الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political
Monthly Review
Published by the Centre for
Iraqi Studies
Issue No. 1 - December, 1991

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ١ - كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١

في هذا العدد

أزمة الحكم والمعارضة في العراق

ان الوجه المقابل لدعاة التحالف مع امريكا-وأي نظام آخر- ما دام معاد لصدام، هو موقف اولئك القائلين ، نحن مع صدام ما دام يقف ضد امريكا. ان هذا الموقف لا يقل ضررا وتفريطا بالمصالح الوطنية والديمقراطية للشعب العراقي عن الموقف المضاد له تماما.

ان التلويح بالعداء الى امريكا كتبرير للقبول بالحكم الدكتاتوري هو امر فيه الكثير من التبسيط واللعب على مشاعر الناس، فصدام لم يكن معاد لامريكا خلال الحرب العراقية - الايرانية، كما ان تصريحاته الكثيرة بما في ذلك حديثه مع سفيرة واشنطن قبيل احتلال الكويت فيها تأكيد صريح على رغبة النظام العراقي في ان تكون له علاقة ايجابية مع واشنطن. كما يجب ان نميز بين رفضنا وصاية وهيمنة امريكا على العراق وشعبنا، وبين ضرورة اقامة علاقات متوازنة تعتمد المصالح المشتركة بين البلدين. فابتداء يمتلك العراق ومنطقة الخليج ما يزيد عن ٦٠٪ من الاحتياطي النفطي العالمي الثابت، وليس من المعقول ان يسمح العالم وبالذات الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة لدول المنطقة النفطية بالتصرف بما يؤثر على اقتصادها. وفي الوقت الذي لابد لشعوب المنطقة من بيع نفطها، فاننا كذلك بحاجة لتكنلوجيا الغرب وقدراته العلمية والصناعية. فمن من منطلق المصالح المتبادلة يمكن ان تكون هناك علاقة متوازنة بين الطرفين دون تعريض استقلال المنطقة للخطر و اكتساب انظمة المنطقة للشرعية الشعبية عبر مؤسسات ديمقراطية، سيكون عامل قوة في عدم التفريط بالمصالح الوطنية.

لقد كان على نظام البعث بقيادة صدام حسين ان يتحمل مسؤوليته كاملة، بدل الهرب من مراجعة النفس والحديث عن الحرب الكارثية كونها مجرد حدث عابر. وبان القيادة العراقية خرجت من الحرب منتصرة لمجرد ان النظام لا يزال قائما.

ان جرأة النظام في تحمل مسؤولية الفشل في حماية الوطن كان يمكن لها ان تساعد على التخفيف من المآسي التي يعيشها شعب العراق اليوم. والخطوة الاولى في هذا الصدد هي في تخلي رأس النظام عن الحكم وترك الامر للشعب لاختيار بديل لا يتحمل وزر الهزيمة، وبالتالي لا يحول الانتصار العسكري لامريكا الى انتصار سياسي. . . .

بدون شك استغلت امريكا وحلفاؤها بقاء صدام حسين على سدة الحكم لابقاء، بل زيادة اجراءات العزلة العربية والاقليمية والعالمية المفروضة على العراق، وبالتالي استمرت امريكا بفرض المزيد من العقوبات والتعويضات على الشعب العراقي، واليوم نجد ان معاناة الشعب العراقي في نقص الغذاء والدواء والغلاء الفاحش هي نتيجة استغلال امريكا لهذه الحالة. فالى متى يتحمل الشعب العراقي الجوع والمرض دون ان يبادر النظام في العراق باتخاذ ما يلزم لانقاذ هذا الشعب. . .

لقد كان بمقدور امريكا ومجلس الامن استصدار قرار يطالب بأجراء انتخابات حرة تحت اشراف دولي في العراق كشرط لانهاء العقوبات، خاصة وان هناك الكثير من السوابق في هذا الشأن، واذكر علي سبيل المثال نيكاراغوا، وكمبوديا، كوسيلة للخروج من الازمة. ولكن وللاسف فان الولايات المتحدة غير معنية باقامة المؤسسات الديمقراطية في العراق او المنطقة عموما، بل تجد في هذه المؤسسات ضرراً على مصالحها التي يضمنها حكام وانظمة غير ديمقراطية وتفتقر للشرعية السياسية.

ان ممارسة الديمقراطية هي سلاح ماض بيد العراق في حال تطبيقها، فالى جانب استعادت الشرعية التي ستعيد للعراق دوره

العربي والعالمي، ستودي الى خلق حالة تفاؤل عربي خاصة بعد الشعور بالمرارة جراء كل الخسائر الجسيمة التي لحقت بالعراق والعرب عموما اذ نجد العراق والكويت وكافة انظمة المنطقة تعود الى نقطة الصفر مجددا، وكأن الحرب لم تحصل، بمعنى ان ذات الاسر والانظمة الدكتاتورية مستمرة دون اي تغيير لصالح الحرية والديمقراطية في وقت شملت رياح التغيير والديمقراطية معظم العالم. توقعنا ان يقدم النظام على خطوات ايجابية تكفل هذا التغيير الديمقراطي الذي يمكن ان يصبح اساساً لمصالحة وطنية شاملة، وفعلاً فقد رحب الكثيرون بالمفاوضات الكردية - الحكومية وانتظر العراقيون اشهرا والى اليوم وهم مشدودين بانتظار سماع خبر التوصل الى صيغة ديمقراطية تسمح لان تكون اساسا للمصالحة الوطنية. ولكن ومع الاسف دخلت المفاوضات لجة حوار الطرشان، كما ان تفاصيلها بقيت سرية دون ان يُسمح للراي العام العراقي الاطلاع او المشاركة فيها.

وكان على الحكومة ان تبادر الى فتح الباب الى المعارضة العراقية غير الكردية للدخول في حوار مشابه، لكي لا يبدو وكأن الحكم يريد شق المعارضة من خلال تسويات جانبية اعتمادا على سياسة فرق تسد. . .

وأخيرا صدر بتاريخ ١ أيلول ١٩٩١ قانون الاحزاب السياسية الذي كان من جملة الموضوعات التي دار بشأنها التفاوض مع الجبهة الكردستانية، ويبدو من تعليقات المختصين ان تعديلات ادخلت عليه استجابة للمفاوض الكردي. ولكن ومع الاسف نجد ان هذا القانون على الرغم من كونه متقدما على ما سبق من تشريعات خلال العشرين سنة الماضية، الا انه يبقى بعيداً عن تحقيق الصيغة الديمقراطية المطلوبة لضمان حرية المعتقد والتنظيم الحزبي السياسي. ولست هنا في صدد مناقشة القانون، ولكن اكتفي بذكر بعض الملاحظات التي تنتقص من ديمقراطية القانون. واذكر مايلي،

١- تشترط المادة الثالثة على الحزب السياسي " ان يقدر ويعتز بتراث العراق وتاريخه المجيد والمنجزات التي حققها النضال الوطني وبخاصة ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨، ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ العظيمة "، ان في هذا تجاوز على حرية المعتقد السياسي بالنسبة للكثيرين الذين يعتقدون بان ثورة ١٤ تموز فيها الكثير من العيوب والاخطاء وان التطور التدريجي من غير اللجوء للانقلاب العسكري كان سيحقق للعراق الاستقرار والتطور المنشودين. كما ان البعض يرفض ويدين كافة المحاولات الانقلابية واستخدام الجيش للوصول للسلطة، بما في ذلك انقلاب او كما يسميها القانون ثورة ١٧ - ٣٠ تموز. وليس هذا من منطلق الرفض للبعث او فكره وانما انطلاقا من رفض استخدام العنف او الجيش في تغير نظام الحكم.

٢- تشترط الفقرة ٤ من المادة ١٠ ان تكون بغداد مقر الحزب. . . انها تنطوي على قيد غير مبرر، خاصة اذا ما اعتمد الحكم الذاتي لكردستان العراق، او سار العراق باتجاه اللامركزية الادارية. الا اذا كان المراد أبقاء قيادات الاحزاب تحت رقابة الحاكم المباشرة في بغداد.

٣- تشترط المادة ١٧ ان " تكون نشاطات الحزب الخارجية وعلاقته بالاحزاب والمنظمات السياسية في الخارج من خلال لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني " . . . . يبقى النص غير ديمقراطي، خاصة بالنسبة لاحزاب غير ممثلة (او ذات تمثيل محدود) بالمجلس الوطني فانها ستجد اعمالها تقرر من قبل جهات حزبية مختلفة او منافسة لها. . . .

٤- ان المادة ١٩ تحظر العمل السياسي في الجيش لكافة الاحزاب بأستثناء حزب البعث وذلك " لدوره التاريخي في تفجير وقيادة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة ومسيرتها الظافرة ومنجزاتها الكبيرة". اعتقد ان ابعاد الجيش عن السياسة شرط ضروري لاي نظام ديمقراطي لأن حصر العمل السياسي في الجيش لحزب واحد دون سواه هو عين الانفراد الذي هو نقيض للديمقراطية والمساواة السياسية. . . خاصة وان مفهوم الديمقراطية السياسية يقوم على مبدأ تداول السلطة بالطرق السلمية والبرلمانية وهذا يعني ان هناك احتمال حقيقي ان ينحنى حزب البعث عن السلطة بواسطة الانتخاب، وعليه، فأن بقاء احتكار البعث للعمل في الجيش يعني عمليا وضع العملية الديمقراطية تحت رحمة هذا الحزب وهذا، ما يناقض جميع المفاهيم الحديثة للديمقراطية. . . .

ان هذه جملة ملاحظات كان من الافضل ان يشارك الجميع بدراستها ومناقشتها ولا يقتصر بحثها من قبل البعث والاكراد مثلاً. . ومن منطلق الحرص على الوطن وليس التعجيز السياسي، وبالرغم من بيانات وتصريحات المسؤولين وبعض الاجراءات الايجابية للنظام، الا ان الهوة لا تزال كبيرة بين النظام من جهة و المواطنين والمعارضة الوطنية الولاء من جهة اخرى.

فما تزال الصحافة العراقية حِكر على السلطة، والصحف اليومية موزعة بين جريدة للحزب الحاكم واخرى للدولة وثالثة تنطق باسم وزارة الدفاع، وصدرت جريدة جديدة بعد الحرب يرأس تحريرها ابن رئيس الجمهورية، اما جريدة العراق التي يرأس تحريرها اكراد، فهي نسخة مكررة لصحف الدولة ولا تعبر عن اراء الاحزاب الكردية.

اعلنت السلطة عبر وسائلها الاعلامية عن قناعتها ورغبتها بالتوجه نحو التعددية، وبالتالي انهاء سيطرة الحزب الواحد، ولكن في الواقع لم تتخذ بعد الاجراءات الفعلية لفصل هيمنة حزب البعث عن الدولة، فما زالت كافة ادارات الدولة لا تسلم الا للعناصر البعثية اعتمادا على مبدأ الولاء اولا، وما بعض الاجراءات التي اتخذت بتعين مدير عام للتلفزيون غير بعثي او فتح كلية التربية للطلاب غير البعثين الا رتوش لا تقنع الشعب فعلا بقرار السلطة فصل الدولة عن الحزب. وخير مثال على ذلك فان كافة وزراء الدولة هم من البعثين، كما ان مجلس قيادة الثورة اصبح تلقائيا يضم كافة اعضاء القيادة القطرية للحزب، وهؤلاء بدورهم تقاسموا الحقائب الوزارية. وجاء في خطاب

رئيس الجمهورية بتاريخ ١٧ آيلول ١٩٩١ بان الديمقراطية التي يريدها للعراق هي ليست بديمقراطية اوربا الغربية،، الامر الذي يعني عمليا عدم الاستعداد لاعتماد مبادىء الديمقراطية التي باتت عالمية، لا غربية او شرقية، المتمثلة بحكم المؤسسات في اطار فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ومحاسبة السلطة التنفيذية ، الامر الذي لا يتحقق الا بتعدد الاحزاب وحرية العمل السياسي والصحافة والقبول بتداول السلطة سلميا، واعتماد التمثيل البرلماني الحر القائم على المساواة كوسلية للرقابة واطلاق الحريات وضمان حقوق الانسان كما نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ خاصة وان العراق احد الموقعين علية. ان هذه الأمور من صلب الممارسة الديمقراطية واي انتقاص منها وتحت اية ذريعة كانت هو تبرير غير مشروع ودعوة لاستمرار الانفراد والدكتاتورية. . .

كما ان ادانة سلوك التبعية والارتزاق لبعض العناصر والفصائل المعارضة لا يعني غياب المعارضة الحقيقية والفعلية للحكم الدكتاتوري.

وان خطيئة لجؤ بعض المعارضين الى الارتزاق والاعتماد على قوى خارجية تقع مسؤوليتها الى حد ما على النظام الذي حرم البلد من قيام معارضة وطنية الولاء بسبب الاضطهاد والتنكيل بالفئات المعارضة واضطرارها الاعتماد على الاجنبي، فمن الناحية العملية ساعد النظام العراقي، عن قصد او غير قصد، على نمو ظاهرة الارتزاق السياسي للمعارضة.

واليوم بعد الهزيمة العسكرية، ادى فشل النظام في مد جسور الثقة بين الحكم والمعارضة وطنية الولاء من خلال ممارسات ديمقراطية ... ان اصبح المجال مفتوحا للعناصر والاحزاب المرتزقة لتصدر العمل السياسي المعارض. و لا يحق لنا ان نلوم المواطن العادي، بعد ان وصل الى حالة من اليأس والقنوط، ان يرضى باية قوة تنهي حالة الجوع والمعاناة التي يعيشها حتى ولو كانت وصاية اجنبية. ان وصول شعبنا الى هذه الحالة النفسية هو الانتصار بعينه للقوى التي لا تريد عراقا ديمقراطيا مستقلا وحراً. وهكذا يخدم النظام بوعي او عدم ادراك ارادة اعداء العراق.

ان المطلب الوطني الواضح والصريح يتلخص بالمقولة التالية ،

لا للدكتاتورية والحزب الواحد. . . ولا للهيمنة والوصاية الاجنبية.

. . نعم للانتخابات الحرة في ظل نظام برلماني منتخب قائم على اساس التعدد الحزبي، وعراق حر مستقل الارادة وذي سيادة.

د. غسان العطية

رأي اسرائيلي بصدام حسين

كتب يوسف لبيد في صحيفة المعاريف الأسرائيلية بتاريخ ١٩ اغسطس (اب) ١٩٩١ يقول :

من حسن حظنا ان صدام حسين لم يستقل ولم يقتل او يقال.

صحيح ان بقاءه في السلطة، بعد كل اعماله البشعة وبعد هزيمته، يثر الاحباط.

فالامر يخالف كل منطق وعدل ويخالف النهاية السعيدة المتوقعة. ففي قصص الاطفال يهزم السيئون وينتصر الجيدون وينتصر الحق.

وبدل ذلك نرى صدام على شاشات التلفيزيون يداعب الاطفال ويصافح مؤيديه. لاشك ان الرئيس بوش فوت الفرصة. فقد اوقف الحرب قبل ان ينهي عمله.

فربما انه سئم القتل والهدم الذي لا يجدي من الناحية العسكرية. وربما خاف ان يتهموه بالقتل الجماعي الزائد مثلما يتهمون الحلفاء بتدمير درسدن والقاء القنبلة النووية على هيروشيما.

وربما اعتقد ان الشعب العراقي وضباط الجيش سيقومون بالاطاحة بصدام. فاكثر الجيوش انضباطا واكثر الشعوب استسلاما كانت ستثور ازاء الثمن الباهظ الذي دفعه العراق ويدفعه مقابل جنون العظمة لصدام. وهذا ما اعتقده بوش واخطا في النهاية، وحسنا فعل عندما اخطأ، فلو اختفى الرئيس العراقي من السلطة لتنفس العالم الصعداء.

ولظهر خليفة صدام وكأنه داعية للسلام وكمن يريد انقاذ شعبه، ولسارع مبارك والملك فهد للبرهنة على انهما لم يؤيدا ضرب العراق او شعبه وانما ضرب صدام شخصيا، ولأبدت الامم المتحدة تفهما انسانيا للشعب العراقي المسكين، ولسارعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بتقديم المساعدة لترميم بغداد المدمرة ، يملؤها الشعور بالذنب، ولاشتغل الضمير الغربي ساعات اضافية من اجل تعويض الشعب العراقي عن معاناته وتعويض الامة العربية عن المس بكرامتها.

وكما حاول الالمان بعد الحرب العالمية الثانية تحميل هتلر كل جرائمهم البشعة، هكذا كان العراقيون سيحولون صدام الى كبش فداء، وسينسى العالم نشوتهم الجنونية عشية حرب الخليج. وكان العالم النير سيلاقي العراق بالترحاب وكأنه ولد عاق عاد الى عائلة الشعوب. وكان الحاكم الجديد للعراق سيستمر في تطوير السلاح النووي والكيماوي والبيولوجي دون لجان رقابة تزعجه من قبل الامم المتحدة. فمن سيشك بالنوايا السلمية لمن قام بعزل صدام حسين. وحينها يستمر ذلك الشخص في تطبيق خطط التسلح التي رسمها صدام حسين. وعندها كانت اسرائيل ستصرخ احتجاجا ولكن العالم سيتهمها بدق طبول الحرب. ولذلك من الافضل ان صدام حسين يظل في السلطة. فهو على الاقل معروف بنواياه ولا يتردد العالم في فرض الرقابة على خططه ومحاولة افشالها."

رأي فلسطيني من الارض المحتلة في حرب الخليج

في مقال نشرته مجلة كنعان الصادرة عن مركز احياء التراث العربي، في الطيبة، الارض المحتلة، العدد السادس ، تشرين الاول ١٩٩١ :

جرائم الابادة بحق الشعب العراقي، بقلم غانم حبيب الله

مضى اكثر من عام على استعادة العراق للكويت، وسبعة اشهر على انسحابه منها، واكثر من عام على فرض الحصار الاقتصادي الشامل، دون ان تلوح في الافق بادرة لرفع هذا الحصار عن ١٨ مليون عراقي. . لقد استمرت الحرب التي أطلق عليا "عاصفة الصحراء" ١٢ يوما، ولم تكن حرباً بأي من المفاهيم المتعارف عليها، وكان معدل ما سقط من متفجرات على العراق ٢٥٠٠ كيلو غرام ت ن ت في الدقيقة، أي ان مجموع ما القته آلة حرب التحالف على العراق من متفجرات بلغ خلال مدة الحرب ١٤٢ الف طن.

لم يكن الهدف هو انسحاب العراق من الكويت اذاً. انما عدم السماح لقوة تهدد حدود المنطقة مرة اخرى، لذلك كان لا بد من القضاء عسكريا على القوة الهجومية العراقية، وعندما لم يتحقق ذلك من خلال عشرات الاف الاطنان من الحمم المتفجرة التي القيت على العراق، فان قرار وقف اطلاق النار ربط بين فك الحصار عن العراق، وموافقته على تدمير قدراته العسكرية - الصواريخ متوسطة المدى، والاسلحة الكيماوية والمنشآت النووية. . . .

ليس الهدف من حرب الابادة ضد العراق السيطرة على النفط ومصادر الطاقة او تنفيذ قرارات الامم المتحدة والدفاع عن امن الخليج، بل تهدف الى تدمير تاريخ المنطقة العربية وحضارتها الثقافية والمدنية وهويتها الدينية واحكام سيطرة الولايات المتحدة على المنطقة التي تؤمن لها فرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على النظام الدولي ودعم اقتصادها الهرم واستغلال سلاح النفط ضد منافسيها في اوربا الغربية واليابان. فالولايات المتحدة تريد ان تؤكد ان" الانتصار" على العراق سيكون رادعاً لاي دولة تسول لها نفسها ان تتحدى الهيمنة الامريكية على العالم.

تعريف بأحزاب الجبهة الكردستانية

الحزب الديموقراطي الكردستاني

في ١٦ آب ١٩٤٦ توحدت القوى والتنظيمات الكردية (هيوا، رزكاري، شورش) في اطار حزب واحد هو الحزب الديمقراطي الكردستاني وانتخب مصطفى البرزاني رئيسا له، وضم نخبة من المثقفين الاكراد وعددا من رؤساء العشائر الكردية وبعض الضباط الاكراد، واسندت سكرتارية اللجنة المركزية آنذاك الى حمزة عبد الله الذي طرد في المؤتمر الرابع عام ١٩٥٩.

لقد اكد الحزب في برنامجه وبيانه التأسيسي على انه يناضل من اجل كيان قومي كردي يمارس فيه الشعب الكردي حقه في تقرير مصيره، كما حدد مهامه بالمساهمة في تحرير العراق من الامبريالية والرجعية، وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق.

واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الثورة في ١١ ايلول ١٩٦١ ضد عبد الكريم قاسم ثم عاد الى المصالحة مع الحكم العارفي وبعدها البعث ليعود ثانية الى القتال حتى معاهدة ٦ آذار ١٩٧٥ المعقودة بين الرئيس صدام حسن وشاه ايران وتعهدت فيها ايران بقطع الطرق امام الثورة الكردية والتنسيق امنياً مع السلطة العراقية.

مر الحزب بعملية انشقاقية مهمة عام ١٩٦٤ انفصل المكتب السياسي عن قيادة البرزاني، وكان ابراهيم احمد وجلال الطالباني من ابرز الرموز التي قادت الانشقاق، وكان الاثنان يعملان تحت نفس الاسم. هذا الانشقاق أثر بدوره على الوضع العام للحركة الكردية التي تحتاج الى فحص سردي تاريخي جديد للحقبة الممتدة الى العام ١٩٧٥ (المعاهدة الايرانية - العراقية) التي تعتبر من وجهة نظر العديد من الباحثين، الاكراد خصوصا، حقبة بروز التنظيمات الجديدة، تحت اسماء متنوعة، والتي زادت من تنوعها الانتكاسة التي منيت بها الحركة الكردية بعد هذا الاتفاق.

والجدير بالذكر هنا ان جميع الفصائل والتنظيمات التي برزت بعد عام ١٩٧٥ تبنت "الكفاح المسلح" طريقا لها ولو انها تختلف في نهجها الايديولوجي وتقيمها للمرحلة السابقة من النضال الوطني الكردي.

الاتحاد الوطني الكردستاني

تأسس الاتحاد في ١ حزيران ١٩٧٥ بمبادرة من جلال الطالباني وعدد من كوادر الحزب الديمقراطي سابقاً. وجاء في البيان التأسيسي للاتحاد أن " الاتحاد تنظيم شبه جبهوي يناضل ضد نظام صدام حسين ويتحالف مع التجمع الوطني العراقي لاسقاط نظام الحكم في بغداد بأسلوب الكفاح المسلح".

وبعد فترة قصيرة انضمت الى الاتحاد التنظيمات التالية :

١- " العصبة الماركسية اللينينية الكردستانية "، التي تحول اسمها لاحقا الى " عصبة شغيلة كردستان ".

وقد تأسست هذه العصبة عام ١٩٧٠ بعد اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ من قبل مجموعة من الشبان ذات نزعة يسارية متطرفة. ومن أبرز رموزها شهاب شيخ نوري - أعدم في بغداد ١٩٧٦ - وشاسوار جلال ونجم الدين عزيز ونوشيروان مصطفى. وانعقد الكونفرس الثاني لها في

أواخر تموز ١٩٨٢، واقر "مرحلة الثورة في كردستان هي مرحلة الثورة التحريرية الوطنية بقيادة الطبقة العاملة المناهضة للاستعمار والامبريالية وعملائها، ومن أجل تقرير الشعب الكردي لمصيره بنفسه. وان مهام الشعب الكردي تتمثل في ازاحة سلطة نظام راسمالية الدولة البرجوازية البيروقراطية التي تمارس سياسة فاشية ضد الشعب العراقي"

٢- " الحركة الاشتراكية الكردستانية "

(بزوتنه وهري سوشيالست) ، وقد تأسست أواخر عام ١٩٧٥ وأوائل ١٩٧٦ بمبادرة من الكوادر المتقدمة في الحزب الديمقراطي الكردستاني سابقاً، منهم صالح اليوسفي (عضو المكتب السياسي للديمقراطي سابقاً وأحد مؤسسيه وقد اغتيل في ٢٢- ٦- ١٩٨١). ورسول مامند، وعلي العسكري ود. خالد (اللذان قتلا في اشتباك داخلي في أواسط ١٩٧٨)، وطاهر علي والي (مات نتيجة انهيار ثلجي). تؤكد الحركة حرصها على الكفاح المسلح واستمرار الثورة ونقد سلبيات الماضي. لقد استمرت الحركة الاشتراكية الكردستانية داخل الاتحاد الوطني الكردستاني حتى عام ١٩٧٩ عندما انفصلت عنه في ٢١- ٣- ١٩٧٩ سياسياً وتنظيمياً، أما بقية العناصر التي بقيت في تنظيم الاتحاد فقد اندمجت مع العناصر المستقلة لتعلن عن ولادة تنظيم جديد تحت اسم "اتحاد الثوريين الكردستاني" الذي أعلن عن كونه "تألف من توحيد تيار (الخط العام) و (الحركة الاشتراكية الكردستانية) داخل (الاتحاد الوطني الكردستاني). ." . كما أعلن في برنامجه النضال لـ "انقاذ كردستان العراق من السلطة الشوفينية ذات الممارسات الفاشية واقامة حكم ديمقراطي ائتلافي يحقق للعراق استقلاله، ولشعبه الديمقراطية، وللشعب الكردي حقه في تقرير المصير، ويناضل لجعل الاتحاد منظمة جماهيرية ذات افكار تقدمية . ."

٣- "تيار الخط العام "، وهو التيار الذي يقوده جلال الطالباني، الامين العام للاتحاد. ويصدر الاتحاد جريدة شهرية هي " الاتحاد" باللغة العربية، وجريدته المركزية، ريبازي نوي" أي " النهج الجديد "، كما يصدر ايضاً " الشرارة" وهي جريدة باللغة العربية تصدر " في المناطق المحررة من كردستان العراق". وتصدر لها طبعة باللغة الانكليزية TheSpark أي "الشرارة" . وأيضا "ده نكي به كيني ي" اي "صوت الاتحاد" باللغة الكردية وهي جريدة فروع أوربا للاتحاد. وأخيراً فهو يصدر جريدته "كفاح الانصار" عن لجنة أعلام الخارج.

وللاتحاد اذاعة خاصة، جاء في التعريف بها في جريدة " الاتحاد" أنها ، "صوت الثورة العراقية، اذاعة الاتحاد الوطني الكردستاني".

الحزب الاشتراكي الكردستاني - العراق

تأسس في ٨- ٨- ١٩٧٩ من توحيد "مجموعة الحركة الاشتراكية الكردستانية" (التي انهت تحالفها مع الاتحاد الوطني الكردستاني) وتنظيم "اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني" التي كانت قد تشكلت من عدد من الكوادر القيادية للحزب الديمقراطي السابقة. وأبرز رموزها الدكتور محمود عثمان (كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي).

ومن ١٢ الى ١٥ أيار (مايو) ١٩٨١، عقد الحزب مؤتمره الاول تحت شعارات "الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان" و "النضال في سبيل تعزيز التحالفات الوطنية على طريق بناء الجبهة الوطنية العريضة لاسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي والاتيان بحكم ائتلافي وطني ديمقراطي".

وتم في هذا المؤتمر تغيير اسم الحزب من "الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد" الى الاسم الجديد.

كما انتخب لجنة مركزية له وانتخب صالح اليوسفي سكرتيراً لها، بعد اغتياله تم انتخاب رسول مامند سكرتيرا للحزب.

يصدر الحزب جريدة مركزية هي " طريق الحرية" باللغة الكردية، وملحقاً لها باللغة العربية خارج العراق، ويصدر ايضاً "صوت البيشمركة". وايضاً مجلته النظرية " الاشتراكي" اضافة الى جريدة خاصة بفروع الحزب في مناطق اربيل والسليمانية وبهدينان في كردستان العراق.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

اعاد الحزب تنظيم صفوفه "بعد اتفاقية آذار ١٩٧٥ ولجوء البرزاني الى ايران أول الامر، ثم الى الولايات المتحدة حيث توفى في عام ١٩٧٩" . وشكل لذلك قيادة مؤقتة في ٢٠- ١٢- ١٩٧٥. ضمت سامي عبد الرحمن وأولاد البرزاني (ادريس ومسعود) ونوري شاويس وعلي عبد الله وغيرهم.

بعد وفاة البرزاني عام ١٩٧٩ انتخب ابنه مسعود رئيساً. وفي مؤتمره التاسع تم انتخاب علي عبد الله سكرتيرا للحزب ومسعود البرزاني رئيساً. يعتبر الحزب نفسه امتدادا شرعيا للحزب الديمقراطي الكردستاني اول الاحزاب المهمة في الحركة الوطنية الكردية، وجريدته المركزية هي "خه بات" اي " النضال".

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

تأسس في ٢٦ تموز ١٩٨١ من العناصر القيادية التي لم ترشح نفسها في المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني. ومن أبرز رموزه سامي عبد الرحمن الامين العام الحالي للحزب، ونوري شاويس (توفي في لندن في ١٥- ١١- ١٩٨٣ وهو احد القادة المؤسسين للحزب الديمقراطي الكردستاني). يرى الحزب ان لا مستقبل للنظام القائم في العراق الذي، حسب تعبير الحزب، " استجار مؤخراً بالجيش التركي والذي شكل اجتياحه للاراضي العراقية بادرة خطيرة من المحتمل ان تتكرر في المستقبل".

كما يدعو الى " تعزيز نضال الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية" ضد الحكم العراقي، وفي الوقت نفسه يؤكد على الاهمية التاريخية

لاقامة جبهة وطنية شاملة. يصدر الحزب جريدة "كه ل " أي " الشعب " بالعربية ومجلة " بيشه نك " أي " الطليعة بالكردية، وجرائد " نيو بيشمركة " أي الانصار الجديد" و "دنكي كه لي" أي صوت الشعب، و "باله" أي العامل.

الحزب الاشتراكي الكردي - باسوك

وهو حزب قومي صرف تأسس عام ١٩٥٤. وكان يسمى سابقاً (كازيك) وباسوك هو مختصر اسمه بالكردية "بارتي سوسيالست كوردي" أي الحزب الاشتراكي الكردي. ينادي الحزب بوطن قومي للأكرد في كردستان. ومن أبرز رموزه القيادية " جمال نه به ز" و محمد مصطفى. جريدته المركزية هي " كوردايه".

الاتحاد الديمقراطي الكردستاني

تأسس أواسط آب سنة ١٩٧٧ بمبادرة من علي سنجاري (عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي سابقاً) والامين العام حاليا.

ويناضل " من اجل تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي للشعب الكردي في كردستان العراق ضمن الجمهورية العراقية الديمقراطية. وتحديد منطقة الحكم الذاتي تحديدا واقعيا بعد ازلة كافة الاجراءات التعسفية والشوفينية والعنصرية التي مارسها النظام في العراق لتغيير الواقع القومي للشعب الكردي" كما يدعو الى " ممارسة النضال السياسي والكفاح المسلح. " و " الايمان بتعريق الثورة الكردية واقامة جبهة وطنية عراقية عريضة. " و " النضال من أجل توجيه اقتصاد العراق توجيها علميا تقدميا صحيحا. . "

كما يدعو الى عقد مؤتمر قومي للأحزاب القومية الكردية لوضع استراتيجية للمرحلة الراهنة.

ويصدر الاتحاد جريدة مركزية هي " الشعلة".

الاتحاد الديمقراطي الثوري

وهو حركة تكونت من مجموعات ابناء القرى المسيحية في الموصل واربيل ومدينة كركوك ممن التحقوا في صفوف الحركة الكردية وشكلوا عام ١٩٨٦ هذا الاتحاد.

منظمة الحزب الشيوعي العراقي في اقليم كردستان

وتضم التنظيم الكردي للحزب، وهي اكثر تنظيمات الحزب تماسكا واستمرارا في العمل. ويجري تحويلها الى تنظيم مستقل عن الحزب الشيوعي العراقي حيث نشرت وثيقة داخلية تشير الى وجود فكرة اقامة الحزب الشيوعي الكردي وذلك في اطار المؤتمر الخامس الذي يعد الحزب لعقده.

* * *

نص رسالة الملك حسين الى صدام حسين *

بتاريخ ٢٢ آيلول ١٩٩٠م

سيادة الاخ العزيز الرئيس صدام حسين حفظه الله ورعاه

فقد عدت لتوي من لقاء الرباط الذي دعاني اليه جلالة الملك الحسن الثاني، مثلما دعا اليه فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، وقد كان موضوع اللقاء البحث في أزمة الخليج التي أصبحت أزمة الأمة العربية منذ تفجرها في الثاني من آب الماضي حين احتلت القوات العراقية الكويت وبدأ مسلسل الانزلاق نحو المظلم المجهول، وما رافقه من قلق لا ينتهي، بل يزداد حدة مع كل يوم وساعة ونحن نرى أن ما تمكنت أمتنا من تحقيقه بنضالها في مطلع هذا القرن، مهدد بالزوال أو الاندثار. ويحدث ذلك بعد انبثاق حقبة جديدة، تتشكل فيها ملامح نظام عالمي جديد، وتوضع للعبة الدولية فيه قواعد وقوانين تختلف عما عهدنا في الحقبة التي انحسرت ثم غربت.

وفي ظل هذه الاجواء، ومع بواكير حقبة الأمل والوعد الجديد، تأتي أزمة الخليج بالشكل الذي تطورت اليه، لتمتحن العالم في توجهه ونزوعه. وأقول العالم، لأن أزمة الخليج تتمحور حول النفط الذي تحتاجه كل الشعوب وبشكل أكثر من أي وقت مضى أهم مرتكزات الحقبة الجديدة التي تتطلع فيها الشعوب للعيش في عالم يسوده السلام والتعاون والبناء من أجل حياة أفضل للانسان، في منأى عن المجابهة والمنازعات التي أنهكته واستنزفت طاقاته في العهد الذي مضى.

وبناء عليه، فأن منطقتنا العربية وفق مقاييس هذه الحقبة الجديدة، قد أصبحت ذات أهمية قصوى لهذا العالم، ليس فقط بسبب موقعها واتساع رقعتها وحجم سوقها التجاري، بل لمخزونها النفطي الهائل الذي يقدر بثلثي احتياطي النفط العالمي او يزيد. وينعكس الاهتمام العالمي بمنطقتنا على صور شتى من أهمها الحرص على استقرارها ضمن الأطر التي ترتضيها الدول الصناعية الكبرى، ومنها محاولات التحكم في مسار نهوضها الاقتصادي والاجتماعي والعسكري والعلمي والثقافي، بحيث ينسجم مع تصورات هذه الدول ومطامحها ولا يتعارض مع مطامعها، منها تعزيز علاقاتها مع دول الجوار من غير العرب، كي تبقى هذه الدول مصادر تهديد وازعاج وابتزاز للعرب، سواء فيما يتعلق بقدرتها علي التحكم بمصادر المياه المنسابة الى الارض العربية، او في ما يتصل بقدرتها العسكرية، كما هو الحال مع اسرائيل على شن الاعتداءات المسلحة ومواصلة التوسع على حساب الارض العربية، أو فيما يتصل بتطلعات بعضها للقضاء على البعد القومي العربي وحلم الامة العربية الموحدة وتذويب الشخصية العربية المتميزة باسم الدين، أو تمزيق الجسم العربي بالعمل على تجزئة المنطقة ضمن الأطر العرقية.

على هذه الخلفية التي أعلم أنكم اكثر من يدرك تفاصيلها وأبعادها، جاءت أزمة الخليج لترى فيها الدول الكبرى والصناعية، الفرصة الذهبية لاعادة تنظيم المنطقة، وفق مخططات خبيثة تتناسب مع تطلعاتها ومصالحها، على حساب تطلعات ومصالح الشعوب العربية، ولترى فيها أيضا، الفرصة السانحة لوضع وترسيخ قواعد اللعبة الدولية وبلورة نمط التعاون مع منطقتنا في العهد الجديد.(١)

ولا يخفى عليكم والحالة هذه، مجمل المخاطر التي ينطوي عليها هذا التوجه، بالنسبة لما أنجزته أمتنا حتى الان على تواضعه، ومهما كانت مآخذنا على الكيفية التي كان يعمل فيها نظامنا العربي حتى ١٩٩٠/٨/٢، فأن ذلك في رأيي لا يبرر التضحية بمنجزات أمتنا. والأهم من ذلك لا يبرر التضحية بالكثير الذي انجزه العراق بقيادتكم، ليغدو بحق محط اعتزاز العرب وكبريائهم، وليستقر العراق في وجدانهم قاعدة الأمل والرجاء لنهوضهم وتقدمهم كي يحتلوا المكانة العالمية والانسانية الجديرين بها.

ان هذا ليس رأيي فقط، بل هو رأي جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد، وبالتأكيد هو رأي الجماهير العربية. فالعراق الذي يحتل هذا الموقع المتميز في القلوب يجعلنا نؤمن بأن العراق ما عاد ملك نفسه ووزن قيادته ما عادت للعراق فقط. فالعراق وقيادته اصبحا لكل العرب في كل اقطارهم. ومن هنا يأتي شعورنا الصادق بالقلق عليهما وبضرورة حمايتهما والحفاظ عليهما وبحقنا في ابداء رأينا بما يدور، كيلا تقع الكارثة التي اذا أصابت العراق - لا سمح الله - فأنها ستصيبنا جميعا.

وبناء على هذا الفهم والتحليل والتقييم الذي شاطرني اياه جلالة الملك الحسن الثاني وسيادة الرئيس الشاذلي بن جديد، وعلى ضوء تطور الأزمة ووعينا الكامل على مضاعفاتها ومكتنفاتها التي ذكرت، ومن منطلق حرصنا الاكيد على المحافظة على سلامة العراق وما يمثل، فقد كلفت من قبلهما بطرح السؤال التالي على سيادتكم كبداية لجهد عربي جماعي مخلص، وكلنا أمل ورجاء بالتكرم بالاجابة السريعة علية. ما هي طلبات العراق المحددة والمعقولة والمقبولة من دولة الكويت ؟ سواء بالنسبة الى حدوده معها، وحاجته الى ممر حرّ للمياه العميقة في الخليج أو بالنسبة للديون والتعويضات المالية عن نفط حقل الرميلة أو غير ذلك ان وجد ؟ وبمعنى آخر ، ما هي الطلبات العراقية بحدودها النهائية المعقولة والواقعية، والتي يمكن أن تلقى قبولا لدى القادة العرب، الذين اجتمعت بهم قبل زيارتي الاخيرة لكم كي أتبناها مع جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد ونتحرك بها لاقناع الطرف المعني بها والقادة العرب الاخرين سعيا للتوصل الى حل عربي للمشكلة قبل فوات الاوان، وضياع الفرصة التي أخشى ما أخشاه، ان تضيع وينزلق الوضع في هوة المجابهة العسكرية المدمرة، التي ستجلب الخسائر والكوارث ليس لعراق الأمل والرجاء وحده، بل للأمة العربية بأسرها.

ولا ريب ان سيادة أخي يعلم بأننا ملتزمون بمبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، ليس فقط من حيث المبدأ المجمع عليه عالميا، بل أيضا من حيث واقعنا في مواجهة الاطماع الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي القائم للاراضي العربية. أذ ان التهاون في الالتزام بهذا المبدأ، وبخاصة في منطقتنا سيشكل سابقة خطيرة، تستفيد منها اسرائيل بكل ما ينطوي عليه ذلك من مضاعفات تهدد أمن الأردن ووجوده، مثلما تهدد الأمن القومي بشكل عام. وكما تعلم فهنالك اجماع عربي على التمسك بهذا المبدأ الذي يعني عدم القبول باجراءات الضم، وبخاصة اذا أدت الى ازلة دولة قائمة عضو في الجامعة العربية والامم المتحدة. كما لا يخفى على أخي أن هذه الحالة هي الأولى من نوعها في ظل الأوضاع الجديدة السائدة في العالم. الأمر الذي لا يمكن ان يرضى به أحد لانه في حالة السكوت عليه سيغدو سابقة قد تشجع آخرين في مناطق أخرى على اعتمادها، مما سيؤدي الى نشوب نزاعات وحالات من عدم الاستقرار في أقاليم متعددة، وفي زمن يتجه فيه العالم نحو حل النزاعات لا تفجيرها.

وهذا ما يفسر التوافق الدولي الواسع ووقوف دول العالم وراء الولايات المتحدة التي نعلم جميعا أن لها أغراضا مبيتة غير هدفها المعلن بتحقيق انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليه.

ومن المهم أن يعرف أخي أن معظم العرب يخشون بصدق (ولهم الحق في ذلك) على العراق - العراق الظاهرة الجديدة بامكاناته العلمية والبشرية والعسكرية والمادية. وتصل خشية بعضهم على العراق ظاهرة الأمل والرجاء، حد الاعتقاد بأن شركا قد نصب له ووقع فيه، مهيئا بذلك الفرصة التي طالما انتظرها أعداء الأمة العربية لضربه وتدميره تحت غطاء الانتصار لدولة الكويت وباسم الشرعية الدولية، بينما هم في الحقيقة ساعون لانهاء العراق وسحق آمال أمتنا العربية فيه وفيما يمثل، وتدمير ثقة أمتنا المتجددة بنفسها.

لقد أدركت ذلك شخصيا منذ البداية، وعلى أساسه شرعت بالعمل المضني، باذلا كل ما في جهدي للتوصل الى حل عربي من أجل احباط ما يراد بالعراق ومن بعده بأمتنا. وقد وضعت العراقيل أمامي وما زالت توضع. وتدهورت الامور بشكل متسارع لم يعرف له العالم مثيلا حتى غدت المنطقة على حافة الانفجار. وفي الحقيقة لا أرى أمامنا كثيرا من الوقت فنحن في سباق مع الزمن لتفادي الكارثة. واذا وقعت - لا قدّر الله - سيفتح المجال أمام الفريق الذي حاربنا لمدة ثمانية أعوام وعلى خلفية الدمار وما سيجره من احباط ونقمة ويأس، ليكون أحد الاطراف المتربصة والمؤهلة لوراثة العراق، ولتسديد الضربة القاضية لما دافع عنه العراق نيابة عن أمته العربية وقدم في سبيل ذلك أغلى التضحيات وأعطى بكل كرم وسخاء.

والحرب اذا نشبت، فلا بد أن يكسبها في النهاية طرف مهما كانت خسائره. أما الخاسر الحقيقي فيها فسنكون نحن العرب، المؤمنين بحق أمتنا في الحياة سواء كنا في العراق أو في أي بقعة من وطننا العربي الكبير.

أما اذا كتب لنا النجاح بعون الله في تجنبها وتمكنا من التوصل الى

حل عربي، فيكون العراق قد حقق الكثير بالرغم من الالام والخسائر التي رافقت الأزمة. ويكون العراق قد نجح في الحفاظ على منجزاته لشعبه ولأمته، ويكون العراق قد حل المشكلة مع ايران، ويكون العراق قد أوصل رسالته بتجسير الفجوة بين أغنياء العرب وفقرائهم وثبتها كقضية قومية في نفوس الشعب العربي وكسب بها الانصار والمتفهمين حتى على الساحة الدولية، ويكون العراق قد حقق مطالبه المشروعة التي كانت موضوع الخلاف مع دولة الكويت الشقيق، ويكون العراق قد نجح في احراج العالم الذي اهمل القضية الفلسطينية وفي حمله على تحمل مسؤولياته أسوة بما فعله ازاء الكويت بالتزامه بتنفيذ القرارات الدولية، ويكون العراق قد فوت على الأعداء الاستفادة من انقسام الامة العربية، وفوق هذا وذاك، فاننا الان على عتبة عهد عربي جديد لن تعود فيه الأمور الى ما كانت عليه، اذا ما توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي. فهل يوفقنا الله جميعا في صون هذه المكتسبات ؟ . نعم ، أعتقد أن بامكاننا أن نصونها بل نبني ونؤسس عليها اذا توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي تقبلها الاطراف العربية المعنية - تسوية تحترم فيها ارادة الكويتيين ليقرروا بملء حريتهم ما يريدون - تسوية تؤكد انسجاما مع أنفسنا وانسجام العراق مع نفسه حينما طرح بقيادتك الشجاعة مبدأ عدم جواز استخدام السلاح العربي ضد العرب، وان كل دولة عربية شقيقة مهما صغرت في حجمها، هي بنفس حجم الدولة العربية الكبيرة في حقوقها - تسوية تبين أن احتلال العراق للكويت لم يكن الا من قبيل الدفاع عن النفس، وليس من قبيل التوسع والهيمنة - تسوية كفيلة بتصويب ما حدث وبتطويق الأزمة تمهيدا لحلها ووصولا لاستعادة الثقة بين الأشقاء وارساء قواعد الاستقرار في المنطقة وتنظيم صفوف الامة في بداية عهد جديد واعد.

لقد وقفت معك - يا أخي - بكل صدق وأمانة واخلاص، كما لم أقف مع أحد من العرب، بما وجدته فيك من نبل واصالة وعروبة صافية ورجولة حقه، وأنا واثق من ادراكك لذلك. (٢)

لقد تكشفت هذه الازمة عن حقائق كثيرة، كان أكثرها مرارة على النفس ما اتضح لي من أنني وبلدي، كنا فريسة لعملية دسّ رخيصة لدى عدد من أشقائنا. وقد كان أبطال عملية الدس هذه بعضا من أخواننا العرب ممن كانوا موضع الثقة والتقدير، بمشاركة من البعض من خارج المنطقة(٣)، الأمر الذي فسّر لنا الكثير من المواقف المعادية لنا. لقد أشاع هؤلاء بأن القيادات الاردنية والعراقية واليمنية تتآمر على أقطار عربية أخرى وعلى قيادتها وخيراتها.

أخي أبا عدي ، ،

لقد أصابني والأردن مثلما أصاب أخوتك في اليمن ضرّ بالغ، لا يقل في حدّته وحجمه عما أصابك وأصاب العراق الحبيب، فهل تتجاوب معنا لما فيه مصلحتك وخيرك ومصلحة وخير العراق وشعبه الذي وحّدت وقدت، والذي قدم تحت قيادتك وبكل الرضا والسخاء ما قدم من تضحيات جسام ودماء زكية ؟ هذا ما أرجوه من صميم فؤادي.

لقد قلت لك عند وداعي لك في آخر مرة سعدت بزيارتي فيها لك ، أرجو أن تطلبني اذا شعرت بحاجة اليّ. وغادرت بغداد الى الاردن مهموما محزونا، فيما كنت أتمنى أن أواصل التحرك لمنع التدهور الذي ما زال يجري منذ ذلك الوقت.فهل تسمع ندائي ونداء كل عربي مخلص قبل فوات الأوان ؟ وهل يمكن أن نعمل معا لاستعادة الاصدقاء الذين فقدنا منذ تفجر الأزمة وكسب اصدقاء جدد ؟ أن لكم أشقاء يعانون أكثر مما تعانون منه مباشرة، تألما مما يهددك، ومما يحيق بالعراق والأمة من أخطار، فهل تعطينا الفرصة لنتحرك نحو تصويب الأمور، وفتح أقنية التواصل بينكم وبين أشقائكم في منطقة الخليج الذي أصيبوا بالذعر والصدمة مما حدث فوقعوا مثلما وقع العراق في حبائل التواجد العسكري الأجنبي الضخم والمتزايد ؟

هذه الاسئلة أوجهها لسيادتكم كتابة، ولا أعتقد أنه يخفى على أخي حجم المسؤولية التاريخية المترتبة على جوابه. فان شئتم وحبّذتم اجاباتكم بشكل ايجابي، فسأتحرك للألتقاء بكم وأخذ الأجوبة منكم مباشرة، واذا ارتأيت ان ترسلها مع رسول منكم، فأرجو أن يتم ذلك بأسرع ما يمكن. أما اذا ارتأيتم خلاف ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله. وحينئذ لا أجد حاجة للتحرك نحوكم حتى لا أكون مضطرا عند عودتي أن اقول بألا أمل في حل عربي، وهو ما طلب مني أن أقوله بالحاح ورفضته ورفضه أخواني الذين زرتهم سابقا ولاحقا، حتى لا يشكل مثل هذا القول الضوء الأخضر والمبرر للانفجار الكبير الذي جرت التهيئة له بكل أنفنان، وحتى لا نكون سببا في الاقدار التي نخشى ان تكون على درجة عالية من القسوة.

وفقكم الله وأعانكم، وألهمنا جميعا سداد القرار وصواب العمل، وأخذ بيدنا في سعينا لنيل مرضاته، وتقبلوا صادق مودتي ومحبتي، والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحسين بن طلال

عمان في ٣ ربيع الاول سنة ١٤١١ هجرية الموافق ٢ أيلول سنة ١٩٩٠ ميلادية

(١) هذه العبارة تستشهد بتحليل سيادة الرئيس صدام حسين قبل الحرب لمستقبل العالم العربي، كحافز لسيادته على قبول التسوية السلمية اللازمة.

(٢) الاشارة هنا الى الموقف الأردني بدعم العراق أبان الحرب العراقية الايرانية.

(٣) الاشارة هنا الى ما أشيع عن " المؤامرة المزعومة بوجود أطماع توسعية أردنية ".

* كما وردت في الكتاب الابيض الاردني بشأن حرب الخليج

* * *

تكاليف حرب الخليج*

قدرت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها الاخير حول الاستنتاجات المستخلصة من نزاع الخليج الكلفة الاجمالية لحرب الخليج بـ ٦١,١ مليار دولار منها ٤٣,١ مليار سددها الحلفاء.

وحذر التقرير من ان "هذه التقديرات قد يطرأ عليها تعديل" مع ظهور عوامل جديدة وخصوصا تكاليف مهمات العسكريين الذين لايزالون في المنطقة.

وذكرت الوزارة ان "عددا من الطائرات الحربية سيواصل تحليقه فوق المنطقة وان قوات امريكية ستبقى متمركزة فيها حتى يتم وضع ترتيبات امنية طويلة المدى ترضي جميع الاطراف"

وذكرت الوزارة ان كلفة النقل الجوي والبحري للجنود الامريكيين بتجهيزاتهم بلغت ٣,٢ مليار دولار للنقل الجوي، ٥,٨ مليار للنقل البحري.

وبلغت مرتبات الجنود والمكافات الاخرى ٧,٧ مليار اضيف اليها ٧,٥ مليار لتغطية النفقات الطبية والتموين والبدلات العسكرية لنحو ٣٠٠ الف من مشاة البحرية الذين ارسلوا الى مسرح النزاع وقدرت كلفة صيانة واصلاح المعدات بـ ١٨,٥ مليار دولار وكلفة المحروقات بـ ٥,٦ مليار دولار فيما قدرت كلفة شراء الذخيرة وتحسين انظمة التسليح وشراء معدات بـ ٨,٣ مليار.

وبلغت كلفة بناء مساكن ومنشأت مختلفة للجنود ٤٢٧ مليون دولار.

ويكتمل مبلغ ٦١ مليار دولار باضافة ٣,٩ مليار خصصت لتغطية التعويضات المختلفة التي سددت للعسكريين والامريكيين وعائلاتهم.

وحتى حزيران الماضي حصلت الولايات المتحدة على مساهمات اجنبية في هذه التكاليف بلغت ٤٣,١ مليار دولار مقابل ٥٤,٦ مليار دولار وعد بتسليمها. وتتوزع هذه المساعدات (مالية وعينية) على النحو التالي:

- المملكة العربية السعودية ، وعدت بدفع ١٦,٨ مليار دولار سددت منها ١١,٧ مليار دولار معظمها في شكل محروقات.
- الكويت ، وعدت بـ ١٦ مليار وسددت ١١,١ مليار دولار.
- الامارات العربية المتحدة ، وعدت بـ ٤ مليارات وسددتها.
- المانيا ، وعدت بـ ٦,٥ مليار دولار وسددتها.
- اليابان ، وعدت بـ ١٠,٧ مليار دولار وسددت ٩,٤.
- كوريا الجنوبية ، وعدت بـ ٣٨٥ مليون دولار وسددت منها ١٦٧ مليونا.

ويبلغ مجمل المساهمات الاخرى ومنها بعض الهبات الخاصة ٢١ مليون دولار.

* القدس العربي ٢٩ يوليو ١٩٩١ (واشنطن - باسكال ساباس)

التأثيرات الصحية للحرب والحصار على العراق*

استعرض مقال كتبه البروفسور أندي هنيز والباحث الطبي أيان لي في عدد ٣٠٣ من المجلة الطبية البريطانية الصادرة في ٣ آب ١٩٩١ الآثار الصحية لحرب الخلج في العراق. ويعالج المقال ستة جنوانب:

- تقديرات للاضرار البشرية القريبة المدى
- حالات الوفاة والتدهور الصحي بعد الحرب
- تدمير البنية التحتية وتأثرها على الحالة الصحية
- الأثار البيئية
- حقوق الانسان
- الغذاء والأدوية

يعرض المقال صورة كالحة للأثار الطويلة المدى لتدمير البنية التحتية، وخصوصاً محطات الكهرباء والمجاري ومضخات المياه، فيذكر أرقاما وأمثلة عن حالة المستشفيات والمستوصفات في مدن اربيل والبصرة وعموم البلد، معتمداً على معطيات فريق الابحاث بجامعة هارفرد وكذلك تقديرات حول وفيات الاطفال وما متوقع من وفيات حتى نهاية العام الحالي (٨٠ ألف - ٢٠٠ آلف).

ومن بين المصادر الـ ٢١ التي أعتمد عليها المقال تقرير الأمين العام المساعد لشئون الادارة في الأمم المتحدة فارتي اهتساري في ٢٨ مارت ١٩٩١ الذي لخص النتائج الرئيسية لتدمير البنية التحتية بقوله،

"لقد جلبت الحرب كارثة شبه نهائية على البنية الاقتصادية لما كان حتي كانون الثاني ١٩٩١ مجتمعاً على درجة عالية من المكننة والتركيز المدني. والآن فقد دمرت وسائل الحياة المدنية أو أضحت بالغة الضئالة. لقد نقلت الحرب العراق الى ماقبل الفترة الصناعية في وقت ظلت البلاد تواجه جميع مشاكل اعتماد المجتمع الصناعي على استخدام الطاقة والتكنولوجيا".

وذكر التقرير ملخصا بعدد الضحايا من العراقيين كنتيجة مباشرة لحرب الخليج، جاء فيها ،

عسكريون ١٠٠,٠٠٠ - ١٢٠,٠٠٠

مدنيون اثناء الحرب ٥٠٠٠ - ١٥,٠٠٠

مدنيون منذ نهاية الحرب الى آذار ٤٠٠٠ - ٦٠٠٠

مدنيون في الحرب الاهلية ٢٠,٠٠٠

الأكراد وغيرهم من اللاجئين ١٥,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠ .

* British Medical Journal, Volume 303, 3 August 1991.

تيار الامة : رؤية اسلامية

علاء الجوادي*

ان الفهم الاسلامي لحركة التاريخ الايماني قائم على اساس وحدة المسيرة النبوية هذه المسيرة النبوية التي يوحدها اسم الاسلام، وهو التسليم الى الله الذي يعني في وجهه الاخر الانفلات من كل قيود العبودية التي تحول دون انطلاقته الانسانية الكاملة.

لقد تجاوب الانسان الابراهيمي في هذه المنطقة بصورة طبيعية مع هذه الدعوة الجديدة ورغم ظهور جيوب معادية هنا وهناك تخشى على مصالحها الفئوية او الطائفية او الشخصية سعت الى تعويق حركة الرسالة الخالدة الا انها سرعان ما تهاوت امام ابناء ابراهيم الموحدين الذي علمهم صفاء الصحراء ونقاؤها ان لا يخضعوا الى كيان في الدنيا الا الله. لقد كان الاسلام حريصا على توحيد البشر ضمن كيان سياسي عادل يضمن حقوق الانسان ويراعي خصوصيات الزمان والمكان في عملية التوحيد هذه.

نظرة تقويمية للكيان السياسي للمسلمين

لقد أسس خاتم الرسل محمد (ص) الكيان السياسي للمسلمين وذلك لان الدعوة الاسلامية لم تكن تنتهي عند حد العبادات والطقوس الشخصية والاجتماعية انما هي دعوة تستهدف بناء مجتمع توحيدي انساني كامل.

لقد استمر هذه الكيان السياسي للمسلمين مجسدا بدولته الكبرى حتى مطلع القرن العشرين اذ خضعت معظم بلاد المسلمين الى عصر الاستعمار لكن حركة التحرر كانت اقوى من الارادة الاستعمارية فأخذ المسلمون في الاقاليم يقيمون دولهم تباعاً بعد حصولهم على الاستقلال رغم ان هذا الاستقلال لم يكن معبراً عن المعنى الحقيقي للاستقلال.

لقد شهد الكيان الاسلامي السياسي ومنذ عقوده الاولى حركة المعارضة وهذه المعارضة التي استمرت الى يومنا هذا. والمهم لنا في هذه الروية هو الموقف من فهم العلاقة بين الكيان السياسي والمعارضة. يطالعنا بهذا الخصوص موقفان متعارضان احدهما ينحاز الى الدولة ومؤسساتها الرسمية ويجعل موقفه متطابقا معها مهما كان موقفها، والاخر يرفضها رفضا كاملا، ولا يرى لها اية مواقف ايجابية على الاطلاق. وقد تمحورت حول هذين الموقفين مواقف طائفية معقدة ادت الى احداث وتصدعات خطيرة في بنية الامة الداخلية.

وامام هاتين الحالتين يطالعنا الموقف الاصلاحي المتزن والذي لا يجيز لنفسه هدم الكيان السياسي للامة ممثلا بالدولة. والتاريخ الاسلامي مليء بالامثلة الخالدة التي تؤكد هذا الاتجاه فمثلا مع قيادة الامام محمد الباقر المعارضة للاسرة الاموية التي كانت تحكم الدولة الاسلامية الا انه كان يميز بين قضيتين احداهما تدخل ضمن الحفاظ على الدولة وعدم التفريط بمنجزاتها والاخرى تدخل ضمن وجود انحرافات عند الحكام ينبغي مواجهتا. فمثلا في قضية اقتصادية خطيرة تتعلق بالنقود التي كانت نسبة منها تسك انذاك في مصانع الدولة الرومانية وأرادت هذه الدولة فرض أرادتها السياسية والعقائدية على الدولة الاسلامية من خلال هذا الوضع نرى ان رئيس الدولة الاموي انذاك يلجأ الى الامام الباقر لمساعدته في حل هذه المشكلة العويصة فما كان من الامام الباقر الا المبادرة لتقديم اطروحة كاملة حول الموضوع ادت الى حل الازمة لصالح المسلمين، لقد قام الامام الباقر بهذه العمل في نفس الوقت الذي كان فيه يمارس المعارضة للنظام ويسعى الى أزالة النظام المتسلط على الامة الاسلامية انذاك. ان المعارضة للنظام حتى ان وصلت الى حد اخذ القرار بأزالة رأس النظام او هو والمؤسسات التي تحميه ينبغي ان لا تنجر للتوسل لذلك الى تدمير الدولة ككيان سياسي يجمع الامة.

على اي حال ان النظرة المنصفة تقودنا الى أكتشاف عناصر الضعف والقوة في الدولة والمعارضة، تلك النظرة التي تضيع في سوح التطرف السياسي والتي تكون الدولة المتسلطة او الدكتاتورية هي المتسبب الاول في ظهورها لان المعارضة على الاغلب تنبع من حالات الظلم المتواصل التي تمارسها السلطة الحاكمة على الشعب. وقلنا على الاغلب لان بعض انواع المعارضة تخلق اصلا من قبل كيانات خارجية هدفها زعزعة الاستقرار، لكن حتى هذا النوع الاخير ما كان له الظهور لولا وجود الثغرات في السلطة الحاكمة ذاتها.

التيار الاسلامي الحديث

لقد كان من ابرز المصلحين في القرن الماضي هو المفكر جمال الدين الافغاني الذي ظهر في مرحلة كانت الدول الخارجية ممثلة ببريطانيا وفرنسا وروسيا تتربص بالدولة الاسلامية. وعلى الصعيد الداخلي شاهد الاستبداد الذي كان يمارسه الحكام ضد الناس ممثلاً بالدولتين القاجارية في شرق العالم الاسلامي والعثمانية في وسطه وغربه، أضافة الى الصراع الطائفي الذي كانت تذكيه المطامع السياسية عند الحكام فكانت افكاره تقوم على وحدة العالم الاسلامي، التقارب بين المذاهب الاسلامية، محاربة الاستعمار الخارجي للبلاد الاسلامية - محاربة الاستبداد عند الحكام، محاربة البدع والخرافات المضافة للاسلام - ايجاد القيادة الاسلامية الواعية .كما سار على خطاه المصلح السوري الكبير السيد عبد الرحمن الكواكبي الذي طرح تصوراته عبر كتابيه طبائع الاستبداد وام القرى، مركزاً على دور العرب في القيادة الاسلامية بأعتبار تضخم السلبيات في القيادة الاسلامية الرسمية انذاك متجسدة بالعثمانين الاتراك.

ان هذه الافكار كانت افكاراً اسلامية بسيطة قادرة على جمع الناس حولها دون فرض طقوس ووصايات خاصة عليهم مما اهلها ان تسود الساحة السياسية. ومن المساحات المهمة للحركة الاسلامية المعاصرة ايران التي كانت تمثل احد أهم كيانين سياسين للمسلمين.

لقد كان للتيار الاسلامي ابلغ الاثر في بناء هذه الدولة وحمايتها من السقوط او الزوال من خلال تصديه لقيادة المجتمع الاسلامي ضد عدوه الداخلي ممثلا بالحكام الطغاة والخارجي ممثلا بالاستعمار بنوعيه الانكليزي والروسي، فكانت من امثلة ذلك حركة التبغ التي قادها المرجع الديني المرزا محمد حسن الشيرازي الذي كان مقيما انذاك في العراق ومحورها الظاهري هو الوقوف ضد منح امتياز التبغ الايراني لشركة انكليزية وهدفها الحقيقي هو مكافحة النفوذ الخارجي في البلاد. ومن الامثلة الاخرى الحركة الدستورية التي كانت تهدف الى الوقوف ضد الاستبداد السياسي ممثلاً بالنظام الملكي المطلق، مما أسفر عن انتفاضة ادت الى تغيرات دستورية مهمة. وقد قدم الامام النائيني الذي كان مقيما في العراق نظرية علمية مفصلة حولها في كتاب "تنبيه الامة وتنزيه الملة" ومن الامثلة كذلك ما كان يقوم به السيد حسن مدرس (فقيه معروف) من ممارسات داخل البرلمان وفي المجتمع بخطين، هما مكافحة الدكتاتورية من جهة ومحاربة النفوذ الاجنبي من جهة اخرى مما ادى الى قتله غيلة على يد اعوان رضا بهلوي.

وتقدم حركة الشهيد السيد نواب الصفوي والتي كانت تعتبر السند الشعبي لتأميم النفط في ايران مثالاً اخر لحركات الاسلام الواعية. لقد كانت هذه الحركة تتبنى قضية تحرير فلسطين كقضية مركزية للامة الاسلامية.

حتى قيادة التيار الاسلامي على يد الامام الخميني الثورة التي اطاحت بالنظام الحاكم في ايران، طارحةً وملخصةً الاهداف التي كان يبشر بها هذا التيار عبر العقود الماضية.

كما ان الساحة المصرية كانت من الساحات المهمة جداً للتيار الاسلامي العالمي وهذا ما عبرت عنه مدرسة الاستاذ الشهيد حسن البنا والتي اكدت على ضرورة الاستقلال والوحدة والدفاع عن مصالح الناس. وكانت القضية الفلسطينية من محاور اهتماماتها الكبرى.

اما التيار الاسلامي في العراق فقد كانت له الريادة في العديد من المجالات جسد هذا التيار منذ مطلع القرن العشرين في مواقف ومنهجية رائعة في الفهم والرؤية والعمل.

فأول ما يطالعنا في هذا الصدد هو موقف التيار الاسلامي بقيادة الفقيه السيد محمد سعيد الحبوبي عند دخول القوات الانكليزية للعراق اذ قاد هذا الرجل، رغم عمره الكبير، حركة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني للعراق. ومن المفارقات هنا ان هذا الرجل ينتمي الى كيان اجتماعي مضطهد من قبل الدولة العثمانية الا ان الهم الانساني والاسلامي الكبير الذي يحمله كان يحول بينه وبين تصفية الحسابات مع ظالمية.

موقف اخر على هذا النهج كان رائده جميعة النهضة الاسلامية التي اوقدت شعلة ثورة النجف في العراق. لقد قدمت هذه الجمعية الاسلامية رؤية رائدة للعمل الاسلامي جسدت الفهم المتجانس للوطنية والعروبة والاسلام ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا انها اول حركة اسلامية قدمت دستورا مدونا وقد سبقت بذلك جمعية الاخوان المسلمين في مصرلكن الملابسات التي احاطت بها وهي في سنيها الاولى (ولعل ابرزها اعدام ١١ من كوادرها وقيادبها) حالت دون ان تمتد لتشكل ظاهرة حركية متواصلة في المجتمع العراقي.

وثورة العشرين في العراق كانت من صنع التيار الاسلامي بقيادة المرجع الزاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي. لقد قدمت هذه القيادة رؤية رائدة لكفاح للشعب العراقي تنطلق من خصوصيانه الوطنية. لقد كان هذا الرجل الزاهد يؤمن بضرورة قيام حكومة عربية اسلامية مستقلة منتخبة للعراق كما انه كان يؤمن بضرورة حماية حقوق الاقليات الدينية. وكان يحذر العراقيين من التخالف والتشاجر معتبراً ذلك مضرا بمقاصدهم ومضيعاً لحقوقهم.

وقدم لنا صورة مشرقة عن التفاعل مع المتغيرات الدولية ومحاور القوى فيها من اجل خدمة القضية الاساسية وليس من اجل التنازل عنها وهو ما يتضح من خلال رسالته الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية التي بعثها بالاشتراك مع فقيه اخرهو شيخ الشريعة الاصفهاني، ومما جاء فيها: ". . . فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد بما انهم امة مسلمة ان تتمتع ، بحرية قانونية واختيار دولة عربية مستقلة مسلمة . . . وملك مسلم مقيد بمجلس وطني. . ."

ومن النماذج اللاحقة للتيار الاسلامي الامام محمد حسين كاشف الغطاء الذي كانت له رؤى اصلاحية، تقوم على الدعوة الى وحدة المسلمين ومحاربة الطائفية. ثم تأتي حركة المرجع الشهيد الصدر لتمثل معلما مهما من معالم حركة التيار الاسلامي في العراق. لقد أكد هذا الرجل على الحوار الفكري ومارسه عبر تنظيراته الابداعية العديدة. كما انه قدم العديد من الافكار الاصلاحية للمجتمع ورسائله الثلاثة الاخيرة للشعب العراقي تعبر عن ايمانه القاطع بأرادة الشعب العراقي بأختيار الحكم الذي يريده والذي يعبر عن حضارته.

ويلاحظ على هذا التيار الاسلامي الواسع توحد الهم الوطني والقومي والاسلامي فالثائر في ثورة العشرين لا يشعر بأي تناقض بين كونه عراقيا او عربيا او مسلما بل انه لا يستطيع ان يفهم هذه المفردات الا بأنها متكاملة ومنسجمة ويدعم بعضها البعض.

ان عملية التفتيت لهذا التيار الفكري كان من الاهداف التي استهدفتها القوى الخارجية او المستغلة لانها بذلك ستخلق ثلاثة تيارات في حركة الشعب الواحد تشعر وبصورة وهيمة بوجود تناقض فيما بينها بعد ما كانت بمجموعها تيارا واحدا يريد العمل من اجل ايجاد الحكومة او النظام السياسي المنتخب من قبل الامة.

و تميز هذا التيار الاسلامي الواسع فضلا عن اهتمامه بالاستقلال السياسي الحقيقي المعبر عن ارادة الامة، وبالدعوة الى الاستقلال الفكري الذي اعتبره مكملاً للاستقلال السياسي وبهدف المحافظة على اصالة فكر الامة لئلا يصبح عرضة لتلاعب القوى الخارجية، ولا يعني ذلك الانغلاق على المعطيات الايجابية للحضارة

الانسانية مهما كان مصدرها فالحكمة ضالة المؤمن.

ومن ميزات هذا التيار كذلك هو السعي لتحقيق ارادة الامة الحقيقية ومناوئة الحكم الاستبدادي والدكتاتوري المتسلط على رقاب الناس والدفاع عن الفئات المظلومة من ابناء الامة بعيداً عن الطائفية، لانها تمزق الامة الواحدة وتجعلها أمما متعادية وان سكنت ارضا واحدة. ان التيار الاسلامي الواعي لا يخضع للعبة الطائفية من خلال تقسيم الناس مذهبيا حسب الولادة ومن المناسب هنا ذكر تصور المرجع الراحل السيد محسن الحكيم حول هذه المسألة فهو لم يكن يفهم ان معالجة الطائفية تكون من خلال تقسيم مقاعد السلطة على أبناء الطوائف بل انه كان يفهم ان معالجة الطائفية لا تكون الا من خلال حكومة لا تتعامل مع الناس حسب طوائفهم فتعطي للناس حقوقهم بغض النظر عن انتمائهم الطائفي وهذه نظرة متقدمة جدا لعلاج المشكل الطائفي.

لا ازعم ان هذه الميزات تنطبق على كل حركة اسلامية، لكنها تنطبق على عموم التيار. ان فهم التيار الاسلامي لا يكون من خلال امثلة جانبية متناثرة هنا وهناك وانما يكون من خلال رموزه الجماهيريه الحقيقية التي كان لها دور في المسيرة الاسلامية وحتى هذه الرموز لا تعتبر ممارساتها او المنقول لنا عن ممارساتها حجة عند اصطدامها مع المبادىء العامة والقواسم المشتركة فالحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال تعرف بالحق وكذلك اعرف الحق تعرف اهله.

انا افهم ان للتيار الاسلامي بمعناه الحقيقي وليس بمعناه الادعائي دورا رياديا عظيما في المنطقة والعالم والعراق شرط ان ينطلق من فهم حضاري انساني منفتح وان يجدد خطابه السياسي والاجتماعي بما يتناسب مع المرحلة الراهنة. والامة احوج ما تكون الان الى المصلح المجدد ليكمل الشوط الذي قطعه المصلحون من قبله.

ان من اخطر الامور ان يعمد التيار الاسلامي الى تقسيم الامة على اساس ان هذا اسلامي وذاك لا اسلامي. ان النبي محمد (ص) كان يتقبل من الناس ظاهر الكلام ويقبلهم على اساسه. ان التيار الاسلامي معني برعاية غير المسلمين في مجتمعه معتبراً اياهم من رعيته الذين عليه مسؤولية الدفاع عنهم وهذه هي الرؤية المنفتحة التي تقرب الناس الى التيار الاسلامي وخلافها الرؤية التي تقوم على أساس تكفير الناس او الطعن بأسلامهم. ان تخلف البعض عن الالتزام ببعض الواجبات الاسلامية لايعني خروجهم عن الاسلام اعاذنا الله من ذلك بل قد يكون لمثل هذا الانسان موقفا مشهودا بخدمة الاسلام في موطن يعجز عنه من يدعي الاسلامية !!

ولله در المرحوم حسن الهضيبي عندما قال كلمته "نحن دعاة لا قضاة" في معرض الرد على من يكفر المسلمين لمجرد الاختلاف معهم في الرؤية السياسية او القيادية للمجتمع. اقول هذا الكلام مع اعتزازي الكامل بالحركات الاسلامية التي تشرفت بالانتماء اليها منذ صباي، ومع معرفتي التامة بالدور الكبير الذي قامت به في طول البلاد الاسلامية وعرضها وما قدمته من تضحيات جسيمة من اجل المبادىء السامية ومصالح الشعب والوطن وأخص منها الحركات الاسلامية العراقية التي كانت بحق مدارس تربوية فاضلة لتربية الفرد وتثقيفه واعداده لخدمة امته وبلاده متحملاً كل التضحيات من اجل هذه المبادىء ومن هنا كان الانسان المتدين الواعي في العراق خصوصا في عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، نبراسا للمثل والقيم ومدرسة للفضيلة ومثلا رائعا للصمود.

لقد تأثرت اطراف من الحركة الاسلامية من جراء الاضطهاد المتواصل والذي يصعب تحمله فأبتليت بحالة من الانغلاق تسربت اليها عبر بعض التنظيرات، منها تنظير المرحوم الاستاذ سيد قطب المتأخرة اذ اعتبر المجتمع مجتمعا جاهليا والمسلمون فيه أقلية وهو ما يطالعنا به في كتابه "معالم في الطريق" والحقيقة ان المجتمع الاسلامي المعاصر ليس مجتمعا جاهليا رغم وجود بعض المظاهر غير الصحيحة فيه، ولا يوجد دليل على ان مدعي تمثيل الحالة الاسلامية اكثر اسلامية من الناس. ان تبني هذا المفهوم لا يؤدي الى عزلنا عن الامة فحسب بل يؤدي الى حروب سجال بين العاملين للاسلام انفسهم، اذ انهم سيدخلون حربا اخرى حول اسلامية كل منهم هل هو اسلامي ام لا ؟ وان كان اسلامياً فما هو مقدار اسلاميته ؟ وهكذا ستدعي كل حركة مهما كانت صغيرة انها هي الجماعة الاسلامية الاصلية وغيرها فهي منحرفة او جاهلية او عميلة ؟؟ من خلال سلسلة معقدة من التنظيرات ان العاملين للاسلام يستطيعون من خلال اخلاقهم الانسانية والاسلامية المتميزة ومن خلال المنهج الواقعي العملي الذي يقدمونه لساحة العمل السياسية ان يتبوؤا المركز القيادي في الامة، ولا يكفي في هذا الباب رفع الشعار الاسلامي او التسمي بالاسم الاسلامي او الظهور ببعض المظاهر الاسلامية لادعاء تمثيل الاسلام. ان ورثة الانبياء والمصلحين هم من يتخلق بأخلاقهم ويسير في طريقهم ومن يقدم للناس الحلول لمشاكلهم ومن يقاسمهم في السراء والضراء، كما كان يفعل اولئك والافقد يكون ضرر المدعي للاسلام اكثر من نفعه عندما يقدم من خلال سلوكه و منهجه الصورة السيئة محملاً اياها على الاسلام.

لنقبل كل الناس من غير المعادين للاسلام والامة والوطن في التيار الاسلامي لنستوعبهم فهم مسلمون وان اختلفوا في درجات الالتزام الديني. ان التيار الاسلامي أكبر من ان يصنف على انه مجموعة احزاب وأشخاص مقابل مجموعة أخرى من الاحزاب والاشخاص يشكلون تيارا آخراً، وهو اكبر من أن يحتكر تمثيله مجموعة جهات. والحمد لله ان في العراق اليوم تيارا واحدا متكاملا بغض النظر عن تعدد الواجهات والجبهات واللجان السياسية انه تيار يؤمن بوطنه وقوميته وأسلامه وبضرورة قيام النظام المنتخب من قبل غالبية الشعب وبضرورة قيام دولة القانون والمؤسسات، وبضرورة الاستقلال الحقيقي للعراق، وبضرورة توحيد الجميع من اجل الاهداف المشتركة.

*علاء الجوادي - سياسي عراقي ومؤرخ كان يوقع كتاباته برمز (ع. نجف)

تنظيمات سياسية عراقية

حركة الاصلاح الوطني في العراق

اعلن في ٢٧ ايلول ١٩٩١ عن تأسيس حركة الاصلاح الوطني في العراق، في اجتماع عقد في اوتيل هلتون، لندن. وجاء في البيان الصادر بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٩١ عن الحركة ،

يقترب الوضع الداخلي في العراق من مرحلة الانفجار الشامل. . .
وتكررت الهجمات العدوانية على سكان الاهوار في جنوب العراق.
وتعثرت المفاوضات بين النظام والجبهة الكردستانية.
وبرزت للعيان نتائج المقاطعة الاقتصادية. . . .

وحركة الاصلاح الوطني التي تؤمن بالشعب وتعتمد عليه لأنه القوة الوحيدة التي يحتكم اليها في مسائل اليوم والغد، ومن هذا المنطلق واستجابة لارادة الشعب نوجه هذا النداء من أجل توحيد كل التنظيمات السياسية والحركات الحزبية والشخصيات الوطنية والعمل بصورة جادة وحاسمة لانهاء الخلافات الثانوية . . .

إن حركة الاصلاح الوطني تنادي الجميع لنكران الذات والارتفاع الى مستوى المسؤوليات وتحث على صفاء النفوس وتنقية الاجواء من أجل ابراز قوة المعارضة العراقية في إطار حركي محدد للقضاء على النظام وتحقيق الانفراج الموعود وقيام سلطة الشعب الديمقراطية.

ان حركة الاصلاح الوطني تدعو كافة الاطراف الى تحقيق الوحدة وبناء الجبهة الواحدة العريضة، وهي على استعداد لتكون الجسر الذي يلحم الصفوف المتفرقة. وتركز على التسامح والمحبة من أجل الوصول الى الهدف الأسمى الا وهو سقوط الدكتاتورية وبناء وإعادة تعمير العراق وتحقيق مطالب الشعب العراقي في العدل والحرية والديمقراطية وإزالة المظالم وتلبية المطالب المحقة لجميع فئات وقوميات الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه.

سامي عزارة آل معجون - رئيس حركة الاصلاح الوطني في العراق

رأي في عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في الطائف

اصدرت الحركة العراقية للاصلاح الوطني بيانا في ١٩/١١/١٩٩١ حول عقد اجتماع للمعارضة العراقية في الطائف جاء فيه ،

تتردد في هذه الايام أخبار عن مناقشات . . ترمي الى عقد اجتماع عام توفد اليه فئات المعارضة المختلفة ممثلين عنها لمناقشة فكرة انشاء، " برلمان " عراقي في المنفى، ثم تأليف مجلس تنفيذي يقوم مقام " حكومة " عراقية مؤقتة. .

وعلى الرغم من ان هذه الفكرة لم تؤخذ من قبل المراقبين السياسيين، واصحاب القرار الدولي مأخذ الجد، الا ان الاهتمام بها وما صاحب تلك الاخبار بما يفيد بأن المملكة العربية السعودية جادة في عقد هذا الاجتماع بمدينة الطائف وبرعايتها بهدف الاتفاق على ايجاد حل وصيغة اتفاق بين فئات المعارضة العراقية على غرار اجتماع النواب اللبنانيين المعروف بشأن المسألة اللبنانية ؛ يدعو الحركة العراقية للاصلاح الوطني الى التعليق على المشروع تعليقاً جدياً والتحذير من السير فيه للاسباب التالية ،

١- ان فكرة انشاء حكومة في المنفى مبكرة لأوانها ومن الواجب ان تدرس درساً مستفيضاً اولا، وخاصة في أبعادها العراقية الداخلية والدولية لتقدير ما قد يترتب عليها من نتائج وذلك تفادياً لردود الفعل السلبية اتجاهها من الداخل والخارج.

٢- في نظرنا ان العمل السياسي الحقيقي يجب ان يبدأ داخلياً لأن الاختلاف مع نظام صدام وحزب البعث العراقي خلاف داخلي محض لا يجوز اشراك الدول الخارجية فيه اشراكاً مركزياً على الرغم مما لهذه الدول من تأثير سياسي وعسكري في الموقف.

٣- ان دور المعارضة العراقية في الخارج ينبغي ان ينصب مبدئيا على التعرف على موقف المجتمع الدولي من قيام نظام حكم جديد واقناعه بوجوب دعم الفكرة داخل الهيئات الدولية ليكتسب هذا النظام احترام الدول الاخرى والشرعية التي لا يمكن ان تضفيها عليه إلا هذه الهيئات.

٤- ان الحركة العراقية للصلاح الوطني تؤمن بضرورة عقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية. على ان يتم عقده في بلد محايد لم يشترك بشكل مباشر او غير مباشر في حرب الخليج وعلى ان يسبق ذلك اتفاق مسبق وبرنامج واضح على المواضيع التي سوف تبحث في الاجتماع المنشود.

٥- على الرغم من ادراكنا لواقع وجود صعوبات مالية لدى بعض فئات المعارضة الا ان هذا لايبرر قبول المشاركة بأي اجتماع على حساب المبادىء الاساسية والاعتبارات الوطنية. وانه لأدعى للكرامة ان يُمول المعارضون اجتماعهم من مواردهم الخاصة وان قلت، وان يقتصدوا في النفقة الى حد التقشف، علما بانهم يجتمعون لاجل الجهاد وتحرير وطنهم لا من اجل السياحة والاستجمام.

٦- ان الحركة العراقية للاصلاح الوطني التي تؤمن بضرورة اقامة أوثق العلاقات مع الدول العربية والاجنبية، والقائمة على احترام السيادة والمصالح المتبادلة، تنبه الى خطورة المنزلقات التي قد تقع فيها بعض فئات المعارضة والتي ستعطي صدام حسين ومرتزقته في وسائل الاعلام مادة سهلة لمزايداته وادعاءاته في الوطنية والدفاع عن الكرامة التي لم يعد يمتلك منها شيئا ؛ . . .

فخري شهاب

رئيس الهيئة التحضيرية للحركة العراقية للاصلاح الوطني

اللاجئون العراقيون في معسكر رفحا السعودي

كتبت "طريق الشعب" الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بعددها الصادر اواسط تشرين الاول ١٩٩١ جاء فيه :

ما زلنا نتلقى معلومات عن أوضاع اللاجئين العراقيين في معسكر رفحا بالمملكة العربية السعودية، تفيد بانهم يواجهون صعوبات غير قليلة في احوالهم الحياتية، حيث يمنع عليهم الخروج من المعسكر المحاط بالاسلاك الشائكة رغم بعده عن المدن السعودية، ووقوعه وسط الصحراء.

ويشكو هؤلاء المواطنون، وعددهم ٢٢ الفاً، ممن اضطروا الى النزوح من مدنهم وقراهم في وسط العراق وجنوبه أثناء اقدام نظام صدام على قمع انتفاضة آذار بقسوة بالغة. يشكون من النقص في الخدمات المقدمة اليهم، سوء في الخدمات الصحية، ويطالبون حكومة المملكة السعودية والمنظمات الدولية بالعمل على تحسين اوضاعهم، وكذلك تمكينهم من الهجرة الى بلدان أخرى لمواصلة حياتهم، اذ ان الكثيرين منهم هم من حملة الشهادات الجامعية ومن ذوي الاختصاصات الطبية والهندسية والتعليمية والمهنية المختلطة.

نضم اصواتنا الى اصوات هؤلاء المواطنين ضحايا القمع الفاشي والسياسة الارهابية لنظام صدام حسين، وندعو حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية المعنية الى النظر بعين الرعاية والمسؤولية الى اوضاعهم ومصائرهم، طبقاً للالتزامات التي تفرضها القوانين الدولية وعلاقات الجيرة والاخوة العربية.

تجمع القوى الاسلامية العراقية (تقا)

يضم هذا التجمع مجموعة من التنظيمات والقوى الاسلامية العراقية، كما يضم في صفوفه الوانا متعددة من الفعاليات الاسلامية الشيعية والسنية العربية والكردية، والكردية الفيلية والتركمانية. ويتألف هذا التجمع من التنظيمات التالية:

١- تنظيم الحركة الاسلامية / العراق، ٢- حركة جند الامام، ٣- الكتلة الاسلامية، ٤- الحركة الاسلامية في كردستان العراق، ٥- الحركة الاسلامية في العراق، ٦- التجمع الاسلامي للاكراد الفيلية، ٧- الجمعية الاسلامية لتركمان العراق. وتنشر فعاليات هذا التجمع في صحيفة البديل الاسلامي.

وقد جاء في البيان التأسيسي المؤرخ في اواسط ذي الحجة ١٤١١ :

" التزاما بالواجب الشرعي في مواجهة الظروف العصيبة التي يمر بها العراق.. فقد عقد ممثلو عدد من الفعاليات الاسلامية العراقية لقاءات واجتماعات مكثفة لدراسة التطورات المتلاحقة والاوضاع الشاذة التي يعيشها شعبنا بكافة عناصره ومذاهبه..." ثم يحدد البيان اهم المحاور التي تمت مناقشتها فيذكر :

١- العمل على ايجاد اطار اسلامي تتكامل فيه كافة جهود وامكانيات الساحة الاسلامية العراقية بعيداً عن منطق الوصاية الفردية او الفئوية على الساحة وترسيخ دور مؤسسات القرار الجماعية وتأكيد دور الجماهير العراقية المسلمة في الرقابة والتقويم وبطريقة تضمن استقلالية القرار في الساحة والذي يتعلق بظروف العراق وخصوصياته.

٢- الحاجة الملحة الى طرح برنامج سياسي للحركة الاسلامية العراقية توضح فيه نظريتها في التعامل مع قضايا ومشكلات المرحلة الراهنة وقضايا مرحلة ما بعد سقوط نظام صدام ونظريتها في حكم العراق.

٣- دعم المشاريع التي تهدف بأخلاص الى تنسيق الجهود وذلك بجمع فصائل المعارضة وتوحيد موقفها . . .

" وأذ يعلن تجمع القوى الاسلامية العراقية (تقا) عن تشكيله وتأسيسه ليؤكد انه اطار مفتوح لكل فعاليات ساحتنا الاسلامية العراقية وانه يخطو خطواته هذه ليدعو الاخوة في الحركة الاسلامية العراقية الى مزيد من التعاون والتكامل ويؤكد استعداده للتفاهم والتنسيق مع سائر الفعاليات العراقية المخلصة للوطن والمحترمة لعقيدة الاكثرية..."

الحزب الاسلامي العراقي

صدر في لندن بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٩١ العدد الاول من جريدة "دار السلام" لسان حال الحزب الاسلامي العراقي.

وجاء في افتتاحية العدد " من نحن وماذا نريد ؟"

ان التكوين الدولي الجديد ترجمته في قاموسنا ان تهيمن امريكا وحلفاؤها على مقدرات الشعوب . . . ان ارض العرب تستهوي صناع القرار في الغرب ...لذا فقد زرعوا بذرتهم الخبيثة في قلبها، في فلسطين، ولقد انبتت نبتا شيطانيا ربما تجني بعض ثماره في مدريد.

نحن أمة من اهل العراق المنكوب، رأت ان تمد يدها لكل الخيرين وان تتعاون مع كل الشرفاء من اجل ان تمنع المؤامرة ان تأتي على العراق. كل العراق، وان تفهم العالم ان العراق العريق ليس صداما ولاحزبا ولم يكن العراق في يوم من ايامه شريرا ولا عدوانيا.

فلمَ يعاقب العراقيون بالحصار الاقتصادي والاذلال العسكري ويبقى الظالم والاستبداد والقهر في كل بيت عراقي لا يغادره على يد نفس الزمرة التي زرعت الشر واشعلت الفتنة لم يمسها سوء ؟

نحن أمة من اهل العراق المقهور، هالنا ان يستبد بالعراق رجل او حزب او طائفة فعقدنا العزم على ان نسعى لان يكون العراق لكل العراقيين..

نحن أمة من أهل العراق العريق هويتنا الاسلام وعقيدتنا التوحيد. يجمعنا مع غالبية هل العراق الدين ومع غير المسلمين من اهل العراق الوطن. . . . حاربنا العهد القاسمي والمد الشيوعي وكانت لنا منابر واقلام تحدت الطغيان والاستبداد وحكم الفرد والألحاد الفساد،

ودفعنا لذلك ثمنا. حاربنا البعثيين حزبا وحكما معتقدين بأن لا يأتي من قبلهم خير، وهاجرنا بديننا حيث نجد المكان الذي نقول فيه قولنا بعد ان أصبح العراق سجنا وحزب البعث فيه سجانا لا قلب له ولا عقل. . . ولا زلنا نرى في حكم البعث في سوريا والعراق مؤامرة كبيرة على الامة، وها نحن نشهد فصولها المحزنة الأخيرة. . . .

نحن امة من اهل العراق، رأينا الظلم يجتاح الكرد على نحو يمزق القلوب ويفتت الاكباد. وشهدنا التهجير في الوسط والجنوب على صورة تأباها الانسانية ويندى لها الجبين. . . .

ان التغيير يقوم به العراقيون ولا ينوب عنهم في ذلك احد. . . . ان الذين يبنون أمالهم على امريكا وحلفائها وأهمون... ان امريكا لا تريد بالعراقين خيرا فهي التي سلطت على العراق حكما طاغوتيا احرق الاخضر واليابس، . . اننا نطمع ان نبني عراقا حرا كريما. اننا لا نريد ان نستبدل حزبا بحزب ولا طاغوتا بطاغوت...

لابد من منطلقات وضوابط يتعاهد عليها كل الخيرين من اهل العراق ويجتمعون حولها. فبداية لا بد ان ينتهي حكم الفرد تقديس الفرد وطغيان الفرد. ثم لابد من رد المظالم وان يقوم قضاء عادل وقانون يعطي كل ذي حق حقه وان يؤول الأمر من بعد ذلك الى الأمة تختار الحاكم وتبني المؤسسات وان تكون قنوات التغيير مفتوحة وهذا لا يكون الا في جو من الحرية والعافية في أمر الدنيا والدين.

متابعة أخبارية لأحداث العراق

- ١٣ تشرين الاول ١٩٩١ - قامت القوات التركية بدخول الاراضي العراقية في الفترة ١٠-١٣ تشرين الاول في عملية عسكرية هدفها - حسب الحكومة التركية - تدمير مواقع للمتردين الاكراد الاتراك في كردستان العراق.

- ١٨ تشرين الاول ١٩٩١ - بعث مندوب العراق لدى الامم المتحدة برسالة الى الامين العام للمنظمة الدولية، جاء فيها " ان البحرية الكويتية خطفت نحو ٤٢-٥٠ صياداً في حادثين منفصلين داخل المياه الاقليمية العراقية ليل ١٩٩١/١١/١٠.

- ٢١ تشرين الاول ١٩٩١ - اكد وزير الدفاع الامريكي، تشيني في حديث له بمعهد دراسات الدفاع في روما انه يعتبر صدام حسين " واحدا من اكثر الزعماء حماقة في العصر الحديث، وضع شعبه في مصاعب غير عادية"، واضاف " نظراً الى الاضرار الخطيرة التي لحقت العراق خلال الحرب ونتيجة للعقوبات والصعوبات التي يواجهها اقتصاده فان ايام صدام معدودة ".

- ٢١ تشرين الاول ١٩٩١ - عقد في لندن المؤتمر الدولي الشيعي بين ١٨-٢٠ تشرين اول الذي ادان بشدة الفظاعات التي يرتكبها نظام صدام ضد الشيعة في العراق وطالب المجتمع الدولي الى اقامة "مناطق امنة" لهم شبيه بتلك التي اقيمت للاكراد في شمال العراق.

- ٢٤ تشرين الاول ١٩٩١ - اكد وزير النفط العراقي رفض العراق قراري مجلس الامن ٧٠٦، ٧١٢ اللذان يسمحان ببيع كمية محدودة من النفط. ونقلت الصحف العراقية عن الوزير قوله " ان تطبيق هذين القرارين معقد جداً ولايمكن في اي حال ان يخدم الصادرات العراقية من النفط الخام ولا مصالح السوق النفطية".

- ٢٥ تشرين الاول ١٩٩١ - في عمان حذر فريق باحثين كان تفقد ١٦ محافظة عراقية لدراسة نتائج حرب الخليج من ان العراق الذي يواجه نقصاً خطيراً في الاغذية بسبب العقوبات الدولية سيخسر اكثر من ٨٠ ٪ من محاصيله الزراعية. وان الاضرار التي لحقت بشبكات الكهرباء خلال الحرب تحول دون ضخ المياه لري الاراضي الزراعية، وان العقوبات تحول دون استيراد معدات ومبيدات ضرورية للزراعة.

- ٢٧ تشرين الاول ١٩٩١ - جددت تركيا يوم الاحد غاراتها الجوية وهجماتها البرية على اهداف داخل الاراضي العراقية. وقد وصفها مسؤولون اتراك بانها ناجحة في ضرب اهداف كردية لجماعات من المتمردين الذين يطالبون بحكم ذاتي لاكراد تركيا. فيما اعلن زعماء الاكراد العراقيون ان الطائرات قصفت مراكز مدنية.

- ٣٠ تشرين الاول ١٩٩١ - قال جلال الطالباني في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة التركية ان الحكومة العراقية سحبت قوات الجيش والشرطة من منطقة الحكم الذاتي، واتهمها بالتخطيط لحرب اقتصادية ضد الشعب الكردي.

- ٦ تشرين الثاني ١٩٩١ - تفيد تقارير اخبارية من العراق على استمرار الحصار على منطقة كردستان وان الحكومة تمنع وصول الوقود والمواد الغذائية. وتهدف الحكومة الضغط على الجبهة الكردستانية لاجبارها على الرضوخ لشروطها للاتفاق. فيما قالت مصادر كردية ان وفداً من الجبهة قد توجه الى بغداد للتفاوض يوم ٦ /١٩٩١/١١.

- ٦ تشرين الثاني ١٩٩١ - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان صدام حسين اصدر مرسومين، الاول يقضي باعفاء الفريق حسين كامل حسن المجيد من منصبه وزيراً للدفاع. والثاني بتعيين علي حسن المجيد وزيراً للدفاع بدلاً عنه. ويذكر ان الاخير هو ابن عم الرئيس صدام. واكدت صحيفة بابل الصادرة في نفس اليوم ان سعدون حمادي رئيس الوزراء السابق الذي اطيح به خلال المؤتمر القطري الماشر قد عين مستشاراً في رئاسة الجمهورية.

- ١١ تشرين الثاني ١٩٩١ - صرح سامي عبد الرحمن بعد عودته من بغداد ان الحكومة قد عرضت على الجبهة الكردستانية رفع الحصار مقابل انسحاب المقاتلين الاكراد من المدن الرئيسية في كردستان.

- ١٢ تشرين الثاني ١٩٩١ - طردت السويد القائم بالاعمال العراقي محمد سعيد الهاني واتهمته بالتجسس وممارسات لا تتفق مع واجباته الرسمية بينها قيامه بجمع المعلومات عن لاجئين سياسيين عراقيين في السويد.

- ١٩٩١/١١/١٣ - اكدت مصادر الجبهة الكردستانية ان اجتماع للقيادة السياسية عقد في شقلاوة ليل ١٢-١٩٩١/١١/١٣ وحضره مسعود البرزاني وجلال الطالباني أقر عدة خطوات تهدف الى تعزيز التنسيق العسكري بين اطراف الجبهة وتوحيد الاوامر والاجراءات العسكرية واخضاع جميع المقاتلين لها، ورفع الحصار الاقتصادي الذي فرضه نظام صدام حسين على كردستان العراق.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اصدر صدام حسين مرسوماً يقضي بتعيين وطبان ابراهيم الحسن وزيرا للداخلية. ويأتي هذا التعيين بعد اسبوع من اعفائه حسين كامل حسن المجيد من وزارة الدفاع وتعيين علي حسن المجيد بدلا عنه.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اعلن عدي نجل صدام حسين انه سيوقف بصفة مؤقتة اصدار صحيفة بابل التي يرأس تحريرها.

- ١٣ تشرين الثاني ١٩٩١ - اقرت الجبهة الكردستانية سحب البيشمركة من مدن كردية مقابل رفع الحصار الاقتصادي الذي تفرضه بغداد.

- ١٤ تشرين الثاني ١٩٩١ - ذكرت وكالة الانباء العراقية بان قراراً اصدره مجلس قيادة الثورة نص على اعطاء مهلة خمسة اسابيع اخرى للفارين من الجيش وموظفي الحكومة للاستفادة من قرار العفو الصادر في ١٩٩١/٧/٢١. واضافت الوكالة ان

العفو لا يشمل ضباط الجيش.

- ١٥ تشرين الثاني ١٩٩١ - طالبت دول المجموعة الاوربية العراق برفع الحصار الاقتصادي عن كردستان العراق وتنفيذ اتفاقها مع الجبهة الكردستانية بهذا الخصوص. وشدد البيان ايضا على " وقف الهجمات التي تستهدف الشيعة في جنوب العراق". كما حمل البيان الحكومة العراقية المسؤولية عما يعانية العراقيون من نقص في الغذاء، مشيرة الى ان احوالهم كانت قد تحسنت لو انها اذعنت لقرارات مجلس الامن.

مركز دراسات العراق

ايماناً باهمية الحوار الديمقراطي في نهضة شعبنا العراقي، وبعيداً عن التعصب الحزبي اوالعرقي او الطائفي، تداعى عدد من المثقفين والمثقفات ورجال الفكر من ابناء العراق المقيمين في المملكة المتحدة الى انشاء مركز للدراسات للمساهمة في اغناء الحوار الفكري والحضاري والسياسي فيما بين ابناء العراق وذلك بهدف التعرف على مشاكل العراق والمساهمة بالعمل الفكري والانساني في معالجة هذه المشاكل.

و ينطلق مركز دراسات العراق في عمله من الايمان باستقلال العراق ووحدة اراضيه وبقرارة الحر المستقل في تقرير مستقبله.

ومن هذه الارضية المشتركة التي تجمع الغالبية العظمى للشعب العراقي يسعى المركز لفسح المجال لكافة القوى السياسية العراقية بدون استثناء للتعريف بنفسها والدخول في حوار بناء مع مختلف التيارات السياسية الاخرى. ان التنوع والتعدد في اطار الوحدة الوطنية هو مبعث قوة لكافة ابناء الشعب العراقي، ولا يجوز رفض الحوار لمجرد الاختلاف في الرأي او الموقف. والمركز ايمانا منه من ان العمل السياسي العراقي لا يحتاج الى حزب جديد بقدر ما هو بحاجة الى تكريس ثقافة و اسلوب الحوار الديمقراطي بين الاطراف السياسية المختلفة.

لماذا الملف العراقي

يعيش الانسان العراقي حالة من الاحباط الفكري والنفسي وليس مستغربا في مثل هذه الظروف ان تكثر الاجتهادات السياسية، وتتعدد التنظيمات السياسية والتيارات الفكرية. فالصحافة العربية مقيدة ولا تسمح لرأي حر ومستقل، كما ان الصحافة العراقية المعارضة تمثل وجهات نظر حزبية احادية الجانب. اما الصحافة الحكومية فانها اداة رسمية تخدم النظام واهدافه. فأمام هذه الحالة المتردية يصدر الملف العراقي لتحقيق التالي ،

- التعريف بأخبار الوطن استنادا الى مصادر موثقة.
- تغطية نشاط الاحزاب والقوى السياسية العراقية المعارضة.
- تغطية ما يتعلق بالعراق في الصحافة الاجنبية والعربية.
- ترجمة ونشر الوثائق ذات الصلة بالعراق .
- أعتماد التحليل السياسي، وذلك بالاستناد الى قاعدة احترام الرأي والرأي الاخر. كما ان الاقلام التي تشارك في التحرير تعكس وجهات نظرها الخاصة.
- رفض الوصاية الفكرية او الايديولجية والابتعاد عن لغة التحزب والخطابات السياسية.
- ان الملف العراقي ليس واجهة حزبية او سياسية وانما هو موجه لكل العراقيين.
- ان العمل الصحفي الحر لا يستقيم بدون استقلال مالي، ومن هذا المنطلق تعتمد النشرة على مساهمة القراء عبر الاشتراك المباشر، وتلتزم النشرة بتقديم كشف مالي بحساباتها المالية.
- العمل ضمن اطار الدعوة لعراق موحد ومستقل تحت شعار لا للدكتاتورية ولا للتبعية الاجنبية ونعم للانتخابات الحرة ودولة القانون و المؤسسات التمثيلية وحقوق الانسان.

قسيمة الاشتراك في الملف العراقي

الاسم Name ....

العنوان Address ....

المدينة City ....

البلد Country ....

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعاً لأمر IRAQI FILE قمية الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

الملف العراقي .... IRAQI FILE

P. O. Box 249a , Surbiton, Surrey KT6 5AX, England

Tel: 081- 946 3850 Fax: 081-390 5818

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No. 2 - January 1992

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٢ - كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢

تقرير خاص

احزاب الجبهة الكردستانية
وجهات نظر بشان الاتفاق مع الحكومة

اجتمعت قيادة الجبهة الكردستانية في اواخر شهر آب الماضي واوائل شهر ايلول ١٩٩١، لبحث آخر صيغة للحكم الذاتي توصلت لها لقاءات قيادة الجبهة مع الحكومة العراقية في بغداد على مدى اكثر من اربعة شهور.

وخلال الاجتماع قدم وفد الجبهة المفاوض استعراضاً مفصلاً عن الاجتماعات التي دارت مع ممثلي الحكومة العراقية بصدد مشاريع الوثائق التي قدمها الجانب الحكومي (البيان السياسي، ورقة التطبيع، قانون الحكم الذاتي) اما ميثاق التعاون الذي اقترحته بغداد كوثيقة (سرية) فلم يقدم بصيغته النهائية وهو يتناول آلية العلاقات بين الجبهة الكردستانية وحزب البعث الحاكم.

يتضمن مشروع البيان السياسي ٧ فقرات وينص على ان حزب البعث والجبهة الكردستانية ، اتفقا على العمل بصورة مشتركة ومتضامنة في تحمل مسؤولية وشرف خدمة البلاد . . وعلى تحمل مسؤولياتهما الوطنية معاً في الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله وتعزيز وحدته الوطنية وحرية شعبه في اختيار نظامه وقيادته السياسية . . وعن مكتسبات العمل الوطني وبخاصة ما تحقق منها في مسيرة ثورة ١٧-٣٠ تموز». واورد المشروع ان الجبهة «ثمنت ما اعلنه الرئيس القائد صدام حسين ومجلس قيادة الثورة (في السابق) . . وما اكده سيادته في خطابه في ١٦ آذار ١٩٩١ وفي ١٧ تموز ١٩٩٠ من الدخول في مرحلة جديدة من العمل السياسي الوطني بتوسيع التعددية الحزبية. . .الخ.

اما ورقة التطبيع فقد تضمنت عشرين نقطة تعبر عن اتفاق بين الجانبين كاجراءات يجري تنفيذها وهي تتضمن قرارات العفو عن الكرد وعن منتسبي الجبهة «عن الجرائم السياسية وجرائم الهروب والغياب من الخدمة العسكرية، واعادة الموظفين الى اعمالهم واطلاق سراح المحكومين والمعتقلين منهم، واعادة سكان المدن والقرى الكردية المهجرين الى مدنهم وقراهم «مع مراعات التجميع الريفي والعصري والجانب الامني والاستراتيجي، كذلك اعادة العوائل العربية والكردية في المناطق المشمولة بالتطبيع الى قراهم ومدنهم.

وتلتزم الجبهة الكردستانية وفق ورقة التطبيع بايقاف بث اذاعاتها وتسليمها الى الدولة وحل جميع تشكيلاتها المسلحة. ويتعهد الطرفان وفق ميثاق الحكم الذاتي بالتنسيق المشترك «في خوض الانتخابات للمجالس التشريعية وفي مجال المنظمات والنقابات والاتحادات والجمعيات. . .». كما يتفقان على «ان يكون تنظيم العلاقات مع الاحزاب العربية والكردية والاجنبية والمنظمات الدولية من خلال التشاور والتنسيق خلال الفترة التي تسبق قيام المجلس الوطني الجديد في ظل الدستور الجديد حيث تعالج هذه المسألة حينئذ وفقاً لقانون الاحزاب».

ومن المناقشات المستفيضة التي استمرت عدة ايام توصل المجتمعون الى مجموعة قناعات ثبتت كقاسم مشترك، وهي :

- ان مشاريع الوثائق الثلاث هي في حكم المنتهى منها بالنسبة للحكومة. وهي غير قابلة للتعديل.
- المفهوم الحكومي لم يتغير عن الديمقراطية فليست هناك نية حقيقية لاطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية.
- الحكومة غير مستعدة لشمول كركوك بمنطقة الحكم الذاتي.
- الجانب الحكومي لا يناقش مسألة مركزية الجيش واجهزة الامن والحزب الحاكم يعتبر صلاحية الامن في كردستان تابعة له.

- الجانب الحكومي يرفض التعامل مع اقليات قومية مثل التركمان والاثوريين ورفض حتى ذكرها في الوثائق.

وادناه وجهات نظر ممثلي الاحزاب الكردستانية التي طرحت خلال هذه الاجتماعات:

الحزب الاشتراكي الكردستاني (حسك)

ان الحد الادنى الذي جرى الاتفاق عليه في قيادة جك لم يتم تحقيقه في المفاوضات. صحيح ان الحكومة وافقت على بعض اطروحاتنا ولكن البيان السياسي ورد فيه اسم (صدام) عدة مرات، وهذا خطأ نتحمله نحن.. فقد مدحناه في السابق كثيراً. وفي تقييم مسيرة المفاوضات هناك تراجع واضح من قبل النظام عن الوعود التي قدمتها في البداية. كما ان اجراءات النظام لا تتماشى مع روح الاتفاق، ويظهر ان لديهم نيات غير حسنة وعلينا اتخاذ اجراءات رادعة لمعالجة الثغرات الموجودة في الوضع بكردستان.

الحزب الاشتراكي الكردي (باسوك)

الحد الادنى الذي تم الاتفاق عليه في جك لم يجر قبوله من قبل النظام مثل الديمقراطية وحدود منطقة الحكم الذاتي. وبتقديرنا لا يجوز التنازل عن الحد الادنى الذي يمثل قضايا مصيرية تهم مستقبل شعبنا. فنحن لسنا مخولين بالتخلي عن كركوك. ونحن لا نطالب بديمقراطية شبيهة لما هو موجود في انكلترة، ولكن من الضروري تأمين بعض المسائل الاساسية لمفاهيم الديمقراطية.

لا يجوز ان ننخدع بالوعود الشفهية كما خدعنا في المرات السابقة ويجب ان نسعى لتحسين النقاط الضعيفة في الوثائق لكي تكون مقبولة من قبل جماهير الشعب الكردي، وعلينا كذلك تدقيق الوضع الدولي والتعرف على وجهات نظر الحلفاء وهذا لا يتناقض مع استمرارنا في المفاوضات مع النظام. فقد اخذ الحلفاء تعهدات من الحكومة العراقية وهي لا تتمكن من التمرد عليهم.

ولابد من التأكيد على ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الكردي وعدم افساح المجال للتشتت، كما ان تحديد منطقة كردستان هي مسألة أساسية لا يجوز التخلي عنها وخاصة كركوك واستحداث محافظة في كرميان وتوجيه مذكرة باسم القيادة السياسية لجك الى النظام حول الامر. كما يجب ان نراجع انفسنا ونكافح الخروقات التي لاتزال تحصل هنا وهناك في كردستان. وانتقد حسك ما ينشر في جريدة ريكاي كردستان من تهجم على السلطة ايضا.

الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك)

ان وحدة صفوفنا هي حجر الاساس في كل موقف. فقد بذلنا كل طاقاتنا في المفاوضات من أجل التوصل الى صيغة مناسبة وكان هذا حصيلة ما توصلنا اليه. وبتقديرنا ان الاتفاقية غير متكاملة ولكن فيها عناصر جيدة. وعلينا ان ندرسها من جميع جوانبها. كما علينا ان ندرس ماذا ستكون النتائج في ما اذا وقعنا الاتفاق او العكس، وما هو البديل في حالة عدم التوقيع. اضافة الى ذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار فصل الشتاء وتأثيره على اوضاع الناس.

لم يكن تقديرنا صحيحا في بداية المفاوضات اذ كنا نعتقد بأنهم (النظام) مهزومون وسيرضون بكل شيء.

بالنسبة للديمقراطية فاننا نتوهم بأن الديمقراطية المطلوبة هي الموجودة في اوربا وامريكا وغيرها فهذه لايمكن ان تتحقق في العراق. فمنذ البداية كان الجانب الحكومي لا يوافق على ابسط الحقوق الديمقراطية.

وبصدد كركوك فان كتابة اسم كركوك او عدمه في الاتفاقية لايغير شيئا. اننا كحك لا نزال نعتبر كركوك جزءً من كردستان. أليس من الافضل بقاء اربيل والسليمانية ودهوك كظهير لكركوك؟ او ضرب كل شيء في سبيل كركوك افضل؟

علينا ان نكون واقعيين، وان ننطلق من الامكانيات المتوفرة لدى شعبنا، والجماهير تعيش في قلق كبير وهي تريد التوصل الى نتيجة نهائية، ان اطالة أمد المفاوضات ليس في صالح شعبنا، وبالنسبة لمواقف الحلفاء، فبتقديرنا ليس لديهم بديل عن صدام وهم لا يطمئنون الى البديل الذي يأتي ما بعد صدام، نرى تقديم بعض المطاليب الكردية الملحة عليهم وخاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية واغاثة كردستان.

اننا نتعرض الى ضغوط كثيرة وهناك من يقول ان البارتي يريد الاتفاق لوحده مع النظام. اننا لا نريد الانفراد بأي شيء ومن الضروري ان نكون موحدين في السراء والضراء.

وجرى انتقاد موقف الحزب الشيوعي العراقي على رفعه شعارات اسقاط النظام على صفحات طريق الشعب في الوقت الذي يجري الوفد الكردي المفاوضات مع السلطة.

وقد اتسمت مناقشات القيادة السياسية بالجدية في مناقشة الوثائق نفسها ومواقف الوفد الحكومي، ارتباطا بالوضع الداخلي والاقليمي والعالمي، ولم تخل من روح النقد المتبادل في اطار الحوار الداخلي.

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني (حشدك)

ان مجمل نتائج الحوار مع النظام ليس بمستوى طموحاتنا ولكن من الجانب الاخر لايمكن اعتباره لاشيء بل انه انجاز مناسب.

ان شعبنا يريد حياة مستقرة وان هذا الاستقرار سيتحقق مع الاتفاقية، وعدم التوصل الى اتفاقية قد يؤدي الى عدم الاستقرار. ولابد من الرجوع الى راي الجماهير في هذا الامر.

اما عن الموقف الدولي فكل الدلائل تشير الى عدم وجود اي تعاطف دولي مع النظام. وعلينا استثمار ذلك.

الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك)

لقد وضعنا حدا ادنى للاتفاق وهو يتضمن حدود كردستان والديمقراطية وسن دستور واكدنا على ضرورة وحدة صفنا الكردي باعتبارها الضمانة للحصول على أفضل مايريده شعبنا.

نحن لسنا مع "الاتفاق بأي ثمن" ونعتقد بأن الطريق العملي هو

العمل على تحسين الاتفاقية، والاصرار على عدم التفريط بكركوك فالموضوع غير قابل للمساومة بالنسبة لنا. لقد وجه النظام اهانة لنا ولوفدنا، ففي الوقت الذي كان فيه وفدنا في بغداد كانت تتخذ اجراءات من قبل السلطات لتعريب كركوك.

ونعتقد ان من دون الديمقراطية لا يمكن ممارسة الحكم الذاتي في كردستان العراق، وهنا نؤكد على ضرورة وجود حرية الرأي وخاصة الرأي المخالف. نحن لسنا مع مقاطعة المفاوضات، اننا نقبل بالحد الادنى الذي حددناه، اما اذا لم تتم الموافقة على الحد الادنى فلا يمكن ان نوافق على الاتفاقية.

ان شعبنا يريد اتفاقية تضمن مصالحه الحقيقية ولاتفرط بها، ولابد من استفتاء الجماهير الكردية حول اي اتفاق نتوصل اليه.

ان التفويض لايعني الموافقة فقط على ما يقدمه النظام، بل يجب ان نؤكد نحن ايضا على مطاليبنا. ونعتقد اننا اذا حافظنا على وحدتنا وثبتنا موقفنا فان النظام سوف يتراجع.

ولدينا المستمسكات التي تبين ان النظام يحاول بكل السبل تشتيت الجبهة الكردستانية واستعداء بعض الاحزاب ضد البعض الاخر. وعلينا ان نبين للجماهير والنظام باننا سوف لن نضحي بوحدة شعبنا الكردي لاي غرض من الاغراض.

ان قرار مجلس الامن ٦٨٨ ينص صراحة على منع الحكومة العراقية من ممارسة العدوان ضد الشعب العراقي والشعب الكردي بشكل خاص. وان هذا القرار هو ورقة مهمة بيد الشعب الكردي. وعلينا الاستفادة منه في مفاوضاتنا مع الحلفاء. ولابد من بذل المزيد من النشاط لاستطلاع مواقفهم بشكل واضح لكي نجعل من الدعم الدولي ظهيرا لقضية شعبنا الكردي.

الحزب الشيوعي العراقي (حشع)

١- يظهر لنا ان مسألة الديمقراطية لاتحظى بالأهمية المطلوبة، وهي نقطة الضعف الاساسية في الوثائق المطروحة، لقد ارتضينا ان ندرس المشاريع على ارضية الدكتاتورية، وثم قبول وجهات نظر النظام كمدخل للحوار معهم وتلك هي نقطة ضعفنا الاساسية.

٢- صيرورتنا كجزء من النظام يلحق بنا غبنا كبيرا ولا يترك لنا اية استقلالية مما يجعلنا نتحمل جميع تبعات سياسة النظام، وخاصة في حال تعرض البلاد الى مخاطر جسيمة مثل حرب الخليج وغيرها والتي لا نستبعد وقوعها.

كنا نعتقد ان قانون الاحزاب سوف يترك هامش ديمقراطي فيه، ولكن القانون الحالي خلا من اي هامش ديمقراطي، بل يفرض على الكل تقديس رئيس النظام و مدح فضائله ،النضالية، اننا اذ نطالب بالديمقراطية فاننا نريدها ملائمة لظروفنا وهي ممكنة اذا ما أخذنا مثل الهند والاردن والجزائر.

يجب ان نعرف مع من نتفاوض وماذا نريد من هذه المفاوضات، وكيفية اجراء المفاوضات. ولابد من التمسك بالوجهة التي حددناها سابقا.

- نعتقد بان نية النظام بالنسبة لكركوك ليست حسنة. فالتحشدات العسكرية وزيادة عدد أفراد الامن في كركوك، والاستمرار في سياسة التعريب كلها تشير الى نياته السيئة.

- ولايمكننا التغاضي عن قضية العمل في الجيش فهو قطاع مهم من الشعب. فاذا كان الكلام يدور حول الانقلابات فان هناك طرقاً اخرى للوقوف بوجه الانقلابات.

- والامن مسألة اساسية وان عدم خضوع هذا الجهاز لمؤسسات الحكم الذاتي يجعل مسألة الحفاظ على امن وسلامة المواطنين الاكراد مسألة صعبة ان لم تكن مستحيلة.

- عندما نقول كردستان نقصد الارض والسكان، لذا من الضروري تحديد منطقة الحكم الذاتي بشكل ملموس. ان اي اتفاقية لا يجوز ان تكون نهاية المطاف بل يجب ان تكون مرحلة للحصول على مكاسب اخرى. لابد ان نطلع الشعب على آخر تطورات المفاوضات، وعلينا كذلك التفكير بالبديل في حال عدم توصلنا الى اتفاق مع النظام. ومن دراستنا للواقع فان ميزان القوى هو لصالح شعبنا الكردي ويجب استغلال هذا الظرف المؤاتي بشكل يضمن حقوقه.

ويقع على عاتقنا مكافحة الظواهر الشاذة في كردستان ان استمرار التجاوزات لايخدم غير النظام واعداء شعبنا. كما علينا التفكير بانتخاب هيئات بلدية في المدن الواقعة تحت سيطرتنا حاليا.

اجتماعات السفير الكويتي في لندن مع بعض شخصيات واحزاب المعارضة العراقية

اجتمع السفير الكويتي في لندن السيد غازي الريس خلال شهر تشرين الثاني ١٩٩١ مع عدد من شخصيات وممثلي الاحزاب العراقية المعارضة في لندن. وجاء طلب الاجتماع بالمعارضة العراقية من قبل السفير الكويتي بواسطة الدكتور نجم عبد الكريم وذلك للتعرف على وجهات نظرهم، وعقدت ثلاثة اجتماعات ضم الاجماع الاول ممثلي المجلس العراقي الحر فقط، وحضر الاجتماع الثالث الذي عقد في منزل السفير الكويتي ، الدكتور أياد علاوي، تحسين معلة، اسماعيل القادري (عن حزب الوفاق الوطني) ، رياض الياور، ، د. عبد الحليم الرهيمي (عن المجلس العراقي الحر)، محمد علي ابو حيدر ، محمد عبد الجبار، د. سعد جواد، السيد محمد بحر العلوم (تنظيمات اسلامية) ، موفق فتوحي (اتحاد الديمقراطيين العراقيين) د. لطيف رشيد (من الاكراد) ، سامي عزارة المعجون ، كمال مصطفى، (حركة الاصلاح الوطني العراقي) ، د. عبد الحسين شعبان، هاني الفكيكي، د. احمد جلبي، صباح الكاظم، عزيز الياسري. هذا ولم يشارك في الاجتماعات ممثلي الحزب الشيوعي وحزب الدعوة الاسلامي.

ضحايا الأيدز في العراق : تقرير من طبيب عراقي مختص

متلازمة نقص المناعة المكتسبة (AIDS)

لا اعتقد ان الكثير من الناس يعرفون بوجود هذا المرض في العراق، ويعود السبب الى حرص النظام العراقي واجهزته الصحية بالذات على التعتيم على وجود هذا المرض وعدم ابلاغها بحالات المرض الى منظمة الصحة العالمية. فالمرض موجود في المنطقة.

نعم ان مرض الايدز موجود في العراق وتوجد على الاقل حالتي اصابة بالمرض ادت الى وفات المريضين لاصابتهم بذات الرئة المتسببة عن طفيلي P.C.P . احدهما كان مصابا بمرض الهيموفيليا وعمره ١٨ سنة وهو ابن احد تجار السجاد المعروفين في بغداد، والاخر خياط عمره ٤٥ سنة ولا نعرف بالضبط طريقة انتقال المرض اليه.

لقد بدأت السلطات العراقية حملة مكثفة لاكتشاف المرض والتشخيص المبكر للمرض في نهاية عام ١٩٨٥ وشكلت لجنة خاصة مرتبطة بديوان الرئاسة وكان المبرر لمثل هذه الحملة منع انتشار المرض بين منتسبي القوات المسلحة حيث ان انتشاره ضمن القطعات العسكرية يؤدي الى شل قدرتها القتالية وروج النظام للحملة بدعوي ان اسرائيل دست متطوعين مصابين بالايدز، اناثا وذكورا لنقل المرض الى الدول العربية المجاورة ومنها العراق. وتركزت هذه الحملة على :

١- أنشاء مختبرات مركزية، ثلاثة منها في بغداد، ومختبر مركزي في كل محافظة لفحص المحالين والتحري بواسطة فحص الاجسام المضادة للراشح (الفايرس) (H.I.V. positive detection).

٢- لا يعطى المصابين بالهيموفيليا او مرض كرسمس العامل الثامن او التاسع على التتابع الا بعد اخذ نموذج من الدم لأجراء الفحص اللازم مع تزويدهم بورقة خاصة تؤيد اجراء الفحص مع اخذ عناوينهم كاملة.

٣- على كل عراقي يسافر الى خارج البلد ان يراجع احدى هذه المراكز لأجراء الفحص خلال فترة لا تتجاوز اسبوعاً والا تعرض للعقاب.

٤- عند اكتشاف وجود حالة Positive H.I.V. يُبلغ قسم الشرطة المسؤول عن منطقة الشخص المصاب لاحضار الشخص ونقله الى مراكز حجر صحية (Quarintine) خاصة اقيمت في مستشفى التويثة في بأدىء الامر ثم استحدث مركز اخر في منطقة السماوة.

ولا يهم اذا كان الشخص مصابا باعراض المرض او مصابا بـ A.R.C او لديه تضخم في العقد اللمفاوية او ان يكون خالياً من اي عرض لكنه حامل لجرثوم المرض. واذا هرب الشخص تقوم السلطات الامنية بالقاء القبض على احد افراد عائلته لحين حضور الشخص و يجري الفحص المختبري على عائلة المصاب، وكعادة النظام لاتطبق هذه الاجراءات بحق الاشخاص المقربين للسلطة من كبار العسكريين ورجال المخابرات والحزب. وانا شخصيا على اطلاع بحالة احد ابناء العسكريين الكبار في الجيش والمصاب بـ H.I.V. Positive

والذي كان يتجول بحريه وياخذ العلاج التعويضي بالعامل
عكس الاخرين الذين لا سند سياسي لهم وبالتالي فهم مرغم
الاقامة في اماكن الحجر الخاصة.

قمت بزيارة طبية في اوائل عام ١٩٨٨ الى مركز الحجر
لفحص احد المحجورين وكان المكان يقع قرب جسر ديالى
حوالي الساعة الرابعة ظهراً وبعد الاتصال برئيس مقيمي المس
توجهت الى الردهة الخاصة وفوجئت بباب كبيرة كبوابات
وبحراسة شرطي وبعد ان علم باني قد جئت بأيعاز من الوزارة
البوابة الحديدية والتي تؤدي الى ممر كبير وعقدت الدهشة ل
عندما رأيت الشعارات المكتوبة على جدارن الممر والصور التي
تعج بالشكوى من سوء المعاملة .. تعببرا عن سلبهم لانسانيتهم لا
اقترفوه ولكن لمجرد تناولهم عقار او (عن طريق زرق الابر) است
وزارة الصحة وكان ملوثاً بفايروس المرض. من الشعارات المكتوب
الجدران كانت عبارة "لقد اسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حي
تنادي" ، وعبارة " ان للظالم صدرا يشتكي من غير علة" و "
يومان، يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلاتفتر وان كان
فاصبر" ، " الظلم مصرعه وخيم" . وذهبت بعد ذلك الى ردهة الم
وفوجئت بالأستقبال الحار من قبل المرضى، ويعود السبب الى
معظمهم من مرضانا القدامى. فقد كنت من المسؤولين عن و
امراض الدم ونتابع حالتهم الصحية قبل اكتشاف وجود فاي
المرض في دمهم وبالتالي احالتهم للحجر. ثم قادنا المرضى الى ق
منامهم والتي اشبه ما تكون بسجن، فالقضبان الحديدية مثبته
الشبابيك، والظلمة تعم المكان. عند ملاحظتهم لدهشتنا ب
بالشكوى من سوء المعاملة حيث يعاملون كمجرمين وليس م
مرضى. وان الشخص الذي يجب ان يحجر مكانهم هو الشخ
المسؤول عن استيراد الدواء الذي تسبب بهذه الكارثة. وكان
القاعة الواحدة اكثر من عشرة اسره وملحق بالقاعة مطبخ صغ
وكان معظم المرضى من المصابين بمرض الهموفيليا او مرض كرسم
واصيبوا عن طريق اخذ الدواء، عدا اثنين، احدهما كان موظفا
وزارة الخارجية وعمل في السفارة العراقية في لندن والاخر ضا
بحري في اسطول النقل العراقي كانت اصابتهما نتيجة اتص
جنسي. ومن جملة شكوى احد المرضى، شدة الشوق لرؤية اولاد
واخر كان مدرسا ويشكو من سؤ المعاملة والاهانة المستمرة، والاخ
كان يعمل (جوكي) في سباق المنصور وهو مصاب بالهموفيليا اعد ا
الشاي ولما لاحظ ترددنا في تناول الشاي، اغرورقت عيناه بالدمو
وقال بأسى " انا لست مصابا بالجرب !!" عبرنا عن اسفنا واكدنا ا
ان المرض لا ينتقل عن طريق الملامسة ولا عن طريق استعمال ادوا
المصاب.

يبلغ عدد المحتجزين في هذا المستشفى اكثر من ٢٠٠ حالة وتوجد ردهة خاصة بالنساء واخرى بالاطفال المصابين، وجميعهم يلاقون ذات المعاملة السيئة واللاانسانية.

ومن الجدير بالذكر ان مركز الحجر الصحي الخاص بالايدز في السماوة قد هوجم خلال انتفاضة الجنوب في آذار ١٩٩١، وتم اطلاق سراح المحتجزين. كما ادى الحصار الاقتصادي الى توقف وصول المواد اللازمة لاجراء الفحوصات اللازمة لمتابعة حالة المرضى الصحية. اضافة الى نقص الادوية اللازمة لمنع تطور المرض ومضاعفاته.

* اعد التقرير طبيب عراقي مازال مقيما في العراق، مما يتعذر علينا نشر اسمه

تدمير البنية التحتية والآثار الصحية لحرب الخليج

البرفسور أندي هينز والباحث الطبي أيان لي

نشرت المجلة الطبية البريطانية (BMJ) في العدد ٣٠٣ الصادر في ٣ آب (اغسطس) ١٩٩١ تقريراً عن الآثار الصحية لحرب الخليج جاء فيه، تهديم البنية التحتية وما ينطوي عليه من نتائج صحية

لقد تسبب القصف المكثف المستهدف لمحطات توليد الكهرباء في انخفاض طاقاتها الى ٤٪ عما كانت عليه قبل الحرب، وارتفع ذلك الى ٢٠٪ في شهر آيار. ومن الواضح ان للمقاطعة الاقتصادية تأثير كبير على السرعة التي يتم بها اعمار كل تخريب نتيجة هجوم قوات الحلفاء من تدمير للمجاري ومحطات تصفية مياه الشرب وتوزيعها ومايترتب على ذلك من نتائج صحية سيئة آنية متواصلة على المواطنين المدنيين.

لقد خلفت حرب الخليج عراقا محطما بعد ان كان قد تطور الى مجتمع يعتمد على المكننة والتحديث، فقد تحطمت فيه الكثير من مقومات الحياة المتحضرة او أضعفت ورجع العراق الى عهد ما قبل التصنيع بعد ان كان قد اعتمد واعتاد على استعمال الطاقة والتكنولوجيا الحديثة.

في ١٩٩٠ كان للعراق شبكة من ١٣١ مستشفى و ٨٥١ مركز صحي شعبي يقدم الخدمات الصحية لسكان المدن والقرى المجاورة ويخدم اكثر من ٩٠٪ من السكان، وقد شملت الحصانة الصحية ٩٥٪ من السكان.

ذكر تقرير لجامعة هارفرد ان في اربيل، بعد شهرين فقط من توقف الحرب، خمسة مراكز صحية فقط من مجموع ٤٢ مركزاً، وفي السليمانية ٦ مراكز من مجموع ٢٠، وفي البصرة ٥ من مجموع ١٩. ويستقبل مركز البطين في البصرة ١٥٠,٠٠٠ مريضاً، بينما كان يخدم في السابق ٤٠ ألف فقط. وكثيره من المراكز الصحية يعمل بدون ماء صاف وبدون قوة كهربائية او مبازل. فمن مجموع ١٦ مركزاً صحياً خضع لمسح ميداني لفريق جامعة هارفرد وجد ان ٦٩٪ منها بحاجة الى اجهزة تعقيم المياة واجهزة صحية أخرى تضررت نتيجة التخريب الذي اصاب شبكة المجاري ومياه الشرب. بالاضافة الى تأثير انقطاع القوة الكهربائية على سير العمليات الجراحية وعمل المختبرات الطبية. اضف الى ذلك شحة الادوية والسوائل المغذية وابر الحقن والضمادات وتفسد مصالة اللقاح الحساسة من ارتفاع درجات الحرارة.

يتم حاليا تصريف المياه القذرة للمجاري في الأنهر الرئيسية، في بغداد مثلا توقف العمل في محطتي تصريف المجاري في الاسبوع الاول من الحرب بسبب انقطاع القوة الكهربائية وتبع ذلك ارتفاع نسبة المياه القذرة التي يتم تصريفها في نهر دجلة بحيث تكون كافية لتلويث مياه الشرب في جنوب العراق. وقد ادت شحة الوقود الى الحد من عمل الشاحنات الخاصة بجمع النفايات.

يعاني اطفال العراق من سوء تغذية شديدة، وقد تضاعف عدد الاطفال المصابين بالتهابات الجهاز الهظمي عما كانت عليه الحالة قبل الحرب كما تضاعفت نسبة الوفيات عن السابق. وانتشر التيفوئيد والكوليرا بصورة وبائية في الكثير من انحاء العراق وقد ترتفع زيادة الإصابات بشلل الاطفال وذات السحايا والتهابات الكبد.

ومن التقديرات المتحفظة لفريق جامعة هارفرد يبدو ان عدد الوفيات من الاطفال من هم دون الخامسة قد تبلغ في السنة القادمة مابين بـ ٨٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠، وذلك بسبب انعدام العناية الصحية والتغذية الكافية لهم. وجاء في شهادة الدكتور R. Moodie ان ندرة الادوية سيؤثر لامحالة ليس على الاطفال حسب، بل على المصابين بالامراض المزمنة كالسكر وقصور الغدة الدرقية وضغط الدم والصرع، آخذين بنظر الاعتبار اهمية ان الاكثرية من الشعب العراقي البالغ تعداده ١٨ مليون هم من الشباب. يقدر اولئك الذين قد يتعرضون لخطر الأوبئة بمئات الالوف.

الغذاء والدواء

يستورد العراق منذ مدة طويلة اكثر من ٧٠٪ من حاجياته من الغذاء ولهذا فإن التضخم النقدي الهائل منذ اغسطس ١٩٩٠ سبب ارتفاعا بالاسعار بما يعادل ١٠٠٠٪ مما حرم الكثير من السكان القدرة على شراء الغذاء الكافي، وقد هبط مقدار ما تجهزه الحكومة للشعب من غذاء من (٣٤٣,٠٠٠ طن) في ايلول ١٩٩٠ الى (١٣٥,٠٠٠طن) في كانون الثاني ١٩٩١ وقد جاء في تقرير اهتساري للامم المتحدة المؤرخ في ٢٨ آذار ان جميع الاغذية الاساسية اما مستنفدة او مفقودة كلية. بالاضافة الى ما للحصار الاقتصادي من تأثير على الانتاج الزراعي، فقد جرى تعطيل المولدات الكهربائية والمضخات الزراعية وهناك نقص في قطع الغيار للمكائن الزراعية وفي الاسمدة الامر الذي أسهم في انخفاض شديد في المحاصيل الزراعية.

ان هذه النتائج الوخيمة للحرب قد استمرت بسبب استمرار المقاطعة الاقتصادية حتى بعد تحقيق الغرض الذي استعملت من اجله، وهو (تحرير الكويت). حيث يقدر ما دخل العراق من اغذية ما بين آب ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩١ بأقل من ١٠,٠٠٠ طن وهذا اقل من حاجيات العراق ليوم واحد. إن الحصار الغذائي على العراق لم يخفف الا بعد ٢٢ آذار اي بعد شهر من انتهاء الحرب ولم يكن لذلك اي اثر ملموس. وتم حجز شحنة تزن (٣٥,٠٠٠ طن) من الغذاء لعدة اسابيع (آذار-نيسان) وبالرغم من ازدياد كميات الغذاء المستورد منذ ذلك الحين فهذه الكميات لاتزيد عمايقدم عادة من هيئات الاغاثة الدولية وليست بالكميات الهائلة التي كانت تستورد روتينياً ليعيد الشعب للحالة الصحية التي كان عليها قبل الحرب.

من الصعوبة بمكان ان يعود العراق الى استيراد ٧٠٪ من غذائه و ٧٥٪ من تجهيزاته الطبية مع استمرار الحصار الاقتصادي والتجاري. ينسب الى البعض في الادارة الامريكية ان هناك تجارة نشطة في الأغذية، وان الغرب غير مسؤول عما يحدث لأن النظام العراقي الحاكم يحول الأغذية الى اعضاء حزب البعث الحاكم والجيش، قد يكون في ذلك شيء من الصحة لكنه لا يغير من حقيقة أن العراق غير قادر على استيراد كفايته من الاغذية لاطعام شعبه. تقدر حاجة العراق الى الأغذية، عند نفاد ما يملكه الان ما بين ايلول وكانون الثاني الى ٤ او ٥ ملايين طن. وتبدو المقارنة صغيرة مع تلك المعونة التي ارسلت الى الحبشة عام ١٩٨٨ والبالغة ٨٥٠ الف طن خلال عام كامل.

بالرغم من ان الامم المتحدة اقرت في ٦ آب ١٩٩٠ في قرارها المرقم ٦٦١ بان المقاطعة الاقتصادية لا تشمل التجهيرات الطبية فان ما يدخل العراق هو غير كاف بالحاجة. وحتي عندما اشترت الحكومة العراقية ٥٠ شحنة من الادوية قبل ١٩٩٠ فقد رفضت الدول المجهزة تسليمها الى العراق منذ أيار. ان كميات اللقاح بدأت تنفد، كما تلف القسم المحتاج الى التبريد المستمر.

في مؤتمر عقد في استكهولم مؤخراً مناهض للحرب اجتمع احدنا (AH) بالدكتورين محمد الراوي وراجح الكعبي وأخذ منهما معلومات حول النقص في الادوية والمعدات الطبية كما قدما قائمة بالادوية المفقودة تماما في اسواق العراق وشملت القائمة الكلورامفينيكول (ضد التيفوئيد) وميترونيدازول وساليوتامول والمستشقات لضيق النفس، الانسولين (لمرض السكر) والوارفارين الثايروكسين (لعلاج الغدة الدرقية) والفينيوئين. وادوية التخدير والادوية المضادة للحجيرات السرطانية. كما اكدا الحاجة الملحة للأدوية التي تزرق في الوريد وأجهزة نقل الدم، أبر الزرق، كفوف الجراحين اجهزة الانعاش كما تحدثا عن نقص في عدد الممرضات وسببه مغادرة ٨٠٠ ممرضة اجنبية العراق. وانقطاع الاتصال مع الهيئات الطبية البريطانية واي تطور يحصل في عالم الطبابة مع العلم ان حوالي ٢٠٠ طبيب عراقي ينتظرون دورهم لإكمال تحصيلهم والامتحان لشهادات .F.R.C.S (عضوية الكلية الملكية الجراحية)، وامتحان شهادة الـ .M.R.C.P (عضوية الكلية الطبية الملكية) كما انقطعت عنهم المجلات الطبية مثل الـ Lancet والـ .B.M.J (المجلة الطبية البريطانية).

كان العراق يستورد من الأدوية ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار سنوياً ولكن بين آب ١٩٩٠ ونيسان ١٩٩١ لم يحصل على ٠,٠٣ مما يحتاجه رغم ادعاء الحلفاء أن الادوية غير مشمولة بالمقاطعة. كما ان تصدير الأدوية الى العراق في بعض الدول ينبغي الحصول على إجازة خاصة أضافة الى الكثير من المتطلبات الضرورية لاستمرارية جهاز صحي كفء مثل قطع الغيار والأجهزة الطبيه الممنوعة او يتطلب استيرادها رخصة خاصة من الامم المتحدة ومجلس الامن.

الخلاصة

بالرغم من صعوبة تقدير دقيق للخسائر في الارواح فإنه من المحتمل ان يكون ١٠٠ ألف جندي عراقي قد قتلوا، وحوالي ٥٠,٠٠٠ مدني او اكثر. وهنا نلاحظ ان نسبة وفيات العسكريين الى المدنيين اعلى بكثير مما هي عليه في الحروب الحديثة. وبسبب استمرار المقاطعة وتضرر البنية التحتية وتزايد عدد اللاجئين قد ترتفع نسبة الوفيات بين المدنيين الى ٨٠٪ من العسكريين. يرجع ذلك الى كون الاسلحة الحديثة التي استعملت هي اكثر تخريبا من سابقتها والاعتماد الاكبر للسكان على البنية التحتية المعقدة في البلدان الحديثة.

من منطلق عسكري ضيق النظرة تعتبر تسوية ازمة الخليج نصر للقوات المتحالفة. ولكن عند اعادة النظر يتبين الثمن الباهض لهذه لحرب بما في ذلك ملايين اللاجئين ومئات الألوف من القتلى والجرحى وجدية التلوث للبيئة وكلف اقتصادية تفوق الـ ١٠٠ بليون دولار.

ان معظم هذه التكاليف وقعت على عاتق الأبرياء وضحايا صدام حسين كالشيعة والاكراد والمدنيين العراقيين بصورة عامة.

عند بدء هجوم قوات الحلفاء كان سكان الكويت اكثر من مليوني فرد، انخفض العدد الى (٧٠٠) الف بعد الحرب، نسبة الكويتيين منهم حوالي الثلث. ان مهمة قوات الحلفاء المعلنة كانت طرد القوات العراقية إلا ان عدد الذين قتلوا او تضرروا بجدية من الحرب فاق احتمالات تضررهم من وجود النظام العراقي في الكويت.

الى حين اعداد هذه التقرير (٣ آب/اغسطس ١٩٩١) مازالت الكويت بلاحكومة منتخبة ديمقراطياً وتتواصل الاساءة الى الحقوق الانسانية. لقد رفضت حكومات التحالف استخدام المقاطعة لأرغام صدام حسين على الخروج من الكويت، إلا انها استمرت في استخدامها رغم تحقق اهدفهم الرئيسي (اخراج القوات العراقية من الكويت) والمتأثرين بالمقاطعة الان هم الاطفال والمرضى - اضعف شرائح المجتمع - الذين لايمكن ان يؤثروا على مجرى الاحداث في العراق. وبالرغم من ان لجنة المقاطعة في الامم المتحدة اعلنت عدم

معارضتها لاستيراد بعض الاجهزة كمولدات القوة الكهربائية الصغيرة واجهزة تصفية المياه فقد عادت ورفضت مؤخراً طلب العراق لتصدير ما يعادل ١,٥ بليون دولار من النفط لغرض شراء الغذاء وذلك عندما حاولت حكومة بغداد اخفاء برنامج ملحقة للتسلح النووي. وبحثت مؤخرا في مؤتمر امكانية عقد اتفاقية خامسة لاتفاقيات جنيف لوقاية البيئة من أي نزاع مسلح واعطاء أهمية اكبر لحماية الاطفال وغيرهم من الضعفاء من أخطار المقاطعة واضرارها السيئة.

ان المقاطعة قد تستخدم للاطاحة بالحكم القائم على المدى الطويل لكنها يجب ان تركز على منع استعادة القوة العسكرية وليس على الاضرار بالاطفال والمرضى. يجب بذل مجهود اكبر للحصول على احصاءات اكثر دقة عن عدد الضحايا والاضرار التي ترتبت عليها حرب الخليج ليعرف المسؤولين في المستقبل ما تنتج عنه مثل هذه الحروب. بعد بعض التحليل للنتائج الصحية والاقتصادية وتلوث البيئة استناداً الى المعلومات المتوافرة حالياً تبين ان النتائج السلبية لهذه الحرب فاقت بكثير أي منفعة قد تكون نتجت منها.

ان للعاملين في المجال الصحي دوراً مهماً في الحد من الخسارة البشرية لحرب الخليج وذلك بحثهم الحكومات الغربية على التخلي عن المقاطعة التي تزيد من معاناة الأبرياء. كما أن عليهم مد الجسور بينهم وبين زملائهم من ذوي الاختصاص في العراق والكويت ومساندتهم لاعادة بناء خدمات صحية فعالة وارجاع هذه الخدمات الى المستوى المتقدم الذي كانت عليه.

تقارير للأمم المتحدة بشأن العراق

حقوق الانسان والدعوة الى اجراء انتخابات

وزع الامين العام للأمم المتحدة تقريراً اولياً عن حقوق الانسان في العراق على اعضاء الجمعية العامة، كان قد أعده المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان ماكس فان ستويل في شهر تشرين الثاني ١٩٩١، وضمنه ردود الحكومة العراقية على انتهاكات واسعة لحقوق الانسان من عمليات قتل وتعذيب الى اعتقالات كيفية وترحيل.

وأكد التقرير "حالات اختفاء" كثيرة لاشخاص وتعذيب آخرين منتقداً الاعتقالات التعسفية دون تهم واضحة وعمليات ترحيل مجموعات سكانية دون مبررات مقنعة. واضاف ان الحكومة العراقية لم ترد على اسئلة في شأن تقارير اكدت قيام السلطات الرسمية بعمليات سحل الاطفال والنساء خلال المواجهات مع المعارضين في اذار الماضي. وحض التقرير الحكومة العراقية الى اجراء انتخابات في اطار تعددية حزبية تسمح بحل مشاكل البلاد السياسية المتفاقمة وتوتر الاوضاع الاجتماعية والنفسية لسكان البلاد. واورد التقرير ادعاء الحكومة العراقية بأن ازمة النقص في المواد الغذائية الاساسية والأدوية تعود الى الحظر الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة.

واشار التقرير الى سياسة "عدم التمييز" التي تؤكدها الحكومة العراقية انها تعتمدها في توزيع الأغذية على العراقيين. لافتاً الانظار الى انه لاحظ ان المخازن التي تديرها الدولة لا تفتح ابوابها الا للموظفين المدنيين والعسكريين، وان رواتب هؤلاء ازدادت زيادة كبيرة متسائلاً عن "الاجراءات المماثلة التي اتخذت لتلبية حاجات الفئات الاخرى من السكان".

وتناول التقرير حالات "الاحتجاز التعسفي، لمواطنين كثيرين دون ان تقدم الحكومة العراقية في شكل واضح ومحدد اجابات عن اتهامات باعتقال الالاف من دون ابلاغهم التهم الموجهة اليهم او تمكينهم من الاتصال بمحامين. وجاء في التقرير ان ١٦١٠ من المواطنين العراقيين قد اعتقلوا عام ١٩٩٠. وبشأن " حالات الاختفاء" تؤكد الحكومة العراقية ان معظمها حدث خلال الحرب العراقية - الايرانية، وان عدداً من المختفين فروا الى دول مجاورة. واعتبر التقرير هذا التأكيد على انه " غير مرض "، مؤكداً ان كثيراً من حالات الاختفاء سجل هذا العام داخل العراق.

وتطرق التقرير الى حالات كثيرة من ممارسات التعذيب والحط من كرامة الافراد والاعتداء على عوائلهم واجبارهم على افعال تعسفية ولا انسانية فاشار الى وجود عمليات "تعذيب وممارسات لا انسانية او مهينة امتنعت الحكومة العراقية عن الاجابة على اسئلة محددة في شأنها مذكرة بان التعذيب محظور قانونا، لكنها اعترفت ببعض الممارسات وبان المحاكم الجنائية اصدرت احكاماً بحق عدد من الاشخاص الذين ادينوا بتهمة الحصول على اعترافات بالاكراه البدني او النفسي". واضاف ان الحكومة العراقية لم " تعلق على تقرير سحل الدبابات العراقية لاطفال ونساء خلال انتفاضة اذار الماضي" في اشارة الى المواجهات المسلحة بين قوات الحرس الجمهوري والثوار في جنوب العراق وشماله. كما ادرج التقرير اعمال وانتهاكات اخرى مثل " السيطرة على الاضطرابات المدنية" واحتجاز رهائن واستخدام اشخاص "دروعاً بشرية" خلال ازمة الخليج.

واعرب المقرر الخاص عن امله بان تتيح عملية جمع المعلومات والاتصالات مع الحكومة العراقية استخلاص النتائج في تقرير نهائي سيقدمه الى لجنة حقوق الانسان في شباط المقبل. واوضح بانه يعتزم زيارة العراق قريباً، وان الحكومة العراقية وعدت "ببذل كل ما في امكانها لدعم مهمته بطريقة تؤدي الى تعزيز حقوق الانسان" لكنه اكد ان " الاتجاه العام لرد الحكومة يستهدف في اغلب الاحيان التهرب من المسؤولية".

وشدد التقرير من جانب اخر على ضرورة معالجة المشاكل

السياسية المتفاقمة في البلاد بسبب حرمان الافراد والفئات المعارضة من حقوق اساسية داعيا الى اجراء انتخابات عامة في اطار تعددية حزبية في العراق. ومن دون هذا التعبير الحر، سيبقى ادعاء الحكومة انها تمثل الارادة الشعبية موضع شك بغض النظر عن الاحكام الدستورية». واضاف ان مجلس قيادة الثورة «غير المنتخب» له نفوذ واسع في وضع القوانين ويملك سلطات واسعة في تعيين المسؤولين واقالتهم. واعرب التقرير عن خيبة امل لعدم تطبيق الحكم الذاتي في كردستان العراق ووجود معاملة سيئة للاقليات القومية كالاكراد والتركمان وغيرهم. ونبه على مضاعفات خطيرة تواجه العراقيين بسبب نقص الغذاء وفقدان الامن وتنامي المشاكل الاجتماعية والنفسية.

الامم المتحدة تحمل العراق مسؤولية حرب الاعوام الثمانية مع ايران

١١ كانون الاول ١٩٩١

انحى الامين العام للامم المتحدة في تقريره امس باللائمة على العراق في بدء الحرب العراقية-الايرانية وكتب بيريز ديكويار في تقريره (من الثابت ان الحرب بين ايران والعراق والتي قدر لها ان تستمر سنين طويلة قد بدأت خرقا للقانون الدولي. وانتهاكات القانون الدولي تعد مسوغا للسمؤولية عن النزاع) ويأتي تقريره هذا استجابة لقرار للامم المتحدة صدر في عام ١٩٨٧ وادى الى وقف اطلاق النار في العام التالي وطلب فيه من الامين العام تقصي المسؤولية عن نشوب الصراع. وقال الامين العام ، (والحدث البارز في الانتهاكات المشار اليها هو الهجوم الذي وقع في ٢٢ ايلول/سبتمر ١٩٨٠ على ايران والذي لايمكن تبريره طبقا لميثاق الامم المتحدة او اية قواعد او مبادىء الاخلاقيات الدولية وتستتبعه المسؤولية عن الصراع). واضاف قائلا، (وحتى اذا كانت بعض التحرشات قد وقعت من جانب ايران على اراض عراقية قبل تفجر الصراع فان مثل هذه التحرشات لا تبرر العدوان العراقي على ايران والذي تلاه احتلال عراقي مستمر لارض ايرانية خلال الصراع وانتهاك مبدأ عدم جواز اللجوء الى القوة». وقال بيريز ديكويار انه على الرغم من علمه ببعض عناصر مواقف الجانبين فقد بعث في ١٤ آب(اغسطس) برسائل متطابقة الى حكومتي العراق وايران طالبا منهما موافاته بوجهة نظرهما الشاملة بشأن موضوع المسؤولية عن نشوب الصراع. وقال الامين العام انه تشاور ايضا وبشكل منفصل مع خبراء مستقلين لم يذكر اسماءهم.

وقال ان الرد العراقي المؤرخ في ٢٦ آب (اغسطس) لم يكن جوهريا ومن ثم يتعين عليه الرد على ايضاحات عراقية سبق له الحصول عليها . واضاف قوله «والواقع ان هذه الايضاحات لاتبدو كافية او مقبولة لدى المجتمع الدولي».

ولكن بعد القائه المسؤولية عن نشوب الحرب على عاتق العراق مضى بيريز ديكويار قائلا « في رأيي الشخصي ان متابعة الفقرة ٦ من القرار ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ لاتبدو مفيدة لاي غرض. فلصالح السلام وفي اطار تنفيذ القرار ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧ باعتباره خطة سلام كاملة يكون من المحتم الان التحرك بالتسوية السلمية قدما. والاهتمام باقامة علاقات سلمية بين الطرفين والسلام والامن في المنطقة باسرها هما ما يحتاج بالحاح العناية به».

وقال بيريز ديكويار ان قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ قدم بالفعل المدخل الصحيح بما في ذلك فقرة تطلب من الامين العام ان يبحث بالتشاور مع ايران والعراق ومع دول اخرى في المنطقة اجراءات تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة.

وفي اشارة الى الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ قال ان هذه الفقرة من القرار «لو نفذت في الوقت المناسب لربما جنبت المنطقة المأساة الاخرى بعد ذلك».

بيع مديونية الكويت على العراق لبنوك عالمية

كتب الدكتور حيدر الجمعة في صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩١ حول تعويضات الحرب والموقف الكويتي جاء فيه ،

«فحسب التقديرات الاولية للخسائر الخاصة بالحكومة الكويتية ٦٥ بليون لو تم اضافة خسائر الافراد والتجار والمؤسسات اعتقد بان المبلغ قد يصل الى ١٠٠ بليون او اكثر. واضاف مقترحا احد حلين ،

«الحل الاول ، ان تقوم دولة الكويت بتحديد جميع الخسائر الناتجة عن العدوان العراقي على دولة الكويت بصفة نهائية سواء المستحقة للافراد او المؤسسات والخاصة بالدولة ومؤسساتها وتقوم الدولة بعرض هذا المبلغ من الخسائر المستحقة لدولة الكويت على النظام العراقي للبيع كدين يكفله النظام الدولي وصندوق النقد الدولي والامم المتحدة (...) وبهذا تكون الحكومة قد حققت عدة اهداف منها توفير السيولة للحكومة وللافراد والمؤسسات ودفعت للافراد تعويضاتهم بالكامل وتترك التزام النظام العراقي تحت رحمة البنوك العالمية التي لا ترحم ولاتتنازل في يوم من الايام مهما تغير نظام الحكم في العراق. لان الخوف بأن يتغير النظام الصدامي في العراق ويأتي حاكم اخر يتودد ويترحم وتأخذنا الحمية والنخوة ويتوسط الاخوة العرب ونتنازل عن حقوقنا بالتعويضات التي كلفها لنا القانون العالمي وهذا لايرضي الشعب الكويتي الذي خسر كل مايملك نظير حماقة وانحطاط النظام العراقي الصدامي.

الحل الثاني ، اذا كان للحكومة وجهة نظر مخالفة بالنسبة الى عملية بيع التعويضات على اساس انها مسألة سياسية بحتة.

فعلى الحكومة اتباع الحل الذي اتبع في تسديد حقوق الدائنين في ازمة المناخ تقوم الحكومة بتقدير الخسائر للافراد والمؤسسات الناتجة عن الغزو العراقي للكويت وتصدر بها سندات تدفع على ٥ سنوات بقيمة متساوية.

وقد وافق المجلس الوطني الكويتي في جلسته بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩١ على بيع مديونية الكويت على العراق لبنوك عالمية عن طريق الامم المتحدة.

رأي

الحركات الاسلامية والردة الحضارية الراهنة

بقلم : علي محمد الجوي

نود في البداية ان نؤكد اننا لا نرمي من وراء هذه المقالة اثارة اية نزعات طائفية او هواجس عنصرية او تعصبات قومية ولانطمح اصلا، في الخوض بتفاصيل قد تثير حساسية البعض - عدا المسائل الضرورية العامة - ولا نرغب بالولوج الى معمعة دهاليز تاريخ الصراعات في الاسلام، خصوصا تلكم الحركات السياسية والتيارات الفكرية التي ولدت وتنامت اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع الهجري.

وسنحاول جهد الامكان تجنب تسليط الاضواء التفصيلية على تلك الحركات والتيارات رغم رغبتنا الاكيدة والملحة في الاشارة الى انها كانت قد استمدت مفاهيمها الروحية والفكرية والسياسية من فهمها العميق وايمانها الفطري الاصيل بجذور الدعوة الاسلامية الحقيقية، والى ادراكها الصائب للموقع الحيوي الذي تحتله الافكار الروحية - الاجتماعية للدين الجديد بين الجماهير الفقيرة المشردة المسحوقة.

لقد رفضت تلك الحركات والتيارات (اسلام) المؤسسات والهيئات واشراف ووجهاء بعض القبائل الذين استحوذوا على الاسلام واستخدموه لتحقيق اغراضهم الطامعة وتهافتوا على جمع الثروة والسلطة واتكأوا، جزافا، على مفاهيم روحية نبيلة وافكار اجتماعية اصلاحية سامية. لقد ابتعدت تلك المؤسسات عن الحقائق والتعاليم والشرائع والاحكام والسنة الجوهرية للاسلام نصا ورحا.

يقول بندلي جوزي «لو القينا نظرة الى الوراء وتأملنا مليا في عمل النبي الاجتماعي في اوائل الجيل السابع للمسيح لتحتم علينا ان نقر ان الاصلاح الاجتماعي بل الثورة الاجتماعية التي احدثها بين ابناء وطنه كانت اهم واعظم واعمق ثورة دعا اليها احد من العرب قبل النبي وبعده».(١)

وقد اتصفت الحركات والتيارات التي انبثقت في القرن الرابع الهجري بظاهرة فريدة لم تستطع اي حركات سابقة او لاحقة الاتصاف بها او اتباعها ومن ثم توظيفها ونعني بذلك تجنب تلكم الحركات من تصنيف الناس الى مؤمنين وملحدين، فقد انصب جل همها، وهو هم حضاري رفيع، على محاربة الانحراف بمفاهيم الاسلام ومحاولات تضييق نظمه واساليبه الدينية والادارية التي جاء بها، وتركز كل همها الفريد على العودة بالنظام الجديد الى جوهره واسسه السامية الرفيعة.

ويلاحظ اي متتبع لاية حركة اجتماعية انقلابية ان الارتداد والانحراف عن الجوهر الفكري والفلسفي لتلك الحركة يجتذب فئات واسعة طامعة طفيلية تسعى بشراهة متهورة لافراغ محتوى فكر وفلسفة الحركة بما يتوافق وأهواءها الفردية الجشعة واطماعها القبلية والعرقية والقومية.

وثمة ميزة اخرى اتصفت بها الحركات والتيارات المعنية وهي ان قادتها ونشطاء كوادرها كانوا اول من يضحي وآخر من يستفيد، وحتى الاستفادة هنا لم تكن بحساب المفاهيم المعاصرة ونعني كرسي الحكم او المال والجاه، بل كانت الاستفادة من خبراتهم النضالية وعمق ايمانهم وبراعة اساليبهم الجهادية في النجاة بأعناقهم ومن الموت على الخازوق وسلخ جلودهم وشيّهم وسمل عيونهم ودفنهم احياءا.

ان ايمان الطلائع الاسلامية لم يكن اجتهادا مترفا ولا تحرزا او تحفزا قبليا او ابتغاءً تجاريا لابجدية انسانية روحية اجتماعية رفيعة. لقد ثبّت اولئك المؤمنون من السادة والعبيد والصعاليك، سكان الجزيرة العربية، ومن ثم كل العرب، في لائحة الثورات الروحية والتحضرية. ان اية مقارنة منصفة لتمايز التأثير والتأثر بين نشوء الحركة الاسلامية وما آلت اليه دولة الخلافة العثمانية. (١٤٥٣-١٩١٨) مثلا، يكشف لنا مدى اهمية الايمان الحقيقي ومصداقية الاصرار للاستمرار على الوطأة المستقيمة التي اختطها وبشر بها الأولون.

اما الحركات والتيارات الاسلامية المعاصرة فأن غالبيتها قد نمت وترعرت وخرجت من تحت عباءة ثلة من التجمعات السياسية المحافظة التي احتمت وتحتمي بسلطات ومؤسسات (اسلامية) يثار حولها الكثير من التقولات والاشكالات، يمكن الزعم اذن ان الاساس الفكري لعدد من هذه التنظيمات هو فكر سلفي اصولي محافظ يسيطر عليه ويتلبسه هوّس العودة بالمجتمع الى الماضي، والى عصور مظلمة متخلفة زمنا وفكرا. ويعترف احد الدعاة الاسلاميين بأنه قد «وقع في عصور التخلف الحضاري ان انسحب المسلمون انسحابا عاما شائنا من آفاق الحياة، وسيطرت عليهم افكار غريبة.»(٢)

ولعل الدكتور عبد العظيم انيس على حق عند اشارته لعلة الهوّة التأريخية - على الصعيد الثقافي - حيث قال : «ان محاولة احياء التراث بأمل العودة الى الماضي ليس الا خرافة ووهما فالمسافة الزمنية التي تفصل الماضي عن الحاضر لا يمكن عبورها الا بالوهم او بالاسطورة». ان بعض الحركات والتيارات الاسلامية المعاصرة يعتورها سوء هضم فكري شديد الخطورة، فلقد تداولت القمع الايديولوجي بدلا من تداول افكار الاسلام السمحة، وتداولت الجنازير بدلا من تداول سور القرآن، وتداولت البنادق لتوجهها الى صدور الفقراء والمطحونين بدلا من توجيهها الى اعداء الاسلام والمسلمين ونعني الاستعمار والصهيونية والرجعية ودعاتهم.

ينبغي الا يتبادر الى الذهن، اطلاقا اننا نعمم ملاحظاتنا الاخيرة

على كافة الحركات الاسلامية اذ ان هنالك احداثا تاريخية ساطعة اسهم فيها رجال دين عرفوا الله والاسلام حق معرفة، فعلى سبيل المثال، ابان فترة الثورة الوطنية الكبرى للشعوب الايرانية ١٩١٧-١٩٢١ وبقيادة العالم الديني البارز ميرزا كوجك خان ضد قوات الاحتلال البريطانية، قرر القائد المستنير تجاوز الشكليات والمعوقات السياسية وطلب المساعدة والدعم من الثورة البلشفية الفتية. وابان ثورة العشرين العراقية (١٩٢٠/٦/٣٠) ضد احتلال الجيش البريطاني الغاصب لعبت القيادات الدينية دورا طليعيا بارزا في تحريض وتوجيه الجماهير العراقية الغاضبة وحين لم يكن الاستعماريون ولا دعاة الطائفية، آنذاك، قد تمكنوا بعد من غرس بذور الشعار الطائفي البغيض، سنة وشيعة، ولا نظن اننا ننتقص من سيرة اولئك الرجال الشجعان ان ذكرنا - للتاريخ على اقل فرض - بان دوافعهم الوطنية للاسهام بالثورة كانت اكثر وضوحا وتوهجا من اية دوافع اخرى. وهنالك نماذج معاصرة مماثلة، لشخصيات اجتماعية وطنية، اعتنقت واعتصمت بمبادىء اسلامية اصيلة، واثبتت اخلاصها وولاءها للجماهير وللوطن كالشهداء عبد القادر الجزائري وعمر المختار وجمال الدين الافغاني والشيخ محمد رضا الشيرازي والشيخ مهدي الخالصي والشيخ عز الدين القسام، وغيرهم.

وبعد قرون من القحط والانحسار، وبسقوط الامبراطورية العثمانية التي اسدلت ستائر الظلام والتخلف على منطقة الشرق ولمدة تقارب الخمسة قرون، مع انه المفروض انها تأسست على مبادىء اسلامية، اخذت بعض الحركات والتيارات الاسلامية بنبذ المفاهيم الوطنية والقومية، ناهيكم العلمانية، فاصبح المضمون الايديولوجي السلفي - وفي احيانا كثيرة المتطرف والمتزمت - اطار الرؤية الجذرية لتلك الحركات والتيارات.

وقد تأسست في مصر (الاسكندرية العام ١٩٢٨) حركة الاخوان المسلمين (مؤسسها الراحل حسن البنا، ١٩٠٦ - ١٩٤٦) واتصفت هذه الحركة ومنذ المراحل الاولى لنشأتها بطابعها السياسي البارز الوضوح، وحركة الاخوان ذات تاريخ شديد التعقيد وواسع التشعب وتحوم حول نشاطاتها وفعالياتها الكثير من التساؤلات. وقد حاولت احتواء ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ الوطنية، واقدمت على ممارسة الارهاب والقمع ضد خصومها واستخدمت، في مراحل معينة، الاغتيال السياسي كوسيلة لتحقيق وفرض اهدافها (محاولة اغتيال الزعيم الوطني جمال عبد الناصر، حادث المنشية تشرين اول/اكتوبر ١٩٥٤).

واعلنت حركة الاخوان المسلمين الشماتة والارتياح - الشماتة السياسية من اكثر المشاعر البدائية بؤسا - لهزيمة (الملحد) عبد الناصر ونظامه (الاشتراكي الكافر) بعد نكبة حزيران/يونيو ١٩٦٧ والتي نتج عنها احتلال وتدنيس ثاني القبلتين ومساحات شاسعة من اراضي المسلمين. ولعل من اطرف ما رفعته من شعارات مؤخرا، اثناء انتخابات مجلس الشعب المصري عام ١٩٨٧، شعار (اعطنا صوتك نضمن لك الجنة).

يقول د. فؤاد زكريا : « ان من اشد اساطير حياتنا بطلانا، القول الذي يذيعه كثير من اشياع الحركة الاسلامية، بأن الاستعمار بوجه عام، وامريكا والصهيونية بوجه خاص، يخشون الصحوة الاسلامية ويعملون على محاربتها. ففي مصر كان السادات يشجع التيار الاسلامي في نفس اللحظة التي قرر فيها ان يكون توجهه امريكيا خالصا. وفي السعودية يظهر التحالف بين التزمت الاسلامي (الذي يرعى معظم الحركات الاسلامية في الاقطار العربية الاخرى رعاية مادية ومعنوية) وبين خدمة المصالح الامريكية بصورة واضحة لا تخطئها العين. وفي السودان اصبح الاخوان حلفاء النميري حين طبق شريعته التي لم يكن لها من الاسلام الا الاسم.» (٣)

ان نتائج ومخاطر مزالق العداء للمشاعر الوطنية والديمقراطية ولقوى التقدم كثيرة وتفضي، بوعي او بدون وعي، الى اتخاذ مواقف متطرفة احادية قمعية تستنبط ضلال اساطير وتمائم وخوارق ودجل انتصارات موهومة لا وجود لها في مسيرة التاريخ الحقيقية.

لقد جاءت كل تعاليم الاسلام الاولى من اجل صالح الانسان ولتحسين ظروفه واوضاعه الروحية والاجتماعية، وصحيح ان «كل انسان خطأ، وبالتالي كل حركة خطأة، ولكن الموقف من الوطن والموقف من الشعب مسائل لا تقع تحت طائل الاخطاء الفردية او الحركية.

اننا لا نستطيع ان نفهم (مباركة) بعض القوى والقيادات الدينية الاسلامية وسكوت او (حياد) البعض الاخر على وجود القوات الاجنبية المحتلة في الاراضي الاسلامية وتدمير اجزاء (مقدسة وشريفة)، وتجري علانية وفي وضح النهار عملية ارتهان عروبة القدس في التمهيد لمفاوضات نشاز لا تتوافق واقيسة الاديان الاسلامية والمسيحية واليهودية في حرصها على مدنها من التدنيس، ورغم ذلك فان احد قادة المؤتمر (الاسلامي) يقول : «لقد تحررنا بفضل امريكا بعد الله». [القدس العربي، لندن، ١٩٩١/٨/٢٩].

خاطب مرة الراحل الامام الخميني رجال الدين قائلا : «لو ان انسانا واحدا من الامة، انحرف بسبب سلوككم، واعمالكم، فانكم ترتكبون اعظم الكبائر، وبعيد ان تقبل توبتكم». (٤) ان فتاوى بعض رجال الدين ودعاة (المؤسسة) تثير السخرية والاستغراب وتحض على ارتكاب الكبائر ويكمن فيها استخفاف بعقلية الانسان ، يدعي احدهم ان نشرة الاحوال الجوية تجاوز على قدرات الذات الالهية، وآخر يحرم استخدام السكين عند تناول الطعام.

يعلم الجميع، وعلى رأسهم رجال الدين، بان ليس من حقهم او اية حركة اسلامية، استرقاق عقول الناس والزعم بقدرتهم وصلاحياتهم على توزيع مفاتيح الجنة على من يشاءون ويحرمون من يشاءون. ان اعداء الاسلام هم الاستعمار والصهيونية والرجعية والحكام المارقون. لا يحق لاحد ان يصنف عباد الله، على هواه، الى مؤمنين وملحدين، او ابتسار الشهادة وقصرها على طرف دون آخر.

لقد تقمص بعض رجال الدين هاجس قدرتهم على ادارة دفة البلاد والعباد فأصبحوا يتطلعون ويتمسحون بالقوة الغاشمة، واصبحوا قيمين على مصير الناس واساليب حياتهم فشمل ذلك ما يأكلون وما يشربون وما يفرعون وما يلبسون وما يشاهدون من برامج تلفزيونية أو افلام، بل ان الامر تجاوز كل هذه الممارسات الروحية والحياتية فأصبحوا قيمين حتى على طريقة حلق لحاهم.

اننا نود - وبصدق - ان نميل الى الاراء التي تؤكد ان الاف الشبان والشابات الذين ينضوون تحت الوية بعض الحركات والتيارات الاسلامية قد اقبلوا عليها بأخلاص وايمان شديدين، ان توافرهم بهذه الاعداد الهائلة ينبغي ان يحفزهم على محاولة تشخيص واقع الحياة اليومية وان يدركوا ان الفقراء الشرفاء - غالبية العرب - (مسلمين ومسيحيين ويهود واديان اخرى) لم يتخلوا عن المضمون الانساني للحضارة العربية، بل ان من تخلى هم الحكام وبطانتهم، وان الفقراء لم يسدلوا ستائر الظلام على افق الدعوات الوضاءة لكل الاديان، وان الفقراء لم يمنعوا تلاوة اجزاء من القرآن في موطن نشوء الاسلام، وان الفقراء لم يدعوا او يستضيفوا قوات الاحتلال الاستعمارية والصهيونية والمتواطئة، وان فقراء العرب يؤمنون انه بالامكان شفاء ومعافاة الروح من شرور التعصب والطائفية والعنصرية وانها عملية ليست بالمستحيلة ولكن. وان كان الله بجانبنا فانه ينبغي ان نكون بجانب الله اولا . ويارب لا تحاسبنا على ما فعل السفهاء منا.

الهوامش :

١- من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ، بندلي جوزي، دار الجليل، الطبعة الثالثة، دمشق ١٩٨٣، ص ٣٠.

٢- السنة النبوية بين اهل الفقه واهل السنة، محمد الغزالي، دار الشروق، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٨٩، ص ١١٣.

٣- الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة، د. فؤاد زكريا، دار الفكر، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٨٨، ص ١٨.

٤- الجهاد الاكبر، الراحل الامام الخميني، المكتبة الأسلامية، الطبعة الثانية، العربية، طهران ١٩٧٩، ص ٩.

هل نعمل على ظهور صدام اخر من صنع ايدينا من جديد !!

رأي كويتي : بقلم عبد الله عقاب الخطيب

جانب كبير من الشعب العراقي ذو السجل المشرف والناصع في تاريخ الامة العربية. . تجري منذ أشهر الى يومنا هذا محاولة متسرعة قد تكون تصفية حسابات أو رغبات حقد، للسعي الى الخلط بين صدام وزمرة البعث، وبين أصالة شعب العراق . وهذا (تجني) كبير لا يجوز الاستمرار فيه لأن شعب العراق واقع تحت نير الحكم الصدامي الظالم وبقليل من التعقل أسوق لكم الامثلة التالية ، حتي لا نقع في حكم «الامعة». . فالمثال الاول لبعض فئات عسكرية عراقية أصيلة كانت تتعاطف مع الشعب الكويتي وتحذرهم من المخابرات العراقية وتتصرف معهم بكل أدب ولباقة عند حواجز التفتيش«...

والمثال الآخر رعاع حزب البعث والمخابرات وبقايا الحزب الشيوعي العراقي الذين عاثوا فساداً في الكويت وأساءوا لنا الى درجة جعلت العاقل يخرج عن طوره ويعلن الجميع ويدمج بين الشريف والعاطل وفي العراق تقوم اليوم انتفاضة عارمة بالاهوار والشمال وتتحرك الشرفاء للإطاحة بصدام ونظامه الذي يسحق (الشيعة) بالجنوب ويسحق (السنة) في الشمال وهو المجاهد الاعظم فهل نجعل هؤلاء الشرفاء في سجل واحد مع أولئك الرعاع والعفالقة ؟

ولما لا نتذكر كلمات المعارضة العراقية في لندن وغيرها في تأييد الشرعية الكويتية والاعتذار عن الغزو العراقي ؟

وهذا الدمج الخطير يتطور ويعصف بصلة القرابة فالابن كويتي وخاله عراقي وهي نسبة ليست بالقليلة حتى نتناساها بيننا فعلاقات التصاهر بدأت منذ الخمسينات واستمرت وتطورت في الستينات ونتاجها الآن أعداد كبيرة فهل يساوى الابناء أخوالهم بالمجرم صدام وزبانيته ؟ . . والشعب العراقي يحوي جميع الفئات من سنة وشيعة وغيرهم يتعرضون الى محاربة النظام الظالم فهل نجعل المظلوم والظالم في جانب واحد ؟ . . مجرد سؤال أرجو الان وبعد نهاية العاصفة ان نعود للتفكير العادل الهادىء.. لأن خفايا النفوس لا يعلم بها الا الحق تبارك وتعالى وسيحاسبهم عليها يوم الدين...فالدنيا ليست دراهم او سطوة بقدر ماهي مواقف وأخلاق وقد يتعرض الانسان الى غزو وتصرفات يشيب لها الشعر ولكن الاسلام يوصينا «بالعدل بالرضى والغضب» وحسابنا على الله تعالى ولو كان الشعب العراقي كما يصفه البعض لما قامت السعودية باستضافة مجاميع كبيرة منه على ارضها. وتلك هي الحكمة لان زوال صدام ساعة ولكن العداء بين الشعوب قد يمتد أجيالاً نحن وبما مررنا به في غنى عنه ؟!!

هل نعمل على ظهور صدام اخر من صنع ايدينا من جديد !!
عن صحيفة الراي العام الكويتية ، ٢ ديسمبر ١٩٩١

ايران تصادر الطائرات العراقية : كشفت تقارير صحفية نشرت في لندن بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٩١، ان سلاح الجو الايراني قد ضم اليه مائة طائرة عراقية كانت قد لجأت الى ايران اثناء حرب الخليج الثانية. كما حثت ايران الامين العام للامم المتحدة على دراسة التعويضات التي يتعين ان تحصل عليها ايران في اعقاب تقرير القى بالمسؤولية عن بدء الحرب العراقية - الايرانية على بغداد.

تنظيمات سياسية عراقية

جبهة الخلاص الوطني - العراق

جيش الخلاص الوطني

بيان صادر عن اللجنة القيادية المؤقتة لجبهة الخلاص الوطني ،

" لقد تنادى اخوانكم الغيارى الى النهوض وتحمل المسؤولية الكاملة في الجهاد والكفاح من أجل الخلاص من صدام ونظامه الديكتاتوري. . . هذا النظام المتخلف الذي يرتكز على كل القيم البالية العشائرية والطائفية والعنصرية،. . . ولقد آن الاوان ان تعلن الجبهة عن وجودها مناشدة كل المخلصين والطيبين من ابناء شعبنا المجاهد ان يلتفوا حولها. . . ان جيش الخلاص الوطني، الجناح العسكري لجبهة الخلاص الوطني، يعاهدكم على رفع راية الجهاد والكفاح المسلحين وبكل ما أوتي من قوة من أجل اسقاط النظام المتسلط على رقاب شعبنا، ويعاهدكم بأنه سوف يستخدم كل الوسائل العسكرية المتاحة من أجل الوصول الى هدفه. . . ان جيش الخلاص الوطني يدعو في هذه المناسبة كافة افراد الجيش العراقي للالتحاق به لتشكيل قوة عراقية وطنية تكون بديلا للجيش الذي تتمسك به زمرة صدام وعزت وعلي حسن المجيد وحسين كامل . . . ان مسؤولية انقاذ سمعة الجيش العراقي تقع في هذه المرحلة على عاتق كل الضباط وضباط الصف والجنود من ابنائه والذين يعيشون كل يوم نمطا جديدا من الاهانة والاذلال الموجه الى القوات المسلحة العراقية، فعليهم تقع هذه المهمة النبيلة التي تجب ان ينهضوا بها. . .

* من الاسماء البارزة في هذا التنظيم ، حامد الزيادي (عسكري سابق)، د. علي كريم، عمرو الياسين. صدر في تشرين الاول ١٩٩١ .

الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي

اجتمعت الهيئة التاسيسية للحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي في المملكة المتحدة / لندن بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٢هجرية الموافق لليوم الاول من تشرين الثاني ١٩٩١م . وتم انتخاب كل من السادة الواردة اسمائهم ادناه ،

١- اللواء الركن فيصل النعيمي امينا عاما ، ٢- الاستاذ كامل العطية نائبا للامين العام ، ٣- الدكتور عادل حكيم امينا سياسيا ، ٤- الدكتور خالد الزبيدي امينا ماليا، ٥- الدكتور ثامر السامرائي امينا للتنظيم الحزبي، ٦- الدكتور على محمد المرعي امينا للثقافة والاعلام

ويرى الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي ان اسقاط الدكتاتورية المتمثلة بنظام صدام حسين واقامة النظام الديمقراطي الدستوري الانتخابي هو السبيل الرشيد لبناء مجتمع عراقي ملتحم يسوده الاطمئنان والتقدم والرفاه.

الوفاق الوطني العراقي

ذكرت صحيفة بغداد لسان حال الوفاق الوطني العراقي في عددها (٥٠) الصادر في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، بانه تم تشكيل الامانة العامة للوفاق الوطني من واحد وعشرين عضواً، خمسة منهم من الداخل. كما تم تشكيل مكتب سياسي للوفاق من سبعة اعضاء من بين اعضاء الامانة العامة، وانتخب الدكتور اياد علاوي اميناً عاماً للوفاق.

مذكرة تجمع القوى الاسلامية العراقية

الى المؤتمر الاسلامي في السنغال

مذكرة تجمع القوى الاسلامية العراقية الى رؤساء الوفود في المؤتمر الاسلامي في السنغال . بتاريخ ٤ كانون الاول ١٩٩١ .

وجاء فيها المطاليب التالي ،

١- طرد الوفد المرسل من قبل السلطة العراقية الى مؤتمركم وتعليق عضوية العراق فيه الى ان يتم تحرره من صدام وعصابته باعتباره يمثل سلطة غير شرعية قائمة في العراق الان.

٢- السماح لوفد المعارضة العراقية بتمثيل الشعب العراقي في هذا المؤتمر أو السماح له للتحدث اليكم وشرح مأساة الشعب العراقي تفصيلا .

٣- طرد السفراء العراقيين من دولكم باعتبارهم معينين من قبل سلطة غير شرعية وسحب سفرائكم من العراق الى ان يتم سقوط صدام وقيام نظام يمثل ارادة الشعب العراقي.

٤- المشاركة مع القوات الدولية في حماية الشعب العراقي المحاصر في شمال العراق وجنوبه والمعرض للابادة وتقديم المساعدات العاجلة والممكنة اليه من ادوية وغذاء.

٥- تقدم التسهيلات اللازمة للمعارضة العراقية من بلدكم مثل الاقامة والحركة والاجتماع والنشر للتعريف بقضيتهم على اوسع نطاق ممكن.

انكم ايها الاخوة في الاسلام بتقديمكم هذه المساعدة وهذا الدعم تكونوا قد شاركتم في اسعاف الشعب العراقي ومداواة جراحه الكثيرة والعميقة ورفعتم من معنوياته واشعرتموه بان له اخوة في الدين فعلا متعاطفين معه حقيقة شاعرين بشعوره كما يقضي بذلك تعاليم الاسلام وقيمه ولكي لا يبقى هذا الدين في حياتنا مجرد شعارات لا واقع لها ولكي لا تكون ضمن من حذرهم الله ان يكونوا قوالين وليسوا فعالين.

عن تجمع القوى الاسلامية في العراق ، د. سعد جواد

تقا هو ائتلاف لثمان قوى اسلامية عراقية هي ،

١- حركة جند الامام ٢- الحركة الاسلامية في كردستان العراق ٣- الحركة الاسلامية في العراق ٤- الكتلة الاسلامية في العراق ٥- تنظيم الحركة الاسلامية في العراق ٦- تجمع الاكراد الفيلية الاسلاميين العراقيين ٧- تجمع التركمان الاسلامي العراقي ٨- التجمع الاسلامي العراقي.

متابعة لأخبار العراق

الافراج عن ريشتر مقابل الافراج عن الاموال العراقية في بريطانيا

- ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩١ - غادر موفد الامم المتحدة الخاص صدر الدين اغا خان بغداد امس بصحبة المهندس البريطاني ايان ريشتر الذي اطلقت السلطات العراقية سراحه امس الاول. وغادر اغا خان وريشتر رجال الاعمال البالغ من العمر ٤٥ عاما والذي سجن في بغداد لمدة خمس سنرات ونصف السنة متوجهين الى لندن.

وقال الامير صدر الدين اغا خان في مؤتمر صحفي ان ريشتر افرج عنه السبت ضمن صفقة تفرج بمقتضاها الحكومة البريطانية عن ٧٠ مليون جنيه استرليني (١٢٥) مليون دولار من بريطانيا نظير الافراج عن السجين البريطاني ايان ريشتر.

لجنة الاستقصاء الدولية لمحاكمة جرائم الحرب

-١٩٩١/١٢/١ - رامزي كلارك : حرب الخليج خطط لها عام ١٩٨٩. انها مجزرة تكنولوجية لامتلاك منابع النفط.

اكد وزير العدال الامريكي السابق (في عهد جونسون) رامزي كلارك في جلسة استماع عقدت امس في كوبنهاجن ان الولايات المتحدة خططت لتدمير المجتمع المدني العراقي تدميرا شاملا، وكانت الاوامر تقضي بان تقصف كل الاهداف ودونما تفريق بين مدني وعسكري.

وفي هذه الجلسة التي تقف وراءها الكتلة اليسارية المرشحة للبرلمان الدنماركي، وكجزء من زيارات كلارك لكل المدن الاوربية لجمع الوثائق المتعلقة بالحرب ضد العراق، اكد كلارك وبصريح العبارة «قصفت الاماكن المدنية مع سبق الاصرار، ان امريكا وحلفاءها يستخفون بالاعداد التي قتلتها قنابلهم. فاكثر من ٣٥٠ الف عراقي دفعوا حياتهم ثمنا لهذه الحرب، حرب (تحرير الكويت)». مضيفا ان جورج بوش ووزير خارجيته بيكر وديك تشيني وشوارزكوف اتخذوا القرار بقصف «كل شيء جامد ومتحرك» في العراق.

وتأتي حملة كلارك مع ممثلين اخرين «للجنة الاستقصاء الدولية لمحكمة جرائم الحرب» من اجل جمع المواد المتعلقة بحرب الخليج لتقديمها في جلسات استماع ستجري في نيويورك في ٢٩ شباط (فبراير) السنة المقبلة. وتضم اللجنة عددا من رجال القانون الدولي وقيادات سياسية وممثلين عن العالم الثالث بالاضافة لقيادات دينية دولية.

ويختصر كلارك اهداف هذه اللجنة بالقول انها «ستبحث في جرائم الحرب التي مارستها امريكا بحق العراق. . ان قصف العراق جريمة حرب يجب تقديم المسؤولين عنها الى محاكمة الدولية».

ويمتلك كلارك قائمة تضم ١٩ اتهاما ضد الرئيس بوش. ويؤكد ان الولايات المتحدة استثارت واستفزت العراق وجرته نحو مشكلة مع الكويت ويضيف قائلا «العراق لم يكن يملك من خيارات اخرى، فقد كان هناك قرار امريكي باركاعه حتى لو انسحب من الكويت كان سيدمر. لانه ومنذ العام ١٩٨٩ والادارة وحلفاؤها مشغولة بالتخطيط لضرب العراق والسيطرة على الخليج ومنابع النفط وخصوصا بعد ان بدأ الاتحاد السوفيتي في طريقه للخروج من حلبة الصراع في السياسة الدولية، وهذه الحرب لم تكن ابدا ضد العراق فقط بل ضد كل الدول الفقيرة مجتمعة».

وقال «لقد عمدت قوات التحالف الى القيام بتدمير منهجي مقصود، استهدف البنية التحتية للمجتمع المدني العراقي ولاعادته الى فترة ما قبل عصر الصناعة». وشدد كلارك على ان ما القي من قنابل ومتفجرات يعادل اضعاف القنبلة النووية الملقاة على هيروشيما مؤكدا بنفس الوقت على انه «القي ٨٣٨ الف طن من المتفجرات ادت الى حدوث ويلات وفظائع لاتكتب عنها صحف الغرب الا قليل القليل. وبما يخدم دعاية «الانتصار». هذه الحرب كانت مجزرة تكنولوجية ليس اكثر».

وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده في كوبنهاجن اكد رمزي كلارك ان «الالاف من الاطفال في العراق يموتون لافتقارهم للحليب والدواء والغذاء بسبب استمرار الحصار المفروض والمستمر على العراق وبسبب تحول الامم المتحدة الى اداة بيد البيت الابيض. .». وفي معرض حديثه عن مواقف الدول العربية اكد كلارك ان الوضع كان سيكون غير ما هو عليه الان لو اتخذت سورية ومصر مواقف مغايرة لتلك التي اتخذتها اثناء الحرب على العراق ومشددا «ان امريكا تحارب وتعاقب اليمن بسبب موقفها اثناء الازمة ولدعوتها المتواصلة لحل سياسي الذي حاربته امريكا بشكل سريع وخادع، وقامت الولايات المتحدة بدفع الرشاوى الى الامم المتحدة. والرشاوى السياسية والمالية لعدد من الدول. فهي لاتزال تدعم حكام الخليج ضد شعوبها بنفس الوقت الذي تنادي فيه بالديمقراطية وحقوق الانسان».

ونساءل كلارك «ماهو نظام بوش للعالم الجديد؟ وكيف حولت الامم المتحدة لاداة حرب؟ لماذا لا تخرج اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة لتنتهي معاناة الشعب الفلسطيني؟ لماذا لم يطالب احد الولايات المتحدة بالخروج من بنما عندما اجتاحت هذه البلد؟».

تجديد البرتوكول مع الامم المتحدة

- ٢٣ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١ - اكد مصدر ديبلوماسي لوكالة «فرانس بريس» امس الجمعة ان بغداد وافقت على تجديد البرتوكول الانساني الموقع مع الامم المتحدة في نسان/ ابريل الماضي وان «حراس» الامم المتحدة يمكنهم البقاء في العراق ولو كانت المنظمة الدولية ستخفض وجدوها في البلاد. وتجري منذ الاربعاء الماضي محادثات بين الموفد الخاص للامم المتحدة صدر

الدين اغا خان وبين السلطات العراقية من اجل تمديد العمل برسالة النوايا التي تنظم مساعدة الامم المتحدة للسكان المعرضين للخطر والتي ينتهي العمل بها في ٣١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١.

بيع معدات عراقية في ايران

قال تقرير لمجلس الشيوخ الامريكي ان العراق ينتهك حظراً فرضته الامم المتحدة على الصادرات بنقله كميات كبيرة من المعدات مثل الجرافات عبر الحدود الى ايران. وجاء في التقرير الذي وضعه بيتر غالبريث احد موظفي لجنة العلاقات الخارجية بعد زيارة المناطق التي يسيطر عليها الاكراد في العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي ان اكرادا تحدثوا عن «مصانع بكاملها، بين المعدات المهربة التي تنتظر عبور الحدود. واتهم التقرير ايضا حكومة الرئيس صدام حسين بارتكاب فظائع ضد الاكراد. ودعا رئيس اللجنة السنيتور كليبورن بل لدى اعلانه التقرير الى تطبيق صارم للعقوبات وتقديم معونة عسكرية محدودة لمعارضي النظام العراقي في اطار استراتيجية للاطاحة بصدام من السلطة. وقال غالبريث انه من الادلة التي وجدها في منطقة الحاج عمران وهي بلدة مخربة في الجبال مطلة على الحدود الايرانية «يتضح ان العراق يصدر بنيته الاساسية الى ايران باسعار بخسة». وقال غالبريث انه شاهد في البلدة اكثر من ٣٠ جرافة كبيرة وسبع رافعات عملاقة على الاقل ومئات الجرارات الكبيرة في حين وقفت على الطريق المؤدي الى الحدود شاحنات محملة بالمعدات. وقال التقرير ان جانبا من هذه العملية يتعلق بتجارة السلع جاءت من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في العراق لشحنها عبر اراض يسيطر عليها الاكراد. وقال غالبريث انه يوجد مستوى ادنى من انتهاك العقوبات عبر الحدود التركية واضاف ان الشاحنات تصطف لعدة اميال على جانبي نقطة عبور الخابور بين سيلوبي بتركيا وزاخو بالعراق.

وجاء في تقرير غالبريث ان الثوار الاكراد يسيطرون على ٨٠ في المئة على الاقل من الاراضي التي يقطنها الاكراد في العراق لكن يوجد ٦٠٠,٠٠٠ كردي على الاقل ليس لديهم مأوى ويواجهون كارثة مع اقتراب الشتاء. وقال غالبريث انه يجرى اكتشاف مقابر جماعية في كردستان بينما تظهر ادلة قاطعة على ان عددا يصل الى ١٨٢,٠٠٠ كردي زعم انهم رحلوا الى الجنوب بعد عام ١٩٨٨ قد قتلوا بدلا من ذلك.

رويتر - واشنطن ٢٨ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩١

العراقيون في سجن الارطاوية السعودي

نشرت صحيفة البديل الاسلامي المعارضة، رسالة في عددها ٦٩ بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٩١، عن العراقيين الاسرى في المعسكرات السعودية جاء فيها ؛

الى زعماء المعارضة العراقية الشرفاء الذين لم ينسوا وطنهم ولم ينسوا مأساة شعبهم ولا اخوانهم الموجودين في العراق الجريح المحطم نفسيا واقتصاديا.

اننا ندعوكم من ارض الرسالات التي شرفها الله بأشرف رسالة نزلت من السماء، وجعلها رحمة للعالمين ان هذه الارض التي جئنا اليها من باب الاغاثة ومن باب المناجاة بهم والتحرك منها لأجل قمع النظام الفاسد في العراق ولتكون انطلاقتنا نحو التحرير كما انطلقت منها الشرارة الاولى لتحرير بلدنا الثاني الكويت لكننا فوجئنا بما لا يستحب المرء ان يقوله فالسجن موجود في الصحراء بانتظارنا وهو مشيد منذ شهور. هذه الشباك حطمت ما في نفوسنا من ثورة من احلام هدمت دواخلنا فاغيثونا اغاثكم الله لا نريد مالا ولا شقق مبنية بالحجر الايطالي نريد الحرية نريد الجهاد داخل بلدنا لنخلص اهلنا من براثن الطغاة فنحن عرب عندنا من حرارة الدم، نحن اسمنا عرب اسميتمونا نحن مسلمين عندنا غيرة الاسلام.

نحن ابناء محافظة المثنى خاصة واخواننا من باقي المحافظات عامة جميعنا مستعدون لكافة ما تطلبونه منا ولتكن عمليات فدائية انتحارية داخل البلد او خارجه ضد مصالح صدامية او تشكيل عصابات في بلدنا لقتل واختطاف المسؤولين الذين مصيرهم مصير الطاغي.اخرجونا من هذه الشباك، هذا الطلب ونرجو الاجابة اما في رسالة من سيادتكم او بزيارة خاصة لابناء هذه المحافظة فعندنا في هذا الموضوع كلام كثير لا يستحب ان يقال في الرسالة هذا ولكم منا السلام وجزيل الشكر.

تاريخ الأسر ١٩٩١/٤/٥ ، سجن الارطاوية - السعودية

انتخابات في كردستان

اتفق الزعماء الاكراد العراقيون المنقسمون حول المفاوضات مع بغداد في اجتماعهم يوم الاحد المصادف ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ في خليفان التي تقع على بعد ٦٠ كيلومترا من الحدود التركية على اجراء انتخابات لتشكيل مجلس نيابي في شمال العراق.

وقد اتخذت القرار جبهة كردستان العراقية وهي تحالف يضم ثمانية احزاب اصيبت بالشلل بسبب التنافس بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني. وتضمن الاتفاق على ان تمثل الاحزاب في مجلس تشريعي منتخب وفقا لوزنها في التصويت الشعبي.

ولن تمثل في المجلس الا الاحزاب التي تحصل على سبعة في المئة على الاقل من الاصوات. ولم يتقرر بعد كيف سيقوم المجلس التشريعي باسناد السلطات التنفيذية.

ويقول الزعماء الاكراد ان الهدف من الانتخابات ليس هو ان تكون خطوة نحو الاستقلال وانما هو محاولة آن اوانها من جانب الاكراد لتنظيم شؤونهم الداخلية.

وقال البرزاني في تصريح لرويتر «لدينا مشكلة زعامة في كردستان الان. ولذلك فان كثيرا من الاشياء تعطل بسبب عجزنا عن اتخاذ قرارات». وتقول مصادر كردية ان برلمانيين دوليين سيدعون لمراقبة الانتخابات. ومن المتوقع ان يكون الحكم الذاتي لكردستان القضية المهيمنة على الانتخابات.

وكان البرزاني قد توصل الى اتفاق مع بغداد على حكم ذاتي في أواسط آب (اغسطس) غير ان الطالباني ينتقد الاتفاق ويقول انه يفتقر الى ضمانات لحقوق الانسان والحقوق السياسية ويتنازل لبغداد عن جانب كبير من الاراضي التي يرى الاكرادانها لهم.

ويعترف البرزاني بعيوب الاتفاق لكنة يقضي جانبا كبيرا من وقتة في محاولة ايجاد نقاط اتفاق بين بغداد والجبهة.

وتتخذ الجبهة قراراتها بالاجماع وتعطي لكل حزب حق النقض لوقف اي قرار. ويستحيل على الجبهة اتخاذ حتى ابسط القرارات بسبب التنافس بين الطالباني والبرزاني اللذين يتزعمان اكبر حزبين.

واثار اضراب عن الطعام احتجاجا على حصار اقتصادي تفرضة الحكومة العراقية على كردستان مظاهرات شلت الحياة في المدن الكردية الاسبوع الماضي وساعدت في التوصل الى قرار اجراء الانتخابات.

سورية كقاعدة للعمل ضد نظام صدام

كتب عاموس جلبوع في صحيفة معاريف الاسرائيلية (١ كانون الاول ١٩٩١) يقول :

(. . .) ان انشغالنا بالمسيرة السياسية [المفاوضات في واشنطن بشأن التسوية] يبدو انه ينسينا آلام رأس ثقيلة أخرى، ارهب ما فيها هو العراق والذرة. لقد تبشرنا قبل ايام انه بناء على معطيات مختلفة لاحظها طاقم مراقبي الامم المتحدة في العراق يحتمل وجود قنبلة ذرية واحدة مخبأة في مكان ما في العراق.

سواء صحيح ام غير صحيح يصعب النوم بارتياح طالما ان صدام ونظامه موجودان في العراق. يشكل صدام المشكلة الاستراتيجية الحقيقية في الشرق الاوسط. هو مصدر كل مشاكل المستقبل. واظن انه هو الصداع الحقيقي لرأس الرئيس بوش وادارته وليس مسألة السيطرة على الاراضي والماء في اطار الحكم الذاتي، وما المسيرة السياسية في منطقتنا سوى الم رأس خفيف للرئيس بوش.

سواء من ناحية استراتيجية موضوعية ام من ناحية سياسية داخلية استعدادا للانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة.

كثيراً ما تساءلت : لماذا يركض الامريكيون وراء السوريين؟ ولماذا يحترمون الاسد الى هذه الدرجة ؟ ان الجواب البديهي بانه لا يمكن تحريك المسيرة السياسية دون السوريين ليس جوابا كافيا. لو كان الامر كذلك لاستدعى الامر طرح سؤال أخر هو لماذا كان الامريكيون مستعدين لترك سورية خارج المسيرة سنة ١٩٩٠ عندما طرحت اسرائيل مبادرة تركز على الموضوع الفلسطيني فقط.

اما الاجابة الكاملة حسب رأيي تكمن في استراتيجية امريكية طويلة الامد، وهي استخدام سورية كقاعدة عربية مركزية ضد صدام حسين ونظامه. وتعتبر سورية من هذه الناحية ذخرا استراتيجيا للولايات المتحدة وليس اسرائيل او مصر.

كيف كان بوش ينظر الى العراق في السنة الاخيرة ؟ صحيح ان المواطنين العراقيين يتعرضون لعقوبات اقتصادية ولكنهم يواصلون الحياة، خاصة تلك الفئات العليا المؤيدة لصدام ترتب أمورها جيدا.

صحيح ان صدام بالذات اصبح اقل تبجحا، ولكن لا توجد معارضة جدية مؤهلة لاسقاطه.

صحيح ان مراقبي الامم المتحدة يتجولون في العراق، واكتشفوا اسلحة دمار شامل، لكن المخفي اعظم.

ان سبعة الاف مهندس وفني عراقي من ضمن العشرين ألفا الذين عملوا (وما زالوا يعملون) في المشروع الذي يختزنون في أدمغتهم كل المعلومات الذرية.

حاليا، لا ينقص على بوش سوى ان يتأكد العالم من ان العراق يمتلك قنبلة ذرية، او ان يعلن صدام في ذروة الانتخابات الامريكية فجأة : عندي قنبلة ذرية ؟

العمل الاسلامي تطالب بمناطق امنة في الجنوب

طالب ابراهيم مطيري عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي (بزعامة اية الله محمد تقي مدرسي) في مقابلة مع وكالة فرانس برس بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٩١، بحماية دولية لجنوب العراق على غرار الحماية التي يتمتع بها الاكراد شمال البلاد. ودعا مطيري من ناحية ثانية الى «الاعتراف بالمعارضة العراقية كممثل شرعي للشعب العراقي»، وطالب «جميع الهيئات الدولية السياسية والانسانية الى العمل على اخراج العراق من معاناته السياسية والاقتصادية». وفي رد على سؤال حول الحظر المفروض على العراق قال مطيري ان «الشعب يعاني اكثر من النظام». واتهم بهذه المناسبة الولايات المتحدة بالسعي الى اخضاع الشعب العراقي للهيمنة الامريكية قبل التفكير في تغيير النظام الحاكم.

لجنة العمل المشترك وقرار بيع النفط ٧٠٦ و ٧١٢

في رسالة لمجلس الامن بمناسبة انعقاد الهيئة العامة للامم المتحدة طالبت الامانة العامة للجنة العمل مجلس الامن بمايلي :

- قرار ٦٨٨. نرى الحل الافضل لتطبيق هذا القرار يكمن في قيام الامم المتحدة بارغام السلطات الدكتاتورية باجراء انتخابات حرة وديمقراطية بالاشراف المباشر من الامم المتحدة لاختيار نظام حكم شرعي ولحين القيام بهذه الخطوة نرى انشاء منطقة امنة في جنوب العراق وتأمين تواجد قوات الامم المتحدة في الالوية الجنوبية . . . ونطالب بتوسيع المنطقة الامنة في كردستان لتشمل منطقة كركوك والمدن الكردية الاخري.

ب- قرار ٧٠٦ و ٧١٢ أزاء تحدي صدام ورفضه تنفيذ هذا القرار، نري :

١- الاستيلاء على ارصدة النظام العراقي المجمدة وصرفها لشراء الاغذية والادوية على ان يتم توزيعها بواسطة الامم المتحدة.

٢- السعي للاستيلاء على ارصدة واموال صدام حسين وعائلته . .

٣- ارغام النظام العراقي على بيع النفط بموجب القرارات ٧٠٦ و ٧١٢ وفي حالة استمراره في الرفض يجب استخدام كافة الوسائل من قبل الامم المتحدة لتامين تسويق النفط العراقي.

الصفحة الأخيرة

مطلوب انتخابات حرة باشراف دولي

قررت الجبهة الكردستانية اجراء انتخابات حرة بحضور مراقبين برلمانيين دوليين من اجل انتخاب مجلس برلماني في منطقة الحكم الذاتي لتولي مسؤولية اتخاذ القرار بشأن مستقبل العلاقة مع بغداد. كما طالبت مؤخراً الامانة العامة للجنة العمل المشترك مجلس الامن بأرغام النظام الحاكم لأجراء انتخابات حرة وباشراف الامم المتحدة.

ان هذا التطور في موقف المعارضة العراقية يعكس نضجاً سياسياً يتجاوز سلبيات وخطأ المطالبة باحتلال العراق من قبل جيوش اجنبية او التواطؤ مع دول اجنبية للقيام بانقلاب عسكري من اجل الاطاحة بصدام حسين ونظامه.

ان اسلوب واداة التغيير السياسي لهما اثر كبير في تحديد طبيعة النظام البديل، وتاريخ العراق السياسي يؤكد هذه الحقيقة. فالنظام الملكي الذي كان للانكليز الدور الاساس في اقامته لم يستطع التعايش او القبول بوجود معارضة سياسية تطالب بتداول السلطة عن طريق الانتخاب الحر. ان القوى التي اسقطت الحكم الملكي عن طريق الانقلاب العسكري فشلت بدورها بقبول فكرة وجود معارضة وطنية لها الحق في المشاركة في السلطة عن طريق الانتخاب الحر، فانتهى الامر بها الى تكريس نظام دكتاتوري تبعته سلسلة من الانقلابات العسكرية كرست الدكتاتورية تارة باسم العروبة وتارة باسم البعث.

ان المحك العملي لديمقراطية الجبهة الكردستانية هي في تنفيذ هذه الخطوة خاصة وانها تسيطر عمليا على الارض والسكان في معظم مناطق الحكم الذاتي، واي نجاح في هذا الصدد سيعطي الديمقراطية زخما حقيقيا وواقعا يخرجها من عالم الغموض الى عالم الوضوح.

كما ان توجه المعارضة الى الامم المتحدة لاعتماد الانتخابات كوسيلة للخروج من مأساة الشعب العراقي الحالية يكسب المعارضة احترام الراى العام العالمي ويخرجها من دائرة الارتباط بهذه الدولة او تلك. ان الوصاية التي يفرضها النظام على شعب العراق يجب ان لا تستبدل بوصاية جديدة مفروضة من الخارج والانتخابات الحرة هي الوسيلة الكفيلة لمنع ذلك.

ان للامم المتحدة تاريخ طويل في اعتماد الانتخابات كوسيلة قانونية وشرعية للخروج من دائرة الصراعات الدموية. واذكر على سبيل المثال ما تم اعتمادة مؤخرا حول كمبوديا حيث سيتم وتحت اشراف الامم المتحدة اجراء انتخابات حرة للخروج من ازمة الاقتتال والتدخل الاجنبي فيها. كما ان انصياع الحكم في نيكارغوا لمبدأ الانتخابات الحرة انهى مأساة استمرار الحرب الاهلية التي انهكت البلاد. ونلاحظ ان السوفيت والامريكان يتفقون على مبدأ اجراء الانتخابات لتسوية الازمة الافغانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لا تطالب واشنطن وبالتالي مجلس الامن بأجراء انتخابات حرة في العراق كوسيلة للخروج من المأساة التي يعيشها الشعب العراقي بسبب الحصار والمجاعة من جهة و ممارسات الحكم الجائر من جهة اخرى.

ان امريكا التي تطالب بالديمقراطية في اوربا الشرقية او افريقيا نجدها تدعو على لسان رئيسها الى الاطاحة بصدام حسين بواسطة انقلاب عسكري. تجد امريكا ان من الافضل لها التعامل مع دكتاتور او عائلة بدلاً من التعامل مع حكومة برلمانية، خاصة وان المطلوب هو الحصول على النفط وليس لتأمين حقوق الانسان. ان امريكا هي التي اطاحت بحكم الليندي الديمقراطي في تشلي ومصدق في ايران. كما وان حلفاء امريكا في المنطقة وبالذات السعودية غير معنية بالديمقراطية، بل تجد فيها خطراً على مصالحها. واحزاب المعارضة العراقية المعتمدة على الرياض تتحدث عن البديل العسكري بدلاً من المطالبة بالانتخابات الحرة وباشراف الامم المتحدة. ان تحول بعض الاحزاب العراقية الى اداة بيد دول الجوار يزيد من تعقيد المأساة العراقية ويوسع من رقعة التناقضات بين احزاب المعارضة ويمنع وحدتها وهذا امر يخدم النظام القائم في بغداد.

د. غسان العطية

IRAQI FILE

92/3

ملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 3 - February 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق

العدد ٣ - شباط (فبراير) ١٩٩٢

العدد ٣

آراء سعودية في المعارضة العراقية والنظام الحاكم في العراق

رأي سعودي معارض :

كتب حمزة الحسن من السعوديين المعارضين للنظام الحاكم في الرياض تحليلاً سياسياً لموقف النظام السعودي من المعارضة العراقية نشر في مجلة "الجزيرة العربية" بتاريخ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ جاء فيه:

لم تعد العاصمة السعودية - الرياض - مكاناً مؤكدا للمؤتمر العام للمعارضة العراقية كما كان مقرراً.. وكان من المقرر ان ينعقد المؤتمر المذكور في الرياض او الطائف، في يناير بعد توافق بين ايران والمملكة ومعظم اطراف المعارضة، لكن يبدو ان الزيارة التي قام بها اللواء محمد العتيبي، المكلف بشئون العراق في مكتب الامير تركي الفيصل مدير ادارة المخابرات السعودية للعاصمة الايرانية في نهاية ديسمبر الماضي، قد بدلت موقف المعارضة ولاسيما لجنة العمل المشترك، وهي التحالف الرئيسي للمهاجرين العراقيين...

ومنذ فبراير الماضي دخلت الحكومة السعودية على خط المعارضة العراقية، في جهد يستهدف رسميا المشاركة في صناعة النظام السياسي لعراق ما بعد صدام حسين. ....

تنقسم المعارضة العراقية الى اربعة تيارات اساسية، الاسلامي والثقل الرئيسي فيه للتنظيمات الشيعية التي تدعمها سياسيا ايران وسوريا، ويضم هذا التيار ايضا فصائل صغيرة من السنة العرب والاكراد الذين يتبنون المشروع السياسي الاسلامي، والتيار الكردي وهو يحضى بتعاطف غربي ودعم من الدولتين السابقتين ايضا، والتيار اليساري ويضم الفصائل الماركسية والقومية، أخيرا تيار اليمين التقليدي الذي يحظى بدعم السعودية، وهو على وجه التقريب الأضعف بين جماعات المعارضة ويتمثل اساسا في شخصيات سياسية، ممن يمكن اعتبارهم الحرس القديم الذي شارك بصورة او باخرى في الحكومات السابقة اضافة الى زعماء عشائر وعسكريين.

وقد تحالفت معظم فصائل التيارات الثلاثة الاولى في التحالف المعروف باسم لجنة العمل المشترك، ومركز الثقل فيه للشيعة والاكراد، الذين يتمتع كل منهم بقوة عسكرية وقاعدة شعبية بارزة، بينما يفتقر التياران الأخيران الى مثل هذه المميزات، وهو ما يجعلهما مفتاح الحل لأي مشروع يتعلق بالعراق، وربما لهذا السبب بالذات اصبحا عقدة الحلول المطروحة في الوقت الراهن.

خمسة شروط سعودية قبل المؤتمر :

يبدو حسب مصادر المعارضة ان لجنة العمل المشترك والفصائل الشيعية على وجه الخصوص، غير راضية عما تعتبره محاولات من جانب المخابرات السعودية لفرض وصاية على عملها السياسي، ولاسيما تحديد سياسات مسبقة قبل مناقشتها من جانب اطراف المعارضة ذاتها، وكان اللواء العتيبي الذي الح على التعجيل في عقد المؤتمر في السعودية، قد طلب من الزعماء الذين التقاهم الموافقة مسبقا على خمسة شروط :

الاول : ان تتمثل المعارضة الاسلامية بشخصيات مدنية، وان يختفي رجال الدين من الواجهة.

الثاني : ان تتخلى الحركة الاسلامية عن المطالبة بنسبة محددة من التمثيل لكل طرف، في المؤتمر او الهيئات المنبثقة عنه، وايكال تحديد النسب الى اللجنة المكلفة بالاعداد للمؤتمر والدعوة اليه، والتي ستشكلها المخابرات السعودية، وكانت الحركة الاسلامية تصر على ان تتمثل التيارات وفقا لحجمها السياسي او التنظيمي، بينما

اصرت السعودية والجماعات المؤيدة لها على نسب متساوية دون النظر الى اي اعتبارات غير عددية.

الثالث : تعهد التنظيمات الاسلامية سلفا بحل فيلق بدر، وهو الجيش النظامي للمعارضة الشيعية، والذي يقدر عدده بحوالي اربعين الف مقاتل، معظمهم من جنود وضباط الجيش العراقي السابقين، وان لايسمح لاي من جنوده بالدخول بصفة عسكرية الى العراق عند حدوث اي تطورات في الاوضاع الداخلية.

الرابع : ان تتولى الحكومة السعودية تنظيم المؤتمر واختيار المدعوين، الذين سيحضرون بدعوة موجهة اليهم بصفتهم الشخصية، ولن يكون لتنظيمات المعارضة حق تحديد ممثليها الى المؤتمر.

الخامس : تحديد هدف المعارضة وعملها السياسي باسقاط صدام حسين وزمرته دون البحث في تغيير للنظام باي اتجاه، وفي هذا السياق فالمطلوب من المعارضة ان تتعهد بتأييد أي عملية تغيير محتملة، تطال صدام حسين حتى لو كانت من العصبة الحاكمة ذاتها.

وفيما يبدو فان المعارضة فوجئت بهذه الشروط، ووجدت ان ما ستحصل عليه في المقابل من خروج الى الواجهة السياسية، لايتناسب والاثار النهائية للقبول بهذه التعهدات.

ان المغزى الواضح من اشتراط ابتعاد رجال الدين من الواجهة، هو تلافي المعارضة المحتملة من جانب الغرب الذي لايحبذ فكرة المشاركة الواسعة لرجال الدين في النظام السياسي العراقي، لاسيما بعد تجربته المريرة مع الجمهورية الاسلامية، خاصة وان ظهورهم في اي مؤتمر عام يسلط بصورة اوتوماتيكية الأضواء عليهم، بالنظر الى مايمثلونه من قوة على الصعيد العسكري والشعبي وبالتالي السياسي، اما الشرط الثاني فيقصد منه ضمان حصة متساوية للشخصيات الحليفة للسعودية، والتي لاتحظى باعتبار او ثقل كبير ضمن التوازنات السياسية للمعارضة الاسلامية من استعمال قوتها العسكرية في التأثير على توازن القوى على الارض في حال الشروع بأي تغيير اساسي للنظام القائم، خاصة مع ما يقال من ان الولايات المتحدة والسعودية تميلان الى تنظيم انقلاب عسكري، للاطاحة بالرئيس العراقي مع الحفاظ على مؤسسة الدولة العراقية، ولا يخفى الغرض من الشرط الرابع والذي يتضح منه الرغبة في التحكم بالتوازن داخل المؤتمر، وفي الهيئات التي ستنبثق منه والتي يقال ان من بينها حكومة منفى تمثل المعارضة.

رأي عالم دين سعودي* :

جاء في رسالة للدكتور سفر الحوالي وهو من الوجوه الدينية البارزة، الى الشيخ عبد العزيز بن باز ورجال الدين في هيئة كبار العلماء، استعراض لحرب الخليج والدور الامريكي فيها، وثم يتطرق الى العراق وموضوع الشيعة والمعارضة العراقية.

وقد جاء في الرسالة :

" غير خاف عليكم ما نزل بأمة الاسلام من فاجعة كبرى وكارثة عظمى، لن ينساها التاريخ الى قيام الساعة، تلك التي ابتدأت ظاهرا بغزو الجيش البعثي العراقي للكويت،ثم تداعى أمم الغرب النصرانية وتوابعها على المنطقة جميعها، وانزال عشرات الالوف من الجيش الامريكي وغيره في الرياض وجدة والطائف وينبع وعسير، فضلا عن المنطقة الشرقية والشمالية، وتطويق المنافذ البحرية لجزيرة العرب جميعها بذريعة الحصار الاقتصادي للعراق، وقد هالني هذا الامر . . لا سيما . . منذ قيام ما سمى (الوفاق الدولي بين الشرق والغرب) واتحاد اوربا الصليبية تحت رأية واحدة. . .

وقد عرضت رأيي في الاحداث وأسبابها وعلاجها على بعض أخواني من طلبة العلم. . . . الذين انقسموا فريقين لكل منهما رأيه :

الرأي الاول : أن الاحداث كلها جرت بصورة عفوية، فالعالم كله فوجىء في يوم الغزو، وفوجئت المملكة بحشود عراقية، فطلبت النجدة من الدول الغربية والعربية لحماية أمنها، فجاءت تلك الدول استجابة لذلك الطلب، وسيرحلون فور انتهاء الازمة، ووجودهم لا يتعدى الضرورة المؤقتة، وسوف تعود الامور على ما كانت عليه من قبل. وطبيعي أن اصحاب هذا الراي لم يكن لهم اعتراض او تحفظ على القرارات والموقف الرسمي.

ولما سمعوا الرأي الآخر، بادروا الى معارضته وتخطئته مستعينين ببعض اقوال الفقهاء والعلماء قديما وحديثا في مسألة الاستعانة بالكفار.

والرأي الآخر : أن الاحداث في جملتها نتيجة لمخططات قديمة . . وأنه منذ الوفاق الدولي وانهيار المعسكر الشرقي، كان متوقعا حدوث تطور خطير في الشرق الاوسط على تفاوت بين المحللين في ماهية هذا التطور وعواقبه، فكانت هذه الاحداث.

والخلاصة ان هذا الرأي في الجملة مناقض للرأي الاول وأن أصحابه يعترضون أو يتحفظون تجاه المواقف والقرارات المتخذة، ويرون القضية خارجة عن دائرة الخلاف الفقهي في مسألة الاستعانة. . . .

اولا : (أ) - لا ريب ان اساس هيمنة الغرب على العالم المعاصر هو تفوقه الصناعي، واحتكاره للقوى وتطفيفه في التعامل، ولا ريب بأن النفط هو السلعة الضرورية الحيوية للصناعة والحياة الغربيتين، ليس لانه مصدر الطاقة الرئيسي في العالم بعد انتهاء عصر الفحم الحجري فحسب بل لأن استخدام النفط في الطاقة على أهميته، أصبح هدفاً من جملة أهداف اخرى. . . ومع هذه الاهمية العظمى فان العالم الغربي (وامريكا خاصة) . . وجد نفسه امام تراجع كبير في احتياطيه من النفط، كما ان توابعه (اليابان مثلا) لا تنتج النفط اصلا . . . .

يبدو ان مسرح الاحداث في الخليج يتهيأ لمواجهة ثلاث تنظيمات تتعلق باجراءات الحفاظ على سلامته وتأمين سلامة مواصلاته ومرافقة البترولية وهي :

١- التنظيم السوفيتي عبر عدن.

٢- التنظيم الأمريكي عبر سلطنة عمان.

٣- التنظيم الخليجي - السعودي - العربي.

كانت الحملات الاعلامية المستوردة والمكشوفة من جانب ايران والولايات المتحدة، وعديد من المصادر تعمل على اذكاء نيران المخاوف في آن واحد من السعودية والعراق، يعني لدى دول الخليج الصغيرة، الكويت والبحرين والامارات. وقد عالج كل من الطرفين العراقي والسعودي هذه المخاوف مقيما الدليل على انها وهمية ولا تستند الى أساس موضوعي، وبينما لجأ العراق الى مبادرات الانفتاح نحو دول الخليج عبر وفود رسمية أرسلها تحمل عروض ومشاريع التعاون في جميع المجالات، والانطلاق من المفهوم القائل، ان المهمة القومية الاستراتيجية للعراق تستوجب منه ان يتجه جنوبا لحد محاولات السيطرة الايرانية والاجنبية على الخليج، وفي توقيت واحد مع اتجاهه غربا لتأكيد استمرار دوره الاساسي في أي مواجهة مع اسرائيل. . . ان الفراغ الاستراتيجي الذي حصل بدأ يغري على احياء المحاولات الامريكية والسوفيتية للتحكم في الخليج في سباق للسيطرة على منابع النفط ومصباته. . . . .

ولكن مزاعم البعثيين في مواجهة اسرائيل كلها هراء، لا أساس لها من الصحة. . . ولايخفى عليكم ان التنظيم الخليجي قد تم فعلا ونعني به مجلس التعاون الخليجي، وأن العراق وان لم ينضم اليه، فان الموقف العراقي والخليجي كان موحدا خلال السنوات العشر في اكثر القضايا، وخاصة أثناء الحرب العراقية الايرانية. . . .

في هذا الوقت كان الدعاة الذين يعرفون حقيقة البعث وصدام - واعبر عن نفسي شخصيا - أقول كنت اشعر بالغربة وأحيانا بالاحراج عندما أسال عن عقيدة البعث، أو عن رأيي في دعاوى صدام حسين الاسلامية، لانني اعلم علم اليقين كفره وكفر عقيدته، مهما ادعى وتستر. . .

واستمر هذا التحالف الوثيق الى وقوع الحادث الاخير باجتياح الكويت، ولا يعني هذا إنه لم توجد خلافات مطلقا لكنما وجد بين بعض دول مجلس التعاون كان اكبر مما وجد بين السعودية والعراق، وأبرز فتور حدث في العلاقات هو عند اعلان المجلس الرباعي (العراق ، مصر، اليمن، الاردن).

والمقصود انه خلال هذه السنوات العشر لم يكن يدور في اعلامنا أي كلمة عن كفر البعثيين او انحرافهم وغدرهم، بل سكت اعلامنا عن مجازر حلبجة المأساوية وعن الاعدامات التي تعرض لها الاتجاه السلفي في العراق، والحق انه لم يكتف بالسكوت، بل شن مع الاعلام العراقي حملة مضادة على الصحافة الغربية التي كانت تهاجم صدام.

. . . وان المليارات التي اعطيت لصدام لم تكن مشروطة بأي شرط من شأنه التخفيف من الحرب الشعواء، التي يشنها الحزب وزبانيته على الدعاة، وخاصة السلفيين منهم، حيث ان حيازة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية تعد تهمة في العراق، والذي يحصل عليها من السفارة السعودية يأخذها كالسارق اللائذ بالفرار، وكذلك يعاني الدعاة الآخرون كالاخوان العراقيين (وللعلم نقول ان العقيدة السلفية منتشرة بين الاخوان العراقيين اكثر من غيره كالسوريين مثلا)، ومع ذلك سكتنا- والله يغفر لنا- متأولين ان قيام صدام في وجه الطاغوت الرافضي (الخميني) جعل هذه المساعدات الهائلة داخلة ضمن مصلحة الاسلام العامة. . . . .

تشكيل القوس الرافضي :

[بعد هزيمة العراق ظهرت] بداية تشكيل القوس الرافضي خلفا لحلف بغداد. ولكن ليست المشكلة هنا فحسب بل لها جانب اخر خفي، أشارت اليه بعض المصادر الامريكية اثناء أحداث اذربيجان حيث تحدثت عن تفكيك الامبراطورية السوفيتية، مقترحة ضم المناطق الشيعية الى ايران، ضم المناطق السنية الى تركيا وضم افغانستان الى باكستان.

فاذا ضممنا هذا الى عمود التحالف الذي يراد انشاؤه بين دول الخليج وأمريكا من جهة وبين عمود التحالف الاخر (مصر، اسرائيل، سورية) من جهة اخرى وضممنا اليه ما نادى به بعض مخططي السياسة الامريكية من اعطاء ايران الثورة الافضلية بدلا من العراق ودول الخليج مستندين في قولهم الى أن مناطق النفط تسكنها غالبية شيعية . . . اذا تصورنا ذلك ادركنا خطر كبير يهدد المنطقة في حالة تدمير العراق، واحلال التحالف الشيعي محلة (ايران، سورية، العراق) الذي سيصبح دولة شيعية، خاصة بعد فصل الاكراد، ثم بقية المناطق الخليجية كالبحرين والامارات وشرق السعودية - والوجود الشيعي واضح فيها - ولا تنسى أن نذكر ان كثيرا من الناطقين بالعربية في جنوب تركيا من النصيرية ايضا، أما باكستان فكثير من قادة جيشها الكبار شيعة ومعهم اخوانهم من القاديانية والبريلوية.

انها مصيبة عظمى لو أصبح هذا القوس الكبير قوسا رافضيا يهوديا توجهه الصليبية الغربية المتحالفة، وهنا يجب على علمائنا الكرام تنبيه وسائل اعلامنا الى الخطر الرافضي القادم وبيان فداحة الخطأ الذي تقع فيه عندما تؤيد المعارضة العراقية الرافضية وتسميها المعارضة الاسلامية، وتصف آيات ضلالها بأنهم علماء الاسلام، في حين تهاجم بلا هوادة جبهة السودان وجبهة الجزائر وامثالها من الحركات الاسلامية، التي مهما اخطأت فهي لا تقارن بخطر الرافضة.

ان الرافضة هم أولياء اليهود والنصارى في قديم الدهر وحديثه، ولا أظن الغربيين قد ادركوا الفرق بينهم وبين أهل السنة جيدا واخشى - لاقدر الله - ان نصحوا على امبراطورية مجوسية تمتد من الهند الى مصر، أما ان صحونا الان فسنقطع عليهم الطريق بأذن الله.

أما المؤامرة الكبرى التي بدأ تنفيذ فصولها في فبراير ١٩٩٠ بعد ان حذر حاكم العراق صدام حسين في خطاب عام الدول العربية، من ان الولايات المتحدة الامريكية قد تتحكم في مستوى انتاج البترول والغاز، بالنسبة لكم دولة في منطقة الخليج الفارسي.

وبعد ذلك الخطاب أعلن العراقيون ان هناك دعاية متزايدة موجهة ضدهم وفي غضون ذلك الخطاب - فبراير سنة ١٩٩٠- كان

سعر برميل البترول يتراوح بين ١٨ الى٢١ دولار، ثم طلبت الكويت زيادة كبيرة في انتاجها من حصة الدول المصدرة للبترول (اوبيك) وبدأت بدون تصريح بذلك في اغراق السوق مقللة بذلك سعر برميل البترول الى ١١ دولارا. وكان العراق- بعد حرب استمرت ٨ سنوات - قد أضير اقتصاديا وبشكل خطير، وكان الدبلوماسيون العراقيون يحاولون ثناء الكويتيين عن اتباع هذه السياسة، وفي مايو سنة ١٩٩٠ وفي مؤتمر القمة العربي حذر صدام حسين علنا من ان تصرفات الكويت تصعد حالة الحرب ضد العراق.

وفي ١٦ يوليو أصدر صدام حسين في خطاب عام تصريحا واضحا، من أنه اذا لم تستطع الكلمات ان تحمي شعب العراق من الحرب الاقتصادية، فان تصرفا حاسما فاصلا سيتخذ، وفي اثناء ذلك فقدت العراق ١٤ مليون دولار من دخلها القومي كنتيجة لتصرفات الكويت.

وفي ٣٠ يوليو عقد اجتماع أخير لتضيق هوة الخلاف لكن كان الكويتيون لا زالوا يتحدون العراق، ولم يعوا وقت صدور التقرير المشار اليه آنفا، أن العراقيين مع ذلك ادركوا ان الكويت لم تكن لتصر على اتباع نفس السياسة التي اتبعتها من قبل الا اذا وجدت مساندة من قوة عظمى.

وفي الثاني من اغسطس دخلت العراق بالكويت، واستغرق الغزو ست ساعات وقد لفت نظري أن الاسرة الحاكمة الكويتية وجيشها كله والقوات الجوية، هربت كاملة الى المملكة العربية السعودية وكان هذا التصرف ذا مغزى.

وعلى العكس مما أعلنه بوش من أن العراق كانت تخطط لغزو المملكة العربية السعودية، أعلن العراق موافقته على عقد اجتماع قمة مصغر، بناء على اقتراح ملك الاردن الملك حسين يوم ٦،٥ أغسطس بجدة. وبدلا من ذلك -على أي حال- وصل ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي في زيارة وضح انها معدة من قبل، وقد أوضحت سبب الغاء اجتماع القمة بواسطة السعودية، ثم استدعى السعوديون القوات الامريكية، التي كان واضحا انها كانت في طريقها للسعودية قبل الاعلان الرسمي عن ذلك.

من اعطى السلطة أو الحق للمخابرات الامريكية، ان تتعاون مع الكويت لزعزعة استقرار العراق ؟ أنا لا أثير نزاعا أو نقاشا تشريعيا حول هذا الموضوع، ومتى سيقرر الشعب الامريكي الاطاحة بحكومة العراق ؟ أنا ايضا لا أثير اي نقاش عام حول هذا الموضوع.

من هنا يتضح لماذا يوجد (٢٠٠،٠٠٠) جندي امريكي في صحراء المملكة العربية السعودية، السبب في ذلك ان هناك مخططا سريا لدى المخابرات الامريكية للاطاحة بحكومة شخص ما، وذلك لحماية مجموعة من المصالح الخاصة، توشك ان تهب في وجوهنا.

وعشية الغزو أعلن بوش بالحرف (ان تجاوز العراق للكويت الى غيرها هو أمر غير مقبول) هذا نص ما أعلنته الاذاعات، ونشرته الصحف ومفهومه الفاضح - وعاه صدام وحزبه، فتوهموا أمكانية الاعتراف له بالكويت. ولما اعلن صدام الحكومة الحرة رد بوش باعلان ان امريكا ترفض الاعتراف بحكومة دمية، ومفهومه كان الايغال في الشرك باعلان الدمج وتقويض الدمية، فلما استحكمت الانشطة، واصبح التراجع مستحيلا تماما، أعلن بوش حملته التي لم تهدا لاعادة أسرة آل صباح وفرض القانون الدولي . . . وهرعت امريكا تساوم دول الخليج للتدخل العسكري، وترددت الدول وحاولت الامتناع، واخيرا جرى الاعلان هنا عن طلب المساعدة من امريكا، في حين اعلنت امريكا موافقتها على التدخل، أي أنها هي الطالبة وهذه هي الحقيقة في نظري.

ومنذ ذلك اليوم حتى اليوم، والذي يتردد في وسائل الاعلام الامريكية كافة، هو ان امريكا تدخلت لتحقيق استراتيجيتها، وحماية مصالحها والقضاء على عدو يهدد هذه المصالح، لا أنها أعانت صديقا لها، يخشى ان يهاجمه جاره. . . .

وبعد نزول الامريكان أعلن طاغوت البعث (الجهاد المقدس) ورد بوش بالاعلان عن كفر صدام والحاده وانه لا يمثل الاسلام . . وتحول هياج الرأي العام في العالم الاسلامي نتيجة الاعلام البعثي المركز من استنكار احتلال الكويت، الى استنكار دخول القوات الاجنبية، ونتيجة هذا الغليان الذي لم يهدأ، احتاجت الحكومة السعودية لصوت اسلامي مضاد فكان اعلان التأييد من مجلس القضاء الاعلى ثم من هيئتكم الموقرة - هيئة كبار العلماء- وتم طلب ذلك ايضا من المحاكم الشرعية في المناطق كما تعلمون.

*مجلة الجزيرة العربية، بعددها السابع، أغسطس ١٩٩١مجلة الجزيرة العربية، بعددها السابع، أغسطس ١٩٩١

وفد سعودي رسمي في ايران للتباحث مع قيادات المعارضة الاسلامية العراقية

ذكرت جريدة "فجر العراق" التي تصدرها كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي، بعددها المؤرخ السبت ٤ يناير ١٩٩٢ ، وفد سعودي يلتقي فعاليات المعارضة الاسلامية العراقية في طهران في اطار التحضير لمؤتمر المعارضة العراقية، التقى عدد من رموز المعارضة الاسلامية في ايران كل على انفراد مع وفد سياسي سعودي زار طهران خلال الشهر الماضي.

وتقول مصادر مطلعة ان اللقاءات التي تمت بين الطرفين سادها جو من الود والتفاهم. ومن بين الشخصيات التي التقاها الوفد السعودي الزائر السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وشقيقه السيد عبد العزيز الحكيم والسيد ابو بلال الاديب عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية والشيخ محسن الحسيني الناطق الرسمي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق.

HUNGER AND POVERTY IN IRAQ IN 1991 : By Jean Dreze and Haris Gaz

Development Economics Research Programe; London School of Economics

ى عن مدرسة لندن للاقتصاد دراسة بعنوان الجوع والفقر ١٩٩١ كتبها جون درز وهارس كزدر. وكان الباحثان قد ن في اب وايلول ضمن بعثة جامعة هارفرد اضافة الى قة ضمن فريق السلام الدولي. يركز التقرير على قدرة ى تحصيل حاجاتهم الغذائية وقد حاول الباحثان الاستناد سية الى ملاحظاتهما الميدانية والى التقارير غير الحكومية لات المواطنين. وقاما بمقابلة ٥٨ وحدة منزلية في مدن ية عديدة، بما في ذلك المناطق التي قاوم سكانها النظام ث يعي الباحثان بأن طريقة اختيار هذه العينة تفتقر الى علمية لاختيار عينة عشوائية ممثلة لمجموع السكان، فأنهما ه كان لهما مطلق الحرية في اختيار العينة، ويشيران ا مقابلات في ١١ محافظة في اجزاء مختلفة من العراق ردستان. ولعل اهم الاستنتاجات التي توصل اليها التقرير

ر والتضخم ، ان معدل الدخل الحقيقي للعراقيين بب التضخم وركود الاجور النقدية في اب (اغسطس) ل من ٧ بالمائة مما كان عليه قبل بدء الازمة الحالية قياسا خم في أسعار السلع الغذائية. ويشير التقرير الى ان نسب ر السلع الغذائية تراوحت فيما بين ٢٣٣٪ بالنسبة للحم و سبة للطحين وان معدل ارتفاع اسعار المواد الغذائية يقع ١,٥٪ - ٢,٠٠٠٪ حسب الافتراضات حول تركيبة سلة ية. ونتيجة لذلك فان معدل الاستهلاك المعتاد في العراق لاسرة مكونة من ٦ أشخاص أصبح يكلف ١,٠٠٠ دينار د في متناول الاغلبية الساحقة من العراقيين حتى وان مل دخلهم على الغذاء وذلك بالرغم من التوزيع المقنن الاسعار السابقة.

تقرير الى ان مستوى الاسعار الحالي للسلع الغذائية مستوى أسعار نفس السلع في الاردن وفقا لسعر الصرف ينار العراقي. وعلى هذا فان الاسعار لم تعد تعكس ناجمة عن مضاربة في بعض الاسواق بل انها اصبحت يم صحيح للسلع المختلفة في ظل الحصار وبالتالي فان خفض دون تدخل حكومي يوفر السلع أو دون ارتفاع في دينار وكلاهما غير محتمل ما دام الحصار قائما. وأشار ون أسعار السلع في مختلف المناطق متقاربة من بعضها ير الى فاعلية آلية السوق والى ان ارتفاع الاسعار ليس تناقات محلية او عن عدم كفاءة السوق بل انه يعكس لذي اصاب العراق. وقد أثبتت تطورات الأشهر الماضية ستنتاج حيث حافظت الاسعار على مواقعها النسبية ومستوياتها المرتفعة مع ارتفاع اشد في أسعار اللحوم. وحسب تعبير كاتبي التقرير ان انخفاض القوة الشرائية ليس نتيجة لاختناق في العرض بل انه تعبير عن حالة الفقر العام. والتقرير لم يشر الى ظاهرة استيراد وتوفر السلع الترفية والتي تؤكد على مدى التباين في القوة الشرائية فيما بين فئات المجتمع المختلفة وعلى عدم قدرة أو استعداد النظام على توجيه ما يتوفر من رأسمال خاص لخدمة الصالح العام.

٢- العمالة والبطالة، يشير التقرير الى مظاهر تدهور شديد في العمالة في القطاع الصناعي وفي قطاع الانشاء وذلك بسبب الخسائر الناجمة عن الحرب وبسبب الحصار. ويشير التقرير الى ان مؤسسات القطاع العام حافظت الى حد ما على مستوى الاستخدام رغم التدهور الشديد في النشاط الانتاجي فيها، ولكن مؤسسات القطاع الخاص اضطرت في الغالب الى تسريح نسبة كبيرة من العاملين وخاصة عمال الانتاج. ويعتقد واضعا التقرير ان العمالة في القطاع الصناعي عامة قد انخفضت الى حوالي نصف المستوى السابق. ويبدو ان انخفاضا مماثلا أو اكبر قد حصل في قطاع الانشاء حيث يشير المسح الذي قام به الباحثان الى توفر أعمال المياومة بمعدل لايزيد كثيرا عن نصف الايام. ويعصب التخمين من هذه المعلومات بسبب تسريح اعداد كبيرة من الجنود من جهة ورحيل العمال الاجانب من جهة اخرى. ولم يتطرق التقرير الى العمالة في قطاعي التجارة والنقل الا أنه من المعتاد ان تتخذ البطالة في هذين القطاعين كما في قطاع الخدمات شكل البطالة المقنعة بدل السافرة. وهذا ما ينطبق ايضا على القطاع الزراعي. ويمكن لهذا القطاع الاخير ان يستوعب نسبة من العاطلين في القطاعات الاخرى ومن المسرحين من الجيش وبالاخص من شباب الريف. الا ان المعلومات الموثوقة غير متوفرة عن مدى الدمار الذي أصاب القطاع الزراعي من جراء القصف الامريكي لمنشأت الري والطاقة والصناعات الكيمياوية والمواصلات ومن جراء فقدان الالات والمعدات بسبب التهريب عبر الحدود. من جهة اخرى يشير التقرير الى حدوث اتساع كبير في العمالة في النشاطات الهامشية كالبيع الجوال، ويصل من خلال المعلومات المستقاة من البحث الميداني الى استنتاجين رئيسيين في هذا المجال الا وهما ، أولا، ان القطاع الهامشي أستوعب معظم العاطلين من القطاعات الاخرى وأصبح ملايين العراقيين يعتمدون على هذا القطاع وثانيا، ان مستوى دخل العاملين في القطاع الهامشي يضاهي اجور عمال الانتاج غير الماهرين والموظفين الصغار مما يدل على مدى التشويه الذي اصاب النظام الاقتصادي برمته ومدى تدهور مستوى المعيشة عامة.

٣- الاجور والدخول ، عموما بقيت الاجور حتى اب ١٩٩١ على

مستواها النقدي قبل بدء الازمة فيما عدا ارتفاعات في اجور العمال الماهرين والمهنيين في القطاع الخاص. ويشير التقرير اشارة عابرة فقط الى رفع رواتب الضباط وكبار مسؤولي الحكم ويذكر زيادة رواتب الموظفين عموما بمعدل ٣٠٪ في أوائل أيلول. لقد تدنت الدخول الحقيقية للغالبية العظمى من السكان الى ما هو أوطأ بكثير من المستوى الذي كانت تعرف به فئة المعدمين قبل الازمة وحتى أوطأ من حد الفقر في الهند. وقد ارتفع ارتفاعاً شديدا عدد الاسر التي تطلب دون جدوى الاعانة الحكومية والدولية كأسر معدمة، ولجأت ٤٦٪ من الاسر في عينة البحث الى بيع ممتلكاتها لتمويل الاستهلاك في حين أن ٣٣٪ من تلك الاسر لم يعد لديها في اب (اغسطس) أية ممتلكات قابلة للبيع.

هذا ويشير التقرير ان دخول بعض الفئات لم ينخفض الى نفس الدرجة، فمثلا فئات المزراعين حيث تناسب الدخل الحقيقي الى حد ما مع مستوى الانتاج فانخفض الدخل بما يقارب نسبة انخفاض الانتاج (حوالي ٧٠٪ أوطأ من العام السابق)، وفئات التجار الذين ارتفعت أسعار خزينهم السلعي وحافظت على قيمته بدرجات متفاوته. وهنا يجب التمييز فيما بين الجماعات المختلفة ضمن المجموعتين. فالفروقات كبيرة جدا فيما بين فئات المزارعين المختلفة حسب درجة الضرر التي أصابت المحصول والقدرة الانتاجية وحسب تنوع وتأثير نظام التسعير الحكومي وحسب توفر وأسعار مدخلات الانتاج. ويشير التقرير بأن أسعار الشراء الرسمية للحنطة والشعير قد رفعت بنسبة ١٠٠٪ وهي نسبة أوطأ من نسبة التضخم بكثير. ويعني ذلك بأن الفئة المعنية من المزارعين تحملت أعباء التضخم وسوء الموسم في ان واحد. ومن ناحية اخرى فان الضرر قد أصاب دخول مربي المواشي ايضا اذ يشير التقرير الى تفشي الاوبئة نتيجة عرقلة الخدمات البيطرية. ومن جانب اخر يرجح ان تكون أسعار الاعلاف قد ارتفعت بنسب تفوق نسبة ارتفاع أسعار اللحم ويبدو ان هذا الامر اضافة الى انخفاض سعر صرف الدينار دفع باتجاه تهريب أعداد كبيرة من الماشية عبر الحدود. وحيث ركز التقرير على ما يتعلق بالجوع والفاقة في الوقت الاني فانه بحث في القدرة الاستهلاكية بدل ان يؤكد على مستوى الدخل. ومن هذا المنطلق فقط يصح القول بأن اصحاب المتاجر ووسائط النقل وأصحاب المواشي وبعض الزراع هم ممن تضرر بدرجة أقل في الازمة الحالية. الا ان الاهتلاك التدريجي في المعدات والخزين السلعي وفي الموارد الطبيعية بل وفي الثروة البشرية من خلال هجرة المهنيين والعمال الماهرين ليشكل كارثة رهيبة للبلاد بأسرها، هذا ومما تجدر الاشارة اليه أن النشاط المرتبط بأستهلاك الخزين السلعي وتداول الموجودات هو نشاط يفوق العادة ويلعب دوراً مهما في رفع مستوى النشاط الاقتصادي عامة ويساهم في توفير فرص العمل، بالتالي فأن انخفاض حجم الموجودات سوف يقود الى تدهور اضافي في مستوى النشاط الاقتصادي مما سيدفع بأعداد غفيرة آخرى من الناس الى الهلاك. والتقرير للاسف لايشدد على هذا الامر الخطير ولا على تحويلات القطاع الخاص من الخارج لاغراض التجارة او للاغراض الخاصة في استمرار بعض من النشاط الاقتصادي. وهذه التحويلات على محدوديتها فهي آيلة للنضوب اذا ما استمر الحصار. وايضا في مجال تداول الممتلكات والموجودات فأن ظاهرة التداول الواسع سوف تؤدي حتما الى المزيد من التركيز في ما سيتبقى من الثروة لدى فئة محدودة من الاثرياء والمتنفذين سياسيا بشكل خاص مما يضعف القوة الشرائية والطلب العام ويزيد من درجة الاحتكار ومن ميل الاقتصاد نحو الركود وهذا بدوره يهدد فرص العمل بالنسبة للغالبية الفقيرة.

٤- التوزيع المقنن للمواد الاساسية : يؤكد التقرير على أهمية نظام التوزيع الحكومي خاصة بالنسبة للمواد الغذائية حيث احتسب الباحثان ان ذلك يوفر ١,٤٠٠ سعرة حرارية للفرد يوميا وهو ما يشكل نصف معدل استهلاك الفرد العراقي قبل الازمة ولكنه يفتقر الى عدة مغذيات ضرورية حسب تقارير وكالات الامم المتحدة. يتم بيع الحصص بالاسعار القديمة وبالتالي فان هذا النظام اصبح يمثل الحد الفاصل بين العيش والهلاك بالنسبة لفئات واسعة جدا من السكان. وقد احتسب الباحثان بأن توزيع المواد الغذائية بالاسعار الرسمية يعادل اعانة دخلية ضمنية لكل اسرة من ٦ أشخاص تقدر بـ ٢٠٨ دينار شهريا حسب أسعار السوق في اب (اغسطس) ١٩٩١. وقد تطرق الباحثان الى اداء نظام التوزيع وتوصلا الى الاستنتاج بأن النظام شامل على المناطق والمحافظات في الريف والحضر ضمن حدود السيطرة والادارة الحكوميتين. ويشير الكاتبان بأن شمولية نظام التوزيع ظاهرة لاتتعارض مع الطبيعة القمعية والاستبدادية لنظام صدام حسين اذ أن هذا التوزيع يخفف من حدة التوتر ويسهل عملية السيطرة. ويقول الباحثان بأنهما لم يعثرا على اسرة لم تكن تتمتع بحصة من مواد التموين رغم زيارتهما للعديد من المناطق النائية والمناطق التي قاوم مواطنوها النظام بحدة. ووجد الباحثان من خلال البحث الميداني بأن الحصص تتطابق من حيث الكم مع الحصص القانونية الا أنهما تركا مجالا للشك بخصوص نوعية المؤن في المناطق المختلفة.

وفي ختام التقرير يطرح الباحثان استنتاجهما الرئيسي ألا وهو ان العراق بحاجة عاجلة الى تنشيط اقتصاده عن طريق رفع الحصار الذي يصفانه بأنه من أسلحة الدمار الشامل. ويؤكدان بأن الحاجات البشرية الاساسية لايمكن توفيرها في ظل الوضع الاقتصادي الحالي ولن تتوفر في اطار القرار ٧٠٦ لمجلس الامن الذي يسمح بصدير كميات محدودة من النفط. ويقول الباحثان بأن ما يمكن ان يوفره تطبيق القرار المذكور هو الغذاء فقط ومن خلال التوزيع الاداري المباشر وان ذلك لا يعوض عن الحاجة لاعادة الاعمار والحياة الاقتصادية الطبيعية. ويقول الباحثان بأنه اذا كان الهدف من وراء استمرار الحصار هو دفع الشعب العراقي الى اليأس ومن ثم الثورة فان تلك استراتيجية لا هي أخلاقية ولا مضمونة النتائج.

القمة الخليجية : استمرار حصار العراق والقطيعة مع الدول العربية التي أيدت العراق إبان حرب الخليج

حزب الوفاق الوطني: دعوة حكام الخليج لمساعدة المعارضة العراقية

جاء في اعلان الكويت الصادر بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٢ في اعقاب انعقاد القمة الثانية عشر لقادة دول مجلس التعاون البيان التالي:

"التأكيد على وحدة موقف دول الخليج في مواجهة النظام العراقي والانظمة التي تعاونت معه في عدوانه الاثم على الكويت وعدم افساح المجال لهذه الانظمة للتمكن من اختراق ذلك الموقف وتصميم دول المجلس على مواصلة موقفها الى حين تنفيذ النظام العراقي لجميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بعدوانه على الكويت."

وجاء في البيان الختامي للمجلس بشأن العراق مايلي:

"... ويؤكد المجلس على موقف دوله تجاه النظام العراقي في رفض التعامل معه ما لم يلتزم بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت.. . .

ويلاحظ المجلس الاعلى بقلق بالغ ان نظام العراق مازال يعرقل ويماطل في تنفيذ عدد من بنود قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت. واذ يدين المجلس سياسات التسويف، يؤكد بانه سيقاوم محاولات الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية، ويطالب العراق بالاسراع في تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة، ويؤكد بصفة خاصة على ضرورة التنفيذ الكامل والسريع لكافة بنود القرار (٦٨٧) وشروط وقف اطلاق النار، لاسيما تلك المتعلقة بالافراج فورا عن كافة الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخري، وترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق وفق قرار مجلس الامن رقم (٦٨٧)، ودفع التعويضات عما سببه عدوانه من خسائر بشرية ومادية. ويناشد المجلس الاعلى الاسرة الدولية، ومجلس الامن بصفة خاصة، ممارسة المزيد من الضغوط على النظام العراقي لتأمين التنفيذ الكامل والفوري لقرارات الشرعية الدولية ولمنع نظام بغداد من التحلل من التزاماته الدولية.

ويلاحظ المجلس الاعلى بأسف بالغ، استمرار معاناة الشعب العراقي الذي لايزال يدفع ثمن سوء سياسة النظام العراقي واستمرار تعنته واستهانته بقواعد السلوك الدولي واحكام الشرعية الدولية، واستمرار تكريسه لسياسة اذلال الشعب العراقي، واصراره على الاستمرار في المعاناة والمأساة الانسانية التي يعيشها الشعب العراقي، والتي لن يخفف من وطأتها أو يزيلها، الا امتثال النظام العراقي لالتزاماته الدولية والتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن، بما في ذلك القرارين (٧٠٦ و ٧١٢) اللذين يسمحان بتأمين الاحتياجات الانسانية والغذائية والدوائية للشعب العراقي.

ويؤكد المجلس الاعلى مجددا تعاطفه مع الشعب العراقي وحرصه التام على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها الاقليمية. ■

نشرت بغداد جريدة حزب الوفاق الوطني العراقي رسالة مفتوحة بتاريخ ٢٢ ديسمبر الى القمة الخليجية في الكويت جاء فيها:

اولا - كان نظام طاغية العراق وما زال يمثل التهديد القائم والعاجل للامن والاستقرار في المنطقة. وهذه الحقيقة كانت واضحة منذ ان تولى الطاغية زمام الحكم في العراق عام ١٩٧٩، ولكن وللأسف لم يحصل التنبه لها، والتحوط ضد اخطارها، الا بعد ان اقدم الطاغية على غزوته البربرية لدولة الكويت العربية الشقيقة...

ثانيا - . . . فانه لاجدى كثيرا على دول الخليج العربية ان تبذل كل ما في وسعها من جهود وتأثير في المجالين العربي والدولي لكي تتحقق الاطاحة بنظام طاغية العراق باسرع وقت ممكن. وهذا الهدف لو تحقق فهو اجدى كثيرا من الاتفاقات الامنية مع بعض الدول الاجنبية. ومن المبالغة في تكديس السلاح.

ولتحقيق هذا الهدف المنشود فلابد من تشديد الحملة لاحكام طوق العزلة السياسية على نظام الطاغية، وذلك باتخاذ الاجراءات التالية:

١- العمل على تجميد عضويته في الجامعة العربية ولجانها ومجالسها

٢- المطالبة بتجميد عضويته في هيئة الامم المتحدة . .

٣- الاسراع في تنظيم لائحة اتهام بتقديم الطاغية واعوانه مما ارتكبوا من جرائم حرب . . .

٤- اعداد سجل يوثق بالمستندات والصور عن جرائم الطاغية في الكويت.

٥- التعاون مع المعارضة العراقية حول اصدار العشرات من المجلدات التي تحتوي على الجرائم الوحشية التي ارتكبها نظام الطاغية في العراق والدول المجاورة خلال حكمه في العراق.

٦- تقدم المساعدات المادية والمعنوية لجميع اللاجئين العراقيين المتواجدين في الدول المجاورة وفي الدول الاخرى والذين اضطروا الى ترك وطنهم بسبب تصديهم لنظام الطاغية.

ثالثا - بالنظر الى شراسة نظام الطاغية. . . فلابد من وضع اسس ثابته. . والتعاون مع المعارضة لتحقيق هدف الاطاحة به.. ولا يجوز ان تتكرر مأساة فشل الانتفاضة ضد نظام الطاغية في شهر آذار ١٩٩١. . **وكما هو معروف لمقاماتكم ليس بامكان المعارضة العراقية ان تنجز لوحدها مهمة الاطاحة بنظام الطاغية واقامة نظام حكم ديمقراطي في العراق يظهره بوجهه الناصع الاصيل ما لم تحصل على الدعم والمساندة من الاشقاء الذين يسعون ويهمهم تحقيق تلك الاهداف.**

رابعا - . . . العديد من العراقيين الذين يعملون في دول مجلس التعاون الخليجي انهيت خدماتهم او لم تجدد عقود استخدامهموفقدوا مصادر رزقهم، . . لذلك فنحن نرفع الامر الى مقاماتكم السامية لكي يعالج بالحكمة والعدل والانصاف ووفقا لموجبات الاخوة العربية . ■

عرفات يشكر العاهل السعودي ويزور بغداد

تحت هذا العنوان كتبت القدس العربي بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث برسالة خطية وصفت بالهامة للعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قام بتسليمها للسفير السعودي بتونس عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى تونس حكم بلعاوي.

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الله حوراني قال ان الرسالة جاءت عقب تصويت السعودية في الجمعية العامة للامم المتحدة ضد مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة الامريكية لالغاء قرار سابق يساوي بين الصهيونية والعنصرية.

واضاف حوراني بان الرئيس عرفات ضمن الرسالة للملك فهد شكر الشعب الفلسطيني وقيادته على هذا الموقف.

هذا ولم تذكر الصحيفة شيء عن رسائل شكر فلسطينية مماثلة لرؤساء الدول الاخرى التي صوتت ضد الغاء قرار اعتبار الصهيونية شكل من اشكال العنصرية. ومن جهة أخرى ،

اوردت وكالة الانباء العراقية (١٩٩٢/١/٩) ان الرئيس العراقي استقبل امس الاول في بغداد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دون ان تكشف عن مضمون اللقاء.

وكانت اخر زيارة قام بها عرفات الى بغداد في الثالث من تموز (يوليو) ١٩٩١، وكان الرئيس الفلسطيني تلقى الدعوة في بداية تشرين الاول (اكتوبر) لحضور «مؤتمر شعبي عربي» شارك فيه الحلفاء العرب للعراق ولكن عرفات لم يحضر المؤتمر.

وزير الدفاع الايراني يزور قطر

في نبأ لوكالات الانباء - اكد وزير الدفاع الايراني اكبر تركان مساء السبت (٢٨ ديسمبر ١٩٩١) في الدوحة ان بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة «هو سبب رئيسي لعدم استقرار» الخليج.

واشار تركان الذي وصل الى الدوحة في زيارة تستغرق ٤٨ ساعة الى ان «التعاون الوثيق بين جميع دول الخليج هو البديل الوحيد لامن المنطقة كلها وازدهارها الاقتصادي».

ووصف الوزير الايراني محادثاته مع ولي العهد وزير الدفاع القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بانها «مثمرة». وكان الشيخ حمد قد قام في تشرين الثاني (نوفمبر) بزيارة الى طهران حيث وقع خمسة اتفاقات للتعاون الثنائي. اضافة الى ذلك اعرب تركان عن ارتياحه لنتائج القمة الثانية عشر لمجلس التعاون الخليجي.

وقد ايدت دول مجلس التعاون الخليجي اثناء هذه القمة تعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع ايران الا انها استبعدت اقامة «حلف عسكري فوراً» مع طهران. وعارض محمد بشارتي نائب وزير الخارجية الايراني في حديث له مع صحيفة الخليج الاماراتية بتاريخ ١٩٩٢/١/٩ انتشار قوات مصرية او سورية في الخليج. كما فشلت القمة الخليجية في التوصل الى اتفاق بهذا الشأن.

جدار برلين كويتي

ذكرت صحيفة الاندبندنت البريطانية في ١٧ ديسمبر ١٩٩١ ان الكويت تستعد لاقامة خط دفاعي شديد التحصين على طول الحدود مع العراق. ويمتد هذا الخط على طول ٢١٠ كيلومترات من الخليج العربي وحتى الحدود مع المملكة العربية السعودية. ان هذا الخط الدفاعي سيزود بسور مكهرب واجهزة مراقبة الكترونية والغام ومدافع اتوماتكية وكاشفات ضوئية متحركة.

وقال تقرير الاندبندنت انه الى جانب تحقيق الهدف الدفاعي فان الخط المحصن سيخدم غرضاً اخر وهو ترسيم الحدود مع العراق بطريقة عملية ودون انتظار لقرار في هذا الشأن من أية جهة اخرى.

العراقيون في الكويت والسعودية

اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩٩١ انها منحت «لاسباب سياسية وانسانية» حق اللجوء الى نحو اربعين عراقيا يقيمون منذ فترة طويلة في الكويت من اصل «اكثر من ٥٠٠ طلبوا منحهم هذا الحق». ولايزال يقيم في الكويت نحو ٣ الاف عراقي.

كما ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية (الاحد ١٩٩١/١٢/٢٢) ان ٨٣ عراقيا لجأوا الى المملكة العربية السعودية خلال حرب الخليج عادوا امس الى بلادهم.

وقالت الوكالة ان هذه الدفعة هي التاسعة من نوعها التي تستفيد من «العفو العام». وكانت الوكالة اشارت الخميس الماضي الى عودة ١٣٢ عراقيا وسبقهم الثلاثاء الماضي مئتا شخص والاثنين ١٣٦ شخصا. ونقلت الوكالة عن هؤلاء الاشخاص انهم «لاقوا معاملة سيئة في المملكة العربية السعودية». وكانت السعودية اقامت في أيار الماضي مخيما لاستقبال اللاجئين واسرى الحرب العراقيين الذي يقدر عددهم بـ ٦٥ الف شخص.

العراقيون في ايران

ذكرت وكالة الانباء الايرانية في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ ان متحدثا باسم وزارة الداخلية الايرانية صرح مجددا ان على العراقيين اللاجئين الى ايران العودة الى بلادهم.

وذكرت الوكالة ان المتحدث نفى ايضا تصريحات مسؤولين ايرانيين اكدت ان «اللاجئين العراقيين غير الراغبين في العودة الى بلادهم يستطيعون البقاء في ايران قدر مايرغبون». وتفيد تقديرات ايرانية بان السلطات العراقية ارغمت حوالي ٤٠٠ الف عراقي بينهم عدد من اصل ايراني على مغادرة الاراضي العراقية. ■

حرب الخليج

لماذا لم تدخل قوات التحالف بغداد للاطاحة بصدام

٢٧ كانون الاول ١٩٩١

كتب المراسل السياسي لصحيفة الاندبندنت كولن براون

قال الجنرال بيتر دي لابيلير قائد القوات البريطانية في حرب الخليج يوم امس دفاعا عن قرار عدم دخول بغداد، بان صدام حسين كان سيصبح بطلاً للمقاومة الوطنية في حالة دخول قوات التحالف بغداد.

وقال وزير الخارجية البريطانية يتوجب لنجاح اي مؤامرة لاسقاط صدام ان تدبر في الداخل. هذا ويتوقع وزراء بريطانيين ان يؤدي التردي المتزايد في اوضاع الاكراد عند مواجهة الشتاء الى مزيد من الضغط من اجل تقديم الرئيس العراقي الى المحاكمة بتهمة جرائم حرب.

وهناك انتقاد مستمر لفشل قوات التحالف في عدم احتلال بغداد من اجل اسقاط صدام. ويشارك في هذا الراي عدد من الوزراء البريطانيين الذين يعتقدون بان قرار عدم الاطاحة بصدام اتخذ بناء على نصيحة المخابرات المركزية الامريكية، التي ادعت بان ازالة صدام حسين كانت ستؤدي الى خلق فراغ خطير في الشرق الاوسط لصالح ايران.

وقال الجنرال بيتر دي لابيلير في حديث للراديو البريطاني " لا اعتقد بانه كان يتوجب علينا الذهاب الى بغداد. ان الامم المتحدة خولتنا بتحرير الكويت وهذا ما قمنا به. اما اذا كنا قد توجهنا الى بغداد فاننا سنرث كل المشاكل التي يواجهها صدام حسين في محاولته للسيطرة على بلد في غاية من الانقسام الطائفي.

ثم اضاف ، "كان صدام سيختفي في الاحراش ويجعل نفسه بطلاً وقائداً لحرب عصابات. وان قوات التحالف الغربية فقط كان يمكن ان تشارك في الزحف نحو بغداد، حيث سترفض القوات الاسلامية المشاركة في غزو العراق، عندئذ سنكون لوحدنا، مما يحطم التحالف وهذا بمثابة كارثة".

وقال السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني ،" بانه كان من الافضل لو ان صدام حسين كان قد اطيح به، الا ان ذلك لم يكن اصلا جزءاً من الاتفاق. واني اذا ما كنت على علم بان هناك مؤامرة للاطاحة بصدام فاني واثق بانها سوف لن تنجح، لانه لابد من ان تأتي من الداخل".

وزير الخارجية الامريكي كان مع ايجاد حل سلمي لأزمة الخليج

ذكرت دراسة بعنوان ، The Gulf Conflict: a political and staregic analysis, تأليف رولاند دانروثر نشرت بتاريخ ١٦ كانون الثاني عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ان وزير الخارجية الامريكية، جميس بيكر دعا الى تقديم تنازل يحفظ ماء الوجه للعراق وتقديم ضمانات اقوى كوسيلة لاقناع صدام بالانسحاب من الكويت، ولكن مستشار الامن القومي، برنت سكروكرافت كان معارضا. كما ان الرئيس بوش لم يكن مقتنعا بان لمثل هذا الاجراء ما يبرره.

استندت هذه الدراسة الى محاضر أجتماعات سرية شارك فيها ضباط ومسؤولين كبار في عدد من دول التحالف الرئيسية عقدت في لندن خلال شهر نيسان ١٩٩١.

الغارديين ، ١٩٩٢/١/١٧

تقديرات (كرينبيس) لضحايا حرب الخليج

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢،رويتر

قالت جماعة للدفاع عن البيئة امس ان قصف القوات المتحالفة لاهداف مدنية وصناعية عراقية كان مسؤولا الى حد كبير عن وفاة ما يصل الى ٩٠,٠٠٠ مدني بعد انتهاء حرب الخليج.

وقدرت جماعة غرينبيس (السلام الاخضر) اجمالي عدد قتلى الحرب والوفيات التي لها علاقة بالحرب بين المدنيين والعسكريين العراقيين بما يتراوح بين ١٧٧,٥٠٠ و ٢٤٣,٠٠٠ شخص.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان ١٤٦ عسكريا امريكيا قتلوا وجرح ٤٦٧ في القتال منذ بداية الحرب الجوية في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وحتى نهاية الحرب التي استمرت ٤٣ يوما في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١.

وقال وليام اركين مدير الابحاث العسكرية في الجماعة بعد جولة لتقصي الحقائق في العراق "لا تزال توجد صورة عن ان هذه الحرب كانت نظيفة وبارعة".

واضاف في مؤتمر صحفي "الحرب هي الحرب، وهذه الحرب لم تكن مختلفة. كل ما في الامر ان الناس ماتت بطريقة مختلفة".

وقالت وزارة الدفاع الاربعاء (١٩٩٢/١/٨) ان الولايات المتحدة نفذت ما تعتبره اكثر الحملات العسكرية انتقاء للاهداف في التاريخ لاخراج القوات العراقية من الكويت. ودافع ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية عن تدمير البنية الاساسية في العراق كوسيلة لتطبيق تفويض الامم المتحدة بطرد العراق من الكويت.

وقال اركين الذي ذكر انه تنقل دون حراسة في العراق وجمع روايات بطريقة مباشرة ان العراق نجح في الحفاظ على جانب كبير من وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية واجهزة الكمبيوتر. وقال ان عمليات القصف الجوي التي دمرت شبكة الكهرباء العراقية كانت "غير ضرورية" لطرد العراق من الكويت.

وقال اركين ان هناك ما يتراوح بين ٧٠,٠٠٠ و ٩٠,٠٠٠ حالة وفاة لاعلاقة لها بالحرب معظمها بسبب تدمير شبكة الكهرباء. ولايشمل هذا العدد الاشخاص الذين لقوا مصرعهم في تمرد استمر فترة

قصيرة عقب هزيمة العراق في حرب الخليج.

ويعتمد العراق على الكهرباء في خدمات مثل تنقية وتوزيع المياه ونقل ومعالجة مياه الصرف الصحي وتشغيل المستشفيات وفي جانب من الانتاج الزراعي.

وقدر اركين ان ما يتراوح بين ٢,٥٠٠ و ٣,٠٠٠ مدني قتلوا في الحرب الجوية معظمهم نتيجة لقنابل انحرفت عن اهدافها.

وقال ان عمليات القصف التي قامت بها القوات المتحالفة قتلت بين ٥٠,٠٠٠ و ٨٠,٠٠٠ جندي عراقي خلال الهجمات على نحو ٨٠٠٠ هدف خلال الحرب الجوية وانه قتل عدد آخر من الجنود يتراوح بين ٢٠,٠٠٠ و ٣٥,٠٠٠ خلال الحرب البرية. واستشهد اركين ضمن مصادره بمقابلات مع محللين في وكالة المخابرات المركزية ومخططي القوات الجوية وافراد في العمليات. ولم يمكن لمتحدث باسم وكالة المخابرات المركزية ان يذكر على الفور اي ارقام بشأن عدد القتلى والجرحى العراقيين.

وفي ايار (مايو) الماضي ذكرت وكالة مخابرات الدفاع انه وفقا لافضل التقديرات التي لديها فقد قتل نحو ١٠٠,٠٠٠ جندي عراقي في العمليات. وفي خبر آخر من رويتر، اعلنت الميجور باربرا غودنو الناطقة باسم الجيش ليل الاربعاء-الخميس ٨-١٩٩٢/١/٩ ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) خفضت حصيلة الخسائر البشرية التي تكبدها الاميركيون في حرب الخليج من ١٤٨ الى ١٤٦ جندياً، بعد التحقيق في مقتل اثنين.

تقديرات النيوزويك لضحايا الحرب

ذكرت النيوزويك بعددها الصادر في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢،التقديرات التالية استناداً الى مصادر وزارة الدفاع، قيادة الدفاع المركزية الامريكية، وكالات الاستخبارات الامريكية، كرين بيس

١٤٦ قتيل امريكي خلال العمليات

١٥٩ قتيل امريكي خارج نطاق عمليات القتال

٢٤٤ قتلى من دول التحالف خلال العمليات

اما ضحايا وخسائر العراق فقد بلغت ،

٧٠,٠٠٠ - ١١٥,٠٠٠ قتيل عسكري قبل وقف اطلاق النار

٢,٥٠٠ - ٣,٠٠٠ قتيل مدني من جراء القصف الجوي (قتلى عمليات الحرب البرية غير متوفرة).

٧٠٣ عدد الدبابات المتبقية للعراق، اي ١٥٪ من المجموع قبل الحرب

١,٤٣٠ عدد حاملات الجنود المسلحة المتبقية لدى العراق،اي ٥٠٪ من المجموع قبل الحرب.

٤٣٠ مدفع تبقى للعراق ، اي ١٠٪ من المجموع قبل الحرب.

خسائر اسرائيل

كتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ انه يتضح ان عدد القتلى الاسرائيليين الذي سقطوا في حرب الخليج اعلى بكثير مما نشر حتى الان ويبلغ ٧٤، وحتى رجال التأمين الوطني فوجئوا عندما احصوا الاعداد وتبين لهم انه طوال ٤٠ يوما كانت اسرائيل فيها معرضة لهجمات صواريخ "سكود" العراقية بين ١٨ كانون الثاني و٢٧ شباط ١٩٩١، بلغ عدد الاشخاص الذين اعترفت بهم وزارة الدفاع كضحايا تلك الحرب ٧٤ شخصا.

وكان مسلما به حتى الان الاعتقاد ان شخصين فقط قتلا جراء الاصابة بـ "السكود" اضافة لعدد اخر ممن توفوا نتيجة النوبة القلبية او الاختناق من كمامة الغاز اثناء الهجمات الصاروخية كما نشر في حينه.

ولكنه يتضح انه حتى هذا التاريخ دفعت وزارة الدفاع تعويضات ومخصصات وفقا لقانون تعويض متضرري العمليات «العدائية، لـ ٧٤ شخصا اعترفت بهم كضحايا حرب الخليج.

ويشار الى انه حتى هذا الرقم ليس نهائيا ذلك ان عدد الطلبات التي قدمت الى وزارة الدفاع والتأمين الوطني في هذا الصدد لم يتضح بعد. وحسب اجمالي التأمين الوطني فأن،

- شخصان قتلا من الاصابة المباشرة بصواريخ «سكود».

- ٥١ شخصا توفوا بالنوبة القلبية اثناء الهجمات الصاروخية واثناء اطلاق صفارات الانذار في الطريق الى المستشفى.

- ٢١ شخصا اخر توفوا في فترة الحرب لاسباب اخرى اعترف بانها ذات صلة بالحرب منها الاختناق بسبب الوضع الخاطىء للكمامة.

ويذكر ان ٥٠ منهم رجال و ٢٤ امراة وغالبيتهم من كبار السن ، ١٢ فوق ٨٠ سنة، بين ٧١-٨١ سنة، ٣١ بين ٦١ و ٧٠ سنة، ١١ بين ٥١ و ٦١ سنة، و ٦ تحت سن الخمسين. كما تم الاعتراف بنحو ٢٥٠ شخصا كمعوقين ومصابين في حرب الخليج.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818

تنظيمات سياسية عراقية

كوادر حزب الدعوة الاسلامية في العراق

بيان عن تشكيل المكتب السياسي للحزب

دخلت الحركة الاسلامية العراقية والقضية العراقية مرحلة دقيقة وحاسمة بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية، ثم تأكدت سمات هذه المرحلة بالغزو الصدامي للكويت، وما تلاه من تطورات واحداث (حرب تحرير الكويت، وقيام انتفاضة آذار/ شعبان المباركة).

فعلى صعيد الحركة الاسلامية العراقية اكتسب التحدي الجديد الذي تواجهه الحركة طابعا سياسيا غالبا، ميزه عن التحدي الفكري الذي واجهته في بدايات نشوئها في اواخر الخسينيات من هذا القرن.

وعلى صعيد القضية العراقية انكسر حاجز الخوف الذي كان يفصل بين النظام الصدامي الديكتاتوري وجماهير شعبنا الصامد في داخل العراق، كما انحسر الدعم الدولي لنظام صدام الامر الذي فتح امام التحرك السياسي الدولي للمعارضة العراقية.

وقد استلزمت هذه التطورات، على الصعيدين، توجه الحركة الاسلامية العراقية لاستيعاب متغيرات المرحلة ومتطلباتها واستقطاب الطاقات العراقية الاسلامية وحشد كل الامكانات في اطار برنامج عمل سياسي واعلامي وجماهيري يستهدف اسقاط النظام الفرعوني وتحرير ارادة الشعب العراقي واقامة النظام السياسي البديل بالطريق الانتخابي الشعبي الحر والمستقل.

ولهذا انبرى جمع من (الدعاة) الى تشكيل تنظيم يحمل مؤقتا اسم (كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي)، بعد ان كان فكره في اذهان بعضهم طيلة السنوات الاخيرة الماضية، حيث انبثقت فروعه الاولى في الشرق الاوسط، وبريطانيا والدول الاسكندنافية واوربا.

ويسعى (كوادر الدعوة) - جنبا الى جنب مع كافة قوى المعارضة العراقية من اجل تصعيد العمل وتكثيف الجهود لاسقاط النظام الصدامي وانقاذ شعبنا العراقي من محنته القاسية، كما يعمل على بلورة وطرح المشروع السياسي الاسلامي العراقي المستقل، المستند الى الفهم الحضاري للاسلام، ويراعي الخصوصية العراقية، ويعتبر الآليات الانتخابية الحرة وسيلة مضمونة لاستقرار المجتمع المدني وسلامة العلاقة بينه وبين السلطة السياسية.

وقد تم مؤخرا، وعبر عملية انتخابية في مختلف مناطق العمل، تشكيل المكتب السياسي لتنظيم كوادر حزب الدعوة الاسلامية من الأخوة:

حازم عبد الله انور طالب حسام محمد علي

علي الحيدري مصطفى حبيب محمد سالم مشكور

جليل الخير الله اديب قاسم محمد مدين الموسوي

محمود الحسيني محمد عبد الجبار

٥ جمادي الثانية ١٤١٢، هجرية / ١٩٩١/١٢/١١ ميلادية.

لماذا كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي

تحت هذه العنوان نشرت جريدة فجر العراق الصادرة عن كوادر حزب الدعوة تعليقا بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٩٩٢ بقلم مصطفى حبيب محمد،احد مؤسسي الحزب، جاء فيه :

شهدت الاشهر الستة الأخيرة انبثاق تنظيم "كوادر حزب الدعوة الاسلامية العراقي" الذي تمخض عن اجتماع وتشاور بين عدد من الدعاة غير المرتبطين بتنظيم حزب الدعوة الاسلامية. . . .

ان الدعوة الاسلامية كحركة سياسية في العراق انبثقت في العقد السادس من القرن الحالي أخذت على عاتقها مهمة العمل التغييري في صفوف الشعب المسلم في العراق اذ كان بحاجة ملحة الى بعث الروح الايجابية الفاعلة في الاسلام من جديد حيث اصبحت مفاهيمه الحقيقية بعيدة عن اذهان المسلمين في فترة كانت مليئة بالمخاضات السياسية والاحداث التي كانت تتصدرها في ساحة الواقع حركات (قومية) ووطنية، يفتقد أغلبها الى الايديولوجية الاسلامية الثابتة والتي تتناسب مع المشاعر الشعبية والايديولوجية التي ينتمي اليها العراق باعتبار أغلبيته المسلمة... وكان ذلك بمثابة التحدي الذي استجابت له الدعوة الاسلامية على المستوى الفكري والثقافي التربوي الذي يعتبر الأساس في العملية التغييرية الأمثل آنذاك.

وكان تأسيسها خطوة كبيرة في العمل التغييري الاسلامي المنظم.

لقد استهدف التحدي الفكري آنذاك اخلاء الاسلام من محتواه الفكري الذي يمكن ان يواكب التغيرات المعاصرة والاساليب الحديثة في العمل، وبذلك اكتسبت المواجهة الفكرية المرتبة الأولى في الأهمية واصبح لزاما ان تعبر هذه المواجهة عن الاستجابة بمستوى يتناسب ومستوى التحديات، وكانت الدعوة الاسلامية هي المرشحة لذلك وقد بدأت بالفعل تحمل اعباء التغيير والتوعية في صفوف الشعب وشرائحه المختلفة وأمكن لكل ذي فطنة ان يلمس أثر الدعوة في شتى اشكال النشاطات الثقافية والاعلامية الجماهيرية وسرت روح التحديث في اساليب العمل الاسلامي وما لبثت ان سرت هذه الروح وامتد اشعاعها الى بعض أقاليم الجوار.

مراحل العمل في التصورات الاولى :

اختطت الدعوة الاسلامية لمشروعها التغييري ثلاث مراحل :

١- المرحلة الفكرية والتغييرية وفي هذه المرحلة يمارس الدعاة عملا اجتماعيا وثقافيا تغير من خلاله الواقع المختلف وقد أدت دورها لفترة من الزمن ووصلت الى نتائج عظيمة في نشر الوعي الاسلامي وترسيخ المفهوم الصحيح للاسلام كدين ونظام ومنهج للحياة، واذا رصدنا جميع الانشطة الجماهيرية من احتفالات في بعض المناسبات ومسيرات طلابية وشعبية في المناسبات الأخرى لوجدنا ان ثمة تحولا على الصعيد الثقافي الاسلامي قد طبع آثاره الواضحة في مختلف مدن العراق.

٢- المرحلة السياسية وهي تتلو المرحلة السابقة بعد ان تتكامل الصورة الصحيحة للاسلام في أذهان الأمة ومن مستلزمات هذه المرحلة ان ترقى الدعوة الاسلامية منبر السياسة لتعبر عن رأيها وترشد المواقف السياسية المطلوبة في ظرفها المعين. ويتضمن هذا الدور ايضا المنافسة السياسية امام الاتجاهات السياسية المختلفة في البلاد.

٣- وأخيرا مرحلة الحكم وهي نتيجة للتصور المذكور في المرحلة الثانية قبل قليل حيث يفترض ان الأمة قد تبنت الاسلام حركته السياسية في واقع الحياة من خلال التجربة التي احاطت الميدان السياسي المواقف والمشاريع الناضجة كيما تكون مؤهلة لاستلام الحكم وادارة البلاد وتمييز الامور في الميادين المحلية والاقليمية والدولية.

ملاحظات حول المسيرة :

الذي يتبين في مسيرة الدعوة الاسلامية ان الحدث الذي لا يمكن تجاوزه في الملاحظة هو تلك الحركة التغييرية القائمة على اسس الفكر التي كان من ابرز معالمها الرئيسية تصدي السيد محمد باقر الصدر الشهيد الرابع للمذاهب الوضعية في تفسير التاريخ وحركته وأهمها المادية التاريخية والنظرية الماركسية وذلك في كتابيه (اقتصادنا) و (فلسفتنا) وطرحه التصورات الاسلامية بشكل يثبت بالدليل معالم التصور الاسلامي في خطوطه التفصيلية وأهمها المذهب الاقتصادي في الاسلام والمفهوم الفلسفي للعالم والمشكلة الاجتماعية المعاصرة.

وقد كان لكل ذلك اثره العظيم في نمو التوجه الاسلامي في الوسط الجامعي وفي الأوساط الاجتماعية الاخرى وقد ترك بصماته في المرحلة الأولى من عمل الدعوة، ووضع هذا العمل في مرحلة متقدمة من العملية التغييرية بشكل يفوق التصور.

اما المرحلة الثانية من عمل الدعوة وهي المرحلة السياسية فقد اقترنت ارهاصاتها بقيام الثورة الاسلامية في ايران، التي كان لها ولأحداثها الأثر الكبير في العالم الاسلامي والأثر الاكبر في الدول المجاورة وخاصة العراق، وقد اثرت أحداث الثورة في ايران بشكل مباشر على الشارع العراقي فقد فرضت ظروف المواجهة الأولى مع النظام الحاكم في العراق تصعيد العمل الجهادي المسلح في الداخل، وهنا يمكن ان نحمل حدثين مهمين اقترنا بالتحول المرحلي السياسي للدعوة الاسلامية وهما :

١- قيام الثورة الاسلامية في ايران واختيار الجمهورية الاسلامية كبديل للنظام الايراني السابق وتثبيت مفهوم الجمهورية الاسلامية التي حملت الاسلام شعارا وحيدا تستند اليه هويتها السياسية.

٢- قيام الحرب العراقية - الايرانية التي عبرت - بشكل غير مباشر - عن المواجهة العنيفة لكل تحرك اسلامي مشابه يمكن ان يؤدي بالنظام الحاكم في العراق الى نفس النتيجة التي حصلت في ايران.

وكان من الطبيعي ان يقف الاسلاميون العراقيون مع الجمهورية الاسلامية في ايران في حربها مع العراق وان يشارك البعض في الحرب باعتبارها ساحة مفتوحة لمواجهة نظام صدام. وهذه المواقف بالرغم من أنها كانت واعية وهادفة الا أنها أدت الى بعض النتائج التي تلخص بما يلي :-

١- ان القرار الدعوتي كان متأثرا بالقرار الايراني بدرجة او اخرى باعتباره يمثل الشرعية الاسلامية. وقد أدى ذلك الى نتائج سياسية ليست في صالح قضيتنا الاسلامية في العراق وأهمها أن يفقد القرار الاسلامي العراقي استقلاليته.

٢- ارتبطت آلية العمل الدعوتي بالحرب حيث أمكن اعتبار جبهات القتال ساحة ملائمة لتنفيذ العمليات الجهادية ضد حكام بغداد وبعيدا عن التعميق في الملاحظة على ذلك أو التهميس عليه نقول : ان الجمهورية الاسلامية في ايران لم تكن تملك قرار الحرب - وخاصة بعد تحرير مدينة خرمشهر - وقد تعرضت في النهاية الى ضغوط دولية اضطرتها الى انهاء حالة الحرب مع العراق وهذا أوقع الاسلاميين العراقيين بالحيرة إزاء ذلك القرار الذي وافقت عليه ايران وهو القرار رقم ٥٩٨ الخاص بوقف اطلاق النار ولم تحدث أية استجابة لهذا التحدي الجديد.

٣- ان المرحلة السياسية جاوزت عقدا من الزمن من دون ان تطرح الدعوة مشروعها السياسي اللهم الا بيان التفاهم الذي اصدرته الدعوة في اوائل الثمانينات وقد حذف او ألغي عملياً فيما بعد.

وهذه النقاط الثلاث أدت بمرور الزمن الى معاناة عميقة لدى الدعاة انتهت الى احتلال العمل الاسلامي الدعوتي مساحة لا تتناسب وحجم الدعوة وطرحها الايديولوجي والسياسي، وفقد البعض مبرراته للعمل مما جعله يعتزل الدعوة على مضض.

وبين ان يترك الدعاة كل ماتشربت به اذهانهم من وجوب العمل للاسلام ومؤاخذة الاتجاهات الاصلاحية، واعتماد الانقلابية والثورية كصفة ثابتة للحركة الأسلامية أو ان يبادروا الى تحرك جديد يلم شتاتهم وعلى أساسه يمكنهم الاستجابة للتحدي النوعي الجديد الذي يواجهه الاسلاميون في داخل العراق وخارجه، وهذا كان خيارهم في النهاية.

وبناء على هذا بادروا الى الاتفاق على تشكيل تنظيم لهم يمكن من خلاله الممارسة الكفيلة لهم بالتعبير عن إرادتهم بكامل الاستقلالية. وقد اختير له اسم موقت هو (كوادر الدعوة الاسلامية العراقي) تمييزا لهم عن الفصائل الأخرى للدعوة الاسلامية.

ان الهدف الاول لهذا التنظيم هو الاستمرار في العمل الدعوتي الذي يعتبر مسؤولية على عاتقنا، ثم تلبية طموحات المرحلة السياسية التي ثبتت في التخطيط الدعوتي لمراحل العمل منذ اكثر من ثلاثين سنة، ويمكن اجمال المعالم الرئيسية لكوادر الدعوة الاسلامية العراقي بالنقاط الاتية :

١- استقلالية القرار السياسي، النابعة من الخصوصية العراقية، التي تعني فك ارتباط القرار الدعوتي بأي قرار إقليمي آخر، وهذه حقيقة

موضوعية لا يمكن التغاضي عنها او تجاوزها وتقديم أية مصلحة أجنبية عليها، فالعراق هو بلدنا الذي نحمل بوعي وصدق دون غيرنا، وكل العراقيين الاسلاميين جديرون بذلك وليس أدل على ذلك من المواجهة العنيدة بين الدعاة الميامين والنظام الحاكم في بغداد، التي لم تتأثر بأي مؤثر خارجي، اذ ان أصول الدعوة وفروعها لم تستظل بغير سماء العراق.

الرابطة العراقية الوطنية في المملكة المتحدة

اصدرت الرابطة العراقية الوطنية في المملكة المتحدة العدد الاول من نشرتها «الثورة العربية» بتاريخ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١.

كتب الدكتور احمد عبد زيدان في مقال مؤيداً الحكم القائم في العراق تحت عنوان : "حول المعارضة العراقية" مايلي :

الايمكن القول ان ما يسمى بالمعارضة العراقية تشمل العناصر الايرانية...التي عاشت في العراق وزرعت من قبل ايران اسلوب مخطط ومدروس كما في منطقة الخليج ولبنان لتشكل ركائز تستند اليها الدسائس الايرانية والمخططات التآمرية ضد الوطن العربي وهذه العناصر تستخدم الشعارات الدينية للتستر على حقيقتها واتحدى هذه العناصر ان تقدم عنصرا واحدا هو من اصل عربي شيعي كما يزعمون.

لذلك فان مجرد ادعائهم بانها تمثل الشيعة العراقيين هو تدخل صلف بالشؤون الداخلية العراقية وهو بالتالي يشكل مساسا بكرامة العراقيين بكافة طوائفهم. وقد اثبتت هذه العناصر ولائها لايران من خلال قيامها بالترويج للمفاهيم الايرانية المختلفة.

والصنف الآخر مما يسمى بالمعارضة العراقية هم الشيوعيين وهؤلاء معروفون ايضا بمواقفهم حيال القضايا الوطنية والقومية حيث كانت مواقفهم تتسم بالذيلية او هي انعكاس لمواقف الدول الاجنبية التي تمول وتحدد اتجاهاتها الفكرية.

وبالاضافة الى هذه العناصر تروج الافكار الالحادية التي لاتمت الى القيم العربية والاسلامية بصلة فان تاريخهم في العراق تاريخ دموي ورعب وارهاب في صفوف الشعب العراقي من خلال ما اسموه بفصائل المقاومة الشعبية السيئة الصيت وللتدليل على ان هذه العناصر مشبوهة الارتباطات فانها قامت بالتجمع في بريطانيا رغم ان هذه الاخيرة معروفة بقيادتها للحملة المناهضة للشيوعية في الشرق ودورها التآمري على العراق وخاصة في حرب الخليج الاخيرة وقد كشفت هذه العناصر عن ارتباطاتها المشبوهة عندما باركت للدول المعتدية دورها في تدمير العراق وتجويع شعبه وهي بدلا من ان تدين العدوان فقد باركته في الكثير من المناسبات...

والصنف الثالث مما يسمى بالمعارضة العراقية هي تلك العناصر المرتبطة فكريا وتاريخيا بالسياسات الغربية وهي من اصحاب المصالح الذاتية والفردية الضيقة وكل فرد فيها لا يمثل الا نفسه وقد جرى تنظيم هذه العناصر وتدريبها وتوجيهها فكريا في دهاليز الاستخبارات الاجنبية وتدلل مواقفها على ذلك حيث تباع وتشترى في سوق المساومات السياسية الرخيصة وكل فرد لايهمه سوى جمع المبالغ التي تحصل عليها من هذا الطرف الدولي او ذاك مقابل تقديمه اداء طيعة بيد الاعداء لتدمير الركائز الاقتصادية العراقية وتجويع الشعب العراقي....

وبعد هذا العرض الموجز.. نترك للقارئ الكريم ان يحكم بنفسه على هذه العناصر التي لايوجد في راس اي منها غيرة على الشعب العراقي الذي يتضور جوعا بسبب الحصار الاطلسي الصهيوني عليه وقتل الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها هذا الشعب الصامد في ظل قيادته الوطنية.

اللجنة التحضيرية لقوى المعارضة العراقية

اعلن في مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ في دمشق عن تشكيل اللجنة التحضيرية لقوى المعارضة العراقية من الفعاليات والاحزاب التالية :

١- المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، ٢- حزب الدعوة الاسلامية
٣- الجبهة الكردستانية العراقية
٤- حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق
٥- الحزب الشيوعي
٦- الوفاق الوطني العراقي (اياد علاوي، صلاح عمر العلي)
٧- المجلس العراقي الحر (سعد صالح جبر، صادق العطية)
٨- الهيئة العراقية المستقلة (اللواء حسن النقيب، طالب النقيب)
٩- الدكتور محمد بحر العلوم، ١٠- منظمة العمل الاسلامي
١١- التجمع الديمقراطي العراقي (صالح دكلة)
١٢- اتحاد الديمقراطيين العراقيين - لندن
١٣- التجمع القومي الديمقراطي (احمد الحبوبي، عرفان عبد القادر)
١٤- الحركة الديمقراطية الاشورية
١٥- حركة الاصلاح الوطني (سامي عزارة المعجون)
١٦- المجلس الاعلى للعشائر العراقية (حسين الشعلان)
١٧- الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق
١٨- الحزب الاشتراكي (مبدر الويس)
١٩- الحركة الاشتراكية العربية (عبد الاله النصراوي)
٢٠- الحركة الاسلامية في كردستان ، ٢١- حركة الضباط العراقيين
٢٣- الكتلة الاسلامية، ٢٤- الحزب الاشتراكي الكردستاني
٢٥- الاتحاد الديمقراطي في اميركا وكندا

هذا وتنحصر مهمة اللجنة في التحضير لعقد مؤتمر وطني عراقي عام، لم يحدد وقت ومكان عقده بعد.

التجمع الديمقراطي لانقاذ العراق

اصدر هذا التجمع بيانا بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٩١ دعا فيه الرئيس صدام حسين الى التنحي مقابل ضمانات بسلامته وسلامة اسرته ومساعديه. وقالت فيه انه اذا لم يأخذ صدام دعوتها بمأخذ الجد وأضاع

هذه الفرصة التاريخية فسيواجه في النهاية مصيره الاسود. وذكرت صحيفة الوطن الكويتية بعددها الصادر في ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، ان هذه الجماعة تقول "ان لها تأثيرا قويا داخل العراق. . . وقال عراقيون تم الاتصال بهم تلفونيا من لندن ان زعماء هذه الجماعة مسؤولين كبار سابقون وشخصيات عراقية بارزة تعيش في الخارج".

المجلس العراقي الحر

استقالة نائب رئيس المجلس العراقي الحر:

كتاب استقالة السيد عبد الوهاب الامين، نائب رئيس المجلس العراقي الحر:

الى الهيئة المركزية للمجلس المذكور والى من شاء ان يستقيم

كلمة موجزة للغاية وفي الصميم من احداث الواقع المتحرك لمسيرة الهيئة المركزية المذكورة مثبتة بوثائق وبينات وشهود أحياء يرزقون، منذ اجتماعها الاول والى يوم الاثنين ١٩٩٢/١/٢٠.

تعلمون، أن المجلس العراقي الحر، تشكل بأستعجال وأرتجال بظروف غير اعتيادية، فحصلت له أغلاط ومشاكل وتكررت وتراكمت خلال مسيرته السنوية الحالية. وكم أبدى القائلون منكم النصح والتوجيه السليم بوقته لأصلاحها بأطار الهيئة المركزية، فلاسميع ولامجيب؟ وطال الصبر والانتظار وازدادت وتنوعت الاغلاط والمشاكل ورغم المطالبة المتكررة من قبل بعض الأعضاء لأصلاحها بالتفاهم للمحافظة على وحدة الصف للصالح العام، لم يجد أذناً صاغية، وأستمرت المسيرة بقرارات والتواءات غير أنسانية وغير وطنية. متأملين حلها دون ضجيج في المؤتمر السنوي العام للهيئة العامة للمجلس المذكور حفظا لدوام المسيرة حتى المؤتمر المذكور في شباط ١٩٩٢.

وفي ١٩٩٢/١/٣ بدء التهيؤ لهذا المؤتمر، وبعد الساعة الثانية ظهراً من يوم الاثنين ١٣ منه فوجئت بما رأيت، ان بعض اعضاء الهيئة المركزية عاقدين اجتماعاً من الساعة العاشرة صباح ١٣/منه واصدروا قرارات ونشروها ضد اثنين من أعضاء الهيئة المركزية دون علمهم وبدون علمي، ولما أخبروني بها وذلك بعد اصدارها وتوزيعها، رفضتها كليا لخلوها من الحلم والحكمة والحنكة السياسية والادارية، وطلبت أعادة النظر والتراجع عنها لانها ليست في صالح الهيئة المركزية كجماعة متآخية وكافراد، وأن تحل الأغلاط والمشاكل بالتفاهم الأخوي داخل الهيئة المركزية. ورغم المساعي الحميدة التي قام بها المخلصون من أعضاء الهيئة ومن خارجها ضل المعنيون متمسكون بأخطائهم وهم يعلمون بما ظهر وما بطن.

بناء عليه، قررت بنفسي قطع علمي في الهيئة المركزية الحالية للمجلس العراقي الحر أعتباراً من الساعة العاشرة ليلاً من يوم الثلاثاء ١٩٩٢/١/٢١ مع تقديري لهم كأفراد وجماعة أعزاء، راجيا الصحة للجميع ولمن يدرك "... ان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل".

والسلام على من اتبع الهدى وأصلح نفسه.

عبد الوهاب الأمين - ٢١/ كانون الثاني/ ١٩٩٢

بيان عن انسحاب ستة اعضاء من الهيئة المركزية للمجلس الحر:

عندما تأسس المجلس العراقي الحر كان من اهم اهدافه المركزية التصدي لنظام صدام حسين وإطاحته من خلال التعاون مع كافة فصائل المعارضة العراقية. وكانت البداية ان تدار اعمال المجلس وتحدد مواقفه وتجري تحركاته السياسية بطريقة ديمقراطية بعيدة عن الفردية والاستبداد والتسلط ومعتمدة على مبدأ التشاور والرأي الجماعي والمسؤولية الجماعية. الا انه وبعد مسيرة قصيرة من حياته فقد المجلس مجموعة من اعضائه قدموا استقالتهم احتجاجا على اعمال وتصرفات رئيس المجلس سعد صالح جبر، وقد ضمت المجموعة كلا من:

١- المرشد الامام السيد حسين الصدر
٢- الشيخ سامي عزارة المعجون
٣- السيد خالد التميمي
٤- السيد شيركو العابد
٥- السيد عبد الامير حبيب علوان
٦- الدكتور فخري شهاب
٧- استقالة العقيد عبد العزيز الياسري ولنفس الاسباب

وبالرغم من تلك النكسة فقد واكبنا العمل في صفوف المجلس من اجل اصلاح الأخطاء وتصحيح المسيرة وكنا نأمل باعادة رئيس المجلس الى جادة الصواب والعمل بالطرق الديمقراطية الشرعية وفسح المجال لاعضاء المجلس للمشاركة في ادارة اعماله واتخاذ المواقف والقرارات من خلال قدراتهم ومواهبهم. وللاسف فأن رئيس المجلس استمر على نهجه الفردي وتهرب من مواجهة النقد البناء من قبل اعضاء المجلس عن طريق التحايل والمناورة والتهرب واختلاق الاعذار والمبررات الواهية لتصرفاته السلبية.. ونتيجة لذلك فقد فقد المجلس مجموعة اخرى من عناصره البارزة والمؤسسة استقالت تباعاً وهم:

١- اللواء الركن كمال مصطفى
٢- السيد سامي فرج علي
٣- السيد محمد عبد الجبار
٤- السيد عبد القادر البريفكاني
٥- د. نجم عبد الكريم

وخلال الاشهر الثلاث الاخيرة وبالرغم من معارضتنا الشديدة واحتجاجنا المستر دأب رئيس المجلس على الاستمرار بتصرفاته الاستغلالية الفردية مما أضر بسمعة المجلس وعلاقاته مع قوى المعارضة العراقية الاخرى ومع القوى الدولية والاقليمية المهتمة بشؤون العراق.. وأدى الى تبديد الروح المعنوية لاعضائه ومن جملة تلك الاعمال مايلي:

١- دعمه وتعامله مع بعض الافراد المنشقين بهدف شق صفوف فصائل المعارضة الاسلامية.

٢- اتخاذ مواقف عدائية ازاء مجموعة مهمة من الشخصيات

والفصائل العراقية المعارضة بالرغم من اعتراضاتنا المستمرة له مما خلق جواً غير ودياً ازاء المجلس من قبلها.

٣- عرقلة الجهود الخيرة التي تهدف الى توحيد صفوف المعارضة وخصوصاً خلال فترة العمل التي سبقت انشاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر القوى المعارضة مما ادى الى تأخير لا مبرر له في وقت يتعرض فيه شعبنا الى مأساة يومية.

٤- قيامه بتحريف المسار الديمقراطي الليبرالي للمجلس واعتماده سياسات مغايرة تتنافى مع الاهداف المعلنة والمنهج الذي قام على اساسه المجلس كادخاله عناصر انفصالية الى المجلس واخرى لها علاقات سياسية تتسم بالسعي الى المس بالعراق والامة العربية.

٥- استغلاله المجلس لاغراضة ومنافعه الشخصية والتصرف بممتلكات المجلس وادارته على انه (شركة خاصة) حسب ادعائه.

واخيراً واستمراراً في سياساته واسلوبه السلطوي الفردي قام رئيس المجلس يدفعه بعض المنتفعين الذي يركضون وراء مصالحهم الشخصية وبطريقة غير شرعية تتعارض مع النظام الداخلي للمجلس بالتهديد واتخاذ ماأسماه اجراءات انضباطية بحق بعض أعضاء المجلس الاساسيين والتشهير بهم وذلك لاعتراضهم على اسلوبه المتسلط المستقل وقد علمنا هذا اليوم اعلان السيد نائب رئيس المجلس اللواء الركن عبد الوهاب الامين بانه قد انفصل عن المجلس لنفس الاسباب. وبالنظر لتلك الاسباب ولان المجلس العراقي الحر بشكله الحالي لم يعد يمثل الفكر والاسلوب والهدف الذي انشأ على اساسه والذي كنا نطمح للعمل من خلاله لتحقيق طموحات الشعب العراقي... فقد قررنا الانسحاب من المجلس ما دام الرئيس متربعاً علي رأس الادارة.

ونظراً لان أمر انسحابنا يأتي قبل انعقاد المؤتمر السنوي للمجلس الذي لم يبق من مؤسسيه الشرعيين سوى اقلية ضيئلة هم :

١- سعد صالح جبر
٢- شفيق قزاز
٣- جمال علمدار
٤- فرياد حويزي
٥- عبد الرزاق العلي
٦- عبد الحليم الرهيمي
٧- رياض الياور
٨- سعدون القصاب

ولعدم اعترافنا بشرعية هذه المجموعة فقد اثرنا ان نعلن للجميع انه لاعلاقة لنا بهم لا من قريب ولا من بعيد. وحيث ان اكثرية هذه اللجنة المؤسسة قد انسحبت بشكل او آخر ولم يبق فيه الا اقلية ضئيلة، نعلن للجميع بأن المجلس العراقي الحر قد فقد اكثريته الساحقة وبذلك يعتبر حل نفسه بطريقة شرعية وقانونية وفقد صفته الحالية السياسية اهدافاً وفكراً وممارسةً. وندعو الى عقد مؤتمر عام للمجلس بكل اعضائه المؤسسين لاتخاذ قرار فاعل وجاد بذلك. والله من وراء القصد.

١- السيد صادق العطية - رئيس اللجنة المالية
٢- السيد حازم الشعلان - امين سر المجلس
٣- الدكتور نايف شنين - رئيس لجنة التوسع والكسب في المجلس
٤- الدكتور حارث سامي
٥- السيد علي العطية - ممثل المجلس في دمشق
٦- الدكتور طالع الياسري

المخول بالتوقيع عنهم : السيد صادق العطية ١٩٩٢/١/٢٢

استقالة السفير العراقي في لاهاي

قدم السيد صفاء الفلكي، سفير العراق لدى هولندة استقالته من منصبة. ويذكر ان الفلكي عمل سفيراً للعراق في عدة عواصم، ويعد من كوادر حزب البعث، وكان عضوا في القيادة القطرية عام ١٩٦٤.

نصى كتاب الاستقالة :

السيد وزير الخارجية المحترم

تحية وبعد

ارى ان المحنة التي يتعرض لها الوطن الغالي ليس من الممكن تجاوزها بنفس العقلية والممارسات التي تسببت في كل مآسيه المتوالية، ولا اعتقد انه بالأمكان ان نستمر العيش مخادعين انفسنا وشعبنا بينما يقضي منطق التاريخ والشرف والعدل من الجميع ومن حزب البعث العربي الاشتراكي بالذات مصارحة الشعب ومراجعة كل ما جرى ويجري وتحديد مسؤولية هذه النكبات والكوارث التي يتعرض لها شعبنا واعتماد سياسة جديدة تمكن الشعب صاحب السلطة الحقيقية من ان يكون سيدا في بلاده حرا في اختيار واقامة مؤسساته الديمقراطية، وبذلك وحده يتمكن من حل مشاكله الجسام وصيانة مصالحه ووحدته الوطنية ومواجهة كل الصعوبات والتحديات التي يتعرض لها من داخل القطر وخارجه.

ان ترك الأمور في عراقنا الحبيب على حالها تتفاقم وتصبح أسوأ مما عليه الان يوما بعد آخر لايمكن ان يسكت عليه وتحت اي تبرير او ذريعة من الذرائع. فالأمر يتعلق بمصير شعب ووطن، ان استمرار هذه الحالة سيؤدي وبلا ادنى شك الى حالة من الإنهيار والتفكك قد تعرض كيان العراق الى الضياع لاسامح الله.

بالنظر لما تقدم وبدوافع من الشعور بالمسؤولية الوطنية، ولعدم توفر الحد الادنى من الحرية المطلوبة لتداول مثل هذه الامور حتى في محيط العمل، اجد نفسي غير قادر على الاستمرار بمهنتي كسفير لبلادي، وعليه اقدم استقالتي متمنيا لوطني الحبيب وللمخلصين من أبنائه كل الخير وتحقيق الأماني الوطنية في بناء عراق ديمقراطي، تصان فيه حقوق الانسان، آمن حر مزدهر.

هذا والله وراء القصد.

لاهاي ١٣ كانون الثاني ١٩٩٢

الاوضاع في كردستان العراق

رسالة من بهاء الدين نوري الى الجبهة الكردستانية*

الرفاق المحترمون في الجبهة الكردستانية

تحية اخوية

في ١٩٩١/٧/١٢ وجهت اليكم رسالة، ولكنني لم استلم جواب اية جهة منكم، مع ذلك ارتايت ان اكتب اليكم هذه الرسالة ايضا باعتباركم تحكمون اكثرية مناطق كردستان العراق.

شيء مفرح ان يكون التضامن والاخوة بيننا بدل حرب الاخوة وحكم الحزب الواحد، وان تكون الجبهة هي الحاكمة باسم كل الاحزاب.. ولكن اصحاب امل في استمرار هذا الوضع بل وتسييره نحو الاحسن.

لكن مما يؤسف له ان هناك بعض الظواهر السلبية لم تستطع الجبهة معالجتها بل تسير نحو الاسوأ..وهذه الظواهر اصبحت غير مقبولة عند المواطنين.. وانا هنا اشير الى بعض تلك الظواهر عسى تفكرون بمعالجتها.

ان الشؤون الادارية في الجبهة اصبحت محط اللوم والاستنكار الشديد من قبل الجماهير، فمن جهة لايوجد استقرار وامان وقتل البعض لاسباب تتعلق بالمال او اسباب غير معروفة، وسرقت دكاكين ونهبت محلات في الليل وفي وضح النهار.

كما ان الرشوة والسرقات وصلت الى حد لا يطاق، كما ظهرت عصابات مافيا حقيقية لسرقة السيارات وبيعها.. كما ظهرت بوادر سرقة الحيوانات والحبوب وتهريبها.. وحتى التموين الخاص باللاجئين الكرد التي وصلنا من الصليب الاحمر الدولي بدأ يباع في ساحات الجشع والسراق.. وهناك اسماء لكوادر حزبية من مختلف الاحزاب تأتي على ألسن الجماهير مشتركون في هذه الجرائم ولا احد يسمع او يفتح تحقيقا معهم، وثمة نسب عالية وضعت كضرائب، على الرغم من البطالة وارتفاع الاسعار والجوع الذي يعاني منه الكادحون والموظفون. علما ان هذه الضرائب وضعت على مواد تنقل بين مدن كردستان وليست بين دولة واخرى.. وهذا جعل الناس يتحملون وضعا لايطاق.

ووضعت العراقيل امام التعبير عن الرأي والنشاط السياسي، للجهات التي ليست عضوا في الجبهة. وقد هوجمت تجمعاتهم ومظاهراتهم، ومزقت لافتاتهم، واعتقل اصحاب بعض المكتبات لبيعهم منشورات جهات يسارية.

والمنافسة للكسب غير العادل من قبل بعض المنظمات اخذت تتفاقم وخصوصا بين (الجحوش القدماء) وخدم النظام القدماء. بطريقة اصبح هؤلاء هم حكام في بعض المؤسسات. وان صلاحيات هؤلاء تكون في اكثر الاحيان لصالح النظام، وزرع روح اليأس عند الجماهير.. وهذا كله يؤدي الى اضعاف الثورة وعلى حساب الجبهة.

واي حزب اذا اتته الفرصة، ينسى الجبهة، يتصرف لوحده.. والا ما معنى ان تقوم لجنة محلية لحزب يعني باصدار بيانات باسمه للجماهير، ان تقوم نيابة عن الجبهة بكامل الوظائف؟

ما معنى ان يقوم (بيشمركة) حزب معين بفرض الكمرك لحسابه الخاص ؟ وما معنى ان تقام سيطرة لبيشمركة حزب معين على بعد شبرين من سيطرة بيشمركة الجبهة ؟

واعتقد ان كل هذه الظواهر السلبية معروفة لدى منظمات الجبهة، ويمكن ان تكون هذه المنظمات على علم بمسائل سلبية اخرى، هنا يبرز تساؤل، لماذا لا تعالج هذه الظواهر ؟ لماذا لم تقدم دراسة جدية حول هذه المسألة ؟

لماذا لاتنفذ التوجيهات الجديدة التي تصدر عن الجبهة؟ لماذا عندما تقول الجبهة لا تطلقوا النار، تطلق ملايين الطلقات في السليمانية وبنجوين اثر سماع كلمتين من الاذاعة، بل وتطلق الار بي جي وتطلق قذائف الهاون كذلك ؟ ويموت نتيجة لذلك عشرات الابرياء ويجرح اكثر من هذا العدد ؟ هل ان الجبهة لا تملك السلطة للتحقيق في هذه الظواهر ولاتملك الاجراءات المناسبة امام المسيئين ؟

او ان التحقيق لايجري لان هناك مسؤولين في هذا الحزب او ذاك يقودون ويحمون هذه المظاهر السيئة ؟

ايها الاخوة المحترمون، كما اشرت الى ذلك في رسالتي السابقة، هنا اكرر ضرورة عقد مؤتمر كردستاني يحضره مندوبو احزاب الجبهة والاحزاب الاخرى لتبادل الرأي ودراسة اوضاع كردستان العراق بصورة عامة وايجاد الحلول المناسبة.

في انتظار جوابكم، املي بالسعادة والصحة والنصر على طريق الحرية والديمقراطية لشعبنا.

اخوكم

بهاء الدين نوري

*جريدة العرب بتاريخ ١٩٩٢/١/٧

[بهاء الدين نوري : شيوعي عراقي، من اقدم الاكراد الذين عملوا في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وقد عمل في قيادة الحزب المذكور منذ الخمسينات، وفي السنوات الاخيرة اختلف مع سكرتير عام الحزب السيد عزيز محمد، وعمل على تشكيل منظمة ماركسية في مدينة السليمانية واصدر مجلة باللغة الكردية باسم "الديمقراطية". وقد ضمن عددها الاول رسالة الى قيادة الجبهة الكردستانية.]

بيان لمجموعة من المثقفين والسياسيين المستقلين

حول القضية الكردية والمفاوضات بين الحكومة والقيادات الكردية

نداء الى الرأي العام العراقي والعربي حول القضية الكردية

أثر الحوادث التي عصفت بوطننا العزيز بالعدوان العسكري الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية وقوات ما سمي بالتحالف الدولي والذي استهدف - بالاساس - تدمير البنى الارتكازية والاساسية للنهضة العراقية. والذي سبقه فرض حصار اقتصادي جائر مازال مستمرا رغم الانسحاب العراقي من الكويت هذا الحصار الظالم الذي يستهدف - عبر التجويع ومنع الدواء ومستلزمات الحياة - كسر الارادة الوطنية لشعبنا العراقي المجاهد.

منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي يعاني منها شعبنا، فقد استقبل الرأي العام العراقي بارتياح بدء الحوار الجدي بين قيادة الدولة وجبهة الاحزاب الكردية. وثمن شعبنا عاليا الروح الايجابية لدى قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك مبادرة القيادات الكردية بزيارة بغداد والدخول في الحوار الوطني.

ان ذلك حال نجاحه سيضع حداً لاقتتال الاشقاء وسيعزز الحكم الذاتي لكردستان ويفتح الطريق امام تحولات ديمقراطية في كافة ارجاء العراق. كل ذلك من شأنه تعزيز صمود الشعب من اجل الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية وتشييد وطن الامن والازدهار المشترك ودرء تآمر دولي واسع لم يسبق له مثيل.

وقد اصبح معلوما ان القيادة السياسية قد توصلت الى جملة نقاط اتفاق مع قيادات الحركة الكردية، ولكن يبدو ان ثمة خلافات معينة حول نقاط اخرى. وذلك على الرغم من ان الحوار لايزال محصورا ضمن اوساط قيادية.

ان مثل هذه الاختلافات يجب ان لا تؤدي الى توتير الاجواء بل يمكن معالجتها بالمزيد من الحوار وتوفير الاجواء المناسبة لذلك. ويمكن التوصل الى صيغ مناسبة ومعقولة قد لا تحقق برامج الحد الاعلى ولكن تقطع الطريق على اجواء التوتر ناهيك عن استئناف اللجوء الى السلاح. وهو اسلوب لا يرتضيه شعبنا ولن يجلب لنا سوى الكوارث والمآسي وسيفتح اكثر من ثغرة تنفذ منها المخططات الاستعمارية والصهيونية المعادية للعراق بعربه وكرده وتركمانه وسائر اقلياته ومذاهبه وقواه الوطنية والديمقراطية والقومية.

وبهذا الصدد فلعله من المنطقي ان نشير الى ان قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد اكدت ومنذ ١٩٨٨ على وجه الخصوص عن حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية، كذلك تعلن قيادات الاحزاب الكردية عن حرصها على شعار الديمقراطية لكل العراق وكضمان للحكم الذاتي في كردستان العراق بالذات.

لذا فان ماهو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد. ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة (الحالية والجديدة) وكذلك افساح المجال لاستخدام اجهزة الاعلام الرسمية كالاذاعة والتلفزيون لكافة القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية. ومن المفيد ان يتسم هذا الحوار بعفة اللسان وموضوعية النهج. ان من شأن ذلك كله تعظيم نقاط الاتفاق وتقليص نواحي الاخلاف. ومن الضروري ان نعي وبكل وضوح بأن آليات العمل الديمقراطي تختلف كلياً عن آليات الحرب الاهلية.

ويمكن بعد فترة من هذا الحوار العلني والصحي والديمقراطي وتعزيز اجواء الاستقرار والتماسك الوطني، اجراء انتخابات جديدة لمجلس وطني او تشريعي يتم انتخابه على اساس التعددية والمنافسة النزيهة، وبوسع هذا المجلس ان يصدر حكم الشعب بصدد كافة المسائل المطروحة. ويلتزم الجميع بهذا الحكم الديمقراطي مع حق الاحتفاظ بالرأي والرأي الاخر. فالشعب ومجالسه النيابية والتشريعية هي مصدر السلطات والقرارات في ظل كافة الانظمة الديمقراطية.

ان التجربة التاريخية لشعبنا في العراق - بعربه وكرده - قد اكدت مراراً استحالة الحلول العسكرية او القسرية للمسألة الكردية. وكذلك قد اكدت على ضرورة الابتعاد كليا عن القوى الاجنبية والاستعمارية والتي لم ولن تضمر خيراً لا للعراق ولا لعربه ولكرده.

اما التشدق الزائف بحقوق الانسان فانه لا يحجب حقيقة ان قتلة القاضي محمد والدكتور مصدق وحسين فاطمي وجيفارا والبندي وناصر بن سعيد وابو جهاد وقاسملوا هم الد اعداء حقوق الانسان.

ان حقوق الانسان لا تمر عبر التجويع والمرض المفروضين على شعب العراق واطفاله واللذين يمثلان مسخاً كاملاً لابسط مبادىء حقوق الانسان وتطلعاته الديمقراطية. وتنكشف كذلك مؤامرة النفاق الدولي عبر اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من ارض آبائه واجداده واحتلال اراض عربية واسعة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

ومن الجدير بالذكر ان العراق هو الدولة الوحيدة التي اقرت بشراكة العرب والاكراد في الوطن بعد ١٩٥٨ واقرت صيغة الحكم الذاتي لكردستان العراق عام ١٩٧٠. والملاحظات المشروعة على صيغة الحكم الذاتي نظريا وعمليا يجب ان يفسح لها المنبر الديمقراطي للتعبير عن وجهات نظرها بالفكر والرأي وليس بالسلاح والنزيف الدموي.

ولعله من المفيد ان نستذكر ان الفكر العربي التقدمي المستنير كان سباقا في استشراق آفاق تطور الحركة الكردية. فخلال محادثات الوحدة الثلاثية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق (١٩٦٣) وافق جمال عبد الناصر على توسيع صيغ المشاركة والتمثيل الكردي حال دخول العراق في وحدة عربية. وقد اكدت ديباجة بيان آذار ١٩٧٠ على ان الكرد يتمتعون بمواصفات الامة وقد تعرضوا للتجزئة على الضد من ارادتهم.

اننا اذ نطمح الى استمرار الحوار وديمقراطيته فذلك من اجل الحفاظ على استقلال العراق وايضا من اجل تعزيز الاخوة العربية - الكردية وتطويرها الى تحالف استراتيجي ثابت يؤكد انسانية العروبة وديمقراطيتها واسلامها، ويؤكد وعي القيادات الكردية بمكان حركتهم

الاوضاع في كردستان العراق

رسالة من بهاء الدين نوري الى الجبهة الكردستانية*

الرفاق المحترمون في الجبهة الكردستانية

تحية اخوية

في ١٩٩١/٧/١٢ وجهت اليكم رسالة، ولكنني لم استلم جواب اية جهة منكم، مع ذلك ارتايت ان اكتب اليكم هذه الرسالة ايضا باعتباركم تحكمون اكثرية مناطق كردستان العراق.

شيء مفرح ان يكون التضامن والاخوة بيننا بدل حرب الاخوة وحكم الحزب الواحد، وان تكون الجبهة هي الحاكمة باسم كل الاحزاب.. ولنكن اصحاب امل في استمرار هذا الوضع بل وتسييره نحو الاحسن.

لكن مما يؤسف له ان هناك بعض الظواهر السلبية لم تستطع الجبهة معالجتها بل تسير نحو الاسوأ. وهذه الظواهر اصبحت غير مقبولة عند المواطنين.. وانا هنا اشير الى بعض تلك الظواهر عسى تفكرون بمعالجتها.

ان الشؤون الادارية في الجبهة اصبحت محط اللوم والاستنكار الشديد من قبل الجماهير، فمن جهة لايوجد استقرار وامان وقتل البعض لاسباب تتعلق بالمال او اسباب غير معروفة، وسرقت دكاكين ونهبت محلات في الليل وفي وضح النهار.

كما ان الرشوة والسرقات وصلت الى حد لا يطاق، كما ظهرت عصابات مافيا حقيقية لسرقة السيارات وبيعها.. كما ظهرت بوادر سرقة الحيوانات والحبوب وتهريبها.. وحتى التموين الخاص باللاجئين الكرد التي وصلنا من الصليب الاحمر الدولي بدأ يباع في ساحات الجشع والسراق.. وهناك اسماء لكوادر حزبية من مختلف الاحزاب تأتي على ألسن الجماهير مشتركون في هذه الجرائم ولا احد يسمع او يفتح تحقيقا معهم، وثمة نسب عالية وضعت كضرائب، على الرغم من البطالة وارتفاع الاسعار والجوع الذي يعاني منه الكادحون والموظفون. علما ان هذه الضرائب وضعت على مواد تنقل بين مدن كردستان وليست بين دولة واخرى.. وهذا جعل الناس يتحملون وضعا لايطاق.

ووضعت العراقيل امام التعبير عن الرأي والنشاط السياسي، للجهات التي ليست عضوا في الجبهة. وقد هوجمت تجمعاتهم ومظاهراتهم، ومزقت لافتاتهم، واعتقل اصحاب بعض المكتبات لبيعهم منشورات جهات يسارية.

والمنافسة للكسب غير العادل من قبل بعض المنظمات اخذت تتفاقم وخصوصا بين (الجحوش القدماء) وخدم النظام القدماء. بطريقة اصبح هؤلاء هم حكام في بعض المؤسسات. وان صلاحيات هؤلاء تكون في اكثر الاحيان لصالح النظام، وزرع روح الياس عند الجماهير.. وهذا كله يؤدي الى اضعاف الثورة وعلى حساب الجبهة.

واي حزب اذا اتته الفرصة، ينسى الجبهة، يتصرف لوحده.. والا ما معنى ان تقوم لجنة محلية لحزب يعني باصدار بيانات باسمه للجماهير، ان تقوم نيابة عن الجبهة بكامل الوظائف؟

ما معنى ان يقوم (بيشمركة) حزب معين بفرض الكمرك لحسابه الخاص ؟ وما معنى ان تقام سيطرة لبيشمركة حزب معين على بعد شبرين من سيطرة بيشمركة الجبهة ؟

واعتقد ان كل هذه الظواهر السلبية معروفة لدى منظمات الجبهة، ويمكن ان تكون هذه المنظمات على علم بمسائل سلبية اخرى، هنا يبرز تساؤل، لماذا لا تعالج هذه الظواهر ؟ لماذا لم تقدم دراسة جدية حول هذه المسألة ؟

لماذا لاتنفذ التوجيهات الجديدة التي تصدر عن الجبهة؟ لماذا عندما تقول الجبهة لا تطلقوا النار، تطلق ملايين الطلقات في السليمانية وبنجوين اثر سماع كلمتين من الاذاعة، بل وتطلق الار بي جي وتطلق قذائف الهاون كذلك ؟ ويموت نتجة لذلك عشرات الابرياء ويجرح اكثر من هذا العدد ؟ هل ان الجبهة لا تملك السلطة للتحقيق في هذه الظواهر ولاتملك الاجراءات المناسبة امام المسيئين ؟

او ان التحقيق لايجري لان هناك مسؤولين في هذا الحزب او ذاك يقودون ويحمون هذه المظاهر السيئة ؟

ايها الاخوة المحترمون، كما اشرت الى ذلك في رسالتي السابقة، هنا اكرر ضرورة عقد مؤتمر كردستاني يحضره مندوبو احزاب الجبهة والاحزاب الاخرى لتبادل الرأي ودراسة اوضاع كردستان العراق بصورة عامة وايجاد الحلول المناسبة.

في انتظار جوابكم، املي بالسعادة والصحة والنصر على طريق الحرية والديمقراطية لشعبنا.

اخوكم

بهاء الدين نوري

*جريدة العرب بتاريخ ١٩٩٢/١/٧

[بهاء الدين نوري ، شيوعي عراقي، من اقدم الاكراد الذين عملوا في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وقد عمل في قيادة الحزب المذكور منذ الخمسينات، وفي السنوات الاخيرة اختلف مع سكرتير عام الحزب السيد عزيز محمد، وعمل على تشكيل منظمة ماركسية في مدينة السليمانية واصدر مجلة باللغة الكردية باسم "الديمقراطية". وقد ضمن عددها الاول رسالة الى قيادة الجبهة الكردستانية.]

بيان لمجموعة من المثقفين والسياسين المستقلين حول القضية الكردية والمفاوضات بين الحكومة والقيادات الكردية

نداء الى الرأي العام العراقي والعربي حول القضية الكردية

أثر الحوادث التي عصفت بوطننا العزيز بالعدوان العسكري الذي شنته حكومة الولايات المتحدة الامريكية وقوات ما سمى بالتحالف الدولي والذي استهدف - بالاساس - تدمير البنى الارتكازية والاساسية للنهضة العراقية. والذي سبقه فرض حصار اقتصادي جائر مازال مستمرا رغم الانسحاب العراقي من الكويت هذا الحصار الظالم الذي يستهدف - عبر التجويع ومنع الدواء ومستلزمات الحياة - كسر الارادة الوطنية لشعبنا العراقي المجاهد.

منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي يعاني منها شعبنا، فقد استقبل الرأي العام العراقي بارتياح بدء الحوار الجدي بين قيادة الدولة وجبهة الاحزاب الكردية. وثمن شعبنا عاليا الروح الايجابية لدى قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك مبادرة القيادات الكردية بزيارة بغداد والدخول في الحوار الوطني.

ان ذلك حال نجاحه سيضع حداً لاقتتال الاشقاء وسيعزز الحكم الذاتي لكردستان ويفتح الطريق امام تحولات ديمقراطية في كافة ارجاء العراق. كل ذلك من شأنه تعزيز صمود الشعب من اجل الاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية وتشييد وطن الامن والازدهار المشترك ودرء تآمر دولي واسع لم يسبق له مثيل.

وقد اصبح معلوما ان القيادة السياسية قد توصلت الى جملة نقاط اتفاق مع قيادات الحركة الكردية، ولكن يبدو ان ثمة خلافات معينة حول نقاط اخرى. وذلك على الرغم من ان الحوار لايزال محصورا ضمن اوساط قيادية.

ان مثل هذه الاختلافات يجب ان لا تؤدي الى توتير الاجواء بل يمكن معالجتها بالمزيد من الحوار وتوفير الاجواء المناسبة لذلك. ويمكن التوصل الى صيغ مناسبة ومعقولة قد لا تحقق برامج الحد الاعلى ولكن تقطع الطريق على اجواء التوتر ناهيك عن استئناف اللجوء الى السلاح. وهو اسلوب لا يرتضيه شعبنا ولن يجلب لنا سوى الكوارث والمآسي وسيفتح اكثر من ثغرة تنفذ منها المخططات الاستعمارية والصهيونية المعادية للعراق بعربه وكرده وتركمانه وسائر اقلياته ومذاهبه وقواه الوطنية والديمقراطية والقومية.

وبهذا الصدد فلعله من المنطقي ان نشير الى ان قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد اكدت ومنذ ١٩٨٨ على وجه الخصوص عن حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية، كذلك تعلن قيادات الاحزاب الكردية عن حرصها على شعار الديمقراطية لكل العراق وكضمان للحكم الذاتي في كردستان العراق بالذات.

لذا فان ماهو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد. ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة (الحالية والجديدة) وكذلك افساح المجال لاستخدام اجهزة الاعلام الرسمية كالاذاعة والتلفزيون لكافة القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية. ومن المفيد ان يتسم هذا الحوار بعفة اللسان وموضوعية النهج. ان من شأن ذلك كله تعظيم نقاط الاتفاق وتقليص نواحي الاخلاف. ومن الضروري ان نعي وبكل وضوح بأن آليات العمل الديمقراطي تختلف كلياً عن آليات الحرب الاهلية.

ويمكن بعد فترة من هذا الحوار العلني والصحي والديمقراطي وتعزيز اجواء الاستقرار والتماسك الوطني، اجراء انتخابات جديدة لمجلس وطني او تشريعي يتم انتخابه على اساس التعددية والمنافسة النزيهة، وبوسع هذا المجلس ان يصدر حكم الشعب بصدد كافة المسائل المطروحة. ويلتزم الجميع بهذا الحكم الديمقراطي مع حق الاحتفاظ بالرأي والرأي الاخر. فالشعب ومجالسه النيابية والتشريعية هي مصدر السلطات والقرارات في ظل كافة الانظمة الديمقراطية.

ان التجربة التاريخية لشعبنا في العراق - بعربه وكرده - قد اكدت مراراً استحالة الحلول العسكرية او القسرية للمسألة الكردية. وكذلك قد اكدت على ضرورة الابتعاد كليا عن القوى الاجنبية والاستعمارية والتي لم ولن تضمر خيراً لا للعراق ولا لعربه ولكرده.

اما التشدق الزائف بحقوق الانسان فانه لا يحجب حقيقة ان قتلة القاضي محمد والدكتور مصدق وحسين فاطمي وجيفارا واليندي وناصر بن سعيد وابو جهاد وقاسملوا هم الد اعداء حقوق الانسان.

ان حقوق الانسان لا تمر عبر التجويع والمرض المفروضين على شعب العراق واطفاله واللذين يمثلان مسخاً كاملاً لابسط مبادىء حقوق الانسان وتطلعاته الديمقراطية. وتتكشف كذلك مؤامرة النفاق الدولي عبر اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من ارض آبائه واجداده واحتلال اراض عربية واسعة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

ومن الجدير بالذكر ان العراق هو الدولة الوحيدة التي اقرت بشراكة العرب والاكراد في الوطن بعد ١٩٥٨ واقرت صيغة الحكم الذاتي لكردستان العراق عام ١٩٧٠. والملاحظات المشروعة على صيغة الحكم الذاتي نظريا وعمليا يجب ان يفسح لها المنبر الديمقراطي للتعبير عن وجهات نظرها بالفكر والرأي وليس بالسلاح والنزيف الدموي.

ولعله من المفيد ان نستذكر ان الفكر العربي التقدمي المستنير كان سباقا في استشراق آفاق تطور الحركة الكردية. فخلال محادثات الوحدة الثلاثية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق (١٩٦٣) وافق جمال عبد الناصر على توسيع صيغ المشاركة والتمثيل الكردي حال دخول العراق في وحدة عربية. وقد اكدت ديباجة بيان آذار ١٩٧٠ على ان الكرد يتمتعون بمواصفات الامة وقد تعرضوا للتجزئة على الضد من ارادتهم.

اننا اذ نطمح الى استمرار الحوار وديمقراطيته فذلك من اجل الحفاظ على استقلال العراق وايضا من اجل تعزيز الاخوة العربية - الكردية وتطويرها الى تحالف استراتيجي ثابت يؤكد انسانية العروبة وديمقراطيتها واسلامها، ويؤكد وعي القيادات الكردية بمكان حركتهم

في اطار حركة التحرر الوطني والعداء للاستعمار والصهيونية والتبعية والتمسك بعراقيتهم وتراثهم الاسلامي.

فلتتضافر كل الجهود الخيرة من اجل جعل كردستان العراق مركزاً للخير والانتاج والاشعاع الفكري لكل كرد العالم وجزءاً غالياً من العراق الموحد والديمقراطي والصامد لكل المؤامرات.

المحامي حسن شعبان، د. حسين الجميلي، حسين سلطان

د. خالد السلام، د. خليل الجزائري، دريد سعيد ثابت

د. سعد ناجي جواد، د. ماجد عبد الرضا، د. وميض عمر نظمي.

بغداد ١١ كانون الثاني، ١٩٩٢

الحصار الاقتصادي لكردستان:

كتب كورت شورك (رويتر) تقريرا من شقلاوة (شمال العراق) نشر في ٢٩ ديسمبر ١٩٩١، جاء فيه:

احدث الحصار الاقتصادي الذي فرضه الرئيس العراقي قبل شهرين على شمال العراق انقساما بين المواطنين الاكراد وزعمائهم.

فقد ادى الحصار الى وقف وصول شحنات الاغذية والوقود الى المنطقة الكردية ووقف رواتب كل موظفي الحكومة في المنطقة.

وقال زعماء الاكراد ان المشاكل الاقتصادية ادت الى تزايد سرقات السيارات وعمليات السطو بل وجرائم القتل ايضا.

وسارع الاكراد الذين لديهم ميل لدخول قطاع الاعمال لتحقيق مكاسب من وراء ذلك، ووجدت السجائر المستوردة الغالية والاطعمة التركية والايرانية والوقود المهرب طريقها الى اسواق كردستان.

وقال هوشيار زيباري من الحزب الديمقراطي الكردستاني "اذا استمر الحصار سنواجه كارثة اقتصادية. اذا لم نستطع ان نوفر حدا ادنى من موارد الرزق علينا ان نتوقع تصاعد الفوضى الاجتماعية والنزعة الاجرامية".

ويطالب عدد كبير من الاكراد جبهة كردستان وهي تحالف يضم ثمانية احزاب سياسية كردية تدعمها قوات الثوار بوضع حد للجريمة والاستغلال.

وتظاهر نحو ٤٠ الف كردي في شوارع مدينة السليمانية يوم الاحد الماضي مبرزين قائمة من الشكاوي ضد الجبهة ونظمت مظاهرات مماثلة في مدن كردية اخرى.

ويشك بعض الاكراد في ان الرئيس العراقي صدام حسين وراء المظاهرات والرسوم الكاريكاتورية الساخرة من الجبهة. واذا كان هذا صحيحا فهو يصعد شعورا عاما موجوداً بالفعل.

اول محطة تلفزة كردية مستقلة:

وكتب كورك شورك من اربيل في ٨ كانون الثاني ١٩٩٢، عن بدء بث اول محطة تلفزيون كردية مستقلة قام بأنشائها وتمويلها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني. وقال شورك: يبدو ان الطالباني غير راغب في اشراك اخرين في محطته التليفزيونية وقال لرويتر "يمكنهم اقامة محطات لهم".

الجبهة الكردستانية تنفذ حكم الاعدام على ثلاثة اكراد

وكالة الانباء الفرنسية، نقل صحافيون عن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني قوله في كالا شوالان يوم الاثنين ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ ان ثلاثة من المقاتلين الاكراد (البيشمركة) اعدموا شنقا يوم الجمعة الماضية في اربيل بعدما ادينوا بجريمة القتل.

وكان البيشمركة الثلاثة اللذين ينتمي اثنان منهم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، والثالث الى الاتحاد الوطني الكردستاني قتلوا في الصيف الماضي في اربيل مدرسا بهدف سرقة سيارته وامواله.

زيارة السيد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراقي الى دمشق

- وكالة الانباء الفرنسية / ١٩٩١/١٢/٢٨ علم اليوم السبت لدى المعارضة العراقية التي اجتمعت في دمشق انها اخفقت في محاولتها وضع خطة لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين لاسباب ابرزها قلة حماس سوريا وغياب الاحزاب الكردية.

وقد غادر رئيس المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق اية الله محمد باقر الحكيم دمشق امس الجمعة في ختام زيارة استغرقت اسبوعا من دون ان يتوصل الى اقناع شركائه في المعارضة في دعم مشروعه لاطاحة صدام حسين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مسؤول في المعارضة العراقية لم يشأ الكشف عن هويته ان ممثلي التيارات الاسلامية الكردية والعلمانية طلبوا بتعديل جديد لخطة اية الله الحكيم لكي تصلح لان تكون موضوعا لاتفاق شامل.

وخيم غياب وفد من جبهة كردستان العراقية التي تضم ثماني منظمات معارضة على المناقشات لان الممثلين الاكراد في المناقشات، لم يكونوا مخولين لاتخاذ موقف، كما اضاف المصدر نفسه.

واضاف المسؤول المعارض ان سوريا من جهتها لم تظهر انها حقا متحمسة لمشروع اطاحة صدام حسين الذي اعدته طهران والرياض برعاية الولايات المتحدة وبريطانيا.

واضاف ان الرئيس حافظ الاسد، يعتبر وطالما كرر ذلك ان مصير العراق يتعلق بشعب هذا البلد الذي يقرر الوسائل الملائمة للقيام بهذا العمل وليس بالقوات الاجنبية. واوضح ان سوريا ابدت تحفظات على هذا المشروع الذي يؤدي تطبيقه الى وضع جاره طوال سنوات تحت وصاية غربية ولو غير مباشرة في حين ان سوريا تعارض اي تدخل في شؤون العراق الداخلية.

وفي مؤتمر صحافي عقده الاثنين ذكر الحكيم ان الرئيس الاسد ابدى تفهما للافكار التي عرضها عليه.

رأي

صباح علي الشاهر : المطلوب اثباته يحتاج الى برهان

رد على مقال د. غسان العطية بشأن دعوة لجنة العمل المشترك أجراء انتخابات بأشراف الأمم المتحدة

في الصفحة الأخيرة من (الملف العراقي) العدد الثاني دعا الدكتور غسان العطية الى إنتخابات بأشراف دولي، وقد ابتدأ مقالته بالترحيب بما قررته الجبهة الكردستانية من إجراء إنتخابات حره بحضور مراقبين برلمانيين دوليين لأختيار مجلس برلماني في منطقة الحكم الذاتي، وأشار مرحباً بمطلب الأمانة العامة للجنة العمل المشترك من مجلس الامن إرغام النظام الحاكم لأجراء إنتخابات حرة بأشراف الأمم المتحدة.

في البدء يمكن ملاحظة الأختلاف البين بين التوجهين، توجه الجبهة الكردستانية التي ستجري الانتخابات بحضور مراقبين دوليين، وهو إجراء لايوجد ثمة مبرر لعدم الترحيب به، وتوجه لجنة العمل المشترك المتعارض مع متطلبات السيادة الوطنية، والتي عدها البعض مفاهيم بالية، هذا التوجه الذي يستلزم التعرية والفضح، او الأهمال على الاقل، لكن لا يمكن التصور، وبأية حال من الاحوال - ان يرحب به ومن قبل كاتب وباحث كالعطية.. ان هذا اللبس يستوجب منا مطالبة الدكتور العطية بتوضيح دعوته وتحديد حجم وابعاد الأشراف الدولي الذي يريده، أهو وفق الطريقة التي إعتمدتها الجبهة الكردستانية، واعتمدتها قبل ذلك التجربة البلغارية، حيث تم إستدعاء برلمانيين وصحافيين وحقوقيين وممثلي منظمات إنسانية واجتماعية لمتابعة العملية الانتخابية برمتها، ووجود ممثلين عنهم في كل مركز إنتخابي الى جانب المتنافسين، أم هو وفق الطريقة التي دعت اليها لجنة العمل المشترك ؟ ، ولما كنا على دراية بسيطة بمنطلقات وتوجهات الدكتورغسان العطية، مما يبيح لنا الزعم بأنه لايمكن أن ينحو بدعوته هذا المنحى، فإننا مضطرون لوضع اليد على البعض من المفارقات والمتناقضات التي لم تعرفها كتابات العطية سابقاً، تلك الكتابات التي إتصفت بالمنهجية والدقة والأنسجام، والجرأة في طرح ما يراه ويعتقده، والتي تابعها القراء، وانا منهم بأهتمام.. ترى ما الذي حدث؟ ماعلة هذه المفارقات والتناقضات الجلية التي لايمكن ان تخفى على كاتب وباحث كالعطية ؟

لايمكن أن تطول بنا الحيرة، فالمفارقات والتناقضات سمة من سمات المنهج التوفيقي الذي تكون الحقيقة أول ضحاياه والأبتسار ميدانه.. التوفيقة اذا كانت إتجاها لنشرة أو مطبوع فلا أحد يعترض، وربما تكون التوفيقية هي وسيلة التجمع على ثوابت دنيا، وهو أمر حسن، لابل مطلوب، ولكن لا يمكن ان تكون التوفيقية منهجاً لكاتب عُرفت مواقفه، وهو مُلزم ببلورتها وإشاعتها، وجعلها تصب في تيار واضح مؤثر نحن بمسيس الحاجة اليه. والحق يُقال ان الحاجة لغسان العطية الكاتب والباحث الذي ينشد التعبير عن قناعاته بصدق وشجاعة، اكثر بكثير من الحاجة للملف العراقي التوفيقي والتوثيقي.

لايمكن لمن يسعى الى خروج العراق شعباً ووطناً من المأزق الذي هو فيه إلا إن يوافق على دعوة العطية من حيث المبدأ، فصناديق الاقتراع تعني بالجوهر لا للدكتاتورية، ومن جهة اخرى لانريد أن تكون هذه الصناديق وسيلة (لنعم للتبعية). ولعل محور الأختلاف هو مدى ونوعية الأشراف الدولي هذا.. د. غسان مدرك لطبيعة هيئة الامم المتحدة ومجلسها الان، وليس من باب التنوير تسمية مجلس الامن الدولي بمجلس الأمن الامريكي، ولعلني لا أشط كثيرا عندما اقول إن نظرة الشعوب اليوم الى مجلس الأمن غيرها بالأمس، مثلما أن موقف المجلس الذي أصبحت أمريكا سيدته بلا منازع اليوم غيره بالأمس.. ان وصمة المكيالين لاتفقد صدقها لمجرد أنّ قائلها ديكتاتور طالما يثبت المجلس عملياً أنه يكيل بمكيالين فعلاً، والمجلس ومن ورائه أمريكا غير معنية بأزالة هذه الوصمة حتى ولا بموقف واحد، ولسنا بحاجة الى ايراد الأمثلة والتعليلات، فبأسم المجلس وبناءاً على قرار مشكوك بشرعيته، متعارض مع الهدف الذي من أجله إقيمت هذه المنظمة، ومطعون بأنسانيته عملت أمريكا وحلفاؤها ماعملوا في البلد الذي نريدها اليوم أن تضعه على طريق الديمقراطية، وهذا ليس بخاف على الدكتور غسان إذ انه يشير في مقالته الى أن امريكا التي تطالب بالديمقراطية في أوربا الشرقية تدعو على لسان رئيسها الى الأطاحة بصدام حسين بواسطة إنقلاب عسكري، ونضيف انها اوكلت مهمة تنفيذه الآن الى المخابرات الامريكية المركزية، وأعتقد أن لامفارقة هنا في موقف امريكا إذا وضع الصراع الآن ضمن معادلته الحقيقية، وليس ضمن معادلات كاذبة مختلقة من صنع وفبركة الأعلام الأمبريالي، واعلام القطيع التابع.

تعرف أمريكا تماما ان الديمقراطية في العالم العربي والاسلامي سوف لن تأتي بحكومات التبعية لأمريكا، ذلك أن هذه الشعوب قد أدركت وبالملموس (والفضل في هذا يعود لعنصرية وهمجية السياسة الامريكية) أن صراعها مع أمريكا ليس صراعاً سياسياً فحسب وانما هو صراع وجود، فإما أن تغذ السير في طريق الأنبطاح والتنازلات حتى تفقد هويتها وكيانها وتصبح دولها ولايات أمريكية، آسيوية أو أفريقية، بهذا وحده يتم رضا أمريكا عنها، أو تكرّس وجودها الحر المستقل الفاعل والمتفاعل وبذا لاتخدم أوطانها وشعوبها وحضارتها فحسب بل تخدم التطلع الأنساني النبيل لعالم عادل وآمن، بعيد عن هيمنة اليانكي المطلقة، والتي اذا سادت فأنها ستكون اكثر كارثية بما لا يقاس من الحرب الباردة غير المأسوف عليها.. هل ثمة للاستشهاد بمثال الجزائر التي أتت بالدليل بسرعة غير متوقعة، وما أكدته الأدلة التي مرت والتي سيتحفنا بها الزمن الردئ، فها هي أمريكا المنادية بالديمقراطية تعلن رسمياً عن تأييدها للأنقلاب في الجزائر، هذا الانقلاب الذي مهما إختلفت الأسباب والتبريرات، يعد انقلاباً الغرض منه وآد الديمقراطية وإزهاق الخيار الشعبي الحر، ولايهم أن

امريكا عادت فيما بعد وغيرت تصريحها الفضيحة.. المهم في الأمر أنه لايمكن لشخص صادق مع نفسه، بعيد عن نوازع الكسب والارتزاق، أن يتصور ان امريكا في نيتها اقرار ديمقراطية حقيقية في العراق أو سواه، وانما هي المعيق القوي لأي تحول ديمقراطي في المنطقة، لابل المكرس وبشتى الوسائل والسبل لأكثر الأنظمة أوتوقراطية ورجعية وتخلفاً، أنظمة ما قبل العصور الوسطى..

ونعود للجنة العمل المشترك، التي حاول الدكتور غسان، اجتزاء ماخيل اليه أنه الايجابية، وربما الايجابية الوحيدة في توجهاتها، والتي يمكن له ان يشير اليها وينفخ فيها، بأعتبارها تطوراً في مواقفها يعكس نضجاً سياسياً يتجاوز سلبيات وخطأ المطالبة بأحتلال العراق من جيوش أجنبية، ونتساءل هل حدث هذا فعلاً ؟

في نفس العدد من (الملف العراقي) وفي الصفحة ١٥، تطالعنا رؤية لجنة العمل المشترك لما ينبغي ان يعمل (مع ملاحظة أن الذي ينبغي ان يعمل غير مطروح على لجنة العمل المشترك، وانما على مجلس الامن، فاللجنة لاتعمل وانما تريد من مجلس الامن العمل بالنيابة عنها، ومن ثم تسليمها الحقائب الوزارية !) لذا فهي تطالب الآخرين، لا نفسها ولا الشعب العراقي، بما يلي :

- نرى الحل الأفضل لتطبيق هذا القرار (المقصود قرار ٦٨٨) يكمن في قيام الأمم المتحدة، بارغام السلطات الدكتاتورية بأجراء انتخابات حرة ديمقراطية بالأشراف المباشر من الامم المتحدة لأختيار نظام حكم شرعي، ولحين القيام بهذه الخطوة نرى إنشاء منطقة آمنة في جنوب العراق وتأمين تواجد قوات الأمم المتحدة في الألوية الجنوبية. ونطالب بتوسيع المنطقة الأمنة في كردستان لتشمل منطقة كركوك والمدن الأخرى..

بودي ان اسأل بصدق ما التطور الأيجابي في مثل هذا الطرح، وهل ثمة تفارق مع دعوة لجنة العمل المشترك السابقة لأحتلال العراق من قبل جيوش أجنبية ؟! انهم يطالبون بتواجد قوات الأمم المتحدة في كل الألوية الجنوبية، وكل المدن الكردية، والأمم المتحدة لن ترسل بطرس غالي وأغا خان على رأس فيالق من المدراء والكتبة والخبراء الأنسانيين والحقوقيين لبسط سيطرتها على البلد، وانما ستكلف جيوش اليانكي بذلك مثلما فوضت هذه الجيوش بتدمير العراق. لقد حكم القادة المغاوير المعزولين والمتنعمين بأحضان الجوار الدافئة على الشعب برمته بأنه قاصر، وكلفوا الامم المتحدة (عملياً امريكا) بالوصاية عليه، فطوبى لعملك النضالي المشترك يالجنة العمل المشترك، التي لم تسقط صفة الوطنية عنها سهواً.

ولجنة العمل المشترك لاتكتفي بهذا بل تطالب بالأستيلاء على أرصدة النظام وليس العراق) وكأنما هذه الأرصدة ليست أموال الوطن والشعب، هذا الوطن المخرب وهذا الشعب المحاصر بالجوع والابادة، ولاتتصوروا ان الأستيلاء على الأرصدة برغبة حفظها حتى مجيء نظام آخر، وانما الاستيلاء عليها وصرفها لشراء الأغذية والادوية على ان يتم توزيعها بواسطة الامم المتحدة، وواضح هنا ان الشعب القاصر سيتم إختيار ما سيشتري له، ولأول مرة في التاريخ سيكون البائع والشاري نفس الشخص، وليس هذا فحسب وانما حتى توزيع ما يشتري سيتم على يد نفس البائع الشاري، فهلموا يامن لديكم أطنان لحم البقر المصاب بالجنون، ياخازني الأغذية الفاسدة، فها هو ذا الباب مفتوح أمامكم دونما مساومة ولا مفاضلة من قبل مشترين، فكل شيء عراقي مباح وحلال، وفق فتوى وطلب لجنة العمل المشترك.

- ارغام النظام العراقي على بيع النفط بموجب القرار ٧٠٦و ٧١٢، وفي حالة استمراره في الرفض يجب استخدام كافة الوسائل من قبل الامم المتحدة..

معلوم ان القرارين سمحا للعراق ببيع نفطه بموجب شروط لايمكن لأي عراقي واي منصف الموافقة عليها، او في الاقل عدم الشعور بالظلم والغبن في حالة تنفيذ بنودها، وبالتالي فأن أي مسعى لتحسين هذه الشروط هو في مصلحة الشعب، لكنما السادة الغيارى ينافسون أشد العتاة تطرفاً في حقدهم على الوطن والشعب العراقي. واذا كان القرارين يسمحان للعراق ببيع نفطه، فأن اللجنة تريد اجباره على بيع نفطه، وليس بمكنة الأمم المتحدة ولامن حقها أن تجبر بلداً ما على بيع مواده الاولية أو المصنعة، لابسبب الشرعية والقانونية، وانما وفق منطق النظام الليبرالي في حرية البائع والمشتري، وهي حرية وان كانت وهمية أساساً، ولكنها مكرسة بحدودها المؤطرة والقانونية والتي تحول دون مثل هذا الأجراء الفج الذي سيصدم الضمير الانساني بلاشك، ويقضي على المفهوم الليبرالي برمته، وعندها لاندري ماذا سيحدث بعدئذ، وليس بمكنتنا حتى تخيل ماسيحدث.

هذا ما طرحته لجنة العمل المشترك، فهل ترى ثمة إيجابية تذكر تستحق الأشادة بها، واذا اخذت المطاليب بمجملها أليس من حق أي عراقي أن يخجل من معارضة وصلت دركاً لم تصل اليه أية معارضة . . . . . وبيقى الجوهر في كل ما أقول وهو ان ليس من مهمتنا ككتاب تزويق القبح. ■

*كاتب عراقي مقيم في لندن.

أيمانا بحق ممارسة النقد في اطار احترام الرأي والرأي الأخر يرحب الملف العراقي بمقالات الكتاب وردودهم وترسل المقالات والرسائل على عنوان الملف العراقي، ويرجى مراعاة الاختصار وذكر اسم وعنوان المرسل.

شهادة سياسية : رسالة من لاجىء عراقي شارك في انتفاضة سوق الشيوخ

"ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم"

بعد التحية،

اولا هذه المدينة [سوق الشيوخ] البطلة مدينة المجاهدين، مدينة الأباء والأجداد والتي سطرت على مر ادوارها اروع المواقف فما هادنت ظالماً ولا خضعت لمستبد وها هي اليوم ترسم للأجيال ولكل العراقيين الشرفاء اينما وجدوا اروع صور العز والافتخار.

. . . وها اني اكتب اليك هذه الرسالة عسى ان تكون في متناولكم واكتب اليكم بايجاز عن بعض الجوانب وهي ما حصل منذ بداية الحصار المفروض وحين لجوئنا الى المملكة وما سبق فدعه عنك. . ولو اردت ان ابين لك منه شيئاً لجف القلم ونفذ القرطاس.

ان مدينتنا هي مدينة الاحزان والويلات فما سلمت عائلة من الجور الاماندر، الأعدامات، هدم البيوت، اختطاف الفيتات، اختفاء الشباب وكثيراً وكثير.

. .ايجازاً لما اقول بدأ الحصار، الاسعار ارتفعت بجنون جاعت الناس اكلت الذرة الصفراء وعلف الحيوان، السكر الكيلو ٦ دنانير والرز ١٧ دينار، الشاي ٥٠ دينار للكيلو، الدقيق ٧ دنانير، التمر الزهدي وهو علف الحيوان بـ ٣ دنانير ونصف.

القصف الجوي ، هدمت جسور المدنية وجسور النواحي الأخرى وقصفت السكك الحديدية وسقطت بعض الصواريخ في الأحياء، راحت ضحايا الظلام الدامس، انعدم اي مصدر للطاقة، شربنا الماء من السواقي واصبح سطل الماء الواحد بسعر ٥٠٠ فلس، انفجرت مخازن العتاد المتواجدة في الخميسية من جراء القصف، تساقطت القذائف على المدينة والقرى المجاورة.

ان مدينة سوق الشيوخ هي ليست المدينة التي عهدتها والمتكونة من ٤ أحياء فهي الآن ٢٧ حياً واتسعت طولاً وعرضاً بفضل الهجرة المتعمدة ونزوح الفلاحين الى المدينة وقضي على الزراعة تماماً.

الجهوم البري ، بدأ الهجوم البري في الساعة الثالثة من يوم ١٩٩١/٢/١٩ وما هي الاساعات قلائل واذا (بالويلاد) الذين يصفهم القائد الرمز من طلائع الحرس الجمهوري دخلو المدينة حفاةً مكشوفي الرؤوس خلعوا اغلب ملابسهم للسرعة واغلبهم من مناطق تكريت والموصل وسامراء ومناطق اخرى ما ان شاهدنا ذلك الموقف المؤلم والحزين دمعت العيون وبكت الناس لما حصل لجيشنا. ففتحنا ابوابنا وقمنا بما يمليه علينا الواجب من شهامة الكرم والأباء وحسن الضيافة واقسم لك . . في ليلتها في داري ثلاثة عشر شخصاً اغلبهم من مناطق الانبار وعميد ركن من منطقة الراشدية وآخر برتبة رائد من سامراء فأطعمتهم وغيّرت ملابس بعضهم واعطيت من لم يوجد عندهم نقود كي تساعدهم على السفر لأهليهم وعند تواجدهم في المدينة اخذوا يسبّون ويشتمون رأيسهم وحثوا الناس على الثورة وفي نهار اليوم الثاني قدمت الجموع من مناطق الأهوار مدججة بالسلاح باعداد لا تحصى تتقدمهم قبائل آل جويبر ومن خلفهم مجموعة كبيرة من النساء وفي ايديهن الرايات وبالأهزوجه الشعبية "الما يستشهد شيلة مرته تلوك عليه".

سقطت ناحية الطار وناحية الكرمة ودخلت الجموع مدينة سوق الشيوخ فتعالت صيحات الله اكبر من كل جانب ومكان وتعالت الصيحات والزغاريد من شرفات المنازل استبشاراً بالنصر المبين فنزلت الشباب الى الساحة تحمل بأيديها السلاح وكانت على هيئة مجاميع فسقطت جميع دوائر الرعب والمنظمات الحزبية وكان في مقدمة هذه الجموع المرحوم حنظل ابن العم الحاج حمادي الدلي الذي استشهد ويشهد له الجميع بتلك المواقف بالمفخرة والبطولة الرائعة فاستسلم الكثير من عصاباتهم وولى القسم الأكبر منهم هارباً كأنهم الكلاب المسعورة.

العشائر المشاركة في الأنتفاضة وهي الأن متواجدة في معسكر اللاجئين مع القسم الاكبر من عشائرهم واغلبهم نزلوا الأهوار مع القسم الاكبر من شباب المدينة ولانعلم مصيرهم. (١)حجام آل قاصد برئاسة كاظم آل ريسان، (٢) حجام ال عجيل بقيادة طاهر حاتم آل عجيل، (٣) حجام ال قطان بقيادة العقيد المتقاعد منعم سعدون،(٤) قبائل النواشي بقيادة الحاج ساحت الدوخي، (٥) عشيرة آل وشاح وآل شليبه بقيادة عبد العالي شليبه وهو محامي وعضو في المجلس الوطني، (٦) عشيرة ال جويبر وآل شميس وعشائر اخرى من بني خيقان وجموع أخرى من عشائر السوق كما ان معسكر الارطاوية يضم مجموعة كبيرة من الشباب.

ان اولاد. . . قاموا بمواقف جرئية لااريد ان اقولها انا بل يشهد بها كل من شاهدهم فكان الأخ . . . مع مجموعة من الشباب حرساً للبنك خوفاً عليه من ان يناله التخريب وبالفعل بقى سالماً لأحترام الثوار لنا واني الآن في معسكر اللاجئين في رفحاء مع قسم من اولادي ومجموعة كبيرة من ابناء محلتنا واولاد مدينتنا وقد تركت ابناء عمومتي واخوتي الباقين وجميعهم حملوا السلاح وانقطعت صلتي بهم وليس لي اي علم لما حصل لهم وأسأل الله ان ينقذهم من هذه المحنة.

دخل علينا الجيش من محورين بعد ان قلّ عتادنا وكانت اسلحتنا اغلبها خفيفة فقام الجيش بضرب المدينة واحيائها بالأسلحة الثقيلة والطائرات المروحية والهاونات فتساقطت على الأحياء بدون رحمة فقتل من قتل فتركنا المدينة واتجهنا نحو الصحراء وحين وصلنا الى القوات الأمريكية جردونا من سلاحنا بعد ان كانوا هم الذين حفزونا على الثورة عندما دخلت طائراتهم مشارف بعلو منخفض والثورة كانت مؤججة فنزلوا في عدة نقاط من المدينة ووضعوا نقاط حراسة واخيراً عافونا لوحدنا في الساحة فانقضّ علينا الجيش هذا قليل من كثير..

هادي سالم - ١٩٩٢/١/١ المملكة العربية السعودية - مخيم اللاجئين العراقيين في رفحاء ص ب. ٢٠٢

وثائق

الانزال البريطاني في الكويت صيف ١٩٦١
ومصالح الغرب النفطية

كشفت وثائق حكومية ان قرار بريطانيا لأرسال قواتها جواً الى الكويت صيف عام ١٩٦١ لاحباط غزو عراقي متوقع، كان قد استدعته حسابات الارباح والمنافع للتبادلات الخارجية المرتبطة بالمصالح النفطية البريطانية مقابل كلفة العمليات العسكرية للأنزال.

لقد ذهبت القوات البريطانية الى الكويت في نهاية شهر حزيران/يونيو بعد مطالبة الزعيم الوطني العراقي عبد الكريم قاسم بعائدية امارة الكويت للعراق وحشده لقوات كبيرة قرب الحدود. وانطلقت الادعاءات العراقية بعد اسبوع واحد من القضاء مدة معاهدة الحماية البريطانية للكويت.

في عام ١٩٦١ كانت الولايات المتحدة قد بدأت تحتل مكانة بريطانيا كقوة مؤثرة في الشرق الاوسط، لكن بريطانيا لم تستطع ضمان مساندة امريكية في عملية احتلال الكويت. وإبان ذلك تراجع العراق عن مطالبه.

وكشفت الوثائق الحكومية التي نشرت مؤخراً ان الحكومة البريطانية قد ناقشت وبأفاضة مدى قدرتها ماليا على المغامرة بعمل عسكري. وفي مذكرة داخلية من وزير المالية سلوين لويد الى رئيس الوزراء آنذاك حاول لويد البرهنة على ، "اننا في الدفاع عن مواقعنا في الكويت نحاول ان نحترس ضد الخطر الذي قد يهدد الشركات البريطانية واحتمال انخفاض حصتها من ارباح الانتاج، وربما يقارب المبلغ مئة مليون جنيه استرليني... مقابل ذلك ينبغي ان يخصص مبلغ ٣٠-٤٠ مليون جنيه استرليني لشؤون الدفاع الخارجية، نسبة عالية من هذه المخصصات سيكون مصدرها مصالحنا في الكويت. يبقى السؤال مطروحاً فيما اذا كانت هذه المخصصات ستؤثر على مصالحنا النفطية او توازن الجنيه الاسترليني.

ورغم مضي ثلاثة اشهر على نشوب الازمة، واصل هارولد وتكنسون وزير الدفاع تحذيره ، "ان من الضرورة بمكان ان يكون لنا وجود عسكري في الخليج الفارسي من اجل حماية مصالحنا النفطية عموماً".

واشار السكرتير الخاص لرئيس الوزراء هارولد مكميلان بقولة ،"اذا واجهنا اشتباكا مسلحاً مع العراق، فاننا سنخسر مصالحنا النفطية فيه، اما اذا سمحنا بابتلاع الكويت دون قتال، فأن المشايخ النفطية الاخرى (التي تزداد ثراءً) سوف لن تعتمد علينا ابدا".

وكان قرار ارسال القوات قد سبب خلافاً داخل الحكومة البريطانية فالسفارة البريطانية في بغداد عارضت الانزال، اما وزارة الدفاع فقد كانت قلقة على عدم ضمان المساندة الامريكية، وعانت بريطانيا من صعوبات كثيرة في اقناع الزعماء الغربيين الآخرين بجدوى الانزال العسكري.

وقال وزير الخارجية البريطانية اللورد هيوم في رسالة الى دين راسك وزير الخارجية الامريكية بان (عبد الكريم) قاسم كان على ،"حافة الجنون".

وحذر مكميلان (رئيس الوزراء البريطاني) ديغول (الرئيس الفرنسي) من ان ، " التخلي عن اصدقائنا يضعف الثقة بسمعة وتأثير الغرب في الشرق الاوسط. وتم الاتفاق في الدقائق الاخيرة على، جسر جوي لنقل القوات سراً اثناء الليل وعبر الاجواء التركية. ■

عن صحيفة الغارديان البريطانية ١٩٩٢/١/٢

IRAQI FILE

العدد 4 1992

الملف العراقي

A Political and Documentary Review
Issue No. 4 - March, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٤، آذار/مارس - ١٩٩٢



الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 4 - March 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آذار ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٤

تقرير اخباري : التحرك الامريكي ومستقبل النظام في العراق

شهد الشهر الماضي تحركاً سياسيا واعلاميا امريكيا محموما بشأن القضية العراقية.

- فقد كتب باترك تايلر في النيويورك تايمز (١٩٩٢/١/٢٠) تقريراً جاء فيه ، "تضغط السعودية على ادارة الرئيس بوش لتنظيم حملة عملية سرية كبيرة في العراق، تستهدف شق الجيش العراقي واسقاط صدام حسين" وذلك نقلا عن مسؤولين من دول التحالف والامريكان. وان المبادرة تنشد جهدا حليفا لتقديم السلاح والمعلومات الاستخبارية الى المتمردين الاكراد في شمال العراق، والمقاتلين الشيعة في الجنوب، وقوات المعارضة السنية في الوسط. وذلك بهدف استدراج وشق الوحدات المتبقية من الحرس الجمهوري التي تحمي ضواحي بغداد ثم تعريضها لهجمات جوية حليفة.

ان التأييد السعودي لشن حملة جديدة يأتي في الوقت الذي تدرس فيه ادارة بوش خطوات جديدة لمساندة قوات المقاومة العراقية بامدادها بقوة عسكرية متحالفة واستغلال التوتر المتزايد في الزعامة العراقية بشكل يعجل من سقوط صدام في الوقت الذي تترك فيه عملية تشكيل حكومة جديدة في ايدي العراقيين.

وان البيت الابيض ما زال يعرب عن قلقه العميق ازاء بقاء الزعيم العراقي في السلطة في مستهل عام انتخابات يتحول فيه هذا البقاء الى مشكلة سياسية. وان طرد صدام من السلطة قبل الانتخابات المقرر عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) سيزيل الظلال التي يلقيها صدام على حملة اعادة انتخاب بوش من خلال تصريحات مثيرة.

وان بحث، وبالتالي كشف، مسؤولين في التحالف هذه الخطط لمراسل للصحيفة هو كما يعتقد البعض سيؤدي الى بعث الثقة في اوساط قوات المعارضة، بينما يأمل المعترضون على مثل هذه الخطط ان اطلاع الرأي العام سيحفز رأياً معارضا او حذراً بين الرأي العام او الكونجرس.

ولاتزال هناك قوات لابأس بها للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في منطقة الخليج. ولكن قادة عسكريين امريكان، من ضمنهم كولن باول رئيس الاركان الامريكي، حذروا من ان اي جهد عسكري للاطاحة بصدام يحتاج لتعبئة عسكرية جديدة، بما في ذلك قوات برية الى المنطقة وهذا امر يعني مجازفة سياسية بالنسبة للرئيس بوش في عام انتخابات.

وليس معروفا فيما اذا تم استشارة بريطانيا وفرنسا بشأن هذه الخطط الجديدة، ولكن المسؤولين السعوديين والامريكان بحثوا خلال الشهر الخيارات العسكرية والعمليات السرية المتاحة لهما.

وتعبر الجهود الامريكية في تدبير انقلاب عسكري عن قناعة بان هناك امكانية لاتخاذ اجراءات اقوى خلال الاشهر القادمة، مستفيدة من ضعف التأييد لصدام نتيجة العقوبات التي تخنق الاقتصاد العراقي.

واضافة الى الخيار السعودي بتسليح المليشيات المعارضة لصدام، ذكر مسؤول كبير في الادارة الامريكية انهم درسوا تنسيق جهودهم مع القوات الكردية والشيعية في داخل العراق لتدبير انقلاب عسكري يطالب قادته بدعم التحالف.

ان الخيار السعودي، كما ذكر مسؤول امريكي، يتطلب حملة جوية

مؤتمر المعارضة العراقية الثاني

عقد المؤتمر الاول للمعارضة العراقية في بيروت في مارس (اذار) ١٩٩١، غداة اندلاع الانتفاضة الشعبية في المدن العراقية ضد صدام حسين بعد هزيمته في الكويت.

وقد شكلت في دمشق في كانون الثاني ١٩٩٢ عبر اتصالات بين اطراف المعارضة لجنة تحضيرية تضم ٢٥ حزبا وفعالية سياسية عراقية معارضة للتحضير لعقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية.

وتضم اللجنة التحضيرية ٢٥ شخصية سياسية تمثل تيارات وقطاعات المعارضة العراقية، وقد انبثقت في دمشق بعد سلسلة من الاتصالات واللقاءات بين "لجنة العمل المشترك" وبقية فصائل المعارضة التي لم تدخل في إطارها.

وذكرت جريدة "صوت الكويت" (٢٢ كانون الثاني ١٩٩٢)القريبة من المعارضة العراقية ان اللجنة كانت قد وافقت بالاجماع على عقد المؤتمر الثاني على الارض العراقية المحررة في كردستان "لاعطاء عمل المعارضة بعدا داخليا مؤثراً" وانها وضعت بدائل لمكان عقد المؤتمر في حال تعذر عقده في كردستان. وان وفوداً من اللجنة قامت بزيارات لبعض العواصم (بيروت، الرياض، القاهرة، دمشق، لندن، فيينا) وأجرت اتصالات مع حكوماتها وهيئاتها السياسية لتأمين إمكانات عقد المؤتمر لديها.

كما ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الثاني وافقت بالاجماع على عقد المؤتمر في النصف الثاني من شهر شباط، وانها بصدد اختيار مكان اخر غير كردستان اذا ما تمسكت بقرار عقده قبل الانتخابات التشريعية في كردستان في نيسان المقبل. كما ان بعض اطراف المعارضة يصر على عقده في المناطق المحررة في أراضي شمال العراق. اولا للاستفادة من اعلان الجبهة الكردستانية إيقاف مفاوضاتها مع الحكومة العراقية المركزية وثانياً لالزام اطراف الجبهة ببرنامج اسقاط صدام حسين، لا التفاوض معه.

وتقرر ان تعقد اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة العراقية اجتماعا حاسما في الخامس من شباط لتقرير موعد ومكان المؤتمر الوطني الثاني وتقرير وجهة العمل المرحلي القادمة.

- ولكن اجتماعات اللجنة التحضيرية في اوائل شباط في دمشق فشلت في التوصل الى اتفاق مشترك بشأن موعد او مكان عقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية. واجلت المباحثات الى ما بعد شهر نيسان القادم.

وكتب كرستوفر ولكر مراسل صحيفة التايمس اللندنية

(١٩٩٢/٢/١٠) من القاهرة يقول ،

في الوقت الذي تصعد امريكا ضغطها للاطاحة بصدام حسين فشلت المعارضة العراقية المنقسمة على نفسها على الاتفاق على موعد او مكان لعقد مؤتمرها العام الذي طال انتظاره لوضع استراتيجية للاطاحة بصدام حسين.

ان استمرار الاختلافات بين ممثلي الـ ٢٥ فريقاً وحزباً المجتمعين في دمشق جاءت كخيبة امل، ولكنها لم تكن مفاجئة للخبراء الامنيين الغربيين المتتبعين لامكانيات خلق معارضة موحدة للنظام في بغداد.

تعليق عبد الرحيم الرهيمي عضو المجلس العراقي الحر على اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر

صوت الكويت - لندن (١٩٩٢/٢/١٧)

لجنة الـ (٢٥) التحضيرية التي كلفت نفسها بالاعداد لمؤتمر جديد عام للمعارضة العراقية، تمخضت اجتماعاتها التي عقدت ما بين ٥-١١ فبراير (شباط) الجاري، عن تأجيل هذه الاجتماعات واستكمالها، الى الأول من شهر ابريل (اذار) المقبل، بسبب اقتراب ذلك الموعد من حلول شهر رمضان المبارك. وكانت اللجنة المذكورة التي تشكلت في اوائل شهر يناير (كانون الثاني) المنصرم، قد حددت في جولة اجتماعاتها الاولى موعداً مبدئيا لعقد المؤتمر العام العتيد في ٢٤ فبراير (شباط) الجاري، ووضعت امامها انجاز ثلاث مهمات رئيسية هي ، الحسم في تحديد مكان انعقاد المؤتمر، الاتفاق على نسبة تمثيل الذين سيشاركون في هذا المؤتمر من القوى والاحزاب والشخصيات المستقلة، وأخيرا الاتفاق - او التوافق - على تسمية اعضاء الهيئة القيادية الموحدة التي ينبغي ان تنبثق عن الموتمر.

في اجتماعاتها الأخيرة، ليس فقط لم تتمكن اللجنة التحضيرية من البت في المهمات الثلاث الرئيسية المطروحة امامها، وانما دفعت - استطرادا - الموعد المبدئي المحدد لعقد المؤتمر الى ما بعد اجتماعات ابريل (نيسان) المفترضة، وواجهت في الوقت نفسه قضايا جديدة ابرزها ما طرحته الجبهة الكردستانية، وأخرى طرحتها بعض القوى الاسلامية، وذلك في ظل تفاقم الاعتراضات والانتقادات التي رافقت تشكيل اللجنة التحضيرية منذ البدء، وأهمها انسحاب تجمع القوى الاسلامية العراقية (الذي يضم ٨ تنظيمات اسلامية عراقية فاعلة) والحركة الاسلامية في كردستان العراق، من عضويتها، واعتراض ما يقرب من عشرين حزبا ومنظمة على عدم تمثيل اي منها في اللجنة، واعتراض اخرين على ضخامة عدد اللجنة غير العملي، فضلا عن اعتراضات كثيرة اخرى.

هذا المسار للجنة التحضيرية، التي تمثل جزءاً مهما من المعارضة العراقية في الخارج، يصح فيه الوصف ، مكانك سر. مكانك راوح ، وهو وصف مروع ومخيب للآمال في آن واحد. ■

الموقف الامريكي من المعارضة العراقية

(اف ب) المنامة ١٩٩٢/٢/١٠، كتب جان اود باربيه مراسل فرانس برس يقول ، افاد دبلوماسيون عاملون في الخليج امس ان المعارضة العراقية واجهزة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) تعملان على انشاء قيادة جماعية تكون قادرة على خلافة الرئيس العراقي صدام حسين على امل اسقاطه خلال فترة قريبة. وحسب المصادر نفسها فان الـ "سي اي ايه" التي يقوم رئيسها روبرت غيتس بجولة في عدد من دول الشرق الاوسط اقامت اتصالات مع عدد من المعارضين العراقين " من غير البارزين ومن الذين لم يدخلوا ابدا في تسويات" مع النظام. واوضحت هذه المصادر ان الهدف هو الاطاحة بصدام حسين واستبداله بمجموعة من الشخصيات تمثل مختلف قطاعات المجتمع العراقي من الاكراد والسنة والشيعة والمسيحين.
وشرح دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة "فرانس برس) انه يجب الا تكون هناك اي معارضة لهذه الشخصيات "داخل العراق وذلك لتأمين الحد الاقصى من الاستقرار في هذا البلد بعد اسقاط الدكتاتورية القائمة حاليا". اما الاشخاص الذي اتصلت بهم الـ "سي اي ايه" فقد غادر معظمهم العراق منذ زمن طويل وغالبا قبل وصول صدام حسين الى السلطة عام ١٩٧٩. وحافظوا على علاقات واسعة في العالم العربي".

ورأت المصادر الدبلوماسية ان "هناك رغبة اكيدة بانشاء قيادة جماعية في بغداد. ولا يوجد اجماع على شخصية مرموقة قادرة على تسلم السلطة وحدها".

العمل على انشاء قيادة عراقية معارضة جماعية :

- صوت الكويت ١١ شباط ١٩٩٢ - فيما اكد رئيس موظفي البيت الابيض صامويل سكينير ان سقوط صدام حسين اصبح امراً حتميا بسبب الضغوط الكثيرة التي يتعرض لها، قالت مصادر سياسية ان المعارضة العراقية ووكالة الاستخبارات المركزية تعملان على إنشاء قيادة جماعية تتولى الحكم في العراق بعد سقوط النظام.
وكان السفير العراقي السابق في مدريد ارشد توفيق والذي انتقل الى صفوف المعارضة صرح في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢ انه تم تشكيل حركة معارضة سرية داخل الحزب الحاكم العراقي بدأت باجراء اتصالات داخل البلاد مع ممثلين عن الطوائف المختلفة. وحسب السفير العراقي السابق فان الهدف من الحركة التي تقيم اتصالات واسعة مع الخارج هو تسريع اسقاط صدام حسين والعمل بعده على تشكيل حكومة مكلفة بالاشراف على اجراء انتخابات حرة.

الى جانب ذلك كشف النقاب امس عن ان الرئيس الامريكي جورج بوش ابلغ الكونغرس خلال الخريف الماضي عن عزمه على اتخاذ خطوات فعالة ضد النظام العراقي. وقالت مصادر سياسية في واشنطن ان الرئيس بوش وقع على وثيقة في هذا الصدد تدعو السلطات المختصة الى تنشيط العمليات السرية التي من شأنها انجاح اي خطة لقلب صدام حسين. ■

تخوف من تورط امريكي في العراق

جاء في صحيفة النيويورك تايمز (١٩٩٢/٢/١٦) مايلي،
بعد عام من حرب الخليج ما زال صدام مستمرا في استبداده وتسلطه وخاصة ضد الملايين من الاكراد والشيعة الذين يعيشون في قبضة الجوع وارتفاع الاسعار، اما القوات المسلحة العراقية المندحرة فهي تتأرجح بين ولاءاتها وبين مصالحها الخاصة.الا يمكن فعل امر حاسم بهذا الصدد؟
ان الرئيس الامريكي يتوق مثله مثل كثير من الامريكيين وبنفاذ صبر الى حسم هذا الموقف. فهو قد فوض وكالة الاستخبارات المركزية في العام الماضي بتشجيع العمليات العسكرية الداخلية ضد صدام، كما طلب من "البانتغون" اعداد خطط للطوارىء تهدف الى دعم اية انتفاضة ضد صدام.
بيد ان اي حل عسكري قسري خارجي قد يحمل اخطاراً اعظم مما يحمله من منافع، بالنظر الى الحالة الراهنة للقوى السياسية في العراق.
وهذا يجعل العقوبات الاقتصادية اكثر السبل فاعلية في الاطاحة بصدام. فعندما تشجعت جماعات المسلمين الشيعة والاكراد وحملت السلاح ضد صدام حسين، وقفت القوات الامريكية مكتوفة الايدي رغم انه كان بأمكانها طرد الطائرات العراقية من الجو.
وحتى ان تمكنت الولايات المتحدة من مساعدة هذه القوى على الانتصار، فانها تكون قد استبدلت معضلة باخرى اكثر خطراً ، فالاكراد والشعية الموالون لايران مقاتلون اشداء، ولكن ليس من اجل الديمقراطية، وحتى ان شرعت حركات المعارضة في الاتفاق على اقامة ائتلاف في ما بينها فانها ستواجه صعوبة عظمى في توحيد البلاد. ان حالة الترقب الحالي قد تتحول، فعلا، الى حرب اقليمية تقوم تركيا وسورية وايران بالتحرك خلالها لحماية مصالحها.
واذا كانت هنالك مخاطر في تشجيع مثل تلك الانتفاضات فلماذا لا نلجأ الى المعارضة الديمقراطية العلمانية ؟ السبب يكمن في ضعفها، وهي تستحق التشجيع الاقصى والدعم الدبلوماسي.. وقد يكون لها دور كبير في عراق المستقبل، الا انه ليس هناك من سبيل الى بلوغ السلطة الا بحملها بقوة السلاح الى الحكم.. بيد ان ذلك يعني تحويل قوى ديمقراطية صادقة الى قوى عميلة لا سلطة لها.
وهناك سبيل ثالث هو تشجيع انقلاب عسكري، فالقادة العسكريون الآخرون، حتى ان كانوا في طغيان صدام فأنهم قد يكونون اكثر احتراما للاعراف الدولية، وقد لا يكونون، وتاريخ الانقلابات في العالم لا يبعث على الاطمئنان.
ذلك لا يترك امامنا الا سبيلاً وحيداً هو العقوبات الاقتصادية، وهو سبيل بطيء المفعول لا تألق فيه، الا انه يخدم اغراضه في هذه الحالة. وبموجب هذه العقوبات الراهنة لم يعد العراق قادرا على ابتياع السلاح من اسواق العالم، ولم يعد بوسعه ان يمثل خطرا على الدول المجاورة له. ■

أخبار من الداخل

الزراعة ومشكلة المياه

(ا ف ب - ١٩٩٢/١/٢٢)

تقول بغداد ان زراعتها مهددة فعليا بسبب النقص في مواردها المائية وتزايد نسبة الملوحة فيها اثر الاستثمار المتزايد من قبل تركيا لمجاري المياه التي تصب في العراق.

وفي حديث اجرته وكالة فرانس برس امس حذر وكيل وزارة الزراعة والري عبد الستار سلمان، من "نقص كميات المياه التي يحملها نهر الفرات عند دخوله الاراضي العراقية وزيادة نسبة الملوحة" وقال ان القضيتين معا "تشكلان خطرا على الزراعة".

واضاف ان موارد العراق المائية تأثرت كثيرا نتيجة انشاء سدود على حوض نهر الفرات في تركيا وسورية. واكثر ما تجلى ذلك في ثماني محافظات يعتمد اكثر من خمسة ملايين نسمة من سكانها بشكل اساسي على الزراعة.

ويحصل العراق على موارده المائية من نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا قبل ان يصلا الى العراق الاول مباشرة من تركيا والثاني عبر سوريا.

وكانت تركيا قطعت في شباط ١٩٩٠ مياه نهر الفرات بشكل مؤقت لملأ سد اتاتورك في اطار مشروعها الضخم لري جنوب شرقي الاناضول الامر الذي اثار غضب العراق وسورية.

واوضح سلمان ان "الامدادات المائية الحالية للعراق ومنذ المباشرة بملء سد اتاتورك لم تتجاوز نصف احتياجات العراق"، مضيفا ان "المستوى الراهن هو بحدود ٢٦٠ متر مكعب في الثانية في حين ان حاجات العراق في ما يتعلق بحوض الفرات تجاوز ٥٠٠ متر مكعب في الثانية". وقال ان كميات المياه التي تصل حاليا تقل بمقدار ستين في المئة عما كان يصل العراق قبل المباشرة في ملء سد اتاتورك وتتجاوز نسبته ٨٠٠ متر مكعب في الثانية. واعتبر وكيل وزارة الزراعة والري ان هذا الانخفاض في منسوب المياه يترافق مع ظاهرة ثانية "خطيرة وتتمثل بتردي نوعية المياه"، موضحا ان معدلات الملوحة تخطت الحدود المسموح بها للشرب على المستوى الدولي.

العراق خسر بين ٢٦،٥ و٣٢ مليار دولار عوائد نفطه

(اف ب ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٢)

، اعلن وزير النفط العراقي اسامة عبد الرزاق الهيتي في مقابلة متلفزة ليلة الثلاثاء ان بلاده تكبدت خسائر تتراوح "بين ٢٦،٥ و ٣٢ مليار دولار منذ بدء الحظر في اب ١٩٩٠ حتى مطلع العام الحالي على اساس سعر برميل النفط الذي حددته منظمة اوبك والذي يتراوح بين ١٨ و ٢١ دولارا". وتطرق الوزير العراقي الى احتمال استئناف تصدير النفط وقال ان بلاده قادرة على تصدير حوالي ١،٥ مليون برميل يوميا في حال حصولها على موافقة الامم المتحدة.

قوات خاصة لأمن صدام الشخصي

نيقوسيا- (اب. ١٩٩٢/١/٣٠)، قالت مصادر دبلوماسية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين شكل قوات خاصة تتولى امنه الشخصي برئاسة ابنه قصي (٢٦ عاما).

واضافت هذه المصادر ان هذه القوات الخاصة التي ستتولى حماية مقر الرئيس والمراكز الرئيسية في بغداد تتكون من متطوعين من ستة فرق من فرق الحرس الجمهوري التي حاربت التمرد الشيعي في جنوب العراق، ولعبت دورا حاسما في الحرب ضد ايران، وسيطلق عليها اسم "الفرقة ١٣" وسيبلغ تعداد افرادها ١٠ الاف جندي معظمهم ينتمون الى مدينة تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي، ومن مدينة الدور المجاورة لها.

وجرى تدريب الفرقة المذكورة في قواعد عسكرية في بغداد وتكريت، وتركزت التدريبات على حرب المدن، والقتال من بيت الى بيت، ويعتقد ان الهدف من ذلك هو مواجهة اي تمرد شيعي او هجوم خارجي.

وكانت انباء قد ترددت في الاسبوع الماضي على قيام جماعات شيعية بشن هجمات على وحدات عراقية في الجنوب وقد ارسل الرئيس صدام شقيقه وطبان ابراهيم للاشراف على الترتيبات الامنية في مدينتي الناصرية والعمارة.

فقدان الامن

جاء في تقرير لرويتر من مراسلها في البصرة بيرند ديبوسمان بتاريخ ٣ شباط ١٩٩٢ ،

عندما وصلت الحافلة الى البصرة لم يكن يستر ركابها سوى ملابسهم الداخلية وقد تجمدوا من البرد ويعتمل في صدورهم غضب عارم. كان الركاب الذي جردوا من كل شيء يحملونه وتقريبا كل شيء يلبسونه ضحايا لموجة الجريمة التي تجتاح العراق بعد حرب الخليج. وقد احاط رجال يحملون اسلحة آلية بالحافلة على الطريق السريع بين بغداد والبصرة وامروا ثماني سيدات التنحي جانبا. وامر اللصوص باقي الركاب بتسليم ما معهم من اموال وممتلكات ثمينة وكل ملابسهم حتى الاحذية والجوارب باستثناء الملابس الداخلية. واختفى اللصوص في الظلام واستأنفت الحافلة رحلتها. وقال مسؤول رفيع في بغداد ان السرقة على الطرق السريعة جزء من مشكلة الجريمة التي تواجه الحكومة فحيث توجد أزمة اقتصادية تزداد الجريمة.

وقد أظهرت دراسة اجراها اخيرا باحثون من معهد لندن للدراسات الاقتصادية ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق واثار حرب الخليج خفضت دخل المواطن العراقي العادي الى مستوى قريب من دخول سكان الريف في الهند او الدول الواقعة جنوب الصحراء في افريقيا. وتوصل الباحثون الى انه "بالنسبة للقوة الشرائية للاغذية

فان الدخول الشخصية هبطت الى ما بين خمسة وسبعة في المائة" من مستوياتها قبل الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠.

وتواجه السلطات العراقية الزيادة الحادة في الجريمة بتشديد العقوبة. ومنذ منتصف كانون الثاني اصبحت عقوبة السرقة بالاكراه والسرقة بما في ذلك سرقة السيارات هي الاعدام.

العمال المصريون في العراق من ٣ ملايين لمئة الف

(د ب ا) صحيفة القدس ١ شباط ١٩٩٢

هناك ما لا يقل عن مليوني عامل اجنبي فروا من العراق بعد الغزو العراقي للكويت مباشرة مما سبب أزمة كبرى لاقتصاد يعتمد بصورة اساسية على هؤلاء العمال مثله في ذلك مثل جميع الدول العربية الاخرى المنتجة للبترول.

وكان العراق بسكانه الذين يبلغ عددهم ثمانية عشر مليون نسمة فقط، قد اضطر لاستيراد ملايين العمال لتنفيذ مشروعاته التنموية الهائلة التي بدأت في اوائل الثمانينات. وغالبية هؤلاء العمال كانت من المصريين بينما كان الباقون من دول جنوب شرقي اسيا ودول اوربا الشرقية الذين عادة ما يشغلون اعمالا فنية.

وكان العراق بالنسبة لغالبية العمال والمزارعين المصريين الفقراء هو المخرج الرئيسي لزيادة دخلهم ومساعدة اسرهم في بلادهم منذ ان بدأ الرئيس المصري الراحل انور السادات سياسته الانفتاحية في منتصف السبعينات.

وتقول الاحصاءات الرسمية ان عدد المصريين في العراق وصل الى ١,٥ مليون شخص حتى عام ١٩٨٣ رغم ان احصاءات غير رسمية اخرى قدرت عددهم بما يصل الى ثلاثة ملايين قائلة ان الكثير من المصريين فروا الى العراق بدون تسجيل رسمي.

والمصريون المتواجدون في جميع المدن العراقية من الشمال الى الجنوب يشغلون كافة انواع المهن. غير ان الغالبية العظمى منهم ذات اهمية حيوية في قطاعات البناء والخدمات والزراعة الخاصة بالاقتصاد العراقي.

غير انه بمجرد بدء ازمة الخليج فر مئات الالاف المصريون من العراق وانخفض العدد الى مائة الف فقط وذلك طبقا للاحصاءات التي قدمتها الجالية المصرية في العراق.

ويشارك بعض المصريين الذين ظلوا في العراق في اعمال لايمكنهم تركها بسبب الخسائر الفادحة التي ستحدث نتيجة ذلك.

وحتى عام ١٩٨٩ كان الدولار الامريكي يساوي ثلاثة دنانير عراقية لكنه الان يساوي اثنى عشر دينارا. وقد جعل ذلك مدخراتهم عديمة القيمة وهم لايزالون يرون ان هناك املا في ان يتحسن الوضع بمجرد ان يستأنف العراق صادراته البترولية ويلغي مجلس الامن العقوبات الاقتصادية التي فرضها على العراق منذ ثمانية عشر شهرا.

وبينما كان العمال المصريون في جميع قطاعات الاقتصاد العراقي كانت تجري تعبئة العراقيين للحرب العراقية- الايرانية التي استمرت ثمانية اعوام، وعندما وضعت الحرب اوزارها في عام ١٩٨٨ عاد الكثيرون من العراقيين ليجدوا انه ليس ثمة اي وظائف وان المصريين تزوجوا نساءهم واحتلوا الكثير من منازلهم.

ومع ذلك فان العراقيين ليسوا فقط غاضبين ازاء هذا الامر ولكنهم شعروا بالضيق ايضا عندما فرت غالبية المصريين من العراق بمجرد بدء ازمة الخليج.

ويقر جميع المصريين في العراق بانه لولا حماية الرئيس العراقي صدام حسين وبقية اعضاء مجلس القيادة العراقية "لكان العراقيون قد قتلوا الكثير من المصريين لاسيما بعد مشاركة الجيش المصري في التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد العراق".

وقد ساعدت حقيقة ان الكثير من المصريين المقيمين في العراق تورطوا في انشطة اجرامية ايضا في اثارة وتوتر العلاقات مع افراد الشعب العراقي.

وقال احد المواطنين العراقيين "اننا لم نكن نعرف على الاطلاق جرائم مثل تزوير جوازات السفر والنقود وبيع المخدرات والدعارة والتهريب قبل مجيء المصريين باعداد كبيرة الى العراق".

ومنذ قطع العلاقات بين القاهرة وبغداد اثناء حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩١ تعرض المصريون في العراق للترحيل والسجن لانتهاء صلاحية جوازات سفرهم دون وجود قسم لرعاية المصالح المصرية يرعى مصالح مواطنيه.

ومع ذلك وعندما شارك ١٥٠ مصريا في اعتصام امام مكاتب الامم المتحدة والسفارات الغربية في بغداد بداية من ثاني كانون الاول (ديسمبر) الماضي استثنت الحكومة العراقية جميع المصريين من ضرورة تجديد جوازات سفرهم ومنحتهم تاشيرات دخول مفتوحة.

وقد شغل المصريون مناطق بأكملها مثل منطقة المربعة، التي تقع قبالة شارع الرشيد الشهير في بغداد، ويقدمون اطعمتهم الخاصة ويحتفظون بتقاليدهم كما لو كانوا يعيشون في القاهرة. ولكن منطقة المربعة تبدو الان خالية الا من بضعة مطاعم حيث لايزال بوسع المرء ان يتذكر الايام الخوالي.

مراسيم بفرض عقوبات على التجار المستغلين

كتب اندرو هيل من بغداد (١٩٩٢/٢/١٧):

شن العراق امس حملة صارمة على السوق الحرة المنفلتة لمعاقبة التجار الذين يستغلون المصاعب والازمات التي خلفتها عقوبات الامم المتحدة في تحقيق مكاسب هائلة.

واصدر مجلس قيادة الثورة الحاكم مرسوما يعلن فرض عقوبات جديدة صارمة على التجار الذين يجنون ارباحا فاحشة من بيع المواد الغذائية والسلع الضرورية مثل الصابون. ويتيح المرسوم لوزير الداخلية وطبان ابراهيم الحسن اتخاذ اجراءات متشددة.

ويعكس المرسوم ادراك الحكومة لحالة التذمر بين العراقيين العاديين الذين لاتكفي الحصص المدعمة سوى اقل من احتياجاتهم اليومية ويضطرون لشراء الباقي من السوق الحرة.

وقد اعترف صدام الاسبوع الماضي بأن اسعار السوق الحرة مرتفعة بصورة غير طبيعية. وحث العراقيين على مقاطعة السلع الكمالية مثل الملابس وتعهد بالا يشتري هو شخصيا سوى الاحتياجات الضرورية لمدة عام.

وبموجب المرسوم الذي نشرته الصحف الرسمية العراقية يواجه التجار الان غرامات تصل الى ١٠٠ في المئة من ارباحهم ومصادرة بضائعهم والسجن لمدة شهر. ويقول تجار ان الغرامات في السابق كانت تفرض بشكل عشوائي وكان أسوأ ما يتوقعه التجار في السوق هو ان تقلب الشرطة او الزبائن الغاضبون اكشاكهم.

كما اعلن المرسوم حملة جديدة على التهريب من العراق، والحكومة العراقية منزعجة من تهريب الذهب وبضائع اخرى عبر حدودها لشراء عملة صعبة.

ومن الناحية الفنية لا يمكن للعراق ان يصدر شيئا في ظل عقوبات الامم المتحدة، وقالت ادارة الرئيس الامريكي بوش انها تدرس سبل احكام الحصار حول حدود العراق المشهورة بنشاط التهريب عبرها.

ويتم تهريب المعادن الخردة والالات والسيارات الى تركيا وايران بل وحتى سورية مما يحرم الحكومة العراقية من موارد تحتاجها لاصلاح اضرار الحرب.

كما تناول المرسوم الاغنام العراقية المشهورة في المنطقة بطيب لحمها والتي تجد طريقها الى السعودية بل وعبر حقول الالغام الى الكويت. ويقول التجار ان الاردن سوق اخرى للاغنام العراقية.

ويحصل التجار على عملة صعبة في الصفقات ويستخدمها البعض في تمويل واردات غذائية وهو امر مسموح به بموجب عقوبات الامم المتحدة.

وتباع المواد الغذائية في المتاجر الكبرى واسواق بغداد باسعار تزيد الف مرة عن اسعار الحصص المدعمة. ويبلغ سعر كرتونة بيض تحتوي على ٣٠ بيضة ما لايقل عن ٣٠ دينارا (٩٦ دولارا بالسعر الرسمي) بالمقارنة مع سعرها في المتاجر الحكومية وهو ٧٥٠ فلسا (٢,٧ دولار).

الاعلان عن انشاء تنظيم فلسطيني تابع لحزب البعث العراقي

- بغداد، ا ف د (١٩٩٢/٢/١٠)، تشكل في الاونة الاخيرة تنظيم فلسطيني تابع لحزب البعث الحاكم في العراق باسم "حزب البعث العربي الاشتراكي التنظيم الفلسطيني" وهدفه "افشال ما يجري اليوم من محاولات لتصفية قضية فلسطين" كما اعلن امس الاول في بغداد الامين العام لهذه الحركة ناصيف عواد.

واكد البيان ان "مايجري اليوم من محاولات لتصفية قضية فلسطين وما سبقه من عدوان على العراق تجلى بابشع صوره في ام المعارك يضع على المناضلين البعثيين من ابناء فلسطين كما على البعثيين في كل مكان والمناضلين الشرفاء من ابناء الامة العربية ومن ضمنهم الفلسطينيون في المقام الاول مهما كانت الافكار التي يحملونها او التي تربوا عليها مسؤوليات جساما لافشال هذه المحاولات وللنضال ضد اية حلول تعطيها امريكا".

واضاف البيان ان انشاء هذا التنظيم تقرر في ختام "مؤتمر حزبي للتنظيمات الفلسطينية في صفوف البعث عقد في مكان ما من الوطن العربي اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي. ولم يكشف عواد عن عدد اعضاء هذا التنظيم.

وتابع عواد ان هذه المؤتمر انتخب "قيادة رأسية تتولى قيادة العمل الفلسطيني بمختلف اشكاله وصيغه وفق التصور العام الذي وضعه حزبنا المناضل لخلق النهوضية التي تحتاجها الامة". لكنه رفض اعطاء اسماء الاعضاء الاخرين في هذه القيادة الذين جميعهم من الفلسطينين المؤيدين لحزب البعث.

وجاء في البيان ان هذه الحركة الجديدة ستعمل "لافشال المحاولات الرامية الى تصفية قضية فلسطين" وذلك في تلميح الى عملية السلام التي اطلقتها الولايات المتحدة.

واشار البيان في هذا الخصوص الى ان مشاريع التسوية التي اقترحتها الادارة الامريكية "لن تكون لصالح الامة العربية وأبنائها في اي قطر يعيشون اضافة الى انها تستهدف تكريس وجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وفرض الاعتراف به على الامة كلها".

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

تنظيمات سياسية عراقية

حزب البعث - القيادة الوطنية للحزب

اعلن السيد ارشد توفيق السفير العراقي السابق لدى اسبانيا الذي استقال من منصبه عقب حرب الخليج ولجوئه لدى العربية السعودية، عن تشكيل تنظيم داخل حزب البعث الحاكم معارض لصدام حسين.

جاء في بيان القيادة الوطنية للحزب (الحياة ١٩٩٢/١/١٨) ؛

" يشهد عالمنا المعاصر، ونحن في اواخر القرن العشرين، تحولات تاريخية خطيرة تمثلت أهم مظاهرها بالتغييرات الجارية في المعسكر الاشتراكي القديم وبروز حالة جديدة لا زالت في طور التكوين للعلاقات الدولية تزامنت وترادفت مع سقوط أنظمة الحزب الواحد والدكتاتوريات المقنعة بالشعارات السياسية الزائفة.

وبدلا من وعي الحالة الدولية الجديدة والعمل على استيعابها والانسجام معها طالما ان العراق جزء من هذا العالم الذي تتقارب مسافاته وتخومه عقدا بعد عقد فان القيادة العراقية المتمثلة بالخائن صدام حسين اتخذت طريقا معاكسا كان امتدادا للسياسة الفردية الفاسدة فأضافت كارثة جديدة الى معاناة شعبنا وعرضت سيادة الوطن الى الانتهاك وحطت من شرف الجندية العراقية وجعلت العراق غارقا في الدم والديون بدلا من استغلال ثروات أرضه المباركة للخير والبناء، كما حولت جزءاً كبيرا من شعبنا الى نازحين ولاجئين وساعدت على بروز بعض الحركات والاحزاب التي تعيش على مأساة الشعب العراقي وتبحث عن مقاعد لها في مقاهي السياسة بدلا من ان تبحث عن بيت كريم داخل الوطن.

لقد ادى تشرذم الحركة الوطنية العراقية خارج الوطن واختلاط الغث بالسمين فيها وتفريط بعضها بالشرف العراقي واستقلالية القرار الى احداث تأثيرات سلبية داخل صفوف شعبنا بكل فئاته وقطاعاته مما قدم خدمة غير جليلة الى النظام عن قصد او غير قصد كما كاد ان يشيع جوا من اليأس ازاء أي تغيير محتمل.

ولما كانت ظروف العمل السياسي والاعلامي خارج العراق هي غيرها في الداخل فان شعبنا ظل يستمع الى أصوات متداخلة أصبحت لشدة تناقضها عسيرة على الفهم بينما لم تستطع الحركة الوطنية في الداخل التفوه ببنت شفه لاسباب لا تخفى على احد.

لقد كان ذلك احد الاسباب الذي دفعنا الى الاعلان عن تنظيماتنا المدنية والعسكرية اذ وجدنا ان من الضروري التوجه الى ابناء شعبنا بهذا البيان مواجهين فيه حالة قريبة الى اليأس سببتها فصائل كسيحة في المعارضة من اجل شد أزر شعبنا وقواه الوطنية في الداخل باتجاه الفعل الصادق معاهدين أهلنا ووطننا على الأجهاز على النظام الغاشم.

ان "القيادة الوطنية للحزب" تعرض على شعبنا وعلى الشخصيات العراقية الوطنية مايلي ؛

١- ان حزب البعث العربي الاشتراكي (بتسميته القديمة) في العراق فقد فاعليته السياسية وانتهى بعد سلسلة من اجراءات القمع والكبت والأنحراف الى اداة في يد السلطة ينفذ أوامرها ويزين صورتها وان الأغلبية الساحقة فيه تعي هذه الحقيقة المرة وتجد نفسها متورطة في حالة لايمكن الخلاص منها الا باسقاط النظام وان ما يقارب المليون من العراقيين قد انتظم في صفوف الحزب لأسباب متباينة غير أن هذا المليون تحول بالنتيجة الى اداة قوية في يد النظام رغما عنه ولابد من العمل على تحويل أسباب القوة في النظام الى حالة ضعف فيه وان وضع هذا العدد بمواجهة جلاد الشعب أمر جدير بالتفهم والتأييد من كافة القوى الوطنية المخلصة التي تجد مصلحتها الحقيقية في ازالة النظام وليس في مكاسب سياسية فئوية على حساب معاناة شعبنا وصبره النافذ.

اننا ندرك تماما ان الحزب لم يعد غير شعار سيء السمعة ليس على صعيد الشعب العراقي فحسب وانما على صعيد الحزبيين أنفسهم غير أن البدء بتشكيل حركة او حزب داخل العراق أمر بالغ الصعوبة بسبب ظروف القمع المعروفة وحاجة أي تشكيل الى فترة زمنية كافية يتكامل فيها ويجتاز مرحلة التأسيس الى مرحلة الفعل.

ولما كان الحزب قائما كتشكيل واسع في العراق فان تغيير مضامين واتجاهات هذا الهيكل - مع علمنا بمكامن حياته الداخلية الحقيقية - يوفر علينا جهدا وزمنا وما علينا والحالة هذه سوى دعوة الحزبيين الى استرداد أنفسهم وشرفهم من الطاغية والألتحاق بضمائرهم وشعبهم ووضع مصلحة العراق فوق كافة المصالح الآنية المشبوهة.

وقد كان الحزبيون أنفسهم يلحون في أعلان القيادة الجديدة وقبل انقضاء شهر أيار ١٩٩١ كانت تنظيماتنا تجتاز مراكز العاصمة والمحافظات الى الأقضية والنواحي غير ان غسل العار لن يكتمل الا بأسقاط الطاغية المهزوم سياسيا وعسكريا واخلاقيا.

٢- لايمكن اعفاء قيادة الحزب الحاكم من مسؤوليتها في كارثة العراق ومأساته رغم السلطة الفردية المطلقة، وعليه فاننا نعلن لجماهير الشعب العراقي فصل القيادتين القطرية والقومية وتقديم كافة اعضائهما الى المحاكمة الفعلية ومحاكمة كل من توجه ضده تهم تكفي لان ينظر القضاء فيها.

٣- تشكيل لجنة تضع في جدول أعمالها ما يلي ؛

الاستفادة القصوى من تجربة الأحزاب الشيوعية التي حلت نفسها وفرزت اعضاءها وهيئاتها بعد التحولات التي جرت في دول المعسكر الاشتراكي السابق مع تشخيص للظواهر المشتركة والظواهر التي تنفرد بها التجربة في العراق.

القيام بعملية نقد تفصيلية لتجربة الحزب في العراق ونشر ذلك على اوسع نطاق ودعوة الشخصيات الوطنية العراقية للمشاركة في هذا النقد.

تغير اسم الحزب لتحل "القيادة الوطنية" موقتا محل الأسم السابق.

ساحة العمل الحزبي هي العراق فقط وتقطع أية صلة تنظيمية تربط العمل في العراق مع العمل في الوطن العربي ويستبعد غير العراقيين من أي نشاطات حزبية واعتبار الحزب الذي سينشأ على أنقاض التجربة الفاشلة القديمة حزبا عراقيا وتجاوز كافة الأدبيات المتخلفة الموروثة من لوائح ومؤتمرات وأنظمة.

لاترى "القيادة الوطنية" قبول كافة البعثيين فيها بالضرورة وعلى اللجنة التنظيمية استبعاد كافة الحزبيين الذي أساءوا أو أجرموا في حق الشعب ولكل عراقي مقاضاة هولاء أو من لم تستبعدهم اللجنة التنظيمية بموجب قانون العقوبات العراقي لعام ١٩٦٩ دون الألتزام بالتعديلات اللاحقة التي جرت عليه ودون اعتماد أي مصدر قانوني آخر.

ان القيادة الوطنية أخذت على عاتقها هذه المهمة تجنبا لحرب أهلية يقتل فيها الأخ أخاه وتفاديا لخطر تقسيم العراق وزعزة استقرار المنطقة بكاملها وفرض الوصاية على البلاد من أي طرف كان وستجري اتصالات علنية مع الاسلاميين والحركة الكردية في المعارضة العراقية لتوضيح أسسها ونظرتها الى الجهد المشترك.

تعد القيادة الوطنية وعدا حقا بتشكيل حكومة مؤقته حال اسقاطها للنظام تتم المداولة خلال الشهر الأول حول مدة بقائها مع الاطراف الوطنية (الاسلاميين والاكراد) على ان تجرى انتخابات حرة مباشرة يختار فيها الشعب ممثلية وبالتالي حكومته خلال فترة تقرر بالتنسيق العلني مع الأطراف الوطنية المشار اليها آنفا وتجري الانتخابات باشراف مراقبين من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية.

تمت دراسة ردود الفعل المتوقعة على بياننا هذا وأشرت - مسبقا - الجهات التي قد تهاجمه غير أننا نطمئن الجميع بأن عملنا قطع شوطا كبيرا في الداخل وان البحث عن أي حضور سياسي أو اعلامي خارج العراق لايقع ضمن دائرة اهتمامنا أو اختصاصنا ولن يستطيع احد جرنا الى مهاترات تؤذي شعبنا وطريقنا الوعر كما أننا نعتبر كل المعارضين العراقيين الشرفاء عونا لنا بما يقدمونه من عمل أو نقد او تقويم. وليكن العراق الجديد وطنا للمحبة والسلام

المؤتمر الثاني المجلس العراقي الحر

لندن ٧-٨ شباط، انهى المجلس العراقي الحر أعمال مؤتمره الثاني بانتخاب سعد صالح جبر رئيسا له بالاجماع و انتخاب الهيئة المركزية الجديدة المكونة من ٢٣ عضواً.

واكد البيان الختامي الصادر عن المجلس، ان المؤتمر انعقد تحت شعار "لتحتشد جهود كل العراقيين للاطاحة بنظام صدام حسين الدموي" وقد حضره، فضلا عن هيئته العامة ممثلون عن سفارات كل من المملكة العربية السعودية والكويت والجمهورية الاسلامية الايرانية في بريطانيا، كما حضرت الدبلوماسية في السفارة الامريكية نانسي جونسون، والمسؤول في وزارة الخارجية البريطانية جوليان وولكر، كما حضر ممثلون عن قيادات قوى و بعض احزاب المعارضة العراقية وعدد من الشخصيات المستقلة.

وفي ختام الجلسة جرى انتخاب الرئيس واعضاء الهيئة المركزية الجديدة وهم ، سعد صالح جبر، د. شفيق قزاز (نائب الرئيس)، رياض الياور (نائب الرئيس)، العميد احمد السامرائى، عبد الرزاق ابراهيم علي، د سعدون القصاب، د. فرياد حويزي، جمال علمدار، د. نجم عبد الكريم، عبد الحليم الرهيمي، الحاج ابراهيم ارزوقي، عبد الصمد اسد، يترون درمو، مضر غسان شوكت، مالك الياسري، **سركون داديشو**، محي الخطيب، د. جرجيس فتح الله، على بابا خان، شمعون خمو، كاظم كمونه، علي الصدر، صلاح مجيد.

والجدير بالذكر ان عددا من المؤسسين للمجلس سبق ان انسحبوا او استقالوا من عضوية المجلس (راجع العدد ٩٢/٣ الملف العراقي).

مذكرة الحركة الديمقراطية الاشورية

بشأن سركون داديشو عضو المجلس الحر

الى / كافة فصائل "لعم" للمعارضة العراقية الحليفة

نرفق طياً نسخة من مقابلة صحفية وترجمتها والتي اجراها المدعو سركون داديشو مع صحيفة "ها آرتز" الصهيونية الصادرة في تل ابيب في فلسطين المحتلة بتاريخ ١٩٩١/٤/٢٦ والتي يتخبط فيها الموما اليه ويسرد اموراً لااساس لها من الصحة ولا تمثل الا رأيه الشخصي، ولهذا نود ايضاح النقاط ادناه لتكونوا على بينة من بعض الاعلام التضليلي وحقيقة بعض الفئات التي تسعى لايجاد موطيء قدم لها وتتسلل الى صفوف العراقيين الشرفاء بطرق ملتوية :-

١- الموما اليه اعلاه مهاجر من العراق قبل اكثر من ثلاثين سنة ويترأس نادي مسجل بأسمه في كاليفورنيا ويضفي عليه تسميات مختلفة منها (حزب بيت نهرين، المؤتمر القومي الاشوري وتسميات عديدة اخرى) وذلك للتضليل والمزيد من المتاجرة والكسب المادي. وهو منبوذ من صفوف شعبنا في المهجر الامريكي.

٢- ما ورد في المقابلة المشار اليها لا يعبر الا عن رأيه الشخصي وانه لايمثل في المجتمع الاشوري الا نفسه. كما واننا نكذب ماجاء في المقابلة عن كون حركتنا الديمقراطية الاشورية منضوية تحت لواء المجلس القومي الاشوري (الكارتوني) والمرفوض اصلاً من كافة الفصائل والمؤسسات الاشورية في المهجر ايضا.

٣- الموما اليه ومؤسساته الكارتونية معروف باصطفافاته المعادية لمصالح شعبنا ووطننا وانه يسخر نفسه ومن معه في خدمة الاجهزة المعادية بدءاً من كاليفورنيا ومروراً بتل ابيب.. ومع ذلك فانه توفق باساليبه الملتوية من دس نفسه في صفوف المحفل العراقي في لندن (مجموعة المجلس العراقي الحر والوفاق الوطني..) وتحت اسم المؤتمر القومي الاشوري.

نرجو التفضل بالعلم واعلام الاخوة في المجلس العراقي الحر والمحفل في لندن. ودمتم ،

الحركة الديمقراطية الآشورية - ١٤ آب ١٩٩١

تحت عنوان الامل الأشوري نشرت صحيفة هارتس الاسرائيلية بتاريخ ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩١،
المقابلة التالية مع سركون داديشو عضو الهيئة المركزية للمجلس العراقي الحر

كان من بين ملايين اللاجئين الذي فروا من الجيش العراقي خلال الاسابيع الماضية الاف من ابناء الامة الاشورية. اذ ان أبناء هذه الاقلية الذين يعيشون في الجزء الرئيسي من شمال شرق العراق شاركوا ولسنوات عديدة في الكفاح المسلح الذي خاضه الاكراد ضد الحكومة المركزية في بغداد، وعندما انفجرت هجومات الثوار إثر الدور الذي لعبه العراق في حرب الخليج، التحم الاشوريون مع المقاتلين الاكراد [البيشمركة].

لقد أخذ الاشوريون بالعمل لأنفسهم الا ان عملهم هذا كان يأتي منسجماً مع ما يقوم به الاكراد، وعندما بدأ الجيش العراقي فرض سيطرته على المناطق التي فقدت السيطرة على نفسها، اخذ الاشوريون مع الاكراد القاطنين في المنطقة بالفرار. وفي مقابلة هاتفية مع سركون داديشو ذكر لنا قائلاً "لقد وصل حالياً، وحسب علمنا، حوالي ١٥٠٠٠ آشوري الى خمسة مخيمات سياسية في تركيا". والجدير بالذكر ان سرجون داديشو، الذي يعمل في مودستو بكاليفورنيا يرأس المنظمة الاشورية المعروفة باسم [بيت نهرين] وهو المفهوم الارامي الذي يقابل في معناه مفهوم بلاد ما بين النهرين.

ويذكر ان داديشو وجماعته يحافظون على الاتصال الهاتفي مع أحد المخيمات كما يحاولون جمع المساعدات الاضافية لشعبهم. وقد أعرب داديشو عن أمله في ان يتمكن هؤلاء اللاجئون من العودة الى بيوتهم. وأضاف "سنواصل الكفاح ضد السلطات العراقية الحاكمة مهما كانت الظروف حتى تعترف بحقوقنا".

وتجدر الاشارة الى ان داديشو قد دفع ثمناً غالياً بسبب نضاله ضد نظام صدام حسين. ففي مطلع العام الماضي حاول العراقيون التآمر على حياة كل من داديشو والزعيم الكردي جلال الطالباني والذي كان من المقرر ان يجتمعا في كاليفورنيا. وكان داديشو، البالغ من العمر ٤٢ عاماً الذي غادر العراق عام ١٩٦٥، قد تلقى مسبقاً تحذيراً من مكتب التحقيقات الفدرالية الامريكي الذي نجح ايضاً في وقف المجرم قبل تنفيذ مؤامرته.

ويذكر ان منظمة داديشو هي جزء من المؤتمر القومي الاشوري الذي يمثل خيمة تضم في كنفها العديد من الحركات الاشورية كالحركة الديمقراطية الاشورية التي هي عضو في الجبهة التي شكلتها المعارضة الاشورية في المنفى. وتهدف المنظمة الاشورية الى العمل على انشاء وطن قومي للاشوريين في منطقة شمال العراق التي يرون فيها الوطن التاريخي للامة الاشورية. فقد ذكر داديشو قائلاً، "اننا نرغب في اقامة دولة لنا، الا اننا بحاجة الى ان نكون واقعيين وانا اعتقد بان هذا الاحتمال ضعيف. فهدفنا الان هو اقامة منطقة اشورية للحكم الذاتي ليتمكن اللاجئون الاشوريون من العودة اليها ولنتمكن فيها من الحفاظ على حضارتنا". ووفقاً لما ذكره سركون داديشو، يعيش حوالي مليوني آشوري في العالم والعديد منهم مشتتين في مجتمعات كبيرة. ويقطن العراق مليون آشوري وحوالي ٢٥٠,٠٠٠ آشوري يعيش في الولايات المتحدة، اضافة الى وجود مجتمعات آشورية في ايران وتركيا والاتحاد السوفيتي. ويرى الاشوريون انفسهم كسليلي اولئك الذين عاشوا في الامبراطورية الاشورية القديمة ويرون فيها مهد امتهم، تماما مثلما يرى الايطاليون انفسهم مخلدين للامبراطورية الرومانية ومثلما يرى العراقيون انفسهم مخلدين لبابل القديمة.

والامر الذي صاغ الخاصية القومية والحضارية للآشوريين هو ارتباط هذا المنشأ المشترك، أي اللغة الارامية التي استخدموها كلغة للصلاة والكلام مع حقيقة كونهم مسيحيين محاطين بشعوب مسلمة.

وقد كتب موشي كاباي الذي تربطه علاقات ودية مع العديد من ابناء المجتمع الآشوري في لندن مقالة حول تاريخ المجتمع الاشوري في العراق في الثلاثينيات من هذا القرن جاء فيها "انهم يجاهدون للزواج فيما بينهم اضافة الى ان لهم لغة تختلف عن اللغة العربية العراقية وقد تعمقوا في اتخاذ العديد من انماط الثقافة العربية ولكن ليس الى درجة ان يسلموا او يتخلوا عن تقاليدهم وثقافتهم".

ويرى زعماء الحركة الاشورية القومية بأن أعضاء الكنائس الخمس التي نشأت في الشرق الاوسط هم من الشعب الاشوري وبالاضافة الى الكنيستين الارثدوكسية والكلدانية اللتين لايشك احد بأخلاص ولائهما للشعب الاشوري، ينسب داديشو المارونيين والسريان والارثدوكس والسريان الكاثوليك للشعب الآشوري ويضيف قائلاً "يوجد في اورشليم مجتمع اشوري الا انهم يسمون انفسهم بالسريان الارثدوكس". اذ ان بهنان كاكوي رئيس كنيسة السريان اشوري فهو يقول "نحن لسنا اشوريين بل اننا سريان ارثدوكس نشأنا مع الاشوريين في المنطقة نفسها، كما اننا نتكلم ونكتب بالارامية ويمكن ان نقول بأنه تربطنا مع الاشوريين صلة قرابة وثيقة". ويشير كاكوي الى ان مجتمع السريان الارثدوكس في العراق لم يتورط في نضال الاشوريين للحصول على استقلالهم في العراق. ويضيف " نحن لانثير المشاكل ومفهومنا هو الخضوع لكل حكومة، ونحن نرى بأن كل نظام حكم مهما يكن يستمد سلطته من الله. كما نعتقد بأن رجال الدين ملزمين بالحفاظ على طبيعة نشاطاتهم الدينية وعدم خلطها بالسياسية". لقد واجه الشعب الاشوري في القرن العشرين مصيراً لايختلف عن مصير الاكراد والارمن الذين سبقوا الاشوريين من حيث الاستقرار واستيطان شعوبهم.

فتيار النهضة القومية الذي عم شعوب المنطقة خلال الحرب العالمية الاولى لم يتخط الاشوريين الذين كانوا يعيشون في المنطقة الممتدة عبر شمال العراق حالياً وجنوب شرق تركيا. اذ حاول الآشوريون

الثورة على الاتراك الا انهم أي الاتراك، سحقوا الثورة بوحشية وقاموا بطرد الاشوريين الى منطقة الموصل وشمال العراق التي هي في نظر الاشوريين وطنهم التاريخي. وضمن اطار المعاهدات الدولية لعام ١٩٢٥ التي نقلت ادارة هذه المنطقة من ايدي الاتراك الى ايدي حكومة دولة العراق المستقبلية، ادخلت عبارة معينة تكفل للاشوريين الحكم الذاتي. حيث يرى الاشوريون هذا القرار كوعد بلفور لهم بالرغم من انهم يسلمون، بأنه ايضاً كان قد منح كنوع من الضمانات التي قدمها البريطانيون بسبب رغبتهم في تغيير خريطة الشرق الاوسط انسجاماً مع رغباتهم.

وبعد اعلان استقلال العراق عام ١٩٣٢، لم تبد الحكومة العراقية حماسها في اعطاء الاشوريين الحقوق التي كانت قد منحت لهم. ومما زاد في عداء حركة الاستقلال العراقية ضد الاشوريين ان البريطانيين قاموا بتعبئة الاشوريين الذين كانوا بمثابة أمة ذات مقاتلين عظماء من الطراز الاول في وحدات الجيش والشرطة وذلك قبل استقلال العراق والتي استطاع البريطانيون بواسطتها ان يحكموا البلاد. كما نسبت الحكومة العراقية للآشوريين نواياهم في القيام بتمرد مسلح في شمال البلاد. لذا قام الجيش العراقي في شهر آب من عام ١٩٣٣ بتنظيم مذبحة ضد المئات في مدينة سيميل التي عجلت وبشكل ملحوظ برحيل العديد من الآشوريين الى المنفى. ولم يخط العراق خطوة تهدف الى منح الحكم الذاتي للاشوريين حتى الخمسينيات.

ومع تولى حزب البعث مقاليد السلطة عام ١٩٦٣ يروي داديشوا بانه كانت هناك محاولة لتهدئة الاشوريين وزعيمهم الديني الذي عاش خارج العراق بل أنه حتى دعي للعودة الى البلاد. غير انها لم تكن آخر محاولة تهدئة يقوم بها العراقيون تجاه الثوار الاشوريين. ففي نهاية عام ١٩٨٨، اعلن صدام حسين قرار العفو العام عن الاشوريين الذي كانوا قد فروا من العراق. الا ان ثلاثة اعتقلوا ومن ثم "اختفوا". ويقول داديشو موضحاً "لقد عاد النظام البعثي الى سياسة الاضطهاد، وعدنا نحن الى الكفاح المسلح. لكن الفرق الان هو أن الاكراد الذين كانوا قد قلصوا العمل المشترك مع الاشوريين الى الحد الادنى حتى الوقت الحاضر وقاموا بمساعدة الانظمة العراقية مرات عديدة في نشاطات معادية للآشوريين قد تحولوا الى مساعدين للآشوريين. لذا فان هذه العملية قوبلت بالثناء في مقاومة العدو المشترك صدام حسين الذي كان بكل وقاحة ينوي اذابة الاقليات الموجودة في شمال العراق لكي تصبح جزءاً من الشعب العراقي. اذ لم يكتف بشن المعارك العسكرية ضد الاشوريين فقط، بل كان ومازال يحاول محو هويتهم الحضارية.

إن مبدأ المصير المشترك للأكراد والاشوريين قد ازداد قوة بعد تعرض آلاف القرى الاشورية للهجوم والتدمير عام ١٩٨٨، حالها حال جاراتها الكردية حيث دمرت حوالي ٥٠٠٠ قرية في الثمانينات. اضافة الى ان العراقيين كانوا قد وظفوا الاسلحة الكيمياوية في تلك الفترة اثناء هجوماتهم على الاشوريين. واليوم فان الاشوريين والاكراد يوحدون جهودهم الى درجة تكاد تصل الى الكمال. ومع ذلك فأن الخلافات تظهر من وقت لآخر بيننا وبين الاكراد إلا انها عموماً ذات خلفية موضعية. ويعترف داديشو بأمكانية حدوث تعارض بين طموحات الشعبين الذين يطمحان في الاستقلال والبقاء (الحياة) في نفس تلك المناطق". وعلى سبيل المثال فان داديشو يطلق على جبال كردستان تسمية جبال آشور، ويستطرد قائلاً "نحن فعلاً نعيش في نفس تلك الجبال التي نعتقد أنه بامكان الاشوريين والاكراد العيش سوية ضمن حدود بلد ديمقراطي ذي تركيب فدرالي.

وفي الكفاح المسلح الذي قاده الاشوريون عبر السنين كان سندهم الاساسي هو الدعم المادي الذي يقدمه اخوتهم في المنفى وكذلك الارث الذي وصلهم لكونهم مقاتلين عظماء مجربين. اذ يقول داديشو " اننا محاربون فقد خضنا عبر مئات السنين حرباً ضد جيراننا المسلمين الذي كانوا يشكلون تهديداً لنا". هذا وتجدر الاشارة الى انه يتم تجنيد العديد من النساء ايضا في الوحدات العسكرية اذ يفتخر الآشوريون بذلك.

وقد نشروا مؤخراً في صحفهم صورة تمثل شميران زيا وهي مقاتلة آشورية تجد نفسها وفقاً لما يقوله داديشو، مع ستة من اخوانها وسط القوات الثائرة في العراق. ويضيف داديشو القول " ان اكبر دعم تلقاه الآشوريون من الدول المجاورة حتى وان كان في جوهره سلبيا هو من جمهورية ايران الاسلامية. فالايرانيون لم يزودونا بالسلاح او يساعدونا بشكل فعلي الا انهم مكنوا مقاتلينا من عبور اراضيهم دون ان يسلبوهم، كما ان علاقاتهم معنا غير مستقرة، وخصوصاً اثناء فترة التقارب بين العراق وايران الا انهم لم يضطهدونا مطلقاً".

لقد أوجدت حرب الخليج بين الآشوريين وجيرانهم الاكراد، توقعات حول ظهور نقطة تحول مهمة في وضعهم. وفي لقاء جرى في تشرين الثاني الماضي بين وفد من المنظمات الاشورية ولجنة من الكونغرس الامريكي أصاب الذهول اعضائه عند سماعهم بوجود الشعب الاشوري.

ويحس صحفيوا المجتمع الاشوري الذين يكتبون في الولايات المتحدة، بأن روح انبياء اسرائيل ترفرف في سماء الشرق الاوسط. وقد كتب أحد هؤلاء الصحفيين قبل حرب الخليج مستنداً الى الأصحاح التاسع عشر من انجيل اشعياء الأيتين ٢٣-٢٤ حيث جاء فيها "في ذلك اليوم، سيكون طريق [طريق معبد] من مصر الى اشور حيث يأتي اشور الى مصر ومصر الى اشور، في ذلك اليوم ستشكل اسرائيل مع مصر واشور مثلثا هو بركة على الارض". غير ان النبوءات شيء، والحقيقة شيء آخر اذ ان فشل الثورة في شمال العراق يثبت للاشوريين حقيقة كونهم منفردين في ساحة المعركة. ويضيف داديشو قائلاً "لقد خاب املنا فنحن نشعر ان جورج بوش لم ينه عمله حيث تركنا في منتصف الطريق اي يحتج الآشوريون على سياسة الادارة الامريكية. غير انهم لا يهاجمون سلوك بوش الشخصي، ويستعرض صوراً من العراق

بانفعال الا انه يتقيد عند الحديث عن السياسة الامريكية ربما بسبب علمه ان الادارة الامريكية ستأخذه بنظر الاعتبار في المستقبل القريب. ويتابع داديشو الحديث بقوله انه يتوجب عليه حضور اجتماع مع مسؤولي الادارة الامريكية في واشنطن حيث يكشف فيه عن مشاعره الحقيقية تجاه الامريكان بعد سماعه ان في اسرائيل من وصف السلوك الامريكي تجاه الثورة في شمال العراق بأنه سلوك منافق حيث يعترف بحزن "نعم هذا صحيح، فهذا الوصف دقيق جداً حول سلوك الادارة الامريكية".

ويذكر داديشوا اسرائيل وكونها مثال يقتدي به الاشوريون فيقول "ان لنا مبدأ الا وهو اننا واليهود متشابهون ونحن دائماً نصبر شعبنا فما حدث لليهود سيحدث لنا حيث سيكون بأمكاننا بعد آلاف السنين ان نكون دولة لأنفسنا. فنجاح الدولة اليهودية فكرة تتردد في حكاياتنا واغانينا. كما ونتملكنا رغبة شديدة في اقامة روابط مع القوى الحاكمة في اسرائيل وتلقي المساعدات منها". ويضيف متذمراً "فحتى الان لم يتلق الاشوريون المساعدة حتى ولا من بلد واحد في العالم وان الاسلحة والتجهيزات التي بحوزتهم قد حصلوا عليها بأنفسهم".

ولابد ان نتذكر بأن احساس الآشوريين بالعزلة اشد واقسى من احساس الاكراد الذين هم على الاقل غير منعزلين دينياً عمن يحيط بهم. فهذه العزلة وغياب الاهتمام من جانب المجتمع الدولي تجاه مشكلاتهم قد خلق بين الآشوريين عبر مرور السنين شعوراً بالحرمان. فيقول داديشو " نحن لانسمع طوال الوقت الا عن المشكلة الفلسطينية، لقد نسى الناس ان في الشرق الاوسط اكراداً واشوريين مسلوبة حقوقهم وانه يتوجب كذلك اعادة حقوقهم القومية اليهم". ربما وضمن وحي الشعور بالعزلة الذي يعيشه الآشوريون سينتشر شعار [بيت النهرين] الذي مفاده "اذا لم تكن جزءاً من الحل الآشوري، فانك جزء من المشكلة الأشورية". ■

اسلحة امريكية تستخدم للمرة الاولى في حرب الخليج

رويتر (١٩٩٢/١/١٨) نقلا عن الانباء الكويتية

قالت وزارة الدفاع الامريكية - البنتاغون - ان نوعا سريا من صواريخ كروز الامريكية استخدم لاول مرة في الساعات الاولى لحرب تحرير الكويت عندما اطلق ٣٥ صاروخا منها على العراق بواسطة قاذفات قنابل من طراز "بي - ٥٢ ج " طارت بدون توقف لمسافة تزيد على ٢٢٥٠٠ كيلومتر.

وقال بيت وليامز المتحدث باسم وزارة الدفاع ان سبع قاذفات غادرت قاعة باركسال الجوية بولاية لويزيانا في ١٦ يناير الماضي وطارت في رحلة استغرقت اكثر من ٣٥ ساعة في الذهاب والعودة لاطلاق تلك الصواريخ البالغة الدقة على ثمانية اهداف من بينها محطات لتوليد الكهرباء ومنشأت للاتصالات العسكرية.

واضاف وليامز للصحفين ، كانت تلك اطول مهمة جوية لضربة جوية تقليدية في التاريخ. نحن نعتقد انها -الصواريخ- كانت ناجحة للغاية.

واضاف قوله ان الضربة التي وجهت بنموذج تقليدي لم يعلن عنه من قبل لصاروخ كروز النووي كانت المرة الوحيدة في حرب الخليج التي استخدمت فيها صواريخ كروز اطلقت من الجو.

واضاف وليامز الذي كان يتحدث في لقاء مع الصحفيين بمقر وزارة الدفاع ان القاذفات "بي - ٥٢" التي اشتركت في الهجوم اعيد تزويدها بالوقود في الجو اربع مرات، مرتان وهي في طريقها الى نقطة الاطلاق خارج العراق ومرتان وهي في طريق العودة.

وقال المتحدث ان الصواريخ اطلقت قبل نحو ٩٠ دقيقة من بدء الحرب الجوية التي قادتها الولايات المتحدة لطرد القوات العراقية من الكويت فجر ١٧ يناير الماضي، واضاف ان القاذفات السبع اطلقت ما اجماله ٣٥ صاروخا.

ومضى يقول ، الصواريخ اطلقت من خارج شبكة الدفاع الجوي العراقي وهاجمت اهدافا ذات اولوية عليا من بينها منشآت لتوليد الكهرباء ومواقع للاتصالات العسكرية.

وقال وليامز انه في حين ان الهجوم اعتبر ناجحا الا انه كان من الصعب تحديد مدى الدمار الذي احدثته الغارة على وجه التحديد لان بعض الاهداف ربما تكون قد تعرضت لضربات بأسلحة اخرى.

الحزب الاشتراكي الكردستاني

اعرب القيادي الكردي العراقي محمود عثمان في تصريح له (ا ف ب. ٤ شباط ١٩٩٢) عن "خيبة امله" من الرئيس العراقي صدام حسين، ومن الغرب.

وقال زعيم الحزب الاشتراكي الكردستاني في اشارة الى القيود التي تفرضها القوات العراقية على ارسال المواد التموينية الى شمال البلاد "اننا في حرب اقتصادية مع بغداد والحلفاء (الغرب) لم يفعلوا شيئا لرفع الحصار".

وتجدر الاشارة الى ان الحزب الاشتراكي الكردستاني هو احد الاحزاب الرئيسية الثلاثة في الجبهة الكردستانية (تحالف يضم ثمانية احزاب كردية معارضة للنظام القائم في العراق) التي يحاول عثمان في داخلها التوفيق بين مختلف القوى السياسية الكردية.

واضاف ان "الحلفاء كانوا قد قالوا لنا انهم سيتدخلون عسكريا او سياسيا لممارسة الضغط على بغداد في حال وقع نزاع".

ورأي محمود عثمان ان المفاوضات حول الحكم الذاتي التي بدات العام الماضي بعد سحق التمرد الذي تبع حرب الخليج تواجه "طريقين مسدودين".

ويذكر ان عثمان شارك في مفاوضات اتفاق الحكم الذاتي الذي ابرم عام ١٩٧٠ مع بغداد.

وتجدر الاشارة الى ان الجبهة الكردستانية ترفض العودة الى التفاوض مع بغداد طالما ان القوات العراقية تواصل "الحصار الاقتصادي" على شمال البلاد. فيما ترفض السلطة المركزية في بغداد اقتراحين من الاقتراحات الكردية الاربعة.

واوضح عثمان "لقد توجهنا الى بغداد للتفاوض حول الحكم الذاتي ولم نتلق جوابا مشجعا لاقتراحاتنا التي تعتبر اقل من استقلال".

وتابع "اتفقنا مع بغداد على نص يتعلق بالتطبيع في الشمال وبقانون جديد حول الحكم الذاتي شرط ان تقبل السلطات العراقية النقطتين الاخريين من مشروع الاتفاق الكردي الشامل".

واشار الى ان الاقتراحين اللذين ترفضهما بغداد يتعلقان بالحدود الجغرافية لكردستان حيث ان الاكراد يريدون الاتعتبر مدينة كركوك النفطية رسميا خارج كردستان. و "بمسالة الديمقراطية في العراق".

ويذكر ان بغداد تطالب من جهتها بعودة موظفي الدولة الى الشمال الخاضع للسيطرة الكردية بما في ذلك الجيش ورجال الاستخبارات. الا ان الشعب الكردي لايمكن ان يقبل بذلك على حد تعبير عثمان.

واوضح عثمان ان النص حول "التطبيع" الذي اتفق عليه المفاوضون من حيث المبدأ يتعلق "بتبادل السكان" بين الاكراد الذين نزحوا الى الجنوب و "العرب الذين اسكنهم نظام بغداد مكانهم في الشمال منذ عشرين عاما".

وتابع ان النص يتعلق ايضا باعادة اعمار الشمال المهدم والذي دمر الجيش العراقي فيه ٤٥٠٠ قرية ومدينة وتقديم تعويضات مالية للاشخاص الذين نزحوا وعودة الاكراد الفارين مع صدور عفو عام بحقهم.

بيان الحزب الشيوعي (القيادة المركزية)

"بمناسبة مرور عام على العدوان الامبريالي ضد شعبنا"

وجاء في البيان:

قام نظام صدام بوحي أمريكي، وكان ربيباً للمصالح الامريكية، فهي التي اغدقت عليه القروض المالية وفتحت له خزائن السلاح الحديث بضمنه التقنية النووية والجرثومية ليكون دركي المنطقة بعد انهيار نظام الشاه العميل. لكن ذلك النظام استنفذ، في اعقاب الحرب العراقية - الايرانية، دوره في المخططات الامريكية فأصبح مصدر إزعاج ومثار خوف للأنظمة العميلة. ومع ذلك لم تكن الحرب الوسيلة الوحيدة لرد عميل ناشز او "مرتد"، لكنه اختير هدفا مثالياً لحرب كانت المؤسسة العسكرية الامريكية تطمح عن طريقها استعادة هيبتها بعد هزيمتها المذلة في فيتنام. فنظام صدام نظام كريه غارق في الدماء يعاني من عزلة تامة عن الجماهير العراقية، لذلك قررت واشنطن ان حربا على مثل هذا النظام لن تؤدي الى حراجة دولية او ردود فعل كبيرة في الداخل...

لقد استدرج صدام حسين الى مغامرة يائسة باحتلال الكويت لتتخذ ذريعة لتدمير العراق والاحتلال الامريكي المباشر لمنطقة الخليج واحكام السيطرة على منابع النفط في المنطقة... هكذا شنت الحرب باهداف ستراتيجية عالمية بتدمير العراق وتكييف توازن القوى في المنطقة بما يضمن حماية المصالح الامريكية تدعيم الكيان الصهيوني المهتز وابقاء الانظمة العميلة المتداعية، انها بداية الحرب الباردة الثانية ضد العالم الاسلامي فاتحة حروب ساخنة لاقتسام مناطق النفوذ في اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي.. وتعين على الشعب العراقي دفع الثمن بدماء ابنائه وبأرواح الاطفال والمشردين.

حرب لم تنته بعد

لقد توقف القتال في السابع والعشرين من شباط ١٩٩١، ولكن الحرب ضد الشعب العراقي لم تتوقف بعد، انهاتستمر بوسائل اخرى في فرض المجاعة على الجماهير الشعبية في تقتيل الاطفال في منع استيراد الحليب والمواد الغذائية الضرورية، وفي الحصار المضروب على توفير الادوية وقطع الغيار للخدمات المدنية والصحية التي دمرتها القنابل الامريكية. ويعلم شعبنا ان الحصار المضروب عليه لم يمس بشيء الطبقة الحاكمة والمتاشين عليها من الطفيليات الاجتماعية، ولكنها تنحصر بأبناء الفقراء والمرضى وصغار السن. والحقيقة ان سياسة الحصار الدولية الظالمة وفرت فرص الاثراء غير المشروع للمتنفذين من افراد الجماعة الحاكمة، ...

ان حزبنا الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) يدعو الرأي العام العالمي التقدمي والانساني بالعمل على رفع اجراءات الحصار الاقتصادي الظالمة... فالمجاعة والوباء والآلام الكثيرة المسلطة على الشعب العراقي هي من الاسلحة الجديدة التي تريد الولايات المتحدة فرض هيمنتها الانفرادية على العالم. لذلك يشكل النضال ضد

الحصار الاقتصادي الظالم على العراق نضالا عن حرية الشعوب وكرامة الانسانية كلها.

الاستقلال الوطني ليس من المفاهيم البالية

ولعل اكثر ما يخزي احزاب "المعارضة العراقية" هو انخراطها في جوقة الامبريالية الامريكية الداعية الى اخذ الشعب العراقي بجريرة نظام حاكم فرض عليه اصلاً بالدسائس الامريكية، انهم يطالبون باستمرار حضر تصدير الغذاء والدواء الضروري للاطفال والمرضى، وهم على موائد الدوائر الامبريالية. فقد تحولت احزاب "المعارضة" من منظمات سياسية الى مرتزقة دوليين وتجار متنقلين بضاعتهم الدين والحقوق القومية و "شيوعيين" نقلوا خدماتهم الخاصة من موسكو والبحر الاسود الى واشنطن والرياض.

ويزعم هؤلاء ان مفاهيم الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية وحق الشعوب في تقرير المصير غدت من المفاهيم البالية التي عفى عليها الزمن، ولذلك يدعون الشعب العراقي الى ترك طريق النضال الوطني والاذعان للمشيئة الامريكية. . .

محاولة انقلاب امريكي في الربيع

فلاشك ان العراق يمر اليوم في أزمة قاسية فرضت على الشعب وهو محروم من وسائل التعبير عن الذات والتنظيم الديمقراطي، فهو يئن تحت وطأة الارهاب الفاشي. وتزداد هذه الازمة تعقيداً لعدد من الاسباب منها طبيعة الحكم القائم، وانغماسه في قمع الجماهير واصراره على مصادرة ابسط الحريات الديمقراطية . . .

ومما يعمق من مخاطر هذه الازمة لجوء السياسة الامريكية الى محاولة تنظيم الانقلابات العسكرية بعد ان أبقت على نظام صدام ومكنته من قمع الانتفاضة الجماهيرية، فالرئيس الامريكي ما انفك يدعو الى اسقاط صدام رداً على منافسية في الحملة الانتخابية. وتلمح الصحافة الامريكية عن محاولة جديدة لتدبير انقلاب عسكري قبيل انتخابات الرئاسة الامريكية لوقف التردي في شعبية جورج بوش.. .

ولهذا السبب عهد الى احزاب "المعارضة" تكثيف نشاطها وعقد مؤتمر جديد لتوحيد صفوفها وفي هذه المساعي المشبوهة يشارك ايتام العهد الملكي وحثالات الاقطاع وبعض القوى الدينية والقومية الى جانب ايتام بريجنيف وغورباشوف. ومن بين اهداف هذه الدسائس الامبريالية محاولة صرف الجماهير الشعبية عن النضال من اجل إقامة حكم وطني ديمقراطي تعويلاً على وعود واشنطن الكاذبة....

ان المطلوب اليوم هو التفاف القوى الوطنية الحقة التي تلتزم بمبادىء الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية حق الشعب في تقرير مصيره بنفسه حول برنامج يؤمن تحررنا الوطني ويضمن السير نحو الديمقراطية، من اجل ان يمارس الشعب حقه في اختيار نظام الحكم الذي يرغب فيه والكيان الاجتماعي الذي يرتضيه.

لندن ١٧ كانون الثاني ١٩٩٢

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

زيارة الحكيم الى السعودية

بعد زيارة قام بها السيد محمد باقر الصدر، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الى سوريا خلال شهر ديسمبر الماضي، لم تكلل بالنجاح (راجع الملف العراقي العدد ٣) قام الحكيم بزيارة رسمية الى الرياض. وذكر احد قادة المعارضة العراقية الموجودين حاليا في الرياض ان اجتماعا موسعا لجميع قادة تنظيمات وحركات المعارضة العراقية او من يمثلهم سيعقد في العاصمة السعودية خلال الايام المقبلة، للاتفاق على "برنامج موحد لتشكيل جبهة وطنية موحدة للمعارضة وعلى خطة مشتركة لاسقاط الرئيس العراقي" وذلك حسب ما جاء في تقرير لوكالة رويتر (١٩٩٢/٢/٢٥).

ان الزيارة تمثل تصعيدا للدور السعودي في العمل للاطاحة بصدام حسين. وذكرت صحيفة صوت الكويت (١٩٩٢/٢/٢٤) "وكان الحكيم قد اجتمع اول امس مع ولي العهد الامير عبد الله بحضور الامير تركي الفيصل ... واشار الحكيم في تصريح صحافي عقب وصوله الرياض الى ان اللاجئين العراقيين الذين تستظيفهم المملكة منذ انتهاء حرب تحرير الكويت (دخلوا بلدهم المملكة وهي بلد المسلمين ويلقون كل رعاية واهتمام من قبل المملكة)".

ومن الجدير بالذكر ان الدعوة وجهت من قبل الحكيم والسلطات السعودية لعدد من الشخصيات وقادة الحركات المعارضة العراقية للحضور والمشاركة في هذه الاجتماعات. وقد لبى هذه الدعوة السادة ، عارف عبد الرزاق، احمد الحبوبي، صلاح عمر العلي، سعد صالح جبر، سامي عزارة المعجون، ارشد توفيق، عبد الوهاب الامين، ابراهيم الداود واخرين لم يعلن عن اسمائهم. ولكن هناك عددا من الذين وجهت لهم الدعوة اعتذروا عن الحضور، مثل السيد صادق العطية، السيد محمد بحر العلوم، ابراهيم الجعفري عن حزب الدعوة الاسلامية. ويلاحظ غياب اسماء فاعلة في لجنة العمل المشترك واللجنة التحضيرية للمؤتمر الثاني للمعارضة العراقية.

وبذات الوقت اصدرت لجنة العمل المشترك في لندن بياناً، اكدته صحيفة الفاينتشال التايمز (١٩٩٢/٢/٢٦) عن مؤتمر يعقد للمعارضة العراقية في فيينا في نهاية آذار القادم.

- واستنادا لمصدر قريب من اوساط المعارضة، يهدف اجتماع فيينا لتأكيد استقلالية القوى العراقية السياسية المعارضة عن طريق اخذ المبادرة في عقد الاجتماع خارج نطاق دول الجوار وبتمويل ذاتي عراقي مستقل.

- ومن الملاحظ ان التقارب الايراني السعودي الذي انعكس في لقاء الرياض الاخير بين اوساط عراقية مقربة للطرفين يواجه معارضة عناصر سياسية عراقية محسوبة على سوريا، كما ان سوريا حسب مصادر المعارضة غير مرتاحة لاجتماع الرياض والى التنسيق السعودي الايراني.

الوفاق الوطني العراقي : صراع الاجنحة

الوفاق الوطني العراقي (جناح صلاح عمر العلي)

فصل الامين العام للحزب السيد اياد علاوي

في الاجتماع المنعقد في ١٩٩٢/٢/١٢ تأكد لنا قيام السيد اياد علاوي بالتجاوزات والمخالفات التالية رغم تكرار تحذيره وتنبيهه الى ذلك.

١- القيام بتصرفات فردية سياسية ومالية دون الرجوع الى المكتب السياسي لاتخاذ قرار جماعي يخوله بذلك.

٢- ممارسة اساليب التكتل والاستزلام واثارة الضغائن الشخصية مما عرض الوفاق الوطني العراقي الى احتمالات الانشقاق والانصراف عن الغاية الرئيسية التي انبثق من اجلها.

٣- كثرة الاكاذيب والاختلاقات التي تتعلق بنشاط الوفاق واعضائه مما هز ثقة اعضاء ومؤيدي وجماهير الوفاق بالتنظيم وبمصداقيته في السعي الجاد من اجل تحقيق الاهداف الواردة في ميثاقه الوطني.

٤- رفضه المستمر لاجراء انتخابات فرعية او عامة للوفاق والاستمرار في اعتماد اسلوب التعيين والاختيار الشخصي للقيادات مما افقد المهام القيادية صفتها الشرعية واضعفها في اداء مهماتها.

٥- ممارسة الاساءات المتعمدة الى اللاجئين العراقيين والتشهير بعدد من العراقيين المعارضين للنظام من خارج الوفاق الامر الذي خلق ضررا بليغا بمصالحنا الوطنية في هذه المرحلة الدقيقة.

٦- ولمخالفة ماجاء اعلاه للنظام الداخلي للوفاق تقرر الغاء عضوية السيد اياد علاوي من الوفاق وانهاء صلته بالتنظيم وعليه تبرئة ذمته المالية والادارية والتنظيمية باقرب وقت ممكن.

٧- يعتبر هذا القرار نافذاً من تاريخه اعلاه في ١٩٩٢/٢/١٣.

الهيئة المؤسسة

قرار الهيئة العامة للوفاق الوطني (فرع الرياض)

عقدت الهيئة العامة للوفاق الوطني العراقي (فرع الرياض) اجتماعاً لها اليوم بحثت خلاله عدداً من القضايا السياسية والتنظيمية.

وناقشت الهيئة في اجتماعها الذي استمر ثلاث ساعات تطورات الوضع السياسي في العراق وتصاعد الحركة المعارضة لنظام صدام الدكتاتوري.

وقد اكد المجتمعون على ضرورة توحيد جهود قوى المعارضة العراقية للتعجيل في انقاذ الشعب العراقي من محنته. كما أشادوا بالرعاية الكريمة التي توليها المملكة العربية السعودية للاجئين العراقيين على اراضيها. وصادقت الهيئة باجماع اعضائها على قرار الهيئة المؤسسة بالغاء عضوية السيد اياد علاوي من عضوية الرفاق.

وانتخبت الهيئة العامة في الاجتماع امانة جديدة لفرعها في الرياض من السادة ، الدكتور عبد الكريم المشهداني، والدكتور مناف حسن علي، وهاشم شبيب، وخالد محمد عبد الله، وستار عزيز. ١٩٩٢/٢/١٦

الوفاق الوطني العراقي (جناح اياد علاوي)

بيان من الوفاق العراقي فرع بريطانيا

بناءا على قيام صلاح عمر العلي بنشر بيان كاذب تعرض فيه بالتجريح للأمين العام للوفاق ونشره هذا البيان في جريدة الوفاق - بغداد - دون علم المكتب السياسي او هيئة التحرير قررت الهيئة العامة لفرع الوفاق في بريطانيا تجميد عضوية صلاح عمر العلي في الوفاق لحين اصدار قرار من المكتب السياسي.

وقد اتصل بنا الاخوان في فروع الوفاق في المانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وتركيا متضامنين مع فرع بريطانيا ومؤيدين لهذا القرار مؤكدين على ضرورة بقاء الوفاق وتماسكه والاستمرار في مسيرته لانقاذ العراق من صدام حسين ونظامه.

ايضاح

في العدد ٦٣ من جريدة بغداد نشر في الصفحة الثامنة قرار يحمل توقيع الهيئة المؤسسة للوفاق يتضمن فصل الامين العام للوفاق ويتهمه باتهامات كاذبة وباطلة. ونوضح ما يلي ،

١- ان القرار نشر دون علم هيئة التحرير او المكتب السياسي للوفاق وقد نشره صلاح عمر العلي بان اتصل تلفونيا بالمطبعة بعد اكمال الجريدة ومغادرة هيئة التحرير طالبا رفع مادة من الجريدة وتنزيل هذا القرار.

٢- ان القرار يحمل توقيع الهيئة المؤسسة وهو تعبير غير وارد بالنظام الداخلي للوفاق وانه لم يحصل على موافقة المؤسسين الذين وقعوا على بيان تأسيس الوفاق.

٣- يذكر القرار في الفقرة السادسة منه النظام الداخلي وهو اساسا خروج على النظام الداخلي.

وبهذا فان صلاح عمر العلي قد استغل تكليفه من المكتب السياسي بالاشراف على الجريدة بان تصرف تصرفا مخالفا لسياسة الوفاق ومبادئه ونظامه الداخلي بشكل غير نظامي الامر الذي اقتضى التوضيح.

بيان المكتب السياسي للوفاق

بناءا على الالتباس الذي حصل في الطبعة الاولى للعدد ٦٣ من جريدة بغداد، تقرر مايلي ،

١- اصدار طبعة ثانية للعدد ٦٣ تؤكد بأن ماصدر من قرار بانهاء عضوية الدكتور اياد علاوي هو تصرف فردي غير مسؤول وهو قرار تنقصه الشرعية.

٢- يقوم الامين العام د. اياد علاوي بدعوة المكتب السياسي للوفاق للاجتماع بكامل اعضائه وفي اسرع وقت ممكن للنظر في الامور التنظيمية للوفاق وبحث التطورات الاخيرة التي حاولت عرقلة مسيرة

الوفاق الوطني.
٣- تعليق كافة صلاحيات عضو المكتب السياسي صلاح عمر العلي وخاصة اي علاقة بجريدة بغداد لحين اصدار قرار اخر من المكتب السياسي.
ادناه صورة الاقتراح الوارد من اربعة من اعضاء المكتب السياسي والذي اقترن بموافقة عضوي المكتب السياسي الدكتور تحسين معله والدكتور صلاح الشيخلي وبهذا يكون القرار بالاجماع.

- نص الرسالة :

الأمين العام للوفاق الوطني العراقي د . اياد علاوي المحترم

نحن اعضاء المكتب السياسي المدرجة اسماؤنا ادناه وبعد التداول مع الاستاذ شكري صالح زكي عضو المكتب السياسي للوفاق الوطني تم الاتفاق على خطة العمل للحركة ونوصي المكتب السياسي بما يلي :

١- اصدار ملحق لجريدة بغداد العدد الاخير يؤكد بان ما صدر من قرار بأنهاء عضوية د. اياد علاوي الامين العام للوفاق الوطني هو تصرف فردي غير مسؤول وهو قرار يفتقد كل الشرعية.

٢- يقوم الامين العام د . اياد علاوي بدعوة المكتب السياسي للوفاق الوطني للاجتماع بكامل اعضائه وفي اسرع وقت ممكن للنظر في الامور التنظيمية للوفاق الوطني وبحث التطورات الاخيرة التي تحاول عرقلة مسيرة الوفاق الوطني.

٣- تعليق كافة الصلاحيات المتيسرة لعضو المكتب السياسي صلاح عمر العلي وخاصة بما يتعلق بممارسة اي نشاط له علاقة باصدار جريدة بغداد ولحين انتهاء اجتماعات المكتب السياسي في رقم ٢ اعلاه.

صباح علاوي	فارس حسين	عدنان محمد نوري
عضو المكتب السياسي	عضو المكتب السياسي	عضو المكتب السياسي

١٩٩٢/٢/١٧

رد صحيفة بغداد الناطقة باسم الوفاق الوطني العراقي على النداء الذي اصدره بعض السياسيين العراقيين داخل الوطن
(المنشور في العدد ٩٢/٣ من الملف العراقي)

منذ اول قراءة لهذا النداء يقتنع المرء انه ليس سوى بيان سياسي لهذه المجموعة غير المتآلفة من حيث انتماءاتها الفكرية وتاريخها السياسي، والتي يبدو انها تلخص كل من نجح نظام بغداد في اقناعه بالعمل تحت مظلته وفي اطار تصوره المشوه لمفهوم الديمقراطية والتعددية.

فان ما يثير الاهتمام في هذا البيان - النداء- هو انه قد جاء مخصصا للقضية الكردية، او بالاحرى للمفاوضات التي تجريها بعض اطراف الحركة الكردية مع الحكومة، فقط ودون اية اشارة الى صلة هذا الموضوع بغيره من الموضوعات الوطنية الاخرى، بل ودون اي ذكر لمعاناة العراق الكبرى وما تفرزه من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية. وهي مشكلات ملتهبة ويئن تحت وطأتها الان كل العراق من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه.

اننا لابد ان نعترف ان بعض الموقعين على هذا النداء لهم باع طويل في العمل السياسي، وكانت لهم مواقع معروفة في صفوف الحركة الوطنية. الامر الذي يعني انهم بالتاكيد على دراية تامة بحقيقة ازمة العراق الراهنة وعلى معرفة تفصيلية بان السبب في كل هذه المشاكل والمعاناة يكمن في سياسات النظام نفسه وليس في تعثر مفاوضات الاكراد مع الحكومة.

ان اجتزاء القضية الكردية لوحدها و "محورة" كل الازمة العراقية من حولها ليس سوى محاولة يائسه لصرف الانظار عن حقيقة ما يجري في العراق ومن ثم التغطية على مسؤولية النظام فيما آلت اليه الاوضاع في كل العراق بل وفي العالم العربي ومنطقة الشرق الاوسط كلها.. وعلى هذا فنحن نعتقد ان اجتزاء موضوع مفاوضات الاكراد مع الحكومة والتركيز عليه كما لو انه يجسد كل القضية الراهنة في العراق، ليس الا محاولة يائسة لتضليل الرأي العام وللتغطية على مسؤولية النظام القائم في ما جرى ويجري داخل العراق وعلى ما ارتكبه ويرتكبه من جرائم بحق كل ابناء العراق وفي كل المحافظات العراقية دونما اي تمييز.

انكم تعرفون جيدا ايها السادة ان مايجري الان في جنوب العراق يمثل ماساة انسانية لاتقل فداحة عما يجري في محافظات الشمال. وتعرفون وبوعي تحليلي تام ان الشعب العراقي بكل قومياته وميوله واتجاهاته قد لحقت به كارثة انسانية لم يشهد مثلها التاريخ.. وان السبب بوقوع هذه الكارثة هو النظام القائم ممثلا بقيادته السياسية التي يقف في قمتها صدام حسين.

ونحن نعرف جيدا انكم ايضا، وككل العراقيين الواعين، لابد قد تساءلتم عن السبب الحقيقي لما يجري في العراق اليوم. وكيف ان الحس الوطني السليم يفترض منكم المطالبة بالتحقيق في ما حدث والكشف عن كل الحقائق امام الشعب، بغية تحديد من هو المسؤول عما حدث للعراق. من الذي اتخذ القرار بغزو الكويت؟ ولماذا؟ وكيف؟ ثم لماذا لم ينسحب في الوقت المناسب؟ ووفق اي حسابات قرر ان يتحدى الرأي العام الدولي ويدخل في هكذا حرب ضروس مع جيوش اقوى واكبر دول العالم؟

ثم ها هي الحرب قد دمرت العراق وحطمت جيشه، واكلت عشرات الالاف من العراقيين. وشردت وجوعت الملايين. ترى من هو المسؤول عن هذا كله؟

صدام حسين.لكنكم لا تجرأون على قول هذه الحقيقة علنا، خاصة وان بينكم من يحاول انتهاز الفرصة ليصطاد في الماء العكر، عله يفلح باصدار جريدة او تشكيل حزب يرعاه صدام حسين ببضعة الاف من الدنانير التي يطبعها في دهاليزه "المحلية".

عموما ايها السادة، نحن قرأنا بيانكم ووجدنا ان واجبنا الوطني يقتضي ان نصارحكم برأينا في ما احتواه هذا البيان، وذلك عبر تثبيت الملاحظات التالية :-

اولا ، ان اجتزاء القضية الكردية، او موضوع الحوار بين الحكومة وبعض القيادات الكردية، وتجاهل كل العناصر والامتدادات الاخرى للازمة العراقية الراهنة، لايدل على حرص موضوعي، كما لايعبر عن نظرة تحليلية شمولية للواقع الراهن في بلادنا، واسمحوا لنا بالقول، ان هذه الطريقة في الطرح لاتهدف الى غير تحقيق اهداف انتهازية وبعيدة كل البعد عن خدمة العراق وشعب العراق.

ثانيا ، يشير نداؤكم الى ان "قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي" قد اكدت ومن ١٩٨٨ على وجه الخصوص على حرصها على انجاز التحول الديمقراطي واتاحة فرص التعددية السياسية والحزبية والفكرية...الخ.

اننا نسألكم هل انتم مؤمنون فعلا بهذا الكلام؟ بمعنى هل انتم فعلا مقتنعون ان القيادة في العراق تؤمن وتحرص جديا على انجاز تحول ديمقراطي حقيقي ؟

الم تتطلعوا على قانوني الاحزاب والمطبوعات الذين وضعهما النظام كأساس لبناء الديمقراطية التي تزعمون؟

نحن نعتقد ان الذي كتب هذه العبارة هو احد اثنين ، اما انه انتهازي وعميل للنظام، او انه لا يعرف شيئا في السياسة .وفي كلا الحالتين هو لا يصلح ان يوعظ العراقيين في مثل هذه الموضوعات.

ثالثا ، ورد في بيانكم ايضا "ما هو مطلوب الان هو بداية حوار واسع بين كافة اطراف الحركة الوطنية وسائر المعنيين من وطنيين ومثقفين وافراد، ومن الضروري ان تتاح اوسع الفرص لهذا الحوار عبر الصحافة -الحالية والجديدة- وكذلك استخدام اجهزة الاعلام الرسمية العاملة ضمن الشرعية والدستورية" الخ.

ومرة اخرى نطرح بعض التساؤلات ، ماهو المقصود بـ "كافة اطراف الحركة الوطنية" ؟ اية حركة وطنية تقصدون؟ وما علاقة هذه الحركة بالاشتراط "القوى السياسية العاملة ضمن الشرعية والدستورية" ؟

هل المقصود بالحركة الوطنية هنا تلك الاحزاب الشكلية المضحكة التي خلقتها الحكومة، مثل الحزب الثوري الكردستاني ام الاحزاب الاخرى التي يعد النظام لتأسيسها تحت اشراف اجهزة الامن والمخابرات ؟

لقد كان ينبغي ان تكونوا اكثر صدقا مع انفسكم، لانكم من اكثر الناس معرفة بأن الحركة الوطنية العراقية بكاملها هي اليوم على خط المعارضة مع النظام القائم.وان "أيا" من اطراف هذه الحركة لاتشرفه مصافحة هذا النظام وتحت أي مبرر كان.

اما القول باستخدام اجهزة الاعلام الرسمية للحوار بين الوطنيين، فيبدو انكم لم تقرأوا جريدة "بابل" ولم تطلعوا على مقالات عبد الجبار محسن - السكرتير الصحفي والاعلامي لرئيس النظام - التي يؤكد فيها ان كل الذين يطالبون الان بالديمقراطية هم عملاء لامريكا واسرائيل"؟

ثم انكم تدعون الاكراد الى نبذ العنف وعدم اللجوء الى السلاح وما يسببه من نزيف دموي..هل انتم فعلا تجهلون ان الذي يستخدم السلاح هو النظام القائم وانه هو وحده المسؤول عن كل نزيف الدم؟

هل انتم تجهلون فعلا ان النظام القائم هو من اكثر انظمة القمع في العالم استخداما للعنف ؟

هل نسيتم فعلا انهار الدم الكردي التي سالت في عمليات (الانفال) الصدامية؟

كيف تطلبون الى الناس ان يصدقوا نواياكم وانتم تدافعون عن اكثر انظمة التاريخ عنفا ودموية ؟

لقد حان الوقت ايها السادة لان تعودوا الى رشدكم، وتستعيدوا ثقة الناس بماضيكم.. وذلك لن يكون الا بالانحياز الى الشعب. والكف عن اللهاث وراء وعود هذا النظام المهزوم.

عليكم ان تدركوا ان صدام حسين لا يحب الا نفسه، وانه اذا ما ابتسم لكم الان، فذلك لانه يريد استخدامكم كدمى يخدع بها بعض الناس، وسيودي بكم جميعا لمجرد ان يستعيد قوته.

اننا نشعر ان من واجبنا ان ننصحكم، وان نعمل على انتشالكم مما انتم به الان متورطون.غير اننا لا نمتلك القدرة على حمايتكم من غضبة الشعب ساعة ترتفع راية النصر على صدام حسين ونظامه، ولكم حتى الان من الفرصة ما يكفي لان تعيدوا النظر بمواقفكم بالشكل الذي يحرر ارادتكم ويريح ضمائركم كشخصيات لها ماضيها المحترم في الساحة الوطنية.

جريدة "بغداد" الصادرة في لندن ١٩٩٢/٢/٧

الملف العراقي عمل صحفي توثيقي غير حزبي، مستقل فكراً ومالاً، يتوخى نشر ما يتعلق بالعراق من كافة المصادر دون رقابة على المادة المنشورة او وصاية على القارىء. ولايعني نشر أي معلومات او تقارير او رأي إلتزام او انحياز الملف العراقي الى ذلك الرأي او العكس. وان الملف العراقي يفتح صفحاته لكافة الاراء والمواقف الحزبية وتنشر المعلومات الخاصة بمختلف الاحزاب والقوى دون انحياز.

* * * * *

وأيمانا بحق ممارسة النقد في اطار احترام الرأي والرأي الاخر ينشر الملف العراقي مقالات الكتاب وردودهم.

ترسل المقالات والرسائل على عنوان الملف العراقي، ويرجى مراعاة الاختصار وذكر اسم وعنوان المرسل.

اراء اسرائيلية

رأي الرئيس الاسرائيلي في حرب الخليج (القدس ١٩٩٢/٢/٦)

"قال الرئيس الاسرائيلي حاييم هرتزوغ امس ان خطأ حسابات الرئيس الامريكي جورج بوش هو المسؤول عن بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في الحكم. وقال هرتزوغ في انتقاد علني نادر لسياسي امريكي من جانب زعيم اسرائيلي ان زعماء الغرب لا يفهمون الشرق الاوسط.

وقال في كلمة امام البرلمان الاوربي ان الاصولية الاسلامية هي اكبر خطر يواجه العالم. وقال هرتزوغ "بعد الخطوات العسكرية الحيوية والهامة جدا والشجاعة التي اتخذت تحت قيادة الرئيس بوش في العراق جاء خطأ الحسابات في توقيت وقف الاعمال القتالية... وهو ما مكن هذا الوحش صدام حسين من البقاء".

وقال هرتزوغ في اول خطاب يلقيه رئيس اسرائيلي امام البرلمان الاوربي ان لديه "تحفظات بشأن قدرة القيادة الغربية على فهم وتقدير" حقائق الامور في الشرق الاوسط. وقال "لقد فشلت القوى الغربية بكل معنى الكلمة مرة بعد اخرى... كلما كان الامر يتعلق بفهم وتقدير الاحداث التي تهز العالم بمنطقتنا"

وقال هرتزوغ ان استحواذ النزاع العربي - الاسرائيلي على اهتمام الزعماء الغربيين ابعدهم عن تطورات اخري هامة بالشرق الاوسط وخاصة الاصولية.

وقال "ان ما يهدد الانظمة بمعظم انحاء الشرق الاوسط اليوم هو مد الاصولية الاسلامية التي تقف وراء الانتفاضات من حين لاخر في العديد من بلدان منطقتنا وتنتشر بسرعة في انحاء العالم". وهذا الخطر تمتزج به الان الحقيقة المتمثلة في محاولة بعض العناصر المشتركة في مد الاصولية الاسلامية الحصول على اسلحة الدمار الشامل.

وقال " اذا قارن المرء بين تطرف الاصولية الاسلامية ورعب اسلحة الدمار الشامل فانه لايستطيع الا ان يصل الى صيغة لكارثة".

وقال هرتزوغ ان الجزائر المشتبه على نطاق واسع ان لديها طموحات نووية ينبغي ان تمثل مصدرا خاصا للقلق بالنسبة لاوروبا القريبة منها.

دور المخابرات المركزية الامريكية وحلفائها

في الشرق الاوسط في العمل على اسقاط صدام حسين

عمنوئيل روزين (معاريف ١٩٩٢/٢/١١)

نشرت احدى الصحف ان الرئيس بوش قد خصص ٣٠ مليون دولار لاسقاط صدام حسين. وادعت صحيفة اخرى ان الرقم هو ٢٠ مليون دولار فقط. سواء كان المبلغ ٣٠ مليون او ٢٠ مليونا، لو كانت المشكلة مالية لكان صدام مجرد صدفة عابرة، ولاصبحت الحياة في العالم اكثر مدعاة للفرح والسرور. فمنذ سنة تجلس خيرة الادمغة من عالم الاستخبارات والتجسس والحرب النفسية وتحاول البحث عن سبيل لاصلاح الوضع بالنسبة لحرب الخليج التي لم تنته بعد. كانت هناك افكار ومحاولات لم تتكلل بالنجاح. مكانة صدام في العراق آخذة بالضعف مثلما تذبل الانتفاضة في المناطق.

ان مهمة اسقاط صدام صعبة للغاية، الى درجة ان خبراء الاستخبارات العالمية يعتبرونها مستحيلة. انه لا يسلم سلامته الشخصية لعدد قليل او كثير من الحراس الاصحاء البنية. ما يحرس صدام هو جيش كامل يتكون من أحزمة امنية، يحرسه جنود تكريتيون من قرية وعائلة صدام يمتازون بالولاء الشخصي التام لصدام. ولايقتصر هذا الحزام على الاخلاص الشخصي. انما لهذا الحزام بطانة من الاموال الهائلة والامتيازات الشخصية. ان حراس صدام طبقة عليا في العراق اقتصاديا واجتماعيا. كل الحراس يعرفون انه في حالة سقوط صدام سيكون مصيرهم طلقة في الراس، اذا لم يرجمهم الشعب قبل ذلك، وبالتالي فان مصيرهم مرتبط بمصيره، اي انهم يحرسون انفسهم ايضا.

هناك حاجة لتظافر كمية كبيرة من المصادفات من اجل اختراق هذا الحزام، اي دس احد الحراس. فلقد فكر مستشارو صدام بكل الاحتمالات، انهم يخططون خطوات صدام يوميا، بدقة وحرص فنان لعبة الشطرنج. وحتى لو خاطر حارس او اثنين بخيانة صدام، هناك طبقات كبح اخري كافية للمحافظة على حياة صدام، ولصدام في هذا المجال معلمون امثال ستالين وهتلر اللذين لم يتمكن احد من تصفيتهما.

الحزم الامني

لايشكل الحزام الامني الذي يحرس صدام المشكلة الوحيدة، يحتاج الامريكيون لاسقاط صدام مخابرات ذات كفاءة عالية جدا. الا ان الامريكيين ليس لديهم مخابرات في العراق ولو بكفاءة الحد الادنى الاساسي. فخلال سنوات طويلة، كان الامريكيون يستثمرون كل امكاناتهم الاستخبارية في الاتحاد السوفيتي.

ونشر انهم حاليا يحولون اتجاه صواريخهم الذرية من جهة الاتحاد السوفيتي المرحوم الى الشرق الاوسط. ولكن هناك فرقا كبيرا بين سهولة تغيير اتجاه الصواريخ وبين صعوبة تسلل المخابرات الامريكية داخل الدكتاتورية العراقية.

كما ان الامريكيين اقوياء في مجال الاستخبارات التكنولوجية، وليس الامر كذلك بالنسبة للاستخبارات البشرية. وفي نهاية حرب الخليج اعتمد المدير العام للمخابرات المركزية الامريكية، وليام وبستر، على مصادر سعودية في تقديراته بان قادة الجيش العراقي سيتمردون على صدام عند انتهاء الحرب.

وادت هذه التقديرات الخاطئة الى انتهاء الحرب قبل الاوان. لقد وصف المدير الحالي للمخابرات المركزية الامريكية، روبرت جايتس،

تلك التقديرات انها فاشلة. لكن جايتس يعرف انه لغاية الان بعد سنة من حرب الخليج، ليس لدى الامريكيين مصادر افضل من المصادر السعودية للاعتماد عليها في معرفة ما يجري في العراق.

اذا كان بوش قد خصص فعلا ٣٠ او ٢٠ مليون دولار لاسقاط صدام حسين، فان هذا المبلغ ليس أجرا للقاتل المرتزق، كما يصعب الافتراض ان قصفا مكثفا لطائرات الولايات المتحدة على بغداد سيقنع العراقيين ان يزيحوا صدام، طالما ان عاصفة الصحراء العظيمة لم تقنعهم بذلك، ما جدوى عدد من القنابل والصواريخ الجوالة. لا توجد امام الامريكيين سوى طريق واقعية واحدة لاختراق حاجز المهمة المستحيلة. يسمى الامريكيون هذه الطريق "خلق الظروف لاسقاط صدام" مثل تشديد المقاطعة لتجفيف العراق وزيادة مصاعب الوضع العراقي الصعب اصلا، ومضاعفة الاعلام الذي يوضح للشعب العراقي الخيار، فاما حياة افضل او صدام. المشكلة هي طول نفس العراقيين المستعدين للحياة على الخبز والماء، وقصر انفسهم من التفكير بسقوط رؤوسهم في حالة التشكيك والخيانة. المشكلة هي عدم وجود معارضة حقيقية في العراق، لا توجد منظمات غير شرعية قادرة على تحريك مثل هذه الامور.

يجب ان تكون عملية خلق الظروف اكثر هجومية اي انه اذا لم تتوفر المعارضة يجب خلقها. ازاء عدم توفر قاعدة تحتية حقيقية للاستخبارات الامريكية في العراق، فان عملية اختراق الحزام الامني لهذا النظام الرهيب يمكن القيام بها بالاستعانة بالاصدقاء الطيبين للولايات المتحدة، الذي يكون تواجدهم في العراق طبيعيا اكثر واقل اثارة للشكوك. لقد اوضح المصريون انهم خارج هذه اللعبة. الا ان السعوديين مثلا، وربما الاتراك ايضا، يقدمون مساعدة كبيرة في هذا المجال. وهناك فكرة اكثر جرأة وهي تعاون المخابرات المركزية الامريكية مع رفسنجاني الايراني، باسم الله طبعا، فيحصل الايرانيون على كميات كبيرة من الدولارات الخضراء والسلاح، ويساعدون بالمقابل بالمبادرة للثورة المنشودة في الجانب الاخر من حدود الجارة المكروهة.

محاولة غير لامعة

محاولة الولايات المتحدة فرض امر واقع في الشرق الاوسط لم تكن لامعة. لقد حاول الامريكيون قبل ست سنوات ان يسقطوا الاسم الثاني في الشرق الاوسط، معمر القذافي. كانت الطائرات التي اجتاحت سماء ليبيا تبحث عن هدف معين جدا هو حاكم ليبيا الا انهم لم يعثروا عليه، وحاولوا اضعاف مكانة القذافي في اوساط الليبيين. وذهبت محاولاتهم ادراج الرياح. ويشير الدكتور دوري غولد من مركز الدراسات الاستراتيجية ان المصريين، مع انهم حلفاء للولايات المتحدة الا انهم لم يساعدوا في القيام بهذه المهمة التي تهم الولايات المتحدة جدا.

تعرف المخابرات المركزية الامريكية كيف تثير القلاقل والانقلابات في الدول، خاصة اذا كانت هذه الدول عادية وحكامها طيبو النفس مثل سلفادور الليندي في تشيلي. كانت هناك شركة امريكية تجارية كبرى تابعة للمخابرات الامركزية الامريكية تعمل في العاصمة سانتياغو. وهذا ما لا يتوفر في العاصمة العراقية، بغداد.

ربما ان الانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة ستكون حافزا للقيام على الاقل بمحاولة للقيام بالمهمة التي تبدو غير قابلة للتحقيق. بامكان الانتخابات احيانا ان تحرك الجبال من مكانها، وربما ان تحرك الرؤساء. ان وضع الرئيس بوش لايحسد عليه، ويوجه له منافسوه السؤال التالي: "اين يوجد الشخص الذي سميته هتلر الجديد؟".

الجواب طبعا انه يوجد بالضبط في نفس المكان الذي كان فيه قبل الحرب التي تعتبر اكبر انجاز للرئيس بوش.

السعودية تنتظر

لم يحضر روبرت غيتس هذا الاسبوع الى الشرق الاوسط لنسج خطة تصفية صدام، لان مثل هذه الخطط لا تنسج خلال زيارات لمدراء المخابرات حتى لا تتسرب المعلومات عنها لوسائل الاعلام. ومن ناحية اخرى، لابد ان استحواذ الموضوع على تفكيره، سيضع الموضوع ضمن جدول اعمال محادثات التعارف التي اجراها نظيره السعودي والمصري وكذلك الاسرائيلي. وبامكان غيتس ان يحصل في اسرائيل علي الكثير من الافكار اليهودية الجيدة، على افتراض ان الرأس اليهودي ما زال يعمل في الدوائر الاسرائيلية التي زارها غيتس في الاسبوع الماضي. لايتوقع غيتس مساعدة حقيقية من اسرائيل، لان امكانيات اسرائيل في العراق لا توفر امكانية الانطلاق على الدرب الى كرسي صدام. من هذه الناحية، قد تكون زيارته للسعودية اكثر اهمية. وربما ان ماكنيفر [بطل مسلسل تلفزيون] يمكنه المساعدة.

عمنوئيل روزين

معاريف ١٩٩٢/٢/١١ (ترجمة القدس ١٩٩٢/٢/١٣)

جسر جوي بين اسرائيل والسعودية

القدس ٣١ كانون الثاني ١٩٩٢

ذكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية امس انه تمت اقامة جسر جوي بين اسرائيل والسعودية عشية حرب الخليج بغية نقل ١٢ جسرا اسرائيلية الصنع الى مشاة البحرية الامريكية.

وقالت الصحفية ان هذه المعلومات وردت في كتاب للمتحدث السابق باسم الصناعة الاسرائيلية يوسف افرون سيصدر قريبا بعنوان "السيف والترس" تاريخ الصناعة العسكرية الاسرائيلية".

ويفيد الكتاب ايضا انه وخلال الحرب زودت الصناعة العسكرية الاسرائيلية القوات الامريكية في الخليج بقاذفات لصواريخ توماهوك. وكانت حصلت على حق صناعتها لحساب البحرية الامريكية في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧. وتم بناء مصنع خصيصا لهذا الغرض في حيفا ومنذ نيسان(ابريل) ١٩٨٩ بدأ انتاج هذه القاذفات بوتيرة ٨٠ وحدة في الشهر. ■

آراء كويتية في الحرب ومستقبل العلاقة مع العراق

وسقطت التفاحة في حضن نيوتن (امريكا وحرب الخليج)

د.عبد الله فهد النفيسي (القبس ١٩٩٢/١/٥)

خلاصات وملاحظات :

١- للولايات المتحدة مصالح كبرى في منطقة الخليج واهمها النفط وهي - اي الولايات المتحدة - تتخذ كافة الوسائل والسبل لحماية هذه المصالح ولو ادى ذلك لاحتلال المنطقة عسكريا ودون دعوة من دول المنطقة او شعوبها ودون ان تنشأ مخاطر تهدد شعوب او دول المنطقة. (مثال على ذلك ١٩٧٤). يقول استفتاء للرأي العام الاميركي اجرته جريدة (واشنطن بوست) وشبكة ABC ان ٦٣ بالمائة من المستفتين اي الاكثرية الساحقة من الامريكان يعتقدون ان ارسال القوات الامريكية الى الخليج عائد الى ارادة الرئيس بوش بوضع اليد على المناطق البترولية الكبرى لمنع الارتفاع المفاجيء في الاسعار في الوقت الذي يضرب الركود الاقتصاد الامريكي. (انظر بريماكوف "مهمات في بغداد، ص ١٧٩).

٢- ان موقف الولايات المتحدة والغرب الاوروبي عموما ازاء قضايا منطقتنا العربية والخليجية والاسلامية هو موقف يتبدل ويتحول ويتطور ويدور مع مدارات المصالح المادية المباشرة لهم، والحرب العراقية الايرانية والصراع العربي - الاسرائيلي خير مثال على ذلك. في الخليج كانوا يبيعون الغازات الكيماوية السامة على العراق ويدربون العراقيين على انتاجها وفي نفس الوقت يبيعون على الايرانيين الكمامات الواقية من تلك الغازات، المسألة تعني بيعا وتسويقا اكثر من اي شيء اخر.

٣- ان فكرة احتلال الخليج عسكريا قديمة في الكونجرس الاميركي والادارة الامريكية والفكر الاستراتيجي الامريكي منذ ١٩٧٤، وحينما لم تكن الثورة الايرانية - كمهدد للمصالح الاميركية في المنطقة - قد قامت ولا الغزو العراقي الغاشم للكويت قد حل.

٤- يبدو ان الولايات المتحدة - خاصة بعدما اوجعها الدرس في فيتنام - حريصة على تدويل تدخلها في مناطق نفوذها وذلك لكي تتحاشى تحمل النتائج وحدها كما فعلت في فيتنام. من هنا كان حرص الولايات المتحدة في لبنان ان تشارك معها كل من المملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا في ارسال القوات ومن هنا كان حرص الولايات المتحدة اشراك المملكة المتحدة في تنظيف قناة السويس وبعض مياه البحر الاحمر من الالغام. ومن هنا كان حرصها على صناعة المجموعة المتحالفة (٢٨دولة) عندما نشبت أزمة الخليج بعد الاحتلال العراقي الغاشم للكويت.

٥- نحن اذ نقرر هذه الحقائق الموضوعية اعلاه لا ننطلق من تعنت قومي او ديني او سياسي ضد الولايات المتحدة بقدر ما ننطلق من فهم واقعي لمجريات السياسة الدولية وهو فهم - بالمناسبة - يدفعنا للتعاون مع الولايات المتحدة على بشاعة الفكر الاستراتيجي الاميركي الذي تنطلق منه مواقف الادارة الامريكية منذ عهد الرئيس ترومان الى عهد الرئيس الحالي بوش.

٦- نعتقد انه لو كانت الكويت كبعض الدول العربية في القرن الافريقي ليس فيها سوى (الصمغ وحليب البعارين) وتعرضت للغزو من قوة باطشة كالعراق لتركوه يفعل بنا ما يشاء كما تركوه يفعل ذلك ويرش الناس في حلبجة والمحمرة عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ بالكيماوي دون ان نسمع لمجلس الامن صوتا.

٧- ان ذوبان الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية وانتهاء الحرب الباردة واستفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي الجديد، ان كل ذلك سيضيق هامش المناورة امامنا نحن شعوب العالم الثالث وسيضعف موقفنا التفاوضي مع الغرب وعلى الاخص الولايات المتحدة في اي شأن من شؤون منطقتنا. وهذا ليس في صالحنا بالطبع، ويبدو ان المرحلة القادمة في السياسة الدولية ستكون لصالح الهيمنة الامريكية والاوربية في حياة شعوب العالم الثالث على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية مما سيثير ويحرك موجات مضادة في اوساط تلك الشعوب قد تكون الحركة الاسلامية احدى روافدها.

٨- ان مواقف الولايات المتحدة والغرب عموما لا يضبطها اي وازع اخلاقي او مبدئي فيما يتعلق بانتهاكات اراضي الغير او الاحتلالات العسكرية التي تكون ضحيتها احدى دول العالم الثالث وها نحن رأينا الولايات المتحدة في مجلس الامن تستخدم حق الفيتو لاسقاط اي قرار منه يدين الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية والضفة الغربية ١٩٦٧ او الاحتلال الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ والذي وصل الى العاصمة بيروت.

٩- جاء الغزو العراقي الوحشي البغيض في ٢ أغسطس ١٩٩٠ ليمهد الطريق ويطرح المبررات لفكرة كانت تدرسها لجنة متخصصة من الكونجرس الامريكي منذ ١٩٧٤ وسقطت التفاحة في حضن نيوتن واسدل الستار ومن ورائه نيوتن يضرب في التفاح كما يضرب ولي السوء في مال اليتيم.

الصحافة الكويتية والعراق :

- كتب صالح الشايجي في "الانباء" الكويتية بتاريخ ١٩٩٢/١/١٦ مقال تحت عنوان (**الارض لا تتكلم "عربي"**)، جاء فيه،

لماذا لا تسمى أجهزة الاعلام الاشياء بأسمائها، وتكون اكثر صراحة لتكون بالتالي اكثر راحة. لقد سئمنا الكذب، ومللنا التلفيق اللذين مازلت أجهزة أعلامنا تمارسهما علينا. فحينما تصف أجهزة اعلامنا "اسرائيل" بالعدو وتسميها دولة العدو الصهيوني، وتسمي عراق الشر باسمه مجردا من صف العداوة، تكون بذلك قد خالفت الحقيقة

وجافت المنطق وسلامة التوجه.

فما الذي فعلته اسرائيل بنا حتى تكون عدوة ؟ هل احتلتنا سبعة أشهر ؟ هل احرقت آبارنا ؟ وسممت اجواءنا ولوثت بحرنا وارتكبت ابشع كارثة بشرية وبيئية ؟ هل حاولت مسحنا من الخارطة الجغرافية والانسانية، حتى نقول انها عدوة !! بينما الذي فعل كل ذلك واكثر منه مازلنا نسميه كما كان قبل ان يغزونا واحتلنا ودنس أرضنا.(كذا) مازال عراق الشر ينسل اشراره، ومازالت شمسه سوداء من حقد، فماذا نأمل من هذا العراق ؟ هل نتأمل بحكم جديد نقيم معه العلاقات وتعود بيننا الاشياء الى طبيعتها ونرفع الطبل والمزمار لهم ونرقص في أفراحهم ونبكي في اتراحهم ؟ بالطبع لا، لأن هذا العراق سيظل منبعا للشر الآدمي.

لسنا بالطبع نأمل خيرا من عراق الشر او اهله، فاننا واياهم على عداء مستديم .. وحتى يرث الله الارض ومن عليها : ثم اذا كنا نحدد العداوة والصداقة مع البلدان على ضوء تغيير حكامها وحكوماتها، فان اسرائيل قد تغير حكامها وحكوماتها مئات المرات، فأي حكومة هي الصديقة وأيها العدوة ؟ أم كلها عدوة فحسب ؟ ان عداوة اسرائيل ليست معنا، بل هي مع الفلسطينيين، والفلسطينيون لا يمانعون من احتلال الاراضي، وهذا واضح من موقفهم المؤازر للعراق حين احتلنا، والفلسطينيون ايضا اشبعوا أقدام الاسرائيلين تقبيلا حتى يسمحوا لهم بالاجتماع معهم، مجرد الاجتماع والتصوير، اذن ما الذي يدعونا نحن للاعتقاد بعداوة الاسرائيليين لنا ونطلق عليهم صفة العدو، مع ان العدو رابض على حدودنا الشمالية متربص ينتظر اول فرصة ليعاود زحفه علينا، بغض النظر عمن يكون الحاكم، سواء كان صدام حسين او غيره، فكلهم صدام حسين شاء أهل العروبة والنضال أم أبوا. ان اهل النضال وأرباب العروبة وأصحاب النظريات القومية يخيفوننا بأسرائيل وبأنها عدو مستقبلي ولها اهداف توسعية وشعارها من الفرات الى النيل كما يقولون، حتى اذا صدقوا وصدق الشعار، فأنها ايضا تضل بعيدة عنا أو عن أرضنا التي ليست داخله في مخططها التوسعي، اذن علام العداوة ولماذا الوهم والتخويف والتهويل؟ ثم اذا كان أهل النضال والكفاح ورافعوا شعار تحرير كامل التراب الفلسطيني، يطلبون منا معاداة اسرائيل على اعتبار انها عدو مستقبلي، فأنه من باب اولى ان نعادي العدو الحالي الذي جربناه وجربنا عداوته وشربنا من سموم اخوته. فلماذا يكون العدو المستقبلي مكروها، بينما العدو الحالي احلى من العسل في أفواه البعض. ارجو ان نعيد تقييم الامور ونضع الاشياء في نصابها الصحيح والا نتعامى عن الحقائق الصارخة، فلم تفدنا مجاملاتنا وتضحياتنا من اجل اخوة الحرام اعداء اليوم والغد والابد.

ان العراقيين والاردنيين والفلسطينيين واليمنيين والتوانسه والجزائريين وابتاع ولد "الضايع" في موريتانيا هؤلاء سيظلون اعداء ابديين لنا وسنورث عداوتنا لهم لاولادنا ولكل اجيالنا القادمة وهؤلاء جميعا ليس لهم اي اعتبار عندنا، فلننسهم ولنخرج من قمقم الكذب الذي حصرنا فيه أنفسنا من أجلهم، لا اجل الله جليلهم. ■

(حكام العراق انتهازيون أو طغاة أو مجانين) - تحت هذا العنوان : قال عبد العزيز جعفر، احد رجال الاعلام الكويتي، في حوار نشر في "صوت الكويت" بتاريخ ١٩٩٢/١/١٦، التالي :

التلاقي مع الشعب العراقي مستحيل في ظل العقلية المتسلطة. تصرفات قاسم وما قام به.. وتصرفات مجرم الحرب صدام حسين وما فعله في الكويت. وما قام به حكام العراق قبل قاسم، يجمعهم قاسم مشترك هو الحقد والغدر ودافع مشترك ايضاً هو عدم الثقة بالنفس. وفقدان الاستقرار اضافة الى التركيبة السيكولوجية، وهي تركيبة معقدة مبنية على الظلم والعنف. هذه كلها كانت تولد عند حكام العراق مشاعر الحسد والحقد تجاه الكويت المجتمع المتآخي المترابط والمتطلع الى الانفتاح رغم امكانياتها المتواضعة في ذلك الوقت. وقبل تفجر النفط. وقد اثبتت الوثائق البريطانية، التي تنشر حاليا في "صوت الكويت" صحة النظرية التي كان يطبقها حكام العراق وهي كلما شعروا بالزعزعة الداخلية افتعلوا أزمة. وهذه الازمة دائماً تكون بالمطالبة بالكويت. قاسم هدد. وصدام فعل ونفذ. وقبلهما كان غازي ورجاله. وفيصل ورجاله.. ثم قيام الاتحاد الهاشمي المرتجل والمفتعل بين الملكين الأردني والعراقي. ولكن عندما شعرا بأن الاتحاد أصبح عبئاً على الشعبين افتعلا الازمة مع الكويت، والذي وقف حائلاً دون تحقيق هدفهما هو المعاهدات البريطانية - الكويتية الموقعة عام ١٨٩٩، ١٩١٣، فلولا هذه المعاهدات لكان الموقف العراقي لا يختلف ابدا عما قام به صدام حسين. ونفس الشيء بالنسبة لقاسم. هذه حقيقة اقولها، وبدافع من ايمان الكويت بالاخوة العربية والتضامن العربي قام الامير عبد الله السالم بالغاء هذه المعاهدة معتمداً على الدور العربي وميثاق الجامعة العربية.. الى غير ذلك من تسميات لم تترجم للأسف في الموقف العربي... وهنا لابد ان اقول بأن حكام العراق جميعا اما هم انتهازيون أو طغاة أو مجانين. ولم يحكم العراق الا هذه الزمرة المجرمة..

مخلفات السلاح العراقي في الكويت.. غنائم حرب

كتبت السياسة الكويتية بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٩٢ في صفحتها الاولى : قال وزير الدفاع الشيخ على الصباح ان الكويت اصبحت بلدا مصدرا للاسلحة وان ما خلفته القوات العراقية بلغت قيمته ٤ مليارات دولار تقريبا وان هذا سيجعل وزارة الدفاع ليست بحاجة الى تخصيص أي ميزانية في حال بيع هذه الاسلحة. . . .

واكد وزير الدفاع باننا لم نكن نعلن قبل شهرين عن حجم او نوع هذه المتفجرات والآليات لاننا كنا لانعتبرها غنائم حرب لان النظام العراقي كان طالب باستمرار بضرورة استردادها لذا حرصنا على عدم الكشف عن ماهيتها حتى لايجد النظام العراقي حجة في المطالبة بها لو تم نشر حجم هذه المخلفات والذخائر.

واضاف وزير الدفاع باننا وبعد ان اتخذ مجلس الامن قراره باعتبار ان هذه الذخائر والمتفجرات هي غنائم حرب فقد قررنا نشر الكميات والاحجام التي نكشفها او نتخلص منها مؤكدا بأنه تم استخدام بعض هذه المخلفات كالدبابات لتشابهها مع الدبابات الكويتية.

واكد وزير الدفاع بان الكويت حصلت على عدة عقود من عدة شركات لشراء هذه الذخائر والمتفجرات والآليات التي لا ترغب في استخدامها وبذلك تكون الكويت مصدرة للسلاح لاول مرة..

واكد ان الوزارة قامت بجمع اكثر من ٦٢ الف لغم في ثلاثة قواطع فقط في حين جمعنا من قاطع النفط اكثر من ١٣٠ الف لغم... اكد وزير الدفاع بان ١٣ كويتيا قتلوا واصيب ١٤١ من حوادث الالغام في حين اصيب ١٣ كويتيا من الذخائر اما المصابون بحوادث اطلاق النار فقد بلغوا ٧٢ مصابا.

اما القتلى غير الكويتيين فقد بلغوا ٢٨ قتيلاً و ٢٤٤ مصابا حين بلغ عدد القتلى مجهولي الاسم والجنسية ١٨ قتيلا.

وقد بلغ مجموع هذه الذخائر التي جمعت او دمر جزء منها حتى نهاية العام مايقارب ثلاثة مليارات طن وأحيل الباقي للمستودعات.

مراجعة الكويت لموقفها من الحرب العراقية الايرانية

رويتر ١٩٩٢/٢/١٤ ، دان رئيس المجلس الوطني في الكويت عبد العزيز فهد المساعيد الجمعة في طهران "العدوان العراقي على ايران عام ١٩٨٠" وطلب من ايران "تناسي" الدعم الكويتي لبغداد وفق ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

واكد بيان مشترك للمساعيد ورئيس البرلمان الايراني مهدي كروبي ان هذا "العدوان" ، "يتناقض مع المبادىء الاسلامية والقوانين الدولية" كالعدوان العراقي على الكويت عام ١٩٩٠.

وكانت الكويت دعمت العراق طيلة الحرب بينه وبين ايران من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨. وحول هذا الموضوع قال المساعيد للصحافين "اذا كانت ايران تستطيع ان تنسى الحرب" فان "التعاون المستقبلي بين البلدين سيتطور جدا". ويقوم المسؤول الكويتي بزيارة الى طهران منذ ثلاثة ايام".

ترسيم الحدود لصالح الكويت

قالت صحيفة "فاينشال تايمز" البريطانية (١٩٩٢/٢/١٩) ان رأي اللجنة الخاصة استقر بالفعل على خط للحدود يمر على مسافة عدة مئات وفي بعض الحالات عدة الاف من الامتار شمالي الخط الحالي، وهذا سيعطي الكويت ما بين خمس وسبع أبار نفطية في حقل "الرميلة"، واضافت ان خبراء الامم المتحدة قرروا ايضا ان النقطة التي تلتقي فيها الحدود بالساحل يجب ان تقع داخل القاعدة البحرية الرئيسية التي أقامها العراق في ام قصر. وظل ميناء أم قصر هو الميناء العراقي الوحيد تقريبا ذو المقدرة التشغيلية منذ اغلاق شط العرب في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠ حين شن رئيس النظام صدام حسين حربه على ايران سعياً وراء بسط سيادته الكاملة على شط العرب من بين اهداف اخرى.

وقالت "فاينشال تايمز" ان عمل لجنة خبراء الامم المتحدة الخاصة بترسيم الحدود استند الى دراسة أجريت لخرائط ووثائق موجودة أساساً في مكتب الوثائق التابع لوزارة الخارجية البريطانية، وهذه الوثائق يعود تاريخها الى اوائل القرن الحالي حينما تم تحديد دولتي الكويت والعراق بعد انهيار الامبراطورية العثمانية.

وقالت الصحيفة البريطانية ان بمجرد اعلان قرار الترسيم الجديد فان الخط الحدودي الذي يبلغ طوله ٢٠٠ كيلومتر سيحمل العلامات الحدودية المميزة كما سيحظى بالاعتماد الرسمي من قبل الامم المتحدة. اما الحدود الحالية فهي تخضع لاشراف بعثة المراقبين التابعة للامم المتحدة وهي تتولى مراقبة منطقة منزوعة من السلاح تمتد لعشرة اميال شمالي الحدود المقبول بها ولخمسة اميال جنوبها، على اساس ان اي اختراق عراقي لهذه الحدود يعتبر انتهاكاً لشروط وقف اطلاق النار. وكانت الحدود التقريبية بين البلدين تقع الى الجنوب من مدينة صفوان العراقية مباشرة وتمتد لتبلغ الساحل في ملتقى خورالزبير وخور عبد الله شمال جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيتن.

و ذكر تقرير ، " فاينشال تايمز" ان الرسائل الرسمية والخرائط التي حررها ورسمها مسؤولون بريطانيون في معظم الاحوال في الثلث الاول من هذا القرن لتعيين الحدود مليئة بعبارات ومصطلحات مثل "اقصى بساتين النخيل لجهة الجنوب من صفوان"، وبعلامة حدودية غرزها الوكيل السياسي البريطاني عام ١٩٣٢ وظلت لسنوات العلامة الحدودية المميزة على الحدود بكاملها.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن دبلوماسي غربي ان هذا التعديل سيثير غضب بغداد، ولكن ليس بيد العراق شيء سوى الشكوى. ولكن الاتفاق الثنائي بين البلدين بشأن الحدود امر اخر يتوجب تنفيذه تغير الحكم في بغداد.

اما الان فان اللجنة التي اكملت عملها الميداني - قررت ان تجري الحدود الى الشمال من الخطوط التي كان مقبولا بها .

وطرحت الحكومة الكويتية مناقصات دولية لبناء حاجز أمني يمتد على طول المائتي كيلومتر من الحدود المشتركة مع العراق، وسيبدأ ببناء الحاجز بمجرد اعلان لجنة الامم المتحدة عن قرارها بصورة رسمية.

ان اللجنة ستعقد اجتماعات دورتها الخامسة في الاسبوع الاول من ابريل (نيسان) المقبل لاتخاذ القرارات النهائية الخاصة بترسيم الحدود بين البلدين.

قالت صحيفة الغارديان البريطانية (١٩٩٢/٢/٢٠) في تقرير اعده محررها الدبلوماسي، ان الوثائق المحفوظة في الأرشيف البريطاني تركز على نقطة "تقع جنوب بلدة صفوان وعلى عدد من مزارع النخيل زرعها العراق في الاربعينات من هذا القرن لتمويه هذه الحدود وثارت الشكوك حول هذه الخرائط".

كما ان لجنة الامم المتحدة تضم خمسة اعضاء، اثنان يمثلان الكويت والعراق، والثلاثة الباقون يمثلون اطرافا محايدة، بينهم عضو من السويد واخر من نيوزيلندة. ■

الصفحة الاخيرة

● حرية الصحافة : في غياب امكانية ممارسة الحرية الصحفية في عالمنا العربي، اصبحت اوربا الغربية الملجأ الاخير لنا. ان مقومات حرية الصحافة تتطلب : اولا : توفر المناخ السياسي الذي يسمح بتعدد الاراء والممارسة الديمقراطية.

ثانياً : الاستقلال المالي، لان الصحف التي تعتمد على تمويل خارجي او حزبي ستبقى مقيدة بهذه الجهة او ذلك الحزب.

ثالثاً : الكفاءة الحرفية والامكانيات الفكرية والثقافية الكفيلة بالتعبير عن الراي وتحمل الراي الاخر.

ان صدور الملف العراقي يندرج تحت هذه المحاولة، فالملف لايعبر عن وجهة نظر حزب او ايديولوجية معينة، وانما ينطلق من ايمانه بعراق حر مستقل ديمقراطي. ومن هذا المنطلق يتصدى الملف للدكتاتورية ويرفض حكم الفرد او الحزب الواحد. كما يرفض التبعية ودعاة التغيير باي ثمن، حتى ولو كان على حساب سيادة ووحدة واستقلال العراق. ان مثل هؤلاء كمثل المستجير من الرمضاء بالنار.

واذا كانت بعض الاطراف السياسية اوالحزبية داخلة في لعبة سياسية معينة مع جهة عربية او دولية مما يقيد حريتها في الكتابة والنشر، فان الملف العراق كطرف فكري مستقل من حقه لا بل من واجبه رصد كل ما يهم العراق والعراقيين وبالتالي ينشره ويترك للقارى العراقي ان يقرر بنفسه، دون وصاية او ابتزاز، صلاحية او سلامة هذا الموقف او ذاك.

ولاجل ضمان الاستقلال المالي اعتمد الملف على التمويل الذاتي القائم على مساندة القراء عبر الاشتراكات والمساهمة المجانية في التحرير والتنفيذ. ان العمل الصحفي الجيد ليس بالضرورة عمل خاسر، فاحترام القراء للنشرة واقبالهم عليها ضمان لاستمرارها، وان ارتفاع مبيعات الملف خلال الشهر الماضي بنسبة ٣٩٪ دليل صحة.

● اجتماعات الرياض : شهدت الرياض زيارة السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وعقد اجتماعات لبعض قادة فصائل المعارضة بهدف التنسيق للاطاحة بالنظام العراقي. كما استقبل الملك فهد السيد الحكيم وعددا من قادة المعارضة. من الامور التي تلاحظ على الزيارة وطبيعة العناصر المشاركة واسلوب اخراج الزيارة هي التالية :

- تتصدر السعودية للعمل السياسي المعادي لصدام حسين والذي يأتي في اعقاب زيارات مسؤولين امريكان للمنطقة، مثل غيتس وديجرجيان.

- تنسيق رسمي ايراني - سعودي، يعكس رغبة الحكومة الايرانية بتسوية القضية العراقية عبر الرياض وواشنطن.

- انسجاما مع التوجه الامريكي لضرورة ايجاد بديل عسكري لصدام، يتم ابراز العناصر العسكرية العراقية، امثال عارف عبد الرزاق وابراهيم الداود وعبد الوهاب الامين.

- التدخل السعودي المباشر في تحديد الاسماء والجهات المشاركة في الاجتماعات، فقد تم استبعاد اسماء عراقية بقرار سعودي، كما ان بعض الدعوات للحضور وجهت من قبل جهات رسمية سعودية.

- نجحت الرياض في تحجيم دور ايران من خلال قبول الاخيرة ان يكون دور الحكيم كطرف وليس رأساً للعمل العراقي المعارض. كما غيب دور الاحزاب الاسلامية الأخرى (الدعوة والعمل الاسلامي).

- غياب الدور السوري في اجتماعات الرياض من خلال غياب العناصر العراقية المحسوبة على دمشق، الامر الذي يشير الى تزايد الثقة السعودية بقدرتها على اخذ زمام الامور دون الحاجة لمباركة سورية، خاصة وان لسوريا ما يشغلها على عدد من الجبهات .

- كرس غياب الموقف العراقي الوطني المستقل والمنظم، دور دول الجوار بتقرير مصير العراق بما يخدم مصالحها. من هنا تتضح اهمية وضرورة عقد اجتماع يضم القوى السياسية العراقية الوطنية المعارضة على قاعدة الاستقلال والارادة الحرة في اتخاذ القرار .

- حان الوقت لان تفرز الساحة السياسية العراقية تيارا وطنيا، منظماً، معارضا للدكتاتورية ورافضا للتبعية بذات الوقت.

ان لم نقف من اجل انفسنا ليس هناك من سيقف من اجلنا.

رئيس التحرير

قسيمة اشتراك في الملف العراقي

Name -- الاسم

Address -- العنوان

City -- المدينة

Country -- البلد

أرفق صكا / حوالة بريدية بمبلغ ....

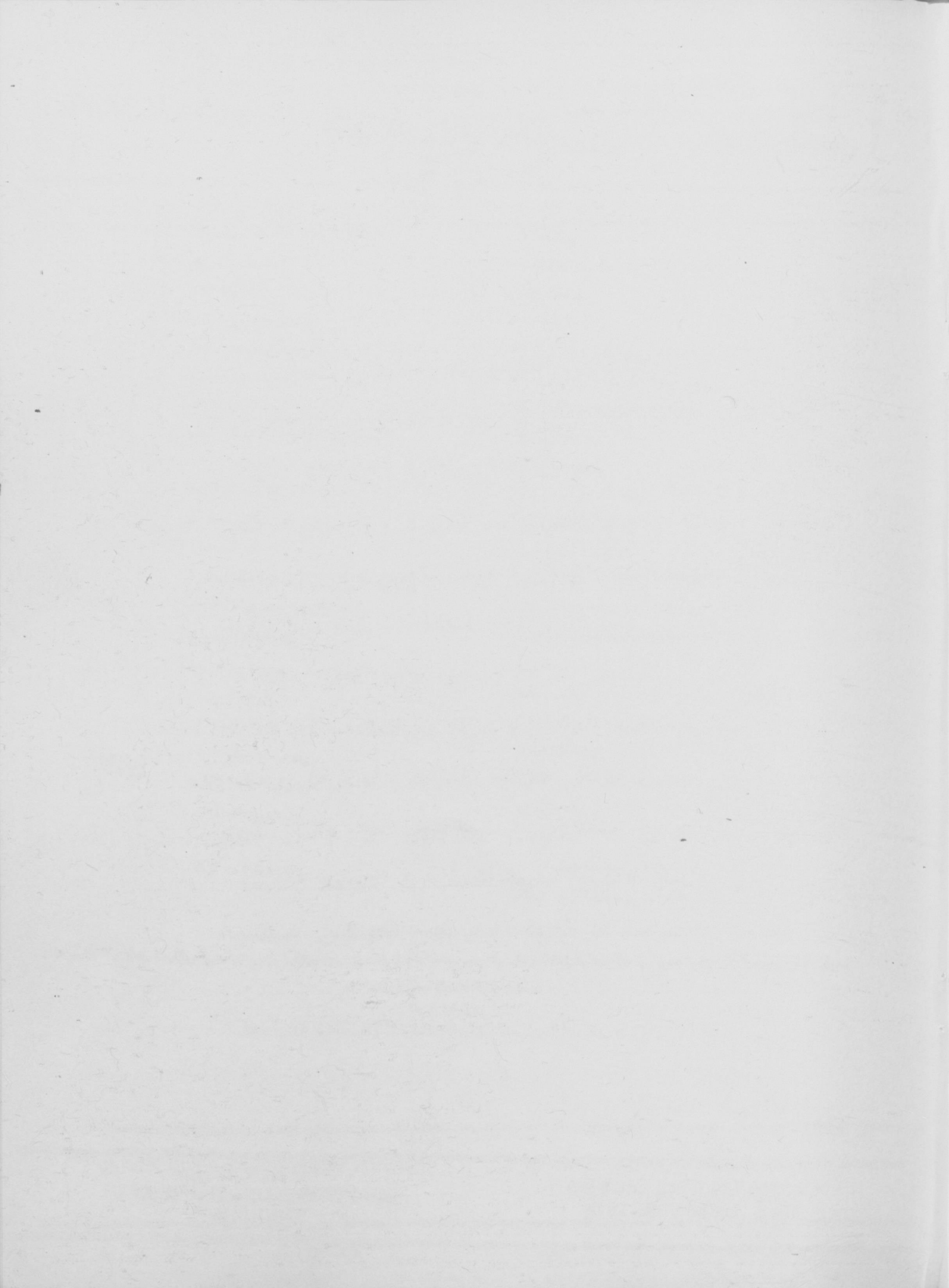
مدفوعة لأمر IRAQI FILE قيمة الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي :

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

P O Box 249a, Surbiton, Surrey KT6 5AX, England

Tel : 081-9463850 Fax : 081-3905818



صدر عن دار اللام

الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة

علي الشوك

٣٢٠ صفحة

٨.٩٠ جنيه استرليني

الأعشاب والتوابل في حياتنا

بحرية الجنابي

١٢٨ صفحة ملونة

٧.٥٠ جنيه استرليني غلاف عادي

٩.٥٠ جنيه استرليني تجليد فني

العراق: نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١

د. غسان العطية

٥١٢ صفحة

١٥.٥٠٠ جنيه استرليني غلاف عادي

١٨.٠٠جنيه استرليني تجليد فني

بين القومية و الوطنية

دراسة في المصطلح السياسي العربي

د. معن أبو نوار

٢١٠ صفحة

٧.٩٠ جنية استرليني

العراق و المسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠

د. سعد ناجي جواد

٢١٠ صفحة

٩.٩٠ جنيه استرليني

لآلي المتنبي

مختارات من شعر أبي الطيب المتنبي

نبيل الفضل

١٦٠ صفحة

٧.٥٠ جنيه استرليني غلاف عادي

٩,٠٠ جنيه استرليني تجليد فني

العراق: شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠

حسين جميل

٣٢٠ صفحة

٩.٩٠ جنيه استرليني

مذكرات جعفر العسكري

تحقيق تجدة صفوة

صفحة ٢٥٠

١٠.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

مفاوضات العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٨

عبد الله اسماعيل

٢٨٨ صفحة

٨.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

الحسابات القومية

دراسة في الاساليب الاحصائية

د. جواد هاشم

صفحة ٢٤٠

٧.٠٠ جنيه استرليني غلاف عادي

٩.٥٠ جنيه استرليني تجليد فني

تتولى دار اللام إرسال كتبها الى من يطلبها عن طريق الطرود البريدية داخل المملكة المتحدة وعن طريق البريد الجوي في سائر البلدان. الرجاء ارسال شيك او حوالة بريدية بقيمة الكتب المطلوبة بالعملة الانكليزية باسم

LAAM Ltd
P O BOX 249a, Surbiton, Surrey KT6 5BQ, England

3.00 Pounds

ISSN 0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel & Fax 081-390 5818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد
5
1992

الملف العراقي

تقرير اخباري : العراق والدور الاردني والسوري

التيار الاسلامي في العراق : بين الولاء المذهبي والولاء الوطني

بيان الحركة الاسلامية في العراق

دفاعا عن وحدة العراق ضد التجزئة : د. موفق الربيعي

حزب الدعوة الاسلامية : متى تأسس . . . وكيف ؟

وثائق : سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق

الصحافة الغربية وجدوى ضرب العراق مجدداً

مسعود البرزاني والعلاقة مع النظام والمعارضة

المعارضة العراقية المغتربة والمؤتمر الموعود

آراء عراقية بالمعارضة والعلاقة بدول الجوار والدول الاجنبية

بيان تأسيس الهيئة الاستشارية العراقية - فيينا

الشرعية الدستورية : بيان تجمع العراقيين المستقلين

A Political and Documentary Review
Issue No. 5 - April, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٥، نيسان / ابريل - ١٩٩٢

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 5 - APRIL 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - نيسان ١٩٩٢

رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٥

تقرير اخباري : العراق والدور الاردني والسوري

شهدت القضية العراقية على الصعيد العربي تحركا تميز بتناقض الاشارات.

فقد انطلقت من مصادر غربية (الابزرفير ١٩٩٢/٣/٨) انباء عن مساعي للخروج من المأزق العراقي عبر اتحاد فيدرالي عراقي - اردني يجعل من الملك حسين ملكا لدولة الوحدة، وجاءت هذه الانباء قبيل زيارة الملك حسين الى واشنطن.

وكتب روبرت فسك (الانديبندنت ١٩٩٢/٣/١٣) تقريرا من دمشق يشير الى تحول سوري تجاه العراق، فقد اتخذت دمشق جملة قرارات منها اعادة خدمات البريد بين البلدين وبدء دراسة امكانية اعادة فتح انابيب النفط العراقي عبر الاراضي السورية واللبنانية، وتوقف اجهزة الاعلام الحكومية عن الهجوم على نظام صدام حسين.

وجاءت تصريحات الرئيسين السوري والمصري خلال زيارة الاول لمصر في النصف الثاني من شهر آذار لتؤكد معارضة الدولتين لاستخدام القوة من قبل الولايات المتحدة او قوات التحالف ضد العراق مجدداً.

وعلى الرغم من نفي المصادر الاردنية الرسمية للانباء عن مساعي اردنية لوحدة عراقية - اردنية، الا ان اوساط عراقية مختلفة رحبت بهذه الانباء على امل ان تجد فيها خلاصاً من المأزق الوطني الذي يعيشه شعب العراق، امام عجز النظام العراقي في اعتماد سياسة وطنية تسمح بالانفراج السياسي الذي يسمح لفئات الشعب المختلفة بالمشاركة المتكافئة بالحكم وانهاء سيطرة الفرد والحزب الواحد.

ومن ذات المنطلق رحبت ذات الاوساط بالاشارات السورية تجاه العراق، املاً في مساهمة سوريا بخروج العراق من مأزقه الوطني.

السؤال هو : هل هذه الاشارات هي من قبيل جس النبض او بالونات للاختبار ؟ ام مجرد اوراق للضغط ولحساب قضايا اخرى ؟

ان المراهنة على التغيير في العراق من داخل النظام بات امراً صعبا، كما هو حال احتمال قيام صدام حسين بالانفتاح الديمقراطي على القوى السياسية العراقية المحلية الكردية والاسلامية.

وان واشنطن ودول الغرب بقدر ما هم معادون لنظام صدام حسين، لا يملكون البديل المناسب خاصة وان المطروح هو بديل اسلامي او كردي.

ووجدت الاحزاب والقوى الكردية والاسلامية ان من غير المسموح لها اسقاط صدام بسبب فيتو دول الجوار والغرب، فراحت تحاول كسب رضى المعنيين من دول الجوار والغرب. . زيارة الحكيم للسعودية ومسعود البرزاني لاوربا.

و فشلت محاولات دول الجوار وبالذات السعودية في خلق قوى عراقية (غير اسلامية او كردية) لها وزن سياسي عراقي محلي، وان الاحزاب التي أنشئت بدعم السعودية في الخارج اصبحت اقرب الى واجهات استعراضية منها الى معارضة جدية. ومع ذلك فشلت هذه القوى في توحيد صفوفها او عقد مؤتمرها الموعود للمعارضة العراقية. ومراجعة سريعة لتصريحات هذه القوى ورموزها كافية للتوصل لهذه النتيجة.

ان استمرار معاناة الشعب العراقي بحجة الاطاحة بصدام حسين قد تكون مقبولة من الغرب او حتى بعض دول الجوار ولكنها حتما غير مقبولة من الشعب العراقي.

وان السياسية الامريكية كما عبر عنها المتحدثون باسم الادارة الامريكية تعكس حالة من الافلاس السياسي، فهي تريد اسقاط صدام عن طريق العقوبات الاقتصادية دون ان تملك البديل او ترضى بالبديل المطروح عمليا ـ الاسلامي والكردي.

ان تعريب القضية العراقية، عبر اتحاد مع الاردن او سوريا يبقى الخيار الآخر الحلم. . .

ولكن حتى الاحلام ممنوعة عن العراق. . . ●

الملك حسين والقضية العراقية

King Hussein tells Bush: Let me rule Iraq
From Amman: Shyam Bahtia

الابزورفر (٨ آذار ١٩٩٢)

جاء في مقال بعنوان: الملك حسين يقول لبوش ، دعني احكم العراق.

يغادر عاهل الاردن، الملك حسين، الى واشنطن حاملا خطة غريبة لاستلام الحكم في العراق في حال سقوط صدام حسين.

ان الخطة التي سبق وان تم بحثها مع الامريكان تتطلع الى رئاسة الملك لاتحاد كونفديرالي يضم الاردن والعراق، مع ابقاء الامير الحسن، اخو الملك وولي العهد، على رأس الاردن.

وان جيران العراق المباشرين، سوريا والسعودية وايران سيعارضون الفكرة، ولكن الاردنيون يتوقعون قيام حكومة موقتة بعد سقوط صدام لاعادة العلاقة التاريخية بين البلدين. وذكر مسؤول اردني كبير ان فكرة الاتحاد الكونفدرالي قيد الدرس وتحضى بتأيد العراقيين من رجال الاعمال، وعدد من الضباط العسكريين، وبعض الشيعة المعارضين.

تعود جذور هذه الخطة المثيرة الى "النظام العالمي الجديد" الذي ساهمت بريطانيا وفرنسا في خلقة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية. فقد منح الشريف حسين، جد الملك حسين، مملكة الحجاز كمكافأة له على تأييد بريطانيا في الحرب العالمية الاولى. ولكن مملكته سقطت بعد بعض سنوات تحت وطئة قبائل ال سعود البدوية القوية النفوذ حيث تم ضمها فيما بعد الى المملكة السعودية.

كما ان(فيصل) صديق ت.اي. لورنس، وابن الشريف حسين كان سيء الطالع كذلك. فقد تمت توليته عرش سوريا ولكنه عزل نتيجة الاتفاق البريطاني - الفرنسي الذي بموجبه اصبحت سوريا محمية فرنسية. فعملت بريطانيا على تنصيبه ملكا على العراق الذي حكمها هو واولاده فيما بعد، الى ان اطيح بالعائلة الهاشمية في انقلاب ١٩٥٨ في العراق.

وابان ذلك اقام عبد الله الابن الاخر للشريف حسين حكمه في الاردن بمساعدة بريطانيا حيث اصبح ملكا لشرق الاردن. ولفترة استمرت ستة اشهر قبل الانقلاب على الهاشميين في العراق أنشيء اتحاد كنوفديرالي بين المملكتين العراقية والاردنية.

"وبالطبع"، كما قال مسؤول اردني كبير "يود الملك حسين استعادة مجد البيت الهاشمي، ولكن قد يكون من الافضل ان تقام حكومة انتقالية في بغداد بعد سقوط صدام وتدرك حسنات احياء العلاقات التاريخية بين البلدين".

وان الملك الذي انتقد بشكل واسع لمساندته صدام حسين خلال حرب الخليج، عمل اخيراً على التقرب من امريكا وذلك باقامة جدار على طول الحدود مع العراق ردا على شكوك بعض اعضاء الكونفرس الامريكي في صدق المساعي الاردنية في تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالحصار الاقتصادي ضد العراق.

ويأمل الملك حسين على الامد البعيد ان يفسر السعوديون معاودة تقديم المساعدة الاقتصادية الامريكية الى الاردن كأشارة امريكية للسعوديين وبقية دول الخليج لتناسي تأييد الاردن للعراق ابان حرب الخليج.

- (رويتر) ١٩٩٢/٣/١٠ ، شجبت عمان امس تقارير بان الملك حسين يتواطأ مع واشنطن ليتولى حكم العراق ووصفته بانه محض هلوسة تستهدف تشوية صورة الاردن. وقال محمود الشريف وزير الخارجية بالوكالة لرويتر ان هذا التقرير خال تماما من الصحة ووصفه بانه هلوسة. وقال الشريف ان هذا التقرير القصد منه تشويه سمعة الاردن في الغرب والعالم العربي.

- وذكر الملك حسين في مقابلة نشرت في مجلة النيوزويك بتاريخ ٦ آذار ١٩٩٢ مايلي بشأن العراق ،

Question:
What permanent changes do you see in the Middle East in the aftermath of the gulf war?

There are very deep, lingering wounds affecting peoples rather than governments. But hopefully we are becoming more receptive to what has happened eleswhere in the world [because] we cannot continue to swim upstream in this region. Dictatorship, autocractic rule, single parties and politicized armies may be things of the past. If leaders do not awaken to this fact, the area could be very turbulent for a very long time to come

Question:
The Muslim brotherhood has a strong representation in the Jordanian Parleament. If the brotherhood won a majority in future elections would you accept that verdict?

Certainly they are largest group in the Parliament. Some people are more exreme than others and we cannot generalize. I think our experience here has been very satisfying so far, [but] we will have to see what happens in the future.

Question:
Have you had any private meetings with Saddam to try to break the impasse?

There hasn't been any contact with President Saddam since before the war. ●

تطور الموقف السوري من النظام العراقي

ان سوريا التي شاركت في قوات التحالف في ضرب العراق ورد جيشه عن الكويت، وجدت نفسها اليوم تتعرض لضغوط سياسية امريكية مختلفة. فالنزيف اللبناني مستمر والوضع هناك يتراوح بين الاستقرار والتفجير الذي يتخذ اشكالاً مختلفه، اخرها الهجمات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب وقتل بعض الزعامات الاسلامية.

اما على الصعيد السوري - الاسرائيلي المباشر، فان دمشق وجدت طريق المفاوضات مع اسرائيل بلغ طريقا مسدودا وان الطرف الامريكي اخذ يتحكم في جدول الاعمال وسير المفاوضات بما يجعل سورية الطرف الاضعف، مما حدى بها اخيرا بعدم المشاركة في المحادثات المتعددة الاطراف التي عقدت في موسكو.

وصعدت واشنطن نهجها الهيمني عندما منحت نفسها حق التدخل ومراقبة السفن وما تحمله الى سوريا وهددت واشنطن بوقف حمولات السفن من الصواريخ الكورية الشمالية الى سوريا.

وتصاعدت ونيرة التهديدات والاتهامات التركية المتكررة لسوريا لمساعدتها للاكراد الثوار المعارضين لتركيا.

كما ان اتفاق دمشق مع الدول الخليجية (الذي تم اقراره قبل عام) دخل نفق التجميد والمماطلة. واصبحت الرياض الطرف الاهم في لعبة تغيير النظام العراقي، خاصة بعد زيارة السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

ان سقوط النظام العراقي على يد تحالف سعودي - ايراني لا يحمل لدمشق الا المخاوف من زيادة النفوذ الامريكي وبالتالي الاسرائيلي. فجاءت زيارة الاسد في منتصف شهر آذار لمصر لمحاولة اعادة التوازن العربي. ثم جاء تصريح الرئيسين الاسد ومبارك بشأن العراق ورفضهما استخدام القوة العسكرية ضده، مغايرا لتوجهات واشنطن ولندن. هذا وان القوى والاحزاب العراقية المعروفة بصلتها الوثيقة بسوريا والتي تعمل من خلال لجنة العمل المشترك في دمشق عارضت مساعي قوى المعارضة العراقية الاخرى (لجنة العمل فرع لندن) في التحرك المستقل عنها.

كتب روبرت فيسك من دمشق التقرير التالي (في الاندبيندنت ١٩٩٢/٣/١٣) تحت عنوان :

سوريا تخفف من حملتها على العراق، لتنهي بذلك شهر العسل مع الولايات المتحدة.

ان شهر العسل السوري مع امريكا انتهى. وتوقفت بهدوء الحملة الاعلامية ضد العراق . ان دمشق تعارض بشدة تهديدات مجلس الامن باحتمال استخدام القوة ضد بغداد، ايمانا منها بان مزيداً من التصادم سوف يؤدي الى مزيد من الانقسام بين العرب وذلك في وقت بلغت فيه مفاوضات السلام مع اسرائيل طريقاً مسدوداً.

ان مخاوف سوريا من رغبة امريكا بتحويل الشرق الاوسط الى منطقة امن امريكية تزايدت نتيجة مساعي واشنطن منع ايران وسوريا من امتلاك الصواريخ من كوريا الشمالية.

ان معالم هذا التغيير دقيقة ولكنها تبقى واضحة. فمنذ اربعة ايام فقط عاود البريد السوري تعامله البريدي مع العراق، كما ان التلفزيون السوري اخذ يذيع الاخبار الجوية لمدينة بغداد للمرة الاولى من منذ سنوات. وابلغت الصحف والتلفزيون السوري منذ ثلاثة اسابيع بالتوقف عن الحملات الكلامية ضد الرئيس صدام حسين.

هذا ولم تحتفل سوريا خلال الشهر الماضي بالذكرى السنوية لتحرير الكويت من قبل قوات التحالف التي كانت سوريا طرفا فيها. وقد نشرت رسالة الشكر الموجهة من السفير الكويتي الى السوريين لمساعدتهم و "لموقفهم خلال احتلال الكويت" في الصحف السورية دون اشارة او ذكر للعراق. ان الكثير من السوريين تعاطفوا سرا مع العراق ابان الحرب.

وان مصادر عربية تقول ان موظفي وزارة النفط السورية بدأوا دراسة خطوط انابيب البترول التي تربط العراق بالابيض المتوسط عبر الاراضي السورية واللبنانية استعدادا لطلب عراقي باعادة ضخ النفط العراقي الى بانياس وطرابلس. وبذات الوقت اخذت العلاقة بين السلطات السورية والمعارضة العراقية تتردى بشدة. وابدى السوريون معارضتهم لخطط المعارضة باسقاط صدام التي تودي الى حالة من الفوضى بدلا من الاستقرار في بغداد. ليس هناك اي حب للرئيس العراقي في دمشق، ولكن هناك شعور بان امريكا غشت العرب باستدراجهم للمفاوضات مع اسرائيل تحت تأثير ادعاءات زائفة.

فسوريا قد رفضت حضور مفاوضات موسكو المتعددة الاطراف بشان المفاوضات بين العرب واسرائيل بسبب قناعتها بان امريكا تسعى الى تحويل المنطقة الى منطقة امن امريكية. ويقول السوريون ان رسالة الضمانات الامريكية الاصلية بشأن المفاوضات مع اسرائيل والتي سلمت للرئيس حافظ الاسد من قبل جميس بيكر، وزير الخارجية الامريكي في الصيف الماضي لم تشر الى محادثات متعددة الاطراف. تعتقد سوريا ان امريكا افترضت ان بامكانها جر الاسد الى المحادثات المتعددة الاطراف بمجرد بدء محادثات مدريد، كما تصرفت ادارة ريجن عام ١٩٨٣ عندما ظنت بانها قادرة على اقناع سوريا بالانسحاب المتزامن مع انسحاب اسرائيل من لبنان، في كلا الحالتين تعاملت امريكا مع سوريا كامر مسلم به.

ان محاولة الرئيس بوش غير الحاسمة بمنع السفن الناقلة للصواريخ الكورية لسوريا وايران، والتي تم تغطيتها اعلاميا بشكل واسع، اثارت غضب الرئيس الاسد بشكل خاص. لان هذا الاجراء اكد مخاوف سوريا بان واشنطن مستعدة لخرق القانون الدولي في محاولتها اهانة العرب الذين يرفضون الهيمنة الامريكية. ●

التيار الاسلامي في العراق : ودور المرجعية الشيعية بين الولاء المذهبي والولاء الوطني

رابطة علماء الدين في العراق

جاء في بيان بتوقيع "رابطة علماء الدين في العراق" بتاريخ ١٩٩١/١١/٥، بشأن المرجعية الشيعية ودورها السياسي في العراق، ندرج بعض نصوصه:

اقيم في لندن من ١٨ الى ٢١ اكتوبر المؤتمر الرابع لرابطة أهل البيت العالمية، وهي حركة اسسها المرحوم السيد محمد مهدي الحكيم وأقام مبادئها. ثم بعد استشهاده استحوذ عليها فنان متاجر وجيرها لامبراطوريته التي يتطلع اليها مستقبلاً على العالم الشيعي المسكين المقهور.

وقد حضر المؤتمر نفر من الشيعة من دول متعددة، هم من معصوبي العيون المغفلين والمغلوبين على امرهم، حيث انطلى عليهم الامر بشكله الظاهري دون تعمق بالوجه الباطني للمؤتمر واهدافه.

وقد انصبت الكلمات التي اعدت من قبل على محنة المرجع، والمرجعية، والعتبات المقدسة، ومن سخرية القدر ان ينصب اشخاص مجهولون بالأمس انفسهم للوصاية والتباكي على المرجعية. . .

ان محنة المرجع كما يزعم، او محنة العتبات كما يصوغها هؤلاء، ليست بهذه الصورة وهي ليست حديثة المولد، فمنذ ان استولى حزب البعث على السلطة في العراق عام ١٩٦٨ دخل في مواجهة قمعية شاملة للوجود الشيعي. . . والجميع يعرف كيف اعدم ثلة من العلماء والمؤمنين بزعامة العالم المسن السيد قاسم شبر، وكيف اعدم اكثر من عشرين من أسرة وأبناء السيد الحكيم وفيهم الكثير من العلماء، وكيف استشهد السيد حسن الشيرازي في لبنان والسيد مهدي الحكيم في الخرطوم، وكيف صفي شيخ الخطباء جواد شبر ومعه العلماء كالشيخ محمد تقي الجواهري وزملائه.

ألم يكن هؤلاء ضحايا هذا النظام عقدين من الزمن ؟ . . . .

كل هذه الجرائم حدثت بالتسلسل من عام ١٩٦٨ وحتى الان والسلطة هي السلطة والنظام هو النظام، فلماذا اغفال الكثير والوقوف عند نقطة واحدة؟

ولماذا حصر المؤتمر على احداث وقعت بعدعام ١٩٩١ دون ماسبقه ؟

ولماذا التعتيم على حلقات من المآسي، وانتقاء حلقات خاصة للاتجار بها؟

ان العالم الشيعي باكمله وفي كل مكان لاينسى فجيعة العالم الاسلامي الكبرى بالمرجع الكبير الشهيد الصدر وهو ثاني اكبر مرجع للشيعة وكنزها الفكري الاول في التاريخ الحديث.

فلماذا الصراخ والتباكي على المرجعية والمرجع دون أي لفتة الى مرجعية الشهيد الصدر الذبيحة ؟ . . . .

ثم لدينا سؤال ؟ وهو سؤال يطرحه كل شيعي يعي المسؤولية (ولانعني المغلوبين على امرهم) وهو : اين كانت المرجعية، وهذا المرجع قبل ذلك هذا التاريخ، وقبل ان تتورط في ركوب موجة الانتفاضة، فهل كانت في سبات عميق، . . . ولماذا لم يعرف العالم عن وجودها سوى القرقعة واستلام الحقوق الشرعية لتصب في جيوب خاصة. . . .

تعليق مؤسسة الخوئي الخيرية

ونشرت مجلة "النور" التي يصدرها مكتب الثقافة والاعلام بمؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن، في عددها التاسع، بتاريخ شباط ١٩٩٢، افتتاحية بعنوان "خط المرجعية، خط الاسلام الاصيل"، جاء فيها ما يتضمن الرد على بعض الاتهامات مايلي :

". . . المرجعية الدينية التي هي من خصائصها الرئيسية، تعد من اهم مواطن القوة في تركيبة مجتمع اتباع اهل البيت (ع) وهم المسلمون الشيعة الاثنى عشرية الذين يربو عددهم على مائتين وخمسين مليوناً في انحاء العالم اليوم. فهم يعتقدون بوجوب تقليد واتباع المجتهد الجامع للشرائط في فروع الدين واحكامه . . .

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها المرجعية في مختلف العصور والعهود والادوار السياسية والاجتماعية المتقلبة، الا انها استطاعت بتأييد الهي ان تحفظ مسيرة الامة من الانحراف حتى في احلك الفترات واشدها خطراً، فلم يشهد التاريخ مرجعاً للتقليد حرف الامة او برر لها الانصراف تحت وطأة الضغوط، ولم يشهد تاريخنا مرجعاً حلل حراماً او حرم حلالاً لارضاء حكومة لأي سبب كان، كما فعل الكثير من (كبار العلماء) من المذاهب الاخرى الذين حللوا المبادىء الاشتراكية يوماً، او جوزوا الغناء والقمار يوماً اخر، وافتوا بجواز التعامل الذليل مع العدو الصهيوني، وبوجوب اطاعة السلطان الظالم في كل شيء حتى في ظلمه. . .

ولما جاء اعداؤنا لغزو عالمنا الاسلامي فوجئوا بعقبة كبرى امامهم لم يكونوا قد حسبوا لها حساباً وهي المرجعية الدينية. ووجدوا ان قلوب وعقول عشرات الملايين من المسلمين محكومة عقائدياً بأوامر المرجعية.

ورأي هؤلاء كيف تنهزم كل قواتهم وامكانياتهم المادية الضخمة امام فتوى واحدة يصدرها المرجع الديني، ورأوا كيف يستميت المسلمون الشيعة في مقاتلة الاعداء بعد ان يفتي المرجع الديني بذلك. ورأوا كيف تفشل سياساتهم وبرامجهم في بلاد المسلمين لان الناس مرتبطون بالمرجعية الدينية ارتباطاً وثيقاً لايمكن خرقه.

هنالك ايقن هؤلاء الاعداء ان لاسبيل لهم في تلك البلاد الا اذا فصلوا المسلمين عن المرجعية واضعفوا عرى الارتباط بين المسلمين وقيادتهم الحقيقة. وهكذا بدأت المؤامرات والدسائس تحاك ضد المرجعية، وجندت الاقلام المأجورة لتنال من هذا الطود الاشم، ووظف

العملاء والادعياء لاضعاف هذا الكيان الذي ترتكز عليه هوية وكرامة الامة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الوسائل والاساليب التي تحاول اعداء الامة عن طريقها النيل من المرجعية الدينية :

اولاً : محاصرة المرجع او سجنه او قتله، وبث الشائعات الملفقة عليه او التشكيك في صلاحياته او صلاحيات وتصرفات وكلائه وممثلية لزعزعة ثقة الامة بالمرجعية.

ومن المؤسف ان تسمع احياناً بعض هذه الشائعات والتهم الباطلة يرددها بعض من يدعي الايمان، من باب الحرص والتحرق على الدين، بينما هو يقع في اقبح المحرمات وهو الاتهام الباطل والنيل من كرامة المرجعية التي قال في حقها الامام المعصوم (ع) "الراد عليهم كالراد علينا والراد علينا كالراد على الله وهو بحد الشرك بالله".

ثانياً :

تهيئة اجواء تشجع بعض ادعياء الثقافة الاسلامية للتطاول على المرجعية والقاء اللوم عليها تجاهلاً بان القيادة الرشيدة لايمكن ان تنتج الا اذا عضدتها قاعدة شعبية واعية ومضحية وقيادة الائمة من اهل البيت (ع) اكبر دليل على ذلك، فلا يلام الائمة (ع) على تخلف المسلمين ايام الامويين والعباسيين بل تلام الامة المنصرفة عن قيادتهم.

وهكذا يردد بعض من يدعي جهلاً العمل والدعوة للاسلام كلمات لايفهم مغزاها الحقيقي المؤثرة سلبياً في اصل من اصول كيان هذه الامة وهو المرجعية الدينية. وهذه الكلمات الفارغة اياً كان قائلها لاتدل الا على احد امرين،اما الجهل بحقائق هذه الدين ومقدساته، واما خبث السريرة وسوء النية.

ثالثاً : محاولة تحريك او تقوية افراد يدعون المرجعية وهم لايملكون مقوماتها وشروطها الكاملة، وذلك لشق الصف وايجاد البلبلة بين المسلمين. وهذا امر طبيعي جداً في قاموس العمل السياسي وهو ايجاد واجهات تدعي المنافسة لاضعاف المرجعية الدينية العليا. لكن العناية الالهية هي التي ترعى المرجعية، لذلك لم ولن تتأثر بهذا الاسلوب او غيره والحمد لله.

ويذكر تاريخ الامس القريب يوم عزم نظام البعث في العراق على محاربة الامام السيد الحكيم قدس سره كيف ملأ ازلام النظام شارع الرشيد ببغداد بصور شخص يدعي الاجتهاد والمرجعية على انه هو (الامام المجدد).

واليوم اذ تقف المرجعية الدينية العليا صامدة كالطود الاشم امام اشد الصعاب وفي احلك الظروف، تقع على عاتق كل مسلم غيور مسؤولية نشر الوعي بين افراد الامة بأهمية المرجعية وضرورة التفاني في طاعتها وخدمتها لا بمنظور شخصي عاطفي بل لانها الامتداد الطبيعي الوحيد لقيادة اهل البيت (ع)، وبالتالي فان طاعتها وخدمتها هي طاعة وخدمة للامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ونحن وان كنا لا ندعي العصمة في تصرفات المرجع او جهاز المرجعية الا انه يجب ان لا نرتضي ان ينبري كل من انبرى ممن لافقة له ولاوعي ولم يعرك حقائق الامور ان يشتغل بالنقد الهدام للمرجعية دونما وازع ولا رادع، جهلاً او حقداً او سؤ سريرة.

فان اي كلمة تقلل من شان المرجعية هي تقليل من شأن مقدسات هذا الدين الحنيف، وان اي كلمة او عمل يقوي ويدعم المرجعية هو في الواقع تقوية للدين واصول العقيدة.

المرجعية الدينية والاسئلة المحظورة

بقلم جودت القزويني

اثار موضوع (المرجعية) الاثنا عشرية تساؤلاً عن القطاع الشيعي بشكل خاص، والقطاع غير الشيعي بشكل عام خلال العقد الاخير، وبالتحديد بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الفقيه اية الله الخميني الذي يعد واحداً من (المراجع) الدينيين المعاصرين. واستمر هذا التساؤل بعد غياب الامام الخوميني عام ١٩٨٩م بالنسبة لشروط المجتهد، ومدى صلاحياته وواجباته داخل المؤسسة الدينية وخارجها.

وقد اثارت الاحداث الاخيرة - التي عصفت بالعراق بعد حرب الخليج، وما نتج عنها من ضرب المراكز الدينية الشيعية بالصورايخ بعد قيام الانتفاضة - اسئلة متشعبة حول المرجعية الدينية، وبالتحديد انصبت التساؤلات على الحديث عن مرجعية الزعيم الديني اية الله ابو القاسم الخوئي بعد اضطراره لمقابلة الرئيس العراقي في بغداد، وما تبع ذلك من الم لدى جمهور الشيعة في العالم الذين استنكروا بدورهم اقتياد زعيم الطائفة (البالغ من العمر قرابة التسعين عاما) لمقابلة رئيس السلطة العراقية بعد اكثر من عشرين عاماً من وصوله الى الحكم.

ولم يكن حدث اجبار القيادة العراقية للامام الخوئي السفر من النجف الى بغداد حدثا عابرا، وانما يمثل "تحديا" على الوجود الشيعي في العالم من خلال الزعيم الديني الذي يتبعه ملايين الشيعة من مختلف الجنسيات.

واول الاسئلة التي طرحها البعض ان المرجعية الاثنا عشرية التي يمتد تاريخها الى قرابة الالف عام ما زالت محافظة على خطها العلمي، وامتدادها في الوسط الاسلامي. وبالرغم من زج هذه المرجعية نفسها في نزاعات سياسية الا انها سرعان ما ترتد الى وضعها الطبيعي (العلمي) بعد النجاح، او الفشل الذي تخلفه الاحداث. وكثيراً ما ينعكس هذا الحدث على شخص (المرجع) نفسه فيبعد الى ارض لا يقوى على المجابهة فيها كما حدث للخالصي ايام مقاومته للحكم البريطاني في العراق، او يقتل بطريقة لا تثير الشكوك بالسم كما حدث ذلك مع الخراساني عند تعبئته للعشائر العراقية للزحف ضد الاحتلال الروسي لايران، او علانية كما حدث للفقية السيد محمد باقر الصدر حيث قتل تحت طائلة التعذيب الوحشي في احد سجون بغداد قتله مأساوية عام (١٩٨٠م).

ان السؤال الذي يطرح نفسه لماذا اصبحت هذه المؤسسة التي تمثل الملايين من الاتباع لاتقوى على حماية رأسها الاعلى، وعقلها الكبير من مخططات الاعداء ؟

ان سؤالاً كهذا يحتاج الى دراسة اكثر تفصيلا لمؤسسة الاجتهاد

الاثنا عشرية ابتداء من اوائل تشكيلها، وانتهاء بالتطورات السياسية والثقافية التي طرأت عليها. ولما كانت هذه الموضوعات تحتاج الى بحوث مستقلة، كان لزاما الاشارة الى بعض التساؤلات التي تتعلق بهذه المؤسسة وقضية مرجع (التقليد) حسبما تقتضيه الاستفسارات عند قطاع عريض من شباب الشيعة وشيوخها - على حد سواء - وان كانت هذه التساؤلات قد اخذت نطاقا محدودا الا انها بدأت تنفجر هنا، وهناك على شكل مقالة، او حديث عابر.

النقد البناء اولا :

وعندما يرد الحديث حول موضوع (المرجعية) لابد ان تكون معالجة الموضوع من زاوية مناقشة القضايا الكبيرة التي تخص قطاعا اسلاميا واسعا تلعب المؤسسة الدينية دورا مهما فيه، واذا كان الحديث منصبا على مناقشة المفردات مناقشة علمية فان التهرب قد لا يأتي الا بمردودات عكسية لا يمكن ان تحقق وضعا اصلاحيا يعود بالمنافع الاساسية العامة.

ان الغاية من هذا الحديث لا تهدف الى المساس بشخص (المرجع)، او (المؤسسة) بقدر ما تنصب على مناقشة الدور الامثل الذي ينبغي ان تكون عليه هذه (المرجعية)، وما يكون عليه التصور المحتمل لها.

ان وضع نظرية شاملة للمرجعية الدينية (خصوصا في هذه المرحلة التي اخذ نفوذها بالتقلص بعد مقتل الامام محمد باقر الصدر، ووفاة الامام الخميني عام ١٩٨٩ - يدعو مفكري الامة الشيعة الى تقديم تصوراتهم في بحوث متخصصة شاملة تكون نواة لمؤتمر عالمي يدعو الى مناقشة قضايا المرجعية العامة، وكيفية العمل لما يجب ان تكون عليه هذه (المؤسسة) الاسلامية المتميزة.

وقد ظهرت بعض المناقشات الصريحة - التي تعتبر الى حد ما جريئة - في حديث للسيد محمد حسين فضل الله (نشر في مجلة الموسم التراثية العدد ٨، ص ١١٦٧) الا ان المقال لم يتناول المرجعية بالدراسة الشاملة. . .

وقد ذكر فضل الله ان (المرجعية) العامة اقرب ما تكون الى المرجعية الفردية منها الى مؤسسة شاملة تتمثل بمراجع، ولجان فرعية متخصصة، لذلك اصبح واقع هذه المرجعية متقلصا باعمالها المحددة وليس عاما. الواقع الشيعي تجاه (المرجعية) اصبح يتطور الى حيث تفقد المرجعية معناها عنده.

ويبدو ان فضل الله اراد ان يحدد بالمرجعية العامة جانبين : الجانب الديني (الفقهي) والجانب السياسي، وان المرجعية المختصة بالجانب الاول هي مرجعية منغلقة في اطار الفتاوي، ولا يمكن للمجتهد وان كان بالغا بالفقة واصوله مبلغا عاليا ان يكون مرجعا دينيا يقود ملايين الاتباع لانه ليس بالضرورة - والحال هذه - ان يكون متخصصا في مجال السياسة، وادارة شؤون المرجعية الدينية العليا.

في الوقت الذي تصدر هذه الملاحظات من داخل المؤسسة الدينية فان ذلك يشير الى وجود هذا (الخلل) داخل الجهاز نفسه. ولاشك ان هذا (الخلل) نتج عن ظروف عاشتها هذه (المؤسسة) جراء مواجهتها للاحداث الايرانية والعراقية ابتداء من صراع المشروطة والمستبدة عام ١٩٠٦م، وحصار النجف عام ١٩١٧م، والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م وانتهاء بالصراع مع المد الشيوعي عام ١٩٦٠م، وقيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م بقيادة فقيه شيعي كبير.

ولايشمل (الخلل) المواقف التي شملت هذه المواجهة، وانما المشكلة تتعلق في الانقسام داخل مؤسسة الفقهاء من قبل الفقهاء انفسهم، ومحاولة تشكيل (اجهزة) متحكمة داخل المؤسسة الدينية نفسها.

تحديد الخطأ :

من هنا كان الوضع الذي عاشته هذه المؤسسة وليد (قوى) حاولت ان تضع تصورا لما تكون عليه (المرجعية)، وذلك بايجاد نفوذ خاص لطبقة روحانية يمكن من خلال مؤازرتها ان تخلق (شخص) المرجع الذي يكون على راس هذه الطائفة، وليس بالضرورة ان يكون (المرجع) مدركا لما يدور حوله من مجريات، وانما الغرض ان تكون المؤسسة ذات قوى (انفرادية) ينفصل بعضها عن الاخر، وذلك من خلال محاور متعددة تدور على اشخاص مجتهدين (مرجع) متعددين.

ان دور هذه (القوى) ظهر واضحا في تاريخ المرجعية المعاصر في زمن زعامة الفقيه ابو الحسن الاصفهاني، وقد ساهمت هذه (القوى) بعد وفاة السيد حسين البروجردي عام (١٩٦٠م) بتنصيب المجتهد الايراني الميرزا عبد الهادي الشيرازي مرجعا عاما للحد من امتداد مرجعية عربية تتمثل بالفقية محسن الحكيم.

وقد ذكر مؤرخ الشيعة الشيخ اغا بزرك الطهراني في كتابه (نقباء البشر، المجلد الثالث، ص ١٢٥٤) ان الميرزا عبد الهادي الشيرازي الذي كان على جانب عظيم من الزهد والورع فوجىء بتطور مرجعيته، وكان يتألم من (الجهاز) الذي يتحكم به ولا يستطيع الافلات منه "فكان يبكي خوفا من الله، وخشية من ان تزل قدمه، او يحدث باسمه ما لاعلم له به".

وهذا النموذج الذي يذكره مؤرخ شيعي مطلع يكشف عن وضع غريب يجهله الفرد الشيعي الذي هو جزء من هذه المؤسسة بالانتماء.

وقد بقي هذا النمط من (النظام) يمارس بعد وفاة الشيرازي مع فقهاء اخرين وان كانت مرجعية محسن الحكيم قد تمت بشكل لم تستطع قوى نفوذ الروحانية البعيدين عنها - ان تؤثر في تقدمها، وازدهارها في المجتمع العراقي.

الا ان هذه القوى عادت بعد وفاة الحكيم لتختار (المرجع) الجديد حيث جرى التردد بين الفقية محمود الشهرودي، والفقية ابو القاسم الخوئي. وكان ميزان الاختيار يتم على التحكم بالامور المالية التي هي عماد قوام المرجعية الدينية التي تسعى لها هذه (القوى) في توزيعها، والاشراف على رعاية طلبة العلوم الدينية على وفق المعايير (الشأنية) لهم، وليست (العلمية). وكان الحوار مباشرا مع الشهرودي حول العروض التي قدمت له - (ويحتفظ كاتب هذه السطور بنص الحوار الذي جرى بين الطرفين) - والذي انتهى الى رفض الشهرودي للقرارات التي دارت بينهما، والتي انتهت ايضا بتهديد هذا الفقيه

الزاهد من حرمانه الموارد المالية التي تصله من بعض الشخصيات الايرانية الموسرة في ايران.

ولم تكن شخصية علمية كبيرة اجدر من شخصية السيد ابو القاسم الخوئي الذي كان من كبار مدرسي العلوم الدينية في جامعة النجف، لذا لم يكن احد غيره يستطيع ان يتقدم عليه. وكانت هذه (القوى) قد استطاعت ان تخلق جهازا لعب فيما بعد دورا غير مرئي في الاحداث التي عصفت بالحوزة العلمية النجفية منذ السبعينات الميلادية، وخلال عقدين من الزمن.

ان اثارة مثل هذه الموضوعات قد يسبب استغرابا عند قطاع شيعي يجهل هذه المجريات، كما يثير حفيظة بعض (المتضررين) داخل الجهاز نفسه، الا ان بقاء الامور في عزلتها لا يخدم الحقيقة بمقدار ما يبقي الخطأ قائما في اهم جهاز ديني فعال.

ان الانسان الشيعي اخذ يتساءل عن موضوع المرجعية تساؤلات مثيرة بعدما كان يتعامل معها على وفق اسس روحانية مقدسة، وربما كان ذلك ناتجا عن ظروف الهجرة التي عاشها اولا، والاحداث السياسية التي تصدر في مقدمتها روحانيون ينتمون الى هذه المؤسسة ثانيا، وقد انعكس من خلال ذلك :

١- التعسف باستعمال الصلاحيات الدينية لبعض الروحانيين.

٢- استغلال ظروف الهجرة لمكاسب شخصية بحتة.

٣- عدم الانفتاح الا على الذين يدورون في افلاكهم لتشكيل اجهزة خاصة بهم. يضاف الى ذلك عامل تطور خبرة الفرد الشيعي خلال سني الهجرة، من جراء التنقل في مختلف بلدان العالم.

من هنا فقد بقيت اشكالية الصلة بين (المرجعية) الدينية، وبين الفرد الشيعي قائمة.

فمن جانب المرجعية اخذت تطرح نفسها على انّها القيادة الروحية المستمدة من فكرة النيابة عن الامام الغائب، حتى وان كانت تهدف من ذلك التمثيل الشكلي او (الاسمي) فقط للطائفة.

ومن جانب الفرد الشيعي كانت هذه المرجعية لا تمثل له سلطة روحية منفصلة عن متطلباته العامة والخاصة - على حد سواء -.

وكان للفقيه محمد باقر الصدر محاولة لسد هذه (الهوة) بين المجتهد (المرجع) وبين المقلد (الانسان الشيعي). وبالرغم من ان هذا الفقيه قد نجح الى حد ما باجتذاب الشباب العراقي المثقف الا ان محاولته لم تكن في شكلها العام مبنية الا على الدراسات المتميزة التي قدمها في نقد التيارات الفكرية، وليست على اساس مبدأ المرجعية الدينية العليا. كما حاول هذا الفقيه في مجال تقديم تصوره عن (المرجعية) ان يطرح نظراته في مجالس خاصة على مجموعة من طلبته المقربين منذ بداية السبعينات الميلادية. والغريب ان هذه التصورات بالرغم من اهميتها لم تنشر الا بعد مقتله عام ١٩٨٠م من قبل بعض تلامذته، مما يدل على اشياء كثيرة اهمها عدم استيعاب تلك المرحلة لاصلاحات تتعلق بهذا الكيان الديني.

وكان تركيز الصدر على قيام (مؤسسة) موضوعية تعتمد على قيادة (مراجع)، وتتصل بلجان متخصصة تعتمد كل منها على حقل من الحقول المكلفة بالوضع العام للمرجعية كالادارة المالية، ولجان تنظيم المناهج الدراسية، وغير ذلك، وهو بذلك كان يريد ان يستبدل بنظام (البطانات) و (الحواشي) نظاما اكثر استيعابا لمتطلبات الطائفة الشيعية بشكل خاص، والامة الاسلامية بشكل عام.

مشكلة غياب الوعي :

ان الثقافة التقليدية التي دأبت عليها المؤسسة الدينية لم تنتج سوى ركام من بحوث عميقة في اصول الفقة، والفقة الاسلامي خصوصا في حقل التقريرات التي يلقيها (المرجع) على طلاب هذه المؤسسة.

وقد بقيت الثقافة العامة تدور ضمن نطاق هذين العلمين دون ان تظهر دراسات جديدة حتى في ميادين هذين العلمين نفسها مما جعل نتاج هذه المؤسسة العلمي لا يختلف عن النتاج العلمي الذي ظهر في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، على يد فقهاء مدرسة بغداد، او (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) على يد فقهاء مدرسة الحلة، او في (القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) على يد فقهاء مدرسة النجف. هذا اذا استثنينا مؤلفات ضئيلة لبعض اعلام هذه المؤسسة والتي عبرت عن رؤى جادة في بعض المجالات السياسية والعقائدية.

وعلى ذلك ايضا لم يجرء احد من الفقهاء -مثلا- على القيام بطرح قضايا اصلاحية تخص الطائفة الشيعية نفسها، او تنزهها عن كثير من الممارسات التي طرأت عليها، وذلك في مجال تنزيه الكتب التراثية الحديثة وتنقيتها والتي اصبحت مادة للتشهير السياسي خصوصا في مواضيع تمس العقيدة الاسلامية بالصميم.

صحيح ان هناك بحوثا كثيرة كتبت في مجالات كهذه الا ان قيام عمل شامل للمرجعية في تنقيح الحديث الشيعي، والتاريخ الشيعي، وغير ذلك كان من الاهمية بمكان ليعرف الشيعي ما الذي يأخذه من تراثه، او يرفضه.

كذلك في مجال الممارسات الشيعية فان لم يسجل الفقهاء مواقف لتنزيه المذهب عما لحق به من (طقوس) لا تعود عليه الا بالضرر في مجال الشعائر الحسينية مما داخلها من ضرب الشيعي راسه بالالات الجارحة، وظهره بالسلاسل الحديدية، وغير ذلك من ممارسات اختص بها الشارع الشيعي غير المثقف. وبعبارة اخري ان هذه الممارسات هي التي جعلت الفرد الشيعي يدور بفلك لايمكنه من تجاوزه الي افق اوسع من الثقافة.

تستثني من ذلك بعض الفتاوى الجريئة التي نشرها الفقية محسن الامين العاملي حول موضوع (الشعائر الحسينية)، وغيره من الفقهاء القلة.

ان هذه التساؤلات تقودنا لتساؤل اهم يمتد الى (اواسط القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي) حيث اخذ نفوذ (المرجعية) العربية بالتضاؤل بعد وفاة الفقية العربي محمد حسن النجفي صاحب (الجواهر) عام (١٣٦١هـ/١٨٤٤م) حيث تصدر للزعامة فقهاء ايرانيون كان لهم مبرر في الوسط العلمي لتميزهم باتقان

المطالب العقلية المختصة بعلم اصول استنباط الاحكام الشرعية التي هي وظيفة الفقية المجتهد.

وقد بقى نظام التفوق العقلي بعد هذه الفترة - هو الذي يحدد ارتقاء المجتهد الى زعامة الطائفة، وان كانت الشروط الاخرى غائبة فيه.

ويظهر من ذلك ان نظام المرجعية في العراق - منذ منتصف القرن الحالي- يشغل بفقيه ايراني، ولعل ذلك يجر الى التساؤل عن امكانية نجاح فقيه غير عربي في بيئة عربية كالنجف، او عدمه، لان الفقيه الايراني غالبا ما يكون بعيدا عن فهم طبيعة المجتمع العربي (العراقي) فهو لا يستطيع ان يكون قادرا على تحقيق نظرية المرجعية الاثنا عشرية من خلال ايجاد الصلة بالقاعدة الشعبية الشيعية.

وقد كان لدور الفقهاء العرب - محمد حسن كاشف الغطاء، ومحسن الحكيم، محمد باقر الصدر - اهمية استثنائية بتحقيق هذه الصلة من خلال فهم لطبيعة المجتمع العربي الذين هم جزء منه. وقد ساعد ذلك تعاملهم معه، وتقديم تصوراتهم الاصلاحية.

ان جهاز المرجعية الدينية. . . يتميز بنقاط اهمها:-

١- الاعتماد على الاستقلالية سواء في (القرار) او (الموارد المالية) التي غالبا ما تعتمد على موارد ابناء الطائفة انفسهم.

٢- امتداد هذه المرجعية من خلال نظام (التمثيل) عن (المرجع) الاعلى وما يسمى بنظام (الوكلاء) وهم مجموعة من طلبة العلوم الدينية المؤهلين للقيام بالواجبات العامة مما يشكل جهازا تبشيريا للمذهب اولا، واسناديا للمرجعية ثانيا.

٣- ان (الجهاز) المرجعي يمكن ان يوجد صلة حقيقية بينه وبين ملايين الاتباع في العالم مما يشكل كيانا يمكن من خلاله ان يسهم في توحيد الصف الشيعي.

اما الجهاز المرجعي على صورته (الحالية) غير المنظمة فيتصف بما يلي:-

١- تعدد المرجعيات، وخلق محاور صراع بينها.

٢- سهولة التحكم بقرارات البطانة او (الحاشية) المعتمدة، والتي هي في حد ذاتها ادارة شؤون المرجع وتشكل قاعدة اعلامية لايصال المعلومات المحرفة منه واليه.

٣- نظام (البطانة) تتحكم به - عادة - قرارات اغلب ما تكون متحددة في مراكز وجود المرجعية الدينية في (النجف) و (قم). وبالرغم من ان الدولتين الايرانية والعراقية (في العهود السابقة ابتداء من الصفويين والقاجاريين وانتهاء بالحكم الشاهنشاهي البهلوي) - كثيرا ما يحصل الاختلاف التقليدي بينهما في الشؤون السياسية الا انهما كثيرا ما يتفقان على (المرجعية) الاثنا عشرية، وعلى شخص المرجع المرشح بالذات للزعامة.

اما اليوم فقد فصل موضوع القيادة الروحانية عن المرجعية الدينية في ايران بعد وفاة الامام الخميني في مسألة النيابة، وولاية امر المسلمين، وهو موضوع اقرب الى الشؤون السياسية الداخلية منه الى شؤون المرجعية العليا.

("صوت العراق" ، لندن بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢٢)

بيان الحركة الاسلامية في العراق

جاء في بيان للحركة الاسلامية بتاريخ ٢ آذار ١٩٩٢ :

في ذكرى السنوية الاولى لانتفاضة الشعب العراقي المسلم بالرغم من ادراكنا لحقيقة الاهداف التي دفعت قوى التحالف الغربي الى شن الحرب الجوية والبرية والاعلامية على نظام صدام، والتي تتمثل بارغام قوات صدام للخروج من الكويت وتحطيم القدرة العسكرية للنظام وايجاد الارضية المناسبة لنظام أمني جديد في الخليج والشرق الاوسط واعادة الهيبة المفقودة للادارة الامريكية في المنطقة، وتأديب عميل عريق تمرد على أسياده ليكون عبرة لباقي العملاء. وبالرغم من الدور الاساسي الذي لعبته قوات التحالف الغربي في منع انتصار الانتفاضة الشعبية، وفي تمكين قوات وأجهزة النظام القمعية مرة ثانية من بسط سلطتها ونفوذها في وسط وجنوب العراق بعد ان كادت الجماهير الشعبية ان تطيح بالطاغية ونظامه خلال الاسابيع الاولى من الانتفاضة. الا اننا ندرك ايضا ان أخطاء هامة ونقاط ضعف خطيرة عاشتها بنية الحركة الشعبية وقوى المعارضة العراقية في الداخل والخارج، ساهمت وللأسف وبدرجة كبيرة في عدم تمكين الانتفاضة من تحقيق كامل اهدافها وتراجعها. . . وفي مقدمة نقاط الضعف تلك :

غياب الخطة السياسية الموحدة للتحرك وغياب القيادة الميدانية الموحدة للانتفاضة وعدم القدرة على تحديد أهداف مرحلية معقولة يمكن تحقيقها على الارض ويمكن المحافظة عليها بعد بلوغها، والتسيب الامني وعدم الاستعداد لمخططات أجهزة المخابرات المعدة دوما للنفوذ والاختراق والتآمر. وتناقض بعض شعارات وفعاليات بعض القيادات المحسوبة على المعارضة العراقية في الخارج وتدخلات اقليمية غير ناضجة وغير مدروسة.

ومع كل ذلك فقد حققت الانتفاضة الشعبية هدفا أساسيا ومهما كانت تحتاج اليه الحركة الاسلامية بل كل حركة المعارضة العراقية الا وهو كسر حاجز الخوف لدى الجماهير وتحطيم هيبة النظام وتمريغها في الوحل. . .

يا أبناء العراق في كل مكان :

ان بلادنا اليوم وبسبب استمرار تسلط عصابة صدام في الحكم تقف على حافة انهيار اقتصادي شامل، حيث تعجز شرائح واسعة من اهلنا في الداخل عن توفير الضروريات المعيشية لحياتهم، وتزداد المأساة باصرار الدوائر الغربية على تحميل شعبنا تبعات جرائم النظام وتبعات سياسة الغرب الخاطئة في دعم صدام طيلة السنوات التي سبقت غزو الكويت، واصرار تلك الدوائر على عدم ايجاد وتوفير مناطق آمنة في الجنوب والوسط وافتراض سقوط النظام لمجرد تطبيق قرارات المحاصرة الاقتصادية.

كما تعجز السلطة الحاكمة في بغداد عن انجاز أية مبادرة سياسية داخلية يمكن ان تساهم في استقرار دعائم السلطة في هذه المرحلة، لذا فقد اصبح خيارها الوحيد هو تكثيف وتصعيد القمع

والارهاب وتقليص دائرة القيادة السياسية والعسكرية والأمنية لتنحصر ضمن رموز عائلة صدام من أبناء وأخوة وأصهار.

ان لجماهيرنا العراقية الحق. في الشك بنوايا وتحركات القوى الغربية، بالرغم من ضجيجها الاعلامي بضرورة اسقاط صدام، فشعبنا أدرك ومنذ البداية ان قوى التحالف الغربي تسعى لارغامه على دفع ثمن جريمة لم يرتكبها، وتحميله تبعات سياساتها الخاطئة تجاه نظام صدام قبل غزو الكويت.

ومن حق جماهيرنا ايضا أن تنظر بقلق وارتياب الى ما يدور خلف كواليس الدوائر الغربية هذه الايام تحت ستار العمل على اسقاط صدام، فما يتسرب من أخبار يشير الى ان اهداف السياسة الامريكية لا تزال تتمثل بايجاد حكومة جديدة موالية للغرب في العراق ومنع التطور الطبيعي للحركة الشعبية وتكريس الصراعات والانقسامات القومية والمذهبية والحزبية في المجتمع العراقي الواحد، وبالتالي حرمان الحركة الاسلامية العراقية من ثمار نضالها الطويل وتضحياتها التي لا مثيل لها.

ونصيحتنا الى بعض رموز وقوى الساحة الاسلامية العراقية بعدم الخضوع للضغوط التي توجهها بعض الدوائر الاقليمية والغربية، والتي تستهدف تمرير بعض الصيغ التي سوف تكون في مستقبل مابعد صدام النسخة الثانية لما نفذه الغرب في الجزائر عندما وصل التيار الاسلامي الى حافة الانتصار الشامل.

ان حركتنا الاسلامية تدعو كل العراقيين الاحرار والشرفاء عربا وكردا وتركمانا سنة وشيعة الى:

١- دعم صمود الشعب في الداخل بكافة الوسائل والامكانيات للمحافظة على وجوده.

٢- دعم ثوار الداخل بكل ألوان الدعم الممكنة باتجاه المحافظة على عناصر قوتهم والمحافظة على قواعد آمنة لهم واستمرار عملياتهم الجهادية ضد قوات وأجهزة قمع النظام الدموية وباتجاه تنمية عناصر القوة لديهم وتوسيع مناطق نفوذهم..

٣- التصدى لعمليات القتل والتدمير الواسعة والمنظمة التي تمارسها قوات صدام في وسط وجنوب العراق ومهما تطلب هذا الامر.

٤- التصدى لافشال أية مساع أو أطروحات تستهدف ابقاء صدام في الحكم.

٥- تنمية حالة التعاون والتنسيق وتوحيد المواقف العملية بين (قوى المعارضة المخلصة لمصالح الشعب العراقي) وتقليص دائرة النزاعات الجانبية والتشتت وتناقض المواقف العملية.

٦- المحافظة على حالة الانشداد للقضية وحالة التفاعل الايجابي والتعبئة الشاملة للعراقيين المقيمين في دول العالم المختلفة / والتي تحققت بفضل الانتفاضة الشعبية في الداخل / ومنع العودة لحالة الاحباط واليأس والسلبية والتشتت والانصراف الى الدنيا.

نداءنا الأخوي الصادق لأخوتنا في قيادة الجبهة الكردستانية للتشاور والتنسيق مع باقي قوى المعارضة من اجل بناء عراق مستقل مزدهر يتمتع فيه الكرد والتركمان وباقي القوميات بكامل حقوقهم السياسية والثقافية تحت راية الاسلام، وان مشروع كونفدرالية كردستان العراق الذي أعطت بعض الدوائر الغربية الضوء الاخضر للبدء بتحقيقه بحاجة الى مزيد من الدراسة والتريث، ونحن نعتقد ان هذا المشروع سيخلق مشكلات اضافية لحركة التحرر الكردية ولعموم الشعب العراقي بدلا من ان يساهم في حل المشكلات القائمة وربما يكون الخطوة الاولى باتجاه مخطط تقسيم العراق المرفوض من قبل كل العراقيين الحريصين على مصالح بلدهم.

ان اعضاء وأنصار تنظيم الحركة الاسلامية يمدون أيديهم باخلاص الى جميع القوى الاسلامية في الساحة العراقية من أجل بناء جبهة اسلامية عراقية موحدة تدافع عن مصالح الشعب العراقي المسلم وعن مقدساته الاسلامية وضمان مصالح الاكثرية المسلمة في عراق المستقبل.

كما ونمد أيدينا بصدق الى باقي قوى المعارضة العراقية لتوحيد الموقف السياسي والجهد الميداني للتعجيل بخلاص شعبنا العراقي من دكتاتورية صدام الهمجية.

ان تشكيل مجلس وطني للانقاذ وأصدار ميثاق وطني لكل العراقيين الشرفاء وتشكيل لجنة ميدانية موحدة لادارة الصراع مع النظام هي من المطالب المهمة والملحة، بشرط ان تتخلص بعض الاطراف من حالة الاستئثار والوصاية ومصادرة القرار العراقي لصالح ارادات خارجية وبشرط تقديم مصلحة العراق العليا على المصالح الشخصية والفئوية.

ومع تقديرنا الخاص للموقف المبدئي الثابت الذي وقفته ولسنوات طويلة القيادة السياسية والشعب المسلم في الجمهورية العربية السورية وفي الجمهورية الاسلامية الايرانية الجارة، سواء باحتضانها ورعايتها للالاف من ابناء شعبنا المشرد او لقوى المعارضة العراقية..

فاننا نعتقد بأن لباقي الدول المجاورة للعراق دورا مؤثرا يمكن أن تلعبه في هذه المرحلة وفي المستقبل القريب لتقديم المصداقية على تغيير سياساتها السابقة التي دعمت نظام صدام ولسنوات طويلة على الضد من مصالح الشعب، ولتقريب ساعة الخلاص من بؤرة التوتر الحاكمة في بغداد ولضمان استقرار وازدهار العراق والمنطقة، بشرط المحافظة على استقلالية القرار العراقي المعارض وعدم فرض الحلول التي يرفضها الشعب العراقي.

ان خطئا كبيرا ترتكبه الادارة الامريكية وباقي دوائر القرار الغربية باصرارها على اعتماد نفس سياساتها السابقة ونفس دعائم نفوذها التقليدية التي اعتمدتها ولاكثر من نصف قرن في العراق والاكتفاء بتغيير وجه الحاكم العميل.

أننا نؤكد بأن لا استقرار في المنطقة بدون تحقيق الاستقرار في العراق، ولا استقرار في العراق دون تمكين الاغلبية من الحصول على حقوقها المشروعة وتمكينها من ممارسة دورها الطبيعي في الحياة السياسية للبلد.

النصف الثاني من شهر شعبان عام ١٤١٢ھ (اذار ١٩٩٢) ●

دفاعا عن وحدة العراق ضد التجزئة : د. موفق الربيعي

اذا استثنينا من هذا الحديث كردستان العراق، نستطيع ان نقول ان الظلم الذي تعرض له المسلمون الشيعة في العراق ظلما لم يشهد له التأريخ مثيلا بما في ذلك تاريخ الشيعة انفسهم.

فالمسلمون الشيعة في العراق تعرضوا الى محاولات ابادة بشرية وتصفيات جسدية وجحيم الغازات السامة في اهوار الجنوب بالاضافة الى عملية مسخ الهوية الثقافية والحضارية والفكرية والمذهبية في محاولة القضاء على تراثهم وحضارتهم وتأريخهم.

ونتيجة لهذا الظلم الاستثنائي الذي وقع عليهم مرة باسم الدين واخرى باسم القومية وثالثة باسم التحضر ولكن جوهره واحد الا وهو الحقد الطائفي البغيض الذي يوظف لمصالح سياسية آنية ومنافع شخصية وحزبية وعشائرية ضيقة، نتيجة لهذا الظلم المضاعف بدرت ردود فعل معظمها عادلة ومقبولة في طرح المطالبة بالحقوق المدنية والمذهبية والحضارية والثقافية للشيعة في العراق وكذلك المطالبة بحكم برلماني دستوري يحقق حكم الاكثرية ويضمن حقوق الاقلية.

إلا انه تعالت صيحات في الاشهر الاخيرة من بعض المثقفين والمتنورين الشيعة ما هي الا ردود فعل عاطفية اقرب منها الى افعال ومبادرات ايجابية ومحسوبة، فقد طالب البعض بدولة فيدرالية بين الجنوب والوسط والشمال. وهذا الطرح يحمل في طياته تقسيم العراق حتى ولو لم يقصد اصحابه ذلك. وقد وصل الامر بالبعض انه يدعي ان العراق بلد اصطناعي ومفتعل وعمره لايتجاوز الـ ٧٠ سنة اي منذ الاستقلال في عام ١٩٢١ وقد جربت الطوائف المختلفة في العراق ان تعيش تحت حديد ونار السلطة المركزية في بغداد فسحبت هذه التجربة اذيال الفشل وجرت الويلات وهاهي تنتهي الى صراع قومي وتناحر طائفي.

ان هؤلاء الاخوة مع احترامنا لمشاعرهم النبيلة وحرصهم على ابناء بلدهم وتحسسهم لالام شعبهم مع صدق نواياهم يغفلون مجموعة من الحقائق أولها كون العراق بلد عمره اكثر من عشرة الاف سنة وقد سمي بلاد ما بين النهرين وتمكن ابناء هذا البلد بناء ست حضارات عالمية في تاريخهم آخرها الحضارة الاسلامية. وقد شهد العراق بزوغ ميلاد اول حضارة على وجه الارض، وعلم العراقيون العالم القراءة والكتابة وكتبوا اول دستور تفرعت منه قوانين كما في مسلة حمورابي، واختار الله هذه الارض المباركة (العراق) لتكون مهبط الرسالات والنبوات من نوح (ع) عندما رست سفينته على حافة هضبة النجف الى النبي يونس وشعيب (ع) في الموصل وابراهيم (ع) ابو الانبياء عندما بدأ رحلته العظيمة منطلقاً من (اور) الناصرية الى فلسطين ثم الى مكة، وللاهمية الجغرافية-السياسية للعراق وكونه ملتقى حضارات الشرق والغرب وملتقى العالم الاسلامي العربي بالعالم الاسلامي غير العربي اختاره الامام علي (ع) ليقيم عاصمة الدولة الاسلامية في الكوفة. ولو تتبعت حركات التجديد والتنوير والحركات الفكرية الثقافية والثورات في طول العالم الاسلامي وعرضه بعد نهاية سقوط الخلافة الراشدة لتبين لك ان منابعها تنتهي اما الى البصرة او الكوفة او سامراء او بغداد.

وتعمقت وحدة الوطن العراقي من خلال اتخاذ الدولة العباسية الاولى والثانية لبغداد كعاصمة لها واصبح العراق مصدر اشعاع العالم العربي الاسلامي، بعدها جاء الصراع بين العثمانيين والصفويين على العراق ليتركز احساس العراقي باستقلاله ووحدته.

اذا لم يصنع الدين الواحد العراق كبلد واحد (وذلك لوجود المسلمين والمسيحين في العراق)، واذا لم يصنع المذهب الواحد العراق كبلد واحد (وذلك لوجود الشيعة والسنة معاً)، واذا لم تصنع القومية الواحدة العراق كبلد واحد (وذلك لوجود العرب والاكراد والتركمان)، نعم اذا لم تصنع كل ذلك العراق بلداً واحداً وهي عوامل في ظاهرها مدعاة للافتراق، واذا كانت المواطنة وصنع الوطن الموحد هي اشتراك ابناء البلد في تجارب اجتماعية عبر فترة من الزمن، فان ابناء العراق شيعة وسنة قد تشاركوا في السراء والضراء ليس عبر العقود فحسب وانما عبر القرون. واوضح مصاديق هذه المشاركة كان خلال ثورة العشرين (شيعة وسنة) وانتفاضة آذار ١٩٩١ (عرب واكراد). وما نرى من التشابه العراقي في الشمال والجنوب في النخوة والحمية والمروءة والشهامة والغيرة. وقبل هذا وذاك فان الشعور بالانتماء الى الوطن العراقي الواحد يظهر قويا ومتماسكا عند العراقي في المحن والمنعطفات الخطيرة التي مر بها العراق في العقود الاخيرة من عمره.

اما رد فعل بعض المثقفين من المسلمين الشيعة في الطرح الذي يستبطن الانفصال فهو نتيجة رد فعل غير طبيعي ومضخم لتفرد السلطة المركزية واستبدادها وتسلطها على جميع مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية في الدولة والمجتمع والفرد بحيث تتركز جميع فعاليات الحياة في مركز السلطة - بغداد - وتلغي ما دونها، وتمنع بناء حياة مدنية يعيش فيها الانسان خارج سيطرة السلطة المركزية. وكرد فعل للمركزية المطلقة تطرح اللامركزية المتطرفة التي تحمل في طياتها بذور التقسيم.

اذا كان المقصود من اللامركزية هو توزيع الثروة الوطنية على المحافظات بنسبة عدد النفوس فلا اعتراض. واذا كان يعني ارخاء القبضة الفولاذية للسلطة المركزية على الاطراف في المحافظات وترك ابناء المحافظة يديرون شؤونها من خلال ممثليهم الذي ينتخبونهم فنعم الرأي. واذا كان المراد بناء الحياة المدنية في المحافظات والاقضية والنواحي وابعادها عن سلطة الدولة المباشرة فكل ذلك خير.

وبالامس القريب كان لدينا انتخابات المجالس البلدية في النواحي والاقضية والمحافظات وكان لرئيس المجلس البلدي صلاحيات ومسؤوليات وتحت تصرفه ميزانية للصرف السنوي ويفرض الضرائب

المحلية ولديه مهام اخرى. اذا كان ذلك هو المقصود فنعم الرأي القائل بالعودة الى المجالس البلدية والمحلية واعطاءها صلاحيات اكبر واوسع. ولكن اذا كان يعني تأطير الحواجز والحدود النفسية التي خلقتها بين الطائفتين الممارسات الطائفية لنظام الحكم منذ عهد الاستقلال الى الان، تأطيرها باطار سياسي ووضعها في قوالب ادارية فذلك بداية النهاية لوحدة واستقلال العراق وبداية مرحلة من عدم الاستقرار والاضطراب للمنطقة بأسرها. فالخوف ان يفهمه الاخرون بما يستبطن من احتمال التقسيم ومثل هذا الطرح في هذه المرحلة يضر بقضيتنا ويلقي ضلالا كثيفة على صدق نوايانا في الدفاع عن قضية عادلة وهي الظلم الطائفي من قبل السلطة المركزية في بغداد.

(الكاتب من قادة حزب الدعوة الاسلامي)

نشر في ملحق مجلة النور العدد العاشر، لندن، بتاريخ اذار ١٩٩٢.

حزب الدعوة الاسلامية - متى تأسس... وكيف ؟

يختلف الباحثون، وكذلك الحزبيون المعنيون، حول تحديد التاريخ الذي تأسس فيه حزب الدعوة الاسلامية في العراق.. فقد ذهب البعض، ومنهم قادة في الحزب، الى أن الانطلاقة الحقيقية لحزب الدعوة بدأت عام ١٩٥٧، قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وشارك في تأسيسه عدد من العلماء على رأسهم الامام محمد باقر الصدر ويذهبون الى ان مولد الرسول محمد (ص) في ١٧ ربيع الاول من ذلك العام هو يوم تأسيس الحزب حيث اعلن احتفال بالمناسبة بمدينة النجف الاشرف.

ومن المشاركين في تأسيس حزب الدعوة - حسب هؤلاء - السيد عبد الصاحب الدخيل الذي استشهد عام ١٩٧٠ داخل السجن على يد ناظم كزار وقد ذوبت جثته بحامض الأكسيد.

كانت الحلقة الاولى لحزب الدعوة قد انبثقت في "الحوزة العلمية" بمدينة النجف الاشرف بمشاركة عبد الصاحب الدخيل والسيد محمد باقر الصدر و السيد مهدي الحكيم والسيد محمد بحر العلوم (تركا الحزب في فترة لاحقة). وكانت واجهة الحزب آنذاك ما اطلق عليها "جماعة العلماء" في العراق التي لم يقتصر نشاطها على العراق فقط بل شمل لبنان وبلدان عربية اخرى وضمت علماء معروفين مثل محمد مهدي شمس الدين ومحمد حسين فضل الله، والشيخ محمد باقر الناصري والسيد مرتضى العسكري.. ولم يكن هؤلاء اعضاء في حزب الدعوة ولكنهم جميعا شاركوا في نشاطاته وبناء خططه ووضع شعاراته.

وثمة من يختلف بهذا الصدد، مع القائلين بانطلاقة حزب الدعوة قبل قيام ثورة ١٩٥٨.. اذ يؤكد الكثيرون من قادة الحزب حاليا ان الانطلاقة الفعلية بدأت عام ١٩٥٩ بعد الاطاحة بالملكية بعام واحد تحت تعاظم الخوف على مصير الاسلام في العراق بعد ان انتشر وتنامى تيار الالحاد والعلمانية والشيوعية في البلاد.

ويضيف المعنيون هنا الى قائمة المؤسسين اسماء آخرى مثل الشيخ مرتضى آل ياسين (خال السيد محمد باقر الصدر) والسيد اسماعيل الصدر (شقيق السيد محمد باقر) ويؤكدون ان المؤسسين في غالبيتهم، بمن فيهم علماء لبنان، كانوا من العرب بغياب اية شخصية ايرانية او من اصل ايراني.

وفي عام ١٩٥٩ اصدرت جماعة العلماء، الواجهة السياسية لحزب الدعوة، مجلة "الاضواء" التي كان الامام الصدر يكتب اكثر افتتاحياتها، وبعضها بقلم محمد حسين فضل الله (زعيم حزب الله في لبنان حاليا). وقد رأس الشيخ كاظم الحلفي تحرير المجلة الى ان توقفت عن الصدور في بداية الستينات قبل انقلاب رمضان ١٩٦٣.

كان علماء حزب الدعوة من اشد المتحمسين لمرجعية السيد محسن الحكيم في مدينة النجف.. والاصح انهم لاذوا بالمرجعية للامتداد الى اقطار اخرى، وكان كتابا السيد الصدر "فلسفتنا" و "اقتصادنا" ونشرهما موضع اهتمام مرجعية السيد الحكيم.

تركز نشاط حزب الدعوة في السنوات الاولى على استثمار المناسبات الدينية لأهدافها السياسية وتسريب شعارات ومطاليب محدده من خلالها. كما تركز في المبادرة الى اقامة احتفالات دينية والحرص على مدها الى عدة ايام مع استقطاب الاف الزوار من الداخل والخارج لها. هذا فضلاً عن المسابقات العلمية للكتابة حول حياة الائمة ومعارك كربلاء وابنة الرسول فاطمة الزهراء وآثار الامام علي.. وقد فاز - على سبيل المثال - السيد سليمان كتاني بجائزة عن كتابه "علي من المهد الى اللحد".

وكان ابرز معركة سياسية خاضها حزب الدعوة هو تبنيه فتوى للامام الحكيم كفر فيها الشيوعية والحكم العلماني القاسمي. وقد ساعدت هذه الفتوى ونشاطات حزب الدعوة، الى جانب الدعوة القومية، في اعداد الجو الشعبي المناسب في وسط العراق وجنوبه لنجاح الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم في شباط عام ١٩٦٣.

ويؤكد اقطاب حزب الدعوة ان الخلاف الذي استفحل مع عبد الكريم قاسم سببه اصدار الحكومة قانون الاحوال الشخصية في تحديد الحقوق المدنية للرجل والمرأة، حيث رأت المرجعية ان ذلك من اختصاص علماء المسلمين وفقاً لأحكام الشريعة. ●

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق

خطاب السفير ديفيد ماك، مساعد وكيل وزير الخارجية الامريكي في شأن السياسة الامريكية تجاه العراق

القى الخطاب امام مؤتمر المعارضة العراقية في كرستيال سيتي، فرجينيا، في ٢ آب، ١٩٩١. جاء فيه :

السياسة العامة للولايات المتحدة:

منذ استحواذه على السلطة في العراق، اقام صدام حسين نظام ديكتاتوري وحشي وانزال الكثير من الالام في الشعب العراقي، واكتسب سجل مخجل في انتهاكات حقوق الانسان، واجهض اي مشاركة او تنمية سياسية، كما بدد ثروات العراق النفطية. وجلب الخراب على الشعب والجيش العراقيين. وادى تهديم الاماكن الدينية ومساكن المواطنين الى هجرة جماعية والتي من الواجب ان لا تتكرر.

- اضافة الى ان سياسة صدام العدوانية ضد جيران العراق عبر العقد الماضي ادت الى الاف الضحايا الابرياء، وانزالت الاضرار الفادحة على البيئة في المنطقة، ارضا وبحرا وفي الجو. وادت بشكل عام الى حالة من عدم الاستقرار في منطقة الخليج.

- وعلى ضوء هذا السجل، لا يمكننا ان نقيم علاقات طبيعية مع نظام صدام حسين.

- وان الولايات المتحدة تستمر في احترام سيادة ووحدة اراضي العراق، ولكننا نفضل مجيء قيادة جديدة، تستجيب لاحتياجات الشعب العراقي وعلى استعداد للعيش بسلام مع جيران العراق.

- وبات صدام «بسبب غزو الكويت والاضطهاد الوحشي لشعبه»، مدأ ولايمكن اصلاحه. وان قيادة صدام للعراق لايمكن ان تقبلها المجموعة الدولية على الاطلاق.

- وان المجموعة الدولية لايمكن ان تطلب اقل من رضوخ العراق الكامل للالتزامات التي اعتمدتها الامم المتحدة. هذا، وان الرئيس بوش قالها بوضوح بان الولايات المتحدة لانؤيد رفع الحظر الاقتصادي مادام صدام حسين في الحكم.

- ان الزمن ليس لصالح العراق مادام صدام متمسك بالسلطة. فالعراق سوف لن يساهم بالأجراءات السياسية والاقتصادية والامنية لمابعد الازمة في منطقة الخليج، الى ان يتم تغيير النظام في العراق. واذا ما قام شعب العراق بتغير الحكومة، فاننا على استعداد للعمل مع الحكومة الجديدة في بغداد.

- منذ بدء أزمة الخليج منذ عام مضى، كان الرئيس بوش واضحا في ان مشكلتنا ليس مع الشعب العراقي وانما مع قيادته وبالذات شخص صدام. ولايزال هذا الحال قائما. وان هناك اجراءات واضحة لتصحيح اعباء العقوبات والتعويضات في حال حصول تغير في طبيعة الحكم في بغداد.

- ولكن، وهنا لابد ان اكون واضحا تماما، باننا سوف لن نتدخل عسكريا من اجل اقامة الحكم الجديد في العراق. ان شكل وتركيبة النظام الذي سيخلف صدام حسين هو امر يقرره الشعب العراقي.

- كما نحن لا ندعو الى تمرد شعبي يتمخض عن معاناة بشرية ضخمة. ولكننا سوف نساعد في قيادة المجموعة الدولية للاحتفاظ بديمومة الضغط على النظام الحالي في العراق وذلك بحرمانه من اقامة علاقات طبيعية مع حكومات العالم.

- اننا على وفاق مع حلفائنا حول هذا النهج، وفي اجتماعات القمة في لندن قررنا مشتركين بان الشعب العراقي يستحق فرصة لاختيار قيادته بحرية وديمقراطية.

الاتصالات مع العراقيين :

- كما قد تعرفون بان حكومة الولايات المتحدة عملت على توسيع نطاق اتصالاتها خلال الاشهر الماضية مع المجموعات العراقية المعارضة، بما فيها الاكراد، والشيعة، والسنة والمسيحيين. فاننا نؤيد قيام عراق تعددي يعطي الحرية لكافة الفئات بممارسة شعائرها الدينية وحرية التعبير عن شخصيتها القومية.

- ان تلك اللقاءات، كما هو الحال في لقائي بكم اليوم، لا يعكس رغبة الولايات المتحدة بخلق قيادة بديلة للعراق، او انها تنحاز لطرف دون اخر، بل ان هدفنا هو شرح سياستنا وتعميق الفهم المشترك بيننا.

- ان اتصالاتنا بالمعارضة العراقية تقوى على الامد البعيد علاقاتنا بالشعب العراقي- كواقع مغاير عن النظام الحالي - والتي ستستمر في المستقبل.

- تعتمد الحكومة الامريكية في تقييم المعارضة العراقية معايير واضحة ومباشرة. فاستنادا الى تصورنا لعراق مزدهر وديمقراطي في المستقبل، فاننا نتطلب الامور التالية في الاطراف المعارضة التي ندخل في حوار معها،

- تأييد انماط ديمقراطية للحكم، تحت قيادة وطنية منتخبة، ومسؤولة امام الشعب العراقي،

- احترام حقوق الانسان لكافة المواطنين العراقيين،

- وبالذات احترام حقوق كافة المجموعات الاثنية والدينية، فيجب ان لا تحرم من حقوق المواطنة الكاملة، والمشاركة في مؤسسات الدولة وحقها في ممارسة شعائرها الدينية او/ و تراثها بشكل مناسب.،

- الالتزام بوحدة وسلامة العراق. وان الولايات المتحدة تعارض اي

تغيير في الحدود الدولية للعراق،

- الالتزام باستخدام عوائد النفط في المستقبل من اجل تنمية الاقتصاد المدني للعراق وذلك لمصلحة كافة الشعب العراقي،

- الالتزام بالحفاظ على قدارت عسكرية للعراق مناسبة لاحتياجات الدفاع المشروعة، دون ان تشكل تهديدا بالعدوان على الدول الاخرى في المنطقة. وهذا يشمل تنفيذ قرارات مجلس الامن بتحطيم الاسلحة ذات الدمار الشامل، بما في ذلك الصواريخ الباليستية.

- قبول كافة شروط وقف اطلاق النار التي اقرها مجلس الامن.

- تأييد المساعي الدولية من اجل تحقيق السلم في المنطقة، بما في ذلك الترويج للحوار بين اسرائيل والفلسطينين والدول العربية. واخيراً،

- رفض الارهاب كوسيلة لتحقيق الاهداف السياسية. فان الولايات المتحدة سوف لن تلتقي باي مجموعة لها سجل معروف بالعمل الارهابي، بما في ذلك الاعمال الارهابية ضد الامريكان.

الاوضاع الراهنة :

- وقبل الختام، اود ان اقدم ملاحظتين قصيرتين حول جوانب مختلفة تمس العراق حالياً ، مساعي فرق الامم المتحدة لرصد والاشراف على تحطيم اسلحة العراق ذات الدمار الشامل، والتقارير الاخيرة عن الوضع الصحي والغذائي الخطير في البلاد.

- ان الضغوط القوية للامم المتحدة اجبرت الحكومة العراقية على الاعتراف ليس فقط بانها كانت تنفذ برنامج سري لتخصيب اليورانيوم، بل بانها كانت باستمرار ولسنوات تكذب. فيبدو ان كل مهمة تفتيش جديدة تكشف اشياء جديدة، بما في ذلك اعتراف العراق هذا الاسبوع بانه يملك خزين من الاسلحة الكيمياوية يزيد اربعة اضعاف عن الكمية التي سبق وان اعلن عنها سابقا.

- ان هذا النمط - من الكذب الذي عندما يواجه بالحقائق، يعترف بوجود كميات اكبر الامر الذي - يجعلنا نشك ببيانات العراق القائمة حالياً.

- ان حكومة الولايات المتحدة سوف تدعم بقوة التفتيش الحازم الذي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية و البعثة الخاصة للامم المتحدة التي تم انشاؤها بموجب قرار ٦٨٧ لضمان عدم قدرة صدام حسين من تهديد جيرانه مستقبلا بالصواريخ الباليستية او باسلحة ذات طبيعة نووية، كيمياوية، او بيولوجية.

- ان التقارير عن نقص الغذاء وانتشار الامراض، خاصة في جنوب العراق، هي مصدر قلق كبير بالنسبة لنا. انه ليس من رغبة حكومة الولايات المتحدة او المجموعة الدولية ان يدفع الشعب العراقي ثمن العدوان والاعمال الطائشة لقيادته الحالية.

- سنبقى نراقب الاوضاع الصحية في كافة العراق، وندعم جهود الاغاثة الانسانية. هذا وندرس حاليا مع شركائنا في التحالف وبقية اعضاء مجلس الامن امكانية اعتماد اجراء يوفر السيطرة و الاشراف الدقيق لضمان توزيع عادل للغذاء والمساعدات الانسانية في كافة اجزاء البلد.

- ونصر على ان يتم اي بيع للنفط فقط لغرض استخدام عوائده لشراء الغذاء والدواء، تحت الاشراف الدولي الدقيق، وفي اطار العقوبات المفروضة وليس خارجها. ويجب ان يكون واضحا بانه في الوقت الذي يهم المجموعة الدولية الوضع الانساني للشعب العراقي، فانها سوف لن تغير من معارضتها لصدام حسين ونظانة الدكتاتوري الذي جلب المآسي على الشعب العراقي.

الخاتمة :

- يسعى صدام حسين لتصوير احداث السنة الماضية وكانها صراع بين الولايات المتحدة والعراق. ومن الواضح ان هذا مجرد مسعى فارغ لتشوية التضامن الدولي الفريد في مقاومة عدوان صدام العسكري على الكويت ومن ثم دحره عسكريا.

- اضافة، الى ان هذا يعكس محاولة لتعتيم الصراع الاعمق بين صدام حسين وشعبه. فاذا ما كانت الكويت ضحية عدوان تم في السنة الماضية، فان الشعب العراقي ضحية الحكم الغاشم لصدام حسين لسنوات طويلة.

- لايمكن التوفيق بين مصالح الشعب العراقي والانانية الفردية للدكتاتور العراقي. ان الشعب العراقي سيكون في النهاية هو المنتصر. ●

تقرير "مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية" في واشنطن :

"ان منطقة الخليج لن تكون آمنة ومستقرة طالما بقي صدام حسين في السلطة داخل العراق" هذا ما ينتهي اليه تقرير امريكي وضعة "مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية" في واشنطن، كشف عن مضمونه كل من النائب الجمهوري عن ولاية اوهايو والرئيس المناوب للجنة التي وضعت التقرير " جون كاتش" والرئيس الثاني للجنة روبرت هنتر، في خلال مؤتمر صحافي عقد في العاصمة الامريكية.

ويقترح التقرير لمواجهة الخطر العراقي طالما استمر صدام حسين في السلطة ان تعمل دول الحلفاء جنبا الى جنب مع المجتمع الدولي باتجاه ايجاد العوامل الموضوعية لقيام نظام ديمقراطي في العراق يمنع في المراحل المقبلة نشوء اية ديكتاتورية فردية او حزبية، عبر ايجاد مؤسسات فاعلة وقوية تحمي هذه الديمقراطية وتنال دعم وتأييد المجتمع الدولي.(واشنطن ٤ آذار، ١٩٩٢).

خطاب رونلاد اي . نيومان - مدير مكتب شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية في المؤتمر الدولي الاول للمعارضة العراقية الكراون بلازا هولدي ان. ارلنكتن ١٤شباط. ١٩٩٢

(القى نيابة عن مساعد وكيل وزارة الخارجية ديفيد ماك)

سياسة الولايات المتحدة تجاه المعارضة

شرح السفير ديفد ماك، بشيء من التفصيل في خطابه لمؤتمر المعارضة في الكريستال سيتي في آب الماضي، سياسة الولايات المتحدة تجاه المعارضة العراقية.

نحن لا نسعى لخلق بديل للقيادة العراقية الحالية، لان هذا من مسؤولية الشعب العراقي، كما سوف لن نؤيد فريق من المعارضة ضد اخر. ان هدفنا هو شرح سياسة الولايات المتحدة، وتحسين التفاهيم المشترك، وتقوية علاقتنا على الامد البعيد مع الشعب العراقي. وفي حوارنا مع المعارضة العراقية لا زلنا نعتمد نمط من المعايير التي تؤكد:

- دعم حكومة ديمقراطية،
- احترام حقوق الانسان لكل العراقين، بما في ذلك الاقليات الاثنية والدينية،
- الالتزام بوحدة وسلامة الارضي العراقية،
- رفض الارهاب.

ان هذه المعايير كانت مفيدة لنا خلال السنة الماضية في توسيع تعاملنا مع تشكيلات عديدة من المعارضة.

سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق :

اننا نؤيد بشدة العقوبات المفروضة على العراق من قبل مجلس الامن. وان مساعي الحكومة العراقية بتجاوز وانهاء هذه العقوبات باءت بالفشل تماما. واود الاشارة بان تقرير مجلس الامن بخصوص مراجعة العقوبات بعد ٦٠ يوما، التي نشر حديثا، وجد ان الحكومة العراقية فشلت في تلبية الكثير من متطلبات قرار مجلس الامن الخاص بوقف النار. فالعقوبات تبقى سارية المفعول.

فبالاضافة الى العقوبات الاقتصادية، انشأ مجلس الامن لجنة خاصة لتجريد العراق من برنامجه للتسلح النووي والكيمياوي والبيولوجي ومن الصورايخ الباليستية البعيدة الامد التي يمكن ان تنقل هذه الاسلحة. وبالرغم من التلكؤ والعرقلة التي كثر الاعلان عنها، فان اللجنة استطاعت من رصد معظم الاسلحة ذات الدمار الشامل التي نعتقد ان العراق يملكها، كما حققت نجاحا ملموسا في تحطيمها. الامر المهم في هذا المسعى هو وضع خطط للاشراف على الامد البعيد، والتي يعمل الان على انجازها بهدف منع العراق في المستقبل من استخدام خبراته في اعادة بناء الاسلحة ذات الدمار الشامل.

لتحقيق الهدف النهائي لهذه المساعي يتطلب استمرار الاجماع العالمي الواسع في دعم العقوبات ضد العدوان العراقي. قد يكون صدام حسين ظن ان بمرور الوقت، او تحت ضغط الاحداث الاخرى سيمكنه من يجعل العالم ينسى سجله الوحشي والاجرامي. ولكن الاحداث اثبتت انه كان على خطأ. واستنادا الى ما متوفر من دلائل لليوم، فاننا نتوقع ان يكون بمقدورنا الاستمرار بهذا الضغط الى ان يقوم الشعب العراقي بتغير قيادته الحاكمة. نحن نقدر ونؤيد مساعي المعارضة العراقية بالحفاظ وتقوية الاجماع العالمي في اسناد قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق.

وخلال هذا، لازلنا نلاحظ مزيد من الدلائل على تصاعد التوتر في النظام العراقي، اقتصاديا، ماليا، اجتماعيا، وحتى ضمن اهم مؤسسات الحكومة الامنية والعسكرية. ان نظام صدام هش، ولايملك الا القليل من التأييد او الشرعية، كما فقد سيطرته على الاجواء، والحدود، والاراضي والمصادر العراقية. في الوقت الذي نحذر من اعطاء توقعات ثابته، الا ان من الواضح ان الوقت لم يعد لصالح صدام حسين.

ان غزو الكويت وممارسات صدام في اضطهاد شعبه حطت من سمعة صدام ولامجال لأستعادتها. وان قيادته سوف لن تقبل من المجموعة الدولية، واننا بدون شك سنواصل الضغط مادام صدام حسين متمسكاً في الحكم. فكما قال الرئيس بوش، باننا سوف لن نؤيد اي تخفيف للعقوبات الى ان تقام حكومة جديدة في بغداد . . .

مستقبل العراق :

عند التطلع للمستقبل، نتعهد بالعمل مع الحكومة التي تخلف صدام بما فيه مصلحة الشعب العراقي. وكما قال الرئيس بوش في خطابه بذكرى عاصفة الصحراء في الشهر الماضي :

قيام قيادة جديدة في بغداد تقبل قرارات الامم المتحدة وعلى استعداد للعيش بسلام مع جيرانها، في هذه الحالة سيجد شعب العراق في الولايات المتحدة حليفاً له مستعداً للسعي لرفع العقوبات الاقتصادية والمساعدة في استعادة العراق لمكانتها في العائلة الدولية.

ان موقف الولايات المتحدة من مستقبل العراق واضح : اننا نفضل حكم ديمقراطي، تعددي وحر حيث يتمتع في ظله المواطنون العراقيون بحقوق المساواة السياسية والمدنية. وقد اوضحنا ذلك في عدد من المناسبات :

- شهادة وزير الخارجية الطويلة امام الكونغرس حول العراق في ايار الماضي، حيث حدد تصوره لـ "العراق الجديد" حيث "يحل التسامح محل الارهاب".
- وفي خطاب الرئيس بوش امام الجمعية العامة للامم المتحدة في اجتماعها الاخير حيث دعا الى "حكومة عادلة في العراق" حيث

يعيش الشعب العراقي "حياة حرة في وطنه، وحر في التعامل مع عالم خارج حدود البلاد"،

- صرح الرئيس بوش بالاشتراك مع قادة العالم الاخرين، في اعقاب قمة مجموعة الـ ٧ في لندن في الصيف الماضي، قائلا بان الشعب العراقي "يستحق فرصة اختيار قيادته بحرية وديمقراطيا".

- وذكر ادوارد جريجيان، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب شرق اسيا، في شهادة امام مجلس النواب في نوفمبر الماضي قائلا : " سنستمر على توسيع دائرة اتصالاتنا مع المعارضة العراقية كما سندعم قيام حكومة عراقية ممثلة للمجتمع العراقي التعددي".

هذا وقد اوضحنا باننا سوف لن نحاول اثارة تمرد اثني قد يؤدي الى تعبئة السنة حول صدام، او يؤدي الى تجزئة الدولة العراقية.

تحديات امام المعارضة :

وهنا قد يأتي دوركم. لقد تحدثت عن رأي حكومة الولايات المتحدة بشأن العلاقة مع المعارضة وعن عراق المستقبل. واود الان ان اقدم بعض الملاحظات حول دور كل واحد منكم - كعضو او ممثل للمعارضة العراقية- في رسم صورة المستقبل.

ان الامر الذي جمع هذه المجموعة اليوم هو : معارضة صدام حسين وزمرته الحاكمة. و البعض منكم كان يعمل في ساحة المعارضة منذ امد وبانفراد، ولكن خلال السنة الماضية اضيفت للمعارضة احزاب جديدة كما ذكرتم لنا،

- ان ظهور معارضة عراقية اوسع واكبر امر ايجابي، حيث تثبت ان ضلال صدام حسين المرعبة -حتى على الجاليات العراقية المهاجرة في الخارج - اخذت تزول.

- ولكن هذا يضع المعارضة امام تحدي : الحاجة الى الوحدة والتنسيق بغرض صياغة برنامج فعال للمعارضة.

وان هذا اللقاء يشهد على التقدم الكبير الذي تحقق في هذا الاتجاه، ولكن ،كما اشرتم علينا، بان لايزال هناك الكثير الواجب عمله.

ان "وحدة المعارضة" يجب ان تعني في النهاية الامر شيء اكثر من مجرد الجلوس في قاعة واحدة وادانة صدام. الوحدة الحقيقية تتطلب قدرة المعارضة على معالجة المشكلة الصعبة، الا وهي تحديد هويتها بصيغة ايجابية وليس فقط سلبا برفض صدام. ان هذا التميز شرط حساس. ونحن الذين نشارككم الرغبة في الاطاحة بصدام نحث المعارضة على البدء بمهمة تحديد والاعلان بشكل دقيق عن الاهداف التي تقف من اجلها.

فكما قال الكثير منكم في المحادثات مع موظفي وزارة الخارجية، بان مزيداً من الوحدة - وبرنامج للمعارضة عملي وواضح - سوف يرفع من مكانة المعارضة ويساعدها في اكتساب الشرعية في اوساط الشعب العراقي.

امريكا والسيطرة على الاصول المالية العراقية

قال رتيشارد نيوكوم مدير مكتب مراقبة الاصول الاجنبية بوزارة الخزانة الامريكية ان الولايات المتحدة تقوم بحملة على مستوى العالم لتعقب مليارات من الدولارات في ارصدة مخفاة تساعد الرئيس العراقي صدام حسين على البقاء في الحكم. وقال في كلمة حصلت رويتر على نصها امس ان تلك الاموال تستخدم في الحصول على امدادات حيوية وساعدت صدام في التغلب على عقوبات الامم المتحدة.

وقال نيوكوم في الكلمة التي القاها امام اجتماع لرجال الاعمال الكويتيين مساء الاثنين "في اطار جهود تغطي ارجاء العالم.. يقوم قسم البرامج الدولية بمكتب مراقبة الاصول الاجنبية بتعقب ادوات صدام حسين المخباة. .والتي طورت سرا لشراء السلع"

وقال "كلنا يعرف بالتقارير التي تفيد بان صدام حسين ربما كان يملك تحت تصرفه..ما تتراوح قيمته بين عشرة و ٣٠ مليار دولار من الاصول المخبأة. وايا ما كان المبلغ الصحيح وسواء كان اقل ام اكثر فاننا في حاجة للعثور على هذه الثروة الخفية".

وقال نيوكوم "انه (صدام) يحافظ على نفسه ويطعم المقربين اليه ممن يريد اطعامهم".

ويتولى عملاء عراقيون يعملون من خلال سلسلة من الشبكات السرية استغلال هذه الاموال نيابة عن صدام حسين. وقال نيوكوم "في اعتقادي ان صدام حسين يحاول من خلال حسابات واستثمارات سرية وبواسطة شركات عراقية سرية تعمل من خلال واجهات وعملاء سريين لنظامه ان يبقى على ادواته ويوسع نطاقها للالتفاف على الحظر الدولي". واضاف قوله "ليس لنا من مهمة تعلو على تعقب واحباط هذه الشبكات والقضاء عليها في النهاية".

وتتركز حملة مكتب مراقبة الاصول الاجنبية على تصيد الحسابات السرية للافراد الذين يساعدون صدام في تحدي الحظر الذي فرضته الامم المتحدة في اعقاب غزوه للكويت في الثاني من اب ١٩٩٠.

وقال نيوكوم ان الولايات المتحدة على اتصال بالبلاد المجاورة للعراق لمنع تدفق الامدادات على بغداد لكنه قال ان ذلك ربما يكون صعبا بالنظر الى طول الحدود .وقد خولت وزارة الخزانة الامريكية سلطة الاستيلاء على اصول الافراد ممن يشترون سلعا لحساب العراق.

وكان الحظر الدولي قد استهدف حسابات الحكومة العراقية لكنه لم يشمل الحسابات المملوكة للزعماء او الافراد العراقيين. واضاف نيوكوم قائلا ان واشنطن لاترى فرقا بين حسابات الزعماء العراقيين وتلك المملوكة للحكومة. وقال "من شأن ذلك ان يعزز كثيرا من فعالية العقوبات بسد منفذ محتمل للتهرب من العقوبات عبر الرعايا والعملاء، وشركات الواجهة المنشأة خصيصا لهذا الغرض". وقد رصد مكتبه ٤٨ شركة و ٤٤ فردا في ٣٠ دولة باعتبارهم عملاء عراقيين بالاضافة الى ١٦٠ سفينة شحن يملكها العراق او يديرها. (رويتر) ١٩٩٢/٢/٢٦

شهادة مساعد وزير الخارجية الامريكي ادوارد جيرجيان في مجلس النواب الامريكي بشأن السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والعراق (مارس ١٩٩٢)

الأمن والاستقرار في الخليج

لقد تشاورت في الجولة التي قمت بها في دول الخليج في فبراير الماضي، مع زعماء الحكومات هناك ومع سفرائنا للاطلاع على تقويمهم المباشر للأمور فيما نواصل العمل في المساعدة على تعزيز الاستقرار والامن في ذلك الجزء الحيوي من العالم. وفي كل مكان زرته سعيت لتوضيح الاطار الاستراتيجي الذي ننظر من خلاله الى هذه المنطقة المهمة وتأكيد الأولوية المهمة التي تعلقها هذه الحكومة على احراز تقدم في مجال حقوق الانسان ونظام الحكم القائم على المشاركة الشعبية.

وكان المنطلق في محادثاتي الوضع المتغير في الاتحاد السوفيتي سابقا، وخاصة في اسيا الوسطى التي تحادي الشرق الاوسط. وقد خصصت دول الخليج مبلغ ٣٥٠٠ مليون دولار كهبات وقروض لدول الاتحاد السوفيتي سابقاً، وأوفدت بعثات تقصي حقائق الى اسيا الوسطى. ودول الخليج قلقة من امكانية اشاعة عدم الاستقرار وانتقال تكنولوجيا الاسلحة الخطرة والانهيار الاقتصادي. وقد أكدت لزعماء هذه الدول ان من أولويات الولايات المتحدة تعبئة الموارد لضمان نجاح توجه الدول الجديدة نحو الديمقراطية والملكية الخاصة والاقتصادية القائمة على قوى السوق. وبامكان بلدان الشرق الاوسط التي تشاطر الدول الاسلامية في آسيا الوسطى روابط ثقافية ودينية مشتركة ان تلعب دوراً مهما في ذلك التحول. . .

والنقطة الثانية التي اوضحتها، هي مصلحتنا المشتركة في أمن واستقرار الخليج. كلنا ندرك ان الخليج ما يزال منطقة محفوفة بالمخاطر واحد اكثر مناطق العالم أهمية من الناحية الاستراتيجية. وفي كل محادثة اشدد على حاجة كل دولة للدفاع عن نفسها وضرورة وضع ترتيبات امنية جماعية ما بين الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي. كما اشجع ايضا على التعاون في مجال الامن بين دول الخليج والدول الصديقة لها في المنطقة.

وفي الوقت نفسه اكدت لدول الخليج، ان الولايات المتحدة مصممة على تلبية حاجات الدفاع المشروع لاصدقائنا في الخليج، في حين ستحافظ على تفوق اسرائيل النوعي على أية مجموعة محتملة من الدول المعتدية. ويشمل ذلك مبيعات الاسلحة وترتيبات الامن الثنائية مثل وجود بحري معزز في الخليج وترتيبات استخدام قواعد وتخزين المعدات مسبقاً. وأشدد على ان تلك الترتيبات الثنائية يمكن ان تكمل ترتيبات الامن الجماعي لدول الخليج انما لا تحل محلها. والمسألة الثالثة التي عالجناها كانت عملية السلام. فقد حضرت جميع دول مجلس التعاون الخليجي المحادثات المتعددة الجوانب في موسكو وتعهدت جميعها بالمشاركة في مجموعات العمل التي شكلت هناك.

. . . وفي كل محطة في الخليج شددت على رغبتنا القوية في ضمان ان يمنح المصدرون والمقاولون والمستثمرون الامريكيون فرصة عادلة للتنافس في مجال الاعمال. . .

اضافة الى ذلك، اثرت اهتمام الحكومة الامريكية في قيام المشاركة الشعبية، وتعزيز حقوق الانسان. وفي هذا المجال . . . واننا نرحب بقرار الملك فهد القاضي بتشكيل مجلس شورى في السعودية، انها خطوة الى الامام. وفي الكويت، نتطلع الى اجراء الانتخابات البرلمانية التي حدد موعدها الامير في شهر اكتوبر من هذا العام. . .

ايران •

. . قيام علاقات طبيعية بيننا يعتمد على عدة عوامل منها على الاخص، انهاء الدعم للارهاب والتوقف الدائم عن اختطاف الرهائن. وقد كان دور ايران في المساعدة على الافراج على الرهائن الامريكين في لبنان خطوة مهمة. . . كما ستؤثر ممارسات ايران في مجال حقوق الانسان وسعيها الواضح الى اقتناء اسلحة الدمار الشامل على علاقتنا المحتملة. وهناك سبب اخر لأثارة القلق هو معارضة ايران المطلقة لعملية السلام العربية - الاسرائيلية. . .

العراق •

في العراق يواصل صدام حسين رفض الامتثال لقرارات مجلس الامن الدولي، ورفض تفكيك اسلحة الدمار الشامل والصواريخ البالستية ووسائل انتاجها. وهو يرفض انهاء القمع ويرفض احترام حقوق الانسان. كما رفض التقرير الاخير الذي وضعه المقرر الخاص للأمم المتحدة والذي خلص الى القول ان انتهاكات حقوق الانسان في العراق وصلت الى درجة من الخطورة، بحيث انه لايمكن العثور على امثلة مشابهة لها منذ بداية الحرب العالمية الثانية. وقد رفض صدام حسين قرارات مجلس الامن الرامية الى رفع المعاناة عن كاهل شعبه، وهو يحرم بصورة متعمدة ملايين المدنيين العراقيين من الغذاء والمحروقات والدواء، وهي مواد تجيز عقوبات الامم المتحدة ادخالها الى العراق.

وكان اداء طارق عزيز امام مجلس الامن في الاسبوع الماضي، كما كان متوقعا. فقد ابدى ظاهريا نية خير ونوايا حسنة، في حين لم يرد أبداً على المخاوف المحددة والبالغة الخطورة التي اثارها المجلس. وقد قصرت ردوده تماما عن ان تكون امتثالاً تاما وغير مشروط لجميع القرارات. نحن لا نرمي، كما زعم طارق عزيز، الى تدمير القاعدة الصناعية وانما اتلاف اسلحة الدمار الشامل العراقية والمرافق المستخدمة في انتاجها. كما نشاطر الاسرة الدولية عزمها على مواصلة برامج المساعدة الانسانية للشعب العراقي. وصدام حسين يجب ان الا يسيء تقرير جدية اهداف الاسرة الدولية مرة ثانية، اذ ان من الواضح انه يأمل في احباط ارادة مجلس الامن ويتجاوزها لكنه لن يفلح في ذلك. (ترجمة صوت الكويت ١٩٩٢/٣/٢٥) ●

جدوى ضرب العراق مجدداً

ما كان يمكن ان يحدث خلال حرب الخليج، وما ينبغي عمله الان، هو ما عالجه رئيس تحرير مجلة "سكمتين نيشن" الناطقة باسم حلف "الناتو" فريدريك بونارت للانترناشنال هيرالد تربيون وقال،

للحروب حين تندلع نتائج لايمكن عادة التكهن بها، الا انه يلزم المضي بها الى آخر الشوط. ان الرئيس بوش يريد التخلص من صدام، الا انه يجب عليه قبل التحرك في هذا الصدد ان يكون واضحاً تماماً بشأن هدفه النهائي.. حيث ان فشله في هذا الامر في الماضي ادى الى المعضلة الراهنة. ان اختيار الاهداف وتحقيقها هو المبدأ الاساسي في العلوم العسكرية. فلقد ارغمت حرب الخليج العراق على الانسحاب من الكويت. على ان قرار مجلس الامن المرقم ٦٧٨ الذي تحركت بموجبه قوات التحالف، يقضي بان تقوم الدول الاعضاء باستعادة السلام والامن الى المنطقة وهذا امر لم يتم يتحقق. ولم يكن ذلك خطأ من جانب القيادة العسكرية. فلقد جرى تنفيذ العمليات العسكرية ببراعة دعت القيادة السياسية الى ايقافها، ولقد جرى التخلي عن احتلال بغداد خشية تزايد اعداد الضحايا من القوات المتحالفة، وبسبب اعتبارات سياسية تتصل بضمان استمرار المساندة العربية وبآثار ذلك على توازن القوى الحساس في الشرق الاوسط. على ان المعارك لاتكتسب بالاستيلاء على هذا التل او ذاك، وهذه المدينة او تلك، ولكن بكسر عزيمة العدو على مواصلة القتال وذلك امر لم يتحقق خلال حرب الخليج.

فلقد تم زج القدر الاعظم من القوات العراقية بين الجبهة الجنوبية وبين خط بين الشرق والغرب يقع شمال البصرة مباشرة. ولم يكن هناك من منفذ امام القوات العراقية الى بغداد سوى طريقين رئيسين. وكان ان ابرزت قوات التحالف مقدرتها الهائلة فاصبح العراقيون مستعدين للاستسلام.

ولو واصلت القوات المتحالفة الحرب الى اخر شوطها، لأدى ذلك الى مزيد من الضحايا في صفوفها، الا ان تلك الخسائر الفادحة. وعلى الرغم من ان احتلال عاصمة العدو، بمكاتبها الادارية ومراكز قياداتها العسكرية ومواصلاتها، يعتبر ضرورياً في الظروف العادية، فانه لم تكن هنالك حاجة لدخول بغداد ذاتها، كان يكفي تجريد صدام من سلطته. من الطبيعي في حالة الحرب ان يسلم المنهزم سيفه. والفشل في نزع سلاح القوات العراقية هو الذي سبب كل تلك الاضرار اللاحقة.

وكان يمكن اصدار الاوامر للقوات العراقية بان تلزم ذينك الطريقين المؤديين الى بغداد، وان تترك خلفها كل اسلحتها والياتها ومدافعها ومروحياتها واسلحتها الثقيلة وان تكوم الذخائر وتدمرها. وكان يمكن اصدار الاوامر لسلاح المهندسين العراقيين بان يتولى تطهير الارض من كميات الالغام الضخمة التي خلفوها. كما كان ممكناً اصدار الاوامر لبعض القوات العراقية ان تتولى اصلاح الاضرار التي الحقتها بالكويت بما في ذلك التخريب الشيطاني للآبار النفطية.

ان قتل قائد قوات العدو لا يمثل عادة هدفا حربياً، على الرغم من انه لامكان للشك في مصير عدو يهزمه صدام حسين. اما معاملة صدام مع حصانته المستمرة فهي نقطة ضعف قوات التحالف. وحيث انه كان قد جرى اتهامه مراراً وكراراً بانه مجرم حرب، فقد كان ينبغي ان يكون تسليمه للقوات المتحالفة احد شروط الاستسلام العراقي. لذا كان يمكن اعتبار اعتقاله ضروريا ومطلوبا من القيادة العسكرية العراقية. واذا نجحت القيادة العسكرية العراقية في ذلك او لم تنجح، فأنها تكون قد ادركت سلطتها الحقيقية. وكان يمكن لها وقتها اقامة ادارة مؤقتة باشراف قوات التحالف. تلك الادارة كان يمكن لها تنفيذ ما تبقى من شروط الاستسلام. وكان يمكن للشعب العراقي ان يعود الى حياة اكثر طبيعية، كما كان يمكن التوصل الى ترتيبات داخلية سياسية تتيح الحكم الذاتي للاكراد في الشمال وللمسلمين الشيعة في الجنوب.

لكن، كفى قول "لو".

نحن الان نحصد نتائج عدم اتخاذ تلك الاجراءات فنحن نعلم ان النظام العراقي سيظل خطرا ماثلاً طالما ظل صدام في قمته.

وليس هناك من ضمان في الا يكون خليفته على شاكلته.

فالقوات العراقية مازالت مسلحة، وانتهاكات اتفاقيات وقف اطلاق النار مازالت مستمرة، وديون الحرب لم يتم سدادها. فيما يظل الشعب العراقي يعاني من العقوبات الاقتصادية ويظل الاكراد والشيعة يدفعون ثمن ديكتاتورية صدام الغاشمة. وكان سهلا وقتها ان نمضي بالحرب الي اخر شوطها بدل شن عملية جديدة الان قد تكون امراً باهضا. بيد انه ان كان هذا هو الخيار، فان على الاهداف ان تأتي واضحة تماما وان تتحقق حتى النهاية.

(ترجمة "صوت الكويت" ٤ آذار ١٩٩٢)

Zapping Iraq? ضرب العراق ؟

الايكونومست (٧ آذار ١٩٩٢)

من اجل مصلحة العراق، ومصلحة جيرانه يجب على الامم المتحدة الاستمرار في الضغط على العراق.

صدام حسين يتحدى الامم المتحدة، والوقت المحدد لتنفيذ قرارات مجلس الامن تم تجاوزه. تأخذ الامم المتحدة بتهديد العراق "بنتائج خطيرة". وتقول امريكيا بانها تملك صلاحية استخدام القوة، ويتم استدعاء طارق عزيز في الساعة الاخيرة للمفاوضات.

يبدو الامر مألوفا ؟ كل هذه الاجراءات وقعت خلال الاسبوعين

الماضيين. وياترى، على الرغم من عاصفة الصحراء، هل ستكون بداية عام ١٩٩٢ في الخليج كبداية عام ١٩٩١ ؟

ليس الامر هكذا فعلاً، فقبل حرب السنة الماضية كان العالم يواجه في الخليج تحديا. فالعراق ابتلع الكويت وحشد جيشه على حدود السعودية، ولم يكن عند جيران العراق ما يضاهي جيش العراق، كما ان تحدي صدام لامريكيا اكسبه العديد من المعجبين في ارجاء العالمين العربي والاسلامي. ان كل هذا تم تغييره الان. فالكويت تضخ النفط مرة اخري، وما تبقى من جيش صدام لا يهدد سوى ابناء بلده، وقواته الجوية بالكاد يكون لها وجود. اما المعجبون السابقون بصدام فقد اخذوا بالتلاشي نتيجة فشله في الحرب ولقساوته في معاملة ابناء بلده بعد الحرب. وباستثناء حالة انتاج صدام للقنبلة الذرية في السراديب، فانه لم يعد على راس قائمة المنغصات بالنسبة للعالم. ان هذه الحالة، ولو بشكل شاذ، هي المشكلة.

قانون تداعي الخطر

كان من السهل نسبيا استجماع الارادة لمواجهة صدام عندما كان يطل بخطره على الخليج. ولكن الان بعد ان افرغ هذا التهديد، بات من السهل عدم الاهتمام باستمرار تصرفاته النزقة، والحجة في هذه اللامبالاة تعود الى ان العراق لم يعد يشكل تهديدا مباشرا للمنطقة او للعالم، وبالتالي يمكن ترك صدام يقاسي ما جنته يداه. فالزمن الصعب، والحصار الاقتصادي سيؤتي بثماره باسقاط صدام وعندها ستكون الفرحة شاملة.

ان هذا الطرح المغري خاطىء لسببين، اولهما انساني، ان فشل عام ونصف من الحصار الاقتصادي في اسقاط النظام العراقي لايعني ان الاستمرار في الحصار سوف لا ينجح في تحقيق هدفه. ولكن بذات الوقت احتمال استمرار فشل الحصار بات اكثر وضوحاً. وان الشعب المنكوب هو الذي يعاني وليس صدام. فقد فرض صدام الحصار خلال الاشهر الاخيرة على المناطق الكردية "الامنة" في الشمال، واستمر في حملاته القمعية ضد المقاومة الشيعية في الجنوب. وصدام يرفض قبول الاشراف الدولي الذي يسمح له ببيع بعض نفطه ليحصل على العملات الاجنبية وبالتالي يخفف من معاناة شعبه. ان استمرار الوضع الراهن قد يكون جميلا بالنسبة لأناس يجلسون مرتاحين في نيويورك، وواشنطن او لندن. ولكن هذا الوضع يفرض كل يوم ثمناً باهضا على ملايين العراقيين الابرياء.

الخلل الثاني في الطرح القائل بعدم القيام باي عمل يتعلق بخرق صدام لبنود اتفاق وقف اطلاق النار. فلأكثر من عام يقوم العراق بازدراء البنود الاساسية لقرار ٦٨٧، الذي بموجبه تم وقف الحرب. فقد كان المفروض ان يسمح العراق للامم المتحدة بتفكيك برنامجه التسليحي النووي وتحطيم صواريخه البالستية المتوسطة المدى. ولكن ما حصل هو محاولة العراق المستمرة اخفاء معداته وامكاناته التسليحية واعاقة عمل المفتشين الدوليين، الذين سمحوا لانفسهم ان ينجروا الى لعبة القط والفار يقطعون الصحراء والاحياء بحثا عن الصواريخ والمواد والمعدات التي يدعي العراق بعدم وجودها. وعندما يكشفوا كذب الادعاء فان اقسى ما يناله العراق هو انذار اخر فارغ يصدر عن مجلس الامن. وان اسلوب العراق في اعاقة عمل التفتيش يتم حسابه بما لا يجعل من خطورة اي حادثة ما يبرر قيام الامم المتحدة باستخدام القوة.

وان النتيجة هي ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تعتقد بان السيد صدام لا يزال يخبىء المئات من صواريخ السكود غير المعلن عنها، ومن التكنولوجيا والوقود النووي ما يكفي لانتاج اسحلة نووية خلال سنوات قلائل. ولكن السي. آي. اي غير متأكدة، وبعثة الامم المتحدة تساورها ذات الشكوك. كانت وكالة الطاقة الدولية تعتبر مثل هذه المخاوف امر مبالغ فيه، ولكنها بعد فشلها في كشف برنامج العراق التسلحي قبل الحرب، لم تعد متأكدة. ان الامر المقلق هو ان صدام حسين استطاع ادارة الامور بشكل لايسمح لاي طرف ان يكون واثقا من صحة معلوماته. ويبدو ان صدام يغامر الان مرة اخرى، فالامم المتحدة طلبت منه تحطيم اربعة منشأت لصناعة الصواريخ، ولكن صدام رفض الطلب الامر الذي تسبب في اصدار الانذار الاخير لمجلس الامن، ودعوة طارق عزيز للمجىء لنيويوك.

ان صدام، في العادة، يتراجع عندما يعلو صراخ مجلس الامن بما فيه الكفاية. ولكن يبدو في هذه المرة في ذهن صدام امر اخر، وياترى هل مبعث هذا يأس ام ثقة متزايدة؟

ان العراق في الاسابيع الاخيرة اخذ يقول بانه نفذ التزاماته بموجب قرار وقف اطلاق النار وان الوقت قد حان لرفع الحصار الاقتصادي. وقد يأتي طارق عزيز وهو يحمل اوامر ليقول بان تعاون العراق مع مجلس الامن في المستقبل سيكون فقط مقابل شىء من التخفيف الحصار. ان وراء ذلك رسالة خفية للعالم بانه سوف لن يحصل على ما يريد مالم يتعاون مع صدام.

اذا كان هذا هو الامر فعلى مجلس الامن التأهب لاسترجاع الهيبة التي فقدها خلال سنة من التلكوء العراقي. عندما نفى العراق في السابق قيامه بصناعة اسلحة نووية لم يكن احد يعرف مكان وجودها، وعليه لم تكن الامم المتحدة تملك انذاك العلاج المناسب. ان الحجة الاخيرة تختلف الان، حيث يعرف بالضبط أين تخبىء المعدات وان بمقدور الامم المتحدة تحطيم مصانع الصورايخ العراقية بضربة جوية او باي اسلوب اخر . ان صوت القنابل تسقط على العراق ستبعث الرعب في الكثير من الناس، ومع ذلك قد تكون الطريقة الوحيدة لاجبار العراق على تنفيذ بنود قرار وقف اطلاق النار، وبالتالي رفع الحصار، واستعادة الملايين من العراقيين اليأسين للامل. ●

مسعود البرزاني والعلاقة مع النظام والمعارضة

رويتر، اف ب ، انقرة (١٩٩٢/٢/٢٤) ،

اعتبر زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي مسعود البرزاني امس في انقرة انه " من الصعب جدا اسقاط صدام حسين". وشدد الزعيم الكردي الذي كان يتحدث الى مجموعة من الصحافين الاتراك على انه يناضل منذ عشرين سنة لاسقاط صدام حسين وعلى ان "صدام حسين لم يسقط رغم ثلاث حروب خاضها" ضد الاكراد في العراق وضد ايران وضد القوات المتحالفة في حرب الخليج. واوضح ايضا ان "المفاوضات حول الحكم الذاتي في كردستان يمكن ان تستأنف "اذا ما اظهر نظام بغداد "مرونة اكبر". واوضح هوشيار زيباري الناطق باسم الوفد الكردي الذي يزور انقرة منذ الخميس لوكالة فرانس برس ان جبهة كردستان (تحالف ثمانية احزاب كردية بينها الحزب الديمقراطي الكردستاني) لم تشارك في اجتماع قادة المعارضة العراقية في الرياض لانها "تلقت الدعوة في وقت متأخر".

انقرة - اف ب (١٩٩٢/٢/٢٥) ،واضاف البرزاني في مؤتمر صحفي عقده في انقره في معرض كلامه عن "الاجتماعات الدائمة للمعارضة العراقية" انه لا يجد فيها "اي خطوة حقيقية ايجابية كمعارضة".

واضاف "اذا كان الهدف من هذه الاجتماعات استخدام المعارضة العراقية كسلعة للمقايضة فاننا لن نشارك في هذا السيناريو".

لندن ، (الحياة ١٩٩٢/٢/٢٨)

وكان برزاني وصل الى لندن اتيا من انقرة في زيارة رسمية تلبية لدعوة رئيس الوزراء جون ميجر، وذلك في اطار جولة ستقوده الى دول اوربية عدة وربما الولايات المتحدة الامريكية. وعلم ان جهوداً تبذل لتشكيل وفد يضم معارضين عراقيين ليتوجه برئاسة بارزاني الى واشنطن. لكن الزعيم الكردي صرح الى "الحياة" بانه لم يتخذ بعد قراراً لا في شان الزيارة، ولا في شأن الوفد. واضاف انه لايعترض مبدئيا على الفكرة، لكنها في حاجة الى مزيد من الدرس "خصوصا لجهة التثبت من مستوى الشخصيات المقترحة للوفد".

وقارن مسعود البرزاني بين زيارته الحالية واستقباله على هذا المستوى وزيارته للندن في عام ١٩٨٩ لمناشدة العالم وقف عمليات الابادة ضد الاكراد. وقال ، "في ذلك الوقت لم يستقبلني الا مسؤول من الدرجة الرابعة في وزارة الخارجية بعدما اشترط ان يعقد اللقاء في مطعم".

ودعا الى مساعدة دولية في تحويل الاغاثة الطارئة الى برنامج لتنمية كردستان العراقية "لعودة الاكراد شعبا منتجا وليس مستهلكا يعتمد على الآخرين". واوضح ان ٨٠ بالمائة من السكان الاكراد كانوا يمارسون الزراعة ويعتمدون عليها، لكن النظام العراقي نفذ طوال اعوام خطة لتدمير البنية التحتية للمنطقة الكردية كان من نتيجتها تدمير ٤٥٠٠ من مجموع ٥٠٠٠ قرية اضافة الى ابادة مئات الالوف من السكان.

وجدد تأكيداته ان مطالب الاكراد تتلخص في تحقيق الحكم الذاتي في اطار عراق ديمقراطي. و قال ان التجربة تبين ان القضية القومية الكردية لا يمكن حلها بالعنف. واعتبر الديمقراطية "العلاج الشافي الوحيد" لهذه المشكلة وبقية المشاكل في العراق.

المعارضة العراقية ،

وشرح برزاني، في مؤتمره الصحافي وكذلك في محاضرة كان القاها اول من امس في المعهد الملكي للشؤون الدولية، الاوضاع في كردستان وموقف الاكراد من المشاريع المتداولة لتوحيد المعارضة العراقية والاطاحة بنظام الرئيس صدام . واعتبر ان المعارضة الكردية الرئيسية لايمثلها احد سوى الجبهة الكردستانية التي تضم ثمانية احزاب رئيسية بينها واحد يمثل الاشوريين. وعبر عن اسفه لوجود ٧٢ حزبا وحركة معارضة بعضها "يستخدم شعار المعارضة للارتزاق". واشار الى ان الجبهة الكردستانية دعت اثناء انتفاضة العراقيين في اذار الماضي القوى المعارضة الرئيسية ومنها الشيعية الى الانتقال من الخارج الى كردستان لتنظيم "قاعدة عراقية يشارك فيها الاكراد لكنهم لم يأتوا". واضاف ان الوضع كان على وشك الانهيار في الموصل "وكان يمكن الاكراد وحدهم الاستيلاء عليها لكننا لم نفعل ذلك لئلا تتخذ القضية طابع نزاع كردي - عربي. وكان الامر مختلفا لو ان التحرك تم بزعامة معارضة عربية".

وناشد كل القوى الاقليمية الامتناع عن محاولات خلق ولاءات بين المعارضة مما يؤدي الى شقها. ودعا القوى المعارضة نفسها الى رفض التحول "امتدادا" لاي قوى خارجية. واكد ان الجبهة الكردستانية "وهذا يشمل كل اطرافها بما في فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني الاتحاد الوطني الكردستاني" مستعدة لمشاركة جدية في اي بديل معارض جدي "يعترف بحقوق محددة للاكراد ويلتزم اقامة نظام ديمقراطي في العراق لايقوم على الطائفية والاصولية".

تأجيل الانتخابات في كردستان العراق الى منتصف نيسان ١٩٩٢

١٩٩٢/٣/١٣ الحياة: اوضح الناطق باسم " الاتحاد الوطني الكردستاني" في لندن السيد رشيد لطيف ان تأجيل الانتخابات التي كان يعتزم الاكراد اجراءها في شمال العراق يعود ، بين امور اخرى، الى صعوبات في تسجيل الناخبين بسبب سؤ الاحوال الجوية.

واضاف ان الموعد الاصلي لاجراء الانتخابات وهو الثالث من نيسان المقبل يقع في شهر رمضان ويتزامن مع جولة اوربية يقوم بها السيد مسعود البرزاني. و"لهذا فانهم قرروا ان يكون موعد الانتخابات هو ٢٤ نيسان" واضاف ان القرار اتخذ بعد مشاورات بين برزاني والطالباني.

المعارضة العراقية المغتربة والمؤتمر الموعود

عقد اجتماع للمعارضة في فيينا

ذكر ادوارد مورتمر في مقال في الفاينشنال تايمز بتاريخ ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٢. نقلا عن مصادر المعارضة العاملة في بريطانيا بان المعارضة تعمل لعقد اجتماع عام في فيينا في نهاية آذار ١٩٩٢.

اجتماعات الرياض

عقد، على هامش زيارة السيد باقر الحكيم، اجتماعاً لعدد من العراقيين في الرياض في ١٩٩٢/٢/٢٧ حضره في حدود ٤٠ شخصا.

ولقد طرحت عدة افكار خلال الاجتماع منها ؛

- انتخاب قيادة انقاذ
- قيادة اعداد للمؤتمر العام القادم
- استقر الراي بعدها الى انتخاب لجنة المساعي الحميدة للتعجيل بعقد المؤتمر، ولقد تم انتخاب اللجنة بالاقتراع السري على النحو التالي ؛ حسن العلوي - العميد الركن عبد الامير عبيس ارشد توفيق - علي عبد العزيز - عبد الفتاح السورجي علي السنجاري - ابراهيم الداود

وتم تعيين لجنة صياغة لاصدار بيان عن اللقاء برئاسة حسن العلوي وعضوية نوري عبد الرزاق واحمد الحبوبي، وتم اعداد مسودة البيان.

اعترض صلاح عمر العلي على الانتخاب الذي جرى، واقترح عدد من الحاضرين اضافة كل من سعد صالح جبر وصلاح عمر العلي الى لجنة المساعي الحميدة ولكن لم يحصل الموافقة من الحاضرين.

وهنا اعلن صلاح عدم شرعية الاجتماع والانتخاب المذكور وطالب ان يقتصر الاجتماع والتصويت على الموجهة اليهم الدعوة رسميا فقط واعتماد قائمة المدعويين من السعودية وهي ١٦ شخصية، واجتمع هؤلاء في ١٩٩٢/٢/٢٨ ونوقشت خلال هذه الجلسة التي ترأسها حسن العلوي عدة قضايا كان اختلاف وجهات النظر فيها كبيرا.

وانفضت جميع هذه اللقاءات بعدم الوصول الى اي اتفاق وعدم اصدار اي بيان.

مؤتمر المعارضة الثاني

صوت الكويت ، مراسلها في دمشق عدنان حسين (٢٩ شباط ١٩٩٢)

وفي دمشق يبدأ ممثلوا ٢٤ حزبا وتجمعا عراقيا معارضا غدا سلسلة اجتماعات لاتخاذ ما يفترض انه قرار نهائي بشأن المؤتمر العام الثاني للمعارضة العراقية الذي يتوقع انعقاده في غضون شهر واحد من الان لتشكيل مجلس انقاذ وطني واقرار خطة موحدة لاسقاط نظام صدام حسين. وفيما كان مؤملا انعقاد المؤتمر في اواخر شباط او اوائل مارس (اذار)، اتفقت اللجنة التحضيرية على تأجيله لمدة شهر استكمالا للمناقشات التي جرت في الاجتماعين السابقين.

وتفيد المصادر ان قوى وشخصيات في المعارضة العراقية تشعر بنفاذ الصبر حيال الوقت الذي استغرقته التحضيرات للمؤتمر الثاني" مما يؤثر سلبيا على معنويات الشعب العراقي الذي يتطلع الى عمل حاسم وسريع لانقاذه من المحنة الرهيبة التي يعيشها منذ عام على وجه الخصوص" واضافت " ان تأخر الاتفاق على برنامج ديمقراطي لمستقبل العراق السياسي، يفسح المجال امام قوى اخرى، داخلية وخارجية، لأن تتولى عملية التغيير في العراق، وهي قوى لايضمن احد ان تقدم البرنامج الذي يستجيب لمطامح الشعب العراقي وقواه الديمقراطية في قيام نظام وطني ديمقراطي بديل لديكتاتورية صدام حسين".

تناقض المواقف بين الامانة العامة للجنة العمل وفرعها في لندن

رسالة لجنة العمل المشترك - الامانة العامة، (دمشق - ١٩٩٢/٣/١٧)

الاخوة الكرام في مكتب امانة ل.ع.م في لندن

"بعد اجتماعات عدة لمكتب امانة ل.ع.م. في دمشق لمناقشة السبل التي توصلنا الى تطبيق عقد المؤتمر العام الثاني لقوى المعارضة العراقية مع المقدمات اللازمة له. تقرر جملة امور منها الاتفاق على موعد انعقاد المؤتمر في ١٩٩٢/٤/٢٣، مع اتفاق مبدأي حول المكان. كما تم تحديد موعد مناقشة النسب وتشكيلة الهيئة القيادية.

لذا ومن اجل التعجيل وحسم الامور حفاظا على وحدة المعارضة العراقية وتوظيف عامل الزمن في الاتجاه الايجابي، نرجو من الاخوة اعضاء مكتب الامانة التفضل بالمجيء الينا جميعا لعقد اجتماع مشترك حاسم في ١٩٩٢/٣/٢٧ مع جزيل الشكر والتقدير".

- بيان صادر عن اذاعة صوت الشعب العراقي. (١٩٩٢/٣/٢٠)

تلقت لجنة العمل المشترك في لندن رسالة مهمة من لجنة العمل المشترك في دمشق تطلب فيها من لجنة لندن الحضور الى دمشق لمناقشة موضوع المؤتمر العام للمعارضة العراقية حيث طلبت الرسالة من اعضاء مكتب الامانة في لندن الحضور الى دمشق جميعا لعقد اجتماع مشترك حاسم. ويذكر ان لجنة لندن كانت قد قررت عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في فيينا يومي الخامس والسادس عشر من الشهر القادم دون التنسيق مع لجنة دمشق.

وقال مصدر مسؤول في المعارضة العراقية في لندن ان هذه الرسالة هي محاولة لاعاقة عقد مؤتمر فيينا وحمل لجنة لندن على تأجيل عقد مؤتمرها. واضاف يقول ان لجنة دمشق كانت قد احتجت على عقد المؤتمر المذكور.

وذكر مصدر مسؤول آخر في المعارضة العراقية ان لجنة دمشق اوفدت وفدا مؤلفا من عزيز محمد ممثل الحزب الشيوعي ومهدي العبيدي ممثل حزب البعث لمقابلة السيد محمد باقر الحكيم ومحاولة اقناعه بدعم لجنة دمشق ورفض الاشتراك في مؤتمر فيينا حرصا على وحدة المعارضة العراقية. ●

آراء عراقية بالمعارضة والعلاقة بدول الجوار والدول الاجنبية

سعد صالح جبر

رئيس المجلس العراقي الحر - لندن

جاء في مقالة للسيد سعد صالح جبر تحت عنوان

ارفعوا ايديكم عن المعارضة ...

"... غير ان الامر المؤسف، الذي ينبغي ان نقوله بكل صراحة، هو ان بعض القوى العاجزة التي كلفت نفسها، دون اذن من احد، في تصدر المعارضة. وكذلك بعض القوى الاقليمية "الشقيقة" قد لعبت - وما تزال تلعب - دورا معرقلا يمنع توحيد المعارضة عبر مصادرة قرارها وفرض الوصاية عليها، لاعتقادها خطأ ان استمرار صدام في السلطة يحقق اهدافها الخاصة.

وقد ذهب بعضها للاشارة، تلميحاً او تصريحاً، انها لاتوافق على هذا التغيير بذريعة انه يخدم الرئيس الامريكي بوش، موجهة بذلك اقسى الاهانة لشعبنا وقدراته ولتطلعه للتخلص من نظام صدام.

لقد ساهمت تدخلات بعض "الاشقاء" في شؤون المعارضة وقبول بعض القوى بفرض الوصاية عليها، الي عرقلة كل المحاولات المخلصة التي بذلناها مع غالبية قوى المعارضة طوال الشهور الماضية من اجل عقد مؤتمر عام وشامل وناجح للمعارضة العراقية، تنبثق عنه قيادة موحدة ومؤهلة ومقبولة عراقياً واقليمياً ودولياً. ولم تكن العراقيل التي وضعت في طريق لجنة الـ ٢٥ الحضيرية التي قبلنا بتحفظ ان تكون احد اعضائها الأساسيين، سوى مثال واحد على ذلك فقط، الامر الذي شل عمل هذه اللجنة بالتسويف والمماطلة وعبر التعمد في تفتيتها وتجويفها من الداخل للاسف الشديد. ان التطورات التي يواجهها شعبنا ووطننا هذه الايام وفي الفترة المقبلة هي تطورات خطيرة، وحاسمة، وان العراق معرض لضربة عسكرية مدمرة جراء استمرار الطاغية صدام في السلطة، وجراء العرقلات المتعمدة لشل عمل المعارضة وعقد مؤتمرها العام.

ولذلك فاننا في الوقت الذي ندعو فيه كل قوى المعارضة المخلصة والمستقلة الى اعلان رفضها الوصاية عليها والعمل على خدمة مصالح شعبنا وبلدنا أولا وقبل كل شيء، نهيب بكل القوى الأقليمية والدولية، وخاصة المسؤولة عن عرقلة جهود المعارضة، وتشتيتها، ان تكف عن تدخلها في شؤونها الداخلية، رحمة بشعبنا وبلدنا.. ولقد حان الوقت لان نعلن للجميع، وان يعلن معنا كل الشرفاء والمخلصين لقضية شعبنا ووطننا.. نعلن بكل قوة، وبكل اخلاص وايثار وبكل شجاعة وجرأة ؛ أرفعوا ايدكم عن المعارضة العراقية."

"العراق الحر" (العدد ٢٣ بتاريخ ٤ آذار ١٩٩٢)

ابراهيم الداوود - الرياض

صرح احد زعماء المعارضة العراقية الرئيسيين من منفاه الاختياري في السعودية امس بان الرئيس العراقي صدام حسين سيبقى في السلطة نظرا لان احزاب المعارضة العراقية المنقسمة على نفسها ليست جادة في خططها للاطاحة به. وقال الفريق ابراهيم الداوود لوكالة الانباء الالمانية في حديث ادلى به في الرياض حيث يعيش منذ ثلاثة وعشرين عاما "ان صدام حسين سيبقى بالسلطة لانه لا توجد هناك معارضة حقيقية وجادة ضده علاوة على ان صدام حسين يعمل بجد على اعادة بناء القوات المسلحة العراقية وكذلك البنية التحتية الاساسية".

وانتقد ابراهيم الداوود الذي شغل منصب القائد الاعلى للجيش العراقي ومنصب نائب الرئيس وكذلك وزير الدفاع قبيل مغادرته العراق منذ ثلاثة وعشرين عاما بعد خلاف وخصومة مع احمد حسن البكر رئيس الجمهورية انذاك انتقد بشدة مجموعات المعارضة في المنفى لفشلها في الاتفاق على استراتيجية موحدة للاطاحة بصدام حسين.

وقال الداوود " ان حركة المعارضة العراقية تعيش في حالة من الفوضى فكل مجموعة تعمل من اجل مصالحها الخاصة واهدافها المختلفة. وقد نسوا معاناة الشعب العراقي".

القدس ٩ آذار ١٩٩٢

× × ×

طالب شبيب - واشنطن

صوت الكويت ، ٢١ شباط ١٩٩٢

اكد وزير الخارجية العراقي الاسبق طالب شبيب ان عمر النظام العراقي لن يطول وان المعارضة العراقية لم تطلب من الولايات المتحدة التدخل لقلب النظام،..

واضاف ان معلومات من داخل العراق تؤكد عزلة النظام وتخبطه حيث لايستطيع الصمود حتى اخر هذه العام" وسيكون صيف العراق لهذه السنة ساخنا"..

وعن اسباب عدم انعقاد المؤتمر الذي كان من المقرر له ان ينعقد لكل اطراف المعارضة الرئيسية في أواخر فبراير (شباط)، قال طالب شبيب ان كل ذلك راجع الى التداخلات الاقليمية "ولو ترك الامر لنا وقدم الدعم غير المشروط لكنا قد قطعنا اشواطا طويلة على طريق تخليص شعبنا والعالم من هذه النظام الباغي" وقال ان المعارضة العراقية لن تلجأ الى طلب التدخل من واشنطن.

وقال ان مسؤولا امريكيا كبيراً هو ديفيد ماك، في المنطقة الان وهو شخصية على جانب كبير من الانسانية والحرص على الشعب العراقي

عارف عبد الرزاق - رئيس وزراء عراقي سابق

في مقابلة مع صحيفة صوت الكويت بتاريخ ١٦ شباط ١٩٩٢

القاهرة :

- تحتشد فصائل المعارضة العراقية لعقد مؤتمرها الثاني ربما في ٢٤ فبراير الحالي يحضره ممثلون لـ ٢٥ من فصائل المعارضة من بين اكثر من ٦٠ فصيلا .

هل تعتقد في جدوى المؤتمر هذه المرة، او انه سيكون مظاهرة سياسية اخرى مثل مؤتمر بيروت في مارس العام الماضي ؟

- اصارحك القول بأني لا أؤمل كثيرا في جدوى هذه المؤتمر وفاعليته :

- واسبابك ؟

- الحزبية والتحزب، والتباين في العقائد بين فصائل المعارضة. يجعل اتفاقهم على امور جسيمة هي من طبيعة حركة النضال..امرا صعباً، ولا اقول مستحيلا . . .

.... الشعب العراقي اذن جماع مجموعات متباينة من الاقليات العرقية، وهذا التفتت تجده منعكسا ايضا على فصائل المعارضة العراقية:

- بعد تواري الاتحاد السوفياتي وانفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم.. اصبح كل شيء ممكنا . وفي مقدور الولايات المتحدة، رغم انسحاب غطاء الشرعية الدولية،ان تقوم بعمل عسكري مساند للمعارضة العراقية، ثم تبرره.. والمبررات من السهل خلقها،او اختلاقها :

- سؤال : لكن ايهما ارجح احتمالا في امر تصفية صدام : انقلاب عسكري ام محاولة فردية لاغتياله، يقوم بها اشخاص من دوائر الامن اللصيقة؟

- الجواب : المحاولة الفردية تضيق دائرة السرية، وتكفل فرصة اكبر للنجاح، لكن نقطة الضعف فيها انها عاجزة عن السيطرة، بعد اتمام العملية : لهذا فان المزج بين التصفية الفردية والانقلاب العسكري المتزامن، هو الاسلوب الامثل لانهاء النظام ورموزه :

بيان تأسيس الهيئة الاستشارية العراقية

على امتداد يوم واحد (الاثنين المصادف الثاني من آذار ١٩٩٢) عقدت مجموعة من الشخصيات الفكرية والسياسية العراقية اجتماعا استشاريا في فيينا،النمسا للبحث في تطورات الوضع السياسي العراقي وعدد من القضايا المتعلقة بالتعاون الوطني والكفاح المشترك لاقامة نظام ديمقراطي تعددي وتجاوز الكارثة العميقة التي حلت بالبلاد على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية الناجمة عن الحروب المدمرة للنظام الشمولي الحاكم في العراق. واستندت مداولات المشاركين في الاجتماع على المعالجات والنتائج التي توصلت اليها ندوتا النمسا (حزيران ١٩٩١) والقاهرة (كانون الاول ١٩٩١) بشأن "مستقبل العراق في اعقاب حرب الخليج" و"طريق العراق الى النهضة" وكذلك "اللقاء الاقتصادي" في النمسا (ايلول ١٩٩١). . .

وفي اعقاب ذلك تدارس المجتمعون القضايا المطروحة وبتادلوا المعلومات عن اوضاع الوطن المنكوب واحوال الشعب الجريح. وخلصوا الى عدد من التوصيات اهمها السعي لتعزيز وحدة الحركة الوطنية والديمقراطية المعارضة ومساندة الجهود لعقد مؤتمر عام لها بعد استكمال الاعداد الجيد له واجراء المشاورات اللازمة بين الاطراف المعنية، كما تمنوا المبادرات لتنشيط ومواصلة الحوار المفتوح بين المفكرين السياسيين والاختصاصيين العراقين بشأن مشكلات البلاد وصياغة حلول ومواقف سليمة وعقلانية لها.

وفي ختام الاجتماع جرت الموافقة على تأطير هذه المبادرات والمساعي في اقامة الهيئة الاستشارية العراقية (هسع) على اساس المشاركة الفردية واختيار د. مهدي الحافظ منسقا لها. وستشهد المرحلة المقبلة مجموعة من اللقاءات على هذا السبيل وبهدف تطوير العمل الموحد للفئات المناهضة للنظام العراقي.

وحضر الاجتماع السادة :

اديب الجادر، د. مهدي الحافظ، د. حسن الجلبي، نوري عبد الرزاق، محمد بحر العلوم، د. عبد الحسين شعبان، د. صلاح الشيخلي، جعفر عبد الغني، طارق الخضيري، مجيد حمود بدن، باسم مشتاق، مالك الياسري، خالد الصانع، ضياء الدباس.

المستقلون العراقيون في امريكا وكندا

اجتمع في شيكاغو مؤخرا "المستقلون العراقيون" وانتخبوا أمانة عامة جديدة مشكلة على النحو التالي :

د. عباس مهدي - استاذ في جامعة مينسوتا

د. عبد الرزاق جبر - استاذ جامعي ، تكساس

د. محمد علي زيني - رجل اعمال ، كولورادو

كليان يونان - عن الاشوريين ، كاليفورنيا

مصطفى قره داغي - عن الاكراد ، فيرجينيا

ابراهيم الزبيدي - نيو جرسي

د. ضياء الحسني - طبيب، اوهايو

د. ثائر عبد القادر - استاذ جامعي، كاليفورنيا

د. محمد البياتي - استاذ جامعي ، كاليفورنيا

د. عساف فاضل عساف - استاذ جامعي، اوكلاهوما

د. فتاح ناجي - طبيب ، كليفلاند

فلاح ثامر، عدنان الشاطي ، السيدة راجحة الرومي

بيان من تجمع العراقيين المستقلين

(من ابرز عناصر هذا التجمع : عبد الكريم الازري ، عبد الغني الدلي، د.عبد الامير علاوي، د. حسن العيدي)

لقد مضى عام كامل على انتهاء الحرب التي سببها صدام شخصيا بغزوه الكويت دون موافقة شعبية، والتي انهزم فيها ابشع هزيمة. وقد كابد العراق وأهله خلال هذا العام أهوال الحرب واسلحة الدمار الشامل، وحلت بهم شر الكوارث والويلات، أولا من الغارات الجوية لدول التحالف المواجهة بالاساس لتخريب البنية الاقتصادية والاجتماعية للدولة العراقية، وليس كما كانوا يعلنون لتحرير الكويت فحسب، وثانيا من الانتقام الوحشي الذي مارسته قوات صدام تحت سمع وبصر القوات الامريكية ضد الانتفاضة الشعبية في الجنوب والشمال والتي قامت عندما تكشفت للعراقيين ابعاد المغامرة الجنونية التي قام بها صدام بدخوله في حرب غير متكافئة ثم عجزه وفشله في ادارة تلك الحرب وهزيمته النكراء فيها. . . .

وزاد الطين بله ان الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الامن للتضييق على صدام وانهاء حكمه لم يحقق تلك الغاية بسبب تواطؤ بعض الدول لاسيما المجاورة بدافع الربح المادي وتفكيرها الانتهازي. وهكذا وقع عبئه الكبير على السكان المدنيين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم واصبحوا يعانون من الغلاء الفاحش والجوع والعرى والمرض، حيث يقدر الخبراء ان ثلث الاطفال الذين يولدون يتعرضون للموت لفقدان الغذاء والدواء، وقد اختل الامن وتفشت الجريمة في كل مكان. .

إن المعارضة العراقية ممثلة في قياداتها المتواجدة في الخارج قامت وسعت ما وسعها لمقاومة حكم صدام والاطاحة به ولكنها ظلت بعيدة عن الشعب بسبب الارهاب الذي فرضه النظام والفتك الذي مارسه ضدها في الداخل بل والاغتيالات التي نظمها ضد اقطابها وقادتها في الخارج.

من المؤسف ما نشاهده بمرارة انه في الوقت الذي تتردى فيه الاحوال داخل العراق بسرعة ويقف النظام على حافة الانهيار، فان الانقسامات والخلافات تزداد وتتفاقم في صفوف المعارضة وبين فصائلها، وقد سبق لنا ان نبهنا لذلك في مذكرة قدمناها لاخواننا في المعارضة وحذرنا من مغبة استمرار الخلافات واقترحنا بعض الحلول لتفاديها، ولكن دون ما جدوى..

. . . ولقد ركزت المعارضة جل اهتمامها على الدعم الاقليمي والدولي في عملية التعامل مع صدام، ولكن دون ان تشفع ذلك ببرنامج واضح ومحدد وايجاد قيادة موحدة لها، وما زالت تفتقر الى الاسلوب التفاوضي والتعامل الواقعي مع المعطيات الدولية الذي يكسبها الثقة والاحترام لدى الاطراف الاخرى.

لابد ان ندرك جيدا ان للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها خططهم وحساباتهم في المنطقة، ابتداء من غزو الكويت ومرورا بالتدمير الهائل للبنية الاقتصادية والاجتماعية للعراق جراء القصف المركز على المدن والمنشآت الحيوية وليس على القطعات العسكرية وحدها كما يقره المنطق العسكري، وختاما بتوقيع اتفاقيات الاستسلام وإملاء الشروط المهينة دون المساس بسلطات صدام وقواته الخاصة. ان المتتبع لهذا السيناريو يدرك بكل وضوح نوايا السياسة الامريكية في المنطقة والمتمثلة في إنهاء دور الشعب العراقي كشعب متطور قادر على بناء اقتصاده الحر مفضلة الابقاء على دكتاتور مستسلم لارادتها تهدد به دول المنطقة الغنية بالطاقة والضعيفة امام الاخطار الخارجية، بحيث لا تجد امامها سوى سبيل السير في قافلتها والتنازل عن سيادتها الوطنية. وهذا ما ظهر فعلا من خلال الاتفاقيات الامنية التي تسارع بعض دول الخليج الى عقدها مع هذه الدولة او تلك من القوى الكبرى، لقد خلصت الولايات المتحدة التي نتيجة مفادها ان بقاء صدام حسين لا يشكل خطرا على مصالحها او مصالح دول الجوار. . .

اما الدول العربية والاسلامية المجاورة فانها كانت هي الاخرى منشغلة في معالجة قضية الشعب العراقي وفقا لمصالحها. وهنا نود ان نقف وقفة صريحة امام هذه القضية. لقد كانت للعراق خلال المرحلة الدستورية التي سبقت ١٤ تموز ١٩٥٨ سياسة سليمة ثابتة ازاء القضايا الاقليمية مبنية على مبدأ الاخوة العربية الاسلامية وحسن الجوار، وحل المسائل المتنازع عليها بالطرق الدبلوماسية، ولم يحدث قط ان اوصل خلافاته الى حالة النزاع المسلح مع أي من جيرانه.

. . . الا ان الانظمة الدكتاتورية العسكرية التي جاءت بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ قد خلقت حالة غير مستقرة في تلك العلاقات، وكانت النتيجة ان اصبحت الامور تحل وفقا لأهواء هذه الحاكم او ذاك. وهنا لابد من ان نؤكد ان قادة المملكة العربية السعودية يتحملون بدورهم جزءا كبيرا مما حل بالشعب العراقي من ويلات خلال السنوات العشر الماضية، بل كانوا وراء احلام صدام الامبراطورية ابتداءا بشنه الحرب على الجارة المسلمة ايران.. واليوم نجدهم يتعاملون مع القضية العراقية بسياسة اقل ما يقال فيها انها قصيرة النظر. . . .

أما بالنسبة الى الاشقاء في دولة الكويت، فاننا نقولها صريحة وصادقة، انهم ايضا يتحملون الكثير. . . لقد دعموا ايضا صدام حسين في حربه مع ايران ماديا ومعنويا، بل وكانت كافة مرافق الدولة في خدمة هذه الطاغية وكانت اجهزتهم الامنية مجمدة لمطاردة المعارضة العراقية اينما وجدت، وكانت الاراضي الكويتية مفتوحة على مصراعيها لنشاطات اجهزة صدام القمعية ضد أبناء العراق. *والأدهى من ذلك كله فعندما حدث الغزو الصدامي جندت اجهزة الاعلام الكويتية الرسمية كل امكانياتها ولا زالت مستمرة في خططها*

لمعادات الشعب العراقي، نعم الشعب العراقي وليس نظام الدكتاتور، موجهة ابشع الاتهامات والالفاظ نحو هذا الشعب المظلوم.

وأخيرا فهي تحاول هذه الايام وبدعم وتشجيع من القوى الكبرى التجاوز على تربة العراق المقدسة واقتطاع اجزاء من اراضيه وثرواته وضمها اليها، وهي بذلك تبذر بذور الفتنة والعداء المستديم بين بلدين جارين وشعبين شقيقين.

ان الشعب العراقي ممثلا بقواه الوطنية وقف منذ الساعات الاولى ضد غزو الدكتاتور صدام حسين واظهر بانتفاضته الشعبية في شعبان الماضي عميق الكره الذي يكنه للدكتاتور ومغامراته، وسيقاوم اشد المقاومة اية فكرة لاقتطاع جزء من اراضية، وان هيئة الامم ومجلس الامن لا يملكان الحق في اقتطاع اراضي من دولة، منحها الى دولة اخرى. ان نزاعات الحدود بين الدول تحل من خلال التفاوض الثنائي، وان الحكم في حالة الاختلاف يعود الى محكمة العدل الدولية. . . .

ان مناهج احزاب المعارضة المعلنة تكرر كلها نفس المبادىء والشعارات التي تدور حول الديمقراطية الليبرالية التعددية . . ، *لكن المعارضة رغم ذلك، لم تتمكن بعد من افراز قيادة موحدة قادرة على اكتساب ثقة الجماهير العراقية في الداخل والخارج، وتقدير واحترام الدول الاقليمية والعالمية*. وهي ما تزال تناقش وتتداول على نسب تمثيل كل منها في اللجنة التحضيرية لمؤتمر لم يتم الاتفاق على تكوينه وموعد انعقاده ومكانه. ولم تحدد اية جهة من جهات المعارضة موقفها من نظام الحكم البديل وشكله وطبيعته، ومواد الدستور الذي سيقوم عليه، ولم تعلن رأيها في معالجة الكوارث والقضايا التي خلفها صدام بحروبه ومغامراته ضد ايران اولا والكويت ثانيا.. بل ان المعارضة لم تعلن مواقفها بصراحة ازاء القضية الكردية، وما هو نطاق تقرير المصير الذي اخذ بعض الزعماء الاكراد يطالبون به مؤخرا . . . هنا لابد من وقفة اخرى مع اشقائنا القادة الاكراد قبل غيرهم في هذه القضية الحساسة.

إن حكم الشرعية الدستورية وعلى مدى ثلاثين عاما لم يخل بحقوق الاكراد، او يميز ضدهم في حكم البلاد، فقد سبق ان تولى اكثر من شخصية كردية، اكبر المناصب السياسية والعسكرية في البلاد. . .، مع اننا لا نبرىء تلك الفترة من بعض التقصيرات والمآخذ سواء بالنسبة للشعب الكردي او لعامة ابناء الشعب العراقي وهذا ما نأمل ان يسعى الجميع لتداركه.

إننا نعتقد ان الحل الصحيح للقضية الكردية هو الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي من خلال الحكم الذاتي الذي يحدده الدستور العراقي الجديد.

وأخيرا لابد من الوقوف امام حقائق اخرى ليست أقل أهمية مما سبقها. ان فصائل المعارضة لم تقدم دراسة او بيان رأيها وحلولها للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي سيواجهها العراق بعد زوال النظام القائم الذي يقف على حافة الانهيار، ومنها نتائج العقوبات والديون الباهظة التي تراكمت على العراق، والتعويضات الحربية المطالب بها، والاصرار على تدمير القاعدة الصناعية تحت غطاء تدمير المنشآت الصناعية العسكرية، وغير ذلك من النتائج التي خلفتها سنوات الحكم الدكتاتوري.

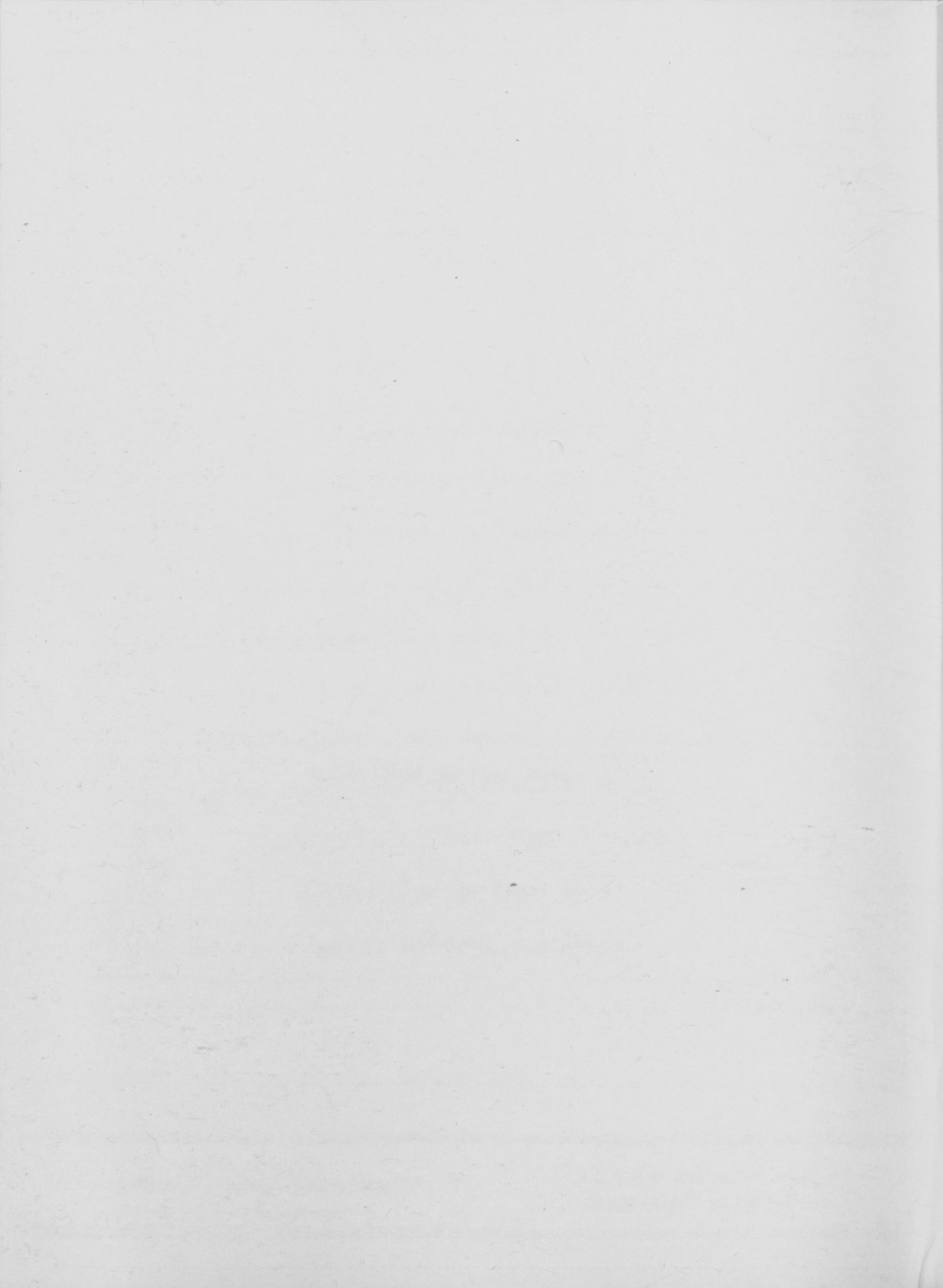
إن النظام الدكتاتوري الفردي القائم الان في العراق هو وليد الانقلابات الدكتاتورية العسكرية التي بدأت في عام ١٩٣٥ والتي انتهت بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي الغت دستور ١٩٢٥ وقضت على معالم الشرعية الدستورية، ورغم ما اعلنته من مبادىء وطنية وما قامت به من اصلاحات وخاصة منها ما يتعلق بالمحافظة على ثروة العراق النفطية، فانها عجزت عن تحقيق امر أساسي هو تشريع دستور دائم للبلاد وانشأ مؤسسات ديمقراطية تعبر عن ارادة الشعب وتفرض حكم القانون، وتحول دون تجاوز الحاكمين لسلطاتهم والمجازفة بمقدرات البلاد. ولو تم انشاء تلك المؤسسات . . . لما استطاع مخلوق متجبر مثل صدام ان يصل الى راس السلطة وان يزج البلاد في حربين ماحقتين لا مبرر لهما سوى نزوانه واهوائه.

لذا فاننا ندعو الى قيام حركة تعمل لاعادة الشرعية الدستورية للحكم في العراق وتتبنى وضع دستور دائم ينص على ما تنص عليه عادة الدساتير الديمقراطية الليبرالية التعددية، كحكم القانون، وحماية حقوق الافراد وحرياتهم، وحق الشعب العراقي بجميع فئاته الاثنية والدينية والمذهبية في المشاركة في الحكم، ومحاسبة المسؤولين عن طريق ممثليه في مجلس نيابي ينتخب انتخابا حرا، وفصل السلطات، والرقابة العامة على شؤون الدولة.

ان حق المواطنة حق طبيعي لكافة العراقيين، وان التمتع بالحريات الديمقراطية وسائر الحقوق الاخرى مكفولة في الدستور، فلا يكون لأي فئة، سواء كانت صغيرة او كبيرة، وسواء كانت تؤلف أقلية من الشعب او اكثرية منه، امتياز على غيرها بالوجود في الوطن، وبالتمسك بهويتها وذاتيتها. ولايجوز لأية فئة منها الحق بالغاء او تقليص وجود الفئات الاخرى او تهجيرها من الوطن وتشريدها او اذابتها او ابتلاعها او ادماجها بغيرها.

على ان ينص الدستور ايضا على ان الاشتراك في الحكم وتولي مناصبه المدنية والعسكرية، حق لجميع افراد الشعب العراقي، كل حسب مؤهلاته، وعلى قدم المساواة. وبدون تحيز او تميز او تفريق بينهم، لاي اعتبار من الاعتبارات الاثنية او الدينية او المذهبية. . . اذ يجب اقرار الجميع بانه لايجوز بتاتا ان تستأثر او تحتكر او تنفرد فئة واحدة من الفئات الاثنية او الدينية او المذهبية او الحزبية، او غيرها بالحكم، الذي يجب ان يكون مفتوحا لمشاركة جميع فئات الشعب العراقي.

وأخيراً فاننا نعلن رفضنا لك المحاولات الهادفة الى ابقاء صدام ونظامه باعتباره الوحيد القادر على حفظ الكيان العراقي. .، وان الشعب العراقي وحده صاحب الحق في اختيار النظام البديل الذي يرتضيه بعد زوال هذا النظام، كما نطالب الهيئات الدولية والاقليمية بعزل هذا النظام وطرده من مؤسساتها. (لندن ١٩٩٢/٣/١٨) ●



قسيمة اشتراك في الملف العراقي

Name -- الاسم

Address -- العنوان

City -- المدينة

Country -- البلد

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعة لأمر IRAQI FILE قيمة الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات ....١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

Centre for Iraqi Studies
Tel & Fax 081-3905818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

الملف العراقي

العدد
6
1992

IRAQI
FILE

كردستان العراق والانتخابات

حسابات برزاني والتحفظات الشيوعية

البيان السياسي لحزب الدعوة الاسلامية

تقرير وزارة الدفاع الامريكية عن حرب الخليج

الاكراد واغاواتهم - دراسة للدكتور ستيفن بيليشيير

البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الثالث - بيروت

ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر - والاحزاب الاسلامية

رأي خليجي في المأساة العراقية - استغلال البعد الطائفي

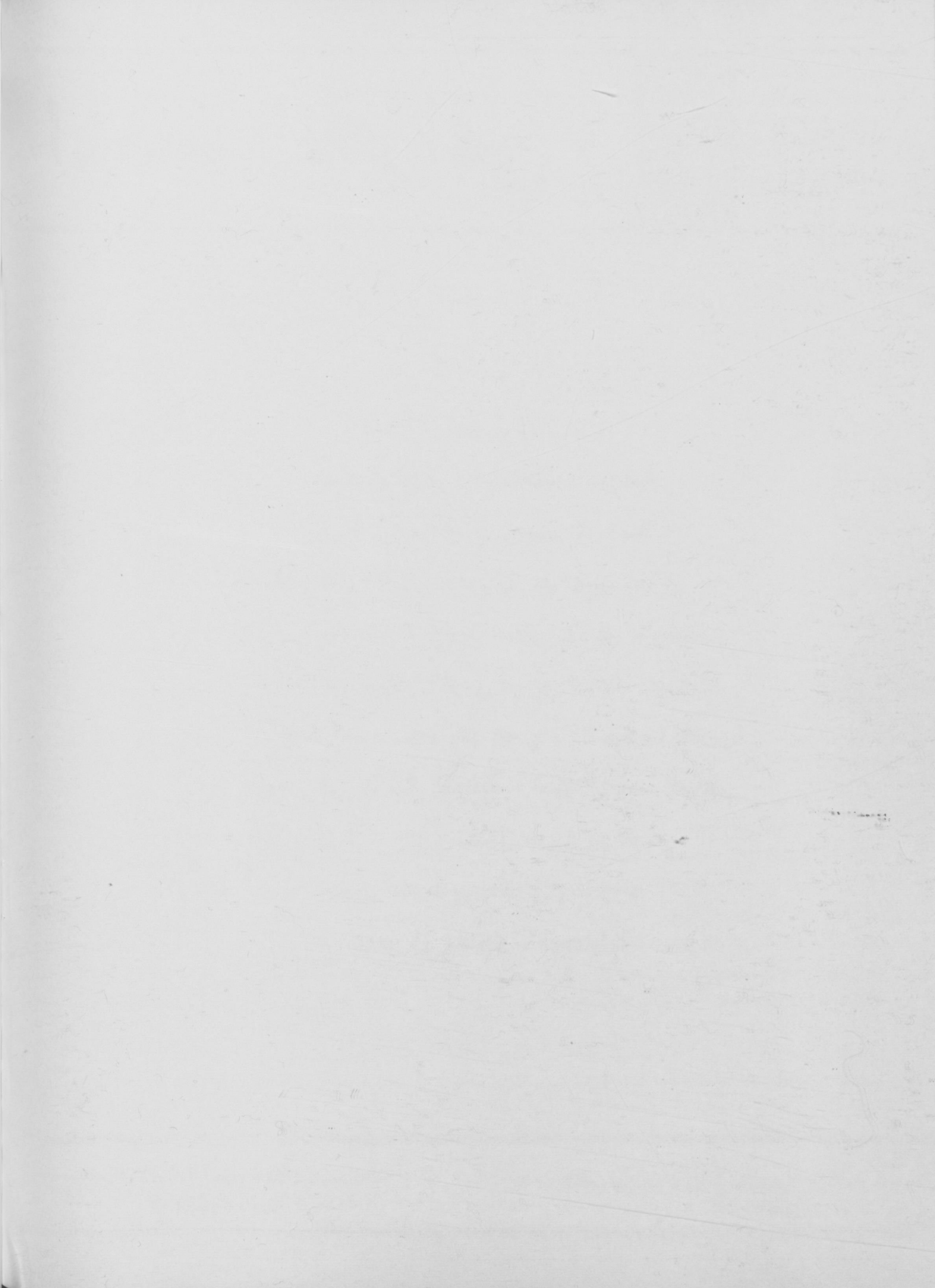
- العراق ودول الجوار - احتلال جزيرة ابو موسى

ترسيم الحدود بين العراق و الكويت

العراق في الصحافة الاسرائيلية

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٦ ، آيار - ١٩٩٢

A Political and Documentary Review
Issue No. 6 - May, 1992



الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 6 - May 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آيار ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٦

رأي الملف

السياسة الامريكية تجاه العراق :

استناداً الى البيانات والمواقف المعلنة للمسؤولين الامريكيين (انظر العدد ٥) فان واشنطن لا تجد مخرجاً سريعاً للمأزق العراقي.

فالحرب التي شنتها لم تنته بالنصر المطلوب، ولكنها بذات الوقت ترفض التورط بحل يتطلب تدخل عسكري مباشر. ومع ذلك اوضحت واشنطن لبعض قادة المعارضة العراقية بانها تعارض اي عمل يؤدي الى التفاف "السنة" حول صدام (وواضح ان الحديث موجه للقوى الاسلامية الشيعية) كما انها لا ترغب بعمل يوحي او يتجه نحو الانفصال بما يثير مخاوف تركيا (الحديث موجهة للاكراد). وبذات الوقت تؤكد تلك الاوساط الامريكية بانها لاتريد فرض او تأييد بديل دون بديل لصدام حسين :: ان هذه اللغة الدبلوماسية تعني ان امريكا تريد قوى مقبولة خليجيا وبالذات سعوديا، وغير محسوبة على ايران او معادية لتركيا وبالطبع غير معادية لمصالح امريكا (بما في ذلك القبول بكافة قرارات مجلس الامن) والتعاون في المساعي السلمية للقضية الفلسطينية الامر الذي يعني ان لا يصب التغير العراقي المرتقب في خانة سوريا.

وعلى الصعيد الداخلي، فشلت قيادة صدام حسين في التعامل مع الشأن العراقي من منظور وطني ينفتح على ابناء العراق كافة ويعيد للمواطنة العراقية مكانتها في صدارة العمل السياسي وذلك من خلال الانفتاح السياسي والمصالحة الوطنية القائمة على الاعتراف بالمشاركة المتكافئة لكافة القوى السياسية والقومية المختلفة في مصير هذا الوطن الجريح. ان سياسة الارهاب والخوف قد تطيل بعمر النظام لفترة ولكنها بدون شك لاتضمن بقاءه و ستدفع بالعراق نحو عصر الانحلال والعصبيات القبلبية والطائفية.

ان سياسات دول الجوار كما سيأتي تلتقي مع نهج صدام حسين في تغييب الرقم العراقي وطني الولاء في لعب دوره في مستقبل الوطن العراقي.

السعودية والمعادلة الطائفية :

ان زعامة آل سعود محكومة بمصالح عائلية تجعلها اضعف من ان تكون اداة تغيير وطني ديمقراطي في العراق، ولذا تتعامل هذه الزعامة مع العراق من خلال منطلقها الخاص والضيق. فهي ايدت صدام في حربه ضد ايران ان لم تكن هي وراء تشجيعه لضرب الثورة الايرانية، واليوم وهي تحارب صدام لايعنيها حق الشعب العراقي في حياة حرة كريمة، بل يشغلها ضمان التغيير لصالح السعودية وذلك برفض عودة العراق قوياً ورفض قيام نظام ديمقراطي يكون مصدر لافكار تحررية غير مرغوب فيها سعوديا.

وانطلاقا من هذين المعيارين اتجهت السعودية للعب الورقة الطائفية من خلال تصوير العراق وكانه مجتمع لاتحكمه مواطنة عراقية او ولاء وطني، بل يخضع لقانون عرقي وطائفي اولا واخيرا، واذا ما كان عرب العراق الشيعة حسب المفهوم السعودي محسوبين علي ايران فان عليها تجير السنة لصالحها والظهور بمظهر الحامي لهذه الطائفة، كما ويترك امر الاكراد الى تركيا.

وقد استغلت السعودية المناخ السياسي العراقي المتسم بالاحباط والرغبة بالخلاص من الدكتاتورية لتجعل من اغراءات المال السعودي اداة للتحرك. فشجعت تجمعات عراقية لاجئة او مغتربة للعمل من

هذا المنظور الطائفي. وان مقالة الاستاذ حافظ الشيخ عن البطل السني العربي المطلوب للعراق تصب في هذا الاتجاه (راجع صفحة ١٥). ان الورقة الطائفية التي تستخدمها السعودية لا تنحصر بالوصاية على "سنة" العراق، بل تمتد لخلق تجمعات شيعية تدين لها بالولاء من خلال المال لتحارب بها تيارات شيعية اخرى تعتبرها محسوبة على اطراف اخرى. ان احدى التكتلات العراقية التي ولدت في لندن بعد هزيمة العراق مدعومة من السعودية قامت بتمويل افراد في احزاب اسلامية شيعية لتنشق عن تلك الاحزاب.

ايران والقضية العراقية :

ان ايران الدولة بقيادة رفسنجاني لها اولويات لا تتطابق مع اولويات الحركة الوطنية العراقية، وليس المراد في ذكر هذه الحقيقة انتقاص او انتقاد أيران. ان هذه الحقيقة اخذت تدركها القوى الاسلامية العراقية التي سبق وان لجئت الى ايران نتيجة الاضطهاد البعثي في العراق. وكون ايران لم تقف مع دول التحالف في ضرب العراق اعطاها فرصة للعب دور ايجابي، لكن التطورات الاخيرة (استكمال احتلال جزيرة ابو موسى، والضغوط على الحركة الاسلامية العراقية في ايران، ضرب الطيران الايراني لمواقع عسكرية داخل العراق، التعامل بالقضية الكردية كورقة سياسية) استنفذت هذا الدور وانعكست اثارها على مواقف بعض القوى الاسلامية العراقية.

وهكذا فان البيان السياسي لحزب الدعوة الاسلامية يعكس تطورا فكريا وسياسيا في موقف الحزب باتجاه المزيد من الاستقلال عن ايران الدولة، ففي الحديث عن الانتفاضة ينتقد البيان ايران (دون ذكر اسمها مباشرة) على سلبية موقفها.

كما ان البيان تخلى عن كثير من المقولات السابقة بخصوص تصدير الثورة، والدعوة لاقامة الحكومة الاسلامية، واعتبار المنظمات الدولية كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي منظمات تعبر عن الاستكبار العالمي. وبالنسبة للنظام السياسي المطلوب للعراق يتحدث البيان عن الانتخابات ومجالس تشريعية معبرة عن ارادة الشعب واحترام حقوق الاقليات المختلفة.

كما ان تنظيم الحركة الاسلامية / العراق الذي يتخذ من دمشق مقرا له تصدى بالانتقاد لتبعية موقف بعض فصائل المعارضة العراقية لدول الجوار، وطالب المرجعية الدينية الشيعية بمراجعة الذات.

ان الحركات الاسلامية العراقية (الشيعية والسنية) مطالبة بمراجعة الذات والحذر من السقوط في فخ الطائفية، وان لبننة العراق عبر جسر طائفي سوف لا يصب الا في خدمة النظام وبعض دول الجوار وتحديدا ايران والسعودية.

ان هذا التحول الايجابي في موقف الحركات الاسلامية العراقية يقابله تطور ايجابي اخر في التيار القومي العربي كما يعكسه بيان المؤتمر القومي العربي الثالث المنعقد في بيروت في نيسان ١٩٩٢، حيث دعا الى تحالف قومي - اسلامي استراتيجي.

ظاهرة التضخم في عدد الاحزاب العراقية المعارضة

بلغ عدد الاحزاب والتكتلات التي اعلن عنها والتي كان بمقدورنا رصد ولادتها حتى الان ٦٨ حزبا. ان كثرة الاحزاب لا يشكل بالضرورة ظاهرة سلبية، كما ان قلتها لا يعني صحتها وعافيتها. فالاحزاب كانت قليلة العدد قبل حرب الخليج الثانية ومع ذلك كانت اضعف من ان تصمد امام اضطهاد نظام البعث الحاكم في العراق مما أضطرها للجوء للخارج وهناك وجدت نفسها مقيدة بعوامل من نوع اخر.

ولكن هزيمة العراق بعد احتلال الكويت على يد قوات التحالف خلقت وضعا جديدا على الصعيد السياسي العراقي الداخلي والخارجي الامر الذي انعكس على التشكيلة الحزبية العراقية فظهر العديد من الاحزاب بشكل مبتسر ومتسارع. ويعود ذلك لعوامل مختلفة ندرج منها :

- ان معظم دول التحالف خاصة دول الخليج والولايات المتحدة وبريطانيا كانت خلال الثمانينات حليفة لنظام صدام حسين خاصة في حربه ضد ايران ولذا لم تعر اهتمامها للمعارضة العراقية، ولكنها وجدت بعد احتلال الكويت ان المعارضة العراقية تشكل سلاحاً يمكن الاستفادة منه في صراعها ضد صدام حسين. فدعمت النشاط السياسي العراقي المعارض لصدام وغذته بالمال والاعلام وشجعت نمو احزاب معارضة جديدة تنسجم مع نهجها الخاص. وبتعدد الاطراف الدولية المعنية باللعبة السياسية العراقية تعددت الاحزاب ذات الارتباط بهذه الجهة او تلك. وكان للسعودية العربية ودول الجوار الاخرى الدور البارز في هذا الشأن.

- ان معظم الاحزاب الجديدة التي ولدت في الخارج بدعم اجنبي، تفتقر للدعم الشعبي في داخل العراق. وغالبا مايكون مبرر وجودها ارتباطها بجهات دولية تعمل لاسقاط نظام صدام حسين واي تغيير في موقف هذه الدول يعني نهاية لهذه الاحزاب.

- ان التدهور المعنوي والاخلاقي الذي يعاني منه العراق نتيجة الحكم المستبد وسياسية الافساد القائمة على الاغراءات المادية التي اعتمادها نظام الحكم في العراق، فتح باب الارتزاق السياسي والمتاجرة باسم الوطن.

- ان العمل السياسي في الخارج يحتاج الى امكانيات مادية، وهذه غير متوفر عند غالبية العراقيين، باستثناء قلة من اصحاب الاموال ولكن معظم هؤلاء (هناك استثناءات مهمة) سبق وان تعاونوا مع النظام الدكتاتوري عندما كان يخدم مصالحها المالية وهي مرة اخرى غير مستعدة للتعاون مع اي جهة جديدة عراقية لا تخدم مصالحها المالية الخاصة.

- بادر الكثير من العراقيين تحت وطئة الانطباع بان سقوط صدام بات وشيكاً الى العمل العلني والسعي لاحتلال موقع سياسي بارز في عهد ما بعد صدام، ووجدت في العمل من خلال واجهات حزبية امراً مناسباً لهذه الغاية. ولكن استمرار عمر النظام قد يؤدي الى تضاءل جذوة هذا النشاط. ■

البيان السياسي لحزب الدعوة الاسلامية

شعبان ١٤١٢ - اذار ١٩٩٢

اصدر حزب الدعوة الاسلامية كراساً بعنوان "برنامجنا" تضمن البيان والبرنامج السياسي للحزب. ونظرا لقلة المصادر عن فكر هذا الحزب وللتطور الكبير في برنامجه، ندرج اهم ماجاء في البيان السياسي للحزب على امل نشر البرنامج في العدد القادم.

البيان السياسي :

كان وصول حزب البعث الى السلطة في العراق للمرة الثانية عبر انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ وبدعم من الدوائر الاستعمارية، بداية مرحلة جديدة في تاريخ الشعب العراقي حيث بدأ النظام بتنفيذ مخطط واسع يرمي الى احكام قبضته على مقاليد السلطة وانفراده بها وممارسة سياسة القمع والملاحقة لكل معارضيه..

واتبع النظام سياسة التمييز القومي والطائفي امعاناً في تمزيق وحدة المجتمع العراقي فتعرض الكرد المسلمون الى حملات اضطهاد ومطاردة وملاحقة وصلت الى حد الابادة الجماعية باستخدام الاسلحة الكيماوية . . .

كما حاول النظام بذر روح العداء والخلاف بين القوميتين الرئيسيتين اللتين يتشكل منهما الشعب العراقي وهم العرب والكرد. واستخدم سلاح الطائفية لتمزيق وحدة الشعب العراقي المسلم من خلال اتباع سياسة تمييز وفرز طائفي في الجيش ومؤسسات الدولة فضلاً عن قطاعات التجارة والصناعة والتعليم. . .

فمنذ تأسيس حزب الدعوة الاسلامية عام ١٩٥٧ على يد الامام الشهيد (الصدر) وثلة من المفكرين والعلماء عمل على احداث تغيير فكري وثقافي في اوساط المجتمع العراقي وتوعيته لانقاذه من الانظمة العميلة التي تعاقبت على حكم العراق وانتشاله من الافكار الدخيلة المستوردة وطرح المشروع الاسلامي البديل لها.

ولقد احست الدوائر الاستعمارية بخطورة الاوضاع في العراق واحتمالات نجاح التيار الاسلامي في الاطاحة بنظام البعث وما سيشكل ذلك من تغيير في الخارطة السياسية في المنطقة لصالح شعوبها فتحركت تلك الدوائر بسرعة لترتيب اوضاع الحكم في العراق. فاوعزت بتنحية احمد حسن البكر وتنصيب صدام رأسا للنظام لما يمتاز به من صفات اجرامية دموية لانجاز مهمة محاصرة وضرب الوجود الاسلامي في العراق. . . .

ولقد بلغت ذروة هذه الحملة القمعية باصدار النظام لقراره المشؤوم المرقم ٤٦١ والمؤرخ في ١٩٨٠/٣/٣١ والذي نص على اعدام كل المنتمين لحزب الدعوة الاسلامية والمؤمنين بافكاره والمتعاطفين معه وبأثر رجعي، فكان هذا القرار سابقة تاريخية لم يشهدها العراق من قبل فهو يعني اهدار دم كل الاسلاميين في العراق. .

وقد تزامنت هذه الحملات الظالمة مع عمليات تهجير قسرية واسعة النطاق شملت مئات الآلاف من العوائل العراقية ممن شك النظام في ولاءاتهم للسلطة. . .

الحرب العراقية - الايرانية :

وازاء المأزق الداخلي الذي كان يمر به النظام نتيجة تصاعد العمليات الجهادية المسلحة ضد رموزه ومؤسساته القمعية وحالة الغليان والسخط الشعبين اللذين عما العراق نتيجة ممارسات النظام الغاشم من جهة وتنفيذاً لرغبات الدوائر الغربية من جهة اخرى اقدم صدام على طعن الثورة الاسلامية فزج العراق في حربٍ ظالمة مع ايران بعد ان الغى ومن طرف واحد اتفاقية الجزائر التي وقعها مع شاه ايران عام ١٩٧٥. . .

لقد كانت مبررات وادعاءات النظام عشية شنه الحرب على ايران هي استعادة السيطرة الكاملة على ممر شط العرب واستعادة بعض الاراضي التي تنازل صدام بنفسه عنها لشاه ايران في انفاقية - الجزائر عام ١٩٧٥ الا ان القادسية السوداء توقفت دون ان يحقق النظام أياً من ادعاءاته تلك. بل ان صدام عاد ليعترف من جديد باتفاقية الجزائر في عام ١٩٩٠م استعداداً لزج العراق ثانية في مغامرة هوجاء جديدة بغزوه الكويت.

غزو الكويت الحماقة القاتلة

. . . لقد شجعت الترسانة العسكرية الهائلة صدام ليفكر في مغامرة جديدة ليحقق طموحاً شخصياً ويصبح زعيماً للمنطقة دون منازع. فجاء غزوه للكويت تجسيداً لهذا الطموح واستمراراً لنهجه العدواني واسلوبه في حل النزاعات المحلية والاقليمية والذي اعتمد استخدام القوة العسكرية والعنف دون اكتراث بالقيم والاعراف الدولية وليكشف وجهه الحقيقي واستهتاره بالقيم الانسانية وتعاليم الاسلام والاعراف العربية وحقوق الجوار. . خصوصاً وانه شعر بان دوره من وجهة نظر غربية قد انتهى بعد ان استنفذ مهمته السابقة وعاد خطراً وبؤرة توتر بالمنطقة بسبب خزين الاسلحة الذي توفر له. هذا يضاف الى ان الدول الاستعمارية شعرت بأن الارضية السياسية العراقية مجمعة ضد صدام. .

ان غزو صدام للكويت وماجر ذلك من حرب مدمرة ومآسي طالت الشعبين العراقي والكويتي وحالة التمزق والتشتت التي لحقت بشعوب المنطقة وتكريس التواجد الاجنبي فيها يشترك مع صدام في تحملها حلفاؤه ومساندوه وشركاءه بالامس من دول الغرب والشرق وحكومات المنطقة الذين وقفوا معه ابان الحرب العراقية الايرانية. فقد انهالت على النظام مختلف انواع الاسلحة المتطورة والتكنولوجيا العسكرية الحديثة فيما قامت الولايات المتحدة بتزويده بالمعلومات المخابراتية الدقيقة ووفرت له الغطاء الاعلامي والسياسي. . .

وفي نفس الوقت تكفلت الدول الخليجية بتغطية نفقات حربه مع

ايران ووضعت موانئها واراضيها واجواءها في خدمة المجهود الحربي للنظام وساهمت في ملاحقة معارضي النظام ممن لجؤوا الى هذه الدول حيث تعرضوا للملاحقة والاعتقال والتعذيب والتسفير. . .

ونقولها بمرارة ان حزب الدعوة الاسلامية قد وجه وبمناسبات متتالية وعديدة مذكرات الى الحكومات الخليجية دعتها يومذاك الى التوقف عن دعم النظام ماليا وعسكرياً واعلامياً ومنع سفاراته وعناصر مخابراته من ملاحقة ابناء شعبنا العراقي الذي لجؤوا الى هذه الدول هرباً من بطش النظام.

كما ان الدعوة الاسلامية كانت قد شخصت منذ وقت مبكر بأن صداماً سوف ينقلب على هذه الانظمة وعلى الكويت بشكل خاص بمجرد طيه لصفحة الحرب العراقية الايرانية وهو الامر الذي حدث بالفعل ومن المؤسف انه لم تلق تلك النداءات آذناً صاغية من الحكومات الخليجية التي آثرت التحالف مع صدام ضد مصالح شعوبها والمنطقة فكان ان حلت "ام الكوارث" التي اكتوى الجميع بنارها وآثارها المدمرة. وبعد ان انكشف الوجه الحقيقي الكالح لصدام لأبناء الخليج عموماً ولأبناء الكويت خاصة فإن الذي يؤسف له هو تفشي ظاهرة الخلط بين صدام والشعب العراقي مما يسبب بعض الكراهية بين شعبين مسلمين عربيين جارين.

امريكا ... والتحكم بالنفط

لقد وفر صدام بغزوه الكويت المبررات الكافية للادارة الامريكية لتشرع بتنفيذ مخططها في السيطرة الكاملة على المنطقة النفطية في الخليج. فبعد انهيار المعسكر الشرقي وتفكيك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وانتفاء حاجة اوربا للحماية الامريكية وقرب اعلان ولادة الوحدة الاوربية والتي ستعزز بدورها كتلة اقتصادية سياسية كبيرة تشكل محوراً رئيسياً في النظام الدولي. كما ان بروز اليابان كقوة اقتصادية عملاقة تنافس الاقتصاد الامريكي كل ذلك دعى الادارة الامريكية كي تخطط للسيطرة على المستودع النفطي في الخليج والذي يعتبر شريان وعصب الحياة في اوربا واليابان ولتضمن امريكا بالتالي الدور الرائد في النظام الدولي الجديد وهي تتحكم بمصادر الطاقة وشريان الحياة في العالم الصناعي. . .

لقد كان موقف حزب الدعوة الاسلامية واضحاً وحاسماً في ادانة وشجب غزو صدام للكويت واستنكاره ورفض كل ما ترتب عليه. كما طالب الحزب بانسحاب غير مشروط لقوات صدام من الاراضي الكويتية واحترام ارادة الشعب الكويتي المسلم في استقلال بلده والعيش الآمن الكريم في وطنه. كما انه ادان تواجد الحشود العسكرية الامريكية والغربية باعتبار ان القوات الامريكية انما جاءت لتحقيق هدفين رئيسين لا علاقة لهما بدعوى تحرير الكويت.

الاول ، تدمير الجيش العراقي والبنى التحتية للاقتصاد والمجتمع العراقي.

الثاني ، احكام السيطرة على منابع النفط وانهاك المنطقة وتحقيق الهيمنة الامريكية للتحكم بشريان الاقتصاد الدولي الممثل بالنفط. .

الاشقاء الاسلاميون . . مواقف لا مسؤولة

ولقد انطلت شعارات صدام المضللة على العديد من الحركات الاسلامية متوهمة بأن صدام جاد في شعاراته متناسية واقع صدام ونظامه الدموي المعادي للاسلام فانجرت هذه الحركات الى مواقف لم تكن في صالح القضية الاسلامية وسمعة الاسلاميين.

وانه لمن الغريب حقاً ان هذه الحركات الاسلامية لم تحرك ساكناً حينما كان صدام يولغ في دماء المسلمين والاسلاميين في العراق ويقتل خيرة علمائه وشبابه او حينما شن عدوانه لثمان سنوات متتالية على الشعب المسلم في ايران وحينما انتفض الشعب العراقي ضد صدام في انتفاضة شعبان ١٤١٢هـ آذار ١٩٩١، اختارت بعض هذه الحركات الاسلامية الصمت فيما راح البعض الآخر يندد بالثورة الشعبية في وقت كان صدام يقمع الشعب المسلم في العراق . . .

تدمير العراق . . هو الهدف

وبالفعل فقد شنت امريكا وحليفاتها هجومها الجوي والصاروخي على العراق فجر يوم الخميس ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ حيث استهدفت كل البنى التحتية . . . فضلاً عن المراكز العسكرية والمطارات ومصافي النفط فكان من نتائج القصف تدمير العراق واعادته الى الوراء لعشرات السنين.

وبعد اسابيع من استمرار القصف الجوي بدأ الهجوم البري للقوات الامريكية والمتحالفة معها على القوات العراقية في الكويت وسيطرت على الكويت وواصلت هذه القوات زحفها داخل الاراضي العراقية حيث وصلت القوات الامريكية الى مشارف مدن السماوة والناصرية فيما كان صدام قد أمر بسحب القوات العراقية والتي كانت مكشوفة في صحارى الكويت امرها بالانسحاب الفوري خلال ليلة واحدة مما جعلها مكشوفة امام نيران قوات التحالف وعرضها الى خسائر رهيبة لم تكشف ارقامها الحقيقية لحد الان وفجأة اعلن الرئيس الامريكي بوش ايقاف العمليات العسكرية ثم عقد لقاء بين قادة عسكريين عراقيين وامريكان اعلن فيها صدام استسلامه غير المشروط لقوات التحالف.

لقد بدا واضحاً بأن الحرب التي شنتها امريكا لم تكن تستهدف استعادة الكويت فحسب بل كانت موجهة اساساً ضد قدرات الشعب العراقي وامكاناته البشرية وثرواته الوطنية وهو الأمر الذي اكدته سلسلة القرارات التي استصدرتها امريكا من مجلس الامن الدولي وهي قرارات سعت بمجموعها الى انتهاك سيادة العراق وارتهان اقتصاده وثرواته النفطية. . .

الانتفاضة المباركة

لقد جاءت انتفاضة ١٥ شعبان ١٤١١ هـ (اذار ١٩٩١) لتمثل اوسع واشمل انتفاضة شعبية يشهدها تاريخ العراق الحديث بعد ثورة العشرين المجيدة.

فقد هبت جماهير الشعب العراقي بكل قومياته ومذاهبه وطوائفه معلنة رفضها المطلق لنظام صدام . . . وكانت الانتفاضة المجيدة بحق استفتاء شعبياً عبر فيه العراقيون جميعاً عن رفضهم لهذا النظام. . .

كما تميزت هذه الانتفاضة المجيدة بالشمولية، اذ لم تقتصر على فئة او طائفة او مذهب في العراق بل شارك فيها كل العراقيين عرباً واكراداً، وتركماناً، سنة وشيعة، رجالاً ونساء، فكانت بحق انتفاضة كل العراق من اقصاه الى اقصاه. . . ان منطق الاشياء وتسلسل الاحداث كانا يفرضان على صدام الاعتراف بجريمته التي ارتكبها بحق العراق، والمبادرة الى تقديم استقالته من السلطة واتاحة الفرصة للشعب العراقي كي يعالج المأساة المروعة التي جرها عليه ..

كما كشفت الانتفاضة الشعبية حقيقة المواقف الدولية والاقليمية حيال محنة الشعب العراقي مع النظام المتسلط عليه، وهي مواقف بمجموعها لم تكن في صالح الشعب العراقي وتطلعاته المشروعة. فقد ساهم الموقف الدولي في ضرب الانتفاضة ومنعها من تحقيق هدفها المركزي باسقاط النظام، وذلك حينما سمحت امريكا لصدام بسحب فرق الحرس الجمهوري المحاصرة جنوب العراق واستخدامها لقمع الانتفاضة الجماهيرية، كما غضت امريكا الطرف عن استخدام النظام لطائراته في دك المدن والسكان العزل. كما ظهرت تماماً سياسة النفاق والكذب الصريح التي اعتمدتها الادارة الامريكية في تعاملها مع مأساة شعبنا في العراق. ففي الوقت الذي كان الرئيس بوش يصرح للمرة تلو الاخرى بان على الشعب العراقي التحرك للتخلص من صدام وجدنا ان امريكا تصطف مع صدام لقمع الشعب حينما نهض للتخلص من الطاغية.

ولم يكن الموقف الاقليمي احسن حالاً من نظيره الدولي فقد اختارت بعض انظمة المنطقة موقف المتفرج على ما يجري من مآسي داخل العراق بينما راح البعض الأخر يبدي قلقه من انتفاضة الشعب خوفاً من النظام القادم لانه يمثل ارادة الشعب العراقي. . **كما ان دولاً كان يأمل منها شعبنا العراقي ان تقف معه في محنته ابان الانتفاضة وتهب لدعمه خاصة وان هذه الدول كانت ضحية جرائم النظام وسياساته العدوانية الا ان تلك الدول لم ترتق الى مستوى مسؤولياتها في تقديم ما ينبغي تقديمه لشعب يتضور جوعاً وهو يقمع من قبل نظام دموي همجي.**

وازاء موقف قوات التحالف التي تواطئت مع صدام لضرب الانتفاضة والمواقف المتخاذلة والمتفرجة لبعض انظمة المنطقة وصمت وذهول الشعوب العربية والاسلامية وجد الشعب العراقي الثائر نفسه وحيداً في مواجهة نظام دموي اجرامي لا يتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم من اجل تشبثه بالسلطة فكانت النتيجة سقوط مئات الالاف من الضحايا من ابناء المدن الثائرة واضطرار حوالي ثلاثة ملايين عراقي الى الهروب واللجوء الى الدول المجاورة. . فيما استمر النظام في شن حملة ابادة طائفية عنصرية رهيبة . . .

اصرار على اسقاط النظام

لقد كان العراق ضحية التحالفات السياسية الدولية والاقليمية طيلة العقود الماضية والتي وجدت في النظام البعثي اداة طيعة لتمرير مؤامراتها. ومنذ دخول حزب الدعوة الاسلامية معترك الصراع السياسي في العراق شخص بان الاطاحة بهذا النظام هي الخطوة الاساسية لاحباط تلك المخططات وتجنيب العراق المزيد من المآسي والويلات وضمان الاستقرار في المنطقة. فكانت مواجهته مع السلطة ورأسها ورموزها الظاهرة البارزة التي طبعت احداث العراق في مرحلة الثمانينات وكانت العمليات الجهادية البطولية التي استهدفت رأس النظام وكادت ان تنقذ العراق من قبضة هذا النظام الدموي لولا الدعم اللامحدود الذي وفرته القوى الدولية والاقليمية التي تراصفت مع النظام امنياً وسياسياً واعلامياً وشاركته في ملاحقة ابناء الحركة الاسلامية وعناصر المعارضة العراقية في اكثر من ساحة.

ومن هذا المنطلق فقد شخصت الدعوة الاسلامية في وقت مبكر اهمية توحيد المعارضة العراقية وحشدطاقاتها بهدف اسقاط النظام فطرحت بيان التفاهم في مطلع عام ١٩٨٠ دعت فيه كل العراقيين افراداً وحركات وقوى سياسية. دعتهم الى العمل المشترك واوضحت تصوراتها بشأن المستقبل السياسي للعراق.. الا ان اندلاع الحرب العراقية الايرانية وما ادت اليه من تباين في مواقف اطراف المعارضة منها آنذاك واشتداد هجمة النظام ضد الاسلاميين في داخل العراق من جهة اخري حال دون التوصل الى صيغة شاملة تجمع كل اطراف المعارضة العراقية. الا ان ذلك لم يمنع قيام تحالفات سياسية بين بعض اطراف المعارضة العراقية واستمرت المساعي الحثيثة لجمع شمل المعارضة العراقية والتي تبلورت بصيغة ميثاق لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية التي ضمت معظم الحركات السياسية في العراق.

لقد كان حرصنا على انجاح مشاريع توحيد الصف العراقي المعارض يتجسد في أبداء اكبر قدر من المرونة وتجاوز الذات والقبول بصيغ لاتناسب حجم الحركة الاسلامية وامتداداتها في الساحة العراقية وجسامة تضحياتها ضد النظام.. كل ذلك ايماناً منها بأن مصلحة الشعب العراقي بكل طوائفة وقضيته العادلة فوق كل الاعتبارات والحسابات السياسية والشخصية.

اننا نحرص على تطوير مشروع المعارضة العراقية وصولاً الى صيغة شاملة تجمع كل الاطراف العراقية المعارضة دون استثناء وبغض النظر عن انتماءاتها الفكرية وتشكيلاتها السياسية تلبية لطموحات شعبنا وتطلعاته في ازاحة كابوس هذا النظام عن صدره وتحرير ارادته وتمكينه من صياغة نظامه السياسي الذي يكفل له الحياة الحرة الكريمة.

اننا نعتقد بأن المعارضة العراقية اليوم تقف في مواجهة اختبار تاريخي حقيقي لكفاءتها وصدق انتمائها للشعب العراقي وقدرتها على تجاوز الذات ووضع مصلحة الشعب العراقي فوق كل اعتبار وان بروز المعارضة العراقية كقوة سياسية موحدة ومتضامنة امام الراي العام العالمي والاسلامي يكسبها دعم وتأييد المؤسسات والهيئات الاقليمية والدولية ويمكنها من فرض نفسها كبديل سياسي لنظام صدام. ●

الذكرى السنوية الثانية عشرة لاستشهاد المرجع السيد محمد باقر الصدر

بيان حزب الدعوة الاسلامية وتنظيم الحركة الاسلامية / العراق

ان تنظيم الحركة الاسلامية / العراق هي احدى التنظيمات المتحالفة في اطار التجمع الاسلامي العراقي المعروف بـ (تقا) والتي تضم احزاب وتنظيمات اسلامية عربية وكردية وسنية وشيعية.

وان السيد اكرم الحكيم يعد من ابرز قادة هذا التنظيم الذي يتخذ من دمشق مركزاً لنشاطه. وقدجاء في بيان التنظيم ما يلي :

ان عظمة سيدنا الشهيد هي في عظمة الاسلام والمسيرة الاسلامية المباركة، وسلامة وقوة اطروحاته نابعة من قوة وأصالة الاطروحة الاسلامية، اضافة الى قدرات ذاتية خاصة ونبوغ مبكر واستثنائي. .

ومن هنا نفهم سر الرصد المبكر والمواجهة الميدانية المبكرة لفعاليات ومرجعية السيد الشهيد الصدر رضوان الله عليه، من قبل عملاء القوى المعادية لاسلامنا ولشعبنا العراقي ولامتنا الاسلامية. والتي بدأت من حرب الاشاعات والافتراءات ضده مرورا بالارهاب الذي كان يتعرض له تلامذته ووكلاؤه ومنع كتبه واعتقاله، وانتهاء بالجريمة الهمجية المتمثلة بقتله بوحشية ..

ومن ثم شن حرب ابادة لاهوادة فيها على وكلائه وأنصاره وتلامذته ومحبيه...

ان شعبنا المسلم وفي طليعته أتباع الصدر الأوفياء، قد أدركوا ومنذ وقت مبكر طبيعة وحجم التضليل الذي تمارسه دوائر اقليمية ودولية كانت الى وقت قريب الدعامة الاساسية لاستمرار نظام صدام، بهدف تمييع ارادة المقاومة والمواجهة لدى الجماهير والثوار.

كما ان اصدقاء وحلفاء شعبنا مدعوون للحذر الشديد من مكائد نظام صدام المشرف على الانهيار الشامل فهم يدركون وبدون شك في ان اية ممارسة تؤدي الى اتاحة فرص زمنية اكثر للنظام سوف تؤدي الى مخاطر ومآسي لاتشمل العراقيين فقط بل وسوف تشمل كل شعوب المنطقة.

كما ان على جماهير شعبنا العراقي وبالاخص قوى الانتفاضة الشعبانية والمباركة ان تدرس وتستوعب تجارب الشعوب الثائرة الاخرى التي برهنت على ان الجلاد لايمكن ان يكون منقذا. **وان القوى الاستكبارية التي صنعت (غول صدام) لايمكن ان تتحول الى ملائكة رحمة وخلاص للشعب.** وان العمل بوصية السيد الشهيد (على كل مسلم في العراق وعلى كل عراقي خارج العراق ان يعمل ما بوسعه من اجل ازالة الكابوس الجاثم على صدر العراق ..) هو المنهج الوحيد للخلاص والاستقلال.

ان حركة التجديد المهمة التي بدأها المرجع الشهيد في الحوزة العلمية العريقة في النجف الاشرف لجديرة بالمتابعة من قبل الاوفياء لخطه ومدرسته، وأن اطروحاته الاسلامية والفلسفية لجديرة بالمواصلة من قبل المفكرين الاسلاميين والمعاصرين.

وان اطروحة المرجعية الموضوعية الصالحة التي دعا اليها الشهيد اولى بالاهتمام والاتباع بدلا من محاولات الترقيع وترميم الاوضاع البائسة للمرجعية التقليدية المتخلفة عن حركة الاسلام وروح العصر، فبالمرجعية الموضوعية الرشيدة فقط، نستطيع مواجهة تحديات المرحلة الراهنة والمستقبل. . .

يا أتباع الصدر الشهيد وأنصاره ومحبيه **اتحدوا وتعاونوا لاقامة جبهة اسلامية** موحدة تساهم الى جانب باقي قوى شعبنا العراقي المجاهدة من أجل اسقاط نظام صدام واقامة حكم عادل فذ شريف يقوم على اساس الاسلام كما دعا اليه المرجع الشهيد (ص).

٤ شوال ١٤١٢ هـ / ٧ نيسان ١٩٩٢

بيان حزب الدعوة الاسلامية - ٦ شوال ١٤١٢هـ / ٩ نيسان ١٩٩٢م

تطل علينا هذه الايام الذكرى السنوية الثانية عشر لاستشهاد المفكر الاسلامي الكبير والمرجع الديني آية الله العظمى السيدمحمد باقر الصدر الذي اغتالته اليد المجرمة لنظام صدام الدموي. . . لقد ظن صدام ومن يقف وراءه انهم باغتيالهم الامام الصدر يستطيعون إماتة الوعي الاسلامي ووأد الحركة الاسلامية المتنامية. ولكن الايام اثبتت كم كان هؤلاء واهمين، فلقد ساهمت شهادة الصدر (رض) وأخته الشهيدة بنت الهدى في تعرية النظام الدموي المتسلط في العراق وبثت وعيا اسلاميا واسعا داخل اوساط الامة. . . وبرهن شعبنا العراقي الابي عن ولائه واخلاصه لامامه السيد الصدر من خلال انتفاضته المباركة في الخامس عشر من شعبان من العام الماضي، تلك الانتفاضة المجيدة التي رفعت فيها جماهير الامة رايات الاسلام خفاقة وهتفت باسم الصدر مجددة عهدها في السير على خطاه حتى تحقيق الاهداف التي ضحى من اجلها وتحرير العراق من العصابة الدموية المتسلطة في العراق. ان ذكرى استشهاد السيد الصدر تمر بأدق الظروف واصعبها، حيث يستمر النظام في سياسة القتل والابادة امام مرأى ومسمع العالم الذي لايهمه شيء سوى تدمير قدرات الشعب العراقي وامكاناته الاقتصادية والعسكرية.

وفي ظرف عصيب كهذا، فان الواجب يفرض على جميع الاحرار والشرفاء من ابناء العراق المبادرة الى العمل الجاد والمخلص من اجل خلاص العراق من هذه العصابة المجرمة، وتحرير ارادة الشعب العراقي، وتمكينه من ارساء قواعد نظام عادل يقوم على اساس من الاختيار الشعبي الحر دونما تدخل او وصاية من اي طرف خارجي، والسعي الحثيث للحفاظ على وحدة التراب العراقي وصيانة استقلال العراق وسيادته الوطنية.

ان القوى السياسية العراقية مطالبة اليوم بالعمل على توحيد كفاحها وتصعيده من اجل التعجيل بأسقاط النظام، ومدعوة للابتعاد عن عوامل الفرقة والخلاف التي من شأنها اضعاف الصف العراقي المعارض واطالة عمر النظام المجرم.

البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الثالث المنعقد في بيروت بين ١٤ - ١٦ نيسان ١٩٩٢

انعقد المؤتمر القومي العربي الثالث في بيروت بين ١٤-١٦ نيسان ١٩٩٢ استمرارا للمؤتمر الاول الذي انعقد في تونس في اذار ١٩٩٠، والمؤتمر الثاني الذي انعقد في عمان في أيار ١٩٩١، حيث انتخب الدكتور خير الدين حسيب امينا عاما للمؤتمر.

شارك في المؤتمر الاخير ٨٣ سياسي وكاتب ومفكر عربي من معظم الاقطار العربية، وجاء ت المشاركة العراقية بالاسماء التالية :

د. ابراهيم علاوي - عراقي مقيم في بريطانيا

د. خير الدين حسيب - عراقي مقيم في لبنان

ضياء الفلكي - عراقي مقيم في بريطانيا

عصمت بكر الطائي - من العراق

د. علي الشيخ الساعدي - عراقي مقيم في ليبيا

د. مبدر لويس - عراقي مقيم في سوريا

منير سعيد - من العراق

هادي حسن - عراقي مقيم في السويد

هاني الفكيكي - عراقي مقيم في بريطانيا

د. وميض نظمي - من العراق

وقد اصدر المؤتمر في ختام اعماله بياناً مطولاً جاء فيه :

النظام العالمي الجديد والدور الامريكي :

" لقد تدارس المؤتمر الوضع الدولي الراهن بامعان، وجرى التأكيد على هجمة "النظام العالمي الجديد" على وطننا العربي، وان كانت تمثل ظاهرة تشتد ضراوة وتصميما في تركيزها على الامة العربية بموقعها الاستراتيجي المتميز بين الشمال والجنوب، وبسبب ثروتها النفطية والمالية، ومكوناتها البشرية ومحتواها العقائدي، ولسابق دورها الايجابي في ايجاد التوازن داخل النظام العالمي لغير صالح قوى الراسمالية العالمية في الخمسينات والستينات مما يجعلها - اي امتنا العربية - اذا ما اخذت باسباب وحدتها وتمكنت من توظيف امكاناتها، خطرا على مراكز الهيمنة والسيطرة في العالم.

". . . ولقد ادى الانفراد الامريكي الراهن بالهيمنة الدولية الى ملامح متكررة وخطيرة وباتت قواعد السلوك الدولي من جانب الدولة المهيمنة وحلفائها تتسم بها بوضوح شديد.

ولاشك ان اهم هذه الملامح هو ذلك المتمثل في ازدواجية المعايير من جانب القوى المهيمنة في النظام الدولي على النحو الذي افقد الشرعية الدولية مقوماتها التي افرزتها تحالفات ونتائج الحرب العالمية الثانية، بحيث اصبحت الولايات المتحدة تفرض نفسها وصية عليها، وتستخدمها الية من اليات سياستها الخارجية، وتعمل من خلالها لاعادة تصنيف دول العالم بالشكل الذي يخدم هدفها في تحقيق الهيمنة المنفردة في النظام العالمي. ومن خلال هذه الوصاية على الشرعية الدولية، ومن خلال سيطرتها على مختلف المنظمات والمؤسسات المالية الدولية، ومن خلالها قدرتها الاعلامية السياسية والعسكرية، تحاول الولايات المتحدة كذلك فرض ايديولوجيتها كحتمية وحيدة ومهيمنة على بقية دول العالم.

وبالنظر الى ما سبق التنوية عنه من اهمية استراتيجية واقتصادية لوطننا العربي، وسوابق باسلة لنضالنا القومي، وطاقات كامنة في ابناء الامة فان المؤتمر يدرك السبب الذي اختارت الولايات المتحدة من اجله وطننا العربي ساحة تجربة تحاول من خلالها ان تثبت اهليتها للقيادة الدولية وفرض نفوذها على بقية الدول الكبرى.

ولقد عبأت الولايات المتحدة من اجل هذه التجربة قوى عسكرية وسياسية واعلامية على نحو يتجاوز بكل المعايير مبادىء الشرعية الدولية ولا يتناسب مع قوة الاطراف العربية التي اختارتها خصوما لها".

الحصار على الشعب العراقي والهجمة على ليبيا :

"ولقد توقف المؤتمر طويلا عند هاتين القضيتين باعتبارهما نموذجين لا لبس فيهما لما تتعرض له الامة العربية ككل من هجمات ضارية، واكد على ان استمرار الحصار على الشعب العراقي يمثل تاكيدا جديدا على النيات المبيتة ضد هذا الشعب حيث انتهى مبرر فرض الحصار بكل ابعاده ولم يعد من مبرر سياسي او انساني مقبول لفرض هذا الحصار الذي صار مساويا من الناحية الفعلية لاغتيال شعب عربي باكمله تحت دعوى حصار نظام حكم."

"وكذلك وقف المؤتمر طويلا عند قرار مجلس الامن الاخير بفرض العقوبات على ليبيا، واعلن تضامنه الفوري والكامل مع الشعب الليبي ودعا الدول العربية كافة الى ان تأخذ الموقف ذاته، ولفت النظر الى ان هذا كله لا يمثل سوى الحلقات الاولى من مواجهة طويلة لابد من التحسب لها باقصى ما يمكن من تخطيط علمي وصلابة قومية وجسارة نضالية".

الصراع العربي الاسرائيلي :

"ويلاحظ المؤتمر ان الادارة الامريكية تتجه الى فرض تسوية للصراع العربي - الصهيوني كان لها الدور الاكبر في رسم خطوطها، ومن الواضح ان هذا التوجه الامريكي المستند الى شروط اسرائيلية مسبقة جاء بفعل حقائق استراتيجية استجدت تتعلق بابعاد الصراع المحلية والاقليمية والدولية. لقد اختارت الولايات المتحدة توقيتا لاجراء التفاوض على هذه التسوية بين الاطراف يجعلها بعيدة عن ان تكون حلا عادلا ولم تكتف بالتنكر للقرارات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة وانما اتاحت الفرصة للكيان الصهيوني ان يقدم تفسيره الخاص للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين جعلتهما اساسا للتسوية. وهو تفسير يفرغهما من المضمون، كما استجابت لمطلبه بعدم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته

المستقلة على ارضه، ورفضت التعامل المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد، كما رفضت اي بحث لقضية القدس وعودتها للسيادة العربية."

الجزيرة الخليج العربي :

"ولقد اولى المؤتمر في هذا الصدد اهتماما فائقا بمنطقة الجزيرة العربية والخليج العربي التي مازالت تتعرض لمحنة شديدة وتواجه هويتها القومية ومواردها وتنميتها اخطارا غير مسبوقة، فلقد امتدت اثار حرب الخليج فشملت مقدرات الامة في مبادئها وكرامتها ومستقبلها، ولم يتقصر تأثيرها على العراق والكويت وحدهما بل طالت الامة بنكبات مادية ومعنوية تتعدى اضرارها هذا الجيل الى اجيال تالية، وان المؤتمر اذ يعرب عن تعاطفه مع محنة الشعب العربي في الكويت والعراق يؤمن بأن انجاز التحول الديمقراطي والاحترام الكامل لحقوق الانسان في كلا القطرين. وحل كافة المسائل المعلقة بينهما بروح الاخوة والقيم العربية الاصيلة، وبخاصة تلك المسائل ذات الطبيعة الانسانية كقضية استمرار الحصار الاقتصادي والسياسي على الشعب العراقي وقضية الاسرى والمفقودين الكويتيين وغيرهم."

التيار الاسلامي والقومي :

"اولى المؤتمر اهتماما خاصا بقضية التنسيق بين القوى القومية والاسلامية في الوطن العربي، مجددا تأكيد الحاجة الفكرية والاجرائية الى اقامة جبهة عضوية تاريخية بين العروبيين والاسلاميين في منظور نهضوي متجدد، كي يصبح المشروع النهضوي العربي اسهاما لجميع النهضويين بشتى منابعهم ومدارسهم وحركاتهم سواء كانوا قوميين او اسلاميين او ليبراليين او يساريين، وبهذه الجبهة التاريخية يمكن جعل تحديات الحاضر وحاجاته تفرض متطلباتها الثقافية والمادية من تراث الماضي او من انجازات الحاضر او من تطلعات المستقبل. فنختار منها بالعمل والانتاج ما يقربنا من اهداف مشروعنا الحضاري العربي النهضوي، كما ان جبهة من هذا الطراز تقدر على جعل المشروع النهضوي قضية يومية للجماهير تلتزمها بحسها ومشاعرها ووعيها بمصالحها وطموحاتها فتصبح فيها ومعها مشاركة في صنع مصيرها وتلبية حاجاتها بدلا من ان تبقى متفرجة غير مبالية.

ولقد شدد المؤتمر على ان التحالف المطلوب بين هذه القوى يجب ان يكون تحالفا استراتيجيا ديمقراطيا وليس تكتيكيا وظرفيا، وفي هذا الاطار كلف المؤتمر امانته العامة بالعمل على تشكيل لجنة للتحضير لعقد مؤتمر قومي اسلامي قبل نهاية العام الحالي يدور فيه الحوار المطلوب وتتم فيه محاولة وضع الاستراتيجية المشتركة."

الديمقراطية :

وقف المؤتمر طويلا امام الديمقراطية كمكون اصيل في المشروع النهضوي العربي، ووسيلة لا غنى عنها بالوقت ذاته للتصدي لتحديات الوضع الراهن ومخاطره من خلال تفعيل دور الجماهير العربية كافة القوى صاحبة المصلحة في تنفيذ المشروع النهضوي العربي. ويؤكد المؤتمر ان الديمقراطية بهذا المعنى لا يمكن ان تكون عائقا في مواجهة التحديات الخارجية. بل ان العكس هو الصحيح، بمعنى ان امتنا العربية بعامة وكل قطر من اقطارها على حدة سوف يكون دون شك اكثر قدرة على التصدي لتلك التحديات اذا ما تسلح بالديمقراطية قيمة فكرية واداة نضالية بالوقت ذاته، ويدعو المؤتمر فصائل المثقفين العرب الملتزمين بطموحات امتهم الى بذل اقصى ما لديهم من جهد لترسيخ الوعي بالديمقراطية والتوصل الى مفهوم وصيغة لها تقبلها فصائل النضال العربي كافة، والتصدي لاية دعاوي للنيل منها ايا كانت المبررات التي تستند اليها مثل هذه الدعاوى، وشدد المؤتمر في هذا الشأن على ضرورة تعزيز العمل الاهلي ومؤسسات المجتمع المدني في الساحة العربية كمطلب لاغنى عنه لسلامة المسار الديمقراطي. ●

(العناوين الفرعية مضافة للنص)

المفكرون يتدارسون "حال الامة" ويختلفون على البيان الختامي

تحت هذا العنوان كتب مراسل "الحياة": "وجه بعض الاعضاء نقداً موضوعيا للمؤتمر، فالدكتور سليم الزعبي اعرب عن الاحباط الذي لقيه من الدراسات اللاموضوعية في تعليقه على دراسة جميل مطر "حول الامة". اما الدكتور شوقي خير الله فقد ذكر في مداخلته بأن المؤتمر "غير منسجم لانه متنوع الطروحات في المسألة الواحدة". وتعليقا على مسودة البيان الختامي، قال بعض المشاركين بأنها توفيقة. اما محمد كشلي فقال ان "الخطابة العربية" ما زالت تكرر نفسها، وانه يائس من النتائج وتمنى عدم ذكر اسمه من بين الموقعين علي البيان الختامي. واشار منح الصلح الى خلو المسودة من موضوع "المقاومة الثقافية". واشار السفير حليم ابو عز الدين الى عدم اشارة المسودة الى "المسيحيين العرب" ودورهم الريادي في النهضة والتغيير، وقال ان المسودة تنحو نحواً قوميا اسلامياً، وان "المسيحيين العرب قاسمونا السراء والضراء وجاهدوا في سبيل القضايا العربية".

وذكر عصام نعمان (الامين العام المساعد - عضو اللجنة التنفيذية)، ولهذا المؤتمر اهمية مضاعفة ربما لانه ينعقد في بيروت بعدما وضع لبنان نفسه على طريق السلام والوحدة. واستعاد الى حد بعيد مناخ الحريات الديمقراطية الامر الذي شجع اهل الفكر والعاملين في الحقل العام من القوميين والديمقراطيين العرب على عقد هذا المؤتمر في لبنان للبحث في التحولات والتحديات التي تواجه الامة العربية في هذه الاونة".

التمويل الذاتي ، ذكر سليم الزعبي وزير سابق من الاردن "اعتقد ان هذا المؤتمر سيحقق نجاحا على غير عادة المؤتمرات العربية الاخرى، والسبب في ذلك انه ممول ذاتيا، اي انه لا يرتبط بأي نظام عربي. ولذلك فان قراراته ستكون مستقلة."

كردستان العراق

حقيقة الموقف الغربي من كردستان العراق

كتب صلاح بدر الدين الامين العام للحزب الشعبي الكردي، مقالا بعنوان (القلق الكردي على المصير برسم النظام العالمي الجديد)، جاء فيه :

بات واضحا مدى الحذر الذي تبديه الادارة الامريكية تجاه مطامح وحقوق الاكراد، وازاء مسألة الحدود، والتقسيمات القائمة منذ الحرب العالمية الثانية في الشرق الاوسط، كما بات مكشوفا ذلك - التردد - الامريكي حيال مستقبل الاكراد العراقيين في نهاية حرب الخليج، وفسر ذلك التردد وقتها بالخيار بين - خطرين - (ايراني وعراقي ضعيف) والحفاظ على موازين قوى مناسبة لمصالح الغرب من بترول وغيرها "يتكرر الان المعيار نفسه تجاه الموقف من تركيا والسكوت عن خرق الحكومة التركية للمبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان فيما يتعلق الامر بالاكراد وذلك من اجل تعزيز وتفعيل دور تركيا في مواجهة الدور الايراني المتنامي في الدول الاسلامية بالاتحاد السوفيتي سابقا".

اذن - السيف - الايراني ما زال مسلطا على رقاب الاكراد حتى الان ويمكن ان يتعاظم بتوسع النفوذ الايراني من طاجاكستان الى السودان مرورا بافغانستان.

ان التعامل الغربي مع مسألة كردستان العراق حتى الان وبالاضافة الى خلوه من الموقف السياسي الواضح، فانه ولدى تحليله يسىء في بعض جوانبه الى مستقبل النضال الكردي هناك فالتركيز - الاحادي - اعلاميا وفي اطار - وكالات الغوث للاجئين والمساعدات الانسانية - رغم اهميتها، وتجاهل وجود مشكلة قومية كردية لثلاثين مليون في الشرق الاوسط يساهم في - تمييع - المسألة القومية الكردية برمتها، ويشجع الانقسامات في صفوف الحركة التحررية الكردستانية، ويذكي نيران - الاقليمية - وتسعير الصراعات الجانبية بين اكراد هذا الجزء وذاك من كردستان.

ان الشروط الغربية في اجراء اي تغيير في العراق والقبول بأي ثمن بديل آخر - كما ظهر مؤخرا من نشاطات المعارضة العراقية - تتطلب توافقا اقليميا وبشكل اساس اتفاق ايراني- سوري - تركي - فماذا يعني ذلك بالنسبة للاكراد وقضيتهم القومية ؟ هذه الدول الثلاث لاتعترف حكوماتها بحقوق الاكراد القومية في بلدانها، ولديها هاجس ان يحصل اكراد العراق على حقوقهم كاملة، وان يسود الاستقرار هناك، وتتحول كردستان العراق الى قاعدة ونموذج يحتذى بها في الاجزاء الاخرى. ومن الواضح انها لن تعمل على تحقيق ذلك. وقبل ذلك من خلال تعاملها مع المعارضة العراقية والحركة الكردية التي هي جزء فاعل منها، وذلك على طريق التغيير في العراق وايجاد البديل، نقول خلال هذه الفترة الزمنية التي - قد تطول او تقصر - مطلوب من الحركة القومية الكردية في العراق ان تقدم - التنازلات - حسب اهواء ومصالح هذه الحكومات ومهما كانت القيادة الكردية محصنة وبعيدة النظر فانها ستضطر في نهاية المطاف ان تدخل في - مساومات - تصب في خانة الصراعات الكردية - الكردية على اقل تقدير. وذلك بسبب ثقل وضغط الاحداث والموقف الدولي.

اذا كان العراق وبالاحرى اجراء اي تغيير ديمقراطي في العراق لن يتم - وحسب المنطق السائد - الا بموافقة اطراف عربية واقليمية معينة فاننا نعتقد بانه لن يكون هناك بديل ديمقراطي - لان فاقد الشيء لا يعطيه - وسيتم ذلك على حساب الاكراد بالدرجة الاولى. وقد اشار الى ذلك بوضوح - مسعود البرزاني. . . .

ان كل المؤشرات تدل على ان التوجه الغربي في هذه المرحلة لصالح استمرارية هذه الانظمة في نهجها، حيث ذهبت وعود الولايات المتحدة الامريكية بتحويل الشرق الاوسط الى - جنة الدنيا - ادراج الرياح، ولا وقت لديها للبحث الجاد في ايجاد حلول مرضية لقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، وحق الشعوب في الشرق الاوسط. فتحديث الانظمة الحاكمة، والانفتاح على التحولات الديمقراطية باتت من القضايا المؤجلة.

وهناك عامل آخر يدعم توجهات هذه الانظمة وهو الرفض الاسرائيلي القاطع لعملية السلام، وعدم جدية الغرب في فرض السلام العادل المنشود - حيث هو قادر على ذلك - مما يخلق انطباعا عاما بضرورة التهيء على الجانب السياسي- الاجتماعي حتى لو كان ذلك على حساب قمع الشعب وحرمانه من الحياة الكريمة وفضائل الديمقراطية. . . .

امام كل هذه الانتهاكات لحقوق الاكراد، والمشاريع والخطط التي تستهدف تصفية قضيتهم القومية، وامام -المقايضة- المزرية من جانب الدول التي تقتسم الاكراد خلال تعاملها مع الغرب، ليس امام الشعب الكردي سوى مواجهة القمع - بكل قساوته - وقيام حركته القومية التحريرية بانجاز مهامها وواجباتها وفي مقدمتها تعزيز وحدتها، وتمسكها الشديد بالديمقراطية. .

لقد تأجل حل القضية الكردية عشرات السنين، تارة باسم الوحدة الاسلامية ومركز الخلافة، وتارة من اجل صيانة الاستقلال وضد الاستعمار، تارة في سبيل التنمية والتطور الاجتماعي، وتارة من اجل مواجهة اسرائيل والامبريالية، والان من اجل صيانة ووحدة تراب البلدان التي تقتسم كردستان. على الحركة القومية الكردية ان تحاول جاهدة من اجل - التوافق - مع شروط ومتطلبات النظام العالمي الجديد رغم صعوبة ذلك. والا فان الشعب الكردي سيتحول الى احد ضحايا هذا النظام الذي لا يعرف الرحمة. ●

نشر النص الكامل في صحيفة القدس العربي بتاريخ ١٩٩٢/٤/٣

تحفظات الحزب الشيوعي العراقي على الانتخابات في كردستان

نشرت "طريق الشعب" الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي بعددها ١٣ - اواسط اذار ١٩٩٢، مقالا بعنوان : من اجل انتخابات ديمقراطية للمجلس الوطني الكردستاني، جاء فيه :

ان الحديث عن الديمقراطية في كردستان هو السائد الان في الاوساط السياسية والشعبية، فالكل يدعو الى سلطة الشعب، وحكم الشعب لنفسه، وهي ظاهرة جديدة غير معهودة من قبل، لكن المهم في العملية الديمقراطية -كما نرى- هي الآلية التي ستتبع ومدى اتاحتها الفرصة للجماهير للمشاركة في انجاح هذه التجربة وصولاً الى تجسيد حقيقي لارادتها ؟

والحديث عن عدم شرعية النظام وعدم تمثيله لارادة شعبنا ومحاولاتنا الرامية لمعالجة السلبيات والثغرات والانتهاكات التي تكدر حياة المواطنين، يجب ان يقترن بأتباع الوسائل الشرعية والقانونية المعبرة عن ارادة الشعب، رداً على اللاشرعية التي يمثلها النظام.

ومن منطلق الشرعية وحق الشعب في حكم نفسه بنفسه وتفعيل دور الجماهير ومشاركتها في التشريع والادارة، تنظر اليوم الى انتخابات المجلس الوطني الكردستاني الذي سيكون بمثابة برلمان كردستان كتجربة جديدة يجدر انجاحها، وهذه مسؤولية جميع القوى السياسية والهيئات والشخصيات الاجتماعية. والسبيل الى انجاح هذه التجربة هو انتخابات ديمقراطية حرة، تتوافر على ضمانات، تشارك فيها الجماهير بحرية، والنتجة التي ستتمخض عنها الانتخابات هي التي تضفي الشرعية على السلطة التي تولد منها. . .

ونتيجة لطور الوعي القانوني وادراك اهمية الديمقراطية ونضال الشعوب، اخذت الكثير من البلدان تطبق نظام التمثيل النسبي. . .

وبموجب نظام التمثيل النسبي يتم توزيع المقاعد بين القوائم المتنافسة بنسبة عدد الاصوات التي تحصل عليها كل قائمة على حدة. ففي حالة التمثيل النسبي الكامل يوجد عدد انتخابي موحد يقابله معقد نيابي واحد. .

ان اجراء الانتخابات وفق هذا الاسلوب يعبر عن الديمقراطية بشكل اكثر عمقا والمجلس التشريعي المنتخب وفق هذا الاسلوب يعبر عن الرأي العام وعن مدى تأثير كل حزب سياسي في المجتمع، وتكون مقاعد المجلس معبرة عن مدى تأثير الاحزاب في الحياة السياسية على نطاق البلد ككل.

أما اجراء الانتخابات وفق الاسلوب الدائري والاغلبية فانه قد لا يعبر عن التأثير الحقيقي للقوى السياسية وتوزيع مقاعد المجلس لا يعبر عن الاصوات التي يحصل عليها حزب معين على صعيد البلاد ككل. . .

ان تجربة الانتخابات في اكثر البلدان التي ترسخت فيها الديمقراطية ووجهة نظر اغلب فقهاء القانون الدستوري اكثر تعبيراً عن الديمقراطية من اسلوب التمثيل الدائري.

ومع الأسف فان القيادة السياسية للجبهة الكدرستانية، رغم موافقتها على اجراء انتخابات المجلس الوطني الكردستاني بالاسلوب النسبي في اجتماعين متتالين، تراجعت عن ذلك واعتمدت اسلوب التمثيل الدائري في اجتماع ثالث. وقد تحفظ حزبنا على هذا الاسلوب ولم يشأ استخدام حق النقض (الفيتو)، لان استخدامه كان سيعطل اجراء الانتخابات.

حسابات بارزاني في معركة الانتخابات القادمة

جاء في تقرير اعده اسماعيل الامين، تحت عنوان : حسابات بارزاني في معركة تركيا مع الاكراد الانفصاليين

"وفي هذا المجال ذكرت مصادر كردية في لندن لـ "الوسط" ان بارزاني يعلق امالا كبيرة على هذه الانتخابات، ليس لأنها ستفرز قيادة كردية منتخبة بصورة ديمقراطية فقط، بل لانها توفر شروطاً طالبت بها دول غربية قبل الشروع بخطوات عملية تجعل الادارة الذاتية الكردية في شمال العراق امراً واقعياً ومعترفا به دولياً. وتشمل هذه الخطوات، حسب المصادر الكردية، اتخاذ مجلس الامن قراراً يطلب من بغداد رفع الحصار الاقتصادي عن مناطق الاكراد. وفي حال رفض العراق تنفيذ القرار ستعتبر الدول الغربية ان هذا الحصار اوجد كيانين اقتصاديين مستقلين : الاول في بغداد والثاني في شمال البلاد،. اضافة الى الفراغ الاداري الناتج عن غياب المؤسسات الحكومية.

وفي هذه الحالة سيصبح بامكان الامم المتحدة والمؤسسات التابعة لها والدول الغربية التعامل المباشر مع هيئات كردية، على رأس المجلس المنوي انتخابه. (الوسط ، لندن ١٣ نيسان ١٩٩٢).

رويتر (٢٣ نيسان ١٩٩٢) - قالت مصادر كردية ان الامم المتحدة وافقت على ارسال شحنة تتضمن ٢,٥ مليون بطاقة انتخاب من اجل الانتخابات الكردية التي تجري في شمال العراق الشهر المقبل.

وتتضمن الامدادات المقدمة من المانيا ايضا على ادوات اخرى ستستخدم في الانتخابات منها ١٥٠ ليتر من حبر الاختام.

ومن المقرر اجراء الانتخابات في ١٧ آيار (مايو) ١٩٩٢.

"الاكراد واغاواتهم"

دراسة اعدها الدكتور ستيفن بيليشيير

باحث في شؤون الامن القومي في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب التابعة للجيش الامريكي

نشرت "الحياة" بتاريخ ٩ نيسان ١٩٩٢، ملخص لدراسة اميركية عن اكراد العراق تشكك في قدرتهم على حكم انفسهم، جاء فيها ،

- "الاكراد واغاواتهم" عنوان دراسة - تقويم للاوضاع في شمال العراق اعدها الدكتور ستيفن بيليشيير باحث في شؤون الامن القومي في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الحرب التابعة للجيش الامريكي. وترسم الدراسة التي لا تمثل الموقف الرسمي للحكومة الامريكية، صورة قاتمة لوضع الاكراد خصوصاً بالنسبة لقدرتهم على حكم انفسهم. وتتحدث عن الاخطار الكبيرة التي قد تواجه الولايات المتحدة اذا مضت في تورطها بالتعاطي معهم. وتعتبر ان القيادات الكردية الحالية فقدت نفوذها وتحول زعماؤها الى مأموري دفع ووسطاء بين الاجانب والمقاتلين الاكراد "البيشمركة".

ولقيت الدراسة التي صدرت في ايلول (سبتمبر) الماضي وعلم بوجودها قبل ايام، اهتماما في اوساط صانعي السياسة الخارجية الاميركية سواء كانوا في وزارة الدفاع او وزارة الخارجية او مختلف الاجهزة الأخرى خصوصا انها انتقدت الانطباع السائد في اوساط الادارة والكونغرس بأن الاكراد في حاجة الى المساعدة. وقال مسؤول امريكي يتعاطى في شؤون العراق وشماله ان الدراسة جدية وتتضمن حقائق كثيرة وأن كاتبها من ابرز الخبراء الامركيين الرسميين في شؤون الاكراد ان لم يكن ابرزهم لكنه اوضح ان الأراء الواردة فيها لاتعكس موقف الادارة. واردف قائلاً انه لا توجد سياسة امريكية واحدة ازاء الاكراد في العراق باستثناء المضي في تأييد حقوقهم الانسانية في اطار عراق موحد.

وبالطبع يختلف الموقف الامريكي الرسمي ازاء الاكراد في تركيا عنه ازاء اكراد العراق اذ تدعم واشنطن كلياً موقف الحكومة التركية وتعتبر الحركة الكردية بقيادة حزب العمال الكردستاني "حركة ارهابية".

واعترف المسؤول الامريكي ان الدراسة سلبية تجاه الاكراد "لكنها ترتكز على معرفة عميقة بأوضاعهم"، وان الذين قرأوها وجدوها مفيدة. وأكد ان ما تضمنته يمثل رأياً من الآراء الموجودة في الجسم السياسي الامريكي.

ويبدأ الدكتور بيليشيير الذي وضع سابقاً كتاباً تحت عنوان ، "الاكراد ، عنصر غير مستقر في الخليج الفارسي" وسبق ان شارك في وضع دراسة قبل حرب الخليج عن الجيش العراقي وأمن الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، بمقدمة سلبية جداً عن الاكراد. وقال المؤلف ان الهدف من الدراسة ان الولايات المتحدة تواجه مخاطر كبيرة في تورطها مع الاكراد، وأن المسؤولين الاميريكيين المعنيين بوضع السياسة تجاه الاكراد لايعرفون جيداً "طبيعة المجتمع الكردي" ذلك ان " الاكراد يميلون الى العنف" وليس لديهم الان قيادة قادرة وحازمة على كبح جماحهم، وان هم قادتهم الاقطاعيين (الاغاوات) الرئيسي هو "التهريب واستغلال الاكراد المساكين الذين لا ارض لهم".

وحذر بيليشيير من ان الاغاوات يحاولون التقرب من العسكريين الامريكيين على امل ان يفتح الوجود الامريكي لهم باب للقيام "بالعمليات غير الشرعية" . وأنهم قد يعادون الولايات المتحدة اذا اصيبوا بخيبة أمل من طريقة التعاطي معهم.

واعتبر ان المسؤولين الامريكيين يبالغون في تقدير قوة ونفوذ الزعماء الآخرين كالسيدين مسعود بارزاني وجلال الطالباني وان الاعلام الامريكي وصفهم بأنهم "رجال الشعب"، لكن الحقيقة ان النفوذ الذي كان لديهما قد تلاشى.

واشار الى ان الزعيم الكردي الراحل الملا مصطفى بارزاني ساهم في انهاء الحركة السياسية الكردية في الستينات عندما سلمها الى الأغاوات.

وذكر الباحث الامريكي ان الحركة الكردية تعيش في الوقت الحاضر على المساعدات التي تقدمها المصالح التي تسعى الى اطاحة القيادة العراقية الراهنة. وأن زعماء هذه الحركة يعملون الآن كمأموري دفع بين الاجانب والمقاتلين الاكراد الذين يسمون "بيشمركة" . وتوقع على ضوء المعلومات المتوافرة ان تستمر العلاقة بين العسكريين الامريكيين والاكراد في المستقبل.

وحاول الدكتور بيلشيير أعطاء صورة سوداء عن الاكراد وطبيعتهم، وقال ان الانطباع حولهم هو انهم "يعكرون السلام" وقال ان بعض الشخصيات في الكونغرس والادارة يقول ان الاكراد هم الضحايا. لكنه اوضح ان الاكراد ساهموا في اضطهاد الارمن والاشوريين، ولكنهم ايضاً تعرضوا في تاريخهم لاضطهاد اليونان والمغول والاتراك والفرس والعرب.

واعتبر ان من "المستحيل" ان يتمكن الاكراد من حكم كيان كردي مستقل في شمال العراق وخصوصاً "انهم غير قادرين على حكم انفسهم"، ذلك "انهم كمجموعة لايمكن حكمها حتي من جانب زعماء اختاروهم بأنفسهم...".

واقترح بيليشيير على الادارة انهاء تورطها الحالي في شؤون الاكراد من اجل تفادي "تورط اخطر في المستقبل". واعتبر ان الحركة الوطنية الكردية تواجه في الوقت الحاضر صعوبات. واشار الى ان دراسته تشمل الحركة في العراق فقط لكنه لاحظ كيف كانت هناك

حركة سياسية نشطة في ايران " ساهم مسعود بارزاني والحرس الثوري الايراني في تدميرها مطلع الثمانينات...".

وأبدى المؤلف دهشته من السهولة التي انهارت فيها انتفاضة الاكراد بعد انتهاء حرب الخليج في شمال العراق. وكيف تخلى الاكراد "لاعدائهم في كردستان". وقال ان احداثاً مثل تلك الاحداث "ما كانت لتحصل مع أي شعب باستثناء الاكراد - فمن وضع توحد فيه السكان في دقيقة وتحولوا الى فوضى في دقيقة اخرى". وذكر ان تفسيره لما حدث يعود الى عامل "القبلية".

وبعدما قدم المؤلف عرضاً تاريخياً للحركة الكردية خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية، قال ان الجميع يعرف بأن حرب العصابات لا يمكن ان تعيش من دون "حدود صديقة". وأن الاكراد معرضون حالياً للخطر كون الاتراك لا يريدون التعاطي معهم. وأشار الى ان الرئيس التركي تورغوت اوزال تمكن من كبح جماح العسكريين الاتراك لفترة الامر الذي ادى الى بقاء الجيب الكردي في شمال العراق. لكنه استبعد ان يستمر الاتفاق على الجيب الحالي بسبب معارضة هيئة الجيش التركي.

وعرض الدكتور بيليشيير تقييمه للحركة الكردية في الوضع الراهن وقال انها تخضع لسلطة الاغوات "وأنها لا تستطيع حالياً التطور بسبب عدم وجود رابط بينها وبين الشعب الكردي". واعتبر ان الحركة تستند حالياً على القبلية وغير قادرة على مواجهة حزب البعث بسبب انعدام التنظيم وانتشار الفوضى في صفوفها. وقال "ان العراق الان دولتان تعملان في قرون مختلفة".

وذكر ان الخاسرين من كل هذا هو "المساكين" وان الحركة الكردية تخدم الآن " مصالح الاقطاعيين وأولئك الاجانب الذين يحاولون كسر سلطة البعث"، وأن الحركة ترتكز الآن على مقاتلي الاغوات وحراسهم الشخصيين "يمولهم الاجانب ويساعدونهم في محاولة الاطاحة بصدام حسين. وان الزعماء الاكراد الحاليين لا يفعلون شيئاً مختلفاً عما فعله الاكراد لقرون عدة. أي خدمة المصالح الاجنبية كمرتزقة مأجورين. انهم بنادق مستأجرة. وهذا لايصنع حركة".

وينصح المؤلف الحكومة الامريكية بالتمهل والتروي في معالجة القضية الكردية. ويقول ان على " القياديين العسكريين الامريكيين ان يأخذوا علماً بأن المناخ الاستراتيجي في شمال العراق مشحون...". ويشكك في صدقية الاغوات ويقول ان مصلحتهم في عملية "تأمين الراحة" (بروفايد كمفورت) تختلف عن نيات ادارة الرئيس جورج بوش.

ويتحدث عن سيناريو يتمكن بموجبه الاغوات من السيطرة على شمال العراق وانشاء كردستان المستقلة. ويحذر من الفوضى الكبيرة التي ستنجم عن ذلك خصوصاً من حروب القبائل بين الاكراد انفسهم الامر الذي سيدفع الاتراك الى سد الفراغ عسكرياً. وفي حال حدوث ذلك توقع بيليشيير تدخلاً ايرانياً في المقابل. وقال " ان الولايات المتحدة ليست في حاجة الى اوجاع الرأس هذه".

تقرير وزارة الدفاع الامريكية عن حرب الخليج

اصدرت وزارة الدفاع الامريكية في العاشر من نيسان ١٩٩٢ تقريرها الرسمي المنتظر عن حرب الخليج عام ١٩٩١. ووصفت فيه الحرب بانها كانت ناجحة جدا وسيطرت فيها قوات التحالف على القوات العراقية وهزمت استراتيجية الرئيس صدام حسين في المنطقة هزيمة كاملة.

واكد وزير الدفاع ريتشارد تشيني في مقدمة التقرير الضخم الذي يقع في اكثر من ١٣٠٠ صفحة ووضع بناء على طلب الكونغرس ان حرب الخليج كانت فريدة من نوعها بالمقارنة مع الحروب الاخرى، ولايمكن اعتبارها نموذجا للحروب المقبلة، ملاحظا ان اعداء المستقبل سيحاولون تفادي اخطاء صدام حسين وان بعض هؤلاء الاعداء المحتملين قد يرتدعون نتيجة العقاب الذي لحق بالقوات العراقية، لكن آخرين قد يتساءلون هل كانت نتيجة المعركة ستصبح مختلفة لو ان العراق حصل على الاسلحة النووية اولا، او تحرك سريعا الى الجنوب او كان لدية مزيد من الصواريخ المتطورة او استعمل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

واعرب تشيني في التقرير عن إسفه لاستمرار صدام حسين في الحكم، وقال ان العالم سيكون في وضع افضل اذا لم يعد في السلطة. لكنه اشار الى ان حرب الخليج حققت اهدافها "عندما انتهى طغيانه (صدام حسين) في الكويت ورد عدوانه ورفعت يده عن السيطرة على امدادات النفط الدولية". وشدد على ان قوات التحالف احبطت خطط الرئيس العراقي لشن حروب نووية ضد جيرانه او اسرائيل او اخرين قد يعارضونه.

واشار الى "ان قوات التحالف لم تهزم قوات صدام حسين فحسب، بل هزمت ايضا استراتيجيته وان الحرب على رغم انها لم تود الى اطاحته، شلت مكانته السياسية وجعلته منبوذا".

التحذيرات الامريكية وخيارات صدام

جاء في تقرير لوكالة رويتر - من بيتر سميردون، بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٩٢ عن السياسة الامريكية وخيارات العراق مايلي ؛

"بعد ان تلقى الرئيس العراقي صدام حسين تحذيرا جديدا صارما من القوى الغربية. من الممكن توقع ان يواصل سعيه لايجاد سبل لاختبار قوة عزيمة الغرب.

وقال دبلوماسي من اوربا الشرقية "سيستجيب الى حد ما ولكنه سيبحث ايضا عن كيفية تحسين وضعه. انها استراتيجية اضعاف عن طريق الهجمات المتكررة. ان تأخذ بيد ما تقدمه بالاخرى".

وقال مصدر في الامم المتحدة "يتعرض صدام لضغوط ولكن امامه عددا كبيرا من الخيارات وعلينا ان نكون مستعدين لاي اختبار. انها مسالة معقدة وخطرة بالنسبة لنا وله".

وفي اشد التحذيرات لهجة من شهور هددت الدول الثلاث العراق يوم الثلاثاء الماضي باللجوء للقوة ما لم يتخل عن عدة خطوات عسكرية اتخذها الشهر المنصرم.

وقد تلقى العراق هذه التحذيرات في نفس اليوم الذي اعلن فيه خبراء اسلحة من الامم المتحدة في بغداد نجاح عمل استغرق اسبوعا لنسف قلب برنامج الاسلحة النووي العراقي تمشيا مع شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

وبعد شهور من المجادلات رضخت بغداد مرتين في الاسابيع الاخيرة امام خطط لازالة ما تملكه من اسلحة الدمار الشامل.

لكنها في الوقت ذاته تحرك قوات وصواريخ الى خطوط امامية في شمالي العراق.

ووجه ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تحذيرا للعراق بازالة جميع الصواريخ المضادة للطائرات شمال خط العرض ٣٦ حيث تقوم طائرات غربية مقرها تركيا بدوريات.

وطالب الممثلون بغداد بأنهاء حصارها الاقتصادي المستمر منذ خمسة أشهر للأجزاء التي يسيطر عليها الثوار الاكراد في شمالي العراق والتوقف عن قصف قرى كردية قرب مدينة الموصل.

وحذروا ايضا جيش صدام من الاستمرار في العمليات العسكرية ضد الشيعة في منطقة الاهوار بجنوب العراق.

وطالبت الدول الثلاث العراق بوقف تحليق اي طائرة بما في ذلك الطائرات الهليكوبتر شمال خط العرض ٣٦ وحذرت من انها سترد "بشكل حاسم" على اي محاولة اخرى من جانب العراق لعدم الالتزام بذلك الطلب.

وكان العراق قد استأنف الطلعات شمالي الخط ٣٦ بعد ان اتاح هجوم جوي ايراني على شرق العراق في الخامس من نيسان فرصة لبغداد كي تقول ان عليها ان تتخذ اجراء لحماية حدودها.

وقال الدبلوماسيون انه تم بالفعل سحب بعض القوات والصواريخ من الشمال بهدوء. ولكن الدبلوماسيين قالوا ان من غير المرجح ان ينهي صدام حصار المناطق التي تسيطر عليها الاكراد. والذي لاتعترف بغداد بفرضه. لان الغرب ليس مستعدا لخوض قتال بسبب هذه المسألة.

واضاف الدبلوماسيون قولهم ان بغداد تعتبر قصف القرى الشمالية بالمدفعية مسألة غير ذات اهمية كبرى. فالقصف يتوقف عادة قبل ان يجد حماة الاكراد الغربيون متسعا من الوقت للمطالبة بوقفه.

وينظر الى وقف هجمات العراق على الشيعة في منطقة الاهوار الشاسعة بالجنوب على انه اقل اهمية لدى الحلفاء الغربيين من وقف الهجمات على الشمال حيث يوجد حوالي ١٠٠٠ من العاملين الاجانب في مجال الاغاثة.

وفي تعامله مع دول التحالف ينظر الدبلوماسيون الى صدام على انه رجل مستعد لادخال الغرب في متاهة كبيرة اشبه بسوق من اسواق الشرق. ويقول دبلوماسي في بغداد "النصيحة التي نقدمها للزائرين هي ان كنتم لا تريدون المساومة..لا تذهبوا للسوق. والقوى الغربية باخفاقها في التخلص من صدام في حرب الخليج لم تترك لنفسها خيارا".

وقال مسؤول في الحكومة الامريكية انه يبدو ان العراق الذي كان حشد قوات واسلحة في المناطق الكردية في شمال البلاد ينسحب الان من بعض هذه المناطق ويتفادى وقوع اشتباكات مسلحة مع الاكراد وقال المسؤول الذي كان يتحدث الى الصحافيين " يبدو ان القوات العراقية الان في واحدة من تلك الفترات التي تميل فيها الى الانسحاب من نقاط المواجهة وتجنب الاشتباكات المسلحة مع الاكراد".

حزب العمال الكردستاني والعلاقة مع كردستان العراق

من مراسل رويتر (١٠ نيسان ١٩٩٢) كورت شورك

تلوح في الافق نذر مواجهة بين الثوار العراقيين الاكراد المؤيدين للغرب وجيش ماركسي ساعدوا في انشائه في شمالي العراق.

وقد قضى ما يصل الى ١٠٠,٠٠٠ ثائر ينتمون الى حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحكم الذاتي في جنوب شرقي تركيا منذ عام ١٩٨٤ الشتاء في جبال نائية تغطيها الثلوج داخل العراق مباشرة.

ويقول مسعود البرزاني زعيم الحرب الديمقراطي الكردستاني ان وجود الاكراد الاتراك في شمالي العراق يعرض خطوط الامداد الحيوية لكردستان والغطاء الجوي الغربي على الجانب الاخر من الحدود في تركيا للخطر.

وعبرت طائرات تركية الحدود عدة مرات خلال الاسابيع القليلة الماضية لضرب قواعد حزب العمال الكردستاني. وكان لابد من سقوط اكراد عراقيين بين قتيل وجريح في هذه الغارات الجوية.

وقال هوشيار زيباري وهو شخصية كبيرة في الحزب الديمقراطي الكردستاني "لدينا مصلحة مشتركة مع الحكومة التركية في جعل حدودنا الشمالية آمنة". واضاف " لن نسمح لحزب العمال الكردستاني بمواصلة العمل من داخل العراق". وكان البرزاني قد اقنع هذا الاسبوع زعماء الثوار الاكراد العراقيين الاخرين بالمساعدة في طرد قوات حزب العمال الكردستاني من معاقلها في جبال زاجروس التي تمتد عبر الحدود بين تركيا والعراق.

ويشعر البرزاني وحلفاؤه بقلق من خطر فقد نوايا تركيا الحسنة وتأييد الغرب الذي تكبح تهديداته جماح قوات الرئيس العراقي صدام حسين التي يجري تعزيزها الان عند اطراف كردستان.

وبدون القوة الجوية الغربية فان الاكراد العراقيين المسلحين تسليحا خفيفا سيواجهون القوة الكاملة لمدرعات وقوات الرئيس صدام حسين التي تتوق الى استعادة السيطرة على كردستان. يذكر ان برنت سكاكروفت مستشار الامن القومي الامريكي بانه وصف الوضع شمالي العراق الاربعاء بانه " أمر يبعث على قلق كبير" . واضاف " اننا نأخذه مأخذا غاية في الجدية". . .

وقام الحزب الديمقراطي الكردستاني بتمويل وتسليح وتدريب حزب العمال الكردستاني من عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٦ عندما ادى تنافس على زعامة حركة المقاومة الكردية الى شقاق.

واليوم يتبادل الحلفاء الاكراد السابقون الانتقادات.

وقال عثمان اوغلان قائد الكتيبة الثانية في حزب العمال الكردستاني لرويتر من معقله في جبال زاجروس في شمال العراق في مطلع هذا الاسبوع ان "الحزب الديمقراطي الكردستاني تحالف طوال ٣٠ عاما مع قوى امبريالية من خارج المنطقة ولاسيما الولايات المتحدة". واضاف ان "عائلة البرزاني استفادت من الحرب واخذت الكثير من حركة المقاومة ولكنها لم ترد شيئا يذكر للناس".

ويرفض الحزب الديمقراطي الكردستاني الفلسفة اللينينية الماركسية لحزب العمال الكردستاني ويصف تكتيكاته بانها ارهابية.

وقد لقى اكثر من ٣,٤٠٠ شخص مصرعهم في اعمال عنف لها صلة بحزب العمال الكردستاني في تركيا منذ ان بدأت الجماعة الماركسية في حملتها من اجل الحصول على الحكم الذاتي.

وقال اوغلان لرويتر ان "خطر نشوب صراع (حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني) قائم....انما مستعدون للدفاع عن ارضنا".

ويقول الزعماء الاكراد العراقيون انهم سيستخدمون كل الوسائل اللازمة لطرد حزب العمال الكردستاني والذي يتأهب كثيرون من ثواره للاتجاه شمالاً الى تركيا من اجل موسم قتال.

ولكن البعض يعتزم البقاء. وقد اعلن حزب العمال الكردستاني اعتزامه اقامة حكومة مؤقتة في منطقة بوتان بادينان الجبلية التي تضم اراضي على جانبي الحدود التركية العراقية.

وقال زيباري ان "فكرة بوتان بادينان خيالية تماما...وهي شعار سياسي اخر لحزب العمال الكردستاني لا نأخذه مآخذ الجد". ●

منع نشر محضر لقاء غلاسبي سفيرة واشنطن في بغداد مع الرئيس العراقي

واشنطن - اف ب ، ٩ نيسان ١٩٩٢

عاد قاض فدرالي أمريكي عن قراره بالامر بنشر محضر اللقاء الذي جرى بين سفيرة الولايات المتحدة في بغداد والرئيس العراقي صدام حسين قبل اجتياح الكويت.

ويشكل لقاء السفيرة ابريل غلاسبي مع الرئيس العراقي محور خلاف حول مسؤولية الولايات المتحدة عن غزو الكويت حيث يؤكد العراق ان واشنطن لم تردعه عن القيام بذلك. وفي قرار نشر الاربعاء قال قاضي مدينة واشنطن شارل ريشي ان نشر برقية غلاسبي التي ارسلتها الى وزارة الخارجية يشكل خرقاً لامن الولايات المتحدة.

وكان القاضي امر في كانون الثاني (يناير) الماضي بناء على طلب من مجموعة بوبليك ستيزن التي أسسها رالف نادر بنشر هذا المحضر الذي يعود الى ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٠ اي قبل اسبوع من غزو الكويت.

وقال العراقيون ان غلاسبي اكدت لصدام حسين ان الولايات المتحدة لن تتخذ موقفا ازاء "نزعات عربية كالخلاف الحدودي" بين العراق والكويت.

وفي شهادة امام الكونغرس في ربيع ١٩٩١ اقرت غلاسبي بانها قالت ذلك للرئيس العراقي مع التأكيد على حل هذه الخلافات سلميا وهو ما لم يرد في النص العراقي لمحضر الاجتماع.

رأي خليجي في المأساة العراقية - استغلال البعد الطائفي

العروة المفقودة بين قوى المعارضة العراقية تنتظر ان يملأ "البطل العربي السني" مكانه.

تحت هذا العنوان نشرت جريدة الشرق الاوسط (لندن ١٩٩٢/٣/٣١) مقالا للكاتب البحريني حافظ الشيخ يدعو فيه قوى المعارضة العراقية الى البحث عن "البطل العربي السني" وصولا الى إطاحة النظام الدكتاتور صدام حسين.

"خلص الجزء الاول من هذه المقالة الى التاكيد واعادة التاكيد على الدور المحوري الحاسم، الذي لا يزال ينتظر بطله "العربي السني" في مشروع تحرير العراق من سطوة المجموعة الحاكمة.

فما هي مقومات هذا الدور ؟

فمن جهة أولى، فأن العرب السنة العراقيين يستمدون مقوماً رئيسياً من مقومات دورهم الشاغر، ولكنه الفاصل، من واقع موقعهم الجغرافي البحت، المتوسط بين الجبال الكردية في الشمال الشرقي وبين سهول الجنوب العربي. وهنا تأخذ الصورة وجهين يناقض أحدهما الاخر ولكنهما ينطويان على عناصر بالغة الحسم في كلتا الحالتين.

فبقدر ما يمكن ان تكون تشكيلات العرب السنة في الشمال الغربي سبب "وصل" بين الشمال الشرقي الكردي والجنوب العربي الشيعي في حالة حصول اي تحرك سياسي او عسكري ضد النظام المركزي، فإن هذه المنطقة عينها يمكن - على العكس تماماً - ان تكون سبب "فصل" بين الشمال الشرقي والجنوب. ولربما كان هذا من اسباب نجاح النظام في اجهاض "مشروع التغيير" الارتجالي، أو العفوي، في شهري فبراير ومارس من العام الماضي، بسبب انقطاع وانعدام جسور النار بين المعارضة الكردية والمعارضة الشيعية، مع بقاء الشمال الغربي، العربي السني، في حالة سكون شبه مطلق، مما أتاح للنظام ان يستفرد بالشمال الشرقي وبالجنوب من غير ان يشغله شاغل في المنطقة الواقعة بينهما. ومن جهة ثانية يتولى العرب السنة موقع المقاربة الثقافية، او التوصيل الثقافي، بين اكراد الشمال الشرقي وشيعة الجنوب، اذ يتشارك العرب السنة مع الغالبية العظمى من اكراد الشمال في الانتماء الى مذهب "السنة والجماعة" حتى وان يكن غالبية الاكراد شافعية وغالبية العرب احنافاً.

وفي المقابل يشترك العرب السنة مع العرب الشيعة في اللسان العربي، وفي الثقافة العربية، بل ان في حالات عديدة متكررة يرتبط العرب السنة بالعرب الشيعة بوشائج عشائرية وقرابية مباشرة، بعضها حديث نسبياً، بحكم تحول عشائر او اجزاء من عشائر عربية سنية الى المذهب الجعفري، في القرن التاسع عشر، والى سقوط الدولة العثمانية عشية الحرب العالمية الاولى.

وبالطبع فإن التوصيل الثقافي قابل لا يساعد في مهمة التواصل الايديولوجي، ما لاغنى عنه بالطبع في دفع اي مشروع سياسي تغييري.

ومن جهة ثالثة تبدو، للوهلة الاولى تشكيلات العرب السنة في الشمال الغربي بأنها هي التي لا تزال دون سواها، او اكثر من سواها، تسبغ أردية الشرعية الشكلية على منكب النظام الحاكم.

إلا ان هذه الحقيقة نفسها، بالضبط هي التي تجعل الطائفة العربية السنية مؤهلة اكثر من غيرها من الطوائف العراقية للدور النقيض الحاسم، أي دور تمزيق أردية الشرعية الشكلية من على منكب المجموعة الحاكمة المنتمية في أغلبها الى الشمال الغربي والى طائفة العرب السنة.

ولعل فحصاً سريعاً فحسب للجذور العراقية الجغرافية لـ "نخبة السلطة" في العراق اليوم من شأنه ان يرينا بوضوح كيف ان موارد القوة تتكثف، وتزداد تركزاً في أيد اقل فأقل، كلما كان أصحاب هذه الايدي ينحدرون مباشرة، او غير مباشرة، مروراً في الغالب ببغداد - من بلدات ونواحي الشمال الغربي العراقي، انتهاء الى الموصل في الشمال الأقصى، ثم لا تزال مواردالقوة هذه تزداد تركزاً الى ان تنحصر تقريبا في مساحة تلك البورة الصغيرة، المتلاحمة قرابيا ومكانياً، والمنحدرة إما من مدينة تكريت، المحاذية لدجلة، واما من حي التكارنة في شمال مدينة بغداد، وهو الحي الذي أنشأه بالتدريج فقراء التكارنة الذين نزحوا من تكريت الى بغداد طلباً للرزق، بعد كساد الحرف اليدوية التقليدية التي نهض عليها اقتصاد تكريت في القرن التاسع عشر والى فواتح القرن العشرين الحاضر.

في ضوء هذه الاعتبارات يمكن مثلا ان نفهم لماذا تبدى المعارضة العراقية، بفصائلها الشيعية والكردية جميعا، كل ذلك الاحتفاء الخاص والاحتفال بمعارض عراقي فرد مثل صلاح عمر العلي، ربما اكثر من احتفائها واحتفالها بالقادة المعارضين الاكراد او الشيعة. وتفسير هذا الامر ليس عسيراً ابداً. وذلك لأن السيد صلاح عمر العلي يبدو بالفعل اكثر تأهيلاً، من السيد جلال الطالباني او السيد محمد باقر الحكيم مثلاً، لنزع أردية الشرعية من على كتف النظام، ليس فقط لانه كان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، او لانه كان وزيراً للارشاد (عام ١٩٧٠)، وانما لاسباب اعمق جداً واعظم أثراً. فهو تكريتي، وهو عربي سني، اي انه قادم من عقر دار النظام. ولذلك فإن خروجه من النظام ثم خروجه على النظام والتحاقه بالمعارضة يعني - اكثر ما يعني - بأنه ليس جميع التكارنة، وليس جميع أبناء الشمال الغربي، وليس كل العرب السنة العراقيين، متواطئين مع النظام، رغبا أو رهباً، في جريمة تزوير وثائق "الشرعية" التي يلوح بها النظام، كلما اراد ان يضرب الاكراد "الانفصاليين" او الشيعة "المتواطئين مع الخارج" وهكذا نلاحظ في المقابل كيف ان

وجود فرد او بضعة افراد فحسب، مثل التكريتي العربي السني صلاح عمر علي، في صف المعارضة العراقية اليوم انما يرفد هذه المعارضة بشرعيتها الوطنية العريضة الشاملة، ينفي عنها شبهات "الانفصال" أو "التقسيم" او "التفتيت" وينزع من يد النظام واحدة من اهم اوراقه المزورة.

وهذا الذي ينطبق على ابن تكريت (صلاح عمر علي) ينطبق أيضاً - مثلاً - على ابن محافظة الرمادي (ابراهيم الداوود) انطباقه كذلك على أي معارض، عربي سني، من أبناء الحديثة او عانة او سامراء او الموصل اي ان هذا الامر ينطبق عموماً على اي معارض ينحدر من منطقة الشمال الغربي، التي منها او من نسيج بنائها الاجتماعي والقرابي يستمد النظام اغلب مقوماته واسباب بقائه واستمراره، حتى بعد انطواء عام كامل طويل منذ هزيمته العسكرية والسياسية المروعة.

ومن جهة رابعة فان انتماء طائفة العرب السنة العراقيين الى "الاكثرية الثقافية للوطن العربي" اي الى مجموع السنة الناطقين باللسان العربي، من شأنه ان يرفض اي مشروع للتغيير السياسي في العراق - يشارك فيه في المقدمة عرب العراق السنة -بروافد ايجابية، سيكولوجية وسياسية، من الصعب تماماً، بل من المحال، ان توفرها أية طائفة عراقية اخرى. ذلك ان وجود عرب العراق السنة في مقدمة مشروع للتغيير السياسي الجذري للعراق، من شأنه ان يطمئن دول الجوار العربي بأن عراق الغد المأمول سوف يبقى واحداً موحداً منتصراً على وساوس التجزىء الجغرافي والسياسي، وهواجس التفتت المذهبي او اللساني او الإثني، شمالاً وجنوباً.

وكذلك فان وجود عرب العراق السنة في صدارة التغيير السياسي الجذري، المنشود، من شأنه ان يطمئن دول الجوار - خصوصا دول الخليج العربية - بأن عراق ما بعد التغيير المأمول لن يكون ساحة نفوذ استثنائي، أكبر مما ينبغي، للدولة الايرانية المجاورة.

بل لربما من المشروع ان نلاحظ بأن الدور المحوري، المنشود لعرب العراق السنة في مشروع اسقاط النظام الحالي، هو دور بمثابة شرط جوهري، سيكولوجي وسياسي، يطلبه بالحاح والحاف المحيط العربي - بأغلبيته الثقافية، العربية السنية - كورقة ضمان في اليد من اجل الا يتحول العراق مجددا، غدا او بعد غد، الى مصدر تهديد، من نوع اخر، للأمن العربي في دائرتيه الخليجية والقومية.

ومن جهة خامسة - اخيرا - يبدو ان دور العرب السنة العراقيين في اي مشروع لتغيير النظام السياسي في العراق هو دور فاصل ايضا في تقرير مستقبل السلام المجتمعي الداخلي في العراق، من حيث مقادير الوئام، او انصبة الخصام، بين مختلف الطوائف العراقية، في حالة انيهار الحكم المركزي الحالي، وحدوث حالة من الفوضى العارمة في البلاد. بعبارة اخرى يبدو ان على المعارضة العراقية الحالية ان تبذل جهودا جبارة في سبيل اقناع العرب السنة العراقيين بأنهم لن يتعرضوا لأعمال انتقام جماعية، او مجازر او مذابح، في حالة سقوط النظام الحالي. فاذا امكن تقديم مثل هذه الضمانات لعرب العراق السنة، فأغلب الظن ان العراق لن يشهد ساعتئذ حروباً طائفية هوجاء، تنفلت في اثنائها الغرائز من عقال العقل، وتنفجر فيها كوامن القهر المكبوت والغيظ الكظيم، وتدور فيها، الى ما لانهاية، دوامة الثارات والثارات المقابلة والانتقامات والانتقامات المقابلة.

. . . ولذلك يبدو انه اذا اطمأنت اليوم جموع العرب السنة العراقيين على سلامة مستقبلهم وعلى أمنهم وعلى أمن أهاليهم وأرزاقهم، في حالة سقوط النظام الحالي، فالارجح ان على جميع طوائف العراق الاخرى، ان تطمئن ايضاً على سلامة مستقبلها وعلى سلامة العراق من الحروب التي يقتل فيها أهل الديار أهالي ديارهم.

. . لا يزال علينا ان نكشف الى اي مدى يملك عرب العراق السنة ان يعتقوا رقابهم من رقة النظام، والى اي مدى اقتربت المعارضة العراقية من قلوب العرب السنة العراقيين. واقتربوا من عقلها وقلبها. ●

جواز سفر للعراقي بألف دولار

رويتر - ٢٤ آذار ١٩٩٢

يمكن لاي عراقي يتوق الى الهرب من الشرق الاوسط ان يدفع ١,٠٠٠ دولار لشراء هوية جديدة في سوق السفر غير المشروعة في المنطقة.

ويقول منفيون عراقيون ان هذا المبلغ كاف لاصدار جواز سفر دنمراكي لاي شخص.

وقال أحد العاملين في هذه التجارة الرائجة ان جواز السفر الدنماركي هو الارخص لانه يجب الحديث باللغة الدنماركية.

وقال المنفيون ان الطلب الاكبر على جوازات السفر الاميريكية واضافوا ان ثمن جواز السفر الامريكي الاصلي يبدأ من ٥,٠٠٠ دولار. ويعتقد دبلوماسيون ان مركز هذه التجارة هي بيروت رغم حملة مشددة عليها في عام ١٩٩٠ وفرض عقوبات على تزوير جوازات السفر تصل الى السجن ١٥ عاماً. ويقول دبلوماسيون ان افرادا في جهاز الامن العام اللبناني الذي يراقب نقاط الدخول والخروج كانوا يعملون في مجال جوازات السفر المسروقة قبل فترة طويلة من اندلاع حرب الخليج التي جعلت من المستحيل تقريبا على العراقيين السفر الى الغرب بوثائق السفر العراقية. وقال الدبلوماسيون ان دمشق سوق رائجة لوثائق الهوية ونقطة انطلاق جيدة لهؤلاء الذين يشترونها.

وقال عراقي اذا وصلت سوريا يمكنك التوجه الى اي مكان. وكان مئات الالاف من العراقيين قد تدفقوا على الاردن بعد ان خفف العراق القيود المفروضة على السفر في اعقاب هزيمته في حرب الخليج العام الماضي.

العراق والكويت - ترسيم الحدود ومشاعر العداء

قرار الامم المتحدة بشأن رسم الحدود بين العراق والكويت

اعلن رسميا ان لجنة الامم المتحدة المكلفة برسم الحدود بين الكويت والعراق انهت الخميس (١٩٩٢/٤/١٦) اعمالها. وقررت اللجنة والمؤلفة من خبراء كويتيين وعراقيين ونيوزيلنديين وسويديين بالاغلبية حيث لم يشارك العراق في التصويت تحريك الحدود مسافة نحو ٦٠٠ متر على طول ٢٠٠ كيلومتر من الحدود البرية لصالح الكويت.

واتاح هذا التعديل للكويت مكاسب بحصولها على عدد من ابار النفط في حقل الرميلة بشكل خاص وقسم من مدينة ام قصر المرفأية العراقية في خور عبد الله حيث يوجد ذراع بحري يصل الى مياه الخليج.

وبعد خمس جلسات من المباحثات حسمت اللجنة التي شكلت بموجب قرار مجلس الامن رقم ٧٨٦ قرارها استنادا الى القرارات المؤقتة السابقة (تبادل الرسائل في آب/اغسطس ١٩٣٢ بين سلطات البلدين اللذين كانا حينها في ظل الانتداب البريطاني واتفاق تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٦٣. وسيتم تجسيد الخط الحدودي الجديد.

وام قصر هي المرفا العراقي الوحيد على الخليج حيث لم يعد من الممكن استخدام مرفأ البصرة بعد اغلاق نهر شط العرب منذ الحرب بين ايران والعراق. وحولت بغداد أم قصر على الاثر الى مرفأ عسكري اصبح جزءا من منشآته الان خاضعا للسيادة الكويتية.

واقامت بعثة المراقبة التابعة للامم المتحدة بين العراق والكويت مركز قيادتها في هذا المرفأ في مستشفى قديم في الجزء العراقي من المدينة. وهذه البعثة مكلفة بمراقبة المنطقة العازلة بين البلدين التي يبلغ عرضها ١٥ كيلومترا بانتظار رسم الحدود بشكل نهائي.

وأدى اكتشاف حقول النفط في المنطقة بينها حقل الرميلة الموجود اساسا في العراق الى نشوء خلاف استمر طويلا بين الكويت وجارها الشمالي قبل استقلال البلدين.

وستجتمع لجنة الامم المتحدة في تموز المقبل لتحديد الحدود البحرية التي يبلغ طولها ٤٠ كيلومترا بين البلدين. وذكرت مصادر دبلوماسية ان مجلس الامن سيجتمع بعدها لينظر بشأن القرار الشامل للجنة وبشأن رسم الحدود.

معارضون عراقيون يشجبون توصيات ترسيم الحدود

لندن ٢٣ نيسان ، عبرت مجموعة من الشخصيات العراقية المعارضة عن رفضها توصيات "اللجنة الدولية" المكلفة من مجلس الامن الدولي لترسيم الحدود بين العراق والكويت، واعتبرت تعديلاتها "تمس بالسيادة الوطنية العراقية".

وجاء في البيان "اننا ندعو مجلس الامن الدولي الى تعليق بحث المشاكل الحدودية بين البلدين الى حين قيام حكومة شرعية في العراق تستند الى الارادة الشعبية والامتناع عن المصادقة على توصيات اللجنة الدولية، حتى تتوفر المناخات الصحية الضرورية لاجراء مفاوضات مباشرة بين البلدين، تؤمن مصالحهما وحقوقهما وبما يساعد في تعزيز الاخوة العربية والاسلامية بين البلدين والعلاقات والاواصر التاريخية المشتركة، وعلى اساس التكافؤ والمساواة والارادة الحرة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ووفقا لميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي المعاصر".

وقال البيان "كما نتوجه الى الاخوة الكويتيين حكومة وشعبا، متأملين منهم موقفا ايجابيا راجين عدم انجرارهم وراء بعض "المكاسب" القصيرة النفس، والتي ستلحق ضررا بليغا بعلاقات التآخي التي تربط البلدين، والتي ستشكل عنصر قلق مستديم ومستمر في العلاقات".

واختتم "وبهذا المناسبة فاننا نهيب بالرأي العام العربي والعالمي للوقوف الى جانب الشعب العراقي في محنته الحالية ورفضه للمحاولات التي تسعى للنيل من سيادته ووحدة اراضية".

ومن بين الشخصيات الموقعة على البيان ،

بلند حيدري، د. عبد الامير علاوي، عزيز قادر، كاظم كمونه، د. صاحب الحكيم، د. عبد الحسين شعبان، د. صلاح الشيخلي، فارس ابو حمزة، مصطفى القزويني، سعد صالح جبر، محمد عبد الجبار، عبد الحليم الرهيمي، عزيز عليان، حسن العيدي، احمد السامرائي.

بيان كوادر حزب الدعوة الاسلامية / لندن حول ترسيم الحدود بين العراق والكويت

جاء في البيان ، "تلقينا بقلق بالغ خبر اقرار اللجنة التابعة للامم المتحدة المكلفة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق الخريطة النهائية للحدود البرية المشتركة بين البلدين، والتي الحقت قسما من ميناء امر قصر بالكويت، وحركت خط الحدود شمالا ، لصالح الكويت، مسافة ٦٠٠ متر على طول ٢٠٠ كيلومتر، وضمت اليها عددا من الابار النطفية في جنوب حقل الرميلة".

كما ذكر البيان ، نؤكد، في نفس الوقت، على ان اي خطأ في مسألة ترسيم الحدود بين البلدين الجارين الشقيقين سوف لن يكون الا لغما موقوتا جديدا قابلا للانفجار في أية لحظة، مما يعرض مستقبل العلاقات بينهما للخطر مرة اخرى، ويعطي الكثيرين المبرر لأتخاذ مواقف لاتخدم مصلحة الشعبين".

"ان الحل السليم في راينا لمسألة الحدود بين العراق والكويت يتلخص بالاتي ،

١- اعتماد خط الحدود القائم قبل الغزو الصدامي، وبصورة موقتة

حتى اسقاط النظام الصدامي.

٢- ترسيم الحدود نهائيا عبر مفاوضات مباشرة بين الحكومة الكويتية، وحكومة عراقية شرعية منتخبة تمثل الشعب العراقي، بعد الاطاحة بنظام صدام.

وفي هذه المناسبة ندعو الحكومة الكويتية الى التريث، والتنسيق مع قوى المعارضة العراقية بهذا الصدد".

لندن ٢١ نيسان ١٩٩٢.

بغداد ترفض قرار اللجنة الدولية بشأن ترسيم الحدود

وكالة الانباء الفرنسية (٢٧ نيسان ١٩٩٢)

رفض نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ضمنا القرار الذي اتخذته لجنة تابعة للامم المتحدة في ١٦ نيسان برسم الحدود بين العراق والكويت وقال ان "هذا القرار لا يستند الى اي وثائق لها واقع شرعي".

وقال عزيز الذي كان يتحدث امام اعضاء الامانة العامة لمؤتمر القوى الشعبية العربية ان الغربيين "يعرفون تماما ان هذه الحدود لايمكن ان تقبل وان المشكلة ستبقى معلقة الامر الذي يوفر لهم سببا لابقاء قواتهم في المنطقة".

وذكر عزيز ان "العراق لم يعترف بالوثائق التي استندت اليها اللجنة"، ورأي عزيز أن "القصد من هذا الاجراء الذي استند الى رسم بريطاني هو جعل العراق بدون منفذ على البحر الامر الذي يبقية بلدا ضعيفا مخنوقا مهما كانت قوته".

بيان كويتي رسمي بشأن قرار لجنة الامم المتحدة بشأن رسم الحدود بين العراق والكويت
" العراق لم يحرم من موانئه الخليجية "

ان لجنة الامم المتحدة لترسيم الحدود الكويتية - العراقية هي لجنة مشكلة وفق قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ الذي قبله العراق وهي ليست الأولى من نوعها، فهناك لجان دولية مماثلة شكلت لحل قضايا حدودية مثل :

١- لجنة الحدود بين بولندا، وتشيكوسلوفاكيا (اتفاق فرساي)

٢- لجنة الحدود بين النمسا وهنغاريا (اتفاقية سان جرمان)

٣- لجنة الحدود بين اليونان وتركيا

وكانت قرارات تلك اللجان نهائية وملزمة باعتبارها صادرة عن سلطة دولية تتصف بالكفاءة والحياد التام.

لقد أقرت اللجنة الدولية ترسيم الحدود بين الكويت والعراق استنادا الى الوثائق والمذكرات والخرائط المعترف بها دوليا، والاتفاقيات المتبادلة عام ١٩٣٢، والتي اكدها محضر الاجتماع الذي تم بين الحكومتين عام ١٩٦٣، وتم ايداع هذه الوثائق لدى منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية اقرارا والتزاما بها، وهي اتفاقيات لاتسقط بالتقادم كما يحلو للبعض ترديد مثل تلك الاقاويل.

وعلى الرغم من التجاوزات المتكررة من قبل النظام العراقي ضد أراضي الكويت الا انها سعت لحل خلافاتها مع العراق وفق اعتبارات الاخوة والجوار ومن منطلقات عربية واسلامية.

وتأتي قرارات اللجنة الدولية لترسيم الحدود لتعيد الى الأذهان، بطلان وزيف ادعاءات النظام العراقي في مذكرته المليئة بالمغالطات التي بعث بها الى جامعة الدول العربية في يوليو ١٩٩٠ التي زعم فيها بأن الكويت زحفت على أرضه واستولت على حقوله النفطية. وقد ظهر الحق واضحا اذ كان النظام العراقي هو الذي زحف على أراضي كويتية وحفر بها آبار نفط واقام بها منشآت في محاولة لفرض سياسة الامر الواقع.

وفي هذا السياق نعيد الى الاذهان اقتراح دولة الكويت للرد على تلك المذكرة بتشكيل لجنة عربية لحل مسائلها المعلقة مع العراق وخاصة موضوع الحدود، الا ان النظام العراقي رفض ذلك تماما لأنه يعلم علم اليقين بأنه على خطأ وحججه باطلة.

ان ترسيم الحدود بين الكويت والعراق قد حرم دولة الكويت بالكامل من خور الزبير الواقع قبالة الساحل الكويتي، ولم تعترض الكويت على ذلك. وحول ما ادعته بعض الجهات بأن العراق سيحرم من موانئه الخليجية فهو مخالف للحقيقة والواقع. فالجميع يعلم بأن للعراق منافذ على الخليج :

- للعراق ساحل يبلغ طوله ٤٠ كيلومترا على الخليج.
- ميناء الفاو.
- ميناء البكر العميق.
- ميناء ام قصر.
- ميناء البصرة.

وبالتالي فان موانئ العراق لم تتأثر بالترسيم وكل ماهنالك هو ازالة التجاوزات الاخرى على الحدود.

ومما سبقت الاشارة اليه يتضح بأن من يتحدث عما يسمى بحقوق العراق والمنفذ البحري ما هي الامغالطات او سوء فهم لاتخدم سوى استمرار بقاء نظام الطاغية في العراق الذي جرت سنوات حكمه الدمار والويلات على شعوب المنطقة والشعب العراقي نفسه، والكويت التي تفتخر بانتمائها العربي عملت دائما على تطوير علاقاتها مع الشعب العراقي، ولن تتوانى عن نهجها الذي اختطته منذ القدم على الرغم من الكارثة التي ألمت بها نتيجة حماقات النظام الحاكم في بغداد، وتتطلع الى بناء علاقات أخوية صادقة مع الشعب العراقي متى ما جاءت حكومة متعاونة تضع في اعتبارها مبادىء حسن الجوار والتعاون والبناء وعدم التدخل في الشئون الداخلية واحترام ارادة وسيادة كل دولة على اراضيها. (السفارة الكويتية لندن ١٩٩٢/٤/٢٨) ●

لجنة العمل المشترك - في لندن تتحفظ على قرار اللجنة الدولية لرسم الحدود بين العراق والكويت

اصدرت لجنة العمل المشترك - فرع لندن بيانا بشأن قرار اللجنة الدولية الخاصة برسم الحدود بين العراق والكويت، طلبت فيه من مجلس الامن التريث وعدم اعتماد اي قرار بشأن الحدود، وذلك بانتظار التغيير السياسي في العراق.

بيان شخصيات سياسية عراقية

واصدرت شخصيات سياسية عراقية مستقلة بيانا بتاريخ ٢٤ نيسان عبرت عن تحفظها على الترسيم الدولي الجديد للحدود العراقية الكويتية.

وجاء في البيان " ان اللجوء الى تعديل ترسيم الحدود بين البلدين في هذه الظروف، وبغياب الشروط والاجواء الطبيعية ينذر بمخاطر جدية على الروابط بينهما وقد يؤدي الى مرحلة جديدة من الازمات والصراعات الحادة ويهدد مستقبل الاجيال القادمة في كليهما بمزيد من العذاب والمعاناة والاحتراب"

واضاف البيان "اننا نطالب مجلس الامن الدولي بارجاء البحث في مشكلة الحدود بين العراق والكويت، والامتناع عن المصادقة على توصيات اللجنة الدولية حتى تتهيأ اجواء طبيعية لمفاوضات حرة بين البلدين، تكفل حقوقهما المشروعة وتعزز الامن والاستقرار في المنطقة وتضع الاساس لروابط متينة بين الشعبين العراقي والكويتي قوامها التكافؤ والاحترام المتبادل والاخاء القومي والتعاون المثمر".

وقد حمل البيان الاسماء التالية :

اديب الجادر، صفاء الفلكي، طارق الخضيري، عبد الستار الدوري، فاضل الجلبي، مالك الياسري، مهدي الحافظ، نوري عبد الرزاق.

الصحافة الكويتية ومشاعر العداء لكل العراق !!

تحت عنوان الملتفتون للوراء كتب صالح الشايجي في صحيفة الانباء الكويتية بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٦ :

قرأت ما كتبه الشاعر المبدع والكاتب الفاتن يعقوب السبيعي عن لقائه بالشارقة مع الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري وكيف ان الجواهري كان مع احتلال الكويت لانها تابعة للبصرة - حسب زعمه - ولكنه يختلف مع صدام بطريقة التنفيذ، تنفيذ الاحتلال، بمنعى انه موافق على النص ولكنه مختلف على الاخراج !!

وقد يكون الكثيرون من القراء قد تفاجأوا برأي الجواهري وموقفه من الاحتلال، على اعتبار ان الجواهري واحد من كبار المعارضين العراقيين، ولكنني انا شخصيا لم افاجأ برأي الجواهري لن أفاجأ برأي اي من المعارضين العراقيين من الاحتلال او تأييدهم لهذا الاحتلال، او احتلال اي بلد اخر، لان النفسية العراقية بطبيعتها نفسية لصة، تميل الى السطو والسرقة واخذ ما لدى الاخرين، حتى وان كان ما عندهم خيرا مما لدى الاخرين !!

وثمة شيء اخر يجب ان ننتبه له ويتعين علينا معه عدم تعويلنا على المعارضة العراقية او الايمان بها، فهذه المعارضة لم تشكل او تتكون او تعارض نتيجة الاحتلال العراقي للكويت، بل هي معارضة قديمة قبل الاحتلال، وهي معارضة ناشئة عن الاختلاف مع صدام حسين على قضايا داخلية عراقية لا شأن للاحتلال العراقي للكويت بها، بل أكاد أزعم أن هذه المعارضة تعارض "صدام" في كل شيء، ولكنها تتفق معه على احتلال الكويت.

هذه حقيقة صارخة يجب الا نصد عنها او نتناساها او تنسينا اياها وقائع المستقبل بعدما يسحل صدام حسين واركان حكمه في .

النظام العراقي . . ؟

نشرت صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٩٢، مقالاً بعنوان : النظام العراقي . . ؟ للدكتورة بلقيس النجار، جاء فيه :

يحلو للبعض الحديث ان "النظام العراقي". ما فعله النظام العراقي في الكويت وما سلبه النظام العراقي من الكويت وما اقترفه النظام العراقي في الكويت. . وهنا يحق للمرء ان يتساءل : هل هناك شيء ملموس اسمه النظام العراقي ؟ ام اننا نتحدث عن شيء مجرد لا نستطيع ان نضع اصبعنا عليه او نلمسه ؟ ان من دخل الكويت هم نتاج الشعوب. فالستمائة الف جندي عراقي الذين دخلوا الكويت ومكثوا فيها طيلة سبعة شهور يمثلون جميع طبقات الشعب العراقي. دخلوا بحقدهم وعنجهيتهم وطباعهم الدموية المعروفة على مدى التاريخ. وان كانوا قدزعموا بأنهم لم يكونوا يعرفون انهم متجهون الى الكويت الا انهم بالتاكيد قد تيقنوا من ذلك بعد شهور من تعذيب اهلنا واحبابنا وبعد سلب خيرات بلدنا وثرواتنا. اذا، فلنكف عن المجاملات وعن الحديث عن انظمة مجردة ولنسم الاشياء بمسمياتها. ويظل يتردد سؤال واحد في الاذهان : هل اذا زال النظام العراقي الحالي، وهو زائل باذن الله، هل ستعود الامور الى مجاريها ؟ علما بأن مبادىء النظام العراقي وشعاراته واخلاقياته تدرس للاطفال منذ سن الروضة وحتى التعليم الجامعي وتحفر في اذهانهم لاجيال عديدة قادمة ؟. ●

"المخطط الكبير" لمرحلة ما بعد صدام حسين - بقلم باترك سيل

تحت هذا العنوان كتب باتريك سيل في مجلة "الوسط" بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٩٢، التالي :

يجري مسؤولون وديبلوماسيون و سياسيون ينتمون الى عدد من الدول العربية والاجنبية المعنية بشؤون الشرق الاوسط، وفي اطار من السرية، مشاورات في الوقت الحاضر تهدف الى اعداد "مخطط كبير" لمرحلة ما بعد صدام حسين في منطقة الخليج.

وكشفت مصادر وثيقة الاطلاع على هذه المشاورات لـ "الوسط" ان "المخطط الكبير" هذا ينطلق من تغيير النظام العراقي الحالي ويهدف، بشكل رئيسي، الى وضع العراق تحت اشراف دولي طويل المدى تمهيدا لدمجه في نظام امن اقليمي.

هذه المشاورات تشارك فيها دول عربية وغربية وكذلك عدد من القوى والتنظيمات المعارضة لصدام حسين.

اما الحافز وراء هذه المشاورات فهو ذو شقين :

اولاً هناك ادراك واسع النطاق بأن الحرب ضد العراق لم تنته النهاية المطلوبة كما انها تركت الكثير من الامور المعلقة. اذ ان التحالف لم يتمكن من تغيير النظام في بغداد.

ثانياً، وبصورة أعم، هناك تأييد مضطرد للفكرة القائلة انه يجب تحقيق قدر من التعاون الاقليمي اذا كان لنا ان نتفادى نشوب أزمة عنيفة اخرى ونتجنب استخدام القوة من جديد في الخليج.

هذا "المخطط الكبير" يفترض، بالطبع، الاطاحة بصدام حسين، وهو امر يعتقد عدد من المسؤولين العرب والغربيين انه سيتحقق قبل نهاية ١٩٩٢. الا ان كيفية تحقيق ذلك، بانقلاب عسكري او انتفاضة شعبية او تدخل خارجي او بمزيج من الاساليب الثلاثة، مجال نقاش مستفيض وخلاف بين عدد من الاطراف المعنية مباشرة بهذه القضية.

فهناك مشكلات كثيرة، من بينها على سبيل المثال لا الحصر.

- لاتزال المعارضة العراقية منقسمة بشدة في ما بينها. اذ ان فئاتها المختلفة لم تتفق حتى الان على مكان عقد مؤتمرها العام الذي طال انتظاره، والمقرر مبدئيا في الثالث والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الجاري، لانتخاب قيادة موحدة.

- تتفق دول عدة، وان لم تعلن ذلك رسميا، على ان من "المفيد" لاستقرار المنطقة وامنها في المدى المتوسط والبعيد، عدم وجود عراق قوي، على الاقل، بالقوة التي كان عليها قبل غزو الكويت اذ تبين ان هذه القوة يمكن ان تشكل مصدر تهديد للدول المجاورة. الا ان تركيا تخشى من ان يؤدي الانهيار في بغداد الى دعم المطالب الكردية بالاستقلال - ليس في العراق وحده بل وفي تركيا ايضا - بينما تخشى دول اخرى من ان انهيار العراق او تفككه قد يدفع ايران الى العمل على اخضاع السكان الشيعة في الجنوب لهيمنتها وتبعيتها.

- على رغم الخطابة الرنانة التي يوجهها الرئيس جورج بوش ضد صدام، ليس هناك من هو واثق من ان الولايات المتحدة تنشط وتعمل فعليا حالياً للاطاحة بالرئيس العراقي. اذ يرتاب بعض المراقبين في ان واشنطن تبدي قدراً كبيرا من الحذر تجاه "التورط العسكري الامريكي المباشر" لاسقاط صدام، وانها -من هذا المنطلق- ليست منزعجة كثيراً من استمرار النظام العراقي الحالي، اذ ان ذلك يعطي ذريعة لمواصلة عملية عزل العراق وفرض الحظر عليه وكذلك فرض رقابة مشددة على ما تبقى من آلته العسكرية. لكن هناك من يعتقد عكس ذلك ويقول ان الامريكيين يتحركون سرا لاسقاط صدام.

وبغض النظر عن هذه المشكلات المألوفة، من الواضح ان نشاط المعارضة العراقية اخذ يتصاعد. وهناك انباء تفيد ان بريطانيا والولايات المتحدة بدأتا بتزويد جماعات معينة من المعارضة العراقية بوسائل الاتصالات وغير ذلك من اشكال الدعم غير العسكري.

وطبقا لما تذكره المصادر العربية والغربية المطلعة فأن الطاقات المكرسة الان لتخطيط "عهد ما بعد صدام" في حد ذاتها تشير الى احتمال حدوث انقلاب للاطاحة به في وقت لاحق من هذا العام. بل ويتحدث بعض المتفائلين عن "مفاجأة ابريل".

عناصر المخطط

لكن ما هي عناصر هذا "المخطط الكبير" الذي يجري التشاور بشأنه حالياً؟ المعلومات التي نملكها من مصادر مطلعة تفيد ان هذا "المخطط" يتضمن العناصر الرئيسية الآتية :

١- انشاء "وحدة مراقبة دولية" يتم تكليفها القيام بمهمتين اساسيتين.

الاولى، الاشراف على قيام نظام سياسي ديمقراطي جديد في العراق يرتكز على المعارضة العراقية.

الثانية، الاشراف على مشتريات الاسلحة العراقية ووضع قيود عليها. والهدف من وراء ذلك "نزع سلاح" العراق والحيلولة دون امتلاكه "قوة عسكرية كبرى" في المستقبل المنظور.

٢- يرتب مجلس الامن الدولي عملية رسم الحدود بين العراق والكويت من جهة والعراق وايران من جهة اخرى. وسوف ترسم الحدود العراقية- الايرانية على أساس اتفاق الجزائر لعام ١٩٧٥، بينما ترسم الحدود العراقية - الكويتية على اساس محضر الاجتماع الذي وافق عليه ووقعه رئيسا الوزراء الكويت والعراق عام ١٩٦٣. ويجدر بالذكر ان الكويت اودعت ذلك المحضر في حينه لدى قسم المعاهدات في الامم المتحدة. وبمجرد رسم الحدود العراقية - الكويتية و العراقية - الايرانية فأن مجلس الامن الدولي سيعترف بها ويضمن بقاءها.

٣- المرحلة الثالثة في هذا المخطط هي تطبيع العلاقات بين دول المنطقة، بما في ذلك عراق ما بعد صدام حسين، على اساس عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى، وحل المشكلات المعلقة بينها بالطرق السلمية، واحترام حقوق الانسان، وحماية الاقليات.

وتفيد بعض الانباء التي لم يكن بالامكان تأكيدها رسميا - ان هناك اقتراحا يدعو الى وضع "وثيقة خطية" او "معاهدة تعاون اقليمي" توقع عليها دول عدة في المنطقة - بينها العراق الجديد ومصر وسورية وكذلك الدول الخليجية - وذلك لضمان الامن والاستقرار في المنطقة. وبعد توقيعها يبارك مجلس الامن الدولي هذه "الوثيقة" او "المعاهدة" ويوافق على المشاركة في الحفاظ على السلام بين الدول الموقعة. لكن لم يؤكد اي من هذه الدول هذه الانباء.

وتقول المصادر المطلعة انه بمجرد بروز نظام حكم ديمقراطي في العراق وتحقيق الاشراف على تسلح العراق والاتفاق على الحدود، فأن الدول المعنية ستكون مستعدة لوضع برنامج من المساعدات السخية لتمكين العراق من اعادة بناء ما تهدم في مرحلة ما بعد صدام.

شروط تنفيذ المخطط

غير ان تنفيذ هذا "المخطط الكبير" ليس بالامر السهل، وقد يبدو لبعض المراقبين "مخططا مثاليا" اكثر من اللزوم". والواقع ان تنفيذ هذا المخطط لاتحتاج فقط، الى الاطاحة بصدام حسين ونظامه، بل الى تحقيق تقدم ملموس وفعلي على جبهة مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية.

اذ من غير المحتمل ان تعطي مصر وسوريا دعمهما الكامل لمثل هذا المخطط من دون احراز تقدم واضح في مساعي السلام. ومن دون تأييدهما يمكن ان ينهار مثل هذا المخطط لعدم توفر الاتفاق العربي عليها، او تتبدل طبيعته.

ويقول ديبلوماسيون مطلعون ان مساهمة مصر في أية ترتيبات في الخليج لابد ان تكون محدودة. ما دام الصراع العربي - الاسرائيلي من دون حل. فمع ان مصر في سلام رسميا مع اسرائيل فان المخططين العسكرين المصريين لا زالوا يعتبرون اسرائيل مصدر الخطر الرئيسي على أمن وادي النيل. ومن دون انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وحل المشكلة الفلسطينية لا يمكن لمصر الاطمئنان التام، وكما انه ليس في وسعها اسكات "الاصوليين الاسلاميين" فيها ما دامت اسرائيل تواصل قمع الفلسطينيين واضطهادهم.

وهكذا، وعلى رغم الاهمية الحيوية لترتيبات الخليج الامنية بالنسبة الى مصر، فان هذه الترتيبات تظل في المرتبة الثانية من الاولويات المصرية.

اما سورية فهي بالطبع دولة مواجهة مع اسرائيل، ولذا فأنها تشعر بقلق اكبر من الخطر المحتمل الذي تمثله الدولة اليهودية. وفي ضوء هذا الخطر لا تسطيع سورية ان تقبل وجود عراق ضعيف منزوع السلاح بصورة دائمة. اذ على النقيض من ذلك تشعر سورية انها بحاجة الى عراق قوي ليؤمن لها الحماية في وجه هجوم اسرائيلي محتمل.

وقد واضح الرئيس حافظ الاسد في خطاباته العلنية ومحاوراته واتصالاته الخاصة مع الزعماء الاخرين انه غاضب من التهديدات الامريكية للعراق وانه يعارض القيام بأي عمل عسكري ضده.

يضاف الى ذلك ان الاسد يعتبر آراء الولايات المتحدة ومعاييرها لحد التسلح في الشرق الاوسط عشوائية غير منصفة لانها تعاقب العرب بينما تطلق يد اسرائيل. وقد غضب الاسد عقب اعتراض الاسطول الالماني في الآونة الاخيرة سفينة تشيكوسلوفاكية تحمل شحنة مؤلفة من ١٦ دبابة الى سورية، ومن الضجة التي خلقتها وسائل الاعلام الاميركية حول سفينة كورية للاشتباه بانها كانت تحمل صواريخ سكود الى ايران وربما الى سورية.

وبشكل عام بدأت العلاقات السورية - الامريكية تعاني في الآونة الاخيرة من خيبة الامل. واصبح الرأي السائد في دمشق هو ان الولايات المتحدة لم تف بوعودها وضماناتها المتصلة بانسحاب اسرائيل.

ويبدو ان الموقف السوري هو ان الحزم الامريكي بالنسبة الى مطلب اسرائيل ضمانات قروض بقيمة عشرة مليارات (بلايين) دولار امر يستحق الترحيب بالطبع. الا ان المشكلة الاساسية وراء الصراع العربي - الاسرائيلي اي الاحتلال الاسرائيلي للآراضي العربية لا تزال من دون حل.

والى ان تتوافر المعطيات والظروف المختلفة لوضع هذا "المخطط الكبير" موضع التنفيذ، فان التشاور مستمر بين هذه الاطراف استعدادا لمرحلة ما بعد صدام.

وهناك من يعتقد ان ايام صدام حسين اصبحت معدودة وان من المحتمل ايضا ان يختفي اسحق شامير عن المسرح السياسي اذا فاز حزب العمل الاسرائيلي بزعامة اسحق رابين في انتخابات حزيران (يونيو) المقبل.

وكما قال احد الديبلوماسيين ، "اذا ما ازحت صدام وشامير عن المعادلة في الشرق الاوسط فان امكانات تحقيق الازدهار والاستقرار في المنطقة ستكون اقوى كثيرا". ●

باتريك سيل - كاتب وخبير بريطاني في شؤون الشرق الاوسط ومعروف بصلاته وقربه من الاوساط السورية.

ايران واحتلال جزيرة ابو موسى

استكملت ايران في مطلع شهر نيسان احتلال جزيرة ابو موسى التابعة لدولة الامارات، وطردت سكانها العرب ومنعتهم من العودة الى الجزيرة الواقعة على بعد ٤٣ كيلومتراً من امارة الشارقة.

وان الخطوة الايرانية بدأت في الاسبوع الأخير من شهر رمضان عندما عمدت السلطات الايرانية الى ابعاد مواطني دولة الامارات المقيمين في الجزء العربي من الجزيرة، واغلقت المدرسة العربية ومركز الشرطة الاماراتي هناك.

وكانت الامارات عملت في السنوات العشرين الماضية على تشجيع مواطنيها على الاقامة في الجزيرة ووفرت كل التسهيلات لتأكيد امتلاكها لها بعدما احتلت ايران قرابة نصف الجزيرة في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧١، وادعت ملكيتها على رغم وجود الجزيرة على بعد نحو ٦٧ كيلومتراً من الشواطىء الايرانية.

واشارت المصادر الى ان حكومة الامارات تجري حالياً اتصالات ديبلوماسية مكثفة وهادئة لتطويق ذيول هذا التطور خصوصاً انها ترتبط مع ايران بعلاقات سياسية وتجارية واقتصادية مهمة جداً.

- نقلت صحيفة النيويورك تايمز (١٦ نيسان ١٩٩٢) عن دبلوماسيين في طهران ان السلطات الايرانية طردت المسؤولين التابعين لدولة الامارات في جزيرة ابو موسى وعرضت الجنسية الايرانية على ٧٠٠ من مواطني الامارات فيها. ونقلت عن مسؤولين في السعودية والكويت ان ايران استولت ايضا على محطة لتحلية المياه ومدرسة تابعة للامارات.

وفيما قال المسؤولين السعوديون والكويتيون انفسهم ان ايران سبق ان اتفقت مع الامارات على تحديد الوضع النهائي لجزيرة ابو موسى عن طريق المفاوضات، اشار المراقبون في طهران الى ان ملحق الاتفاق بين الامارات وايران حول مستقبل الجزيرة يعطي ايران حق ضمها عام ١٩٩٢، مقابل الاموال التي تقاضاها كبار مسؤولي الامارات تعويضا عن احتلال ايران جزر "ابو موسي" و" طنب الكبرى" و "طنب الصغرى" في ١٩٧١.

وكان الرئيس الايراني على اكبر هاشمي رفسنجاني زار جزيرة "ابو موسى" في شباط (فبراير) الماضي ووعد سكانها بتحسين احوالهم المعيشية. وتقع هذه الجزيرة شمال امارة دبي، في منتصف الطريق تقريبا بين الامارات وايران.

وقال دبلوماسي (١٩٩٢/٤/١٧) من مقره في الخليج ان " السعودية والكويت وعمان تبذل جهودا تستهدف حل الازمة بين دولة الامارات وايران" واشار الى انه "ليس هناك من يرغب في حدوث ازمة مع ايران خلال فترة ما بعد حرب الخليج". (د. ب. ا.)

العراق والصحافة الاسرائيلية

الخيار الوحيد الذي بقى امام بوش هو شن عملية عسكرية امريكية بريطانية

تحت هذا العنوان كتب شموئيل سيفي في (دافار) بتاريخ ١٩٩٢/٣/٢٩ يقول:

كلما نجح حاكم العراق، صدام حسين، في المناورة بين الدول العظمى المختلفة، تتزايد المخاوف في الولايات المتحدة حول قدرة الرئيس بوش على تنفيذ تهديداته باستخدام القوة العسكرية لتدمير الاسلحة العراقية ذات القدرة على التدمير الشامل. تستند هذه المخاوف ليس الى التردد الشائع لدى الجيش الامريكي فقط وانما الى الشك في مواقف فرنسا والصين الشعبية، وبسبب المعارضة الشديدة لكل من مصر وسورية لعملية عسكرية من هذا القبيل. اذ ابلغ كل من الرئيسين، مبارك والاسد الولايات المتحدة بان انضمامهما الى التحالف الذي ادى الى طرد صدام من الكويت - الذي لم يحظ بدعم شعبي لدى الجماهير العربية - يمكن تفسيره حتى الان، ان دعمهما للقضاء على القوة العسكرية العراقية لا يمكن تفسيره بأي حال من الاحوال. وان من شأن هذا الدعم ان يزعزع نظامي القاهرة ودمشق....

من ناحية الولايات المتحدة، فانها قلقة جدا ازاء موقف غالي في هذه المواضيع. كلما ازدادت تهديدات الولايات المتحدة وبريطانيا ضد صدام، كلما عاد غالي الى تكرير مواقفه، بان استخدام القوة العسكرية ضد العراق يتطلب قرارا جديدا من مجلس الامن. أما مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا فعلى العكس تماما. حيث تدعيان بان قرارات مجلس الامن التي سبق اتخاذها كافية لتمكينهما من استخدام القوة لتطبيق هذه القرارات. اما موقف فرنسا والصين بهذا الصدد فهي مزدوجة. كما وليس معروف حتى الان - موقفهما الحقيقية - غير المعلنة، اذا ما تم اشراك روسيا في هذه العملية ضد العراق.

فالخيار الوحيد الذي بقى امام بوش هو القيام بعملية عسكرية امريكية - بريطانية ومن جانب واحد ضد العراق، وخارج اطار الامم المتحدة، غير ان هذا الخيار بالذات هو اخطر خيار يمكن ان يقدم عليه. فكلما تصاعدت معركة الانتخابات الرئاسية كلما ازدادت المخاوف بان يتهم الديمقراطيون الرئيس باستغلال الجيش "لمصالح

حزبية" كما وستتزايد الاصوات التي تنادي في العالم العربي باسقاط التحالف الذي طالما تفاخر بوش باقامته غداة الغزو العراقي للكويت. ان السعودية هي الوحيدة، في هذا التحالف، التي يمكنها دعم عملية عسكرية امريكية ضد العراق، غير ان محللين في الولايات المتحدة لا يرون جدارة في هذا الدعم، نظرا للمخاطر العملية التي ينطوي عليها والتي ستؤدي الى زعزعة الاستقرار الداخلي في المملكة السعودية.

هذه هي المعضلات التي سيواجهها الرئيس بوش عندما يزمع على تحديد خطواته القادمة. عندما اعلنت العراق عن حوزتها لكميات من سلاح التدمير الشامل اكبر من تلك التي اعلنت عنها سلفا. قام مجلس الامن باعطائها مهلة اضافية لتجميع الصواريخ والاسلحة المعدة للتدمير - بحضور مراقبي الامم المتحدة. غير ان الولايات المتحدة لا زالت تشك في هذا الاعتراف من جانب العراق. على سبيل المثال، زعم العراق السنة الماضية بان لدية ٦٤ صاروخ سكاد فقط. غير ان روسيا ابلغت الولايات المتحدة بانها زودت العراق خلال السنوات الماضية بحوالي ٨٠٠ صاروخ. واذا ما قمنا بخصم الصواريخ التي اطلقها العراق في حينه نحو طهران والسعودية واسرائيل فاننا نجد انه يتبقى لديه حتى الان مئات الصواريخ.اعترف العراق بعد الحرب بانه استطاع اخفاء ٩٠ صاروخ سكاد اضافي، غير انه قام "بتدميرها جميعها فيما بعد" حتى الان لم يتم التحقيق من هذا القول.

اما بالنسبة للسلاح الكيمياوي. فقد ادعى العراق بعد الحرب بانه تبقى لديه ٣٠ قنبلة كيماوية فقط، غير انه قبل اسبوع فقط، اعترف بانه قام ومنذ وقت قصير "بتدمير" حوالي ٥٠٠ قنبلة غاز اعصاب من نوع "سرين" اثر اليقين المطلق بعدم استطاعة مراقبي الامم المتحدة هذه المرة ايضا من استكمال مهمتهم في العراق. يثار سؤال في الولايات المتحدة وهو ، ماذا يمكن ان يقوم به الرئيس بوش بغية تدمير المركز الذري في الاثير، ٤٠ كيلو متر شمال - غرب بغداد، بالاضافة الى منشآت الصناعات العسكرية العراقية.

كمايبدو، لا زال الخيار العسكري قائما، ومن الطبيعي ان نسمع في الايام القادمة تهديدات جديدة في هذا الاتجاه، ولكن خشية تفسير عملية عسكرية من جانب واحد كعمل واحد سياسي مرتبط في الاعتبارات الانتخابية، ثمة عدد من مستشاري الرئيس الامريكي يدعونه الى اظهار قدر من ضبط النفس والاستمرار في مسألة العقوبات الاقتصادية من جانب الامم المتحدة، وفي مقابل العمل على تكثيف الجهود لاسقاط صدام، سواء من خلال دعم التمرد الكردي او من خلال بلورة معارضة عراقية في المنفى.

ازاء الاحداث الدائرة بين الاكراد وتركيا، وازاء المخاوف من ان يؤدي دعم التمرد الكردي في شمال العراق الى انشاء دولة مستقلة كردية، تقوم الولايات المتحدة بمعالجة قضية الاكراد بحذر شديد. وقد تم التعبير عن ذلك بشكل بارز من خلال التعامل مع مسعود البرزاني. لقد اجتمع زعيم احد الفصائل الكردية المتمردة مع الزعماء البريطانيين والفرنسيين والالمان منذ فترة قصيرة. وعندما "الح" لواشنطن برغبته بالالتقاء مع بوش وبيكر. اجابته واشنطن بانه في هذه المرحلة يمكنه الاجتماع بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد جورجيان فقط. فهم البرزاني هذه الاشارة ولم يذهب. بالنسبة لبلورة معارضة عراقية، لم تخف الولايات المتحدة خيبة املها من عجز مصر وسوريا والسعودية في هذا المضمار. وتعثرت كل الجهود لعقد اجتماع لعدد من المنفيين العراقيين - في دمشق او الرياض. لذلك يستغرب المسؤولين في الولايات المتحدة من امكانية قلب النظام في بغداد من خلال زعماء منفين لا يملكون نفوذا في العراق بالاضافة الى ان خلافاتهم الشخصية اقوى من رغبتهم المشتركة باسقاط صدام. كلما طال الوقت يجد الرئيس بوش صعوبة اكبر في الوصول الى قرار والبت به، الا اذا ما استجدت ظروف من شأنها ارغامه على ذلك.

(ترجمة القدس العربي / ٣١ آذار ١٩٩٢)

ملاحظات اسرائيلية حول تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول حرب الخليج

كتب زئيف شيف (هارتس) ١٩٩٢/٤/١٤

من ردود الفعل الاولية على التقرير البالغ ١٣٠٠ صفحة (تقرير وزارة الدفاع الامريكية حول حرب الخليج) يتبين عمق شعور الامريكيين بان النصر لم يكتمل. ومع ان اسقاط صدام حسين لم يكن من ضمن اهداف الحرب الا ان الامريكيين اصيبوا بالاحباط لان هذا الشخص ما زال يحكم وقد يشكل خطرا جسيما على جيرانه. لقد تم تحرير الكويت، وكان هذا هو الهدف الرئيسي للحرب، ولكن عندما يتوقف التفتيش العميق في العراق من قبل مجلس الامن - والمسألة مسألة وقت ليس اكثر - فسيعود العراق ليحصل على اسلحة الدمار الشامل. صحيح ان الجيش العراقي مني بهزيمة فادحة، لكنه يظل يملك قوة كبيرة بالمقارنة مع اي قوة عسكرية اخرى في المنطقة.

لقد بدأ الجدل في الولايات المتحدة حتى قبل نشر التقرير بوقت طويل عندما تذمر الجنرال شوارزكوف من الطريقة التي امروه بها لانهاء الحرب. واتذكر ان موظفا كبيرا في البيت الابيض شارك في الجلسة التي قرر فيها الرئيس الامريكي وقف النار قد قال لي آنذاك "لو كنا نعرف ما نعرفه الان، لربما كان قرارنا مختلفا". لا يعني ذلك ان الجيش الامريكي كان سيدخل الى المراكز السكنية في العراق ليحاصر بغداد ويخطف صدام حسين منها. انما كان سيوفر لشوارزكوف امكانية مواصلة الحرب عدة ايام اخرى لضرب الحرس الجمهوري ضربة حقيقية، فلربما كان ذلك سيؤدي الى سقوط حاكم العراق. ولكن قيل للرئيس الامريكي ان من الخطر استمرار القتال لانه قد يؤدي الى تفسخ العراق مما يخلق فراغا قد تملؤه عناصر خطيرة مثل ايران وسوريا وهو ما لايريده شركاء الولايات المتحدة في الائتلاف ايضا، بما في ذلك السعودية ومصر.

ومن الطبيعي انه خلال البحث عن تفاصيل نواحي الخلل يتوجه الناس اولا الى الخلل في الاستخبارات. ويبدو ان التقرير اعطى اهتماما خاصا للمشاكل التي ظهرت خلال الحرب. واذا كان هناك فشل استخباري فان هذا الفشل يبرز بشكل مضاعف بفحص ما كانوا يعرفونه قبل الحرب. لم يقتصر الفشل على الامريكيين رغم اقمارهم الصناعية. فالاتحاد السوفيتي لم يعرف شيئا عن تحضيرات العراق للتزود بالسلاح النووي، رغم وجود آلاف الخبراء والمستشارين الروس في العراق ورغم انهم كانوا يتدخلون في كل شيء، كانت اسرائيل تعرف اكثر من الطرفين، الا انها هي الاخرى فشلت في هذا المجال.

عندما بدأت الحرب سرعان ما اعلن الرئيس بوش والجنرال شوارزكوف عن تدمير البنية التحتية الذرية في العراق. ولو كانت لديهم معلومات استخبارية صحيحة عن اضرار القصف لما تسرعوا بصريحاتهم هذه. وينطبق الشيء ذاته على الجنرال شوارزكوف الذي اعلن عن تدمير غالبية قاذفات صواريخ سكود ثم تبين عندما انتهت الحرب ان نسبة قليلة فقط من قاذفات الصواريخ المتحركة قد دمرت.

كان الاسرائيليون قد عرفوا ان تقارير الاستخبارات التي ترد من قيادة شوارزكوف في السعودية، والتي تعتمد اساسا على تقارير الطيارين، لست دقيقة. وبهذا الاسلوب كانت تعليقاتي على الحرب. وبعد عدة ايام وعندما وصلت تقارير من واشنطن تعتمد تحليل الصور الجوية، اصبحت الصورة اكثر وضوحا عن ميدان القتال. كانت الاستخبارات الاسرائيلية حذرة بشكل سليم، بتحديدها في نهاية الحرب ان الكلام عن تدمير شامل لغالبية الاسلحة العراقية غير دقيق. وقالت انه بقي في حوزة العراق اسلحة كثيرة.

لقد عانى الامريكيون خلال الحرب من مشكلة مشابهة لما واجهة الجيش الاسرائيلي في حرب يوم الغفران (تشرين ٧٣) وفي حرب لبنان. فقد تبين لهم انهم وحتي عندما توفرت معلومات استخبارية جيدة فشلوا بان ينقلوها الى القوات في الميدان في الوقت المناسب. ولم يكن بامكان التكنولوجيا المتطورة ان تحل المشكلة، وبرز الخلل بشكل مضاعف لان الحرب كانت قصيرة وسريعة.

لقد ركزت وسائل الاعلام فضولها على المسألة الاستبخارية، الا ان الموضوع كان مجرد احد مواضيع التقرير الصادر عن وزارة الدفاع الامريكية. ان بعض العبر المستخلصة حول عدة مواضيع يجب ان تهم اسرائيل بشكل خاص. فلقد قالوا في نهاية الحرب ان الذخيرة الموجهة بدقة هي التي حسمت الحرب، الا انهم يقولون حاليا بان دقة الذخيرة كانت اقل كثيرا مما نشر. والمسألة المطروحة على اسرائيل، على اعتبار انها تستثمر مبالغ هائلة من الاموال في هذا المجال، هي، الى اي حد يجوز لها ان تعتمد على هذا السلام.

والسؤال الاخر هو ، كيف يمكن تقليص الاصابات الذاتية الناتجة عن قيام قواتنا بضرب بعضها البعض. لقد كانت ٢٣٪ من خسائر قوات الائتلاف نتيجة الاصابات بالنيران الصديقة. ولقد حصل مثل هذا الخلل الخطير للجيش الاسرائيلي في حرب لبنان. كما ان فشل الامريكين في مواجهة قاذفات الصواريخ المتحركة يجب ان يهتم به الجيش الاسرائيلي. كما يجب ان يهتم بمسألة ، كيف يمكن تأمين ضرب سريع للاهداف المتحركة، وخاصة تلك التي تحمل ذخيرة خطيرة.

(ترجمة القدس العربي ١٩٩٢/٤/١٥)

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498



صدر عن دار اللام

الاساطير بين المعتقدات القديمة و التوراة

علي الشوك

٣٢٠ صفحة

٨.٩٠ جنيه استرليني

القضية العراقية

محمد مهدي البصير

٣٢٠ صفحة ، طبعة جديدة

١٠.٩٠ جنيه استرليني

العراق : نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١

د. غسان العطية

٥١٢ صفحة

١٥.٥٠ جنيه استرليني غلاف عادي

١٨.٥٠ جنيه استرليني تجليد فني

العراق و المسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠

د. سعد ناجي جواد

٢١٠ صفحة

٩.٩٠ جنيه استرليني

العراق : شهادة سياسية ١٩٠٨ - ١٩٣٠

حسين جميل

٣٢٠ صفحة

٩.٩٠ جنيه استرليني

مذكرات جعفر العسكري

تحقيق تجدة صفوة

صفحة ٢٥٠

١٠.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

مفاوضات العراق النفطية ١٩٥٢ - ١٩٦٨

عبد الله اسماعيل

٢٨٨ صفحة

١٠.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

بين القومية و الوطنية

دراسة في المصطلح السياسي العربي

د. معن أبو نوار

٢١٠ صفحة

٧.٩٠ جنية استرليني

الملف العراقي

قسيمة الاشتراك في الملف العراقي

Name	--	الاسم
Address	--	العنوان
City	--	المدينة
Country	--	البلد

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعاً لأمر IRAQI FILE قمية الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

ISSN 0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel & Fax 081-3905818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد
7
1992

الملف العراقي

العروبة والاسلام : السيد محمد فضل الله

البرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية

التكامل العربي - تقييم نقدي : وليد الخالدي

الحركة الكردية في العراق : د. غسان العطية

أخبار من الداخل - العراق لم يعد مهددا بالمجاعة - حزب الخضر في بغداد

الحزب الوطني التركماني العراقي والانتخابات الكردية

الاستعمار كلام عن القديم والجديد : د. سعدون حمادي

كردستان العراق : نداء السيد محمد باقر الحكيم

الاكراد يشككون بالمعارضة العربية لصدام

نشاط الاحزاب العراقية في الخارج

"حليفنا صدام" - كتاب فرنسي جديد

A Political and Documentary Review
Issue No. 7 - June, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٧ ، حزيران - ١٩٩٢



IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies

Issue No - 7 JUNE 1992

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق-حزيران ١٩٩٢

رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٧

رأي الملف : الاكراد والخيار الوطني

الانتخابات والخيار الكردي بعد هزيمة العراق :

وفرت هزيمة صدام حسين في حرب الخليج الثانية فرصة للاكراد العراقيين للسيطرة المباشرة على اراضي كردية. وهذا لم يتم (كما ذكرت الايكونومست - ٩ آيار ١٩٩٢) بفضل مقاومة الاكراد وانما لهزيمة صدام على يد قوات التحالف وكراهية العالم لنظامه وللوحشية التي عانى منها الشعب الكردي. ففرض الغرب مناطق امنة للاكراد تحميها قرارات الامم المتحدة والقوات الامريكية والغربية. وهذا الوضع اعطى القيادات الكردية هامشاً للتحرك السياسي تجاه قضيتهم والعراق عموماً. وقبل تحديد الخيارات لابد من تأكيد بعض الحقائق.

- ان طموح الاكراد كشعب وقومية الى اقامة كيانهم القومي المستقل الموحد- كردستان الكبرى - امر مشروع وهو في الواقع طموح الغالبية الساحقة للاكراد، ولكن هذا الطموح يصطدم بواقع اقليمي ودولي يحول دون تحقيقه. وما استخدام تعابير الحكم الذاتي او غيرها من الشعارات الا تكتيكاً موقتاً الى ان يحين الوقت المناسب لرفع راية الاستقلال.

- ان تجربة العمل السياسي الكردي عانت من احباط الاعتماد على العامل الاقليمي و الدولي في تحقيق امانيها، ابتداءً بالغاء معاهدة سفر، وتخلي ايران الشاه عن الاكراد لصالح الاتفاق مع صدام، وتلكؤ واشنطن في دعم مطاليبهم القومية لصالح دول المنطقة.

- ادراك الحركة الكردية لضعفها الداخلي والانقسامات الداخلية بسبب تركيبة الاكراد العشائرية و سياسة الارهاب والترغيب التي اعتمدتها دول المنطقة تجاه الاكراد المقيمين على اراضيها.

- على الرغم من ان العراق، وبالذات خلال الحكم الملكي وفيما بعد عبد الكريم قاسم، كان اكثر انفتاحا وتفهما لحقوق الاكراد من بقية دول المنطقة، الا ان مشاعر الجفاء والخوف من حكم من بغداد العربي اصبحت حقيقة في قلوب الاكراد، خاصة وان معظم الاحزاب والقوى العربية القومية الاتجاه رفضت الاستجابة للحقوق الكردية.

- تخوف الاكراد من استلام التيار الاسلامي للسلطة، خاصة بعد التجربة السلبية لايران الاسلامية في التعامل مع الشعب الكردي. وهذا يفسر استعجال الاكراد للانتفاض ضد سلطة بغداد بعد سماع اخبار انتفاضة الجنوب في اذار ١٩٩١، تحسبا من سقوط النظام بيد قوى اسلامية لا تستجيب للمطاليب القومية للاكراد.

خيار الاعتماد على الارادة الامريكية والغرب :

لجأ الاكراد الى الانتخابات لحسم مسالة الاختيار القومي، على صعيد السياسة والزعامة. ولكن على الرغم من اهمية اجراء هذه الانتخابات الا انها فشلت في حسم الامر. فقد اكدت كافة الاطراف المشاركة بالانتخابات، بضمنها الحزبين الفائزين، بانها كانت ناقصة ويجب ان تعاد في المستقبل القريب، ولكن الزعامة الكردية نجحت في التغطية على هذا الخلل من خلال ايجاد تسوية هي اقرب منها الى صفقة تحفظ ماء الوجه للجميع وبالتالي تحافظ على مظهر الوحدة.

واذا كان هناك خيارين للاكراد، الاول ، اعتماد التحالف الوطني مع المعارضة العراقية ضمن صيغة الوحدة الوطنية في اطار عراق ديمقراطي موحد يمنح الاكراد حكما ذاتيا حقيقيا، فان الاختيار الثاني هو في التحالف والاعتماد على امريكا والغرب. ويبدو ان القيادات الكردية الحالية انحازت للخيار الثاني حيث يؤكد دعاة هذا

الخيار الى ان الغطاء الدولي والامريكي بالذات، امر حاسم في تحقيق اي تقدم لصالح القضية الكردية. وبدون هذا الغطاء سيتعرض الشعب الكردي مجددا للاضطهاد على يد حكام دول الجوار والعراق، فالمطلوب ضمانات دولية لحماية اي انجاز قومي كردي وهذا لا يتحقق الا بدعم امريكي.

واذا كانت امريكا اليوم لا تريد استقلال كردستان العراق لاسباب تتعلق باستراتيجيتها تجاه المنطقة وبالذات تركيا وايران، فان عليها الاستجابة لهذه الرغبة واعتبار اي انجاز حالي باسم الحكم الذاتي او غيرها من اسماء هو خطوة على طريق الاستقلال. وانسجاما مع هذا الخط على الحركة الكردية في العراق فك الصلة بالحركة الكردية في تركيا والذهاب الى ابعد من ذلك الى حد التعاون مع تركيا في منع تهديد اكراد تركيا للامن التركي ما دام الامر يخدم العلاقة مع واشنطن. ومن ذات المنطلق ليس للاكراد مصلحة بالتحالف مع التيار الاسلامي "الأصولي" ما دام هذا التيار مرفوضا من قبل امريكا والغرب عموما. اما بشأن العلاقة مع بغداد فيجب ان تحكمها ضرورة التعاون مع امريكا اولا وليس حسابات او اولويات العراق كقطر موحد صاحب سيادة. فاذا شاءت المصلحة الامريكية الكردية ان تمتد يد الاكراد الى بغداد فعليها الاستجابة والعكس صحيح وبالتالي فامر المفاوضة مع صدام حسين اليوم او عدمها يخضع لسقف التحالف الامريكي الكردي. ويذهب دعاة هذا النهج للتأكيد بان دخول الجبهة الكردستانية بمفاوضات مع النظام في بغداد كانت بعلم وموافقة واشنطن.

ويستشهد دعاة هذا الخيار بالنموذج الاسرائيلي والذي باعتقادهم يعود سر نجاحه الى تحالف اسرائيل الاستراتيجي مع امريكا، حيث استطاعت اسرائيل الصمود بوجه العداء القومي المحيط بها، وهو امر اشبه بوضع الاكراد المحاطين بشعوب معادية وغير مستعدة للاعتراف بحقوقها القومية.

ان هذا النهج يقدم الخصومة القومية على امكانية التحالف الوطني مع عرب العراق، ويذهب بعض عناصر هذا التيار الى القول، اذا استطاعت الحركة الكردية انتزاع اي تنازلات من صدام حسين وهو في حالة الضعف التي بها الان لصالح القضية الكردية يعتبر ذلك انجازا وفرصة يجب ان لا يضيعها الاكراد حتى مع بقاء نظام صدام الحالي ولكن شرط بقاء الضمانات الدولية. ويشير هؤلاء الى غياب معارضة عراقية عربية مستعدة للاعتراف بالحقوق الكردية القومية، خاصة وان الطرف الاقوى في المعارضة العراقية هو التيار الاسلامي، الذي بالاضافة الى كونه منقسماً طائفيا فانه يخضع للتأثير الايراني من جهة والى مقولات اسلاميَة لا تقر او تعترف بالقومية ايا كانت، (انظر نداء السيد محمد باقر الحكيم الذي جاء خالياً من اي اشارة للحكم الذاتي للاكراد ناهيك عن حقهم في تقرير المصير). اما الاحزاب العراقية المعارضة الاخرى (كالحزب الشيوعي والبعث السوري) فانها تشارك التيار الاسلامي في فقدانها للمصداقية الديمقراطية، ومن الصعب الحديث عن ممارسة ديمقراطية بدون ديمقراطيين. اما احزاب المهجر الجديدة فانها اضعف من ان تكون سيدة القرار في مستقبل العراق، خاصة وان بعضها صناعة غير عراقية بالاصل.

وبفشل عرب العراق سابقاً في ان يكونوا طرفا في حل المشكلة الكردية تحولوا الى جزء من المشكلة الكردية، واليوم عندما يفشل الاكراد في ان يكونوا طرفا في حل المشكلة العراقية يصبحوا بدورهم جزءاً من المشكلة العراقية. ان تعامل امريكا والغرب و دول الجوار مع الشأن العراقي، بما في ذلك الاكراد، يخضع لمصالح تلك الدول اولا واخيراً وليس مستبعدا، بل من المتوقع ان تقوم هذه الاطراف باستغلال القضية الكردية لتسوية حسابات ومصالح قطرية او استعمارية خاصة بها، وقد يكون من مصلحتها بقاء النزف العراقي، بعربه واكراده. وتاريخ علاقة ايران او واشنطن بالاكراد سابقا تؤكد ذلك. وليس مستبعدا في حال تغيير الحكم في بغداد لصالح حاكم تفرضه امريكا من ان تجد الاخيرة اكثر من مبرر للتخلي عن المطالب الكردية لصالح حليف اهم. كما هو حال الموقف الامريكي من تركيا واكرادها اليوم.

ان العقبة الاساس امام الحل العراقي الوطني الديمقراطي هو النظام الحاكم في بغداد الذي بمصادرته لابسط الحريات وايغاله بالارهاب والقمع صادر قدرة الشعب العراقي بعربه واكراده في التصدي للمخاطر الخارجية وفي تحقيق الوحدة الوطنية بما في ذلك حقوق الاكراد القومية. ان في ظل مناخ ديمقراطي سيكون بامكان الحركة القومية الكردية ان تتحول الى حليف قومي ضد القوى الخارجية بدلا من ان تضطر الى الاستعانة بالاجنبي لحماية نفسها من طغيان نظام بغداد التسلطي. كما على القوى العراقية العربية المعارضة (اسلامية كانت ام علمانية) ان تكون صريحة وواضحة في الاعتراف بحقوق الاكراد وقبولهم شركاء بمعنى الكلمة دون وصاية الاخ الكبير على اخيه الصغير.

ان هذا الكلام هو ليس من قبيل توزيع اللوم او التبرير او التأييد لهذا الموقف او ذاك، بقدر ما هو محاولة لرصد الواقع من منطلق عراقي وطني مستقل.

ان تفكك الدول لم يعد امراً صعباً في ظل النظام الدولي الجديد، فأمامنا افغانستان ويوغوسلافيا كنموذجين قريبي العهد. ان الاعتماد الكلي على العامل الدولي في حل مشاكلنا هو اقرب الى ان يكون وصفة للانتحار.

اذا وجدت بعض الاطراف العراقية في التنازل لاطراف اجنبية ضرورة من اجل التخلص من الدكتاتورية، فمن الاولى بنا، كعراقيين ان نبدي استعدادا اكبر للتنازل والتسامح مع بعضنا البعض لصالح حرية شعبنا واستقلال بلدنا.

ان وحدتنا الوطنية هي سلاحنا الاخير والاقوى في معركتنا من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطني.

البرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية
شعبان ١٤١٢ - اذار ١٩٩٢

الحكومة الانتقالية

ان مهمة صياغة النظام السياسي واختيار شكل الحكم في العراق، هي من حق الشعب العراقي وحده ولانعتقد بصحة فرض صيغة جاهزة للحكم على الشعب خلافاً لارادته الحرة.

وفي المرحلة التي تعقب سقوط النظام مباشرة تتولي ادارة البلاد حكومة انتقالية مؤقتة تتشكل من القوى السياسية الممثلة لمختلف شرائح المجتمع العراقي. وتقوم هذه الحكومة الانتقالية بتهيأة الظروف اللازمة لصياغة دستور دائم للبلاد تتشكل على ضوئه الحكومة الدائمة.

ان مدة عمل الحكومة الانتقالية يجب ان لا تتعدى السنتين تقوم خلالها بالمهام التالية :

١- إلغاء المؤسسات القمعية والتجسسية التي انشأها النظام.

٢- اصدار عفو عام واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وابناء المهجرين ورد الاعتبار اليهم.

٣- الغاء القوانين الاستثنائية والشاذة والتي تتنافى مع حقوق الانسان.

٤- العمل على توفير مستلزمات الحياة الضرورية للمواطنين من مواد غذائية وطبية وخدمات عامة.

٥- وضع خطة طوارىء لاصلاح المرافق الحيوية التي دمرت اثناء حروب النظام.

٦- اتخاذ الخطوات اللازمة لتنظيم وتأمين عودة المهجرين العراقيين.

٧- تأمين ممارسات الحريات السياسية وضمان حرية النشاط السياسي والنقابي والاجتماعي وحرية الصحافة والنشر.

٨- العمل على اجراء انتخابات حرة ومباشرة لاختيار اعضاء مجلس تشريعي يتولى اعداد دستور دائم للبلاد.

٩- تتبنى سياسية خارجية مستقلة تقوم على مبادىء حسن الجوار والتضامن العربي والاسلامي مع الدول العربية والاسلامية والاسرة الدولية والالتزام بمواثيق الامم المتحدة وتصحيح ما افسده النظام بهذا الخصوص.

١٠- العمل على رفع العقوبات الجائرة التي فرضت على العراق بسبب سياسات النظام الهوجاء باعتبار ان الشعب العراقي لم يكن مسؤولا عن تلك السياسات.

نظام الحكم

ان مسألة نظام الحكم في العراق تحتل الصدارة في اهتمام الشعب العراقي وقواه السياسية فكل الذي حل بالعراق من كوارث ومآسي كان نتاجاً متوقعاً لطبيعة انظمة الحكم التي توالت على العراق والتي اعتمدت سياسة تجاهل ارادة الشعب العراقي ومصادرة حقه في المشاركة في اختيار الحاكم وصناعة القرار السياسي للبلاد فكان نظام صدام اوضح مثال على الاستهانة بحقوق الشعب ورغباته حيث اعتمد سياسة التسلط الفردي وحكم العائلة والتمييز الطائفي والقومي تلك السياسة التي قادت البلاد الى المآسي والكوارث المروعة التي يمر بها عراقنا وشعبنا هذه الايام.

والعراق منذ عقود يعيش اوضاعاً استثنائية حيث يمارس الحكم وتشرع القوانين وتصدر القرارات وحتى تلك التي تمس امن البلاد ومستقبل الشعب دون الرجوع الى مؤسسات دستورية تحدد للسلطة صلاحياتها ومسؤولياتها بما يصون سيادة البلاد ومصالح الشعب وحتى الدستور الذي بقى مؤقتاً لعقود من الزمن لم يعمل بمواده وبقي حبراً على (. . .)

وقد حرم الشعب من اختيار ممثلية بارادة حرة ولم تكن له كلمة في اي شأن من شؤون الحياة السياسية في العراق فكانت الحكومات المتعاقبة لا تمثله ولم تعمل على تحقيق طموحاته. بل مارست القمع والارهاب والاضطهاد السياسي كل ذلك صوناً وحفاظاً على كراسي الحكم ومواقعها في السلطة وسحق اي تطلع شعبي مشروع لاختيار الحاكم او حتى مجرد انتقاد سياساته في البلاد. فعمدت الى تحريم العمل السياسي خارج حزب السلطة وفرض سياسة التبعيث الاجباري اي سياسة الحزب الواحد والتي كانت في حقيقتها تكريساً لسلطة الفرد والاستبداد الفردي.

ولقد احتكرت السلطة لنفسها وسائل الاعلام العامة كالاذاعة والتلفزيون والصحافة والنشر والتي تحولت بالكامل الى ادوات لتمجيد الحاكم وتبرير سياساته المنحرفة كما خلت الحياة السياسية في العراق من عمل نقابي حقيقي فالنقابات والمنظمات المهنية سيطرت عليها السلطة وافرغتها من مضمونها ودورها في خدمة منتسبيها والدفاع عن حقوقهم وحولتها الى ادوات للتجسس وقمع التطلعات المشروعة لمختلف قطاعات المجتمع العراقي.

وازاء حالة غياب الحياة السياسية السليمة القائمة على اساس من نظام حكم دستوري يستمد صلاحياته من دستور دائم ومؤسسات تشريعية منتخبة من قبل الشعب وحكومة مجسدة لاختياره بصفة مشروعة. ازاء حالة الغياب هذه جرى الاعتماد على اجهزة التجسس والقمع الامنية والمخابراتية (. . .)

ان النظام السياسي السليم لا بد ان يكون تعبيراً صادقاً عن ارادة الشعب وتطلعاته ومحققاً لطموحاته في حياة حرة كريمة تصان فيها كرامة الانسان وحقوقه الاساسية والنهوض به على الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (. . .) وهذا النظام السياسي يجب ان يتكون من سلطات ثلاث مستقلة بعضها من بعض.

ان مبدأ الشورى والانتخاب الحر المباشر هو حجر الزاوية في بناء النظام السياسي الذي نراه. فضمن

مبدأ الشورى يمارس افراد الشعب كافة دورهم في صياغة دستور دائم للبلاد يستلهم روحه ومواده من مبادىء الاسلام وقيم المجتمع العراقي الاصيلة ومثله واعرافه. هذا الدستور هو الذي يحدد حقوق وواجبات السلطات والشعب ازاء بعضهم البعض ما يحقق المصلحة العليا للشعب. ووفق مبدأ الشورى هذا يجري انتخاب ممثلي الشعب وبالاقتراع الحر المباشر لتشكيل مجلس وطني يتولى اصدار القوانين واللوائح وفقاً للدستور حيث يراعى في تشكيلة هذا المجلس الطبيعة الخاصة للمجتمع العراق المكون من قوميات ومذاهب وطوائف متعددة بما يضمن تمثيل جميع فئات الشعب العراقي في المجلس الوطني تمثيلاً عادلاً. وعلى ضوء الدستور يتم تحديد وتشكيل السلطتين التنفيذية والقضائية وطبيعة العلاقات بين السلطات الثلاث اعتماداً على مبدأ فصل هذه السلطات بعضها عن بعض.

اننا نعتقد بأن السلطة ونظام الحكم في العراق يجب ان لا يقوما على اساس سلطوي فردي وطبقي او طائفي او ممثلاً لمجموعة او فئة معينة بل يجب ان يكون النظام تجسيداً حقيقاً لرؤى واهداف الشعب العراقي السياسية بكافة قطاعاته وان يكون الدستور الضمانة الاكيدة للمحافظة على حقوق الشعب ونظامه السياسي المنبثق عن ارادته وذلك لقطع الطريق على كل محاولات الاستبداد السياسي والاجتماعي والاحتكار الاقتصادي كما اننا نؤمن بان العمل السياسي ليس منحة يتفضل بها الحاكم ويهبها للشعب بل هو حق من حقوق الانسان التي لا يجور المساس بها فالانسان حين يمنع من حق العمل السياسي يكون قد اجترء على كرامته.

لقد دفع شعبنا العراقي افدح الاثمان نتيجة شذوذ الاوضاع والانظمة السياسية التي توالت على حكمه ولكي يأخذ شعب العراق موقعه ومكانته بين الامم لابد من الاقرار والعمل على اطلاق حرية الممارسات السياسية للشعب في جميع المرافق ومختلف المجالات ويتم ذلك عبر:

١- تصفية مظاهر وآثار الاستبداد التي اشاعها النظام السابق واحياء روح المشاركة الشعبية في الحكم ومؤسساته.

٢- الغاء سياسات التمييز الطائفي والقومي في الحياة السياسية وفسح المجال امام ابناء الشعب على قدم المساواة للمساهمة في ارساء دعائم النظام السياسي وذلك بمشاركة مختلف شرائح المجتمع العراقي.

٣- منع ممارسة الاستبداد السياسي من قبل اية جهة سياسية في البلاد ومحاولات الانفراد في السلطة واعتماد مبدأ الشورى في العمل السياسي وصياغة النظام السياسي للبلاد.

٤- اجتثاث جذور الاستبداد الفكري والاحتكار السياسي ومظاهرهما وآثارهما في المجتمع العراقي وتوظيف مناهج التربية والتعليم ووسائل الاعلام لنشر وتعميق مفاهيم الحرية والمساواة والمشاركة في الحياة السياسية بين مختلف فئات الشعب.

٥- عدم السماح لاي فرد او فئة سياسية في استغلال مواقعها في مؤسسات الحكم لتحقيق المصالح الشخصية والذاتية وتكريس نفوذها داخل مؤسسات الدولة.

٦- اعادة صياغة قانون الجنسية العراقية بما يصون حق المواطنة لجميع ابناء الشعب العراقي المؤلف من قوميات ومذاهب وطوائف متعايشة منذ قرون والغاء كل مظاهر التمييز العنصري والطائفي التي درجت عليها الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق.

٧- منع سحب الجنسية العراقية من اي مواطن عراقي اكتسب هذه الحق بصورة قانونية.

٨- ضمان مشاركة المرأة في الحياة السياسية وفسح المجال امامها للمساهمة في الترشيح والانتخابات.

٩- اعتماد سياسة الاقتراع السري كوسيلة للتعبير عن رأي الشعب في اختيار النظام السياسي ومفرداته.

١٠- اطلاق حرية العمل السياسي وتشكيل الاحزاب السياسية والعمل النقابي والجمعيات المهنية.

١١- منع التنظيم السياسي داخل مؤسسات الجيش والشرطة وقوى الامن الداخلي.

١٢- سن التشريعات والقوانين التي تضمن عدم ممارسة الظلم السياسي من قبل الدولة ضد الافراد والهيئات والمؤسسات الاجتماعية والسياسية.

١٣- منع الملاحقة السياسية وعدم القاء القبض على الافراد الا بأمر قضائي وتتولى وزارة العدل التحقيق في الجرائم السياسية علنياً بعد تعريفها قانوناً.

١٤- تشكيل مجلس وطني من ممثلي الشعب باجراء انتخابات حرة وبالاقتراع السري.

١٥- ضمان تمثيل القوميات والطوائف والاقليات في المجلس الوطني.

١٦- الحكومة مسؤولة امام المجلس الوطني وتستمد ثقتها منه.

١٧- تتولى قوات الشرطة والامن الداخلي مسؤولية المحافظة على امن وسلامة الافراد وممتلكاتهم والمحافظة على استقرار الوضع الداخلي للبلاد.

١٨- تتولى الحكومة ضمان سيادة القانون وسلامة البلاد وتوفير الامن للمواطنين وحمايتهم من الجريمة.

١٩- توفير الخدمات العامة والاساسية كالماء والكهرباء والغاز والوقود والبريد والنقل والضمان الاجتماعي للافراد والخدمات الصحية والتربية والتعليم.

٢٠- ان تعمل الدولة للسعي بالعراق وصولاً الى مرحلة الاكتفاء الذاتي زراعياً وصناعياً.

٢١- رعاية شؤون أسر وعوائل الشهداء وضحايا النظام وتكريمهم.

٢٢- تشكيل مؤسسات التخطيط والبحوث (...)

٢٣- اقرار تشكيل مؤسسات النفع العام كمكاتب الاستشارات القانونية للمواطنين والمؤسسات الخيرية والانسانية ومراكز رعاية

الامومة والطفولة والمسنين والمؤسسات التعاونية والمصارف العقارية والزراعية الصناعية.

٢٤- تتحمل الدولة مسؤولية حماية الثروات الطبيعية للبلاد ووضع خطط لاحياء الاراضي الموات والمحافظة على البيئة بما يخدم مصالح البلاد.

٢٥- سن القوانين الكفيلة بازالة كل انواع الروتين الاداري وضمان انجاز المعاملات الادارية للمواطنين بالسرعة الممكنة (. . .)

٢٦- منح الفرص المتكافئة للاعمار والتنمية لمختلف مناطق العراق والاستفادة من الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية والمؤسسات الخيرية ورفع الحيف عن المناطق التي تعرضت لسياسات التمييز في مناطق العراق.

٢٧- اقرار صيغة اللامركزية في التنظيم الاداري المحلي في حقول الخدمات العامة كالتعليم والصحة وغيرها من المؤسسات الخدمية وتشكيل المجالس القروية والبلدية لتتولى مسؤولية التنسيق بين المناطق والسلطة المركزية.

٢٨- تتولى الدولة مسؤولية تعمير العتبات المقدسة والمساجد ودور العبادة لكل الاديان وحماية حريتها(. . .)

٢٩- حماية الاوقاف العامة وضمان استرجاع الموقوفات التي تم التجاوز عليها من قبل النظام وسن التشريعات اللازمة لحفظ الصيغ الوقفية للموقوفات والحيلولة دون المساس بصيغتها الشرعية.

٣٠- رعاية المعالم الحضارية والثقافية في البلاد من مدن مقدسة ومواقع اثرية ومتاحف عامة ومكتبات ومخطوطات تاريخية.

٣١- رعاية الفنون والاداب والعلوم وتوجيهها بما ينسجم مع قيم المجتمع العراقي وعقيدته الاسلامية.

٣٢- انشاء ديوان المظالم - للنظر في شكاوى المواطنين ضد مؤسسات الدولة والمسؤولين الاداريين.

٣٣- جميع المواطنين مسؤلون وافراد عاديون متساوون امام القضاء.

القضية الكردية

لقد عانى اخواننا الاكراد من ظلم الحكومات التي تعاقبت على الحكم في العراق والتي مارست سياسات التمييز العنصري والاضطهاد القومي ضدهم فحرمته من حقوقه المشروعة وشنت عليه حروباً متتالية. ولقد لاقى الكرد من النظام البعثي الامرين حيث تعرضت آلاف القرى الكردية للدمار وقتل الالاف من النساء والاطفال والشيوخ علي يد قوات النظام والتي لم تتورع حتى عن استخدام الاسلاحة الكيمياوية الفتاكة كما حدث في مدينة حلبجة عام ١٩٨٨ (. . .) وحينما قمعت السلطة انتفاضة شعبان ١٤١٢هـ في العراق اضطر اكثر من مليوني كردي اللجوء الى الدول المجاورة في ظل اقسى الظروف الجوية والطبيعية.

لقد عانت المنطقة الكردية من الاهمال المتعمد والحرمان الاقتصادي من قبل النظام الذي مارس سياسة ابقاء حالة الفقر (. . .) كما عمل النظام على خلق فجوة بين العرب والاكراد من ابناء العراق وزرع روح البغضاء والعداوة بين الاخوة لتسهيل سيطرته واحكام قبضته على زمام السلطة.

اننا نرفض سياسة التميز العنصري التي مورست بحق الكرد طوال العقود الماضية ونؤمن بان الكرد لهم كل حقوق المواطنة وعلى قدم المساواة مع اشقائهم العرب والتركمان وباقي الاقليات القومية الاخرى في وطنهم العراق وخيراته وثرواته، وبتلاحم العرب والاكراد وبقية القوميات والاقليات يتم اسقاط النظام التسلطي وبناء عراق جديد ينعم فيه الجميع بالحرية والمساواة والعدل (. . .)

ان على الحكومة القادمة ان تعمل لتحقيق :

١- الغاء كافة القوانين والتشريعات التي تكرس سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي للاكراد.

٢- اعادة جميع الاكراد المهجرين واللاجئين الى مدنهم وقراهم ومناطق سكناهم.

٣- اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الكرد ورد الاعتبار اليهم.

٤- وضع خطة لاعمار كردستان ورفع الحيف الذي لحق بها طيلة العقود الماضية.

٥- اعطاء المنطقة الكردية الحكم الذاتي الحقيقي وضمان ممارسة الشعب الكردي لثقافته ولغته في التعليم والاداب والفنون والمجالات الثقافية والاجتماعية والحياة اليومية.

٦- ضمان المشاركة السياسية للاخوة الاكراد في النظام السياسي للبلاد ومؤسسات الدولة بما يتناسب مع عدد سكان المنطقة الكردية نسبة الى سكان العراق.

الاقليات القومية والدينية

ان الشعب العراقي مكون من قوميات واديان ومذاهب متعددة حيث عاش ابناؤه ولقرون عديدة اخوة شركاء في الوطن ساهموا في بنائه ودافعوا عنه. وهم متساوون في حقوق المواطنة.

ولقد طال اجرام النظام القمعي كل ابناء العراق فلم تسلم قومية او اقلية دينية او مذهب من بطشه واجرامه.

اننا نعتقد بان صيانة حقوق الاقليات الدينية والقومية هي من اولويات اي نظام سياسي عادل يحكم العراق.

ومن هذا المنطلق فان على الحكومة القادمة ان تقوم بما يلي :

١- ضمان حقوق المواطنة دستورياً لابناء الاقليات القومية والدينية كالتركمان والآشوريين والكدان والصابئة أسوة ببقية العراقيين.

٢- ضمان حقوق الاقليات في المشاركة السياسية والانتخابات العامة والمحلية، وتخصيص مقاعد لممثليهم في المجلس الوطني تتناسب والحجم السكاني لهذه الاقليات داخل المجتمع العراقي.

٣- ضمان حرية العبادة والسماح للاقليات بممارسة طقوسهم الدينية وبناء المعابد الخاصة بهم.

٤- حماية الحقوق الثقافية لهذه الاقليات وفسح المجال لهم بانشاء مدارسهم ومعاهدهم الخاصة.

٥- منع ممارسة اي اضطهاد سياسي او ديني او عنصري لهذه الاقليات من قبل السلطة.

الحريات العامة ،

ان على الدولة ضمان الحريات التالية للمواطنين ،

١- لكل مواطن عراقي الحرية في تبني اية فكرة او رأي او معتقد ولايجوز مطلقاً ملاحقة الناس بسبب آرائهم ومعتقداتهم وافكارهم.

٢- لكل مواطن او مجموعة من المواطنين حق ممارسة شعائرهم الدينية وطقوسهم العبادية.

٣- للمواطنين الحق في تشكيل احزاب او جمعيات او منظمات سياسية بما لا يتعارض مع اسس الاستقلال والسيادة الوطنية ووحدة العراق. والمواطنون احرار في الانضمام الى اي تنظيم سياسي.

٤- يجب ضمان حرية الصحافة لكل التنظيمات السياسية والجمعيات الاجتماعية والنقابات المهنية ولكل المواطنين بما يحقق وحدة الشعب ومصالحه الوطنية، كما يجب توفير اجواء النقد البناء والابداع الفكري والثقافي لاحداث نهضة فكرية وثقافية في المجتمع العراقي وتعميق **وتأصيل مفاهيم الاسلام وقيم المجتمع العراقي الاصلية وتوثيق اواصر الاخاء بين ابناء قوميات الشعب العراقي وطوائفه المختلفة.**

٥- ضمان حرية الاجتماعات العامة والمسيرات والتظاهرات السلمية.

٦- ضمان حرية السفر والتنقل داخل العراق وخارجه لكافة المواطنين.

٧- لايحق للاجهزة الحكومية تفتيش الرسائل او عدم ايصالها او تسجيل او مراقبة المكالمات الهاتفية والبرقية او ممارسة اي نوع من انواع التجسس على المواطنين.

المؤسسة العسكرية

١- ان مهمة الجيش الاساسية هي صيانة استقلال العراق وسيادته الوطنية ووحدة اراضية وحماية حدوده من العدوان الخارجي.

٢- اعادة بناء المؤسسة العسكرية اعتمادا على اسس الولاء للوطن وللشعب والكفاءة والقابليات الذاتية والامكانات في تشكيل وحدات الجيش المختلفة والغاء سياسة التمييز العنصري والطائفي التي درجت على اتباعها الحكومات السابقة.

٣- ابعاد الجيش عن الصرعات السياسية والحزبية

٤- وضع اسس لعلاقات سليمة داخل المؤسسة العسكرية وازالة حالة الاستعلاء السائدة داخل هذه المؤسسة بين الضباط والمراتب.

٥- منع استخدام الجيش كأداة قمع للشعب وتوجيهه في خدمة مصالح البلد العليا. (. . .)

٩- وضع خطة للتعبئة النفسية والفكرية **واشاعة المثل الاسلامية وقيم المجتمع العراقي في اوساط المؤسسة العسكرية** وازالة جميع الآثار السلبية والشاذة التي خلفتها سياسات النظام السابق على نفسية ومعنوية افراد الجيش العراقي.

١٠- التأكيد على التزام المؤسسة العسكرية بدستور البلاد واحترامه وعدم التورط في الانقلابات العسكرية.

١١- ان تقر الميزانية العسكرية وسياسة الانفاق العسكري من قبل المجلس الوطني.

السياسة الخارجية ،

١- حفظ استقلال العراق وضمان سيادته الوطنية ووحدة اراضية.

٢- تعزيز روابط الاخاء مع الدول العربية والاسلامية وتنقية الاجواء وازالة الرواسب السلبية التي خلفتها سياسات النظام وحروبه مع جيرانه والدول الاخرى.

٣- دعم المؤسسات والمنظمات العربية الاسلامية والدولية (. . .)

٤- احترام الاعراف والمواثيق الدولية والالتزام بها ورفض استخدام القوة العسكرية في حسم الخلافات والنزاعات بين الدول.

٥- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وتسوية المشاكل التي خلفها النظام مع دول المنطقة بما يعزز استقرار المنطقة ويصون مصالح الشعب العراقي وشعوب المنطقة.

٦- التزام سياسة خارجية ايجابية تعتمد مبدأ حسن الجوار بما يعزز وحدة الصف العربي والاسلامي والعمل من اجل التكامل السياسي والثقافي والاقتصادي بين الدول العربية والاسلامية.

٧- اعتبار قضايا امن وسلامة واستقرار المنطقة من مسؤولية شعوب المنطقة وحكوماتها.

٨- تبني قضايا العرب والمسلمين كفلسطين وافغانستان وكشمير وغيرها.

٩- التنسيق مع الاطراف الاقليمية والدولية للعمل على رفع العقوبات السياسية والاقتصادية التي فرضت على العراق بسبب سياسات النظام العدوانية والتي لم تكن تعبر عن ارادة الشعب العراقي.

١٠- دعم منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) وتعزيز دورها بما يحقق مصالح الشعوب والاستقرار الاقتصادي في العالم.

١١- مساعدة الدول الفقيرة من خلال المؤسسات الدولية والاقليمية لتجاوز مشكلاتها الاقتصادية والسياسية.

١٢- ادانة الارهاب الرسمي والعمل على ارساء علاقات دولية تقوم على مبدأ التوازن والاحترام وتبادل المنفعة بين اعضاء الاسرة الدولية.

١٣- دعم قضية الشعب الفلسطيني وحقه في استرداد ارضه والعيش بسلام في وطنه واعتبار هذه القضية قضية اسلامية وانسانية يتحمل المسلمون مسؤوليتها.

١٤- انتهاج سياسة متوازنة بالاستفادة من مصادر الطاقة والموارد الطبيعية والمياه في المنطقة بما يحقق مصالح شعوبها ويجنب المنطقة مخاطر النزاعات والحروب.

١٥- رفض سياسة الاحلاف العسكرية والعمل على تصفية القواعد العسكرية الاجنبية في المنطقة لابعادها عن شبح الحرب والنزاعات المسلحة.

١٦- الحد من سباق التسلح في المنطقة وتوجيه الموارد الاقتصادية لدولها نحو رفاه الشعوب والبناء الاقتصادي والتنمية والتقدم العلمي والتقني. ●

اخبار من الداخل

ان العراق "لم يعد مهددا بالمجاعة"

تحت هذا العنوان كتب باترك كوكبرن من بغداد :

يقول احد كبار موظفي المساعدات للامم المتحدة بان العراق ليس بحاجة الان لمساعدة الامم المتحدة الغذائية، لان هناك القليل جدا من سوء التغذية واصبح الغذاء الان متوفراً لمعظم الناس. ويقول روبرت هاوزير، مدير العمليات لبرنامج الغذاء العالمي، هي اكبر مجهز للمساعدات الغذائية للعراق، بان معظم وكالة الاغاثة في العراق مقتنعة ذاتيا "بانه لم يعد العراق بحاجة لوجودنا"، ولكننا لا نرغب ان نقول هذا علنا لتحاشي المشاكل.

ويقول هاوزير بان ادعاء انتشار سوء التغذية في العراق امر مبالغ فيه : "فالغالبية الساحقة تطبعت على نظام التوزيع الحكومي. وان الناس ياكلون اقل ويرمون اقل، ولكن لم ار في العراق اليوم اناس متلافين ومبذرين كالسابق،اي قبل الحرب."

ان تصريح السيد هاوزير هذا في مقابلة مع الاندبيندت في بغداد تناقض ادعاء الحكومة بان العقوبات الاقتصادية تسبب انتشارا واسعا لسوء التغذية. كما انها تناقض سياسة الامم المتحدة الحالية كما وضعت في خطة العمل للنصف الاول من عام ١٩٩٢، والتي جاء فيها بان سوء التغذية ووفيات الاطفال ستزداد في الاشهر القادمة.

ويشارك، رأي السيد هاوزير، اخرون في وكالات الاغاثة العاملين في العراق ولكنهم لا يرغبون في الافصاح عنها خوفا من تعرض مساعدات ضرورية اخرى للامم المتحدة تبلغ ١٤٥ مليون دولار للنصف الاول من العام الحالي للخطر تشمل توفير ادوات احتياطية ومضخات ومواد كيماوية لتصفية المياة وتشغيل المجاري اضافة الى مساعدات لقطاع الصحة.

ويعود التحسن في توفير الغذاء منذ نهاية الحرب بالدرجة الاساس الى اصلاح الكهرباء ونظم توزيع الماء و شبكات المواصلات التي خربت اثناء القصف. ورغم الارتفاع الباهض للاسعار - سعر الكيلو من لحم الغنم تبلغ ٣٢ ديناراً في حين ان معدل الاجور الشهري يبلغ ٢٥٠ ديناراً- الا ان التموين الغذائي الحكومي من حنطة ورز ومواد اخرى يكاد يكون مجاناً.

يقول هاوزير ان نظام التموين الحكومي عادل وحسن التنظيم، ويضيف : "بالامكان العيش على هذا التموين، ولو انه يمثل ادنى حد ممكن"، هذا وان الحالة في البصرة اسوء منها في بغداد، الا ان الحالة بالعموم لا تتجاوز "بخطورتها الواحد بالمئة من خطورة الوضع في الصومال او السودان".

وان معظم المليون شخص الذين يحصلون على المساعدة الغذائية من وكالات الامم المتحدة هم في كردستان حيث يوفر برنامج الغذاء العالمي الطعام الى ٥٣٠ الف شخص. ان الاوضاع في كردستان اسوء من بقية العراق لأن الحكومة العراقية تزود تلك المنطقة بـ ٣٠٪ فقط من مجمل حصتها التموينية .

وحسب تقدير السيد هاوزير ان بقاء الامم المتحدة في العراق لم يعد بسبب الحاجة للغذاء وانما لدور هذا الوجود في الضغط على الحكومة العراقية، خاصة في كردستان حيث ان هناك ٤٧٠ حارساً تابعاً للامم المتحدة. الاندبيندنت ٨ ايار ١٩٩٢

العراق ينشىء "نهرا ثالثا" لتصريف المياة المالحة

بغداد - اف ب : علم من مصدر في وزارة الري العراقية الخميس ان هيئة التصنيع العسكري بدات برنامجا هذا الاسبوع لبناء قناة لنقل المياه المالحة التي تتجمع في الاراضي الزراعية العراقية بطول ٥٢٦ كيلومترا بين العاصمة بغداد والبصرة في الجنوب ويستغرق بناؤها ٧ شهور. واضاف المصدر نفسه انه اطلق على هذا المشروع اسم "النهر الثالث" بعد دجلة الفرات اللذين يلتقيان في جنوب العراق قبل ان يصبا في الخليج.

واشارت وزارة الري الى ان مشروع النهر الثالث هو "قناة ناقلة" لجميع مصبات المياة المالحة التي تتجمع في الاراضي الزراعية العراقية بين بغداد ومدينة الناصرية والتي كانت تصب حتى الان في نهر دجلة والفرات. وكان من المقرر ان تجري هذه الاعمال قبل عامين لكنها تأجلت بسبب أزمة الخليج والحصار الدولي المفروض على العراق منذ حوالي عامين.

كما افادت هيئة التصنيع العسكري التي تعمل منذ نهاية حرب الخليج على تحويل جزء من صناعتها لغايات مدنية ان جسرا من طابقين طوله ٥٦٠ مترا سيبنى قريبا وسيطلق عليه اسم "القائد صدام". القدس العربي ١٩٩٢/٥/١٦

تغيير اسم وشعار الدولة

الغى قرار لمجلس قيادة الثورة عبارة "الجمهورية العراقية" من الدستور العراقي وأحل محلها عبارة "جمهورية العراق".

وقالت وكالة الانباء العراقية التي لم تذكر اسباب هذا التغيير انه جرى الغاء قانون ١٩٦٥ كما الغي شعار الجمهورية وأحل محله شعار جديد.

تقرير مجلة الايكونمست البريطانية عن اعادة بناء بغداد

تحت عنوان "بناء بغداد" كتبت مراسل مجلة الايكونمست في بغداد التقرير التالي-١٦ ايار ١٩٩٢

على الرغم من العقوبات الاقتصادية استطاع العراق من اعادة تعمير معظم ما تم تدميره خلال حرب الخليج.

يتحول الطريق القادم من عمان عند الحدود العراقية من شارع ذو ممرين الى طريق سريع بستة ممرات، جيد التعبيد يمتد ٥٥٠ كيلومتراً حتى بغداد. ويدعي العراقيون ان حوالي ٧٠٪ من البنية التحتية للبلاد التي تم تدميرها خلال الحرب تم اصلاحها. كما ان منظمات المعونة الدولية الموجودة في العراق تؤيد هذا الادعاء. فقد شد العراقيون هممهم، واخذوا يعملون بمعدل ثلاث وجبات عمل في اليوم وتحت الاضواء الكاشفة ليلا لانجاز الاصلاحات.

فمن ١٣٤ جسر مدمر تم اصلاح ١٢٠ جسراً. وتشع بغداد في الليل كشجرة كرسمس حيث يقال بان الطاقة الكهربائية ارتفعت منذ نهاية الحرب من ١٥٪ الى ٩٠٪ الى ما كانت عليه قبل الحرب. وتم اصلاح شبكة الهاتف في بغداد واعيدت الاتصالات التلفونية والتليكس مع بقية انحاء العالم. ان اعادة البناء هذه تطلبت اصلاح معامل السمنت التي تعرضت للقصف خلال الحرب لكامل طاقتها السابقة. وقد استخدم العراق في هذا الشأن الخزين من مواد البناء المتوفرة قبل الحرب، وبعض المواد التي امكن تهريبها.

ويدعي العراقيون ان مصافي النفط استعادت ثلثي طاقتها، وعلى الرغم من ان هذا الرقم مبالغ فيه، الا ان شوارع بغداد مختنقة بحركة المرور، وهناك سيارات الاجرة المتجه الى الاردن تحمل خزانا اضافيا للبترول العراقي الرخيص بامل بيعه عبر الحدود في الاردن.

وبالرغم من ان اكثر المباني الحكومية في العاصمة تم اصلاحها الا ان وزارة الدفاع والقيادة القومية لحزب البعث لا يزالا مهدمين. وابقى على ملجأ العامرية حيث قتل مايقرب ٥٠٠ شخص من جراء القصف الامريكي، كرمز للهجوم الامريكي. و بصورة عامة، حسب قول المسؤولين العراقين، بلغ الانتاج الصناعي ٦٠٪ على ما كان عليه قبل الحرب. ولكن أبقى على معمل مدمر كان ينتج مائة مليون (أبرة)كشاهد للقصف الجوي لقوات الحلفاء غير الدقيق.

وعلى الرغم من براعة العراقيين، فانهم يعترفون بان هناك القليل الذي يمكن الان القيام به سوى الترقيع، والترميم والاستفادة من بقايا القطع المفككة. وبدون استيراد قطع الغيار فان الكثير من المعدات سوف تعطل في المستقبل. ويؤكد المسؤولون على الاضرار الصحية، حيث تضاعفت نسبة وفيات الاطفال ثلاث مرات والسبب الرئيس لذلك هو نقصان الدواء، فلم يعد يستعمل التخدير في علاج الاسنان او في اصلاح كسور العظام. ويستخدم نصف السكان ماءً ملوثاً، وبمجيء الصيف الحار ستصبح مشكلة تصفية الماء والمجاري مشكلة اكثر تعقيداً.

ان التهريب من تركيا وسوريا وايران قد اغنت بعض العراقيين، ولكن المهربين يفضلون الغذاء والسكاير والكماليات على جلب الادوية. وان ارتفاع الاسعار جعل وضع غالبية السكان في حالة قاتمة. فان معدل الاجور هو ١٥٠ ديناراً بالشهر (٥٠ دولاراً بالسعر الرسمي، و ١٥ دولاراً بسعر السوق)، وهذا المبلغ هو سعر شراء علبة حليب باودر واحدة للاطفال.

ان المساعي التي بذلت للبناء هو مدعاة فخر للعراقيين. وعلى الرغم من خسارة الحرب، فان العراقيين يقولون بانهم افشلوا محاولات الاعداء في سحق بلدهم تماما. ان هنا نقد صريح لقرار صدام باحتلال الكويت ولكن لا يجرؤ احد على المطالبة بازالته. ولكن مع ذلك فان معظم السكان باقين على قناعتهم بان الكويت هي للعراق، وان الامريكان هم اعداء اي قائد عربي مستقل، وان الجيش العراقي سينهي بسرعة وبضراوة اي انتفاضة شعبية ثانية.

تشكيل حزب الخضر في العراق

رويتر - بغداد من بيتر سميردون - (القدس العربي لندن، ١٦ آيار ١٩٩٢) ،

يستعد حزب "الخضر" لدخول ساحة السياسة في العراق بزعامة شيوعي سابق. ويقول الخضر ان التهديد الرئيسي للبيئة يتمثل في الاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية في الدول الاخرى بالشرق الاوسط. وقال زعيم الحزب مظهر عارف ومسدس يتدلى بصورة ظاهرة من تحت سترته "ان اقامة هذا الحزب واجبنا القومي". وتجنب عارف، وهو رئيس تحرير مجلة (الرافدين) التي يملكها عدي ابن صدام الرد على اسئلة عن موقف الحكومة العراقية من البيئة. ويقول الخضر انهم مستعدون لتقديم طلب لتسجيل الحزب باعتباره البديل الرسمي الوحيد لحزب البعث الحاكم وهم واثقون من الموافقة عليه لان الرئيس العراقي تعهد العام الماضي بتطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية واعلامية.

ويقول بهنام ابو الصوف احد الخضر النشطين وهو عالم اثار متقاعد وامين الحزب "ان الشرق الاوسط منطقة صراع تضم قوات اجنبية واسلحة بينها نووية وبيولوجية وكيماوية في اسرائيل وايران وتركيا. ويمثل كل هذا تهديداً للبيئة". . ولا يبدو ان تفكيك الترسانة الحربية العراقية التي تضم مخزونات ضخمة من الاسلحة الكيماوية بموجب شرط وقف اطلاق النار في حرب الخليج العام الماضي يمثل احدى قضايا الخضر. وسئل نائب رئيس الحزب حكمت الدراجي عما يراه معظم دول الغرب من ان صدام يمثل خطرا على البيئة لتنفيذه برنامجا سريا للاسلحة النووية واصداره اوامر باشعال النار في ابار النفط الكويتية فرد قائلا ان مثل هذه الاتهامات غير مثبتة. وقال "اذا تعارضت سياسة الحكومة مع مبادىء الحزب سندافع عن مبادئنا" مؤكدا ان القوات المتحالفة التي طردت القوات العراقية من الكويت هي التي اشعلت النار في ابار النفط وان البرنامج النووي العراقي كان لاغراض سلمية. ●

التكامل العربي : تقييم نقدي

وليد الخالدي

جانب من المحاضرة التي القاها الاستاذ وليد الخالدي في جامعة جورجتاون، في نيسان ١٩٩٢، وذلك بما يتعلق بالعراق، جاء فيها :

لاجدل في ان اجتياح صدام حسين الكويت ومانرتب عليه من عواقب يشكل التقاطع السابع في سلسلة التقاطعات الكبرى التي عانى منها تاريخنا المعاصر، وهو لا يقل خطورة عن اسلافه الستة. وهي : كارثة الاحتلال الغربي للولايات العربية في اعقاب هزيمة الامبراطورية العثمانية بعد الحرب الكونية الاولى، و كارثة فلسطين عام ١٩٤٨، وكارثة "النكسة" عام ١٩٦٧، وكارثة السلم الساداتي المنفصل، وكارثة حرب العرب ضد العجم، وكارثة حصار بيروت واجتياحها.

على ان الملامح الرئيسية لحال الضيق والارتباك التي ذكرنا كانت اتضحت كل الوضوح قبل اجتياح صدام الكويت بفترة طويلة. فمن ازمة عارمة في الحكم في كل دولة عربية، الى ازمة عارمة في العلاقات بينها، الى ازمة عارمة في تحديد الهوية العربية، الى أزمة عارمة في علاقات وطننا بالعالم الخارجي، واخيرا، لا آخرا، الى ازمة مستحكمة في صميم الضمير العربي بالذات. بديهي ان هذه الازمات جميعا لا تتداخل بعضها مع بعض فحسب، بل هي ايضا تغذي بعضها بعضا، وتزيد كل منها حدة وتازما.

- فاذا ما توقفنا لحظة امام ازمة الحكم يتبادر لنا لتوه انه لم تكن ثمة جمهورية رعب واحدة، بل كانت هناك، جمهوريات رعب عربية. كما يتبادر للذهن لتوه ان الرعب في وطننا العربي لم يلازم جمهورياته فحسب.

- واذا ما انتقلنا الى أزمة العلاقات بين الدول العربية نشاهد القوى الجاذبة نحو الوحدة تتصدى للقوى المنفَرة منها، والعكس بالعكس، في صراع مرير في مجالي السياسة والاقتصاد. وللحظة وجيزة براقة - في اكتوبر ١٩٧٣ - اظهرت القوى الجاذبة نحو الوحدة كامن طاقاتها وامكاناتها لتدحرها بعد برهة - مستجمعة زخمها - القوى المنفرة من الوحدة لتصل ذروتها في الصلح الساداتي المنفرد الذي اعلن على رؤوس الاشهاد انتصار منطق الدولة على منطق الامة.

- واذا ما انتقلنا الى أزمة الهوية نشاهد الدولة تصارع الدين والعكس بالعكس، ويتبين لنا ان الدافع الى هذا الطرف او ذاك ليس السعي الحثيث للارتواء من موارد الدين الحنيف، بل الحرص على الوصول الى مراكز السلطة والسلطان، او على الاحتفاظ بها.

- واذا ما انتقلنا الى ازمة العلاقات مع العالم الخارجي نشاهد اخطاء الارتكاب تتفاعل مع اخطاء الاهمال، فغزو ايران يرتكب بحجة انه انما يستبق هجوما ايرانيا وشيكا او يمنع هجوما مستقبليا. واغلب الظن ان الدافع الى هذا القرار واسلوب اتخاذه، اللذين اديا الى هذا الغزو، ينتميان الى الفصيل نفسه الذي افرز الدوافع والقرارات التي سبقت اجتياح الكويت، فكان ما كان من حرب بين جارين مسلمين لا ميثيل لدمارها منذ ظهور الاسلام.

وعلى رغم ثروات البترول اهمل السعي الجاد الى تحديد - نعم تحديد - حدود الاندماج الاقتصادي بالعالم الاقتصادي الذي يهيمن عليه العمالقة الثلاثة : الولايات المتحدة، اوربا الغربية، واليابان. ذلك ان تحديد هذه الحدود يقتضيه ابسط متطلبات احترام الذات، بل ابسط متطلبات منطق الدولة نفسه، ناهيك عن ابسط موجبات العدل الاجتماعي نحو المحرومين في العالم العربي. وهكذا مشت العبودية السياسية يدأ بيد مع رفيقتها الاقتصادية. (.....)

- واذا ما نظرنا الى الازمة الضميرية يظهر لنا حصاد ما سبق من أزمات في بيادر وطننا المأسوية، حيث تراكمت اكوام يأس المفكر العربي على اكوام استسلامه وتهربه الاخلاقي، بل انت تشاهد في اطراف هذه البيادر نماذج من هؤلاء وجدوا الخلاص في التنصل من هويتهم، وفي التسابق على اظهار كرههم واحتقارهم لها تزلفا للغير ومرضاة له.

لم يزد اجتياح صدام حسين الكويت كل ما تقدم الا تصعيدا وتعقيدا. فكانت الحصيلة بحجم كارثة الاجتياح. فمن معاناة الكويت والامها، الى معاناة شعب العراق والامة (اكراد وشيعة وسنة ومسيحيين)، الى معاناة مئات الآلاف من العمال الاجانب من غير العرب والامهم، الى معاناة وآلام مئات الآلاف من الفلسطينيين واليمنيين الذين لم يبخلوا على دول الخليج في اسهامهم بنهضتها وازدهارها، الى تدمير البنية التحتية العراقية اثر "عاصفة الصحراء"، الى وصاية فرضت على العراق ونظام عقوبات اشد اذلالا مما عهدناه ايام الانتداب او عهده اجدادنا في ظل ما فرض من اتفاقيات دولية على الدولة العثمانية حماية للرعايا الاجانب المقيمين فيها، وشرخ عميق سحيق بين دول الخليج وبعض الدول العربية، الى تجذير للهوة بين العرب وايران، الى تعزيز للوجود العسكري الغربي المباشر على التراب العربي تعزيزاً لايحده إطار زمني، الى ايصال اسرائيل الى ذروة تفوق عسكري على جيرانها كافة تفوقاً لم تستمتع به منذ ١٩٦٧ او حتى ١٩٤٨ (مع كل ما يستتبع ذلك بالنسبة الى عملية السلام الجارية)، الى فتح فصل جديد لعمليات عسكرية جماعية تشنها الدول الغربية المهيمنة ضد هذا البلد العربي او ذاك بهذه الحجة او تلك مستترة بورقة تين الامم المتحدة الشفافة.

وكان هذا لم يكف فشاءت الاقدار ان يتزامن اختفاء دور الاتحاد السوفيتي مع حلول هذه الكوارث، علماً بانني لست بصدد البكاء على هذا الاختفاء، ذلك ان ثمة قولين في ماجنيناه من فوائد تحالف بعضنا معه. ومهما كان الامر فان تحديات عده كنا في غنى عنها

ستستتبع هذا الاختفاء. فمن نفط روسي يطوره راس المال الغربي لخلق بديل للنفط العربي على المدى الطويل، الى معضلة التعامل مع الجمهوريات الاسلامية، الى خطر لايجوز استبعاده وهو تحالف اسرائيلي - روسي يرادف التحالف الاسرائيلي - الامريكي.

ولعل اخطر ما نتج عن اختفاء الاتحاد السوفياتي هو تبوء الولايات المتحدة المركز الذي تبوأته في اعقابه في الشرق الاوسط الامر الذي يحمل في طياته اخضاع وطننا الى سلم امريكي Pax Ameri-can لا يختلف بشيء عن السلم المهيمن الذي فرضته الولايات المتحدة فرضا على امريكا الجنوبية. وهكذا فقد لايمر وقت طويل حتى نقع بين مطرقة هذا السلم الامريكي وسندان ذاك السلم العبري ان لم نكن قد وقعنا بالفعل في هذا الحيز الى الان. (. . .)

واخيرا وبمناسبة اختفاء الاتحاد السوفياتي وانتقال الشيوعية الى العالم الآخر، فإننا امام ظاهرة تتخذ يوميا ابعادا لاتبشر بالخير لمستقبل العلاقات الامريكية - العربية لان ثمة مساعي حثيثة منها ما هو خفي ومنها ما هو علني لاظهار الاسلام بصورة العدو للغرب البديل عن الشيوعية، متحججة بمغالاة التيار الاسلامي الاصولي.

انا لا اتكلم هنا عن تمتمات خافتة تصدر عن اشخاص هامشيين، فقد سبق للرئيس ريغان نفسه الاشارة الى ما يمثله الاسلام الاصولي من خطر على الغرب، وذلك في اعقاب غارته الجوية على ليبيا. وقد ردد هذا الكلام اخيرا الحبيب الحليف لاسرائيل في الادارة الامريكية وآملها الجمهوري مستقبلا نائب الرئيس كويل، كما ردد هذا الكلام ابرز زعيم للكنيسة الامريكية الكاثوليكية في الولايات المتحدة الكاردينال اوكونور، كاردينال نيويورك، الذي اضاف الى ذلك قوله انه لابد للولايات المتحدة ازاء هذا "الخطر" الاسلامي من الحفاظ على الحلف الاستراتيجي مع اسرائيل على رغم زوال الخطر الشيوعي. ومما يلفت النظر ان تصريح اوكونور هذا جاء بعيد عودته من زيارة الى اسرائيل.

نحن هنا امام اجواء تعود بنا الى الخلف قروناً وقروناً، الى زحف اسلامي على اوربا الغربية صده شارل مارتيل في ممرات جبال البيرينية، الى حرب صليبية يعلنها البابا اوربان الثاني لتحرير القدس من قبضة الاسلام، الى كابوس محاصرة العثمانيين لفيينا، الى "استشهاد" الجنرال جوردن في الخرطوم... اجواء يجب ان نأخذها على محمل الجد ونعمل على تبديدها بالحكمة والروية والتخطيط المحكم من جانب كل من يدرك خطورة هذه الامر، اذا وجد.

على رغم كل ما تقدم عن صدام، بل حتى بسبب صدام، فإن ثمة مجالاً للامل. انما لابد لي من اؤكد قبلاً بانني من القائلين بسيادة السياسة على مجالات شؤوننا العامة كافة. فإذا لم يسارع العرب الى تنظيم احوالهم السياسية في مجالي الحكم والعلاقات بين بعضهم بعضا، فعبثا يتوقعون ان يتصرف العالم الخارجي تجاههم بأدنى احترام ولعل المفارقة الكبرى هي انه قد يكمن الخير حتى في وحشية تصرفات صدام. ذلك لان هذه الوحشية اطلقت في يقيني رصاصة الرحمة على دعامتين اساسيتين استند اليهما في حكم جمهورية الرعب وفي تعامله مع سائر الدول العربية. اما هاتان الدعامتان فهما الاسطورتان المتأصلتان في أعماق الذهنية العربية المعاصرة، وهما اسطورة القائد المعلم او الملهم، واسطورة الحزب القائد.

بديهي ان لكلا الاسطورتين مفاهيم تتعدى حدود الدولة الواحدة وتصب في صميم العلاقات بين الدول العربية. فالمفهوم الذي يجيز اختراق حدود الدول العربية، اي مفهوم عدم حصانة حدود هذه الدول، ناتج عن هاتين الاسطورتين. بيد ان اسطورتي الزعيم القائد او الملهم والحزب القائد، ومفهوم حصانة حدود الدول العربية تستند جميعها في نهاية المطاف الى النظرية القاعدة القائلة بوجود الامة العربية من المحيط الى الخليج. اما جوهر هذه النظرية فهو ؛

١- ان الامة العربية ليست في حال الصيرورة بل هي في حال الوجود.

٢- ان الامة العربية التي هي في حال الوجود ليست حلماً او هدفاً مفضلاً قابلاً للتحقيق، انما هي واقع قد تحقق بالفعل.

وهكذا فإن القائد الملهم والمعلم انما يعبر عن الارادة الجماعية لهذه الامة المتحققة بالفعل. الامر الذي يمنحه الحق بل يفرض عليه فرضاً واجب توحيد سائر الاقطار العربية تحت زعامته.

هذه هي المفاهيم التي اعتقد ان صدام قد اطلق عليها رصاصة الرحمة، واستحق تقديرنا على ذلك. (. . .)

ان القضاء على هاتين الظاهرتين، وعلى مفهوم القائد الملهم او الحزب القائد، وعلى نظرية الامة العربية القائمة بالفعل، هو الشرط الذي لابد منه للسير الجاد على الدرب العملي باتجاه معالجة أزمتي الحكم والعلاقات بين الدول العربية.

فمفهوم الامة العربية التي في حال الصيرورة مفهوم يتوافق مع مفهوم حصانة الحدود الحالية للدول العربية غير القابلة للاختراق وكلاهما يشكل حجر الزاوية لتنظيم العلاقات بين الدول العربية مستقبلاً، وكلاهما كذلك يتماشى مع استقلال الدول العربية ومع وجود عالم عربي ذهني تتجاوب في اصدائه آمال الوحدة واحلامها.

اما ما سوف تكون عليه بالفعل العلاقات بين هذه الدول ذات السيادة فإن ذلك ما تقرره الدول ذاتها بالتوافق والتدرج المتزن وفي الظروف الزمنية التي تلائم كلا منها. وتكون القاعدة -الاساس- لتنظيم هذه العلاقات الرفض القطعي لمبدأ الشرعية المعالية لاي دولة او قائد او مجموعة دول او قادة على سائر الدول العربية.

وقد لايكون هناك مفر من الاقرار بان الوطن العربي ينقسم الى مناطق جغرافية كبرى اربع ؛ هي المغرب ووادي النيل والجزيرة العربية والهلال الخصيب، ومن العزم ان تقوم الدول الاعضاء في كل من هذه المناطق بتنظيم العلاقات في ما بينها بادىء ذي بدء، وهو ما هو يحصل الان في بعض منها. ونحن لا نرى اي تناقض او تنافر بين هذه التجمعات الاقليمية وبين مفهوم الامة العربية في حال الصيرورة.

وقد يكون في تجمع الهلال الخصيب مستقبل حافل لعراق ما بعد صدام. فاتجاه العراق مستقبلاً غرباً يخفف من استحواذ شط العرب

وضيق منفذه الى الخليج على مشاعره، ويعطيه منفذاً رحبا لبحار العالم عبر سورية، ويمهد الطريق للتضامن مع شقيقته سورية لاستغلال مياه حوض الفرات الواحد والتعاون سويا في هذا المجال تجاه تركيا. وهو ايضاً يسمح باستثمار فائض عائدات نفطه في كل من سورية والاردن ولبنان. واخيراً لا اخراً يشكل العراق بذلك البعد الاستراتيجي للدول المتاخمة لاسرائيل ويعطيها الدعم المادي والمعنوي للتوصل الى سلام مشرف مع اي حكومة اسرائيلية راغبة في ذلك.

انما بديهي ان هذا كله غير قابل للتحقيق الا في عراق ما بعد صدام، يتمتع فيه اكراده وشيعته وسنته ومسيحيوه بحقوقهم وواجباتهم كاملة من دون نقصان. ولا اخفي عليكم بانني أومن ايماناً صادقاً- بان ميثاقاً متطوراً على غرار الميثاق الوطني اللبناني لعام ١٩٤٣ قد يصلح كاطار عام لتنظيم العلاقات بين المواطنين العراقيين في عراق ما بعد صدام.

(نشرت الحياة في عددها ٩ ايار ١٩٩٢ النص الكامل للمحاضرة)

الاستعمار كلام عن القديم والجديد - رؤية بعثية

د. سعدون حمادي

كانت الحرب مع ايران معروفة ، خلاصتها رغبة فرد متعصب خارج العصر في تصدير الثورة بالقوة وارجاع المنطقة الى القرون الوسطى فتصدى له العراق سافحادم ابنائه ومضحيا بثروانه بقيادة تاريخية نادرة وهي قيادة هذا القائد الجديد صدام حسين. واستطاع ان يوقف ذلك المخطط ويحمي العراق والمنطقة. والغرب الذي يدعي انه يريد الاستقرار في المنطقة وحماية منابع النفط كان عليه هو ان يسفح دمه وان يهدر ثرواته لايقاف ذلك الخطر ولكنه لم يفعل وتظاهر انه على الحياد. ولكنه في الحقيقة لم يكن ذلك. فهو وان كان يريد ايقاف خطر الخميني الا انه كان لايريد ظهور قيادة جديدة في المنطقة قيادة ملتصقة بمبادىء الوحدة العربية وتحرير فلسطين والتصدي للاستعمار الغربي. وهكذا كانت ابشع صورة للغدر والتضليل فبعد كل تصريحات الحياد، ظهرت ايران غيت.. وكان واضحا من العديد من الدلائل ان امريكا كانت تريد انهاك الطرفين واضعافهما وخروجهما محطمين ولكن ذلك لم يحدث فخرج العراق قويا منتصراً. ولكن الاهم من كل ذلك بنظري انه خرج بقيادة من طراز جديد تتوفر فيها العزيمة والايمان بالمبادىء والقدرة على تحقيق ما تقول.

انها قيادة ذات منهاج في المنطقة وليست كالآخرين، مجرد البقاء. وكان خطاب السيد الرئيس القائد في مؤتمر قمة مجلس التعاون العربي في عمان الذي وضع النقاط على الحروف كما يقال ففرح الصديق وغضب العدو.

تلك هي نقطة البداية وليس اي شيء اخر والذي يقول بغير ذلك ليقدم الادلة. ان تفاصيل المؤامرة سياسيا وتقنيا قد تم شرحها من قبل عديد من الكتاب بمن فيهم كاتب السطور وفي عدد من المقالات. كان دور حكام الكويت والسعودية في التامر بالطبع ماليا ونفطيا..هناك تحد للغرب الاستعماري وللصهيونية فما العمل ؟ كانت الاساليب ايام المعسكر الاشتراكي غير مباشرة، فيها شيء من الصبر والكثير من المراوغة. اما الان فالامر مختلف. انه مختلف في امرين، الاول، هو ان الحسابات الباردة التي كانت تقضي بالسابق بالتعقل والمراوغة والاساليب غير المباشرة والصعوبة القانونية في مجلس الامن لم تعد موجودة فمجلس الامن اليوم ليس كما كان في الماضي والدول الاشتراكية ليست كما كانت في الماضي بل هي مستعدة وموافقة ولا يهمها غير انقاذ جلودها وتأمين بعض مصالحها.

الاعلام لم يعد متنوعا الان فهو في صف واحد تقريبا ان قالت قيادته ان العراق شر فالعراق شر وان قالت ان حكام الكويت والسعودية هم الخير فهم الخير ولاتوجد - الا القليل الخافت الصوت - الذي يستطيع ان يقول لهذه الاكذوبة كلا. اذن فتشويه سمعة العراق ممكنة. هذا في الجانب السياسي والاعلامي. اما في الجانب الاخر فقد حدث شيء جديد بالنسبة لايام الحرب الباردة الا وهو ان الغرب قد تطور تكنولوجيا وخاصة في السلاح فهو يستطيع الان ان يوجه قذائفه من خارج مدى الاسلحة ويستطيع ان يزيد من قدراته التجسسية باكثر مما كان عليه في الماضي. اذن فالهدف الاخلاقي الشرير القديم باق كما كان في السابق والرغبة في السيطرة على العالم هي هي كما كانت عليه وحسابات الاستحواذ على ثروات الامة العربية لم تتغير في حين ان عوامل الردع القديمة قد ضعفت وعوامل التوزان القديمة لم تعد موجودة والقدرة التقنية على التدمير والتجسس قد زادت فلماذا لايقدم الغرب او بالاحرى الولايات المتحدة على ما اقدمت عليه ؟ لقد اجتمعت كل عوامل الشر والرذيلة لتدفعها الى الفعل الشنيع وهكذا كان العدوان.

وشيء اخر لابد ان يقال عن الصفحة الثانية بعد فشل الصفحة الاولى. سيناقش الغرب خاصة في الولايات المتحدة حول لماذا لم يكمل الامريكان عدوانهم ويقضوا على قيادة الرئيس صدام حسين. ونقاشهم يدور وكأن السبب يكمن في بقية من شرف او اهتمام بالمبادىء - اي مبادىء عدم التدخل في شؤون الآخرين. ان مثل هذا الكلام لاينطلي بالطبع على الطفل الرضيع فالهدف كان ولايزال هو القضاء على قيادة الرئيس صدام حسين لانهم يعرفون انه رجل المبادىء وصاحب العزيمة والشجاعة للقضاء على نفوذهم في المنطقة وتحقيق الوحدة العربية وتحرير فلسطين الا انهم كانوا يريدون تحقيق ذلك بطريقة جبانة هي ان يحققوها عن غير طريقهم بعد اتمام الصفحة الاولى باقل الخسائر الممكنة من قبلهم فحدث ذلك التفاهم الشرير بينهم وبين ايران صاحبة ادعاءات الاسلام ومحاربة الامبرالية فكانت صفحة الخيانة والغدر التي قضى عليها شعبنا وقواتنا المسلحة

ومزق اوراقها ولم يبق منها الا العار والخيانة.

ولناخذ هذا الذي حدث عمليا. انه من حيث الاسلوب كان يتسم بالخبث والغدر وبشاعة الاسلوب وعلى وجه التاكيد لم يكن غرضه متعلقا باي شيء من مبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية ولكنه فوق كل ذلك كان مريراً ومدمراً الحق ببلادنا خسائر مادية لاتقل عما الحقه العدوان المباشر فكلفته عالية واستهدف امرا غاية في الاهمية في ظرفه الا وهي المواد الغذائية وقطع الغيار والالات التي تحتاجهابلادنا بصورة ملحة اذن فأثره المادي كان اشد اذى وابعد تدميرا. اما اثره الاجتماعي فلا يخفى على احد ومن جميع الوجوه، الانقسام وشق الصفوف والشرخ في صفوف الشعب والحزب. لقد كانت خطة لئيمة حقا. اذن، ماالذي حديث بالنسبة للغرب المستعمر ؟ كانت نقطة البداية هي الشر والرذيلة لاستعباد العالم ونهب ثرواته واستباحة ما يحرمه الشرع والقانون وبقيت نفس تلك الروح ونفس ذلك الموقف اللا اخلاقي. وكل الذي حدث هو ان الغرب بسبب نزعته العملية واستخدامه البارد الشرير للقدرات العقلية قد طور اساليبه عندما واجه المنافسه والحرب الباردة ولكنه سرعان ما رجع لنفس تلك الروح الفجة القديمة عندما زال التنافس وانحسرت قوة الموازنة، لابل والاكثر من ذلك انه رجع بشر اكبر وبرذيلة ممعنة بسبب ان قدرته التدميرية في السلاح والتجسس والتدمير الاقتصادي هي الان اكبر مما كانت عليه ايام الاستعمار الفكتوري وعهد دبلوماسية سفن المدافع. هذه هي حقيقة الغرب. عالم لا قلب وبلا ضمير وبلا مبادىء لا هم لهم غير مصلحته المباشرة ومهما كانت النتائج بالنسبة للاخرين. اقول ذلك ولا اعني انه لا يوجد في الغرب اصحاب ضمير ولا اقلام حرة ولا مبادىء سامية فذلك موجود من دون شك لا انه ليس هو المؤثر في نتائج الامور في النهاية ويستعمل احيانا، كديكور من اجل التموية.. في الغرب اناس لهم ضمير حي ولكنهم في كثير من الاحيان عمليون يقولون ويعملون شيئا من الحق ولكنهم عندما يجدون قوى الشر اقوى منهم يصمتون ويرون ان واجبهم قد انتهى. كما ان هناك من يقوم باكثر من ذل الى حد الاستشهاد ولكنهم القلة التي لاتستطيع تغيير النتيجة النهائية. ●

صحيفة الجمهورية العراقية، نقلا عن الوقائع العدد الخامس السنة الاولى ابريل ١٩٩٢

العروبة والاسلام
العلامة السيد محمد حسين فضل الله

في حديث مع السيد محمد حسين فضل الله نشرت صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ٤ آيار ١٩٩٢ مايلي على لسان الشيخ فضل الله :

" نحن لا نعتبر ان الاسلام قد ابتعد عن العروبة باعتبار ان الاسلام اعطى العروبة تأريخها واعطاها كيانها عندما اعطاها قيمة، واعطاها سعتها في الامتداد عندما اعطاها لغته والتي هي لغتها واعطاها بكل ما فيه من الغنى، لذلك لم يتعقد الاسلام من العروبة فقد قال : "انا انزلناه حكما عربيا"، "وانا انزلناه قرآنا عربيا بلسان عربي مبين" لذلك فالاسلام لم يطرد العروبة من دائرته ولكن الحركة السياسية التي انطلقت في بدايات هذا القرن لتطلق على العروبة اساس ان تمنع امتداد الاسلام في واقع الذهنية العربية المنفتحة في العالم عندما ارادت ان تقسم البلاد الاسلامية الى عدة محاور قومية، اطلقت القومية وحاولت ان تعطيها شيئا من الغرب من المفهوم القومي في الغرب واراد لها ان تكون حركة سياسية تحمل مضمونا يختلف ولو في بعض جوانبه مع المضمون الاسلامي وتطورات المسألة حتى حاول بعض المفكرين القوميين من العرب ان يستعيروا الماركسية للقومية العربية وان يجعلوا الاشتراكية هي الصورة في اطار القومية العربية ثم قالوا هناك صراع بين القومية العربية وبين الاسلام. وان الصراع هو بين الاسلام وبين ما اقحمتموه داخل العروبة، انا عندما احاور او اناقش الماركسي العربي فاني لا اناقش عروبته انما اناقش ماركسيته، او عندما اختلف معه في اشتراكيته انا لا اناقش قوميته، ان الاسلام لم يلغ لك عائلتك، لم يلغ لك قوميتك، فالله قال : "انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقالكم" لك ان تعيش خصوصيتك الانسانية التي تلتقي بها مع الناس الآخرين من خلال تجربة تتفاعل مع تجربة وهذا معنى التعارف ولكن هناك فكر يحكم انسانيتك، الاسلام هو الصورة في داخل الاطار العربي ولذلك مسألة العروبة والاسلام هي مسألة التفاعل بين الصورة والاطار، ونحن نعرف ان الصورة تعطي الاطار جمالا لكما ان الاطار قد يعطي الصورة بعض خصائصه الجمالية هذه هي المسألة كن عربيا وتعاطف مع كل عربي حتى لو لم يكن مسلما اذا كنت مسلما، ولكن عندما تكون المسألة مسألة مبادىء كن مع مبدئك وعلى هذا الاساس فاننا ندعو الى التقاء هذه العلاقة بين العروبة والاسلام والى تحريكها وانفتاحها على كل الواقع الذي نعيش فيه، واذا كانت هناك بعض الخصائص التي تختلف فيها العروبة والاسلام فعلينا ان نتعاون فيها لا سيما ان الواقع الذي نعيشه الان هو ان القضايا العربية هي القضايا الاسلامية والعكس صحيح، عندما يكون المسلمون العرب انسانيين في انفتاحهم على قضايا الناس في العالم، عند ذلك تكون قضايا المسلمين هي قضايا العرب. ولذلك اذا اختلفنا في التصور فان الارض التي نعيش عليها تفرض علينا ان نفكر ان هناك مسافات طويلة علينا ان نقطعها معا، قبل ان نصل الى نقطة الافتراق، اذا كانت هناك نقطة افتراق واني انصور ان الانطلاق من مواقع اللقاء سوف يجعل الذي يلتقون في هذه المواقع يلتقون حتى على نقاط الافتراق. ●

نشاط الاحزاب العراقية في الخارج

بيان الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية)

حول إعادة ترسيم الحدود العراقية الجنوبية

جاء في البيان الصادر في أواخر نيسان ١٩٩٢ مايلي:

إن دسيسة ترسيم الحدود العراقية ما هي الا فصل من سلسلة المحاولات الامريكية لفرض هيمنتها المباشرة على المنطقة العربية والاسلامية. وهي إذ تستهدف العراق الان فذلك لان في هذا البلد يكمن رأس الحربة ضد النفوذ الامبريالي في المنطقة كلها. ومثل هذا الوضع الخطير يطرح على الشعب العراقي وقواه الوطنية مستلزمات استثنائية لمواجهة الهجمة الامبريالية والدفاع عن الوطن. وأول هذه المستلزمات العمل على توحيد صفوف الشعب والتحصن بالديمقراطية والوحدة الوطنية. وهذا لا يمكن ان يتحقق بغير توافر جو من الحريات الديمقراطية وإنهاء التمييز الطائفي وتلبية حق الشعب الكردي بالحكم الذاتي. ومن البديهي ان هذه المستلزمات تصدم بنهج النظام القائم، بمصادرته لابسط الحريات الديمقراطية وإيغاله بالارهاب والقمع الدموي. وهذا النهج اذ يعمق من عزلة الحاكمين عن الشعب، يقدم الذرائع للقوى الامبريالية للتمادي في عدوانها على العراق، والاستمرار في سياسة الحصار والتجويع المفروضة على الشعب العراقي. المطلوب في هذه الظروف الصعبة هو التفاف القوى الوطنية جميعاً على تباين مشاربها الفكرية وانتماءاتها الدينية والقومية للنضال من اجل فرض الديمقراطية وصيانة استقلالنا الوطني والدفاع عن سلامة ارض العراق وحماية سيادته الوطنية وممارسة شعبنا حقه في اختيار نظام الحكم الذي يرتضيه. إن الديمقراطية هي خط الدفاع الاول لصد الهجمة الامريكية ودحر مشاريع الهيمنة الامبريالية والصهيونية.

نبذة عن التجمع الديمقراطي العراقي

وجدت في اواخر السبعينا ثلاثة منظمات ديمقراطية هي" حزب العمل العراقي، اتحاد الديمقراطيين العراقيين وحركة الطليعة الديمقراطية، ومن خلال الاتصالات فيما بينها توصلت في آخر المطاف بضرورة الاندماج في منظمة ديمقراطية موحدة قادرة على ان تلعب دوراً اكثر نفعاً في اطار الحركة السياسية العراقية المعارضة لنظام البعث الحاكم وذلك جنبا الى جنب مع كل قوى واحزاب المعارضة العراقية الاخرى. وقد تبنت الفصائل الثلاثة شأنها شأن بعض قوى واحزاب المعارضة الاخرى اسلوب الكفاح المسلح كوسيلة للاطاحة بالنظام الدكتاتوري الفاشي وطالبت بوقف الحرب مع ايران. في آذار عام ١٩٨٣ نضجت الشروط نحو قيام خطوة توحيدية هامة بين الفصائل الثلاثة ، حزب العمل العراقي، اتحاد الديمقراطيين العراقيين، وحركة الطليعة الديمقراطية فاجتمعت قيادات الفصائل الثلاثة مع عدد من الشخصيات الديمقراطية المستقلة واصدروا في ١٠ اذار عام ١٩٨٣ "نداء" . من اجل وحدة جميع قوى التيار الديمقراطي في منظمة موحدة.

لذا فقد صدرت صحيفة "الغد الديمقراطي" في نيسان عام ١٩٨٣

. . . وفي الجلسة الختامية انتخب المؤتمرون اللجنة المركزية للتجمع الديمقراطي في العراق، التي عقدت اجتماعا لها وانتخبت سكرتيراً لها الاستاذ صالح دكلة ومكتبا سياسياً من خمسة اعضاء .

عن "التجمع" يصدرها التجمع الديمقراطي العراقي - أيار ١٩٩٢

اتحاد الديمقراطيين العراقيين

عقد اتحاد الديمقراطيين العراقيين المعارض مؤتمره الثاني في لندن، ١٧ آيار ١٩٩٢. واكد المؤتمر على اهمية حشد قوى المعارضة من اجل نظام بديل عن النظام الدكتاتوري. وكان سكرتير الاتحاد محمد الظاهر قد اكد في كلمته على اهمية انهاء الوضع الشاذ في صفوف المعارضة العراقية.

واختتم المؤتمر بانتخاب قيادة جديدة تضم : شفيق على، محمد الظاهر، عزيز عليان، ليلى عسيران، فاروق رضاعة، موفق فتوحي، بلند الحيدري، محمود خضير، ضياء كاشي، وليد التميمي، ومصباح احمد وكلا من سمير شاكر محمود وعبد الاله اعضاء احتياطيين.

اللجنة الوطنية العراقية لحماية الوسط والجنوب تطبيقا وتطويرا للقرار ٦٨٨

عقد اجتماع سياسي في لندن، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٩٢، لقوى وشخصيات الحركة الوطنية العراقية، لبحث موضوع الهجوم الذي ابتدأته السلطات الحكومية في العراق، الثلاثاء ١٩٩٢/٤/٢١، والذي ما زال مستمرا على مناطق الاهوار في جنوب العراق.

وقرر المجتمعون إصدار بيان الى الرأي العام للفت انتباهه الى هذا الموضوع الخطير الذي يهدد سكان مناطق الاهوار (. . .)

كما قرروا الاتصال بوسائل الاعلام المختلفة وبالقوى والمنظمات الدولية . . لتنفيذ قرار مجلس الامن (٦٨٨) القاضي بكفالة احترام حقوق الانسان في العراق وايجاد آلية محددة له وتحديد مناطق آمنة ورقابة دولية فعالة لمنع النظام العراقي من الايغال في اعمال القمع والارهاب ومن اجل حماية السكان المدنيين.

وانتخب المجتمعون لجنة لمتابعة العمل مؤلفة من : ١- السيد الدكتور محمد بحر العلوم، ٢- الدكتور موفق الربيعي، ٣- الدكتور عبد الحسين شعبان

٤- الاستاذ صباح كاظم، ٥- الدكتور لطيف رشيد

٦- الدكتور ليث كبة، ٧- الاستاذ صادق العطية

تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي

عقد في لندن بتاريخ ١٢ آيار " تجمع الوفاق الوطني العراق" مؤتمره الاول حيث انتخب قيادة جديدة، وقد اختير على رأسها صلاح عمر العلي، وانتخب المؤتمرون ١٤ مرشحا للقيادة (٤ منهم من داخل العراق) وهم : د. جليل العطية، راشد الحديثي، اسماعيل القادري، د. مناف حسن علي، د علي الزبيدي، د. عبد الكريم المشهداني، خالد عبد الله، د. اسامة مهدي، كاظم الطبطبائي. هذا واعتمد المؤتمر اضافة كلمة الديمقراطي في تسميته ليصبح "تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي".

أم الخسائر - د. محمد جابر الانصاري

وجاءت "ام الخسائر" تحت هذا العنوان كتب د. محمد جابر الانصاري في "الشروق" العدد ١٩٩٢/٥/٦٠٤، الصادرة في الشارقة :

والان بعد ان انجلى الغبار عن آخر "داحس والغبراء" خاضها العرب في مابينهم والتي سميت في جانب من الخندق بـ "ام المعارك" و" عودة الفرع الى الاصل"، وفي الجانب الاخر منه "بعاصفة الصحراء" نقول بعد ان انجلى الغبار.. وذهبت السكرة، وجاءت الفكرة، اتضح ان حجم الخسائر العربية في الجانبين بلغ - عدا ونقدا- ٨٠٠ مليار !

حقا انها "ام الخسائر" في تاريخ الانسانية كله. وكم للعرب من "مآثر" صارت "خسائر" في تاريخ الانسانية.

وهي "ام" انجبتها السياسات العربية في آخر القرن العشرين. "أم" - ولافخر - اكلت ابناءها جميعا، وستظل تنهش في لحومهم الى امد غيرقصير.

عندما يفكر المرء جديا في حجم هذه الخسائر الاسطورية - بأي مقياس عالمي - يتملكه غضب لا يحد تجاه من بدأ هذه الكارثة باحتلال الكويت. ومن دون شك، من هنا تبدأ المسؤولية المباشرة في التسبب بالكارثة، مهما كانت التفسيرات والذكلات لخلفية الكارثة ومسارها ونتائجها.

ولكن بعد ان يحاول المرء تجاوز الغضب الى شيء من التأمل، الى نوع من المراجعة الداخلية..تخالجه فكرة اخرى - من دون اي تبرير لما حدث - وهي ماذا كان سيحدث لو ان الدول العربية "العاقلة المعنية بادرت - فور انتهاء الحرب العراقية الايرانية - الى تخصيص جزء من هذه المبالغ التي خسرتها الان في الحرب، لاقامة " مشروع مارشال" خليجي لاعادة البناء في كل من العراق وايران، بما يحتوي آثار الحرب العراقية الايرانية، ويخفف من دمارها، ويجعل من البلدين اعضاء مشاركين في " ناد واحد" مع بقية دول الخليج الاخرى.

لو ان بادرة تاريخية جريئة وذات خيال سياسي خلاق كهذه تم اتخاذها في الوقت المناسب، هل كان سيجد النظام العراقي العذر للاندفاع نحو الكارثة ؟

ان الجنون من طبيعته الاندفاع والتدمير.

ولكن ماذا عن "العقل". لماذا لا تكون له ارادته ومبادراته وحركته في الوقت المناسب؟ لماذا يترك الجنون متحركا على الارض العربية، بينما العقل يقدم رجلا ويؤخر اخرى، من دون اي اثر؟

ولافائدة من البكاء على اللبن المسكوب الآن بعد ان سكبته الى آخر قطرة " أم الخسائر" وطرافة هذه "الأم" الكارثية انها مشتركة للجانبين وقد "وحدت" الامة في شيء اكيد هو الخسارة.

ونحن لانقول هذا الكلام من باب تعذيب النفس وجلد الذات..اننا نشير الى هذا النوع من "المبادرات الخلاقة" المنقذة على أمل ان يفكر في امثالها اصحاب القرار اليوم في دعم مجلس التعاون، في اعادة الصف العربي، في التفكير جديا بمصير العراق..قبل كارثة اخرى، وما لم تقدم السياسات العربية على "مبادرات خلاقة" تتجاوز المعتاد السياسي الذي يحاصرنا، فلن نتجاوز اية مشكلة ولن ننقذ شيئا من المصير.

واذا ما واصلنا الطريقة السلحفاتية ذاتها في علاج مشكلاتنا بعد كل ما حدث، وفي غمرة هذه المتغيرات الدولية الجارفة، والتهديدات المتزايدة حول المنطقة، فقد نصل الى اوضاع اخرى قد تبدو معها "ام الخسائر" اما بسيطة متواضعة بالنسبة لـ "الامهات" المتوحشات القادمات على الطريق مع الحيتان المفترسة المحيطة بالارض الخليجية والعربية من الجهات الاربع.

نقول هذا، ونعود الى التفكير في ابعاد وحجج "ام الخسائر" فيصيبنا الذهول. كم من مجتمع عربي كان يمكن انقاذه من البؤس. كم مشروع حضاري عربي كان يمكن تمويله، كم من مؤسسة علمية تكنولوجية كان يمكن اقامتها. كم ، وكم.

كم "جامعة خليج عربي" كان يمكن انقاذها من الافلاس، وانقاذ سمعة دول الخليج معها من الاحراج.

يا أمنا جميعا، يا "ام الخسائر"...هل نأخذ منك العبرة ؟

ترسيم الحدود كتب الدكتور احمد الربعي - القبس الكويتية - ٢٢ نيسان ١٩٩٢

كانت قضية ترسيم الحدود وملابسات هذا الترسيم والقوى الضاغطة في لحظات ترسيم الحدود بين دول العالم الثالث احد اهم اسباب التوتر المستمر بين الدول. وكان كل ترسيم جديد للحدود بمثابة لغم مؤقت ينصب في لحظة تاريخية معينة لينفجر في لحظة تالية بعد تغير موازين القوى بين الدول وتغير الظروف الدولية. نقول هذا ونحن نتابع ما ينشر حول صيغة تحديد الحدود الدولية بين الكويت والعراق في الامم المتحدة، ونعتقد ان على القيادة السياسية في الكويت ان تبحث هذه المسألة بكثير من العمق والتروي. وان تتحرك بالطرق المناسبة لايجاد صيغة حضارية ذات وعي استراتيجي للمسألة بعيدا عن اي انفعال مهما كان مصدره. وخاصة انفعال الشارع الذي صدمه الاحتلال وعانى ما عانى من جرائم هذا الاحتلال. ولايمكن لعاقل ان يلوم الناس على ردود فعلها. لكن العاقل.. وخاصة في موقع القرار السياسي يحتاج الى بحث المسائل الكبرى كمسألة تحديد الحدود بأكبر قدر ممكن من الوعي المستقبلي والاستراتيجي. واقل ما يمكن من الانفعالات وردود الفعل. فنحن نعيش في منطقة رمال متحركة، وموازين القوى في هذه المنطقة تتحرك كما تتحرك رمال صحراء الجزيرة العربية. والعلاقات الدولية ليست مسألة ميكانيكية جامدة. ولكنها علاقات متحركة ايضا وديناميكية وتتحرك ضمن المصالح الكبرى لاستراتيجيات اقليمية ودولية. هناك كثير مما يجب ان يقال في هذه المسألة لكننا نكتفي بالاشارة ونعلم ان "اللبيب بالاشارة يفهم" !! وخاصة عندما تتعلق المسألة بأمن البلاد ومستقبل اجيالها !

Notre Allie' Saddam

Par Claude Angeli et Stephenie Mesnier

Publications Olivier Orban - Paris,1992

"حليفنا صدام"

هذا عنوان كتاب هو الاول من نوعه عن العلاقات العراقية الفرنسية مابين ١٩٧٢ و ١٩٩٠ وقد صدر بالفرنسية في مارس ١٩٩٢. وهو من تأليف كلود أنجلي رئيس تحرير مجلة "الكنار انشانية" (الكنار المقيد) الواسعة الانتشار، بالاشتراك مع ستيفني مسنير.

يستعرض الكتاب العلاقات العراقية منذ بدئها في عهد "البعث" ومع صدام حسين بالذات منذ أن كان نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٢. ويشرح المؤلفان كيف تطورت تلك العلاقات من اتصالات سرية الى صداقة ثم الى تحالف عسكري مع صدام في حربه ضد ايران.

يتابع المؤلفان تطور هذه العلاقات ودور الساسة والديبلوماسيين ورجال الاستخبارات الفرنسية والصحافة والمصالح البترولية الفرنسية فيها، ويؤكدان على المساعي الكبيرة التي قام بها ما يسميانه بـ (المركب الصناعي - العسكري) الفرنسي وممثلوه ووكلاؤه.

يبدأ الكتاب بهذه العبارة "لقد اخترنا فرنسا" التي وجهها صدام حسين الى المسيو جورج بومبيدو عندما استقبله في قصر الإليزية بوصفه نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والرجل القوي في العراق في ٦ حزيران ١٩٧٢. واضاف صدام حسين بعد ذلك قوله :" اننا علمانيون ويعاقبة مثلكم [اليعاقبة حركة قادها "روبسبير" خلال الثورة الفرنسية واسست "الدكتاتورية الثورية" التي استخدمت الارهاب وسيلة كما ادعت للدفاع عن الحرية والمساواة والاخوة] ولنا مصالح مشتركة في شركة نفط العراق. صحيح اننا وقعنا معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفياتي، ولكن هذا يؤلف عبئاً ثقيلاً علينا ونحن بحاجة لكم انتم في الغرب لحفظ التوازن". ان هذه الكلمات، اليعاقبة، البترول، الحذر من الاتحاد السوفياتي، دعوة فرنسا ممثلة للغرب لحفظ التوازن معه وقعت كلها موقع الرضى والارتياح على الآذان الفرنسية داخل الاليزة وخارجها وبهذا الصدد يشير المؤلفان ان الفضل في ذلك يعود الى رجلين فرنسيين أولهما المسيو بيير سرلز هو دبلوماسي فرنسي متخصص بالشؤون السوفياتية والذي عينه بومبيدو فيما بعد سفيراً لفرنسا في العراق والثاني هو المسيو نيكولاس لانك احد الفرنسيين القلائل الذين يعرفون العراق وقادتها ونفسياتهم وعقائدهم. والمسيو لانك هذا من رجال المخابرات السرية التي تعمل تحت رئاسة المسيو جورج البرتيني المتخصص في متابعة النشاط السوفياتي حيثما كان، انغولا، الكونغو، مدغشقر، العراق، وفي خريف ١٩٦٨ أي بعد شهرين من استيلاء البعثيين على الحكم ووصول رجل اسمه صدام حسين الى السلطة، أوعز البرتيني الى لانك بالذهاب الى بغداد بمهمة خاصة. هي أن يقيّم مدى حرية العراقيين في التعامل مع موسكو.

وبهذه الصفة ولهذه الغاية سافر لانك الى بغداد مرات عديدة قابل خلالها صدام حسين وطارق عزيز للتعرف على درجة استعداد هؤلاء الشبان الى التحول نحو فرنسا. ولم يمرّ وقت طويل حتى أصبح المسيو لانك بقامته المربوعة وابتسامته العريضة شخصاً مألوفاً عند الوزراء العراقيين وفي مكتب صدام حسين بالذات (ص ٢٥). وهنا يتبادر الى الذهن هل ان معلومات صدام عن تاريخ فرنسا ومشاعر الفرنسيين جاء عن طريق المستر لانك وحده؟ ثم ان الانفتاح نحو فرنسا والنشاط الفرنسي ضد النفوذ السوفياتي في العراق. الم تكن له صلة بالسياسة الامريكية وتشجيع من جانبها؟ ان المؤلفين لا يتطرقان الى هذه النواحي ولايلقيان أي ضوء عليها.

كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين العراق وفرنسا بسبب الحرب الجزائرية، ولم تستأنف الا في ١٩ يناير ١٩٦٣ بعد شهور من استقلال الجزائر وكان لموقف الجنرال ديغول من الحرب العربية - الاسرائيلية وشجبه للعداون الاسرائيلي ومنع تصدير السلاح الى اسرائيل اثر كبير في اقناع العرب بوجود تغيير حقيقي لدى فرنسا. خاصة عندما دعى ديغول عبد الرحمن عارف لزيارة فرنسا عام ١٩٦٨ وكان أول رئيس عربي يزورها بعد حرب الايام الستة. وبعد هذه الزيارة نشطت المصالح البترولية - شركة البترول الفرنسية و آلف ايراب في دفع السياسة نحو التعاون مع العراق. وتبنى هذه السياسة بوضوح المسيو بومبيدو عند تولية الرئاسة وقد استعان كما مر ذكره بالديبلوماسي سيلرز ورجل الاستخبارات المسيو لانك ثم انضم اليها المسيو بول ديبو الذي كان مستشاراً في سفارة فرنسا ببيروت عام ١٩٦٧ وأقام علاقات حميمة مع القادة البعثيين الذي تعرف عليهم عندما كانوا منفيين في لبنان. والتف حول بومبيدو عدد من الكتاب والصحافيين الديغوليين الذين شجعوه على فتح الباب امام العراقيين "ليختاروا فرنسا". واخيرا تقدم الى الميدان احد الرجال القديرين والقريبين من بومبيدو وهو المسيو الكسندر ده ميرانش الذي عين رئيسا لـ "دائرة الجاسوسية الفرنسية" عام ١٩٧٠ وبقى رئيساً لها حتى عام ١٩٨١. وكان يزور بغداد عدة مرات كل سنة. وقال انه قابل هناك رجلاً ذو مواهب استثنائية هو سعدون شاكر، رئيس المخابرات العراقية وتكونت بينهما فيما بعد صداقة كبيرة :

على اثر هذه الجهود تمت زيارة صدام حسين الاولى لفرنسا وكان لايزال نائباً لرئيس الجمهورية، ومقابلته للرئيس بومبيدو والكلمات المدروسة التي وجهها له كما مرّ ذكره. واستناداً الى هذه الزيارة أخذت العلاقات الفرنسية منعطفاً جديداً، وتحددت هذه السياسة باهداف اربعة هي ١- صد النفوذ السوفياتي، ٢- حماية وتوسيع المصالح النفطية، ٣- بيع الأسلحة للعراق واجتذاب رؤوس الاموال

العراقية والعربية لفرنسا، ٤- اعتبار العراق حصناً للعالم الغربي ضد الثورة الايرانية والمد الاسلامي وتزويده بكل ما يلزم من الدعم الادبي والعسكري لهذا الغرض. ويستعرض الكتاب فيما تبقى من فصوله النشاط الذي قامت به مؤسسات "المركب الصناعي-العسكري" في بيع الأسلحة المتطورة للعراق بشروط مربحة لفرنسا. ويتألف هذا المركب من اربع شركات لصنع الطائرات واجهزة الرادار والصواريخ وامثالها من اجهزة الدمار، وهذه الشركات هي شركة داسو، وتومبسون، وماترا وايروسبيشيال، ويساعدها في ذلك عدد من الجنرالات والسياسيين البارزين امثال شيراك، وبار، وشيسون، وهرنو، وشيفنيه. ومن العسكريين البارزين جنرال الطيران جاك ميتران شقيق رئيس الجمهورية الحالي. ولعل اكثر هؤلاء نشاطاً في ترتيب صفقات السلاح والمفاوضات المباشرة حولها هو المسيو شيراك الذي اصبح صديقاً مقربا لصدام حسين يزوره متى يشاء ويراسله فيما يشاء ويكشف المؤلفان ان شيراك بالاضافة الى مكانته السياسية ورأسته للوزارة مرتين مابين ١٩٧٢ - ١٩٨٨، فان "مارسيل داسو" مؤسس وصاحب معامل الطيارات العسكرية الميراج وغيرها يعتبر بمثابة الاب الروحي لشيراك، فقد كان صديقاً حميماً لوالده وكان يجلس شيراك على ركبتيه ويدلله عندما كان طفلاً وهو الذي فتح امامه ابواب السياسة فيما بعد بتقديمه للمسيو بومبيدو.

ويشير الكتاب بتفصيل مسند بالوثائق الى ان فرنسا أصبحت فعلاً شريكاً لصدام في حربه ضد ايران، فقد قامت بتجهيزه بأحدث الأجهزة المتوفرة لديها. وعندما عجزت بعض الشركات عن التجهيزات قامت وزارة الدفاع بتوفيرها من مخازنها وباعتها للعراق باسم تلك الشركات ثم اعارت عدداً من ضباطها وفنيها الى شركة داسو التي ارسلتهم باسمها الى العراق بعد ان خلعوا ملابسهم العسكرية وقاموا بالاستشارات العسكرية للضباط العراقيين في جبهات القتال ورافقوا الطيارين العراقيين في قصف محطات البترول الايرانية في (خرق) ثم في (سرّي) على مضيق هرمز ورتبوا تزويد الطائرات بالوقود جواً في رحلاتها الطويلة (١٢٠٠ كلم) الى (سرّي) وحددوا مواقع هبوط الطيارات في حالة العطب في بعض دول الخليج.

وكانت الدول العربية، عدا سوريا، تؤكد على فرنسا ضرورة امداد العراق بكل ما يحتاجه من السلاح وتعقد الصفقات الخاصة بذلك معها، كل ذلك لحمل فرنسا على تسليح العراق، ودعمه في حربه ضد ايران. وقال مسؤول سعودي للزعماء الفرنسيين اننا نقدر موقفكم من القضية الفلسطينية ولكننا نعتبر حجر الزاوية في علاقتنا معكم هو مساعدة العراق على مواجهة ايران. وقال الرئيس السادات، اذا نجح الايرانيون الشيعة فإن مركزي كرئيس جمورية سيصبح مهدداً وقال الملك الحسن في مقابلة مع وزير الخارجية الفرنسي، اذا استولى الشيعة الايرانيون على الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف فماذا سيكون مصير القدس؟

كما ان الدول الغربية كانت تؤيد وتحث فرنسا على دعم العراق ضد ايران، وكانت الاسعار والشروط التي يقبلها العراق في صفقات السلاح مغرية ومربحة لأكثر من طرف واحد. وكان القادة البعثيون كما وصفهم احد الوكلاء الفرنسيين "جياعاً للسلاح وللأمجاد العسكرية" وكانت عندهم حتى ١٩٨٦ المقدرة على دفع أي ثمن. ويذكر المؤلفان ان طيارات الميراج أف ١ بيعت للعراق بسعر ٣٨,٥ مليون فرنك للواحدة في حين عرضت ذات الطائرات على الدول الاوربية بسعر اقل لا يتجاوز ١٠ مليون فرنك (ص ٢٣٦). اما العمولات فكانت كما يقول المؤلفان توزع على البعثيين والجنرالات العراقيين من قبل وكلاء شركات السلاح والشركات الأخرى ويذكر المؤلفان "في نهاية عام ١٩٨٦ انتهى دور (سعيد مهدي) وشركة ام. إي. دي. ب. كوسيط مع الشركات الفرنسية وموزع للعمولات على اعضاء حزب البعث وجنرالات الجيش العراقيين. لقد اعدم سعيد مهدي في اكتوبر ١٩٨٦ وحل محله جماعة من الاكراد الموالين لصدام الذي ظلوا يقومون بهذه المهمة الى غاية عام ١٩٩٠ (ص ١٧٣).

اما الرشاوى التي اعطيت للاحزاب الفرنسية فيقول المولفان انه لا يوجد دليل قطعي عليها ولكن بعض المسؤولين والدبلوماسيين الفرنسيين لايخفون ان بعض الدولارات البترولية العراقية كانت تغذي خزائن الاحزاب التي في السلطة.

وابتداء من سنة ١٩٨٦ صار العراق يعاني من بعض الصعوبات المالية وأخذت وزارة المالية الفرنسية تشدد في شروط الدفع واستولى على العلاقات العراقية الفرنسية بعض الاضطراب والبرود وكان فشل شيراك في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٨٨ قد وضع هذه العلاقات في مأزق فالمسيو ميتران لم يوافق على دعوة صدام حسين لفرنسا ولما حضر سعدون حمادي لبحث الامور المعلقة لم يستقبل الا من قبل وزير الدفاع شيفنيه. ولكن فرنسا قد حصلت على حصة الاسد من تعاملها مع صدام ففي نهاية ١٩٨٩ تأكد ان حجم الصفقات التي تمت مع العراق منذ عام ١٩٧٥ بلغ مئة مليار دولار. وفي الاول من يناير ١٩٩٠ كانت الديون المتبقية على العراق حسب تقارير الدوائر المالية تقدر بنحو ثلاثة مليار دولار، منها مليارين ثمن تجهيزات مدنية (١٩٠).

وأخيراً يضم الكتاب عدة ملاحق منها رسالة أجاب فيها صدام حسين على الأسئلة التي وجهها له المؤلفان في اكتوبر ١٩٩١ و فبراير ١٩٩٢ حول الامور التي تناولها هذا الكتاب. ورسالة صدام هذه على جانب كبير من الاهمية لانها تكشف عن المرارة التي يشعر بها لخيبة أمله فيما تطورت اليه علاقاته بفرنسا، فيقول "اننا لم نفكر يوماً ما ان تخون فرنسا مبادىء الصداقة معنا" ويضيف "يجب ان لاينسى الغرب ان العراق قاوم ايران لمدة ثماني سنوات في حرب وحشية مميته للدفاع عن دول الخليج بكل تأكيد، ولكن في نفس الوقت للدفاع عن الغرب ضد سيطرة المتطرفين على هذه المنطقة الاستراتيجية والحيوية لمصالح الاقتصاد الغربي" ويضيف "لقد استطعنا ان نوقف خطر المتطرفين على مصالح الغرب في منطقة الخليج. نعم لقد استعنا بالسلاح الغربي ولكننا دفعنا بالدم، دماء شعبنا..." ●

الحركة الكردية في العراق : حليف وطني ام خصم قومي

خلفية تاريخية

د. غسان العطية

غالبا ما يُغيب العقل وتطغي المشاعر عند الحديث عن الشأن الكردي في العراق، وذلك في اوساط الاكراد او عرب العراق. فالاكراد يتهمون عرب العراق بعدم الاهتمام بقضيتهم وحقوقهم ويتعاملون معهم بمكيالين، فما يطالبون به للفلسطينين يحجبونه عن الاكراد. وعرب العراق من ناحيتهم يتهمون الحركة الكردستانية بالانفصالية وتغليب الانانية الضيقة على حساب المصلحة الوطنية العراقية، ويشيرون الى تعاون بعض فصائل الحركة الكردية عبر العقود الماضية مع اعداء العراق والامة العربية، ايران الشاه واسرائيل وامريكا.

الخطيئة التاريخية :

اننا، الى اليوم، ندفع ثمن الخطيئة التاريخية - سقوط الدولة العثمانية وتقطيع اوصالها بين دول الغرب الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى. والمقارنة بين سقوط الدولة العثمانية وسقوط الاتحاد السوفيتي(مع حفظ الفارق) توضح هذا المأساة. حين سقط الاتحاد السوفيتي ترك لشعوبه وقومياته حرية الاختيار والتعبير عن نفسها بكيانات دولية خاصة بها، بينما نجد ان الشعوب التي كانت تستظل بالراية العثمانية فرض عليها تقسيم جغرافي وسياسي وسكاني يعكس مصالح الدول الاستعمارية الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الاولى دون اخذ رغبة وارادة الشعوب. وهكذا جاءت الخارطة السياسية للمنطقة العربية مشوهة وتحمل الغاما تتفجر بين حين واخر، مرة باسم وطن قومي لليهود او بتقسيم سوريا الكبرى طائفيا لدوليات درزية وعلوية وسنية واخرى مارونية، كما خلقت دول لتناسب ضرورات انية مثل امارة شرق الاردن. وفي هذا السياق جاء قرار حرمان الاكراد من حق تقرير المصير وفرض تجزئة الوجود الكردي العثماني بين تركيا والعراق وسوريا. لقد عانى العرب والاكراد من التعامل مع الغرب الاستعماري فوعود الرئيس ولسن بحق تقرير المصير ذهبت ادراج الرياح كما ان وعود بريطانيا للشريف حسين نقضت باتفاقيات سايكس -بيكو السرية، وتم التخلي عن معاهدة سفر التي اقرت حق الاكراد بالاستقلال لصالح معاهدة لوزان التي جيرت الاكراد لصالح الاناتوركية الجديدة.

ان تشابه المعاناة والتجربة العربية والكردية ابان وبُعيد الحرب العالمية الاولى كان يمكن لها ان تجعل من الشعبين حليفين ثابتين تجمعهما مصلحة مشتركة بالتحرر والاستقلال والوحدة القومية. ولكن حصاد العقود الماضية تؤكد العكس فالكيانات العربية المجزئة والجديدة افرزت مصالح وقيادات وعروش مدينة بوجودها للغرب الاستعماري الذي استطاع عن طريقها ابقاء شعوب المنطقة بعيدة عن تحقيق امانيها القومية.

الحكم الاهلي ولعبة الصراعات الداخلية :

ففي العراق الحديث عمل الملك فيصل الاول الذي تولى العرش العراقي بدعم من الانكليز، الى توطيد عرشه من خلال اقناع بريطانيا بضرورة ضم المناطق الكردية للدولة العراقية بحجة ان وجود الاكراد السنة ضمن الدولة العراقية سيكون ضمانة لعدم خضوع الحكم لنفوذ الشيعة العرب الذين يشكلون الغالبية الساحقة في حال انفصال كردستان عن العراق، وكانت هذه المطالبة تبدو مقبولة للانكليز الذي خرجوا توا من ثورة شعبية لعبت القيادات الشيعية دوراً كبيراً - ثورة العشرين العراقية - التي كلفت الانكليز غاليا. كما طالب والح الملك فيصل الاول على الانكليز بمساعدته في انشاء جيش عراقي لا لحماية العراق فقط من عدوان خارجي لان ذلك عمليا من مسؤولية دولة الانتداب - بريطانيا، وانما ليصبح قوة قادرة على مواجهة اي تمرد كردي في الشمال او عربي في الجنوب وطالب ان تكون القوة العسكرية بما يكفي لمواجهة الخطرين في آن واحد. وفعلا تحول الجيش العراقي في مراحل نشأته الاولى الى اداة ضرب لاكراد الشمال وعرب الفرات الاوسط والجنوب. وهذا يفسر الى حد كبير عداء الشمال الكردي ومناطق الفرات الدائمة للتجنيد الاجباري حيث رأت في الجيش العراقي اداة قمع لصالح حكام بغداد ومنازعاتهم السياسية.

تجربة التحالف الوطني العراقي :

ان تركيبة الحكم التي فرضها الانتداب البريطاني بقيت مستمرة بشكل او باخر حتى سقوط الملكية عام ١٩٥٨، واستطاعت المعارضة الوطنية العراقية ابان ذلك من ان تستقطب العرب والاكراد في تنظيمات سياسية مشتركة نجم عنها تحالف جبهوي وطني كان له الاثر الكبير في اسقاط النظام الملكي. وساد العرب والاكراد شعور بالتفاؤل بنجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انعكس بالحريات التي تمتع بها الطرفان ولو لفترة وجيزة، حيث عادت القيادة التاريخية الكردية المنفية للعراق وشارك الاكراد على قدم المساواة مع العرب في الحياة السياسية، وحتى شعار الجمهورية الجديد عكس هذه المشاركة المتكافئة بينهما. ولكن سرعان ما تلاشى هذا الوئام الوطني العراقي ليحل محله انفراد عبد الكريم قاسم بالحكم وبدلاً من ان تؤكد الحركة السياسية العراقية، بعربها واكرادها مبادىء الديمقراطية وذلك بالاصرار على ممارسة الانتخابات الحرة وقيام المؤسسات الدستورية والبرلمانية، انقسمت هذه القوى على نفسها منهية ذلك التحالف الوطني الفريد في تاريخ العراق الحديث لصالح التنافر العقائدي والعرقي. ان اسباب هذا الفشل كثيرة ولكن اهمها هشاشة الوعي الديمقراطي بين اوساط القوى السياسية العراقية من جهة،

والانسياق وراء التطرف القومي. فتحصن الاكراد بجبالهم ورفعوا السلاح ضد الحكم، وانساقت بعض الاحزاب العراقية العربية وبالذات القومية الى لعبة الانقلابات العسكرية كاداة للتغير. وان سلسلة الانقلابات العسكرية التي عقبت حكم عبد الكريم قاسم لم تسمح بالممارسة الديمقراطية في العراق ووجدت في التجربة الناصرية نموذجا يحتذى به لتبرير استمرار حكم العسكر، ورفعت شعارات العروبة والوحدة العربية كبديل للمشروع الديمقراطي.

غياب البعد الديمقراطي وتغليب الصراع القومي

تعامل الحكم العسكري في العراق منذ ١٩٦٣ مع الاكراد كطرف قومي منافس وليس كشريك وطني، ان شرط المشاركة العادلة يتطلب ممارسة برلمانية وانتخابات تمثيلية وهذا امر لم تكن الحركة السياسية العراقية انذاك ولا الحكم مستعدين له.

فاتجهت القوى العراقية العربية الى لعبة الانقلابات العسكرية كوسيلة للتغير مسقطة المطالبة بالديمقراطية والتغيير السلمي لصالح التآمر مع الجيش من جهة والتحالف الى حد التواطؤ مع بعض دول الجوار باسم العروبة للوصول للسلطة في العراق. فهكذا كانت محاولة انقلاب الشواف الفاشلة عام ١٩٥٩ عبر التحالف باسم العروبة مع اجهزة المباحث السورية ابان عهد عبد الحميد السراج. واذا ما سمح العراقيون العرب لأنفسهم التعامل مع دول الجوار باسم العروبة لاسقاط الخيار الديمقراطي والتحالف الوطني، فان بعض الاحزاب الكردية وجدت في التعامل مع بعض دول الجوار والاجنبية امراً مبرراً للوقوف بوجه التيار القومي العربي في العراق المناهض لطموحهم القومي. فاتجهت للتعاون مع السوفيت تارة ومن ثمة فتشت عن التحالف حتى مع شاه ايران، وامريكا وحتى اسرائيل.

وفي لحظات سياسية وجد الطرفان، النظام العسكري الحاكم والقيادات الكردية، مصلحة في هدنة سياسية موقتة، فبرزت للسطح محاولات للتفاوض بين الطرفين تناولت التفاصيل دون علاج جوهر الموضوع الا وهو ضرورة الديمقراطية لكل العراق كاساس للوئام الوطني. فقد نظر الاكراد الى بعض المكاسب كالتعليم باللغة الكردية كأنجازات تبرر الهدنة مع النظام الحاكم، كما اعتبرت بغداد وقف القتال ولو موقتا نجاحا لاستمرار النظام بالحكم الى ان تتاح الفرصة مجددا لفرض هيمنتها.

البعث والاكراد بعد ١٩٦٨

وصل البعث للحكم مرة ثانية عام ١٩٦٨ من خلال التحالف مع مجموعة عسكرية (عبد الرزاق النايف وابراهيم الداود) امريكية الاتجاه، ولكن بعد نجاح الانقلاب العسكري باسابيع تم اقصاء النايف والداود وانفرد البعث بالحكم. اتسم عمل الحزب في السنوات الاولى بالانفتاح على القوى السياسية العراقية الاخرى، والحديث عن الثورة البيضاء. كما ان قيادة الحزب كانت الى حد كبير قيادة جماعية تشترك فيها عناصر بعثية مختلفة في خلفياتها الاجتماعية ومن مختلف انحاء العراق. سعت هذه القيادة الى كسب القوى السياسية الرئيسة الاخرى، وبالذات الاكراد والشيوعيين. ومن المفارقات ان صدام حسين كان بدون شك مهندس اتفاق اذار ١٩٧٠، الذي وضع اسس للتعامل بين بغداد والاكراد اعتمادا على مبدأ الحكم الذاتي للاكراد. كما اشترك الحزب الشيوعي بالوزارة وسمح للاكراد والشيوعيين باصدار صحفهم الخاصة وساد البلاد لفترة جو يبعث على التفاؤل بامكانية تطوير تجربة ديمقراطية. ان نجاح هذه التجربة كان كفيلاً ببداية سليمة لعلاقة بين العرب والاكراد تحول كل منهما الى حليف وطني مشارك في الحكم والمسؤولية.

ان انتكاسة هذه التجربة هي بالاساس انتكاسة حزب البعث، حيث تحول تدريجيا من حزب بقيادة شبه جماعية الى حزب تنفرد فيه مجموعة صغيرة بالقرار واخيرا صار حزباً يخضع لارادة فرد واحد ويكرس الدكتاتورية ويمارس عبادة الشخصية، وليصبح الحزب مجرد جهاز امني يضاف الى الاجهزة الاخرى. امام هذه الحالة كان سيستحيل على الحاكم الفرد الذي لم يتحمل مشاركة رفاقه البعثيين بالحكم ان يشارك احزابا ناهيك عن اكراد في الحكم. فسقطت فرصة للائتلاف الوطني على اساس المشاركة المتكافئة، واندفع الطرفان الى الاقتتال مجددا ليتوقف عام ١٩٧٥ بهزيمة الاكراد من خلال صفقة سياسية مع ايران تنازل فيها العراق عن حقوق له في شط العرب لصالح ايران مقابل تخلي الاخيرة عن دعم الاكراد.

وباستلام صدام حسين رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٩ كُرست دكتاتوريته المطلقة، وانهت بذلك اي امل بحل ديمقراطي للقضية الكردية، وبات اتفاق ١١ آذار مجرد مناورة تكتيكية لكسب الوقت. ●

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

كردستان العراق

بغداد - الانتخابات الكردية ليست شرعية

بغداد- اف ب - ١٢ آيار ١٩٩٢، اعلنت بغداد امس ان الانتخابات التي تعد لأجرائها الجبهة الكردستانية في شمال العراق في ١٧ ايار الجاري، "غير شرعية" وان نتائجها ستكون "باطلة لايعتد بها".

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان للمجلس الوطني العراقي ان "أي مجلس سينبثق عن تلك الانتخابات سيكون غير قانوني لان الشرعية الوحيدة هي شرعية المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي" الكردستاني.

وأضاف البيان ان هذه الانتخابات "لاتحكمها قواعد قانونية وليس لها اساس في القانون وبالتالي لا اثر لها من الناحية القانونية لا على صعيد الحكم الذاتي ولا على صعيد دولة العراق" واشار الى ان اي عضو في "المجلس الوطني لكردستاني" الذي سينتخبه لتمثيل سكان المنطقة واعماله وتصرفاته وقراراته لن يعتد بها وغير ملزمة لعدم مشروعيتها".

ودعت سلطات منطقة الحكم الذاتي الاكراد الى مقاطعة الانتخابات التي وصفتها بانها "مؤامرة لطعن الوطن من الظهر، وذلك في بيان اذيع عبر التلفزيون.

الحزب الوطني التركماني العراقي يقاطع الانتخابات الكردية

انتهاز لفرص عابرة وتجاهل لحقوق الآخرين

لندن - الحياة ٩ آيار ١٩٩٢، اعتبر "الحزب الوطني التركماني العراقي" ان الانتخابات التي تعد لاجرائها الجبهة الكردستانية في شمال العراق في ١٧ ايار الجاري، "لاعلاقة لها بمعظم المناطق التركمانية تاريخياً وجغرافياً وسكانياً". ووصف قرار الجبهة اجراء الانتخابات بأنه "يتنافى" مع مبادئه "وتطلعات الشعب التركماني المشروعة ويتجاهل حقائق العراق". واشار بيان وزعته اللجنة المركزية للحزب في لندن امس الى ان "التركمان يشكلون الغالبية في المنطقة الممتدة من تلعفر الى مندلي، والغالبية الثانية في شمال العراق وثالث اكبر قومية رئيسية في البلاد تضم مليوني ونصف مليون شخص (...) واي موقف يعتبرهم اقلية او يتجاهل حقوقهم يعتبر موقفاً عنصرياً يتنافى مع تطلعات الشعب العراقي بكل قومياته وطوائفه التي عانت الكثير من الاستبداد والاضطهاد". وشدد البيان على ان "مشاكل العراق مرتبطة لاتمكن تجزئتها" وحمل عل قرار الجبهة الكردستانية لافتاً الى ان "الانفراد بالحلول وتجاهل حقوق الآخرين ومعاناتهم والسعي الى انتهاز الفرص العابرة لايمكن ان يخدم (...) قاضيا العراق".

نداء السيد محمد باقر الحكيم الى الاكراد في كردستان العراق

في هذه الايام التاريخية الفريدة من تاريخ جهاد الشعب العراقي الممتحن والتطورات السياسية التي تمر بها المنطقة وعراقنا الجريح والالام والمعاناة التي تمرون بها ويشاركم فيها اخوانكم في العراق وبالخصوص في المناطق الجنوبية منه.

اود ان اذكر اخواني وأبنائي من العراقيين في كل مكان ولاسيما الاخوة الاعزاء الاكراد بالحقائق التالية :

١- ان انهيار الحكم العفلقي في شمال الوطن وفي كردستان العزيزة وانسحاب اجهزته القمعية من بعض المناطق في المحافظات الشمالية وتمتع الكثير من اخواننا وأبنائنا بالحرية في مدنهم وقراهم بعيدا عن سلطة الزمرة العفلقية الذليلة، انما جاء ثمرة طيبة لجهاد أمتنا في عراق الجرح النازف. لاسيما اخواننا المجاهدين الاكراد، الذين قدموا كل غال ونفيس في سبيل الخلاص من هذا الطاغوت الذليل صدام العفلقي، ولم يكن ذلك باندفاع ذاتي او تبدل في الموقف النفسي والروحي والفكري للنظام تجاه الشعب العراقي او الاخوة الاكراد، فنظام بغداد لايزال يرتكب الجرائم الوحشية ضد ابناء الشعب العراقي المسلم وهو على استعداد دائما لان يرتكب المزيد من هذه الجرائم عندما تسنح له الفرصة لان هذه هي طبيعته العدوانية الوحشية، وسكوته او تردده في ذلك لانه يواجه الان ظروفا داخلية وخارجية صعبة.

ولذا فهو لايزال يحاصر مناطق واسعة في الشمال والجنوب ويعرض الملايين من أبناء الشعب العراقي الى اخطار الموت جوعا او مرضا او الضياع والتشريد.

كما ان تمسكه بالسلطة بالرغم من رفض الشعب العراقي له باكمله، وقبوله ان يموت الالاف من الاطفال والشيوخ والضعفاء شهريا بهدف البقاء مدة أطول في السلطة دليل آخر على همجيته المستمرة.

ومازال صدام ايضا يطرح نفسة قائدا ومخلصا ومنقذا للشعب العراقي بالرغم من كل هذا الدمار والذل والامتهان الذي لحق العراق شعبه وجيشه، ولايزال حزب البعث هو القائد ولازال اقربائه المقربون هم سلاطين العراق وجبابرته، ومازالت اعواد المشانق والاعدامات قائمة على قدم وساق، ومازالت السجون والمعتقلات مشحونة بالاحرار والابرياء، ولازال الشعب الكردي مطالبا ومحروما من ابسط حقوقه في قرار النظام الا اذا تحولوا الى عبيد أذلاء، وهذا ما يريده النظام لجميع ابناء الشعب العراقي.

ولذا فآن حفظ هذه المكاسب العظيمة والعض عليها بالنواجذ من

أهم متطلبات هذه المرحلة، ومن أهم مستلزماتها.

٢- ان الواجب الديني والوطني يتطلب من أبنائنا واخواننا الاكراد ان يحافظوا على ماحققوه من ثمر بدمائهم وجهودهم التاريخية العظيمة، ولايمكن ان يتحقق ذلك الامن خلال الاستمرار في الصمود والمواجهة والعمل الجاد للخلاص من هذا النظام الذي يتحين الفرص للانقضاض على مكاسب الشعب التي حققها بجهاده، ومن خلال التعاون البناء، مع بقية ابناء الشعب العراقي والتلاحم بين القوى السياسية ذات القاعدة الشعبية العريضة بتصعيد المواجهة وتوسعة دائرتها، والعمل على محاصرة النظام بالعمل الجهادي بدلا من ان يقوم النظام بمحاصرة الشعب في الشمال والجنوب، بل واستغلال الحصار الدولي لانزال المزيد من الأذى والاذلال بالشعب.

ان هذا النظام لايمكن ان يتم التفاهم معه، وقد دلت التجربة العملية في السنوات السابقة وفي هذه السنة على هذه الحقيقة المرة، ولاطريق الا طريق المواجهة بالرغم من كل آلامها ومحنها.

٣- لا شك انكم ايها الاخوان والابناء لن تنسوا الجرائم البشعة التي ارتكبها النظام العفلقي الدموي بحق شعبنا وأمتنا لا سيما جرائمه التي شهدتها كردستان، حيث تدمير آلاف القرى والارياف والقصبات، والقتل الجماعي الفضيع والتشريد والمطاردة والجوع واهلاك الحرث والنسل، هذه الالام التي كان لها تأثير كبير على الضمير العالمي والتي تمكنت ان تكشف حقيقة النظام الوحشية بشكل نسبي.

ولابد من الاستفادة من هذه الفرصة العظيمة التي هيأها الله تعالى في تورط النظام في العدوان على البلدان المجاورة والمجتمع الدولي، الامر الذي جعل الموقف الداخلي الشعبي ضد النظام منسجما مع الموقف الاقليمي والدولي.

ان معاناتنا المشتركة طويلة ولم يكن العالم مستعدا ان يسمع لهذه المعاناة او يتحرك من اجلها بشكل فعال، ولكن النظام اصبح هو العدو المشترك للشعب العراقي وللانسانية جمعاء، وهذه فرصة ذهبية عظيمة يحاول النظام ان يلتف عليها ليستفرد بالشعب ويصب حقده عند ذلك على جميع ابناء الشعب، وحينئذ لا فرصة للندم او للتغيير، فواصلوا مسيرتكم الجهادية الباسلة حتى يحقق الله تعالى لكم النصر الكامل والخلاص من هذا الطاغية المجرم.

٤- انكم يا أبناء واخوتنا في شمال الوطن العزيز لستم وحدكم في مواجهة نظام الطاغية في بغداد، ولستم وحدكم في هذا الكفاح البطولي، ولا في هذه المعاناة الاليمة والتحمل للاذى، وانما يشارككم اخوانكم في جنوب العراق ووسطه، حيث يقف اخوانكم في المدن الجنوبية والوسطى ببسالة وشموخ امام مرتزقة النظام العميل يقاتلونه ليل نهار، وهم يقفون معكم في خندق واحد في مواجهة هذا النظام الذليل الذي مكن الاعداء والعملاء من بلادنا وامتنا، واشاع الارهاب وضحى بسمعة العراق وشعبه امام العالم.

كما انهم يشاركونكم الهموم والالام والامال والطموحات وفي السراء والضراء ويشدون على ايديكم في موقف واحد وصف واحد ومواجهة واحدة، وسوف يكون النصر حليفنا جميعا باذن الله، وعندئذ نتمكن من الحصول على حق تقرير المصير لجميع ابناء الشعب العراقي عربا واكردا واقليات اخرى في عراق واحد مستقل حر عزيز يتآخى فيه الجميع تحت راية الاسلام العظيم.

ولذا فأن اختياركم لطريق الرفض للنظام العميل وسلطته ونفوذه، سيسجله التاريخ المعاصر بكل فخر واعتزاز، وسيشكره الله عز وجل، وجميع المخلصين والمعذبين والمظلومين في عراقنا الحبيب.

محمد باقر الحكيم

رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

شوال ١٤١٢ (أوائل آيار ١٩٩٢)

قادة الاكراد يغطون خلافاتهم من اجل الوحدة

كتب هيو بوب، في الاندبيندت (٢٨ آيار ١٩٩٢)

يبدو ان الاكراد تجاوزوا المرحلة الصعبة من عملية الانتقال من قانون حرب العصابات بقيادة الجبهة الكردستانية باحزابها الثمانية الى مرحلة البرلمان والقيادة المنتخبة، ويعود الفضل في ذلك الى الصفقات السرية في توزيع السلطات التي استطاعت تغطية العيوب التي رافقت الانتخابات في ١٩ آيار.

لم يحرز اي من القائدين، اغلبية مطلقة في الدورة الاولى، على الرغم من ان مسعود البرزاني كان يتقدم الطالباني، وعلى الرغم من ان حزب مسعود حصل على ٥١ معقد مقابل ٤٩ مقعد للطالباني، فان القيادات الكردية قررت اقتسام المجلس بالتساوي ٥٠-٥٠ بين الحزبين، واعطاء المقاعد الخمسة الباقية للمسيحيين تم تقاسمها بين الحزبين الاشوريين. اما بقية الاحزاب فقد فشلت في تجاوز نسبة ٧٪ لضمان مقعد في المجلس. وقد تمسكت الاحزاب الصغيرة بأدعاءات التزوير كوسيلة لضمان شيء من السلطة لها، ولكن المصادر الكردية قالت قبل ان تظهر النتيجة الرسمية للانتخابات بان الجبهة عرضت لقادة الاحزاب الصغيرة مقاعد في السلطة التنفيذية التي ستنبثق عن المجلس التشريعي. وعلى الاغلب سيرشح البرزاني، جلال الطالباني لرئاسة تلك السلطة التنفيذية. ولربما كما ذكر بعض المراقبين الدبلوماسيين بان هذه الصيغة هي الافضل. فان حزب البرزاني اكثر قبلية ومحافظة،بينما الطالباني اكثر تمثيلا للمدن واليسار. هذا وابرزت الانتخابات هيمنة البرزاني على المناطق الغربية من كردستان حيث تسود اللهجة الكرمنجية، بينما الطالباني اقوى في المناطق الشرقية حيث تنتشر اللهجة السورانية.

ان الانتخابات اعطت الاكراد ثقة جديدة بالنفس، وخلال الحملة تحدث البرزاني بان الهدف البعيد للاكراد هو تقرير المصير ولكن " علينا ان نعرف بان حدودنا"، كما قال البرزاني " على الاكراد العمل من اجل التغيير الديمقراطي . ليسمح لنا بالتعبير عن مشاعرنا القومية. ان تسمية هذا ليس مهمة، والمهم هو المحتوى".

الاكراد يشككون بالمعارضة العربية لصدام وخصوصا الشيعة لرفضهم "الحكم الذاتي" ويفضلون الالتفاف الى الغرب رغم تخليه مرارا عنهم

زاخو - من هارو شمكجيان - ٢٧ آيار ١٩٩٢، (اف. ب.)،

يشعر القادة الاكراد العراقيون الذين نظموا لتوهم انتخابات في المناطق التي يسيطرون عليها في شمال العراق بشكوك حيال المعارضة العربية وخصوصا الشيعية لصدام حسين.

وتأخذ الاحزاب الكردية على باقي المعارضة العراقية انها لاتقبل باستقلال ذاتي كردي كامل كما يدعو اليه الزعيم الكردي المعتدل مسعود البرزاني او بفدرالية مع العراق (بعد صدام حسين) كما يطالب به الزعيم الكردي الاخر جلال الطالباني.

واكد البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ان "علاقاتنا مع المعارضة ستحدد طبقا لمستوى تفهمها لموقفنا".

وكان حزب البرزاني فاز بـ ٥٠ مقعدا من اصل المقاعد الـ ١٠٥ في البرلمان الكردي الجديد وتعادل بالتالي مع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني.

وبدأ هذا الاخير اكثر تفاؤلا معتبرا ان انتخابات ١٩ آيار (مايو) يمكن ان تكون "مصدر وحي" لبقية المعارضة التي عرض عليها الاقامة في المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية شرط عدم استخدامها المناطق قاعدة عسكرية.

والمعارضة العراقية التي يفسر فشلها خصوصا بتفتتها التقليدي الى مجموعات طائفية واثنية متعددة حاولت منذ حوالي عام تنظيم مؤتمر يضم التشكيلات الرئيسية المناهضة لنظام صدام حسين. لكن جهودها ظلت من دون جدوى خصوصا بسبب التحفظات الكردية.

وقال زعيم الحزب الاشتراكي الكردي محمود عثمان ان "علاقاتنا مع المعارضة العراقية تراوح بين يسر وعسر". واضاف "قبل المشاركة في مؤتمر يتعين ان نعرف اولا ما هو متوقع بالنسبة الى الاكراد.

واضاف سروان وهو طالب في اربيل يبلغ الـ ٢٩ من العمر ان "جوهر المشكلة هو ان المعارضة وخصوصا الشيعية لا تريد لنا حكما ذاتيا مثلها مثل صدام حسين". واضاف "اننا لانثق بهم".

واوضح عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي العراقي ابو رنا اللاجىء في كردستان منذ حوالي ٣٠ عاما ان الاكراد بدأوا يبتعدون عن العرب.

واضاف "يمكننا ان نفهم مشاعرهم بعد ٣٠ عاما من القمع على يد حزب البعث" الحاكم في العراق منذ ٢٤ عاما.

واسف ابو رنا لعدم تدخل الدول العربية الاخرى لمصلحة الاكراد.

وجاءت الانتخابات التشريعية لتعطي دفعا جديدا للمشاعر القومية لدى الاكراد الذين يشكون من التفرقة التي يمارسها العرب في حقهم ولانهم موضع سخرية من قبلهم.

وهكذا فانهم نادرا مايستخدمون اللغة العربية في حين ان المدرسين يفيدون من اوقات فراغهم لترجمة كتب الى الكردية وهي لغة هندية-اوربية.

وهم يترجمون في شكل خاص كتبا صدرت في الخارج وتتحدث عن الشعب الكردي. وربما في رد فعل على الصمت العربي بعد مهاجمة بلدة حلبجة الكردية بالاسلحة الكيمياوية وآذار (نيسان) العام ١٩٨٨، يبقى الاكراد غير مبالين بمعارك المتمردين الشيعة في جنوب العراق او بالانتفاضة الفلسطينية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

ويأسف الاكراد لانعدام الديمقراطية في العالم العربي ويفضلون لذلك الالتفاف الى الغرب وان كانت الولايات المتحدة والدول الاوربية تخلت مرارا عن قضيتهم خلال التاريخ الحديث والتزمت الصمت ايضا حيال مجزرة حلبجة التي قتل فيها الالاف من الاكراد. وتنفي بغداد قيامها بهذه المجزرة. ورغم انهم مسلمون فان التشدد الايراني لا يشكل عامل استقطاب بالنسبة الى الاكراد. فمطالبهم القومية لن يكون لها اي صدى في دولة اسلامية يطلب من كل المجموعات الاثنية ان تذوب في امة واحدة. ●

علميات الجيش التركي ضد ثوار حزب العمال الكردي

انقرة - رويتر - اف ب، ٢٨ آيار ١٩٩٢، قال مسؤول تركي ان الثوار الاكراد الانفصاليين قتلوا ١٤ جنديا تركيا خلال هجوم شنوه عبر الحدود الامر استوجب شن غارات جوية تركية ادت الى مصرع مالا يقل عن عشرة من الثوار داخل الاراضي العراقية.

وقال ان الطائرات التركية هاجمت معسكر دورجي التابع لثوار حزب العمال الكردستاني في شمال العراق الواقع على بعد ثمانية كيلومترات جنوبي الحدود التركية العراقية وقال المسؤول ان مالا يقل عن عشرة من ثوار حزب العمال قد لقوا مصرعهم.

واسفرت حرب الاستقلال التي يشنها الحزب في جنوب شرقي تركيا طوال ثمانية اعوام عن مصرع نحو ٣,٨٠٠ شخص. وكانت تركيا قد توصلت الى اتفاق مع سورية في شهر نيسان الماضي يقضي باغلاق معسكرات حزب العمال الكردستاني في وادي البقاع اللبناني الذي توجد به قوات سورية. وقالت مصادر امنية ان ثوار الحزب انتقلوا منذ ذلك الوقت الى شمال العراق واقاموا معسكراتهم في المناطق الجبلية وانهم يشنون على تركيا غارات عبر حدودها المشتركة مع العراق.

تقارير عن السياسة الامريكية والبريطانية تجاه العراق

التورط الامريكي في دعم نظام صدام حسين خلال الثمانينات

رويتر - نيويورك ٢٨ آبريل ١٩٩٢ ، كشفت صحيفة امريكية النقاب امس ان العراق استبدل اغذية تم شراؤها في اطار برنامج معونة امريكية قدره خمسة مليارات دولار باموال واسلحة في دول الكتلة الشرقية ودول اخرى قبل غزوه الكويت في عام ١٩٩٠.

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" ان الحكومة الامريكية حصلت على ادلة بشأن تغيير وجهة المواد الغذائية قبل اكثر من عامين ودعمت تقريرها بوثائق استطاعت الحصول عليها ومقابلات مع مسؤولين عن تنفيذ القانون، واكدت ان مسؤولا امريكيا رفيعا كتب يقول في وثيقة سرية يوم ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٩ "ان العراق ربما يكون قد استخدم بعض الاموال في الحصول على تكنولوجيا نووية".

واضافت الصحيفة ان فريق تحقيق من وزارة الزراعة الامريكية واجه اعضاء بارزين في حكومة صدام حسين ببعض الاتهامات في الشهر نفسه. وقد شكا الفريق من ان المسؤولين العراقيين يطالبون برشاوى من شركات امريكية تبيع المواد الغذائية للعراق الذي كان يستخدم الاموال التي اقترضها من برنامج المعونة الامريكية في شرائها، وقال المحققون ان الرشاوى دفعت في بعض الحالات.

وقالت الصحيفة ان الفريق وجه في نهاية الامر اتهامات بان جميع هذه الاعمال جزء من عملية غش مصرفي قيمتها عدة مليارات من الدولارات في الولايات المتحدة وان العراق متورط فيها لمساعدته على تمويل اعادة بناء قوته العسكرية. واضافت ان العراقيين نفوا هذه الاتهامات. ولدهشة المسؤولين عن تنفيذ القانون زادت حكومة الرئيس جورج بوش برنامج المعونة بمقدار ٥٠٠ مليون دولار من ضمانات القروض.

وذكرت الصحيفة ان الخسائر المباشرة لهذه القروض كلفت دافعي الضرائب الامريكيين في نهاية الامر ٤٠٠ مليون دولار على الاقل.

وكانت صحيفة "لوس انجليس تايمز" قد ذكرت الشهر الماضي ان اغذية كانت في طريقها للعراق ربما تكون قد استبدلت باسلحة وان العراق يطالب برشاوى من مصدرين امريكيين.

وقالت "نيويورك تايمز" ان وثائق تم الحصول عليها اخيرا ومقابلات تشير الى ان دولا بالكتلة السوفياتية (سابق) بالاضافة الى اردنيين واتراك شاركوا في تقويض برنامج المعونة ، واوضحت ان الوثائق تشير ايضا الى ان تكنولوجيا نووية وصلت العراق عن طريق برنامج المعونة وانه لم يتضح حجم الاغذية التي استبدلت باسلحة واموال.

ومن جانبها قالت صحيفة "لوس انجليس تايمز" امس ان مسؤولين في حكومة الرئيس بوش اجتمعوا سراً في البيت الابيض قبل شهرين من اجتياح القوات العراقية الكويت في اغسطس (اب) ١٩٩٠ وقرروا الاستمرار في ارسال معونات لحكومة صدام حسين.

واضافت الصحيفة قولها ان جدول اعمال الاجتماع الذي عقد في ٢٩ مايو (آيار) عام ١٩٩٠ وحضره مسؤولون من وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية وهيئات آخرى تضمن قائمة بعدة خيارات لاتخاذ موقف متشدد من العراق الذي ماكان يهدد الكويت علنا في ذلك الوقت.

وقالت الصحيفة انه كان بين الخيارات المطروحة وقف المعونات الغذائية الامريكية ووقف معلومات الاستخبارات التي كانت واشنطن تمد العراق بها في حربه مع ايران. واضافت قولها ان المجتمعين بحثوا ايضا خياراً بان يرسل بوش رسالة شخصية شديدة اللهجة الى صدام. ولكن لم يتقرر اي اجراء في الاجتماع.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول لم تذكر اسمه حضر الاجتماع قوله "كان هناك احجام عن التخلي عن السياسة القائمة". واضافت ان الاجتماع الذي عقد في غرفة الازمات بالبيت الابيض التي تخضع لاجراءات امن مشددة كان دليلاً على ان حكومة بوش لم تكن قد اقرت بأن العراق اصبح مصدر خطر في المنطقة.

وقد امدت الولايات المتحدة العراق لسنوات بمعونات اقتصادية وتكنولوجيا اسلحة متطورة.

وقالت "لوس انجيليس تايمز" ان توقيع بوش نادراً ما يظهر على الوثائق السرية التي تتضمن تفاصيل المساعدات الامريكية التي قدمت للعراق على مدى سنوات.

- كتبت مجلة التايم الامريكية بعددها الصادر في ٤ آيار ١٩٩٢ تحت عنوان واشنطن تؤكد تزويد العراق بقنابل امريكية الصنع عبر صفقات سرية عن طريق السعودية في عام ١٩٨٦، تقول :

لم تخفي واشنطن خلال معظم فترة الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثمانية سنوات عن انحيازها الى نظام صدام حسين. -

وعلى سبيل المثال زودت واشنطن العراق بشكل مستمر بالمعلومات التي تحصل عليها عبر اقمارها التجسسية. وفي الاسبوع الماضي اعترفت ادارة الرئيس بوش بان صدام استلم في عام ١٩٨٦ ثلاثمائة قنبلة امريكية الصنع من نوع MK-84(908KG) من مخازنها في السعودية العربية.

قصة بوش الغريبة في تعاملة في صدام

كتب المعلق السياسي الامريكي ليزلي جيلب في الهيرالد تربيون بتاريخ ٥ آيار ١٩٩٢، يقول :

ان قصة تعامل جورج بوش مع العراق الى حين غزو الكويت هي قصة خداع وخداع للنفس، فقد وقع ريغن في عام ١٩٨٤ قراراً سرياً للغاية مؤداه حسب رأي المسؤولين المعنيين "اعملوا اي وكل شئ" لمساعدة العراق في حربه ضد ايران.

ومن المعروف الان بان الولايات المتحدة زودت صدام بالاستخبارات العسكرية وشجعب اطراف دولية ثالثة لتزويده وبيعه السلاح. ولكن من غير المعروف بان صدام عمل من اجل كسب واشنطن الى تسريب معلومات للمخابرات الاميريكية تخص عمليات ارهابية معادية للغرب.

ففي الوقت الذي كان صدام يخون حلفاءه الارهابيون، كان ريغن يخون العراقيين سرا باعطاء ايران السلاح مقابل الافراج عن الرهائن الامريكان. وكان جورج بوش، نائب الرئيس انذاك، مسؤولاً عن حث الاجهزة الامريكية المتلكئة لتقديم العون للعراق.

بانتهاء الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٨ زال مبرر الاستمرار بهذه السياسة، خاصة وان ايران خرجت بحالة متعبة، الامر الذي لم يعدد يبرر الاستمرار بتلك السياسة التي اعتمدت خلال الحرب. ولكن جورج بوش الذي صار رئيساً للجمهورية استمر بسياسة دعم العراق كالسابق.

ان ادارة بوش كانت على معرفة بان صدام دعم الارهاب وله طموح جامح، ومع ذلك كانت الادارة الامريكية على قناعة بانه يتوجب التعامل معه نظراً لكون العراق قد اصبح قوة رئيسة في المنطقة، وكانوا يعتقدون بان بمقدروهم تطويعه من خلال المساعدات والمجاملات الدبلوماسية - باعتبار ان صدام رجل واقعي على غرار رجال الادارة الامريكية سيكون بالامكان التفاهم معه.

البيت الابيض تلاحقة اشباح علاقته الوثيقة بالعراق

تحت هذا العنوان كتب باترك كوكبرن في صحيفة الاندينبدنت بتاريخ ٢٧ آيار، ١٩٩٢، تحليلاً سياسياً عن علاقة البيت الابيض بالنظام العراقي خلال الثمانينات، والحملة التي يقودها الحزب الديمقراطي الامريكي ضد بوش بهذا الشأن،جاء فيه،

ان فضيحة تزويد العراق بالسلاح والمال خلال الثمانينات من قبل الولايات المتحدة اخذت اليوم تعرف باسم عراق جيت (على غرار وترجيت، وايران جيت)، ولكن الامر الذي يجعل من عراق جيت امرا مختلفا هو انها لم تكن بسياسة سرية مناقضة للموقف الرسمي المعلن.

ليس هناك ما هو سري في دعم واشنطن للعراق خلال سنوات الحرب مع ايران. وحتي قبل هجوم صدام حسين على ايران في ١٩٨٠ فان وزير الخارجية الامريكي انذاك، برزنسكي كان يعتقد بان ، "علينا ان ندفع ايران من كل الجهات" وذلك كما يذكر كاري سيك، مساعد برزنسكي انذاك لشؤون ايران، حيث يقول سيك ، "لقد اعلن (برزنسكي) في بيانات علنية ما مؤداه باننا لا نعارض تحرك عراقي ضد ايران".

وطوال ثمان سنوات كان العمليات السرية وغير السرية لدعم العراق في تصاعد، فالاستخبارات الامريكية عن ايران كانت تمرر باستمرار للعراق. كانت الاردن خلال السنتين الاوليتين الواسطة، ولكن منذ عام ١٩٨٢ اخذت المعلومات تنقل مباشرة الى بغداد من خلال السفارة الامريكية التي اعيد افتتاحها بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وبات اعتماد الجيش العراقي على الاستخبارات الامريكية لدرجة ان العراق وضع اللوم على واشنطن في عام ١٩٨٦ بتزويده بمعلومات خاطئة ادت الى نجاح ايران في احتلال الفاو.

واصبحت واشنطن خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٨٨، بمثابة شريك عسكري للعراق بمساعدة العراق باحراز تفوق عسكري على ايران الى الحد الذي اجبر ايران على طلب وقف القتال. وكان مفتاح النجاح للعراق هو "حرب الناقلات"، عندما قام العراق بنجاح في ضرب المنشأت النفطية الايرانية في الخليج بالاستعانة بالطائرات والصواريخ الفرنسية. وفي نيسان ١٩٨٨ دمر الاسطول الامريكي رصيفين ايرانيين للنفط ردا على قيام ايران بزرع الغام في مياه الخليج.

ان سياسة الانحياز لصالح صدام لم تكن سياسة الحزب الجمهوري فحسب، بل ان الانحياز بدأ في عهد الرئيس كارتر الديمقراطي. وان الصواريخ سكود المطورة التي اطلقت على اسرائيل، كانت في الاساس معدة ضد ايران. وفي المراحل الاخيرة من "حرب المدن" بين العراق وايران في عام ١٩٨٨، ضرب العراق المدن الايرانية، طهران وقم واصفهان بـ ١٨٩ صاروخاً رداً على هجوم ايران على بغداد المحدود.

ان حاجة العراق للمساعدات والقروض الامريكية خلال الفترة ١٩٨٨-١٩٩٠ تعود الى انخفاض اسعار البترول انذاك الامر الذي اوقع دول الخليج النفطية تحت ضغط مالي. وان هذه الدول تحملت اعباء الحرب العراقية الايرانية المالية للسنوات الاولى. كما ان عوائد العراق النفطية تأثرت بانخفاض اسعار البترول. ويبدو ان الكويت قررت ان عراقاً ضعيفاً اقتصاديا سيكون اسهل للتعامل، و فشلت في تقدير تصميم صدام على رفع اسعار النفط وايقاف تجاوز الكويت للحصة النفطية المخصصة لها. وان القروض الامريكية، التي هي مصدر الفضائح في امريكا اليوم، لم تعد انذاك كافية لسد حاجة صدام.

الغرب يغرق العراق بعملات مزورة

تحت هذا العنوان كتب يوسف ابراهيم (الهيرالد تريبيون بتاريخ ٢٨ آيار ١٩٩٢) من عمان، مايلي ،

عمان- ذكر مسؤولون عرب وغربيون هنا في عمان ان الاقتصاد العراقي بات هدفاً لحملة تقودها امريكا لزعزعة الاقتصاد العراقي من خلال اغراق السوق العراقي بكميات كبيرة من العملات المزورة.

وتهرب هذه العملة المزورة عبر الحدود الاردنية، والسعودية، والايرانية والتركية. بدفعات صغيرة لمزيد من التعقيد على السلطات العراقية. ويذكر المسؤولون بان الدول التي وراء هذه العمليات تشمل دول غربية، والسعودية وايران واسرائيل.

كما يقول مسؤولون اردنيون بان عمليات التآمر لاسقاط النظام العراقي اخذت بالتصاعد في الاونة الاخيرة، خاصة بعد قرار

الولايات المتحدة في شباط الماضي قدما وبفاعلية بعمليات سرية ضد النظام. هذا ورفض مارك مانسفيلد، الناطق باسم المخابرات المركزية الامريكية، بحث امر تزوير العملات في العراق قائلاً: " اننا بالعادة لا نعلق على مثل هذه الامور". حتى بلغت اليوم قيمة الدينار العراقي الحقيقة ٢٪ من قيمته الرسمية البالغة ٣ دولارات. وان هذه الاجراءات تعزز الادعاءات الواسعة الانتشار بين الاوساط العراقية الوطنية، بما فيها المسلمين السنة والمسيحيين، بان الغرب وحلفاءه سوف لا يكفيهم اسقاط صدام بل يسعون الى تدمير وتقسيم العراق.

فبالاضافة الى استخدام العملات المزورة، هناك عمليات اخرى لاسقاط النظام، تشمل محطات الاذاعة السرية، والميليشيات المجهزة والممولة من قبل الولايات المتحدة، ايران، السعودية، تركيا، اسرائيل، بريطانيا وفرنسا. ويقول مسؤولون اردنيون، بالرغم من كل ذلك، فان النظام العراقي ليس على وشك السقوط علما ان الاستياء الشعبي واسع الانتشار.

السياسة البريطانية والعراق

حدد وكيل وزارة الخارجية البريطانية لشؤون الشرق الاوسط، ديفيد غوربوث في حديث مع مراسل صوت الكويت (٢٢ آيار ١٩٩٢) معالم السياسة الخارجية البريطانية تجاه الشرق الاوسط، جاء فيها:

وفي تلخيص دقيق للسياسة الرسمية للحكومة البريطانية، يرى غوربوث ان التعامل مع القضايا يقوم على الاسس التالية:

يؤمن المسؤول البريطاني بان بقاء المقاطعة الاقتصادية قوية وصارمة حول العراق سيؤدي الى سقوط النظام العراقي ونهاية صدام حسين، ويؤكد في هذا المجال على عدم اي تراخ في تطبيق احكام هذه المقاطعة، ولا في العودة عنها لا من قبل الدول العربية ولا من قبل الدول الغربية. ويرى غوربوث ان العراق اليوم مقسم بارادة صدام حسين نفسه. فالجنوب والشمال منفصلين عن بغداد، وصدام يعزز هذه الانقسام. ويؤكد المسؤول البريطاني التزام الحكومة بمعارضة تقسيم العراق وحرصهم على بقائه دولة مستقلة موحدة بحدودها المعترف بها دوليا. ●

خسائر حرب الخليج

ابو ظبي - رويتر، (الوطن الكويتية-٢٥ ابريل ١٩٩٢)

خسرت الاقتصاديات العربية التي كانت قد بدأت تظهر عليها علامات الانتعاش قبل الغزو العراقي للكويت ما يصل الى ٨٠٠ مليار دولار في ازمة الخليج وستمر سنوات قبل ان تعود الى الانتعاش.

وقال التقرير الذي اعدته اربع مؤسسات مالية عربية رئيسية ان معظم الاقتصاديات العربية كانت تتجه نحو اعادة الهيكلة والتحرير الاقتصادي قبل الغزو العراقي في اغسطس ١٩٩٠.

وقال ان خسائر الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي تتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ مليار دولار منها نحو ١٦٠ مليار خسائر الكويت وحدها. وتقدر خسائر البنية الاساسية فقط في العراق بما يصل الى ٢٠٠ مليار دولار. وقال التقرير ان ازمة الخليج كان لها عواقب خطيرة للغاية على الاقتصاديات العربية ستستمر زمنا طويلا.

وبالاضافة الى توقف الانشطة الاقتصادية في العراق والكويت قال التقرير ان بعض الدول الخليجية اضطرت الى زيادة انفاقها بحدة لمواجهة الاحتياجات الدفاعية والامنية وسجلت اعداد الاشخاص الساعين الى العمل في بعض الدول العربية الاخرى زيادة كبيرة وهبطت ايرادات السياحة واضطربت العلاقات التجارية بين الدول العربية.

وقال التقرير ان اجمالي الناتج المحلي لجميع الدول العربية معا اظهر مع ذلك زيادة تصل الى ٥,٦٪ بالاسعار الجارية في عام ١٩٩٠. ولكنه ارجع معظم الزيادة الى ارتفاع اسعار النفط خلال الازمة مشيرا الى ان عائدات النفط تشكل ما بين ٢٠-٢٥٪ من اجمالي الناتج المحلي العربي. قال التقرير انه سيظهر هبوط على الارجح في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي حالما يحتسب على اساس الاسعار الثابتة اخذا في الاعتبار معدل التضخم المرتفع.

ومن بين التوقعات المستقبلية القليلة في التقرير تقدير بأن سكان الدول العربية سيصل الى ٢٨٨ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ اذا استمر النمو بمتوسط ٣٪ سنويا. ويصل المتوسط السنوي في الدول الصناعية الى ٠,٥٪ .

الاعلام الغربي والحرب

الاندبندنت ٢ آيار ١٩٩٢ - ان علي داغر البريطاني الجنسية والعراقي الاصل، الذي صدر عليه حكم بالسجن لمدة خمس سنوات في نووية تم الافراج عنه على ضوء المعلومات الجديدة التي توفرت من Detonators حزيران الماضي بتهمة تزويد العراق بقادحات مراقبين الامم المتحدة في العراق الذين وجدوا ان المختبرات العراقية كانت تملك القدرات العلمية لصنع مثل هذه القادحات، والتي تختلف عن تلك التي اتهم بها السيد داغر.



الملف العراقي

قسيمة الاشتراك في الملف العراقي

Name -- الاسم

Address -- العنوان

City -- المدينة

Country -- البلد

أرفق صكاً / حوالة بريدية بمبلغ ....

مدفوعاً لأمر IRAQI FILE قمية الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للمؤسسات .... ١٣٠ دولار في الولايات المتحدة وبقية العالم للأفراد

ISSN-0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel &Fax 081-3905818

P O BOX 249A
SURBITON, SURREY KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد
8
1992

الملف العراقي

مؤتمر فيينا للمعارضة العراقية

وثائق المؤتمر :

البيان الختامي للمؤتمر الوطني العراقي

أسماء اعضاء الهيئة العامة والتنفيذية للمؤتمر

موقف الاحزاب والقوى العراقية المعارضة للمؤتمر :

لجنة العمل المشترك . المجلس العراقي الحر . الحزب الشيوعي

الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي . المجلس الاعلى للثورة الاسلامية

الاطراف المنسحبة من المؤتمر الوطني العراقي

وثيقة العمل السياسي للتحالف الوطني العراقي

الولايات المتحدة الامريكية والانقلاب الذي لم يحصل

أخبار الاحزاب العراقية في الخارج

بيان مسعود البرزاني لأعضاء الحزب بشأن الانتخابات

A Political and Documentary Review
Issue No. 8 - July, 1992

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ٨ ، تموز - ١٩٩٢

IRAQI FILE

ملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 8 - July 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - تموز ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٨

راي الملف مؤتمر فيينا للمعارضة العراقية بين حصاد الحقل وحساب البيدر

بدأت رحلة المشاورات والمناقشات لعقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية منذ انفضاض مؤتمرها الاحتفالي الاول في بيروت في آذار، ١٩٩١. تشكلت في البداية "لجنة سباعية" ثم انفرط عقدها، لتشكل لجنة الاتصال والتنسيق، التي اخذت على عاتقها اجراء المشاورات اللازمة، ثم تشكلت اللجنة التحضيرية في دمشق، من ٢٥ عضواً، واجتمعت كثيرا لتنجز قليلاً، وهي تعيش حالة من التأجيل المتواصل، ثم حاولت لجنة العمل المشترك في لندن المبادرة فشكلت لجنة اعداد للمؤتمر من ٧ اشخاص والتي سرعان ما فكت صلتها بلجنة العمل المشترك وانفردت في الدعوة الى عقد (المؤتمر الوطني العراقي) في فيينا وليس المؤتمر الثاني للمعارضة.

ورغم طلب وألحاح اطراف رئيسة في العمل السياسي العراقي المعارض، وبالذات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية (محمد باقر الحكيم)، حزب الدعوة، الحزب الشيوعي، والبعث السوري، بتأجيل المؤتمر الى حين توفر الاعداد المناسب لعقده، الا ان لجنة الاعداد للمؤتمر اصرت على عقد المؤتمر بمن يحضر، وهذا ما تم فعلاً. فالتقى في فيينا ما يزيد عن مائتي عراقي للمشاركة في المؤتمر ولكن عدد الذين لهم حق الانتخاب كان ١٥٨.

وفي محاولة تقويمية للمؤتمر يمكننا الاشارة الى النواحي التالية:

- ان مجرد عقد المؤتمر هو عمل ايجابي، فقد استطاع عدد من العراقيين أن يتفقوا على ألالتقاء والبحث في وسائل العمل السياسي المعارض المشترك وهذا امر مشروع ولايحق لاي طرف منعه او حجبه عن اي مجموعة سياسية عراقية. خاصة وان المؤتمرين لايدعون تمثل كل العراقيين وان حاول قادته تصويره بانه الأكثير تمثيلاً.

- ساعد عقد المؤتمر على تحريك حالة الجمود التي اصابت عمل المعارضة العراقية خاصة وقد طال الحديث عن المؤتمر الثاني للمعارضة اكثر من عام دون اي انجاز. وللمرة الاولى لعب العراقيون المستقلون دور المبادرة في العمل السياسي العراقي (دون الخوض في الدوافع) تاركين الاحزاب بما فيها التاريخية تلهث وراء الاحداث.

- ان الحديث عن معارضة موحدة امر محبب ولكنه غير واقعي، خاصة وان العمل السياسي العراقي المنظم والمعارض للنظام الحاكم هو حديث العهد وكان مُغيباً طوال الحكم الدكتاتوري في العراق خلال العشرين عاما الماضية، بل ان الامر المطلوب هو توضيح هوية الاطراف المعارضة وفرزها سياسيا ووطنيا من خلال تحالفاتها وبرامجها، وهذا ما ساعد عليه مؤتمر فيينا للمعارضة، حيث فرزت الان شريحة سياسية عراقية تؤمن بالحل الامريكي تعرف وتعلن عن ما تريد وتدعو من ينسجم معها فكرا ونهجا للمشاركة معها. وهنا قد، لا بل بالتاكيد، يختلف معها الكثيرون من العراقيين المعارضين، الامر الذي سيدفع الى خلق محور او ربما محاور سياسية عراقية ستساهم من خلال الحوار والتنافس في نضوج سياسي عراقي فالتعددية ظاهرة صحية ولايجوز حجبها باسم الوحدة. وفعلا نسمع اليوم عن استعدادات لعقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية باشراف الاحزاب الرئيسة المقاطعة لمؤتمر فيينا وذلك في غضون شهرين، كما بادر عدد من الاشخاص والاحزاب العراقية خاصة بعض من القوى عروبية الاتجاه الى الالتقاء والتنسيق في السويد في اواخر شهر حزيران

الماضي تحت اسم "التحالف الوطني العراقي".

- كرس المؤتمر وللمرة الاولى دور الحركة الكردية في العمل السياسي العراقي كطرف قائد وليس مجرد مشارك او تابع كماالحال في تاريخ العمل السياسي العراقي الرسمي او المعارض. ولولا مشاركة الاكراد ممثلين بالحزبين الرئيسين الديمقراطي والاتحاد الوطني ومشاركة جلال الطالباني الشخصية، لما ترك مؤتمر فيينا اثراً يذكر. وبذات الوقت جيرت الجبهة الكردستانية المؤتمر لتمرير جدول اعمالها غير المعلن، المتمثل في الاستجابة للضغط التركي والغربي في الظهور كطرف عراقي مقبول من عرب العراق، لايثير مخاوف الانفصال عند الاخرين، كل ذلك من اجل طمئنة تركيا وبالتالي موافقتها على تجديد بقاء القوات الامريكية والفرنسية والبريطانية في القواعد التركية لحماية المناطق الامنة الكردية في شمال العراق. وبذات الوقت ادخل الاكراد مفردة سياسية في التعبير السياسي العراقي، الا وهي حق تقرير المصير للشعب الكردي بدلا من مقولة الحكم الذاتي، وبالرغم من ربط هذا الحق بعدم الانفصال عن العراق الا ان ذلك يبقى امراً لفظياً اكثر منه واقعياً، ويذكر ان الطالباني في رده على تخوف الاخرين، قوله بان الاكراد يملكون الان الاستقلال الفعلي ولكنهم يسعون لكسب الاخرين واقناعهم بانهم ليسوا دعاة انفصال.

- ان نظرة سريعة لاسماء الهيئة العامة المنتخبة تؤكد اولوية المشاركة الكردية. وتبعية الاسماء الأخرى التي شملت غالبية من المستقلين المقيمين في اوربا ، اضافة الى عناصر من احزاب صغيرة نشأت في اوربا . كما ان غياب بعض الاحزاب المحسوبة اقليميا على سورية وايران والسعودية خدم منظمي المؤتمر للظهور بمظهر المستقل عن التأثيرات الاقليمية، خاصة وان الاحزاب الاسلامية وبالذات حزب الدعوة الاسلامية غير مرغوب فيه امريكيا باعتباره امتداداً للاصولية الاسلامية المعادية للغرب المسيحي.

- يبدو ان من اهداف المؤتمر الرئيسة اقناع امريكا بوجود قيادة عراقية تضم عربا واكراد قادرة للتصدي لمسؤولية الحكم وبالتالي تستحق الدعم المباشر والمالي من قبل الغرب كبديل للنظام القائم في بغداد. وان النجاح الكردي في انتخاب قيادة خلق حاجة لقيادة عربية عراقية مماثلة، وبالذات شيعية مقبولة لامريكا.

- و سعت لجنة اعداد المؤتمر الى تحقيق التوزان من خلال تمثيل الاكراد والشيعية والسنة، والاقليات الاخرى. ولكن اذا توفر التمثيل على الصعيد الشكلي فانه كان مفقودا من الناحية الفعلية، فالطرف الكردي كان الاكثر تمثيلا، اما الاطراف الاخرى (خاصة السنة) فقد وجدت نفسها ممثلة باشخاص اضعف من ان يمثلوا اكثر من أنفسهم.

- جاء البيان الختامي للمؤتمر يخاطب الرأي العام الغربي والامريكي بالذات، اكثر من مخاطبته للشعب العراقي، ففي الوقت الذي يطالب البيان برفع الحصار الاقتصادي عن الشعب الكردي لما يسببه من الالام للشعب، يتجاهل رفع الحصار عن الشعب العراقي برمته بل يذهب اكثر من ذلك في تبرير استمرار الحصار الاقتصادي محملا صدام حسين المسؤولية. وتجاهل البيان اي انتقاد للسياسة الامريكية في تعاملها مع العراق قبل او بعد غزو الكويت.

- اكد المؤتمر على ضرورة مساعدة امريكا والدول الغربية للمعارضة العراقية وذلك باعطاء قيادة المؤتمر صلاحية التصرف باموال العراق المجمدة في المؤسسات المالية الدولية.

- دعا المؤتمر في بيانه "الى اعتماد كل الوسائل المشروعة للاطاحة بنظام صدام حسين" . . كما "اكد على ان التغيير المنشود هو من مسؤولية الشعب العراقي بالدرجة الاولى"، ولكن بذات البيان هناك دعوة للتحرك نحو المجتمع الدولي والامم المتحدة لاقامة مناطق امنة شبيه بالمناطق الكردية في جنوب ووسط العراق بخاصة في الاهوار، "تلك التي تتطلب توفير حماية دولية فعالة". ان دعاة المؤتمر بالوقت الذي يحاولون الابتعاد عن الضغوط الاقليمية من عربية او اسلامية يكرسون الدعوة للاعتماد والتدخل الدولي وبالذات الامريكي.

- سعي القائمون بالمؤتمر بالظهور بالشكل المقبول دوليا وامريكا بالذات. ومن اجل كسب مشاركة بعض العراقيين اعطوا الانطباع بان امريكا تقف وراء المؤتمر مشيرين لحضور مندوب دبلوماسي امريكي واخر بريطاني اجتماعات المؤتمر. الا ان الولايات المتحدة لاتزال، كما يبدو من التقارير الصحفية (تقارير مرفي وراندل في الهيرالد تربيون)، غير مقتنعة تماما بان قيادة هذا المؤتمر قادرة للتصدي لعملية الغيير او حتى قيادة عراق مابعد صدام.

- اتخذت دول الجوار (ايران، السعودية، سورية) موقفاً معارضا لعقد المؤتمر، وقد تدخل مسؤولو بعض هذه الدول بالاتصال بعناصر مدعوة للمؤتمر للامتناع عن الحضور.

- عدد من الشخصيات السياسية العراقية المستقلة والمعروفة بدورها السياسي رفضت المشاركة لافتقار المؤتمر الى صفة الشمول، كما ان بعض الذين شاركوا تبرموا من اسلوب ادارة وتنظيم المؤتمر واضطر البعض منهم الى اعلان انسحابه.

- ان مستقبل المؤتمر يكمن في اسلوب تعامل قيادته مع الاطراف العراقية الاخرى. ان الانفراد اوالاصرار على اعتبار المؤتمر الاطار الشرعي او الوحيد للعمل المشترك ينهي المؤتمر الى مجرد حدث عابر، والكثير يعتمد على موقف الطرف الكردي صاحب الثقل الاساس في المؤتمر فحيث ينحاز تنحاز اغلبية المعارضة.

- ان الاختلافات بين المعارضة العراقية المتمثلة بمؤتمر فيينا وتلك التي تعتمد على اسناد دول الجوار، تبقى هامشية فكلا الطرفين يخضع لاحكام التبعية، بغض النظر ان كانت اقليمية او دولية. وقد يكون من مصلحة الطرفين التعاون وتجير علاقاتهم بالدول الكبرى او الاقليمية لصالح القضية العراقية بدلا من ان تصبح القضية العراقية مجيرة لصالح هذه الدولة او تلك.

ان المواطن العراقي يعيش مأساة الخيار بين السيء والأسوأ والاقل سوأ. ■

وثائق المؤتمر الوطني العراقي
فيينا ١٦ - ١٩ حزيران ١٩٩٢
التوجهات العامة للمؤتمر الوطني العراقي
لجنة اعداد المؤتمر

مضى عام على كارثة حرب الخليج الثانية التي دمرت العراق وشعبه ولايزال صدام حسين في الحكم بعد قمعه للانتفاضة الباسلة التي عبرت عن رفض شعب العراق لنظام صدام حسين وتطلعه الى حركة المعارضة الوطنية من اجل النهوض بواجبها وانقاذ العراق من براثن النظام.

وخلال العام المنصرم عبرت اغلب القوى الوطنية وفصائل المعارضة وشخصياتها عن ايمانها بضرورة العمل المشترك لانقاذ العراق واعلان خطاب سياسي معبر عن تطلعات الشعب العراقي وتحقيق ذلك من خلال عقد مؤتمر وطني مستقل يجسد فيه عبر شخصياته وقراراته مصداقية الخطاب السياسي للحركة الوطنية ويعبر عن تطلعات الشعب العراقي.

ان تجسيد ارادة عراقية قادرة على التعامل مع الوسط الدولي والاقليمي ضرورة ملحة للتعجيل باسقاط صدام ورفع الظلم والدمار عن شعبنا الجريح وقد آن الاوان لاداء هذه المهمة وتصدي الشخصيات الوطنية والمنظمات العراقية لمسؤولياتهم التاريخية ازاء وطنهم وشعبهم وتجسيد ارادة المعارضة الوطنية واستقلالية قرارها عبر مشروع المؤتمر الوطني.

لقد جرت عدة محاولات لعقد المؤتمر وبمبادرة من عدد من فصائل المعارضة وشخصياتها السياسية واسفرت هذه الجهود (في بريطانيا) عن تشكيل لجنة موسعة تعهدت مهمة الاعداد لمؤتمر وتبنت مهمة الاتصال بكافة الاطراف من اجل عقد المؤتمر وفتحت ابواب المشاركة الفعلية لكافة الاطراف والشخصيات العراقية لتضع الجميع امام مسؤولياتهم في هذه المرحلة العصيبة من تاريخنا.

وايمانا بهذه المهمة الوطنية ومن اجل ان يضع العراقيون جميعا حدا لتشرذم المعارضة الوطنية وضعفها والغاء حالة المماطلة والتأخير في عقد المؤتمر الوطني المنشود ولازالة العراقيل امام هذه الحاجة الوطنية الملحة، فقد دعت اللجنة الى عقد المؤتمر الوطني العراقي خلال الفترة ١٦ - ١٩ من شهر حزيران في فيينا (النمسا) ودعت كافة الاطراف والشخصيات الى تحقيق وحدة المعارضة وتطويرها الى مشروع سياسي مستقبلي للعراق عبر المؤتمر.

وسيعمل المؤتمر من اجل تشكيل مجلس انقاذ وطني وهيئات عمل، سياسية واعلامية وفنية وان تنتقل اطروحة المؤتمر من صيغتها الاولية المقترحة الى حالة معارضة وطنية متطورة، تستوعب الروافد الجديدة في حركة المعارضة الوطنية وكافة الطاقات والشخصيات العراقية عبر مشاركتهم في هيئات العمل الميدانية في الادارة السياسية والمدنية وعبر الهيئات المتخصصة في اللوائح القانونية والدستورية والاقتصادية وان يتم تشكيل المنظات الميدانية.

اننا نسعى الى عقد مؤتمر وطني للمعارضة العراقية في الخارج، يمثل جميع شرائح الشعب بدون تفرقة او تمييز، تنبثق عنه هيئات منتخبة تعمل على تجسيد الخطاب السياسي والتصدي المباشر لمسؤوليات العراق امام المجتمع الدولي والسعي لاسقاط نظام صدام حسين وتبني الخطاب السياسي الواضح واظهار قدرات المعارضة الوطنية في العمل المشترك بعيدا عن المصالح الحزبية والفئوية الضيقة ومن اجل مصلحة كل الشعب وكل الوطن.

ونطمح ان يتحول المؤتمر الى هيئة مسؤولة، تتعامل مع الاوساط الدولية والاقليمية وتتواجد اجهزتها على الارض العراقية وتمول نفسها ذاتيا ومن مصادر عراقية وتمد هيئات المؤتمر جسورها الميدانية الى كافة قطاعات الشعب ومؤسسات الدولة للمساهمة في تغيير النظام.

وتعزيز شرعية الحركة الوطنية وان يتصدى المؤتمر لمهمة التحرك نحو المجتمع الدولي والامم المتحدة من اجل تطبيق قرار ٦٨٨ لمنع القمع والاعتداء على الشعب العراقي من قبل نظام الحكم وقرار ٧١٢ لاغاثة الشعب العراقي والعمل على رفع العقوبات الدولية المجحفة بحق العراق وشعبه ومنع استفادة النظام من الموارد المالية وتبديد الشبهات والمخاوف التي تثار حول ما يمكن ان ينجم عن التغير من تداعيات. وان يتصدى ايضا لمهمة التحرك نحو دول الجوار العربية والاسلامية لدعم ارادة الشعب العراقي في التغيير واغاثته ونجدته بما يضمن استقلاله والمصالح المشتركة بينهم وبيان حرص العراقيين على امن المنطقة واستقرارها وتنميتها وتطويرها ورفاها ونبذ سياسة العدوان واحتلال اراضي الغير واحترام ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية ومبادىء منظمة المؤتمر الاسلامي والاعلان العالمي لحقوق الانسان وما تفرع عنه من مواثيق.

وقد حرصت اللجنة على ان يستمد المؤتمر مصداقيته من خلال تمثيله للتيارات الفكرية والسياسية وكل شرائح المجتمع العراقي وان يمارس فيه المؤتمرون واجبهم الوطني المقدس، بعيدا عن الروح الحزبية الضيقة وتوازنات المصالح الخاصة من اجل الوصول الى افضل صيغة تمثيلية وفاعلة والمحافظة على استقلال القرار العراقي واحتواء حالة التشرذم التي تعيشها المعارضة العراقية في الخارج.

ان التغيير في العراق هو مسؤولية كل الشعب العراقي وان الحركة الوطنية تدعم دور الجيش العراقي من اجل تغيير نظام صدام حسين

وتعزيز دور الجيش في الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله ومن اجل اقامة حكم دستوري برلماني ديمقراطي يعتمد التعددية الجزبية وتداول السلطة دستوريا وسيادة القانون ومنع الارهاب وكافة اشكال الانتقام واحترام حقوق الانسان والحقوق المدنية والسياسية للشعب العراقي والحقوق الثقافية لكافة الاقليات وحماية الحريات السياسية والمدنية ورفض سياسة التمييز الطائفي والعنصري ضد اكثرية الشعب العراقي، واحترام عقيدة الامة المتمثلة بالاسلام.

لقد استفادت لجنة اعداد المؤتمر من الجهود التي اسفرت عنها اللجنة التحضيرية في دمشق والعديد من لقاءات واجتماعات وبيانات المنظمات العراقية المعارضة وتبنت مناقشتها وتطويرها ضمن اوراق عمل المؤتمر والتي تشمل الفقرات التالية :

١- التعريف بالاصلاحات السياسية والدستورية اللازمة في المستقبل.

٢- تطوير العمل الوطني المشترك.

٣- آفاق الحركة الوطنية في كردستان.

٤- وضع الضمانات اللازمة لحماية حقوق الانسان والحقوق المدنية والثقافية.

٥- دراسة وتعريف دور الحركة الوطنية في مواجهة الطوارىء المحتملة الوقوع.

٦- الهيئات المنبثقة عن المؤتمر والبيان السياسي.

ولكم منا جزيل الشكر والاحترام

لجنة اعداد المؤتمر ٥ / ٦/ ١٩٩٢

البيان الختامي للمؤتمر الوطني العراقي
فيينا ١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢

بشعور عال من المسؤولية الوطنية والحرص الكبير على مصلحة شعبنا العراقي وقضيته العادلة، اجتمع في فيينا في الفترة بين ١٦ - ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٢، المصادف ١٨ ذي الحجة ١٤١٢، نحو (٢٠٠) شخصية عراقية تمثل مختلف التكوينات السياسية والقومية والثقافية للمجتمع العراقي، في اطار المؤتمر الوطني العراقي، للتباحث في سبل تعبئة الجهود والطاقات لانضاج الظروف الرامية للاطاحة بالنظام الدكتاتوري، كما ناقشوا الظروف المحيطة بالقضية العراقية واوضاعها الراهنة والسبل الكفيلة بتفعيل حركة المعارضة العراقية وتنظيم نفسها وتصعيد عملها من اجل احداث التغيير المنشود واقامة نظام دستوري برلماني ديمقراطي تعددي يلغي التمييز العنصري الشوفيني والطائفي، وتقيم دولة القانون والمؤسسات الدستورية، ويحترم عقيدة الامة المتمثلة بالاسلام، ويحترم حقوق الانسان وبخاصة المدنية والسياسية ويطلق الحريات العامة للشعب ويعتمد سياسة حسن الجوار مع جيرانه ويحرص على تعاون فعال للحفاظ على امن المنطقة واستقرارها وتنميتها وتطورها ورفاهها، وينبذ سياسة العداون ويحترم ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية والاخوة العربية والاسلامية ومبادىء منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد تدارس المؤتمر الوضع المأساوي الذي يعيشه ابناء الشعب العراقي ومعاناتهم الانسانية والمعاشية والنفسية جراء استمرار النظام الدكتاتوري الحاكم وسياسته القمعية الارهابية ومغامراته على المستوى الداخلي والخارجي وبخاصة غزو الكويت والاصرار على الدخول في حرب محسومة النتائج سلفا مما ادى تدمير البنية التحتية والاساسية للمجتمع العراقي وتكبيل سيادة العراق وربطه بالتزمات وتعهدات مذلة، وشهدت البلاد بعد حرب النظام الخارجية حرب لا تقل شراسة وضراوة، وهي حرب ضد الشعب وانتفاضته الباسلة، وبخاصة في كردستان ضد الكرد، وفي الجنوب والوسط العربيين.

كما حيا المؤتمر الانتفاضة الشعبانية المجيدة التي اندلعت في اذار ١٩٩١ والتي مثلت الارادة العراقية الحقيقية برفض النظام. كما ناقش المؤتمر التطورات والتحولات الجارية في العالم وعوامل تأثيرها المباشر وغير المباشر على حاضر ومستقبل القضية العراقية، وفي اطار هذا كله كان انعقاد المؤتمر الوطني العراقي خطوة هامة نحو تجاوز مواضع الخلل في العمل العراقي السياسي المعارض، وتجسيد الارادة الوطنية العراقية ذات القرار المستقل وصياغة برنامج العمل السياسي الميداني للمعارضة العراقية وخطابها السياسي العقلاني والمقبول وتحقيق القدر الاكبر من تجميع قوى المعارضة ضمن الظروف والعوامل التاريخية والسياسية الملموسة.

وقد شخص المؤتمر حقيقة التنوع والتعدد في تركيبة المجتمع العراقي سياسيا وقوميا ومذهبيا واجمع على تعزيز الوحدة الوطنية للشعب العراقي، والمساواة التامة بين جميع المواطنين وللشعب الكردي، الحق في تقرير مصيره دون الانفصال ضمن الوطن العراقي الواحد. كما دعا الى تلبية حقوق التركمان والاشوريين القومية والادارية والثقافية وتثبيت ذلك دستوريا. كما اكد على الضرورة الملحة لرفع الظلم والغبن عن الاكثرية العربية الشيعية وذلك في اطار ممارسة دستورية ديمقراطية برلمانية خصوصا وان الديمقراطية امر لا غنى عنه لتطوير البلاد وهي المفتاح والضمان الاساسي لاستقرار البلاد وللخلاص من اثار الانظمة الاستبدادية. وبحث المؤتمر اهمية صياغة عقد سياسي اجتماعي لقوى المعارضة العراقية ليكون أساسا لوضع وثيقتها البرنامجية ودليل عمل مرشد لها لتحقيق المهمات المختلفة التي تواجهها في مرحلة الاطاحة بالنظام الدكتاتوري والمرحلة الانتقالية وما بعدها، على الصعيد الداخلي، والعربي والاقليمي، والدولي، سياسيا واقتصاديا وانسانيا.

وتوقف المؤتمر الوطني العراقي عند تجربة الانتخابات الديمقراطية

الفريدة التي جرت مؤخرا في كردستان العراق وحيا النتائج التي تمخضت عنها معتبرا تلك التجربة خطوة هامة على طريق التغيير الديمقراطي المنشود في العراق مشيرا الى ان حاجة الشعب الى الحرية هي لاتقل عن حاجته الى الخبز. فرغم الحصار الاقتصادي المفروض على كردستان العراق، الا ان حماسة المواطنين الاكراد على خوض هذه التجربة الديمقراطية اكد من جديد على اصرار الشعب الكردي على ممارسة حقوقه المشروعة بما فيها حقه في اختيار الشكل المناسب لادارة شؤونه. وناشد المؤتمر الرأي العام العربي والاسلامي والدولي الى مساعدة الشعب الكردي وتمكينهم من الوقوف بوجه الدكتاتورية وحصارها الاقتصادي والاسهام في بناء كردستان وتقديم المساعدات المالية والاقتصادية والثقافية الى الادارة الكردية المنتخبة.

وقد اقر المؤتمر المبادىء الاساسية في المشروع السياسي العسكري المتكامل لانقاذ العراق وفي مقدمتها التاكيد على ان التغيير هو من مسؤولية الشعب العراقي بالدرجة الاولى. كما اقر المؤتمر التصورات الدستورية الاولية للبديل المنشود.

وقر المؤتمر دعم الدور المهم للقوات المسلحة والجيش العراقي في الاطاحة بالنظام الحاكم، ودعاها الى الاضطلاع بمسؤولياتها والمساعدة في انقاذ الشعب العراقي. وشدد على ضرورة التحرك نحو دول الجوار العربية والاسلامية للتنسيق معها لدعم ارادة الشعب العراقي في التغيير واغاثته ونجدته مع ضمان استقلاله ومصالحه، وبالاضافة الى التحرك نحو المجتمع الدولي والامم المتحدة من اجل تطبيق قرار ٦٨٨، والعمل على تطويره بايجاد آلية عمل مناسبة له، وليشمل مناطق الجنوب والوسط العربيين بخاصة في الاهوار، تلك التي تتطلب توفير حماية دولية فعالة، والعمل على منع النظام من ممارسة القمع ضد الشعب العراقي، وحماية حركته، والسعي لاصدار القرارات اللازمة لمحاكمة صدام حسين باعتباره مجرم حرب ولايمتلك الاهلية والشرعية اللازمتين فضلا عن تهديده الدائم والمستمر للسلم والامن الدوليين، مما يقتضي اتخاذ الاجراءات اللازمة في مجلس الامن.

وبعد مناقشات وحوارات جادة ومسؤولة في اللجان الاختصاصية التي انبثقت عن المؤتمر وعلى مدى يومين كاملين، اقر المؤتمرون في الجلسة الختامية اوراق العمل السياسية والدستورية والميدانية والاقتصادية وحقوق الانسان، واتفقوا علي اختيار هيئة عامة مؤلفة من ٨٧ تلك التي جرى تحديد مهماتها الاولى بما يلي :

آ- التعامل مع المجتمع الدولي وخصوصا الدول المجاورة باعتبارها تشكل بديلا للحكم الدكتاتوري.

ب- الحصول على صلاحية التصرف باموال العراق المجمدة في المؤسسات المالية الدولية للافادة منها في اغاثة الشعب العراقي وتحريره.

ج- السعي لاستحصال قرارات اجرائية من مجلس الامن التابع للامم المتحدة لمنع النظام من استخدام اسلحته الثقيلة والمتطورة لقمع حركة الشعب.

وعلى الصعيد السياسي دعا المؤتمر الى اعتماد كل الوسائل المشروعة للاطاحة بنظام صدام حسين باعتباره المقدمة الضرورية لتحقيق بقية الاهداف بل ان المناخ الاساسي لعملية التغيير الشامل في العراق واكد المؤتمر على اهمية الاسراع في انهاء الاوضاع الاستثنائية والشاذة والغاء القوانين المقيدة للحريات ومحاكم الطوارىء والمؤسسات التي كرست الدكتاتورية. مؤكدا على ضرورة تحديد فترة الانتقال لاية حكومة قادمة بحيث لاتزيد على سنة واحدة وغير قابلة للتمديد.

ودعا المؤتمر الى ضرورة اجراء انتخابات حرة نزيهة لانتخاب برلمان وطني عراقي بعد التغيير يأخذ على عاتقه تشريع دستور دائم للبلاد واعتماد مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتأكيد مبدأ استقلال القضاء خصوصا بعد ما اصابه من اختلالات وتجاوز اكد المؤتمر على اهمية اعتماد مفهوم سليم للمواطنة العراقية يقوم على اساس المساواة بين المواطنين العراقيين امام القانون وتاكيد الانتماء للوطن بعيدا عن الاحقاد وعوامل الانقسام والتفرقة وتوكيد المواطنة المتكافئة بين بنات وابناء الوطن دون تمييز بسبب الجنس او الدين او الانتماء القومي او الاجتماعي او العقيدة او اللون او لاي سبب آخر.

واكد المؤتمر على ضرورة عودة المهجرين والمهاجرين والمنفيين العراقيين الى ديارهم ومناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من غبن واضرار وتوقف بشكل خاص عند اوضاع اللاجئين الذي التجأوا الى الدول المجاورة بعد الانتفاضة عند معاناتهم واوضاعهم القاسية، واعادة الجنسية لمن سحبت منه، والسعي لسن قانون جديد للجنسية يؤكد الحقوق المتساوية بين المواطنين ويأخذ بالمبادىء العصرية لمنح الجنسية ويلغي الاجراءات الغريبة والشاذة.

ودعا المؤتمر واستنادا الى التجربة التاريخية وخصوصا اثام الحكومات المتعاقبة الى ضرورة احترام التعددية الثقافية للمجتمع العراقي العربية والكردية والسعي لتطوير ثقافة الاقليات والتخلص من آثار السياسية التعليمية للحقبة الماضية والعمل على نشر القيم والمفاهيم الديمقراطية في حقل التربية والتعليم وفي ميادين المعرفة والعلم. كما دعا المؤتمر الى ضرورة بناء الجيش على نحو سليم وبما يتناسب مع ظروف العالم والمتغيرات والتطورات على الساحة الدولية وحاجة العراق الفعلية وتكريسه للاعمار والبناء والدفاع عن الوطن وتصفيته من اثار نهج العدوان والتآمر والولاءات الضيقة والمقيتة وتأكيد احترامه للمؤسسات الدستورية.

وعلى الصعيد الاقتصادي اوصى المؤتمر بدعم النشاط الاقتصادي الخاص، مؤكدا على اهمية دور الدولة في عملية التنمية على ان يكون نشاطها منسجما مع آلية السوق والقوانين المرعية وبهذا الصدد اوصى باعادة بناء المنشآت التي دمرتها حروب صدام حسين وتبني سياسات الاستثمار التدريجي في المنشأت الانتاجية لغرض العودة الى او زيادة انتاج النفط الخام الى معدلاتها ما قبل غزو الكويت.

واوصى ايضا بتبني الاساليب والنظم الحديثة في الانتاج والتوزيع والخزن والاهتمام بقضية المياه وحل الاشكالات القائمة مع الدول المجاورة وبشكل اخوي وحسب القوانين والاعراف الدولية.

واكد المؤتمر احترام الالتزامات والمواثيق الدولية المتعلقة بالديون الخارجية مع الطلب باعادة النظر بهذه الديون وجدولتها على اسس جديدة. واوصى باتباع سياسة رقابة مالية دقيقة وواقعية، ودعم اجهزة الرقابة المالية وتكريس دورها الفاعل والمستقل.

وابدى المؤتمر قلقه ازاء استمرار الحصار الاقتصادي الذي يقع ثقله الاساسي على كاهل الشعب وحمل صدام حسين مسؤولية ذلك بسبب نهجها المغامر. ودعا الى تطبيق القرار ٧٠٦، ٧١٢ وتوزيع المونات على السكان بواسطة الامم المتحدة وهيئاتها من خلال الهيئات الاساسية ذات الاختصاص.

وعلى الصعيد العربي والاقليمي والدولي ؟ ؟ دعا المؤتمر الى انتهاج سياسة سليمة وواقعية قائمة على اساس حسن الجوار واحترام السيادة والاستقلال الوطني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتخلص من الاثار المدمرة لمغامرات وحروب النظام الخارجية واحترام المواثيق والاعراف الدولية.

وحيا المؤتمر دور المراة والشباب وما تحملوه خلال السنوات الماضية وبخاصة خلال حربي النظام ضد الجمهورية الاسلامية في ايران وعند غزوه للكويت وبخاصة خلال انتفاضة اذار المجيدة.

ان المؤتمر الوطني العراقي اذ ينهي اعماله، ويطرح مشروعه السياسي ويحدد المهمات البرنامجية للعمل المشترك وذلك استنادا الى الواقع الموضوعي لوطننا واستجابة الى هذه المرحلة المتميزة من مراحل تطوره وما سببه النهج الدكتاتوري والحرب المدمرة، فانما يؤكد خياره المستقل وارادته الحرة، ويعتبر حق الشعب العراقي في التغيير وفي التطور المستقل مسألة جوهرية واساسية لايمكن التفريط بها او التهاون بشأنها.

وفي هذه المناسبة فانه يؤكد ان هذا الحق هو حق الشعب العراقي وهو ما يعتبره الثابت الوطني في كفاحه مستفيدا من كل المساعدات الاخوية للقوى الشقيقة والصديقة من اجل انقاذ العراق وتخليصه من براثن الدكتاتورية وكابوس الارهاب.

والمعارضة العراقية وهي تواجه النظام الدكتاتوري والاستبدادي الشمولي، فانها تؤكد هدفها الواضح والمحدد ببناء نظام ديمقراطي، وبرلماني، تعددي، تداولي، بشراكة العرب والاكراد وبقية الاقليات، وبالانتماء الحضاري للاسلام ومبادئه وقيمه العليا وبروح شريعته السمحاء وبالعلاقة الوثيقة والعضوية بالمحيط العربي والاسلامي.

ان جوهر مستقبل العراق السياسي المنشود، يتخص بالتخلص من الاثار الضارة للنظام الدكتاتوري ولكل عهود الارهاب والبطش، وبناء نظام عصري متحرر، يعيد الاعتبار الى الراي العام العراقي ويحرر ارادة الانسان من الخوف ويقيم المساواة في المجتمع في اطار دولة القانون والمؤسسات ويحترم حقوق الانسان وحرياته الاساسية ويأخذ بنظر الاعتبار الخصوصية العراقية ويستفيد من التراث العربي الاسلامي والعالمي. ■

أسماء أعضاء الهيئة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي

١- محسن دزه ئي- الحزب الديمقراطي الكردستاني
٢- هوشيار زيباري - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٣- لطيف رشيد - حزب الاتحاد الوطني الكردستاني
٤- سعدي احمد - حزب الاتحاد الوطني الكردستاني
٥- محمد عبد الكريم محمد علي- اسلامي، مستقل
٦- ليث كبة - اسلامي شيعي مستقل، لندن
٧- اكرم الحكيم - تنظيم الحركة الاسلامية، دمشق
٨- محمد الالوسي- الكتلة الاسلامية
٩- عزيز عليان- اتحاد الديمقراطيين العراقيين - لندن
١٠- سامي عزارة ال معجون - حركة الاصلاح الوطني العراقي، لندن
١١- صلاح الشيخلي - الوفاق الوطني العراقي، لندن
١٢- محمد عبد الجبار - اسلامي من كوادر حزب الدعوة، لندن
١٣- عزيز قادر - تركماني
١٤- حسين علي الشعلان - من عشائر الفرات الاوسط، مستقل
١٥- علي عبد العزيز- الحزب الاسلامي الكردستاني
١٦- احمد الجلبي - مستقل، لندن
١٧- عبد الحسين شعبان - مستقل، لندن

أسماء الهيئة العامة للمؤتمر الوطني العراقي

١- السيد محمد بحر العلوم - التجمع الاسلامي العراقي، لندن
٢- السيد حسين الصدر - اسلامي مستقل
٣- الدكتور ليث كبة - اسلامي، مستقل
٤- الشيخ محمد عبد الكريم محمد علي - اسلامي مستقل
٥- سعد جواد - جند الامام، اسلامي
٦- الدكتور عبد صاحب الحكيم - اسلامي مستقل
٧- الدكتور علي تحسين - حركة الوفاق الوطني العراقي
٨- محمد عبد الجبار - اسلامي، كوادر حزب الدعوة
٩- السيد زكي السويج - اسلامي، مستقل
١٠- عزت الشابندر - اسلامي، تنظيم جهد الامام
١١- الشيخ جواد الخالصي
١٢- الشيخ فاضل السهلاني - وكيل السيد الخوئي في امريكا
١٣- اكرم الحكيم - اسلامي، تنظيم الحركة الاسلامية
١٤- الشيخ خير الله البصري
١٥- الشيخ عبد اللطيف الخفاجي
١٦- حسين الركابي- الكتلة الاسلامية
١٧- السيد مصطفى جمال الدين- المتحد الديمقراطي العراقي
١٨- السيد محمد الالوسي - الكتلة الاسلامي
١٩- فليح السامرائي - الكتلة الاسلامية
٢٠- فؤاد العاني - الكتلة الاسلامية
٢١- العميد اشرف البو صالح
٢٢- مشير مصطفى عبد الله
٢٣- صادق العطية - مستقل، عضو المجلس العراقي الحر سابقاً
٢٤- الدكتور احمد الجلبي - مستقل
٢٥- رياض الياور - مستقل، عضو المجلس العراقي الحر سابقاً
٢٦- الدكتور عبد الحسين شعبان - مستقل، لندن
٢٧- الدكتور عبد الامير علاوي - مستقل، وزير في العهد الملكي
٢٨- محي الخطيب - مستقل، بعثي سابق
٢٩- العقيد حامد الزيادي - عسكري، تنظيم الضباط العراقيين
٣٠- العميد عدنان محمد نوري - الوفاق الوطني العراقي
٣١- محمد سعيد شبر، ٣٢- عبد الوهاب الشيخلي
٣٣- الشيخ سامي عزارة ال معجون - حركة الاصلاح الوطني العراقي
٣٤- عبد الستار شندل - ضابط شرطة سابق، حركة الاصلاح
٣٥- اللواء الركن كمال مصطفى- حركة الاصلاح الوطني العراقي
٣٦- الشيخ حسين الشعلان - مستقل من عشائر الفرات الاوسط
٣٧- الشيخ كاظم الريسان ، ٣٨- العقيد حقوقي عزيز قادر
٣٩- الدكتور موفق فتوحي- اتحاد الديمقراطيين العراقيين، لندن
٤٠- محمد الظاهر - اتحاد الديمقراطيين العراقيين، لندن
٤١- عزيز عليان - اتحاد الديمقراطيين العراقيين، لندن
٤٢- الدكتور اياد علاوي - الوفاق الوطني العراقي، لندن
٤٣- الدكتور تحسين معلة - الوفاق الوطني العراقي، لندن
٤٤- الدكتور صلاح الشيخلي- الوفاق الوطني العراقي، لندن
٤٥- هاني الفكيكي، بعثي سابق، عضو المتحد الوطني العراقي، لندن
٤٦- الدكتور حسن الجلبي - عضو المتحد الوطني العراقي، بيروت
٤٧- الدكتور اكرم الشبيبي- مستقل، الامارات
٤٨- عبد الوهاب وتوت - مستقل، لندن
٤٩- العقيد عبد المحسن الخفاجي - حركة الاصلاح الوطني العراقي
٥٠- الدكتور عبد الله عبد الرزاق صالح، ٥١- البرت يلدا
٥٢- جلال الطالباني - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٣- الدكتور لطيف رشيد - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٤- الدكتور برهم صالح - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٥- الدكتور محمد صابر اسماعيل - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٦- محمد رضا عارف، ٥٧- فؤاد حسين
٥٨- دلشاد ميران - حزب الشعب الكردي
٥٩- سعدي محمد پيره - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦٠- محسن دزة ئي - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦١- هوشيار زيباري - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦٢- آزاد بروادي - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦٣- فوزي اتروشي، ٦٤- سيامند البنا
٦٥- طارق عقراوي، ٦٦- محمد معروف
٦٧- الدكتور محمد هماوندي، كردي مستقل
٦٨- برهان الجاف، كردي مستقل
٦٩- جميل قادر، ٧٠- طه برواري
٧١- قادر عزيز، ٧٢- ابراهيم احمد
٧٣- ثريا عمر ابراهيم
٧٤- نجم الدين عبد الكريم، عراقي مستقل كويتي الجنسية
٧٥- الشيخ جمال الوكيل
٧٦- غانم جواد - منظمة حقوق الانسان ، اسلامي
٧٧- الدكتور حميد الرياحي - اسلامي مستقل
٧٨- محمد علي كاظم - جند الامام، اسلامي
٧٩- محمد البدري، ٨٠- ندى السامرائي
٨١- سالم حسن داود ، ٨٢- باشار امام اوغلو
٨٣- شوقي جابر
٨٤- عايدة عسيران - اتحاد الديمقراطيين العراقيين
٨٥- كنعان مكية - مستقل، ٨٦- رند مهدي الرحيم، مستقلة
٨٧- تمارا الداغستاني - مستقلة، لندن

المؤتمر الوطني العراقي

موقف الاحزاب والقوى العراقية المقاطعة للمؤتمر

بيان صادر عن لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية في بريطانيا

عقدت الهيئة العامة للعمل المشترك - لندن اجتماعا لها في ١٩٩٢/٦/١٠ تدارست فيه المستجدات على الساحة العراقية واستعرضت الجهود المبذولة لعقد المؤتمر الوطني الشامل للمعارضة العراقية وتوقفت عند الدعوة لعقد مؤتمر باسم (المؤتمر الوطني العراقي)، وبشعور عال من المسؤولية تجاه قضية شعبنا ووطننا وحرصاً على انجاح المساعي الهادفة لوحدة المعارضة العراقية كاداة فعالة على طريق اسقاط الدكتاتورية واقامة البديل الوطني الدستوري التداولي.

فان الهيئة العامة :-

١- تدعم كافة الجهود والمساعي لعقد المؤتمر الوطني العام والشامل. وتدعو للاسراع بانضاج شروط ومستلزمات انعقاده ونجاح اعماله، يحدوه الامل والثقة ان يكون هذا المؤتمر نقلة نوعية في عمل المعارضة ويعزز وجودها في داخل الوطن ويسهم في ربط حركة المعارضة بحركة جماهير شعبنا المتحفزة للخلاص من الدكتاتورية، ويفرز قيادة سياسية تمثل التيارات والقوى الاساسية والشخصيات الفاعلة في ساحة المعارضة وتكون مقبولة لدى ابناء شعبنا العراقي.

٢- تعلن انها فوجئت باقدام الاخوة في لجنة اعداد (المؤتمر الوطني العراقي) للدعوة لعقد المؤتمر المذكور في وقت مازالت تتواصل فيه الجهود لانضاج الشروط والظروف الضرورية لعقد المؤتمر الثاني الشامل للمعارضة العراقية الامر الذي يجعلنا - مع غيرنا - نتساءل عن مايمكن ان يحققه مؤتمر فينا لقضية شعبنا العراقي المضطهد.

٣- لكل ما مر اعلاه تؤكد الهيئة العامة للعمل المشترك / لندن ان لاعلاقة لها بالمؤتمر المزعم عقده في فينا للفترة من ١٦-١٩٩٢/٦/١٩ باسم "المؤتمر الوطني العراقي" وتدعو الاخوة الى تأجيله لافساح المجال امام الجهود المبذولة لاقامة المؤتمر العام الشامل.

لندن ١٩٩٢/٦/١٠

المجلس العراقي الحر

الاخوة لجنة الاعداد لمؤتمر فينا المحترمين،

عندما اعلنت "لعم" لندن تبنيها الدعوة لعقد مؤتمر عام للمعارضة في فينا، وتشكيل لجنة للاعداد له، ابدى المجلس العراقي الحر، اضافة لقوى وفصائل عديدة، عن ارتياحه واستحسانه لهذه المبادرة، التي اتسمت بالجرأة في تجاوز الاطر والتأثيرات التي عرقلت عقد مؤتمر عام للمعارضة، وقد عبر المجلس عن تأييده هذا بمواقفه وفي جريدته المركزية "العراق الحر" وكذلك خلال الاجتماعات التي عقدت في مقر المجلس وفي قاعة فندق "بازل" بحضور عدد من قوى وفصائل المعارضة وبعض أعضاء لجنة الاعداد للمؤتمر.

غير ان المجلس الذي عبر عن ارتياحه هذا لتلك المبادرة وتأييدها، عبر في الوقت نفسه وأمام الجميع، عن تحفظاته حول آلية تشكيل اللجنة وتركيبها ومحدودية تمثيلها لقوى وتيارات المعارضة، لذلك، فقد بينا لكم، بكل صراحة ووضوح، وبكل حرص ومسؤولية، عدم سلامة هذه الطريقة في الاعداد للمؤتمر، وان من غير المقبول ان تنفرد "لعم" لندن بتشكيل لجنة ذات لون واتجاه واحد تقريبا، خاصة وان شعبنا في داخل الوطن وخارجه يتطلع لعقد مؤتمر عام وشامل للمعارضة، يعبر حقا عن طموحاته واهدافه، ويساعده في تصعيد كفاحه للاطاحه بالطاغية صدام ونظامه.

وفي ضوء ذلك، ولكي نتمكن جميعا من عقد مثل هذا المؤتمر وضمان نجاحه، اقترحنا عليكم، وبالحاح، ضرورة عقد اجتماع عام في لندن يحضره ممثلون عن كافة قوى وفصائل المعارضة وشخصياتها المستقلة، بهدف التداول والتشاور في أمر تشكيل هذه اللجنة وتحديد مهماتها، ومن ثم الاتفاق او التوافق على اسمائها بحضور ومشاركة جميع الحاضرين، كي تكون لجنة مؤهلة ومتوازنة ولاتحمل لونا او اتجاها واحدا.

وفي الوقت كنا ننتظر التجاوب مع مقترحاتنا وتفهم تحفظاتنا وتحفظات القوى والفصائل الاخرى فوجئنا مؤخرا، للأسف الشديد، بتوزيع الدعوات لحضور هذا المؤتمر وتحديد موعد انعقاده ما بين ١٦ و ١٩ حزيران الجاري، وكذلك توزيع بيان بأسم لجنة الاعداد بعنوان "التوجهات العامة للمؤتمر" لانعتقد بأن حساسية وتعقيدات أوضاع المعارضة تقبل بها، قبل التوافق المسبق عليها.

والواقع، ان الامر الوحيد الذي يمكن ان يفهم من كل ذلك هو محاولة وضع الجميع امام الامر الواقع، وتصرف جهة ذات لون واتجاه واحد بقضية عراقية وطنية عامة، وهو أمر يتنافى ويتعارض مع أسس وقواعد العمل الجماعي المشترك والمطلوب بين كافة قوى وفصائل المعارضة، خاصة في قضية مهمة كهذه.

وبناء على ذلك، وتحاشيا لما قد يترتب على ذلك من نتائج سلبية على أوضاع المعارضة ووحدتها، التي هي أصلا ليست كما يرام، نتمنى عليكم العمل بسرعة على عقد لقاء او اجتماع تداولي عام ينبثق عنه لجنة تحضيرية، متوازنة ومؤهلة وبالتوافق عليها، كي تتولى مهمة التحضير للمؤتمر بالشكل الملائم والمرتجى.

سعد صالح جبر

رئيس المجلس العراقي الحر

تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي - (صلاح عمر العلي)

نشرت صحيفة الوفاق في العدد السابع عشر، ١٩ حزيران ١٩٩٢، تقييماً لمؤتمر فيينا جاء فيه :

" . . تشدد المنظمات التي قاطعت المؤتمر وابرزها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ولجنة العمل المشترك وحزب الدعوة الاسلامي وتجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي، على ان هذا المؤتمر ينعقد في ظروف غير مناسبة نظرا لعدم الاعداد الجيد والمدروس له. مشيرة الى ان اشواطا كبيرة قد قطعت في التحضير للمؤتمر الثاني الشامل للمعارضة العراقية. . .

ويهدف مؤتمر فيينا الذي استمر ثلاثة ايام وقام بتمويله بشكل مباشر رجل الاعمال العراقي الثري (احمد الجلبي) الى تشكيل ما اطلق عليه بمجلس انقاذ وطني وهيئات سياسية واعلامية وفنية تعتبر نفسها بديلا عن نظام بغداد. لكن تحقيق ذلك يبدو صعب المنال في الوقت الحاضر على الاقل بسبب غياب اطراف رئيسية في المعارضة لها امتدادات عسكرية وسياسية داخل العراق.

ورغم مشاركة زعماء اكراد في المؤتمر الا ان المراقبين السياسيين يشيرون الى ان هذه المشاركة لا تتعدى كونها تأكيد كردي بعدم التخلي عن باقي اطراف المعارضة.

ويبدو ان عددا كبيرا من المؤتمرين قد ادركوا ان هذا المؤتمر لا يمثل ثقل وحقيقة وحجم المعارضة العراقية وغير قادر على استيعاب ابعاد المشكلة العراقية وتداخلاتها ولايجسد الحد الادنى المطلوب للاستجابة لطموحات المواطن العراقي.".

وجاء في افتتاحية العدد تحت عنوان "تجزأة المعارضة" ، مايلي :

انعقد بفيينا خلال الايام الثلاثة الماضية مؤتمر جديد سعى الداعون اليه ان يكون مؤتمرا (للمعارضة العراقية) لكنه جاء بسبب انعقاده السريع وغير المدروس مؤتمرا جزئيا تجنبت الانجرار اليه الفصائل البارزة في حركة المعارضة العراقية والتي تمتلك ثقلا سياسيا مشهودا في العمل الوطني المعارض. ولهذا فقد شكل المؤتمر عامل تقسيم للمعارضة وسببا مضافا لزيادة الاختلافات بين عدد من فصائلها، حيث ان الداعين له كانوا على علم مسبق بعدم توفر الاجماع على عقده بعد ان ابلغوا بالمخاطر التي سيشكلها انعقاد هذا المؤتمر بالطريقة التي دعي بها لانعقاده والظروف غير الملائمة له.

ولذلك فان ثمة سؤال ملح يطرح نفسه في هذا المجال، عن الغاية من عقد مؤتمر جزئي للمعارضة، فاذا كانت هناك خطة (دولية) لاسقاط نظام بغداد كما يروج لذلك بعض المشاركين في المؤتمر فليس من المعقول والمنطقي ان يتأجل تنفيذ هذه الخطة بانتظار عقد مؤتمر تشارك فيه مجموعة ليس لها ثقل حقيقي في العمل الوطني العراقي.

ولهذا فان مخاوف حقيقة تبرز في هذا المجال تتركز على التوجس من محاولات (تسويق) بعض العناصر المحسوبة على العمل الوطني المعارض.. ومن خلق حالة تستهدف جر (مجموعة) من المعارضة العراقية للتفاوض مع صدام حسين خاصة بعد التقارير التي بدأت تروجها اوساط غربية عن (قوة صدام) باعتبار انه (اقوى اليوم مما كان عليه قبل سنة).

ان هذا الامر يتطلب حذراً اكبر يجب ان تتحلى به قوى المعارضة الشريفة لتفويت الفرصة على امكانية الدعوة لعملية التفاوض هذه..بعد الشكوك التي بدأت تراود جميع المخلصين المهتمين بالشأن العراقي من الغاية لعقد مؤتمر (معارض) متجزأ ومتسرع وغامض الاهداف «

فهذه الشكوك لاتنطلق من فراغ بل تستند الى شواهد سابقة حاولت الانجرار على هذا الطريق حين اصدرت (مجموعة من المعارضين) بيانا في لندن خلال شهر ايار عام ١٩٩٠ يدعون فيه الى فتح حوار مع صدام حسين وهو ما اطلق عليه (البيان سيء الصيت).

ان الضرورة ما تزال قائمة وملحة لعقد مؤتمر شامل ومدروس لقوى المعارضة والعراقية تتوفر له المناخات الملائمة محليا واقليميا ودوليا والظروف الموضوعية لنجاحه من اجل خروجه بقرارات حاسمة ومؤثرة تدفع بالعمل الوطني العراقي اشواطا متقدمة على طريق اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة البديل الديمقراطي المشروع. ■

الحزب الشيوعي العراقي يقاطع المؤتمر

صرح السيد فخري كريم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الموجود في لندن الى "الحياة" (١٤ حزيران ١٩٩٢) بأن اربعة اطراف في لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية وممثلة في امانتها العامة وهي "الشيوعي" و "البعث" و "الدعوة" و "المجلس الاعلى" قررت عدم المشاركة في المؤتمر. وكانت لجنة العمل المشترك في بريطانيا اصدرت بياناً الاسبوع الماضي اعلنت فيه انها "فوجئت" بقرار لجنة اعداد المؤتمر "في وقت مازالت تتواصل الجهود لانضاج الشروط والظروف المواتية لعقد المؤتمر الثاني لجمع شمل المعارضة العراقية" واوضحت اللجنة انه "لهذه الاسباب لاعلاقة لنا بمؤتمر فيينا" ودعت الى تأجليه. وعبر كريم عن "الاسف" لان هذا المؤتمر "الذي جاءت المبادرة الى عقده من قبل عدد من الشخصيات سيكرس الانقسام بدل ان يعالج الثغرات في عمل لجنة العمل المشترك".

واضاف انه "سيثير البلبلة في اوساط الشعب العراقي والداعمين له". واشار الى ان "دعاة المؤتمر يروجون لقيادة شيعية - سنية - كردية (القيادة السياسية التي سينتخبها المؤتمر) وهذا لايعني سوى تكريس الانقسام في صفوف المعارضة العراقية بل في المجتمع العراقي".

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية - (السيد محمد باقر الحكيم)

الحياة -٩ حزيران ١٩٩٢

حديث السيد باقر الحكيم مع مراسل الحياة في الرياض ،

نص الحديث ،

- افادت انباء عن وجود نية لعقد مؤتمر وطني للمعارضة العراقية في فيينا. فهل يعقد هذا المؤتمر وما هو موقفكم ؟

- خبر عقد هذا المؤتمر وصلني وانا في الديار المقدسة ولم يكن لدي اطلاع على تفاصيل هذا الامر، وفكرة المؤتمر مطروحة منذ زمن. هناك مجموعات في لندن واماكن اخرى تتحرك من اجل تنفيذ هذه الفكرة ونحن نعتقد بان نجاح هذا المؤتمر مرهون بقضايا اساسية عدة لابد ان تتوفر.

القضية الاولى ترتبط باطراف المعارضة العراقية، فلابد ان يكون لديها اجماع على عقد المؤتمر والمشاركة فيه. وحتى الان لا اعرف ان هذا الاجماع تحقق. والقضية الثانية ان يتمكن المؤتمر من الخروج بصيغة سياسية تخدم مصلحة العراقيين وتكون مرضية ومقبولة من جميع ابناء الشعب العراقي المسلم.

حسب معرفتي لم تتوفر حتى الان الظروف والشروط المناسبة لانتخاب هذه الصيغة السياسية لتكون مقبولة لدى ابناء الشعب العراقي، ولا اعتقد بأن هذا يمكن ان يتحقق بهذه السرعة خلال المؤتمر. ومع ذلك سنقف في شكل ايجابي اتجاه اي تحرك من اجل ان تجتمع المعارضة العراقية وان تخرج بتلك الصيغة.

- وهل احد اسباب التأخير تعدد جهات المعارضة العراقية التي يقال ان عددها وصل الى ٥٤ جبهة ومنظمة سياسية ؟

- لا اعتقد بان هذا هو سبب التأخير، اسباب التأخير يمكن ان نلخصها اولاً في الاوضاع الاخيرة التي شهدتها منطقة كردستان العراق، اي قضية الانتخابات (الكردية) وموقف الاخوة الاكراد من قضية المحادثات والمفاوضات مع النظام. والقضية الثانية المهمة في هذا المجال هي التوفيق بين الحركة التي تمثل الشعب العراقي في الداخل وبين الشخصيات الموجودة في الخارج، فهناك بعض الشخصيات التي تتحرك سياسيا في الخارج وليست لها اي قاعدة شعبية في الداخل. لذلك لابد من الخروج بصيغة لتأمين التوازن في العمل السياسي.

اما الموضوع الثالث المهم في قضية التأخير فهو تباين الموقف الاقليمي في المنطقة. اذ كانت هناك مساع للخروج بموقف واحد من قضية الصيغة السياسية، لان اي لجنة او مجلس تنتخبه المعارضة لابد ان يحظى بقبول، على الاقل من الدول المجاورة للعراق ليمكن ان يكون فاعلاً مؤثراً، وبالتالي الموقف الاقليمي له تأثيره في هذا المجال.

- هل ستشارك في مؤتمر فيينا او توفد ممثلاً عنك ؟

- انا مشغول الان بمراسيم الحج ومعي عدد كبير من الاخوة، وحتى الان لم نتخذ قرارا في شأن هذا المؤتمر.

- وجاء في تقرير **للحياة** بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٢ مايلي ،

من جهة اخرى اتهم الشيخ ابو ميثم الصغير الناطق باسم "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" (مقره طهران) جهات دولية بمحاولة شق صفوف المعارضة "للابقاء على نظام صدام". واعتبر مؤتمر فيينا "مساعدا في هذه الجهود". وقال في بيان اصدره المجلس في لبنان ، " اننا نعتقد بأن جهدا حثيثا بذل من اجل زيادة الفرقة في الكيان المعارض لنظام صدام لكي يكون ذلك مبررا منطقيا للابقاء على هذا النظام بحجة ان المعارضة العراقية غير قادرة على ايجاد البديل. وجاء مؤتمر فيينا، ويا للاسف، تلبية سخية لهذا الجهد، فهو اذ يفتقد الكثير من العناصر الرئيسية في اي عمل جدي ضد نظام صدام يكون قد وضع نفسه في موضع بعيد عن وحدة المعارضة وسلامة مسيرتها".

واوضح ان المجلس الرافض المشاركة في مؤتمر فيينا يقوم على اساس "ان اي جهود للمعارضة لايمكن ان تنجح الا اذا كانت مؤهلة لتبني برنامج سياسي جامع وواضح تعمل على تطبيقه هيئة قيادية لها قدرة الفعل الوطني والاقليمي والدولي". واعتبر "ان هذا ليس ممكنا من دون مشاورات واتصالات ومداولات واسعة وشاملة".

واكد ان اطاحة النظام يجب ان تكون عبر "ثورة شعبية في الداخل". وتساءل ، "كيف يمكن تصور نجاح المؤتمر، وهو يبتعد عن ميدان المعركة ضد النظام؟ فاين فيينا من ارض العراق؟ واين معارضة الخارج من معارضة الداخل؟ واين الوجوه الرمزية من ابرز وجوه المعارضة واكبر اطرافها فعلا واثراً ؟". وشدد على ضرورة "توافق اقليمي ودولي قادر على ارضاء الشعب العراقي وضمان وحدة اراضي العراق وسيادته وحرية شعبه وكرامته".

- وذكرت **القبس** الكويتية بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٢ في تقرير من مراسلها في فيينا مايلي ،

ويذكر ان قيادة "حزب الدعوة الاسلامي في طهران قد قاطعت المؤتمر. وان كانت بعض كوادر الحزب في اوربا ابدت رغبتها بحضوره.

كما لم يشارك السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المؤتمر لان كان يرغب بانعقاده في وقت لاحق. وكان السيد الحكيم قد علق عضوية ممثله في اللجنة التحضيرية للمؤتمر قبل ايام من بدئه. ويسعى السيد الحكيم للحصول على موافقة ايران وسوريا والسعودية على خطة للمعارضة العراقية تحظى بالدعم الاقليمي الكافي. ■

المؤتمر الوطني العراقي
فيينا ١٦ - ١٩ حزيران ١٩٩٢
انسحاب بعض الاطراف

بيان من الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي

دعينا الى مؤمر فيينا من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وقبلنا الدعوة على اساس ان المؤتمر سوف يوحد المعارضة العراقية ويجمع شملها وضعا نصب عينيها مهمة اسقاط صدام حسين واقامة النظام الديمقراطي الدستوري الانتخابي بديلا عنه.

الا اننا اليوم نعلن انسحابنا منه والتنديد به للاسباب التالية :

لم يكن المؤتمر الا مسرحية اعدت مسبقا من قبل الجهات المخططة والمولة له ومن قبل لجنته التحضيرية وغايتها تمرير قرارات خطيرة تمس وحدة العراق الوطنية ووحدته البشرية والجغرافية وذلك من خلال اعطاء المؤتمر حق تقرير المصير للشعب الكردي وتقسيم المؤتمر وهيئاته ولجانه التنفيذية والادارية حسب التوزيع الجغرافي للسكان على اساس التقسيمات القومية والدينية والطائفية والعرقية. وبمعنى اخر لبننة العراق على غرار النموذج اللبناني او اليوغسلافي، وبهذا لم يعد المؤتمر مؤتمراً وطنيا يعتمد الوطنية وروابطها العظيمة اساسا لقراراته ولم ينتهج المؤتمر منهجا ديمقراطيا، حيث لم يعتمد اسلوب الاغلبية الوطنية في اهدافه واعماله، بل انتهج اسلوب الاغلبية القومية والطائفية والعرقية وهذا واضح ايضا من تحديد عدد الدعوات على الجهات المختلفة وتوزيعها بشكل غير عادل، علاوة على الاجحاف الجسيم الذي لحق المرأة العراقية وتمثيلها في المؤتمر خلافا للنسبة السكانية لها من وجهة نظر المؤتمر.

لقد فشل المؤتمر حتى في تسويق بعض العناصر المحسوبة على العمل الوطني المعارض، بعد فشله في تمثيل وحدة الشعب العراقي وتأمين وحدة المعارضة العراقية الشريفة، بل على العكس عمق المؤتمر جذور الخلافات بين اطراف المعارضة العراقية وشغلها عن الهدف الاساسي الا وهو اسقاط نظام صدام حسين.

ان حزبنا الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي منظمة سياسية وطنية ديمقراطية تؤمن بالعدالة الاجتماعية وتناهض الدكتاتورية والاستعمار والصهيونية، تتسع لمختلف المعتقدات الدينية والانتماءات القومية للعراقيين كافة ولاتؤمن بالسيطرة الطائفية او القومية الضيقة وتعمل على اقامة نظام ديمقراطي دستوري يضمن الحريات العامة ويحترم حقوق الانسان ويضمن العدالة الاجتماعية ويحافظ على استقلال وسيادة ووحدة البلاد الجغرافية والبشرية وقيمه الحضارية ويعزز مساهمة العراق في المسيرة الانسانية وهذا هو السبيل الرشيد في اعتقادنا وايماننا لبناء مجتمع عراقي ملتحم يسوده الاطمئنان والتقدم والرفاه. فلنمضي قدما على خطى من سبقونا في مسيرة الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

اللواء الركن فيصل النعيمي

الامين العام

للحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي

فيينا ١٩ حزيران ١٩٩٢

انسحاب السيد عبد العزيز جابر الياسري

جاء في رسالة الانسحاب مايلي :

- حضرت المؤتمر بدعوة من اللجنة التي اعدت للمؤتمر على امل ان تشترك كل اطراف المعارضة حيث كان ممثل المجلس الاعلى عضوا في هذه اللجنة. وحيث فهمت اخيرا انه لايمثل الانفسه.

- بعد ان كان الحضور ينقصه معظم القوى الفاعلة في ساحة المعارضة حاولنا مع بعض الاخوة الحريصين على وحدة المعارضة ان يكون هذا المؤتمر حجر اساس وخطوة متقدمة للمؤتمر العام المعارضة القادم على شكل الخروج بتوصيات وانتخاب لجنة مهمتها التنسيق مع لجنة العمل المشترك. لكن بعض المشرفين اللذين يحملون مهمة شق المعارضة والبحث لهم عن ادوار من خلال ذلك، اصروا على ان يكون هذا هو المؤتمر الوطني العام وانه يجب الخروج بقرارات وصيغ دستورية وهيئات قيادية تتحمل مسؤولية قيادة المعارضة. وبذلك ارتكبوا خطأ كبيرا واعطوا لانفسهم اكثر بكثير مما كانوا ياخذونه على لجنة العمل المشترك بمنحها نفسها حق الوصاية على عمل المعارضة.

- في اليوم الاخير المعد لبيان نتائج عمل لجان المؤتمر، طلبوا التصويت على قائمة مكونة من ٧٠ شخصية اعدتها لجنة اعداد المؤتمر لتكون هذه الشخصيات هي الهيئة العامة للمؤتمر والتي سوف يحق لها اتخاذ كل القرارات بخصوص عمل المعارضة ومستقبل العراق على ان تنبثق من هذه الهيئة العامة، لجنة تنفيذية مهمتها العمل على تنفيذ القرارات، وان تنتخب هيئة عليا لقيادة المعارضة، مما جعلني اخرق انضباط الجلسة واوضحت ما يلي :

اولا - اعتراضي بأن تسيير المؤتمر بهذا الاتجاه سيؤدي بالتالي الى تكريس انشقاق المعارضة بدلا من توحيد عملها الذي هو الغاية الاساسية لاي مؤتمر عام.

ثانيا - ديمقراطية الانتخاب : اذا كانت القائمة مكونة من ٧٠ من اصل ١٦٠ فهذا يعني انه ستحصل القائمة على ١٤٠ على الاقل حيث لابد وان يكون لكل مرشح مؤيد واحد ومع ذلك جاءت نتيجة التصويت ٨١ لصالح القائمة فاذا استثنينا اصوات القائمة نفسها فهذا يعني ان القائمة حصلت على ١١ من اصل ٩٠ بعد طرح ٧٠ من ١٦٠ وهذا يؤكد فعلا ان القائمة لاتمثل الا نفسها وبالتالي المؤتمر كله لايمثل الا

نفسه ،

ثالثا - اعلنت انسحابي وقلت بصوت عال سمعه كل المؤتمر انه لا يحق لهذا المؤتمر ان يتخذ مثل هذه القرارات باسم المعارضة العراقية لان المعارضة الحقيقية المقاتلة هي خارج هذا المؤتمر، ومع كل احترامي لكل شخصية في هذا المؤتمر كانسان، ومع استثناء نسبة قليلة من الرجال المشهود لهم فان هذا المؤتمر ليس الا المعارضة العاجزة المصطنعة والانتهازية.

ولا اقصد في هذا تعمد اهانة احد كما اتهمني البعض ولكن اقصد ايضاح هوية المؤتمر من وجة نظري.

اكد كل المخلصين في هذا المؤتمر ان هنالك مراوغات ولف ودوران على الحقائق وادعاءات فارغة عن قوة المؤتمر وقدرته وجديته، والقصد منها ايهام الاخرين ووضعهم تحت ضغوطات معينة حتى يتم تطويق اي حالة خروج على المخطط المرسوم لهذا المؤتمر (اي طبخة المؤتمر) ومن معالم هذه الطبخة :

١- حول القضية الكردية، ان يذهب وفد مكون من ثمانية اشخاص لمطالبة تركيا بسماحها لبقاء قوات الحلفاء في اراضيها لاستمرار الحماية لمنطقة كردستان وكذلك مطالبة الامم المتحدة لاعطاء قسم من الاموال المجمدة العراقية لحكام كردستان الجدد.

وبسبب الهدفين اعلاه جاء التواجد للحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني قويا ومكثفا وطبعا هذه هي المرة الثانية التي يخرق بها الاخوة قادة الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني مواثيقهم مع حلفائهم لجنة العمل المشترك حيث تركوهم في المرة الاولى في بيروت وذهبوا للقاء صدام حسين وفي هذه الثانية حيث قدروا انهم سيكونون نجوم المؤتمر ومصدر قوته حيث خلت ساحة المؤتمر من القوة الرئيسية المقابلة الاخرى لجنة العمل المشترك.

٢- تركوا الهيئة العليا بدون تحديد اسماء اعضائها وتحدد فقط نوعية الاعضاء على ان يكون ٤ من الشيعة و ٢من السنة و ٢ من الاكراد على امل القيام بمناورة على السيد باقر الحكيم وحزب الدعوة لادخالهم في هذه الهيئة وسحب البساط من باقي اعضاء لجنة العمل المشترك.

ومن "نكات" المؤتمر انهم ادخلوا اسم سيدة في العشرين من عمرها جاءت صدفة لزيارة والدها أدخلوا اسمها في الهيئة العامة على انها تمثل عنصرا نسائيا من اهل السنة - لا اريد ان اذكر اسم السيدة احتراما لعائلتها.

٣- ذكروا ان لجنة اعداد المؤتمر تلقت رسائل تأييد من السعودية وايران وسورية وسوف تشكل وفود من المؤتمر لهذه الدول وسيكون نتيجة ذلك ان تفقد لجنة العمل المشترك عمقها الاستراتيجي.

٤- لفت الدعاية اجواء المؤتمر بالتعويل على ما ينشر بوسائل الاعلام العالمية من ان المؤتمر يحظى بتأييد دولي عالمي (امريكي) حيث تم عزل الراديكاليين في المعارضة العراقية وسوف يتم اسقاط النظام العراقي خلال شهر.

٥- لم اكن انا الوحيد الذي انسحبت من المؤتمر فهناك الكثير من الاخوان من قاطع جلسانه ولم يشترك في نشاطاته ومنهم من ترك القاعة ومزق هوية المؤتمر. ولايحق لي النيابة عنهم في ذكر اسمائهم.

٦- ان مؤتمرا يعقد في فيينا يتصدر قيادته من امثال "ليث كبة" ولا يوجد عسكري واحد في لجنته التنفيذية سوف لا يرف له جفن عين صدام حسين.

عبد العزيز جابر الياسري

فيينا - ٢٣ حزيران ١٩٩٢

العراق باع ٥٠ طناً ذهباً في الخارج

باريس - رجحت مصادر اقتصادية فرنسية ان يكون السبب الذي ادى الى هبوط اسعار الذهب عالمياً خلال مطلع شهر حزيران هو قيام العراق ببيع نحو ٥٠ طناً من احتياطي الذهب لديه. وقالت المصادر ان ذلك له تأثير سلبي على القيمة الشرائية للدينار العراقي، ويزيد من حجم التضخم النقدي غير القابل لاجراء مبادلات تجارية خارجية.

وذكرت صحيفة **لاتريبون** الاقتصادية الفرنسية ان العاملين في البورصات العالمية استغربوا تزايد كميات الذهب المعروضة للبيع، كما لم يجدوا تفسيراً للبهوط المفاجيء في سعر اونصة الذهب التي سجلت في اسواق لندن ٣٣٧,٨٥ دولاراً. وقالت الصحيفة ان القيمة الاجمالية لكميات الذهب التي بيعت في السوق السوداء بلغت نحو ٥٤١ مليون دولار. وذكرت المصادر الفرنسية ان هذا الخرق الفاضح من جانب النظام العراقي للحصار الاقتصادي المفروض عليه جرى بواسطة عملاء يقيمون في الخارج، ومن "مستودع سري" للذهب موجود في مكان ما في احدى الدول الغربية، مستبعدة ان تكون بغداد تمكنت من اخراج هذه الكميات من داخل العراق لصعوبة ذلك في ظل الحصار المفروض.

ويعتقد ان الاسباب التي دفعت السلطات العراقية الى بيع هذه الكميات من الذهب تعود لرفضها بيع قسم من النفط وفق الشروط التي حددتها هيئة الامم المتحدة، الامر الذي ادى الى نفاذ احتياطها من العملات الخارجية الناجمة عن شراء الاحتياجات الاولية، اضافة الى انها تتخوف في حال فقدان المواد الضرورية من الاسواق ان تتفاقم ردة فعل المواطنين وتؤدي الى المزيد من الانتفاضات الداخلية. واضافت المصادر ان المواطنين العراقيين فقدوا ثقتهم بالسياسة الاقتصادية للنظام والتي تزيد من تفاقم ازمتهم المعيشية، ولهذا فأن العديد منهم يقدمون منذ فترة على بيع مدخراتهم من الحلي بواسطة عملاء في اسواق عمان وانقرة ليتسنى لهم شراء احتياجاتهم.

المؤتمر الوطني العراقي

فيينا ١٦ - ١٩ حزيران ١٩٩٢

الصحافة الغربية والمؤتمر

كتبت الابزيرفر ٢١ حزيران ١٩٩٢

كتبت جولي فلنت Julie Flint في الابزرفير بتاريخ ٢١ حزيران ١٩٩٢ تعقيبا على انعقاد مؤتمر المعارضة العراقية في فيينا بين الفترة ١٦-١٩ حزيران جاء فيه ؛

ذكر احد المشاركين من البعثيين المنشقين "ان التغيير ممكن فقط من خلال الجيش، ولكن العراقيين في الدخل بحاجة الى دعم معنوي، فهم بحاجة الى ان يروا وحدة العراقيين واسناد الغرب. ان العراقيين يرغبون في ان يتم تغيير النظام بطريقة هادئة وليس بتغيير دموي"

لقد نجح المؤتمر في وضع تفاصيل خطة عمل مرحلة ما بعد صدام، وانتخبت هيئة عامة واخرى تنفيذية تمثل بشكل عام المعارضة العراقية، مع ابقاء مقاعد شاغرة لمشاركة القوى المعارضة المقيمة في سوريا وايران والسعودية في المستقبل والتي قاطعت اعمال المؤتمر الحالي.

علق هوشار زيباري، ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني، قائلاً ؛ ان الغرب كان دائما يشكو من عدم قدرة المعارضة العراقية من التحدث بصوت واحد، وهاهي المعارضة حققت ذلك وبذلك تصبح الكرة الان في الملعب الغربي ونجاح المؤتمر يضع التزام الغرب بتغير النظام في العراق على المحك".

واشارت الكاتبة في مقالها الى تقرير المخابرات الامريكية الاخير عن تحسن وضع صدام حسين عما كان عليه قبل عام، وذكرت بان استناداً الى تقرير لمؤسسة تعنى بالذهب في لندن بانها استطاعت التعرف على خمسون طن من الذهب العراقي المباع في الاسواق العالمية خلال الاشهر الاخيرة، وهذا ما يقرب من نصف احتياطي العراق من الذهب، وان المؤسسة تبحث في تقارير تشير الى ان الكمية قد تكون مائة طن.

ان التخوف الكبير عن العناصر المستقلة التي دعت للمؤتمر هو ان ينتهي استقطاب المعارضة ويتلاشى التحالف القائم بمجرد انتهاء المؤتمر الذي لا يمكن تجاوزه الا اذا منح الغرب اعترافه لهذا المؤتمر.

وفي حديث خاص مع قادة اكراد وشيعة اكدوا بان المعارضة الايرانية لمؤتمرهم ليست بالجدية التي تحاول الصحافة الاسلامية ان تعكسه، وان السعوديين يعرفون بان انصارهم من البعثيين السابقين لايمكن التعويل عليهم. ويقدر هؤلاء انهم سيحتاجون الى ثلاثين الف باون استرليني شهرياً لاقامة مكتب بكادر ٢٥ عامل، وانهم سيحتاجون الى اذاعة عربية للمعارضة في كردستان. والى الان لم يحصلوا على اي دعم مالي وليس هناك ضمان بتقديم مثل هذا الدعم المالي من الغرب.

الهيرالاد تربيون

٢٠-٢١ حزيران ١٩٩٢

كتب جوناثان راندل مراسل الواشنطن بوسط، من فيينا يقول ؛

تمكن عراقيون مستقلون من النجاح في اقامة مؤتمر بالرغم عداء بغداد ومعارضة مجموعات عراقية في سوريا وايران والسعودية، كما استطاعوا تجاوز خلافات حادة بين الاكراد والجناح العربي المشارك في المؤتمر.

فقد صوت اكثر من ١٧٠ مندوباً لأقامة هيئة عامة تضم ٨٧ عضوا اضافة الى لجنة تنفيذية واخرى قيادية لادارة الصراع لاسقاط صدام بمساعدة الغرب.

وللمرة الاولى فضل العراقيون العمل من الداخل في شمال العراق، التي اصبحت في الواقع منذ ١٥شهرا مستقلة عن بغداد بفضل الحماية الجوية الامريكية والبريطانية والفرنسية.

ذكر احمد جلبي، وهو احد المحركين البارزين للمؤتمر، "اذا كانت الولايات المتحدة تسعى لمساعدة مساعي الشعب العراقي الذاتية للاطاحة بصدام، فان امام ادارة بوش الان هيئة ممثلة للمعارضة العراقية بالامكان التعامل معها."

واعربت مصادر المؤتمر عن امالها بارسال وفد لزيارة واشنطن والعواصم الغربية الاخرى لكسب دعمها. ولكن يبدو ان الوفد سيزور اولا تركيا لطمئنة انقرة بان اكراد العراق ملتزمين بالحفاظ على وحدة العراق ويعارضون اي دولة انفصالية على حدود تركيا. ان مثل هذه الاستراتجية من شأنها كما تقول مصادر المؤتمر ان تزيد من قبولهم من قبل الغرب.

ان الادارة الامريكية على نقيض نهجها السابق من المعارضة الذي كان يتسم بعدم اللالتزم واحيانا الجفاء، ابدت خلال الاسبوع الماضي ترحيبها وتأييدها بمؤتمر فيينا. واوفد يوم الجمعة (قبل انتهاء المؤتمر بيوم واحد) موظف دبلوماسي صغير لحضور الجلسات الختامية. كما ان دبلوماسياً بريطانياً كبيراً حضر كافة جلسات المؤتمر.

لم يخف قادة المؤتمر املهم بحصول على دعم مالي امريكي. وطالبوا، تحديدا بمنحهم بعض الاموال العراقية المجمدة وذلك للمساعدة في الجهود للاطاحة بصدام وتقديم الغذاء والدواء والمساعدات الانسانية داخل العراق.

كما ان طلب الاكراد بالاعتراف بحقهم في تقرير المصير تمت الموافقة عليه بعد معارضة عناصر اغلبها اسلامية شيعية وبعضها قومية عربية. ■

تصريحات ومواقف

الولايات المتحدة الامريكية

الدعوة لقيادة عراقية جديدة

اكد ادوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية الامريكي ان التطورات والمتغيرات الدولية الجديدة وعلى رأسها غياب الاتحاد السوفيتي كان لها اثر وتأثير خاصان في منطقة الشرق الاوسط التي تبدو فيها الحرب احيانا مستوطنة بشكل مزمن مشيرا الى الجهود الضخمة التي يبذلها المجتمع الدولي لاحلال السلام في تلك المنطقة

واوضح دجيرجيان الذي يشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا في تصريحات خاصة لـ **القبس** (٧ حزيران ١٩٩٢) الى ان آمن واستقرار منطقة الخليج هو الجانب الرئيس الثاني لسياسية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط من منطلق اهمية الخليج الحيوية للمصالح القومية الامريكية - على حد قوله - ومن اجل الامن الاقتصادي للعالم اجمع.

واعلن دجيرجيان ان الولايات المتحدة لاتنوي وضع قوات برية بشكل دائم في اي مكان في المنطقة مشيرا الى ان نظام صدام حسين الذي كان مصدر تهديد خطير للامن في الخليج اصبح اكثر هشاشة وهو مشغول الان بالسعي الى الاستمرار والبقاء **والواضح ان الشعب العراقي يسعى نحو قيادة جديدة تضع نهاية لازمانه الطاحنة وتكون راغبة في العيش في سلام مع جيران العراق.**

صدام باق في السلطة

واشنطن / رويتر (١٠ حزيران ١٩٩٢) / تشارلز الدينجر ،

قال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الامريكية ان الرئيس العراقي صدام حسين باق في السلطة عن طريق تدفق سري للسلع الاستهلاكية وربما التكنولوجيا العسكرية وانه لن يسقط قريبا.

ويعد هذا التصريح الذي ادلى به مساعد وزير الدفاع جيمس ليلي اقوى اشارة من مسؤول حكومي كبير منذ اشهر الى اخفاق محاولات الحكومة الامريكية الرامية الى الاطاحة بصدام عن طريق حظر تجاري دولي سار منذ عام. وقال ليلي السفير الامريكي السابق لدى الصين في مقابلة مع الصحفيين "يبدو مما اطلعت عليه اخيرا انه لن يسقط قريبا". واضاف ان سلعا محظورة تدخل العراق برا من الاردن وبحرا عن طريق سفن تجارية تمر عبر الحصار البحري الامريكي في الخليج والبحر الاحمر.

وقال "لا اعتقد اننا نقيد تدفق السلع" في اشارة الى الحظر الذي فرضته الامم المتحدة بهدف اجبار العراق على تدمير قدراته على انتاج اسلحة التدمير الشامل بعد حرب الخليج. واضاف "اعتقد ان (التدفق) كبير" وقال ليلي "مادام (صدام) قادرا على الحصول على سلع كافية لشراء الموالين له في الحرس الجمهوري.. فان فرصه في البقاء في السلطة قوية".

واضاف ان كثيرين من المسؤولين الاردنيين يريدون تقييد تدفق السلع عبر بلادهم رغم الروابط الوثيقة بين العاهل الاردني الملك حسين وبين صدام ولكن يتعذر عليهم ذلك.

وقال ليلي انه توجد ادلة على ان شركات تجارية في دول اخرى ترسل سلعا ذات "استخدام مزدوج" الى العراق حيث يمكن استخدامها في اغراض صناعية وعسكرية على حد سواء.

واشار الى ان المعدات التي ربما تضم مخارط يمكن استخدامها في تجديد الاسلحة العراقية التي اصيبت باعطاب او التي لا تلقى صيانة كافية. ورفض ليلي ذكر تفاصيل اخرى مثل اسماء منتهكي حظر الامم المتحدة او السلع التي ترسل الى هناك.

وقال "هناك اناس في اوربا يقومون بهذا النوع من العمل. وهم يقومون به. منذ فترة طويلة".

الادارة الامريكية ترحب بمؤتمر فيينا للمعارضة العراقية

اكدت مصادر مطلعة لـ **الحياة** (١٤ حزيران ١٩٩٢)ان دمشق متضايقة جداً من عقد المؤتمر بينما اعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا ترحيبها به. وقالت مصادر في لندن لـ "الحياة" ان وزارة الخارجية قد توفد مندوباً من قسم الشرق الاوسط لحضوره. وفي واشنطن ادلى ديفيد ماك نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط المسؤول عن ملف العراق بتصريحات الى اذاعة "صوت امريكا" رحب فيها بعقده ووصفه خطوة "جريئة" وشدد ماك على ضرورة ان يشارك فيه "الاكراد والتركمان من شمال العراق الى جانب العرب الشيعة في الجنوب والغالبية العربية السنية".

واضاف "نأمل ان تكون هذه فرصة تمكن (ممثلي) الشعب العراقي من اعلان موقفهم بالنسبة لمستقبل البلاد واننا نحي جهدوهم وبصراحة جرأتهم في اتخاذ موقف ضد نظام يتميز بالوحشية في قمع اي معارضة". واضاف ان الولايات المتحدة تشعر بالارتياح من الجهود الرامية الى توحيد صفوف المعارضة العراقية لكن "لادور لها في رعاية المؤتمر او تنظيمه"

وذكرت **الحياة** (١٩٩٢/٦/١٩) ان الادارة الامريكية رحبت بالمؤتمر وحثت المعارضين لنظام الرئيس صدام حسين على توحيد صفوفهم واعربت عن الامل بنجاحه لانه يشكل "خطوة الى الامام" لبناء مستقبل يتمتع فيه جميع العراقيين بالحرية.

ولاحظ مصدر امريكي مطلع ان معظم فئات المعارضة يشارك في المؤتمر "باستثناء جماعة محمد باقر الحكيم ومجموعتين اخريين" واعتبره "خطوة ايجابية في الطريق الصحيح". وقال ان مجرد عقد

الاجتماع في فيينا يظهر مدى ضعف نظام صدام.

في واشنطن، قال مسؤول في وزارة الخارجية ان الادارة ترحب بجهود مختلف الفئات المعارضة العراقية المجتمعة في فيينا وتقدر شجاعتها بالوقوف في وجه نظام معروف بقسوته في قمع معارضية.

واضاف المسؤول ان الادارة سبق ان حضت زعماء المعارضة العراقية في الاجتماعات التي عقدتها معهم العام الماضي على اظهار مزيد من الوحدة في ما بينهم، وامتنعت في الوقت نفسه عن تقديم التأكيد لأي زعماء منهم، كما امتنعت عن السعي الى تنظيم نشاطات المعارضة العراقية لأن ذلك "من اختصاص المعارضة نفسها والشعب العراقي".

وأعرب عن امله بان يشكل مؤتمر فيينا "خطوة الى الامام نحو بناء مستقبل يتمتع فيه جميع العراقيين بالحرية التي حرمهم منها صدام حسين".

واشنطن : الديمقراطية لاتصلح للعراق

كتبت فلورا لويس Flora Lewis في الهيرالد تربيون، من تركيا - المرمرة، بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٢، تحت عنوان :

يجب ان يذهب صدام، وأوزال ليس بالعقبة

Saddam Must go, and Ozal Isn't the Problem

جاء فيه :

اظهرت اخبار الـ C.N.N. صورة صدام حسين مبتسماً وهو يستقبل عددا من المسؤولين مع اخر تقرير للمخابرات الامريكية من واشنطن يقول بان الدكتاتور العراقي هو اقوى اليوم مما كان عليه منذ عام.

ونقلت فيما بعد الانباء التركية خبر هجوم عصابات الاكراد الماركسية لحزب العمال الكردستاني على حافلة ركاب تسبب في مقتل سبعة ركاب. ونوه التقرير بان ٢٦٥ شخص قتل خلال الشهر الماضي على يد قوات حزب العمال الكردستاني.

ان الحالتين السابقتين مرتبطة بعضها البعض، وبشكل معقد وليس كما تحاول واشنطن ان تظهر الامر عندما تحذر من تجاهل المشاعر التركية.

ان اكراد تركيا مضطهدون منذ زمن بعيد وهم مستاؤن، كما حال الاكراد في الدول المجاورة التي تقطنونها - العراق، سوريا، ايران والاتحاد السوفيتي سابقا.

يقول الرئيس تورغرت اوزال، الذي يقضي فترة النقاهة في منتجع صيفي قرب المنطقة بعد اجراء عملية البروستات في هيوستن، بان هناك تغيير في سياسة تركيا تجاه الاكراد، فقد تم الاعتراف بالاثنية الكردية، فسمح لهم استخدام لغتهم واعطوا حقوقهم الاثنية. ويقدر عدد الاكراد في تركيا ما بين ثمانية الى عشرة ملايين من مجموع السكان البالغ ٥٨ مليون، ولكن هناك الكثير من التزاوج والاختلاط بين الطرفين.

ولكن، وهذه هي النقطة المهمة، ان تركيا لاتعارض اكراد العراق الذين يسعون من اجل حكم ذاتي. وان جلال الطالباني احد القائدين الاساسيين لاكراد العراق كان في تركيا في الاسبوع الماضي ليحث الاتراك على التجديد لبقاء القوات الامريكية في القواعد التركية من اجل حماية اكراد العراق، وكان رد اوزال بان موافقتهم ستمنح للامريكان.

ويشير الرئيس التركي بان بلاده فتحت ابوابها لاستقبال ٦٥,٠٠٠ ألف لأجى عندما استخدم صدام حسين الاسلحة الكيمياوية ضد القوى الكردية عام ١٩٨٨ في اعقاب توقف الحرب مع ايران.

كما استقبلت تركيا اكثر من نصف مليون لاجىء كردي بعد دحر صدام لانتفاضة الاكراد في اعقاب ثورتهم التي شجع عليها بوش في خطاباته. واستجابة لمعاناتهم التي برزت بوضوح في وسائل الاعلام العالمية تم انشاء مناطق امنة لهم في العراق. ولكن لم يتم اي شيء نحو ايجاد تسوية.

ان اكراد العراق الذي يؤكدون بان هدفهم هو الحكم الذاتي في اطار عراق ديمقراطي وليس الاستقلال، وبانهم جزء من المعارضة العراقية لايزالون يسعون لكسب موافقة الامريكان على اعتمادهم كالبديل المعقول والمقبول الوحيد لصدام. ان المعارضة مشكلة من الشيعة، والسنة، وحتى بعض الضباط العسكريين السابقين، اضافة الى الاكراد. ومن الطبيعي فان قادة هذه المعارضة هي في الخارج، حيث لا مجال لصمودهم في العراق بوجه ارهاب صدام، علما ان بعضهم قتل وهم في الخارج.

ومع ذلك بقيت واشنطن تتجاهل هذه القوى باعتبارها غير مؤثرة. وبذات الوقت اخذت تسرب اخبار عن عملية وشيكة للاطاحة بصدام. كان هذا قبل ثلاثة اشهر ومع ذلك لم يتم شيء لحد الان. وكشفت واشنطن بعد ذلك عن عملية كبيرة لاغراق العراق بعملات نقدية مزورة لزعزعة النظام، ولكنها اليوم تعترف بانه لايزال قابضاً بحزم على السلطة رغم العقوبات الاقتصادية الشديدة للامم المتحدة ادت الى نقص حاد في الغذاء والدواء الذي تضرر منه المواطن العادي بشدة وليس النظام.

ان تبرير هذه السياسة هو أشبه بالتبرير التي قدمته واشنطن لسياستها المحابية لصدام لغاية غزو الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وهو ان اعتماد الديمقراطية في العراق سيؤدي الى عدم الاستقرار في المنطقة، حيث سوف تسيطر ايران على شيعة العراق (رغم من مقاتلة شيعة العراق ايران خلال حرب الثمان سنوات).

ويقول دعاة هذا الرأي الى ان تركيا لايمكن لها قبول فكرة الحكم الذاتي للاكراد لما تثيره من مطاليب بين الاقلية الكردية في بلادها وما قد تؤدي الى اقتطاع اراضي من الدول الحالية لصالح دولة كردية مستقلة على حدودها، ويشكك دعاة هذا المنطق بجدوى الديمقراطية لمثل هذا الشعب الكردي. ولكن انقرة تقول هذا ليس صحيح.

حان الوقت لسماع رأي اوزال، فقد ذكر لي :" اني اخبرت الرئيس بوش قبل اندحار الجيش العراقي بثلاث ايام، بان يوم اضافي اخر قد يؤدي الى سقوطه. فان ارسلت فرقة مدرعة شمالاً نحو بغداد،

على بعد ١٠٠ ميل، فان صدام كان سيهرب قبل ان تقطع تلك القوات نصف الطريق. فلماذا اوقفت الحرب ؟

وعندما توقفت الحرب، قلت لوزير الخارجية بيكر بان الحل للعراق يكمن في نظام ديمقراطي. رد قائلاً بانه لا يعتقد ذلك، وبانهم (العراقيون) غير قادرين على ذلك. اعتقد الان باني كنت على حق، فلا تزال هناك امكانية لتحقيق ذلك، فلابد من بقاء الجيش ضعيف، وان تفرض الامم المتحدة مثل ذلك النظام (الديمقراطي) على العراق".

التساؤل الذي يثار لماذا تستمع واشنطن بشغف لرأي تركيا في مواجهة الاصولية في اسيا الوسطى، ولكنها ترفض نصيحتها في دعم الديمقراطية في العراق ؟ اعتقد ان ذلك يعود لدور السعودية. ان السعودية تود تبديل صدام بشخص شبيه، اي ديكتاتور عسكري ومن الاقلية.

ان مصالح امريكا والسعودية متوازية في عدد من الامور، ولكن ليس في هذا الامر. ان الموضوع هو ليس معادلة بين الديمقراطية او النفط، الديمقراطية او السلام، وان الوضع الراهن هو ليس هو بالاستقرار المنشود.

على الولايات المتحدة ان تكف بالتظاهر بانها تحمي تركيا من جار ديمقراطي، الذي هو ما تريده تركيا في واقع الامر. على صدام ان يرحل وربط امريكا بين صدام وحزب العمال الكردستاني هو من قبيل الوهم على امريكا التخلص منه.

الامال باسقاط صدام تتلاشى

كتبت كارل مرفي وجيفري سمث في الهيرالد تريبون (٢٢ حزيران ١٩٩٢) مقالا بعنوان ، US Cools to Polt on Saddam Hopes for His Overthrow are Said to Fade جاء فيه مايلي ،

لقد توصلت ادارة بوش بعدم توفير خطة مناسبة لاسقاط الرئيس صدام حسين، الذي اخذت قبضته تبدو اكثر قوة بعد مضي ١٦ شهراً على هزيمته بحرب الخليج.

ان الولايات المتحدة مستمرة في تقديم المساعدات المالية والفنية للمعارضة العراقية. ولكن بذات الوقت حذرت واشنطن المعارضة من انها على غير استعداد الان لتقديم العون العسكري، ولا حتى الغطاء الجوي لاية محاولة عسكرية يقومون بها. وذلك استناداً لمصدر رسمي.

يعكس تردد امريكا في المساهمة في تقديم العون العسكري، كما ترغب بعض اطراف المعارضة، قناعة اراء المؤسسات الاستخبارية الامريكية بان صدام لايزال مهيمناً بقوة على الحكم، ولايأمل نجاح اي مساعي خارجية لاسقاطه.

وتقول ذات المصادر بان اخر تقدير للمخابرات الامريكية الذي تم اعداده منذ اسبوع من قبل المخابرات المركزية واجهزة اخرى يناقض ادعاءات، مسؤولين امركيان كبار صدر قبل خمسة اشهر، بان سيطرة الزعيم العراقي على السلطة في حالة تداعي.

وفي تعليق لمسؤول امريكي على مساعي بوش لاسقاط صدام قال "يظهر ان صدام حسين اكثر معرفة من اي فرد اخر بالعراق، وكثير من تلك الاراء كانت مبنية على التمنيات."

والسبب الاخر في تردد امريكا في المساهمة في عمليات سرية لاسقاط الزعيم العراقي هو معارضة حلفاء امريكا، امثال تركيا ومصر، لتدخل امريكي عسكري في سبيل اطاحة صدام.

ولكن السبب الاكثر اهمية في تردد امريكا هو عدم قدرة المعارضة العراقية المنفية لحد الان من وضع برنامج موحد شامل لمرحلة مابعد صدام، او في قدرتهم تطوير خطة ناجعة لعملية اسقاط صدام.

ويذكر في هذا الصدد مصدر عربي بان الامريكان سوف لن يفردوا في عملية خاصة بهم لاسقاط صدام، كما ان ليس هناك اتفاق بين العراقيين عن كيفية حكم العراق بعد الرئيس صدام. وعلية "فان الولايات المتحدة سوف لن تتورط الان في اي عملية". واضاف ذات المصدر العربي بانه يعتقد بان الولايات المتحدة قد تغير موقفها اذا ما تبلورت خطة عمل تبدو مضمونة النجاح. ولكن لحد الوقت الراهن، ليس امام ادارة بوش خطة لعمل سري خوفا من ان تعود عليها بالضرر.

وذكر مصدر عراقي، في اشارة الى تقارير من واشنطن بان الادارة الامريكية اعدت خططاً لمنع الرئيس صدام من سحق اي انتفاضة ثانية في حال قيامها، الى انه يعتقد بان وشنطن سوف لن تقف متفرجة في حال قيام عمل تلقائي داخل العراق له معالم النجاح. ●

القوات الامريكية في الخليج بعد مضي اكثر من عام على توقف الحرب ضد العراق.

هناك ١٨,٠٠٠ جندي امريكي في الخليج، والى الان لم يوقع الرئيس بوش على قرار انهاء عمليات عاصفة الصحراء.

وذكر متحدث باسم البانتغون "من الناحية الفنية لا تزال منطقة الخليج منطقة قتال" ولاتزال تدفع مخصصات اضافية للجنود الامريكان العاملين في منطقة الخليج باعتبارها منطقة حرب مستمرة. بلغ عدد القوات الامريكية في اوج ازمة الخليج ٥٤١,٢٤٥، وهناك الان ٣٪ فقط من هذا الرقم، اي ١١,٧٧٦ من البحرية الامريكية، و ٤,٤٥٦ من القوة الجوية، و ١,٩٩٤ جندي . وهناك وجود لقطعات بحرية امريكية يتمثل بثمانية قطعات في الخليج وثمانية اخرى في البحر الاحمر. وتشمل القوة الجوية الامريكية ١١٧ طائرة شبح، اضافة الى عدد كبير من الطائرات الاخرى، من نوع F-15Es, F-14s, F-16s, F/A-18s وغيرها من الطائرات المساندة. (مجلة New Arabia الكويتية، العدد ٣٣، الصادر في ١١ حزيران ١٩٩٢) .

الاحزاب العراقية في الخارج

الوفاق الوطني العراقي

بيان صادر عن د. طارق علي الصالح عضو المكتب السياسي في حركة الوفاق الوطني العراقي

جاء فيه :

. . . كان خيارنا (..) هو العمل مع زملاء آخرين في حركة الوفاق الوطني العراقي معتبرين ذلك هو الوسيلة المثلى لتحقيق الاهداف النبيلة التي نسعى من اجلها. وتحت تأثير الاحداث الداخلية التي تعرض لها تنظيم الوفاق في شباط الماضي والتي خلفت آثارها العميقة بما اثارته تلك الاحداث من تساؤلات مشروعة حول عدد من القضايا لبعض العناصر التي اوليناها ثقتنا بحسن نية وحول مجمل اساليب تحركاتها وتوجهاتها السياسية...حاولنا تجاوز تلك الازمة الحادة بالدعوة لعقد مؤتمر للوفاق بتاريخ ١٩٩٢/٤/٤ والذي انبثقت عنه قيادة للتنظيم باسم المكتب السياسي الذي نحن من اعضائه. وكان الامل يتبلور في محورين اولهما ان يكون عملنا ضمن الاطار الوطني العراقي حصراً وتكريس كافة الجهود للالتقاء مع بقية قوى المعارضة العراقية والانفتاح الاخوي سواء في اتخاذ القرارات على كافة المستويات ام في تحمل مسؤوليات العمل وتطويره بما يخدم ويحقق الامال المعقودة. ولكن رغم حسن النوايا ورغم رغبتنا الصادقة في العمل الجاد والمخلص الذي يخدم قضيتنا ويحقق طموحنا الوطني الا اننا كنا نواجه نمطاً من الممارسات لاتتصل بالعمل السياسي واخلاقياته باية صلة بقدر ما يتصل بعصابات المافيا السرية.

ان هذه الحقيقة المفجعة التي وصلنا لها بهذه السرعة اكدت لنا بصورة قاطعة بأن النقاط التي اثيرت في شهر شباط الماضي وما خلفته من ازمة حادة كانت تمثل جزء حقيقياً من اخلاقيتهم واساليب عملهم غير الشرعي، فقد سيطرت على تنظيمنا في حركة الوفاق الوطني زمرة ثلاثية لاهدف لها سوى الاتجار وكسب الاموال الحرام على حساب دماء مئات الالاف من ابناء شعبنا وعلى حساب قضيتنا الوطنية وقدسيتها وتمارس شتى الاساليب غير المشروعة من كذب ودجل ومبالغة وادعاءات فارغة سواء داخل التنظيم او خارجه ضاربة عرض الحائط بكافة المعايير الاخلاقية والوطنية متمثلة في اعمالها الشريرة تلك، اساليب المكر والغدر والخديعة التي اقتبستها من صدام حسين وبطانته.

ان ثلاثي اياد علاوي، تحسين معله، صلاح الشيخلي. هذا الثلاثي المعروف قد ارتكب خلال الشهرين الماضيين جملة من الممارسات هي:-

١- التلاعب بالقضايا التنظيمية باساليب ووسائل ذات طابع تكتلي تستهدف خلق حالة من الاستزلام والتشرذم وابعاد التنظيم عن مهماته المرسومة له وفقاً للنظام الداخلي.

٢- تحاشي عقد الاجتماعات الدورية للمكتب السياسي والتنظيم واعتماد اسلوب الاتصالات الجانبية غير النظامية بدلاً عن ذلك والتي اصبحت تمثل الطابع العام لممارساتهم.

٣- الاصرار على الاستمرار في التلاعب بالجانب المالي من خلال ممارساتهم المبهمة التي وردت في المذكرة المقدمة يوم ١٩٩٢/٤/١٥ من قبل اربعة من اعضاء المكتب السياسي وهم عدنان محمد نوري، فارس حسين، توفيق الياسري، د. طارق علي الصالح. والتي تضمنت عدداً من القضايا الهامة والتي تلخص ما ورد فيها عن الجانب المالي كما يلي :

ا- المطالبة بالكشف عن الواردات المالية للتنظيم ومصادرها.

ب- المطالبة بنقل تلك الواردات من الحسابات الشخصية لبعض اعضاء المكتب السياسي الى لجنة مالية مختصة طالبنا بتشكيلها.

ج- المطالبة بفتح حساب في البنك باسم المكتب السياسي للوفاق تسجل فيه جميع الايرادات المالية.

د- المطالبة بتنظيم الامور المالية وذلك باعتماد خطة مالية يتفق عليها على ضوء ميزانية عامة تعتمد ضوابط للصرف الاصولي من اجل انهاء الانفراد في التصرف بمالية الوفاق دون الرجوع للمكتب السياسي واخذ موافقته التي اعتادت عليه هذه الزمرة.

وايمانا منا بأن التصدي للعمل الوطني يفرض علينا تحمل شرف المسؤلية الملقاة على عاتقنا بصورة كاملة فقد قررنا ان نضع كل هذه الحقائق المرة امام الزملاء في تنظيم حركة الوفاق الوطني العراقي، وامام الحركة الوطنية العراقية المعارضة رافضين ان نكون اداة زيف وشاهد زور لهذه الزمرة واساليب عملها ونموذج تفكيرها والتي تفتقد الامانة النضالية والسلوكية. مطالبين زملائنا الباقيين في هذا التنظيم ان يحذوا ويعلنوا مواقفهم الشريفة الرافضة لاستمرار هذه الزمرة المتاجرة بحركة الوفاق وحركة المعارضة الوطنية، كما نتمنى على باقي حركات واحزاب قوى المعارضة العراقية ان تعمل على عزلها وعدم التعامل معها والحذر الشديد منها من نواياها الشريرة.

هذا وتجري في الوقت الحاضر اتصالات ومداولات مكثفة مع كافة الزملاء في التنظيم بهدف بلورة تصور سياسي مشترك وافراز حالة جديدة تتميز بالوضوح السياسي والالتزام الاخلاقي خدمة لمسيرة العمل الوطني العراقي المعارض، والله الموفق.

في ١٩٩٢/٦/٥

توقيع : د. طارق علي صالح

عضو المكتب السياسي ونائب رئيس تحرير جريدة "بغداد"

استقالة د. رياض عبد المجيد عضو المكتب السياسي للوفاق الوطني العراقي

السيد الامين العام للمكتب السياسي للوفاق الوطني العراقي
السادة اعضاء المكتب السياسي للوفاق الوطني العراقي المحترمون
تحية طيبة وبعد،

ان اختياري للانضمام الى الوفاق الوطني العراقي كان للتعبير عن الرغبة الصادقة للعمل ضد النظام الدكتاتوري المتسلط على رقاب الشعب العراقي وللتعبير عن رفضي لكم الممارسات الخاطئة المرتكبة بحق شعبنا العراقي بغية ايجاد حالة ونمط فكري استطيع من خلاله انقاذ وتحرير شعبنا من هذا التسلط لكن وللاسف لم اجد أية محاولة جادة قد اتخذت من قبل الوفاق الوطني العراقي لتحقيق الاهداف النبيلة التي أسعى اليها بل ان الاحداث الداخلية التي تعرض لها التنظيم في شهري شباط وحزيران من هذا العام جعلتني اعيد تقييمي للوفاق وبشكل اكثر جدية على ضوء الممارسات والمعطيات والاساليب التي اتبعها تحقيقا للاهداف التي تبناها فوجدت الممارسات الخاطئة والخروقات والخلافات التي تطغي عليها الصفة المادية والذاتية والانانية في السعي لتحقيق المآرب والمكاسب الشخصية على حساب المصالح العامة سواء في داخل التنظيم او في علاقاته مع القوى الدولية والاقليمية والاحزاب المعارضة العراقية الامر الذي يتنافى مع المبادىء والقيم التي اسعى الى تحقيقها فضلا عن الانفرادية في اتخاذ القرارات المصيرية التي تهم المسيرة النضالية دون مراعاة آراء بقية الاعضاء سواء في المكتب السياسي ام في الوفاق بل حتى عدم اطلاعهم على مجريات الامور مما يجعل التنظيم والاساليب التي تتخذ لتحقيقها غامضة وتثور حولها كثير من الشكوك والغموض.

لذلك فانني بموجب هذا الخطاب اقدم استقالتي من المكتب السياسي والوفاق الوطني العراقي املاً ان اتمكن من ايجاد الحالة التي تعبر عن افكاري وتطلعاتي الوطنية لانهاء النظام الدكتاتوري وخلاص الشعب العراقي من الكارثة المتسلطة عليه.

الدكتور رياض عبد المجيد عضو المكتب السياسي
دبي في ١٩٩٢/٦/١٨

قرار فصل طارق علي صالح

نشرت **بغداد** الناطقة باسم الوفاق الوطني العراقي بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٩٢ قرار فصل :

استنادا الى الفقرات "٣ب" و "٣د" من المادة الثانية عشرة من النظام الداخلي لحركة الوفاق الوطني العراقي قرر المكتب السياسي في اجتماعه الطارىء المنعقد بتاريخ ٧ حزيران ١٩٩٢ وبالاجماع فصل طارق علي صالح من عضوية المكتب السياسي وسحب مسؤولياته كافة وانهاء علاقته بحركة الوفاق الوطني العراقي.

الحزب الوطني التركماني

باريس - صحيفة صوت الكويت (١٠ حزيران ١٩٩٢) ، قال السكرتير العام للحزب الوطني التركماني الدكتور مظفر ارسلان لـ صوت الكويت "ونعتقد ان تركيا تفضل جاراً مستقراً". ورداً على سؤال حول الاصول التركية في العراق قال ان القبائل التركمانية قدمت الى العراق ابتداء من العام الهجري الرابع والخمسين، ومن ثم توالت هجرة القبائل التركمانية من تركستان، وتعاظمت في العهد العباسي على شكل موجات اختارت المناطق الممتدة من تلعفر في الموصل الى مندلي في وسط العراق. وحولوا كركوك الى مركز ثقافي وتجاري لهم واقام التركمان دولاً عديدة في العراق منها الدولة السلجوقية ودولة اق قوينلو ودولة قرة قوينلو والدولة الايلخانية وغيرها، وتزخر مدن كركوك وبغداد واربيل والموصل بآثار تركمانية منها الجامع الكبير (اولوجامع) في الموصل ومنارة مظفر الدين كوكبري في اربيل واثار داقوق، واوضح ان التركمان قدموا خدمات جليلة للعراق في مجالات الفنون الثقافة، وفي ساحات القتال ضد المعتدين، وانجبوا شعراء فطاحل وادباء بارزين وقادة عسكريين تشهد ببطولاتهم معارك فلسطين عام ١٩٤٨ مثل (فضولي) (ومصطفى جواد). وقال ارسلان "يواجه التركمان اضطهاداً وتمييزا عنصرياً من قبل الحزب الحاكم في العراق لم يشهدوا له مثيلاً من قبل حيث الاعدامات بالجملة بحق الشبان التركمان، وعشرات القرى التركمانية ازالها النظام الحاقد من خريطة العراق". ■

المعارضة العراقية تستعد لعقد مؤتمر عام جديد

كتب مراسل **صوت الكويت** (٢٦ حزيران ١٩٩٢) ، يجتمع في دمشق ممثلون عن الفصائل والتنظيمات والاحزاب العراقية للبحث في عقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية، وكانت قد اجتمعت بالامس الامانة العامة للجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية وهي تحالف لقوى اسلامية وشيوعية وقومية وكردية واشورية وليبرالية وشخصيات مستقلة. وحسب مصادر في اللجنة فان الاجتماع "درس موضوع عقد المؤتمر الثاني وتهيئة المستلزمات الضرورية له". وتتوقع هذه المصادر ان تنتهي الاجتماعات الى اتخاذ قرار حاسم بشأن موعد المؤتمر ومكان عقده، وتعتقد ان اطراف اللجنة التحضيرية "هي الان اكثر ادراكاً للتحرك جدياً نحو تذليل العقبات التي حالت دون عقد المؤتمر".
وعلمت **صوت الكويت** ان الامانة العامة ستجري اتصالات مع قيادات الجبهة الكردستانية، ربما يقوم بها وفد عن الامانة يزور كردستان العراق قريبا، للبحث في موضوع المؤتمر وامكانية عقده في كردستان العراق، وكذلك لاقامة مقر للجنة العمل المشترك في احدى المدن الكردية العراقية، فاللجنة، كما تقول مصادرها، تخطط لنقل نشاطها الى داخل العراق. وتضم اللجنة التحضيرية ممثلين لنحو ٢٥ حزباً وحركة عراقية معارضة قاطع معظمها مؤتمراً عقد قبل اسبوع في العاصمة النمساوية.

وثيقة العمل السياسي للتحالف الوطني العراقي
لقاء السويد للاحزاب العراقية المعارضة

منذ هجمة العدوان الامبريالي - الصهيوني الغادر في كانون الثاني ١٩٩١ على وطننا العزيز بقيادة زعيمة الاستعمار العالمي الجديد الولايات المتحدة الامريكية ومباركة ومساندة قوى العمالة والخيانة والردة الاقليمية والمحلية، والعراق الغالي يواجه شتى اشكال التآمر والتخريب والحصار التي تستهدف وباصرار وتخطيط مسبق الحاق اعمق واقسى الاضرار بوحدته وسيادته وثرواته ومستقبله الحضاري ودوره القومي.

لقد تمادى اعداء شعبنا ووطننا من كل صنف وصوب في تنفيذ مخططهم الاجرامي المبيت منذ عقود لتمزيق كيان الوطن ارضا وشعبا ودولة حد الاصرار الشرس على العبث بمقدراته ومصالح واماني شعبنا الذي يعاني في الوقت نفسه من الديكتاتورية وممارساتها القمعية. ولان هذه الهجمة لم تكتف بما انزلته بربريا بمؤسسات ومرافق الحياة الانتاجية والاقتصادية والعسكرية والعقلية، بل لاتزال تزداد وتتسع بوتاذها شراسة وعدوانية وخبثا، وجدنا - نحن قوى التحالف الوطني العراقي، من احزاب وحركات وتنظيمات وشخصيات وطنية مستقل - ان واجبنا الوطني يقتضي منا ومن الجمع الوطني عامة الارتقاء ادراكا وعملا الى مستوى ما يمليه علينا شرفنا الوطني وما تستوجبه المصالح الوطنية والشعبية العليا من ضرورة التلاقي وتنسيق المواقف والاراء باتجاه الاتفاق على مفردات عمل وطني وديمقراطي نقرها ونلتزم بها ونهتدي في ضوئها بما يرضي طموحنا الوطني وطموح كل الشرفاء من ابناء شعبنا العراقي الابي حيثما كانوا في ان نؤدي دورا نضاليا فاعلا ومشرفا على صعيدي الدفاع عن وطننا المقدس ارضا ووحدة وحدودا وسيادة ومصالح، والدفاع عن حقوق شعبنا في نيل حرياته الديمقراطية بشتى اشكالها وفي كافة حقولها الحيانية في الدولة والمجتمع.

اننا من اجل ذلك تنادينا والتقينا بأقصى الطوعية والشعور بالمسؤولية الوطنية، وتدارسنا بكل اخوة وديمقراطية مفاصل وخطوط توجهنا الوطني تحت شعار مركزي يوحد تحركنا الخاص والجماعي ويستقطب كل فعالياتنا النضالية وهو ، (من اجل عراق موحد ديمقراطي مستقل).

لقد انعقدت جلسات ملتقانا الوطني التاسيسي خلال الفترة الواقعة من ٢٠ - ٢٤ حزيران ١٩٩٢ في السويد، وبعد التدارس لجدول الاعمال خرجنا جميعنا - نحن الموقعين على هذه الوثيقة والملتزمين بها - بالقرارات والتوجهات الوطنية الديمقراطية الاتية :-

١- ادانة كافة اشكال العداون والتدخل والتآمر الامبريالي - الصهيوني على وطننا العراق ورفض القرارات الدولية التي صاغتها واصدرتها الدوائر الامبريالية الامريكية باسم "الشرعية الدولية" عبر مجلس الامن الدولي وما شاكله والعمل بشكل حازم للتصدي ولفضح نوايا وتوجهات كافة قوى الظلام التي تستهدف وحدة الوطن وتمس سيادته وتتلاعب بمصالحه ومقدراته. ان التحالف الوطني العراقي يرفض رفضا قاطعا جميع القرارات التي تنتقص من وحدة الوطن وسيادته ومصالح شعبنا ويدين الرضوخ لتلك القرارات. كما يندد التحالف بتواجد القوات الغربية وعناصر المخابرات الدولية في شمال الوطن ويهيب بابناء العراق البواسل التصدي لهذه القوات وطردها من الوطن.

٢- ادانة كافة اشكال الحصار المفروضة على شعبنا من قبل الامبريالية العالمية وحكومات عربية واسلامية، والذي يتعرض من جرائه عموم شعبنا لمخاصر الموت والجوع والمرض. اننا نطالب الجماهير العربية وقواها واحزابها والقوى الخيرة في العالم بالتحرك الجاد والسريع لكسر هذا الحصار الظالم.

٣- فضح وادانة الادوار التآمرية والتخريبية التي تلعبها الانظمة العميلة والمتواطئة وفي مقدمتها النظام السعودي الخائن، انسياقا في ركاب اعداء وطننا وامتنا والتي تستكلب الان ضد عراقنا خاصة قصد تمزيقه واذلاله ونهب ثرواته، والتصدي لكافة المواقف والتحالفات المعادية لمصالح الامة العربية واهدافها السامية، مع ادانة الدور الغادر الذي تلعبه السياسات والمواقف الايرانية والتركية بشكل خبيث بهذا الخصوص.

٤- ادانة اي نهج او موقف او دو خياني او تخريبي تتخذه او تختطه او تلعبه اية قيادة من قيادات المعارضة العراقية داخل الوطن او خارجه، مع تحميل من يتورط في مثل ذلك كامل المسؤولية التاريخية امام شعبنا واجيالنا القادمة.

٥- ادانة الممارسات والاساليب الديكتاتورية والاستبدادية التي يمارسها وينتهجها نظام الحكم في العراق مع النضال باصرار من اجل اشاعة الديمقراطية وبناء مؤسساتها وانهاء كافة الاوضاع الديكتاتورية والنضال الدؤوب لانجاز سيادة القانون واستقلال القضاء وضمان كافة الحريات الشخصية والمطالبة بانهاء حالات الحصار المضروب على الاوساط الوطنية والقومية والديمقراطية اننا اذ نؤكد على اهمية نضالنا من اجل الحرية والديمقراطية نعبر عن ايماننا العميق في ان اعتماد وترسيخ النهج الديمقراطي هو الطريق الوحيد لاطلاق طاقات جماهير شعبنا وتمكينها حقا من اداء دورها الفاعل عن الوطن واعادة بناءه وتصفية اثار العداون الغاشم وضمان صيانة وحدة الوطن وانتظام مسيرته الحضارية والعمرانية بما يؤهله لدور تاريخي في مسيرة نهوض الامة وتقدمها.

٦- يقر التحالف الوطني العراقي بالحقوق القومية للشعب الكردي في العراق والمتمثلة في الحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية ويؤكد ويعمل على انجاز هذه الحقوق من خلال الكفاح المشترك

للعرب والكرد في سبيل اقامة نظام ديمقراطي للشعب العراقي بأكمله. ولذا يرى التحالف الوطني العراقي ان الانتخابات التي تمت اخيرا في كردستان العراق تحت حراب القوات الامريكية والمتحالفين معها من غزاة الوطن ومرتزقتهم ستؤدي الى شرخ وحدة الشعب العراقي والى تمزيق الوطن.

كما ان التحالف الوطني العراقي يقر حقوق التركمان وسائر الاقليات الاخرى المتآخية في المساواة التامة مع اخوانهم العرب والاكراد في العراق، والعمل على توفير كافة المستلزمات الضرورية لهم باتجاه ما يعزز مشاركتهم الفعالة في بناء عراق موحد ديمقراطي مستقل.

٧- يؤكد التحالف الوطني العراقي ويلتزم بمبدأ الترابط والتعاضد مع حركة المقاومة الفلسطينية متطلعا الى اقامة اوثق اواصر التحالف الاستراتيجي مع الشعب الفلسطيني. ويدعم التحالف نضال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، من اجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وغير القابلة للتجزيء في التحرير والعودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

٨- يؤمن التحالف الوطني العراقي بضرورة اطلاق الحريات الديمقراطية لكل الجماهير العربية ويطالب باشاعة الحياة الديمقراطية ومؤسساتها في الوطن العربي من اجل تمكين الجماهير العربية من الوقوف الصامد بوجه كافة اشكال العدوان والحصار جاء التي تزحف لتمزيق شملها ونهب ثرواتها وقطع سيرورتها التاريخية في الوحدة والبناء الحضاري، ويؤكد التحالف الوطني العراقي على ضرورة واهمية تعزيز اواصر الكفاح التقدمي المشترك مع كافة قوى وفصائل حركة التحرر العربي باتجاه اعلاء دور الجماهير العربية في النضال القومي المشترك من اجل تشييد المجتمع العربي الديمقراطي الموحد.

الاحزاب والقوى الوطنية الموقعة :

١- حزب البعث العربي الاشتراكي "قيادة قطر العراق - بغداد"

٢- حزب العمل الاشتراكي العربي - العراق

٣- حزب الوحدة الاشتراكي

٤- الجيش الاسلامي الكردي

٥- تنظيم مؤتمر القوميين الاشتراكيين

٦- منظمة الوطنيين الديمقراطيين التركمان

٧- اللجنة التأسيسية للوطنيين العراقيين

الشخصيات الوطنية المستقلة :

شاكر السماوي - شاعر وكاتب مسرحي

عوني القلمجي

محسن السعدون - مخرج سينمائي ومسرحي

علي الجوي - كاتب وباحث

٢٤ حزيران ١٩٩٢ الموافق ٢٣ ذي الحجة ١٤١٢هـ.

الولايات المتحدة الامريكية
ودور المعارضة العراقية في الانقلاب الذي لم يحصل

في تقرير لمراسل **صوت الكويت**، محمود هاشم في واشنطن بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٢ مايلي :

قالت معلومات في واشنطن ان قرار الجنرال نورمان شوارزكوف خلال محادثات وقف اطلاق النار في حرب الخليج بالسماح للعراق باستخدام طائرات الهليوكوبتر لضرب حركة التمرد والانشقاق العسكري لم يكن خطأ كما قدرت العديد من المصادر بما فيها شوارزكوف نفسه، وانما تمت الموافقة عليه بعد ورود تقارير استخبارية على ان قائد سلاح المروحيات العراقي كان يعد لانقلاب عسكري، وان الهدف من السماح بطيران الهليوكوبتر هو تسهيل مهماتها لتنفيذ عملية الانقلاب العسكري الذي لم يحدث.

وكشفت لوري ميلودي الباحثة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي يؤلف كتاب (مستقبل العراق) بأنه استناداً الى محضر اجتماع صفوان بين الجنرال شوارزكوف والجنرال العراقي سلطان هاشم احمد في ٣ مارس (آذار) ١٩٩١ فأن شوارزكوف قد فهم تماماً رغبة العراقيين في استعمال الهليكوبتر وقد ناقشها معهم في تفاصيلها الدقيقة. وقال الكاتب ان محاضر اجتماعات صفوان التي ازال البنانتغون عنها السرية واصبحت في متناول الباحثين تؤكد بأن الجانب الامريكي لم يقلل من خطورة استخدام الطائرات من قبل العراق انما ضلل حين اوحى له بوجود حركة انقلابية تعتمد على الهليكوبتر لاطاحة صدام حسين، وابدى الكاتب خشيته من ان تكون فكرة انقلاب عسكري مزعوم قد زرعت في ذهن الجانب الامريكي حيث ادت الى موافقته على السماح للقوات العراقية الحكومية بتحليق مروحياتها.

وكشف التقرير نقلاً عن مصادر عراقية معارضة بأنه قبل بداية عملية عاصفة الصحراء في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ ادعت شخصية عراقية تقيم في لندن وهو صلاح عمر التكريتي بأن لديه قائمة بأسماء ضباط عراقيين كبار على استعداد للقيام بانقلاب عسكري في بغداد ومن ضمنهم ابن عم له يدعى حاكم التكريتي الذي يقود سلاح الهليكوبتر في الجيش العراقي والذي يضم حوالي ٣٥٠ طائرة.

وكان صلاح عمر التكريتي وهو احد قادة الحزب الحاكم السابقين قد انفصل عن صدام منذ السبعينات الا انه ما لبث ان تصالح معه قبل ان ينفصل عنه مجدداً. وقد عمل كمندوب للعراق في الامم المتحدة عام ١٩٨٢ قبل ان ينضم للمعارضة بعد ان اوشك العراق على

خسارة حربه مع ايران. وقد ظل مقيماً في الولايات المتحدة لمدة خمسة سنوات قبل ان يتصالح مرة اخرى مع صدام وينتقل الى لندن ليرأس شركة نقل جوي ذات علاقة بالنظام العراقي، وبعد اجتياح العراق للكويت في اغسطس (اب) ١٩٩٠ استقال التكريتي مرة اخرى وانضم للمعارضة العراقية، حيث نظر اليه انه قادر على اطاحة صدام حسين كونه سنياً وبعثياً وتكريتياً مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بنية متماسكة للنظام ومنع تشرذم العراق. وقال التقرير ان ادعاءات صلاح عمر التكريتي قد تكون نقلت الى الاستخبارات الامريكية التي وضعت بدورها تلك المعلومات امام الجنرال شوارزكوف الذي قد يكون تصرف في اجتماع صفوان على ضوء تلك المعلومات. ويشكك التقرير في ان هناك مشروع انقلاب حقيقي ولمح الى احتمال ان تكون اجهزة المخابرات قد تعرضت الى تسريب معلومات مضللة لها، وقد استند على ان معارضة قائد المروحيات حاكم التكريتي لصدام حسين لم تكن صحيحة حيث ثبته صدام في نفس منصبه ومنحه وسامين رفيعين منذ هزيمة العراق العسكرية، كما ان عائلة صلاح عمر التكريتي في العراق لم تتعرض لأي أذى وهو ما لم يحصل عادة في العراق.

ويقترح التقرير انه طالما ظل حاكم التكريتي موالياً لصدام فان احتمالات اشاعة هذه المعلومات قد تكون خاطئة او مضللة. ونسب التقرير الى العراقيين الذي يعرفون حاكم التكريتي جيداً بانه (زير نساء) ومخبر لصدام حسين ووفقاً لما يقوله ذلك المصدر " اذا كان الغرب يعتمد على اشخاص مثل حاكم فأن صدام سيبقى معنا للألف سنة القادمة".

وقد نشر الكاتب نص النقاش الذي دار بين الجنرال شوارزكوف والجنرال العراقي سلطان هاشم احمد حول موضوع تحليق الهليكوبتر، قد النص الآتي :

الجنرال سلطان هاشم : تحليق الهليكوبتر نحتاج اليه احياناً لحمل المسؤولين الحكوميين او اي اعضاء. . نحتاج نقلهم من مكان الى آخر بسبب عدم وجود الطرق والجسور.

عندها اخبر شوارزكوف الجنرال العراقي كيف (يعلم) الهليكوبتر لتجنب اسقاطها.

الجنرال سلطان هاشم : ليس لهذا علاقة بالطيران فوق الخطوط الامامية هذا داخل العراق.

الجنرال شوارزكوف : طالما انها ليست فوق الجزء الذي نحن عليه فانها قطعيا ليست بالمشكلة، سوف نترك الهليكوبتر، ليس المقاتلات، ليس القاذفات.

الجنرال سلطان هاشم : اذن انت تعني انه حتى طائرات الهليكوبتر المسلحة تستطيع الطيران في اجواء العراق، ولكن ليس المقاتلات ؟ لان طائرات الهليكوبتر متماثلة. . انها تنقل شخصا من ...

الجنرال شوارزكوف : ياه. . سوف اصدر تعليماتي لسلاح الطيران بعدم اسقاط اي هليكوبتر من تلك التي تطير فوق اراضي العراق وحيث لا نوجد نحن. اما اذا كان يجب ان تحلق فوق اماكن تواجدنا فأني افضل الا تكون مسلحة او ذات مدافع وفجوات، وانني افضل ان تكون عليها علامة برتقالية على جانبها كاجراء اضافي للسلامة.

الجنرال سلطان هاشم احمد : حتى لا يكون هناك اي لخبطة فإنها لن تأتي هذه الاراضي.

الجنرال شوارزكوف : حسناً.

وقال كاتب المقال ان هذا النص يتناقض مع ما قاله الجنرال شوارزكوف في مقابلة تلفزيونية في ٢٧ مارس (آذار) ١٩٩١ مع ديفيد فروست والذي صور الامر كأنه طلب عراقي بسيط رد عليه بسرعة. بينما محضر صفوان يؤكد ان شوارزكوف قد ابلغ القائد العراقي بكل وضوح القول "من جانبنا لن نهاجم طائرات الهليكوبتر داخل العراق، كما بين الكاتب بأن الناطق بلسان البيت الابيض مارلين فيتزووتر قد وصفت تلك المناقشات بأنها "شفوية وليست كتابية" كما حصرها في الطلب العراقي باستخدام الطائرة كوسيلة انتقال.

ويتساءل الكاتب هل محاولة الناطق باسم البيت الابيض عدم تحديد عبارات شوارزكوف كانت بسبب ان شوارزكوف كانت لدية اجندة سرية خلال تلك المناقشات.

ويقول الكاتب ان محللي محضر صفوان يطرحون ثلاثة اسئلة هامة،

- عندما قال شوارزكوف انه يفضل الا تطير المروحيات المزودة بقوة نارية فوق مواقع الحلفاء فانه يقول في نفس الوقت، ان بامكانهم التحليق فوق اي مكان اخر. فلماذا قدم هذا التنازل ؟

- لماذا "فضل" شوارزكوف الاتحلق المروحيات المسلحة فوق مواقع الحلفاء ؟ لماذا لم يمنعهم تماماً من القيام بذلك لتأمين حماية قوات الحلفاء ؟

- عندما سأل الجنرال العراقي سلطان هاشم احمد اذا كان بإمكان المروحيات المسلحة التحليق، لماذا لم يقل الجنرال شوارزكوف لا ..

واتصلت "صوت الكويت" برئيس حركة الوفاق الديمقراطي المعارضة صلاح عمر العلي التكريتي المقيم في لندن وطلبت اليه التعليق على الموضوع فأكد انه لا صحة للوقائع التي ساقتها الباحثة ميلوري وقال ان المعلومات لفقت من قبل منشقين عن حركة الوفاق.

وقال التكريتي انه شرع في اللجوء الى المحاكم لمقاضاة الذي اساؤوا اليه واضاف انه يتحدى كل من يثبت بأنه اعطى او زعم او سرب معلومات عن احتمال انقلاب عسكري من قبل ضباط في سلاح الهليكوبتر لانه ابلغ جميع المسؤولين العرب الذين التقاهم بأن «الطريق السليم لاطاحة صدام حسين يتمثل في دعم المعارضة العراقية بجميع اطرافها وتوحيد الموقف الاقليمي والدولي باتجاه اطاحة هذا الحاكم الدموي الذي خصص امكانيات هائلة لحماية رأسه".

وقال التكريتي في حديثه مع صوت الكويت انه ابلغ مسؤولين عرباً ايضا "ان اي قوة عراقية معارضة تدعي قدرتها على اسقاط النظام لوحدها انما هي تبالغ".

o o o

كردستان العراق

بيان من مسعود البرزاني الى جميع فروع الحزب الديمقراطي الكردستاني بشأن الانتخابات

في البداية، اجد من واجبي، ان أحييي كافة انصارنا وكوادرنا وأصدقائنا ومؤازرينا، نتيجة الجهود التي بذلوها، من اجل انتصار حزبنا، رفعنا راية الحزب ونتائج الانتخابات واضحة وجلية، قائمتا البارتي والاوك فقط حصلتا على نسبة ٩٧٪، البارتي حصل على نسبة ٥١٪ اما الاوك فقد حصل على ٤٩٪ لكن ما يثير أسفنا هو الخروقات والتزوير التي جرت في الانتخابات بحيث لم تبق اية قيمة لها وقللت من شرعيتها، الجانب الايجابي فيها هو ان الانتخابات تمت بسلام، وبينت التوجه الديمقراطي للشعب الكردي ويعود الفخر لنا اذ ان فكرة الانتخابات كانت من افكارنا، وشرف ارساء اولى احجار الديمقراطية يعود لنا، ونتجة التزوير والخروقات الكثيرة التي مرت، نحن وغيرنا ايضا، لم نعترف بنتائج الانتخابات، وكلنا يتصور ان الغدر والتزوير قد حدثا ولكن من اجل الحفاظ على سمعة الاكراد، وعدم التفريط بالفرصة التاريخية السانحة، ولردود الفعل الايجابية في الخارج توصلنا الى ان الغاء النتائج يعني اننا نتحمل مسؤولية تاريخية. نحن اصبحنا امام خيارين، اما ان نلغي نتائج الانتخابات ونجازف بمصائر ومستقبل الشعب الكردي او نجد مخرجا للحفاظ على ماء الوجه بالنسبة للكرد، لذلك قررنا ايجاد حل هو بمثابة اتفاقية بين البارتي والاوك. وعدم الاعتراض على نتائج الانتخابات، بالرغم من فوزنا فيها. ولكنني لا اعترف بها شخصيا، لان فيها مجال للطعن. وما حدث الان هو اتفاق، وليس القبول بنتائج الانتخابات. لذلك عليكم، ان لاتتصوروا بأننا فقدنا انتصارنا، وانما ضحينا من اجل الحفاظ على مصلحة الشعب الكردي وبالنسبة للزعامة فلست مستعدا ولن أرض بها اذ لم تكن هناك انتخابات نزيهة.

انفق البارتي والاوك على النقاط التالية ،

١- اعادة انتخابات المجلس الوطني بأسرع وقت.

٢- ان يتم انتخاب الزعيم وفق القانون.

٣- تشكيل البرلمان بالمناصفة.

٤- على ان يكون رئيس المجلس من البارتي ونائب الرئيس من الاوك.

٥- وعلى ان يكون رئيس المجلس التنفيذي من الاوك ونائبه من البارتي.

٦- مشاركة احزاب اخرى في الجهاز التنفيذي.

ومرة اخرى اعلن لكم بان هذه النقاط هي استباقية، وليس القبول بنتائج الانتخابات، لان لدى جميع الاطراف تحفظات بشأنها حيث جرى الكثير من الخروقات والتزوير. ولم يكن باستطاعتنا الغاء النتائج، احتراما لردود الفعل الايجابية لدى الرأي العام العالمي والحفاظ على سمعة الشعب الكردي لحين القيام بانتخابات نزيهة أخرى وتوفير كافة المستلزمات لها. اما موقف الاحزاب الحليفة الاخرى، فقد كان بمستوى المسؤولية التاريخية، لانها تقبلت اقامة البرلمان من قبل البارتي والاوك لمدة اربعة او خمسة اشهر، لذلك نشكر مواقفهم. نحن اتفقنا مع الاوك على ان تعلن النتائج بالكيفية المسجلة اي ٥١٪ البارتي و ٤٩٪ للاوك، وثم نقتسم عضوية البرلمان بالمناصفة، لكن الحاكم لم يعلن النتائج بشكل جيد، لذلك وجدنا ان هذه التوضيحات اصبحت ضرورية بالنسبة لكم.

١٩٩٢/٥/٢٢

الحكومة العراقية عرضت استئناف المفاوضات مع الاكراد

صوت الكويت - اربيل / عدنان حسين ، ١١ / ٦/ ١٩٩٢

عرضت الحكومة العراقية على القيادة الكردية استئناف المفاوضات حول الحكم الذاتي لمنطقة كردستان العراق. وعلمت "صوت الكويت" من مصادر على علاقة وثيقة بالقيادة الكردية، ان هذه القيادة تلقت رسالة من رئيس النظام العراقي صدام حسين يعض فيها استئناف المفاوضات للتوصل الى اتفاق للحكم الذاتي كانت المباحثات بشأنه قد توقفت في الخريف الماضي إثر خلافات على حدود المنطقة التي ستتمتع بالحكم الذاتي. وطبيعة السلطة السياسية في بغداد وصلاحيات كل من السلطة المركزية وهيئات الحكم الذاتي في المنطقة الكردية. وقالت هذه المصادر ان هذه الرسالة ستعرض على القيادة السياسية للجبهة الكردستانية التي ينتظر ان تعقد اجتماعا لها في غضون ايام قليلة، وعلى البرلمان المحلي الذي انتخب في ١٩ ايار الماضي وبدأ اعماله يوم الخميس الماضي.

واضافت المصادر نفسها ان القرار النهائي بقبول العرض الحكومي الجديد او رفضه اصبح الان من اختصاصات البرلمان المحلي الذي يحظر قانونه على اية جهة او فرد الدخول في مفاوضات وابرام اتفاقات مع الحكومة دون اذن من البرلمان.

وقال بعض هذه المصادر لـ "صوت الكويت" ان عرض استئناف المفاوضات سيكون مقبولا فقط عندما تعترف الحكومة بالانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخراً وبالهيئات التي سيشكلها البرلمان، وحينما ترفع الحكومة، بالاضافة الى ذلك، الحصار الاقتصادي والاداري الذي فرضته على المنطقة الكردية منذ اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي.

طالباني يقدم ضمانات امنية لانقرة وطالب بحصة من اموال العراق

اجرى السيد جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني امس الثلاثاء محادثات في انقرة مع رئيس الوزراء سليمان ديميريل ووزير الخارجية حكمت تشيتين سعى خلالها الى تبديد اي مخاوف تركية من انتخاب المجلس الوطني في كردستان العراقية، وتقديم ضمانات بان الادارة الكردية الجديدة ستواصل مراقبة امن الحدود. وكان طالباني وصل اول من امس الى ديار بكر في جنوب شرقي تركيا اتيا من كردستان العراقية بطائرة هليكوبتر امريكية تابعة لقوات التحالف الغربي المرابطة في قاعدة انجيرليك التركية. واعلن اثر وصوله انه سيسعى الى ان يحصل الاكراد على "حصتهم" من الاموال العراقية المجمدة في الغرب.

وقال : "الوضع الاقتصادي سيء جداً في شمال العراق. واذا حصلنا على هذه الاموال ستحل لنا مشكلة كبيرة". ولاحظ ان للعراق خمسة بلايين دولار مجمدة في بنوك الولايات المتحدة والدول الاوربية تنفيذاً لقرارات مجلس الامن المتعلقة بمقاطعة بغداد.

من جهته، قال تشيتين قبل اجتماعه مع طالباني ان تركيا ترغب في استمرار سيادة العراق وتامل بان تبدأ فيه مرحلة ديموقراطية تقوم على اساس احترام حقوق الانسان، وان يصبح الشعب العراقي بسرعة جزءاً من المجتمع الدولي دون مزيد من العذاب. واكد ان انقرة تامل في القيام "بعمل جدي" لتجاوز مشاكل العراق.

ويعتبر تجديد بقاء القوة الغربية في الاراضي التركية الى مابعد ٢٨ الشهر الجاري لحماية اكراد العراق، بين اهم المواضيع التي يبحثها طالباني مع المسؤولين الاتراك. وفي المقابل بدا واضحا انه سيطمئن انقرة الى ان مقاتلي "حزب العمال الكردستاني" لن يلقوا اي مساعدة من الادارة الكردية.

وشنت تركيا منذ صيف العام الماضي غارات جوية عدة على مناطق في شمال العراق اكدت ان الحزب اقام فيها قواعد عسكرية. وينفي اكراد العراق ذلك. وقال طالباني اول من امس ان القواعد ربما تكون في مناطق من الموصل تقع تحت سيطرة الحكومة العراقية.

الحياة ١٠ حزيران ١٩٩٢

البرلمان الاوربي يطالب بحكم ذاتي للاكراد في تركيا وايران وسوريا

ستراسبورغ، انقرة - رويتر : دعا البرلمان الاوربي الى تعزيز الحماية العسكرية لاكراد العراق ما دام الرئيس العراقي صدام حسين مستمرا في رفضه تفكيك "جهازه الارهابي وقمعه الاقتصادي ضدهم". ودان البرلمان الذي يمثل الدول الـ ١٢ الاعضاء في المجموعة الاوربية، لكن قراراته لاتعتبر ملزمة تركيا بسبب غاراتها الجوية على القوى الكردية الواقعة على جانبي الحدود بينها وبين العراق.

واعتبر البرلمان استمرار الحملة العسكرية للرئيس العراقي والحصار الاقتصادي على الاكراد "انتهاكاً صارخاً لقرارات مجلس الامن". وطالب بتوفير مزيد من الحماية العسكرية "مزودة سلطة منع قوات صدام حسين" من الهجوم على الاكراد.

واضاف البرلمان في قراره ان نصف الاكراد الذين يراوح عددهم بين ٢٥ ، ٢٨ مليونا يعيشون في تركيا والبقية تتوزع على العراق وايران وسورية ويجب ضمان حقهم في الحكم الذاتي في اطار هذه الدول.

وحض النواب الاوربيون في قرارهم التنظيمات الكردية في المنفى عليان تعلن صراحة رفضها استخدام القوة "في كل الدول التي لا يتعرض فيها الاكراد للقمع الجسدي". ودانوا حزب العمال الكردستاني الذي ينشط في تركيا بسبب هجماته "الارهابية" التي اعتبروها تشمل الاتراك والاكراد على السواء. الحياة ١٣ / ٦ / ١٩٩٢

اقامة دولة كردية في الاراضي الاذربيجانية

الحياة ١٩٩٢/٦/١٣ - يرفيان -أ ف ب، قرر نحو ٦٠ مندوبا كرديا من الاتحاد السوفيتي السابق، اجتمعوا الثلاثاء والاربعاء الماضيين في لاتشين في اذربيجان قرب الحدود الارمنية، "اقامة دولة كردية" في الاراضي الاذربيجانية في الممر الذي يفصل ارمينيا عن ناغورنو قره باخ. ووجهت الجمعية الكردية التي رعت الاجتماع نداء الى نحو ١٥٠ الف كردي يعيشون في دول الكومنولث لكي يستوطنوا في "كردستان الحمراء" وهي جمهورية تتمتع بحكم ذاتي وكانت انشئت في العام ١٩٢٣ وعاصمتها لاتشين ثم الغيت في العام ١٩٢٩. وينوي الاكراد تشكيل "فرق للدفاع الذاتي" للمحافظة على "استقلالهم" كما قال المشاركون في الاجتماع.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

الاضرار البيئية في حرب الخليج اقل من المتوقع

تقرير اليونسكو حول الاضرار البيئية :

الوطن الكويتية ٢ ايار ١٩٩٢

حدد الفريق العلمي في سفينة الابحاث "ماونت ميتشيل" جانبا من الاضرار البيئية في الخليج والتي نجمت عن اقدام القوات العراقية على تسريب النفط من الكويت الى مياه الخليج العربي.

وأشار التقرير الذي وزعته منظمة اليونسكو في باريس الى انه يبدو ان هذه الاضرار هي اقل نسبيا مما كان متوقعا.

(. . .) اقدمت (القوات العراقية) على تسريب كمية من النفط الخام تتراوح بين ستة الى ثمانية ملايين برميل تقريبا في مياه الخليج في الفترة من ١٩ الى ٢٨ يناير ١٩٩١ بعد ايام من بدء الحرب في ١٧ من الشهر ذاته.

وترعى ثلاث منظمات هي منظمة اليونسكو و المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية و الهيئة الوطنية الامريكية للمحيطات والاجواء هذه المهمة العلمية التي تستغرق حوالي مائة يوم والتي يشارك فيها علماء ينفذون ابحاثهم في مياه الخليج العربي اعتمادا على التجهيزات الموجودة في سفينة الابحاث "ماونت ميتشيل".

وابحرت هذه السفينة من سواحل سلطنة عمان في ٢٦ فبراير الماضي واتجهت شمالا نحو الشواطيء السعودية التي يعتقد انها تضررت اكثر من سواها. . وقالت منظمة اليونسكو في تقريرها ان النفط المتسرب انحصر في منطقة بحرية تكمن بين منسوبي المد والجرز ولاتظهر للعيان اثناء الجزر كما انها تظل تحت الماء بالطبع اثناء المد.

واضافت ان النفط المتسرب لم يؤد لهذا السبب الى اضرار بيئية بالحجم الذي كان متوقعا في السابق.

وقال احد مسؤولي البعثة العلمية في هذا التقرير انه لايبدو ان هذا النفط قد غاص في قاع الخليج وذلك بالرغم من وجود بضع كرات قطرانية في منطقة القاع.

واضاف ان مقدارا من النفط تسرب في المنطقة المحصورة بين منطقتي المد والجزر الى اعماق الرمال وشكل ارصفة تبلغ سماكتها في بعض المناطق ٤٠ سنتيمترا.

وقال ان هذه الارصفة او الطبقات المتراكمة من الاسفلت اكتسحت الحياة النباتية والحيوانية وقضت عليها تماما في هذه المناطق خاصة وانه لايزال هناك قدر من النفط ينزح من القشرة الارضية الصلبة بين الحين والاخر.

ونقل تقرير عن رئيس هذه البعثة العلمية روبرت هنت الذي اجرى مع فريق من الباحثين دراسات في منطقة الشاطيء قوله ان زوال هذه الارصفة النفطية من الخلجان المحمية قد يستغرق ٣٠ الى ٤٠ عاما.

■ ■ ■

تقرير مجلة "ساينس" الامريكية :

نيويورك - (١٩٩٢/٥/١٧) - ذكرت دراسة علمية جديدة نشرت في اخر عدد من المجلة العلمية "ساينس" تضمنت استنتاجا مفاده انه كان للحرائق تأثير ضئيل خارج منطقة الخليج وتأثيرات غير مهمة على نطاق بقية العالم.

واشعلت القوات العراقية ٧٢٧ بئراً نفطية اضافة الى خزانات نفط ومصافي وذلك قبل هربها من الكويت لدى تقدم قوات التحالف الدولي. وتتعارض الاستنتاجات الواردة في هذه الدراسة مع تنبؤات سابقة بان السحابة الكبيرة من الدخان التي انبعثت من الحرائق والتي غطت مناطق واسعة سوف تنتشر عالميا.

واجرى بروفسور علوم الجو في جامعة واشنطن بيتر هوبز والخبير في المركز الوطني للقياسات الجوية لورنس رادك قياسات جوية في منطقة الخليج بواسطة طائرتين في الفترة من ١٦ مايو الى ١٢ يونيو ١٩٩١ ووجدا ان الهباب الاسود الناتج عن الحرائق والمقدرة كميته بحوالي ٣٤٠٠ طن متري يوميا كان بشكل ملحوظ اقل من المتوقع.

وقال البروفسور هوبز انه بالرغم من ان كمية الهباب بلغت ١٣ مرة ضعف الهباب المنبعث يوميا من كافة مصادر الاحتراق في الولايات المتحدة فان هذه الكمية شكلت مقدار جزء واحد من اصل ٢٠ جزءا من كمية الهباب التي توقعها عدد من العلماء في تقرير نشر في العام الماضي في مجلة الطبيعة "نيتشر".

وعزا هوبز تدني كمية الهباب الى احتراق النفط بشكل فعال كامل.

كما وجد هذان الباحثان ان سحابة الدخان لم ترتفع اكثر من ست كيلومترات في الجو اي انها توضعت تحت قاعدة الطبقة الجوية "ستراتوسفير" بمسافة كبيرة وذلك بالرغم من انها انتقلت مسافة ١٦٠٠ كيلومتر تقريبا عبر سطح الارض.

ووجد ايضا ان معدل انبعاث ثاني اوكسيد الكبريت خلال اشتعال الابار بلغ ٥٧ بالمائة من معدل انبعاث هذا الاوكسيد من كافة المنشآت الكهربائية في الولايات المتحدة.

ويتحد الكبريت مع المطر ليشكل ما يعرف باسم ، المطر الحمضي، الذي يعتبر العامل الرئيسي المتسبب في اتلاف الغابات والمحاصيل في كثير من مناطق العالم الصناعي.

وكان معدل انبعاث ثاني اوكسيد الكربون اثنين بالمائة من معدل انبعاث هذا الغاز عالميا نتيجة احتراق وقود المستحاثات والعضويات الحيوية. وقال هوبز ان انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون من حرائق ابار النفط كان اكثر مما توقعه كثير من العلماء في بداية الامر واوضح ان السبب في ذلك هو ان الاحتراق كان احتراقا فعالا كاملا وانه بمقدار ما يكون هذه الاحتراق كاملا فان ثاني اوكسيد الكربون يتزايد بينما تتضاءل كمية الهباب. ■

IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 9 - August 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آب ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٩

رأي الملف

العراق والسياسة الامريكية بعد عامين من احتلال الكويت

بعد عامين من غزو الكويت لابد من وقفه لتقيم السياسة الامريكية والكيفية التي عالجت بها اوضاع المنطقة وبالذات العراق منذ احتلال الكويت، مرورا بشن الحرب لاخراج القوات العراقية من الكويت وانتهاءأ بحالة العراق المعاصر اقتصاديا وسياسيا اليوم. فالسؤال الاساس الذي يتبادر للذهن هو ، هل ان الحرب التي شنتها الولايات المتحدة باسم الامم المتحدة كانت مبررة وادت غرضها ؟

اذا كان المقصود من هذه الحرب فقط اخراج العراق من الكويت فهذا امر قد تحقق فعلاً ولكن السؤال الذي يتبعه، هل كانت الحرب ضرورية لاخراج العراق من الكويت ام كان بالامكان تحقيق الانسحاب العراقي دون حرب ؟

يقول الكاتب الامريكي وليم باف (الهيرالاد تربيون ١٩٩٢/٧/٢٧)، " لم يكن غزو صدام ذلك الاجراء الهتلري من اجل السيطرة على العالم كما صوره بوش، وربما كان بالامكان معالجته من خلال الحصار والمقاطعة الدولية والعقوبات دون مضايقة جدية لاحد باستثناء الكويتين والايرانيين. فالبترول كان سيستمر ضخه الى ذات الاسواق، وحكام الكويت من شيوخ الصباح لم يكن لهم اصدقاء باستثناء قلة - وبالتاكيد لم يكن الناخب الامريكي احدهم".

واذا كان البعض (ومنهم الادارة الامريكية) يشك في جدوى الحصار والعقوبات في تحقيق انسحاب صدام من الكويت انذاك، فكيف نفسر ادعاء ذات الاوساط الامريكية بان الحصار الاقتصادي على العراق يهدف الى اسقاط صدام وسيستمر مادام هو في الحكم.

وفي الوقت الذي كان الشعب العراقي يعاني الكثير من النظام الدكتاتوري كانت واشنطن تقدم لصدام حسين الدعم المستمر طوال سنوات حكمه منذ ١٩٧٩، واستمر هذا الدعم حتى بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية والى غاية غزو الكويت. ان هذا الشعب كان يأمل ان تنتهي الحرب - على الرغم من خسائرها الجمة - بأنهاء الدكتاتورية وقيام البديل الديمقراطي، ولكن وجد ابناء العراق انفسهم مرة اخرى يدفعون ثمن فواتير الحرب دماً ومالاً ويبقى صدام حسين في الحكم ويطلع عليهم وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر (في حديث مع اوزال - هيرالاد تربيون ١٩ حزيران ١٩٩٢) يقول بان العراق غير مؤهل للديمقراطية، بل تذهب واشنطن اكثر من ذلك فتساعد على اجهاض انتفاضة الشعب العراقي في آذار ١٩٩١، وذلك بسماحها لصدام باستخدام طائراته وقواته لسحق الشعب الأعزل الذي صدق دعوات امريكا والغرب له بالتصدي للدكتاتورية والثورة. وحجة واشنطن ان الانتفاضة كانت ستأتي بنظام حكم يسيطر عليه الاصوليون الاسلاميون، ولسان حالها يقول ان الشر الذي تعرفه خير من بديل لاتعرفه.

واذا كان الشعب العراقي الضحية الاولى للحرب، فان شعب الكويت الذي عانى من الغزو والبعض منهم قاوم الاحتلال بجدارة وجد نفسه مرة اخري يخضع لذات الحكم العائلي الذي يرفض الاعتراف بحقه في الديمقراطية، بالاضافة الى تدهور الكويت اجتماعيا واقتصاديا وعودتها الى مجرد مشيخة بترولية بعد ان كانت مشروع دولة. كل هذا يدفع الفرد الكويتي للشك في حكمة قادته السياسية في التعامل مع صدام حسين ويتسأل هل استنفذت امريكا

حقاً امكانية الحل السياسي والدبلوماسي لازمة الكويت مع العراق، ام ان الكويت استُغل لجر العراق لحرب تنهي دوره ومستقبله الوطني والعربي.

- كان هدف الحرب المعلن هو تحرير الكويت ولكن هدفها غير المعلن شمل سقوط النظام العراقي وارادتها واشنطن حرباً حاسمة وسريعة وهكذا صورتها وسائل الاعلام الامريكية والغربية، فارتفعت شعبية جورج بوش في اعقاب الحرب لتصل اعلى نسبة يصلها اي رئيس امريكي. ولكن سرعان ما ظهر ان الحرب لم تنتهي بعد فصدام لايزال في الحكم والامال المعقودة على سقوطه عبر انقلاب عسكري مباشر لم تتحقق.

- فاذا كانت السياسة الامريكية واضحة في اهدافها قبل الحرب فانها منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ووقف اطلاق النار في ٢٨ شباط ١٩٩١، تتحرك برد فعل دون وضوح في استراتيجيتها العامة تجاه العراق. فتخلت عن انتفاضة الشعب العراقي بحجة الخوف من البديل الاسلامي او الفوضى والتقسيم، ولكن تحت ضغط الرأي العام العالمي الذي شهد عبر الكاميرات والمراسلين الاجانب المآسي التي يتعرض لها الاكراد في شمال العراق قبلت واشنطن فكرة مناطق امنة لحماية الاكراد، مما خلق واقعاً كردياً جديداً يحمل في طياته مخاطر التجزئة الامر الذي يناقض ادعاءات واشنطن بالحفاظ على وحدة الاراضي العراقية. ونظراً لان سكان جنوب العراق كانوا خارج دائرة الضوء الاعلامي فقد ترك مصيرهم للحرس الجمهوري فاضطر عشرات الالاف منهم الى اللجوء الى ايران والسعودية ليتحولوا الى مادة بشرية معطلة تعاني حالة اشبه بالاسر، وما تبقى منهم في الاهوار يتعرض للقصف والقمع الدائم.

- واخذت الاوساط الامريكية تتحدث عن الانقلاب العسكري القادم كمخرج من المأزق السياسي القائم في العراق، ومع كثرة الاحاديث عن محاولات الانقلابات الفاشلة ترك الشعب العراقي يتعلق بالمجهول الغامض، وكأن المطلوب والمقبول امريكياً هو مجيء صدام اخر بدل صدام الحالي. واعتمدت سياسة الحصار الاقتصادي كأداة لهذا الغرض، دون ان يكون هناك تصور عملي لدور الشعب العراقي في هذا التغيير او سقف زمني للحصار، الامر الذي جعل عمليا الشعب العراقي مجرد رهينة لا يفك الخناق عنه الابانصياع صدام لارادتهم او بقيام الشعب بالثورة وهذا ما يصعب حصوله بعد خيبة املهم نتيجة التخلي الغربي عن انتفاضة اذار وبعد مضي اكثر من عام ونصف على الحصارتؤكد مختلف المصادر الامريكية الرسمية والاعلامية بان صدام اليوم هو اقوى منه من قبل سنة. وان استمرار الحصار الاقتصادي بشكله الحالي يؤذي الشعب العراقي ولايضر صدام الذي يحمل الغرب وامريكا مسؤولية المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي، كما يستخدمها لتبرير الحصار المفروض على الشعب الكردي في الشمال.

واشنطن والمعارضة العراقية

اما على صعيد التعامل مع المعارضة العراقية فقد كان الموقف المعلن للخارجية الامريكية هو عدم التدخل او الانحياز لاي طرف معارض ضد اخر (راجع تصريحات ديفيد ماك وديجرجيان) وبررت واشنطن عدم استقبال السيد مسعود البرزاني في العام الماضي الذي كان يرغب بزيارة بيكر على هذا الاساس وطالبته بان يحضر ضمن وفد عراقي متكامل. ان هذا الموقف المعلن يناقضه موقف امريكا العملي في ضرورة مراعاة المشاعر التركية تجاه المشكلة الكردية، اضافة الى تخوفها لا بل رفضها للتيار الاسلامي العراقي وهو الطرف الاقوى المعارض لنظام صدام طوال العقدين الماضيين. ولذا تغير الموقف الامريكي تجاه المعارضة العراقية عندما استطاعت القيادات الكردية طمئنة تركيا، وشكلوا بالتعاون مع بعض القوى العراقية المعارضة اطار عمل مقبول امريكياً تمثل بمؤتمر فيينا للمعارضة (١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢) حيث غيبت مشاركة القوى الاسلامية الرئيسة، كحزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية واليسار الديمقراطي والقومي. ان زيارة وفد مؤتمر فيينا الى واشنطن في اواخر تموز ومقابلته لوزير الخارجية والمسؤولين الامريكان يمثل تحولا وانحيازاً ملموسا في السياسة الامريكية تجاه المعارضة العراقية. فهو يعكس اهتماما امريكيا اكثر بالمعارضة الا انه بذات الوقت يساهم في فرض قيادة دون اخرى لهذه المعارضة العراقية الواسعة الامر الذي سيشق المعارضة. كما حالت ضغوط واشنطن على السعودية دون انعقاد مؤتمر ثان للمعارضة كان المفروض عقده خلال شهر آب في الرياض يضم التيارات الاسلامية والقومية والديمقراطية. واذا ما تواطئت امريكا على اجهاض انتفاضة اذار فانها مرة اخري تتهم بفرض قيادة عراقية، خاصة الطرف العربي منها، واستبعاد القوى الاسلامية العراقية والقومية العربية واليسارية المحسوبة على سوريا وايران، وهي بذلك تأمل بالانفراد في صنع القرار الخاص بمستقبل العراق. ونظراً لضعف ايران وسوريا وحاجتهما للتعاون مع امريكا في قضايا قطرية اخرى فمن غير المتوقع ان تتصدى هذه الدول للدور الامريكي، خاصة بعد ان نفضت السعودية يدها من التعاون معهما في الموضوع العراقي.

ان عداء الادارة الامريكية لكل ما يشم منه رائحة اسلامية امر غير مبرر خاصة بالنسبة للعراق حيث لاول مرة وجد التيار الاسلامي نفسه بسبب سياسات صدام مستعداً للتعاون مع الغرب ويقبل اللعبة الديمقراطية متخليا عن شعارات الثورة والكفاح المسلح لصالح صناديق الاقتراع، كما تجل ذلك من خلال زيارة السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الى كل من الرياض والكويت، وكذلك برنامج حزب الدعوة الصادر في مطلع عام ١٩٩٢.

ان الثقة التي تحدث بها ممثلوا مؤتمر فيينا باعتبارهم الممثلين الشرعيين للشعب العراقي مستمدة ليس من تفويض الشعب العراقي او من "الشرعية الثورية" التي تكتسب بالنضال والتضحية، بل من

رضى الامريكان. واذا كان لزعماء الاكراد حق ادعاء تفويض الاكراد فان السادة الاخرين لايمثلون الا انفسهم وربما الان رغبات الادارة الامريكية. ان السؤال الذي يطرح نفسه الان لماذا اختارت امريكا هذا الطرف العراقي من عرب العراق، وهي تدري بانهم لايمثلون ولايتمتعون بتأييد شعبي داخلي العراق بل ان جل قوتهم مستمدة من تأييد واشنطن لهم، واذا ما ارادت امريكا استمرار الحياة فيهم فعليها الاستمرار باسنادهم الى حد التورط او تتحمل تبعات فشلهم. ويبدو ان السيناريو الجديد المطروح في غياب الحل الامثل - الانقلاب العسكري، تكرار تجربة الشمال في جنوب العراق، اي اقامة منطقة امنة تشمل جنوب العراق يتم اقامتها تحت شعار تطبيق قرار ٦٨٨ لحماية الشيعة. وفك الحصار عنها من خلال الدعم الامريكي والغربي واسناد قيادتها بالمال والسلاح، وهذا يعني عمليا تقطيع اوصال العراق باسم الخلاص من صدام حسين.

ان تخبط السياسة الامريكية في التعامل مع العراق يبدو اكثر وضوحاً في مسألة تفتيش وزارة الزراعة العراقية من قبل مفتشي الامم المتحدة، حيث انتهى القرار، بدون شك، لصالح صدام حسين الذي استطاع ان يفرض شروطه في استبعاد اي عنصر من دول التحالف في فريق التفتيش. استطاع صدام حسين كسب الجولة لان واشنطن لم تحصل على تأييد اوربا، كما لم تكن مستعدة لتحمل نتائج رفض شروط صدام الا وهي شن حرب تنتهي باقصائه. قد تستطيع امريكا ان تنزل ضربة عسكرية موجعة بالعراق يتحملها الشعب ولكنها بدون شك غير قادرة ان تكلل هذه الضربة باسقاط صدام الامر الذي سينهي العملية دون تحقيق هدفها وبالتالي على بوش ان يواجهة نتائج الفشل بما في ذلك خسارته الانتخابات الرئاسية القادمة.

ان مأساة الشعب العراقي تتجلى اليوم اكثر من اي وقت كرهينة يتقاذفها صدام وبوش، فكلا الطرفين غير معني بمصلحة الشعب العراقي وارادته الحرة، كما ابتلى هذا الشعب بقيادات معارضة مستعدة البعض منها بالتضحية بالثابت الوطني المتمثل باستقلال العراق وحريته لصالح مكاسب شخصية او فئوية او طائفية او قومية شوفينية عربية كانت ام كردية. ●

لقاء المعارضة العراقية بالمسؤولين الامريكان

كتب تشارل ريتشارد، محرر شؤون الشرق الاوسط في صحيفة الاندبيندنت بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٩٢ تقريرا جاء فيه :

ان قرار وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مقابلة وفد عراقي من ستة اشخاص تم اختياره بعناية يمثل تصعيداً لمستوى الاتصال بهذه القوى التي كانت تعتبرها واشنطن الى وقت قريب غير فاعلة ومنقسمة على نفسها.

ان ستة بيكر ضمت، اثنان من الاكراد واثنان من الشيعة العرب واخران من السنة العرب. ان اولئك المدعوين هم : جلال طالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، مسعود برزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ليث كبه، مثقفي شيعي علماني، محمد بحر العلوم، شيعي اسلامي مستقل يقيم في المنفى، الدكتور صلاح الشيخلي، علماني سني، وعارف عبد الرزاق، رئيس وزراء سابق تورط في انقلاب فاشل عام ١٩٦٨. ان التشكلية المتوازنة للوفد تخفي حقيقة ان الاكراد هم الوحيدين الذين لهم التنظيم والقوة البشرية والارض التي يمكن ان تنطلق منها عملية ذات صدقية لاسقاط صدام. ولكن بيكر كان متردداً في مقابلة الاكراد كاكراد، بل اراد التعامل معهم كمعارضة عراقية ولذا جاءت مشاركة الاربعة الاخرين غير الاكراد لتوفر المظلة للحديث الاكثر اهمية مع الاكراد.

وذكر مصدر من المعارضة العراقية بانهم يسعون للحصول على اعتراف واشنطن بقيادتهم، وعلى دعم دول التحالف عن طريق مدهم بالسلاح واستخدام الاموال العراقية المجمدة في الخارج وهم يعتقدون بانهم سيكونون اكثر فاعلية عندئذ من العمل في الخارج فقط.

ان التغيير الحاصل في سياسة واشنطن بعد مضي قرابة ١٨ شهر عن انتهاء الحرب لاسقاط صدام يعبر عن مدى ضعف نفوذهم داخل العراق، كما تعكس تلهفهم من اجل ايجاد اي فريق داخل العراق قادر على اسقاط صدام. ان المعارضة تتحدث عن نوع من القيادة الجماعية التي تمثل الفئات العراقية المختلفة للحلول محل صدام. ولكن ليس لهم افكار كافية لكيفية اسقاط صدام.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

المؤتمر الوطني العراقي
الانجازات السياسية والدستورية

بقلم د. حسن جلبي (مقرر اللجنة الستورية في المؤتمر الوطني العراقي)

لم يع العراقيون ذاتهم طوال تاريخهم في التصدي لديكتاتورية صدام حسين وطغيان نظامه مثلما وعوها في ايام مؤتمرهم العتيد المنعقد في فيينا بين ١٦ حزيران ١٩٩٢، ١٩ منه. . . ومن هنا يمكن رصد الانجازات السياسية والدستورية التي توصل المؤتمر الى تحقيقها :

١- حكومة فعلية :

لقد ادرك اعضاء المؤتمر ان المجدي في تحقيق غايات الخلاص من صدام ونظامة وليس هيئات استشارية او تنسيقية لا لها حول ولا طول ولاتملك سوى النطق والبيانات المعادة وانما هو في بنى وهيئات وصلاحيات وسلطة وادارة قادرة على تعبئة القوة العراقية في الخارج والداخل، وفي الاقتصاد والسياسة والقانون والعلم والتدبير. . . .

وهكذا تم التوجه نحو فكرة الحكومة الفعلية التي لا تكتسب هذا الوصف مستظلة سماءه وفي احضان ابنائه. شجع على ذلك وعزز امال نجاحه امكان استقبال مثل هذه الحكومة في بقاع عزيزة من ارض الوطن وحررت من نظام صدام، وهي المتمثلة في كردستان العراق. الامر الذي يؤمن قاعدة وطنية من الجغرافيا والبشر والتنظيم السياسي قادرة على الانطلاق ضد صدام ونظامه.

٢- حكومة انتقالية :

ادرك وتفهم اعضاء المؤتمر ايضا ان المقصود بهذه الحكومة ليس البقاء الى الابد في كردستان العراق وانما الانطلاق الى باقي اجزاء العراق تحقيقا لمهماتها الوطنية والتحريرية بما في ذلك اسقاط صدام في عقر اوكاره القائمة في بغداد.

ومن هنا تركز البحث في المؤتمر على تحديد المهمات الانتقالية وتعدادها وبيانها في المجالات المختلفة من سياسية الى عسكرية واقتصادية ومالية وادارية وميدانية واعلامية، وعلى حشد الامكانات اللازمة في كل هذه المجالات للقيام بالمهمات المطلوبة. وسيطرت على جو المؤتمر الثقة بالاقتدار على النجاح في النهوض بالمسؤوليات المرسومة للحكومة الفعلية الانتقالية وصولاً الى تحرير العراق ثم تنظيم انتخابات حرة نزيهة في اقصر مدة ممكنة وتسليم السلطة الى من يختاره الشعب ومن هنا لابد من ان تكون هذه الحكومة موقتة تعقبها حكومة منتخبة.

٣- حكومة مركزية :

وكان لزاماً على المدافعين عن فكرة الحكومة الفعلية الانتقالية الموقتة والمؤكدين ضرورتها لمرحلة التغيير، ان يوضحوا ان ليس من قصد اقامتها الحلول محل الحكومة الذاتية التي تألفت في كردستان العراق بموجب الانتخابات التي جرت اخيراً. لذا اقر في المناقشات الدستورية التي جرت في المؤتمر مبدأ عدم تدخل الحكومة المركزية في شؤون الحكومة الذاتية وعدم الافتئات على صلاحياتها في الشؤون المذكورة.

ومن الحري ان يشار في هذا المقام، من الناحية الدستورية خصوصا، الى ان الحكم الذاتي الذي قام في كردستان العراق، وقد انقطعت صلته بالحكم المركزي في بغداد، ان يتعامل مع حكم مركزي عراقي اخر اذ لا يمكن ان تستقيم الامور قانونياً ودستورياً من دون ذلك. لذا هناك - فضلاً عما يوجد من مبررات وضرورات ثورية وتحريرية لاقامة حكومة عراقية فعلية انتقالية موقتة - مبرر قانوني ودستوري اخر يقتضي اقامة مثل هذه الحكومة هو في هذه المرة من طبيعة فنية يتلخص في انه لكي تبقى كردستان العراق ضمن الوطن العراقي الواحد ولئلا تضطر الى التعامل مع حكم بغداد الذي شرعيته واهليته، يجب ان يقوم حكم عراقي مركزي جديد تحقيقا للاغراض المتقدمة.

ومن الامور التي يجب الا يرقى اليها الشك، الدعم والاسناد اللذان ستقدمهما الحكومة المركزية العراقية الجديدة الى الحكومة الذاتية الجديدة ايضا في كردستان العراق، ليس اقلها اهمية تعزيز الحماية الدولية للمنطقة من عدوان صدام وشروره، وتأمين الافادة من الارصدة العراقية المجمدة في الخارج، اذ يجب الافراج عن هذه الارصدة وتسليمها الى الجهات العراقية من ان تكون هناك حكومة عراقية مركزية يقبل التعامل معها دولياً.

ومن المسائل التي اثارت المشاعر والمناقشات الحادة في المؤتمر مسالة تقرير المصير للأخوة الاكراد في العراق. ساد هذه المناقشات اتجاهان : اتجاه يدعو الى حذف عبارة تقرير المصير مستعيضاً عنها بعبارة الحكم الذاتي او بيان ١١ آذار وما الى ذلك من العبارات، واتجاه يدعو الى اقرار تقرير المصير للاخوان الاكراد في المطلق ليعم كل اشكاله واحتمالاته.

ووسط احتدام المناقشات امكن للصياغات المستوعبة مقتضيات وحدة العراق شعبا ووطنا ومتطلبات حرية الاخوة الاكراد في تقرير مصيرهم ان تهدىء من حماة المناقشات وتقودها الى الوسطية والاعتدال . . .

ساعد على ذلك كشف وثيقة ابرزها السيد جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني كان السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وقعها اخيراً وتتضمن الاقرار بحق تقرير المصير لاكراد العراق ضمن الوحدة الوطنية.

وفي هذا الجو اتسع صدر المشاركين في المؤتمر فقبلوا بالرأي الوسط القائل باقرار حق تقرير المصير لكردستان العراق من دون

الانفصال، ضمن الوطن العراقي الواحد.

٤- حركة توافقية : (. . .)

وكانت مسألة من نحن في فيينا حتى نستطيع ان نعقد مؤتمراً تأسيسياً لعراق الغد، ومن اين لنا الصلاحيات حتى نستطيع ان ننتخب مجلساً وطنياً او هيئة وطنية للمؤتمر فضلاً عن لجنة تنفيذية وهيئة عليا تعمل في نطاق الحكم الفعلي الانتقالي داخل العراق، من اكثر المسائل اثارة للخلاف والنقاش واكثرها تطلباً للجهد من اجل الاتفاق.

ووقع على كاتب هذه السطور، بصفته المقرر للجنة الدستورية في المؤتمر، عبء التصدي لهذه النقاط الحساسة بالبحث والتحليل لكي تتضح الصورة ويصح الحكم. هنا كان لزاما لبلوغ هذه الغايات الرجوع الى ما يسمى فقه الثورة وموقف القانون الدستوري المعاصر منها، فجرى تسليط الاضواء على محاور ثلاثة في هذا الصدد هي حق الثورة من حيث كونه ضرورة لابد من اللجوء اليها عند توافر مستلزماتها، وفكرة المرونة التي تسمح بالتحرير من اشكال دستورية معينة لاختيار الاشكال الملائمة منها لادراك الغايات التي تنشدها، وفكرة القانون لئلا تخرج الثورة عن غاياتها وتصادر نفسها.

فجرى لاضاءة المحاور المذكورة ابراز الحقائق الدستورية الاتية :

آ- ان الثورة في مرحلة اعدادها وتنفيذها لاتسمح لاسباب قاهرة بالرجوع الى الشعب بطريق الانتخاب المباشرة او الاستفتاء لمعرفة رأية.

ب- لئلا تكون الثورة او تبقى من دون قيادة قادرة على انجاحها بحجة ضرورة اختيار الحكام بالانتخاب او الاستفتاء، كلفت القواعد الدستورية تشكيل قيادة مركزية للثورة على اساس من الممارسة الواقعية الفعلية المؤقتة للسلطة والقيادة، وعلى اساس من التوافق بين اهدفها وأمال الشعب، وذلك بالتعبير عن هذا التوافق باشكال ومظاهر متعددة يستشف منها التلاقي بين تطلعات الجماهير وتوجهات الحكم الثوري القادم لانقاذها.

ولكشف هذه الحقائق وطريقة رسوخها في القانون الدستوري، تم الرجوع الى سوابق متعددة وممارسات متنوعة في هذا الشأن، منها القديم المتعلق بممارسات الثورة الفرنسية الاولى عام ١٧٨٩ والثورات التي تلتها في القرن التاسع عشر كثورة عام ١٨٤٨. ومنها الجديد المتعلق بثورة مصر عام ١٩٥٢ والحكومة الجزائرية الموقتة من ١٩٥٤ الى ١٩٦٣، فقد مارست هيئات معينة الحكم من دون انتخاب او استفتاء في هذه السوابق، على اساس من الضرورة والوجود الفعلي والامر الواقع لسنوات عدة تحددت بسبب حال كل حكومة حتى تحظيت بالتأييد بموجب انتخاب او استفتاء.

واخيراً منظمة التحرير الفلسطينية التي اسست في ٢٨ آيار ١٩٦٤ في مؤتمر انعقد في فندق الانتركونتيننتال في القدس في حضور ٥٠٠ رجل وامراة من ابناء فلسطين وموافقتهم. وكيف ان هذه المنظمة استطاعت ان تحظى بتأييد الشعب الفلسطيني فاصبحت الممثل الشرعي والوحيد في النطاق الوطني العربي والاقليمي والدولي، ولم تتمكن بعد الى الان من الرجوع الى راي الشعب الفلسطيني حتى في المنافي بالانتخاب المباشر او الاستفتاء لتعذر ذلك.

ازاء هذه الحقائق الداحضة لكل طعن في دستورية المؤتمر، وشرعيته لم يكن امام المجتمعين فيه الا التجاوب مع ما تتطلبه حاجات الشعب العراقي من تشكيل قيادة مركزية مخولة اليها صلاحيات السلطة والادارة الفعلية بالمستوى الذي يمكنها من التصدي للحكم العاتي المستمسك بالسلطة في بغداد، ملاحظين ان الاجماع على المطالب التي دعا اليها المؤتمر امر لا يمكن تحقيقه في هذه الظروف لما يتطلبه من موافقة الكافة عداً وحصراً. الامر الذي جعل حتى الباحثين في شروط الاجماع الاصولية يعدلون عن فكرة الكافة لتعذرها الى فكرة الكثرة الكاثرة او فكرة جملة المجتهدين بدل المجتهدين كافة. (. . .)

هكذا تقبل المشاركون في المؤتمر الوطني العراقي فكرة الحكومة الفعلية فوق ارض العراق وشرعوا بالبحث في بناها وتشكيلاتها الاساسية فاقروا بعد مناقشة دقيقة مفصلة ان تكون هذه الحكومة باسم هيئة المؤتمر الوطني العراقي. واقروا بان يكون لهذه الهيئة جهاز اشتراعي وتخطيطي وسياسي ينتخبه المؤتمر. كما اقروا لجنة تنفيذية مركزية تكون بمثابة الجهاز الحكومي والتنفيذي والاداري للحكم الفعلي المركزي الموقت المراد له العمل داخل العراق. واقر المؤتمر اخيراً تشكيل هيئة عليا تكون بمثابة الرئاسة او القيادة العليا في الحكم المشار اليه، تمارس من الصلاحيات ما تمارسه الرئاسة العليا في الدولة. ملبية بذلك حاجات الثورة ومستلزمات نجاحها ضد صدام ونظامه.

(. . .) فسعى المؤتمر الى اضفاء طابع الاستقطاب الوطني على الحكم الفعلي الموقت المراد اقامته فوق ارض العراق فاقر امكان فتح باب المفاوضات والمشاورات مع اي طرف من الاخوة الكرام العاملين في ساحة المعارضة العراقية على شروط انضمامها الى حركة التحرير التي سيقودها الحكم المشار اليه ضد نظام صدام مع مرعاة التوفيق بين مايقبل من الشروط واهداف المؤتمر الاساسية وانجازاته.

كما فتح صدره للعرب حكومات وجماهير مراعياً كل الحقوق والمصالح العربية على الا تكون لهذه الحقوق والمصالح الذاتية والخاصة بكل طرف الاولوية على مصلحة الشعب العراقي.

وصاغ المؤتمر خطابه السياسي ليكون مقبولا في الوسط الاقليمي وفي اوساط المجتمع الدولي عموما طلباً لدعم الهيئات المنبثقة منه حتى تقوم بالمهمات الجسيمة والخطرة الملقاة على عاتقها، مدركاً ومتفهماً اهمية العوامل الدولية والاقليمية في نجاح مثل هذه المهمات.

وفي هذا الشان كان المؤتمر على قناعة تامة بان الحكم التحرري الفعلي الموقت سيعمل من فوق ارض العراق لن يعطي للولايات المتحدة او اي طرف اخر من الاطراف الدولية اكثر مما سياخذه

واضعاً نصب عينيه القواعد الجديدة التي قامت عليها الاستراتيجية العربية في المحيط الدولي ولاسيما ما تعلق منها بالمفاوضات مع اسرائيل التي انطلقت من مدريد في اليوم الاخير من تشرين الاول ١٩٩١. فهل هناك شك بعد كل الذي جرى في هذه المفاوضات وبان ان المبادرة الامريكية هي الضامن الوحيد لنجاحها ومعقد الامال في نيل ما يتيسر من الحقوق فيها؟ وهل للعرب ان يفعلوا غير ذلك؟ اين الاتحاد السوفياتي حتى يمكن التعويل عليه في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية والنفوذ الامريكي ؟ ثم اين توازن القوى وجيش صدام الذي هدد بحرق نصف اسرائيل بالغازات الكيماوية وهو قد حرق شعبه بدل اسرائيل ولم يصب ولو بوصه منها بهذه الغازات ؟

ثم ما بال هؤلاء الاخوان ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور على من يتعاون مع امريكا في سبيل اسقاط صدام ؟ اما كان الاحرى بهم ان ينظروا ولو قليلاً في سياسات الحكومات التي تستضيفهم حتى يروا ان ادانة هذا التعاون هو في حقيقته وجوهره ادانة لهذه السياسات ليطمئن هؤلاء الاخوان، وجميع من يدعون الخوف على العراق وسيادته وحرمة اراضية؟ ان الحكم الفعلي الموقت المنبثق من المؤتمر الوطني العراقي المنتقل الى داخل العراق، لن يفرط ولو بذرة من تراب العراق وحرمة اراضية وحقوق سيادته في الوقت الذي يدرك اهمية المصالح الدولية والاقليمية التي تتعلق به وتوجد من حوله. (نقلا عن الحياة ٧ تموز ١٩٩٢) ●

Second Front
Censorship and Propaganda
In The Gulf War

By John R. Macarthur

(260 pages, Hill and Wang)

صدر في الولايات المتحدة كتاب جديد بعنوان :

الجبهة الثانية : الرقابة والدعاية في حرب الخليج

تأليف جون ماكارثر

ان الكاتب، وهو ناشر مجلة هاربر الامريكية، يتناول جانباً من حرب الخليج لم يبحث بهذا التفصيل، الا وهو اجراءات واسلوب الادارة الامريكية في الهيمنة على مصادر المعلومات والتغطية الاعلامية لحرب الخليج ابان الحرب.

بعد تجربة حرب فيتنام ودور الاعلام فيها، حيث قال الرئيس السابق نكسون بانه خسر الحرب الفيتنامية في امريكا قبل ان يخسرها في فيتنام بسبب الاعلام، اصبحت الادارة الامريكية حريصة على ان لا يترك المجال للصحافة ووسائل الاعلام من تشوية صورة النصر الذي تدعيه المصادر الرسمية. وجد جون ماكارثر نفسه مع عدد من الصحف والمجلات يخوضون معركة في المحاكم بدلا من التواجد على ارض المعركة في الخليج وذلك لكسب دعوتهم القضائية ضد اسلوب البانتغون في ادارة التغطية الاعلامية للحرب.

استفادت القوات العسكرية الامريكية من تجربة بريطانيا في كيفية السيطرة على الصحافة في تغطية حرب الفوكلاند قبل عشر سنوات، لتقوم بتقيد حركة الصحفين وتنظيم عملية الحصول على المعلومات بالشكل الذي يناسبها، بحيث لايرى المراسل الصحفي الكثير ولكن القيادة العسكرية تضمن ان يكون هناك الكثير من المعلومات المجهزة من قبل العسكرين. وبهذه الطريقة كما يقول محلل امريكي عسكري "تصبح وسائل الاعلام اداة مفيدة، لابل سلاح في تنفيذ الحرب السايكولوجيا ضد العدو".

واذا كانت حرب فيتنام في الستينات، حروب امريكا الوسطى في الثمانيات وحرب البلقان اليوم تسمح للمراسل الصحفي بالتوجه مباشرة الى ميدان الحرب لتغطية احداثها معرضا نفسه للخطر، وفعلا تعرض للخطر الكثير منهم وقتل البعض. الا ان الامر اختلف في حرب الخليج، فابتدأ لم يكن باسطاعة الصحفي دخول السعودية دون تأشيرة دخول صعبة الحصول، كما ان الوصول الى ميدان القتال اصبح امراً مرهوناً بارادة وقناعة القيادة العسكرية الامريكية التي وضعت ضوابط شديدة على التغطية الاعلامية لتأتي المعلومات بما يرغب تلك السلطات.

ادى هذا الاسلوب الى تغذية الصحافة الامريكية بمواد اعلامية مهيئة الى حد الفبركة. فيشير المؤلف الى الكثير من الاكاذيب التي تداولتها الصحافة الامريكية دون تمحيص مثل قصص قيام العراقيين بقتل الاطفال وسرقة حاضنات الاطفال الرضع التي لا اساس لها من الصحة.

ويقول المؤلف ان الجبهة الثانية المتمثلة بالتغطية الاعلامية لحرب الخليج جاءت بالفشل بالنسبة للصحافة الامريكية وبالتالي اساءت لسمعة البانتغون واليوم يذكر الكاتب بعد مضي ثمانية اشهر من التحقيقات والمفاوضات اقرت الجهات الرسمية العسكرية الامريكية توجيهات جديدة في شأن التغطية الاعلامية لحروب قادمة تسمح بحق التغطية الفردية للمراسل ولاتضطره للعمل ضمن مجموعة متكاملة يتشاركون بالمعلومات والاخبار. ومع ذلك تصر السلطات العسكرية على الاحتفاظ بحق "الاشراف الامني" وهذا يعني كما يقول المؤلف "الرقابة" تحت اسم هو بذاته مراقب. ●

تقرير منظمة العفو الدولية بشأن العراق - ١٩٩٢

ادان تقرير منظمة العفو الدولية "الفظائع التي ارتكبت خلال الغزو الذي استمر سبعة اشهر. وقال التقرير ان هذه الفظائع تكررت خلال قمع "التمردات" الشعبية في العراق في اذار ونيسان. وفيما يلي نص الجزء الخاص بالعراق :

اعتقل الالاف من معارضي الحكومة دون تهمة او محاكمة اثناء العام، وكان من بينهم سجناء رأي، كما كان الحال مع الالاف من معارضي الحكومة الذين قبض عليهم في السنوات السابقة وظلوا قيد الاعتقال.

وكان من بين المحتجزين كويتيون ممن سجنوا بعد غزو العراق للكويت في آب ١٩٩٠، وافراد طائفتي الاكراد والشيعة المسلمين في العراق ممن قبض عليهم في اعقاب "الانتفاضة" التي وقعت في العراق في اذار. ووردت انباء عديدة عن التعذيب، و "اختفى" المئات من السجناء، وقامت قوات الحكومة باعدام الكثيرين خارج نطاق القضاء.

وفي ٢٦ شباط انسحبت القوات العراقية من الكويت بعد الهزيمة التي منيت بها من القوات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة، وغيرها من قوات التحالف. وقتل الالاف من الجنود والمدنيين العراقيين في القتال وفي القصف الجوي لمدينة بغداد وغيرها من المدن. ووقع الالاف من القتلى ايضا عندما سحقت القوات الحكومية "الانتفاضة" التي قام بها الاكراد في الشمال والعرب من الشيعة في الجنوب، وهو الذي بدأ في اول اذار.

وتشير التقديرات الى ان مليونين من الاشخاص، معظمهم اكراد وعرب من الشيعة، فروا من القتال الى ايران وتركيا والى المناطق المتاخمة للكويت والمملكة العربية السعودية .

واصدر مجلس الامن التابع للامم المتحدة قرارا بوقف اطلاق النار في الثالث من نيسان ينص، فيما ينص عليه، على استمرار فرض العقوبات الاقتصادية على العراق. وبحلول شهر ايار كانت بعثة مراقبة الحدود العراقية الكويتية، التابعة للامم المتحدة، وقوامها ١٤٤٠ فردا، قد انتشرت دورياتها في المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود بين البلدين. وكان مجلس الامن قد اصدر قرارا في ٥ نيسان، وهو القرار ٦٨٨، يدعو فيه العراق الى وضع حد "لقمع السكان المدنيين العراقيين". ولفتح الباب "فورا امام المنظمات الانسانية الدولية حتى تستطيع الوصول الى جميع من يحتاجون الى المساعدة في جميع انحاء العراق".

ولم يحل منتصف نيسان حتى كانت القوات الامريكية والبريطانية وغيرها قد انتشرت في شمال العراق لانشاء "مناطق امنة" للسكان الاكراد. وفي نيسان وقعت العراق مذكرة تفاهم، تحت رعاية الامم المتحدة، يتم بموجبها انشاء مراكز انسانية لتوفير الاغاثة والمساعدة للمدنيين والنازحين، الى جانب انتشار فصيلة حراسة تابعة للامم المتحدة، تتكون من ٥٠٠ شخص، في شتى ارجاء العراق.

وفي ٥ نيسان اعلنت الحكومة العفو عن الاكراد المتهمين بارتكاب جرائم اثناء "انتفاضة" اذار. وقد تم توسيع نطاق العفو، في ٢٩ نيسان حتى شمل جميع الاكراد فيما عدا المتهمين بارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار او الاغتصاب. ثم وسع نطاقه مرة اخرى في أيار ليشمل جميع العراقيين. وقالت الحكومة في تشرين الاول ان عدد المنتفعين بمراسيم العفو وصل الى ٤٧٧٦١١ شخصاً، ولكن تعذر التحقق من هذا الرقم استناداً الى مصادر مستقلة. ومع ذلك، فقد كان من الواضح في نهاية ١٩٩١ ان غالبية الذين كانوا قد فروا من البلاد في اذار ونيسان قد عادوا الى العراق، وان نحو ١٤١٠٠٠ اخرين ظلوا في مخيمات اللاجئين في ايران وتركيا والمملكة العربية السعودية. وفي ايار بدأت المفاوضات بين الحكومة الجماعات السياسية الكردية التي تمثل الجبهة الكردستانية بشأن زيادة الحكم الذاتي للسكان الاكراد في العراق، ولكن لم توقع اي اتفاقات حتى نهاية عام ١٩٩١ . وفي ايار، ايضا، قام مجلس قيادة الثورة الذي يرأسه صدام حسين بالغاء محكمة الثورة، وهي محكمة خاصة انشئت عام ١٩٦٨، وكانت اجراءاتها قاصرة دائما عن تحقيق المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

وفي ايلول اقر مجلس قيادة الثورة قانونا للعمل بالنظام السياسي المتعدد الاحزاب، ولكن لم تجر اي انتخابات حتى نهاية العام، كما لم تنفذ خطط اجراء استفتاء شعبي بشأن مشروع دستور جديد.

وقبض على مئات من المدنيين الكويتيين في كانون الثاني وشباط واقتيدوا الى العراق اثناء انسحاب القوات العراقية من الكويت. وقد افرج عن معظمهم في غضون اسابيع معدودة نتيجة لعمليات تبادل الاسرى التي افرج فيها عما يزيد على ٥٠٠٠ كويتي، ونحو ٧٦٠٠ جندي عراقي ممن اسروا اثناء القتال وقالت الحكومة الكويتية ان عددا من المواطنين الكويتيين يبلغ ٢١٠١، من بينهم اطفال، كانوا مايزالون محتجزين لدى العراق في نهاية العام. ولكن تعذر التأكد من ذلك، بل وانكرته السلطات العراقية التي ذكرت ان ما يقرب من ٤٠٠٠ شخص من الكويت موجودون في العراق، ويتمتعون بحريتهم، وان الحكومة الكويتية ترفض دخولهم الكويت.

وفي اذار افرج عن ٤٥ من اسرى الحرب من مواطني الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وغيرهما من دول التحالف، وكذلك ٤٠ صحفيا اجنبيا ممن اسرتهم القوات الحكومية بالقرب من البصرة، واحتجزوا خمسة ايام. وفي اوائل تشرين الثاني كان قد افرج عن نحو ٤٧٠٠ من العسكريين العراقيين، ممن كانت القوات الكردية قد اسرتهم في الشهرين السابقين.

وفي اذار فقد القوات الحكومية السيطرة على المدن والبلاد

الرئيسية في شمالي العراق وجنوبها، اذ ثار معارضو الحكومة واقتحموا المباني الحكومية والسجون والمعتقلات. وكان من نتيجة ذلك اطلاق سراح عدد غير معروف من المعتقلين، من بينهم مئات من السجناء السياسيين، وكان بعضهم قد ظل محتجزا في معتقلات سرية دون تهمة او محاكمة لما يزيد على ١٢ سنة كما كان من بينهم عشرات النساء والاطفال. وفي الفترة من اذار الى ايار، وهي الفترة التي نجحت فيها القوات الحكومية في سحق الانتفاضة، قبض على الآلاف من الاكراد، والعرب من الشيعة والتركمانيين، وغيرهم ممن اشتبه في قيامهم بانشطة مناهضة للحكومة. وفي شمالي العراق، قامت القوات الحكومية باعتقال ما يقدر بخمسة الاف رجل وصبي من الاكراد في منطقة كركوك في اذار، وذلك فيما يبدو لردع القوات الكردية عن شن المزيد من الهجمات على المدينة. وقد احتجزوا في معسكري طوب زاوه وبيجي في الشمال، ثم في معسكر الرمادي جنوبي بغداد. وافرج عن معظمهم في منتصف نيسان، ولكن ورد ان ٢٨ منهم -على الاقل- قد اعدموا.

وورد العديد من الانباء الجديدة عن تعذيب السجناء وسوء معاملتهم وكان العشرات من الكويتيين وغيرهم من الاجانب، ممن افرج عنهم من الحجز في العراق بعد ٢٦ شباط تلوح في اجسامهم علامات تتفق واساليب التعذيب التي زعم المعتقلون السابقون التعرض لها عام ١٩٩٠.

وزعم اسرى الحرب الامريكيون والبريطانيون انهم تعرضوا للتعذيب اثناء استجوابهم، فقد قال دافيد وادنغتون، وهو طيار بريطاني، انه ضرب عدة مرات بهراوة حتى فقد الوعي. وقال جفري رايس، وهو رائد في القوات الجوية الامريكية انه تعرض للصدمات الكهربائية على ايدي العراقيين الذين قاموا باستجوابه. وقال داغلاس براند، وهو مهندس بريطاني قبض عليه في ايلول ١٩٩٠ اثناء محاولته مغادرة العراق، انه تعرض ايضا للتعذيب، وبعد محاكمة استغرقت خمسة ايام في ايار حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة التجسس، ولكن اطلق سراحه في حزيران.

وقد "اختفى" المئات، وربما الآلاف، في الحجز لدى السلطات العراقية، ومن بينهم اكراد وعرب من الشيعة ممن اعتقلوا في وقت "الانتفاضة"، وبعض الاسر التي عادت الى العراق من ايران بموجب مراسيم العفو المعلنة رسميا. كما قيل ان كثيرين من الكويتيين الذي اسروا في اعقاب الغزو العراقي قد "اختفوا" وان مصير نحو ٤٠٠ شخص، معظمهم من العراقيين، ممن طردوا قسرا من الكويت في نيسان وايار مايزال مجهولا. ووردت معلومات جديدة بشأن "اختفاء" ما يزيد عن ٦٠٠٠ كردي في السنوات السابقة، من بينهم اسر برمتها، كانوا بين عشرات الالاف من الاكراد الذين "اختفوا" بعد اعتقالهم في موجة الاعتقالات التي وقعت في عام ١٩٨٨، والمعروفة باسم "عمليات الانفال". وكان الضحايا في بعض الحالات يعتقلون بعد تسليم انفسهم للسلطة بغية الانتفاع بمراسيم العفو المعلنة رسميا.

وورد ان كثيرين من العرب والشيعة اعدموا رميا بالرصاص في الحلة، والسماوة، والنجف، وكربلاء، والبصرة، وغيرها من المدن في جنوب العراق، في اذار - نيسان. وكان من بينهم نحو ١٥٠ رجلا وصبيا اطلق عليهم النار في معسكر المحاويل بالقرب من الحلة، يوم ٦ أذار كما قامت القوات الكردية المناهضة للحكومة العراقية بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان هي الاخرى، ومن بينها الاعدام الفوري لستين جنديا عراقيا اعزل في السليمانية، في تشرين الاول في اعقاب هجمات قوات الحكومة العراقية على المناطق السكنية.

ودعت منظمة العفو الدولية الحكومة عدة مرات لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها القوات العراقية في الكويت قبل انسحابها. وارسلت مناشدات مماثلة الى الحكومة في نيسان وايار، اثناء فرار مئات الالاف من العراق في اعقاب "الانتفاضة" وارتكاب الانتهاكات الواسعة النطاق ضد المدنيين من الاكراد والعرب. وفي تموز نشرت منظمة العفو الدولية تقريرا عنوانه « العراق « انتهاكات حقوق الانسان منذ "الانتفاضة" وهو يستند الى ما يزيد على ٥٠٠ مقابلة مع اللاجئين العراقيين وغيرهم اثناء زيارات تقصي الحقائق الى ايران وتركيا، ويستعرض بالتفصيل حالات التعذيب والاعدام خارج نطاق القضاء للمشتبه في معارضتهم للحكومة، التي انتشرت على نطاق واسع في اعقاب "الانتفاضة" الفاشلة في اذار. وفي نفس الوقت ناشدت منظمة العفو الدولية الامين العام للامم المتحدة علنا ان ينشىء جهازا ميدانيا لرصد حقوق الانسان في العراق، وان يخول هذا الجهاز سلطة التحقيق في الانتهاكات المزعومة، وحماية الضحايا، وضمان الالتزام بالمواثيق الدولية لحقوق الانسان بالتعاون مع الحكومة.

وفي نيسان دعت الحكومة منظمة العفو الدولية لزيارة شمال العراق "لتقييم الحالة بنفسها" ولكنها لم ترد على المنظمة عندما حددت المنظمة الشروط التي لابد من تلبيتها قبل القيام بالزيارة. وفي ايار كتب سفير العراق لدى الامم المتحدة في نيويورك يقول انه يشك في دقة "معظم الادعاءات" التي قدمتها منظمة العفو الدولية، وان كان قد اقر بانه "نظرا للظروف السائدة" فان بعض الانتهاكات "يمكن ان تكون قد وقعت بالفعل، وربما كان من المحتوم ان تقع".

وناشدت منظمة العفو الدولية حكومات البلدان المجاورة ان تؤوي اللاجئين الفارين من العراق في اعقاب "انتفاضة" اذار. كما اعربت عن قلقها، في تشرين الاول الى الجبهة الكردستانية ازاء قيام قوات البيشمركة بقتل نحو ٦٠ جنديا عراقيا بعد اسرهم وتجريدهم من السلاح، ودعت الى التحقيق في مقتل هؤلاء. وفي بيان شفوي القي امام حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في شباط ادرجت منظمة العفو الدولية اشارة الى بواعث قلقها في العراق. وقد اعتمدت اللجنة قرارا بتعيين مقرر خاص لدراسة سجل حقوق الانسان لدى العراق، وفي آب القت منظمة العفو الدولية بيانا شفويا امام اللجنة الفرعية للامم المتحدة المعنية بمنع التمييز وحماية الاقليات، دعت فيه الامم المتحدة الى القيام بالمزيد من العمل على ضوء الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الانسان في اعقاب "انتفاضة" اذار. ■

اخبار عن انقلاب عسكري واخر عن اغتيال صدام حسين

محاولة انقلاب في بغداد

رويتر (الحياة - ٤ تموز ١٩٩٢) ، نقلت صحيفة نيويورك تايمز امس ٣ تموز ١٩٩٢ عن مسؤول امريكي رفيع المستوى تأكيده ان عسكريين عراقيين حاولوا الاثنين الماضي اطاحة الرئيس صدام حسين في حين نسبت وكالة "رويتر" امس الى رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية العراقية السيد طه ياسين البصري قوله ان انباء الانقلاب غير صحيحة.

وكان "المؤتمر الوطني العراقي" الذي يضم تيارات في المعارضة العراقية افاد اول من امس ان لواءً في الحرس الجمهوري قام بمحاولة الانقلاب في منطقة التاجي.

واوضح بيان للمؤتمر ان قائد لواء الحرس الجمهوري اللواء صبري محمود قتل في معارك مع القوات الخاصة المكلفة امن صدام بقيادة اللواء كمال مصطفى احد اقرباء الرئيس العراقي.

وقال المسؤول الامريكي للصحيفة ان معلومات اجهزة الاستخبارات عن محاولة الانقلاب غير دقيقة، لكن يبدو ان المحاولة كشفت بسرعة. واوضح ان البيت الابيض ينظر بجدية الى هذه المعلومات.

واضاف "ان ذلك يدل على ان وضع صدام حسين ليس قوياً وان هناك معارضة مهمة" مشيراً الى ان صدام "غير قادر على فرض سلطته".

وكان مصدر حكومي امريكي ابلغ الصحيفة اول من امس ان البيت الابيض طلب من موظفيه عدم تأكيد هذه المعلومات او نفيها.

الملك حسين ينفي اي علاقة بالمحاولة الانقلابية في العراق

(الحياة ٨ تموز ١٩٩٢) وصل نائب الرئيس العراقي السيدطه رمضان الى عمان امس بعد ساعات من نفي الملك حسين تورط بلاده مع الولايات المتحدة في محاولة انقلابية فاشلة الاسبوع الماضي استهدفت اطاحة الرئيس صدام حسين.

وفي واشنطن اعرب وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني امس عن اعتقاده ان محاولة جرت في العراق لاطاحة الرئيس صدام حسين وقال، "يبدو ان شيئاً ما حصل في العراق".

ورفض تشيني التحدث عن المعلومات التي تلقاها من اجهزة الاستخبارات الامريكية عن الذي حصل واكتفي بالقول بان ماقاله يرتكز على تكهنات ومعلومات صحافية متفرقة.

القدس العربي ١٠ تموز ١٩٩٢ ، نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ان الرئيس العراقي صدام حسين تعرض لمؤامرة تهدف الى اغتياله في ٢٩ حزيران الماضي خلال تنقله في بغداد.

واضافت الصحفية ان جهاز امن الرئيس العراقي اكتشف المؤامرة التي اعدها اربعة من ضباط الحرس الجمهوري قبل تحرك صدام حسين لكنه ترك الموكب الرئاسي يتحرك وفق ما هو مقرر لنصب كمين للمتآمرين.

وقالت الصحيفة ان التقرير السري يستند الى مصدر تعتبره الاستخبارات الامريكية "موثوقا به عموماً" واضافت ان "المسؤولين الامريكين اخدوا هذه المعلومات على محمل الجدية رغم ان ادارة بوش تحاول الحصول على تاكيد لها" .

وكانت الصحيفة نفسها اشارت الثلاثاء الماضي الى حملة تطهير شملت ١٣٥ ضابطا وذكرت امس الخميس ان "اكثر من مئتي ضابط ابعدوا وبعضهم قتل". وتابعت تقول ان حكومة صدام امرت الالوية بعدم التحرك من مواقعها وهو اجراء احترازي يتخذ لضمان عدم حصول انقلاب". وكانت وزارة الدفاع الامريكية اكدت الثلاثاء الماضي وجددت التاكيد امس الخميس انه ليس لديها معلومات حول هذا التطهير. فيما اعتبر وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني من جهته ان الشائعات عن محاولة انقلابية في العراق تتمتع بالمصداقية.

اشاعات مثيرة حول محاولة اغتيال صدام حسين

ذكرت النيوزويك الامريكية - ٢٠ تموز ١٩٩٢ ،

كان الاعداد نموذجياً، فقد اعتمد اربعة من حرس الجمهوري المسؤولين عن حماية صدام لوضع كمين لموكبه من اجل اغتياله. وكانت هناك كتيبة حرس جمهوري مدرعة جاهزة خارج بغداد للزحف نحو بغداد. ولكن تبين الامر فيما بعد بانه فخ، فعلى الاقل ان احد اجهزة صدام الامنية الثلاثة كانت على معرفة بالامر. فصدام لم يكن اصلاً بالسيارة التي اعد لها الكمين. كما تم اعتقال القناصة واعدامهم حالاً، حيث تم اعتقال مايقرب من ٢٠٠ ضابط مشكوك فيهم في الحرس الجمهوري. ولم تغادر الكتيبة المدرعة مواقعها، كما ان استطلاعات التجسس الجوي الامريكية كشفت عن اختفاء مخيمات الكتيبة، وتفترض المخابرات المركزية الامريكية في هذه الحال اعتقال كافة افراد الكتيبة.

تبدو القصة رائعة، لكن هل هذا ما حصل فعلا في بغداد يوم ٢٩ حزيران ؟ ان تميز الحقائق من الخيال في عراق مابعد الحرب امر ليس بالسهولة على الاطلاق. كانت ادارة بوش حذرة بشأن التقارير الاولوية عن الانقلاب الفاشل، بالرغم من تعطش المسؤولين لنتائج لمساعيهم السرية لزعزعة واسقاط صدام. فبعد اكثر من اسبوع من اعلان اوساط المعارضة العراقية عن الهجوم على صدام، رفضت الاوساط الرسمية الامريكية تأكيد وجود اساس لصحة التقارير. وما ذكره وزير الدفاع ديك تشيني عن كون صدام كان هدفاً لمحاولة انقلاب لم يكن اكثر من "حدس شخصي" على حد تعبيره.

بعض المراجع المتحفظة تعتقد بان صدام هو وراء تسريب هذا الخبر بهدف تبرير عملية تصفية واسعة للضباط العسكريين. والبعض

من المراقبين في الشرق الاوسط يتعقدون ان اخبار محاولة الانقلاب هي اخبار للتشويش من صنع خصوم صدام لغرض اضعافه.

ولكن مسؤولين في المخابرات الامريكية اكدوا في الاسبوع الماضي عن قناعتهم بان صدام قد نجا فعلا من محاولة اغتيال.

الضغط الداخلي :

فعلى افتراض ان هذا التقدير كان صحيحاً، فاين يقف صدام اليوم ؟ فمن الواضح انه محاصر، وان تأمر الحرس الجمهوري عليه يدعم الرأي القائل بان العقوبات الاقتصادية للامم المتحدة اخذت تغير من ولاء عدد من القطعات العسكرية الاساسية، فكما ذكر مسؤول مطلع في الادارة الامريكية بان صدام "سيبقى يشعر بالضغط الداخلي مادامت العقوبات مستمرة". ولكن على الجانب الاخر اثبتت الحادثة فعالية اجهزة صدام السرية واعطته فرصة اثبات الثمن الباهض للتأمر عليه. فيذكر مصدر بالمخابرات الامريكية بان صدام يرتدي صدرية للوقاية من الرصاص، كان ان كل من يدخل عليه يتعرض للتفتيش الشديد. وقد توصلت المخابرات المركزية الامريكية في تقرير لها مؤخرا بان صدام لايزال يدعم مؤسساته السياسية والعسكرية، فصور الاقمار الصناعية تظهر اعمال الصيانة مستمرة لمنشأت يشك في انها لاغراض اسلحة بيولوجية وكيمياوية. وحتى مسؤولي الادارة الامريكية يعترفون "بان الكل يقر بان صدام لايزال قويا".

وقد يكون صدام، فعلاً، من القوة بما يمكنه من البقاء في السلطة لامد اكثر من جورج بوش، وذلك حسب رأي القوى الاقليمية التي تحاول الان ان تحافظ على خط الرجعة. فبعض المسؤولين الايرانيين يدعون بان بقاء صدام ضعيف هو خير لهم من مجيء نظام اكثر شعبية في العراق. كما اخذ الرئيس الاسد يضيق الخناق على المعارضة العراقية الموجودة في سوريا وهدد بفتح الحدود مع العراق بامل الضغط على واشنطن لتغيير موقفها من مشتريات سوريا للسلاح.

وعلى وجه العموم، فان برامج الولايات المتحدة لاسقاط صدام تبقى على حد تعبير مصدر مخابرات امريكي "مساعي بطيئة بدون شك". فامريكا، بناء على معلومات من مصدر مخابراتي رسمي، مولت مجموعات من المعارضة العراقية بالمال، ودفعت ثمن محطات اذاعة سرية وباركت مساعي السعودية باغراق سوق العراق بالعملة الزائفة ولكنها كما يقول ذات المصدر ليس على اتصال مباشر بمنفذي الانقلاب الفاشل. يبدو ان اعداء صدام الاكثر قدرة وجهوا ضربتهم ولكن مع ذلك اخطأوا الهدف.

- الفايننشل تايمز ٢٢ تموز ١٩٩٢

ترددت اخبار غير مؤكدة عن اغتيال صدام حسين فقد ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الخبر استنتاجاً من تحول البث الاعتيادي لاذاعة بغداد صباح الثلاثاء ١٩٩٢/٧/٢١، الى برنامج قراءة للقرآن، ولكن عادت الاذاعة بعد الظهر الى برامجها الاعتيادية. وليس هناك ما يؤكد الخبر.

تركيا واستغلال مياه الفرات

احتفلت تركيا يوم ٢٥ تموز ١٩٩٢ ببدء توليد الطاقة الكهربائية من سد اتاتورك المقام على نهر الفرات. سيولد هذا المشروع الضخم الطاقة لاحياء مناطق جنوب شرق تركيا. ويعد سد اتاتورك التاسع من نوعه في العالم من حيث السعة، والمشروع يكتمل تماما في عام ٢٠٠٥ حيث يتم انشاء شبكة من ٢٢ سداً و١٩ محطة لتوليد الكهرباء من المساقط المائية وبنى تحتية للري. كما ستقام قناتين تحت الارض بعرض ثمانية امتار لسقي المساحة بين الفرات ودجلة في الاراضي التركية التي تقدر مساحتها بدول البنولكس الاوربية. وان التغيرات المناخية اخذت تلمس من جراء البحيرات والخزانات المائية الجديدة.

وان تركيا كما ذكرت الايكونمست (١٩٩٢/٧/٢٥) هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك الايدي العاملة والارض والبنى التحتية لتنفيذ مثل هذا المشروع، وفي هذا الصدد يلتقي الخصمان، سليمان ديميريل و تورغت اوزال، وكلاهما عملا كمهندسين في مشاريع الري.

بلغت كلفة المشروع لحد الان ٩,٣ مليار دولار وستصل الكلفة لحين اكمال المشروع الى ٢٣ مليار دولار. وان على تركيا ان تجد لنفسها طريقة تمكنها من اجتذاب تمويل خارجي للمشروع لان استمرار الاعتماد بشكل رئيسي على الموارد الداخلية للتمويل سيعني استمرار تأخر انجاز مراحل المشروع.

ان اطفاء عطش تركيا للمياه سيكون على حساب تخفيض مياه الفرات التي تصل سوريا والعراق للنصف. كما ستستغل تركيا نهر دجلة لتوليد الطاقة بالدرجة الاولى. والان بعد ان اوشك سد تاتورك على الامتلاء بالماء يتوجب على تركيا ان تقرر ما اذا كانت ستتابع خططها في اقامة مشاريع ري تتضمن تحويل مزيد من مياه نهر الفرات ام انها ستحاول اولا التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص مع سورية والعراق، هذا وان شروع تركيا في مشروع سد اتاتورك عام ١٩٨٣ احد اسباب دمشق الرئيسية في تقديم الدعم للثوار الاكراد.

وجاء عن رويتر ١٩٩٢/٧/٢٤ صرح رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل، ان تركيا "سيدة على مياه الانهار التي تنبع من اراضيها وليس لسوريا والعراق اي حق فيها"، وقال "مصادر المياه لتركيا، ومصادر النفط لهما. نحن لا نقول اننا نشاركهما مصادرهما النفطية ولايمكنهما القول انهما يشاركاننا مصادرنا المائية". واضاف "انها مسألة سيادة. ان هذه ارضنا، ولنا الحق في ان نفعل ما نريد".

فريق الامم المتحدة للتفتيش والموقف الامريكي من المواجهة المحتملة

حراس الامم المتحدة باقون في العراق

نيويورك - رويتر (١تموز ١٩٩٢) ، اعلنت الامم المتحدة انها لن تسحب ١١٠٠ من الحراس وموظفي الاغاثة من العراق على الرغم من انتهاء مدة الاتفاق الذي يضمن وجودهم هناك امس.

ولم يجدد العراق حتى الان مذكرة تفاهم بشأن ٥٠٠ من الحراس، ٦٠٠ من موظفي الاغاثة

العراق يرفض شروط الامم المتحدة لبيع نفطه

وفي نيقوسيا قالت نشرة "ميدل ايست ايكونومك سرفي" (ميس) (١٣ تموز ١٩٩٢) المعنية بشؤون الطاقة امس ان بغداد رفضت احدث شروط الامم المتحدة لاستئناف صادرات النفط بكميات محدودة.

وقالت النشرة ان القرار تم التوصل اليه عقب اجتماعات في بغداد بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والوفد الذي اجرى اخر جولة من المحادثات بهذا الشأن مع الامم المتحدة في فيينا الشهر الماضي.

وقالت "ميس" ان وجه اعتراض العراق المبدئي على المقترحات هو اصرار الامم المتحدة على نقل الصادرات عبر تركيا الى مرفأ جيهان المطل على البحر المتوسط وليس عبر ميناء البكر العراقي المطل على الخليج.

وقالت النشرة ان صفقة تشمل حلا وسطا يتطلب من العراق التصدير عبر تركيا مع احتمال السماح له بتصدير عشرة في المئة من الكمية المسموح بها عبر ميناء البكر قوبل ايضا بالرفض من بغداد.

وينبع رفض بغداد لشروط الامم المتحدة التي تسمح للعراق بتصدير ما قيمته ١,١ مليار دولار من النفط على مدى ستة اشهر من حقيقة انه سيتعين عليها دفع رسوم الى تركيا مقابل اي كمية من النفط تنقل عبر مرفأ جيهان.

كما سيتعين على بغداد التوصل لاتفاق مع الاكراد في شمال العراق حيث ان جزءاً من خط الانابيب بين العراق وتركيا يمر بمناطق تحت سيطرة الاكراد.

ويقول العراق ان تصدير كل نفطه عبر ميناء مطل على البحر المتوسط امر لامعنى له حيث ان معظم زبائنه من اسيا.

قد تلجأ الامم المتحدة للقوة بشأن التسلح العراقي

كتب ليونارد دويل (الاندبيندت ١٩٩٢/٧/٢١) من نيويورك تقريرا جاء فيه ،

صعدت بغداد من الضغط على فريق التفتيش التابع للامم المتحدة، وذلك من خلال الالاف من المتظاهرين امام وزارة الزراعة ضد وجود فريق التفتيش. ويبدو ان الحكومة العراقية مصممة على وضع حد لنشاط مفتشي الامم المتحدة.

وقد عاد رالف ايكوس، السويدي الذي يرأس اللجنة الخاصة للامم المتحدة بشأن نزع السلاح العراقي، الى نيويورك خالي اليدين بان فشل في اقناع السلطات الرسمية العراقية للسماح لفريق التفتيش بدخول مبنى وزارة الزراعة، حيث يعتقد الفريق انه توجد وثائق ومعلومات عن نشاط العراق التسليحي للصواريخ بعيدة المدى.

وقد ذكر مسؤول عن الخارجية الامريكية بان "الولايات المتحدة مصممة على ان يلبي العراق التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن. وبان الولايات المتحدة تعتبر العراق مسؤولاً عن سلامة موظفي الامم المتحدة هناك".

ولكن اي اجراء حازم ضد العراق سيثير التساؤل عن تقاعس مجلس الامن في التعامل مع صربيا حيث يتهم حلفاؤها بخرق حقوق الانسان في البوسنة، وباجهاض وقف اطلاق النار واستمرار قصف الاماكن المدنية في البوسنة. وبقدر ما يكون رد فعل مجلس الامن قويا ضد العراق سيزداد الانتقاد للمجلس لاعتماد معيارين في التعامل مع العراق ويوغوسلافيا وذلك كما ذكر دبلوماسيون غربيون.

وعلى الرغم من ان البعثة الخاصة بنزع سلاح العراق تتخذ من مقر الامم المتحدة مقراً لها، ولكنها في واقع الحال تتلقى تعليماتها من واشنطن، ولها علاقة وثيقة بمخابرات الجيش الامريكي، والسي. اي. ايه، ووكالة الامن القومي. وان ضباط الجيش الامريكي العسكرية مارسوا دوراً رئيسياً في معظم البعثات الخاصة بالتقصي وتحطيم المخزون العراقي من الاسلحة ذات الدمار الشامل.

هذا وان الرئيس بوش ومستشارية مدركين بان نصر الحلفاء على العراق اخذ يبدو - بصورة متزايدة - خاويا.

المشكلة الحقيقية في العراق

كتب ايدورد مورتمر في صحيفة الفايننشال التايمز بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٩٢ مقالاً عن المواجهة القائمة بين صدام وفريق الامم المتحدة للتفتيش، بعنوان ، The real issue in Iraq

ليس ان برامج الاسلحة التي يبحث عنها فريق الامم المتحدة في العراق غير مهمة، لان مجرد فكرة استمرار العراق بانتاج اسلحة ذات دمار شامل تبعث على القلق وان مجلس الامن محق في اخذه على محمل الجد استمرار تلكوء العراق في السماح للتفتيش.

اضافة الى ان رفض العراق التعاون مع مفتيشي الامم المتحدة هو خرق لبنود قرار وقف اطلاق النار المرقم ٦٨٧، الامر الذي يوفر المبرر الشرعي لاتخاذ اي اجراء، بما في ذلك العمل العسكري.

ان المشكلة القائمة حول فريق التفتيش التابع للامم المتحدة هي مجرد جزء من قضية اشمل، الا وهي استمرار نظام صدام حسين، اما رفضه دخول فريق التفتيش لوزارة الزراعية فهو مجرد تحد واحد من

عدد من التحديات التي اتخذها النظام تجاه الامم المتحدة، وهي :

- رفض صدام شروط الامم المتحدة لبيع النفط العراقي لغرض تمويل استيراد الغذاء والدواء.

- رفض تجديد مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة التي بموجبها تمارس المنظمات الدولية الانسانية عملها في العراق.

- صعد من مضايقاته لموظفي الامم المتحدة ووكالاتها، مستخدما عملائه في رمي القنابل واستخدام السيارات المفخخة في المنطقة الكردية الشمالية التي تقع خارج سيطرته المباشرة.

- سحب النظام ممثليه من لجنة الامم المتحدة الخاصة بترسيم الحدود بين العراق والكويت.

- استمرار العمليات العسكرية ضد اللاجئين الشيعة في الاهوار شمال مدينة البصرة، اضافة الى استمرار قصفها وتلويث الاهوار بمياه المجاري، والاعداد لتجفيفها بامل ادخال مصفحاته العسكرية.

- ومنذ القصف الايراني لقواعد المعارضة الايرانية داخل العراق في نيسان الماضي عاودت القوات الجوية العراقية طيرانها للطيارات ذات الاجنحة الثابتة، الامر الذي يشكل خرقاً لبنود اتفاق وقف اطلاق النار.

هناك تفسيران لتصرف صدام هذا ، التفسير المتشائم يشير الى ان صدام اخذ يشعر بمزيد من الثقة بقدرته على الامساك بالسلطة، وعليه يتحدى الامم المتحدة بصلافة. اما التفسير المتفائل فيفسر تصرف صدام كمحاولة يأسة لأرهاب شعبه الناقم الذي يرى سلطة صدام في تلاشي مستمر، كما ان تصرفه هذا هو من قبيل محاولة استعادة معنويات مؤيديه. وقد يكون كلا التفسيرين صحيحاً.

هناك الكثير من الادلة التي تؤكد على ان الحصار اخذ يؤثر، وكون ان سلطة صدام لاتصل الشمال، كما ان مقاومة الشيعة لاتزال مستمرة في الاهوار، كل هذا يدعو الى اضعاف سلطته فيما تبقى من العراق. ولكن مع ذلك قد تكون تقديراته بان المجتمع الدولي غير مهيء لتنظيم مواجهة اخرى ضده.

ان هناك الكثير من الاسباب التي تدعو الى عدم السماح لصدام بالاستمرار بنهجه هذا، ابتداءً من مراعاة مصلحة الشعب العراقي، مرورا بامن واستقرار الشرق الاوسط وانتهاءاً بمصلحة العالم بوقف انتشار الاسلحة ذات الدمار الشامل. ولكن على اولئك الذين يريدون وقف نهج صدام هذا، ومن ضمنهم حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات والمتحدة، ان تكون لهم استراتيجية واضحة للتعامل معه.

فان سياسة هذه الدول الكبرى تجاه صدام منذ وقف النار ف ٢٨ فبراير/شباط في العام الماضي هي عبارة عن مجرد ردود فعل. فبعد فشلهم في دعم انتفاضة آذار التي شملت الشمال والجنوب وجودوا انفسهم تحت ضغط الرأي العالمي يسمون لاقامة "مناطق امنة" للاكراد في الشمال، بينما الشيعة السيء الطالع الذي لم تغطي عدسات الكاميرات مأسيهم تركوا يلاقوا حتفهم.

ان مجلس الامن اصدر قرار ٦٨٨ تطالب النظام العراقي بالتوقف عن الاضطهاد والتعاون مع وكالات الامم المتحدة الانسانية، وطلب القرار من الامين العام للامم المتحدة متابعة التزام النظام العراقي بتنفيذ هذا القرار. ولكن هذا القرار على نقيض القرارات الاخري الخاصة بالحرب ووقف اطلاق النار ليس له قوة اجرائية ويبقى بحاجة الى ان يصدر قرار اخر من مجلس الامن لهذا الغرض. وهذا امر قد يكون من الصعب تحقيقة بحجة التدخل بـ "الشؤون الداخلية" لدولة عضو. ولكن يبقى امراً غير مستحيل فيما اذا ارادت الولايات المتحدة استخدام نفوذها كما اثبتت ذلك سابقاً. وعلى كل حال، بالنسبة لاوضاع الاكراد، فان الغرب تصرف دون الالتفات للشكليات القانونية.

المطلوب الان اجراءات اكثر فاعلية، ويكون من المؤسف اذا كانت مجرد غارات جوية على اهداف يعتقد لها علاقة ببرامج التسلح العراقي وذلك تعبيراً عن استئناء الحكومات الغربية، دون ان يكون العمل جزء من استرتيجية اوسع. ان البديل المطلوب هو ان يكون اي عمل عسكري جزء من استراتيجية سياسية تهدف بوضوح الى اسقاط صدام حسين واستبداله بنظام منتخب من الشعب العراقي.

ان النجاح النسبي الذي حققته "المناطق الامنة" يظهر كفاءة استخدام القوة الجوية في اجهاض امكانية استخدام قوات النظام في اضطهاد السكان. وان خطر هذا التكتيك كما استخدم هو في خلقة دولة كردية شبه مستقلة الامر الذي ينقاض الهدف المعلن للحكومات الغربية باحترام وحدة اراضي العراق.

ومن حسن الحظ ان القيادة الكردية كانت مدركة لهذه المخاطر، وعلى الرغم من ان الانتخابات الحرة التي تمت في ايار الماضي اضفت الشرعية على هذه القيادة الا انها لم تستخدم هذه السلطة لاعلان استقلال كردستان، بل ارسلت ممثلين للمشاركة في المؤتمر الوطني العراقي الذي عقد في فيينا في الشهر الماضي، حيث اكد على "المساواة بين كافة المواطنين بما فيهم شعب كردستان، والاعتراف بحقهم في تقرير المصير دون الانفصال ضمن الدولة العراقية الواحدة".

من المتوقع ان يشكل السيد مسعود بارزاني والسيد جلال طالباني بالمشاركة مع شخصيتين شيعيتين، واخريين سنيتين وفداً وذلك لمقابلة جميس بيكر وزير الخارجية الامريكية في واشنطن خلال الاسبوع القادم. ان استعداد بيكر لمقابلة الوفد تعتبر اشارة مهمة لدعم امريكا لبديل ديمقراطي لصدام ليس فقط في كردستان وانما لكل العراق. ويتوجب على بيكر ان يعد بدعم اقامة حكومة عراقية موقتة في الشمال ويساعدها لمد نفوذها جنوبا من خلال استخدام القوة الجوية الامريكية لتحيد اي قوات عسكرية قد يستخدمها صدام ضد الحكومة الموقتة.

ويجب ان يكون الهدف النهائي هو توسيع "المناطق الامنة" الى ان تشمل كل العراق. وابان ذلك يجب ان يكون واضحا ان هدف الحصار هو صدام وليس الشعب العراقي، وعليه من السخف تطبيق الحصار

على "المناطق الامنة" التي اقامتها دول التحالف نفسها، الامر الذي يطلب وقف هذا الحصار حالاً.

الحل يكمن في اعداء صدام العراقيين

كتب آ.م. روزنتال مقالاً في الهيرالاد تريبون بتاريخ ٢٥-٢٦ تموز ١٩٩٢، بعنوان :

Saddam's Iraqi Enemies Are the Answer

جاء في المقال :

ان النقاش الدائر حالياً في اوساط الحكومة الامريكية حول صدام هو صبياني وغامض، لانه لا يواجه الحقيقة الاساسية. وذلك لان بقاء صدام في الحكم بعد ان خسر حرب الخليج كان بمثابة الخطأ التاريخي الذي ارتكبته الولايات المتحدة وليس من هناك خط رجعة سهل عنه باستثناء حرب شاملة اخرى.

ومالم يكون صدام من الحماقة بدرجة ان يرتكب خطأ تاريخي ثان، فان من الصعب اعادة التحالف الدولي، كما ليس من السهل تعبئة الرأي العام لدعم "عاصفة الصحراء" اخرى.

ولكن بعض بيروقراطي ومعلقي الادارة الامريكية يدفعون باتجاه استراتيجية شاملة من نوع اخر تماما ، الا وهي عدم القيام بأي عمل وترك الحصار يستنزف قواه. ان الاعتماد على الحصار بمفردة سوف يطيل امد رخص التهريب التي يستفيد منها حليف صدام، ملك الاردن. اما السؤال عن متى سيستطيع صدام من اعادة بناء قاعدته النووية فسيبقى - خمس او ست سنوات ؟؟

وفي حال عدم خوف صدام من اجراء عقابي فانه سيقمع الاف اخرى من الاكراد والثوار الاخرين الذين يكمن فيهم الجواب للوضع القائم.

ان القاعدة والاساس لاي استراتيجية للقضاء على صدام تكمن عمليا الان في داخل العراق. فان الحكومة الكردية في شمال العراق تم انتخابها بحرية وليست مفروضة من قبل طاغية، وعلى الولايات المتحدة الاعتراف بها. فليس هناك قانون او مصالح ذاتية تدفع امريكا للاستمرار بالاعتراف بصدام.

فبمساعدة الولايات المتحدة سيكون بمقدور كل القوى المعارضة لصدام الاجتماع في شمال العراق لتشكيل حكومة مقاومة تضم الاكراد والسنة والشيعة المسلمين، اضافة الى جيش موحد للتحرير.

ولكن علينا ان نواجه الحقيقة ، كي يكون بمقدور هذه الحكومة ان تقاوم دبابات واسلحة صدام التي تركها الامريكان له، لابد من دعم اقتصادي - اضافة الى اسلحة مضادة للطيران والدبابات. كما ستحتاج الى غطاء جوي - ويعني ذلك قصف لاغراض عسكرية وليس مجرد عرض سياسي.

ربما سياتي يوما تندم فيه امريكا على دعم هذه القوى المعارضة نتيجة الاختلافات فيما بينها في المستقبل ولكن الاكراد والمعارضين الاخرين يقولون ان باستطاعتهم التعاون لمحاربة صدام. و يجب اعطاءهم الفرصة كما ان امريكا بحاجة لهم للتخلص من صدام وخطره الدائم على السلام في الشرق الاوسط. وهذا يتطلب مساندة تركيا، كما على واشنطن التخلي عن فكرة ضرورة الحفاظ على "وحدة الاراضي" العراقية غير الواقعية. فالعراق تم استقطاعه من الدولة العثمانية من قبل بريطانيا في العشرينات اخذين بعين الاعتبار مصالح الاخيرة النفطية. اما اليوم فهناك صراعات وقيم جديدة، ومصالح جديدة في المنطقة بما فيها مصالح لأصدقاء امريكا مثل تركيا والاكراد.

بيان المؤتمر الوطني العراقي

بشأن المواجهة العراقية - الامريكية حول تفتيش المنشآت العراقية من قبل الامم المتحدة

صرح متحدث باسم الهيئة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي بما يلي :

نتابع بقلق بالغ التصعيد السياسي الذي افتعله صدام حسين بسبب تعنته في تطبيق القرارات الدولية التي فرضت على العراق الامر الذي ينذر بمواجهة عسكرية جديدة تزيد من عمق المآسي والويلات التي يعاني منها شعبنا العراقي. إن تظاهر صدام بالحرص على سيادة العراق وكرامة شعبه، التي باعها وفرط بها وحول الوطن الى دولة تحت الوصاية، لا ينطلي على وعي شعبنا، ولانرضى ان يكون سببا لمزيد من الدمار والمعاناة للعراق.

إننا نطالب المجتمع العربي والاسلامي والدولي بالعمل على تجنيب العراق وشعبه المأساة الجديدة التي توشك ان تحل به، وذلك باتباع جميع الوسائل السياسية والدبلوماسية بما فيها فرض الحصار السياسي على النظام وطرده من الهيئات الدولية، وتقديم صدام للمحاكمة كمجرم حرب، وتطبيق القرارات الدولية الخاصة بحماية حقوق الانسان في العراق، وفي مقدمتها القرارات رقم ٦٨٨، ٧٠٦، ٧١٢.

الهدف يجب ان يكون اسقاط صدام

كتبت الأبزرفير البريطانية بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٦ افتتاحية بعنوان خدع صدام، جاء فيه :

ان الاشارات السياسية لعبة خطرة، خاصة اذا كان الامر يعني استعمال السلاح. ان اي اجراء يصبح له معنى اذا كان له هدف واضح. ان الهدف فيما يخص العراق يجب ان يكون اقامة حكم ديمقراطي حر من الطغيان. وعلى الغرب ان يركز جهوده على دعم القوى العاملة داخل العراق بالذات الشيعية في الجنوب والاكراد في الشمال. لقد قام صدام في الاسبوع الاخير بشن حملة عسكرية مستخدما الطائرات ذات الاجنحة الثابتة على الجنوب، وبالتالي سيوجه مدافعه على الاكراد. فاذا ما ارادت امريكا التدخل فعليها التدخل لوقف هذه الحملات الان والعمل على خلق مناطق امنة في الجنوب. لحد الان كان الصراع حول تنفيذ قرار ٦٨٧ الداعي لتحطيم اسلحة صدم، ولكن قرار ٦٨٨ لايقل اهمية - الداعي لوقف اضطهاد النظام للشعب. ■

كردستان العراق

محاولة اغتيال زوجة ميتران في كردستان العراق

رويتر (الحياة ٧ تموز ١٩٩٢) - نجت دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي ووزير الصحة والعمل الانساني برنار كوشنير باعجوبة من محاولة اغتيال في كردستان العراقية التي يزورانها منذ السبت الماضي. اذ انفجرت سيارة مفخخة كان يستقلها حراسها وتسير مباشرة وراء سيارتها فقتل ثلاثة منهم.

وانفجرت السيارة المفخخة بينما كانت في عداد القافلة التي ستغادر السليمانية الى حلبجة.

وفي بغداد هاجمت صحيفة "القادسية" الناطقة باسم وزارة الدفاع زوجة الرئيس ميتران ووصفت زيارتها لكردستان العراقية بانها "تصرف اخرق وانتهاك فظ للكرامة والسيادة الوطنية لبلد حر سيد عضو في الامم المتحدة". وتساءلت ، "لماذا لم تفعل ميتران شيئاً من اجل الاطفال الفلسطينيين؟".

ايران تدين زيارة دانيال ميتران لشمال العراق

دان الاعلام الايراني امس زيارة الفرنسية الاولى دانيال ميتران شمال العراق واعتبرها "دلالة على تأييد الغرب لتقسيم العراق... وتجاهلاً لحقوق الشيعة في جنوبه"

وقالت صحيفة "طهران تايمس" الناطقة باسم الخارجية الايرانية ان الزيارة "اشارة واضحة الى مساندة الدول الغربية تقسيم العراق". وحذرت من " اللعب بالقضايا الكردية بغرض ازعاج دول اخرى، انها لعبة خطيرة يجب ان تتوقف من دون تأخير".

واعتبرت الصحيفة ان الدول الكبرى تحض الان "على تفتيت بعض دول العالم الثالث بعد طفرة القوميات العرقية التي انبثقت من انهيار الشيوعية وظهور دول صغيرة جديدة في اوربا وفي اسيا الوسطى (...) وكردستان هي اول محاولة لهذه الدول"

ودعت ايران وتركيا وسورية (الدول الثلاث في المنطقة التي تضم اقلية كردية بكثرة) الى "النهوض بمسؤولياتها" وتقديم رد مناسب وجاد" على هذه المحاولة. واكدت انه اذا لم يحدث ذلك فالغربيون "سيجسرون على تدبير مخططات مماثلة في منطقة الاكراد في دول اخرى (...) انها لعبة خطيرة يجب وقفها". (الحياة ٨ تموز ١٩٩٢)

تشكيل حكومة كردية في شمال العراق

الغارديان ٧ تموز ١٩٩٢

اعلن الاكراد عن تشكيل حكومتهم المؤلفه من ثمانية اعضاء من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وثمانية من الديمقراطي الكردستاني ووزير مسيحي واحد. ويرأس الوزارة فؤاد معصوم من الاتحاد الوطني.

نشرت صحيفة حريت التركية تصريحا لمعصوم جاء فيه :" لسنا مستقلين ولسنا تحت حكم ذاتي، اننا حالة بين الاثنين، وان الوقت هو الكفيل باي اتجاه سنسير"

We are neither independent nor autonomous", We are somewhere in between. Only time will show where are we going"

زعماء الدول الصناعية السبع يحدثون عن" شعوب العراق"

اعلن زعماء الدول الصناعية السبع في ختام قمتهم السنوية في ميونيخ امس الثلاثاء في البيان الختامي الذي تلاه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل " اننا ندين رفض العراق الالتزام قرارت الامم المتحدة وسنستمر في المطالبة بازالة كل اسلحة الدمار الشامل في العراق واطلاق جميع السجناء السياسيين في هذا البلد. ونحذر النظام العراقي من القيام باي اعمال قمعية ضد شعوب العراق وانتهاك قرار مجلس الامن ٦٨٨. (الحياة ٨ تموز ١٩٩٢)

جلال الطالباني : مع عملية عسكرية ضد العراق

انقرة - اف. ب. (القدس ٢٣ تموز ١٩٩٢) ، اعلن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني في انقرة انه «يؤيد عملية عسكرية ضد العراق اذا كانت ستنهى الديكتاتورية في بغداد".

واضاف الطالباني لدى نزوله من الطائرة في انقرة حيث سيمضي يومين قبل ان يتوجه الى الولايات المتحدة "نحن نؤيد عملية لألغاء سلطة صدام. لكن اذا كانت تلك العملية ستعقد الوضع الاقتصادي للاكراد في العراق كما فعلت الحرب السابقة التي لم تتمكن من ابعاد صدام عن السلطة فأن جوابنا في هذه الحالة هو ... لا".

اعتبر الطالباني ان "وثائق فائقة الاهمية" موجودة في مخابىء وزارة الزراعة في بغداد. واكد من دون مزيد من التفاصيل "نعرف من خلال مصادرنا ان وثائق تتعلق بمواقع الاسلحة النووية وحتى البيولوجية في العراق مخباة في هذه الوزارة".

واضاف الطالباني ان "مفتشي الامم المتحدة امس الاربعاء قبل ان ينسحبوا بامر من رئيس الفريق التابع للامم المتحدة لا يستطيعون بالطبع ان يدركوا بوجود الانفاق والمخارج السرية المبنية تحت الارض والمؤدية الى مبنى الوزارة "و التي من خلالها" يمكن ان تكون الوثائق المخباة نقلت الى مكان اخر".

طالباني : يمكن لكردستان العراقية ان تصبح جزءاً من تركيا

انقرة ، (الحياة ٢٤ تموز ١٩٩٢) صرح السيد جلال الطالباني بأن المستقبل غامض بالنسبة الى شمال العراق الذي يواجه خيارين ، "اما ان يصبح جزءاً من العراق او من دولة اخرى في الشرق الاوسط (...) على اساس تغيير التحالفات والسياسات وليس الخريطة".

وحدد تركيا وايران وسورية كدول يمكن ان تصبح حامية لكردستان العراقية. لكنه اعتبر تركيا المرشح الاقوى لهذا الدور.

وأضاف في حديث الى "الحياة" أدلى به في انقرة التي يزورها في طريقه الى الولايات المتحدة الامريكية وقبل ان يلتقي فيها اليوم رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل وربما الرئيس تورغوت اوزال ان تركيا تعتبر المرشح الاقوى ويمكن لكردستان العراقية ان تصبح "جزءاً سياسياً" منها. لكنه استبعد وجود سيناريو لاقامة دولة كردية مستقلة ذات سيادة في الشرق الاوسط. وقال ان اكراد العراق في حاجة الى حماية، وان تركيا يمكنها ان تأخذ على عاتقها المهمة التي تقوم بها حالياً قوات التحالف الغربي.

ورأى ان اي قرار في هذا الشأن يجب ان يتخذه المجلس الوطني الكردي، وقال : "نحن في حاجة الان الى من يحمينا، وفي حاجة الى تفاهم جيد جدا مع تركيا، تفاهم متبادل على تحالف استراتيجي". واوضح انه "يمكن لتركيا مثلا ان تؤيدنا وتحمينا لان كردستان العراق يسكنها اكراد وتركمان وتسودها نزعة ديمقراطية قوية".

وتطرق الى المعارضة العراقية التي تسعى الى اطاحة الرئيس صدام حسين، وقال : "اننا ذاهبون الى الولايات المتحدة (في اطار وفد يضم ايضا السيد مسعود بارزاني) باعتبارنا جزءاً من وفد عراقي يتكلم باسم الشعب العراقي لنحاول ايجاد نوع من التنسيق مع امريكا (...) لانهاء الدكتاتورية واقامة نظام ديمقراطي".

ورأى ان التفاهم بين الاكراد والحكم المركزي "مستحيل طالما ظلت الدكتاتورية في الحكم". واضاف انه عندما تنتهي الدكتاتورية يصبح سهلا التفاهم مع الحكم البديل لان كل القوى المعارضة العراقية اصبحت تؤيد "حقنا في تقرير المصير دون تقسيم العراق".

وقال ان الخيار الثالث هو ان "نتطلع الى الخارج" مشيرا الى سورية وايران وتركيا، لكنه قال ان الاخيرة هي الافضل "لأنها ستصبح جزءاً من اوربا وتشهد تطوراً ديمقراطياً وتخلت عن سياسة انكار وجود الاكراد وعن محاولة دمجهم".

واعتبر ان الوقت حان للبحث في هذا الخيار بصراحة "مع السياسيين الاتراك والحكومة التركية والصحافة التركية والمثقفين الاتراك وكل الشعب التركي". ونفى ان تكون كردستان العراقية تسير نحو الاستقلال وقال : "لاحاجة للاستقلال التام ولا توجد لدينا سياسة للاستقلال، بل امامنا خياران " اما ان نبقى في العراق او نصبح جزءاً من دولة اخرى في الشرق الاوسط في رأينا لايوجد مكان لكردستان مستقلة".

لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقي في لندن تدين تصريحات السيد جلال الطالباني

قال ناطق رسمي باسم لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقية ان اللجنة "بقواها السياسية العراقية المتعددة والمعبرة عن مختلف الاتجاهات القومية والسياسية والدينية اجتمعت كلمتها في ميثاق العمل السياسي المبرم بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٧ على الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا وسيادة. كما ان اساسا كهذا كان موضع اجماع المعارضة العراقية داخل وخارج المعمل المشترك، بما فيها الجبهة الكردستانية التي كانت من الاطراف التي ساهمت بشكل فعال في ابرام ذلك الميثاق . . . واذا كانت الاحداث المتلاحقة على المسرحين الاقليمي والدولي قد اكدت على هذه الحقيقة الموضوعية فان اطلاق مثل هذه التصريحات يثير مخاوف دول المنطقة والوضع الدولي كذلك. وهذا يجعل مسيرة الشعب العراقي في صراعه مع السلطة الحاكمة مهددة بالعديد من المخاطر لانها نعطي مبررا جديدا لانزال مزيد من الضربات بحق الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه وسائر اقلياته تحت طائلة النزعة الانفصالية لهذه القوى او تلك"

وزاد الناطق "لقد عكست مسيرة جلال الطالباني طيلة الفترة المنصرمة من التفاوض مع صدام حالة من الغموض والانفراد والخروج على القوى السياسية المختلفة، والتي جرت على عموم الشعب العراقي وخصوصا اخواننا الاكراد اضرارا كبيرة.

ان العراق كان ولايزال وحدة سياسية واحدة ولايحق لاي قوة ان تتجاوز على ارادته مهما كان منطلقها، واننا لايمكن ان نفهم مثل هذه التصريحات الا اشغالا للمعارضة وتعريض البلد الى اخطار جديدة"

اعدام عددا من تجار بغداد

كتب بول لويس من بغداد (هيرلاد تريبون ١٩٩٢/٧/٢٨) :

في مواجهة تصاعد مستمر باسعار المواد الغذائية امر صدام باعدام عدد من التجار بمسعى للحد من الاستغلال والمضاربة.

وقد ذكر دبلوماسيون نقلا عن مصادر موثوقة عن اعدام سبعة تجار بعد ان تم اعتقال حوالي ٦٠٠ تاجر. واشيع بان عدداً من المعدومين تم استعراضهم في الساحات العامة . . . وكان يأمل البعض ان هذه الاجراءات ستساعد على تخفيض اسعار المواد الغذائية التي تصاعدت بسرعة خلال الايام القليلة الماضية نتيجة الخوف من اندلاع القتال مجددا بسبب ازمة تفتيش وزارة الزراعة، ولكن هذا الانخفاض بالاسعار لم يحصل. علما ان بعض المواد كمعجون الطماطة انخفض من ١٦ دينار الى ١١,٥ دينار للعلبة الواحدة. ولكن المواد الاخرى الاساسية كالرز والسكر اخذت تشح في الاسواق العامة نتيجة عدم رغبة التجار ببيعها بالاسعار الرسمية. ان قيمة الدينار الحقيقة بلغت ٥-٦ سنت، في حين معدل راتب الفرد هو ١٥٠ دينار بالشهر. هذا وفي حديث لصدام حسين في حفلة توزيع وسام "ام المعارك" لعدد من المسؤولين هاجم صدام التجار قائلا باننا اعتمدنا كثيرا على التجار المحليين في القطاع الخاص لتقديم الخدمات للشعب باعتبارهم جزءاً من الدولة، ولكن للاسف البعض منهم عمل فقط على زعزعة ثقتنا بسبب جشعهم النهم، ان هؤلاء التجار انحازوا الى الاعداء بتجويع الشعب.

الحزب الشيوعي العراقي ومؤتمر فيينا للمعارضة العراقية

ادلى الرفيق فخري كريم عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي العراقي عضو مكتب الامانة العامة للجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية، بتصريح تعليقا على انعقاد "المؤتمر الوطني العراقي" مؤخرا في فيينا ، جاء فيه :

انعقد هذا المؤتمر بالرغم من مقاطعة واعتراض جميع القوى الاساسية في المعارضة العراقية وفي لجنة العمل المشترك، باستثناء الاخوة في الحركة القومية الكردية الذي شاركوا فيه بصفتهم ممثلين لاحزابهم. وقد اتفقت اطراف المعارضة التي اعترضت على المؤتمر وقاطعته على انه، بتركيبته وبتمثيل الداعين له الذين يمثلون انفسهم، لايمكن له الا ان يصدع وحدة المعارضة العراقية، والا ان يدفع باتجاه تكريس الانقسام في صفوف المعارضة وفي المجتمع العراقي.

ومما يؤسف له ايضا ان اطرافا دولية قد تورطت، بشكل واضح في هذا الامر، بتشجيعها القائمين على المؤتمر بالاصرار على عقده رغم اعتراض القوى الاساسية للمعارضة الموجودة داخل بلادنا . وبين هذه الاطراف الولايات المتحدة الامريكية التي كان عدد من كبار مسؤوليها في وزارة الخارجية والبيت الابيض قد اعطوا تأكيدات سواء في لقاءاتهم مع اطراف من المعارضة وفي التصريحات الصحفية، بانهم لن يكونوا طرفا داعما لهذه الجهة او تلك في المعارضة العراقية، وان بلادهم ليس لها ممثلون في هذه المعارضة وانها راغبة في رؤية المعارضة العراقية موحدة لتستطيع ان تطيح بصدام حسين وتقيم البديل الديمقراطي.

وقد رأينا ان مسؤولين في الادارة الامريكية، وبينهم السيد ديفيد ماك يخرجون عن الحياد اللفظي الذي ادعوه، واظهروا احتضانهم لدعاة مؤتمر فيينا، معتبرين المؤتمر "خطوة جريئة على طريق الاطاحة بصدام حسين" . وهذا النهج ينطوي على مخاطر كبيرة على المعارضة العراقية ومستقبل العراق. فاذا كانت الادارة الامريكية، وكذلك الحكومة البريطانية التي توجهت لدعم المؤتمر ايضا، ترى ان الصيغة التي سعى مؤتمر فيينا لتكريسها، ونعني بها صيغة القيادة السنية - الشيعية - الكردية، هي الصيغة الملائمة للعراق بعد صدام حسين، فان هذا المستقبل يكتنفه خطر كبير دون ادنى شك . فالسيد ماك وصف المؤتمر بـ "الخطوة الجريئة" مركزا على مشاركة اطراف سنية وشيعية عربية وكردية فيه. وبهذا يسعى المسؤول الامريكي الى الغاء التركيبة الاجتماعية-السياسية-القومية المتعددة للشعب العراقي، وابدالها بتركيبة دينية - طائفية لم يعرفها العراق في تأريخه الحديث الا في قمة السلطة الطائفية الدكتاتورية الطابع، والتي عمل صدام حسين نفسه طويلا، ودون جدوى، على تكريسها، وهذه الصيغة يرفضها الشعب العراقي وجميع قواه الديمقراطية والقومية والاسلامية الوطنية.

لقد استقبلت القوى الاساسية في المعارضة العراقية التي انخرطت في النضال ضد نظام صدام حسين الدكتاتوري الفاشي، منذ امد طويل، وقدمت الكثير من الشهداء على طريق النضال هذا، استقبلت التحاق اعداد متزايدة من الشخصيات والمواطنين العراقيين بصفوف المعارضة بعد ٢ آب ١٩٩٠، بترحاب كبير، واعتبرت ذلك ظاهرة ايجابية تؤدي الى توسيع قاعدة المعارضة العراقية وتقليص قاعدة الدكتاتورية. الا ان الاخوة الذين نظموا مؤتمر فيينا تجاوزوا الحدود التي يمكن ان تخدم المعارضة ونضالها الدؤوب ضد دكتاتورية صدام حسين. فقد عملوا على تكريس انفسهم باعتبارهم القيادة البديلة عن قوى واحزاب المعارضة العراقية، رغم انهم شخصيات بلا احزاب او منظمات وهذا شأن عشرات الالوف من ابناء شعبنا العراقي في المهجر من ذوي الكفاءات. ومن الغريب ان دعاة المؤتمر ظلوا يشكون باستمرار من تسلط الاحزاب وانابتها دون تفويض عن الشعب (مع العلم انه هذه الاحزاب موجودة على ارض الوطن ولها جذورها التأريخية بين الجماهير الشعبية، بغض النظر عن سعة او محدودية هذه القاعدة، وتكتسب شرعيتها في غياب الديمقراطية من ذلك بالتحديد) ومارسوا صيغة فريدة من الديمقراطية، بفرض انفسهم دون انابة أي جهة، قيادة للمؤتمر، ووزعوا دعوات على المئات على اساس اختياراتهم هم، ونسبوا الجميع على التيارات والقوى، ومن ثم انتخبوا قيادة بديلة لحركة المعارضة المنظمة، وطلبوا من جميع الاطراف الساسية المقاطعة الانضمام اليهم.

اننا نعتقد ان ابناء شعبنا العراقي يدركون جيدا ان الاطاحة بصدام حسين وانقاذ العراق من الدكتاتورية ومن المرحلة السوداء في تأريخه يتطلبان تظافر جهود كل القوى والشخصيات المخلصة من مختلف التيارات والاتجاهات، وليس باصطناع قوى ومنظمات وشخصيات تعمل على تكريس ما فشل صدام حسين في تكريسه في فترة حكمه، فالشعب العراقي يتطلع الى بديل ديمقراطي حقيقي تشارك فيه كل الاحزاب والقوى والمنظمات والشخصيات المعارضة، وليس الى بديل ينطوي في جوهره على دكتاتورية اخرى، يبدو ان الادارة الامريكية وحكومات اخرى تسعى الى فرضها على الشعب العراقي من الخارج رغما عن ارادتها.

ان السبيل الوحيد، في نظرنا وفي نظر معظم قوى المعارضة العراقية، للخلاص من دكتاتورية صدام حسين واقامة بديلها الديمقراطي التعددي الذي يتطلع اليه الشعب العراقي اليه والى قدرته على توفير السلام والامن والاستقرار والحرية الكرامة له، انما يمر فقط من خلال الاعتراف بالواقع التعددي للشعب العراقي والذي يتمثل في التيارات الاساسية الاربعة، وما تتضمنه هذه التيارات من طائفة واسعة من القوى والاحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية

والاجتماعية. ونعني بذلك، التيار الديمقراطي والتيار القومي العربي والتيار القومي الكردي والتيار الاسلامي. وبدون الاخذ بعين الاعتبار هذه التركيبة وضرورة تعبئة كل قوى الشعب العراقية الناهضة للدكتاتورية، فان أي بديل آخر تسعى بعض القوى الدولية لاقامته انما يجعل من مستقبل العراق محفوفا بالمخاطر الكبيرة التي لا تقل في نتائجها المأساوية عن بقاء نظام صدام حسين في الحكم.

ان دعم الولايات المتحدة الامريكية وغيرها لمؤتمر لاتشارك ولا تتمثل فيه القوى العراقية الحية - باستثناء احزاب كردستانية - يثير الكثير من الاسئلة المشروعة ويطعن في مصداقية مزاعم الاطراف الدولية في الحديث عن رغبتها في الخلاص من صدام حسين واقامة بديل ديمقراطي تعددي في العراق.

ان مشاركة ممثلين عن احزاب كردستانية في مؤتمر فيينا أمر يدعو الى الاسف ويثير علامات الاستغراب. فالاخوة في قيادات الاحزاب الكردستانية سبق وان صرحوا بان المعارضة العراقية تتألف من قسمين ، الاول حقيقي موجود في الداخل، والثاني مصطنع موجود في الخارج. وما يحملنا على ابداء الاسف والاستغراب هو ان قيادات الاحزاب الكردستانية اختارت العمل مع القسم الثاني من المعارضة العراقية. ولاندري كيف يمكن لهذه القيادات التوفيق بين اقوالها بان الشعب العراقي يعترف بالمعارضة الموجودة في الداخل ويعلق آماله عليها، وبين المشاركة في مؤتمر يؤدي الى تقسيم المعارضة العراقية ولا يمثل غير المعارضة الخارجية.

ان حزبنا الشيوعي العراقي يعمل مع جميع القوى والاحزاب الرئيسية الممثلة في لجنة العمل المشترك لانجاز التحضيرات الخاصة بالمؤتمر الثاني للمعارضة العراقية ومعالجة المشاكل والعقبات التي حالت دون عقده حتى الان، وهو مؤتمر نريد له ان ينجز عملا حقيقيا يعبىء جميع القوى لتقريب الشعب العراقي من موعد الخلاص من دكتاتورية صدام حسين واقامة البديل الديمقراطي الحقيقي.

لندن - اواخر حزيران ١٩٩٢

التهديدات الامريكية للعراق

بيان التجمع الديمقراطي العراقي - فرع بريطانيا

عقاب لصدام ام عقاب لشعبنا العراقي

يمر وطننا الحبيب بمنعطف خطير آخر، بعد روور اكثر من عام من انتهاء الحرب، واستسلام صدام حسين بعد هزيمته في مغامرته المشينة التي عرضت العراق الى دمار شامل. . حيث تهدد الولايات المتحدة وحيلفاتها بشن هجوم عسكري عليه نتيجة لرفض النظام الدكتاتوري الانصياع لقرارات مجلس الامن ومحاولاته المستمرة لعرقلة تنفيذها.

وتحاول ادارة بوش الامريكية تنفيذ جريمة اخرى بحق شعبنا تحت غطاء الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات مجلس الامن في محاولة لاعادة تأكيد جبروت الولايات المتحدة وامكانياتها الهائلة في ظل الوضع العالمي الجديد. . بعد ان اثبتت الوثائق والادلة على تورط الادارات الامريكية المتعاقبة في دعم صدام حسين عسكرياً وسياسياً وتواطىء بوش مع النظام في قمع انتفاضة اذار المجيدة . .

لقد ركزت الولايات المتحدة وحلفائها الاطلسيين، منذ الحرب، ولغاية اليوم، وتحت ستار الشرعية الدولية، على سبل تحطيم قدرة العراق العسكرية واهملت بصورة مشينة قضية الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان وغضت النظر عن استمرار سياسة القمع والارهاب من قبل النظام وتأثيرات الحرب والحصار الاقتصادي على الاوضاع الصحية والمعاشية لابناء شعبنا، . . . في الذي ينعم فيه النظام وحاشيته برغد العيش والرفاهية. .

ما يريده شعبنا اليوم هو استعادة كرامته المهدورة وحقوقه المنتهكة، متطلعاً الى انقاذه من المجاعة والقمع . . رافضاً الحرب والقصف الوحشي وعمليات الاغارة على منشئاته ومصانعه. ان شعبنا يعرف جيدا انه سيكون الضحية لأي عمل عسكري امريكي، فهو لم يشهد او يتلمس في تاريخة مصداقية الولايات المتحدة وحلفائها في تقديم المساعدة له، ولم يعرف من افعالها ومغامراتها الا الاستهانة بمصائره. وهو اذ يرجو ان تمد يد العون له لتمكينه من التخلص من النظام القمعي الدكتاتوري يرفض الحرب حتى وان كانت تحت شعار اسقاط صدام.

وشعبنا نتيجة خبرنه يعرف ان التلويح بضربه عسكرية او قصف جوي لن يخدم الا مصالح نظام صدام ويقدم له دلائل للظهور بمظهر البطل القومي المدافع عن الاستقلال الوطني ضد الانتهاكات الامبريالية والصامد امام قرارات مجلس الامن المذلة.

اننا نتسأل هل حقاً نريد الادارة الامريكية التخلص من نظام صدام في الوقت الذي تؤكد على عدم ثقتها بالمعارضة العراقية وفي قدرتها على الحفاظ على استقلال العراق ووحدته وبعدم صلاحية الديمقراطية للعراق. يبدو لنا ان التحركات والتصريحات الامريكية تسير بأتجاه دفع العراق الى كارثة جديدة يدفع ثمنها شعبنا مزيداً من الدمار والموت وتكون خسارتها الرئيسية البديل الديمقراطي والحياة الكريمة لشعبنا الابي. لندن ٢٧ تموز ١٩٩٢

الملف العراقي الأكثر مبيعا في بريطانيا

نشرت صحيفة القدس العربي الصادرة في لندن بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٩٢ في زاوية الكتب الاكثر مبيعا

الملف العراقي العدد الثامن من الكتب والمنشورات الاكثر مبيعا في بريطانيا

تميز الملف العراقي بمنحى توثيقي لكل الأراء والاجتهادات في صفوف المعارضة العراقية والعدد الثامن من الملف مكرس لمؤتمر بعض فصائل المعارضة العراقية في فيينا.

احوال العراق
التقرير السنوي للهيئة الاستشارية العراقية

اصدرت الهيئة الاستشارية العراقية، تقريراً بعنوان احوال العراق اسهم في اعداده عدد من الاختصاصيين العراقيين في مجالات مختلفة وشارك في مناقشة مسودته الاولى شخصيات فكرية وسياسية عراقية في الاجتماع الذي عقد في فيينا/النمسا بتاريخ ٢٣،٢٢ حزيران/يونيو ١٩٩٢.

يقدم هذا التقرير تحليلاً وصفياً لاحوال العراق في ضوء الآثار والتبعيات السياسية والاقتصادية الناجمة عن الغزو العراقي للكويت في ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠ وحرب الخليج الثانية في كانون الثاني - شباط ١٩٩١.

وفي خضم المناقشات التي تمت حول مسودة هذا التقرير، تكونت مجموعة من الملاحظات والأراء السديدة ندرج اهمها:

١) ايلاء اهتمام لتحليل الوضع الاجتماعي والتغيرات الحاصلة في لوحة القوى الاجتماعية في العراق خلال العقد الاخير وبخاصة في اعقاب الحرب الاخيرة. ويجدر ان يلقى الضوء على طبيعة الفئات الاجتماعية المستفيدة من استمرار النظام القائم ومجالات نشاطها الاقتصادي وتحديد الظواهر المصاحبة له سواء في اطار قطاع الدولة او الانشطة الخاصة (الفساد على اختلاف مظاهره كالرشوة والعمولات والمضاربة بالاسعار وغير ذلك).

٢) معالجة مشكلات القطاع الزراعي والوضع الغذائي للسكان بصورة اعمق واشمل مع الاشارة الكافية لمخاطر التبعية الغذائية التي تعاني منها البلاد على الرغم من توفر الارض الخصبة والموارد المائية والبشرية الغزيرة.

٣) تناول وضع الموارد البشرية وما يرتبط به من ظواهر هامة كحالة التعليم وهجرة المثقفين وظروف الجامعات ومراكز البحث العلمي وعلاقة كل ذلك بمتطلبات التنمية المستقلة الشاملة.

٤) تجدر الاشارة الى ان الأمم المتحدة قد اصدرت قرارات كثيرة بشأن العراق في اعقاب الغزو والحرب ويبلغ عددها ٢٤ قرارا لحد الان. الا ان المنهج الذي اعتمده التقرير هو التركيز على القرارات الرئيسية منها ذات العواقب الخطيرة على واقع ومستقبل البلاد، ولاسيما قراري ٦٨٧، ٦٨٨ لعام ١٩٩١. فالاول فرض نظام الوصاية على العراق ويجري تطبيقه تباعاً والثاني قد سجل ادانة مجلس الامن لسياسة القمع وانتهاك حقوق الانسان التي يمارسها النظام القائم واعتبارها خطراً يهدد السلم والامن الدوليين. ولكن دون ان يقوم مجلس الامن باتخاذ التدابير العملية لوضع احكام هذا القرار في مجال التنفيذ وتأمين الآليات اللازمة له.

وهذا هو وجه المقارنة الكبرى التي يشخصها التقرير ويلفت النظر اليها في معالجته للعامل الدولي ودوره في احداث العراق.

٥) مشكلة المياه وعلاقتها بالوضع الاقليمي (ولاسيما التركي) بحاجة الى متابعة ودراسة مستمرين في ضوء المفاوضات متعددة الاطراف في المنطقة في اطار ما يسمى "بعملية السلام".

وضم التقرير المحتويات التالية:

- العراق تحت الحصار، القرارات الدولية (التبعات)، العواقب الاقتصادية والمالية والاجتماعية، الوضع الصحي.
- هيكل السلطة وسمات النظام السياسي، القضية الكردية، الطائفيةالسياسية.
- الوضع الاقليمي للعراق.

وجاء في الخلاصة لهذا التقرير مايلي:

كان الغزو العراقي للكويت حدثاً خطيراً وذا ابعاد بعيدة داخليا وعربيا ودوليا. ومع عدم الاستهانة بالعوامل الدولية والاقليمية، فان السبب الرئيسي لهذا الغزو كان يكمن في الازمة الطاحنة التي احاقت بالنظام العراقي وفي صعوباته ومآزقه المالية والاقتصادية المتراكمة من جراء الحرب العراقية الايرانية. وقد اسفر الغزو والحرب عن عواقب وخيمة للغاية بالنسبة للشعب العراقي متمثلة بخراب واسع.. كما ادى الحصار الشامل الذي فرضته الامم المتحدة والهيئات الدولية الاقليمية الى عزل العراق عن العالم وتكبيده اضراراً مريعه.. وفرض نظام الوصاية عمليا بشروط والتزامات فريدة ونادرة وفقا للقرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الامن.

ان العراق.. قد اصيب بنكسة عميقة على جميع المستويات بسبب السياسات المدمرة والحروب الهوجاء التي قام بها النظام الشمولي، هذا النظام القائم على حكم الفرد المطلق واساليب القمع والملاحقة الفريدة في بشاعتها، والمناهضة لحقوق الانسان ومبادىء الديمقراطية، والمسؤول الاول عن الويلات التي لحقت بالشعب الكردي وحرمانه من الحقوق القومية المشروعة.. وعلى الممارسات الطائفية البغيضة وتمزيق النسيج الوطني والاجتماعي للبلاد.

ان الخروج من هذا المأزق، يتطلب انهاء النظام الشمولي في العراق واقامة نظام ديمقراطي تعددي على اساس من الارادة الشعبية الحرة (عبر الانتخابات ووفق دستور دائم) وسيادة القانون واحترام التنوع الأثني والديني وتحريم الشوفينية والطائفية بجميع انواعها واقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية على اساس الاخاء القومي والمصلحة المشتركة وتسوية المشاكل مع ايران وتركيا بصوة عادلة تحفظ المصالح المتبادلة للاطراف المعنية. ان تجاوز الويلات التي الت بالعراق يتطلب صياغة برنامج عملي وعلمي شامل، يقترح حلولاً مدروسة لمشكلات البلاد ومستفيداً من التجارب والخبرات الماضية وذلك من خلال استيعاب وحشد اوسع الطاقات والاختصاصات العراقية. ■

مؤتمر المعارضة العراقية القادم
ومسألة الوعي الوطني - القومي في العراق

جاسم محمد معروف

ان الكثير من العاملين في الميدان السياسي العراقي يطمحون للخلاص من الدكتاتورية واقامة البديل الوطني الديمقراطي، ولكن بالوقت الذي يتحدثون عن سبل الخلاص بواسطة انقلاب عسكري او تدخل اجنبي، يتجنبون التطرق الى مسألة الوعي الوطني - القومي. وقد اغفلت معظم، ان لم تكن كافة، برامج التنظيمات السياسية العراقية المعارضة اهمية هذا البعد الفكري في عملية التغيير المطلوبة في العراق.

ان مقولة الوعي الوطني نؤكد على اولوية الولاء للوطن، فالفرد قد ينتمي الى عائلة وعشيرة وطائفة ومدينة ونقابة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، ولكن هذا الانتماء يجب ان لا يغلب على الانتماء الوطني. ومن مظاهر التفكك واسباب الانحلال في عصرنا العربي المعاصر هو تغليب الولاء والانتماء الثانوي على الولاء للوطن، وهذا امر قد يكون بوعي او بغيره. فاحيانا باسم محاربة الطائفية يذهب البعض الى تبني مواقف طائفية، وكذلك الحال عندما يحاول البعض محاربة العشائرية بعشائرية اخرى وفي ظل الانظمة الدكتاتورية وبغياب الحرية يذهب البعض الى حد تبرير الاعتماد على تلك الصيغ الضيقة باسم محاربة الدكتاتورية ولكنهم بوعي او لا يدفعون باوطانهم نحو مأزق سياسي واجتماعي من الصعب الخروج منه. فمحاربة دكتاتورية سياد بري في الصومال باسم العشائرية ادت الى ان يتحول الصومال الى حالة بائسة من الانقسام و قد تكون نجحت في اسقاطه ولكنها بذات الوقت كرست واقعا تعيسا.

وان البعث الحاكم في العراق، وعلى رأسه صدام حسين يتحمل المسؤولية الاولى في تهيئة الاجواء لمثل هذا الانحدار. كانت سياسة الحزب في ظل البكر وصدام، هي الخيار بين جبهة سياسية واسعة يسيطر عليها الحزب او حظر اي نشاط سياسي للاحزاب الاخرى. جاء اختيار الجبهة في بداية عهد البعث كسلاح اعلامي وتكتيكي الى حين استقر به الحكم فافرغ الجبهة من معناها منتقلاً من حكم الحزب القائد الى الحزب الاوحد. وضاقت بذلك مساحة التنوع والصراع الفكري التي تفترضه طبيعة تركيبة العراق القومية والاثنية والدينية. وتحت وطئة الارهاب والاضطهاد اضطرت الاحزاب الى الاختفاء عن مسرح العمل السياسي والفكري العلني، ومع ذلك لاحقها القهر لتضطر للهرب واللجوء للخارج.

ومما لاشك فيه ان اكبر الصدمات للعقل العربي عموما والعراقي خاصة هي محنة الخليج. فقد جعلته مسكونا بجملة من الاوهام والانفعالات حول مستقبل العراق والامة العربية. وقد ظهر التذبذب والابتذال في الاطروحات. فانغمس الفكر العربي بالسياسات اللاعقلانية والقطرية وان تغلفت احيانا بالشعارات العروبية. وظهر الفكر العربي عاجزاً عن بلورة دور للعرب في صيرورة النظام الدولي وفي توازن القوى بين اطرافه. ولازال يتعامل مع السياسات الدولية في اطار من العفوية التي تتراوح بين الاستسلام اليائس الى التقوقع في ذات معذبة تعاني مأساة التجزئة والضياع.

أسئلة أمام المعارضة العراقية :

السؤال الرئيس هو : هل بأمكان الارادة الوطنية العراقية ارغام صدام حسين على تصحيح مسيرته او التخلي عن السلطة، وبالتالي انهاء الدكتاتورية. ام ستبقى قضية الشعب العراقي تنتظر العلاج والحل من الخارج وذلك بوصفة تتفق عليها دول الجوار المعنية مع الدول الكبرى وبالذات الولايات المتحدة ؟

وهل سيكون للتناقض بين محور دول الجوار ومحور الدول الكبرى في الشأن العراقي دور في بلورة نظام اقليمي جديد. ان هذا التنافس او الاختلاف بين دول الجوار والدول الكبرى يزيد من ازمة المعارضة العراقية التي باتت تعاني اليوم من الازمات التالية :

- هزال البنية التنظيمية للاحزاب
- غياب الاطار السياسي الموحد للاحزاب المعارضة
- انتكاسة الانتفاضة الشعبية في اذار ١٩٩١
- غياب الرموز والقيادة القادرة على استقطاب شعبنا العراقي بمختلف روافدة.
- عدم وضوح البرنامج السياسي ، فالمطلوب برنامج سياسي يضع التحديات الكبرى على راس قائمة الاهتمامات والتي تتضمن :

أولا: اعادة بناء العراق الديمقراطي المستقل، معتمدا التعددية السياسية والثقافية والاجتماعية.

ثانيا: استعادة العراق لدوره العربي، انطلاقا من الاعتراف بخصوصية كل قطر عربي ضمن صيغة تضامنية بامل الوصول الى حالة اكثر وحدة بين الدول العربية. ومن اجل ان يستطيع العراق ان يلعب هذا الدور الايجابي لابد له من استرجاع عافيته الاقتصادية والسياسية والعودة الى تغليب الانتماء الوطني والقومي على الولاء العشائري او الطائفي.

اشكاليات المعارضة العراقية :

شهدت الساحة العراقية بعد غزو الكويت ١٩٩٠ تزايدا في التنظميات والاحزاب السياسية العراقية المعارضة، وعلى الرغم من كثرتها (تجاوز عددها الخمسين حزباً) الا انه يمكن تصنيفها ضمن التيارات التالية : الاسلامي ، القومي العربي، الديمقراطي والشيوعي، التيار القومي الكردي. في الوقت الذي تلتقي هذه

التيارات في عداءها للدكتاتورية ونظام صدام حسين، الا انها تختلف بجوانب اخرى، فمنها من يغلب اسقاط صدام على التمسك بالثوابت الوطنية، وقوى اخرى تغلب التمسك بالثوابت الوطنية على اسقاط صدام حسين، مما دفع الفئة الاولى الى ان تظهر مهادنة للتحالف الدولي في حرب الخليج، ودفع الفئة الثانية الى ان تكون مهادنة ومماثلة لصدام حسين والدكتاتورية على حساب الشعب وامانية الوطنية. هذا وهناك التناقضات التالية؛

- على الصعيد الايديولوجي ، تتناقض اطروحة التيار الاسلامي مع التيار الديمقراطي والقومي العلماني، ولم يظهر اتفاق على صيغة الحكم في مرحلة مابعد صدام حسين.

- على الصعيد السياسي ، رفض التيار الاسلامي للمطاليب القومية للاكراد، خاصة تلك المتمثلة بحقهم في تقرير المصير، وعلى الرغم من اختلاف التيار الاسلامي عن التيار القومي العربي الا أنهما يلتقيان على وجه العموم في موقفهما من الاكراد.

- تأثر بعض القوى المعارضة بالدول المضيفة لها، وانعكست مصالح هذه الدول على تلك التنظيمات العراقية مما كرس اختلافات بين هذه القوى هي في الواقع انعكاسا لمواقف الدول المستضيفة. وهذا يبدو جليا في موقف الاحزاب التركمانية المستندة لتركيا، وتلك المعتمدة على الدعم الايراني، او السعودي وغيرها.

- الاختلاف في فهم طبيعة الصراع في العراق، بين طرف يرى الامور من خلال تقسيم الشعب العراقي الى اكراد وشيعة وسنة، كما تمثل بقيادة مؤتمر فيينا (حزيران ١٩٩٢)، واطراف سياسية عراقية تؤكد ان التقسيم الصحيح هو اعتماد النهج السياسي والفكري، وليس الطائفي او الاثني.

- اخذت بعض فصائل المعارضة تمارس عمليا سياسات قد تؤدي الى تقسيم العراق، وان الدعوة الى خلق مناطق امنة في جنوب ووسط العراق تندرج تحت هذا الاطار. الامر الذي يعتبر وصفة الى لبننة العراق. وهذا هو الانتقاد الاساس لقادة مؤتمر فيينا.

- افتعال الصراع بين دعاة الحل الاقليمي ودعاة الحل الدولي، باعتبار ان امريكا صاحبة الحل وبالتالي لابد والافضل التعامل معها مباشرة، في حين ارتباط البعض بدول الجواريدفعها بحجة او اخرى الى المطالبة بحل يمر عبر دول الجوار (ايران، السعودية، سوريا).

ان هذه الاشكالية ستبقى دون حل، كما ان استمرار النظام العراقي في عدم الانفتاح ومراجعة الذات والاصرار على نهجه الدكتاتوري يجعل مستقبل العراق مظلم. وفي الوقت الذي قد لا يوجد حل سريع وسحري للمأساة العراقية فاننا نعتقد بان هناك جملة من المنطلقات التي لابد من توفرها للبدء في الطريق الصحيح، وهي ؛

- فتح الحوار بين التيار الاسلامي والتيار القومي العربي، وربما من العبر المفيدة ان نتذكر ان النجف الاشرف قد بلغت ذروة مكانتها كمركز للتوجيه السياسي في عام ١٩٠٩ حيث نشط علماء الدين في قيادة التيار السياسي، و تخطت الحركات السياسية انذاك الهياكل الطائفية لتخلق حالة من التحالف الوطني ضمت الشيعة والسنة، وحتى المسيحين. ولكن وياللأسف نجد انفسنا اليوم نواجه بدعوات - كما تمثلت بمؤتمر فيينا للمعارضة- تكرس المنطلق الطائفي. كما لازال جانباً كبيرا من الحركة الاسلامية ينظر للقومية كـ "شعوذة" او افراز غربي على احسن تقدير.

كما ان الفكر القومي بات مشلولا منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧، التي اكدت هزيمة المشروع الناصري كنموذج غير ديمقراطي، وذلك على الرغم من ان الناصرية نجحت في حقل التحرر والتنمية وبعث الروح الاستقلالية القومية بين العرب، وكان تناقض الناصرية مع التيار الاسلامي وبالذات في مصر تعبير عن غياب الديمقراطية قبل اي شيء اخر، واليوم بعد ان ادرك التيار القومي اهمية البعد الديمقراطي في نهوض الامة، وشعوره بدور التيار الاسلامي كرديف وحليف وطني نجد الدعوات تكرر لضرورة فتح الحوار بين التيارين على امل الاغناء المتبادل وبالتالي التحالف ضد العدو الخارجي.

- مطالبة مجلس الامن والمجتمع الدولي برفع الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا، ورفض اعتماد سياسة التجويع من اجل فرض التغيير في العراق، ومن ذات المنطلق ادانة سياسية النظام في فرض الحصار الاقتصادي على شعبنا الكردي .

- تحالف وطني عريض يعتمد الولاء للوطن اولاً، ورفض الحلول الطائفية والتقسيمية، باي صيغة طرحت.

- ان سياسة عدو عدوي صديق ليست بالضرورة صحيحة عندما يتعلق الامر بالوطن، فقد تلتقي بعض الاطراف بالعداء لصدام حسين ولكنها بذات الوقت تختلف مع رغبات شعبنا في اقامة نظام ديمقراطي وعراق قوي مستقل. وعلنيا الحذر من التحالفات التي تصب بخانة التفريط بالاستقلال الوطني، باسم التخلص من الصدام الان وباي ثمن كان.

انطلاقا من كل هذا اجد ان هناك فرصا عملية للخروج من هذا المأزق تتمثل بالمطالبة باعادة الروح لميثاق العمل القومي للوحدة الاتحادية بين العراق وسوريا لعام ١٩٧٨، وتطويره باتجاه اشاعة الديمقراطية في ربوع الدولة الاتحادية وتوفير الضمانات المتعلقة بحقوق الانسان والحقوق القومية للاقليات والطوائف المختلفة، بعيدا عن التعصب العنصري او الطائفي.

ان وحدة سوريا والعراق في ظل حكم تعددي يسمح بالمشاركة المتكافئة لمختلف القوى والاحزاب اعتمادا علي صيغة ديمقراطية تمثلية برلمانية سيخرج كل من العراق وسوريا من مأزقهما الاقتصادي والسياسي، ويحول مخاوفهما تجاه بعضهما البعض الى اسناد ودعم مضاعف يعيد الامل للانسان السوري والعراقي، والعربي عموما بقدرة قادته للتصدي للمخاطر الكبرى. وهذا امر لا يتم دون اعتماد صيغة ديمقراطية شعبية لا تفرض من اعلى.

ان هذه دعوة للرهان على البعد الوطني والقومي لشعبنا بدلا من الاعتماد الكامل على تدخل او تصدق الدول الكبرى او الاقليمية . ■

مقومات السياسة الامريكية تجاه ايران

كتب جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية الامريكية الاسبق مقالا بعنوان : العوامل التي تحكم تطور العلاقات الامريكية - الايرانية، نشر في **صوت الكويت** ١٦ حزيران ١٩٩٢، جاء فيه :

بعد مراجعة شاملة للسياسة الخارجية الامريكية نحو ايران توصلت حكومة الرئيس جورج بوش الى ان تبقى عليها كما هي دون تغيير في الوقت الحاضر على الاقل، ولهذا القرار اسباب متشابكة كما هي اساسية، وتذهب ابعد من حقيقة اقتراب الانتخابات الرئاسية واثار الغضب الامريكي ضد ايران واحتجازها الراهائن والابتزاز بهم، لان التغيير في السياسة الامريكية تجاه ايران سيكون له نتائج سلبية داخليا.

وقد جرت المراجعة بأشراف مجلس الامن القومي بهدف التمعن في امكانية خلق علاقة اكثر ايجابية مع ايران، ولعل بعض التطورات التي حدثت في المنطقة كانت وراء حفز المراجعة واعادة النظر، فمع نهاية الحرب الباردة اضحت الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة، كما قضت حرب تحرير الكويت على مطامع العراق وسحقت تهديداته العسكرية لجيرانه في الخليج، وكانت حرب الثمانية اعوام سببا في انهاك قدرات ايران كما اثقلت كاهلها بسمؤوليات جسيمة في اعادة البناء والتأهيل، اضف الى ذلك حالة الاضطراب وعدم الاستقرار الماثلة في اواسط اسيا، والقلق الذي تنظر به الدول العربية المعتدلة في الخليج الى التهديد الكامن في تنامي القوة العسكرية لايران.

ومن الواضح ان هناك تطورات سياسية في ايران نفسها جديرة بالاعتبار، فقد نجح الرئيس رفسنجاني في اضعاف شوكة الراديكاليين في المجلس وان لم يكسرها تماما، وتتميز سياسة رفسنجاني في عمومها بالبراغماتية والتكيف والتوفيق، وربما حرصا منه على استقطاب الاستثمارات والخبرات الغربية وطمعا في تحسين علاقاته مع دول مجلس التعاون الخليجي (وبخاصة مع المملكة العربية السعودية)، كذلك سعت ايران الى التعاون مع مواقف الامم المتحدة لهزيمة العدوان العراقي على دولة الكويت كما لعبت دورها في اطلاق الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان، وتحاول ايران الان مد نفوذها الى جمهوريات اسيا الوسطى.

ومثلها مثل غيرها من الدول، تؤثر التطورات الداخلية في ايران تأثيرا مباشرا وقويا في توجيه السياسة الخارجية، ولعل اعادة البناء الاقتصادي هي الهدف الأول في القائمة خاصة بعد تحقيق درجة من التقدم في اعادة ترتيب النظام السياسي في البلاد. غير ان هذه المهام الاقتصادية تمثل مسؤولية جسيمة لايستهان بها فيما يرتفع معدل النمو السكاني وينخفض اداء القطاع الزراعي وانتاجيته وتشكو البلاد من مصاعب النقل والترحيل وضعف الاحتياطي المالي وهيمنة البيروقراطية وتفشي الفساد الاداري ومشاكل البطالة والتضخم المالي، هذا وتركز خطة البلاد الخماسية الراهنة على التصنيع والاكتفاء الذاتي اعتمادا على عوائد النفط التي تقارب ١٥ مليار دولار في العام، بينما تحتاج ايران الى ١٠ مليارات اضافية على الاقل، وقد يوضح هذا اسباب السعي الايراني وراء الاستثمارات الغربية والاسواق والخبرات الاجنبية كافة.

ومن المفاتيح المهمة الى الاوضاع العامة في هذه المنطقة نوع العلاقات السائدة بين بعض دول الخليج وايران، فقد تبنت الثورة الخمينية في سنواتها الاولى خطا معاديا وحملة اعلامية واسعة ضد بعض دول الخليج.

ولاتخفى ايران رغبتها في ان تبقى مسؤوليات حفظ الامن وحمايته في منطقة الخليج وقفا علي دول المنطقة وحدها وبهذا تصبح هي المقرر الرئيسي للسياسة في الخليج نظرا لما تتمتع به من تفوق في الامكانات البشرية والعسكرية مقارنة بدول الخليج، ونظرا "لهذا التفاوت الواضح فمن الضروري ان تلتزم الولايات المتحدة بحفظ التوازن".

واذا ما كانت لايران رغبة جادة في الانضمام للأسرة الخليجية كعضو ملتزم بالامن والاستقرار والبناء فليس هناك ما يمنع، ولعل الولايات المتحدة تلعب دورا مشجعا في تحقيق ذلك.

وهناك اعتبارات وعوامل متعددة وراء القرار الامريكي بترك السياسة الخارجية تجاه ايران علي حالها دون مراجعة او تعديل في الوقت الحاضر.

اولا : وقبل كل شيء ليس هناك من دليل قاطع على ان التغييرات الحاصلة في السياسة الايرانية هي في الواقع تغييرات استراتيجية وعملية في الثورة نفسها وليست تبديلا موقتا في الخطط سرعان ما تتم مراجعته بمجرد استيفائه للأهداف المرحلية في اعادة تأهيل البلاد اقتصاديا وعسكريا، فالولايات المتحدة تدرك يقينا ان الثورة الايرانية بدأت بعداء قاس ومرير للامريكان، وهي تعلم ايضا ما تمثله ايران من تهديدات محتملة لأمن جيرانها في الخليج.

ثانيا : مازالت حكومة الولايات المتحدة بعيدة عن القناعة بأن ايران وعلى الرغم من مساعدتها في اطلاق سراح الرهائن في لبنان، قد قطعت صلتها بالارهاب تماما. فاغتيال المعارضين السياسيين للنظام الايراني القائم في الخارج واحد من الامثلة، ويذكر ايضا ان طهران لاقت عددا من الارهابيين المعروفين في الشرق الاوسط بالترحيب في الشهور الماضية، وهناك اتهام قائم لمشاركة دبلوماسيين ايرانيين "وارهابيين" من حزب الله في حادث تفجير السفارة الاسرائيلية في

الارجنتين.

ثالثاً ، يساور الولايات المتحدة قلق من جهود ايران في اعادة بناء قدراتها العسكرية، فقد ذكر مدير وكالة الاستخبارات المركزية روبرت غيتس أخيرا ان ايران صرفت قرابة ملياري دولار في عام ١٩٩١ على الاسلحة وستصرف اكثر من ذلك خلال العام الحالي، ونوقع غيتس ان تتجاوز ايران مستوى قدراتها العسكرية قبيل حربها مع العراق، في مدة لاتزيد عن الخمسة اعوام.

وفي سبيل اعادة التسلح حرصت ايران على الحصول على مقاتلات "الميغ ٢٩" ودبابات ٧٢-ت بجانب غواصات، ولذلك حرص الرئيس الاميركي جورج بوش على اثارة موضوع حظر السلاح في اجتماع الدول الصناعية السبع في ميونيخ، ولبريطانيا وجهة نظر مماثلة حيث تخشى من ان تغري القوة العسكرية ايران لمتابعة سياسة توسيع اراضيها ونفوذها خاصة فوق اراضي الدول التي ظلت تدعي ملكية لها فيها.

ولاشك ايضا في ان ايران تتابع تطوير اسلحة نووية، فقد كشفت الاستخبارات الامريكية عن شراء ايران لمائة وخمسين صاروخا بالستيا من كوريا الشمالية كما صدرت ادانة قانونية في كاليفورنيا لاثنين من المواطنين الايرانيين لقيامهما بشحن معدات فنية تستخدم في صناعة القنابل الذرية واجهزة ارشاد الصواريخ.

رابعا ، ويتوخي البيت الابيض الاميركي حذراً ملحوظا الان تجاه ايران بسبب اللغط والفهم الخاطىء الذي يثار حول سياسته تجاه العراق فيما قبل القيام بغزو الكويت مما جعل احد المسؤولين يقول "لقد احرقنا اصابعنا مرة ولانريد ان نجازف مرة اخرى".

وفي مراجعة لاحقة للنظرة الى ايران في العام المقبل من الرئيس الامريكي المقبل نعتقد ان تحدد الولايات المتحدة نوع العلاقة ومدى التعاون او غيره مع ايران نطلاقا من انعكاس ذلك على الاستقرار في الشرق الاوسط والخليج واسيا الوسطى، فكلا البلدين يحتفظ بشكاوى ومظالم خاصة تجاه الاخر ولابد من النظر فيها وايجاد حلول لها بالتدريج والتفاوض، وفي تقدير واشنطن للاهمية السياسية والاستراتيجية لايران في المنطقة اعتراف بضرورة الحوار المباشر بينهما، غير ان ايران لم تمسك بالفرصة عندما واتتها لبدء هذا الحوار.

وعلى السطح يمكن ان نرى استعدادا وظروفا مشجعة لتحسين العلاقات الامريكية - الايرانية لابد من اجراء عدة اختبارات عملية قبل ذلك، فهل تحسن ايران من سجلها في حقوق الانسان؟ وهل تتحاشى ايران الاعمال الارهابية وتشجيعها؟ وهل ستتحلى بنظرة ايجابية بناءة تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط؟ هل ننتظر من الحملة الدبلوماسية الايرانية الراهنة لتحسين العلاقات مع دول الخليج وبخاصة مع المملكة السعودية ان تتحول الى التزام استراتيجي ثابت من جانبها بالتعايش السلمي وصون الاستقرار بدلا من ان تستغلها كفترة لاسترداد انفاسها والانطلاق من جديد لتحقيق مطامعها التوسعية؟ وفوق ذلك هل تركن ايران لقبول حقائق المنطقة وتحترم مصالح الاخرين فيها ورغباتهم المشروعة؟

ايران وقصة الطائرات العراقية والكويتية

صوت الكويت ٩ حزيران ١٩٩٢ - اكدت مصادر ايرانية رسمية امس ان وفدا من النظام العراقي سيصل الى طهران خلال اليومين المقبلين للتفاوض حول استعادة الطائرات العراقية التي لجأت الى ايران خلال حرب تحرير الكويت. وابلغت المصادر لـ "صوت الكويت" ان ايران ليست في وارد تسليم الطائرات الى النظام العراقي قبل حصولها على التعويضات التي تطالب بها بسبب الحرب العراقية - الايرانية التي بدأتها بغداد في سبتمبر/ايلول ١٩٨٠.

وتشير المصادر في هذا السياق الى تصريح ادلى به نائب وزير الخارجية الايراني علي محمد بشارتي قبل توجهه الى السعودية منذ يومين قال فيه ان موضوع اعادة الطائرات مرتبط بحصول بلاده على تعويضات الحرب. وتقول طهران انها تحتفظ بـ ٢٢ طائرة عراقية، بينما تقول بغداد ان العدد يصل الى حوالي ١٥٠ طائرة. وتستعمل السلطات الايرانية تعبير "سنعيد الطائرات بعد الانتهاء من بعض المسائل القانونية الادارية" كاشارة الى رفضها تسليم الطائرات قبل حصولها على التعويضات الضخمة من العراق.

السياسة الكويتية ١٥ حزيران ١٩٩٢ - قال رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الكويتية احمد المشاري بان المؤسسة لم تتلق حتى الان اي رد من قبل السلطات الايرانية حول الطائرات الكويتية الرابضة هناك بعد تقديم المؤسسة قائمة بتكاليف ورسوم الارضية التي تراها مناسبة وذلك نظير توقف الطائرات الكويتية في مطارات الجمهورية الايرانية. واكد المشاري بأن المبالغ المالية التي طلبتها السلطات الايرانية مقابل الرسوم الارضية لتوقف الطائرات في مطاراتها تلغي الجدوى الاقتصادية من عملية استرجاعها. وتردد مؤخرا ان السلطات الايرانية طلبت مبلغ ٩٠ مليون دولار.

رويتر - ١٩٩٢/٧/٢٨ - اعلنت الاذاعة الرسمية في طهران ان ايران سلمت طائرات الايرباص اليوم الى ممثل عن الحكومة الكويتية موضحة ان الطائرة الاولى اقلعت بعد الظهر وان الطائرات الاخرى موجودة في مطار مشهد بانتظار اعادتها الى الكويت. وصرح وزري المالية الكويتية ان اعادت طهران ست طائرات مدنية كويتية نقلها العراق الى ايران خلال ازمة الخليج تعتبر "خطوة ايجابية في العلاقات الكويتية الايرانية". وكان الاختلاف بين البلدين في السابق على قيمة نفقات توقف هذه الطائرات في ايران.

الكويت والبعث والمعارضة العراقية

برزان يجدد المطالبة بالكويت

بغداد ، رويتر- اف ب. (٦ تموز ١٩٩٢)،

● دعا ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة في جنيف برزان التكريتي الى قيام الوحدة بين العراق والكويت التي يجنب قيامها مطالب عراقية جديدة للاراضي الكويتية. وراي التكريتي في مقال نشرته جريدة الجمهورية انه من "الافضل والاصلح لجميع الاطراف ان ينظر للموضوع بعين صائبة مرتبطة بعقل نير لاجل ان يهتدي المعنيون في كلا الجانبين الى طريقة مفيدة لجميع الاطراف بمن فيهم العرب الاخرون"

واضاف ان موضوع اعادة الكويت الى العراق بعد حرب الخليج اصبح "قضية شعب بكامله وقضية وطن وان الاجيال سوف تتوارثه وتتبناه".

وقال التكريتي ان "اصلح طريقه واسلم طريقة لجميع الاطراف هو الوحدة بين البلدين والنظرة للامور بشكل عصري يحترم كل طرف الطرف الاخر من جميع الوجوه".

واشار الى انه على "ثقة بانه توجد في البلدين معطيات الواحدة تكمل الاخرى في البلد الاخر".

وقلل من الاهمية الاستراتيجية التي تبنتها الكويت بهدف الابقاء على العراق مشغولا وضعيفا لمنعه من اعادتها. وقال ان "الهاء العراق مستقبلا ليس بالامر السهل لان الخلافات مع ايران سوف تحل والحرب معها مرة اخرى غير واردة وان الصراع العربي الاسرائيلي في طريقه الى الحل بغض النظر عن كيفية الحل".

وتابع انه "لن توجد مشاغل او مشاكل للعراق مستقبلا اكثر الحاحا من هذا الموضوع الحيوي (اعادة الكويت) بالنسبة الى العراق سواء على الصعيد الرسمي او الشعبي".

وتتزامن هذه الدعوة مع الاعلان عن المباشرة بعرض برنامج تلفزيوني جديد مخصص للحديث عن الكويت وارتباطها بالعراق عبر التاريخ.

وقد رد كويتيون بسخرية امس الاحد على دعوة برزان التكريتي الى الوحدة، وقال مسؤول كويتي كبير طلب الا ينشر اسمه "هذه دعوة سخيفة..لا مجال للتفكير فيها ابدا".

● بغداد - رويتر (٨ تموز ١٩٩٢) ، قال برزان التكريتي امس الثلاثاء انه يجب على مجلس التعاون الخليجي قبول انضمام العراق الى عضويته اذا كان يرغب في رفاهية الدول الاعضاء فيه.

وكتب برزان التكريتي في صحيفة الجمهورية الحكومية انه اذا كان مجلس التعاون الخليجي يريد البقاء كمنظمة اقليمية قادرة على النمو والاستمرار فانه يجب ان يدعو العراق للانضمام اليه ويرحب به كعضو فعال. واتهم التكريتي وهو مندوب العراق لدى مقر الامم المتحدة في جنيف ورئيس سابق لجهاز الامن، مجلس التعاون الخليجي بايذاء العراق عندما انضمت الدول الاعضاء في المجلس الى القوات المتحالفة التي حاربت العراق واخرجت قواته من الكويت في حرب الخليج.

وقال التكريتي بانه يجب على مجلس التعاون الخليجي بعد قبول انضمام العراق الى عضويته بحث توسيع نطاق العضوية لتشمل اليمن والاردن وسورية. وقال التكريتي انه يجب على مجلس التعاون الخليجي التخلي عن نادي الاغنياء. واضاف انه يجب على الغزال عدم التباهي بجسده الرشيق امام الاسود الجائعة.

البعث - مدرسة للجريمة

كتب يوسف ناصر السويدان في صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٩٢ مقالاً بعنوان ، محكمة "نورمبرغ" جديدة في العراق ،

في الحديث الصحفي الذي ادلى به صلاح عمر العلي رئيس حركة التحالف الوطني العراقي المعارضة التي تأسست في لندن في مارس ١٩٩١، ونشرته جريدة "صوت الكويت" بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٣ قال السيد العلي "ان البعث حزب سياسي له حصة في تاريخ الحركة الوطنية، فلقد كان عضوا في جبهة الاتحاد الوطني التي اسهمت في قيام النظام الجمهوري" و "ا ن العناصر التي ارتكبت جرائم القتل او مارست التعذيب او الاغتصاب او سرقة الاموال العامة، هؤلاء لايشكلون سوى اقلية من الذين كانوا أدوات صدام في قهر واضطهاد الشعب العراقي" ؛ وقد تكررت وجهة النظر هذه في المقابلة التي أجرتها معه جريدة "آرابي" الفرنسية ونشرتها الوطن بتاريخ ١٩٩١/٧/١ مع تحوير طفيف ولكن له مغزاه ودلالاته حيث استبدل مفهوم "عناصر البعث" بمفهوم "اعضاء حزب البعث" وتحولت "الاقلية" الى مجرد "حفنة من الاشخاص".

ولكي لا يؤخذ علينا اجتزاء الاقوال من سياقها، لابد من الاشارة الى ان اراء السيد العلي تلك قد وردت في سياق رده على سؤال يتعلق بموقف النظام الجديد القادم في العراق تجاه المنتمين لحزب البعث العراقي.

ومع اننا لانشك في مصداقية موقف السيد العلي في معارضته للطاغية صدام التكريتي ولانختلف معه في رفضه للثأر الاعمى الا انه لابد من مناقشة آرائه على ضوء الاهداف العامة للمعارضة العراقية وحقائق التجربة المرة التي افرزها استبداد حزب البعث العراقي.

انه من غير الممكن ان نرى فائدة، سواء من وجهة نظر التكتيك السياسي المعارض لنظام الطاغية صدام التكريتي او من حيث الاهداف العامة للمعارضة العراقية، قد ينطوي عليها التذكير بعضوية البعث في جبهة الاتحاد الوطني التي اسهمت في قيام النظام الجمهوري، طالما ان تلك العضوية لم يعد تعني شيئا على الاطلاق اذا

ما تتبعنا المسيرة اللاحقة لحزب البعث العراقي بما تضمنته من جرائم وحشية يعرفها الجميع. فهل يراد لنا ان نهتف " يسقط صدام ويعش البعث ؟ فهي مفارقة يرفضها المنطق السليم بعد ان سقط حزب البعث، فكراً وممارسة، منذ زمن طويل حتى ان ممثله في تلك الجبهة المهندس فؤاد الركابي ترك هذا الحزب عام ١٩٦١ قبل ان يغتاله صدام التكريتي طعنا بالسكاكين بعد ذلك بسنوات.

كما انه من الخطأ الاعتقاد بان الذين ارتكبوا الجرائم من اعضاء حزب البعث ومؤسساته القمعية كانوا مجرد "حفنة من الاشخاص" بينما تؤكد الحقائق المتعلقة بممارسات حزب البعث انه "مدرسة" للجريمة فرخت اعدادا كبيرة من المجرمين الذين قلما مر امثالهم في تاريخ البشرية ايغالا في سفك الدماء وترويع الناس الامنين. وما ناظم كزار وعلى حسن المجيد وأمثالهما سوى رموز بارزة فحسب في حين يتوزع حشد كبير من المجرمين الاخرين في كافة مفاصل الهيكل التنظيمي لحزب البعث العراقي واجهزته الامنية والعسكرية المختلفة، ولو كان الامر يتعلق حقاً بـ "الحفنة" ارتكاب ذلك الكم الهائل من الجرائم التي تقشعر لهولها الابدان سواء في العراق او في الكويت اثناء فترة الاحتلال العراقي، بل ان موفدي حزب البعث من القتلة كانوا دائما يجوبون قارات العالم ضمن حملات المطاردة والتصفيات الجسدية التي تعرض لها كثير من الشخصيات العراقية المعارضة الناشطة في الخارج ومنهم مروان عبد الغفار وعبد الرزاق النايف والمشهداني واحمد العزاوي وعادل وصفي وغيرهم.

وفي الوقت الذي لا ندعو فيه الى "الثأر الاعمى" فأننا يجب ان نتمسك بحق الدماء البريئة ودموع اليتامى والارامل والثكالى وكافة ضحايا نظام البعث وعدوانيته في القصاص العادل من اولئك البعثيين المجرمين الذي ساهموا في خلق مآس فظيعة.

وثمة خطر آخر ينطوي عليه الحديث منذ الان عن "الحفنة" و "المغلوبين على امرهم" وهو ان يكون ذلك مظلة سوف يختبىء تحتها الكثيرون ممن يجب ان تطالهم بعد سقوط البعث العراقي الوشيك.

لقد مر ربع قرن من الزمان تقريبا، منذ الانقلاب البعثي في ١٩٩٢/٧/١٧ وهو زمن كاف لكي يحملنا على الاعتقاد بانه لم يعد في حزب البعث عضو واحد مغلوب على امره، من حيث انهم يدركون تماما ما يفعلونه، ولن يعني شيئا ما سوف يرددونه في المستقبل القريب " والله غصبا على سيدي" فمن المعروف عن صفة العضوية في هذا الحزب الرديء انها الحلقة الثالثة في التدرج التنظيمي وهي لا تمنح الا بعد اختبارات عديدة وبعد ان يجتاز المرشح للعضوية حلقتي المؤيدين والانصار. لذلك فان البعثيين الذين لن يلقوا سلاحهم الا في اللحظات الاخيرة من عمر الطاغية ونظامه الدموي سوف يكون من المستحيل "تسويقهم" ثانية في الحياة السياسية العراقية الجديدة وهذه الحقيقة يجب الا تغيب عن اعين الذين قد يفكرون بالرهان المستقبلي على جياد خاسرة، ولقد اكدت مثل ذلك تجارب مشابهة عديدة ومنها ان اصواتا لم تتعال في برلين بعد سقوط الرايخ الثالث تدعو للتصالح مع النازيين "المغلوبين على امرهم" بل كانت بانتظارهم محكمة "نورمبرغ ونهايتهم المحتومة.

رشاوى كويتية

دينفر ، الولايات المتحدة، رويتر ، اف . ب. ٩ تموز ١٩٩٢)

اتهم سفير امريكي سابق ورجلان اخران بسرقة ٥٫٧ مليون دولار تلقوها من الكويت لحشد التأييد للتدخل العسكري الامريكي في الخليج.

وقال ممثل الادعاء الاتحادي مايكل نورتون ان الثلاثة اتهموا ايضا بعدم الكشف عن انهم مندوبون عن الكويت.

والثلاثة الذي وجه اليهم الاتهام هم سام زاخم السفير الامريكي السابق لدى البحرين اللبناني المولد ووليام كنيدي الناشر والمالك السابق لمجلة كونسرفاتيف دايجست، وسكوت ستانلي رئيس التحرير السابق للمجلة.

وجاء في لائحة الاتهام انه بعد الغزو العراقي للكويت في الثاني من اب عام ١٩٩٠ تلقى الثلاثة مبلغ ٧,٧ مليون دولار من الحكومة الكويتية لتنظيم حملة عامة لحشد التأييد للتدخل العسكري الامريكي.

وانفق الثلاثة مليوني دولار على الحملة لكنهم حولوا ٥,٧ مليون دولار لاستخدامهم الخاص واتخذوا اجراءات لتجنب دفع ضرائب.

وجاء في اللائحة ان الثلاثة لم يكشفوا عن وضعهم بصفتهم ممثلين للكويت عندما اجتمعوا مع اعضاء بالكونغرس ليحثوهم على استخدام القوة في الخليج. ووفقا لقانون تسجيل الوكلاء الاجانب كان يتعين على الثلاثة الكشف عن ذلك. وكشف المدعي العام انهم استعملوا عدة حسابات مصرفية ومؤسستين من اجل اخفاء تلقيهم المكافآت من الكويت بهدف تشجيع التدخل العسكري الامريكي في العراق.

واتهم قرار الاتهام المدعي عليهم باجراء حملتهم الدعائية في بادىء الامر منتحلين اسم "التحالف من اجل امريكا في خطر" والذي صوروه بانه مجموعة من المتطوعين الوطنيين. وفي وقت لاحق وعندما اثيرت التساؤلات اندمجت جماعة في كولورادو تسمى "القوة الضاربة للحرية" لمواصلة الحملة الدعائية.

وقال نورتون انه "تم استخدام هاتين الجماعتين لاخفاء الدخل غير المسجل للمتهمين فضلا عن ادوارهم كعملاء لحكومة الكويت". وتردد ان المدعي عليهم قالوا انهم كانوا متطوعين يعملون بدوافع وطنية.



ملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 10 - September 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - أيلول ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

راي الملف — الشعب العراقي ليس حقلاً للتجارب

الدوافع الامريكية وراء اعلان منطقة الحظر الجوي

اعلن الرئيس الامريكي الاربعاء ٢٦ آب ١٩٩٢، عن بدء "عملية مراقبة الجنوب" وهو الاسم الذي اطلقته وزارة الدفاع الامريكية على الحظر على الطيران العراقي بكل اشكاله فوق المنطقة الواقعة جنوب خط العرض ٣٢. وذكر بوش ان الاجراءات المتخذة تهدف الى "تدعيم قدرتنا على مراقبة التطورات في جنوب العراق وهي منسجمة مع السياسة الامريكية المستمرة حيال هذا البلد". وذكر ان الولايات المتحدة "تتطلع الى العمل مع قيادة جديدة في بغداد، قيادة لا تقمع شعبها ولاتخرق القواعد الانسانية الاساسية". كما اكد ان التحالف "مستعد لدرس خطوات جديدة اذا استمر صدام في خرق هذا القرار (٦٨٨) وغيره من قرارات الامم المتحدة".

وقال الجنرال مارتين براندتنر ان : "الهدف من انشاء المنطقة منع سلاح الجو العراقي من مهاجمة المتمردين الشيعة، وان الطيران الحليف (الذي يضم قوات امريكية وبريطانية وفرنسية) يحتفظ بحق اسقاط اي طائرة عراقية تدخل المنطقة المحظورة. واوضح ان المنطقة هي منطقة حظر الطيران فيها وليس "منطقة امنة" لان المنطقة الامنية تعني وجود قوات على الارض تراقب الوضع."

رغم الكلمات القوية للاعلان إلا ان دور وصلاحيات الدول المتحالفة في المنطقة المحظورة للطيران هو في الواقع اقل مما قاله جون ميجر عندما اعلن قبل اسبوع عن نية فرض الحظر لحماية الشيعة. حيث اعلن وزير خارجيته، دوغلاس هيرد بان هدف الحظر هو " منع طائرات ومروحيات صدام من ضرب ابناء شعبه". ولكن ليس هناك حسب ماتقول الاندبيندت (١٩٩٢/٨/٢٧) ما يؤكد قيام طيران صدام بمثل هذا الضرب منذ اكثر من شهر، وعليه فان اعلان منطقة الحظر للطيران هي ليست لحماية الشيعة، وانما هدفها كما ذكر مصدر مسؤول هو توفير الحرية للطيران البريطاني والامريكي بمراقبة التزام العراق بقرار الامم المتحدة ٦٨٨، الذي يمنع اضطهاد المواطنين العراقيين.

ان هذا التغيير الشكلي في التعبير جاء لأرضاء تحفظات سياسية وقانونية من قبل اطراف دولية عديدة، فقرار استخدام القوة اثار مخاوف الخبراء القانونين الدوليين، حيث على عكس قرار ٦٨٧ بشأن تدمير الاسلحة العراقية، فان قرار ٦٨٨ لا يخول او يجيز استخدام القوة. ومن الناحية السياسية، كانت هناك ضرورة مراعاة مشاعر معظم الدول العربية الذي تخوفت من ان يكون هذا الاجراء خطوة نحو تقسيم العراق الذي تبقى المنطقة بحاجة لوجودة لمواجهة الخطر الايراني المحتمل. والسبب في تأخر بوش لمدة اسبوع بعد اعلان ميجر لاجراء الحظر يعود لمراعاة رغبة الرياض في كسب موافقة مصر وسوريا للقرار، وكذلك لتبديد الشكوك بان بوش يستغل اعلان القرار ابان انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري لاغراض انتخابية.

اذا كان هذا هو التخريج الرسمي لاعلان منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، فياترى ماهو الدافع الحقيقي ؟

تقول الايكونمنست (١٩٩٢/٨/٢٢) - "ان من السخف التظاهر بان عودة الحلفاء مجددا بقيادة الولايات المتحدة للعراق هو بدافع الحرص الرومنسي على قبائل الصيادين، او نتيجة اكتشاف مفاجيء لتعرضهم

للاضطهاد . ان مايريدونه، وبالذات جورج بوش، هو رأس صدام. الذي كان يفترض ان تسقطة المقاطعة ولكن مع ذلك استمر باصرار على البقاء"

وتقول الانديبندت البريطانية (١٩٩٢/٨/٢٨) - "ان الهدف الاساس من فرض منطقة الحظر الجوي على جنوب العراق من قبل الولايات المتحدة، بريطانيا وفرنسا هو مساعدة الرئيس بوش لاعادة انتخابه".

-ان استمرار صدام حسين في الحكم اصبح مرفوضا ومحرجاً للرئيس الامريكي المقبل على انتخابات رئاسية في نوفمبر القادم، وباتت الاطاحة بصدام اهم ورقة انتخابية بيد الرئيس الامريكي للتذكير باهمية دوره كمتمرس في الشؤون الدولية مقابل قلة خبرة منافسة كلينتون. يصف الملفان رولاند ايفان، وروبرت نوفاك المعروفان باطلاعهما الوثيق ان "الاطاحة بخصمه العنيد - صدام- ينظر اليه بيكر على انه سيمثل نجاحاً بضربة واحدة، وهي الوحيدة المتاحة في الواقع التي يمكن ان تغير مصير حملة بوش الانتخابية للافضل بين ليلة وضحاها" ورغم نفي البيت الابيض لرواية النيويورك تايمس (١٩٩٢/٨/١٦) عن تخطيط الادارة الامريكية لافتعال معركة مع صدام من خلال المفتشين الدوليين لاغراض انتخابية الا ان كل الشواهد تؤكد ان البيت الابيض يسعى جاهداً لخلق الضغوط بشتى اشكالها لاسقاط صدام قبل انتخابات الرئاسة في نوفمبر القادم، حتى لو اضطر الامر الى افتعالها.

ان ضرب مباني الوزارات ما كان له باي حال من الاحوال ان يحقق هدف الرئيس بوش، بل قد يساعد على خلق جو شعبي عراقي وعربي متعاطف مع النظام العراقي. كماان فشل ذلك الاجراء في الاطاحة بصدام سوف يزيد من احراج بوش الى حد خسارته الاكيدة للانتخابات.

ان توجه الادارة الامريكية بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا الى استخدام ورقة الشيعة وقرار ٦٨٨ لمجلس الامن تندرج تحت ذات العنوان . فالمنطقة الجنوبية والاهوار بالذات معرضة للضرب منذ اكثر من عام ونصف، كما ان الطيران العراقي حسب اعتراف المصادر الامريكية لم يستخدم من اكثر من شهر في ضرب الجنوب. اضافة الى ان امريكا تخلت عن الجنوب عندما انتفض في اذار ١٩٩١ بحجة الخوف من الاصولية الاسلامية او الاستغلال الايراني.

وما يجعل من الورقة الشيعية غطاء غير مقنع (في وقت لاتطالب واشنطن بمنطقة امنة لسكان البوسنة) هو ان مراكز الشيعة في كربلاء وبغداد وغيرها غير مشمولة، كما هذا الامر يفترض ان خرق حقوق الانسان في العراق محصور في الشمال والجنوب وكان الوسط، وخاصة السنة غير مضطهدين وهذا امر مخالف للحقيقة.

- ان نهج السياسة الامريكية تجاه العراق منذ وقف اطلاق النار في آذار ١٩٩١، يتسم بالتخبط والتردد وعلى حد وصف الكاتب البريطاني مارتن ولكر "انها سياسة نصف الحمل" Policies of half pregnancies لقد اعلنت دول التحالف جنوب العراق منطقة محظورة جويا على الطيران العراقي، ولكن ماذا بعد ذلك، وتتساءل الايكونمست (١٩٩٢/٨/٢٣) "ما هو الموقف اذا ما امتنع صدام عن تحليق طائراته ولكن استمر في استخدام مدفعيته ودباباته في ضرب الجنوب" ليس هناك جواب واضح، خاصة اذا رفض صدام الدخول في مجابهة مع الطيران الامريكي. وعندها قد تجد واشنطن نفسها متورطة في فرض منطقة امنة في جنوب العراق يحظر على جيش صدام دخولها، فبقدر رغبة واشنطن استبعاد هذا الخيار الا انها ستجد نفسها مضطرة له اذا ما فشلت مساعي الاطاحة بصدام من الداخل. ومن المفيد الاشارة الى قول السيد جلال الطالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني (اللوموند ١٩٩٢/٨/٢١) بان اقامة منطقة محظورة للطيران في جنوب العراق هي "مجرد خطوة اولى"، ومضي يقول "استمعوا بكثب لما قاله رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر" فهو يقول "انه يريد ان يحمي كل الشيعة ومن مختلف الاصول من الفناء على يد الجيش العراقي، وعلية لايمكن ان يحد بمنع الطيران فقط".

ومرة اخرى نتساءل هل اقامة مثل هذه المنطقة الامنة المحمية كفيلة باسقاط النظام وبالذات صدام ؟

دور المعارضة العراقية

اصبحت جماعة مؤتمر فيينا بمثابة المعارضة الرسمية المعترف بها امريكيا، وبذلك ورطت واشنطن نفسها في اللعبة السياسية الداخلية بانحيازها لطرف عراقي معارض دون اخر، على نقيض ادعاءاتها السابقة. وان الطريقة اللاديمقراطية التي تم بها انبثاق قيادة مايعرف اليوم بالمؤتمر الوطني العراقي والالتزام الامريكي بها يكرس خوف القوى الوطنية العراقية الاخرى وبالذات التيار الاسلامي والتيار القومي العربي من عدم استعداد واشنطن لقبول بديل ديمقراطي للعراق، ومن حقها أن تتخوف من النهج الامريكي وبالتالي معارضة جماعة فيينا و ما أدى ذلك من انشقاق في اوساط المعارضة العراقية.

سارعت جماعة فيينا الى تأييد القرار الامريكي باقامة المنطقة المحظورة جويا، وذهبت الى المطالبة باقامة المنطقة المحمية دون دراسة وتمحيص. لقد تأخر القرار الامريكي واعيد اخراجه باسم "المنطقة المحظورة للطيران" نتيجة مخاوف عربية من ان يؤدي الاجراء الى التقسيم، بينما جماعة فيينا عجزت عن تقديم تصور سياسي وعسكري عملي للمنطقة الامنة المطلوبة. ان السؤال الذي يتوجب على واشنطن ان تسأله هل بقدرة جماعة فيينا توفير قيادة فعلية لسكان الجنوب العراقي في حال قيام منطقة امنة او محمية ؟

- ان المنطقة الامنة الشمالية التي يقطنها الاكراد، على رغم وجود قيادات سياسية واحزاب على الارض عريقة في نضالها، اضافة الى مليشيات البيشمركة، تعاني امنيا، وغذائياً، واقتصاديا. فكيف الحال في منطقة جنوبية عربية عشائرية لا يوجد فيها تنظيم شعبي قادر على استلام السلطة، والعناصر التي ساهمت في انتفاضة اذار ١٩٩١ خذلت وانتهى معظمها الى الموت او الاعتقال او اللجوء الى ايران

والسعودية. وليس من باب الاتهام او التجني القول بان الرموز العربية في جماعة فيينا لا تملك الزعامة او الشعبية او التنظيم القادر على السيطرة وملء الفراغ الناجم عن غياب السلطة المركزية والجيش العراقي. هنا يثار التساؤل الاخر ، كيف ستتصرف واشنطن لملء الفراغ السياسي والامني والغذائي والاداري في المنطقة الامنة في حال قيامها ؟ هل عند واشنطن اجابة على ذلك، وهل لدى جماعة فيينا من المعارضة العراقية جواب ؟

- ان استخدام الورقة الشيعية من قبل الادارة الامريكية بهذا الشكل الفج، قد يفيدها موقتا في ازعاج صدام او في كسب بعض الاصوات الانتخابية، ولكنها بدون شك تزرع الغاماً قابلة للتفجر في المستقبل القريب. فإثارة البعد الطائفي الشيعي في الصراع مع صدام، يفتح الباب امام تجزئة العراق كنتيجة وان لم يكن هو الهدف. كما ان للمشاعر الطائفية قدرة خاصة على الانتشار والعدوى، واذا ما عرفنا ان الكويت والسعودية والبحرين تضم اقليات شيعية كبيرة فان احتمال تفجير الخصومات امر محتمل ان لم يكن حتمي في حال نجاح اللعبة الطائفية في العراق، كما تمنح امريكا بسياستها هذه ايران سلاحاً ذا حدين يتجاوز الخليج الى الجمهوريات الاسلامية السوفيتية السابقة، وافغانستان والباكستان.

ان استخدام الشعب العراقي كحقل تجارب امر يجب التوقف عنه، وكفى هذا الشعب معاناته على يد صدام ليقحم في سياسات غير ناضجة. ومع ذلك يبقى السؤال ، هل اقامة المنطقة المحظورة او الامنة في جنوب العراق ستسقط صدام ؟

صدام والمنطقة الامنة في الجنوب

منذ اعلان المنطقة المحظورة اكدت المصادر العراقية الرسمية بانها سوف لن تتحدى الطيران الامريكي، خاصة وان عملية قمع الانتفاضة في الجنوب قد قطعت شوطا كبيرا ، وبإمكان صدام الاستمرار (وهناك اخبار باستمرار القمع حتى بعد فرض الحظر الجوي) في استخدام قواته البرية ومدفعيته ودباباته لقمع ما تبقى من ثورة.

ولكن صدام وهو معني بالدرجة الاولى في البقاء في السلطة يبقى مستعداً للاستمرار في الحكم ولو في مدينة بغداد بمفردها ولا يتخلى عن الحكم، محملاً امريكا والغرب مسؤولية الدمار في الشمال والجنوب . والظهور امام المواطن العراقي والعربي عموما بمظهر المدافع عن استقلال ووحدة الاراضي العراقية، خاصة وان قرار اقامة المنطقة المحظورة تزامن مع صدور قرار عن مجلس الامن (١٩٩٢/٨/٢٦) يثني على اعمال لجنة ترسيم الحدود بين الكويت والعراق التابعة للامم المتحدة وطالب العراق بتنفيذ قرارات اللجنة، وتعهد القرار بحماية الحدود الجديدة بكل الوسائل الضرورية.

إن معاملة وسط العراق كمنطقة غير مضطهدة تجيير مشاعر الخوف عند المسلمين السنة والمسيحيين وغيرهم من الهيمنة الشيعية لصالح النظام العراقي، وبذلك يكرس الانقسام الطائفي وما قد يليه من تقسيم.

- ان الجيش العراقي بقدر ما يكن مشاعر العداء لصدام، لايمكن ان يقبل ان يكون اداة تخدم التقسيم وتكريس الطائفية، فحتى لو تمرد البعض منهم فسيجد البعض الاخر من الجيش من يتصدى له. مما يمهد الامر الى حرب اهلية تدمر ما تبقى من العراق دون ضمان سقوط صدام. ولنا من التجربة الافغانية نموذج حي في الانقسام والاقتتال العشائري والطائفي والسياسي.

- قد يستغل صدام اقامة منطقة امنة في الجنوب لحرمانها، كما حرم الشمال، من الغذاء والدواء محملاً الغرب مسؤولية اطعامهم، وبقدر ما تفشل المعارضة في تكريس وحدتها وتوفير ادارة فاعلة، امنيا واقتصاديا وسياسيا، في اوساط الجنوب يظهر صدام بمظهر الرجل المحافظ على الامن، وما يوفره من غذاء ودواء يستغله كاداة لكسب الاعوان في الوسط.

خطوات لابد منها من اجل سلامة مستقبل العراق

- ان فشل فصائل المعارضة المختلفة المتواجدة في الخارج في الاتفاق على برنامج عمل سياسي مشترك للخلاص الوطني وضياع بعضها في لجة المناورات والخصومات الجانبية افقدها الكثير من مصداقيتها على الصعيدين الشعبي الداخلي والدولي. والخطوة الاولى لضمان نجاحها هي في تجسير الهوة بين جماعة مؤتمر فيينا من جهة والقوى السياسية المقاطعة لذلك المؤتمر، على اساس صيغة ديمقراطيةتوفيقية.

- ان سلبية وعزوف الكثير من الشخصيات والتجمعات العراقية في الخارج عن العمل السياسي له مبرراته، وابرزها القرف من حالة التشرذم بين صفوف المتصدرين لقيادة المعارضة. المطلوب تعبئة هذه القوى - الاغلبية الصامتة - في مسيرة العمل الشعبي وتحويلها الى اداة ضغط باتجاه بلورة تيار وطني عراقي مستقل تعددي و ديمقراطي. يخرجنا من دوامة الانقسامات والصراعات الهامشية القائمة.

- ان القوى الكردية مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى أن تثبت عراقيتها من خلال التعاون ضمن صيغة تحالفية شاملة، لا ان تغلب المكاسب القومية الضيقة على الحل الديمقراطي للقضية العراقية الشاملة. والوضع المتميز نسبيا الذي تتمتع به يحملها مزيداً من المسؤولية، كما يعطيها فرصة تاريخية لان تلعب دوراً رائدا في قيادة كل العراق.

- لقد انتهى عصر الحلول السحرية، فمسيرة العذاب الطويلة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية، يجب ان تعطينا درساً في الاعتماد على الذات وعدم التعويل المطلق على الحل الخارجي.

-ان الاعتراف بالواقع العنصري والطائفي القائم في العراق يجب ان لا يعني تكريسه من خلال حلول عنصرية او طائفية تسوقنا الى التقسيم. ان مثل هذه الممارسات قد تخدم البعض، ولكنها حتما ليست بمصلحة العراق الموحد. ان التصور السياسي لدى القوى السياسية العراقية للحل الوطني لايزال قاصراً، ابتداء من اسلوب اسقاط صدام الى ماهية النظام البديل، حيث الكلمات الغامضة ماعادت تستر النوايا الانانية والطائفية والعنصرية لدى البعض. ■

خطط امريكية لاسقاط صدام حسين

اسقاط صدام في حرب على الطريقة الافغانية

نشرت صوت الكويت (١٩٩٢/٧/٣١) على الصفحة الاولى العنوان التالي : "واشنطن تبحث مع المعارضة الزحف نحو بغداد" جاء فيه :

ناقشت الولايات المتحدة خطة واسعة مع حلفائها واطراف المعارضة العراقية والقوى الاقليمية لتحطيم نظام صدام حسين وتقوم الخطة على احكام الضغط العسكري والاقتصادي والسياسي واعتماد الطريقة الافغانية في تحطيم قدرات النظام وفق سيناريو اسقاط صدام "تقطيع الاوصال".

وتفيد مصادر امريكية واوربية عديدة، ان الرئيس جورج بوش وضع خطة والية ابعاد صدام عن السلطة موضع التنفيذ، وان الايام المقبلة ستشهد اول التحركات باتجاه تحقيق هذا الهدف الذي قالت المصادر ان الغاية منه اسقاط صدام في غضون الثلاثة اشهر المقبلة.

ووفقاً لهذه المصادر، فان مستشاري الرئيس بوش بحثوا برنامجا لمساعدة مناهضي الحكم في العراق حيث استقبل وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر وفدهم، وناقش معهم الانتقال الى حرب الجبهات مع النظام على الطريقة الافغانية التي تتمثل بدعم كل جبهة على حدة للزحف الى بغداد لاسقاط النظام في نهاية المطاف.

هجوم امريكي تأجل تنفيذه لاسقاط صدام

الحياة ١٨ اب ١٩٩٢ - كشفت مصادر دفاعية امريكية شبه رسمية ان هجوما جوياً واسع النطاق كان مقرراً شنه على العراق في وقت سابق من هذا الشهر، لكن البيت الابيض عزف في اللحظة الاخيرة عن اعطاء الاوامر بتنفيذه. واوضحت ان القرار الذي اصدره جورج بوش "مجرد تجميد وليس الغاء". وان الرئيس طلب من البنتاغون الابقاء على الخطط والوحدات والاسلحة ذات العلاقة بالهجوم في وضع من التاهب والجاهزية الكاملة لكي تتمكن من مباشرة المهمة فور صدور القرار السياسي.

وقالت هذه المصادر ان الموعد المحدد لشن الهجوم كان "السادس من آب (أغسطس) الجاري". لكن الخطط والتجهيزات المتعلقة بالاعداد له كانت "موضوعة منذ اشهر عدة" وتخضع للمراجعة والتحديث دورياً، في ضوء المعلومات التي تستجد عن طريق وسائل الاستطلاع والرصد للأهداف العراقية. وشرح مسؤول رفيع المستوى في هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الامريكية اسباب عدم المضي في الهجوم "علما ان الطائرات المكلفة تنفيذه كانت بدأت بتشغيل محركاتها" فعزاها الى "مزيج من العوامل الدبلوماسية والعسكرية". وقال : "الواضح ان الرئيس بوش ومستشاره لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكوكروفت ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال باول ووزير الخارجية بيكر هم الذين توصلوا الى الاقتناع انذاك بانه ربما كان من الافضل تأجيل الضربة الجوية المقررة ولو الى حين".

واضاف ان المسؤولين في البيت الابيض شعروا بأن "حلفاء الولايات المتحدة في التحالف العربي والدولي وفي مجلس الامن لم يكونوا متحمسين كثيراً الى فكرة اللجوء الى الخيار العسكري، اقله في ذلك الوقت. وكانت هناك ايضاً وجهة نظر ان النزاع على قضية دخول او عدم دخول مفتشي الامم المتحدة مبنى وزارة الزراعة في بغداد لم يكن من الاهمية ليستدعي شن ضربة عسكرية واسعة على العراق وانه لابد بالتالي من توافر ذرائع اكثر وضوحاً واقناعاً على الصعيد السياسي للجوء الى مثل هذه الضربة". واشار الى ان "المؤسسة العسكرية تفهمت هذه الاعتبارات السياسية" لكنها "لاتزال على قناعة بأن الوقت حان لتوجيه ضربة عسكرية جديدة" الى النظام العراقي خصوصاً ان "وتيرة التحدي ثم التراجع، التي اصبحت تشكل الطريقة التقليدية لتعامل بغداد مع المجموعة الدولية باتت "تتيح للرئيس صدام حسين في شكل متكرر فرصة للافلات من العقوبات واكتساب المزيد من القدرة على المناورة سياسياً وعسكرياً". وكشف انها كانت "المرة الثانية هذه السنة التي تضطر فيها واشنطن الى تجميد شن هجوم عسكري على العراق نتيجة تراجع بغداد في الساعة ما قبل الاخيرة عن تحديها قرارات مجلس الامن"، موضحاً ان "المرة الاولى كانت في شهر آذار (مارس) الماضي" عندما تأهبت القوات الجوية الامريكية لمهاجمة العراق لو لم يتراجع عن موقفه المتعنت في قضية تدمير مخزوناته من الصواريخ الباليستية والتكتيكية والسماح لمفتشي الامم المتحدة بالتحقق من ذلك. وتؤكد المصادر الدفاعية الامريكية ان "واشنطن والامم المتحدة تدرك جيداً ان بغداد لاتزال تخفي كميات اساسية من مخزونها من الصواريخ وذخائر الدمار الشامل" وكذلك الامر بالنسبة الى منشآت تطوير هذه الاسلحة وانتاجها، اضافة الى الوثائق المتعلقة بتفاصيل برامج التسلح والتطوير العسكري". لكن الاهم من تلك هو الاقتناع السائد بأن "الاوضاع لابد من ان تصل عاجلاً ام اجلاً الى نقطة المواجهة عندما ترتكب بغداد الخطأ المنتظر الذي سيوفر فرصة تنفيذ الهجوم، بعد توافر كل الذرائع والمبررات". ■

دعم المعارضة العراقية . لاخداعها !

ريتشارد مورفي

نشرت الحياة في (٥ آب ١٩٩٢) مقالا لريتشارد مورفي - مسؤول الشرق الاوسط في مجلس العلاقات الخارجي والمساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي، بعنوان «دعم المعارضة العراقية . لاخداعها !» جاء فيه «في اعقاب زيارة وفد المعارضة العراقية الى واشنطن والتقائه بوزير الخارجية وغيره من المسؤولين يستأل «

"هل يستحق الوفد (المعارضة العراقية) ان تتاح له لقاءات على هذا المستوى الرفيع ؟ وهل ينطوي ذلك على مخاطر لكل من المعارضة العراقية وواشنطن ؟ والجواب على كلا السؤالين «نعم . غير ان الوضع معقد بسبب ان المعارضة العراقية والحكومية الامريكية تتحفظ كل منهما على اسلوب الأخرى في معالجة المشكلة.

وتربط بين المعارضة العراقية من الاكراد والسنة والشيعة على السواء وبين الادارة الامريكية رابطة هدف واحد «التخلص من صدام حسين. الا ان للعراقيين تحفظاً يستند الى اسس لها ما يبررها حيال استمرار الدعم الامريكي لقضيتهم. فهم لا يفترضون، ولاينبغي ان يفترضوا، ان تقدم الولايات المتحدة دعما بلا حدود لهم. ويتذكر العراقيون ان المبادرة البريطانية هي التي دفعت ادارة بوش التي ترددت في البداية، الى المشاركة فيما عرف بـ "عملية توفير الراحة" للاكراد في شمال العراق . . ويدرك الاكراد ان وزارة الدفاع الامريكية تعارض بشدة اي تورط عسكري امريكي اعمق داخل الاراضي العراقية.

وربما افضت زيادة الدعم الامريكي للمعارضة العراقية الى تخفيف الشعور الامريكي بالشعور بالذنب لتقاعس الولايات المتحدة في التصدي لقمع قوات صدام حسين الثورتين الشيعية (في الجنوب) والكردية (في الشمال) اثر انتهاء حرب الخليج ووقف اطلاق النار اوائل العام الماضي. والاهم من ذلك ان زيادة الدعم ستؤدي بالتالي الى زيادة الضغوط على النظام في بغداد. غير ان اعضاء في الادارة الامريكية لديهم تحفظات على المعارضة العراقية التي تعتقدون انها تعتبر زيارة وفدها الى واشنطن سبيلاً لتوحيد تحركاتها وكسب الشرعية. ولايعتبر اعضاء الادارة الامريكية هؤلاء ان المعارضة العراقية تتمتع بالتماسك الكافي لتكون مؤهلة لتلقي المساعدات الخارجية. كم ان قوى مختلفة في الشرق الاوسط تتجاذب تلك المعارضة وتدعم كل منها ربيبتها داخل حركة المعارضة التي يكاد التنسيق ينعدم في مخططاتها.

وهكذا لايستطيع وفد المعارضة العراقية في وضعها الراهن ان يؤكد للادارة الامريكية انها موحدة تماما الا فيما يتعلق برغبة اطرافها جميعا في التخلص من صدام. ويؤكد الاكراد دعم وحدة اراضي العراق، لكن الشكوك حول هذه النقطة لاتزال تفصل بينهم وبين باقي العراقيين.

والمشكلة، كما يطرحها منتقدو سياسة بوش، هي ان العقوبات الاقتصادية الدولية ضد الرئيس العراقي لم تثبت بعد انها اجراء حاسم وان فترتها حتى الان تجاوزت الوقت الذي كان يعتقد سابقاً ان انقضاءه ضروري قبل اطاحة الرئيس صدام حسين. فالشعب العراقي، لا النظام واعوانه من العسكريين، هو الذي يعاني. والآلام التي خلفتها العقوبات الاقتصادية على كاهل المواطن العراقي العادي لابد لها ان تترك تأثيراً سلبياً بعيد المدى في نظرة هذا المواطن الى الولايات المتحدة والغرب.

وفيما يحتاج "المؤتمر الوطني العراقي" الى الدعم الامريكي ويستحقه، ونظراً الى تفكك المعارضة العراقية وتباين اساليب التعامل الامريكي مع العراق تاريخياً، يتضح ان هناك تحفظا لدى كل طرف حيال الطرف الاخر. بيد ان هناك عدداً من المبادرات التي تستطيع واشنطن اتخاذها لاظهار تعاطفها ودعمها دون المجازفة بالتورط في شكل يتجاوز الحد اللازم. وستؤدي اجتماعات المعارضة العراقية بكبار مسؤولي الادارة الامريكية في حد ذاتها الى اضفاء المزيد من الشرعية عليها دوليا، والى حد ما داخل العراق. . . .

والالتزام الاول الذي ينبغي ان يتمسك به المسؤولون الامريكيون في هذه المرحلة بالذات هي ان يكونوا مخلصين ازاء المعارضة العراقية وان لا تعهدوا بتقديم اي مساعدة تزيد على ما هم، بالتنسيق مع حلفائهم، مستعدون لتقديمه. ■

البنتاغون اقترح تدريبات مع الجيش العراقي عشية غزو الكويت

واشنطن، رويتر (٥ آب ١٩٩٢) - كشفت صحيفة "واشنطن بوست" امس ان وزارة الدفاع الامريكية وهيئة الاركان المشتركة الامريكية سعتا الى وضع برنامج للتدريب العسكري المشترك مع العراق قبل اقل من ثلاثة اشهر من غزوه الكويت في آب ١٩٩٠. ونقلت الصحيفة عن وثائق للبنتاغون انه اقترح بموجب تعليمات سرية من الرئيس جورج بوش تدريب جنود عراقيين على ازالة الالغام والاستطلاع الجوي وعمليات ميدانية بالاضافة الى تبادل الزيارات بين ضباط الكليات الحربية في العراق والولايات المتحدة. واضافت الصحيفة ان احدى الوثائق اظهرت ان هدف البنتاغون كان زيادة نفوذ الولايات المتحدة في صفوف الجيش العراقي.

الموقف الدولي من المنطقة الامنة في جنوب العراق

المنطقة الامنة في جنوب العراق

● وكالات - (١٩٩٢/٨/١٨) وفي حال اقيمت منطقة آمنة للشيعة في جنوب خط العرض ٣٢ فان اكثر من نصف مساحة العراق ستبقى خارج سيطرة صدام بعد اقامة المنطقة الآمنة للاكراد في شمال خط العرض ٣٦. لكن الدبلوماسيين وخبراء في لندن قالوا ان القوات المسلحة والاجهزة الامنية ما زالت قادرة على اخضاع الجنوب على رغم هزيمة الكويت. راى ديبلوماسي ان منع الطيران العراقي من التحليق فوق الجنوب سيؤدي مباشرة الى رفع معنويات القوى المعارضة في هذه المنطقة. واضاف " ان الشيعة الذي اعتبروا دائما انهم يأتون في الدرجة الثانية بعد الاكراد في اعتبارات الغرب سيعرفون على الاقل بانهم سيكونون في مأمن من الغارات الجوية".

وتشكل المنطقة العراقية جنوب خط العرض ٣٢ عمقاً يبلغ نحو ٤٠٠ كيلومتر، بينما يبلغ عمق المنطقة شمال الخط ٣٦ نحو ٢٠٠ كيلومتر. وهذا يترك الطيران العراقي حراً في التحليق فوق ٤٥٠ كيلومراً وسط البلاد.

ويعتبر منع تحليق الطيران العراقي فوق الاهوار الجنوبية التي يلجأ اليها عشرات الألوف من الشيعة مهما نظراً الى صعوبة تحرك القوات البرية والآليات في المنطقة التي تغطيها المستنقعات والقصب الكثيف.

● ستشمل المنطقة الامنة مدينة النجف والواقعة على مسافة عشرة كيلومترات جنوب خط العرض ٣٢ لكنها لن تشمل مدينة كربلاء والتي تقع على مسافة نحو ٥٠ كيلومترا شمالي الخط الفاصل.

وتقدر مساحة المنطقة الامنة بـ ٥٤ الف ميل مربع، تشكل ثلث مساحة العراق.

تصريحات دليد ماك - عراق فدرالي

كتب رفيق معلوف مراسل الحياة من واشنطن (١٩ آب ١٩٩٢) تقريرا جاء فيه :

من جهة اخرى، اكد نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السفير ديفيد ماك ان الولايات المتحدة لا تعمل على تقسيم العراق بل انها ملتزمة سواء في العلن او من خلال الاتصالات مع المعارضة مبدأ وحدة وسلامة اراضيه "ولسنا مهتمين بعاصمة جديدة للعراق في شمال العراق او بعاصمة للعراق في جنوب العراق، وما يهمنا هو قيام حكومة جديدة في بغداد لكل العراق".

واوضح ماك ان نظاما فيدراليا كالنظام الفيدرالي الامريكي يحتوي على قدر كبير من الحكم المحلي "ونحن نتفهم وليس لدينا مشكلة او صعوبة مع السلطات المحلية التي يمارسها حاليا الشعب الكردي بعد الانتخابات التي اجراها في الشمال. ان ذلك ليس على الاطلاق غير منسجم مع وحدة العراق".

وقال المسؤول الامريكي ان هدف الادارة ليس انشاء منطقة امنية في جنوب العراق بل العمل مع الحلفاء من اجل دفع العراق الى احترام كل قرارات مجلس الامن وتنفيذها بما في ذلك القرار ٦٨٨ الذي يدعو الى وقف "اعمال القمع ضد السكان والسماح للامم المتحدة ومنظمات الاغاثة الدولية بالعمل في كل المناطق العراقية بما في ذلك الجنوب".

واضاف ان "البحث يدور الان عن خيارات عدة وليس عن خيار واحد محدد كفرض حظر على تحليق الطيران العراقي فوق الجنوب. ونعتقد انه توجد في قرارات مجلس الامن السلطة الكافية لاتخاذ الخطوات الضرورية لدفع بغداد الى التقيد بالقرارات الدولية".

وتحدث ماك عن الزيارة التي قام بها اخيراً وفد المعارضة العراقية لواشنطن ووصفها بانها كانت "ايجابية وناجحة جداً". واكد ان الادارة مستمرة في اجراء اتصالات مع ممثلي "المؤتمر الوطني العراقي" وبالنسبة الى المواقف الامريكية من فكرة انشاء حكومة عراقية موقتة ذكر ماك انها تبقى فكرة من بين افكار متعددة "وعليهم (المعارضة) ان يعمدوا على تطويرها". وقال ان الزعماء الاكراد اكدوا ان الحقوق الكردية يجب ان تتحقق في اطار عراق موحد.

وقال ان المسؤولين الامريكين اكدوا للزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال الطالباني الدور المهم الذي لعبته تركيا في مساعدة اكراد العراق وانهم حضوا ممثلي المعارضة على التعاون مع السلطات التركية في التعامل مع حزب العمال الكردستاني الارهابي. وضمان منع هذا الحزب من العمل في شمال العراق عبر الحدود التركية.

بريطانيا والمناطق الامنة في جنوب العراق

● رويتر - ١٩ اب ١٩٩٢ ، قال مسؤولن بريطانيون ان فرض حظر على تحليق الطيران العراقي فوق الجنوب هو احد الخيارات التي تهدف الى الضغط على الرئيس العراقي. واعرب حزبا العمال والاحرار وهما معارضان، عن تأييدهما اقتراح اقامة منطقة لحماية الشيعة من هجمات القوات العراقية.

وقال مسؤولون حكوميون ان العمل العسكري ليس وشيكاً، وصرح مسؤول كبير بان الحكومة التي تجري اتصالات مكثفة مع واشنطن تهدف الى "ابقاء صدام في حال يقظة وتنبه".

●وكالات الانباء - قال ميجر ان المنطقة المحظورة ستفرض لان هناك "دليلا واضحا على عمليات قتل وابادة منتظمة للشيعة" الذي لجأوا الى الاهوار في جنوب العراق وان لديه "تقارير قوية الى حد ما عن استخدام النابالم".

ومن جهته اكد وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد ان ما عزمت عليه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا من منع تحليق الطائرات العراقية فوق جنوبي العراق لحماية السكان الشيعة "يطابق القانون الدولي الذي يعترف بالحاجات الانسانية القصوى".

وقال هيرد لهيئة الاذاعة البريطانية نحن عازمون على الوقوف الى جانب الولايات المتحدة ونأمل ان تقوم فرنسا بالمثل". واوضح ردا على سؤال انها عملية تقوم بها "الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا".

واضاف "ان كل عمل للحكومة الامريكية او الفرنسية او البريطانية اذا كان يحترم القانون الدولي ليس بحاجة الى دعمه بنص معين في قرار لمجلس الامن" وذلك ردا علي ملاحظة تشير الى عدم وجود اي قرار يسمح باقامة مثل هذه المنطقة.

فرنسا والمناطق الامنة

الحياة - ١٩ اب ١٩٩٢ ، وفي باريس صرح وزير الخارجية الكسندر دوما، بان منع الطائرات العراقية من الطيران فوق المناطق الكردية في الشمال ثبت انه وسيلة فعالة لحماية المدنيين. واضاف بعد اجتماع للجنة الشؤون الخارجية التابعة للبرلمان ، "لذلك هناك تصور بين الدول المتحالفة لاتخاذ الخطوات ذاتها في جنوب العراق لحماية الشيعة". لكنه لاحظ ان توقيت اتخاذ اي اجراء لايزال موضع نقاش.

رويتر - ١٩٩٢/٨/١٨ ، لفرنسا ثماني طائرات ميراج اف ١ سي ار مقاتلة وطائرة للتزويد بالوقود في الجو في قاعدة انجرليك في تركيا لحماية منطقة جوية محظورة للامم المتحدة فوق شمال العراق تهدف الى حماية الاكراد من القوات العراقية. ولم يعد لفرنسا اي طائرات في المملكة العربية السعودية او الكويت.

ايران المناطق الامنة

اف ب، ١٩٩٢/٨/١٩ ، دخلت ايران على الخط بان ابلغ رئيسها علي اكبر رفسنجاني ان طهران لن تسمح بتقسيم العراق او ضربه. ودانت اذاعتها سياسات بغداد، واكدت انه "لايمكن ان نبقى لامبالين حيال هذه السياسة التي تشجع تدخلات القوى الاجنبية في المنطقة"، ودعت "المجمتع الدولي الى اتخاذ اجراءات لمنع العراق من مهاجمة الشيعة في الجنوب". وقالت ان بغداد ترى ان الانتخابات الامريكية "تمنع واشنطن من القيام بعمل عسكري ضد العراق ولذلك كثف الجيش العراقي هجماته في جنوب البلاد".

وختمت الاذاعة " لكن لايمكن ان نبقى لامبالين امام نتائج هذه السياسة لانها اذا استمرت فستشجع التدخل غير الشرعي عموما للقوى الاجنبية في المنطقة".

طهران ، من كيانوش دوراني (اف ب) ١٩٩٢/٨/١٩

ايران التي اعربت دائما عن معارضتها حصول اي تغيير في الحدود واي عدوان على دول الخليج قلقة من مخاطر تقسيم العراق اثر المشروع الغربي انشاء منطقة محمية في جنوب هذا البلد.

واكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاول الثلاثاء ان طهران تعارض اي مبادرة تهدد سلامة اراضي العراق في الوقت الذي تدرس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا امكان انشاء هذه المنطقة لحماية السكان الشيعة من الجهمات العراقية. وقال دبلوماسي غربي يعمل في العاصمة الايرانية ان ايران التي عاشت "التجربة المرة لوجود قوة عسكرية كبرى" في العراق ترى ان "اي اجراء من شأنه اضعاف السلطة في بغداد هو موضع ترحيب وحفاوة في طهران". واضاف ان "ذلك لا يعني ان طهران ستقدم دعمها الكامل لاي سيناريو عسكري يعرض اعادة اعمار ايران للخطر ويهدد على المدى الطويل بالوصول الى تقسيم العراق". وقال المصدر نفسه ان ايران لاتنظر بعين الرضا الى حصول تدخل عسكري في العراق لان ذلك سيؤدي الى "تعزيز الوجود العسكري للغربيين في المنطقة". ولطمأنة الكويت حيال التهديدات الاخيرة التي اطلقها الرئيس العراقي حرص الرئيس الايراني على الاشارة الى ان طهران تدعم تطبيق قرارات الامم المتحدة في شأن الكويت.

وبالنسبة الى المعارضة العراقية الموجودة في ايران فان على المجتمع الدولي ان يتدخل "سريعا" لانشاء "منطقة امنية" في جنوب العراق لان هذا من شأنه ان "يضعف النظام الديكتاتوري في بغداد ويسرعسقوطه".

وصرح عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق نزار حيدر (معارضة شيعية) لوكالة فرانس برس انه يأمل في ان "تكون هذه المبادرة الدولية خطوة نحو اطاحة صدام حسين واقامة سلطة ديمقراطية في العراق".

واكدت صحيفة "جمهوري اسلامي" القريبة من الراديكاليين الاسلاميين ان "التجارب المرة" في الماضي اثبتت ان"امن الدولة لايمكن ان يضمنه الاخرون". واضافت "هذه المرة يخشى ان تتجه الاحداث نحو طريق لارجوع عنه ويتحمل العالم بأسره اضرارها غير القابلة للاصلاح". وانتقدت الصحيفة ضمنا دول الخليج لانها منحت "تسهيلات وقواعد للقوات الامريكية والبريطانية والفرنسية".

الكويت اول دولة عربية ترحب بالمنطقة الامنة في جنوب العراق

ذكرت وكالة الانباء الكويتية (١٩٩٢/٨/٢٣) ان مجلس الوزراء الكويتي رحب بهذا المشروع في اجتماعه الاسبوعي وتمنى ان "يتم وضع حد لتجاوزات النظام العراقي واستمراره في انتهاكات قرارات مجلس الامن". والموقف هو الاول من نوعه عربيا.

رد الفعل السوري على اعلان منطقة امنة في الجنوب العراقي

اف. ب. (١٩٩٢/٨/٢٢) دمشق - اعلن مصدر رسمي ان عبد الحليم خدام تباحث مع مسعود البرزاني بشأن الوضع في العراق. وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد في اول رد فعل سوري على المشروع الغربي برفض سورية "اي محاولة تستهدف تقسيم العراق. واي خطوة من شأنها تهديد وحدة الاراضي العراقية".

دور الامم المتحدة و شرعية النهج الامريكي في اقامة المناطق الامنة

● جاء في افتتاحية الهيرالاد تريبون - ٢٠ اب، ١٩٩٢ تحت عنوان "تحركوا بحذر في العراق" Step Carefully in Iraq ان واشنطن وحلفاءها، كما يبدو من المواجهة المرتقبة مع صدام، يعدون على عجل خطة لاسقاط اي طائرة عراقية تقصف المتمردين الشيعة في جنوب العراق. إلا ان مثل هذه السياسة غير مقبولة قانونياً، وغير حكيمة سياسياً.

سيكون من المطلوب من الولايات المتحدة وحلفائها القيام بعمل عسكري فيما اذا استمر صدام في تحدي اتفاق وقف اطلاق النار وذلك بعرقلة عمليات الامم المتحدة. ولكن الاتفاق المذكور يسمح للعراق باستخدام مختلف انواع طائراته ولا يضع اي قيد بهذا الشأن. فاسقاط هذه الطائرات سيضع الولايات المتحدة في موضع الخارق لاتفاق وقف النار الذي تعهدت واشنطن باحترامه.

والاكثر من ذلك، ان مثل هذا العمل ينسف هدف امريكا الرئيسي في العراق، الا وهو ابقاء العراق غير مسلح وزعزعة حكم الدكتاتور المذعور. لقد اخذت الولايات المتحدة وحلفاؤها هذا الهدف بعين الاعتبار عندما اصروا على حق المفتشين الدوليين بالبحث عن الاسلحة ذات الدمار الشامل وهددوا باستخدام القوة في حالة عرقلة عملهم. ولكن استخدام القوة لدعم المتمردين الشيعة سوف لايعود بالفائدة، بل سيؤدي الى اضعاف التأيد العربي لبقاء المفتشين وموظفي الاغاثة الدوليين في العراق. كما ان خطر تقسيم العراق سوف يلف الجيش حول صدام.

هناك حماس محدود للتدخل من اجل دعم المتمردين الاكراد والشيعة، فمنذ وقف اطلاق النار تحول الجيش الى قمع التمرد والحفاظ على وحدة البلاد بدلاً من ضرب صدام. هذا وان قمع المتمردين يلاقى دعم اطراف اخرى في المنطقة. فتركيا التي فيها اكراد يزيد عددهم عن اكراد العراق تتخوف من ان يؤدي تمرد انتشار التمرد في تركيا مما دفعها الى تصعيد قمعها لاكراد تركيا، وقصف مخيمات الاكراد الثوار في شمال العراق. هذا وان معظم دول الشرق الاوسط لم يبد اعتراضها على قمع الشيعة في العراق بسبب خوفها ان تكون ايران الدولة الوحيدة المستفيدة من تقسيم العراق.

ولكن يبدو ان السعودية غيرت موقفها وتريد اليوم دعم المتمردين، وكذلك الحال مع بريطانيا وفرنسا. كما ان جورج بوش بأمل ضرب العراق ورفع اسهمه الداخلية يضغط على حلفائه المترددين باتجاه ضرب العراق. فهو يريد فرض "حظر طيران" على المنطقة الجنوبية، ومثل هذا الاجراء يتجاوز اتفاق وقف النار. ولكن مع ذلك فان منع الطيران العراقي من التحليق سوف لايمنع القوات والدبابات العراقية من الاستمرار كاداة قمع رئيسية.

ان اعتماد الرئيس بوش على قرار الامم المتحدة رقم ٦٨٨ لتبرير استخدام القوة امر غير مقبول، فالقرار يدين القمع العراقي باعتباره تهديدا للسلم العالمي ويطالب بوقف اجراءات القمع ويدعو لتقديم المساعدات الانسانية. ولكن القرار لا يخول استخدام القوة لفرض قرارها. ان السيد بوش سيكون اكثر حكمة اذا ساند تنفيذ قرار وقف اطلاق النار دون التورط ابعد من ذلك في مجالات جديدة وخطرة.

خطأ الامم المتحدة

كتب سيمون تزديل في الفارديان الاسبوعية بتاريخ ٩ آب، ١٩٩٢ تحت عنوان المواجهة في بغداد "خطاء ارتكبته الامم المتحدة"

Baghdad showdown "a UN mistake"

by Simon Tisdall in Washingon

كان طلب مفتشي الامم المتحدة دخول وزارة الزراعة العراقية الامر الذي تسبب في احدى المواجهات بين العراق والغرب منذ حرب الخليج، عبارة عن سؤ فهم، وذلك حسب قول احد كبار العاملين في فريق التفتيش التابع للامم المتحدة.

في حديث لهذا المفتش الذي اشترط عدم ذكر اسمه بان المفتشين تحركوا بناء على تلميح او اخطار ولكن لم يكن عند المفتشين دليل عن وجود وثائق عسكرية سرية داخل البناية.

وفي واقع الامر لم يكن المفتشون على دراية بان هذه البناية تعود لوزارة الزراعة الا بعد ان بدأوا في محاصرة البناية. ولو كانوا على علم بذلك قبل بدء العملية لما اتعبوا انفسهم بطلب تفتيشها. ولكن بعد رفض العراق السماح لهم بالدخول اصبح الامر يتعلق بالمبدأ وليس اي امر اخر. وبعد دخول المفتشين البناية بناءً على اتفاق جديد مع بغداد، لم يجدوا اي دليل يدين بغداد. وعلى الرغم من ادعاء بعض موظفي الامم المتحدة بانه كان بمقدور العراق خلال فترة الحصار ان ينقل اي وثائق، فأن المفتش المذكور لم يبد استغرابه من عدم وجود بأي وثائق. ففي رأيه الشخصي لم تكن هناك اي وثائق ابتداءً. وقال هذا المفتش الذي اجرت النيويورك تايمس المقابلة معه، انه خلال جولات التفتيش السابقة عمل العراق على اعلامهم بان تفتيش مباني الوزارات بالذات امر حساس. وعلى الرغم من ان المفتشين لهم حق تفتيش اي مكان إلا انه كان هناك اتفاق ضمني تم التوصل اليه بين الطرفين بان تفتيش الوزارات يجب ان يتم بشكل غير ملفت للنظر. فطبقاً للمتحدث لربما يفسر هذا غضب العراقيين من ظهور فريق التفتيش فجأة وبشكل علني امام بناية وزارة الزراعة في بغداد.

لقد دعت الولايات المتحدة الى تعجيل عمليات التفتيش القادمة، ولكن المفتش المذكور يقول بعد مضي اكثر من سنة على نهاية حرب الخليج لم يعد الا القليل امام المفتشين الدولين، وحتى لو حصل اكثر المفتشين حماسا على العنوان الصحيح فاننا في الواقع غطينا معظم الاحتمالات الحساسة، وما تبقى هو توظيب وانهاء العملية. ■

الخليج ومشاريع تقسيم العراق

The Issue Is No Longer Just Saddam
Some Arabs in the Gulf Favor Ethnic Breakup of Iraq
The International Herald Tribune
3rd August,1992

المشكلة لم تعد "صدام "فقط
بعض عرب الخليج يفضلون تقسيم العراق اثنيا

كتب يوسف ابراهيم من مدينة الكويت تقريراً بهذا العنوان في صحيفة الهيرالاد تريبون (٣ آب ١٩٩٢) جاء فيه ،

ذكر عبد العزيز الحوطي سائق كويتي في حديث حول عمق الكراهية تجاه العراقيين قائلاً "ان الكويتيين مستعدين لان يأكلوا حياً اي عراقي يقع بيدهم".

ان مثل هذه المشاعر القاسية السائدة بعد مضي عامين على احتلال الكويت اخذت تتحول الى دعوة من قبل عدد من دول الخليج العربية الى ان الاستقرار والامن لايستقران بمجرد مقتل او ازالة الرئيس صدام حسين.

بل ان هناك قناعة اخذت تبرز بين القادة السعوديين والكويتيين، بان مصدر عدم الاستقرار في الخليج هو العراق والشعب العراقي، حيث بدأ العراق حربين خلال عقد واحد - في ١٩٨٠ ضد ايران و ١٩٩٠ ضد الكويت.

اخذ المسؤولون الكويتيون والسعوديون يتحدثون بمجالسهم الخاصة واحيانا العامة بان تقسيم العراق الى عدة وحدات - الشيعة في الجنوب، الاكراد في الشمال والسنة في الوسط - قد يكون المفتاح لتحييد هذا البلد الذي يقطنه شعب عدواني حسب قناعتهم .

ويستشهد المسؤولون السعوديون والكويتيون على هذا برفض العراق التخلي عن المطالبة بالكويت، وعدم الشعور بالندم على سلوك القوات العراقية ابان الاحتلال.

فيقول الشيخ علي فهد سالم الصباح، وهو من القلة التي بقيت من عائلة الصباح الحاكمة في الكويت ابان الاحتلال وشارك في المقاومة واخذ اسيراً، بان "العراقيين هم الشعب الوحيد الذي يمكنه تناول السندويشات وهو يقف تحت اقدام رجل معلق على مشنقة".

ان مثل هذه التعليقات تعكس مشاعر الشك ليس تجاه العراقيين فحسب بل والى حد ما تجاه العرب الاخرين خارج الخليج الذين لم يهبوا لنجدة الكويت بكلمة او عمل بعد احتلالها. على الرغم من التأكيد اللفظي بان العداء هو تجاه صدام وليس العراق الا ان هذه المشاعر واسعة الانتشار في الكويت والسعودية وفي معظم اقطار الخليج العربية الاخرى.

هذا وان المسؤولين الكويتيين والسعوديين يشتكون من انه حتى المعارضين لصدام يرفضون الاعتراف بسيادة الكويت.

ان فكرة "عراق مقسم سيكون اقل خطراً على جيرانه" اخذت تتعزز نتيجة التغير الواسع في سياسات الغرب والعربية السعودية.

فأبان انتفاضة آذار ١٩٩١، بعد ايام من وقف اطلاق النار، عندما بدت الانتفاضة في الجنوب الشيعي، وفي الشمال الكردي تهدد بتقسيم العراق اوقفت الولايات المتحدة بضغط من العربية السعودية زحف الثوار.

فالسعودية كانت تتخوف من ان يؤدي انتصار الشيعة في الجنوب الى سيطرة ايران على سكان الجنوب في العراق وهذا يشكل تهديدا جديدا لاستقرار الجزيرة العربية لايقل عن خطر بغداد. كما ان الجانب الامريكي كان يبدو انذاك يفضل تغيراً في بغداد يحافظ على وحدة البلاد تحت قيادة جديدة غير قيادة صدام.

ولكن منذ ذلك الوقت منعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بغداد من اعادة سيطرتها على المناطق الكردية في شمال العراق، مما مكن قادة الاكراد من اجراء انتخابات في الربيع الماضي لانتخاب برلمان.

كما ان اجتماع وزيرالخارجية الامريكي جيمس بيكر بالقادة العراقيين المعارضين في الاسبوع الماضي، والذي ضم اكراداً وشيعة وسنة اكد الانطباع في الكويت بان الولايات المتحدة ايدت مطاليبهم بالاستقلال الذاتي.

وفي شباط الماضي حصل تغير كبير في سياسة العربية السعودية وذلك بدعوتها قائد المعارضة الشيعية المسندة من قبل ايران، اية الله محمد باقر الحكيم، لزيارة الرياض حيث استقبل من قبل الملك فهد الامر الذي يشير الى تلاشي مخاوف السعودية من هيمنة الحركات المتعاطفة مع ايران في جنوب العراق.

وقد ذكر مسؤول مخابرات سعودي كبير في لقاء تم في باريس بشأن التحول السياسي المذكور، بان السعودية اقل تخوفا الان من نتائج تقسيم شعب العراق البالغ ١٧ مليون نسمة . وقال المسؤول " ان مثل هذا الاحتمال قد يكون في الواقع حلاً افضل من الوضع القائم"، وفي ما يبدو تعبيرا عن المشاعر المنتشرة بين الاوساط الكويتية والسعودية الرسمية قال المسؤول ذاته بان الشعب العراقي "لايزال يعتقد ان الكويت تابعة له". وقال ان ضم الكويت لها سابقة في عام ١٩٦١، عندما اعلنت الحكومة العراقية انذاك سيادتها على الكويت بعد ان اعطت بريطانيا الكويت استقلالها، واضاف المسؤول السعودي قائلاً " المطلوب ان نعمل ما عمله الامريكان في اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، اي علينا دخول العراق وتغير التركيبة والعقلية برمتها، بما في ذلك التركيبة الاجتماعية التي سمحت لظهور طغاة

امثال صدام بشكل منتظم كل عشرين عاما او مايقرب".

ومضي يقول "ولانجاز ذلك قد نحتاج للتعامل مع مجموعة كيانات صغيرة بدلا من محاولة الحفاظ علي وحدة الشعب العراقي".

وهناك تفسير اقتصادي لمشاعر العداء للعراق السائدة في الكويت والسعودية وحتى الامارات وقطر. فهذه الدول كمصدرة للبترول يهمها ان يبقى العراق الذي يعد واحدا من كبار المصدرين للبترول قبل غزو الكويت، خارج السوق العالمي للبترول ما دام هذا السوق مشبعا والاسعار منخفضة. لان عودة العراق للتصدير ستؤدي الى مزيد من الانخفاض في الاسعار العالمية للبترول الامر الذي يقلص دخول المنتجين الاخرين.

تقسيم العراق . . . جريمة !
رأي للكاتب القطري خليفة الحسيني

كتب السيد خليفة الحسيني، وهو كاتب قطري ورئيس التحرير المسؤول لمجلتي العهد والجوهرة القطريتين مقالاً بعنوان " تقسيم العراق . . جريمة" نشر في صحيفة الخليج الصادرة في الشارقة بتاريخ ٢٣ اغسطس ١٩٩٢ جاء فيه :

هل استفادت الجهات المعنية مباشرة من الازمة ؟ هذا السؤال ينبغي ان يتأسس على قاعدة وهي ان افادة الجهات المعنية مباشرة من دروس الازمة، خضع لتباين وجهات نظر هذه الاطراف، سواء لجهة تحديد الدروس المستفادة للازمة، او لجهة كيفية السعي للافادة منها..ولكن الامر المؤكد ان الازمة قد فرضت على الجميع ضرورة اعادة حساباتهم، واهمية التصدي لمرحلة جديدة نسجتها بلاشك ظروف الازمة وتداعياتها، وما افرزته من ظلال قاتمة على المنطقة، وسيكون من الخطأ تصور ان الازمة قد انتهت، وان ملفها قد آل الى ذمة التاريخ، فمازالت هناك فصول لها متبقية، طالما بقي النظام العراقي الحالي في السلطة، وطالما تبنى نفس الاهداف التي بسببها نشبت الازمة..ويصعب التكهن والتنبؤ بشكل ونهايات هذه الفصول المتبقية، خاصة ونحن نشهد في هذه الأونة التحدي العراقي لقرارات الامم المتحدة واضحا، كما نلحظ اصرار دول التحالف على جعل العراق يذعن لقرارات الشرعية الدولية.

ولهذا فحينما نتحدث عن استفادة العراق من دروس الازمة سنجدنا نتحدث عن ان هذا الاستفادة تنحصر في الاستفادة في الاصرار على تبي اسباب الازمة وعوامل نشوبها، بدليل ان الخطاب العراقي مازال حتى الان يتحدث عن ضمه للكويت، ويزيف التاريخ في هذا الاتجاه، ويطالب بنفس المطالب التي خاض من اجلها الحرب وارتكب العداون. ولهذا فان منهج النقد الذاتي الذي من المفترض ان يأخذ به العراق فيما بعد الازمة يتبنى وياخذ العناصر نفسها التي ادت الى توريطه لنفسه قبيل الازمة، فحسابات العراق قبل الازمة، لم تختلف بعدها، ولم يؤد الانكسار العسكري الى تخليه عن اهدافه العدوانية، ولم يكبح جماح شهوته للتوسع والعدوان على حساب دولة عربية جارة وشقيقة.

فالعراق لم يستفد من دروس الازمة على النحو الذي يفترض ان تكون المواجهة العسكرية قد اسفرت عنه، ولم يتأكد له بعد، ان ارادة دولية حاسمة وقاطعة ترفض اللجوء الى شريعة الغاب، وذلك لان نفس النظام مازال في السلطة، وتحركه نفس العقليات التي مازالت تتحكم بقراراته وترسم له منهجه.. وبذلك يمكن القول ان العراق لم يستفد بعد من دروس الازمة بمنطق العقل والحكمة، ولم يلتفت قادته حتي الان للاوراق التي قد تستخدم ضده كتفكيك نظامه او الاطاحة به.

اما الكويت فان هول الازمة قد القى بظلالها عليها، وفرض عليها تحديات كانت دائما خارج الحسابات، وهي في معظمها تحديات امنية، ولهذا سعت الكويت الى تأمين نفسها بمواجهة جار دموي بطبيعته، سواء من خلال الاتفاقيات الثنائية الامنية مع الدول كبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا.. الخ، او لجهة الاعتماد على الذات واعادة بناء قواتها المسلحة دفاعيا على نحو يضمن لها مواجهة مفاجآت عداونية جديدة.

ولكن ما لم تستفد منه الكويت ان جبهتها الداخلية تتعرض الان لموجهة من التناحر السياسي الذي لا مبرر له تحت غطاء الديمقراطية، بينما الوقت الراهن يفرض على الشعب الكويتي اعادة حساباته الديمقراطية على نحو يعزز الوحدة الوطنية تحت لواء قيادته، ولاشك ان الديمقراطية الكويتية من اعرق الديمقراطيات العربية، ولكن ثمة حدودا لابد من التوقف عندها، لان المصلحة الوطنية الكويتية تتطلب الحشد لا التناحر، وتقتضي بالضرورة وحدة وطنية صلبة، وليس تناحراً سياسياً اجوفاً. واعتقد ان الشعب الكويتي بمثقفية ومفكرية اكبر من الانزلاق الى تناحرات عقيمة.

اما استفادة دول مجلس التعاون وايران من دروس الازمة .. فقد اتضحت في ضرورة تخليص العلاقات الفاترة التي تمخضت عنها الحرب العراقية الايرانية من عوامل فتورها، واعادة فتح صفحة جديدة من العلاقات الايرانية - الخليجية تعتمد على تحقيق التوازن المفتقد في المنطقة، ومع ذلك فثمة حسابات استراتيجية اخرى تتعلق بالدور الايراني في المنطقة، وضرورة بناء العلاقات الايرانية الخليجية على اسس الجوار وعدم تدخل اي من الاطراف في شؤون الآخر، واحترام السيادات الوطنية وضرورة تعميق المصالح الاقتصادية المتبادلة، وفتح صفحة جديدة من التعاون الاقتصادي المتبادلة، وفتح صفحة جديدة من التعاون الاقتصادي، وبناء اجواء الثقة بين الطرفين الخليجي والايراني.

اما استفادة الاقطار العربية الاخرى من الازمة فهي كذلك متباينة بحسب علاقة كل من هذه الدول بالازمة وموقفها خلال مراحلها

وتداعياتها المختلفة. فعلى سبيل المثال ادركت مصر ان مجلس التعاون العربي - (عند قيام مجلس التعاون العربي الاقتصادي كتبت موضوعا اتساءل فيه عن موضوعية هذا المجلس ومشككا في نواياه تجاه اقطار الخليج) - لم يكن تجمعا اقليميا نزيها، ولكنه انبنى على اهداف خفية وان استقطابها لعضوية هذا المجلس كان بهدف التوريط كما اظهرت الازمة بجلاء ان المشاكل الحدودية ما هي الاقنابل موقوته، وان السلام العربي - العربي لابد ان يتحقق قبل السلام بين العرب واي اطراف اقليمية اخرى، كما اظهرت الازمة افتقار جامعة الدول العربية للوسائل الحاسمة في حل الخلافات العربية العربية. وانه لابد من اعادة تأسيس ميثاق هذا التجمع العربي بما يتناسب مع الظروف العربية والدولية الراهنة.

الانظمة والشعوب

ما حدث بالفعل هو ان الانظمة العربية التي ايدت النظام العراقي خلال هذه الازمة تعاني الان من ازمات في علاقاتها مع شعوبها، بعد التأثيرات المختلفة التي طالت هذه الشعوب من خلال مواقف نظمها الحاكمة من الازمة.. بل ان بعض النظم العربية المؤيدة للعراق ابان الازمة، قد بدأت تعيد حساباتها، وتدرك خطأ موقفها، وتبذل جهودا حثيثة الان لوصل العلاقات الثنائية مع دول المجلس على وجه الخصوص. خاصة وان تداعيات الازمة صادفت موقفا وظرفا دوليا عاما انهار فيه النظام العالمي الثنائي القطبين، وبات من المستحيل الافادة من الصراع الدولي بالاحتساب على معسكر ضد آخر. ومازال بعض هذه النظم قاصرا على تصور ما يحدث في العالم.

وان الظروف غير موانية الان لتصحيح العلاقات العربية - العربية طالما بقى النظام العراقي في السلطة، وطالما مازالت بعض النظم العربية تحمل في ضميرها نفس الاهداف التي من اجلها أيدت العراق، خاصة وان العامل الرئيسي للحشد العربي في ماضيه القريب، كان جوهره الصراع العربي - الاسرائيلي، وهو الصراع الذي يخضع الان لتجربة الحل الدبلوماسي. ولايمكن التحدث عن تضامن عربي جديد الا على ضوء النتائج التي ستفرزها عملية السلام في المنطقة، وهي نتائج تدخل في حساباتها عدة عناصر وعوامل. ولكن على ضوئها وكذلك على ضوء انقشاع النظام العراقي. سيتحدد مستقبل التضامن العربي وتصحيح العلاقات العربية - العربية.

مستقبل العراق

رفض النظام العراقي لا يجب ان يعني ضرورة الاطاحة به من خلال تقسيم العراق. فالعراق في النهاية بلد عربي، لايجب ان يكون اسقاط نظامه من خلال تفتيته، والانكون كمن يرتكب جريمة يحاسب عليها التاريخ.

العراق بلد عربي شقيق، ومن المؤكد ان ضمير الشعب العراقي يرفض افاعيل نظامه ومن المؤكد كذلك، ان حجم الرفض الجماهيري للنظام العراقي يتسع يوما بعد آخر، خاصة ان احتمالات سقوط النظام داخلية اكثر منها خارجية.

وعلى ذلك لا اميل الى التحدث عن تمزيق العراق، وعن تفكيك وضعه الديموغرافي بمعايير اثنية ومذهبية، لان عرب العراق جزء من الامة العربية، ولان العراق دولة شقيقة في النهاية، وقد انصهرت هذه الاثنيات في ثقافة عربية واحدة لامجال ثانية لاعادة تمزيقها لان ذلك ربما لايطال العراق وحده، في منطقة تغلي كالبركان. ●

الشركات الامريكية حصلت على ٥٠٪ من عقود التعمير في الكويت

الوطن الكويتية ٢٩ آيار ١٩٩٢ - كشف مصدر اقتصادي امريكي لـ "الوطن" عن حجم العقود التي حصلت عليها الشركات الامريكية في السوق الكويتية ضمن عمليات اعادة البناء والاعمار.

وحدد حجم هذه العقود بخمسين بالمائة من اجمالي العقود التي تم طرحها في الفترة الماضية في مختلف القطاعات. نافيا بذلك بعض اوجه التذمر الاوربية باستيلاء الشركات الامريكية على نسبة ثمانين بالمائة من عقود التعمير الواسعة التي طرحتها الكويت في مرحلة ما بعد التحرير.

وحول مدى صحة الارقام التي اوردها راديو طهران مؤخرا وقال فيها بأن مبالغ اعادة التعمير في دول الخليج قد بلغت ١٦٩ مليار دولار.

وقال انه لا يعلم من اين استقت الاذاعة الايرانية هذا المبلغ. ومن المؤكد ان العقود التي وقعتها الشركات الامريكية في الكويت قد بلغت بضع عشرات من بلايين الدولارات.

كيسنجر : دول الخليج تجد في اسرائيل قوة اقليمية تعادل نفوذ الانظمة العربية المتطرفة

كتب هنري كيسنجر (الهيرالاد تريبون ، ٣ آب ١٩٩٢) مقالا بشأن مستقبل المحادثات الاسرائيلية العربية ، جاء عبر تحليلة اشارة لهزيمة العراق قوله :

" ان سقوط الاتحاد السوفيتي وهزيمة العراق اضعفت ان لم تلغي تماما، خيار الموجهة عند دول العربية الراديكالية. وان الدول المعتدلة وخاصة الخليجية اصابتهم الخيبة من جراء سلوك الفلسطينين خلال ازمة الكويت. فانهم لم يعودوا مستعدين لدعم مطاليب عربية متطرفة. وفي قرارة انفسهم يرون بعض الفائدة من وجود اسرائيل كقوة اقليمية لتعادل نفوذ الانظمة العربية المتطرفة."

الاوضاع الاقتصادية والمالية في العراق

● الاندبندنت ١٠ آب ١٩٩٢ - عمان (AP) اوفد الرئيس صدام حسين مبعوثين الى عمان لاقناع التجار العراقيين بمواصلة تجارتهم مع بغداد وذلك بعد حملة الاعدامات الاخيرة لرجال الاعمال العراقيين.

وذكر رجال اعمال عراقيين في عمان بان وكيل وزارة التجارة العراقية، احمد الزبيدي، وصل الاردن لهذا الغرض. وذلك بعد ان توقفت في الاسبوع الماضي صادرات التجار العراقيين في عمان الى العراق بسبب الاعدامات الاخيرة في بغداد. وان عددا من التجار العراقيين استقروا في عمان خوفا من العودة الى بغداد وان الاخبار التي وصلت عمان خلال الاسبوعين الماضيين تشير الى اعدام ٤٢ رجل اعمال عراقي بارز واعتقال اكثر من ٥٠٠ تاجر.

ولكن الان تظهر رواية اخرى لحادثة الاعدامات، تقول بان ٤٢ رجل اعمال عراقي قتل في ٢٦ تموز الماضي نتيجة مشادة كلامية مع وزير الداخلية، واخو رئيس الجمهورية، وطبان ابراهيم الحسن، وذلك حسب معلومات من مسافرين قادمين من بغداد وعلى اطلاع بشؤون الحكومة. ويقول هؤلاء ان المقتولين هم من بين ٤٨ تاجر استدعوا الى مكتب وطبان. ان هذه القصة تم تأكيدها من قبل ثلاث مصادر اخرى. الا ان احد المصادر ذكر بان المقتولين هم ٢٨ بينما اصيب بجروح شديدة ٢٠ تاجراً.

مليون دولار اسبوعياً قيمة النفط المهرب عبر تركيا والاكراد يتقاضون ٢٥ دولارا عن كل شاحنة

لندن (الحياة ٤ آب ١٩٩٢) - كشف مراسلون غربيون زاروا منطقة الحدود العراقية - التركية عن حجم عمليات بيع الوقود العراقي في الاسواق التركية غير الرسمية في استغلال لحركة المواصلات بين البلدين في اطار نقل الاغذية والادوية الى العراق وسط تغاض من الجانب التركي عن هذا الخرق للعقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزو الكويت قبل عامين.

ووفقا لروايات المراسلين فان سائقي الشاحنات التي تفترض ان تنقل الى العراق ادوية واغذية يتولون نقل النفط العراقي خصوصا وقود الديزل من مصفاتين عراقيتين تسيطر على كبراهما القوات الحكومية وعلى الاخرى الاكراد.

ويتم ذلك عبر تركيب خزانات اضافية على الشاحنات تتسع الالاف الغالونات ينقل فيها الوقود الى الاراضي التركية حيث يباع بربح يصل الى ٤٠٠ في المائة.

ونقل مراسل "ميل اون صنادي" هيوميور، الذي كان اول من ارسل تقريرا الى لندن عن عمليات التهريب، عن الخبراء تقديرهم ان النفط الذي يعبر الحدود كل اسبوع تصل قيمته الى ٥٠٠ الف جنه استرليني (حوالي مليون دولار).

وقال مراسل "الغارديان" كريس ستيفن امس ان الاكراد في المنطقة الحدودية يستفيدون من حركة المواصلات الكثيفة بين البلدين اذ اقاموا اعدادا كبيرة من محلات التصليح والحوانيت. يضاف الى ذلك عائدات تقدر بملايين الدولارات تصلهم من الرسم الذي يفرضونه على الشاحنات، وهو ٢٥ دولارا على الشاحنة الواحدة.

واضاف ان تركيا تستفيد من التجارة غير المشروعة اذ تتخلص من عدد كبير من العاطلين الذي يعملون سواقين وتوفر فرصة لشركات الشاحنات التي تضررت كثيرا بعد اقفال الحدود بين البلدين عقب فرض العقوبات الدولية في اعقاب الغزو. ولم يسجل اي رد فعل رسمي رفيع المستوى في تركيا، بينما اكتفى المراسلون بالنقل عن مسؤول في الشرطة استنكاره قيام مراسل "الميل اون صنادي" بنقل ملاحظات واخذ صور للشاحنات التي كان النفط يتسرب من بعضها بصورة ظاهرة للعيان.

الا ان مصادر سياسية لم تستبعد ان تكون السلطات التركية تشيح بوجهها عن هذه العمليات واستبعدت المصادر نفسها ان يقوم التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة بالضغط على تركيا لوقف علميات التهريب بالنظر الى الدور الذي تقوم به تركيا في مقاومة النفوذ الايراني في منطقة اسيا الوسطى.

وكان التقارب التركي العراقي ظهر في تطورين في الشهر الماضي اولهما ارسال تركيا وفدا من شركة "بوتاس" للانابيب الى بغداد للبحث في المشاكل الفنية التي تعيق اعادة ضخ النفط العراقي عبر الانبوب المار في تركيا الى المتوسط في حال استئناف العراق تصدير نفطه بعد رفع العقوبات الدولية.

وكذلك ارفقت تركيا هذه الخطوة باعلان رفضها السماح لقوات التحالف الغربي باستخدام قواعدها لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق على اثر الازمة التي نشأت عن عدم سماح بغداد لبعثة التفتيش الدولية على الاسلحة الواسعة التدمير دخول وزارة الزراعة العراقية.

وتقدر خسائر تركيا جراء وقف تدفق النفط العراقي عبر الانبوب المار في اراضيها بحوالي ٦٠٠ مليون دولار. وكانت تركيا طلبت تعويضها عن هذه الخسائر من قبل العراق مباشرة، وادى هذا الموقف الى رفض العراق تنفيذ قرار صادر عن مجلس الامن يدعوه الى تصدير كميات محددة من نفطه لتلبية حاجات العراق من الاغذية والادوية.

ولايزال النزاع قائما بين العراق والامم المتحدة في شان الشروط الخاصة بالتصدير، الا ان تركيا اعلنت في الشهر الماضي انها تخلت

عن مطالبة العراق تعويضها عن الخسائر المذكورة وستطلب هذا التعويض من صندوق الامم المتحدة الخاص بالتعويضات الامر الذي لن يرهق كاهل الاقتصاد العراقي باعتبار ان الصندوق سيمول من حصة محددة من عائدات النفط العراقية.

ومن جهة اخري استبعدت مصادر صناعة النفط امس السماح للعراق باعادة تصدير نفطه لما سيكون من تأثير ذلك على اسعار النفط العالمية، وتوقعت ان يستمر الحظر حتى الربع الرابع من العام عندما يرتفع الطلب على نفط "اوبك" بسبب انخفاض حرارة الجو وتراجع الانتاج في الاتحاد السوفياتي. واستمرار الحظر في يؤدي الى ارتفاع اسعار النفط في صورة لاتساعد على خروج الاقتصاديات الغربية من حال الركود.

سوق الدينار العراقي في الخليج

المنامة ، رويتر (٣ آب ١٩٩٢) - قال صرافون في منطقةالخليج امس ان سوق الدينار العراقي مزدهرة في الخليج بسبب الارباح التي يحققها المضاربون من التقلب الكبير في قيمة العملة العراقية بسبب التهديدات المتكررة بعمل عسكري ضد العراق.

وقال صرافون في دولة الامارات العربية انهم يشترون ما يصل الى ٢٥ مليون دينار عراقي (١,٦ مليون دولار باسعار السوق المحلية) في اليوم من شركات الصيرافة في الاردن ويبيعونها لمتعاملين في الكويت حيث يتركز الطلب على العملة العراقية.

واكد صرافون كويتيون ان سوق العملة العراقية مزدهرة وقدروا حجم التعامل بالدينار العراقي في الكويت بما يتراوح بين عشرة و ٤٠ مليون دينار (٠,٦٤٢ مليون الى مليون دولار).

وقالوا ان معظم الطلب مصدره على ما يبدو عراقيين يستعدون لمغادرة البلاد او كويتيين يرسلون اموالاً الى اقارب في العراق. ولكن جزءاً كبيراً من الطلب يرجع الى مضاربة كويتية في العملة المتقلبة.

وقال علاء علي الصراف المدير العام لشركة التعاون للصرافة في حديث لـ "رويتر" ان العملة العراقية هي افضل عملة في سوق الصرف بالنسبة لشركات الصرافة الان لانها ترتفع وتنخفض كثيراً لذلك يمكن تحقيق ارباح كبيرة. وقال الصراف ان والده اشترى اربعة ملايين دينار عراقي وان عمه اشترى مليوني دينار املاً في ارتفاع قيمة العملة التي انخفضت الى ادنى مستوياتها خلال شهور.

وقال اردشير كاظم من شركة الجاري الكويتية للصرافة ان هناك اشخاصا يشترون الدينار العراقي وانهم سيحققون ارباحاً في حال اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين لان قيمة الدنيار منخفضة جداً الان. وقال صرافون في دبي ان سعر الجملة بلغ ٦٣٥٠٠ دولار مقابل مليون دينار امس في الخليج.

وقالوا ان السعر كان قد انخفض الى ٦٢٥٠٠ دولار مقابل مليون دينار منذ اسبوعين في ذروة خلاف العراق مع مفتشي الامم المتحدة، لكنه عاد ليرتفع الى اكثر من ٦٥ الف دولار عندما سوي الخلاف الاسبوع الماضي. وكان السعر ٧٣ الف دولار في حزيران (يونيو).

وقال متعاملون كويتيون ان الدينار العراقي ارتفع في الكويت عندما تصاعد الخلاف بين العراق والولايات المتحدة لان المضاربين المحليين توقعوا اطاحة الرئيس صدام مما سبب ارتفاعاً كبيرا في قيمة العملة.

ولايزال السعر الرسمي للصرف في العراق يبلغ ٣,١٠ دولار للدينار ولكن يجري التعامل في السوق السوداء بسعر يتراوح بين ٢٤ و ٢٠ ديناراً للدولار. وفي المراكز الخليجية يتراوح السعر بين ١٦-١٥ ديناراً للدولار. ولاتشتري البنوك التي يوجد مقرها في الخليج الدينار العراقي ولكن صرافين في السعودية والبحرين يبيعونها للمضاربين. وقال متعاملون كويتيون ان صناديق مليئة بالدنانير العراقية تصل الى مطار الكويت كل يوم من شركات الصرافة في الامارات وتمر على مفتشي الجمارك كل يوم.

ونفوا تكهن نظرائهم في الامارات بأن الحكومة الكويتية تشتري العملة العراقية لطرحها باعداد كبيرة في السوق العراقية عندما ترتفع قيمتها هناك. وقال حامد خاجا رئيس الشركةالوطنية الكويتية للصرافة ان هناك جالية عراقية كبيرة في الكويت وان العديد من العراقيين لم يحصلوا على تأمينات مستحقة لهم بعد، وانهم يحولون نقودهم الى عملة بلادهم في الوقت الذي يستعدون فيه للمغادرة.

وقال الصراف ان المبالغ التي يتم شراؤها صغيرة في العادة وهي نصف مليون دينار عراقي او اقل وانه اذا كانت الحكومة التي تشتريها لجرى التعامل في مبالغ اكبر. ■

صحيفة بابل والمطالبة بالكويت

رويتر - ١٣ آب ١٩٩٢ ، وكانت صحيفة بابل العراقية التي يصدرها عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين قد جددت امس هجومها على الكويت وحكومتها في افتتاحية نشتها على صفحتها الاولى كان الاشرس من نوعه منذ انتهاء حرب الخليج الثانية.

وقالت الصحيفة ان الكويت جزء من العراق وتساءلت عما اذا كانت امريكا ستكون مستعدة لحمايتها عندما "يحين الوقت للتحرير النهائي للامارة" واضافت "ان الكويت كيان مصطنع ومؤسس على الرشاوي والتنازلات للامريكان والبريطانيين. وهي عبارة عن فندق او ميناء حيث ان الاسرة الحاكمة الفاسدة هي مجلس ادارتها" وقالت الصحيفة "لايوجد شيء اسمه الشعب الكويتي وانما عائلات فاسدة وطنها الوحيد هو الدولار، ولهذا السبب لم يدافعوا عن البلاد وفروا وتركوا بلدهم وطلبوا من الامريكان استرجاعها لهم".

كردستان العراق
ونشاط الاحزاب الكردية

الحركة الاسلامية : ٥٤ قتيلا
حصيلة الاشتباكات مع انصار الطالباني

لندن - الحياة (٣ آب ١٩٩٢)، اكدت "الحركة الاسلامية" في شمال العراق ان حصيلة "الاشتباكات العنيفة" بين مقاتليها وعناصر من الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه السيد جلال الطالباني بلغت ٥٤ قتيلاً و ٣١ جريحاً.

واوضحت الحركة في بيان تلقت "الحياة" نسخة منه ان مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني "حاولوا بالقوة" السيطرة على "محطة كهرباء ومحطة تقوية للاذاعة والتلفزيون" في منطقة كلار التي تبعد ١٣٠ كيلومتراً عن مدينة السليمانية الكردية. وتابع البيان ان الحركة "تعتبر المحطة ملكاً للشعب الكردي وليس لجماعة واحدة" وانها حاولت اقناع عناصر الاتحاد باخلاء الموقعين من دون جدوى فاندلعت "اشتباكات عنيفة" يومي الخميس والجمعة الماضيين سقط فيها ٤٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني و ٩ قتلى و ١١ جريحاً من عناصر الحركة. ودان البيان "عمل الاتحاد" مطالباً قيادته بـ "محاكمة المتهمين" بالتورط في الحادث.

فؤاد معصوم يطالب بتوسع المنطقة الآمنة للاكراد

لندن - الحياة (١٠ آب ١٩٩٢) ، طالب رئيس مجلس الوزراء في كردستان السيد فؤاد معصوم الامم المتحدة بتوسيع "المنطقة الآمنة" للاكراد في شمال العراق لتشتمل مناطق وراء خط العرض ٣٦.

واوضح معصوم في مذكرة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن وممثلي الدول الدائمة العضوية في المجلس ان الهدف من طلبه توسيع "المنطقة الآمنة" هو استيعاب المهجرين واللاجئين. وطلب ايضا ان تشرف المنظمة الدولية على انتاج النفط في كركوك وان تخصص جزءاً من العائدات لشراء حاجات السكان في كردستان وباقي المناطق العراقية.

واكد معصوم ان المنطقة الكردية التي فرضت عليها بغداد حصاراً اقتصاديا منذ تشرين الاول الماضي تعاني نقصا شديدا في المواد الغذائية والطبية والوقود. وقال ان ما يصل الى هذه المنطقة لا يتجاوز ١٥٪ من حاجتها. ودعا الى رفع "الحصار العراقي" عن كردستان واستثناء هذه المنطقة من العقوبات الدولية المفروضة على العراق. وطالب الامم المتحدة بان تدرس تقديم مساعدات اقتصادية لكردستان "تساعد ادارتها على تسيير شؤونها والاعتماد على نفسها وتحقيق الاكتفاء الذاتي".

● كتب كرس ستيفن مراسل **الغارديان** من اربيل بتاريخ ٤ آب ١٩٩٢

تحت عنوان : الاكراد لم يجدوا الحرية في الاستقلال، جاء فيه :

يتمتع الاكراد اليوم بدولة مستقلة بأستثناء الاسم، ولكن دون شيء اخر. فمايزال امن المنطقة يعتمد على الطلعات الجوية اليومية لطيران بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. ان حكومات هذه الدول تواجه معضلة فهم من ناحية يترددون في اعطاء الاكراد ضمانات مفتوحه بحمايتهم خوفا من غضب الاتراك، في ذات الوقت يتخوفون في حالة سحب الحماية ان يعود الاكراد مرة اخرى للجبال خوفا من صدام.

هذا وان دول التحالف حثت الاكراد للتفاوض مع صدام حول الحكم الذاتي، دون جدوى. فالرئيس صدام حسين يرفض الاعتراف بمطاليب الاكراد، كما يؤكد الاكراد بانه دون حماية طرف قوي لايبقى معنى لاي اتفاق مع صدام.

والامر الاكثر الحاحاً هو قلق الاكراد من شحة الغذاء خاصة خلال الشتاء القادم، هذا وان وكالات الامم المتحدة الرئيسة للاغاثة اخذت تقلص برامج الدعم الغذائي، كما يبدو انها ستعمل ذات الشيء في مجال التعليم والصحة. هذا وان الالاف من الموظفين السابقين والمدرسين يعتمدوا الان على مساعدات الغرب، نظراً لعدم استلامهم اية رواتب من بغداد، مما اضطرهم لبيع لوازمهم المنزلية لتوفير نفقات شراء الطعام. ولا تملك الحكومة الكردية الا القليل من المال وانها غير قادرة على توفير اكثر من طبيب واحد لكل عشر الالاف شخص الامر الذي جعل الكثير من القرى بدون رعاية صحية رغم من انتشار الامراض بما فيها الملاريا في انحاء المنطقة عموماً.

وما يزيد تردي الحالة الامنية هو العمليات التركية الانتقامية المستمرة على جماعات حزب العمال الكردستاني المناهض لتركيا والذي يتخذ من شمال العراق قاعدة لنشاطه. هذا وان الاتراك غير مقتنعين باصرار الاكراد بان لاعلاقة لهم بنشاط حزب العمال الكردستاني وبالتالي فان الغارات التركية الجوية مستمرة بمعدل غارة كل اسبوع، الامر الذي يزيد من الضغط على الامكانيات المتوفرة للاكراد، بما فيها الخدمات الصحية.

وبالاضافة الى مشاكل الاكراد الامنية والاقتصادية، هناك الانقسامات بين الاكراد. وعلى الرغم من نجاح كل من برزاني وطالباني بالظهور بمظهر المتعاون واعتبار الانتخابات التي تمت كتجربة حقيقية وحيدة في الشرق الاوسط، الا ان السيطرة على المناطق الكردية تبقى من قبل البرلمان الجديد اصعب مما يبدو وخير مثال هو فشل انشاء القيادة العسكرية الموحدة او اقناع القبائل والاحزاب بتسليم اسلحتهم الثقيلة. ■

على ضوء زيارة وفد مؤتمر فيينا للمعارضة الى واشنطن
انفراد الجانب الكردي بلقاء الجهات الامريكية

في اعقاب زيارة وفد "المؤتمر الوطني العراقي" المعارض الى واشنطن للالتقاء بالمسؤولين الامريكان انفرد الجانب الكردي باجتماعات خاصة مع الجهات الامريكية المختلفة فقد ذكر مراسل الحياة (٧ آب ١٩٩٢) من نيويورك، كامران قره داغي مايلي :

استقبل الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي امس الخميس السيدين جلال الطالباني ومسعود برزاني في اول لقاء من نوعه على هذا المستوى بين المنظمة الدولية وزعماء معارضين عراقيين.

وجاء اللقاء في اطار سلسلة من الاجتماعات الخاصة عقدها الزعيمان الكرديان هذا الاسبوع في واشنطن ونيويورك في ختام الزيارة الرسمية لوفد المؤتمرالوطني العراقي المعارض الذي اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الامريكين ابرزهم وزير الخارجية جيمس بيكر وبرانت سكوكروفت مستشار الرئيس جورج بوش لشؤون الشرق الاوسط.

وكان الطالباني وبارزاني عقدا، اول من امس ثلاثة اجتماعات منفصلة مع ادوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وبول فولفوفيتس نائب وزير الدفاع للشؤون السياسية وريتشارد هاس مستشار الرئيس بوش لشوون الشرق الاوسط، وبحثا معهم في اوضاع كردستان العلاقات الامريكية - الكردية.

كما اجتمع في لقاءات منفصلة الطالباني والرئيس السابق ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته السابق هنري كيسنجر.

- وفي مقابلة اجرها مراسل الحياة مع السيد مسعود برزاني جاء فيها مايلي :

سؤال : هل اجريت انت والسيد جلال الطالباني اتصالات خاصة كردية - امريكية في اطار خصوصية الوضع الكردي والسعي للحصول على دعم اقتصادي خصوصاً.

الجواب : الوفد الذي جئنا معه يمثل المعارضة العراقية، واتصور ان وجود صيغة عراقية عامة يساعد على ازالة كثير من المشاكل والحساسيات. ونحن لا نعترض الان على ان يتم التعاون والاتصال في اطار صيغة عراقية. وطالما نحن الان جزء من العراق ومفروض علينا ان نعيش في اطاره وليس هناك مجال لان يكون لنا كيان مستقل يجب ان نقبل بالصيغة العراقية وهذا ما نفعله.

سؤال : ما هو مستقبل العلاقات الكردية - الامريكية ؟

الجواب : يجب ان اوضح ان هناك علاقات كردية - امريكية قائمة، ومجيئنا في اطار وفد عراقي لايعني عدم وجود علاقات مباشرة ولانعتبر ان هناك تعارضا بين الامرين. والعلاقات الخاصة مع الحركة الكردية ستستمر. واجريت انا والسيد جلال طالباني لقاءات خاصة مع عدد من كبارالمسؤولين في الادارة الامريكية بعد انتهاء الزيارة الرسمية للوفد العراقي.

حزب العمال الكردستاني التركي والصراع مع قادة الاكراد العراقيين

انقرة - اف ب (١٤ آب ١٩٩٢) : تصاعد التوتر بين دعاة الاستقلال الاكراد في العراق والانفصاليين الاكراد في تركيا على اثر "حظر" على كردستان العراقية فرضه مقاتلو حزب العمال الكردستاني التركي.

وهدد ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني (بقيادة مسعود البرزاني) في انقرة صافين ديزايي امس الخميس حزب العمال "باجراءات اكثر قسوة" اذا لم يرفع الحصار عن شمال العراق.

ويمنع حزب العمال منذ ٢٢ تموز (يوليو) عبور الشاحنات القادمة من تركيا الى كردستان العراقية لبيع منتجات غذائية في المنطقة الخاضعة لسيطرة البيشمركة (المقاتلون الاكراد العراقيون).

وهذا الحزب الماركسي اللينيني الذي يخوض منذ ثماني سنوات نضالاً مسلحا لاقامة دولة تضم اكراد تركيا وسوريا والعراق وايران يتهم اكراد العراق وخصوصا الاتحاد الوطني الكردستاني (بقيادية جلال الطالباني) بانهم "وضعوا انفسهم بتصرف الامبريالية الامريكية والتركية".

وذكر في هذا الخصوص بقرار للمعارضة الكردية في نيسان (ابريل) برفض قيام حزب العمال بأنشطة مناهضة لتركيا انطلاقا من الاراضي العراقية.

بارزاني يبحث مشروع لتوحيد المعارضة

الحياة - دمشق (١٩٩٢/٨/٢٦) : اجرى السيد مسعود بارزاني سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين السوريين للبحث في اوضاع العراق والمنطقة بما في ذلك مشاريع المنطقة الامنة في الجنوب العراقي.

والتقى بارزاني السيد عبد الحليم خدام والسيد عبد الله الاحمر ووزير الاعلام. ولوحظ في دمشق الاهتمام الرسمي والاعلامي بزيارة بارزاني. وفسر مراقبون ذلك الاهتمام بأنه يشير الى دعم سورية لقوى المعارضة العراقية المتمسكة بالكيان العراقي ووحدة العراق الترابية في هذه المرحلة التي تشهد، حسب موقف دمشق، تهديداً جديا لهذه الوحدة. وفي ٨/٣٠ التقى بارزاني بالرئيس الاسد.

واجرى بارزاني لقاءات مع قيادات المعارضة الموجودة في سورية ضمن لجنة العمل الوطني. وقالت مصادر المعارضة لـ "الحياة" ان بارزاني "يحمل مشروعاً لاعادة اللحمة الى المعارضة العراقية بعد التشتت الذي اصابها اثر مؤتمر فيينا الاخير الذي قاطعته معظم القوى المؤيدة لسورية وايران". واضافت المصادر ان بارزاني طرح فكرة عقد اجتماع موسع للاطراف التي شاركت وتلك التي قاطعت مؤتمر بحيث لا يعتبر ذلك تراجعا للذين شاركوا او قبولا بصيغة فيينا من الذين قاطعوا. وكانت مصادر المعارضة العراقية المقربة من سورية اتهمت مؤتمر فيينا بأنه تم بتنظيم امريكي لترتيب الوضع العراقي بما يخدم المصالح الاجنبية في العراق بعد التغيير على راس السلطة ولا يخدم مصالح الشعب العراقي. ■

الاحزاب العراقية
مواقف وبيانات

التجمع الديمقراطي العراقي ومؤتمر المعارضة العراقية

جاء في افتتاحية الغد الديمقراطي (١٠ آب ١٩٩٢)، لسان حال التجمع الديمقراطي العراقي مايلي:

ان عدم عقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية رغم مرور اكثر من عام على انعقاد مؤتمرها الاول في العاصمة اللبنانية بيروت في ١١ آذار عام ١٩٩١ . يعكس قصوراً واضحاً لدى قوى المعارضة العراقية. فالشروط الموضوعية لعقد المؤتمر متوفرة، بل انها اكثر من متوفرة، ولكن الساحة السياسية حتى هذه اللحظة، مع الاسف، لاتخلو من جماعات غير قادرة او غير راغبة في تقييم مواقفها موضوعياً بعضها من البعض الاخر وان الحساسية في صفوفها اقوى من عدائها للسلطة القمعية، وهذا ما عكسته في الفترة الاخيرة صحيفة "نداء الرافدين" في حملتها المفتعلة وغير المبررة اطلاقاً على قوى التيار الديمقراطي عندما وضعت القضايا الخلافية بين اطراف لجنة العمل المشترك، وهي موجودة دائماً، في المرتبة الاولى بدلاً من القواسم والاهداف المشتركة وبذلك فقد الحق وتلحق ضرراً بالمساعي الموحدة لكل قوى المعارضة العراقية التي يجب ان تتوجه صوب اسقاط الدكتاتورية.

نقول هذا لأن اللجنة التحضيرية المؤلفة من ٢٥ طرفاً سياسياً والتي مثلت الحجم الرئيسي والاكبر من قوى المعارضة العراقية كانت قد خطت خطوات هامة في طريق الاعداد لعقد المؤتمر وانتهت من اعداد كل اوراق المؤتمر السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، ولم يتبق امام المؤتمر الا الاتفاق على المكان والزمان ونسب التمثيل.

ان تقاعس امانة لجنة العمل المشترك وفشلها في حل القضايا الاجرائية الآن . ولاسيما نسب الحضور ونسب التمثيل في الهيئات المزمع انبثاقها عن المؤتمر، يعود مع الاسف الشديد، الى ان بعض الاطراف ولاسيما من الاطراف الاسلامية واقعة تحت وهم الشعور بالقوة والتفوق الذي يعزز لديها ميول الهيمنة على الساحة العراقية وكثيراً ما يحاول البعض وبمختلف الوسائل تجيير نضال الشعب العراقي لحسابه الخاص استناداً على ظروف عارضة ماتبرح ان تتلاشى بزوال حياة المنفى او على دعم يأتيها من الخارج.

ولا ينبغي الحديث عن اسباب تلكؤ عقد المؤتمر الثاني الشامل للمعارضة العراقية دون الاشارة الى دور النظام العراقي الذي وقف ويقف في مقدمة القوى المعادية لطموحات الشعب العراقي من اجل الخلاص من الدكتاتورية واقامة النظام الديمقراطي البديل، والى مناوراته وتكتيكاته المظللة لاسيما تلويحه للاخوة في قيادة الاحزاب الكردستانية بلعبة المفاوضات ابان انتفاضة اذار المجيدة عام ١٩٩١. هذه اللعبة التي ادت فيما ادت اليه احداث شرخ لم يلتئم حتى الان في صفوف المعارضة العراقية، اضعف وحدتها وشل من فاعليتها وسهل على القوى الاقليمية والدولية ممارسة الضغوط عليها كما حدث في اجتماع فيينا.

هذا وان بعض هذه القوى الاقليمية والدولية المؤيدة لنضال الشعب العراقي في الخلاص من دكتاتورية صدام حسين مستندة على واقع غياب وحدة المعارضة وعلى قصورها الذاتي، تسوغ لنفسها وضع الحلول واختيار الصيغ البديلة، غير مراعية، مع الاسف، الارادة الحرة للشعب العراقي وقواه السياسية التي تناضل من اجل نظام وطني ديمقراطي. . .

واذا كان من واجب المعارضة العراقية الاقرار بملابسات تداخل القضية العراقية مع القضايا الاقليمية والدولية، بسبب اجتياح النظام العراقي لدولة الكويت واحتلالها وبسبب اشعاله الحرب مع ايران، على نحو لم تعد فيه قضيتنا العراقية شأناً عراقياً صرفاً، بل واصبحت تتأثر بأهداف القوى الاقليمية والدولية، واذا كان من المفهوم الاقرار بالاهداف المشروعة لدول المنطقة الشقيقة والمجاورة فيما يتعلق بضمان امنها من خاطر العدوان واقامة علاقات حسن الجوار بينها وبين العراق، ولكن من غير المفهوم اقامة الوصاية على الشعب العراقي وتجاهل حقه الثابت في تقرير مصيره وبناء مستقبله.

الشيوعيون العراقيون بعد انهيار السوفيت

دمشق ، علمت الوطن الكويتية (١٩ تموز ١٩٩٢) من مصادر المعارضة العراقية ان السلطات في روسيا ودول اوربا الشرقية قامت مؤخرا بطرد الشيوعيين العراقيين وعائلاتهم من المنازل التي كانت مخصصة لهم. كما تم قطع الرواتب التي كانت مخصصة لهم وسحب الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها.

وقالت هذه المصادر ان الشيوعيين العراقيين في حالة تردد ازاء حضور المؤتمر العام لحركة المعارضة العراقية الذي سيعقد في الرياض لان هناك اتفاقاً تماما بين اطراف العراقية على ان يأخذ الشيوعيون حجمهم الطبيعي الذي ظهر في الانتخابات التي جرت في منطقة الكردستان العراقية مؤخراً. حيث حصل السيوعيون العراقيون على ٪١ من المقاعد.

الكتلة الاسلامية في العراق تدين الاعدامات الاخيرة للتجار

اصدرت الكتلة الاسلامية في العراق بياناً وزع في لندن بتاريخ ٦ آب ١٩٩٢، جاء فيه ،

بتاريخ ٢٧ صفر ١٤١٣هـ الموافق لأواخر الشهر السابع الميلادي عام ١٩٩٢ م، اقدم المجرم صدام حسين على اعدام مجموعة من التجار ورجال السوق بتهمة احتكار السلع والتسبب في ارتفاع اسعارها التي تجاوزت كل التوقعات واصبح الحصول عليها متعذرا ومستحيلاً على كثير من ابناء الشعب . . .

ان المحتكرين لقوت الشعب المسكين الذي ابتلى بهذا الطاغية هم ليسوا أولئك الذين علقت جثثهم على ابواب متاجرهم، وانما المحتكرين الحقيقيين هم اولاده وبناته وزوجته والموالون له من اقربائه وعصابته التي ارتبطت به ارتباطا مصيرياً، وان ارتفاع الاسعار المرهق لابناء الشعب يعود الى انخفاض سعر الصرف للدينار العراقي الذي فقد قيمته وتحول الى ورق من دون غطاء ذهبي . . .

انها جريمة جديدة ضد شريحة من شرائح الشعب العراقي الذي لم تنج من جرائمه اية شريحة من شرائحه ولا أية طائفة من طوائفه. . .

لقد سبق لنا وان اكدنا مراراً وتكراراً على ان صداماً ليس عدواً لفئة دون فئة ولا طائفة دون طائفة ولالشعب دون شعب ولا لأمة دون أمة وانما هو عدو للانسان أينما كان. . . وإنه لمن الخطأ كل الخطأ أن ينسب الى هذه الشريحة او تلك. او يحسب على هذه الطائفة او ذاك المذهب فان هذا الوحش هو عدو نفسه مثلما هو عدو غيره. هو عدو تكريت وبغداد والأنبار مثلما هو عدو النجف وكربلاء والسليمانية وأربيل وكركوك لانه عدو الانسان أينما كان . . . .

ان هذه الحقيقة تفرض على الشعب العراقي وطليعته المعارضة في الداخل والخارج أفراداً وتنظيمات ان تتجنب النظر الجزئي الضيق وأن ترتفع وتتسامى على مصالحها ومطاليبها الفردية والفئوية والعنصرية وان تنظر الى هذه المصالح والمطالب من خلال النظر الى مأساة الانسان المعذب المضطهد في العراق، والا تنظر الى محنته من خلال مصالحها ومطاليبها الذاتية. ■

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وسياسة تجفيف الاهوار

اصدر مكتب اسناد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق - لندن البيان التالي بتاريخ ٢٠ اب، ١٩٩٢ ، بعنوان ثلاث وزارات إضافة الى وحدات الهندسة العسكرية تواصل اعمالها بشق النهر الذي يستهدف تجفيف الاهوار، جاء فيه ،

رغم الادانات والانتقادات الحادة . . لنظام صدام حسين وممارساته اللاانسانية بحق ابناء الشعب العراقي في الجنوب ومنطقة الاهوار بشكل خاص. فقد اوردت مصادرنا اخبارا تؤكد ان النظام ما زال يواصل تنفيذ خططه الاجرامية بأنشاء السدود والسواتر على مجاري النهار المؤدية الى اهوار العمارة والبصرة بهدف تجفيفها وابادة سكانها. ونقلت ان النظام يقوم الان بشق نهر (النهر القائد) محاذي لحافة الاهوار الجنوبية (في العمارة والبصرة) تصب فيه كافة الانهر وكذلك سحب مياه هذه الاهوار الى منطقة القرنة وبالتالي عزلها عن الاهوار واضافت ، ان عمليات وحدات الهندسة العسكرية متمركز في ثلاثة مجاور هي،

١- محور منطقة السلام في اهوار العمارة وقد استدعى النظام آليات وتجهيزات حفر وزارة الاسكان اضافة لوحدات الهندسة العسكرية.

٢-محور المنطقة الممتدة من ناحية العدل وحتى ابو عجل وقد استدعى النظام آليات ومكائن وتجهيزات حفر وزارة الصناعة اضافة لوحدات الهندسة العسكرية.

٣- محور المنطقة الممتدة من "ابو عجل" وحتى القرنة وقد استدعى النظام آليات ومكائن وتجهيزات حفر وزارة النفط اضافة لوحدات الهندسة العسكرية. وعلى الصعيد نفسه ذكرت مصادرنا ان مناسيب مياه شمال اهوار العمارة قد بدأت بالانخفاض بنتيجة سد النظام لمجرى عدد كبير من الانهار في قضاء المجر والميمونة وتحويل مياهها الى المصب العام او ما يطلق عليه (بنهر القائد) فضلا عن فقدان المياه الصالحة لشرب السكان وموت المزارع واعداد كبيرة من الحيوانات. ■

النهر الثالث بين السيطرة على الامن في الجنوب وجدواه الاقتصادية

ان اقامة النهر الثالث الذي يطلق عليه نهر "صدام حسين" مشروع يسعى الى تقليص ملوحة الاراضي الواقعة بين دجلة والفرات قبل لقائهما وتكوينهما شط العرب. ويؤكد الخبراء ان ارض المنطقة تختزن بحيرات من النفط، والمسؤولون العراقيون يعلنون وثائق تؤكد ان بداية التفكير بالمشروع كانت مع بداية السبعينات وان خبراء سوفييت ثم المان في استطلاح الاراضي قد وضعوا دراسات تفصيلية في منتصف السبعينات وان الحرب العراقية الايرانية حالت دون انطلاقه. الا ان التحالف الغربي والمعارضة العراقية تقول ان الانطلاق بالمشروع غطاء لعملية ملاحقة المعارضة الشيعية التي لجأ اعضاؤها الى المنطقة بعد فشل حركة الانتفاضة في اذار ١٩٩١. وان التحليلات المستقبلية تشير الى شح منسوب المياه في نهري دجلة والفرات بسبب سد اتاتورك في تركيا وان النهر الثالث هو الحل. والهدف الامني من مشروع النهر الثالث وهو محاصرة المعارضة الشيعية في منطقة الاهوار المجاورة للحدود مع ايران .

وفاة الامام الخوئي
الحوزة ومسألة الخلافة

● كتب صفا حائري من باريس (الحياة ١٠ آب ١٩٩٢) يقول :

استقبلت ايران وفاة المرجع الشيعي الاعلى اية الله العظمى ابو القاسم الخوئي باعلان الحداد العام لمدة ثلاثة ايام وسط تكهنات انها ستسعى الى ان تكون لها الكلمة الاساس في اختيار خلف له. واعلنت بغداد امس ان جثمان الخوئي شيع ودفن في النجف "في حضور جماهيري" بينما اكدت مصادر المعارضة الشيعية العراقية ان الدفن تم على عجل وان قوات الحرس الجمهوري تحاصر المدينة واعلنت منع التجول.

وقالت مصادر اسلامية في طهران وباريس ان القيادة الايرانية تفضل بين المرشحين لخلافة الخوئي اية الله سيد محمد اراكي (٨٥ عاما) واية الله العظمى كلبيكاني (٩٢ عاما) وسيد محمد روحاني (٧٨ عاما) الذي يقال ان الخوئي كان يفضله وسيد قمي طباطبائي (٨٠ عاما) وحسين علي منتظري (٦٨).

ولاحظ المراقبون ان الثلاثة الاخيرين لم يكونوا بين اللذي بث الاذاعة الايرانية اسم برقيات تعزية باسمائهم. وذكرت وكالة "فرانس برس" من طهران ان المقرر مبدئيا ان يحل محل الخوئي اكبر ايات الله سناً. ونقلت عن المعارضة العراقية الشيعية التي تتخذ طهران مقراً لها ان خلفه على هذا الاساس يجب ان يكون اية الله العظمى عبد الاعلى سبزيواري الذي ينحدر من مدينة سبزيوار في خراسان شمال شرقي ايران. وتؤكد المعارضة ان سبزيواري الذي يقيم في النجف ويتمتع بشهرة في العراق اعتقل مرات مع عدد من افراد اسرته.

● افادت وكالة الانباء العراقية في خبر مقتضب بثته الاذاعة والتلفزيون والصحف العراقية ان الخوئي "توفى إثر مرض عضال" ووصفته بانه "المرجع الفاضل والمثال لرجل الدين الملتزم خدمة الاسلام واهدافه والوطن وغاياته". واضافت ان الخوئي "نذر عمره للمعرفة العلمية وافادة الناس"، معتبرة وفاته "خسارة" للعراق.

وبث التلفزيون ان الدولة العراقية اعلنت الحداد لمدة ثلاثة ايام.

ونعت ايران الخوئي واعلنت الحداد الرسمي ثلاثة ايام واتهمت العراق بمنع تشييع جثمانه.

خلافة الخوئي

كتب د. علي نوري زاده (صوت الكويت ١٣ آب ١٩٩٢) :

بعد غياب آية الله العظمى السيد ابو القاسم الطباطبائي الخوئي، الذي كان الزعيم الديني الأول - اي المرجع العام - لدى الشيعة منذ وفاة آية الله العظمى السيد كاظم شريعة مداري قبل حوالي ثماني سنوات، يبدو ان كرسي المرجعية العامة سيظل شاغراً لبعض الوقت حتى يحصل اجماع بين المراجع حول اختيار المرجع العام ليحل مكان الخوئي، وفقا لاحد رجال الدين الكبار في ايران حجة الاسلام روحاني. ويرى روحاني ان اختيار المرجع الاول لدى الشيعة منذ انشاء الحوزات الدينية في النجف ثم قم ومشهد، كان يتم حسب قاعدة خاصة تستند الى عدد الاتباع "المقلدين" وحجم أموال الزكاة والخمس وسهم الامام (او حصة الامام الغائب)، ومن كان يتمتع بحظ أكثر من الاخرين في أخذ المبايعة من بقية المراجع يصبح المرجع العام حين وفاة المرجع الاول. الا ان هذا الاسلوب لاختيار المرجع العام تعرض للتغيير حينما جلس محمد رضا بهلوي شاه ايران الراحل على عرش الطاووس. وفي بداية عهد الشاه (والكلام لايزال لروحاني) كان المرجع الاول السيد ابو الحسن الاصفهاني مقيماً في النجف، وكان يأتي من بعده من حيث الاهمية الحاج حسين آغا الطباطبائي القمي والشيخ عبد الكريم حائري (مؤسس الحوزة الدينية بقم) والمرحوم أرباب (استاذ الخميني) وآية الله الشيرازي وأية الله الشاهرودي، والسيد نائيني وغيرهم. الا ان الشاه الذي كان يرغب في ان يكون كرسي المرجعية في ايران بدلا من العراق، اعترف بآية الله حسين بروجردي باعتباره المرجع الاول بعد بضع سنوات من حكمه، والبرقيات الملكية التي كانت تصل الى مقر بروجردي في قم بمناسبة وفاة احد المراجع كانت بمثابة تأكيد على ان بروجردي هو زعيم الشيعة. ومنذ ذلك الحين حتى قيام الثورة كانت برقيات الشاه عاملا رئيسيا في حسم موضوع المرجعية عقب وفاة المرجع العام. فعندما توفى آية الله بروجردي، كان يتوقع الجميع ان يبعث الشاه برقية التعزية الى المراجع الثلاثة في قم الى أية الله العظمى شريعة مداري (الذي كان يتبعه الملايين من الشيعة في ايران وآذربيجان السوفيانية وافغانستان وباكستان)، وأية الله شهاب الدين مرعشي النجفي وآية الله محمد رضا كلبايكاني، علماً بان الامام الخميني كان في ذلك الحين (نهاية الخمسينات) مدرساً للعلوم الدينية، الا ان الشاه الذي لم يكن يثق بولاء مراجع قم، بعث ببرقية الى السيد محسن الحكيم (والد حجة الاسلام باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق) المقيم في العراق.

وفيما اثارت برقية الشاه موجة من الغضب لدى مراجع قم، الا انها كانت بمثابة اعتراف رسمي بمرجعية الحكيم. وبعد وفاة الحكيم بعث الشاه ببرقية العزاء الى أية الله العظمى الخوئي في النجف، وأية الله العظمى شريعة مداري بقم، وهكذا انقسمت المرجعية، اذ ان شريعة مداري كان المرجع الاول لشيعة ايران واذربيجان وباكستان وافغانستان، بينما الخوئي كان المرجع الاول لشيعة الخليج ولبنان والعراق وصولاً الى الهند.

وبعد وفاة شريعة مداري، اصبح آية الله الخوئي المرجع الاول رغم ان طهران لم تعترف بزعامته، بل ان وسائل الاعلام الايرانية هاجمته

عدة مرات. الا ان الخوئي احتفظ بمكانته لدى الشيعة وازدادت شعبيته عندما اعلن رفضه لتدخل الدين في السياسة. وفيما يتعلق بخلافة الخوئي، هناك اتفاق بين الاوساط المعنية بقضية الزعامة الدينية، حول ان اختيار خليفة للخوئي في الوقت الحاضر هو عمل صعب، اولاً بسبب عدم تواجد شخصية ذات مؤهلات علمية وفقهية على مستوى الخوئي في الحوزات الدينية في ايران والعراق، ثانيا لان القيادة الايرانية لا تسمح باختيار مرجع ديني عام يرفض مبدأ ولاية الفقية ويمتنع عن مبايعة السيدعلى خامنئي باعتباره قائد الامة. الا ان هناك مجموعة من المراجع العظمى من المحتمل ان يحصل كل منها على جزء من مرجعية الخوئي فهولاء المراجع حسب اهميتهم هم :

١- آية الله العظمى محمد رضا كلبايكاني الضلع المتبقي من مثلث قم، الذي يناهز حوالي خمسة وثمانين عاماً وهو يتمتع بشهرة واسعة في ايران، الا ان انشغال ابنائه بأمور غير متناسبة مع مكانة والدهم، هو من ضمن العوامل السلبية التي حالت دون ان يصبح كلبايكاني المرجع الاول.

٢- آية الله العظمى حسن الطباطبائي القمي (خال الامام موسى الصدر الزعيم الشيعي اللبناني المختفي منذ عام ١٩٧٨)، هو من اكثر الآيات حظاً ليتولى زعامة الشيعة، خاصة بسبب اشتهاره في لبنان والعراق وباكستان، الا ان ابتعاده عن الساحة نتيجة لفرض الاقامة الجبرية عليه لا يسمح بأن يكون طرفاً في مباراة الزعامة التي تجري حالياً.

٣- آية الله السيد محمد روحاني هو ايضاً من المراجع العظمى، وهو يفوق بقية المراجع علماً وزهداً، الا انه يفتقر الى شهرة واسعة في ايران بينما هو معروف في العراق والخليج. ويذكر ان روحاني هاجر الى ايران من العراق بعد الثورة الايرانية. ولروحاني شقيق باسم اية الله صادق روحاني مقيم في قم وشقيق ثان هو اية الله الدكتور مهدي روحاني الذي يعتبر نفسه زعيما للشيعة في اوربا وهو مقيم في فرنسا.

٤- آية الله حسين علي منتظري خليفة الخميني السابق هو ايضاً من الآيات الكبار، الا ان مواقفه السياسية تقلل من حظه في الوصول الى كرسي الزعامة.

والى جانب هؤلاء فان القيادة الايرانية تأمل بان تأخذ المبايعة لآية الله محمد علي اراكي لخلافة الخوئ. واراكي البالغ حوالي ٩٦ عاماً هو اكبر الآيات سناً، الا ان فشل محاولة القيادة الايرانية السابقة لاختياره الزعيم الديني الاول في ايران عقب وفاة الامام الخميني يدل على انه يفتقر الى الاجماع حوله، وتعتقد الاوساط الدينية في ايران ان محاولة القيادة الايرانية الجديدة لن يكون مصيرها افضل من محاولتها السابقة.

وهناك ايضا اية الله سبزواري في العراق الذي كان قريبا من الخوئي وبعض اتباع الخوئي يعتبرونه خير الموجودين لخلافته. وكما اشار حجة الاسلام روحاني فانه من المؤكد بان مسالة خلافة الخوئي لن تحسم بسهولة وفي غياب برقيات الشاه، وعدم توفر الاجماع حول شخص واحد، يبدو انه برحيل الخوئي تدخل مرجعية الشيعة مرحلة جديدة الى مرحلة زعامة المراجع وليس المرجع الاوحد. ■

تعزية الملك حسين بوفاة الامام الخوئي

تلقينا ببالغ الحزن والتاثر نبأ وفاة صاحب السماحة آية الله العظمى ابن عمنا السيد الامام ابو القاسم الخوئي المرجع الاعظم للحوزة العلمية الذي فقد العالم الاسلامي بوفاته، علامة ومرجعا دينيا بارزاً، كان منارا للاشعاع الفكري والروحي لملايين المسلمين.

واننا اذ نبعث اليكم ولأسرته بأحر التعازي القلبية، لنسأل الله العلي القدير ان يتغمد الكبير بواسع رحمته ورضوانه وان يكون مسكنه جنات الخلد مع الابرار الاطهار الاخيار.

ولقد كنا نحاول ومنذ ورود نبأ وفاة الفقيد الكبير ان نقوم بواجب المواساة والتعزية بأيفاد من يمثلنا شخصيا في نقل مشاعرنا الى السادة اعضاء المرجعية العظمى للحوزة العلمية، والى الاهل في النجف الاشرف، ولكن اخفاقنا في تأمين ذلك لم يترك امامنا سوى هذه الوسيلة بالأبراق بأسمنا، ونيابة عن آل البيت في اردن العروبة والاسلام. وانا لله وانا اليه راجعون.

شخصيات بريطانية تحتج على استخدام القوة مجددا ضد العراق - نص الرسالة

نحن مستاؤن من التهديدات الاخيرة التي تقودها الولايات المتحدة بشان تجديد العمل المسكري في الخليج. ان قصف العراق سوف لايعني سوى مزيد من الالام للسكان المدنيين الذين يعانون الجوع والمرض نتيجة اشد قصف شهدته حرب الخليج. وان وكالات الامم المتحدة للاغاثة اشارت باستمرار الى تحطيم البنية التحتية نتيجة القصف السابق قبل اكثر من عام مضى.

اننا قلقون جدا من ان سياسة التلويح بالسلاح التي ينتهجها الرئيس بوش هي لاغراض انتخابية داخلية وليس بسبب اي تهديد عراقي.

ان حرب الخليج لم تحل اى شيء في المرة السابقة. فهي بالتاكيد ليس لها علاقة بالديمقراطية. فعندما ثار الاكراد والعرب تخلى قادة الغرب عنهم حيث كانوا يفضلوا صدام ضعيف على بداية حقيقية لممارسة الديمقراطية في المنطقة. كما ان العمل العسكري ليس بالجواب لانتشار التسلح النووي. ان تقوية صلاحية الوكالة الدولية للطاقة النووية والاشراف على اعمال الشركات العاملة في المجال النووي يمكن ان يحقق ذلك دون ازهاق الارواح.

الموقعون ، مارجوري تومسن (رئيسة CND)، توني بين (حزب العمال)، جل ايفان (حزب ويلز)، مايك هيكس (الحزب الشيوعي)، جوي هيركومب (حزب العمال)، بيني كامب (حزب الخضر)، كين ليفنجستين (حزب العمال)، انا رايبيرن.

آراء اسرائيلية في السياسة الامريكية وصدام

● كتب افي بنياهو وبنحاس عنبري في (عل همشمار ١٩٩٢/٨/١٧) عن **العراق وسياسة الولايات المتحدة** يقول فيه :

تتابع الهيئة الامنية والجيش الاسرائيلي بانتباه التطورات في العراق، وذلك في ضوء رفض صدام حسين السماح بمراقبة صحية يقوم بها مراقبو الامم المتحدة على مواقع مراقبة وفي ضوء احتمال قيام الولايات المتحدة بخطوة عسكرية محدودة في العراق.

قالت مصادر عسكرية ان اسرائيل مستعدة لكافة الاحتمالات. وذكرت المصادر ان مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي قال قبل اسبوعين ان الولايات المتحدة ملزمة بابلاغ اسرائيل مسبقا بكل قرار تتخذه حول القيام بعملية عسكرية ضد العراق.

ولا تستثني بعض المصادر الاسرائيلية احتمالات توجيه الرئيس الامريكي جورج بوش خلال فترة قريبة بتوجيه تعليمات للقيام بعملية عسكرية محدودة في العراق، وذلك من اجل تحسين صورته قبيل الانتخابات الامريكية. واعرب هؤلاء عن تقديرهم انه في حالة كهذه سيتم قصف جوي محدود ضد اهداف واضحة توجد بخصوصها معلومات استخبارية مؤكدة.

وقالوا في اسرائيل "يجد الرئيس بوش صعوبة بالتسليم بالحقيقة القائلة بان صدام حسين يبقى على عرشه بعد الحرب العراقية، وذلك في الوقت الذي قد يفقد فيه هو منصبه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل".

وكتب بنحاس عنبري عن الاستعداد لتفكيك العراق حيث قال "يعني القرار الغربي منع بغداد من قصف التجمعات الشيعية في جنوبي العراق، تغير جذري في الموقف حيال مسألة وحدة العراق واستعداد من قبل الغرب لجعل العراق ثلاث دويلات، كردية، سنية، شيعية، ولن يستطيع صدام حسين بدون قصف جوي الحيلولة دون تنظيم سياسي للشيعة في الجنوب، اما السبب الرئيسي الذي دفع بوش الى عدم استكمال الحرب فيعود الى رغبته بالحفاظ على وحدة العراق، لانه رأى بايران اخطارا كبيرة.

لكن عملت السعودية والكويت طوال الوقت على تفكيك العراق، وعلى العكس من راي الولايات المتحدة فقد عملا على تحسين علاقاتهما مع ايران لانه في نطاق المعادلة العراقية - الايرانية فان العراق تعتبر اكثر خطورة. ولقد ادى فشل كافة محاولات تنحية صدام حسين عن السلطة الى اقتناع الرئيس بوش بالموقف السعودي، وقد اجرى الامام محمد باقر الحكيم زعيم الشيعة في العراق سلسلة من الاتصالات واللقاءات والمباحثات في الرياض والكويت، وسيشكل الشيعة العراقيون في هذه الحالة نوعا من الفاصل بين الكويت وبين العراق السني، مثل الدور الذي يقوم به الاردن للفصل بين السعودية وسورية.

احد المؤشرات الاولية على التغير في مواقف الولايات المتحدة كان استعداد بيكر لاستقبال رؤساء المعارضة العراقية في واشنطن وذلك بعد رفض مستمر لذلك.

يبدو ان روسيا لاتعارض الان تقسيم العراق وبالامكان ادراك ذلك من السفينة الروسية التي تشق طريقها الان من اجل تعزيز قوة الاسطول الغربي.

القرار الامريكي القائل بان العراق يشكل خطورة اكبر من ايران شكل بداية مسيرة التصالح بين واشنطن وطهران، وشاهدنا بداية ذلك في اطلاق سراح الرهائن الغربين من لبنان وبصمت ايران عندما سيطر الجيش اللبناني على قاعدة كبيرة تابعة لحزب الله".

● كتب سلومو غازيت في (يديعوت احرنوت بتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٤) تحت عنوان **الهزيمة حسب ما يراها صدام** :انتهت حرب الخليج قبل ثمانية شهرا بفوز ساحق لقوات الائتلاف الدولي العسكري وتعرضت القوات العراقية لضربات ماحقة. ومع ذلك فالمهمة لم تستكمل بعد.

اولا : خلافا للتوقعات في واشنطن صمد صدام ولايزال يحكم بلاده بالحديد والنار رغم كل مامر به من مصائب، ورغم العقوبات والحظر المفروض على العراق، ورغم انف قوات المراقبة التابعة للأمم المتحدة.

ثانيا : لانية لصدام حسين في التعاون مع مسيرة تجريد بلاده من الاسلحة غير التقليدية، ويتضح ثانية انه ومقابل كل صغيرة يكشف عنها يخفي صدام الكثير، واذا ما كان ممكنا توقع ان تؤدي الهزيمة الى كبح جماح صدام وتخفيف من طموحاته واسلوب حديث ايضا تبين وبسرعة انه ايضا في هذا الميدان لم تكن التقديرات سليمة.

ما هو مصدر قوة هذا الدكتاتور في بغداد ؟ في المسار الوطني يؤمن بالحقيقة وبسلامة وعدالة مهماته، وهي خلق عراق قوي وكبير في وسط الخارطة الدولية، وتزعمه للنظام العربي، وقيادة الامة العربية والمفروض ان تعود لتحتل مكانتها الرائدة في الحلبة العالمية، من هذا الجانب يرى صدام في حرب الخليج معركة تعرض فيها للهزيمة، ولكنه لم يتخل ولو للحظة عن مواصلة الكفاح، وهو يتطلع الى النصر في الحرب وكله ثقة في مقدم النصر المؤزر.

اهدافه لم تتغير ولم يحاول حتى كتمها، وهو يؤمن بعدم امكانية تحقيق تطلعاته اذا لم تتوفر لديه الوسائل المعقولة، لذلك لايبدو مستعدا للتنازل عنها.

الوسيلة الاولى هي الجيش العراقي المزود باحدث الاسلحة، ويتضح ان خسائره في الحرب كانت اقل بكثير مما توقعه اقطاب الحلف الدولي.

لقد اصلح جيشه واعاد تنظيمه رغم الخسائر وبشكل خاص، الخسائر في العتاد والوسائل القتالية، والغريب في ذلك السرعة المفاجئة وفي اليوم الذي يلغي فيه الحظر على العراق سيتمكن من

تطوير جيشه بسرعة فائقة والعودة الى قوته الاصلية، قبل الحرب .
الوسيلة الثانية هي الانظمة غير التقليدية، الصواريخ والاسلحة الكيماوية والسلاح البيولوجي والنووي، وواضح لصدام بهذه الوسيلة فقط يمكن تحقيق ابتزازاته الكبيرة، ومن خلالها فقط يمكن لبغداد العودة في لعب دور القيادة للامة العربية، وفي الخليج وحتى على الصعيد الدولي. على الصعيد الشخصي، وفي الظروف الصعبة التي تسود العراق الان ومنذ الحرب يفهم صدام انه ولهذه الاسباب توجد اهمية قصوى لخلق اجواء الكفاح المتواصل، والتركيز يوميا على العدو الاجنبي الجالس داخل العراق، ومن يجلس بعيدا في البحر، العدو الحقيقي، الامريكي وحليفته اسرائيل، والاحتفال بالانتصارات الصغرى، فكل مواجهة بين العراق ومراقبي الامم المتحدة تشكل مصدرا لكسب الدعم الشعبي والى وحدة الصف ضد العدو الخارجي، وكل تنازل من قبل مراقبي الامم المتحدة امام الضغط العراقي يعتبر سببا للاحتفال بالنصر، وفي هذا الميدان فمن المستحيل تجاهل حقيقة الحساب الشخصي لصدام مع الرئيس بوش، ومنذ احتلال بغداد للكويت والرئيسان في سباق مع الزمن، وفي سباق مراثوني طويل واذا ما فشل بوش في الانتخابات فسيرى صدام في فشله نصرا في الحرب، نصر يستحق الاحتفاء به. ■

خدمات الواشنطن بوست، بقلم بارتن جيلمان Barton Gellman : **قدرات العراق العسكرية**

جاء في تقرير نشره البنتاغون في ٦ آب ١٩٩٢ ان قوة الجيش العراقي الان تعادل ٤٠٪ مما كانت عليه قبل الحرب و يضم الان ،

- اربعمائة الف رجل مقسمين الى ٢٨ فرقة مقابل مليون رجل مقسمين الى ٥٤ فرقة سابقا.
- ويمتلك العراق ٢٥٠٠ دبابة مقابل ٥٥٠٠ قبل الحرب.
- ١٥٠٠ قطعة مدفعية ثقيلة مقابل ٣٥٠٠.
- ٣٠٠٠ عربة نقل مصفحة مقابل ٥١٠٠.
- ٣٥٠ طائرة قتالية مقابل ٧٠٠ ولاتزال حوالي ١٣٢ طائرة مقاتلة وناقلة في ايران لجأت اليها ابان الحرب والتي ترفض ايران اعادتها للعراق.
- ٤٥٠ طائرة مروحية مقابل ٥٠٠.
- بحرية معطلة كانت تضم عشرين سفينة قبل الحرب.

ويذكر ان جينس البريطانية لشؤون الدفاع نشرت في ٥ آب ١٩٩٢ تقديران متطابقة مع ما اورده تقرير البنتاغون عن قدرات الجيش العراقي.

ويرى خبراء البنتاغون وجينس ان العراق اعاد جزئيا بناء دفاعاته الجوية خصوصا صواريخ ارض - جو والمدفعية المضادة للطائرات والرادارات. لكن بغداد ما زالت بحاجة الى اجهزة كمبيوتر واتصالات كانت تشك قبل الحرب "شبكة متكاملة مع الدفاع الجوي".

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

الكويت وتردي الوضع المالي والاقتصادي

● كتب يوسف ابراهيم من الكويت مقالا في الهيرالاد تريبيون بتاريخ ٥ آيار ١٩٩٢، جاء فيه :

يبدو ان الحكومة الكويتية في غمرة انفاق مالي ببلايين الدولارات الامر الذي يثير مخاوف الاقتصاديين الكويتين والمعارضين السياسيين بان هذه البلد الغني سيكون في خلال سنوات قلائل بلد مدين.

على الرغم من ان اموال ضخمة تصرف لتغطية تكاليف الحرب واعادة البناء، الا ان بلايين اخرى تصرف على برامج يصفها النقاد بانها غير سليمة. فعلى سبيل المثال تنوي الحكومة ان تتحمل كافة القروض المعطاة للكويتين والتي لم تسدد للبنوك، خاصة وان بعض المقترضين هم من اصحاب البلايين، والبعض منهم من العائلة الحاكمة القادرين على تسديد الديون لتلك البنوك.

ان التزامات الحكومة المالية الحالية تبلغ ٦٥بليون دولار وهذا اكثر من ثلثي ارصدة الكويت في الخارج (اسهم وعقارات وغيرها) البالغة مائة بليون دولار.

خلال الشهرين الماضيين اقرت الحكومة شراء اسلحة ومصاريف تصليح المنشأت النفطية بمايزيد عن ٢٠ بليون دولار، واقرت تحمل ٢٠ بليون دولار قيمة ديون على مواطنين كويتيين للمصارف الكويتية. كما اقرت هذا الشهر الغاء كافة قوائم الهاتف والماء والكهرباء المستحقة على المستهلكين خلال السنة والنصف الماضية. ونتيجة انخفاض سكان الكويت الى النصف من جراء الحرب شغرت الشقق السكنية الامر الذي دفع الحكومة في التفكير بشراء الشقق السكنية الفارغة. اضافة الى زيادة مرتبات الموظفين.

ان اعادة تشغيل الصناعة النفطية الكويتية كلف مابين ٨ - ١٠ بليون دولار، وجميعها غير مغطاة بالتأمين. فاللمرة الاولى منذ عقود اقرت الحكومة ميزانية بعجز يبلغ ١٨ بليون دولار.

● صحيفة التايمز اللندنية - كتب كرستوفر ولكر (١٦ تموز ١٩٩٢) مقالاً جاء فيه : لقد تقلصت موجودات وارصدة الكويت في الخارج البالغة مائة بليون دولار قبل الحرب الى الثلث، وانهاتواجه صعوبات مالية شديدة يدعي البعض انها تعود للصرف الزائد وسوء الادارة للعمليات التجارية والمالية في الخارج.

.. وحسب تقرير لنشرة "ميس" الاقتصادية المعروفة، فان حكومة الكويت تواجهة نقصاً مالياً يقرب من ١٧ بليون دولار هذا العام، "الامر الذي يجعل من بيع موجودات الكويت في الخارج ومزيد من القروض امراً حتمياً"...

ان السرية التامة تحيط علميات الكويت الاستثمارية بما يسمى "احتياطي الاجيال القادمة"، ولكن الاقتصاديين يعتقدون بان اجمالي رصيد الكويت الخارجي انخفض دون الـ ٤٠ بليون دولار، ومع احتمال مزيد من الانخفاض نتيجة بيع موجودات في الخارج لتمويل العجز المالي الداخلي...

كما يدعي بعض النقاد بان استثمار الكويت في شركة البرتيش بتروليوم البالغ ٩,٥٪ من اجمالي اسهم الشركة يعود بخسارة مالية، كما هناك هجوم غير مسابق من نوعه على بيع حصة الكويت لأسهمها البالغة ٧,٧٪ في بنك الميدلاند البريطاني بوقت قصير قبل ارتفاع قيمة الاسهم نتيجة المعركة الدائرة على شراء اسهم هذا البنك.

استدانت الكويت في العام الماضي مبلغ ٥,٥ بليون دولار من البنوك الاجنبية، كما تعاني نقصاً في الميزانية لهذا العام يبلغ ١٨,٤ بليون دولار.

● وكتبت القبس الكويتية (١٢ تموز ١٩٩٢) افتتاحية بعنوان "بداية الخطأ ام نهايته" جاء فيه :

ما اصاب استثماراتنا في اسبانيا من خطر الضياع..هل كان بداية الخطأ ام نهايته؟ منذ زمن، وزمن طويل، والممارسات الخطأ تتكرر بحق تلك الاستثمارات . . والسرية تحيط بها من كل جانب، ربما انها - اي السرية - وسيلة ناجعة لتعميم الجهل بتلك الاستثمارات وتفادي المحاسبة بالنتيجة فيما يسمى بالاحتياطي العام واحتياطي الاجيال القادمة والذي نشأ في عام ١٩٧٦.. وقد بدأت اهم الممارسات الخطأ بحق احتياطي الاجيال القادمة بشراء شركة "سانتافي" عام ١٩٨٢ باكثر من ضعف سعرها السوقي. وفي وقت بدأ فيه الطلب على خدماتها بالانحسار، وبعد اقتطاع اهم انشطتها وكلفتنا بضعة مليارات وضاعت في بضع سنوات. ونفس الجهاز الذي اشترى "سانتافي" بدفع علاوة عالية على سعر السوق، باع حوالي ١٠٪ من حصته في بنك "مدلاند" قبل بضعة اشهر باقل من سعر السوق في ظروف تنافس لدفع علاوة على الاسهم. وتزامن مع سانتافي افلاس شركة المانية اسمها "كورف شتال" بعد فترة قصيرة من شرائها من قبل الكويت.

ودخل مكتب الاستثمار الكويتي اسبانيا في منتصف الثمانينات وعقد صفقات ضخمة قدرت بحوالي ٤ بلايين دولار، وشارك اناسا سيئي السمعة، واثار حفيظة الاسبان عندما تطاول على قطاعهم المصرفي في توجه استفزازي، وحدث ذلك اثناء غياب الرقابة الشعبية الممثلة في مجلس الامة وحرية الصحافة، وكانت تلك النتيجة الحتمية، اي ضياع كل تلك الاستثمارات دون ممارسة الشعب حتى حقه في السؤال. واشترت مؤسسة البترول الوطنية اكثر من ٢١٪ من "بريتش بتروليوم" في وقت سقوط اسواق المال العالمية وفي تحد اثار الحكومة البريطانية، وكان استثمارا في نفط وهو خطأ من الناحية الاستراتيجية وكان مكتب لندن وراء الصفقة... والنتيجة ان البلد خسر اموالاً وسوف يخسر اموالا اخرى في وقت نحن في اشد الحاجة فيه الى الاموال. ■

الخوف على مستقبل الكويت

by Françoise Chipaux

تحت هذا العنوان كتب فرنسوا شيبو في اللوموند بتاريخ ٤ آب ١٩٩٢ مقالاً من الكويت جاء فيه :

يعتقد الكويتيون بان بلادهم قد تتعرض للغزو والاحتلال مرة اخرى دون ان يأتي العالم، بالضرورة، لانقاذهم. وعلى الرغم من ان الكويت قد افرغت من نصف سكانها، الا ان الحياة عادت للكويت ظاهرياً بشكل او بأخر. ولكن لازال الخوف في قلوب الناس، فالكل معنيون بابقاء كافة الخيارات مفتوحة - وذلك بأبقاء او تحويل ارصدتهم للخارج، وشراء الاملاك في الخارج وادخال اطفالهم بمدارس اجنبية تحوطا وتسهيلا لنقلهم للخارج عند الضرورة.

ان تشاؤم الكويتيين لا يعود لخوفهم من عودة قريبة للجيش العراقي، وهذا امر مستبعد في الوقت الراهن، ولكن من شعورهم بالخيبة من عدم الاستفادة من تجربة الاحتلال المريرة، خاصة وان عائلة الصباح الحاكمة يبدو انها لم تستفد من دروس التجربة.

يقول رجل اعمال كويتي بقى في الكويت ابان الاحتلال " كنا نعتقد ان هذه التجربة المرة ستمنحنا الفرصة للبدء من الصفر لبناء البلاد على اسس اكثر صحة، ولكن في الواقع تردت الاشياء، فاليوم لم يعد اي شيء صحيحاً" .

ان الجميع يتذمرون من كساد السوق، و فقدان الامن، وندرة الكفاءات، وتغيير القوانين بما يخدم مصالح انية، بعبارة مختصرة يسود التذمر من حالة عدم الاستقرار المستمرة. وهذا حسب رأي احد المعارضين يعود الى "ضعف الحكومة وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات والالتزام بها". كما علق احد المصرفيين قائلاً : "في مثل هذه الضروف نحن بحاجة الى حكومة استثنائية وقوية جدا، ولكن الذي حصل هو عودة ماكان موجود سابقاً". وان الهجرة الواسعة للسكان غير الكويتيين، وبالذات الفلسطينيين (هناك ٣٠,٠٠٠ من اصل ٤٠٠,٠٠٠ فلسطيني)، تركت اثارا مؤلمة. والمساعي للتعويض عنهم لم تؤد الى نتائج مرضية لحد الان.

يبلغ عدد الكويتين اليوم ٦٥٠,٠٠٠ وهو نصف مجموع السكان وهي النسبة التي تريدها الحكومة، ولكن الكثير من الاجانب دفعوا مبالغ تتراوح بين ٤٠٠ جنيه الى الف جنيه استرليني من اجل الحصول على ترخيص عمل، وعدد من موظفي الحكومة استفاد ماليا من هذه الممارسات ومع ذلك ليس كل من حصل على ترخيص عمل هو كفؤ. فقد ذكر طبيب بان الاطباء الذي حلوا محل العراقيين والفلسطينين هم من البلغار والتشيك واليوغسلاف، الامر الذي استاء منه المرضى الكويتين الذين باتوا يفضلو السفر للخارج للعلاج وعلى حساب الدولة. وفي هذا تتشابه بقية المهن الفنية.

وعلى صعيد وظائف الدولة، فان المصرين كانوا المستفيدين من فرص التعيين الجديدة، ولكن بمجيئهم ادخلوا الاسلوب المصري التقليدي في الروتين ولا يلقى وجودهم ترحاب الجميع.

كما ان الانخفاض الحاد في عدد السكان ترك اثراً سيئا على الوضع التجاري في البلاد، خاصة بسبب منع العاملين الاجانب من ذوي الدخول الصغيرة من جلب عوائلهم للكويت.

وتسببت الحرب في ارتفاع نسبة السرقات والجرائم الاخري. كما ان الاعمال الارهابية التي تعزيها الحكومة الى الطابور الخامس العراقي عززت الشعور بالقلق.

هذا وان المعارضة الاسلامية والديمقراطية اللتين تدعوان الى العمل بدستور عام ١٩٦٢ تنتقد العائلة الحاكمة بشدة لتمسكها بكل اشكال السلطة وعدم وفائها بتعهداتها التي قدمتها ابان الازمة بالاستعداد للمشاركة مع الاخرين. وعلى حد تعبير احد المرشحين المستقلين للمجلس الوطني ، "ان كل ما فعله (الصباح) بعد عودتهم هو تحطيم الوحدة الوطنية التي نشأت ابان الاحتلال".

والجدير بالملاحظة ان من المطالب الرئيسة لاحد المرشحين للانتخابات هو ان "توضح الحكومة ماذا حصل قبل وابان وبعد الغزو"، "اننا نريد ان نعرف من اخفق ولماذا وكيف اخفقنا، نريد ذلك حتى لو كان لمجرد ضمان عدم تكرار المأساة".

وبات الكويتيون معتمدين على الامريكان من اجل حمايتهم، وهذا امر تتفق عليه الحكومة والمعارضة. وبعد مضي عامان على الاحتلال، فان الكويت لم تضمد جروحها بعد وهي اليوم اكثر قلقا على مستقبلها كدولة صغيرة محاطة بقوى كبرى - العراق، ايران والسعودية - تشكل تهديداً ولو بدرجات متفاوتة للكويت. وان الكويتيين مدركون بانه علي الرغم من المظاهر الا ان لاشيء سيعود الى ماكان عليه في السابق، وهم على ذلك قلقون.

المنبر الديمقراطي الكويتي وضرورة اسناد الشعب العراقي

اكد "المنبر الديمقراطي" المعارض في الكويت في بيان اصدره في مناسبة الذكرى الثانية للاجتياح العراقي ان "ابرز مهامه حاليا هي المساهمة في الجهد الدولي المبذول لتمكين الشعب العراقي من التخلص من نظام الطاغية . . . وصولاً الى اقامة حكم ديمقراطي في العراق. وانشى "المنبر الديمقراطي" غداة تحرير الكويت في شباط ١٩٩١ ثم تحول الى حزب سياسي في العاشر من كانون الاول الماضي. واعرب هذا الحزب في بيانه عن "اسفه لمرور عامين على ذكرى احتلال الكويت" الذي وصفه بانه "كارثة وطنية من دون ان يحاسب مقصر على تقصيره او يسأل متهاون عن تهاونه او يعاقب مفرط بالمسؤولية على تفريطه".

بيان القوى السياسية الكويتية في الذكرى الثانية لاحتلال الكويت

اصدرت القوى السياسية الكويتية بياناً بمناسبة الذكرى الثانية لاحتلال الكويت جاء فيه :

- لقد كان العدوان ودوافعه نتيجة لطبيعة الحكم الفردي المطلق عليه في بغداد وما يمثله من نوازع واطماع توسعية وروح عدوانية وظلم وغرور. مساقه في النهاية الى هزيمة حتمية منكرة ودمار عظيم (مما يؤكد تعذر القيام بمثل هذه المغامرة من قبل اي حكم ديمقراطي وشعب حر يحترم حقوق الانسان والمواثيق الدولية).

- لقد كان واضحاً قبل الثاني من اغسطس ١٩٩٠م مدى خطورة الاوضاع عندما راح الطاغية يدق طبول الحرب ويوالي وعيده وتهديده دون ان يتاح لشعبنا واجبه في المشاركة والتشاور في معالجة هذه الخطر الذي يتهددهم جميعا بكل توقعاته وابعاده على حياتهم ومصير وطنهم مما يحمل السلطة وحدها المسؤولية الكاملة عن هذه الكارثة التي نزلت على وطننا في سياق الازمات العديدة والمتلاحقة التي زج بها شعبنا ابتداء من ٣ يوليو ١٩٦٨ عندما انتهك الدستور وحل مجلس الامة واستبعد شعبنا تماما عن ممارسة حقوقه ومشاركته وانفردت السلطة بالحكم المطلق حتى تفتق ذهنها للخروج من المأزق الذي انتهت اليه والفشل الذريع الذي واجهته للقيام بحيلة مكشوفة ولعبة خطرة في ما سمي بالمجلس الوطني تغطي به فشلها في الداخل وصورتها بالخارج دون اي تقدير لخطورة نتائج ما اقدمت عليه لانصراف تفكيرها كله في استمرار هيمنتها وحدها دون النظر الى حقوق الامة ومصالحها. ولقد شجعت هذه الممارسات الخاطئة الخارجة عن الدستور العدو العراقي وهو الذي تربص بنا وتحين الفرص من خلال حساباته الخاطئة بان فرصته التاريخية قد حلت ونواياه المبيته قد حان اوانها.

- ان فترة الاحتلال بقدر ما كشفت عن ضعف الاوضاع وهشاشة النظام وغياب التدبير والاستعداد على كل المستويات الداخلية واية ذلك عندما سقط الوطن ضحية للاعتداء الغادر وانهارت جميع مؤسسات الدولة منذ الساعات الاولى للاجتياح عندما استيقظ المواطنون مذهولين من هول المصاب ليجدوا انفسهم فريسة لهجماته وهمجيته فما كان منهم سوى ان يلوذوا بايمانهم بالله جلت قدرته ويقوموا بواجبهم الوطني بعد ان ادركوا حجم ما حل بهم فتجلت اصالتهم وبرزت حقيقتهم الوطنية وخيبوا اهداف عدوهم عندما تصدوا لمقاومته بارواحهم وحرياتهم وصمدوا امام بغيه وعذابه وتعاونوا وتكافلوا في تسيير جميع شؤون حياتهم بينما السلطة لم تفق من كامل غيبوبتها في المنفى مما ادى الى كثير من الممارسات والقرارات والاخطاء التي ضاعفت معاناة شعبنا في الداخل على الاخص ومع كل ما قد يختلق من اعذر لبعض ما انطوت عليه هذه الفترة من اخطاء وتقصير. فان فترة التحرير التالية تكشف بعض الوانها.

- كانت محنة الاحتلال التي انتهت بفضل الله ولطفه بالنصر الذي من الله به علينا يحملان لنا جميعا ابلغ الدروس وافصح انواع العضة والاعتبار التي يجب ان نقف امامها ومعها لننطلق قيادة وشعبا وحكومة في اعادة بناء الوطن على اسس مرضاة الله وتطبيق شرعه. وقاعدة دستورية مسلمة راسخة ليستقر ويزدهر حاضرنا ويتضح مستقبلنا ومصيرنا.

الا انه بكل اسف قد اتسمت مرحلة ما بعد التحرير وحتى الان باحباطات في نفوس الشعب الكويتي. واهدار لفرص تقدمه وتلاحمه وتعد على حقوقه وامواله من خلال اغلب الممارسات والقرارات في مختلف الميادين فضلا عن انتشار مظاهر الفساد والتخلف الاداري والاعلامي والاجتماعي والسياسي والذي يجد بعضه رعاية وتشجيعا رسميا يتمثل في التدخل من خلال العدم العام والمستمر لعدد من مرشحي مجلس الامة.

- اننا هنا ننبه الى ضرورة تدارك الاخطاء والاخطار التي مرت بنا والعمل على اعداد انفسنا جميعا للمساهمة في تحمل اعباء الواجب الوطني بما يكفل للشعب الكويتي التقدم والعدل والرخاء والمحبة والاستقرار من خلال العمل على تطبيق شرع الله تعالى ثم التقيد بدستور ١٩٦٢ واحترام مبادئه وحدوده وفي مقدمتها فصل السلطات مع تعاونها وفقا لاحكام الدستور كضمان وحيد وكمنطلق اساس لحياتنا الجديدة وفقا لما يلي :

آ) السلطة التشريعية : الحرص على نزاهة الانتخابات وشرف المنافسة وامانة المسؤولية واتخاذ كل الاجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يسيء الى سمعة الديمقراطية ويخل بشرف المنافسة ويمس نزاهة الانتخابات باي شكل من الاشكال.

ب) السلطة التنفيذية : ان تستوفي في جميع اجراءات تشكيلها واقرارها ما نص عليه الدستور واوحى به وان تكون ممثلة للارادة الشعبية مشهود لاعضائها بالامانة والكفاءة والخبرة والصلاح.

ج) السلطة القضائية : اننا نؤكد بان السبيل الوحيد لضمان استقرار بلدنا واستمرار مسيرة التقدم لن يتحقق الا من خلال الاحترام التام لاستقلال هذه السلطات مع تعاونها وفقا لاحكام الدستور ١٩٦٢م.

الاحد ٢ اغسطس ١٩٩٢م

وقع على البيان القوى التالية : الائتلاف الاسلامي الوطني - الحركة الدستورية الاسلامية - التجمع الاسلامي الشعبي - المستقلون - التجمع الدستوري - المنبر - المنبر الديمقراطي الكويتي.

ο ο ο

ISSN-0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel&Fax 081-3905818

P O Box 249 A
Surbiton, Surrey KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد 12

الملف العراقي

A Political and Documentary Review
Issue No. 12 - November/December, 1992

نشرة سياسية ووثائقية يصدرها مركز دراسات العراق
العدد ١٢ ، تشرين الثاني/كانون الاول - ١٩٩٢

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 12 - November / December 1992

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- نوفمبر/ديسمبر١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٢

البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الموسع للجمعية الوطنية العراقية
المؤتمر الوطني العراقي الموحد
صلاح الدين - اربيل ١٩٩٢/١١/١

بشعور عال بالمسؤولية الوطنية والحرص الكبير على وحدة العراق وشعبه التأم في - صلاح الدين (اربيل) العراق - شمل الحركة الوطنية العراقية بعقد اجتماع موسع للجمعية الوطنية العراقية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد في الفترة بين ٢٧ - ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ بحضور نحو ٣٠٠ شخصية عراقية بينهم عدد من الضيوف تمثل مختلف التكوينات السياسية الوطنية والاسلامية والقومية العربية والكردية والتيارات الفكرية المتنوعة.

وأتى هذا الاجتماع المهم والتاريخي بعد شهر واحد من اجتماع قوى وفصائل وشخصيات المعارضة الوطنية العراقية على ارض الوطن (ايلول - سبتمبر) ١٩٩٢ واتفاقها على توحيد جهودها في اطار المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

وبتحقيق هذه الخطوة المهمة تكون الحركة الوطنية العراقية قد وضعت امكاناتها وطاقاتها في الطريق الصحيح نحو الهدف المشترك القاضي للاطاحة بالنظام الاستبدادي الدكتاتوري. واقامة البديل الذي يستجيب لارادة الشعب ويتمثل في النظام الدستوري البرلماني الديمقراطي الفيدرالي التعددي، الذي يلغي التمييز والاضطهاد الطائفي والعنصري ويقيم دولة القانون والمؤسسات ويحترم حقوق الانسان وحرياته الاساسية وعقيدة الامة المتمثلة بالاسلام باعتباره دن الدولة ويهتدي بقيمه النبيلة ومثله السمحه ومبادئه الخيرة.

وعلى مدى خمسة ايام حافلة بالنشاط والحيوية والمسؤولية تدارس المجتمعون الاوضاع السياسية في العراق والظروف المحيطة بالقضية العراقية وتعقيداتها على المستوى الاقليمي والعربي والدولي فأكدوا ان ازمة النظام الصدامي المستفحلة وعزلته الخانقة يجب حسمها لصالح الحركة الوطنية العراقية والشعب العراقي وليس لصالح اعدائه.

كما تدارسوا الوضع المأساوي الخطير الذي يتعرض له شعبنا والمعاناة الانسانية والاقتصادية والنفسية التي يعيشها جراء استمرار النظام الحاكم ومغامراته وحروبه وسياساته الارهابية التي شملت كل قطاعات الشعب دون ان تستثني احدا، وكل مناطق العراق وبخاصة جنوب الوطن وفي الاهوار تحديدا حيث تستمر عمليات القمع والابادة وفي شمال الوطن (كردستان) حيث تعاني المنطقة من اثار التخريب والحصار الاقتصادي اضافة الى مناطق الوسط حيث يواجه الجميع الارهاب والتصفيات من العرب والكرد والتركمان والاشوريين ومن الشيعة والسنة ومن المسلمين والمسيحيين ومن جميع الانتماءات السياسية والفكرية والاتجاهات القومية والدينية والمذهبية.

وتدارس المجتمعون اهمية وضرورة تعبئة كل الطاقات والجهود والامكانات للتعجيل بالاطاحة بنظام صدام حسين البغيض باعتباره المقدمة الضرورية للتغيير الشامل في العراق مؤكدا على اهمية تصفية الاوضاع الاستثنائية والشاذة والغاء القوانين المقيدة للحريات ومحاكم الطوارىء والمؤسسات التي كرست الدكتاتورية.

كما ناقشوا باهتمام كبيرتطورات الوضع في جنوب العراق

خصوصا قرار الدول المتحالفة بالحظر الجوي جنوب خط العرض ٣٢ فأكدوا على اهمية تطوير هذا القرار استنادا الى قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٨٨ بحيث يمكن تحويل المنطقة الى (منطقة آمنه) وبحماية دولية فعالة مشددا على اهمية البشر والسكان الذين يذوقون الامرين على ايدي سلطات النظام الغاشم وغاراته المستمرة.

ودعوا الى ضرورة تعزيز وتطوير القرار ٦٨٨ ليشمل العراق كله وكفالة احترام حقوق الانسان ووقف القمع الذي يتعرض له السكان باعتباره تهديدا للامن والسلم الدوليين كما نص القرار، مما يستوجب الزام النظام العراقي على الامتثال اليه وتقديم ضمانات دولية بذلك.

وبقلق بالغ تناولوا محاولات النظام لتغيير الطابع الديموغرافي لمنطقة الاهوار وتجفيف مياهها وحرمان السكان من مصادر العيش والرزق مما يتطلب مناشدة الرأي العام الدولي والامم المتحدة إنقاذ المواطنين والبيئة في هذه المناطق وأعتبروا القمع الذي يتعرض له السكان جزأ من القمع المستمر والمتواصل والاضطهاد والتمييز الذي تتعرض له الاغلبية العربية الشيعية تلك التي جرت محاولات عديدة ومختلفة لتشويه سمعتها والتشكيك بوطنيتها ومواطنية ابنائها والتجاوز على تراثهم وقيمها وشعائرها فضلا عن الاعتداء على مرجعياتها كما حدث خلال السنوات الماضية حيث تم التعرض لجامعة النجف الدينية التي مضى على تأسيسها نحو الف عام والاعتداء على العتبات المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء وبقية المدن المقدسة وبخاصة خلال انتفاضة أذار (شعبان) المجيدة عام ١٩٩١ بعد هزيمة النظام العراقي في حرب الخليج الثانية. مما يعتبر جريمة كبرى.

وأشاد الاجتماع بالدور الريادي للمراجع العظام وعلماء الاسلام المجاهدين وتصديهم لتعبئة الجماهير في صراعها من اجل نيل حريتها وحماية سيادة الوطن وفي الدفاع عن عقيدتها وتراثها وقيمها وكرامتها واكدوا على أهمية حفظ هذا الدور في مرحلة البناء في ظل الحياة الدستورية الحرة للعراق.

واجتمعوا ان لا سبيل لوضع حد للتمييز والاضطهاد الطائفي وبالتالي للقضاء على الطائفية السياسية الا بالقضاء على النظام القائم وتصفية تركته البغيضة ومحاولاته لدق الاسافين وزرع البغضاء والكراهية بين المسلمين الشيعة واخوانهم المسلمين السنة الذين هم كذلك تعرضوا للقمع على ايدي النظام مثلما تعرض العديد من اعضاء الحزب الحاكم الى البطش بسبب رفضهم للنظام ومحاولاتهم التخلص منه، مما يثبت ان هذا النظام لايمثل أية طائفة او قومية او فئة بل هو معاد للشعب كل الشعب.

ودعا الاجتماع الى ضرورة الاستفادة من تطبيق القرار ٧٧٨ الصادر عن مجلس الامن بخصوص بعض الاموال العراقية المجمدة وطالب المجتمع الدولي بضرورة تخصيص الجزء الاكبر منها لاعمال الاغاثة وتوزيع المعونات على السكان المدنيين بتطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ بواسطة الامم المتحدة وهيئاتها المختلفة وممثلي الاهالي والعمل على املاء الفراغ الاداري والسياسي في هذه المناطق في حالة حدوثه فوراً، ومنع النظام من استثمار وتوظيف المساعدات لصالحه ولصالح أعوانه.

وعند دراسة القضية الكردية وسبل الحل المنشود أكد الاجتماع حقيقة التنوع والتعدد في تركيبة المجتمع القومي والمذهبية والسياسية واجمع على اهمية تعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية الطوعية والمساواة التامة بين جميع المواطنين معبرا عن احترامه للشعب الكردي وارادته الحرة في اختيار الصيغة المناسبة للشراكة مع ابناء الوطن الواحد. وتوقف عند قرار الاتحاد الفدرالي وناقش صيغة وتجارب النظام الفدرالي واعتبره يمثل صيغة مستقبلية لحكم العراق ينبغي الاستناد اليها كأساس لحل المشكلة الكردية في اطار المؤسسات الدستورية الشرعية بعد القضاء على نظام صدام حسين واحداث التغيير المنشود.

وفي هذا الصدد اكد المؤتمر الوطني العراقي الموحد ما توصل اليه اجتماع صلاح الدين - شقلاوة في ايلول الماضي ومؤتمر فيينا في حزيران الماضي حرصه الشديد على وحدة العراق والتعايش بين قومياته على اساس الاتحاد الاختياري مبدا بذلك كل المزاعم والتخرصات حول خطر التقسيم ومحاولات الانفصال او التفتيت والتجزئة تلك التي يروج لها النظام الدكتاتوري الذي فرط بسيادة الوطن ورهن ارادته وثروانه وقبل بقرارات مجحفة ، كما ان استمرار بقائه يشكل تهديدا حقيقيا لوحدة العراق وسيادته وخطرا دائما ومستمرا على الشعب وعلى الجيران والسلم والامن الدوليين.

وشدد الاجتماع على تلبية المطامح المشروعة والعادلة للشعب الكردي وتصفية جميع مظاهر الاضطهاد والقمع العنصري على اساس المبدأ القانوني الذي يقر حقه بتقرير المصير وتأكيد روح الاخوة والاتحاد والشراكة في الوطن الواحد. واعتبر تجربة الانتخابات الديمقراطية التي جرت في كردستان والتي على اساسها اقيمت التشكيلة البرلمانية والحكومية لاقليم كردستان، معتبراً تلك التجربة خطوة مهمة على طريق تعميم ونشر الحريات الديمقراطية في العراق كله.

وتناول الاجتماع التمييز الذي يتعرض له التركمان والاشوريون فأكد على اهمية احترام حقوقهم القومية المشروعة وضمان مساواتهم وصيانة ذلك دستوريا بحيث تسود روح الاخاء وتحقيق التضامن في كافة مكونات المجتمع العراقي. ووجه المجتمعون نداءا الى الشعب العراقي والى القوات المسلحة واعضاء الحزب الحاكم - بما فيهم المتورطون بارتكاب بعض الجرائم - الى ترك الطاغية صدام حسين وحيدا قبل فوات الاوان، كي يلاقي مصيره المحتوم ودعوا الى فك الارتباط بالنظام والانضمام الى صفوف الشعب وأكدوا على ضرورة واهمية نبذ روح الثأر والانتقام ونهج العقوبة الجماعية.

ووجه الاجتماع نداء خاصا الى الامم المتحدة والهيئات الدولية المختصة يدعوها للمساهمة في الحملة الهادفة الى تقديم صدام حسين الى محاكمة دولية بتهمة كونه خارجا على الشرعية الدولية

ومجرم حرب وبتهمة ابادة الجنس البشري، ومواصلة الجهود لمنع اعادة التطبيع مع صدام حسين ونظامه.

وناشدوا الرأي العام العربي والاسلامي والدولي بضرورة مساعدة الشعب العراقي وتقديم المعونات المالية والاقتصادية له خصوصا وانه يعاني من عبء الحصار الاقتصادي وغول المجاعة وهول العوز والمشكلات الاجتماعية والصحية المتفاقمة ودعى الى الاسهام في إعادة إعمار كردستان وتوفير الحماية لسكان الجنوب وانقاذ البيئة.

وحيا الاجتماع انتفاضة شعبنا العظيم في آذار (شعبان) المجيدة ١٩٩١ وابطالها ودعا الى الاستفادة من الدروس والعبر التي خلصت اليها حيث جسدت إرادة الشعب في رفضه القاطع للنظام.

ودعا الاجتماع جميع العراقيين ومن كل الاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية للتعاون مع المؤتمر الوطني العراقي الموحد واستعداده المستمر للتعاطي مع المغيرات والمستجدات.

وثمن المجتمعون دور الدول الشقيقة التي قدمت الدعم والرعاية للحركة الوطنية العراقية وبخاصة سوريا والمملكة العربية السعودية والدول الصديقة الاسلامية كالجمهورية الاسلامية الايرانية الجمهورية التركية وجميع القوى والبلدان التي قدمت المساعدة للعراقيين وحركته الوطنية.

وانتظم المجتمعون في سبع لجان فأقروا ورقة سياسية ونظاما اساسيا والذي هو بمثابة إعلان دستوري. وورقة اقتصادية، واخرى اعلامية، وورقة خاصة بالعمل الميداني، وورقة اعمال الاغاثة، وورقة خاصة بحقوق الانسان. كما اقروا عددا من القرارات والتوصيات التي تفعل العمل الوطني العراقي.

وفي ختام الاجتماع الموسع للجمعية الوطنية العراقية انتخب المجتمعون مجلسا رئاسيا من ثلاثة اعضاء، ومجلسا تنفيذيا ومجلسا استشارياً. وانهى اعماله بالاصرار على مواصلة النضال حتى تتكلل الجهود باسقاط النظام الدكتاتوري الغاشم وتخليص البلاد من شروره واثامه وإعادة المهجرين والمنفيين الى العراق واجراء انتخابات حره نزيهة لاختيار مجلس وطني يسن دستوا دائما للبلاد ويرسي دعائم الاستقرار والامن والطمأنينة ويقيم دولة القانون والعدل والحرية. ■

هيئات المؤتمر الوطني العراقي الموحد

الجمعية الوطنية العراقية

تضم كافة المشاركين في المؤتمر، برئاسة السيد عارف عبد الرزاق

المجلس الرئاسي

يضم - كل من السيد محمد بحر العلوم، السيد مسعود برزاني، اللواء حسن النقيب

المجلس التنفيذي

١- د. اياد علاوي (الوفاق الوطني)
٢- عبد الستار الدوري (بعثي سابق، مستقل)
٣- طالب شبيب (بعثي سابق، مستقل)
٤- هاني الفكيكي (بعثي سابق، مستقل)
٥- عزيز عليان (اتحاد الديمقراطيين العراقيين)
٦- هوشيار زيباري (الحزب الديمقراطي الكردستاني)
٧- سامي العسكري (حزب الدعوة)
٨- محسن دزه ئي (كردي مستقل)
٩- د. احمد جلبي - مستقل (رئيساً)
١٠-كمال فؤاد (الاتحاد الوطني الكردستاني)
١١- مظفر ارسلان (الحزب التركماني الوطني)
١٢- بيان جبر (المجلس الاعلى الاسلامي)
١٣- سامي معجون العزارة (حركة الاصلاح)
١٤- البيرت يلدا (الحزب الاشوري الديمقراطي)
١٥- لطيف رشيد (الاتحاد الوطني الكردستاني)
١٦- علي عبد العزيز (الحركة الاسلامية في كردستان)
١٧- همام حمودي (المجلس الاسلامي الاعلى)
١٨- عزت الشابندر (حركة جند الامام - تجمع تقا)
١٩- جاسم حسين (حزب الدعوة)
٢٠- سامي العسكري (حزب الدعوة)
٢١- محمد عبد الجبار (كوادر حزب الدعوة)
٢٢- محمد محمد علي (اسلامي مستقل)
٢٣- فليح السامرائي (الحزب الاسلامي العراقي)
٢٤- عبد الحسين شعبان (مستقل)
٢٥- عبد الرزاق الصافي (الحزب الشيوعي العراقي)
٢٦- نزار حيدر (منظمة العمل الاسلامي)

الهيئة الاستشارية

تضم ٣٨ عضواً

القوى المقاطعة لمؤتمر صلاح الدين للمعارضة العراقية

بيان صادر عن اجتماع ممثلين عن القوى والشخصيات القومية العربية في العراق

دمشق ١٤-١٥ تشرين الاول ١٩٩٢

في هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة من تاريخ عراقنا الحبيب والامة العربية تنادي ممثلون عن القوى والشخصيات القومية العربية في العراق لعقد اجتماع في الفترة ١٤-١٥ تشرين اول/ اكتوبر ١٩٩٢ وتدارسوا جوانب المحنة التي يتعرض لها شعبنا العراقي والاخطار الجسيمة التي تهدد الوطن بسبب الدكتاتورية وسياستها القمعية وايغالها في عمليات القتل والابادة الجماعية والتهجير، وحروبها الداخلية والخارجية التي أدت الى تدمير الركائز الاقتصادية الاساسية وتعريض شعبنا لجملة من الكوارث والنكبات الانسانية والحضارية وعزله عن المجتمع العربي والدولي.

وقد ناقش المجتمعون الاخطار الراهنة التي تهدد وحدة العراق واستقلاله وسيادته الوطنية. وانطلاقا من ذلك اكد المجتمعون على ضرورة توحيد صفوف المعارضة العراقية وحشد طاقات شعبنا من اجل الاسراع باسقاط نظام صدام الدكتاتوري البغيض واقامة نظام ديمقراطي تعددي يحترم حقوق الانسان ويؤكد المساواة بين المواطنين ويؤمن بتداول السلطة سلميا ويمكن شعبنا الكردي من نيل كافة حقوقه القومية المشروعة واحترام حقوق الاقليات ومن اجل ان يعود العراق بلدا يمارس دوره الايجابي على الصعيدين العربي والعالمي، ومناصرة شعبنا الفلسطيني في نضاله ضد الصهيونية.

وحيا المجتمعون صمود اهلنا في الداخل في وجه الدكتاتورية وناقشوا باهتمام بالغ تطور العمل الكفاحي ضد السلطة داخل العراق والتصدي البطولي لعناصر النظام ومؤسساته القمعية. وأكدوا على ضرورة دعم ومساندة المناضلين في الداخل لتأدية دورهم البطولي وتحقيق النصر.

واتفق المجتمعون على تشكيل لجنة تنسيق للقوى والشخصيات المعارضة في التيار القومي باسم "لجنة تنسيق العمل القومي" مهمتها الاتصال بالقوى والشخصيات القومية التي لم تتمكن من الحضور في هذا الاجتماع ودعوتها لممارسة دورها الطبيعي ضمن التيار القومي. وكلفت هذه اللجنة ايضا بمهمة تمثيل التيار القومي العربي مع الاطراف الاخرى في المعارضة العراقية وفقا للقواعد والاسس التي حددها هذا الاجتماع. وستباشر اللجنة اتصالاتها بالاطراف الاسلامية والقومية الكردية والوطنية الاخرى بهدف تكثيف الجهود لعقد المؤتمر القادم للمعارضة العراقية.

لجنة تنسيق العمل القومي - العراق

دمشق ١٩٩٢/١٠/١٥

اعضاء لجنة تنسيق العمل القومي :

- مهدي العبيدي
- عبد الاله النصراوي
- اللواء عبد الامير عبيس
- نوري البحراني، - الدكتور مبدر الويس
- وائل محمد علي الهلالي ، - محسن العذاري

اسماء السادة المشاركون في اجتماع دمشق لممثلي القوى القومية العربية في العراق - ١٤-١٥ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٢.

- وائل الهلالي - قيادة قطر العراق - حزب البعث العربي الاشتراكي (مشارك في توجيه الدعوة للاجتماع)
- مهدي العبيدي - قيادة قطر العراق - حزب البعث العربي الاشتراكي (مشارك في توجيه الدعوة للاجتماع)
- حامد سلطان - قيادة قطر العراق - حزب البعث العربي الاشتراكي (مشارك في توجيه الدعوة للاجتماع)
- فاضل الانصاري - رئيس مكتب شؤون العراق، القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
- صفاء الفلكي - اللجنة الاستشارية
- عبد الستار الدوري - القوميين الديمقراطيين
- اديب الجادر - اللجنة الاستشارية
- حسن النقيب - الهيئة العراقية المستقلة
- عبد الاله النصراوي - الحركة العربية الاشتراكية
- سعد الزبيدي - حركة الضباط الوحدوين الاحرار واللجان الثورية
- عامر علي - حركة العمل اليوم
- محسن العذاري - قومي مستقل
- عبد الامير العبيسي - قومي مستقل
- فائز ابراهيم - جبهة تحرير العراق
- رشاد الشيخ راضي - من ساحة لندن
- غانم السماك - قومي مستقل
- مبدر الويس - حزب الاشتراكي بالعراق
- جواد ونوت - قومي مستقل
- علاء كبة - تنظيم القومي
- زيد ونوت - تنظيم القومي
- نوري البحراني - التجمع الديمراطي الناصري
- عزيز الياسري - قومي مستقل
- عبد الامير الميني - قومي مستقل
- محمود شمسة - قومي مستقل

مكتب الامام الخالصي
بيان
حول اجتماعات المظلة الامريكية في شمال العراق

خلال الايام الاخيرة، توالت على سماحة الامام آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي الاستفسارات عن الموقف من الاجتماعات المشبوهة التي تعقد في شمال الوطن المستضام تحت المظلة الامريكية. فافاد سماحته بما يلي :

لم تعد الاجتماعات المذكورة مشبوهة، بل اثبتت الوقائع المعلنة وغير المعلنة، بما لايدع مجالا للشك، بانها اخراج امريكي محض ذات اهداف انتخاباتية رخيصة، وجزء من آلية النظام الامبرو صهيوني المعادي للاسلام وللمصالح الوطنية والقومية. استغلالا لمعاناة الشعب ومحنته من النظام الذي هو بالاصل سيئة من سيئات القوى الامبريالية المعادية ايجادا واستدامة.

فعليه، ونظرا لخطورة الامر الذي لم تعد خافية على أحد، فان المشاركة في هذه الاجتماعات، تقع تحت طائلة المسؤولية الشرعية، والوطنية والقومية، وغني عن البيان، ان جميع ما يصدر عنها باطل جملة وتفصيلا، ولايعبر الا عن ارادة الدوائر المعادية، سواء منها ما يتعلق بالتوجهات الطائفية والعنصرية الانفصالية، او ما يتعلق بالسيادة الوطنية والشؤون الدستورية، وليس منها ما يلزم الشعب العراقي الابي، ولا فصائل المعارضة المخلصة.

وقد بات واضحا، ان اخطر واقذر مهمات امثال هذه النشاطات الامبريالية، هو تلويث العناصر النظيفة، وترويض الاطراف ذات المواقف الصلبة وتدجينها، واغراؤها للانجرار الى معسكر العمالة، بغية تكريس مشاعر الاحباط، وقهر روح المقاومة والرفض عند الامة، وحمل المعارضة والنظام على التباري في تقديم التنازلات للاجنبي.

فمن الحري بجميع الشرفاء، لاسيما الاطراف الاسلامية والقومية والوطنية من العرب والاكراد والتركمان ان يتنبهوا للمكيدة، ويتجنبوا الوقوع في حبائل العدو والانزلاق الى حماة المساومة على مصالح الامة وقضاياها المصيرية. وقد ان لجمع المخلصين، حتى العناصر التي شاركت في جانب من تلك الاجتماعات واكتشفت عن كثب حقيقة اهدافها التآمرية، ان يسارعوا الى تجمع مخلص لتنسيق الجهود، لخدمة قضيتها المقدسة، والرد العملي على محاولات مصادرة ارادة الامة، والافتئات على قرارها، وتزييف اهدافها، وهدر تضحياتها الجسام، ولقطع ذرائع التدخل الاجنبي في شؤونها المصيرية. ويبقى الامل كبيرا، بالجيش العراقي، ان يقول قريبا كلمته الفاصلة، ويضع حدا لمحنة الامة في الداخل ويفوت على القوى المعادية والعميلة فرصة التمادي في تمرير مشروعات الاذلال والابادة والتجزئة.

دمشق - ربيع الثاني / ١٤١٢هـ - تشرين الاول / ١٩٩٢م

بيان التجمع الديمقراطي العراقي
بشأن اجتماعات المعارضة العراقية في صلاح الدين

ناطق باسم التجمع الديمقراطي العراقي - لندن

اذاعت وكالات الانباء العالمية يوم الثلاثاء ٢٧ تشرين الاول الحالي خبرا عن توافد ٢٠٠ مندوب الى مصيف صلاح الدين في كردستان العراقية لعقد ما اسموه بـ "المؤتمر الوطني العراقي".

وزعمت تلك الاخبار التي تناقلتها وكالات الانباء الغربية من كردستان العراقية ان المؤتمر سيضم الاحرار والشيوعيين والديمقراطيين، اضافة الى الشيعة والسنة والاكراد والتركمان وان هذا المؤتمر يعقد بعد توسيع قاعدة القوى المعارضة لنظام صدام حسين.

وبقدر ما يتعلق الامر بالتجمع الديمقراطي العراقي وهو من بين فصائل المعارضة العراقية التي عارضت النظام منذ سنوات طويلة وكان له مع غيره من القوى الوطنية والقومية والاسلامية، تاريخ في النضال ضد دكتاتورية صدام حسين، فانه يعلن امام الرأي العام العربي والعالمي وامام شعبنا العراقي وقواه المخلصة ان اجتماع صلاح الدين الذي اعلن عن انعقاده لايمثل كل قوى المعارضة العراقية المخلصة لقضايا الشعب والبلاد، وان هذا الاجتماع "المؤتمر" يحمل كل العيوب والثغرات والنواقص التي حملها قبله مؤتمر فيينا، ذلك المؤتمر الذي اعدت له ونظمته واشرفت عليه دوائر المخابرات الامريكية بالتنسيق مع فئة طارئة على المعارضة العراقية كل رصيدها علاقتها الحميمة بدوائر المخابرات الاجنبية وأموال جمعتها بطريق غير مشروع لايعرف احد مصدرها الحقيقي.

وانه لمن المؤسف حقا ان تلتحق بمؤتمر فيينا قوى محسوبة على الصف الوطني العراقي المعارض للنظام العراقي متجاهلة طبيعة مؤتمر فيينا والقوى المشبوهة التي تقف من ورائه، وترتكب بمشاركتها في هذه الصفقة التي يراد بها تزوير ارادة الشعب العراقي والتنكر لكل ثوابت العمل الوطني العراقي خطئاً كبيراً.

ان هذه القوى مدعوة، قبل فوات الاوان، لاعادة النظر في موقفها الخاطيء والمبادرة للاصطفاف الى جانب القوى الوطنية والاسلامية المخلصة من اجل عقد مؤتمر عام وشامل للمعارضة العراقية كلها دون استثناء يعمل على انقاذ شعبنا من الدكتاتورية واقامة الحكم الوطني البديل الذي يحقق الديمقراطية للعراق ويضمن للشعب الكردي نيل كامل حقوقه القومية المشروعة ضمن عراق ديمقراطي موحد.

الثلاثاء ٢٧/١٠/١٩٩٢

بيان التجمع القومي الديمقراطي
على هامش انعقاد اجتماع المعارضة العراقية
في محافظة اربيل. العراق - أيلول ١٩٩٢

انعقد اجتماع المعارضة العراقية في محافظة اربيل (ايلول ١٩٩٢) بحضور احزاب وفصائل وشخصيات عراقية كان الثقل الاساس فيها للجبهة الكردستانية ، وبحضور قوى سياسية شاركت في مؤتمر فيينا، اضافة للقوى الاسلامية وبالذات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وممثلين اخرين عن لجنة العمل المشترك.

ان مجرد عقد هذا اللقاء العراقي على ارض الوطن يمثل تطوراً ايجابياً بأتجاه وحدة العمل الوطني للقوى العراقية المعارضة للحكم الدكتاتوري الغاشم في بغداد. كما ان البيان الختامي لهذا الاجتماع استطاع تشخيص وتثبيت بعض الاسس التي يمكن ان تصبح اساسا للعمل الوطني المشترك. ونخص منها بالذكر التالي ،

- اقامة حكم تعددي برلماني، منبثق من ارادة الشعب الحرة، ليستند الى دستور ديمقراطي حر نزيه، وتحقيق المساواة بين المواطنين وضمان الحقوق الديمقراطية والحريات وتوفير الامن والاستقرار واقامة دولة القانون والمؤسسات واحترام حقوق الانسان وبخاصة حقوقه المدنية والسياسية، واحترام عقيدة الامة المتمثلة بالاسلام.

- التاكيد على معاناة الشعب العراقي من استمرار الحصار الاقتصادي الذي يقع عبؤه الاساسي على كاهل المواطنين.

- ان الارهاب السياسي والاجراءات التعسفية للنظام الدكتاتوري طالت كل قطاعات الشعب العراقي دون ان تستثني قطاعا معينا او فصيلة معينة وشمل مناطق العراق كافة شمالاً ووسطا وجنوبا.

- ادانة محاولة النظام الدكتاتوري ان يضفي على اجرامه طابعا طائفيا بدعوى الدفاع عن ابناء العرب السنة واشعال فتنة طائفية يكون المستفيد منها صدام ونظامه، وان شعبنا يدرك جيدا بان صدام عدو للعرب السنة والشيعة في آن واحد.

- التاكيد على مبدأ الشراكة والاخوة العربية - الكردية في الوطن العراقي والعمل على ادخال نص دستوري جديد للبلاد بتحريم التمييز القومي وعدم استخدام العنف في التعامل مع القضايا القومية.

- التاكيد على وحدة العراق واشاعة جو التعايش بين ابناء القوميات المختلفة في الكيان العراقي الواحد مما يفند كل المزاعم التي تطلق حول الانفصال او التقسيم.

- ضرورة تحريم التمييز الطائفي واعتماد مفهوم سليم للمواطنة العراقية يقوم على اساس المساواة بين المواطنين وتأكيد الانتماء الى الوطن دون تمييز بسبب الجنس او الدين او اللون او العقيدة او الانتماء الاجتماعي والقومي.

- ضرورة عودة المهجرين العراقيين العرب والاكراد والتركمان الاشوريين الى قراهم ومدنهم التي هجروا منها. والعمل على سن قانون جديد للجنسية العراقية والغاء جميع الاجراءات الشاذة والمنافية لحقوق المواطنة.

هذا واننا نؤيد توجه البيان الختامي لاجتماع اربيل في خطابه الى كافة ابناء الشعب العراقي، بما في ذلك القوات المسلحة العراقية والمنخرطين في صفوف الحزب الحاكم في العراق الى الانضمام لقوى الشعب من اجل الاطاحة بالحكم الدكتاتوري الغاشم، الامر الذي يكرس سياسة الانفتاح ورفض لسياسة الانتقام وسفك الدماء.

ان التجمع القومي الديمقراطي يؤكد استعداده للتعاون مع كافة القوى الوطنية العراقية من اجل نجاح مسيرة العمل الوطني العراقي ووحدته في سبيل انهاء الحكم الدكتاتوري وحالة المعاناة التي يعيشها شعبنا وتكريس وحدة الوطن واستقلاله مع الحفاظ على هوية العراق العربية.

ان اي صيغة توفيقية يتمخض عنها اللقاء السياسي القادم للمعارضة العراقية يجب ان تقر، اضافة الى المبادىء، الاسلوب والنهج لتحقيق هذه الاهداف. واستناداً لذلك يدعو التجمع القومي الديمقراطي الى ،

- التأكيد على ان التغيير السياسي للنظام الدكتاتوري الغاشم في العراق يجب ان يبقى مسؤولية الشعب العراقي، صاحب الحق في اختيار النظام الذي يحكمه.

- وان حماية السيادة والمصالح الوطنية وسد المنافذ على التدخل الاجنبي يكمن في حل مشكلة الحكم في العراق وتمكين الشعب من التعبير عن ارادته باختيار نظام حكم ديمقراطي بديل يتولى معالجة اثار وعواقب نهج الحقبة الدكتاتورية بما ينهي عزلة العراق واستعادة مكانته الطبيعية في العالم العربي والاسلامي وفي العالم.

- ان الترجمة العملية للممارسة الديمقراطية بما في ذلك التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة هو اجراء انتخابات حرة ونزية لانتخاب مجلس تأسيسي يتولى مسؤولية صياغة مشروع الدستور الدائم وذلك لاقراره بالتصويت المباشر الحر والعام

- يتولى المجلس التأسيسي المنتخب والممثل لكافة الشعب العراقي بمختلف قومياته وطوائفه وضع الصيغة الدستورية لضمان مبدأ الشراكة والاخوة العربية - الكردية في الوطن العراقي الواحد، وذلك انطلاقا من مبدأ لاوصاية على الشعب، كما ليس من حق اي طرف سياسي عراقي، عربي او كردي، ان يقرر مستقبل العلاقة بين الطرفين دون العودة للشعب العراقي.

- تحديد الفترة وطبيعة الحكومة الانتقالية لمرحلة مابعد صدام حسين، واقرار القواعد الانتخابية وآلية تنفيذ الانتخابات العامة بما

يضمن حريتها ونزاهتها، وفي هذا الصدد نرى من الضروري توفر الضمانات في هذا الشأن ويفضل في مثل هذه الحالة اشراف اطراف وجهات محايدة لمراقبة سير الانتخابات منعا للتشكيك بنتائجها.

- ان حالة القهر التي يعاني منها شعبنا في ظل الدكتاتورية تدعونا لمطالبة الرأي العام العالمي والمؤسسات الدولية وبالذات الامم المتحدة على تنفيذ قرار ٦٨٨ الصادر عن مجلس الامن تنفيذا كاملا وليس على مراحل او على مناطق دون اخرى، وعلى ان يتم تحت اشراف الامم المتحدة مع توفير الآليات اللازمة لذلك. وان انهاء الدكتاتورية و اجراء انتخابات حرة باشراف اطراف محايدة تمثل احدى الضمانات لتنفيذ قرار مجلس الامن ٦٨٨.

- ان مشاركة جميع القوى والاطراف والقوميات والطوائف في اي عمل عراقي موحد امر ضروري لضمان نجاحه، ولكننا نجد ان النسب التي اعتمدها اجتماع اربيل الاخير جاءت غير متكافئة، ونأمل العمل على اعادة النظر فيها قبل انعقاد المؤتمر بما يضمن تمثيلاً اصدق للتيارات السياسية وخاصة القوى السياسية المستقلة ذات الغالبية العملية.

نأمل وبكل اخلاص ان تتضافر كل الجهود الخيرة المعطاء للألتقاء في المؤتمر الوطني العراقي الموحد القادم والخروج بمقررات وتوصيات نهائية تجسد وحدة الموقف والعمل.

تشرين الاول / أكتوبر ١٩٩٢

التجمع القومي الديمقراطي
واعلان الفيدرالية في كردستان العراق
ادلى ناطق بأسم التجمع القومي الديمقراطي بالتصريح التالي :

يؤمن التجمع القومي الديمقراطي بأن العرب والاكراد شركاء في الوطن العراقي، كما جاء في اول دستور وضع بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وان الاخوة العربية الكردية ضاربة جذورها عبر سنين طوال تأصلت وتأكدت من خلال النضال المشترك لخلق عراق حر ترفرف على ربوعه اعلام الحرية والديمقراطية ويختفي فيه الاضطهاد القومي والعرقي والطائفي. وقد ادان التجمع القومي الديمقراطي ويدين ممارسات النظام الدكتاتوري حيال الشعب الكردي الشقيق المتمثل في التهجير الجماعي واحتلال الارض وحرق القرى والتجويع والابادة وكانت قمة المأساة ما تعرضت له مدينة حلبجة الكردية لاسلحة كمياوية امطرها بها النظام الدموي فراح ضحيتها الألوف من الشهداء.

والحقيقة ان ممارسات الدكتاتورية قد طالت كل فئات الشعب العراقي دونما تفريق او تمييز. وفي ظل تنادي حقيقي الى تجميع وتحشيد فصائل المعارضة العراقية بكل تقيسماتها وتياراتها من اجل اسقاط الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي، طلع علينا الاخوة الاكراد بالاعلان عن قيام كيان فيدرالي في المنطقة الكردية من العراق واكد ناطق كردي مسؤول ان التعاون مع فصائل المعارضة العراقية سيكون من خلال القبول بهذا الاجراء واعلان التأييد له والالتزام به. نحن نعتقد ان هذا الاعلان ادى الى ؛

١- اشاعة البلبلة بين صفوف المعارضة العراقية مماسيؤدي حتما الى اضعاف نضالها وتصديها للدكتاتورية ، بعد تنامي العمل الجاد والجدي ضد هذه الدكتاتورية الغاشمة.

٢- ردود الفعل المتوقعة من دول الجوار خاصة تلك التي يقطنها اكراد والتي تنظر الى هذا الاجراء بعدم القبول والرضى من شأنه ان يفقد المعارضة الدعم والتأييد الذي تحتاجه في نضالها المشروع.

٣- اننا نعتقد ان تحقيق الأماني القومية للاخوة الاكراد وغيرهم من القوميات المتآخية القاطنة في العراق تتم وتأخذ شرعيتها من خلال قرار شعبي يتمثل في استفتاء حر تجريه حكومة شعبية منتخبة انتخابا حراً، حتى يكتب لهذا القرار الدوام والاستمرار.

وان اية موافقة او تأييد من هنا او هناك سوف لن يغني البتة عن القرار الذي سيقوله شعب العراق بحريته الكاملة بعد الخلاص من الدكتاتورية، ان نوع العلاقة الاخوية والوطيدة يرسيها ويقيم دعائمها وينميها الشعب العراقي ولا احد سواه. اننا نؤمن بالحقوق القومية للشعب الكردي ايماننا بالحقوق القومية للعرب والتركمان وغيرهم في ظل عراق موحد جغرافياً وسياسياً.

٤- ان هذا الاعلان سيعطي الدكتاتورية في العراق ورقة يلعب بها حيال شعب وجيش العراق ويضرب بها على وتر الانفصال والتقسيم خاصة في ظل التعتيم الاعلامي والحصار الذي فرضه على شعب العراق مما سيزيد من اعباء المعارضة العراقية ويلقي على عملها الشريف ظلالاً من الشكوك وعدم المصداقية.

ان التجمع القومي الديمقراطي يؤكد حرصه على الاخوة العربية الكردية كما يؤكد استعداده للتعاون مع كافة القوى الوطنية العراقية من اجل نجاح مسيرة العمل الوطني العراقي ووحدته في سبيل انهاء الحكم الدكتاتوري وحالة المعاناة التي يعيشها شعبنا وتكريس وحدة الوطن واستقلاله مع الحفاظ على هوية العراق العربية .

والله من وراء القصد ١٩٩٢/١٠/١٠.

تحفظات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية حول اللجنة الرئاسية للمؤتمر المعارضة العراقية الاخير

صرح متحدث باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق تعقيبا على اللجنة الرئاسية التي طرحت في مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد مؤخرا في صلاح الدين بما يلي ،

لقد دأب المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ومنذ تأسيسه على توحيد جهد المعارضة العراقية من اجل اسقاط نظام صدام المجرم، وقدم في سبيل هذا المسعى الجاد الكثير من الاطروحات والروى والمشاريع التي يذكرها ابناء شعبنا العراقي بأكبار واعتزاز.

والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق يؤمن بأن طريق وحدة المعارضة العراقية ما زال مفتوحا ما دامت هناك رغبة اكيدة في اسقاط نظام صدام وانقاذ الشعب العراقي من المأساة الكبيرة التي يعاني منها في ظل تسلط النظام العفلقي.

وقد اكد المجلس الاعلى من خلال بياناته المتكررة وتصريحات سماحة اية الله السيد الحكيم رئيس المجلس الاعلى على ضرورة الاهتمام والتعامل الجدي مع الواقعيات التي تحكم الشعب العراقي.

ايمانا منه بان مثل هذا التعامل كفيل بتحقيق الانسجام التام والكامل بين ابناء الشعب العراقي.

وجاء اشتراك المجلس الاعلى في مؤتمر المعارضة العراقية الذي انعقد مؤخراً في صلاح الدين بدافع الحفاظ على وحدة المعارضة العراقية. وضرورة وضع الخطط لاسقاط صدام ونظامه.

ومن اجل تقديم صورة واضحة لبعض الامور، فلابد ان نوضح النقاط التالية لقد طرح في المؤتمر تشكيل لجنة رئاسية تتألف من ثلاثة اشخاص ينتخبون على اساس طائفي وقومي وقد طرح بقوة اشتراك اية الله السيد الحكيم في هذه اللجنة الرئاسية ولكنه رفض ذلك للاسباب التالية ،

١- ان سماحة السيد الحكيم يعتقد بأنه لجميع ابناء الشعب العراقي ولايرى صحة اشتراكه في اي نشاط باعتباره يمثل جماعة من الشعب.

٢- ان هذه اللجنة الثلاثية انما هي تكريس للطائفية والتقسيم القومي وبالتالي فيه تغيب لحقوق القوميات الاخرى.

٣- واذا كان المقصود من الثلاثة التمثيل الكامل للشعب العراقي فأن شيعة العراق ثم الاغلبية الكبيرة في العراق حيث تتجاوز نسبتهم الـ ٦٥٪ فكيف يصح ان تكون نسبتهم الثلث في اللجنة الرئاسية.

٤- ولهذه الاسباب فقد اعلن وفد المجلس الاعلى تحفظه على ذلك ولكنه لم ينسحب من المؤتمر لان هدف المجلس الاعلى هو الحفاظ على وحدة المعارضة العراقية وخصوصا في مثل هذه الظروف الحرجة التي يمر بها شعبنا العراقي.

لندن ١٩٩٢/١١/١

حديث سامي منيس عن ملابسات الغزو العراقي للكويت

صوت الكويت ١٩ ايلول ١٩٩٢ ، استعرض المرشح النيابي سامي المنيس اوضاع البلاد قبل وخلال وبعد الغزو العراقي ، وجاء في حديثه ،

" كنا قبل الغزو في وضع لا يحسد عليه حتى بدات الحرب العراقية - الايرانية، ووضع النظام العراقي اجهزة مخابراته في حالة استنفار لزرع الفتن بين الشعوب واخذ أمن الدولة يلاحق بعض الاشخاص ويسوقهم الى سراديب الاستخبارات، ولكن للأسف لم يكن بمقدورنا انذاك التكلم وقول الحقيقة، وبعد كل هذه المصائب حصلت نقلة جديدة لاتقل خطورة عن سابقاتها وهي سقوط الصحافة في حضن السفارة العراقية. وكان حامد الملا المستشار الاعلامي بالسفارة العراقية يدير جميع الصحف قبل الغزو وكان له الحق بدخول اي صحيفة والتحكم في اخراج الصحيفة ومكان وضع صورة الطاغية من دون استئذان مدير او رئيس التحرير وكان كل ذلك يتم بعلم الحكومة".

وتساءل المنيس ،الم تكن اجهزة الاعلام على معرفة بناشري الدعارة والخمور انهم من اعضاء السفارة العراقية، قبل الغزو الغاشم؟ ثم تصوير صدام وكأنه صنم للعبادة وذلك بأقلام مأجورة والقليل منها كان يتميز بالنزاهة وغالبية الكتبة المرتزقة ما زالوا للاسف حتى الان عبدة السلطة. واكثر من ذلك وضعت الرقابة على الصحف لتزيد الطين بلة واصبح مدح صدام والنظام العراقي تحت اشراف الحكومة والجميع يعرف كيف كانت السفارة العراقية توزع المقالات بسيارات السفارة العراقية تحمل ارقاما دبلوماسية . . .

وبعد ايام من الغزو زارني نائب رئيس منظمة التحرير هاني الحسن ونقل لي موقف صدام من احتلال الكويت ولخصه في اربع نقاط هي ،

اولا ، ان الكويت في سياستها النفطية البترولية وزيادة الانتاج قد اضرت بالاسعار.

ثانيا ، الحكومة الكويتية باعت ديون العراق للخارج وانه وراء تدني الدينار العراقي. ثالثا ، مخاطر الوجود الامريكي على المنطقة.

رابعا ، صدام مستعد للانسحاب شريطة عدم عودة الاسرة الحاكمة. واجبته قائلا ،

اولا ، في سياسة الانتاج النفط نحن ضد زيادة الانتاج لانه اساء لسعره وخفض قيمته وعرضنا ذلك في مجلس ١٩٨٥.

ثانيا ، ديون العراق، اعتقد بان الحكومة الكويتية "تدفتر" الديون العراقية. ثالثا ، اما عن الوجود الامريكي انا لست الحكومة.

رابعا ، اما الاسرة الحاكمة وشأن بقائها او عدمه فأنا مؤمن بالدستور ولا اعتقد بان الشعب سيوافق على ذلك.

المجلس الوطني لكردستان العراق
بيان إعلان الاتحاد الفيدرالي

عندما وضعت الحرب العالمية اوزارها، تطلعت الامة الكردية كسائر الامم الرازحة تحت الحكم العثماني، الى إقامة كيان خاص بها، تكون ضمنه سيدة نفسها. ولكن شاءت المصالح المتعددة الجوانب للقوى المنتصرة في تلك الحرب المالكة لمفاتيح الحل والربط، لا ان تحرم هذه الامة العريقة من حقها المشروع في الاستقلال فحسب، بل انها قسمت بين خمسة كيانات مجاورة رغم احتجاجات وثورات هذه الامة المظلومة، ورغم اعتراف المادتين ٦٢ و ٦٤ من القسم الرابع من معاهدة سفر (Sevres) المعقودة في ١٠ آب ١٩٢٠، بحق الامة الكردية في حكم ذاتي يتحول خلال سنة الى استقلال تام لدولة كردية تضم جميع اجزاء كردستان، بضمنها كردستان الجنوبية التي عرفت فيما بعد، وبعد تأسيس الدولة العراقية بكردستان العراق، ان شاء سكانها الانضمام الى تلك الدولة المستقلة. إلا ان تلك الآمال أجهضت في معاهدة لوزان المنعقدة بتأريخ ٢٤ حزيران ١٩٢٣ ثم ألحقت ولاية الموصل بالعراق في ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ (الجلسة ٣٧)، بالرغم من ان اللجنة المشكلة من قبل عصبة الامم كانت قد اقرت في الصفحة السابعة والخمسون من تقريرها بأن (حقائق الوضع السكاني تقود الي الاعتراف بانشاء دولة كردية مستقلة لان الكرد يشكلون خمسة اثمان السكان). واكتفت عصبة الامم المتحدة باشتراك تمتع الاكراد بحقهم في الادارة والعدالة والمؤسسات اللغوية.

هكذا ورغم ثورة الشعب في كردستان الجنوبي بقيادة الشيخ محمود الخالد واعتراف الحكومة البريطانية به حاكمدار للمرة الاولى في سنة ١٩١٩ وللمرة الثانية في سنة ١٩٢٢ فان هذا الجزء من كردستان قد ألحق قسراً وبالضد من ارادة سكانه بالدولة العراقية حديثة التكوين. وقد حاولت حكومة صاحب الجلالة البريطانية طمأنة الشعب الكردي عندما قدمت الحكومة العراقية - وهي تحت الانتداب البريطاني - وعداً تضمنه تصريحهما الرسمي المشترك الذي يعترف بحق الكرد الذين يعيشون داخل العراق في إقامة حكومة كردية ضمن هذه الحدود، وتأمل الحكومتان ان العناصر الكردية على اختلافها ستتوصل. . .الى اتفاق فيما بينها حول الشكل الذي ترغب ان تقوم تلك الحكومة وحول الحدود التي ترغب ان تمتد اليها وان يرسلوا موفدين ذوي صلاحيات الى بغداد للتداول في العلاقات الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية، ولكن هذه الوعود بقيت حبراً على ورق.

وعندما قبل انضمام العراق الى عصبة الامم المتحدة في ١٩٣٢/١٠/٣ علق ذلك القبول على شرط تقيد العراق بالتزامات وضعتها عصبة الامم، تلك هي الالتزامات ذات الاهتمام الدولي الواردة في البنود الستة عشر لتصريح الحكومة العراقية الصادر في ٣٠ مايس ١٩٣٢، ومن تلك الشروط وجوب احترام العراق للحقوق الانسانية والثقافية والادارية للكرد والاقليات القاطنين في الوية ، الموصل، أربيل، كركوك، والسليمانية. وهذا التصريح لازال ساري المفعول إذ نقلت حقوق والتزامات عصبة الامم الناشئة عن المعاهدات والانتدابات والتصاريح بعد حل تلك العصبة الى هيئة الامم المتحدة وذلك بموجب القرار الاخير لمجلس عصبة الامم في ١٨ نيسان ١٩٤٦، وقضت المادة (١٦) من ذلك التصريح بوجوب تقيد العراق ببنوده وعدم مخالفتها بموجب أي قانون داخلي وعدم جواز تعديلها الا بموجب اتفاق بين العراق ومجلس عصبة الامم وباكثرية الاصوات، كما تخضع المنازعات حول تفسير بنود التصريح الى حكم محكمة العدل الدولية الدائمة.

وهكذا فان استقلال العراق ووحدة اراضيه اصبحتا مرهونتين باحترامه لبنود ذلك التصريح. ولكن الحكومات العراقية المتعاقبة خرقت بشكل صارخ تلك الالتزامات وثبت ذلك الخرق بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٨٨ في ١٩٩١/٤/٥ وبقرار لجنة حقوق الانسان التابع للامم المتحدة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) في الدورة (٤٨) رقم القرار ١٩٩٢/٧١ في ٥ اذار ١٩٩٢.

ان تاريخ شعبنا الكردي في العراق حافل بالانتفاضات والثورات، ففي ١١ أيلول ١٩٦١ امتشق هذا الشعب بقيادة الزعيم الخالد مصطفى البارزاني سلاحه مرة اخري بعد ان نكثت حكومة عبد الكريم قاسم بوعودها واخلت بالمادة الثالثة من الدستور المؤقت الصادر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والتي اعتبرت العرب والكرد شركاء في الوطن العراقي. فكانت ثورة قومية تجسد مطاليب شعبنا وتطلعاته المشروعة وبالرغم من الانتكاسة المؤقتة في عام ١٩٧٥ على اثر مؤامرة دولية ادت الى توقيع اتفاقية الجزائر، التي باع فيها صدام حسين جزء من ارض العراق لقاء قمع الثورة الكردية، فان شعبنا الابي سرعان ما استأنف ثورته وواصل نضاله ليثبت للعالم اجمع انه شعب أبي لايقهر.

لقد نص ميثاق الامم المتحدة على عدم جواز الحرمان من التمتع بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية - ديباجة الميثاق (الغايات) - كما نصت الفقرة (٦) من الفصل الاول على (اقامة العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها). وتأكد حق الشعوب في تقرير مصيرها بشكل واضح في الفقرة الاولى من المادة الاولى من العهدين الدوليين الخاصيين بـ (الحقوق الاقتصادية الثقافية والاجتماعية) وبـ (الحقوق المدنية

والسياسية) الصادرين عن الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٦٦ واللذين انضم اليهما العراق في ٢٥ كانون الثاني ١٩٧١ حيث اكدنا (حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها وحرية تقرير مركزها السياسي). وحين حددت المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة المبادىء التي تعمل هذه الهيئة وفقها لتحقيق غاياتها جعلت تمتع أعضاء الامم المتحدة بالحقوق والامتيازات - ومنها طبعاً احترام السيادة ووحدة الاراضي - المترتبة لها بموجب الميثاق، مرهوناً بوفاء الاعضاء بالالتزامات المترتبة عليهم وفق ذلك الميثاق.

ولو استعرضنا سلوك الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ولحد الان تجاه الشعب الكردي لوجدنا ان ابرز سمة لذلك السلوك هو القمع والاضطهاد والتشريد والحرمان من ابسط الحقوق الانسانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بل وحتى الحق في الحياة نأهيك عن الحرمان من الحقوق السياسية. ولقد حصل ذلك بوتيرة تصاعدت بشكل منتظم بحيث شمل الدمار الزرع والضرع والطبيعة والحيوانات اضافة للبشر، وتوجت الحكومة العراقية اعمالها الاجرامية بأبشع حملة إبادة لم تشهد البشرية عبر تأريخها الطويل لها مثيلاً من ذلك :

١- إلقاء القبض في ليلة ظلماء على اكثر من ثمانية آلاف بريء من البارزانيين في سنة ١٩٨٣ لايعرف لهم مصير حتى الان.

٢- إبادة اكثر من خمسين آلاف إمراة وطفل وشيخ بريء بالاسلحة الكيمياوية والغازات السامة في مدينة حلبجة الشهيدة يوم ١٦ آذار ١٩٨٨ واعداد اخرى في باليسان وغيرها من مناطق كردستان.

٣- حملة همجية تجاوزت كل الارقام القياسية في الظلم والتعسف والوحشية فيما سميت بعمليات الانفال السيئة الصيت راح ضحيتها اكثر من مائة وثمانين الف بريء كانوا ضحايا التعذيب والتجويع والاغتصاب والدفن الجماعي للاحياء.

٤- تدمير اكثر من ٤٥٠٠ قرية تمثل اكثر من ٩٠٪ من ريف كردستان، هذا ولم ينج من القمع والابادة أبناء الاقليات العرقية كالتركمان والاشوريين وغيرهم وهي جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية وفقا لقواعد القانون الدولي. وعلى اية حال فان حكومات العالم الصامتة لزمن طويل تجاه تلك الجرائم لم تستطع ان تكبت صيحة شعوبها وتمنع تعاطفها وهي ترى على شاشات التلفزيون مأساة الهجرة الجماعية القياسية في عددها وفي اهوالها ايضا اثر نكوص انتفاضته المجيدة في ربيع عام ١٩٩١. وهكذا قال العالم وللمرة الاولى بعد معاهدة سفر كلمة عادلة ثانية بحق الكرد حينما صدر القرار رقم ٦٨٨ لمجلس الامن الذي ادان بصريح العبارة قمع الكرد وما اعقبته من اقامة منطقة امنة في جزء من كردستان العراق والتعهد بحماية الكرد ضد اعتداءات النظام العراقي.

لقد كان شعبنا يعبر عن حسن نيته وصفاء سريرته في قبوله لكل بادرة لحل شعبنا لمشكلته، رغماً من الالام والمآسي وحملات الابادة التي تعرض لها. ولكن حسن نية شعبنا كان يقابل في كل الاحوال بالغدر والخيانة والتنصل من الاتفاقات الموقعة من جانب الانظمة العراقية المختلفة واخر تجربة في هذا الصدد كانت مفاوضات عام ١٩٩١ حيث ان النظام العراقي تنصل من وعوده التي رافقت بداية المفاوضات ثم سحبت الادارات الحكومية وفرضت حصاراً اقتصاديا على كردستان، مما اضطر شعبنا الى اجراء انتخابات نيابية حره بقرار من الجبهة الكوردستانية لسلطة الامر الواقع (De Facto) آنذاك، فتمت تلك الانتخابات بصورة رائعة يوم ١٠ أيار ١٩٩٢ انتخب فيها شعبنا في المناطق المحررة من كردستان ممثلية بحرية تامة في المجلس الوطني الكوردستاني، ثم شكلت اول حكومة لاقليم كوردستان حازت على ثقة المجلس المذكور، لملء الفراغ الاداري في الاقليم في ٥ تموز ١٩٩٢. لقد نص القانون رقم ١ لسنة ١٩٩٢ (قانون المجلس الوطني لكوردستان العراق) في الفقرة (٢) من المادة (٥٦) من مهام المجلس "البت في المسائل المصيرية لشعب كوردستان العراق وتحديد العلاقة القانونية مع السلطة المركزية ولصيانة ديمومتهما وترسيخ صرحها وانسجاماً مع القرار الذي اجتمعت عليه المعارضة العراقية في فيينا وكوردستان العراق واكد فيه المبدأ القانوني الذي يقر للشعب الكردي حقه في تقرير مصيره ضمن المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين العربي والكوردي والحقوق القومية والثقافية والادارية للتركمان والاشوريين، وضمان مساواتهم في الحقوق والواجبات واقرار ذلك دستورياً.

فهاهو المجلس الوطني لكوردستان العراق يمارس نيابة عن شعب كوردستان العراق مهمته في هذا الصدد، وحقه الثابت وفقا للعهود والمواثيق الدولية المشار اليها، في تقرير المصير، معلناً انه قرر بالاجماع تقريرر مصيره وتحديد علاقته القانونية مع السلطة المركزية، في هذه المرحلة من تاريخه على أساس الاتحاد الفيدرالي ضمن عراق ديمقراطي برلماني يؤمن بنظام تعدد الاحزاب ويحترم حقوق الانسان المعترف بها في العهود والمواثيق الدولية.

المجلس الوطني لكوردستان العراق - أربيل في ٤ تشرين الاول ١٩٩٢

رئيس البرلمان العراقي يدين اعلان الفيدرالية الكردية

اعتبر رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) السيد سعدي مهدي صالح الذي يقوم بزيارة رسمية الى تركيا، ان قرار اقامة دولة فيدرالية كردية في العراق "مؤامرة من القوى الخارجية ضد وحدة العراق"، كما ذكر صالح ايضا ان "الدولة الفيدرالية الكردية التي اعلنت في الشمال العراقي هي مشكلة تعني تركيا والعراق على حد سواء. ونحن ندافع عن الطابع الموحد للدولة العراقية" . وذكر ان بلاده تطالب بـ "اعادة العلاقات الطيبة" التي كانت تربط قبل حرب الخليج بين العراق وتركيا.

الحياة ١٩٩٢/١٠/١٥

فيديرالية كردستان العراق بين الانتماء الوطني والولاء القومي x

ليث كبة
عضو المؤتمر الوطني العراقي (فيينا)

موقف الحركة الوطنية العراقية

اثار اعلان المجلس التشريعي في كردستان اقامة اتحاد فيديرالي مع بقية العراق، ردود فعل قوية ومتباينة صارت تهدد وحدة كلمة المعارضة، ووضع الساسة العراقيين امام امتحان صعب في تحديد موقفهم من تعدد الولاء القومي والوطني عند العراقيين الاكراد. ومن الطبيعي ان تتباين وجهات نظر المعارضة العراقية ازاء المشروع السياسي الجديد الذي يتضمن تعديلات دستورية مهمة في بنية الدولة العراقية. ومن الطبيعي ايضا ان تتباين وجهات النظر بين اكراد العراق في تحديد مواقفهم من الوطن العراقي وطموح بعضهم في ولادة الوطني القومي الكردي. الا انه من الواضح ايضا ان الشعب العراقي غير مسؤول عما الت اليه القضية الكردية في بداية القرن الجاري ولا هو مسؤول عن اضطهاد نظام صدام حسين للشعب الكردي. فهو لم يساهم في صنع اي من القضيتين بل انه عانى ايضا من التجزئة والحدود التي رسمها الانكليز في بداية القرن ومن حكم ديكتاتوريات مركزية، وعانى خصوصا من ظلم صدام حسين، ولا يزال جنوب العراق ينزف دماً كل يوم بسبب استمرار رفضه لسلطة صدام حسين.

ويجادل الاسلاميون، عربا واكراداً، ان ما زاد المشكلة الكردية تعقيداً هو عجز الفكر القومي، العربي والكردي، طوال الفترة الماضية في ايجاد البديل عن نظام الخلافة الاسلامي الذي ساد المنطقة عبر التاريخ. اما الليبراليون واليساريون العراقيون فينظرون الى المسالة من ناحية انسانية ونظرية ويجادلون لصالح حق الشعب الكردي في تقرير مصيره، بما في ذلك الحق في الانفصال. وفي المقابل يعترض الاسلاميون والوطنيون على مشاريع التجزئة والانفصال ويجادلون بأن الحل الاكمل لطموحات الاكراد القومية هو في قيام اتحاد فيديرالي بين دول المنطقة، العراق وتركيا وايران وسورية، على غرار الاتحاد الفيديرالي الاوربي، لكي تحقق فيه وحدة الشعب الكردي ضمن الاطار الاكبر لدول المنطقة.

الا ان اهم اعتراض توجهه المعارضة العراقية ضد قرار اعلان الفيديرالية هو على الطريقة التي بحث بها البرلمان الكردي الموضوع واستعجال اعلانه واعتماد البرلمان الكردي مقولات، منح بها نفسه حق اصدار قرار الاتحاد الفيديرالي لدولة العراق وتجاوز بذلك عدة اعتبارات اساسية وخرج عن حدود تمثيله وصلاحياته.

كردستان بين الفيديرالية الادارية والفيديرالية السياسية

على رغم ان المشروع الذي تبناه البرلمان الكردي قد اقتصر على المبدأ ولم يوضح تفاصيل وحدود الفيديرالية الا ان الاشارة اليها في صيغة القرار الاخير في البيان الصادر عن المجلس التشريعي يشير بوضوح الى الفيديرالية السياسية التي تخل بتعريف وحدة الهوية والسيادة العراقية وتفترض ان هوية العراق وسيادته مكونة من اتحاد فيديرالياته المستقبلية سواء من فيديراليتين (كونفيديرالية) عربية وكردية او اكثر. بينما تحظى اللامركزية الادارية لمنطقة كردستان بتأييد عراقي واسع اذ تمثل الفيديرالية الادارية اعلى اشكال الحكم الذاتي الذي عملت من اجله الحركة الكردية في السنوات الماضية. غير ان هناك ثلاث تحفظات رئيسية، سياسية وقانونية، على الفيديرالية السياسية التي اعلنها البرلمان الكردي.

اولاً، ان اصدار قرار يتعلق بصيغة العراق وهويته هذه الصيغة بالاتحاد الفيديرالي هو امر يخص كل العراق وجميع العراقيين ولا يمكن ان يقرر ذلك الامر العام مجموعة من ابناء العراق مهما كانت اهميتهم ومهما تميزت ظروفهم. ولو مارس بقية ابناء العراق من التركمان والاشوريين مثلاً هذه الطريقة في اتخاذ المواقف في تحديد شوؤنهم في منطقة كردستان او في العراق بحجة اعتبارهم شركاء في الوطن لانتهى امر العراق الى الفوضى السياسية. . .

ثانياً، يستند بيان اعلان الفيديرالية على الحق الذي منحهم اياه المؤتمر الوطني العراقي (فيينا) لرموز وشخصيات المعارضة العراقية والذي اشار اليه البيان الختامي ضمن سياق تعزيز الوحدة الوطنية وتثبيت حق الشعب الكردي في تقرير مصيره من دون الانفصال. ومثل النص في حينه ثمرة نقاش مكثف لثلاثة ايام وكاد الاختلاف على النص ان يعصف بنجاح المؤتمر لولا تدخل الزعيم الكردي جلال الطالباني وادعائه ان الامر حسمه وبشكل مكتوب مع السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، فمثل النص بذلك القدر الادنى الذي صوت لصالحه المجتمعون بغالبية بسيطة مقارنة مع بقية القرارات التي صدرت بغالبية مطلقة. وقد اعترضت في حينه الشخصيات الكردية بذريعة غموض النص وتناقضه بينما اعترضت عليه بقية الشخصيات العراقية بحجة التخوف من اساءة فهمه وتأويله. واتفق جميع الحاضرين وقتها على ان المؤتمر والمؤتمرون لايتمتعون بالصلاحيات القانونية او السياسية التي تؤهلهم للبت في هذا الموضوع وان القبول بالنص يمثل الموقف المعنوي الايجابي من المؤتمر ازاء القضية المتميزة لمعاناة الشعب الكردي. وعلى رغم اهمية الصدقية السياسية التي اكتسبها المؤتمر الوطني العراقي في التعامل مع المجتمع الدولي في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق، ريثما يتم التغيير في بغداد، فان المؤتمر الوطني العراقي لا يملك الصدقية القانونية والدستورية لتعديل هوية العراق السياسية ولا حق منح منطقة كردستان هوية سياسية فيديرالية.

ثالثاً، الطريقة التي مارس بها المجلس التشريعي حق الشعب

الكردي في تقرير مصيره ، تعيش منطقة كردستان العراق وضعا استثنائياً وشاذاً الى اقصى الحدود. فقد شهدت المنطقة وفي فترة قصيرة انتفاضة ثم انتكاسة واعقبتها هجرة كل الشعب الى الجبل اثناء الشتاء القارس ثم الحماية الغربية وتجربة الانتخابات والحصار الاقتصادي المستمر مع الحرية السياسية التامة، خلافاً لما كان سائداً في المنطقة طوال العشرين السنة الماضية. ولم تسنح الفرصة بعد للمواطن الكردي كي يلتقط انفاسه ويستقر في موطنه. لذا فمن غير المتوقع ان يتفهم المواطن الكردي ابعاد اصدار القرار ولا ان يدرك ايضا الاسباب الداعية الى الاستعجال في اصداره خصوصا وان صدام حسين لا يزال في الحكم. وما يقال عن حق الممثلين المنتخبين تمرير اي قرار بالنيابة عن الشعب الكردي هو مغالطة كبيرة للاعراف السياسية والقانونية التي تقتضي فترة من الزمن للنقاشات العلنية وبيان تفاصيل الاقتراح واثاره على الشعب الاسباب الداعية اليه. وقد يقتضي ذلك اجراء استفتاء شعبي. كما ان الاقبال الكبير على التصويت في شهر (مايو) ايار الماضي مثل حال رفض صريحة لحكم صدام حسين واقبال جماهيري كبير على الانتخابات، الا انه لم يعطِ النواب المنتخبين صلاحيات مطلقة في التصرف. فكما انه من غير المتوقع ان يصدر القرار الاوربي، مثلا في ماستريخت، خلال يوم وليلة ولا ان يصدر القرار عن برلمان محل في ظروف استثنائية مثل فترة الحرب، فانه من غير المعقول ايضا ان يصدر القرار بهذه الطريقة عن البرلمان المحلي في كردستان العراق. . .

ولذا، لابد من وجود دوافع اضطرت الزعامة الكردية الى ارتجال القرار، ولابد اذاً من القاء الاضواء على الاسباب الحقيقة التي دفعت بالزعامة الكردية الى تبني هذا القرار واستعجال فرضه على العراق باسم المؤتمر الوطني العراقي وهي :

اولاً : انتزاع اعتراف المجتمع الدولي بالامر الواقع ، تعيش منطقة كردستان العراق منذ اكثر من عام، حال انفصال عن الحكومة المركزية في بغداد وتحت حماية الحلفاء وادارة "الجبهة الكردستانية" التي استطاعت بذلك ان تمارس الانتخابات الديمقراطية وتنظم شؤون المنطقة الداخية. وكرست حكومة صدام حسين بفرضها الحصار الاقتصادي على منطقة كردستان العراق، حال الانفصال، سببت معاناة شديدة وقاسية لاكثر من ثلاثة ملايين مواطن عراقي في الشمال على رغم المساعدات الانسانية التي تصلهم عبر الحدود التركية الايرانية. وعمقت هذه الظروف الاستثنائية حال الانفصال كأمر واقع من جهة، واججت النزعة الانفصالية لدى شخصيات وزعامات الحركة القومية الكردية، التي كانت تسعى منذ الحرب العالمية الاولى الى انتزاع اعتراف دولي بتأسيس وطن قومي للشعب الكردي.

وقد وجد المتطرفون من زعماء الحركة القومية الكردية فرصة ذهبية لتوظيف جرائم صدام حسين لصالح مشروع الانفصال، الا انهم ارتطموا بالموقف الدولي والاقليمي الرافض للانفصال وخصوصا عن المسؤولين في امريكا وبريطانيا. وترى زعامة الحركة القومية الكردية، ان ما يمكن تحقيقه في الوضع الراهن هو اعطاء منطقة كردستان سيادة وهوية سياسية ضمن تعديل هوية العراق الدستورية ونقلها الى صيغة الاتحاد الفيديرالي. واذا ما تم القبول بتعديل الهوية الوطنية والدستورية للعراق في ضوء الاتحاد الفيديرالي، فلن يجوز لاية حكومة مستقبلية اعادة او نقض هذا القرار. لذلك تطمح زعامة الحركة القومية الكردية في اجراء هذا التعديل، في ظروف غياب السيادة الوطنية لحكومة صدام حسين وفي ظل موافقة المؤتمر الوطني العراقي والقبول به دوليا كامر واقع، بدلاً من تأجيل الموضوع وارجائه الى الاستفتاء الشعبي داخل العراق والى موقف حكومة عراقية منتخبة في المستقبل القريب. الا ان سياسة الامر الواقع لا تعدو عن كونها ورقة ضغط ولايمكن تمريرها قانونياً الا بموافقة جهة عراقية مسؤولة ومعتبرة. فلم تؤد سياسة الامر الواقع، مثلا في لبنان، الى تجزئته على رغم انه عاش خمس عشر سنة من الحرب الاهلية المدمرة وتمحورت جالياته في كانتونات كما لاتزال سيادته غائبة عن اقصى الجنوب اللبناني المحتل من جانب اسرائيل.

ثانياً ، تعامل المجتمع الدولي مع منطقة كردستان في قضية الارصدة العراقية المجمدة ، لم تفلح القيادة السياسية الكردية حتى الان من اقناع المجتمع الدولي باعفاء منطقة كردستان العراق من الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، ولم تنجح محاولاتها دعوة الدول والمنظمات الى الاستثمار المباشر ضمن برامج اقتصادية وتنموية في شمال العراق بسبب استمرار المجتمع الدولي في تعامله على اساس السيادة العراقية الواحدة وامتناع الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية عن اضفاء الشرعية الدستورية لحال السيادة التي تمارسها المنظمات الكردية شمال العراق. الا ان استمرار المعاناة في منطقة كردستان من جهة وتوفر اموال عراقية مجمدة في البنوك الاجنبية بسبب قرار مجلس الامن ضاعف الضغوط الدولية اخيراً باتجاه استخدام الاموال المجمدة وتجاوز سيادة الحكومة العراقية خصوصا بعد استمرار رفض العراق تصدير النفط المحدود ضمن شروط الامم المتحدة الممثلة بالقرارين ٧٠٦ و ٧١٢. فكان ان اصدر مجلس الامن اخيراً قراراً بنقل الارصدة العراقية المجمدة الى حساب خاص في صندوق الامم المتحدة واستخدمها في تغطية نفقات الامم المتحدة ودعم برنامج الاغاثة الانسانية داخل العراق التي تبلغ قيمتها قرابة اربعة بلايين دولار تعود ملكيتها من الناحية القانوية الى الدولة العراقية الممثلة بحكومة صدام حسين.

ويسعى البرلمان الكردي الى انتزاع اعتراف دولي وقانوني بالحكومة المحلية المنتخبة في منطقة كردستان عن طريق تعامله المباشر مع هيئات المجتمع الدولي والامم المتحدة في موضوع الارصدة المجمدة واذا ما تمت هذه السابقة في التعامل، فستشكل مدخلاً واساساً لممارسة العديد من الدول في التعامل المباشر مع الحكومة الفيديرالية وبالتالي فرض الامر الواقع في التعامل الدولي مع البنية الجديدة للسيادة العراقية الموحدة.

ثالثاً، موقف بعض الساسة والليبراليين العراقيين ، كرر العديد من الحركات والشخصيات الليبرالية واليسارية والقومية اتفاقها مع الزعامات المتطرفة في ممارسة الاكراد حق تقرير المصير من دون قيد او شرط الامر الذي احرج بقية الزعامات الكردية المعتدلة وخلق اجواء ضاغطة عليهم جميعا للسير باتجاه ممارسة هذا الحق وعدم المساومة عليه امام جمهورهم. وتعود قصة "مؤتمر فيينا" في تبنيه النص المعني الى مسودة اعدها احد الليبراليين من غير الاكراد، وذكر فيها حق الشعب الكردي في تقرير المصير فأحرج بها بقية زملائه من العرب والاكراد في مسالة رفعها او ابقائها، ثم نجح الزعيم الكردي جلال الطالباني في صوغ نص عام خاضع للتأويل تبناه المؤتمر وقبلت به بقية الاوساط السياسية العراقية والاقليمية والدولية. الا ان غموض النص دفع بالزعيم الكردي مسعود البارزاني الى طرح مشروع كامل عن الفيديرالية وكاد ان يعصف باجتماع المعارضة الاخير في كردستان وارجىء بحثه الى حين اخر. ومن المتوقع ان يتطور الموقف الوطني العراقي ازاء المشروع المطروح باتجاه تجميده او رفضه بسبب الظروف التي تحيط بولادة المشروع واقراره.

ومهما كانت سلبيات القرار، فانه يمثل نقطة تحول مهمة في المنطقة وسيضع اسلوب الفيديراليات الادارية والسياسية على طاولة البحث، وسيجعل من شعب العراق مرة اخرى مصدراً للتاثير السياسي على دول الجوار. ومن الواضح ان القرار الاخير اضعف وحدة موقف المعارضة العراقية وعمق المخاوف والشكوك من مستقبل منطقة كردستان العراق وفتح ابواب مناورة جديدة امام صدام حسين الذي يتطلع الى ثغرات في صفوف المعارضة بعد ان نجحت الاخيرة في تحقيق صدقيتها الدولية ووضعت اسس العمل المشترك لعراق الغد.

× نشر النص الكامل في صحيفة الحياة، ١٥ اكتوبر ١٩٩٢

التقارب القطري العراقي

القدس العربي / الخميس ١٩٩٢/١٠/٢٩ رويتر - اف. ب ،

عقد في طهران اجتماع بين وزير الخارجية الايراني على اكبر ولايتي والنائب الاول لوزير الخارجية القطري احمد المحمود الذي وصل امس الاول الى العاصمة الايرانية.

يذكر ان هناك العديد من النزاعات الحدودية بين الدول الخليجية في الوقت الحاضر ابرزها الخلاف بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة على ثلاث جزر في الخليج.

وقد تفاقم هذا النزاع بعدما اتهمت الامارات طهران بضم جزيرة ابو موسى اكبر هذه الجزر التي كانت الدولتان تتقاسمان السيادة عليها.

وهناك نزاع اخر بين قطر والسعودية على منطقة حدودية تقع في جنوب شرق شبه الجزيرة القطرية. وشهدت هذه المنطقة في الاونة الاخيرة اشتباكات سعودية قطرية تضاربت روايات الجانبين في شأنها.

وعلى صعيد اخر تظهر اللفتة التي قامت بها قطر عندما امرت بعودة سفيرها الى بغداد انها تتحدى من جديد المملكة العربية السعودية الامر الذي قد يؤدي الى زعزعة التماسك السياسي المعلن رسميا من قبل دول الخليج العربية في مواجهة العراق.

ويقول مسؤولون عرب ودبلوماسيون في المنطقة ان عودة السفير القطري الى بغداد بعد غياب دام ٣٦ شهرا "لاينفصل" عن الحالة الراهنة للعلاقات بين قطر والسعودية اللتين يدور بينهما نزاع عميق بشأن الحدود.

وقد اوضحوا ان قطر تريد ان تستقل بسياسة جديدة تتبعها مع "شقيقتها الكبرى السعودية" وسائر دول الخليج.

وفي واقع الامر فالتحليل القطري للوضع عند هذه المرحلة لا يختلف عن تحليلات دول اخرى في المنطقة. فسلطنة عمان على الاخص ابقت على الحوار مع العراق.

واعلن الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في ايلول ١٩٩١ تأييده لتخفيف العقوبات الدولية عن الشعب العراقي. ودعا حينذاك الى عودة التضامن العربي بعد الانقسامات التي ولدتها ازمة الخليج.

وقال الشيخ زايد الذي كان يزور القاهرة في ذلك الوقت "في وسعنا ان نصحح اخطاء الماضي بالتعاون. وكل شيء يمكن تصحيحه بالصراحة والتسامح".

وبعد مرور اكثر من سنة على ذلك وجه الملك الحسن الثاني ملك المغرب نفس الرسالة الى اقرانه في اطار جولته الحالية الى المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والاردن وسورية ومصر.

وفي هذه الخلفية لايستبعد تحسن العلاقات بين العراق وبين دول اخرى في الخليج على الرغم من موقف السعودية والكويت وهما الدولتان الوحيدتان في المنطقة اللتان قطعتا كل الروابط مع العراق. ■

تركيا وكردستان العراق

الرأي العام التركي والقضية العراقية

الحياة ٢١ اكتوبر ١٩٩٢ - انقرة - اف ب. افاد استطلاع للرأي العام اجرته صحيفة "تركيش ديلي نيوز" الصادرة بالانكليزية ونشرت نتائجه امس ان معظم السكان والبرلمانيين الاتراك يؤيدون رحيل القوات الامريكية والفرنسية والبريطانية التي ترابط في قاعدة انجيرليك جنوب تركيا لردع اي هجوم عراقي على الاكراد في شمال العراق.

وابدى سبعون في المئة من النواب الـ ٢٩٣ الذين شملهم الاستطلاع من اصل ٤٥٠ نائباً في البرلمان رغبتهم في رحيل القوات الغربية مع انتهاء مدتها اواخر كانون الاول المقبل، في حين أيد ١١,٣ في المئة تمديد مهمة تلك القوات.

واعرب ستون في المئة من النواب تأييدهم لاقامة افضل العلاقات مع نظام الرئيس صدام حسين، بينما عارض سبعون في المئة قيام دولة كردية فيدرالية

تركيا تدعو لعقد مؤتمر اقليمي بشأن كردستان العراق

الشرق الاوسط (امير طاهري) ١٩٩٢/١٠/٢٩

اكدت مصادر دبلوماسية رفيعة امس ان تركيا تسعى للترتيب لعقد مؤتمر اقليمي لمساعدة الشعب العراقي على تقرير مستقبل بلاده.

وسيناقش المؤتمر طرق مساعدة الشعب العراقي على تطوير "نظام حكم يختاره الشعب" مفترضين سقوط نظام البعث الذي يقوده صدام حسين.

وطرح رئيس وزراء تركيا، سليمان ديميريل، فكرة المؤتمر الاقليمي هذا على القيادة الايرانية خلال زيارة امدها ٤٠ ساعة لطهران.

وذكر حكمت جيتن، وزير خارجية تركيا الذي رافق ديميريل في زيارته، ان تركيا دعت الى المؤتمر سورية والسعودية.

وقال ديميريل في طهران "ان الوضع المشوش في شمال العراق اليوم، يشكل مصدر خطر على الجميع". واضاف، "يحتاج العراق الى الاستقرار، ومساعدته على الوصول الى ذلك هي مسؤولية جميع جيرانه".

وقالت مصادر دبلوماسية ايرانية ان طهران "مهتمة جداً" بفكرة ديميريل لكنها لا تفصح عن موقفها رسمياً قبل التعرف على التفاصيل.

وتريد أنقرة من دول المنطقة ان توافق على ثلاث نقاط.

١- يظل العراق دولة مستقلة تحافظ على وحدة ترابها ضمن حدودها الحالية.

٢- يجب ابدال النظام الحالي بحكومة تعددية تمثل المجموعات السياسية والعرقية والدينية في البلاد.

٣- بعد قيام حكومة جديدة في بغداد، تعمل دول المنطقة على حشد الدعم الدولي لاعادة بناء العراق.

- وذكرت الحياة (١٩٩٢/١٠/٢٩) ان انقرة اعلنت رسميا انها ستستضيف اجتماعا لوزراء خارجية تركيا وايران وسورية يومي ١٤-١٥ من شهر تشرين الثاني/نوفمبر للبحث في مستقبل العراق والوضع في شماله الذي ترى انه يجب التشاور في شأنه مع قوى المعارضة العراقية

- وتنوي المعارضة العراقية التي عقدت اجتماعا موسعا في كردستان ان توجه رسالة الى تركيا وايران وسورية تطالبها بدعوة المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى الاجتماع الثلاثي المقرر عقده بين هذه الدول على مستوى وزراء الخارجية.

هجوم تركي عسكري واسع ضد حزب العمال الكردستاني داخل الاراضي العراقية

رويتر ١٩٩٢/١٠/٣٠ - تقرير لكل من خوار كورك من اسطنبول، وكلار بوانتون من العراق :

قالت تركيا امس ان قواتها قتلت ٤٠٠ من الثوار الاكراد على الاقل واصابت عددا مماثلا منذ بدء الهجوم على شمال العراق.

ونسبت وكالة الانباء الاناضولية الى بيان من مكتب الطوارىء التابع لحاكم المنطقة بجنوب شرقي تركيا قوله ان مئات اخرين جرحوا منذ بدء العملية ضد حزب العمال الكردستاني في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢.

وقال المكتب ان احصاءاته مستمدة من تصريحات ثوار الحزب الذين تم القاء القبض. غير انه ذكر ان القوات عثرت على ٣٩ جثة فقط.

وقال المكتب ان ١١ جنديا تركيا قتلوا وان ٣٢ اخرين اصيبوا بجروح حتى الان. وافاد بيان نشر امس الخميس في مركز محافظة ديار بكر (جنوب) ان بين الضحايا ضابط وضابط صف واضاف ان اكثر من اربعمئة مقاتل من حزب العمال الكردستاني قتلوا وجرح عدد مماثل وفق ما افاد متمرد كردي استسلم الى القوات التركية ومعلومات نشرت في المنطقة.

ومن جهة اخرى افادت وكالة انباء الاناضول التركية ان الجيش التركي قام امس بهجوم جديد على الاراضي العراقية قرب منطقة شوكورسا التركية لتدمير معسكر سيفي الذي يسكنه ما بين ١٧٠٠ و ٢٠٠٠ متمرد كردي من حزب العمال الكردستاني على بعد ١٢ كلم من الحدود التركية.

ونقلت الوكالة عن الجنرال اوتكو غوني الذي يقود الهجوم الجديد ان معسكر سيفي له "اهمية استراتيجية كبرى" اذ انه يقع بين معسكري خواكورك وخفتين.

وافاد البيان الصادر في ديار بكر ان وحدات الجيش التركي التي

بدأت دخول الاراضي العراقية في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري للقيام بعملية واسعة النطاق سيطرت على مساحة ١٦٠ كلم مربعا في منطقة خفتين الى شمال شرقي مدينة زاخو العراقية. وافاد البيان انه تم تدمير مخابىء ومخازن ذخيرة ومؤن وضبط اسلحة وذخائر وملابس واكثر من خمسين طنا من المؤن خلال العمليات المستمرة في منطقة خواكورك بين الحدود التركية والايرانية والعراقية. ومما يذكر ان القوات الكردية العراقية الموحدة التي تسيطر على شمالي العراق شنت في ٥ تشرين الاول الجاري هجوما على قواعد حزب العمال الكردستاني بهدف وضع حد للهجمات التي يقوم بها المتمردون على الاراضي التركية انطلاقا من هذه المنطقة.

واوضح المسؤول العراقي الكردي ان من المقرر ان يجلو حزب العمال الكردستاني عن جميع قواعده في شمالي العراق ويوقف نشاطاته العسكرية ويمكن الاكراد العراقيين من العودة الى قراهم القريبة من الحدود مع تركيا والتي احتلها المتمردون خلال الاشهر الاخيرة ويحترم سلطة "الحكومة" الكردية في شمال العراق. ■

حل المشكلة الكردية : جعل المنطقة محمية تركية

جاء في مقال افتتاحي لمجلة الاكونومست ١٩٩٢/١٠/٣١، ما يلي :

عادت الحرب الى كردستان. فقد قام الجيش التركي بغزو "الملاذ الآمن" لمطاردة مقاتلي حزب (PKK) الماركسي الذي يقاتل في سبيل استقلال الاكراد من تركيا، و الذين يستخدمون الملاذ الآمن في شمال العراق كنقطة انطلاق نحو اهدافهم في تركيا. الا ان هيئة الملاذ الكردي في شمال العراق قد تغيرت في الاشهر الاخيرة، فهو الآن يتجاوز كونه مجرد منطقة تأوي اللاجئين الذين لا حول لهم، فقد تمكن الاكراد من بناء العديد من مؤسسات الدولة المستقلة، و منها انتخاب برلمان و تأسيس جيش.

و هذا الجيش هو الذي يقاتل الآن الى جانب الاتراك ضد اكراد الـ(PKK)، وهو امر قد يثير استغراب الكثيرين.

لا يكون تأسيس دولة كردية بأن تقتطع المناطق الكردية من العراق و تركيا و ايران و دول اخرى. فهذه الفكرة مبنية على افتراض كاذب هو ان الاكراد الساكنين في هذه الدول يشكلون امة واحدة تواقة للحرية. و الحقيقة هي ان الاكراد في الدول المنتمين اليها حالياً تفرق بينهم فروقات عدة لغوية و ثقافية - كما ان درجة اضطهاد الاكراد في هذه الدول تختلف من بلد لآخر، و تكون بالنتيجة جذوة الوطنية مختلفة الاتقاد بين الاكراد في هذه البلدان.

فقد كان الاكراد العراقيون هم الاكثر تعرضاً للاضطهاد في الفترة الاخيرة. فقد انتقم صدام من الاكراد بقسوة جراء مناصرتهم لايران في حرب الاعوام الثمانية. لذلك فإن الاكراد العراقيين لا يخيل لهم بانهم سوف يحصلون يوماً على رضا صدام، و هذا هو السبب الذي يجعلهم يتمسكون بالامل الضعيف الذي تمثله المنطقة الآمنة.

و انه لدليل على اهمية هذه المنطقة الآمنة بالنسبة لاكراد العراق الذي نراه من محاربة اكراد العراق للـ(PKK). فإن المنطقة الآمنة تعتمد على تركيا في ديمومتها الاقتصادية و لفرض حمايتها من صدام. اما الاتراك، فانهم يخافون بأن الحكم الذاتي للاكراد في العراق سوف يؤدي الى مطالبة اكراد تركيا بمثله. لذلك، و لارضاء الاتراك، يحارب الاكراد العراقيون اخوتهم، و يتجنبون إسماع الاتراك اي كلمات حول الاستقلال.

انه من الاجرام اعادة الاكراد العراقيين الى قبضة صدام - الا ان عراق ما بعد صدام، العراق الذي يكون مستعداً لقبول الاكراد كمواطنين مساوين لغيرهم، يعتبر قضية ثانية. و حتى يتحقق ذلك، على العالم ان يعطي وضع المنطقة الآمنة كمحمية للامم المتحدة صفة رسمية. و سوف تكون تركيا المدافع الرئيس عنها (بعد وفائها بشرط مهم هو ان توفر لاكرادها الحرية من الاضطهاد و حقوقهم الثقافية. و كانت حكومة ديميريل قد لمحت لذلك في بداية العام عندما تكلمت عن "الحقيقة الكردية"، و لكن يبدو انها تراجعت عن هذا النهج ووضعت الامر في ايدي قوات الامن).

فإن ترتيباً كهذا سوف يكون من شانه تسهيل عمليات الاغاثة التي يعمل العراق جاهداً على عرقلتها، كما ان تعيين تركيا كمدافع عن المنطقة سوف يطمئن الاتراك الذين يخافون ان تصبح المنطقة بمثابة قاعدة متقدمة للـ(PKK).

قد يقول بعض الاكراد بأن علاجاً كهذا هو في الحقيقة اسوأ من المرض نفسه، و ان اعطاء تركيا السيطرة على كردستان العراقية من شأنه ان يؤثر سلباً على نضال الاكراد في تركيا - كما ان الفكرة يجب ان تنال موافقة ايران.

الا ان الحل بالنسبة لاكراد تركيا لا يكمن في الانفصال. فالاتراك لن يوافقوا على ذلك، اضافة الى ان العديد من الاكراد لا يريدون الانفصال. فالاكراد الذين يشكلون خمس عدد سكان تركيا لديهم تمثيل في البرلمان التركي، كما انهم شاهدوا مدى البؤس الذي يعيش في ظله اخوانهم في المنطقة الآمنة. كل هذا يجعلهم غير متحمسين للاتحاد مع اخوتهم عبر الحدود.

لتصبح تركيا الحامية لملاذ الاكراد الآمن، و لكن فقط بعد ان تثبت انها تستطيع القيام بالاصلاحات السياسية داخل البلد.

الاوضاع في داخل العراق

سياسة تسليح العشائر العراقية

(القدس العربي) الخميس ٢٢ اكتوبر ١٩٩٢

قالت صحيفة بارزة في بغداد ان ما يزيد عن ٣٦٠ شخصا من عرب الاهوار لقوا مصرعهم في غضون الاسبوع المنصرم في معارك ضارية بين قبائل عراقية سلحتها الحكومة لمحاربة المنشقين الشيعة. وقالت صحيفة بابل اليومية التي يرأس تحريرها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين ان المنشقين الخارجين عن القانون الذي اختبأوا في الاهوار صعدوا القتال وانحازوا الى قبائل بعينها.

وقد لقى ٤٦ شخصا مصرعهم كما اصيب ٢٢ اخرون بجروح في الاشتباكات الاولى التي انتهت عندما اغارت مجموعة من ست قبائل على منازل منافسيهم وطردوهم صوب الاهوار. واضافت الصحيفة قولها ان القتال استؤنف في الاهوار حيث لقى ٢٢٠ شخصا مصرعهم واصيب ٤٠٠ اخرون بجروح. وقالت ان رجال القبائل استخدموا قذائف المورتر والصواريخ والقنابل في المعارك التي نشبت يوم الخميس بالقرب من بلدة الحي الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب شرقي بغداد.

وقالت الصحيفة ان القتال بدأ بخلاف حول قطعة ارض بين رجل من قبيلة الدريعات واخر من قبيلة الشهمان. وقد زرع الرجل الاول قطعة ارض يمتلكها الرجل الاخر وقتله عندما طلب منه مغادرة الارض. وارسل الرجل جثة القتيل الى احد زعماء الشهمان ومعها رسالة تقول «فلتاخدوا كلبكم". واشارت الصحيفة الى ان الحكومة ربما قد تكون ساهمت دون قصد في تصعيد الموقف بتسليح القبائل. وقالت انه تم تسليح القبائل لقتال امريكا وليس للاقتتال فيما بينها. وطالبت الحكومة بمعاقبة من اساء استخدام سلاحه. والمعارك التي نشبت بالقرب من الحي هي الاولى من نوعها التي تغطيها الصحافة منذ ان قرر صدام حسين تسليح قبائل الاهوار هذا العام.

وكان من المفروض ان تستخدم القبائل اسلحتها ضد المنشقين والمتسللين من ايران الذين تشجعوا بعد منطقة الحظر الجوي الذي فرضته القوى الغربية منذ اب ١٩٩٢.

وتقع بلدة الحي على بعد حوالي ٢٠ كيلومترا خارج منطقة الحظر الجوي الممتدة الى خط العرض ٣٢.

حسابات بغداد في مواجهة الحظر الجوي على الجنوب

بغداد - رويتر، اف ب. ٢٦ اكتوبر ١٩٩٢

بعد شهرين على صدور قرار حظر الطيران العراقي جنوب خط العرض ٣٢ تستمر الحملات التعبئة وتوزيع السلاح الخفيف على سكان الجنوب الشيعة من جانب الحكومة العراقية التي نجحت حتى الان على مايبدو في تحييد "الورقة الشيعية".

ويعرض التلفيزيون العراقي الرسمي يوميا اشرطة مصورة عن مهرجانات وانشطة تقام في المدن التي يشملها الحظر ويحضرها مسؤولون كبار حيث يجري التنديد "بالقوى المعادية".

ويقول مصدر عراقي مطلع ان المسؤولين العراقيين لم يسقطوا من حسابهم احتمالات تصعيد "التحرك المعادي" ولا يستبعدون ان يلجأ الحلفاء الى الطلب من العراق سحب قواته العسكرية الثقيلة من الجنوب الامر الذي "سيشجع العناصر المناوئة لتوسيع عملياتها الهادفة للسيطرة على المنطقة".

ويتفق المراقبون السياسيون على ان القيادة العراقية تجنبت بعد اعلان قرار الحظر الجوي القيام باي رد فعل يمكن ان يستثمره الحلفاء في تطوير قرار الحظر واعلان الجنوب منطقة امنية على غرار ما حصل في كردستان العراقية بشمال البلاد.

وعمدت هذه القيادة الى الالتزام بقرار الحظر لكنها قامت في المقابل بحملة واسعة لتوزيع الاسلحة على ابناء العشائر هناك "لمقاومة محاولات التسلل الايرانية وحماية مدنهم وقراهم من اي تدخل اجنبي". وتحدثت بيانات عراقية رسمية عن "احباط محاولتين نفذتهما عناصر موالية لايران" في محافظتي البصرة وميسان بعد ايام قليلة على تطبيق الحظر.

لكن توزيع السلاح كان له تأثير سلبي ايضا. فقد اعلنت صحيفة (بابل) التي يرأس نجل الرئيس العراقي صدام حسين مجلس ادارتها قبل ايام فقط مقتل ٢٦٦ شخصا واصابة ٤٢٢ اخرين بجروح في اشتباكات بين عشيرتين في محافظة واسط الجنوبية. ونددت الصحيفة "باستخدام السلاح في غير محله" وقالت ان "هذا السلاح وزع على العشائر لتحارب امريكا التي تتربص بالعراق وليس للتقاتل به في ما بينها".

توسيع القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم

رويتر، اف ب. ٨ اكتوبر ١٩٩٢

ذكر مصدر رسمي في بغداد امس الاربعاء ان حزب البعث الحاكم في العراق وسع قيادته القطرية بأضافة عضوين جديدين اليها بحيث باتت تضم ١٩ عضواً بمن فيهم امين سر القيادة الرئيس العراقي صدام حسين. واوضح المصدر نفسه ان اجتماعا استثنائيا عقد الاثنين برئاسة الرئيس العراقي قرر ضم كل من راضي حسن سلمان الوزير السابق و "حاكم الكويت" خلال الغزو العراقي للكويت من آب ١٩٩٠ الى شباط ١٩٩١ وعزيز صالح النومان وهو من قدامى البعثيين.

وكان المؤتمر القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي في ايلول ١٩٩١ انتخب قيادة قطرية جديدة ضمت سبعة عشر عضوا واعادة تكليف الرئيس حسين بمهام امانة السر. ■

خطاب الى الامة في الزمن الخؤون

رأي تونسي

عبد الجبار الشريف

نشرت صحيفة الوحدة - الناطقة باسم حزب الوحدة الشعبية التونسي، بتاريخ - السبت ١٧-٢٣ اكتوبر ١٩٩٢، مقالاً جاء فيه :

افتحوا عيونكم جيدا فقد بدأ زمن التفتيت والجيوب الاستعمارية والكانتونات الطائفية واللبننة، والبلقنة، وهي حفرة جديدة تفتح في دربكم السياسي وفي وسط تاريخكم لكي تسقطوا فيها الى ابد الدهر. والمسالة الان ليست مسالة النظام السياسي في العراق، انها تاريخكم وجغرافيتكم وحضارتكم وثقافتكم العربية. . .

يقول المثل العربي "تفسير الواضحات من الفاضحات" والامور واضحة امام عقلكم وانظاركم وما عليكم الا الاسراع في بناء واعادة بناء الاسئلة والاجوبة بطريقة نظر جديدة وصارمة تتحدى هذا الذي يحدث دون الخوض في بديهيات المسائل ودن الانحراف بالحقائق وتضييق مساحة الحوار والفكر والسياسة وربط المسألة بنظام هنا وزعيم هناك، فالخطب اكبر والمصيبة اعظم.

واذا كانت حروب الدهر والسياسة اللاعقلانية قد الهتكم عن التدقيق في مسائل الواقع العربي. واذا تكالبت عليكم الامم لابعادكم عن حقيقتكم التاريخية، فلن يغفر لكم الاستمرار في ذلك ولن يحسب لكم وجود حقيقي ما دمتم تبحثون في الامور البديهية والواضحة، وما دمتم تقزمون المسائل القومية وتحشرونها في زاوية كويتية تارة وفي صراع حدودي تارة اخرى. انها الان اسطع معركة للوجود والمصير والمستقبل العربي تطرح عليكم بطريقة قاسية ومدمرة ومؤلة للعقل والروح والوجدان وتحاصركم في عقر داركم وتاريخكم وتهدد نساءكم واطفالكم وفرحكم ولن تجدوا انفسكم الا وانتم اما المقابر. . .

وفي لحظة حرب قاسية، ظالمة، تركنا العراق العربي وخذلناه قد دمروا نسغ حياته واعتدوا على مياهه ونخيله ودفنوا موتاه في الصحراء الجرداء الكافرة، وها نحن نقف مجددا امام عملية تشطير كيانه وتوزيع جغرافيته بين شذاذ الافاق واللصوص الذي اصبحوا يأتون تحت جنح الظلام من ايران لاحياء الاحلام الفارسية المقيتة او للاخذ بالثار. وقد اختاروا لذلك ذيل التاريخ والجغرافيا العراقية، المستنقعات والاهوار والمهاوي والمطبات وحوامات المياه. اننا يا اخوة نتركهم يفعلون ذلك ولا نفعل ولا ننفعل او اننا نبدأ حوار "الواضحات الفاضحات" ولا نعرف "من خلال اية نظريات اجتماعية" بغية الناس والجماهير العربية من هذا السكون المطبق والصمت الرهيب القاتل اللاتاريخي ؟؟

ولا نعرف اي منقلب سننقلب اذا نجح الاعداء والقتلة والسفلة والحاقدون في تقسيم الوطن العراقي العزيز الى قطعة كردية وقطعة طائفية تابعة لايران الباحثة عن الثار والابتزاز. وتركوا لنا بغداد الرشيد والمنصور وصدام حسين عارية ووحيدة، اي الى ما سنؤول اليه بعد ذلك عندما تنتقل السكين من عنق العراق الى اعناق اخرى عربية ؟

هذا الكلام نوجهة الى كل العرب الفقراء البسطاء الذين لم يلوثهم النفط الخليجي والذين حملوا الزيت والمال وقوت العيال وأرسلوه يوما الى العراق وأهله لانه اشفى غليلهم بضرب رأس الكيان الصهيوني، وهو ايضا موجه الى ضمائر العرب الذين كانوا يضعون الارز على قطع الخشب ويرسلونه مع الفرات السوري عندما يجن الليل ويزداد الوجد والوجع العربي ليصل الى اهل العراق في الفرات العراقي.

إننا لا نخاطب دائما الا من يملك ذرة من الحياء التاريخي والكرامة الوطنية والبأس الشديد. ولا نخاطب اولئك الذين يطالبون الامريكان بتقطيع اوصال العراق. ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor-in-Chief : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

سياسة الحكومة الكندية ودور الصحافة الكندية تجاه العراق آبان حرب الخليج ومابعد ..

اعد التقرير : ودود حمد

سلكت الحكومة الكندية مسلكاً يكاد يكون ظلاً لنهج السياسة الامريكية منذ غزو صدام حسين للكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وفيما بعد ايضاً. ففي الايام الاولى التي اعقبت الغزو وخلال الفترة التي أبدت فيها الادارة الامريكية تحفظاتها عن الاعلان بوضوح نهجها اتجاه حكومة العراق، لم يصرح اي مسؤول في الحكومة الكندية عن وجهة نظرها بخصوص الموضوع واكتفوا بالاعراب عن حاجتهم "للتريث" وعدم الاستعجال في اتخاذ القرارات. وفيما بعد كانت تصريحات رئيس الوزراء الكندي براين ملروني (Brian Mulroney) - من حزب المحافظين- ومسؤوليه اشبه بصدى لتصريحات الادارة الامريكية. وخلال الفترة التمهيدية لتخطيط وتحضير الادارة الامريكية بما يخص ارسال قوات عسكرية واعطائها صبغة دولية، نشرت الصحف الكندية والتلفزيون الكندي عن لقاءات عديدة اجراها ملروني مع جورج بوش، ومحاولة الثاني اقناع الاول - وبدون اي صعوبة- المشاركة في قوات التحالف (راجع ما كتب في صحيفة Globe &Mail الصادرة في ايلول، تشرين الاول والثاني في عام ١٩٩٠). وبالفعل فقد اعلنت الحكومة الكندية عن موافقتها للمشاركة وذلك بأرسال بعض من مقاتلاتها الجوية من طراز CF-18 ، وفرقة طبية لمعالجة المصابين (وكانت هذه الفرقة قد التحقت مع مراكز القوات البريطانية)، وكذلك بارجة حربية واحدة - من نوع قديم - لحماية حركة السفن في مياه الخليج. وقد أثار هذا النبأ ضجة في اوساط مجلس العموم وبعض المثقفين والسياسيين والصحافة الكندية، وكان لذلك سببين اساسيين. أولهما، محاولة الحكومة التملص من الحصول على موافقة مجلس العموم واللجوء الى اتخاذ قرار ارسال القوات المشاركة في التحالف الامريكي في فترة اجازة النواب البرلمانيين. وقد دفع ذلك بعض الاعضاء من الحزب الديمقراطي الجديد (New Democratic Party) الذي يتزعمه اودري مكلوين - Audry McLaughlin- والذي ينتهج سياسة مشابهة لسياسة الاحزاب الديمقراطية- الاجتماعية (Social Democratic) الاوربية كحزب العمال البريطاني، والحزب الليبرالي بزعامة جون كريتان Jean Chreten ، الى مهاجمة الحكومة لاتخاذها مثل هذا القرار بدون استشارة البرلمان واستغلال المحافظين الاوضاع كورقة سياسية لصالح الحزب. وفيما بعد، وافق الحزبان المذكوران مع الحكومة على نهجها بدون اثارة للجدل السياسي، وقد حاول البعض التحفظ عند اعلان الحرب الجوية ضد العراق في ١٦ كانون الثاني، ١٩٩١ على اساس ان السبل السلمية لم تستنفذ كلياً. هذا بالاضافة الى ان لجنة برلمانية ضمت عضواً من كل الاحزاب الآنف ذكرها برئاسة سفند روبنسون من الديمقراطي الجديد، توجهت في منتصف كانون الاول الى بغداد محاولة الاجتماع بصدام حسين لكنها لم تحضى إلا بمن يقابلها من وزارة الاعلام العراقية. وكان ضمن خطتها السعي لايجاد حل سلمي لانهاء مسألة احتلال الكويت وايجاد صيغة سياسية مرضية لكل اطراف النزاع. وبالطبع، فقد باءت محاولاتها بالفشل الذريع وان كان ذلك متوقعاً بعض الشيء ومنذ البداية لعدم تلقيها الدعم اللازم سواء من الحكومة الكندية اوغيرها من الاطراف الدولية.

هذا وكما سبق ذكره، فأن حزبي الديمقراطي الجديد والليبرالي قد اعطيا موافقتهما لحكومة المحافظين في كل القرارات من ادانة الغزو العراقي للكويت الى المشاركة بقوات التحالف واعلان الحرب ضد العراق والتمسك بقرارات الامم المتحدة وما الى ذلك. واستمرت الحكومة الكندية بمسلك الادارة الامريكية في معظم بياناتها وقراراتها. ولم يثير الاعضاء البرلمانيون معارضتهم الا الى اشياء شبه ثانوية عن جوهر القضية، مثلاً ، مقدار ملائمة البارجة الحربية للابحار وحماية السفن في مياه الخليج خاصة وان عمرها يزيد عن الثلاثين عام، كذلك عن توفير الضمانات المادية والصحية والمتابعة النفسية لعوائل المشاركين في قوات التحالف.

ثانيا، من جانب آخر، يجب الاشارة الى ان تلك الاحداث قد احدثت اشبه ما يكون بالزوبعة في اوساط بعض المثقفين والدارسين الكنديين لما سيكون لها من نتائج جسيمة على دور كندا في قوات حفظ السلام ، وايضاً لما سيكون لمثل هذه المواقف، حسب وجهة نظر البعض، من آثار سلبية خاصة في شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية عند النظر لمصداقية اي دور تلعبه كندا على الصعيد العالمي مستقبلاً. ومن ابرز الشخصيات التي شجبت دور امريكا وحلفائها في الاحداث وشبهه باغتصاب وتزوير لدور الامم المتحدة هو ستيفن لويس،الذي شغل منصب ممثل كندا في الامم المتحدة لعدة سنوات. وقد بين ستيفن لويس، ذو الخبرة الطويلة في مجال السياسة والعارف بتركيب ومجرى الامور في الامم المتحدة، من خلال لقاءات صحفية عديدة أجراها مع التلفزيون الكندي ومحاضرات القاها في مدن كندية متعددة، كيفية تغير منظور الولايات المتحدة تجاه الامم المتحدة اعقاب انتهاء الحرب الباردة وكيف اصبحت الامم المتحدة العوبة بيد الادارة الامريكية. كما اعرب في عدة مرات عن خيبة امله بالشلل الذي اصاب جهاز الامم المتحدة ودعى المسؤولين الى اتخاذ خطوات سريعة وجادة لأعادة الدور الايجابي لجهاز المنظمة - على حد قوله. وبهذا الصدد فقد اصدرت منظمة الامم المتحدة في ٤ شباط ١٩٩١ من مركزها في اتاوا - United Nations Association in

Canada (Ottawa) وهي منظمة كندية معنية بتوضيح دور سياسة الامم المتحدة، بياناً وضحت فيه عدم مصداقية القرارات الصادرة بأسم الامم المتحدة خلال احداث الخليج وحثت على ايجاد صيغة سلمية لانهاء الخلاف.

كما يجب عدم غض النظر عن بعض اختلافات وجهات النظر الحاصلة ضمن افراد الحكومة الكندية نفسها، بالرغم من كونها اختلافات ثانوية ولم تؤثر بالتالي على المسلك السياسي الذي نهجته الحكومة اتجاه العراق. نذكر منها ما حدث خلال شباط ١٩٩٠ في اعقاب اعلان الحكومة العراقية عن الانسحاب المشروط من الكويت، فبينما اعرب رئيس الوزراء الكندي عن "سخف الشروط" واعتبرها "محاولة شريرة" من قبل صدام لفرض تفتيت صفوف التحالف وحذر من إنها "لن تنجح"، صرح وزير خارجيته في ذلك جو كلارك - Joe Clark- وهو الان وزير الشؤون الدستورية- من انه يجب دراسة الشروط والتريث في اتخاذ القرار. (راجع صحيفة Globe & Mail الكندية الصادرة في ١٦ شباط ١٩٩١) وقد بين بعض المحللين من ان ملروني Mulroney كان يحاول بصورة جادة اعلان ولائه لبوش وفي بعض الاحيان يكون سابقا له - اي لبوش - بالتصريح ضد العراق. وفي تلك الفترة ايضاً طالب رئيسا الحزب الديمقراطي الجديد والليبرالي بوقف اطلاق النار والسعي لايجاد صيغة دبلوماسية لانهاء الصراع.

وعلينا الاشارة هنا الى خبر احتل حيزاً مهماً في الصحافة في فترة نيسان/ايار من العام المنصرم وهو قضية دخول سفير العراق السابق في الولايات المتحدة، محمد المشاط، الى كندا كمهاجر. واثناء ذلك ثارت ضجة كبيرة عن كيفية السماح "لمثل هذا الشخص الذي كان المدافع الاول عن حكومة صدام" بالدخول الى اراضي كندا وفي فترة قصيرة جداً -حوالي الشهر- بينما يتوجب على اي شخص يقدم طلب هجرة انتظار مالايقل عن العام والنصف. هذا وكما اشارت الصحف الى ان المشاط بعد تركه واشنطن عشية اندلاع حرب الخليج مكث فترة في النمسا على اساس احتياج زوجته للمعالجة الطبية حتى تم حصول موافقة الهجرة. وعلى ماذكر في الصحف الكندية آنذاك بان وزير التخطيط السابق جواد هاشم وشخصية اخرى - سفير كندا في الولايات المتحدة السابق- حاولا التوسط للخارجية الكندية بخصوص المشاط. واستمرت الاشاعات والاخبار تتوارد لفترة اسبوعين، توقفت بعدها كلياً. وقد اعلن في وقتها عن تأليف لجنة برلمانية للنظر في حيثيات الموضوع، الا ان نتائج الدراما لم يعلن عنها ولحد الان.

وبينما كان السياسيون الكنديون بمختلف انتماءاتهم يتراوحون بين اختلاف واتفاق مع الحكومة ربما لاسباب شخصية او حزبية او غيرها، كان الشعب الكندي منقسماً. فالاغلبية من الجماهير كانت في حالة جهل عما يحدث في المنطقة بصورة عامة وبالتالي لم تستطع التمييز بين اطراف القضية، والجانب الاخر والذي لا يقل اهمية، هو وقوف الاغلبية خلف قرارات الحكومة من جانب الولاء القومي - والذي يمكن تفسيره ايضاً على ضوء العامل الاول وكذلك بتأثير الاعلام الامريكي البارز خلال تلك الفترة. ومن ناحية اخرى، كانت هناك نخبة -محدودة- واعية مدركة لمجرى الامور والتي اخذت على عاتقها تبيان " النهج الاستعماري والامبريالي لامريكا وحلفائها" وسارعت هذه المجموعة من المثقفين والطلبة والعمال الى تكوين لجان وجمعيات مختلفة منذ الساعات الاولى لاعلان قوات التحالف شن الحرب على العراق. وابرز شعاراتها كان "اسحبوا القوات من الخليج Troops out of the Gulf" وما يجدر ذكره ان النسب كانت متفاوتة في انحاء كندا، ففي كيبك Quebec كان تجاوب الجماهير مع العراق ورفضها للحرب ولسياسة الحكومة الكندية أبرز بكثير مما كان عليه الحال في بقية المقاطعات ولاسيما مناطق كالكري -British Columbia, Calgary ومن الممكن فهم هذا التباين اذا ما حاولنا الاطلاع والتعمق في الاوضاع الاجتماعية والتاريخية السياسية للمنطقة. فكيبك ذات الاغلبية الفرنسية (٦,٥٠٠,٠٠٠ فرد من بينهم حوالي ٤٠٠,٠٠٠ من اصل بريطاني) عانت على مرور السنين من حكم الانكليز ولهم مظالم عديدة من جراء هذا الحكم.

هذا وقد شاركة اعداد غير قليلة في تظاهرات عديدة قبل اعلان الحرب وخلالها مطالبة بوقف اطلاق النار وسحب القوات من الخليج وقد بلغ اعداد المشاركين في احد المظاهرات الكبرى في شهر شباط ١٩٩١ ما يقرب من ٤٠٠٠ شخص في فانكوفر، و ١٠,٠٠٠ شخص في تورنتو وحوالي ١٤,٠٠٠ في مونتيريال حسب تقديرات الشرطة. ومع انتهاء الحرب وعدم تركيز الاعلام على العراق واوضاع البلد، تلاشى، كما هو متوقع، العراق في ذاكرة الناس واقتصرت المشاركة المحدودة على بعض الشخصيات التقدمية وقلة من اساتذة الجامعات واعضاء لجان السلام ممن يمكن عدهم على اصابع اليد. وجدير بالذكر ان في اعقاب حرب الخليج وفي شهر نيسان من العام المنصرم قامت بعض الشخصيات والتجمعات اليسارية الكندية وغيرها في اسيا واوربا بعقد جلسة لمحاكمة بوش كمجرم حرب والادارة الامريكية على الدمار في العراق نتيجة الحرب، وباعتبار الحرب حرب امبريالية ضد الانسانية. ودامت المحكمة فترة ٤ ايام شارك فيها، كشاهد، رمزي كلارك وزير العدلية الامريكية السابق الذي قام بزيارة العراق بعد القصف الجوي الامريكي. ومنذ ما يزيد على اكثر من عام ونصف فقد شغلت اخبار العراق مرتبة ثانوية بالنسبة للسياسة الكندية الرسمية ولم يذكر الا بعض المقتطفات عن الاوضاع في داخل العراق واقتصرت الى الاشارة الى بعض الدراسات التي أجريت من قبل مثلا، جامعة هارفرد ومدرسة الاقتصاد في جامعة لندن. اما مسؤولو الحكومة الكندية فابتعدوا عن الكلام عن العراق وهم منذ فترة طويلة مشغولون ليل نهار بما يخص التعديلات الدستورية الواجب اجرائها لدستور البلاد وما الى ذلك من صراعات وانشقاقات سياسية.

مونتريال ١٩٩٢/٩/٢٠

Next move in Iraq may require use of force

Memorandum presented by
Les Aspin Chairman of Committee on Armed Services
U.S. House of Representatives
11 September,1992

مذكرة ليز اسهين - رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي - بتاريخ ١١ ايلول، ١٩٩٢ .

الموضوع - خطواتنا القادمة في العراق قد تقتضي استخدام القوة

مقدمة - لقد وضعت ادارة الرئيس بوش نفسها بوضع صعب، بسبب عدم توسيع نطاق التأييد السياسي لمنطقة حظر الطيران في جنوب العراق. فلابد لصدام حسين من الرد على هذه الخطوة، مما يوجب على الولايات المتحدة دراسة اساليب مواجهة هذا الاحتمال من الآن، بما في ذلك احتمال استخدام القوة العسكرية.

منطقة حظر الطيران - الخطوات التالية

كانت اقامة منطقة حظر طيران الطائرات العراقية في سماء جنوب العراق خطوة ضرورية لحماية الاقلية الشيعية المضطهدة القاطنة هناك من جهة، و للرد على تحديات صدام حسين العدوانية لقرارات الامم المتحدة من جهة اخرى. الا ان هذه الخطوة لم تكبل صداماً بشكل كامل. و سوف يكون مدى نجاحنا مرهوناً بكيفية ردنا على ردود فعل صدام.

فقد يمتنع صدام عن اي رد لفترة قد تطول او تقصر، اعتقاداً منه بأن الرئيس بوش انما يروم جره الى مواجهة، و قاصداً عدم اعطاء بوش فرصة ضربه.

فإذا لم يحصل ما يعكر الهدوء لبضعة اشهر، نستطيع ان نحكم على سياسة حظر الطيران بالنجاح، و هذا ما تأمل الادارة (الامريكية) حصوله. و لكن ليس لنا ان نعتمد على حصافة صدام حسين السياسية، كما علينا ان نعلم بأن صداماً، ولو اختفى لفترة، فأنه لابد عائد الى تحدياته عاجلاً كان ذلك ام آجلاً.

لذلك، و لعلمنا بأن المفاجأة ليست في مصلحتنا، علينا ان ندرس من الآن كيفية الرد على الخطوات التي قد يقوم بها صدام.

سوف يكون لفشلنا في الحصول على التأييد السياسي الواسع في الامم المتحدة و في المنطقة لمشروع منطقة حظر الطيران اثره في ردنا على صدام في المستقبل، مما يجعل اي خطوة نخطوها اكثر تعقيداً.

كما يجب ان لا يغيب عن اذهاننا ان صداماً لا يفتقر الى الاختيارات العسكرية و خلافها التي علينا الرد عليها.

اختيارات صدام العسكرية

لا يستطيع صدام مجابهة تفوقنا الجوي الفائق في الجنوب مباشرة، و لكن بمقدوره القيام بخطوات عسكرية اخرى قد تسبب لنا المتاعب في الشمال و الجنوب .

بمقدور العراقيين تصعيد وتيرة هجماتهم الارضية ضد الشيعة في اهوار جنوب العراق، و ذلك لاختبار مدى استعداد التحالف للدفاع عنهم. فلن يمنع اقامة منطقة حظر الطيران استخدام العراق للمدفعية و الدبابات في المنطقة، و لو انه يقلل من معاناة السكان.

و من حسن الطالع، نظراً لوعورة المنطقة و كثرة البحيرات و الجداول فيها، لن تكون الهجمات البرية ذات تأثير كبير.

قد يعمد صدام الى زيادة هجماته ضد الاكراد في شمال العراق. من شأن خطوة كهذه ان تكون اكثر تعقيداً لنا و للاكراد على حد سواء.

فمن جانب، تقع ثلث المنطقة الكردية جنوب خط العرض ٣٦، و بالتالي خارج نطاق المنطقة المتمتعة رسمياً بحماية طيران التحالف، و لن يخرق اي هجوم جوي-ارضي ضد هذه المنطقة قرارنا بمنع النشاطات العسكرية شمال خط العرض ٣٦ مما يضع تعهادتنا بالدفاع عن الاكراد في المحك.

من جانب آخر، سوف يؤدي هجوم كهذا الى توتر علاقاتنا مع الاتراك الذين يتخوفون من اي عمل من شأنه زيادة احتمال تفكك العراق. فلا تزال الحكومة التركية مترددة بشأن منطقة حظر الطيران في الجنوب مما يضع امكانية استخدامنا الطائرات الموجودة في قاعدة (انجرلك) موضع شك.

الردود الامريكية

باعتقادي ان على الولايات المتحدة و حلفائها ان يكونوا مستعدين لاستخدام السلاح الجوي لضرب اي هجوم قد يقوم به العراق سواء اكان في الشمال او في الجنوب. سوف يؤدي هذا الى تصعيد واضح في الموقف، و لكن لا يسعنا ان نمتنع عن ذلك للاسباب التالية،

اولاً، كان لاقامة منطقة حظر الطيران اثر ترويج الفكرة القائلة بأن لاعضاء التحالف العزم على حماية الشعب العراقي من بطش صدام، مما يزيد في ألتأثيرات السلبية لأي هجوم ارضي من جانب صدام، و خصوصاً على الاكراد جنوب خط ٣٦، و الذي قد يؤدي بدوره الى هروب جماعي جديد للسكان. فلا نستطيع، و قد اقمنا منطقة المنع، ان نقف مكتوفي الايدي بينما يمارس صدام عمليات الابادة في مناطق اخرى من البلاد .

ثانياً، من المحتمل جداً ان تتمكن القوات الجوية بمفردها من تدمير اي هجوم عراقي ارضي. ففي عملية (عاصفة الصحراء)، تمكنت الغارات الجوية المستمرة من تدمير قابلية الجيش العراقي على القتال الفعال. ليست لدينا اي دلائل على ان للعراقيين اي رغبة في القتال اذا ما هوجموا من قبل طائرات التحالف.

أخيراً، سوف يؤدي فشلنا في حماية الاقليات المضطهدة في العراق الى ان يزداد صدام قوة بينما نحاول اضعافه.

اختيارات صدام غير العسكرية

لصدام اوراق غير عسكرية بمقدوره لعبها اضافة الى اختياراته العسكرية.

فعلى سبيل المثال، يباشر صدام بحملة اعلامية لاضعاف التأييد لمنطقة الحظر، بوصفها محاولة مباشرة لتقسيم العراق، و مثيراً بذلك مخاوف الطائفة السنية المؤيدة له داخل العراق، اضافة الى قلق الدول الاخرى في المنطقة و التي لها مشاكل عرقية خاصة بها.

كما تلقى ادعاءات صدام بأن الرئيس بوش انما امر باقامة منطقة حظر الطيران لاعتبارات سياسية انتخابية داخل الولايات المتحدة اصداء في المجتمع الدولي. فقد وصفت الصحافة العراقية منطقة الحظر بأنها "واحدة من اقذر الالاعيب". فلا توجد دولة تحبذ ان ينظر اليها كمطية للالاعيب السياسية الانتخابية الامريكية.

كما ان صدام في وضع يسمح له بتقوية مركزه بزيادته معاناة قطاعات معينة من شعبه، و خصوصاً في المناطق المحمية من الشمال و الجنوب. يتم له ذلك باحكام الحصار الذي يفرضه على تلك المناطق و منع المعونات الانسانية من الوصول الى السكان و الاستمرار في مشاريع بناء الطرق في الجنوب مما يمكن قواته من الحركة بحرية في المنطقة.

بالاضافة الى كل ما سبق، فبإمكان صدام الرد على اقامة منطقة حظر الطيران بعدم الامتثال لقرارات الامم المتحدة في ميادين اخرى، و لدينا قرائن تثبت ذلك فعلاً.

فقد منع العراقيون كافة منظمات الاغاثة (عدا الامم المتحدة) من العمل في البلاد، كما منع عاملي الاغاثة التابعين للامم المتحدة من اغلب مناطق جنوب العراق.

كما قام العراق، رداً على اقامة منطقة حظر الطيران، بالتهديد بطرد الحرس التابعين للامم المتحدة، و الذين يقومون بحماية موظفي الاغاثة التابعين للامم المتحدة و المنظمات الاخرى. ان عدد هؤلاء قد انخفض فعلاً من ٥٠٠ الى حوالي ١٠٠ في الفترة الاخيرة بسبب المضايقات التي يتعرضون لها من قبل السلطات العراقية التي تمتنع عن تزويدهم بالتأشيرات و تصاريح التنقل.

لن يقف عدم امتثال صدام للقرارات الدولية عند هذا الحد. اني اتوقع ان يقوم برفض توصيات لجنة ترسيم الحدود العراقية-الكويتية، و ان يعرقل عمليات تفتيش و تدمير اسلحة الدمار الشامل.

الردود الامريكية

على الولايات المتحدة و اعضاء التحالف الآخرين اتخاذ نفس الحيطة في تعاملهم مع هذه التهديدات غير العسكرية كما لو كان التهديد عسكرياً. و لقد ابتدأنا فعلاً بالرد على حملات صدام الاعلامية داخل العراق و في المنطقة و ذلك بالتأكيد على وحدة اراضي العراق. و لكن هناك المزيد مما بوسعنا عمله.

اولاً، على الولايات المتحدة بحث موضوع توفير الاعانة الانسانية المباشرة لافراد الشعب العراقي الموجودين في مناطق الحماية الشمالية و الجنوبية، و ذلك لتخفيف اثر ممارسات صدام التعسفية.

تستطيع الولايات المتحدة تشجيع الامم المتحدة على ان ترفع الحظر الاقتصادي المفروض على المنطقة الكردية في الشمال و السماح لها بتصدير بعض المواد بغية توفير الغذاء و العناية لسكنة المنطقة. اما في الجنوب، فباستطاعة التحالف الاقلال من تأثيرات الاجراءات العراقية و ذلك بتوفير الاغذية و الادوية للسكان مباشرة من الجو.

كما علينا الاستمرار في اللقاءات على ارفع المستويات و التعاون الوثيق مع المعارضة العراقية، و على وجه الخصوص مع المؤتمر الوطني العراقي. فسوف يكون دعمنا هذا بمثابة اشارة للشعب العراقي بوجود بديل حقيقي لصدام حسين.

إضافة لذلك، علينا الاستمرار بالتصرف بالاموال العراقية المجمدة من اجل الايفاء بنفقات عمليات الامم المتحدة في العراق، حيث من شأن هذا ان يقلل من الضغط المالي الذي تتعرض له المنظمة الدولية، اضافة الى ان هذه الاموال من شأنها بدء عملية تعويض المتضررين من جراء حرب الخليج. و سوف تعاد هذه الاموال حال موافقة العراق على اعادة ضخ بتروله.

أخيراً، علينا التصرف بشدة و حزم اذا ما حاول صدام عرقلة عمل فرق التفتيش الخاصة باسلحة الدمار الشامل كما فعل في وزارة الزراعة في بغداد. على صدام ان يفهم بأن الولايات المتحدة و حلفائها و الامم المتحدة لا يمكنهم السكوت على اساليب الغش و الخداع التي يمارسها مع المفتشين الدوليين.

من شأن الخطوات المذكورة التقليل من اثر اي رد عراقي على اقامة منطقة الحظر الجوي، و ان نفهم صداماً باننا نعني ما نقول. الا ان تنفيذ هذه الخطوات يتطلب ارادة سياسية واضحة و قوة ضغط سياسية من لدن الولايات المتحدة و حلفائها.

اعادة بناء التحالف

كانت اقامة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق خطوة جيدة. الا ان الاسلوب الذي اتبعناه في اقامتها قد يؤدي الى زيادة الصعوبات التي سنواجهها في الحصول على التأييد لما قد نراه ضرورياً عمله مستقبلاً. فادارة الرئيس بوش، بعدم استحصالها تخويل من مجلس الامن لاقامة منطقة الحظر، قد اختارت الطريق السهل الاقل عرضة للمعارضة، و لكنه قد يؤدي الى مشاكل في المستقبل.

فقد استندت قوات التحالف في اقامتها لمنطقة الحظر الجوي على قرار الامم المتحدة المرقم ٦٨٨ و الذي يندد باضطهاد العراق لمواطنيه و يطالب العراق بوقف هذا الاضطهاد.

في بداية الامر، كانت الادارة الامريكية على يقين بحاجتها لقرار آخر من مجلس الامن يخولها "استخدام كافة الاساليب الضرورية" من اجل تنفيذ القرار ٦٨٨. و بالفعل، فقد ادلى مندوب الولايات المتحدة

في الامم المتحدة (ادوارد بيركنز) بشهادة امام الكونكرس في ٢٩ تموز بأن الولايات المتحدة تنوي الطلب من مجلس الامن اصدار قرار كهذا "في الاسبوع القادم".

الا ان الاستفساءات التي قامت بها الادارة الامريكية في مجلس الامن اقنعت مسؤوليها بصعوبة اصدار قرار كهذا. لذلك قام مسؤول في الادارة باخبار الصحفيين، في اليوم التالي لشهادة السفير (بيركنز)، بأن السفير انما كان على خطأ فيما قاله.

قررت الادارة (الامريكية) عندئذ اقامة منطقة الحظر دون الرجوع الى قرار جديد من مجلس الامن.

استطاعت الادارة اقناع كل من البريطانيين و الفرنسيين و الروس بأن القرار ٦٨٨، بمعية القرارات الاخرى الخاصة بالعراق، يحتوي على تخويل كاف لاقامة منطقة الحظر. و اشارت الى منطقة الحظر الجوي في شمال العراق كسابقة في تنفيذ القرار ٦٨٨ دون الرجوع الى قرار آخر من مجلس الامن.

و على الرغم من اقتناع الفرنسيين و الانكليز و الروس بوجهة النظر هذه، فإن الكثير من الخبراء في الولايات المتحدة و خارجها لا يقتنعون بها. فهم يصرون على منطقة الحظر هي خارج النطاق القانوني للقرار ٦٨٨ و بالتالي لا يتمتع بتخويل من الامم المتحدة.

فقد اصدر مجلس الامن قراره ٦٨٨ بموجب البند السادس من ميثاق الامم المتحدة، و الذي يتعلق "بالحل السلمي للنزاعات". فالقرارات الصادرة بموجب هذا البند تكون غير ملزمة عموماً، الغاية منها الاقناع لا الجبر. هذا ما جعل القرار ٦٨٨ اقل تأثيراً من القرار ٦٨٧ و بقية القرارات الخاصة بالعراق و التي صدرت بموجب البند السابع من الميثاق، و التي تعتبر ملزمة على كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

من جهة اخرى، فبما ان القرار ٦٨٧ يتضمن شروط انهاء الحرب، فإن اخلال العراق بأي من شروطه يعني ابطال وقف اطلاق النار و يجعل استئناف القتال ممكن قانوناً. لا تشكل بنود القرار ٦٨٨ جزءاً من اتفاق وقف اطلاق النار هذا.

ليس لهذه التفاصيل القانونية اهمية بحد ذاتها، الا ان فشلنا في الحصول على التأييد الكافي لاصدار قرار جديد من مجلس الامن يبين مدى ضعف موقفنا عندما يحين اوان اي عمل جديد ضد العراق.

كان الرد الجماعي على حماقات صدام حسين منذ آب ١٩٩٠ مبنياً على اسس قوية تمثلها قرارات الشرعية الدولية الصادرة عن مجلس الامن الدولي. الا اننا، باختيارنا الحل الاسهل هذه المرة، و لو اننا قد تمكنا من اقامة منطقة منع الطيران بسرعة، فإن ما يترتب على هذا الاهمال للشرعية قد يعود علينا بالضرر في مواجهاتنا المستقبلية مع صدام حسين.

ان الغطاء السياسي الذي توفره شرعية قرارات الامم المتحدة مهم جداً بالنسبة لحلفائنا المحليين. بدا ذلك واضحاً في الفترة التي سبقت حرب الخليج مباشرة. ان عدم امتلاكنا لتفويض مقنع من الامم المتحدة قد يفسر قلة التأييد الذي حصلت عليه عملية (حارس الجنوب) من لدن القوى الاقليمية.

فالكويت هي الدولة الوحيدة التي ايدت العملية علانية، بينما رفضتها سورية رفضاً قاطعاً. اما المصريون، فلم يبدون بصددها موقفاً، و فرض السعوديون تعتيماً اعلامياً على اخبارها، متظاهرين بالبراءة من الاشتراك في العملية.

لا تبشر هذه المواقف بالخير. فصداماً لابد ان يرد و علينا الاستعداد لذلك. ان عدم حصولنا على تأييد اقوى من دول المنطقة سيجعل مهمتنا في الرد على صدام اصعب.

استمرار طرد عراقيين وعرب من الكويت

رويتر (١٩٩٢/١٠/٢٩) - بغداد من ليون بارخو ،

ذكرت وكالة الانباء العراقية الاربعاء ان الكويت ابعد ١٧٢ عراقيا وعربيا اخرين وصلوا الثلاثاء الى بلدة صفوان الواقعة على الحدود العراقية (جنوب البلاد).

واوضحت الوكالة ان المبعدين دعوا المنظمات الانسانية الى "زيارة السجون والمعتقلات في الكويت للاطلاع على انواع التعذيب والجرائم الوحشية التي يرتكبها ازلام النظام ضد المعتقلين في الكويت".

ومما يذكر ان وكالة الانباء العراقية قدرت في نهاية تموز (يوليو) الماضي عدد العرب الذين طردوا من الكويت خلال الشهرين السابقين بـ ١٥٤٧ شخصا واعنت في ٢٧ اب (اغسطس) ان ٤٩٠ شخصا من ضمنهم ٤٦٢ عراقيا طردوا من الكويت. وفي ١١ ايلول (سبتمبر) اعلنت وصول ٥٥ عرقيا واردنيا وفلسطينيا مطرودين من الكويت الى صفوان.

واتهمت صحيفة (الجمهورية) العراقية السلطات الكويتية الاثنين بانها ابعدت الى العراق حوال عشرين الف عربي من ضمنهم عراقيون. واوضحت الصحيفة ان هناك حوال ١٤٠٠ سيدة من جنسيات شتى في سجون الكويت حيث تتعرض لسوء المعاملة.

كان بوش على علم بصفقات السلاح الى ايران عام ١٩٨٦

واشنطن بوست (١٩٩٢/١٠/٢٥)

في مقالة في مجلة (نيويوركر)، يدعي كل من (مري واس) و (كريغ انغر) بأن الرئيس بوش كان متورط في مبادرة غريبة تجمع بين فضيحتي الاسلحة لايران و المعونات للعراق.

فقد قام بوش، الذي كان عندئذ نائباً للرئيس، في تموز و آب ١٩٨٦ بزيارة الى الشرق الاوسط ضمن سياسة وضعها (وليم كيسي) رئيس الاستخبارات المركزية آنئذ، كان هدفها حث الرئيس العراقي صدام حسين على تصعيد هجماته الجوية على ايران.

اما هدف هذا التصعيد، فهو دفع ايران الى شراء كميات اكبر من وسائل الدفاع الجوي، و عودتها نتيجة لذلك الى مائدة المفاوضات المتوقفة و التي كان هدفها استبدال السلاح بالرهائن الامريكان.

و قد قام بوش خلال هذه الزيارة بالاجتماع الى الملك حسين و الرئيس المصري مبارك و طلب اليهما حث صدام على مزاولة قصف جوي عنيف في العمق الايراني في تصعيد حاد للحرب الدائرة رحاها منذ ١٩٨٠. و في خلال ٤٨ ساعة من هذا الاجتماع، غيرت القوة الجوية العراقية اسلوبها في القصف و قامت بـ٣٥٩ غارة في العمق الايراني، و استمر هذا النهج الجديد في الاسابيع التالية.

الا ان هذه المبادرة لم توفق في اطلاق سراح الرهائن، و يعزي مؤلفا المقال الى هذا الفشل ما حصل بعدها من احتجاز عدد آخر من الرهائن و زيادة حدة الحرب العراقية-الايرانية و زيادة الميل نحو العراق في السياسة الخارجية الامريكية، مما نتج عنه من تخصيص مليارات الدولارات من ضمانات القروض لحكومة صدام.

و في معرض ردها على هذه الادعاءات، قالت المتحدثة بأسم البيت الابيض (لورا ميليلو) بأن "لا جديد فيما جاء في المقال و لا يغير ما جاء فيها شيئاً، فقد قامت الجهات المختصة بالتحقيق في كل ما جاء فيها".

الا ان الطرح الذي جاء به هذا المقال يختلف الى حد ما مع ما هو معروف عن عمليات تبديل الرهائن بالاسلحة في ذلك الحين.

فقد كانت ايران قد طلبت قطع غيار لمنظومات الدفاع الجوي و قد وعدها الامريكيون بتلبية هذا الطلب، الا ان تسليم هذه المعدات قد تأخر بسبب اصرار الامريكان على ان يطلق الايرانيون سراح كافة الرهائن الذين يحتجزونهم قبل تسليمهم اية معدات.

و عندما اطلق سراح رهينة اخرى - الاب لورنس جينكو - في نفس الفترة التي قام فيها بوش بزيارته للشرق الاوسط، كانت ايران قد اعدت قائمة اسلحة جديدة تشمل اسلحة للدفاع الجوي اضافة الى اسلحة مضادة للدبابات. و لم تسلم الولايات المتحدة سوى الاسلحة المضادة للدبابات في نهاية الامر.

يدعي المؤلفان بأن (كيسي) صاحب هذه السياسة كان قلقاً بشأن سلامة احد الرهائن، و هو (وليم بكلي) مدير محطة الاستخبارات المركزية في لبنان، بشكل خاص. الا ان وفاة (بكلي) كانت قد اكدت من قبل الوكالة نفسها قبل خمسة اشهر من تاريخ زيارة بوش. ■

المطب الذي وقع فيه بوش

واشنطن بوست ١٩٩٢/١٠/٢٥

كتب (ميلتون فيورست) تحت عنوان "المطب الذي وقع فيه بوش، كان التقرب من صدام عملاً ذكياً، بينما لم يكن تصويره كشيطان كذلك."

تزداد حدة الهجمات التي يوجهها كل من (بيل كلينتون) و (روس بيرو) الى ما كان يعتبر موضع قوة الرئيس بوش - سياسته الخارجية. ففي المناظرتين الاخيرتين، اشار كلينتون و بيرو الى عدة اخطاء ارتكبها بوش في تعامله مع العراق في الاشهر التي سبقت حرب الخليج. و قد كان دفاع بوش عن نفسه ازاء هذه الهجمات هزيلاً.

مما لاشك فيه ان بوش ارتكب بعض الاخطاء في سياسته تجاه العراق، الا انه لم "يدلل" صدام حسين كما ادعى كلينتون، كما انه لم يوافق بالتأكيد على احتلال العراق لشمالي الكويت كما ادعى بيرو.

ففي حقيقة الامر، اتبع بوش سياسة عقلانية هدفها تجنب الحرب في المنطقة في السنتين اللتين تلتا نهاية الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٨. و لا تقع طائلة فشل هذه السياسة على كاهل بوش وحده.

يمكننا القول بأن بوش قد جلب المشاكل الانتخابية الحالية على نفسه. فبعد احتلال العراق للكويت في آب ١٩٩٠، كان هجوم بوش على صدام (حيث وصفه برجل عصابات و بأنه اسوأ من هتلر) من العنف بحيث منع على نفسه فرصة تبرير سياسته المحابية لصدام في السابق.

فقد فعل بوش ما تقتضيه المصلحة القومية، ثم قام بنقضها بعد ذلك. و تماماً كما فعل في حملته الانتخابية السابقة عندما وعد بعدم رفع الضرائب ثم فعل عكس ذلك، وضع نفسه في مأزق.

كانت سياسة بوش بين اعوام ١٩٨٨-١٩٩٠، عندما كان صدام منتشياً "بنصره" في حربه ضد ايران، و جيشه يشكل مصدر تهديد لدول المنطقة، هي محاولة "اعادة العراق الى الاسرة الدولية". كانت هذه سياسة صائبة، اذ ان العراق كان قد تكبد خسائر فادحة جراء حربه مع ايران، و كان المتوقع ان يبدأ بتركيز جهوده صوب الاعمار. فلو انتهج بوش في ذلك الحين سياسة تتسم بالعداء للعراق، لكان ذلك امر غير مقبول اخلاقياً.

لم يكن احد في الادارة الامريكية آنذاك في ادنى شك بأن صدام طاغية، الا انه كان بالمقابل يعد نداً لايران، التي كانت لاتزال مصدر خطر و ذات ايديولوجية اخطر بكثير من العراق، اضافة الى مساحتها و عدد سكانها الاكبر من العراق. فقد كانت من مصلحة الولايات المتحدة و الدول العميلة لها في الخليج محاولة جذب صدام ليساهم في استقرار منطقة الخليج. كان السبيل الى هذا يكمن في الصداقة و العون الاقتصادي، لا في المواجهة.

من منظارنا الحالي نستطيع ان نرى بأن صداماً كان يتسلح الى الحد الذي يجعله اكثر خطورة من ايران. و لدينا الآن اثباتات، معظمها من الوثائق التي كشفت عنها فضيحة بنك (نازيونال ديل

لافورو) بأن واشنطن كانت غافلة عن عمليات نقل الاموال الضخمة خلسة الى حسابات صدام، لتستعمل في شراء الاسلحة. لا توجد اثباتات بأن الحكومة الامريكية قد باعت السلاح مباشرة الى صدام، ولو انه تمكن من الحصول على بعض تكنولوجيا الاسلحة الامريكية.

كان اغفال الادارة الامريكية لعملائها الخليجيين، و بالاخص الكويت، خطأ آخر ارتكبته. فقد كانت بين العراق و الكويت خلافات عميقة تتعلق بالاموال بشكل رئيسي. طالبت الكويت العراق بالايفاء بالاموال التي اقرضته اياه ابان حربه مع ايران، بينما اعتبر العراق تلك الاموال بمثابة مساهمة في تحقيق الهدف المشترك في دحر ايران. و قد كان هذا الاخير هو الموقف التي اتخذته الدول الاخرى الدائنة في الخليج.

كما اتهم العراق الكويت بسرقة نفطه و ذلك بالحفر المائل في الحقول الواقعة قرب الحدود، و هو ادعاء يؤيده العديد من خبراء البترول الغربيون.

و اخيراً، اتهم العراق الكويت بمحاولة زيادة حصتها من السوق النفطية العالمية بزيادة الانتاج و اغراق الاسواق بالنفط بقصد خفض الاسعار - و لا يختلف اثنان في ان الكويت تجاوزت بكثير حصتها الانتاجية.

كما اختلف الطرفان حول ملكية اثنتين من الجزر غير المأهولتين اللتين تسيطران على المنفذ الى ميناء ام قصر العراقي. كان هذا امراً حساساً جداً بالنسبة للعراق، فيكاد كل العراقيين يؤمنون بأن بريطانيا، و هي القوة الاستعمارية التي رسمت حدود المنطقة في اوائل هذا القرن، تعمدت اضعاف العراق باقتطاع الكويت، منفذه الى الخليج، منه. حاول العراق تجاوز مشكلة افتقاره الى منفذ بحري بتحويل قرية ام قصر الصغيرة الى ميناء رئيسي، الا انه كان بحاجة الى الجزيرتين لضمان امن الميناء. حاول العراق تأجير الجزر او شرائها، الا ان الكويتيين رفضوا ذلك، و يدعي المسؤولين الكويتيين الذين التقيت بهم بعد الحرب بأن العراق لم يكن جدياً في محاولاته تلك، اذ انه كان يريد اتخاذ مسألة الجزر ذريعة لابتلاع بلادهم. ينفي العراقيون بالطبع هذه التهمة، الا ان العديد من المواطنين الكويتيين اخبروا كاتب هذه السطور بأن اسرة الصباح التي تحكم الكويت تميزت بالطمع و اللامبالاة في تعاملها مع العراق و قد اثارت حفيظة العراقيين بلا مبرر. و قد كان امر مسؤولية الاسرة الحاكمة في كارثة الاحتلال و الحرب احد نقاط الاختلاف الرئيسية في الانتخابات النيابية التي جرت في الكويت مؤخراً، و التي فازت فيها المعارضة بالاغلبية.

طوال النصف الاول من عام ١٩٩٠، اثناء احتدام النزاع العراقي-الكويتي، لم تبدي الولايات المتحدة اكتراثاً للازمة على الرغم من التزامها امن الكويت و لم تبادر الى تحذير الكويتيين. قد يكون سبب ذلك انشغال الرئيس و وزارة الخارجية بالاحداث التي كانت تجري آنئذ في الاتحاد السوفييتي و مسألة توحيد المانيا. على اية حال، اعطى موقف اللامبالاة الامريكي الكويتيين "صك على بياض" في تعاملهم مع العراق.

يقول صباح السالم الصباح، وزير خارجية الكويت، "بعد نهاية الحرب العراقية الايرانية، قمنا بالتداول مع الولايات المتحدة حول الخطر المتنامي الذي يشكله صدام حسين. فقد كانت للعراق معسكرات قريبة من حدودنا في سفوان و البصرة و الفاو، و قد لحظنا تحركات عسكرية مكثفة فيها بعد نهاية الحرب اثارت تساؤلاتنا، كما حصلت بعض المناوشات الحدودية التي شككنا في كونها شكل من اشكال جس النبض. زارنا الجنرال شوارزكوبف للتداول مع ولي العهد و وزير الدفاع في مسائل التعاون و التنسيق العسكري في سلسلة من الزيارات الروتينية. و عندما لاحت بوادر الازمة مع العراق، كنا على علم باننا نستطيع الاعتماد على الامريكان.

و كانت لدينا مداولات مع الامريكان على مستوى السفراء عشية الغزو. لم تذكر اي تعهدات صراحة في هذه المداولات، اذ انها كانت كالزواج. فأنت قد لا تصارح زوجتك بحبك، و لكنك تعلم بأن علاقتكما سوف تؤدي الى امور معينة."

في هذه الاثناء، كانت السفيرة الامريكية في بغداد (ابريل غلاسبي) تتبع التعليمات الصادرة اليها في تعميق علاقة الصداقة مع صدام و محاولة تنبه عن السياسات المغامرة. و قامت في شهر تموز ١٩٩٠ بإخبار وزير الخارجية (بيكر) بأن صداماً، الذي يعتبر الكويت بلداً عميلاً للولايات المتحدة، يروم الطلب من الامريكان التوسط في نزاعه مع الكويت. و قد ادى الرد الذي تلقته غلاسبي من الخارجية الامريكية - بأن تخبر صدام بعدم وجود اي تبدل في السياسة الامريكية - الى احد اهم عناصر سوء الفهم للاحداث التي ادت فيما بعد الى الحرب.

ففي النص العراقي للمحادثات بين غلاسبي و صدام، تقول السفيرة لصدام بأن "الولايات المتحدة ليس لها رأي في الخلافات العربية-العربية، مثل نزاعكم مع الكويت..". لم يثار اي شك في دقة نقل هذه العبارة، و لكنها اذا أخذت في موردها الصحيح - كرد على طلب صدام من الولايات المتحدة الوساطة في نزاعه مع الكويت - فإن كلمات غلاسبي تصبح تعني رفضاً لطلب العراق الوساطة، و ليس سكوناً على نيات العراق تجاه الكويت. كما خلا النص العراقي من تحذير غلاسبي "باننا لا نوافق ابداً على حل الخلافات بغير الطرق السلمية". و اخبر صدام غلاسبي عند انفضاض اجتماعهما بأنه سيفاوض الكويتيين في جدة في الاول من آب، و انه سوف يمتنع عن اي عمل عسكري حتى ذلك التاريخ. و فعلاً تم الاجتماع الذي فشل فشلاً ذريعاً، و قام العراقيون باحتلال الكويت في اليوم التالي.

و ذكر عدد من الكويتيين للكاتب "بأن الاسرة الحاكمة كانت على استعداد لتقبل الاحتلال العراقي لشمال الكويت، مفضلة ذلك على اي تنازل رسمي للعراق". فقد قام العراق في عدة مناسبات آخرها عام ١٩٧٣ باحتلال بعض المخافر الحدودية الكويتية، و كان ينسحب

عنها كل مرة. كانت الحكومة الكويتية على يقين بأن الضغط الغربي و العربي حري بدفع العراقيين الى الانسحاب في نهاية الامر هذه المرة كذلك.

تأكد الديبلوماسيين الامريكيين في واشنطن و بغداد في ربيع عام ١٩٩٠ بأن العراق مقبل على احتلال جزئي للكويت، الا انهم لم يحركوا ساكناً. و ليس لادعاءات بيرو بأن بوش كان على علم بهذا الاحتمال او انه وافق عليه ما يؤيدها.

لم يدر في خلد احد بأن صداماً سوف يقوم باحتلال الكويت كلها، الامر الذي جعل الرد العسكري الغربي مؤكداً. و كان رد بوش، الذي صعق ازاء هذا الحدث، كمن تعرض الى خيانة شخصية. فكان بامكانه ان يوافق على الوساطة بين العراق و الكويت مقابل الانسحاب العراقي، الا انه آثر شتم صدام و اصدر انذاره لصدام بالانسحاب. هل كان عرض بوش بالتوسط لينجح في دفع صدام للانسحاب ؟ يشك معظم المراقبين في ذلك، و على اية حال لم يقوم بوش بهذا العرض. الا ان بوش الذي حاول التعامل مع صدام على اساس ودي كان على حق في الشعور بالخذلان من الاحتلال العراقي.

ان من حق بوش القول للناخبين بانه قد انتهج سياسة شريفة و حكيمة، الا انها فشلت. قد يرد عليه مناوئوه بأن معرفة شخصية صدام تحكم على سياسة كهذه بالفشل منذ البداية، و لكن هذا يبقى محض افتراض و لا يعني عدم اتباعها.

من سوء طالع بوش، انه لم يكن لديه القناعة الكافية بسياسته للدفاع عنها عندما هوجمت. و في نهاية المطاف، قد يفسر هذا سبب صعوبة اعادة انتخابه. ■

النص الكامل لقرار مجلس الامن الرقم ٧٧٨
وضع اليد على الاموال العراقية المجمدة

النص الحرفي لقرار مجلس الامن رقم ٧٧٨ الذي صدر في ٢ اكتوبر ١٩٩٢ ويقضي بوضع اليد على ودائع ومنتجات نفطية عراقية مجمدة في الخارج.

ان مجلس الامن ،

اذ يشير الى قراراته السابقة ذات الصلة وبخاصة قراريه ٧٠٦ لعام ١٩٩١، ٧١٢ لعام ١٩٩١.

واذ يحيط علما بالرسالة المؤرخة في ١٥ تموز (يوليو) ١٩٩٢ الموجهة من الامين العام الى رئيس مجلس الامن بشأن امتثال العراق للالتزامات التي يفرضها عليه القرار ٦٨٧ والقرارات اللاحقة.

واذ يدين استمرار العراق في عدم الامتثال لالتزاماته بموجب القرارات ذات الصلة.

واذ يؤكد من جديد قلقه بسبب الحالة الغذائية والصحية للسكان المدنيين العراقيين وخطر استمرار تدهور هذه الحالة واذ يشير في هذا الصدد الى قراريه ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) اللذين يقدمان آلية لتقديم المساعدة الغوثية الانسانية للسكان العراقيين والى القرار ٦٨٨ (١٩٩١) الذي يوفر اساسا لجهود الاغاثة الانسانية في العراق.

واذ يضع في اعتباره ان فترة الستة اشهر المشار اليها في القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) انتهت في ١٨ مارس (اذار) ١٩٩٢.

واذ يشير الى ان حساب الضمان المعلق المنصوص عليه في القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) سيتألف من اموال عراقية يديرها الامين العام وتستعمل لدفع الاشتراكات الى صندوق التعويضات وجميع تكاليف القيام بالمهام التي اذن بها الجزء (ج) من القرار ٧٨٦ (١٩٩١) وجميع التكاليف التي تتكبدها الامم المتحدة في تيسير عودة جميع الممتلكات الكويتية التي استولى عليها العراق ونصف تكاليف لجنة الحدود وما تتحمله الامم المتحدة من تكلفة في تنفيذ القرار ٧٠٦ (١٩٩١) وغير ذلك من الانشطة الانسانية اللازمة في العراق.

واذ يشير الى ان العراق مثلما ورد في الفقرة ١٦ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) مسؤول عن جميع الاضرار المباشرة الناتجة عن غزوه واحتلاله للكويت دون المساس بديونه والتزاماته الناشئة قبل ٢ اغسطس (اب) ١٩٩٠ والتي سيجري تناولها عن طريق الآليات العادية.

واذ يشير الى ما قرره في القرار ٦٩٢ من تطبيق الشروط المتعلقة بالمساهمات العراقية في صندوق التعويضات على بعض النفط العراقي والمنتجات النفطية العراقية المصدرة من العراق قبل ٢ ابريل (نيسان) ١٩٩١ وكذلك على كل النفط العراقي والمنتجات النفطية المصدرة من العراق بعد ٢ ابريل (نيسان) ١٩٩١.

واذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

١- يقرر ان تقوم جميع الدول التي فيها اموال تابعة لحكومة العراق او لهيئاتها الحكومية او مؤسساتها او وكالاتها وتمثل عائدات مبيع النفط العراقي او منتجاته النفطية التي دفعت من طرف او باسم المشتري في اغسطس (اب) ١٩٩٠ او بعده بتحويل تلك الاموال او مايعادلها من مبالغ في اقرب وقت ممكن الى حساب الضمان المعلق المنصوص عليه في القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) وذلك شريطة الا تقتضي هذه الفقرة من اية دولة تحويل ما يزيد عن ٢٠٠ مليون دولار من تلك الاموال او تحويل ما يزيد عن خمسين بالمئة من مجموع الاموال المحولة او المقدمة عملا بالفقرات ١،٢،٣ من هذا القرار وكذلك شريطة ان يسمح لتلك الدول بان تستثني من تطبيق هذه الفقرة او اية اموال اخرى تكون عند اتخاذ هذا القرار خاضعة لحقوق اطراف ثالثة او لازمة لذلك للوفاء بتلك الحقوق.

٢- يقرر ان تقوم جميع الدول التي يوجد فيها نفط او منتجات نفطية تملكها حكومة العراق او هيئاتها الحكومية او مؤسساتها او وكالاتها باتخاذ جميع الخطوات الممكنة لشراء او ترتيب بيع ذلك النفط او المنتجات النفطية باسعار السوق المعقولة ومن ثم ان تحول هذه الدول تلك العائدات في اقرب وقت ممكن الى حساب الضمان المعلق المنصوص عليه في القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١).

٣- يحث جميع الدول على الاسهام بأموال من مصادر اخرى في حساب الضمان المعلق في اقرب وقت ممكن.

٤- يقرر ان تقدم جميع الدول الى الامين العام أية معلومات لازمة لتنفيذ هذا القرار تنفيذا فعالا وان تتخذ التدابير اللازمة لكفالة قيام المصادر وغيرها من الهيئات والاشخاص بتقديم جميع المعلومات ذات الصلة اللازمة لتحديد الاموال المشار اليها في الفقرتين ٢،١ اعلاه وتفاصيل اية معاملات تتصل بها او تحديد النفط والمنتجات النفطية المذكورة بحيث يمكن لجميع الدول وللامين العام الاستفادة من هذه المعلومات في تنفيذ هذا القرار تنفيذا فعالاً.

٥- يطلب من الامين العام القيام بمايلي :

أ - التأكد من مكان وجود النفط والمنتجات النفطية المذكورة ومن كمياتها ومن عائدات البيع المشار اليها في الفقرتين ١، ٢ من هذا القرار. على ان يستفيد من الاعمال التي تمت بالفعل برعاية لجنة التعويضات وتقديم تقرير عن النتائج الى مجلس الامن في اقرب وقت ممكن.

ب - التأكد من تكاليف انشطة الامم المتحدة فيما يتعلق بالقضاء على اسلحة التدمير الشامل وتوفير الاغاثة الانسانية في العراق وعمليات الامم المتحدة الاخرى المحددة في الفقرتين ٧ و ٢ من القرار ٧٠٦ (١٩٩١).

ج - اتخاذ الاجراءات التالية :

١- تحويل النسبة المئوية المشار اليها في الفقرة ١٠ من هذا القرار من الاموال المشار اليها في الفقرتين ١، ٢ من هذا القرار الى صندوق التعويضات.

٢- استعمال ما يتبقى من الاموال المشار اليها في الفقرات ٣،٢،١ من هذا القرار لتغطية تكاليف انشطة الامم المتحدة فيما يتعلق بالقضاء على اسلحة التدمير الشامل وتوفير الاغاثة الانسانية في العراق وغير ذلك من عمليات الامم المتحدة المحددة في الفقرتين ٣،٢ من القرار ٧٠٦ (١٩٩١) مع مراعاة أية تفضيلات تعرب عنها الدول المحولة للاموال او المشتركة بها فيما يتعلق بتوزيع تلك الاموال على هذه الاغراض.

٦- يقرر انه ما دام تصدير النفط متواصلا عملا بالنظام المنصوص عليه في القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) او الى ان ترفع الجزاءات عملا بالفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) يعلق تنفيذ الفقرات من ١ الى ٥ من هذا القرار ويقوم الامين العام بتحويل جميع عائدات تلك الصادرات النفطية فوراً وبالعملة التي حولت بها الى حساب الضمان المعلق الى الحسابات او الدول التي توفرت منها الاموال بموجب الفقرات ٣،٢،١ من هذا القرار الى الحد اللازم لتعويض كامل المبالغ المقدمة بهذا الشكل (مع ما ينطبق من فوائد) وبالمثل واذا لزم الامر لهذا الغرض بتحويل اية اموال متبقية في صندوق الضمان المعلق الى تلك الحسابات او الدول. بيد انه يجوز للامين العام ان يحتفظ باية اموال لازمة بشكل عاجل للاغراض المحددة في الفقرة الفرعية ج٢ من الفقرة ٥ من هذا القرار وان يستعملها لذلك.

٧- يقرر الا يؤثر تنفيذ هذا القرار على الحقوق والديون او المطالبات القائمة تجاه الاموال قبل تحويلها الى صندوق الضمان المعلق وان تبقى الحسابات التي حولت منها الاموال مفتوحة لاعادة تحويل الاموال المذكورة.

٨- يؤكد من جديد ان حساب الضمان المعلق المشار اليه في هذا القرار مثله مثل صندوق التعويضات يتمتع بامتيازات الامم المتحدة وحصاناتها بما في ذلك الحصانة من الاجراءات الثانوية ومن جميع اشكال الحجز لدى الغير والتنفيذ والا تقام اية دعوى بطلب من اي شخص او هيئة فيما يتصل بأي أجراء يتخذ امتثالاً لهذا القرار او تنفيذا له.

٩- يطلب الى الامين العام ان يسدد من اية اموال متاحة في صندوق الضمان المعلق اي مبلغ حول بموجب هذا القرار الى الحساب او الدولة التي حول منها اذا ما قرر في اي وقت من الاوقات ان الاموال المحولة لا يشملها هذا القرار. ويمكن للدولة التي حولت منها الاموال ان تتقدم بطلب لاستصدار قرار من هذا النوع.

١٠- يؤكد ان تكون النسبة المئوية لقيمة الصادرات من النفط والمنتجات النفطية من العراق والتي ستدفع في صندوق التعويضات لاغراض هذا القرار والصادرات من النفط والمنتجات النفطية التي تشملها الفقرة ٦ من القرار ٦٩٢ (١٩٩١) هي نفس النسبة المئوية التي قررها مجلس الامن في الفقرة ٢ من القرار ٧٠٥ (١٩٩١) الى ان يقرر مجلس ادارة صندوق التعويضات خلاف ذلك.

١١- يقرر الا يفرج عن اية ممتلكات عراقية اخرى للاغراض الواردة في الفقرة ٢٠ من القرار ٦٨٧ باستثناء ما يفرج عنه ليدخل في الحساب الفرعي لحساب الضمان المعلق الذي أنشيء بموجب الفقرة ٨ من القرار ٧١٢ او ما يفرج عنه مباشرة الى الانشطة الانسانية التي تضطلع بها الامم المتحدة في العراق.

١٢- يقرر انه لاغراض هذا القرار وغيره من القرارات ذات الصلة الايشمل مصطلح المنتجات النفطية المشتقات النفطية/الكيماوية.

١٣- يطلب الى جميع الدول ان تتعاون تعاونا كاملا في تنفيذ هذا القرار.

١٤- يقرر ان يبقى المسألة قيد نظره.

LAAM BOOKS

صدر عن دار اللام - لندن

Energy Policies in Western Asia and Changes in the Oil Market
ESCWA
160pp
Price12.90

العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠
د. سعد ناجي جواد
٢١٠ صفحة
٩.٩٠ جنيه استرليني

Operation Vantage
British Military Intervention
In Kuwait-1961
Dr M M Alani
290pp
Price24.90

مذكرات جعفر العسكري
تحقيق نجدة فتحي صفوة
٢٥٠ صفحة
١٠.٩٠ جنيه استرليني تجليد فني

Sufism and Shi'ism
K M Al-Shaibi
350pp
Price30.00

بين القومية والوطنية
د. معن أبو نوار
٢٠٨ صفحة
٦.٩٠ جنيه استرليني

الملف العراقي

قسيمة الاشتراك في الملف العراقي

Name ....

Address ....

City ....

Country ....

/ حوالة بريدية بمبلغ ....

...وعة لأمر IRAQI FILE قمية الاشتراك السنوي (تشمل اجور البريد الجوي) في الملف العراقي ،

١٠٠ جنيها استرلينيا في بريطانيا للمؤسسات .... ٦٠ جنيها استرليني في بريطانيا للأفراد

١٢٠ جنيها (او مايعادلها) للمؤسسات خارج بريطانيا .... ٧٠ جنيها (او مايعادلها) للأفراد خارج بريطانيا

ISSN-0965-9498

Centre for Iraqi Studies
Tel&Fax 081-3905818

P O Box 249 A
Surbiton, Surrey KT6 5AX
ENGLAND

IRAQI FILE

العدد 11 1992

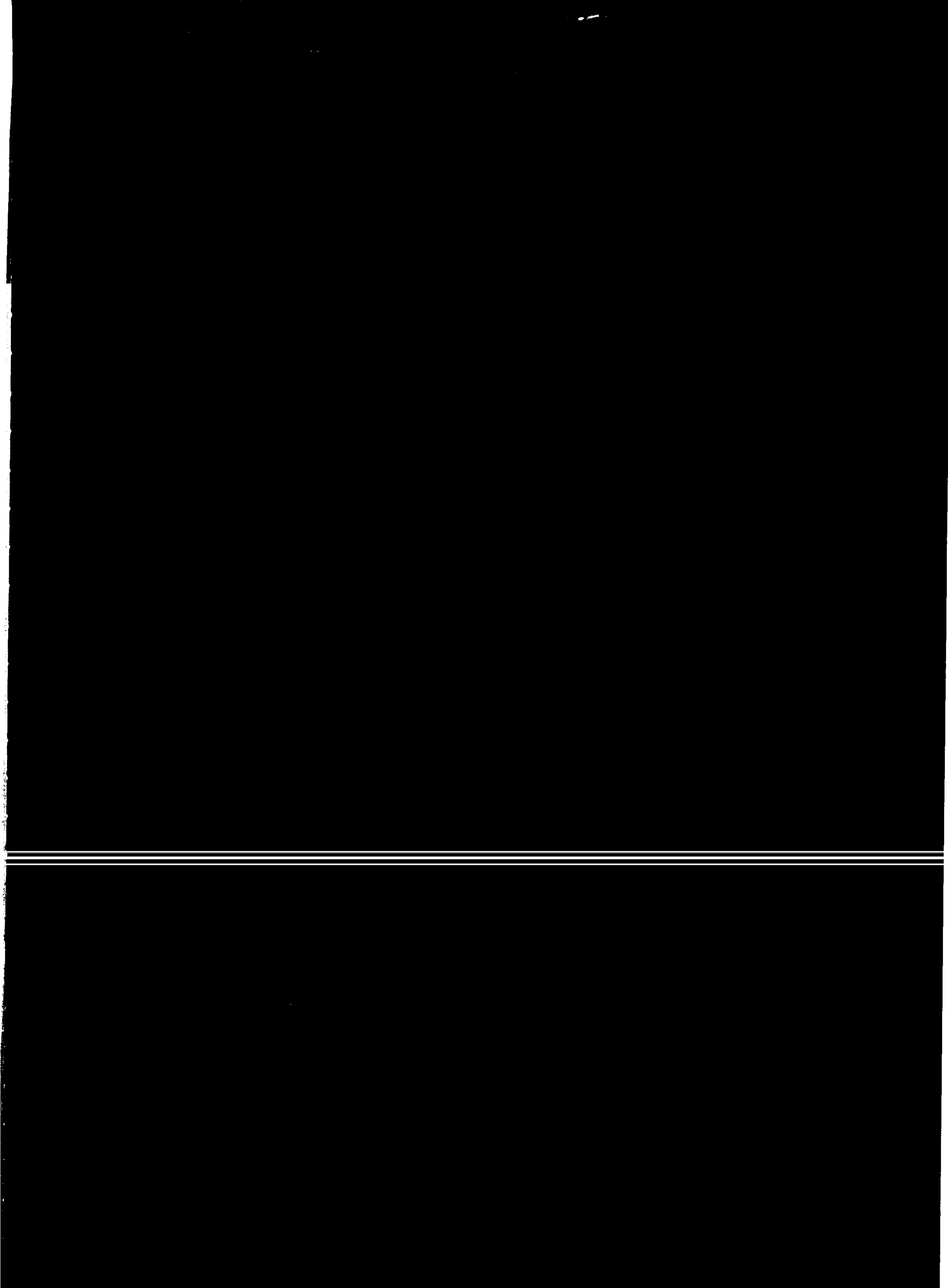
الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية يصدرها مركز دراسات العراق

العدد ١١ ، تشرين الاول (اكتوبر) - ١٩٩٢

A Political and Documentary Review

Issue No. 11 - October, 1992



الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 11 - October 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - تشرين الاول ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١١

البيان الختامي لاجتماع المعارضة العراقية
المنعقد في صلاح الدين و شقلاوة - العراق ٢٣-٢٧ آيلول ١٩٩٢

بدعوة من الاخ الاستاذ مسعود البارزاني ونيابة عن اخية الاستاذ جلال الطالباني والقيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية انعقد في محافظة اربيل - مدينتي صلاح الدين وشقلاوة، اجتماع للمعارضة العراقية في الفترة ٢٣-٢٧ ايلول ١٩٩٢، حضره اضافة الى الجبهة الكردستانية، الاحزاب والقوى السياسية العراقية المعارضة بما فيها المؤتمر الوطني العراقي ولجنة العمل المشترك بتمثيل جميع التكوينات السياسية والفكرية والقومية العربية والكردية، والتيارات الاسلامية والسياسية المختلفة.

وبروح الشعور العالي بالمسؤولية والحرص الكبير على مصالح الشعب والوطن، تدارس المجتمعون السبل الكفيلة لوحدة المعارضة العراقية والاليات المناسبة والصيغ المرنة والممكنة لاطارها العام الموحد، وخلصوا الى ضرورة ضم الجهود الى بعضها، واتفقوا على تعزيز وتفعيل المعارضة العراقية ولم صفوفها ورص قواها للتعجيل بخطواتها الهادفة الى الاطاحة بالنظام الاستبدادي الدكتاتوري واقامة حكم تعددي برلماني، منبثق من ارادة الشعب الحرة، ليستند الى دستور دائم للبلاد يجري سنه من قبل مجلس وطني منتخب باسلوب ديمقراطي حر نزيه، وتحقيق المساواة بين المواطنين وضمان الحقوق الديمقراطية والحريات وتوفير الامن والاستقرار واقامة دولة القانون والمؤسسات واحترام حقوق الانسان وبخاصة حقوقه المدنية والسياسية، واحترام عقيدة الامة المتمثلة بالاسلام.

وباهتمام كبير توقف الاجتماع لدارسة الوضع الماساوي الذي يعيشه شعبنا العراقي معاناته الانسانية والمعاشية والنفسية واستمرار الحصار الاقتصادي الذي يقع عبؤه الاساسي على كاهل المواطنين، اضافة الى ماعاناه ابناء العراق من جراء الارهاب السياسي والحروب، حيث ان الاجراءات التعسفية طالت كل قطاعات الشعب العراقي دون ان تستثني قطاعا معينا او فصيلة معينة، فقد شملت العرب والكرد والتركمان والاشوريين وغيرهم، وشمل الارهاب السياسي للنظام مناطق العراق كافة شمالا ووسطا وجنوبا.

وحمّل الاجتماع صدام حسين ونظامه مسؤولية ما يعانيه الشعب العراقي بسبب الحصار الاقتصادي جراء نهجه العدواني الذي افضى الى اجتياح الكويت بعد مغامرة الحرب العراقية- الايرانية واصراره على الدخول في حرب محسومة النتائج سلفا.

ان سياسة صدام العدوانية جعلت من العراق بؤرة توتر في المنطقة وسلبت منها حالة الاستقرار، لذا اعتبر المجتمعون ان استقرار المنطقة يتوقف على ازالة حكم صدام لكي ترفل المنطقة بالحرية والسلام وتنعم بالعلاقات الاخوية مع دول المنطقة على اساس الاحترام وحسن الجوار والمنافع المتبادلة والتخلي عن سياسة العدوان واحترام ميثاق الامم المتحدة والمواثيق الدولية.

ودعا المجتمعون المجتمع الدولي الى تطبيق قرار مجلس الامن الدولي ٧٠٦ و ٧١٢ وتوزيع المعونات على السكان المدنيين في العراق بواسطة الامم المتحدة وهيئاتها المختلفة ومندوبي الادارات المحلية وممثلي الاهالي.

كما توجه الاجتماع بنداء خاص الى مجلس الامن داعيا اياه الى ضرورة المساعدة في تخصيص جزء من الاموال العراقية المجمدة في المؤسسات المالية الدولية من اجل اغاثة الشعب العراقي وتحريره من هول المجاعة والعوز والمشاكل الاجتماعية المتفاقمة.

ودرس الاجتماع مثمنا القرار الذي اتخذته الدول المتحالفة الاعضاء الدائميون في مجلس الامن لمنع طيران النظام من التحليق تحت خط العرض ٣٢، ودعا المجتمع الدولي ومجلس الامن تحديداً من اجل تطبيق القرار ٦٨٨ وتطويره وايجاد آلية عمل خاصة به ليشمل العراق كله ومنع النظام العراقي من الاستمرار في هدره السافر والصارخ لحقوق الانسان.

وقد اصدر الاجتماع نداءاً خاصا بذلك متوجها الى الرأي العام داعيا اياه للضغط من اجل جعل المنطقة تحت خط ٣٢ منطقة آمنة محررة من سيطرة النظام واجهزته القمعية وتوفير حماية دولية فعالة للسكان العرب من الوسط والجنوب ورفع الخطر المحدق بالمواطنين العرب الشيعة الامنيين، تمهيدا لاستعادة السيادة العراقية والوحدة الوطنية كاملة، حيث ان ابناء شعبنا في الجنوب كانوا ولازالوا يتعرضون الى ابادة جماعية بحرق القرى وتسميم المياه وفرض حصار غذائي ودوائي عليها واشاعة جو الرعب وقتل المواطنين الابرياء رجالا ونساءا واطفالاً ودفنهم بمقابر جماعية، ومحاولة تجفيف الاهوار وتهجير الالاف من العوائل، بعد قتل رجالهم، الى مناطق نائية من العراق، والاستمرار بانتهاك حرمة العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وباقي المناطق والاعتداء على المرجعية والحوزة العلمية في النجف الاشرف، وفي الوقت الذي يشن صدام ونظامه هذه الحملة الظالمة ضد الغالبية من ابناء الشيعة العرب يحاول ان يضفي على اجرامه هذا طابعا طائفيا بدعوى الدفاع عن ابناء العرب السنة واشعال فتنة طائفية يكون المستفيد منها هو ونظامه، وان شعبنا لعلى وعي كامل من الاعيبه ولاتنطلي عليه هذه اللعبة الخبيثة لانه يدرك جيدا بان صدام عدو للعرب السنة والشيعة في آن واحد كما ان شعبنا مصمم على صيانة التماسك المتين بين طوائفه وقومياته كافة.

ودعا الاجتماع الى اعتماد كل السبل والوسائل المشروعة والممكنة من اجل املاء الفراغ السياسي الوشيك والناجم عن الحظر الجوي في الجنوب وضرورة تطويره للاستفادة منه لحماية السكان على الارض من النشاط القمعي للنظام، وتمكينهم من ممارسة ارادتهم بما يحفظ للعراق وحدته ويمهد لتعزيز سيادته الوطنية.

وبحث الاجتماع في انعكاسات السياسات الشوفينية القمعية التي مارستها الحكومات المتعاقبة وبخاصة الحكومة الحالية على الشعب الكردي ودعا الى احترام حقوقه القومية وتصفية كل مظاهر الاضطهاد العنصري والشوفيني ضده وتأكيد مبداء الشراكة والاخوة العربية - الكردية في الوطن العراقي والعمل على ادخال نص دستوري جديد للبلاد يقضي بتحريم التمييز القومي وعدم استخدام العنف في التعامل مع القضايا القومية ومعاقبة كل من يتجاوز ذلك او يشجع عليه او يسهل مهمته.

وقد اكد المجتمعون حرصهم الشديد على وحدة العراق واشاعة جو التعايش بين ابناء القوميات المختلفة في الكيان العراقي الواحد مما يفند كل المزاعم التي تطلق حول الانفصال او التقسيم، واكدوا على المبداء القانوني الذي يقر للشعب الكردي حقه في تقرير مصيره ضمن عراق ديمقراطي مستقل موحد وبما يضمن المصالح المشتركة للشعبين العربي والكردي والحقوق القومية الثقافية والادارية للتركمان والاشوريين وضمان مساواتهم في الحقوق والواجبات واقرار ذلك دستوريا.

واكد الاجتماع على ضرورة تحريم التمييز الطائفي في معرض بحثه للتصورات السياسية لمستقبل العراق واعتماد مفهوم سليم للمواطنة العراقية يقوم على اساس المساواة بين المواطنين وتأكيد الانتماء الى الوطن بعيدا عن الاحقاد وعوامل الانقسام والتفرقة وتاكيد المواطنة المتكافئة بين ابناء الشعب العراقي دون تمييز بسبب الجنس او الدين او اللون او العقيدة او الانتماء الاجتماعي والقومي.

ودعا الاجتماع الى عودة المهجرين العراقيين العرب والكرد والتركمان والاشوريين الى قراهم وقصباتهم ومدنهم التي هجروا منها خلال السنوات العشرين ونيف الماضية، والعمل على سن قانون جديد للجنسية العراقية والغاء جميع الاجراءات الشاذة والمنافية لحقوق المواطنة التي ينفرد بها القانون العراقي الحالي.

ونوقف الاجتماع عند تجربة الانتخابات الديمقراطية التي جرت في كردستان العراق، وحيا النتائج التي تمخضت عنها، معتبرا تلك التجربة خطوة مهمة على طريق تحقيق الامل المنشود بانتصار الحرية في العراق.

وناشد الاجتماع الراي العام العربي والاسلامي والدولي لمساعدة الشعب الكردي وتمكينه من الوقوف بوجه الدكتاتورية وحصارها الاقتصادي ودعا للاسهام لاعادة اعمار كردستان بتقديم المساعدات المالية والاقتصادية والثقافية الى مؤسسات اقليم كردستان المنتخبة، مثلما يتطلب ذلك مساعدة سكان الاهوار والجنوب خصوصا بعد الاجراءات الاخيرة للحكومة العراقية، التي استهدفت، اضافة الى قمع السكان، خنق المنطقة.

كما حيا الاجتماع بكل اكبار واجلال انتفاضة شعبنا المجيدة والتي سطر فيها اروع آيات البطولة والاستبسال في صراعه الدامي والمستمر ضد السلطة الغاشمة، مجددا العهد على المضي في طريق الثورة جنبا الى جنب مع حركة الشعب الابي المسلم.

ان اجتماع قوى المعارضة اذ يؤكد عزمه على التصدي للنظام الدكتاتوري الغاشم، يعتبر حق الشعب العراقي في التغيير والتطور المستقل مسألة جوهرية ومشروعة لايمكن التفريط بها والتهاون بشأنها، وهو ما يعتبره الثابت الوطني في كفاح المعارضة مستفيدا من جميع المساعدات الاخوية للقوى والدول الشقيقة والصديقة من اجل انقاذ الشعب العراقي وتخليصه من براثن الاستبداد.

وقد تخللت سلسلة الاجتماعات التي عقدها المجتمعون مناقشة

مجموعة من المسائل المهمة في القضية العراقية واتخذ فيها جملة من القرارات التي من شانها توحيد وتفعيل المعارضة العراقية في المجالات المتعددة، كما انه شكل لجنة تحضيرية للاعداد لعقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية بمختلف فصائلها في وقت قريب، واعداد برنامج للموضوعات التي ستدخل في جدول عمله.

يا ابناء شعبنا العراقي البطل . .

يا من سطرتم بدمائكم الزاكية ملاحم البطولة والفداء في انتفاضتكم الشعبانية (آذار-١٩٩١) الباسلة يامن عبرتم بلغة الدم عن وحدة كلمتكم الرافضة لصدام ونظامه.

يامن اثرتم السير في طريق الكفاح الدامي،

يا ابناء القوميات والطوائف المختلفة،

ايها الثكالى والايتام من ذوي الشهداء، ايها الصامدون في سجون العراق الرهيبة، ايها المشردون في مختلف بقاع العالم، ايها المحرومون من ابسط حقوق الانسان.

ها هم ابناؤكم من قوى المعارضة قد اتحدوا،

فالتفوا حولهم لانجاز مهمتهم التاريخية،

يا ابناء القوات المسلحة. .

يا من حاول صدام على تشويه صورتكم واضفاء صفة القمع عليكم، ان ابناء شعبكم يتطلعون اليكم لتمارسوا دوركم الانساني والتاريخي جنبا الى جنب ابناء الشعب للانقضاض على النظام وحسم فصل المأساة الذي دام طويلا .

ايها المنخرطون في صفوف الحزب الحاكم في العراق . .

والذين غرر بهم النظام ،

ان شعبنا يرنو اليكم ان تعودوا الى احضانه لتجدوا فيه الصدر الرحب من اجل ان تلتحم مسيرتكم بمسيرته وتساهموا في بناء مستقبل زاهر يعود على ابناء شعبنا بالامن والخير والاستقرار.

ايها المتطلعون للحرية . .

انتم مدعوون اكثر من اي وقت مضى لمواصلة السير في طريق الخلاص الذي بات يلوح في الافق ويحمل تباشير غد مشرق تسود فيه الحرية ويرفل فيه بالسعادة من خلال توحيد الكلمة والتحلي بروح الوعي واليقظة لاحباط كل حيل واكاذيب النظام التي تستهدف النيل من حقوقكم المشروعة.

اننا في الوقت الذي نهيب بكم ان تواصلوا السير ونعدكم ومن موقع التلاحم المصيري والتفاني من اجل تحقيق الاهداف المقدسة ان نكون معكم، في مقدمة المواجهة، ونواصل واياكم في خندق واحد حتى يزول الكابوس وترتفع راية الحرية مرفرفة على ارض العراق الحبيب.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم ■

صوت الكويت ٢٥ ايلول ١٩٩٢ - الاحزاب والشخصيات التي حضرت اجتماعات لجنة الحوار المصغرة في صلاح الدين

- المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ، محمد الحيدري - الحزبان الكرديان الرئيسيان ، مسعود البارزاني، وجلال الطالباني
- حزب الدعوة ، الدكتور ابراهيم الجعفري - منظمة العمل الاسلامي، ابراهيم المطيري - حزب البعث- دمشق، مهدي العبيدي
- المستقلون ،اللواء حسن النقيب - القوميون ، مبدر لويس - الحزب الشيوعي، عبد الرزاق الصافي
- تجمع الوفاق الديمقراطي، راشد الحديثي - المجلس العراقي الحر، شفيق قزاز
- المؤتمر الوطني العراقي ، محمد بحر العلوم، اياد علاوي، غانم جواد، عزت شابندر، محمد محمد علي

وذكرت مصادر مطلعة من المعارضة العراقية التي شاركت بالاجتماعات بانه تم الاتفاق على عقد المؤتمر القادم للمعارضة العراقية في اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، وذلك في شمال العراق. وتم الاتفاق على مشاركة ١٧٤ شخصية كممثلين لكافة القوى السياسية العراقية المعارضة وذلك بموجب النسب التالية ، ٦١ مندوب اسلامي (شيعي، سني)، ٤٣ ممثل للحركة الكردية، ٢٨ ممثل عن القوى القومية العربية، ١١ عن التركمان، ٥ عن الاشوريين، ٧ عن العشائر العربية، ٧ عن الاتجاه الليبرالي، ٧ عن الديمقراطيين، ٥ عن الحزب الشيوعي.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor-in-Chief : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

منهاج التجمع القومي الديمقراطي

● اجتمعت كلمة عدد من المنتمين للمنظمات والقوى السياسية القومية التقدمية، والمقيمين خارج العراق على تكثيف العمل المشترك فيما بينهم. وانطلاقا من هذه القناعة قرروا تعبئة جهودهم في اطار عمل محدد الاهداف فأقاموا تكتلا بين منظماتهم بأسم (التجمع القوميالديمقراطي).

ان الظروف العصيبة والكوارث والمآسي التي جلبها نظام الطاغية على العراق وشعبه منذ مؤامرة تموز عام ١٩٦٨ وحتى يومنا هذا، هذه الكارثة لايمكن ان تترك مجالا لأي مواطن عراقي مخلص لشعبه ووطنه، لكي يتردد في ان يضع يده في يد شقيقه، لانقاذ العراق من الهاوية التي دفعه اليها استبداد وتسلط النظام الدكتاتوري. وعلى هذا الاساس فان (التجمع القومي الديمقراطي) يدعو الجميع، داخل العراق وخارجه للنضال جنبا الى جنب مع جميع افراد شعبنا العراقي من اجل بلوغ الاهداف التالية :-

- اسقاط نظام (الطاغية صدام) لوضع نهاية لمعاناة الشعب العراقي واللعب بمصيره واهدار انسانيته وكرامته وتبديد موارده.

- اقامة نظام ديمقراطي، يستند الى ارادة الشعب، ويكفل لجميع مواطني العراق كافة حقوقهم السياسية والاجتماعية وذلك بصرف النظر عن انتماءاتهم الدينية او المذهبية او العرقية. نظام يكفل المساواة المطلقة للعراقيين في جميع الحقوق والواجبات.

- العمل من اجل اقرار دستور دائم يكفل الحقوق الاساسية لكافة المواطنين ويكفل الفصل التام بين السلطات الثلاث وتحديد اختصاصات هذه السلطات. وفقا لمبادىء هذا الدستور الالتزام بما يلي :

- احترام الحقوق الاساسية للمواطنين، كافراد وجماعات، وذلك وفقا لما قررته الشرائع السماوية وما نصت عليه المواثيق والاتفاقيات الدولية في هذا المجال.

- اطلاق الحريات الديمقراطية، وبدون اية قيود، كحرية تأسيس الاحزاب السياسية والنقابات المهنية وحرية الرأي والتعبير واصدار الصحفوالمطبوعات.

- الضمان المطلق لاستقلال السلطة القضائية ومنع التدخل بشؤون هذه السلطة من اية جهة كانت. كما لا يجوز ادانة اي مواطن بأي جرم او توجيه اي اتهام له الا عن طريق السلطة القضائية.

- اقرار الحقوق القومية للمواطنين الاكراد والاعتراف لهم بالحكم الذاتي وذلك في اطار وحدة العراق الجغرافية والسياسية.

- ومن اجل الاذعان لأرادة الشعب وضمان حقه في ممارسته حرياته الاساسية فان (التجمع القومي الديمقراطي) يسعى في سبيل اجراء انتخابات حرة ومباشرة لقيام سلطة تشريعية وذلك فور سقوط النظام وبعد ان تتم بلورة الاتجاهات السياسية داخل المجتمع العراقي.

- في الميدان الاقتصادي العمل من اجل اعادة تشييد البنية الاساسية للمجتمع، والتي تسبب النظام القائم بتدميرها، والسير في اتجاه تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة وفي اطار العدالة الاجتماعية. والدعوة بأن يتولى القطاع العام قيادة جهود التنمية مع ضمان الملكية الخاصة بما يكفل لهذه الاخيرة المساهمة الجادة في التنمية وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

وفي هذا المجال فان (التجمع) سوف يعمل من اجل الغاء جميع التجاوزات التي تعرض لها المال العام وكل تصرف طال جانبا من هذا المال خلافا للقوانين وبدون سند من حق.

- تصفية جميع الاثار التي ترتبت كنتيجة لاعتداء النظام الاستبدادي على حريات المواطنين او تهجيرهم وسلبهم حقوقهم المادية والمعنوية.

في نطاق السياسة العربية : -

مواصلة النضال مع كافة جماهير الشعب العربي في سبيل اقامة الوحدة العربية، حيث لا امل ولا مستقبل لهذه الامة بدون تحقيق وحدتها، والالتزام المطلق بوحدة الشعب العربي.

والسعي من اجل اقامة الوحدة الاقتصادية العربية هو المدخل الطبيعي لاقامة الوحدة السياسية. الالتزام بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، كحد ادنى للعمل العربي المشترك من ناحية، وكون الامن العربي الشامل مسؤولية تتحملها جميع الدول العربية من ناحية اخرى.

دعم نضال شعب فلسطين والوقوف بشتى الوسائل الى جانب انتفاضته وتنفيذ حقه في العودة الى دياره وحقه المطلق في اقامة دولته على ترابه الوطني. والوقوف بحزم بوجه الاطماع الصهيونية المدعومة بالاستعمار العالمي والرجعية المحلية.

النضال من اجل تصفية كل صور واثار النفوذ الاجنبي في الوطن العربي.

في مجال السياسة الخارجية :-

علاقات العراق بالدول المجاورة : يحرص العراق على بناء علاقاته بالدول المجاورة على اساس الاحترام المتبادل وانطلاقا من روح الاخوة الاسلامية وفي اطار تحقيق المصالح المشتركة لشعوب الدول المعنية. كما يسعى الى تصفية جميع الاثار السلبية التي خلفها النظام الاستدادي، تعبيرا عن روح الاخوة وحسن الجوار.

يبني العراق علاقاته مع كافة الدول الاجنبية على اساس المبادىء الواردة في ميثاق الامم المتحدة والاتفاقات الدولية والاقليمية. وفي هذا الاتجاه فانه يحرص على عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الاجنبية وذلك بقدر حرصه على سيادته وعدم السماح لأية جهة اجنبية بالمساس بسيادته او وحدة اراضية وكرامة شعبه. كما يرفض

اي تدخل بشؤونه الداخلية مهما كان مصدر هذا التدخل.

ان (التجمع القومي الديمقراطي) وهو يناضل من اجل انقاذ العراق من الحكم الاستبدادي وعسف الطاغية انما يستند في نضاله الى ارادة وعزيمة شعب العراق، بنسائه ورجاله، بضباطه وجنوده، بكل فئاته ومنظماته وطوائفه.

كما ان التجمع وهو يعلن اهدافه العامة، وهي اهداف الشعب، انما يتطلع الى كافة ابناء العراق الشرفاء، والذين يحرصون على مستقبل العراق وحريته وكرامته ان يقفوا معه، افرادا كانوا ام منظمات، يساندونه نضاله، فاهدافه اهداف الجميع وهو يرحب بانضمامهم اليه.

اننا نعاهد شعبنا على ان نكون من طلائع نضاله حتى تتحقق الحرية والديمقراطية وحتى تصان كرامة وطننا واستقلاله. اننا على يقين بانتصار شعبنا، مثل يقيننا بحتمية اندحار النظام الدكتاتوري المستبد وانهياره.

المجد والخلود لشهداء الشعب العراقي

النصر لثورة الشعب.

الضباط الاحرار عنه ،

عرفان عبد القادر وجدي

على حسين جاسم

التجمع الوحدوي الديمقراطي عنه ،

احمد الحبوبي

فيصل الفكري

حزب الوحدة الاشتراكي عنه ،

د. خالد علي الصالح

عبد الستار ابراهيم شندل

القاهرة في ١٥ شوال ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١/٤/٣

بيان صادر عن
التجمع القومي الديمقراطي

مرة اخرى، وبسبب استمرار تسلط نظام الطاغية على العراق، وبسبب استمرار بطشه وارتكابه المجازر ضد الشعب، تتعرض وحدة شعبنا للخطر. لقد ادى انفراد الطاغية بحكم العراق وعدم السماح لأي قدر من الممارسة الشعبية الى اتساع دائرة انتهاك سيادة العراق واستقلاله.

ان كل الشواهد تشير الى ان سلوك هذا الطاغية انما تؤكد بشكل قاطع على استهانته بالشعب بل وتدل على هوانه وتخاذله امام القوى الاجنبية. ففي الوقت الذي يسلط هذا النظام عصاباته لتمارس الابادة الجماعية لشعبنا يرض غروره بالتهديدات الجوفاء للدول والقوى الاجنبية. ولابد وان تكون محصلة كل هذه الممارسات الواقع الماساوي الذي وصل اليه العراق وشعبه.

اننا في الوقت الذي ندين فيه اي شكل من اشكال التدخل الاجنبي في شؤون العراق وتعريض وحدته للخطر ندرك في نفس الوقت ان طاغية العراق وجلاده هو المسؤول الوحيد عن كل ما لحق بالعراق وشعبه. كما يزداد ادراكنا بأن استمرار بقاء نظامه سوف يؤدي الى الحاق المزيد من الكوارث والنكبات بوطننا وشعبنا.

ان الطاغية، وبعد كارثة الكويت لم يخطر بباله ولو للحظة واحدة، ان يضع حد للوحشية التي سلطها على الشعب بل ولم يخفف من حدة جرائمه بحق هذا الشعب. وان ممارساته الوحشية ضد الشعب قد اصبحت وسيلته الوحيدة للتعبير عن تخاذله وعجزه امام القوى الاجنبية.

ان القمع الذي مارسه النظام ووحشيته بحق شعبنا وقواه الوطنية منذ اليوم الاول لتسلطه على العراق قد جرد شعبنا من اية وسيلة للدفاع عن وطنه وسيادة هذا الوطن. لقد سحق نظام الطاغية شعب العراق ثم سمح بانتهاك سيادته إننا على ثقة مطلقة ان شعبنا وهو يناضل من اجل اسقاط نظام الطاغية وقبر الدكتاتورية، سيتصدى وبكل قواه لتأكيد وحدته واصالته، ان هذا الشعب العظيم سوف يتغلب على جميع النكبات والمآسي التي جلبها نظام الطاغية وسوف يؤكد سيادة العراق على اراضيه ويدافع عن وحدة هذه الاراضي كما اننا على قناعة تامة بأن القوى الوطنية المختلفة والتي تمتد بتاثيرها المادي والمعنوي بين جماهير شعبنا لابد وان تدرك ان الهدف الاساسي والوحيد لنضالها انما يتمثل بالتخلص من الطاغية ونظامه الاجرامي. ومن اجل بلوغ هذا الهدف سوف لايبدد اي جهد او طاقة في اي اتجاه آخر.

ان الجميع يجب ان يؤكدوا ان المسؤول الاول والوحيد عن الكارثة التي حلت بوطننا والدمار الذي لحق بشعبنا انما ينحصر بين راس النظام والعصابة التي تحيط به، والتي تنفذ جرائمه.

اننا نناشد كل شريف من ابناء شعبنا وفي اي موقع كان ان يهب من اجل وضع نهاية للدكتاتورية ووقف المجزرة الرهيبة التي يمارسها نظام الطاغية ضد شعبنا الاعزل، ان الدفاع الحقيقي عن وحدة شعبنا وكرامته ووحدة التراب العراقي وسيادته انما تتمثل بالقضاء على حكم الطاغية والقضاء على الدكتاتورية. لترتفع فوق العراق رايات الحرية والديمقراطية، المجد لشهداء شعبنا.

التجمع القومي الديمقراطي - القاهرة ١٩٩٢/٨/٣٠

الاحزاب العراقية ومسألة المناطق الآمنة

بيان الى الرأي العام العربي والعالمي من شخصيات عامة عراقية بشأن تطبيق قرار ٦٨٨ لمجلس الامن وانشاء المنطقة الامنة في الجنوب العراقي

جاء في البيان الصادر في ١٥ ايلول ١٩٩٢، ما يلي :

١- لاشك ان التدخل الاجنبي في شؤون العراق امر يتعارض مع قيم ومبادىء السيادة الوطنية. ولايسع اي مواطن عراقي غيور الا ان يتمسك بهذا المبدأ ويذود عنه دوما. غير ان الذي جرى من تطورات منافية للسيادة العراقية، يتحمل النظام العراقي مسؤوليته الرئيسية بسبب احتلاله للكويت ووقوع الحرب، التي ترتب عليها تداعيات وعواقب وتبعات ثقيلة بالنسبة للعراق واسفرت عن وضعه عمليا تحت "الوصاية الدولية" وفقا للقرارات الصادرة عن مجلس الامن ولاسيما القرار ٦٨٧ والتي وافقت الحكومة العراقية عليها جميعا بهدف البقاء في السلطة ودون اكتراث بالاحكام المنافية للسيادة الوطنية الواردة فيها. كما ان سلوك النظام العراقي ابان حربه مع ايران قد اسهم في استدعاء القوات العسكرية الغربية الى المنطقة ووفر لها فرصة لم تحلم بها في العودة الى احتلال مواقع استراتيجية في الخليج دون اعتبار لمبادىء السيادة الوطنية في هذه المنطقة الحساسة. ثم ابرم النظام العراقي اتفاقا رسميا مع تركيا في منتصف الثمانيات وسمح بموجبه للجيش التركي بشن عمليات عسكرية داخل العراق وبعمق ٤٠ كم لملاحقة الثوار الاكراد ودون مبالاة ايضا بقيم السيادة وحرمة الاراضي العراقية ووافق على جميع المطالب والادعاءات الايرانية التي كان يعتبرها من قبل امرأ مناقضا للسيادة الوطنية واغتصابا لجزء من تربة العراق ومياهه الغالية.

٢- ان عمليات البطش والملاحقة والقمع التي يقوم بها النظام العراقي ضد المواطنين بأساليب قاسية ومنكرة قد دفعت فئات واسعة من السكان للترحيب بأجراءات الحماية الدولية والمطالبة بتوسيعها كما تجلى ذلك في كردستان العراق ومناطق اخرى في اعقاب الانتفاضة الشعبية في اذار (مارس) ١٩٩١. حيث اضطر مئات الآلاف من المواطنين الاكراد المروعين الى هجر منازلهم ومدنهم واللجوء الى تركيا وايران في ظروف مناخية عسيرة توخيا للامن والنجاة وتشبثا بالحياة والبقاء. وبالاخص من منتسبي القوات المسلحة. قد هربوا ايضا الى اهوار الجنوب وانخرطوا بعمليات مقاومة بوجه القوات والاجهزة البوليسية الحكومية، وهم يتطلعون ايضا الى التضامن العربي والعالمي لانقاذهم من خطر الابادة.

٣- وازاء هذه الوضع فان التضامن الدولي الحقيقي والمنشود مع شعبنا ضد القهر والقمع والاستبداد السياسي يتطلب تطبيقا صارما للقرار رقم ٦٨٨ الصادر عن مجلس الامن. لا على مراحل وعلى مناطق دون اخرى. وتحت اشراف مجلس الامن نفسه ويستلزم توفير الآليات اللازمة لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان واتخاذ تدابير عملية لايقافها على عموم القطر. ولعل مقترحات السيد ماك ستويل مقرر لجنة الامم المتحدة المختصة بحقوق الانسان في تقريره الشهير عن العراق ولاسيما اقتراحه بارسال فريق من مراقبي حقوق الانسان الى العراق توفر اساسا صالحا لبلوغ هذه الهدف ويمكن اعتمادها من جانب كل من يحرص على انقاذ شعبنا من النكبات والكوارث التي المت به دون المساس بالسيادة الوطنية. غير ان المفارقة في الموقف الدولي هو الاندفاع في تطبيق نوع واحد من قرارات مجلس الامن (بالاخص ٦٨٧) الخاصة بنزع السلاح العراقي وتدمير القدرات العسكرية بهدف تهدئة القلق الغربي والاقليمي وعدم الاكتراث بمحنة الشعب العراقي وتطبيق القرارات الدولية الهادفة لانقاذه من طغيان الحكم وتعسفه ولاسيما القرار ٦٨٨.

ان توصيف "القضية العراقية" على اساس غير واقعي وتجزئة الوطن لاعتبارات انعزالية ضيقة امر خطير للغاية وينبغي الحذر منه. فالقضية العراقية تتلخص في انهاء الحكم الشمولي الفردي واعادة الامن والحرية للبلاد واقامة نظام ديمقراطي تعددي يصون الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي. والقضية العراقية هي قضية عزيزة على جميع المواطنين العراقيين من مختلف الاديان والطوائف والاتجاهات الفكرية والسياسية وهي القاسم المشترك الذي يوحدهم لانقاذ البلاد من الكارثة الراهنة وتحقيق الاماني المشتركة. كما انها الوعاء الاشمل الذي يوفر الوسائل والمناخ الملائم لحل المشكلات الرئيسية ومراعاة خصوصيتها وملابساتها بالكامل كالمسالة الكردية والطائفية وسواهما.

ان للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا جدول اعمال يختلف عن جدول اعمالنا. كما ان لها حسابات اقليمية تريد تصفيتها قد تتعارض واماني الشعب العراقي. ان الخطر الذي يهدد وحدة العراق هو استمرار صدام ونظامه. وان انقاذ العراق شعبا ووطنا موحدا وسد المنافذ على التدخل الاجنبي تكمن في حل مشكلة الحكم وتمكين الشعب من ا لتعبير عن قراره وارادته واختيار حكومة ديمقراطية بديلة تتولى معالجة آثار وعواقب السياسات المريرة والطائشة للنظام الحالي وتنهي عزلة العراق وتمهد الطريق لبناء البلد والافادة الحقة من امكانياته البشرية وموارده الفنية واستعادة مكانة العراق الطبيعية بين الاسرة العربية والاسلامية وفي العالم.

الموقعون : اديب الجادر، باسم مشتاق، جليل العطية، حسن العطار، صفاء الفلكي، صلاح عمر التكريتي، طارق الخضيري، طارق شفيق، عبد الكريم فرحان، عبد الستار الدوري، عبد الباري الشيخ علي، فاضل الجلبي، قاسم حول، منذر الونداوي، موفق فتوحي، مهدي الحافظ، مالك الياسري، مصطفى الجاف، نوري عبد الرزاق. ■

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

جاء في افتتاحية جريدة لواء الصدر الناطقة باسم المجلس، والصادرة في طهران، وذلك في عددها ٥٦٤، بتاريخ ١٩٩٢/٨/٣٠ مصلحة الشعب العراقي . . من يحددها ؟

مشروع المناطق الامنة في جنوب العراق دخل . . حيز التنفيذ . . بعد ان بقي طيلة عام ونصف مطلبا نادت به اطراف المعارضة العراقية وفي مقدمتها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق على لسان رئيسه سماحة اية الله السيد محمد باقر الحكيم . . ومع اعلان تنفيذ هذا القرار انطلقت اصوات لم يكن لها حق الكلام - اعلنت تخوفها وحرصها على مصلحة العراق والخوف عليه من التقسيم !!

والعجيب ان هذه الاصوات لم تعترض اصلا على الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي . . ولم تعترض على القصف الجوي للمراكز الحيوية في العراق والذي دام اربعين يوما، انزلت خلالها طائرات الحلفاء مئات الالاف من الاطنان الحارقة . . بل شاركوا ايضا في ضرب الجيش العراقي مع بقية قوات الحلفاء . . ولم يعترضوا كذلك على ماتفعله هيئات المراقبين الدوليين في العراق، بل ا دانوا نظام صدام قبل فترة ليست بالطويلة لانه منع تلك الهيئات من تفتيش وزارة الزراعة.

وهذه الاصوات نفسها كانت يوما ما الى جانب صدام وهو يوجه اقسى الضربات لابناء الشعب العراقي . . بل ان بعض اصحابها مارسوا ابشع اساليب المحاربة والعداء للمعارضة العراقية، لالشيء، الا لانها ترفض صدام ونظامه.

ومن هنا فأن مايجب التأكيد عليه ان اصواتا تلبس اليوم مسوح الحرص على مصلحة العراق وشعبه دون ان تقدم له الدعم والعون لكي يتجاوز محنته ويتخلص من هذا النظام الملعون، انما هي اصوات صدئة ومفضوحة وتمارس لعبة قذرة ضد مصلحة الشعب العراقي . . منذ عامين وحتى اليوم.

ان شعب العراق يذبح بشكل منظم ومستمر على يد جلادي هذا النظام . . ولكننا لم نسمع من هؤلاء الكذابين - بالرغم من علمهم بما يجري - اي كلمة لصالح هذا الشعب المنكوب والمظلوم . . ولم يكلفوا انفسهم حتى الاستماع الى صرخة هذا الشعب.

نود ان نوضح هنا جملة من الامور هي :

١- ان ابناء العراق هم افضل واحق من غيرهم في تقدير مصلحتهم، لحاضرهم ومستقبلهم وهم لن يسمحوا قطعا لاي قوى دخيلة التلاعب بهذه المصلحة او تحديدها لهم، فهذا الشعب الابي يعرف من بين ابناءه من هو غيور على مصلحته فأعطاه حق التكلم بأسمه وهو مطمئن الى سلامة المسيرة ووعيي قادتها . . ومن هنا فأن التيار الاسلامي العراقي تحمل وما زال يتحمل مسؤولية الدفاع عن هذه المصلحة ومسؤولية التعبير عن طموحات الشعب العراقي وآماله . . وليس عبثا حينما ترفع الجماهير في العراق يوم انتفضت ولازالت شعارا اسلاميا اختصرته في الهتاف باسم السيد الحكيم، وانما هو ذو دلالات واضحة تخرس كل اصوات المدعين والمتلاعبين بمصلحة هذا الشعب.

٢- اذا كان لبعض الجماعات مصالحها الخاصة وهي تخشى من ضياعها حينما يحقق الشعب العراقي مصلحته العليا . . فأن هذه الجماعات ليس من حقها اضاعة مصالح شعب العراق لحساب مصالحها الخاصة مهما بلغت من الاهمية في نظرها لان حديث المصالح لاينتهي ومتى رضى شعب من الشعوب ان يضحي بمصلحته وبمستقبله من اجل شعب اخر، لكي يقبل شعب العراق ان يتخلى عن مصلحته لجماعة اخرى ؟

٣- ان المطلوب اليوم من المعارضة العراقية بشكل عام والاسلامية بشكل خاص ان تجسد وحدة صفها وتضامنها فيما بينها اكثر من اي وقت مضى . . وعليها التعامل بشكل جدي وواقعي مع ماطرحه سماحة السيد الحكيم قبل اسبوعين من مشروع لتوجيه الجهود والصفوف من اجل القضاء على حالة التشتت والتجزئة.

واخيرا نقول ان من يحدد مصلحة الشعب العراقي هم ابناؤه الذي قدموا التضحيات واكتووا بنار المحنة . . واندكوا وذابوا في معاناة هذا الشعب. اما الادعياء والمنافقون فهم اخر من يحق لهم الكلام.

الحزب الشيوعي العراقي والمنطقة الآمنة

تصريح المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي حول المنطقة الامنة في جنوب العراق (٢٢ آب ١٩٩٢)

جاء في البيان :

. . فان الحزب الشيوعي العراقي يتفهم اقامة مثل هذه المنطقة في جنوب وطننا، مستفيدا من تجربة المنطقة الآمنة في كردستان العراق حيث توقفت ابادة الشعب الكردستاني وداعيا الى تجنب المظاهر السلبية التي رافقتها، وهو يدرك جيدا ما تعنية من مخاطر جسيمة تمس بسيادة العراق وتهديدا لوحدة ترابه الوطني وصيانة كيانه السياسي الموحد وخطر على ثرواته البترولية الغزيرة في هذا الجزء من بلادنا . وبالاضافة الى ذلك فانها تفسح المجال للتدخل الخارجي ولكنه يرفض رفضا قاطعا الفهم المبتذل لمساواة السيادة الوطنية بقبول الابادة البشرية لعشرات بل مئات الالوف من الجماهير الفقيرة المحرومة والالوف من ابناء القوات المسلحة، الرافضين لنهج الدكتاتورية وحروبها، والذين تصدوا لها في انتفاضة آذار المجيدة عام ١٩٩١ ولجأوا الى الاهوار بعد انتكاستها وما يزالون يقاومون ببطولة.

ويحمل الحزب الشيوعي العراقي صدام حسين ونظامه وزمرته المسؤولية التأريخية الكاملة عما ألحقته بوطننا وشعبنا من كوارث وهددته باخطار انفجار النزعات الطائفية والتجزئة والتقسيم.

ويدين بشده ادعاءات النظام ومزاعمه الكاذبة والتضليلية بالدفاع عن سيادة واستقلال العراق ويؤكد للرأي العام في كل مكان ان مايريده صدام حسين هو ان يبقى حاكما فردا متسلطا حتى وان اقتصر ذلك على القصر الجمهوري. ■

اللجنة التأسيسية للوطنيين العراقيين - اوسلو

جاء في البيان الصادر عن اللجنة التأسيسية مايلي :

تتصاعد الهجمة العدوانية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في الغرب بالتنسيق مع محمياتهم في الخليج العربي والنظام الايراني لتفتيت وحدة العراق وتقسيمه الى دويلات طائفية وعرقية مستخدمين لذلك حفنة من خونة الوطن في الخارج لتحقيق غرضهم الخبيث.

ان حلقات التآمر على الوطن لم تنته منذ ان برز العراق كقوة كبرى قادرة على مواجهة الدولة الصهيونية واحلامها التوسعية ووقف الزحف الامريكي على المنطقة العربية، لذلك بذلت دول التامر جهدها لتحطيم قدرات الجيش العراقي المتعاظمة وتدمير البنى الاساسية للاقتصاد العراقي من خلال الحرب العدوانية التي شنتها بعد ان استطاع العراق استرجاع الكويت، ولكن الوطن تمكن من ان ينهض من جديد ويعيد بناء معظم مادمرته الحرب بسواعد ابنائه الغيارى وبزمن قياسي فاق كل التصورات رغم الحصار البشع الذي تفرضه دول التحالف المقيتة على الشعب العراقي العظيم، فراحت هذه الدول تفتش عن بديل لتفويض الوطن ضمن مؤامرة يشترك فيها الخائن والتابع والعدو، ولجات اخيرا الى محاولة عزل جنوب العراق وفرض وصايتها عليه مقدمة لفصله عن الوطن بعد ان عجزت عن تحقيق ذلك من خلال الحرب.

اننا في اللجنة التأسيسية للوطنيين العراقيين في الوقت الذي ندين فيه كافة المحاولات الغربية لتقسيم العراق وتحت اي حجج واهية نقف بحزم مع الوطن لصد اي هجوم محتمل لفرض ارادة الشر على شعبنا كما ندين ونحذر كل من تسول له نفسه التعامل مع الاجنبي ضد مصالح الوطن والشعب ونقول للذين يستجدون من دول البترو-دولار مقابل خياناتهم الوسخة ان وقت الحساب قريب (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) كما ندعو كافة احرار العالم وشعبنا العربي للتضامن مع وطننا وفضح وتعرية المخططات العدوانية التي تحاك ضده وفضح الادوار التامرية التي تقوم بها بعض الانظمة العربية في تنفيذ هذا المخطط المشؤوم. كما ونجدد دعوتنا للمجتمع الدولي ان يشدد مطالبته الولايات المتحدة الامريكية ومجلس امنها الدولي لرفع الحصار عن شعبنا العراقي البطل. ٢٥ / ٨/ ١٩٩٢

الحركة التركمانية في العراق تطالب بمنطقة آمنة

رويتر - اف ب (القدس العربي ١٤ ايلول ١٩٩٢) ، نقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن قائد الحزب التركماني العراقي مظفر ارسلان قوله ان تركمان العراق يريدون وجود "قوة من الامم المتحدة عند خط العرض ٣٤" من اجل حماية سكان هذه المنطقة من قمع النظام العراقي. واضاف "نأمل بان تحمي قوة من الامم المتحدة شعوب المنطقة" موضحا ان "ثلثي تركمان العراق يتواجدون في منطقة خط العرض ٣٤" والثلث الباقي في المنطقة الواقعة شمال خط العرض ٣٦ التي يسيطر عليها المقاتلون الاكراد (البيشمركة). واعرب القائد التركماني ايضا عن امله في ان "تشارك تركيا في هذه القوة الدولية" وتشرف على القرى الواقعة قرب كركوك فضلا عن خانقين وطوزخورماتو ومندلي.

وقال من جهة اخري "اننا نحترم وحدة اراضي العراق لكننا نرغب في الحصول على حقوق متساوية لجميع شعوب هذا البلد".

وبعدما اعرب عن الامل في ان يصار الى اجراء احصاء دقيق وسليم في كركوك رفض ارسلان اخيرا اي محادثات قد تجري حول هذه المدينة من دون التركمان الذي قال انهم يشكلون "٨٠ بالمائة من سكانها".

وفي تقرير منفصل قال وزير الدولة التركي محمد بيتالي ان تركيا تريد حماية تركمان العراق "مثل الشيعة" في جنوب العراق والاكراد "شمالي خط العراق ٣٦"، ونحن نعمل بشأن هذه المسألة.

وتتراوح تقديرات عدد التركمان في العراق بين اثنين في المئة وعشرة في المئة من تعداد سكان العراق البالغ ١٨ مليون نسمة.

وفي حال تمديد منطقة الحماية الى خط العرض ٣٤ فانها ستشمل مدينة كركوك النفطية حيث يعيش معظم تركمان العراق.

- وجاء في رسالة للدكتور محمد ابو ارجان تعقيبا على مقال نشر في مجلة **المجلة** الصادرة في لندن (٢-٨/٩/١٩٩٢) مايلي :

" اود ان اشير الى انه يوجد تعتيم كامل على التركمان في العراق فهم يزيدون على ١,٥ مليون حاليا وقد ورد عددهم في احصاء ١٩٥٧ بانهم يبلغون نصف مليون في حين كان سكان العراق ٦ ملايين. واود ان ابين بانه تم تصفية قيادات التركمان كل ثلاث او اربع سنوات منذ تأسيس الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨. فقد قام الشيوعيون في ١٩٥٩ بتصفية مجموعة من قياداتهم في مجزرة كركوك منهم عطا خير الله واحسان خير الله وقاسم نفطجي ومحمد اوجي وصلاح الدين اوجي، وقد كان حزب البعث بصورة عامة وحكومة صدام اكثر شراسة مع قيادات ورجالات التركمان حيث يقوم باعدامهم بدون رحمة. .

ويقود السيد عز الدين نور الدين قوجارا منذ ١٩٥٩ "الحركة الوطنية الديمقراطية التركمانية" وكان للحركة جناح عسكري نفذ عمليات التصفية ضد مجرمي مجزرة كركوك وبالاعمال العسكرية ضد حكومة صدام حتى عام ١٩٨٢، والحركة السياسية الثانية هو "الحزب الوطني التركماني" بقيادة مظفر ارسلان، في حين تدعم ايران "الحزب الاسلامي التركماني" وقد كان للحركات الثلاث اعلاه دور بارز في انتفاضة الشعب العراقي في اذار ١٩٩١ وخصوصا في المناطق التركمانية (كركوك، اربيل، وديالى)".

نداء الى الراي العام العراقي والعربي والاسلامي

مخطط الاستعمار والصهيونية: إفتعال الفتن الداخلية لتمزيق العراق ونهب خيراته

بيان مجموعة من المثقفين العراقيين المنشور في صحيفة الجمهورية العراقية بتاريخ ٨ أيلول ١٩٩٢.

جاء في البيان مايلي :

في هذه اللحظات بالذات، لايجب ان يتغيب عن ساحة الصراع اي عنصر وطني لاسباب ذاتية او موضوعية، بل علينا جميعا ان نقتحم الصراع بارادة لا تهاب، وبعقل بارد يحلل ويستنتج ويبادر، وبقلب دافيء يغمره الولاء للوطن والحب للشعب، وخال من الاحقاد والصغائر، . . . ففي هذه الايام ايضا تمر على الحصار الجائر والذي على الرغم من انتهاء كل مسوغاته ومبرراته (انسحاب العراق من الكويت) فان هذا الحصار يزداد احكاما وشراسة. . .

وتتوافد على واشنطن والرياض ولندن وفود بعض (العراقيين) لا لتطالب برفع الحصار، بل تشديده وتدعو لاستخدام القوة العسكرية الاجنبية لاسقاط حكومة العراق وفرضهم حكاما عليه.

اية حكومة هذه التي ستفرضها الحراب الاجنبية؟ وكم سيطول بها العمر إزاء التقاليد الوطنية والثورية لشعب العراق؟ وأية (ديمقراطية) سيحقق مثل هؤلاء (الرجال) العاجزين عن (النضال) بدون اموال المخابرات الأجنبية والحراب الاجنبية؟ واي عار سيجلبون على انفسهم؟

ومن جهة اخرى، فليس هناك مناص من القول بأن مجتمعا يخلو من المعارضة الوطنية والديمقراطية التي تمارس حقها المشروع والمصان دستوريا في النقد وحرية الرأي والاجتهاد هو مجتمع راكد لاتملك قواه الحية روح المبادرة الخلاقة وقد يؤدي ذلك الى ركون الجماهير الى السلبية بدل التأجج بروح المقاومة العنيدة.

إن الشورى وحرية الاجتهاد والرأي هي لمصلحة المحكومين والحاكمين ايضا، انها تنضج القرار السياسي وتشرك الناس في صياغته، وبالتالي في الاستعداد للدفاع عنه - حتى الاستشهاد - أما الأحادية الفكرية والسياسية فهي تتناقض مع كل مقومات وطبائع الحياة. وفي معظم الاحيان تكون سببا في الاغتراب او الانطوائية، وكلها عوامل سلبية في مجتمع يريد النهوض والصلابة والصمود.

لقد بات واضحا ان الحصار الغادر يلحق كوارث انسانية وغير مسبوقة لكل شعب العراق، كردا وعربا، شيعة وسنة، مسلمين ومسيحيين وعلى الأخص بفئاته الاجتماعية، الاكثر فقراً والاقل دخلا، انهم يحلقون بطائراتهم المدفوع تكاليفها من حكام السعودية (لحماية) شعب جنوب العراق. ولكنهم لايرفعون صوتا بالاحتجاج على الاضطهاد المر الذي يلقيه شيعة السعودية. وهم يحلقون بطائراتهم من تركيا فوق شمال العراق لحماية أكراده ولايرفعون مجرد صوت ضد الاضطهاد الذي يتعرضون له اكراد تركيا.

ذلكم ليس تناقضا استعماريا "غبيا" انه على النقيض مخطط لايخلو من (ذكاء) شيطاني لبذر الفتنة والاقتتال الداخلي تمهيدا لمزيد من (الحماية) عبر احتلال حقول النفط في العراق وجنوبه بعد ان (أنجزوا) ذات المهمة لابار نفط الخليج والجزيرة. والدور آت بوضوح على حقول ليبيا ومن ثم ايران بعد استنفاذ دور بعض حكامها. اما الشيعة والسنة والاكراد والعرب والفرس فهم مجرد (بيادق) في اللعبة الشيطانية التي تتضاءل ازائها مؤامرة سايكس - بيكو سيئة الصيت وفادحة الضرر. . . .

ان اهدافا غالية كالديمقراطية والشورى والمشاركة الشعبية والاحترام الكامل لحقوق الانسان من حرية وامان وحرمة، هي اهداف نناضل لانجازها في عراق اليوم والغد بكل ما أوتينا من عزم وقوة.

ويعلمنا التاريخ وعلمي السياسة والاجتماع ان هذه الاهداف لا تتحق الا عبر حركة منظمة لقوى المجتمع المدني (غير الرسمي) من احزاب ونقابات وجمعيات مهنية ومثقفين وافراد. وقد تنجز اهدافها حينا بتنازلات تقدمها الحكومات، وعيا منها لطبيعة العصر، او لاضفاء المزيد من الشرعية والانسجام على النظام، او درءاً لضغط شعبي متنامي، او حرصا على دعم شعبي منظم في مواجهة خصوم من الداخل والخارج. وهذه الاهداف - في احيان اخرى - تنتزع من الحكومات عندما تعجز الاخيرة عن ادراك اهمية ترجمة هذه الاهداف الى واقع ملموس او عندما (تستطيب) الانفراد بالسلطة وتلجأ للقمع والعسف بدلا عن الحوار والاحتكام لصناديق الاقتراع.

ولكن من المؤكد ان لامجال لانجاز هذه الاهداف عبر الحراب الاجنبية وتمزيق وحدة الشعب الوطنية واذلال كرامة الوطن وتجويع مواطنية وحرمانهم من الدواء والغذاء وكافة مستلزمات الحياة الضرورية الاخرى، على النقيض من ذلك تماما فمثل هذه الاوضاع واستمرارها قد تدفع الشعوب نحو التعصب المشبع بروح الهمجية التي تسببها الفاقة والمهانة القومية والثأر ولنتذكر بهذا الصدد ان معاهدة فرساي المذلة كانت السبب الاساس في قيام كارثة النازية.

ان جوهر الديمقراطية هو التسامح وقبول الرأي الآخر ومأسسة الخلافات والشعور بالطمأنينة السياسية والاقتصادية والاستقرار والسلام، وهذا بالضبط ما تريد قوى الاستعمار والصهيونية حرمان شعب العراق منه ، بكلمة أوضح ان السياسة الفعلية للولايات المتحدة هي إجهاض الديمقراطية في العراق. وقد بات معلوما ان الاتفاق الحكومي - الكردي والذي كان بوسعه ان يفتح آفاق واسعة للتطور الديمقراطي في العراق قد لعب دورا "كبيرا" في افشاله وحتى من دون تقديم بديل واضح للاشقاء في كردستان العراق.

ان ظروفا سياسية بالغة التعقيد قد غيبت اطرافا، قوى وافرادا عن العمل الوطني وخلقت اجواء من عدم الثقة ان لم نقل المرارة بين

القوى السياسية والجماهيرية. . . فاننا نناشد الجميع ان يهبوا بكل قواهم للدفاع عن الوطن العظيم وصيانة مستقبله، وان نمد الجسور بين بعضنا الآخر وبردم كل الحفر التي صنعتها أخطائنا حينا والظروف الموضوعية والتربص الاستعماري بنا احيانا اخرى. . . .

ارفعوا عاليا رايات الصمود الوطني، فلا حياة ولاديمقراطية مع التبعية والذل الاستعماري، احرصوا اكثر من اي وقت مضى على ثوابت العمل الوطني وقيمه الراسخة نابذين كل منحرف عنها، كافحوا من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان والمساواة الكاملة لكل العراقيين في كافة صيغ الحقوق والواجبات. صونوا - باحداق عيونكم- وبوعيكم وممارساتكم وحدة شعبكم الوطنية والطوعية والراسخة ووحدة عراقكم.

اننا نؤمن بان الوطن لن يكون حرا ان لم يكن الشعب حراً، ان توازن القوى العالمي والاقليمي ليس في مصلحة العراق - حاليا - والطريق الاساسي لتغيير هذا التوازن لمصلحة وطننا هو إطلاق الحريات الديمقراطية لكافة قوى الشعب الوطنية المعادية للاستعمار ومخططاته، فعبر الديمقراطية فقط يمكن للعراق ان يهشم كافة المؤامرات عبر تعبئة كل المواطنين طوعيا في معركة الحفاظ على الوطن.

ونحن ندعو كذلك الى مصالحة وطنية شاملة تكون العروة الوثقى التي تربط كل المواطنين - كل من خندقه واجتهاده - في معركة المصير لتضم كل قوميات العراق وأديانه وطوائفه ومذاهبه ومدنه وقراه وقواه السياسية.

وبما ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الذي يقود السلطة وكافة اجهزة الدولة فأنه مدعو اكثر من غيره، واليوم اكثر من اي وقت اخر، لاتخاذ مبادرات ايجابية عميقة وعاجلة باتجاه المصالحة الوطنية والبدء في التحول الديمقراطي لترصين جبهة الشعب واطلاق مبادراته الخلاقة.

ان قوى الشعب تدرك جيدا بان الفريق الاكثر واشد اخلاصا والاعمق ادراكا لخطورة المرحلة هو الطرف الذي سيقدم اكثر التنازلات ويبدي الجانب الاكبر من التسامح ورحابة الصدر وطول النفس والصبر على الرأي والرأي الاخر. فليست هناك ثمة "تنازلات" بين ابناء الوطن الواحد. والاكثر شجاعة وصلابة فينا هو الاقدر على تجنب بلادنا مخاطر الفتن الداخلية الوبيلة، وبالتالي قطع الطريق على المخططات التآمرية والدموية وعدم تقديم اي تنازل لقوى الاستعمار والصهيونية والعمالة.

إننا كأفراد لانملك شأنا بالعلائق الرسمية مع حكومات الجوار الجغرافي، لكننا كقوميين ندعو كافة القوى الوطنية في سوريا بشكل خاص الى النضال من اجل فتح الحدود بين سوريا والعراق وكسر الحصار الجائر وتجديد روح التضامن القومي بين شعبي العراق وسوريا. ونحن كمسلمين ندعو كافة القوى الوطنية والاسلامية الى الضغط والنضال لفتح الحدود بين ايران والعراق وكسر الحصار الشيطاني. . وكذلك ندعو كافة القوى الوطنية في مصر والخليج والجزيرة الى وقفة ضمير جادة ومسؤولة. . . .

وباسم العراق تراثا ومستقبلا ندعو كل الوطنيين من بعثيين وقوميين وناصريين وماركسيين وشيوعيين وديمقراطيين ولبراليين واسلاميين وقوميين كرد الى وقفة عز وجهاد وشموخ ضد الاستعمار والصهيونية، والى وقفة تراحم ومودة وشركة وطن واحد إزاء بعضنا الاخر.

بغداد في السابع من ايلول ١٩٩٢

المحامي حسن محمد شعبان ، د. حسين علي الجميلي

دريد سعيد ثابت ، د. خالد عبد الله السلام

د. خليل طعمة الجزائري ، المحامي سالم علي المندلاوي

د. سعد ناجي جواد ، د. وميض جمال عمر نظمي ■

عدي صدام حسين والدعوة للديمقراطية

القدس (اف. ب) ٨ ايلول ١٩٩٢ - نقل عن عدي صدام حسين قوله (الاثنين ١٩٩٢/٩/٧) ان الوقت حان لتطبيق اصلاحات ديمقراطية في العراق لاحباط محاولات الغرب الرامية الى تمزيق اوصال البلاد. وكتب عدي صدام في مقال في صحيفة (بابل) التي يصدرها يقول ان الوقت حان لتطبيق الديمقراطية لتجريد الاعداء من السلاح الذي يشهرونه ضد العراق.

وقال عدي دون ان يذكر تفاصيل ان الشعب العراقي وصل الى مرحلة "النضج السياسي الكامل". وافصح ان الديمقراطية التي في ذهنه تقوم على "الخطوط الديمقراطية العريضة" التي حددها صدام. واضاف قوله انه يمكن تطبيق جميع الفقرات التي تتحدث عن الديمقراطية في خطب صدام. وقد وعد صدام في اول خطبه له بعد حرب الخليج باستحداث تغييرات ديمقراطية محدودة من بينها دستور جديد ونشاط تعدد الاحزاب وحرية الصحافة. ولكنه اكد مرارا انه لن يكون هناك مكان في العراق لديمقراطية على النهج الغربي.

واضفى قانون تعدد الاحزاب الذي صدر في العراق في ايلول ١٩٩١ الشرعية على انشاء الاحزاب السياسية المعارضة ولكنه ابقى على الدور القيادي لحزب البعث الحاكم بان منحه مزية رئيسية في ان يكون الحزب الوحيد الذي يسمح له بان يتخذ اعضاء من بين افراد القوات المسلحة وقوات الامن. ورفضت جماعات المعارضة في الخارج ذلك القانون ولم يتقدم احد في الداخل حتى الان بطلب لانشاء جماعة سياسية. ولم تنفذ حتى الان الاصلاحات الاخرى الموعودة وهي الدستور وحرية الصحافة.

بيان الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي حول الاوضاع العربية الراهنة

● عقدت الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي دورتها الرابعة في بيروت يومي ٨،٩ ايلول ١٩٩٢ برئاسة الدكتور خير الدين حسيب وحضور اعضاء الامانة العامة السادة د. احمد صدقي الدجاني (فلسطين)، د. اسعد عبد الرحمن (فلسطين/الاردن)، أ. جاسم القطامي (الكويت)، د. حسام عيسى (مصر)، أ. أحمد الفرحان (الاردن)، أ. رسول الجيشي (البحرين)، اللواء طلعت مسلم (مصر)، أ. عبد الاله بلقزيز (المغرب)، أ. ليلى شرف (الاردن). أ. محسنة توفيق (مصر) أ. محمد فايق (مصر). د. محمد مسعود الشابي (تونس)، أ. معن بشور (لبنان)، أ. نجاح واكيم (لبنان) د. وميض نظمي (العراق).

هذا وقد سجل المؤتمر الملاحظات التالية بشأن العراق :

الحصار والحظر الجوي في العراق

وفي هذا المجال اكدت الامانة العامة على جملة مواقف :

آ- انه من منطلق قومي يجب التمييز بين النظام العراقي وبين العراق شعبا وارضا.

ب- مع مسؤولية النظام العراقي عن اجتياح الكويت وما نجم عنه، انه لايمكن النظر الى ازمة الخليج بدءا من اجتياح العراق للكويت، بل لابد من وضعها في اطارها الاقليمي والدولي. وانه اذا تركنا مسؤولية ودور امريكا ورغبتها في تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية العراقية، فان اطرافا عربية ريئسية اخرى تتحمل مسؤولية كبيرة في تمكين الولايات المتحدة من استبعاد الحل عربي للازمة وتمكين الاخيرة من تدمير قدرات العراق بشكل تجاوز متطلبات "تحرير" الكويت.

ج- ان الشعب العراقي ليس الشعب العربي الوحيد الذي لم يختر حاكمه بنفسه وانه ليس الشعب العربي الوحيد الغير قادر على تغيير حاكمه، ولذلك فان استمرار الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي واستمرار معاناة هذا الشعب منها (رغم عدم انسانية هذه الوسيلة رغم ثبوت فشلها في تغيير النظام العراقي) هي مسؤولية تتحملها الانظمة والشعوب العربية جميعاً، ونحن منها.

د- ان تاريخ الشعب العراقي يشهد بشموخ انه لم يقصر يوما في قضية قومية، وان استمرار السكوت عن الحصار الاقتصادي عليه لا يمكن الا ان يترك اثارا سلبية وجروحا في نفسية هذا الشعب. مما سينعكس سلبيا على المستقبل العربي.

هـ- ان الشعب العراقي هو وحده الذي يقرر مصيره، ومصير النظام الذي يحكمه، وان البديل الامريكي للنظام الحالي ليس هو خيار الشعب العراقي وان كل من يسعى ويسكت على اعتماد هذا البديل الامريكي يتحمل مسؤولية تاريخية كبيرة فيما قد تلحق تلك المحاولات من ضرر بالعراق وشعبه.

و- ان قبول مبدأ ان تتولى الولايات المتحدة تغيير حاكم عربي او حتى السكوت عن ذلك مسألة خطيرة. فاذا نجحت امريكا في ذلك فلن يبق حاكم عربي يأمن مستقبله الابرضا امريكي وخضوع تام لمشيئتها.

ز- ان فرض الحظر الجوي الاخير على جنوب العراق، وبعد اكثر من سنة ونصف على انتهاء الحرب، وايا كانت التبريرات التي تساق من اجله هو عمل غير قانوني وفيه خروج عن قرارات مجلس الامن وما يسمى "الشرعية الدولية"، وقد يكون مقدمة لتقسيم العراق والسيطرة على نفط الجنوب العراقي، وحماية الحدود بين العراق وكلا من السعودية والكويت. اضافة الى اعتبارات انتخابية امريكية. اضافة الى ان قوات "التحالف" التي دمرت كل مرافق الحياة الرئيسية في العراق وبنيته التحتية لم تفرق بين جنوب العراق ووسطه وشماله، كما لا يحتاج العراقيون الذين يسكنون جنوب العراق الى حماية من امريكا او غيرها وهم المعروفون بعروبتهم ووطنيتهم وعراقيتهم. واذا كانت بعض الانظمة العربية قد سجل تحفظاً خجولاً حول فرض هذا الحظر الجوي. فان هناك حاجة لعمل شعبي واسع ومنسق وفاعل لوقف هذه الهجمة لتقسيم العراق.

وبناء عليه، فان الامانة العامة تقرر ما يلي :

١- دعوة الحكومات العربية والاسلامية كافة، والمجتمع الدولي بكل مؤسساته، الى وقف هذا الانتهاك الفاضح للسيادة الوطنية العراقية المتمثل بفرض حظر جوي على شمال وجنوب العراق بكل ما يحمله هذا الانتهاك من بذور مشروع لتقسيم العراق والمنطقة بأسرها.

٢- دعوة الحكومة العراقية الى انتهاج سياسة الانفتاح الديمقراطي والحوار مع كل القوى السياسية المخلصة واعتماد المشاركة الشعبية واحترام حقوق الانسان لان من شأن مثل هذه الاجراءات ان تسهم في تعبئة الطاقات الشعبية العراقية لمواجهة المخططات الاجنبية، كما تسهم في صيانة وحدة العراق الوطنية وتسد الطريق امام محاولات الاستغلال الاستعمارية والصهيونية. ■

مركز دراسات العراق - لندن

عقد المركز ضمن برنامجه الفكري والسياسي خلال شهر آب - ايلول / ١٩٩٢ ندوات متخصصة بشأن القضية العراقية والتطورات السياسية في المنطقة شارك فيها كل من الدكتور محمد فاضل الجمالي (رئس الوزراء العراقي الاسبق)، الدكتور جمال الشاعر (امين عام التجمع الديمقراطي الوحدوي في الاردن)، الاستاذ صالح مهدي دكلة (سكرتير عام التجمع الديمقراطي العراقي).

العراق يسير بمفرده على طريق اعادة البناء

تقرير بتروليوم انتيلجنس ويكلي

نشرت مجلة (Petroleum Intelligence Weekly) بتاريخ ١٣ تموز ١٩٩٢، تقريرا عن استعادة العراق لقدراته النفطية، جاء فيه، في الوقت الذي يحاول العراق فيه جاهداً الحصول على موافقة الامم المتحدة ليستأنف تصدير بتروله، فهو لم ينتظر ضوء اخضر من احد فيما يخص اعادة بناء ما دمرته حرب الخليج من منشآته البترولية. فمنذ ايقاف القتال في آذار ١٩٩١، و العراق يجند كل طاقاته و يعمل بهمة على مدار الساعة لاعادة بناء منشآته المتضررة و بذلك يضع اسس عودته السريعة الى سوق البترول العالمية.

فبينما تتسابق الشركات الاجنبية لمساعدة الكويت على العودة الى مستويات انتاجها قبل الحرب، جعل العراق من عزلته حافزاً نحو البناء و قد اثمرت جهوده المنفردة نتائج باهرة.

اكدت جولة قامت بها كاتبة هذا التقرير الى العراق ادعاءات السلطات العراقية بأنها قد أتمت اصلاح جزء مهم من طاقات العراق الانتاجية و التصديرية و التصفوية، مما يجعل في امكانه انتاج ما بين (١,٣ - ١,٦) مليون برميل في اليوم (ب/ي) مقارنة بطاقته قبل الحرب البالغة حوالي (٣,٢ مليون ب/ي). و يتمكن العراق في الوقت الحاضر من انتاج حوالي (٨٠٠,٠٠٠ - مليون ب/ي) من حقوله الشمالية في كركوك و (٤٧٥,٠٠٠ - ٥٨٠,٠٠٠ ب/ي) من حقوله الاكثر تضرراً في جنوب البلاد.

إضافة الى ذلك، فقد تمكنت بغداد من اصلاح خطوط الانابيب و رفع طاقة الضخ الى الخليج من اثنين من مراكز التجميع في الحقول الجنوبية، كما ان الخط الاستراتيجي الذي يربط الحقول الشمالية بالجنوبية يعمل بكل طاقته.

كما تمكن العراق من اصلاح محطة ضخ و خزن (K-٣) الحيوية في حديثة الواقعة اعالي الفرات و التي تعتبر بمثابة نقطة البداية لخطوط الانابيب الممتدة الى تركيا اضافة الى خط الانابيب الاستراتيجي الذي سبق ذكره، و الى محطة ضخ (T-١) الواقعة على خط الانابيب الذاهب الى سورية، و الذي تحمل منه في الوقت الحاضر (٥٠,٠٠٠ ب/ي) من المشتقات البترولية على شاحنات لنقلها بطريق البر الى الاردن.

أما بالنسبة لميناء (البكر)، منفذ العراق التصديري الوحيد على الخليج، فإن احواضه العميقة الثلاث مستعدة كلياً للعمل.

كما ادى اصلاح منشآت التصفية الثلاث الكبرى في بيجي و الدورة و البصرة - بالاضافة الى مصافي الناصرية و كركوك و حديثة غير المستعملة - الى وصول طاقة التصفية العراقية الى (٥٥٠,٠٠٠ ب/ي)، و هي طاقة تقل (١٠٠,٠٠٠ ب/ي) عن طاقة العراق على التصفية قبل الحرب.

المنشآت الجنوبية المتضررة بشدة

قبل الحرب كان العراق ينتج ثلثي بتروله البالغة كميته (٣,٢ مليون ب/ي)، من الحقول الجنوبية. بنهاية الحرب، كانت مراكز التوزيع و الضخ الاربعة، اضافة الى اغلب محطات ازالة الغاز الاثنين و العشرين قد اصيبت بضربات مباشرة، مما افقدها (٦٠ - ٨٠ ٪) من طاقتها الكلية، حسب قول رئيس مهندسي شركة نفط الجنوب (ش.ن.ج).

قبل بدء الحلفاء قصفهم الجوي لحقول و منشآت (الرميلة الجنوبي) و (الرميلة الشمالي) و (الزبير) و (نهر عمر) و (لحيس) في ١٩٩١/١/١٧، كان مهندسو ش.ن.ج قد تمكنوا من ايقاف الانتاج، واصلين به الى الصفر (من معدل ٢,٢ مليون ب/ي في آب ١٩٩٠) حتى قبل ان تلوح اولى الطائرات المهاجمة في الافق.

لقد تم اصلاح كافة مراكز التوزيع عدا مركز (مزرعة خزانات توبة) كما تم اصلاح و تشغيل ١٥ من محطات ازالة الغاز في الحقول الرئيسية الرميلة الشمالي و الجنوبي و الزبير بصورة جزئية.

لم يبدأ العمل بعد في اصلاح محطات ازالة الغاز في (لحيس) و (نهر عمر) مما سوف يرجئ استئناف الانتاج في هذين الحقلين الى اجل غير مسمى، كما اغلقت منشأة (توبة) التي كانت عماد هذا الحقل بطاقة خزنها البالغة (٥,٦ مليون) برميل من البترول الخام حتى اشعار آخر. و تضطر ش.ن.ج الى العمل بطاقة (٢٠ - ٣٠ ٪) من طاقتها التخزينية قبل الحرب، و مع ان هذا النقص لا يعتبر مشكلة حالياً نظراً للانتاج المحدود، الا انه سوف يشكل معضلة كبرى عند عودة البلاد الى معدلات انتاجها السابقة. تقدر ش.ن.ج مجمل خسائرها في حقول الجنوب بحوالي (١,٦ بليون) دولار.

تقدر الطاقة الانتاجية للحقول الثلاثة في هذا القاطع بحوالي (٤٧٥,٠٠٠ - ٥٨٠,٠٠٠ ب/ي) و لو ان الانتاج الفعلي يقل عن هذا الرقم و يبلغ حوالي (٢٦٠,٠٠٠ - ٣٠٠,٠٠٠ ب/ي).

كانت المهمة الاولى بعد الحرب ، حسب قول ش.ن.ج هي ازالة الاعتدة الحية المنتشرة في الحقل. قامت الشركة بجمع و اتلاف اكثر من (١٠٠,٠٠٠) لغم قبل ان تستطيع القيام بجرد وافي لخسائرها. و بحلول نهاية ابريل ١٩٩١ تمكنت الاصلاحات المحدودةمن انتاج حوالي (٥٠٠٠ ب/ي) ذهبت كلها الى محطات توليد الطاقة في البصرة و لم يمر شهر واحد حتى بلغ الانتاج (٨٠,٠٠٠ ب/ي). أما في شهر حزيران فقد تمكن الفنيون من الوصول بالانتاج الى (٤٠٠,٠٠٠ ب/ي).

يتم في الوقت الحاضر حرق معظم الغاز المرافق للانتاج، و لكن لضآلة الانتاج فإن كمية الغاز المحروق ليست بالكبيرة. و مما يجدر ذكره انه قبل الحرب كان انتاج البلاد من الغاز يتركز في الجنوب.

حقل الرميلة الجنوبي

يتراوح الانتاج الحالي لهذا الحقل بين (١٣٠,٠٠٠ - ١٥٠,٠٠٠ ب/ي) فيما يدعي مهندسو ش.ن.ج بأن في مقدورهم زيادته الى (٢٠٠,٠٠٠ - ٢٥٠,٠٠٠ ب/ي) في الحال اذا توافرت لهم منافذ لاستيعاب الخام الفائض. لقد تم اصلاح اربعة من اصل سبعة محطات لازالة الغاز الى طاقة تتراوح بين (٦٠ - ٧٥ ٪) من طاقتها الاصلية ولو ان محطتين فقط هي قيد الاستعمال في الوقت الحاضر. كما سوف تعود محطة خامسة للعمل في شهر آب. أما المحطتين الاخريين، فلم يبدأ العمل باصلاحهما بعد.

كان انتاج حقل الرميلة الجنوبي قبل الحرب موجهاً الى مركز (زبير-٢) و هو مركز التجميع الرئيسي و نقطة البداية لخط (IPSA-٢) الذاهب الى السعودية. أصيب هذا المركز اصابة بليغة في الحرب خصوصاً صهاريج الخزن في محطة التجميع الا ان مرونة خط الانابيب تسمح للانتاج بتجاوز هذه المحطة. لم يتم اصلاح سوى ثلاثة من صهاريج المحطة البالغة (١٦) ذات سعة (٣٧٠,٠٠٠ برميل). الا ان سبعة من اصل ثمان مضخات دفع قد اعيد تشغيلها، ولو ان اثنتين منها فقط تستعمل حالياً.

حقل الزبير

مع ان انتاج هذا الحقل بلغ (٥٠,٠٠٠ ب/ي) في الاشهر الماضية و من الممكن رفعه الى (٧٥,٠٠٠ - ٨٠,٠٠٠ ب/ي)، الا ان ش.ن.ج قامت مؤخراً بغلقه نظراً لعدم توفر اسواق التصريف. تم اصلاح خمسة من اصل ستة محطات عزل الغاز في هذا الحقل، الا ان اثنتين منها فقط قد تمت تجربتهما.

يتوجه انتاج حقل الزبير الى مركز تجميع (زبير-١) التي اصيبت طوربيناته الثلاثة اصابات بالغة جراء القصف، الا ان اثنتين من هذه الطوربينات قد اصلحتا و تمت تجربتهما. تتصل محطة (زبير-١) بواسطة ثلاثة انابيب متوازية بالفاو، و منها الى ميناء التصدير (البكر).

حقل الرميلة الشمالي

يبلغ انتاج هذا الحقل حالياً حوالي (٤٠,٠٠٠ ب/ي)، الا ان مهندسي ش.ن.ج يصرون على ان بامكانهم زيادته الى (٢٠٠,٠٠٠ - ٢٥٠,٠٠٠ ب/ي) بيسر. لقد تم اصلاح ستة من محطات عزل الغاز السبع في هذا الحقل، و اربعة منها قيد الاستعمال الفعلي. يتجه انتاج هذا الحقل عموماً الى محطة ضخ (PS-١)، و منها الى الخط الاستراتيجي باتجاه موانئ التصدير التركية و كذلك الى الجنوب بواسطة خطين متوازيين باتجاه الفاو الى موانئ التصدير في الخليج. و مع ان طاقة الضخ في هذه الانابيب تضاهي معدلاتها قبل الحرب فالاضرار التي اصابت صهاريج الخزن سوف تحد من فاعلية الانابيب فيما لو ازداد الضخ بصورة كبيرة. تتقاطع الانابيب في الفاو مع خطين غاطسين ممتدين الى ميناء (البكر). ان قابلية ضخ (PS-١) على طول الخط الاستراتيجي قد اعيدت الى حوالي (٧٢٠,٠٠٠ ب/ي)، و هو رقم يوازي طاقتها قبل الحرب.

لم تستهدف من محطات الضخ الاربعة على طول الخط الاستراتيجي البالغ طوله (٦٥٠) كلم سوى اثنتان هما (PS-٤) و (PS-١)، اللتان قد تم اصلاحهما مما يعطي الخط طاقة تقديرية تخمن بحوالي (٤٠ - ٤٤) مليون طن في العام الواحد (اي ٨٠,٠٠٠ - ٨٨٠,٠٠٠ ب/ي) اعتماداً على اتجاه الضخ.

يعني الضرر الذي اصاب منشآت (الفاو) ان البترول المصدر في حالة اعادة الضخ و الآتي من محطات (زبير-١) و (PS-!) يجب ان يضخ مباشرة الى الناقلات الراسية في ميناء (البكر).

ففي (الفاو)، دمرت محطتا ضخ صغيرتان (ذات طاقة ١٢٥٥٠ ب/ي) تدميراً كاملاً بفعل قصف الحلفاء، بينما لا تزال محطتان اخرتان كبيرتان عاطلتان عن العمل منذ بداية الحرب العراقية-الايرانية. بالاضافة لذلك، فلا يوجد في (الفاو) اي منشآت خزن فيما عدا صهريجي طفح ذات سعة (٦٣,٠٠٠) برميل. هذه العوامل ستؤدي الى بطئ في التحميل، حيث سوف يعمل فعل الجاذبية في دفع البترول باتجاه نقاط التحميل (يبلغ الانحدار من نقاط التجميع الى مستوى سطح البحر حوالي ١٦ متر)، الا ان انعدام منشآت الضخ الوسطية سيؤخر من عمليات التحميل في الميناء. و ذكر احد مسؤولي ش.ن.ج ان هذه هي المرة الاولى التي يضطرون فيها الى الضخ من الحقول الى الميناء مباشرة، و توقع ان يستغرق تحميل الناقلة الواحدة (٣٠) ساعة و ربما اكثر. كما قال العاملون في الشركة بأنهم قد قاموا بتجربة الخطوط الممتدة من كل من (PS-١) و (زبير-١)، و ذلك برفع الضغط داخلها، بنجاح.

ميناء (البكر)

دمر القصف في حرب الخليج رصيفي هذا الميناء تدميراً شبه كامل، حسب قول مديرو الميناء الذين زاروه بعيد الحرب مباشرة. كما اصاب التدمير مراسي السفن و اذرع التحميل و لوحات السيطرة و الجسور الموصلة بين الرصيفين. اضافة الى ذلك، فقد تعرض الرافع الموصل بين الانابيب الغاطسة و الرصيفين الى دمار شديد، ولو ان الانابيب الغاطسة نفسها، و التي يبلغ طولها (٤٥) كلم، و الممتدة بين الميناء و (الفاو)، لم يبلغها الدمار. و مما ذكره مشغلو الميناء ان كمية من البترول الخام تقدر بحوالي مليون برميل قد تسربت الى مياه الخليج من جراء القصف، مما تسبب في ضرر بليغ للبيئة الحيوية في المنطقة.

اما الآن، فقد تم اصلاح ثلاثة من مراسي السفن الاربعة في هذا الميناء، و سوف يفرغ من اصلاح الرابع خلال شهر واحد، و يخمن احد المختصين طاقة التحميل الحالية بنحو (٥٠٠,٠٠٠) ب/ي (اي بانخفاض مقداره ٥٠٠,٠٠٠ ب/ي عن طاقته قبل الحرب). كما تم اصلاح لوحات السيطرة في كلا الرصيفين و يمكن استعمالهما في مراقبة سرعة الجريان و الضغط و عمليات التحميل الاخرى، ولو ان عمليات التحميل نفسها يجب ان تتم يدوياً.

يقول مسؤولو ش.ن.ج ان منتسبي شركة (براون آند روت) للمقاولات كانوا قد اخذوا المعدات اللازمة للتحكم بالعمليات بواسطة الكمبيوتر

معهم عند اخلائهم الميناء قبل بدء الحرب.

من العوامل التي قد تؤثر في سرعة التحميل عدم وجود عدد كافي من الزوارق المساعدة. فمن اصل (١٥) زورق سحب، هناك ثلاثة فقط صالحة للاستعمال - و مما يذكر ان ناقلات البترول الكبيرة تحتاج الى مساعدة ثلاثة من هذه الزوارق عند الارساء و المغادرة.

لا تهدد السفن الغارقة في البحر قبالة (الفاو) عمليات التحميل في ميناء (البكر). و قد غرقت ثلاثة سفن مملوكة للعراق (واحدة ذات حمولة ١٥٠,٠٠٠ طن و الاخريين ذوات حمولة ٣٥,٠٠٠ طن) في مرفأ الميناء المجاور لنقاط تحميل البترول اثناء الحرب، مما ادى الى تسرب كميات مما تحتويه من البترول في مياه الخليج. كما غرقت ناقلتان اخرتان في الخور المؤدي الى ميناء (ام قصر). اما الالغام المزروعة في مجرى الملاحة، فقد تمت ازالتها من قبل شركة يابانية في مارس ١٩٩١.

منشآت البترول الشمالية

كانت المنشآت الشمالية اوفر حظاً من ناحية الاضرار التي تعرضت لها من جراء القصف مقارنة بالمنشآت الجنوبية.

يقول مسؤولو وزارة النفط العراقية بأن الطاقة الانتاجية في هذا القاطع تبلغ حالياً ما بين (٨٠٠,٠٠٠ - مليون) ب/ي، ولو ان الانتاج الفعلي يتراوح بين (٢٠٠,٠٠٠ - ٢٥٠,٠٠٠) ب/ي. استهدفت طائرات الحلفاء المهاجمة ثلاثة منشآت رئيسية في هذا القاطع، الاولى محطة الضخ و الخزن الحيوية (K-٣) قرب (حديثة)، و التي تربط حقول نفط كركوك شمالاً بتركيا و البحر المتوسط و غرباً بمحطة (T-١) و الحدود السورية و كذلك بالخط الاستراتيجي.

الهدف الثاني كانت محطة ضخ (T-٢) قرب (الموصل) و الواقعة على خط التصدير الى تركيا (ذو طاقة ١,٥ مليون ب/ي). اما الهدف الثالث فكان احد معملي ازالة الكبريت الكبيرين في (كركوك).

اعيدت هذه المنشآت الثلاثة المتضررة كلها للعمل، ولو ان الطاقة التخزينية محدودة، كما هو الحال في كافة ارجاء البلاد.

محطة ضخ (K-٣)

تعتبر هذه المحطة، على حد قول المسؤولين العراقيين، مركز شبكة التوزيع العراقية. فإذا دمرت، فكأنما قطعت القلب من الجسد. هذا هو سبب تركيز القاذفات الحليفة بقصفها على هذه المحطة. و هذا هو ذات السبب الذي جعل اصلاح هذه المحطة في قمة الاولويات بعد الحرب.

لقد كانت نسبة الدمار في (K-٣) حوالي (٨٥ ٪)، شاملة المضخات و الخزانات و المنشآت الاخرى. لقد كانت لاعادة هذه المحطة للعمل اهمية خاصة من اجل ايصال البترول الخام الى مصافي (بيجي) و (الدورة)، و كذلك لاجل تأمين حاجات الاردن من البترول (كان ما تحصل عليه الاردن من البترول السعودي قد اوقف في بدايات ازمة الخليج). تتم عملية نقل البترول الى الاردن عبر الخط الواصل الى محطة (T-١)، حيث يحمل على شاحنات ليأخذ طريقه براً. تبلغ كمية البترول المصدرة بهذا الاسلوب (٥٠,٠٠٠) ب/ي.

محطة ضخ (T-٢)

ادت اصابة هذه المحطة الواقعة شمال (كركوك) اصابة مباشرة الى خفض طاقة خط الانابيب الواقعة عليه بنسبة (٧٥ ٪) من (١,٥) مليون ب/ي الى (٥٧٥,٠٠٠) ب/ي. حسب قول مسؤولي وزارة النفط، فأن اعمال اصلاح المحطة قد تم في ابريل ١٩٩٢، و انها الآن صالحة للعمل الا انها تحت رحمة الاكراد. فيقر هؤلاء المسؤولين بأن الاكراد المتمردين الذين يسيطرون على (زاخو) - قرب نقطة دخول خط الانابيب الاراضي التركية - بمقدورهم اغلاق الخط، فهم يسيطرون على محطة سيطرة قرب (زاخو) اضافة الى حوالي (١٠) كيلومترات من خط الانابيب.

كركوك

اصيب معمل لازالة الكبريت ذو طاقة (٨٢٥,٠٠٠) ب/ي اصابة بالغة، الا انه قد تم اصلاحه. و يقول المسؤولين بأن (٦٥ ٪) من طاقته - اي حوالي (٥٥٠,٠٠٠) ب/ي - هي الآن جاهزة للعمل. و لم يصب معمل ثاني مماثل باضرار.

آفاق الاستكشاف

يحتاج رفع انتاج البلاد البترولي عن المعدلات الحالية الى تمويل لا يأتي الا عن طريق المبيعات او رأس المال الاجنبي. و يصح هذا القول بالنسبة لجهود الاستكشاف. يقول مسؤولو الاستكشاف بأنه كانت لديهم ثماني فرق زلزالية عاملة في مناطق مختلفة من البلاد عند نشوب الحرب، و ان ثلاث منها - واحدة في القاطع الشمالي و اثنتان في القاطع الجنوبي - قد استهدفت من قبل الحلفاء، و قد تم الفراغ من اصلاح واحدة منها بينما يتوقع الفراغ من اصلاح الثانية قريباً.

يقوم فريقين زلزاليين بالعمل في الوقت الراهن في الصحراء الغربية في المنطقة الواقعة بين نهر الفرات و الحدود الاردنية و السعودية، و قد تم حفر بئر تجريبي في هذه المنطقة قبل فترة وجيزة. و يأمل الخبراء في وضع فرقة ثانية في هذه المنطقة المشجعة قريباً.

لدى العراق خطط طموحة للسير قدماً في مجالي زيادة الانتاج و الاستكشاف بصورة متوازية. فالحقول الكبرى في (غرب القرنة) و (مجنون) و (نهر عمر) و (حلفاية) باستطاعتها بعد تطويرها رفع انتاج العراق بـ(٢ - ٣) مليون ب/ي - الا ان المسؤولين يقرون بأن هذا هدف صعب المنال دون العون الخارجي. و مع ان احتمال كهذا يبدو بعيداً في الحال الحاضر، فإنهم لا يستبعدون منح المقاولات للشركات الاجنبية في وقت ما في المستقبل. و يشير احد مسؤولي الاستكشاف العراقيين بأن قرار كهذا سياسي اكثر منه فني، الا انه تواق لاعادة الاتصالات بالشركات الكبرى.

"نحن مستعدون لمناقشة كافة الشروط، بضمنها المشاركة في الانتاج و الهبات البترولية، التي تكفل لنا بلوغ هدفنا في رفع انتاجنا الى (٥ - ٦) مليون ب/ي خلال اربع سنوات." هذا ما قاله احد كبار المسؤولين في وزارة النفط، الذي استطرد قائلاً بأن هذا لا يعني بأن بغداد مستعدة ان تمنح الشركات كل ما تطلب او حتى ان تعطي "المحفزات"،

كما فعلت ايران، لأجل اجتذاب المستثمرين. و حسب قول مسؤول عراقي آخر، فأن "حقول ايران البحرية اصغر بكثير من حقولنا البرية، و لذا فإننا غير مستعدين لأن نمنح نسباً كالتي منحتها ايران، ولو ان ذلك يعتمد كذلك على الحقل المعني و حجم الاستثمار المطلوب."

يبدو ان احتمال عودة الشركات الاجنبية الى ممارسة دور ما في الصناعة البترولية العراقية (المؤممة) قد اثار نقاشاً محموماً في مستويات هذه الصناعة العليا. و يقول احد المسؤولين ان الشركات الاجنبية على العموم تطالب بنسب تتراوح بين (٧ - ١٦ ٪) من حصص الانتاج، الا ان العراق غير مستعد لان يعطي اكثر من (٥ ٪). و تقول مصادر عليمة بأن المحادثات مع شركتي (توتال) و (الف - اكويتين) الفرنسيتين حول استثمار حقلي (مجنون) و (نهر عمر)، و التي كانت قد قطعت اشواطاً مهمة، قد تعرقلت في الآونة الاخيرة بسبب "عدم موافقة الفرنسيين على شروط العراق لحد الآن." و مما يجدر ذكره ان وفد فرنسي كان قد زار العراق في شهر حزيران لاستكمال المحادثات.

ان اي عقبات قد تظهر لتعرقل محادثات العراق مع الشركات الاجنبية حول ابرام اتفاقات الانتاج و التنقيب تضمحل امام العقبة الرئيسية والتي تتمثل بالحظر المفروض على العراق من قبل مجلس الامن. فلا تستطيع اي من الشركات اتمام اي عقد مع العراق ما دام هذا الحظر ساري المفعول - و لا تبدو في الافق اي بوادر فنية او سياسية تبشر برفع وشيك لهذا الحظر.

مصافي العراق تعود للعمل

لقد كان لجهود العراق المتميزة و الفعالة في اصلاح ما دمرته الحرب من منشآته الانتاجية و التوزيعية ما يوازيها في مجال اصلاح منشآت التصفية المتضررة. فقد تمكنت بغداد من استعادة (٨٠ ٪) - اي حوالي (٥٥٠,٠٠٠ ب/ي) - من طاقة مصافيها قبل الحرب. في الوقت الحاضر، تعمل سبعة منشآت في مناطق مختلفة من البلاد - بضمنها المنشآت الثلاثة الكبرى في (الدورة) و (بيجي) و (البصرة) - بطاقة كلية او جزئية، مما يؤشر الى طاقة اجمالية تقدر بحوالي (٥٠٠,٠٠٠ ب/ي). كما قد تم اصلاح ثلاث مصافي اخرى على الاقل - اثنتان في الجنوب و واحدة على الاقل في الشمال - الا انها غير مستعملة في الوقت الحاضر.

يبلغ اجمالي الاستهلاك العراقي الداخلي للمنتوجات المصفاة حوالي (٤٥٠,٠٠٠ ب/ي)، مما يترك (٥٠,٠٠٠ ب/ي) للتصدير - رغم حظر الامم المتحدة للتجارة مع العراق. و يقر مسؤولو البترول العراقيون بأن كميات محدودة من المشتقات يتم تصديرها بالفعل الى تركيا و الاردن. يبلغ سعر وقود السيارات في العراق حالياً حوالي سنتين للغالون (حسب سعر التصريف غير الرسمي)، مما يخلق حافزاً كبيراً للتجارة الرسمية و غير الرسمية.

مصفى الدورة

تعمل هذه المنشأة بكل طاقتها منذ نهاية العام الماضي على الرغم من الاضرار التي تكبدتها في الحرب و التي بلغت (٢٥ - ٩٠ ٪) -اعتماداً على الوحدات المتضررة. و يقول مديرو هذه المنشأة بأنهم كانوا مستعدين كلياً للقصف المعادي. فقد تم اغلاق كافة وحدات التكرير قبل قصف المنشأة (في ١٩٩١/١/١٩) باربعة ايام. كانت اضرار القصف مدمرة جداً، فقد تلفت ثلاثة من وحدات تقطير البترول الخام الخمسة و وحدة (HDS) و الانابيب و الخزانات الملحقة، تلفات ضربات جعلتها غير صالحة للاستعمال منذ اليوم الاول. و تكفلت ضربة اخرى في السابع من شباط بإعطاب وحدتي التكرير المتبقيتين اضافة الى منشأتين حيويتين في مجمع دهون الدورة ذو طاقة (١٥٠,٠٠٠) طن في السنة. تعرضت احدى ابراج التقطير الى اضرار بالغة جداً تقدر بحوالي (٨٠ ٪)، في حين كانت الاضرار التي اصابت وحدات البترول الخام الاخرى اقل شدة، عدا وحدة (HDS) للكيروسين، التي دمرت بنسبة (٩٠ ٪).

يسخر مسؤولو المصفاة من ادعاءات الجيش الامريكي بأنه قد استهدف وحدات انتاج وقود الطائرات فقط بقولهم، "منذ متى تقوم مستودعات الاسفلت بصناعة وقود الطائرات ؟" تعبيراً عن الدمار العام الذي اصاب المصفاة.

كان اصلاح وحدات البترول الخام الثلاثة الاكثر تضرراً، اضافة الى وحدة انتاج وقود السيارات على قمة الاولويات التي اعتمدها مسؤولو المصفى في جهودهم في اعادة منشأتهم للعمل، و ذلك للاسراع في تزويد العاصمة بغداد بالمشتقات البترولية. و فعلاً تم في ١٨ ابريل ١٩٩١ ارسال اول دفعة من وقود السيارات الى مراكز التوزيع القريبة. اما اصلاح الوحدات الاخرى، فقد تم في اوائل ايار و بنهاية السنة كان المصفى يعمل بكل طاقته.

تتركز الجهود حالياً على اصلاح وحدة الدهون الجديدة - و هي واحدة من ثلاثة وحدات متشابهة - و على استرداد قابلية الخزن التي تأثرت بشدة. و لولا احتياج وحدة (HDS) الى كابسات مستوردة مشمولة بالحظر لتم اصلاح هذه الوحدة كذلك.

يقول مديرو المنشأة ان عمليات الاصلاح و الترميم التي استمرت على مدار الساعة دون توقف قد شملت استبدال (٩٤) كيلومتر من الانابيب و (٣٣٠) مضخة و (٣٢٠) مبدل حراري و (٣٥) كابسة و (١٠,٠٠٠) صمام للسيطرة و (٦٠) كيلومتر من الاسلاك الكهربائية.

تم الحصول على الادوات الاحتياطية من مصدرين رئيسيين، المخازن الموجودة في المصفى نفسه و تفكيك اجزاء من المصافي الاخرى كالسماوة و الناصرية و البصرة. كما تم جلب بعض المواد الاحتياطية من بعض المصانع الاخرى.

اما الخامات التي تدخل الى المصفى، فتأتي معظمها (٧٠ - ٧٥ ٪) من كركوك و الباقي يؤتى به من الجنوب بالانابيب. ينتج المصفى حالياً (١٨,٠٠٠ ب/ي) من وقود السيارات و (٣٠,٠٠٠ ب/ي) من المكررات الوسطية و (٤١,٠٠٠ ب/ي) من زيت الغاز. يتم استهلاك غالبية الانتاج على النطاق المحلي، ولو ان كمية صغيرة ترسل الى الجنوب

ريثما يتم اصلاح مصفى البصرة.
الا ان احدى المشاكل التي يعاني منها المصفى هو خلو مخازنه من الادوات الاحتياطية، مما سيجبر المصفى على الاغلاق في حالة حدوث اي حادث.

مصفى البصرة

تعرض هذا المصفى الواقع في جنوب البلاد الى القصف ستة مرات ابتداء من ١٩٩١/١/١٧، و لايزال يعمل بنصف طاقته قبل الحرب البالغة (١٤٠,٠٠٠ ب/ي). في الفترة السابقة للحرب كان هذا المصفى يعمل بمرحلتين منفصلتين و لكنهما متشابهتين - بدأ العمل بواحدة منها في عام ١٩٧٤، و الاخرى في عام ١٩٧٩. و كانت كل مرحلة تشتمل على برج لتقطير الخامات ذو سعة (٧٠,٠٠٠ ب/ي)، و مصلح ذو سعة (٨,٠٠٠ ب/ي)، و مهدرج للزيت الخفيف ذو سعة (HDS.(١٢,٠٠٠ ب/ي) ذات سعة (٢٩,٠٠٠ ب/ي)، و وحدة (منى البرجان باضرار بلغت (٥٠ ٪) و (٧٠ ٪)، كما تعرضت المنشآت الاخرى الى اضرار كبيرة. كما دُمرت (٣٩) و تضررت (١٠) من مجموع (٥٢) صهريج لخزن الخام و النواتج.

مشروع قرار لمجلس الامن لوضع اليد على ودائع العراق

رويتر (١٩٩٢/٩/٢٦) قالت مصادر دبلوماسية غربية ان الولايات المتحدة ستحاول دفع مجلس الامن الدولي الى تبني قرار يهدف الى وضع يده على ودائع عراقية مجمدة في الخارج لتمويل نشاطات الامم المتحدة في العراق.

وتدعم مشروع القرار بريطانيا وفرنسا، ويهدف المشروع الذي يتصف بالتعقيد الى جمع اموال يرفض العراق تحريرها طبقا لقراري مجلس الامن ٧٠٦، ٧١٢ اللذين يسمحان لبغداد بتصدير كميات محدودة من النفط لتمويل شراء منتجات غذائية وادوية وكذلك لتمويل نشاطات الامم المتحدة على اراضيه.

ويشمل المشروع قيد الدرس حاليا فئيتن من الوادئع العراقية. فمن جهة سيتمين على الدول الاعضاء في الامم المتحدة ان تضع يدها على الودائع المالية على اراضيها والتي توازي مبيعات النفط العراقي اثناء "مروره" عبر هذه الاراضي قبل تطبيق العقوبات في ١٩٩٠/٨/٦ او ثمن النفط الخام الذي لم يسدد بسبب فرض العقوبات من قبل مجلس الامن.

ومن جهة ثانية يشير مشروع القرار الى ان بنوده لايمكن ان تمس حقوق دائنين محتملين سواء كانوا من القطاع الخاص او العام. وذكر سفير بريطانيا لدى الامم المتحدة ان واضعي القرار اشاروا الى ان هذه الاجراءات لايمكن ان تكون مصادرة. واضاف ان هذه الاموال "ستتم استدانتها" الى حين موافقة بغداد على تصدير نفطها بالشروط المحددة في قرارات مجلس الامن. كما ينص مشروع القرار على مساهمة طوعية للدول الاعضاء في تمويل حساب الامم المتحدة.

وتريد الولايات المتحدة ان تضع بهذه الطريقة آلية تهدف الى جعل مشاركتها التي قد تبلغ سقف الـ ٢٠٠ مليون دولار متوازنة مع مشاركة الدول الغربية الاخرى حيث الودائع العراقية اقل بكثير.

وقرر مجلس الامن في اجتماعه يوم الخميس ٩/٢٤ ان يبقي الحظر المفروض عل بغداد لانها لم تمتثل لكل شروط الامم المتحدة.

من جهة ثانية يمكن ان تتم مصادرة الودائع النفطية. وتشمل هذه الفقرة مخزون النفط العراقي في السعودية وتركيا بشكل خاص. ويجب ان تقوم كل دولة بنقل الاموال او ما ينجم عن بيع النفط باسعار السوق الى حساب تشرف عليه الامم المتحدة.

وستخصص هذه الاموال لتمويل نشاطات الامم المتحدة في العراق بعد ان يقتطع ثلاثون بالمئة منها لصندوق التعويض عن اضرار الحرب الناجمة عن غزو الكويت. وتشمل نشاطات الامم المتحدة في العراق برامج انسانية ونشاطات اللجنة الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية واعمال اللجنة المكلفة بترسيم الحدود بين العراق والكويت. واشار مصدر دبلوماسي الى ان نص القرار قيد البحث يتضمن تخفيضا يدع للدول المعنية هامش تقدير كبير. فالمساهمة في الحساب الذي تشرف عليه الامم المتحدة بعد مصادرة الودائع العراقية لا يمكن ان تتجاوز مئتي مليون دولار لكل دولة معنية او ٥٠٪ من الودائع العراقية. ■

اقتراح عراقي ببيع النفط باشراف الامم المتحدة

وكالات الانباء - قال وزير الخارجية العراقي ان العراق مستعد لتصدير كمية من النفط بقيمة اربعة مليارات دولار تحت اشراف الامم المتحدة تنفيذا لمطالب مجلس الامن الدولي. وجاء هذا الاقتراح لمنع تبني مشروع قرار وضعته واشنطن وينص على وضع اليد علي الودائع النفطية العراقية في الخارج لتمويل نشاطات الامم المتحدة في العراق.

واقترحت بغداد تقدم خمسة بالمئة من عائدات صادراتها النفطية لتمويل العمليات الانسانية وعمليات حفظ السلام في يوغسلافيا والصومال. وقال دبلوماسي عراقي ان الارصدة العراقية المجمدة في الخارج بفعل الحظر المفروض على العراق تصل الى اربعة مليارات دولار. واضاف ان الارصدة البالغة قيمتها ٨٠٠ مليون ومنها ٧٠٠ مليون مودعة في الولايات المتحدة تشكل قسما من العائدات النفطية التي يلحظها مشروع القرار الداعي استخدام الودائع العراقية لتمويل الصندوق الذي تشرف عليه الامم المتحدة. ■

تقرير اقتصادي عربي :
خسائر حرب الخليج بلغت ٦٢٠ مليار دولار

رويتر - ابو ظبي (٧ ايلول ١٩٩٢)

اكد التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٢ ان مجموع الخسائر المادية المباشرة التي لحقت بالاقتصاد العربي نتيجة أزمة الخليج بلغ ٦٢٠ مليار دولار. ووصف التقرير هذا المبلغ بأنه اكثر دقة من التقديرات السابقة للأضرار الناجمة عن الازمة ابان العامين ١٩٩٠، ١٩٩١. واشار التقرير الى ان مجموع الخسائر ناجم عن الانخفاض الحاد في النمو الاقتصادي للكويت والعراق وبدرجات اقل في الدول العربية الاخرى ونجمت عنه خسائر بنحو ١٨٥ مليار دولار، وزيادة الانفاق الحكومي في عدد من الدول العربية لمواجهة متطلبات الازمة. وتقدر هذه الزيادة بحولي ٨٥ مليار دولار، ولم يحدد التقرير حجم ما انفق من هذا المبلغ لدعم قوات التحالف التي طردت العراق من الكويت في فبراير من عام ١٩٩١. اضافة الى ٥١ مليار دولار خرجت من الدول العربية في شكل رسمي او خاص، ومظاهر الدمار الذي لحق بالمنشآت الاقتصادية والبيئية الاساسية في كل من الكويت والعراق ويقدر حجمه بنحو ١٦٠ بليون دولار للكويت و ١٩٠ بليون دولار للعراق.

واضاف التقرير الذي وزعه صندوق النقد العربي بعدما اطلع عليه محافظو المصارف المركزية العربية في اجتماعهم الذي عقد بتاريخ ٥ ايلول ١٩٩٢ في ابو ظبي هناك مظاهر اخرى للأضرار الجسيمة التي نجمت عن الازمة يصعب وضع مقابل مادي لها وفي مقدمها الاضرار التي لحقت بالبيئة.

واكد التقرير ان الاقتصاد العربي بدأ يستعيد قواه بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٩ حيث حقق خلال ذلك نموا حقيقياً يقارب ٣ في المائة سنوياً، وكان اداؤه جيداً خصوصا عام ١٩٨٩ حيث نما بنحو ٥ في المائة.

وقال ان ازمة الخليج اعادت بالاقتصاد العربي الى التراجع وانخفض مجمل الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي للدول العربية بنحو ١,٢ في المئة عام ١٩٩٠ ونحو ٧ في المئة عام ١٩٩١. كما ارتفعت معدلات التضخم في العالم العربي عامي ١٩٩٠، ١٩٩١ الى مستويات تقارب ما كان سائداً في السبعينات والبالغة ٢٠ في المئة.

وقال التقرير ان الازمة دمرت البنية الاساسية في الكويت والعراق واوقفت سنوات من النمو المطرد في الاقتصاديات العربية. وان الزيادة في النفقات الحكومية ادت الى زيادة عجز ميزانيات الدول العربية الى ثلاثة امثاله الى نحو ١٨ في المائة في عام ١٩٩١ بعد ان كان ستة في المائة في عام ١٩٩٠ وهو ادنى مستوى له منذ نحو عقد.

واعد التقرير جامعة الدول العربية و صندوق النقد العربي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول "اوبك". وقال التقرير ان مجمل الناتج القومي بوجه عام هبط بنسبة ١,٢ في المائة في عام ١٩٩٠ وبنسبة سبعة في المائة في العام الماضي بعد ان سجل نموا بلغ خمسة في المائة في عام ١٩٨٩ وثلاثة في المائة في السنوات الثلاث السابقة.

ووصل معدل التضخم الى ٢٠ في المائة وهو مستوى يماثل المستويات التي شهدتها المنطقة خلال السبعينات.

وهبطت عائدات صادرات النفط التي مثلت ٣٨ في المائة من مجمل تجارة النفط العالمية في العام الماضي الى ٩٦ مليار دولار في عام ١٩٩١ بعد ان كانت ١٠١ مليار دولار في العام السابق.

ولكن التقرير اوضح ان الاحتياطيات الرسمية من النقد الاجنبي بلغت ٤٣ مليار دولار في العام الماضي بزيادة نسبتها ٢١ في المائة عن مستويات عام ١٩٩٠.

الملك الحسن يحذر من مخاطر تقسيم العراق

رويتر (الاثنين ٧ ايلول ١٩٩٢) - واشنطن بوست ، قالت صحيفة الواشنطن بوست امس الاحد ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب وجه اشد تحذير علني صدر عن زعيم عربي حتى الان من مغبة السياسة الغربية نحو العراق قائلاً ان الحظر الذي تقوده الولايات المتحدة على طيران الطائرات الحربية العراقية فوق جنوب هذا البلد قد يؤدي الى تمزيق اوصاله. وقالت الصحيفة ان العاهل المغربي اعرب عن الاسف لاستمرار الرئيس العراقي صدام حسين في رفض الالتزام بكل قرارات الامم المتحدة.

غير ان الملك قال ان تصعيد الضغوط العسكرية الغربية على الزعيم العراقي "قد يحول هذه المنطقة المحظورة الى منطقة انفجار الامر الذي سيكون على الاجل الطويل ضارا بمصالح الغرب والعالم العربي". وجاء تحذير الملك الحسن ترديدا لمخاوف قالت انباء انه يشاركه فيها عدد من حلفاء الولايات المتحدة في العالم العربي الذين يخشون احتمال تفكك العراق.

وقال الحسن في مقابلة مع الصحيفة في قصره في السخيرات على شاطيء البحر على مبعدة ٣٢ كيلومترا جنوبي العاصمة المغربية الرباط "اذا واصلنا قطع الروابط بين شمال العراق وجنوبه فسوف نفصل الاغنياء عن الفقراء وتزيد الفرقة الدينية بين السنة والشيعة".

ونقلت الصحيفة عن الملك قوله "وسنجد في وقت لاحق من الصعب جدا ان نعيد هذا الفسيفساء الى ماكان عليه".

كردستان العراق

اعلان تشكيل حزب الوحدة الكردستاني

خلال الفترة ما بين ٢٢-٣٠ آب ١٩٩٢ عقد في اربيل مؤتمراً توحيدياً ضم الاحزاب الكردية التالية ، الحزب الاشتراكي الكردستاني، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، حزب الاستقلال الديمقراطي الكردستاني (باسوك).

حضر عن الحزب الاشتراكي ٢٩٥ مندوباً، عن حزب الشعب حضر ٢٨٥ مندوباً، عن حزب الباسوك حضر ٢٨٥ مندوباً. كما حضر افتتاح المؤتمر السيد مسعود البرزاني والسيد جلال الطالباني حيث القيا كلمات اكدوا فيها على اهمية توحيد الاحزاب الكردية ووحدة الموقف الكردي..

تمخض المؤتمر عن الاعلان عن تأسيس حزب جديد باسم " حزب الوحدة الكردستاني" Unity Party of Kurdistan، الذي جسد وحدة ثلاثة قوى كردية عاملة على الساحة الكردية.

وقد حصل نتيجة التصويت المشترك السادة التالية اسمائهم من الحزب الاشتراكي على عضوية اللجنة المركزية للحزب الجديد، الدكتور محمود علي عثمان، محمد محمود، قادر جباري، سعد عبد الله عثمان، عمر عبد الله البوتاني، رسول مامند، سيد كاكه سيد اسماعيل، الحاكم نظام الدين الكلي، كما انتخب كأعضاء احتياط كل من محمد احمد شاكلي، وشيروان سيروندي.

كما انتخب من حزب الشعب لعضوية اللجنة المركزية للحزب الجديد كل من المنهدس سامي عبد الرحمن، الدكتور مجيد جعفر، عبد الله صالح، المهندس بروسك نوري شاويس، مجيد رزكاري، ريكار سالم، زريفان احمد، فاضل جلال، وانتخب كاعضاء احتياط كل من باله سعيد، عادل مجيد.

وفاز من حزب باسوك بعضوية اللجنة المركزية السادة الملازم عبد الله شوان، كريم سلام، علي بك الجاف، مرزة طاهر، عبد الله آكرين، ماموستا هادي، بارزان سعيد، حسين جاف، وانتخب كاعضاء احتياط كل من كامل زير، كريم محمود.

وتم انتخاب مجلس رئاسة للحزب من السادة الدكتور محمود عثمان، والاستاذ سامي عبد الرحمن، والسيد عبد الله شوان (الملقب بالملازم شوان). وانتخب المكتب السياسي من بين اعضاء اللجنة المركزية وهم السادة قادر جباري، الدكتور مجيد جعفر، بروسك نوري شاويس، كريم سلام، محمد محمود، وعبد الله آكرين.

ويستعد الحزب الجديد لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة المزمع عقده في الشهر القادم بعد ان رافقت ظواهر سلبية عملية الانتخابات الماضية والتي جرت في ١٩٩٢/٥/١٩ والتي انبثق عنها برلمان تقاسمه بالمناصفة انصار مسعود البرزاني وجلال الطالباني.

هذا وان الحزب الجديد رغم مقاطعته الوزارة والبرلمان الحاليين ابدى استعداده للتعاون في حل مشاكل الشعب الكردي. ويصف التكتل الجديد نفسه بانه حزب قومي تقدمي ديمقراطي يناضل من اجل توحيد الانصار (البيشمركة) وتحقيق الاهداف القومية المشروعة للشعب الكردي، بما فيها حق تقرير المصير للامة الكردية، وعلى الصعيد العراقي يدعو من اجل الديمقراطية لكل العراق، وحماية حقوق الانسان وتحقيق العدالة والرفاه الاجتماعي والسعي من اجل ابعاد القضية الكردية عن مصالح الدول المعادية للاكراد والحفاظ على النقاوة الوطنية للقضية الكردية، كقضية سياسية لشعب مضطهد يكافح من اجل حقوقه القومية والوطنية المشروعة ضد النظام الدكتاتوري القائم في بغداد.

اعد التقرير الاستاذ عادل مراد - سياسي كردي مستقل - لندن

المطلوب اكثر من حكم ذاتي

الحياة ١٩٩٢/٩/١٠ - كامران قره داغي - اكد رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني في اجتماع خاص للبرلمان الكردي ان الحكم الذاتي لم يعد يلبي طموحات الحركة الكردية، وانه وقع مع الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال الطالباني "بروتوكولا" ينص على تحالف استراتيجي بين حزبيهما.

جيش كردي موحد

صرح مسعود البرزاني لوكالة الانباء الفرنسية (١٩٩٢/٩/٢١) ان الحزبين الكرديين الرئيسيين قررا دمج قواتهما المقاتلة بغية انشاء جيش في كردستان في شمال العراق خارج عن سلطة بغداد. واوضح البرزاني ان اتفاقا في هذا المنحى قد ابرم مع جلال الطالباني وان "جميع البيشمركة سيدمجون في القوة الجديدة وسيلتحق آخرون في الشرطة وسيوضع الجميع تحت سلطة الحكومة ولن يكون هناك بعد ذلك اي ميليشيات". وان بيشمركة الحزبين ستوضع بقيادة "وزارة" الدفاع الكردية. الى ذلك رأي الجنوال كمال مفتي وزير الدفاع الكردي ان الجيش بحاجة الى مئة الف جندي منهم خمسون الفا تناط بهم مهمة مراقبة الحدود بين كردستان والمناطق التي مازالت خاضعة لسلطة حكومة بغداد. ومن جهته اقترح البرزاني ان يقدم كل من الحزبين الرئيسيين ٤٠ في المئة من قوام الجيش المقبل على ان يتوزع الباقي على الاحزاب الاخرى.

الحزب العربي الديمقراطي الناصري
والقضية العراقية

● جاء في بيان للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر ،

ان نظرة واحدة على الساحة العربية تكشف بوضوح عن ان حالة التردي العام التي تعيشها امتنا العربية منذ وقت طويل قد وصلت اليوم منعطف ينذر بمخاطر هائلة تهدد مستقبل هذه الامة، بل ووجودها نفسه.

ففي داخل وطننا تتسع هوة التمزيق والانقسام بين الدول العربية كما هو الحال في الخليج العربي، وكما تشهد على ذلك ازمة الثقة التي تفرق بين مواقف واتجاهات دول اعلان دمشق. . والتي اصبحت تفرغ هذا الاعلان من مضمونه.

وكما يظهر من الازمة الناشبة في العلاقات المصرية السودانية والتي تضع العلاقات الازلية للبلدين في مفترق طرق.

وبدلا من ان تكون كارثة الغزو العراقي للكويت درسا ينبه الاذهان الى ضرورة تعميق وترسيخ التضامن والتماسك بين الدول والشعوب العربية حتى لاتتكرر المأساة، والى اعادة صياغة النظام العربي على النحو الذي يحول دون دخول الدول العربية في صراعات مدمرة فيما بينها. . اصبحت مأساة الغزو العراقي للكويت تستخدم مبررا لتكريس الانقسام ولاشعال مزيد من الفتن بين الحكومات والدول العربية.

ولم يقتصر الامر على العلاقات بين الدول العربية، بل انتقل التمزق والانقسام الى داخل البلد الواحد حيث استثمرت الصرعات الطائفية والعرقية والمذهبية في الكثير من بلدان الوطن العربي، كما هو الحال في لبنان وجنوب السودان والصومال والعراق والجزائر.

الا ان اخطر ما يواجه وطننا العربي هو عودة الهيمنة الغربية الى ساحته سافرة متحدية، فبعد خمسة وثلاثين عاما من سقوط مبدأ ايزنهاور لملء الفراغ في الشرق الاوسط على صخرة المقاومة الشعبية العربية، عادت القواعد العسكرية الامريكية والبريطانية والفرنسية الى الارض العربية وتم ذلك بترحيب بل وتشجيع من حكومات عربية.

وتبلغ المأساة ذروتها بالاعلان الذي صدر مؤخرا من قوى التحالف الغربي الذي تتزعمه امريكا عن مخططها الرامي الى تقسيم العراق وتمزيق وحدة اراضيه في انتهاك صارخ وسافر لا للسيادة العراقية وحدها بل ولكل اصول وقواعد العلاقات الدولية.

ان المواقف المتعاقبة التي اتخذها هذا التحالف الغربي حيال كافة المسائل والقضايا العربية لا يتوقف عند حد العداء الصريح للامة العربية، والاضرار البالغ بمصالحها، بل انه اصبح يمثل اهانة متعمدة للكرامة العربية ومحاولة مقصودة لاذلال الشعب العربي.

ففي الوقت الذي يشدد هذا التحالف قبضته على العراق وشعبها ولا يخفي تهديده وتربصه بسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، يبسط حمايته كاملة وشاملة على الممارسات الوحشية والبربرية التي تنتهجها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة. وفي الوقت الذي تنشر فيه فرق التفتيش الدولية في اروقة اصغر المصالح الحكومية في العراق، يغمض هذا الحلف عينيه متعمدا عن ترسانة الاسلحة النووية في اسرائيل.

ان عجز الدول والحكومات العربية عن مواجهة الازمة الداخلية في الوطن العربي من ناحية ومخططات الهيمنة الخارجية من ناحية اخرى تضع الشعب العربي امام مسؤولية تاريخية كبرى، اذ اصبح من الضروري ان يستعيد الشعب العربي مرة اخرى زمام المبادرة لتخطي الازمة، ولاسقاط مخططات الهيمنة الغربية على طريق اعادة بناء التضامن العربي الحقيقي، وفي هذا الشأن فان المهمة الاساسية والتي ينبغي ان تحظى بالاولوية الان هي الدفاع المستميت عن وحدة التراب العراقي. ولذلك، فان حزبنا اذ يدين بشدة محاولات الولايات المتحدة وشركائها تقسيم العراق، يهيب بالاحزاب والمنظمات الجماهيرية العربية في الامة العربية ان تكثف من حملاتها للدفاع عن وحدة التراب العراقي واسقاط مخططات التقسيم.

القاهرة - سبتمبر (ايلول) ١٩٩٢ ■

موقف مصر من تقسيم العراق

جاء في مقابلة مع الرئيس المصري اجراها ابراهيم نافع(نشرت في الاهرام المصرية والوطن الكويتية (١٣ آيلول ١٩٩٢)،

- سيادة الرئيس، تشهد الساحة العراقية تحركات قد تؤدي الى تقسيم العراق، فالجزء الجنوبي لم يعد الان تحت سيطرة العراق، والجزء الشمالي والذي يسكنه الاكراد سبق عزله ايضا. فهل هناك حل لايقاف هذا التمزق لبلد عربي ؟

- الرئيس مبارك ، موقف مصر واضح في هذا، فنحن ضد تقسيم العراق لان هذا تمزيق للشعب العراقي الذي نتمنى له كل خير، ونحن نتمنى ان توجه موارد العراق لاعمار العراق ودفع جهود التنمية. العراق بلد نام يحتاج الى كل دينار من اجل تطويره، ولن يتحقق هذا التطوير في ظل علاقات متوترة مع الجيران وتهديدات بالحرب والعدوان. فالحروب تؤدي الى الخراب والدمار، والسلام يدفع عجلة التقدم والاعمار. ولقد سبق ان نصحت رئيس العراق ورجوته اكثر من ٣٠ مرة للانسحاب، حتى يتجنب ازهاق الارواح، ولكنه لم يستمع لنداءاتي على الاطلاق، رغم انني كنت ارجوه مخلصا بقصد حل المشكلة سلميا عن طريق الانسحاب لكنه لم يستمع الي، وتحققت النتيجة التي كنت اتوقعها من خبرة التعامل مع دول العالم المختلفة.

It Doesn't Take a Hero

مذكرات الجنرال شوارزكوف

نشرت الهيرلاد ترابيون (١٩٩٢/٩/٢١) عرضاً لكتاب الجنرال شوارزكوف، بعنوان (لا يحتاج الامر الى بطل) حول حرب الخليج، جاء فيه :

قام "الصقور" المتشددون من المسؤولين المدنيين في البيت الابيض الامريكي، الذين تسيرهم عقلية "الكاوبوي"، بمحاولات للاسراع في الشروع في العمليات البرية ضد العراق في حرب الخليج عند سماعهم بمحاولات الاتحاد السوفييتي ايجاد حل ديبلوماسي يمكن صدام حسين من سحب قواته من الكويت.

جاء ذلك في مذكرات اصدرها مؤخراً الجنرال (نورمان شوارزكوف)، ينتقد فيها مواقف بعض المسؤولين الامريكيين الذين حاولوا دفع الحلفاء الى الحرب قبل ان تتم استعداداتهم و بدون اعطاء الديبلوماسية الفرص الكافية للإتيان بثمارها.

و بالرغم ان (شوارزكوف) لا يتطرق الى ذكر اسماء من يصفهم "بالصقور"، الا انه من الواضح انه يعني مستشار الامن القومي (برنت سكوكروفت) و مساعده آنذاك و رئيس وكالة المخابرات المركزية الحالي (روبرت كيتس).

و وصل الجدل حول تحديد موعد بدء العمليات البرية حد التلاسن بين (شوارزكوف) و رئيس الاركان (كولن ثاول)، قبل ان يحسم لصالح الاول.

يثير الكتاب جدلاً في الاوساط العسكرية و السياسية. و من نقاط الانتقاد الرئيسية الموجهة اليه نسب الكاتب نجاحات الحرب لنفسه و القاء لائمة الاخفاقات على كاهل مأموريه. كما انه لم يتطرق الى اكثر قرارات ادارة الحرب اثارة للجدل - قرار ايقافها المبكر.

و يقول احد مسؤولي البيت الابيض في معرض دفاعه عن موقف المتشددين قبيل الحرب بأن (شوارزكوف) لم يكن يقدر مدى صعوبة المحافظة على تماسك التحالف في تلك الايام، كما انه ابدى ثقة زائدة بالدوافع التي حدت بموسكو الى القيام بمبادرتها الديبلوماسية.

يعلق مسؤول امريكي آخر حول الرأي الذي ابداه (شوارزكوف) بشأن المبادرة السوفيتية بأن السماح لصدام بسحب قواته كان سيسمح له بالاحتفاظ بها و يعطي الانطباع بأن جيشه لا يقهر. كما ينقد هذا المسؤول (شوارزكوف) لتلميحه بأن المقاتلين هم وحدهم الذين لهم اتخاذ القرارات بشأن الحرب، بقوله "يبدو ان شوارتزكوف قد نسي بأن القرارات في نظامنا يتحمل اعبائها المدنيون."

يزيح (شوارزكوف) النقاب عن العديد من الاحداث التي عاشها في تلك الايام، فيستعرض، على سبيل المثال، كيف ان الملك فهد اصر على ان تقوم طائرات الحلفاء بتدمير مدينة (الخفجي) السعودية عندما اجتاحها الجيش العراقي، كيلا يتمكن العراقيون من المبيت فيها. ولم يثنه عن ذلك الا رفض (شوارزكوف) لهذه الفكرة.

كما يروي كيف ان الادارة الامريكية، في محاولاتها منع (اسرائيل) من دخول الحرب ضد العراق، وافقت على ان تضرب اهداف طلبت منها (اسرائيل) ضربها في العراق.

يصف (شوارزكوف) التذبذب في موقف السعوديين عندما دنت الحرب. و يروي كيف اقترح الامير خالد بن سلطان عليه شن الهجوم البري من القواعد التركية بدل السعودية مما ادى الى مشاحنة بينهما.

يروي (شوارزكوف) مشاعره في تلك الفترة و الضغوط التي كان يتعرض لها، واصفاً وضعه "كمن يعصر في كابسة." ■

ارتفاع وفيات الاطفال في العراق ثلاثة اضعاف

تقرير للمجلة الطبية

New England Journal of Medicine

رويتر (١٩٩٢/٩/٢٤) - افادت دراسة نشرتها مجلة (نيو انلند جورنال في مديسين) ان حرب الخليج في عام ١٩٩١ رفعت نسبة الوفيات بين الرضع والاطفال في العراق الى ثلاثة امثالها وان اعلى نسبة كانت في المناطق التي حاولت الثورة على صدام حسين.

وقد فريق دولي من الباحثين برئاسة الطبيب البرتو اشيريو بمدرسة هارفرد للصحة العامة ان ٤٦,٩٠٠ طفل تحت سن الخامسة توفوا في العراق بين كانون الثاني وآب العام الماضي كنتيجة غير مباشرة لعمليات القصف والانتفاضتين الكردية والشيعية والحظر التجاري الدولي.

واعد الدراسة فريق بحث زار اعضاؤه العراق مرتين العام الماضي وقدروا في الماضي ان نحو ١٧٠,٠٠٠ طفل عراقي قبل من الدراسة قد يموتون خلال عام اذا لم تعالج الازمة الصحية في العراق.

وشهدت بغداد اقل زيادة وهي المنطقة التي عانت اكثر من غيرها من القصف حيث ارتفعت نسبة الوفيات ٧٠ في المئة. وفي المناطق الشمالية كانت نسبة زيادة وفيات الاطفال الاكراد ٥٠٠ في المئة. وارتفعت النسبة في الجنوب الشيعي ٣٤٠ في المئة.

Dealing With the Devil

نصوص من كتاب الجنرال بيتر دي لا بيلير حول حرب الخليج

نشرت الصنداي تلكراف (١٩٩٢/٩/١٣) مقاطع من كتاب الجنرال بيتر دي لابيلير، بعنوان التعامل مع الشيطان، جاء فيها :

لم تترك مقابلتي للعراقيين وجهاً لوجه انطباعاً حسناً لدي. و اذكر اني كتبت في رسالة الى زوجي تلك الليلة بأني "كرهت العراقيين فور رؤيتي لهم." "فقد كان العراقيون اذكياء لكن ماكرون، و قررت على الفور بأن نفتي بهم الآن و قد رأيتهم اقل حتى من السابق. و قد كان الانطباع الذي تركوه عندي ينم عن عدم الاستحسان و عدم الثقة و الشعور بالشر الذي يتأصل في صدام حسين و كل ما له علاقة بنظامه."

تكون الوفد العراقي الذي اتى لمفاوضتنا من الفريق الاول (سلطان هاشم احمد)، رئيس اركان في وزارة الدفاع العراقية، و الفريق الاول (صلاح عبود محمود) قائد الفيلق الثالث، اللذان بديا لنا، نحن الغربيين، شديدي الشبه بصدام حسين، بشاربيهما الاسودان و ملابسهما الخضراء الداكنة و (بيريهتيهما) السوداوان.

اما وفدنا فقد تكون من الجنرال (شوارزكوف) و القائد السعودي الامير (خالد)، اللذان احتلا الصف الامامي على منضدة المفاوضات، و بقية قادة التحالف خلفهما. اما موقعي، فكان على كتف (شوارزكوف) الايمن. و قد تم توثيق الجلسة بواسطة جهازي تسجيل و موثّق.

بعد مناقشة موضوع اسرى الحرب، الذي ابدى العراقيون فيه موافقتهم على كل مطالبنا، و موضوع ترسيم و تعيين حقول الالغام التي كان العراقيون قد زرعوها في الكويت (زودنا احمد بخرائط وافية و دقيقة حولها)، تطوع العراقيون بالتأكيد بأنهم سوف لن يطلقوا اي صواريخ (سكود) من جانبهم، كما اكدوا بأنهم لم يحتفظوا بأي اسلحة كيمياوية او جرثومية او نووية في الكويت.

لم تبدر من العراقيين محاولات للتملص من النقاش الا عندما اثار الامير خالد موضوع الكويتيين المحتجزين في العراق، و البالغ عددهم زهاء (٥٠٠٠) شخص. و قد حاول (احمد) الالتفاف حول هذا الموضوع بالادعاء بأن هؤلاء الكويتيين انما هربوا الى العراق إبان الحرب و القصف الجوي، و لذا لا يمكن اعتبارهم اسرى حرب. رد عليه (شوارزكوف) بشدة بأن كل من اقتيد بغير رغبته يعتبر اسيراً، يجب ان يطلق سراحه. كاد ان ينشب جدلٌ حام حول هذا الموضوع، الا ان العراقيين استطاعوا، بطريقة ما، الافلات من الاجابة عليه و وصل النقاش الى موضوع الحدود.

كان (احمد) قلقاً من ان يحاول التحالف اعادة رسم الحدود الدولية باتجاه الشمال، اي الى المواقع التي تحتلها القوات الامريكية و البريطانية في تلك الآونة. نفى (شوارزكوف) ان تكون هذه نيته، كما رفض طلباً للعراقيين بأن تنسحب القوات الامريكية المدرعة مسافة كيلومتر واحد الى الغرب من مواقعها و تترك الطريق العام الذي يربط بغداد بالبصرة.

بعد ذلك جاء دور موضوع السماح بتحليق الطائرات العراقية ليحتل مكانه في النقاش. رفض (شوارزكوف) فوراً السماح للطائرات ذات الاجنحة الثابتة بالتحليق، و هدد باسقاط اي منها تحاول الطيران. و عندما اشار العراقيون الى عدم استطاعتهم ادارة شؤون بلادهم باستخدام وسائط المواصلات البرية لوحدها، نظراً للدمار الذي اصاب الجسور و الطرق، وافق (شوارزكوف) على استخدامهم لطائرات الهيليكوبتر للاغراض المدنية فقط.

في نهاية الاجتماع، سلمنا العراقيون قائمة بأسماء الاسرى الذين بحوزتهم، و كان تعدادهم ٤١ من الاحياء و ١٤ من الاموات. و عندما سأل العراقيين (شوارزكوف) عن عدد الاسرى العراقيين الذين يحتفظ بهم، اجابهم بأنهم اكثر من (٦٠,٠٠٠).

حاول العراقيين طيلة الاجتماع الايحاء بأنهما جادّين في حل كافة المشاكل العالقة، متظاهرين بحسن النية. الا ان اساليبهما لم تخدع احداً. و مع ذلك، قام (شوارزكوف) بمصافحتهما عند انفضاض الاجتماع و اعطاهما نسخة من شريط التسجيل الخاص بالجلسة.

يسهل القول الآن بأنه كان علينا اتخاذ موقف اكثر صرامة من العراقيين، و ربما كان علينا اطالة مدة الاجتماع ليوم آخر نطحن خلالها العراقيين في الرمل. فقد كانت لنا السيطرة الكاملة و لم يكن لنا ما نخسره - فقد هزمنا العراق تماماً، و لو أمرنا لدمّرنا بغداد.

اعتقد الآن بأنه كان علينا الاصرار على ان يطلق العراقيين سراح كافة المدنيين الذين يحتجزونهم.

ردد (شوارزكوف) اكثر من مرة بعد ذلك بأنه قد خُدع فيما يخص موضوع السماح لطائرات الهيليكوبتر بالتحليق. الا ان العراقيين كانوا وقتها في حاجة حقيقية لهذه الطائرات من وجهة نظر انسانية - اذ كانوا، بفقدانهم لمعظم جسورهم، يفتقرون الى وسيلة اخرى لنقل الاشخاص، و نقل الجرحى على وجه الخصوص. لربما كان علينا ان نضع شروط على استعمال هذه الطائرات، و على الخصوص منع تحليق المسلحة منها - و اسقاطها ان حلّقت - الا انه في وقتها ظننا اننا فعلنا ما نستطيع فعله. فقد كنا منهكين، و كانت لسرعة توالي الاحداث اثرها على تقديراتنا. كان هدفنا الآني هو التأكد من عدم اشتعال الحرب ثانيةً و ان خسائر اخرى لا تحدث.

لم يدر في خلدنا وقتئذ بأن صدام، بجيشه المهزوم و طيرانه المدمّر او الهارب و بلده المحطّم، سوف يشرع حالاً في مهاجمة شعبه.

منذ نهاية الحرب، و الناس تتساءل عن نقطتين بشكل رئيسي دون

غيرهما، هل اوقفنا الحرب قبل الاوان؟ و لماذا لم نستمر في الحرب حتى احتلال بغداد؟

هناك عدم فهم واسع لموقف قوات التحالف في ٢٨ شباط. فتخويل الامم المتحدة النابع من القرار رقم ٦٧٨، يسمح لنا باستخدام كافة الوسائل المتاحة لطرد العراقيين من الكويت. فلم يكن لدينا تخويل باحتلال العراق او غزوه، ولو فعلنا ذلك لما رضي عنه حلفاتنا العرب. فحتى توغلنا المحدود في الاراضي العراقية قد اثار عدم ارتياح بعضهم.

لم يكن للاطراف العربية في التحالف اي نية في غزو دولة عربية اخرى. كانت مطامح القوات (الاسلامية) تتحدد في اعادة الحكومة الشرعية الكويتية الى السلطة. و لم تدخل اي قوات عربية الى الاراضي العراقية.

لم يكن هناك شك في مقدرة القوات البريطانية و الامريكية/الفرنسية الوصول الى بغداد. فقد كان في مقدورنا وصولها خلال ٣٦ ساعة، كما ان المقاومة التي كنا قد نواجهها في طريقنا قليلة.

الا ان استمرار الزحف نحو العاصمة العراقية كان يضعنا خارج مدى التخويل الذي منحتنا اياه الامم المتحدة. فلو فعلنا ذلك لقسّمنا التحالف فعلياً (حيث كانت القوات الاسلامية ستمتنع عن مصاحبتنا) و اخلاقياً و نفسياً. و كنا سنخسر كل حسن النية الذي عملنا بهمة على بنائه. فسيصور الامريكان و البريطانيين و الفرنسيين على انهم الغزاة الاجانب للعراق و سنخسر عندئذ الاحترام الذي انتزعناه في كافة ارجاء العالم لمساعدتنا العرب في التصدي لخطر رئيسي يتهدد منطقة الشرق الاوسط.

ثم ماذا كان سيتحقق من زحفنا الى بغداد؟ لا يبدو منطقياً ان صدام سينتظر ان يُلقى القبض عليه - فهو حتماً سيهرب ليخطط عودته ثانية. و سوف نجد انفسنا نحاول ادارة بلد مدمَّر مقسَّم الى طوائف. فيكون علينا اما ان نشكل حكومة عميلة او ان ننسحب فاشلين دون ترك سلطة محلنا، تاركين المجال لعودة صدام.

اما بالنسبة لسؤال "هل اوقفنا الحرب قبل اوانها؟"، فأنا اعتقد بأن الجواب هو كلا. فحين اقفنا القتال و حتى قبل ذلك كانت الصحف قد بدأت وصف الحرب بأنها مجزرة، ثم ان العراقيين كانوا قد هزموا كلياً. بالطبع كان بوسعنا حصد الالوف عند تجمعهم لعبور الجسور في طريق عودتهم، و لكن ما الذي كنا سنجنيه من ذلك؟ فقد كان جبروت الجيش الصدامي قد دُمّر، بما في ذلك جزء كبير من مدفعيته و دروعه، ثم ان نيتنا كانت دوماً ان نترك للعراق قدراً معيناً من القوة العسكرية حتى يتمكن من يكون في السلطة من الدفاع عن البلاد و ان لا نترك فراغاً.

كنا بالتأكيد نرغب في القبض على المجرمين الذين قاموا بالتعذيب و الفضائع في الكويت، الا اننا بعد ان احكمنا اغلاق المنافذ الى تلك المدينة لم نجد مبرر للاستمرار في قتل آلاف الجنود - كما لم نكن لنبرر اي خسائر قد نتكبدها.

آخذاً في الاعتبار التعقيد الكبير للموقف آنئذ، اعتقد بأننا كنا على صواب عندما اوقفنا القتال حين اوقفناه. ■

اجتماع وزراء الخارجية العرب والمنطقة المحظورة في جنوب العراق

وكالات الانباء - ١٤ ايلول ١٩٩٢

بدأت السبت ١٩٩٢/٩/١٢ اعمال الدورة العادية للجامعة العربية بحضور وزراء خارجية ١٣ بلداً من اصل الـ ٢١ عضواً. وبجدول اعمال يشمل منطقة الطيران المحظور التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على جنوب العراق.

فهناك انقسام كبير في صفوف اعضاء الجامعة العربية الواحد والعشرين بشأن المنطقة وذلك بما يماثل الخلاف الذي دب بينهم اثناء الازمة التي نشبت اثر غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠. وفالدول الخليجية تؤيد الغرب في حين تتخذ بعض الحكومات موقفا معارضا بشكل صريح للتدخل الغربي في العراق. وهناك دول اخرى كمصر وسوريا اللتين ساعدتا في اخراج القوات العراقية من الكويت ينتابها القلق من ان يؤدي فرض الحظر على تحليق الطائرات الحربية الغربية فوق جنوب العراق الى تقسيم العراق.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري في الجلسة الافتتاحية "نعلن حرصنا الشديد على العراق وسلامة اراضيه ووحدة شعبه ورفض اي محاولة لتحقيق مكاسب اقليمية على ارضه".

واجتمع وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف مع موسى قبل الجلسة الافتتاحية وهو اول اجتماع بين وزيري خارجية العراق ومصر منذ القمة العربية التي عقدت في اب عام ١٩٩٠. الا ان موسى استقبله بوصفه رئيسا لاجتماع الجامعة وليس كوزير لخارجية مصر.

وفي نهاية اليوم الاول للاجتماع دعت جامعة الدول العربية الى عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية وذلك في رفض مقنع لفرض الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين منطقة حظر جوي بجنوب العراق.

وقال بيان صدر بعد الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء خارجية الجامعة ان مجلس الجامعة يعرب "عن حرصه على استقلال العراق ووحدة الشعب العراقي واقليمه الوطني". ولم يشر البيان الذي تلاه عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة الى منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. وقال عبد المجيد ان البيان صدر "بعد نظر موضوع تعرض العراق لمخاطر التدخل في شؤونه الداخلية". ووصف بعض الدبلوماسيين البيان انه انتصار للعراق الذي لم يتمكن من حشد تأييد من الاغلبية داخل الجامعة العربية منذ غزوه للكويت عام ١٩٩٠.

حقيقة التلوث البيئي في الخليج في اعقاب الحرب

دراسة اعدها كل من :
J.W.Readman, S.W.Fowler, J-P. Villeneuve
C.Cattini, B.Oregioni &L.D.Mee
Nature Magazine, Vol:358
August,1992

من الصور التي تلتصق في الذاكرة عن ازمة الخليج تلك الصور التي تمثل الطيور و الحيوانات المغطاة بالسواد و السواحل الملوثة بالبترول و السماء السوداء التي كانت السمة المميزة لكل التقارير الاخبارية التي بثت حينئذ الى انحاء العالم.

فقد ادت الاضرار التي لحقت بالمنشآت البترولية، و التي يلوم كلا الجانبين الجانب الآخر بتسبيبها، الى نضوح حوالي ثمانية ملايين برميل من البترول الخام - حوالي مليون طن - الى مياه شمال الخليج. هذا بالاضافة الى حوالي (٦٠) مليون طن من الخام المحترق الذي قذف بدخانه و هبائه في سماء المنطقة.

و لا يستطيع المرء الا ان يتذكر التوقعات التي خرج بها الخبراء و غير الخبراء في تلك الفترة حول التلوث الذي قد اصاب الخليج و الذي قد قضى و لعدة سنوات على البيئة الطبيعية فيه. و ذهبت بعض هذه التقارير الى الادعاء بأن آثار هذا التلوث سوف تطال بحر العرب و انها سوف تصل الهند.

و لا يخفى الاثر الذي فعلته تقارير من هذا النوع في تفكير الانسان العادي في الغرب (المهتم هذه الايام بشؤون البيئة)، من تأليب ضد المسبب لهذه "الجريمة البيئية"، و تأييد للاسلوب الذي "يوقفه عند حده".

في اواخر شهر آب الماضي، قامت مجلة (Nature) العلمية بنشر نتائج بحث قام به عدد من علماء البحار في مختبر البيئة البحرية في موناكو في اواسط عام ١٩٩١ - اي بعد نهاية الحرب باشهر قليلة - حول تأثيرات نضح البترول في الخليج، و اعتمد هذا البحث على تحليل عينات من المياه و طين القعر و بعض القشريات جمعت من (١٤) نقطة تمتد بين الكويت و عمان على طول الساحل العربي للخليج.

أشارت نتائج البحث الى ان اشد المناطق تلوثاً هي المنطقة الممتدة لمسافة (٤٠٠) كيلومتر الى الجنوب من نقاط نضح البترول في الكويت، و التي تمثل جزء من الساحل السعودي الشرقي.

و كانت احدى النتائج المفاجئة التي خرج بها البحث، ان درجة تركيز المواد الملوثة كالهايدروكاربونات البترولية و التي قيست في الترسبات القعرية و بعض القشريات، كانت اقل بعد الحرب منها في فترة مماثلة قبل الحرب. و يعزى سبب ذلك الى انخفاض حركة مرور ناقلات النفط في الخليج في فترة ما بعد الحرب مقارنة بحركتها قبل الحرب، و ما يرافق هذه الحركة من تفريغ هذه الناقلات لحمولاتها من المياه التي تأخذ محل البترول في خزاناتها إبان رحلاتها الى الخليج. و تقدر كمية البترول الخام الذي ينضح الى الخليج من جراء عمليات الانتاج والنقل في الايام الاعتيادية حوالي مليونا برميل في السنة.

اما نسبة المواد الهايدروكاربونية الاروماتية متعددة الحلقات و التي تعتبر من المواد المسببة للسرطانات، فقد كانت نسبتها، حتى في اشد المناطق تلوثاً، واطئة نسبياً. فقد كانت، على سبيل المثال، اقل مما هي عليه في جنوب بحر البلطيق، و مماثلة لنسبتها في مصبات الانهر البريطانية.

كانت تأثيرات التلوث في الاسماك اقل مما في القشريات، اما لاستطاعتها تجنب مناطق السكوبات البترولية الكبرى، او لانها تستطيع تمثيل المنتجات البترولية.

يشير هذا التقرير الى ان الاضرار البيئية التي نتجت عن حرب الخليج لم تكن بتلك الفداحة التي صورتها بها التوقعات الاولية، ولو ان بعض المنظمات المهتمة بشؤون البيئة - كمنظمة غرينبيس - تحذر من الاسراع في الاستنتاج في ان الخليج قد نجا من كارثة بيئية كبرى. كما يشير تقرير سعودي صدر مؤخراً الى انخفاض كبير في حصاد الروبيان في مياه الخليج، و الذي يعتبر اهم نشاطات الصيد في هذه المنطقة. ■

مجلس وصاية خلفا لصدام

ذكرت مصادر المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية (١٠ ايلول ١٩٩٢) ان صدام حسين عين مجلس وصاية لتولي الحكم في حالة اغتياله يتكون من ابنه قصي و علي حسن المجيد وعزت ابراهيم، ولكن لم يصدر عن بغداد اي تصرف يوحي بذلك.

عبد العزيز الحكيم قائدا للجناح العسكري للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية

صوت العراق - الناطقة بلسان حزب الدعوة الاسلامية، (العدد ١١٤ - ١ ايلول ١٩٩٢) افادت انباء من طهران ان السيد عبد العزيز الحكيم قد تم تعيينه قائداً عاماً للقوات المسلحة العراقية المتراجدة في ايران. وقام بابلاغ هذا القرار السيد محمدي ممثل آية الله خامنئي في الحرس الثوري الايراني، الذي طلب من السيد الحكيم تشكيل قيادة للعمل العسكري داخل الاراضي العراقية.

لماذا لم يسقط صدام حتى الان؟

احمد الجبر

نشرت الوطن الكويتية (١٣ سبتمبر ١٩٩٢) مقالاً بعنوان لماذا لم يسقط صدام حتى الان؟ بقلم احمد الجبر جاء فيه :

مما لاشك فيه ان المعارضة العراقية ضعيفة لا تأثير لها في الداخل او الخارج وذلك مرده لعدة اسباب نوجز بعضها في :

اولاً : ان المعارضة ليست معارضة بالمعنى الصحيح لان كل فرد ذاق مرارة حكم صدام هرب من العراق انضم الى المعارضة بمعنى آخر ان المعارضة العراقية ليست تنظيما سياسيا وجد وخلق داخل العراق وله اهداف سياسية محددة بل هي شتات خلق خارج العراق وتشتت في بقاع العالم.

ثانيا : ليس هناك اي روابط أو تفاهم او انسجام بين أصناف المعارضة اللهم الا في اسقاط صدام من الحكم ولعل هذا التنافر كان في صالح الطاغية نفسه فالاكراد حزبان احدهما بقيادة جلال الطالباني والاخر بقيادة مسعود البارزاني وكلا الحزبين له برامجه المختلفة عن الحزب الآخر. بمعنى آخر ان الاحزاب المعارضة ذات المذهب الواحد ليست متفقة في امور يجب الاتفاق عليها مسبقا وليس هناك تنسيق وتفاهم واتفاق في حالة اجتماعهما بل يتصرفان كما لو كانا حزبين معارضين لبعضهما البعض.

ثالثا : ان المعارضة العراقية لا وجود لها ولاتأثير في داخل العراق أي انها لاتملك اي قواعد تعمل داخل العراق بل نستطيع ان نقول ان كل المعارضة العراقية "الناطقة" هي خارج العراق ،، بمعنى آخر ان المعارضة العراقية بكل شتاتها لاتستطيع ان تصدر قراراً واحداً ينفذ من خلال قاعدتها ومؤيديها داخل العراق بل ان العراقي نفسه حينما يسمع نداءات المعارضة يضحك كثيراً عليها ويقول : لو كان فيهم خير خليهم يجون للعراق وينفذون كلامهم ،،

رابعاً : ان المعارضة العراقية لا تملك ادوات المعارضة بمعنى انها لا تملك أسلحة او اذاعة او سلطة تساعدها في تنفيذ اهدافها.

خامسا : ان المعارضة العراقية لم تستطع ان تمد جسورها الى العالم الخارجي او تقنع العالم بقوتها ومكانتها فمثلا عندما اجتمعت المعارضة في فيينا فم تستطع ان تخرج بمبادرة واحدة للعالم الذي كان ينتظرها تقول فيها وهكذا نستطيع ان نتخلص من صدام بل ان بعض الاحزاب العراقية المعارضة قاطعت هذه الاجتماعات لانها تقول على حد تعبيرها انها اجتمعت لتتكلم فقط ،،

وعندما قابل وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر المعارضة العراقية في الشهر الماضي خرج بانطباع ان المعارضة ليست متفقة اصلا فيما بينها فالكل يطرح تصورا يختلف عن الاخر، ومن ثم من الصعب التعامل مع اخوة مختلفين فيما بينهم.

سادسا : ان المعارضة العراقية لاتؤمن بالديمقراطية التي أصبحت مسيطرة على العالم بل ان الجميع يريد تحقيق اهدافه وان كانت في غير صالح العراق او العراقيين او الاحزاب الاخرى. الكل يريد الحكم مهما كان الهدف او مهما كانت التضحية فعندهم الغاية تبرر الوسيلة، وهذا المنطق يتنافى مع النظام العالمي الجديد.

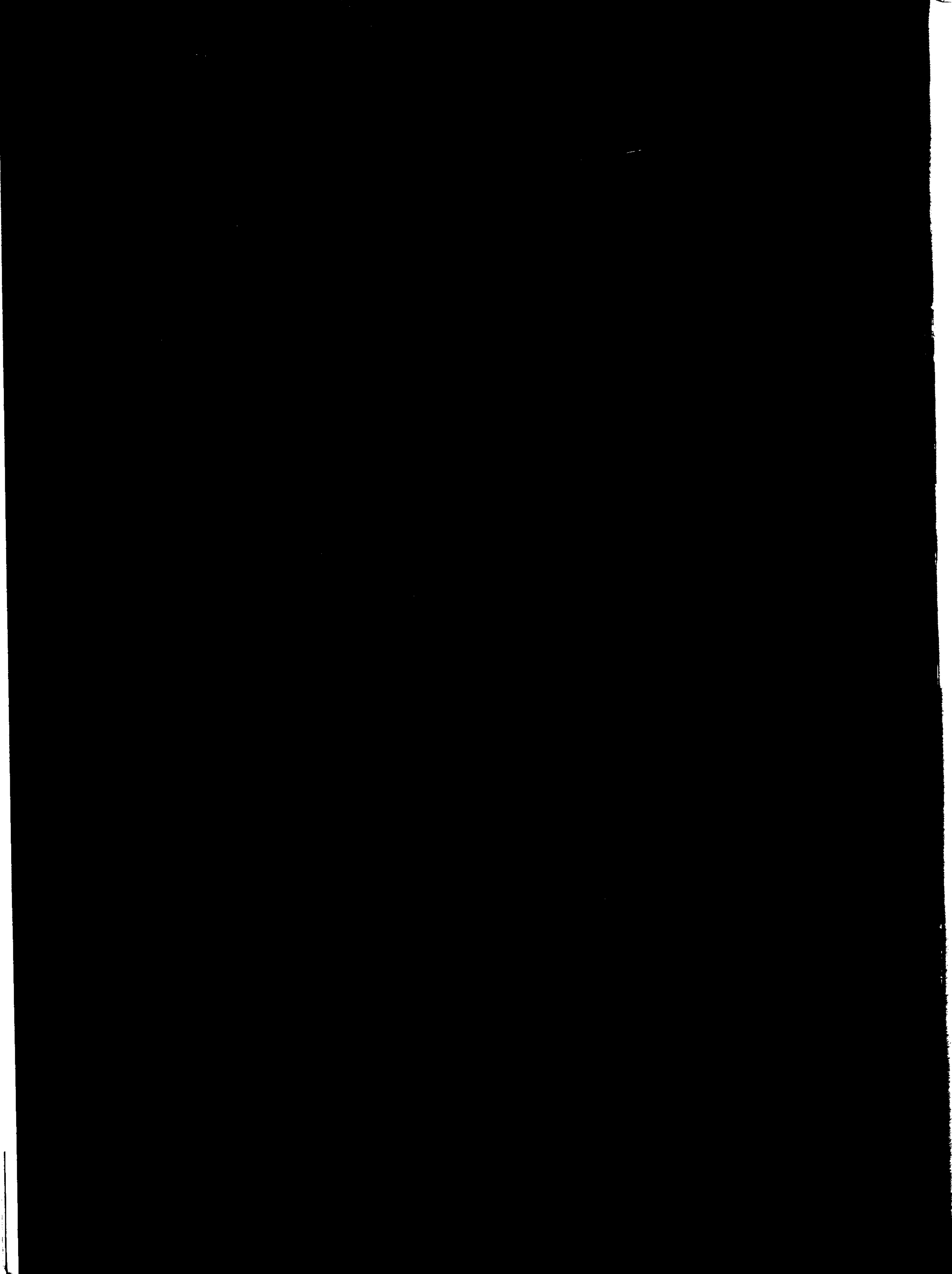
سابعا : ان بعض احزاب المعارضة العراقية ليست مستقلة ولاتتخذ قرارها بمحض ارادتها بل هي تابعة لدول اخرى وهذا يعني انها ليست موضع ثقة عند الدول الاخرى بل ليست موضع ثقة عند العراقيين انفسهم وبعد ما سبق ذكره نجد ان صدام هو المستفيد من وجود المعارضة في الخارج ليقول لشعبه اذا كنتم تنتظرون المعارضة فها هي المعارضة وهذه هي اوضاعها ،،

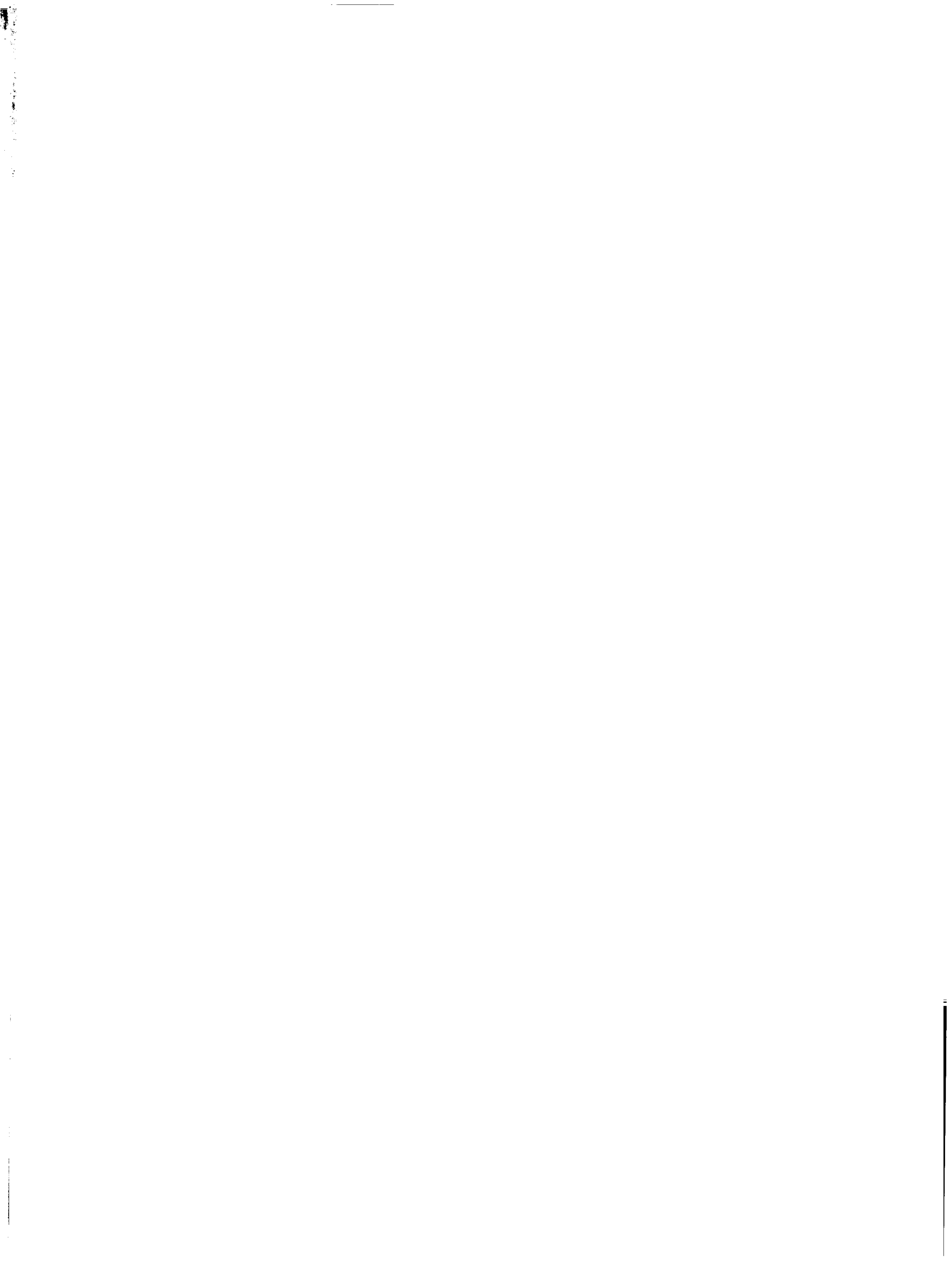
ان الطاغية ينظر الى المعارضة بعين واحدة ولايدير لها بالا ولا يضعها ضمن همومه او اولوياته لانه يعلم مسبقا ضعفها ووهنها وتأثيرها المحدود على شعبه في الداخل. فمن النادر ما يسمع العراقي اذاعة عراقية معارضة او يتابع اخبارها. فالحبل بينهما مقطوع. مقطوع ،، وعقد الامل عليها كمن يعلق امالا على السراب وهو ظمآن ،، ■

مركز قيادة احتياطي لصدام حسين في تكريت

ذكرت **نيويورك تايمس** (١٩٩٢/٩/١٣) ان تقارير اجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة تشير الى ان صدام حسين انشأ مركز قيادة في بلدته "تكريت" كمركز احتياطي بديل عن مقر القيادة في بغداد وذكر مسؤولون اميركيون ان الرئيس العراقي نقل حمولة لوريات من معدات الاتصالات الالكترونية الى مسقط رأسه تكريت. وتقول صحيفة النيويورك تايمس التي نشرت الخبر ان المعدات تصلح لقيادة ومراقبة القوات المسلحة ورصد وظائف الحكومة الاخرى.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين الاميركيين يعتقدون بان هذا الاجراء قد يكون اجراء احتياطيا ضد اي محاولة للاطاحة بصدام حسين لكنهم يقولون على اية حال انه ربما كان حركة مخادعة من حركات الرئيس العراقي.





IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 16 - APRIL 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- نيسان/أبريل ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٦

نتائج المراجعة الامريكية لسياستها تجاه العراق : المراوحة في ذات المكان

بعد انتظار شهرين، انتهت الادارة الامريكية من وضع اللمسات الاخيرة لسياستها تجاه العراق، رفع خلالها صدام حسين غصن الزيتون بامل كسب ود الادارة الجديدة. وجاءت نتيجة الانتظار ليس كما يرغب صدام، ولكنها بذات الوقت ليست كما كانت تأمل المعارضة العراقية المتمثلة بـ (المؤتمر الوطني العراقي). فالادارة الامريكية ليست مع تغيير عبر ثورة شعبية غير محسوبة النتائج، وليست مع التدخل العسكري المباشر وما يحمله من تورط، بل نهجت خطا وسطا يبقي الاوضاع علي حالها مع تغيير في التكتيك واسلوب الخطاب السياسي الذي يتمثل في ازالة الطابع الشخصي(Depersonalise) للتعامل مع العراق، حيث اصبح الهدف المعلن تنفيذ قرارات الامم المتحدة وليس اسقاط صدام. اكدت الواشنطن بوست (٩٣/٣/٢٧) هذا الخيار ، وعلى الرغم من نفي الناطق الرسمي للبيت الابيض عن وجود تغيير في سياسة واشنطن، الا ان ملامح التحول اتضحت حيث اصدر مجلس الامن (٩٣/٣/٢٩) قراره باستمرار العقوبات على العراق دون الاشارة الى صدام حسين، وعندما سئلت السفيرة الاميركية للامم المتحدة، مادلين البرايت، فيما اذا واشنطن لاتزال تصر على اسقاط صدام قبل رفع العقوبات، قالت "اننا لم نبحث هذا الامر" . ان ربط رفع العقوبات باسقاط صدام، وضع الادارة الامريكية السابقة في مأزق، حيث اعتبر فشلها في اسقاط صدام فشل للادارة الامريكية، كما ان ابقاء الربط بين رفع العقوبات وسقوط صدام، يعني عمليا رفض صدام تنفيذ قرارات الامم المتحدة، وكما سبق وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، بانه مهما قدم العراق من تنازلات ستبقى واشنطن تبحث عن المبررات لابقاء الحصار لان هدفها سقوط النظام وليس تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

ولكن بذات الوقت لاترغب واشنطن في معاودة المواجهة العسكرية مع بغداد، ولذا فهي تأمل بان التغيير الشكلي في سياستها سيعطي صدام المبرر في عدم تسخين العلاقة بين البلدين الى حد التحدي، ويندرج تحذير سفراء الدول الاربعة الكبار لممثل العراق في الامم المتحدة بهذا الاتجاه.

ومن الناحية الاخرى تأمل واشنطن ان تحقق سياسة المطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة هدفها، لان تنفيذ القرارات بالشكل الذي يرضيها يعني، كما تعتقد واشنطن، نهاية صدام وانها بذلك تتخلص من المسؤولية الادبية لاستمرار العقوبات والحصار على شعب العراق بحجة ان المسؤولية تقع على صدام في عدم تنفيذه قرارات الشرعية الدولية ». وفي الوقت الذي تدرك واشنطن ان المعارضة العراقية - المؤتمر الوطني العراقي - غير قادرة على اسقاط صدام، فانها تبقي الحياة في هذا التنظيم، وتأتي مقابلة رئيس الوزراء البريطاني في (٣٠/ ١٩٩٣/٣) لوفد يمثل المؤتمر، وزيارة مماثلة للوفد لواشنطن في منتصف نيسان، ضمن هذا السياق .

لا شك ان الرقم الايراني في هذه المعادلة السياسية جاء لصالح صدام حسين، فالتركيز اخذ يتصاعد في الاوساط الامريكية والاسرائيلية على اولوية الخطر الايراني الاصولي، وبالتالي تحركت بغداد باتجاه اوساط عربية - مصر وشمال افريقيا - بهدف مقايضة الدور العراقي في مواجهة التيار الاسلامي مقابل عودة العراق للحضيرة العربية. وبذات الوقت هناك اوساط ايرانية ترغب في كسب العراق لمواجهة التحدي الامريكي، واستيراد ايران النفط العراقي هو احد مظاهر هذا التحرك. ومايزال نظام بغداد يرفض اطلاق حرية الشعب العراقي بحجة او اخري -راجع مقالة برزان التكريتي - وهكذا تستمر لعبة تغيير النظام في العراق في غياب، صاحب الحق الشرعي، الشعب العراقي. ■

تطور الموقف الامريكي والامم المتحدة :
جرائم الحرب العراقية - استمرار العقوبات الاقتصادية

الحكومة الامريكية تصدر تقريراً حول جرائم الحرب العراقية في الكويت

واشنطن - من جون لانكستر - واشنطن بوست - ٣/٢٠ - قامت ادارة الرئيس كلنتون يوم امس باصدار تقريرها حول الجرائم التي اقترفتها القوات العراقية في الكويت اثناء احتلالها لها، اتهمت العراقيين فيه بالتعذيب المنظم للمدنيين الكويتيين مستخدمين في ذلك اساليب عدة منها ثقب اجزاء الجسم بالمثاقب الكهربائية وأحواض الحوامض و التعليق من المراوح. و قد تمت معظم عمليات التعذيب في ٢٤ "مركز تعذيب" توزعت على مراكز شرطة الكويت و ملاعبها الرياضية.

و قد قام باعداد التقرير محققين عسكريين امريكيين بطلب من وزارة الخارجية و قد سلم يوم امس الى مجلس الامن الدولي. و كانت ادارة الرئيس السابق بوش قد رفضت نشر التقرير مخافة ان يؤثر نشره على احتمالات اعادة انتخاب بوش للرئاسة الامريكية بسبب ما قد يثيره نشر التقرير من شعور عام بفشل بوش في التخلص من صدام.

و يخلص التقرير الى انه في مدينة الكويت وحدها يمكن اعزاء ١٠٨٢ حالة وفاة مباشرة الى التصرف الاجرامي العراقي، بضمنها وفاة ١٢٠ طفل بسبب اخراجهم من حاضناتهم التي سرقها العراقيون و وفاة ٥٧ من المتخلفين عقلياً قتلوا لا لسبب الا لانهم متخلفون.

و يمكن لنشر هذا التقرير ان يؤدي نظرياً الى محاكمة العراق امام محكمة دولية لجرائم الحرب، الا ان ادارة الرئيس كلنتن لم توضح ما الذي سوف تفعله في هذا المضمار. الا ان الادارة التي انتهت للتو من مراجعة سياستها تجاه العراق يهمها جداً ازالة اي اعتقاد بأنها تنوي اعتماد اللين في سياستها تجاه العراق.

الضغط الامريكي على العراق سوف يستمر

من جون جوشكو - واشنطن بوست - ٣/٢١ - قررت ادارة الرئيس كلنتون بعد استعراض للسياسة الامريكية تجاه العراق، الاستمرار في ممارسة الضغط على صدام حسين رغم محاولات الاخير التقرب من الادارة الجديدة. الا ان واشنطن تنوي عدم جعل الصراع شخصياً كما حدث في عهد الرئيس السابق بوش عندما اعتبر الرئيس الامريكي ازالة صدام شرط لتحسن العلاقات الامريكية العراقية. اما في الجوانب الاخرى فان البيت الابيض ينوي الاستمرار في السياسة المتشددة تجاه العراق - و للتأكيد على ذلك، قامت الادارة بنشر تقريرها حول التعذيب الذي مارسته القوات العراقية في الكويت (انظر اعلاه). و يتوقع المسؤولون الامريكان بأن عدم تغيير الموقف الامريكي سوف يدفع صدام الى موقف اكثر تحدياً بعد فشل محاولاته في التقرب من الادارة الامريكية الجديدة. فالمسؤولين الامريكان يريدون ابقاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق على حالها و الاستمرار في دعم المعارضة العراقية على امل ان تكون نواة لحكومة ديمقراطية بعد التخلص من صدام.

و قد كان الهدف غير المعلن للزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي (وارن كرستوفر) للشرق الاوسط هو لتطمين الكويت و السعودية على ان العقوبات المفروضة على العراق لن يتم رفعها. و يتوقع المسؤولين الامريكان ان يعاود صدام مشاكساته حال قيام الامم المتحدة بالاعلان عن استمرار العقوبات ضد العراق. و لا يرى هؤلاء المسؤولين اي نهاية لهذا النسق طالما ظل الجيش العراقي موالي لصدام، ام المعارضة، فاما يشوبها الضعف او، كما هو الحال مع الاكراد في الشمال و الشيعة في الجنوب، قد يؤدي نشاطها الى زعزعة وحدة البلاد.

الولايات المتحدة لم تعد راغبة في اجتماع علني لاعادة النظر في العقوبات.

الامم المتحدة - Middle East Intelligence Report ٣/٢٠ - علم من مصادر في الامم المتحدة بأن الولايات المتحدة لم تعد راغبة في مناقشة رسمية في مجلس الامن لبحث العقوبات المفروضة على العراق، بل تفضل ان تتم مناقشة الموضوع في اطار الاستشارات غير الرسمية و الخاصة.

مجلس الامن يحذر العراق

الامم المتحدة - من اندرو كاتيل - اسوشيتد برس - ٣/٢٦ - اصدرت الولايات المتحدة و الدول المتحالفة معها تحذيراً للعراق من مغبة العودة الى اسلوب المواجهة مع الامم المتحدة في حالة عدم رفع العقوبات المفروضة عليه هذا الاسبوع. فقد قام سفراء الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و روسيا في الامم المتحدة بالاجتماع مع نزار حمدون سفير العراق و ابلغوه رسالة تحذير من ان "اي عمل استفزازي من قبل العراق سوف يجابه برد حازم من التحالف." و جاء في تصريح اصدره السفراء الاربعة عقب الاجتماع ان العراق لا يزال يخالف قرارات مجلس الامن الصادرة اثر غزوه للكويت، و لو ان التصريح كان اقل حدة من امثاله في الماضي، حيث لم يتعرض لصدام حسين بالاسم كما اكد تمسك الحلفاء بوحدة العراق الاقليمية و حرصهم على تخفيف معاناة سكانه المدنيين.

طلبات التعويض بلغت ٧٠٠,٠٠٠ طلباً

جنيف - رويتر - ٣/٢٦ - بلغ عدد طلبات التعويض التي استلمتها اللجنة الخاصة بتعويض متضرري الاحتلال العراقي للكويت و التابعة للامم المتحدة، حوالي ٧٠٠,٠٠٠ طلب. و قال (كارلوس الزامورا) سكرتير اللجنة بانه يتوقع هذا العدد ان يتضاعف بحلول موعد اغلاق باب الطلبات في ٣٠ حزيران القادم. و تشير تقديرات اللجنة الى ان العدد الاجمالي للطلبات سوف يبلغ ١,٢ مليون قيمتها ١٠٠ بليون دولار.

الا ان رفض الحكومة العراقية التعاون مع اللجنة برفضه بيع كميات البترول التي سمحت الامم المتحدة له ببيعها قد ابقى خزائن اللجنة خاوية حتى قامت كل من الكويت و السعودية و الولايات المتحدة بالمساهمة بمبلغ ٢١ مليون دولار لتغطية مصاريفها.

كلنتون لم يغير سياسة امريكا تجاه العراق.

واشنطن - رويتر - ٣/٢٧ - نفى المتحدث الرسمي للبيت الابيض ما نشرته صحيفة واشنطن بوست من ان الرئيس كلنتون يزمع اصدار بيان يفصل بموجبه بين استمرار العقوبات المفروضة على العراق و استمرار صدام في السلطة. و قال (جورج ستيفانوبولوس) بأن الرئيس كلنتون لا يعتقد بأن صدام بامكانه البقاء في السلطة في حالة تنفيذه كل قرارات الامم المتحدة، و قال "بأن هدفنا الرئيس هو اجبار العراق على الالتزام بكل قرارت مجلس الامن."

الولايات المتحدة تحتج على خرق ايران للعقوبات.

واشنطن - يونايتد برس - ٣/٢٨ - احتجت ادارة الرئيس كلنتون لدى ايران عن طريق احدى الدول الاوربية على قيام ايران بخرق العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بيستيرادها كميات من النفط العراقي عن طريق البر. و ردت ايران بانها تلتزم بالعقوبات، الا ان مسؤولين امريكان يعتقدون بأن كمية النفط المصدرة من الكبر حيث لا يمكن ان تغفل عنها الحكومة الايرانية و يخشون قيام تحالف جديد ايراني عراقي هدفه التحايل على العقوبات.

استمرار العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

نيويورك - دبا - ٣/٢٩ - قرر مجلس الامن الدولي الاستمرار بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق اثر غزوه الكويت في آب ١٩٩٠. الا انه لم يتضح بعد ما اذا كانت واشنطن و لندن لا تزالان تصران على ازاحة الرئيس العراقي صدام حسين كشرط لرفع العقوبات.

و قد قالت مندوبة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت بأن "حكومة الولايات المتحدة سعيدة لقرار استمرار العقوبات - فعلى العراق التزامات لم يفي بها." و يتوقع مجلس الامن من العراق ان يوافق على الاشراف طويل الامد على صناعاته العسكرية و الاعتراف بالحدود الجديدة مع الكويت و السماح بدخول مواد الاغاثة و الامتناع عن اضطهاد الاكراد و الشيعة و اعادة المحتجزين و الممتلكات الكويتية المنهوبة قبل ان يسمح برفع العقوبات.

العراق بحاجة ماسة للمعونات الانسانية

بغداد - من ليون بارخو - رويتر - ٣/١٨ - اعدت الامم المتحدة خطة عمل لتوفير المعونات الانسانية التي يحتاجها العراق لتبدأ فور انتهاء الخطة الحالية نهاية آذار. و قال (محمد زيجاري) منسق عمليات الامم المتحدة في بغداد اثر جولة شملت ثماني محافظات عراقية و استغرقت ١٢ يوماً بأن "العراق في حاجة ماسة للعون، و خصوصاً الشمال." "نحن بصدد الشروع بمشاريع كبرى في العراق تحتاج الى اموال طائلة." و بصدد تعاون السلطات العراقية قال زيجاري بأن "التعاون مع السلطات المركزية العراقية كان جيداً." و قال زيجاري بأن الامم المتحدة تسعى لاستبدال الاتفاق السابق مع الحكومة العراقية الذي كان امده ستة اشهر باتفاق جديد امده سنة واحدة. و سوف تبحث استنتاجات و توصيات فريق الامم المتحدة من قبل مسؤولي الامم المتحدة في جنيف في ٢٢-٢٣ آذار للموافقة النهتئية عليه يصار بعدها الى السعي لاخذ موافقة الحكومة العراقية. و بصدد ادعاء العراق بانه قد اتم زراعة اكبر مساحة في تاريخه بالحنطة و الشعير، قال زيجاري بأن الحاصل النسبي قليل و لايكفي الاستهلاك المحلي باي حال من الاحوال. كما ان الحالة في شمال البلاد الذي يسيطر عليه الاكراد يعاني من ازمة خطيرة في الاغذية و الوقود.

الاعتدة المصنوعة من اليورانيوم تؤدي الى اخطار صحية.

واشنطن - يونايتد برس - ٣/١٨ - قد يكون الجنود الامريكان الذين ساهموا في حرب الخليج الاخيرة قد تعرضوا الى جرعات كبيرة من الاشعاعات نتيجة استعمالهم الاعتدة المحتوية لليورانيوم و التي تستعمل في الاسلحة المضادة للدروع. و قد ذكر تقرير نشرته منظمة (National Toxics Campaign Funds of Boston) بانه اضافة الى الاخطار الصحية التي تعرض لها العسكريون نتيجة استعمال هذه الاعتدة في الحرب و التي بلغ عدد التي اطلق منها زهاء ٤٣٠٠ قذيفة، فإن السكان المدنيين الذين يعيشون قرب المعامل الخمسين التي تصنع هذه الاعتدة في الولايات المتحدة قد يكونون بدورهم قد تعرضوا الى اشعاعاتها المسببة للسرطانات.

و يتهم التقرير الحكومة الامريكية بعدم اخذ خطورة هذه الاعتدة موضع الجد و عدم اخطار مستخدميها بالمخاطر التي قد تنجم عن ذلك. و تقدر جرعة الاشعاعات التي يتعرض لها الشخص من جراء تعرضه للاشعاع الناتج من طلقة واحدة من هذه الاعتدة لمدة ساعة واحدة ما يتعرض له من جراء خمسين فحص شعاعي اعتيادي للصدر. و يذكر بأن احد الاطباء الكنديين العاملين في فريق جامعة هارفارد الذي زار العراق قد عزى حالات السرطانات التي تشاهد في اطفال العراق الى هذا النوع من الاعتدة.

الامم المتحدة تنتهي من تعليم الحدود العراقية-الكويتية

جنيف - رويتر - ٣/١٨ - انتهت لجنة الامم المتحدة بتعليم الحدود العراقية الكويتية من مهمتها و قالت بانها قد اشرت الحدود البحرية بين الطرفين بالخط الوسطي المار في خور عبدالله، مراعية حق البلدين في ممرات مائية تؤدي الى موانئهما. و ذكر مسؤولون بان العراق، و هو عضو في اللجنة، لم يشارك في هذه الجولة. و سوف تعقد اللجنة دورة اجتماعاتها العاشرة في اواخر نيسان تقدم بعدها تقريرها النهائي الى (بطرس غالي) سكرتير الامم المتحدة العام.

هدف ايران علاقات افضل مع جيرانها

نيقوسيا - رويتر - ٣/١٧ - قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بأن على جيران ايران من دول الخليج و العراق ان تتصرف "كجيران جيدين" اذا ارادوا علاقات افضل مع طهران. و قال في مقابلة مع صحيفة (طهران تايمز) بأنه "اذا اراد العراق علاقات ودية مع ايران فعليه ان يبرهن على ذلك بالافعال." و عاد ولايتي و ذكر بأن ثمة جهود تبذل لتحسين العلاقة بالعراق، "الا انني لا استطيع القول باننا على اعتاب مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية، و تكمن الصعوبة في الارتقاء بالعلاقات في سلوكية العراق."

شيء من الواقع
بقلم برزان التكريتي

نشرت صحيفة الجمهورية الصادرة في بغداد، بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٩٣، مقالا للمستشار السياسي لرئيس الجمهورية العراقي، برزان التكريتي، بعنوان (شيء من الواقع)، اعد المقال بتاريخ سابق (اواسط تشرين الاول ١٩٩٢) اي قبل توليه منصب مستشار لرئيس الجمهورية. جاء في المقال :

عن المعارضة العراقية

كنت اتصفح بعض اوراقي الخاصة وكان من بينها سلسلة مقالات للاستاذ هيكل كتبها في بداية الثمانينات عن الوضع العربي بشكل عام والوضع المصري بشكل خاص، كنت قد احتفظت بها منذ ذلك الوقت لاهميتها ولدقة تشخيصها للوضع العربي، وخلال اعادة قراءة هذه المقالات وغيرها من الملاحظات التي غالبا ما ادونها واحتفظ بها، وجدت فيها نقاطا مهمة ونبهتني الى بعض الامور التي تحيط بنا الان وعلى ما نحن به، وما نراه من ظواهر وبوادر احتكاك بين مختلف القوى السياسية في العراق، اذا جاز لنا ان نطلق على بعضها (سياسية) سواء من كان منها بالخارج بانتظار اسقاط النظام نتيجة فعل اجنبي وغربي تمهيدا لاستلامها النظام وبدون شك فان هذا النمط من التفكير والتركيبة النفسية غريبا حقا عن التفكير العراقي، وبالنتيجة عن السياسة في العراق، سواء كانت قديمة او حديثة. وانها ظاهرة غريبة، بل سيئة تستحق الوقوف عندها للدراسة والتشخيص، لانه لا يوجد مثل هذا النمط في التفكير والسلوك، حتى في الامم الحديثة التكوين التي تفتقر للتجارب والدروس في مفهوم المعارضة الوطنية ونحن سبق ان التقينا مع سياسيين معارضين لحكومات اوطانهم، ولكن كانوا بحق ينطبق عليهم تعبير (المعارضة الوطنية) كانوا يفرزون بشكل دقيق بين ما هو ضد الحكومة التي ينشطون ضدها وما هو ضد وطنهم وشعبهم، ولكن من الغريب ان المعارضة العراقية تعدت كل الحواجز النفسية والاخلاقية، عندما بدأت تطرق ابواب الدوائر السياسية في الغرب في وزارات الخارجية ودوائر المخابرات لأجل حثهم على الاسراع باسقاط النظام في العراق حتى يتسلموه : ان هذا السلوك يعتبر بمثابة الضربة القاضية لهم وطنيا .انا اقف محتارا امام مثل هذا الفعل الغريب عن تقاليد العمل السياسي الوطني ليس في العراق فحسب بل في جميع دول العالم قاطبة.

واجد نفسي غير قادر ان اجد له تفسيرا او مبررا وليس لدي ما افعله سوى تحذير هؤلاء والقول لهم، ان اسلوبهم هذا من شأنه ان يضر بالعراق ووحدته الجغرافية والديمغرافية لانه يعطي غطاء ومبررا للأجنبي لكي يتدخل بشؤون العراق تمهيدا لتقطيع اوصاله وهذه النتيجة فيما اذا تحققت فسوف يسجلها التاريخ بحروف سوداء ضدهم كما تسجلها الاجيال وتحفظها ضدهم ايضا. وهذه الحقيقة ليس من الصعب تأشيرها او اكتشافها، فان كانت المعارضة لاتعرفها فهذه مصيبة لأناس يدعون بأنهم سياسيون، وان كانت تعرفها فالمصيبة اعظم.

وما الاحظه ان ما نسمى بـ (المعارضة) تحاول وضع فتيل النار بالقرب من الحطب، وهذا ما لايحتمله العراق لا ارضا ولاشعبا، بل ان المنطقة كلها لاتحتمله، ربما كانت المقدمة مجرد اشارات وايحاءات الى واقع الحال ولكنني اعتقد ان فيها ما يكفي في الوقت الحاضر ولكن من المفيد ان نحدد بعض النقاط لكي يكون اطار البحث او النقاش واضحاً.

صنع القرار السياسي في العراق

في البداية من المفيد ان نتفق على مفهوم عام ومهم وهو (ان كل قرار سياسي وكل سياسة قرار) كما يعبر الاستاذ هيكل، لان اي قرار في مجال شؤون الامن القومي هو سياسة فعلا كما هو في شؤون الاقتصاد وشؤون الثقافة وحتى في شؤون الخدمات هو سياسة ايضا.

ومن جانب اخر نجد في مفهوم، ان (كل سياسة قرار) الامر واضح فالسياسية ليست حوارا ابديا بل نجدها في مرحلة من المراحل قرارا يصنعه جزء او مستوى في السلطة مختص به، وكما هو معروف، ان الطبيعة السياسية لكل قرار لا تنصب على مضمونه او على هدفه، وانما تتجاوز ذلك الى اسلوبه بما في ذلك صياغته واصداره وحتى عرضه على الناس ضمن ساحة القرار. ومثلما يؤثر على مشاعرهم وفي بعض الاحيان على ضمائرهم، لان القرار يترجم للناس رأي ورؤية مركز القرار في المشاكل والقضايا التي يتصدى لها، كما ان اسلوب القرار ينقل لهم رأي ورؤية مركز القرار بالناس ويوضح اسلوب تعامله معهم ومدى احترامه لهم واعتماده عليهم.

فبالنسبة للعراق، فمن الانصاف ان نعرف ونعترف بان عملية صنع القرار فيه الان وبحكم الظروف المحيطة به فيها في اغلب الاحيان شيء من التعقيد غير المتعارف عليه في سياسة الشرق الاوسط والعالم العربي، لان مشكلة العراق غير متعارف عليها قطعا لا على حجمها ولا علي اسلوب ادارتها. فانها حقا معركة ومشكلة جديدة وغريبة بكل مفرداتها، لان مركز القرار لا يستطيع ان يتجاهل الامور التي ظهرت بسبب ما حدث في العراق بعد الحرب العراقية الامريكية، والتي بعضها تقع خارج ارادته وقدرته، انني استطيع ان انصور ثقل المسوولية ومتطلباتها على كاهل من يساعد مركز القرار، في بعض الاحيان يجدون انفسهم امام طرق ممدودة يبحثون فيها عن مخرج ولايجدونه، اقول هذا الكلام من باب الانصاف وبنفس الوقت لتقدير صعوبة صنع القرار السياسي واتخاذه وبنفس الوقت ينبغي ان اقول ان من ارتضى وبارادته ان يحتل موقع المسؤولية عليه ان يتحمل اعباءها وان يتصدى لمسؤوليته بكل شجاعة وحكمة وصبر وايمان ولا سبيل امامه غير ان يتحمل شرفها وامانتها، والحمد لله، لان من نالوا شرف المسؤولية مازالوا يتصدون لها، ولم يتسرب اليأس الى داخلهم ولم ينفذ صبرهم وهذا شيء مهم وضروري في ادارة اية معركة وخاصة في مثل المعركة التي مازال العراق يخوضها.

[الخصوصية العراقية]

كما هو معلوم فان مراحل التطور في العراق كما هو الحال في دول العالم الثالث لها خصوصية معروفة فلم تتح لها الظروف لكي يتكون الناس فكريا واقتصاديا واجتماعيا بشكل هادىء ومدروس

ومتدرج علميا وكما هو معروف وجار في العالم.

ان طفرات قد حصلت في سلسلة تكوين الناس ماديا. ولكن لم تصاحبها نفس الطفرات في تكوينهم الفكري، بشقيه العلمي والمهني. وانني شخصيا لست مع الطفرات وفي اي قطاع او اتجاه كان ذلك بسبب سلبياتها المعروفة هنا اتذكر حكمة الامام علي (رض) عندما قال (من اراد العزة بالباطل عاش المهانة بالحق) منها تحويل الاغلبية الى مستهلكين من الدرجة الاولى في الوقت الذي كانت ولازالت انتاجيتهم قليلة وميلهم للكسب الكبير بطريق سهلة وسريعة، هذه جميعها امراض من شأنها ان تؤدي الى انهيار اقتصادي واجتماعي في اول ازمة يتعرض لها المجتمع، لان الناس لم يمروا بدورة كاملة في تكوينهم.

وفي الوقت ذاته نجد ان نفس الظروف لم تسمح بنمو كفاءات حقيقية بحكم الاختصاص والممارسة في كافة المجالات، ولم تسمح بنمو المؤسسات الدستورية التي بدورها تنشىء مؤسسات ادارية وفنية في مختلف القطاعات مما يساعد على ترسيخ اختصاصاتها وعملها. ولكننا لاحظنا ولمسنا ان ما تسمح به الظروف والاحوال في العالم الثالث، او لنقل في اغلبها هو ان تظهر فيها جماعات سياسية تقود العمل الوطني لتحقيق نوع من انواع الاستقلال وشيء من اشكال الدولة وشيء من التنمية غير الاقتصادية بسبب عدم اعتماد الدراسة الاقتصادية او ما تسمى بالادب الاقتصادي (الجدوى الاقتصادية) المستوفية لجميع الجوانب، يضاف لذلك عامل اخر هو عامل الاستعجال لاجل تكوين رصيد سياسي، او بسبب الحاجة الملحة للاسراع بأنشاء بعض حلقات التنمية وانجازها باسرع وقت. اما الديمقراطية فلها ظروفها النفسية والعملية التي تخضع لخلفية اهل القرار، وغالبا لايلمس منها الاصور ومظاهر ليس الا. وهذا شيء لابأس به لأنه خطوة على الطريق وباتجاه الهدف.

السلطة والمعارضة في العراق

عندنا في العراق يوجد فريقان او مجموعتان سياسيتان، اذا جاز التعبير، لان في الوقت الحاضر يصعب تسمية احد طرفيها بالسياسية، بسبب ما انتابها من تشويه جراء الطرق التي سلكتها، ولكن مع ذلك، فلنسمها هكذا، الاولى التي تتولى السلطة، بعد ان اقتنعت بذلك من خلال تشخيصها لتردي الاوضاع وضرورة التصدي لها عن طريق ثورة لاستلام النظام ووضع الامور باتجاهها الصحيح، وهذه المجموعة متمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي واقول بحق ليس تعصبا لكوني بعثيا ومؤمنا بعقيدة البعث مثلما مؤمن بضرورة تطويرها وبجعلها وباستمرار متصلة بالجديد في العالم، انها قادت البلاد بجرأة وحققت انتصارات على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الاقتصادي بعد تأميم شركات النفط الاجنبية، وعلى الاصعدة الاخرى كانت اقل، اذ ثبت ذلك بعد ان تغيرت الكثير من الامور في العالم ومنها منطقتنا ووطننا لذا تبين ان ما انجز قبل عشرين عاما يبدو عاجزا عن مواكبة التطورات الموجودة في يومنا هذا لذلك من الضروري في الفرصة المناسبة اعادة النظر بالامور التي لم تعد تواكب ما موجود اليوم سواء كان اقتصاديا او سياسيا داخليا او خارجيا وكذلك على صعيد الحريات الشخصية والصحافة والتعددية الحزبية وصولا للمشاركة. فالحزب يؤمن بان الادارة الوطنية هي حق ومسؤولية لكل من هو قادر ومؤهل بحق للمشاركة في الادارة وصولا لاتخاذ القرار على الصعيد الداخلي والخارجي، خاصة وان شعبنا يضم اكثر من قومية ودين، لذلك يصبح امر اتخاذ القرار، من قبل مجموعة معينة امرا غير مريح للآخرين لان من حقهم ان يناقشوه وصولا الى اتخاذه لكونه يتعلق بوطنهم وبمصالحهم وبمن يمثلونه، هناك حقيقة لا جدال عليها وهي ان اكثرية شعب العراق هم عرب، وهذا صحيح وحقيقي، ولكن يوجد بحدود ١٥-٢٠ ٪ اكراد اضافة الى الاخرين. كيف استطيع، ان العربي، ان اتخذ قرار المشاركة بحرب ضد اسرائيل مثلا دون ان اناقش هذا القرار مع من هم شركاء معي في هذا الوطن، وسوف يتحملون جراء قراري اعباء اقتصادية ونفسية، ومن المحتمل جدا ان يذهب شهداء من ابنائهم.

اما المجموعة الثانية التي اشرت اليها انفا فهي التي يقع عليها عبء التعبير عن اجتهادات مختلفة، وفي العالم الثالث تتشابه القضايا والمشاكل وكما تتشابه انماط التفكير لذا ونتيجة هذه الحقائق نجد ان الفريقين والجماعتين، وكل منهما يمثل مصالح معينة، وواضح من هي التي تمثل المصالح الاكثر عدالة ومبدأية. وبالتالي وطنية، مع اختلاف الاجتهادات والطرق للوصول الى الهدف.

ولكن توجد حقيقة هي ان الارضية ذاتها التي يقف عليها جميع الاطراف غير محددة المعالم وعلى سبيل المثال عندنا في العراق، لا اعتقد ان المجموعة الثانية تستطيع ان تجزم بيقين في حجم ما يمثله حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود جميع مفردات الحياة في الحياة في العراق، ولا تستطيع ان تحدد بالضبط حجم انصاره ومؤيديه داخل الشعب العراقي، كذلك الحال بالنسبة للاحزاب الاخرى سواء كانت سرية او علنية بل ان الذي تعاني منه الاحزاب الاخرى هو عدم معرفة الجماهير بمنهجهم ونمط تفكيرهم ورؤاهم الابعد والاوسع للمستقبل. بالوقت نفسه يوجد خوف وتردد من تأييد البعض لهذه الاحزاب والفئات السياسية. وخاصة الدينية منها، والاخرى التي تنهج منهجا انفصاليا بسبب منهجها وعلاقاتها المحلية والدولية، اما حزب البعث فاصبح معروفا للشعب العراقي والعربي في هذه الظروف وفي هذا الوقت اكثر بكثير مما كان عليه في السابق، طبعا توجد ملاحظات ولكن هذه الملاحظات ليست بالجوهرية، لانها لا انفصالية ولاسلفية من شأنها ارجاع الحياة الى الف سنة للوراء.

وما عدا هذا، اعتبره امورا سهلة، ويمكن التفاهم عليها والوصول الى حلول لها ولو بما يسمى بالوسط والوسط شيء جيد في الكثير من الاحيان، بين المهتمين بامور الحياة باختلاف انواعها وحزب البعث ومنهجه ونظرته للحياة، الان نلاحظ ان الامور متوزعة بين الفريقين، الفريق الاول يمسك بيده مركز القرار واتخاذ القرار وما يعقبه من فعل، بغض النظر عما يقول عنه ويسجله الفريق الاخر عليه من ملاحظات. والفريق الاخر يحاول او يدعي انه يمسك بيده موقف رد الفعل ويحاول ان يسدل الستار على منهجه واتصالاته وما تعطي للآخرين من اغطية للتدخل في تفاصيل حياة الشعب العراقي السياسية وغيرها، بسبب دوافع انفصالية او طائفية وغيرها.

بمعنى اخر ان الفريق الذي يقود السلطة هو الذي يصنع القرار السياسي، وان الفريق الاخر هو الذي يناقشه بهدف استغلال اخطائه وفجواته وصولا لشد الاغلبية الى جانبيه.

ولكن الذي نلاحظه هو عدم مناقشة ومعارضة الفريق الثاني الذي يقود، بالطريقة الصحيحة والمعروفة والمتعارف عليها من جميع قوى

المعارضة في العالم وفي مختلف انواعها ومشاربها، الذي يحصل هو مقاطعة القرار السياسي العراقي ومهاجمته مهما كان، بل الادهي والانكى من ذلك هو اللجوء للقوى الخارجية وتسليمها كل المقادير بهدف الضغط على النظام وصولا الى اسقاطه. وبغض النظر عن النتائج وما سوف يحدث للعراق ارضا وشعبا وبالتالي فان هذا الموقف والتعامل غير مقبول، بل ان هذا النمط من المعارضة وبصراحة، واني اتردد ان اقول بعض الكلمات والمصطلحات الجارحة على اي كان ولكن لا اجد مصطلحا ينطبق على هذه الحالة او هذا النوع من (المعارضة) الا كلمة (العمالة) الرخيصة مع الاسف.

انا لا اريد ان اخذ محل (المعارضة) لان طريقتهم ليست بالطريقة التي تتفق عليها الاكثرية بل حتى الاقلية الوطنية، ولكن الذي اريد ان اقوله، هو عليها ان تقطع علاقاتها مع القوى الخارجية وان تقدم البدائل الوطنية المقبولة لمركز القرار. ان مجمل الاوضاع الموجودة من عمل (جماعات) السلطة التي تمسك بصنع القرار والتي يجب ان تتحمل مسؤولية ادارتها، ثم ان طبيعة السلطة في العالم الثالث كله، تجعل الحقائق التي يمكن ان يتم على اساسها صنع القرار في يد السلطة وحدها، وليس امام غيرها الا التخمين او التقاط اجزاء من الحقيقة من هنا وهناك. ولكن مع ذلك من الممكن ان تقدم (المعارضة) البدائل لمركز القرار لوضع الامور باتجاهها الصحيح والمريح لجميع الاطراف وبما فيه خير الشعب والوطن، والعكس غير مقبول ومرفوض.

استطيع ان اقول ومن خلال ما ارى والمس، لا اجد مخاطر جسيمة تهدد العراق الا من داخله ومن استمرار تفاقم المشاكل بسبب استمرار التدخل الاجنبي في شؤونه الداخلية. وواضح ان هناك من يبيت شرا ويتآمر ضد وجود العراق المتمثل بوحدة شعبه واراضيه وعلاقاته مع الرب والجيران. ثم مع العالم الذي له مصالح في العراق والمنطقة مثلما للعراق والمنطقة مصالح عنده، وهذا امر طبيعي ويكون طبيعيا اكثر عندما نجد صيغة التعايش والتفاهم والمصالح المشتركة مع هذه العالم الذي اصبح اشبه بقرية صغيرة، ولكن في تقديري يجب الا تكون مواجهة هذه المشاكل وبمختلف اشكالها وانواعها بالتعميم. وانما التخصيص والحصر، وهو الشيء الصحيح لكي تتضح الحقائق ووقائعها ووثائقها امام الجميع، يصدرون فيها حكمهم ويدينونها بالمواقف وبالقوانين.

استطيع ان اجزم ان معظم الجماعات في العراق تدرك واقع الحال والصعوبات التي حوله، وتستطيع ان تتكهن بالمستجدات المؤذية للعراق في حالة استمرار الجماعات كلا على نهجها وسوف لا ينفع اللوم عندما يقع المكروه، بل سوف لايقبل التبرير من اي طرف كان، عندما يقول ان بعض العناصر قد تخطيء احيانا وتجمع بسبب قصور في الرؤية او قصور في التقدير لايقبل عندما يكون له اثاره الكبيرة والسلبية على مصلحة الوطن وسيادته ومستقبله فكيف عندما يكون تهدد وجوده.

المعارضة ولعبة الديمقراطية

كما استطيع ايضا ان اقول ان جماعات (المعارضة) لاتنوي جديا ان تمارس لعبة الديمقراطية التي تلح عليها الى مداها كاملا ولعدة اسباب منها ،

لانها تعرف جيدا ان القوى الخارجية التي تستند عليها لاتقبل ان تمارس الديمقراطية بشكل كامل في بلدان العالم الثالث، وخاصة في بلد مثل العراق، بسبب اهميته وبسبب تشكيلته الاجتماعية.

والشيء الاخر ان المعارضة غير قادرة بل عاجزة على جذب الاغلبية الى صفوفها وذلك لاكثر من سبب ايضا، منها لان عناصر (المعارضة) اصبحت غريبة ومن جميع النواحي، عن الشعب العراقي ونمط تفكيره، وبالتالي انها لاتعرف ولا تستطيع حتى تخمين تطلعاته وهذا يعني ان (المعارضة) غير قادرة على تحريك الاغلبية جذريا لتصبح اغلبية فاعلة تضمن لها الوصول الى السلطة وتجعل منها حكما بديلا بالوقت نفسه تنتظر (المعارضة) ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية باسقاط النظام في العراق وتسليمها زمام الامور، واصبح واضحا ان الولايات المتحدة الامريكية عجزت عن ذلك واعترفت هي نفسها وعلى لسان مسؤولين امريكان. بان سقوط النظام يتم من الداخل، والداخل اصبح ايضا معروفا بتماسكه والتفافه حول قيادته نتيجة ايمانه ومعرفته بما هو مدبر ضد وطنه، مضافا لذلك سبب اخر هو قديم ولكنه ما زال معمولا به بشكل او باخر وهو (ان الذي اعرفه افضل من الذي لا اعرفه) وهذا ينطبق على الداخل مثلما ينطبق على الخارج، ونتيجة لسلوك (المعارضة) فقد غسلت امريكا يديها منها حتما لان امريكا تعرف بان من المستحيل ان يحكم العراق شخص او جماعة تصل للحكم عن طريقها او عن طريق اية جهة خارجية اخرى.

لذلك اقول على (المعارضة) الا تطمح اكثر من ان يكون لها في المستقبل المرئي والمنظور صوت مسموع وان يكون لها قدر مقبول ومعقول من المشاركة. بعد ان تقطع صلاتها بالقوى الخارجية وتكون معارضة وطنية حقيقية، ومن خلال ذلك يكون لها دور وتأثير بشكل او باخر في عملية صنع القرار. ويضاف لذلك بالنسبة لاخواننا الاكراد، هو ان يكون لهم وضع مريح وجيد من جميع النواحي وبالشكل الذي يلبي مطالبهم ضمن وحدة العراق الجغرافية والسياسية في الوقت الحاضر وفق ما حصلت من تطورات ومستجدات في العالم الذي نحن منه. وذلك عن طريق تطوير نظام الحكم الذاتي بالشكل الذي يجعله يلبي طموحات وحقوق الاكراد المشروعة وعلى السلطة وحزب البعث ان تقبل ذلك وتعطيه اهتماما متميزا لوضعه موضع التنفيذ، اكثر من هذا لا اتصور انه ممكن ولا مقبول، لا داخل العراق ولا خارجه.

العراق والخطر الداخلي

ان الامر الذي استند عليه عندما اقول لاتوجد مخاطر تهدد العراق، الا من داخله هو لانني اعرف، ولا اريد ان ادعي المعرفة العميقة بتاريخ العراق القديم، بل استطيع ان اقول منذ استقلال العراق كان هناك بين الفلاح والتاجر وحتى المؤسسة الدينية والحاكم في العراق عقد اشبه بالمكتوب كما هو الحال بالنسبة لبعض البلدان الاخرى في المنطقة كان هذا العقد بين الاطراف المختلفة يقول (اتركني وحالي ادبر اموري وبما يحقق خدمة ومصلحة لنفسي وللآخرين بشكل سلمي وقانوني واعمل ما تريده في العاصمة والمقرات الرسمية للدولة بعيدا عني وبدون تفويض رسمي مني) ولكن الحالة تغيرت كثيرا بعد ان تدخل الفرس بسياستنا وبمجتمعنا كما تدخل الترك بنفس الطريقة ونفس الاسلوب ومن اجل نفس الهدف، مضافا لهذا العامل المهم، الهجرة الكبيرة من الريف للمدن على اثر قانون الاصلاح الزراعي بعد التغيير في هيكلية وصورة النظام في العراق عام ١٩٥٨، ونفس الشيء يضاف بعدما تدخلت الدولة في التجارة الداخلية والخارجية

وبدأت تشرف على ادق التفاصيل في هذا القطاع والقطاعات الاخرى، لذا اختل هذا العقد وتمزق هذا الاتفاق ولان الاخلال بالشروط كان دائما نذير شر ومصدر ضرر لمصالح الاغلبية وخاصة الحلقات المؤثرة في المجتمع مما ادى الى تحريكها باتجاهات مختلفة هي بالنتيجة ليس في صالح الجميع.

ولكن نجد الان ان جميع الظروف فقد اختلفت، فالشعب الذي كان تعداده ستة ملايين عام ١٩٥٨ اصبح الان قريبا من الـ ١٨ مليون، ومنذ ثورة ١٩٥٨ ولحد الان لم يجد الشعب حقبة مريحة له بالمعنى الكامل للكلمة اللهم الا اقل من خمس سنين بين ١٩٧٥ و ١٩٨٠. والى حد ما بعدها كانت الظروف المعيشية جيدة بشكل معين لذا اصبح ترك العاصمة وشأنها امرا صعبا وبنفس الوقت لا يستطيع ان يترك الحكومة وما تريد ان تقرره بنفسها في العاصمة ومنة بعد سنة بدأ الريف يزحف الى المدينة بحثا عن الرزق وبالتالي بحثا عن عقد جديد، ونتيجة لذلك، بدأت المدينة تصل الشعب بالمدن الاخرى ووراء الحدود، بل وراء البحار ووراء المحيطات، ثم وصلنا الان الى الحد الذي اصبحت فيه الدنيا مدينة عالمية واحدة لها نفس الحقوق والمطاليب ونفس الامال والتطلعات.

واذا قلنا ان هذا حال غيرنا، فيجب الا ننسى ان للعراق حالة خاصة، لانه بالموقع والموضوع مما يجعله يقع في قلب العالم، وبالنتيجة في صميم تفاعلاته.

وهذا جيد اذا وجدت اليقظة والحذر كما تسمى في نفس مفردات الادب والعلم العسكري.

المشروع التاريخي... واهمية الاسبقيات

من الملاحظ في هذه الايام والايام التي مضت، هناك حساسية ازاء القرار السياسي، واستطيع ان اخمن السبب من خلال ما اسمعه والمسه من مختلف الاطراف وما اقرأه من افكار وادعاءات المعارضين، ولوبشكل يختلف عما تطرحه الاطراف الاخرى الداخلية والخارجية والتي تتمتع برؤية واعية وطنية قومية، والسبب في تصوري هو وجود شعور بان الظرف اشبه بفترة انتقال بين مشروع تاريخي تحمس له الكثيرون داخل العراق وخارجه ولكنه لم ينجح بسبب تأمر الغرب واخرون في المنطقة. ومشروع تاريخي اخر ولكن معالمه لم توضح وتحدد بعد. وهناك سبب اخر ذكرناه سابقا وهو محاولة البعض خلط الاوراق وتضخيم الاخطاء دون المرور بالاسباب والظروف التي ادت الى ما نحن عليه، اي بمعنى اخر يريد البعض ان يصلوا الى اهدافهم من خلال النقد والملامة والجلوس على التل متفرجين مننتظرين، وهذا امر يصعب قبوله، فالاحرى بهم ان ينتقدوا من الداخل ويكون النقد بناء يهدف للحفاظ على المصالح المشتركة ليس الا. بالوقت نفسه، نعم كان هناك مشروع تاريخي على الصعيد الوطني والقومي. وبسبب تشخيص هذا المشروع حصل كل هذا، ولكن مازال المشروع التاريخي موجودا وبشكل ادق، فالحرص عليه اكبر واكثر وعيا واغنى تجربة لكن لابد ان يكون فيه اسبقيات، من شأنها ان ترمم البيت العراقي وتجعل ابناءه تحت سقفه متساوين بالحقوق والواجبات. وحرصهم وحبهم لوطنهم واحد، وبنفس الوقت تهدف هذه الاسبقيات الى تعويض العراقي الذي نذر نفسه ن اجل امته والاخرين، وما يزيد عن حاجة العراقي يناقش لتحديد اتجاهه.

اذن لامبرر للقلق على وجود المشروع التاريخي فهو موجود ولابد ان نتذكر حقيقة معروفة وهي ان الامم الحية لاتعيش بغير موعد مع التاريخ. وقد ينجح فيها مشروع تاريخي فتعززه، ويضيع منها مشروع تاريخي فتصوغ بديلا عنه، وهذا هو حال العراقيين، ولكن فترة الانتقال من ضياع مشروع الى صياغة بديل تظل من اصعب الفترات، ومع ذلك، فان هذا لاينطبق علينا بالضبط.

وامتدادا لهذا الكلام اريد ان اقول ان العراق ما زال بخير، لان قلبه سليم وكذلك روحه وارادته، ودليل على صحة هذا القول هو ما يعيشه العراق الان من فوران يبحث بدون كلل عن ايجاد الحلول للمشاكل وايجاد مخارج ومنافذ من وسط المصاعب. والشيء الاخر والاهم والمهم هو ان شعب العراق كله مشغول ولايرضيه مجمل احواله وهذا هو الحال، ولكن هذا الحال ورفضه وعدم الرضى به هو الكفيل للوصول للمستقبل الافضل وهوالذي سوف يساعد على صياغة وتطبيق المشروع الجديد.

باختصار احوالنا في العراق الان اشبه باحوال جيش ليس لديه الدبابات التي تقتحم بها اهدافه. وليس لديه الطائرات التي تحمله الى بعيد، لكن هذا الجيش لدية المدافع المضادة للدبابات تمنع الاخرين من اقتحام خطوطه، بمعنى انه جيش في موقف دفاعي لايستطيع الان ان يزحف الى اهدافه او مطالبه لكن لازال قادرا على الدفاع عن نفسه. وهذا شيء جيد ومريح في الوقت الراهن [وعلى الرغم من هذه الصورة]، توجد في العراق مشاكل وان مجمل احوالنا لانرضى بها، وان مالدينا الان اقل مما نستحقه واقل مما نملك. لكن الاهم اننا لانستسلم للحصار الذي يحيط بنا، وبنفس الوقت لانستسلم للوهم في اي ظرف من الظروف لان الوهم يخدعنا عن حقائق امورنا، وبالوقت نفسه ان قلوبنا لا تنخلع خوفا قبل ان تداهمنا اسبابه الفعلية. وحتى في هذه الحالة ينبغي ان نفكر لكي نتدبر الامر ونتحسب ولا نخاف، فرغم كل ما اصابنا فاننا احياء ومتمسكون بالحياة، نعرف قيمتها وقدرها ولكن بالمفهوم الكريم الشريف.

نعود للمشروع التاريخي الذي تطرقنا اليه، ان المشروع التاريخي لاي وطن هو "استراتيجيته العليا" واذا ما اخذنا بعض الدول في العالم، لتكوين فكرة عن استراتيجيتها من خلال معرفة مشروعها التاريخي فمثلا نلاحظ ان ستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تعبر بشكل دقيق عن تركيبها الجغرافي، وخاصة بعد ان نشأت بها الدولة وتوسعت من شرق القارة الى غربها، وكيف تحافظ على نفوذ واسع في السياسة الدولية، لتضمن مصالحها ولتأمين السيطرة على العالم اذا ما استطاعت ذلك، بشرط ان تستطيع تحمل اعباء ذلك، يضاف لذلك التزام جانب اسرائيل والحفاظ على امنها ووجودها والسيطرة على منابع النفط لتأمين وصوله للسوق الامريكي وبأسهل وارخص الطرق.

ولنأخذ مثالا اخر، فالهند قارة القوميات والطوائف والاديان وبالتالي اللغات، وبهذه الخصوصية نلاحظ ان استراتيجية الهند العليا هي التوحيد والصهر عن طريق التنمية والعلم، مع الاستعداد العالي والدائم لمقاومة اي محاولة انفصالية.

واذا اخذنا اسرائيل كمثال ثالث فسوف نجد ان استراتيجيتها العليا هي ، تشجيع الهجرة الى اسرائيل باستمرار ومحاولة التوسع باستمرار مع الاعتماد على القوى الخارجية وخاصة بريطانيا وفرنسا

في بعض المرات، وامريكا دائما، مع الحفاظ على التفوق العسكري على العرب.

المشروع التاريخي للعراق

لذلك اقول يجب ان يكون مشروع العراق التاريخي متمثلا بالحفاظ على وحدة العراق الجغرافية ووحدته الاجتماعية، عن طريق الصهر والتوحيد وعن طريق التنمية والتربية الوطنية وتعميقها، على ان تكون الحقوق والواجبات واضحة ومفهومة، والاهتمام بالمواطن العراقي سواء كان بحاضره ومستقبله وتهيئة كل ما يحتاجه في حياته اليومية الكريمة على ان لاننسى الدول الاجنبية المجاورة للعراق، لانها اجنبية اولا وثانيا لها اطماعا تاريخية وانية في العراق، وثالثا جمعيها امم قديمة ولها صراعات وثارات مع القومية العربية. واخيرا كل واحدة منها لها استراتيجيتها التي عندما تنفذ لابد وان تكون على حساب استراتيجية العراق. لذلك فان الاهتمام بالمواطن العراقي وتعميق وعيه الوطني وحبه لوطنه نتيجة الحياة الكريمة والامينة التي يعيشها، تعتبر اكبر واقوى وسيلة للرد على هذه المخاطر التي تحيط بنا، نتجة لموقعنا الجغرافي ودورنا التاريخي في الانسانية والحضارة العربية. ان ذلك يعتبر الرد العملي والعلمي على وضع المنطقة المتردي الذي يشمل شبه الجزيرة والهلال الخصيب التي فرقها الاستعمار. ولننتبه الى خارطته التي وضعها. وترك منطقة الهلال الخصيب تتنازع على النفوذ، فيها بغداد ودمشق ثم منطقة شبه الجزيرة العربية وشواطئها على الخليج ومركز النفوذ فيها الرياض، وجعل من الكويت شوكة في بلعوم الرياض وعنصر تشويش وشغب علي سياستها، ثم منطقة شمال افريقيا ومركز النفوذ يتأرجح بين الجزائر والرباط، ومنطقة وادي النيل، تنشغل مصر بالسودان والسودان بمصر، واكثر من هذا كان للمخطط هدف اخر اكثر اهمية، مضاف لهدف اشغال المنطقة بنفسها، وهو ان تنشغل المنطقة بصراعات جديدة داخل مناطقها او على حدودها. والهدف هو منع ظهور قوة مؤثرة في هذه المنطقة او على حدودها، وهكذا فرض على العراق حرب استمرت ثماني سنوات استنزفته اقتصاديا واخذت خيرة رجاله، وسبب ذلك هو ما يحمله العراق من معاني قومية ووطنية وجغرافية، التي جعلته يخوض حربا ضروسا ولفترة طويلة، دفاعا عن حاضرة ومستقبله وبنفس الوقت دفاعا عن العديد من الاقطار العربية المهددة بالخطر الايراني ليس الا. والمخطط نفسه الذي جعل سوريا تنشغل بالثارات الطائفية والمذهبية وحتى العائلية في لبنان والسعودية مهمومة بسبب مشاكلها مع اليمن سواء كانت حدودية او اقتصادية، مضافا الذلك الشعور لدى ابناء اليمن بان من الممكن ان يكون وضعهم الاقتصادي افضل او تفهمت الاخت الجارة لتلك المشاكل ونظرت لتلك الحقوق نظرة معقولة.

اما وضع المغرب العربي، فهو ليس بالمطمئن لان نظرة الشك وعدم الارتياح سائدة وموجودة بين المغرب والجزائر، بدات بمشكلة الصحراء واستمرت ولانعرف اين تتوقف. والسودان يعيش اجواء حرب اهلية مضافا لذلك مشكلة حلايب مع مصر والتي تشبه قنبلة موقوتة ولكن التحكم بالتوقيت ليس دقيقا ولامضمونا وبالتالي غير مسيطر عليه وممكن ان تنفجر هذه القضية في اي لحظة، ولا احد يستطيع ان يقدر حجم الضرر الذي سوف تسببه. وما هي نتائج هذه الانفجار واثاره النفسية على البلدين والمنطقة العربية.

ومنذ نهاية السبعينات وحصرا عندما زار السادات القدس نلاحظ ان الدول العربية بدأت تتخبط وقسم منها راح يتصرف على هواه وكما يحلو له، لان هذه الدول شعرت ولمست الانشقاق في الصف العربي الذي احدثته زيارة السادات للقدس، وكذلك في وحدة الموقف العربي، رغم ما حدث في مؤتمر قمة بغداد الذي اعتبر ردا على تلك الزيارة وذلك القرار المنفرد بدوافع الاوهام والحلم غير الواقعي.

وحين جاءت العائدات النفطية الضخمة، تولت بعض العناصر وبعض الحكومات مسؤولية تبديدها وتركتها تتسرب من اليد العربية كرمال الصحراء في قبضة اليد، دون ان تترك اثرا.

ولمدة عشر سنوات كان دخل الدول العربية من العائدات النفطية يقدر بـ (٢٥٠) بليون دولار كل سنة. وهذه الثروة لم تتح من قبل حتى للامبراطوريات الكبرى عبر التاريخ، فالامويون عندما اقاموا دولتهم العظمى لم تكن عندهم مثل هذه الامكانية وكذلك الحال بالنسبة للعباسيين عندما اسسوا دولتهم الكبرى كذلك. وبنفس الوقت اكبر مما اتيح لبريطانيا عندما اسست امبراطوريتها التي لا تغرب عنها الشمس. لقد جاء الذهب الاسود وذهب ولم يصنع العرب امبراطوريتهم كاسلافهم من الامويين والعباسيين ولاقوة صناعية كبرى وامبراطورية كما فعلت بريطانيا بالثروة المنهوبة من مستعمراتها، فاين ذهب فوائض الذهب الاسود؟ اغلبية الناس لا يعرفون ذلك. ويرجع ذلك لعدة اسباب منها جهل اولئك الناس واهتمامهم في حياتهم ومشاكلهم الشخصية، ومنها، لان القسم الاخر منهم اخذوا بقدر ما تصل ايديهم له، ولكن الذي يعرف على وجه اليقين هي السجلات ومن اتخذ القرارات التي سجلت بهذه السجلات.

يقول الاستاذ هيكل : انه قرأ هذه المجموعة من الارقام في تقرير صادر عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية، ثم وجدها بعد ذلك وبالحرف في دراسة نشرها الاستاذ ناداف صفران صادرة عن جامعة هارفارد تقول مجموعة الارقام التي اشير اليها ان الميزانية السنوية للدفاع في دولة خليجية، وهذه المعلومات في بداية الثمانينات تساوي في حجمها ميزانيات الدفاع في خمس دول في الشرق الاوسط مجتمعة وهذه الدول الخمسة هي مصر وسوريا والاردن والعراق واسرائيل. . وفي حين ان الدول الخمس تملك بهذه الميزانيات مجتمعة ستين فرقة وعشرة الاف دبابة والفي طائرة حربية، فان هذه الدولة الخليجية وبهذه الميزانية لاتملك في ذلك الوقت الا خمس فرق وخمسمائة دبابة ومائتي طائرة ››

والنموذج نفسه متكرر في دولة اخرى من دول الخليج ايضا، فميزانية الدفاع فيها تصل الى بليوني دولار سنويا وجيشها يضم ٢٥ الف جندي. وميزانية الباكستان اقل من ميزانيتها بـ (٢٠٠) مائتي مليون دولار وجيش الباكستان يضم (٦٤٧) الف جندي.

الان بدأت الصعوبات الكبيرة تطرق الابواب وبالحاح. والتأجيل والتغاضي عن معالجتها لا ينفعان، بل لايساعدان لحل المشكلة، بل على العكس، يزيد المشكلة تعقيداً.

الان توجد حقائق اقتصادية في الدول العربية مرة وبشكل لا يوصف، ولها نتائج صعبة، وصعب التعامل معها حتى باعلى درجات الكفاءة.

العنصر البشري في اتخاذ القرار والتطوير

وترتيب الامور وايجاد حلول لهذه المشاكل تحتاج الى رجال وكفاءة

ورؤية. وهذه الكفاءة ناتجة عن اختصاص وتجربة. لان وجود الرجال مع الكفاءة والشعور بالمسؤولية من شأنه ان يحل بعض المشاكل. ونستطيع ان نجد الحلول للمشاكل الاخرى، لان من وجهة نظري، لا الكفاءة وحدها قادرة ان تفعل شيئا، ولا الشجاعة على اتخاذ القرار وحدها قادرة على ان تحل المشاكل وتجسد الحلول لها.

اذن العلاقة بين الكفاءة الناتجة من الرؤية الواضحة والاختصاص والشجاعة على اتخاذ القرار امر مهم وضروري واقول لا يمكن للامور ان تسير بشكل مريح ومفيد الان ومستقبلا الا اذا تم التزاوج بين الكفاءة والشجاعة على اتخاذ القرار.

ولكن بالنتيجة نجد ان الرجال الذي يحتلون مواقع يشاركون مركز القرار في صنع القرار بعضهم قد استهلك، استهلكه الليل واستهلكه النهار واستهلكه كثرة الاستعمال، وبعضهم اصبح يشبه بعض السيارات المستعملة، لايعرف احد ماذا فعلت في زمانها ولاما فعله بها هذا الزمان؟ ثم ما الذي تقوله عدادات حسابات المسافات التي قطعتها. وهل الارقام المذكورة فيها سليمة، او ان الايادي عبثت بها لتظهر شيئا اخر ؟ هكذا نجد عملية صنع القرار تحتاج الى رجال في المواقع يشاركون ويساعدون مركز القرار في عملية صنع القرار.

والمعروفون منهم معظمهم مستهلك. والرجال الجدد معظمهم غير معروفين، لذلك فان الرهان عليهم يعتبر اشبه بضربة حظ، لكنه في الوقت نفسه، هو مهم وضروري لان طبائع الامور والامة العربية تحتاج الى رجال جدد من جيل لابد له بالحق والضرورة ان يتحمل مسؤوليات عصره ووطنه، وقد نضيف ونقول، ان الجهاز الموكل له تنفيذ القرار وهو جهاز الدولة التنفيذي ايضا مستهلك، انهكته واستهلكته التجارب والقوانين واختلاف بين السابقة والاحقة. والادهى من ذلك تعوده على الانصياع واطاعة السلطات وممثليها، وليس تنفيذ سياسات وخطط مركزية واضحة، لها منطلق وهدف عام.

ثم دخلت الى هذا الجهاز عوامل الفساد والافساد. بما فيها استحالة التوفيق بين تكاليف الحياة وهي متورمة ومنتفخة، وبين جداول المرتبات التي هي لاتفي بالتزامات الحياة في هذه الفترة العصيبة. وعلى الجهة الاخرى نجد الاجواء حافلة بمغريات تخطف البصر وبعده تخطف العقل ثم يلحقهما. ولو بعد حين. . الضمير . .

واخيرا استطيع ان اقول، ان الجميع يعمل بغير ارشيف او اذا اردت ان اكون اكثر دقة، اقول بغير ذاكرة.

لقد اسقطنا كل تجاربنا السابقة وتخلصنا منها، ان تاريخنا القريب هو ثلاث حقب، حقبة اهملناها، وحقبة هاجمناها، وحقبة نريد ان ننساها، لذا ونتيجة هذا الفهم، استطيع ان اقول ان عملية صنع القرار او اتخاذ القرار تبدو صعبة بسبب الظروف وبسبب طريقة العمل، وبعد ذلك تظهر وكأنها عملية رد فعل وحده، لان اصول القضايا غائبة، وهذه الحالة تمثل نصف ما يجب ان تكون الامور عليه الان وليس كل ما يجب ان يكون. لان المطلوب الان رد فعل ناتج عن تخطيط ومعلومات دقيقة وتحليل لهذه المعلومات.

قد يكون في التجارب القديمة. وفيها بالتاكيد ما يصح اهماله او نقده، وهناك ما يستحق النسيان، لكن تبقى هذه التجارب مهمة لان فيها اصول القضايا وفروعها كما يعبر عنه علم الادارة، بالاوليات، والغريب ان العرب ينسون تاريخيهم في حين نلاحظ ان الاخرين يلجأون لاستعارة التاريخ

اواسط تشرين الثاني ١٩٩٢ [العناوين الفرعية مضافة للأصل]

خمسة جنود اسرائيليين قتلوا وهم يتدربون على اغتيال صدام

لندن - رويتر ، نقلت صحيفة "الصنداي تايمز" بعددها (١٩٩٣/٣/٧) عن مصادر اسرائيلية لم تحددها ان خمسة عناصر من الوحدة الاسرائيلية الخاصة قلتوا عرضا في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اصيبوا بصاروخ متطور للغاية كان من المقرر ان يستخدم ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

واضافت الصحيفة الاسبوعية البريطانية التي تصدر يوم الاحد ان القتلى كانوا قضوا شهرا في التدريب على محاولة الاغتيال هذه وان الحادث الذي ادى الى الغاء الخطة وقع اثناء التدريب النهائي الذي كان يحضره مسؤولون كبار في الجيش الاسرائيلي في قاعدة "تزيعليم" في صحراء النقب.

واضاف المصدر ان هذا الصاروخ المتطور للغاية اصاب عرضا مجموعة من جنود وحدة "ساياريت ماتكال" والوحدة رقم "٢٦٩" فاوقع خمسة قتلى وستة جرحى.

واكدت الصحيفة انه ومن اجل وضع حد للاشاعات التي كانت بدأت تسرى حيال الحادث فان الجيش "شن حملة تضليل اعلامي".

واضافت الصنداي تايمز ان "مسؤولين روجوا ان مجموعة من الجنود قتلت في حادثة تدريب من اجل قتل زعيم في حزب الله في لبنان". واضافت انه " وللتدليل على صحة هذه الرواية اتهموا الصحافة الاجنبية التي كانت اشارت الى الحادث بانها تخرق الرقابة".

واعتبرت الصحيفة ان هذه الخطة التي اجهضت "تحمل على الاعتقاد ان للاسرائليين مصدرا مقربا جدا من الرئيس" صدام حسين طالما انهم يفكرون ان بأمكانهم "ان يرصدوا بدقة" ويصلوا لاي رجل محاط باجراءات امنية مشددة.

وقالت الصحيفة ان الاسرائيليين كانت لديهم معلومات من داخل العراق جعلت القادة على يقين من انهم يستطيعون اغتيال حسين.

ونقلت عن احد المصادر قوله ان "الصاروخ الباحث عن حرارة الجسم" كان سيطلق على الزعيم العراقي.

وبعد الحادث قام الجيش الاسرائيلي بحملة تضليل عندما بدأت تتسرب شائعات عما حدث.

بيان مجموعة سياسية عراقية

صيانة دجلة والفرات بكل الوسائل مهمة الوطنيين العراقيين

علاء حسن صالح ـ جمعة الحلفي ـ هادي العلوي ـ باسل الربيعي

"انها مسألة سيادة، ان لنا كل الحق لفعل ما نريد، مصادر المياة لتركيا والنفط لهم، ومادمنا لم نقل لهم ان لنا الحق في نصف نفطكم فليس باستطاعتهم الادعاء بملكية المياه. . إن هذه الانهار الحدودية هي أنهارنا الى آخر قطرة تعبر حدودنا. . "

هكذا بالحرف تكلم سليمان ديميرل رئيس وزراء تركيا، وهو بالطبع لا يتكلم عن نفسه بل عن معسكره الذي تشكل تركيا جناحه الشرقي. وقد تفوه بهذه الكلمات وهو يدشن المرحلة المختصة بالفرات من سد اتاتورك العملاق والذي ارصد له خمسة وعشرون مليار دولار، ومن المعروف ان تركيا لاتملك ولامليار واحد من هذا الاعتماد الضخم فهو مشروع امبريالي اوسع من تركيا وقدراتها. وهناك معلومات تشير الى ان السعودية هي الممول الاكبر لهذا المشروع، فهي طرف في تحويل المياه من تركيا الى شبه الجزيرة العربية بعد ان يتم استيعاب مياه الرافدين في الاراضي التركية، كما ان الدولة الصهيونية طرف آخر في هذه المؤامرة الاطلسية الرامية لتصحير العراق. وهكذا فالمعسكر الامبريالي يتكامل بقياداته الغربية وحلفائه وأتباعه في الشرق الاوسط ومنهم أطراف ناطقة بالعربية ليست السعودية الا اليد المكشوفة من بينها.

ان الغرب يتحرك على صعيد المستقبل البعيد، وتمتد خطط خارج الساحات التقليدية للاستعمار والمتمثلة سابقا في نهب الثروات، لتشمل كيانات جغرافية لم يعد نهبها كافيا بل المطلوب إزالتها من الوجود. وقد شجعت التجربة الناجحة في فلسطين على الاستمرار في نفس المخطط. وفيما يخص العراق تتوفر فرصة ذهبية لازالته من الخارطة عن طريق سحب مياه دجلة والفرات، اللذين اعلن ديميريل انهما نهران تركيان، ومن الواضح ان وجود العراق الجغرافي لا السياسي، يتوقف على دجلة والفرات وبقطعهما سيتعرض، وطنا وشعباً لاخطار قد لايكون تصورها ممكناً في الوقت الحاضر.

لقد تلقى التحدي الاطلسي المعلن على لسان رئيس وزراء تركيا ردود فعل باردة في اوساط المعارضة العراقية العلمانية والطائفية على السواء. ولا نتحدث عن النظام فهو يبحث عن ملاذ له يكفي عصابة لمواصلة الحكم في بقعة صغيرة تتغذى بمياه الابار الارتوازية ما دامت السلطة مضمونة لرئيس العصابة، إنما المشكلة في البدائل التي تطرح نفسها لحكم العراق وهي في جملتها غير مأمونة على سيادة البلد ناهيكم عن كيانه الجغرافي.

ان دجلة والفرات نهران عراقيان، وقد تشكل الكيان الجغرافي للعراق حول النهرين قبل ان تظهر تركيا الى الوجود بأربعة الاف سنة، واسما النهرين من وضع الفراتيين الاوائل، بناة اول حضارة زراعية في العراق قبل العصر السومري. وكان اقليم العراق يمتد الى منابع النهرين بحيث شكلت جزءاً منه في كل من العصر الاكدي والآشوري والكداني، ولسنا نقول ذلك لنبحث عن حقوق سيادية قديمة في اراضي الآخرين، اذ ان منطقاً عنصرياً كهذا تجاوزه التاريخ ولايجد اليوم من يتبناه الا الصهاينة وأشباههم، انما الامر يتعلق اليوم بمصير بلد عظيم يتعرض لخطر حقيقي داهم، بلد شغل موقع الصدارة في تاريخ العالم، وهو يشكل الان اهم البلدان العربية بعد مصر مما يضعه في نقطة التحدي الكبرى للاخطبوط الغربي الممتد عبر الشرق الاوسط، أخطر منطقة في العالم المعاصر.

ان حقيقة كون دجلة والفرات نهران عراقيان تعني ان العراق يملك وحده حقوق السيادة عليهما، وان من حقه اعتبار اي محاولة تقوم بها دولة مجاورة لانقاص مناسب المياه الطبيعية عمل عدواني يستهدفه كشعب ووطن وان من حقه الرد على هذا العدوان بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك الرد العسكري. ان ما تقدم يرتبط بحقيقة جغرافية ملموسة على الارض وهي ان دجلة لا يتشكل كنهر الا في الاراضي العراقية، اما الفرات فيبدأ من الاراضي السورية ويقطع فيها مسافة قصيرة قبل ان يدخل إقليمه الجغرافي الخاص به، ونود ان لايذهب الظن ان ايراد هذه الحقائق يأتي كمقدمة لتحرير مذكرة تتضمن حقوق العراق في النهرين حسب قواعد القانون الدولي (الامريكي) فنحن لانؤمن بالخرافات ولاندعو الى التسول في أروقة المؤسسات الدولية التي خلقها الغرب لتخدم مصالحه في المقام الاول والاخير. اننا ننطلق من هذه الحقائق لتثبيت حق العراق في المحافظة على النهرين بجميع الوسائل بما فيها القوة المسلحة لازالة سد اتاتورك واعادة المياه الى مجاريها في دجلة والفرات. وستكون هذه مهمة الحكومة الوطنية المقبلة في العراق.

ان هذه الدعوة ليست بدعة سياسية او نتاج تطرف يساري او يميني فقد سبق لوزير الدفاع المصري الحالي ان هدد باستخدام الجيش للحفاظ على نهر النيل وهذا وزير في اكثر الانظمة تبعية للغرب وللقانون الدولي وحمياته.

ان هذا البيان موجه الى الوطنيين العراقيين على اختلاف آرائهم السياسية، وعلى اختلاف انتماءاتهم الحزبية والاثنية والدينية، الوطنيين العراقيين الذين نأوا بأنفسهم حتى الان عن الدخول في دائرة التبعية العمياء للعدو الخارجي بحجة مواجهة العدو الداخلي مع ان العدو الخارجي هو الذي صنع لنا هذا النظام وسلطه علينا ثم افتعل معه الحرب والصراع لكي يتخذه ذريعة لانفاذ مخططاته الجهنمية ضد العراق.

الوطنيون العراقيون مدعوون الى أداء دورهم التعبوي منذ الان لكي نتوصل الى تشكيل قوة ضاغطة على الحكم المقبل حتى يضع قضية دجلة والفرات في قائمة أولويات ويتصرف بوعي كامل لمسئوليته تجاه كيان العراق وشعبه.

وهناك مساحات للعمل ينبغي وضعها في الحساب لتسهيل التحرك نحو الحل الحاسم، وفي المقدمة من ذلك التنسيق مع البلدان التي تواجه العدوان التركي باستمرار، ففضلا عن الشعب العربي السوري الشقيق فان بامكاننا ان نجد حلفاء جديرين بالثقة يشكلون معنا طوقاً يلتف حول الفتق التركي لخنقه وحماية بلداننا وشعوبنا من عدوانه وهؤلاء هم ، شعوب ارمينا واليونان وقبرص، دون ان ننسى للحظة علاقات الجوار والتضامن مع الشعب الكردي والشعب التركي وهما الشعبان الاكثر تضررا ومماناة وابتلاء بالامبرياليات الغربية والنظام

التركي التابع والعميل لها.

ان الخطر التركي مكافيء في حجمه للخطر الاسرائيلي، وكلاهما متكامل مع الخطر الامبريالي الذي يتفاقم في ظل النظام الغربي الجديد بقيادة ولايات القتل المتحدة، وينبغي النظر الى تركيا بالعين التي تنظر بها الى دولة اسرائيل.

اننا نؤكد على وجوب الالتزام بمتابعة العمل وتطويره من اجل ان تكون قضية دجلة والفرات في الصدارة من سياسة جميع القوى السياسية والاجتماعية في العراق، معتبرين ان صفتهم كعراقيين تتوقف على التزامهم بالكفاح من اجل بقاء الرافدين في بلد الرافدين وعدم السماح اطلاقا، ومهما يكن الثمن، بشطب هذا الاسم المقدس من كتاب الأسماء.

[ارسل البيان الى الملف العراقي مع رسالة بتاريخ ١٥/آذار/ ١٩٩٣]

الفرات مهدد بالجفاف بسبب السدود التركية

اف ب.، رويتر (١٩٩٣/٣/١٦) صرح وكيل وزارة الزراعة والري العراقي عبد الستار سلمان ان بلاده تعاني من نقص في مستوى مياه نهر الفرات ونفى ان تكون السلطات العراقية تقوم حاليا بتجفيف مياه الاهوار في جنوب العراق ذي الغالبية الشيعية مؤكدا انها تسعى لاستخدام هذه المياه بالطرق الامثل. وقال سلمان ان "العراق يعاني كله من نقص في مستوى مياه نهر الفرات الذي لايؤمن حاليا حتى نصف حاجات القطر. واي ادعاء بتجفيف مياه الاهوار غير صحيح". ومن المعروف ان نهري دجلة والفرات ينبعان من تركيا ويعبرالفرات الاراضي السورية قبل ان يجتاز العراق. وقد انخفض مستوى المياه فيهما كثيرا بعدما بدأت تركيا مشروعا لبناء عدد من السدود على النهر اكبرها سد اتاتورك في جنوب شرقي الاناضول.

واوضح المسؤول العراقي ان "ما يصل العراق الان من مياه الفرات يتراوح بين ثمانية وتسعة مليارات متر مكعب في حين ان المعدل كان قبل انجاز السدود في كل من تركيا وسورية يصل الى ١٩ مليار متر مكعب سنويا".

أجراءات قانونية ضد شركات اجنبية تساهم في بناء السدود التركية

اف ب. (١٩٩٣/٣/٢٠) اكد العراق انه باشر الاجراءات لرفع دعاوى قضائية على الشركات الاجنبية التي تعاقدت مع تركيا لاقامة سد رابع ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر الفرات وجدد دعوة انقرة الى المشاركة في اجتماع يعقد في بغداد للجنة الفنية المشتركة مع سورية حول اقتسام مياه النهر.

وقال وكيل وزارة الزراعة والري عبد الستار سلمان لوكالة فرانس برس "لقد بدأنا الاجراءات اللازمة لاقامة هذه الدعاوى بالتنسيق مع وزارة الخارجية" واصفا المشروع التركي بانه "خرق للقانون الدولي وتجاوز لحق العراق في مياه النهر".

وحذر سلمان الشركات الاجنبية التي ستساهم في تنفيذ المشروع من مغبة مشاركتها وقال "يجب ان تعي هذه الشركات القانون الدولي الذي يؤكد على ضرورة ان يكون هناك اتفاق بين الدول المتشاطئة قبل التنفيذ". ولم يحدد المدة التي قد تستغرقها الاجراءات القانونية قبل تقديم الدعاوى رسميا ولا الى اي جهة ستقدم هذه الدعاوى.

وكانت انقرة وقعت في أواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا مع مجموعة من الشركات الاوربية لبناء سد رابع ومحطة لتوليد الطاقة على نهر الفرات عند بيريتشيك (قرب الحدود السورية) بقيمة ١,٤ مليار دولار.

وسيبدأ تنفيذ الاتفاق الذي تشارك فيه تسع شركات من المانيا وبلجيكا والنمسا وفرنسا وتركيا في ايار المقبل. ويندرج بناء السد والمحطة الكهربائية في اطار مشروع تركي طموح في جنوب شرقي الاناضول يقضي ببناء ٢٢ سداً و١٩ محطة كهربائية على نهر الفرات بقيمة اجمالية تصل الى ٢٩ مليار دولار.

ويعتبر نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويصب في جنوبه ونهر دجلة الذي ينبع من تركيا ايضا ويمر ايضا في العراق المورد الرئيسي للمياه في العراق حيث يعتمد على مياههما نحو سبعة ملايين عراقي.

واوضح سلمان ان العراق يحاول "عقد اجتماع للجنة الفنية الثلاثية لتحريك المفاوضات الخاصة باقتسام مياه الفرات وندعو تركيا الى اتخاذ موقف ايجابي" مماثل لموقف سورية التي "وافقت مبدئيا على الحضور".

يذكر ان هناك بندا في معاهدة الصداقة الموقعة بين العراق وتركيا في العام ١٩٤٦ ينص على اقتسام مياه الفرات. وقد احتجت بغداد بهذه المعاهدة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ للاعتراض على قرار تركيا بوقف امدادات مياه النهر لمدة شهر من اجل ملء سد اتاتورك الضخم.

واكد سلمان ان عدم الاتفاق على الحصص "يوثر بشكل واضح وكبير على العراق باعتباره دولة المصب" موضحا ان "التأثير يحدث في اتجاهين الاول انخفاض مستوى المياه والثاني ازدياد الملوحة في مايصل منها". ■

استقالة رئيس حكومة الاكراد العراقيين

لندن - رويتر - ٣/١٨ - ذكر مسؤولون اكراد بأن رئيس الحكومة الكردية في شمال العراق قد قدم استقالته من منصبه للبرلمان الكردي بعد ان قضى في الحكم تسعة اشهر. و كان الدكتور فؤاد معصوم و هو احد قادة الاتحاد الوطني الكردستاني قد عين في منصبه كأول رئيس وزراء في تموز الماضي بعيد الانتخابات التي اجريت آنئذ، و كان يرأس مجلساً تنفيذياً مكون من ١٧ عضو. و ذكر مندوب الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن ان (عبدالله رسول) و هو احد اعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني كذلك، سوف يخلف معصوم. و قال مندوب الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن (لطيف رشيد) بأن الحكومة المستقيلة كان متوقعاً لها عمر قصير بسبب المشاكل الكبرى التي كانت تواجهها. و قال (محمد توفيق) وزير المعونات الانسانية في الحكومة المستقيلة و الذي يتوقع ان يحتفظ بمنصبه في الحكومة الجديدة، بأن "الهدف الرئيسي لحكومة رسول الجديدة هو معالجة الوضع الاقتصادي في كردستان العراق."

ميثاق الوحدة بين الاتحاد الوطني والحزب الاشتراكي الكردستاني

نشرت«الاتحاد» جريدة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، بعددها، السبت ١٣ شباط، ١٩٩٣، نص الميثاق:

اثر نكسة ١٩٧٥ واجهت جماهير كردستان خطر الفناء وتعرضت الى ابشع صنوف القهر والعدوان من قبل النظام الفاشي بدءا بعمليات الترحيل القسرية حتى ممارسات التعريب والتبعيث وتغيير الواقع الديموغرافي في كردستان. في تلك المرحلة العصيبة التي كان يكون ضربا من المستحيل ظهور بصيص من الامل، فجر الاتحاد الوطني الكردستاني بجناحيه ، الحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية وعصبة شغيلة كرستان الثورة في ربوع كردستان كرد ثوري في زمن النكسة، مسلحا بأفكار جديدة وتصورات دقيقة، رافضا واقع الهزيمة وممهدأ الطريق للنضال الوطني التقدمي.

ان الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني (العراق) يفخران حتى الساعة بتلك المبادرة الثورية وبذلك المجد التليد.

وفي خضم هذا الكفاح قدم الطرفان العديد من القياديين الشهداء على مذبح النضال امثال الشهداء صالح اليوسفي، علي العسكري، الدكتور خالد، سعدي كجكة، الشيخ حسين بابه شيخ، علي هرار، كاردو كلالي و آخرين.

ويحق للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني ان يفخرا بمأثرة اخرى تتمثل في نشر الفكر الثوري والاشتراكي التقدمي في صفوف الشعب.

ورغم كل تلك المآثر، فانه في عام ١٩٧٩ ولأسباب تتعلق بآلية العمل داخل الاتحاد الوطني الكردستاني، انفصل الحزب الاشتراكي عن الاتحاد الوطني الكردستاني وواصل نضاله كحزب مستقل ومن الموسف حقا ان التشنج بلغ حينه حد الاحتراب والاقتتال، الامر الذي الحق ضررا بليغا بالنضال الوطني. وقد سعى الجانبان الى نبذ الخلافات عبر الحوار. وفي عام ١٩٨٦ رحب الحزب الاشتراكي بجدية بالغة بالنداء الذي اطلقه الاتحاد الوطني والذي دعا فيه الى المصالحة الوطنية الشاملة. وكانت المصالحة التي حدثت في حينها بين الجانبين اول لبنة في صرح المصالحة الشاملة و تأسيس الجبهة الكردستانية التي لعبت دوراً مشهودا في رسم الاحداث قبل الانتفاضة وخلالها وبعدها. لقد كان للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني (العراق) في مرحلة مابعد الانتفاضة كل على حدة، وضمن عملية التكاتف داخل الجبهة الكردستانية، دور فاعل في الانتخابات التشريعية واقامة حكومة اقليم كردستان والدفاع عن مكتسبات انتفاضة ربيع عام ١٩٩١.

واليوم، واثر التطورات الشاملة التي المت بالعالم وبكردستان وبعد الاقتناع التام بان الحياة الديمقراطية الراهنة في انحاء المعمورة وداخل المجتمعات وحتى داخل الحزب الواحد اضحت سمة حضارية وعاملاً لتقدم المجتمع. تقر القوى الاشتراكية واليسارية والديمقراطية الكردية بان الوحدة اضحت ضرورة ملحة سيما بعد المآثر المجيدة التي اسفرت عن تفجير الانتفاضة واقامة البرلمان وتأسيس الحكومة الاقليمية الكردية.

لذا، فان الطرفين آخذان بعين الاعتبار ضرورة دفع المسيرة الثورية التحررية لشعبنا الى الامام، واثر سلسلة متواصلة من الاجتماعات، يقران بان القوى الثورية التي تتشرف بكونها المبادرة الى تفجير الثورة في بلادنا وتتحمل الوزر الاكبر من مهمام تلك المرحلة، وسعينا منهما للدفاع عن الثورة ومكتسبات الجماهير وحرصا على ايجاد افضل الحلول للقضايا الملحة للجماهير الكادحة ومن اجل اعادة رص صفوف القوى السياسية والاجتماعية الاشتراكية واليسارية والديمقراطية، يقران بالاتحاد فيما بينهما في اطار ديمقراطي معاصر واستنادا الى اسس الوحدة الفكرية والوحدة الايديولوجية. يقر الطرفان بانهما يتحدان في اطار الاتحاد الوطني الكردستاني كتنظيم اشتراكي ديمقراطي كردستاني ويؤكدان على الاطراف الواردة في هذا الميثاق المشترك وهي :

١- حق تقرير المصير لشعب كردستان وضمان العدالة الاجتماعية.
٢- دعم وتعزيز البرلمان الاقليمي والحكومة الاقليمية في كردستان.
٣- ضمان حقوق الانسان في كردستان.
٤- نشر الديمقراطية في كل مجالات الحياة في المجتمع الكردي.
٥- تحقيق سلام ثابت ينسجم مع اهداف الثورة التحررية لشعبنا.
٦- اعادة اعمار كردستان وبعث الحياة الاقتصادية والاجتماعية لجماهير كردستان.

وبهذه المناسبة ندعو كل الاطراف الاشتراكية واليسارية والديمقراطية في كردستان لدعم هذه المبادرة المسؤولة وتعميق مسارها الوحدوي عن طريق اجراء الحوار معنا من اجل تخليص الساحة السياسية النضالية الكردستانية من التشرذم الراهن ولتحويل هذه الوحدة الكبيرة الى دافع فعال نحو وحدة اوسع نطاقاً.

وفي هذه اللحظات، نرى لزاماً علينا ان نطأطئ رؤوسنا اجلالا واكبارا لارواح شهداء كردستان ونزف اليهم البشرى بأن دماءهم لم تذهب هدراً وان رفاقهم يعززون الخنادق التي رووها بدمائهم الزكية.

ونزف بشرى هذه الوحدة الى كل كوادر واعضاء وانصار واصدقاء الحزب الاشتراكي الكردستاني (العراق) والاتحاد الوطني الكردستاني، يحدونا الامل في ان يكون هذا الفعل الثوري الكبير دافعاً قويا لتعزيز النضال والكفاح من اجل تحقيق اهداف الشعب.

الاتحاد الوطني الكردستاني   الحزب الاشتراكي الكردستاني

١٩٩٣/٢/١٠

الاردن مستعد لاستقبال وفد يمثل المؤتمر الوطني العراقي

الحياة، ١٩٩٣/٣/١٥ - صرح السيد جلال الطالباني الى الحياة بان الاردن مستعد لاستقبال وفد من المعارضة العراقية قريبا، وان "المؤتمر الوطني العراقي" يدرس الان تشكيل الوفد.

صحافي اسرائيلي يروي : ٨ ايام في شمال العراق
تقرير رون بن يشاي مراسل صحيفة يديعوت احرنوت
٥ شباط ١٩٩٣

نشرت صحيفة "يديعوت احرونوت" ١٩٩٣/٢/٥ في ملحقها الاسبوعي، تقريرا لمراسلها رون بن يشاي، عن تجوله لمدة ثمانية ايام في شمالي العراق. كان التقرير مسهبا، وفيما يلي مقتطفات نشرت في صحيفة "السفير" اللبنانية بتاريخ ١٩٩٣/٢/٢٧ :

عدت هذا الاسبوع من جولة لثمانية ايام في العراق كنت دعيت الى القيام بها كضيف على حكومة كردستان - القطاع الكردي في شمال العراق الذي تحرر من عبء صدام حسين - ووصلت الى هناك عن طريق تركيا.

في كردستان شاهدت المدن والقرى التي دمرها جيش صدام حسين في العام ١٩٨٨، في اطار عملية "الانفال" لابادة الشعب الكردي. يوجد في العالم الان مسعى دولي لتقديم صدام حسين الى المحكمة كمجرم حرب بسبب هذه العملية. زرت "حلبجة" المدينة التي هاجمتها الطائرات العراقية بقنابل غاز الخردل، وتحولت رمزاً لفظاعة حكم صدام.

وبعدما اجتمعت بزعماء الحزبين الكبيرين في كردستان، واصلت طريقي الى وسط العراق، الى المنطقة الواقعة جنوبي خط العرض ٣٦، حيث تحلق طائرات عراقية من دون اعتراض وشاهدت من مسافة ٢٠٠ متر المواقع الامامية لجيش العراق، على خط الحدود مع المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد.

عراق شتاء ١٩٩٣ هو، حتى الان، دولة جريحة، منكوبة، تناضل من اجل حياتها اليومية، صحيح انه لايوجد نقص في الاغذية الاساسية، لكن العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة انزلت ضربة خطرة على الصناعة. لايمكن تقريبا الحصول على مواد خام وقطع غيار. الصناعة العراقية شبه متوقفه. المنتوجات المستوردة يمكن الحصول عليها في السوق السوداء فقط، وباسعار باهظة. فانه يسحب ببساطة اطارا من سيارة اخرى، في وضح النهار. ومن تكون حياته غالية عليه، لن يجرؤ على التفوه بكلمة واحدة.

اضافة الى الدينار الرسمي يتم التداول في العراق بدينارات مزيفة، تسمى "عملة ميكي ماوس". وطبقا لاحدى وجهات النظر، الامريكيون هم الذين يغرقون العراق بهذه الاموال لكي يلحقوا ضررا اكبر بالاقتصاد. وجهة النظر الاخرى تزعم ان عدي ابن صدام، هو الذي يطبعها.

الجيش العراقي يعاني من عمليات الفرار، وبشكل خاص تكاثر الفرار من الجيش بعد تجديد الولايات المتحدة للقصف قبل شهر تقريبا. المعنويات في الجيش منخفضة، وكذلك الانضباط.

لكن صدام حسين يفلح في النجاة، لانه محروس على ايدي مصالح الاستخبارات، المليئة برجال عشيرته. الوحدات الممتازة المخلصة له، "الحرس الجمهوري" تفرض على العراق حكما مرعباً.

الافراد الذي تجرأوا على معارضة حكم صدام هم الاكراد في الشمال، الذين زرتهم، والشيعة في الجنوب.الاكراد (والشيعة) يستفيدون من حماية عسكرية من قبل الحلفاء، اجتمعت بزعماء الحزبين الكرديين الكبيرين، مسعود البرزاني وجلال الطالباني.

لم يعد سراً ان اسرائيل ساعدت كثيراً، في الماضي، الشعب الكردي في نضاله، الطالباني في حديثه معي، طلب من اسرائيل تقدم المساعدة لشعبه الان ايضا.

"لقد توقع الشعب الكردي دائما ان يقوم يهود من العالم كله، بما في ذلك اسرائيل، بمساعدة الاكراد، لان اليهود عانوا من الكارثة نفسها، من قتل شعب ومن القمع". واضاف الطالباني مستطرداً "ان دعاية نظام الحكم في بغداد تزعم طوال الوقت اننا اداة في ايدي اسرائيل فقط، للاسف الشديد، لم تفعل حكومة اسرائيل ما توقعه الاكراد منها، لابالكلام ولابالعمل، الحقيقة هي اننا توقعنا الكثير من جانب اسرائيل".

□ ما الذي توقعتموه بالضبط ؟

- اعتقد بان لنا اصدقاء طيبون بين اليهود من اصل كردستاني ويعيشون اليوم في اسرائيل. لقد توقعنا ان يتشكل "لوبي" من ذوي الاصول الكردستانية، يعمل في اسرائيل من اجل الهدف الكردي، ويساعدون في اقناع وتشجيع اسرائيليين لدعمنا بكل الوسائل الممكنة.

في اماكن اخرى من العالم، في كل مكان توجد فيه طائفة يهودية، املنا بدعم اكبر بكثير - انساني، مالي، طبي.

نظامنا التعليمي في وضع سيء جدا، الى حد النقص في الورق للكتابة وفي الاقلام. مستشفياتنا تفتقر الى الادوية من كل الاصناف والانواع، الى وسائل لاجراء التحليلات.

اذ استغلت الطوائف اليهودية في ارجاء العالم علاقاتها بالمجتمع الدولي لتقديم مساعدة الى الاكراد، فسيكون ذلك افضل دعم منها نحن بحاجة اليه.

□ حتى الاسلحة ؟

- حتى الان - لا. انا افترض ان حكومة اسرائيل لديها اعتبارات سياسية، تمنعها من التفكير في هذا الاتجاه، على سبيل المثال - علاقاتها الجيدة مع الاتراك.

غادرت واشنطن الى العراق غداة اداء بيل كلينتون اليمين الدستورية. لاتزال بغداد على شاشات التلفزيون. طائرات امريكية قصفت بطاريات صواريخ.

لقد طرحت فكرة الذهاب الى العراق قبل بضعة اسابيع، في واشنطن حيث اجتمعت بالدكتور برهام صالح، ممثل المعارضة الكردية في الولايات المتحدة. سألته عن امكان زيارتي لشمالي العراق، الرجل، الذي عرف انني اسرائيلي لم يجب، لقد ضحك فقط.

انقضى شهران. رن الهاتف في شقتي، وكان على الطرف الاخر من الخط الدكتور صلاح، سألني "اما زلت مهتما" ويكن من الصعب اعطاء الجواب.

بعد مرور اسبوع، في اعقاب الانتقال جوا الى تركيا، كنت وراء حاجز الحدود بين تركيا والعراق، على نهر الخابور، بالقرب من البلدة الحدودية العراقية زاخو، رسميا، المنطقة هي جزء من الاراضي الواقعة تحت السيادة العراقية، عمليا، تخضع المنطقة للمسيطرة الكردية

ومحمية بواسطة قوات الحلفاء. جيش صدام لايجرؤ على الاقتراب من هناك. جنود الحكومة العراقية موجودون جنوبي خط العرض ٣٦ فقط. وهو الحد الذي قرره مجلس الامن.

على الجانب العراقي من الجسر انتظرني خمسة رجال من ذوي الشوارب الكثة، باللباس الكردي التقليدي، سروال كاكي منفوخ الفخذين. عرفت انهم محاربون اكراد، من افراد "الباشمركة" (الانتحاريون). لقد كلفهم زعيماهما، جلال الطالباني ومسعود البرزاني بحراستي في الايام الثمانية من رحلتي في العراق. ما هي الحاجة الى حراس في المنطقة الموجودة تحت سيطرة الاكراد ؟

سارع المترجم، احمد الى شرح بانه في كل اراضي شمال العراق يتجول الاف الـ "جحوش" لقب احتقار للاكراد المتعاونين مع صدام،انهم يهاجمون اخوانهم الاكراد فكم بالاحرى الاجانب.

من اغرب المشاهد التي رأيتها في حياتي، صفوف عديدة من الخيم، وامامها براميل واوعية بلاستيكية وقد اصطف حولها جمهور من الاشخاص، ينادون على الاسعار باصوات مرتفعة، بالقرب منهم توقفت شاحنات مختلفة. . لقد اتضح ان هؤلاء سائقون عادوا من العراق، محملين بالوقود، وهم يبيعون لمستهلكين اكراد.

العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق يفترض ان تمنعه من تصدير الوقود الى دول اخرى. . . السائقون الاتراك، الذي ينقلون الاغذية الى العراق، وجدوا بسهولة طريقة للالتفاف على العقوبات ، انهم يزيلون خزانات الشاحنات الاصلية، ويضعون على الهيكل خزانا معدنيا ضخما، والذي يوضع فوقه الخزان مرة اخرى، والان، بدلا من خزان الوقود الاصلي، الذي يتسع لـ ٢٠٠ ليتر، يوجد لديهم خزان سعته نحو ٥٠٠٠ ليتر.

في الموصل توجد معامل تكرير هي الاكبر في الشرق الاوسط، ويمكن شراء بنزين او نفط عراقي ممتاز بثمن بخس بـ ٦ سانت (نحو ١٦ اغوراه)(وحدة صغيرة عن العملة الاسرائيلية توازي القرش او السنت) لليتر. في المنطقة الكردية او في تركيا يصل الثمن الى ستين سنتا او اكثر.

. . . (في اربيل) استقبلني كسرات، رئيس لجنة الخارجية في البرلمان الكردي، الذي حظى بمكانته المحترمة بسبب انجازاته في ميدان القتال. . . كسرات مهتم جدا بكلينتون. ماهي نظرته الى صدام حسين؟ هل سيكون صلبا مثل بوش، ام سيحاول التوصل الى حل وسط مع صدام؟

هذه التبعية للولايات المتحدة،التي اكتشفتها عند الاكراد تصل الى القلب. الاكراد يقاتلون من اجل استقلالهم منذ اكثر من ٥٠ سنة، في مواجهة العراق، تركيا، الاتحاد السوفيتي، ودائما يفشلون. في داخلهم يعرفون، انه على رغم التضحيات الهائلة التي قدموها، فان مصيرهم هو في ايدي الاجانب، والاسئلة القلقة من كسرات تعكس جيدا هذا الاحساس.

في صبيحة اليوم التالي التقيت للمرة الاولى بجلال الطالباني، زعيم "حزب الاتحادالوطني الكردي" هذا واحد من الحزبين الكبيرين للاكراد. الثاني هو "الحزب الديمقراطي الكردستاني، بقيادة مسعود البرزاني، ابن الزعيم الاسطوري الملا مصطفى البرزاني. في الظاهر، الفوارق بينهما سياسية، يزعم البرزاني، انه منذ حرب الخليج، هذه فرصة ملائمة للتوصل الى حل وسط مع صدام، الطالباني يعارض بشدة. في الواقع لا يوجد هنا سوى خصومات عشائرية قديمة بين اكبر عشيرتين، الطالبانيين والبرزانيين، على زعامة الشعب الكردي.

الطالباني، ٥٦ سنة، سبق ان تمكن من رؤية حكام كثيرين يصعدون ويهبطون من فوق منصة الشرق الاوسط، صورة رمزية صحيحة، مع نزعة غربية بارزة.

لدى الدخول الى منزله، الذي يستخدم ايضا كغرفة عمليات للحزب، لاحظت صحن تلفون عبر الاقمار الصناعية. في احيان متباعدة فقط يجري اتصال هاتفي بين اربيل والسليمانية القريبة، لكن لاتوجد اية صعوبة امام الطالباني في أجراء محادثات طويلة مع واشنطن، في اي وقت يشاء بواسطة القمر الاصطناعي.

لقد عرف الطالباني طبعا انني أسرائيلي، ومن جانبي عرفت ايضا ان الطالباني لم يكن بالضبط المفضل لدى دولة اسرائيل، على رغم العلاقات الموجودة بين اسرائيل وبين المقاتلين الاكراد من اجل الحرية، منذ سنوات كثيرة.

السبب - كان الطالباني خصما صلبا للبرزانيين، الذي بواسطتهم نشأت العلاقات بين اسرائيل والاكراد. في السبعينات، في احد مؤتمرات الاممية الاشتراكية، طلب شمعون بيريز التحادث مع الطالباني، وقد رفض ذلك، لكن في المؤتمر الاخير للمنظمة طلب الطالباني التحدث مع اسحق رابين، لكن رئيس الحكومة لم يكترث به.

نحن ايتام العالم

لقد استقبلني الطالباني بسرور ظاهر، وخلافا لرجاله، فهو غير قلق من الادارة الجديدة في واشنطن، على حد قوله "لديه علاقات جيدة مع شخصيات كثيرة تتولى مناصب رئيسية في ادارة كلينتون، انهم يتفهمون القضية الكردية ويتعاطفون معها" يقول لي، وقد سمعته كمن يصفر في الظلام.

فجأة، توجد للطالباني شكاوى كثيرة ضد بوش في ايامه الاخيرة كرئيس، حيث اصدر تعليمات لمهاجمة العراق، الهجمات الاخيرة على العراق، يقول الطالباني، عززت فقط مكانة صدام، في العراق وفي العالم على حد سواء " كان على الامريكيين ان يضربوا اسس قوة صدام - الحرس الجمهوري، اركان الاستخبارات. لا بضع بطاريات صواريخ لاقيمة لها".

في رأي الطالباني، توجد فرصة لاسقاط صدام حسين بثورة شعبية. شرط ان تعترف دول الغرب بشكل رسمي بائتلاف كتل المعارضة العراقية كحكومة بديلة لتلك التي تسيطر الان في بغداد، وتمول هذا الائتلاف.

في وقت لاحق سمعت ادعاء بانه توجد طريقة قابلة للتنفيذ لقتل صدام حسين على ايدي اشخاص من الاوساط المقربة اليه. توجد اوساط كردية تزعم انها تستطيع ترتيب ذلك. لكن من اجل ذلك هم بحاجة الى وعد، بان الاكراد سيحصلون على استقلال في اطار فيدرالية ستتشكل في العراق، الى ترتيب يتيح انقاذا سريعا للعائلات المتآمرة من بغداد، والى مبلغ زهيد مقداره ٣,٥ مليون دولار، "اذا نفذت هذه الشروط العهد لك بان صدام لن يعيش حتى نهاية السنة". قال لي عنصر كردي كبير. من المهم معرفة ما اذا وصل هذا الاقتراح الى بوش، وماذا كان رده.

انه يكثر الاستشهاد باقوال سياسيين مشهورين. . واكثر ما يحب مقولة نهرو، الرئيس الاول لحكومة الهند "نحن ايتام العالم" الطالباني

يقصد الاكراد طبعا.

عندما انهينا محادثتنا اتصل هاتفيا بمسعود البرزاني : "يوجد هنا صديقنا الصحافي، وهو يطلب مقابلتك".

غرفة عمليات "الحزب الديمقراطي الكردي" برئاسة مسعود البرزاني موجودة على قمة جبل، فوق بلدة صلاح الدين، صعدنا الى هناك من اربيل في السهل.

مسعود البرزاني، ٤٦ سنة، رجل قصير القامة، وعيناه صغيرتان وشكاكتان، يلبس سروالا منفوخ الفخذين، لاثيابا غربية، يتفحصك بحذر بالغ، بسبع اعين، يزن كل كلمة.

عن اسرائيل لم يكن مستعدا لتسجيل حديثه، لقد انتظر مغادرة المترجم الغرفة، وانتقل للتحدث بانكليزية جيدة جدا، تعلمها في السنوات الاربع التي قضاها والده، الملا مصطفى البرزاني، على سرير مرضه في واشنطن.

تحدثنا قليلا عن العقيد تسوري من المظليين، الذي درب الاكراد، عن الطبيب الاسرائيلي الذي كان معه ومع ابيه في اكثر ساعاتهم صعوبة. وعن طبيب الاسنان الاسرائيلي الذي استدعى لمعالجة ابيه. .
.

في اربيل، مساء عدت واجتمعت بالطالباني على وجبة عشاء. . . سألته كيف تمولون ميزانية الحكومة، الحزب، عمليات الترمم التي تنفذونها ؟

اجابني : "نحن نجبي ضرائب ونتلقى مساهمات ومساعدات من منظمات دولية" . ويتضح بعد ذلك ان "الضرائب" هي بشكل خاص بدل العبور الذي يجبى على حواجز الطرق التي يقيمها "الباشمركة" من السائقين الذي يهربون بضائع الى العراق او يخرجون منه النفط وبضائع اخرى. يتضح ايضا انه في كردستان لايوجد تمييز فعلي بين جيب الزعيم وصندوق الحزب، الطالباني والبرزاني هما شخصان ثريان، وان يكن اسلوب حياتهما مختلفا.

في المكان الذي ينبع منه نهر الزاب الصغير من بين شقوق صخرية، في طريقه الى دجلة، بنى العراقيون سدا، واقيمت وراءه بحيرة اصطناعية الى جانب السد اقيمت محطة وقود هيدرو-الكترونية، توفر الكهرباء لكل الشمال ووسط العراق. المحطة نفسها هي في المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد، لكن المفتاح الكهربائي موجود في الموصل، في المنطقة التي يسيطر عليها صدام.

احيانا يحظى الاكراد ببضع ساعات من الكهرباء، وفي المقابل لايوقفون عمل المحطة، لكن صدام والاكراد يعرفون جيدا، اذا جاء يوم للانتقام من بغداد، فان كل ما هو مطلوب عمله فتح السد على مصراعيه، او تفجيره. وعندما تتدفق مياه الزاب بكامل قوتها الى دجلة، ستتحول بغداد بين ليلة وضحاها الى فينيسيا.

سألت الطالباني لماذا لم يفعل الاكراد ذلك قبل خمس سنوا عندما ذبحهم صدام بوحشية واستخدم الغاز ضدهم. كان جوابه : لانستطيع ان نفعل ذلك، تماما كما لن نقصف ميريلاند فرجينيا. لانريد ان نثير ضدنا سكان بغداد العرب. الذي نأمل بان نعيش معهم في فيدرالية مشتركة في المستقبل".

يحتفظ صدام حسين اليوم في شمالي العراق بسبع فرق في مواجهة الحلفاء والاكراد،اثنتان منها هي من الحرس الجمهوري، الوحدات الممتازة المخلصة للحاكم، يزعم البرزاني انه اذا اعطيت الاوامر لهذه الفرق بانها تستطيع ان تحتل المدن في كردستان، لكنها لا تستطيع احتلال الجبل.

يتضح انه في عملية القصف الاخيرة من بوش لبطاريات الصواريخ قرب الموصل، هرب آلاف الجنود العراقيين الى المنطقة الكردية، خشية تجدد المعارك كما يبدو. التقيت بعدد منهم في اربيل، لكن عندما فهم العراقيون ان المقصود عملية محدودة من الامريكيين، وعندما شاهدوا مدى ندرة الطعام لدى مضيفيهم، عاد معظمهم الى مواقعه ووحدته. لقد استقبل الضباط عودتهم من دون اية كلمة. لم يكن لهم خيار. فالضابط الذي يهرب جنوده يحوله صدام الى المحكمة العسكرية التي يمكن ان تحكم بالاعدام . ■

الكويت وتصريحات جلال الطالباني بشأن رسم الحدود ودعم المعارضة

الكويت - اف ب. (١٩٩٣/٣/١٠) قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ان بلاده "تتعاون مع المعارضة العراقية" من اجل الاطاحة بنظام صدام حسين نافيا في الوقت نفسه ان تكون هناك نية لعقد قمة للمصالحة العربية.

ورحب الشيخ صباح في تصريحات نشرتها صحيفة (الانباء) الكويتية (١٩٩٣/٣/١٠)، بتصريحات الزعيم الكردي جلال الطالباني التي قال فيها ان الجبهة الكردستانية التي تضم احزاب المعارضة الكردية العراقية توافق على الترسيم الجديد للحدود بين الكويت والعراق.

وكان الطالباني الذي يتزعم احد اكبر تنظيمات المعارضة الكردية العراقية (الاتحاد الوطني الكردستاني) قال في مؤتمر صحافي عقده فور وصله (الاثنين ١٩٩٣/٣/٨) الى الكويت التي يزورها ان "المعارضة العراقية ولاسيما الكردية توافق على الترسيم الجديد للحدود العراقية الكويتية وسائر قرارات مجلس الامن حول العراق".

يذكر ان لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة انجزت في آب الماضي ترسيم الحدود البرية بين الكويت والعراق ونقلت خط الحدود القديم مسافة ٦٠٠ مترا لصالح الكويت.

واكد الوزير الكويتي ان بلاده "تتعاون مع المعارضة العراقية من اجل ازالة ظلم النظام الحاكم في بغداد". وكان الشيخ صباح التقى خلال زيارة قام بها الى دمشق في مطلع شباط الماضي ممثلي عدد من منظمات المعارضة العراقية.

من جهة اخرى نفى الشيخ صباح ان تكون هناك نية لعقد قمة عربية طارئة من اجل المصالحة العربية - العربية وقال "لم اسمع بهذا الموضوع على الاطلاق". ■

بيان اللجنة التنفيذية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين حول المؤتمر الوطني العراقي الموحد

عقدت اللجنة التنفيذية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين اجتماعها الدوري في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاحد المصادف ١٩٩٣/٢/٢٨ بحضور جميع اعضائها بأستثناء الدكتور موفق فتوحي بأثر من وجوده خارج بريطانيا.

وضمن جدول اعمالها، استمعت الى تقرير مفصل من الاستاذ عزيز عليان السكريتر العام للاتحاد وممثله في المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، تناول فيه عرضا مفصلا لاجتماعات المجلس التنفيذي التي عقدت في مدينة صلاح الدين بكردستان العراق خلال الشهر المنصرم وبمساهمة واشراف السادة اعضاء المجلس الرئاسي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

وكانت معظم النتائج التي توصل اليه المجلس التنفيذي، موضع تقدير لجنتنا وعلى الاخص ما يتعلق منها بدراسة الوضع داخل الوطن ومناقشة العملية الكفيلة باسقاط النظام، والتاكيد على البديل الديمقراطي الذي ليس لغيره ما يمكن ان يعزز كل مقومات الحياة الكريمة وحقوق الانسان في العراق ويضمن للشعب الكردي ما يحفظ وحدة العراق وسيادته واستقلاله.

غير ان اتحادنا اذ يدعم هذه التوجهات الصائبة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، ويقيم تطلعاته السياسية والتي تنسجم مع اهداف وبرنامج سياسة اتحاد التي يسعى مع باقي القوى المتآلفة في المؤتمر الموحد الى الانتقال بها الى حيز التطبيق العملي ووضعها موضع التنفيذ انتصارا لشعبنا العراقي والتعجيل باسقاط النظام الدكتاتوري الدموي القائم في بغداد، لن يفوته ان يشير بان اعمال المجلس ما زالت دون المستوى المرجو منها، وان ثمة نواقص وثغرات جدية لابد وان تعرقل مسار برامجه، وفي مقدمة تلك النواقص والثغرات تكريس التوجهات والممارسات الخاطئة والتي تجسدت وتمثلت في تشكيل المكاتب وتوزيع المسؤوليات داخل المجلس التنفيذي وتجاوز الرؤية الدقيقة التي تضع الشخص المناسب في المكان المناسب، الى جانب الزيادات التي تقدم بها المجلس لتوسيع عضويته، والتي لم تستند في العديد من جوانبها الى معطيات وطنية من شأنها خدمة المشروع الحضاري التي تبناه المؤتمر الوطني العراقي الموحد، بل على العكس من ذلك اذ جاءت لتكريس وتعميق التقسيم القومي والطائفي لشعبنا تحت شعار التوافق ولتضعف دور قوى الوسط - ومنها اتحادنا - وتهمشيه في مشروع المؤتمر ومن دون اعارة الاهمية اللازمة للاعتبارات السياسية والامكانات الشخصية عند اسناد المسؤوليات الضرورية لنجاح المشروع.

ان اتحادنا، وانطلاقا من شعوره بالمسؤولية التاريخية، ومن موقفه الايجابي من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، يتنادى الى ضرورة العمل الجاد للتخلص من النواقص والثغرات التي يعاني منها المؤتمر، والى التخلي عن اعتماد الاساليب الخاطئة في تنظيم اعمال المؤتمر وقيام مجلسه التنفيذي، وبضمنها اساليب الهيمنة على اعمال المؤتمر ومصادرة قرارته. كما يتنادى الى ضرورة توفير المستلزمات العملية، والمواقف السياسية السليمة التي تبنتها الجمعية الوطنية ليكون للمؤتمر ان يؤدي دوره الحقيقي به لجذب ابناء شعبنا اليه، داخل الوطني وخارجه، وان يجعل منه مشروعا حريا بالدعم الاقليمي والدولي، ومن ثم ان يكون قوة فعلية قادرة على التغيير المنشود في العراق.

نقول ذلك ونحن على امل بان المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، سيأخذ ملاحظاتنا بنظر الاعتبار، ويحملها محمل الجد دفعاً لما سيكون لها من اثر على علاقتنا به. وقد سبق لاتحادنا ان نبه الجهات المسؤولة في المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى مواقف مماثلة لما جاء ذكره في بياننا هذا، ومما لاشك ستنال من دوره المرجو منه.

لندن ١٩٩٣/٢/٢٨

الشرع : فرض منطقتي الحظر بالعراق يهدد استقرار المنطقة

رويتر ، اف ب. ١٩٩٣/٣/١ - نقل عن فاروق الشرع وزير الخارجية السوري قوله في تصريحات نشرت له الاحد ١٩٩٣/٢/٢٨ ان التجزئة الفعالية للعراق عن طريق منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضهما الغرب تهدد امن واستقرار الشرق الاوسط.

وقال فاروق الشرع لصحيفة (عرب تايمز) الناطقة باللغة الانكليزية انه بالرغم من نفي الغرب الا ان تجزئة العراق اصبحت حقيقة بعد فرض منطقتي الحظر الجوي وظهور حكومة منفصلة في كردستان العراقية.

ونقل عنه قوله في حديث "نعتقد ان تجزئة العراق تمثل خطرا كبيرا لامن واستقرار المنطقة بصرف النظر عن السلطة في بغداد". وقال دون ذكر اي تفاصيل "ستنجم عن ذلك تعقيدات خطيرة".

وقال الشرع دون ذكر اي تفاصيل "نعتقد ان الاكراد يستغلون لتحقيق اهداف محددة لا تخدم مصالحهم".

واضاف قوله "استطيع ان اقول انه كانت هناك فرصة ذهبية لتغيير السلطة العراقية فور تحرير الكويت ولكن القوات المتحالفة كانت تخشى هذا التغيير ومن ثم بطريقة او باخرى ساعدت نظام الحكم العراقي على البقاء في السلطة".

وتسأل الشرع "هل يريد الغرب بقاء صدام في السلطة ام لا. . . واذا كان يريد بقاءه ما هي اهدافه".

وقال "لقد قادت هذه الاسئلة الى سؤال اكبر. . هل الهدف الرئيسي العراق كدولة ام نظام الحكم في العراق".

وطالب الشرع بالتنفيذ الفوري لاعلان دمشق الذي وقعت عليه مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست بعد وقت قصير من انتهاء حرب الخليج. واضاف قوله "يعتقد البعض ان المال يحول دون التنفيذ. وانا اقول (لا) لان تكاليف الاعلان ليست باهظة وقيمة اي اتفاق خاص بالاسلحة ابرمته دولة خليجية يزيد عن تكاليف الاعلان".

حوال جرائم الحكم الفاشستي في العراق
تقرير للحزب الشيوعي العراقي عن ارهاب نظام البعث الحاكم عام ١٩٦٣
صدر عام ١٩٦٤

جاء في التقرير الذي يقع في ٣٠ صفحة عرضا لممارسات نظام البعث الحاكم عام ١٩٦٣، ونورد في هذا الصدد بعض فصوله:

مقدمة :

بين ايدي القراء صفحات دامية من وقائع ملموسة عن جرائم حكم انقلابيي ٨ شباط الفاشستي. انها صفحات تجمع النقيضين ، اروع آيات البطولة والتفاني والتضحية في جانب، والخسة والسفالة والجبن والانحطاط في الجانب الاخر. لقد خرج الشيوعيين وسائر الثوريين الثابتين من المحنة مرفوعي الرأس اباة، وسقط الشهداء منهم ابطالا خالدين، وسيظلون شعلا ملتهبة تنير درب شعب العراق الابي المملاق. اما الجرائم القذرة السود التي اقترفها اوباش الحرس القومي واسيادهم ومن يقف وراء اسيادهم، فقد دمغت المجرمين بوسم الخزي والعار الابدين. . .

لقد توهم مخططو ومنفذو حمامات الدم ودهاليز التعذيب ان بمقدروهم اقتلاع جذور حزبنا الشيوعي المجاهد، وتصفيته بالحديد والنار والاغتيال والاعدام. ومن قبلهم توهم هتلر وموسوليني وباتيستا واحزابهم اوهام مماثلة سدروا فيها حتى ركلهم التاريخ في سيره الثوري الحثيث . . .

ان جذور الحزب الشيوعي العراقي والحركة الديمقراطية في العراق راسخة في اعماق الجماهير، ورغم جميع ما وجه اليها من الضربات فانها لم تقدر على الصمود وحسب، بل ان لديها كل الامكانيات للانتظام مجددا والسير على رأس النضال الشعبي من جديد وقيادته نحو الانتصار شريطة اتحادنا المتين ضد قوى الرجعية والاستعمار. . .

ان حكام بغداد الحاليين ليسوا فقط لم يقاصصو القتلة، بل ولقد ابقوا على ضحايا ٨ شباط في المعتقلات والسجون. واكثر من ذلك، فانهم يواصلون السير في طريق الارهاب، طريق الاحكام الصورية الجائرة في محاكم التفتيش، طريق تعذيب الموقوفين والمسجونين لانتزاع صكوك الولاء، طريق الاعدامات الاعتباطية . . .

في سجون البعث

قبل الدخول في استعراض لجرائم البعثيين في قصر النهاية، لابد من القاء نظرة على فترة الايام الاولى لنجاح الانقلاب الرجعي حيث منع التجول واصدر البيان رقم ١٣ حيث كان دستورهم وخطهم العام. فقتل المئات دون محاكمات ودفن الكثير منهم دون ان يعلم ذووه مكان قبره، وقد القى القبض على عشرات الالوف من الشوارع والمصانع والدوائر والبيوت، لقد داسوا حرمة البيوت . . . وفي كثير من الاحيان يقتل من فيها لغرض الافناء وجعل البيوت مقابر كما حدث للمناضل الشهيد توفيق منير الذي قتل في داره. وكما حدث مع عائلة ثالثة الموصلية التي هوجمت دارها يوم ١٩٦٣/٢/١٩ وقتل اثنان منهم داخل الدار وهما لطيف ثالثة وابن خالة فاروق فتحي الثالثة واصيبت ام لطيف بطلق. . . .

كان البعثيين يرددون في قصر النهاية اننا نريد ان نأخذ جماهيريته الحزب الشيوعي، كان هذا نتيجة شعور بانعزالهم عن الشعب ومقته لهم. كانوا يتميزون غيضا حين يلمسون ان الشعب العراقي زاد حبا وتعلقا وانعطافا نحو الشيوعيين والحزب، وفعلا كان قادتهم ومن بينهم المجرميين محسن الشيخ راضي وهاني الفكيكي وشفيق الكمالي مدير الارشاد العام وصباح مدني يستفسرون باستمرار من المعتقلين كيف كنتم تعملون بين الجماهير ؟ وكيف كانت الجماهير تردد شعاراتكم حالما يرفعها الحزب، وكانوا يرددون اننا نعمل لكسب جماهيرية الحزب الشيوعي. . . .

لقد تجمع في عصابات الحرس القومي احط المخلوقات البشرية، وكانت تضم حثالات المجتمع تضم ابناء الاقطاعيين حتى ان بعض قادة البعث من ابناء الاقطاعيين كطالب حسين شبيب وفيصل حبيب الخيزران وخالد علي الصالح وحسن وداي وغيرهم.

كما ضمت عصابات الحرس القومي الشقاة والنشالة الذي عرفتهم السجون العادية والمواقف امثال فرحان السامرائي من محلة عباس افندي في بغداد والحاج رضا عبد الرزاق صاحب دار للقمار معروف والاخوين جبار وستار كردي وقاسم وصفي وحازم ناجي اخ المحامي المشبوه هلال ناجي.

كما ضمنت حثالات العمال الذين وضعوا انفسهم في خدمة ارباب العمل امثال عزيز عبد الله عامل طباعة والحاج عبد الرزاق البياع وجميل اللامي. كما ضمت بعض الطلاب الموتورين المحتقرين امثال عصام الراوي وصالح الجبوري ووائل العمري.

قصر النهاية

. . . . ان قصر النهاية فتح كمقر للتعذيب والموت يوم ٢١ شباط اي بعد يوم واحد من القاء القبض على سلام عادل والرفاق الاخرين. تركوهم واقفين اكثر من اثنى عشر ساعة دون ان يسمحوا لهم بالجلوس والكلام ودون تناول الطعام مرت تلك الساعات والحرس يترقبهم وكان يمر الجلادين ويتوعدون ولازالوا مشدودي الاعين والايدي.

وجاء احدهم وكان صوته اجش وكان يتناول الشخص من سترته ويرطمه بالحائط ويهزة هزات عنيفة وهذا تكرر مع الجميع وكان هذا المجرم هو هاشم قدوري جلاد قصر النهاية ومتصرف العمارة فيما بعد. وخلال الوقوف كانت تسمع اصوات نارية في القصر. . . .

كان التعذيب في قصر النهاية يتركز في ثلاث اماكن : السرداب، الطابق الاعلى، ومقر ما يدعى بلجنة التحقيق في الطابق الثاني. وسرداب قصر النهاية يضم ثلاث ردهات يجتاز النازل اليه بواسطة سلم ممرا ضيقا الى السرداب نفسه، والردهات مختلفة في مساحاتها والاخيرة تتجمع فيها المياه القذرة بانابيب خاصة متجمعة من مغاسل القصر، ورصفت ارضه بالاسمنت وفيه شبابيك عمد الجلادون الى سدها بالطابوق. وفي السرداب اماكن للمراوح السقفية استخدمت لممارسة التعليق. كما نقلت مياة قذرة الى السرداب نفسه، في جميع ردهاته ليتمرغ فيه الموقوفين عندما يفقدون القدرة على الوقوف وكان المكان عفنا قارسا ببرده مظلما وكانت اكداس المناضلين تملأ ردهاته. وكانوا لزيادة التعذيب يضعون المناضلين في الردهة الاولى حيث

تتساقط المياه القذرة كما فعلوا مثلا بعبد الرحيم شريف وكان السرداب يضج بالموقوفين من الرجال والنساء منهم سافرة جميل حافظ وقد سالت دمائها وكثرت الجروح في جسدها وهي تنزف دما وقد طرحت ارض السرداب واختلطت دمائها بالمياة القذرة وقد شدوا عينيها واوثقوا يديها من الخلف وفي هذه الوضعية المزرية حاول الجلادون الاعتداء عليها ومن اعماقها صاحت بهم صيحة افزعتهم، ولم يناولوا منها. وبالقرب منها كان ملقى العامل ابراهيم ادهم والى جانبه علي الوتار وفي مكان اخر المساح ابراهيم اواديس، كما القى القتيل فاضل عباس الصفار في احدى الردهات وقد انتفخ جسمه واسود بحيث يصعب تمييزه، وهكذا سيق الى هذا المكان العديد من المناضلين لينقلوا بعد ذلك اما امواتا او الى اماكن اخرى من القصر.

فالسرداب يستقبل كل يوم ضيوف ومنهم من وطأت اقدامه السرداب ولم يخرج منه الا بعد ان تفارقه الحياة فينقل ملفوفا باحدى البطانيات كالعامل الياس حنا، واما ان يخرج من السرداب سابحا بدماءه ومكسرة عظامه، او فقد عقله كما حدث للشاب فاضل عباس والمساح ابراهيم اواديس والشهيد كنون علي وغيرهم.

لقد شهد السرداب جرائم رهيبة، شهد تعذيب سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية، لقد اكد جميع من شاهده وبقى على قيد الحياة كيف كان يتحدى الجلادين ويدافع عن سياسة الحزب. لقد شهد تعذيب المئات من الرجال والنساء والضباط، منهم زكية شاكر، ومادلين ام لثلاثة اطفال، ونرجس الصفار وشقيقتها وجيهة رضا الصفار زوجة علي الوتار ورضية الصفار وفاطمة الحكيم والفتيات دلال محارب وليلى الروس ورضية عبد اللطيف.

لقد شهدت ردهاته الثلاث رصاص الرشاشات تخترق اجساد المناضلين اثناء التعذيب كما حدث للشهيد محمد حسين ابو العيس، اذ اخترقت كتفه رصاصة واستقرت هناك، شهد مقتل العشرات، لقد كانت الجثث بين فترة واخرى تنقل من السرداب ملفوفة بالبطانيات. وكان يكلف بدفن الشهداء اشخاص منهم فرحان السامرائي النشال وجبار كردي والشقي منعم قدوس والحاج رضا عبد الرزاق واخر يدعى عبد الرحمن، في اماكن مجهولة تحت جنح الظلام. . . .

اما الطابق الثالث الذي مارست فيه عصابة البعث تعذيبها بغرفه الثلاث وسطحه الواسع وبدورة المياه الوحيدة الموجودة فيه. يروي احد المعتقلين ان عددهم كان في احدى غرف الطابق الثالث يتراوح بين الاربعة عشر الثماني والعشرين، مرت ايام كثيرة كانوا يحرمون من الطعام والماء وتجاوزت بعض الاحيان اربعة ايام، كان قطع الماء عن المعتقلين مختلفا فالبعض يحرمون ليومين واخرين لثلاث ايام او لاربعة وحتى البعض حرموا لمدة خمسة ايام. عاش بعض المعتقلين فترة لاتتجاوز الخمسة اسابيع سوية، وقد شدت العيون بالقماش شدا محكما لمنع الرؤيا ومزيد من الالام للعين وقد شدت عيون المناضل محمد الجلبي بالحبال وذلك بطيها عدة طيات وعدة مرات ليغطي الوجه من منبت الشعر في الرأس حتى ارنبة الانف لف بكل قوة ليغوص في لحم الوجه وليكور الجفون واهدابها داخل العيون، كما ربطت الايدي من الخلف بالحبال ايضا وقد التصقت بعضها بطنا لبطن لتشكل يدا واحدة كماربطت الارجل ملتصقة ايضا.

لايوجد انتظام لاوقات التعذيب ومع انه يمتد من الساعة الرابعة مساءا حتى منتصف الليل، الا ان بقية ساعات اليوم لم تخلو معظم الاحيان من حملة التعذيب، فلربما رغب احد افراد الحرس القومي اشباع رغبة ضامئة في التفرج على منظر التعذيب واشباع الحقد الاسود. وقد انهالوا على فلاح عمره ستين سنة وعلق بالسقف. ولم ينج من التعذيب حتى الاطفال الصغار امام امهاتم او انتزعوا من احضان امهامهم ايام معدودة دون ان يعرفوا مصيرهم. ويعذب الطفل امام امه كما حدث لنرجس الصفار وابنها الاكبر فاضل، وعذبت الزوجات امام ازواجهن وهم مكبلين كما حدث للشهيد داخل حمود، او تعذيب الزوجة امام زوجها او الزوج امام زوجته حتى تختفي ملامح الشخص ولايمكن تمييزه او يعذب الاخوات امام أخيها كما حصل لادمون يعقوب.

يروي احد المعتقلين لاقى تعذيبه في الطابق الثالث، لازالت صرخات الاطفال وقد اشتد بهم الجوع الهبت اجسادهم السياط وارعبهم تعذيب امهاتهم امام اعينهم ولازالت صرخات النساء وصراخهم وقد ا ختلط مع دوي الضرب والتعذيب ومع زعيق الجلادين ولازال دوي الرصاص الذي انبعث من رشاشاتهم يصم الاذان. لازالت ذكرى الموقف المؤلم حين اتوا بجهاز الراديو قرب سافرة جميل حافظ لتسمع نبأ اغتيال زوجها وجراء ذلك ارتفع صراخها وثارت عواطفها ولم تتمالك نفسها، وازاء ذلك اضربت عن الطعام استنكارا للجريمة.

. . كان التعذيب مستمرا خلال الفترة التي عشناها دون انقطاع وكثيرا ما كانت عصابات من مدن اخرى تأتي لزيارة بغداد وتمر على قصر النهاية للاطلاع بانفسهم على اشكال التعذيب ووسائله ليستفيدوا من قصر النهاية. لقد مر في قصر النهاية عصابات من الحلة والعمارة والنجف كما مر خمسة من عصابات الموصل للاغتيال ومكثوا يمارسون التعذيب داخل قصر النهاية ساعتين بلا انقطاع كما يمر باستمرار عصابات من مراهقي الاعظمية للغرض نفسه. كما ان وزرائهم واخص بالذكر حازم جواد وطالب حسين شبيب وعلي صالح السعدي جعلوا من قصر النهاية مكانا لدوامهم اليومي وكانوا يمارسون التعذيب بانفسهم الى جانب الجلادين الثابتين. لقد عذب حازم جواد عدد من المناضلين اخص بالذكر منهم المحامي نافع يونس اثناء تعليقه من رجل واحدة الى سقف غرفة التعذيب وفي احد الايام تجول حازم جواد في قصر النهاية مستعرضا الموقوفين يهين هذا ويضرب ذاك وقد صحبه المجرم منذر الونداوي وعدد من الجلادين وطلب من المناضلين ان يحنوا له هاماتهم ويوقعوا على برقيات التأييد للمجلس الوطني كما طلب شتم الحزب الشيوعي وقيادته والطعن بسياسته والولاء لعصابة البعث المجرمة وقد بدأ استجوابه للرفيق رحيم شريف وكان جالسا بالقرب من الباب ومع ان الشهيد فقد القدرة على الجلوس الطبيعي وتعذر عليه حتى الكلام الا انه اجاب حازم جواد بوضوح مدافعا عن سياسة الحزب، في الوقت ذاته ابى ان يرفع برقية الى المجلس الوطني واستمر حازم جواد يمر بالمعتقلين ويستجوب ويطلب وكان الجميع بحالتهم المزرية بعددهم انذاك ثمانية عشر وقفوا بأباء ورفضوا الطلب فانهال وعصابته بالضرب على الجميع واشترك معه منذر الونداوي وعشرة من الجلادين واستمروا اكثر من ساعة بمختلف الادوات. كما ان طاهر يحي رئيس اركان الجيش كان يشرف بنفسه على التعذيب داخل القصر وقد شوهد مرات عديده اثناء عمليات التعذيب. اما الجلاد علي صالح السعدي كان يشرف على العذيب بنفسه وكان يحب منظر الدماء اكثر من

الاخرين، وقد جاء في احد الايام الى قصر النهاية بعد توقيعه ميثاق ١٧ نيسان بعد نزوله من الطائرة مباشرة ليوقف بنفسه على عمليات التعذيب في مختلف اماكنها. وكان احد الجلادين وهو ايوب وهبي يقتاد المعتقلين الى التعذيب داخل الغرفة ليمارسه اخر كان ينقض على الموقوف وهو معصوب العين ومشدود اليدين والرجلين وينهال بالصفعات واللكمات وعندما يسقط على الارض يستمر الرفس والركلات على جميع مناطق الجسم دون تورع وكسر فك احدنا.

وكانوا الى جانب ذلك يستخدمون وسائل اخرى للتعذيب ففي احد الايام جاء المجرم عبد الله السامرائي وطلب من الحرس ان يسكب البول على المعتقلين وفعلا حصل هذا، وكان يرش البول على الرؤوس مصحوبة بالشتائم والركلات ثم امره برش الماء على المعتقلين فتناولوا سطلا من الماء وبداء برشه وكان هذا في الايام الاولى من آذار.

وفي احدى الليالي استمر التعذيب مع عدد من المعتقلين في الطابق الاعلى لمدة ستة ساعات بلا انقطاع وقد تولى المجرم جبار كردي التعذيب، استخدم فيه كافة الادوات الموجودة للتعذيب، الخيزران، الصوندة (انابيب مطاطية)، السياط، انبوب حديد، اسلاك كهربائية من البلاستيك القوى كما استخدم الركل واخمس البندقية واستهدفت المناطق الحساسة من اجسام المعتقلين، الركبتين والمرفقين والكفين كما دوس على عظم الكتف وعلى عظم الكعب حتى تنزف الدماء حيث يسلخ الجلد، وقد كسرت اضلاع وعظام البعض وكان الجلادون يسجلون عمليات التعذيب حيث صراخ الاطفال وصياح الامهات واصوات الضرب والارهاب، ثم يعيدوا سماعها اثناء راحتهم وتتعالى ضحكاتهم وهم يسمعون التساجيل.

اما التعذيب في المكان الثالث وهو قصر التحقيق وكان هذا يجمع الهيئة الخاصة وهي اعلى اجهزة التعذيب لا في بغداد وحدها بل في كل القطر، تضم اوحش الجلادين منهم هاشم قدوري، مدحت ابراهيم جمعة احدهما اصبح متصرف للموصل والاخر متصرف للعمارة. وكانوا يصرخون دائما وهذا ما فعلوه بالضبط بانهم هم التحقيق وانهم هم الحكم وهم التنفيذ. كانت تضم :

١- مدحت ابراهيم جمعة، مارس التعذيب في المأمون وفي قصر النهاية.

٢- هاشم قدوري، معروف انه منحرف جنسيا خريج كلية الزراعة، كان من اول الجلادين قام باعمال التعذيب والاغتيال مارسها في الايام الاولى في المأمون وهو الذي نفذ حكم الاعدام بالرصاص بحق الشهيد حمزة سلمان وانه فتح مجزرة قصر النهاية وكان الجلاد الاول واذا عجز الجلادون فهاشم قدوري يستمر بالتعذيب.

٣- خليل العاني، معلم فاشل عضو في الهيئة الخاصة كان البعثيون يعتمدون عليه وان داره في سوق الجديد كانت مخزنا للاسلحة، مارس التعذيب داخل قصر النهاية ونهب الكثير من ممتلكات ومبالغ وحاجيات الموقوفين، عذب عبد الرحيم شريف بيده مع انه على علم بنه قريب له شارك في اغتيال عدد من المدنيين والعسكريين.

٤- ايوب وهبي، طيار فاشل طرد من الاتحاد السوفيتي لسؤ سلوكه وتعاطيه السوق السوداء،فر الى العربية المتحدة في طريق عودته الى العراق، عاد الى العراق قبل الانقلاب وعفى عبد الكريم قاسم عنه واعيد الى الجيش، كان مجرما متعطشا للدماء قتل في اليوم الثاني للانقلاب عدد من الضباط بعد ان ساقهم الى النادي الجمهوري ونفذ فيهم بنفسه الموت، عذب اكثر من اقتيد الى قصر النهاية وقتل بيده البعض.

٥- بهاء حسين شبيب، مهندس مارس التعذيب مع المعتقلين في اليوم الاول للانقلاب اقترف جرائم رهيبة منها ، جريمة اغتيال الشهيد متى الشيخ وانتقل بعدئذ الى قصر النهاية واصبح جلادا.

٦- اسامة وهبي اخ المجرم ايوب وهبي، طيار شارك في التعذيب خاصة اغتيال المناضلين العسكريين داخل السرداب، عضو الهيئة الخاصة.

٧- عبد الله السامرائي، مفوض شرطة لعب دورا رئيسيا في تعذيب الموقوفين ومنهم في قصر النهاية. كان وحشا مارش التعذيب وكان يعمل في التحقيقات الجنائية، مارس التعذيب في قصر النهاية وكان المجرم يعذب النساء والاطفال، عضو الهيئة الخاصة.

٨- عبدالكريم الشيخلي طالب مارس الاغتيال منذ سنوات كان من الجلادين القساة يتميز بمنفه عند التعذيب في قصر النهاية، عذب النساء، عضو في الهيئة الخاصة اشترك في قتل الشهيد صاحب المرزة داخل غرفة التحقيق في اواخر الشهر الرابع.

٩- خالد طبرة اشترك في التعذيب، عضو الهيئة الخاصة.

١٠- احمد طه العزوز عضو الهيئة الخاصة، اشترك في التعذيب والقتل في مقر الحرس القومي والاتحاد العام للنقابات.

١١- محسن الشيخ راضي كان المشرف على اعمال الهيئة الخاصة في قصر النهاية وهو المسؤول المباشر عن كل الجرائم التي ارتكبت في القصر. كان يمارس التعذيب بنفسه وابرز ما معروف عنه استخدام البلايس (الكلابتين) والكتر (Cutter) المقص الخاص لقطع الاسلاك الحديدية لقص عظلات المناضلين او مناطق مفاصل اصابع اليدين من أعلى. لقد مارس هذه اللون من التعذيب مع بعض النساء والرفيق سلام عادل، مارسه مع الكثير من الاحياء واثار الجرائم لازالت واضحة الى الان على اجسامهم.

١٢- ابو طالب عبد المطلب عضو المجلس الوطني مع انه طالب فقد اعطى رتبة ملازم اول في الجيش، كان يمارس التعذيب في القصر. كان بذيئا ساقطا وبكل صفاقة عذب امام الرفيق الشهيد محمد ابو العيس زوجته واستعمل بذيء الكلام والاعمال.

١٣, ١٤- سعد وجعفر اولاد قاسم حمودي، مارسا التعذيب والاعتداء على شرف بعض النساء في قصر النهاية، ان جرائمهما كانت وستبقى تدين البعث وعصابات الحرس.

١٥- محمد حسين المهداوي، رئيس اول منح رتبة عقد كان يشرف على كل ما يجري في قصر النهاية، ممثلا لصلاح مهدي عماش، شارك في التعذيب وجرائم القتل.

١٦- عصام الراوي طالب في الصف الخامس في الكلية الطبية اشيع انه منح شهادة الطب، عضو الهيئة الخاصة ساهم في التعذيب.

١٧- صباح مدني، طالب سيء السلوك منح رتبة ملازم ومعاون امر الحرس القومي، مارس التعذيب في القصر وارسل الى البصرة لممارسته هناك.

١٨- احمد العزاوي طالب منح رتبة ملازم اول مارس التعذيب في القصر وشارك في قتل مناضلين عدة.

١٩- ظافر السامرائي ملازم اول احتياط مارس التعذيب داخل قصر النهاية.

٢٠- محمد السامرائي اخ ظافر كان حارس قومي في قصر النهاية مارس التعذيب.

٢١- علاء الجنابي ملازم اول نسب الى الحرس مارس التعذيب في القصر.

٢٢- سليم شاكر الامام ملازم اول كان يمارس التعذيب في القصر.

٢٣- تحسين معله، دكتور مارس التعذيب في القصر وكان يشرف عليه وله علم به.

٢٤- الطبيب احمد شارود ساهم بالتعذيب في القصر.

٢٥- اديب الفكيكي مارس التعذيب في قصر النهاية.

كما كان يمارس التعذيب ويشرف عليه حردان التكريتي داخل القصر وكذلك محمد الحلو مدير امن بغداد و احمد امين محمود مدير الشرطة العام.

الى جانب ما ذكر يوجد في قصر النهاية عدد من الشقاة والقتلة والنشالة وارباب السوابق شاركوا في اعمال التعذيب منهم :

١- فرحان السامرائي، ٢- منعم قدوس، ٣- جميل اللامي، ٤و٥- ستار وجبار كردي، ٦- عبد الرحمن عوف، ٧- صالح الجبوري (من شرقاط) ٨- احمد السامرائي، ٩- عدنان هايس، ١٠- حازم ناجي، ١١- الحاج رضا عبد الرزاق، ١٢- وائل العمري (من الموصل)، ١٣- فتحي (موظف بوزارة الصناعة)، ١٤-الحاج عبد الرزاق (من اهالي البياع)، ١٥- درع (كاتب طابعة).

تجمع هؤلاء في الطابق الثاني حيث مقر الهيئة الخاصة وفي المكان بالذات توجد ادوات التعذيب وهي :

الصوندة (انابيب مطاطية)، والصوندة بداخلها قضبان من الرصاص، العصي الخيزران، السياط (القمجي)، انابيب حديدية، الات قاطعة مثل الكتر (مقص الاسلاك الكهربائية)، الدونكيات، الات لتوصيل التيار الكهربائي للجسم، الكي بالنار، الة كبس الدبابيس بالورق، الات حديدية صغيرة ملبسة بالجلد لضرب الاماكن الحساسة الى جانب ذلك يوجد حبلين داخل الغرفة معلقة بالسقف يمكن سحبها بواسطة بكرة لتعليق الاجسام من اليدين او من الرجلين او من رجل واحدة، الركل على الصدر والوجه ورش الماء البارد و الحار، اخامص البنادق، قلع الاظافر على النصف دون قلعها تماما، اطلاق النار للارهاب بالقرب من المعتقلين، اطلاق الرصاص في اماكن لاتسبب الموت، تستخدم هذه الاساليب ليل نهار ويشارك فيها عدد من العسكريين نذكر منهم، حازم الصباغ المدعو حازم الاحمر، وطه الشكرجي، وطه حمود الذين يترددون باستمرار على قصر النهاية ويمارسون التعذيب فيه. وكان يتردد على قصر النهاية طاهر يحى ورشيد مصلح وعبد الكريم نصرت ويشرفون بانفسهم على اعمال التعذيب والقتل، ونذكر مرة ان طاهر يحى جاء الى قصر النهاية وطلب من الجلادين ان يعذبوا المعتقلين امامه وعندما اشتد التعذيب ورأى الاجسام سابحة بالدم فزع وترك القصر مرعبا من المناظر.

ان اعمال التعذيب الرهيبة والبشعة دفع بالعديد من الرجال والنساء الى محاولة الانتحار ومنهم :

١- الممثل مجيد العزاوي، رمى نفسه من الطابق الثاني للقصر لمجرد انه رأى المناظلين وقد تناثرت لحومهم وبقيت عضام بعضهم.

٢- وجيهة رضا الصفار، زوجة الشهيد علي الوتار القت بنفسها من الطابق الثاني لتتخلص من تعذيب الجلادين وكسرت احدى ساقيها وعظم الحوض ايضا.

٣- خسرو خورين الذي قطع بعض اوردة يده كمحاولة للانتحار.

٤- العريف جاسم نصيف اتهم بمقتل احد قادة الانقلاب المقدم ابراهيم جاسم، جاءوا بالعريف الى القصر وعذب بوحشية، لجأ الى الانتحار تخلصا من الموت البطيء تحت التعذيب، وقطع اوردة يده ورقبته وذبح نفسه داخل دورة المياه فوجد ميتا.

كما ان التعذيب ادى الى الجنون نذكر منهم :

١- المرحوم كنون علي من ابناء الرميثة كسرت ساقه اثناء مداهمة داره وعذب في القصر، اصيب بالجنون اغتالوه مؤخرا.

٢- فاضل عباس الصفار اصيب بالجنون جراء التعذيب اغتالوه بعدئذ، عمره ١٦ سنة.

٣- ابراهيم اواديس، مساح اصيب بالجنون جراء التعذيب. ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

العراق-اخبار داخلية

اعدم الجبوري بعد اتهامه بالتعامل مع دمشق

الحياة ١٣ آذار ١٩٩٣ - اربيل - قالت مصادر موثوق بها لـ الحياة نقلا عن عراقيين على اتصال بأجهزة امنية هربوا الاسبوع الماضي من بغداد، ان العميد الركن محمد بلال الجبوري الذي اعدمته السلطات العراقية اخيراً اتهم بالتآمر على الدولة والرئيس صدام حسين "بتحريض من دمشق".

واضافت ان الجبوري كان مسؤولا عن مكتب سورية في المكتب العسكري التابع لحزب البعث الحاكم في العراق، ومقره في الموصل القريبة من الحدود مع سورية ومهمته "التنسيق مع المعارضة السورية لاطاحة نظام دمشق".

وذكرت ان مفرزتين تابعتين للاستخبارات العراقية دهمتا مكتب الجبوري في الموصل بغية اعتقاله، ويعتقد ان ضابطين كبيرين اخرين احدهما طيار اعدما معه وكانا ينتميان ايضا الى عشائر الجبور الكبيرة المتحالفة مع العائلات التكريتية التي تحكم العراق بزعامة صدام حسين.

وقالت هذه المصادر عن هناك اشاعات عن سجن اللواء الركن عبد مطلق الجبوري قائد الفيلق ١٦ لمدة خمسة اعوام بتهمة التعاون مع العميد محمد بلال الجبوري. وكان عبد المطلق سرح من الجيش لكن اجهزة الاستخبارات اعتقلته قبل نحو اربعة اشهر. وكذلك اعتقل شيوخ من الجبور وصودرت اموالهم المنقولة وغير المنقولة.

العقوبات قتلت ربع مليون شخص

رويتر (١٩٩٣/٣/١٥) ، ليون برخو - اكدت بغداد ان اكثر من ٢٥٠ الف عراقي توفوا منذ فرض الحظر الدولي على العراق قبل ثلاثين شهرا بسبب "فقدان الادوية والمستلزمات الطبية وسوء التغذية".

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الصحة اوميد مدحت مبارك ان بين الوفيات ٨٣ الف و ٧٨ طفلا تقل اعمارهم عن خمس سنوات". ثم اكد مدحت مبارك انه لم يعد بامكان وزارته تأمين سوى ١٥ في المئة من الادوية والمواد الطبية الاخرى التي تحتاج اليها البلاد.

يشار الى ان الحظر الذي فرضته الامم المتحدة منذ اجتياح العراق للكويت في آب ١٩٩٠ لا يشمل المواد الغذائية والادوية. الا ان العراق يؤكد انه لايستطيع شراء هذه السلع بسبب تجميد ارصدته من العملات الصعبة في الخارج.

وكانت بغداد اشارت في تشرين الاول الماضي الى تضاعف وفيات الاطفال في العراق ثلاث مرات في العام ١٩٩١ بحيث بلغت نسبة هذه الوفيات ١٢٨,٨ في الالف مقابل ٤٧,٤ في الالف في السنوات السابقة.

قرارات مجلس قيادة الثورة بزيادة رواتب موظفي الدولة

استنادا الى احكام البندين ب ، ج من الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٢٩٣ في ١٩٩٢/١١/٣ امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بما يأتي ،

١- زيادة رواتب المذكورين ادناه بنسبة ٤٠٪ اربعين من المئة من رواتبهم الشهرية.

آ- الشهداء

ب- القضاة

ج- اساتذة الجامعات

د- وكلاء الوزارات

ه- المحافظون

و- اصحاب الدرجات الخاصة

ز- المديرون العامون

ح- حاملو شهادة الدكتوراه

ط- الاطباء

ي- القائمقامون ومديرو النواحي

ن- معوقو معركتي قادسية صدام المجيدة وام المعارك ممن كانت نسبة عوقهم ٦٠٪ ستين من المئة، فاعلى

ل- اعضاء الهيئة التدريسية في هيئة المعاهد الفنية

٢- زيادة رواتب العسكريين والمكلفين بالخدمة العسكرية الالزامية او الاحتياط بنسبة ٤٠٪ اربعين من المئة من رواتبهم الشهرية

٣- زيادة رواتب موظفي الدولة كافة وضباط ومنتسبي قوى الامن الداخلي وجهاز المخابرات وطلاب كلية الشرطة بنسبة ٣٠٪ ثلاثين من المئة من رواتبهم الشهرية.

٤- زيادة رواتب المتقاعدين ممن امضوا ٢٥ خمسا وعشرين سنة في الخدمة فاكثر بسبة ٢٥٪ خمسة وعشرين من المئة من رواتبهم التقاعدية الشهرية وبنسبة ٢٠٪ عشرين من المئة لمن كانت خدمتهم اقل من ذلك.

٥- لاتشمل الزيادات المشار اليها في اعلاه المخصصات.

٦-ينفذ هذا الامر ابتداء من ١٩٩٣/١/١

زيادة المكافأة الشهرية المقطوعة والمخصصات لعضو المجلس الوطني وعضو المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي.

وفي مايلي نص الامر.

استنادا الى احكام الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٤٢٧ في ١٩٩١/١١/٢٦ والبند (ب) من الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٢٩٣ في ١٩٩٢/١١/٣ امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بما يلي ،

١- زيادة الكافأة الشهرية المقطوعة والمخصصات لعضو المجلس الوطني على الوجه الاتي ،

آ- المكافأة الشهرية المقطوعة الى (١٥٠٠) الف وخمس مئة دينار شهريا

ب- المخصصات المقطوعة الى (١٠٠٠) الف دينار شهريا

٢- زيادة رواتب ومخصصات عضو المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي على الوجه الاتي ،

آ- الراتب الشهري الى (١٠٠٠) الف دينار شهريا

ب- المخصصات الشهرية الى (٥٠٠) خمس مئة دنار شهريا.

٣- ينفذ هذا الامر ابتداء من ١٩٩٣/١/١

استنادا الى احكام البند (ج) من الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٢٩٣ في ١٩٩٢/١١/٣ امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بما يلي ،

زيادة راتب المشمولين براتب رعاية الاسرة بنسبة ٣٥ خمس وثلاثين بالمئة ابتداء من ١٩٩٣/١/١.

بغداد تنتقد قرار زامبيا بقطع العلاقات الدبلوماسية

بغداد - اف. ب. ، انتقدت بغداد القرار الذي اتخذته زامبيا الخميس ٣/١١ بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع العراق ووصفته بانه "واه ولا اساس له".

وفي بيان نشرته وكالة الانباء العراقية قالت وزارة الخارجية العراقية ان قرار حكومة الرئيس فريدريك شلوبه ارتكز الى حجج "واهية ولا اساس لها".

ووصف البيان هذا الاجراء بانه "ينم عن نيات واغراض سياسية ضيقة ومفضوحة" مضيفا انه "يسيء الى علاقات الصداقة القائمة بين الشعبين العراقي والزامبي".

وكانت زامبيا اعلنت الخميس ١٩٩٣/٣/١١ قطع علاقاتها الدبلوماسية مع العراق وايران متهمة اياهما بمساعدة المعارضة في محاولة تآمر ترمي الى قلب نظام شيلوبه. وامهلت الدبلوماسيين العراقيين والايرانيين اربعة ايام لمغادرة البلاد.

يشار الى انه لايوجد اي تمثيل دبلوماسي لزامبيا في بغداد.

وكانت ايران ردت من ناحيتها على القرار الزامبي بقطع علاقاتها مع لوساكا "فالغت جميع اتفاقياتها الثنائية" واعطت امرا لسفير زامبيا بمغادرة طهران على الفور.

قرار ديوان الرئاسة بشأن الطلبة العائدين من خارج القطر

حصلت الموافقة على مايلي :-

١- تسليف الطلبة العائدين من خارج القطر بعد حصولهم على الشهادة المتعاقدين حال وصولهم القطر مبلغ (-/٢٥/٠٠٠) خمسة وعشرون الف دينارا على ان يسدد هذا المبلغ بعد التعيين وبأقساط شهرية موزعة على عشرين سنة.

٢- يعفى ابناء الطلبة العراقيين الدارسين في الخارج من الاجور الدراسية في المدارس العراقية. ■

اجراءات الامم المتحدة بتدمير السلاح العراقي

رويتر ، اف ب. ، من ليون برخو - اكد رئيس فريق خبراء الاسلحة النووية التابع للامم المتحدة ديمتري بريكوس الثلاثاء (١٩٩٣/٣/٩) في بغداد ان البرنامج النووي العراقي لايزال قائما رغم ان القدرة على النشاط النووي معدومة حاليا بسبب تدمير المعدات.

وقال بريكوس في لقاء مع الصحافين "لايمكن القول ان البرنامج النووي العراقي وصل الى درجة الصفر. لقد فهم هذا خطأ من قبل".

وكان رئيس فريق التفتيش النووي الرابع عشر الخبير الايطالي موريزيو زيفيريرو صرح في ايلول الماضي ان قدرات العراق النووية "اصبحت بمستوى الصفر" وان المسؤولين العراقيين اكدوا مرارا انهم اوقفوا هذا البرنامج "وازالوا جميع المعدات والمواد المستخدمة في هذا المجال". واضاف بريكوس الذي يرأس منذ الثالث من اذار فريق تفتيش من ٢٣ خبيرا في العراق ان "البرنامج النووي العراقي ليس في درجة الصفر بل الانتاج في درجة الصفر لانه ليس هناك معدات".

واوضح ان "المعدات الكبيرة في مواقع عديدة مثل الطارمية والشرقاط والاثير والتويثة والجزيرة قد دمرت اما خلال القصف الجوي الحليف (خلال الحرب) او بطلب من فرق التفتيش التي زارت العراق".

وسبق للمسؤول الدولي ان صرح بان فريقه يسعى الى الحصول على معلومات كافية عن الشركات التي تعاونت مع العراق في تنفيذ برنامجه النووي لكي تتمكن الامم المتحدة من فرض رقابة طويلة الامد تضمن عدم استئنافه هذا النشاط.

الامم والمتحدة والتسلح العراقي

واشنطن - رويتر، اف. ب. (١٩٩٣/٣/٢٦) ، ذكر رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة العراق ذات الدمار الشامل، ان الامم المتحدة تستخدم طائرة تجسس امريكية من طراز يو ٢ وضعتها الولايات المتحدة في تصرفها لتصوير المنشآت العراقية التي يشتبه في انها تتضمن برامج نووية. واضاف ايكوس في مؤتمر صحفي عقده في (Washington Institute for Foreign Policy) في واشنطن، ان الطائرة التي تتخذ من السعودية قاعدة لها تقوم بثلاث جولات اسبوعية على ارتفاع شاهق "عنصر مهم جدا" في الجهود الرامية الى التاكد من ان العراق لايجدد ترسانته النووية والكيميائية والبيولوجية. واعترف ايكوس ان من الاسباب التي تدفع بالعراق الى رفض قرار الامم المتحدة الرقم ٧١٥ هو ان القرار يعطي الامم المتحدة حق التحليق في سماء العراق وتصويره، الامر الذي تعتبره بغداد انتهاكا لسيادتها. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن (الاربعاء ١٩٩٣/٣/٢٤) في مقابلة مع شبكة "سي بي اس" التلفزيونية ان الولايات المتحدة "ستبقى حازمة جداً في ما يتعلق بواجب الرئيس صدام حسين احترام قرارات الامم المتحدة احتراما كاملاً". وقال ايكوس (الاربعاء ٣/٢٤) ان بغداد لاتزال تشكل تهديدا نوويا يمكن ان ينموا مرة اخرى "مثلما ينمو فطر عش الغرب بعد المطر".

وقال ايكوس وهو دبلوماسي سويدي انه بعد ٥٣ عملية تفتيش لبرامج العراق النووية والكيماوية والبيولوجية والصاروخية لاتزال هناك اسئلة كثيرة بلا اجوبة. واضاف قوله "لانعرف عدد الاسلحة الكيماوية التي ربما كانوا قد صنعوها. لدينا سبب قوي للاعتقاد بانهم يخفون بعضها". ومضى ايكوس يقول ان المفتشين لم يعرفوا بعد مصير نحو ٢٠٠ من ٨٩٠ صاروخا كانت في ترسانة العراق السابقة لصواريخ سكود حتى بعد ان جرى احصاء تلك التي استخدمت في حرب الخليج والتي اطلقت اثناء الحرب الايرانية العراقية وتلك التي قامت الامم المتحدة بازالتها.

وفيما يتعلق ببرنامج العراق للاسلحة النووية حذر ايكوس من ان بغداد تحتفظ بقدراتها الهندسية والعلمية والتصميمات وشبكة الموردين الاجانب. واضاف قوله " القدرات موجودة وشبكة التوريد بما في ذلك البنوك والمال موجودة. ما ان يرفع الحظر النفطي فان العراق سيحصل الاموال وذلك سيكون مصدر قلق بالغ".

وقال ايكوس ان لديه شكوكا قوية في ان الرئيس العراقي صدام حسين لاتزال لديه طموحات نووية ونبه الى انه يجب الابقاء على قيود شديدة ما دام صدام في الحكم. ■

استقالة اسماعيل القادري من عضوية تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي- بزعامة السيد صلاح عمر العلي

جاء في رسالة السيد اسماعيل القادري في استقالته من تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي مايلي:

اللجنة التنفيذية المحترمة

تحية . . وبعد

لقد سبق وان وجهت في ٢٤ /١٩٩٢/١٢ رسالة تحريرية لكم اقترح فيها عقد اجتماع طارىء للجنة وحددت لها سقفا زمنيا لغاية ١٩٩٣/١/١٨ وقد بينت الهدف من ذلك الاقتراح اختصارا وذلك لبحث جملة من الامور السياسية ومواقف التجمع منها على الصعيدين الداخلي والمعارضة العراقية. وكذلك بحث الامور التنظيمية للتجمع والتي تشمل (الادارة، جريدة الوفاق، والامور المالية) وبهدف المراجعة والنقد ووضع المسارات في اطارها الصحيح وكان أملي ايضا هو التعلم والاستفادة وعدم تكرار اخطاء التجربة السابقة المنهارة (الوفاق الوطني العراقي) والتي مورست اثناء ذلك، وبما يعزز ويؤكد اتفاقنا المشترك منذ بداية تأسيس هذه التجمع في شباط ١٩٩٢ بأن يكون حركة ديمقراطية منفتحة تحكم عمله قيادة جماعية حقيقية، تنأى عن الفردية والدوافع الذاتية او الشخصية الغامضة التي تسمح لكل تفسير وتأويل. وقد لاقى مقترحي هذا استجابة طيبة من قبلكم، وتحويله الى اجتماع عادي وأجريت على اساس ذلك المشاورات فيما بيننا لتحديد الوقت المناسب له وبما يلائم ظروف اعضاء اللجنة من خارج بريطانيا خصوصا، وما عزز ذلك هو شعوركم وحماسكم لضرورة هذا الاجتماع وحيويته كونه اول اجتماع للجنة بكامل اعضائها منذ المؤتمر الاول للتجمع والذي انعقد في آيار ١٩٩٢ ولوجود المتغيرات المتسارعة التي تشهدها ساحة العمل السياسي العراقي المعارض في هذه المرحلة.

ومنذ رسالتي تلك لاحظت عدم أرتياح مسؤول اللجنة التنفيذية السيد صلاح عمر العلي من هذه المطالبة ومحاولته عرقلتها بكل السبل والوسائل هذا في الوقت الذي يجري فيه أختزال التجمع بتحركه الشخصي وأتخاذه مواقف سياسية وغيرها غير متفق عليها مما يلغي مبدأ المشاركة الجماعية الاساسي في القرار والعمل وتبعات الالتزام بهما نظريا وعمليا.

وأزاء تفاقم الحالة واستمرار هذا الوضع في التصدي لهذه المسائل بممارسة ديمقراطية نظامية مسؤولة توصل الى الحلول الصحيحة المنشودة. . قررت ان ابلغكم قراري بقطع علاقتي مع تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي أعتبارا من تاريخه أدناه.

هذا وانني سأواصل العمل بقناعتي مع سائر المخلصين في العمل الوطني العراقي بما يخدم شعبنا ووطننا في أنهاء الاوضاع الديكتاتورية وأقامة وطن الانسان والسلام والديمقراطية في العراق.

والله من وراء القصد.

لندن ١٩٩٣/٣/٢

توقيع : اسماعيل القادري

عضو اللجنة التنفيذية للتجمع

الوطن

صدر في دمشق ، اذار ١٩٩٣، العدد الاول من صحيفة **الوطن**، التي تصدرها لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق، وجاء في افتتاحية العدد "منذ ان تكللت جهود القوميين الديمقراطيين في العراق بالاتحاد وتشكيل لجنة تنسيق موحدة لتنظيم عملهم. كانت فكرة اصدار جريدة ناطقة باسم تيارهم تتبوأ مكان الصدارة. . . فالجريدة عليها مهمات فكرية وسياسية ومعنوية وفي طليعتها:

١- التأكيد على الترابط بين العروبة والاسلام.

٢- ابراز الترابط العضوي بين المهمات الوطنية والقومية، وقضية الديمقراطية وحقوق الانسان. فابناء شعبنا يعانون من التسلط والاستبداد ومصادرة ابسط الحقوق التي نصت عليها شريعة حقوق الانسان. فتغييب دور الشعب هو الذي جلب الويلات على شعبنا ولو كانت هناك مؤسسات ديمقراطية حقيقية لما تمكن الطاغية من شن حربه العدوانية على الجمهورية الاسلامية الايرانية. ولما تمكن من الاقدام على غزونه الجاهلية ضد الكويت الشقيقة. . . . ان العمل من اجل الديمقراطية وممارسة الشعب لحقوقه وتداول السلطة، وتأكيد حقوق الانسان يجب ان تنال الاهتمام الاعظم في مسلكنا ومسيرتنا السياسية. . . وان الهدف هو اقامة دولة القانون والمؤسسات.

٣- تعميق الوحدة الوطنية العراقية. فقد ناضلت جماهير شعبنا من اجل ترسيخ هذه الوحدة. وحالت دون تنفيذ مخططات القوى الاجنبية والطامعة في تفتيت هذه الوحدة. فالعرب والاكراد والتركمان وسائر القوميات القومية المتآخية عاشوا في ظل رايات الكفاح المشترك والاحترام المتبادل والحرص على وحدة العراق (ارضا وشعباً).

ان القوميين الديمقراطيين في العراق يشددون على التآخي بين العرب والاكراد ويؤكدون على شراكتهم مع اخوانهم العرب في الوطن. ويدعمون كفاحهم للحصول على حقوقهم القومية المشروعة والتي تنكرت لها الانظمة الدكتاتورية المتعاقبة. ولكنهم بالوقت نفسه يدعونهم الى وضع الحركة التحررية للشعب الكردي في اطارها الصحيح. أي كونها تمثل جناحا اساسيا من الحركة الوطنية العراقية وان طريق حصول الشعب الكردي على حقوقه المشروعة هو في النضال المشترك مع قوى الشعب الاساسية لاقامة نظام ديمقراطي تعددي. وعدم الرهان على الصيغ والهياكل المعدة من قبل القوى الاجنبية.

٤- توثيق أواصر التعاون مع المنظمات والاحزاب القومية العربية في الوطن العربي. فالعراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية والتيار القومي الديمقراطي في العراق هو جزء من الحركة القومية العربية. ولابد من اقامة اوثق الصلات مع القوى القومية الديمقراطية في الاقطار العربية لتوحيد صفوفها وحشد طاقاتها لتحقيق الاهداف المشتركة:

- التحرر الوطني والقومي من الهيمنة الاجنبية واستعادة الاراضي العربية المحتلة.
- تحقيق الديمقراطية لمواجهة الاستبداد والدكتاتورية واقامة دولة القانون والمؤسسات:
- العدالة الاجتماعية لمواجهة الظلم والاستغلال سوء توزيع الثروة.
- الوحدة العربية، ضد التجزئة بكافة صورها واشكالها القطرية والمناطقية والطائفية والقبلية.
- التجديد الحضاري، ضد الجمود في الداخل والمسخ الثقافي من الخارج.

تجاهل واشنطن لمبادرات طهران الايجابية اضعف المعتدلين

مسؤولون امريكيون : ايران أخطر علينا من العراق

رويتر -٩ / ٣ / ١٩٩٣ ، من آلان ايلسنر ، يعتقد بعض المسؤولين والمحللين انه قد يتضح ان ايران اكثر خطرا على المصالح الامريكية في المدى البعيد من العراق.

وقال مسؤولون امريكيون انه بينما يتعرض العراق لعقوبات دولية صارمة وعمليات استطلاع مستمرة وتفتيش تقوم ايران باعادة تسليح نفسها بهدوء وتتبنى برنامجا نشطا للاسلحة النووية.

وظهرت ايران كقوة رئيسية تعارض جهود السلام العربية - الاسرائيلية وترعى بعضا من اخطر الجماعات الراديكالية في الشرق الاوسط.

وقد وصفت وزارة الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي ايران بانها "اخطر دولة في العالم ترعى الارهاب" واتهمت وكالة المخابرات الايرانية بالتورط في عمليات وتفجير في الشرق الاوسط واوربا وامريكا اللاتينية في العام الماضي.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية طلب عدم ذكر اسمه "العراق مشكلة شخص واحد هو صدام حسين" . اما ايران حسب رأيه فهي "مشكلة بسبب ايديولوجية نظام باكمله. لذلك يمكن للمرء ان يقول انه في المدى البعيد ستكون ايران مصدر مشكلة اكثر من العراق".

وعندما افرج عن تيري اندرسون اخر الرهائن الامريكيين الذي احتجزتهم في بيروت جماعات مدعومة من ايران في نهاية عام ١٩٩١ بدا الامر وكان العلاقات بين طهران وواشنطن ستتحسن. لكن ايا من الجانبين لم يتخذ اجراء نحو الاخر. واذا كان هناك ثمة شيء فهو ان العلاقات تتسم بقدر اكبر من العداء والشكوك المتبادلة.

ومن المحتمل ان يكون وضع الايرانيون المعتدلين الذي يطالبون بعلاقات افضل مع الغرب قد ضعف عندما لم تتلق ايران نوع الاعتراف الذي توقعته للافراج عن الرهائن وحيادها التام خلال حرب الخليج. وقالت شيرين هانتر وهي محللة بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن "يوجد ايرانيون يقولون انهم قدموا تنازلات جادة ولم يحصلوا على شيء في المقابل".

ولكن بالنسبة لاخرين ينتمون لعناصر اكثر راديكالية فان معاداة الولايات المتحدة والصهيونية لا تزال تمثل الميراث المقدس للزعيم الروحي الراحل أية الله الخميني.

وقد بذلت الولايات المتحدة التي صدمت لنجاح العراق في بناء برنامج للاسلحة النووية كاد يتوصل الى بناء قنبلة، جهودا دبلوماسية ضخمة لوقف ما تعتقد انه محاولة ايرانية مماثلة.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية "اننا نعتقد انهم يعملون في برنامج للاسلحة النووية في مرحلة مبكرة للغاية ونعتقد اننا حققنا بعض النجاح في كبح وتأخير برنامجهم".

لكن الوقائع اثبتت انه من المستحيل منع ايران من امتلاك بعض الاسلحة التقليدية التي كانت واشنطن تود لو ان ايران لم تمتلكها. فقد باعت روسيا ثلاث غواصات من طراز كيلو لايران في العام الماضي تسلمت طهران واحدة منها حتى الان ووضعتها بالقرب من مضيق هرمز على مدخل الخليج. وقال المسؤول "والشيء الوحيد الذي يمكنهم استخدام هذا النوع من الغواصات فيه هو اغراق السفن التجارية الاقليمية. ونحن لا نحب ذلك".

وعلى الصعيد السياسي شنت ايران هجوما ضد عملية السلام العربية - الاسرائيلية منذ مؤتمر السلام في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩١ وهو امر سبب ازعاجا لواشنطن. وحتى اثناء انعقاد مؤتمر مدريد نظمت ايران مؤتمرا منافسا للرافضين. والنواب الرئيسيون لايران في الشرق الاوسط هم مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان وحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وقد ظهرت ان هذه الجماعات التي تلقى دعما يقدر بعشرات ملايين الدولارات من اموال ايرانية تمثل اكبر تهديد لمحادثات السلام.

وادى قرار اسرائيل بابعاد ٤١٥ فلسطينيا من مؤيدي حماس الى جنوب لبنان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى توقف المفاوضات لمدة ثلاثة اشهر. وحتى اذا استؤنفت في الشهر المقبل فقد ثبت ان حماس تمثل عاملا يجب الاعتراف به.

□□□

ايران ستنتج قنبلة نووية في نهاية العقد

لندن- ذكر تليفزيون بي بي سي (هيئة الاذاعة البريطانية) في برنامج خاص بثه الاثنين (١٩٩٣/٣/٨) ان ايران في صدد الحصول من دول عديدة على كمية كبيرة من التجهيزات التي تسمح لها بتطوير اسلحتها النووية والكيماوية.

وفي برنامج "بانوراما" الذي خصص لهذا الموضوع اعتبر المسؤول السابق عن فريق مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ايران ديفيد كاي ان هذا البلد "مثله مثل العراق اثناء بدئه لبرنامجه الذري يحاول توفير تأهيل وتكنولوجيا وطاقة انتاج واسعة قدر المستطاع".

واعتبر المدير السابق لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) روبرت غيتس من جهته ان ايران ستمتلك السلاح النووي "في نهاية العقد". واضاف " ان هذا يمكن ان يتم بشكل اسرع مع مساعدة خارجية كبيرة وخاصة الحصول من دول اجنبية على مواد انشطارية".

ايران انتهكت الحظر بالعراق

رويتر، واشنطن - ١٩٩٣/٣/١٧- قالت واشنطن ان طائرات ايرانية هاجمت في مطلع الاسبوع الحالي الاكراد الايرانيين في شمال العراق منتهكة منطقة للحظر الجوي يفرضها الائتلاف المناهض للعراق بقيادة الولايات المتحدة. ولم يذكر بيان لوزارة الخارجية الامريكية تفصيلات بشان الغارة. واضاف قوله "هاجمت طائرات ايرانية المعارضين الايرانيين الاكراد داخل منطقة الحظر الجوي شمال العراق في مطلع الاسبوع". وقال "سياستنا مازالت هي دعم وحدة العراق وسيادته".

ايران تشكل مصدرا اساسيا للقلاقل في الشرق الاوسط
افرايم قام ـ معاريف الاسرائيلية

كتب افرايم قام في صحيفة (معاريف) الاسرائيلي بتاريخ ١٩٩٣/٣/١١ يقول :

اصبح التهديد الايراني "ساخنا"، ليس لدينا فحسب، بل لدى فرعي وكالة المخابرات المركزية الامريكية الداخلي والخارجي، فقد وجد مؤخرا ضرورة لتحليل مركبات هذا التهديد، كما ويعبر قادة وزراء مصر والجزائر وتركيا عن قلقهم منه، وتناول أجهزة الاعلام المصرية له لايقل عن أجهزة الاعلام الاسرائيلية.

ونحن بطريقة ما اعضاء في نادي المهددين ـ فتح الدال - وكبر حجم هذا النادي يعبر عن تعدد اوجه هذا التهديد الموجهة ضد دول الخليج، وانظمة الحكم العربية المعتدلة، وضد اسرائيل والولايات المتحدة والغرب.

تدعونا مركزية هذا الموضوع الى المقارنة، بشكل غير كامل بين التهديد الايراني اليوم، والتهديد العراقي في اوجه، في اواسط سنة ١٩٩٠ لوجود تشابه ملحوظ بين التهديدين.

يقود العراق وايران قادة راديكاليون يسعون الى تغيير الاوضاع في منطقتهما، ولايتردد نظامي الحكم في استخدام القوة من اجل تحقيق مصالحهما، ابتداء بالارهاب وانتهاء الى الاعداد للمحاربة بالاسلحة غير التقليدية.

استثمر كلاهما مصادر ضخمة من اجل انشاء قوة عسكرية جبارة توجهها استراتيجية بعيدة المدى، تستند الى صواريخ ارض - ارض وطائرات هجومية بعيدة المدى، ووسائل قتالية كيماوية وبيولوجية ودرة هذا "التاج" العسكري بناء قوة ذرية.

لدى الدولتين معامل اقتصادية قوية بسبب احتياطي البترول الذي لديهما، مما يتيح لهما رصد اموال قارون من اجل التعاظم العسكري، وكلاهما اشد تطرفا من الاخر في معاداتهما لاسرائيل.

تنتهي المقارنة عند هذا الحد، اذ ان ثلاثة عوامل اخرى للتهديد الايراني تجعله اشد خطورة.

الاول : ان قاعدة التهديد الايراني تقوم على اساس ايديولوجي، وتسعى ايران الى احلال الثورة الاسلامية في كل مكان يمكن ان تنجح به. وهذه الاستراتيجية تطبع خالقي التهديد بصفة المتعصبين الذين لايمكن التفاهم معهم، والذين يتمسكون باهدافهم الى حدود الانتحار، واذا كان العراقيون قد لعبوا في ملعب شرق اوسطي معروف بقوة قواعد لعب خاصة به واحتساب استراتيجي "بارد" فالايرانيون لايلعبون بقواعد خاصة بهم فحسب، بل وباحتساب استراتيجي "ساخن" وفي ملعب آخر كليا.

الثاني : سعة مدى المصالح الاستراتيجية الايرانية فهي اوسع كثيرا من مدى المصالح العراقية، وذلك بسبب الطابع الايديولجي - الديني لايران. فالعراق تسعى الى التاثير على المنطقة والى ان تصبح قائدة لدول الخليج وللدول العربية بالاضافة الى فعاليتها في النزاع العربي الاسرائيلي وتقدم كل ما تقدر عليه من اجل محاربة اسرائيل، وايران تسعى للتأثير على دول الخليج والدول العربية وتتدخل في دول شمال افريقيا، وشرق افريقيا والجمهوريات الاسلامية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي سابقا، وهي تسعى كالعراق الى تشديد التطرف في النزاع العربي - الاسرائيلي، وتسعى - ليس كالعراق - الى التأثير ايضا على طبيعة نظم الحكم العربية بواسطة تقديم المساعدات للحركات الاسلامية العربية.

والثالث : صعوبة كبح التهديد الايراني، فقد تطلب الامر ظروف احتلال العراق للكويت من اجل الترتيب للعملية العسكرية التي هزم فيها صدام، لكن يبدو انه لايمكن كبح التهديد الايراني بوسائل عسكرية، ويصعب الافتراض بان ايران ستكرر الاخطاء الاستراتيجية التي وقع بها صدام، وتعطي الولايات المتحدة مبررا لمهاجمتها، وحتى لو حدث ذلك فالموقع الجغرافي لايران يجعل من الصعوبة بمكان امكانية هزيمتها بعملية عسكرية واسعة. ومعاملة التهديد الايراني تتمثل في الضغوط السياسية والاقتصادية على ايران، والتي من المنتظر ان تؤدي الى نتائج محدودة فقط.

يوجد للتهديد الايراني عاملان ايجابيان، الاول ان العراق خصصت قواتها، واعدتها مسبقا، وهيأت جزءا كبيرا من قواتها البرية للمشاركة في الحروب العربية ضد اسرائيل، وايران اكثر بعدا عن اسرائيل، ولاتوجد لها تقاليد للمشاركة في حروب ضد الجيش الاسرائيلي. بالاضافة لذلك فالعراق تقع في طريق ايران الى اسرائيل ويصعب الافتراض ان تسمح العراق لايران بتمرير قواتها البرية في اراضيها خوفا من ان تستغل ايران الفرصة لتغير الاوضاع في العراق نفسها. لذلك فما ستقدمه ايران لمحاربة اسرائيل لا يتمثل بالحرب البرية، وانما في مجالات اخرى، قلقة بحد ذاتها طبعا كالحرب باسلحة غير تقليدية وصواريخ ارض - ارض "وتبرع" بطائرات وطيارين.

والثاني : وجود ادراك واسع وقوى للتهديد الايراني، نتيجة للعبر المستخلصة من التهديد العراقي، ليس في اسرائيل فقط، وانما في الولايات المتحدة والدول الغربية ايضا، وهذا غير كاف لوقف الايرانيين، و انما قد يكون قاعدة لتنظيم اكثر فعالية من اجل بلبلة الجهود الايرانية الى درجة تجميدها.

ليست هذه سوى امال ضئيلة فالقاعدة الايرانية الايديولوجية الدينية المتعصبة والقدرة المالية، والموقع الجغرافي والاحتياطي البشري الهائل، وقوة الصمود النسبية امام الضغوطات والفراغ الناشىء في الخليج بعد هزيمة العراق تمنح ايران طاقات تهديدية قوية اخطر بكثير من التهديدات العراقية، واذا لم يتم كبح التهديد الايراني في مهده فسوف تتحول ايران سريعا الى مصدر اساسي للقلاقل في الشرق الاوسط كله.▫

المعارضة العراقية متخوفة من الرؤية الطائفية المؤثرة على الموقف السعودي

هوامش نقدية على العلاقة السعودية مع المعارضة العراقية

سيف الدين غنيم

بات من المؤكد، ان يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠ بما حمله من مفاجآت وتطورات سياسية وعسكرية، يوم ارخ لمنطقة الخليج مرحلة جيوبوليتيكية جديدة، وفتح الملف الخليجي، وهو من الملفات الخطيرة، على خيارات استراتيجية واحتمالات حاسمة، اثبتت الشهور الماضية، انها مرحلة ادخلت المنظومة الخليجية -العربية وغير العربية- في شبكة من العلاقات السياسية الجديدة بسماتها وخصائصها وتوليفة تحالفية مختلفة تماماً عما سبقها، وافرزت خطابا سياسياً، فيه الكثير من مقومات القطرية والقليل من مقومات الوحدة، ورسمت معالم نظامها الاقليمي الجديد، في ضوء ترتيبات أمنية استبعد فيها "أحباب" الامس و "استضيف" فيها وعلى مائدتها "أعداء الامس".

إنها مرحلة، عنوانها الواقع المنظور ب :

الدفاع المستورد.. والامن المستورد.. والقرار المستورد.

من بين القضايا الملفتة للنظر في تفاعلات الحدث الخليجي، بمرتبيه الاقليمي والدولي، العلاقة الجديدة بين المملكة العربية السعودية والمعارضة العراقية، فقد كان الطرفان -قبل الثاني من أغسطس- كعابرين لايلتقيان الا في مكان طارئ، فيحتكمان لمنطق العداء، ولكن علاقاتهما شهدت بعد أزمة الغزو العراقي للكويت أشهر عسل كثيرة، وليس شهراً مفرداً او يتيماً :

فما هي اسرار هذه العلاقة ؟ .. والى اين تتجه ؟

وما هي إشكالياتها ومحدداتها ؟

وهل ان عسلها "طبيعي" الحلاوة والقوام، ام انه صناعيها ؟

لن نفصل وسنعتمد الايجاز

موقف الرياض

المبررات التي دفعت بالمملكة السعودية لفتح الابواب على مصاريعها امام قوى وفصائل المعارضة العراقية يمكن ان تندرج -ايجازا- تحت العناوين الرئيسية التالية :

- اولاً : التعاون والتنسيق باتجاه الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، الذي يعتبره المسؤولون السعوديون، عنصراً فاعلاً في إشاعة القلق والاضطراب في عموم المنطقة الخليجية.

- ثانيا : الاهتمام بالمستقبل السياسي للعراق، باعتباره قطرا عربيا واسلاميا مجاورا للمملكة، تتأثر الاخيرة بما يجري فيه سلباً او ايجابا، ويأتي التنسيق والتعاون وربما دعم المعارضة العراقية من اجل تأمين مستقبل سياسي للعراق لايكون معاديا لها.

- ثالثاً : ترى المملكة السعودية ان ثقل العراق السياسي والاقتصادي والبشري والعسكري لابد وان يكون عنصرا شديد الفاعلية في التأثير على الاوضاع الأمنية الخليجية، وان اي تخطيط مستقبلي لامن المنطقة الخليجية يعتمد نجاحه على قدرة الخليجين في تحويل قدرات العراق لخدمة ذلك التخطيط، او على الاقل تحييد تلك القدرات حتى لا تكون عامل مخل بالامن الخليجي.

وترى المملكة ان علاقة جيدة مع المعارضة العراقية ورهانها على امكانية وصولها الى الحكم، يمكن لها ان تكون نواة لصياغة دور فاعل لعراق المستقبل في موضوع أمن المنطقة والمنظومة التي تحكمه، بحث يتحول العراق من مهدد للأمن يجب اقصاؤه عن المساهمة في أية خطط - كما في مجلس التعاون الخليجي - الى تبني دور حساس في الحفاظ على امن المنطقة - اي امن النظم الخليجية القائمة.

- رابعا : إضافة الى الخلاف التاريخي بين العراق والسعوديين - النجديين خصوصا - على الصعيد السياسي والمنافسة في مضاميره المختلفة، وكذلك على الصعيد المذهبي. فان هناك مشاكل حدود بين الطرفين غير محسومة الحل، او محلولة بشكل موقت. بمعنى ان حلولها التي تمت خلال فترة الحرب العراقية الايرانية، حملت معها عوامل انفجارها. وان تطور العلاقة مع المعارضة العراقية كبديل لنظام بغداد الحالي، يعني خلق أجواء ايجابية لحل هذه المشكلات التي طبعت طريقة التعاطي معها المنطقة بطابع التوتر والتأزم.

- خامسا : ربما تشعر الحكومة السعودية بشيء من "عقدة الذنب" إزاء شعب العراق، على أعتبار ان قوات التحالف الدولي استقرت على الارض السعودية وانطلقت لتحرير الكويت، ولتدمير المواقع الاستراتيجية العراقية من أراضيها. وربما يشعر المسؤولون السعوديون بمرارة العراقيين بشكل عام مما جرى لبلادهم وأهليهم، وهم يعتقدون بان اجواء العداء للمملكة - رغم ما يبدو من صفاء في العلاقة مع المعارضة العراقية - ستكون عامل مؤثر في العلاقة مع السعوديين، حتى لو وصلت الاخيرة الى الحكم في العراق فعلا.

من هنا، فان تطوير العلاقة مع المعارضة العراقية يطوق هذه العقدة ويقيدها من الانفلات، وربما يحقق "براءة الذمة"، وهو ما تستعجله الرياض حتى قبل سقوط الرئيس العراقي.

سادسا : العراق عضو في عدد من المنظمات والهيئات العربية والاسلامية الدولية، وان التنسيق مع المعارضة العراقية يوفر ارضية لعلاقة مستقبلية وطيدة، أو ايجابية على الاقل، بين البلدين. وفي الجانب الاقتصادي ينتظر ان يعود العراق الى تصدير نفطه في وقت غير بعيد، وهذا ما سينعكس على الاوضاع الاقتصادية في المملكة نفسها التي عانت منذ منتصف الثمانينات من مشاكل اقتصادية وعجز متتال، فاقمته مصاريف الحرب الأخيرة. ولاشك ان الانتاج العراقي من النفط سيكون وفيراً للتعويض عن الماضي ولحاجة العراق للبناء، ويخشى ان يتم الانتاج الكثير فيؤثر على السعوديين انفسهم، ومن هنا فإضافة الى ما ترجوه المملكة من توافق على الصعيد السياسي، فانها ايضا تريد ان تصل الى تفاهم سريع حول المواضيع الاقتصادية.

اما طبيعة الموقف الرسمي السعودي، إزاء القضية العراقية، فهو ما اعلنته واكدته مصادر مسؤولة في المملكة لمعظم اطراف المعارضة، ويمكن ايجازه بأن المسؤولين السعوديين يسعون لتحقيق الآتي :

- اسقاط صدام حسين، والقضاء على زمور وقيادات منظمته السرية.

- ايجاد نظام حكم عربي - اسلامي، يحظى بقبول الشعب العراقي بجميع فئاته وقومياته، ويضمن حقوقها، ويلتزم بسياسة حسن الجوار، والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية. مع هذا فان المسؤولين في المملكة

لا يخفون معارضتهم وقلقهم من ان يكون للمعارضة الاسلامية العراقية - الشيعية منها على وجه الخصوص- دوراً مستقبلياً كبيرا على صناعة الحكم القادم، ونظراً لعجزهم في تجاوز ذلك الصنف من المعارضة، فانهم يبدون استعدادا للتفاهم معها من جهة، وتقليص حصتها من جهة اخري.

- رفض ومقاومة تجزئة العراق على اي اساس قومي او مذهبي/ ديني. ذلك ان المملكة تخشى من تأثيرات الانقسامات الخطيرة عليها بالذات، نظراً لتوفر عوامل تشجع الانفصال داخل المملكة نفسها.

- اعادة بناء واعمار العراق بمساهمات عربية واسلامية ودولية. وتعتقد الرياض بان هذه الامور يمكن تحقيقها من خلال التنسيق مع الدول "الشقيقة والصديقة "" خاصة تلك التي تضمها الحاضنة الاقليمية التي يهمها امن واستقرار العراق والمنطقة. وايضا عبر توحد قوى المعارضة العراقية وترتيب اوضاعها، بدعم ومساندة تلك الدول القريبة، وعقد مؤتمر عام وشامل لمختلف فصائلها تتحق فيه نتائج اساسية من قبيل تشكيل مجلس وطني للانقاذ تنبثق عنه لجنة تنفيذية او قيادة عليا، ويخرج بخطاب سياسي معتدل ومقبول، وقد تعهدت القيادة السعودية بدعم ومساندة تلك الدول القريبة، وعقد مؤتمر عام وشامل لمختلف فصائلها وتتحقق فيه نتائج اساسية من قبيل تشكيل مجلس وطني للانقاذ تنبثق عنه لجنة تنفيذية او قيادة عليا، ويخرج بخطاب سياسي معتدل ومقبول، وقد تعهدت القيادة السعودية بدعم التحضير للمؤتمر وعقده ومساندة وتأييد ما يتمخض عنه من نتائج.

ان المملكة منغمسة اليوم في التعامل مع الشأن العراقي والتدخل في شتى مواضيعه، وقد أكدت مصادر سعودية مأذونة للمعارضة العراقية بأن التدخل السعودي يستهدف اراحة الشعب العراقي من نظام صدام حسين اولا، وان التدخل ما هو الاتعبير عن الرغبة السعودية في تجنيب الشعب العراقي المزيد من الويلات ثانياً، ومن جهة ثالثة، منع نشوب حرب اهلية تؤدي الى تجزئة العراق، ورابعا لبناء واعمار العراق ورفع الحصار عنه.

موقف المعارضة العراقية

رحبت المعارضة العراقية بشتى فصائلها تقريبا بالموقف السعودي الجديد، واعتبرته اساسا سليما لبناء علاقة اخوية متينة بين العراق والسعودية مستقبلا. لذا لم تشأ قوى المعارضة فتح ملفات الماضي، ولم "تنبش" مواقف الامس القاسية وما تستوجبه من شكوى وعتاب، بل طوت تلك الصحفات السوداء، وفتحت من جديد صفحات بيضاء تنتظر ان تمتلىء بالمواقف الايجابية لكل طرف أزاء الاخر. وبادرت المعارضة العراقية من خلال الحوارات مع الاجهزة الرسمية السعودية لاستثمار الموقف السعودي الايجابي المناصر للقضية العراقية وتوظيفه لصلحة مشروعها البديل.

ورغم التطور الكبير الذي شهدته العلاقات بين الجانبين، الا ان المعارضة العراقية - وبعد مواصلة اللقاءات مع المسؤولين في المملكة - اخذت تبدي مخاوفها من طريقة تعاطي الاجهزة المعنية في المملكة مع الموضوع العراقي، ومن بين هذه المخاوف :

- اولا : لم تبد المملكة ترحيبا بفسح المجال للمعارضة العراقية لكي يتنامى دورها في داخل العراق، وفي الحقيقة فانها تعتقد بضرورة تهميش الدور الداخلي للمعارضة العراقية، وحصره في نشاطات اعلامية محدودة في الخارج. ولذا رفض المسؤولين فسح المجال لفصائل من المعارضة العراقية ذات الامتداد الداخلي بأن تستخدم الاراضي السعودية في تقوية شبكاتها واعمالها الداخلية.

ويبدي المسؤولين السعوديون حججاً عديدة في هذا المجال، من بينها، احتمال انفجار الوضع الداخلي بحيث يجر العراق الى حرب اهلية تؤدي الى التقسيم. اضافة الى ان العمل العسكري الميداني للمعارضة العراقية سيكون محدودا ولايمكن التعويل عليه في المدى القريب في اسقاط النظام القائم.

التبريرات السعودية لم تذكر بالطبع مسائل اخرى بالغة الحساسية، وهي ان فتح الحدود السعودية امام المعارضة العراقية، سيؤدي الى قيام النظام العراقي بخلخلة الوضع داخل الاراضي السعودية الحدودية، اذ يتوقع السعوديون ان يقوم صدام -وهو في تقديرهم قادر على ذلك - على اختراق الحدود السعودية بقليل من عناصره والقيام باعمال تخريب انتقامية لا يستطيع السعوديون تحملها.

وهناك مسألة اخري، وهي ان المسؤولين السعوديين يعتقدون بان الدعم في هذا الاتجاه، سيؤدي الى تقوية فصائل معينة من المعارضة العراقية لاترغب المملكة بأن يتنامى دورها. فهناك فصائل محدودة قادرة على القيام باعمال ميدانية داخل العراق، وهي في اغلبها حسب التعريف السعودي، اصولية وشيعية، وسيمكنها ذلك من العمل في بحر من المؤيدين لها في الجنوب العراقي.

لمثل هذه الاسباب، لاتبدي المملكة شهية في دعم العمل الميداني العراقي اطلاقا من اراضيها، وهي في هذا الامر كما في غيره متوافقة تماما مع رأي الادارة الاميريكية.

- ثانيا : تعتقد معظم قوى المعارضة العراقية، بان الموقف السعودي يتأثر كثيرا بالتنظير الطائفي، ولذا فهي من وجهة نظر تلك القوى تبدي قلقا غير موضوعي إزاء الاقلية العربية السنية الحاكمة حاليا في العراق. ومن هنا لم تخف المملكة بأنه تريد الابقاء على التقسيمات التي جاء بها البريطانيون بعيد احتلالهم للعراق وترتيب الحكم فيه، على أسس ان يكون حاكم العراق من بين السنة. كما لم يخف المملكة رغبتها في ابقاء حزب البعث الحاكم على رأس السلطة والحفاظ على المؤسسة العسكرية، وهو ما اعتبره المعارضون العراقيون انعكاساً وافرازا للرؤية السعودية الطائفية تجاه الموضوع العراقي.

- ثالثا : راهنت الرياض في تحالفاتها الاستراتيجية مع قوى المعارضة العراقية - وكما يبدو- على شخصيات معينة، عمر معارضتها لنظام صدام حسين هو بقدر عمر الموقف السعودي او اقل. وتبدي اطراف في المعارضة دهشتها إزاء اصرار المملكة على تسمية بعض الاشخاص، وبينهم تكارنة خدموا صدام حسين، ضمن اية تشكيلة قيادية للمعارضة، الامر الذي عد تدخلاً صريحا في شؤون المعارضة العراقية الداخلية.

ومن جهة اخرى، حاولت المملكة استمالة بعض العراقيين المعارضين وانفردت في دعمهم، مما فسر على انه محاولة للامساك ببعض الاوراق في لعبة الصراع على السلطة من جهة، وخطوة - غير مقصودة في احسن الاحوال- تشق صفوف المعارضة التي هي بأمس الحاجة للوحدة، من جهة ثانية.

ورغم هذه المخاوف والملاحظات الجديرة بالاهتمام، الا ان قوى المعارضة العراقية حملتها محملا حسناً، وراهنت على إدامة الحوار لاستجلاء الموقف واستبيان الحقائق.

مؤتمر الرياض .. لماذا التأجيل؟

منذ فترة طويلة، وحديث الساحة العراقية يدور حول انعقاد مؤتمر عام وشامل لقوى وفصائل وشخصيات المعارضة العراقية في الرياض. الا ان اسبابا تتعلق بظروف وواقع هذه المعارضة حال دون ذلك، فخف الحديث عن المؤتمر، وكاد ان ينقطع.

الا ان عقد "المؤتمر الوطني العراقي" في فيينا في الفترة الواقعة بين ١٦ - ١٩ يونيو الماضي، اعاد حديث مؤتمر الرياض الى السطح، بعد ان غابت عنه اطراف معروفة عن المؤتمر المذكور، وشهدت دمشق وطهران والرياض تنسيقا عالي المستوى من اجل عقد مؤتمر الرياض وانجاحه، وجرت لقاءات مكثفة في العواصم المعنية تلك.

وفيما كان عقد المؤتمر قاب قوسين او ادنى، ابدت الحكومة السعودية "تحفظا طارئا" ازاء عقد المؤتمر، مما ادى الى عرقلة عقده وتأجيله الى اجل غير مسمى. . مما اثار استياءاً شديدا لدى دمشق وطهران وقوى المعارضة على حد سواء.

ويرى المراقبون في موقف السعودية الجديد، إزاء مؤتمر الرياض،انه جاء نتيجة واحد من الاحتمالات التالية :

- اولا : وجدت الحكومة السعودية نفسها ولفترة طويلة، وكانها بوابة المعارضة العراقية الوحيدة على العامل الدولي، ولما كانت قوى المعارضة بحاجة ماسة لتفعيل هذه العامل، ولانها لاتمتلك العلاقات المطلوبة معه، فانها مضطرة لاستخدام الباب السعودي، وهذا يهيء للدبلوماسية السعودية دورا كبيرا في ادارة وتوجيه القضية العراقية.

الا ان نجاح اطراف عراقية معارضة، في فتح قنوات حوار مباشر مع هذا العامل - كما في مؤتمر فيينا- قلل من اهمية الدور السعودي، ما ادى الى حدوث برود في موقف الرياض إزاء عقد مؤتمر للمعارضة، تعرف قبل غيرها ان رصيدها فيه لن يكون مقنعا لها، بسبب حداثة علاقتها مع هذه المعارضة.

- ثانيا : يبدو ان الامير تركي الفيصل واجهزته المسؤول عنها، قد نصبت للتنسيق مع رموز وشخصيات المعارضة العراقية، فضلا عن الاطراف الاقليمية التي يهمها امن المنطقة ومستقبلها.

وبعد مرور فترة طويلة بين الطرف السعودي، ممثلا بالامير تركي الفيصل، والمعارضة العراقية بمختلف اتجاهاتها، أحست الاجنحة الاخرى الحاكمة في المملكة، ان خط الامير تركي الفيصل وشقيقه سعود الفيصل، وزير الخارجية، مقبل على انجاز مشروع مهم على صعيد القضية العراقية، قد يؤهلهما لتحسين موقع خطهما في صراع الاجنحة الثلاثة الذي تعيشه الاسرة الحاكمة، الامر الذي استدعى جناح الملك فهد واشقائه السديريين، لايقاف المشروع عند حده، تمهيدا لتسليمه لاحد شخصيات ورموز خطه.

وهناك شواهد تدعم هذا الرأي، حيث ان الامير بندر بن سلطان، السفير السعودي في واشنطن، وهو من رموز الجناح الاقوى، تحرك نحو المعارضة العراقية، وطالب بالالتقاء بوفدها الذي زار واشنطن مؤخرا، والتقى بالوزير بيكر، حيث وجه الامير بندر للوفد المذكور دعوة لزيارة الرياض. وهذا يعني سحب ملف القضية العراقية من اجهزة واشراف الامير تركي الفيصل.

- ثالثا : هناك من يعتقد بان الادارة الامريكية وبعد التقاء بيكر بأطراف مؤتمر فيينا، طلب من الامير بندر ان يبلغ حكومته بان تدعم اطراف المؤتمر المذكور، في حين قالت اطراف اخري، بان التوقف السعودي عن عقد المؤتمر يأتي بسبب عدم وضوح الرؤية والاتجاه الذي ستسير عليه السياسة الامريكية تجاه العراق والتي اصبحت متوترة بسبب ازمة فريق التفتيش الدولي يومئذ.

وقيل ان اطرافا غربية مارست ضغوطها على المملكة لمنعها من عقد مؤتمر شامل للمعارضة العراقية بالتنسيق مع دمشق وطهران، ولا يخفى ان لبعض تلك الاطراف من كلمة مسموعة لدى الاجنحة الثلاثة الحاكمة في المملكة بنسب متفاوتة.

وهكذا اعتذرت الرياض عن استضافة المؤتمر في الظرف الراهن، ولم تقدم تبريرا لذلك.

هذه هي ملامح للعلاقة السائدة بين المملكة السعودية والمعارضة العراقية، وهذه هي اشكالياتها ومحدداتها. . ومع ذلك فان الطرفين السعودي والعراقي المعارض، مازلا يعتقدان بان العلاقة بينهما جيدة وايجابية ويمكن لها ان تتجاوز في المستقبل ازماتها وعقدها، وهو ما يتمناه الجميع.

الجزيرة العربية - السنة الثانية، العدد ٢٠، سبتمبر ١٩٩٢

رسالة من لاجيء عراقي غادر مخيم رفحا السعودي
الفرار من رفحا
بسم الله الرحمن الرحيم

"قل لن يصيبنا الاما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون" صدق الله العظيم"

سلام . . . من بلد الغربة اكتب لك هذه الرسالة بعد انقطاع طويل. . خرجنا من صحراء السعودية بعد ذلك الشقاء والمرارة وقساوة الظروف والمعاملة التي تحملناها على مضض من الشرطة السعودية والتي كانت تتعامل معنا باسلوب غريب من نوعه. . . ولم يكن فرق بين مثقفهم الذي يحمل الرتب على اكتافه وبدويهم الجاهل، من طعن بالمقدسات والتعبدات دون وزاع ضمير ولاتريث في عمل، تارة يقولون "انكم كفرة" ومرة اخرى، "انتم اخوان اليهود وليس باسلام" وتوجه لك الاسئلة ومن اغربها "أنت مسلم او شيعي؟" . وقد جمعوا كل شخص سني معنا في المخيم وعزلوهم عنا. وسألنا عن السبب فقالوا "انكم تذبحون السني وتأكلونه وخاصة في يوم عاشوراء" وانها لغرائب وعجائب والحديث يطول وله شجون. كما ان المعسكر في الآونة الاخيرة اصبح لايمكن العيش فيه لتسلل المخابرات العراقية اليه. . وقد حدثت عدة حوادث منها الاغتيالات واختفاء بعض الجماعات والرمي على الحدود. . فأخذت قوافل من المعتقلين نفر من المعسكر لتضمن لنفسها وعوائلها سبل النجاة ونحن منها. . وقد انتهى بنا المطاف الى احدى الولايات الامريكية التي وصلناها بتاريخ ١٩٩٣/٣/٤ ومعي مجموعة من عائلتي. وان احد اولادي مع عائلته لجأ الى السويد مع مجموعة من ابناء مدينتنا. ولكن ولدي الاخر فارقنا في المعسكر ولانعلم عنه شيئا ولا عن أهلنا في العراق. .

التوقيع هـ. د. ١٩٩٣/٣/١١

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 17 - MAY 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- آيار ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٧

تحالف الاضداد : العراق وايران اساس لنظام اقليمي جديد

د. غسان العطية

يعاني كل من العراق وايران من أزمة التعامل مع الغرب وبالذات امريكا، حيث فشل الطرفان، رغم مساعيهما، في اقامة علاقة ايجابية مع امريكا. وخطورة الازمة تتصاعد في ضوء الانفراد الامريكي كعملاق اوحد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.

ان فكر البعث القائم على احياء الكيان العربي في اطار قومي وحدوي اشتراكي يؤمن بمقولة نفط العرب للعرب و تحرير فلسطين، يصطدم مع المصالح والرؤيا الغربية للمنطقة. وبقدر التزام البعث بفكره القومي الوحدوي التحرري كانت معاداة الغرب ثابته له، ومن ذات المنطلق بقدر ابتعاد البعث عن فكره القومي العربي وتحوله الى اداة صراع حزبي يعبر عن مصالح فئوية او مذهبية قطرية امتدت جسور التعاون بينه وبين الغرب وامريكا بالذات.

فالبعث الذي ساهم في فك الوحدة بين مصر وسورية ابان المد القومي الناصري، والبعث الذي تحول الى اداة قمع للقوى اليسارية في العراق ابان الحرب الباردة، والبعث الذي تحول الى رأس حربة لضرب الثورة الاسلامية في ايران هو البعث المطلوب امريكيا. لقد تعاملت واشنطن مع القوى السياسية في المنطقة من منطلق نسبي برغماتي واقعي انطلاقا من رؤية امريكا لمصالحها على الصعيد العالمي. فالعراق او ايران بالنسبة لامريكا بيادق في لعبة الشطرنج الدولية وليس قيمة بحد ذاتها. فالبعث العراقي مطلوب ومرغوب فيه مادام اداة قمع لليسار العربي، او اداة اضعاف للناصرية او الثورة الاسلامية في ايران، ولكن البعث يصبح امرا مرفوضا عندما يصطدم مع المصالح الامريكية. ان هذه الحقيقة هي جوهر الازدواجية في نهج السياسة الامريكية والغربية عموما في تعاملهم مع الدول العربية او ايران. فالديمقراطية مرفوضة اذا ادت الى وصول سلطة اسلامية للحكم كما الحال في تجربة الجزائر، ولكن الاسلام يصبح مقبولا اذا خدم الغرب في لعبة الصراع ضد الاتحاد السوفيتي في افغانستان.

ليس فيما اقول من جديد، فالسياسة قائمة على مصالح وليس صداقات دائمة، كما ليس الهدف من هذا الخطاب هو الدعوة لمعاداة الغرب لمجرد كونه غربيا، ولكن السؤال الملح الذي احاول الاجابة عليه، هو في كيفية التعامل مع الغرب وامريكا بالذات بالشكل الذي لايعرض مصالحنا الوطنية والقومية للخطر؟

وفي هذا الصدد سأتناول تجربة العراق وايران الحالية وذلك للتشابة والتشابك في الحالتين، وحديثي هذا ليس مراجعة او مناقشة لحرب الخليج الاولى او الثانية، وانما دراسة الواقع الحالي والخيارات المتاحة لكل من ايران والعراق في اسلوب التعامل مع امريكا.

العراق والطريق المسدود الى امريكا :

- لم يجد النظام الحاكم في بغداد، بعد هزيمته العسكرية في حرب الخليج الثانية على يد قوات التحالف الاطلسي، من حليف، كما اصبحت معاداة العراق بضاعة ناجحة لكسب ود دول الخليج النفطية والامريكان، ويذكر ان بعض دول افريقيا ارسلت قوات رمزية للمشاركة في حرب العراق طمعا في المكافأة السياسية والاقتصادية اللاحقة. ومن الناحية الثانية وجدت الاطراف والدول العربية التي لم تشارك في محاربة العراق كالاردن واليمن والسودان ومنظمة التحرير الفلسطينية نفسها تعاقب سياسيا واقتصاديا ودفع البعض منها ثمنا باهضا من اجل ذلك.

وللخروج من المأزق، سعت بغداد لكسب رضى واشنطن، خاصة بعد استلام كلينتون الرئاسة، ومن اجل ذلك قامت بالتالي،

- الامتناع عن تصعيد او تحدي قوات التحالف عسكريا منذ مجيء كلينتون للسلطة، وذلك من خلال بادرة وقف اطلاق النار من طرف واحد.

- التلويح بدور العراق بقيادة صدام في اقامة حالة توازن في وجه ايران الاصولية، والاصولية الاسلامية بشكل عام، خاصة بعد تصعيد الدور الايراني في الخليج باحتلال بقيةالجزر ونصاعد التسلح الايراني.

- التأكيد على ان صدام حسين اقدر على الحفاظ على وحدة العراق، من بديل عراقي منقسم على ذاته وغير مجرب يسمح للتيار الاسلامي دخول الحكم.

- التلويح بمخاطرالحركة القومية الكردية على وحدة العراق ودول الجوار.

- الاشارة الدائمة الى فشل محاولات اسقاط صدام حسين عبر انقلاب عسكري، كما ان اي محاولة لاستخدام الاكراد والشيعة كاداة لاسقاط النظام قد تنتهي بانهاء العراق ككيان موحد اضافة لمخاطر الفوضى ونتائجها غير المحسوبة على المصالح الغربية.

- ان عراقاً مستقراً هو اقدر على فتح البلاد للشركات الاجنبية وبالذات الغربية، التي لها تاريخ في التعامل مع نظام صدام. ومن هذا المنطلق لوحت بغداد بالورقة الاقتصادية عبر اتفاقات مغرية للشركات الغربية شملت النفط وغيره من المرافق الاقتصادية، واقدمت الحكومة العراقية على عقد عدد من الاتفاقات المغرية لتلك الشركات تصبح نافذة المفعول بمجرد رفع العقوبات الاقتصادية، الامر الذي جعل لهذه الجهات الغربية مصلحة بالتعجيل برفع العقوبات، خاصة وان الغرب عموما يمر بركود اقتصادي.

- التعاون مع فرق التفتيش عن الاسلحة التابعة للامم المتحدة، و سحب كافة الصواريخ والبطاريات والردارات من المناطق الشمالية والجنوبية العراقية المحظورة على الطيران العراقي.

- ترك الشأن الفلسطيني للقرار الفلسطيني، بما في ذلك التفاوض والصلح مع اسرائيل

- مد الجسور مع مصر عبر التلويح بالخطر الايراني، والاصولية الاسلامية ومقايضة دور العراق في درء الاصولية باستعادة العراق دوره في الحضيرة العربية.

ورغم ذلك وبعد مضي اكثر من شهرين من مراجعة الادارة الامريكية الجديدة لسياستها الخارجية تجاه العراق، انتهت واشنطن الى ما كان يقوله بوش ولكن مع تغيير في الاسلوب وليس الهدف. فاستخدمت عبارة "التنفيذ الكامل لقرارات المتحدة" كبديل لعبارة "اسقاط صدام" كشرط للتعامل مع العراق ورفع الحصار والعقوبات. وتفسير واشنطن لتنفيذ قرارات الامم المتحدة، كما عبر عنه وزير الخارجية الامريكية واخرون هو بالنتيجة تغيير النظام. وذهب الى اكثر من ذلك في مطالبة من سيخلف صدام حسين بمواصلة الالتزام بكافة قرارات الامم المتحدة. وبذلك اصبحت العقوبات ليست ضد صدام فحسب بل ضد العراق وشعبه. ولم تعد واشنطن تعتبر العراق وهو في هذه الحال من الضعف امرا يهدد مصالحها، واذا كان العراق يعتقد ان الغرب وامريكا بالذات ستحتاج الى النفط العراقي وبالتالي لابد من رفع القيود على بيعه، فانه يقع في خطأ كبير.

- ان العالم استطاع خلال العامين الماضين العيش بدون النفط العراق، الذي تم تعويضه بزيادة الانتاج النفطي لبعض دول الاوبك وبالذات السعودية.

- ان السوق النفطية تشهد فائضا وعليه ليس من مصلحة المنتجين ومن بينهم الولايات المتحدة عودة الانتاج العراقي وبالتالي انخفاض سعر البترول دون ١٧ دولار للبرميل الواحد.

- ان الدول التي عوضت انتاج العراق، وبالذات السعودية لاتجد مصلحة لها في عودة العراق للسوق النفطية لما يعني ذلك من مطالبتها بخفض انتاجها، اضافة الى خسران اسواق كسبتها بغياب العراق. واذا ما عرفنا ان دول الخليج ومنها السعودية بانت لاول مرة تعاني من عجز مالي بسبب حرب الخليج وصفقات شراء الاسلحة الامريكية والغربية، يصبح الدافع لمنع عودة العراق للسوق النفطية اكثر قوة.

- كما ان ذات الدول التي عوضت نفط العراق، قادرة على تغطية الاحتياجات النفطية المتزايدة خلال العامين القادمين، واذا ما اخذنا الاجراءات الامريكية بفرض ضرائب الكاربون وغيرها من اساليب تقييد الاقبال على البترول كمصدر للطاقة، يمكننا ان نتوقع انخفاض حدة الارتفاع في طلب النفط الخارجي. كل هذه الامور تشير الى انتفاء مبرر رفع القيود على العراق بسبب الحاجة لنفطه.

وعلى الرغم من فشل هذا المنحى في التحرك العراقي يبدو ان بغداد مصرة على الاستمرار فيه، وتندرج زيارة برزان التكريتي، المستشار السياسي لصدام حسين الى المغرب في مطلع شهر نيسان الحالي، في هذا الاطار حيث يأمل اقناع المغرب، العضو في مجلس الامن، في التوسط بين امريكا والعراق.

وما يجعل واشنطن في موقف قوي هو ان غالبية الشعب العراقي، فقدوا اي ود للنظام الحاكم في بغداد بسبب نهجه الدكتاتوري القمعي. وتم بدعم من واشنطن تجمع بعض العناصر المعادية للنظام في اطار "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" الذي تولت الولايات المتحدة مهمة تسويقه على الصعيد العربي والدولي كبديل لنظام البعث وصدام حسين.

ايران والتعامل مع امريكا:

سعت ايران بعد هزيمتها في حرب الخليج الاولى، وكما سعى العراق بعد هزيمته في حرب الخليج الثانية الى مد جسور التعاون مع امريكا التي كانت السبب الرئيسي والاساس في هزيمتهما. ان توجه البلدين نحو واشنطن جاء تعبيرا عن فشلهما وضعفهما، وهذا امر تفهمه واشنطن وتأخذه بعين الاعتبار في طريقة تعاملها مع الطرفين.

- على الصعيد الايراني، وصل السلطة بعد وفاة الامام الخميني، الشيخ الرافسنجاني وهو رجل اعمال اضافة الى كونه رجل دين، وكان مدركا ان خلاص ايران هو في تقدم اقتصادها اولا، ومن هنا سعى الى فتح الباب ومد الجسور مع الغرب وامريكا بالذات. جاءت المبادرات الايرانية على شكل مساعي للافراج عن الرهائن الغربيين في لبنان وذلك باستخدام نفوذها لدى حزب الله مع أغراء التعويض المالي لاخراج تلك الرهائن. وانسجاما مع هذا الخط المنفتح على امريكا ادانت طهران غزو العراق للكويت والتزمت الى حد كبير بقرارات الامم المتحدة بفرض الحصار على العراق، وامتنعت عن مد يد العون لابناء الجنوب الشيعي في العراق عندما سمح الغرب لقوات صدام حسين بضرب انتفاضة الجنوب في اذار ١٩٩١ تدليلا على حسن نوايا طهران تجاه امريكا، ودفع تهمة تصدير الثورة والتدخل في

شؤون الغير.

وساهمت ايران في تحقيق هدنة توقف خلالها اطلاق النار واصطراع الاجنحة الاسلامية في افغانستان، وسهلت وايدت هيمنة الدولة اللبنانية على كل لبنان وذلك بانجاح تجربة الانتخابات وقيام حكومة اصلاح جديدة. وتخلت عن استغلال مناسبة الحج لمكة لاغراض سياسية، فمرت مناسبة الحج في الصيف الماضي بسلام وهدوء وذلك للمرة الاولى منذ سنوات.

ومع ذلك لم تأخذ امريكا هذه التحولات بعين الاعتبار اوتقابلها بايجابية، وربما اعتبرتها ظاهرة ضعف لاتستحق المكافأة، ولسان حالها يقول على ايران ان تقدم المزيد من التنازلات. بل اتجهت واشنطن بمجرد غياب الخطر العراقي بعد حرب الخليج الثانية الى تصعيد وتيرة التحذير والتهويل من الخطر الايراني رغم كل المبادرات السالفة الذكر.

يذكر جاري سيك (الاستاذ الحالي في جامعة كولومبيا، ومستشار مجلس الامن القومي للشؤون الايرانية للفترة ١٩٧٦-١٩٨١) في مقال له في الواشنطن بوست (١٩٩٣/٤/٤) ان امر العلاقة مع ايران زاد تعقيدا لقناعة كل من مصر واسرائيل والمخابرات المركزية الامريكية بان من مصلحتهم التهويل بخطر جديد - الاصولية الاسلامية عموما وايران خصوصا. وهذا امر سهل تسويقه خاصة وان الحركات الاسلامية تمثل ابرز تحد للانظمة القائمة في الشرق الاوسط. الامر الذي يذكرنا بأيام الحرب الباردة عندما كانت تسوق واشنطن معاداة اي حركة وطنية تقدمية في العالم العربي كخطر شيوعي وراءه الاتحاد السوفيتي.

ان التهويل والمبالغة في وصف الخطر الايراني يجعل الخليج العربي الغني بالنفط، مرة اخرى عرضة للابتزاز الغربي وبالتالي ارضا مفتوحة للوجود العسكري الامريكي وسوقا لتصريف الاسلحة الامريكية والاوربية. ان الغرب يحتاج لبقاء الخليج العربي بقرة حلوب، الى فزاعة سياسية مرة على شكل خطر شيوعي وتارة خطر صدام، واليوم خطر اسلامي ايراني.

يقول وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، في مناقشة في مجلس الشيوخ الامريكي في اواخر اذار ١٩٩٣ بان ايران دولة خارجة على القانون (International outlaw)، وان الولايات المتحدة ستبذل جهدها لمنع ايران من الحصول على قروض اجنبية او اسلحة.

وفي تحليل اعده مؤخرا Patrick Clawson الخبير في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى، عن الحالة او الظروف التي قد تجعل من ايران خطرا يهدد الولايات المتحدة بما يشبه تحدي العراق في غزو الكويت عام ١٩٩٠، يقول : "ان نفقات ايران لبناء قوتها العسكرية البالغة عشرة مليارات دولار سترهق كاهل الاقتصاد الايراني الذي لايزال يسعى للوصول للمستوى الذي كان عليه قبل الثورة الاسلامية. فقد تجد ايران نفسها في نهاية العقد الحالي ذات دخل محدود مع توقعات طموحة يستحيل تحقيقها، وديون ضخمة مع جيش كبير، ان مثل هذا السيناريو [الذي يسميه الكاتب بسيناريو صدام الابن Son of Saddam Scenario]، قد يدفع القادة الايرانيون من اجل تجاوز ازمتهم الاقتصادية الى مغامرة عسكرية للضغط على جيرانهم الخليجيين، كما حصل الى حد كبير، لصدام عندما دخل الكويت بدافع الحصول على موارد مالية لتجاوز ازمته الاقتصادية".

وعلى الصعيد الاسرائيلي كتب أوري نير (هارتس ١٩٩٣/٣/١٥) على هامش زيارة رابين لواشنطن في اذار ١٩٩٣ يقول:

"المارد الايراني، الذي يكثر المندوبون الاسرائيليون اخراجه من قمقم الاعلام في الولايات المتحدة خلال الاونة الاخيرة، له عدة اهداف. فهو يبرر التعاون الامريكي في مجال الدفاع ضد الصورايخ البالستية، ويبرر ان تنفق اسرائيل مبالغ كبيرة لتطوير تكنولوجيا عسكرية متطورة من انواع اخرى. ويبرر استمرار الحصانة الذرية الاسرائيلية ازاء تضاعف قوة الاسلام الكفاحي في المنطقة بقيادة ايران. ويوفر امكانية الشك بصدق نوايا السياسة السورية التي ما زالت تقيم علاقات وثيقة مع طهران".

واقع الحال ان ايران غير قادرة، اليوم ولسنوات قادمة، ان تشكل خطرا او تحديا سياسيا خارج حدودها، فقد انهكتها حرب الثماني سنوات مع العراق، فاقتصاد ايران في حالة ترد قاتلة نتيجة الثورة اولا ومن ثم الحرب المريرية مع العراق واخيرا وليس اخرا المقاطعة والحصار الغربي. وذات الامر ينطبق على قوات ايران المسلحة وعلى البنى التحتية للاقتصاد الايراني. وقد عانت صناعة النفط الايراني خرابا سببه الحرب اولا والاهمال وصعوبة الحصول على التكنولوجيا الحديثة لاصلاح ما افسدته الحرب. يضاف الى كل ذلك اكثر من ٢,٥ مليون لاجىء من افغانستان والعراق اضافة الى مئات الالاف الايرانيين المهجرين بسبب خراب مدنهم من جراء الحرب. وكأن كل هذا لم يكف، فقد ابتلت ايران خلال السنوات الاخيرة بكوارث طبيعية من فيضانات وهزات ارضية لاتزال تعاني من اثارها. ان مثل هذه المواصفات لا تسمح بقيام خطر ايراني بالشكل الذي تتحدث عنه الاوساط الغربية والامريكية.

ان بقاء العراق وايران على وضعهما الراهن يجعل من سياسة استمرار الاحتواء والحصار الامريكية خيارا مفضلاً لواشنطن ويخدم مصلحتها دون كلفة اقتصادية او عسكرية باهضة، بأمل ان تؤدي هذه السياسة في نهاية المطاف الى سقوط كلا البلدين بيد عناصر متحالفة تماما مع امريكا والغرب عموما، مكرسة بذلك نوعا من الاستعمار الجديد والرخيص في كلفته الاقتصادية والبشرية. وقد استفادت تلك الدوائر من اخطاء النظامين، ففقدان الحرية السياسية وغياب حقوق الانسان، لكسب قطاع شعبي داخل البلدين مستعد للتعاون مع المشروع الامريكي، فسعت جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة لكسب دعم واشنطن، تماما كما تعمل جماعة "المؤتمر الوطني العراقي" المعارضة للبعث الحاكم.

مقومات التحالف العراقي-الايراني

ان سياسة مقايضة العداء المتبادل بين البلدين، ايران والعراق، من اجل كسب ود امريكا لم يخدم اي من الطرفين، بل زاد من حاجتهما الى امريكا التي استمرت في لعبة التوازن بين الاثنين، فهي ساعدت العراق للحد الذي يمنع انتصار ايران في حرب الثمان سنوات ولكن دون انتصار عراقي يؤدي الى سقوط نظام الحكم في ايران، كما رحبت واشنطن بالتعاون الايراني عندما تحدى العراق مصالح الغرب في احتلال الكويت، و مرة اخرى وباللحظة التي انتهى به العراق عسكريا راحت الاوساط الامريكية تهول الخطر الايراني وتلوح

بضرورة بقاء العراق موحدا لمواجهة الخطر الايراني وتمنع نجاح انتفاضة الجنوب (آذار ١٩٩١) بحجة الخوف من التحالف الشيعي العراقي مع ايران.

ان الخروج من هذه الحلقة المفرغة يكمن في اقامة تحالف عراقي - ايراني . والسؤال هل هذا الامر ممكن ؟ وقبل الاجابة عليه لابد من تحديد المقومات الاستراتيجية والدائمة لمثل هذا التحالف ليكون تحالفا بعيد الامد وليس مجرد تكتيكا موقتا ينهار امام اول فرصة للكسب السريع او الاغراء الخارجي.

- ان اطول حدود جغرافية للعراق هي مع ايران، ويتشارك البلدان في وجود اقلية ايرانية في العراق واخرى عربية في ايران، وهناك تداخل ديني ومذهبي من الصعب فك ارتباطه، اضافة الى وجود قومي كردي في البلدين. ان هذه العوامل بدلا من ان تكون اداة تعاون بين البلدين استغلت من انظمة الحكم المختلفة في ايران والعراق للتأثير والضغط على بعضهما البعض. ففي الوقت الذي كان اكراد ايران يعانون من حرمانهم من حقوقهم القومية والسياسية في ايران، لجأ شاه ايران الى استغلال اكراد العراق كورقة سياسية لضرب عبد الكريم قاسم وفيما بعد للضغط على نظام البعث الى ان عقد اتفاقية الجزائر في عام ١٩٧٥ مع صدام حسين وتخلى عن مصير الاكراد للبعث. وذات المفارقة نراها في دعم صدام حسين لاكراد ايران لمواجهة حكم الخميني، في الوقت ذاته كان يخوض حرب ابادة ضد اكراد العراق.

وقد استغل شاه ايران الورقة الشيعية بذات الاسلوب، فعندما كان يحارب المؤسسة الشيعية الدينية في بلده، لجأ الى دعم رموز شيعية عربية في النجف -السيد محسن الحكيم- لتصدر الزعامة الدينية الشيعية في مواجهة الزعامة الشيعية الايرانية.كما امتنعت ايران الاسلامية عن دعم انتفاضة الجنوب الشيعي في العراق (اذار ١٩٩١) خوفا من خسارة تعاون الغرب. وكذلك عمل البعث الحاكم، بين الحين والاخر، على اثارة قضية عرب خوزستان (عربستان) الشيعة، في وقت كان يمارس تميزا طائفيا تجاه الشيعة العراقيين العرب . واليوم تستضيف بغداد وتدعم مجاهدي خلق المعارضة لطهران، كما تستضيف الاخيرة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

المصالحة الوطنية على اساس ديمقراطي هي الخطوة الاولى من اجل مصالحة اقليمية عراقية- ايرانية

ان نهاية هذا الاسلوب في التعامل بين البلدين يكمن في انفتاح النظامين على شعبيهما بما يحقق مشاركة سياسية اوسع لمختلف القوى السياسية والاجتماعية والقومية في الحكم. ان اعطاء الاكراد حقوقهم القومية في كلا البلدين سوف يحول دون استغلالهم من قبل اي من النظامين ضد بعضهما البعض، وكذلك الحال بالنسبة للمعارضة العراقية الشيعية او الايرانية. المطلوب ليس مقايضة المعارضة بين البلدين لصالح بقاء الدكتاتورية في كلا البلدين كما حصل ابان اتفاق الشاه مع حكم البعث عام ١٩٧٥، بل انفتاح النظامين الاسلامي في ايران والبعثي في العراق ديمقراطيا مما يسمح للمعارضة في العودة لبلادها وممارسة حقوقها. وطالما استخدمت ورقة التآمر الخارجي من العراق او ايران كذريعة لعدم الانفتاح وممارسة الديمقراطية، ان التحالف العراقي- الايراني القائم على الاحترام المتبادل والانفتاح والمشاركة الشعبية هو ضمان لبقاء التحالف والديمقراطية في كلا البلدين. ان الانظمة المحاصرة يصعب عليها الاسترخاء او ممارسة الديمقراطية.

ان التحالف العراقي الايراني القائم على احترام حقوق الانسان والحقوق المشروعة للقوميات والاحزاب السياسية، سيسقط بيد الغرب وامريكا ورقة التناقضات بين البلدين، كما هذا التحالف يجعل منهما قوة سياسية قادرة على التفاوض مع الغرب وامريكا بما يخدم ويكرس التحالف والديمقراطية في كلا البلدين.

- ان سيناريو "صدام الابن" حسب تحليل باتريك كلاوسن، بمعنى اضطرار ايران، كما حصل للعراق، لشن مغامرة عسكرية خليجية لتجاوز ازمتها الاقتصادية بسبب الاعباء المالية المترتبة على الانفاق العسكري، امر يمكن تجنبه من خلال التحالف العراقي الايراني. ان حاجة البلدين للتسلح تتقلص بتقلص العداء بين البلدين، والفائض المالي الناجم هو سبيل البلدين لبناء اقتصادهما الذي دمرته الحروب والانتفاضات الداخلية.

- ان التحالف العراقي الايراني القائم على الديمقراطية واعادة بناء البلدين لمصلحة شعبيهما، سيبعدهما عن سياسة المغامرات العسكرية وهنا تنطبق مقولة "ان الديمقراطيات لا تشن الحروب"، وقد يغري ذلك دول الخليج الاخرى الغنية بمقايضة العراق وايران بالمال النفطي مقابل السلام الخليجي، القائم على احترام سيادة واستقلال دول المنطقة ورفض سياسة التدخل بشؤون الاخرين كاسلوب للابتزاز والضغط. وبقدر اطمئنان دول الخليج تنتفي حاجتهم للتواجد العسكري الغربي والامريكي والمال الذي يصرف الان على السلاح يكفي لرفاه شعوب المنطقة كافة.

- ان التحالف العراقي الايراني بصيغته الديمقراطية سيكرس تحالفا اسلامي - عروبي يتجاوز حدود البلدين، ويضع الاساس لنظام اقليمي شرق اوسطي يوفر الحماية والاستقرار لكافة دول المنطقة. التحالف العراقي الايراني سيجسد مقولة "لا عروبة بدون اسلام ولا اسلام بدون عروبة". وينهي محاولات الغرب استغلال الواحدة ضد الاخرى، كما حصل في مطلع القرن الحالي بتشجيع القومية العربية كصيغة مضادة للاسلامية العثمانية، وكما استغل السلفية السعودية لمحاربة القومية الناصرية. وان نجاح الطرفين في تجسيد النموذج الديمقراطي للتحالف الاسلامي العروبي سيكون ضمان لالتفاف الشارع العربي والاسلامي العالمي لحماية هذا التحالف.

- لا ينطلق التحالف من العداء للغرب او حتى امريكا، بقدر ما ينطلق من الحاجة لسلام يسمح ببناء المنطقة مجددا على اسس اقتصادية وسياسية تلبي رغبات ابناء المنطقة دون هيمنة اجنبية او حروب داخلية. ولكن تحالف البلدين يضعهما في موقع اقوى في التعامل مع الغرب، دون عداء او غرور، كما ان انتهاج البلدين سياسة اعمار وتطوير اقتصادي واجتماعي سيغري الغرب للاستفادة من فرص العمل والاستثمار في البلدين الامر الذي سيكون عامل ضغط لصالح فك المواجهة بين امريكا والغرب من جهة، والعراق وايران من جهة اخرى. والتعامل العقلاني بقدرات البلدين النفطية سيدفع الغرب الى فتح حوار بناء معهما، فالعراق وايران بحاجة الى زيادة مواردهما والى الخبرات والاموال الغربية من اجل تطوير قدراتهما النفطية وتسويقه، كما ان حاجة الغرب للبترول العراقي والايراني ستتصاعد ولو تدريجيا في المستقبل القريب. ان المصالح المشتركة القائمة على

المنفعة المتبادلة يجب ان تصبح اسلوب العمل والتفاهم مع الغرب. -

ان التحالف الاسلامي العروبي هو ليس صليبية معاكسة، بل محاولة لخلق نظام اقليمي يحمي حقوق العرب والمسلمين، في اختيار اسلوب التطور والحياة.

- ان المخاطر التي تهدد العراق اليوم بالتقسيم لايمكن مواجهتها بمزيد من العنف والارهاب الداخلي، او باللجوء للحماية الاجنبية. ان النظام الاقليمي الذي يحترم حقوق الاكراد سينهي القضية الكردية كورقة سياسية بيد الغرب او اسرائيل، وينهي سياسة تحريك الاكراد ضد بعضهم البعض ويجعل للاكراد في كلا البلدين مصلحة في تحالف ايراني - عراقي قائم على اسس ديمقراطية تحترم الحقوق القومية للاكراد.

- ان ديمقراطية التحالف العراقي - الايراني ستكون اداة فاعلة في تجاوز المسألة الطائفية في العراق من خلال تفهم البلدين لخصوصية كل منهما وعدم محاولة استغلال الورقة الطائفية حيث تسقط ورقة التخوف من هيمنة الشيعة بدعم ايران في تبرير استمرار النهج الطائفي للحكم في العراق، كما تسقط من يد الطائفية الشيعية ورقة الدعم الايراني لتحقيق اهدافها الامر الذي يجعل الطرفين اكثر تفهما لمخاوف بعضهما البعض وبالتالي استعدادا للعيش المشترك.

اذا كان في كل ذلك مايدعو لقيام التحالف العراقي الايراني، بصيغة اسلامية عروبية ديمقراطية ولكلا البلدين مصلحة فيها، فياترى ماالذي يحول دون تحقيق ذلك ؟

العقبات امام تحقيق التحالف العراقي الايراني

لقد شهدت العلاقة بين البلدين مبادرات متبادلة للتعاون ابان وبعد حرب الخليج الثانية، فقد ابدت ايران ايجابية عندما رفضت انتهاز فرصة عداء امريكا للعراق للمشاركة في حرب الاخيرة ضد العراق، كما ابقت بعض منافذ التمويل والتبادل التجاري بين العراق وايران مفتوحة بالرغم من قرارات الحصار والعقوبات على العراق. كما بادر العراق باطلاق عدد من التصريحات ومنها الاعتراف باتفاقية الجزائر والقيام بزيارات رسمية لطهران لذات الهدف. ولكن المشكلة تكمن في عدم قناعة كل من الطرفين بجدية واخلاص الطرف الاخر. يذكر ولايتي، وزير الخارجية الايراني في حديث بتاريخ ١٩٩٣/٣/١٩، نشرته طهران تايمز :

بالرغم من وجود بوادر تحسن في العلاقة مع النظام العراقي، ولكننا لايمكن ان نقول باننا على ابواب فتح فصل جديد في العلاقة بين البلدين. واضاف بان مشكلة قيام علاقة طيبة بين البلدين تكمن في سياسة العراق، فاذا كانوا فعلا راغبين في علاقة ايجابية فعليهم ان يتصرفوا كجيران طيبين. ليس للعراق سياسة واضحة في المنطقة وربما هذا يعود للاوضاع الداخلية للبلد، فالعراق يقول من جهة انه يرغب في علاقة جيدة مع طهران ولكنه بذات الوقت يطالب واشنطن بمحاصرة النفوذ الايراني في هذه البقعة من العالم. ان العراق اذا كان فعلا راغب في علاقة جيدة مع طهران فعليه ان يؤكد ذلك بالاعمال.

وفي المقابل كتبت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث العراقي في افتتاحية لها بتاريخ ١ نيسان، ١٩٩٣ ردا على تصريحات ولايتي، تطالب ايران اثبات جديتها واخلاصها في اقامة علاقات ودية مع العراق وتحمل ايران مسؤولية تدهور العلاقة بين البلدين، وتتسائل الصحيفة كيف يمكن ان يكون العراق مسؤولا عن تدهور العلاقة وهو الذي سبق وان اتخذ عددا من المبادرات في هذا الشأن دون استجابة من الطرف الاخر. وتشير الصحيفة الى ان ايران طعنت العراق ابان الحرب الامريكية الاطلسية الصهيونية على العراق، وتضيف الصحيفة ان واحدة من المشكلات المعلقة بين البلدين هو وضع الاسرى العراقيين في ايران. ففي الوقت الذي اعاد العراق كافة الاسرى الايرانيين هناك عشرات الالاف من الاسرى العراقيين في ايران.

وذهبت الصحيفة للقول بان العراق لم يكن وليست له اي اطماع في الاراضي الايرانية وطالما احترم سيادة ووحدة الاراضي الايرانية، في الوقت ذاته يتصرف المسؤولون الايرانيون وكأن لهم الحق في الوصاية على العراقيين والتدخل في شؤونهم. وتشير الصحيفة الى التدخل الايراني في احداث اذار ١٩٩١ في جنوب العراق.

على الرغم من وجود شعور باهمية التعاون بين الطرفين، الا ان من الواضح هناك مشكلة ثقة بين النظامين، والسؤال كيف يمكن تجاوز هذه الازمة ؟

- اذا كان النظام الايراني اكثر استقراراً من النظام العراقي المعرض للهجوم الامريكي عبر قرارات مجلس الامن فانه ليس من مصلحة ايران الاسلامية مجيء نظام حكم امريكي الولاء في العراق بديلا لصدام. ولكن مع ذلك وجدت اطراف ايرانية ان كسب ود امريكا يستحق الثمن المطلوب اي قبول مثل هذا البديل في العراق، ومن هذا المنطلق فتحت ايران المجال للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بقيادة محمد باقر الحكيم للانضمام للمؤتمر الوطني العراقي المعارض لصدام والحليف للامريكان. ان تعدد المرجعيات السياسية في ايران هو احد العقبات امام فتح الطريق نحو التحالف الاستراتيجي بين العراق وايران على اساس ديمقراطي.

وبذات الوقت انتهازية بعض العناصر البعثية، وربما طائفيتها تحول دون جدية الانفتاح نحو ايران، فممارسات البعث السابقة تؤكد على ذبذبة تعامله مع القوى السياسية المحلية و الخارجية. و على بعث العراق ان يدرك ان تعليق الآمال على تغيير موقف الامريكان من خلال التلويح بخدمات البعث العراقي في مواجهة الاصولية الاسلامية هو موقف قصير النظر اضافة الى كونه غير مجد، كما سيكون بمثابة خيبة امل للشارع العربي والاسلامي الذي تعاطف مع العراق ابان حرب الخليج الثانية. ان للانفتاح على ايران بالصيغة التي تم توصيفها يتطلب تغييرا في نهج البعث في الداخل باتجاه الانفتاح وتوسيع قاعدة النظام الشعبية من خلال الاقرار بالتعددية وحق الآخرين في المشاركة في الحكم. فالمطلوب تفكير عراقي قادر على الخروج من عنق الزجاجة وتجاوز الاساليب التقليدية في تعامله مع الشعب. ان المصالحة الوطنية على اساس ديمقراطي هي الخطوة الاولى من اجل مصالحة اقليمية عراقية - ايرانية.

ولكن اذا كانت ايران تعاني من تعدد المرجعيات السياسية، فان قيادة العراق تعاني من انفراد حيث بقيت ذات الاسماء التقليدية مسؤولة عن اتخاذ القرار، فاضافة الى قلة عددها قد يصعب عليها تغيير اسلوب تفكيرها لقصور ذاتي او لعزة بالأثم. المطلوب دماء جديدة برؤية جديدة.

- ان طبيعة النظامين العراقي والايراني هي العقبة الاولى امام تحقيق هذا التحالف التاريخي، وبالطبع هناك اطراف محلية ودولية

ستقف ضد مثل هذا التحالف فالغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة سيحاول منع هذا التحالف مستخدما كل اساليب الاحتواء والحصار، وستجند اسرائيل قواها لذات الغرض.

- كما ان عدداً من الدول العربية ستتخوف من هذا المشروع التاريخي، خاصة دول الخليج وبالذات الكويت وستبذل المال من اجل منعه ولكن تجربة التعاون السوري الايراني تمكنت من تجاوز الكثير من المخاوف الاقليمية والعربية، وعادت بالنفع على البلدين.

ان ضخامة الطاقات التي يمكن ان يفجرها التحالف الاسلامي العروبي، من خلال تحالف العراق وايران هي اكبر واهم من اي اعتبار ثانوي، طائفي او عرقي او شخصي.

ومع ذلك يبقى السؤال هل بمقدور اصحاب الشأن في العراق وايران تحقيق مثل هذه القفزة ؟ ■

رد على مقالة الدكتور غسان العطية بعنوان 'تحالف الاضداد'

بقلم د. نديم احمد الياسين سفير العراق في المغرب

نشرت **القدس العربي** الصادرة في لندن، بتاريخ ١٨/١٧ نيسان ١٩٩٣، تحت عنوان :

رد على الدكتور غسان العطية
البعث عارض فكرة التنظيم الواحد التي تبناها عبد الناصر
والشيوعيون غادروا مطار بغداد بحرية

وندرج النص بالكامل:

قرأت بعمق وتأن ما كتبه الدكتور غسان العطية بعنوان "تحالف الاضداد" في القدس العربي يوم الاربعاء ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٣.

ولشد ما ألمني وانا اقرأ ما كتبه وما بين سطوره. . ان ينزلق استاذ مثله الى ما انزلق اليه من نظرة مسطحة واحيانا ساذجة سواء الى التاريخ المعاصر او معطيات المرحلة الراهنة.

ويبدو من وجهة نظري، ان عددا من الباحثين والمثقفين العرب وللاسف الشديد قد اخذه عنف الهجمة الغربية الصليبية الجديدة ففقد توازنه ولم يعد يميز بين ما هو حقيقي وبين ما هو افتئات على التاريخ والواقع الراهن.

ولعل ما يحز في النفس حقا. . ان عددا من هؤلاء وهو يحاول ان ينأى بنفسه عن اولئك الذين باعوا شرفهم الوطني للاجنبي ورهنوا ارادتهم لدوائر مخابراته. . ان يحاول تزكية وضعه وموقفه بتصنيف نفسه في "خانة" اخرى ترتدي هي الاخرى جلباب المعارضة المهلهل ولكن من موقع تحاول فيه ان تتجمل بـ "الوطنية" و "القومية" لتبدو اكثر قبولا عند الناس.

لن اكون قاسيا على الدكتور . . وارجوا مخلصا ان لايكون من رواد هذه "الخانة" فانا اعرفه منذ كان مسؤولا عن مركز للدراسات في جامعة بغداد، وكان هو قبل غيره من المتحمسين لمسيرة البعث في العراق والحريصين عليها، وعلى تجربتها. . ولكن وهذا ما يؤسف له غاية الاسف ان ما خطط لهذه الامة قد اوقع بعض مثقفيها في فخ ادى الى سقوط البعض منهم في وحل العمالة وضياع الضمير. . فيما يحاول البعض الاخر التخلص من هذا الفخ ولكن مع فقدان "بعض" المصداقية "وبعض" الضمير.

فيما يتعلق بالتاريخ. . يتحدث الدكتور العطية بلغة البيانات والقصاصات والخطب وليس بلغة الباحث المتعمق بالاحداث والعوامل التي تصنع وتحرك التاريخ. . وهذه نقطة سلبية اسجلها على الدكتور العطية.

فكيف يسمح لنفسه مثلا ان يحمل البعث مسؤولية فك الوحدة بين مصر وسوريا. . وهو يعرف قبل غيره ان البعث كان اول ضحايا الانفصال؟ واتساءل هنا هل ان الاستاذ العطية مطلع على تاريخ هذه القضية حقا؟ وهل يعرف ان البعث كان اول من حذر المرحوم الرئيس عبد الناصر من اخطار المؤامرات التي تحاك ضد وحدة مصر وسوريا.

. وان خلاف البعث الوحيد مع المرحوم عبد الناصر كان حول "الديمقراطية". نعم "الديمقراطية" التي اصبحت الان لدى البعض "شماعة" يتعلق بها كل من هب ودب. فعبد الناصر رحمه الله وكما هو معروف جيدا كان ضد الحزبية والتعددية. . وكان البعث ورغم التضحية التي قدمها في سورية بحل نفسه لاتمام الوحدة، يحاول اقناع عبد الناصر ان فكرة "الاتحاد القومي" . . والتنظيم الواحد هي فكرة خاطئة وانها ستكون ميدانا للانتهازيين واعداء الوحدة وان الحل هو بالديمقراطية والتعددية.

والذي حصل بعد ذلك. . فالذين قاموا بالانفصال هم الذين ولدوا وترعرعوا في رحم التنظيم الواحد وتسلقوا مراكز السلطة على حساب البعث رائد الوحدة وضميرها.

ولا اود ان اشير ايضاالى تلك الدول العربية التي غذت وتأمرت ومولت الانفصال.. فالدكتور العطية يعرفها، ولكنه يتجنبها في كل مقالاته. . ولعل لديه العذر. . كما لا اود ايضا ان اشير الى دور ما اسماه بالقوى اليسارية التي يدعي الدكتور العطية قمعها من قبل البعث. . وهو يقصد هنا الحركة الشيوعية بالذات فهذه القوى هي اول من تصدى للوحدة وحاربها. . وهي اول من رقص على اشلائها فهل يريد الدكتور العطية ان يغطي شمس التاريخ بالغربال؟ ثم اين ما يسمى (قمع القوى اليسارية في العراق ابان الحرب الباردة) ؟ الايعرف الدكتور العطية ان حوارا بدأه البعث ومنذ ثورته عام ١٩٦٨ في العراق مع الشيوعيين. . وان هذا الحوار استمر الى عام ١٩٧٣ حيث قامت الجبهة الوطنية بالاشتراك مع الشيوعيين الذين شاركوا في الحكم واصدروا الصحف الناطقة بلسانهم؟ فأين هو القمع ؟

الذي حصل بعد ذلك يعرفه الدكتور العطية وغيره . .

فالشيوعيون العراقيون كانوا مرتبطين بأيديولوجية أممية وبتوجيهات خارجية خلطوا بينها وبين المصالح الوطنية والقومية. . وهم قبل غيرهم كانوا يعرفون ان البعث لايمكن ان يفرط بمفاهيم استقلال القرار الوطني والقضية القومية فيما هم يلوكون بسذاجة افكار بعض المنظرين الشيوعيين السوفييت عن "برجوازية النظرة القومية" وعقم الفكرة القومية العربية.

لقد اختار بعض الشيوعيين العراقيين الاغتراب عن قضايا وطنهم وامتهم لذلك عندما غادروا ساحة العراق غادروها بجوازات سفر رسمية ومن مطار بغداد وليس بـ "القمع" الذي يدعيه.

ولعل الدكتور العطية لم يتابع ادبيات الشيوعيين بعد ذلك،

والانقسامات التي حدثت بينهم والنقد الذي وجهوه الى بعض قياداتهم المنحرفة، والا لما لجأ الى مثل هذه التعابير المهولة كـ "القمع".

انتقل بعد ذلك.. الى ما اورده الدكتور العطية في مقالته.. الى ما اسماه "تحول البعث الى رأس حربة لضرب الثورة الاسلامية في ايران".. وما يحز بالنفس حقا مرة اخري ان نجد باحثا مثل الدكتور العطية يفترض في رؤيته التاريخية ان تكون منصفة وعادلة، ان ينساق الى قراءة مزورة للتاريخ.

وانا اسأل الدكتور العطية.. وبعيدا عن خلفيات قيام النظام الايراني الحالي، من الذي اطاح بالشاه حقا ؟ ومن الذي نفخ بالمرحوم الخميني وقاده الى السلطة على جناح فوق الريح ؟

اسأله بعيدا عن كل ذلك هل ان العراق هو الذي رفع شعار اسقاط النظام الايراني الجديد ام ان العكس هو الذي حصل ومن هو النظام الذي حاول ان يبدي حسن الجوار ويفتح باب الحوار.. هل العراق الذي هنأ قادة النظام الجديد وابلغهم تمنياته بقيام علاقات جوار اخوية بين البلدين ام اولئك الذين وصفوا نظام الحكم بالعراق ومنذ اليوم الاول لاستلامهم السلطة في ايران بأنه عميل الشيطان الاكبر وعليه ان يرحل.. والا رحلوه بالقوة ؟

يستطيع الدكتور العطية ان يتجاهل الحقائق.. او يقفز عليها.. ولكنه سيعجز حتما عن تجاوز التاريخ ومعطياته تلك حقيقة وددت لو ان الدكتور العطية نفحصها جيدا ثم نسأل الدكتور العطية.. من هو الذي كان رأس حربة ضد الاخر؟

اهو الذي تلقى سلاح الامريكان ليحارب به العراقيين ام اولئك الذين كانوا ضحية تآمر امريكا والصهيونية بدءا بضرب المفاعل النووي عام ١٩٨١ ووصولا الى فضيحة "ايران جيت".

ما هكذا يكتب التاريخ.. يا دكتور غسان.

وانتقل الان الى الجزء الاكثر اهمية وحيوية في مقال الدكتور العطية.. وما يعنيني هنا هو تحليله الراهن لسياسة العراق.. وللأسف الشديد يقع الدكتور العطية مرة اخرى في فخ التحليل السطحي المبسط.. البعيد عن التحليل المعمق والرؤية المستقبلية وبغض النظر عن اختلافي الجوهري معه، بشأن ما اسماه بـ "الهزيمة العسكرية".. لأن العراق كما هو معروف لم يكن لديه "وهم" بنصر عسكري على الجبروت الذي تمثله الولايات المتحدة وحيلفاتها، فالرئيس صدام حسين اعلن خلال الازمة اكثر من مرة ان العراق لايستطيع الادعاء انه قادر على هزيمة مثل هذا التحالف الطاغي وهو الدولة الصغيرة النامية.. ولكن قدره وانتماءه وما تمثله كل الاهداف والشعارات التي رفعها تحتم عليه ان يتحمل وان يصمد وان يقول بفم ملآن "لا" لكل قوى الشر الطامعة بالامة وخيراتها والساعية الى استنزافها وتمزيقها وتمكين عناصر الشر والرذيلة فيها.

تلك كانت هي المعادلة.. فمن هو الذي يحكم بالهزيمة والنصر ؟ وهل الهزيمة والنصر هي بيان يعلنه شوارزكوف وذيوله ام لحظة عز وعنفوان يحتضنها التاريخ وتصبح احدى صفحاته التي سيقرأوها الأتون بعد ان تزول الغمامة عن العيون ويتساقط غبار المعركة.

ويذهب الدكتور العطية بعد ذلك في ارخاء اللجام لتحليلاته بشأن ما يحدث الان.. بل ويترك لخيالاته ان تبتعد عن مسارات الواقع اكثر مما يتحمل او يستوعب. فهو يدعي ان العراق يسعى لكسب رضا واشنطن خاصة بعد استلام كلينتون الرئاسة.. ومن خلال نقاط اودها اختلط فيها الواقعي مع الخيالي.. وابتعدت برمتها عن المساس بالحقيقة المجردة.

واذا كان الدكتور العطية يأخذ على السياسة العراقية انها تريد ان تفتح صفحة جديدة مع ادارة الرئيس الامريكي الجديد كلينتون.. فهذا ليس عيبا، فالادارة الامريكية الجديدة لاتتحمل تبعات جرائم العصر التي ارتكبها جورج بوش بحق العراق والامة العربية وهي ليست معنية على حد ما اعلن ونشر الى حد الأن بالعوامل والاحقاد الشخصية التي جعلها بوش قاعدة لسياسته وعدوانه وبالتالي فأن من حق العراق بل من واجبه ان يظهر حسن النية وان يتصرف من موقع المسؤولية باعتبار ان ما حصل هو نتاج سياسة هوجاء وحاقدة لرئيس امريكي معين.. وليست هي حرب داحس والغبراء بين الشعب الامريكي وشعب العراق.

وفي هذا الاطار وليس في غيره.. جاءت مبادرة العراق بايقاف اطلاق النار على الطائرات الحليفة التي تنتهك حرمة اجوائه.. فهي محاولة لاعطاء فرصة لمراجعة السياسة الامريكية من جهة وفسحة للادارة الجديدة لكي تنظر بواقعية وعقلانية لكل ما حدث ويحدث وتتعامل مع العراق بالحكمة المطلوبة وليس بالظلم والعنجهية والتعالي والروح الاستعمارية الصليبية الممقوته.

فهل في ذلك عيب من وجهة نظر الدكتور العطية؟ وهل من الخطأ ان يلتفت العراق الى مصالحه بعد ان اصبح كل يغني على ليلاه؟

ونقع بعد ذلك كل النقاط التي اوردها في اطار التكهنات والاستنتاجات.

واخيرا الذي اعرفه.. ان الانسان الذي يبتعد عن وطنه قد يبتعد عن تحسس الضمير الحقيقي لشعبه.. غير انني لم اكن اتصور ان شخصا مثل الدكتور العطية يبتعد عن الحقيقة الى هذا الحد اللامعقول.

فهو - هكذا - وبجرة قلم يحكم بان "غالبية شعب العراق فقدت ودها للنظام بسبب منهجه الدكتاتوري القمعي". قد يفهم البعض ان الدكتور العطية يحاول بعباراته الطنانة الرنانة هذه ان يكسب رضا مضيفيه في بلاد الغربة. وان يكون ذلك جواز مروره وحسن سلوكه لديهم.. وقد لا يلومونه على ذلك.. فهو قدر البعض من آثر الانفصال عن ضمير وواقع شعبه للاسف الشديد.

وكم كنت اتمنى للدكتور العطية وكانت لدي عنه من قبل انطباعات ايجابية واحترام شديد.. لو انه تحسس نبض العراقيين في ساحة الباب الشرقي او ساحة باب المعظم وليس في ساحة الطرف الاغر او الهايد بارك.. ليعرف عن حق ان هذا النبض لم يكن يوما مع نظام الصمود والعز في بغداد.. كما هو اليوم.

وليدرك عن وعي ان ضمائر الشعوب ويقينها هم دائما الى جانب اولئك الذين يرفضون الذل والتفريط بالكرامة.

والبون شاسع.. بين من يدفعون ثمن مواقف العز.. وهم منتصبون كنخيل البصرة.. وبين من يضعون رؤوسهم تحت "مظلة" الاجنبي الطامع وهم يتمرغون في وحل الفئة الثانية هذه.. فهناك بقية من اليقظة في ضميره ارجو مخلصا ككل عراقي ان يعطيها الدكتور مدها لتفصح عن وجه عراقي وطني صادق تنأى به عن عرس - الغربان- الذي نشهده هذه الايام والذي فتحت له خزائن الحرام. ◘

مستقبل نفط العراق: الضغوط السياسية والمالية

د. فاضل الجلبي

محاضرة للدكتور فاضل الجلبي المدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة العالمي التي القيت في المؤتمر السنوي الثالث للمركز في لندن ٦،٥ نيسان ١٩٩٣.

لنفط العراق تاريخ محزن وله فوق ذلك مستقبل مظلم في الامد القصير المنظور. لقد حدث هذا لبلد له من الامكانات النفطية ما يجعله اكبر مصدر للنفط بعد السعودية، ويتمتع بجانب ذلك بموارد طبيعية وبشرية هائلة تؤهله ان يحقق معجزة اقتصادية في التنمية الاقتصادية ليس فقط في الشرق الاوسط، ولكن في العالم الثالث بأسره. كما يمكن للعراق ان يتمتع بمستقبل براق نظرا لما يملكه من مصادر بترولية عظيمة، الا ان ذلك يتوقف بطبيعة الحال على نمو صناعة النفط العالمية من جهة، وعلى التطورات الجيوبوليتكية الاقليمية والدولية وطبيعة النظام السياسي الذي سيسود البلد من جهة اخرى.

ستمر قريبا ثلاث سنوات على المقاطعة الدولية لنفط العراق و التي فرضت عقب غزو (صدام) المدمر للكويت في آب ١٩٩٠. و نتج عن هذه المقاطعة انهيار الاقتصاد العراقي، كما ان البلاد اضحت في حالة فعلية من التشرذم الاقليمي. و من سخريات القدر ان تعود المحنة التي يمر بها العراق بالفائدة على منظمة (اوبك) و على الصناعة النفطية بشكل عام و ذلك انها ادت الى احتفاظ الاسعار بمستويات معقولة في وقت شجعت الصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها المنتجون الآخرون في المنطقة الى التنافس فيما بينهم على حصص اكبر في السوق النفطية على حساب العراق.

من المثير للاهتمام ان نعلم ان هذه ليست المرة الاولى التي يقوم العراق بنفسه بالإضرار بصناعته النفطية و اقتصاده لصالح منتجي النفط الآخرين. فالحرب العراقية-الايرانية التي اشعل فتيلها (صدام) ادت الى اضعاف الصناعة النفطية العراقية بشدة، و قد ادى الاضطراب الشديد الذي اصاب منشآت التصدير في تلك الحرب الى هبوط الانتاج النفطي العراقي من ٣،٨ مليون برميل في اليوم (ب/ي) في شهر ايلول ١٩٨٠ الى معدل يفوق قليلاً المليون برميل في اليوم على مدى السنوات الخمس التي تلت ذلك. لم يؤد هذا الهبوط في الانتاج الى فقدان العراق للعوائد النفطية و حصته في السوق حسب، بل ادت كذلك الى تدهور ملحوظ في امكانات حقوله الانتاجية نتيجة لانعدام الصيانة. و كما حصل مؤخراً عقب حرب الكويت، فان خسارة العراق لحصته في السوق عادت بالنفع على اعضاء (اوبك) الآخرين في وقت انهار الطلب على نفطها. فلو لم يهبط الانتاج العراقي ذلك الهبوط الحاد، لكان الانهيار في اسعار النفط عام ١٩٨٦ قد حصل قبل موعده بكثير.

في حقيقة الامر، كانت لهذه السياسات النفطية المؤذية للنفس، والتي عادت بالنفع على المنتجين الآخرين، بداياتها في اوائل الستينات، عندما اصدر (عبدالكريم قاسم) - عملاً بالنصيحة السيئة- قانوناً استعادت البلاد بموجبه كافة الامتيازات غير المستغلة العائدة آنئذ لاحتكار شركة نفط العراق. ففي حين اعتبرت النخبة الفكرية العراقية هذا القرار في وقته مثالاً للسياسة النفطية الوطنية. كان الخاسر الحقيقي جراء هذا القرار البلد وصناعته النفطية التي اصابها ضرر فادح لصالح منتجي النفط الاخرين في الخليج. فقد اصاب الصناعة النفطية العراقية ركود دام عشرة سنوات اوقفت الشركات اثناءها اعمال الاستكشاف و التطوير كما قاومت ضغوط مارستها الحكومة عليها لاجبارها على زيادة الانتاج من السعات الانتاجية القائمة انذاك. كانت خسارة العراق عظيمة فيما يتعلق بحصصه في الاسواق و كذلك في فرصه للتنمية الاقتصادية. فقد كان الانتاج العراقي يمثل ١٨،٦٪ من انتاج الدول الخليجية الاربعة الكبرى المؤسسة لمنظمة (اوبك) قبيل اصدار ذلك القانون، بينما كان الانتاج الايراني يمثل ٢٣،٢٪ و الانتاج السعودي ٢٧،٢٪. بعد مضي عشرة سنوات هبطت النسبة التي يمثلها الانتاج العراقي الى ٩،٢٪ بينما ارتفعت نسبة النفط الايراني الى ٣١،٨٪ و النفط السعودي الى ٣٨،١٪ [في عام صدور القانون رقم ٨٠ (١٩٦١)، كان انتاج العراق اكثر من مليون ب/ي، يقل بفارق طفيف عن انتاج كل من ايران (١،٢ ب/ي) والسعودية (١،٤٨ مليون ب/ي). وفي حين بلغ انتاج هذين البلدين عام ١٩٧٤، ٦و ٨،٥ مليون ب/ي على التوالي، كان انتاج العراق يقل عن مليونين ب/ي، وذلك بالرغم الزيادة التي حققها العراق في انتاجه بعد تأميم النفط عام ١٩٧٢، والتي وصلت ذرونها قبيل الحرب مع ايران (٣،٨ مليون ب/ي)].

لقد ادى تجميد العراق لصناعته النفطية جراء تصرفه اللاعقلاني الى ان تستجيب شركات النفط بسهولة للضغوط التي مارستها عليها كل من ايران و السعودية لزيادة انتاجهما وحصصهما في السوق على حساب العراق.

الا ان موضوع البحث في الوقت الحاضر، و الذي يواجه ليس العراق وحده بل الصناعة النفطية العالمية برمتها، يتعلق بمجهولية ما سيحصل للنفط العراقي في المستقبل و موعد و كيفية رفع العقوبات عن العراق و تأثير ذلك على اسعار النفط و الصناعة النفطية عموماً. كما لا تقل السياسة التي سوف يتبعها العراق في حال رفع العقوبات عنه اهمية بالنسبة للتأثيرات بعيدة المدى لعودة العراق الى السوق العالمية، خصوصاً اذا اخذنا في الحسبان حاجته الى اعادة بناء اقتصاده الذي دمرته الحروب و ديونه الكبيرة (التي تستنزف خدمتها جزءاً كبيراً من دخله النفطي) بالاضافة الى التعويضات التي عليه دفعها بموجب قرارات الامم المتحدة. في الوقت الذي تعتمد بعض هذه الامور فيه على عوامل فنية و اقتصادية-سياسية، يخضع امر كمية النفط الذي يستطيع العراق تصديره و الموعد الذي يستطيع التصدير فيه الى قرار سياسي يعتمد على الموقف الجيوبوليتيكي الدولي و الاقليمي اكثر من اعتماده على وضع الصناعة النفطية.

من الممكن في ظاهر الحال الغاء العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق جزئيا - او حتى كليا - في حال التزام العراق

الكامل بكل قرارات المنظمة الدولية و بضمنها القرار المرقم ٧٠٦ و الذي يسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط لغرض شراء احتياجاته الانسانية. و يمثل هذا الموقف تغيراً عن موقف الحكومة الامريكية السابقة و الذي كان يشترط تغييراً سياسياً داخل العراق قبل الغاء العقوبات. الا انه من الناحية العملية، لايمكن اعتبار ذلك تغييرا حقيقيا في سياسة العقوبات الاقتصادية ما دام الاصرار على التنفيذ الصارم لكافة قرارات الامم المتحدة مستمر. و على اية حال، فإنه من غير المحتمل ان تقوم الحكومة العراقية الحالية بالالتزام بكافة قرارات الامم المتحدة و خاصة تلك التي تعنى بحقوق الانسان و الحريات السياسية.

الا ان امر الالتزام بالقرارات الدولية يجب ان ينظر له بمنظار جيوبوليتيكي اوسع، حيث انه متصل بالسياسة التي قد يعتمدها الغرب في منطقة الخليج و في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام في ضوء المتغيرات التي استجدت بعد حرب الخليج و فرص السلام المتوفرة لتسوية النزاع العربي-الاسرائيلي. و يعتمد الامر بشكل رئيسي على موقف القوى الكبرى، ما اذا كانت ملتزمة بتغيير نظام الحكم في العراق او انها تستطيع التعايش مع النظام الحالي. لم يتضح لحد الآن موقف واضح حول اي من هذين الخيارين، و لذلك سوف يستغرق الغاء العقوبات وقتاً طويلاً.

يثير احد جوانب الموقف، و الذي يحمل في طياته خطراً على امن هذه المنطقة الغنية بالبترول، قلقاً عميقاً في دول الخليج و في الغرب بشكل عام. فقد ادت هزيمة العراق في حرب الخليج الى بروز ايران بصفتها الدولة الاقوى عسكرياً في المنطقة مما سبب خللاً خطيراً في ميزان القوى الاقليمي، و هو امر لايرغب فيه الغرب. يضاف الى ذلك الاعتقاد السائد في الغرب باحتمال ان تكون ايران هي المصدر الرئيسي للتطرف السياسي المعتمد على الدين، خصوصاً وان لأيران دوراً مزعوماً في تشجيع الحركة الاسلامية المتطرفة المتنامية. كما يدخل في الاعتبار الخوف من ان يؤدي اي تغيير غير مخطط له في النظام السياسي في العراق الى خطر التفتت الاقليمي للبلاد الذي يؤدي بدوره الى زيادة في عدم التوازن الاستراتيجي الموجود منذ نهاية حرب الخليج.

ولذلك فقد يتمثل احد الخيارات المتاحة للغرب بالتعامل مع النظامين العراقي و الايراني على مستوى واحد باضعافهما سياسياً و اقتصادياً مع ابقائهما على قيد الحياة. الا ان التعايش مع (صدام حسين) امر يصعب اقناع الرأي العام الغربي بالموافقة عليه في الوقت الحاضر و قد يحتاج الى وقت طويل حتى اذا كان ممكناً. لهذه الاسباب من غير المرجح ان يحتل امر انهاء المشكلة العراقية القمة في تسلسل اولويات الغرب الخاصة بالشرق الاوسط. و لكن من المحتمل ان تتبوأ ايران مكان الصدارة في اولويات الولايات المتحدة فيما يخص الشرق الاوسط نظراً لخطرها الحقيقي او المتصور، و في هذه الحالة من الممكن ايجاد مجال، ولو صغير، للنفط العراقي. الا انه من الضروري الاضافة بأنه باطالة امد الوضع المسدود للعراق يزداد خطر انهيار البلاد الاجتماعي و الاقتصادي و خطر تقسيمه، الامر الذي سوف يزعزع استقرار المنطقة باسرها.

تقودنا هذه الامور الى مسألة نقاط تصدير النفط العراقية في حالة حصول تغيير في الموقف تجاهه. فبسبب الدمار الذي لحق بمنشآت التحميل العراقية البحرية، اي موانئ المياه العميقة في الخليج على يد المدفعية الايرانية في الايام الاولى للحرب لم يبق للعراق سعة تصديرية من هذه الموانىء سوى ٦٠٠,٠٠٠ ب/ي، لذلك فسوف يستمر في اعتماده على خطوط الانابيب التي تنقل نفطه الى البحر المتوسط عبر تركيا (بطاقة ١,٦٥ م ب ي.) و الى البحر الاحمر عبر الاراضي السعودية (بنفس الطاقة تقريباً). اما خط الانابيب الثالث المار عبر الاراضي السورية، و الذي قامت الحكومة السورية باغلاقه ابان الحرب العراقية الايرانية لاسباب سياسية، فقد اهمل و يصعب من الناحية الفنية اعادة الحياة اليه بوقت قصير، ناهيك عن الامور السياسية.

يخضع خطا الانابيب المارين عبر تركيا و السعودية لاعتبارات سياسية خاصة بكل منهما. فخط الانابيب التركي يمر في مناطق من شمال العراق خاضعة لسيطرة اكراد العراق، و لذلك و بدون اتفاق بين بغداد و هؤلاء، لايمكن الاعتماد عليه. و لكن يجب ان نذكر هنا بأن للحكومة التركية مصلحة في مرور النفط عبر هذا الانبوب مما يشجعها على ممارسة نفوذها لدى الكرد لتسهيل مرور النفط عبر هذا الانبوب. اما فيما يخص الانبوب الثاني، فمن غير المحتمل ان تسمح الحكومة السعودية للعراق ان يستعمل الانبوب المار في اراضيها طالما ترى في العراق منافساً لها في المجال النفطي و طالما تشعر ان عليها - من اجل استقرار النفط - ان تتنازل عما حصلت عليه من حصة في السوق بسبب غياب العراق عنه.

اما فيما يتعلق الامر بجانب المعروض النفطي لمسألة تجميد دور العراق، فان كل دلائل السوق العالمية تشير الى عدم وجود حاجة ماسة لانهاء الحظر على النفط العراقي في الوقت الحاضر و للامد القصير على الاقل.

فبادىء ذي بدء لا توجد حاجة حقيقية للنفط العراقي في الوقت الحاضر و في السنوات الثلاث القادمة على الاقل. حيث ان السعات الانتاجية الحالية والمخطط لها لدول (اوبك) باستثناء العراق هي اعلى بكثير من الطلب على نفط (اوبك). و حسب تقديرات المركز العالمي لدراسات الطاقة في لندن، والتي تعتمد الاسعار الاسمية للنفط مع نسبة نمو معقولة في الاقتصاد العالمي، فلن تقوم حاجة للنفط العراقي قبل عام ١٩٩٦ عندما يتوقع ان يكون الطلب على نفط (اوبك) اقل نسبياً من السعة الانتاجية التصديرية لدول المنظمة عندئذ (باستثناء العراق) - حيث ستكون السعة الاحتياطية المتبقية في ذلك الوقت حوالي ٢٪ - ٦٪. و يشير سيناريو آخر تكون فيه نسبة نمو الحاجة الى نفط (اوبك) اقل - اما بسبب زيادة الضرائب عليه في الدول الصناعية او بسبب زيادة الاسعار - الى ان الحاجة الحقيقية لنفط العراق لن تقوم قبل عام ١٩٩٩-١٩٩٨.

ففي الظروف الحالية للسوق النفطية، و التي تتميز بوفرة العرض و بالظروف المالية المتزايدة سوءاً للدول الخليجية، يعتبر دخول النفط العراقي الى الاسواق و بكميات تعادل قابليته التصديرية قبل حرب الخليج، سبباً لمشاكل خطيرة بالنسبة ل(اوبك) و لميزانيات الدول الخليجية. ففي هذه الحالة سوف يكون لعودة العراق الكاملة الى الاسواق اثر زيادة الضغط على هيكل الاسعار الهش و قد يؤدي الى انهيار في الاسعار يذكرنا بما حصل عام ١٩٨٦.

فلأجل تحاشي انهيار الاسعار، سوف تضطر دول (اوبك) الى

تقليص انتاجها و سوف تتحمل تلك الدول التي استفادت بشكل اكبر من جراء الحظر المفروض على النفط العراقي عبء تقليص الانتاج. و هذا يعني تخلي السعودية عن ثلاثة براميل لكل اربعة براميل نفط عراقية تدخل السوق، مما سوف يؤدي الى صعوبات جمة لها نظراً لوضعها المالي المتدهور. و اذا اخذنا بنظر الاعتبار الصعوبات التي جابهتها منظمة (اوبك) للخروج باتفاق يحدد حجم الانتاج بغياب العراق، فلنا ان نتصور المشاكل التي ستواجهها في حال عودة العراق و عزمه على الانتاج بطاقته القصوى.

بطبيعة الحال، سوف يعتمد اثر الصادرات العراقية على سوق النفط على زمن تلك الصادرات و على حجمها. فلو كان لها ان تأتي في وقت و بكميات توافق النمو في الطلب على نفط (اوبك)، كان في الامكان عندئذ استيعابها بالتدريج و بصورة لا تؤثر على الاسعار او المستويات الحالية للانتاج للدول الاخرى. الا ان نمو الطلب على نفط (اوبك) في الظروف السائدة حالياً ليس بالحجم الذي يستوعب النفط العراقي بحجم يعكس الاستخدام الاوسع لطاقته التقديرية.

لقد كان نمو الاستهلاك العالمي للنفط ضعيفاً في السنوات الثلاث الماضية. و يتوقع للطلب العالمي عام ١٩٩٣ ان يرتفع بمعدل نصف مليون ب/ي عما كان عليه عام ١٩٩٢، وهو معدل يساير معدلات النمو منذ عام ١٩٩٠. و في واقع الحال فإن السبب في زيادة الطلب على نفط (اوبك) في هذه الفترة يعود لانخفاض الانتاج الروسي اكثر من زيادة الطلب العالمي على النفط، كما انه من غير المحتمل ان تستمر الظروف النفطية الروسية في صالح (اوبك). فمع ان الظروف الاقتصادية و السياسية الصعبة في روسيا سوف تستمر في تأثيرها السلبي على انتاجها النفطي، الا ان هذا الحال لن ينعكس بالضرورة على صادراتها. فبإمكان الروس ايقاف تدهور صادراتهم بخفض استهلاكهم الداخلي للنفط و الاستعاضة عنه بمصادر الطاقة الاخرى و لاسيما الغاز - كما يجب ان لا يغيب عن بالنا بأن الروس لديهم كل الاسباب السياسية و الاقتصادية التي تحثهم على زيادة صادراتهم النفطية اذا اخذنا بعين الاعتبار اعتماد بلادهم على صادرات النفط (و الغاز) في الحصول على الجزء الاكبر من عوائدها من العملة الصعبة.

يبين لنا التحليل اعلاه للموقف الجيوبوليتيكي و النفطي من تجميد الدور العراقي انه، و على المدى القصير جداً (اي ما تبقى من ١٩٩٣ و جزء من ١٩٩٤) سوف لايتم الغاء العقوبات النفطية عن العراق. الا ان القيود السياسية الموضوعة على اعادة النفط العراقي الى الاسواق لابد ان ترفع ان عاجلاً ام آجلاً سواء اثر تغيير سياسي داخل العراق او نتيجة تطورات و مستجدات في الموقف السياسي الاقليمي. علينا ان نتذكر دوماً استحالة التنبؤ بما سيحدث في عالم السياسة الصاخب في الشرق الاوسط. فاذا حصل تغير ما تصبح المسألة ما يمكن للعراق ان يفعله للارتفاع بانتاجه الى الدرجة القصوى على الامدين القصير و المتوسط.

فرغم الاضرار التي تسبب بها الحلفاء في منشآت الانتاج و التحميل النفطية العراقية، و على وجه الخصوص في جنوب البلاد، فلا يزال بامكان العراق - و بمرور فترة معقولة من الغاء العقوبات - ان يرتقي بصادراته الى معدلات ما قبل الحرب او حتى ان يتجاوزها شريطة ان لا تكون طاقة حقوله الانتاجية قد تأثرت سلباً بسبب اغلاق الآبار لفترات طويلة.

ستكون اولى المعضلات التي تواجه العراق في حال عودته الى التصدير هي ايجاد المنافذ التصديرية لنفطه المغلق تقريباً عن البحر. فحتى توافق السعودية على نقل النفط العراقي عبر انابيبها الى البحر الاحمر - و هو امر مشكوك فيه على اية حال - سوف تكون طاقة التحميل العراقية محددة بخط الانابيب التركي اضافة الى ما يمكن استعماله من منشآت الميناء العميق في جنوب البلاد. تبلغ طاقة خط الانابيب التركي الحالية ٨٠٠,٠٠٠ - ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي (مقارنة بطاقته القصوى البالغة ١,٦٥ مليون ب/ي) و ذلك بسبب الاضرار التي اصابت احدى محطات الضخ في الاراضي العراقية، بينما تستطيع منصات الضخ الجنوبية شحن ٥٠٠,٠٠٠ - ٦٠٠,٠٠٠ ب/ي حالاً، كما تستطيع المهارة الفنية الممتازة للمهندسين العراقيين ان تسرع في اصلاح الشبكة بأسرها - و بسعر زهيد - بما في ذلك وصل الجزء الجنوبي من الشبكة بجزءها الشمالي. لن يستغرق اعادة الخط التركي الى طاقته القصوى فترة تزيد عن ٤ - ٦ اشهر عند توفر الادوات الاحتياطية.

بامكان العراق التوسع في الطاقة التحميلية لمينائه العميق، كما ان اعادة فتح خط الانابيب المار بسوريا لايزال امراً محتملاً في حالة زوال الموانع السياسية لذلك. بعبارة اخرى، يستطيع العراق، و بمجرد الغاء العقوبات، ان يضمن لنفطه طاقة تصديرية آنية تبلغ ١,٥ مليون ب/ي (باستثناء الخط السعودي)، بامكانها الارتفاع خلال مدة ستة اشهر الى ٢,٢ - ٢,٥ مليون ب/ي. الا ان العراق سوف لا يستطيع الارتقاء بصادراته الى مستويات اعلى من تلك التي كان يشحنها قبل حرب الخليج قبل مرور سنة او سنتين.

هناك عامل غير معلوم قد يؤثر في كل هذه الحسابات، الا وهو التدهور المحتمل في القابلية الانتاجية للحقول العراقية جراء توقف النشاط فيها لمدة ثلاث سنوات. حصل هذا فعلاً ابان الحرب العراقية الايرانية عندما انخفض الانتاج العراقي بنسبة ١٥ - ٢٠٪، الا ان التأثير الحقيقي لهذا الامر لا يمكن معرفته الا بعد استئناف الانتاج، عندذاك سوف تتجلى و بسرعة اية تأثيرات سلبية ناتجة عن الاغلاق المطول للطاقة الانتاجية. اذا استثنينا هذا العامل الغير مؤكد، فبإمكان العراق استعادة طاقته باسرع مما يتخيلها البعض.

كما سبق ان ذكرنا، فإن عودة النفط العراقي للظهور من المحتمل جداً ان يتسبب في مشاكل خطيرة لمنظمة (اوبك) فيما يتعلق باستقرار الاسعار. فسوف لا يدخر العراق وسعاً في انتاج و تصدير كل برميل (على الاقل لحد حصته في اوبك قبل قبل حرب) بوسعه العودة بمزيد من المال الى اقتصاد انهكته حربان مدمرتان. فقد ادى الدمار الذي لحق بالعراق جراء حرب الخليج الى عودة العراق الى عصر ما قبل الصناعة. كما ادت الحرب مع ايران الى ان يتحول العراق من فائض مالي يقدر بحوالي ٣٥ مليار دولار من العملة الاجنبية الاحتياطية الى وضع مدين بحوالي ١٠٠ مليار دولار عليه الايفاء بفوائد نصفها على الاقل. في حالة كهذه، سوف تذهب نصف عوائد البترول تقريباً لخدمة ودفع فوائد الديون. اضافة لذلك، فإن ٣٠٪ من عوائد النفط العراقية سوف تذهب كتعويضات حرب بموجب قرارات الامم المتحدة. سوف لا تبقي هذه الالتزامات المالية الثقيلة اية عملة صعبة يستطيع العراق بها شراء ما يحتاجه من الاغذية و

الادوية.

تحت هذه الظروف، يكون للموقف السياسي العراقي ضمن منظمة (اوبك) تأثير كبير على تحديد اسعار النفط. فاذا كان من شأن مشاكل العراق المالية ان تحول دون قبوله بأي تحديد لمستويات انتاجه و صادراته، يمكن عندئذ التساؤل عن جدوى استمرار عضويته في منظمة (اوبك) و مدى الفائدة التي يجنيها هو والمنظمة من هذه العضوية. الا انه ليس من مصلحة اي من الاطراف ان ينهي او يجمد العراق ذو الامكانات النفطية العملاقة عضويته في المنظمة. اما من جانب العراق، فسيبدو الامر مبرراً من الناحيتين القانونية و الاخلاقية ان لا تحدد مستويات انتاجة طالما بقيت ضمن حصته المقررة قبل الحرب و البالغة ١٤,٤٪ من اجمالي انتاج (اوبك).

فلو افترضنا عودة العراق للتصدير عام ١٩٩٤، فان المشكلة الرئيسية التي سوف تواجهها (اوبك) هي انه اذا لم تقوم الدول الاعضاء بخفض انتاجها بنفس كمية الزيادة في الصادرات العراقية، فان ذلك قد يؤدي الى انهيار الهيكل السعري. فعلى سبيل المثال اذا دخلت الصادرات العراقية السوق في بداية عام ١٩٩٤ بكمية ١,٥ مليون ب/ي و ازدادت لتصل ٢,٥ مليون ب/ي بنهاية السنة و لم تحصل زيادة معادلة في الطلب على نفط (اوبك)، فان الدول الاعضاء الاخرى عليها خفض انتاجها بكميات متوافقة مع التصدير العراقي، و سوف يعني هذا ان على (اوبك) خفض انتاجها بمقدار ٢ مليون ب/ي على مدار السنة كمعدل و ذلك من اجل المحافظة على مستوى الاسعار الحالي - و هو امر صعب التحقيق بالنسبة لـ (اوبك) و بوجه الخصوص لتلك الدول التي توسعت في حصصها في السوق على حساب النفط العراقي. لقد سبق لنا ان ذكرنا ان السعودية قد استحوذت على ثلاثة ارباع حصة العراق في الوقت الذي حصلت بقية الدول مجمتعة علي الربع الاخر، مما يعني انه في حالة خفض (اوبك) انتاجها بنسبة ٢ مليون ب/ي لكل عام ١٩٩٤، فعلى السعودية عندئذ ان تخفض انتاجها بمعدل ١,٥ مليون ب/ي اي ما يعادل ٢٥٪ من اجمالي صادراتها الحالية.

فاذا لم يحصل هذا، و لم تخفض اي من الدول الاعضاء الاخرى من اسعارها، فسوف تنهار اسعار النفط و قد تصل الى اقل من ١٠ دولارات للبرميل الواحد بحلول ربع السنة الثالث.

هناك كلمة اخيرة تقال حول مستقبل النفط العراقي في ضوء التوقعات الاقتصادية الكالحة للبلاد، ان امل البلاد الوحيد يكمن في زيادة عوائدها النفطية. فبألإمكان و في فترة قصيرة نسبياً زيادة الطاقة الانتاجية بمعدل مليون ب/ي بكلفة ٤ - ٥ بليون دولار، الا ان العراق من الفقر بحيث لايستطيع تمويل مشروع بهذا الحجم. املنا ان يكون صانعو القرار النفطي قد تعلموا دروس الماضي الحزين و ان يتبعوا سياسات اكثر واقعية بفتح الابواب على مصراعيها للاستثمارات الاجنبية و التباحث مع المستثمرين على اساس تجاري صرف مبتعدين عن سياسات الماضي النفطية المتشنجة بوطنيتها و التي ادت بالبلاد الى دفع هذا الثمن الباهض.

* الدكتور فاضل الجلبي ، وكيل وزارة النفط في العراق سابقا، ونائب سكرتير عام منظمة الاوبك سابقا. ◘

لقاء وفد المؤتمر الوطني العراقي مع المسؤولين الامريكان

زار واشنطن في اواخر نيسان وفد يمثل المؤتمر الوطني العراقي المعارض للنظام العراقي، يضم السادة محمد بحر العلوم، واللواء حسن النقيب ومسعود البارزاني، وجلال الطالباني، وعزيز عليان وصلاح الشيخلي. التقى الوفد وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، والبرت غور نائب الرئيس الامريكي، وانطوني ليك مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي، وعقد اجتماع عمل احدهما مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ادوارد دجيرجيان والثاني مع نائب المساعد ديفيد ماك المسؤول عن شؤون العراق للبحث في المطالب العملية التي قدمها الوفد.

وقد اعلن وزير الخارجية الامريكي في لقاءه مع الوفد (٤/٢٧) ان حكومته ستعمل على ان يصدر مجلس الامن قرارا بتشكيل لجنة للتحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية وابادة الجنس التي ارتكبها النظام العراقي. وشدد على التزام الادارة الامريكية قيام حكومة ديمقراطية تعددية في بغداد تتعايش بسلام مع شعبها وتحترم جيرانها.

وجاء في بيان اصدره الناطق باسم الخارجية ان كريستوفر شدد على استمرار العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، وعبر عن امله بان تقود الى اطاحة الرئيس صدام حسين. وتعهد اتخاذ "كل الخطوات" الضرورية لضمان تنفيذ قرارات مجلس الامن.

واضاف الناطق ان كريستوفر اكد للوفد ان الولايات المتحدة ستتخذ "كل الخطوات" لفرض قرارات الامم المتحدة علي العراق وضمان تنفيذ الاجراءات التي اتخذها التحالف الدولي مثل "مناطق الحظر الجوي" في الجنوب والشمال وعملية "بروفايد كومفورت" لحماية الاكراد، وهي اجراءات "تساعد في استقرار كل دول المنطقة".

واشاد الوزير الامريكي بـ "النجاح الذي حققه المؤتمر الوطني في توحيد الجماعات الدينية والعرقية المختلفة التي يتألف منها العراق". وقال في معرض حديثه عن حقوق الانسان في العراق ان بلاده تؤيد التقرير الذي اعده ماكس فان دير ستويل ممثل الامم المتحدة ودعوته الى نشر مراقبين دوليين لحقوق الانسان في كل انحاء العراق.

وابلغ الوفد ايضا انه "من غير المعقول ان يتمكن صدام من الاذعان لهذه القرارات ويبقى في السلطة لكنه عبر عن امله في ان فرض القرارات يمكن ان "يضمن رحيله عنها . . فقط عبر الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والمعاملة المتساوية للشعب العراقي والتزام قواعد السلوك الدولي يمكن للعراق ان يعود الى مجتمع الدول المتمدنة". وقال ان المؤتمر الوطني العراقي سيحظى "بدعم الولايات المتحدة في مسعاه الى تحقيق هذه الاهداف".

الاجتماع التداولي لبعض شخصيات وتنظيمات المعارضة العراقية

عقد خلال الفترة ٤/٣ نيسان ١٩٩٢ اجتماعا تداوليا حضره حوالي الـ ١٥٠ شخصا من العناصر العراقية المستقلة اوالمنتسبة لتنظيمات سياسية معارضة لنظام الحكم في العراق، واغلب هذه العناصر تعارض جماعة "المؤتمر الوطني العراقي الموحد".

وقد كان اغلب المشاركون من العراقيين المقيمين في بريطانيا.

وبعد نقاش عام تناول الوضع السياسي العراقي وبالذات وضع القوى السياسية العراقية المعارضة وامكانية عقد مؤتمر وطني عام للمعارضة العراقية ومتطلبات ذلك، تم الاتفاق على تشكيل لجنة حوار من ١٥ عضوا، تتولى مسؤولية الاتصال والمتابعة بهذا الشأن.

وقد تم اختيار اللجنة عبر الترشيح الفردي، فرشح ٣٢ شخصا انفسهم لعضوية اللجنة، وتم التصويت بالاقتراع السري الذي شارك فيه ١٠٢ عضواً، وقد فاز بالتصويت كل من :

عبد الامير حبيب علوان - ٧٦ صوتا
عبد الامير عبيس - ٦٩ صوتاً
سامي فرج علي - ٦٨ صوتاً
سعد صالح جبر - ٦٤ صوتاً
حسين الجبوري - ٦٠ صوتاً
الشيخ محمد مهدي الخالصي - ٥٨ صوتاً
الانسة بشرى الحيدري - ٥٧ صوتاً
عبد الحليم الرهيمي - ٥٣ صوتاً
عارف عبد الرزاق - ٤٩ صوتاً
اسماعيل القادري - ٤٩ صوتاً
رياض الزهيري - ٤٩ صوتاً
محمد رشاد الفضل - ٤٨ صوتاً
الشيخ جوهر السورجي - ٤٨ صوتاً
عادل الجبوري - ٤٧ صوتاً
الشيخ طالب السهيل - ٤٢ صوتاً

هذا وقد انسحب تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي بزعامة صلاح عمر العلي والتجمع العراقي الديمقراطي بزعامة صالح دكلة من الاجتماع بسبب معارضتهما لاسلوب الترشيح والانتخاب، حيث ارادا ان يكون الانتخاب على اساس القائمة المتفق عليها مسبقا بين الاطراف الحزبية الرئيسة المشاركة و ليس نتيجة الترشيح الفردي كما حصل.

وعقدت فيما بعد اللجنة المنتخبة اجتماعا انتخبت خلاله لجنة تنفيذية من سبعة اشخاص برئاسة الفريق الركن عارف عبد الرزاق، الذي سبق وان شارك في اجتماعات المؤتمر الوطني العراقي الموحد في صلاح الدين، وانتخب آنذاك رئيسا للجمعية الوطنية لذلك المؤتمر.

هذا وقد اصدر المجتمعون البيان التالي :

بلاغ صحفي

أختتم الأجتماع التداولي للمعارضة العراقية جلسات أعماله التي إمتدت على يومين ١٩٩٢/٤/١,٣١ وبحث المجتمعون العديد من المواضيع والقضايا العراقية المهمة كقضية وجود واستمرار النظام الدكتاتوري الاستبدادي الذي يقوده الطاغية صدام حسين. وأعتبروا مهمة اسقاط هذه النظام او الخلاص منه وبسرعة هي المهمة الأولى الملقاة على عاتق جميع العراقيين.

ووقف المجتمعون طويلا امام الوضع المأساوي للعراقيين الذي سببه الحصار الاقتصادي والمقاطعة الخارجية وكيف ان هذا الحصار غير نمط حياة الشعب اليومية ولم يغير من اسراف وتبذير الفئة الحاكمة، وبالتالي فان الضرورة تقتضي وضع آلية جديدة تعزز قوة الشعب العراقي وتضعف وتنهي سيطرة الحكم الاستبدادي.

وأحاط المجتمعون بالاسباب الذاتية والموضوعية لأزمة المعارضة العراقية وكيف ان المعارضة لم تتمكن من توظيف الظروف الداخلية والخارجية لاحداث التغيير السياسي والاجتماعي المطلوب في هذه الفترة التاريخية.

وتناول المجتمعون الثوابت الوطنية كوحدة الدولة وحقوق الانسان وحكم القانون والتعددية السياسية وغير ذلك من الابواب المهمة وطالبوا بأن تكون هذه المبادىء هي الموجهة لمجمل المواقف اليومية والسياسية للحركة الوطنية العراقية.

ودرس المجتمعون السبل والوسائل المؤدية الى عقد إجتماع عام وشامل وتوحيدي لشخصيات وأطراف المعارضة العراقية، وبحثوا المسألة الكردية وأتفقوا على توصية تقر الحقوق القومية الكردية في العراق ويحترم المجتمعون رأي وارادة الاكراد في تقرير الصيغة المناسبة لتنظيم العلاقة بينهم وبين الحكومة العراقية على ان تقر هذه الصيغة من قبل الحكومة الشرعية المنتخبة من البرلمان العراقي المنتخب الذي له وحده حق أضفاء الشرعية النهائية على القضايا المهمة والمصيرية وأتفقت الأراء على ضرورة الحفاظ على وشائج الوحدة التاريخية بين العرب وبين الاكراد وبقية أبناء القوميات المتآخية. وأدان المجتمعون كل لون من الوان التمييز العنصري والطائفي والديني ونادوا بالتعايش الاخوي والسلمي بين العراقيين كافة.

وتركز الحوار في الاجتماع التداولي على العمل الداخلي الميداني وطالبوا بمده بما يحتاج اليه من كوادر ومعدات ودعم حقيقي والسعي مع جميع الاطراف لايصاله الى حالاته المؤثرة. وأهاب المجتمعون بالقوات المسلحة العراقية وكافة الاحرار والشرفاء من العراقيين، وخاصة اولئك الذين يعملون في المؤسسات الحزبية والامنية وأبناء العشائر والقبائل العراقية وطالبوهم بالتكاتف ورص الصفوف والتعاون فيما بينهم وبين المعارضة العراقية، وتفويت الفرص على الطاغية، الذي يفتش عن المبررات لابادة الشعب العراقي. وثمن المجتمعون دور وتضحيات وبطولات الشعب العراقي صانع الانتفاضة في آذار ١٩٩١، وأشادوا بأعماله البطولية اليومية، وحيوا الشهداء من أبناءه البررة، وشهداء أحراره في القوات المسلحة.

وطالب المجتمعون الاسرة العالمية ودول المجتمع الدولي بتطبيق القرار رقم ٦٨٨ وادخاله في البند السابع من ميثاق الامم المتحدة والمسارعة بتطبيقه في داخل العراق وفرضه كحقيقة واقعة، ورأوا ان الوقت مناسب لمحاكمة صدام حسين وأعوانه دوليا وان يكون عبرة

لغيره من الطغاة والجبابرة الذي يقترفون الجرائم البشرية ويخرقون القوانين الدولية.

وحث المجتمعون دول الجوار العربية والاسلامية والجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي وبقية المؤسسات الاقليمية بان تتخذ المواقف المناسبة والعملية لمساعدة الشعب العراقي في ظل أوضاعه الحالية وتمكينه من الخروج من محنته الدامية وعودته الى الاوضاع الطبيعية.

وتوصل الاجتماع الى توصية تحث على اجراء الانتخابات الحرة لابناء الجاليات العراقية في المنفى من أجل حسم موضوع شرعية من يمثلهم، وان تكون هذه الوسلية هي مدخلهم الى الحياة الديمقراطية البرلمانية الحرة في عراق المستقبل. وتأكيدا لهذه التوصية، وتثبيتا لها في الممارسة السياسية، إتبعوا في نهاية الاجتماع التداولي طريقة التصويت الحر السري المباشر لانتخاب الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة وهي هيئة تتكون من خمسة عشر شخصية وذلك وفق الترتيب التالي :

١- الاستاذ عبد الامير حبيب علوان
٢- اللواء الركن عبد الامير عبيس
٣- الاستاذ سامي فرج علي
٤- الاستاذ سعد صالح جبر
٥- الدكتور حسين الجبوري
٦- الشيخ محمد مهدي الخالصي
٧- الانسة بشرى الحيدري
٨- الاستاذ عبد الحليم الرهيمي
٩- الفريق الركن الطيار عارف عبد الرزاق
١٠- الاستاذ اسماعيل القادري
١١- الدكتور رياض الزهيري
١٢- السيد محمد رشاد الفضل
١٣- الشيخ جوهر حسين السورجي
١٤- العقيد عادل الجبوري
١٥- الشيخ طالب السهيل

وفي يوم الخميس المصادف ١٩٩٣/٤/٧ إجتمعت الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة بكافة أعضاءها فانتخبت السادة :

الفريق الركن الطيار عارف عبد الرزاق رئيسا
اللواء الركن عبد الامير عبيس نائبا للرئيس
الاستاذ سعد صالح جبر ناطقا رسميا
الاستاذ سامي فرج علي - اللجنة الاعلامية
الاستاذ اسماعيل القادري - اللجنة المالية
الاستاذ عبد الاميرعلوان - اللجنة الادارية

اللجنة الاعلامية
الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة
لندن الثلاثاء ١٢/٤/٩٩٣

البيان السياسي الصادر عن تجمع الوفاق الوطني الديمقواطي العراقي
في اختتام اعمال مؤتمره الثاني في لندن يومي ٥ ٦ نيسان عام ١٩٩٣

عقد تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي مؤتمره العام الثاني في لندن يومي ٦،٥ نيسان عام ١٩٩٣ بمشاركة مندوبين عن فروعه وممثلياته في عدد من الدول العربية وتركيا وفرنسا والمانيا واسبانيا وبريطانيا والنمسا وسويسرا والسويد والدنمارك وهولندة. اضافة الى مندوبين غير معلنين من داخل العراق.

وناقش المؤتمرون الاوضاع المأساوية التي يعيشها شعبنا العراقي في ظل الممارسات الاجرامية والقمعية ولتخريبية والعدوانية للنظام الدكتاتوري والتي ادت الى تمزيق وحدة العراق وانتهاك سيادته وتحطيم قدراته العلمية والعسكرية. كما استعرضوا الاثار السلبية لاستمرار الحصار الاقتصادي الدولي الجائر المفروض على شعبنا العراقي والذي يصيب بالضرر ابناءنا فيما ينأى بنتائجه الخطرة عن النظام المتسبب في فرضه.

واكد المؤتمرون على ضرورة تصعيد العمل الوطني في الداخل بالتعاون مع بقية فصائل المعارضة العراقية وفي مقدمتها الاكثرية الصامتة داخل النظام ومؤسساته الرافضة لممارسات العصابة المتحكمة في مقدرات العراق. كما شددوا على ضرورة توجيه الخطاب السياسي الواعي القادر على تعميق رفض هذه الاكثرية وتحويله الى غضب شعبي متفجر يؤدي في النهاية الى الاطاحة بالنظام ورأسه وتخليص بلدنا من الظلم والطغيان واقامة البديل الديمقراطي القائم على الدستور والتعددية وتداول السلطة.

واعلن المؤتمر تصميم تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي على العمل لتعميق التيار الوطني العراقي بين صفوف المعارضة العراقية. هذا التيار الذي يعتمد الحل الوطني للأزمة العراقية بأعتباره العلاج الاسلم لها. كما جدد المؤتمرون العزم على مواصلة السعي لتوحيد صفوف المعارضة العراقية بروح ايجابية بناءة تتجاوز العديد من القضايا الهامشية من اجل تحقيق هذا الهدف الوطني.

واكد المؤتمرون الاستعداد الكامل لاقامة تحالفات جبهوية مع كل الحركات السياسية العراقية التي تطرح مشروعا عراقيا وطنيا يبتعد عن التأثيرات الخارجية. مع عدم اغفال الحاجة الى مساندة ودعم جميع القوى الدولية والاقليمية شريطة ان تكون هذه المساعدة غير مشروطة ولصالح شعبنا العراقي.

وشدد المؤتمر على ضرورة الاستمرار في النهج الوطني الذي اختطه تجمع الوفاق في التشبث بالثوابت الوطنية القائمة على الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا والانحياز الدائم لمصالح شعبنا الوطنية مؤكدا الرفض القاطع لمحاولات ربط قضيتنا الوطنية بأستراتيجيات القوى والدول الاجنبية الطامعة في شعبنا وثرواته وفي بلدنا وموقعه الاستراتيجي المهم. باعتبار ان هذا الربط سيبقي مصير العراق مرتهنا بمصالح تلك الجهات.

وعند استعراضه لمسالة الديمقراطية عبر المؤتمر عن ايمانه بأن الديمقراطية هي الاساس الراسخ الذي ينبغي أن يقوم عليه اصلاح النظام السياسي في العراق بالاستناد الى المؤسسات الدستورية الديمقراطية في ظل نظام برلماني يقوم على دستور دائم يكفل الحريات العامة للمواطنين العراقيين دون تفريق او تمييز قومي او ديني او مذهبي. وبالنسبة لاستمرار الحصار الاقتصادي على شعبنا

العراقي دعا المؤتمرون مجلس الامن الدولي والدول المتنفذة داخله الى العمل بشكل عاجل لرفع الحصار الاقتصادي عن شعبنا العراقي والذي افقده اساسيات استمرار حياته من مواد غذائية وطبية. وطالبوا بتشديد الحصار السياسي والدبلوماسي على النظام الجائر. وايجاد آلية ناجحة لايصال المعونات الى ابناء شعبنا العراقي في مختلف مناطق سكناهم من الشمال الى الجنوب بعيدا عن هيمنة النظام او تدخله. وحث المؤتمرون مجلس الامن الدولي على ضرورة تطبيق قراره المرقم ٦٨٨ القاضي بحماية حقوق الانسان العراقي ومنع النظام من مواصلة ممارساته القمعية والارهابية ضد ابناء شعبنا العراقي.

وعند مناقشتهم لتطورات المسألة الكردية. اكد المؤتمرون على ضرورة ضمان جميع الحقوق المشروعة لشعبنا الكردي وبقية الاقليات الاخرى وتحقيق العدالة والمساواة ضمن عراق ديمقراطي موحد بالصيغة التي يقرها الدستور الدائم والبرلمان العراقي المنتخب بعد زوال الدكتاتورية. واعرب المؤتمرون عن قلقهم البالغ للأوضاع الأليمة التي يعيشها ابناء شعبنا الكردي في ظل الحصار الاقتصادي الذي يفرضه النظام عليهم.

واستعرض المؤتمرون اوضاع اللاجئين العراقيين في مختلف دول المنافي فاكدوا على اهمية متابعة قضاياهم حيث تقرر تشكيل لجنة تأخذ على عاتقها العمل على الاتصال بهم والتعرف على مشاكلهم وتقديم العون والمساعدة الكفيلين بالتخفيف عن معاناتهم.

ولدى مناقشتهم للوضع العربي الراهن، حيا المؤتمرون انتفاضة شعبنا العربي الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني وعبروا عن استنكارهم لاستمرار عمليات القتل والابعاد والتشريد التي تنفذها السلطات الصهيونية ضد ابناء هذا الشعب.

كما عبروا عن الامل في استمرار التنسيق بين الاقطار العربية المشتركة في المحادثات العربية - الاسرائيلية وبما يضمن استرجاع الحقوق العربية المغتصبة. هذا واقر المؤتمر الثاني لتجمع الوفاق خطة سياسية مستقبلية لتحركه داخل العراق واسلوب تعامله مع قوى المعارضة العراقية وتحديد طبيعة علاقاته مع القوى الاقليمية والدولية. كما صادق على خطة لتطوير صحيفة (الوفاق) وتوسيع نطاق توزيعها. واقر النظام الداخلي للتجمع بعد اجراء بعض التعديلات على مواده. كما انتخب لجنة تنفيذية جديدة للتجمع.

واتخذ جملة قرارات وتوصيات تتعلق بالاوضاع الصعبة التي يعيشها شعبنا العراقي وموقف تجمع الوفاق من العمل الجبهوي المعارض والاوضاع العربية والاسلامية الراهنة. اضافة الى قرارات تنظيمية اخرى تتعلق بنشاط التجمع على مختلف الاصعدة وخاصة ما يتعلق منها بالعمل النضالي داخل الوطن وتصعيده بما يحقق هدف اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة النظام الديمقراطي البديل.

ان اعضاء المؤتمر العام الثاني لتجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي وهم ينهون اعمال مؤتمرهم العام الثاني يقفون بكل اجلال واحترام تحية لارواح شهداء قضيتنا العراقية العادلة ويحيون كل المجاهدين الصابرين داخل الوطن والذين يواجهون بصبر وشجاعة نادرتين تسلط النظام الدكتاتوري. ويشيدون بالمواقف البطولية والتضحيات الكبيرة التي قدمها ابطال الانتفاضة دفاعا عن الوطن وسعيا من اجل انقاذ شعبنا العراقي من الطغيان والفساد.

كما يعاهدون ابناء شعبنا العراقي داخل العراق وخارجه على المضي معهم في معركتنا المستمرة ضد الجور والطغيان والحصار الظالم. وتقديم كل التضحيات من اجل قضية شعبنا العادلة حتى يتحقق الخلاص الذي ينهي سنوات القهر والعذاب والطغيان ويدشن عهدا زاهرا يكفل للمواطنين حرياتهم واستقرارهم وسعادتهم ويصون عزتهم وكرامتهم. ■

هذا وقد تم انتخاب الهيئة التنفيذية للتجمع من السادة :

صلاح عمر العلي - وزير وسفير بعثي سابق مقيم في لندن
د. جليل العطية - كاتب وصحفي مقيم في باريس
د. علي الزبيدي - طبيب مقيم في لندن
د. اسامة مهدي - اعلامي، مقيم في لندن
د. عبد الكريم المشهداني - مهندس مقيم في الرياض
د. مناف حسن علي - دبلوماسي سابق، مقيم في الرياض
راشد عبد العزيز الحديثي - محامي مقيم في الشارقة

الاعضاء الاحتياط :

د. فاروق السامرائي - مقيم في دمشق
د. عصام الجبوري - باحث جامعي، مقيم في بريطانيا

استقالة عادل الشيخلي من عضوية تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي

السيد صلاح عمر العلي المحترم - مسؤول اللجنة التنفيذية ١٩٩٣/٤/٦

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اؤكد لك في هذه الرسالة التلفونية قراري الذي اعلنته داخل المؤتمر الثاني لتجمع الوفاق الوطني الديمقراطي في قطع علاقتي بالتنظيم اعتباراً من هذا اليوم ١٩٩٣/٤/٦. ونظراً للجو المشحون والمعبأ داخل المؤتمر مما منعني من الاسترسال في سرد كل التجاوزات والمخالفات والقرارات الفردية التي كانت تتخذ من قبلك شخصياً خلال السنة المنصرمة والذي يشاركني في هذا الرأي بعض اعضاء اللجنة التنفيذية وخاصة بوجود الأدلة والمراسلات التي تثبت ذلك. لقد فوجئت بتراجع هؤلاء الاعضاء ونكرانهم ذلك داخل المؤتمر (وربما عذرهم بأن لهم ظروفهم الخاصة) فهنيئاً لك بأن تكون سكرتيرهم في اللجنة التنفيذية وهنيئاً لهم بتوليك رعايتهم.

ومما عزز قناعتي بقطع علاقتي بالتنظيم (تأكيد ماقلته سابقاً لي ولآخرين) باعلانكم امام المؤتمر اليوم بأن البلد العربي الشقيق (والذي ذكرت اسمه صراحة امامهم) يمنح الدعم المالي لك شخصياً وليس لتجمع الوفاق الديمقراطي. وكذلك لموقفك الفردي الآخير في الاجتماع التداولي الذي عقد في لندن ٤/٣ نيسان ١٩٩٣ الذي كرس عزلة الوفاق الديمقراطي باعتباره عامل عرقلة وتخريب داخل حركة المعارضة العراقية، لذا فلا مجال في نظري بوجود أمل في اصلاح مسيرة التجمع.

علماً بأنني سأستمر في خدمة وطني في مقاومة الارهاب والدكتاتورية والعمل من اجل عراق حر ديمقراطي ضمن قناعاتي الوطنية والشخصية.

التوقيع : عادل الشيخلي، عضو مؤسس وعضو فرع امانة المملكة المتحدة وايرلندة

بيان صادر عن التجمع الديمقراطي لانقاذ العراق
ابان انعقاد جلسات الاجتماع التداولي للمعارضة العراقية في لندن

الاخوة في الاجتماع التداولي للمعارضة العراقية المحترمون،

كان بودنا ان يكون دورنا في اجتماعكم هذا اساس نتحاور واياكم في السبل المؤدية لتوحيد صفوفنا وكلماتنا من اجل انقاذ العراق من محنته التي سببتها الدكتاتورية الصدامية الا ان حضور السيد صلاح عمر العلي حال دون ذلك لاننا نحمله مسؤولية اعدام اخوتنا الشهيدين العميد الركن محمد بلال الجبوري والشيخ درع ركاض الضامن الجبوري واخوانهم وتسببه ايضا في احباط محاولتنا الجدية لاسقاط النظام وذلك من خلال تسريبه المتعمد لمعلومات للاجهزة الصدامية عن اعضاء تنظيمنا وتفاصيل خطتنا، ولكي نتجنب العموميات فاننا نسمي الاشياء بمسمياتها ونشرح لكم ما جرى من منطلق الشعور بالمسؤولية الوطنية والاخلاقية ومن اجل ان لايقع مخلصين اخرين بذات الفخ الذي وقعنا فيه وعملا بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم "لايغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" صدق الله العظيم. لان وجود صلاح التكريتي في صفوف المعارضة يمثل تهديدا لوحدتنا ويحبط المحاولات الجدية لاسقاط النظام لانه مبرمج من الاجهزة الامنية لهذه المهمة.

في شهر تشرين الثاني ١٩٩١، التقينا مع السيد صلاح عمر العلي في لندن بترتيب من احد الاخوة العاملين معنا انذاك والذي تربطه والسيد صلاح علاقة شخصية حيث كان لدينا مخططا جديا لاسقاط النظام من داخل المؤسسة الحاكمة معتمدين على رجالنا في الداخل وكنا بحاجة الى دعم دولة شقيقة يدعي السيد العلي بتمتعه بنفوذ وعلاقة خاصة مع تلك الدولة المؤثرة مما شجعنا على لقاءه وقد جرى في ذلك اللقاء تبادل الاراء والمعلومات عن خطتنا مطالبين منه تأمين لقاءنا مع تلك الدولة لقاء وعد بأن يكون احد رموز عملية التغيير حيث كان مخططنا يتطلب ان يكون بيننا شخص تكريتي كعنصر تطمين للتكارتة المهيمنين على المؤسسة الامنية والعسكرية، لنضمن عدم مقاومتهم لعملية التغيير بطريقة انتحارية من منطلق الدفاع عن النفس بأعتبار النظام قد نقف هؤلاء على ربط مصيرهم بمصيره هادفين تقليل الدماء والضحايا في عملية التغير وادعى ان له عناصر في المؤسسة الحاكمة يمكن ان يساهموا في عملية التغير مما يتطلب ضرورة ان نوضح له خطتنا واسماء رجالنا في الداخل الذين سيقومون بعملية التغير ولكي يدرس مع الاشقاء كيفية توفير دعم هذه الخطة مما دفعنا لان نشرح له مخططنا واسماء رجالنا في الداخل الذين يقومون بعملية التغير، وانتهى الاجتماع الاخير باتفاق على اجتماع قريب اخر لكننا فوجئنا وبعد ايام من اجتماعنا بالتفاف صلاح التكريتي علينا وجره الشخص الذي رتب لقاءنا معه للحصول منه على معلومات تفصيلية اخرى عنا، وانتهت علاقة هذا الشخص معنا بعد هذا اللقاء. وفوجئنا بالسيد صلاح التكريتي يشن حملة اعلامية مقصودة في جريدته ضد تنظيمنا متهمنا بأننا عملاء للمخابرات الصدامية بل واخذ ينشر في كل عدد اسم احد ابطالنا في الداخل ملفقا عليه قصة ما بهدف توفير التغطية لاعتقالهم وليعطي الانطباع لشعبنا بأن عملية اعتقال رجالنا اذا ما تمت فيما بعد هي تصفية حسابات داخل المؤسسة الحاكمة وليس بسبب عمل وطني، وتم فعلا اعتقال كل عناصرنا المكلفين بعملية الغيير واعدموا فيما بعد بسبب السيد صلاح.

كما قام النظام بأعتقال مناضل اخر هو الذي التقي مع السيد صلاح العلي بترتيب من الشخص الذي رتب لقاءنا ايضا وكان ذلك المناضل من اشد الرجال شجاعة واخلاصا في معارضة صدام ويتمتع بتأثير اجتماعي واسع حيث اعتقل معه ايضا مجموعته العسكرية وهم ايضا نخبة مخلصة من ضباط الجيش وتمت عملية الاعتقال ايضا بعد عدة ايام من لقاءه بصلاح التكريتي.

ان هذه الوقائع تجعلنا نؤكد ان السيد صلاح عمر علي التكريتي ينفذ مخططا رهيبا لنظام صدام في استدراج من يشعر بجدية تهديده للنظام. كما نريد ان نبين ان هذه القصة يعرفها شخص بينكم يتحمل مسؤولية اخلاقية عما جرى واتمنى ان البذرة الطيبة التي اعرفها فيه وثقتي بحقيقة اخلاصه في معارضة صدام ان تخرجه من دائرة الصمت وان يبرىء نفسه امامنا والتأريخ من جريمة ذبح اخوتنا واهلنا وان يقوم بتوضيح الحقائق لكم وان استمرار تعاونه مع صلاح وصمته يعني انه شريك في هذه الجريمة النكراء.

وفقنا الله جميعا في مهمتنا في انقاذ العراق معاهدين الله وشهداءنا وشعبنا بأننا لن نتراجع او نستكين مهما كانت التضحيات فاما الشهادة واما القضاء على الطاغية. لندن ١٩٩٣/٤/٥

استقالة خالد الطالب من عضوية تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراق

جاء في استقالة خالد الطالب المؤرخة في لندن ٢٧ نيسان ١٩٩٣ والموجهة الى السيد صلاح عمر العلي، مايلي:

. . من المؤسف حقا بان افاجىء بانعقاد هذين المؤتمرين (المؤتمر التداولي، والمؤتمر الثاني) . . والذي قرأت قرار عقده قبل يوم من خلال جريدة الرفاق بالرغم من كوني احد الاعضاء المؤسسين لهذا التجمع فهل حدث ذلك صدفة ياترى ام ان ذلك اسلوب ديمقراطي جديد لاستبعاد الاشخاص غير المرغوب بهم. . .اضافة انه سبق لكم شطب اسماء معينة دون غيرها لمنعهم من حضور المؤتمر التداولي لمؤتمر المعارضة العراقية وقد كان اسمي من بينهم مع الاسف فهل ان التمييز بين منتسبي التجمع يخدم الهدف.

ومن الغريب العجيب مؤخراً اصراركم على استحصال التوقيع على استلام المبلغ المخصص فلا ادري ان كانت هذه التخصيصات قد اصبحت مكرمة او منة وليس استحقاق أخر من قبل اللجنة التنفيذية. وفي رأي وتقديري ان مبلغ الدعم يجب ان يكرس لشؤون العمل السياسي في التجمع ولم يمنح لاغراض صحيفة الوفاق فقط ولايصح ان يقترن باسم اي شخص مهما بلغ موقعه في التجمع كما سبق لكم ذكره. . . لذا اعتبر هذا تبليغا رسميا لكم ولكافة الاخوة في التجمع بالانسحاب مع تأكيدي بأني سأبقى مناضلاً في صفوف الحركة الوطنية من اجل اسقاط الديكتورية وقيام عراق ديمقراطي موحد .

توقيع : خالد الطالب

الامم المتحدة : المجلس الاقتصادي والاجتماعي
لجنة حقوق الانسان : قرار ادانة العراق
الدورة التاسعة والاربعين - آذار ١٩٩٣

نص القرار بشان العراق :

حالة حقوق الانسان في العراق

ان لجنة حقوق الانسان ،

اذا تسترشد بالمبادىء المجسدة في ميثاق الامم المتحدة، والاعلان العالمي لحقوق الانسان، والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الانسان،

وإذ تكرر التأكيد ان على جميع الدول الاعضاء التزاماً بتعزيز حقوق الانسان وحرياته الاساسية وحمايتها، وبالوفاء بالالتزامات التي أخذتها على عاتقها بمقتضى الصكوك الدولية المتعددة في هذا المجال،

وإذ تضع في اعتبارها ان العراق طرف من العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الانسان وفي صكوك أخرى لحقوق الانسان،

وإذ تشير الى قرار مجلس الامن ٦٨٨ (١٩٩١) المؤرخ في ١٥ آب/أغسطس ١٩٩١، و ٧١٢ (١٩٩١) المؤرخ في ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٩١، و ٧٧٨ (١٩٩٢) المؤرخ في ٢ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٩٢،

وإذ تشير بوجه خاص الى قرارها ٧٤/١٩٩١ في ٦ آذار/مارس ١٩٩١ الذي طلبت فيه من رئيسها ان يعين مقررا خاصا لاجراء دراسة شاملة ومتعمقة لانتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها حكومة العراق، بالاستناد الى جميع المعلومات التي يرى المقرر الخاص أنها ذات صلة، بما في ذلك المعلومات المقدمة من المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، واي تعليقات او مواد تقدمها حكومة العراق،

وإذ تشير كذلك الى قراراتها ذات الصلة التي تدين فيها الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان من قبل حكومة العراق، بما في ذلك احدث قراراتها ٧١/١٩٩٢ المؤرخ في ٥ آذار/مارس ١٩٩٢، الذي مددت بموجبه ولاية المقرر الخاص لفترة سنة اخرى وطلبت منه ان يقوم مرة اخرى، في أداء ولايته، بزيارة المنطقة الشمالية من العراق بصفة خاصة، وان يقدم تقريرا مؤقتا الى الجمعية العامة في دورتها السابعة والاربعين وتقريرا نهائياً الى اللجنة في دورتها التاسعة والاربعين.

وإذ تشير الى قرار الجمعية العامة ١٣٤/٤٦ المؤرخ في ١٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١ والذي اعربت فيه الجمعية عن قلقها العميق ازاء الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان من قبل حكومة العراق، والقرار ١٤٥/٤٧ المؤرخ في ١٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٢ والذي قررت فيه الجمعية ان تواصل النظر في حالة حقوق الانسان في العراق في دورتها الثامنة والاربعين على ضوء العناصر الجديدة التي تقدم من قبل لجنة حقوق الانسان والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

وإذ يساورها بالغ القلق ازاء استمرار الانتهاكات الواسعة والجسيمة لحقوق الانسان من قبل حكومة العراق، مثل حالات الاعدام بإجراءات موجزة او الاعدام التعسفي، والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية او اللاأنسانية او المهينة، وحالات الاختفاء القسري او غير الطوعي، وعمليات الاعتقال والاحتجاز التعسفية، والافتقار الى المحاكمة المشروعة وحكم القانون، والى حرية الفكر والتعبير وتكوين الجمعيات وكذلك وجود تمييز محدد وخطير داخل البلد من حيث فرص الحصول على الغذاء والرعاية الصحية،

وإذ تشعر ببالغ القلق إزاء حقيقة ان الاسلحة الكيمياوية قد استخدمت بالفعل ضد السكان المدنيين العراقيين، وإزاء التشريد الذي فرضه على مئات الالاف من الاكراد، وتدمير المدن والقرى العراقية، واضطرار عشرات الالاف من المشردين الاكراد للجوء الى مخيمات ومأو في شمال العراق، وإزاء ابعاد الالاف من الاسر الكردية عن ديارها،

وإذ تشعر ببالغ القلق ايضا لان الانتهاكات الخطيرة والجسيمة لحقوق الانسان من قبل حكومة العراق ادت الى تدهور حالة السكان المدنيين في جنوب العراق، ولاسيما في أهوار الجنوب،

وإذ تأسف لان حكومة العراق لم تبد استعدادا للاستجابة للطلب الرسمي الذي قدمه المقرر الخاص المعني بدراسة حالة حقوق الانسان في العراق لزيارة هذا البلد ولأنه، على الرغم من التعاون الرسمي الذي قدمته حكومة العراق الى المقرر الخاص، فإن هذا التعاون بحاجة الى تحسين، لاسيما عن طريق تقديم ردود كاملة على استفسارات المقرر الخاص،

وإذ تعرب عن القلق إزاء الخطورة غير العادية لحالة حقوق الانسان في العراق، وإذ ترحب، لهذا السبب، باقتراح المقرر الخاص الداعي الى توزيع فريق من مراقبي حقوق الانسان،

١- تحيط علما مع التقدير بالتقرير الذي قدمه المقرر الخاص عن حالة حقوق الانسان في العراق (E/CN.4/1993/45) وبالاستنتاجات والتوصيات الواردة فيه،

٢- تعرب ان ادانتها الشديدة للانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان التي تتسم بطابع الخطورة، التي تتحمل حكومة العراق المسؤولية عنها، والتي تسفر عن نظام شامل للقمع والاضطهاد يعززه تمييز عريض للقاعدة وارهاب واسع الانتشار، ولا سيما :

(آ) حالات الاعدام باجراءات موجزة والاعدام التعسفي، عمليات الاعدام والدفن الجماعية المنظمة في جميع انحاء العراق، وحالات القتل بدون اجراءات قضائية، بما في ذلك القتل السياسي، وخصوصا في المنطقة الشمالية من العراق، وفي مراكز الشيعة في الجنوب وفي منطقة الاهوار الجنوبية،

(ب) ممارسة التعذيب على نحو واسع الانتشار وبصورة منتظمة وبأقسى أشكاله،

(ج) حالات الاختفاء القسري او غير الطوعي، وعمليات الاعتقال والاحتجاز التعسفيين التي تمارس بصورة روتينية، بما في ذلك اعتقال واحتجاز النساء والمسنين والاطفال والممارسة الثابتة والروتينية المتمثلة في عدم احترام اصول الاجراءات القضائية وحكم القانون،

(د) قمع حرية الفكر والتعبير وتكوين الجمعيات، وانتهاكات حقوق الملكية،

(هـ) عدم رغبة حكومة العراق في الوفاء بمسؤولياتها فيما يتعلق بحقوق السكان الاقتصادية،

٣- تناشد مرة اخرى العراق، بوصفه دولة طرفا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الامتثال للالتزامات التي تعهد بها بحرية بموجب هذين العهدين وغيرهما من الصكوك الدولية، المتعلقة بحقوق الانسان، ولاسيما فيما يتصل باحترام وكفالة هذه الحقوق لجميع الافراد، بصرف النظر عن آصولهم، المتواجدين داخل اقليمه والخاضعين لولايته،

٤- تناشد حكومة العراق ان تفرج فورا عن جميع الاشخاص المعتقلين والمحتجزين بصورة تعسفية، بمن فيهم الكويتيون ورعايا الدول الاخرى،

٥- تحث حكومة العراق على انشاء لجنة تحقيق مستقلة وعلى اتخاذ كافة الخطوات الضرورية للتعاون بشكل وثيق مع الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري او غير الطوعي لمعرفة مصير عشرات الالاف من الاشخاص المختفين،

٦- تحث ايضا حكومة العراق على اتخاذ خطوات فورية لجعل تصرفات جهازها الأمني متمشية مع معايير القانون الدولي، ولاسيما معايير العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،

٧- تعرب عن جزعها بوجه خاص إزاء السياسات والممارسات القمعية الموجهة ضد الاكراد، والتي لاتزال تؤثر على حياة الشعب العراقي ككل،

٨- تعرب أيضا عن جزعها بوجه خاص إزاء استمرار سياسة الاعمال التميزية والقمعية ضد الطائفية الشيعية والسكان المدنيين في جنوب العراق، نتيجة لانتهاج سياسة مبيتة ضد عرب الاهوار،

٩- تعرب عن جزعها بوجه خاص إزاء جميع عمليات الحظر الداخلي التي لا تسمح بصورة اساسية بأي استثناءات للحاجات الانسانية والتي تحول دون الحصول بانصاف على المواد الغذائية الاساسية والامدادات الطبية، وتناشد العراق الذي يتحمل المسؤولية الوحيدة في هذا الخصوص انهاء حالات الحظر هذه وان يتخذ الخطوات اللازمة للتعاون مع الوكالات الانسانية الدولية في تقديم الغوث للمحتاجين في جميع انحاء العراق،

١٠- تأسف لاخفاق حكومة العراق في تقديم ردود مقنعة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان التي استرعى انتباه المقرر الخاص اليها، وتناشد حكومة العراق ان ترد دون ابطاء بطريقة شاملة ومفصلة لتمكين المقرر الخاص من وضع التوصيات المناسبة لتحسين حالة حقوق الانسان في العراق،

١١- ترجو من الامين العام ان يتخذ التدابير اللازمة، بالتشاور مع المقرر الخاص، بغية ايفاد مراقبين لحقوق الانسان الى المواقع التي من شأنها تيسير تحسين تدفقات المعلومات والتقييم ونساعد في التحقق بطريقة مستقلة من التقارير المتعلقة بحالة حقوق الانسان في العراق،

١٢- تقرر تمديد ولاية المقرر الخاص لفرة سنة اخرى على النحو الوارد في قراري اللجنة ١٩٩١/٧٤ و ١٩٩٢/٧١،

١٣- تحث حكومة العراق على تقديم تعاونها الكامل للمقرر الخاص، ولا سيما في زيارته المقبلة للعراق،

١٤- ترجو من المقرر الخاص ان يقدم تقريرا مؤقتا عن حالة حقوق الانسان في العراق الى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والاربعين وتقريرا الى اللجنة من دورتها الخمسين،

١٥- ترجو من الامين العام ان يقدم الموارد الاضافية المناسبة، في اطار موارد الامم المتحدة العامة القائمة، لتمويل ايفاد مراقبي حقوق الانسان،

١٦- ترجو من الامين العام ان يقدم للمقرر الخاص كل ما يحتاج اليه من مساعدة للاضطلاع بمهمته،

١٧- تقرر مواصلة النظر في حالة حقوق الانسان في العراق، في إطار هذا البند من جدول الاعمال، في دروتها الخمسين.

× تم اعتماد هذا القرار بالتصويت باغلبية ٢٦ عضوا ومعارضة عضو واحد، وامتناع ١٦ عضوا .

رسالة الدكتور تحسين معله عضو الوفاق الوطني العراقي

الى الملف العراقي بشأن تقرير الحزب الشيوعي الصادر عام ١٩٦٤ عن علميات التعذيب في قصر النهاية

١٩٩٣/٤/٧

رئيس تحرير مجلة الملف العراقي المحترم

نشرتم في العدد ١٦ سنة ١٩٩٣، تقريرا نسب الى الحزب الشيوعي العراقي صادر عام ١٩٦٤، وقد جاء اسمي في قائمة الاسماء الذين يدعي التقرير انهم قاموا بعمليات التعذيب في قصر النهاية.

وللحقيقة والتاريخ أود ان أذكر لكم انه في أواخر شباط عام ١٩٦٣ أتصل بي السيد حمدي عبد المجيد وطلب مني معالجة بعض السجناء المرضى في قصر النهاية، وفعلاً فقد قمت بواجبي كطبيب خلال عشرة ايام متتالية، تركت بعدها لأسباب لامجال لذكرها.

ونتيجة لقيامي بواجبي بشكل مرض فقد وجه إلي كل من عبد القادر اسماعيل وحمدي ايوب الشكر من على شاشة تلفزيون بغداد . ولا ادري طبعا فيما اذا كان الخطأ في أصل التقرير او في العرض الذي قدمته المجلة، حيث ان هناك أسماء لامعة كانت تشرف على التعذيب في قصر النهاية ولم تظهر في التقرير ؛ لذا اقتضى التوضيح.

توقيع

الدكتور تحسين معله

الملف العراقي، نشكر د. تحسين معله على توضيحه، ونؤكد ان التقرير صادر عن الحزب الشيوعي العراقي، وليس هناك خطأ في الاصل، كما ان المنشور هو النص دون اضافة او تعديل. واما استفساركم عن عدم ذكر اسماء "لامعة" اخرى فهذا يوجه للحزب الشيوعي وليس للملف العراقي. هذا ويجدر بالذكر ان السادة عبد القادر اسماعيل وحمدي ايوب ظهرا على شاشة التلفزيون بعد تعرضهما للتعذيب ■

تقرير صندوق النقد العربي بشأن ديون العراق

جاء في التقرير الذي قدم من قبل صندوق النقد العربي الى مجلس محافظي الصندوق المنعقد في دمشق بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٩٣، بشأن الديون العراقية مايلي :

بدأ العراق في الاستفادة من موارد الصندوق منذ شباط ١٩٨٣ حيث قدم له القرض التلقائي الاول بمبلغ ٢٧,٩٣٠ دينار عربي حسابي (د.ع.ح.) ثم توالت قروض الصندوق لدعم الاقتصاد العراقي حتى بلغ عددها ستة قروض جملتها ١٣٢,٧١٠ مليون د.ع.ح. تعادل حوالي ٥٥٣ مليون دولار.

وقد أبتدأت المتأخرات المستحقة على العراق في التراكم بصورة مستمرة منذ كانون الاول ١٩٨٩، واعتبارا من ٢٤ اذار ١٩٩٢، وهو موعد استحقاق القسط الرابع من القرض التلقائي الرابع، اصبحت جميع القروض القائمة في ذمة العراق وفوائدها واجبة السداد، ويترتب على عدم سدادها فوائد تأخيرية. وقد بلغ اجمالي المتأخرات بما فيها الفوائد التأخيرية في نهاية كانون الاول الماضي ٥٩,٥٣٧,٤٥٥ د.ع.ح. (حوالي ٢٤٨ مليون دولار) تعادل حوالي ١٤٣ في المئة من حصة العراق في راسمال الصندوق المدفوعة بالعملات القابلة للتحويل.

وتجدر الاشارة الى ان السلطات العراقية قامت في حزيران ١٩٩٠ بسداد مبلغ الفوائد المستحقة عليها في ذلك التاريخ، وذلك دون سداد مبلغ اقساط القروض او الفوائد التأخيرية المستحقة. وفي ضوء ذلك، بعث المدير العام رئيس مجلس الادارة بخطاب الى وزير المالية بالوكالة ومحافظ الجمهورية العراقية لدى الصندوق بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٤ يحث فيه السلطات العراقية على سداد بقية المتأخرات، التي بلغت انذاك ٤,٧٥٠,٦٩٥ د.ع.ح. وقد رد المحافظ على ذلك بتلكس في ١٩٩٠/٤/٣ يعد فيه بتسوية المتأخرات ويطالب بالبت في طلب العراق قرضا تلقائيا جديدا. وبعد ذلك، اخذت المتأخرات المستحقة على العراق في التنامي، مع حلول موعد سداد المزيد من الاقساط والفوائد على القروض التي قدمها الصندوق للعراق، واستمرار الفوائد التأخيرية في التراكم. وواصل الصندوق الكتابة الى السلطات العراقية لحثها على تسديد المتأخرات برسائل من المدير العام رئيس مجلس الادارة، ومن الدائرة المالية بالصندوق للتذكير مع حلول موعد استحقاق الاقساط والفوائد الجديدة. ولكن، ومنذ نشوب ازمة الخليج في اب ١٩٩٠ تمحورت ردود السلطات العراقية على مكاتبات الصندوق حول المتأخرات، في ان ظروف الحظر الدولي على العراق وتجميد ارصدته لاتسمحان له بتسوية المتأخرات، وانهم سينظرون في الايفاء بالتزاماتهم تجاه الصندوق عند زوال هذه الظروف.

واثر صدور قرار مجلس المحافظين رقم (٧) لسنة ١٩٩٢ بشأن موضوع المتأخرات وجه رئيس مجلس المحافظين في ٢١ حزيران ١٩٩٢ خطابا لهذا الغرض الى وزير المال ومحافظ العراق لدى الصندوق يطلب فيه تزويد الصندوق بمرئيات السلطات العراقية حول سداد المتأخرات في اطار المدة الزمنية التي نص عليها قرار مجلس المحافظين. ولم يتلق الصندوق رداً على ذلك الخطاب، خلال المدة التي حددها القرار وحتى انتهائها في ١٩٩٢/١٠/١٥. وفي ١٩٩٣/١/٢٢، وبعد ما يزيد على اشهر من انقضاء المهلة المحددة، ورد تلكس من السلطات العراقية يقترح ارسال بعثة عراقية لبحث موضوع المتأخرات. وحيث ان المهلة التي حددها قرار مجلس المحافظين رقم (٧) لسنة ١٩٩٢ للتفاهم والاتفاق على جدول زمني لسداد المتأخرات بالكامل قد انتهت في ١٩٩٢/١٠/١٥، فقد بعث رئيس مجلس المحافظين خطابا بتاريخ ١٨ شباط ١٩٩٣ الى محافظ الجمهورية العراقية لدى الصندوق، موضحا فيه ان مقتضى الفقرة الثانية من قرار مجلس المحافظين المشار اليه اعلاه، قد اصبح ساريا بالنسبة للعراق اعتبارا من ١٩٩٢/١٠/١٥ راجيا ان تزول الاسباب التي ادت الى اتخاذ هذا القرار.

والجدير بالذكر ان اجمالي المتأخرات بما فيها الفوائد التأخيرية على العراق في نهاية آذار الماضي بلغت ٦٠,٥٦٥,٣٧٧ د.ع.ح. (حوالي ٢٥١,٥مليون دولار) تعادل نحو ١٤٥ في المئة من حصة العراق في راسمال الصندوق المدفوعة بالعملات القابلة للتحويل.

قائمة القروض التي قدمها الصندوق الى العراق

نوع القرض	تاريخ القرض	مبلغ القرض مليون (د.ع.ح)
تلقائي اول	١٩٨٣/٢/٥	٢٧,٩٣٠
تلقائي ثاني	١٩٨٥/١٢/٢٥	٢٧,٩٣٠
تلقائي ثالث	١٩٨٨/١٢/٢٧	٢٧,٩٣٠
تلقائي رابع	١٩٨٩/٣/٢٣	٣,٣٠٠
تسهيل تبادل تجاري	١٩٨٧/٦/١٨	١٨,٦٢٠
قرض تعويضي	١٩٨٣/٩/١٣	٢٧,٠٠٠
المجموع		١٣٢,٧١٠

واشنطن تدرس مقترحات مصرية لتحسين اوضاع المدنيين في العراق

الحياة /وكالات ١٩٩٣/٤/١٠ - اكدت مصادر مصرية مطلعة ان واشنطن وافقت على درس افكار مصرية لتخفيف معاناة الشعب العراقي، لاتتعارض مع قرارات مجلس الامن. وقالت مصادر لـ للحياة ان تقارير المنظمات الدولية في شأن اوضاع الشعب العراقي في ظل العقوبات الدولية المفروضة على بغداد كانت موضع نقاش بين الرئيسين الامريكي بيل كلنتون والمصري حسني مبارك خلال لقائهما في واشنطن.

وضافت ان هذه المحادثات "اسفرت عن موافقة الادارة الامريكية على البحث في عدد من الافكار المطروحة ومن بينها افكار مصرية لتحسين اوضاع الشعب العراقي استنادا الى الشرعية الدولية". وذكرت ان "مشاورات واتصالات ثنائية ستجري لطرح هذه الافكار للتنفيذ من خلال آليات يحددها مجلس الامن".

في تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية عن اثار حرب الخليج
استثمارات الخليجيين في الخارج تزيد على ضعف اجمالي الديون العربية

اف ب - (١٩٩٢/٤/٥) اكد تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية صدر اخيرا في القاهرة ان الاموال العربية المستثمرة في الخارج تقترب من ٨٠٠ مليار دولار من بينها اكثر من ٥٠٠ مليار واردة من الدول النفطية في حين ان المديونية الخارجية للدول العربية بلغت ٢٥٠ مليار دولار في نهاية ١٩٩١.

وتشكل البطالة احدى المشكلات الرئيسية التي تواجهها الدول العربية وفق هذه الدراسة التي قدرت عدد العاطلين عن العمل بـ ٧ ملايين شخص من اصل ٦٥ مليون نسمة هم اجمالي عدد السكان في سن العمل.

ويقول التقرير انه "اذ يعاني الاقتصاد العربي من عبء المديونية الخارجية فان هذا الاقتصاد في حقيقة الامر دائن صاف للعالم الخارجي" ذلك ان الاموال العربية المستثمرة من هذه الاموال يحتفظ بها بين ٧٥٠ و ٨٠٠ مليار دولار. ووفق التقرير فان ٦١ بالمئة من هذه الاموال يحتفظ بها في شكل اصول سائلة او شبه سائلة مثل الودائع المصرفية والاوراق التجارية الحكومية والارصدة لدى صندوق النقد الدولي وما يتبقى يستثمر في امتلاك الاسهم والعقارات.

ويضاف لهذه الاموال الايداعات المصرفية للافراد العرب المقيمين في الخارج في البنوك الاجنبية والتي بلغت ١٠١ مليار دولار في نهاية ١٩٩٠.

وعلى الرغم من انخفاض حجم المديونية الخارجية للدول العربية خلال الاعوام ٨٩، ٩٠، ٩١ فان اعباء خدمة الدين مازال تتزايد باستمرار حتى بلغت ١٧ مليار دولار عام ١٩٩١ لتشكل في بعض الاقطار العربية وضعا حرجا للغاية حسب مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وهو احدى المنظمات المتخصصة لجامعة الدول العربية. ومن بين هذه الدول يذكر التقرير بصفة خاصة المغرب الذي ادرج ضن قائمة صندوق النقد الدولي للبلدان النامية الخمسة عشر ذات المديونية الثقيلة.

ويضيف التقرير ان حرب الخليج التي يقدر ما ترتب عنها من خسائر بالنسبة للاقتصاد العربي بـ ٦٧٠ مليار دولار ادت الى انخفاض بنسبة ٧ بالمئة للناتج الوطني الخام للدول العربية عام ١٩٩١ مقارنة بعام ١٩٨٩ اذ بلغ هذا الناتج ٣٦٥ مليار دولار عام ١٩٩١ مقابل ٣٩٧ مليار دولار عام ١٩٨٩.

اما في ما يتعلق بمشكلة البطالة فقد شملت ٥ ملايين شخص عام ١٩٩٠ من بينهم اربعة ملايين في مصر والمغرب والجزائر والسوادن.

واضافة الى هؤلاء يشير التقرير الى ظاهرة الهجرة المعاكسة للعمالة العربية بعد حرب الخليج التي ادت الى فقدان حوالي مليونين من العاملين العرب لوظائفهم في دول الخليج موزعين كالتالي (٧٣٢ الف يمني و ٧٧٠ الف مصري و ٣٤٥ الف اردني وفلسطيني و ١١٠ الف سوري و ٦٠ الف لبناني وعدد غير معلوم من السودانيين).

وسجل الاردن واليمن ولبنان اعلى نسبة بطالة في العالم العربي خلال عامي ٩٠، ١٩٩١ حيث بلغت وفق التقرير حوالي ٣٠ بالمئة بينما بلغت نسبة البطالة في مصر بعد حرب الخليج ٢٠ بالمئة.

وقدر مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ان معدل نمو اليد العاملة العربية خلال التسعينات بـ ٢,٥ بالمئة وتوقع ان يصل عدد السكان في سن العمل الى ٩٩ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ ليزداد بذلك طلب العمل بمعدل مليونين ونصف مليون فرصة عمل جديدة سنويا.

ويشير التقرير الى ان متوسط معدل التضخم بلغ ٢٠ بالمئة في الدول العربية خلال ٩٠، ١٩٩١. وسجلت اعلى معدلات التضخم في السودان (١٠٦,١ بالمئة) ولبنان (٥٠ بالمئة) والجزائر (٢٢,٨ بالمئة) والعراق (حوالي ٢٠ بالمئة) ومصر (١٤,٧ بالمئة). ■

الكويت وقعت عقدا لشراء ٤٥٠ باتريوت

الانباء الكويتية ١٩٩٣/٣/٣٠ - وقعت الكويت مؤخرا مع الولايات المتحدة الامريكية عقدا لشراء بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ من طراز "باتريوت" ويتوقع ان يتم تسلمها في غضون عامين. وكانت الكويت قد قررت ضمن خطة بناء هيكلية قواتها المسلحة شراء ٢٥٦ دبابة امريكية من طراز ابرامز، و ٤٦ مركبة أم ٨٨ لنقل الدبابات و ٥٢ مركبة قيادة ام ٥٧٧ و ١٢٥ ناقلة جنود مدرعة ام ١١٣ ، ١٣٢ ناقلة جنود ام ٩٩٨، و ٣٠ مركبة ام ١٠٦٤ لنقل مدافع المورتر و ١١٧٨ مدفعا رشاشا و ٩٦٧ جهازا لاسلكيا و ٤٦٠ مركبة لنقل المعدات الثقيلة.

وتشمل خطة البيع للكويت خمس منصات لاطلاق الصواريخ و ٤٥٠ صاروخا من طراز "باتريوت" و ٦ بطاريات من طراز "هوك".

الوطن الكويتية ١٩٩٣/٣/٣٠ - اعلنت وزارة الدفاع مساء امس انها تعاقدت على صفقة اسلحة مع الولايات المتحدة لشراء مجموعة من بطاريات باترويوت واسلحة اخرى متنوعة.

وجاء ذلك في تصريح ادلى به مدير التوجيه المعنوي في الجيش العقيد محمد السري لـ الوطن امس توضيحا للانباء التي تحدثت عن الموضوع لوكالة الانباء الفرنسية نقلا عن مصادر عسكرية ذكرت ان عقد الشراء الذي لم يحدد حجمه او قيمته يأتي في اطار صفقة الاسلحة الامريكية التي قررت الكويت في اكتوبر ١٩٩٢ شراءها بموجب خطتها العشرية لاعادة بناء هيكلية قواتها المسلحة.

واوضح مصدر عسكري غربي في العاصمة الكويتية ان العقد ابرم في مطلع العام الحالي مما يعني ان الدفعة الاولى من الصواريخ ستصل الى الكويت اعتبارا من مطلع العام ١٩٩٥.

وقال العقيد السري في تصريح لـ الوطن انه صدر مرسوم بتخصيص ٢,٥ مليارات دولار على مدى ١٢ سنة وهي ميزانية تسليح الجيش الكويتي وتشمل القوات البرية والبحرية والجوية. واكد ان مصادر السلاح الكويتي متنوعة وليست من مصدر واحد.

الضغوط الامريكية على الدول الخليجية لأنهاء المقاطعة الاقتصادية لأسرائيل

القدس السبت ١٩٩٣/٤/٣ - اتهم وارن كريستوفر السعودية والكويت بنكران الجميل وطالبهما بانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل وتمويل الاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية لبوريس يلتسين رئيس روسيا.

صرح وزير الخارجية الامريكية بانه خلال جولته في الشرق الاوسط الشهر الماضي، "اوضحت بقوة للك السعودية وامير الكويت انني اجد صعوبة في ان اشرح لادارة الاعمال الامريكية لماذا قدمنا كل تلك المساعدة لكلا البلدين في ساعة الشدة ونواصل مساعدتهما، على الرغم من انهما يواصلان التمييز ضد ادارة الاعمال الامريكية". وقال كرستوفر "لم اكتف تماما بالجواب الذي تلقيته" من الملك فهد بن عبد العزيز والشيخ جابر الاحمد الصباح ولذلك حثثت سفيرنا على المراجعة بشأن تلك المسألة". واضاف ان "استمرار المقاطعة العربية للشركات الامريكية من خلال التأثيرات الثنائية والثلاثية هو امر غير مرغوب به جدا وغير منصف وسأواصل التشديد على تلك القضية". وزاد ان "تلك البلدان التي نربطنا بها علاقات عديدة يجب على الاقل ان توقف التأثيرات الثانوية والثلاثية لديها" ضد اسرائيل.

الرياض - اف ب (١٩٩٣/٤/٥) ، صرح مسؤولون في مجلس التعاون الخليجي لمندوب وكالة الانباء الفرنسية امس الاثنين في العاصمة السعودية الرياض بان وزراء خارجية الدول الست الاعضاء في المجلس "بحثوا طلب الولايات المتحدة انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل".

واوضح هؤلاء ان هذه الموضوع، اي انهاء المقاطعة، سيدرج على جدول اعمال اجتماع مقبل لرجال اعمال الخليج سيعقد يومي ٢٠/٢١ نيسان (ابريل) الجاري في واشنطن.

وجاءت هذه التصريحات المفاجئة التي قد تفسر على انها تمهيد تدريجي للاستجابة لطلب واشنطن بانهاء المقاطعة على هامش اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اختتمت امس في الرياض.

وكان وزير الخارجية الامريكي وارن كرستوفر قد اتهم السعودية والكويت بشكل مبطن بنكران الجميل وطالبهما بانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل والانضمام الى صندوق دولي لدعم الاصلاحات الديمقراطية لبوريس يلتسين رئيس روسيا. وقال كرستوفر في شهادة له امام الكونغرس مساء الخميس الماضي انه اوضح بقوة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح انه يجد صعوبة في ان يشرح لرجال الاعمال الامريكيين موقفهما في الاستمرار في التمييز ضد ادارة الاعمال الامريكية بعد المساعدة التي قدمتها الحكومة الامريكية لهما وقت الشدة اي اثناء الاجتياح العراقي للكويت.

واضاف كريستوفر ان انهاء المقاطعة امر ضروري وقال انه لم يكتف بما سمعه من توضيحات من العاهل السعودي وامير الكويت اثناء لقائه بهما اثناء جولته الاخيرة في المنطقة في الشهر الماضي، وانه طلب من سفيري الولايات المتحدة في البلدين المراجعة بشأن هذه المسالة.

وهذه هي المرة الاولى التي تقول فيها دول مجلس التعاون الخليجي رسميا بانها تدرس طلبا امريكيا بانهاء المقاطعة، وربما يكون تحويل هذه المسألة الى مؤتمر لرجال الاعمال يعقد في واشنطن هو بمثابة ضوء اخضر للتجاوب مع الضغوط الامريكية ولو تدريجيا بانهاء المقاطعة.

وكانت المملكة العربية السعودية قد نفت تصريحات لمسؤولين اسرائيليين قالوا فيها انهم عقدوا اجتماعات مع وزير المال السعودي في جنيف على هامش مؤتمر للغرف التجارية والصناعية عقد في شهر شباط الماضي وتم خلالها بحث سبل التعاون الاقتصادي بين دول الخليج واسرائيل. ويذكر ان مكتب المقاطعة العربية موجود حاليا في العاصمة السورية دمشق، وان تأسيسه تم بقرار صدر عن جامعة الدول العربية عام ١٩٥١.

وتمارس الحكومة الامريكية ضغوطا مكثفة على دول الخليج لانهاء المقاطعة وفتح الاسواق الخليجية امام رجال الاعمال الاسرائيليين. وقد اقترح الرئيس حسني مبارك تجميد الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة مقابل انهاء المقاطعة، ولكن اسرائيل لم تقبل هذه المقايضة، واصرت على استمرار الاستيطان، وواصلت مساعيها لدى واشنطن لانهاء المقاطعة.

رويتر، اف ب. ١٩٩٣/٤/٥ - انتقدت صحيفة الراي العام الكويتية دعوة وزيرالخارجية الامريكي وارن كريستوفر كلا من الكويت والسعودية الى الغاء قانون مقاطعة اسرائيل الصادر في ١٩٥١.

ورأت الصحيفة في تعليق لها امس ان تصريح كريستوفر تضمن "دعوة للمقايضة" مع الدول العربية وخصوصا الخليجية لكي تنهي مقاطعتها الاقتصادية لاسرائيل مقابل المساعدة التي قدمتها امريكا في تحرير الكويت وابعاد خطر العراق عنها.

وقالت الصحيفة ان "الشعب الكويتي خصوصا والخليجي عموما يقدر الموقف الامريكي وكل ما فعلته امريكا ودول التحالف وكان يمكن لهذا التقدير وعرفان الجميل ان يكونا اكبر واكثر عمقا لو لم تظهر بسرعة حقيقة الاهداف والنيات الامريكية غير البريئة" داعية المعنيين الى التوقف عند هذه الدعوة بجدية ومسؤولية "لان ما تبدى حتى الان هو اول الغيث". ■

مخيم رفحاء. اصطدامات بين الحرس السعودي واللاجئين العراقيين

رويتر (١٢ نيسان ١٩٩٣) - قال العراق امس السبت ان لاجئين عراقيين في مخيم شمال المملكة العربية السعودية اشتبكوا مع حراس سعوديين بالهراوات والمدي وان كثيرين منهم اصيبوا بجروح. ونسبت وكالة الانباء العراقية الى مسافرين قادمين من السعودية قولهم ان اللاجئين قاموا بمظاهرة واحرقوا مبنى وبعض المتاجر في سوق المخيم. ولم تذكر الوكالة في نشرتها التي تلتقطها هيئة الاذاعة البريطانية متى وقع الحادث ولم يمكن الاتصال على الفور بمسؤولين سعوديين للحصول منهم على تعقيب.

مراجعة تجربة حكم البعث الاولى في العراق
على هامش كتاب (اوكار الهزيمة) تأليف هاني الفكيكي

يتناول كتاب (أوكار الهزيمة، تجربتي في حزب البعث العراقي، تأليف هاني الفكيكي، الصادر في لندن في مارس ١٩٩٢) المرحلة بين ١٩٥٤ - ١٩٦٤، وهي فترة عمل المؤلف بحزب البعث والتي انتهت بفصله من الحزب عام ١٩٦٤. واراد المؤلف، ابتداءً، ان يجعل من الكتاب شهادة اعتراف بالاخطاء وممارسة للنقد الذاتي لتجربته في حزب البعث خلال تلك الفترة. فيقول :"الشعور المزمن بالاتهام والمروق الممزوج بالاحساس الدائم بالدفاع عن النفس" كانت وراء نشر تجربته السياسية بالمؤسسة التي قدر لها ان تكون الاداة التي اسقطت حكم عبد الكريم قاسم، وان تحكم العراق لفترة وجيزة عام ١٩٦٣، ولتعود للحكم عام ١٩٦٨. ويقول الفكيكي "الجأتني هذه الاحساسيس، كما الجأت غيري، الى نقد الذات وجلد النفس، مستجيراً بفضيلة الاعتراف بالخطأ".

قد يكون الاستاذ هاني الفكيكي هو ثاني عراقي بعثي، بعد فؤاد الركابي، يسترجع ويراجع تجربته السياسية مع البعث علنا ويشارك القراء فيها، علما ان الدكتور منيف الرزار، الاردني الجنسية وعضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، سبقه في كتابه "التجربة المرة" (بيروت ١٩٦٧) حيث تعرض لتجربته في حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا خلال الستينات، وكان صريحا وقاسيا مع نفسه والاخرين، ويبدو ان تجربته تلك لم تنفعه فيما بعد في العراق، حيث دفع حياته ثمناً لتعامله مع البعث العراقي.

تحدث الكثيرون من قادة البعث السابقين عن تجاربهم ولكنهم امتنعوا لاسباب شخصية او خوفا من يد السلطة الحاكمة عن كتابة او نشر اراءهم. وبالطبع هناك من سيتسائل عن سبب تأخر الاستاذ الفكيكي عن هذه المراجعة، ذلك التأخر الذي يقرب الثلاثين عاما. وقد يكون عذره بانه كان بحاجة للوقت لاستيعاب دروس الماضي والابتعاد عن الاحداث لمزيد من الموضوعية في الطرح !!. الا ان التوقيت الراهن لنشر نقده للبعث ونقده الذاتي لتجربته مع ذلك الحزب، يتزامن مع مشروع سياسي يشترك الفكيكي بقيادته، يتمثل بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد، وهو تنظيم سياسي عراقي معارض لنظام صدام حسين، يضم بالاساس الحركة القومية الكردية، وقوى اسلامية واخرى ليبرالية تلتقي جميعها في رفض الخطاب القومي العربي التقليدي ونبذ اطروحات اليسار الطبقية وشعارات العداء للاستعمار والصهيونية ومحاربة الامبريالية، بل تدعو للتحالف مع الغرب وامريكا بالذات لمساعدته للخلاص من صدام حسين، كما ان المسؤولين الامريكان يؤكدون على ضرورة دعم هذا التجمع، ورسالة جورج بوش للكونغرس قبل ايام من انتهاء رئاسته تؤكد ذلك. وقد تعامل المؤتمر الوطني العراقي مع القضية العراقية من منطلق عرقي وطائفي معتبراً الشعب العراقي خلطة سكانية بغالبية شيعية مع اقلية سنية، واكراد.

البعد الطائفي في مراجعة الفكيكي :

لقد جاءت المراجعة والتقييم لتعكس رؤية المؤلف للماضي ملونة الى حد كبير بموقفه السياسي الراهن المتعاون مع المؤتمر الوطني العراقي. فاذا به يقحم البعد الطائفي بشكل مفتعل في وصف تجربة تلك السنوات دون ان يقدم الدليل على ذلك مكتفيا بذكر قول لعبد السلام عارف واخر لعلي عريم كبرهان على طائفية السنة والتي يعرفها المؤلف حسب قوله "اما الطائفية فاضطهاد سياسي واقتصادي وسلاح للحكام كثيرا ما استعمل في العراق لابعاد الشيعة عن مراكز القرار" (ص ٢٤). ولكن من الناحية الاخرى يقول عن تجربته الشخصية "ان لتخرج الوالد (الشيعي) من كلية الحقوق، ونبوئه اللاحق مناصب هامة، ان حالا دون اصطدامنا المباشر بالمسألة الطائفية السنية - الشيعية. فأنا واخواني كنا نلقى كل حفاوة واهتمام في دوائر الدولة، وهو ما لا يصح في ابناء الجنوب الشيعي الفقير ممن يفدون الى بغداد. (ص ١٩). ويمضي ليقول في صفحة ٢٤ "اما انا فلم اكن في صباي من ضحايا التمييز الطائفي". والامر الغريب ان يتجاهل المؤلف، البعد الطبقي في تفسير الاضطهاد السياسي والاقتصادي وهو الذي اعتبر نفسه من يسار البعث، وبعد فصله عام ١٩٦٤ من الحزب اسس مع ياسين الحافظ (سوري) وحمدي عبد المجيد (عراقي سني) واخرين حزب البعث اليساري، ومن ثم حزب العمال الثوري عام ١٩٦٥، وخلال اغترابه في بريطانيا تعاون في الثمانيات مع سليم الفخري (عراقي من الموصل، عسكري شيوعي سابق) في تأسيس تكتل عراقي ديمقراطي يساري. وعلى صعيد الحكام فان العهد الملكي شهد تصاعدا بوتيرة مستمرة لمشاركة الشيعة في الحكم ومؤسسات الدولة، ففي وقت لم يشارك الشيعة في اول وزارة عراقية عام ١٩٢١، شهدت سنوات الخمسينات في العهد الملكي تولى اكثر من شخصية شيعية رئاسة الوزارة وبات عدد الوزراء الشيعة مساويا في معظم الاحيان للوزراء السنة، كما ان عدد الخريجين الجامعيين الشيعة اخذ بالتزايد المستمر حتى باتت نسبة عالية جدا من الاختصاصيين من اطباء ومهندسين وغيرهم هم من ابناء الشيعة. هذا لا يعني انه لم يكن هناك تمييز طائفي، ولكنه كان في طريقه الى الانحدار وليس الى الصعود في العقود الاخيرة من العهد الملكي، ومع ذلك بقيت بعض مؤسسات الدولة وبالذات الجيش بعيدة عن الكثير من الشيعة. وتشاء الاقدار ان يحكم العراق بعد ثورة ١٩٥٨ الزعيم عبد الكريم قاسم الذي يقول عنه المؤلف " لم يكن عبد الكريم قاسم برغم عيوبه الكثيرة شخصا طائفيا بل بدأ اقرب الى الوطني العراقي الذي يريد صهر المجتمع بالقوة والوسائل الدكتاتورية في كل واحد" (صفحة ١٦٦) ويمضي المؤلف يقول عن وضع الشيعة في عهد قاسم " وفي صورة اجمالية يمكن القول ان فقراء الشيعة حصلوا على مكاسب في العمل والتعليم ودوائر الدولة وتوزيع الاراضي، كما حققوا بعض الصعود مع محاولة بناء وحدة وطنية. . "(ص ١١٨). ولكن مع ذلك حاربته الحوزة الدينية الشيعية، فقد افتى المجتهد الشيعي السيد محسن الحكيم في شباط ١٩٦٠ بتحريم الشيوعية واعتبرها كفرا والحادا، محرما الانتساب للحزب الشيوعي. وبالمقابل توثقت الصلة بين المرجعية الشيعية وبين الجمهورية العربية المتحدة التي كانت تقود التيار القومي العربي الذي يتهمه المؤلف بانه

سني النزعة.

اما على صعيد الحزب فيقول المؤلف ان البعث تركز اساسا في الكرادة الشرقية والاعظمية وفي سامراء والرمادي والحلة وبدرجة اقل في الموصل والنجف، علما انه بدأ كتنظيم حزبي في بغداد، وهذه مناطق موزعة بين الشيعة والسنة. وضم الرعيل البعثي الاول فؤاد الركابي (اول امين عام قطري للحزب)، تحسين معلة، حازم جواد، وفخري قدوري، وعبد الستار الدوري وعبد الله سلوم السامرائي ودحام الألوسي وصالح شعبان وشمس الدين كاظم وطه الرشيد وعبد الرحمن الضامن وجعفر قاسم حمودي وسعيد الاسود، ومن مراجعة للاسماء المذكورة يتضح ان ستة منها على الاقل، بضمنها الامين العام للحزب، شيعية الاصول. واثر انعقاد المؤتمر القطري الاول عام ١٩٥٤ ظلت القيادة بعهدة فؤاد الركابي امينا عاما، وضمت الى جانبه تحسين معلة وشمس الدين كاظم وعبد الله الركابي وفاهم الصحاف وعلى صالح السعدي وصالح شعبان وجعفر قاسم حمودي ويلاحظ مشاركة الشيعة والسنة، بل هناك غلبة للعناصرالشيعية. وفي عام ١٩٦٠ تولى حازم جواد (شيعي) الامانة العامة للحزب. ويذكر حنا بطاطو في كتابه العتيد (العراق ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث، بيروت ١٩٩٢ص ٣٣٢) "من اصل مجموع يصل الى ٥٢ عضواً لمختلف القيادات القطرية التي قادت الحزب من ١٩٥٢ وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣ كان هنالك ٢٨,٥ بالمئة من العرب السنة و ٥٣,٨ بالمئة من العرب الشيعة، ٧,٧ بالمئة من الاكراد الشيعة الفيليين. وعلى العموم، فان الشيعة والسنة على السواء كانوا موجودين في الجناحين الاساسيين. . ومن الخطأ اعطاء اي عنصر طائفي اي وزن في الصراع الداخلي للحزب." ان هذه الحقائق يهملها المؤلف ليقفز عنها ليصدر حكما بناء على تجربة الحكم الحالي بزعامة صدام حسين، الذي صادر العمل السياسي بما في ذلك حرية حزب البعث نفسه، وكرس نهجا دكتاتوريا طائفيا لم يسبق له مثيل.

تقييم هاني الفكيكي للعهد الملكي

بالرغم من ان موضوع الكتاب يتعلق بتجربة المؤلف في حزب البعث، الا انه تطرق بشكل عابر للعهد الملكي قائلاً ، وامام احتكار الاقلية السنية العربية السلطة، وفشل المشروع الفيصلي - السعيدي في اقامة حكم دستوري ديمقراطي يوحد المجتمع ويلبي طموحات ابنائه ويرسي أسس مواطنة عصرية، بقيت حكومات بغداد فاقدة الشرعية وضعيفة عاجزة عن توظيف ثقل العراق الاستراتيجي"(ص ٣٢)

ان العهد الفيصلي الاول شهد حكما كان اكثر تمثيلا للشعب العراقي من اي فترة لاحقة له، ويبقى برلمان عام ١٩٢٢، اكثر البرلمانات العراقية حرية في طريقة انتخابه وممارسانه كما كان لفيصل وادارته الفضل الكبير في محاولة بناء الوطن والمواطنة العراقية. ومن الخطأ تجاوز هذه الايجابيات بسبب اخطاء ارتكبها نوري السعيد واخرين في مراحل لاحقة، ومع ذلك من الصعب القول ان العراق لم يلعب دورا استراتيجيا ابان العهد الملكي على الصعيد الاقليمي او العربي. فالعراق كان اول دولة عربية تدخل عصبة الامم عام ١٩٣٢، ولعب دورا كبيرا في نشأة جامعة الدول العربية وساهم في وضع ميثاقها الذي لم تستطيع الدول العربية لحد اليوم تطويره او المجئ بصيغة اكثر تقدما منه. وكانت مساهمات العراق الملكي كبيرة في المساعدة على استقلال بقية الدول العربية في المشرق والمغرب، وهو الذي تبنى قضية استقلال هذه الدول على صعيد الامم المتحدة والمحافل الدولية، وعلى الصعيد الاقليمي كانت تلك القيادة من الحكمة بان كرست عهد سلام مع جيران العراق من خلال عقد مواثيق، كان ابرزها ميثاق سعد اباد لعام ١٩٣٧، وتجاوز العراق الملكي دوره السياسي الى تقديم المساعدة في مجال التعليم، حيث ارسل بعثات التعليم الى البحرين والكويت خلال الثلاثينات والاربعينات. ان انحسار الدور العراقي بدأ بعد ظهور مصر الناصرية عام ١٩٥٢ التي استطاعت زعامة ناصر استقطاب الشارع العربي بشعارات العروبة والوحدة ومحاربة الاستعمار، تلك الشعارات التي ساعدت البعث فيما بعد للوصول للسلطة، (يذكر المؤلف انه استلم شخصيا باسم الحزب مبلغ ٣٠ الف دينار من فريد عبد المجيد مدير مكتب جمال عبد الناصر) ولكن البعث بعد استلام السلطة في العراق عام ١٩٦٣، انقلب الى معاد لناصر والوحدة مع مصر وكان في ذلك اكثر اضرارا لفكرة الوحدة والعروبة من العهد الملكي.

ويجانب المؤلف الحقيقة عندما يقول في صفحة ٥٣، "صالح جبر الذي اسس بتشجيع من الوصي عبد الاله حزبا للشيعة اسماه حزب الامة الاشتراكي، ضم الى جانبه شخصيات شيعية واقطاعية من رؤساء القبائل، لمواجهة نوري السعيد وطائفية حكوماته، وكان هذا الرد الطائفي على الطائفية معززا لعزلة النظام، ولم يحقق للشيعة غير المزيد من الاضطهاد والابعاد عن مراكز القرار والقوة. وبوفاة صالح جبر، الذي وقع معاهدة جبر - بيفن عام ١٩٤٨ انتهى حزبه وبقيت الطائفية".

لقد اسس صالح جبر حزبه بعد فشل معاهدة جبر - بيفن، في وقت تردت علاقاته مع الوصي عبد الاله، ولم يكن الاخير على الاطلاق وراء تشجيع جبر على فكرته. وقد اعتمد جبر فعلا الشيعة قاعدة لعمله السياسي دون ان يتقيد بأهداف شيعية ضيقة واستطاع استقطاب عددا من الرموز غير الشيعية الامر الذي يؤكد ان النظام الملكي استوعب ظهور احزاب ذات ميل شيعي بزعامة رئيس وزراء سابق، الامر الذي يناقض تعميم المؤلف لطائفية ذلك النظام.

في تقييم تجربة حزب البعث لغاية عام ١٩٦٣

واذا كانت مراجعة المؤلف لم تصل لحد انصاف العهد الملكي على الصعيد العربي والدولي، فانه اقر بأفضلية تعامل ذلك العهد مع خصومه، فقياسا بممارسات البعث وغيره من العهود بعد ثورة ١٩٥٨ على الصعيد السياسي المحلي يقول ،

"واقع الحال اننا عندما كنا نعتقل في العهد الملكي لم تكن الشرطة او لأجهزة الامن أية صلاحيات في الدخول الى البيوت، او اعتقالنا، الا بأمر من قاضي التحقيق. كذلك كان يحق لنا استدعاء محام يدافع عنا. لكن استقلال القضاء وسائر مظاهر القانون بدأت تتبخر مع ١٤ تموز، خصوصا منذ الثلث الاخير من العام ١٩٥٨ وما تلاه، اذ اصبح الاعتقال الكيفي مألوفا، ومداهمة البيوت من قبل ،المقاومة الشعبية" او اجهزة الانضباط العسكري عملا وطنيا مباركاً." واهملت المحاكم المدنية، واستعيض عنها بالمحاكم العسكرية. .

ونفشي التعذيب داخل المعتقلات، واستحدثت معتقلات جديدة في معسكرات الجيش، كمعتقل الهندسة العسكرية في معسكر الرشيد ومعتقل ابو غريب في معسكر الدبابات هناك ومعتقل كتيبة الدبابات الثانية في معسكر الرشيد. .(ص ١١٣)

ويقول الفكيكي : "وبعد شباط ١٩٦٣ تطورت هذه المدرسة وتوسعت اقسامها حتى دخلت افانينها كل بيت من بيوت العراق. . وبعد ان كان العهد الملكي يتردد الف مرة قبل ان يعتقل فتاة او امرأة لاسباب سياسية، عمت بعد الثورة ظاهرة اعتقال الفتيات والسيدات لاضعف الاسباب والذرائع. (ص ١١٤-١١٥)

يدين الفكيكي في كتابه ممارسةالبعث للتعذيب والقتل لخصومه، خاصة الشيوعيين، ولكنه حاول التخفيف من مسؤولية القيادة انذاك عن تلك السياسة بقوله : "برغم ان القيادة القطرية لم تعط امرا بالتعذيب، الا انها لم تعترض عليه ولم تشجبه الا في فترة متأخرة بعد ان كشفت جميع تنظيمات الحزب الشيوعي وبعد ان تصاعدت الحملة محليا وعربيا ودوليا ضدنا" (ص ٢٥٨) كما يقول "كنت اتردد، بين الحين والاخر على مراكز التحقيق ومعتقل قصر النهاية. واطلعت في حينها على الكثير من شهادات المعتقلين واقوال المتهمين . . . وبرغم عدم مشاركتي في تعذيب اي من المتهمين او المعتقلين، لاأذكر انني استنكرت التعذيب او ادنته، وكنت كغيري من ثوريي ذلك الزمان ارى ان حماية الثورة والحزب فوق اي اعتبار آخر، وان اذلال الخصم وابادته هما من صميم العقيدة واساليب الحزم الثوري.. "ص(٢٧٦) . ان معرفة القيادة بهذه الممارسات وعدم تصديها لها كاف لتحملها المسؤولة كاملة. ومع ذلك يشير ميشيل عفلق الى انه اهتم بأعلان عدم موافقته على ما يجري منذ ايار، اي بعد شهرين من انقلاب ٨ شباط ويقول انه طلب من الرفيق حمدي عبد المجيد الذهاب الى بغداد "وينبه الزملاء الاعضاء هناك لمخاطر الارتجال. . . فاني الحت عليه ان يسأل الاشفاء في العراق، نظراً للمسار الذي اختطوه، ماذا حصل بالحياد الايجابي؟ ويعرف الرفيق حمدي أني حذرت باستمرار من سياسة سفك الدماء والتعذيب، كائنة من كانت الضحايا، لان خلافاتنا مع الشيوعيين لايمكنها ان تبرر هذه الوسائل." (حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، ص. ٣٠٥)

ان اهمال المؤلف ذكر موقف ميشيل عفلق قد يعود لرأي المؤلف السلبي بعفلق بشكل عام، فهو يدين انانية وفردية عفلق الذي استخدم الحزب في العراق في حل مشاكله مع عبد الناصر والضغط عليه به (ص. ٩٧). الى الحد الذي استعجل انقلاب ١٩٦٨ قبل اوانه بحجة "ان اي تأجيل سيعني تسلم عبد الناصر للعراق وسيطرته عليه، وقال بان ذلك كارثة على الحزب في العراق وسورية وكل مكان." ص ٢٢٧

انقلاب شباط ١٩٦٣ والدور الامريكي

كثر الحديث عن دور امريكا في انقلاب ٨ شباط البعثي في العراقي، وابرزها قول علي السعدي المشهور، بان البعث وصل السلطة عام ١٩٦٣ بقطار امريكي، وكنت انوقع ان يلقي المؤلف الكثير من الضوء على هذا الجانب وهو الذي انخرط بعد فصله من البعث عام ١٩٦٤ بالعمل اليساري والماركسي العربي، ومرة اخرى من حق القارىء ان يتساءل عن علاقة هذا الاهمال ونشاط الفكيكي الحالي مع جماعة المؤتمر الوطني العراقي الموالي لامريكا ؟؟ ومع ذلك اشار المؤلف دون تعليق الى حادثتين تؤكد وجود مثل هذه الصلة بين حركة البعث عام ١٩٦٣ والامريكان : اولها، الاشارة الى عثورهم على اضبارة تخص الدكتور ايلي زغيب، الاستاذ الامريكي اللبناني الاصل، المنتدب للتدريس في جامعة بغداد. فيقول المؤلف ان بتوصية وتزكية من ميشيل عفلق والقيادة القومية استخدمنا الدكتور زغيب لسنوات في نقل بعض الرسائل بيننا وبين القيادة القومية، وكان طالب شبيب هو صلة الوصل به في بغداد. وحين درستنا للملف وجدناه مليئاً بتقارير مديرية الامن العامة والاستخبارات العسكرية التي تشير الى علاقة زغيب بوكالة الاستخبارات الامريكية، وتعاونه مع حزب البعث وتطلب الى قاسم الموافقة على اعتقاله وابعاده عن العراق، غير ان قاسماً كتب على بعضها امره بابقائه ومراقبته بدقة. اتصلنا علي وانا، فورا بطالب شبيب في مكتبه بوزارة الخارجية وعرضنا عليه الامر واعلمته بعزمنا على اعتقال زغيب. لكنه نصح بالتريث وعدم التسرع في تصديق كل ما تدعيه وتكتبه دوائر الامن والاستخبارات، وطلب تأجيل البت في الامر لحين حضوره، بسبب اجتماعه انذاك مع بعض السفراء. في الوقت نفسه اتصلت بدوائر الامن والسفر وطلبت اليها منع زغيب من مغادرة العراق ووضعه تحت المراقبة. غير اننا اكتشفنا مساء ذلك اليوم انه غادر العراق عن طريق الرطبة البري" (٢٦٩). انتهى النص، ولم يضف المؤلف اي تعليق على هذه الحادثة. وفي صفحة ٢٨٣ يذكر المؤلف حادثة الاجتماع الاسبوعي بين وليم ليكلاند، مساعد الملحق العسكري الامريكي ووزير الدفاع صالح عماش، ومرة اخرى دون ان يتوسع او يعلق على هذه الحادثة. ويشير في صفحة ٢٨٧ الى لقاء علي السعدي مع عبد الناصر في اواخر شباط ١٩٦٣ للتهنئة بعيد الوحدة، قول عبد الناصر للسعدي محذرا اياه من وليم ليكلاند، الذي سبق ان خدم في القاهرة وأسماه عبد الناصر خبير انقلابات، ويستطرد الفكيكي ليقول ولكن السعدي "لم يفهم معنى التحذير ولم يكن يعلم بعلاقة ليكلاند ببعض البعثيين، عسكريينومدنيين".

واذا ما قارنا بين هذين الحدثين وما قاله محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير الاهرام انذاك، في صحيفة الاهرام بعددها ٢٧ أيلول ١٩٦٣ عن حديث شخصي منفرد بين الملك حسين وهيكل في فندق "كريون" في باريس، جاء فيه قول الملك حسين :

"تقول لي ان الاستخبارات الامريكية كانت وراء الاحداث التي جرت في الاردن عام ١٩٥٧، اسمح لي ان اقول لك ان ما جرى في العراق في ٨ شباط (فبراير) قد حظي بدعم الاستخبارات الامريكية. ولايعرف بعض الذي يحكمون بغداد اليوم هذا الامر ولكن اعرف الحقيقة. لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الامريكية، وعقد اهمها في الكويت. اتعرف ان . . محطة اذاعة سرية تبث الى العراق كانت تزود يوم ٨ شباط رجال الانقلاب بأسماء وعناوين الشيوعيين هناك للتمكن من اعتقالهم واعدامهم ؟"

ويقول حنا بطاطو (ذات المصدر، ص. ٣٠٠) ان عضوا في قيادة البعث العراقي عام ١٩٦٣، طلب عدم ذكر اسمه، "اكد في حديث له مع المؤلف ان السفارة اليوغوسلافية في بيروت حذرت بعض القادة البعثيين من ان بعض البعثيين العراقيين يقيمون اتصالات خفية مع ممثلين للسلطة الامريكية".

ان الموضوعية، دع عنك الامانة في المراجعة ونقد الذات، كانت تتطلب من المؤلف، مزيدا من التوضيح لهذا الجانب المهم في انقلاب ١٩٦٣.

رأي هاني الفكيكي بشخصيات بعثية قيادية

لقد تطرق المؤلف لعدد من شخصيات البعث، فهو ينتقد بشدة ميشيل عفلق سلوكا وفكرا. وبعد ان كان يتعامل مع عفلق بهالة من الاعجاب والقدسية حيث يقول "ربما كنا مأسورين بالاجماع شبه الديني الذي نجح عفلق في أسكانه بواطن نفوس البعثيين حول قدسيته وزهده والهامه" (ص ٢٠٠)، تحول الامر الى انتقاد لحد البغض خاصة بعد ان علم المؤلف ان عفلق اصر في ايلول ١٩٦٢ على فصلي من الحزب (ص ٢٠٧). فيقول عن كتابات عفلق، والحق ان احاديث عفلق وكتاباته عن ماضي الامة وتراثها تركت اثاراً مدمرة في ازدهار المعرفة ونمو علق سياسي داخل الحزب" (ص ٦٢)، وقوله ان ميشيل عفلق كان يدعو الى ان لا تقتصر مقاومة الافكار الهدامة على مناقشتها ودحضها، "بل تملي تصفية المؤمنين بها والداعين اليها" (ص ٧٧). وعن فردية عفلق يقول "فنرجسية عفلق جعلته لا يتصور اي ند له في الحزب" (ص ١٩٩) وبشأن قضية الاقليات كان عفلق واضحا اذ اعتبر الاكراد وغيرهم "افرادا من الشعب العربي، لا يطمحون الى اكثر مما يريده العرب انفسهم"، وانه انكر "وجود اقليات وطوائف مضطهدة وانما هناك اكثرية شعب مضطهد هو الشعب العربي" (ص ٢٩٥)

ويصف احمد حسن البكر قائلا، والبكر شخصية موهوبة القدرة على توظيف مظهره البسيط وقدراته الفكرية والسياسية المحدودة، وكثيرون هم اولئك الذي خدعوا به ووسموه بالسذاجة، لكنه يستبطن مكراً لاحدود له، وقدرة على خداع الخصم والغدر به". (ص ٢٤٤)

وعن علي صالح السعدي يقول، كان طالب في كلية التجارة وذو اصول كردية، ابن فلاح من محافظة ديالى، ومثله فيصل حبيب الخيزران وهو ابن شيخ عشيرة يملك اراضي شاسعة في ديالى. وتبعا لهذا التفاوت بات السعدي يقول بعد سنوات وكان قد اكتسب حسا طبقيا، هل يعقل ان يجمعني حزب واحد بفيصل الخيزران الذي كان أبي يشد حذاء ابيه ويربطه؟ (٦٦) ويصف مكانة علي في الحزب بقوله، كان ذا شخصية اقرب الى شخصية الزعيم الشعبي مع بعض الثقافة البعثية والسياسية، وبرغم انه كان محبوبا في الحزب، وكان لإسمه صدى داخل منظماته، بدأ يشعر، مع تطور عمل الحزب وتعقد مسؤولياته، بتفوق شخصية حازم (جواد) وقدراته. . . وكان هنا تحفظ على انفراد علي بشؤون التنظيم العسكري، تبعا لما عرف به من تسرع ومزاجية. . . وكان علي حاد الطبع، متطرفاً في احكامه، الودي منها والخصامي على السواء، سريع الحكم مزاجياً. وبرغم بساطته وتواضعه وميله الشعبي كان يصعب انتقاده او محاسبته. ولئن غلفت نزعتي البرجوازية الصغيرة بثقافة ماركسية متواضعة وانضباط حزبي عال وبعض تشذيب للسلوك، فان ثقافة علي التقدمية شوهتها قرويته الجامحة" (١٠٨-١٠٩)

وعن اعتقال واعدام عبد الكريم قاسم ذكر المؤلف الذي شهد عملية الاعدام "بدا قاسم متماسكا الى حد بعيد، وطلب قاسم تقديمه لمحكمة اصولية مشيرا الى انه لم يعدم او يسجن احدا الا عن طريق المحكمة. (٢٤٩) وقال قاسم قبل اعدامه، ان التاريخ سيخلد اسمي انني قاومت الاستعمار وانني بنيت للفقراء خمسة وثلاثين الف دار خلال عمر الثورة، وانني ذاهب ولكن لا ادري ماذا سيحصل من بعدي. . . ومع انهمار ذخيرة الموت انطلق صوت قاسم هاتفا بحياة الشعب. (٢٥٢)

ان عنوان كتاب الفكيكي (اوكار الهزيمة) جاء ليصدر حكما سلبيا على تجربة المؤلف مع البعث، علما ان صفحات الكتاب توضح ان الحزب وهو في حالة المعارضة وخاصة في الفترة المعنية بالبحث كانت له ممارسات ديمقراطية ضمن صفوف الحزب، كالانتخابات والنقاش الحر، ولكن المشكلة كانت في فكر الحزب وفي قياداته التي استلمت الحكم والتي يبدو من اشارات خفية انها كانت مخترقة من جهات اجنبية، اضافة الى قلة تجربة تلك الرموز القيادية وصغر سنها والى التناقض بينها وبين العسكريين. وبالامكان اخذ الفكيكي كنموذج فهو كما يقول كان من "قبضايات" الثانوية الفاعلين في الجو الطلابي في ثانوية الاعظمية" (٥٩) كما يذكر بانه " تم أنخراطي (في حزب البعث عام ١٩٥٤) لم يكن نتيجة اقتناع فكري بقدر ما كان حصيلة رغبة في العمل من موقع عروبي ضد الحكم القائم..." (ص ٦٥) ويصف المؤلف خلفيته الفكرية فيقول، فلنشأتي في بغداد، والاعظمية بالخصوص، أترعت بقيم المدينة وتقاليد طبقتها المتوسطة. وبرغم تدين والدي كان معتقدي الديني ذابلا متراجعاً لا لمصلحة عقلانية متنورة بل امام طغيان المعتقدية القومية على نفسي. وبطبيعة الحال لم يصاحب ذلك ايمان بالديمقراطية او حرص على مؤسساتها. وما كنا نقوله ونكتبه عن الحريات لم يعد كونه لغوا ثقافيا وحزبيا او استخداما لمصطلحات درجت الاحزاب على مخاطبة الناس بها. (ص١٠٩).

وقد تغلف الصراع بين اجنحة الحزب برداء ايديولوجي يصفه المؤلف بيسارية طفولية مقابل يمينية جامدة ومتحجرة (٣١٨)، انتهى بسقوطه في تشرين الثاني ١٩٦٣، بعد تسعة اشهر من استلام السلطة بانقلاب عسكري اطاح بحكم عبد الكريم قاسم.

ان كتاب اوكار الهزيمة رغم انتقائية ذاكرة المؤلف، و محاولة المؤلف توظيفة لمشروع سياسي قائم حاليا، يبقى مرجعا لابد منه لكل معني بتجربة البعث الاولى بالحكم، وان المعلومات الخاصة بانقلاب ٨ شباط والصراعات بين اجنحة البعث الحاكم مهمة في فهم تلك التجربة وتصحح الكثير مما ورد في كتب رسمية صدرت من قبل نظام البعث الثاني، كتاب(ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق)، لمؤلفه علي خيون والصادر عن وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٩٠. والكتاب هو نقد لتجربة البعث الاولى اكثر من كونه نقدا ذاتيا لسيرة المؤلف، وغالبا ما نجد المؤلف يتستر وراء الحزب في انتقاد الاخطاء ومسيرة الحزب في الحكم، محملا الاخرين، الذي يتهمهم باليمين ومنهم العسكريين بالمصيبة، خاصة عندما يتحدث عن ممارسة التعذيب والارهاب السياسي ضد خصوم البعث السياسيين، ومع ذلك لابد من تقدير جرئة الكاتب في التصدي لهذا الموضوع واستعداده لاثارته وبالتالي استعداده لمناقشة الاراء المخالفة، مما سيصب حتما في خدمة دراسة التاريخ السياسي المعاصر للعراق.

د. غسان العطية

نشر في صحيفة القدس العربي - لندن - ١٩ شباط ١٩٩٣

مع غسان العطية في اوكار الهزيمة

رد الاستاذ هاني الفكيكي، عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

يستحق الدكتور غسان العطية الشكر والتقدير على تعليقه حول كتاب " اوكار الهزيمة" الذي نشرته جريدة "القدس" الغراء. فمن جهة ذكرني تعليقه بايام الاهالي والوادي والزمان والعرفان والمقتطف والاعتدال والكاتب وغيرها من منابر السياسة والادب وبأيام كان ادب الاختلاف وفقه النقد الموضوعي عقيدة للناس. ومن جهة ثانية لانه أثار مسائل حسّاسة تلامس هواجس نفسية لاوساط عراقية وعربية واسعة وتداعب امزجتها السياسية، خصوصاً تلك المسائل التي قصّرت انا في ايضاحها والتحدث عنها بصراحة اكثر. ولكن الذي فاجأني هو ان الدكتور العطية الذي قضى عمره السياسي والثقافي بعيداً عن ظلمات الاوكار وجفاف اجواءها، استخدم في نقده نفس العُدّة واستعان عليّ بالاسلحة ذاتها التي درج ابناء الحركات السرّية على استعمالها :

المؤامرة:

فقد استهل هوامشه بافتراض وجود مؤامرة، مُعتبراً صدور هذا الكتاب آصرة من اواصرها، وراح يجتزأ النصوص عن سياقها ومن ثم رصفها في نسق آخر لتخدم غرضه.

وما كنت اتمنى للدكتور العطية اللجوء الى افتراض نوايا و مضان، يكذبها النص وتعارضها الوقائع، والبناء عليها لاصدار الاحكام واثارة الشبهات حول الكتاب ومضمونه وتوقيت نشره.

فقد كنت صريحاً في المقدمة، حين قلت انني "حين شرعت في تسجيل تجربتي في البعث العراقي، شعرت بخوف مبهم، هزني من الاعماق. خوف الفته وتعايشت معه. إذ ترعرع معي منذ طراوة وعي وافكاري، ونما في ليل الاستبداد الطويل، ماؤه من بئر الموروث الثقافي والتقليد المر. وعلى رغم ماقدمته الاحزاب والحركات السياسية من فرص للتمرد، فان الشعور المزمن بالاتهام والمروق الممزوج بالاحساس الدائم بالدفاع عن النفس بقيا يسكنان نفوس العاملين في حقول النضال السياسي والتحرر الاجتماعي".

فالدكتور العطية تجاهل ذلك "الخوف المبهم" الذي "نما في ليل الاستبداد الطويل" واستسقى من " بئر الموروث الثقافي والتقليد المر" "وترعرع معنا" وتجاهل ايضاً ماذكرته عن محاولات الاحزاب والحركات الاصلاحية السياسية والاجتماعية التمرد على ذلك الخوف.

الحديث اذاً هو عن قدسية الموروث الثقافي وقوة التقليد وفكر الاستبداد وقيمه ودور كل ذلك في الهزيمة، وخوف الكثيرين وانا منهم، من التصدي له والخروج عليه.

تلك هي دوافع تسجيل التجربة واهدافها، لئن جاء الاعتراف بالاخطاء وممارسة النقد الذاتي اطاراً لها، فقد الجأني ذلك "الخوف المبهم"، كما الجأ غيري، الى جلد ثقافة المجتمع وقوة تقاليده الرثة من خلال جلد الذات، والى محاكمة فكر الاستبداد وادانة قيمه من خلال نقد النفس والاعتراف بالخطأ.

وربما هذا من مايميّز السياسي عن المثقف الاكاديمي، فالسياسي يخاطب ولاء الجمهور ورضاه اولاً ثم يخاطب وعيه، اما المثقف الاكاديمي فيخاطب وعي الجمهور اولاً واخيراً.

وفي عالمنا المتأخر، حيث تمتد تأثيرات المتقدية الدينية الى خارج حدود جمهور المؤمنين، وتتداخل مع السياسي والاجتماعي والاقتصادي. لعبت الحركات السياسية، وخصوصاً الايديولوجية منها، دوراً متميزاً في تضليل الناس والغاء المسافة بين الحداثة والتقليد، واستسلمت بانتهازية بالغة احياناً، لمقدسات ومُحرّمات منعت ومازال تمنع تطور عقل سياسي عصري وحديث.

إذ ما يزال الحديث مثلاً عن مكونات الشعب العراقي الاثنية والدينية والمذهبية إثماً، ومايزال البحث في تأثير الاسلام المذهب المشحون بالقيم والتقاليد الملوكية والقرون اوسطية، على تمزيق الشعب وتعطيل فكره ومصادرة عقله مروقاً وزندقة، فضلاً عن وسم هؤلاء، وانا منهم، بمرتكبي الكبيرة، الذين يتحدثون عن افلاس الفكر القومي العربي التقليدي في توحيد الامة وتحررها، وعن الحاجة لتحديث هذا الفكر وتجديده.

ولقد اعتبر العطية نقدي للبعث في العراق في هذا الوقت اصطفافاً مع كراديس هجمة حاقدة على العراق، وهو بهذا يعقد ألسنة المطالبين بالحرية للامة والراغبين بإزالة بعض اسباب الهزيمة او معرفة اسبابها، ويكرر علينا طروحات الاستبداد وفكره، بذريعة حفظ وحدة الجماعة وسلامة الثغور ومقاومة المؤامرة الخارجية.

ولو ان الاخ الدكتور العطية كان اكثر حرصاً على انصاف القارىء العربي والابتعاد عن تضليله لنقل له اسباب تسجيلي للتجربة واختياري هذا الوقت وهذا العنوان لها، مما يشير الى علاقة الفكر المهزوم بالهزيمة التي تعيشها امتنا العربية حيث قلت في مقدمة الكتاب (ولكن الهزيمة الكارثية التي بدأت بالحرب العراقية - الايرانية وانتهت بحرب الخليج ازالت عني التردد ورفعت الحواجز واستعادت كل مشاهد الهزائم التي عاشتها اجيال متعاقبة.

"وهالني ان ارى التخلف العربي يُجدد نفسه، ومعه حدة التشابه والتطابق بين تفاصيل المشاهد القديمة وبين ردود فعل الجمهور العربي ورموز الفكر القومي. وكأن الزمن العربي ثابت مُتجمد، بل كأننا، احزاباً وقيادات وجمهوراً، عشنا منذ خمسين عاماً خارج ذلك الزمن."

"وعدت كما عاد الكثيرون غيري، الى سماع ترانيم الفكر المهزوم، يبثها ويهوم بها، نفرٌ من رموزه الذين مهّدوا للاستبداد وتعايشوا معه، ونظروا للحرب العراقية - الايرانية، واغمضوا العيون عن إستدعاء بعض الانظمة العربية الأساطيل الأجنبية والخبرات الاميريكية، فيما انعقدت السنتهم خَرساً حين أبادت الغازات الكيماوية السامة بعض عرب العراق واكراده، ومزّقت إرادة شعبه في العيش المشترك، فأدركت ان تلك الدفاتر القديمة وقوانينها مازال دساتير مُقدسة لأوساط سياسية عراقية وعربية غير قليلة". فالذي هزني اذاً ودفعني لنشر الدفاتر القديمة هو الهزيمة الكارثية التي تعرض لها العراق وكون الثقافة المهزومة مازال تسيطر على الجمهور العربي وتمنّيه بالنصر وتعلله بالصمود. وكنت وما زلت اطمح ان يكوّن كتاب "أوكار الهزيمة"، وغيره من الكتب والمحاولات قد فتح باباً لاعادة النظر في العقل السياسي العراقي ومحاكمة الاسس الفكرية والثقافية والاجتماعية للدكتاتورية ولنهج العنف السياسي والاضطهاد الطائفي

والعنصري، لا ان يتخذ مادة للادانة الشخصية او لمحاكمة هذا الحزب او ذاك «« فالبعث وغيره من الاحزاب، وتجربتي وغيرها من التجارب، هي في آخر المطاف افرازات ومظاهرسياسيةواجتماعية لواقع ثقافي واقتصادي للمجتمع في فترة تاريخية محددة.

المشروع السياسي للمؤامرة !!

غير ان الدكتور العطية يُصر على ربط الكتاب ونقد البعث والفكر القومي عموماً بالمشروع السياسي الذي اشارك فيه الآن، والذي وصفه " يتمثل في المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وهو تنظيم سياسي عراقي معارض لنظام صدام حسين، يضم بالاساس الحركة القومية الكردية وقوى اسلامية واخرى ليبرالية تلتقي جميعها في رفض الخطاب القومي العربي التقليدي ونبذ اطروحات اليسار الطبقية وشعارات العداء للاستعمار والصهيونية ومحاربة الامبريالية، بل وتدعو للتحالف مع الغرب وامريكا بالذات لمساعدته للخلاص من صدام حسين. كما ان المسؤولين الامريكان يؤكدون على ضرورة دعم هذا التجمع، ورسالة جورج بوش للكونغرس قبل ايام من انتهاء رئاسته تؤكد ذلك. وقد تعامل المؤتمر الوطني العراقي مع القضية العراقية من منطلق عرقي وطائفي، معتبرا الشعب العراقي خلطة سكانية بغالبية شيعية مع اقلية سنية واكراد".

نعم المؤتمر الوطني العراقي الموحد، تنظيم معارض لنظام صدام حسين، ويرفض الاطر الفكرية والطروحات السياسية التي مهدت للدكتاتورية وقادت الى الهزيمة، او على افضل الاحتمالات سقطت امام تحديات الحياة ووقائعها، ويعتبرها مقدمات نظرية وسياسية لوجود الدكتاتورية او تكرارها بوجوه جديدة. ولكنه لايدعو الى التحالف مع الغرب ولا يخص اميركا باهتمام استثنائي للخلاص من صدام، بل اعلن اكثر من مرة ان هذا واجب الشعب العراقي. انما هويدعو الى التعامل مع الغرب واميَركا كأمر واقع في ظروف دولية واقليمية جديدة ومن موقع عراقي مستقل، مستفيداً من تخلي الغرب عن النظام العراقي وانهيار تحالفات مع اصدقاء الامس.

في الواقع ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد مشروع سياسي، هو ايضاً من افرازات الهزيمة التاريخية للعراق والامة العربية ولايستطيع الادعاء تمثيل الشعب العراقي. فهو من جهة معارضة منفى، يُعاني مما تحمله معارضات المنافي من امراض وعلل، وهو من الجهة الاخرى تحالف وطني وعراقي واسع وعريض وميداني املته، حالة العراق المهزوم والمحتل والمستباح من قبل النظام الدكتاتوري ومن قبل القوى الاجنبية وقرارات الامم المتحدة ايضاً.

وفوق ذلك صاغه اصرار قوى الشعب العراقي على رفض الهزيمة والدكتاتورية والتصدي لهما، برجولة وعقلانية.

وامام هذا المشروع السياسي مهام وطروحات غير عادية، يحتاج انجازها الى جرأة وشجاعة وقدرة على استيعاب اساليب جديدة في العمل السياسي تمتاز بالواقعية والعقلانية وتبتعد عن التهريج والمزاودات الفارغة.

من المسؤول عن تدمير العراق؟

فقد نجحت الدكتاتورية على مدى عقود طويلة في تدمير المجتمع المدني العراقي، وسحقت الطبقة المتوسطة وتقاليدها التحديثية والتنموية، واجهزت على الاحزاب والنقابات والجمعيات والمؤسسات الثقافية، والغت حتى دور حزبها الذي تحكم باسمه، واممت دور الصحافة والنشر، وصادرت التعليم واطفأت انوار العديد من دور المعرفة ومراكزها، وسخرت اموال النفط لتشويه الفكر والثقافة والانسان العراقي والعربي، فضلاً عن بناء دولة بوليسية ومخابراتية وعسكرية قادت البلاد الى حروب داخلية وخارجية عديدة مهلكة دون اي مبرر سياسي مشروع، الامر الذي سبب هزات وانفجارات اجتماعية واقتصادية ونفسية مدمرة في المجتمع العراقي.

ويكفي ان نقول ان جميع ما دخل العراق من تصدير النفط منذ عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٦٨، بلغ ما يقارب ستة آلاف مليون دولار، في حين ان وارد العام ١٩٨٠ وحده بلغ ستة وعشرون الف مليون دولار.

ولم يكن الغرب ولا الولايات المتحدة وبريطانيا بعيدين عما جرى في العراق، ولا عن نهب تلك الثروات النفطية الهائلة، ولم يترددوا في استثمار سياسة الحكم العراقي الطائشة والفردية في تبديد الثروة لاحكام سيطرتهم على اقتصاديات العراق والمنطقة. ومازلت اذكر كيف كانت دوائر غربية وعربية عديدة تطردنا وترفض الحديث معنا، لاننا كنا نعارض الحرب العراقية - الايرانية، ونطالب ايران والعراق بايقافها، ونعارض الحكم الدكتاتوري في العراق وانتهاكه لحقوق الانسان، وحين استخدم الغازات الكيماوية السامة ضد بعض كرد العراق ، لم استطع جمع اكثر من اربعة تواقيع عربية فقط لإدانة هذه الجريمة باسم العروبة وامتها. وكنا من القلائل الذين تصببت جباههم عرقاً بسبب تصريحات طه ياسين رمضان المذلة والمخجلة الى (Sunday times)، بعد سقوط الفاو حول القراءة السيئة للمعلومات الاستخبارية التي زودتهم بها الـ CIA عن تحركات القوات الايرانية، وكيف انهم فتحوا مقراً لـCIA في بغداد لقراءة صور الاقمار الصناعية لتجنب مثل هذه الاخطاء مستقبلاً. وما تنشره الصحف الاجنبية اليوم عن علاقة مراكز المال والصناعة الغربية وتزويدها نظام بغداد بمختلف انواع الاسلحة والمواد السامة بعلم وموافقة اعلى السلطات السياسية الغربية دليل على مانقول.

في حينها لم نسمع اصوات الاتهام للنظام بالعمالة للغرب ولا بانتهاكه للسيادة الوطنية وثوابتها، وسكت العالم وسكتت معه اوساط عربية عديدة على ذبح الشعب العراقي دفاعاً عن بوابة الوطن الشرقية امام الفرس المجوس.

موقف المثقفين العرب:

اكثر من ذلك، وعلى مدى عقود طويلة قام النظام بحملة منظمة لتهجير عشرات الالوف من النساء والاطفال والعوائل العراقية ورميهم خارج الحدود بدعوى انهم من اصول ايرانية ونهب ممتلكاتهم، في الوقت الذي كان ابناؤهم جنوداً في صفوف الجيش العراقي يقاتلون ايران، وكان في عداد هؤلاً بعثيون وادباء وشعراء وفنانون، وحين مات الاديب الكبير جعفر الخليلي مُهجراً عن العراق واغتيل المفكر محمد باقر الصدر لم نسمع من اتهَم النظام بالطائفية ولا بالعنصرية ولا حتى باهانة الفكر وحريته.

ولئن ادعى هذا النظام عام ١٩٦٨ ان العروبة والبعث والاشتراكية مصادر لشرعيته، فقد انتهى اليوم الى الولاء العائلي والعشائري. وحين وقف الغرب وكل العالم معه في مطالبته بشط العرب والجزر الثلاث واندفع في حرب مدمرة مع ايران احرقت الحرث والنسل، ومزقت اجهزته ووسائل اعلامه المجتمع العراقي الى عرب واكراد وشيعة وسنة واخرجت العراق وايران من معادلة الصراع في الشرق الاوسط بعد اشهر قلائل من اخراج كامب ديفيد لمصر، عاد ليتنازل عن حقوق العراق ويفرط بسيادته وليزج العراق مُجدداً في مُغامرة

معروفة النتائج. وليفرض الشعب العراقي الى المزيد من الذل والمعاناة ويرهن مستقبله ومستقبل البلاد بسلسلة من القرارات الدولية والعقوبات التي سيحتاج العراق عقوداً عديدة للتحرر منها.مرة اخرى لم نسمع من بعض السادة المثقفين غير الشتائم على الامبرياليين المتآمرين الذين استدرجوا العراق وقيادته "الحكيمة"، كما استدرجوا بقية القيادات "الحكيمة"منذ عام ١٩٤٨. اما الامة؟ اما المجتمع؟ والثقافة المهزومة؟ ومن يصنع القرار السياسي؟ والديمقراطية؟فكلها بخير وعافية.

وكانت فنادق بغداد آنذاك مليئة بالمثقفين والمفكرين العرب والاجانب الذين توافدوا لاعلاء "حرية" الكلمة واقتطاف عطاءالثقافة الاخضر.

اما على الصعيد الاقليمي فالعراق اليوم بلد كسيح غير ميت، ولا اظن انه سيستعيد دوره العربي والخليجي الفاعل والايجابي المؤثر بمجرد غياب صدام حسين ونظامه، ولاهو سيستعيد عافيته الاقتصادية ومكانته في السوق النفطية والمالية بضربة ساحر، فامامه وامام شعبه طريق طويل من المعاناة والصبر وربما الذل، في ظروف اقليمية بالغة التعقيد وظروف دولية جديدة مازال مشبعة بالتقاليد الامبريالية، ولاأعتقد انها ستخفف من المعاناة الاقتصادية لشعوب العالم الثالث ان لم اقل العكس ، حتى تلك الشعوب التي تدر نفطاً.

فالمؤتمر الوطني اذاً، هو مشروع سياسي يطمح الى تحرير العراق واعادة بنائه وتأسيس نهج سياسي جديد ينبذ احتكار المعرفة ويدين الاستبداد والنهج الطائفي والعنصري، وإن امكن تكوين عقل سياسي جديد. المسألة ليست فقط في التخلص من الدكتاتورية، انها ابعد من ذلك، تصل الى بناء المؤسسات المدنية وتمتين النسيج الاجتماعي والارادة العامة للعرب والاكراد في العيش المشترك في وطن واحد، فضلاً عن وارساء الاسس الثقافية والسياسية والاجتماعية لدولة القانون واعادة الاعتبار للقضاء، واسترجاع حصة العراق من السوق النفطية ومعالجة الآثار المدمرة على اقتصاد العراق واعادة اعماره، والغاء القرارات الدولية المقيدة لحريته وسيادته وامنه سياسياً واقتصادياً. وامام هذه الطموحات والمسؤوليات يحرص المؤتمر على التحالف مع الدول العربية والاسلامية، والتعاون مع جميع دول العالم، وخصوصاً تلك التي تؤثر في القرارات الدولية.

ما العمل؟

ترى ماذا يقترح علينا الدكتور العطية بديلاً عن هذا الموقف؟ وكيف يرى اخراج العراق وشعبه من هذا المأزق التاريخي؟ وهل يتفق معنا ان الدكتاتورية والحكم الفردي والسياسات الغربية والثقافة العربية المهزومة هي عوامل الكارثة واركانها ام لا؟ واذا اراد منا البعض الاستسلام لاطروحات الحرب الباردة العتيقة في مسائل اولويات الصراع والتناقض الاساسي والثانوي والغاء المصالح القطرية والقومية او اخضاعها لاعتبارات اخرى، فان لنا اجتهاد آخر وقراءة سياسية مختلفة.

ربما يرى بعض الاخوة ومنهم الدكتور العطية، ان المصالحة مع النظام الدكتاتوري او التحالف مع البانيا وجزر القمر!! هما الطريق للخروج من هذا المأزق!!

ان كيل الشتائم للامبريالية والضرب على طبول الحرب ضدها وملء الدنيا ضجيجاً حول انفرادها وهيمنتها ولثغها لدماء الشعوب، ليس بالضرورة موقفاً وطنياً. واذا كان الموقف الوطني يوماًما هو تحرير كامل التراب الفلسطيني !! فان تطبيق قراري ٢٤٢ و٣٣٨ واعادة الامور الى ماقبل كارثة ١٩٦٧ هما الموقف الوطني اليوم!! ولئن كنا نتهم يوماً ما من يعارض الوحدة الاندماجية بالاتحاد الفدرالي، عميلاً وشعوبياً، فان الحفاظ على استقلال العراق، الدولة القطرية التي رسم الاستعمار حدودها، والذود عن حياضها وتقديسها اصبح مطلب الجميع.

ولئن فرّط الجميع يوما ما بالحريات السياسية، خدمه للثورة والوطن، فان الديمقراطية اليوم مقياس الوطنية!!

لقد اثبتت تجربتنا، نحن شعوب العالم الثالث، ان الامبريالية ليست نمراً من ورق.

ولكن، ألايتفق معي اخي الدكتور العطية ان تجربتنا اثبتت شيئاً آخر؟ ذلك هو ان الفكر القومي العربي التقليدي وما افرزه من عقل سياسي ومشاريع حالمة، وان ثقافات الحرب الباردة وشعاراتها اليسارية والموروث الثقافي والسياسي الاستبدادي هي نمور من ورق!!

البعد الطائفي:

وفي معرض حديث الدكتور العطية عن ما اسماه "اقحامي البُعد الطائفي بشكل مُفتعل" في وصف التجربة" فهذا مما يدعو حقاً الى الاستغراب. فانا لم اقل ان الصراع داخل البعث كان طائفياً، ولا كان المزاج السياسي آنذاك، في فترة "النهوض الثوري القومي والديمقراطي"، يسمح بظهور الحس الطائفي الى مسرح الاحداث العلني، ولكنني اردت الاشارة الى البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها البعث واتسعت قواعده، فضلاً عن تسمية المؤثرات التي تساهم في بلدٍ كالعراق في بلورة ملامح الشخصية ومقوماتها. فلايكفي ان نحكم على عمرٍ او زيدٍ من خلال اللافتة العروبية او الماركسية او الاسلامية التي يتظلل بها. ونقيّم نهجه ومواقفه وسلوكه السياسي بالتالي.

ففي "اوكار الهزيمة" حرصت على ابراز الجذر الطبقي والديني والمذهبي والقومي لكل من ذكرته من اعضاء الحزب، المدنيين والعسكريين، دون ان انسى اصوله المدينية او الريفية القروية.

وبرغم اهمية هذا الموضوع وضرورة كشفه ومعالجته، يبقى البحث فيه مكروهاً، بسبب الحساسية المفرطة عند الناس تجاه الآثار المدمرة التي سببتها الطائفية في المشرق العربي والعراق، وايضاً بسبب ارتباط هذه المسألة بموضوع السلطة السياسية والاقتصادية وبُنيتها الاجتماعية.

وينبغي هنا التمييز بين توصيف المجتمع العراقي وتشخيص تنوعاته القومية والدينية والمذهبية، وبين النهج السياسي الطائفي والعنصري. واقع الامر فان عدم التوسع في هذا الموضوع يُشكّل في نظري نقصاً في الكتاب. وربما مازلت تحت تأثير الفكر القومي التقليدي او ارهابه، الامر الذي جعلني اتناول مفردات الشعب ومكونات المجتمع العراقي وتقاليدها، بتردد ظاهر وابتسار مُغلف باطروحات الرومانسية القومية.

ولعلي لا اجانب الحقيقة إذا قلت ان فكرنا القومي العربي في مفهومه الى الشعب والامة، سقط في بلدٍ كالعراق، في مأزق الشوفينية والتسلط العنصري، فضلاً عن الاضطهاد الطائفي. فالفكر القومي العربي، فكر توحيدي، هو فكر الامة الكبيرة، واذا اراد بعض رواده ودعاته، عن وعي او بدونه، ان يكونوا ورثة الاسلام العثماني، في نهجه التوحيدي ونظرته الى الامة، فانهم تعاملوا مع الاقوام غير العربيةوالعرب من غير السنة او من غير المسلمين تحت تأثير مفهوم

الملة. وفي حالات افضل بمنطق الكل والجزء او بمنطق الاكثرية والاقلية، إن لم اقل بمنطق السادة والموالي والجماعة والخوارج. والاقليات القومية والمذهبية والدينية كانت ، من منظور ذلك الفكر، كيانات ناشزة نافرة، نازعة نحو إثم التشتت والتواطؤ مع العدو الاجنبي، خصوصاً تلك المتمسكة بحقوقها وتمايزها كالكرد، او تلك التي تمتلك طروحات مُغايرة في مسألة الامامة والسلطة والتشريع الفقهي الاسلامي كالشيعة.

وقد لامني الكثير من الاصدقاء على ذكر الاساس المذهبي لهذا العضو الحزبي او ذاك، واعتبروه كما ذهب الدكتور العطية، اقحاماً لموضوع لاعلاقة له بهدف الكتاب. واكثر من ذلك هناك من الصقَ بي تهمة السقوط في مستنقع الطائفية، وغيرهم من تغيّر خطابهم معي وصاروا يحدثونني بنبرة حذرة ما عهدتها معهم من قبل!!

والغريب ان بعض الطائفيين الشيعة، الذين يحلو لهم تفسير التاريخ من منظور طائفي، ارتاحوا لما ذكرته في كتاب "اوكار الهزيمة" وتوهموا انهم اسقطوا علمانياً آخر!! .

ولا ادري لماذا يطالبني الدكتور العطية بالادلة والامثلة علي وجود الطائفية، في الوقت الذي اكدها هو في رده عليّ حين قال " هذا لايعني انه لم يكن هناك تمييز طائفي، ولكنه كان في طريقه الي الانحدار وليس الصعود في العقود الاخيرة من العهد الملكي، ومع ذلك بقيت بعض مؤسسات الدولة وبالذات الجيش بعيدة عن الكثير من الشيعة." الخلاف اذاً على الدرجة والحدود وليس على اصل وجود النهج الطائفي، وهو حين يسترسل في تعداد مآثر العهد الملكي في انصاف الشيعة "بوتيرة متصاعدة" الى درجة "بات فيها عدد الوزراء الشيعة مساوياً في معظم الاحيان للوزراءالسنة" وبعد اربعين عاماً من تأسيس الدولة، فقد غاب عنه، وهو استاذ العلوم السياسية ان المهم هو كيف يصنع القرار السياسي ومن يصنعه؟، ومن يُمسك بمركز السلطة وناصيتها؟ ومدى توفر القناعة عند الناس بأن حرية المواطن وحقوقه وامنه هي من وظائف الدولة، وليس عدد الوزراء والمهندسين والاطباء من هذه الشريحة الاجتماعية او تلك .

فالاكراد ايضاً شاركوا في الوزارات وفي عدد من مؤسسات الدولة غير انهم لم يكونوا شركاء في رسم سياسة الدولة ولا صنع القرار السياسي او الاقتصادي فيها.

وكيف يفسر الاخ العطية انقلاب العديد، من القوميين والبعثيين والماركسيين القدامى ممن نعرفهم، على اعقابهم وسقوطهم في جهالة الطائفية وتجارتها الشيعية او السُنّية المربحة هذه الايام؟

يقول علم النفس، الاجتماعي والسياسي، ان شخصية الفرد تستكمل ملامحها وتكتسب معظم خيرها وشرّها، قبل ربيعها السابع. فكيف يريد الدكتور العطية ان نتحدث مثلاً عن ابن القرية العراقية الفقيرة، بالطريقة نفسها التي نتحدث فيها عن ابن الطبقة المتوسطة البغدادية او البصرية او الموصلية، فضلاً عن ابناء النجف وكربلاء الذين يفتحون عيونهم على مواكب الحزن ومسيرات البكاء على السُلطة المغتصبة!!

وهل يجوز القاء اللوم، كل اللوم، على هذا الحاكم او تلك السلطة، بسبب الهزيمة، واعتبارهما مصدر الشر؟ وان في غيابهما سيعود الربيع الى جنتنا !!

وقد اشرت بوضوح الى هجمة الريف على المدينة، وتراجع الطبقة المتوسطة وتقاليدها، ولعبة التوازن الطبقي والطائفي التي انتهجها حكام العهد الملكي واغرقت الجيش بالضباط من ذوي المنبت القروي المحافظ، الامر الذي ساهم في تحديد السيماء الطبقية والاجتماعية والفكرية لقوى الحزب المدنية والعسكرية، وطبع سياسات الحكومات العسكرية اللاحقة.

والدكتور العطية تجاهل، في معرض اللوم على "اقحامي" و"بشكل مفتعل" كما قال البعد الطائفي ، تحوّل الولاء القومي والوطني الى ولاءات قروية ومذهبية وعشائرية. وتجاهل تمذهب الاسلام في عراقنا، وتحوّله سياساً الي تنظيمات شيعية وتنظيمات سُنّية. فضلاً عن تجاهله الاستجابات" الشعبية" لنهج هذا الحاكم الطائفي والعنصري او ذاك، او حتى الرضى به ومباركته. ولعَمري فانه من تبسيط الامور ومجانبة الحق القول، ان السكوت العربي والعراقي عن رش الناس العراقيين بالغازات الكيماوية في الشمال والجنوب، وعن تهجير آلاف العوائل العراقية ورميها خارج الحدود، وعن حروب داخلية وخارجية دمرت العراق ومزقت وحدة شعبه وعن احتلال الكويت والجرائم الهمجية التي جرت هناك. هي فقط بسبب النظام وارهابه ، ولاعلاقة لها بالمجتمع وثقافته وتقاليده.

كلمة اخيرة في هذا الباب، كيف يُفسّر الدكتور العطية عدم سقوط الحزب الشيوعي العراقي في غياهب الطائفية والعنصرية، وهو اكثر الاحزاب تأكيداً وحديثاً عن التنوع القومي والمذهبي والديني والطبقي للمجتمع العراقي؟ ذلك النهج الذي كنا كقوميين نسمه بالشعوبية واستطاع الحزب الشيوعي العراقي، بسبب اعترافه بهذه الخصوصيات وكشف جذور الاضطهاد القومية والمذهبية والطبقية، ان يجعل تنظيمه نموذجاً للعراق ولشعبه.

فقد اعمتنا الايديولوجيا القومية التقليدوية عن رؤية العلامات الفارقة التي تميّز هذا القطر عن ذاك، وتمنحه خصوصية محلية يجب الاعتراف بها والتعامل معها كما هي لا كما تدعي الايديولوجيا.

واذا كانت العصبية القومية العربية من عوامل قيام الدولة العراقية، فلربما ستكون، بفعل الفكر القومي التقليدي وممارساته، من عوامل سقوطها ايضاً.

العهد الملكي:

اخذ علينا الدكتور العطية عدم انصاف العهد الملكي، وتسجيلنا فشله في اقامة حكم دستوري ديمقراطي وارساء اسس مواطنة عصرية، فضلاً عن عجزه في توظيف ثقل العراق الاستراتيجي.

وفي سياق رده استعان علينا الدكتور العطية "ببرلمان ١٩٢٢" وبـ "محاولة فيصل الاول في بناء الوطن والمواطنة العراقية" واستكبر علينا الغاء كل تلك "الايجابيات بسبب اخطاء ارتكبها نوري السعيد وآخرون في مراحل لاحقة".

مرة اخرى يثير الدكتور العطية، استاذ العلوم السياسية، الاستغراب والعجب!!، فنحن نتحدث عن عهدٍ حكم العراق رسمياً منذ ٢٣آب ١٩٢١وحتى ١٤ تموز ١٩٥٨، ولم يحكم فيصل الاول في ذلك العهد غير مايقارب السنوات العشر، كان فيها موزعاً قلقاً بين ارضاء الانكليز وتنفيذ شروطهم وبين استمالة الوطنيين العراقيين واحترام مبادىء ثورتهم وشروط بيعتهم له، والتي نزعوها عنه بعد سنة واحدة من تسنمه العرش بسبب تخليه عن الدستوروالانتخابات وقبوله لانتداب. ولا ادري عن اي برلمان يتحدث الدكتور؟ ففي عام ١٩٢٢ قرر مجلس الوزراء العراقي برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب انتخاب

مجلس تأسيسي وحدد يوم ١٩٢٢/١٠/٢٤ موعداً لبدء الانتخابات.
وكان مطلوباً من هذا المجلس ابرام معاهدة الانتداب على العراق، وقد جوبه قرار مجلس الوزراء بفتاوى العلماء والمجتهدين في النجف والكاظمية الداعية لمقاطعة الانتخابات ورفض المعاهدة والانتداب. وبسبب تلك الحملة الشعبية لم يتم انتخاب النواب إلا في يوم ١٩٢٤/٢/٢٥ اي بعد ستة عشر شهراً، وقد تجاوب الشعب العراقي مع دعوة المقاطعة آنذاك.

والواقع فان فيصلاً الاول لم يستطع الوفاء بتعهده في اجراء الانتخابات وتشريع الدستور، وبعد عام على تتويجه واحتفالاً بتلك الذكرى الوطنية، نفت السلطات البريطانية ووزارة النقيب السادة جعفر ابو التمن وامين الجرجفجي والسيد محمد الصدر ومحمد حسن كبّة وعبد الرسول كبّة والشيخ محمد الخالصي والشيخ محمد مهدي البصير وعبد الغفور البدري وابراهيم حلمي العمر وحمدي الباججي والشيخ احمد الداوود وغيرهم من قادة الحركة الوطنية الى جزيرة هنجام وشنت حملة اعتقالات واسعة شملت المعارضين للانتداب والمعاهدة.

واعتقد ان الدكتور العطية يعرف ايضاً ان المندوب السامي الانكليزي امر القوة الجوية البريطانية بقصف مناطق الفرات الاوسط وديالى وكردستان وتدمير مرابع العشائر العربية والكردية المؤيدة للحركة الوطنية ومجتهدي الشيعة آنذاك.
فضلاً عن ان الكرد لم يشاركوا اصلاً في الاستفتاء العام الذي تمّ بموجبه تنصيب فيصل ملكاً.

لسنا هنا بصدد الاستطراد التاريخي، ولكن نوري السعيد وزير الدفاع وجعفر العسكري رئيس الوزراء وعلى جودت الايوبي وزير الداخلية وبدعم من المندوب السامي آنذاك، مارسوا تدخلاتهم وتهديداتهم في حرف وتزييف المؤسسات الدستورية منذ ذلك الحين ولم يكن عمر الدولة غير ثلاث سنوات. وينقل الاستاذ حسين جميل في شهادته السياسية نصاً من رسالة "مس بيل" حول الطريقة التي جمع فيها النواب ليلة التصديق على المعاهدة، نقلته عن الحاج ناجي - نائب بغداد - إذ تقول "وصف لي الحاج ناجي والخوف يغشاه، كيف سحبته الشرطة من فراشه وزج به في السيارة وهو لايعلم اذا كان سيؤخذ الى المشنقة او الى مكان آخر".
فنوري السعيد والآخرون رافقوا العهد منذ تأسيسه وما اسماه الاخ العطية "اخطاءً في فترات لاحقة" هي في الحقيقة نهج وعقيدة لازما الدولة العراقية منذ تأسيسها. وما مذكرة فيصل الاول الشهيرة إلا شهادة من الاهل على مانقول.

فذلك العهد هو الذي سن قانوناً للجنسية العراقية، والحديث عن المواطنة العراقية، اثبت فيها ذلك النص الشائن والمعيب والذي مايزال معمولاً به: "التابعية العثمانية" و "التابعية الايرانية"، وهو الذي بدأ في ابعاد المعارضين السياسيين ونفيهم الى خارج الحدود وشرّع القوانين لاسقاط الجنسية العراقية عنهم. وهو الذي كرّس التقاليد الطائفية والاستبدادية، وهو الذي بنى مؤسسة عسكرية عقيدتها القتالية هي قمع الكرد في الشمال والعشائر العربية والفلاحين في الجنوب والفرات الاوسط.

ومن الذي اوصل اجيال عديدة من العراقيين الى اليأس من الانتخابات والبرلمان والعمل السياسي العلني والجأهم الى الجيش والعمل السري والعنف والاستعانة بالدعم الخارجي.
والواقع فان الخلاف الاساسي بيني وبين الدكتور العطية هو في زاوية التناول وطريقة قراءة الاحداث ، فتراه يميل دائماً للمقارنة والمواجهة بين عهد وعهد، وكأنه يتحدث عن بلدين ومجتمعين متباعدين، او ان الهدف هو الأدانة وتحديد حجم المسؤولية، وهذا ما لا اتفق عليه معه. فتاريخ الدولة العراقية الحديثة، الثقافي والسياسي والاجتماعي، هو كلّ واحد ، مُتصل، مُستمر بخيره وشره ، من فيصل الاول الى صدام. والتراكمات والتأثيرات السياسية والاجتماعية والثقافية تعطي ثمارها ونتائجها في التوجه العام للمجتمع، برغم لجوء الدكتور وبعض الكتّاب الى محاولات التقطيع والتجزئة لاغراض سياسية في الغالب.
وإلا فما معنى الحديث عن الموروث الثقافي والسياسي؟ وما معنى مقدمات هذا الحدث او ذاك الانعطاف، التي تنمو في احشاء المجتمع وتعبر عن نفسها بهذه الطريقة او تلك؟
وكيف نُفسر تعبير الامة عن ذاتها ومصالحها ودفاعها عن امنها باشكال مختلفة وتحت لافتات ايديولوجية متنوعة تبدو احياناً متناقضة؟ قومية عربية ، ماركسية، اسلامية. ومن هم هؤلاء الذين "خانوا" الديمقراطية والبرلمان وصادروا الحريات وتحالفوا مع الحكم الفردي العسكري بعد ١٤ تموز ١٩٥٨؟
هل عملوا ماعملوا لانهم مجبولون من طينة اخرى مستوردة؟ اليسوا هم ابناء العراق الذين ولدوا فيه وتفتحت بصيرتهم وابصارهم على مافيه من فكر وثقافة وممارسات، فضلاً عن ارث التقاليد والتناقضات الاجتماعية والطبقية وغيرها؟ الم يكونوا معارضات سابقة تسلمت الحكم عن طريق الانقلاب العسكري او الثورة؟
فالقول بان السلف الملكي خير من الخلف الجمهوري، قول مردود علمياً، ويستبطن مفهوماً دينياً وقدرياً للخير والشر، والاخطر من ذلك للمعرفة.
وسيرى العراقيون والعرب معهم، في اجيال العقود القادمة تأثيرات الحكم الدكتاتوري، والحروب المدمرة وحروب الابادة الداخلية، وتراكمات النهج الطائفي والعنصري ومصادرة الحريات، فضلاً عن نتائج الذل الذي عاناه الشعب العراقي ومايزال بسبب تسليط الدكتاتورية عليه والهزيمة، وبسبب التجويع والعقوبات عن جرائم لم يكن مسؤولاً عنها.
ومع كل ذلك فانني اقول اليوم، لامن باب المقابلة والمقارنة، وانما لمعرفتي بضعف الفكر الديمقراطي وغياب الثقافة العقلانية، ان ديمقراطية ناقصة ومشوّهة خير الف مرة من اية دكتاتورية.

الدور الاستراتيجي:

واذا كان موقع العراق الجغرافي وثرونه النفطية وهوية الدولة الفكرية العروبية، قد حددت الاهمية الاستراتيجية للدولة العراقية، فأن عوامل اخرى اثرت في توازن الاداء السياسي وفي توظيف الثقل الاستراتيجي للعراق.
فالاستقرار السياسي كان معدوماً، ولم تستطع الكثير من الوزارات والمجالس النيابية الاستمرار في المسؤولية لفترات دستورية كاملة، فضلاً عن انتفاضات الفلاحين العرب والاكراد، وحركة الآشوريين، والقمع الدموي لتلك الحركات وتصاعد المعارضة السياسية في المدن والمقتل الغامض للملك غازي. الى جانب ذلك كان تدخل الجيش في

الشأن السياسي العام يتصاعد واستعانة السياسيين. حكاماً ومعارضة، بالضباط تتواتر بدءاً من تأسيس الدولة، ومروراً بانقلاب بكر صدقي ١٩٣٦، وحركة مايس ١٩٤١ والثورة الكردية ١٩٤٧، وحكومة نور الدين محمود ١٩٥٢ واخيراً ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

ان نهج حكومات العهد الملكي كان مصدراً لانعدام الاستقرار السياسي الداخلي، الامر الذي اضعف دور العراق الاستراتيجي ومنعه من ان يكون قوة اقليمية فاعلة.

اما الامر الثاني فهو الانحياز الكامل للغرب والانجرار الى السياسات الحربية الدولية. فمنذ تأسيس الدولة العراقية وحتى عام ١٩٥٨، والسياسة الخارجية صدىً للسياسة البريطانية واصبح العراق جزءً من خططها الاستراتيجية، سواء مابعد الحرب الاولى او الانقياد للحلفاء في الحرب الثانية، فضلاً عن مبالغته في التورط في سياسة مكافحة للشيوعية والحركة القومية العربية، واصطفافه في المعسكر الغربي، الامر الذي عزل العراق عربياً واستدرجه الى تحالفات، لا ناقة له فيها ولا جمل، من ميثاق سعد آباد الى حلف بغداد. واللافت ان العهد الملكي "نجح" فعلاً في اقامة علاقات ود وحسن جوار مع تركيا وايران ولكنه فشل في اقامة علاقات ود مماثلة مع سوريا ومصر والسعودية العمق الاستراتيجي الطبيعي لدولة عربية.

وليس من الانصاف اليوم تسويد كل السياسات التي انتهجها العهد الملكي ، ولسنا في معرض تقويمه، ولكننا نعتقد ان التخلي التدريجي لذلك العهد عن الهوية الوحدوية القومية العربية، التي كانت مصدراً اساسياً لشرعية قيام الدولة، وتبنيه الكامل لمفهوم الامن الغربي ومشاريعه آنذاك افقدا الدولة العراقية ثقلها الاستراتيجي، وحكومات ذلك العهد ركيزة هامة من ركائز الشرعية.

وهذا مايُفسر الى حدٍ كبير انتزاع عبد الناصر للمبادرة، ذلك انه قاد التيار ووقف معه لاضده.

رواية هيكل

ويستشهد الدكتور العطية بما نقله هيكل عن الملك حسين حول وجود محطة اذاعة سرية كانت تبث الى العراق وتزود رجال الانقلاب يوم ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣باسماء الشيوعيين وعناوينهم للتمكن من اعتقالهم واعدامهم .

ان قليلاً من التأني والتجرد يسقطان الصدق والمنطق عن هذه الرواية المصنّعة لغرض سياسي واضح.

فاذا كان جلالة الملك حسين واثقاً من علاقة الاستخبارات الاميركية بحركة ٨ شباط، وعالماً بالاجتماعات التي تمت بين ممثلين عن حزب البعث والاميركان في الكويت، فلماذا لم تسلّم الاستخبارات الاميركية تلك القوائم بالاسماء والعناوين باليد اليهم؟ او ترسلها لهم عن طريق السفارة ومعاون الملحق العسكري، رجل الاستخبارات الاميركية في بغداد آنذاك؟

وهل ان الاذاعة السرية يسمعها الانقلابيون فقط؟ واذا كانت تبث الى العراق فلماذا لم يسمعها الشيوعيون فيغادروا اماكنهم واوكارهم؟ واذا كان الحزب الشيوعي العراقي مخترقاً الى درجة معرفة الاستخبارات الاميركية باسماء قادته وعناوينهم وتفاصيل تنظيماته المدنية والعسكرية فما الداعي الى الخوف منه؟ ولماذا لم تُسرّب هذه المعلومات الى قاسم واجهزته لتصفيتها، كما تسرّبت معلومات عن قوى اخرى اقل خطراً على مصالح الغرب؟ ام ان قاسم واجهزته سلما تلك المعلومات للمخابرات الاميركية؟ الامر الذي يلغي مبرر التآمر عليه؟ وماذا يقول السيد هيكل عن هادي هاشم الاعظمي وجميع التفاصيل التي وضعت آنذاك بتصرف الرئيس عبد الناصر واجهزته؟. وحين التقى الرئيس عبد الناصر الوفد العراقي بعد ٨ شباط ١٩٦٣ طلب اليهم، وبحضور السيد هيكل، ايقاف ملاحقة الشيوعيين وقتلهم، يومها حدث السيد هيكل جلال الطالباني عن "وليم ليكلاند" وعن ضرورة الاتصال به في بغداد، وكان يعلم ان التنسيق لايتم عبر الاذاعات، السرية منها والعلنية.

بقي ان نعرف ان الحديث الشخصي والمنفرد بين جلالة الملك حسين والسيد هيكل، جرى بتاريخ ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٣، وكانت العلاقات بين البعث والقاهرة آنذاك في الحضيض، والوحدة الثلاثية سقطت والتمهيد لكارثة ١٩٦٧ واسقاط القوى الوحدوية ودفعها للاقتتال كان قائماً ونشطاً. ولعل الدكتور العطية بالغ في التجني حين قال في هذا الصدد " ان الموضوعية ، دع عنك الامانة في المراجعة ونقد الذات، كانت تتطلب من المؤلف مزيداً من التوضيح".

واعتقد انه سيكون من غير الموضوعية ومن الظلم، اصدار الاحكام وايرادالروايات التي يعرفها المؤلف، دون سند او بيّنة ثابتة. ففي العقل السياسي العراقي، وربما بسبب ما تعلمناه من الشيوعيين ومن الاستبداد، اصبح الاتهام بالعمالة والخيانة والارتباط بهذه الجهة او تلك خاضعاً للهوى الشخصي او الخلاف الفكري والسياسي، وتعودت اوساط عديدة على اطلاقه دون دليل ملموس، ومانراه اليوم من مصادرة البعض لسلطة القانون والدولة واصدارهم احكام التجريم والادانة على هذا وذاك هو من مخلفات ذلك العقل السياسي الرث.

فقصة اعلام السفارة اليوغسلافية للقيادة القومية حول "اتصالات بعض القادة البعثيين بممثلين للسلطة الاميركية" آنذاك، استقاها الدكتور حنا بطاطو منّا حين كان يزورنا في قرية قرنايل في لبنان عام ١٩٦٤، وكان مصدر معلوماتنا ممثلو السفارة اليوغسلافية ومسؤول وكالة انبائها "تانيوغ" . ولم نكن على علم بذلك حين كنا في الحزب والمسؤولية. وفسرّنا إعلام الاخوة اليوغسلاف لنا من باب اعلان التأييد لنا وتقوية حجتنا في صراعنا مع عفلق والقيادة القومية آنذاك . ولئن لم اذكر تلك القصة واسماء ابطالها، فلأنني لا املك تفاصيل الاتصال وما وصل الى القيادة القومية من معلومات، وربما لهذا السبب طلب المتحدث من الدكتور حنا بطاطو عدم ذكر اسمه.

لقد اثار الدكتور العطية مسائل عديدة في هوامشه، كشفت من حيث لايريد، عن تخندقه في "اوكار الهزيمة" وثقافاتها، امام محاولتي، ربما غير الكاملة، في الخروج منها وعليها. وهو لئن حاول الدفاع عن الاستاذ ميشيل عفلق وابراز "معارضته لسفك الدماء والتعذيب " فقد تناسى سكوت الاستاذ عن انهار الدماء التي جرت هدراً، وطوفان التعذيب الجارف الذي يفضح موقفه الحقيقي من هذه المسألة، خصوصاً في غياب خطر عبد الناصر وانفتاح الغرب والشرق على ثروات العراق النفطية سياسياً وتجارياً في فترات لاحقة.

واذا كانت ذاكرتي انتقائية، كما اشار العطية، وربما هذا صحيح، فقد ركّبت في النهاية نظرة كلية لتاريخ المرحلة، اهم مافيها ذلك، التواصل والتراكم والتناقض، الذي كوّن العقل السياسي الذي اوصلنا الى الهزيمة . ■

العراق : شؤون داخلية

العراق لايزال لديه القدرة على انتاج صواريخ

بغداد، ليون برخو، رويتر ١٩٩٣/٤/٢

قال خبير للامم المتحدة في الاسلحة الخميس ١٩٩٣/٤/١ ان العراق الذي يرزح تحت وطأة عقوبات تجارية صارمة تفرضها المنظمة الدولية لايزال لديه القدرة على انتاج صواريخ ذاتية الدفع.

واضاف الخبير نيكيتا سميدوفيتش قوله للصحافيين في ختام احدث مهمة له في بغداد "العراق بقدراته الصناعية والخبرات التي اكتسبها يمكنه انتاج صواريخ. ذلك شيء لاشك فيه".

ومضى سميدوفيتش يقول "لذلك فان من المهم بالنسبة لنا ان تكون لنا انشطة مراقبة على المدى الطويل".

وتلتزم شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج العراق بان يزيل الصواريخ التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلومترا مع وسائل انتاجها.

ومضى يقول ان العراقيين اصروا على رفض الكشف عن شبكة الامداد لبرامجهم للاسلحة وعلى رفض قيام الامم المتحدة مراقبة قدراتهم في مجال الاسلحة على المدى الطويل.

واستطرد بقوله "حتى الان فانني لم الحظ اي تغير في الموقف العراقي السابق من هذه المسألتين".

وزير جزائري يلتقي صدام ويطالب بـ "التصدي لارهاب ايران"

بغداد - اف. ب. ذكرت صحيفة عراقية (٤/١٥) ان وزير المجاهدين الجزائريين السيد ابراهيم شيبوط وصل الثلاثاء الماضي الى بغداد في أول زيارة من نوعها لمسؤول جزائري رفيع المستوى منذ انتهاء حرب الخليج.

واوضحت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان الرئيس صدام حسين استقبل اول من امس الوزير شيبوط الذي سلمه رسالة شفوية من رئيس المجلس الاعلى للدولة في الجزائر السيد علي كافي.

وافادت ان الرسالة تناولت "العلاقات الاخوية بين القطرين الشقيقين" وان الرئيس العراقي اثار مع الوزير "القضايا الدولية والمسائل التي تهم الامة العربية".

ودعا الوزير الجزائري الدول العربية والاسلامية الى "التصدي لمخططات النظام الايراني وارهابه".

وكانت الجزائر قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع ايران التي اتهمتها بـ "التدخل في شؤون الجزائر الداخلية".

الصراع يشتد بين عائلة صدام وانباء عن اصابة وطبان

الحياة، لندن ١٩٩٣/٤/١٦

- اكدت مصادر عراقية مطلعة لـ الحياة ان محاولة جرت بالفعل لاغتيال وزير الداخلية العراقي السيد وطبان ابراهيم الحسن الاخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين. ونقلت عن عراقيين وصلوا الى عمان اول من امس ان السلطات العراقية شنت اثر الحادث الذي اصيب فيه وطبان بجروح "حملة قمع واسعة وسط اجراءات امنية شديدة". واضافت ان قوات امن مازالت تطوق احياء عدة في بغداد من بينها الثورة (مدينة صدام) والشعلة والكاظمية والاعظمية والبياع، وان مواجهات مسلحة وقعت في بعضها.

وكان "المؤتمر الوطني العراقي" المعارض اشار الى انباء غير اكيدة تفيد ان وطبان نقل الى احد مستشفيات العاصمة الاردنية لتلقي العلاج.

واوضحت ان "الحملة تستهدف خصوصا الاسلاميين سنة وشيعة، واي شخص ملتح". ولم تستبعد ان تكون عناصر تنتمي الى المؤسسة الحاكمة وربما من عائلة صدام نفذت محاولة اغتيال وطبان. ورأت ان التركيز على الاسلاميين قد يكون لايجاد كبش فداء للتغطية على الصراعات داخل الاسرة الحاكمة.

ويذكر ان ثمة عداء بين برزان التكريتي المستشار السياسي الخاص لصدام والمسؤول عن السياسة الخارجية، وابن عمه علي حسن المجيد وزير الدفاع. وكان مطلعون على شؤون العائلة التكريتية توقعوا حدوث مشاكل في صفوفها نتيجة لعودة برزان الى جانب صدام، بعدما شغل منصب رئيس الوفد العراقي الى لجنة حقوق الانسان في جنيف. وكان شائعا على نطاق واسع انه تولى من جنيف ادارة شبكة سرية لاستثمارات مالية لحساب الرئيس العراقي قدر بعضهم حجمها بنحو ٣٠ بليون دولار. وشغل قبل تعيينه في جنيف لسنوات عدة منصب مدير جهاز المخابرات المسؤول عن الامن الخارجي للعراق، ولعب دورا رئيسيا في بنائه تحت الاشراف المباشر لصدام.

ومعروف ايضا ان هناك صراعا حقيقيا بين جناحي الحسن والمجيد في العائلة التكريتية "يبقى انفجاره مؤجلا بوجود صدام" الذي ينتمي واخوته غير الاشقاء برزان ووطبان وسبعاون، مدير الامن العام، الى جناح الحسن من العائلة، بينما ينتمي الى جناح المجيد ابناء عمه حسين كامل (مستشار صدام المسؤول عن وزارات النفط والصناعة والتصنيع الحربي) وعلي (وزير الدفاع) واخوه عبد حسن المجيد نائب رئيس الاستخبارات (الجهاز المسؤول عن الامن الخارجي).

وافادت مصادر عراقية وثيقة الاطلاع ان حسين كامل "سيكون المشتبه به الاول في اية محاولة اغتيال من النوع الذي ربما استهدف وطبان". واوضحت ان وطبان وسبعاوي وارشد ياسين (رئيس الحرس الشخصي لصدام) هم "اكثر انسجاماً في ما بينهم واقل تألفا مع حسين كامل وعلي حسن المجيد وعدي" ابن صدام.

واشارت الى ان علي حسن وحسين كامل هما الرجلان الثاني والثالث في الحكم يليهما سبعاوي ووطبان وبرزان، وان قصي صدام حسين (٢٧ عاما) مدير جهاز الامن الخاص، مرشح لتسلم منصب كبير في الحكم وربما خلف والده على رغم انه اصغر سناً من عدي، وهو "يتمتع بصفات قد تؤهله للحكم بخلاف شقيقه الذي هو اقل منه اهلية بعدما قتل كامل حنا، الخادم الخاص لوالده بايعاز من والدته ساجدة خير الله طلفاح". ولم تستبعد "ازدياد الصراعات في ظل تفاقم الازمة الاقتصادية وتدهور الاوضاع في بغداد، حيث فقدت السلع الاساسية من الاسواق".

من جهة اخرى، ذكر صحافي غربي امس الخميس ٤/١٥ (رويتر) انه لم يشهد اي مظاهر لاضطرابات خلال جولة قام بها في حي الثورة (مدينة صدام)، وبدا الوضع هناك طبيعيا في شريط تلفزيوني

التقط اول من امس الاربعاء، ولم يظهر اي جنود في المنطقة.

واشار ديبلوماسيون غربيون يراقبون الوضع في العراق من الاردن، اضافة الى عراقيين على اتصال مع بغداد ومسؤولين اردنيين، انهم لم يلمسوا ما يشير الى تحركات كبيرة للقوات العراقية او وقوع اضطرابات واسعة.

كما ذكر مبعوث عربي كبير كان بين مسافرين غادروا بغداد الى عمان يومي ١٤/١٣ نيسان الماضيين ان وزير الداخلية العراقي وطبان ظهر خلال نشرة انباء بثها تلفزيون بغداد قبل ثلاثة ايام وهو يشارك في اجتماع وزاري عقد في اليوم نفسه.

احتفالات ببغداد وتكريت بميلاد صدام حسين

اف ب، رويتر ، ١٩٩٢/٤/٢٨ - نظم الجيش العراقي عرضا عسكريا "هو الثاني خلال ثلاثة ايام في تكريت مسقط رأس الرئيس صدام حسين، احتفالا بعيد ميلاده السادس والخمسين.

وسار نحو الف عسكري وراؤهم حوالي ٢٠٠ مصفحة ودبابة و٥٠ قطعة مدفعية، و٥٠ مدفعا مضادا للطائرات و١٢ راجمة صواريخ.

واستغرق العرض ساعتين وحضره السادة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم الدوري ورئيس الوزراء محمد حمزة الزبيدي ووزير الدفاع علي حسن المجيد.

ونفذت طائرات تدريب تشيكوسلوفاكية الصنع طلعات مخلفة وراءها سحب دخان ملونة، في حين حلقت طائرات تدريب سويسرية الصنع فوق ساحة تكريت المدينة الرئيسية في محافظة صلاح الدين حيث جرى العرض. وتبعد تكريت ٢٠٠ كيلومتر جنوب منطقة الحظر التي فرضتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا على تحليق الطيران العراقي لحماية الاكراد.

وتشكل غالبية الوحدات التي شاركت في العرض جزءا من الحرس الجمهوري، وكانت الدبابات من طراز (ت ٧٢) و (تي ٦٢) السوفياتية الصنع.

والصقت صور صدام على البيوت عند ضفاف دجلة، وحضر الالف الاشخاص العرض الذي تخللته رقصات واناشيد.

وكان الجيش العراقي نظم في بغداد يوم ٤/٢٧ عرضا عسكريا للمناسبة ذاتها حضرها صدام، وسار فيها اكثر من ١٥ الف جندي، وشاركت طائرات مقاتلة وصواريخ ارض-ارض وارض جو ودبابات ومدافع ومصفحات. وخلافا للعرض الذي جرى في تكريت لم يدع الصحافيون الاجانب الى العرض العسكري في بغداد الذي اطلق عليه ايضا "عرض ام المعارك". والعرض العسكري في العاصمة يعد الاول في العراق بعد حرب الخليج.

تأزم الوضع الاقتصادي في العراق

رويتر - ٢٨ نيسان ١٩٩٢، ذكر ديبلوماسيين ومحليين في العاصمة الاردنية ان المتاجر الخاوية والتجار المتبرمين والعملة المتهاوية في بغداد تشكل تهديدا لصدام اقوى من تهديد اي انقلاب محتمل. ويقول هؤلاء ان الرئيس العراقي يبدو متحكما بزمام الامور في الشوارع كما في اروقة السلطة.

ويرى محللون ان مصدر التهديد الاساسي لنظام صدام حسين سيكون الاقتصاد الذي ظهرت الاسبوع الماضي مؤشرات الى انزلاقه الى حال يتعذر معها التحكم فيه". وتابع المتعاملون في شركات الصرف الاجنبي في الاردن هبوط قيمة الدينار العراقي الى النصف قياسا الى ما كانت عليه قبل شهر واقل من سعر الصرف الرسمي بنحو ٣٠٠ مرة. ويعتبر هذا الهبوط احد اعراض اقتصاد مضطرب يشهد صعودا في معدل التضخم وأزمات حادة. فيما الحكومة مستمرة لطبع مزيد من الاوراق النقدية.

ولفت ديبلوماسي غربي الى ان "الاقتصاد يشكل مشكلة امام الرئيس العراقي اكبر من مشكلة الثوار الشيعة والاكراد ويمكن ان يؤدي الوضع الى زعزعة الاستقرار".

ويؤكد ديبلوماسيون ومصادر عراقية ان الحكومة تطبع اوراقا نقدية لدفع الحوافز المنتظمة لمسؤولي حزب البعث وقادة الجيش وتمويل الواردات لاعادة بناء قطاع الصناعة. ويقول عراقيون ان الازمة احيت الرشاوي كاسلوب للتعامل اليومي. ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

العراق وايران
مشاكل الاسرى والاكراد

ايران تقصف معسكرات للاكراد في شمال العراق

رويتر ٢٠ نيسان - قال الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ان جيش ايران بدأ قصف مقر قيادة الجماعة في شمال العراق الاثنين ٤/١٩ توطئة لشن هجوم بري.

وقال الحزب ان الهجوم تركز على منطقة بالقرب من رانيا داخل منطقة الطيران المحظور في شمال العراق وقد يؤدي الى "دمار وقتل على نطاق واسع".

وقالت جماعة ثوار كردية ايرانية الاثنين (٢٦ نيسان) ان القوات الايرانية توغلت خمسة كيلومترات في منطقة كردستان العراقية بعد قصف استمر عدة ايام.

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ان الايرانيين "عبروا الحدود وبحوزتهم مجموعة متنوعة من الاسلحة الثقيلة" قرب بنجوين الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر شمال بغداد واستولوا على شريط من الارض عرضه خمسة كيلومترات.

بغداد تندد بتجاهل الحلفاء للغارات الايرانية

رويتر، اف ب ، ٢٣ نيسان - نددت صحيفة (الثورة) العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق الخميس ٢٢ نيسان بـ "سكوت قوات التحالف الغربي ازاء القصف المدفعي الايراني للقرى العراقية في محافظة السليمانية". واضافت ان "القرى التي قصفتها القوات الايرانية تقع ضمن المناطق التي تتواجد فيها قوات التحالف المعادية للعراق ولم تحرك الزمر العميلة ساكنا ولم تعلن استنكارها للهجوم العدواني الايراني ضد المواطنين الاكراد". وتابعت ان "القصف العشوائي من الجانب الايراني استهدف اربع قرى حدودية ضمن محافظة السليمانية ولليوم الثاني على التوالي". وهي المرة الاولى التي تشير فيها الصحف الرسمية العراقية الى عمليات القصف هذه التي بدأت الاثنين ٤/١٩ واستهدفت مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني.

وقال ناطق باسم الحزب في باريس لوكالة فرانس براس (٤/٢٠) ان القصف الايراني ادى الى نزوح حوالي خمسة الاف كردي عراقي ولاجىء كردي ايراني من قراهم.

موضوع الاسرى بين العراق وايران

رويتر، اف ب ، ٢٣ نيسان - اكد وزير الدفاع العراقي علي حسن المجيد لدى استقباله في بغداد المندوب العام للجنة الدولية للصليب الاحمر في الشرق الاوسط ميشال كانيو ان العراق لا يحتجز اي اسير ايراني او كويتي. واضاف المجيد ان "ايران تواصل احتجاز الاف الاسرى العراقيين" منذ الحرب بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٩٠) "وعدم احترام القانون الدولي". وكانت ايران قالت انها اعادت ٢٠٠ اسير عراقي الى بلادهم (٤/٢٢) وانها تأمل ان ترد بغداد على هذه الخطوة بالمثل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مسؤول ايراني قوله ان ايران تأمل ان تؤدي هذه الخطوة التي جاءت من جانب واحد وبعد الافراج عن الف اسير عراقي في شباط الماضي الى "دفع المنظمات الدولية وبغداد الى الافراج عن الاسرى الايرانيين".

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر قد قالت قبل الافراج عن هذا العدد من الاسرى ان ايران تحتجز حوالي ٢٠,٠٠٠ عراقي بينما يتحتجز العراق الف ايراني. وتنفي بغداد انها تحتجز اي ايرانيين ضد رغبتهم. وتقول طهران ان كثيرا من الاسرى العراقيين يرفضون العودة الى بلادهم.

وفد عراقي رسمي يزور قم

١٩ نيسان - نقلت وكالة الانباء الايرانية عن مسؤول في وزارة الاوقاف العراقية ان الحكومة العراقية "مستعدة لاستقبال" الايرانيين الذين يريدون زيارة العتبات المقدسة الشيعية في العراق.

واضافت الوكالة ان حامد الكبيسي عميد المعهد الاسلامي العالي قال خلال زيارة قام بها الى مدينة قم (جنوب طهران) ان بلاده "مستعدة لمناقشة هذه المسألة" مع المسؤولين الايرانيين. وقال الكبيسي الذي يرأس وفدا من اربعة اشخاص ان زيارته هي "دلالة على تحسن العلاقات" الثنائية ■

التسلح الايراني

الشرق الاوسط ١٩٩٣/٤/١٧ - من الن جورج - لندن

قالت مصادر غربية مطلعة ان ايران اشترت اخيرا ١٨٠٠ لغم لتقوم باستخدامها في غواصاتها الجديدة من طراز "كيلو".

وكانت ايران قد اشترت ثلاث غواصات من طراز "كيلو" من روسيا، وتسلمت حتى الان غواصة واحدة، وستتسلم الثانية الشهر المقبل، والثالثة في وقت لاحق. وكل غواصة مزودة بستة انابيب لاطلاق التوربيدو او لزرع الالغام. ولم تتأكد هوية الجهة التي زودت ايران بالالغام ولو ان روسيا هي، على الارجح، الجهة الموردة.

وتتمركز الغواصة الايرانية الوحيدة حتى الان في قاعدة كونارك في خليج شاه بحر.

ومنذ انتهاء الحرب الايرانية-العراقية في منتصف عام ١٩٨٨ انفقت ايران اكثر من ١٤ مليار دولار على شراء المعدات العسكرية وخصصت حوالي ٧,٩ مليار دولار في ميزانيتها للسنة المالية ١٩٩٣/١٩٩٤ للغرض ذاته.

ووفقا للمصادر الغربية فان المشتريات الايرانية في المستقبل قد تتضمن قوارب صينية من طراز "هيجيو" مزودة بصواريخ يجري التفاوض عليها حاليا. كما ان ايران تتفاوض مع الصين حاليا بشأن صفقة صواريخ صينية مضادة للسفن من طراز "ينج جي" يصل مداها الى ٤٠ كيلومترا.

ايران والولايات المتحدة الامريكية

مسؤول امريكي يدعو طهران للتطبيع بوقف دعمها للارهاب

القدس العربي الاربعاء ١٩٩٢/٤/٧ رويتر - الان ايلسنر ،

بعد عامين من الانتصار في "ام المعارك" ضد العراق تشعر الولايات المتحدة بقلق عميق من تكرار نفس السيناريو الذي تم مع العراق، ولكن هذه المرة مع ايران.

وترى الولايات المتحدة ان العالم، وبخاصة الدول الاوربية والاسيوية التي تصفها واشنطن بالجشع وقصر النظر، يقوم بتسليح ايران في التسعينات بنفس الاسلوب الذي سلح به الرئيس العراقي صدام حسين في الثمانينات.

ويقول مسؤولون ان الولايات المتحدة التي كانت احد الاطراف الرئيسية في تسليح العراق في العقد الماضي تهدف الى وقف بناء الترسانة الايرانية. ويضيفون انه اذا وجدت واشنطن صعوبة كبيرة في ذلك فانها ستحاول على الاقل تعطيل هذه العملية وابطائها واحتوائها.

وقال مسؤول بارز بادارة الرئيس بيل كلينتون "من اهم الامور التي ينبغي علينا القيام بها تذكر الناس بالدروس، وعدم تكرار اخطاء الماضي. من الاهمية بمكان تذكر الاسلوب الذي اتبع مع العراق وعدم تكراره".

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه "لقد تعلمنا الكثير من تجربة العراق. ويجب تطبيق هذه الدروس على المسألة الايرانية حتى لا نواجه بعد خمس او ست او سبع سنوات من الان وضعا ساعدنا فيه على خلق ما واجهناه من قبل في العراق".

وكان وزيرالخارجية وارن كريستوفر اوضح هذه السياسة الاسبوع الماضي في كلمة امام مجلس الشيوخ حين وصف ايران بانها "خارجة على القانون الدولي". وقال كريستوفر ان الولايات المتحدة ستكون معارضا قويا لاي محاولات ايرانية للحصول على قروض من المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي. وستحاول ايضا بكافة الطرق الممكنة افشال محاولات ايران للحصول على اسلحة دمار شامل.

ولكن البنك الدولي وافق على قرض قيمته ١٦٥ مليون دولار لايران لتطوير نظام الطاقة الكهربائية بعد ساعات فحسب من كلمة كريستوفر مؤكدا صعوبة تلك المهمة. وكانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي صوتت ضد منح ايران القرض.

وفي دراسة حديثة عن تحدي ايران للغرب نشرها معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى قام المحلل باتريك كلوسون بتحليل الظروف التي قد تبدأ فيها ايران مواجهة مع الولايات المتحدة مماثلة لتلك التي اثارها العراق بغزوه الكويت عام ١٩٩٠.

واشار كلوسون الى ان الحشد العسكري الايراني الذي يتكلف عشرة مليارات دولار يؤثر بشدة على اقتصاد لم يستعد بعد المستويات التي كان عليها في السبعينات قبل الثورة الاسلامية.

وقال كلوسون ان ايران قد تعاني في نهاية التسعينات من زيادة التضخم وارتفاع الديون وتضخم المؤسسة العسكرية. واضاف "لن يكون امام الزعماء الايرانيين امل يذكر في حل ازمتهم الاقتصادية دون استخدام القوة العسكرية في الضغط على جيرانهم في الخليج".

ويعتقد محللون ان اندفاع صدام المفاجىء نحو حقول النفط الكويتية كان نتيجة جزئية على الاقل لازمة اقتصادية في بلاده. ولو كان صدام انتظر عاما او عامين لكان قد امتلك القنابل النووية التي كان يسعى جاهدا الى انتاجها مما كان سيؤدي الى زيادة خطورة الازمة.

وتحاول ايران اليوم - مثلما فعل العراق في الماضي- انتاج اسلحة نووية. وبالاضافة الى تطوير برنامجها الخاص فقد تسعى ايران الى مساعدة باكستان التي يرى كلوسون انها حريصة على ضمان ان تكون ايران قوة مضادة في مواجهة الهند وان كانت لاتملك الكثير لتقدمه في المقابل باستثناء قنبلتها النووية.

وقد تحاول دول اخرى مثل كوريا الشمالية، روسيا وربما غيرها من الجمهوريات السوفيتية السابقة تزويد ايران بالخبرة النووية والاسلحة الاخرى مقابل الدفع نقداً.

وقال المسؤول الامريكي الكبير ان واشنطن ادركت انه من المستحيل منع اوربا واليابان من السعي وراء مصالحهما التجارية في ايران.

ولكن من الضروري تطويق ايران عندما يتعلق الامر بالتكنولوجيا العسكرية والتكنولوجيا ذات الاستخدامات المدنية والحربية.

تصريحات ديفيد ماك بشأن ايران

- واشنطن - دب ا، صرح مسؤول امريكي كبير في شؤون السياسة الخارجية (١٩٩٣/٤/٢١) بان العلاقات الامريكية مع ايران قد تكتسب دفئا كبيرا اذا اوقفت طهران دعمها للارهاب الدولي.

وقال ديفيد ماك وهو نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى انه على الرغم من ا ساليب الخطابة الفظة التي تميزت بها العلاقات الامريكية الايرانية منذ عام ١٩٧٩ "فاننا لانأخذ موقف العداء الدائم تجاه جمهورية ايران الاسلامية".

وقال ماك ان الاعتراض الرئيسي لدى الولايات المتحدة هو "سلوك ايران الدولي" ويشمل ذلك "دعم اعمال العنف" لتعطيل عملية السلام العربية الاسرائيلية والحشد العسكري السريع لطهران ، وقال ان "ايران بامكانها ان تسهم في تحقيق الاستقرار والسلام بالمنطقة ولكن يجب اولا ان تكف عن السلوك الذي يهدد هذه المنطقة".

واكد ان بلاده لاتنوي وضع قوات برية دائمة في اي مكان في منطقة الخليج. واوضح ان الغرض من مبيعات الاسلحة الامريكية للمنطقة هو الترتيب الامني الجماعي لردع التهديدات التي تخص المصالح المشتركة للطرفين ورفع مستوى الاعداد لاي احتمالات مستقبلية تطلب الاشتراك او التدخل العسكري الامريكي المباشر.

وقال ان الجهود الثنائية الامريكية مع دول الخليج تهدف الى تكملة الجهود الاخرى والا تفوق او تتعدى الجهود الامنية الجماعية التي تقوم بها دول مجلس التعاون الخليجي. واضاف مساعد نائب وزير الخارجية الامريكي ان بلاده كانت تحتفظ دائما بوجود بحري في الخليج وان هذا الوجود تعزز اثناء حرب الخليج.

- - - - - - - - - -

تقييم الخارجية الكويتية للعلاقات مع العراق والدول العربية والموقف الامريكي من العراق

صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي والعلاقة مع الدول العربية

الحياة ١٢ نيسان ١٩٩٣- في مقابلة مع وزير الخارجية الكويتي جاء مايلي :

- نحن لسنا ضد شعب العراق، نحن ضد اي حكم ضد شعب العراق، وانا اعني ما اقول.الحكم الحالي في العراق ضد شعبه. لماذا اقول هذا؟ الامم المتحدة سمحت بالدواء وبالامور الانسانية للعراق، كما اعطته حق ان يبيع نفطا بمبلغ ١,٦ بليون دولار لشراء ادوية وحاجات شعبه، الا انه رفض. هذا الرجل ضد شعبه.

من ناحية ثانية، من الصعب ان نقول "عفا الله عما سلف" فبعد الذي عمله صدام حسين وزمرته في الكويت يستحيل ان يقبل شعب الكويت تطبيع علاقاته مع هذا الحكم ما دام صدام على رأسه.

بالنسبة الى المصالح العربية اود ان اقول انه ليس هناك من هو اكثر حزنا على ما هو حاصل في العالم العربي. والانسان العربي يتساءل كيف صرفنا هذه البلايين ولو حل هذا الموضوع عربيا. من هو المسؤول عن صرف هذه البلايين؟ اليس صدام حسين الذي هاجم بلداً عربياً شريكاً له في الجامعة العربية وفي كل مشاكله. هو الذي خسرنا قضية فلسطين، وهو الذي خسرنا الاموال الطائلة، وهوالذي خسر العمالة العربية، وهو الذي خسر الاقتصاد.

نحن اكثر حزنا لما حصل، ولكن السياسة ليست لها صداقة دائمة او عداوة دائمة. ونحن في صدد تقويم سياستنا في ما يتعلق بما يسمى "دول الضد" ولا نريد بسبب صدام حسين ان نعزل اخواننا في الدول الاخرى، وستتم في المستقبل زيارات لبعض وزراء خارجية "دول الضد" الى اخوانهم هنا وتزول الجفوة. واريد ان استثني منهم العراق، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وليس القضية الفلسطينية، اريد ان افرق بين القضية وبين المنظمة والقائمين عليها برئاسة رئيسها الحالي عرفات، لان شعب الكويت ذاق منهم الامرين، ونفر من رئيسهم، وسمع منه حتى لم يعد يطيق سماع اسم ياسر عرفات.

واستثني كذلك الاردن، ويؤسفني ان اقول الاردن، فقد بلغ الامر ان الصحافة العراقية تنقل عن صحافتهم. وعودة العلاقة مع الاردن بحاجة الى وقت، ونحن والمملكة العربية السعودية بالنسبة الى هذا الموضوع نقف موقفاً واحداً، واتمنى ان يفهم الاخوة في الاردن الموضوع. والسب والشتم لايوصلان الى نتيجة. ونتمنى في يوم من الايام ان تزول الحواجز عندما تزول اسبابها، مثل الالفاظ النابية. وهذا موقف سمو الامير وولي العهد وشعب الكويت من الصحافة الاردنية والاذاعة الاردنية والتلفزيون الاردني.

والحقيقة هي ان ٢٠٠ الف فلسطيني غادروا الكويت خلال الاحتلال، وغادر كثيرون بعد ذلك لان ظروفنا لم تعد تسمح ولاتوجد اماكن كافية في المدارس والمستشفيات. ونحن لانجبر في بلدنا على ادخال اي جنسية، ولن نقبل فلسطينين. ظروفنا لاتسمح، ولكننا ندفع المستحقات الى اصحابها.

[وفي سؤال عن احتمال خطر عراقي وموضوع ترسيم الحدود، والمعارضة العراقية] قال الوزير الكويتي،

- كغزو، استبعد ان يحدث غزو كما حدث في السابق، لم يفكر انسان ان يغزو العراق الكويت وحصل ما حصل. هناك يقظة عند اهل الكويت الان، ولكن الخطر القائم هو خطر طوابير خامسة وهؤلاء موجودون بكثره عندنا في الكويت.

بالنسبة الى الحدود، فقد انتهى ترسيمها بقرار من مجلس الامن ونحن لم نأخذ ارضا ولم نستول علي ارض، وانما اعطينا حقنا. وجاء الترسيم بقرار من مجلس الامن وضعه متخصصون حسب الاتفاقات التي وقعها احمد حسن البكر وتلك التي وقعها الانكليز في العجيل سنة ١٩٣٢، وبموجب الخرائط البريطانية والخرائط الهولندية. وقرار مجلس الامن يضمن هذه الحدود.

- يهمنا ان تكون علاقتنا مع النظام الجديد الذي سيأتي في العراق جيدة، لذلك نحن على اتصال مع اخواننا في المعارضة العراقية وهم يزوروننا وسنساعدهم.

- أوكد ان ليس هناك من يؤمن بتقسيم اي بلد عربي، ونحن لانؤمن بتقسيم العراق بغض النظر عن عدائنا له او حبنا له او كرهنا له، هو بلد عربي والحكم فيه ليس دائما. ونحن نريد ان يكون جارنا عربيا قويا بشعبه وبأرضه والمعارضة العراقية نفسها في الشمال والجنوب لا تؤمن بالتقسيم.

[وفي الاجابة عن سؤل : هل هناك خطر تقسيم داخلي؟] اجاب،

- هذا موضوع نتخوف منه، ولو قلنا لا يوجد خطر داخلي فقد نكون مخطئين. هناك اخطار، ونتمنى ان لايحدث تقسيم، ولكن لا نستطيع القول اننا واثقون مئة في المئة انه لن يحدث. ■

عبد الله رسول يشكل حكومته في كردستان العراق

رويتر، اف ب ٢٨ نيسان ١٩٩٣ : اكد بعض "النواب الاكراد" ان "رئيس وزراء" كردستان العراق قدم تشكيلة حكومته الى البرلمان الكردي في اربيل بشمال العراق للموافقة عليها خلال الاسبوع. ويأتي هذا التدبير بعد ستة اسابيع من استقالة "رئيس الحكومة الكردية" فؤاد معصوم. ويشار الى ان رسول ومعصوم ينتميان الى الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يعتبر احد الحزبين الكرديين الرئيسيين في العراق. واكد رسول (٤١ سنة) على اولوياته التي وضعها اثناء تعيينه في ١١ نيسان وهي "انعاش الاقتصاد" واعادة اعمار كردستان بعد المرحلة الاولى من تنظيم الادارة التي انجزتها حكومة معصوم. وان التغييرات الحكومية تتعلق باربع حقائب وزارية من اصل ١٧ وزارة هي الاقتصاد والمالية والدفاع والعدل. ويتقاسم الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني المناصب الوزارية ومنها رئاسة الوزراء، سبعة لكل منهما ومنصب للمسيحيين ومنصبان للاحزاب غير الممثلة كما يتقاسمان ايضا المقاعد الـ ١٠٥ في البرلمان، ٥٠ لكل منهما وخمسة للمسيحيين. وقد اوكلت وزارة العدل لاحد اعضاء حزب الوحدة الكردستاني (غير ممثل بالبرلمان)، علما ان الحقيبة عرضت على الحزب الاسلامي الكردستاني (غير ممثل بالبرلمان) الا انه رفضها في ظل الحكومة السابقة.

د. محمد الصباح، السفير الكويتي في واشنطن، وسياسة كلينتون تجاه العراق

الأنباء الكويتية- ٢٥ نيسان ١٩٩٣ ،

في حديث مع السفير الكويتي في واشنطن جاء مايلي بشأن السياسة الامريكية تجاه العراق ،

سؤال ، ما هي في نظرك الدوافع التي تجعل صحيفة مثل صحيفة الواشنطن بوست تنشر خبر تنازل الادارة الامريكية الجديدة عن بعض شروطها الخاصة بأزمة الكويت، ؟

الجواب ، ان ماتم الاعلان عنه، لم يكن فيه تنازل لاي شرط من الشروط التي وضعها المجتمع الدولي للتأكيد من التزام العراق بجميع القرارات التي صدرت من الامم المتحدة في قضية الكويت كاملة غير منقوصة. ولكن الذي حصل كالتالي ،ان الادارة الجديدة تركز تركيزا شديدا على تطبيق جميع القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة كاملة غير منقوصة، بينما الادارة السابقة كان بوش ينص على ضرورة رحيل صدام من السلطة لامكانية عودة العراق للأسرة الدولية، وكان يبرز هذا الامر في جميع المناسبات.

وانا انظر لتركيز الادارة الجديدة على النظام العراقي، وضرورة التزامه بالقرارات الدولية نظرة متفائلة من حيث انها لصالح الكويت. حيث ان الهم الذي يشغلنا ككويتيين هو ماهية النظام الذي سيعقب هذا النظام الحالي، والذي لايخالجنا شك بانه منته لامحالة. وهذا الرجل نهايته قريبة جدا، اما بانقلاب او بتنازع او بأي شيء اخر، ونحن نسمع هذه الايام عن قلاقل داخل النظام، والتي ستؤدي حتما لسقوط هذا الرجل، ولكن الاهم من كل ذلك، هو هل سيلتزم النظام الجديد الذي سيعقب هذا الرجل بالقرارات الدولية.

ومن هنا كان التركيز على تطبيق القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة، اكثر من التركيز على رحيل الرجل في نظرة الادارة الجديدة للبيت الابيض، وهذا من صالح الكويت، وهذا ما فهمت منه بعض الصحف الامريكية انه تنازل لعدم ورود اسم صدام حسين في التصريحات الرسمية الامريكية، او انه ليونة في الموقف الاميريكي، وبالعكس من ذلك تماما فكلنا شاهدنا في التلفزيون في الاسبوع الماضي ان بعض الرادارات في شمال العراق عندما سلطت على بعض الطائرات الامريكية ردت الطائرات الامريكية بشكل حازم على هذه الاجهزة ودمرتها. وزيادة على هذه فان كل ما سمعناه من تصريحات رسمية وشاهدناه لايدل على اي تنازل في المواقف او اي اختلاف. بل ربما تكون الادارة الحالية اكثر تشددا من سابقتها من حيث التحضير لمستقبل العراق ليكون عامل استقرار للمنطقة بدلا من ان يكون عامل دمار، وانا في مقابلاتي مع المسؤولين هنا مطمئن جدا لجديتها في التعامل مع النظام العراقي الحالي، وحتى النظام المستقبلي في العراق.

- لم يكن سقوط صدام شرطا في فك الحصار عن العراق، بل كان شرطا من شروط الرئيس السابق بوش، ولم يكن الحلفاء مرتاحين لمثل هذا الشرط الي وضعه الرئيس السابق بوش لرفع الحصار، والادارة الجديدة هدفها اسقاط صدام، ولكنهم لا يركزون عليه كشرط لفك الحصار، لانهم يراهنون على ان صدام لن يبقى في السلطة اذا ما طبق جميع القرارات الدولية، وبالاخص قرار ٦٨٨ والذي يطلب من النظام القائم في العراق عدم قمع شعبه، وتفسير هذا القرار هو اعطاء مجال للشعب العراقي ان يتحرك لاسقاط النظام، لان صدام لا يستطيع البقاء في السلطة الا بالقبضة الحديدية بالسلاح بتشريد شعبه.

لذلك كان التركيز من الادارة الجديدة على تطبيق القرارات، ويعتقدون ان صدام يستحيل ان يرضى بتطبيق قرار ٦٨٨ لان هذا يعتبر اعلانا لنهايته، واذا لم يطبقه فان العقوبات قائمة ولن ترفع، وهي تحصيل حاصل، وهذا معناه انه مادام صدام في السلطة فان العقوبات قائمة. وفي الواقع فان مثل هذا الطرح المنطقي فيه موافقة عامة من الحلفاء على هذه النقطة، ومن هنا انظر على انها نقطة ايجابية بعدم ربط جميع العقوبات على العراق بشخص واحد.

خلافات بسبب الصراع العراقي الكويتي في اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية

اف ب ٢٦ نيسان ١٩٩٣ ،

برزت خلافات حادة بين البلدان الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي خلال اجتماعات وزراء الخارجية المنعقد في كراجي، حيث هاجم الكويت العراق وانتقدت مصر المساعدة التي تقدمها بعض البلدان الاسلامية الى الارهابيين.

وطلب وزير خارجية الكويت من وزراء المنظمة تبني قرارات ضد العراق بسبب عدم تطبيقه لجميع قرارات الامم المتحدة الصادرة بعد اجتياحه للكويت. وقال الصباح "لازلنا نعاني . . ولا يزال العراق يضع المنطقة في حالة من التوتر ويهدد استقلال وسيادة" بلدانها. وكان ممثلا العراق والكويت تواجها خلال الجلسة المغلقة الاولى التي عقدت السبت (٤/٢٤) وفق الدبلوماسيين.

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 18 - JUNE 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- حزيران ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٨

الدينار العراقي 'المحرّم' : هل من بديل؟

عبدالغني الدلي

ان الاجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية في الآونة الأخيرة بتحريم دخول الدينار العراقي من فئة ٢٥ دينار المطبوع في الخارج والذي تجمعت منه مبالغ كبيرة في الاردن والخليج وايران وتركيا وعلى الخصوص في كردستان العراقية، جاءت مفاجئة لأنصار النظام ومعارضه على حد سواء، وأضرت بمصالح كثيرين من الابرياء.

ان اصدار العملة كما هو معروف حق من حقوق السيادة الوطنية ومقابل هذا الحق يترتب على السلطة الوطنية ذات السيادة واجب المحافظة على قيمة تلك العملة والوفاء بحقوق حامليها. وقد جاء قرار السلطة العراقية المشار اليه منافياً لهذه القواعد والالتزامات.

لقد قيل في تبرير هذا الاجراء ان العملة العراقية قد خرجت بدون اذن رسمي وان حامليها قد ارتكبوا مخالفة قانونية لان قوانين الصرف الاجنبي العراقية تحدد مبالغ النقد العراقي التي يجوز اخراجها ونقلها الى بلاد اجنبية. ولكن المطلعين يؤكدون ان اخراج النقد العراقي خلال السنتين الماضيتين خاصة الى الاردن قد جرى بمعرفة واحيانا بتشجيع السلطات العراقية (تصريحات وزير التجارة العراقي في عمان في العام الماضي) وذلك بالنظر للحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق وما تولد عنه من تناقص موجودات العراق من العملات الاجنبية والحاجة لاستيراد مختلف السلع بأي وسيلة ممكنة.

ولكن مهما كان من هذا الامر فان الحضر القانوني على تداول النقد العراقي خاج الحدود لاينطبق على المنطقة الكردية العراقية لانها ما تزال جزء من الاراضي العراقية وكان المفروض ان يعامل سكانها بنفس المعاملة التي عومل بها سكان المناطق العراقية الاخرى، اي السماح لهم باستبدال مالديهم من العملات القديمة بالعملة الجديدة خلال الايام الستة التي حددها قرار السلطة. ولكن المعروف ان السلطة المركزية بدلاً من اعطاء التسهيلات للمواطنين الاكراد لاستبدال مالديهم من عملات فانها وضعت القيود على حدود المنطقة الكردية ومنعت حركة المرور منها واليها طيلة الفترة المعلنة لاستبدال العملة القديمة، فخرقت بذلك التزاماتها القانونية وارتكبت خطأ سياسيا فادحا يخدم اغراض اولئك الذين يريدون تقسيم العراق.

السؤال الذي يرد على الاذهان هو لماذا عمد النظام العراقي الى اتخاذ هذه الخطوة الخارقة للاعراف والقوانين والمهددة لكيان الدولة العراقية؟ ان هناك ثلاثة اسباب يمكن تصورها :

اولاً : ان النظام وهو يعاني عناءً شديداً متزايدا من تأثير الحصار الدولي زين له ان الغاء الدنانير الموجودة في الخارج، بحجة المخالفة القانونية، سيخفف من اعبائه وسيفسح له المجال لأصدار النقود في الداخل بدلاً منها. ولكن هذا حساب خاطيء لأنه زعزع بهذا العمل الثقة بالعملة العراقية وقطع السبيل على قبول الدينار العراقي (بدلاً من العملات الاجنبية) مقابل البضائع التي هو بحاجة ماسة لاستيرادها وخاصة من الاردن حيث قدرت قيمة البضائع المصدرة منه الى العراق مقابل الدفع بالدينار العراقي، بما يعادل ١٢٠ مليون دولار شهرياً.

ثانياً : ان النظام اراد معاقبة اولئك الذين ضاربوا بقيمة الدينار العراقي وتسببوا في هبوط قيمته باستمرار، ولكن السبب الحقيقي في الهبوط هو استمرار النظام باصدار الدنانير دون قيد او شرط وتضاؤل ايراداته من النقد الاجنبي بسبب القيود المفروضة على صادراته من النفط وغيره. في حين ان كثيرين قبلوا الدفع بالدينار، ليس للمضاربة بل لأسباب تجارية ومقابل بضائع صدرت الى العراق

وبدافع الثقة بمستقبل الدينار عندما يرفع الحصار عن العراق ويعود تصدير النفط. وهم بذلك ساعدوا على دعم قوة الدينار المهددة بكثرة ما يصدره النظام من الدنانير التي لاغطاء لها. اما المضاربون والمهربون فلايعدم وجودهم في مثل هذه الاحوال ولكنهم لهم دائما اساليبهم ووسائلهم في حماية اموالهم وربما يكونوا قد كسبوا ما يغطي خسائرهم واكثر من هذه الاجراءات قبل وقوعها.

ثالثاً : ان النظام اراد بهذه الاجراءات توجيه ضربة للادارة الكردية في المناطق الخاضعة لادارتها وتكبيدها خسائر اقتصادية كبيرة. ولكن الضرر الذي سيصيب المنطقة الكردية هو اقل بكثير مما نصوره النظام ومستشاروه. لان النقود والنقود الورقية بشكل خاص ليست ثروة بحد ذاتها بل هي وسيلة لتبادل الثروة وتقييمها واختزانها. فلو اختفت جميع النقود مرة واحدة فان ثروة المجتمع من السلع والبضائع لا تنقص في شيء وكلما سيحصل هو عرقلة تداولها وانتقالها من يد الى اخرى. وهذا هو الضرر الحقيقي الذي سيصيب المنطقة الكردية من هذه الاجراءات المرتجلة وهو ضرر يمكن تلافيه ما دامت الثروة باقية.

فما هي التدابير التي يمكن اتخاذها لازالة هذا الضرر ؟ هناك عدة اقتراحات مطروحة، منها استعمال عملة اجنبية بدلاً من الدينار العراقي مثل الليرة التركية او التومان الايراني وكلاهما يتداولان في المناطق التركية والايرانية المجاورة وهذا سيقع الى حد ما بحكم الضرورة ولكن ادخال مثل تلك العملات بصورة رسمية سيصطدم بعقبات ومحاذير قانونية وسياسية تجعل الدول المسؤولة عن تلك العملات غير مستعدة للسماح باستعمال نقودها خارج حدودها بصورة قانونية. وفي هذه الحال سيكون تداول الليرة التركية او التومان في كردستان تداولاً غير مشروع لايلزم حكومات تلك البلاد باي واجبات تجاه حاملي تلك العملات من الاجانب كما حصل الان لحاملي الدينار العراقي من الاردنيين وغيرهم. ولما كانت تلك العملات هي عملات ورقية وليس لها قيمة ذاتية (مثل نقود الذهب والفضة المتداولة قديما) فان المواطنين الاكراد سيتعرضون لخسارة مدخراتهم بصورة حقيقية ولارباك معاملاتهم التجارية. وهناك من يقول باصدار عملة جديدة او دينار كردي عراقي على غرار الباون الاسكتلندي يقوم باصداره فرع للبنك المركزي العراقي ينشأ في كردستان. ان الباون الاسكتلندي ليس عملة مستقلة بل هو نسخة من الباون الاسترليني ومعادل له في القيمة تماما. ويتمتع بنفس الغطاء ويصدر بموجب اتفاق بين بنك انكلترة (البنك المركزي) وبنك اسكتلندا الملكي طبقا لقرارات ملكية قديمة ولا ينتظر ان يحصل مثل هذا الاتفاق بين السلطة المركزية في بغداد والادارة القائمة في كردستان.

ومن جهة اخرى فان اقامة اجهزة مالية مستقلة او تأسيس بنك مركزي في كردستان مزود بموارد من النقد الاجنبي - من اي مصدر كان - وقيامه باصدار عملة، مستقلة يبدو مشروعاً جذابا ولكنه ليس سهل التطبيق بل تعترضه عقبات قانونية وسياسية كبيرة يتعذر التغلب عليها. ان اصدار عملة جديدة يتطلب وجود دولة ذات سيادة معترف بها دوليا تقوم بذلك، كما يتطلب موارد سائلة من النقد الاجنبي وتوفر الثقة لدى الاوساط المالية الدولية وهذه امور كلها ليست في متناول الادارة الكردية. ثم ان معظم تجارة كردستان هي مع وسط العراق وجنوبه بحكم العوامل الجغرافية وطرق المواصلات والتعامل التجاري المتوارث على مدى اجيال. فاذا صدرت عملة لها صفة كردية خاصة فان السلطة المركزية في بغداد سوف لاتعترف بها ولن تجد صعوبة في منع تداولها، على خلاف الدينار العراقي المعروف والذي سيظل مقبولا لدى المواطنين رغم موقف السلطة منه.

لذلك نرى ان الحل الامثل لأزمة الدينار التي افتعلها النظام العراقي هو ان تعتمد الادارة الكردية الدينار من جميع الفئات بما فيها تلك التي حرّمتها بغداد وابقائه اساساً للتداول التجاري في المنطقة الكردية كما هو جار الان. وان تصدر قراراً باعتباره وحده مقبولا في دفع الرسوم والضرائب والاجور التي تتقاضاها تلك الادارة وفي دفع رواتب موظفيها واجور مستخدميها وقيمة مشترواتها وفي تسديد الديون والحقوق التي تقضي بها المحاكم القائمة هناك. ان مثل هذه الاجراءات ستعطي الدينار العراقي المحرّم (او الممتهن) قيمة قانونية اقوى وسيساعد على رواجه وقبوله، مضافا الى ما يحصل له من دعم من اقتصاد المنطقة الكردية ومن تحويلات العملات الاجنبية التي ترد الى المواطنين الاكراد من اقربائهم في الخارج ومن عراقيين آخرين مؤيدين للحركة الكردية او من بعض الجهات العربية او الدولية المتعاطفة. وان من مزايا هذه التدابير المحافظة على حقوق الاكراد في عملة تؤلف لهم حقا قانونيا تجاه السلطة المركزية، وهي عملة عرفوها واعتادوا عليها. وليس مستبعداً ان يجد الدينار العراقي القديم اذا استمر تداوله بالصورة المنوّه بها اعلاه، طريقه الى بقية انحاء العراق وان يحتفظ بقيمته المتفوقه على الدينار الجديد الذي دأبت سلطات بغداد على اصداره بدون حدود اضف الى ذلك ان كميات الدينار القديمة ستبقى محدودة لايمكن زيادتها ولذلك فانها ستستعيد قيمتها بشكل اوفى وبوقت اسرع، من الدينار الجديد، بعد عودة الشرعية وقيام حكومة عراقية موحدة او فيدرالية حسبما يرتضيه العراقيون.

ومن الواضح ان هذه العملية هي بدورها تحتاج الى تنظيم ومتابعة جدية ولذلك نقترح اولاً : ان تعلن هيئات المعارضة بجميع اطرافها الكردية وغير الكردية رفض القرارات والاجراءات التي اتخذتها السلطة المركزية بعدم استبدال فئات الدينار القديم المتداولة في كردستان. وثانياً : ان تقوم بتأسيس "لجنة عملة عراقية موقتة" مؤلفة من خمسة اعضاء على الاكثر، عراقيين اكراد وعرب من ذوي المؤهلات والكفاءة والنزاهة تقوم بمراقبة شؤون العملة والاشراف عليها. ان المشاكل التي ستجابه هذه اللجنة من تدفق الدينار العراقي الموجود في خارج كردستان ومن ضرورة اصدار فئات صغيرة من الدنانير حسب ما تقتضية المعاملات او أعادة طبع ما يتلف منها، ومن العراقيل التي ستضعها السلطة المركزية، كلها مشاكل حقيقية لايمكن الاستهانة بها ولكنها ليست مستعصية الحل ويمكن الاستعانة بالخبرات الدولية المتوفرة لمجابهتها، وهي على كل حال اقل خطورة وصعوبة مما سيجابه الحلول الاخرى المطروحة واكثرها ضماناً لمصالح الشعب الكردي والشعب العراقي عامة.

× الاستاذ عبد الغني الدلي من رجالات العراق السياسية والدبلوماسية في العهد الملكي العراقي، وهو الى جانب ذلك حقوقي واقتصادي متخصص في الدراسات النقدية والمصرفية من جامعة لندن، ومارس مهام عديدة في هذا المجال، وقد خص "الملف العراقي" بهذا التحليل للأجراءات النقدية العراقية الاخيرة. ■

سحب الاوراق النقدية من فئة ٢٥ دينار
الازمة المالية في العراق

اصدر مجلس قيادة الثورة العراقية بتاريخ ٥ آيار ١٩٩٣ قرارا سحب بموجبه الاوراق النقدية من فئة ٢٥ دينارا والتي طبعت قبل ازمة الخليج في اب ١٩٩٠، واعتبر الاوراق من هذه الفئة الموجودة في خارج البلاد لاغية. واغلق العراق حدوده مع الاردن والدول المجاورة اعتبارا من منتصف ليل الثلاثاء - الاربعاء (٤-٥ ايار) لمدة ستة ايام.

واحدث هذا القرار حالة من الذعر في اوساط اصحاب شركات الصرافة ومئات من تجار العملة غير المرخصين والاف من المواطنين العاديين الذي يحتفظون بكميات من الدنانير العراقية.

الحياة (٧ ايار ١٩٩٣)-و في خطوة اثارت استغراب الاوساط الحكومية في عمان ومن شأنها تصعيد التوتر بينها وبين بغداد، اوقف العراق امس شحنات النفط الى الاردن ونشر قوات على الحدود معه، في وقت كانت الحكومة الاردنية تنتظر ردا من الحكومة العراقية على اقتراحات للسماح للاردنيين الحاملين عملات عراقية بتبديلها عن طريق البنك المركزي. وتوقعت مصادر حكومية ان يكون للخطوة العراقية "بعد سياسي الى جانب البعد الفني"

كذلك تضرر التجار الاردنيون الذي قبلوا بالدينار العراقي تسديدا لقيمة صادراتهم من المواد التموينية الى العراق. وافاد مصدر عراقي في عمان والذين يبلغ تعدادهم نحو ٣٠ الف سيتأثرون بالاجراء لانهم لايملكون سوى دنانير عراقية. ونقلت وكالة "فرنس برس" عن مصدر طبي في عمان ان اربعة اشخاص على الاقل حاولوا الانتحار وادخلوا الى مستشفيات بعدما اصيبوا بصدمة. واضافت ان مئات من الناس الحاملين حقائب مليئة بدنانير عراقية تجمعوا امام مكاتب الصيارفة التي كانت تحميها الشرطة وسط العاصمة الاردنية. وكان مسلحون بمسدسات هددوا اول من امس صيارفة رفضوا قبول دنانير عراقية.

ويذكر ان الاردن يستهلك نحو ٨٠ طناً من الوقود يوميا يزوده العراق معظم هذه الكمية التي تصل بالصهاريج، وذلك بموافقة خاصة من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن. وحتى نشوب ازمة الخليج في ٢ اب ١٩٩٠ كان العراق يزود الاردن ٨٥ في المئة من حاجته النفطية، ويحصل عليها في مقابل ديون تقدر قيمتها بمئات الملايين من الدنانير الاردنية تراكمت عليه في اثناء الحرب العراقية - الايرانية.

المنطقة الكردية ، ومن جهة اخرى قالت مصادر كردية اتصلت بها "الحياة" في لندن ان السلطات العراقية اتخذت اجراء صارما لاغلاق الحدود مع المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية لمنع الاكراد من التوجه الى المناطق الحكومية لتبديل ما يملكونه من الاوراق النقدية الملغاة. وقالت ان التوتر والقلق سادا هذه المناطق خوفا من المضاعفات السلبية التي ستنجم عن الغاء هذه الاوراق التي توجد كميات كبيرة منها في كردستان تستخدم في المنطقة كليا وللتجارة عبر الحدود مع تركيا وايران.

طلب (الحياة ١٩٩٣/٥/١٢) الزعيمان الكرديان السيدان مسعود برزاني وجلال طالباني في نداء الى الامين العام للامم المتحدة د. بطرس غالي تدخل المنظمة الدولية للمساعدة في ايجاد بديل للتبادل النقدي في كردستان العراقية. واجتمع الطالباني في نيويورك مع يان الياسون مساعد الامين العام لشؤون المساعدات الانسانية وبحث معه في الوضع الاقتصادي الصعب في المناطق الكردية التي تحاصرها الحكومة العراقية وفاقمتها الاجراءات المالية الاخيرة ومنع سكانها من تبديل الاوراق النقدية الملغاة.

وناشد بارزاني وطالباني الموجودان في واشنطن في ندائهما الى غالي المساعدة على مواجهة "المضاعفات المدمرة على اقتصاد كردستان العراقية" لقرار بغداد سحب الاوراق المالية من فئة ٢٥ ديناراً من التداول ومنع الاكراد من تبديلها اسوة ببقية العراقيين.

واشارا في النداء الذي تقلت (الحياة) نسخة منه الى "الحصار المحكم" على كردستان والى ان "كل نقاط العبور" بينها وبين بقية البلاد اغلقت بعد اعلان القرار. وشددا على ان الشعب الكردي "يعاني الامرين من الحصار الذي تفرضه بغداد والعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق". واقترحا القيام بتحرك عاجل لمواجهة الاجراء الاخير الذي يهدد بخنق اقتصادنا"

وناشدا مجلس الامن ان يرغم بغداد على تبديل الاوراق المالية المتداولة في كردستان او "المساعدة على ايجاد بديل من التبادل النقدي في المنطقة" و "استخدام ودائع العراق المجمدة لدى المصارف الاجنبية في مساعدة المنطقة الكردية على مواجهة الازمة الاقتصادية المترتبة على قرار النظام العراقي". ودعا الى "وضع برامج للمساعدات الانسانية واستثناء المنطقة الكردية من بعض العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق".

الحياة ١٩٩٣/٥/١٦ ، تدرس الخارجية التركية طلبا كردياً يدعو الى السماح بتداول الليرة التركية في كردستان العراقية بدل الدنانير العراقية من فئة ٢٥ ديناراً التي فقدت قيمتها بعدما الغتها الحكومة العراقية الاسبوع الماضي.

وعلى رغم ان مسؤولين في وزارة الخارجية التركية قالوا انهم يدرسون الطلب الكردي، الا ان صحيفة "حريت" استبعدت امس ان توافق تركيا على الطلب خوفا من ان يؤدي ذلك الى تدفق اكراد عراقيين على تركيا مستغلين امتلاكهم العملة التركية.

وقالت مصادر مطلعة لـ الحياة ان بين الحلول المطروحة الاستمرار في التعامل بالاوراق الملغاة والاعلان من طرف واحد عن فتح فرع لمصرف الرافدين العراقي، وتأسيس مصرف في كردستان لاصدار عملة مرتبطة بالدينار العراقي. والحصول على مساعدة مالية اجنبية لدعم التعامل بالعملة العراقية او اعتماد احدى العملات الصعبة بديلاً من الدينار. حذر السيد سفين دزه ئي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة في تصريحاته الى الحياة من ان السلطات الكردية استطاعت تحديد كمية الاوراق النقدية من فئة ٢٥ ديناراً لدى السكان الاكراد بعدما انجزت عملية تسجيلها مع ارقامها ما يجعل مستحيلا تبديل اي اوراق من هذه الفئة غير مسجلة لديها. واضاف ان لدى السلطات الكردية معلومات كافية عن محاولات لتهريب هذه الاوراق الى كردستان. وقال ان جماعة من المضاربين في

الاردن اشترت نحو ٢٥ مليون دينار من الفئة الملغاة بهدف تهريبها الى شمال العراق.

دور بيروت : شحن العملة العراقية

قال عدد من الصيارفة اتصلت بهم الحياة (١٩٩٣/٥/٧) ان التعامل بالدينار العراقي توقف منذ اول من امس بعد صدور قرار مجلس قيادة الثورة العراقي. واشاروا الى ان حركة التداول بالدينار العراقي في لبنان كانت اساسا ضعيفة جدا، وكان الطلب عليه قليل جدا في سوق بيروت المالية. ومن كان يحتفظ به، كان يراهن على استعادة قوته وقيمته السابقة.

وذكر الصيارفة ان "سعر الدينار العراقي في بيروت قبل القرار بمدة وجيزة كان يساوي ٥ سنتات او ٨٦,٧٥ ليرة لبنانية، وكان يساوي بعد حرب الخليج ١٠ سنتات او ١٧٥ ليرة لبنانية، في حين كان قبل حرب الخليج يساوي ٥٠ سنتاً او ٨٧٥ ليرة.

وكان لبنان وسيطا لايصال العملة العراقية الى الدول العربية. وكان افراد يتعاطون اعمال الصيرفة يشحنون العملة العراقية من الاردن الى هذه الدول. وقال عدد من هولاء الشاحنين ان الكمية التي كانت تشحن يوميا تبلغ نحو عشرة ملايين دينار عراقي نسبة ٥ في المئة للمدخرين اللبنانيين. وقال هؤلاء ان عملية الشحن توقفت منذ عشرة ايام.

خسائر الكويت قد تفوق ١٠ ملايين دولار

الكويت - الحياة ، قدر عاملون في مجال الصرافة وتجارة العملة في الكويت الخسائر المحلية للقرار العراقي الاخير سحب الدينار فئة ٢٥ (العملة الاصلية) من التداول بما يتراوح ما بين ٥ و ١٠ ملايين دولار، لكن صرافين اخرين قالوا ان المبالغ الموجودة في حوزة جميع العملاء قد تفوق هذا الرقم بكثير.

وقال مسؤول في شركة "المزيني" للصرافة لـ الحياة ان معظم المؤسسات المالية الكويتية ومحلات الصرافة امتنعت عن التعامل بالدينار العراقي منذ اكثر من سنتين بعد توجيهات من البنك المركزي الكويتي بهذا الخصوص لكن بعض الصرافين استمر في شراء وبيع العملة العراقية لتواجد مبالغ كبيرة منها في حوزة افراد في الكويت نتيجة لتعاملات تمت ابان الغزو العراقي. وهرع المئات من العملاء امس واول من امس الى سوق الصرافين في وسط العاصمة الكويتية يحاولون بيع ما لديهم من مبالغ، وقال احد الصرافين انه كان يشتري الدينار العراقي قبل يومين بقيمة ١٧ فلسا كويتيا الا انه "غير مستعد اليوم لشراء هذه العملة بفلس واحد ولا اقل من ذلك". وقال صاحب محل صرافة اخر انه تلقى مئات الاتصالات الهاتفية من اشخاص يريدون بيع ما لديهم من دنانير باي ثمن، ويقول هذا التاجر "ان مواطنين ومقيمين عديدين اضطروا الى بيع بضائعهم خلال الاحتلال العراقي منعا لتعرضهما للنهب وحصلوا مقابل عمليات البيع على ملايين من الدنانير العراقية.

خسائر المتعاملين في الامارات تتجاوز ٥٥ مليون دولار

اعلن عشرات الصيارفة عن التوقف نهائيا عن بيع وشراء العملة العراقية وسط حالة من الاستياء والذعر اصابتهم نتيجة الخسائر التي تكبدوها اثر قرار العراق سحب ورقة نقدية من فئة ٢٥ دينارا من التداول واغلاق حدوده لمنع ادخالها. وعلى رغم صعوبة تقدير حجم الخسائر التي تكبدتها مكاتب الصيرفة وصغار المضاربين بالعملة في الخليج الا ان مصادر مصرفية في دبي قالت في تصريحات لـ الحياة ان الخسائر قد تتجاوز بليون دينار (٥٥ مليون دولار) بالاسعار السابقة، واقل من عشر هذا المبلغ في الاسعار الحالية.

وقالوا ان حجم التعاملات في اسواق الصرافة في الامارات تجاوز ١٥٠ مليون دينار بما في ذلك الاموال التي بحوزة صغار المضاربين الذين اقبلوا على شراء الدينار في الاشهر الماضية عندما سرت اشاعات عن ان الامم المتحدة قد تسمح برفع الحظر عن العراق وتتيح لبغداد تصدير النفط للاسواق العالمية.

وقال متعاملون بأسواق العملات في دبي ان اكثر من نصف الدنانير العراقية الموجودة في منطقة الخليج متوفرة في السوق الكويتية، في حين يتوزع الباقي على اسواق منطقة الخليج، واضافوا "ان كميات كبيرة من الدنانير العراقية تم شحنها من الامارات خلال الشهرين الماضيين الى الكويت التي شهدت اسواق الصيرفة فيها اقبالا على العملة العراقية".

الحكومة العراقية تحاول وقف تهريب الذهب

عمان، رويتر (١٩٩٣/٥/٦) - قال تجار عملات اجنبية وديبلوماسيون عرب في عمان انهم لايرون دلائل على ورود شحنات كبيرة جديدة من ذهب الحكومة العراقية الى الاردن المجاور.

لكن بعض التجار قالوا ان أفرادا عراقيين يواصلون تهريب الذهب الى خارج البلاد لمبادلته بالعملة الصعبة.

وكانت شخصيات عراقية معارضة ذكرت ان بغداد التي تعاني من نقص حاد في النقد الاجنبي زادت في الآونة الاخيرة من شحناتها من الذهب الى تجار عملة اردنيين في القطاع الخاص لشراء دولارات من اجل الاستيراد.

وقال مطيع الكباريتي وهو احد كبار تجار العملات الاجنبية والذهب في الاردن انه لاجديد في الامر فمعظم الاطنان الخمسة تقريبا التي جاء بها العراقيون الى الاردن من اجل مشتريات الدولة منذ انتهاء حرب الخليج في العام ١٩٩١ انتهت منذ عام مضى.

وقدر الكباريتي كمية ما يهربه الافراد العراقيون من الذهب بنحو ١٠٠ كيلوغرام شهريا من الحلى الذهبية والسبائك وهو ما تقدر قيمته بنحو ١,٥ مليون دولار.

قال تاجر عملة آخر اعتاد تهريب الذهب من العراق "لم نسمع من التجار العراقيين او غيرهم ان الحكومة أخرجت سبائك ذهب".

وقال ان الحكومة العراقية اودعت قبل عام تقريبا كمية كبيرة من الذهب في احد البنوك الاردنية كوديعة للحصول على تسهيلات ائتمانية لكن التجار لم يروا دلائل على قيام الحكومة العراقية بارسال اي كميات ذات وزن خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وقال ديبلوماسي غربي عندما سئل عن أنباء مبيعات الحكومة العراقية من الذهب "سمعنا الاشاعات نفسها لكننا لانملك اي دليل ملموس". ويعتقد ان العراق يعاني من نقص حاد في النقد منذ توقفت صادراته بسبب عقوبات الامم المتحدة التجارية ردا على غزوه الكويت في العام ١٩٩٠ لايزال يملك احتياطات مخبأة كبيرة وان كانت متناقصة. وقال تجار وديبلوماسيون ان اتفاقاً ابرمته بغداد لشراء نحو مليون طن من القمح الاسترالي بقيمة ١٥٠ مليون دولار اوقفت بسبب مشاكل في السداد. وسدد العراق في العام الماضي ثمن الجزء الاكبر من مشترياته من القمح الاسترالي في هيئة ذهب.

■

المؤتمر القومي العربي الرابع
بيروت ١٠-١٢ ايار ١٩٩٣

انعقد المؤتمر القومي العربي الرابع في بيروت ما بين ١٠-١٢ ايار ١٩٩٣ وناقش جملة قضايا فكرية واستراتيجية وسياسية وتنظيمية تتصل بحال الامة وقضايا الحركة القومية العربية عموماً واوضاع المؤتمر واستراتيجيته وخطة عمل خصوصا.

وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي مفصل تناول عناوين القضايا التي ناقشها المؤتمر وتتعلق بطبيعة المؤتمر القومي، وعلاقات العرب بالعالم، وبدول الجوار، والعلاقات العربية- العربية، والنظام الشرق اوسطي، والتنمية المستقلة، والديمقراطية وحقوق الانسان، والتجدد الحضاري، والحصار الاقتصادي على العراق، والحظر الجوي على ليبيا، والوضع في الصومال واريتريا، والمؤتمر القومي / الاسلامي.

كما افرد المؤتمر في بيانه الختامي فصلا خاصا وموسعا لقضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني.

وجاء في البيان الختامي تحت عنوان الحصار على الشعب العراقي مايلي :

في هذا المجال اعاد المؤتمر القومي العربي الرابع تأكيد قراراته المتخذة في المؤتمرين الثاني والثالث واجتماعات أمانته العامة ضمن جملة مواقف تؤكد على :

١- التعاطف التام مع شعب العراق في المحنة الصحية والغذائية والاقتصادية التي يتعرض لها جراء استمرار هذه الحصار المتعسف والذي لانجد مبررا له على الاطلاق.

٢- دعوة الحكومات العربية والاسلامية كافة، والمجتمع الدولي بكل مؤسساته الى تحمل مسؤوليتها الانسانية والاخلاقية والقومية تجاه الشعب العراقي والعمل على رفع فوري وغير مشروط للحصار المضروب عليه، ودعوة حكومات الجوار الجغرافي العربية والاسلامية المحيطة بالعراق الى فتح حدودها مع العراق بشكل كامل.

٣- تصعيد حملة التبرعات لشراء الادوية لاطفال العراق ومرضاه وارسالها عبر اللجنة العربية للتضامن مع شعب العراق.

٤- الاستنكار التام للانتهاكات الفاضحة للسيادة الوطنية العراقية المتمثلة بفرض حظر جوي على شماله وجنوبه بكل ما يحمله هذا الانتهاك من بذور لتقسيم العراق و المنطقة بأسرها، والتأكيد على ان هذه الانتهاكات فاقدة لاي سند من قرارات المنظمة الدولية او قواعد القانون الدولي.

٥- ان الشعب العراقي هو وحده الذي يقرر مصيره السياسي، وان البديل الامريكي للنظام الحالي ليس هو خيار شعب العراق. وان كل من يسعى ويسكت عن هذا البديل يتحمل مسؤولية تاريخية كبيرة امام شعب العراق والامة العربية.

٦- اكد المؤتمر ان تعبئة الطاقات الجماهيرية لمواجهة المخططات الاستعمارية والحصار الجائر تكمن في انتهاج سياسة الانفتاح الديمقراطي والحوار بين كل القوى السياسية المخلصة واحترام حقوق الانسان في العراق.

٧- التأكيد على الاهمية القصوى للحل السلمي والديمقراطي للقضية الكردية في العراق بما يصون وحدة العراق ويحقق التطلعات القومية لكرد العراق ويشيد الاساس المتين للتحالف بين عربه واكراده.

الدعوة الى مصالحة عربية - عربية بشكل عام وعراقية - خليجية بشكل خاص ويؤكد المؤتمر على اهمية المبادرات الشعبية وخاصة بين ابناء الخليج والجزيرة العربية والعراق في انجاز هذه المهمة الضرورية الملحة. اذ لايجوز ان تبقى المصالحة بين الاشقاء العرب ممنوعة بينما الصلح مع العدو الصهيوني مفروض، واحيانا مرغوب.

وقد شارك في المؤتمر من العراقيين الاسماء التالية :

د. ابراهيم علاوي - مقيم في لندن

د. خلدون ساطع الحصري - مقيم في عمان

د. خير الدين حسيب - مقيم في بيروت

د. دارم البصام - مقيم في تونس - صباح المختار - مقيم في لندن ضياء الفلكي - مقيم في لندن - عبد الاله امين - مقيم في بيروت محمد صادق الحسيني- مقيم في طهران - د. وميض نظمي- بغداد

مجلس الامن يقر الحدود العراقية الكويتية

رويتر- ١٩٩٣/٥/٢٨ - صادق مجلس الامن الدولي رسميا مساء الخميس ٩٣/٥/٢٧ على قراره القاضي بضمان عدم المساس بالحدود الدولية البرية والبحرية بين العراق والكويت كما حددتها الاسبوع الماضي في نيويورك لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة.

وفي قرار (رقم ٨٣٣) تم تبنيه بالاجماع، وصف المجلس قرارات هذه اللجنة التي انشئت غداة حرب الخليج في ١٩٩١ وقاطع العراق اعمالها بانها "نهائية". وشكر المجلس اللجنة على اعمالها في ترسيم الحدود البرية والبحرية على طول الشواطيء وكذلك في خور عبد الله. ويطلب القرار من العراق والكويت ان "يحترما عدم المساس بالحدود الدولية التي حددتها اللجنة وحق دخول السفن" طبقا للقانون الدولي ولقرارات المجلس. واكد المجلس مجددا على انه سيتخذ "كل التدابير الضرورية" بهذا الهدف وفقا لميثاق الامم المتحدة على نحو ما نصت عليه الفقرة ٤ من القرار ٦٨٧ لعام ١٩٩١، والفقرة ٤ من القرار ٧٧٣ لعام ١٩٩٢.

طهران تطلق ١٠٠ أسير عراقي

رويتر ١٩٩٣/٥/٢٨ - اطلقت ايران سراح ١٠٠ اسير عراقي ودعت بغداد الى التجاوب باطلاق سراح الاف الجنود الايرانيين الاسرى.
وتقول ايران انها اعادة حتى الان نحو ٣,٦٠٠ جندي عراقي خلال العام المنصرم وبعضهم ممن فروا الى ايران ابان حرب الخليج عام ١٩٩١.
وكانت طهران وبغداد قد تبادلا نحو ٧٥,٠٠٠ اسير في عام ١٩٩٠. وتقول ايران التي كانت تحتفظ بنحو ٢٠,٠٠٠ عراقي قبل الافراجات الاخيرة انه لا يزال هناك ٥,٠٠٠ ايراني في معسكرات عراقية. وتنكر بغداد احتجازها اي ايرانيين ضد ارادتهم.

بيان ختامي
صادر عن الاجتماع الموسع للتيار القومي الديمقراطي في العراق
دمشق-أواخر نيسان ١٩٩٣

عقدت لجنة التنسيق للعمل القومي الديمقراطي في العراق - لجنة سوريا - اجتماعا موسعاً في أواخر نيسان حضرته شخصيات وفعاليات سياسية وفكرية من اعضاء التيار في سوريا، لمناقشة ورقة عمل أعدتها - لجنة سوريا - لتدارس تطور الاوضاع السياسية العامة في العراق. وعلى ساحة المعارضة العراقية، التداول في سبل تطوير وتنشيط نضال التيار القومي الديمقراطي على مختلف الصعد والميادين داخل وخارج العراق.

وشهد الاجتماع مداولات عميقة وموضوعية، وذات طابع سياسي وعملي لجملة من القضايا الحساسة في الوطن، وشارك الحضور بمداخلات، واسهموا في الحوار والنقاش بروح جماعية بناءة بصدد كافة القضايا المطروحة للبحث.

بدأ الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء شعبنا العراقي وأمتنا العربية. ثم القيت كلمة ترحيبية من قبل رئيس الجلسة، ودخل المجتمعون بعدها في نقاشاتهم وارائهم ومقترحاتهم في صلب القضايا المهمة التي عقد الاجتماع في أصلها على ضوء ورقة العمل المقترحة والمتضمنة لأخر التطورات على الساحة العراقية ودور التيار القومي الديمقراطي في العراق والوطن العربي.

أكد الحضور في تداخلاتهم ونقاشاتهم، على جملة من القضايا السياسية المصيرية التي تواجه العراق كوطن وشعب، فركزوا على موقف التيار القومي الديمقراطي الثابت إزاء قضية وحدة العراق أرضا وشعبا وعدم القبول بأية صيغة، وتحت أية واجهة، بما يمس وحدة بلادنا الوطنية. واشاروا الى ان النظام الحاكم ورأسه صدام حسين يتحمل المسؤولية الاولى عما آلت اليه أوضاع العراق وما يتهدده من أخطار بصدد سلامته الاقليمية وما يواجه شعبنا من محن وويلات جراء سياسات النظام التي ادت الى الانهيار الاقتصادي.

وناشدوا في هذا الاطار الهيئات الدولية رفع الحصار وعدم معاقبة الشعب العراقي بجريرة سياسات صدام حسين وجرائمه بحق شعبنا وشعوب المنطقة.

وتطرق الاجتماع الى تفاصيل الاوضاع في العراق، وحالة التداعي التي شهدها النظام الحاكم. ومسؤولية التيار القومي الديمقراطي في مواجهة كافة الاحتمالات، بما في ذلك احتمال وقوع احداث مفاجئة في بلادنا. وعلى صعيد التحالفات الوطنية، على ساحة المعارضة العراقية، تم التأكيد على ضرورة مواصلة الحوار البناء والهادف مع قوى التيار الاسلامي والجبهة الكردستانية وكل قوى واحزاب وشخصيات المعارضة بهدف الوصول الى انجع السبل لتوحيدها، على اساس الثوابت الوطنية العراقية، وبما يكفل تصعيد النضال لاسقاط النظام الحاكم واقامة نظام حكم وطني ديمقراطي تعددي يكفل لجميع العراقيين حقوقهم في عراق واحد للجميع تحترم فيه سيادة القانون وحقوق الانسان وتداول السلطة عبر صناديق الاقتراع. وركز المجتمعون على الدور الخاص الذي يلعبه التيار القومي الديمقراطي في قضية توحيد المعارضة العراقية، بالاستناد الى طاقات شعبنا، ومن موقع استقلال قرار المعارضة، في معركة الاطاحة بصدام وزمرته الحاكمة.

وعلى صعيد مناقشة اوضاع التيار القومي الديمقراطي ابدى الحضور بصورة جماعية اهتماما مركزا على قضايا تنشيط وتفعيل الكفاح في مواجهة الفاشية بكافة اشكاله داخل الوطن بصفة خاصة، وخارجه، وتطرقوا باسهاب الى آليات العمل الكفاحي بمختلف وجوهه ومستلزماته، وبما يعزز دور التيار في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ بلادنا وشعبنا. واتخذ الاجتماع في الحوار حول هذه القضايا طابعا سياسيا وعمليا بالدرجة الاولى، وتم التشديد، على القضايا الملموسة وضرورة ايصال صوت التيار القومي الديمقراطي الى كافة الاوساط الشعبية داخل العراق وخارجه، والى جانب الاهتمام السياسي والعملي، جرى التطرق الى وسائل وأساليب تحسين الاداء الاعلامي والتعبوي اليومي، والاهتمام بمشاكل شعبنا في العراق. والسعي لتطوير الاتصالات والعلاقات مع كافة تجمعات العراقيين في المنافي، وتقديم ما يمكن تقديمه من خدمات لهم، وايصال مفاهيم المشروع القومي العربي الديمقراطي في العراق الى الجماهير العراقية حيث وجدت.

وأولى الاجتماع الموسع اهتمامه لقضية تطوير العلاقات والاتصالات بكافة أطراف حركة التحرر الوطني العربية وكذلك السعي للاتصال واقامة علاقات مع الدول والحكومات العربية لشرح مواقف التيار ورؤيته لحاضر ومستقبل العراق، باعتبار العراق جزءاً من الوطن العربي.

وفي ختام الاجتماع تقدم المؤتمرون بجملة من التوصيات والمقترحات الى لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق، تناولت المفاصل السياسية المهمة، وكذلك الجوانب العملية في نشاط ونضال التيار، كما قرروا توجيه عدد من البرقيات الى جهات عربية ودولية حول بعض ما يعانيه المنفيون العراقيون، وكذلك برقيات امتنان وشكر للدول العربية التي وقفت الى جانب شعبنا في محنته واحتضنت المناضلين والمواطنين العراقيين وقدمت لهم كافة التسهيلات.

نعاهد شعبنا وأمتنا العربية على مواصلة النضال والكفاح للاطاحة بنظام صدام حسين واعادة العراق إلى امته العربية ودوره البناء في الدفاع عن قضايا العرب العادلة.

لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق
"لجنة سورية" - ٢٩ نيسان ١٩٩٣ ■

بيان من التجمع القومي الديمقراطي
القاهرة-ايار ١٩٩٣

في ظل حياة قاسية ومعاناة رهيبة وفقر وجوع ومرض وأرهاب وانكسار طلع علينا طاغية العراق المنهزم صدام حسين محتفلا بعيد ميلاده المنحوس، يخطر بعربة ذهبية تجرها خيول مطهمة في احتفال عسكري حشد له جنودا ودبابات ومدرعات مستعرضا هزيمته النكراء في (أم المعارك) امام شعب يعيش المحنة ويعاني من عنته واضطهاده وبطشه وزاد حالته سوءاً التدهور الحاد والمستمر للحالة الاقتصادية المتردية التي بات المواطن العراقي يحياها اليوم والانهيار الرهيب لعملته الوطنية، هذه هي الحالة المأساوية التي أوصل هذا الطاغية المكسور شعبه اليها والذي مازال سادرا في غيه وطغيانه وجبروته دونما حياء او خجل مستغلا سوء الوضع العربي وانشغال المجتمع الدولي بأمور وقضايا اخرى فراح يمارس عمليات البطش بشعبه المستضام ماشاء له البطش والارهاب كي يستمر متربعا على كرسيه المهزوز.

وامام هذا الوضع اللانساني وغير المحتمل الذي يعيشه المواطن العراقي اليوم.

وأمام محاولات الطاغية المستمرة من اجل كسر الاطواق من حوله ورفع العزلة مقدما مختلف الوعود والرشاوي والتنازلات لهذا الطرف وذاك.

وأمام مقولة روج لها النظام ويرددها بعض المخدوعين تفيد ان بقاء الطاغية ضمانة لوحدة العراق وان سقوطه سيؤدي الى تقسيمه بعد كل الذي فعله بالعراق والامة العربية من تمزيق وتفتيت وهوان.

وأمام خروقات نجح النظام ان ينفذ من خلالها مسربا بعض عملائه هنا وهناك لتشويش وتخريب العمل الوطني فان التجمع القومي الديمقراطي يدعو كافة القوى الوطنية العراقية الى وقفة ومراجعة واعادة حساب، وان الوقت الذي قتلته فصائل المعارضة بعقد اللقاءات واقامة المؤتمرات وتبادل الزيارات سوف لن يحرر شعب العراق من حكم الطاغية ويقربه من يوم الخلاص.

ان التجمع القومي الديمقراطي يعتقد ان خلاص شعبنا وتحريره من نظام الطاغية يتحقق اولا وأخيرا بالعمل من داخل العراق - نعم الى الداخل ومن الداخل- العودة اليه والانطلاق منه. تنصرف كل الجهود اليه وتحشد كل الطاقات منه. هناك في داخل العراق يكون النضال والنزال. وهناك يكون النصر او الشهادة.

انه المشروع الوطني العراقي بطروحاته وشعاراته محدد الهدف والغاية، النضال مع الشعب وبين صفوفه من اجل اسقاط الطاغية واقامة البديل الديمقراطي، هذا هو الطريق ولاطريق سواه يوصل للهدف المرتجى، وعلى هذا فليتفق ويتنافس المتنافسون.

لانريد ان نزايد او نتزيد فالوقت يمر والطاغية يعيد ترتيب اوضاعه وحساباته وقد يفلح ثم يفلت بجلده، وما عاد لمقولات الصبر او التصبر من فائدة مرجاة انتظارا لنجدة هذا الصديق او ذاك او ما سيتمخض عنه هذا اللقاء او ذاك.

لنأخذ المبادرة بأيدينا وماعلينا غير التوكل على الله وانفاذ العزم فأما النصر او الشهادة.

ولترفرف رأيات الحرية والكرامة على ربوع وطننا المستباح ولتقر وتهنأ أرواح شهدائنا الابرار. ■

امريكا تجمد ٢,١ مليار دولار للعراق وايران وليبيا وكوبا

واشنطن، اف ب. (٦ آيار ١٩٩٣) - اعلنت وزارة المالية الامريكية امس الاول ان الحكومة الامريكية تجمد اكثر من ٢,١ مليار دولار من الاموال والممتلكات العائدة لخمسة بلدان تتهمها بمساندة الارهاب الدولي.

وهذه المرة الاولى التي تنشر فيها وزارة المالية تقريرا مفصلا حول الودائع والممتلكات المصادرة او المجمدة في الولايات المتحدة على شكل حسابات مصرفية او املاك عقارية. وتتوزع هذه العائدات على النحو التالي:

العراق ١,١ مليار دولار

ليبيا ٩٠٣ مليون دولار

كوبا ١١١ مليون دولار

ايران ٢٢ مليون دولار. على شكل املاك عقارية بشكل خاص جمدت منذ "أزمة رهائن" السفارة الامريكية في طهران (١٩٧٩-١٩٨١).

كوريا الشمالية ٢,٨ مليون دولار.

وسورية ايضا مدرجة على قائمة الدول المساندة للارهاب ولكن املاكها لم تجمد في الولايات المتحدة (٢٤٩ مليون دولار). وفي حين لاتزال دمشق تساعد وتؤوي مجموعات تعتبرها واشنطن "ارهابية" ليس لدى الولايات المتحدة براهين تسمح لها بتأكيد تورط مسؤولين سوريين مباشرة في الاعداد لعمليات ارهابية او تنفيذها خارج لبنان منذ ١٩٨٦ وفق تقرير صدر اخيرا عن وزارة الخارجية.

واعتبر تقرير وزارة الخارجية ايران اكثر البلدان الناشطة في مساندة الارهاب. واتهم التقرير ايران بالتورط بشكل مباشر او غير مباشر في نحو عشرين اعتداء نفذت عام ١٩٩٢.

وقالت الوزارة ان الاستخبارات العراقية استأنفت من ناحيتها ارسال عملاء الى الخارج مكلفين ملاحقة معارضي صدام حسين.

بيان
الى السادة اعضاء الاجتماع التداولي للمعارضة العراقية في لندن بتاريخ ٢.٤.٤.١٩٩٣

منذ الاجتماع الاول للهيئة المنبثقة عن هذا الاجتماع والتي منحتم ثقتكم اليها ونحن نلاحظ ان هنالك محاولات يبذلها سعد صالح جبر وهي ليست غائبة عن بقية الاعضاء بقصد الهيمنة على هذه الهيئة وحرفها عن اتجاهها العام الذي رسمه لها الاجتماع التداولي الذي استمدت الهيئة شرعيتها منه ولهذا الغرض استخدم اساليب شتى ومتنوعة منها ، عقد الاتفاقات السرية مع اطراف من خارج الهيئة بقصد ادخالها في عضوية الهيئة بحجة كونها المفتاح الاساسي للحصول على دعم مالي من المملكة السعودية، قيام ممثله عبد الرحيم الرهيمي بتشويه السمعة الوطنية لبعض العناصر المستقلة في الهيئة بقصد الاساءة اليها والضغط عليها للموافقة على ضم عناصر لم تحصل على النسبة المطلوبة للترشيح الى هذه العضوية توجد عنهم وثائق وادلة عن ملاحقتهم لعناصر المعارضة في اسبانيا اثناء الاجتياح العراقي للكويت وممارستهم لمسؤلياتهم في النظام العراقي خلال هذه الفترة وممارسة الضغط لكي يصبح احد الموالين له رئيسا للجنة المالية بقصد الهيمنة عليها والتصرف وفقا لما يحلو له. دفع ممثله الرهيمي لاساءة الادب واستخدام كلمات بذيئة واستفزازية مع العناصر الوطنية المستقلة في اجتماعات الهيئة بقصد الضغط عليها للانسحاب من الاجتماعات والانفراد باتخاذ القرارات، علما ان الرهيمي تشهد له سوابقه في الاعتداء والضرب مع اعضاء اللجنة السابقة وكان آخر هذه الاساءات التي باركها سعد صالح جبر هي مع احد ثوار الانتفاضة والمناضل المعروف السيد محمد رشاد الفضل عضو الهيئة بقصد حرمانه من ممارسة حقه الشرعي في ابداء اراءه المعارضة لسياسة السعودية ازاء اللاجئين العراقيين في مخيم رفحا واستخدام العنف المسلح معهم وقتل العشرات منهم ورفض الهيئة اتخاذ موقف وطني مسؤول في هذه القضية بحجة ان اتخاذ مثل هذا الموقف قد يؤدي الى حجب مساعدة مالية سعودية للهيئة. وفي نفس السياق لاحظنا ان سعد وموالية يحاولون عرقلة البدء بالحوار مع قوى المعارضة العراقية واطرفها الاساسية في الوقت الذي يصر ويتهافت على اجراء الحوار مع الدول الاجنبية وسفاراتها ومخابراتها، لذلك فان طلب المقابلة مع موظف في وزارة الخارجية البريطانية واجراء حوار ومقابلات مستمرة مع موظف المخابرات السعودية في السفارة السعودية بلندن يتعارض مع اولويات عمل هذه الهيئة التي تقتضي البدء بالحوار مع قوى المعارضة العراقية وتجسيد شعار الاجتماع التداولي (توحيد الجهد الوطني) من اجل التوصل الى صيغة وطنية لمشروع سياسي عراقي يوفر ارضية سياسية صلبة يمكن ان تقف عليها الهيئة لبدء الحوار مع ممثلي الدول الاجنبية والاقليمية وليس مجرد مقابلة موظفين وكتبة في هذه السفارة او تلك الوزارة ممن لايملكون ادنى سلطة قرار. غير ان الاتجاه الذي يمارسه السيدان سعد-الرهيمي باسم الهيئة لعرقلة البدء بالحوار مع التشكيلات الاساسية للمعارضة بحجة عدم شرعيتها تارة وبحجة الحوار مع مكوناتها تارة اخرى لايصب في الوسائل والاهداف التي حددها الاجتماع التداولي ويريد منها هؤلاء تشكيل محور برناستهم من اجل ان يجدوا لهم مقعدا على اكتاف المستقلين والعناصر الوطنية. ان الهيئة لم تقم لحد الان بأي عمل ملموس اوصى به الاجتماع يجعلها بحاجة الى توسيع عضويتها لهذا فان اصرار هؤلاء على توسيع العضوية باضافة ستة عناصر لم تحصل على النسبة المطلوبة للترشيح الى الهيئة بحجة ان بعض هذه العناصر لديها علاقة متميزة بالسعودية وبعضها له علاقة بالولايات المتحدة الامريكية مما يمكن الهيئة من الحصول على مساعدات من هذه الدول، ثم قيامهم بفتح مفاوضات من وراء ظهر اغلبية اعضاء الهيئة مع اطراف سياسية انسحبت خلال عملية الترشيح للهيئة في الاجتماع التداولي بقصد ضمها الى الهيئة لاسباب مالية وليست سياسية يجعل مخطط هؤلاء واضحا لتحويل المشروع الوطني المكلفة به هذه الهيئة الى مشروع مالي تجاري، يجعل قضيتنا الوطنية محل لمساومة هؤلاء ولاهدافهم التجارية ويفتح لهم المجال لتجيير عمل الهيئة لصالح السعودية او اية دولة تدفع لهم اكثر. ان هذا التوجه الخطير يتعارض مع وجهة الاجتماع التداولي الذي استمدت الهيئة شرعيتها منه حيث ان هذا الاجتماع هو سند شرعية هذه الهيئة ومن ثم لايجوز خرق هذا السند واجهاض الشرعية من خلال توسيع عضوية الهيئة مهما كانت المبررات. كما يتعارض هذا التوجه مع تأكيدات اعضاء الاجتماع التي رفضت رهن القرار العراقي بيد دولة اجنبية وعدم قبول المساعدات المشروطة والمذلة والتزام قضايا شعبنا والدفاع عنها يعتبر الدفاع عن ٢٥ الف لاجيء عراقي في السعودية واجبا والتزاما وطنيا حتى لو اغضب ذلك المملكة وحلفائها. لهذا جاء تضامننا مع هؤلاء اللاجئين انسجاما مع هذا الواجب الوطني ونحن نرفض ان ننساق وراء عمل هؤلاء الذي يريد منه السيد سعد تحويل الهيئة الى منظمة تابعة له يسيرها وفقا لما تمليه مصالح الدول الاجنبية ومخابراتها ومصالحه الذاتية. ولهذا ندعو العناصر الوطنية المستقلة التي لازالت تعمل في الهيئة الى الانضمام الينا والالتقاء فيما بينها لتصحيح الوضع وفقا لما رسمه الاجتماع التداولي وحرصا على استمرار ثقة اعضاء هذه الاجتماع بهم والذين رشحوهم الى الهيئة وسلموهم الامانة الوطنية والا فأن التاريخ سوف لن يرحم من يخون قضايا شعبه ووطنه.

اعضاء الهيئة المركزية للحوار والمتابعة

د. رياض الزهيري، السيد محمد رشاد الفضل، الانسة بشرى الحيدري لندن ١٩٩٣/٥/١

جريدة العراق الحر ، ٥ آيار ١٩٩٢ تجميد عضوين من الهيئة المركزية

جاءنا مايلي ، قررت الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة المنبثقة عن الاجتماع التداولي الذي انعقد خلال يومي ٣، ٤ نيسان الماضي مايلي ، استنادا الى الفقرة (٢) من المادة الثامنة - الباب الرابع من النظام الداخلي للهيئة المركزية، تقرر تجميد عضوية السادة التالية اسماءهم من الهيئة المركزية لخروجهم على مقتضيات النظام الداخلي ، وهما ، اولا ، السيد محمد رشاد الفضل ثانيا ، الدكتور (رياض) عيسى الزهيري . اللجنة الادارية - لندن ١٩٩٣/٥/٦

توضيح بشأن قرار الفصل صادر عن
د. رياض الزهيري، السيد محمد رشاد الفضل، والانسة بشرى الحيدري

جاء في التوضيح الصادر في لندن بتاريخ ٢٤ ايار مايلي :
لم يكن الاعلان المؤرخ في ٦ آيار ١٩٩٣ والمنشور في جريدة العراق الحر الصادرة بتاريخ ١٩٩٣/٥/٥ التي يصدرها سعد صالح جبر والذي يتضمن تجميد عضويتنا في الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة المنبثقة عن الاجتماع التداولي للمعارضة العراقية في لندن بتاريخ ٣، ١٩٩٣/٤/٤ مفاجأة لنا، حيث كنا نتوقع اجراءات من هذا النوع وفقا للمخطط الذي رسمه ممثلي المجلس الحر والذي بدأ بتنفيذه منذ اليوم الاول لاجتماع هذه الهيئة والذي ارادوا منه جعل الهيئة منظمة تابعة لهم من خلال استبعاد العناصر الوطنية المستقلة الملتزمة بالنهج الوطني الديمقراطي للمعارضة العراقية واحلال محلها عناصر موالية لهم، . . . نود توضيح الحقائق التالية :

١- عدم التزام ممثلي المجلس الحر في داخل الهيئة بالشرعية، حيث يعرف اعضاء الاجتماع التداولي ان هذا الاجتماع قرر تحديد عدد الاعضاء بخمسة عشر عضو فقط تم انتخابهم بطريقة الترشيح الفردي الحر بعد ان رفض المجتمعون بأغلبية ساحقة قائمة التوافق وهي الصفقة السياسية التي عقدها سعد صالح جبر مع اطراف سياسية اخرى وراء الكواليس والذي نكث اتفاقه معهم لحظة تصويت القاعة على مبدأ الترشيح الفردي الامر الذي وفر له فرصة نجاحه مع مجموعة من المجلس الحر بسبب انسحاب الاطراف الاخرى لخيانة شريكهم في القائمة، وفي اول اجتماع للهيئة بدأ بخرق الشرعية التي اوصلته الى الهيئة حيث اصر على اضافة ستة اشخاص لم يحصلوا على النسبة المطلوبة للترشيح بحجة ان بعض هؤلاء لهم مكانة عند دولة اقليمية غنية وبعضهم لدية علاقات متميزة مع وزارة الخارجية الامريكية مما يمكن الهيئة من الحصول على اموال كبيرة من هذه الدولة وقد رفضنا هذا الاقتراح بأعتباره يؤدي الى اجهاض الممارسة الديمقراطية التي تحققت في الاجتماع واجهاض الشرعية التي استند اليها تأسيس الهيئة حيث نرى ان اي توسيع لعضوية هذه الهيئة يعود الاختصاص فيه الى الاجتماع التداولي بأعتباره امر يتصل بتأسيس الهيئة لا بصلاحياتها غير ان ممثلي المجلس الحر لم يلتزموا بأطار هذه الشرعية واضافوا عنوة هؤلاء الاشخاص الستة كاعضاء اصليين. . .

٢- عقد ممثلي المجلس الحر عدة اجتماعات سرية مع الاطراف السياسية التي انسحبت من الانتخابات دون علم باقي اعضاء الهيئة. وبعد ان تسرب خبر هذه الاجتماعات افتضح امر ممثلي هذا المجلس واعترفوا بذلك وطالبوا الهيئة بقبول عضوية هذه الاطراف وكانت حجتهم الاساسية تتمثل في ان احد هذه الاطراف هو "المفتاح الاساسي للحصول على اموال للهيئة من دولة اقليمية غنية" ولهذا تاكدنا ان تعاملهم مع هذه الاطراف لم يكن على اساس سياسي وانما كان بهدف مالي يجعل قضيتنا الوطنية محلا للمزاد التجاري لهؤلاء قابلة للمساومة لمن يدفع اكثر، لهذا رفضنا هذا المقترح مالم ترجع فيه الهيئة الى اعضاء الاجتماع التداولي لاتخاذ مثل هذا القرار الخطير.

٣- تم تحويل الهيئة الى قيادة سياسية في الوقت الذي نعرف ان مثل هذه القيادة يجب ان تنبثق عن مؤتمر لا عن اجتماع تداولي علما ان هذا الاجتماع حدد مركز الهيئة كلجنة حوار ومتابعة لاغير. غير ان الاتجاه الذي اصبح سائدا داخل اجتماعات الهيئة هي علاقة رئيس بمرؤسيه كما تصرفت قيادة هذه الهيئة كقيادة سياسية مهمتها تشكيل محور سياسي قائم بذاته ولكي تتميز هذه القيادة عن غيرها من قيادات المعارضة خطط المجلس الحر لان تكون القيادة في هذه الهيئة مستندة على التركيبة الطائفية السنية وبناء مشروع سياسي تقوده عناصر من العرب السنة وقد اعلن سعد صالح هذه الحقيقة في المؤتمر الصحفي الذي عقده باسم الهيئة بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٩٣ والذي نشرت جريدته بعض اجزائه حيث يقول بالحرف الواحد "ان خلافنا مع المؤتمر الوطني مرده انه لايضم اطرافا رئيسية من المعارضين العراقيين واقصد ممثلين عن وسط العراق الذي تحدث عنهم عارف عبد الرزاق، بصراحة اقول انهم العرب السنة. ." وبهذه الصورة يفترض ان المؤتمر الوطني يمثل عراق الشمال والجنوب ان الهيئة تمثل وسط العراق وبهذا يلتقي مخططه مع المخطط الاجنبي لتقسيم العراق وتجزئته الى اوصال . . .

٤- جعل الاجتماع التداولي المهمة الاساسية للهيئة هي الحوار مع جميع اطراف المعارضة العراقية بقصد التوصل معها الى توحيد الجهد الوطني لصياغة مشروع وطني يلتزم بالثوابت الوطنية العراقية يمكن الارتكاز عليه لاجراء حوار مع الدول الاقليمية والاجنبية وبالشكل الذي لايرهن قرارات المعارضة او يرهن مستقبل العراق بيد هذه الدول غير ان تصرفات ممثلي المجلس الحر حالت دون البدء بالحوار مع اطراف المعارضة في الوقت الذي يصر فيه هؤلاء على اجراء الحوار مع دول اقليمية معينة والدول الاجنبية الاخرى. ويصر هؤلاء على ان الحوار مع المعارضة يجب ان يكون مع الاحزاب على انفراد على امل الحاق بعضها ممن يوافق مع مخططهم بالهيئة بقصد عقد مؤتمر جديد تصرف عليه الملايين من الدولارات لضمان الحصول على قيادة بديلة للمؤتمر الوطني او منافسه لها، وهكذا قلب هؤلاء شعار الاجتماع التداولي من "توحيد الجهد الوطني" الى "تمزيق هذا الجهد" وحولوا صراع المعارضة من صراع مع النظام الدكتاتوري الى صراع مع المؤتمر الوطني واطراف المعارضة الاخرى. في الوقت الذي يبذل فيه هؤلاء الجهد لعرقلة الحوار مع تكتلات المعارضة الاساسية يتهافتون من اجل طرق باب هذه الوزارة او تلك السفارة للحصول على مقابلة احد منهم بقصد الظهور والدعاية السياسية الكاذبة . . .

٥- نظرا للوضع المأساوي الذي يعيشه اخواننا في مخيم رفحاء خاصة بعد الاحداث الاخيرة التي ادت الى قتل عدد من هولاء وجرح عدد كبير منهم واعتقال البعض الاخر ونظرا للظروف المزرية التي وصلتنا منهم واستغاثتهم بالمعارضة نتيجة لعدم الاعتراف بهم كلاجئين او اسرى حرب ساهمنا في عملية التضامن معهم وشاركنا في الاعتصام امام مبنى السفارة السعودية في لندن لمطالبة الاخوة في المملكة باحترام حقوق هؤلاء المنكوبين وعدم استخدام القوة المسلحة معهم ويبدو ان هذه المشاركة احرجت ممثلي المجلس الحر الذي تقدموا بطلب المعونة المالية واستجدائها وخوفا من قطعها منهم اعتبروا مشاركتنا هذه مخالفة لنظام داخلي مزعوم كان اولى ان يطبق عليه قبل غيره لاستعمالهم اساليب العنف مع من يخالفهم الرأي، لهذا اعتبرنا تجميد عضويتنا قرار صدر بأمر من خارج الهيئة وثمنا للدفاع عن قضايا شعبنا . . ■

من اجل رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي

بيان موقع من عراقيين مستقلين مقيمين في بريطانيا

تشتد معاناة شعبنا في العراق، وتزداد وطأة الآثار الناجمة عن همجية الحرب المأخوذة بطابع الانتقام والتخريب المقصود للبنية الاقتصادية في العراق، واصرار الادارة الامريكية على ابقاء قرارات الحصار التي فرضها مجلس الامن نافذة منذ اجتياح النظام العراقي للكويت في الثاني من اب/اغسطس ١٩٩٠.

فلم تلح في الافق اية بادرة جدية لاعادة النظر في تلك القرارات ومعالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، التي باتت تهدد المجتمع العراقي برمته، وتنذر بهول كوارث حقيقية، استرعت اهتمام المنظمات الدولية والانسانية في العالم، ومنها منظمة صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة، والدراسات الاحصائية الميدانية، التي تؤكد تقاريرها مدى حجم المأساة القائمة في العراق وانعكاساتها الخطيرة على المجتمع، لما تفرزه من مضاعفات اجتماعية ونفسية وصحية، أدت الى انتشار أوبئة وامراض جديدة، ضاعفت معدلات الوفيات والمعوقين الاطفال، اذ بلغت معدل وفيات من هم دون السن الخامسة اكثر من ثلاثة اضعاف معدل الوفيات قبل عام ١٩٩١ وذلك حسب احصائيات صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة، اي بزيادة قدرها ٢٠٠ الف طفل سنوياً.

ان ارتفاع اصوات الاحتجاج في العالم، على مايجري في العراق باسم مجلس الامن والشرعية الدولية، يؤكد بطلان "اللعبة" السياسية التي ترهن مصير ١٨ مليون مواطن لغايات لاتتعدي "الرهان" لاسقاط النظام، من خلال تجويع الشعب وحظر سبل الامدادات العلمية والطبية، برفض السماح للعراق باستخدام الارصدة المجمدة في الدول الاوربية لشراء المستلزمات الضرورية انسانياً، من جهة والنظر الى التوازنات الدولية في المنطقة ومدى تحقيق المزيد من شروط اضعاف النظام والدخول معه في صفقات تجارية وسياسية جديدة من جهة اخرى.

اننا نحن العراقيين المستقلين المعارضين للنظام الدكتاتوري وأساليبه القمعية، نناشد كل العراقيين الموجودين في الخارج للعمل من اجل رفع قرارات الحصار عن العراق، والكف عن المزايدات السياسية الرخيصة التي تتعامل مع الجوع والمرض والموت وشل الحياة في العراق ودفعها نحو الهاوية والتشفي بالخراب الذي حل به، من زاوية التناغم مع اللعبة الدولية والاقليمية.

لقد اثبتت سنوات الحصار، ان النظام العراقي، بمؤسساته العسكرية والامنية والدوائر العديدة الملحقة به، كانت بمنجى من آثار الحصار، وانه استطاع ان يوظف قرارات الحظر اعلاميا لصالحه، مستفيدا من كيل الامم المتحدة لقراراتها بمكياليين، كما يحدث في فلسطين وجنوب لبنان مقارنة بالمناطق الساخنة الاخرى في العالم.

و اذ نؤكد عدم اخلاقية اعتماد اسلوب العقوبات الجماعية، نذكر باتفاقيات جنيف بشان حماية المدنيين ابان الحروب، ونرفض ان يدفع الشعب العراقي ثمن سياسات نظام حكم دكتاتوري كان حليفا لتلك الدول التي تفرض الحصار اليوم.

ومن المفارقات انه لايشترط لرفع الحصار ضمان حقوق الانسان او الحريات الديمقراطية، كما ان الدول التي تعتمد اليوم الحصار الاقتصادي كسلاح سياسي ضد النظام العراقي منذ اكثر من ٣٢ شهرا، رفضت الاقتصار على الحصار كأداة لاخراجه من الكويت.

امام هذه الوقائع والمحن التي تحل بالعراق، عقدنا العزم على المناداة بصوت عال خارج الحسابات الحزبية والسياسية المعلقة بشروط اللعبة، لالغاء قرارات الحظر ومتابعة العمل لشرح آرائنا وتوسيع قاعدة الاحتجاج لرفع قرارات الحصار.

التواقيع : حسب الحروف الابجدية وذكر الاسماء بصفتهم الشخصية

١- ابتسام يوسف، موظفة ٢- د. ابراهيم محمد حسين فرج ٣- ابراهيم معروف، صحفي ٤- احمد عبد الله، تاجر ٥- احمد ناهد، طالب ٦- احلام ابراهيم، ربة بيت ٧- آزاد زنكنة، مهني ٨- اسامة جميل، مقاول ٩- د. اسامة الشبيبي، صيدلي ١٠- اميرة السعدون، طالبة ١١- امين علي، كيمياوي ١٢- باسمة هادي، استاذة جامعية ١٣- تحرير السماوي، صحفية ١٤- د. توفيق ناجي اليوسف، مهندس ١٥- جاسم محمد معروف، موظف ١٦- جعفر كمال، كاتب ١٧- د. جليل ابراهيم، طبيب ١٨- جمال حمود، منهدس ١٩- حيدر مجيد، منهدس زراعي ٢٠- خلود صالح، مصممة ازياء ٢١- رعد مشتت، شاعر ٢٢- رياض غيدان، استاذ جامعي ٢٣- زيد نعمان، مهني ٢٤- سالي مصطفى، ربة بيت ٢٥- سعدي عبد اللطيف، صحفي ٢٦- سعيد حميد، فنان تشكيلي ٢٧- سمير ابراهيم ادهم، كاتب وصحفي ٢٨- سوسن مصطفى، موظفة ٢٩- صادق عودة، منهدس ٣٠- عادل مطلوب، استاذ جامعي ٣١- عباس الحورامي، موظف مبيعات ٣٢- عبد الاله الجلبي، محاسب ٣٣- د. عبد جاسم الساعدي، استاذ جامعي ٣٤- عبد جعفر، صحفي ٣٥- عبد الحسين الحميني، كاتب ٣٦- عبد الكريم كاصد، كاتب ٣٧- عزيز السماوي، شاعر ٣٨- علي احمد محمد، صاحب متجر ٣٩- علي بيرم، مدرس ٤٠- د. علي الجلبي، طبيب ٤١- علي الشبيبي، صحفي ٤٢- علي شاكر الاعسم، مهندس ٤٣- علي كامل، مخرج سينمائي ٤٤- عماد عبد الرزاق، استاذ جامعي ٤٥- عماد القيسي، اقتصادي ٤٦- عواد ناصر، شاعر وصحفي ٤٧- د. غسان المطية، استاذ جامعي ٤٨- فائز علي، تاجر ٤٩- فرهاد ابراهيم ٥٠- فيصل عبد الله، موظف ٥١- قتيبة الجنابي، مصور سينمائي ٥٢- قحطان جميل، تاجر ٥٣- كاظم الخليفة، فنان تشكيلي ٥٤- د. كامل مهدي، استاذ جامعي ٥٥- كريم الاسدي، فنان تشكيلي ٥٦- لؤي عبد الاله، كاتب ٥٧- لؤي كمال مصطفى، سائق ٥٨- ليث كمال مصطفى، طالب ٥٩- ليلى الهنداوي، ربة بيت ٦٠- د. ماهر البنا، احصائي ٦١- ماهر كبة، مدير شركة ٦٢- مجيد عمران، مترجم ٦٣- منذر الاعظمي، موظف جامعي ٦٤- منى عبد الرزاق، طالبة ٦٥- ممتاز حسين، مدرس ٦٦- منير الجلبي، مهندس ٦٧- مها طالب، مهندسة ٦٨- ميلاد يوسف، مهندس ٦٩- ناهدة القبانجي، ربة بيت ٧٠- نبيل علي، طالب ٧١- نجم ولي، كاتب روائي ٧٢- نصيرة بيرم، مدرسة ٧٣- نمير الهنداوي ٧٤- وارد العاني، مهندس ٧٥- وليد صالح ٧٦- د. وليد عبود، فيزيائي ٧٧- هاشم السعدي، معلم ٧٨- هاني موسى لازم، مهندس ٧٩- هويدة الجلبي، ربة بيت ٨٠- هيفاء زنكنة، كاتبة ٨١- هيفاء موسى، موظفة ٨٢- يحيى الفتلاوي، مهندس ٨٣- يسار محمد سلمان حسن، مهندس ٨٤- يوسف الناصر، فنان تشكيلي.

العراقيون يشتكون من العقوبات الاقتصادية وجبروت صدام حسين معاً

تحقيق بقلم وليام أركين - ٣ آيار، ١٩٩٣، كريستيان سانيس مونيتر (The Christian Science Monitor)

بعد جولة في العراق استمرت قرابة شهر، سمعت العديد من العراقيين يقولون ان معركتهم مع الولايات المتحدة كانت تنحصر في المواجهة بين جورج بوش، وصدام حسين، وانه بعد غياب بوش عن المسرح السياسي في امريكا، فان امكانية التفاهم بين بيل كلنتون والعراق اصبحت محتملة :

وقال بعض العراقيين ايضا انهم ينتظرون بيل كلينتون لانقاذهم مما هم فيه من حصار وضيق اقتصادي لا يحتمل، كما اعرب العديد من هؤلاء عن اعتقادهم بان مشكلتهم كانت فقط مع بوش، والدليل على ذلك الاوامر التي كان بوش قد اصدرها لسلاح الطيران الامريكي بضرب احد الفنادق في بغداد في الايام الاخيرة، لحكمه، وذلك بدون مبررات قوية، في حين لم يلجأ بيل كلينتون لشن غارة جوية واحدة على العراق منذ ان اصبح رئيسا للولايات المتحدة.

ويقول بعض العراقيين ان كل معارك العراق مع الامم المتحدة والتحالف، انما جاءت بأوامر من بوش شخصيا.

كما يقول هؤلاء ان مواقف بوش العدائية نحو العراق كانت انتقاما لاهانات شخصية وجهها اليه العراقيون، وان احتلال الكويت كان لأجل اضعاف العرب واجبارهم على السير في فلك امريكا.

وفي الوقت الذي يرى فيه مساعدو الرئيس كلينتون ان مواقف بلادهم تجاه العراق لم تتبدل منذ رحيل بوش، الا ان بعض هذه المواقف من شأنها تعزيز سلطة صدام حسين في العراق، ولاتمهد لاسقاطه.

ومن خلال زيارتي للعراق خلال شهر فبراير من عام ١٩٩٣، أدركت ان وضع صدام حسين الان في العراق غير مهدد مثلما كان قبل عامين.

كما ادركت من رحلتي هذه ان الحصار الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق لم يؤد الى معاناة العراقيين اقتصاديا كما يعاني شعب البوسنة او الشعب الصومالي والشعب الارمني.

ولاحظت ايضا ان الدمار الذي احدثته حرب الخليج في الطرق والجسور والتلفونات قد تم اصلاحه بنسبة كبيرة وذلك بالرغم من استمرار العقوبات المفروضة على العراق والتي لا يصل ضررها الى صدام حسين وزمرته بقدر ما يصاب بها الشعب العراقي، الامر الذي ادى الى ارتفاع الاسعار بشكل جنوني وزيادة التضخم.

ومن خلال زيارتي للمناطق الكردية في الشمال، ومناطق الشيعة في الجنوب، ادركت ان اوضاع السكان هناك تتزايد سوءا وان المعونات الدولية لسكان الشمال غير مسعفة لتحسين اوضاعهم، كما استمعت لبعض الاكراد، والشيعة ايضا وهم يعربون عن رغبتهم في التوصل الى حل مع صدام وذلك لانهم اصبحوا في عزلة عن العراق اولا وعن العالم ثانيا، في الوقت الذي اعربت فيه ايضا اطراف عربية مختلفة، سواء تلك التي وقفت الى جانبه، او تلك التي وقفت ضده، في حرب عاصفة الصحراء عن رغبتها في عدم تجزئة العراق. وقد رأيت ايضا العديد من العراقيين وقد أعربوا عن دهشتهم لربط رفع الحصار على العراق بزوال صدام حسين.

ويتساءل عراقيون ايضا بالقول : "هل سيظل العالم يحاصرنا طالما بقى صدام يفرض جبروته علينا؟ "

وقال بعض المراقبين ان وضع العراق في العالم اليوم اشبه بحرب باردة مستمرة ليس لها نهاية وشيكة، لان اطرافا كثيرة داخل العراق وخارجه ليست متحمسة فعلا لابعاد صدام عن السلطة :

وفي الوقت الذي ظل فيه جورج بوش حتى أواخر ايامه في البيت الابيض، وهو يناصب العراق وصدام حسين العداء، يرى كثير من العراقيين ان تنفيذ الحكومة لقرارات الامم المتحدة سوف يعجل تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق.

وقال بعض العراقيين ايضا ان مشاعر العداء الامريكي المستحكم نحو ايران التي بدأت تهديداتها تصل للعديد من اصدقاء امريكا في المنطقة وخارج المنطقة، هذه المشاعر، ربما تدفع كلينتون الى التفكير بتخفيف المواجهة مع العراق، وقد لجأ مسؤولون عراقيون مرارا، للتعبير عن تأييدهم لمفاوضات السلام الاسرائيلية - العربية لتحقيق السلام والهدوء في منطقة الشرق الاوسط المضطربة.

وقال عراقيون آخرون انه ربما كان العراق مستعدا لتقديم تنازلات هامة للولايات المتحدة الان، لان هذه التنازلات لاتقدم لجورج بوش بل لكينتون الذي تهمه مصالح الولايات المتحدة في المقام الاول.

واضاف هؤلاء بان ما يسمى "عراق - غيت" اصبح امرا متعلقا بفترة حكم "ريغان - بوش" وان لا شأن لبيل كلينتون في هذه القضية.

ويقول مراقبون اوروبيون في بغداد ان العراق يسعى للخروج من عزلته الدولية وذلك بالتخلي عن سياسة "المدفع" والانصياع لكل قرارت الامم المتحدة التي صدرت عن حرب الخليج، وان هذا الاتجاه الجديد في السياسة العراقية، ربما يساعد على اعادة التئام الشمال والجنوب في جسم العراق من جديد.

ويقول هؤلاء المراقبون ان "العسكريتاريا" المسيطرة على أدمغة المسؤولين العراقيين حاليا ربما كانت العقبة الرئيسية في وجه الديمقراطية والاستقرار والتنمية في العراق. وانه مع ذهاب هذه العسكريتاريا الى غير رجعة سيعود العراق دولة مقبولة في العالم.

(الكاتب خبير في الشؤون العسكرية في جمعية السلام الاخضر الدولية. وكان قد امضى شهر فبراير الماضي في زيارة للعراق، كما انه يقوم الان باعداد كتاب عن حرب الخليج وما ترتب عليها من اثار)

وزير التربية الجزائري في زيارة رسمية لبغداد

افادت وكالة الانباء العراقية (١٩٩٣/٥/١٨) ان طارق عزيز اجتمع مع وزير التربية الجزائري السيد احمد جباري الذي يزور بغداد. واوضحت ان اللقاء تناول "سبل تعزيز العلاقات بين العراق والجزائر".

ايران : الاوضاع الداخلية والعلاقات مع امريكا والعراق

١٠ توصيات امريكية لايران لتجنبها ضربة عسكرية مدمرة

الوطن الكويتية - الخميس ٦ ايار ١٩٩٣

طهران - نجاح محمد علي :

ملف العلاقات الايرانية - الامريكية يفتح على مصراعيه من جديد في طهران التي بدأت بعض الاوساط المتشددة فيها الحديث عن مواجهة مقبلة بين ايران والولايات المتحدة بعد ان منعت السلطات الامريكية احد المسؤولين الايرانيين من دخول واشنطن لحضور اجتماعات صندوق النقد الدولي. وقد ارتفعت في العاصمة الايرانية حدة الدعاية المضادة للولايات المتحدة ولكنها لا زالت محدودة في دوائر المتشددين الذين طالبوا وزارة الخارجية وادارة الرئيس رفسنجاني ووسائل الاعلام الرسمية بتصعيد الموقف ضد واشنطن. هذا هو الجزء الظاهر من جبل الجليد، اما ما تخفيه الامواج المتلاطمة فهو اعظم واكبر.

ففي تقرير خاص جدا حصلت (الوطن) على مضمونه تلقت ايران مؤخرا تحذيرات نقلها دبلوماسيون اجانب يرتبطون مع العاصمة الايرانية بوشائج خاصة مفادها ان على ايران ان تتلقى ضربة عسكرية مدمرة وتدرس السلطات الايرانية حاليا - حسب التقرير - خيارات عديدة وشروط املتها واشنطن لاعادة - ما يسمية التقرير - ايران الى الحظيرة الدولية وبيت الطاعة الامريكية كما كانت في عهد نظام الشاه.

ومن ابرز الشروط التي ارسلتها الادارة الاميريكية الى ايران عبر قنوات خاصة ما يتعلق باصل نظام الجمهورية الاسلامية القائم على مبدأ ولاية الفقيه. وتشترط واشنطن للتخلي عن مبدأ الخيار العسكري ان تعمد ايران الى ادخال تعديلات اساسية في دستورها لدمج موقع ولاية الفقيه مع رئاسة الجمهورية ويصبح مقام المرشد ومنصب الرئيس في شخص واحد وتبتعد ايران عن الازدواجية في المواقف النابعة من اختلاف صلاحيات المرشد والرئيس.

ويمضي التقرير الى افتراض ان بقاء الحرس الثوري وعدم دمجه مع الجيش يحمل في طياته اخطارا "اصولية" وتشترط الادارة الامريكية حل مؤسسة الحرس الثوري ودمجها مع الجيش في اطار القوات المسلحة الايرانية.

كذلك تطلب واشنطن من طهران الغاء مؤسسات ثورية ظهرت بعد سقوط الشاه ومنها مؤسسة المستضعفين والشهداء ولجنة اغاثة الامام وغيرها من المؤسسات التي تملك في الغالب مفاصل الاقتصاد الايراني وتسيطر على الكثير من الفعاليات الاقتصادية المهمة.

وبعد ذلك تنصح الادارة الامريكية ايران بالعمل سريعا على استئناف العلاقات الثنائية وتقدم في هذا الاطار عدة توصيات سربت الى ادارة الرئيس رفسنجاني عبر اكاديميين ايرانيين يقيمون في امريكا شاركوا في ندوة خاصة حول العلاقات الايرانية الامريكية.

وتشمل تلك التوصيات :

١- ان على ايران ادراك اهمية التحول الذي حصل في الادارة الامريكية بعد مجيء الديمقراطيين لتفتح بداية جديدة تمكن من ايجاد تغيير مطلوب في العلاقات بين البلدين.

٢- يجب على البلدين استثمار النقاط المشتركة واوجه التشابه لاجراء محادثات مبسطة يتم توسيعها لتشمل الموضوعات المعقدة والصعبة.

٣- على ايران العمل على تخفيف اجواء التوتر التي تخيم على العلاقات بين البلدين وتكف عن اطلاق الشعارات المضادة للولايات المتحدة، وتواصل مفاوضات مطولة بعيدة عن الصخب الاعلامي.

٤- الكف عن اطلاق الشعارات الثورية ومعارضة عملية السلام في الشرق الاوسط والامتناع عن تقديم دعم - مادي ومعنوي - للمنظمات الفلسطينية الثورية كحماس والجهاد الاسلام وجماعات ابو موسى واحمد جبريل وغيرها.

٥- على ايران ان ترضخ للأمر الواقع وتقبل بأن الولايات المتحدة القوة العالمية الكبرى الوحيدة وتتعايش مع هذا الواقع.

٦- على ايران ان تواصل سياسة الاعتدال التي تظهرها بين الفترة والاخرى وتمضي في هذا السبيل عبر خطوات ملموسة.

٧- مراعاة موضوع حقوق الانسان باعتباره من اسس النظام الامريكي والحزب الديمقراطي الحاكم بوجه الخصوص.

٨- الفصل في موضوع سلمان رشدي بين مواقف الدولة السياسية والاطار الفقهي العام.

٩- تقديم القوانين الدولية على قوانين الشريعة الاسلامية.

١٠- توسيع دائرة الاتجاه الواقعي وتمكين التقنيين من ادارة شؤون البلاد حسب الاختصاصات.

ونتوقع بعض الاوساط العليمة ان تستجيب طهران لبعض الشروط السالفة في الوقت الحاضر وعبر قيادات الحرس الثوري عن اعتقادها بان موضوع التطبيع والدمج بين الحرس والجيش اصبح وشيكا واما الغاء منصب ولاية الفقيه فان بعض الاوساط المطلعة جدا لا تستبعد دمج ولاية الفقيه مع رئاسة الجمهورية ولكن ليس قبل اكتمال الدورة الرئاسية الثانية للرئيس رفسنجاني وتتوقع تلك الاوساط ان يتم في العام ١٩٩٧ ادخال تعديل على الدستور الايراني يعيد منصب رئاسة الوزراء الي الغي عندما رشح رفسنجاني للرئاسة، وان يتم دمج مقام ولاية الفقيه في الرئاسة مستقبلا.

ولكن المصادر الدبلوماسية القريبة من الاوساط الايرانية تعتقد ان الادارة الامريكية لن تكف عن استخدام خيار الضربة العسكرية او انها على الاقل ستغض النظر عن اسرائيل لتوجيه هذه الضربة الى منشآت ايران الحيوية.

ويستثمر الرئيس رفسنجاني اعادة فتح ملف العلاقات مع واشنطن في اتجاهه السلبي للحصول على اصوات الناخبين الثوريين الذي يشككون في ولاء الرئيس لنهج الامام الراحل لان رفسنجاني سيستفيد من عدد اصوات الناخبين في الانتخابات الرئاسية القادمة المقررة في ١١ من الشهر القادم في تعزيز مواقعه امام البرلمان الذي يحاول بين الفترة والاخرى اختبار قدرة الرئيس، وليؤكد رفسنجاني ايضا ان ايران عازمة على الاصلاح والاعتدال ويحقق بذلك بعضا اخر من الشروط الامريكية. ■

الخلاف الايراني ـ الاماراتي

الوطن الكويتية - الثلاثاء ٤ ايار ١٩٩٣

طهران - نجاح محمد علي

اعربت اوساط ايرانية قريبة من مركز القرار الايراني الرسمي عن أملها في ان يتم قريبا جدا طي ملف الخلاف الايراني - الاماراتي حول الجزر الثلاث طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى. وقالت الاوساط الايرانية انها بدأت تشعر بقرب التوصل الى حل ينهي الخلاف بين البلدين. ونقلت تلك الاوساط عن الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني رغبته الملحة في انهاء هذا الملف قبيل الانتخابات الرئاسية المقبلة وقالت ان المسؤولين في ادارة الرئيس ينتظرون وفدا اماراتيا رفيع المستوى يبحث في طهران سبل انهاء الخلاف حول الجزر الثلاث.

وايد دبلوماسي عربي "طلب عدم ذكر اسمه" وجهة النظر القائلة بقرب التوصل الى اتفاق حول الجزر الثلاث مالم يطرأ على الساحتين الاقليمية والدولية تطورات تحول دون تحسين العلاقات الايرانية - الاماراتية والتي توشك على الانهيار اذا لم توصل الطرفان الايراني والاماراتي الى اتفاق. وقال الدبلوماسي انه تحادث مع مسؤولين ايرانيين وادرك انهم يودون انهاء الخلاف حتى مع تقديم تنازلات فيما لو تأكدوا انها لا تضر بالامن القومي الايراني.

ولم تستبعد بعض الاوساط الايرانية المطلعة ان تكون طهران اقترحت على المسؤولين في الامارات مبدأ مناصفة السيادة على الجزر الثلاث وليس في ابو موسى فقط وقالت تلك الاوساط انها تعتقد بامكانية التوصل الى اتفاق اذا حصل بالفعل ما توقعته من ان الوزير الايراني على اكبر ولايتي ربما يكون قد اقترح على الشيخ حمدان ال نهيان مبدأ المناصفة عندما التقاه في كراتشي على هامش اجتماع وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

ويظل غير واضح عند الرسميين الايرانيين ماذا ستؤول اليه الأمور بين ايران وباقي دول المنطقة والعالم اذا فشلت جميع الجهود لانهاء الازمة. ويقول احد المراقبين ان ايران تعتقد ان خلافها مع الامارات ربما يكتسب طابعا دوليا بعد ان ايد البرلمان الاوربي البيان الصادر في سبتمبر ١٩٩٢ عن مجلس التعاون الخليجي بخصوص جزر ابو موسى وطنب الصغرى والكبرى.

وقد اكدت صحيفة (طهران تاميز) المقربة من وزارة الخارجية الايرانية (١٩٩٣/٥/٢) ان الظروف مهيأة الان لقيام مسؤولين في الامارات العربية المتحدة بزيارة ايران وحل الخلافات بين البلدين في جو ودي.

وعملت (الوطن) ان طهران تستعد على مستويات مختلفة "لحدث ما" عبر عنه مستشار الامن القومي الايراني د. محمد جواد لاريجاني بانه يستلزم الوحدة الوطنية واليقظة في كل الاحوال.

وفي هذا السياق وصلت الى السلطات الايرانية تقارير سرية خاصة تتحدث عن التحضير "امريكيا او اسرائيليا" لضربة عسكرية تطال المنشآت العسكرية والنووية الايرانية، وذكر احد تلك التقارير بان اسرائيل تريد التعجيل بالضربة العسكرية وقد تقوم بها اذا لم تنفذها الولايات المتحدة التي اكد التقرير انها ترغب في ان تكون الضربة قبل عام ١٩٩٦ ولكنها لاتريدها مستعجلة كما تلح اسرائيل، ولا تستبعد المعلومات التي حصلت عليها (الوطن) ان تكون اسرائيل تخطط بالفعل للضربة العسكرية على غرار ما فعلت مع مفاعل تموز العراقي في صيف عام ١٩٨١، ولذلك تعمل ايران بطاقتها القصوى على اصلاح علاقاتها مع باقي الدول وصدرت تأكيدات من الرئيس رفسنجاني بان بلاده غير متورطة في احداث مصر والجزائر وتدعو طهران منذ ايام وفي اكثر من مناسبة الى جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من السلاح النووي وهي على استعداد كامل لاستقبال مفتشين دوليين.

وذهبت بعض الاوساط الايرانية الرسمية الى ابعد من ذلك وهي تنقل عن رفسنجاني قوله ان بلاده ستدفع تكاليف مفتشين دوليين يستقرون في ايران للتأكد من نواياها السلمية واستخدامات المنشآت النووية لاغراض بعيدة عن صنع الاسلحة النووية التي تذكر التقارير السرية التي حصلت عليها طهران واطلعت (الوطن) على مضمونها انها ستكون جاهزة في عام ١٩٩٦.

تحسن العلاقات الايرانية ـ السعودية

٣ ايار ١٩٩٣ - نيقوسيا، رويتر، ، نسبت ايران الى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع السعودي قوله ان بلاده لاتصدق الاتهامات القائلة بان ايران تشكل تهديدا لجيرانها.

ونسبت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الى الامير سلطان قوله للسفير الايراني في الرياض محمد علي هادي "ان بلاده تؤمن بحقيقة ان ايران لاتشكل اي تهديد سواء للمنطقة او للمملكة العربية السعودية".

وقالت الوكالة ان الامير سلطان ادلى بملاحظاته هذه اثناء استقباله للسفير الايراني امس الاول.

ونسبت الوكالة الى الامير سلطان وصفه الاتهامات القائلة بتورط ايران في الارهاب بانها "مؤامرة دعائية واختلافات لا اساس لها".

وقد شجبت الولايات المتحدة اريان امس الاول ووصفتها بانها كانت "اخطر راع لارهاب الدولة" في عام ١٩٩٢ وذلك حسبما ذكر تقرير اصدرته وزارة الخارجية في واشنطن.

وقالت الوكالة الايرانية ان الامير سلطان اكد "العلاقات التاريخية والثقافية بين الرياض وطهران" ووصف ايران بانها "دولة شقيقة وصديقة".

واضافت الوكالة قولها ان الاستعدادت لموسم الحج هذا العام نوقشت في الاجتماع بين الامير سلطان والسفير الايراني.

وقد قالت ايران انها سترسل اكثر من ١٠٠ الف حاج هذا العام. ويحرص البلدان على ابقاء الحج بعيدا عن الاعتبارات السياسية وتفادي تكرار احداث الشغب التي وقعت في مكة المكرمة اثناء الحج في عام ١٩٨٨ وقتل فيها اكثر من ٤٠٠ حاج معظهم ايرانيون.

ولم تنشر وكالة الانباء السعودية التي عادة ما تذيع المقابلات الرسمية لكبار المسؤولين السعوديين الى الاجتماع في نشراتها التي التقطت في الخارج.

وتعكس هذه التصريحات للرجل الثالث في الدولة السعودية حدوث تغيير كبير في سياساتها تجاه ايران ولهجة "تصالحية" غير مألوفة، خاصة وان العلاقات الخليجية الايرانية شهدت توترا كبيرا بعد اعلان ايران عن ضمها ثلاث جزر تابعة لدولة الامارات العربية

المتحدة.

ومن المتوقع ان تثير هذه التصريحات العديد من علامات الاستفهام في مصر التي دأبت في الايام الاخيرة الى اتهام ايران بدعم الجماعات المتطرفة المعارضة للنظام. حتى ان الرئيس حسني مبارك هدد بقصف سفن ايرانية في ميناء بور سودان قال انها تنقل اسلحة الى حكومة الرئيس البشير.

ويذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي اجلت اكثر من مرة اجتماعا لوزراء مالية وخارجية دول اعلان دمشق، بسبب رفض ايران لاي دور لمصر في أمن الخليج.

وكانت العلاقات الايرانية السعودية قد قطعت في عام ١٩٨٦ بسبب احداث مكة التي قتل فيها اكثر من ٤٠٠ حاج ايراني اطلقت عليهم قوات الامن السعودية النار بعد تظاهرهم في مكة حيث تمنع الحكومة السعودية التظاهر في الاماكن المقدسة.

وكان من المقرر ان يقوم الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بزيارة الرياض قبيل قمة دكار الاسلامية في العام قبل الماضي تلبية لدعوة من الملك فهد ولكن الزيارة لم تتم، واكتفى الرئيس الايراني بزيارة الخرطوم.

مفاوضات ايرانية ـ عراقية

طهران - اف ب. (٧ آيار ١٩٩٣) نقلت صحيفة رسالات الايرانية عن وزير الخارجية الايراني على اكبر ولايتي ان ايران والعراق سيستأنفان قريبا "المفاوضات السياسية الهادفة الى ايجاد حل للمشاكل العالقة بين البلدين".

واوضح ولايتي ان وفدا عراقيا سيزور طهران لهذا الغرض قريبا. وجاءت تصريحات ولايتي خلال اجتماع مع مسؤولين في جمعية دينية كبيرة.

وقال ولايتي ان استئناف المفاوضات بين ايران والعراق المعلقة منذ اب / اغسطس ١٩٩١ تقرر خلال مباحثات مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف الاسبوع الماضي في كراتشي على هامش المؤتمر الوزاري الـ ٢١ لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وافادت الصحيفة ان ولايتي قال، ان ثماني سنوات من الحرب عقدت العلاقات بين البلدين. لكننا عازمون على ايجاد حل للمشاكل مع العراق.

ولم يحدد وزير الخارجية الايراني على اي مستوى ستجري هذه المفاوضات ولا تاريخ استئنافها.

وتعود الزيارة الاخيرة لوفد عراقي الى طهران في اطار المفاوضات التي تهدف الى تطبيع العلاقات بين البلدين الى اب/اغسطس ١٩٩١. ومنذ ذلك الحين لم تتوقف الاتصالات بين طهران وبغداد لكنها لم تؤد الى اية نتيجة على مايبدو.

ودعا ولايتي في اذار الماضي الى اقامة "علاقات افضل" بين البلدين اللذين تواجها ثماني سنوات ١٩٨٠ - ١٩٨٨ في حرب دامية ادت الى وقوع مئات الاف من القتلى بين الطرفين وخلفت اضرارا قدرت بمليارات الدولارات.

لقاء ايراني ـ عراقي (الحياة - ١٩٩٣/٤/٣٠)

وافادت اذاعة طهران ان وزيري خارجية العراق وايران اجتمعا للمرة الاولى وبحثا في العلاقات الثنائية اضافة الى موضوعات اقليمية واسلامية ودولية. ويأتي اللقاء بين الوزيرين في وقت تتردد انباء عن فتح العراق لاماكن الشيع المقدسة في النجف وكربلاء امام الزوار الايرانيين.

والتقى الوزيران العراقي والايراني في كراتشي امس على هامش المؤتمر السنوي الذي يعقده وزراء الخارجية في منظمة المؤتمر الاسلامي. وكانت انباء متواترة تحدثت عن تزايد النشاط التجاري عبر الحدود بين ايران والعراق ما يعد خرقا واضحا للعقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على بغداد.

وتفيد مصادر عليمة ان المبادلات التجارية غير الرسمية بين البلدين عبر حدودهما تشمل مختلف السلع من النفط الى الاسمنت والبلح وزيت الكاز وغيرها، وتستورد بغداد من طهران المواد الغذائية والطبية وقطع الغيار وبعض التجهيزات العسكرية التي لا تستطيع شرءها من الاسواق المفتوحة.

وكانت وكالة انباء "اسوشيتدس برس" نقلت عن مسافرين ورجال اعمال وديبلوماسيين احاديثهم عن احجام المبادلات التجارية بين العراق وايران، واكدت ان العراق يبيع منتجاته بأسعار بخسة تصل نسبة الحسومات فيها الى٤٠-٥٠ في المئة دون سعر السوق العادية. وتعتقد مصادر الاستخبارات الغربية ان حوالي مئتي شاحنة تنقل المواد الغذائية والسلع الاخرى في كلا اتجاهي الحدود العراقية - الايرانية يوميا متجاهلة العقوبات الدولية.

التضخم الاقتصادي في ايران

اف ب. ١٧ ايار ١٩٩٣ طهران، من لوزان مايار ،

ذكر خبراء ايرانيون وغربيون في طهران ان ايران التي تواجه منذ سنة تضخما شديدا وازمة مالية حادة اصبحت مهددة الان بركود اقتصادي قد يصبح له انعكاسات اجتماعية خطيرة.

وتفيد التقديرات الحديثة لبعض اصحاب المصارف الاوربية ان ايران مدينة لشركات التجاريين الرئيسين بمبالغ تأخرات سدادها الى ان بلغت حوالي ثمانية مليارات دولار حيث عجزت عن تسديد اثمان وارداتها المتزايدة خلال السنتين الاخرتين بينما ايراداتها من النفط لاتسدد اي عجز.

ويعتقد عدد من الخبراء ان المبالغ المتاخرة ربما تصل الى عشرة مليارات دولار مع حلول فصل الصيف، وانه سيكون امام ايران سنتان على الاقل للخروج من الازمة. هذا بالاضافة الى ديون قصيرة ومتوسطة المدى تقدر بحوالي ثلاثين مليار دولار.

وقد فاوضت ايران خلال الاسابيع الاخيرة مع دائنيها الخاصين الالمان واليابانيين والفرنسيين بشأن اعادة جدولة حوالي ثلاثة مليارات دولار وهي تواصل مفاوضات مماثلة مع دول اخرى لتخفيف عبء الديون القصيرة المدى.

ويرفض المسؤولون الايرانيون لاسباب سياسية داخلية اعادة التفاوض مع اطراف متعددة في اطار نادي باريس بشأن المبالغ المتاخرة التي تدين بها للهيئات الضامنة للقروض التي يتعامل معها شركاؤها الغربيون.

وقد جمدت هذه الهيئات عمليا منذ ستة اشهر اي ضمانات لعمليات مع ايران مما ادى الى هبوط حاد للصادرات الغربية الى ايران التي قد تنخفض بنسبة تتراوح بين ثلاثين واربعين في المئة هذه العام حسبما اكد مسؤولون اوروبيون ويابانيون في طهران.

سيؤدي ذلك الى اعادة التوازن الى الميزان التجاري الايراني تبارا من هذه السنة. ولكن هذا الاتجاه الجديد بدأ ايضا يؤثر على صاد يعتمد الى حد كبير على السلع المستوردة.

فهناك كثير من المصانع في قطاعات السيارات والالات والنسيج نفض انتاجها بسبب نقص قطع الغيار، وقد ازداد عدد المؤسسات لسة وتلك التي فصلت عددا من موظفيها منذ بداية السنة طبقا علومات التي نشرتها الصحف الايرانية او تلك التي اكدتها وساط الاقتصادية.

فقد اعلنت صحيفة (همشهري) يوم ٥/١٣ عن افلاس مؤسسة لصنع حذية بسبب ديون تراكمت عليها قدرها ١٢١ مليار ريال (٨٠ مليون لار) مما ادى الى تسريح ثلاثة الف عامل.

اما البازار الايراني الذي يعد ركيزة الاقتصاد الايراني فهو ايضا هد فترة كساد. وقد تحدثت الاوساط التجارية في طهران عن عدة الات افلاس مدوية لمتاجر مشهورة منذ ستة اشهر.

اما السلطات فهي تتوقع تراجعا كبيرا للنمو الاقتصادي بحيث يمكن ينخفض بنسبة ستة في المئة هذه العام مقابل حوالي عشرة في ئة في السنة الماضية. ومما يزيد من خطورة الاثار الاقتصادية لاجتماعية استمرار التضخم الكبير الذي يقدر رسميا بين ثلاثين ربعين في المئة ولكن الخبراء الغربيين يقدرون له نسبا اعلى بكثير.

وتشهد طهران ايضا سلسلة من الاضطرابات بسبب سيريان سعر رف موحد عائم للريال الايراني اعتبارا من اذار الماضي مما ادى الى خفاض قمية العملة الايرانية بنسبة بلغت ٩٥ في المئة في مواجهة عملات الاجنبية الرئيسية.

وتعاني البلاد منذ عدة اسابيع نقصا خطيرا في الادوية المستحضرات الطبية وخاصة المضادات الحيوية والامصال بسبب تفاع حاد لاسعار هذه المنتجات ادى الى خفض استيرادها.

ونتيجة لتراكم المشاكل ظهرت موجة استياء عامة في المؤسسة التجارية وبين الناس مما اقلق السلطات. فهي مثلا اسرعت مؤخرا الغاء قرارها بمضاعفة سعر اللبن (الحليب) بعد ان ثار الناس الذي سروا كميات من زجاجات الحليب في عدد من المحالات في طهران. ويقول الخبراء ان الوضع متفجر ولا احد يعرف ما يمكن ان يحدث خلال الاشهر المقبلة.

ايران تحذر العراق وتهدد بالتوغل في العراق

طهران - اف. ب. (١٩٩٣/٥/٢٢)- بثت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء الايرانية الرسمية امس الجمعة ان طهران حذرت العراق من "عمليات التسلل" الى اراضيها التي تقوم بها "عناصر معادية للثورة" الاسلامية.

واضافت في نبأ من نيويورك ان التحذير الايراني ورد في رسالة وجهتها الخميس بعثة الجمهورية الاسلامية في الامم المتحدة الى الامين العام الدكتور بطرس غالي.

ونقلت الوكالة عن غلام علي خسرو عضو البعثة الايرانية ان "ايران تعتبر العراق المسؤول الوحيد عن هذه الانتهاكات والعواقب المترتبة عليها". وقال "ان العناصر المعادية للثورة تجتاز الحدود الدولية بمساعدة عسكرية ومالية من العراق لشن علميات ضد المنشأت المدنية والعسكرية والنفطية الايرانية". واكد ان "ايران تتابع بقلق بالغ هذه المساعدة العسكرية المراقية وعلميات التخريب".

وكان نائب رئيس البرلمان الايراني حسن روحاني قال اول من امس في تصريح الى صحيفة ايرانية ان معارضين تسللوا من العراق فجروا "اخيراً" انابيب للنفط جنوب البلاد، واستطاعت قوات الامن اعتقالهم. واشار الى انه ينتمون الى الجبهة الوطنية العربية (مستقلة وفاعلة في اقليم خوزستان المتاخم للعراق) ومنظمة "مجاهدين خلق" (حركة المعارضة الرئيسية المسلحة التي تتخذ العراق مقراً).

واعلنت البعثة الايرانية ايضا في رسالتها الى غالي ان "عمليات التسلل هذه تعتبر انتهاكات خطيرة لوحدة الاراضي الايرانية وسيادتها". واوضحت ان شخصين قتلا "برصاص العناصر المعادية للثورة" خلال عملية شنتها في الثامن من نيسان الماضي في غار سيبيد في منطقة غيلان غرب البلاد. وقالت ان شخصين اخرين قتلا في هجوم ثان على منشآت نفطية شمال تونكاب وشمالي شرق زين - القوس في مرتفعات كماكو غرب ايران. ولم تحدد الرسالة تاريخ هذه الحوادث. لكنها اضافت ان اعتداءات اخرى وقعت ابرزها على مركز للشرطة في التاسع من نيسان في منطقة غيلان غرب.

تهديد ايراني بالتوغل في العراق

اف ب. رويتر (١٩٩٣/٥/٢٤) - صعدت ايران لهجتها ضد العراق امس وانذرته علنا للمرة الاولي بالتوغل داخل اراضيه من اجل "سحق العناصر المعادية للثورة" في الجمهورية الاسلامية.

وقال قائد القوات البرية في "الحرس الثوري" الايراني الجنرال محمد علي جعفري في مقابلة نشرتها صحيفة "الجمهورية الاسلامية" ان على العراق وقف نشاطات المعارضين للنظام الايراي "والا فاننا نحتفظ لانفسنا بحق مطاردتهم داخل اراضيه".

وتزامن تحذير جعفري مع اعلان "وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء" الايرانيةالرسمية ان ثمانية الاف جندي من "الحرس الثوري" ولواء مدرعا تدعمهم بطاريات مدفعية وطائرات مروحية ومقاتلات شاركوا امس في مناورات في اقليم خوزستان على الحدود مع العراق احياء لذكرى استعادة مرفأ مدينة خورمشهر في ١٤ ايار ١٩٨٢ بعد ١٨ شهرا من استيلاء القرات العراقية عليه في الايام الاولى لحرب السنوات الثماني بين البلدين.

ولوح في تصريحات الى الصحافيين بثتها اذاعة طهران ٩٣/٥/٢٢ بأن "ايران لايمكنها ان تقبل بأن يهاجم اعداء شعبنا المسلحون الاراضي الايرانة انطلاقا من العراق". وحذر من ان "الحرس الثوري مصمم على قمع العناصر المعادية للثورة وملاحقتها". ودعا بغداد الى الحد من انشطة هذه العناصر "والا اننا نحتفظ لانفسنا بحق مطاردتها داخل العراق". وتابع ان "عددا كبيراً من الانفجارات المحدودة سمع اخيراً في مناطق حدودية" مع العراق "وهذه الممارسات تاتي مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في ايران" في ١١حزيران ١٩٩٣. واشار الى ان "ستة ارهابين منافقين (من منظمة "مجاهدين خلق" المعارضة المتمركزة في العراق) قتلوا اخيرا في اشتباك مع الباسندران (الحرس الثوري) في جنوب البلاد. واضاف ان عناصر ايرانية تواصل عمليات في شمال غربي ايران من اجل "استكات عناصر الثورة المضادة والمرتزقة" مشددا على ان "قوات الحرس الثوري مصممة على مواصلة مطاردة النعاصر الارهابية وسحقها".

وكرر ان العراق "يؤوي العناصر المضادة ويزودها بالسلاح"

المعارضة العراقية . . النظام الصدامي . . وامريكا

ماهي جدية واشنطن في اسقاط النظام؟

المركز الاسلامي للدراسات السياسية ـ طهران

من الامور التي اصبحت واضحة جداً ان الاطراف الدولية دخلت بقوة في القضية العراقية واصبحت المعارضة العراقية تتعامل مع هذه الاطراف، وكأنها عناصر وعوامل اصبحت اساسية في القضية. وقد حذر المخلصون من مخاطر الرهان على فعل تلك الاطراف الدخلية وانتظار ما يمكن ان تفعله بخصوص قضيتنا حيث ان الواضح ان القوى الدولية لاتنظر الى الامور الابمنظار مصالحها وماينسجم مع خططها وارادتها ومشاريعها في المنطقة.

وتصريحات المسؤولين الامريكيين بخصوص القضية العراقية والنظام والمعارضة الاخيرة التي تبدو للآخرين متناقضة متذبذبة، جاءت لتؤكد وتعزز هذه الرؤية المشار اليها، كما سلطت الاضواء اكثر على المواقف الحقيقية للقيادة الامريكية ازاء الوضع في العراق.

ونحاول مرة اخرى التطرق الى الموضوع في ضوء تصريحات ومواقف المسؤولين الامريكيين الاخيرة. في البدء نرى ضرورة معرفة نظرة واشنطن الى الوضع في العراق. وهل ان تلك النظرة مرتبطة بسياسة امريكا ازاء المنطقة؟ فذلك يوصلنا الى فهم كثير من الملابسات ويقشع مظاهر الغموض التي تبدو عليها المواقف الامريكية كما اشرنا اعلاه.

الى ما قبل غزو الكويت، كانت امريكا تعتبر العراق بامكاناته العسكرية والبشرية، وبانتمائه الديني والمذهبي يشكل خطراً على المصالح الامريكية في المنطقة وعلى الامن الاسرائيلي بالذات، في حال سيطرة قيادة مخلصة بديلة عن النظام الحالي، سيما في ظل تصاعد موجة الصحوة الاسلامية في العالم الاسلامي.

وهذا الخوف والقلق بالاضافة الى عوامل اخرى، هو الذي دفع امريكا الى تحطيم امكانات العراق الاقتصادية والبشرية والعسكرية، بعدما وفر النظام الصدامي لها مبررات التدمير عبر استدراجه لغزو الكويت.

وعمليات التدمير ومارافقها من قرارات اصدرها مجلس الامن الدولي ضد العراق، جعلت هذا الاخير تحت الانتداب الامريكي المباشر، وضعية يتصرف بها الامريكيون متى يشاؤون وكيف يحبون؛؛ كما نرى الان ان العراق اصبح مرتعاً لفرق الامم المتحدة الخاصة بالبحث عن الاسلحة الكيمياوية والنووية ومصانعها لغرض تدميرها. كما اصبحت اجواءه والمنطقة الشمالية تحت التصرف المباشر للقوات الامريكية والحليفة.

هذا الواقع (سيطرة امريكا . . وهزيمة النظام الصدامي) يشكل حجر الزاوية في التفكير الامريكي، وهو المنطلق الذي يمكن من خلاله فهم الموقف الامريكي بشكل دقيق.

واغلب الظن ان الادارة الامريكية كانت قد وضعت في حساباتها لادارة أزمة الكويت تحقيق هذا الامر، وذلك ما يساهم في تفسير عدم قيام القوات الامريكية باسقاط النظام الصدامي، بينما كان ذلك متيسراً لها بكل سهولة، وبدون عناء لها. وذلك انما يعني بكل تأكيد ان في ذهن الادارة الامريكية تحقيق مكاسب اخرى بواسطة صدام غير تلك التي حققتها في الحرب، كما انها لاتريد التخلي عن تلك المكاسب السياسية والعسكرية التي تحققت لها خلال الازمة بخصوص الوضع في العراق، واهم تلك المكاسب، الانتداب الامريكي المباشر للعراق كما اوضحنا سلفاً.

فهذا الانتداب ضمن لامريكا حرية التصرف بامكانات العراق والعبث بمحاولاته النهضوية مستقبلا وتدمير كل صناعاته وقتل مواهبه الابداعية في كل المجالات. بخلاصة يوفر لها فرصة المراقبة التامة لاي نهوض مدني او حضاري في العراق من شأنه ان يهدد دول الخليج العربية.

والى جانب ذلك ظلت الادارة الامريكية منذ ذلك الوقت والى الان توظف ضعف النظام الصدامي وهزيمته النفسية والعسكرية امامها، وحرصه على كسب رضاها في انتزاع مكاسب جديدة منه، وقد حققت في هذا السياق عدة مكاسب منها :

١- وفر صدام لها فرصة اعطاء انطباع للرأي العام في المنطقة بأن امريكا ذات يد طويلة تطال اي احد يخالف آراءها او يقف ضد مصالحها. وفر صدام لها تلك الفرصة من خلال محطات التوتر التي يختلقها بتظاهره في تحديه لامريكا، وما يلبث ان ينهزم امامها، بينما هذه الاخيرة تنفذ كلمتها او فعلها، مثل قيامها بقصف المواقع الاستراتيجية التي تعذر تدميرها خلال الحرب، كما حصل في قصف المصنع النووي في الراشدية ببغداد في محطة التوتر التي تزامنت مع انتقال السلطة الى الرئيس الحالي بيل كلينتون.

٢- الاعتراف باسرائيل وبعملية السلام، فقد اشترطت امريكا على صدام التصريح علنا بهذا الاعتراف كمقدمة منه تجعل امريكا تفكر بمسألة بقائه في السلطة، وبهذا الصدد المح صدام في حديث للقناة الثانية للتلفزيون الايطالي (راي دوي) الى انه قد يتخذ موقفاً اكثر انفتاحا حيال "اسرائيل" في حال التوصل الى حل "مقبول" للقضية الفلسطينية، وفي هذه المقابلة التي جرت في اطار برنامج (ميكر) الذي اذيع مساء اليوم الاول من اذار الماضي سأله الصحافي الامريكي جون البيرت، ما هو رأيك في "اسرائيل" فاجاب صدام حسين "العرب يقفون ضد كل انواع التمييز العنصري والديني" واضاف "لا اعتقد ان "اسرائيل" ستعطي الفلسطينيين حقوقهم لكن اذا تم التوصل الى اتفاق يرضى به الفلسطينييون فسوف اقبل به ايضا. ." وفي هذا الحديث المعتدل اللهجة الذي رفضت التلفزيونات الامريكية بثه اكد الرئيس العراقي رغبته في اقامة علاقات جديدة مع الادارة الامريكية، وقال : اذا رغبت امريكا بصداقتنا نحن مستعدون لمساعدتها في ربط علاقات تعتمد على المصلحة المشتركة والعمل معا من اجل ما اسماه "السلام".

٣- المحاولة اليائسة لتدمير المعارضة الاسلامية في الداخل، تلك التي تشكل القوة المحصنة في الاهوار طليعتها الضاربة وامريكا التي تعتبر الاسلام القوة الخطرة الوحيدة التي تتحدى غطرستها ومصالحها في المنطقة، تدرك ان اي نظام بديل لصدام لايضطلع بهذه

المهمة القذرة، مثلما يضطلع بها صدام نفسه، وقد اثبت صدام ذلك بحملاته القمعية المتواصلة ضد اهلنا في الداخل وبالخصوص في مناطق الاهوار وقد اعترفت الاوساط الغربية نفسها بالقمع الصدامي الرهيب للشيعة في الجنوب واستخدامه السموم والقوة العسكرية المتطورة ضد اهالي الاهوار.

٤- ابرام وعقد صفقات وعقود ومشاريع اقتصادية مجحفة مع الشركات الامريكية والغربية، لان صداماً يهمه الان بقاؤه في الحكم الذي يعتقد انه يتحقق بكسب موافقة الادارة الامريكية فهو لايهتم باجحاف الشركات الغربية الامريكية للعراق، وقد باع العراق كله لامريكا.

نذكر بهذا الصدد ما اكدته نشرة ميدل ايست ايكونوميك سورفي (ميس) الاسبوعية المتخصصة الصادرة في نيقوسيا يوم ١٩٩٣/٤/١٢، ان السلطات العراقية تتفاوض مع شركة النفط الايطالية ايني على الاشتراك في استغلال حقلي نفط في جنوب العراق بعد رفع الحظر.

وكانت النشرة ذاتها ذكرت يوم ١٩٩٣/٣/٢٩ ان المفاوضات بين العراق وشركتي النفط الف وتوتال الفرنسيتين بلغت مرحلة متقدمة. واضافت المجلة ان المفاوضات تناولت اتفاقات على تقسيم الانتاج لتطوير حقلي نهر عمر (توتال) ومجنون (الف) الضخمين في جنوب العراق، واوضحت المجلة ميس ان بغداد تأمل في التوصل الى ترتيبات مماثلة مع شركات امريكية، الامر الذي يؤكد وجود اتصالات بين الطرفين بالشأن المذكور، واشارت المجلة الى ان ممثلين عن شركات نفطية ولاسيما غربية منها يزورون بغداد منذ بضعة اسابيع من التاريخ المذكور بوتيرة اكثر من السابق، موضحة ان المفاوضات تتركز على احتمال عقد اتفاقات لبيع النفط بعد رفع الحظر.

وتحاول امريكا تحقيق كل ما يؤكده تصريح وزير الخارجية الامريكي كريستوفر يوم ١٩٩٣/٣/٢٩ لشبكة التلفزة الامريكية السي بي. اس الذي قال فيه "في نيتنا ان نطالب من صدام حسين الرضوخ لجميع مطالب الامم المتحدة، ونحن نعتقد انه من المستحيل تصور انه (اي صدام) يمكن ان يفعل ذلك ويبقى في الحكم" وعادة امريكا نستخدم لفظ قرارات الامم المتحدة كتعبير دبلوماسي لمشاريعها وخططها ازاء العراق.

وخلافا "لمستحيل" وارن كريستوفر فأنه يمكن تصور ان يحقق صدام كل ما تريده امريكا لقاء بقاءه في الحكم. ويبدو ان وزير الخارجية الامريكي اراد بهذا التصريح ايضا تأكيد اذلال امريكا للرئيس العراقي المهزوم. ومثلما اشرنا فامريكا تريد تحقيق كل ذلك من خلال صدام، وليبقى على طول الخط، حتى ولو تغير صدام وجاء غيره، وهذا ما أكده وارن كريستوفر ايضا في سياق تصريحه الآنف الذكر يوم ١٩٩٣/٣/٢٩ حيث قال بهذا الصدد " اذا كنا الى درجة ما لانربط بين العقوبات والشخص فأننا انما نفعل ذلك لاننا نريد ان يتم تنفيذ قرارات الامم المتحدة ليس فقط من قبل صدام حسين وانما ايضا من خليفته المحتمل".

ونقلت بعض مصادر المعارضة العراقية ان الادارة الامريكية طلبت منها هذه الامور صراحة، بل واعتبرتها من الشروط الاساسية لموافقة امريكا على المعارضة وتغيير النظام الصدامي بها. لكن المعارضة تجد من الصعوبة القبول بها، بينما تخاطب الجماهير العراقية في ادبياتها بالدفاع عن الوطنية وعن استقلال العراق وتهاجم سياسة النظام العراقي وماجرت من ويلات لهذا البلد ومن تبعية مقيتة.

اما بالنسبة للنظام فهو ان كان على استعداد لتلبية كل مطالب الادارة الامريكية، لكنه يريد تحقيق هذه الاخيرة موافقتها بأقل التكاليف بحيث يحتفظ بما تبقى من ماء الوجه ان تبقى فعلاً.

ذلك بالتأكيد يفسر التناقض الذي تبدو عليه السلوكية الاعلامية والسياسية الغربية الامريكية ازاء المعارضة وصدام، فأمريكا تحاول الضغط على المعارضة العراقية ودفعها الى الموافقة على ماتريده امريكا، لتصل الى درجة البديل المناسب للنظام، ونذكر بهذا الصدد تحذير الرئيس المصري حسين مبارك يوم ١٩٩٣/٤/٥ الذي صرح به في واشنطن اثناء زيارته الاخيرة لها، اذ اعتبر اسقاط صدام خطأ فادحاً لاي حكومة كانت. . وكذلك ما اعلنته صحيفة النيويورك تايمز يوم ١٩٩٣/٤/١١ ان الحكومة الامريكية تنوي خفض النفقات المخصصة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. . واما اشار اليه قائد القوات الامريكية في منطقة الخليج بخصوص الرئيس العراقي، حيث قال مخطاباً وحاثاً الانظمة العربية الخليجية على تقوية انظمتها الدفاعية، لان امريكا يمكن ان تعيد علاقاتها مع صدام اذا التزم هذا الاخير بقرارات الامم المتحدة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى تضغط امريكا على النظام ليقدم اكثر ما يمكن من التنازلات لها لتصبح فيما بعد واقعاً سياسيا لاتساوم عليه الادارة الامريكية مع النظام البديل. . ونذكر بهذا الصدد ما سربته صحيفة الصنداي تايمز البريطانية يوم ١٩٩٣/٣/٧ بان "اسرائيل" كانت تعد خطة لاغتيال الرئيس العراقي، ويشار الى ان النظام العراقي سارع الى مهاجمة هذه الخطة المزعومة واعتبرها مؤامرة دنيئة !! وكذلك التحرشات الامريكية الجوية المستمرة بالنظام العراقي ومؤسساته العسكرية والتصريحات التي يدلي بها الامريكيون ويشيرون فيها الى ان صدام لم يلتزم بجميع قرارات الامم المتحدة.

ويدخل في هذا الاطار ايضا التهديدات الامريكية التي توجهها الادارة الامريكية بين الحين والاخر للنظام العراقي.

هذه الامور يجب ان تدركها المعارضة العراقية جيداً، كي تتمكن ان تعرف اين تضع قدمها في تحركها السياسي الدولي والاقليمي، وبالتالي تحدد مواقفها لصالح الشعب العراقي المظلوم واستقلال البلد، وبالنسبة للمعارضة الاسلامية التي تمتلك ثقلاً شعبيا في الداخل فان بأمكانها ان تغير كل شيء لصالحها بتفعيلها الداخل، وباعتمادها على امكاناتها الذاتية في الداخل الخارج بغية اسقاط النظام الصدامي وانقاذ الشعب من كابوسه الثقيل.

طهران / منتصف ذي القعدة ١٤١٣هـ

فاكس / ٨٥٥٢٠٥ - ص.ب. / ٤٤٦٨ - ١١٣٦٠ ■

مالطا.. واللاجئون العراقيون

الوطن الكويتية، ٢٦ نيسان ١٩٩٣ - فاليتا، رويتر، قال الجهاز المسؤول عن اللاجئين بجزيرة مالطا امس ان حكومة مالطا اغلقت ابوابها في وجه سيل من اللاجئين العراقيين بعد ان تقدم نحو ٤٠ الف منهم بطلبات للحصول على تأشيرات دخول من قنصليتها في طهران.
وقال انه لم يسمح سوى لنحو ٧٦٠ عراقيا فقط بدخول مالطا.

نشاط المؤتمر الوطني العراقي الموحد
التعاون مع امريكا والاعتراف بكافة قرارات الامم المتحدة

وفد من المعارضة العراقية يجري محادثات في هولندا

الحياة (٥ ايار ١٩٩٣) - عقد وفد قيادي من "المؤتمر الوطني العراقي" المعارض اول لقاءاته الرسمية في العاصمة الهولندية مع وزير الشؤون الخارجية بيتر كويمانس. وكان الوفد وصل الى لاهاي بناء على دعوة رسمية هي الاولى من نوعها، ويترأس الوفد السيد محمد بحر العلوم عضو المجلس الرئاسي للمؤتمر يرافقه الدكتور سامي عبد الرحمن ممثلا الاكراد والسيد عزيز قادر عن الاقلية التركمانية والسيد محمد محمد علي عن القوى الاسلامية وممثل عن الحزب الشيوعي العراقي.

وعبر السيد بحر العلوم عن ارتياحه البالغ للموقف الهولندي "الذي دعم بقوة المطالب التي تقدم بها الوفد". وقال لـ الحياة ان الوزير كويمانس "دعم فكرة نشر مراقبين دوليين في المناطق الجنوبية من العراق، حيث يتعرض السكان الى تنكيل السلطة".

وعن رفع الحصار عن كردستان والسماح لسلطات الادارة الكردية بالحصول على المساعدات الانسانية، من اغذية وأدوية ابلغ الوزير الهولندي وفد المعارضة العراقية "انه امر وارد لكنه يحتاج الى بحث والى مناقشة مع الدول المجاورة للعراق".

وان وفد "المؤتمر" شدد على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن المرقم ٦٨٨ ونقله تحت البند السابع من الميثاق الاساسي للامم المتحدة اسوة بالقرار ٦٨٧ المتعلق بنزع اسلحة الدمار.

بغداد تحمل بعنف على المعارضة العراقية

اف ب. رويتر (١٩٩٣/٥/٣)- حملت بغداد بعنف على "المؤتمر الوطني العراقي"المعارض الذي التقى وفد منه نائب الرئيس الامريكي البرت غور ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى في واشنطن.

حملت صحيفة "الثورة" الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في بغداد على وفد المؤتمر الوطني الذي التقى في واشنطن البرت غور ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ومستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي انطوني ليك، واعضاء في الكونغرس.

وكتبت الصحيفة امس ان شخصيات المعارضة العراقية "ليست سوى حفنة من المقامرين الذي سلطت عليهم اجهزة الاعلام الامريكي الضوء".

هيرد يلتقي وفدا من المعارضة الاسلامية العراقية

الحياة ١٣ ايار ١٩٩٣ - استقبل وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد في مكتبه اول من امس المستشار السياسي لـ "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق" الشيخ همام حمودي وحضر الاجتماع ايضا ممثل "المجلس" في لندن الدكتور حميد البياتي والنائبة البريطانية إما نكولسون.

وقال بيان اصدره "مكتب التنسيق" التابع لـ "المجلس الاعلى" ان الشيخ اطلع الوزير البريطاني على الوضع الراهن في العراق، خصوصا الاحوال السائدة في منطقة الاهوار.

واضاف ان الشيخ حمودي تحدث ايضا عن "احدث الفضائع التي ارتكبها النظام العراقي في المنطقة، بما في ذلك تدمير قرى كثيرة واحتجاز سكانها في مقر الفيلق الرابع حيث اعدم كثيرون".

ونقل البيان عن هيرد انه ندد بـ "الاعمال الاجرامية" التي يقوم بها النظام العراقي وتعهد مناقشة موضوع جنوب العراق مع رئيس الوزراء جون ميجور.

من ناحية اخرى قالت وزارة الخارجية البريطانية ان هيرد اعرب عن تعاطفه مع المدنيين العراقيين في شمال البلاد وجنوبها الذين يتعرضون لاعمال القمع من جانب النظام العراقي.

واضافت الوزارة ان هيرد اكد ضرورة امتثال النظام العراقي لكل قرارات الامم المتحدة بما فيها قرار مجلس الامن الرقم ٦٨٨ الخاص بحماية المدنيين العراقيين.

التركماني العراقي يلوح بتجميد عضويته في المؤتمر الوطني

الحياة ٥/٣ - لوح الحزب الوطني التركماني العراقي بتجميد عضويته في المؤتمر الوطني العراقي المعارض "مالم يلب المؤتمر المطالب والرغبات المشروعة للحزب التي تعكس تطلعات القومية للتركمان في العراق".

وافاد بيان للحزب تلقت "الحياة" نسخة عنه انه كان ابلغ المؤتمر رغبته في المشاركة في الوفد الذي زار واشنطن والتقى مسؤولين رفيعي المستوى. واوضح ان الحزب "لم يتلق جوابا في ما يتعلق بتشكيلة الوفد واطلعنا على التطورات من خلال وسائل الاعلام".

واكد ايضا ان المجلس التنفيذي للمعارضة العراقية لم يتسجب طلبات الحزب لزيادة عدد ممثلية في المجلس.

المؤتمر الوطني العراقي:

تقييم السياسة الامريكية الجديدة:

جاء في الحوار الخاص الذي نشرته مجلة الوسط الصادرة في لندن بتاريخ ٢٤ ايار، ١٩٩٣، مع السيد محمد بحر العلوم عضو المجلس الرئاسي الثلاثي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد مايلي:

□ مالذي ميز لقاءكم مع وزير الخارجية الامريكي وارن كرستوفر ونائب الرئيس البرت آل غور عن زيارتكم السابقة ولقائكم مع جيمس بيكر ومسؤولين اخرين في الادارة السابقة؟

- الواقع ان زيارتنا الاخيرة لواشنطن واجتماعاتنا مع المسؤولين في الادارة الجديدة تميزت باهتمام وجدية بالغين، ولمسنا منهم رغبة في مساعدة المعارضة العراقية على اساس ان المؤتمر الوطني العراقي هو البديل الديمقراطي للنظام الحالي في بغداد. اما الفرق بين موقف الادارة الحالية برئاسة بيل كلينتون والادارة السابقة برئاسة بوش فتتمثل بما يلي:

١- ان اهتمام الادارة الجديدة كان على مستوى ارفع من اهتمام ادارة الرئيس بوش، اذ التقينا البرت آل غور نائب الرئيس ومسؤولين آخرين، في حين اقتصرت زيارتنا السابقة على لقاء بروتوكولي مع وزير الخارجية (السابق) جيمس بيكر ومع مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي، ومثل هذا التمايز يدل على الاهتمام الذي يوليه الرئيس كلينتون للقضية العراقية. لقد اعتبر آل غور القضية العراقية قضية مأسوية وان الصبغة التي تميز نظام صدام هي سعيه الدائم

لارتكاب الجرائم.

٢- الرئيس بوش كان يعول على حدوث انقلاب عسكري يطيح برأس النظام، على ان تبقى المؤسسة الحاكمة والمؤسسة الحزبية قائمة، في حين اكد كل من آل غور ووارن كريستوفر، وحتى مستشار الامن القومي انطوني ليك ان لاحوار مع صدام ولا ليونة معه ولاتطبيع ولاتعامل، وان الرئيس العراقي فاشل. ان اصرار الادارة الامريكية على تقديم ملف للامم المتحدة يطالب بتشكيل لجنة تحقيق للكشف عن جرائم صدام حسين ونظامه يدل على جدية واستعداد الادارة الامريكية لعدم التعامل مع صدام حسين، لا حاضراً ولا مستقبلاً.

٣- اكد المسؤولون الامريكيون لنا في زيارتنا الاخيرة استعدادهم لدعم الشعب العراقي بكل الاشكال، واستقبالهم لنا خلال المئة يوم الاولى من حكمهم دليل على اهتمامهم. لقد اشاروا الى ان صدام حسين لايزال يشكل خطرا على المنطقة والبيئة.

نعم لترسيم الحدود مع الكويت

▫ ماذا عن فكرة انشاء منطقة آمنة في جنوب العراق ؟

- لقد لمسنا تغييرا في الموقف الامريكي من موضوع المنطقة الامنة. واكدنا للمسؤولين الامريكيين ان المنطقة الامنة لن تكون في اي حال من الاحوال خطوة نحو تقسيم العراق. لقد اكدت للمسؤولين الذي التقيتهم ان سكان جنوب العراق هم من عشائر عربية لم ولن يقبلوا ان يكونوا تحت حكم جهة معينة.

▫ أثناء مقابلتكم لوزير الخارجية وارن كريستوفر ومسؤولين اخرين اثير موضوع ترسم الحدود بين العراق والكويت، من الذي طرح ذلك، وماذا كان جوابكم ؟

- كل المسؤولين الذي التيقيناهم في واشنطن خلال زيارتنا طرحوا هذا السؤال، وكان جوابنا هو اننا نعترف بكل القرارات الدولية التي صدرت اخيراً، ولاشك ان قولنا هذا يعني اننا نسلم بقرار مجلس الامن الدولي والمنظمات والجهات الدولية القانونية التي اعادت ترسيم الحدود من جديد بين الكويت والعراق. لا يوجد مجال لدينا لرفض اي قرار.

▫ بما في ذلك قرار ترسيم الحدود ؟

- نعم قلت كلها، وليس من حقنا تجزئة قرارات الامم المتحدة التي هي ملزمة لنا.

▫ ماذا عن الحصار الاقتصادي ضد العراق، وهل سيستمر في المستبقل؟

- لقد ابلغنا المسؤولين الامريكيين ان الحصار الاقتصادي والأزمة الاقتصادية التي يتعرض لها النظام هي التي ستؤدي الى سقوطه. ان ازمة الدينار الاخيرة، بتقديرنا، مفتعلة من قبل النظام بهدف اثارة الرأي العام العالمي ضد الدول المشاركة في اتخاذ قرار الحصار، كما انه يهدف الى فتح خطوط بديلة مع دول اخرى، مثل ايران في الوقت الحاضر.

▫ هل لديكم معلومات حول تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران ؟

- لقد تمت لقاءات بين وزيري خارجيتي البلدين في باكستان على هامش مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في كراتشي. وعندما حضرت مؤتمراً في طهران قبل اسابيع قليلة كان وكيل وزارة الاوقاف العراقية مشاركا على رأس وفد رسمي عراقي. وقبل ذلك زار وزير الصحة العراقي طهران. هناك تعاون بين بغداد وطهران في مجالات مختلفة. ولايران، حسب تقديرنا، مصالح، قد لاتتفق مع مصلحتنا كعراقيين.

المساعدة العسكرية

▫ لماذا طلبتم كمعارضة مساعدة عسكرية من واشنطن اخيراً ؟

- هذا الموضوع تعرض لأخذ ورد، والحقيقة ان الاخوة الاكراد طلبوا بعض الاسلحة للدفاع عن انفسهم، نحن في العمل الميداني اكدنا ضرورة تكوين جيش عراقي، ولكننا اشرنا الى اننا سنسعى الى تحقيق اهدافنا في التغيير من دون اراقة الدماء. ان الاخوة الاكراد طالبوا المسؤولين الامريكيين بتزويدهم باسلحة مضادة للطائرات.

▫ هل وعد الامريكيون بتلبية طلبهم ؟

- قالوا انهم سيدرسون هذا الطلب.

احتمال الانقلاب العسكري

▫ هل فقد الامريكيون الامل بحدوث انقلاب عسكري ضد صدام حسين ؟

- الادارة الامريكية الحالية لاتعلق امالا كبيرة على حدوث انقلاب عسكري ضد صدام مثل الامال التي كانت تعلقها الادارة السابقة.

موضوع التمويل المالي للمؤتمر

▫ هل أثرتم مع المسؤولين الاميريكيين مسألة الدعم المالي ؟

- نعم، قلنا لهم ان المؤتمر يحتاج الى مال، وما نريده منكم اما الافراج عن اموال العراق المجمدة في مصارفكم او ان تتولوا التمهيد مع دول اخرى لاقراضنا اموالاً ندفعها في وقت لاحق. وكان رد المسؤولين الامريكيين انهم طلبوا من دول عربية ومن متمولين عراقيين تأسيس صندوق مالي تضع الولايات المتحدة اموالاً متساوية للاموال التي جمعت لتوضع في خدمة القضية العراقية. وقد بلغ حجم الاموال التي جمعت حتى الان ٥٠ مليون دولار رصدت مقابلها الولايات المتحدة ٥٠ مليونا اخرى. ولم يصرف من المبلغ المذكور اي فلس حتى هذه اللحظة.

▫ من مول نشاط المعارضة ومؤتمراتها وبطاقات سفر اعضائها في السابق ؟

- كان ذلك بأموال عراقية، نحن نحتفظ باسمائهم جميعا ونحرص على عدم اذاعتها كي لايتعرضوا لمضايقات.

▫ هل حاول المسؤولين الامريكيون الاشارة الى من صرف مبلغ ٤٠ مليون دولار من العراقيين ؟

- لا، لم نتطرق الى هذا الموضوع، ولم يشيروا بدورهم الى ذلك. نحن في هذه الظروف نحتاج الى جمع المعارضة، واعتقد ان كشف تفاصيل في هذه القضية سيؤثر على سمعة المعارضة، هذا ليس من مصلحتنا.

▫ الاتعتقد ان من واجب الشعب العراقي ان يعرف من قبض الاموال وبذرها ؟

- سيأتي اليوم الذي يكشف فيه كل شيء.

▫ الى متى ستستمر المعارضة العراقية، معارضة مؤتمرات ولقاءات وزيارات الى العواصم الغربية ؟

- ان المعارضة التي تستمر في الخارج هي معارضة فاشلة اذا لم يكن لها قواعدها وجذورها داخل العراق، ونحن نعمل في الداخل والخارج بالوزن نفسه، لدينا مواقع نحرص على تقويتها، وعندما يحين الوقت المناسب سنكشف عن اوراقنا. ■

الملك حسين وسياسة الابتعاد عن صدام حسين

القدس العربي، ١ ايار ١٩٩٣ رويتر - جين غراف،

جدد الملك حسين اقتراحه بأن يتنحى الرئيس العراقي صدام حسين رغم ما يصفه دبلوماسيون بانه شعور متزايد في العالم العربي بانه قد يستطيع التعايش مع الرئيس العراقي.

وردا على سؤال لرويتر في مقابلة جرت في ساعة متأخرة من مساء الخميس (٤/٢٩) عما اذا كانت المنطقة قد بدأت تتخلى عن تحفظها نحو صدام حسين قال الملك حسين "انني اهتم بشدة بشعب العراق وقد اوضحت بجلاء تام. . انني لو كنت عقبة امام الاردن وتقدمه فانني لن افكر مرتين بشأنه (التنحي) فشعب الاردن يجب ان يكون اكثر اهمية".

وقال الملك ان هذا المفهوم لايؤمن به كثيرون في الشرق الاوسط لكن "المهم (فيما يتعلق بالعراق) هو الشعب العراقي".

وكان الملك حسين الذي خسر علاقاته التقليدية مع دول عربية خليجية ودول غربية حليفة له لتعاطفه مع العراق في حرب الخليج عام ١٩٩١ قد قام باعادة بناء هذه العلاقات بعناية. وقال الملك حسين في العام الماضي انه لو كان في محل صدام حسين لكان قد تنحى لمصلحة شعبه. ولكن منذ ذلك الحين قال دبلوماسيون عرب وغربيون ان مخاوف متزايدة من التهديد الايراني اسهمت في التعجيل باجراء اتصالات دبلوماسية متزايدة وفي ايجاد رغبة متنامية في التعامل مع الرئيس العراقي من جانب دول شاركت في حرب الخليج لطرد العراق من الكويت.

وقال الملك حسين "اذا سألتني ما الذي اتمناه للعراق. . فانني اتمنى المصالحة الوطنية والتحرك الحقيقي نحو الديمقراطية والتعددية الحزبية واحترام حقوق الانسان وامل في انتهاء هذا الكابوس من المعاناة للشعب العراقي".

وامتنع عن قول ما اذا كان سيطلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يساعد في رفع العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عندما يجتمع معه ربما خلال زيارة الى الولايات المتحدة لاجراء فحوص في اواخر آيار (مايو) المقبل.

ودعا العاهل الاردني الى مزيد من الديمقراطية في العراق وفي انحاء العالم العربي الذي يهيمن عليه الحكم المطلق.

وقال ان الاردن تعرض "لعداء هائل" من بعض الزعماء العرب بشأن ديمقراطيته الناشئة لكنه يعتقد ان هذه العملية ستجتاح الشرق الاوسط.

وقال الملك حسين "انني أمل بالتاكيد في ان يتمكن اشقاؤنا في العالم العربي من النظر الى هذا النموذج على انه جاد وممكن. . ويجب ان يحدث. ويحدث في كل مكان ان عاجلا او اجلا".

وقال الملك حسين انه في وقت لاحق من العام الحالي سيجري الاردن اول انتخابات برلمانية في ظل تعدد الاحزاب منذ اكثر من ثلاثة عقود.

ولم يعلق الملك حسين (٥٧ عاما) اي امل على المصالحة قريبا مع الكويت التي لاتزال غاضبة بشأن دعم الاردن للعراق في حرب الخليج.

وقال "فيما يتعلق بالكويت فانني لن اعلق على ذلك".

لكن الملك حسين قال انه يأمل في تحسن العلاقات مع المملكة العربية السعودية و "ان تعود الامور الى مجاريها".

وكانت الرياض قد اتهمت الملك حسين بالتآمر مع العراق لكسب اراض. وقال العاهل الاردني "لقد اوضحنا اننا سنتخذ خطوتين لمن يتخذ خطوة واحدة نحونا لكننا لن نفعل اكثر من هذا".

وقال الملك حسين الذي يحتفل بمرور ٤٠ عاما على توليه العرش ان حالته الصحية تتحسن من الاجهاد الذي يشعر به بعد الجراحة التي اجريت له لازالة كلية وحالب. وقال الاطباء بعد اخر فحص اجراه انه لايوجد اي اثر للسرطان الذي اجريت بسبب بسبب الجراحة.

القدس العربي، ٢٤ آيار ١٩٩٣ ، وفاء عمرو ،

سياسة العراق قصمت ظهر الاردن

انتقد الملك حسين امس قيام بعض الصحف المحلية بنشر تقارير خاطئة وعارية عن الصحة تهدف الى الاضرار بعلاقات الاردن مع بعض الدول العربية، وبالاخص المملكة العربية السعودية.

وقال لرؤساء تحرير الصحف الاردنية انه قام شخصيا بالاتصال بالقائم بالاعمال في السفارة السعودية للتعبير عن استيائه لما نشرته احدى الصحف الاردنية عن الموقف السعودي من الحجاج الاردنيين، واستيائه من نشر قصيدة تسيء للعاهل السعودي الملك فهد.

وقد طلب العاهل الاردني ان "لاتصبح الصحافة الاردنية سببا من اسباب معاناة الاردن".

وانتقد الملك حسين قيام بعض الصحف المحلية بتفسير تصريحاته عن القيادة العراقية، سواء في خطب القاها او في مقابلات صحافية نشرت في الصحافة الغربية وتأويلها بشكل مغاير للمعاني المقصودة.

وكان الملك حسين قد قال مرارا في مقابلات صحافية وفي خطاباته، في سياق حديثه عن العراق، انه لابد من حصول الشعب العراقي على حقه في ممارسة الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية، وانه لو شعر بانه كقائد يسبب المعاناة لشعبه، فانه يتنحى عن مسؤولياته. وقال الملك حسين لرؤساء التحرير الاردنيين "لاتفسروا الكلام او تغيروه او تلطفوه. . لو يسمعوا منا، ربما يكون هناك مجال لتغيير الواقع". وبذات الوقت، تحدث الملك حسين عن مواقفه الثابته ازاء العراق والرافضة الى تقسيم العراق، وخشيته من حدوث ذلك. واكد العاهل الاردني مجددا دعمه للشعب العراقي، وقال ان سياسة القيادة العراقية قد قصمت ظهر الاردن "وانا لا استطيع ان استمر في تأييد هذه السياسة".

ويبدو من حديث الملك حسين لرؤساء التحرير ان الاردن يحاول جاهدا تحقيق المصالحة مع الدول الخليجية، وبالاخص المملكة العربية السعودية ولكن الصحافة الاردنية المؤيدة لحكومة بغداد تلحق ضررا بجهود الحكومة الاردنية للتوصل الى هذه المصالحة.

وقال محلل سياسي ان الصحافة الاردنية لم تع بعد كيفية التعامل مع الديمقراطية ومع حرية الصحافة، كما انها لم تتمكن من تلمس السياسة الاردنية الخارجية، وتفرض على الشارع آراء ومواقف كتاب في الصحف المحلية. ■

قضية محاولة اغتيال بوش في الكويت

الحياة - القدس - رويتر - اف ب - احالت سلطات الامن الكويتية يوم ٢٩/٤/١٩٩٣، ١٥ عنصراً في ((شبكة التخريب العراقية)) التي كشفت اخيراً على نيابة امن الدولة للشروع في الاجراءات القضائية، فيما لا يزال عنصران آخران هاربين.

و اعلنت اذاعة الكويت في وقت متقدم من مساء ٤/٢٨ اسماء المشاركين في المحاولة التخريبية التي استهدفت تنفيذ تفجيرات في اثناء زيارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش للكويت، و المتهمون هم ١٠ عراقيين و ٤ كويتيين و شخص واحد غير محدد الهوية (بدون)، اضافة الى عراقيين اثنين ما زالت السلطات تلاحقهما.

كما اوردت جريدة الشرق الاوسط السعودية بان محاولة اخرى لاغتيال بوش قامت بها ايران قد اكتشفت عندما تم اعتقال شخصين فلبيني و افغاني كانا يحاولان دخول منطقة نفطية كان الرئيس الامريكي الاسبق يزورها. و قد نفت الحكومة الكويتية حدوث هذه المحاولة الثانية.

و اذيع ان الشبكة العراقية يتزعمها رعد عبدالامير الاسدي (عراقي - ٣٣ سنة) العضو في الاستخبارات العراقية زود ١٠ عبوات ناسفة و اسلحة لقيادة هجمات على المحال التجارية و الاسواق في مدينة الكويت، و زود سيارة للتسلل و مجموعته عبر الحدود.

و من بين المتهمين الآخرين ٧ اعضاء في الاستخبارات العراقية و على علم كامل بتفاصيل المخطط التخريبي، اذيعت اسماء ستة منهم، سالم ناصر الشمري (عراقي - ٤٠ سنة)، عادل اسماعيل عيسى (عراقي - ٤٣ سنة)، هادي عودة الشمري (عراقي - ٤٢ سنة)، علي خضير بداي (عراقي - ٦٤ سنة)، جابر ناصر زاير (عراقي - ٤٣ سنة)، جبار حبيب محمد (عراقي - ٤٥ سنة). و يتوقع ان توجه النيابة الى هؤلاء تهم الشروع في القتل و التخريب و العمل بتوجيه من دولة معادية.

و اتهم ستة اشخاص (عراقي و ٤ كويتيين و شخص غير محدد الجنسية) بايواء عناصر الاستخبارات العراقية و اخفاء المعلومات عن الجهات الامنية الكويتية، و هم، احمد جبار حبيب (عراقي - ٢١ سنة) و هو ابن لاحد عناصر الاستخبارات المعتقلين، بدر جياد الشمري (كويتي - ٣٠ سنة) من اصحاب السوابق تعاون مع الشبكة مقابل كمية خمور، محمد خليفة عقلة (كويتي - ٥٥ سنة) و هو ضابط متقاعد في الشرطة اتهم بالتستر على المتسللين، و ناصر عبدالرضا الحيل (كويتي) آوى العراقيين في شقته حيث ضبط رجال الامن بعضهم، و سالم جياد الشمري (كويتي - ٢٢ سنة) اتهم بحراسة المكان الذي اخفى فيه العراقيون اسلحة و سيارات مفخخة، و نهار رومي الخالدي (بدون - ٦٠ سنة) اخفى معلومات عن الشرطة و ساعد المتسللين في تنقلاتهم.

و ابرز المتهمين في القضية هو والي عبدالهادي الغزالي (عراقي - ٣٦ سنة)، و تتهمه الشرطة الكويتية بتلقي التدريبات في ثكن للاستخبارات العراقية من اجل اعداد متفجرات و تفخيخ سيارات، و كان مزوداً حزاماً ناسفاً لتنفيذ عمل انتحاري وسط الكويتيين في اثناء استقبالهم بوش.

و ما زالت الشرطة تطارد صنيدان عطية الخالدي و متهماً آخر غير معروف الاسم، و هما عراقيان اتهما بالمشاركة في الشبكة للتخطيط للاعمال التخريبية.

و عرض تلفزيون الكويت مساء ٤/٢٨ صوراً للمتهمين و سيارتين مفخختين كان مقرراً تفجيرها في الوسط التجاري للعاصمة، و اظهرت الصور اخفاء عبوات ناسفة قدر وزنها بنحو ١٠٠ كيلوغرام داخل هيكل احدى السيارتين و التي كانت سرقت من الكويت ابان الاحتلال العراقي.

كما ذكر بيان الحكومة الكويتية ان ((كميات من الخمر و المخدرات)) قد ضبطت مع المتسللين.

و اكد بيان لوزارة الخارجية الكويتية ان اجراءات كشف الجريمة و التحقيق مع المتهمين ((جاءت وفقاً للقانون و بضبطهم بالجرم المشهود ووفقاً للوائح و الاجراءات المشروعة التي يتبعها شعب متحضر يحترم مؤسساته و هيئاته الشرعية)).

و نقلت مصادر يوم ٤/٢٩ عن ناطق باسم بوش في هيوستن (ولاية تكساس) ان الرئيس السابق ابلغ بتفاصيل القاء القبض على افراد الشبكة و كانت لدى بوش ثقة كاملة في الاجراءات الامنية التي اتخذت لحمايته خلال زيارته للكويت.

يذكر ان وزير الدفاع الكويتي علي سالم الصباح اعلن الثلاثاء ٤/٢٧ ان الشبكة كانت تهدف الى اغتيال بوش. و قال ان احد افراد المجموعة كان مزوداً حزاماً مفخخاً باصابع الديناميت، و انه كان ينوي التغلغل بين الحشود الشعبية التي كانت في استقبال بوش في المطار متخفياً بملابس كويتية انتظاراً لاقتراب سيارة بوش ((ليكبس على الزر و ينتهي كل شئ)).

و في واشنطن كان اول رد فعل للحوادث في الكويت هو تاكيد الناطق باسم وزارة الخارجية ريشارد باوشر ليلة الاربعاء ٤/٢٨ ان انباء محاولة الاغتيال ((قضية خطيرة جداً)) مشيراً الى ان السلطات الامريكية على اتصال وثيق بالجهات الكويتية المعنية ((و ليس لدينا حتى الآن سوى تقارير اولية عن تحقيق يجري في الكويت)). قامت الحكومة الامريكية بعد ذلك بارسال عملاء لوكالة المخابرات المركزية و خبراء في مكافحة الارهاب الى الكويت للتحقيق في حيثيات الادعاءات الكويتية. و قد عاد هؤلاء الى الولايات المتحدة بعد تنفيذ مهمتهم يوم ٥/٨. و قد قال مسؤولون ان الولايات المتحدة لا تعتمد على نتائج التحقيقات الكويتية بل سوف تحاول التحقق عن مصادر المتفجرات و التي تعتبرها محور تحقيقاتها.

و اتهم البيت الابيض في تصريح نقلته جريدة (واشنطن بوست) في اوائل شهر ايار الحكومة العراقية و صدام حسين بالذات بتدبير محاولة لاغتيال الرئيس السابق بوش، مستندة على ما اسمته ((معلومات استخبارية قابلة للتصديق)). و اضاف مسؤول امريكي كبير بان الادارة الامريكية امضت اسبوعاً في البحث عن اسلوب ملائم للرد على المحاولة العراقية، حيث تعتبر محاولة بلد ما الاعتداء على حياة رئيس امريكي عملاً حربياً.

و صرح جورج ستيفانوبولوس المتحدث باسم البيت الابيض بانه ((اذا ثبت تورط العراق في اعمال ارهابية، فان الولايات المتحدة سوف تتخذ الاجراءات المناسبة ضد العراق)).

و طالب عدد من اعضاء مجلسي النواب و الشيوخ الامريكيان بالرد الحازم على ((الاعتداء العراقي)). فقد قال عضو الكونغرس (لي هاملتن) رئيس لجنة العلاقات الخارجية ((باننا لايسعنا احتمال هذا النوع من التصرف ازاء رئيس سابق للبلاد. انه تصرف مشين)). كما قال السيناتور ريشارد لوغار ((علينا بالرد العسكري - فانها اللغة الوحيدة التي يفهمها العراق)).

اما العراق، فقد نفى علاقته بالعملية. و قال عبد الجبار محسن في جريدة (العراق) بان العراق ((لا يغتال الموتى ولا يمثل بجثث الموتى)). و اضاف ((ان بوش قد مات فعلياً عندما امر بشن العدوان على العراق، لذلك فان العراق لن يضحي و لا حتى باصبع ديناميت واحد لاغتياله، اضافة الى ان اغتيال الرؤساء ليس من شيم العراقيين بل من شيم الامريكان الذين اغتالوا رئيسهم كنيدي)). و اتهم محسن الكويتيين بتلفيق قصة محاولة الاغتيال لسببين، لحث الولايات المتحدة على ضرب بعض المنشآت التي اتهما العراق و التي تخفف من تاثيرات الحصار عليه، و لاثبات عبوديتهم للولايات المتحدة.

كما قالت جريدة (القادسية) بان العراق ((لا يريد الموت لبوش لان في ذلك راحته الابدية و نحن لا نريد له الراحة - نريده ان يعيش لكي يسمع بانباء انتصارات العراق)).

و جدير بالذكر ان شبكة تلفزيون NBC الامريكية نقلت يوم ٥/١٥ عن مسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية عن اعتقادهم بان لا علاقة لحكومة العراق ((بمحاولة الاغتيال)). و اضاف هؤلاء المسؤولين بان الاسلوب الخشن الذي تمت فيه التحقيقات الكويتية مع المتهمين جعل افاداتهم ((غير ذات فائدة))، كما اوردت صحيفة نيويورك تايمز في وقت لاحق تصريحات مشابهة من مصادر لها في مكتب التحريات الفدرالي الذي يتولى التحقيق في هذه المسألة في الكويت.

الا ان المصادر الرسمية الكويتية تصر على ان محاولة لاغتيال بوش كان قد خطط لها ضمن ما تصفه بمخطط عراقي لزعزعة امن الكويت، و حددت هذه السلطات موعداً لمحاكمة المتقلين.

من ناحيته، اكد جورج بوش وجود محاولة لاغتياله اثناء زيارته للكويت، الا انه قال في احتفال في شيكاغو انه علم بهذا المخطط بعد عودته الى الولايات المتحدة بعد انتهاء زيارته للامارة الخليجية. و اضاف بأنه كان سيقوم بهذه الزيارة حتى لو انه كان يعلم مسبقاً بوجود خطر على حياته نظراً لثقته العالية بجهاز الامن (الامريكي) المكلف بحمايته.

تدريب معارضين ليبيين في العراق

واشنطن - ا ب. (٢٥ ايار ١٩٩٣) - روث سيناي

قامت الولايات المتحدة بارسال معارضين ليبيين الى العراق في الثمانينات لغرض التدريب لقلب نظام حكم العقيد معمر القذافي. ذكر ذلك مسؤولون سابقون يوم الاثنين (٥/٢٤)، و اضافوا ان هذه العملية كانت ضمن تنسيق متنامي بين الاجهزة الاستخبارية العراقية و الامريكية و التي شملت بمرور الوقت تزويد العراق معلومات من الاقمار التجسسية الامريكية لمساعدته في حربه ضد ايران. الا ان هؤلاء المسؤولين لم يكشفوا المدى الكامل لهذا التعاون، و لكن ادارة الرئيس السابق بوش، في معرض دفاعها عن نفسها امام عاصفة من الانتقادات من قبل الكونغرس عقب غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، تركت انطباعاً بأن هذا التعاون لم يتجاوز مساعدة العراق في حربه مع ايران.

كان لارسال المعارضين الليبيين للتدريب في العراق اهداف متعددة، حسب تعبير (هوارد تايشر) المسؤول السابق في البيت الابيض ابان عهد الرئيس ريغان، فالعراق كان يريد الانتقام من قذافي لمساندته ايران في الحرب، و مصر كان يهمها تشجيع مساندة الولايات المتحدة للعراق في الحرب لمنع انتشار الاصولية الاسلامية في حالة انتصار ايران، كما كان في ود الولايات المتحدة التخلص من القذافي حيث كانت تتهمه بتشجيع الارهاب و بمحاولة زعزعة استقرار الدول المجاورة له.

و قد قام المعارضون الليبيون بمحاولة فاشلة لقلب نظام الحكم في ايار ١٩٨٤ - ورد ذلك في كتاب تايشر (Twin Pillars of Desert Storm) الذي يؤرخ فيه السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط في الفترة الممتدة بين حكمي الرئيسين نيكسون و بوش.

و اضاف مسؤول آخر رفض ذكر اسمه بأن العملية التي تدرب عليها المعارضون الليبيون اشتملت على انزال بحري هدفه معسكر يقيم فيه القذافي. و قد تم سحق العملية و بلغ مجموع المعارضين الذين قتلوا فيها او اعدموا لاحقاً حوالي ١٥ شخصاً. يقول تايشر ان معظم القائمين بالعملية كانوا من الطلبة و المعارضين المقيمين في بريطانيا و ايطاليا و دول اوربية اخرى.

كما قامت الولايات المتحدة بتجنيد ليبيين آخرين من الذين اسروا في تشاد ابان الغزو الليبي لتلك البلاد، و ذلك للقيام بعمليات تخريب عبر الحدود الليبية لم تأتِ بنتائج تذكر. و قد قامت ادارة الرئيس بوش بجلب حوالي ٣٠٠ من هؤلاء الى الولايات المتحدة بعد ان طردتهم السلطات التشادية في عام ١٩٩١.

و يقول تايتشر ان موافقة العراق على تدريب المعارضين الليبيين دعمت موقف المسؤولين الامريكيين المشجعين لعلاقات حميمة مع بغداد، و هو امر كان يعارضه هو شخصياً. كما ادى نمو التعاون الامريكي العراقي الى دعم موقف اولئك المسؤولين الذين كانوا يعتقدون ان العراق قد كف عن تشجيع الارهاب الدولي بمساعدته في مكافحة الارهاب الليبي.

يقول تايتشر بأن سعي الحكومة الامريكية نحو علاقات افضل مع العراق كانت بداياتها عام ١٩٧٩ في عهد الرئيس كارتر - و ليس في عهد ريغان - و بدفع من مستشار الامن القومي آنذاك (زبغنيو برجنسكي) الذي كان يأمل ان تعوض هذه العلاقة عن النفوذ الذي فقدته امريكا في ايران.

شؤون عراقية: رفحا- زراعة- لجان تفتيش

لاجئون عادوا الى العراق من مخيم رفحا

الحياة - الخميس ٥ ايار ١٩٩٣، الرياض - عاد ٤٢٩ لاجئا عراقيا من الذين كانوا يعيشون في مخيم "رفحا" للاجئين العراقيين شمال شرقي السعودية الى بلادهم، تحت اشراف مندوبين من بعثة المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين. وغادر ٤٨٥ آخرون الى السويد. واوضح ممثل المفوضية في الرياض السيد عبد المولى الصلح ان هولاء اللاجئين عادوا الى العراق السبت الماضي "بمحض اختيارهم وبناء على رغبتهم من دون اية ضغوط وبعد التاكيد لهم انه لاتوجد اي ضمانات لسلامتهم بعد عودتهم الى العراق".

وتشير احصاءات المفوضية الى ازدياد وتيرة سفر اللاجئين العراقيين المقيمين في مخيم رفحا منذ حوالي سنتين، وقدر عدد الذين هاجروا الى دول اخرى او عادوا الى بلادهم بحوالي ستة الاف من اصل حوالي ثلاثين الف لاجيء قبلت السلطات السعودية باستقبالهم بعد هروبهم من العراق اثر انتهاء حرب الخليج في عام ١٩٩١، واقامت لهم مدينة كاملة قرب الحدود السعودية - العراقية. واكد الصلح ان حوالي ٨٠٠ لاجيء عراقي سيغادرون الى الولايات المتحدة اوائل حزيران المقبل بعد ان وافقت السلطات الامريكية على استقبالهم. وكان حوالي ٥٧٩ لاجئاً عراقيا هاجروا الى امريكا اوائل اذار الماضي.

واوضح ممثل المفوضية ان عدد اللاجئين العراقيين الذي عادوا طوعا الى بلادهم بلغ حتى الان حوالي ١٤٢٥ لاجئا منذ ايار ١٩٩٢.

العراق يفرض غرامات على المزارعين المتخلفين عن جني المحاصيل

بغداد - رويتر (١٩٩٣/٥/١١) ، منحت الحكومة العراقية جامعي المحاصيل سلطة توقيع غرامات مالية على المزارعين او سجنهم اذا فشلوا في جني محاصيلهم خلال المدد التي حددتها وزارة الزراعة في خطوة تهدف الى ضمان وصول المحاصيل الى مخازن الحكومة هذا العام. وكان هذا المرسوم الذي نشرته صحف عراقية اول من امس هو الاخير من سلسلة من الاجراءات التي تهدف الى ضمان عدم تسرب الحبوب التي لايحق سوى للدولة تسويقها، طبقا للقانون، الى القطاع الخاص. وكان العراق يستورد ٧٠ في المئة من احتاجاته الغذائية قبل حرب الخليج ولكنه يفتقر الان الى العملة الصعبة بسبب حظر مبيعات النفط العراقية.

وقال مرسوم ان المزارعين الذين سيفشلون في الالتزام بالموعد الاقصى لجني المحاصيل سيواجهون غرامة مالية تبلغ نصف قيمة المحصول بعد انقضاء هذا الموعد بخمسة عشر يوماً.

وقال المرسوم الذي اصدره مجلس قيادة الثورة ان الاشخاص الذين سيعجزون عن الدفع سيسجنون لمدة شهر عن كل الف دينار من قيمة المحصول. وكان العراق قد عرض الشهر الماضي جوائز تبلغ قيمتها اجمالا ٢٠ مليون دينار (٦٠ مليون دولار بالسعر الرسمي واقل من ٥٠٠ الف دولار في السوق السوداء) لضمان وصول محاصيل الحبوب الى مخازن الحكومة التي توزعها في صورة حصص غذائية.

ورفض العراقيون والامم المتحدة تقدير محاصيل هذا العام. وقال محمد زجاري منسق الامم المتحدة في العراق ان منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) لاتزال تقدر حجم المحاصيل.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة في بغداد ان العراق زرع اكبر مساحة ممكنة هذا العام. ومع امتداد حظر الامم المتحدة الى واردات الالات وقطع الغيار يقول مسؤولون عراقيون انهم ليس لديهم عدد كاف من الات الحصد لجمع المحاصيل.

ويضطر المزارعون لجمع المحاصيل يدوياً في حقول تصل مساحتها الى ٢,٥ هكتار (ستة افدنة). وقال وزير الزراعة العراقي عبد الوهاب محمود الصباغ في حديث صحافي ان العراق يحتاج الى ١٠ الاف الة حصد هذا العام ولايملك سوى ٣,٥٠٠ الف منها.

وعلى رغم نضج المحاصيل في اوقات مختلفة في جميع انحاء البلاد فان الحصاد يكون عادة في اذار وايار في الجنوب وفي ايار وحزيران في الشمال. ووضعت الحكومة يديها على كل الات الحصد في البلاد وتقوم بنقلها من منطقة الى اخرى بالشاحنات والقطارات وتعطي حوافز مالية ضخمة لمالكيها.

ويحتاج العراق لحوالي ثلاثة ملايين طن من القمح للاستمرار في نظام توزيع الحصص الذي يعطي لك عراقي عشرة كيلوغرامات من الدقيق كل شهر باسعار مدعومة.

وكان الانتاج المحلي يكفي لتغطية ثلث احتياجات العراق قبل حرب الخليج، وكانت واردات الحبوب تتضمن شراء حوالي ٣,٨ مليون طن من القمح من الولايات المتحدة.

وتقول احصاءات الحكومة ان محصول الشعير والقمح بلغ ٢,٥ مليون طن اجمالاً عام ١٩٩١. ويعد حجم محاصيل عام ١٩٩٢ سراً من اسرار الدولة وامتنعت وزارة الزراعة عن اعلان اي توقعات لهذا العام. وقال زجاري ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت على رش المحاصيل العراقية بالمبيدات هذا العام. واضاف ان المحاصيل كانت معرضة للخطر وان العراق كان سيخسر الكثير بدون توفير هذه الحماية.

فريق تفتيش دولي ينهي مهمته في العراق

بغداد - اف ب (١٩٩٣/٥/١٨) ، عاد الى المنامة اسم فريق التفتيش الدولي الرابع والخمسون برئاسة الامريكي دنيس فنسنت، بعدما امضى نحو شهرين في بغداد، في مهمة رقابة موقتة على منشآت الاسلحة الباليستية العراقية.

وصرح فنسنت الى الصحافيين بان مهته كانت "ايجابية عموما" وان العراقيين "تجاوبوا الى حد كبير مع عمل الفريق وقدموا كل المعلومات التي طلبها". وضم الفريق الذي توجه الى بغداد في ٢٦ آذار الماضي ثمانية من كبار الخبراء المتخصصين في الاسلحة الباليستية، تركزت مهمتهم في موقع ابن الهيثم لانتاج الصواريخ القريب من بغداد، وتفقدوا منشآت اخرى مرتبطة ببرنامج الصواريخ العراقي.

واوضح فنسنت ان مهمته اكملت ما انجزه فريق برئاسة ازاد فكيلوف (روسي) في الفترة من ٢٦ كانون الثاني الى ٢١ آذار الماضيين في اطار قرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧ الذي يحظر على بغداد امتلاك اسلحة الدمار الشامل والصواريخ التي تزيد على مداها على ١٥٠ كلم.

وأعرب فنسنت عن اعتقاده بان العراق يحتاج لسنوات عدة قبل ان يتمكن من استعادة قدراته في مجال انتاج الصواريخ البعيدة المدى. وزاد ان مهمة فريقه واي فريق اخر هي مراقبة تطور القدرة العراقية على انتاج الاسلحة البالستية وتقديم تقارير عنها الى الامم المتحدة.

العوامل السياسية المؤثرة على استئناف تصدير النفط العراقي

د. وليد خدوري

كتب د. وليد خدوري في مجلة (MEES) الاقتصادية المتخصصة في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ ايار ١٩٩٣ مقالاً جاء فيه :

تراجع الامم المتحدة الاسبوع القادم - كعادتها كل شهرين - عقوباتها السياسية و الاقتصادية القاسية ضد العراق، بنتيجة مفروغ منها الا و هي الاستمرار في العقوبات، حتى ان القلق الذي كان في السابق ينتاب اسواق النفط خشية احتمال عودة العراق الى التصدير عند كل مراجعة للعقوبات ليس له وجود. تبدو الاسواق النفطية على ثقة من ان النفط العراقي لن يسجل حضوراً فيها هذا العام او حتى في العام القادم نظراً للطريق السياسي المسدود الذي تسير فيه المسألة العراقية. و بالطبع لا يشكل استمرار غياب النفط العراقي مصدر لحزن الدول المنتجة الاخرى داخل و خارج اوبك بل بالعكس.

قد يكون هناك طرفين فقط يفضلان عودة مبكرة للصادرات النفطية العراقية بموجب الشروط المقيدة التي نص عليها قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ الصادران بين شهري آب و ايلول ١٩٩١، هما سكرتارية الامم المتحدة و بعض التكنوقراطيين العراقيين، الا ان كلا هذان الطرفان لا يحملان وزناً سياسياً مؤثراً في واشنطن و بغداد و لم تسجل جهودهما لحد الآن نجاحاً يذكر.

لقد تحملت الامم المتحدة من طرفها و لحد اليوم مصاريف بلغت حوالي ٧٥٠ مليون دولار جراء عمليات الاغاثة و المراقبة داخل العراق، و قد قامت الولايات المتحدة و عدد قليل من الدول الاخرى منها السعودية و الكويت بالمساهمة في جمع هذا المبلغ. الا انه اتضح منذ زمن ليس بالقصير عدم كفاية هذه المساهمات الامر الذي ادى بالامم المتحدة الى سحب ٢٣٦ من حرسها المكلفين بحماية العمليات الانسانية من شمال العراق في اواسط ايار. تنتهي مدة الاتفاق المبرم بين العراق و الامم المتحدة و الذي يشكل الاطار القانوني لعمل هؤلاء الحرس و لتوزيع المساعدات الانسانية في العراق في نهاية حزيران، و لا يزال الجانبان يتفاوضان حول تجديده سنة اخرى بكلفة ٥٠٠ مليون دولار، لم تتمكن دائرة الخدمات الانسانية في الامم المتحدة - و التي طلبت من الدول التبرع بداية هذه السنة - من جمع سوى مليونا دولار لحد الآن.

كما يشكو صندوق الأمم المتحدة للتعويضات من شحة الموارد اللازمة لاعماله الادارية و الفنية ناهيك عن المبالغ الضخمة جداً - و التي قد تبلغ ١٠٠ بليون دولار - التي يتعين عليه البدء بدفعها نهاية العام لمتضرري ازمة الخليج.

يبحث مسؤولو الامم المتحدة الذين اصابهم اليأس من احتمال التوصل الى حل للمأزق السياسي يسمح باعادة تصدير النفط العراقي عن مصادر اخرى لتمويل عملياتهم. من هذه المصادر الاقتراض على ان تدفع المبالغ لاحقاً من صادرات النفط العراقي و استعمال الاموال العراقية المجمدة في دول عديدة و بيع النفوط العراقية الموجودة حالياً في خطوط الانابيب و صهاريج التخزين في تركيا و السعودية. تتم حالياً دراسة كل من هذه الاختيارات التي تتضمن تعقيدات قانونية و مالية و سياسية.

تتمثل وجهة نظر التكنوقراطيين العراقيين الذين يفضلون العودة الى تصدير النفط حتى و لو كان ذلك بموجب شروط قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ القاسية و آثارها طويلة الامد على سيادة بلادهم، تتمثل في ان الطريق الوحيد للخروج من المأزق الحالي هو باستئناف تصدير النفط. تنص القرارات المذكورة على السماح للعراق بتصدير ما قيمته ١,٦ بليون دولار من النفط على مدى ستة اشهر تستخدم للاغراض الانسانية فقط بموافقة الامم المتحدة و تكون الصادرات النفطية تحت سيطرة الامم المتحدة و تودع اثمانها لدى سكرتارية الامم المتحدة التي تخصص ٣٠٪ منها لصندوق التعويضات و يتم توزيع الضروريات المشتراة لصالح العراق باشراف الامم المتحدة. يرى التكنوقراطيين انه على الرغم من محدودية الكميات المباعة في البداية و صرامة الرقابة عليها، الا ان الزمن كفيل بزيادة الكميات المسموح تصديرها و ارخاء التحديدات عليها لأن ذلك من طبيعة هذا النوع من العمل، كما يرون بأن اجراء كهذا من شأنه بعث النشاط في الاقتصاد و العملة المنهارين، اضافة الى توفير موضع قدم للعراق في سوق النفط العالمي. الاهم من ذلك، حسب اعتقاد التكنوقراطيين العراقيين الذين يحبذون استئناف تصدير النفط، ان الحكومة العراقية سوف توفر لنفسها مجال للمناورة من خلال ايجاد اتصالات عمل مع شركات و تجار النفط و التي قد توفر الطريق للخروج من المأزق الحالي.

لا تشارك الحكومة العراقية هؤلاء آرائهم، فهي ترفض من حيث المبدأ تصدير النفط العراقي بموجب الشروط المنصوص عليها في قراري مجلس الامن الدولي ٧٠٦ و ٧١٢، و تعتبر الموافقة على هذان القراران بمثابة اخلال بسيادة العراق. يعتقد النظام القائم في العراق انه، و بعد ان استطاع تحمل هجوم عسكري قامت به اكثر من ثلاثين دولة و ما تلى ذلك من عصيان شمل ثلثي البلاد اضافة الى ثلاث سنوات من الحصار، ليس هناك اسباب الآن للموافقة على هذين القرارين - فهو ينتظر رفعاً شاملاً للعقوبات بدل الموافقة على استئناف مشروط و مقيد للصادرات النفطية.

كما ان الولايات المتحدة هي الاخرى تعارض استئناف العراق صادراته النفطية، فهي لا ترغب في اي اضعاف للعقوبات المفروضة علي العراق قبل ان ينفذ الاخير كل قرارات مجلس الامن الخاصة بوقف اطلاق النار في حرب الخليج. يتلخص هدف السياسة الامريكية الحالية تجاه العراق في الحصول على تنازلات سياسية عن طريق العقوبات الاقتصادية بدون العمل الفعلي على استبدال النظام القائم في بغداد. فقد قال الرئيس كلينتن بأنه سوف يقيّم العراق بافعاله و ليس باقواله و يلاحظ في الاونة الاخيرة تحاشي حكومة بغداد كل ما من شأنه تهديد المصالح الامريكية. في ذات الوقت، فإن بروز ايران في الحسابات الامريكية كأهم دولة ترعى الارهاب في المنطقة اضافة الى سعيها للحصول على اسلحة الدمار الشامل، يجعل وجود نظام ضعيف لكن مستقر في بغداد امر مستحب من وجهة النظر

الامريكية. هذا يعني انه ببقاء النظام - الذي لا تبدو في الافق اي بوادر لزواله - فإن العقوبات بدورها ستستمر.

و في حقيقة الامر، فأن العراق و الشرق الاوسط برمته لا يحتل قمة اولويات واشنطن في الوقت الحاضر. فمشاكل البوسنة و روسيا و المشاكل المحلية الامريكية الملحة تفوقها اهمية. و فيما يتعلق الامر بالعراق، فالرئيس كلينتن لايستطيع - لاسباب محلية بحتة - ان يبدو اقل حزماً من سابقه مما يعني ان الادارة الحالية - التي تريد الاستمرار في العقوبات - لا تستطيع تخفيف العقوبات حتى لو ارادت ذلك. لذلك فإن مسألة استئناف تصدير النفط العراقي تعتبر مسألة سياسية اكثر منها اقتصادية و لم تؤدي محاولات جس النبض التي قام بها العراق في وزارة الخارجية الامريكية - التي احتفظ معظم الموظفين المختصين بالشرق الاوسط فيها على وظائفهم في الادارة الجديدة - الى اية نتائج.

تتركز السياسة الامريكية تجاه العراق على الامم المتحدة و المعارضة العراقية. ففيما يخص الاولى، تصر واشنطن على امتثال صدام حسين الكامل لكافة قرارات الامم المتحدة التي هي من القسوة بحيث يستحيل عليه تنفيذها و البقاء في السلطة. كما تصر واشنطن على ان يقوم اي نظام بديل في بغداد بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بالكامل و هي نقطة لم توضحها ادارة الرئيس السابق بوش. فالموقف الامريكي الذي تؤيده كل من بريطانيا و فرنسا لا يستوجب من بغداد تنفيذ القرارين ٧٠٧ و ٧١٥ المتعلقين بازالة اسلحة الدمار الشامل و تسليم اسماء الشركات الاجنبية الموردة للاسلحة و مراقبة النشاط الصناعي العسكري في المستقبل فحسب، بل يستوجب كذلك تنفيذ القرارات الاخرى كشرط لرفع الحظر و بالاخص القرار ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان في العراق و وجوب تمركز المراقبين داخل البلاد للتأكد من التنفيذ.

قام وفد يمثل المؤتمر الوطني العراقي - تنظيم المعارضة الرئيسي - بزيارة الى واشنطن في نيسان قابل خلالها نائب الرئيس و وزير الخارجية و مستشار الرئيس للامن القومي. و قد اكد المسؤولون الامريكان للوفد بأن على بغداد تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن بالكامل قبل رفع العقوبات و ان لا مجال لتطبيع العلاقات مع النظام الحالي و ان الولايات المتحدة تبحث عن بديل ديمقراطي لنظام الحكم الحالي. و قد صرح آل غور نائب الرئيس في ٤/٣٠ بأنه ((ليست لدينا اية رغبة في تطبيع العلاقات مع العراق. فعليهم تطبيق قرارات الامم المتحدة بحذافيرها بما في ذلك القرار ٦٨٨ الذي يمنع اضطهاد الاقليات في العراق.))

كان دافع سفر وفد المؤتمر الوطني العراقي الى واشنطن هو للتعرف على التعهدات التي تستطيع الادارة الجديدة اعطائها لقضيتهم الا ان الذي تمخض عن المباحثات لا يمكن تسميته بجدول للتغير السريع في بغداد. فقد وعدت الادارة الجديدة بالطلب من مجلس الامن الدولي تشكيل لجنة لاحالة القيادة العراقية الحالية الى القضاء بتهمة اقتراف جرائم الحرب و الجرائم ضد الانسانية و جرائم الابادة، كما وعدت بدراسة زيادة المساعدات الاقتصادية و الفنية للاكراد و دراسة امكانية تخفيف العقوبات الدولية فيما يتعلق بالاكراد، و بالاستمرار في حماية المنطقة الكردية من شمال العراق. كما اعترفت واشنطن بالمؤتمر الوطني العراقي كبديل ديمقراطي تعددي للعراق بعد ازاحة النظام الحالي.

الا ان الذي طلبه المؤتمر الوطني و لم يحصل عليه من الادارة الامريكية - بسبب التعقيدات الاقليمية - هو انشاء منطقة آمنة في جنوب العراق اسوة بشماله و منطقة حظر للطيران العراقي في وسط البلاد شبيهة بمناطق حظر الطيران في شمال البلاد و جنوبها (و قد رفض هذا الطلب خشية قيام ايران بمهاجمة قواعد منظمة مجاهدي خلق المعارضة في العراق). و قد طلبت الولايات المتحدة من المؤتمر الوطني العراقي تحسين علاقاته بالدول المجاورة مثل السعودية و تركيا و الكويت كما طلبت منه الاعتراف بالحدود الدولية مع الكويت كما رسمتها لجنة الامم المتحدة. و لم توافق الولايات المتحدة على تزويد المؤتمر الوطني بالاسلحة.

تعتبر مسألة توفير الاغذية الاساسية للسكان على اساس مدعم و مقنن اهم الاولويات بالنسبة للحكومة العراقية. لقد استطاعت الحكومة توفير المتطلبات الغذائية لعائلة متوسطة الحال لاقل من اسبوعين في الشهر الواحد مما يجبر السكان على اقتناء باقي حاجتهم من السوق المحلية و باسعار مرتفعة جداً. يتم انتاج بعض المواد الغذائية محلياً الا ان الجزء الاكبر يتم استيراده من الخارج، و تقدر صرفيات الحكومة في هذا المضمار حوالي ١,٢ - ١,٥ بليون دولار سنوياً. تحصل الحكومة على حوالي ٦٠٠ مليون دولار سنوياً من مبيعات النفط للاردن البالغة ٦٠٠٠٠ برميل في اليوم - و الذي يتم بموافقة الامم المتحدة - و من تهريب ٤٠٠٠ ب/ي من المنتجات النفطية الى تركيا و ايران. اما بقية العملة الصعبة فمصدرها احتياطيات النظام الخاصة التي يكتنفها الغموض.

لم تتمكن الحكومة من المحافظة على مستوى توزيع هذه الحصص التموينية - التي تشمل سائر انحاء البلاد عدا المنطقة الكردية التي تقع خارج السيطرة الحكومية - فحسب، بل تمكنت مؤخراً من زيادتها بنسبة ٢٠٪. اضافة لذلك، تحتفظ الحكومة بعدد لا يستهان به من الممثليات في الخارج (ولو انها اغلقت بعض هذه الممثليات في امريكا اللاتينية و افريقيا مؤخراً) و تقوم بايفاد الممثلين الى المؤتمرات الدولية. تشير قابلية الحكومة العراقية على القيام بهذه الفعاليات الى عدم احتياجها لتنفيذ القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ رغم التضخم المتفشي و الصناعة المحلية التي تعمل بـ ١٠-١٥٪ من طاقتها نظراً لعدم توفر المواد الاولية و الادوات الاحتياطية و سوء التغذية المتسبب في المرض و الوفيات. و في الوقت الذي تفادى النظام حصول مجاعة عامة، فإن العقوبات قد افقرت غالبية السكان. و يعتبر الانهيار الذي اصاب الدينار العراقي مؤخراً مؤشراً للحالة المزرية التي استحال اليها الاقتصاد.

ما فتئت الحكومة العراقية تبحث عن طريق للخروج من عزلتها الا ان نجاحها في هذا المضمار قليل جداً. فقد قضى الاحتلال العراقي للكويت على ما تبقى من النظام الاقليمي العربي الذي اقيم بعد عام ١٩٤٥ و لم تتمكن الدول العربية من الدعوة لمؤتمر قمة واحد منذ احداث الخليج. لم تثمر الجهود المبذولة للعودة بالاوضاع الى ما كانت عليه، و كما اوضحت نتائج الرحلة الاخيرة التي قام بها الرئيس المصري (مبارك) الى امارات الخليج، لم يحرز تقدم يذكر في مجالات اعادة الحياة الى المؤسسات الاقليمية العربية او في اعادة العراق الى الصف العربي.

تأمل بغداد في انها بتطبيقها لقرارات الامم المتحدة الخاصة بازالة-

اسلحة الدمار الشامل و الكشف عن اسماء الشركات التي تعاملت معها في هذا المضمار، انها ستتمكن من الطلب من الامم المتحدة رفع العقوبات عنها كما جاء في المادة ٢٢ من قرار مجلس الامن المرقم ٦٨٧ في ١٩٩١/٤/٨. قامت ٥٠ لجنة تفتيش تابعة للامم المتحدة بزيارة العراق لحد الآن، الا ان الامر لايزال بعيد عن الوضوح او النهاية. يقول ريشارد هوبر الذي قاد احدى هذه اللجان ((ان العراقيين قد قبلوا ما جاء في القرارين ٧٠٧ و ٧١٥ من الناحية الفنية، الا انهم لا يمكن ان يتقبلونهما من الناحية السياسية)). و يقول هوبر بأن العراق على استعداد للكشف عن مصادر تسليحه على شرط ان توافق الامم المتحدة بالمقابل على التصريح بأن العراق قد استجاب كلياً لمطالبها في هذا المضمار و هو امر ترفضه الامم المتحدة. و يختتم تصريحه بالقول بأن المفتشين الدوليين على ثقة بأن المنشآت النووية العراقية غير قابلة للعمل الا انه يستطرد ((من اين لي ان اعلم بعدم وجود كمية من اليورانيوم يخبئها شخص ما في سردابه ؟)).

اخيراً، يجري العراق منذ صيف ١٩٩١ مباحثات مع شركات نفطية عالمية بقصد التوصل الى اتفاقات تشمل التنقيب و الاستخراج حال رفع العقوبات. و تمثل الحقول العملاقة المكتشفة في جنوب العراق و التي لم تستغل لحد الآن ورقة قوية في يد الحكومة العراقية و تعتبر عرضاً مغرياً لأي شركة نفط. و تأمل الحكومة العراقية في ان تضغط الشركات الاوربية (و الفرنسية بشكل خاص) على حكوماتها من اجل تخفيف العقوبات مقابل اتفاقات مستقبلية بشروط مجزية. كما تمت اتصالات مبدئية مع بعض الشركات الامريكية لنفس الاسباب. الا ان الواضح ان الاجماع العالمي على تطبيق العقوبات على العراق لا تبدو عليه علامات الضعف مما يضيق على شركات النفط مجالات المناورة.

تشكيل وزارة جديدة في كردستان العراق

صدر في كردستان العراق (١٩٩٣/٤/٢٥) قرار تشكيل الوزارة الجديدة خلفا لوزارة الدكتور فؤاد معصوم التي استقالت في الاشهر القليلة الماضية. والوزارة الجديدة تألفت من :

السيد عبد الله رسول (كوسرت) رئيسا للوزراء - عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني

يونس سليم روزبياني نائب رئيس الوزراء ووزيراً للداخلية - عضو اللجنة المركزية لحزب الديمقراطي الكردستاني

جبار فرمان علي اكبر وزير شؤون البشمركة - عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني

دارا شيخ نوري صالح وزير المال والاقتصاد - عضو اللجنة القيادية لاتحاد الوطني الكردستاني

ملا محمد قادر احمد وزير للاوقاف - عضو حزب الديمقراطي، شيركو فايق بيكس وزير الاعلام - عضو حزب الديمقراطي

ناصح احمد وزير التربية - حزب الديمقراطي الكردستاني ، مأمون البريفكاني وزير التنمية والتخطيط - مستقل

امين مولود وزير الصناعة - مستقل ، كمال شاكر وزير الصحة - شيوعي

عبد القادر عزيز جباري وزير العدل- حزب الكردستاني الموحد

يونادم يوسف حنا وزير الاشغال والاسكان - الاتحاد الديمقراطي الاشوري

وقد استحدثت وزارة جديدة باسم شؤون اقليم كردستان وترك الخيار للحزب الوطني التركماني تعيين وزيرا عنه.

انسحاب الحراس الدوليين من المنطقة الكردية

٩٣/٥/١٣ - اعلنت الامم المتحدة انها قررت سحب ٥٠ حارساً تابعين للمنظمة الدولية المكلفين حماية العاملين في عمليات الاغاثة في شمال العراق. ونفي يان الياسون مساعد الامين العام لشؤون المساعدات الانسانية ان يكون هذا الاجراء بداية لسحبهم جميعا.

وذكرت وكالة فرانس بريس عن مسؤول ان المنظمة قررت ان تسحب اليوم وغدا ٥٠ من حراسها البالغ عددهم ٣٢٨ بسبب عدم تلبية طلبها ٥٠٠ مليون دولار لتمويلهم. وفي ٢٢ ايار تلقى المسؤولون عن برنامج الامم المتحدة للاغاثة في شمال العراق تطمينات امريكية وبريطانية وفرنسية بتوفير الاموال اللازمة لتسيير عمل قوة الحرس، وذكر مصدر في الامم المتحدة ان وضع الحراس "مجمد حالياً ولكننا لن نمضي في عملية سحبهم من العراق بسبب هذه التطمينات".

الكويت تقيم خندق وساتر ترابي على طول الحدود مع العراق

جريدة الحياة، ٢ آيار ١٩٩٣ - قررت الحكومة الكويتية حفر خندق عميق واقامة ساتر ترابي على طول حدودها البرية مع العراق والبالغ ٢٠٠ كيلومتر، وعقد اتفاق دفاعي مع روسيا. فيما تلقى المؤتمر الوطني العراقي الموحد (المعارضة) دعوة رسمية الى زيارة المملكة العربية السعودية واخرى الى زيارة الكويت.

وفي الكويت قال عضو مجلس الامة (البرلمان) السيد احمد باقر ان وزير الدفاع الشيخ علي الصباح ابلغ النواب خلال اجتماع عقد امس في المجلس ان مجلس الوزراء الكويتي اعطى وزارة الدفاع الموافقة على حفر خندق عميق واقامة سور أمني لردع اعمال التسلل العراقية.

واوضح النائب باقر ان الخندق سيكون بعمق ٣ أمتار وعرض ٥ امتار، ويحوطه من جهة الاراضي الكويتية ساتر ترابي بارتفاع ٤ أمتار، وان الفرق التي ستباشر حفر هذا الخندق تتوقع انجازه خلال ٩٠ يوما.

ويتعقد الخبراء في وزارة الدفاع الكويتية بان الخندق "لن يكون رادعا كافيا امام هجوم عسكري عراقي، لكنه سيردع بقدر كبير اعمال التسلل، خصوصا التي يعتمد فيها المتسللون على سيارات تعبر بهم الصحراء تحت جنح الظلام، وكانت سلطات الامن الكويتية ضبطت سيارتين مفخختين بمئات الكيلوغرامات من المتفجرات ادخلها متسللون عراقيون عبر الحدود الصحراوية المفتوحة.

- العراق في العقد القادم : هل يبقى العراق حتى عام ٢٠٠٢؟
اعداد غراهام اي. فولر. ١٩٩٢

Iraq in the Next Decade: Will Iraq Survive Until 2002 ?
Graham E. Fuller

اجريت هذه الدراسة ضمن برنامج السياسة الاقتصادية الدولي في مؤسسة راند الامريكية، وذلك برعاية المجموعة الاستشارية لشؤون الدفاع المتفرعة عن مؤسسة راند التابعة لمعهد بحوث الدفاع الوطني الامريكي، وهو مركز للبحث والتطوير يعمل بتمويل فيدرالي وبدعم من مكتب وزير الدفاع الامريكي ورئاسة الاركان المشتركة. وتضم المجموعة الاستشارية لشؤون الدفاع احد عشر عضوا من كبار صانعي سياسة الدفاع الذين يقومون بأعمال التوجيه والاشراف.

خلاصة التقرير

يواجه استمرار بقاء العراق كدولة موحدة اخطاراً عميقة، اذ قد لا يبقى العراق موحداً حتى القرن المقبل، فلقد تفاقمت مشاكل العراق الماثلة منذ زمن طويل بسبب عقدين من الزمن تحت نظام حكم يتميز بالقسوة و الوحشية على نحو استثنائي، و حربين افتعلهما ذلك النظام، اضافة الى المجازر التي قام بها ضد الاكراد و القمع الوحشي للاغلبية الشيعية في البلاد. كل هذه العوامل تجمعت لتثير السؤال الجوهري حول قدرة هذه الدولة على البقاء في شكلها الحالي و العيش بانسجام مع جيرانها في ظل نظام الحكم البعثي هناك. و مما يدعو للمفارقة، ان التدخل الخارجي ربما يكون السبيل الوحيد لانقاذ وحدة العراق، لأن استمرار نظام الحكم البعثي سيؤدي بالتأكيد الى تعميق الخلافات الطائفية و الدينية الدائمة و التي يصعب التوفيق بينها داخل العراق.

فقد احتلت مسألة العراق مركزاً متميزاً في سياسات الشرق الاوسط طوال السنوات القليلة الماضية، اذ لم يعد الامر مجرد ((ازمة شرق اوسطية اخرى)) تتطلب تدخلاً عسكرياً خارجياً لحلها. فالسياسة الامريكية تجاه العراق اليوم تنطوي على مسائل تتجاوز كثيراً مصير دولة معتدية لحقت بها الهزيمة، بل انها تتعدى مدى كاملاً من القضايا ذات الاهتمام الدولي.

يعتبر العراق واحداً من اخطر منتهكي الحظر على انتشار اسلحة الدمار الشامل. فقد حظي سلوك هذه الدولة باهتمام خاص باعتبارها حالة اختبار لكيفية معالجة مشكلات انتشار الاسلحة في العقود المقبلة. فاستخدام العراق للاسلحة غير التقليدية ليس مصدراً محتملاً للقلق و حسب بل انه حقيقة ماثلة امامنا. و تأتي هذه الانتهاكات لحظر انتشار الاسلحة في اطار الطموح اللامبالي لعرض قوته خارج اراضيه دون ادنى مراعاة للاعراف الدولية و قد اثار هذا الوضع بالفعل ردة فعل عالمية كبيرة.

العراق هو الدولة الاولى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي يتم دحرها و ترويضها عسكرياً بموجب ((النظام العالمي الجديد)) و ليس النظام الامريكي كما يحلو للبعض في دول العالم الثالث وصفه، بل امماً متحدة اعيد لها نشاطها و بدأت في تطوير آلية جديدة في قدرتها على استخدام القوة العسكرية لاستعادة او الحفاظ على النظام. هذه سابقة رئيسية كبيرة في العلاقات الدولية، و من المحتمل ان تصبغ السياسات الدولية للعقود القادمة.

يعتبر العراق دولة غير شيوعية رئيسية ذات طوائف متعددة، و التي تظل وحدتها الاقليمية ليس موضع شك فقط، بل ربما يتقرر استمرار وحدتها جزئياً بسياسات المجتمع الدولي. فالمشكلة الكردية التي ترسخت بعمق و مأساوية في شكل السياسات العراقية، تفاقمت بسبب اتجاهات دولية اوسع للانفصال و التي يبدي العالم ازاءها رغبة متزايدة للقبول بها على اساس كل حالة على حدة. و تنطوي السياسات الغربية ازاء الانفصال الكردي على دلالات رئيسية بالنسبة لتناول حالات اخرى من الانفصال في اماكن اخرى من العالم.

هذه المبادئ الثلاثة ارتفعت حدتها لدى تفاعلها مع ظرفين دراماتيكيين في الشرق الاوسط، احتلال الكويت، الدولة النفطية الهامة في الخليج الذي يتميز بالحساسية، و الهجمات بالصواريخ على اسرائيل و المملكة العربية السعودية. و من شأن هذين العاملين ان يضمنا عدم تجاهل المسائل الاخرى الاوسع من جانب المجتمع الدولي.

يواجه العراق مستقبلاً حافلاً بالمشاكل و مثقلاً بالكثير من اشارات الاستفهام ليس فقط حول سلامته الاقليمية، و لكن ايضاً حول مقدرته على المدى البعيد على تشكيل قوة كبيرة في ظل اية حكومة كانت بالنظر للتصدعات الداخلية القائمة. بالضافة الى ذلك، فإن العراق و هو واحد من الدول العربية التي تسود فيها ظروف غير مستقرة نظراً للهيمنة السياسية التي تمارسها اقلية عرقية او دينية على البلاد.

فالمسألة الكردية - و ليس الشيعية - قبل غيرها هي التي تشكل تحدياً لقدرة العراق على البقاء كدولة موحدة. فليس هناك في تاريخ العراق ما يشير الى سعي الاكراد للندماج في الكيان السياسي للعراق.

فالسياسات المعتدلة التي قليلاً ما انتهجتها بغداد تجاه الاكراد هي التي مكنتهم من تقوية حكمهم الذاتي في حين كان القمع الروتيني يعزز عزمهم على نيل الحرية الكاملة و التخلص من سلطة و تحكم بغداد. و يبدو ان معظم الاكراد المتميزين عرقياً ((هندواوروبيين)) عن السكان العراقيين العرب ((الساميين)) لا يرغبون في الانخراط في دولة عربية الامر الذي يؤدي الى طمس عرقهم و سيكون العراق محظوظاً ان هو استطاع الحفاظ على كردستان العراقية كجزء منه فلا يمكن للعراق السيطرة عليها بالقوة الى اجل غير مسمى، كما انها لن تبقى طوعاً بموجب شروط اقل من التمتع بالحكم الذاتي الكامل، مع ارتباطها بالعراق بشكل من اشكال الفدرالية و هو ما قوبل بالرفض من جانب انظمة بغداد المتعاقبة.

و قد لدى تنامي التيارات القومية في العالم الى اثارة و تشجيع فكرة التوحيد الكامل للاكراد في العراق و ايران و تركيا و غيرها من الدول التي يتواجدون فيها الامر الذي يشكل بديلاً بعيد المدى للبقاء غير المقنع لهم داخل العراق. و مهما يكون مصير الاكراد العراقيين الا انه من غير الممكن ربطه بمصير الاكراد الاتراك او الايرانيين و على

اية حال فإن العلاقات بين كافة مجموعات الاكراد تتطلب بصورة متزايدة الاهتمام الموحد من كافة المحللين و صانعي السياسات المهتمين بهذه المنطقة.

فاذا كان الاكراد يشكلون تهديداً لسلامة العراق الاقليمية فإن شيعة العراق هم الذين يشكلون التهديد الاكبر للاستقرار السياسي و الاجتماعي للبلاد. فالشيعة يشعرون بسخط و جفاء عميقين بسبب استبعادهم من مواقع السلطة في بغداد بالرغم من انهم يشكلون غالبية السكان. و ليست لدى الشيعة على العكس من المخاوف العامة لدى الكثير من الدوائر السياسية النية بالانفصال عن العراق بل انهم على العكس من ذلك يحاولون الاستيلاء على السلطة في بلد يشكلون فيه غالبية ديموغرافية. و يلعب عامل الوقت لصالح الشيعة ايضاً فاية حركة تدريجية نحو الديمقراطية لن تكون نتيجتها سوى تقوية مركزهم و انهاء احتكار السلطة من قبل الاقلية السنية. و من شأن اية عملية للتحول نحو الديمقراطية في العراق ان تزعزع النظام السياسي و الاقتصادي التقليدي في البلاد الى ان تتم بلورة توازن جديد و اكثر ديمقراطية للبلاد. و لا يمكن احباط هذه العملية ما لم يكن الثمن استمرار الدكتاتورية و انتهاك حقوق الانسان في العراق.

و هكذا فإن العراق يواجه مأزقاً خطيراً. فالقمع وحده هو الكفيل ببقاء الاقلية السنة مسيطرة على مقاليد الحكم. و في ظل هذه الظروف سيسعى الشيعة و الاكراد لاستغلال اية فرصة للمقاومة بشكل عنيف كلما امكنها ذلك، مما يدفع بالعراق نحو الايديولوجية الراديكالية و الوحشية و المغامرات في الخارج، و لابد لاية ليبرالية من ان تضمن سعي الاكراد لحكم ذاتي كامل كحد ادنى، ان لم يكن الاستقلال التام، الامر الذي يجعل الشيعة يتمتعون بالاغلبية داخل الحكومة.

و يشير الطرح الاساسي لهذه الدراسة الى ان كافة الخيارات امام العراق تقريباً تفترض دولة ذات تركيب هش و قدرة مضمحلة لعرض القوة في المنطقة مما كان عليه الوضع في العقود الاخيرة، فالنموذج الاستبدادي القمعي (مثل صدام) هو الوحيد القادر على استجماع القوة الضرورية للحفاظ على وحدة الدولة و اظهار قوة سياسية و عسكرية اقليمية. و في الوقت الذي يمكن ان تشكل فيه مثل هذه الدولة خطراً على المنطقة كما رأى العالم بنفسه الا ان الدولة الاستبدادية تبقى دائماً ضحية التناقضات الداخلية التي توهن كيانها على المدى البعيد.

و لا يمكن لأي حل سياسي لمشاكل العراق الراهنة ان يتضمن بصورة واقعية احتفاظ حزب البعث بمقاليد السلطة، فاذا ما اريد للعراق و المنطقة استعادة الهدوء و عودة الامور الى طبيعتها، يجب على حزب البعث الرحيل عندما يرحل صدام، فهو ذو تاريخ بشع، حيث الاغراق ففي التطرف اليديولوجي و كثرة الانقلابات العسكرية و التحركات السياسية التآمرية في الظلام. و الحزب لم يحتفظ بالسلطة الا عن طريق القوة و العنف و الترهيب. و ليس من الممكن ان يظهر هذا الحزب بوجه جديد، فهو مسؤول عن ظهور صدام و تآكل النظام برمته، كما وصلت سمعة الحزب الى الحضيض بسبب ممارساته القمعية في كافة انحاء البلاد. فبعكس الاتحاد السوفييتي حيث باشر الحزب الشيوعي ((البرسترويكا)) في آخر سنوات حكمه، مازال حزب البعث في المرحلة الستالينية من مراحل تطوره، و لا يبدو ان هناك تقدماً باتجاه ((مرحلة غورباتشوف)). لذلك فإن بقاء حزب البعث في السلطة لا يمكن ان يستمر دون استخدام العنف و القمع، و تمسكه بالسلطة لن يأتي بالخير لا للعراق و لا للمنطقة.

ان نجاح اي سيناريو للحكم في مرحلة ما بعد صدام يعتمد بشكل كلي على القوات المسلحة، و على الاغلب ان تتم تصفية صدام الجسدية على يد احد الذين يثق بهم من حاشيته، حيث ان القليلين غيرهم من يستطيع الاقتراب منه و لكن في نهاية الامر فإن المؤسسة العسكرية هي التي ستنتهز فرصة موت صدام و ما يصاحبها من فوضى انتقال السلطة و ليس هناك في العراق غير المؤسسة العسكرية من يستطيع ابعاد آليات صدام عن السلطة او حزب البعث، فالسؤال حول ولاء المؤسسة العسكرية يظل سؤالاً مفتوحاً، فالكثير من قادة الجيش يعتمد في بقائه على هياكل حزب البعث. و من ناحية اخرى، فإن الحكم المدني لحزب البعث لم يكن لطيفاً مع المؤسسة العسكرية، فقد تعرض العديد من الضباط للسجن و الاهانة و الاعدام و حرم عليهم ابداء ارائهم في الشؤون العسكرية، و ظلوا دائماً يخضعون لهيمنة صدام حسين المريض بجنون العظمة.

و ربما يحاول الجيش اجراء اصلاحات على حزب البعث دون صدام و لكن قليل من الناس سواء داخل او خارج العراق اولئك الذين يرغبون بتخليد رموز حزب البعث السياسية.. و ربما امكن المؤسسة العسكرية اقامة نوع من الحكم (التكنوقراطي) شبه استبدادي الذي لا يقوم على اسس ايديولوجية و يشكل تقدماً على صيغ الحكم في الماضي و لكنه لا يحل مأزق العراق العرقي و الطائفي. فربما تنهمك هذه المؤسسة في استعادة الاقلية، و لكن ليس هناك الكثير من الآليات السياسية الموصلة لهذا الهدف. و كذلك ستعمل المؤسسة العسكرية على الابقاء على العراق قوياً و موحداً و بالتالي قد يقرر الاحتفاظ بالسلطة بمعزل عن السياسيين البعثيين الذين عملوا على تدمير البلاد.

ان آفاق قيام حكم ديمقراطي ليست مشجعة دون تدخل خارجي، من الناحية المثالية يمكن للمؤسسة العسكرية محاولة اقامة نوع من انواع الحكم الديمقراطي، اما بدعوة عناصر المعارضة في الخارج للمشاركة في السلطة عقب اطاحتها بالحكم البعثي، او بالدعوة لاجراء الانتخابات و بغير ذلك فإن المعارضة في الخارج، و التي ظلت تسعى لتوحيد صفوفها، و لكنها ما زالت تفتقر للاجماع حول الكثير من القضايا الرئيسية المتعلقة بمستقبل العراق، لا تملك الوسائل للوصول الى السلطة بنفسها و ربما كانت الانتخابات اكثر مصداقية و اماناً اذا ما اجريت تحت اشراف الامم المتحدة، و بموافقة الجيش بعد الانقلاب. و لكن يظل السؤال معلقاً حول الهيمنة المستقبلية للغالبية الشيعية. و يمكن لقيادة عسكرية تتمتع ببعد النظر ان تدرك القوى الحتمية الفاعلة في العراق و تذعن لها و تعمل على خدمة قواها الخلاقة. وتبرز الفرصة الافضل لاقامة المرحلة الاولى للحكم الديمقراطي لما بعد صدام، في سياق مؤسسة عسكرية تطيح بصدام وتدرك ان القبول الدولي بها ورفع العقوبات الاقتصادية لن يتأتى دون القبول باجراء انتخابات.

وحتى اذا ما كان بوسع نظام منتخب بصورة ديمقراطية ممارسة السلطة لعام او نحوه، فان هذه ستكون سابقة تقوم عليها القاعدة للمطالبة باستعادة الحكم الديمقراطي، ولا يمكن ان يتم اقامة حكم

تمثيلي بين عشية وضحاها، ولكنها يجب ان تبدأ اذا ما اريد ترسيخ الجذور لعملية ديمقراطية. فلقد كان للعراق برلمان فاعل في الفترة ما بين ١٩٣٢ - ١٩٥٨.

اما اليوم فيمكن لحكومة تمثيلية معقولة البدء باعادة رسم مسار معتدل للسياسات العراقية بحيث يبدأ الرأي العام بوضع القيود على السياسات الداخلية والخارجية الغاشمة التي تميزت بها الحقبة الدكتاتورية البعثية برمتها.

وفي نهاية المطاف سيسيطر الشيعة العراقيون على مقاليد الحكم، ولن ينفصل شيعة الجنوب عن العراق في ظل اية ظروف منظورة، على الرغم من امكانية اعلانهم الحكم الذاتي لفترة قصيرة في تكتيك يستهدف اضعاف الحكومة المركزية وكسب ورقة تفاوضية لدى بحث اي اتفاق لتقاسم السلطة.

الشيعة انفسهم منقسمون الى عدة فصائل، فمنهم الديمقراطيون العلمانيون ومنهم الاسلاميون المستقلون. وحتى الاسلاميون الموالون لايران، منهم من العرب الذين يرفضون هيمنة ايران. وقد ظلت مسألة التعامل مع طهران تثير الخلافات في اوساط الشيعة العراقية. فهم يختلفون مع طهران حول العديد من القضايا ويبدون استياء من التدخلات الايرانية القوية في شؤونهم ويتحفظون على سياسات ايران الخرقاء تجاه قضايا مختلفة.

ان عراقا يحكمه الشيعة سيكون اقل توجها للعروبة بسبب التوجه الضمني للشخصية السنية نحو العروبة. ومن المحتمل ان يميل شيعة العراق لتبني شعار "العراق اولا" ولكن ليس بوسع اي نظام عراقي ان يعزل نفسه عن بقية العالم العربي، كما لن يملك اي نظام شيعي المبرر لانتهاج سياسات اكثر لينا ازاء النزعة الانفصالية الكردية مما فعل السنيون، غير انه يمكن ان يكون اكثر جلدا ازاء المطالب الكردية لاقامة الحكم الذاتي.

وعلى الرغم من ان القوة السياسية المهيمنة في اوساط الشيعة ذات ميول اسلامية الا انها تضم ايضا تيارا علمانيا قويا. وليس بالضرورة ان يكون الشيعة الاسلاميون ذوي شخصية اصولية. فالشعية، تاريخيا، انخرطوا في صفوف الحزب الشيوعي العراقي الذي كان قويا قبل ان يتم القضاء عليه على يد حزب البعث. ويقابل التقليد العلماني اليساري القوي الذي ساد اوساط الشيعة في العقود الماضية، ميل نحو الاحزاب السياسية هذه الايام. ويشكل كلا الاتجاهين الالية الوحيدة البديلة والمسموح بها لتحقيق الطموحات السياسية ضمن نظام سني. وهكذا فان الشيعة لايمثلون مجتمعا سياسيا متجانسا في الاساس، بل انهم يميلون للمرونة في رؤيتهم السياسية الحديثة.

وسيكون اي نظام عراقي مستقبلي مكبلا من الناحية الاقتصادية لفترة من الزمن، بسبب الديون الكبيرة المترتبة على العراق للدول الغربية وحاجته للتخلص من العقوبات الاقتصادية المدمرة، وبسبب التكاليف الباهظة لاعادة البناء بعد حربين مدمرتين خاضهما العراق. وعلى اية حال، فان العراق يتمتع على المدى الطويل، بمستقبل اقتصادي واعد معتمداً في ذلك على امتلاكه لثاني اكبر احتياطي للنفط في الشرق الاوسط، والموارد المائية الغنية التي يمكنها دعم قاعدته الزراعية القوية وتوفر الايدي العاملة لديه - على العكس من بقية دول الخليج - بما يفي بالحاجات الزراعية والصناعية، وسيكون الاقتصاد العراقي على المدى البعيد، قادرا على دعم الانفاق العسكري الكبير، اذا كان ذلك هو الخيار الذي تسلكه قيادته، ومن الواضح انه سينتهج سياسات نفطيه من شأنها رفع مدخولاته الى الحد الاقصى على المدى القريب، الامر الذي يتناقض مع السياسات الخليجية عموما، والتي تفضل اسعارا متعدلة للنفط بالاضافة الى رغبتها الان، في وضع قيود على التطوير العراقي في المستقبل لاسباب امنية، وذلك ما لم يتحول النظام السياسي العراقي وتبنى سياسات معتدلة حقا.

في السياسة الخارجية، تعمل الكثير من الحقائق الجغرافية على تقييد العراق :

اولا، يفتقر العراق لمنفذ هام على الخليج، ومن المؤكد ان لايصبح قوة بحرية رئيسية في الخليج، بعكس المملكة العربية السعودية وايران. وبعد حرب الخليج، يبدو ان الكويت منهمكة في اعادة ترسيم الحدود بشكل يضعف اكثر فاكثر امكانية العراق الملحة للوصول الى البحر، واذا ما حدث ذلك، فان الكويت ستكون سببا شبه مؤكد للحروب مستقبلية حول قضايا اكثر اهمية من النزاع حول ابار نفطية على الحدود.

ثانيا، العراق محاط بدول معادية من جميع الجهات (ماعدا الاردن الذي يعتمد اقتصاديا على بغداد)، وكحقيقة سياسية وليست جيوبوليتيكية، فانها تركة من صنع حزب البعث وتحتاج لوقت طويل حتى يتم التغلب عليها، كما ان دولتين من الدول المحيطة بالعراق هي دول غير عربية (تركيا وايران)، الامر الذي يضع العراق حدا بين العالم العربي وهاتين الدولتين، وربما كان ذلك سببا في التعصب لحماية "عروبته".

ثالثا، من المؤكد ان ايران تمثل الخصم الجيوبوليتيكي الدائم للعراق، والتي جعل منها حجمها وتعدادها السكاني وساحلها البحري الواسع، الدولة الاقوى في الخليج، مع ذلك، فان ما يدعو الى المفارقة ان العراق وايران اللتيني تحكمهما قوى راديكالية تشتركان الان بعدد كبير من الاهداف السياسية مثل : الاراء المعادية للغرب والانظمة الملكية والعداء القوى لاسرائيل، والرغبة في ابعاد القوى الاجنبية عن الخليج، وبالرغم من امكانية تبني ايران والاصوليين الشيعة العراقيين سياسات خارجية متوازنة في المدى القريب، الا ان الخصومات الجيوبوليتيكية بين بغداد وطهران لا تخدم هذا الهدف في المدى الطويل، ومن شأن قيام انظمة حكم معتدلة في البلدين فقط ان يساعد على التغلب على العداوات الجيوبوليتيكية التي تفاقمت في العقود الثلاثة الماضية، كما كان الوضع عليه في الماضي البعيد.

ومن المؤكد ان تكون العلاقات العراقية مع الكويت عاصفة - خصوصا فيما يتعلق بالمنفذ البحري وربما يتصرف العراق بدافع الانتقام، بغض النظر عن نظام الحكم القائم فيه، بالاضافة الى ذلك، من المحتمل ان تشرع الكويت على مدى العقد المقبل بعملية اصلاح وتحول نحو الديمقراطية مما يجعلها لفترة من الوقت، اقل استقرارا واكثر عرضة للتدخلات الخارجية.

وسيكون لأية حكومة شيعية في العراق تأثير قوي على الكويت، نظرا لوجود قطاع شيعي كبير محروم سياسياً، الامر الذي سيؤدي عبر الايام الى ان فرض حماية سعودية على الكويت، ان لم يؤد في النهاية الى ضمها للسعودية بعملية "ضم غير عدائية".

ومن شأن اي نظام عراقي دون ادخال الاصلاحات عليه، ان يكون

معاديا لاية تسوية شاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي، والاخطر من ذلك، انه اذا ما تعثرت عملية السلام فسوف تدير سوريا ظهرها لها، وستسعى للحصول على دعم العراق، مما ينذر بخلق "جبهة رفض" جديدة وخطيرة.

ولقد كان العراق الدولة العربية الاولى التي تخلق ازمة تتعلق بانتشار الاسلحة النووية، وكذلك فان الممارسات القمعية والخطيرة والمغامرة والهدامة التي قام بها صدام حسين في شنه لاثنين من الحروب مع جيرانه، هي التي قادت المجتمع الدولي في نهاية الامر الى التعامل مع تحديه لاتفاقيات حظر انتشار الاسلحة النووية بالوسائل العسكرية المباشرة، فصدام حسين هو الذي تسبب في خلق الظروف التي افقدت العراق سيادته في التعامل مع مجلس الامن بشأن قضايا انتشار الاسلحة، وربما يستطيع زعيم اكثر اتزانا، العمل على تطوير قدراته النووية للدفاع عن العراق من "التهديد الايراني"، بحيث تجعل من الصعب على المجتمع الدولي فرض الرقابة عليه او التدخل في مشروع البحث والتطوير النووي العراقي.

والسابقة التي اوجدها صدام حسين بتمكين مجلس الامن من ارساء طريقة للتعامل مع النشاطات العراقية الخاصة بحظر انتشار الاسلحة، سيكون له دلالة هامة بالنسبة لبقية المنطقة وربما مناطق اخرى من العالم الثالث.

اذن، فان الانبعاث السياسي للعراق سيظل مزعزعا وعاصفا، ويؤثر بصورة جزئية على استقرار الخليج برمته، ولن يصبح العراق دولة تتمتع بالاستقرار الا بخلق شكل من اشكال الحكم التمثيلي الديمقراطي، وربما يتطلب الامر التحول نحو الدولة الفيدرالية بدون الاقليم الكردي، فالتزام الدول الغربية بفكرة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية لم يخدم سوى هدف بسيط، بالرغم من القلق الذي ابدته دول اخرى في المنطقة ازاء هذه السابقة، فالخيار السياسي ليس بين دولة موحدة وفيدرالية (او مقتطع منها الاقليم الكردي)، ولكنه يدور حول نوع الحكومة التي يجب قيامها في العراق في المستقبل والتي قد تكلف العراق حتما شخصيته الموحدة.

يعاني العراق الان انتقاصا كبيرا من سيادته، بسبب سعي صدام غير المسبوق لضمان سيادة دولته من خلال اخطاء استراتيجية فادحة طوال العقد الماضي، وقد ادى هذه الانتقاص غير المحدود لسيادته، الى ادخال العراق ضمن القضايا الدولية الاوسع للنظام العالمي الجديد والاكثر اعتمادا على الامم المتحدة وانظمة الحكم التي تنتهك الحظر الدولي على انتشار الاسلحة، والبحث على المستوى الدولي في شخصية ومستقبل الحركة الانفصالية الكردية، ولا يمكن لاحد تجاهل هذه القضايا ولايمكن ايجاد حل لهذه القضايا التي تزعزع الاستقرار وتؤثر بقوة على المصالح الامريكية والاقليمية، الا بالبدء بنظام جديد واكثر تمثيلا للشعب.

وبالتالي، فان السياسات الامريكية بالتعامل مع العراق تواجه اخطارا محدقة. ففي الوقت الذي فاتت فيه الفرصة لاعادة تشكيل النظام العراقي بصورة راديكالية في الايام الاخيرة لحرب الخليج، الا ان قرارات الامم المتحدة والتصميم الغربي مازالا يوفران الارضية لتقليص قدرة صدام حسين للسيطرة على بلاده والحفاظ على سيادتها وبقائها الاقتصادي، ان تشديد القبضة السياسية والاقتصادية والعسكرية على نظام صدام يمكن ان يشكل محاولة تدريجية ناجحة للقضاء عليه، وفي هذه الحالة من المؤمل ان يعمد مجلس الامن الى تطوير وتطبيق برنامج لقيام نظام سياسي جديد في بغداد، ولا شيء غير ذلك، يمكن ان يلغي امكانية قيام نظام مشابه لنظام صدام بل واكثر عدوانية منه ممهدا بزعزعة استقرار المنطقة، فمشكلة صدام حسين لا سابق لها في المنطقة وكذلك يجب ان يكون الحل.

وفيما بعد صدام، يمكن لعراق ديمقراطي فيدرالي ان يمثل موجة جديدة للاصلاح السياسي والسياسات المحدثة في الشرق الاوسط.

ان قيام عراق يقر بوضوح بالاختلافات العرقية والدينية داخل الدولة، ويعمد لبناء المؤسسات السياسية والاجتماعية التي تعكس التباينات، يمكن ان تكون نقطة البداية نحو بناء النموذج المستقبلي ويبدي الكثير من العراقيين استعدادهم لهذا التغيير، خصوصا بعد ان عاشوا طوال ثلاثين عاما في ظروف ادت الى المزيد من التدهور في احوال البلاد، ولكن في ظل غياب التدخل المستنير من الخارج، فان من الصعب ان نرى كيف يمكن كسر الدائرة الشريرة للماضي. ■

الاحتواء: سياسة واشنطن تجاه العراق وايران

نقلت صحيفة الواشنطن بوست (٢٣ ايار ١٩٩٣) عن مسؤولين امريكيين ان ادارة الرئيس كلينتون قررت اعتماد سياسة "احتواء ثنائية" حيال العراق وايران بعدما تبين لها ان قيادتي البلدين ستبقيان معاديتين للاهداف الامريكية في المستقبل المنظور، وهي تعمل حالياً على اتخاذ خطوات جديدة لعزل الدولتين.

وذكرت الصحيفة ان السياسة الجديدة هي نتيجة عملية مراجعة للسياسة الامريكية حيال طهران وبغداد استمرت بضعة اشهر، وفي ضوء النصائح التي قدمها زعماء المنطقة الى وزير الخارجية وارن كريستوفر خلال جولته في الشرق الاوسط في شباط ١٩٩٣.

واضافت ان المسؤولين الامريكيين يعتقدون بان اهداف السياسة الجديدة ترتكز على العمل من اجل بقاء ايران والعراق متساويين في الضعف الى اجل غير محدد، وذلك عن طريق ابقاء شبكة دولية من القيود التجارية محكمة حول البلدين لحرمانهما من الدخل والتكنولوجيا اللذين يحتاجان اليهما لتطوير اسلحة جديدة او لدعم الارهاب او لنشر الثورة او لتخويف جيرانهما. وتابعت ان الولايات المتحدة ستضغط على حلفائها لخفض التجارة مع ايران.

وكان مدير قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي مارتن انديك اعلن الاسبوع الماضي في خطاب امام اجتماع لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط ان السياسة الامريكية الجديدة نابعة من العداء الذي يكنه النظامان في طهران وبغداد للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. ونسبت الصحيفة الى مسؤولين امريكيين اخرين ملاحظتهم وجود اشارات جديدة الى بدء الدولتين العمل معاً لمواجهة واشنطن. وقال احدهم "ربما بدأنا نشهد بداية تقارب" بين النظامين. واعطى هؤلاء امثلة على التقارب منها استمرار ايران في استيراد النفط العراقي المكرر عبر الشاحنات، وحصولها اخيراً على شحنة كبيرة من الحديد من العراق. ■

IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 19 - JULY 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- تموز ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٩

شعار الحصار الاقتصادي على العراق : ورقة سياسية ام مهمة وطنية

د. غسان العطية

ان هذه المداخلة ليست من باب توصيف المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي، فقد كتب الكثيرون عنها، كما لايساورنا شك في ان تباكي الكثيرين على معاناة شعبنا وراءها دوافع واغراض سياسية ليست بالضرورة محبة لشعبنا. ولسنا ضحية اي وهم في ان هذه المقالة او حتى الاف الاطنان من الورق سوف تغير من قناعات او مواقف الاطراف المختلفة. ان الغرض من هذا العرض توفير المعطيات السياسية الدولية والمحلية والقانونية بشأن الحصار الاقتصادي على العراق بامل ان نساهم في بلورة موقف وطني عراقي ينطلق من المصلحة الوطنية القائمة على احترام حقوق الانسان وانهاء الدكتاتورية ونهجها المتمثل بالنظام القائم في العراق.

ماهية قرارات الامم المتحدة بشأن فرض العقوبات

- اتخذت الامم المتحدة قرار العقوبات الاقتصادية بموجب قرارها المرقم ٦٦١ (٦آب ١٩٩٠)، الذي قرر اعتماد العقوبات "لضمان امتثال العراق للفقرة ٣ من القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) واعادة السلطة الى الحكومة الشرعية في الكويت"، اما نص الفقرة ٢ من القرار المشار اليه فتقول "يطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فورا من دون قيد او شرط الى المواقع التي كانت تتواجد فيها في ١ اب/اغسطس ١٩٩٠.

- ولمزيد من الضغط على الحكومة العراقية، اصدر مجلس الامن قراره المرقم ٦٦٥ (١٩٩٠) ليعطي الدول التي تنشر قوات بحرية في المنطقة ان تتخذ التدابير لايقاف جميع عمليات الشحن البحري القادمة و الخارجة بغية تفتيش حمولاتها ووجهاتها والتحقق منها لضمان تنفيذ قرار ٦٦١.

- وفي الفقرة ٨ من القرار ٦٦٦ (١٣ أيلول ١٩٩٠)، تم استثناء الامدادات الطبية من العقوبات الاقتصادية.

- وفي الفقرة ٢ من القرار ٦٧٠ (٢٥ ايلول١٩٩٠) شمل قرار الحصار جميع وسائل النقل بما فيها الطائرات.

- وجاء القرار ٦٧٨ (١٩٩٠/١١/٢٩) ليحدد ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ موعدا نهائيا لتنفيذ العراق قرار الانسحاب وألا فيؤذن للدول المتعاونة مع حكومة الكويت "ان تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ القرار ٦٦٠(١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة"، بعبارة اخرى استخدام القوة لفرض انصياع الحكومة العراقية.

وبرفض صدام حسين الانصياع لقرار الانسحاب وقعت الحرب التي انتهت بهزيمة الجيش العراقي، وكان استمرارها سيؤدي الى سقوط النظام، عندها كتب وزير الخارجية العراقي في ٢٧ شباط ١٩٩١ رسالة للامين العام للامم المتحدة يعلن فيها موافقة العراق على الامتثال لجميع القرارات السابقة للامم المتحدة الامر الذي مهد الطريق لاصدار قرار ٦٨٦ (٢ اذار ١٩٩١) الذي فتح الباب لمباحثات صفوان بين قيادة قوات التحالف والقيادة العسكرية العراقية بشأن تنفيذ قرار وقف اطلاق النار.

- ان قرار ٦٨٧ (٣ نيسان ١٩٩١) وضع الاسس والشروط الواجب تنفيذها من قبل العراق قبل الموافقة على رفع العقوبات الاقتصادية وغيرها على العراق بموجب القرارات السابقة لمجلس الامن وتتضمن هذه الشروط الامور التالية :

الفقرة ٢ : الموافقة على ترسيم الحدود بين العراق والكويت بموجب "المحضر المتفق عليه بين دولة الكويت والجمهورية العراقية بشأن استعادة العلاقات الودية والاعتراف والامور ذات العلاقة" الذي وقع في بغداد في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٣.

الفقرة ١٠،٩،٨ : التزام العراق بتدمير الاسلحة ذات الدمار

الشامل وتشمل الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية والقذائف التسيارية التي يزيد مداها عن ١٥٠ كيلومترا، وان يوافق على قيام لجان تابعة للامم المتحدة بالتفتيش للتحقق من التزام العراق بذلك بعد ان يقدم العراق المعلومات الكاملة بذلك، ويتعهد العراق تعهدا غير مشروطاً بعدم استخدام او استحداث او بناء او حيازة اي من المواد المذكوره اعلاه وقبول رصد والاشراف المستقبلي للامم المتحدة على التزام العراق بهذا القرار.

الفقرة ١١، ١٢،١٣ : التزام العراق بمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية التي هو طرف فيها، والموافقة دون شرط على عدم حيازة او انتاج اسلحة نووية او مواد يمكن استعمالها للاسلحة النووية اي منظومات فرعية وان يقدم كافة المعلومات بهذا الشان الى الامم المتحدة وان يخضع كافة ما لديه من مواد يمكن استعمالها في الاسلحة النووية للرقابة الحصرية للوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكي تحتفظ بها وتزيلها. والسماح للامم المتحدة بالتفتيش موقعيا ووضع الاجراءات لضمان امتثال العراق بهذا القرار في المستقبل.

الفقرة ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ : تتعلق بالتزام العراق بتقديم التعويضات الى الكويت وبقية الاطراف المتضررة، وانشاء صندوق لهذا الغرض

والفقرة الخاصة برفع الحظر هي رقم ٢٢ والتي تنص :

"يقرر بعد ان يوافق مجلس الامن على البرنامج الذي تدعو اليه الفقرة ١٩ اعلاه وبعد ان يوافق المجلس على ان العراق انجز جميع الاجراءات المتوخاة في الفقرات ٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣ اعلاه، ان تصبح مقررات حظر استيراد السلع الاساسية والمنتجات التي يكون مصدرها العراق وحظر التعاملات المالية المتعلقة به الواردة في القرار ٦٦١ (١٩٩٠) غير ذات مفعول او اثر بعد الان.

من هذا العرض يتضح بان قرار رفع الحظر يتوقف على الموافقة على ترسيم الحدود ودفع التعويضات وتدمير ومراقبة الاسلحة ذات الدمار الشامل ولا ينطوي على شروط خاصة بالنظام السياسي في العراق او الحقوق الانسانية.

التعامل الامريكي مع قرار الحظر

كان بمقدور الادارة الامريكية عبر مواصلة عملياتها العسكرية او منع لصدام من ضرب الانتفاضة الشعبية في اذار ١٩٩١ من ان تنهي صدام ونظامه، ولكنها لم تفعل ذلك.

وذلك لاسباب يمكن تلخيصها بمايلي :

- ان دخول بغداد عسكريا سيحمل امريكا مسؤولية ادارة البلاد وبالتالي التورط عسكريا وسياسيا، خاصة وانه لم تكن هناك بدائل سياسية واضحة او مقبولة لامريكا جاهزة لاستلام السلطة

- سمحت لصدام بالانقضاض على الانتفاضة في الشمال والجنوب، خوفا من هيمنة التيار الاسلامي القريب من ايران، ويبقى بالنسبة لواشنطن بقاء صدام موقتا افضل من مثل ذلك التغيير

- لقد حققت الحرب انهاك العراق كدولة وشعب وازالة قدرته على تهديد مصالح الغرب في المنطقة، واذا كان بقاء صدام لحين امر منغص للغرب فانه لايخلو من فوائد اعلامية وتبريرية لمواصلة تدمير قدرات العراق الاقتصادية والفنية والعلمية.

- ومع ذلك كان البعض منهم يتوقع وعمل من اجل ان يتم التغير بواسطة انقلاب عسكري بتشكيلة مناسبة للغرب، و هناك حديث عن محاولات انقلابية فاشلة.

- كان يأمل البعض منهم ان يخلق الحصار الاقتصادي تناقضات بين صفوف النظام، مما يدفع البعض للاطاحة به. وجاءت تصريحات بوش بعدم رفع الحصار مادام صدام في السلطة بامل تعزيز امكانية ذلك الشرخ بين صفوف السلطة.

ان ادارة بيل كلينتون الجديدة لا تختلف عن سابقتها في رغبتها في اسقاط نظام صدام، ولكنها اعادت ترتيب اولوياتها، حيث بات تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بتدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل على راس القائمة. وارادت الغاء الطابع الشخصي للموقف الامريكي تجاه العراق الذي اتسم به موقف بوش، بامل ان ينصاع النظام العراقي لتنفيذ قرارات الامم المتحدة، ومن هذا المنطلق بادرت بغداد بالترحيب بالادارة الجديدة وابدت حسن النوايا ورغبتها في التقرب من واشنطن واستجابت لحين لطلبات فرق التفتيش دون عرقلة.

تعامل النظام العراقي مع الحصار الاقتصادي :

لم يكن النظام العراقي بقيادته الحالية معنياً اصلا بحقوق الانسان العراقي وسجل اضطهاد هذا النظام للشعب العراقي لايحتاج الي بيان، ويكفي الاشارة الى ان رئيس النظام احتفل بعيد ميلادة وهو يمتطي عربة ذهبية في وقت يتضور شعبه جوعاً. كان بمقدور صدام حماية هذا الشعب بعدم غزو الكويت، وحتى بعد الغزو كان بمقدوره الاستجابة لطلب الانسحاب وبذلك يجنب الشعب العراقي كل شرور الحرب وذل قرارات الحظر، واذهب اكثر من ذلك واقول حتى بعد الهزيمة العسكرية كان بامكان صدام حسين حماية هذا الشعب من الهوان بان يتنحى كما ذكر الملك حسين، ولا يحمل الشعب المضطهد وزر اخطائه والمزيد من المعاناة. فالنظام غير معني بالناحية الاخلاقية اصلا وتصرف مع الشعب العراق من منطلق ميكافيلي برغماتي بحت. فصدام رفض الانصياع لقرارات الامم المتحدة والانسحاب من الكويت ما دام نظامه لايزال في مأمن من السقوط، ولذا لم يعلن ان استعداده لقبول كافة قرارات مجلس الامن كما جاء في رسالة طارق عزيز المؤرخة في ٢٧ شباط ١٩٩١، الا عندما بات النظام ورأسه مهددا بالسقوط، فجاءت الموافقة لحماية النظام وليس العراق. ولذا اعتبر "ام المعارك" انتصارا مادام هو لايزال محتفظا بالسلطة.

وبزوال خطر التدخل العسكري المباشر، استعاد صدام قدرته على التحرك السياسي، وجاء فشل الانتفاضة الشعبية في اذار ١٩٩١ ليعزز مواقعه. وذكر على لسان طارق عزيز قوله، اذا الانتفاضة لم تسقطنا فليس هناك من يستطيع اسقاطنا »

ان العقوبات الاقتصادية لم تؤد مفعولها كما كان يأمل الغرب، فقد تمكن النظام من توفير اموال لايزال الغرب محتارا في امرها، كما ان استمرار العقوبات دون سقف زمني جعل الشارع العراقي والعربي والاسلامي يشكك في نوايا الغرب الحقيقية خاصة وان الغرب لم يلجأ لذات العقوبات في تعامله مع اسرائيل وغيرها. وعلى حد قول الملك الحسن : متى سمعتم بحاكم يجوع ؟ ان حكام بغداد جيروا معاناة الشعب وتعاطف الشارع العربي والاسلامي لتزكية موقفهم. كما استخدم النظام ورقة معاناة الشعب للضغط المعنوي على الغرب، بحجة مايعانية الاطفال والشيوخ والمرضى. وكون قرار العقوبات لا يمنع العراق من استيراد الغذاء والدواء بانت مردودا لعدم توفر المال الذي تصدير النفط هو المصدر الاساسي له، الامر الذي دفع الغرب للتفتيش عن طريق بديل فاصدر مجلس الامن قراريه ٧٠٦ و ٧١٢

الخاصين باعطاء العراق الحق بتصدير ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط على ان يستقطع منه ثلث للتعويضات والثلث الاخر لمصاريف الامم المتحدة ويترك المتبقى للحكومة العراقية لتتصرف فيه بموافقة الامم المتحدة، مرة اخرى رفض صدام حسين الانصياع لهذا الطلب، بحجة السيادة الوطنية وهي كلمة حق يراد بها باطل، فان صدام يماطل بالتنفيذ مادام قادرا على توفير احتياجاته ويريد استثمار المزيد من معاناة الشعب العراقي كورقة سياسية لانتزاع قرار التطبيع من الغرب.

وما دام صدام يشعر بان الغرب وامريكا بالذات تريد رأسه، فليس هناك مبرر بالنسبة له للتجاوب الكامل مع قرارات الامم المتحدة بشأن تدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل، وفي عدم تنفيذ تلك القرارات يجد الغرب نفسه لايملك سوى الاصرار على العقوبات الاقتصادية وهو بذلك يكرس معاناة الشعب العراقي لكي يتعرض مرة اخرى للانتقاد بعدم اخلاقية الموقف. ومهما يحاولون ان يحملوا صدام مسؤولية ذلك فان مجرد استعدادهم لأستخدام معاناة ومرض وجوع الاطفال والشيوخ لغرض سياسي يفقدهم المصداقية. وهم بذلك يلعبون بيد صدام حسين. ومجرد تساوي الغرب وصدام في استخدام معاناة الشعب العراقي في خدمة اغراض سياسية لا تمت بصلة الى حقوق الانسان والديمقراطية هو كسب لصدام حسين.

ومن هذا المنطلق اخذت اقلام عربية واخرى اسلامية لم تكن محبة في يوم من الايام لصدام تتعاطف مع نظامه بحجة معاناة الشعب العراقي ووقوفه بوجه الغرب الاستعماري. واكثر من ذلك قامت شخصيات بريطانية عمالية، امثال جورج غالاوي، تام دليل، النائبين في مجلس العموم في زيارة الى بغداد مؤخرا، ليصرح دليل بعد ذلك في لقاء في البرلمان (١٩٩٣/٦/٢٠) عن تعاطفه مع معاناة الشعب العراقي ويذهب الى اكثر من ذلك ليجير تلك المعاناة لصالح النظام، حيث يقول بانه (لاحظ خلال زيارته التي دامت تسعة ايام التفاف الناس حول النظام، الذي يمثل القانون والنظام وانه اعجب بالشخصيات التي قابلها كما لم يجد معارضة للنظام في منطقة الاهوار والجنوب التي زارهما).

وذهبت مجلة محافظة مثل الايكونمست (١٩٩٣/٣/٢٧) لتقول بان ابقاء العقوبات بات يحمل الغرب ثمنا، ومن الافضل ان لا نربط بقاء العقوبات بذهاب صدام، وان للغرب مصلحة في تنفيذ قرار تدمير الاسلحة ولتشجيع صدام على تنفيذ هذا القرار يجب ان نرضى برفع جزئي للعقوبات مادام هو ماض في تنفيذ قرار التدمير.

ان العقوبات الاقتصادية ساعدت على تمويه المسألة الديمقراطية وتغليب قضية الجوع والدواء، وهذا امر طبيعي، وهذا ما يخدم النظام حقا، عندما يقول انه استطاع توفير الغذاء في بغداد في وقت فشلت اربيل في ذلك.

المعارضة العراقية والموقف من العقوبات الاقتصادية

اتخذت معظم فصائل المعارضة العراقية موقفا مؤيدا للعقوبات الاقتصادية، وقد يكون هناك ما يبرر ذلك في بداية الامر، ولكن اليوم وبعد مضي ما يقارب الثلاث سنوات على الحصار، يجب اعادة النظر انطلاقا من الملاحظات التالية :

- ان عدم اعطاء العقوبات والحصار سقف زمني، حول قضية شعبنا من الرغبة في التحرر من الدكتاتورية الى المطالبة بتوفير الغذاء..
- وحتى اذا كان البعض لايزال يعتقد بان الحصار سيسقط صدام، فعلينا ان نسأل انفسنا هل الثمن الذي ندفعه من اجل ذلك مبرر اخلاقيا وسياسيا، خاصة وان معظم قيادات المعارضة تعيش في الخارج مما يجعلها اكثر عرضة للانتقاد بعدم تحسسها بمشاعر اهلنا في الداخل.
- لا يمكن تبرير المطالبة برفع الحصار الاقتصادي عن كردستان والسكوت عنه فيما يتعلق بوسط وجنوب العراق، بحجة خضوع الثانية لسيطرة صدام. ان الحصار يعاني منه الكردي كما يعاني منه العربي وانتفاضة الاكراد في الشمال لم يحققها الحصار الاقتصادي، كما لايمنع الحصار صدام من ضرب الاكراد مجددا، بل الخوف من رد الفعل العسكري للقوات الغربية.
- بدون شك رفع الحظر قد يخدم النظام العراقي في الامد القريب، ولكن بذات الوقت عدم المطالبة برفعه يخدم صدام، ولكن الفرق بين الموقفين هو ان تقف المعارضة مع معاناة شعبها وترفض استخدام تلك المعاناة كورقة سياسية غير مضمونة النتائج، وتسقط ذات الورقة من يد صدام. على المعارضة وهنا اقصد تلك الفصائل التي تربط مصير نضالها بمصالح الشعب العراقي اولا وليس باعتبارات اقليمية او دولية او حتى فئوية خاصة ان تعيد النظر باولوياتها السياسية، وهذا ما يلاحظ مؤخرا في موقف الحزب الشيوعي (افتتاحية "طريق الشعب"، نيسان ١٩٩٣) الذي طالب برفع الحصار .
- واذا كان الحديث عن ماذا يفيد او لايفيد صدام حسين، فان تشرذم المعارضة العراقية وفشلها في تنظيم صفوفهاخدم صدام اكثر من اي ادعاء بان رفع الحظر سوف يخدم صدام حسين. ان الشعب في الداخل لا يمكنه تبرير اسناد الحصار بحجة اسقاط صدام وهو يرى بام عينيه تزايد قوة صدام امام استمرار تناقضات المعارضة وحالة الجوع في الشمال دون تقديم ما يسد رمقهم من مساعدات من تلك الدول الغربية.
- ان المطالبة برفع الحصار سيسقط استخدام معاناة شعبنا كورقة سياسية لتلميع صورة النظام وتسويقه عربيا واسلاميا، كما انعكس ذلك في عدد من الاجتماعات العربية والاسلامية التي تتحدث عن معاناة الشعب العراقي وربطها بالدعوة الى مصالحة عربية وبالذات خليجية- عراقية دون ادانة غزو الكويت او النظام الدكتاتوري.
- كما ان المطالبة برفع الحصار سيعزل العناصر العراقية التي تلبس لبوس المعارضة وهي في الواقع اداة للاجنبي وفاقدة للارادة الحرة. ان اختلاط هذه العناصر بصفوف المعارضة اساء لشعبنا واعطى اعداء الديمقراطية في العراق ورقة سياسية للطعن بالمعارضة وتبرير نظام صدام باسم محاربة الامبريالية.
- واخيرا وليس اخرا، ان الغرب معني بحماية مصالحه اولا، وقد يجد من مصلحته ان يرفع الحصار ولو جزئيا كما اخذت تطالب بعض الاوساط الغربية (خطاب النائب العمالي تام دليل في مجلس العموم بتاريخ ١٩٩٣/٦/١١) الذي جاء فيه "أن قرارات الامم المتحدة القاضية بحصار اثنين من افضل اسواقنا التقليدية العراق وليبيا تؤدي الى الاضرار الكبير بالصناعة الانتاجية البريطانية".

ان ترك مصير قضيتنا الى قرارات تفرضها مصالح الغير سيضر حتما في مصداقية تلك القضية. ومن الافضل سلوك طريق صعب ومواجهة الواقع بدلاً من الاعتماد على الغير من اجل اختزال، غير مضمون للطريق . ■

كلمة الشريف علي بن الحسين

في الاجتماع الاول لدعاة الملكية الدستورية في العراق

لندن ـ الاحد ٢٠ حزيران ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما انظر الى هذه الوجوه الكريمة لا انسى ما وراءها من مآسي شديدة. . ارى فيها وجوه شعبنا المظلوم المضطهد، المشرد.

أيوجد بيننا اليوم احد لم يفقد حبيبا او قريبا او جارا، فهذه الارملة فقدت ابنها الرضيع في حلبجة العزيزة وهذا اب فقد ابنه في معركة القادسية، وهناك أم فقدت ابنها في سجون البعث، وها هنا اخ فقد أخاه في الانتفاضة المباركة.

ان الحكام المستبدين سلبوا حياتنا وحطموا حاضرنا، لقد سلبوا ماضينا وشوهوا مستقبلنا. وافسدوا علينا حتى احلامنا. انهم أبادوا أجيالا من العراقيين وعطلوا إرادتنا وأهانوا كرامتنا وصادروا حريتنا.

وها نحن هنا في المنفى مهجرين ومهاجرين. ملايين من العراقيين انتهوا في الغربة. مشتتين. . أهكذا سينتهي الشعب العراقي ما بين مهجر ومهاجر في المنفى؟ ومضطهد ومنبوذ وغريب حتى في بلده ؟

اني أسألكم اخواني واخواتي الى متى سنبقى على هذه الحال؟ الى متى يحكم هذا الطاغوت؟ السفاح الذي انتهك الحرمات والاعراض وأذل كل الشعب؟

ان اجيال المستقبل سيتهموننا نحن في الخارج بأننا سكتنا على جرائم النظام وافناء الوطن ولم نرفع صوتنا ولم نضح. ولم نناضل للخلاص من هذا العار. هل ترضون ذلك؟ وما اقسى لعنة الاجيال القادمة؟ يا أخواني ويا أخواتي، هل تقبلون بأن نتهم بأننا فرطنا بمصالح الشعب والوطن؟ كلا واقولها قولة صريحة مدوية امام الشعب العراقي وعهداً في رقابنا، كما كنا في التاريخ، لن نقبل بالظلم، ولا بحكم المجرمين، انها مسؤليتنا التاريخية والوطنية، واهلنا في الداخل امانة في اعناقنا ما دمنا احياء.

ان شعب الرافدين كما تعرفون عبر تاريخه الطويل لم يخضع وان خضع للجلادين والطغاة فالى حين. وبرهنت مسيرة الزمن على ان العراقيين ناضلوا ضد الظلم والاضطهاد وقدموا قوافل الشهداء من اجل حريتهم وكرامتهم من اجل استرداد ارادتهم، وفي النهاية كان الشعب ينتصر على جميع الطغاة والمارقين. فهذا اخواني واخواتي صلب الموضوع الذي من اجله اجتمعنا هنا اليوم. . العمل لاسترداد ارادة الشعب المغتصبة. هذه الارادة التي شلت جبراً منذ عقود. . لقد سئمنا من هيمنة المتسلطين والمتربعين على السلطة. ساقونا الى المذابح والمجازر من اجل اشباع عقدهم النفسية وعقائدهم الباطلة البعيدة عن شعبنا وتقاليده الاصيلة. هؤلاء الحفنة هل سألوا الشعب ماذا يريد؟ هل تمكن الشعب يوما من ان يرفع صوته للتعبير عما يريد؟

ان استرداد ارادة الشعب المصادرة هو الهدف الرئيس للملكية الدستورية عن طريق الدستور الدائم الذي يؤمن بالديمقراطية، وحرية الاختيار، وتعددية الاحزاب، وضمان حقوق الانسان، وسيادة حكم القانون فبهذه المبادىء وبهذه الضمانات الدستورية سوف يسترد ارادته المسلوبة.

اذا لابد من اقامة دولة العدل والقانون. . دولة الدستور الدائم والبرلمان والمؤسسات الديمقراطية كالصحافة ووسائل الاعلام المستقلة. . دولة الحرية والرفاه للانسان العراقي.

هي ليست مجرد عبارات نرددها ارضاء لاحد. فماذا تعني ارادة الشعب؟ تعني بلا ريب ارادتكم انتم. . ارادة الجالسين هنا اليوم. . والملايين من ابناء شعبنا في الداخل والخارج. فانتم لن يغريكم السلطان بالمال والمناصب او بالنفوذ. أتيتم الى هنا تأدية لواجب وطني، وتعبيرا عن حبكم للوطن الجريح. ان حضوركم اليوم يعني استرداد ارادة الامة. وان الملايين من اخوانكم واخواتكم الذين سيستمعون لهذا الاجتماع سيكون لهم بارقة الامل الذي يعيشون من اجله للخلاص من الارهاب والذل.

ان الملكية الدستورية ليست في خدمة الشعب فقط بل هي حركة منبثقة من الشعب. . منكم انتم اخواني واخواتي، والحركة لن تسعى لشراء الاقلام والضمائر او الدعم من اية جهة ولن يكون لديها ميليشيات لمحاربة أية فئة من الشعب العراقي. ولكن بعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى، فان الحركة تستمد القوة، والاستمرار من تأييدكم، انتم ممثلون لجميع الناس. وكفى الاتكال على الاخرين. . علينا وحدنا تقع المسؤولية التاريخية لانقاذ الشعب والوطن. . كلنا يجب ان يتحرك وان يسمع صوتنا للعالم كله. ويجب الاعتماد على طاقاتنا وقابلياتنا، والامكانات الهائلة المتوفرة لنا لنحرر بلدنا من الطاغوت. فلكل عراقي دور، مهما كان بسيطا، فقد يساهم احدكم بكلمة واخر بما يمكنه من مال وثالث يقدم النفس والنفيس. من هذه الارادة انطلقت الحركة الملكية الدستورية تعبيرا عن ارادتكم انتم. . إنها باذن الله، حركة مستقلة وطنية تشمل الجميع مهما اختلفت انتماأتهم الحزبية، ومبادئهم السياسية، وتضم كل شرائح المجتمع العراقي مذهبيا وقوميا وعقائديا والحركة والحمد لله تنتشر في جميع انحاء العالم اينما وجد العراقي الوطني الغيور. . في امريكا، في اوربا، في البلاد العربية، والدول المجاورة للعراق واهم من ذلك كله صار لها التأييد والدعم في داخل الوطن. ان الحركة تنتشر بسرعة لانها تستند على ارادة الاكثرية الصامتة والصامدة، ولاتفرض نفسها على الشعب. . انها حركة الشعب بأسره، وانتم هنا الشعب القادر على التعبير عن ارادته ومشاعره. ولا تحرير بدونكم وبدون اصراركم.

وقد آن الاوان لاسماع العالم صوتنا، واصرارنا، على الخلاص مما فرض علينا في غفلة من الزمن. هذه هي فرصتنا وقد تكون الفرصة الاخيرة فما هو المطلوب منا جميعا؟

ان نتناسى خلافاتنا مهما كان نوعها وان نكون متسامحين، ونفتح قلوبنا. . ونعمل باخلاص على ما نبشر به. . وان نشارك ونساهم بواقعية وعقلانية في كل عمل جهادي ضد النظام. فمن هذه الاسس انطلقت الحركة الملكية الدستورية وعلى هذه المبادىء اتسعت بسرعة قياسية. ان الحركة الدستورية تقبل في صفوفها الجميع ولاترفض أحداً شرط العمل لاسقاط النظام. ان الحركة الملكية الدستورية هي

المظلة الواقية الذي يستظل تحتها جميع الفئات. ويمكن القول ان الحركة واقعية وعملية، وهي ليست ايدولوجية انها تخدم مصالح الشعب، المصالح الفعلية والعملية، انها ليست حركة نظريات خيالية غريبة، لا تستند على واقع فعلي.

فمأساة الشعب العراقي ايها الاخوان والاخوات كبيرة، وجروحه عميقة، ومن المطالب الاولية تقديم الخدمات الضرورية للمهاجرين وحل مشاكلهم اليومية والمستقبلية وتخفيف النكبة التي حلت بهم، وكذلك السعي لتقديم الاغاثة للشعب في الداخل بقدر المستطاع.

من هذا المنطلق، وتعايشا مع المأساة العراقية، اني اعلن اليوم تأسيس جمعية خيرية تحمل اسم "مؤسسة الملك فيصل الثاني - لرعاية العراقيين" ان هدف المؤسسة الجديدة تقديم المساعدة لجميع العراقيين، بغض النظر عن مذاهبهم، وقومياتهم، وعقائدهم، وبغض النظر عن انتمائهم الحزبية، ستكون مؤسسة محايدة لاتميز ولاتفرق. انها جمعية عراقية مستقلة وطنية تقدم خدماتها الى الشعب فهي جمعية كل عراقي اينما كان. وفي محنتنا هذه، تحتاج هذه الجمعية الى كل الجهود. . الطبيب والمهندس والاقتصادي والقانوني واصحاب الاعمال كل سيكون له دور من خلال هذه المؤسسة الخيرية. . انها لبنة اولى ايها الاخوان والاخوات لبناء مجتمع عراقي افضل يقوم على التسامح والاخوة.

ان من اهم القضايا الملحة والتي ساتناولها مع العراقيين عامة بضمنهم دعاة الملكية البدء بتشكيل لجان متخصصة لوضع الدراسات عن:

- تطوير الدستور العراقي السابق لعام ١٩٢٥ على ضوء الدساتير العالمية الحديثة.

- اوضاع الذين صوردت اموالهم المنقولة وغير المنقولة بقرار فردي من رأس النظام.

- الفترة التي تلي ازالة النظام وكيفية اجراء انتخابات حرة لجموع الشعب بعد الخلاص من النظام الايل للسقوط.

وغيرها من القضايا المهمة المتعلقة بمستقبل العراق، على ان تعرض على الشعب للمداولة والاقرار النهائي، والخروج بالصيغة المناسبة لمشاكل المستقبل.

في الحركة الملكية الدستورية، لكل عراقي وطني دور حاسم حتى وان بدا بسيطا. واما عني شخصيا فأني اعاهدكم باني لن ادخر وسعاً للعمل من اجل العراق ولن ابخل بما املك من جهود وهذه الحركة ليست حركتي وليست حركة حزبية ولاحتى تياراً بل هي ارادة وطنية تستند اليكم انتم الامثال الاحرار لشعبنا الابي.

واود ان اؤكد ان الملك سيكون في النظام الجديد حكما وليس حاكما وحاميا للدستور ومؤسساته وضامناً حقوق جميع الفئات العراقية صغيرة كانت ام كبيرة وان صلاحياته دستورية فقط وليست تنفيذية منصوصا عليها في الدستور الذي سيتم الاستفتاء عليه.

ان الاسلوب الامثل لاسقاط اي نظام دكتاتوري مستبد هو تعبئة كافة القوى الوطنية مدنية وعسكرية. . تعبئتها ماديا ومعنويا. . وشد عزائمها ووضعها امام طريق الخلاص وتحديد الهدف. . هذا الهدف هو وحدة القيادة وتميزها بخصوصيات تقدم البديل الحائز على ثقة الشعب وخاصة القوى القادرة الفعالة. وحينما يدرك الشعب، كل الشعب، اهمية الهدف وقدسيته وجدوى التضحية وجدارة وعزم ووحدة القيادة، فان جميع ابناء الشعب سواء خارج النظام او داخله سوف يلتفوا حول الرمز الذي يوحدهم لحقيق المهمة وبذلك يتحقق النصر وهو واقع بأذن الله.

ان النظام المستبد الجاثم على قلوبنا هو نظام فاسد وضعيف، وهو مرفوض من جميع ابناء الشعب، الا ان سر قوته تكمن في ضعف اعدائه وتفرقهم وعدم اتفاقهم على برنامج واضح موحد.

واني اتعهد لكم تعهداً مبرماً دائماً لارجعة فيه باني اوافق على طلبكم لقيادة العودة للشرعية الدستورية وفي هذا الصدد سوف التزم وجميع دعاة الملكية الدستورية بالمبادىء التالية :

تتعهد الملكية الدستورية العراقية بما يلي :

اولاً : التمسك بوحدة الوطن العراقي والحفاظ على استقلاله.

ثانيا : التأكيد على الهوية الاسلامية للعراق مع التمسك باحترام كافة الاديان والمعتقدات وصيانة حقوقها.

ثالثا : اجراء استفتاء شعبي حر ومباشر يقرر فيه الشعب العراقي بحرية مصيره في اختيار نظام الحكم ورئاسة الدولة.

رابعا : وضع دستور دائم للبلاد بمصادقة الشعب العراقي باستفتاء عام حر.

خامساً : ان يكون نظام الحكم الملكي دستوريا ووراثيا ينبثق عن ارادة الشعب ويكون الملك فيه رمزاً لوحدة الشعب وكرامة الامة وعزتها.

سادساً : اقامة نظام ديمقراطي تعددي تتبادل وتنتقل فيه السلطة عبر صناديق الاقتراع وانشاء المؤسسات الديمقراطية السليمة على اساس الفصل التام بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

سابعاً : التأكيد على قدسية استقلال القضاء من اية جهة او فرد في الدولة.

ثامناً : الالتزام التام بمبادىء حقوق الانسان التي اقرتها الشرائع السماوية والامم المتحدة والمنظمات الدولية.

تاسعاً : تكون جميع القوات المسلحة ملكاً للشعب وهدفها المقدس حماية الوطن من اي اعتداء خارجي وتحرم عليها ممارسة النشاط السياسي.

عاشراً : تطبيق نظام الاقتصادي الحر وتشجيع المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية مع الحفاظ على التوازن بين حقي التملك والعمل الحر وبين حقوق الشعب في الخدمات والمرافق العامة والعدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص.

حادي عشر : اجراء مصالحة وطنية وشعبية شاملة اساسها روح التسامح والعفو والابتعاد عن روح الثأر والانتقام مع المراعاة التامة لتطبيق القانون والقضاء العادل.

ثاني عشر : معالجة مخلفات العهد المظلم وفي مقدمتها القضايا القومية والطائفية وقانون الجنسية العراقية وحقوق المهجرين والمهاجرين بمقتضى قوانين عادلة وعلى اساس المساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات التي ينص عليها الدستور الدائم.

وهذا التعهد نسميه "الميثاق الوطني"

واملنا ان تتكاتف الجهود لبلورة اسس دولة حضارية دعائمها مؤسسات دستورية والانسان فيها معزز وقد انطلق الدعاة في استراتيجية التحرك وفق مبادىء اقامة مؤسسات وطنية يشارك فيها الجميع دون استثناء لتحقيق الهدف المقدس الذي نصبوا انفسهم على تحقيقه. ■

سياسة الاحتواء المزدوج لايران والعراق

مارتن انديك المساعد الخاص للرئيس الامريكي

تقرير معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى

عرض مارتن انديك، المساعد الخاص للرئيس الامريكي، مدير الشرق الادنى وجنوب اسيا في مجلس الامن القومي الامريكي، ما يمكن اعتباره الصيغة النهائية للسياسة التي قررت ادارة الرئيس بيل كلينتون اعتمادها تجاه الشرق الاوسط وهو لخص هذه السياسة في تقرير القاه في ندوة سنوية عقدها معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى الذي كان انديك مديره حتى تعيينه مستشارا في ادارة كلينتون.

ننشر ادناه ترجمة كاملة لنص التقرير الموجز كما وزعه معهد واشنطن

عندما نجري تقويما استراتيجيا للمنطقة عموما نرى ثلاثة تحديات رئيسية للمصالح الامريكية :

اولا، نحن محظوظون جدا لكوننا ورثنا عملية مستمرة لمفاوضات عربية - اسرائيلية، والتحدي المطروح هنا امام ادارة كلينتون يكمن في تحويل العملية السلمية عملية لصنع السلام وتحقيق اختراق مبكر في مجال اتفاقات السلام.

ثانيا، انهيار الاتحاد السوفيتي وهزيمة العراق تبعهما انهيار الجبهة الرافضة الراديكالية في الشرق الاوسط لكن الطبيعة، خصوصا طبيعة الشرق الاوسط تمقت الفراغ. فما ان سقط طقم من مثيري الشغب حتى ظهر طقم اخر ليحل محله. ان عقودا من الاهمال والامال المحبطة بالمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية غذت حركات عنفية تنكرت بأقنعة دينية وبدأت تتحدى الحكومات في انحاء العالم العربي، ما ينطوي على خطر كامن لزعزعة الاستقرار في المنطقة. ينبغي علينا ان لا نبسط تحديا معقدا تطرحه الينابيع المختلفة، الاقليمية والوطنية، ويجب ان لانرفض جميع الاصلاحيين الدينيين باعتبارهم متطرفين. لكن لا يمكننا في الوقت نفسه ان نتجاهل ان بعض المتطرفين الدينيين وجدوا، بلجوئهم الى العنف، العون من النظامين في ايران والسودان. ولذا فالتحدي الثالث امامنا هو ان نساعد شعوب الشرق الاوسط وحكوماتها لمواجهة هذه التهديد الناشيء بالسعي الحثيث الى السلام من جهة، وباحتواء التطرف في انحاء المنطقة من جهة اخرى، وبالتمسك برؤيتنا، كبديل، للتطور السياسي الديمقراطي والتطور الحر لاقتصاد السوق.

يبدأ توجهنا بفكرة الاعتماد المتبادل بين النصفين الشرق والغربي للمنطقة، هكذا، باحتواء التهديدات القادمة من العراق وايران في الشرق سيؤثر في قدرتنا على دفع السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب في الغرب، وبطريقة متشابهة يمكن دفعنا السلام بين اسرائيل والعرب في الغرب ان يؤثر في قدرتنا على احتواء التهديدين من ايران والعراق في الشرق، ونجاحنا في الحقلين سيؤثر في قدرتنا على مساعدة الحكومات الصديقة في خلق حياة لشعوبها افضل من تلك التي يعرضها دعاة العنف على هذا يمكن ان نغلف بايجاز سياسة ادارة كلينتون بالآتي :

(الاحتواء المزدوج، للعراق وايران في الشرق.

دفع السلام العربي - الاسرائيلي في الغرب

بذل جهود نشطة لوقف انتشار اسلحة الدمار الشامل ودفع الرؤية لمنطقة اكثر ديمقراطية وازدهارا لجميع شعوب الشرق الاوسط)

الاحتواء المزدوج في الشرق

تستمد سياسة ادارة كلينتون لـ (الاحتواء المزدوج) لايران والعراق في المرحلة الاولى من التقويم القائل ان النظامين العراقي والايراني معاديان للمصالح الامريكية في المنطقة. وعلى هذا لا نوافق على اننا يجب ان نواصل اللعبة القديمة لموازنة القوى، اي بتعزيز احدهما لموازنة الآخر.

اننا نرفض هذا التوجه ليس فقط لان الغزو العراقي للكويت اثبت افلاسه، بل ايضا لتقويمنا بذهن صاف للعداء الذي يضمره النظامان تجاه الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، ولأننا لسنا بحاجة الى الاعتماد على احدهما لموازنة الاخر. ان التحالف الذي حارب صدام حسين ما زال معنا، وطالما استطعنا المحافظة على هذا التحالف وابقينا وجودنا العسكري في المنطقة، وطالما نجحنا في تحجيم الطموحات العسكرية لايران والعراق، وطالما بقينا معتمدين على حلفائنا في المنطقة للمحافظة على موازنة القوى لمصلحتنا في الشرق الاوسط الاوسع، كانت لدينا الوسائل اللازمة لمواجهة النظامين العراقي والايراني، ولن نحتاج الى الاعتماد على احدهما بموجهة الاخر.

امل ان تكون سياسة ادارة كلينتون تجاه العراق اصبحت مفهومة الان ببساطة نريد ان يلتزم العراق التزاما كاملا بتنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة، يجب ان لايشكل نظام صدام حسين ثانية، ابدا، تهديدا لجيران العراق. اننا ملتزمون ايضا ان نضمن اذعان العراق للقرار الرقم ٦٨٨ الصادر عن مجلس الامن الذي يدعو النظام الى انهاء القمع ضد الشعب العراقي. لقد حاول البعض ان يصور سياستنا بانها تخفيف للسياسة السابقة. ولكن ينبغي ان يكون مفهوما الان اننا نريد اذعان اي نظام في العراق. لن ترضينا اطاحة صدام حسين لكي نرفع العقوبات عن العراق. بل نريد ان نقتنع ان اي حكومة تخلفه ستلتزم التزاما كاملا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة. ولانسعى الى المصالحة مع نظام صدام حسين ولانتوقعها. وقرار ادارة كلينتون نشر تقرير تقرير المدعي العام الامريكي الذي يتضمن تفاصيل جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية في الكويت لم يكن الا خطوة اولى. وقررت الادارة الان ان تسعى الى تشكيل لجنة تابعة للامم المتحدة للتحقيق في تهم جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية في العراق نفسه، وجمع الادلة المطلوبة لاثبات هذه التهم التي تملأ مجلدات. وهدفنا من ذلك مدروس بعناية، انه للاثبات بوضوح وبصورة لا لبس فيها ان النظام الحالي في العراق هو نظام مجرم وخارج حظيرة المجتمع الدولي، وفي تقديرنا، انه غير قابل للاصلاح.

اننا نقدم ايضا دعما اقوى للمؤتمر الوطني العراقي باعتباره بديلا ديمقراطيا من نظام صدام حسين. لقد نجح المؤتمر في توسيع قاعدته العريضة لتضم ممثلين عن الجماعات الرئيسية الثلاث في العراق،

الشيعية والسنية والكردية. وهو ملتزم، مثلما نحن ملتزمون، المحافظة على وحدة اراضي العراق والتقيد بالتزاماته الدولية. اننا نحض الان الاخرين في المنطقة على ان يقدموا للمؤتمر الاعتراف والدعم الذي يستحقه.

ان احتواء التهديد القادم من ايران امر اصعب، على الرغم ان القيام به لايقل ضرورة. وعندما نقوّم النوايا والقدرات الايرانية نرى مجموعة من الاخطار على المصالح الغربية. فايران تشكل تحديا خماسيا للولايات المتحدة والمجتمع الدولي، فهي الدولة الاكثر دعما للارهاب والاغتيالات في انحاء العالم. وعبر دعمها لـ "حماس" و "حزب الله" تسعى ايران الى احباط جهودنا من اجل تشجيع السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية. وعبر صلاتها بالسودان نقوم بتعكير المياه في العالم العربي وتسعى بنشاط الى تدمير الحكومات الصديقة. وعبر بذلها جهودا نشطة من اجل الحصول على اسلحة هجومية تسعى للهيمنة على الخليج بالوسائل العسكرية.

ولعل اكثر ما يثير القلق ان ايران تسعى الى الحصول على القدرة على امتلاك اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك اسلحة نووية وصورايخ باليستية قادرة على نقل هذه الاسلحة. ويجب ان اشدد على ان ادارة كلينتون لاتعارض وجود حكومة اسلامية في ايران.

اننا نقيم بالتاكيد علاقات متميزة مع عدد من الحكومات الاسلامية. بل اننا نعارض بحزم هذه الجوانب المحددة من تصرفات النظام الايراني اضافة الى انتهاكاتها لحقوق الانسان للشعب الايراني. اننا لا نسعى الى المواجهة مع ايران لكننا لن نطبع علاقتنا معها ما لم، وقبل، ان تتغير سياسات ايران تغييرا شاملا. لكننا راغبون في ان نستمع الى ما تريد ايران ان تقوله بشرط ان يكون ذلك عبر قنوات تمتلك السلطة. في اي حال وفي غياب تغييرات في سلوك ايران سنعمل بنشاط من اجل اقناع حلفائنا الاوربيين واليابانيين، وكذلك روسيا والصين، بانه ليس من مصلحتهم مساعدة ايران في الحصول على اسلحة نووية او وسائل تقليدية لتهديد المنطقة. كذلك نعتقد انه ليس في مصلحتهم تحسين الوضع الاقتصادي لايران بحيث يمكنها اقامة علاقات تجارية طبيعية من جهة، بينما تهدد مصالحنا المشتركة من جهة اخرى.

ان ضرورة التصرف الان تنشأ من حقيقة ان النوايا التهديدية لايران تفوق في هذه اللحظة قدراتها. لكن هذه اللحظة لن تدوم طويلا. واذا فشلنا في جهودنا لتخفيف السلوك الايراني فان ايران ستكون بعد خمس سنوات من الان اقوى على ان تشكل تهديدا حقيقيا لاسرائيل والعالم العربي والمصالح الغربية في الشرق الاوسط لكن الفرصة للتصرف الان تنشأ، من جهة اخرى، من حقيقة ان ايران لم تعد تعتبر طرفا تجاريا جيدا. فالديون المترتبة عليها من القروض الاجنبية تبلغ خمسة بلايين دولار وهذا الرقم يتزايد بقفزات سريعة وتعاني ايران تضخما بنسبة ٣٠ في المئة وبطالة بنسبة ٣٠ في المئة. باختصار تعتبر استثمارا سيئا على الصعيدين الاستراتيجي والتجاري، ليس للولايات المتحدة فقط بل لكل الاعضاء المسؤولين في المجتمع الدولي.

لاتواجه ايران بعد نظاما دوليا، كذلك المفروض على العراق، لذا هناك عدم توازن هيكلي بين الوسائل المتاحة لاحتواء العراق وايران. واذا كانت النتيجة ان المجتمع الدولي ينجح في احتواء العراق لكنه يفشل في احتواء ايران، نكون سمحنا في شكل غير مقصود بان يميل ميزان القوة في الخليج لمصلحة ايران مع الخطر الكامن الذي يترتب على ذلك. يدعو عدم التوازن هذا اذن الى بذل جهود اكثر حيوية من اجل احتواء ايران وتخفيف سلوكها فيما نحن نبقي على نظام العقوبات ضد العراق.

وهذا الجهد للاحتواء المزدوج في الخليج يصبح ملحا اكثر كونه يؤثر في سياستنا في الشرق الاوسط - مواصلة السعي من اجل سلام الشرق الاوسط واذا مال ميزان القوة ثانية لمصلحة القوى الراديكالية، التي ربما قادها هذه المرة العراق وايران، فالارجح ان الجهد الرامي الى صنع السلام سيفشل، نظرا لان الخيار العسكري سيبدو لبعض قوى المنطقة قابلا للحياة.

. . . لم تكن اعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات (الجولة التاسعة) مهمة سهلة. والطريق التي تابعت بها ادارة كلينتون هذا الهدف خلقت سابقة للاسلوب الذي سنديربه سياستنا تجاه المفاوضات العربية - الاسرائيلية. اولا، تبعاً لتقويمنا بان المفاوضات نضجت لتحقيق اختراق على جبهات عدة، عرضنا رفع درجة المساهمة الامريكية في المفاوضات بان نكون "شريكا كاملاً" لجميع الاطراف. نحن لا يمكننا ان نصبح بديلا من المشاركة المباشرة لتلك الاطراف، بعضها مع بعضها الاخر، في التفاوض على اساس الاخذ والعطاء.

ولقد اوضح الرئيس ووزير الخارجية ان اتجاهنا بالنسبة الى المفاوضات سيتضمن العمل مع اسرائيل. اننا ملتزمون تعميق شراكتنا الاستراتيجية مع اسرائيل من اجل السلام والامن.

وعلى الذين يبحثون عن تقدم حقيقي ان يفهموا بانه لن يتحقق من دون هذا النوع من العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

لقد اظهرنا بوضوح اننا مستعدون ايضا للعمل كشركاء كاملين مع الاطراف العربية المشتركة في المفاوضات. على هذه الاطراف ايضا ان تخاطر من اجل السلام. نحن ندرك هذا. نحن نفهم الضغط الذي يتعرض له المفاوضون الفلسطينيون والصعوبات التي عانوها جراء دخولهم المفاوضات. ولكن لكي يحققوا اهدافهم، لن يوجد بديل اخر من ارتباطهم بالمفاوضات في شأن جوهر الترتيبات للحكم الذاتي الموقت. وهم سيعرفون في اي حال ان ارتباطهم هذا سيؤدي الى سلطتهم على حياتهم ومصيرهم للمرة الاولى في تاريخهم المضطرب. وسيعرفون انهم في العام الثالث للفترة الانتقالية سيكونون في وضع يمكنهم من التفاوض على المسائل المتعلقة بالوضع الشرعي النهائي المحمي بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨.

وبالنسبة الى السوريين يعني الارتباط بالعملية رغبتهم في التزام السلام الحقيقي مع اسرائيل، بكل ما يعنيه ذلك لانهاء النزاع وتطبيع العلاقات وتبادل السفارات واقامة العلاقات التجارية. اذا كانوا مستعدين للارتباط بالمفاوضات بهذه الطريقة فأننا مستعدون لتحمل قسطنا لضمان ان يتحقق اختراق في اتجاه السلام.

يبقى الرئيس مصمما على ان لايدع الفرصة تفلت، على رغم ان قضايا عدة اخرى تتطلب اهتمامه واهتمام فريقه لشؤون الامن القومي.

▫ الترجمة العربية عن الحياة، لندن ١٩٩٣/٦/٥

طارق عزيز والسياسة الامريكية الجديدة وتقييم المعارضة العراقية

كاريل مورفي مراسلة الواشنطن بوست ١١-٦-١٩٩٣

قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بأن تمسك الولايات المتحدة بمحاولة عزل العراق من خلال عقوبات الامم المتحدة و رفضها التعامل مع الحكومة العراقية ينم عن "سياسة خاطئة و تنم عن عدم ادراك" و سوف يؤدي الى "كارثة" في الشرق الاوسط.

و قال عزيز في حديث صحفي بأن السياسة الامريكية في اضعاف و عزل العراق سيسهم في زعزعة امن المنطقة بسبب تنامي التعصب الاسلامي. و اضاف "بانهم لو اعتقدوا بأن العراق هو عدوهم الحقيقي فإنهم لفي وهم كبير."

و تعليقا عما تردد حول المشروع الذي اعلنه مارتن اندايك (اختصاصي الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الامريكي) حول توجه امريكي جديد في "الاحتواء المزدوج" لكل من العراق و ايران، قال عزيز بأنه لاينفي احتمال حصول تقارب عراقي ايراني لمواجهة مثل هذا التوجه. و اضاف عزيز بأنه "اذا اعتقد شخص مثل اندايك بأنه يستطيع احتواء العراق و ايران بجلوسه على مكتبه و رسمه للخطط على الورق فإنه مخطئ. هذه نظرة سطحية جدا و تنم عن عدم المام بمشاكل هذه المنطقة. فلم يجري احتواء هذه المنطقة في السابق و لن يغير انتهاء الحرب الباردة هذه الحقيقة .ان محاولة فرض سياسة للاحتواء لتعبر عن جهل عميق للحقائق في هذه المنطقة التي هي اكثر تطورا و تعقيدا مما يعتقده المبتدئون في السياسة الذين يصوغون السياسة الخارجية الامريكية."

الا ان عزيز عاد و اوضح بأن حكومته لاتزال تعتقد بوجود اسس لعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة على الرغم من المواجهة بينهما في حرب (عاصفة الصحراء) عام ١٩٩١، و قال بأن "المستقبل اكثر اهمية من الماضي." و لمح عزيز بأن على الولايات المتحدة القبول بالعراق بقيادته الحالية، و لم يقدم شئ بما يخص الافكار الجديدة حول دور العراق في المنطقة و علاقاته مع الدول الاخرى.

و اضاف عزيز بأن السياسة الامريكية الحالية حيال المنطقة، من الناحيتين الاقليمية و الستراتيجية، "مشابهة للسياسة الخاطئة التي اتبعت ابان ولاية الرئيس كارتر، و التي من شأنها ان تؤدي الى كارثة. و لن تحصل هذه الكارثة هنا في العراق،" مشيرا الى القوة المتنامية للحركات السياسية الاسلامية في عموم المنطقة.

و في الوقت الذي توجد فيه "جذور محلية" لهذه الظاهرة، فإن "السياسة الامريكية ازاء المنطقة لهي عامل هام في تدهور الموقف في المنطقة باسرها."

و يبدو ان بغداد تحاول استغلال خوف الغرب من تنامي التطرف الاسلامي (كما تفعل قوى اقليمية اخرى كمصر و اسرائيل) في كسب اهتمام و دعم واشنطن. يقول عزيز، "على العراق ان يضطلع بدوره الطبيعي في الحفاظ على توازن المنطقة بمواجهة ايران و الاخطار الاخرى. و لن يساهم اضعاف و عزل العراق في توازن هذه المنطقة الحساسة و الحرجة من العالم."

و يصف عزيز رفض الولايات المتحدة البحث في ما طبقه العراق لحد الآن من قرارات الامم المتحدة الصادرة عند نهاية حرب الخليج عام ١٩٩١ بانه "تعبير واضح عن التكبر و الاستعلاء"، و اضاف ان موقف عدم الثقة المتبادل بين بغداد و واشنطن ليس سببا لرفض واشنطن "الحوار"، و تساءل، "كيف يمكنك ان تثق بالطرف الآخر اذا لم تتعامل و تتحدث معه؟ انا شخصيا لا اثق بالادارة الامريكية الحالية..لا اثق بهم عندما يدعون بانهم ليسوا ضد الشعب العراقي و ليس في نيتهم تقسيم العراق..فما داموا لا يتحدثون الينا و لا يتعاملون معنا و لا يثقون بنا، نحن بدورنا لن نثق بهم."

"لا اعتقد،" و الكلام لعزيز، "ان هذا اسلوب صحيح لادارة سياسة. دعنا نجلس سوية و نناقش هذه الاتهامات و سوء الفهم (حول عدم التزام العراق الكامل بشروط وقف اطلاق النار) باسلوب عقلاني متحضر. فان الحوار بين الطرفين هو الاسلوب الطبيعي للوصول للحقيقة. و في نهاية الامر، اذا رأى الامريكان ان في مصلحتهم الاستمرار في السياسة التي اتبعها بوش فهذا امر عائد لهم، و لكن اذا اعتقدوا انهم باستطاعتهم الغاء دور العراق فانهم مخطئون."

و ادعى المسؤول العراقي بأن "الاتهامات" الامريكية بان العراق لم يطبق القرارات الدولية ليست سوى حجج مغزاها الاستمرار في فرض الحظر الاقتصادي على العراق، و لم يبقى للعراق ان يفعله سوى "الامور الفنية".

و يتساءل عزيز، "من الذي يقف خلف سياسة الابقاء على العقوبات؟ فاذا قرأتم تقرير السيد اندايك.. انهم يعتقدون بأن العقوبات يجب ان تستمر، لذلك فانهم يصطنعون الاعذار لابقائها. فاذا ناقشنا امر ما طبق من القرارات الى الآن مع مجلس الامن باسلوب عملي و فني و قانوني سنصل الى الحقيقة." "لماذا رفض الامريكان ذلك؟ فهم لا يزالون يرفضون هذا النوع من التقييم و لا يقولون سوى (على العراق التقيد). هذا يعني بانهم قد نصبوا انفسهم حكاما على تطبيق القرارت و ان حكمهم متحيز بالضرورة..فالمسألة سياسية بالدرجة الاساس."

في معرض استعراضه للاستنتاجات التي خرج بها العراق من دراسته للطريقة التي تعامل بها الرئيس كلينتون مع الوضع في يوغسلافيا، قال عزيز بأنه "لا يهمنا اذا تصرف كلينتون بقوة او بضعف. ما يهمنا هو ان يتصرف كلينتون بحكمة تجاه العراق، هذا ما نتمناه. نريده ان يفهم الواقع. نريده ان يفهم بأنه هناك مبررات لعلاقة افضل بين العراق و الولايات المتحدة."

و عندما سئل عزيز عما سيفعله العراق في حالة استمرار الولايات المتحدة في تجاهله، رد بان هذه مسألة "نظرية" الا انه اضاف بأن "العراق سوف لن يرضى بهذا النوع من المعاملة - بأن يكون معزولا و ان تفرض عليه العقوبات الى الابد."

اما فيما يخص العلاقات بين العراق و ايران، قال عزيز بأنها كما كانت في السابق و لم يحصل عليها تغيير، الا ان مستقبل هذه العلاقات "سوف يعتمد على موقف القوى الغربية من العراق و ايران. فاذا قامت الولايات المتحدة بتطبيق نظريات السيد اندايك في هذا المجال، فان الامور في المنطقة ستتطور بصورة مغايرة لما هي عليه في

الوقت الحاضر.. سوف تتطور الى موقف معادي للولايات المتحدة." و اشار عزيز الى "طموح جامح في ايران و لدى قيادتها لبسط النفوذ الايراني على المنطقة باسرها". و عند السؤال من عزيز حول ما اذا كان هذا الطموح يعتبر مانعا لقيام تحالف فعال و دائم بين بغداد و طهران، اجاب :"لا تراهنوا على ذلك. فذلك يعتمد على موقف الغرب و طريقة تعامله مع العراق و ايران."

و فيما يخص امور اخرى، قال عزيز:

- يرفض العراق بيع كميات محدودة من النفط لاجل ابتياع الدواء و الطعام تحت اشراف الامم المتحدة بسبب "التعقيد" و الكلفة العالية للشروط التي تفرضها الامم المتحدة. و اوضح عزيز بأن التحفظ العراقي الرئيسي على هذا الامر يكمن في اصرار الامم المتحدة على الاشراف على عمليات توزيع الدواء و الغذاء، فيقول: "كيف يمكنهم ان يشرفوا على استلام كل عراقي في كل مدينة و كل قرية حصته؟ هذا يعني تحويل العراق الى معسكر للاجئين حيث يقوم رجال الامم المتحدة بفحص كل علبة طعام توزع. العراق امة و ليس معسكر للاجئين. هذه الشروط اهانة كبرى للعراق و للعراقيين. فالعراق امة ومن حقه ان يعامل كامة."

- فيما يخص الوساطة التي يقوم بها ملك المغرب الحسن الثاني بين العراق و كل من السعودية و الكويت، قال عزيز بان هذه الوساطة "لم تمت" الا انها "بحاجة للوقت لتؤتي ثمارها". و عند الاستفسار منه حول صحة ما يقال بان سبب تعثر هذه الوساطة هو رفض هاتين الدولتين التعامل مع صدام حسين، قال عزيز: "ان هذا الامر عائد اليهم. فصدام حسين هو رئيس الدولة العراقية و العراق دولة مهمة في المنطقة."

- لم يتمكن عزيز من التعليق على تصريحات نسبت مؤخرا لوزير الخارجية اليمني و التي حاول فيها ان يبعد بلاده عن العراق و ذلك لانها نشرت في صحيفة كويتية و "كلنا نعلم مدى مصداقية الكويتيين، لاشئ. ليس فقط من وجهة نظرنا، و انما من وجهة نظر حلفائهم ايضا."

- نفى عزيز وجود اية نية للعراق للقيام بحملة عسكرية لاستعادة السيطرة على كردستان العراقية.

- سخر عزيز من الاعتقاد الامريكي بان من شأن الاستمرار في العقوبات ضد العراق ان تقود الشعب العراقي الى الثورة ضد نظام الحكم، و بان الاقتصاد العراقي سوف ينهار عند نفاذ ما لديه من عملة صعبة، و وصفها بانها "تبسيط للامور". و اضاف، "سوف تحيا هذه البلاد بوجود العملة الصعوبة او بدونها. و سوف تحيا بلاد الرافدين حتى تحت العقوبات، و لو كنتم تعتقدون بوجود اجل مسمى لصمودنا بوجه العقوبات - كأن تكون سنة اخرى او سنتان - فان هذا رهان مبني على افتراضات مبسطة جدا. لا استطيع نفي صعوبة وضعنا، الا ان هذه البلاد سوف تحيا."

- فيما يخص المعارضة العراقية خارج البلاد قال عزيز، "هؤلاء الاشخاص ليسوا سياسيين و ليسوا رؤساء لمجموعات سياسية. نحن نعرفهم فردا فردا، وهم لا يشكلون معارضة معقولة. و ليس سرا امر تمويلهم من قبل المخابرات المركزية الامريكية. فاذا كانت مصلحة البلاد و تقدمها فعلا نصب اعين هؤلاء، لعادوا اليها و مارسوا عملهم هنا."

الا ان عزيز اعترف بان حكومته تقر بوجود "حركتين معارضتين حقيقيتين في هذه البلاد": احدهما الجبهة الكردستانية برئاسة جلال الطلباني و مسعود البرزاني، و الثانية هي المجموعات الشيعية التي تدعمها ايران و بالاخص حزب الدعوة الاسلامية الذي شكل في السبعينيات، و يصفهم عزيز بانهم "احزاب حقيقية، الا انهم موالين لايران و خمينيين و ليسوا بالليبراليين، الا انهم يشكلون قوة لايستهان بها." "لسنا على علاقات طيبة مع هاتان القوتان، الا انهما قوتين سياسيتين حقيقيتين."

و في صدد اجابته حول سبب عدم تطبيق القانون الذي اصدرته الحكومة العراقية (قبل عامين) و الذي يسمح بتشكيل الاحزاب السياسية (على شرط موافقتها بالدور القائد لحزب البعث) قال عزيز، "باستثناء حزب الدعوة الموالي لايران لا توجد منظمة مستعدة لتشكيل حزب سياسي. كنا على استعداد لمنح الشيوعيين اجازة تشكيل حزب، الا انهم رفضوا التقدم بطلب لذلك." ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

THE FIRST CASUALTIES OF WAR

By Eric Hoskins
NEW STATESMAN & SOCIETY
29 January, 1993

اول خسائر الحرب، بقلم اريك هوسكنز، نيوستيتسمان اند سوسايتي- ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٣

قد يكون سبب الزيادة الكبيرة الملاحظة في حالات السرطانات و الامراض الغريبة بين اطفال العراق، استعمال التحالف الغربي في حرب الخليج للعتاد المصنوع من نفايات المواد المشعة الامريكية. و قد اثارت هذه العلاقة بين الاضرار الصحية و البيئية من جهة و العتاد المشع من جهة اخرى، قلق خبراء الصحة الدوليين الذين عادوا مؤخرامن زيارة للعراق.

فمنذ عدة اشهر و الاطباء العراقيون و الاجانب في حيرة من ظهور اعراض مرضية غريبة بين الاطفال في العراق. و تشمل هذه الامراض التي غالبا ما تودي بحياة المصابين زيادة حادة في حالات سرطانات الاطفال و بالاخص سرطان الدم (ليوكيميا).

و قد لاحظ موظفو الامم المتحدة و العاملون في برامج الاغاثة بأن الكثير من الاطفال في العراق يتخذون من خراطيش العتاد المستعملة و الاسلحة المعطوبة و حتى الدبابات و الآليات المدمرة وسائلا للهو و اللعب. و قد اخذت هذه الحقيقة في الحسبان عندما شرع الخبراء الصحيون في البحث عن مسببات هذه الامراض التي بدأت بالظهور بعيد حرب الخليج.

و قد اسفرت الابحاث عن العثور على طلقات مشعة لاتزال مبعثرة بالآلاف في كافة انحاء العراق. فقد استعمل هذا النوع من العتاد - و الذي يعرف بعتاد اليورانيوم المستنفذ - استعمالا واسعا في حرب الخليج و ذلك من قبل طائرات و دروع و مدفعية الحلفاء كذخيرة مضادة للدروع العراقية. تشبه هذه الذخيرة بشكلها شكل (السيكار) و تزن الواحدة منها ٣-٤ كغم، و قد تم تطوير هذا النوع من الذخيرة في الولايات المتحدة في اواخر السبعينات. يتكون لب هذه الاطلاقات من الفضلات النووية المشعة. فخلال عملية تخصيب اليورانيوم الضرورية لانتاج الاسلحة النووية و الوقود النووي، يتم انتاج اليورانيوم المستنفذ كناتج عرضي مشع و غير ذا فائدة. و يتميز هذا اليورانيوم المستنفذ بصلابته اضافة الى وفرته و قلة ثمنه - فهو يوفر لصانعي الاعتدة مجانا - مما جعله واسع الاستعمال في الاعتدة التي يراد منها اختراق الدروع و تدميرها. فعند اطلاق هذا النوع من العتاد، يتحول لب الطلقات المكون من اليورانيوم الى شعلة عالية الحرارة تزيد من قابلية الطلقة في اختراق الدروع المعدنية السميكة، كما ان الحرارة العالية هذه كفيلة باشعال اية ابخرة للوقود موجودة داخل الآلية المستهدفة و بالنتيجة احراق افراد الآلية و هم احياء.

يشير تقرير سري لوكالة الطاقة الذرية البريطانية الى ان ٤٠ طنا على الاقل من اليورانيوم المستنفذ قد تمت بعثرتها فوق مختلف انحاء العراق ابان حرب الخليج. و يلعب الاطفال العراقيون اليوم بهذه الطلقات المشعة و هم لا يعلمون مدى خطورتها.

بالاضافة الى خطر الاشعاع المباشر الذي يتعرض له من يلمس هذه الاطلاقات، يخشى مسؤولو الصحة العامة في العراق ان تكون هذه الاعتدة قد لوثت التربة و مصادر المياه. و اذا صح هذا الامر، فان المدنيون العراقيون سيستمرون بالتعرض لاشعاعات اليورانيوم المستنفذ لسنوات عديدة قادمة.

و تشير التجارب المماثلة في السابق الى صحة هذه المخاوف. ففي (نيومكسيكو) في الولايات المتحدة، حيث يتم الاطلاق التجريبي لهذا النوع من العتاد، اثيرت تساؤلات عديدة حول تسمم المياه الجوفية جراءها، كما عارض سكان ولايتي (منيسوتا) و (ساوث داكوتا) الامريكيتين محاولات شركة (هونيويل) المنتجة لهذه الاعتدة انشاء مراكز لتجربة هذا النوع من العتاد في ولايتيهما مخافة التلوث البيئي الذي تتسبب فيه. كما اكدت الحكومة الامريكية ذاتها، في شهادة امام الكونغرس حول موضوع تخصيص بعض الاراضي لاغراض تجربة هذا النوع من العتاد، اكدت قلقها من خطورة هذا الامر. فقد قال (جيمس باركر) مساعد مدير وكالة ادارة الاراضي في وزارة الداخلية الامريكية عام ١٩٨٦ بأن "من شأن هذا الاقتراح - باستعمال الاراضي لاغراض تجربة هذا النوع من العتاد - ان يؤدي الى تلوث الاراضي بشكل مستديم."

كما قدرت وكالة الاغذية و العقاقير الامريكية جرعة الاشعاع التي يتعرض لها طاقم الدبابة المستعملة لهذا النوع من العتاد بما يساوي اشعة صدر واحدة كل ٢٠-٣٠ ساعة. و يتفق الخبراء الطبيون بأن اي تعرض للاشعاع يزيد من احتمالات الاصابة بالسرطان. و يزداد هذا الاحتمال عندما يتم اطلاق هذا النوع من العتاد، حيث تبقى مخلفاته حرة في الهواء الطلق. و تدخل جزيئات اليورانيوم المتطايرة في الهواء الجسم بسهولة حيث تستقر بصورة دائمية في العظام و الاعضاء الرئيسية، و تقوم بعدئذ بالاضرار بخلايا الجسم.

و تعد خلايا الاطفال، الاسرع انقساما بسبب النمو، اكثر تأثرا بالتسمم باليورانيوم. كما ان اليورانيوم الممتص بامكانه عبور الحاجز المشيمي ليصيب الجنين و هو في رحم امه. و يشير تقرير وكالة الطاقة الذرية البريطانية المذكور آنفا الى ان وجود اليورانيوم المستنفذ في العراق يعتبر "مشكلة كبيرة" و ان الكميات الموجودة فعلا في العراق كافية للتسبب "بعشرات الآلاف من الوفيات."

بينما يصر المتحدثون باسم البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) بأن اليورانيوم المستنفذ "مادة قليلة الاشعاع جداً جداً"، و بأن درجة الاشعاع الناتجة عن هذه الاعتدة غير كافية لتصنيفها "كاسلحة مشعة."

قبل بضعة اشهر، و عندما كان المدير الطبي لمعهد (البرت شوايتزر) الشهير يهم بولوج مطار برلين حاملا معه واحدة من هذه الاطلاقات الحاوية على "المادة قليلة الاشعاع جداً جداً"، حسب وصف وزارة الدفاع الامريكية، و التي كان قد جاء بها من العراق، تم و على الفور اعتقاله من قبل السلطات الالمانية بتهمة "اطلاق الاشعاعات المؤينة" بصورة غير مشروعة. و تم وضع الاطلاقة التي كانت بمعيته، بعد فحصها و التأكد من اشعاعاتها من قبل مختبرين مستقلين، في علبة من الرصاص.

لا توجد في العراق علب من الرصاص لوضع الاطلاقات المشعة فيها للحد من تأثيرها الاشعاعي. يقول الاطباء الاجانب في العراق

بأن "الاطفال العراقيون يتخذون من هذه الطلقات دمى يلعبون بها، غير مدركين مضارها الصحية."

و في حالة من الحالات يصف طبيب اجنبي كيف انه شاهد طفلا في البصرة يلعب بعدد من هذه الاطلاقات بعد ان صنع منها دمى يدوية. و قد اصيب طفل آخر، عرف عنه لعبه بمثل هذه الاطلاقات، بمرض الليوكيميا. و حتى لو لم يتم اثبات الربط المباشر بين وجود اليورانيوم المستنفذ و الزيادة الكبيرة في سرطانات الاطفال في العراق، فان الاضرار البيئية الكامنة في وجود آلاف الاطلاقات المشعة مبعثرة في طول العراق و عرضه لابد لها من اثارة قلق خبراء البيئة و الاخصائيين الصحيين.

قد يكون الغرب وجد الاسلوب الامثل للتخلص من نفاياته النووية، و ذلك بشحنها مع جنوده على هيئة طلقات يورانيوم مستنفذ يستعملها في حروبه. الا ان فكرة التخلص من النفايات النووية في ساحات القتال القادمة لن تحظى بالتأكيد، بتأييد كبير. ■

التاريخ السياسي للاكراد الفيلية

في غرب ايران وعلى امتداد سلسلة جبال زاكروس وفي سهل سوزيان (شوش حالياً) الذي هو امتداد طبيعي لسهول منطقة ما بين النهرين تجمعت قبائل وتكاثرت على اطراف نهر صيمرة (النهر الكبير) الذي تصب فيه جداول كثيرة وبدورها تصب في شط العرب.

فخصوبة الارض ووفرة المياه كانت شرطا اساسيا للتحضر والتمدن، فمن قبل (٤-٦ الاف سنة ق.ب.) اصبحت هذه الارض الخصبة مهداً للتمدن ومركزا للعمران فكانت الحضارة العيلامية التي ظلت لقرون عديدة مركزا للعلوم والفنون مقدمة خدمة كبيرة للبشرية، وما الاثار الباقية والكشوفات المتكررة في مدينة شوش عاصمة العيلاميين وبار سوماس (مسجد سليمان حاليا) ومهرجاً نقذق (دره شهر حاليا) وغيرها من المدن الا دليلاً تاريخياً شامخا على مر الدهور.

فمدينة شوش كانت واحدة من المدن الرئيسية في العالم ونقطة وصل سهلة بين بلاد مابين النهرين واسيا الصغرى، واقصى نقاط العالم المتمدن في ذلك الوقت، فمع الهند كانت الروابط التجارية والثقافية على احسن وجه وكذلك مع جاراتها المتحضرة كالدولة السومرية والاكدية وغيرها.

حدود الامبراطورية العيلامية في بعض مراحل اوجها وعظمتها كانت كما يلي : في المشرق قسم من بارس، ومن طرف الشمال من همدان الى بابل، ومن الغرب نهر دجلة، ومن الجنوب خليج بارس الى بوشهر، وهذا يعني انها كانت تتكون من (خوزستان، لورستان، يشتكوه، بختياري) والذي في مناطق الاكراد الفيلية عدا منطقة خوزستان. اختلف المؤرخون في نسب العيلاميين فمنهم من يرجعهم الى اولاد (عيلام ابن سام ابن نوح)، ومنهم من يقول انهم (لاهندوا اوربيين ولاساميين ولكن من القفقازيين او الخزريين ونزحوا الى هذه المناطق قبل الاف السنين). وقد ذكروا بعض صفاتهم "فهم ذوي اجسام قوية وقامة طويلة ومقاتلين اشداء معروفين بالشجاعة ومن اقوى العشائر قاطبة، مطيعين بشكل كلي للحاكم الذي يحكمهم سواء كان رئيس عشيرة او ملك".

ويمكن تقسيم تاريخ العيلاميين الى ثلاث ادوار" اولاً : دورة قبل التاريخ من (٨ آلف سنة ق.م. الى سنة ٢٢٢٥ ق.م.) ولهذه الدورة ارتباط بتاريخ السومريين والاكديين وختمت بانقراض الدولة السومرية والاكدية للابد على يد العيلاميين، وقد ذكرت فتوحاتهم الجديدة في التوراة في مبحث خاص في الباب الرابع من سفربيدايش الايات (١٧,٩,٥,١) وذكر اسم الملك ايلام (كدر عمر).

ثانيا : الدورة التي عاصرت الاشوريين من سنة (٧٤٥ ق.م. الى سنة ٦٤٥ ق.م. وتحكم بعدها سلسلة الاخمنيين وهم نفسهم البارسيين الفرس، وبعد اتحاد هذه الدولة مع الدولة الميدية الكردية تتكون دولة (ايران) ويحكمها كورش الكبير حتى يسقطه اسكندر المقدوني عام ٣٣١ ق.م. ويطلق عليها اسم سلوقية، بعدها يحتاجها شابور ملك الفرس في عهد الساسانيين والذي كان آخر ملوكها كسرى الذي اسقطت امبراطوريته بيد المسلمين بين عام ٦٣٦م الى ٦٤٠م حيث اصبحت جزءا من الامبراطورية الاسلامية زمن الخليفة عمر بن الخطاب.

في العهد الاسلامي : بعد مجيء الاسلام اصبحت المنطقة الكردية الفيلية ضمن الامبراطورية الاسلامية وسميت بالجبال، وكانت مدينة ميمرة وشيروان جزء من حكومة بغداد، ومدينة دره شهر ضمن ولاية البصرة في زمن الخليفة العباسي السفاح.

وكان تواجد الاكراد الفيلية في نواحي عراق العجم وعراق العرب وكانوا غالبا اصحاب خراج بغداد، وكانت سهول المنطقة مراتع لمواشيهم صيفا وشتاءاً وكانوا من العناصر الفعالة آنذاك ولهم الاثر الجميل في الادارة. حكمت المنطقة الكردية الفيلية عدة حكومات :

١- حكومة تابكان، لورستان، سنة (٥٤٥ هـ، المصادف ١١٤٥م) ودامت ثلاثة قرون ابادها تيمور لنك المغولي.

٢- دولة ال خورشيد في لور كرجك سنة (٥٨٠ ق المصادف ١١٨٥م) الى سنة (٦٩٥ هـ المصادف ١٢٩٥م).

٣- دولة اتابك لور كجك سنة (٦٢١ هـ المصادف ١٢٢٤م) الى سنة ٦٩٣هـ المصادف ١٢٩٤م).

في زمن المغول ابدل اسم لورستان بـ (لوريزرك) و (لور كجك). وفي زمن الدولة الصفوية اصبحت لوربرزك تطلق على منطقة بختياري وكهكيلوية.

عهد الدولة الصفوية والعثمانية :

زمن الدولة الصفوية في فترة حكم الشاه عباس الصفوي والملقب بـ طهماسب، ابدل لقب اتابك وجعل كلمة والي محلها، واول والي حكم المنطقة هو حسين خان وكان مقره خرم آباد وقد حكم الامير ذو الفقار في فترة اخرى اطراف لورستان وهو من عشيرة الكلهور الفيلية وقد ارسل من قبل شاه عباس الصفوي لفتح بغداد فحاصرها لثلاث اشهر حتى سقطت بيده عام ١٦٢٢م فاصبحت تحت حكمه ولفترة ٦ سنوات الى حين اسقاط حكمه من قبل شاه عباس الصفوي بعد استقلاله عنه ومخالفته لاوامره.

- نقلا عن صحيفة، نداء الكرد - جريدة دورية تصدرها جمعية الاكراد الفيلية في المملكة المتحدة - العدد ٢، اواخر نيسان ١٩٩٣

البديل الديمقراطي لسياسة تدمير العراق

علي الجوي

ردد كارل ماركس ولمرات لاحصر لها قوله عن العنف انه : "مولدة التاريخ". يصبح من نافلة القول بمكسية التفاعل، تاريخيا، بين السلطة وعلاقاتها بالتجمعات السياسية الممثلة للقوى الطبقية والفئات الاجتماعية الاخرى، سياسيا واقتصاديا في مجالات التعامل مع التعددية وحرية الرأي وحقوق الانسان الاساسية بشكل عام.

إن السلطة، أية سلطة، تفقد وظيفتها الاجتماعية (الطبقية - الفئوية) عندما تكرس كل جهودها الادارية ومواردها الاقتصادية وطاقاتها البشرية لممارسة سياسة الارهاب والقمع والعنف اللاثوري والشوفيني والاستهانة بالسيادة الوطنية.

قد يكون من نتاج التفكير السائد لدى بعض مفكري ومنظري السلطات، والتكرار الدؤوب لمقولة "عقلية الاستبداد الشرقي" انه اسهم الى حد كبير وواسع في برجزة عنف السلطة، أتلا لبرجزة الثقافة والفنون وادارة البلاد، واصبح مثلا، ان السلطة التي تمارس سياسة الحديد والنار والاستخدام النفعوي لاي فئة اجتماعية (اي استهلاك الموارد الاقتصادية الوطنية والطاقات البشرية في آن) اصبح لاينظر اليه ولا يعامل كنتاج سلطة تشكل عقبة اجتماعية، تاريخيا، انما وتلك مصيبة فكرية وكارثة اجتماعية، يعامل الضحايا وكأنهم قد خرقوا القوانين الوضعية ان كانوا علمانيين، والقوانين والشرائع السماوية ان كانوا تحت خيمة دين سماوي او معتقدات روحية محضة.

لقد اثبتت الاحداث والظواهر التأريخية انه، عندما تفقد السلطة وظيفتها الاجتماعية او حتى ان يتخلخل دورها ذاك فان مسألة ديمومتها، كفئة اجتماعية، على رأس السلطة امر مشكوك فيه ويسبب في انتهائها.

تميزت المتغيرات الدولية بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي وانظمة اشتراكية وديمقراطية اخرى بطابع تزايدت فيه حمى الضغط على الشعوب الرافضة للخضوع للطوق الرأسمالي، وتضاعفت الحروب المحلية- الموضعية بشكل سافر، وغير مبرر البته، وهمجية التدخل العسكري المباشر تحت غطاء الامم المتحدة، والذي نجم عنه العدوان على العراق وتدمير قدراته وتجويع أبناء شعبه والانتقاص من سيادته الوطنية وجعله عرضه للتدخلات الدولية والاقليمية.

ان المؤشر الرئيسي والاساس للوضع الدولي الراهن هو التعمق في النهج البراغماتية والديماغوغية للامبريالية الامريكية وفلول الادارات الاستعمارية الغربية لتحقيق اهدافها الرئيسية وهي : الحاق العالم بما فيها العراق لتبعية اقتصادية وسياسية اشد هولا وفتكا من المراحل السابقة، كما تميز سلوك الانظمة الاقليمية المحيطة بالعراق بذات النهج الابتزازية وخصوصا سلوك تركيا كقاعدة اطلسية، وعملياتها العسكرية والأعيبها المائية المعادية لمصالح شعوب المنطقة خصوصا شعبي العراق وسوريا.

لقد اظهرت سياسة النظام العراقي ميلها لتطبيق قرارت مجلس الامن الدولي وخصوصا منها المتعلقة بعمليات التفتيش الواسعة، ومناطق الحماية، وقرارات اخرى تجسد تبعية بعيدة الاثر والمدى على حاضر ومستقبل العراق. كم اخفق النظام العراقي، والذي يمارس هو الاخر البراغماتية نهجا ثابتا في سياسته على مختلف الاصعدة، اخفق في مناوراته السياسية والاعلامية والدبلوماسية، وجذرت سياسته الكارثية من تضييق الدائرة الاجتماعية للسلطة، واتساع دائرة الفئات والشرائح الاجتماعية الاكثر فقراً وقلقا على مستقبل العراق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ان سياسة الارهاب والقمع الدموي والعنف التي ينتهجها النظام في العراق، وخصائص الوضع الدولي والاقليمي، وتشرذم وهامشية قيادات المعارضة العراقية وركونها تحت خيمة دول الجوار او دول اخري وضعف، بل وفي بعض الحالات انعدام صلاتها مع الجماهير بشكل مباشر، من جهة اخرى، قد انعكس عن تسابق العديد من تلك القيادات للتفاهم مع منظري المشاريع الدولية والاقليمية لحل مشاكل العراق وتحديد هوية التغيير السياسي فيه مما يضع غالبية تلك الاطراف في موقع ذيلي لمشاريع تلك الدول بعيدا عن صاحب الشرعية الحقيقة في التغير.

وامام تلك اللوحة المعقدة والمتشابكة من القوى والتيارات السياسية والمصالح المتنوعة تبقى هناك حاجة ضرورية لرؤيا الاوضاع وتجلياتها بعيون مفتوحة وبصيرة واعية تتجاوز النظرة الاحادية وتعتمد الثوابت الوطنية منطلقا اساسيا للنضال الوطني الديمقراطي.

ان موقف بعض القوى من السلطة الدكتاتورية في العراق جعلها تكف عن رؤية كامل المؤآمرة التي تحاك ضد العالم العربي بشكل عام وضد العراق بشكل خاص. ان هذه المؤامرة المستمرة والمحكمة التخطيط ما زالت تفعل فعلها سواء فيما جرى بسحب النظام العراقي في مغامرة الدخول في الكويت او في ما يتعلق باستمرارية الحصار الاقتصادي والسياسي.

لقد أدت هذه المؤامرة الى تفتيت قدرات العراق وتمزيق وحدة العالم العربي بصورة اكبر، وتمركز القوى الاستعمارية في المنطقة واعادة سيطرتها على منابع النفط، واثارة اليأس والحبوط في صفوف القوى الوطنية والديمقراطية والقومية، وغيرها من النتائج السلبية. ومما يثير الاستغراب والاشكالية، ان يشترك في تعميق وتوسيع فاعلية هذه المؤمراة ونتائجها الكارثية غالبية الانظمة وبعض القوى السياسية في المنطقة كل بطريقته الخاصة، والمستهدف النهائي من وراء هذه العملية هي المصالح القومية العليا للعالم العربي.

ان اية محاولة لادراك حقيقة الاسباب الكامنة وراء سياسة تدمير العراق تستلزم بالضرورة تحديد طبيعة الدولة القطرية في العالم العربي (وفي العراق كحالة معنية) وبالتالي تحديد كينونة السلطة السياسية ومؤسساتها ونموذجها في عقدي السبعينات والثمانينات. كان نشوء الدولة القطرية في العالم العربي، وتجزئته الحالية في كيانات جيوسياسية - دولية على اعتاب انهيار الامبراطورية العثمانية وفي اعقابه، وفي ظل تخطيط وتصميم استعماري للتقسيم والغنيمة،

وهو الذي اعطى لصيرورة الدولة العربية طابعها المشوه. صحيح جدا ان هذه العملية جرت بصيغ مختلفة من بلد لاخر، الا انها ادت في خلاصة نتائجها المعاصرة الى تعميق هوة الخلاف والتعارض بينها، بفعل سيادة البيروقراطيات المدنية والعسكرية وسلطات العوائل المالكة (القبلية والحزبية والمناطقية، والطائفية).

ومن غير الدقة ابدا حصر اسباب هذه الظاهرة في تأثيرات ومؤثرات من الخارج او السياسة الاستعمارية، فلهذا التأثير مقدماته ايضا على مستوى التطور الاجتماعي-الاقتصادي والسياسي للعالم العربي في بدايات القرن، واذا كان تطور الوعي الاجتماعي والسياسي وانجازاته التقدمية قد ساهم في تعميق مشاعر ومدارك الانتماء القومي الواعي، فانه بقي مع ذلك اسير حركاته السياسية الضيقة. وقد عنى فيما عنى، عدم تجذره في الوجود والواقع الاجتماعي - التاريخي للعالم العربي.

لابد من الاقرار ان لهذه الظاهرة جذورها العميقة ومقدماتها التاريخية الخاصة، لكنها تمتلك، دون شك، اسسها البنيوية في "الكيان العربي" نفسه، وقد وجد ذلك انعكاسه الخاص والنموذجي في السيطرة والتسلط العنيف كتعويض وبديل عن غياب سلطة السياسة والقانون. ان هذا التعارض الكبير السافر والمدمر بين عناصر السياسة والحقوق، يعكس الى حد ما، ما يمكن دعوته بغياب العقلانية في كيان الدولة - السلطة في العالم العربي، اما تجليات هذا الغياب فقد تباينت من قطر لاخر.

تمكنت ظاهرة حجب والغاء وهامشية العقل السياسي والحقوقي من الحصول على" نموذجها الكلاسيكي" في العراق، اذ تحولت السلطة الى اداة وغاية الفكر والممارسة، وحيث خلقت وجسدت مثال القوة في كل مكوناته الممكنة، ولم يعن هذا في الواقع سوى استفراغ الامكانات الفكرية للتطور الاجتماعي في قوالب العنف واساليبه الشرسة، واذ تحول مثال القوة ونموذج العنف الى اسلوب وجود السلطة واستمرارها، وادى ذلك الى افراغ السلطة من محتواها السياسي، وفي هذا كمنت عناصر الازمة الشاملة في كيان الدولة العراقية، التي تتجلى سماتها البارزة الان في كل من ؛ عسكرة الاقتصاد، وضعف البنية الاجتماعية، وسيطرة النزعة الاستهلاكية، وانكسار القيم والتقاليد واستبدالها بقيم الخضوع للسلطة، وتفشي الرعب النفسي والانهيار المعنوي.

من الصعب توقع ردود فعل مسؤولة متجانسة تجاه هذا التشوه الكبير في كيان الدولة العراقية، فالسلطة التوليتارية الدكتاتورية لم تشوه كيان الدولة فحسب، بل ولحد ما، المعارضة السياسة، ومن هنا لاينبغي للمعارضة الوطنية العراقية في مساعيها تجاوز وتذليل الازمة البنيوية للواقع العراقي ان تتجاهل دورها ومسؤوليتها تجاه ما يجري، فهي ملزمة اكثر من غيرها بصياغة مشروع بديل ديمقراطي للواقع القائم، ياخذ بنظر الاعتبار كل الاسباب المباشرة وغير المباشرة وراء سياسة تدمير العراق.

ان المساعي الامبريالية للولايات المتحدة، وقوى التحالف الاطلسي - الصهيوني، والرجعية العربية، والتطرف باشكاله المتنوعه (الطائفي، القومي)، وطبيعة السلطة القمعية، وضعف المعارضة السياسية الديمقراطية وعدم ارتفاعها الى مستوى وعي مسؤوليتها تجاه الشعب والوطن، كل ذلك قواسم اولية واساسية لوضع لبنة البديل.

ان للعالم العربي قوى هائلة وقدرات لاحصر لها وتكمن طاقات جبارة في قواه الاجتماعية وعمقه الثقافي - الحضاري وموارده الطبيعية، ويمتلك القدر الكبير من الحصافة والخبرة السياسية، ورغم ذلك فانه يفتقد الى آلية الخيارات الديمقراطية باعتبارها وسيلة قوته الموحدة، واذا كانت هذه الآلية هي من صميم بنية الديمقراطية ذاتها فان نموها وتجذرها في السلوك العام للقوى السياسية يستلزم خوض الصراع السياسي السلمي ضمن التعايش الاجتماعي الامثل.

ان الامبريالية وقوى القمع والارهاب والعنف لشد ما يخيفها تمسك القوى الديمقراطية والقومية الحقيقية بزمام الامور في بلدانها، فينبغي في ضوء هذا البحث عن الامكانات الواقعية لخوض الصراع السياسي بالنظر للوضع المعقد للعراق الحالي وطبيعة التعددية السياسية والحزبية والفكرية والروحية والقومية، وغياب قوة سياسية موحدة ذات بديل واضح وفعال وقادر على صيانة وحدة البلاد واقامة الدولة الدستورية، وربط المصالح الوطنية العليا باشاعة الديمقراطية والاجواء الدستورية والعمل في هذا الاتجاه حتى في حالة رفض النظام الحالي ذلك من اجل خلق اجماع وطني اولا وقبل كل شيء ومن ثم تأييد عربي وعالمي ثانيا.

ان المهام والمحاور الملحة والرئيسية - في رأينا - تتجلى في بعض النقاط التالية ؛

- التمسك بسيادة ووحدة العراق الوطنية.
- انهاء حالة الحصار الاقتصادي على شعبنا.
- رفض جميع اشكال الهيمنة المتجسدة في قرارات مجلس الامن والتي تحول العراق الى محمية تابعة خاصة مناطق الحماية التي تهدد وحدة العراق بتحويلها من واقع قائم الى صيغة قانونية اذا لم تحل مشاكل السلطة ديمقراطيا.
- احلال نظام ديمقراطي يعتمد مبدأ تداول السلطة عن طريق الانتخابات العامة ووضع دستور دائم للبلاد وتأمين حرية الاحزاب والجمعيات والنقابات والصحافة، ويحرم جميع اشكال التمييز القومي والطائفي والعرقي.
- ايجاد حل ديمقراطي للقضية الكردية وتأمين حقوق الاقليات القومية الاخرى وتعزيز العلاقة الاختيارية والشراكة الطوعية لجميع تكوينات المجتمع العراقي في اجواء تسودها المؤسسات الدستورية.
- رسم سياسة وطنية من شأنها ان تنهي التبعية وتطور امكانيات البلاد وتحسن استغلال موارده على اسس واقعية وعلمية.
- معالجة الاوضاع الشاذة وفي مقدمتها، تحرير السجناء من السياسيين والكشف عن مصير المفقودين، والغاء اجراءات الملاحقة واصدار قانون خاص بعودة المهجرين والملاحقين الى الوطن وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم.
- ان جوهر الديمقراطية يكمن في احترام الانسان وحقوقه الدستورية وفي توزيع الثروات والعدل الاجتماعي والمساوات بين الرجل والمرأة.
- اتباع سياسة عربية قومية تقدمية ودعم القضية الفلسطينية واعتماد مبادىء حسن الجوار.
- تعزيز جبهة القوي المكافحة من اجل نظام دولي عادل.

□□□

مستقبل النفط العراقي - رد على مقال للدكتور فاضل الجلبي

د. عبدالباري الشيخ علي

يشكل الغموض و عدم اليقين اللذان يكتنفان مسألة مستقبل الصادرات النفطية العراقية احد العوامل الرئيسية التي تشغل بال القوى الفاعلة في سوق التجارة النفطية الدولية في ضوء الوضع القلق الحالي لسوق النفط و ما ينطوي عليه من تطورات مستقبلية.

اما بالنسبة للعراقيين عموما و للساسة العراقيين على وجه الخصوص، فانه يكتسب مزيدا من الاهمية باعتباره حجر الزاوية بالنسبة لمستقبل القطر العراقي و مسيرة التطورات الاقتصادية و الاجتماعية، خاصة في اعقاب حرب الخليج. و لاهمية الموضوع فان البحث بهذا الصدد يجب ان يكون موضوعيا و نزيها يستند الى تحليل منطقي عادل بعيد عن التشويه بدافع المنفعة الشخصية الآنية.

لقد دفعتني رغبة ملحة لقراءة المقال الذي نشر في ((الملف العراقي)) العدد ١٧ و المعنون "مستقبل نفط العراق - الضغوط السياسية و المالية" للدكتور فاضل الجلبي و الذي قدم في الندوة السنوية لمركز دراسات الطاقة العالمي في لندن يوم ٦ نيسان ١٩٩٣. و لكون الدكتور الجلبي - بحكم ما شغله من مناصب في منظمتي الاوبك و الاوابك و بفضل ما تبوأه من مناصب كمدير شؤون النفط العام و من ثم وكيل وزارة النفط العراقية لفترة ١٩٦٨-١٩٧٦، قد رأيت من الواجب ان ادلي برأيي في هذه المسألة راجيا ان يحظى هذا الموضوع الحيوي باهتمام العراقيين و لاسيما ذوي العلاقة.

١ - قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١

من المعروف ان نظام الامتيازات عموما و ما طبق في الشرق الاوسط على وجه الخصوص اعطى للشركات الاجنبية صاحبة الامتياز الحق المطلق في جميع القرارات المتعلقة بحجم الاستثمارات المالية و تطوير المناطق و الخطط الاستكشافية و تطوير الحقول و مستويات الانتاج و مستويات الطاقات و المرافق الانتاجية بما فيها وسائل النقل و التصدير و غيرها.

لقد كانت سياسة الشركات (كونسورتيوم) تعتمد فيما يتعلق بحجم الاستثمارات المالية و حجم الانتاج، مبدأ المردود المالي في المنطقة ككل لا على اساس حاجة و مصلحة اي قطر على حدة، بغض النظر عن حجم الاحتياطات النفطية للقطر المعني. و من الطبيعي و الحالة هذه ان تكون سياساتها غير منسجمة مع مصالح الاقطار المنتجة بل و تتعارض معها في معظم الحالات.

و ما حدث في العراق هو مثال واضح يعكس هذه السياسات. فبعد اكتشاف و تطوير حقلي كركوك و الرميلة لم تقم شركة نفط العراق باية استثمارات تذكر في عمليات الاستكشاف او التطوير في عموم القطر العراقي خلال الخمسينات، مما جعل الاستثمارات الاستكشافية في العراق اقل من مستوى اي منطقة اخرى في العالم و اقل بكثير حتى من مستواها في البلدان المجاورة المنتجة للنفط.

و لقد عكست خطط الانتاج التي اتبعتها شركة نفط العراق المعاملة التمايزية النابعة عن اتفاق الشركات الانتاجي في المنطقة ككل و الذي استهدف تقليص و عدم توسيع الانتاج النفطي في العراق. ان الهدف من تحجيم النفط العراقي هو عدم افساح المجال لبعض الشركات الصغيرة المساهمة في احتكار شركة نفط العراق، كشركة البترول الفرنسية التي لا تملك امتيازات نفطية كبيرة في المنطقة، من توسيع حصتها الانتاجية من النفط الرخيص عن طريق زيادة مستويات الانتاج العراقي مما قد يجعلها قادرة على منافسة الشركات الكبرى المساهمة في الامتياز العراقي في السوق العالمي.

و بالتالي، فان عدم التوسع في الانتاج العراقي كان خدمة لمصلحة الشركات الكبرى مما انعكس سلبيا على نمو القطاع النفطي في العراق قبل صدور قانون رقم ٨٠ مما الحق اضرارا كبيرة بالمصلحة الاقتصادية الوطنية بالعراق و شكل بذلك احدى اهم نقاط الخلاف.

و من نقاط الخلاف الاخرى مبدأ التخلي عن اراضي الامتياز الغير مستثمرة و التي نصت عليه اتفاقية عام ١٩٢٥ بين الحكومة العراقية و شركة النفط التركية التي تحولت عام ١٩٢٩ الى شركة نفط العراق، الا ان هذا المبدأ قد اهمل في اتفاقيتي عام ١٩٣١ و ١٩٣٩ عندما اصبحت كافة الاراضي العراقية ضمن امتياز شركة نفط العراق باستثناء منطقة خانقين. و بالرغم من خضوع كافة الاراضي العراقية لامتياز الشركات الا ان عملها اقتصر على انتاج النفط في حقول كركوك و الرميلة و الزبير فقط، و هو لا يشكل حتى عام ١٩٦١ اكثر من ٠,٥٪ من مساحة الامتياز. و بالرغم من التغيرات التي حدثت في نظام الامتياز اواخر الخمسينات لصالح البلدان المنتجة، الا ان الشركات رفضت اي تعديل لنظام امتيازاتها في العراق. ان استعادة الحكومة العراقية لـ ٩٩,٥٪ من اراضي الامتياز الغير مستثمرة تاركة للشركات مناطق الانتاج فقط بموجب قانون رقم ٨٠ يثبت بدون لبس حقيقة نشاط شركة نفط العراق.

اما نقطة الخلاف الرئيسية الثالثة فقد تركزت حول مبدأ المساهمة في اعمال الشركات تنفيذا لمعاهدة (سان ريمو) التي اكدت حق شعوب الدول المنتجة في المشاركة بنسبة ٢٠٪ من امتياز الشركات الاجنبية العاملة في بلدانها. الا ان الصياغة التي وضعها الامتياز و التي على اساسها تم تشكيل شركة نفط العراق كاتحاد للشركات الكبرى (كونسورتيوم) جعلت من المستحيل تنفيذ هذا المبدأ بالرغم من مطالبة الحكومة العراقية المتكررة بهذا الشأن. و مما يؤكد اهمية مبدأ المشاركة اتخاذ منظمة الاوبك قرارها ٩٠ لسنة ١٩٦٨ الذي اعتبر المشاركة مبدأ اساسيا.

و كنتيجة لسياسة الشركات و مواقفها المتعنتة خلال المفاوضات الطويلة مع الجانب العراقي لم يبقى اي خيار آخر للحكومة العراقية سوى اصدار قانون ٨٠ لسنة ١٩٦١ حفاظا على المصالح الوطنية و حقوق العراق الشرعية. و من الحقائق التي لا ينكرها اي عراقي هي ان قانون رقم ٨٠ قد حظي بتأييد و مباركة كافة الفئات العراقية على اختلاف انتماءاتها و تنظيماتها السياسية و ذلك امر فريد من نوعه في تاريخ صناعة النفط العراقية و سياساتها.

و مما تجدر الاشارة اليه هنا ان الدكتور فاضل الجلبي في كتابه المعنون (الاوبك و الصناعة النفطية الدولية - المتغيرات الهيكلية) و الصادر عن دار اكسندر للنشر عام ١٩٨٠، قد بين ملاحظات عديدة

توضح مزايا قانون رقم ٨٠ و اسبابه الموجبة و الآثار الايجابية لصدوره لا على دور الدول المنتجة فحسب، بل على التطورات الهيكلية في صناعة النفط الدولية ايضا (صفحة ١-٢٩). فقد اكد ان المنطلق الاساسي لكافة التغيرات الهيكلية لصالح الدول المنتجة هو تطبيق مبدأ السيادة الوطنية للدول المنتجة على ثرواتها الطبيعية، ذلك المبدأ الذي لعب قانون رقم ٨٠ دورا رئيسيا في تعزيزه. اما في الصفحة ٢٤ فقد اوضح الدكتور الجلبي "ان ما يجب تأكيده هنا هو ما حدث بالعراق قبل التأميم من قيام شركة النفط الوطنية العراقية بالاستثمار المباشر في المناطق التي سحبت من الشركات بموجب قانون رقم ٨٠ و حصولها على الخبرة اللازمة في الانتاج و التسويق لعبت دورا بارزا في التغلب على مصاعب التأميم و نجاح هذه العملية."

و في الصفحات ٩، ١٤، ١٥، ١٦ اوضح الدكتور الجلبي باسهاب سياسة الشركات العاملة في العراق مؤكدا ان هذه السياسات هي التي ادت الى ركود العمليات النفطية في العراق و عدم توسع الانتاج العراقي.

و في ضوء هذا كله اتساءل هنا، هل هناك من مبرر معقول يحدو بالدكتور الجلبي ان يغير نظرته فيما يتعلق بقانون رقم ٨٠ ؟ و اجد من الغريب ان يزعم في مقالته المشار اليها آنفا و بعد اكثر من ثلاثين سنة من صدور القانون و ١٣ سنة على صدور كتابه المشار اليه اعلاه، بأن السياسات النفطية التي اتبعت خلال الستينات و لاسيما قانون رقم ٨٠، التي رسمت اعتمادا على "نصائح مظللة" و حسب توجيه "من يدعون الحكمة ممن يسمون بالعقلاء" كانت نتيجتها تدمير القطاع النفطي العراقي. كما وصف القانون المذكور بانه ينم عن سوء في الادراك.

اذا كان الدكتور الجلبي قد توصل الى مرحلة النضوج الفكري يكون لزاما عليه ان يوضح خطأ تقييمه السابق حول السياسات النفطية العراقية و ان يشرح ما كان يجب على الحكومة العراقية اتخاذه آنذاك سواء ازاء مشكلة قانون رقم ٨٠ او التطورات اللاحقة حتى عام ١٩٧٥. و لتفسير انخفاض حصة العراق من انتاج الاوبك بعد صدور قانون رقم ٨٠ كما يدعي الدكتور الجلبي بالارقام او النسب المؤية، يجدر بنا الرجوع الى سياسة الشركات التي لم تبلغ استثماراتها من عام ١٩٦٣-١٩٦٩ اكثر من ١٪ من مجمل ارباحها و ان طاقاتها الانتاجية للحقول المنتجة لم تتجاوز ٥٠٪ لنفس السنوات.

٢ - الحظر على تصدير النفط العراقي

يعتبر الدكتور الجلبي ان عودة النفط العراقي الى السوق العالمي يشكل عاملا من عوامل عدم الاستقرار و انه ليس هناك حاجة في الامد القريب لرفع الحظر عن النفط العراقي. و يستند في تحليله هذا الى ضعف الطلب العالمي على النفط و وجود طاقات انتاجية فائضة لدى دول الاوبك و عدم رغبة بعض الدول الاعضاء التي زادت من انتاجها و حصتها في السوق بسبب غياب النفط العراقي بتخفيض انتاجها و فتح المجال لعودة النفط العراقي حتى عام ١٩٩٦/١٩٩٧ سيشكل ضغطا كبيرا على الاسعار و قد يؤدي الى انهيارها مما سيخلق مشاكل للاوبك و للوضع الحالي لبلدان الخليج.

ان هذا الرأي لهو رأي ضيق الافق متحيز و اقل ما يوصف به انه غير عادل و لا يأخذ مع الاسف مصلحة الشعب العراقي بعين الاعتبار. و هو لا يستند الى اسس منطقية للاسباب التالية،

أ. ان العراق ليس منتجا جديدا يروم دخول السوق بل هو عضو و دولة مؤسسة لمنظمة اوبك يفترض ان تكون حصته ضمن انتاج اوبك تتماشى مع احتياطاته و طاقاته الانتاجية و حصته السابقة في السوق و حاجاته المشروعة للتطور الاقتصادي و الاجتماعي و هي امور معروفة و متفق عليها كمبادئ اساسية ضمن منظمة الاوبك.

ب. ان سياسات منظمة الاوبك منذ عام ١٩٨٠ و لحد الآن باستثناء ما حدث عام ١٩٨٦ تستهدف الحفاظ على المصالح الجماعية لدولها الاعضاء و الدفاع عن مستوى عوائدها النفطية من خلال برمجة انتاجها بما يتماشى مع الطلب على نفط الاوبك. و من خلال هذه السياسة تقوم منظمة الاوبك بتحديد سقف انتاجي اجمالي و من ثم تخصص حصص الدول الاعضاء ضمن هذا السقف و من المعروف ان آخر اتفاق انتاجي تم التوصل اليه من قبل جميع الدول الاعضاء هو اتفاق تموز ١٩٩٠ عندما حدد العراق حصة قدرها ١٤,٤٪ من مجمل انتاج الاوبك. اما جميع الاتفاقيات اللاحقة فقد كانت مؤقتة و تستهدف استقرار السوق حتى عودة العراق و الكويت اليه. ففي اول اتفاقية بعد اجتياح الكويت اعطيت الدول الاعضاء حق زيادة الانتاج لتعويض السوق عما فقده من جراء توقف الصادرات العراقية و الكويتية، و قد تعهدت المنظمة - بالاجماع - ان تتخذ القرارات اللازمة لتسهيل عملية عودة هذين البلدين الى السوق. و عليه فان مسؤولية الاوبك ككل و الدول الاعضاء التي استفادت من غياب النفط العراقي و الكويتي و زادت انتاجها هي في اتخاذ الخطوات اللازمة لفسح المجال امام عودة نفط هذين البلدين مهما كان صافي الطلب على نفط الاوبك. و عليه فان عدم رغبة بعض الدول الاعضاء في منظمة اوبك في تخفيض انتاجها و السماح للنفط العراقي في استعادة حصته المشروعة هو الذي يشكل عامل عدم الاستقرار في السوق، كما ان مثل هذا التوجه - ان حدث - يكون بمثابة مخالفة من الدول المعنية لحصتها المقررة مما يشكل تهديدا لمنظمة الاوبك.

ان هذه حقيقة ينبغي لكل محلل نفطي عادل التأكيد عليها. غير ان ما يثير الاستغراب ان يزعم الدكتور الجلبي - بالرغم من خبرته بامور الاوبك - ان الحل الوحيد لمشكلة سوق النفط هو استمرار الحظر النفطي على العراق.

جـ. عندما كثرت الدعوات الغربية عام ١٩٩٢ بمطالبة الاوبك ان تعمل فورا على زيادة طاقاتها الانتاجية مخافة حدوث ازمة نتيجة نقصان في العرض في اواسط التسعينات، انظم الدكتور الجلبي الى هذه الجوقة داعيا دول الاوبك الى تقديم مختلف التسهيلات المالية و التعاقدية بهدف فتح ابوابها للشركات الاجنبية، كما جاء في مقالته في مجلة مركز دراسات الطاقة العالمي رقم ٢ (آذار-نيسان ١٩٩٢). و مرة اخرى تثبت الاحداث خطأ تنبؤات الدكتور الجلبي اذ يشير الى ان فائض الطاقة الانتاجية في دول الاوبك يقلل من قابلية المنظمة في السيطرة على سوق النفط. و يعتبر ذلك مبررا لعدم عودة النفط العراقي.

و اخيرا نتساءل كيف يوفق الدكتور الجلبي بين تلك الدعوة و ما جاء في محاضرته (مناقشة اولية حول الاقتصاد العراقي) التي القاها في الندوة التي انعقدت في فيينا بتاريخ ١٩٩١/٩/١٥ حيث اقترح على العراق "زيادة انتاجه و بيعه باسعار ادنى خلال اعوام

١٩٩٣-١٩٩٥ لاجل اكتساب حصة اكبر لمواصلة "توسيع انتاجه."
و يستخلص من هذه السياسة ان "الاسعار لابد ان ترتفع نتيجة للزيادة التي ستولدها الاسعار المخفضة." و من المفارقات في طلبه هذا لاستعادة موقع العراق في السوق الدولي ان يناقض الدكتور الجلبي من جهة اخرى نفسه بتوقعاته قائلا "غير ان الافتراض بأن جميع بلدان الاوبك ستنجح في دفع جميع الطاقة الاضافية في الطريق السليم انما هو افتراض غير واقعي."

ان اي اقتصادي - ناهيك عن الخبير - لا يجوز له التخبط في امور مصيرية يمينا و شمالا تبعا لاهواء الندوة و رغباتها، و انما يحاول اعطاء علاجات و اختيارات موضوعية واضحة يمكن ان يعتمد عليها الساسة ذوي العلاقة. ان مثل هذه المواقف حتما تفقدنا الثقة بتحليلات الكاتب و تثير الريبة من علاجاته و مواقفه.

٣ - مستقبل صادرات النفط العراقي

عند معالجة الدكتور الجلبي مستوى صادرات النفط المحتملة، طرح عدة احتمالات متناقضة. ففي حين اشار الى امكانية العراق بالعودة الى مستوى صادراته قبل اجتياح الكويت، او تجاوزها خلال فترة قصيرة، يبين في مكان آخر من المقالة ذاتها بأن هذه الصادرات ستكون بحدود ٢,٢-٢,٥ مليون برميل يوميا خلال ستة اشهر مفترضا ممانعة المملكة العربية السعودية السماح باستعمال خط الانابيب المار عبر اراضيها (هل هذا يعبر عن سياسة السعودية الرسمية ؟). و في مكان آخر يوضح عدم امكانية التصدير عبر سورية و استعادة طاقة التصدير عبر موانئ الجنوب. هل يتوخى الدكتور الجلبي في طرحه مثل هذه التنبوءات المتفاوتة اثارة القلق لدى الدول الاعضاء في الاوبك بخطورة صادرات العراق اذا ما تمكن من استعادة طاقات الانابيب المتاحة ؟

اما النقطة التي تثير الاستغراب حقا فهي اشارة الدكتور الجلبي الى ان العراق حتى بوصوله الى مستويات التصدير التي حققها قبل حرب الخليج الاخيرة فانه سوف لا تتوفر لديه الامكانيات المالية لشراء احتياجاته من الغذاء و الدواء مستندا لافتراضه بقاء كافة قرارات الامم المتحدة التي اتخذت بشأن العدوان العراقي دون الاخذ بنظر الاعتبار المتغيرات السياسية المتوقعة في العراق و تطور العلاقات الدولية. ان هذا المنظور غير مقبول لكافة العراقيين و خاصة الذين يطمحون الى تحقيق اعادة بناء العراق بعد تحقيق الاهداف الديمقراطية الوطنية المنشودة.

و اخيرا يجب التأكيد على تطور الصناعة النفطية و العلاقات بين القوى المتفاعلة في السوق ترتبط بالاوضاع السياسية و الاقتصادية العالمية السائدة و عليه فان كل حدث نفطي يجب ان يؤخذ في ظروفه الموضوعية. ان التغيرات السياسية الكبيرة التي حدثت مؤخرا على الساحة الدولية و بالاخص في منطقة الخليج بعد الحربين خلقت بلا شك ظروفا جديدة سوف تحدد مواقف و علاقات تختلف عما ساد سابقا. و عليه فمن غير المنطقي محاولة تقييم احداث تاريخية وفقا للظروف الجديدة. و اذا كان هدف الدكتور الجلبي ايصال رسالته كما جاء في خلاصة مقالته الى الشركات و غيرها فلا توجد هناك ضرورة لتشويه الاحداث التاريخية.

□ الكاتب اقتصادي عراقي، عمل سابقا في (اوبك) مقيم في فينا

ايران تقصف المناطق الكردية العراقية

اكدت مصادر كردية (للحياة ١٩٩٣/٦/٦) ان مناطق في شمال العراق تعرضت لقصف مدفعي ايراني على مدى يومين استمر حتى فجر امس واسفر عن حركة نزوح. واتهمت ايران بعدم التزام وعود قطعتها للحكومة الكردية بوقف عمليات القصف التي تستهدف مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني المعارض في كردستان.

وفي اتصال هاتفي مع "الحياة"، اكد عضو البرلمان الكردي، عضو لجنة العلاقات الخارجية السيد احمد بامرني من اربيل (مقر البرلمان) ان حركة النزوح تلت "موجة قلق اثر قصف منطقة دولية حيث مقر قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني".

وشدد على خطورة تكرار التوغل الايراني في مناطق الاكراد العراقيين وقال: "على رغم علاقتنا الجيدة مع طهران وسعينا الى تسوية الوضع بالحوار، سندافع عن انفسنا". واقر بان الكردستاني الايراني الذي "اقام مقر قيادته في شمال العراق منذ عشر سنين" يحتفظ بمقاتلين في هذه المنطقة "لكن عددهم محدود، ومعظم عناصر الحزب منتشرة داخل كردستان الايرانية ومن هناك يشن هجماته" على الوحدات العسكرية الايرانية وعناصر "الحرس الثوري".

وسئل هل تقبل الحكومة والبرلمان في شمال العراق باتفاق مع ايران مماثل للاتفاق مع انقرة، لتقييد حركة مقاتلي الكردستاني الايراني في المنطقة كما حصل بالنسبة الى عناصر حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبد الله اوجلان) فأجاب: "الكردستاني الايراني يراعي ظروفنا، وايران ليست تركيا. اخواننا الاكراد الايرانيون متفقون معنا على عدم اتخاذ كردستان العراق نقطة انطلاق لتنفيذ عمليات وشن هجمات ضد ايران".

وتابع ان "حكومة اقليم كردستان العراق" كانت ارسلت الى طهران وفدا ضم ممثلين عن وزارتي الدفاع والعدل وذلك اواخر ايار الماضي "ووعد المسؤولين الايرانيون بوقف القصف على شمال العراق الامر الذي تكرر للاسف بعد فترة قصيرة من التوغل " الايراني في مناطق كردية عراقية متاخمة للحدود. وشدد على ان الحكومة "ليست مستعدة لاخراج مقاتلي الكردستاني الايراني من الشمال".

واكد بامرني وهو احدى الشخصيات البارزة في الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال الطالباني) استمرار الحشود العسكرية العراقية على خطوط الجبهة مع كردستان.

وقال لـ الحياة ان الاكراد احتفلوا امس بمرور سنة على افتتاح البرلمان الكردي الذي عقد امس "جلسة خاصة ونعى احد اعضائه فرنسيس يوسف شابو (اشوري) الذي اغتاله النظام العراقي ليل ٣٠/٣١ ايار الماضي في مدينة دهوك".

حول نتائج الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي
النصف الثاني من تشرين الاول ١٩٩٣

جاء في نشرة داخلية للحزب الشيوعي العراقي موجهة لجميع الهيئات الحزبية التقرير التالي عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي ،

تميز الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب بجدول عمله الواسع والمتنوع الذي تضمن قضايا عقدية هامة في حياة الحزب ومستقبل نشاطه السياسي. وبضمنها انجاز التحضيرات للمؤتمر الوطني الخامس، والاوضاع التي تعاني منها منظمة الاقليم، واشكاليات تطويرها الى الحزب الشيوعي في كردستان العراق المطروح للنقاش في الحزب، وتطورات حركة المعارضة العراقية والمستجدات في الوضع السياسي في عموم البلاد وفي كردستان بوجه خاص، ارتباطا بالانتخابات البرلمانية التي جرت فيها، وتشكيل حكومة اقليم كردستان، واعلان الفدرالية، وغيرها من القضايا الملتهبة في الوضع العربي والدولي وفي الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطني العربية.

وقد أقرت اللجنة المركزية في اجتماعها مواد جدول العمل المطروح عليها من قبل المكتب السياسي، بالاتجاه العام الذي يساعد على (تذليل الصعوبات والتعقيدات التي تواجه الحزب في مختلف الميادين) وتوظيف طاقاته (منظمات ورفاق) في العمق وكردستان والخارج ،لاستنهاض الحزب واستكمال التحضيرات الفكرية والسياسية والتنظيمية والفنية لعقد المؤتمر الوطني الخامس، والارتقاء بنشاط الحزب الى مستوى نوعي جديد يتلائم والتحديات التي تشهدها الحياة السياسية في البلاد وما حولها.

وقد ناقشت اللجنة المركزية الترابط الوثيق بن مختلف جوانب نشاط الحزب والصعوبات والتعقيدات المرتبطة بها، للخروج من الازمة التي تتسع مظاهرها في حياة الحزب، كانعكاس للواقع الذي انتقلت اليه الحركة الشيوعية، والصعوبات الذاتية، واستمرار هيمنة الدكتاتورية على مقاليد الحكم ومصائر الشعب والبلاد.

ان نهوض الحزب يتطلب معافاة حياته الداخلية، بأشاعة المزيد من الديمقراطية، والابداع في تعميق مضامين خياره الفكري والسياسي الاشتراكي، وفي اطار صيانة وحدة الحزب.

وتناولت اللجنة المركزية في معالجاتها لتحقيق هذه المهمة، جوانبها الفكرية والعملية. وعلى ضوء ذلك، حددت الحلقات الرئيسية في هذه المعالجة، سواء ما تعلق منها بوضع الحزب التنظيمي العام او الوضع في الاقليم، او تحسين نشاطاته الاعلامية والسياسية، واسهامه النشيط في النضال لاسقاط الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي.

وناقشت اللجنة المركزية الوضع القيادي وآلية عمل الهيئات القيادية، وتخلفها عن مستوى المهام المطروحة على الحزب، وعدم اشباعها لتطلعات الشيوعيين في النهوض بمسؤولياتهم آزاء الحزب، وفي تحديد مساراته وتوجهاته السياسية، وهو ما جرى التأكيد عليه بأستمرار في مناقشات التنظيمات الحزبية، واقرت اللجنة المركزية في اجتماعاتها، ضرورة الاخذ بحصيلتها الايجابية، لما في ذلك من تأثير على تعزيز مواقع الحزب.

كما ابدت اللجنة المركزية المزيد من الملاحظات الانتقادية، في سير مناقشاتها، على بطء عملية التجديد في حياة الحزب، وغياب اجراءات ملموسة من شأنها تشجيع النزعات الايجابية التي تبرز في المنظمات وبين الرفاق لتكريسها وتطويرها وتعميقها.

لقد اجرت اللجنة المركزية تعديلات وتحليلات وتدقيقات في البيان السياسي الذي قدم مشروعه م.س. للاجتماع بعد مطالعات ضافية قدمها اعضاء ل.م. (اللجنة المركزية) حول مختلف اقسامه، مع ايلاء اهتمام خاص بتعبئة كل القوى للاجهاز على الدكتاتورية وضمان مستقبل ديمقراطي تعددي معافى للبلاد.

حول الوضع في كردستان وجه (الجبهة الكردستانية) ومنظمة اقليم كردستان

شغل هذا الموضوع، جانبا هاما من مناقشات الاجتماع بحكم الاهمية التي احتلها، والتطورات الهامة التي شهدها منذ اجتماع ايلول ١٩٩١.

فعلى صعيد الشعارات السياسية استطاع حزبنا ان يرسخ الوجهة التي اعتمدها برفض التفاوض مع النظام وتعميق القطيعة مع النظام الدكتاتوري وتوطيد الاوضاع في كردستان بوجه الحصار السياسي والاداري والاقتصادي الذي فرضه وعدم القبول بأية تسوية مع النظام تهدد بنسف مكتسبات الشعب الكردي، وعودة الادارات الحكومية والاجهزة القمعية من جيش ومخابرات وأمن.

وصارت هذه المواجهة التي تبنتها في مجرى العمل المشترك المسؤول الطلائع السياسية تحظى بقبول الغالبية العظمى من الجماهير الشعبية.

ولم يتم هذا الامر بدون صعوبات جدية في العلاقات مع بعض الاطراف الحليفة. كما ان موقفنا المستقل في الانتخابات، لم يكن هو الآخر موضع ارتياح البعض، ولاحاجة بنا الى تكرار الاستنتاجات التي جرى تثبيتها في التقرير الضافي الذي صدر عن الانتخابات ونتائجها، ولا ما ورد في البيان الذي صدر عن اجتماع ل.م. حول الوضع في كردستان (جك). غير ان اجتماع ل.م. توقف بشكل جدي امام حقائق الوضع في منظمة اقليم كردستان، باعتبارها اكبر منظمات الحزب في الوقت الراهن، والتي كنا وما نزال نعول عليها لتكون رافعة هامة للنهوض بعمل الحزب كله.

فقد شهدت الشهور الاولى من هذا العام، مظاهر سلبية في نشاط قيادة الاقليم، مما انعكس سلبا في النشاط القيادي لعموم الحزب.

ومن بين هذه المظاهر ، اعداد مسودة برنامج ونظام داخلي للمنظمة، وتوزيعهما للمناقشة ونشرهما في (ريكاي كوردستان)، وعقد الاجتماعات والكونفرنسات الحزبية لاقرارهما بمعزل عن قيادة الحزب.

وجرى عمليا تجاهل الوثائق الحزبية التي صدرت عن اجتماع اللجنة المركزية في ايلول ١٩٩١ (مشروعي النظام الداخلي والوثيقة البرنامجية) من مناقشات اكبر الكونفرنسات الحزبية التي عقدت في منظمة الاقليم.

وكانت هذه الظاهرة السلبية وما رافقها من ممارسات وتثقيف بالعديد من المنطلقات الخاطئة، من اهم الاسباب التي ساعدت على تسعير النشاطات الضارة بوحدة الحزب، واشاعة المفاهيم المعادية لهذه الوحدة عمليا. وقيام مجموعة من العناصر بالاستقالة من الحزب والتعريض به ببيان الى الرأي العام عشية انتخابات المجلس الوطني الكردستاني. واستمرار عناصر اخرى في عملها الضار داخل صفوف الحزب، الذي اتخذ مظاهر عديدة غريبة على تقاليد حزبنا، تتنافى مع ابسط قواعد الانضباط الحزبي. وبعض هذه العناصر تلقى الدعم والتأييد المادي والمعنوي من جهات سياسية خارج صفوف الحزب.

وتعاني منظمات الاقليم بوجه عام من ضعف في نشاطها السياسي والتنظيمي، يستدعي المبادرة السريعة لتصحيح الاوضاع فيها، تمهيدا لعقد مؤتمره الذي يجب ان يسبق عقد الموتمر الوطني للحزب.

وسجل (م.س.) انتقادا ذاتيا امام اللجنة المركزية لتلكؤه في اتخاذ الاجراءات المناسبة، لمعالجة المظاهر السلبية المذكورة في وقت مبكر، تلافيا للاضرار التي لحقت بالحزب بسبب ذلك.

وقدمت مطالعات وافية من اعضاء (ل.م.) حول مختلف جوانب الصعوبات التي تعاني منها منظمة الاقليم، واوصت باعتماد تدابير ملموسة لاستنهاض المنظمة فكريا وسياسيا. واتخذت قرارا بشأن تحسين الوضع القيادي فيها، والزام الهيئات القيادية الجديدة بأستكمال مستلزمات عقد مؤتمر الاقليم، خلال الفترة القريبة القادمة.

حول المعارضة العراقية

كان حزبنا قد اعتمد عددا من الضوابط في نشاطه بين صفوف المعارضة العراقية وافلح في تطبيقها بالتعاون مع القوى العلمانية، وخصوصا جك، التي عمل معها لتشكيل لعم (لجنة العمل المشترك)، والتي ضمت عدداً من الفصائل الاسلامية واحتلت مكانا مرموقا في امانة لعم.

غير ان جملة عوامل سلبية فعلت فعلها في شل نشاط لعم، وانهائها كاطار لقوى المعارضة، وفي اضعاف دور حزبنا في هذا المجال الحيوي، وتخلي بعض حلفائنا عن دعم الوجهة التي اعتمدناها سوية في السابق، تحت ضغط العوامل المذكورة، والضغوط المباشرة من جانب القوى الدولية ذات التأثير على مجريات الاحداث في كردستان وفي العراق ككل. سواء أكان ذلك في الموقف من مؤتمر فيينا، او في المساعي التي بذلت لعقد ندوة صلاح الدين - شقلاوة التوحيدية، وتعاونهم مع ممثلي مؤتمر فيينا والاسلاميين، آخذين بنظر الاعتبار الجهات التي تقف وراء الطرفين. الامر الذي اوصلنا الى الاستنتاج الذي سجلناه في بيان ل.م. الصادر عن الاجتماع الاول الماضي حيث ورد فيه مايلي :

"تلمس سعيا حثيثا تشترك فيه اطراف مختلفة لابعاد حزبنا والقوى العلمانية الديمقراطية الاخرى عن المساهمة في رسم مستقبل العراق. وذلك بالاستفادة من تعرضه لضربات عديدة على يد الدكتاتورية الشوفينية، ومن انتكاسة الحركة الشيوعية العالمية، والتغييرات في موازين القوى لصالح الامبريالية".

وتحت تأثير هذه العوامل مجتمعة، والصعوبات التي يعاني منها الحزب عموما واعتمادا على الوعد بتلافي جملة من النواقص التي رافقت عقد مؤتمر فيينا، ولتأييد جميع القوى لمبادرة الاخ مسعود البارزاني على ضوء ذلك شاركنا في ندوة صلاح الدين التوحيدية، وقبلنا بالدور المتواضع الذي لاينسجم مع واقع حزبنا، وتوزان القوى، ودور بعض من هيمنوا على مواقع القرار فيها وبذلنا جهودا كبيرة لاحباط مساعي استبعادنا كليا تقريبا.

وقد نوقشت كل هذه الامور بصورة مستفيضة في اجتماع اللجنة المركزية التي قررت باغلبية اعضائها المشاركة في الاجتماع الموسع للمؤتمر الوطني العراقي الموحد في صلاح الدين، اواخر تشرين الاول، ١٩٩٢.

(ومن الجدير بالذكر في هذا السياق الاشارة الى المساعي التي بذلت في اعقاب مؤتمر فيينا لعقد مؤتمر للمعارضة العراقية في الرياض ينتزع من ايدي اطرافها كلها اية امكانية حقيقية للتأثير الايجابي فيه، بدآ من التحضير، وتشخيص من يحضر المؤتمر الذي ارادت قوى اقليمية غالبيتها معادية لحزبنا، ان تتحكم فيه بالكامل، وانتهاءا بما يمكن ان يصدر عنه من قرارات ووثائق وما يجري تشكيله من هيئات لـ "قيادة"المعارضة العراقية).

حول المؤتمر الوطني الخامس

كان حزبنا قد توجه لعقد المؤتمر الوطني الخامس في صيف هذا العام (١٩٩٢) وجرى عقد الكونفرنسات في الخارج على هذا الاساس. وانجزت الكونفرنسات الفرعية، ولم يبقى سوى عقد كونفرنس الخارج للمندوبين المنتخبين بهدف توحيد الملاحظات حول الوثائق والمساهمة في اختيار المراقبين وتدارس اوضاع منظمات الخارج.

اما في الداخل، فقد ابدى رفاقنا في العمق، بالاجماع وجهة نظر تقول بعدم جدوى عقد المؤتمر في هذا العام، في ضوء ما يعانيه الحزب من صعوبات فكرية وتنظيمية وسياسية. وما يمكن ان ينجم عن ذلك من آثار سلبية نظرا لتعقد الظروف السياسية وسرعة تطورها، وبسبب من المشاكل التي عانتها منظمة الاقليم، وعدم عقد مؤتمرها في وقت قريب من انتهاء اجتماع اللجنة المركزية قياسا على مجريات الامور، الامر الذي جعل عقد المؤتمر في هذا العام متعذرا.

وقد قررت اللجنة المركزية مواصلة انجاز مستلزمات عقد المؤتمر في اقرب وقت ممكن على ان تتابع اللجنة المركزية في اجتماعات نوعية وعبر اللجان التي تشكلها صياغة وتدقيق مسودات الوثائق البرنامجية ومفرداتها وتأمين كل ما يساعد على تحويل المؤتمر الى منطلق ونقلة نوعية في حياة الحزب.

حول الوضع المالي

بحثت ل. م. المصاعب المالية التي تواجه الحزب، وكانت قد اوصت في فترات سابقة ببذل الجهود من جميع المنظمات والرفاق لتأمين موارد جديدة للحزب، وتقليص الصرف غير المبرر، ومعالجة مظاهر الهدر في مالية الحزب، سواء اكان ذلك تجاوزات تستحق التحقيق والمحاسبة او اجتهادات شخصية خارج الضوابط المالية، وذلك لسد حاجات الحزب الضرورية التي يتطلبها تطوير العمل الحزبي.

غير ان هذا التأكيد لم يلق الاستجابة المطلوبة، وخصوصا في منظمات الاقليم حيث النسبة الاكبر من المصروفات الحزبية، والنسبة الاكبر من التجاوزات على المقرر. وهو ما يعكسه التقرير الذي اعدته اللجنة المالية المركزية.

وفي سورية جرى تقليص الصرف بشكل جدي، ان تم ذلك مع

بعض التأخير. وما تزال مهمة جمع اثمان الادبيات وتقديمها للمالية المركزية بشكل مستقل غير محققة بالنسبة لعدد غير قليل من المنظمات، ورغم التعميمات التي قام بها الملاك.

ان اللجنة المركزية تؤكد من جديد ان وضع الحزب المالي ازداد صعوبة عن العام الماضي، وخصوصا بالارتباط بقطع الموارد التي كنا نحصل عليها من حصة الحزب من واردات الكمارك، اذ توقفت من ١٦ حزيران ١٩٩٢، وتظاءلت الاشتراكات والتبرعات في الخارج. وهي لا تكفي لسد نفقات الاعلام (ث ج ط ش. نشرة المتابعة) والعلاقات الوطنية والعربية والاممية، رغم ما قامت به قيادة الخارج من تقليص للنفقات بالغاء مكتب الاعلام ودمجه بمكتب الحزب والعمل على ترشيد الانفاق واستيفاء اثمان الادبيات الحزبية من المنظمات في الخارج بشكل جيد.

ان هذا الوضع الخطير يتطلب تعاون الجميع في سبيل تقليص المصاريف غير المبررة، تكثيف الجهود لضمان موارد جديدة للحزب تمكننا من مواصلة العمل الحزبي، واستمرار الصحافة وتطوير الاعلام، وتنفيذ ما قرره الحزب من اقامة محطة تلفزيون اسوة بالاحزاب الاخرى.

حول العمل التنظيمي، واشاعة الديمقراطية في حياة الحزب

تتفاوت الاوضاع بالنسبة لعملنا التنظيمي من منطقة الى اخرى، فالمنظمات في الخارج شهدت في السنوات الاخيرة اضطرابا شديدا في عملها جراء عوامل عديدة، وخصوصا في الجانب الفكري والاحباط الناجم عن تراجعات الحركة الشيوعية العالمية، والوضع غير الطبيعي الذي عانت منه (لتخ) في براغ، الذي وصل في بعض الاحيان الى حالة قريبة من الشلل. والتأثيرات السلبية التي حدثت بفعل التغيرات التي حصلت في الهيئة القيادية في الخارج التي كلفت بمهماتها في اعقاب ل.م. في العام الماضي وتقلص عدد الرفاق العاملين فيها.

وبرغم ذلك فقد تواصلت عملية اشاعة الديمقراطية وعقدت المنظمات في الخارج في هذه السنة كونفرنساتها وانتخبت قياداتها ومندوبيها الى المؤتمر الوطني الخامس. وبذلت الهيئة القيادية في الخارج جهودها لتعزيز الصلة بالمنظمات بوجه صعوبات كثيرة، ومعالجة بعض ما تشكو من جراء الانقطاع او ضعف الصلة اضافة الى الصعوبات الفكرية، وتطوير امكانياتهم جهدا ليس بالقليل، وكفاءات جيدة، خصوصا في الجانب الفكري لمساعدة هؤلاء الرفاق على البقاء في مواقعهم الفكرية وتجنبهم مشاعر الاحباط وانعدام الثقة التي تدفع بهم بعيدا عن الحزب، وتضعف صلاتهم بالوطن، ومن اجل ان يكونوا عونا للحزب في الداخل في ظروف النضال افضل.

اما في الداخل - العمق - فقد استمر عمل رفاقنا في ظل صعوبات كبيرة جدا ومتزايدة، وخصوصا اثر الحصار الذي فرضه النظام على كردستان منذ خريف عام ١٩٩١، وما سببه ذلك من مصاعب جدية للعمل الحزبي وعرقلة ايصال الادبيات والبريد الحزبي.

وفي الاقليم حيث توجد اكبر المنظمات الحزبية من ناحية العدد فانها تعاني صعوبات جمة جراء الوضع الذي يعيشه الاقليم، وهو ما تطرقنا اليه فيما سبق.

ان مهمة تصحيح الاوضاع في الاقليم هي مهمة كل رفاق الحزب، ورفاق الاقليم في المقدمة منهم وان على انجاز هذه المهمة بنجاح يتوقف الكثير من انجاز المهمات الاخرى للنهوض بعمل الحزب عموما ذلك ان هذا العدد الكبير من الرفاق، وجو الحريات الديمقراطية الموجود في كردستان يتيح فرصا كبيرة لتحسين عمل الحزب وتطويره ليس في كردستان فحسب، بل وفي العراق ككل، شريطة تخليص بعض المنظمات الحزبية من الشلل الذي تعاني منه، وتخليص غالبية المنظمات ان لم يكن كلها من العمل المكتبي، والانشغال بالمقرات، والانعزال عن الناس ودفع المنظمات للانغمار في خضم العمل الجماهيري، والاهتمام بمشاكل الناس، وخصوصا القطاعات الواسعة منهم كالعمال والفلاحين والشباب والنساء الذين هم اكثر معاناة من غيرهم، وبناء منظمات حزبية راسخة في مواقع العمل والانتاج ومحلات السكن. وتنشيط العمل الجماهيري على اسس الديمقراطية والاستقلال عن تحكم اي جهة حزبية، باعتبار ذلك هو الطريق الوحيد لخلق منظمات ديمقراطية واسعة ذات ارتباط وثيق بالمحتشدات والفئات الجماهيرية التي نعمل بين صفوفها، وتستمد قوتها من هذا الارتباط وليس من ارتباطها بحزب من الاحزاب.

ان عملية اشاعة الديمقراطية في صفوف الحزب وفي حياة منظماته كافة ينبغي ان تكون عملية متواصلة ولارجعة فيها. وهي لا تعني فقط اجراء انتخابات للجان القيادية في المنظمات الحزبية بل ينبغي ان تتحول الى نهج يتعمق في الممارسة العملية، باشراك كل رفاق الحزب في رسم سياسته واستشراف الافاق والاسهام الجاد في تنفيذ ما يجري التوصل اليه من سياسات ومواقف والابداع في تطبيقه.

ولابد من تدارس الثغرات والنواقص والممارسات الخاطئة التي حدثت، ويمكن ان تحدث، باسم اشاعة الديمقراطية او باقتصار فهمها على اساس انها انتخابات فقط، او اجراء التغييرات تحت ضغط عوامل ذاتية لا تضع مصلحة الحزب فوق كل اعتبار.

كما يتوجب ايلاء اهتمام جدي لتعزيز الانضباط والنظام في العمل الحزبي، ومكافحة الليبرالية والتسيب والترهل في المنظمات، وضعف الانضباط، وعدم وجود ضوابط في التعامل مع الاسرار الحزبية، والاسهام في اباحتها باسم العمل الجماعي او غير ذلك.

ان حزبنا مايزال يعيش في ظل دكتاتورية فاشية امتلكت الكثير من الخبرات والقدرات على ملاحقة حزبنا وكيل الضربات الموجعة له، ولذا علينا ان نتقن فنون العمل السري والتخلص من مطاردات اجهزة القمع وصيانة تنظيمات الحزب من المندسين والمخربين ومن الثرثارين وعديمي اليقظة وغيرهم من العناصر التي تضر بعمل الحزب.

- وان رفاقنا، في كل مواقع العمل الحزبي، مطالبون بالانغمار في العمل بين الجماهير والتحسس بمشاكلها وتبني مطالبها المشروعة، وكسب احسن عناصرها الى الحزب.

- ومواصلة العمل على اعادة بناء منظماتنا في مدن الوطن كافة، والاستفادة من امكانيات منظماتنا في كردستان لتذليل الاوضاع في المنطقة الجنوبية والتحري عن السبل العملية للتغلغل اليها، والعمل على توسيع صلاتنا بجماهيرها المتحفزة لتصعيد نضالها ضد الدكتاتورية.

- ان نجاح عملنا في اي مرفق من مرافق العمل يتطلب متابعة دقيقة لشؤون المنظمات والرفاق والسعي لتذليل الصعوبات الفنية والمالية التي تعترض تعزيز الصلة بها. وانجاز هذه المهمة على الوجه المقبول الضروري لتطوير عمل الحزب.

- كما يتطلب العناية بتوفير الكادر الضروري القادر على استيعاب المنتسبين الجدد للحزب وتأهيلهم للعمل الحزبي. والتفكير جديا باقامة الدورات التثقيفية واعداد البرامج، وتجنيد طاقات الرفاق القادرين على اداء هذه المهمة في كل منظمة والاستعانة بالرفاق المركزيين في ذلك.

حول العمل الفكري وموضوعة التجديد

شهدت السنة الماضية استمرار انفتاح صحافة الحزب ث ج. و ط.ش. على نشر العديد من المعالجات لمختلف جوانب حياة الحزب السياسية والفكرية والتنظيمية. وهو امر ايجابي وموضع تثمين رغم ما شاب بعض المعالجات من اتجاهات ضارة.

غير ان النشاط الفكري على الصعيد الداخلي في الحزب، وخصوصا داخل الوطن ظل ضعيفا. ولو ان الامر مبرر الى حد كبير بالنسبة للرفاق في العمق بسبب ظروف الارهاب الفاشي وشحة المراجع، ومع ذلك يظل الموضوع يشكل نقصا بالنسبة لعموم الحزب ينبغي معالجته.

وفي هذا الصعيد تعرضت موضوعة التجديد في الحزب الى الكثير من التشويهات. وتعرض الحزب الى الكثير من الضغوط التي استهدفت نزع سلاحه - ايديولوجيته الماركسية - باسم التجديد ومن التشويهات التي لحقت بموضوعة التجديد مساواتها بالتصفوية او ما سمي بالغورباتشوفية.

- لقد تبنى حزبنا موضوعة التجديد في اجتماع ل. م. في اذار ١٩٩٠، بهدف اعادة النظر في جميع نواحي نشاطه السياسية والفكرية والتنظيمية بالارتباط مع ما شهدته الحركة الشيوعية العالمية من تطورات سلبية وتراجعات جراء الجمود والتمسك بمسلمات لم تزكيها الحياة. والابتعاد عن الديالكتيك الماركسي الحي في دراسة الظواهر والتطورات في كل مناحي الحياة.

- ان الانتكاسة التي شهدتها الحركة الشيوعية العالمية، وانهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفيتي لا تلغي ضرورة التجديد، بل تتطلبه بدرجة اكبر من السابق. وان استغلال هذه الانتكاسة للادعاء بضرورة العودة الى ما كنا عليه سابقا، وتحميل موضوعة التجديد مسؤولية هذه الانتكاسة لا يعني في التطبيق العملي الا السعي لتكريس نفس ما ادى الى الانتكاسة والحيلولة دون فتح افاق جديدة لتطوير حزبنا والحركة الشيوعية على اسس صحيحة تستبعد الممارسات الخاطئة والمنطلقات اللاعلمية، اللاماركسية التي ادت الى انتكاستها.

ان موضوعة تجديد الحزب تظل تحتفظ بحيويتها كاملة، ويتوجب علينا جميعا التعاون لتحديد صيغ هذا التجديد، انطلاقا مما طرحناه سابقا، وتشذيبه وتطويره في ضوء الواقع الذي نعيشه وفي ضوء المناقشات التي جرت في عموم منظمات الحزب.

حول العمل الجماهيري

رغبة في النهوض بالعمل الجماهيري، حيث توجد امكانيات هذه العمل، وبالذات في اقليم كردستان في الظرف الراهن، عمل م س. على بلورة توجهات بهذا الخصوص، اشترك في اعدادها عدد ليس بالقليل من رفاق الاقليم، العاملين في هذه المجالات. اذ جرى اعداد ورقة عمل نوقشت في اجتماع موسع (كونفرنس) ومن ثم صدرت كنشرة داخلية تحمل توقيع م. س. والاقليم.

غير ان هذه التوجهات ظلت دون تطبيق، مع الاسف، بسبب مواقف عدد من الرفاق في قيادة الاقليم، ومنهم من يتولون قيادة المنظمات الكبيرة فيه. وجرى تثقيف معاكس.

وما زال العمل يتعثر في هذا المجال الحيوي الهام، بسبب الاوضاع التي تطرقنا اليها في الحديث عن الاقليم، وبسبب التمسك بالمنطلقات الخاطئة التي لا تستطيع الا ان ترى في هذا العمل جزءاً تابعاً للعمل هذا الحزبي وخاضعا لتوصياته.

ان ل. م. تؤكد ضرورة التخلي عن هذه المنطلقات والشروع ببناء منظمات ديمقراطية جماهيرية مستقلة على اسس صحيحة، رغم الصعوبات المؤقتة التي يمكن ان تجابهها في الظروف الراهنة. ذلك ان الجمهرة الواسعة من منتسبي الفئات التي يراد تنظيمها في هذه المنظمات هي غير حزبية، وتسودها مشاعر مناهضة للتسلط الحزبي. وان دعوتنا وعملنا من اجل بناء المنظمات المستقلة يمكن ان يلقى تأييدا متزايدا بمرور الوقت.

ان ل. م. تطالب الهيئات الحزبية القيادية كافة بجعل العمل الديمقراطي الجماهيري نقطة ثابتة في جدول عملها باستمرار، ومتابعة نشاط الرفاق والمنظمات في هذا المجال الحيوي في التوجهات المقررة في ورقة العمل التي سبقت الاشارة اليها وجرى تعميمها في النشرة الداخلية.

حول الاعلام الحزبي

شهد الاعلام الحزبي (طريق الشعب، والثقافة الجديدة، وريكاي كوردستان) مزيدا من الانتظام في الصدور خلال السنة الماضية وتصاعد وتيرة الاصدار بالنسبة للجريدتين وتحسنا في مستوى التحرير.

وباشرت محطة صوت الشعب العراقي البث منذ ١٩٩٢/٣/٣، كما قامت محلية السليمانية بتشغيل محطة اذاعة محلية وكذلك محلية اربيل. وبرغم ذلك فما يزال اعلامنا متخلفا بالنسبة لاعلام احزاب (حك) التي تمتلك كلها اذاعات ومحطات تلفزيون الى جانب الصحف.

ان ل. م. اذ تقيم الجهد الذي يقوم به الرفاق المشرفون على اصدار طريق الشعب، والثقافة الجديدة ونشرة المتابعة يجد من الضروري الاشارة الى ما نشر على صفحات الثقافة الجديدة لرفاق حزبيين من مقالات ومطالعات ضارة اثارت ملاحظات وانتقادات العديد من الرفاق داخل الوطن وخارجه، وخصوصا في المناطق التي ما تزال تعيش تحت نير الارهاب الدكتاتوري.

وثمنت ل. م. انتظام صدور ريكاي كوردستان وصدورها اسبوعيا. وان كانت ما تزال تتطلب المزيد من الجهود للارتقاء بمستوى التحرير الذي لا يمكن ان تتم دون مشاركة كل منظمات الاقليم في ذلك، وتبنيها لمطالب الجماهير والدفاع عن قضاياها.

وتسجل ب. م. في هذا المجال ضعف قيادتنا وتنظيمنا للصراع الفكري داخل الحزب، وعدم رؤيته بالارتباط مع مساعي النظام واجهزة تضليله، (بل وحتى البعض من) الحلفاء وتربصهم بحزبنا.

اما الاذاعة المركزية فقد عانت وماتزال نعاني من قلة كادر التحرير والعمل الفني في جانب التكتيك الاذاعي والاداء والاخراج، وخصوصا في القسم الكردي.

ان ل. م. تأمل ان تهتم كل المنظمات الحزبية بترشيح عناصر اهلة

للعمل في الاذاعة في ميادين التحرير والاذاعة والهندسة الاذاعية والاخراج الاذاعي لضمان استمرار عمل الاذاعة ورفع مستواه، وتخفيف العبء الثقيل عن العاملين فيها حاليا. خصوصا وان الاذاعة مسموعة في كل انحاء العراق، وفي سوريا واجزاء من ايران ايضا. ويمكن عن طريقها ايصال رأي الحزب في الاحداث اولا باول لجمهرة واسعة من المواطنين فضلا عن الرفاق الحزبيين.

هذا وكان م. س. قد تدارس موضوع اقامة محطة تلفزيون خاصة بالحزب في اربيل، وقرر الشروع بالبحث عن الاجهزة الفنية اللازمة وتهيئة الكادر الفني والسياسي. . الخ الا انه اصطدم بالصعوبات المالية التي يعانيها الحزب حاليا، والتي تحول دون الاقدام على تنفيذ هذه الفكرة، فضلا عن الصعوبات المتعلقة بتهيئة الكادر الفني والسياسي.

ولذا تجد ل. م. من الضروري الان تركيز الجهد للارتفاع بمستوى الاذاعة المركزية، وزيادة عدد ساعات البث، وجعلها اذاعة مسموعة بشكل جيد وذات برامج مشوقة.

واذا ما تم تذليل المصاعب المالية يشرع بتنفيذ القرار السابق باقامة محطةتلفزيونية.

كما ان ل. م. توصي م. س. بحث نقل طريق الشعب للداخل. وذلك ارتباطا بكلفة الاصدار وبتوفر عناصر التحرير والمستلزمات الفنية. وهو يأمل ان يلقى الدعم اللازم لتنفيذ هذه الفكرة من منظمات الحزب كافة.

حول العلاقات العربية والدولية

اكد ل. م. مجددا على جملة التوجهات التي اقرتها في ايلول ١٩٩١، لتنشيط الصلات والتحرك على الدول والاحزاب في البلدان العربية والاوربية وغيرها.

ويمكن اجمال هذه التوجهات بضرورة تنشيط صلاتنا بالاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، والاستفادة من اي لقاء مع ممثليها سواء أكان اللقاء عربيا او اقليميا كلقاء دول شرقي المتوسط والبحر الاحمر والشرق الاوسط، او دوليا كلقاء دمشق الذي انعقد اثناء احتفال جريدة (نضال الشعب) السورية بصدور العدد ٥٠٠، واحتفالات كوريا الديمقراطية لمناسبة عيد ميلاد الرفيق كيم ايل سونغ الثمانين ومهرجانات الصحافة الشيوعية (اللومانيته وافانتي وغيرها) وهي لقاءات ساهمنا في غالبيتها ان لم يكن كلها، وذلك للتعريف بمواقف حزبنا من الاوضاع في بلادنا وفي العالم، والسعي لكسب هذه الاحزاب الى جانبنا، خصوصا وان عددا من الاحزاب الشقيقة والصديقة في البلدان العربية وخارجها تقف مواقف تتعارض مع مصالح شعبنا ونضاله ضد النظام الدكتاتوري بفعل عوامل عديدة من بينها قلة معلوماتها عن الوضع في بلادنا وتأثرها بطرحات النظام الديماغوغية المتسترة بستار الكفاح ضد الامبريالية.

كما ان حزبنا بحاجة الى تحرك انشط على صعيد الاوساط الرسمية العربية والاقليمية والدولية. وكل ذلك بحاجة الى برمجة من قبل لجنة العلاقات في دمشق لتحقيق هذه التوجهات حسب الظروف والامكانيات المتاحة. ودراسة امكانية اصدار نشرة باللغة الانكليزية تحوي اهم تحليلاتنا للوضع في العراق ومواقف حزبنا.

حوال رسالة الرفيق آرا خاجادور

بحث اجتماع ل. م. موضوع الرسالة التي نشرها الرفيق ولاحظ بشأنها مايلي :

- بعد سلسلة من المواقف السلبية واللاتنظيمية التي اتخذها الرفيق، ورفضه الالتحاق بالعمل الذي نسبته له ل. م. في اجتماعها السابق، وهو عضوية لجنة قيادة الخارج عمم مؤخرا الرسالة المذكورة الى رفاق الحزب واصدقائه للتشهير بالحزب.

- ان الرسالة من حيث الشكل ممارسة لا تنظيمية، معادية لابسط قواعد الانضباط الحزبي، تستوجب الادانة الحازمة واتخاذ الاجراء التنظيمي اللازم بشأنها.

وهي من حيث المحتوى ترديد للشتائم واعلان واضح بالخروج عن اي التزام او رابطة تربطه بالحزب.

وفي ضوء ذلك قررت ل. م. ادانة هذه الممارسة واعفائه من عضوية ل. م. ، ان لم نقل انه هو وضع نفسه خارج الحزب

الملك حسين : "القيادة (العراقية) ارتكبت ما يكفي من الاخطاء"

وكالات ، الاربعاء ٢٣ حزيران ١٩٩٣ - الملك حسين ، ملتزمون بالقرارات ضد بغداد ، ومن حق العراقيين السعي لحكم ديمقراطي واشنطن، اف ب ، نفي العاهل الاردني الملك حسين مجددا اي انتهاك من جانب بلاده للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق. وصرح الملك حسين لصحافيين "اريد ان اقول بوضوح ان الاردن يحترم قرارات الامم المتحدة بكل القوة الممكنة".

ويذكر ان العاهل الاردني يزور واشنطن من ١٤ حزيران وقد خضع لفحوصات طبية بعد العملية الجراحية التي اجريت له العام الماضي. والتقى الملك حسين الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض الجمعة الماضية ويفترض ان يتباحث ايضا مع اعضاء في الكونغرس.

واكد الملك حسين مجددا ان بلاده لم تؤيد ابدا الاجتياح العراقي للكويت ولكنه حاول بكل بساطة ان يحل الازمة بالوسائل السلمية.

وقال "لانتفق مع النظام العراقي" واعرب عن امله في ان يتمكن الشعب العراقي من التعبير عن رأيه بحرية. واكد الملك حسين رغبته في يتمتع الشعب العراقي بالحكم الديمقراطي واحترام حقوق الانسان. وقال "من حق العراقيين السعي الى هذه الحقوق باي وسيلة متاحة".

وعما اذا كان من الممكن ان يكون للرئيس العراقي صدام حسين دور في هذا الحكم الديمقراطي قال "اعتقد ان هذه القيادة ارتكبت ما يكفي من الاخطاء". ورأي الملك حسين رداً على سؤال عما اذا كان العراق على طريق المصالحة مع بقية العالم العربي ان الزمن وحده كفيل بشكف ذلك. ورفض العاهل الاردني الربط بين هذه المصالحة ورحيل او بقاء صدام حسين.

يذكر ان الولايات المتحدة علقت مساعدتها العسكرية الى الاردن لعدم اتخاذه عسكريا، موقفا ضد العراق اثناء ازمة الخليج وقد استأنفت واشنطن مساعداتها والمناورات العسكرية المشتركة. وقد تحدثت الصحف الامريكية مؤخرا عن تقرير رسمي يتهم الاردن بمد بغداد بتجهيزات ومعلومات اثناء الحرب كان الرئيس بوش ارجا نشره ليتمكن من دفع الكونغرس الى استئناف المساعدات الى الاردن.

آرا خاجادور يرد
على نتائج الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي
وقرار فصله من الحزب الشيوعي العراقي

الرفاق والاصدقاء الاعزاء

تحية صادقة

وصلتني قبل فترة قصيرة النشرة الداخلية الصادرة عن اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي، عبر بعض الاطراف الوطنية، ومن بعض المنظمات الحزبية، ومن بعض الاصدقاء الذين بادروا الى ارسال نسخ اخرى منها.

صدرت النشرة تحت عنوان (نشرة داخلية لجميع الهيئات الحزبية حول نتائج الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب. النصف الثاني من تشرين الاول ١٩٩٣).

(. . . .)

في البدء انه لشيء مثير للغضب والسخرية معاً، الا تصل النشرة عن الطريق الحزبي، أعني ان يبلغ الشخص المعني بالشأن الذي يخصه، وهذا بحد ذاته يعكس الوضع الذي وصلنا اليه، من استهانة بالمعايير الحزبية والانسانية، وتجاوز للقيم والمعايير وتجسيد للجمود والقمع الذي دأبت عليه اللجنة المركزية منذ زمن طويل.

لا أريد ان ادخل في سجال مع قرار ل. م. بصددي، فهذا ليس ذي شأن، لان هذه القيادة قد فقدت شرعيتها منذ زمن طويل، منذ ان غيبت دور الحزب وأهانت المشروعية الحزبية، فهي لم تعد تملك الحق في تقرير مصائر الرفاق او الاشكال التي يرونها مناسبة للنضال.

أكتفي بدعوة الرفاق والاصدقاء الى تأمل تلك السطور . . فانها تجسيد نموذجي للمناهج والوسائل التي اضرت ضرراً فادحاً بحركتنا وأساءت اليها، وكانت في مقدمة الشؤون التي وقف الشيوعيون أمامها نقدا ودراسة ومراجعة.

تأملوا ايها الرفاق والاصدقاء هذه العبارات : "ممارسة تنظيمية معادية لابسط قواعد الانضباط الحزبي .. تستوجب الادانة الحازمة . . اتخاذ الاجراء التنظيمي اللازم. . يطلقها اعداء الحزب المرتدين. . اعلان واضح بالخروج عن اي التزام. . ادانة. . اعفاء. . ان لم نقل وضع نفسه خارج الحزب . ."

حقا لقد أجاد الرفاق في ل. م. اختزال كل تاريخ القمع والاستبداد الداخلي في تلك السطور نعم في القرار نفسه يمكن الرد البليغ عليه، اذ ان مثل هذه الروحية المتسلطة هي ما يجب ان نناضل ضدها بلا هوادة او نكوص.

أطرح سؤالا واحدا بسيطا على الرفاق في اللجنة المركزية، ولا اجد حرجاً من الذكر، بان مبرر سؤالي، هو التوجه الى ارادة الشيوعيين العراقيين وضمائرهم اليقظة والى اصدقاء واشقاء حركتنا، وليس الى تلك الهيئة التي فقدت شرعيتها وقدرتها على ادارة الحياة الداخلية للحزب او رسم سياسة تحظى باحترام الشيوعيين العراقيين ناهيك عن الاشقاء والاصدقاء. فالسؤال هو : وفق اي معايير او اي مادة من النظام الداخلي، استندت ل. م. لكي تتخذ مثل هذا القرار اعلاه ضد عضو منتخب من المؤتمر الوطني للحزب؟

اطرح هذا فقط من اجل اظهار ولو جزء بسيط من الحالة البشعة والاستبدادية والمتخلفة التي تفرضها الاوساط المهيمنة في ل. م. على الحياة الحزبية، اذ يحلو لهم تقليد أساليب كل الاستبداديين الذين عرفهم تاريخ شعبنا المكافح، ويتبعون سلوك الخاسر الذي يقلد سلوك كاسر شوكته، على العكس من السلوك الثوري الذي يحول دعوته الى الديمقراطية الى قاعدة في القول والعمل.

أقول لكل الرفاق، بأنني أتعامل مع مثل هذا القرار، بانه حافز آخر يؤكد لي بانني لم أكن مخطئا، عندما ألزمت نفسي بالكفاح الفكري والسياسي ضد هذا المنهج وضد مثل هذه الاساليب في القيادة والعمل.

انهم اتخذوا قرارهم هذا، دون اي مسألة سابقة، وليس هذا حسب، بل حتى دون ابلاغي بالقرار نفسه ولو بعد حين.

أما بصدد ادعائهم الوارد كمسوغ لقرارهم الجائر (. . ورفضه الالتحاق بالعمل الذي نسبته له ل. م. في اجتماعها السابق - النشرة)

اقول انني لم ارفض أية مهمة حزبية، واضيف على ذلك، انهم اسندوا لرفيق واحد نفس موقع اقامتي (براغ) ثلاث مهمات حزبية في وقت واحد، (التنظيم، العلاقات وتمثيل الحزب في مجلة قضايا السلم والاشتراكية السابقة). ومنذ ابعادي من م. س. في عام ١٩٨٩، ورغم عضويتي في ل. م. لم تسند لي أية مهمة حزبية، بل أقول اكثر من هذا، لم اعد اعرف هل انا في الحزب ام لا؟ طبعا مثل هذا الوضع عاناه ويعاني منه العشرات من أعضاء وكوادر وقادة الحزب.

اما حول اسناد مهمة لي في الشام، فقد اتخذ هذا القرار بعد أن أفرغت المنظمة من الرفاق باتجاه السويد وغيرها من المنافي، وفي هذا المجال اقول، لست الذي يعرف او يدعي المعرفة في تلك العاب القميئة والصغيرة وحتى المضحكة، حيث الاسلوب السائد الذي اتبعته ل. م. في خلق عناوين مهمات دون اي مضمون، لقد لمست أعداد متزايدة من الشيوعيين لمس اليد، مثل هذا الاساليب. خاصة بعد تفاقم أزمتنا المروعة في المنافي.

ليس من باب الظرافة او الطرافة او خفة الدم، وصف ادعاء الرفاق العاري عن الصحة بالكذب المفضوح، ولكن نشرتهم من سوء الصدف او حسن الصدف وصلتني في بداية نيسان، فجاءت منسجمة مع المناسبة المعروفة من حيث المحتوى والوقت.

برغم كل ما ذكرته من أسباب لعدم سفري الى الشام، فان السبب الاساسي - رغم عدم انتقاصي من الاسباب المذكورة اعلاه- أرجو الا اضطر الى الاعلان عنه، حفاظاً على ما تبقى من سمعة وهيبة للحزب اللتين تعرضتا الى تدمير فادح بفعل سلوك الاطراف المهيمنة في ل. م. وحول وجاهة السبب، اعترف به الرفيق الوحيد الذي صادفته بعد ذلك التاريخ، وهو عضو ل. س.

اضافة الى الرغبة في الحفاظ على سمعة الحزب وهيبته، كانت الخشية من الانزلاق في المهاترات هي الدافع الى الاحجام عن الحديث عن هذا الموضوع حالياً. ولكن الى جانب هذا ادعو دعوة

صريحة وصادقة الى طرح جميع أوراقنا امام الحزب بأسره وسأبذل من جانبي كل جهدي من اجل خلق الاجواء المناسبة لهذا السلوك الحقيقي والصحيح، ان قوة كل حركة تكمن في قدرتها على عرض أخطائها ونواقصها وفي التخلي عن سلوك الغرف المظلمة، وهذا كله ما هو الا خطوة اولية في طريق مسافاة حركتنا. ولي ثقة تامة بأن الشيوعيين الوطنيين، سيفرضون هذا الواقع في الحياة الحزبية الداخلية ان عاجلا ام اجلاً.

لا أطيل على الرفاق والاصدقاء الحديث عن الجوانب التي تتعلق بي-وان كانت هي احدى المؤشرات لحد ما على طبيعة حياتنا الحزبية- واسجل بعض الملاحظات على هذه النشرة، للمساهمة في النضال الى جانب بقية الرفاق ضد الواقع القيادي في الحزب، ولرفع بعض من المسؤوليات عن حزبنا تلك المسؤوليات التاريخية او الوطنية او السياسية او الفكرية او التنظيمية الخطيرة، التي اثقلت القيادة الحالية كاهل الحزب بها، عن عمد وقصد احيانا وعن ضعف وعي وجهل وتخلف احيانا اخرى.

- لاتحمل النشرة شيئاً عن هموم الشعب العراقي الكبرى، الخبز او الديمقراطية. ولم تشر الى القضايا الاساسية التي تجابه الشعب العراقي، ولم تتناول الحصار او سبل الحد من معاناة شعبنا او غير ذلك من الامور الاساسية وهذا بحد ذاته يعكس العزلة والابتعاد عن هموم من ينبغي ان يمثلهم الحزب.

- اعترفت ل. م. بالازمة الخانقة التي تلف الحزب وجميع هيئاته-طبعا ليس على عادتها هذه المرة- وقد أملت حالة الغضب والتمرد الشامل هذا الاعتراف، ولكنها لم تحاول البحث الجاد من اجل معالجة هذه الظواهر الخطيرة المتفاقمة، وهنا عادت ل. م. الى ديدنها المعروف، وألقت بتبعات ذلك على الواقع الذي تمر به حركتنا الشيوعية واستمرار هيمنة الديكتاتورية على مقاليد الحكم ومصائر الشعب والبلاد، وتجاهلت - جريا على العادة- كل العوامل التالية،

- أبدت اللجنة المركزية المزيد من الملاحظات الانتقادية على سير عملية التجديد في حياة الحزب، وأشارت الى غياب الاجراءات الملموسة بشأنها، وضعف التشجيع للنزعات الايجابية التي تبرز في المنظمات وبين الرفاق والهيئات لتكريسها وتطويرها وتعميقها.

نعم، النزاعات الايجابية تبرز لدى الرفاق والهيئات على حد سواء. والسؤال ؛ اين هو دور ل. م. منها؟ ومن الذي يبادر الى اطلاق عملية التجديد داخل الحزب؟ واي نوع من التجديد هو المطلوب والراهن؟ وما هي المناهج والوسائل والطرق والادوات التي تعتمد عليها عملية التجديد؟

اليس نفر ضئيل من ل. م. هو الذي يمسك بمقاليد الحياة الحزبية ومصادر العمل الاخرى، وهم الذين يشكلون أدوات العرقلة والاعاقة- وأن كان ذلك الى حين.

- ان كردستان جزء هام من الوطن، ولكنه موضوعيا ليس الوطن كله. فقد أهمل اجتماع ل. م. الهموم العراقية الكبرى، واختزل العراق الى كردستان، وبدا الحزب الشيوعي العراقي وكأنه حزب كردستاني، وبذلك خسارة كبرى للشعب الكردي قبل ان تكون خسارة كبرى لكل الشعب العراقي، ومصدر هذا الفهم الخاطىء والمعوج هو التعصب القومي الذي ضرب اطنابه في قيادة الحزب والعزلة الخانقة عن مختلف فئات الشعب العراقي ومناطقه الاخرى. وحتى في ظل الاهتمام الظاهري بمنظمة اقليم كردستان، تستغيث اللجنة المركزية من حالة التمرد عليها في هذه المنطقة، برغم كل وسائلها المفضوحة في تملق المنظمة ودغدغة المشاعر القومية. ولقد نسى بعض المتعصبين في القيادة، انهم لايستطيعون مبارزة الاحزاب القومية الكردية في هذا الميدان، ونسوا أيضا ان الشيوعيين الاكراد، انتسبوا الى حزبهم الشيوعي العراقي لمبادئه الوطنية والانسانية.

اتهمت اللجنة المركزية منظمة الاقليم بتجاوز وتخطي وجود ل. م. والانتقاص من صلاحياتها، وذلك بطرح لجنة الاقليم وثائقها الخاصة وبرامجها ونظامها الداخلي على الهيئات الحزبية، وعقد الكونفرنسات والاجتماعات لاقرار تلك الوثائق بمعزل عن ل. م.

اكتفت ل. م. بالقول بانها "اتخذت الاجراءات المناسبة"، ولم تحدد ماهية تلك الاجراءات، وكيف عولج هذا الوضع المتردي؟ وكان الامر لايعني سوى اللجنة المركزية. ولم تشر اللجنة المركزية في تقريرها-ولم تحدد ايضا- العناصر التي أشار التقرير اليها، واصفا اياها بالمدعومين من الخارج، ولم تحدد عبارة- أوساط الخارج- ايضا.

لقد كانت شكوى اللجنة المركزية في التقرير في الميدان الاعلامي مريرة للغاية، وهي تجسيد محزن للعزلة، عندما أشارت، انها تجابه صعوبة في ايجاد مواطنا كرديا او مواطنين اكراد لاذاعة الحزب باللغة الكردية.

والمؤلم ايضاً في هذا الموضوع، انه في الوقت الذي يتضور فيه الشيوعيون جوعاً، وتتواصل فيه اعمال الجباية المبالغ فيها من اعضاء الحزب، الذين يعيشون تحت خط الجوع، ويحارب الرفاق في خبزة عيشهم، الى حد الابتزاز الرخيص، تنفق ل. م. ٢٠٠ ألف باون استرليني لشراء اذاعة، اضافة الى مايشترى لاحقا من مواد احتياط وغيرها، وتترك هذه الاذاعة تحت أشعة الشمس والامطار وفي العراء، لمدة عام كامل، وهم يعلمون ماحل بها، هل هناك هدر وعدم شعور بالمسؤولية أقسى من هذا الوضع؟ ان قضية مالية الحزب باتت قضية سياسية واخلاقية، يجب ان يقف الشيوعيون على حقيقتها، ولنا عودة الى هذا الموضوع.

- لقد ورط م. س. الحزب بأسره، بالموافقة علي الفدرالية المعلنة من طرف واحد، دون مراعاة للاوضاع الداخلية والمحيطة بالعراق، والتي جاءت في ظل شبه احتلال اجنبي لاجزاء مهمة من البلاد، ولم يحذر من مغبة التوافق مع المشاريع الاستعمارية، واضرار ذلك على الشعب العراقي عامة والشعب الكردي بصفة خاصة. وتخبطت القيادة في كل شيء، اعلنت رفضها لاجتماع فيينا، وعادت لتنظم الى اجتماع صلاح الدين، الذي نظم من قبل نفس الاوساط، التي نظمت اجتماع فيينا، ودخلت في جبهات تعد برامجها وفق المطلوب منها من قبل الدوائر الاستعمارية الغربية، وبصفة خاصة من وكالات الولايات المتحدة، وهي لم تفضح الرقابة التي تفرضها الولايات المتحدة على المعارضة العراقية، وهذه فضيحة فظيعة، تحصل لاول مرة في تاريخ العراق. وتسابق ل. م. الاخرين بالموافقة علي قيام جبهة تستند على الطائفية وتكريسها.

- "وعلى الصعيد الاقليمي والدولي"، فقد افردت النشرة ثلاث صفحات، يوحي العنوان الفخم لها، بان قيادتنا ستقدم اجتهادها بصدد عوامل انهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، او تحدد

طبيعة ما يعرف بالنظام الدولي الجديد ومعاييره، او القوى الاقتصادية الدولية او حصة بلدنا ومنطقتنا في هذا العالم، وتناول واقع الحركة التحريرية في العالم والبلاد العربية وآفاقها، او آفاق مفاوضات السلام الشرق اوسطية وتأثيراتها على المنطقة، او قضايا النفط وتجارته، او مشكلة المياه في اقل احتمال، او دور الاحزاب الدينية، او تراجع الاحزاب الوطنية واليسارية، او علاقتنا مع حركة التحرر الوطني العربية، وما أصابها من تصدع ووهن، ووضع الخطط المناسبة للمعالجة في هذا الميدان. بل واكثر من ذلك فقد غاب التقرير التقليدي الذي يتناول الوضع العربي او حركة التحرير فيه اصلاً.

لقد اختصر الرفاق كل هذه الامور بالحديث عن الوضع في كردستان، وهذا تجسيد واقعي وحي لوضع من لايرى ابعد من انفه.

وهنا أذكر الرفاق مجدداً، بالمبادىء التي طرحها الحزب وأكسبه احترام حركة التحرر الوطني العربية والشعب العراقي بعربه وأكراده واقلياته القومية. بان قضية الشعب الكردي تحل بنضاله الخاص، وليس بدعم الاطراف الخارجية اي كانت. ويقترب الشعب الكردي من اهدافه العادلة بقدر اقترابه من حركة الشعب العراقي بأسره وحركة التحرر الوطنية العربية. وليس من العدل او الموضوعية تصوير حركة التحرر الوطني العربية بانها في غفلة مما يجري في العراق، او ان النظام العراقي يستطيع التأثير عليها.

فهذا الفهم الفج والمبسط، ينطوي على تثمين مجاني للنظام واهانة غير منصفة لاطراف حركة التحرر الوطني العربية، ان الفرق الجوهري بين الموقفين، ان حركة التحرر الوطني العربية، لاتستطيع ان تنظر بلا مسؤولية أزاء مصير الشعب العراقي، فهي بالوقت الذي لاتتجاهل فيه، مسألة الديمقراطية، باعتبارها الخطوة الاولى الضرورية في أية مواجهة مع القوى الدولية المعادية تاريخياً لمصالح الشعب العراقي، لاتقبل-كما فعلت قيادتنا- بتدمير الوطن العراقي وتمزيق اوصاله. انها ادركت بوعي سليم الاسبقيات، وادركت بعمق النفاق الذي مارسته القوى الدولية المهيمنة حالياً، والذي بات سافر هذه الايام. وهذا لاينفي ان هنالك حالات سلبية ظهرت هنا وهناك، كان ينبغي النظر اليها بحجمها، والعمل على وضعها في اطارها الصحيح، والتوجه الجاد لازالة نقاط الغموض او الشطط وما الى ذلك، او حتى ما هو أقسى من ذلك.

ويجب ان تدرك ل. م. ان مايجري في حركة التحرر الوطني العربية وردود الافعال في الشارع العربي هي اعمق من ذلك الفهم الكسيح الذي اورده بيان اللجنة المركزية. نحن معنيون بدراسة كل الظواهر الجديدة، وعلينا التحرك الجدي والصريح والمنفتح في التعامل مع أطراف الحركة، وعلينا البحث في عوامل عزلتنا الراهنة عن كل القوى والفئات والاحزاب الصديقة والشقيقة في البلاد العربية، ان مثل هذه العلاقة المفجعة تقع لاول مرة في تاريخ حزبنا، وعلى من يتربع على قيادة الحزب حالياً، ان يدرك بان حركة التحرر الوطني العربية قد قطعت اشواطاً بعيدة وهي تحمل شعارات عادلة ومشروعة.

٤ نيسان ١٩٩٣

بيان الى الرأي العام

صادر عن حزب العمال الكردستاني (PKK) وحزب الله الثوري الكردستاني

عقد اجتاع ثنائي بين سكرتير حزب العمال الكردستاني (PKK) السيد عبد الله أوج لان، والسيد أدهم البارزاني قائد حزب الله الثوري الكردي وذلك في ١٢ أيار ١٩٩٣ المصادف ٢٠ ذي القعدة ١٤١٣، تبادل الطرفان وجهات النظر المتعلقة بقضية شعبنا الكردستاني من جوانبها الذاتية والموضوعية، وترسيخ التعاون المثمر بين فصائله الوطنية والاسلامية والاستفادة من طاقاتها في خدمة لهذه الشعب وتحقيق كافة حقوقه المشروعة، حيث تم الاتفاق على البنود التالية :

١- نرى ان للشعب الكردي الحق في الحياة الحرة الكريمة مثل بقية الشعوب وتهيئته في اطار ثورة حقيقية تخدم مصلحة الشعب الكردستاني والانسانية جمعاء.

٢- يعمل الطرفان من أجل تعريف الشعب الكردي المسلم بأصدقائه وأعدائه وتعميق التعاون مع الاصدقاء لحشد كل الطاقات لتصب في خدمة ثورة الشعب الكردي وجميع الشعوب التواقة للحرية، والابتعاد عن الاطراف التي لا تعمل باخلاص من أجل قضية شعبنا والاعتماد بالدرجة الاولى على الامكانيات الذاتية للشعب الكردي.

٣- يحق للشعب الكردي ان يدافع عن وجوده بكل السبل الممكنة بما فيه النضال المسلح وان تبني هذا الشعب للكفاح المسلح لم يأتي حبا بالسلاح والقتال ولكن نتيجة تنكر الاعداء لابسط حقوقه الانسانية واصرارهم على ابادة وتصفية قضيته باتباع الوسائل العسكرية الوحشية.

٤- نحن ماضين في عقيدتنا بأن النظامين الفاشيين التركي والعراقي هما يخدمان مصلحة الامبريالية العالمية من اجل القضاء على الحركات التحررية والاسلامية في المنطقة. وهذا يحتم ان نناضل معاً في شمال وجنوب كردستان ضد هذين النظامين.

٥- نطالب بوقف الأعمال المسلحة في شمال كردستان بين حزب العمال الكردستاني (PKK) وحزب الله فوراً وحل جميع القضايا المعلقة بصورية أخوية وتنظيم برنامج عمل مشترك ضد النظام الوحشي التركي لان الواجب الوطني والديني يفرض على الجميع رص الصفوف والاتحاد ضد هذا العدو الشرس.

المجد والخلود لشهداء الثورة الكردستانية

سكرتير حزب العمال الكردستاني (PKK)
عبد الله أوج آلان

قائد حزب الله الثوري الكردي
أدهم البارزاني

في ١٩٩٣/٥/١٢

القصف الصاروخي الامريكي
وردود الفعل العراقية ـ الحكومة والمعارضة

بيان مجلس قيادة الثورة العراقي بشأن القصف الصاروخي الامريكي على بغداد

الى شعب العراق العظيم . . .

اطلقت القوات الامريكية صواريخ كروز على مقر المخابرات العراقية والمناطق المدنية المحيطة به في المنصور وحي المأمون وقد ادى العدوان الجبان الى استشهاد عدد من الاهالي في الدور المجاورة للمقر والى جرح اعداد كبيرة منهم نساء واطفال و مما ادى الى اضرار بالغة في دور المواطنين والمنشآت المدنية وقد حاول حكام الولايات المتحدة تبرير هذا العدوان الجديد بربطه بالقصة المزعومة والسخيفة حول محاولة اغتيال بوش. تلك القصة التي اختلقها حكام الكويت السفلة بالتنسيق مع الادارة الامريكية التي سعت وتسعى الى افتعال الازمات واختلاق الاكاذيب كي تستمر في سياستها الاجرامية ضد شعب العراق. . . .

ان هذا العدوان دليل سافر على الطبيعة الهمجية للهيمنة الامريكية على العالم فلمجرد اتهام لايستند على اي اساس اختلقته الاجهزة الامريكية بالتواطؤ مع عملائها المنحطين في الكويت استخدمت امريكا الصواريخ للهجوم على بغداد وقتل سكانها الامنين.

. . . ان الولايات المتحدة التي تشن الحملات الدعائية ضد بلدان العالم الثالث بذريعة هذا السلاح او ذاك هي التي تستخدم ترسانتها الحربية في القتل والتدمير وهي التي تزعزع الامن والاستقرار في العالم. لقد عملت الة الدعاية الامريكية الاجرامية منذ عدة اشهر الى تحريض الادارة الامريكية الجديدة على تجديد العدوان على العراق وصارت تصور الرئيس الامريكي الجديد بانه ضعيف، وهكذا راح الرئيس الامريكي الجديد يرتكب عدوانا اجراميا على العراق لكي ينفي هذه الصفة عنه. ان هذه اللعبة تكشف الطبيعة المنحطة لمؤسسات الحكم في الولايات المتحدة. ياشعب العراق العظيم لقد كنتم . . الشعب الوحيد في العالم الذي اكتشف الحقيقة عما يسمى بالنظام الدولي الجديد منذ بداية الامر، وقلتم بان هذا النظام يقوم على التسلط والارهاب والجريمة وخرق كل القوانين والاعراف والاخلاق التي عرفتها البشرية. ان شعوب العالم وكل الشرفاء فيه يتحملون اليوم مسؤولية كبيرة في فضح هذا النهج العدواني الامبريالي الامريكي وفي مقاومته فاذا لم تكن الحقائق لهم واضحة في السابق فان العدوان الثلاثيني على العراق وما يجري في الصومال وهذا العدوان الجديد على العراق يقدم الادلة القاطعة على هذا الخطر الهمجي الذي يهدد الامن والسلام والاستقرار في العالم ويهدد مقومات السيادة والاستقلال على الصعيد الدولي. ايها العراقيون الشجعان ان قدرتكم الفائقة على تحمل العدوان بكل اشكاله قد اثارت غيض المجرمين الذين يريدون التحكم بالعالم عن طريق الارهاب والابتزاز. ان العدوان الغاشم الجديد لهو وسام جديد لشعب بطل ووطن مجاهد، الرحمة لشهدائنا الابرار والشفاء لجرحانا واللعنة على القتلة المجرمين حكام امريكا الملطخة ايديهم بدماء الابرياء في العراق والصومال وفلسطين وكل انحاء العالم والله اكبر وليخسأ الخاسئون. ٢٧ حزيران ١٩٩٣

بلاغ صحفي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

علق الدكتور احمد جلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد على الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة بالصواريخ على مقر المخابرات العراقية في بغداد رداً على ضلوع المخابرات في محاولات اغتيال جورج بوش خلال زيارته الاخيرة للكويت فقال :

عرض صدام حسين الشعب العراقي مرة اخرى للخطر بسبب مغامراته ورغبته في الانتقام التي سببت هذا الهجوم العسكري على مقر المخابرات الذي تعمد ان يكون وسط منطقة سكنية مكتظة بالسكان في العاصمة بغداد وليس هناك من شك في ان جهاز المخابرات هذا يدير حملة من الارهاب الدولي التي يشنها صدام . . . والمعروف ان جهاز المخابرات الذي اسسه صدام حسين شخصيا هو المسؤول الاول عن اعمال القمع ضد الشعب العراقي، وكانت ادارة عمليات الجهاز قد انيطت بعد ذلك ببرزان التكريتي . . ويعمل في جهاز المخابرات العراقي ٨٠ الف شخص ليكون اكبر اجهزة القمع والاضطهاد لاي دولة في العالم واكثرها شراسة وضراوة. وكان برزان هو الذي شيد مقر المخابرات في منطقة المنصور، وقتل في هذا المقر الشهيد محمد باقر الصدر وشقيقته ام الهدى، والذي تعرض للهجوم هذا اليوم. . .

وكان جهاز المخابرات قد استهدف قادة ومقرات المؤتمر الوطني العراقي سواء في داخل العراق او خارجه وكان صدام حسين قد امر بنفسه شن هجوم على المؤتمر الوطني العراقي الموحد عندما اسس مقره على ارض العراق في صلاح الدين في شهر نوفمبر في عام ١٩٩٢.

ولايتعرض المواطنون العراقيون وحدهم لخطر ارهاب المخابرات الامر الذي انضح بحملات الاغتيالات في الكويت، فالمخابرات قامت بهجمات ارهابية في المملكة العربية السعودية وبريطانيا وفرنسا ومصر والولايات المتحدة وسوريا والاردن وروسيا وباكستان وغيرها من دول اوربا والشرق الاوسط واسيا وافريقيا. ولاشك لدى بان صدام حسين وجهاز مخابراته سيستمر بعملياته الارهابية والانتقامية فرجاله منبثون في كل مؤسسة عراقية خارج العراق وفي السفارات والبعثات الدبلوماسية ومكاتب الخطوط الجوية والمصارف ووكالات الانباء العراقية في الخارج. واذا اراد المجتمع الدولي ان يضع نهاية للارهاب الذي يمارسه نظام صدام فعليه ان يقدم قيادة النظام للمحاكمة ولايكتفي بضرب بناياتهم بالقنابل. ان تغيير النظام واستبداله بنظام ديمقراطي هو الطريق الوحيد لدرء الخطر عن الشعب العراقي وكافة بلدان العالم، اننا ندعو لتنفيذ قرار مجلس الامن ٦٨٨ الذي يطالب برفع الاضطهاد والارهاب عن كاهل الشعب العراقي.

اننا اذ نعبر عن اسفنا وحزننا الشديد على الضحايا الابرياء الذين قتلوا واصيبوا جراء هذه العملية ونتقدم الى ذويهم بمشاعر العزاء نذكر الشعب العراقي والعالم ان ما دام نظام صدام يغتصب السلطة فان مسلسل الويلات سيستمر بمصائبه على الشعب العراقي.

لندن ١٩٩٣/٦/٢٨

بيان تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي

مرة اخرى يقع شعبنا ضحية الممارسات اللامسؤولة لنظام صدام حسين والاعتداءات الغاشمة للقوات الامريكية في حلقة دموية جديدة من مسلسل التآمر على شعبنا تحت اسباب ومبررات تفتقد الى اي سند قانوني او دولي وتتنافى مع السياسة الامريكية المعلنة التي يرددها المسؤولون الامريكيون لدعم ومساندة الشعب العراقي في التخلص من حكم صدام حسين.

واذا كانت هذه الضربة الجديدة موجهة ضد احد اوكار الارهاب التابعة للنظام الدكتاتوري فان توقيتها جاء متعمدا على مايبدو، فقد نفذت في وقت يخلو فيه مبنى المخابرات من عناصر الاجرام المتسلطة على شعبنا والتي لم يلحق بها الاذى في الوقت الذي ذهب فيه ضحية هذا العمل العسكري عدد كبير من المعتقلين السياسيين الوطنيين المعارضين للنظام الذي يقبعون في دهاليز المبنى. اضافة الى مقتل وجرح العشرات من المواطنين المدنيين الامنين وبينهم النساء ورجال من سكنة الاحياء القريبة.

ان الجهات الامريكية المسؤولة التي تعرف تمام المعرفة مقرات صدام وافراد العصابة الحاكمة ومواقعها امتنعت حتى الان عن القيام بأي محاولة لضرب هذه المقرات في الوقت الذي لا تتردد فيه عن تدمير منشآت علمية و صناعية و عسكرية هي في النهاية ملك لشعبنا العراقي في عمليات عدوانية لا يقرها القانون الدولي و لا تجيزها الشرعية الدولية و تؤكد الانتقائية الامريكية في تطبيق القرارات الدولية المفروضة على العراق من خلال امتناعها لحد الآن عن تطبيق القرار الاممي ٦٨٨ المتعلق بحماية حقوق الانسان في العراق.

ان ادارة الرئيس كلينتون الغارقة في العديد من الازمات الداخلية و الخارجية و التي عجزت عن مواجهتها تحاول الخروج منها بافتعال بطولات وهمية ضد شعب يعاني من آثار حربين مدمرتين و حصار اقتصادي قاس مفروض عليه منذ ثلاث سنوات.

و في الوقت الذي يشجب فيه تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي و جميع قوى المعارضة العراقية و معها جماهير شعبنا في الداخل عمليات القتل و التدمير التي تتعرض لها هذه الجماهير من قبل صدام حسين و الادارة الامريكية. فإن شعبنا يدرك بأن هدف الخلاص من النظام الديكتاتوري لا يمكن ان يتحقق لا باتفاق قوى المعارضة على برنامج سياسي عراقي يلبي طموحات هذا الشعب المتطلع الى الخلاص و اقامة النظام الديمقراطي البديل و الاعتماد على شعبنا العراقي و قواه الوطنية في عملية التغيير من خلال التعبئة المبرمجة و تمتين الجسور معها و التخلي عن المراهنة على القوى الخارجية في انجاز عملية التغيير المطلوبة في العراق. ١٩٩٣/٦/٢٨

تصريح هاني الفكيكي، حول الغارة الامريكية على بغداد

هذه عملية انفعالية وغير مسؤولة، وتفتقر الى الاساس القانوني الدولي. ترى ماذا سيكون حال العراق والعراقيين اذا تكررت المحاولات الارهابية لحكام بغداد ضد مواطنين امركيان آخرين؟

لانرى حاجة الى العقوبات الجماعية، ولانؤيد ردود الفعل القصيرة النظر، فانها سترسخ في نفوس العراقيين والعرب والمسلمين اسوأ الآثار واحلك الذكريات حول ضيق الافق الغربي وتغليب مصالحه الانية المباشرة فضلاً عن الاستخفاف بكرامة الشعوب وسيادتها.

فشعبنا في العراق يعاني منذ العام ١٩٦٨، من القتل وحروب الابادة والانتهاك الصارخ لحقوق الانسان ومن سياسة التجويع والاذلال على يد النظام العراقي واجهزته، خصوصا سنوات الحرب العراقية - الايرانية وبعد فشل انتفاضته المجيدة بعد حرب الخليج، وهو لا يحتاج الى من يذكره بالجرائم التي ارتكبها النظام بحقه او الى من يدله على القبور الجماعية لشهدائه.

ومنذ سقوط تحالف الولايات المتحدة الامريكية مع نظام بغداد إثر غزوه الكويت والى اليوم، لم يلمس شعبنا، وخصوصاً الكرد في الشمال والعرب في الاهوار، استجابة فعالة وسريعة لاستغاثاته، لا من الدول الغربية ولا الولايات المتحدة، فضلاً عن الدول الاقليمية باستثناء حالات محدودة ومحسوبة من وجهة نظر المصالح الدولية.

فالقرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان، وسياسة التجويع والغاء العملة العراقية والحصار على كردستان والاهوار وحملة الاغتيالات والابادة التي يشنها النظام على جميع انحاء العراق وارسال مواد الاغاثة الغذائية والدوائية وتوزيعها على العراقيين من قبل الامم المتحدة وارسال فرق مراقبين لانتهاكات حقوق الانسان كل هذه وغيرها، لم تلق الحماسة التي اظهرتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في تنفيذ القرارات والاجراءات الاخرى كما حدث امس.

لايجوز الاستمرار في سياسة العقوبات الجماعية، وردود الفعل، ولا نستطيع السكوت على هذه السياسات وامامنا الحق الفلسطيني المهدور وما يجري في البوسنة واستمرار احتلال الجولان والاراضي العربية والمجاعة والقتل والابادة في العراق.

هذه سياسات غير متوازنة، وستكون مع الاسف مقدمات لكوارث جديدة في منطقتنا ووطننا، وستكون سببا في تصاعد العنف والارهاب والاحباط، وفي تضييق الفرص امام نمو العقلانية والديمقراطية، فضلا عن تعزيزها للدكتاتورية فكر الاستبداد.

لندن ٢٨ حزيران ١٩٩٣

▫ جاء تصريح هاني الفكيكي، بصفته الشخصية وليس كنائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

الاحزاب الاسلامية العراقية تدين القصف الصاروخي على العراق

رويتر - ٢٩ حزيران ١٩٩٣ ، في بيان وزع في دمشق اعتبر رئيس منظمة العمل الاسلامي، محمد تقي المدرسي ان "الضربة الامريكية تحاشت المذنب الحقيقي وراحت تعاقب الوطن الآمن والشعب المضطهد".

واعتبر حزب الدعوة، في بيان ان قصف بغداد "لم يكن عقوبة لصدام ونظامه بقدر ما هو انتقام غير مبرر ضد العراق والشعب العراقي الذي عانى من صدام والامريكيين في آن واحد".

ايران تدين بعنف القصف الصاروخي على بغداد

جاء في بيان للخارجية الايرانية (٩٣/٦/٢٨) ان "الجمهورية الاسلامية تعتبر لجوء الولايات المتحدة للقوة خارج مبادىء ميثاق الامم المتحدة عملا سيكون القانون الدولي الذي تعترف به الدول المتحضرة ضحيته الاولى" . . "وستكون نتيجته الوحيدة المزيد من العنف والارهاب الذي تمارسه الدول".

"هدية أخرى الى صدام"

افتتاحية الغاردين البريطانية بشأن القصف الصاروخي الامريكي على بغداد

من الثابت ان التخطيط لاغتيال رئيس لدولة (حالي او سابق) هو عمل خاطئ. الا ان بونا شاسعا يفصل بين هذه الحقيقة و بين الامر الذي اصدره الرئيس كلينتون السبت الماضي (٦/٢٦ - بقصف بغداد). فلم تكاد تمضي سنتان منذ ان اصبح واضحا للجميع بأن القنابل "الذكية" ليست بذلك الذكاء و انها تقتل الابرياء كذلك و ان القصف هو سلاح سياسي لا يتسم بالدقة. يقول السيد كلينتون بأن الرسالة التي اراد توجيهها من خلال عملية الاسبوع الماضي بسيطة جدا، الا وهي، "اياكم و التعرض لنا". فهل هذا هو مستوى الدبلوماسية المتطورة التي نطمح اليها في عالمنا الحالي الاكثر خطورة و تعقيدا ؟

لنقبل - جدلا - ادعاءات المخابرات المركزية الامريكية بأن الاجهزة المخابراتية العراقية تقف وراء خطة لاغتيال جورج بوش عند زيارته للكويت في شهر نيسان الماضي. فطريقة صنع القنبلة المزعومة (من مكوناتها الى اسلوب الربط الكهربائي فيها) مشابه لما سبق ان صنعه العراق، و قد اعترف اثنان من المتهمين باضطلاعهم بعملية الاغتيال (بينما انكر التهمة المتهمون الـ١٢ الآخرون). و على الرغم من ان العملية تبدو ناقصة الدقة الا ان العمليات السرية من هذا النوع قد تكون هكذا احيانا. و ربما تكون الحجة ضد العراق قد زادتها قوة وجود بعض المعلومات الاستخبارية الموثوقة.

لنقم الآن بدراسة دليل آخر له علاقة بالموضوع، و هو عبارة عن مقابلة صحفية اجريت مع مستشار بوش للامن القومي (الجنرال برنت سكوكروفت) و نشرت في صحيفة (واشنطن بوست) في العشرين من كانون الثاني من هذه السنة. قال سكوكروفت بان الادارة الامريكية قد طبقت خطة سرية لازاحة صدام من السلطة و ان هذه الخطة "كادت ان تنجح". و اضاف بأن عمل شئ ما لتغيير حكومة اجنبية لا يخالف الامر الرئاسي الذي يحظر عمليات الاغتيال "اذا تمت بالطريقة الصحيحة". مما لاشك فيه ان هذه العملية التي يصفها سكوكروفت لعزل و ليس اغتيال صدام قد طبقت بالطريقة الصحيحة و توفرت فيها - لو كتب لها النجاح - كل العوامل التي تجعل نفي الاشتراك فيها ممكنا. كما لا يوجد شك في ان كثير من الدموع لم تكن ستذرف على زوال صدام. لكن الواقع الذي نراه هو عبارة عن منافسة بين منظمتين استخباريتين كل منهما تحاول تسديد ضربة للطرف الآخر - و هنا تبدأ الارضية الاخلاقية بالاهتزاز.

كانت الدروس المهمة المستنبطة من حرب الخليج - باتفاق الجميع آنئذ - ان المشاكل الكبرى في الشرق الاوسط يلزمها حلول سياسية، و ان الديمقراطية يجب ان تنتشر و ان حدا يجب ان يوضع لتجارة السلاح الدولية. و الآن، و بعد مضي سنتين على تلك الحرب، قد وصلنا الجولة العاشرة من محادثات السلام و لا نرى سوى تقدم ضئيل جدا، اضافة الى ان معظم العالم العربي لم يزل خالي من الديمقراطية بينما تزداد الحركات الاصولية قوة، كما لم تمتنع الولايات المتحدة و حلفائها عن بيع الاسلحة لدول المنطقة مما ادى الى نشوء سباق جديد للتسلح. كما يبدو ان اقوات المسلحة العراقية - التي ساهم الغرب ببنائها قبل الحرب - باستطاعتها ان تتجاوز العقوبات العسكرية المفروضة عليها. و بغياب التغيير الاقليمي المؤثر في المناخ السياسي العراقي، لا يزال صدام في السلطة. لقد كانت الغارة الامريكية الاخيرة هدية له سوف لن يدع فوائدها الاعلامية تفلت من يديه.

اذا كان العراق يمثل جزء من هذا التصور الواسع، فيجب ان يتم التعامل مع المشكلة على مستوى دولي. فطالما انتقدت الولايات المتحدة اسرائيل لقيامها باعمال الرد على الاعتداءات من جانب واحد، الاعمال التي تقول واشنطن عنها انها "تزيد من دائرة العنف". ان نفس الانتقاد يمكن ان يوجه للولايات المتحدة اليوم، اذ لا يمثل التمسك بالمادة الـ٥١ من ميثاق الامم المتحدة ،المتعلق بحق الدفاع عن النفس، الجواب الصحيح. اذ لا يمكن ممارسة هذا الحق الا اذا كان هناك خطر مباشر و مستمر، الامر الذي لا ينطبق على محاولة الاغتيال الفاشلة هذه. اما السلوك الصحيح فكان ان تنتظر الولايات المتحدة حكم المحكمة الكويتية و من ثم عرض الامر على مجلس الامن. بدلا من ذلك سارع السيد كلينتون باطلاق صواريخه. قد يبدو هذا السلوك بمظهر الحزم في داخل الولايات المتحدة، الا انه لا يساعد على حل اي معضلة في الخارج. الغاردين - لندن ١٩٩٣/٦/٢٨

اسرائيل قدمت تأييدها قبل القصف الصاروخي على العراق

رويتر - ٢٨ حزيران ١٩٩٣ ، قالت اسرائيل ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون نال تأييدها مسبقا للهجوم الصاروخي على بغداد. وقال بيان لمجلس الوزراء الاسرائيلي ان كلينتون اتصل برئيس الوزراء اسحق رابين بعد ظهر السبت (٩٣/٥/٢٦) وان "رئيس الوزراء اعرب عن مساندته للعمل الامريكي".

اف. ب. اعلن وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر في تصريح الى الاذاعة العسكرية ان اسرائيل تؤيد الغارة الجوية التي شنتها الولايات المتحدة على العراق. وقال "ان الولايات المتحدة احسنت صنعا بقصفها العراق". واضاف ان اسرائيل "تراقب بحذر تطورات الوضع في العراق" . واوضح بن اليعازر المقرب من رئيس الوزراء اسحق رابين "اعتبر ان رد العراق على هذا الهجوم، في حال قيام برد، سيكون محصورا".

واعتبر ايضا "اعتقد ان الولايات المتحدة اخذت ايضا بعين الاعتبار اضعاف العراق المحتمل في وجه ايران التي تبذل حاليا جهودا مهمة لتعزيز قدراتها العكسرية".

دول الجوار والقضية العراقية والموقف الحذر من اكراد العراق

الحياة، طهران، ٩٣/٦/٩ ، اكد وزراء خارجية سورية وتركيا وايران في ختام اجتماعهم في طهران ان الدول الثلاث التي تضم اقليات كردية "تشعر بالقلق على امنها بسبب عدم وجود سلطة في شمال العراق". واعلنوا رفضهم "اي مساع تهدف الى تقسيم العراق ايا تكن الذرائع"، في حين اشار وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى ان "**الوضع الفوضوي**" في مناطق الاكراد العراقيين لم يتغير طوال العامين الماضيين، معلنا استعداد دمشق لاستضافة مؤتمر للمعارضة العراقية، وتوقع عقد هذا المؤتمر في العاصمة السورية.

وشدد الرئيس الايراني علي هاشمي رفسنجاني خلال استقباله الوزراء الثلاثة على اهمية الحفاظ على وحدة العراق وسلامة اراضيه، وقال ان مستقبل العراق "يجب ان يقرره الشعب (العراقي) باسره". ودعا الدول المجاورة للعراق والمنظمات الدولية الى "اتخاذ الاجراءات الضرورية لتخفيف ماسي الشعب العراقي الناتجة عن انتهاك النظام العراقي قرارات الامم المتحدة". واعتبر ان "تشكيل حكومة منبثقة عن ارادة الشعب هو الطريق لضمان مستقبل امن مستقر للعراق".

وجاء في بيان اصدره وزراء الخارجية السوري فاروق الشرع والتركي حكمت تشيتين والايراني علي اكبر ولايتي في ختام محادثاتهم التي خصصت لمناقشة الوضع في شمال العراق ان بلادهم تخشى من "تهديد الفوضى المستمرة" في شمال العراق لامنها الداخلي. وشدد الوزراء على انهم يؤيدون وحدة اراضي العراق وسيواصلون معارضة تقسيمه. واكدوا ان حكوماتهم "تشعر بالقلق حيال التأثير على امن بلادنا بسبب عدم وجود سلطة" في شمال العراق الذي يقع خارج نطاق سيطرة حكومة الرئيس صدام حسين. وتابع البيان ان مسؤولين من الدول الثلاث سيواصلون لقاءاتهم بصورة منتظمة لمراقبة الوضع في شمال العراق، وان الوزراء سيجتمعون مجددا في اسطنبول في تشرين الثاني المقبل. وذكر مصدر رسمي ايراني ان الوزراء الثلاثة عبروا عن "قلقهم العميق ازاء عمليات القمع التي تمارسها الحكومة العراقية في شمال العراق".

ودان البيان "عمليات القمع ضد ابناء الشعب العراقي بكل اشكالها بما في ذلك المضايقات الاقتصادية" للاكراد العراقيين ودعا بغداد الى "الالتزام الكامل بقرارات مجلس الامن". واعتبر ان "مستقبل العراق يجب ان تقرره الارادة الحرة المشتركة لكل فئات الشعب العراقي، طبقا لمبادىء الوحدة والديمقراطية وحسن الجوار" مع الدول المحيطة بالعراق ولفت الوزراء الى "الانعكاسات السلبية الخطيرة على السلام والامن في المنطقة" والتي يمكن ان تترتب على "تجزئة العراق".

واشار الى ان "النتائج التي تم التوصل اليها خلال الاجتماع ليست موجهة ضد اي جماعة او بلد" علما ان المقصود في الحرص على عدم تجزئة العراق هو مخاوف من دولة كردية في شمال العراق، الامر الذي يثير قلق الدول الثلاث التي تؤوي اقليات كردية. واضاف البيان ان طهران وانقرة ودمشق ستستمر في "تتبع تطورات الوضع في شمال العراق باهتمام كبير". ودانت الارهاب مؤكدة عزمها على "مواصلة التصدي في شكل فردي او جماعي، للارهاب الذي يستهدفها".

وصرح الشرع في مؤتمر صحفي بان الدول الثلاث تحتاج الى اجراء مشاورات منتظمة في شأن الوضع في شمال العراق "لان الوضع الفوضوي هناك لم يتغير في العامين الماضيين". واكد استعداد **دمشق لاستضافة مؤتمر للمعارضة العراقية**، وقال ردا على سؤال ان هناك احتمالا قويا لاجتماع المعارضة في سورية. وزاد ان ثمة اتصالات ومشاورات تجري في شأن عقد هذا الاجتماع، لكنه قال ان القرار يعود الى المعارضة العراقية.

وصرح تشيتين بأن "اي دولة لايمكنها ان تسمح بأي عمل ارهابي". ولفت الى انعدام الاستقرار في شمال العراق، وتعهد ان تواصل تركيا ضرب قواعد حزب العمال الكردستاني في هذه المنطقة اذا تطلب الامر. وكانت ايران شنت غارات جوية وضربات استهدفت مواقع للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني المعارض ومعسكرات لمنظمة "مجاهدي خلق" في العراق. وتوغل الجيش التركي في مرحلة سابقة لضرب قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وقال ولايتي ، "لا نريد ان نتدخل في الشؤون الداخلية للعراق، لكننا عازمون على الدفاع عن سيادة بلادنا ووحدة اراضيها". واوضح ان الاجتماع الوزاري "لم يكن بأي حال موجها ضد العراق ولايمكن اعتباره تدخلا في شؤونه الداخلية، بل كان الى درجة كبيرة في مصلحة دول المنطقة والشعب العراقي خصوصا". وزاد ان "مثل هذه الجهود ينصب على ازالة التوتر والحؤول دون تقسيم العراق".

هاجمت بغداد (٩٣/٦/١١) الاجتماع الوزاري السوري التركي الايراني. وكتبت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان "الادعاءات" الواردة في البيان الختامي للاجتماع "لا تستند الى حقائق". ويعد تعليق الصحيفة اول رد فعل رسمي عراقي على اجتماع طهران الثالث من نوعه منذ تشرين الثاني الماضي.

الملك حسين وعرش العراق

الحياة ٢٤ حزيران ١٩٩٣ عمان - فوجيء المراقبون اللذين تابعوا التصريحات عبرا شاشات التلفزيون بان الملك حسين اعاد التذكير بانه تسلم سلطاته الدستورية عام ١٩٥٣، في اليوم نفسه الذي تولى ابن عمه الامير فيصل سلطاته الدستورية في اعراق. وتحدث الملك حسين ايضا عن تشكيل الاتحاد بين البلدين وكيف انه كان على استعداد "لتسليم قيادة الاتحاد الى الملك فيصل في مقابل تمثيل متساو في برلمان الاتحاد والحكومة التي كانت ستشكل بين الاردن والعراق". واضاف ان الملك فيصل "قتل هو وعائلته التي هي عائلتي في ثورة دموية عام ١٩٥٨. . . وفي ذلك الوقت لم تكن هناك حدود كما هي الحال الان. . . لذلك كان تداخل بيننا ونحن نعرف العراق ونعرف المنطقة ونعلم عن الامال التي كانت قائمة، والتي تغيرت وتعدلت وتبدلت مع مرور الوقت". وتوقعت الاوساط الدبلوماسية ان تعيد تصريحات الملك حسين هذه اثارة فكرة قيام الاردن والهاشميين بلعب دور في تقرير مستقبل العراق في مرحلة ما بعد سقوط النظام الحالي.

المعارضة العراقية وصراع المحاور

زيارة الحكيم الى دمشق

الحياة ١٠/٦/٩٣ - وصل الى دمشق امس رئيس "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في العراق السيد محمد باقر الحكيم في اطار جولة في المنطقة تشمل الكويت لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين تتناول تطورات الوضع في العراق.

ومن المقرر ان يعقد في دمشق لقاء بين التيارات القومية والكردية والاسلامية يضم الحكيم والامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال الطالباني وممثل التيار القومي المقرب من دمشق، للبحث في انضمام هذا التيار الى مؤتمر صلاح الدين للمعارضة العراقية. واكدت مصادر التيار القومي لـ "الحياة" رفضها اللقاء مع مؤتمر صلاح الدين "بأي شكل من الاشكال".

وقالت مصادر المجلس الاعلى لـ الحياة ان الحكيم سيناقش في دمشق التي تعد حليفا ثابتا للمعارضة العراقية تطورات القضية الكردية والاوضاع الداخلية المتازمة في العراق وما تتطلبه من مواقف جدية في اغاثة الشعب العراقي.

واضافت ان الحكيم سيناقش في دمشق مسألة "مساعدة العراقيين في اسقاط النظام الدكتاتوري في بغداد وآليات لتعبئة طاقات المعارضة العراقية الموحدة واقامة البديل السياسي التعددي الذي يصون كرامة العراق ووحدته".

واوضحت ان الحكيم سيتابع البحث في "مشروعه السياسي الذي طرحه خلال زيارته السابقة في حزيران الماضي (١٩٩٢)، والذي يتضمن خمس نقاط.

- تحييد الجيش العراقي والاستفادة من قدراته على الاقل لمصلحة الشعب.
- الاستفادة من العامل الاقليمي.
- الاستفادة من العامل الدولي لمصلحة الوضع في العراق.
- الاعتماد على قدرات العراقيين في عملية اسقاط النظام في بغداد.
- وحدة المعارضة العراقية".

وقالت مصادر الاتحاد الوطني الكردستاني للحياة ان طالباني سيصل الى دمشق بعد غد السبت لمتابعة محادثاته مع التيار القومي في شان نتائج مؤتمر صلاح الدين. واشارت الى احتمال توسيع المجلس الرئاسي الثلاثي المنبثق عن المؤتمر والذي يضم السادة مسعود بارزاني واللواء حسن النقيب ومحمد بحر العلوم ليصبح رباعيا بعد انضمام ممثل عن التيار القومي. لكن التيار القومي ما زال يشدد على رفضه مؤتمر صلاح الدين و "خطابه ومؤسساته والاسلوب الذي جرى فيه" مع حرصه على استمرار الحوار الديمقراطي مع التيارات الاخرى المعارضة.

واكدت مصادر التيار القومي للحياة ان "الحوار يجب ان ينطلق من صياغة جديدة تجمع عليها كل التيارات وترتكز الى النقاط التالية :

- اسقاط النظام العراقي
- التمسك بوحدة العراق ارضا وشعبا
- تبني الديمقراطية والتعددية السياسية واقامة مؤسسات دستورية تنطلق من الشعب العراقي.
- الاعتماد على الشعب والجيش العراقيين".

واشارت الى ان "الامور التي يطرحها مؤتمر صلاح الدين حاليا يجب ان تطرح بعد اسقاط نظام صدام حسين".

وتأتي زيارة الحكيم لدمشق بعد يومين على انتهاء الاجتماع الوزاري السوري - التركي - الايراني في طهران حيث اكد وزير الخارجية السوري استعداد دمشق لاستضافة مؤتمر للمعارضة العراقية.

دمشق ١١/٦/١٩٩٣ ، استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس رئيس "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في العراق السيد محمد باقر الحكيم بحضور نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام.

ومن المقرر ان يتابع الحكيم لقاءاته في دمشق مع المسؤولين السوريين واقطاب المعارضة العراقية من التيارات الكردية والاسلامية والقومية لتجاوز الخلافات بين تنظيمات المعارضة ومحورها نتائج مؤتمر صلاح الدين، وبروز "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" كأبرز قوة تحظى بدعم غربي على حساب القوى القومية والاسلامية.

ونفت المصادر ان تكون محادثات الحكيم تناولت احتمال توسيع المجلس الرئاسي الثلاثي للمعارضة الذي يضم السادة مسعود بارزاني واللواء حسن النقيب ومحمد بحر العلوم، لاشراك ممثل عن التيار القومي في المجلس.

وكان موضوع اجتماع المعارضة العراقية احد المحاور في محادثات وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع مع المسؤولين الايرانيين على هامش الاجتماع الوزاري الثلاثي السوري - التركي- الايراني الذي عقد في طهران هذا الاسبوع وخصص للبحث في اوضاع شمال العراق. وتقول مصادر مطلعة في دمشق ان "سورية تدعم توجه المعارضة العراقية نحو بلورة موقف يحافظ على وحدة العراق وسيادته ويعيد اليه دوره القومي من دون تدخل خارجي في شؤونه الداخلية. وتوازن سورية بين رغبتها في تخفيف عبء العقوبات الاقتصادية على الشعب العراقي وبين التزام النظام العراقي قرارات مجلس الامن".

فشل محاولات اقناع التيار القومي بالانضمام الى مؤتمر صلاح الدين

الحياة ١٧/٦/١٩٩٣- فشلت المحادثات التي اجراها رئيس "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في العراق السيد محمد باقر الحكيم مع اطراف المعارضة العراقية الكردية والاسلامية والقومية في دمشق، في تحقيق اي تقدم لاقناع التيار القومي القريب من سورية بالانضمام الى "مؤتمر صلاح الدين".

وركزت محادثات الحكيم في دمشق على الوضع في شمال العراق، واكد ان لقاءاته تناولت "ضرورة الاعتماد على تنظيم الشعب العراقي عسكريا لاسقاط النظام بالتعاون مع الجيش بدلا من مشاريع الحصار الاقتصادي والانقلابات"

وشدد الحكيم في مؤتمر صحفي عقده امس في قصر الروضة في دمشق على اهمية "تنظيم الشعب العراقي تنظيما عسكريا بالتكامل مع الجيش العراقي لاسقاط نظام صدام حسين بدلا من المشاريع المطروحة حاليا مثل الحصار الاقتصادي واستخدام الجيش في عملية التغيير" ونفي ان يكون التقى مع ممثلي التيار القومي في اجتماع رسمي، مشددا على ضرورة وحدة المعارضة العراقية "لتغيير نظام بغداد وتبديد الاتهامات في شأن بعض المشاريع" في اشارة الى الاتهامات الموجه الى القوى الكردية بانها تسعى الى الانفصال. واكد

رفض العراقيين تقسيم العراق واعتبر ان نظام صدام "هو الذي يدفع البلاد باتجاه التقسيم والتجزئة".

وتابع الحكيم انه اكد في محادثاته في العاصمة السورية "ضرورة الاعتماد على حركة الشعب المنظمة تنظيما عسكريا في شكل يتكامل مع الجيش العراقي، في مقابل التصورات الاخرى التي كانت تقول باهمية اعتماد الانقلابات العسكرية واستخدام قطعات الجيش العراقي لتحقيق التغيير، والحصار الاقتصادي والسياسي". وشدد على اهمية "وحدة العراق ارضا وشعبا" وسط المخاوف التي اثيرت في شان تقسيم العراق.

واشار الى ان "مصدر مخاوف التقسيم هو النظام نفسه لانه يخطط لاثارة هذه المخاوف في المنطقة وايجاد توترات لعله يجد منفذاً لتطبيع علاقاته".

ولفت الى ان مسألة وحدة المعارضة العراقية كانت من بين المسائل الاساسية التي ناقشها مع المسؤولين السوريين واطراف المعارضة. واشار الى عدة محاور ركز عليها البحث في هذا المجال :

-"موضوع تقسيم العراق وطرح الفيدرالية لادارة الحكم في العراق مستقبلا.

- مدى وطنية هذا المشروع بمعنى هل هو وطني ام يقع تحت التأثير الغربي.

- هيكلية المشروع ومدى قدرة العناصر المشاركة فيه على تحقيق اهدافه وكسب تأييد الشعب العراقي".

واوضح ان اطراف المعارضة حققت تقدما ايجابيا في الالتقاء عند موقف موحد من هذه النقطة، على ان تترك مسألة شكل الحكم للشعب العراقي بعد سقوط صدام.

وقال الحكيم ان وجهات النظر بين اطراف المعارضة كانت متباينة في شأن النقطة الثانية وهي "وطنية المشروع" مؤكداً ان "المجلس الاعلى اقترح معالجة هذه النقطة في لقاءات موسعة لاطراف المعارضة".

واعلن ان اطراف "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" كلفت زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني بالبحث في هيكل مؤتمر صلاح الدين مع بقية الاطراف.

وعن الموقف الدولي واهميته لاحداث التغيير في العراق قال الحكيم ان قوى المعارضة اتفقت على اهمية الدور الدولي "مع التاكيد على ان العامل الاساسي في الغيير هو الشعب العراقي وعدم اعطاء فرصة للتدخل الخارجي في هذه العملية".

التيار القومي يعتبر مؤتمر صلاح الدين تهديداً لوحدة العراق

الحياة : دمشق الجمعة ١٨ حزيران ١٩٩٣ - تابع رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم اتصالاته في دمشق مع التيارات القومية والاسلامية والكردية في المعارضة العراقية، بهدف البحث في وحدة المعارضة والاجراءات التنفيذية لمشروعه المتضمن "تنظيم الشعب العراقي عسكريا" لاسقاط نظام الرئيس صدام حسين

واكدت مصادر المجلس لـ الحياة عدم تبلور اي صيغة لوحدة المعارضة حتى يوم امس، في حين قالت مصادر التيار القومي لـ الحياة ان هذا التيار يطمح بلقاء بين "القوى الاساسية في المجتمع العراقي التي تحظى بثقل في الداخل وفق التركيبة السكانية، ومن بينها التيارات الاسلامية والقومية والكردية مع الاستفادة من الشخصيات الاخرى في المعارضة".

وجددت رفضها صيغة مؤتمر صلاح الدين الذي انبثق عنه المجلس الرئاسي الثلاثي للمعارضة.

واوضحت المصادر ان اسباب اعتراض التيار القومي على المؤتمر هي :

- "ان مؤتمر صلاح الدين لايمثل التيارات الاساسية في المعارضة.
- العمل وراء دوافع غربية وخلفيات ليست نابعة من الشعب.
- تهديد وحدة العراق وكيانه.
- المؤتمر زج بأشخاص لايمثلون حال الشعب العراقي"

وشددت على ان "الاولوية للتركيز على اسقاط صدام حسين ثم يتم البحث في الامور الاخرى من قبل الشعب العراقي"

مسعود البارزاني يعارض صيغة دمشق لوحدة المعارضة

وفيما يلي نص مقابلة مع السيد مسعود بارزاني (الحياة - ١٩٩٣/٦/٢٢) جاء فيها :

الموقف السوري من الاكراد

سؤال- اثر الاجتماع السوري-الايراني-التركي الذي عقد في طهران مطلع شهر حزيران وصف وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الوضع في كردستان العراقية بانه "فوضوي" فهل ترى ان هذا الوصف ينطبق على الواقع؟

- لاينطبق هذا الوصف على واقع كردستان باعتراف اطراف محايدة كثيرة، فما يسود كردستان العراقية هو القانون والنظام والديمقراطية التي يمكن اعتبارها نموذجاً يقتدى به. ومن المؤسف جداً ان تصدر تصريحات كهذه من مشاركين في الاجتماع الثلاثي. واعتقد ان دولاً مجاورة لنا تتمنى لو كان الوضع الامني فيها مثل الوضع في كردستان العراقية.

كنا نتوقع موقفاً آخر يتبنى دعم الشعب العراقي والبديل الديمقراطي لمستقبل العراق، ويساعد الشعب الكردي في الخروج من المحنة والازمة الاقتصادية التي يعانيها. نحن نعاني مشاكل، ولكن كان الاجدر بجيراننا ان يساعدونا في تجاوز هذه المشاكل بدلاً من ان يخلقوا لنا مزيداً منها ويهددونا ويخرجوا بتقويمات بعيدة عن الواقع. نحن نعتبر تصريحات ومواقف كهذه تدخلا في شؤون العراق، وتحديدا في شؤوننا، وتجنياً على الحقيقة والواقع.

تصريحات الوزير الشرع خصوصاً اثارت استغرابنا الشديد. لماذا تحدث عن الوضع في كردستان في هذه الصورة وهو يعرف جيداً ان الوصف الذي استخدمه غير صحيح؟ لااجد لذلك سببا معقولاً. كلامه صدمنا لاننا عهدنا سورية دائما داعمة ومساندة لقضية الشعب العراقي والشعب الكردي. لم نتوقع منه هذا الكلام الذي لاينسجم مع الموقف المساند الذي لمسناه سابقا وما زلنا نلمسه للرئيس حافظ الاسد والحكومة السورية عموماً.

فسورية احتضنت المعارضة العراقية وساعدتها ولم تبخل بمساعدتها الشعب الكردي، والعلاقات مع الجبهة الكردستانية كانت ومازالت جيدة ومتميزة. وكل الاحزاب الكردية تقيم علاقات خاصة مع سورية.

المؤلم هو الروحية التي تحدث بها الشرع عن كردستان. وحتى لو كان الوضع "فوضوياً" في كردستان، فاننا نتوقع من سورية ان

تساعدنا في ازالة هذه الفوضى لا ان تعمقها.

- الفيدرالية ووحدة العراق

سؤال : الدول المجاورة تثير دائما مسألة وحدة العراق وسلامة اراضية، وغالبا ما تربط المخاوف على وحدة العراق بالوضع في كردستان، الاكراد من جهتهم يعتبرون ان ليس هناك مبرر لهذه المخاوف.

- تحيرنا هذه الاتهامات، وتحيرنا اكثر مواقف بعض الاطراف التي تعلن تخوفها من الوضع الكردي. فعندما حاربنا نظام بغداد اعتبرونا خارجين على القانون، وعندما دخلنا في مفاوضات معه تامروا لافشالها. اكثر من هذا اعتبروا دخولنا المفاوضات تنصلا من التزاماتنا تجاه المعارضة العراقية. ثم لعبنا دوراً في تشكيل المؤتمر الوطني العراقي المعارض وشاركنا فيه بكل ثقلنا حتى نثبت اننا مع وحدة العراق، لكنهم رفضوا التعاون مع المؤتمر واعتبروا صيغته غير مقبولة. لذلك لانعرف ما هو المطلوب منا ان نفعله كي يقتنعوا باننا مع وحدة العراق. ولكن بمقدور ما يتعلق الامر بنا فان حرصنا على وحدة العراق ليس شكليا لان مصلحتنا، كاكراد، هي في هذه الوحدة، غير ان الفرق بيننا وبين بعض الذين يوجهون الينا الاتهامات هو اننا نسعى الى ان يكون العراق الموحد قويا راسخا، بان يحكمه نظام ديمقراطي لاننا لانريد ان نعيش في ظل الديكتاتورية.

اننا نأمل بان تحترم ارادة الشعب الكردي المتمثلة بقرار برلمانه المنتخب انتخابا حرا، والذي ينص على اعتماد الصيغة الفيديرالية لكردستان، وهي الصيغة التي اقرها المؤتمر الوطني ودعا الى ان يقرها الشعب العراقي لكل العراق عندما تحرر ارادته. وحدة العراق لاتهددها الفيديرالية ولا صيغة صلاح الدين. ما يهددها هو النزعات الشوفينية المعادية للديمقراطية.

سؤال : لكن اطرافا معارضة تواصل رفضها صيغة المؤتمر الوطني وتعتبر ان المهمة الرئيسية الان هي اطاحة صدام حسين، وما عدا ذلك يجب تأجيل بته الى ما بعد تحقيق هذا الهدف. ما هو اعتراضكم على هذا الطرح؟

- لاننا لا نتمنى ان يتكرر في العراق ما حدث في افغانستان بعدما اطاح المجاهدون النظام السابق في كابول. فعدد الضحايا التي قدمها الشعب الافغاني بعد انتصار المجاهدين فاق عددها في اثناء القتال ضد النظام السابق. لانريد ان يحدث هذا في العراق. فمن يمكنه ان يضمن عدم تكرار مأساة افغانستان في العراق اذا لم نتفق مسبقا على برنامج سياسي واضح لمستقبله يتضمن صيغة محددة لحقوق الشعب الكردي؟

من يضمن لنا ان الذي سيتولى الحكم الجديد في بغداد سينفذ التزاماته تجاه حقوق الشعب العراقي عموما والكردي خصوصا؟ واذا كانت هناك اطراف في المعارضة العراقية ليست مستعدة للاعتراف الان بحقوق الاكراد، فكيف نتوقع منها ان تعترف بها اذا وصلت الى السلطة؟

ان الطرح الداعي الى تأجيل أقرار صيغة لمستقبل العراق منذ الان هو طرح لانفع فيه، ولسنا مستعدين لممارسة مثل هذه الخديعة. ولا اعتقد ان من مصلحة العراقيين ان نضيع جهودنا في نقاش ازلي عن توحيد المعارضة العراقية وعقد مؤتمر عقيم بعد اخر اكثرعمقا. ان من حقنا ان نتعاون مع من يعترف بحقوقنا، وفي المقابل لايمكننا التعاون مع من يتهرب من الاعتراف بها، ويجب ان تكون هذه المسألة واضحة تماماً.

سؤال : ولكن الا يضعف المؤتمر الوطني غياب التيار القومي عنه؟

- نحن نعتبر ان القوى الاساسية للمعارضة العراقية بما فيها شخصياتها المهمة العربية و الكردية و التركمانية و الآشورية، ممثلة في المؤتمر الوطني. و مع تقديري لجميع المعارضين العراقيين اقول ان الذين ظلوا خارج المؤتمر الوطني اختاروا الابتعاد عنه، و يمكنهم الانضمام اليه متى شاؤوا. نحن نعتبر المعارضة العراقية موحدة و المؤتمر الوطني يشكل اطارا جيدا و مقبولا و فاعلا لهذه الوحدة. و اعتقد انه قدم خدمة كبيرة للمعارضة و الشعب العراقيين اذ نقل القضية العراقية الى اعلى المستويات و المحافل الدولية. و هذا في حد ذاته دليل ملموس على نجاح صيغة المؤتمر الوطني، او "مؤتمر صلاح الدين"، كما يحلو لبعضهم ان يسميها، فليقدم بديلا افضل.

سؤال، هل طرح المعترضون على صيغة "صلاح الدين" برنامجا بديلا ملموسا؟

لا يوجد برنامج. لكن اهم اعتراض لهؤلاء هو على الصيغة الفيدرالية. و بالنسبة الينا هذه مسألة مبدئية لن نتنازل عنها. هم يصرون على اننا يجب ان نؤجل كل شئ الى ما بعد اطاحة النظام الحالي في بغداد، و نحن نرفض هذا الطرح لانه غير عملي و غير ناجح، بل يمكن ان يجلب الدمار و الهلاك للشعب العراقي. و انا استغرب ان اطرافا معترضة على الفدرالية كانت تزايد في وقت سابق على الحركة الكردية. فبينما كنا نعتبر في وقت ما انه محرم علينا ان نطالب باكثر من الحكم الذاتي كان بعضهم يدعونا الى المطالبة بالفدرالية!

و يعترضون ايضا على نسبة (تمثيل) التيار القومي في المؤتمر و على صيغة مجلسه الرئاسي. و ردنا ان غالبية التيار القومي، تنظيمات و شخصيات ممثلة في المؤتمر الوطني و يبقى خارجه جزء محدود من هذا التيار.

من جهتنا سندعم اي اقتراح و محاولة لتطوير صيغة المؤتمر و عمله. لدينا "صيغة صلاح الدين" المقبولة و الناجحة، و المعترف بها دوليا، و علينا ان نعتبرها اساسا متينا يجب ان نبني عليه لا ان نهدمه. و نحن لن نقبل اي بديل عن هذه الصيغة الا اذا كان افضل منها، و هذا غير موجود.

سؤال، انت عائد الى كردستان بعد جولة طويلة قمت بها في اطار وفد للمعارضة العراقية و الكردية الى دول عدة بدأت بالولايات المتحدة و انتهت بالمملكة العربية السعودية. ماذا ستقول للاكراد عن نتائج الجولة؟

سأقول لهم ان النتائج كانت جيدة جدا، خصوصا على الصعيدين السياسي و الامني. و لمسنا تأكيدا على ان التعامل يمكن ان يتم فقط مع البديل الديمقراطي الذي يجسده المؤتمر الوطني العراقي. و اكدوا لنا ايضا ان المجتمع الدولي سيواصل حماية الاكراد و ليست لديه اية نية لاجراء مصالحة مع نظام بغداد. سمعنا هذا الكلام من نائب الرئيس الامريكي البرت غور و وزير الخارجية وارن كريستوفر و مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي انطوني ليك. الموقف نفسه اكده لنا الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران و رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر.

اما زيارتنا للسعودية فكانت ناجحة جدا و فتحت امامنا بابا جديدا . و النتيجة اننا اقمنا علاقات جيدة جدا مع المملكة و وعدتنا بتقديم المساعدات لنا و التعاون الوثيق معنا . على الصعيد الاقتصادي اكدت لنا الدول المتحالفة انها تعالج الموضوع بصورة جدية و تسعى الى ايجاد مخارج من التعقيدات المحيطة بالقرارات الدولية المتعلقة بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق . و تنقسم المساعدات الى نوعين، الاول آني و عاجل لمعالجة ازمة الدينار الناجمة عن قرار بغداد الغاء الاوراق النقدية من فئة ٢٥ دينار و حرمان السكان الاكراد من تبديلها اسوة ببقية العراقيين . و النوع الثاني للمدى البعيد مرتبط باعادة اعمار كردستان العراقية . و هناك اتجاه لعقد مؤتمر دولي للبحث في هذا الموضوع، و نحن في انتظار تحقيق هذه الوعود .

مبعوث عراقي الى كردستان يحمل عرضا جديدا من صدام

الحياة ١٩٩٣/٦/٣٠ - كتب مراسل الحياة السيد كامران قره داغي المقرب من الاوساط الكردية يقول ، وسط تفاقم الازمة الاقتصادية في شمال العراق والمخاوف من ان يؤدي الى اضطرابات اجتماعية وخيمة العواقب، قالت مصادر كردية مطلعة ان مبعوثا للرئيس صدام حسين "وصل" الى اربيل في كردستان العراقية، "او سيصل اليها" .

واضافت ان المبعوث وهو الوزير الكردي الشيوعي السابق مكرم الطالباني، يحمل "عرضا جديداً" من بغداد . وقالت ان الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال الطالباني مستعدان للاستماع اليه . وكان بارزاني قال في تصريح نشرته الاسبوع الماضي صحيفة "واشنطن بوست" الامريكية وعكس فيه عمق الازمة الاقتصادية في كردستان العراقية ، "اما ان نعود لاجئين الى ايران وتركيا (في اشارة الى اكثر من مليون لاجيء في عام ١٩٩١) او نستسلم لصدام حسين".

وتابعت هذه المصادر ان المفارقة تكمن في ان الاكراد، الذين استطاعوا منذ ذلك الحين تجاوز ازمة اللاجئين واجراء انتخابات حرة واقامة ادارة على نحو ٧٥ في المئة من اراضي كردستان العراقية بفضل الحماية التي يوفرها لهم الحلفاء الغربيون بقيادة الولايات المتحدة من نظام صدام، يجدون انفسهم بعد اكثر من عامين في وضع يجبرهم على التطلع مجددا الى هذا النظام تحديدا باعتباره "منقذاً" ممكنا من اسوأ ازمة اقتصادية يواجهونها منذ فرضت عليهم بغداد حصاراً اقتصاديا شاملاً .

وكان طالباني وبارزاني قاما، في اطار وفد المؤتمر الوطني العراقي المعارض او منفردين، بجولة بدأت في اذار الماضي شملت الولايات المتحدة ودولا اوروبية عدة وتركيا ودولاً عربية . وقال مصدر كردي انه يتحتم عليهما الان ان يبلغا شعبهما ان الوعود الكثيرة التي قدمت اليهما في شأن المساعدات الاقتصادية والمالية مازالت وعوداً، وفي افضل الاحوال سيتحقق بعضها في اطار برنامج للشتاء المقبل.

الموقف السوري من الضربة الصاروخية على بغداد

دمشق ١٩٩٣/٦/٣٠

وفي دمشق صدر اول تعليق سوري على الضربة الصاروخية الامريكية لبغداد . واكد مجلس الوزراء السوري "رفض سورية لسياسة المعايير المزدوجة في العلاقات الدولية" . وافاد مصدر رسمي سوري ان المجلس اطلع على عرض للتطورات السياسية في المنطقة من وزير الخارجية السيد فاروق الشرع تضمن موضوع اطلاق الصواريخ الامريكية على بغداد "واكد رفض سورية للمعايير المزدوجة وسياسة الكيل بمكيالين في العلاقات الدولية خصوصا ازاء ارهاب الدولة التي يمارس ضد العرب في الاراضي العربية المحتلة وضد المسلمين في البوسنة" . ولم يبدر عن الحكومة السورية اي تعليق على الاتهامات الامريكية ضد العراق بالنسبة الى محاولة اغتيال الرئيس بوش.

مرض غامض يصيب الجنود الامريكيين العائدين من حرب الخليج

رويتر - واشنطن ١٩٩٣/٦/١٠ - اطلع جندي امريكي ممن اشتركوا في حرب الخليج الكونغرس على تفاصيل ما يسمى "المرض الغامض" للحرب قائلا انه عانى من اعراض انفلونزا قاسية لمدة عامين ولايزال يشعر بألم في المفاصل وبالاجهاد . وقال السارجنت السابق بالجيش الامريكي ستيف روبرتسون امام لجنة فرعية لشؤون المحاربين القدماء بمجلس النواب "انها من أسوأ حالات التي تعرض لها . . اصبت بالاسهال طوال عامين تقريبا" . ولايزال الخبراء منقسمين فيما بينهم بشأن ما اذا كانت حرب الخليج قد تمخضت عن "مرض غامض" وبشأن عدد الجنود الذين اصيبوا به.

ومن المتوقع ان يكون قد ابلغ قائد المستشفى الرئيسي بالجيش الامريكي اللجنة الفرعية امس الاربعاء بان ما يصل الى ٧ الاف من الجنود الذين شاركوا في حرب الخليج اصيبوا بالمرض الغامض.

وصرح الميجر جنرال رونالد بلانك قائد مركز وولتر ريد الطبي لهيئة الاذاعة البريطانية بانه يعتقد ان الاف الجنود اصيبوا بالمرض لكنهم لم يبلغوا عن ذلك . لكن مسؤولي لجنة المحاربين القدماء قالوا امام اللجنة الفرعية امس الاول الثلاثاء انهم اقروا ٣٥ حالة فقط من بين ١,٨٠٠ طلب تعويض قدمه جنود شاركوا في حرب الخليج عن اصابتهم بعجز نتيجة للتعرض لحرائق النفط في الكويت ومخاطر بيئية اخرى . وقال ار . جيه . فوجيل نائب مساعد الامين العام للجنة المحاربين القدماء للصحافين بعد انتهاء الجلسة ان ذلك يعني انه تم تقديم نحو ١,٨٠٠ طلب تعويض عن الاصابة "بالمرض الغامض".

الاندبيندت ، الخميس ١٠ حزيران ١٩٩٣ كتب باتريك كوكبرن من واشنطن يقول ،

ادعى جنود امريكان شاركوا في حرب الخليج بانهم يعانون من مرض غامض نتيجة مشاركتهم في الحرب، ولكن الجيش الامريكي يؤكد عدم وجود دليل بان اعراض هؤلاء الجنود هي نتيجة تعرضهم لاشعاعات اليورانيوم المستخدم في العتاد او من دخان ابار النفط المحترقة في الكويت . فقد اشتكى ما لايقل عن ١٦٠٠ جندي امريكي شاركوا بالحرب من الالام شديدة في العضلات والمفاصل، وورم وفقدان للوزن واعراض اخرى، وذلك خلال الادلاء بشهاداتهم امام لجنة تحقيق للكونغرس الامريكي الاربعاء ١٩٩٣/٦/٩ حيث طالبوا بالتعويض المالي.

IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 20 - August 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- آب/أغسطس ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٢٠

مسؤولية القيادة الحاكمة في تكريس انقسام العراقيين

إن ابرز اوجه الازمة التي يعانيها العراق وشعبه اليوم، هي ظاهرة تلاشي ارادة العيش المشترك بين ابناء شعبه.

ان المجتمع العراقي خليط فسيفسائي، متعدد الالوان، عرقيا، دينيا، طائفيا وحضاريا، وما يزيد من صعوبة تعايش هذه الخلطة البشرية متاخمة العراق لدول (ايران وتركيا) مغايرة له قوميا ولها امتدادات بشرية وطموحات سياسية داخل العراق.

ان محاولة بناء الامة او الدولة على يد الملك فيصل الاول كانت تجربة رائدة لم يسمح القدر باستمرارها حيث توفى عام ١٩٣٣، وقبل ذلك بعام كتب مذكرة شخصت الوضع العراقي قائلاً ،

"ان البلاد العراقية من جملة البلدان التي ينقصها اهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ذلك هو الوحدة الفكرية والملية والدينية، فهي والحالة هذه مبعثرة القوى، منقسمة على بعضها، يحتاج ساستها ان يكونوا حكماء مدبرين، وفي عين الوقت اقوياء مادة ومعنى، غير مجلوبين لحسيات او اغراض شخصية، او طائفية، او متطرفة، يداومون علي سياسة العدل والموازنة، والقوة معا، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الاهالي، لاينقادون الى تأثيرات رجعية، او الى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل. . . .

وفي هذا الصدد وقلبي ملآن اسى، انه في اعتقادي لايوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلات بشرية، خالية من أية فكرة وطنية، متشبعة بتقاليد واباطيل دينية، لاتجمع بينهم جامعة، سماعون للسوء، ميالون للفوضى مستعدون دائما للانقضاض على اية حكومة كانت، فنحن نرى، والحالة هذه، ان نشكل من هذه الكتل شعبا نهذبه، ندربه، ونعلمه، ومن يعلم صعوبة تشكيل وتكوين شعب في مثل هذه الظروف، يجب ان يعلم عظيم الجهود التي يجب صرفها لاتمام هذا التكوين وهذا التشكيل".

بعبارة اخرى لم يكن هذا الخليط البشري الذي جمعته ظروف الحرب العالمية الاولى في كيان دولي واحد اسمه العراق، قد وعى بعد واستوعب فكرة المواطنة والانتماء للوطن العراقي اولا، فبقيت الانتماءات القبلية والطائفية والعرقية وغيرها تتولى الصدارة. ومع ذلك ساعد التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي شهده العراق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على تقريب الفجوة بين تلك الخلطة البشرية بظهور بوادر وعي وطني عراقي عبرت عنه مؤسسات سياسية-رغم نواقصها- على شكل برلمان واحزاب ودستور، اضافة لاعتماد سياسات تنموية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، ساعدت موارد النفط على تحقيقها، مما حقق للعراق في اربعة عقود ما فشلت في تحقيقه اكثر من اربعة قرون من الحكم العثماني.

وما كان لعملية البناء ان تتم دون استمرار حالة السلم الاقليمي، حيث تعايش العراق وجيرانه دون حروب، ومن المفارقات ان يكون للنفوذ البريطاني الفضل في استمرار حالة السلم بين العراق وجيرانه، فقد سوّيت مشكلة الحدود مع ايران وتركيا وفيما بعد مع السعودية بما حقق سلام اقليمي، سمح للعراق بالتفرغ للبناء الداخلي.

وفي الجانب الاخر، كان هدف التحرر الكامل من السيطرة الاجنبية عاملا مساعدا في تنمية الشعور الوطني والانتماء للكيان العراقي وهذا ما تحقق بثورة ١٩٥٨. التي بقدر ما نجحت في انهاء النفوذ الاجنبي المباشر على العراق، ساهمت في اجهاض مسيرة التنمية السياسة والاقتصادية القائمة على حكم المؤسسات. وباسم "الشرعية

الثورية" و "الشعارات القومية" تكرس الحكم العسكري، لينتقل العراق بعد عام ١٩٦٨ الى الحكم الدكتاتوري المطلق .

وهكذا تأرجح تاريخ العراق المعاصر بين التبعية للاجنبي والدكتاتورية، وبأسم محاربة الاستعمار دخل العراق نفق الانظمة الدكتاتورية، والتي يريد البعض الخروج منه اليوم من خلال العودة للتبعية والاعتماد على الاجنبي.

عندما تصبح الدكتاتورية او التبعية هي المرجعية الاساسية للعمل السياسي المؤيد للحكم او المعارض له، يسقط دور الشعب ومعه تسقط مقولة المواطنة المشتركة الحره للانسان العراقي. وكأن لسان حال السياسي العراقي يقول بان شعبنا العراقي لايمكن حكمه الا بوصاية اجنبي او بطش دكتاتور.

وما اشبه حالة العراق اليوم بتلك التي وصفها الملك الراحل فيصل الاول في مذكرته المكتوبة قبل اكثر من ستين عاماً، مع فارق كبير هو اننا نحن معشر العراقيين من مثقفين وسياسيين وقادة نتحمل المسؤولية الاولى في هذا الفشل.

مسؤولية القيادة الحاكمة في تكريس الانقسام

ان تجربة البعث بقيادة صدام ارادت بناء عراق قوي اعتمادا على ارادة القائد المستبد الملهم بديلاً عن المشاركة السياسية للاخرين.

وهذا البناء غير المؤسس على ارادة شعبية يشارك فيه العراقيون من مختلف الفئات والاديان والقوميات هو الذي ساق قائد النظام الى الانفراد في قرار الحرب ضد ايران ومن ثم الكويت. واذا كانت الظروف الدولية هي التي انقذت العراق من هزيمة في الحرب الاولى، فان نتائج حرب الخليج الثانية من الممكن ان تنهي العراق ككيان ودولة موحدة.

ولحمة الوحدة الوطنية المفروضة بالقوة تلاشت امام نار الحرب، فاذا بنا، نحن العراقيون، اصبحنا شيعة وسنة واكراد وتركمان وطوائف اخرى نفتش عن حلول منفردة تخلصنا من مأساة القهر والجوع.

فالنظام بدلا من ان يتحمل المسؤولية الاخلاقية والسياسية المترتبة على قرار احتلال الكويت، ويراجع نفسه، يتخندق بذات المواقع التقليدية، معتبراً التعاطف الشعبي العربي والاسلامي مع شعب العراق وادانته لهجوم قوات التحالف وقرارات الحظر الاقتصادي، بديلا عن تعاطف ورضا ومشاركة الشعب العراقي. فاصبح التهريج الاعلامي عن "انتصارات ام المعارك" بديلا عن الحوار الحر الديمقراطي بين قوى الشعب المختلفة. ورفع النظام لافتة محاربة الاستعمار والخطر الخارجي كمبرر لتأجيل المراجعة والانفتاح.

وبدلا من العمل الجاد على اعادة بناء اللحمة الوطنية عبر مصالحة وطنية تعتمد المشاركة المتكافئة لكافة ومختلف طوائفه وقومياته في الحكم، استمر النظام في رفض الاعتراف بوجود الرأي الوطني الاخر واعتبر اكثر من مليوني عراقي مهاجر او مهجر مجرد ارقام في خدمة الاستعمار.

فطارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي والرجل الذي يقال كان مسؤولا في عام ١٩٩١ عن "ملف الديمقراطية" في العراق، يقول في حديث مع مراسلة الواشنطن بوست (انظر العدد ١٩ - حزيران، من الملف العراقي) عن المعارضة العراقية خارج البلاد،

"هؤلاء الاشخاص ليسوا سياسيين و ليسوا رؤساء لمجموعات سياسية. نحن نعرفهم فردا فردا، وهم لا يشكلون معارضة معقولة. و ليس سرا امر تمويلهم من قبل المخابرات المركزية الامريكية. فاذا كانت مصلحة البلاد و تقدمها فعلا نصب اعين هؤلاء، لعادوا اليها و مارسوا عملهم هنا." وعندما يشار له في ذات الحديث للاكراد والاحزاب الاسلامية، يعترف عزيز بوجود "حركتين معارضتين حقيقيتين في هذه البلاد،" احدهما الجبهة الكردستانية برئاسة جلال الطلباني و مسعود البرزاني، و الثانية هي المجموعات الاسلامية و بالاخص حزب الدعوة الاسلامية، و يصفهم عزيز بانهم "احزاب حقيقية، الا انهم موالين لايران و خمينيين و ليسوا بالليبراليين، الا انهم يشكلون قوة لايستهان بها". وهو بذلك يحاول على الصعيد الخارجي تحيد الرأي العام الغربي من خلال التلويح بخطر التيار الاسلامي، واثارة مخاوف جيران العراق من النهوض الكردي، وعلى الصعيد الداخلي يلوح بالخطر الشيعي و الكردي بأمل خلق تيار سني عربي مساند للنهج الدكتاتوري ليكرس الانقسام الفئوي والطائفي والعرقي في العراق.

نعم هناك بعض الرموز والتكتلات السياسية العاملة في الخارج التي تتلقى الدعم من الاجنبي، البعض منها عن تبعية مطلقة واخرين بحكم الضرورة التي فرضها النظام باضطهاد المعارضة واجبارها على اللجوء للخارج، مما حرم العراق من معارضة تقيم على ارضها، ومع ذلك فان الغالبية العراقية المعارضة في المهجر هي مستقلة وكل ما تتمناه هو العودة لبلدها والمساهمة في بناء هذا البلد ودرء الاخطار عنه ولكن الخوف من قمع السلطة يردعها. ومن المضحك المبكي تساءل طارق عزيز عن سبب عدم عودة هؤلاء المعارضين للعراق !!!

لقد عاد بعد حرب الخليج الثانية، بعض السياسيين المعارضين الذين لايتجاوز عددهم اصابع اليدين من يساريين وقوميين للعراق، ولكن انتهى بهم الامر الى مجرد ادوات بيد النظام لاارادة لهم ولاحول. هذا وتضم صفحات الملف العراقي - منذ صدوره قبل اكثر من عام ونصف - مقالات وبيانات سياسية لتجمعات عراقية مختلفة، لا يمكن باي شكل من الاشكال وصفها بالتبعية للغرب او غيره، تدعو النظام للحوار والانفتاح، ذهبت جميعها ادراج الرياح.

واكتفي بما قاله عزيز الحاج (انظر مقالة المنشور في ص ٣) وأمل ان يتسع صدر طارق عزيز بالسماح بنشر مقاله في صحافة بغداد. يقول الحاج ((ان الرد المنشود، ومن وجهة نظري، يقع اولا وبشكل رئيسي على عاتق قيادة المؤسسة السياسية الحاكمة، فلم يعد معقولا ان يستمر التركيز الدبلوماسي والسياسي على محاولة اعادة كسب واشنطن، التي تحقد على العراق حقداً مريضا لاعلاج له في الظروف الحالية الا اذا وقعت احداث دولية واقليمية عاصفة.

ان القيادة العراقية مطالبة بصياغة وطرح مشروع او برنامج سياسي فوري موجه اولا الى الداخل باتجاه الانتقال الى الديمقراطية ودولة القانون، وحل الاشكال الكردي بصيغ اكثر مرونة وانفتاحا، انها مطالبة ان تعلن عن عزمها على اطلاق حرية الصحافة، والعفو العام والشامل، وتشريع قانون جديد ديمقراطي لحرية تأليف الاحزاب (القانون الحالي يخضع الاحزاب للسلطة)، والاستعداد للحوار مع المعارضات النزيهة، التي تحرص على وحدة العراق وسيادته، تقبل بالحوار مع السلطة. ويكون الحوار على اساس البرنامج الديمقراطي التعددي، والاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية تجري في مدة معقولة الانتخابات الحرة)). ■

الرد العراقي المطلوب على العدوان الامريكي المستمر

عزيز الحاج

(عضو القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي سابقا، سفير العراق لدى اليونسكو سابقا)

كشف الغارة الامريكية الاجرامية الاخيرة على بغداد ان ادارة كلينتون لن تبدل السياسة العدوانية السابقة تجاه العراق، بل لعل كلينتون، الاضعف من بوش، والاكثر تعرضا للتأثير الصهيوني، سيكون اشد حماقة، وصلفاً وارهاباً من سلفه في التعامل مع قطرنا الشهيد الصامد. وكشف العدوان الجديد، مرة اخرى واخرى، ان المستهدف هو العراق كله، بشعبه، ودوره وتاريخه، وجغرافيته، وان المطلوب امريكيا وصهيونيا هو عراق ضعيف مهزوز، معزول عربيا، وعراقيون جدد ضعفاء الجسد والروح والفكر، متأخرون، متخلفون، لايمتلكون نواحي المعرفة، والعلم، بل لايتطلعون اليهما، لطغيان الحاجة اليومية، الكفاح المرير من اجل اللقمية والدواء. واذا كان شوارزكوف قد صرح علانية اثناء الحرب بان الشعب العراقي كله مسؤول، ويجب ان يتحمل عاقبة مسؤوليته، فان صحافة مشيخة الكويت كانت اكثر "فصاحة" في حين وصفت شعبنا الباسل بالعفن ودعت الى دك بلدنا حجراً حجراً. ففي الحالتين الامريكية-المشيخية الصباحية، ذلك الحقد المسعور والعداء المتأصل والمأزوم.

ولقد مرت على العراق عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢ احداث جسام كانت مناسبة لاعادة نظر جذرية في سياسات المؤسسة الحاكمة، وممارساتها. ولكن ذلك لم يحدث مع الاسف، في حين شهدت ساحات "المعارضات" العراقية فصائل، وتشكيلات، تزداد كالفطر، لم يسمع بها العراقيون من قبل ولاعرف عنها شعبنا شيئاً قبل الحرب الامريكية على العراق. باستثناء شخصيات وجماعات وتشكيلات معارضة معروفة، لها مبادؤها واجتهاداتها، وشكاواها (المبررة او المبالغ فيها). فان البقية برهنت على تبعية تامة لواشنطن ولندن والبترو دولار. وعلى انها من نمط "عارض وخذ دولارين" ورأينا من بين "اعداء الامبريالية" بالامس من يشاركون التهافت على اعتاب واشنطن، الدعوة الى مزيد من القصف، والتجويع، والحصار بحق وطنهم وشعبهم. فيا للمهزلة والمأساة.

وفي رأيي المتواضع ان صيحات "الثار" و"الانتقام" والشعارات الغاضبة في الشوارع والبيانات العراقية لاتشكل التفهم المنشود لمستلزمات الاوضاع والتحديات الراهنة، خصوصا وان معاناة شعبنا اليومية قد بلغت منتهاها، وان الكوارث الناجمة عن استمرار الحصار، تفتك، وتدمر، وتخلخل التماسك الاجتماعي، وتزلزل العقائد، والتقاليد، برغم كل الطاقات الايجابية التي تجمعها جماهير الشعب وتخزنها.

ان الرد المنشود، ومن وجهة نظري، يقع اولا وبشكل رئيسي على عاتق قيادة المؤسسة السياسية الحاكمة، فلم يعد معقولا ان يستمر التركيز الدبلوماسي والسياسي على محاولة اعادة كسب واشنطن، التي تحقد على العراق حقداً مريضا لاعلاج له في الظروف الحالية الا اذا وقعت احداث دولية واقليمية عاصفة.

ان القيادة العراقية مطالبة بصياغة وطرح مشروع او برنامج سياسي فوري موجه اولا الى الداخل باتجاه الانتقال الى الديمقراطية ودولة القانون، وحل الاشكال الكردي بصيغ اكثر مرونة وانفتاحا، انها مطالبة ان تعلن عن عزمها على اطلاق حرية الصحافة، والعفو العام والشامل، وتشريع قانون جديد ديمقراطي لحرية تأليف الاحزاب (القانون الحالي يخضع الاحزاب للسلطة)، والاستعداد للحوار مع المعارضات النزيهة، التي تحرص على وحدة العراق وسيادته، تقبل بالحوار مع السلطة. ويكون الحوار على اساس البرنامج الديمقراطي التعددي، والاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية تجري في مدة معقولة الانتخابات الحرة.

واما القضية الكردية، فان الصيغة الفيدرالية نفسها ممكن مناقشتها اذا اصرت عليها الاطراف الكردية جميعها، ولكن بشرط طرح الفكرة للاستفتاء العام عراقيا وليس في المنطقة الكردية وحدها. واعتقد ان بامكان التوصل الى صيغ توفيقية لمشكلة تحديد المنطقة الكردية ولاسيما المعالجة الذكية لعائدية بعض المدن المختلف على هويتها. ولابد للمعارضة الكردية ان تعترف بانها لاتمثل وحدها الشعب الكردي، وان عليها القبول بالتعاون مع الفئات والجماعات الكردية الاخرى التي لم توافق على الوضع الراهن والشاذ للمنطقة الكردية والتي تواصل الحوار والتعاون مع السلطة. واعتقد ان علنية المفاوضات عامل مهم لتبصير الشعبين العربي والكردي بالحقيقة، وخفايا الامور والتعرف المباشر على المخلص والمسيء المعرقل.

ان بقاء الممارسات الحالية غير الديمقراطية امر لم يعد مقبولا ومعقولا، ومن حق الاخرين مطالبة قيادة السلطة بكل الضمانات القانونية والسياسية والفعلية لتأمين تنفيذ الوعود والعهود، وما يتم الاتفاق عليه. وقد تقول الاجتهادات المخالفة بان استمرار الحصار، والجهاد من اجل اللقمة والحياة، يستوجبان عدم المطالبة حاليا بالانتقال الديمقراطي ودولة القانون وحقوق الانسان. الا ان هذه الاجتهادات خاطئة، وضارة، لان الانفتاح الواسع والجاد على الفئات الاخرى، والغاء القيود التي تكبل الحريات، شروط لتعبئة قوى الرأي العام العراقي ضد العداون والحصار، وايضا لفرز المعارضة المأجورة والعميلة عن المعارضة النزيهة والوطنية.

وفضلاً عن هذا كله، فان طرح برنامج انفتاحي ديمقراطي تعددي على الشعب (في الصحافة) والدعوة لمناقشته، وارساله الى الشخصيات والجماعات الوطنية كافة (عربية وكردية واقليات) سيوجه ضربة قوية . . للافعي الامريكية المتحالفة صهيونيا. وبموازاة ذلك، تتطلب الاوضاع مواصلة الجهود الدبلوماسية الهادئة والمدروسة، لتقوية العلاقات مع اكثر الدول العربية، والانفتاح اكثر على الجارة ايران لانها هي الاخرى مهدده بالعدوان، ولان تعاونها المخلص مع العراق سيكون لمصلحة الشعبين ولامن المنطقة وصمودها في وجه الغزو والطغيان الامريكي والاسرائيلي.

فهل ستتعظ المؤسسة الحاكمة، وفصائل المعارضة الوطنية بالتجارب، وتستوعب حقا عمق معاناة شعبنا، ومأساة وطننا المستباح بكل الاساليب؟ هل سيضع الجميع المصلحة العامة اولا واخيرا من اجل انقاذ الوطن وحماية الشعب؟

(القدس العربي - ٣ تموز ١٩٩٣)

عَود على قانون النفط رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١
قراءة في بعض جوانب السياسات النفطية العراقية

د. فاضل الجلبي

اطلعت على التعليق المنشور في الملف العراقي لشهر تموز ١٩٩٣، الذي كتبه الدكتور عبد الباري الشيخ علي حول ورقتي عن مستقبل النفط العراقي للمؤتمر الثالث لمركز دراسات الطاقة العالمي، الذي انعقد في لندن، نيسان ١٩٩٣. وقد ارتأيت ان اكتب هذه الرسالة للملف العراقي ليس للرد على تعليق الكاتب، او الدخول في مهاترات لاتنفع احداً حيث لايوجد فيما كتبه ما يوجب الرد لاسيما وان الدكتور عبد الباري قد وقع - على مايبدو - في سؤ فهم شديد لما كتبته حسبما يتضح، مثلا في تفسيره الخاص برفع الحظر الدولي على الصادرات النفطية العراقية ومن كثير غير ذلك، ولو كان قد قرأ ما كتبته بتأن وبدون انفعال، فلربما لم يكن يصل الى الكثير من استنتاجاته العجيبة واتهاماته الرخيصة وتجنيه الشخصي بما لايليق بالمناقشة العلمية بين "اقتصاديين".

ان القصد الحقيقي من هذه الرسالة هو شرح قضية خطيرة في تاريخ العراق النفطي، وهي القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ بروح موضوعية تعتمد الوقائع والارقام وليس المقولات والشعارات السياسية والايديولوجيات التي انتهت، بالبلد الى الكوارث، وترفض ما يسمى بالمكاسب الوطنية، ان هي لم تحقق فوائد حقيقية ملموسة توزن بدرجة اسهامها في رفع المستوى المعيشي والاقتصادي للبلد وانماء دخله القومي وتحقق استقراره السياسي وبخلاف ذلك فهي لاتعتدو عن كلمات ميتة وانتصارات وهمية مما لاقيمة له في كتابة التاريخ بامانة ودقة.

وعلى عادتهم بالصاق التهم جزافاً وممارسة الارهاب الفكري، فقد حلى للبعض من اشباه المتعلمين العاجزين عن فهم مايقرأون، ان يفسروا ماقلته بشأن ذلك القانون، الذي اصبح لديهم من "المحرمات" مالايجوز الخوض فيه، من انه دفاع عن شركات النفط الاجنبية ونظام الامتيازات التي كانت تعمل تحت ظله في العراق، والذي اصبح اليوم في ذمة التاريخ بعد التطورات التي حدثت في الاوبك خلال السبعينيات والثمانينات. ولا اراني بحاجة لتوضيح رأي بذلك النظام واحكامه الجائرة وما انطوى عليه من سلب لسيادة الدولة المنتجة للنفط على مواردها الطبيعية ومن اجحاف اصاب ليس العراق وحسب، وانما جميع الاقطار المنتجة جراء سوء تعامل الشركات وباسناد حكوماتها المتسلطة، لان القول بذلك انما هو من باب تكرار الامور الذي لم يعد هناك جدوى من تكرارها، الا من قبل الذين لايملكون شيئاً آخر يقال.

عقد ونصف من تخلف انتاج النفط العراقي

ان قضية النفط في العراق وتخلفه خلال عقد الستينات وجزء كبير من عقد السبعينات، بالمقارنة مع الاقطار المجاورة، وخاصة السعودية وايران، وبالمقارنة مع الاحتياطيات النفطية التي يملكها، والتي تعتبر برأي عموم الخبراء الدوليين في المرتبة الثانية بعد السعودية من حيث الحجم والنوعية، ان تلك القضية كانت ولاتزال من الامور التي امتزج بها الواقع بالاسطورة في نمط التفكير السياسي العراقي، الذي يجد دائما من الاسهل ألقاء اللوم، بكله، على الشركات الاحتكارية وممارساتها الجائرة بحق العراق. وان كان جزءاً من هذه المقولة صحيحاً، كما تم التنويه، فانها لاتعكس كامل الحقيقة، ولاتحاول بعملية من النقد الذاتي، تحديد الجزء الاخر من اللوم، وربما الاهم، وهو ما عمله صانعو السياسة العراقية انفسهم الذين، بقطع النظر عن نواياهم الحسنة، قد الحقو ضرراً بالصناعة النفطية في العراق بايصالها الى طريق مسدود لمدة تنوف عن خمسة عشر عام، بدون توخي سياسات بديلة ممكنة كان يمكن ان تعود على البلاد واقتصاده واستقراره السياسي بمنافع ملموسة، من حيث دفع تطوير وانتاج النفط العراقي الى المستوى المرموق اللائق باحتياطاته الكبيرة، بدلاً من الحديث عن مبادىء وايديولوجيات. ولاننسى ان مسألة انتاج النفط بالنسبة لاقتصاد ريعي، كالاقتصاد العراقي، انما هي مسألة حاسمة في تقرير مستوى النشاط الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، في البلد وان صعود او هبوط موارد النفط، انما يقرر بالدرجة الاولى المستوى المعيشي العام فيه، على الاقل في العهد السابق للحكم البعثي، يوم كانت هناك قوانين وقواعد مالية ونقدية تلتزم بها الحكومة.

يتضح من الجدول الملحق الخاص بتطور انتاج النفط بالعراق بالمقارنة مع الاقطار المنتجة الرئيسية في الخليج (ايران، السعودية، الكويت) منذ منتصف الثلاثينات وحتى ١٩٧٩، ان الانتاج العراقي وحصته من مجموع انتاج الاقطار الرئيسية في الخليج، كان في تطور جيد خلال عقد الخمسينات، عندما بلغت حصة العراق من ذلك المجموع حوالي ٢٠٪ في عام ١٩٦٠، وهي السنة السابقة على صدور القانون رقم ٨٠، ثم بدأت تنحدر بعد ذلك حتى بلغت ما يفوق قليلاً عن ١٠٪ عام ١٩٧٤، قبل ان ترتفع الى مايقارب ١٩٪ عام ١٩٧٩، وهي السنة التي سبقت تدهور النفط العراقي من جديد بسبب الحرب العراقية-الايرانية والمغامرات المدمرة الاخرى التي خاضها صدام حسين بعد ذلك الحين.

ان مابلغه انتاج النفط في العراق عام ١٩٦١ (اكثر من مليون برميل/يوم، او مايعادل ١٨,٥٪ من المجموع) كان يقل بنسبة صغيرة عن انتاج النفط في ايران (١,٢ مليون برميل/يوم او ما يعادل ٢٢٪ من المجموع). وعن انتاج النفط في السعودية (١,٤٨ مليون برميل في اليوم او ما يعادل ٢٧٪ من المجموع) وبعد عشر سنوات حدث اختلال مريع في هذه العلاقة النسبية دفع ثمنها العراق، يوم زادت حصة ايران من مجموع انتاج الاقطار الاربعة الى ٣٢٪، او بانتاج يومي يفوق ٤,٥ مليون برميل في عام ١٩٧١، وحصة السعودية الى ما يقارب الـ ٣٤٪، اي بانتاج يومي حوالي ٤,٨ مليون برميل، في حين بلغ الانتاج اليومي في العراق ١,٧ مليون برميل اي حوالي ١٢٪. واستمر هذا التطور الانحداري للنفط العراقي الى ما بعيد فترة التأميمات قبل ان يرتقي بفضلها الى مستوى افضل في عام ١٩٧٩. لقد بلغ انتاج كل من السعودية وايران ٨,٥ مليون برميل في اليوم (او حوالي ٤٥٪ من المجموع) و ٦ مليون برميل في اليوم (او حوالي ٣٢٪ من المجموع) على التوالي عام ١٩٧٤، في حين كان انتاج النفط

العراقي اقل من مليونين برميل في اليوم او ما يزيد قليلاً عن ١٠٪ من المجموع، وذلك بالرغم من الزيادات في انتاج النفط التي بدأت تظهر بعد التأميم.

الانعكاسات المالية لتخلف انتاج النفط

ولقد انعكس هذا التدهور الخطير في صناعة النفط على دخل البلاد ووضعها المالي، ففي الوقت الذي كان دخل السعودية وايران من النفط عام ١٩٦١ يزيد عن الدخل العراقي بما لايتجاوز الـ ٥٠٪ (٧٥٠,٨٠٠ مليون دولار مقابل ٥٠٠ مليون للعراق)، بلغ دخل هذين البلدين النفطي ثلاثة اضعاف ونصف دخل العراق (٣,٨ مليار دولار مقابل ١,١ مليار دولار للعراق)، وفي عام ١٩٧٤ وصل دخل السعودية الى حوالي ستة اضعاف دخل العراق (٣٥,٦ مليار دولار مقابل ٦,٦ مليار دولار للعراق). ولايخفى ان هذا التدهور النسبي لدخل العراق النفطي خلال عقد الستينات في الوقت الذي زادت فيه اعباء الدولة المالية وتنامى عدد السكان بنسبة عالية خاصة في العاصمة بسبب الهجرة من الريف، وما يتطلبه ذلك من زيادات في الانفاق العام ومتطلبات النقد الاجنبي لمواجهة الحاجات الاستيرادية المتنامية قد ادى الى معاناة مالية واقتصادية قوية جداً كان بمقدور البلد تلافيها، وادى الى الادهى من ذلك وهو ايقاف عملية التنمية الاقتصادية في العراق بسبب شحة الموارد الامر الذي انتهى الى تجميد الكثير من المشاريع في ميزانية التخطيط او تأجيلها من اجل ملافاة العجز بالميزانية العامة.

لقد كان من نتيجة تدهور الوضع المالي للبلاد ايضا، ان ضعف مركز الحكومة تجاه الشركات الى حد اضطرها للاستدانة منها مبلغ ٥٠ مليون دينار لمواجهة متطلبات الميزانية عندما اوقفت سوريا ضخ النفط عبر انابيبها بسبب خلافاتها مع الشركات حول عوائد مرور النفط. ومعروف ان الوضع المالي للحكومة كان يدفعها، في كل ربع سنة، ان تسترجي الشركات دفع القسط الربعي قبل عشرة ايام من استحقاقه بموجب الاتفاقية والذي يصادف السابع من الشهر الذي يلي الربع، من اجل متطلبات الميزانية الخاوية.

ومن المؤلم حقا ان يحدث هذا التخلف في صناعة النفط العراقية خلال الفترة التي كان الطلب العالمي على النفط ينمو بوتائر عالية جداً، وخاصة في اوربا الغربية واليابان، يوم كان النمو الاقتصادي في تلك الاجزاء في العالم الصناعي في اعلاه، مما انعكس بزيادات كبيرة في استهلاكها وبالتالي استيراداتها من النفط (في الفترة ١٩٦٠-١٩٧٠ كان المعدل السنوي للزيادة في استيراد النفط ١٤٪ بالنسبة لاوربا الغربية واكثر من ٢٠٪ بالنسبة لليابان) مما كان تطوراً فريداً في تاريخ تجارة النفط ما لايمكن ان يعود، الامر الذي يعني خسارة العراق لفرصته التاريخية باحتلاله المركز المرموق الذي يليق به في سوق النفط العالمي وذلك لصالح السعودية وايران والاقطار المنتجة الجديدة كأبي ظبي وليبيا.

اسباب تخلف انتاج النفط

فما الذي حدث، وما هو سبب تخلف العراق النفطي بعد عام ١٩٦١ وحتى التأميم ليس فقط بما لايتلائم واحتياطاته العملاقة بل بما لايتناسب وحاجاته التنموية وقدراته الفنية وذلك لصالح الاقطار الاخرى التي لاتتمتع كما يتمتع به العراق من امكانات نهضوية وموارد طبيعية ومائية وبشرية وقوى تنموية لو اطلقت من عقالها لأحدثت معجزة في تاريخ التنمية الاقتصادية في العالم كما كان يتوقعه الكثير من الخبراء في العالم عندما كانوا ينظرون الى تطور النفط والتنمية الاقتصادية في العراق في الخمسينات على يد مجلس الاعمار الذي كان يعتبر اهم واكفأ تجربة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث.

للاجابة على هذا السؤال الحيوي ينبري البعض ممكن يكرر المقولات والشعارات السياسية دون فحص للحقائق والارقام الى القول بان السبب في انحدار حصة العراق من سوق النفط خلال الستينات بدلا من ارتفاعها المرتقب، كان شركات النفط وممارساتها الاحتكارية، ويرددون لهذا الغرض مقولة لاتنطبق على الفترة التي نحن بصددها، كقولهم مثلا ان الشركات تقرر استثماراتها ومردودها المالي وخططها الانتاجية على صعيد المنطقة ككل، مما كان يستهدف تحجيم النفط العراقي خدمة لمصالح الشركات الكبرى، كشركة اكسون الامريكية وشركة النفط البريطانية علي حساب الشركات الاصغر من مساهمي شركة نفط العراق التي لاتملك نفوطا رخيصة خارجة كشركة النفط الفرنسية، مما انعكس بعدم قيام الشركات باية استثمارات تذكر في عمليات الاستكشاف والتطوير في العراق في عقد الخمسينات. ان الوقائع والارقام الخاصة باستثمارات الشركات في العراق وتطور الانتاج فيه خلال العقد المذكور (١٩٥١-١٩٦١) لاتؤيد هذه المقولة بتاتاً. ان ما يشيرون اليه من سياسات تقييدية وتمييزية مار ستها الشركات ضد العراق كان وراء جمود الانتاج العراقي في الفترات السابقة على تأميم النفط في ايران وعقد اتفاقية ١٩٥٢ بين الشركات والحكومة، وليس بعد ذلك التاريخ. ويتضح من الجدول الملحق ان وتائر الزيادة في الانتاج العراقي خلال عقد الخمسينات كان معدلها يفوق المعدل العام للمنطقة، حين طفر الانتاج العراقي اليومي خلال السنوات العشر تلك من ١٨٠ الف برميل الى ما يتجاوز المليون برميل، الي بحوالي ستة اضعاف، او بمعدل زيادة سنوية قدرها ٢٢٪ مما لم يحدث في اي بلد اخر. وليس ادل على سياسة الشركات التوسعية في العراق خلال الخمسينات من زيادة الطاقة التحميلية لانبوب النفط عبر سوريا ولبنان الى ما يفوق ١,٢ مليون برميل في اليوم، اي حوالي ثلاثة اضعاف التزام الحد الادنى لانتاج شركة نفط العراق والموصل بموجب اتفاقية ١٩٥٢ البالغ ٢٢ مليون طن سنويا (اقل من ٤٥٠ الف برميل في اليوم)، وبناء الميناء العميق في خور العمية لاستقبال الناقلات العملاقة بطاقة تعادل اضعاف التزام الحد الادنى لانتاج شركات نفط البصرة البالغ ٨ ملايين طن في السنة (١٥٠ الف برميل في اليوم). كما وان نشاط التحري والاستكشاف مقاساً بعدد الاقدام المحفورة كان بمعدل يوازي ان لم يفوق النشاط المماثل في الاقطار الاخرى في المنطقة وكذلك مقاساً بالحقول التي اكتشفتها الشركات في منتصف وأواخر الخمسينات كحقول نهر عمر، والرطاوي ولحيس وراشي والسماوة والدجيلة، والكفل. الخ، كان مؤشراً اخراً لنشاط الشركات في العراق.

ان القواعد التمييزية والتقييدية للانتاج العراقي التي كانت سائدة في الاربعينات قد تغيرت في الخمسينات بعد احداث ايران وتوقيع اتفاقية ١٩٥٢ مع العراق، بل ان تلك القيود بدأت تتلاشى كلياً في عقد الستينات، عندما بدأت هناك بوادر السوق التنافسية للنفط (راجع Edith Penrose, The International Firms in the

Developing Countries, p.109). ولذلك فالقول بان سياسة الشركات هي التي سببت تجميد الانتاج العراقي في الستينات، انما هو قول لايستند على الوقائع ويهدف الى نفي المسؤولية عن صانعي السياسة العراقية في تلك الفترة، اذ ان اصدار القانون رقم ٨٠ الذي حصر عمليات الشركات في الآبار المنتجة فقط، واسترجع كافة الحقول المكتشفة التي لم تطور بعد من قبل الشركات، قد ادى بطبيعة الحال الى توقف نشاط الشركات التوسعي دون ان يقوم صانعو السياسة بخلق ظروف وشروط لبديل عن نشاط الشركات تلك. ان القانون الذي استرجع ٩٩,٥٪ من اراضي الامتياز بدون النظر الى العواقب الناتجة عنه، وان كان تطبيقاً لمبدأ سيادة الدولة على مواردها الطبيعية قد خلق وضعا شاذاً لصناعة النفط العراقية استفادت منه الاقطار المنتجة الاخرى وخسر العراق فالقانون لم يكن بالتأميم الكامل كمواجهة كبرى مع الشركات من اجل خلق وضع جديد للصناعة النفطية في البلد مما استبعده المشرع العراقي في حينه اصلاً، ولا هو بالاجراء الذي خلق وضعاً جديداً يمكن الدولة وشركتها الوطنية من ان تلعب دوراً ديناميكياً في تطوير الاراضي المتنازل عنها من قبل الشركات بدون مجابهة معها وذلك من خلال التعاون مع الشركات المستقلة التي تكاثرت خلال تلك الفترة وخاصة في اوربا الغربية واليابان والتي كانت في حاجة شديدة لضمان موقع قدم في الاقطار المنتجة للنفط بهدف الحصول على نفط خام ارخص مما تدفعه بالدولار لقاء مشتريات النفط من الشركات الكبرى، كشركة أيني الايطالية وشركتي فيبا وديمنكس في المانيا الغربية، وهسبانيول في اسبانيا وشركة ميتسوبيشي وغيرها في اليابان، علاوة عن الشركات المستقلة عن الاحتكار في الولايات المتحدة كشركة اوكستندال وكونوكو وغيرها والتي كانت جميعها تبحث عن نفط لسد احتياجاتها المتنامية منه، غير ان تلك الشركات لم تكن من القدرة المالية والدعم السياسي ما يؤهلها للتصادم مع الشركات العملاقة ولذلك كانت تبحث عن رخص للتحري في المناطق غير المتنازع عليها او المناطق التي لا تدعى الشركات الكبرى عليها بحقوق كنشاط شركة ايني في مصر حيث لامتيازات للشركات الكبرى ونشاط شركة غيتي اويل والشركات اليابانية في المنطقة المحايدة في الخليج العربي غير المشمولة بامتياز ارامكو للسعودية او امتياز شركة النفط البريطانية وغولف اويل للكويت. ان جميع تلك الشركات كانت تمتنع عن الحصول على رخص تحري في العراق في ظل القانون رقم ٨٠ بسبب ادعاء الشركات الكبرى بحقوق على الاراضي المسترجعة بموجب القانون وباسناد حكوماتها الاستعمارية فيما كان على المشرع العراق توقعه على اي حال.

الطريق المسدود

وبذلك لم يعد بالامكان استثمار وتطوير الاراضي العراقية الشاسعة لامن الشركات الكبرى ولامن غيرها، وذلك لصالح السعودية وايران وبعض الشركات الكبرى التي لم يكن يهمها تطوير الانتاج العراقي بسبب مصالحها خارج العراق كشركة ايكسون الاميركية بقدر ما كان يهم المساهمين الاخرين في شركة نفط العراق، وقد يكون من المفيد ان نذكر بهذا الصدد ما قاله هوارد بيج، المساعد الاقدم لشركة اكسون عندما سأله احدهم عن كيفية قيام الشركات باستيعاب الزيادات الهائلة في انتاج السعودية وايران بما يفوق كثيراً التزام الشركات بموجب الاتفاقيات مع تلك الاقطار، خاصة ايران، بنفس الوقت الذي ينمو فيه انتاج ليبيا وابوظبي وغيرها، وكيف تستطيع الشركات من "ابتلاع" كل هذا النفط، حين اجاب "بان ذلك ممكناً مادام نفط العراق منخفضاً، وانه لو كان العراق معهم في هذه الزيادات في الانتاج لاصبح الامر صعباً للغاية" » (انظر كتاب ، John Clair, The Control of Oil, p.110) وهذا يعني ان جمود الانتاج في العراق قد سهل على اكسون وغيرها ان ترضي شاه ايران وشيوخ النفط في الخليج على حساب العراق. ولاقيمة اقتصادية للقول بان الشركات استثمرت مبالغ ضئيلة جداً من ارباحها في العراق لتطوير النفط العراقي خلال الفترة اللحقة على صدور القانون، اذ لم يبق للشركات ما تطوره عندما قصرت علمياتها على الابار المنتجة فقط، والتي كانت تنتج اكثر من ضعف التزاماتها الانتاجية بموجب اتفاقية ١٩٥٢ التي بقيت سائدة آنذاك، وهي ٣٠ مليون طن في السنة او ٦٠٠ الف برميل في اليوم لمجموع الشركات الثلاثة، العراق والموصل والبصرة، وبعد ان انقطع الطريق عن اي تفاهم بين الطرفين.

ولم يكن كسر الطوق الذي وضعت به الصناعة النفطة ممكناً الا من خلال التأميم الذي قامت به حكومة البعث بنجاح وفي ظروف افضل خلال ١٩٧٢-١٩٧٤ والذي فتح الطريق لزيادة الانتاج وحصة العراق في سوق النفط الى ما يقارب ١٩٪ من مجموع انتاج الاربعة الكبار عام ١٩٧٩، وحين وصل الانتاج العراقي قبيل الحرب العراقية - الايرانية (آب-ايلول ١٩٨٠) الى ٣,٨ مليون برميل في اليوم، وكان في طريقه للوصول الى ٤ ملايين برميل في اليوم، لولا الحروب المدمرة التي خاضها صدام حسين والتي ادت بالصناعة النفطية العراقية الى ما هي فيه الان بعد النجاح الذي تحقق من خلال التأميم. اما لو بقيت صناعة معتمدة على القانون رقم ٨٠ والاستثمار المباشر لشركة النفط الوطنية لما كان بالامكان كسر ذلك الطوق وتكفي الاشارة هنا انه استغرق استخراج اول برميل من حقل الرميلة الشمالي اكثر من عشر سنوات (اذار ١٩٧٢) بمساعدة الاتحاد السوفياتي، وهو الحقل الغني الكبير والمعروف جيولوجيا والجاهز للاستخراج، والذي اقتطع من الجزء الاخر الجنوبي لنفس الحقل بموجب القانون. وهذا تطور بطيء للغاية مما لم يكن ليسهم في استغلال امكانات البلد النفطية الهائلة بالسرعة التي توازي وتائر النمو في تجارة النفط العالمية خلال تلك الفترة التي كان استهلاك النفط في العالم الصناعي ينمو بقفزات كبيرة. كما وان النشاط الوحيد الذي نجحت فيه شركات النفط الوطنية العراقية خلال تلك الفترة بالتعاون مع الشركات المستقلة هو العقد الذي وقعته الشركة مع شركة ايراب الفرنسية، وهو عقد هامشي اذا ما قيس باحتياطيات العراق التي اكتشفت في عقد السبعينات بمعاونة الاتحاد السوفياتي وبعض الشركات كبتروبراس التي اكتشفت حقل مجنون العملاق (٨-١٠ بليون برميل) في اراض اوبقع لم تمسها الشركات من قبل، مما مكن العراق من مضاعفة الخزين النفطي المكتشف سابقاً.

ارتباك استراتيجية المفاوض العراقي

ان مشكلة المفاوض العراقي في حينه كانت اتباعه ستراتجية مرتبكة وغير متوازنة لمفاوضات لم يعد لها ولم تكن له حيالها رؤيا واضحة، انتهت بمجابهة غير متكافئة مع الشركات مما فوت فرصة

النجاح التي كانت ضرورية للعراق في تلك الحقبة من الزمن. ومن الجوانب المهمة لتلك الستراتيجية التي كانت تؤدي، لامحالة، الى الطريق المسدود هي ان المفاوض العراقي خلط مواضيع غير قابلة للربط بهدف الوصول الى صفقة اجمالية Package لجدول اعمال تضمن ١٦ بند، معظمها امور ثانوية. ان خطورة هذه الاستراتيجية التي جعلت اصدار القانون مسألة حتمية لامفر منها، هو ربط مواضيع خطيرة كان بالامكان المفاوضة مع الشركات بشأنها وتحقيق نجاح للعراق بها لوحده بها بسبب الطبيعة الثنائية لهذه المواضيع، اخطرها واهمها هو موضوع التخلي عن الاراضي غير المستثمرة، مع مواضيع اخرى غير قابلة للتفاوض ثنائياً مع الشركات بسبب طبيعتها المشتركة مع بقية الامتيازات في المنطقة، مما كان يتطلب اسناد بقية الاقطار المنتجة، لانها تمس جوهر الامتياز وهيكله، كموضوع مشاركة الدولة بنسبة ٢٠٪ من الامتياز تطبيقاً للمبدأ الوارد في اتفاقية سان ريمو لعام ١٩٢٠ بين الدول المنتصرة في الحرب، والتي وضعت صياغتها في اتفاقيات الامتياز المبرمة في الثلاثينات بشكل جعل تطبيقها غير ممكن بحيث اصبحت مجرد حبر على ورق. ان وضع هذا البند وبند اخر يتعلق بتقسيم الارباح على جدول اعمال واحد وبصفقة واحدة قد حكم مقدماً على المفاوضات بالفشل، إذ ان إعمال مبدأ اتفاقية سان ريمو بالمشاركة انما يرقى الى تعديل جوهري لنظام الامتياز كله، بحيث كان لزاماً على الشركات، ان هي قبلت بمطلب العراق، ان تطبق هذا التعديل ليس فقط في العراق، وانما في جميع الاقطار المنتجة التي تعمل بنفس احكام الامتياز، وذلك بسبب وجود مبدأ اكثر الامم حظوة في كل الامتيازات في المنطقة، والذي بموجبه التزمت الشركات ان تعطي لجميع الاقطار المنتجة اية ميزة اعطتها لقطر واحد. وواضح ان القصد من هذا المبدأ هو جعل شروط وكلفة رفع النفط من قبل كافة الشركات الاطراف في نظام الامتياز واحدة في كل الاقطار من اجل المحافظة على الشروط التنافسية النسبية فيما بيهم. وكان واضحا ان الشركات لاتقبل بمثل هذه النتيجة التي كان يتعين عليها تعميمها في اقطار لم تطالب بها ولذا كان من المستبعد قطعا ان تقبل بمطلب العراق لوحده، بدون تكاتف جميع الاقطار المنتجة عن طريق الاوبك كما فعلت السعودية حينما قادت مفاوضات المشاركة مع الشركات بنجاح تام بعد الحصول على اسناد الاوبك بقرارات محددة استندت على المبادىء التي اقرتها الاوبك في عام ١٩٦٨ (القرار رقم ٩٠).

قضية التنازل عن الاراضي
الفرصة الضائعة

اما النقطة الجوهرية التي كان بامكان العراق ان ينجح فيها بمفرده وبدون اسناد الاقطار الاخرى والتي هي اهم بكثير من قضية المشاركة، اي قضية التنازل على الاراضي غير المستثمرة، والتي لو حصلها - وكان بامكانه ان يفعل ذلك- لادت الى قلب هيكل الصناعة النفطية العراقية نحو الصدارة بما يتلائم وامكانات العراق، فقد عالجها المفاوض العراقي بطريقة عجيبة، فهو بالاضافة الى ربطها بمواضيع اماتافهة جداً كقضية الايجار المطلق او غير قابلة للانجاز كموضوع المشاركة، فقد اتبع سياسة اقرب الى المزايدات العلنية منها الى المفاوضات الجدية، كما سيرد ذكره بعد قليل.

ان من مظاهر الجور في اتفاقيات الامتياز المعقودة في الثلاثينات شمولها لكافة اراضي العراق حصراً، ولمدة ٧٥ عام، بخلاف اتفاقية ١٩٢٥ التي اعتمدت مبدأ منح قطع للاستثمار لفترة معينة من الزمن، يتعين على الشركات بعدها ارجاع القطع الى الحكومة في حالة عدم اكتشاف النفط، او اكتشافه وعدم تطويره. وقد كان المفاوض العراقي انذاك قد قبل هذا التغيير المجحف بحق العراق ضمن صفقة سياسة شملت الحصول على الاستقلال التام للعراق ودخوله عصبة الامم واسناد العصبة له في قضية ولاية الموصل.

ان المفاوضات لتعديل الامتياز بهدف التخلي عن الاراضي غير المستثمرة بدأت في العهد الملكي، حيث وافقت الشركات من حيث المبدأ على مطلب الحكومة العادل. وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اثارتها الحكومة مجدداً بشكل مرتبك ينم عن عدم وضوح الرؤيا للقائمين على شؤون المفاوضات مع الشركات آنذاك. ففي بداية الثورة طالبت الحكومة ان تكون نسبة التنازل عن الاراضي ٥٠٪ فوراً ثم ٢٠٪ بعد خمس سنوات وجميع الاراضي غير المستثمرة بعد عشر سنوات. وعندما وافقت الشركات في منتصف ١٩٥٩ على التنازل الفوري بنسبة ٥٠٪، صعدت الحكومة النسبة الى ٦٠٪ في خريف ١٩٥٩، ثم صعّدتها الى ٧٠٪ في ايلول والى ٧٥٪ في تشرين الثاني نفس السنة، وعندما اعلنت الشركات عن استعدادها للتنازل عن ٧٥٪ في عام ١٩٦٠ صعد المفاوض العراقي النسبة الى ٩٠٪ . . ونفس الارتباك وروح المزايدات انطبقت على قضية احتفاظ الشركات بالاراضي للاستثمار، فقد عدلت الحكومة اقتراحها للشركات في ١٩٥٨ انف الذكر وطالبت الشركات بالاحتفاظ بـ ٢٠٪ من الاراضي وان تتنازل عن الاراضي غير المستثمرة بعد اربع سنوات، ثم خفضت الحكومة النسبة الى ١٠٪ واخيرا الى ٢٪ (انظر الملحق رقم ٥ من كتاب الاستاذ عبد اللطيف الشواف "حول قضية النفط في العراق، صفحات ٢٣٢ - ٢٤٣). ان مثل هذا الارتباك والمزايدات السياسية افقد الطابع الجدي للمفاوضات حول اخطر موضوع يخص مصير الامة، واوصلها الى طريق مسدود، دفع العراق بسبب ثمناً باهظاً، حيث كان بالامكان في حالة الوصول الى نتيجة مرضية انشاء قطاع نفطي وطني مواز لقطاع الشركات في الاراضي المتنازل عنها وبمعونة الشركات المستقلة كما اسلفت وبدون اعتراض الشركات الكبرى التي كان بامكانها الاستمرار في مشاريعها التوسعية، الامر الذي لو تم لأصبحت السمة الانتاجية في العراق اليوم لما ينوف عن الستة ملايين برميل في اليوم، ولكان العراق استفاد من قرارات الاوبك في اخذ القطاع الاجنبي لقاء تعويض كما حدث في الكويت والسعودية وغيرها في السبعينات. وقد تكون تلك المعالجات لهذه القضية الحيوية بنظر البعض، مؤشرا لعدم رغبة الحكومة، او بعض اعضاء الوفد العراقي المفاوض، بالوصول الى اتفاق مع الشركات ويصال الامر الى طريق مسدود لاغراض سياسية، وما يعزز هذا الرأي هو الموقف الغريب في المفاوضات كما وصفته المذكرة الواردة في الملحق ٥ من كتاب الاستاذ عبد اللطيف الشواف (ص ٢٤٢) وهي انه بعد ان وافقت الشركات في نيسان ١٩٦١ على التنازل وفق الاسس التي طلبها الجانب العراقي نفسه، وكما امليت عليه في تشرين الثاني ١٩٦٠ (وهي تنازل الشركات فوراً عن ٧٥٪ من المساحات، وتحتفظ بـ ٢٥٪ منها على ان تتنازل عن ٦٠٪ مما احتفظت به بعد مرور سبع سنوات) اثار الوفد مسألة جانبية وصغيرة جداً وهي تلك التي تتعلق

بكيفية احتساب الايجار المطلق في حسابات كلف الانتاج (انظر المصدر نفسه)، مما اوقف المفاوضات بدون ضرورة ودفع بالشهيد عبد الكريم قاسم الى انذار الشركات وتشريع القانون مما كان فيه حتفه. ومن الجدير بالذكر ان الشركات عندما عرضت اخيرا التنازل الفوري بنسبة ٧٥٪ واحتفاظها بـ ١٠٪ من المساحات وكذلك عرضها استغلال الـ ١٥٪ المتبقية مشاركة مع الحكومة، كانت حسبما ورد في كتاب Edith Penrose سالف الذكر ص، ٧١، مستعدة الى التنازل عن جميع الـ ٩٠٪ فوراً. ان ضرراً جسيماً قد لحق البلاد من عدم الاستمرار في التفاوض مع الشركات على الاساس الاخير والذي لو نجحت، لكان كل شيء قد تغير »

ومن غرائب الستراتيجية التفاوضية للجانب العراقي انه في تعامله مع الشركات، اتخذ موقفاً حيالها، كما لو كان مساهمو شركة نفط العراق على قدم واحد، حيث عاملتهم وكانهم يمثلون شركة واحدة، والحال انهم لايمثلون مصلحة واحدة، انما مصالح متناقضة فيما بينها. فهناك شركتان كبريان، اكسون وشركة النفط البريطانية تمتلكان ٤٧,٥ من مجموع اسهم شركة نفط العراق، كانت لهما مصالح كبيرة في ايران والكويت والسعودية وليبيا، ولم يكن لهما مصلحة كبيرة في تطوير الانتاج العراقي، بينما كان لبقية المساهمين الذين يملكون المتبقى (٦٢,٥٪)، وهم شركة النفط الفرنسية وشركة موبل الامريكية وشركة شل الانجلو - هولندية، وكلبنكيان كانت لهم مصلحة مؤكدة في تطوير النفط العراقي، والسبب في ذلك هو ان ما كانت تحصل على الشركتان الكبريان من نفوط خام، في مناطق متفرقة في العالم، وخاصة في الخليج، كان من الكثرة ما يفوق حاجاتهما للخام كما تقررها سعات التصفية والتوزيع التي يملكونها، مما جعلهما في حالة من فائض الخام، عكس المساهمين الاخرين في شركة نفط العراق، والذين يمثلون الغالبية الكبيرة، الذين لهم من سعات المصافي والتوزيع ما يفوق الخام الذي يحصلونه من المناطق التي لهم فيها امتياز، الامر الذي جعلهم في حالة من العجز، للنفط الخام، ولذلك فان شركات "العجز" وهي الشركات الاخيرة، كانت تشتري من شركات "الفائض" وهي الاولى، خام بسعر يفوق ما كان يسمى بالكلفة الضريبية. ولذلك فقد كان من مصلحة هؤلاء زيادة الانتاج العراقي الذي كان بامكانهم الحصول عليه بالكلفة الضريبية وهي الارخص. والغريب في الامر انه بدلاً من ان تستفيد الحكومة من هذه التناقضات في مصالح المساهمين في الامتياز، وان تستعمل الشركات ذات المصلحة المشتركة مع الحكومة في تطوير الانتاج كأداة ضغط على الشركتين الاخريين، عاملت الشركات كلها وكأنها ذات مصلحة واحدة مما اضعف الحليف الطبيعي للحكومة وهي شركات "العجز" المتعطشة للنفط الخام العراقي وقوى الاطراف المتشددة، شركات "الفائض" ذات التخمة بالخام من مناطق اخرى، مما انقلب ضد مصلحة العراق.

ومن سلبيات تلك المفاوضات ايضاً انها انتقلت الى الشارع الذي كان يسيطر عليه اليسار آنذاك، والشارع له غصة وذكريات مؤلمة عن شركات النفط منذ احداث كاورباغي في كركوك سنة ١٩٤٦ وفشل تأميم النفط من قبل مصدق، الامر الذي كان يتطلع الى اجراءات جذرية، دون ان يعرف ما هو ممكن تحقيقه وماهو غير ممكن. وبنقل المفاوضات الى الشارع، فقد المفاوض العراقي حريته في التحرك، وانتهى الامر بان يكون الشارع هو المفاوض. وهذا قد يفسر روح المزايدات التي كانت طابع المفاوضات وبذلك انقلبت أخطر قضية في مصير البلد من فن تحقيق الممكن الى فن تحقيق المستحيل»

ليس "العدو الاجنبي" لوحده

لا اراني بحاجة الى التأكيد هنا، بان المصالح والاطماع الاجنبية كانت ولاتزال، تلعب دوراً كبيراً في مصائب العراق وزعزعة استقراره السياسي وازدهاره الاقتصادي. غير ان السؤال الذي يجب ان يطرح اليوم، وقد انتهى البلد الى الخراب هو هل ان "العدو الاجنبي" وحده هو المسؤول عن مصيبة البلد كما يحلو للبعض قوله. ألم يحن الوقت ان نرجع الى ذاتنا من اجل معرفتها ومعرفة الدور الذي لعبه السياسيون العراقيون انفسهم في اضعاف الكيان السياسي والاقتصادي للبلد مما انتهى فيه اليوم باراذل قومه ولاة عليه. أما آن لنا الوقت ان نرجع الى الوراء لمحاسبة النفس ومعرفة دورنا نحن في المصيبة. ان قضية النفط في العراق كانت احدى البذور الرئيسية للعواصف التي اجتاحت المسرح السياسي العراقي، ان لم تكن اهمها، بعكس ما تطلع اليه الناس صبيحة ذلك اليوم العظيم في تاريخ العراق، ١٤ تموز ١٩٥٨. لقد كان الشهيد عبد الكريم قاسم وطنياً مخلصاً يسعى لتثبيت هوية الامة العراقية ووحدة العراقيين وازدهارهم بقطع النظر الى انتماءاتهم القومية والدينية المذهبية او الطبقية او حتى السياسية. غير انه لم يكن يعرف في امور السياسة والاقتصاد الشيء الكثير، مما جعله يعتمد كلياً على رموز الحركة الوطنية والفكر السياسي والاقتصادي المعارض للحكم الملكي. ولذلك فلايمكن القاء مسؤولية تخلف النفط على عاتقه، وانما على عاتق السياسيين الذي اظهرت الاحداث ان تطلعهم، وهم في المعارضة ايام الحكم الملكي، كان مجرد سقوط النظام دون رؤيا لما سيكون عليه البديل ان هم وصلوا للحكم، تماما كما هو وضع المعارضة اليوم. وفي قضية النفط بالذات، فان غياب الرؤيا للبديل بجانب روح المزايدات السياسية هي التي اوصلت مفاوضات النفط الى طريقها المسدود بحيث بات اصدار القانون رقم ٨٠ هو الطريق الاسهل لعدم تحمل مسؤولية الاتفاق مع الشركات. يروي السيد عبد الله اسماعيل، الذي شهد مفاوضات قاسم النفطية بحكم كونه سكرتيراً للوفد العراقي، في كتابه " المفاوضات العراق النفطية " (ص ٢٩)، انه عندما اظهرت الشركات استعداها لقبول اقتراح الحكومة في قضية التنازل عن الاراضي، وكما املاها لهم عبد الكريم قاسم نفسه، استبشر الزعيم لاستجابة الشركات واوضح عن نيته بالاعلان عن نجاح المفاوضات، الا ان عضوالوفد الاستاذ محمد حديد اوضح ان استجابة الشركات تلك انما هي مسألة ثانوية بالقياس الى المواضيع الاخرى، كمساهمة الحكومة برأس مال الشركة بنسبة ٢٠٪ وقضية الايجار المطلق، الامر الذي لايبرر الاعلان عن نجاح المفاوضات، مما لا يمثل المطالب التي كان الشعب العراقي يأمل في تحقيقها. وقد اوضحنا في التحليل اعلاه، بانه بربط موضوع التنازل عن الاراضي بقضية المشاركة التي لم يكن العراق قادرا على الحصول عليها بمفرده بدون اسناد الاقطار المنتجة الاخرى كما سبق ذكره، او بقضية ثانوية كقضية الايجار المطلق التي كان بالامكان حلها باللجوء الى التحكيم بموجب الاتفاقية، فقد حكم المفاوض العراقي على المفاوضات بالفشل الحتمي مما اضاع الفرصة على العراق في استغلال وتطوير نفطه، ولذلك فان موقفاً كهذا من شأنه ان يثر العجب لاسيما وان يصدر من

احد ابرز الشخصيات العراقية اخلاصاً وثقافة اقتصادية.

وفرصة اخرى اضاعها السياسيون العراقيون للخروج بصناعة النفط من الطوق الذي وضعت فيه، هي عندما تمكنو بمعاونة عدد من ضباط الجيش "الناصريين" من احباط مشروع اتفاقية عام ١٩٦٥ مع الشركات التي فاوضت عليها وزارة النفط لمدة تنوف على السنة والتي تمكنت بموجبها من الحصول على اعتراف الشركات بالقانون رقم ٨٠ وذلك عن طريق إعمال المادة الثالثة من القانون نفسه والتي جوزت للحكومة مضاعفة الاراضي المخصصة للشركات ومقابل تأسيسه شركة مشتركة تمتلك شركة النفط الوطنية ثلث اسهمها وترك الثلثان الى مساهمي شركة نفط العراق.

ان من الانصاف القول بانه في غياب امكانية التأميم انذاك، فان مشروع تلك الاتفاقية كان الطريق الوحيد للخروج من المأزق الذي وقعت فيه صناعة النفط في العراق لان اعتراف الشركات بالقانون كان من شأنه ان يبطل اي ادعاء بحقوق لها على الاراضي المشمولة بالقانون وخارج نطاق الشركة الجديدة، ما كان يشمل اراضي ذات امكانات نفطية هائلة اكتشفت في السبعينات كما ورد ذكرها انفاً، مما كان يسمح لعدد كبير من الشركات المستقلة على الحصول على رخص تحري في العراق، الامر الذي لو تم لقلب هيكل صناعة النفط الوطنية العراقية. وهكذا نجد مرة اخرى مصير البلد يتقرر بأهواء رجال السياسة ونظراتهم الى المصلحة الوطنية من خلال التطلع الشخصي والاوهام والتأثير الخارجي بالنسبة للبعض. وهنا يثار السؤال ، ماهي مسوؤليتنا نحن العراقيين فيما آل اليه البلد ؟

ولايسعني هنا الا ان اشكر الكاتب العراقي الحر المبدع، كنعان مكية، وكتابه الرائع، "القسوة والصمت" الذي يمثل في نظري صفحة جديدة في الفكر العراقي المتعافي الذي ينفض عنه غبار المقولات والايدلوجيات مما ميز الفكر في جيلنا، عندما يدعو الى البحث عن النفس والرجوع اليها ومحاسبتها وتحديد مسؤوليتها في المأساة قبل القاء اللوم على الاخرين، وما اقتبسه عن واحدة من المواهب الفذة التي يزخر فيها العراق، عزيز علي، الشاعر الساخر، والمغني الذي طالما تغنى بالعراق وشخص مشاكله بنفاذ يوشك ان يكون عبقريا، حين قال في منولوجه الشهير "دكتور" ،

ياناس مصيبة مصيبتنه
نحجي تفضحنا قضيتنه
نسكت تكتلنا علتنه
بس وين نولي وجهتنه، دلينه يادكتور
دكتور دخلله ودخلك مداوينة، دكتور
داء البينه منه وبينه، دكتور
دتجينه الحمة من رجلينه، دكتور
انطينه العلكم بس شافينه

اما آن لنا نحن معشر من نسمى انفسنا بالمثقفين العراقيين، ان نبحث عن العلقم الذي بحث عنه عزيز علي منذ اكثر من نصف قرن، لشفاء جروحنا في الروح والنفس قبل جروح الجسد العميقة التي خلفها لنا صدام ورهطه ؟!

دكتور الجسم آمعافه
مابي فد مرض نخافه
العله علة الروح
مجروحة بسبع جروح
لو تكثر تداوي جروح . . . الخ ■

تطور انتاج وحصة النفط العراقي في الخليج

b/d = الف برميل باليوم

	Iraq b/d	% share	Iran b/d	% share	S.A b/d	% share	Kuwait b/d	% share	Total b/d
1935	78.1	33.23	156.9	66.77	0	0.00	0	0.00	235.0
1939	85.5	27.55	214.1	68.98	10.8	3.48	0	0.00	310.4
1945	100.1	19.40	357.6	69.29	58.4	11.32	0	0.00	516.1
1947	103.0	12.59	424.7	51.89	246.2	30.08	44.5	5.44	818.4
1951	180.8	9.76	349.6	18.86	761.5	41.09	561.4	30.29	1853.3
1955	697.0	22.44	328.9	10.59	976.6	31.44	1103.6	35.53	3106.1
1960	972.2	19.27	1067.7	21.16	1313.5	26.03	1691.8	33.53	5045.2
1961	1007.1	18.57	1202.2	22.16	1480.1	27.29	1735.0	31.99	5424.4
1966	1392.2	16.17	2131.8	24.76	2601.8	30.22	2484.1	28.85	8609.9
1971	1694.1	11.93	4539.5	31.97	4768.9	33.59	3196.7	22.51	14199.2
1974	1970.6	10.36	6021.6	31.66	8479.7	44.59	2546.1	13.39	19018.0
1979	3476.9	18.62	3167.9	16.96	9532.6	51.04	2500.3	13.39	18677.7

المصدر ، النشرات الاحصائية السنوية لمنظمة الاوبك

شركات النفط الغربية مستمرة في التفاوض مع العراق

الحياة (١ تموز ١٩٩٢)- لندن، من ماريا كيلماس، قال مديرو شركات نفطية ان العقود غير الرسمية بين الحكومة العراقية وشركات النفط الغربية الراغبة في الاستثمار في العراق فور رفع العقوبات الاقتصادية عنه لم تتأثر بالغارات الجوية التي شنتها القوات الامريكية على بغداد في أواخر شهر حزيران.

واشارت مصادر صناعية موثوق بها ان شركة "شل" وشركة "الف" الفرنسية و "أجيب" الايطالية عقدت اتفاقات غير رسمية مع العراق، وان شركة "براس بترو" المتفرعة عن مجموعة "بتروبراس" البرازيلية وكذلك شركة "تونال" الفرنسية لا تزالان تتفاوضان ايضا مع الحكومة العراقية.

واصبحت هذه المفاوضات بين الشركات الغربية والحكومة العراقية التي كانت تتقدم وتتوقف منذ تشرين الاول ١٩٩١ امراً مقبولا في صناعة النفط العالمية على رغم وجود شرط يمنع الشركات من عقد اتفاقات رسمية او القيام باي عمل مالم ترفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

وتوقفت الشركات الامريكية التي بدأت المحادثات مع العراق مطلع ١٩٩٠ عن التفاوض مع الحكومة العراقية بسبب المضاعفات القانونية التي تواجهها في الولايات المتحدة الامريكية.

وقال احد مديري شركات النفط البارزين "انا ذاهب الى بغداد قريباً". ومثل كثير من نظرائه في الصناعة النفطية كان هذا المسؤول قابل مسؤولين عراقيين في عمان وقد لهم اقتراحات اولية حول تطوير الحقول النفطية في العراق علما ان الضربة الجوية الامريكية على بغداد لن تؤثر في رحلته المزمعة الى العاصمة العراقية.

وقال هذا المسؤول، "نحن في الصناعة النفطية لاتعنينا هذه الغارات الجوية الا اننا نلاحظ ان العراق يتصل بالشركات الغربية لاسباب سياسية مستخدما قطاع النفط وسيلة لفتح قنوات اتصال مع الحكومات الغربية". ولكن كانت هناك اصوات معارضة في صناعة النفط، اذ وصف احد المديرين المقيمين في لندن التصرفات الامريكية بانها "عقبة".

والسبب الذي يجذب الشركات الغربية للعمل مع العراق هو امتلاك العراق احتياطات نفطية لم تكتشف بعد، علما ان نصف مساحة البلاد لم يجر الكشف عليها بعد. ويدعي مسؤولون حكوميون من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في اسيا الوسطى ان بلادهم قد تتحول بفعل استثمارات شركات النفط الغربية الى "كويت ثانية" وان في بحر قزوين من الاحتياطات النفطية اكثر مما في السعودية. الا ان خبراء الصناعة النفطية يدحضون هذه المزاعم بناء على اسس جيولوجية.

واشار هؤلاء الى ان المنطقة التي تضم العراق وغرب ايران والسعودية والكويت تجعل مناطق النفط الاخرى في العالم تبدو شاحبة بالمقارنة. ومهما يكن، هناك اعتقاد سائد في صناعة النفط فحواه انه نظراً الى ان الكويت تستعجل انتاج النفط فان ذلك يلحق ضرراً بصناعة النفط في المدى الزمني البعيد على رغم ان المسؤولين الكويتيين ينفون هذه الادعاءات.

وقد يكون انتاج العراق من النفط حاسماً في المدى البعيد، ولهذا السبب تحاول شركات النفط في الوقت الحاضر وضع استراتيجية طويلة للاستثمار في العراق على رغم عدم وجود علامات تدل على ان عقوبات الامم المتحدة سترفع. الا ان مديري الشركات المعنية يقولون انهم مستعدون للانتظار عشرات السنين اذا لزم الامر.

وترى هذه الشركات فرصا كبيرة في العراق لاستخراج نفط بكلفة رخيصة نسبيا الا ان ما يقلل وهج هذه الفرص هي الضريبة العالية التي تفرضها الحكومة العراقية، علماً ان الشركات تتفاوض في الوقت الحاضر مباشرة مع الحكومة العراقية من دون وسطاء.

والصفقة التي تقدمها الحكومة العراقية الى شركات النفط الغربية هي مجالات الاستثمار المكلفة، ومنها عمليات استخراج الاحتياطات النفطية، وبناء شبكات جديدة من الانابيب. وفي المقابل ستختار الشركات المستثمرة المنطقة التي تجدها مناسبة لاستخراج النفط الخام الخفيف.

وسمح للشركات التي عقدت اتفاقات غير رسمية مع العراق بأخذ معلومات تقنية عن مناطق مختلفة في العراق بغية النظر فيها الامر الذي سيعطي هذه الشركات وقتا لامعان النظر في المشاريع تفادياً لاعتماد قرارات سريعة عند رفع العقوبات عن العراق.

وقالت مصادر في صناعة النفط ان نتيجة الدراسات التي ستجريها الشركات بناء على هذه المعلومات التقنية لن تسلم الى الحكومة العراقية الا حين ترفع العقوبات عن هذا البلد، مضيفة ان مفاوضات الشركات الغربية مع العراق لاتعد خرقاً لاجراءات منظمة الامم المتحدة.

وكان العراق اعلن للمرة الاولى عن رغبته في دعوة شركات النفط الغربية مجددا في المؤتمر العالمي للنفط في تشرين الاول ١٩٩١ في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس. وقال المسؤولين العراقيون في حينه ولايزالون يرددون ان "كل الخيارات مفتوحة" بالنسبة للبنود القانونية والضرائبية الخاصة بأي صفقة في المستقبل.

وقد تكون الضرورة الاقتصادية لفتح قطاع النفط امام الشركات الغربية المستثمرة الموضوع الاول الذي يوافق عليه معظم المسؤولين في الحكومة العراقية ومعظم المعارضين العراقيين لنظام بغداد.

والمناطق التي ستفتح لمشاركة الشركات الغربية هي :

- اربعة حقول نفطية كبيرة في جنوب العراق، حقل مجنون وحقل القرنة وحقل حلايا وحقل نهر عمر وهذه كلها تنتظر عمليات التطوير.
- منشآت جيولوجية معروفة تمت عليها الاختبارات الا انها لم تقيم.
- مناطق مكتشفة بالكامل.
- مناطق عذراء

ولم يكن دخول شركة "بترو براس" البرازيلية أمراً غير مستبعد اذ ان هذه الشركات كانت اكتشفت حقل مجنون عندما كانت تعمل بموجب عقد خدمات لشركة النفط الوطنية.

ويقع هذا الحقل الى الشمال من مدينة البصرة قرب الحدود العراقية مع ايران، ويقدر احتياطه بين بليونين الى ثمانية بلايين برميل كما يضم احتياطات اضافية. وهناك مفاوضات بين الحكومة العراقية وشركة "تونال" الفرنسية حول امكانية استخراج ٧٠٠ الف برميل في اليوم.

وستكون للشركات الاوروبية والامريكية اللاتينية وشركات الشرق الاقصى امتيازات اكثر مما سيكون للشركات الامريكية في المستقبل.
وفي العامين الماضيين اجتمع مسؤولون من شركات النفط الامريكية الكبيرة والصغيرة مع مسؤولين عراقيين في عمان، الا ان المضاعفات القانونية في الولايات المتحدة حول هذه المفاوضات جعلت كثيرا منهم يوقف المحادثات مع العراق. ■

الامم المتحدة تعلن القضاء على البرنامج النووي العراقي

اف ب. رويتر - ١ تموز ١٩٩٣

قال مفتش نووي كبير يعمل مع الامم المتحدة بعد ان انهى مهمة في العراق استغرقت خمسة ايام، الاربعاء ٦/٣٠، انه تم "القضاء نهائيا على البرنامج النووي العراقي" الذي كلف بلايين الدولارات وان جهود المنظمة الدولية في المستقبل ستتركز على التأكيد من عدم امكانية احيائه مرة اخرى.

وقال روبرت كيلي كبير المفتشين النوويين في العراق قبل مغادرته بغداد الى البحرين "لقد تم تدمير جهود قيمتها بلايين الدولارات لذلك نحن نقول ان البرنامج الذي كان موجوداً قبل الحرب قضى عليه".

اضاف "انت تحتاج الى يورانيوم وتحتاج الى مخصبات والى مكان تصنع فيه القنبلة. وقد تم تدمير كل المنشآت الحساسة. واقعيا تم تدمير كل المعدات الحساسة التي كانت موجودة في تلك المنشآت".

وقال كيلي "ان الحكومة الامريكية تتبنى وجهة النظر هذه نفسها".

وقال انه على رغم ان العراق انفق بلايين الدولارات، كان برنامجه في مرحلة "بدائية جدا". وذكر ان الجهود ستتركز في المستقبل على التأكد من التزام العراق تعهده بعدم بدء البرنامج من جديد.

وفي السياق ذاته، اكد مسؤول امريكي رفيع المستوى ان حرب الخليج وبعثات التفتيش الدولية "قضت" على مساعي العراق لانتاج اسلحة نووية.

وقال مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية العسكرية روبرت غالوتشي في كلمة امام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي ان "البرنامج (النووي العراقي) اصبح في الحضيض". بيد انه اقر بانه "قد يكون هناك ما هو مخبأ ولايمكن العثور عليه".

رويتر، اف ب. (الجمعة ٢ تموز ١٩٩٣) ، قال الخبير النووي في وكالة الطاقة النووية الدولية بوب كيلي اول امس الاربعاء ان عقوبات الامم المتحدة على العراق يجب ان لاتبقى اذا كان السبب الوحيد لذلك هو الحاجة لعمل مزيد لازالة برنامجه النووي"

واضاف الخبير الامريكي " من وجهة النظر الفنية فاننا نعتقد انه لايوجد الكثير للكشف عنه" وان البرنامج النووي العراقي "سوي بالارض بواسطة القنابل وعمليات التفتيش". لكنه اكد ان "انشطتي ينبغي الا تستخدم كذريعة للابقاء على العقوبات"

استمرار قدرة العراق على صعيد الاسلحة التقليدية

رويتر، اف ب. (الجمعة ٢ تموز ١٩٩٣) - افاد تقرير للجنة الفرعية للأمن الدولي في مجلس النواب قدمه النائب توم لانتوس (ديمقراطي من كاليفورنيا) ان العراق تمكن من اعادة بناء ٨٠ في المئة من قدراته على صناعة الاسلحة كما اعاد بناء شبكته السرية للتزود بالاسلحة في اوربا وسائر انحاء العالم.

وضاف التقرير ان العراق ينتج دبابات من طراز "تي - ٧٢" وقذائف وصواريخ قصيرة المدى في اكثر من ٤٠ مصنعا للاسلحة. ومن ناحية ثانية تمكن العراق وفق التقرير، من اعادة تشغيل معظم دباباته البالغ عددها ٢٥٠٠ دبابة قتالية وطائراته البالغ عددها ٢٥٠ طائرة التي لم تدمر خلال الحرب.

وأكد التقرير ان "العراق استخدم كل موارده في اعادة بناء مصانع الاسلحة غير مكترث بالعقوبات الدولية". واضاف "وبالتالي فان العراق قد يعود ليصبح القوة العسكرية المهيمنة في المنطقة في مدى قصير".

ايران تفشل في الاتفاق مع اكراد العراق لتأمين الحدود

اربيل - اف ب (١٩٩٣/٧/١٩) ، علم من مصدر كردي ان وفدا رسميا ايرانيا غادر السبت (٧/١٧) منطقة كردستان العراقية من دون التوصل الى اتفاق مع المسؤولين في الفصائل الكردية العراقية حول مسألة امن المناطق الحدودية.

وافاد المصدر نفسه ان القادة الاكراد رفضوا طلبا تقدمت به طهران لوضع حد لنشاطات المعارضين الاكراد الايرانيين المتمركزين في شمال العراق. واضاف المصدر نفسه "لا يمكننا القبول بان يملى علينا احد كيف نتعامل مع المعارضة الكردية الايرانية في منطقتنا."

يشار الى ان حزبين من المعارضة الكردية الايرانية لهما قواعد في شمال العراق هما الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني والحزب الشيوعي. واضاف المصدر ان الوفد الايراني المؤلف من مسؤولين سياسيين ومن جهاز الاستخبارات الايراني اعلن انه سيعود الى كردستان العراق لمتابعة المحادثات بعد ان يجري مشاورات في طهران.

وكان الوفد الايراني وصل الثلاثاء الماضي الى اربيل واجرى محادثات مع الزعيمين الكرديين العراقيين، مسعود البرزاني وجلال الطالباني. واوضح المصدر ان المباحثات جرت في "جواء بناءة" الا عندما تم بحث مسألة الامن في المناطق الحدودية.

الجالية العراقية واللجوء في بريطانيا

أعداد المنتدى العراقي ـ ١٩٩٢

1 - صدر عن مجلس اللاجئين البريطاني Refugee Council تقريرا احصائيا مفصلا عن طلبات اللجوء في بريطانيا من عام 1982 وحتى بداية عام 1992. وتتضمن الاحصائيات جردا للمعاملات المقدمة، حالات القبول، الحالات الخاصة، حالات الرفض الخ. وحسب البلد الاصلي لطالب اللجوء. ونطرح بدورنا مختصرا لهذه الاحصائيات مع بعض المقارنات فيما يتعلق بطالبي اللجوء العراقيين.

2 - ولاعطاء فكرة متكاملة للجالية العراقية اضفنا الاحصائيات المتوفرة عن نشاطات المنتدى في متابعة اعمال اللاجئين والوافدين الى بريطانيا

3 - من الضروري ملاحظة ان الاحصائيات تتعلق فقط بطلبات اللجوء ولا تشمل جميع الوافدين الى بريطانيا والذين يستطيعون البقاء والاقامة باشكال متعددة اخرى.

ASYLUM APPLICATIONS 1982-1992

ALL APPLICATIONS

	1982	1983	1984	1985	1986	1987	1988	1989	1990	1991	1992
APPLICATIONS GRANTED REFUGEE STATUS	1675 38.72%	1112 25.52%	634 16.20%	835 15.11%	509 10.55%	406 7.79%	910 17.99%	2910 20.56%	960 4.39%	405 0.91%	
APPLICATIONS GRANTED EXCEPTIONAL LEAVE TO REMAIN	286 6.61%	927 21.27%	777 19.86%	2115 38.27%	2663 55.11%	2133 40.92%	2160 42.70%	5621 39.71%	2400 10.98%	1910 4.3.00%	
APPLICATIONS FOR ASYLUM REFUSED	858 19.83%	817 18.75%	548 14%	698 12.63%	682 14.11%	744 14.27%	508 10.04%	957 6.76%	710 3.25%	2415 5.43%	
TOTAL APPLICATIONS	4326 100.00%	4358 100.00%	3913 100.00%	5526 100.00%	4832 100.00%	5213 100.00%	5059 100.00%	14155 100.00%	21865 100.00%	44460 100.00%	6660
APPLICATIONS WITHDRAWN			175	201	164	200	281	350	360	500	
OUTSTANDING APPLICATIONS (CUMULATIVE)			3610	5060	6080	7660	8650	12240	29870	69500	

IRAQI APPLICATIONS

	1982	1983	1984	1985	1986	1987	1988	1989	1990	1991	1992
APPLICATIONS GRANTED REFUGEE STATUS	61 22.51%	65 21.81%	55 15.80%	108 30.86%	56 20.82%	23 7.06%	17 5.63%	105 50%	93 10.45%	35 3.83%	
APPLICATIONS GRANTED EXCEPTIONAL LEAVE TO REMAIN	21 7.75%	43 14.43%	65 18.68%	155 44.29%	162 60.22%	122 37.42%	155 51.32%	375 178.57%	130 14.61%	75 8.20%	
APPLICATIONS FOR ASYLUM REFUSED	76 28.04%	55 18.46%	30 8.62%	24 6.86%	76 28.25%	62 19.02%	26 8.61%	10 4.76%	10 1.12%	15 1.64%	
TOTAL IRAQI APPLICATIONS	271 100.00%	298 100.00%	348 100.00%	350 100.00%	269 100.00%	326 100.00%	302 100.00%	210 100.00%	890 100.00%	915 100.00%	310

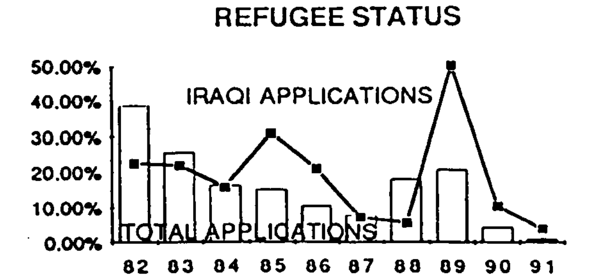
NOTE: FIGURES FOR 1992 ARE FOR THE FIRST FOUR MONTHS ONLY

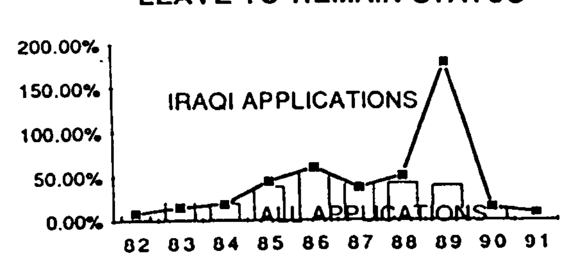
4 - تراوحت طلبات اللجوء في بريطانيا بين اربعة الاف وخمسة الاف طلب سنويا ولكنها بدأت بالارتفاع المفاجيء منذ عام 1989 حتى وصلت لكثر من (44) الف طلب عام 1991. وبسبب القوانين الجديدة يتوقع ان تهبط الطلبات خلال السنوات المقبلة. ففي عام 1992 يتوقع ان يصل عدد الطلبات الى 21.553 طلبا.

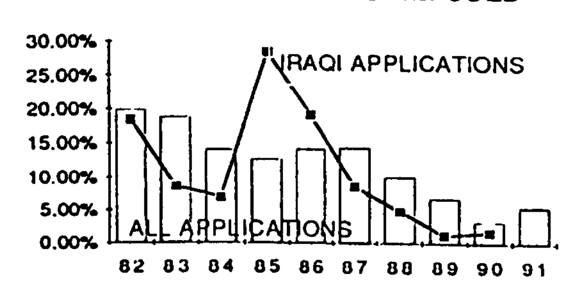
5 - مع هذا تبقى بريطانيا متخلفة في مجال استقبال اللاجئين قياسا الى الدول الاوربية الاخرى. وحتى اذا اخذ عام 1991 بنظر الاعتبار ، حيث عدد الطلبيات وصل قمته فان بريطانيا استقبلت معدل لاجئا واحدا لكل 1.277 شخص بينما استقبلت سويسرا معدل لاجئا واحدا لكل 158 شخص.

	معدل النفوس الى كل لاجيء
سويسرا	158
المانيا	303
السويد	314
النمسا	362
بلجيكا	652
هولندا	689
النرويج	919
الدنمارك	1.106
فرنسا	1.205
بريطانيا	1.277

6 - ارتفعت معدلات طلبات اللجوء من قبل العراقيين ثلاث اضعاف خلال 1990 و1991 قياسا الى معدلاتها خلال الفترة من 1982-1989 حتى اصبح العراقيين خلال عام 1992 يحتلون المقعد التاسع ضمن المجموعات الرئيسية المقدمة على اللجوء في بريطانيا بعد بوغسلافيا، الباكستان، غانا، الهند، سري لانكا، تركيا، صوماليا وزائير.







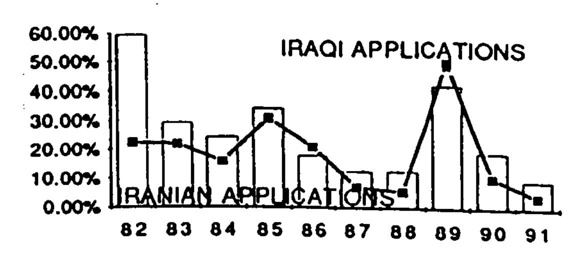
7 - وصل مجموع الطلبات من العراقيين الى 4189 للفترة 1982 و 1991 وهي تمثل نسبة 3.7٪ من مجموع الطلبات المقدمة في بريطانيا كما وصل عدد الطلبات خلال الاشهر الاربعة الاولى من عام 1992 الى (310) طلبا. اي بنسبة 4.65٪ من مجموع المعاملات المقدمة لنفس الفترة.

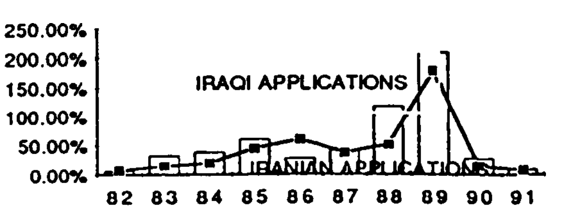
8 - شهدت الفترة في منتصف الثمانينات والفترة منذ 1989 تحسنا في النسب المئوية للعراقيين الذين منحوا صفة لجوء او صفة اقامة لاسباب طارئة قياسا الى النسب المئوية العامة لعموم المقدمين على لجوء في بريطانيا. ومن الطبيعي فان نسب رفض طلبات اللجوء كانت اقلها في هذين الفترتين.

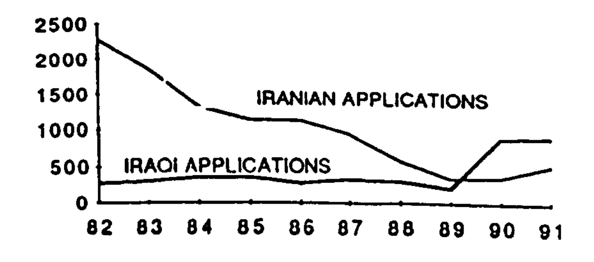
9 - يتضح من دراسة لحصائيات 1990 بان عدد طلبات العراقيين الذين منحوا صفة لجوء او صفة اقامة لاسباب اضطرارية كانت اعلى بالنسبة للذين قدموا طلب اللجوء في نقطة دخولهم الى بريطانيا (المطارات الخ) قياسا الى اولئك الذين قدموا طلبهم بعد دخولهم بريطانيا.

	الطلب في نقطة دخول بريطانيا	الطلب بعد دخول بريطانيا	العدد الكلي
منحوا صفة لجوء	35 (70٪)	15 (30٪)	50
منحوا صفة اقامة لاسباب طارئة	100 (76.9٪)	30 (23.1٪)	130
رفضت طلباتهم	10 (100٪)	صفر	10

(ملاحظة: ان العدد الكلي للذين منحوا صفة لجوء مع عوائلهم كان (90) لسنة 1990. العدد اعلاه يمثل عدد الطلبات وليس عدد الاشخاص).

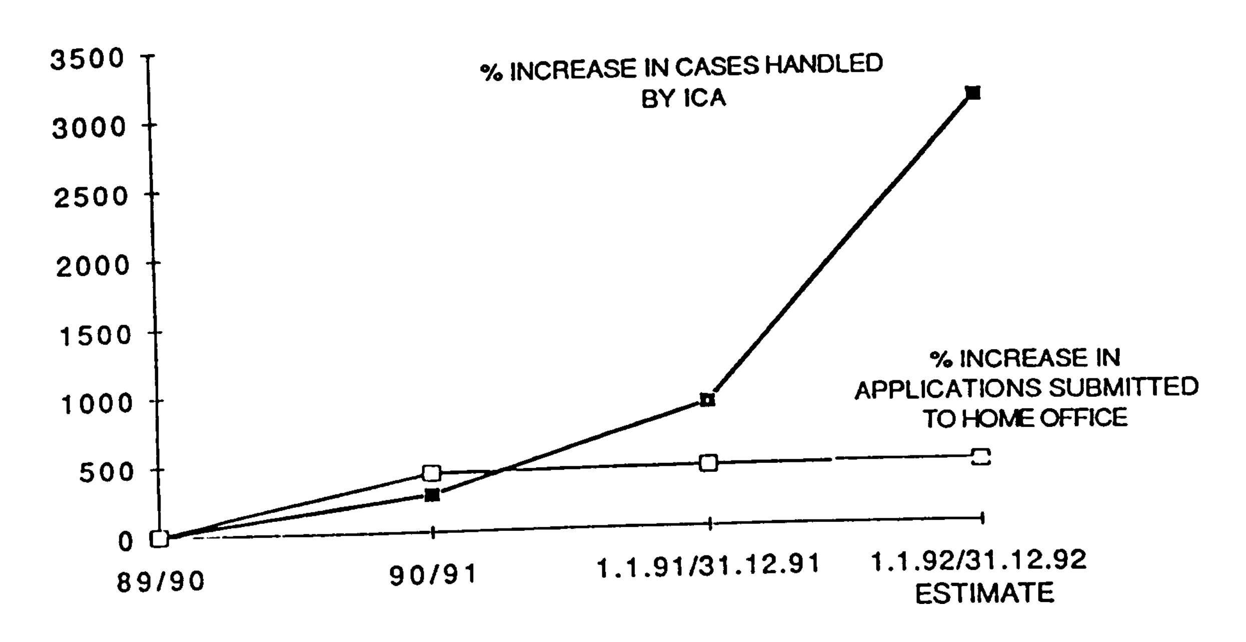






10- بالنظر لتشابه الظروف والفترات الزمنية التي دعت الايرانيين والعراقيين على التوافد الى بريطانيا فان المقارنة السريعة لنسب منح صفة لجوء او صفة اقامة لاسباب طارئة تظهر انها اعلى بالنسبة للايرانيين خلال الفترة من 1982 الى 1992، عدا فترة 1989 حيث ارتفع عدد الطلبات العراقية التي منحت صفة لجوء. ان البيانات التوظيحية اعلاه تبين بوضوح المعاملة المتميزة التي تعامل بها الجالية الايرانية.

11- الجداول اعلاه تبين ايضا القفزة الكبيرة في عدد طلبات اللجوء العراقية منذ 1990 بالوقت الذي بدأت به الطلبات الايرانية بالهبوط.



12- لقد كان دور المنتدى العراقي متميزا في مجالات تقديم النصح والارشاد للاجئين والوافدين الجدد وفي متابعة طلبات اللجوء والاقامة. ففي عام 1992 مثلا، وعدا المئات من الاستشارات والنصائح والتوجيهات ساهم المنتدى في تقديم ومتابعة. (291) طلبا للجوء من اصل عدد كلي للطلبيات العراقية المقدمة الى وزارة الداخلية والتي لا يتوقع ان تتجاوز (900) طلبا خلال نفس السنة. (وصل عدد طلبات التقديم على اللجوء الفعلية من قبل العراقيين خلال الاربع اشهر الاولى من عام 1992 الى (310) طلبا). بهذا يكون المنتدى العراقي قد ساهم بتقديم المساعدة الى اكثر من 32٪ من مجموع المقدمين على للجوء عام 1992.

13- كانت مساهمة المنتدى العراقي في مجالات اللجوء والاقامة عام 1922 كالتالي:

- معاملات قدمت في المطار وتبناها المنتدى	19 طلبا
- تقديم على لجوء من خلال المنتدى العراقي	44 طلبا
- متابعة معاملات قدمت مباشرة الى وزارة الداخلية	128 طلبا
- معاملات احالها المنتدى الى المحامين	100 طلبا

	291
- معاملات تميز على قرار وزارة الداخلية	16 طلبا
- معاملات وثائق سفر	14 طلبا

14- لا تتوفر احصائيات تفصيلية عن المعاملات التي تابعها المنتدى العراقي للسنين قبل 1992 ولكن الخط البياني لتزايد عدد المعاملات ومتابعة طلبات اللجوء وتقديم النصح والمشورة تبين بوضوح اولا تزايد الخدمات التي يقدمها المنتدى العراقي الى الجالية وثانيا تزايد التفاف الجالية حول المنتدى. (اعتمد الخط البياني سنة 1989 كسنة الصفر).

المنتدى العراقي
شباط 1993

المنتدى العراقي

ان المنتدى العراقي منظمة خيرية طوعية مسجلة في بريطانية تديره هيئة ادارية منتخبة سنويا، وقد تأسست عام ١٩٨٨ للعمل على تكوين هوية ثقافية اجتماعية للجالية العراقية في الغربة، ومساعدة جميع أبناء الجالية على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية والفكرية وتقديم النصح والمشورة لهم وخصوصا اللاجئين والوافدين الجدد، لتسهيل اقامتهم وتعريفهم على الحياة في بريطانيا.

قراءة في الخطاب السياسي الاعلامي العربي
نقد الاعلام الاردني

نشرت "صحيفة الجماهير" (١ نيسان،١٩٩٣) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاردني، مقالاً للكاتب أحمد جرادات تحت عنوان ، أيام هزت الاردن . . الهتاف والخرافة في حرب الخليج" جاء فيه ،

ليس من باب المبالغة القول بأن الحدث الكبير الذي بدأ في الثاني من آب عام ١٩٩٠، وهو تأريخ دخول القوات العراقية الكويت وما أعقبه من عدوان امريكي اطلسي على العراق واحتلال الخليج، حدث هز الاردن من اساسه. .

ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم، دبجت مقالات وقدمت تحليلات وألفت كتب يصعب حصرها، . . . اما انا فسأتناول جانباً من جوانب صدى الحرب في الاردن قلما طرقه الكتاب والصحفيون فيما اعلم، ويتعلق بالهتافات والخرامات التي طغت على الشارع الاردني ايام الحرب. . .

بعد طول غياب، اطل من جديد شعار الوحدة العربية، وهو بلاريب يعبر عن هدف عزيز دفين في اعماق الجماهير ايقظه صدام حسين ولقى استجابه وتأييد عظيمين من قبل الجماهير الشعبية - المثقفين والاحزاب السياسية. ولقد رأت الجماهير في صدام حسين ذلك "المستبد العادل" المرغوب والديكتاتور المناسب المطلوب في تلك المرحلة. كما رأت القوى السياسية فيه "بسمارك" العرب الذي يريد ان يقودهم الى جنة الوحدة بالسلاسل، لان انظمة "سايكس-بيكو" لن تتوحد بالاتفاق، اذ وجدت لتبقى، ويبقى العالم العربي مجزءاً والوحدة تتحقق هذه المرة بالفعل - على يد صدام- لابالقول، كما حدث على يد عبد الكريم قاسم مثلا، والخطوة الاولى على الطريق تبدأ "بعودة الفرع الى الاصل" "الكويت الى العراق".

نفط العرب للعرب . . ونيجي نقسم القمر

الى اهدافه المعلنة، اضاف صدام حسين هدفا خليقا بالتأييد، اذ ربط بين دخول الكويت والتنمية العربية، أثار قضية الاغنياء والفقراء في الامة، وان لفقراء الامة حقاً في أموال أغنيائها، فاعتقدت الجماهير، ومعها المثقفون والقوى السياسية ان صداماً اذا استقبل من امره ما استدبر، سوف يضع يده على اموال الاغنياء العرب المتخمين بالنفط، ويوزعها على الفقراء الظامئين له، فارتفع الهتاف "نفط العرب للعرب" وازدهرت الامال وجمحت الرغبات في الاطاحة بمشايخ الابار جميعهم وتخليص الامة من العمالة والفجور والثراء الاستفزازي، فأضيف هتاف آخر في الشارع الاردني "ياخاين الحرمين، جايلك صدام حسين" كما ظهرت نكات وأغان شعبية بهذا المعنى. ومنها - على سبيل المثال- نكته تقول بان الرئيس صدام حسين هاتف أمير البحرين ذات مرة، ولما عرف الاخير المتحدث على الجانب الاخر، قال بهلع واستكانة "انا محافظ البحرين سيدي الرئيس" وفي الاعراس الشعبية حورت النسوة أغنية "وليد توفيق" الشهيرة "تيجي نقسم القمر . . الى تيجي نقسم الخليج انا نص وانت نص. . ونرسم على البترول صدام حسين وبس".

بالكيمياوي ياصدام . . وتحرر فلسطين

لا يخفى على أحد مدى تعلق الجماهير العربية بالقضية فلسطين، وعمق العداء المقدس الذي تكنه لاسرائيل والصهيونية، وقد تعلقت الجماهير الاردنية بشعار التحرير بقدر تعلقها بالهدف نفسه، وصار حماسها لمن رفع الشعار بقدر حماسها للتحرير نفسه، وعليه، فانها عندما اعلن صدام بانه سوف يحرق نصف اسرائيل بالكيمياوي المزدوج، خرجت الجماهير الى الشوارع تهتف "بالكيمياوي ياصدام. . . لاتخلي شامير ينام". وعندما سقطت صواريخ سكود (او الحسين والعباس) على مواقع اسرائيلية، وان لم تكن تحمل رؤوساً كيمياوية هللت الجماهير وكبرت بانتظار المزيد منها حاملة رؤوساً كيمياوية وبيولوجية ونووية، وتولد لديها شعور بأن ساعة التحرير قاب قوسين او ادنى، وان العد العكسي لوجود اسرائيل قد بدأ.

ياعروبة . . وياإسلام . . ويامحلى النصر بعون الله

بتوشيح علم بلاده بكلمتي "الله اكبر" بعد تذييل خطاباته وبياناته بعبارة "يامحلى النصر بعون الله" أزال الرئيس صدام حسين أخر عنصر تردد لدى الجماهير المسلمة وقضى على ادنى أثر لتحفظ قسم منها ازاء التأييد المطلق له، فقد حرك الشعور القومي واحدث مدا عربيا في الشارع كان ينقصه بعد آخر عميق في وجدان المسلمين، الا وهو البعد الديني، فجاءت "الله اكبر" على العلم العراقي لتقطع قول كل خطيب، اذ وجد كل فرد في صدام الجانب الذي يؤيده من اجله، فالتفت الجماهير الاردنية حوله وسارت موحدة خلفه، وهتفت "بغداد تنادي عالشام. . باعروبة يااسلام" ها قد دخل الاسلام والعروبة في رباط طوعي رائع وظن الجميع تقريبا انهما سينجبا مولوداً اكثر روعة . . النصر المؤزر.

هكذا حلت الهتافات محل الاهداف، او ربما اشغل الهتاف المكان بأكمله، ولم يبق للاهداف متسع، او هكذا خطط للامر.

الموقف المصري من بغداد ـ تهديد العراق للمنطقة "أمر مبالغ فيه"

القاهرة - الحياة (١٩٩٣/٧/٧) ، نفى مسؤول مصري رفيع المستوى في تصريح لـ "الحياة" أجراء الولايات المتحدة اتصالات مع مصر في شأن ما وصف بانه "تأمين غطاء سياسي لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق". وجدد تأكيده ان مصر "ترفض ارهاب الافراد وارهاب الدول، وترى ان المنطقة لا تحتاج الى توتير الاجواء لان لديها ما يكفيها". وقال ان محاولات فرض تصور بأن العراق لايزال يشكل مصدر تهديد للمنطقة "أمر مبالغ فيه". وتحدث المسؤول المصري للمرة الاولى عن "ضرورة عودة العراق الى الصف العربي من منطلق ضرورات الامن القومي وتوازن القوى العربية مع اطراف اقليمية غير عربية تشكل احد مصادر تهديد هذا الامن". واضاف ان القاهرة في الوقت نفسه ترى ان هذه العودة يمكن ان توضع في اطار شروط تمثل ضرورات المصالحة العربية في الوقت الراهن. ورأى ان المبادرة التي طرحها الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد والتي تستند الى مبدأ "المصارحة قبل المصالحة" خطوة اولى نحو تحقيق ضمانات للامن.

البيان التأسيسي
للمنظمة الماركسية العراقية

ايها الشعب العراقي

منذ وصول الطبقة البرجوازية الى الحكم في ثورة ١٩٥٨ وحتى الان وشعبنا يعاني مختلف صنوف الشدائد والمحن من الانقلابات العسكرية والحروب الاهلية والنزاعات الطائفية والقومية وقطارات الموت وحمامات الدم وصنوف الارهاب الوحشية التي لايدرك فظاعتها احد سوى العراقيين انفسهم.

لقد تكللت هذه المحن بعودة حزب البعث الفاشي الى الحكم سنة ١٩٦٨ بالمشاركة الفعلية لعملاء الاستعمار من امثال عبد الرزاق النايف وابراهيم الداود، وقد غالى هذا الحزب في تصعيد الحرب الدائرة ضد شعبنا الكردي المنكوب بمساهمة فعالة وصريحة للحزب التحريفي لعزيز محمد وبهاء الدين نوري وعزيز الحاج وغيرهم من خونة الحركة الشيوعية، مستخدما الاسلحة السوفياتية طبقا لمعاهدة ستراتيجية وقعها مع التحريفية البريجنيفية. ثم وسع هذا الحزب نطاق جرائمه حين اعتدى على الشعب الايراني واستمر في حربه ما يقارب عقداً من السنين للدفاع عن المصالح الاستعمارية وشيوخ الخليج. ولم تتوقف تلك الحرب الا بعد قتل مليون عراقي وايراني وجرح عدة ملايين آخرين وبعدما افلست خزينة الدولة ووقعت تحت وطأة ديون تقدر بمائة مليار دولار، الامر الذي حث صدام حسين على احتلال الكويت مفسحاً بذلك المجال للاستعمار الانكلو-امريكي-الفرنسي لاحتلال المنطقة كلها وشن حرب اجرامية على الشعب العراقي وقتل ربع مليون منه وتحطيم البنية الاقتصادية للعراق ثم مواصلة فرض الحصار الاقتصادي على شعبنا المبتلى. ان الآلام التي ينالها شعبنا من هذا الحصار تزداد من يوم الى اخر نتيجة قصف شعبنا بالصواريخ الامريكية بحجة اجبار مجرم الحروب صدام حسين على الرضوخ لكل مطاليب سيده الامريكي دون قيد او شرط، بعد ان فسح هذا المجرم المجال للاستعمار الامريكي للاخلال بالسيادة الوطنية وتقسيم العراق والسيطرة الكلية على سمائه حيث تخترقه الطائرات والصواريخ يومياً بدون انذار.

وكنتيجة متوقعة لسقوط التحريفية العالمية في الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية فقد الحزب التحريفي لعزيز محمد سنده المالي فانخرط في حكومة اربيل التي فرضها الاستعمار الامريكي على شعبنا الكردي مستخدما عملاءه المزمنين من امثال مسعود البارزاني وجلال الطالباني، اولئك الذين شاركوا شاه ايران سنة ١٩٦١ في الانقضاض على شعبنا بغية ارضاخه للسيطرة الاستعمارية المباشرة. انهم الان يتاجرون بمشيئة شعبنا بالاعتماد المباشر على الحماية الامريكية وبالمشاركة الفعلية لحكومة تركيا العنصرية، بينما أسفرت احزاب المعارضة الاخرى عن حقيقتها حين راحت تقرع ابواب المستعمرين وتتشبث بالحكومات الرجعية المحيطة بالعراق بغية البقاء في الميدان السياسي. ان الخلافات المزمنة بين كل هذه الاحزاب بلغت حداً تشكو منه كافة قيادتها وقواعدها، في حين مل الشعب منهم جميعاً بعد ان فشلت دعواتهم القومية والدينية والديمقراطية التي فرقتهم بدل توحيدهم.

من الناحية الاخرى تركت الاغلبية الساحقة من دعاة الماركسية درب النضال فانخرط قسم منهم في الجبهة الاستعمارية في اربيل واسرع اخرون لمشاركة وميض نظمي، رسول صدام حسين، في المؤتمر القومي العربي الرابع بغية الاعلان عن "تصفية الحساب مع الفكر الشيوعي" بينما اعلن الاخرون عن توبتهم بالانخراط في صفوف "المستقلين".

في هذه الظروف الحرجة قرر عدد من الماركسيين العراقيين القيام ببحث مفصل وطويل حول انشاء المنظمة الماركسية العراقية، وبعد مناقشات استمرت اكثر من سنة، شملت عدداً من المنظمات والافراد في اسيا وافريقيا واوربا، بما في ذلك ماركسيين عراقيين من الداخل، وبعد تبادل الرسائل وعقد الاجتماعات في عدد من البلدان، تمت الموافقة على اصدار هذا البيان التأسيسي للاعلان عن تكوين المنظمة للقيام بالمهمات التالية:

١- لقد اثبت التاريخ بأن الطبقة العاملة العراقية لاتستطيع بدورها قيادة الشعب نحو الثورة الاشتراكية دون وجود حزب شيوعي ثوري يقودها في هذه المهمة طبقا للنظرية الماركسية-اللينينية. فالمهمة الاولى للمنظمة الماركسية اذن هي العمل على تأسيس هذا الحزب من جديد، حزب يستطيع لم شمث الطبقة العاملة بالرغم مما سيناله من ضربات الاستعمار والفاشية.

ان الظروف العالمية وظروف الماركسيين العراقيين في الداخل والخارج وتشتتهم وانقطاعهم عن العمل الحزبي والايجابي لمدة طويلة وتأثيرها بالتحريفية الخروشوفية المسالمة وحرمانهم من الفهم العميق للماركسية-اللينينية هي التي عرقلت جهودهم في تأسيس الحزب الشيوعي. فمن الضروري اذن ان تقوم المنظمة بخلق كادر جديد بهذه المهمة العظيمة، كادر يستطيع الدفاع عن الطبقة العاملة العراقية ويثقفها بالمبادىء الماركسية-اللينينية الثورية. لذا تقع على هذه المنظمة مسؤولية تثقيف اعضائها بالادبيات التي ورثتها عن الرفيق الخالد يوسف سلمان (فهد) الذي أنشأ أول حزب شيوعي في العراق بالاعتماد على دراسة الظروف العراقية في وقته متمداً على دراسات وتجارب قادة الحركة الشيوعية العالمية، ماركس وانجليز ولينين وستالين. ان النظرية الشيوعية نظرية علمية تتطور باستمرار بناءاً على البحث العلمي الحقيقي لظروف المجتمع وتطوره الديالكتيكي على اساس نمو الجديد في رحم القديم. وقد قام معلمو الشيوعية الاوائل بقسط عظيم من هذا البحث ومن الضروري دراسة النظريات الماركسية بل وتطويرها وتطبيقها على الظروف الواقعية التي غدت تختلف عن ظروف الثورة الاشتراكية الاولى، ما تبعها من المد الثوري في العالم.

٢- تدريب الاعضاء على العمل المنظم مع بعضهم البعض، وعلى القواعد العملية والتنظيمية لادارة المنظمات الجماهيرية غير الحزبية، كتطبيق الديمقراطية ونظام ادارة الجلسات وتجنب الفردية والاعمال الارتجالية التي ورثها العراقيون عن المراحل الاقطاعية والعشائرية السابقة والتي نشرتها القيادة التحريفية وطبقتها منذ انحراف ١٩٥٦.

٣- العمل على توثيق الصلات السياسية مع الماركسيين في الداخل لتوحيد الجهود لمحاربة الاستعمار والفاشية وتحويل مركز ثقل المنظمة من خارج العراق الى داخله حيث تعيش طبقتنا العاملة التي لاتستطيع منظمتنا البقاء على قيد الحياة دون مساندتها الفعلية.

٤- محاربة كافة الاحزاب القائمة في الداخل والخارج، بما في ذلك التي ادعت الشيوعية لمقود، لانها كلها احزاب تمثل الطبقات المعادية لطبقتنا العاملة وقد أثبت تأريخ العراق منذ ثورة ١٤ تموز هذه الحقيقة، اذ طالما ادعت هذه الاحزاب تمثيلها للطبقة العاملة بينما زادت نكبات هذه الطبقة نتيجة الانخداع بها. ومن الضروري فضح الدعوات القومية والدينية والديمقراطية لهذه الاحزاب وتعرية حقيقتها البورجوازية او كونها من مخلفات الاقطاع والعشائرية. من الضروري فضح صلات قادة هذه الاحزاب بالاستعمار من جهة وبالفاشية الحاكمة من الجهة الاخرى وتوضيح اسباب الخلافات القائمة بينها لاثبات كونها جميعاً غير قادرة على انقاذ الشعب العراقي من الاستعمار والنظام الطبقي.

٥- الاتصال بالمنظمات الماركسية العراقية الاخرى، تلك التي تؤمن بضرورة محاربة الاستعمار والفاشية والتحريفية والاحزاب البرجوازية، الحاكمة والمعارضة، والعمل على حل الخلافات الموجودة بينها بأسلوب رفاقي بناء وتعويدها على العمل المشترك مع بعضها البعض ومن ثم توحيدها بغية اعلاء راية الماركسية-اللينينية بين العراقيين والعمل معا في سبيل تأسيس الحزب الشيوعي العراقي الجديد وخدمة الطبقة العاملة العراقية.

٦- الاتصال بالمنظمات الماركسية-اللينينية في المنطقة المجاورة للعراق خاصة وفي كل العالم وربط اواصر النضال الاممي معها لمحاربة الاستعمار العالمي والتحريفية المعاصرة التي ستنمو من جديد بعد ان انتكست مع سقوط كورباجوف. من الضروري العمل مع المنظمات الماركسية-اللينينية بغية الاستفادة من تجاربها ولتعريفها على نضال الطبقة العاملة العراقية وتوحيد هذا النضال مع نضال الطبقة العاملة العالمية والتأكيد الفعلي على شعار "ياعمال العالم اتحدوا".

٧- تشكيل الفروع المحلية للمنظمة واصدار النشرات والادبيات الخاصة بها، وبالاضافة الى نشرة الماركسي التي ستصدر من الان بصفتها النشرة المركزية للمنظمة. والعمل على ربط الماركسيين ببعضهم والاستفادة من التجارب الخاصة بالماركسيين في كل منطقة وبلد. والعمل على رفع المستوى الفني لمنشوراتنا لكي تبث اهداف المنظمة بصورة مقبولة لدى الاعضاء وعامة الشعب.

ان الماركسية-اللينينية تؤكد على ضرورة التنظيم الحزبي وغير الحزبي لخدمة الطبقة العاملة. اننا نملك القناعة التامة بأننا برزنا الى الوجود وتمكنا من الاستمرار في العمل وتجحنا في تأسيس منظمتنا لان الظروف الموضوعية للصراع الطبقي هي التي انجبتنا وجهزتنا بوقود استمراريتنا. سنسير الى الامام مثلما سرنا في وثبة كانون ١٩٤٨ وسنرفع شعار تأسيس الحزب الشيوعي العراقي مثلما رفعنا شعارنا المليوني المشهور "الحزب الشيوعي في الحكم مطلب عظيم".

لندن ٩ حزيران ١٩٩٣

بيان صادر عن حركة الطليعة الديمقراطية - العراق. لجنة الحوار الوحدوي

ياجماهير امتنا العربية المجيدة، يا ابناء شعبنا العراقي الابي

يوما بعد يوم تزداد شراسة الهجمة الامبريالية - الصهيونية الظالمة على امتنا العربية المجيدة متمثلة باستمرار ضرب وقصف المدن والمنشآت العراقية والنيل من سيادة ووحدة العراق، فالعدوان متواصل منذ مايقارب الثلاث سنوات بحجج واهية وذرائع باطلة. كل هذا يتم على مرأى ومسمع العالم كله، بتخطيط وتأييد ما يسمى بالعالم الحر. ان الولايات المتحدة اعلنت عن نفسها شرطيا غير عادل للعالم هذا الشرطي الذي يكيل بمكيالين مختلفين. فهو غير مهتم بما يدور وترتكب جرائم يندى لها جبين الانسانية من اغتصاب وتطهير عرقي وقتل ضد مسلمي البوسنة والهرسك كذلك انتهاج هذا الشرطي سياسة غض النظر عن الجرائم التي ترتكبها الصهيونية، بل يقدم لها الدعم والمساندة على كل الاصعدة بحق ابناء شعبنا الفلسطيني واللبناني في نفس الوقت يمارس سياسة اجرامية وتدميرية ضد شعبنا العراقي. ان ما يميز سياسة امريكا والغرب بشكل خاص في الوقت الراهن هو استمرار الاعتداءات والحصار الاقتصادي والطبي والدبلوماسي وانتهاك كل القيم والاعراف الانسانية تحت ستار قرارات الامم المتحدة ومجلس امنها اللذين اصبحا في الواقع لجنة تابعة لوزارة الخارجية الامريكية. كل هذا يحدث في وقت اصبح العالم برأس واحد بعد انهيار منظومة الدول الاشتراكية حليفة الشعوب الفقيرة فامريكا وحلفاءها يعملون لفرض هيمنة استعمارية على العالم من جديد وخاصة على امتنا العربية، مستغلين حالة الياس والتمزق والشرذمة التي تعاني منها الان، نتيجة لجثوم شلة من الحكام الخونة الذين باعوا ضمائرهم الى الاجنبي حفاظا على كراسيهم ومستعينين بالاجنبي لقمع مواطنيهم.

ياجماهير امتنا العربية المجيدة ان هذا السكوت وهذا الصمت الرسمي والذي فرض حتى على المواطن فلا احد يستطيع رفع صوته حتى ضد طغيان الغرب وحربه الصليبية الجديدة طالبا بالكف عن تدمير قدرات شعبنا العراقي وعما يدور ويحدث على تراب وطننا من محاولات فرض تقسيم للشعب والوطن بالقوة.

اننا ندعو كل الاطراف العراقية ان تعيد النظر بمواقفها الوطنية والقومية وان تبادر فورا الى فك ارتباطاتها المشبوهة مع الدول التي عملت على تدمير وطننا وخاصة ما يسمى بدول التحالف الغربي، وان تسلك سياسة عراقية وطنية بحتة رافعة صوتها عاليا من اجل وحدة العراق ارضا وشعبا، ومن اجل ايقاف التدخل السافر في عراقنا وترك مهمة التغيير الديمقراطي الى ابناء شعبنا وراس حربته الشرفاء من منتسبي القوات المسلحة ولقد كان وما زال على النظام ان يبادر فورا لفتح صفحة جديدة في سياسته الداخلية من اجل وحدة الشعب لمواجهة العدوان الامبريالي، ومن اجل وحدة وفعالية حركة التحرر العربية لتأخذ دورها في نضال امتنا وحقها بالعيش الكريم والديمقراطية.

ان شعبنا العراقي والعربي سيحاسب بصرامة كل من يستمر بتأييده لدول التحالف غير المقدس وكل شيوخ الخليج وسائر الانظمة

بيان صادر عن "حركة تحرير العراق"
رسالة مفتوحة الى الحكومة العراقية"

يمر شعبنا العراقي بفترة عصيبة من تاريخه لم يشهد لها مثيلاً، فهو يئن بين مطرقة الاستعمار وسندان الفردية والحزب الواحد، حتى بات الانسان العراقي يخوض المجهول وعدم الاستقرار والخوف من الغد على وطنه وعلى نفسه.

لذا تقترح حركة تحرير العراق النقاط التالية على السلطة الحاكمة في وطننا، وتطالب بتنفيذها فوراً ودونما تردد :

١- التعددية الحزبية على اساس الديمقراطية الكاملة.

٢- الغاء عقوبة الاعدام في العراق للجرائم السياسية، واعادة الاعتبار والتعويض لمن أعدم سابقاً.

٣- اطلاق كافة السجناء السياسيين والموقوفين السياسيين دونما قيد او شرط وتعويضهم.

٤- اعتبار انتفاضة ١٥ شعبان ١٩٩١ انتفاضة شعبية مشروعة، اذ هي الرد الطبيعي المشروع على التآمر العالمي على الشعب العراقي وتقصير السلطة في الاستعداد لحماية الجيش والشعب العراقي.

٥- إلغاء كل مخالف لمقيدة الامة الدينية من القوانين والانظمة والدستور المؤقت.

٦- اعتماد اللامركزية (الادارية) على صعيد المحافظة لكافة محافظات العراق.

٧- معاقبة أجهزة الامن التي تعدت صلاحياتها وأساءت الى المواطنين من التعذيب والقتل وغيرها، وتعويض ضحايا ممارساتها.

٨- الالتزام بكل بنود شريعة حقوق الانسان كما جاء في الاسلام.

٩- تجريد قوات الأمن من الصلاحيات التنفيذية واعتبارها أجهزة غير مسلحة، وتحديد صلاحياتها بجمع المعلومات فقط، على غرار الامن في ألمانيا الاتحادية بعد الحرب العالمية الثانية.

١٠- القضاء هو السلطة الوحيدة فقط لاصدار أوامر القاء القبض والتحقيق مع المتهمين مهما كانت التهمة.

١١- الشرطة القضائية هي الجهة الوحيدة المخولة بالقاء القبض على اي منهم بناءً على مذكرة توقيف قضائية، ومنع الدخول الى أي بيت او مؤسسة او ملك خاص الا بحضور المختار وشاهدين من أبناء المحلة.

١٢- انتخاب مجلس قضاء أعلى من قبل الشعب لتكون السلطة القضائية العليا في الدولة لحماية المواطنين والدستور.

١٣- تعديل قانون الجنسية العراقي حتى يشمل كل المولودين في العراق دون تمييز.

١٤- عرض ضمانات تطمئن الشعب العراقي في الداخل واللاجئين في الخارج تكون مناسبة وكافية وعملية لحل عقدة الخوف لدى الشعب من السلطة، وبلفظة صريحة أخرى ، لايوجد من يطمئن الى ان لاتعود الامور التعسفية الى سابق عهدها، لذا فإنها مسؤولية الذين أخافوا الناس وروعوهم ان يجدوا لهم سبيل الاطمئنان وضماناتها.

١٥- إلغاء القوانين التعسفية من الخدمة العسكرية وتحديد مدة لاتزيد عن ستة اشهر كحد اقصى للخدمة الاجبارية في الجيش، والاعتماد على المتطوعين المحترفين برواتب مغرية في الجيش.

١٦- التعويض الحقيقي لجميع الذين هجروا ماديا ومعنويا، واعتبار مدة الهجرة مدة خدمة وطنية مستحقة على الدولة لاغراض التقاعد.

١٧- التعويض لجميع المتضررين من السياسات السابقة، واعادة املاكهم، ودفع دية كل اللذين قتلوا ظلماً.

١٨- اطلاق حرية التعبير عن الرأي والصحافة والنشر.

١٩- اطلاق الحريات المشروعة حسب بنود وثيقة حقوق الانسان.

٢٠- اللجنة المركزية لكل حزب مسؤولة عن أعضائها في حالة حصول التجسس والتعامل مع الاجنبي.

٢١- إنشاء لجنة أمنية عليا (من كل حزب عضو) للاشراف على تنفيذ بنود هذه الوثيقة.

٢٢- تكون الصيغة هي التراجع وليس العفو للإعلان الذي يصدر لإلغاء القرارات التي تسببت في ملاحقة السلطة لكل سياسي او مهاجر او لاجىء لأسباب تعسفية.

٢٣- التسهيل الفوري بمنح جوازات سفر عراقية لكل عراقي في الخارج فوراً دون قيد او شرط مع ضمان الامتناع عن استخدام أساليب الارهاب والاستجواب في السفارات العراقية.

٢٤- العمل على اقامة حسن الجوار والتعاون مع الدول العربية والاسلامية الحرة في كل ما يخدم رفعة ومصالح هذه الشعوب ومقاومة الاستعمار.

حركة تحرير العراق

حركة الشعب العراقي المستقلة سياسيا وفكريا

١٩٩٣/٧/٥

(ارسل البيان من عمان الى الملف العراقي بتاريخ ١٩٩٣/٧/١٥)

المؤتمر الوطني العراقي الموحد وصعوبة الاتفاق على عقد الجمعية الوطنية

ذكرت "صوت العراق" الناطقة باسم حزب الدعوة الاسلامية بعددها الصادر بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٩٣ بان مصادر مقربة من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، ذكرت ان خلافاً نشب بين مسؤولين في المؤتمر حول موضوع الدعوة الى عقد الجمعية الوطنية وهي اعلى هيئة في المؤتمر، حيث يرى فريق ضرورة عقد الجمعية الوطنية في موعدها الاعتيادي والذي يحين بعد ثلاثة اشهر، في حين يرفض الفريق الأخر ويسعى الى تأجيله الى آجل غير مسمى.

وذكرت تلك المصادر أن الفريق الثاني يخشى ان يؤدي انعقاد الجمعية الى اجراء تغييرات في هيئات المؤتمر.

بيان صادر عن التجمع القومي الديمقراطي
بشأن الضربة الصاروخية الامريكية على بغداد

مرة اخرى يتعرض وطننا الحبيب لعدوان اثم غادر. ومرة اخرى يؤخذ شعبنا بجرائر جلاديه المجرمين، ويتضافر مع ارهاب وقمع السلطة الدكتاتورية، ارهاب القوة الدولية الغاشمة على ذبح شعبنا وادامة معاناته تارة باسم العداء للنظام الدكتاتوري المجرم واخرى بذريعة تنفيذ قرارات ما يسمى بالشرعية الدولية التي ليس لها من شاغل الا العراق، رغم الجرائم التي ترتكب يوميا ضد الحق والعدالة والانسانية في فلسطين والبوسنة والهرسك، فتمعن في تدميره وتجويع شعبه، وتعرضه لشتى المخاطر التي تهدد وحدته وسيادته واستقلاله في حاضره ومستقبله، وفي كل مرة يهرق الدم العراقي بحجة الرد على هذا العمل او ذاك من اعمال النظام الدكتاتوري، يبقى الطاغية وزمرته المجرمة في منأى عن اي تهديد، وفي الوقت الذي يتحدث فيه العالم كله عن جرائم نظام الطاغية صدام حسين، فأنه يصم اذانه عن معاناة شعبنا وما يلقاه على يد الطغمة الدكتاتورية، بل ويحمله مسؤولية هذه الجرائم ويعاقبه عليها.

لقد دق العدوان الامريكي الجديد على العراق، المسمار الاخير في نعش الرهان على العامل الخارجي في انقاذ شعبنا من محنته، فأولئك الذين وفروا الدعم لنظام الطغمة المجرمة منذ انقلابها الاسود، وعتموا على جرائمها بحق شعبنا، ثم تواطؤا معها على ذبح انتفاضته المجيدة في اذار ١٩٩١، لايمكن ان يصبحوا منقذين للشعب العراقي. ان تعريض المواطنين العراقين الابرياء لارهاب الصواريخ الجبانة، لصرف انظار الشعب الامريكي عن ازماته ومشاكله، او لاستعراض العضلات وتوجيه رسائل دموية لارهاب المنطقة، جريمة بشعة ترتكب ضد شعبنا العراقي.

ان نظام الطاغية صدام الخانع الذليل يتحمل المسؤولية الاساسية عما يتعرض له الشعب العراقي من محن ومخاطر، فسياساته الارهابية الدموية، وجرائمه المتواصلة بحق شعبنا العراقي، ومغامراته المجنونة التي قادت الى توقيع صكوك الاستسلام الذليلة، اتاحت استباحة الوطن وتدمير مقدراته، وتعريضه للكوارث الجسيمة. والتجمع القومي الديمقراطي اذ يذكر جماهير امتنا العربية وقواها القومية على وجه الخصوص بأسهام شعبنا العراقي وعطائه وتضحياته في كل معارك الامة العربية فأنه يدعوها الى تعزيز اسناده في نضاله من اجل اسقاط نظام الطاغية المجرم، ومواجهة العدوان الغاشم المتواصل، والحصار الاقتصادي الظالم.

وما يتعرض له العراق اليوم يحمل المعارضة الوطنية العراقية مسؤولية السعي الجاد والمخلص لانجاز وحدتها الكفاحية على قاعدة الحرص على وحدة العراق ارضا وشعباً، واستقلال الارادة الوطنية، وقطع الطريق على اي تدخل خارجي في شؤون العراق حاضراً و مستقبلاً، وتعزيز مسيرة التوجه الى الداخل لانجاز المهمة الوطنية التاريخية في اسقاط نظام الطغمة المجرمة، وتجنيب وطننا المزيد من الكوارث والمحن.   القاهرة في ٢٨ حزيران ١٩٩٣

بيان الحزب الشيوعي العراقي
حول القصف الصاروخي الامريكي يوم ٢٧ حزيران ١٩٩٣

ان قيام الولايات المتحدة الامريكية بقصف المخابرات في بغداد ليلة امس بذريعة مشاركة نظام صدام حسين او تخطيطه لعملية اغتيال بوش في الكويت، يمثل ممارسة جديدة لاستخدام القوة، لايمكن تبريرها. فالولايات المتحدة الامريكية بعملها هذا جعلت من نفسها المدعي والقاضي والشرطي في آن واحد.

والغريب انها قامت بعملية القصف الصاروخي (الذي ادى الى وقوع ضحايا بريئة بين المدنيين، ومن المعتقلين في هذه المديرية الذين لم تعلن عنهم سلطات صدام حسين) حتى قبل ان تصدر المحكمة التي تنظر في قضية التخطيط لاغتيال بوش في الكويت حكمها. اننا لانبرىء صدام عن ارتكابه الحماقة تلو الحماقة في تعامله مع قضية الكويت، ابتداء من عدوانه الغادر عليها في آب ١٩٩٠ حتى اليوم، او احتمال تخطيطه لاغتيال بوش.

ولكننا في ذات الوقت، لايمكن ان نقبل في أي حال من الاحوال، ان يظل وطننا الحبيب ساحة لتجريب الصواريخ الامريكية نتيجة لما ينسب لهذا النظام من أعمال في حين يظل رئيسه بمنجى من العقاب.

ونرفض بشدة ان تتولى الولايات المتحدة الامريكية ممارسة دور القاضي ومنفذ العقوبة بمعزل عن أية هيئة او منظمة شبيهة وذات صلاحية قانونية لذلك. لان قبول هذه الممارسة لايعني سوى سيادة مبدأ القوة بدل القانون، والعودة بالعلاقات الدولية عشرات السنين الى الوراء. ان معاقبة صدام حسين لاتتم بقصف معمل او مديرية مخابرات، بل بمساعدة شعبنا على ازاحته عن السلطة وتقديمه للمحاكمة كمجرم حرب، ومرتكب جرائم ضد الشعب العراقي وابادة الشعب الكردي وجرائم ضد الانسانية.

المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

بعد الغاء اجتماع اللجنة التحضيرية ازدياد الشكوك حول عقد اجتماع دمشق

صوت العراق، الناطقة باسم حزب الدعوة الاسلامية، العدد ١٣٤، ١٣تموز ١٩٩٣

ذكرت مصادر المعارضة العراقية في العاصمة السورية دمشق ان اللجنة السداسية المكلفة بالتحضير للأجتماع المقرر عقده في دمشق في الخامس والعشرين من شهر تموز ١٩٩٣، تواجه عقبات قد تؤدي الى عدم انعقاده في موعده المقرر.

حيث يصر ممثلو التيار القومي في اللجنة على الغاء مؤتمر صلاح الدين ورفض أية فكرة لترميمه او اصلاحه في حين يرفض ممثلو الاكراد هذا الامر معتقدين ان ذلك يعرض منطقة كردستان الى مخاطر كبيرة، فيما يرى الاسلاميون امكانية معالجة الاشكالات في صيغة صلاح الدين. ومن النقاط الأخرى المثيرة للخلاف اصرار القوميين على رفض الفيدرالية وتجنب الاشارة الى (معاناة الغالبية الشيعية في العراق)، واقترح الجانب القومي تجنب هذه الموضوعات التي يسميها "بالعقد" في الاجتماع القادم في حين يعتقد الآخرون بأنه لاجدوى من الاجتماع دون حل هذه "العقد". ومن المعروف ان اللجنة السداسية تضم عن الجانب الاسلامي الأستاذ جواد المالكي والمهندس بيان جبر، والسيد دانا، وغازي الزيباري عن الاكراد اضافة الى ممثلين عن الجانب القومي هما السيدان عبد الاله النصراوي ومهدي العبيدي.

وقد الغت اللجنة اجتماعاً كان مقرراً عقده يوم الاربعاء ١٤ تموز فيما يبدي المسؤولون السوريون عدم حماسة لعقد الاجتماع على العكس من الموقف الذي أبدوه خلال اجتماعات الاسابيع الماضية. ■

خصوصيات الحركة الاسلامية العراقية
محمد علي باقر

نشرت صحيفة نداء الرافدين، الناطقة باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، والصادرة في دمشق، بعددها المؤرخ في ١٤ تموز ١٩٩٣، مقالا للكاتب محمد علي باقر بعنوان ريادة الحالة الاسلامية العراقية، ندرج منه مايلي :

لاشك ان التعددية، التي تسم الواقع العراقي، والظروف الاستثنائية التي يعيشها العراق في ظل نظام حكم دكتاتوري استبدادي يقوده طاغية عتيد كصدام حسين، مضافا لهما الوعي والخبرة التي اكتسبتهما الحركة السياسية المعارضة، اقول : لا شك ان ذلك كله اعطى للحركة الاسلامية العراقية خصوصيات مهمة تستحق الدراسة والاهتمام، بل وحتى الاقتداء احيانا.

من هذه الخصوصيات :

- التعايش الحركي (الشيعي- السني) الذي تبلور في معظم مراحل الصراع مع السلطة الى تحالفات دورية ومستمرة، رسخها ودعمها الموقف المشترك الذي يتكامل بعضه مع البعض الاخر في مشهد اسلامي رسالي رائع.

ورغم وجود ثنائيات (الشيعي-السني) و (العربي-الكردي) داخل الساحة الاسلامية العراقية، الا ان العامل الاسلامي كان الاكثر فاعلية وقدرة على عملية التحالف والتوحد.

- معارضة السلطة، فجميع الحركات الاسلامية وقفت موقف المعارض الجريء و (اللامساوم) ازاء نظام الحكم القائم، وكانت الحالة الاسلامية العراقية على احتكاك دام ومستمر معه طوال سني حكمه، مما كلفها الكثير من الشهداء والمسجونين.

- الانفتاح، فالحركة الاسلامية العراقية ابدت قدرا كبيرا من الانفتاح على القوى الوطنية العلمانية العراقية. فكانت رائدة (التفاهم) و (العمل المشترك) مع تلك القوى، ايمانا منها بان وحدة المعارضة العراقية وتكاملها يمد (المفتاح السحري) لمشروع اسقاط النظام. بل ان (البعض) من اطراف الساحة الاسلامية العراقية بالغ في موقفه (الانفتاحي) الى الحد الذي كان اقرب الى القوى الوطنية العلمانية منه الى اشقائه في التيار الاسلامي.

ولم تتوقف سمة الانفتاح عند حدود ساحة المعارضة العراقية بل تعدتها الى البيئة الاقليمية فبسطت الحركة الاسلامية العراقية، شبكة مهمة وفاعلة من العلاقات مع معظم دول الجوار الجغرافي، وخاصة سورية وايران، البلدين اللذين شكلا - وما زالا- حليفين اساسيين لعموم المعارضة العراقية، الاسلامية منها على وجه الخصوص. وبعد اجتياح الكويت اكملت الحركة الاسلامية العراقية مد علاقاته السياسة التحالفية مع بقية الدول المحيطة.

وفيما كان الانفتاح اقليميا على هذا المستوى من الوعي والحركية، فان الاسلاميين العراقيين لم يتجاهلوا العالم الدولي ودوره في حركة المشروع المعارض، بل انفتحوا على هذا العامل الى الحد الذي يؤهله له كل من تاريخه مصداقيته.

وكانت عناوين التحالف مع القوى الوطنية العراقية الاخرى كثيرة، برز منها : لجنة التنسيق والمتابعة . . . لجنة العمل المشترك . . المؤتمر الوطني العراقي الموحد . . . ولجنة الحوار الاسلامي-القومي وغيرها.

- على الرغم من اساسية التيار الاسلامي في الواقع السياسي العراقي، وعلى الرغم من جماهيرتيه الواسعة، وامتداده الافقي والعمودي في المجتمع، فان المشروع السياسي الذي تبنته الحركة الاسلامية العراقية، كان- وخاصة خلال السنوات الخمس الاخيرة- على درجة كبيرة من الواقعية والموضوعية، فلم يستغرق الخطاب في (الاسلامية) ويلغي (الروح الوطنية) فيه، وانما استوعب في مشروعه المقترح طوال السنين القليلة الماضية، مجمل خصائص الهوية الحضارية للعراق من اسلامية وعروبية ووطنية وتعددية.

بكل ذلك تكون الحركة الاسلامية العراقية قد تخطت المزيد من الصيغ والمناهج، التقليدية مما اتاح لها تسجيل بعض الخصوصيات المهمة التي تستحق التوقف والدراسة.

□□□

مؤتمر للمعارضة العراقية قريبا يضم ٦٠ شخصية من مختلف الفصائل

القبس الكويتية الاحد ١٩٩٣/٧/١٨ : دمشق - تجري اتصالات حثيثة لعقد مؤتمر يضم حوالي ستين شخصية من المعارضة العراقية، يمثلون الفصائل المعارضة بالاضافة الى شخصيات مختلفة ذات طبيعة تمثيلية.

وقال الدكتور مبدر الويس للقبس ان الاجتماع المرتقب قد يتم في الاسبوع المقبل، وتجري الاتصالات ليحضر وفد كردي من عشرة اشخاص ووفد من الشخصيات الليبرالية والديمقراطية يضم احد عشر شخصا، كما يضم وفد التيار القومي خمسة عشر شخصا، اما وفد الحركات الدينية فيضم ٢٤ شخصا.

واضاف الدكتور الويس ان المجتمعين سوف يبحثون في مصير مقررات صلاح الدين والصلاحيات التي صدرت عنه، وما اذا كان من الضروري ادخال تعديلات عليها او الاخذ بها، كما تقررت.

وقالت مصادر مطلعة للقبس ان السيد عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري كان استقبل الاسبوع الماضي وفدا من القوى القومية في المعارضة العراقية وبحث مطولا في الوضع العراقي ومشاكل المعارضة والسبل المطلوبة من اجل تدعيم فعاليتها. وابلغ خدام الوفد ان سوريا مستعدة لتقديم كل عون مطلوب في اطار عمل جبهوي ينقذ شعب العراق ويضمن وحدة الاراضي العراقية وسلامتها.

وكشف خدام عن مخاوف سورية من احتمالات قيام التقسيم في العراق نتيجة الامر الواقع وبسبب سياسة الطيش التي يمارسها ويتابعها النظام العراقي، مما يهدد بان تتحول المناطق الآمنة الى امر واقع يفرض نفسه بقوة الزمن والعوامل المتداخلة وضياع الرؤية والقيادة.

الغرب يترك الاكراد العراقيين الى مصيرهم

كلير بوينتون

الفارديان ١٩٩٣/٧/١٠ - تعج محلات المزاد الكائنة في سوق الاثاث في اربيل بالنشاط هذه الايام، اذ يتم تفريغ حمولة اكثر من عشرة شاحنات يوميا فيها. اما محتويات هذه الشاحنات فهي عبارة عن اثاث و ممتلكات دور الطبقة المتوسطة في المدينة. ففي خضم صراع سكان المنطقة الكردية لاطعام انفسهم و عوائلهم اخذ المواطنون ببيع كل ما يملكون. و اخذ البعض ممن لا يملكون ما يكفي لدفع اجرة المزادات بعرض ممتلكاتهم على قارعة الطريق على امل بيعها.

يقول احد المواطنين، "لقد خلا بيتي من الاثاث تقريبا. ففي الاسبوع الماضي اضطررت، و لشراء كمية من السكر، ان ابيع التلفزيون الذي املكه. لقد كان ذلك التلفزيون آخر شئ ذو قيمة املكه و قد تأثرت حياة عائلتي بذهابه، اذ لدي سبعة بنات و كان التلفزيون متعتهن الوحيدة." و يفكر هذا الرجل - كما يفكر آخرون - بالهجرة الى ايران او الكويت او اوربا او الى اي مكان يستطيع فيه الحصول على لقمة العيش.

فمنذ شهر ايار عندما قامت الحكومة العراقية بالغاء ورقة العملة من فئة الـ٢٥ دينار (النسخة السويسرية) الواسعة الانتشار في كردستان، تضاعفت اسعار المواد الغذائية و السلع الاخرى وسط الخوف العام من قيام بغداد بالغاء الفئات الاخرى من العملة (عشرة دنانير و خمسة دنانير).

لا يقوم برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة بتوفير المعونات الغذائية الا لـ٧٥٠,٠٠٠ نسمة من أولئك الذين يوصفون بانهم "الاكثر تأثرا" وهم اللاجئين من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة العراقية و العائدين الى القرى المدمرة التي اعيد بنائها و سكان الارياف الذين سبق ان رحلوا الى المجمعات السكنية. الا ان السياسيين الاكراد يقدرون العدد الحقيقي لمن هم بحاجة للعون الغذائي بحوالي ٢/٣ سكان كردستان (البالغ تعدادهم زهاء ٣ ملايين نسمة). تعتبر طبقة الموظفين من معلمين و مهندسين و موظفين صحيين و رجال شرطة و امن - و التي تعتبر عماد الادارة الكردية - من الكثر الطبقات الاجتماعية تضررا، حيث لا تكاد الرواتب الشهرية الثابتة التي يتقاضونها تكفيهم لشراء كيس واحد من السكر. و قد طرحت الادارة الكردية - التي ليس بمقدورها زيادة رواتب هؤلاء - بعض المحفزات كمنحهم قطع ارض حكومية يستطيعون بيعها.

الا ان اجراءات كهذه لا يمكنها الا ان تكون ذات صفة مؤقتة. فكما قال احد المسوولين الاكراد، "من شأن هذا الاجراء ان يمكن الناس من الاستمرار لبضعة اشهر لا تتجاوز السنة الواحدة. و اذا لم تتغير الظروف، فسوف نضطر ان نقول للحلفاء باننا لم نعد نستطيع ادارة هذه المنطقة."

حذر مسعود برزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الاسبوع الماضي من ازمة سياسية وشيكة الحصول في اقليم كردستان مالم يقوم الغرب بخطوات من شأنها تقوية الاقتصاد المحلي الآيل للانهيار. حيث سيعمد الاكراد العراقيون الذين لن يعود بامكانهم الحصول على سبل المعيشة باللجوء الى تركيا او ايران او حتى الى الحكومة العراقية. و قال برزاني، "الحرية شئ جميل و لكنها لاشئ اذا فقد الخبز. قد يأتي اليوم الذي يقول فيه الناس ان المجتمع الدولي و الادارة الكردية لم تفعلا شئ لنا. عندذاك سيقول الناس بانه على الاقل كانت الحكومة العراقية توفر لنا الطعام و سيذهبون اليها او يطلبون منها العودة لانقاذهم."

ينفي كل من برزاني و جلال طلباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني رسميا فكرة التقارب مع بغداد، الا ان الشارع الكردي يناقش هذا الموضوع نقاشا واسعا.

يحاول المسؤولون الاكراد الايحاء بان المشاكل التي تواجه منطقتهم يمكن تجاوزها و ذلك حفاظا على معنويات السكان، الا انهم على اتفاق بان مستقبلهم يعتمد على تبدل في سياسات الدول الغربية، اما برفع جزئي لعقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق بحيث يتمكنون من استيراد الادوات الاحتياطية و المواد الخام، او باطلاق جزء من ارصدة العراق المحجوزة في الدول الغربية.

يقول البروفسور هنري باركي استاذ العلاقات الدولية في جامعة ليهاي في بنسلفانيا بأن، "الجزء الناقص من الصورة هو الانتاج. فمن جهة نقول باننا نقوم بحماية الاكراد، و من الجهة الثانية نقوم بدفعهم نحو العصور الوسطى."

طالباني والموقف من دول الجوار، ويدعو الى عدم تجديد انقرة للقوات الدولية

اكد رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني ان الاكراد حققوا "الامن الحدودي" مع تركيا، على رغم غياب السلطة والاستقرار في شمال العراق. وقال طالباني في حديث مع "الوسط" ان رفض مؤتمر صلاح الدين هو "موقف خاطئ" لايخدم القضية العراقية. واعتبر ان اطاحة صدام حسين تفترض تحقيق ثلاث معادلات، توحيد المعارضة، وهي معادلة وطنية. وكسب مساندة الدول المجاورة وهي معادلة اقليمية. اما المعادلة الدولية فهي بكسب العطف الدولي. وحول موافقة تركيا على التجديد لقوات التحالف الدولي الموجودة على اراضيها، تمنى طالباني الا تجدد انقرة للقوات الدولية "لاننا نستطيع الاعتماد على انفسنا وحتى لاتتحول كردستان الى بوسنة اخرى. فالمجتمع الدولي ملتزم الان حماية الشعب الكردي، واذا رفضت انقرة التجديد فسيضطر هذا المجتمع الى رفع حظر حصولنا على الاسلحة الدفاعية، والى اتخاذ قرار بحمايتنا بطريقة اخرى لا تخضع لابتزاز تركي كل ستة اشهر".

وردا على ما اعلنه وزراء خارجية كل من سورية وايران وتركيا في اجتماعهم الاخير في طهران، من وجود الفوضى وفقدان السلطة وانعدام النظام في كردستان قال طالباني ان "هذا الموقف ظالم ويتعارض مع الوقائع والحقائق الموجودة في الساحة". واعتبر ان الاكراد العراقيين حققوا ما لم تستطع الحكومتان العراقية والتركية تحقيقه مما خلال ثماني سنوات، وهو ضمان امن الحدود بين البلدين. واستغرب طالباني "هذا العداء الشديد الذي لا مبرر له للتطورات الديمقراطية" في كردستان العراق. الوسط - (لندن ١٩٩٣/٧/٥)

تركيا ترفض تسليح اكراد العراق

رويتر (٧ تموز ١٩٩٣) - ذكرت وكالة انباء الاناضول نقلا عن مصدر حكومي ان تركيا رفضت خطة امريكية لتسليح الاكراد العراقيين كوسيلة لاضعاف الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال المصدر انه في الوقت الذي تعتبر فيه تركيا ان التأييد الضمني للاكراد العراقيين "امرا نافعاً" الا ان تسليحهم الى الحد الذي يمكنهم فيه تشكيل جيش سيمثل تهديداً لامن تركيا. واضاف المصدر قائلاً ان واشنطن على استعداد على مايبدو الى "اي شيء" من شأنه الاطاحة بصدام ولكن يتعين عليها ان تضع حماية تركيا في الاعتبار. وليس في وسع الامريكيين اتخاذ مثل تلك القرارات دون موافقةانقرة.

مخاوف من تصعيد ايراني في اطار تنسيق مع بغداد
استمرار المواجهات الحدودية بين القوات الكردية والايرانية

الحياة السبت ٢٤ تموز ١٩٩٣ ، اربيل- كاميران قره داغي ،

تابعت القيادة الكردية العراقية امس اتصالاتها مع المسؤولين الايرانيين لايجاد حل سياسي للمواجهات الحدودية بين القوات الكردية والايرانية وسط مخاوف كردية من تصعيد في العمليات الايرانية في اطار تنسيق مع بغداد.

وقالت مصادر كردية رفيعة المستوى لـ الحياة ان المواجهة استمرت امس بين قوات كردية وقوات ايرانية تحتل منذ منذ الاربعاء قرية سيرين داخل كردستان العراقية، وتطالب ايران الاكراد بتسليمها اربعة جنود وقعوا في الاسر بعد تصدي الاكراد صباح الثلاثاء الماضي لدورية ايرانية تضم عشرة عناصر من "الحرس الثوري" (باسدران) وقتلت احدهم وجرحت اربعة اخرين وفر العاشر. وكانت الدورية توغلت نحو ٨ كلم داخل العراق وفجرت مدرسة في قرية كناروي في منطقة ماوت على الحدود مع ايران.

واثر ذلك حشد الايرانيون قوات على الحدود واعلنوا انهم لن ينسحبوا من سيرين قبل ان يتسلموا الاسرى وهو طلب رفض الاكراد تلبيته حتى الان وردوا بحشد قواتهم، وكان الايرانيون كثفوا الاربعاء عمليات القصف لقرى كردية حدودية.

ويذكر ان المحادثات التي كان اجراها الاسبوع الماضي وفد ايران "شبه رسمي" مع القادة الاكراد في اربيل لم تسفر عن اي نتائج بعدما رفضوا بحزم مطالب طهران في شأن الاحزاب الكردية الايرانية المعارضة، خصوصا الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، الذي يتخذ من شمال العراق قاعدة له. ورداً على تهديد ضمني من الوفد بتنفيذ عمليات عسكرية محتملة داخل كردستان العراقية اكد الاكراد انهم سيتصدون لاي عمل يعتبرونه عدواناً عليهم.

لكنهم اعلنوا في الوقت نفسه انهم مستعدون لضمان الا يشن المقاتلون الاكراد الايرانيون اي عمليات عسكرية على ايران من اراضي كردستان العراقية. واضافوا انهم سيطلبون من الاحزاب الايرانية نقل قواعدهم من المناطق الحدودية الى عمق كردستان العراقية.

وكانت المحادثات تركزت على امن الحدود والروابط التجارية والاقتصادية والتنقل بين ايران وكردستان العراقية. وقالت مصادر مطلعة لـ للحياة ان الايرانيين اعتبروا تعهد القيادة الكردية العراقية حماية الحدود ومنع شن اي عمليات عسكرية ضد ايران بنقل المسلحين الاكراد الايرانيين من المناطق الحدودية الى عمق كردستان العراقية "غير كاف" وبدل ذلك اصر الايرانيون على تجريدهم من السلاح مضيفين ان "الاحسن تسليمهم لنا او طردهم الى خارج المنطقة". ونتيجة الموقف الكردي الرافض اعلن الايرانيون تعليق اي اتفاق على المسائل الاقتصادية والتجارية.

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان ايران "تتواطأ" مع العراقيين لخلق المشاكل للادارة الكردية في اطار محاولات لتقويضها. واشارت في هذا الصدد الى ان الجانبين العراقي والايراني يتبادلان المعلومات الاستخبارية في شأن الجماعات المعارضة في البلدين. واضافت نقلاً عن "مصادرها في بغداد" ان ايران سلمت السلطات العراقية اخيرا عددا من المعارضين الشيعة كانوا لجأوا اليها هربا من القمع في جنوب العراق.

ومعروف ان طهران بدأت منذ فترة تعاونا تجاريا واسعا مع العراق انتهاكاً للعقوبات الاقتصادية الدولية على بغداد. وقدرت مصادر مطلعة حجم التبادل التجاري بين البلدين عبر التهريب بنحو ٢٥ مليون دولار شهرياً وهذا يجعل ايران ثاني اهم منفذ اقتصادي للعراق بعد الاردن.

نازحين اكراد الى ايران

رويتر (٢٣ تموز ١٩٩٣) جنيف - قال الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الاربعاء (١٩٩٣/٧/٢٠) ان الاف الاكراد فروا من شمال العراق الى ايران خلال الاسابيع الاخيرة هربا مما يلاقونه من معاناة وانه من المتوقع ان يتبعهم المزيد.

وقالت متحدثه باسم الاتحاد انه تلقى بلاغات من الهلال الاحمر الايراني عن عبور ٣,١٠٤ كردي للحدود الايرانية حتى الان. واضافت المتحدثه نقلا عن برقية للجمعية الايرانية انه "من المتوقع ان يرتفع عدد النازحين خلال الايام المقبلة"

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية
IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (فاو) تحذر من خطر كارثة المجاعة في العراق

حذرت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (فاو) من خطر كارثة المجاعة في العراق ودعت الى رفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ ثلاث سنوات اثر غزو الكويت. وأكد "تقرير الوضع الغذائي الدولي" الذي يصدر شهرياً عن "فاو" ان نذر وقوع الكارثة واضحة في ظروف الامدادات الغذائية المتناقصة في جميع انحاء العراق. وأوضح تقرير المنظمة الدولية الدولية ان "غالبية السكان يعيشون تحت ظل أسوأ الظروف ويخوضون صراعاً يومياً دائماً لمجرد الحفاظ على البقاء. الا ان تزايد عدد الناس الذين يفقدون حياتهم في هذه المعركة اليومية ينذر بوقوع كارثة عامة".

وذكر تقرير "الفاو" ان "الحظر المفروض على العراق سبب الحرمان الشديد والجوع القاسي ونقص التغذية لغالبية سكان العراق. واكثرهم تعرضا لذلك هم الاطفال والمتقدمون في السن والمعوقون والمرضى". وعبرت المنظمة الدولية عن اعتقادها بان استمرار الحظر الحالي المفروض سيؤدي الى "تدهور اشد في وضع العراق الغذائي المتدهور اصلا". واشارت الى نذر الكارثة المقبلة التي تلوح في ارتفاع الاسعار الباهظة واتساع البطالة المتفاقمة وانهيار الدخل الشخصي والنقص الفادح في كمية الغذاء المتاحة وارتفاع معدلات امراض السكان.

ومع اعتراف المنظمة الدولية بدور نظام التموين الغذائي الحكومي في تجنب كارثة عامة أكدت ان غالبية السكان لا تملك موارد كافية لشراء الاغذية بأسعار السوق لسد النقص في الغذاء. وقالت، "بسبب ذلك فان الوضع الغذائي للسكان يواصل التدهور بمعدلات خطيرة. وفي الواقع ان كميات الغذاء التي يحصل عليها عدد كبير من العراقيين اقل مما يحصل عليه سكان البلدان الافريقية التي ضربتها الكوارث".

ومع ان "فاو" تشير الى حدوث زيادة طفيفة في الانتاج الغذائي المحلي فقد ذكر مدير "دائرة الانذار المبكر" فيها ان تدمير الهياكل الارتكازية للعراق خلال الحرب عطل شبكة الكهرباء والري وأدى الحظر المفروض على استيراد قطع الغيار الى صعوبة اصلاح واعادة تشغيل مصانع المبيدات الزراعية والاسمدة التي دمرها القصف الجوي تدميراً كاملاً. ويحتاج العراق حالياً الى استثمارات كبيرة جدا لاعادة الوضع الزراعي الى حاله قبل الحرب. وحسب تقديرات الامم المتحدة فان العراق يحتاج الى استيراد نحو ستة مليار طن من الاغذية حتى نهاية الشهر الحالي تبلغ كفتها بليونين ونصف بليون دولار.

نزوح سكان الاهوار الى ايران

نيقوسيا، رويتر (١٩٩٣/٧/١٠) - قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الجمعة ان نحو ٢٠٠٠ نازح عراقي يفرون من هجمات للقوات الحكومية في منطقة الاهوار بجنوب العراق يستعدون على مايبدو لعبور الحدود الى ايران.

واضافت الوكالة قولها ان حراس الحدود في الحويزة على مسافة ٥٨٠ كيلومترا جنوب غربي طهران افادوا بانهم شاهدوا ما لايقل عن ١٤٠٠ نازح يتجمعون على الجانب الاخر من الحدود تحت درجة حرارة لافحة تصل الى ٥٠ درجة مئوية.

وقالت الوكالة نقلا عن مصادر بالمعارضة العراقية "بعد ان بدأ نظام صدام حسين في صرف مياه الاهوار الجنوبية وبعد ان بدأ هجمات برية شاملة على الشيعة سكان المنطقة فان نحو ٢٠٠٠ شخص يتجهون نحو الحدود الشرقية للعراق لدخول ايران". وسيكون هذا اكبر تدفق للاجئين الى ايران من جنوب العراق منذ عام ١٩٩١ عندما سحق صدام تمردا شيعيا بعد هزيمته في حرب الخليج.

وقال المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان الجيش العراقي صعد هجماته في الجنوب مما ارغم الوفا من سكان الاهوار على الفرار من ديارهم.

وقالت الجماعة ان اشخاصا كثيرين توفوا بسبب نقص الاغذية والرعاية الطبية والحرارة الشديدة والامراض التي تنقلها الامراض.

طهران - رويتر (١٩٩٣/٧/١٣)، قالت صحيفة (سلام) التي تصدر في طهران امس ان اكثر من ٢٠٠٠ عراقي عبروا الحدود الى ايران هربا من هجمات الجيش في الاهوار الجنوبية.

وقالت الصحيفة ان اللاجئين وعددهم ٢,١٤٧ لاجئا من الاهوار الواقعة قرب العمارة والناصرية والبصرة ذكروا ان الجيش يواصل هجومه على المنطقة وان الوضع "حرج للغاية".

واضافت تقول ان اللاجئين يقيمون في بلدة حفيزة داخل الحدود مباشرة على بعد ٥٨٠ كيلومترا جنوب غربي طهران

جنيف -١٩٩٣/٧/١٣، اكدت مصادر وكالة الامم المتحدة للأجئيين نزوح العديد من سكان الجنوب في العراق الى ايران هربا من ضغط السلطات العراقية.

انباء عن تعاون أمني عراقي - الماني عام ١٩٨٢

بون - اف ب. (٢ تموز ١٩٩٣) ذكرت صحيفة "فوخن بوست" الاسبوعية التي تصدر في برلين (١ تموز ١٩٩٣) ان اجهزة الاستخبارات الخارجية لألمانيا الغربية قامت. عندما كان وزير الخارجية كلاوس كينكل على رأسها (١٩٧٩-١٩٨٢) بتدريب مخبرين عراقيين وزودت بغداد معلومات عن المعارضة العراقية في المانيا. واضافت الصحيفة ان تدريب المخبرين العراقيين جرى في فيلا قرب فيلهايم، في بافاريا. وأضافت ان ضباطا من الشرطة العراقية تلقوا تدريبا خاصا في مدارس الشرطة في بافاريا. واوضحت الصحيفة ان العراق التزم في المقابل ان يقدم المساعدة لالمانيا لمكافحة منظمة "الجيش الاحمر" الارهابية الالمانية حسب اتفاق عقد في ايار ١٩٨٢ بين كينكل والسلطات العراقية. وفي العام ١٩٨٠ تعهد كينكل ايضا، خلال زيارته بغداد، بتزويد العراق بانتظام معلومات عن المعارضة العراقية التي تتخذ من المانيا مقراً لها، حسب ما ذكرت الصحيفة.

ورفضت اجهزة الاستخبارات الخارجية في المانيا الغربية التعليق على نبأ تدريب مخبرين عراقيين وذكرت في ما يتعلق بالمعارضين الذين يعيشون في المانيا بأنها لاتهتم "بمعلومات على الاراضي الوطنية".

القصف الصاروخي على بغداد :
السياسة الامريكية تجاه صدام

مجلة **الدولية** العدد ١٦٠ - ٧ تموز ١٩٩٣

- تصريح كلينتون قبل ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣ حول التسامح مع صدام في حال تغيير سلوكه خلق انطباعا عن تغيير في الموقف الامريكي والذي سرعان ما عملت الادارة على تصويبه والتأكيد على عدم حصول اي تغيير في سياسة واشنطن

- تعليقات كثيرة من امريكيين نسمعها هنا في واشنطن ويقرأها الامريكيون في صحفهم تعتبر ان "ضربة" الصواريخ" في قلب بغداد، اقتنع بها كلينتون، نتيجة فشل السياسة الاميريكية من الداخل والخارج.

حتى المسؤولون قالوا بصراحة ان الهدف الاول كان لاثبات ان كلينتون قادر على اتخاذ القرار والزعامة، اذا اقتضى الامر.

- ضربة المخابرات في نهاية حزيران الماضي هي :

١- اسهل عملية تتم من دون خسائر اميريكية، ولم تشارك فيها قوات ولاطيارون.

٢- ضربة المخابرات هي تحذير لكل من يمارس او يتبنى الارهاب من دول اخرى في المنطقة العربية وايران.

- تقرير الكونغرس الامريكي الخاص بالعراق جاء فيه :

- العراق يعيد بناء قوته العسكرية والصناعية، وهو الامر الذي لن تسمح به الولايات المتحدة. ولن تسمح للعراق بان يقوم كقوة في المنطقة من جديد. ولذلك لابد من استمرار كبت العراق بتشديد وتنفيذ العقوبات الدولية حتى اذا كان ذلك ضد الشعب العراقي. لايهم، طالما ان امريكا تضمن مصالحها، وتؤمن اسواق المنطقة لصادراتها.

في هذا التقرير :

- الصناعات العسكرية العراقية تستعيد قوتها تدريجيا، وقد تمكن العراق من اصلاح اكثر من مئتي مصنع للانتاج العسكري ومنذ ايار ١٩٩٢ بدأ الانتاج في اكثر من خمسين مصنعا عسكريا باستخدام معدات كانت مخبأة اثناء عاصفة الصحراء، منها الابحاث المتعلقة بانتاج الصواريخ الباليستية "سعد ١٦" غرب الموصل والرابيا، ومصنع الزعفرانية، وكلها دمرتها المقاتلات الامريكية في كانون الثاني ١٩٩٢.

- تمكن العراق من استعادة و شراء المعدات اللازمة للمصانع من السوق السوداء.

- اذا رفع الحظر الدولي للعقوبات فسوف يتمكن العراق من الحصول على المعدات بسهولة واستكمال حاجاته التكنولوجية.

- بمجرد رفع الحظر عن تصدير البترول، سيتمكن العراق من الحصول على العملة النقدية لشراء حاجاته وهو مايشكل قلقا كبيرا للسياسة الامريكية وقد تمكن العراق من اصلاح البنية الصناعية العسكرية رغم كل القيود والعقوبات المفروضة عليه.

- هناك حدود للتفتيش الدولي على الانتاج العسكري العراقي مما يشكل ثقوبا في نظام احتواء العراق.

فالقرارات الدولية المتعلقة بتدمير وازالة وفرض الرقابة على الاسلحة العراقية، لاتشمل التفتيش على الاسلحة التقليدية، اي ان العراق يستطيع بموجب قرار وقف اطلاق النار ان يمضي في بناء برنامج واسلحة تقليدية باستخدام معدات كانت تستعمل في انتاج البرامج النووية.

- يحذر التقرير من تكالب دول وشركات اجنبية على عقد اتفاقيات بترولية مع العراق رغم الحظر الدولي.

وفي شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية لم يستبعد مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون العسكرية روبرت غالوتشي ان يكون لدى العراق صواريخ "سكود" مخبأة، رغم ان عمليات التدمير قضت على كل قدرات العراق النووية.

واشنطن تبحث عن تغطية دولية لضربة كبيرة توجهها الى العراق

الحياة ١٩٩٣/٧/٤ - باريس من المحرر العسكري : اكدت مصادر دفاعية غربية شبه رسمية لـ "الحياة" امس ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تبذل حاليا مساعي ديبلوماسية مكثفة مع عدد من العواصم من اجل "إعادة احياء التحالف العربي والدولي ضد العراق وتأمين الغطاء السياسي الذي تعتبره واشنطن ضروريا لتوجيه ضربة عسكرية كبيرة ترغب الولايات المتحدة في توجيهها الى نظام الرئيس صدام حسين قريبا".

وقالت هذه المصادر ان الادارة الامريكية شعرت بـ "خيبة امل واستياء كبيرين" من جراء ردود الفعل غير المشجعة التي بدرت عن عدد من الاطراف الرئيسيين في التحالف الذي قام خلال حرب الخليج الاخيرة وذلك بعد الهجوم الصاروخي الذي شنته القوات الامريكية على مقر المخابرات العامة العراقية في بغداد اخيرا".

واوضحت ان هذه الردود، التي تراوحت بين التأييد الفاتر والانتقاد العلني، تكفلت باقناع واشنطن بان "اي عمل عسكري لاحق قد تفكر في تنفيذه ضد العراق لابد وان يحظى اولاً بالغطاء السياسي اللازم من دول اخرى تعتبرها الادارة اركاناً اساسية للتحالف ضد صدام".

وتضيف المصادر نفسها ان الولايات المتحدة ابلغت عواصم معينه بانها "ترغب في توجيه ضربة عسكرية قوية الى العراق خلال مهلة زمنية لاتتجاوز نهاية شهر تموز الجاري".

وتحدد المصادر الاسباب الامريكية للضربة على الشكل التالي :

١- المعلومات التي باتت شبه اكيدة عن نجاح بغداد في اعادة بناء قسم كبير من ترسانتها العسكرية وقدرات انتاجها الحربي المحلي، بما في ذلك التقرير الرسمي الذي قدم الى الكونغرس اخيرا وتحدث عن "استعادة العراق ٨٠ في المئة من قوته العسكرية قبل الحرب" واستمراره في انتاج معدات عسكرية رئيسية تشتمل على دبابات "ت - ٧٢" وصواريخ باليستية ارض - ارض وذخائر تقليدية وكيماوية".

٢- الضغوط التي تمارسها منذ مدة على الادارة القيادة العسكرية الامريكية التي "تشعر بمقدار كبير من السخط حيال ماتعتبره مهمة غير مكتملة انيطت بها ولم يسمح لها بانهائها لاعتبارات سياسية" على حد تعبير مسؤول عسكري امريكي رفيع المستوى. وتحدد المصادر في صورة خاصة الجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة

للقوات المسلحة الامريكية باعتباره "الداعية الرئيسي لفكرة اكمال المهمة العسكرية والخروج من لعبة القط والفار" التي يعتبر ان صدام يلعبها بكفاءة مع الولايات المتحدة منذ انتهاء حرب الخليج.

٣- الشعور العام بان النظام العراقي تمكن الى حد بعيد من "تجاوز الاثار العسكرية لحرب الخليج" وانه يحاول الان "استعادة زمام المبادرة سياسيا" من خلال اظهار عجز الولايات المتحدة والمجتمع الدولي عن الاستغناء عنه داخليا واقليميا، وهو ما تعتبره الاوساط الامريكية والاوربية (وتؤيدها في ذلك اوساط اقليمية عدة) بمثابة "تحريف للواقع ومسألة لايمكن لمنطقة الخليج او الشرق الاوسط تحمل عواقبها".

وتقول المصادر الغربية ان هدف العمليات العسكرية التي يجري الاعداد لها حاليا والتي تنتظر "القرار السياسي" في شأن تنفيذها سيكون "الاظهار للنظام العراقي ان شيئا لم يتغير في الموقف العربي والدولي منه" وانه طالما "ظلت بغداد تحاول المناورة والتملص من تنفيذ مقرارات مجلس الامن فانها لايمكن ان تتوقع سوى رد فعل حازم وشديد اللهجة من جانب التحالف"، الى جانب اثبات ان "التحالف باركانه العربية والدولية ضد صدام لايزال قائما وثابتا".

غورباتشوف ينتقد القصف الصاروخي الامريكي

رويتر، اف ب. ١ تموز ١٩٩٣

في مقال نشر في موسكو (الاربعاء ١٩٩٣/٦/٣٠) قال غورباتشوف ان الرئيس بيل كلينتون ارتكب "خطأ خطيرا" وان قصف بغداد "عمل مرفوض وخطر" وشدد على ان الولايات المتحدة "لا يحق لها ان تكون المحقق وهيئة الادعاء والحاكم والمنفذ".

وانتقد موقف الحكومة الروسية الذ ي وصفه بـ "قصر النظر" وذكر ان تأ ييدها واشنطن هو "مشورة خاطئة" للاخيرة.

جدول بالعمليات الامريكية ضد العراق منذ انتهاء حرب الخليج

منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ما زالت المواجهة متواصلة بين الغربيين والعراقيين، وهذه اهم الصدامات التي حصلت منذ ذلك الحين،

سنة ١٩٩١

٢٠ اذار - مقاتلات امريكية من نوع ف ١٥ تسقط مقاتلات عراقية من نوع سوخوي ٢٠ في شمال العراق.

٢٢ اذار - مقاتلات امريكية تتصدى لمقاتلات عراقية وتدمرها.

سنة ١٩٩٢

٢٧ كانون الاول - طائرات ف ١٦ امريكية تسقط مقاتلات عراقية من نوع ميغ ٢٥ في منطقة الحظر الجنوبية.

سنة ١٩٩٣

١٣ كانون الثاني - ١١٦ طائرة امريكية وبريطانية وفرنسية تشن غارات ليلية على بطاريات مدفعية تابعة للدفاع العراقي في جنوب العراق. طائرات التحالف تدمر اربعة من هذه المراكز.

١٧ كانون الثاني - مقاتلات ف ١٦ امركية تسقط مقاتلات عراقية من نوع ميغ ٢٣ في شمال العراق. غارة جديدة على مركز البطاريات العراقية في الشمال. البحرية الامريكية تقصف مركز الزعفرانية النووي قرب بغداد. صاروخ يسقط على فندق الرشيد في وسط العاصمة العراقية.

١٨ كانون الثاني - ٧٥ طائرة امريكية وبريطانية وفرنسية تواصل "تنظيف" المراكز التي نجت اثناء القصف السابق على المنطقة الجنوبية. الامريكيون والبريطانيون يقصفون مراكز جديدة في الشمال.

١٩ كانون الثاني - غارة جوية جديدة يقوم بها الامريكيون والبريطانيون.

١٨ نيسان - فانتوم اميريكية تطلق صاروخا على رادار عراقي في جنوب الموصل، خارج منطقة الحظر.

٢٦ حزيران - رداً على محاولة اغتيال الرئيس بوش اثناء زيارته للكويت، البحرية الامريكية تطلق ٢٣ صاروخا على مركز المخابرات العراقية في بغداد.

٢٤ تموز- مقاتلات امريكية تقصف موقعا للصواريخ العراقية في البصرة.

الصواريخ الامريكية طارت عبر الاراضي الايرانية

قالت مجلة نيوزويك الامريكية (١٣ تموز ١٩٩٣) انه ربما يكون يكون بحوزة العراق صاروخ كروز امريكي لم ينفجر وهو واحد من عدة صواريخ كروز اطلقت على موقع صناعي عراقي في كانون الثاني ١٩٩٣.

كما ذكرت المجلة (١٩/تموز) ان الصاروخ مثله مثل الصواريخ التي اطلقت على مقر المخابرات العراقية الشهر الماضي طار مسافة فوق ايران، الامر الذي كان ضروريا لضمان دقة التصويب. حيث ان الاراضي جنوب العراق خالية من تضاريس مرتفعة لتستدل بها الصواريخ الكترونيا، مما جعل مرتفعات زاكروس غرب العراق على الحدود مع ايران دالة جغرافية مناسبة لتوجه الصواريخ.

طارق عزيز يؤكد، رغم قصف المخابرات العراقية، رغبة حكومته في اقامة علاقات جيدة مع واشنطن

الحياة السبت ١٩٩٣/٧/٣ رويتر . اف ب. اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان العراق يرغب في فتح حوار مع الولايات المتحدة على رغم الهجوم الامريكي الاخير على مقر المخابرات العراقية في بغداد.

واضاف في مقابلة مع شبكة التلفزيون الاميركية سي.ان. ان بثته الخميس ١ تموز "اننا نقترح دائما فتح حوار ونحن مستعدون لذلك".

ونفى بشدة ان تكون الحكومة العراقية مشتركة في "اي مؤامرة لاغتيال الرئيس جورج بوش".

واعتبر ان قصف بغداد بصواريخ "توما-هوك" الامريكية التي دمرت مقر المخابرات العراقية "لا مبرر له على الاطلاق". واضاف "انه كان عملا عدوانيا صلفا".

واوضح عزيز ان العراق "لايعتزم الانتقام" . وتابع "ان من السخف جعل العراق عدواً (. . .) نحن لسنا اعداء الولايات المتحدة. يمكن ان تكون بيننا خلافات لكن في الامكان حلها".

واضاف عن "شاغلنا الاساسي في الاشهر الاخيرة كان اقامة علاقات جيدة وطبيعية مع الادارة الجديدة. وكان الاعتداء الجديد مفاجأة لنا".

المواجهة بين العراق والامم المتحدة بشأن تطبيق قرار ٧١٥ الخاص بالمراقبة بعيدة الامد وفشل محاولة بغداد مقايضة الموافقة برفع الحظر

اتفاق مؤقت بين العراق والامم المتحدة لتصدير النفط مقابل مراقبة الاسلحة

رويتر (الثلاثاء ٢٠ تموز ١٩٩٣) شهدت المواجهة بين العراق والامم المتحدة امس انفراجا مهما بالتوصل الى اتفاق "مؤقت" حول مراقبة طويلة المدى لبرامجه العسكرية واستئناف تصدير النفط.

واتفق المسؤولون العراقيون ورئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع السلاح العراق رولف ايكوس امس الاثنين على حل مؤقت للازمة القائمة بينهما منذ حزيران الماضي حول نصب كاميرات مراقبة في موقعين للاسلحة البالستية. واتفقا على مواصلة المفاوضات قريبا في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

واعلن ايكوس في ختام مهمة استغرقت خمسة ايام في العراق ان العراق مستعد لاخضاع برامج تسلحه للمراقبة على المدى الطويل تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي المرقم ٧١٥.

واضاف ايكوس، في مؤتمر صحافي ان "العراق مستعد لتطبيق الخطط المتعلقة بالمراقبة وبالتحقق (من اسلحة) بموجب القرار الرقم ٧١٥ الذي تبناه مجلس الامن" في تشرين الاول ١٩٩١.

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه امس سيبقى ساري المفعول حتى تتوصل المفاوضات المقررة في نيويورك الى "نتائج واضحة". ووصف عزيز محادثاته مع ايكوس بانه "مثمرة وجادة وصريحة وشاملة". وقال "تناولنا كل الجوانب الجوهرية التي تخص العلاقة بين العراق ومجلس الامن والعراق واللجنة الخاصة". وتابع "لقد اوضحنا من جانبنا القضايا التي يعتبرها العراق جوهرية وهي القضايا التي تمس سيادة العراق واستقلاله وامنه ومصالح شعبه وخاصة ما يتعلق باستمرار الحصار الجائر على العراق".

واوضح "لقد قدمنا لايكوس ورقة موقف موجهة الى مجلس الامن واللجنة الخاصة تتضمن موقفنا ازاء هذه القضايا العالقة بيننا وبين تطبيق قرارات مجلس الامن".

ويعتبر العراق ان بنود القرار ٧١٥ تمس بأمنه. وينص القرار على مراقبة قوته العسكرية على المدى الطويل. وقال رولف ايكوس ان العراق مستعد لاحترام القرار المذكور من دون القبول به رسميا.

ومن جهة اخرى هبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي الى دون الستة عشر دولار وسط مخاوف من هبوط اكبر، وذلك بعد تزايد جدية احتمال عودة العراق الى سوق النفط ولو بشكل جزئي.

العراق سيوافق على الشروط الدولية للسماح له بتصدير كمية من نفطه

الحياة ٢١ تموز ١٩٩٣ - باريس ، علمت الحياة من مصدر ديبلوماسي مطلع على المفاوضات بين العراق والامم المتحدة في شأن السماح بتصدير نفط عراقي بقيمة ١,٦ بليون دولار.

واوضح المصدر انه سيسمح للعراق بتصدير نحو ٥٥٠ الف برميل من النفط يوميا لمدة ستة اشهر، معظمها عن طريق خط "سيهان" التركي والقسم المتبقي عبر ميناء البكر العراقي.

وعن موعد بدء التصدير بعد توقيع الاتفاق، قال المصدر ان تطبيق الرقابة من جانب الامم المتحدة سيأخذ بعض الوقت. واضاف ان العراق اضطر الى قبول شروط اقسى من تلك التي طرحت خلال الجولة الاولى من المفاوضات في هذا الشأن، مشيرا على سبيل المثال الى الموافقة العراقية على وجود مراقب من الامم المتحدة في مكتب خاص به في شركة التسويق "سومو" في بغداد للاشراف على التزام مضمون العقد بين البائع والمشتري.

وذكر المصدر الديبلوماسي ان العراق قبل ايضا بكل الشروط المتعلقة بوجود مراقبين للامم المتحدة في موانيء التصدير والاستقبال والتدقيق في التحويلات الى الحسابات العراقية من جانب الامم المتحدة.

واضاف انه قد تتبع هذه الخطوة جولة اخرى من المحادثات من اجل زيادة كميات التصدير بعد ستة اشهر للتوصل الى صادرات بقيمة ٤ بلايين دولار. وتوقع عودة الصادرات النفطية العراقية الى حالتها الطبيعية بعد نحو سنة، خصوصا بعد موافقة بغداد على قرار الامم المتحدة المتعلق بمراقبة برنامج التسلح العراقي.

بغداد تعلن موافقتها الرسمية بتطبيق قرار المراقبة البعيدة الامد ولكن بشروط!!

رويتر، اف ب - السبت ٢٤ تموز ١٩٩٣ - اعلن العراق مساء الخميس (٧/٢٣) انه مستعد للقبول بمراقبة طويلة الامد لقدراته العسكرية. ويشار الى انها المرة الاولى التي يتعهد فيها العراق علنا بتطبيق القرار ٧١٥ الذي ينص على مراقبة الامم المتحدة لقدراته العسكرية على المدى الطويل مؤكدا بذلك ما اعلنه رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع سلاح العراق الاثنين الماضي في بغداد.

وجاء في بيان رسمي ان العراق مستعد لان "يمتثل لاحكام خطط الرقابة والتحقق المستقبلي وفق ما جاء في القرار ٧١٥" شرط ان يحترم مجلس الامن واللجنة الخاصة بنزع سلاح العراق سيادة العراق وامنه الداخلي وكرامة الشعب والدولة".

واضاف البيان "ويتعهد مجلس الامن واللجنة الخاصة برفع" الحظر المفروض على صادرات العراق النفطية منذ حوالي ثلاث سنوات "فورا وبصورة كاملة وبدون شروط اضافية" او الحظر بشكل عام.

وجاءت هذه الاقتراحات في رسالة بعثها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي السفير البريطاني ديفيد هاناي بتاريخ ٢٠ تموز ونشرت مساء الخميس في بغداد.

وغداة ارسال هذه الرسالة قرر مجلس الامن الاربعاء (٧/٢١) تمديد الحظر الشامل المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في اب ١٩٩٠ واستمع الخميس الى نتائج مهمة رولف ايكوس الاخيرة في بغداد. وقال الصحاف ان العراق يأمل بان تشكل هذه المهمة "تحولا سياسيا" وان يتعهد مجلس الامن "بالعمل الفوري" لرفع الحظر على صادرات النفط العراقي كخطوة اولى قد تتبعها خطوات اخرى.

وقد تضمنت رسالة الصحاف شروطا اخرى لقبول العراق بالقرار ٧١٥. وجاء في الرسالة ان على مجلس الامن واللجنة الخاصة ان

يتعهدا "بضمان حق العراق في التطور الصناعي والعلمي والتكنولوجي والتنمية في كل الميادين التي لم تشمل بالحظر الوارد في القرار ٦٨٧".

ونصت الرسالة انه يجب على اللجنة الخاصة ان تتعهد في تنفيذ مهامها وسائل عراقية كالمروحيات وطائرات الرصد او من الممكن ان تستخدم وسائل اخرى يتفق عليها الطرفان.

ويريد العراق من اللجنة الخاصة ان تتعهد في "تنفيذ مهام الرقابة والتحقق في الميادين النووية والكيماوية والبيولوجية وفق القواعد والوسائل المعتمدة في الاتفاقات الدولية النافذة ذات العلاقة".

وطالب العراق ان تخضع كافة دول المنطقة الى الرقابة نفسها لاسيما فيما يختص بالصواريخ الباليستية. وطالب اخيرا كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة ولاسيما الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بان تلتزم باحترام سيادته وسلامة اراضيه ووضع حد فوري لحظر الطيران الذي تفرضه جنوب خط العرض ٣٢ وشمال خط العرض ٣٦ فوق المنطقة الشيعية والمنطقة الكردية في العراق.

ومن جهة اخرى انحى العراق باللائمة على بريطانيا (الجمعة ٧/٢٣) في تنسيق قرار اصدره مجلس الامن الدولي باستمرار العقوبات التجارية المفروضة عليه منذ اجتياح الكويت في عام ١٩٩٠.

وقد ابقى مجلس الامن الدولي يوم الاربعاء (٧/٢١) عقوباته التي فرضها على العراق منذ نحو ثلاث سنوات كماهي. وقال هاناي، المندوب البريطاني، انه لم تتم تلبية "الشروط اللازمة" لرفع العقوبات.

وتقول بغداد انها تحترم التزاماتها بموجب وقف اطلاق النار في حرب الخليج ومطالب ان يخفف مجلس الامن او يرفع الحظر المفروض على مبيعات النفط العراقي ومعظم تجارته الاخرى.

ولكن الامم المتحدة تجادل بان بغداد لم تمتثل بعد لسلسلة من القضايا من بينها الكشف بشكل كامل عن برنامج الاسلحة المحظورة والقبول غير المشروط لمراقبة الاسلحة على المدى الطويل ومسائل اخرى لها صلة بوقف اطلاق النار.

واعلن العراق الخميس (٧/٢٢) انه مستعد للامتثال مع قرار رئيسي لمجلس الامن بشأن مراقبة الامم المتحدة الطويلة المدى للاسلحة ولكنه اكد انه يتوقع تنازلات مقابل ذلك.

وايد مجلس الامن الدولي خطوة من جانب خبراء الاسلحة التابعين للامم المتحدة لنزع فتيل مواجهة بشأن وضع كاميرات فيديو في موقعين عراقيين لتجارب الصواريخ ولكنه قال مازال متشككا في نوايا بغداد.

العراق ينتقد اليمن والجزائر لتحسن علاقاتهما مع الكويت

رويتر، اف ب. ٢٥ تموز ١٩٩٣ - اعربت صحيفة بابل العراقية عن قلقها ازاء التغير في مواقف بعض الدول العربية من العراق، خصوصا الجزائر واليمن. وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها ان "الوضع العربي شهد اخيرا تراجعاً واضحاً في مواقف عدد من البلدان العربية المعروفة بتضامنها مع العراق". واضافت ، "اثار هذا التناقض الواضح في سياق الاحداث علامات استفهام كبيرة عن سر تراجع مواقف من كان العراق يعتبرهم ومازال اشقاء له وحلفاء . . وهو امر يقتضي التوقف عنده ودرسه بنظرة تأمل وتحليل واستقراء". واشارت الصحيفة الى الجزائر التي استقبل رئيسها علي كافي اخيراً مبعوثا من امير دولة الكويت، وكذلك اليمن الذي اكد رغبته في تطبيع علاقاته مع الكويت.

وختمت ان ذلك "ترك الماً حقيقيا في نفوس العراقيين وشكل لهم مفاجأة غير سارة".

الملك حسين يدعو الى المصالحة الوطنية في العراق

في مقابلة خاصة مع مراسل الحياة، نشرت بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٩٣، جاء مايلي:

- هل انتم خائفون فعلا على وحدة العراق ؟

□ نعم لدينا مخاوف حقيقية.

- ماهو في رأيكم افضل طريق لمعالجة هذا الموضوع ؟

□ هذا الموضوع لابد ان يعالج على صعيد العراق نفسه في ما يتعلق بشعبه اذا امكن، ليعود العراق موحداً الى العالم. اما استمرار الامور على هذا النحو فيثير مخاوف حقيقية لابالنسبة الى العراق فحسب بل بالنسبة الى الوطن العربي عموماً.

- من يجب ان يأخذ المبادرة في هذا الاطار ؟

□ يبدو لي ان السؤال الذي يجب ان يطرح هو ، ماهو الاهم؟ ويبدو لي ان الاهم في هذا كله الشعب العراقي. نحن نتعاطف معه في معاناته والظروف التي يعيش فيها وهي في منتهى القسوة. ونأمل بان يتمكن هذا الشعب في وقت غير بعيد من ان يعزز وحدته الوطنية، من خلال مصالحة وطنية، والانتقال الى وضع يتيح للعراقيين جميعا ان يتمتعوا بالديمقراطية والتعددية السياسية، وضع تكون فيه حقوق الانسان محترمة ومصونة، وعندئذ يمكن تجاوز الوضع السيء الذي نعيشه في هذه المرحلة. هذا الكلام غير جديد قلته اكثر من مرة وقلته لاخواننا العراقيين.

- كيف كان رد فعلهم وجوابهم؟

□ لم اسمع اي جواب حتى الان والله يهدي الى ما فيه الخير.

من اجل حوار وطني شامل

بيان صادر عن مجموعة عراقية مقيمة خارج العراق

نحن الموقعين أدناه من أبناء العراق في الغربة عرباً واكرداً وتركمان، رجالاً ونساءً وشبيبة، مستقلين وبعثيين وقوميين وشيوعيين وماركسيين وناصريين وديمقراطيين، مسلمين ومسيحيين، رجال علم وثقافة وابداع. . . الخ، بعد تأمل ودراسة للتطورات الراهنة التي يشهدها العراق في ضوء الهجمة الغربية الهمجية واستهدافاتها المحلية والعربية، حددنا رؤيتنا بمايلي:

عندما تمكن العراق من بناء القواعد المحلية لتوطين العلم والتكولوجيا والممارسة، واكتساب الخبرات وتراكم المعارف العلمية، وبعدما شكل حالة متقدمة من الامكانات العسكرية واصبح يشكل حالة استقطاب لاعادة مركز صنع القرار الاستراتيجي في الشأن العربي الى العرب، باشرت امريكا والغرب وبتحريض ومساهمة فعالة من قبل الحركة الصهيونية العالمية، عملية الاعداد للعدوان على العراق. فالهدف الاول والحاسم للعداون الثلاثيني الامريالي-الصهيوني-الاطلسي ضد العراق، هو منع نشؤ قوة عربية تمتلك استقلالية في قرارها السياسي وتشكل حالة استقطاب وتوحيد تقلب المعادلة الجيو-سياسية في منطقتنا، وهو مضمون استراتيجية الاجهاض التي تعتمدها الغرب في مواجهة أي نهوض عربي، وهذا بالضبط ما حصل لمصر عبد الناصر، وقبله في القرن الماضي ضد محمد علي.

ان الحرب العدوانية ضد العراق، بكل حلفائها، برهنت مجددا وبشكل قاطع بأن المصالح والاهداف الاستراتيجية لامريكا والغرب في منطقتنا تتوحد مع المصالح الاستراتيجية الحيوية والعميقة للكيان الصهيوني، فتدمير وتحطيم واجهاض أي مشروع قوة ونهضة يولد في احد الاقطار العربية ليس فقط من الثوابت الاستراتيجية للكيان الصهيوني بل هو في مقدمة الاولوليات في استرايتجية امريكا والغرب تجاه المنطقة.

وبسبب الجسارة والجرأة التي أظهرها العراق في تحدي الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني وقبول المنازلة العسكرية ضدهم، ورفضه لمخطط الاحتواء وانتهاجه سياسة نفطية تنأى بهذه الثروة العربية عن مصالح الغرب، فان هذه القوى وأعوانها تستمر في حصاره ومواصلة العدوان عليه بصيغ متعددة لمعاقبته وتدميره وتحطيمه لكي لا يشكل صموده مثلا لكل من يريد التخلص من الهيمنة الامريكية-الصهيونية- الاطلسية. لذلك نرى الجماهير العربية والحركات السياسية ا لتي لم تصبح أسيرة النظم وتحولاتها، تولي أهمية قصوى لمسألة استنهاض العراق ورفع الحصار عنه وتعزيز وحدته وصيانة استقلاله انطلاقا من رؤية تاريخية لمصير أمتنا العربية وأفاق تطورها ومصالحها الحيوية.

إن تشدق الامبريالية الامريكية والقوى الصهيونية والرجعية بالديمقراطية وحقوق الانسان ما هو الاستار لتمرير مخططاتهم والتغطية على جرائمهم بحق البشرية. ان الحرية وحقوق الانسان لايمكن ان تأتي محملة في بوارج الحربية والصواريخ والطائرات التي جاءت بها دول التحالف البغيض لتدمير شواهد الحضارات وما أنجزه وشيده شعبنا في العراق، ولايمكن ان تأتي عبر قتل الالاف من اهلنا ومحاولات تجزئة الوطن وتفتيت وحدة شعبه بتشجيع الفتن والدسائس والحروب الاهلية، ولاعبر حصار الشعب وتجويع الاطفال وقتلهم. ان امريكا والغرب تريدان شطب دور العراق وتجزأنه وتفيتيه عبر خلق كانتونات ومحميات عنصرية وطائفية وخلق وتشجيع الاقتتال الداخلي وهذا ما سمنا اليه عبر القرارات الظالمة التي صدرت ضد بلادنا وعبر مؤتمرات مولت وعقدت في بيروت وأربيل ولندن وأسهمت فيها بشكل فعال شبكاتها الجاسوسية المخفية.

ان التاريخ لم يحكم ابدا علي أمة بالزوال أيا كان هول المحنة التي تمر بها، طالما انها تستطيع استخلاص دروس هذه المحنة وتجميع ما بقى من قواها السليمة واستنفارها للقضاء على اسبابها، ان استخلاص دروس المحنة اثمن ما يمكن ان تعطيه أمه لنفسها لانه وحده الذي يقود الى طريق الخلاص. لكنه ايضا أصعب مايمكن التوصل اليه لانه من الثابت تاريخياً ان أوقات المحن تزدحم بالأدعياء المزيفين، وبائعي الترياقات عديمة النفع بل السامة، ومروجي الاوهام التي تساق على انها حكمة العصر، وفي أيام المحن يكثر فاقدوا التوازن السريعو التقلب من حال الى حال، لكن أخطر هؤلاء جميعا واكثرهم شراً من يتقدم وقت الهول والمحنة ماداً يده بالدروس الخادعة او ساعياً الى طمس الوعي بالدروس الحقيقة، وبقدر ما نكشف ونعري زيف الدجالين والاعبيهم ونتصدى بحزم لفضح ادوارهم الخيانية، علينا ان نتفحص بعمق مكامن الخلل عندنا ونستأصلها ونولي دراسة اسباب المحنة التي حلت ببلادنا أهمية خاصة بغية استخلاص الدروس والعبر القيمة ونسترجع في ذاكرتنا تاريخ شعبنا وقيمه وتقاليده ونتدرع بعوامل القوة والنهوض في ارض الرافدين والعراق الواحد.

ان العراق، شعبا وحضارة ومبادىء، وقف وحيدا، يتصدى لوحشية امريكا ومعها كل اعوانها واتباعها وعملائها، وهذا الخيار العراقي هو في حد ذاته الدرس الكبير الذي ينبغي للامة ان تستوعبه وتتعلم منه انها ستكون قادرة حين تتخلص من طوابير الخيانة في صفوفها، على ان تفرض احترام كرامتها وسيادتها وحقوقها، لقد فضح صمود العراق وحيداً، النزعة الوحشية الاجرامية، وتعرى اليانكي الامريكي والغرب المنافق وبكل تلاوينه، وحوشاً كاسرة لايؤمنون بقيم ولابمبادىء.

وبالنسبة لنا، أهل العراق، فالدرس الاهم الذي نستخلصه من المحنة هو ان بلادنا ذات التعددية المتنوعة، دينيا، وقوميا، ثقافيا وسياسيا، تكون اقوى واروع وأكثر عطاء وأصلب وحدة عندما تزدهر فيها الحرية والتعددية السياسية والثقافية ويكون ذلك هو الناظم للعلاقات بين المجتمع والدولة.

ان دراسة وتحليل اسباب الحرب ونتائجها لن تكون ذات قيمة الا بقدر ما يمكن اعادة توظيفها في استراتيجية المواجهة المستمرة مع العدو، وتحويل عوامل الضعف الى مصدر قوة، والانتصار العسكري

للعدو الى شرك له. وهذا يتطلب استنبات حركة واسعة وقوية من اجل التغيير الذاتي وتنظيم ادارة الحرية، وتنمية الارادة وتعميق التضامنات الوطنية واعتبار الاحترام المتبادل والحوار قاعدة رئيسية واساسية للتعامل بين أبناء الوطن، كما يقتضي ثورة حقيقية في الاخلاق المدنية والسياسية والادارية، والقضاء على مظاهر الترهل والفساد ويتطلب نقله نوعية في الممارسة السياسية والتعبير عن روح المسؤولية الجماعية، والارتقاء بالمبادرة التاريخية، شعوراً وتنظيماً وبرنامجاً.

وانطلاقا من هذه الرؤيا، وتواصلاً مع تقاليد شعبنا الوطنية التي عززتها تجربة عشرات السنين فاننا نؤكد وندعو ونعمل على مايلي:

١- اننا اذ نعبر عن اعتزازنا بصمود شعبنا وقواتنا المسلحة في مواجهة العدوان والحصار، نؤكد ثقتنا بقدرة بلادنا على النهوض واعادة بناء ما دمره المعتدون وأعوانهم. وشعبنا الذي تعلم ان ينأى بارادته عن الارتهان، وحفظ للمبادىء والقيم مكاناً عزيزاً في الفعل والارادة، يواصل التحدي ويرتقي به من الدفاع والمقاومة الى البناء والابداع. اننا نؤكد اعتزازنا بالمجهود الاسطوري الذي يبذله أهلنا في العراق حيث تمكنوا من اعادة تعمير أغلب ما دمره الاشرار وشيدوا منشآت ومشاريع عملاقة، في ظل حصار شامل، بكفاءات وخبرات علمية عراقية بحتة، فان ما يبعث على الفخر والاعتزاز هو ان تتم عملية البناء والاعمار بأفق من التحدي هدفه مواصلة طريق التقدم وامتلاك ناصية العلم والقوة ورفض الخضوع لاملاءات الغرب.

٢- يستمر العدوان والتآمر الامبريالي-الصهيوني- الرجعي على العراق وبشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، بهدف تجزأته وتفتيته الى كانتونات ومحميات عرقية وطائفية بغيضة، ومحاولة اذلال بلادنا وفرض التبعية عليها من خلال فرض مناطق "حظر جوي" يمنع فيها نشاط طيراننا الوطني بينما تقوم طائراتهم المعتدية بخرق اجوائنا لارهاب شعبنا ومواصلة قصف وتدمير منشآتنا الوطنية وحرق منتوجات فلاحينا وبعث الطمأنينة في قلوب اعوانهم. اننا ندعو ونعمل على استنهاض الجماهير الوطنية وتجميع القوى الخيرة وتوحيدها وتنظيمها واستنفار عوامل القوة والصمود والتدرع بها لمواجهة ودحر التآمر الامبريالي-الصهيوني-الرجعي والتصدي لمشاريع التفتيت والتجزئة وكل اشكال الفتن والدسائس، ومواصلة التمسك بالتقاليد الوطنية الراسخة في محاربة الامبريالية والصهيونية والرجعية والحفاظ على قيمنا النضالية وتراثنا المجيد وتشييد أعمدة وهياكل للذاكرة لدى أمتنا عن تفاصيل العدوان والنشاط التآمري للاعداء وأعوانهم. فأمة بلا ذاكرة هي أمة بلا مستقبل.

٣- ان منطقة الكويت تاريخياً وجغرافياً، جزء من العراق. وان المقص البريطاني الاستعماري اقتطعها من العراق وفقاً للمصالح والمشاريع الاستعمارية، مما اوجد حالة من الاختناق غير الطبيعي في اطلالة العراق على الخليج العربي.

ان اول مجلس تشريعي في الكويت، وفي محاولة لازالة الغبن التاريخي الذي لحق بالوطن "العراق" اتخذ قرار عام ١٩٣٩ بالانضمام الى العراق، فاقدم آل صباح على حل المجلس والغاء القرار، بموجب أوامر المندوب السامي البريطاني آنذاك.

ان تأخر العراق تاريخياً في حل مسألة "الكويت" بانضمامها للوطن الام، او ربطها به بعلاقة سياسية خاصة، هو الذي يؤدي العراق بسببه، ثمنه اليوم والامس وغدا، فكل تأجيل في الوفاء بمتطلبات التاريخ والجغرافية، يلزم عنه الاداء غاليا ومضاعفاً. تلك هي مسألة تاريخية بالنسبة لشعبنا وليس لها علاقة بملابسات الوضع الراهن.

٤- رغم انعدام المبررات والمسوغات، التي تذرع بها المعتدون لفرض الحصار الشامل ضد بلادنا، فانهم يواصلون العمل على حرمان شعبنا من حقه في الدواء والغذاء والحياة الطبيعية. وبسبب الحصار واستمراره فان النقص في الغذاء والدواء ومستلزمات الوقاية من الامراض، ادى الى وفاة (٢٤٧٧١١) طفلاً (منذ فرض الحصار وحتى نهاية عام ١٩٩٢م)، وبضمنهم (٩٧٠٠٠) طفلا من الفئة العمرية أقل من خمسة سنوات، ووصل عدد حالات الهزال بسبب سوء التغذية لنفس الفئة العمرية الى (١١١٤٧٧) حالة، هذا بالاضافة الى مئات الالوف من المرضى من النساء والرجال وكبار السن الذين توفوا بسبب نقص الدواء ومستلزمات العلاج. وهذا يبرهن ان المعتدين يواصلون عدوانهم من خلال حرب التجويع وقتل الاطفال في محاولة يائسة لكسر ارادة شعبنا وتركيعه. ومع ان الحصار كان قاسياً وقاتلاً، فان أفضل ما تعلمه العراقيون هو الاعتماد على الذات، واهتدوا الى تأجيل موتهم حتى يكون موتاً حراً حيث تعلموا ان لايموتوا الا واقفين.

ان العراقيين يدركون جيداً ان الحصار المفروض عليهم هو في جله "عربي-اسلامي" وهم يواصلون حياتهم صابرين، محتسبين ويخبون حقدهم الوطني المقدس حتى يأتي يومه. ان قائمة الشهداء من الاطفال والمرضى تكبر يومياً نظراً لنقص الغذاء والدواء وسيكتشف القتلة بان الدم العراقي مرير المذاق. اننا نتوجه بالنداء الى جماهير الامة العربية وقواها السياسية ومفكريها وادبائها للقيام بواجبهم تجاه شعبنا في العراق وتجنيد كل الطاقات للمساهمة في تفتيت الحصار. ونطالب السلطات في بغداد باتخاذ اجراءات تضمن تحقيق العدالة في تحمل أعباء الحظر والتخفيف عن كاهل الطبقات الفقيرة، وخلق حالة من التضامن والتكافل في المجتمع، وندعو الى الالغاء الفوري لمسارات التبذير والفساد واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق وحدة وطنية صلبة.

٥- لقد نشأت ابان العدوان الوحشي الاستعماري على بلادنا، وبعده مباشرة، ظاهرة خطيرة في العمل السياسي العراقي، عبرت عن وجود نهج وطريقة تفكير وعمل تتعارض كل التعارض مع تقاليد حركتنا الوطنية. ان هذا النهج المدمر الذي شهده العمل السياسي العراقي في الخارج والمتجسد في حالات التلطي على أبواب سفارات الدول المعتدية، وتلقي الاموال من جهات دولية متعددة لقاء ترويج الاكاذيب والدعايات المضللة ضد شعبنا وبلدنا، هو تشويه فظ لقيم العراقيين وأخلاقهم واهانة صارخة لتقاليدنا وتراثنا وتاريخنا. ان هذا النهج والممارسات الشاذة تسيء الى التاريخ المجيد لاحزاب الحركة الوطنية الحافل بالتضحيات الغالية في مقارعة الاجنبي واعوانه، ولابد من التصدي لهذا النهج وتعريته ومحاربته.

٦- تحتل المسألة الكردية دوراً متميزاً في الوضع العراقي الراهن بالرغم من تحقق منجزات قومية هائلة للاكراد، اذا ما قورنت بحالة اشقائهم في بلدان الجوار لذلك فاننا نشدد على اهمية وحيوية ممارسة الشعب الكردي حكماً ذاتيا في اطار وحدة العراق الجغرافية

وبعيداً عن الضغوطات الاجنبية وتدخلات دول العدوان الغربية، وفي سياق تعميق التلاحم بين فئات وقوى الشعب العراقي تعزيز مسيرته الوطنية وتطوره على الصعد كافة.

كما ندعو الى تأمين الظروف المناسبة لممارسة كافة الاقليات القومية حقوقهم السياسية والثقافية على أرضية تكاملهم مع بقية فئات الشعب العراقي.

٧- نعرف غير واهمين، ان الطريق الى المشروع القومي النهضوي، لايمر الا عبر الغاء الاستبداد والطغيان وحالة الاذعان التي زرعت عميقاً في كل ميادين الجمع العربي. ونعلم عن يقين، ان النظم الديكتاتورية الشمولية تعرض المجتمع لقمع واضطهاد لاينقطعان، وتحرض فيه عوامل التفتت والانقسام ليواجه بعضه بعضاً، وتصطنع لنفسها مرجعية اجتماعية كالطائفية والعشائرية والاسرية والجهوية وغيرها لتصبح مجتمعها الفعلي، وتستغلها ضد المجتمع الاخر الكبير والحقيقي، وتحرض بذلك سائر أفراد المجتمع للتخلي عن انتماءاتهم الفكرية والسياسية، والعودة الى انتماءات ذات طابع طائفي او عشائري او اسري او جهوي، ويسير كل شيء في الاتجاه المعاكس، ويتفكك المجتمع وتسود فيه افكار غير وطنية وغير قومية.

وبالنسبة للعراق، فان اطلاق مبادرة المصالحة الوطنية، وبرنامج للبناء السياسي يكون رديفاً لبرنامج اعادة الاعمار واعادة بناء القدرة العلمية والعسكرية، هي التي تشكل الركائز الاساسية للمشروع النهضوي. وان امتصاص مشاكل الامن والتفتيت، ومخاطر التدخلات الخارجية وتعزيز صمود البلاد في وجه الحصار والعدوان لن تتحقق بشكل حاسم ونهائي، من دون الخروج من ثقل مرحلة الحياة السياسية السابقة وأوزارها، ومن طريقة تحكمت في ادارة البلاد فقدت مبررها الموضوعي والتاريخي وان الاوان كي يخلى المكان للممارسة الديمقراطية والعددية السياسية والحياة ا لدستورية وللمشاركة الوطنية الجماعية في صياغة السياسات العامة في البلاد. ان المجتمع في حاجة ماسة الى طرح افكار، لها قدرة المواجهة ضد القوى الغاشمة الموجودة التي تسعى لتكريس فكرة الهزيمة، وبدون ذلك سيبقى سياج الوطن مليئاً بالثغرات التي تغري العدو، وتساعده في عملية الاختراق التي يجهد لتنفيذها. ان الاحادية السياسية والفكرية تتناقض مع كل طبائع ومقومات الحياة، وان المشروعية الوطنية تكتمل وتتعزز بالمشروعية الديمقراطية والدستورية.

ان مجابهة المخاطر الخارجية والحصار بارادة وطنية موحدة وصلبة تحفظ أساسيات الوجود للوطن وترسي قاعدة نهوضه، تتطلب احتشاد كل القدرات والكفاءات والخبرات الوطنية والسياسية والثقافية والفكرية والعلمية، في خندق الوطن، ولاجل ذلك فاننا نناضل بثبات من أجل :

- اعلان ميثاق توافق وطني عام يحقق مصالحة وطنية شاملة واصدار عفو عام وشامل.

- تحقيق سيادة القانون واشاعة الحريات الديمقراطية في حياة الفرد والمجتمع وضمان حقوق الافراد في ابداء الرأي والاجتهاد وصيانة كراماتهم وضمان أمنهم وسلامتهم.

- تأمين الاستقلال التام للقضاء ومؤسسات التعليم العالي (المعاهد والجامعات).

- تأمين حرية الصحافة والنقابات والجمعيات والاتحادات المهنية والثقافية.

- اجراء انتخابات تشريعية عامة حرة وانتخابات رئاسية حرة ونزيهة.

- وضع دستور دائم للبلاد يتم مناقشته واقراره من قبل نواب الشعب قبل عرضه للاستفتاء الشعبي العام.

- الغاء كافةالقوانين والقرارات والاحكام الصادرة ضد أطراف وقوى وأفراد العمل الوطني والغاء كل ما ترتب عليها.

- تقوم الدولة بالتعويض المادي والمعنوي على المتضررين من قوى العمل الوطني والافراد بسبب اجراءات وقوانين واحكام افرزتها تعقيدات المرحلة السابقة.

- وضع سياسات واتخاذ اجراءات عملية، لبناء الثقة بين شرائح المجتمع وقواه السياسية، وردم كل الحفر والاخاديد التي صنعتها أخطاء وسلبيات الماضي.

ان هذه الاهداف غالية وعزيزة ونناضل من أجل انجازها بكل عزم وقوة. ولكن من المؤكد والراسخ عبر تاريخنا ان هذه الاهداف والتطلعات الوطنية لايمكن تحقيقها عبر الحراب الاجنبية والحصار الاثم.

٨- ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى وهي جوهر الصراع العربي الصهيوني، وان هذه القضية نجمت عن عدوان الصهيونية كحركة عنصرية وركيزة للامبريالية العالمية على عروبة فلسطين وعلى كيان الشعب العربي الفلسطيني وعلى حقه التاريخي والطبيعي في وطنه فلسطين. واننا نؤكد دعمنا الكامل للشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل دحر الاستعمار الاستيطاني الصهيوني واستعادة حقوقه الوطنية الاساسية والثابتة وغير القابلة للتصرف في وطنه، وفي مقدمتها حقه في العودة الى أرضه وتقرير مصيره بنفسه على ارض فلسطين وبناء دولته الوطنية المستقلة، ونساند نضال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني والمعبر عن ارادته الوطنية، ونعلن دعمنا اللامشروط لفصائل المقاومة المقاتلة في سبيل وطنها بما يمكنها من تطوير كفاحها والارتقاء بمستوى فعالياتها النضالية وتحقيق أهدافها.

واننا اذ ندرك ان الخطر الحقيقي على وجود العراق يكمن في نشؤ دولة يهودية صهيونية في فلسطين لتمتد وتتوسع الى الفرات وبابل وأور والكفل في العراق، نرى في تواصل ونصاعد انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، تدعيماً للعراق في معركته ضد العدوان والحصار وتعزيزاً لصموده، فالتحدي والمقاومة أبجديات عملهما المشترك، وان شعبنا يختزن في ذاكرته تلك الوقفة المشهودة لشعب الانتفاضة في اسناد بلادنا ضد العدوان الامبريالي الاطلسي الصهيوني.

٩- اننا اذ نعبر عن عميق امتناننا واكبارنا لكل اشكال الدعم والمساندة المعنوية والمادية التي تلقاها شعبنا من قوى ومنظمات شعبية واحزاب وشخصيات سياسية وفكرية وثقافية، ومن جماهير الشعب العربي من محيط الوطن حتى خليجه، من أجل ردع العدوان الامبريالي الوحشي ومن اجل رفع الحصار الظالم، فاننا على ثقة تامة

ان ذاكرة الوطن والشعب، انما تحتفظ لهذه المواقف الشجاعة بكل مايليق بها من تقدير واعتزاز.

٢٣ تموز ١٩٩٣ التواقيع

١- فاضل الربيعي، كاتب - ٢- خير الله سعيد، كاتب -٣- شاكر السماوي، كاتب - ٤- عبد الجبار الكبيسي، مهندس - ٥- باقر عباس خلف، صحفي - ٦- محمد جواد فارس، طبيب - ٧- عبد الباقي عبد علي، طبيب - ٨- عوني القلمجي، ضابط متقاعد - ٩- عبد الامير الركابي، صحفي - ١٠- عباس شاهين، رئيس الجيش الاسلامي الكردي - ١١ - سامي محمد علي، صحفي -١٢- محمد الجبوري - ١٣- رسمي الشمري، طبيب - ١٤- رحيمة السلطاني، طبيبة - ١٥- جاسم محمد عليوي، طبيب - ١٦- أمجد علي طافور، طبيب - ١٧- علي الدليمي، ضابط متقاعد - ١٨-أحمد الصفاوي، ضابط متقاعد - ١٩-خليل الكبيسي، مدرس - ٢٠- فائق ابراهيم الياسري، ممثل جبهة القوى الاسلامية - ٢١- د. مؤيد العزاوي، مهندس -٢٢- كوثربكر احمد، هندسة كهرباء - ٢٣-حبيب زغير، طالب جامعي - ٢٤- مرحب جواد الحجامي، طالب جامعي - ٢٥- خميس الدليمي، فني كهرباء - ٢٦- باسم البياتي، كاسب - ٢٧- سمير ذنون، كاسب - ٢٨- مشعل عبد المطير، مساح ٢٩- خيري مراد الشيخ خضير - ٣٠- صالح الموسوي، عامل - ٣١- محمد الحياني، استاذ رياضيات - ٣٢- ماجد الدليمي، عامل - ٣٣- هاشم العاني - ٣٤- علي هاشم محمد، ٣٥- فواز عبد القادر، مهندس - ٣٦- كاظم هاشم - ٣٦- لطيف عبد العزيز، مهندس - ٣٧-نظام الشمري، طبيب- ٣٨- احمد جندي دوما - ٣٩- عبد القادر العبادي، محامي- ٤٠- مدين ذنون، طالب جامعي- ٤١- حسين البياتي، محاسب- ٤٢- علي هاشم، صحفي - ٤٣-حسام الهنداوي، طبيب- ٤٤- حسام الخزاعي، صحفي -٤٥- رشيد العبودي، دكتوراه- ٤٦- هاشم العماني، طب اسنان- ٤٧- نجم الدليمي- ٤٨- ماجد احمد الدخيل، صحفي- ٤٩- وليد خالد عبد اللطيف، صحفي - ٥٠- اتحاد عبد الواحد- ٥١- باسل ناصر ابراهيم - ٥٢- مناضل ناصر الشاوي - ٥٣- قصي عمر عبد الرحمن - ٥٤- محمد عبد الامير -٥٥- رافد ياسر ٥٦- وسام محمد رشيد - ٥٧- لبيد الصميدعي، مهندس - ٥٨- صاحب خليل، محاسب- ٥٩- حازم مصطفى، دكتوراه -٦٠- عبد السلام علي مراد، مهندس- ٦١-هاشم عبد الحسين المالكي، صحفي - ٦٢- مفيد مصطفى الهاشمي، ماجستير هندسة - ٦٤- جاسم محمد الخزندار، محاسب - ٦٥-وجدي جهاد صالح، دكتوراه - ٦٦- حقي البريوتي، دكتوراه قانون - ٦٧-علي المالكي، رجل اعمال - ٦٨- حسين عبد الله كركولي، ٦٩- محمد اسماعيل اغا،حقوقي- ٧٠-أبو بكر ميرداوي، ٧١- خاشع عبد المجيد ابراهيم، مهندس - ٧٢- فراس احمد الجبوري، طالب جامعي - ٧٣- ممتاز حسين ديدان، مدرس - ٧٤- عبد الرزاق عبد الوهاب الجبوري، طبيب - ٧٥- اسامة عبد الملك الدليمي، مهندس- ٧٦- حاتم العلواني، حقوقي - ٧٧- مجيد مصطفى، طبيب - ٧٨- سامر صبحي صعب، طبيب - ٧٩- فائزة عبد الله، بكالوريوس تجارة ■

وفد امريكي يزور كردستان العراق لبحث الغارات الايرانية على شمال العراق

كتب كاميران قره داغي، مراسل صحيفة الحياة (٢٦ تموز) من شمال العراق تقريرا جاء فيه :

اجتمع في صلاح الدين يوم الثلاثاء ٢٧ تموز، الزعيمان الكرديان مسعود برزاني وجلال طالباني مع وفد عسكري - سياسي يمثل دول التحالف المكلفة حماية الاكراد. ويتألف الوفد الكردي من الجنرال الامريكي جيفري بيلينفتون القائد العام لعملية "بروفايد كومفروت" والجنرال التركي كورت محمد يورداكان، وسوزان بوند المستشارة السياسية للقائد العام الامريكي في انجيرليك، والكولونيل جيرالد تومسون قائد لجنة التحالف في زاخو، والكولونيل احمد يلدرم القائد المشارك للجنة، والكولونيل غاي ديميتز المسؤول الفرنسي في اللجنة، والكولونيل انطوني تريفيز المسؤول البريطاني في اللجنة، وفيبي مار الباحثة في جامعة الدفاع الوطني في واشنطن، وفوندا ديلاوي المسؤولة السياسية في السفارة الامريكية في انقرة.

وعبرت اوساط كردية عن استغرابها لان "دول التحالف التي يفترض ان تحمي الاكراد لم تتدخل حتى الان لوقف الهجمات الايرانية على رغم انها تشن على مناطق شمال خط العرض ٣٦ يشملها الحظر الجوي المفروض على العراق". وتساءلت "هل تلقت طهران ضوءاً اخضر لشن هجماتها في اطار تفاهم ايراني-تركي-سوري توصلت اليه الدول الثلاث نتيجة الاجتماعات التي عقدتها على مستوى وزراء الخارجية ثلاث مرات منذ تشرين الثاني ١٩٩٢".

اندماج حزب الوحدة الكردستاني مع الحزب الديمقراطي الكردستاني تحت قيادة مسعود البرزاني

رويتر، ٢٨ تموز- جاء في بيان وزع في انقرة ان برزاني وقع اتفاق دمج الحزبين مع حزب الوحدة الكردستاني الصغير في بلدة صلاح الدين، ووصف البرزاني الاتفاق بانه "انجاز تاريخ من اجل الوحدة الكردية". وقال البيان ان الحزب الجديد سيحمل رسميا اسم الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق. وكان حزب الوحدة الكردستاني الذي شكل في اب عام ١٩٩٢ من دمج الحزب الاشتراكي الكردستاني والحزب الديمقراطي لشعب كردستان والحزب الاشتراكي الكردستاني باسوك وقد بدأ مناقشات الوحدة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في كانون الثاني الماضي.

انتخاب هيئة تنفيذية جديدة لاتحاد الديمقراطيين العراقيين

عقد الاتحاد مؤتمرا استثنائيا في لندن بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٩٣، وانتخب هيئة تنفيذية جديدة عقدت اجتماعا لها ووزعت المسؤوليات فيما بين اعضائها كما يلي :

محمد الظاهر، رئيسا- بلند الحيدري ، نائب للرئيس، ورئيسا للجنة الاعلامية - الدكتور فاروق رضاعة، سكرتيرا عاما - حميد حسين الناصر، رئيسا للجنة العلاقات الوطنية - السيدة دلال المفتي، رئيسة للجنة العلاقات الخارجية - شفيق علي، رئيسا للجنة الادارة والتنظيم- عبد الاله توفيق، امينا للصندوق - عقيل عبد الكريم الصفار وغانم الاعظمي عضوين متفرغين.

وقاطع المؤتمر الاستثنائي اعضاء الهيئة التنفيذية السابقون عزيز عليان وعايدة عسيران وسمير شاكر، كما تغيب الدكتور موفق فتوحي.

أخبار من الكويت

الكويت : المقاطعة ضد اسرائيل

واشنطن -الحياة ١٩٩٣/٦/٦ ، قال مسؤول امريكي لـ الحياة ان الكويت اكدت للولايات المتحدة انها لن تسأل الشركات الامريكية الراغبة في التعاقد مع الكويت من الان فصاعدا في شأن علاقاتها التجارية مع اسرائيل. ووصف ذلك التطور بأنه يعتبر وفاء من جانب الكويت بتعهد سابق ان ترفع جزئيا اجراءات المقاطعة العربية لاسرائيل.

واكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية لـ الحياة ان القرار الكويتي ورد في رسالة وجهها سفير واشنطن لدى الكويت ادوارد غنيم الى مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية.

وأوضح ان الكويت كانت تعهدت لواشنطن اتخاذ اجراءات من شأنها ان تسفر عن رفع جزئي للوائح المقاطعة العربية لاسرائيل. غير انه لم يوضح متى قدمت الكويت ذلك التعهد. وكان وزير الخارجية الامريكي وارن كرستوفر طلب من دول عربية زارها في اذار الماضي انهاء مقاطعتها التجارية لاسرائيل.

واشار المسؤول الذي اشترط عدم ذكر اسمه الى ان القرار الكويتي يعني انه لم يعد هناك اي سبب يحول دون قبول طلبات الشركات الامريكية للعمل في الكويت، "اذ لا سبيل لقبول طلباتها اذا كان سيطرح عليها سؤال عن تعاملها مع اسرائيل، لانها تتعامل معها".

وكتبت الصحف الامريكية امس ان خطاب السفير الامريكي غنيم يشير الى ان "جميع الشركات الاجنبية وليست الامريكية المنشأ فحسب، الراغبة في التعامل التجاري مع الكويت لن توجه اليها اسئلة تتعلق بالمقاطعة العربية لاسرائيل".

احدث احصائية للعمالة الوافدة بالكويت

القبس الكويتية ١٩٩٣/٦/١٤ - تسعى الكويت الى تعديل التركيبة السكانية وتحرص وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي تشرف على استخراج تصاريح العمل عند تلبية احتياجات اصحاب الاعمال من العمالة الوافدة على مراعاة سياسات معينة تؤكد الوجه العربي للعمالة ضمن استراتيجية التوازن السكاني.

وقد وضعت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حدا اعلى لسقف العمالة الوافدة، بحيث لاتزيد عن نصف مليون عامل وافد، وكذلك التركيز في منح تصاريح العمل على العمالة ذات المهارة العالية غير الفنية والهامشية.

وحصلت القبس على اخر احصائية صدرت بعدد العمال وفقا للجنسيات والنوع، وبلغ العدد الاجمالي ٣٣٩٦٢٦ منهم ٣٢١٩٨٦ من الذكور و ١٧٧٥٩ من الاناث وفق الجدول التالي :

الصومال	٨٧٠	المغرب	١٤٣
موريتانيا	١	اليمن الشمالي	١٥١
الاردن	٦٧٨٦	جيبوتي	٦
مصر	٨٧٦١٥	اليمن الجنوبي	٤٢٥
العراق	٣٢٤١٣	فلسطيني مصر	١٦١١
سوريا	١٢٧١٣	فلسطيني العراق	٩
السودان	٣٦٤	فلسطيني سوريا	١٣٢
ليبيا	١	فلسطيني لبنان	٢٥١
تونس	٣٣	فلسطيني اليمن	٢
الجزائر	١٤٣		

مجموع العرب العاملين في الكويت ١٤٤٧٦٨ من مجموع ٣٣٩٦٢٦

اشعاعات نووية من الدبابات العراقية في الكويت

الكويت- رويتر،١٣ تموز ١٩٩٣

قال مسؤول كويتي امس انه تم رصد انبعاث اشعاع ضعيف في اربع دبابات عراقية دمرتها صواريخ قوات التحالف الدولي خلال حرب الخليج ولكنها لاتشكل خطرا على الصحة.

وقال رشيد العويش مدير قسم الصحة العامة بوزارة الصحة في حديث تليفوني ان الدبابات الاربع التي كانت من بين مئات الدبابات التي نقلت من ميدان القتال دمرت بقذائف في طرفها يورانيوم كانت نسبة النظائر المشعة فيه منخفضة.

وقال ان الاشعاع مرتبط على ما يبدو بذلك ولكنه اضاف يقول انه لا يوجد اي خطر صحي على المجتمع.

وقال العويشي ان الوزارة اجرت هذه الدراسة بعد ان ابلغت القوات المتحالفة الكويت في تشرين الاول عام ١٩٩١ بان بعض الصواريخ التي استخدمت في الحرب كانت تحتوي على هذا النوع من اليورانيوم.

رشاوى كويتية لاغراض سياسية

الحياة - لندن ٨ تموز ١٩٩٣

كشف النقاب امس عن ان ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار مفقودة من اموال الاستثمارات الكويتية في اسبانيا نقلت من هناك الى حساب خاص في لندن بأمر من فهد محمد الصباح رئيس مكتب الاستثمار الكويتي في لندن اثناء الغزو العراقي للكويت، وان الحجة التي اعطيت لكبير المسؤولين الماليين الذي طلب منه اخفاء الامر ان المال سيقدم كرشاوى في بلدان ساندت في ما بعد استخدام القوة لتحرير الكويت. وسمى بين البلدان المذكورة فرنسا وتونس والمغرب.

ونسبت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية الى "مسؤولين سابقين في مكتب الاستثمار الكويتي" ان صندوق رشاوى تأسس في لندن في خريف عام ١٩٩٠ واستخدمت امواله للتأثير على الموقف السياسي لقادة بلدان التحالف المناهض للاحتلال العراقي للكويت. وقال هؤلاء ان حوالي ٣٠٠ مليون دولار اختفت على اثر الغزو العراقي من استثمارات الكويت في اسبانيا استخدمت لشراء الدعم السياسي في الغرب والعالم العربي لفكرة التدخل العسكري لتحرير الكويت، وان اموالا ضخمة استخدمت لشراء اصوات اعضاء في مجلس الامن الدولي الذي قدم الاساس القانوني لتحرير الكويت عسكريا.

□ □ □

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 21 - September 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق - أيلول ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

على هامش اللجوء السياسي لبعض سفراء العراق

الكسب الاعلامي ليس بديلاً للعمل الميداني الداخلي، و لا يعفي المؤتمر الوطني من ضرورة المراجعة

كان اعلان السفيرين الشاوي والجبوري عن انضمامهما للمعارضة العراقية في مؤتمر صحفي نظمه المؤتمر الوطني العراقي الموحد، حدثا اعلاميا ذا مغزى سياسي للمعارضة العراقية بالدرجة الاولى.

لقد سبق، خلال السنوات الثلاث الماضية، وان انضم للمعارضة عدد من السفراء والدبلوماسيين العراقيين (ارشد توفيق، سفير العراق في اسبانيا، صفاء الفلكي، سفير العراق في هولندا، عبد الستار الدوري، سفير متقاعد في براغ) وعلى الرغم من ان كل هولاء من البعثيين العاملين او السابقين، وينتمون للطائفة السنية التي طالما تحدثت الاوساط الاجنبية والعربية عن غيابها في المعارضة العراقية. ومع ذلك لم يحظ خروجهم وانتماءهم للمعارضة بالاهتمام الذي اولاه الاعلام الغربي للجوء الجبوري والشاوي. ومع كل احترامي للأخيرين فان اهتمام الغرب بهما يعود بالدرجة الاولى للجهة المعارضة التي استظلا بها، اي المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وهي المظلة السياسية التي يرعاها الغرب وتتبناها امريكا تحديداً. فياترى كيف سيكون استقبال الاعلام الغربي لهما لو التجأ السفيران الى ايران او سوريا بدلا من بريطانيا ؟؟

ان حقيقة لجوء السفيرين، لاتتجاوز قرار شخصي وانساني، لرجلين عملا وخدما نظام سياسي اكثر من عقدين وتولا مناصب وزارية وسياسية هامة، واستمرا في خدمته ما داما يعيشان في الخارج، ولكن عندما فرض النظام عليهما الخيار بين العودة للعراق للعيش في ظل الارهاب وبين البقاء في الخارج، جاء قرارهما - بعيدا عن اي بطولة - لصالح حياة الحرية في الخارج، وهذا خيار منطقي. فتوقيت اللجوء فرضه النظام بمطالبتهما بالعودة، الامر الذي جعل خيارهما في اسلوب اللجوء محدودا وهنا لعب المؤتمر الوطني العراقي ورقة الوساطة لهما مع دول الغرب ليجيرهما لصالحه وهذا ثمن ما كان بمقدور السفيرين تحاشيه، فكان زواج ضرورة وليس خيارا مستحباً.

ان هذا التشخيص يرد لحد كبير على تساؤل البعض ، لماذا لم ينحز السفيران قبل ذلك لصالح المعارضة، واسمح لنفسي واقول أي معارضة كانا سينحازا لها ؟؟ لجنة العمل المشترك التي عقدت مؤتمر بيروت والتي مالبثت ان تلاشت، ام الجبهة الكردستانية، او المجلس الاعلى في ايران، او بقايا الشخصيات القومية العربية المتنافرة فيما بينها والعاملة تحت اسم لجنة التنسيق القومي في دمشق، ام جماعة المؤتمر التداولي، او ماكان سابقا الوفاق الوطني وانشق على نفسه مرارا؟ واخيراً وما هو حال من انحاز اليهم سابقاً ؟

ليس المقصود من هذا العرض الدفاع عن السفيرين اللاجئين للمؤتمر الوطني، او جلد الذات او تقريع المعارضة لاننا جميعا - وانا منهم - مسؤولون عن هذا الحال من التداعي في العمل الوطني العراقي. ومن ينتقد المعارضة بغرض تبييض صفحة النظام الدكتاتوري في العراق لايختلف عن المتحالف حتى التبعية للأجنبي باسم محاربة صدام حسين.

ان من ينتقد الجبوري والشاوي على تأخرهم في الانحياز للمعارضة عليه ان يسأل نفسه ماذا فعل هو من اجل تحرير العراق من الدكتاتورية والتبعية. ومن كان منهم بلا خطيئة فليرجمهما اولاً.

- صحيح ان لجوء السفيرين وغيرهم للخارج من رموز النظام سوف لا يسقط النظام غداً، ولكنه بذات الوقت دليل على تصدع النظام وتداعيه وبدل مراجعة القيادة السياسية الحاكمة في بغداد لنفسها

تهرب من مواجهة الحقيقة من خلال كيل الاتهامات في وقت يتحين البعض منهم داخليا فرصة مشابهة للخلاص.

- بدون شك حقق المؤتمر الوطني نصرا اعلاميا، كان بأمس الحاجة اليه في ظروف التداعي التي يعيشها (انظر محظر اجتماع المجلس التنفيذي المنعقد في آيار ١٩٩٣)، وبتعاون الاعلام الغربي معه استطاع ان يعيد للصدارة، على ا لاقل اعلاميا، الشأن العراقي المعارض.

- بقدر نجاح المؤتمر في استيعاب العناصر العراقية اللاجئة سياسيا وتوظيفها عملياً وليس اعلاميا فقط وتوفير سبل الاقامة والعيش لها، سينجح في كسب المزيد من العناصر وبالتالي تداعي ماكنة النظام الدبلوماسية. ولكن تحول امثال الشاوي والجبوري بعد اشهر او اسابيع لمجرد فقاعة اعلامية سيفت في عضد العناصر الاخرى التي لاتزال تناوىء النظام سرا، وتنتظر فرصة للاعلان.

- ولكن يجب ان لا يقع المؤتمرالوطني في خطأ اعتماد العمل الاعلامي بديلا عن العمل الميداني، ليصبح عمله اقرب الى الجعجعة بدون طحين. وهذا الانتعاش المعنوي يجب ان يستغل من اجل عقد الجمعية الوطنية للمؤتمر بموعدها المقرر حسب النظام الداخلي (في اكتوبر القادم) من اجل تقييم نشاط المؤتمر وتركيبته التنظيمية والقيادية. ان البيان الصادر عن الاجتماع المشترك للمجلسين الرئاسي والتنفيذي للمؤتمرالوطني في اواخر تموز الماضي، يعكس خللاً في اداء المؤتمر خاصة اذا ما عرفنا ان النصاب المطلوب لعقد الاجتماع لم يتم الا في اللحظة الاخيرة، بسبب تغيب الكثير من الاسماء التي ارادت وجاهة المناصب دون عناء الواجب.

- ولايزال الرقم الكردي هو الحاسم في معادلة المؤتمر الوطني العراقي، وتبقى الخصوصية الكردية تفرض ظلالها على تحرك المؤتمر ونهجه السياسي، كما لم يستطع الطرف العراقي العربي المعارض -القومي او الاسلامي- تفهم وبالتالي التجاوب مع المخاوف والمشاغل الكردية بصدق وايجابية، فالكردي يرى وراء تردد حلفائه في المعارضة العراقية من عرب واسلاميين تجاه دعوته للفيدرالية ضغوطا اقليمية اكثر من كونها تعبيرا عن مخاوف وطنية عراقية. وتشخيص رئيس المجلس التنفيذي، د. احمد جلبي، يعبر عن هذه الحالة حيث يقول "نحن في معركة شرسة مع صدام ومعركة اقل شراسة مع الدول الاقليمية التي تخشى الديمقراطية والتعددية والاخوة العربية الكردية، وهي لاترتاح لأي حركة شعبية للتغيير وتريد حركة محدودة او انقلاب قصر. وهذا هو سبب ما نعانيه" (محضر اجتماع المجلس التنفيذي - لندن ايار ١٩٩٣). وبدلاً من ان يستخلص الجلبي من ذلك ضرورة التوجه لتعبئة الشعب العراقي في اطار جبهوي يستند لارادة الشعب العراقي اولا، يذهب رئيس المجلس التنفيذي ليقول "ان اهم حليف لنا على الصعيد الدولي هو امريكا التي قامت بنشاط غير عادي مع دولة حليفة لها هي السعودية واستطاعت ان تزيل التحفظات الموجهة ضد المؤتمر، ان تحركنا هو ضمن مخطط امريكي للتأثير على السعودية لدعم المؤتمر".

- ان فقدان المؤتمر الوطني للقاعدة الشعبية علي ارض الوطن يجعله اكثر عرضة للضغوط الخارجية. ومحاولة قادة المؤتمر الخروج من نفوذ الدول الاقليمية بتجيير ارادتهم للقرار الامريكي، لايبشر بحل وطني عراقي لهذا المأزق، خاصة وان القرار الامريكي تحكمه مصالح وعوامل ليست بالضرورة لمصلحة الديمقراطية في العراق (راجع مذكرة اكثر من ٨٠ عضو كونفرس امريكي احتجاجا على استضافة لاجئي رفحا الى الولايات المتحدة).

المطلوب عراق في كردستان وليس كردستان في العراق

احد اهم وسائل الخروج من هذا المأزق هو في التوجه نحو بناء قاعدة شعبية عراقية مقاتلة داخلية من خلال تحالف القوى السياسية على ارض العراق، انطلاقا من كردستان العراق ودون وصاية كردية او فئوية خاصة. وبقدر تحول كردستان الى نموذج عراقي حر ديمقراطي، يسهل الطريق نحو انتقال المعارضة من المنافي الى ارض الوطن.

على الرغم من الخطوات الديمقراطية التي شهدتها كردستان العراق، وهذا امر يجب عدم الاستخفاف به اطلاقا، الا ان القيادة الكردية والتي تتحمل مسؤوليات خاصة وصعبة جدا، امامها فرصة قد تصبح تاريخية اذا ما استطاعت استيعاب القوى السياسية العراقية الاخرى من خلال اعطاء الاولية لعراقية الحل.

- ان القيادات الكردية طالما صرحت بضرورة انتقال المعارضة العراقية لشمال العراق ولكن الامر يجب ان يتجاوز التصريحات الى العمل الجاد لمناقشة وتنفيذ الامر من خلال توفير المستلزمات الضرورية لذلك، ابتداءً من حرية العمل والامان. فالاعتداءات التي تعرض لها البعض (مقتل عناصر من الحزب الشيوعي) لا توحي بالطمأنينة. وبالطبع لأعوان نظام بغداد مصلحة في عدم الاستقرار في الشمال وتشويه الصورة الامنية. الامر الذي يزيد من ضرورة فتح كردستان لكل العراقيين المناهضين للدكتاتورية، وبتحول كردستان الى ساحة عمل سياسي عراقي وطني تضمن لكردستان مكانتها الحرة في عراق المستقبل، كما يُسقط نضال العراقيين المشترك من عرب واكراد واقليات اخرى، دعاوى القوى الاقليمية بانفصالية اكراد العراق.

- ان التواجد السياسي الفعلي للمعارضين العراقيين على ارض العراق في كردستان، سيحرر اولئك الذين حكمت عليهم ظروف اللجوء بالتبعية، كما تسقط بيد الدكاكين السياسية بيع النفاق السياسي بتمويل اجنبي.

- ان توفير حرية العمل السياسي العراقي المعارض في كردستان ستضع جدية ومصداقية القوى والاحزاب العراقية غير الكردية على محك عملي. وانطلاقا من ذلك سيكون الطريق مفتوحاً من اجل بناء جبهة وطنية عراقية تنقل المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى صفة المؤتمر الوطني العراقي الشعبي.

- ان الانتقال الى العمل داخل العراق لايلغي دور العمل السياسي الخارجي، وليس في كلامي مايدعو الى ذلك، بل ان ثقل التمثيل الخارجي يكتسب قيمته من تواجد التنظيمات والقواعد في الداخل.

- اذا كان انتقال المؤتمر الوطني من صيغة فيينا الى صيغة اربيل خطوة ايجابية فان الوقت حان للانتقال الى صيغة شعبية جماهيرية تنبثق عنها قيادات مستعدة للتضحية وتملك ثقة المواطن العراقي.

وحدة المعارضة العراقية لايخلقها حوار الصالونات او اروقة السفارات الاجنبية، بل العمل على الارض مع الانسان العراقي ذو المصلحة بالحرية والامن والاستقرار والتحرر من الجوع، بعيدا عن اي تبعية او عمالة للأجنبي. ■

انضمام السفيران العراقيان حامد الجبوري وهشام الشاوي الى المعارضة العراقية بالتعاون مع المؤتمر الوطني العراقي الموحد

لندن - اعلن السفيران العراقيان في تونس وكندا، السيد حامد علوان الجبوري والسيد هشام الشاوي في مؤتمر صحفي دعا اليه "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" في لندن، الثلاثاء ٢٤ آب، ١٩٩٣، انهما قررا الانضمام الى المعارضة لنظام صدام حسين. وانهما سيطلبان اللجوء السياسي في بريطانيا.

ووجه السفيران دعوة الى المعارضين من داخل النظام للعمل ضده. ونفي السفيران ان يكون لديهما اي معلومات عن البرنامج العراقي لاعادة التسليح بعد حرب الخليج الاخيرة. واوضحا انهما موجودان في الخارج كسفيرين منذ سنوات عدة وليسا مطلعين على الشؤون العسكرية.

وكان حامد الجبوري (٦٣ عاماً) قد احيل على التقاعد في الفترة القريبة الماضية، بينما اعلن هشام الشاوي (٦٢) استقالته من منصبه كسفير للعراق في كندا، بعد ان صدر قرار نقله الى العاصمة بغداد. وسبق وان شغل كليهما مناصب وزارية ودبلوماسية مهمة خلال العقدين الماضيين.

وفيما يلي نص **بيان السيد حامد الجبوري** :

(ان استعراض تفاصيل الحالة المأساوية، والمعاناة الهائلة، التي يتعرض لها الشعب العراقي، يستغرق وقتاً طويلاً ليس هنا مجاله، ولكنني أريد ان أوكد حقيقة واحدة، يعرفها العراقيون دون غيرهم بان كل ما يكتب ويقال عن هذه الحالة، لايمثل الاجزاء من المأساة العميقة، الشاملة، التي يعيشها شعب بأكمله. والتي لم تجد لحد الان ما تستحقه من اهتمام المجتمع الدولي. عملاً بمسؤولياته الاخلاقية والانسانية، فليست المسألة الاساسية الان في العراق، هي مسألة احترام حقوق الانسان، انما المسألة هي احترام الانسان كقيمة، وككائن بشري.

فماذا يبقى للانسان من انسانيته اذا فقد الامن والاستقرار والسلام؟ فلاهو آمن على نفسه أو عائلته او ممتلكاته، ولا هو آمن على يومه أو غده.

وماذا يبقى للانسان من حقوق.. اذا هدرت كرامته وكبرياؤه، لأتفه الاسباب؟ وتعرض للاعتقال والسجن والتعذيب والتشريد والقتل لمجرد الشبهات؟

وماذا يبقى للانسان من حقوق.. اذا كان خائفاً، جائعاً، مريضاً، يفتقد الامن والغذاء والدواء له ولأطفاله؟ ولايعرف ماذا تخبىء له الساعة القادمة ؟

وماذا يبقى للانسان من حقوق.. اذا كان الافلات من هذه الدوامة الجهنمية المرعبة، التي تلف العراق من أقصاه الى اقصاه، أصبحت حلماً يراود كل العراقيين؟ حتى صارت أعداد العراقيين الهاربين من الجحيم الى بلاد العالم المختلفة تعد بالملايين؟ تاركين الوطن العزيز، والاهل والاصدقاء، والذكريات، وكل شيء عزيز على النفس.. على أمل العودة يوماً.. حينما تشرق الشمس مرة اخرى على بلاد الرافدين، بلاد الحضارات والمعرفة الانسانية الراقية، والتسامح والمحبة. ولم يكتف النظام بالحملة المستمرة من الارهاب، والرعب، والابادة، التي يمارسها ضد الشعب العراقي.. بل جر العراق الى حربين مدمرتين لم يحسب عواقبهما المحتملة.. حولت العراق في زمن قياسي كأنه الكابوس المخيف.. من حالة القوة والرخاء، الى حالة الدمار الشامل، والافلاس التام، المادي والمعنوي.. والعزلة الكاملة عن شعبه، وعن محيطه العربي والاقليمي والدولي.

وإزاء كل ذلك، وحينما سنحت لي الظروف الملائمة، اتخذت قراري بالانحياز الكامل الى شعبي وبلادي، واضعاً نفسي في خدمة العراق العزيز بالتعاون مع المعارضة في الخارج، لاسيما المؤتمر الوطني العراقي الموحد والجماعات الاخرى المناضلة من أجل شرف وحرية ووحدة العراق.

وأنا على يقين بأن كل العراقيين يشعرون بمسؤوليتهم الوطنية، ويعانون مرارة المأساة التي انحدرت اليها بلادنا العزيزة.

وسنعمل جميعاً بايمان راسخ، لبناء عراق تسود فيه قيم المحبة والوئام، والتسامح، والعدل والمساواة، دون تمييز بين مواطن وآخر أمام القانون، وفي اطار نظام ديمقراطي، تعددي، يحترم حقوق الانسان، ويصون سيادة العراق واستقلاله، ووحدة ترابه، ويقرر الشعب فيه مصيره بارادته الحرة، كأي شعب متحضر آخر.

وسنعمل موحدين متضامنين، لكي يعود العراق الى ممارسة دوره البناء في المجتمع الدولي، باعتباره احد الاعضاء المؤسسين لهيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية.. وان يقيم افضل علاقات التعاون وحسن الجوار مع جيرانه والدول العربية الشقيقة، ومع كل دول العالم الصديقة على أسس الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة، والالتزام بالمواثيق والاعراف والشرعية الدولية، التي ينبغي على جميع الاطراف الدولية الالتزام بها واحترامها، حفاظاً على الامن والسلام في المنطقة وفي العالم.

وان العمل من اجل هذه الاهداف السامية، هو مسؤولية جميع العراقيين، رجالاً ونساءً، مدنيين وعسكريين، في الداخل وفي الخارج، في مواقع السلطة او غيرها. فان مستقبل العراق، ومصير أجياله يجب ان يكون فوق اي اعتبار آخر).

نص بيان السيد هشام الشاوي :

(صمدت في موقعي حين وقعت كارثة العدوان على الكويت، كان وجود العراق في خطر، وقد اقتضى الواجب وطبعي ان لا أكون وقت الهلع والحاجة من الهاربين. فاستمريت في ا لخدمة، وبقيت في السفينة رغم معرفتي بفداحة طيش الملاحين. ولم أكن وحيداً في ذلك، إذ تنادت الألوف من الرجال في العراق لتلافي الحال وإنقاذ البقية. وقد راودنا لفترة قصيرة حلم ضبابي، وقلنا ان هول النكبة قمين بايقاظ الضمائر والعقول، وان النظام سيرعوي ويستدرك ويبادر الى اصلاح الامور.

وسرعان ما تبدد الحلم العابر، وأتضح ان النظام القائم في العراق لايعترف بخطأ، ولا يشعر بمسؤولية، ولايستمع الى رأي، ولا يتعلم،

ولايريد ان يتعلم، ولانه مصر على ضلاله، وموغل في غروره، ولا هدف له سوى الحفاظ على سلطة الاستبداد، رغم الهزائم والذل والخراب الشامل. لذا كان الواجب ان يبدأ العمل من الداخل لفرض التغيير. وقد دفع بعض أبناء العراق البواسل ثمناً باهضاً على ذلك الطريق.

والان، وبعد ان ثبت لي بشكل قاطع ان النظام قد بدأ يرهن مستقبل العراق بعد ان حطم حاضره. وان سياساته مؤدية الى تقسيم العراق، وانه يزداد سوءاً في بطشه واستهتاره، و ان أساليب العمل من الداخل لم تحقق نتيجة، فأن نداء الواجب يطالب بالمجابهة والتحدي المشكوف وحسم الموقف بالسرعة اللازمة قبل ضياع كل شيء. هذا هو تقديري، وهذا هو قراري، ولذلك فأنني استقيل من الخدمة الرسمية. واجاهر بمعارضتي للنظام الحاكم في بغداد، وسأجند نفسي علناً مع تلك النفيضة المقدامة في بلادي ومع المعارضة في الخارج، لاسيما المؤتمر الوطني العراقي الموحد والجماعات الاخرى المناضلة من أجل شرف وحرية ووحدة العراق.

ان أول عمل رسمي سأقوم به كمعارض هو احالة مبلغ كبير من المال وضع تحت تصرفي في السفارة العراقية في كندا الى وديعة ائتمان مصرفي بعيداً عن متناول يد النظام العراقي، اذ انني اعتبر ان الواجب يقضي بضمان أمانة اموال الشعب العراقي ومنع النظام من استخدامها لمصلحته الخاصة وضد مصلحة الشعب، كما أنني أوكد ان هذه الاموال التي هي من حق الشعب العراقي ستعود الى العراق حالما ينتهي حكم الاستبداد والطغيان فيه. ومقدار المبلغ هو كالتالي: (١٥٥ الفاً و ٩٥٠ دولاراً امريكياً و ٨٥ سنتاً، و٣٧٣ الفاً و ٥٣٠ دولارا كنديا).

يعاني العراق اليوم من عهد ارهاب وبؤس غير مسبوق في تاريخه الطويل. لاقوانين ولاحريات فيه، وليس للمواطن ضمان في أبسط حقوقه الانسانية. انه حال الغاب الذي تحكمه النزوات والشهوات التي اصبحت قانوناً. وقد ألغيت او شلت كافة المؤسسات السياسية و الاجتماعية والثقافية، وأصبحت الدولة جهازاً بوليسيا كبيراً مهمته الوحيدة الحفاظ على أمن الطغمة وبقائها في الحكم. وفوق كل شيء، فقد ضاع الاستقلال وتلاشت السيادة الوطنية، انهار الاقتصاد و بددت ثروات البلاد، وقلبت معايير الاعتبار، وزيفت المبادىء الوطنية والقومية والاسلامية، وغذيت الولاءات الطائفية والعنصرية، إمعاناً في تمزيق الشعب الواحد الذي روع، وجوع، فخسرنا جيلاً كاملاً من العراقيين وهكذا انحسر العراق الشامخ في ظلام لم يعرفه منذ ايام المغول.

انها صورة مأساوية، انما لاطريق لليأس الى قلوب الاحرار، هناك نداء عميق في البلاد، وهناك تصميم ثابت على الانقاذ واعادة بناء الانسان والمجتمع والدولة. اننا نتطلع الى تأسيس جديد لعراق القوانين والحقوق والمساواة والحريات والكرامة الانسانية. وقد علمتنا تجارب مريرة ان التعددية السياسية والديمقراطية البرلمانية هي النظام الافضل. انها الهدف المنشود لعراق حر ومزدهر وموحد، يعيش بسلام ووئام مع نفسه، ومع كافة جيرانه، وجميع شعوب العالم.

سنحقق هذا الطموح. انني عدكم بذلك. ما زالت في العراق بقية نذرت نفسها لأسمى مفاهيم الواجب والشرف. ■

المؤتمر الوطني العراقي الموحد يرحب بانضمام سفيرين الى صفوف المعارضة

جاء في بيان صادر عن المؤتمر الوطني: " صرح الدكتور احمد الجلبي، رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر، تعليقاً على هذه الخطوة الجريئة قوله: "ان المعارضة النشيطة التي اظهرها اثنان من كبار اعضاء السلك الدبلوماسي العراقي انما هو تعبير واضح لسخط الشعب العراقي على صدام حسين وزمرته الحاكمة. ان المؤتمرالوطني العراقي الموحد يحيي شجاعة ووطنية السفيرين الجبوري والشاوي كما يدعو كافة العراقيين الذي يطمحون الى تحقيق ديمقراطية جديدة في العراق الى الانضمام اليهما والى المؤتمر الوطني العراقي الموحد في معارضته لطغيان صدام حسين".

لندن - ٢٤ آب ١٩٩٣

بغداد: تمرد السفيرين مجرد فرقعة اعلامية

بغداد (١٩٩٣/٨/٢٧) - من ليون برخو - اف ب. رويتر - افادت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق امس ان احد السفيرين العراقيين اللذين انضما الى المعارضة لنظام الرئيس العراقي صدام حسين اهدر دمه.

وقالت الصحيفة ان العشيرة التي ينتمي اليها السفير العراقي السابق في تونس حامد الجبوري هي التي اتخذت قرار هدر دمه في برقية بعثت بها الى الرئيس صدام حسين. واعلنت عشيرة الجبوري في البرقية التي نشرتها (الثورة) "براءتها من السفير حامد الجبوري" مضيفة انه "طريد عشيرتنا واهلنا وعوائلنا الى يوم الدين وان دمه مهدور ونفسه مستباحة جراء تمرده وعصيانه امر القيادة". يذكر ان الجبوري والسفير العراقي السابق في كندا هشام الشاوي اعلنا الثلاثاء انهما سينضمان الى المعارضة العراقية ودعيا "المؤسسة" العراقية الى "التحرك من الداخل لاحداث التغيير" في العراق. وقد انضم السفيران السابقان الى المؤتمر الوطني العراقي الذي يتخذ من لندن مقرا له ويضم كافة تنظيمات المعارضة العراقية. ووصفت (الثورة) في تعليقها اليومي السفيرين بانهما من "المرتزقة" مضيفة "ان كل هذه النخاسة لم تستطع ان تفعل شيئا ولم تستطع ان تقدم لأسيادها الكبار والاقزام شيئا سوى الكلام برغم كثرة ما اخذت من مال وما قدمت من وعود".

وقالت (الثورة) ان الحاجة الى الشاوي والجبوري ستزول وسيؤول مصيرهما الى الظلام والعار الابدي.

واضافت الصحيفة قولها ان اكثر من ١٠٠ الف غارة لم تهز الشعب العراقي خلال حرب الخليج في عام ١٩٩١ وان الرجلين ما هما الا خرطوشتان فارغتان ليس داخلهما سوى صوت الدخان.

ومضت الصحيفة تقول انهما سصبحان قريبا عديمي الجدوى بالنسبة لمن اجلسوهما امام الميكرفونات والكاميرات لدقائق معدودة.

تعليق الصحف البريطانية على لجوء السفيرين العراقيين الى بريطانيا

تحت عنوان "عراقيون يجب تأييدهم"، كتبت صحيفة **تايمز** مقالا افتتاحيا يوم الاربعاء ١٩٩٣/٨/٢٥ جاء فيه بأن "من شأن لجوء السفيرين الى بريطانيا ان يعزز من معنويات العراقيين في المنفى البالغ تعدادهم زهاء المليون و نصف المليون شخص، كما سيدعم موقف المؤتمر الوطني العراقي الموحد في الدوائر الغربية التي كانت قليلة الاتصال الى حد كبير بمعارضي نظام الرئيس صدام حسين الداخليين. يشعر العراقيين بالاهانة من الرأي السائد عند الدبلوماسيين الغربيين و القائل بأن بلادهم لا يمكن ان تبقى موحدة الا اذا حكمت من قبل دكتاتور. عندما يطالب اشخاص كهذين السفيرين بتأييد اقوى للمؤتمر الوطني العراقي الذي يعتمد التعددية الديمقراطية و يقولون بأن سياسات صدام هي التي قد تؤدي الى تقسيم العراق و ليس الميول الانفصالية للمعارضة الكردية او الشيعية، فعلى (دوغلاس هيرد) عندئذ الانتباه لما يقولانه.

ينحدر كلا السفيرين من عوائل سنية (حسب وصف الصحيفة) معروفة و يتكلمان نيابة عن كتلة كبيرة متمدنة عندما يستنكران تسخير صدام لكل المؤسسات العراقية لتلبية رغباته و رغبات اقربائه. كما ان احد السفيرين و هو هشام الشاوي السفير لدى كندا و السفير السابق لدى بريطانيا و الامم المتحدة لم يجلب معه للمعارضة خبرته الدبلوماسية فقط و لكنه جلب معه اضافة لذلك ما يناهز الـ٢٥٠,٠٠٠ باون من خزينة السفارة. الا ان سبب اختيار هذان السفيران المنفى جدير بالتأمل، فقد قرر الشاوي الانخراط في المؤتمر الوطني العراقي الموحد "قبل فوات الاوان" لانه يشك في امكانية اسقاط صدام من الداخل.

لم يكن العراقيين قليلي المعارضة للنظام. فحتى بعد القمع الشرس لانتفاضة ١٩٩١، جرت عدة محاولات لقلب النظام قام بها الضباط المعارضون، كما وصلت المعارضة الى دوائر النظام المقربة - فقد وردت مؤخرا تقارير معتمدة تفيد بوقوع عصيان في تكريت معقل صدام اعقبها اعتقال اكثر من ٢٠٠ ضابط و مدني. و لكن على الرغم من كل هذه المحاولات التي تشير الى ان حاجز الخوف الذي يبقي على نظام صدام قد بدأ بالتصدع، لاتزال دفاعات الفئة الحاكمة قوية و متعددة الطبقات. فهي تعتمد على الجيش و الحرس الجمهوري وحرس الرئاسة و اجهزة الامن المتعددة، و في القمة يتربع صدام واعضاء عائلته الذين لا تجمعهم سوى الرغبة في الاحتفاظ بالسلطة. تحتاج اية محاولة انقلابية ناجحة تجري ضد قوة منظمة كهذه نوعا من التنظيم يسهل كشفه.

تعكس المعارضة الخارجية الانقسامات و الخصومات الموجودة داخل المجتمع العراقي المعقد، الا انها ابتدأت بتنظيم نفسها. و في محاولة منه لتطمين العراقيين داخل النظام بانهم لن ينالهم مكروه عند سقوط صدام، قام المؤتمر الوطني العراقي الموحد باعداد لائحة اتهام تشمل بعض المقربين من صدام وعد الذين لا تشملهم اللائحة بالعفو. و يطالب المؤتمر الوطني العراقي الموحد بريطانيا بأن تؤيد بشكل واضح تشكيل محكمة تنظر في جرائم الحرب التي ارتكبها المقربون من صدام و ان تصر بشدة على تنفيذ قرار الامم المتحدة المرقم ٦٨٨ الذي يطالب بانهاء قمع النظام للعراقيين في كافة انحاء البلاد.

الا ان السياسة الغربية تسير في الاتجاه المعاكس. فمن شأن قرار سحب حرس الامم المتحدة الـ٢٣٦ من المنطقة الآمنة الشمالية بسبب انعدام التمويل ان يفسره صدام بانه ضعف في الاهتمام الغربي. بدلا من ذلك، على الامم المتحدة ان تطالب صداما بالغاء الحظر الذي يفرضه على شمال البلاد منذ عام ١٩٩١، او ان ترفع العقوبات المفروضة على العراق عن المناطق الواقعة تحت حماية الامم المتحدة.

مع كل الحزم الذي يبديه الغرب في ملاحقة برامج صدام التسليحية، الا انه لم يعطي القدر الكافي من التفكير في البدائل العراقية لصدام. فعلى بريطانيا - التي تؤيد المؤتمر الوطني العراقي الموحد رسميا - ان تذهب الى ابعد من ذلك. فهذا المؤتمر - على اقل تقدير - بامكانه ان يكون حكومة منفى. من شأن الاعتراف و العون الغربي لحكومة كهذه ان يتبع باعتراف بعض الدول العربية كمصر و الاردن. صحيح القول بان صداما لم يتأثر كثيرا بلجوء السفيرين، الا ان دعما غربيا اقوى للعراقيين الذين لديهم الشجاعة على معارضته من شأنها ان تسرع في نهايته المحتومة."

اما صحيفة **الغارديان** ، فكتبت في افتتاحيتها ليوم ٨/٢٥ و المعنونة "مالذي يغير الدكتاتور؟" بان "من المؤسف بأن الدكتاتوريين العسكريين لا ينتحرون لمجرد ان يامرهم بذلك زوج من الدبلوماسيين المسنين، و لذا فان امر "الضربة الماحقة" لنظام صدام التي تسبب فيها تخلي السفيرين عن منصبيهما و التجائهما للمعارضة يجب اخذه قدر حجمه. مما لاشك فيه ان هذا الامر سوف يغضب النظام العراقي و يعتبر امرا محرجاً له بعض الشئ، الا ان تأثيره قليل. فالمؤسسة الدبلوماسية العراقية المتهرئة ليست جزءا مركزيا في منظومة صدام الاستخبارية. كما ان القوى المعرضة المنظوية تحت لواء المؤتمر الوطني العراقي الموحد ليست لها ارضية كافية داخل البلاد تمكنها من تشكيل خطر حقيقي. فان رحيل صدام رهن بعملية اغتيال يقوم بها احد ضباطه المقربين، و لا تحمل عملية من هذا النوع معها بشائر الحرية و الديمقراطية. لقد كان المؤتمر الصحفي الذي عقده السفيرين مثيرا للانتباه و لكن اهميته قد تكمن اكثر في محاولة الاستخبارات الخارجية البريطانية المحافظة على ميزانيتها منه للاستدلال علي اية شرخ في النظام السياسي في بغداد.

تحت عنوان "العقوبات التي لا تجني الا القليل" كتبت صحيفة **اندبندنت** في افتتاحيتها ليوم ٨/٢٥ ما يلي، "يعتبر امر التجاء السفيرين العراقيين امرا مهما كونهما اول من تحالف علانية مع المؤتمر الوطني العراقي الموحد. و بالطبع يزيد هذا الامر من الآمال بان نظام صدام حسين آيل للسقوط اخيرا. الا انه من حق المرء ان يتساءل عن سبب ترك هذين الخادمين المطيعين للنظام وظائفهما في هذا الوقت بالذات. اكانت بسبب علمهما بتغير الرياح و رغبتهما في ضمان مستقبلهما بالالتجاء الى الطرف الذي يتوقعون غلبته. قد يكون هذا ابسط تفسير لتأخرهما الى الآن بالاعتراف بان صدام يقود العراق "الى عهد مظلم لم يعرفه منذ الغزو المغولي".

لسوء الحظ هناك القليل من الدلائل التي تؤيد تفسير كهذا. فان الرجلان قد قضيا السنوات الاخيرة خارج العراق و ليسا عضوين في حلقة صدام الداخلية، لذلك فليس من المحتمل ان يكونا ملمين بمعلومات موثوقة عن تغيير وشيك. كما انهما ليسا من الاهمية بحيث يسبب لجوءهما قوة دفع للمعارضة او ان يجذب آخرين للانضواء تحت لواءها. يبدو ان قرارهما مدفوع بالدرجة الرئيسية من رغبهما الشخصي من العودة للعراق. و مع ذلك، فان اشتراكهما في معارضة النظام سيساهم في تقصير عمره و ان يكون مدعاة احراج له في علاقاته الخارجية. ■

سفراء الرجاء غير المؤكد

غارديان - ٢٥ آب ١٩٩٣

كتب ايان بلاك محللا اهمية التصدعات الاخيرة في نظام بغداد.

لا تتمتع وزارة الخارجية العراقية بدور مركزي في النظام العراقي. فالقوة الحقيقية تكمن في رئاسة الجمهورية و في دوائر الامن و الاستخبارات التي تأتمر بامرها.

لكن بالرغم من ان سفراء صدام لا يتمتعون بنفوذ حقيقي، فان هروب اثنين منهم يوم امس لا يمكن وصفه على انه مجرد ممارسة في العلاقات العامة قامت بها المعارضة العراقية. ففي نظام مركزي و سري مثل النظام العراقي حيث يعتبر الخوف و القمع حالة طبيعية، يعتبر اي تصدع جديد - و علني كما في هذه الحالة - سبب ارتياح لاعدائه الكثيرين. هذا هو ما فعله السفيرين في كندا و تونس.

الا انه من الصعب التكهن بما يمكن ان يحققانه عدا ذلك. فرغم الآمال العريضة بان يؤدي السخط الشعبي المتنامي الى اسقاط صدام، فقد اثبت هذا قدر كبير من المرونة منذ نهاية حرب الخليج و فشل العصيان الكردي و الشيعي ضد نظامه.

لقد كانت اعمال ترميم ما دمرته الحرب سريعة و مثيرة للاعجاب، كما ادت عقوبات الامم المتحدة بما سببته من تضخم عالي و شحة في الاطعمة و الادوية الى التفاف العامة حول النظام. كما كان للمناوشات الحاصلة في مناطق حظر الطيران و الغارة الامريكية الاخيرة على بغداد ردا على محاولة اغتيال بوش التأثير نفسه.

يجد المهتمون بالعراق صعوبة كبيرة في تمييز الحقيقة من الاشاعة. فبعد ما اشيع مؤخرا من انباء عن اعدام احد الوزراء، ظهر هذا الوزير نفسه بعد ايام في عمان و هو بكامل صحته. يخاف العراقيون الذين لهم صلات بالاجانب خوفا شديدا على حياتهم، كما ان المعارضة التي لديها برنامجها الخاص بها، تميل نحو تضخيم الامور. الا ان احدا لا ينفي وجود علامات التململ الجدي بما في ذلك محاولات الانقلاب.

شارك في احدى هذه المحاولات، و التي جرت في اواخر عام ١٩٩١، وحدات مهمة في الحرس الجمهوري و اعضاء من عشيرة الجبور المهمة و التي ينحدر منها السفير السابق لدى تونس حامد الجبوري الذي قطع صلته بالنظام مؤخرا.

كما وردت بعد ذلك تقارير تفيد بوقوع خصام خطير ضمن "العائلة الحاكمة" التكريتية و قد يكون قد شمل حتى اخوة صدام. يشير المراقبون بان احدى اهم استراتيجيات صدام هي استخدامه لعدم الثقة و التنافس الموجود بين اقربائه و اعوانه كاسلوب لمنع المعارضة.

اصبحت المعارضة اكثر وضوحا في طرح مواقفها، الا ان نشاطها ينحصر في المنطقة الكردية المحررة اضافة الى البلدان الاجنبية. و قد تم في اواخر عام ١٩٩٢ تأسيس المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي جمع فئات مختلفة الميول و الاتجاهات معارضة للنظام. لقد كانت اكثر الفئات تأييدا للمؤتمر طائفتي الشيعة و الاكراد الذين يجمعهم الخوف من تفضيل الغرب استمرار نظام صدام عن اي بديل قد يؤدي الى الفوضى، و الى زيادة نفوذ الدول الاخرى و خاصة ايران او حتى الى تفكك العراق كدولة.

لقد كان موقف صدام الودي تجاه الرئيس كلينتون بداية هذا العام جزءا من محاولة لتشجيع هذا النوع من التفكير. الا ان آراء واشنطن قد تشددت مرة اخرى و قامت بمساواة بغداد مع طهران.

الشئ المهم في مسألة السفيرين هو انهما عضوين في حزب البعث و انهما ينتميان الى الطائفة السنية الحاكمة التي لا تكون سوى ١٨-٢٠٪ من السكان - حيث كان قلة عدد السنة فيها احد اهم اسباب ضعف المعارضة.

الا ان المراقبين المستقلين و المعارضين المتعقلين يقولون بان التجاء السفيرين، ولو انه سوف يسبب احراجا لصدام، الا انهما لم يكونا ضمن الحلقة الداخلية الحاكمة، و ان اجهزة السلطة الحقيقية لم تتأثر.

من السخريات ان يكون احد السفيرين - هشام الشاوي - قد كان سفيرا لبلاده في لندن في الفترة الواقعة بين ١٩٧٨-١٩٨٢، و هي ذات الفترة التي كانت فيها بريطانيا و دول غربية اخرى تتقرب من صدام الذي غزا ايران عام ١٩٨٠ مستخدما احدث الاسلحة المتوفرة حينذاك.

كما ان العملية التي سيطر بموجبها المنفيون الايرانيون على سفارة بلادهم في لندن، و التي كانت المخابرات البريطانية على علم تام بعلاقة السفارة العراقية بها، تمت كذلك في الفترة التي كان الشاوي يشغل منصب السفير فيها. ولم يذكر شئ عن علاقة العراقيين بهذه العملية وقتها حرصا على العلاقات الودية و المربحة مع بغداد.

(الملف العراقي : السفير الشاوي ليس عضوا في حزب البعث، كما ان الجبوري لاينتمي للطائفة السنية)

خطاب صدام حسين بمناسبة ذكرى وقف الحرب مع ايران في ٨ آب ١٩٨٨

في هذا اليوم، يستذكر العراقيون، ويحتفلون بيوم النصر في الثامن من الشهر الثامن من كل عام، بعد خمس سنوات من اعلانه، بدلالات فعله، وسفره الخالد، كنتيجة لصراع ارادات، وصراع مبادىء وحضارة (. . .)

في خطاب كهذا، ولدرس، او دروس، تتصل بصراع، وقتال من طراز قتالنا، الذي استمر على مدى ثماني سنوات بايامها، ولياليها، من غير انقطاع، وخاضت فيه قواتنا المسلحة، وظهيرها، وعمقها الشعب العراقي العظيم، ذلك الصراع الدامي على اراض بمسميات، قد لايكفي الوقت للتطرق الى كل عناوينها وساحاتها، ولايمكن الاحاطة بدروسها والافاق، وزخم، واتجاهات الزاد المعنوي، وزاد الخبرة والمعرفة، مما انفتح امام العراق والامة فيها، ومن خلالها، الا عندما نسبقها بما ينبغي، ولو بحده الادنى، من الامور التي كان عليها الحال لدى طرفي الصراع قبل ان يحتدم، ليبلغ شرارته الاكثر خطورة، مع بداية العدوان العسكري الخطير على العراق في ٤ / ٩ / ١٩٨٠، حتى اراد الله ان تكون نتيجته مثلما هي (. . .)

كانت الوطنية العراقية في نظرتها الجمعية للحكم، والدولة الحديثة، وقياساتها، والحقوق الواجبات ازاءها، لم تستقر بعد، انذاك، على معانيها الراسخة، كما ينبغي، بعد ان حصل فيها، وعنها انقطاع طويل منذ اخر حلقة حكم مهمة، ومقنعة، في العصر البابلي الاخير، حتى اسمست في العراق، دولة مركز الايمان في بغداد، في عصر العباسيين.

ومع ان العراق غدا مركزا لدولة الايمان، الا ان مسؤولية التخصص العراقية، وابداعاتها، لم تأخذ مسارها، ولم تحقق نتائجها، على نحو مستقل، وانما جاءت ضمن مجرى، وسياق الفعل والابداع والمسؤولية العربية والاسلامية، ثم جاء الاحباط ونتائجه يكتظان في الصدور، وينهشان العقول، بعد ان تحولت بغداد الرمز الى مكان شبه مستباح، يتعاقب على الحكم، والتحكم فيه، الفرس والترك، تحت مسميات وعناوين شتى. وقد بقيت بغداد، وكل العراق على هذا الحال، حتى سلم العثمانيون الموجود للانكليز، ومن اقتضت مصالحهم واتفاقاتهم معهم.

وكانت مسيرة ثورة ١٧-٣٠ تموز انذاك قد بدأت ترتقي سلم الصعود باتجاه المبادىء بخطىً ثابته، لاتعرج في مسارها، لتقديم نموذج للامة، يمكنها بعد معاناة مضنية، واخفاقات شتى على المستوى القومي، ومستوى اقطارها، من ان تستدل بما يمكن ان توحي لها المسيرة في العراق بما توحيه، لتدل على البذور الحية، وطريق الايمان الصحيح داخل الشخصية العربية، كطليعة لصف الايمان، وملاكه في الملمات، والبناء.

وكان على الطرف المقابل المضاد، خليط من الذين اعماهم النصر على شاه ايران، ومن تداخل معهم من النهازين، وعملاء الاجنبي، الذين ارادوا شرا وسوءا بشعب العراق، امة العرب، وربما بشعوب ايران ايضا، فتداخل التخطيط، النيات المسبقة، في عقول من اغوى عقولهم الشيطان في قيادة ايران، فتصوروا امكانية بناء امبراطورية فارسية، تحت اغطية رفع شعارات منحرفة ومزيفة لدين الاسلام الحنيف، لتمتد اولا الى مشرق الوطن العربي ومن ثم الى غربه بما يجعل امة المسلمين طوع بنانهم، وتخطيطهم.

الهاوية في الجانب الايراني

وقد ساعد على عدم تصور ان هذه هي الهاوية، في الجانب الايراني، خط قصير النظر، باتجاه اهدافهم، ذلك التأييد الجارف من شعوب ايران لكل من كان يقوله، او يأمر به، حكامهم في بداية المنازلة، مشحونين بعوامل شتى، ومتوهمين باوهام شتى، وذلك التشجيع لهم الذين حصلوا عليه من ابناء امتنا بسبب اسقاطهم لشاه ايران، لما عرف من دور الشاه في ايذاء الامة العربية، فتصوروا ان تغيير وجوه الحكم في ايران، قد يفضي الى تغيير سياسات ايران تجاه امة العرب، وتجاه كل دعوة انحراف وتخريب لاصطفاف المسلمين، كما ارادهم الله، سبحانه، على لسان نبيه الكريم :

(المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) - صدق رسول الله.

وكان دور بلاد فارس، وغزواتها التدميرية للعرب قبل الاسلام، حتى وصلت الى اليمن في شبه الجزيرة العربية، والى بلاد مصر، على الطرف العربي الاخر، تشجعهم هي الاخرى على امكانية تحقيق مثل هذا الحلم، من غير استذكار الجانب الاخر من دروسه المريرة، حيث طرد العرب، بعد الاحتلال، قوات الغزو، والحقوا بها ما افترض ان تكون النتيجة الحتمية، حتى عادت بلاد فارس بعد ذلك الى حيث حدودها الطبيعية.

الدور الصهيوني

وكان يردف هذا في خط اخر تشجيع الصهيونية العالمية، بوسائلها المعروفة، والذي افتضح جانب منه في عام ١٩٨١ وهو قليل الى قياس حقيقته، كما هي، عندما قام جسر جوي لنقل الاسلحة من الكيان الصهيوني الى ايران، والمؤامرة الامريكية-الصهيونية عام ١٩٨٥، التي سميت (ايران غيت)، وما يتصل بها من مخطط غربي ضد العراق بوجه لايقبل اي تفسير، والتي كان واحدا من اهم نتائجها، عام ١٩٨٦، احتلال قوات الغزو والعدوان الايراني للفاو العزيزة.

كما شجعتهم على هذا العدوان صيحات من تبهرهم قوتهم التي اورثهم اياها شاه ايران بما تحمله من امكانية الغرب، في ترسانة اسلحة قل نظيرها، او انعدم، في المنطقة، وجيش اريد له، في امكانياته، ان يوقف زحف جيوش حلف وارشو، وان يلحق بها خسائر جدية، قبل ان تتمكن جيوش الحلفاء الغربيين من الحضور في المكان، اذا ما ارادت جيوش، واساطيل، الاتحاد السوفيتي وحلفائه، ان تندفع في اي وقت، باتجاه المياه الدافئة، في الخليج العربي، وبحر العرب، والمحيط الهندي، لتسيطر على مصدر الطاقة حيث خمس وستون بالمائة من النفط في ارض العرب.

احقاد الشعوبية

وكانت صيحات المهووسين، ممن جرى حشو ادمغتهم بهذه الاحلام، وما عصيت به عقولهم من احقاد شعوبية وخيال العقائد المنحرفة، تصم الاذان، التي لاتسمع نداء الايمان . . . فبدأ نظام ايران الجديد يتحدث، وينظر، الى امة العرب، والى العراق، الذي يكون حدود امة

العرب الشرقية، من موقع متعال على الجميع، من غير ان يستغفر الله، ويستعيذ به من الشيطان الرجيم.

في وضع وحالة كهذا بدأت الاعتداءات الايرانية، فقد اعتدوا على قنصلية العراق في المحمرة، ثم في كرمنشاه بالحرق. ونهب الموجودات واهانة الموظفين، ثم اعتدى على سفارتنا في طهران واهين موظفوها، وعلى مكتب الخطوط الجوية العراقية في طهران ايضا، واطلقت النيران على السفن والبواخر الاجنبية، التي كانت ترتاد موانىء العراق لاغراض التجارة، وتوالت الاعتداءات على مخافر حدودنا، حتى بلغت مئتين واربعة واربعين اعتداء، واخترقت الطائرات الايرانية اجواءنا بمئتين وتسع واربعين مرة، معتدية ومستفزة، واطلقت النيران على طائراتنا المدنية ثلاث مرات، وقدمنا مئتين واربعا وتسعين مذكرة احتجاج، وتبصير وتحذير على هذه الاعمال العدوانية الى وزارة الخارجية الايرانية. وكانت سفارة ايران في العراق وملحقياتها التابعة لها، مركزا للجاسوسية والعدوان، فنظمت اعتداءات واطلاق نار باعداد كبيرة وفجرت في احتفال الطلبة في الجامعة المستنصرية قنابل يدوية، ادت الى جرح الرفيق طارق عزيز، واودت بحياة بعض الطلبة وجرحت اعدادا منهم، وكانت الشهيدة فريال نصيف، الطالبة في كلية التربية، واحدة من الامثلة على هذا العدوان، فركبهم غرور الشيطان حتى انهم اعتدوا بالقنابل اليدوية على موكب تشييع الشهيدة فريال نصيف والشهيد الطالب طه عبد الرحمن، فاصيب في موكب المشيعين عدد اخر بجروح، كان من بينهم عضو القيادة القومية الرفيق بدر الدين مدثر، ثم تواصلت الاعتداءات بعد ذلك، والقى احد عملائهم قنبلة يدوية على وزير الاعلام السابق الرفيق لطيف نصيف جاسم واصابه بجروح، وبلغت اعتداءات ايران في تفاصيلها حدا لايمكن ان تتوفر فيه فرصه لوصفها بدقة، كما ينبغي في مثل هذا الخطاب، وقد حصل كل هذا قبل بداية عدوانهم الاخطر على مدن العراق ، مندلي، وخانقين، وزرباطية، والبصرة في وبعد ٤ / ٩ عام ١٩٨٠.

وكنا امام هذا العدوان نتذرع بالصبر بقدر مااستطعنا وفي كل الاحوال كنا نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وكنا نتكل على الله في كل تحليل، او تفكير، ليجنبنا سبحانه شر ما يعده كرها لايريده للمؤمنين، وكنا في الوقت عينه، كنا ندرك ابعاد هذه الاعتداءات ومحاولة تصعيدها بقصد اسقاط العراق لتنفتح امام اطماع ايران، وهوس المهووسين، المنطقة كلها، فتدخلها بعد انهيار السد العظيم، من غير عناء كبير. . . وكان واضحا امامنا، ايضا، بثبات،ارادة الله واستحضاره الايمان والنبع والاصل الطيب المجاهد، باننا لن نسلم العراق مادام فينا عرق ينبض، وفي رأس العراقيين غيرتهم وشهامتهم الوطنية التي لاتستطيع اية قوة عاتية ان تنتزعها منهم. لا لن نسلم العراق.

تطورت الاعتداءات الى حرب

وهكذا تناخى المتناخون، بعد ان بلغ السيل الزبى، وبعد ان تطورت الاعتداءات الى حرب على العراق في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠، وبعد ذلك، كانت المنازلة، بكل ما تحمله من معانيها، ونياتها، وظروفها على طرفنا، وكل ماحملت مما ذكرنا من معان، ونيات ومداخلات ووصف على الطرف الايراني.

وبعد مرور ستة ايام على ردنا الحاسم على العدوان الايراني الواسع فتحنا بابا للسلام، لعل نورا من الحكمة والتبصر ينفذ منه ما ينفذ الى عقول حكام طهران، فاعلنا في ١٩٨٠/٩/٢٨ من موقع الاقتدار وليس من موقع الضعف، استعداد العراق لايقاف القتال، لاننا لسنا طلاب حرب، وانما دعاة حق واصحاب رسالة. ثم صدر بعد ذلك قرار لمجلس الامن برقم ٤٧٩ في ١٩٨٠/٩/٢٨ الذي دعا الطرفين الى وقف اطلاق النار والتفاوض، فقبلنا القرار ورفضته ايران.

وفي ١٩٨٠/٩/٣٠ ايضا، زار العراق الرئيس الباكستاني المرحوم ضياء الحق، بصفته رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي، والامير الحسن بن طلال ولي عهد الاردن، والسيد حبيب الشطي، امين عام المنظمة. واقترح الرئيس الباكستاني ان يعلن العراق وقف اطلاق النار من جانب واحد، لتشجيع القيادة الايرانية على مراجعة موقفها، واعطاء الفرصة لوساطة المؤتمر الاسلامي، ومع ان فكرة من هذا النوع معروف كم هي شائكة لجيشين يلتحمان في ساحة المعارك، ومع ذلك استجاب العراق ورفضت ايران هذا العرض ايضا.

ثم الف المؤتمر الاسلامي في ١٩٨١/١/٢٨ لجنة للمساعي الحميدة برئاسة المرحوم احمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا وعضوية السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورؤساء كل من باكستان وبنغلاديش وغامبيا ورئيس وزراء تركيا ووزيري خارجيتي ماليزيا والسنغال والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقامت هذه اللجنة بزيارات عدة بين بغداد وطهران، ابتداء من ١٩٨١/٣/١، بهدف ايقاف القتال، حقنا للدماء، وكانت مساعيها تواجه بالرفض من قبل ايران.

ثم استجاب العراق لنداء ما يقتضي، ولنداء من لجنة المساعي الحميدة، وقرر في ١٩٨١/٦/١٠ الانسحاب من الاراضي الايرانية، الا ان ايران كررت موقفها المتعنت في الاستمرار في الحرب.

رسائل مفتوحة الى شعوب ايران

وبعد رفض القيادة الايرانية كل المحاولات السياسية، بادرنا الى تبصير الشعوب الايرانية بالمهاوي التي تجرهم اليها قيادتهم، فوجهنا ست رسائل مفتوحة الى شعوب ايران خلال المدة من ١٩٨٣-١٩٨٧، شرحنا فيها بالتفصيل جوانب العدوان ونتائجه على المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية على شعوب ايران، وتضمنت رسائلنا عروضا جديدة للسلام كان من بينها ايقاف اطلاق النار في البحر، وفتح موانىء البلدين التجارية،و عدم ضرب المدن والقرى، وعقد هدنة موقتة في شهر رمضان المبارك لحين اقتناع القيادة الايرانية بجدوى وقف اطلاق النار الشامل على طريق انهاء النزاع.

ولم تلق مقترحاتنا هذه اذانا صاغية في طهران، كما لم تلق مقترحات اخرى لاقامة السلام قدمناها خلال الاعوام ١٩٨٥ و ١٩٨٦ و ١٩٨٧ اية استجابة من القيادة الايرانية.

وفي ١٩٨٧/٧/٢٠ اصدر مجلس الامن قرارا برقم ٥٩٨، وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، لكن القيادة الايرانية والاوساط الاستعمارية والانتهازية في الدول الكبرى ظلت تماطل وتناور في تنفيذه برغم انه جاء وفق الفصل السابع، كما قيل عنه. حتى صال ابطال القادسية صولاتهم المعروفة في معارك التحرير المتوالية الكبرى، مبتدئين بتحرير الفاو العزيزة في غرة شهر رمضان المبارك. .

وعندما ابتدأت المنازلة مع ايران ١٩٨٠/٩/٤ كما قلنا، لم يكن شعب

العراق، ولاقواته المسلحة الباسلة، قد خاضا من قبل ومنذ عصور طويلة، مثل هذه التجربة بشموليتها وقسوتها برغم ما كانت لهما من تجارب مواجهة التحدي على نطاق اخر، وهو حال لايقارن بهذا في ظروفهم الجهادية، النضالية، والثورية على الساحتين القومية الوطنية(. . . .).

لقد فعل حكام ايران مالم يفعله الا من هو على شاكلتهم، في اكثر من ميدان وقضية كان من بين ابرزها قتل الاسرى بالجملة في جبهات القتال، بعد شد وثاقهم، وقتلهم الاسرى في معتقلات الاسر، واستحواذهم، حتى الان على طائراتنا الحربية والمدنية، التي اودعناها عندهم في ظروف ام المعارك، ودورهم التدميري الغادر في صفحة الغدر والخيانة، وابقاء اسرانا في اقفاص الاسر، بعد ان اطلقنا نحن سراح كل اسراهم، وغير ذلك مما هو كثير، مما يدخل المتحدث في حرج وهو يسترسل في حديثه ثم يقول، بعد ذلك ان هذا قد حصل في بلد ما زال يردد القائمون على امره بانهم نظام اسلامي، وان بلدهم هو للمسلمين في امكانياته، وليس ضدهم، وضد قيم وقياسات واسس الدين الاسلامي الحنيف.

اللهم اشهد على طرفي الحال، واعن كل ذي حق على حقه، ياقوي ياعزيز. اللهم انهم، واصحاب حفر الباطن قد اصابوا بالاذى جميع المسلمين، واخزوا سمعتهم بين الامم، لباطل افعالهم، وسوء طويتهم، فاهدهم واشرح صدورهم الى طريق الفضيلة والايمان، ان اردت يارحمن، او فابق صدورهم ضيقة، مثقلة بعذابات الضلالة واغرقهم في الرجس، ان وجدت انهم قوم لايهتدون، والبطشة الكبرى للضالين، يارب العالمين.

(نقلا عن جريدة الثورة العراقية - ١٩٩٣/٨/٩)

اعضاء في الكونغرس يعارضون اسكان الاسرى العراقيين في امريكا

وليم كليبورن - واشنطن بوست - ١٩٩٣/٨/٢٥

طالب اكثر من ٨٠ عضوا من اعضاء الكونغرس الرئيس كلينتون انهاء ما اسموه "بالسياسة الخطرة و غير العادلة" القاضية باسكان العسكريين العراقيين الاسرى في الولايات المتحدة بمعية اللاجئين العراقيين المدنيين المستحقين.

يذكر بأن ما يناهز الالف من العسكريين العراقيين الذين اسرتهم القوات الامريكية ابان حرب الخليج عام ١٩٩١ قد تم اسكانهم على نفقة الحكومة في مدن الولايات المتحدة. يكون هؤلاء جزءا من حوالي ٣٠٠٠ لاجئ عراقي - جلهم من المدنيين - تم اسكانهم في الولايات المتحدة قادمين من معسكرات الاسر في السعودية.

و يشكو اعضاء الكونغرس من ان ٣٠٠٠ اسير آخر من المزمع اسكانهم في الولايات المتحدة على اسس انسانية.

الا ان وزارة الخارجية قالت بان هؤلاء الاسرى كانوا قد سيقوا في الجيش العراقي قسرا و تعتبرهم المنظمات الدولية لاجئين قد يتعرضون لانتقام النظام الصدامي اذا عادوا الى العراق. كما ان الكثير منهم قد ادى خدمات جليلة للقوات الامريكية بعيد الحرب.

الا ان منتقدي هذه السياسة في الكونغرس يعارضون فكرة قيام دافعي الضرائب بتحمل نفقات اسكان الاعداء السابقين، خصوصا في الوقت الذي يجري فيه تقليص لصرفيات الحكومية. و اتهم النائب الجمهوري (كليفورد ستيرنز) الادارة الامريكية بامتلاكها "اولويات غريبة" حيث تبذل جهدا استثنائيا في مساعدة الذين اغتصبوا الكويت بينما لا يتمكن ٨,٩ مليون امريكي عاطل عن العمل من الحصول على اساسيات الحياة.

و اضاف ستيرنز "عندما القينا المناشير على هؤلاء الجنود نطالبهم فيها بالاستسلام، لم نلق معها بطاقات طائرة الى الولايات المتحدة وبطاقات الاعانة المجانية. فعندما ادرك هؤلاء بانهم قد خسروا الحرب، غيروا ملابسهم العسكرية و ارتدوا الزي المدني و استسلموا، و الآن نحن نرحب بهم بحفاوة."

اما وزارة الخارجية فقالت بان اعادة توطين اللاجئين العراقيين في الولايات المتحدة ما هو الا جزء من مشروع لاستقبال اللاجئين العراقيين تساهم فيه دول عديدة. و اضافت بان اللاجئين المعاد توطينهم يقومون بشكل روتيني بتوقيع يتعهد بموجبه باعادة المبالغ التي صرفت في جلبهم الى الولايات المتحدة على شكل اقساط حال حصولهم على عمل.

مع ذلك، قامت مجموعة من اعضاء الكونغرس من كلا الحزبين بارسال رسالة احتجاج الى الرئيس كلينتون قالوا فيها بان مبلغ الـ٧٠ مليون دولار الذي خصص لاسكان الاسرى العراقيين كان الاجدر صرفه على الخدمات المقدمة للعسكريين الامريكيين السابقين الذين حاربهم هؤلاء العراقيين. و قالوا "باننا نجد انه من المزعج ان يقوم دافع الضرائب الامريكي بتمويل سفر الجنود العراقيين السابقين الذين قاتلوا قواتنا الى الولايات المتحدة. انها لسخرية ان نوفر الاعانات لهؤلاء بينما نطلب من عسكريينا تحمل اعباء خفض العجز."

كما قام النائب ستيرنز و سبعة اعضاء آخرين في الكونغرس من ولاية فلوريدا بارسال رسالة اخرى الى الرئيس كلينتون وصفوا فيها سياسة شمول الجنود المعادين السابقين بالعناية الصحية و اعانات السكن و التوظيف في حين تخفض نفس هذه الخدمات للمواطنين الامريكيين بانها "شئ ليس في محله." كما حذرت المجموعتين من اعضاء الكونغرس من المخاطر الامنية التي قد تترتب على اسكان العسكريين العراقيين في الولايات المتحدة.

و يذكر بان حوالي ١١٠,٠٠٠ عسكري عراقي اسروا او استسلموا كانوا قد احتجزوا في مخيمين في السعودية عند نهاية الحرب في شباط ١٩٩١. و قد اعيد معظمهم الى العراق عندما شملهم صدام بعفو عام، ما عدا ١٣,٠٠٠ آثروا البقاء.

و قد اعتبرت الهيئة الدولية للصليب الاحمر و هيئة اللاجئين التابعة للامم المتحدة هؤلاء ذوي صفة مدنية و اعتبرتهم لاجئين، حسب قول رسالة جوابية لوزارة الخارجية الامريكية.

كيف نسقط في يد 'صدام'

جون وتربري - مدير مركز الدراسات الدولية في جامعة برنستون

واشنطن بوست - ٦ آب، ١٩٩٣

بامكان المجتمع الدولي - و بنفس الثمن الذي كلفته صواريخ "توماهوك" الـ٢٣ التي اطلقت على مقر المخابرات العراقية في بغداد - شراء معظم ما ينتج من الحبوب في شمال العراق. من شأن خطوة كهذه ان تكون اكثر تأثيرا في الايقاع بخطط صدام في امتصاص الشمال و تقوية مركزه في العراق من الضربات العسكرية التأديبية غير المؤثرة. لدى بغداد القدرة العسكرية الكافية لاعادة سيطرتها على شمال البلاد المستقل ذاتيا و الذي تم تحريره في ربيع ١٩٩١. الا ان علمه بالرد العسكري الدولي المترتب على خطوة من هذا النوع جعل صدام يختار اسلوب الحرب الاقتصادية ضد الشمال، المسعى الذي نجح فيه الى الآن.

اولا، فرض صدام حصارا اقتصاديا على الشمال (اضافة للحصار الدولي المفروض على العراق عامة)، حيث لا تصل الشمال سوى المعونات الانسانية التي ليس من شأنها تأهيل و اصلاح اقتصاد المنطقة المشلول. تكاد المواد الاولية و الادوات الاحتياطية والمحروقات ان تكون عديمة الوجود.

ثانيا، و في الخامس من ايار من هذا العام، قامت الحكومة العراقية بالغاء المتداول من الاوراق النقدية من فئة الـ٢٥ دينار، و بذلك قضت على مدخرات سكان الشمال البالغة اكثر من ٢٠ مليون دولار. تهدد بغداد باتخاذ اجراء مماثل بحق الاوراق النقدية من فئة الـ٥ و الـ١٠ دنانير، التي تعتبر العملة الوحيدة المتداولة في الشمال حاليا و التي كانت مقبولة في التعامل التجاري مع تركيا و ايران لحد الخامس من ايار، حيث كان بوسع الشمال الحصول على بعض السلع الاساسية. اما الآن، فيرفض التجار الاتراك و الايرانيون التعامل بالدينار العراقي الذي تعمد صدام اضعافه و زعزعة الثقة به.

كيف حصل الشمال بالاساس على هذه الدنانير؟ تم له ذلك ببيعه للجنوب حاصله الوحيد، الحنطة. ففي صيف ١٩٩٢ باع الشمال للجنوب ٢٠٠,٠٠٠ طن من الحنطة دفعت اثمانها بالدنانير. لقد مكنت كمية الحنطة هذه صداما من ان يضرب عرض الحائط بقراري الامم المتحدة المرقمين ٧٠٦ و ٧١٢ و الذين يخولاه بيع كميات من نفطه - تحت اشراف الامم المتحدة - لاجل شراء الاغذية و الضروريات.

يتزايد الآن الاحتمال في ان تجد ٢٠٠,٠٠٠ طن على الاقل من محصول الحنطة لهذا العام طريقها الى بغداد، حيث لا تمتلك الحكومة الكردية المنتخبة ديمقراطيا النقد الكافي لشرائها من الاسواق. وعد المجتمع الدولي في اجتماع في جنيف في حزيران بتوفير ٦,٥ مليون دولار لتمويل مشروع لاعادة شراء حوالي ٥٠,٠٠٠ طن يعاد توزيعها على اللاجئين في الشمال خلال اشهر الشتاء.

و لكن تعداد السكان المهددين بالجوع في الشمال يبلغ حوالي المليونين، و الطعام الضروري لاطعامهم موجود في حقول شمال العراق. المشكلة هي عدم وجود النقد محليا لشرائه. من شأن مشروع تمويل اضافي وافق عليه مجلس النواب الامريكي مؤخرا ان يوفر بضعة ملايين من الدولارات لهذا الغرض و لكن المسألة الرئيسية هي السرعة التي سيتم فيها التصرف بهذه الاموال.

يتعرض مزارعو الشمال الذين تنقصهم النقود الى ضغوط هائلة للبيع حالا، و يعرض التجار الذين يعملون لصالح الجنوب عليهم اسعارا مغرية و لو ان الاقيام سوف تدفع على هيئة اوراق نقدية من فئة ٥ و ١٠ دنانير او على هيئة ما تسمى نقود الـ"فوتوكوبي" سهلة التزوير المستخدمة في ارجاء العراق التي يسيطر عليها صدام. سوف يجد الشمال عندئذ نفسه مضطرا الى التوحد ثانية مع الجنوب و حسب شروط صدام. سوف يكون الاتفاق ان يرفع الحظر الداخلي ليتسنى لهذه النقود ان تعود الى الجنوب مقابل السلع الاستهلاكية. لقد بدأ جلال الطلباني فعلا الحديث حول عقد محادثات مع بغداد، بينما قال مسعود البرزاني ان الخيار الذي يواجه الاكراد هو اما ان يصبحوا لاجئين ثانية او ان يستسلموا لصدام.

لدى الولايات المتحدة مجالين للضغط على بغداد، الحصار الاقتصادي و المنطقة الشمالية. اذا انتصر صدام في الحرب الاقتصادية الدائرة ضد الشمال، فسوف يؤدي ذلك الى اختفاء منطقة الحكم الذاتي. اضافة لذلك، اذا توصلت القيادة الكردية الى اتفاق مع صدام، فسوف يصبح من الصعب عندئذ للمجتمع الدولي ان يستمر في فرض العقوبات الاقتصادية بسبب تأثيراتها على كل الشعب العراقي. بذلك يضيع مجالي الضغط الذين ذكرناهما.

يجب ان يكون الغرض حماية الحكم الذاتي في الشمال ليس كمقدمة لاستقلال الاكراد و لكن كجزء من استراتيجية لاضعاف نظام صدام حسين. لاجل ان تنجح هذه الاستراتيجية، يجب ان يحصل تغير تدريجي في المعونات الدولية للشمال من المساعدات الطارئة الى الاصلاح و التأهيل الاقتصادي. على الولايات المتحدة و حلفائها التأكيد بأن الهدف بعيد المدى هو عراق ديمقراطي يكون للشمال فيه الموقع الذي يستحقه.

الخطوة الاولى على هذا الطريق تتمثل في شراء نسبة كبيرة من حاصل الحنطة ليتم بيعها بعدئذ الى سكان شمال العراق في اشهر الشتاء. تكلف هذه العملية حوالي ٢٥ مليون دولار. سوف تحرم خطوة كهذه صدام من مصدر حيوي للغذاء، و تنسف الحصار الذي فرضه على الشمال، و تمكن الشمال من الاستمرار في التهرب من سيطرته. سوف تتبين نتائج هذه اللعبة في الاشهر القادمة عندما يتم الحصاد. تستطيع الولايات المتحدة و حلفائها، بقليل من المال و سعة الافق، ان ينتصروا في هذه اللعبة. ◘

سياسة امريكا تجاه العراق، ايران والاسلام
ادوارد جرجيان
مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى، والمعين سفيراً في اسرائيل

تضمن التقرير الذي قدمه المستر ادوارد جرجيان، مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى، شرحا مفصلا لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط. تم عرض التقرير بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٩٣ امام اللجنة الفرعية الخاصة باوربا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس. ندرج ادناه المقاطع الخاصة بالعراق وايران والاسلام.

العراق .

لم تزل مقومات سياستنا تجاه العراق ثابتة منذ بدء الادارة الجديدة. اننا نسعى الى انصياع العراق الكامل لكافة قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة، وكذلك الاجراءات التي اتخذتها دول التحالف لمراقبة وتنفيذ هذه القرارات.

ان هذه سياسة بعيدة الامد لفرض الحد من خطر العراق على مصالحنا الحيوية في منطقة الخليج. وهي متوافقة مع امكانياتنا، ومدعومة دوليا بشكل عام، ومن قبل دول اساسية في المنطقة، كما هي سياسة من الممكن الثبات عليها. ان اهتمامنا لايقتصر على التركيز على الخطر المادي للعراق على مصالحنا فحسب، بل يتعداه الى تصميم اوسع لرؤية العراق يخطو في يوم ما نحو مستقبل ديمقراطي يحكمه نظام يعيش بسلام مع شعبه وجيرانه على حد سواء.

ان تصميم هذه الادارة على مواجهة خروقات العراق القانونية، سيبقى الان وفي المستقبل ثابتا، كما اثبتته ضربتنا لمقر المخابرات كرد على محاولة العراق اغتيال الرئيس السابق، بوش.

ارى لزاما عليّ ان اخبركم بأنه ليست لدينا اي دلائل تشير بأن حكومة صدام حسين في نيتها الامتثال لقرارات الامم المتحدة بشكل كامل. لقد كان رفض العراق الاولي السماح لمراقبي الامم المتحدة بنصب كاميرات المراقبة في منشآت تجارب الصواريخ عبارة عن مخالفة لشرط اساسي من القرار الذي ينص على وجوب امتثاله للمراقبة طويلة الامد على صناعاته العسكرية. ينص على ذلك القرارين ٦٨٧ و ٧١٥، و لايوجد مناص من امتثال العراق الكامل لهما، اذ بدون الرصد طويل الامد سوف تذهب كل الجهود التي بذلت لحد الآن في تدمير الاسلحة العراقية سدى. و اؤكد لكم بأن هذا الموضوع يحظى بتأييد قوي من لدن اعضاء مجلس الامن الدولي. و نحن نعتزم الاستمرار في التعاون الوثيق مع حلفائنا للتأكد من نجاح مهمة لجنة الامم المتحدة الخاصة بالعراق.

تؤيد الولايات المتحدة تطبيق قرارات الامم المتحدة المرقمة ٧٠٦-٧١٢ الخاصة بالسماح للعراق ببيع كميات من النفط لتمويل شراء الاطعمة و الضروريات الاخرى و ذلك لرفع بعض من المعاناة التي يتعرض لها شعب العراق من جراء حكم صدام حسين. تنص هذه القرارات على سيطرة الامم المتحدة على مبيعات النفط العراقية و العوائد المتأتية منها و ذلك للتأكد من ان هذه العوائد سوف تستخدم فعلا لشراء الضروريات و لتمويل عمليات الامم المتحدة في العراق. كما تنص هذه القرارات على ان عمليات توزيع مواد الاغاثة يجب ان تتم تحت مراقبة الامم المتحدة. انه لمن الضروري التأكد من ان تطبيق القرارات ٧٠٦-٧١٢ سوف لن يكون "بابا خلفيا" يؤدي الى رفع الحظر عن العراق دون امتثاله للقرارات الاخرى ذات العلاقة. لقد اجلت الجولة الاخيرة من المحادثات مع العراق حول هذا الموضوع بدون التوصل الى نتيجة، و سوف نراقب بحذر اي اتفاق قد يحصل للتأكد من انه يفي بشكل كامل بشروط المراقبة على بيع النفط و توزيع مواد الاغاثة على كافة المواطنين العراقيين و ليس فقط على مؤيدي النظام. فنحن نعتقد، على سبيل المثال، بأن الحصار الذي يفرضه صدام على شمال العراق يخالف متطلبات القرارات ٧٠٦-٧١٢ و يجب ان يرفع. كما نؤيد استخدام انبوب النفط التركي لنقل صادرات النفط العراقية الحاصلة بموجب القرارات ٧٠٦-٧١٢ و ذلك لاحكام المراقبة عليها تطبيقا لما جاء في القرار ٧١٢.

نعتزم الاستمرار بجهودنا في الحد من بطش النظام بمواطنيه (حسب قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٦٨٨) بالتوافق مع هدفنا في الحفاظ على وحدة العراق الاقليمية. ففي جنوب البلاد، منعت منطقة حظر الطيران العراق من القيام بالغارات الجوية، كما حدث من العمليات الهجومية الواسعة. الا ان بطش نظام صدام الاقل مدى و حرقه للقرى مستمر و محاولاته تجفيف الاهوار مستمرة كذلك. لكننا نعتقد بأن الوضع كان سيصبح اسوأ بكثير لو لم تكن طائرات التحالف تحلق في سماء المنطقة بشكل يومي مستمر. اما في الشمال، فقد وافق البرلمان التركي مؤخرا على تجديد العمل بعملية "Provide Comfort" الخاصة بحماية الاكراد في شمال العراق. نرحب بالاجراء التركي الذي اتخذ باغلبية كبيرة مما يشير الى تأييد تركيا المستمر للتحالف.

نحن ثابتون في اهتمامنا بالاوضاع الانسانية لشعب العراق. فقد شاركنا بشكل نشط في مؤتمر عقد في جنيف في شهر حزيران تم فيه رسم الاولويات لبرامج الاغاثة الدولية. كما اننا لانزال نضغط على حلفائنا في الامم المتحدة من اجل تشكيل لجنة تحقق في جرائم الحرب العراقية و جرائمه ضد الانسانية. تتلخص اهدافنا في شمال البلاد بالحيلولة دون حصول ازمات في الشتاء القادم و المباشرة في تأهيل السكان الذين افقرهم حصار العراق لمواطنيه. فقد كان لمبلغ الـ٢٣ مليون دولار الاضافية التي خصصت ضمن التخصيصات الاضافية لوزارة الدفاع ان تدعم جهود الاغاثة التي نقوم بها. سوف يستخدم جزء من هذا المبلغ لشراء الحبوب في السوق المحلية لتجنب شحتها في الشتاء القادم. نستمر في دعمنا لجهود الاغاثة في جنوب و وسط البلاد مع تأكيدنا على ضرورة مراقبة توزيع المواد بصورة دقيقة.

نؤكد على ضرورة الاستمرارية و القيادة الامريكية القوية و التأييد الدولي الواسع لكل ما جاء اعلاه. لا يزال التحالف المضاد للعراق قويا و التأييد الدولي لموقفنا واسعا. سوف نستمر في فرض قرارات

الامم المتحدة و في مطالبة العراق الامتثال الكامل لها، الآن و في المستقبل. في ذات الوقت، نحن على استعداد للتعاون و رفع الاعباء عن قيادة عراقية مستقبلية تؤمن بحكم تمثيلي يعكس تنوع المجتمع العراقي و ترغب بالعيش بسلام مع شعبها و جيرانها.

ايران

اسمحوا لي ان ادلي ببعض التعليقات حول سياستنا تجاه ايران.

تنبع اختلافاتنا مع الحكومة الايرانية من معارضتنا العميقة لتصرفات ايرانية معينة. تنصب هذه المعارضة في خمسة مجالات.

اولها هو سعي ايران للحصول على الاسلحة النووية و غيرها من اسلحة الدمار الشامل. نحن بصدد التعاون مع حلفائنا للوصول الى اجماع بشأن السيطرة متعددة الاطراف على تصدير التكنولوجيا الحساسة الى ايران. نحن مهتمون بشكل خاص بمنع ايران من الحصول على وسائل تطوير و استعمال الاسلحة النووية و اسلحة الدمار الشامل الاخرى اضافة الى الصواريخ البالستية.

المجال الثاني هو استمرار ايران في الاشتراك في العمليات الارهابية و عمليات الاغتيال في كافة انحاء العالم. لقد شكل سجل ايران في اغتيال المعارضين السياسيين منذ عام ١٩٨٨، نمطا ثابتا يعكس سياسة ايرانية موافق عليها على اعلى مستويات الحكومة. سوف نستمر في اجراءاتنا المضادة للارهاب حيال ايران حتى تكف هذه عن دعمها للارهاب و المجموعات الارهابية.

اما المجال الثالث من التصرفات الايرانية الذي نعترض عليه بقوة فهو دعوتها و تأييدها لاستخدام العنف من اجل عرقلة عملية السلام العربية الاسرائيلية. و تعد جهود ايران في تعبئة الجماعات المتطرفة - اسلامية و علمانية - ضد عملية السلام امرا مقلقا بشكل خاص. تستمر ايران، و على ارفع المستويات، بالدعوة الى القضاء على دولة اسرائيل. كان القتال الذي حصل مؤخرا في جنوب لبنان عبارة عن استفزاز متعمد قام به حزب الله، المنظمة الارهابية التي تتلقى دعما ايرانيا قويا.

المجال الرابع من التصرفات الايرانية الذي يثير معارضتنا هو قيامها بتهديد جيرانها و شروعها بالاعمال التخريبية ضدهم.

اما المجال الخامس فهو سجل ايران الكئيب فيما يخص حقوق الانسان، و الذي يعتبر امرا مقلقا باستمرار.

سوف نستمر بفرض العقوبات التي نفرضها على ايران منذ زمن طويل. و نسعى اضافة لذلك الى زيادة الضغط الثنائي و الدولي من اجل اقناع طهران باستحالة تمتعها بعلاقات طبيعية مع المجتمع الدولي في الوقت الذي تتصرف فيه بما ينافي نظم هذا المجتمع. نحن لا نسعى من اجل عزل ايران او مقاطعتها، بل نركز جهودنا على تلك المجالات التي نعتقد انها تؤثر بشكل حاسم على التقديرات الايرانية حول فوائد و عواقب تصرفاتهم.

نقوم بتطبيق هذه السياسة بشكل فعال. فبموجب اقتراح للرئيس كلينتون، تعرض البيان السياسي الصادر عن مؤتمر طوكيو للدول السبع الصناعية الكبرى للمرة الاولى الى تصرفات ايران غير المقبولة. كما توصل وزير الخارجية كريستوفر الى اتفاق مع وزراء خارجية الدول الاوربية و كندا حول تشكيل مجموعة عمل امريكية-كندية-اوربية حول ايران. قمت بترأس وفدنا الى الدورة الاولى لهذه المجموعة و التي عقدت في بروكسل في التاسع من تموز و التي ناقشت وضع جدول اعمال مشترك للعمل المستقبلي. كما نقوم بجهود موازية مع اليابان. من جانب آخر، نقوم ببذل جهود من اجل ادخال اصلاحات في النظم المتبعة للسيطرة على صادرات التكنولوجيا الحساسة. لقد بدأ وكيل الوزارة (ديفز) مؤخرا مباحثات مكثفة لاعطاء هذه العملية دفعا اضافيا.

دعوني اوضح سياستنا بشكل جلي. نحن لا نسعى لاسقاط الحكومة الايرانية و لا لفرض شكل معين على تلك الحكومة. و لكننا نسعى، باستخدام الضغوط الاقتصادية القوية، الى اجبار ايران على تغيير تصرفاتها التي نراها غير مقبولة. هدفنا هو التصرفات الايرانية. ان هذا التفريق هو عنصر اساسي في محاولاتنا استدراج حلفائنا لبذل جهود توافق جهودنا. كما انه يوضح لايران بان تغييرها لسلوكها سوف يكون في مصلحة المجتمع الدولي و مصلحتها اذا كانت رغبتها العودة الى المجتمع الدولي كعضو كامل.

لا تعارض سياستنا الحوار مع ايران. بل من الضروري ان تفهم ايران بأن عرضنا للحوار مع ممثلين رسميين ايرانيين لايزال قائما. ليست لدينا شروط مسبقة لحوار كهذا، الا اننا اوضحنا باننا سوف نثير كل اهتماماتنا في حالة حصوله. سوف نستمر بالحوار غير المباشر عبر الوسطاء السويسريين حتى تستجيب ايران لاقتراح الحوار المباشر. على اية حال، يعتبر قيام علاقات طبيعية مع طهران امرا مستحيلا طالما استمرت ايران في تصرفاتها الحالية.

الاسلام والولايات المتحدة

سيادة الرئيس، دعني اختتم ببعض الكلمات حول موضوع تحدثت فيه سابقا امام هذه اللجنة و لكنه يستحق اهتمامنا المستمر و على وجه الخصوص في ضوء القلق الذي يشعر به العامة بسبب التفجير الذي حصل في مركز التجارة الدولي (في نيو يورك) و محاولات التفجير الاخرى في منطقة نيويورك. الموضوع هو الاسلام و السياسة الامريكية.

فكما اوضحت و اوضح الوزير كريستوفر و آخرون، نحن نكن للاسلام عظيم الاحترام. فالاسلام كقوة حضارية على مدى التاريخ كان له اثر اغناء حضارتنا، كما انه المعتقد الذي يدين به العديد من مواطنينا. نحن نرفض الفكرة القائلة بأن التركيز المتجدد على القيم التقليدية في اجزاء عديدة من العالم الاسلامي سوف تؤدي حتما الى الاصطدام مع الغرب. نحن لا نعتبر الاسلام العدو الذي يحل محل الشيوعية الدولية.

الا انه هناك بعض اوجه ما يوصف بالصحوة الاسلامية تثير قلقنا، و لكننا يجب ان نتوخى الدقة في تشخيص طبيعة مكامن الخطر على المصالح الامريكية و الا وقعنا فريسة سوء الفهم و المخاوف الزائفة.

فما الذي تبينه تحليلاتنا؟ انها تبين ان جدلا متسع الافق يدور في الشرق الاوسط و شمال افريقيا حول دور الاسلام في المجتمعات التي تحاول توفيق نفسها مع ضغوط التمدن. المثير للانتباه في هذا الجدل هو اختلافه من دولة الى اخرى.

في الوقت الذي لا نلحظ فيه وجود قوة دولية منفردة تقف وراء الحركات الاسلامية المختلفة، نحن قلقون حول استغلال ايران للحركات الاسلامية المتطرفة على مدى المنطقة و حول دور السودان في تشجيع مجموعات كهذه في شمال افريقيا. علينا مراقبة التنسيق المتنامي بين هذه الانظمة و الحركات المتطرفة و جنوحها الى

الارهاب بدقة. الا انه يجب الملاحظة انه في المحصلة النهائية، ان ما يعطي التأييد لحركات كهذه في كل بلد هي ظروف الظلم الاجتماعي من فقدان لفرص التعليم و المشاركة السياسية و فرص العيش السائدة في كل منها.

بمقدور الولايات المتحدة - و لديها بالفعل - علاقات متينة و حوار مع دول تصف نفسها بالمسلمة و تسعى نحو حكم يتبع التقاليد الاسلامية. كما كان لنا دورا قياديا على المستوى الدولي في عدد من المناسبات لدرء المعاناة عن شعوب اسلامية كما في الكويت و الصومال و جنوب العراق. اضافة لذلك فإن الجهود التي نبذلها في محاولة الوصول الى اتفاق سلام عربي اسرائيلي مبنية في الاساس على رغبتنا الصادقة في ان يحل السلام و الرخاء بين جميع شعوب المنطقة.

الا اني اريد ان اكون واضحا في الامر الآتي، نحن نفترق مع الذين - اشخاصا كانوا ام حكومات - يبغون بلوغ اهدافهم باستخدام العنف و الارهاب و التعصب و التهديد. ان صراعنا هو ضد التطرف مهما تبرقع بازياء دينية ام علمانية، و سوف نجابهه بشتى الوسائل اذا كان ذلك في شوارع نيويورك ام في مقاديشو. لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر للجهات الامنية التي احبطت المحاولات الارهابية هنا و في الخارج.

سيجد الذين يسعون لاقامة العدل الاجتماعي و المشاركة في الحكم في دول الشرق الاوسط و شمال افريقيا بوسائل سلمية، سيجدوننا مؤيدين لهم كما كنا في مناطق اخرى. اما الذين يحاولون استخدام العملية الديمقراطية كطريق للوصول الى السلطة و من ثم الانفراد بها سوف لا يجدوننا في جانبهم. و كما قلت سابقا، في حين اننا نؤيد مبدأ "رجل واحد، صوت واحد"، لا نؤيد مبدأ "رجل واحد، صوت واحد، لمرة واحدة".

سيادة رئيس و اعضاء اللجنة، اريد ان انهي كلامي بنظرة اساسها خبرتي الطويلة في الوظائف الحكومية و خبرتي في الشرق الاوسط و كوني ابن لمهاجرين الى هذه البلاد.

تكمن قوة امريكا في احترامها للقانون المقرون بتسامحها مع عادات و اديان و تقاليد العديد من المهاجرين الذين ساهموا في الجعل من هذا البلد بلدا عظيما. تقوم هذه الصفات النبيلة بجذب الناس الى شواطئنا و تدفع الآخرين الى تقليد نظامنا.

علينا ان لا نسمح بتاتا لتصرفات اقلية متطرفة اي كان دينها او معتقدها ان تكون اساسا لنظرتنا الى مجموعات بكاملها. في الوقت الذي يجب ان نكون فيه حذرين في المحافظة على قيمنا الاساسية و طريقة حياتنا الديمقراطية، علينا كذلك ان نستبين السمات التي تجمعنا مع المجتمعات الاخرى. ففي حين توجد هناك فروقات بيننا، الا اننا نشترك مع اغلبية شعوب الشرق الاوسط في طموحنا نحو السلام و العدل الاجتماعي و الرخاء لانفسنا و لاطفالنا.

و كما قال كل من رئيس الجمهورية و وزير الخارجية مرارا، لا يمكننا ان نفرق ما بين سياستينا الخارجية و الداخلية. يعتمد نجاح سياستنا في الشرق الاوسط اكثر مما نعتقد على التصور بأن الولايات المتحدة بلد الاستعداد المقرون بالتسامح و بلد الحزم المقرون بالعدل.

طارق عزيز والالتزام بمحاربة الارهاب والالتزام بحل سلمي للمشكلة مع اسرائيل

تحدثت "المجلة" الى جورج شولتز، الوزير السابق في عهد الرئيس ريغان، في مكتبه في معهد هوفر في جامعة ستانفورد، وجاء فيها :

- هل سيكون قبول العراق تركيب كاميرا الامم المتحدة لمراقبة انتاج الصواريخ نهاية للمقاطعة والعزلة الدولية؟

□ هذه خطوة الى الامام، انني لا اتابع الاحداث من هنا كما كنت افعل في واشنطن، ولا اعرف التقارير الخاصة عن النوايا الحقيقية لصدام حسين. لكني حتى لو عرفتها، لن تزيد ثقتي فيه. انني لا اثق في الرجل، وهذا رأيي باختصار.

- هل رفع كل العقوبات مربوط بخروج صدام حسين من الحكم، رغم ان الشعب العراقي هو الذي يدفع الثمن؟

□ لن اجادلك في ان المقاطعة تؤثر على المواطن العراقي العادي. لكن صدام حسين هو الذي ادخل العراقيين في كل هذه المشاكل. قبل حرب الكويت ادخلهم في الحرب مع ايران. ايران ليست من الدول المفضلة عندي، واذكر انني قلت للرئيس ريغان، عندما كنت وزيرا للخارجية، ان نهاية الحرب بين العراق وايران يجب الا تكون على حساب ايران. صدام حسين هو الذي بدأ الحرب، وكانت قد طلب من ريغان الموافقة على شرط ايران تشكيل لجنة تحقيق عن مسؤولية بداية الحرب. وأيدني ريغان. صحيح ان قرار مجلس الامن سبب معاناة، وربما معاقبة العراق الى ما لانهاية فيه بعض الظلم، لكن ماذا عن معاناة الكويتيين خلال الاحتلال العراقي؟ صدام حسين لم يكن يريد احتلال الكويت، بل كان يريد القضاء عليه، وعلى الكويتيين.

- الم تساعد امريكا صدام حسين حتى قبيل غزو الكويت؟

□ لا تسألني عن الفترة التي سبقت مباشرة غزو الكويت، لم اكن وزيراً للخارجية وقتها، لكني عندما كنت وزيرا للخارجية، كنت حريصا على الاتهزم ايران العراق في الحرب. انا الذي اعدت العلاقات الدبلوماسية مع العراق. جاء طارق عزيز، وزير الخارجية العراقية، الى واشنطن، وذهبت معه لمقابلة الرئيس ريغان، وتعهد بمحاربة الارهاب والالتزام بحل سلمي للمشكلة مع اسرائيل، قلت ذلك للاسرائليين وأيدونا. ولكن هذا شيء، وغزو الكويت وتدميرها شيء اخر.

مجلة المجلة - العدد (٧٠٣) ١-١٩٩٣/٨/٧

حول اسرائيل والنفط والأسلام في السياسة الامريكية

ادوارد جرجيان

نشرت الصحيفة الاسرائيلية يديعوت احرونوت (٤ آب، ١٩٩٣). مقالاً للسفير الامريكي الجديد ادوارد جرجيان، الذي سبق ان كان مساعدا لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى، حول اسرائيل والنفط والاسلام في السياسة الامريكية، جاء فيه:

جرت تغييرات كبيرة على السياسة العالمية على اثر حل الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة، كان لها تأثيرات عميقة على الشرق الادنى. ان التغيير السريع والاساسي الذي طرأ على بقية العالم دفع البلدان القديمة في الشرق الادنى لان تتطلع الى مستقبلها بضوء جديد، وتعيد تقييم علاقاتها مع امم اخرى ومع جيرانهم.

خلال هذه التغييرات ظلت الاهداف الاساسية للولايات المتحدة على حالها. وابرز مبدأين كبيرين هما، السلام العادل والشامل والثابت بين اسرائيل وكل جاراتها وتسويات امنية عملية تضمن الاستقرار والوصول التجاري الحر الى خزانات النفط الكبرى في شبه الجزيرة العربية والخليج الفارسي. وطبعا هذه الاهداف ليست بالجديدة. لكن الجديد هو توفر الفرصة الناجمة عن الاحداث الاقليمية والدولية لتحقيق هذه الاهداف.

مازالت مصالحنا الامنية تتطلب منا التنبه الشديد، ويتضمن جدول اعمالنا اكثر من الدفاع عن الموارد الحيوية وحل النزاعات. لدينا مبدأ عام اخر في السياسة الامريكية هو دعم حقوق الانسان والتعددية وحقوق الاقليات ومشاركة الشعب بانتخاب السلطة ومعارضة التطرف والقمع والارهاب. يزداد تركيز السياسة في الشرق الاوسط والمغرب على مسائل التغيير والانفتاح والظلم الاقتصادي والاجتماعي، وكجزء من النهج السابق للاحداث الدولية التي اشرت اليها انفا، اصبح دور الدين اكثر بروزا، وكرس انتباه كبير لظاهرة ذات اسماء عديدة، الاسلام السياسي، نهضة الاسلام، الاصولية الاسلامية.

هذا التركيز الجديد على الاسلام يحيط به غموض شديد، يجدر فحصه بحذر وحرص، حتى لانصبح ضحايا مخاوف ليست في مكانها او نتيجة اراء خاطئة. لذلك اوضح ما يلي: لا تعتبر الادارة الامريكية ان الاسلام هو الخطر القادم الذي سيواجهه الغرب او انه يشكل خطرا على السلام العالمي. لان ذلك يكون تبسيطا زائدا للواقع المعقد. ولا يحل محل الحرب الباردة منافسة جديدة بين الاسلام وبين الغرب. لقد انتهت الحملات الصليبية منذ زمن بعيد. تعترف الولايات المتحدة بالاسلام كعقيدة كبرى، وكقوة تاريخية ثقافية من ضمن القوى الكثيرة التي اثرت على ثقافتنا واغنتها.

نشهد في دول الشرق الاوسط وشمالي افريقيا جماعات او حركات تريد اجراء اصلاحات على مجتمعاتها حسب العقيدة الاسلامية. ويجري التعبير عن هذه العقيدة باشكال كثيرة. نرى ان هناك مؤمنين في دول مختلفة يعيدون التركيز على مبادىء الاسلام، كما نرى حكومات تسمح للنشاطات الاسلامية بدرجات متفاوتة وطوابع مختلفة.

لاتوجد جهود دولية متراصة من وراء هذه النشاطات، ولكننا قلقون جدا من استغلال ايران للجماعات المتطرفة في كل انحاء المنطقة، ومن الدور الذي يقوم به السوادن بدعمه لهذه الجماعات في شمالي افريقيا. وعلى اثر التنسيق المتزايد بين ايران والسودان وبين الجماعات المتعصبة، وسيرها على طريق الارهاب، يتطلب الامر منا الترقب والحذر. ويدل التحليل الاخير ان الظلم الاجتماعي وعدم توفر الفرص الاقتصادية والتعليمية والسياسية يوفر لهذه الجماعات امكانية السيطرة على الجمهور في اي دولة.

نفتخر نحن الامريكيين بمبادىء بلادنا، ولقد صمدت هذه المبادىء ازاء تحديات صعبة كثيرة خلال اكثر من مئتي سنة. ولزاما علينا ان نشجع الانفتاح والمزيد من الاستجابة الكبرى لدى الاجهزة السياسية في كافة ارجاء العالم. لانحاول ان نفرض النموذج الامريكي على الاخرين، ولابد لنا من الاعتراف ان كل دولة لها الحق في ان تأخذ بنظر الاعتبار تقاليدها وتاريخها وظروفها الخاصة. ولكن توجد اهمية حاسمة للتعاون السياسي واسع المدى.

من لديهم الاستعداد لاتخاذ خطوات معينة، لاجراء انتخابات حرة، وايجاد جهاز قضائي مستقل، وتحقيق سلطة القانون، وتقليص القيود المفروضة على الصحافة، ويحترم حقوق الاقليات، ويضمن حقوق الفرد، يجدون لدى الولايات المتحدة استعدادا للاعتراف بجهودهم ودعم هذه الجهود. كما سيجد الذين يتقدمون بالاتجاه الثاني اننا مستعدون للحديث بصراحة والعمل بناء على ذلك.

للمزيد من التوضيح اقول، ان الذين نختلف معهم، بغض النظر عن دينهم، هم الذين يستخدمون الارهاب ويقمعون الاقليات ويدعون لعدم التسامح، او يخرقون المعايير المتعارف عليها في العالم بشأن المحافظة على حقوق الانسان، والذي لايهتمون بضرورة التعددية السياسية، والذين يخفون رسالتهم وراء نظام شمولي، والذين يعطون اولوية للمواجهات الدينية والسياسية على حساب الملاقات البناءة مع بقية العالم، والذين لايشاركوننا الالتزام بحل النزعات بالسبل السلمية، وخاصة النزاع العربي - الاسرائيلي، والذين يسعون لتحقيق اهدافهم بالقمع والعنف.

لهذه الاسباب بالذات لدينا خلافات جذرية مع دول نزعم انها علمانية مثل العراق وليبيا. واي نظام آخر يحذو حذوهما نبتعد عنه، بغض النظر عن وصفه لنهجه بعبارات علمانية او دينية او غيرها. وعلى سبيل المثال ايران، التي تتبع سياسة تهدف تقويض الاستقرار.

ظلت الاهداف السياسية الكبرى للولايات المتحدة في الشرق الادنى على حالها، وهي السلام الحقيقي بين اسرائيل وبين جيرانها العرب والفلسطينيين. تقوية الامن وردع العدوان او الحاق الهزيمة به، تقديم المساعدة للدفاع عن الامن الاقتصادي في العالم، تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق القمي التي نؤمن بها.

نقلاً عن القدس العربي - ٥ اب، ١٩٩٣

محضر اجتماع المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

(سياسة امريكا، ترسيم الحدود مع الكويت، السعودية، شؤون تنظيمية)

لندن ١٧-١٩ آيار ١٩٩٣

عقد اجتماع في لندن بتاريخ ١٧-١٩/ ٥ / ١٩٩٣ وبحث نتائج زيارة وفد المؤتمر الى الولايات المتحدة الامريكية، وقضية تجريم صدام حسين، والعلاقات مع دول الجوار العربية والاسلامية وكذلك مشاكل اللاجئين العراقيين، وبحث الاجتماع ايضا الموقف من ترسيم الحدود مع الكويت. ساهم في الاجتماع ١٧ عضواً من اعضاء المجلس التنفيذي الذي يبلغ عدده (٢٧) عضواً بعد اضافة كل من عامر عبد الله ورياض الياور. كما حضر الاجتماع اعضاء الرئاسة الثلاثة، مسعود البرزاني، حسن النقيب، ومحمد بحر العلوم، اضافة الى كل من جلال الطالباني وصلاح الشيخلي كونهما اعضاء الوفد الى الولايات المتحدة.

وحول الزيارة الى الولايات المتحدة التقى الوفد مع عدد من المسؤولين الكبار واعضاء من الكونغرس، وفي مقدمتهم نائب رئيس الولايات المتحدة ووزير الخارجية ومستشار الامن القومي.

ومن اهم المسائل التي طرحها الجانب الامريكي هي مسألة تشكيل هيئة من قبل مجلس الامن لمحاكمة صدام وعدد من المسؤولين عن جرائم النظام، وحرصه على الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله وبناء نظام ديمقراطي تعددي على انقاض النظام الدكتاتوري، واصرار الامريكان على ضرورة التزام العراق بجميع قرارات مجلس الامن خصوصا القرار ٦٨٨.

وفي تقدير الوفد ان السياسة الامريكية توضحت في هذه اللقاءات كونها مبنية على مناهضة النظام الدكتاتوري في العراق، وان لا تطبيع للعلاقات مع النظام، بل بالعكس التأكيد على تطبيق جميع القرارات بما يعني نهاية النظام. ويرى الوفد ايضا ان السياسة الامريكية تتضمن :

- تأييد المؤتمر الوطني العراقي الموحد باعتباره يمثل المعارضة ودعم سياسته.
- تأييد المطالبة بمحاكمة صدام وتنفيذ القرار ٦٨٨ وتخفيف الازمة عن الشعب العراقي.
- لم يحصل الوفد على قضايا ملموسة، أجابة على المطاليب التي قدمها الوفد، وخاصة في الجوانب الاقتصادية.
- وحول المناطق الآمنة في الجنوب فأن الامريكان قالوا ان دول الجوار ترفض ذلك. في حين طرح السعوديون والكويتون في لقاءات سابقة عدم وجود مانع لديهم.

ثم انتقل الاجتماع لبحث الدعوة الموجهة للمؤتمر الوطني لزيارة السعودية التي قام بترتيبها السفير السعودي في واشنطن بندر بن سلطان، والذي أكد استعداد السعودية لتقديم الدعم للمعارضة العراقية لاسقاط صدام كما فعلت في افغانستان حيث سقط النظام هناك نتيجة التعاون بين المال السعودي والدعم الامريكي.

جرى نقاش طويل في اطار الاستجابة للدعوة وضرورة تبديد مخاوف السعودية من النفوذ الشيعي في المؤتمر وموضوع الفدرالية وضعف الوجود السني فيه وتثبيت واقع كون المؤتمر يمثل المعارضة العراقية. وكان الجلبي قد قدم ورقة تتضمن المواضيع التي يقترحها للوفد ان يبحثها مع السعوديين، تضمنت دعم الجهود العسكرية والسياسية والميدانية والاغاثة حاليا واطلاق ما تبقى من قيمة النفط العراقي الموجود في الخزانات والانابيب على ارض السعودية الى حساب المؤتمر الوطني العراقي الموحد (موعم). وكذلك بحث وضع اللاجئين في رفحا.

ومما جاء في حديث الجلبي ((نحن في معركة شرسة مع صدام ومعركة اقل شراسة مع الدول الاقليمية التي تخشى الديمقراطية والتعددية والاخوة العربية الكردية، وهي لاترتاح لأي حركة شعبية للتغيير وتريد حركة محدودة او انقلاب قصر. وهذا هو سبب ما نعانيه.

ان اهم حليف لنا على الصعيد الدولي هو امريكا التي قامت بنشاط غير عادي مع دولة حليفة لها هي السعودية واستطاعت ان تزيل التحفظات الموجهة ضد المؤتمر. ان تحركنا هو ضمن مخطط امريكي للتأثير على السعودية لدعم المؤتمر.)) تحدث جميع الحاضرين تقريبا عن الزيارة واهميتها. وضرورة الاهتمام بالوفد، وسعته، والاستجابة للدعوة من حيث الوقت المقترح - موسم الحج - الخ.

وتحدث الرفيق (عبد الرزاق) الصافي عن الموضوع قائلاً ((ان الزيارة تساعدنا على كسر الحصار الاقليمي على المؤتمر وتفتح الطريق لنا الى الخليج ومصر وربما سوريا. مع تلبية الدعوة وان يكون الوفد يمثل كل الاتجاهات، لا موجب للمخاشنة ان جوبه الوفد بموقف لفرض آخرين من المعارضة في اللقاءات. نطلب اللقاء بالملك فهد لوحدنا، وموقفنا التمسك بالمؤتمر الوطني كممثل للمعارضة مفتوح للقوى الاخرى. لابد من اثارة قضية اللاجئين والقيام بزيارتهم لانه بدون ذلك سيكون هناك نقص كبير يحرجنا امام جماهيرنا من اللاجئين. ونطرح رغبتنا بنقلهم، حسب رغبتهم، وبمساعدة سعودية الى كردستان. لاموجب للحديث الكثير عن الديمقراطية والتعددية والفدرالية في عراق الغد، اذ انها كلها امور لاتلقى الارتياح لدى السعوديين، ويمكن ان نتحدث عن اهدافنا العامة بأختصار وسعينا لاقامة علاقات اخوة وحسن الجوار)).

انتقل الاجتماع بعد ذلك الى مناقشة الدعوة لزيارة الكويت والموقف من قرار ترسيم الحدود بين العراق والكويت والذي بموجبه انتقلت حدود الكويت شمالا داخل الاراضي العراقية بعمق يتراوح بين ٦٠٠م و ١٥٠٠م. واعطيت للكويت سبعة آبار نفطية. وفي البحر اعتبار خط الحدود هو الذي يمر بأعمق نقطة في خور عبد الله اثناء الجزر. ولاهمية الموضوع، سندرج ادناه ملخص الافكار التي طرحها اعضاء المكتب التنفيذي.

هاني الفكيكي : الوضع السليم ان نحترم سيادة الدولة الكويتية ونؤيد قرارات الامم المتحدة التي تنسجم مع القانون الدولي ومع الامن وسلامة العلاقات وحسن الجوار بين العراق والكويت. وانتقد موقف الحكومة الكويتية لانها لم تتخذ اي موقف ايجابي من الشعب العراقي لا في كردستان ولا في العراق ككل. واقترح ان يكون موقف (موعم)

صفقة متكاملة.

١- نقر القرار ٧٧٣ ونعلقه على قرار البرلمان العراقي المنتخب بعد سقوط صدام.

٢- تقدم الكويت ٥٠٠ مليون دولار للمؤتمر الوطني.

٣- فتح الحدود الكويتية لمساعدة المعارضة العراقية.

٤- ان يضمن الاتفاق من طرف ثالث ويقترح بريطانيا.

عامر عبد الله ، لاموجب للاعتماد على مزاج الشعب العراقي تجاه الامر فهموم الناس اكبر من التفكير بمسألة الحدود. وسبق ان جرى تعديل الحدود مع السعودية والاردن دون ان تثير ردود فعل. اما ان ننتهج موقف مبدأي او برجماتي، وهو مع الثاني.

نحن بحاجة الى دعم الكويت ونطالبهم بدعم جدي ملموس وليس مقابل القبول بترسيم الحدود بل بوضعهم امام مسؤولياتهم. ويمكن ان نقول اننا ملتزمون بقرارات مجلس الامن بشكل عام وان نترك التفاصيل ان اثيرت الى لجنة. يمكن ان نطالب بقرض مؤجل على الحكومة العراقية المقبلة.

محسن دزه ئي ، يجب احترام القرارات كلها وقبولها وان لانحيلها الى البرلمان القادم. ونفس الذي طرحه كل من الحسيني وسامي عبد الرحمن ود. لطيف رشيد.

عبدالحسين شعبان ، مع احالة المسألة الى المجلس الاستشاري الدستوري (رأي الجلبي ايضا) واشار ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد لايؤيد جميع قرارات الامم المتحدة حيث نعتبر قرار ٦٨٧ قرارا مجحفا وقرار ٦٨٠ ليس ملزما لانه لم يتخذ وفقا للباب السابع. مع سيادة الكويت وتسوية سلمية وفقا لقواعد القانون الدولي ومصلح الشعبين.

مسعود البرزاني ، اطلعنا السفير الكويتي على خرائط للحدود الجديدة مأخوذة من الاقمار الصناعية، الحدود البحرية لصالحنا وفي الارض نخسر سبعة ابار. الوفد بحاجة الى موقف واذا رفضنا الاحسن ان لانذهب. واكد ان الخارطة التي رآها ليس فيها تفريط بالحقوق العراقية. وايده هوشيار الزيباري مؤكدا ضرورة الموافقة على ترسيم الحدود.

عبد الرزاق الصافي ، المجلس التنفيذي غير مؤهل لاعطاء وجهة نظر بهذه القضية التي تحتاج الى دراسة متأنية. ليس صحيحا ان شعبنا، بسبب همومه، غير مهتم بقضية الحدود، وهذه تختلف عما جرى مع السعودية او الاردن. انها ليست قضية حفنة رمل. والامر لا يحل بالبراعات الدبلوماسية.

الموضوع حساس ولا يصح ان نتورط فيما يسيء الينا، حتى ان تمت الصفقة فان الـ ٥٠٠ مليون دولار يمكن ان تتبخر خلال اشهر دون ان نحقق شيئا على طريق اسقاط النظام. لذا انا اتحفظ على الموضوع كله. وطلب تسجيل تحفظه في المحضر.

الجلبي ، الى جانب القبول بترسيم الحدود للحصول على المساعدات نظرا للصعوبات التي يعاني منها المؤتمر والتجربة في كردستان، ورد على الصافي الذي قال اننا نتعرض للابتزاز، بقوله ، نعم ، ولكن مصلحة الخلاص من صدام تتطلب ان لا نظل اسرى النظريات.

همام حمودي ، (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية) ، ما يمنعنا من اتخاذ موقف حاسم هو السمعة امام الناس. الاولويات هي في اسقاط صدام، الموقف غير ملزم، اذا طلبوا الموافقة على ترسيم الحدود نطالب ، منطقة آمنة، دعم مالي وعلى الارض، اغاثة، تصريح وغرفة عمليات للعمل على اسقاط صدام. ان هذا يبرر اتخاذ الموقف ويظل غير ملزم. ذلك ان القول بقبول قرارات الامم المتحدة دون الاشارة الى ترسيم الحدود غير كافي.

جلال الطالباني ، قدم مطالعة طويلة تدعو الى الواقعية والقبول بترسيم الحدود لاننا لانستطيع تحدي الوضع الدولي وقرارات مجلس الامن خصوصا بعد ان ساء الوضع بعدم وجود الاتحاد السوفيتي. التعديلات في البحر لاضرر منها. اتفق مع الموافقة على ترسيم الحدود بصفقة كاملة وبعكسه لانقبل. الكويتيون يريدون الامر مجاناً.

وبعد مناقشات طويلة تمت الموافقة على صيغة احترام قرار ٧٧٣ بشأن ترسيم الحدود وليس الزامنا بكل القرارات والمطالبة بالدعم المالي. وقد تحفظ الرفيق عبد الرزاق الصافي مرة اخرى على ما جرى التوصل اليه.

هذا وللعلم فقد اعتذر الجانب الكويتي عن استقبال وفد المؤتمر الوطني العراقي الموحد لزيارة الكويت مباشرة بعد السعودية بسبب مشاغل موسم الحج. وبعد عودة البارزاني والطالباني الى كردستان رفض الكويتيون استقبال وفد بمستوى اقل من الذي التقى مع السعودية، وتأجلت الزيارة الى اشعار آخر. ولكن كل ذلك لم يمنع كلا من حسن النقيب ومحمد بحر العلوم من اعطاء مقابلات صحفية تحدثوا فيها عن قبولهم ترسيم الحدود ودعوة اطراف المعارضة الاخرى للقبول به ايضا وذلك قبل زيارة الوفد للكويت وتحقيق الصفقة التي تحدثت الاغلبية عنها في اجتماع المكتب التنفيذي.

وجرى نقاش طويل حول موضوع اللاجئين في رفحا بهدف زيارة المعسكر من قبل الوفد المتوجه الى هناك والتعرف على اوضاعهم والسعي لتحسينها وبحث امكانية نقلهم الى كردستان اذا رغبوا بذلك.

الاسلاميون حاولوا ابعاد موضوع نقل اللاجئين الى كردستان بذريعة ان وجودهم في السعودية نافع، للاستفادة من اللأجئين الذي لهم صلات بأهاليهم وهي صلات يصعب التفريط بها (البياتي من المجلس الاعلى)، اما بحر العلوم فتحدث قائلا ، اذا كان وضعهم جيدا فلماذا ننقلهم الى كردستان. واذا لا فيجب ان نهتم بهم، الامور غير واضحة. (اشار الي ورود بيانات اليه تتحدث عن سوء الحالة هناك).

اما عامر عبد الله فقال ان مهمة الوفد تتجاوز مسألة اللاجئين هناك وربما يكون طلبنا محرجا للسعوديين. ولكن مادام الامريكان يقبلون المسألة ويحرضون على طرحها، نقول للسعوديين اننا نريد ان نخفف العبء عنكم.

بعد ذلك ناقش المؤتمر التقرير المعد من قبل المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي يتضمن لائحة تجريم صدام حسين وعدد من اعوانه لتقديمها للامم المتحدة وتشمل اللائحة فئتين من الاسماء ، الاول فيها (١٦) اسم للتجريم والثانية فيها اكثر من خمسين اسم يقترح التحقيق معهم وليس التجريم.

(هذا قام وفد من المؤتمر بزيارة الامم المتحدة في ٢٥ / ٥ /١٩٩٣ وقدم التقرير ولائحة الاسماء المعدة الى المنظمة الدولية).

ثم ناقش الاجتماع الوضع التنظيمي للمؤتمر الوطني وخاصة المكاتب، ويبدو ان عددا قليلا من المكاتب قد شرعت بعملها وهي دون المستوى المطلوب وجميع اعضاء المكتب التنفيذي المتواجدين خارج كردستان يتذرعون بشتى الحجج لكي لايتوجهوا الى كردستان والعمل فيها كما هو مقرر في المؤتمر وفي اول اجتماع للمكتب التنفيذي.

٣- فتح الحدود الكويتية لمساعدة المعارضة العراقية :

واشار الجلبي بهذا الصدد الى ان كثيرا من الاخوان (يقصد اعضاء مجلس التنفيذي) يناضلون من اجل الحصول على مسؤولية معينة، وعند الوصول لايقومون باي عمل ويخلقون احراجات لانهم يزعلون اذا ما قمنا بمبادرة وعمل واكد ان على م. ت. ان يؤسس عملا واقعيا وحقيقيا على ارض العراق، وكل مكتب يعمل هناك حتى لو كان رئيسه خارج العراق.

وبحر العلوم اتى بذريعة ان معظم اعضاء م. ت. لديهم عمل معين في الخارج ويصعب عليهم الاقامة في كردستان واقترح معالجتها بالوجود الدوري لضمان وجود عدد معين باستمرار في كردستان.

النقيب اكد على اهمية وجود الأعضاء العرب في المكتب التنفيذي في كردستان والاستعانة باعضاء الجمعية الوطنية في عمل المكاتب.

اما شعبان فقد انتقد العمل التنظيمي للمؤتمر والفوضى التي تسود فيه والارتجال والفردية وغياب العمل المؤسساتي، لايوجد تنسيق بين اعضاء الرئاسة والمكتب التنفيذي، والوفود والمهمات تجري فيها مجاملات، حصر المسؤوليات وضعف المشاورة وضعف في المتابعة . . الخ، واقترح دمج عدد من المكاتب.

وتحدث ابو مخلص مشيرا الى ضرورة التخلص من الحالة الحالية وخلق عمل مؤسسي حقيقي، وفي الوقت الذي نتمنى المبادرة الفردية فاننا مطالبون بالعمل كهيئات ذات صلاحيات محددة وذات وجهة نعمل على تطبيقها من الجميع. انتقد الحالة الموجودة في كردستان (التعينات، الجريدة . .) ثم تطرق الى القضايا المالية وضرورة معرفة المجلس بها، لايعني ان تبقى كما هي عليه الان ووضع ضوابط للصرف. وفي نهاية النقاش تقرر :

- تكليف اعضاء المجلس التنفيذي المتواجدين في كردستان بمهام تنفيذ سياسة وبرنامج المؤتمر داخل الوطن. ويتم العمل باشراف اعضاء المجلس الرئاسي. ويمكن الاستعانة بأعضاء الجمعية الوطنية.

- التنسيق مع مسؤولي المكاتب المتواجدين في الخارج بما يضمن تمشية اعمالها.

(نقلا عن النشرة الداخلية، العدد ٧، حزيران ١٩٩٣)

نداء اللجنة المؤسسة لمتابعة مشروع لائحة إتهام لصدام حسين

نداء الى جميع العراقيين

ان الدعوة لتوجيه الاتهام لصدام حسين و اركان عصابته لما اقترفوه من جرائم وحشية لا نظير لها في تاريخ البشرية، والتي ذهب ضحيتها مئات الألوف من العراقيين الابرياء هي احدى الوسائل المهمة لاضعافه، وتمهد وتهيء الظروف التي تساعد وتشجع وتعجل باسقاطه.

وان العمل للوصول بمشروع (لأئحة الاتهام) الى نتائجه المرجوة يقوم على الاسس الثابتة التالية :

اولاً : ان العاملين في سبيل تحقيق الاهداف التي تضمنها المشروع، وكذلك المساندين له، انما يقومون بواجب وطني عراقي لا يختلف عليه اثنان من العراقيين الذين إكتووا بجرائم النظام المجرم.

وهم اذ يوجهون هذا النداء للشعب العراقي رجالا ونساء، احزاباً ومستقلين، في الداخل والخارج، لاسناد هذا العمل السياسي الانساني، يؤكدون انهم ليسوا تنظيما من التنظيمات ولاحزبا من احزاب المعارضة العراقية، ولايمكن ان يكونوا كذلك باي حال من الاحوال، ولاباية صفة من الصفات. وهم يعتمدون على الله ومؤازرة كل العراقيين.

مع العلم بان العمل من اجل تحقيق اهداف المشروع يتطلب جهودا ضخمة، ودعما ماديا، وسعيا مستمرا مثابرا، الامر الذي يتطلب بدوره الدعم والتعاون من قبل جميع اطراف المعارضة العراقية من احزاب وتنظيمات وأشخاص. والمشروع ذو خصوصية معينة، واهداف محددة لن يتجاوزها الى أية توجهات سياسية او حزبية او تنظيمية.

ثانياً : ان تمويل العمل من اجل تحقيق اهداف المشروع سوف يكون مقتصرا على الدعم الذي تقدمه أطراف عراقية و أشخاص عراقيون فقط. ولن يقبل المتابعون لتحقيق تلك الاهداف أية تبرعات مالية او مساهمات مادية من أية جهة غير عراقية، و لا من اشخاص غير عراقيين، وهكذا سوف تحدد نشاطاتهم في اطار الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه المعارضة العراقية من احزاب وتنظيمات وأشخاص.

ثالثاً : سوف تودع التبرعات في حساب معروف و معلن في احد المصارف في لندن، وقد ألفت لجنة من السادة حيدر عباس وصاحب الحكيم وعبد الكريم الأزري، للأشراف على الحسابات، حيث يتم تسجيل الاموال الواردة والمصاريف الصادرة في سجل خاص معروض للاطلاع الى من يشاء و في اي وقت. ويتم اقرار الصرف من قبل اللجنة الموسعة وتشمل السادة احمد الحبوبي وحيدر عباس وسعد جواد وشكري صالح زكي وصاحب الحكيم وطارق زيني ومحمد الهماوندي وناصر الشذر، وتكون قراراتها مسجلة في سجل خاص، ويمكن لمن يشأ الاطلاع عليه. ولن تصرف أية مبالغ الا في سبيل تحقيق الاهداف التي تضمنها مشروع لائحة الاتهام.

والله من وراء القصد.

بلاغ صحفي صادر عن الاجتماع المشترك للمجلسين الرئاسي والتنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد صلاح الدين ٢ آب ١٩٩٣

عقد المجلسان الرئاسي والتنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد دورة اجتماعاتهما المشتركة الخامسة في مقر المؤتمر في صلاح الدين - محافظة اربيل، في الفترة من ١٩٩٣/٧/٢١، الى ١٩٩٣/٨/٢. وجرت المداولات والمناقشات بشعور عال من المسؤولية والحرص التامين. وبحث الاجتماع الاوضاع السياسية والميدانية كما ناقش سبل تعزيز العمل ومعالجة النواقص والثغرات.

وناقش التطورات السياسية الداخلية والعربية والدولية ومستجداتها، وتأثيراتها على مسيرة شعبنا في مواجهة النظام الدكتاتوري. واستعرض الاجتماع المساعي التي قام بها المؤتمر لتعزيز مكانته على الصعيد العربي الاقليمي والدولي، وخصوصا في اعقاب زيارة وفد المؤتمر الى المملكة العربية السعودية، واتصالاته مع الجمهورية العربية السورية ودولة الكويت والجمهورية الاسلامية في ايران والجمهورية التركية. ومباحثات وفوده الى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، والامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

وبحث ما قام به المؤتمر من جهود على صعيد الدعوة الى محاكمة صدام حسين وتجريمه، خصوصا بعد انجاز لائحة الاتهام وتوزيعها على نطاق واسع عربيا ودوليا، وتقرر تكثيف الجهود ومواصلتها من اجل حشد الدعم الدولي لهذا المشروع المهم.

وفي ضوء البحث في هذه المسائل، تم وضع برنامج مكثف للتحرك السياسي اللاحق الذي يستهدف كسب المزيد من الدعم العربي والاسلامي والدولي للقضية العراقية، وتشديد الخناق على النظام، والوقوف امام مساعيه لاعادة تطبيع علاقاته.

كما بحث متطلبات تصعيد العمل الميداني وتوسيعه داخل الوطن، وبخاصة لجهة دعم صمود شعبنا في جنوب العراق، وجهاده ووضع الخطط المناسبة لذلك، في سبيل الاطاحة بالنظام الدكتاتوري.

لاحظ الاجتماع ان اعمال الاغاثة التي يقوم بها عدد من المنظمات الدولية قد تعثرت، علما بأنها لم تكن اساساً بالمستوى المطلوب، الامر الذي يدعو الى معالجة واقعها وتأمين وصولها الى ابناء الشعب مباشرة، تطبيقا للقرار (٧٠٦).

وناقش بشكل خاص الوضع الاقتصادي المتردي في كردستان العراق، ودعا الى الاستمرار في عمليات الاغاثة مع العمل على اعادة تأهيل الاقتصاد وإنهاضه في المنطقة، بالتعاون مع حكومة اقليم كردستان / العراق.

وتوقف طويلا امام نتائج الحصار الاقتصادي، ولاحظ ان الشعب يدفع ثمنه باهضاً ولذا فان المؤتمر يدعو الامم المتحدة الى تأمين الغذاء والدواء والمواد الضرورية الاخرى وتوزيعها على ابناء شعبنا مباشرة، والضغط على النظام لتطبيق القرارين (٧٠٦) و (٧١٢) ورفع حصاره عن كردستان وجنوب العراق وبخاصة مناطق الاهوار وتطبيق القرار (٦٨٨) وكفالة احترام حقوق الانسان، وارسال مراقبين لضمان ذلك ويدعو الاجتماع الامم المتحدة الى الاشراف ومراقبة صرف الاموال المخصصة لشراء الدواء والغذاء.

وطالب الامم المتحدة باستثناء المناطق غير الخاضعة لسلطة نظام صدام من الحصار الدولي المفروض عليه.

وادان الاجتماع الغاء نظام بغداد لفئة الـ (٢٥) ديناراً من التداول والذي الحق الضرر الكبير بأبناء شعبنا العراقي وخصوصا في كردستان العراق علاوة على الاضرار بمصداقية العراق المالية، ويعلن المؤتمر، انه سيعيد القيمة النقدية الى فئة الـ (٢٥) دينارا بعد سقوط صدام.

وادان الحملة الارهابية الوحشية التي يشنها النظام ضد ابناء شعبنا كافة وخصوصا في الجنوب والاهوار، والتي ادت الى هجرة الالاف من أبناء العشائر العربية في ظل ظروف بالغة القسوة، وانتقد صمت المجتمع الدولي عن هذه الحملة وطالب بتحرك سريع لاغاثة المشردين وردع النظام عن مواصلة حملته القمعية واعمال القرار ٦٨٨ بذات الحماسة التي طبقت بها القرارات الاخرى، ومنع قصف المدنيين وفتح السدود التي تسببت في انقطاع المياه، وتدمير البنية التحتية، وناشد الاجتماع دول الجوار العربي والاسلامي اسناد جهاد الشعب العراقي وتقديم العون والمساعدة له، وبحث اوجه النشاط الاعلامي للمؤتمر والخطوات العملية الواجب اتخاذها لتطويره، وتحسين ادائه بما يضمن وصول صوت المؤتمر الى جميع ابناء الشعب، عن طريق مختلف وسائل الاعلام من صحافة، واذاعة، وتلفزيون وغير ذلك.

وتطرق الاجتماع الى المساعي واللقاءات الجارية مع بعض اطراف المعارضة العراقية، واكد تمسك "المؤتمر" بمنطلقات وضرورة وحدة المعارضة العراقية، والسعي الى اللقاء مع القوى والشخصيات التي ما تزال خارج اطاره، والاستعداد للتعاون والعمل معها. وفقا للاسس المشتركة، والثوابت الوطنية، بما يضمن تعزيز النضال الوطني لاسقاط النظام الدكتاتوري، والحفاظ على سيادة الجمهورية العراقية ووحدتها، ارضا وشعبا وكياناً.

وناقش فكرة الحكومة المؤقتة ومستلزماتها وقرر أجراء المزيد من الاتصالات والمباحثات مع الدول العربية والاقليمية بشأنها.

تلقى الاجتماع بمزيد من الاسف والاهتمام انباء العمليات العسكرية الايرانية الاخيرة في مناطق واسعة من محافظتي السليمانية واربيل، و قرر تشكيل وفد لزيارة الجمهورية الاسلامية الايرانية من اجل تطويق المشكلة بما يعزز العلاقات التاريخية بين البلدين والشعبين، وبما يحفظ سيادة الجمهورية العراقية وحقوق الجوار، ودعا الى حل القضايا العالقة بروح الاخوة والتفاهم والتضامن عبر الحوار والمفاوضات، وتزامن عقد اجتماعات الدورة مع الذكرى الثالثة لغزو الكويت في ٢ آب ١٩٩٠. والذي جلب اكبر كارثة لحقت بوطننا وشعبنا والجيش العراقي فضلا عن التضامن العربي، والتي مازال يعاني من آثارها المدمرة. واكد الاجتماع احترامه لسيادة دولة الكويت وحرصه على تعزيز العلاقات الاخوية بين الشعبين.

وأدان الاجتماع العدوان الاسرائيلي المستمر على جنوب لبنان، واعرب عن تضامنه مع الشعب اللبناني الشقيق، ومقاومته البطولية وحقه المشروع في تحرير ارضه. ونظر بقلق بالغ الى محاولات بعض الشركات والجهات التعاقد مع حكومة بغداد. مما يعزز طغيان النظام

واضطهاده لابناء الشعب، الامر الذي يجعل الشعب العراقي في حل من هذه الالتزامات والعقود.

ودعا الاجتماع المراجع العظام وعلماء الدين والخطباء ورجال الفكر والثقافة الى بذل المزيد من الجهود لتوعية ابناء الشعب وانهاضهم ودعوتهم الى الثورة على النظام الحاكم.

وتوجه المؤتمر الى ابناء القوات المسلحة للقيام بواجبهم الوطني المقدس واداء مسؤولياتهم التاريخية بالانضمام الى صفوف الشعب، والانفضاض على النظام، حفاظاً على كرامتهم وسمعتهم.

وأكد الاجتماع قرار العفو العام الذي اصدره "المؤتمر" ضمن لائحة اتهام صدام حسين واركان حكمه، ودعا جميع المتورطين مع النظام الى الاستفادة منه، مؤكدا نبذ روح الانتقام والعقوبة الجماعية وتعزيز سيادة القانون والشرعية الدستورية.

وناشد الاجتماع قوى المعارضة العراقية وشخصياتها الى المزيد من توحيد الجهود ورص الصفوف وتصعيد النضال لتحقيق هدف شعبنا في الخلاص من النظام الدكتاتوري.

سوريا والمعارضة العراقية
غيء باخور
صحيفة (هارتس) الاسرائيلية

كتب غيء باخور في صحيفة (هارتس) الاسرائيلية بتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٨، تحت عنوان ، في انتظار سقوط صدام ، جاء فيه ،

تسعى سوريا الى كسب المعارضة العراقية لصفها على حساب ايران وتركيا

بدأت دمشق مؤخرا بالتدخل ودعم المعارضة العاملة ضد نظام صدام في العراق، وربما يكون ذلك بسبب تقديرها بان ايام صدام حسين قصيرة وهذا هوالوقت الملائم لانشاء علاقات حسنة مع العناصر التي من الممكن ان تخلفه، ومنها العناصر الاسلامية التي تخشاها دمشق.

وكان استنادا الى هذه الخلفية قد اجتمع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في ١٤ تموز مع وفد من التيار القومي في المعارضة العراقية كما عقد في دمشق في اواسط تموز اجتماع رؤساء منظمات المعارضة العراقية شارك به رئيس المؤتمر الوطني الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، الشيخ محمد باقر الحكيم ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق جلال الطالباني.

يعتبر اية الله باقر الحكيم انه على الرغم من محاولة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اظهار الحكومة بانها غير معنية بما يجري في هذا الاجتماع، فقد اجتمع حافظ اسد، وعبد الحليم خدام عدة مرات (قبل الاجتماع) مع الحكيم وطالباني، الامر الذي يظهر الاهمية التي تعلقها سوريا على هذا الاجتماع.

تسعى سوريا الى كسب المعارضة العراقية على حساب ايران وتركيا. ومارست ضغطا على الحكيم من اجل عقد الاجتماع في دمشق كما مورس ضغط عليه لنقل مكان سكنه الى دمشق مقابل زيادة الدعم المالي لحركته، وتدريب رجاله على السلاح، وتقديم تسهيلات اعلامية له للعمل ضد العراق. لم يعرض رد الحكيم على هذه الاغراءات بعد، الا انه اشار في حديث مع صحيفة (السياسية) الكويتية الى تطابق الاراء مع الرئيس الاسد وانه يواصل الاتصالات مع الشخصيات السياسية السورية بمن فيهم الاسد.

يشير المراقبون في دمشق انه سورية تخشى سقوط العراق في ايدي الشيعة، لذلك تسعى منذ الان الى ترتيب الاوضاع مع المعارضة العراقية، فهي تعرف ان وجود نظام اسلامي في العراق سيعمل على يقظة العناصر الاسلامية فيها، وكانت سوريا قد اتفقت مع ايران على عدم دعم ايران للعناصر الاسلامية السورية مقابل سماح سورية لعناصر حزب الله بالعمل بحرية في لبنان.

ويبدو ان جهود سورية قد تكللت بالنجاح. فقد عبر كل من الطالباني والحكيم بعد الاجتماع عن ارتياحهم من الدور الذي قامت به سورية في سبيل توحيد الجهود من اجل اسقاط نظام حكم العدو المشترك، اي صدام.

نقلاً عن القدس العربي - الجمعة ٦ آب ١٩٩٣

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

الاكراد العراقيون يخططون لصناعة نفطية مستقلة

جوناثان بيرمان

Iraqi Kurds Map Out Plan For Independent Oil Industry

By Jonathan Bearman

Oil Daily Energy Compass - 11 August 1993

وضعت حكومة كردستان المستقلة التي تتعرض لضغط اقتصادي مزدوج جراء حصاري الحكومة العراقية و الامم المتحدة خططا لضخ النفط من الحقول النفطية المحلية. و تسعى وزارة الطاقة الكردية للحصول على تمويل يمكنها من اعادة فتح الحقول المغلقة و بناء مصفاة و ذلك لاشباع الحاجة المحلية للكيروسين و زيت الغاز.

يحاول الاكراد اقناع الامم المتحدة بالموافقة على مشاريعهم منطلقين من وجهة نظر انسانية على اساس ان هناك شحة في الوقود. كما ان اتصالاتهم بالحكومات الغربية تتم على اساس مقترحات لتمويل انتاج نفطي يبلغ حوالي ٣٥٠٠٠ برميل في اليوم اضافة الى انشاء مصفاة صغيرة الحجم.

بعد ان رفضت عدة شركات التعاون معهم، يبدو ان الاكراد قد وجدوا شريكا لهم اخيرا. فقد وافقت شركة (تالو اويل) الايرلندية على التعاون مع الاكراد. و بينما تهربت الشركات الاخرى من التعاون مع الاكراد بسبب العقوبات، فان هذه الشركة - حسب المصادر الحكومية الكردية - تقوم بمسح لحقول النفط في المنطقة يتم على اساسه تقييم جدوى مشروع المصفاة. و ترفض شركة تالو اويل التعليق على هذا الموضوع.

طلب وزير الطاقة الكردي امين مولود من الولايات المتحدة و بريطانيا التبرع بمبلغ ٢٥ مليون دولار و ذلك لتشييد منشأة تكرير قرب زاخو. و تقول مصادر كردية ان بريطانيا تفكر في منح مبلغ ١٠ ملايين دولار، بينما تقول مصادر بريطانية بأن الامر يتم بحثه على مستوى متدني.

يقتضي اي تمويل لمشاريع في الاراضي العراقية المعترف بها - ان كان من قبل حكومات او شركات - الحصول على موافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة. و تقول مصادر دبلوماسية غربية بان طلبا قد يقدم الى هذه اللجنة في آخر المطاف، الا ان الامر الاكثر اهمية هو التأكد من رفع الحكومة العراقية حصارها للشمال. يقول مسؤول غربي بان "هدفنا الرئيسي هو التأكد من توفير الوقود لسكان الشمال قبل حلول الشتاء و تلافي اي شحة." تقول الولايات المتحدة بان رفع العراق لحصاره ضد الشمال هو شرط للموافقة الامريكية على تصدير العراق ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط حسب قرار الامم المتحدة.

من الناحية العملية، هناك احتمال ضئيل جدا بان يتم الانتهاء من المشروع قبل حلول الشتاء. فقد قام العراقيون بغلق الآبار في المنطقة عام ١٩٨٨، و يستغرق اعادة فتحها او حفر آبار جديدة حوالي السنة، حيث ستضطر الشركات الى التحقق من حالة مستودع طقطق الرئيسي والذي هو موضوع دراسة شركة تالو الآن. ولو ان اكبر حقل نفطي عراقي - كركوك - يعتبر من حيث الاساس ضمن كردستان، الا انه واقع فعليا تحت السيطرة العراقية لوقوعه جنوب خط العرض ٣٦.

هناك شك بان الاكراد يزمعون على المدى البعيد بناء صناعة نفطية لا تفي بالحاجة المحلية حسب، بل تتعدى ذلك الى التصدير، الا ان الحاجة للحصول على موافقة لجنة العقوبات قد تكون السبب في تقليص طموحاتهم في الوقت الراهن، الا ان وزارة الطاقة الكردية لا تخفي طموحاتها في تطوير القطاع النفطي الكردي. و تعتبر الاحتياطيات غير المستغلة شمال زاخو و في منطقة السليمانية حرية باعطاء كردستان انتاجية محتملة تتجاوز الطاقة المحدودة لحقل طقطق المغلق، الا ان قدر ذلك غير معلوم بالضبط.

ابتدأت محاولات الحصول على اهتمام الشركات النفطية العالمية قبل حوالي عام واحد عندما بدأت شركة جديدة تدعى (كرد اويل) بمحاولات في لندن لاجل شحن كميات من النفط الكردي الى ميناء الاسكندرون التركي و الحصول على العوائد للحكومة الكردية. لم يفلح هذا المشروع بسبب عقوبات الامم المتحدة الا ان الاكراد استطاعوا الحصول على اهتمام شركتي Gulf Resources التي يملكها اللبناني هاني سلام و شركة ستكو المؤسسة في بنما و التي يرأسها الانكليزي جفري آرشر عضو حزب المحافظين الحاكم. سعت ستكو الى الحصول على عون شركة اوكسدنتال للحصول على امتياز مقترح في شمال العراق و لو ان العقوبات تمنع النشاط التجاري.

الكويت تقدم مساعدات لسكان الاهوار

الحياة - لندن ٢٤ اب ١٩٩٣

الكويت - سيحصل العراقيون من سكان الاهوار الجنوبية وللمرة الاولى منذ الغزو العراقي للكويت في اب ١٩٩٠ على مساعدات كويتية تسلم للنازحين منهم الى ايران.

ونقلت "وكالة الانباء الكويتية" الرسمية امس عن السفير الكويتي لدى ايران فوزي عبد العزيز الجاسم ان الحكومة الكويتية "قررت تقديم مساعدات انسانية عاجلة للنازحين العراقين الذين فروا من قصف النظام العراقي لمناطق الاهوار في الجنوب اخيرا".

واوضح ان المساعدات الكويتية ستصل الى ايران على متن باخرة محملة بالمواد الغذائية والادوية والمستلزمات الطبية والبطانيات اليوم الثلاثاء (١٩٩٩٣/٨/٢٤). وذكر السفير ان ممثلين عن مكتب ولي العهد الشيخ سعد العبد الله هما الشيخ مبارك الصباح والسيد ابراهيم الفودري سيسلمان مواد الاغاثة الى مسؤولين ايرانيين والى ممثلين عن "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في العراق. وسيشرف على توزيع المساعدات الكويتية الهلال الاحمر الكويتي والهلال الاحمر الايراني.

مذكرة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي
الى رئيس ووزراء حكومة اقليم كردستان
بشأن مشروع قانون الاحزاب في اقليم كردستان

الاخ العزيز الدكتور فؤاد معصوم - رئيس وزراء حكومة اقليم كردستان المحترم

تحية واحتراماً

تسلمنا رسالتكم الكريمة المتضمنة مشروع قانون الاحزاب السياسية المؤرخة في ١٩٩٣/٣/٨، التي تطلبون فيها ابداء ملاحظاتنا بشأنه قبل تقديمه الى المجلس الوطني الكردستاني لتشريعه.

اننا في الوقت الذي نثمن فيه تثميناً عاليا هذه المبادرة التي تعكس الرغبة في تأمين تشاور واسع حول مسألة هامة وخطيرة كمسألة تنظيم الحياة الحزبية في كردستان، بودنا ان نقدم الملاحظات التالية:

١- لقد كسبت القضية الكردية في العراق مكسبا بقيام الجبهة الكردستانية العراقية وتبنيها هدف اقامة عراق ديمقراطي موحد يتمتع فيه الشعب العراقي بعربه واكراده واقلياته القومية بحرياته وحقوقه الديمقراطية كاملة، ويتمتع فيه الشعب العراقي بعربه وكرده واقلياته القومية بحرياته وحقوقه الديمقراطية كاملة، ويتمتع فيه الشعب الكردي بحقوقه القومية العادلة. واثبتت الجبهة الكردستانية العراقية اخلاصها طيلة الفترة التي مارست فيها السلطة في اقليم كردستان بعد انسحاب الادارات الحكومية المركزية وفرض الحصار الدكتاتوري على كردستان، وذلك بتأمينها الحريات الديمقراطية لجماهير الشعب في كردستان، حيث واصلت احزاب الجبهة وغيرها من الاحزاب والتنظيمات حريتها في النشاط الحزبي والسياسي، واصدرت صحفها العلنية واقامت محطات اذاعتها وتلفزيوناتها دون قيود ودون رقابة من اية جهة كانت.

وكانت تجربة ديمقراطية رائعة ماجسدته الحملة الانتخابية الواسعة التي سبقت اجراء انتخابات المجلس الوطني الكردستاني في ١٩٩٢/٥/١٩ بما شهدته من اجتماعات انتخابية ومواكب ومهرجانات انتخابية ونشرات دعائية، رفعت سمعة الجبهة الكردستانية العراقية، دون ان ينظم هذه الحملة قانون، غير وعي الجبهة وجماهير شعب كردستان.

كما كان محط تقدير كبير من لدن ابناء شعب كردستان - والشعب العراقي ككل، وكل المراقبين السياسيين في الخارج، موقف الجبهة الكردستانية العراقية ومن ثم حكومة الاقليم بتأمين حرية المطبوعات والصحف، بما فيها صحافة النظام الدكتاتوري المليئة بالدس والافتراء على الشعب الكردي واحزابه ومؤسساته التشريعية والحكومية.

وانطلاقا من هذا كله يشك الحرص على مواصلة هذا النهج الديمقراطي في خطوات حكومة اقليم كردستان، وفيما يقره المجلس الوطني الكردستاني من القوانين، مسألة غاية في الاهمية لتوطيد التجربة الديمقراطية في كردستان العراق وتطورها والحفاظ على السمعة التي كسبته الجبهة الكردستانية ضد الدكتاتورية الفاشية المعادية لابسط حقوق الشعب وحرياته الديمقراطية.

لذا فاننا نرى ان يجري تكريس حرية التنظيم السياسي الحزبي، والنقابي والديمقراطي، على اساس التعددية الممارسة حالياً، وحرية الصحافة والتعبير عن الرأي والتجمع والتظاهر، والاضراب غير الخاضعة للتقيد بتشريعات تضمن عدم تقييدها. والاكتفاء بمطالبة ممارسي هذه الحريات والحقوق بتقديم اشعار الى السلطات المسؤولة.

٢- مايزال اقليم كردستان من وجهة نظر قانونية جزءاً من الدول العراقية، وان هدف الجبهة الكردستانية العراقية هو انهاء الوضع الشاذ الذي سببه النظام الدكتاتوري واقامة نظام ديمقراطي فدرالي في عراق موحد، وتشاركها في هذا الهدف غالبية قوى المعارضة العراقية والشعب العراقي ككل. وبالتالي فان اية خطوة او تشريع تقدم عليه حكومة اقليم كردستان والمجلس الوطني الكردستاني ينبغي ان يأخذ بنظر الاعتبار هذا الواقع، ويستهدف تبديد اكاذيب حكومة صدام حسين واجهزة اعلامه، الزاعمة بان انتخابات المجلس الوطني الكردستاني والحكومة الاقليمية التي انبثقت عنه هي خطوة نحو فصل الاقليم وتقسيم العراق. ومن المؤسف ان واضعي مشروع القانون فاتهم هذا الامر، اذ ليس فيه اية مراعاة لهذه الناحية. ويبدو وكأنه قانون يصدر عن دولة مستقلة. ولايشير القانون الى كيفية تنظيم عمل المنتسبين لاحزاب سياسية تعمل في العراق كله، بما فيه اقليم كردستان، من اجل اهداف تخص الشعب العراقي كله بعربه وكرده واقلياته القومية كافة.

٣- وبرغم اننا لانرى حاجة الى هذا المشروع وتفصيلاته الكثيرة التي لا تستهدف تنظيم عمل الاحزاب بقدر ما تستهدف تقييده وفرض الرقابة عليه في الواقع العملي، قصد ذلك واضعوا المشروع ام لا، نجد انفسنا مضطرين على تقديم بعض الملاحظات التفصيلية التي تدعم ما طرحناه آنفا.

آ- اغفلت المادة الاولى ذكر ان الحزب شخصية معنوية.

ب- يبدو ان المادة الثانية اخذت الحالة الراهنة، وكأنها حالة دائمة وليس طارئة وشاذة، فنصت على ان كل مواطن من مواطني اقليم كردستان العراق المشاركة في تأسيس حزب او الانتماء اليه . . .الخ

فمن هم مواطنو الاقليم؟ هل هم موجودون فيه الان فقط؟ وما هو حكم من هم خارجه من ابناء الاقليم بسبب الظروف الشاذة الحالية ممن هم اعضاء حاليون في الاحزاب الكردستانية؟ وممن يمكن ان يكونوا اعضاء فيه مستقبلاً ؟

ج- تشترط المادة الثالثة من المشروع في مبادىء واهداف الحزب السياسي :

١- "ان لاتتعارض مع المصلحة العليا لاقليم كردستان العراق ووحدة شعبه وارضه". وهذا نص مطاط وحمال اوجه، ولاوجود لمعيار يحدد هذه "المصلحة العليا" ووحدة الشعب الارض.

٢- تشترط الفقرة الثانية من المادة نفسها عدم "النيل من الحقوق والمكاسب التي حققها او يحققها شعب كردستان العراق"، وتنص على النظام الفدرلي للعراق كواحد من هذه الحقوق والمكاسب. وفي هذا الشرط الشيء الكثير من مصادرة اجتهاد اي حزب من الاحزاب لايرى

ضرورة لمثل هذا النص. فحتى قبل اقل من سنة من الان خاض الحزب الديمقراطي الكردستاني، مثلا، الحملة الانتخابية، وهو متمسك بشعار الحكم الذاتي لكردستان، وشغل ممثلوه نصف مقاعد المجلس الوطني الكردستاني قبل ان يتبنى شعار الفدرالية، فكيف يمكن ان يجري الزام اي حزب يريد العمل في كردستان بتبني هذا الهدف، رغم عدم وجود من يعارض ذلك الان. ان هذا ليس سوى تدخل لامبرر له، وفرض لراي مسبق قد يتخلى عنه حتى واضعوه لسبب من الاسباب، وانطلاقاً من مصلحة الشعب في كردستان بالذات، حسب اجتهادهم في ظرف آخر.

٣- تشترط الفقرة الثالثة "ان لاتتضمن مبادىء واهداف الحزب، اموراً مخالفة للنظام العام والاداب". وهذا نص مطاط وفضفاض يحسن بالمشروع ان يتجنبه لئلا يساء تفسيره، ويتخذ ذريعة لتحديد نشاط الاحزاب، خلافاً للحريات والحقوق الديمقراطية، ونفس الشيء يمكن ان يقال عن الفقرة السادسة من المادة نفسها، التي تنص على ان يكون الالتزام بشأن التمسك بالدفاع عن ارض كردستان ووحدتها واضحة لا لبس فيه.

٤- ويرد في الفقرة ٤ من المادة وفي اماكن اخرى (المادة ٤ و المادة ٦) ذكر لـ "الدستور". ولاندري عن اي دستور يجري الحديث، في الوقت الذي لايفكر فيه احد باصدار دستور خاص بكردستان. وان الجبهة الكردستانية العراقية تناضل من اجل عراق ديمقراطي فدرالي موحد، يستند الى دستور ديمقراطي للعراق كله يضعه مجلس تأسيسي منبثق عن انتخابات حرة وبالتصويت السري المتساوي في ظل الحريات والحقوق الديمقراطية لمواطني العراق كافة وليس لدستور خاص بكردستان العراق.

د- وتشترط المادة السادسة بفقرتها الاولى من طلب تأسيس الحزب، ان يكون موقعاً من اعضاء مؤسسين لايقل عددهم عن مئة، وان لايقل عمر العضو المؤسس عن ٢٥ عاماً. ان الرقم مئة كبير على طلب من هذا النوع، ولا مبرر له، اذ يمكن لربع هذا العدد ان يكون كافياً لتأسيس حزب ما. اما اشتراط ان لايقل عمر العضو المؤسس عن ٢٥ سنة، فانه غير صحيح وفيه غبط لحقوق الشباب. المواطن الذي يكمل الثامنة عشر من عمره هو مواطن كامل الاهلية ولايصح حرمانه من حقه في المشاركة بتأسيس حزب سياسي لمجرد انه لم يبلغ الخامسة والعشرين. وان وضع شرط كهذا يمكن ان يجرنا الى مفارقة غريبة عندما يجتمع الوف الشبان ويبنون برنامجا سياسيا لاشائبة فيه، ثم لايستطيعون ان يشكلوا حزبا لمجرد عدم وجود مئة واحد بينهم اكملوا الخامسة والعشرين من عمرهم. فهل هذا معقول ؟

وتشترط نفس الفقرة من المادة السادسة ان يرفق طلب التأسيس بشهادة الجنسية لكل عضو مؤسس فيه. وهو شرط غريب لاندري كيف فات واضعي المشروع انه يقضي بحرمان الالوف من الاكراد الفيليه من ان يكونوا مشاركين في تأسيس الاحزاب في كردستان المحررة لمجرد ان الحكم الدكتاتوري الشوفيني حرمهم ليس من شهادة الجنسية العراقية، بل ومن المواطنة العراقية بحجة التبعية الايرانية المزعومة.

و- تشترط الفقرة الاولى من المادة التاسعة ان يكون عاصمة الاقليم مقراً للحزب السياسي، وماذا لو اراد حزب ما ان يكون مقره في السليمانية او دهوك مثلاً، لاسباب تتعلق به ؟ وهل هناك من موجب لاجباره على جعل مقره في اربيل باعتبارها عاصمة الاقليم؟

ز- تنص المادة ٧، ان "على الحزب السياسي اعلام مجلس الوزراء عن نشاطاته الخارجية وعلاقاته بالاحزاب والمنظمات السياسية في الخارج بتقارير دورية". ولم تذكر المادة الفترة التي تتناولها هذه التقارير، اسبوعية ام شهرية ام سنوية. وربما تركت ذلك للتعليمات التي لوزير الداخلية اصدارها لتسهيل تطبيق القانون ؛ نرى حذفها.

ح- تشترط المادة العاشرة من فقرتها الاولى ان يقبل طالب العضوية في الحزب النظام الداخلي للحزب كتابة. فهل يعني ذلك معرفة القراءة والكتابة من قبل جميع اعضاء الحزب؟ ان كان الامر كذلك فان هذا الشرط لاموجب له في نظرنا لانه يحرم كل الاميين من العمل الحزبي وهم جمهرة واسعة جداً من المواطنين.

ط- المادة ١٢ التي تنظم دمج حزبين نرى ان يكتفى بتقديم اشعار الى وزير الداخلية وليس طلباً للموافقة، كما هو الحال فيما تدعو اليه بشأن تأسيس الحزب.

ي- تنص المادة ١٧ من فقرتها الاولى بان "على الحزب السياسي اعلام مجلس الوزراء عن نشاطاته الخارجية وعلاقاته بالاحزاب والمنظمات السياسية بتقارير دورية". ان هذه الفقرة تجعل من الحزب تابعاً لمجلس الوزراء، ولاموجب له.

وتنص في فقرتها الثانية "لايجوز للحزب السياسي ارسال اموال او مبالغ الى اية جهة في الخارج، وكذلك قبول اموال عينية او نقرية من اية جهة في الخارج الا بعد استحصال موافقة مجلس الوزراء". نرى استبدال موافقة مجلس الوزراء باعلام وزير الداخلية، ليقوم الوزير بمعالجة ما يمكن ان يكون مخالفاً للقانون. وكذلك بالنسبة للفقرة (٥) من المادة (٢١).

ك- وتنص المادة ١٩ "على الحزب السياسي مسك سجلات مصدقة من الكاتب العدل وهي:

١- سجل الاعضاء وتدون فيه اسماؤهم وعناويهم ومهنهم وتاريخ انتمائهم.

٢- سجل القرارات وتدون فيه قرارات الحرب.

٣- سجل الحسابات وتدون فيه ايرادات ومصروفات الحزب.

٤- سجل الاموال وتدون فيه الاموال المنقولة وغير المنقولة للحزب.

ولم تكتف المادة بكل هذه السجلات فأضافت :

٥- اية سجلات يتطلبها عمل الحزب.

ل- وتنص المادة (٢٠) على ان "يقدم الحزب السياسي الى وزير الداخلية خلال شهر كانون الثاني من كل عام بياناً يتضمن اسماء المنتسبين الجدد وعددهم وعناوينهم ومهنهم وتاريخ انتمائهم واسماء الذين فقدوا العضوية واية بيانات اخرى تحددها التعليمات.

م- وتنص المادة (٢٣) على "١- ان يودع الحزب السياسي موجوداته النقدية لدى احد المصارف في الاقليم . . . ٣- تخضع حسابات الحزب السياسي الى تدقيق هيئة الرقابة المالية في الاقليم". فهل يعقل ان يثقل العمل الحزبي بكل هذه الطلبات في اقليم كسب حريته منذ امد قريب، في دولة دكتاتورية فاشية، ومازالت الديمقراطية في هذا الاقليم وليدة تحبو ؟

ولكل ما هو اكثر غرابة من كل هذا، واضافة الى كل هذا، ان يعطي القانون لمجلس الوزراء الحق بـ "حل الحزب السياسي اذا لم يبلغ عدد اعضائه خلال سنتين من تاريخ تأسيسه الف عضو مسجل

في سجل اعضاء الحزب".

ان حق العمل الحزبي، حق من الحقوق الديمقراطية للمواطنين، ولاية مجموعة منهم الحق في ممارسته. وان عدم اكتمال عضوية الف منتسب لحزب ما يجب ان لاتلغي حق الـ ٩٩٩ في ممارسة هذا الحق الديمقراطي الذي نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهود والمواثيق الدولية التي نص مشروع القانون الذي نحن بصدد مناقشته، على ضرورة احترامها تعزيز المبادىء التي قامت عليها.

سيادة الرئيس،

لقد تناولنا ان ما ورد في مشروع القانون، وتجاوزنا عن الكثير من التفاصيل والامور الثانوية، آملين صرف النظر عن هذا المشروع والاكتفاء بالاعلان عن دعم المجلس الوطني الكردستاني، وحكومة اقليم كردستان لحرية العمل الحزبي على ان لاتتعارض مبادىء واهداف الاحزاب العاملة في اقليم كردستان مع مبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان وحق تقرير المصير لشعب كردستان وتحريم قيام احزاب او منظمات على اسس عنصرية والاكتفاء بما أشرنا اليه في نهاية الفقرة (١) من هذه المذكرة من مطالبة ممارسي العمل الحزبي بتقديم اشعار الى السلطات المسؤولة بذلك.

مع تمنياتنا بمزيد من النجاحات على طريق توطيد الديمقراطية الكردستانية الوليدة لصالح الشعب الكردستاني المناضل، ولصالح الخلاص من الدكتاتورية التي تجثم على صدور شعبنا العراقي. وتحيق هدفه في اقامة عراق ديمقراطي فدرالي موحد.

وتقبلوا تحياتنا الاخوية

٤ نيسان ١٩٩٣

انفجار في بغداد

القدس العربي - ٥ آب ١٩٩٣ - رويتر ، قال شهود عيان ومسؤولون ان سيارة ملغومة انفجرت في وسط بغداد امس (٤ آب) مما ادى الى اصابة خمسة من المارة بجروح واحدهم اصابة بالغة.

وقالوا ان الانفجار وقع قرب مبنى مركز الاتصالات التلفونية وسبب اضرارا بالمباني المجاورة. وقال مسؤولون عراقيون انهم يعتقدون ان عملاء ايرانيين هم الذين وضعوا القنبلة لكن متحدثا حكوميا لم يشر بصورة مباشرة الى ايران في تصريحات نقلتها عنه وكالة الانباء العراقية.

وفي وقت لاحق نفت ايران "نفيا قاطعا" ان يكون لها اي ضلع في حادث انفجار السيارة الملغومة في بغداد. ونقل تليفزيون طهران ذلك عن متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية وقال انه "اعرب عن اسفه لسقوط ضحايا".

واضاف المتحدث ان "هذه الاتهامات تدخل في نطاق حملات التشهير الفاشلة التي تشنها الحكومة العراقية على ايران".

رويتر - ١٩٩٣/٨/٦ - زعمت جماعة عراقية معارضة مسؤوليتها عن حادث تفجير السيارة الملغومة الذي ادى الى اصابة خمسة اشخاص بجروح في قلب بغداد الاربعاء، وقالت الجماعة التي تطلق على نفسها اسم لجنة الدفاع عن الديمقراطية في العراق في بيان بتاريخ الرابع من اب "ردا على الانتهاك المستمر لحقوق الانسان في العراق وعمليات القمع الشاملة لسكان جنوب العراق والترحيل الاجباري لعشرات الالاف من سكان الاهوار قام مقاتلونا الابطال بمهاجمة هدفين عسكريين في بغداد". وذكر البيان ان القنبلة التي زرعت في سيارة أجرة انفجرت في موقف سيارات تابع لهدفين عسكرين هما وزارة الاسكان ومبنى الاذاعة والتليفزيون في حي الصالحية ببغداد.

العراق يوافق على بدء محادثات فنية مع الامم المتحدة

بغداد - اف. ب. (٢٤ اب، ١٩٩٣) اعلن العراق (٨/٢٣) موافقته على اقتراح الامم المتحدة لبدء محادثات فنية في شأن آلية التحقق طويل المدى من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في ٣١ اب ١٩٩٣.

وصرح مسؤول في الخارجية العراقية لوكالة الانباء العراقية الرسمية انه "بناء على الاتفاق الذي تم في اثناء زيارة رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق في تموز الماضي ستبدأ المحادثات الفنية في نيويورك في الحادي والثلاثين من شهر اب.

وكان رئيس اللجنة رولف اكيوس اجرى محادثات في بغداد في اعقاب رفض العراق السماح لخبراء من الامم المتحدة بنصب الات تصوير لمراقبة مواقع عراقية لابحاث وصنع الصواريخ. وتم الاتفاق في ختام محادثاته على نصب الآت التصوير في موقعين من دون تشغليها بانتظار محادثات نيويورك.

واعلن العراق في الشهر الماضي انه على استعداد للالتزام بخطط المراقبة والتحقق طويلة المدى التي ينص عليها قرارا مجلس الامن الرقم ٧٠٧ و ٧١٥ لكنه ربط ذلك بمطالب عدة بينها رفع الحظر المفروض على صادراته النفطية منذ غزوه الكويت في اب ١٩٩٠.

واوضح المصدر ان المحادثات "ستتناول القضايا الفنية المعلقة بين الجانب العراقي واللجنة الخاصة ذات الصلة بالقسم الخاص بالاسلحة في القرار ٦٨٧ كما ستتناول مناقشة وسائل تطبيق قرار ٧١٥. وينص هذا القرار الاخير على مراقبة طويلة المدى للمنشآت العسكرية العراقية للتحقق من عدم عودته الى انتاج اسلحة للدمار الشامل.

واضاف المصدر عن المحادثات ستجري "في ضوء الورقة التي قدمها الجانب العراقي لاكيوس التي اكدت ضرورة وفاء مجلس الامن بالتزاماته تجاه العراق وخصوصا رفع الحصار المفروض عليه واحترام سيادة العراق وامنه واحترام حقوقه الطبيعية في التطور التي يضمنها ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي".

بيان المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية بشأن الانسحاب من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية اجتماعا موسعا ضم اعضاء المكتب من مختلف مناطق العمل، حيث جرى وعلى مدى يومين بحث وتدارس العديد من القضايا المرتبطة بالقضية العراقية وتطوراتها، واستعرض الاحداث التي يشهدها العالم والمنطقة الاسلامية بشكل خاص.

وقد أولى الاجتماع اهتماما خاصا بمأساة اهلنا في اهوار جنوب العراق، الذين اضطرتهم ممارسات النظام الاجرامية الى ترك مناطقهم التي عاشوا فيها قرونا عديدة وللجوء الى مناطق الحدود العراقية - الايرانية، في ظروف لا انسانية مأساوية حيث ينعدم الطعام والماء، وترتفع معدلات الوفيات بينهم خصوصا الاطفال الذي يموتون جوعا بسبب الامراض وقساوة الظروف الطبيعية المحيطة بهم.

وناشد المكتب المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان بتحمل مسؤولياتها الانسانية والمسارعة الى تقديم الدعم والعون للالاف من هؤلاء اللاجئين، الضغط على نظام الطاغية صدام لايقاف سياساته الاجرامية بحق الشعب العراقي وسكان الاهوار بشكل خاص، والكف عن تدمير مناطق الاهوار، ومايشكله ذلك من جريمة بحق البيئة والحياة في العراق.

واستعرض الاجتماع جهود المعارضة العراقية خلال الفترة الماضية، وسعيها الى تشكيل اطر سياسية تجمع قواها وتوحد مواقفها، ولاحظ المكتب ان تلك الجهود ما تزال بحاجة الى تكثيف واعادة نظر على اساس من القواسم الوطنية المشتركة والحرص على مصلحة الشعب العراقي والتأكيد على استقلالية القرار العراقي المعارض وعدم خضوعه لمؤثرات خارجية اقليمية او دولية تتعارض مع مصالح الشعب العراقي والتحرك الفعال من اجل الاتفاق على اطار سياسي قادر على استيعاب مختلف فصائل المعارضة العراقية، وتوحيد خطابها السياسي، وتجاوز السلبيات التي رافقت المشاريع السياسية السابقة، وتوظيف القدرات الميدانية، وضمان مشاركة اوسع القطاعات الشعبية في عملية اسقاط النظام، وتمكين الشعب العراقي من بناء نظام سياسي قادر على تحقيق مصالحة وضمان امنه واستقراره.

فعلى الصعيد الاسلامي اكد الاجتماع على ضرورة تمتين وحدة اطراف الساحة الاسلامية في العراق، وضرورة اعادة تنظيم حركتها ضمن صيغة عمل سياسي تستوعب الظروف التي تحيط بالقضية العراقية، وتنطلق من خصوصيات الساحة العراقية والقوى الاسلامية الفاعلة فيها، وتستهدف توحيد الموقف الاسلامي حيال مختلف القضايا المرتبطة بحركة المعارضة العراقية والاطراف المؤثرة فيها، وتجاوز الاخطاء والسلبيات التي رافقت تجارب الماضي وتاكيد الحرص على الاهداف الاسلامية العامة بما يحقق مصلحة الشعب العراقي بمختلف فئاته الاجتماعية وتنوعاته الفكرية والسياسية.

وعلى صعيد المعارضة العراقية، اكد المكتب التزام حزب الدعوة الاسلامية بالثوابت السياسية التي اعلنها في مناسبات عديدة سابقة، والتي تؤكد على اعتبار وحدة العراق ارضا وسيادة وشعبا من أولى مهمات الشعب العراقي وقواه المعارضة ورفض كل المحاولات التي تستهدف او تؤدي الى النيل من تلك الوحدة. وتأسيسا على ذلك فان حزب الدعوة الاسلامية يرفض اقرار وتكريس الطائفية السياسية رفضا قاطعا ويدين اية محاولة لاثارة الفرقة المذهبية، ويدعو الى اقرار الحقوق القومية للشعب الكردي ضمن وحدة العراق اوطنية، وينادي بمبدأ الاستفتاء الشعبي الحر، ويتبنى مبدأ الكفاءة والاخلاص للامة وقيمها المقدسة في الحياة.

وناقش الاجتماع صيغة المؤتمر الوطني العراقي الموحد وهو الاطار الذي شاركت الدعوة الاسلامية في الاعداد له خلال مساهمتها في اللقاءات الاولية التي جرت في صلاح الدين في ايلول من العام الماضي، انطلاقا من ايماننا وحرصنا على توحيد صف المعارضة العراقية وتمتين بنيتها وترشيد تحركها السياسي بما يحقق اهداف شعبنا العراقي ويضمن مصالحه ومن خلال مؤتمر صلاح الدين المنعقد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، وبعد انتهاء اعماله سجلت الدعوة الاسلامية ملاحظاتها وتحفظاتها على الطريقة التي ادير بها المؤتمر والصيغ التي افرزتها، وهي ملاحظات تنطلق من الاسس التي تؤمن بها الدعوة الاسلامية وتعتبرها عناصر الضمان لنجاح اي مشروع سياسي معارض، فنحن نشخص ان المعارضة العراقية بحاجة الى صيغة عمل قادرة على تحشيد مختلف الطاقات العراقية في داخل العراق وخارجه، وتوحيد الخطاب السياسي، وضمان استقلالية عمل المعارضة وعدم وقوعها تحت تأثيرات الارادات الاقليمية والدولية هي رغبات متعارضة في كثير من الاحيان وخلال الاشهر العشر التي تلت مؤتمر صلاح الدين ابدينا حرصا كبيرا على ترشيد حركة المؤتمر الوطني وبذلنا محاولات جادة في اصلاح الاخطاء التي وقع فيها، واظهرنا استعدادا للتعاون مع الاطراف المؤثرة في المؤتمر لتصحيح مساره واخراجه من الاجواء السلبية التي احاطت به وما كان يبدو للجميع من وقوع المؤتمر تحت وصاية وتأثير القوى الدولية. ورغم تلك الجهود وضبط النفس الذي تحلت به الدعوة الاسلامية الا اننا لاحظنا عدم جدية في اصلاح المؤتمر بما ينسجم مع القواسم الوطنية المشتركة للمعارضة العراقية.

وانطلاقا من ذلك فان المكتب السياسي يعلن انسحاب حزب الدعوة الاسلامية من المؤتمر الوطني العراقي الموحد وتشكيلاته. ويعلن في نفس الوقت استعداده الكامل للعمل على توثيق الصلة مع مختلف فصائل المعارضة العراقية والتنسيق معها، والسعي الى ايجاد صيغة سياسية قادرة على استيعاب القوى المعارضة وتجاوز السلبيات والاخطاء التي رافقت التجارب الماضية.

اننا في الوقت الذي نؤكد فيه على التزامنا بالدفاع عن قضية الشعب العراقي العادلة والاستمرار في مواصلة المواجهة مع النظام الدموي الجاثم على صدر العراق الحبيب، والحرص على توفير كل الظروف المناسبة لاشراك اكبر قطاعات المعارضة العراقية في عملية التصدي لهذا النظام الدكتاتوري، ندعوكم الى التكاثف وتوحيد الموقف للاطاحة بنظام صدام وتحرير ارادة الشعب العراقي من قبضته الدموية، وتمكينه من اقامة نظام دستوري يضمن حرية الانسان ويصون كرامته ويحقق للعراق وحدته ويعيده الى المجتمع الدولي بما يحقق امن واستقرار منطقتنا الاسلامية وازدهار شعوبها.

"ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم"

٩ ربيع الاول ١٤١٤ هـ (٢٨ آب ١٩٩٣).

كردستان الغربية (كردستان سوريا)
بين مطرقة الارهاب السياسي وسندان الشوفينية
د. بيري شاليار، سكرتير لجنة حقوق الانسان الكردي في النمسا.
حزيران ١٩٩٣

ان خير ما نستهل به هذه المذكرة هو الاستشهاد بهذه المقطع من ديباجة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعلنته الامم المتحدة في ١٠ كانون الاول ١٩٤٨ "لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الاسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل، السلام في العالم، ولما كان تناسي حقوق الانسان وازدهارها قد افضيا الى أعمال همجية آذت الضمير الانساني، وكان غاية ما يرنو اليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة . . " الا ان العالم أصبح في الشهور المنصرمة شاهداً على جرائم ضد الانسانية ارتكبت بأساليب ووسائل قمعية وبربرية في غاية الهمجية. وغدت كردستان - وطن الاكراد- بكافة أجزائها المجزأة بين تركيا والعراق وايران والاتحاد السوفيتي (سابقا) وسوريا مسرحاً لعمليات الابادة الجماعية، لاسيما كردستان العراق، من قبل الجيش العراقي الاستعماري الذي دمر أكثر من ٥٠٠٠ قرية ومدينة كردية في كردستان الجنوبية الملحقة بدولة العراق، ذلك التدمير شمل الاوابد التاريخية والمدارس والمستشفيات وأماكن العبادات من مساجد اسلامية وكنائس يهودية ومسيحية ومعابد زرادشتية وغيرها . . وخلال العقود القليلة الماضية قتل العراق ما يزيد عن نصف مليون كردي، في سلسلة رهيبة من المجازر لم يشاهد احداً مثيلاً لها لا في التاريخ القديم ولا الحديث على حد سواء، نذكر منها على سبيل المثال ، في العام ١٩٨٠ احتجز العراق ٥٠٠٠ كردي فيلي كرهائن في سجونه بعد ان طرد أهاليهم خارج حدود دولة العراق، وفي العام ١٩٨٢ اختطف العراق ٨٠٠٠ كردي بارزاني، مما دفع لجنة حقوق الانسان الكردي الى تقديم التقارير بشأنهم ولمعرفة مصيرهم الى المنظمات الدولية، وفي هذا الصدد وجهت الامم المتحدة الي لجنة حقوق الانسان الكردي لتقديم دعوي رسمية بشأن المفقودين في كردستان، وحضر السيد جواد ملا سكرتير لجنة حقوق الانسان الكردي المقر العام للامم المتحدة في مدينة نيويورك بتاريخ ٢٣ ايار ١٩٨٨، وبناء على التقارير المقدمة، تبنت الامم المتحدة قضية المفقودين في كردستان، الا ان العراق استمر في سياسته الرامية الى ابادة الشعب الكردي فارتكب مجازر جديدة بالقنابل الكيمياوية في حلبجة وبادينان ووادي باليسان في بداية واواسط العام ١٩٨٨ التي ذهب ضحيتها اكثر من ٣٠ الف كردي، ولم يكتف الحقد الشوفيني العراقي بذلك فاقدم في نفس العام على تنفيذ مجزرة اخرى تحت اسم عمليات "الانفال" حيث ساق النظام العراقي مايزيد على ١٨٢ ألف كردي الى أماكن مجهولة ومايزال مصيرهم غير معلوم كمصير الاكراد الفيليين والبارزانيين و . . . واخيرا في شهر نيسان الماضي شن الجيش العراقي هجوما وحشيا على كردستان، فلجأ ٤ ملايين كردي الى الجبال هروباً من الابادة الجماعية على يد الجيش العراقي فوقعوا فريسة الاحوال الجوية القاسية في أعالي الجبال الثلجية فذهب ضحية هذا النزوح الجماعي من البرد والجوع أكثر من ٢٠ الف كردي كان معظمهم من الشيوخ والاطفال.

شاء مجرمو الحرب في بغداد أم أبوا، فان جرائمهم الفظيعة ضد شعب كردستان والتي تقشعر لهولها وجسامتها الابدان ويندى لها الجبين، لا تخضع لمبدأ التقادم، او مضي المدة المعروفة في القانون الجنائي، أسوة بـ مجرمي الحرب النازيين اللذين ما يزالون الى الان يخضعون لمحاكمات واحكام على جرائم الابادة الجماعية التي ارتكبوها قبل نصف قرن وذلك حسب لائحة المحكمة الدولية في نورنبرغ لعام ١٩٤٥، ومحكمة طوكيو في العام نفسه. والسابقة القانونية هي الاتفاقية الدولية الشهيرة بهذا الخصوص المعقودة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٨، وهي اتفاقية عدم تطبيق الحق المكتسب بالتقادم اي (بمرور الزمن) لجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية، فمهما مضى من الوقت على تلك الجرائم يجب ملاحقة الجناة وانزال القصاص بهم، فهذا حق مقدس للبشرية، وحق البشرية لايسقط بالتقادم.

وفي كردستان تركيا يقوم الجيش التركي الاستعماري بنفس الدور القذر ايضا الذي يقوم به الجيش العراقي، حيث ينفذان عمليات الابادة الجماعية والفردية في كردستان الشمالية (كردستان تركيا) وكردستان الجنوبية (كردستان العراق) بالاضافة الى تهجير الاكراد من مناطقهم وقراهم بغية تغيير الواقع الكردستاني، وكذلك فان التعاون الوثيق بين النظامين التركي والعراقي لقمع أية حركة تحررية كردية بموجب اتفاقيات ثنائية عسكرية سرية، كان واضحاً وجلياً خلال العقد الماضي في علميات اختراق الجيش التركي عشرات المرات الحدود الدولية لدولة العراق والتوغل فيها بعمق وصل أحيانا ٢٠ كلم على طول الحدود في كردستان، وذلك لضرب الحركة التحررية الكردية.

وفي ايران فان اوضاع الشعب الكردي ليست أفضل من باقي أجزاء كردستان، فما زال حراس الثورة وأجهزة الاستخبارات الايرانية ترتكب المجازر الدموية بحق شعبنا الكردي ليس في كردستان الشرقية (كردستان ايران) فحسب بل تلاحق قادة المنظمات الكردية في خارج ايران وكردستان ايضا، فاغتالت السلطات الايرانية مساء يوم ١٣ تموز ١٩٨٩ الدكتور عبد الرحمن قاسملو مع أثنين من رفاقه في العاصمة النمساوية فيينا، وكما اغتالت كل قادة الشعب الكردي في كردستان الشرقية من قبل مثل الزعيم الكردي اسماعيل آغا الشكاك (سمكو) في الثلاثينات، والشهيد القاضي محمد رئيس جمهورية كردستان في (مهاباد) في الاربعينات، وقادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران في الستينات كل من المناضلين فايق أمين وأحمد توفيق، وكذلك الجنرال احسان نوري (اللاجيء السياسي في طهران منذ ١٩٣١) اغتالته السلطات الايرانية بعد عام واحد من اغتيالها لثورة ايلول في كردستان العراق في العام ١٩٧٥.

لقد تم اغتياله خوفا من عودته الى النضال مرة ثانية بعد انسحاب المرحوم البارزاني من الساحة الكردستانية، لان الجنرال احسان كان يشكل الخطر الحقيقي لكافة الدول المستعمرة لكردستان، لانه حينما اعلن الثورة الكردية المسلحة في كردستان رفع علم كردستان على مقر قيادته في جبال آرارات (آغري) ومارس صلاحيات الدولية الكردية خلال الفترة ما بين أعوام ١٩٢٧-١٩٣٠.

وفي الاتحاد السوفيتي منذ ان تشكل في العام ١٩١٧ من مجموعة من الشعوب والاقاليم، وكان الجزء الكردستاني الملحق به احدى هذه الاقاليم والشعب الكردي واحدا من تلك الشعوب التي تشكل منها الاتحاد السوفيتي، الا ان حكومة ستالين السوفيانية لم تبق على اقليم كردستان وحكومته التي اعترف بهما لينين، فمنذ العام ١٩٢٨ لم يعد هناك اقليم كردستان فحسب، بل قام ستالين بترحيل الشعب الكردي من كردستان وتوزيعهم على تسعة جمهوريات سوفياتية، واجبر الاكراد المبعدين على تسجيلهم بأنهم ينتمون الى تلك الشعوب التي تم تهجيرهم اليها، فعلى سبيل المثال في آذربيجان تم تسجيل معظم الاكراد هناك بانهم آذاريين اي اتراك، وما تبقى من كردستان فقد تم الحاقهم بأرمينيا ويتمتعون ببعض الحقوق الثقافية بشكل مبتور، فتدريس اللغة الكردية مقتصر على المدارس الابتدائية فقط وباللغة الروسية في المراحل الدراسية الاعلى، وذلك لاغراء الشعب الكردي للذهاب الى المدارس الروسية حتى في المرحلة الابتدائية ليتمكنوا من اللغة الروسية والاستمرار في الدراسة، لم يكن ذلك فحسب بل تم فرض الابجدية الروسية لكتابة اللغة الكردية بها في المدارس وكافة المطبوعات، والغرض من ذلك لخلق حاجز نفسي امام التفاهم مع الشعب الكردي في الاجزاء الاخرى كان ذلك على سبيل المثال لا الحصر من النعيم الذي عاشه شعبنا الكردي في ظل حكم السوفيت !!

كردستان الغربية (كردستان سوريا)

اما في كردستان سوريا، حيث يتجاوز عدد نفوس الكرد هناك مليونين نسمة، ويشكلون ١٥٪ من سكان سوريا، الا ان النظام الدكتاتوري العسكري السوري بقيادة حافظ الاسد اقام ستاراً كثيفاً من التعتيم الاعلامي الشامل حول كردستان سوريا على شاكلة الستار الحديدي الستاليني حيث نشاهد اليوم انهياره بدون اطلاقة رصاصة واحدة لانه كان مبني على الباطل، وكذلك الستار المصطنع في كردستان تقترب نهايته ايضاً مع بزوغ فجر جديد في السياسة والنظام الدولي الجديد. الا ان الاضطهاد القومي في كردستان سوريا كان وما يزال يأخذ اشكالاً ومظاهر مختلفة كما سنرى في سياق مذكرتنا هذه.

أوصت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جلستها رقم ٤٧/ شباط ١٩٩١ المنعقدة في جنيف، سويسرا بما يلي، "وفي سوريا،الاكراد محرومون من هويتهم القومية ومن حقوقهم". فثارت ثائرة المندوب السوري على هذه التوصية، تنفيذا لسياسة حكومته في التعتيم على حالة الشعب الكردي اللاطبيعية، محاولاً تشويه الواقع، وتحريف الحقائق قائلاً : "الجمهورية السورية تعتبر تصريح اللجنة الدولية لحقوق الانسان وتحرير الشعوب، خاصة فيما يتعلق بمصير الشعب الكردي في سوريا وحرمانه من الهوية القومية بالجهل التام، لان الاكراد في سوريا يتمتعون بجميع الحقوق التي يتمتع بها المواطنون السوريون، ويشاركون في كامل الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، والدليل على ذلك يتبوأ الاكراد الكثير من المناصب الوزارية والنيابية والديلوماسية".

يشكل تصريح المندوب السوري هذا ديما غوجية بحتة، ولاصلة اطلاقاً بالواقع المر والمأساوي للشعب الكردي في سوريا الذي يعاني من الاضطهاد القومي وانتهاك منظم لحقوقه الانسانية والقومية.

وتأكيداً على عنصرية النظامين البعثيين السوري والعراقي ومعاداتهم للشعب الكردي وأمانيه القومية، يأتي واضحاً في المجازر الرهيبة بالاسلحة الكيمياوية ضد شعبنا في كردستان الجنوبية في العام ١٩٨٨، وردود الفعل السوري متمثلاً في قرار وزارة الاعلام السوري مفاده عدم ذكر اسم كرد وكردستان في وسائل الاعلام المقروة والمرئية والمسموعة في سوريا واستبدالها بالعبارات التالية : "المواطنين العراقيين" و "المعارضة العراقية".. الخ فمهما اختلف النظامين البعثيين العنصريين في دمشق وبغداد في بعض المسائل التكتيكية الا انهما متفقان ومنسجمان تماماً في إبادة الشعب الكردي، هناك العشرات من الامثلة على ذلك، وما تصريح الدكتاتور السوري حافظ الاسد اثناء حرب الخليج الا احدها، حيث قال "ان سوريا تعارض ضرب الجيش العراقي من قبل الحلفاء لان هذا الجيش يشكل بعداً قوميا للأمة العربية وسوريا.." فالبعد القومي الذي يقصده حافظ الاسد هو قيام الجيش العراقي في يتنفيذ المجازر المتواصلة بحق الشعب الكردي من اجل جعل كردستان العراق جزءاً من العروبة وأبعادها القومية.. فالطغاة يظلون طغاة مهما اختلفت اشكالهم واقنعتهم.

ان حرمان الشعب الكردي من ابسط حقوقه القومية بل والانسانية ايضا هي صفة ملازمة لكافة الحكومات السورية منذ عقود، فقد سحبت الحكومة السورية الجنسية السورية من كافة الاكراد المقيمين في كردستان سورية على الحدود السورية - التركية - العراقية بمنطقة الجزيرة، كان ذلك تمهيداً لتطبيق المشروع العنصري المسمى بـ الحزام العربي الذي بموجبه تم تهجير الاكراد من المناطق الحدودية واسكان العرب مكانهم وذلك لفصل كردستان سوريا عن كل من كردستان العراق وكردستان تركيا، حيث كان من اولى نتائج هذا ان تم حرمان الاكراد من ارض آبائهم وأجدادهم ومورد رزقهم الوحيد، وكذلك حرمان الاكراد من حق العمل لأنهم أصبحوا بدون جنسية سورية.. وقد رافق ذلك عمليات اعتقال وملاحقات وتصفيات جسدية واسعة النطاق للمناضلين الكرد في السجون السرية العديدة والتي تتكاثر بسرعة هائلة كما يتكاثر الفطر بعد هطول المطر، وما استشهاد المناضل عبد الحميد سينو بأيام من خروجه من السجون السورية الا مثالاً على تصفية الوطنيين الاكراد جسديا.. ضمن برنامج ارهابي يومي في اضطهاد الشعب الكردي لمنعه من ممارسة حياته الاجتماعية الخاصة به، ولعل قتل الاكراد المحتفلين بعيد نوروز في شوارع دمشق في العام ١٩٨٧، يعتبر مثالا لايقبل الجدل على عنصرية السلطات السورية.

لذلك فحكومة العسكر الارهابية في سورية تمارس سياسة مزدوجة ذات وجهين ومتناقضة وميكافيلية من خلال تعاطيها مع الاحداث والمستجدات على الصعيدين المحلي والعالمي،

الوجه الاول : الجيش والاستخبارات بفروعهم التي لا تعد

ولاتحصى، وهو الوجه الحقيقي للسلطة، حيث تهيمن بهم على كافة أوجه الحياة السياسية الداخلية في البلاد، والتي تتجلى في ، فقدان أبسط الحقوق والحريات الانسانية العامة، سيادة أجهزة المخابرات، التي تشيع الرعب والخوف في كل مكان، وتمارس شتى أعمال القمع والارهاب وكبت الحريات والتصفيات الجسدية لخصوم الحكم من الاكراد وغير الاكراد.

الوجه الثاني ، البرلمان -مجلس الشعب- والادارة المحلية، والجبهة الوطنية التقدمية، والنقابات والمنظمات الاجتماعية. . ماهي الا قناع مـزيف للتـصـدير الخـارجي وخـاصـة الـى الدول ذات الانظمـة الديمقراطية ولتكون موضع ثقة لدى تلك الدول، بأن سوريا تهتم بالمؤسسات الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية الكلمة. . بهدف الحصول على قروض ومساعدات مالية.

بيد ان هذه المؤسسات عاجزة تماماً عن ممارسة وظائفها التشريعية والادارية. وما هي الا مؤسسات صورية لتجميل وجه الحكم الدكتاتوري البشع، نعم انها صورية كأنتخابات البرلمان السوري والادارة المحلية او تركيبة الجبهة الوطنية التقدمية المكونة من أحزاب كارتونية هزيلة ولا حول ولا قوة لها، حتى انها لاتملك جريدة علنية واحدة. اما مهزلة الانتخابات التي تجري كل اربعة سنوات ومقاعدها المحجوزة سلفاً لكل من يصفق للسلطة أصبحت معروفة للقاصي والداني، فهل أصبح عضواً في هذه المؤسسات من لم يكن اسمه نازلاً في قائمة السلطة؟ ولمعرفة حقيقة الانتخابات في سوريا اكثر من خلال كيفية انتخاب حافظ الاسد رئيساً للجمهورية التي تتم بدون منافس آخر ‹‹ فكيف لا ينتصر فيهاوهو المتسابق الوحيد.

فليس من قبيل الصدفة امتناع لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاوربي في اجتماعها المنعقد في البرتغال في شهر ايلول ١٩٩١ عن الموافقة على منح سوريا تسهيلات مالية قدرها ١٧٥ مليون دولار وفضلت اللجنة انتظار تطور اوضاع حقوق الانسان في هذه القطر.

وبعد هذه المقدمة لايسعنا الا تقديم صورة موجزة ومركزة عن اوضاع الشعب الكردي في كردستان سوريا وما يتعرض له من اضطهاد وحقوقه من انتهاكات على يد السلطة السورية العنصرية، من خلال طرح السؤال التالي ،

ما هي أشكال انتهاك حقوق الشعب الكردي في سورية ؟

نقدم الاجابة على هذا السؤال من خلال الفقرات التالية ،

١- الحقوق السياسية والمدنية ،

يبلغ تعداد الشعب الكردي في كردستان سوريا مليوني نسمة محرومين ليس من حق تقرير المصير أسوة بباقي شعوب العالم فحسب بل ترفض السلطة السورية حتى مجرد الاعتراف بوجود الشعب الكردي، بالرغم من ان المادة الاولى من العهد الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية للانسان في العام ١٩٦٦ تنص على مايلي ، "لكافة الشعوب ان تقرر مصيرها بنفسها، وبحكم هذا الحق، فهي تقيم بصورة حرة نظامها السياسي الاساسي وتضمن حرية تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".

ولا يخفى على احد ان الحكومة السورية قد فرضت حظراً شاملاً على كافة أوجه النشاط السياسي في كردستان سوريا، فالاحزاب والجمعيات والنوادي الكردية ممنوعة بحكم القانون السوري، ما عدا تنظيم كرتوني صغير شكلته المخابرات السورية باسم (حزب بروسك)، الا انها تمنع اصدار اي كتاب او صحيفة باللغة الكردية، كما تسجن الوطنيين الاكراد بدون محاكمة ولسنوات عرفيا اي بدون محاكمة، بالرغم من ان المادة ١١ من الاعلان لحقوق الانسان تنص على مايلي ، "كل شخص متهم بجريمة يعتبر برئيا الى ان تثبت ادانته قانوناً بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه".

كان ومايزال الوطنيون الاكراد يتعرضون لمختلف انواع التعذيب الجسدي والنفسي في اقبية وسراديب التعذيب التابعة للمخابرات السورية التي لا تقل وحشية عن المخابرات العراقية وذلك كما حدث للمناضل جواد ملا حينما كان طالباً في المدرسة الثانوية حيث اعتقلته المخابرات السورية وعذبته بشتى انواع الوسائل الوحشية ومن ضمنها ايصال الكهرباء الى كل أعضاء جسده حيث يعاني من آثارها لحد الان، في حين كانت المطاليب الكردية لا تتعدى ايصال الكهرباء الى القرى الكردية أسوة بالقرى العربية. كما اعتقلت السلطات السورية الطلبة الاكراد في مدينة القامشلي لأنهم هتفوا "عاشت الاخوة العربية الكردية" أثناء احتفالات حزب البعث في ٨ آذار ١٩٦٨، ومن أجل هذا الهتاف قضى غربي سليمان ورفاقه سنتين في السجن، كما ان المناضل بهجت محمد عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي الذي خرج من السجن في بداية السبعينات وهو فاقداً للذاكرة وقواه النفسية والعقلية نتيجة التعذيب غير المحدود، كما اعتقلت المخابرات السورية المناضل أبو جنكو عضو اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الشعبي الكردي وتعرض لمختلف أشكال التعذيب النفسي والجسدي، بالرغم من ان الاعراف والقوانين والمعاهدات الدولية تمنع تعرض الانسان لاي تعذيب، وذلك كما جاء في المادة الخامسة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان بما يلي ، "لايعرض أي أنسان للتعذيب ولا للعقوبات او المعاملات القاسية او الوحشية او الحط بالكرامة". فهل تلتزم الحكومة السورية بنص وروح هذه المادة ؟ سيكون الجواب بالنفي حتماً.

ولقد اعتقلت المخابرات السورية في العام ١٩٦٩ القائد والمناضل الوطني الكبير عثمان صبري (آبو) الذي تعرض للسجن ١٨ مرة وبالرغم من كبر سنه فقد تعرض للتعذيب الوحشي على ايدي المخابرات السورية، وتم سحب الجنسية السورية منه ايضا، بسبب نضاله الجرىء وصموده المشرف امام كافة الاغراءات والتهديدات، هذه الوقائع التي ذكرناها على سبيل المثال للخرق الفاضح لأبسط مبادىء القانون الدولي وحقوق الانسان في كردستان سوريا.

وبهذا الخصوص تنص المادة ١٥ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على مايلي،

١- لكل فرد حق التمتع بجنسية ما،

٢- لايجوز حرمان اي شخص من جنسيته تعسفاً او انكار حقه في تغييرها.

ان اقدام الحكومة السورية على حرمان اكثر من ٧٥٠ الف كردي من الجنسية السورية بموجب قرارها العنصري رقم ٩٢ ما هو الا دليل واضح على خرق الحكومة السورية للاتفاقات الدولية.

ان حرمان الاكراد من الجنسية السورية ادى الى مصادرة اراضيهم وممتلكاتهم تنفيذا للمخطط العنصري في اقامة مستوطنات عربية في اطار مشروعها الذي يسمى بـ الحزام العربي الذي يهدف كما اسلفنا سابقا- الى عزل كردستان سورية عن كل من كردستان تركيا

وكردستان العراق بحزام بشري عربي بمحاذاة الحدود الدولية بطول ٣٧٥كلم وعرض ١٥ كلم من بلدة رأس العين وحتى بلدة تل كوجك. فهذا المخطط العنصري جاء خرقاً آخر للقانون الدولي فجاء في البند الثاني من المادة الاولى للعهد الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية للانسان لعام ١٩٦٦، على ما يلي، "لا يجوز حرمان أي شعب ولابأي شكل من الاشكال من وسائل معيشته".

٢- الحقوق الاجتماعية والثقافية :

تعتبر الحقوق الاجتماعية والثقافية للانسان، مثل : حق العمل والتعلم بلغة الام، وحرية الاشتراك في تأسيس او الانتساب الى الجمعيات والجماعات السلمية وكذلك المشاركة في كافة المجالات الثقافية، من الحقوق الاساسية للانسان التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨، والعهدين الدوليين حول حقوق الانسان لعام ١٩٦٦، فضلاً عن ذلك هناك اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١١١ التي تحظر التمييز في مجال التشغيل، بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين او الرأي السياسي او اي رأي آخر او الاصل الوطني او الاجتماعي او غيرها. وبالرغم من ان هذه الحقوق تنتمي الى مجموعة الاصول والقواعد الآمرة في القانون الدولي المعاصر اي يجب التقيد بها ولايجوز خرقها بأي شكل من الاشكال طبقاً للمادة ٥٣ من معاهدة فيينا حول المعاهدات الدولية لعام ١٩٦٩، حيث الحكومة السورية كانت احدى الدول الموقعة عليها ايضاً، ولكن هذه المعاهدات تظل حبراً علي ورق بالنسبة للنظام الدكتاتوري والعنصري في سوريا، الذي لم يحول كردستان سوريا الى مجرد مستعمرة تابعة لمتروبولات دمشق وحلب بل يمارس عن عمد وتخطيط مسبق سياسة ابادة الثقافة الكردية الاصيلة والعريقة، بهدف تسهيل مشاريعه العنصرية في تعريب وتبعيث كردستان سورية وذلك كما جاء في العدد ١١ لعام ١٩٦٤ من (المناضل) النشرة الداخلية لحزب البعث، وكذلك يؤكد محافظ الحسكة محمد طلب هلال هذا المخطط العنصري السوري في كتابه (دراسة عن محافظة الحسكة من الناحية الثقافية والاجتماعية والسياسية)، محمد طلب هلال، هذا منحته الحكومة السورية أعلى الاوسمة على ما جاء في كتابه من عنصرية وشوفينية بحق الشعب الكردي، حيث أصبح فيما بعد وزيراً للتموين وعضواً في القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث وغيرها من المراتب السرية والمخابراتية.

لم تمارس السلطات السورية سياسة الابادة الثقافية ضد الشعب الكردي فقط بل تقوم بتشجيع ودس الكتاب والعناصر العميلة لها بهدف تمييع وتشويه الثقافة الكردية مثل الكاتب المأجور علي أبو ذراع، بدوي الجزيرة، وغيره.

هذه السياسة العنصرية للحكومة السورية تتناقض تماما مع كافة معاهدات اليونسكو حول الثقافة واللغات القومية، كما تضرب - هذه الحكومة - عرض الحائط بالتزاماتها الدولية أزاء الشعب الكردي، التي تنبثق من مختلف المعاهدات واللوائح الدولية التي أبرمتها سواء في اطار الامم المتحدة او خارجها وفقا للمبدأ القائل : العقد شريعة المتعاقدين.

أما بالنسبة لقرارات الفصل التعسفي للموظفين الاكراد من حقول الرميلان والجبسة والرصافة البترولية فهي بشكل مستمر ودوري، نعم لم تستولي الحكومة السورية على ارض وبترول كردستان فحسب، بل تحرم الاكراد حتى من حق العمل فيها كعمال فقط. وكذلك فصل الموظفين والطلاب بشكل جماعي وفردي بحجة (خطورتهم على أمن الدولة)، ولم تشمل هذه الاجراءات مناطق كردستان فقط بل لاحقت السلطات السورية الاكراد في مختلف المدن السورية ايضا، وعلى سبيل المثال، في العام ١٩٧٦ بعد مضي ثلاثة أشهر على تعيين المناضل جواد الملا معلما في مدرسة (الملك العادل) الابتدائية في حي الاكراد بدمشق استلمت ادارة المدرسة كتابا من مديرية التربية تقول فيه بالحرف الواحد : "يفصل جواد ملا من العمل فوراً بسبب الامن"، ماذا سيكون القرار فيما اذا كان ضابطاً في الجيش وليس معلما ابتدائيا.

كما اصبحت ممارسات تبعيث الطلبة الاكراد وارغامهم على الانضمام الى حزب السلطة، حزب البعث من الظواهر اليومية الملازمة لحياة الاكراد، بالاضافة الى تعريب كردستان من محاولة لتغيير طابعها القومي وتركيبها السكاني ومعالمها التاريخية والجغرافية باستبدال اسماء القرى والمدن والشوارع والوديان والجبال الكردية بأسماء عربية. فلا مدرسة واحدة في كردستان لتعليم اللغة الكردية، ولاحتى جريدة او مجلة كردية علنية واحدة باللغة الكردية. فاين هذا من تصريحات المسؤولين السوريين ومندوبيهم امام الهيئات الدولية.

٣- الارهاب الشامل :

تمارس أجهزة المخابرات السورية القمع والارهاب الشامل ضد أبناء الشعب الكردي، اي المتعارف عليه في القانون الدولي المعاصر بـ (ارهاب الدولة)، اذ حولت هذه الاجهزة بفروعها الثلاثة ١- الامن العسكري، ٢- الامن السياسي، ٣- أمن الدولة، كردستان سوريا الى حلبة للارهاب وملاحقة ومطاردة المثقفين والسياسيين الاكراد، الذين يرفضون سياسة الخنوع والذل.

فالحاكم المطلق في كردستان سوريا رئيس شعبة الامن العسكري محمد منصورة (ابو جاسم) ومساعدة كل من الرائد ابو عمر وابو محمد وابو صلاح وغيرهم. . حيث يمارسون شتى أعمال القمع البوليسي وزج الاكراد في غياهب سجون الحسكة والقامشلي وعامودا وفرع فلسطين في دمشق كأن الاكراد هم جواسيس اسرائيليين !!

الاحكام العرفية والوضع الاستثنائي لكردستان سوريا قائم منذ أكثر من ثلاثين عاما، والاهمال المتعمد مستمر منذ استقلال سورية وحتى الان مما جعل الاكراد مواطنين من الدرجة الثانية، وجعل من كردستان مستعمرة سورية كل ماعليها ان تقدم بترولها وثرواتها هدية لحكومة دمشق وبدون ان تطالب باي حق بالمقابل، الا اذا اضطر الامر لفتح الطرق ومد السكك الحديدية ووسائل الخدمات التي لها علاقة في تصدير خيرات كردستان فقط.

وفيما يلي بعض الامثلة على الوضع اللاطبيعي في كردستان سوريا :

١- اعتقال المناضل الكبير عثمان صبري عشرات المرات لمجرد كونه كردياً ويدافع عن الشعب الكردي وحقوقه العادلة.

٢- يعيش المناضل عصمت شريف وانلي منذ اكثر من اربعين عاما في سويسرا محروما من العودة الى كردستان.

٣- لاحقت السلطات السورية المناضل الدكتور نور الدين ظاظا

واعتقلته عدة مرات، ونفته خارج البلاد، فعاش عشرات السنين منفياً في سويسرا الى ان وافته المنية هناك في العام ١٩٨٧.

٤- لاحقت السلطات السورية المناضل والشاعر الكبير جكرخوين واعتقلته عدة مرات، فالتجأ الى السويد حيث توفى هناك في العام ١٩٨٤.

٥- حتى الفنانين الاكراد لم ينجوا من الاعتقال والتعذيب، فاعتقلت المخابرات السورية الفنان المطرب محمد شيخو، عدة مرات وختمت محله (تسجيلات فلك) بالشمع الاحمر في مدينة القامشلي، توفي في العام ١٩٨٩.

٦- داهمت المخابرات السورية في الحسكة منزل الشاعرين الكرديين سيدا تيريج وصالح سعدو في العام ١٩٨٩، وصادرت كتبهما ودواوينهما بعد ان تعرضا للضرب والتعذيب والاهانات.

٧- الهجوم المسلح للمخابرات السورية على القرى الكردية كان وما يزال مستمرا منذ ٣٠ عاما لغرض تهجير الفلاحين الاكراد واسكان العرب مكانهم بدءاً بعمليات الابادة الجماعية في حرق السلطات السورية لـ ٣٠٠ طفل كردي في سينما عامودا في العام ١٩٦٢ والى الهجوم المسلح على قرية (علي فرو) في العام ١٩٦٧، وعلى قرى (سرماخ) و (جيلكا) في العام ١٩٨٨، وقرية (ليلان) في العام ١٩٨٩، وغيرها. . وفي كل هجوم كان يذهب ضحيته عشرات الجرحى، والاعتقال الجماعي لسكان القرى الكردية الرافضين لترك ارض بلادهم كردستان.

٨- مع كل الخلاف العقائدي فيما بين البعث العراقي والبعث السوري من جهة وبين سوريا وتركيا بشأن الحدود والمياه من جهة اخرى، الا حينما يفتحون الملف كردستان والقضية الكردية فان التعاون والتنسيق فيما بينهم يكون على أعلى المستويات، فعلى سبيل المثال، في العام ١٩٨٣ سمحت المخابرات السورية بدخول المخابرات التركية (ميت) الى قرية (حرنك) في ضواحي القامشلي لاغتيال ١٦ مناضلاً كرديا التجأوا الى سوريا من كردستان تركيا، فدخلت قوات الكوماندوس التركي الاراضي السورية ليلا وقتلوا المناضلين بمجزرة وحشية ومؤامرة مزدوجة سورية تركية. فلم تعترض القوات السورية على اختراق وحدات الكوماندوس التركية للحدود السورية في الدخول والخروج، وكذلك وصلت سيارات الاسعاف السورية الى مكان الحادث بعد ٤ ساعات مما أدى الى وفاة الجرحى ايضاً من جراء نزف جراحهم، بينما اذا اطلقت عيارات نارية في الاعراس والمناسبات الكردية فان دوريات الشرطة والمخابرات تتواجد خلال ١٥ دقيقة « اما تسليم المناضلين الاكراد فيما بين الدول المستعمرة لكردستان فهي بدون توقف.

لم يكن هذا كله الا على سبيل المثال لا الحصر، وللدلالة على الواقع المأساوي للشعب الكردي في كردستان الغربية (كردستان سوريا)، وبالتالي لبيان الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان الكردي.

قصف ايراني على شمال العراق

اربيل - شمال العراق اف. ب. ٢٥ اغسطس ١٩٩٣

اكدت مصادر متطابقة في اربيل ان المدفعية الايرانية واصلت خلال الايام الثلاثة الماضية قصف المناطق الكردية في شمال العراق، وان قذيفة انفجرت قرب موكب لحراس الامم المتحدة. وذكرت مصادر في الامم المتحدة ومصادر كردية في شمال العراق ان القصف الايراني يستهدف خصوصا منطقة دربندخان القريبة من الحدود مع ايران. ولم تشر الى وقوع ضحايا، لكنها اكدت ان القصف طال خلال الايام الثلاثة الماضية منطقتي رانية وحلبجة الكرديتين. واوضحت ان قذيفة سقطت الاحد (٨/٢٢) على بعد مئة متر من موكب لحراس الامم المتحدة كان يسلك طريق السليمانية- دربندخان.

وقصفت المدفعية الايرانية منذ نهاية نيسان الماضي قرى كردية عراقية على الحدود مع ايران. وتتهم طهران حركات المعارضة الايرانية بتنفيذ عمليات في ايران انطلاقاً من شمال العراق. ■

شروط الكويت من اجل استئناف العلاقات مع (دول الضد)

رويتر، الجمعة ١٣ آب ١٩٩٣ - الكويت من وليام ماكلين

اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر امام البرلمان في حزيران الماضي ستة شروط من اجل استئناف العلاقات مع الدول التي ينظر اليها على انها موالية للعراق ،

- ادانة عدوان عام ١٩٩٠ العراقي
- مطالبة العراق بالالتزام بقرارات الامم المتحدة وعلى الاخص الافراج عن الكويتيين واسرى الحرب الاخرين.
- مطالبة العراق بالالتزام واحترام الحدود التي رسمتها الامم المتحدة.
- مطالبة العراق بانهاء مطالبه في الكويت واحترام سيادة الكويت.
- احترام الشرعية الدولية وسيادة كل دولة وحقها في استخدام مواردها الطبيعية وطرق الدفاع عن نفسها.
- القاء مسؤولية معاناة الشعب العراقي على الحكومة العراقية والترحيب بالجهود التي تبذل لاقامة نظام عربي موحد يتسق مع النظام العالمي الجديد.

وقال ان اهداف اي تصالح سيكون تشديد عزلة الرئيس العراقي صدام حسين.

العراق يندد بالقصف الامريكي والايراني على الاراضي العراقية

رسالة مؤرخة ٢٩ تموز ١٩٩٣ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للعراق لدى الامم المتحدة.

((بناء على توجيهات من حكومتي والحاقا برسائلي التي اخرها الرسالة المرقمة ٣٦٣/٦/١ والمؤرخة ٢٧ تموز ١٩٩٣. لي الشرف ان احيطكم علما بان القوات المسلحة الايرانية قد قامت خلال الفترة من ١٩-٢٥ تموز ١٩٩٣ بالاعمال العدوانية التالية على المنطقة الشمالية من العراق،

١- خلال الاسبوع الماضي تعرضت بعض المناطق في حوض (قلعة دزة) و (بنجوين) الى قصف مدفعي عشوائي متقطع واخرها يوم ٢٠ تموز ١٩٩٢ حيث تعرضت قرى (سيد احمدان، شيبوزرة، كوبتان، وشمال شرق قلعة دزة) للقصف مما ادى الى حق ٤ دور وجرح ٢ من اهالي القرى المذكورة.

٢- في ليلة ٢٠/١٩ تموز ١٩٩٣ دخلت قواة ايرانية اخرى الى منطقة (بنجوين) واسست قواعد لها في (كاني مانكه) غرب قصبة بنجوين.

٤- بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٩٣ قامت طائرات ايرانية بشن غارات على مناطق (ناوطاق) غرب دربندخان ومنطقة (زير كيوز) على طريق السليمانية.

٥- بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٩٣ تعرض حوض (قلعة دزة) مرة اخرى الى قصف عشوائي متقطع.

٦- في ليلة ٢٥/٢٤ تموز تعرضت مناطق (ناوطاق) للقصف ايضا.

٧- بتاريخ ٢٥/٢٤ تموز ١٩٩٣ تعرضت (انه) الحدودية شمال جوارنه للقصف.

٨- بتاريخ ٢٥ تموز دخلت قوة ايرانية تقدر بـ (٢٠٠) مسلح الى منطقة (كوفلان) الحدودية قرب بنجوين وفتحت النار على اهالي القرى في المنطقة مما ادى الى مقتل احد الاشخاص.

ان حكومة جمهورية العراق تحتج بشدة على هذه الاعمال العدوانية الايرانية الجديدة التي تمثل انتهاكا صارخا لسيادة العراق وتدخلا سافرا في شؤونه الداخلية. كما تدين اصرار النظام الايراني على خرق قرار مجلس الامن ٥٩٨.

ان حكومة جمهورية العراق اذ تطلب من سيادتكم التدخل لوقف الجانب الايراني من تكرار هذه الاعمال العدوانية المنافية لقواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. فانها تحتفظ بحقها الكامل في الرد باستخدام اية وسيلة مناسبة للحفاظ على حقوق العراق ومصالحه المشروعة.)) (نقلا عن الجمهورية العراقية ٧ /١٩٩٣/٨)

الغارة الجوية الامريكية على شمال العراق

وكالة الانباء - رويتر - الاثنين ٢٣ آب ١٩٩٣

قصفت طائرات امريكية موقعا عراقيا مضادا للطائرات في شمال العراق يوم الخميس (١٩٩٣/٨/١٩). وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان الضربة جاءت بعد ان شاهدت طائرات المراقبة صاروخا يطلق من بطارية ارض جو.

وكانت الناطقة باسم البنتاغون كاتلين ديلاسكي اكدت مساء الخميس (٨/١٩) ان طائرات امريكية هاجمت ثلاث مرات موقعا لاطلاق الصواريخ في منطقة الحظر الجوي شمال العراق، ووصفت الهجوم بانه من اكثر الحوادث "خطورة" بعد حرب الخليج.

واوضحت ان طائرتين امريكيتين من نوع "ف٤-جي" و "ف ١٦ - سي" هاجمتا في البداية الموقع الذي يبعد نحو عشرة كيلومترات عن الموصل رداً على اطلاق صاروخين عراقيين ارض- جو.

ونفي العراق انه بدأ باطلاق النار ولكنه ذكر لاول مرة منذ سبعة اشهر انه فتح النار على المهاجمين وابعدهم. وقال مسؤولون امريكيون ان ادارة الرئيس بيل كلنتون تراقب الوضع عن كثب لمعرفة ما اذا كان رد المضادات العراقية على الطائرات الاميركية "جزءاً من سياسة اكثر عدوانية من جانب الرئيس صدام حسين". وتابعوا ان الادارة تتعامل مع الحادث بوصفه "فردياً".

قالت صحيفة الثورة العراقية (الاحد ١٩٩٣/٨/٢٢) ان العراق سيقاوم اي هجمات جوية جديدة من جانب الطائرات الامريكية التي تراقب المنطقة الجوية المحظورة في شمال البلاد وجنوب البلاد. وقالت الصحيفة ان رد العراق باطلاق النار اثار قلق العقلية الاستعمارية الامريكية التي ترجيء اعترافها بالعجز عن مواجهة العراق. وقالت ان انه لايوجد ما يثبت عجز الادارة الامريكية اكثر من ارادة العراق وعزمه على مواجهة البلطجة الامريكية. واضافت الصحيفة تقول ان الجيب الكردي الذي يحميه الغرب في الشمال يتداعى ويوشك على الانهيار.

وفي تقرير منفصل قالت الصحيفة ان اطقم الدفاع المدني العراقية نزعت مفجرات ٥٧ قنبلة عنقودية مصنوعة في الولايات المتحدة استقطتها الطائرات المغيرة. وذكرت الصحيفة ان خبراء الدفاع المدني حثوا المزارعين والرعاة في المنطقة على الابلاغ فورا عن اي قنابل عنقودية يصادفونها.

وقال العراق ان شخصين احدهما عسكري والاخر مدني اصيبا بجروح في الهجوم المذكور. □

تغير المناخ سبب انهيار حضارة ما بين النهرين

واشنطن -رويتر (٢١ اغسطس ١٩٩٣)، قال علماء ان التغيرات المناخية كانت وراء انهيار حضارة ما بين النهرين التي قامت على ضفاف نهري دجلة والفرات. وقال عام الاثار هاروفي فايس بجامعة ييل لرويتر "انها المرة الاولى التي يكون فيها التغير المفاجيء في المناخ سببا في انهيار حضارة مزدهرة". وتشير نتائج الابحاث التي اجراها فايس وزملاؤه الى ان المنطقة التي تعرف باسم "مهد الحضارة" عانت منذ ما يقرب من ٣٠٠٠ عام فترة من الجفاف والعواصف الترابية الشديدة في عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد تقريبا.

وعن طريق تحليل طبقات التربة في المنطقة وجد العالم الفرنسي ماري اني كورتي بالمركز القومي للبحوث العلمية في باريس ان علامات مجهرية تشير الى انخفاض سقوط الامطار وحالة من الجفاف خلال تلك الفترة. وقال فايس وكورتي في تقرير نشرته مجلة (ساينس) بتاريخ ٢٠ آب، ١٩٩٣ " ان ذلك يمكن ان يفسر خلو مدن عتيقة مثل بابل وأور ونينوى واكد من السكان خلال الفترة ما بين عامي ٢٢٠٠ و ١٨٠٠ قبل الميلاد.

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 22 - October 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق - تشرين الاول ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٢٢

تجربة الاحزاب الايديولوجية في العراق : حزب الدعوة الاسلامية واشكالية التعامل مع المعارضة العراقية

د. غسان العطية

ان حزب الدعوة الاسلامية الذي تأسس عام ١٩٥٧، يعتبر اليوم (بعد تصدع وانشقاق الحزب الشيوعي) اقدم تنظيم حزبي على الساحة السياسية العراقية المعارضة.

ومن المفارقات ان تاريخ الساحة السياسية العراقية شهد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية هيمنة ثلاثة تنظيمات حزبية عراقية على المعارضة بشكل متعاقب، فقد احتل الحزب الشيوعي، الذي سبق له ان استقطب اضطهاد السلطة له في العهد الملكي، دور الصدارة في عهد عبد الكريم قاسم وتحول فيما بعد بتحالفة مع قاسم الى دور المضطهد للمعارضة التي حمل انذاك حزب البعث لواءها، وبوصول البعث للسلطة عام ١٩٦٣ وفيما بعد في عام ١٩٦٨ تحول بدوره الى جلاد للمعارضة، واذا كان الحزب الشيوعي ضحيته في تجربة حكم البعث الاولى فان حزب الدعوة الاسلامية اصبح ضحيته الثانية ابان حكم البعث الثاني.

وعند المقارنة بين الحزب الشيوعي وحزب البعث وحزب الدعوة، نجد ان كل هذه الاحزاب، رغم الاختلاف الكبير فيما بينها الا انها تشترك ببعض الصفات ، جميعها عانى في وقت ما من الاضطهاد، وجميعها اعتمد للعمل السري تجنبا للقمع والتنكيل، الامر الذي حال دون الممارسة الديمقراطية ضمن صفوف الحزب، وبحجة ظروف أستثنائية مارست قيادة تلك الاحزاب التفرد بالقرار.

ومن المفارقات ان كل من الاحزاب الثلاثة يدعي امتلاك الايديولوجية المتكاملة - الماركسية، القومية، الاسلام - ويمنح اعضاءه صفة النخبة، تارة باسم البروليتارية، او العروبة، او الدين.

والسمة الغالبة في تعامل الاحزاب الشمولية التفكير مع الناس هي الوصاية، باعتبارها الاعرف بمصالحهم.

كما تشترك هذه الاحزاب بامتداد ايديولوجيتها الى خارج حدود الوطن العراقي، لتصبح في حالات عديدة مرجعيتها الفكرية وحتى التنظيمية خارج الوطن، تارة موسكو باسم الاممية، او دمشق او القاهرة باسم العروبة، او طهران باسم الاسلام.

ولجأت هذه الاحزاب الى السلاح واعتماد القوة في تحقيق اهدافها، مكرسة بذلك مبدأ الغاية تبرر الواسطة. ومارست، بمجرد وصولها او مشاركتها للسلطة سياسة الغاء الاخرين، واضطهاد حلفاء الامس. فالحزب الشيوعي حارب البعث الذي كان حليفه في الجبهة الوطنية المعارضة للحكم الملكي، كما ان البعث اخذ يضطهد رجال الدين الذي طالما لجأ لهم لمحاربة الحزب الشيوعي والشيوعية في عهد عبد الكريم قاسم، وان عائلة محسن الحكيم، المرجع الديني الشيعي الاعلى، الذي اصدر فتوى بتحريم الشيوعية في عهد عبد الكريم قاسم، اصبحت فيما بعد اول ضحايا حكم البعث.

واذا كان الاضطهاد السياسي يخلق نقيضه، فان سرية التنظيم هي الحاضنة الاصطناعية لولادته.

ان هذه المقدمة اسوقها ليس بهدف التشكيك بحزب الدعوة الاسلامية، بل واقولها صدقا، تنطلق من الحرص على تجربة هذا الحزب الذي كان لي شرف الألتقاء والاجتماع بمؤسسه الشهيد محمد باقر الصدر اكثر من مرة في داره في النجف الاشرف في مطلع السبعينات. وعرفانا بتضحيات العشرات بل المئات من اعضائه، واملا بعدم تكرار تجارب الفشل المريرة التي عانى ولايزال يعاني منها العمل الحزبي العراقي كما تمثل بالحزب الشيوعي والبعث.

من فكر حزب الدعوة الاسلامية

ان ادبيات الحزب محدودة، وتبقى محاضرات وكتابات الشهيد الصدر مرجعا مهما في هذا الشأن وهنا يلاحظ ان الصدر كان داعية للتفاهم والتحاور مع القوى الاخرى. وقد يكون بيان التفاهم الصادر عن الحزب في مطلع الثمانينات - قبل الحرب العراقية الايرانية نموذجا لهذا التفكير، وهو كما جاء في كراس الحزب الصادر في لندن - اذار ١٩٩٢ تحت عنوان "برنامجنا" ؛ ((فكان بيان التفاهم الذي اصدرته في مطلع الثمانينات والذي راعت فيه الخصوصيات العديدة للشعب العراقي من حيث تكوينته الاجتماعية وقواه السياسية الفاعلة، فكان بيان التفاهم دعوة لكل الفرقاء السياسيين من اجل النهوض بمهمة خلاص الشعب العراق وصيانة استقلال العراق ووحدة ترابه)). ان هذا المنحى السياسي الايجابي تحول بعد نشوب الحرب العراقية - الايرانية الى موقف مغاير حيث اسقط حزب الدعوة من نشاطه العمل من اجل التحالف مع القوى العراقية العلمانية، واعتمد الصيغة التي تبنتها ايران المتمثلة بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق عام ١٩٨٢، والتي كان حزب الدعوة عضواً فاعلاً فيها.

وابان فترة الحرب الايرانية العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨) اعتمد الحزب تنظيميا وفكرياً اتجاها - قد يكون منسجما انذاك مع التيارات السياسية في ايران - معاديا لكل ما هو غير اسلامي من الاحزاب والقوى السياسية العراقية. واقتبس هنا من الكتاب الذي اعتمد في تثقيف اعضاء الحزب والصادر في ايران بعنوان ؛

ثقافة الدعوة الاسلامية ، القسم السياسي (١)

الناشر ؛ حزب الدعوة الاسلامية

الطبعة الاولى ؛ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

جاء تحت عنوان حول نظرية العمل السياسي في الاسلام مايلي ؛

((وكان طبيعياً ان يجد حزب الدعوة الاسلامية كما وجد غيره من الحركات والقوى الاسلامية المخلصة الأجواء والبيئة السياسية موبؤة بالتهم والاباطيل ومحاولات تضليل الرأي العام، ولعل اهم هذه المحاولات هي ؛

٦- طغيان وانتشار الاحزاب والنظريات والمفاهيم والمصطلحات والكيانات القائمة على أسس المناهج الديمقراطية الرأسمالية سواء منها القومية او الوطنية، والاخرى القائمة على اسس النظرية الماركسية والاشتراكية، فالاحزاب والسياسيون والاكاديميات الدراسية والثقافية والفكر السياسي كل ذلك خطط ليجري باتجاه معاكس للاسلام، بل وعلى أساس هدمه واضعاف أثره في النفوس . . بشتى الوسائل والأساليب.

٧- وجود بعض الكيانات الهزيلة المرتبطة بالاستعمار الاوروبي والامريكي تدعي الاسلام او ترفع شعار الحكم به. . كحكام السعودية وبعض السائرين بهذا الاتجاه من أمثالهم الضالعين بركب الاستعمار والمرتبطين بعجلته.

٨- وجود كيانات سياسية وقيادات تدعي الاخلاص والدفاع عن قضايا الامة والعمل على تحريرها وتطويرها . . وهي في الواقع ضالعة بركب الاستعمار ومرتبطة به فكرياً وسياسياً، وكمثال لهذا الطراز من الحكام والكيانات عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر والحركات القومية والصليبية كحزب البعث وأمثاله.

وكان على الدعوة ان تخطط لمواجهة هذا الركام وتلك الاوضاع وتجتاز بابناء الامة مناطق الضباب وانعدام الرؤية الى حيث الوضوح والفهم والوعي السياسي السليم)). صفحة ١٦-١٨

وجاء تحت عنوان "وسائل الراسمالية في تنفيذ أهدافها" ؛

((اصطناع أنظمة واحزاب ومنظمات دولية للحفاظ على المصالح الاستعمارية، كالاحزاب المنتشرة في العالم الاسلامي وفي امريكا اللاتينية تلك الاحزاب التي تتخذ الفكر الاوروبي والحضارة الراسمالية بما فيها من قوانين وانظمة واخلاق اساسا ومنهجا لعملها. او التعديل وادخال افكار وشعارات تلائم الظرف وطبيعة الشعب. كالاشتراكية والوطنية والقومية وربما شعارات الاسلام المزيفة احياناً، ومن الامثلة على المؤسسات والقوانين الدولية التي تخدم المصالح الاستعمارية، هي هيئة الامم المتحدة، جامعة الدول العربية، منظمة عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الافريقية، منظمة الاوبك، منظمة المؤتمر الاسلامي. .الخ، والقانون الدولي، وقانون الفيتو . .الخ.)). صفحة ٤٢-٤٣

وتحت عنوان "أسس ومنطلقات التفكير السياسي الاسلامي" ؛

((النظر لما يصدر من الحركات والكيانات والشخصيات غير الاسلامية او مجهولة الهوية او التي لها سابقة غير مطمئنة بعين الحذر والشك المسبق، فالاصل في غير الاسلاميين ان يتهموا ولايحملوا في عملهم على الصحة والاصل في التعامل مع من يشك بهويتهم ومقاصدهم ممن يعملون تحت عنوان الاسلام، او يطلبون التعاون تحت هذا العنوان الحذر والاحتياط في ظروف نخشى فيها الاندساس والتضليل والخداع السياسي مع عدم وجود أدلة تثبت سلامة القصد ونقاء الهوية.)) صفحة ٥٧-٥٨

و تحت عنوان "اهداف نظرية العمل السياسي" ؛

((ان حزب الدعوة الاسلامية قد شخص الارتباط بعد تحليله لانواع العملاء والمرتبطين. فخلص بنتيجة ان كل من لم يدع للاسلام، ولم يرفع شعاره صادقاً مخلصاً فهو عميل مرتبط، بسواء عليه ارتبط فعلاً او لم يرتبط. ذلك لانه لابد وان يسبح دائماً في الاجواء الدولية التي يخلقها الاستعمار، ويتصرف من خلال السياسة والمصالح التي تخططها قوى الاستكبار. وينادي بالافكار والمفاهيم الحضارية التي جاء بها الاستعمار من ديمقراطية واشتراكية وقومية وشيوعية. الخ، فلن يكون على كل حال الا جزءاً من المعادلة السياسية التي رسمها مخططوا السياسة الاستعمارية.)) صفحة ٧٧ .

نهج حزب الدعوة بعد احتلال الكويت

شكلت حرب الخليج الثانية منعطفاً في العمل السياسي العراقي بصفة عامة، والاحزاب الاسلامية بشكل خاص. فكان امل هذه القوى ان تحقق حرب الخليج الثانية ما فشلت الحرب الاولى من تحقيقه، الا وهو اسقاط نظام الحكم الدكتاتوري في العراق. وعلقت القوى الاسلامية الكثير على انتفاضة اذار عام ١٩٩١، ولكن الحسابات الدولية والاقليمية حالت دون نجاحها. وفي مراجعة حزب الدعوة لتجربة الانتفاضة، يقول بشأن موقف الدول الاقليمية ؛

((ولم يكن الموقف الاقليمي احسن حالاً من نظيره الدولي فقد اختارت بعض انظمة المنطقة موقف المتفرج على ما يجري من مآسي داخل العراق بينما راح البعض الآخر يبدي قلقه من انتفاضة الشعب خوفا من النظام القادم لانه يمثل ارادة الشعب العراقي.)) وفي

اشارة الى موقف ايران يذهب للقول ((كما ان دولاً كان يأمل منها شعبنا العراقي ان تقف معه في محنته ابان الانتفاضة وتهب لدعمه خاصة وان هذه الدول كانت ضحية جرائم النظام وسياساته العدوانية الا ان تلك الدول لم ترتق الى مستوى مسؤولياتها في تقديم ما ينبغي تقديمه لشعب يتضور جوعاً وهو يقمع من قبل نظام دموي همجي)). كراس "برنامجنا"، اذار ١٩٩٢، ص ٣٩.

ان هذا التشخيص يعكس تباين واختلاف حزب الدعوة مع ايران، ويبدو ان هذا الاختلاف تمتد جذوره الى ماقبل حرب الخليج الثانية، عندما فضلت ايران "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق" اطاراً للعمل السياسي المعارض للنظام العراقي، واختارت له السيد محمد باقر الحكيم رئيساً بدلاً من حزب الدعوة، وبالرغم من استمرار الاخير في عضوية المجلس، الا ان مشاركته اصبحت شكلية اكثر منها فعليه.

ومن باب المرونة انفتح حزب الدعوة بعد حرب الخليج الثانية على دول الجوار العربية، وبالذات السعودية، حيث قام وفد من قادتها بزيارتها اكثر من مرة في الفترة ١-١٩٩٢ والتقى بكبار المسؤولين فيها. وانسجاما مع توجهات سورية والسعودية وبعض القوى السياسية العراقية الاخرى، انضم للجنة التحضيرية التي هيأت لعقد مؤتمر بيروت للمعارضة العراقية في آذار ١٩٩١. واصبح فيما بعد عضوا فاعلاً في لجنة العمل المشترك، وتعاون مع المجموعة التي حضرت لمؤتمر فيينا (حزيران ١٩٩٢) ولكنه في الساعة الاخيرة اعلن عن عدم مشاركته بالمؤتمر لاسباب اجرائية وشكلية تتعلق بالتوقيت وتوزيع النسب بين القوى السياسية في اللجان. ومع ذلك واصل حزب الدعوة تعاونه مع اطراف مؤتمر فيينا الذي تكلل في اجتماع صلاح الدين وشقلاوة بتاريخ ٢٢-٢٧ أيلول ١٩٩٢ الى التوصل الى اتفاق مشترك لعقد مؤتمر موسع للمعارضة العراقية تشارك فيه الاحزاب الاسلامية ومنها الدعوة. وفي تشرين الاول عام ١٩٩٢ انعقد المؤتمر الوطني العراقي الموحد في صلاح الدين، اربيل بمشاركة حزب الدعوة الاسلامية وانضم لعضوية المجلس التنفيذي للمؤتمر برئاسة الدكتور احمد جلبي.

انسحاب حزب الدعوة من المؤتمر الوطني العراقي

جاء اعلان حزب الدعوة الاسلامية في نهاية شهر اب ١٩٩٣ عن انسحابه من المؤتمر الوطني العراقي الموحد ليكرس ما كان يهمس به منذ امد ليس بالقصير.

ان بيان حزب الدعوة في الانسحاب من المؤتمر الوطني الموحد وتصريحات قادة الحزب، (الملف العراقي العدد ٢١، ٢٢) جاءت عامة وتحاشت وضع النقاط على الحروف. الامر الذي يثير العديد من الملاحظات :

- ان النهج السياسي للمؤتمر الوطني العراقي معروف بتحالفه مع الغرب وامريكا بالذات، وذلك قبل انعقاد مؤتمر اربيل الذي قاطعته بعض الشخصيات والقوى السياسية العراقية لهذا الاعتبار، ومع ذلك انخرط حزب الدعوة في صفوفه !!

- اما تحفظات الدعوة على بعض قادة المؤتمر فهذا امر مرهون بأعضاء المؤتمر، وبالامكان تجاوزه من خلال تطبيق النظام الداخلي واجراء انتخابات حره، وهنا يتساءل المرء لماذا لم ينتظر او يطالب حزب الدعوة بعقد الجمعية الوطنية للمؤتمر لبحث كافة التحفظات بصراحة ووضوح بدلاً من التنوية والتلويح بوجود تحفظات لم يستجب لها. وان فشل قادة المؤتمر في عقد الجمعية الوطنية، او رفضهم عقدها لاي سبب من الاسباب يسقط بيدهم ويضع المؤتمر الوطني على المحك الشعبي والديمقراطي الذي يدعيه !!

- الخروج الانفرادي لحزب الدعوة عن المؤتمر دون تنسيق مع بقية القوى المشاركة، وعلى الاقل القوى الاسلامية الاخرى، يضعف تحرك حزب الدعوة خاصة في الوسط الاسلامي، بل يكرس حالة من الانقسام داخل البيت الاسلامي، وهنا يثار السؤال، كيف يمكن الحديث عن وحدة المعارضة في وقت فشل فصيل اساسي في الحركة الاسلامية من توحيد الصف الاسلامي على الاقل ؟؟

- ان التعميم والمرونة السياسية ضرورية في بعض الاحيان شرط ان يكون الحزب وقادته على بينة ووضوح في اهدافهم وهو امر غير ملموس في نهج حزب الدعوة الاسلامية بعد حرب الخليج الثانية. فالحزب متشدد في مقولاته وتثقيفه لاعضائه ورافض للاخرين، ولكن على الصعيد العلني، العربي والدولي، يتحدث عن الائتلاف وتوحيد القوى، وبالوقت الذي يرفض الاستعمار وكافة قوى الاستكبار يفتش عن المبررات للتعاون مع القوى الغربية وامريكا ويدخل في تحالفات سياسية مع قوى محسوبة على الغرب وامريكا. ان هذه الحالة من التناقضات لابد لها من ان تنعكس على صفوف وقواعد الحزب ذاته، وقد يكون المبرر الاول لأنسحاب الدعوة من المؤتمر الوطني هو رغبته في تجاوز ازمة داخلية.

- برر بعض قادة حزب الدعوة التعاون مع المؤتمر رغم امريكيته بحجة كونه الغطاء الوحيد المتوفر لاسقاط صدام حسين عبر انقلاب عسكري يأتي بحكم انتقالي ينقل العراق فيما بعد الى مرحلة الحكم الشعبي الاسلامي. ولذا وافق حزب الدعوة بدور لايتناسب مع حجمه الشعبي في المؤتمر الوطني وتحدث بلغة الاعتدال بأمل ازلة تهمة الارهاب كل ذلك بامل ان تستمر الادارة الاميريكية بنهجها المعلن في عهد بوش الداعي للاطاحة بصدام، ولكن اليوم بعد مجيء كلينتون هناك قناعة متزايدة بين قادة وصفوف حزب الدعوة بان ازلة صدام لم تعد في الصدارة على جدول الاعمال الامريكي، الامر الذي لم يعد له مايبرر بقاء حزب الدعوة في هذه التركيبة - المؤتمر الوطني العراقي الموحد، والاخبار عن تلكؤ واشنطن في دعم المحاولة الانقلابية بزعامة جاسم مخلص قد تؤكد هذا الاتجاه.

- ان الخيارات المتاحة لحزب الدعوة الاسلامية تقلصت، فايران تعتمد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، ولها مصلحة في استمرار المؤتمر الوطني العراقي الموحد، الذي اعطى للمرة الاولى التيار الشيعي السياسي مركز الصدارة على الصعيد العراقي كما ان الاكراد بأرتضائهم صيغة المؤتمر الوطني يعني بقائهم ضمن الصيغة العراقية دون الانفصال الامر الذي تخشاه ايران، ومن الناحية الاخرى خسر الدعاة بانسحابهم قطب المعارضة الفعال المتمثل بالاكراد. ولا مجال لعمل ميداني في العراق من دون هاتين الساحتين، الا اللهم ان توافق سوريا على ان تدخل العمل السياسي الفعال وهذا ما لم تؤكده الاحداث، فسوريا مشغولة اليوم بالملف الاسرائيلي والفلسطيني واللبناني واي تغير غير محسوب في العراق قد يأتي ببديل او وضع سياسي لايخدم المصلحة السورية في الوقت الحاضر.

ان اعادة النظر والمراجعة مطلوبة ولابد من صيغ جديدة للعمل. ■

ندوة سياسية لحزب الدعوة الاسلامية حول المعارضة واسباب الانسحاب من المؤتمر الوطني العراقي الموحد
نص بيان الحزب

بسمه تعالى

حزب الدعوة الاسلامية يعقد ندوة سياسية

في ذكرى تأسيسه السادسة والثلاثين أقام حزب الدعوة الاسلامية عصر يوم الاحد ١٢ أيلول ١٩٩٣ ندوة سياسية في قاعة بادون باول وسط لندن.

وقد حضر الندوة جمع غفير من مختلف الشخصيات والحركات السياسية العراقية المقيمة في بريطانيا.

وتحدث في بداية الندوة الدكتور ابراهيم الجعفري عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية، عن ذكرى تأسيس الدعوة الاسلامية في نهاية عقد الخمسينات من هذا القرن، والدور الذي لعبته في الساحة العراقية وفي عموم المنطقة من خلال ما أحدثته من وعي اسلامي حركي استقطب قطاعات واسعة من جماهير الامة خاصة الطبقة المثقفة في الاوساط الجامعية وفي المدارس والحوزات العلمية. واشار الى ان حركة الدعوة الاسلامية اتخذت طابعاً سلمياً في دعوتها ابناء الامة للعودة للاسلام والتمسك باحكامه وتوضيح المبادىء الاسلامية السامية وعرض الفكر الاسلامي عرضا يناسب ظروف المرحلة ويتجاوب مع حاجات الامة.

ثم انتقل الدكتور الجعفري في حديثه الى الانقلاب العسكري الذي وقع في العراق في تموز عام ١٩٦٨ والذي جاء ثانية بزمرة البكر - صدام الى السلطة، والمخطط الذي أعده الانقلابيون للتصدي للتحرك الاسلامي في العراق، والاساليب القمعية التي استخدمها النظام ضد ابناء الحركة الاسلامية، حيث شنت حملات اعتقال واعدام لاعداد كبيرة من القيادات الاسلامية من علماء دين ومفكرين واساتذة جامعات ومثقفين ومختلف شرائح المجتمع العراقي، دون ذنب سوى ايمانهم بالاسلام عقيدة ونظاماً وتطلعهم الى حياة اسلامية، ورفضهم الانخراط في حزب البعث.

وتصاعدت تلك الحملات بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، والتفاعل الشعبي الواسع الذي حدث معها في مختلف البلدان الاسلامية، وازاء استمرار هذه الحالة اضطرت الدعوة الاسلامية الى حمل السلاح دفاعاً عن النفس.

وأكد الدكتور الجعفري ان العمليات الجهادية التي نفذتها الحركة الاسلامية في العراق كانت تستهدف في المقام الاول رأس النظام الذي تعتبره المسؤول الاول عن حملة الابادة التي شهدها العراق ضد الاسلاميين، وكانت تلك العمليات تهدف ايضاً الى كسر هيبة السلطة لدى الجماهير وتحفيزها للتحرك ضدها.

وحول التحرك الاسلامي، نوه عضو المكتب السياسي، بان حزب الدعوة الاسلامية قد بادر بطرح بيان التفاهم في بداية عام ١٩٨٠ والذي دعا فيه مختلف القوى السياسية العراقية وجميع طبقات وشرائح المجتمع العراقي وقومياته ومذاهبه وطوائفه الدينية الى العمل المشترك من اجل التصدي للنظام الدكتاتوري الحاكم في العراق، وانقاذ الشعب العراقي من جرائمه ثم طرح (برنامجنا) عام ١٩٩٢ والذي بلورت الدعوة الاسلامية فيه رؤيتها للمستقبل السياسي للعراق والقواسم المشتركة التي تجمع مختلف اطراف المعارضة، والتأكيد على ان مهمة المعارضة العراقية بمختلف اجنحتها هو تحرير ارادة الشعب العراقي وتمكينه ومن خلال ارادته الحرة من اختيار شكل نظام الحكم في العراق، والالتزام بحفظ العلاقات الطيبة والبناءة مع مختلف شعوب وبلدان المنطقة، وازالة كل الآثار السلبية التي خلفها النظام داخل العراق بسبب جرائمه بحق الشعب العراقي، وتصحيح العلاقة مع الجيران والتي أساء لها صدام بحروبه العدوانية المتواصلة.

ثم انتقل الدكتور ابراهيم الجعفري الى مشاركة الدعوة الاسلامية في جهود المعارضة العراقية الرامية الى أيجاد اطار سياسي يجمع صفوفها. واشار الى ان تلك الجهود يجب ان تكون باتجاه اسقاط النظام وانقاذ العراق منه، ان اية صيغة سياسية يراد منها جمع فصائل المعارضة يجب ان تنطلق من ارادة عراقية مستقلة، وان تلتزم الحفاظ على وحدة العراق وسيادته، وان تستوعب مختلف الفصائل المعارضة، وان تنسجم مع التنوع القومي والمذهبي والديني في العراق، وان تسعى الى كسب التأييد الاقليمي وعدم أثارة مخاوف البلدان المجاورة، وان تركز على سبل اسقاط النظام وتولي العمل الميداني في داخل العراق اهمية قصوى باعتبار ان عملية التغيير السياسي المنشود في العراق لا يمكن ان تتم الا من خلال مشاركة جماهيرية واسعة في عملية الاطاحة بالنظام الدكتاتوري، وان المعارضة مدعوة من اجل ضمان وحدتها دعم الخوض في الامور التفصيلية المستقبلية والتي يعود أمر البت فيها الى الشعب العراقي، بعد اسقاط النظام.

وفي هذا السياق اشار الدكتور الجعفري الى عجز الصيغ السياسية التي شهدتها ساحة المعارضة العراقية في الفترة الماضية عن تحقيق الشروط المطلوبة في مشروع توحيد المعارضة، ووقوعها في اخطاء اعاقت عملها، ومن تلك التجارب المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي كانت الدعوة الاسلامية من القوى السياسية التي ساهمت في الاعداد والتحضير له، وشاركت في اعماله، الا انها لاحظت خروج المؤتمر عن المسار والاهداف التي اتفق حولها، مما دعا الدعوة الاسلامية الى اعلان تحفظها على ذلك المؤتمر وبذلها جهداً مكثفاً لتجاوز الاخطاء والسلبيات وتصحيحها، الا انه ورغم مرور عشرة اشهر على ابداء تلك الملاحظات واجراء العديد من الحوارات مع الاطراف المؤثرة في المؤتمر، الا انه لم تجر محاولات جدية لاصلاح الاخطاء والسلبيات، فاتخذت الدعوة قرارها بالانسحاب من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وهي لاتزال عند ايمانها بضرورة ايجاد اطار سياسي شامل للمعارضة العراقية، يستفيد من اخطاء وتجارب الماضي ويعمل على تجاوزها، هي ليست بصدد اقامة محور سياسي جديد في مقابل المحاور ومشاريع العمل الموجودة، وهي على استعداد للتعاون مع مختلف الاطراف العراقية للبحث عن اطار شامل يتوافر على الشروط المطلوبة.

بعد كلمة الدكتور الجعفري، جرى حوار واسع شارك فيه عدد كبير من الحاضرين بمداخلات عبرت عن وجهات نظر متعددة حول واقع المعارضة العراقية وسبل النهوض به، كما وجهت العديد من الاسئلة حول مختلف القضايا المتعلقة بحزب الدعوة الاسلامية وتاريخه الكفاحي ورؤيته الى المستقبل السياسي للعراق، ودوره في حركة المعارضة العراقية. ■

رسالة عزيز الحاج، ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو الى صدام حسين قبل احتلال الكويت

"بريد الايام" عنوان كتاب وثائقي جديد سيصدر قريبا لعزيز الحاج، يتناول بعض اللحظات الصعبة والحرجة في عمله باليونسكو كممثل للعراق، ويركز بصورة رئيسية على أزمة الخليج والحرب التي شنت على العراق.

ويتضمن الكتاب، أساساً، عدداً من الوثائق والرسائل الشخصية التي كان السيد الحاج قد أرسلها الى صدام حسين مباشرة (واحيانا الى طارق عزيز)، وبعضها بالبريد الدبلوماسي، وأغلبها بالفاكس، عبر الخارجية العراقية او الممثلية العراقية في جنيف.

وفيما يلي الرسالة التي كان المؤلف قد أرسلها بالفاكس مرتين يوم ١٩ تموز ١٩٩٠ الى الرئاسة العراقية، محذراً من دخول الكويت وداعياً الى حل الموضوع سلمياً.

ويرى المؤلف ان هذه الرسالة التي ارسلت قبل أسبوعين من المجازفة العسكرية العراقية، تتضمن الكثير من النقاط التي ثبت صوابها، وان كانت تغفل، نقاطاً هامة اخرى.

رسالة عزيز الحاج الى صدام حسين

اولاً

١- لاشك في وجود مؤامرة امريكية - صهيونية ضد العراق تستهدف ضربه عسكريا، وانهاكه اقتصاديا، وحصاره تكنولوجيا. والسلاح الاقتصادي، خاصة، هو من اخطر الاسلحة، لان المال يغذي السلاح والعتاد، ولان الاوضاع المعاشية لذوي الدخل المحدود في العراق غير مريحة، ويعتبر اصلاحها في مقدمة الضرورات الآنية.

٢- ولاشك ايضا في ان تعمد حكام الكويت في زيادة انتاج البترول، ودهورة اسعاره، يصب في سياق هذه الخطة التآمرية البشعة الموجهة ضد العراق اساسا، وان كشف هذه المواقف بالصيغ المناسبة كانا ضروريين ولازمين.

٣- وقد كان بالامكان القيام بمثل هذه التعرية بطريقة هادئة ومُقنعة من الصحافتين العراقية والعربية، ولاسيما على اثر تصريحات وزير النفط العراقي. وكلما كانت التعرية هادئة، وموثقة، وغير شديدة اللهجة، كانت امكانات الاقناع بها اكثر، حتى لدى الاوساط المستنيرة في الكويت (وايضا في الامارات)، لاسيما وان تدهور الاسعار يضر ببلدان وشعوب اخرى، وليس بالعراق وحده، وان الخروج عن الاوبيك يمكن ان يواجه بادانه شاملة.

٤- ان خطاب السيد الرئيس، بمناسبة عيد تموز الأغر جاء قيماً، وان الكشف عن التلاعب بانتاج النفط وأسعاره كان ضرورياً جدا لشعبنا وللرأي العام العربي، خصوصاً وان السيد الرئيس لم يذكر الكويت والامارات بالاسم ولكن الجميع علموا أنهما المقصودان بالاتهام. وكان يمكن الاكتفاء بهذا العرض، الكشف دون أية عبارة يفهم بها معنى التهديد، مما يستغلة الكثيرون.

٥- ومهما يكن فان الامريكان يمكن وقفه عند هذا الحد، وترك الامور تتفاعل بالمشاورات والاتصالات، مع المزيد من التأكيد العراقي على حرصه على التضامن، والحل التفاهمي للمشكلات (لاسيما والعراق قد استضاف قمة التضامن وترأسها)، الا ان مذكرة الخارجية الى الجامعة العربية قد أخرجت الامور عن النطاق الذي كان يجب ان تتوقف فيه.

فهذه المذكرة غير موفقة، ولاسيما باثارتها الى موضوع الديون والحدود وبالشكل الذي ورد به، حتى انها تترك الانطباع (الخاطىء طبعا) بان العراق "يتبجح" ويبالغ، تمهيداً لعمل عسكري ضد الكويت. والغريب ان تأتي المذكرة بعد اجتماعات وزراء نفط الدول العربية المعنية الخمس، وموافقة الكويت والامارات رسميا على خفض الانتاج، والعمل لرفع الاسعار. ان صيغة المذكرة، ومحتويات كثيرة فيها، وتوقيتها، ستدفع بالامور لغير صالح العراق، (اللهم الا اذا كان لدى القيادة معلومات ومعطيات اكيدة وهامة بخلاف ذلك) ؟

لقد بادرت امريكا لاستغلال الموقف بالتلميح باستخدام القوة مع الكويت ضد العراق، وبدأت الصحافة الغربية تستغل الموضوع لاتهام العراق بأنه عدواني، وضد جيرانه. ولست متأكداً من انه اية دولة عربية ستقف حقا معنا اذا نشب صراع مكشوف مع الكويت، بل لعل معظم الدول العربية ستؤيد الكويت وتخذل العراق حتى اكثر مما فعلت في بداية الستينات.

كما ان هذا الوضع المتفجر الجديد الذي آمل ان لايتطور الى نزاع مكشوف، سيعرقل بالتأكيد مساعي السلام مع ايران، وسيقوي حجج المشددين هناك. .

وهذا الوضع قد يدفع بالكويت الى طلب المزيد من القطعات الامريكية لتهديد العراق والمنطقة كلها. . ان الدعايات الغربية - الصهيونية قد نفخت منذ انتهاء الحرب بأن القوة العسكرية العراقية ستهدد بقية العرب، لاسيما في الخليج، ولاشك ان طريقة اخراج موقفنا الجديد وتوقيته، وصياغة المذكرة (بمحتوياتها وعنفها)، ستقوي هذه الحجة والدعايات الباطلة. واقول : لماذا اصلاً هذه المذكرة ؟؟

ثانياً

١- ان العراق الان شبه وحيد، ونصف محاصر، وانه يحتاج للاكثار من الاصدقاء والمقربن، وتحييد الخصوم الممكن تحييدهم، وتهدئة الاجواء. . ان ضربة النفط الكويتية ضربة خطيرة وشنعاء. ولكن كان يمكن معالجتها وتعريتها بأساليب وصيغ أكثر مرونة وهدوءاً، وبما يؤكد على حسن نوايانا، وعلى تمسكنا دوماً بمبدأ المشاورات، والحلول التفاهمية للخلافات. وهذا مما أكد عليه أعلان شباط ١٩٨٠ (القومي). . ان أعداءنا كثيرون، وان إمكانات حصارنا متعددة : المياه (من تركيا) والبترول (سعراً، وليس سعراً فقط ! واذا ما اوقفت السعودية مثلاً ضخ أنابيبنا ؟؟)، والعدوان الاسرائيلي المبيت، والمحاصرة التكنولوجية الامريكية، والاساطيل والقواعد الامريكية، واستمرار الحملة الدعائية المعادية، وتخاذل وسلبية انظمة عربية عديدة (حتى من داخل مجلس التعاون)، وتواطؤ اخرى. وان العاهل الاردني القريب من العراق مهدد نفسه، ودور فلسطين محدود فعلى من نعتمد اذا واجهنا الجميع ؟؟

٢- ان من المطلوب، في رأيي، ترتيب أولياتنا الهامة لهذه المرحلة : فمشاكل الحدود مع الكويت والديون العربية قضايا ليست حادة ولا

ملحة. والعراق الذي استضاف القمة وقادها بحكمة ودراية وهدوء، يجب ان يستمر في الظهور باقصى مرونة وتسامح، في التعامل مع الدول العربية الاخرى آيا كانت، الدول العربية ليست لا ايران ولا اسرائيل، وان الدخول في نزاع حاد مع أحدها سيقوى حكامها داخلياً، ويثير العطف عليهم عربيا ودوليا بدلاً من العمل لفضح وعزل سياسات المنحرفين باكثر الاساليب الهادئة دهاء، ذات المظهر الدفاعي المسالم. ويجب ان نذكر الجميع بان العراق وقيادته هما اصحاب الاعلان القومي لشباط ١٩٨٠ في التعامل العربي، وهما اصحاب قمة بغداد الاخيرة. وفي الوقت نفسه تكثيف الاتصالات والمشاورات والتحركات الدبلوماسية، والنشاط الاعلامي المناسب لكشف الانحرافات، وتحشيد القوى والضمائر الخيرة ضدها. وبدلاً من ان يستطيع حكام الكويت كسب البرلمان والرأي العام الكويتي معهم فقد كان بامكاننا ان نعمل على عزلهم جهد الامكان واضعاف مواقعهم امام العناصر الكويتية المستنيرة، بل كنا نستطيع ان نقوم بخطوات فعالة ومؤثرة في صمت وبلا مذكرات.

ان اولوياتنا بعد الاستعدادات لدرء العدوان الصهيوني المبيت، هي الاسراع بعقد اتفاقية السلام مع ايران، ومحاولة المصالحة مع سورية، والالتفات الى المشاكل المعاشية لذوي الدخل المحدود، فضلاً عن الخطوات الديمقراطية المرتقبة، التي سوف تعزز الجبهة الداخلية، وترفع من مصداقية الحكم، ومن امكانات صموده في وجه التحديات.

وفيما يخص التصريحات الاعلامية، فان بالامكان التعبير عن أقوى المواقف، واكثرها حزما بأنسب الصيغ واهدئها، وبالامكان ان نوصل لأي منحرف ومعتد رسالتنا اليه دون مذكرات لاذعة وعبارات شديدة.

لاشك اننا اصحاب الحق، واننا هدف العدوان المتعدد الاشكال والجبهات. وهذه الحقيقة يجب استثمارها بهدوء وصبر، لتبديل الامور لصالحنا، ولقلب الطاولة على المؤامرات والمتآمرين. واذكر ان تقصيرنا في عمليات الشرح، والاقناع والتوضيح في الشهور التي سبقت الحرب مع ايران قد ساعد الطرف الاخر في المرحلة الاولى على إظهار العراق معتديا وتقديم نفسه ضحية، وكل ضحية تكسب العطف. ونحن الان ضحايا بالفعل، سواء في موضوع البترول، او غيره، فيجب ان يعرف أهل الكويت، والعالم كله ذلك، فضلاً عن شعبنا، الذي هو الأساس.

ان الوقت متوفر، وبالرغم من دقة الموقف وحراجته، لمعالجة الامور حالاً بالدبلوماسية، والحنكة، والحكمة، دفاعا عن مصالحنا، وحماية للتضامن العربي، وإفسادا لخطط الاعداء.

مع أوفر الاحترام والتقدير ياسيادة الرئيس.

اخوكم عزيز الحاج

باريس ١٩ تموز ١٩٩٠

بيان صادر عن دعاة الملكية في العراق عن مرحلة مابعد صدام

تبنى دعاة الملكية في العراق في اجتماع عقد في لندن يوم الاحد المصادف ١٢ ايلول ١٩٩٣ الخطوات المستقبلية التالية بعد انهاء النظام الحاكم :

١- اطلاق سراح جميع الموقوفين والمحتجزين والسجناء لأسباب سياسية.

٢- حل الأجهزة القمعية والغاء جميع القوانين والقرارات التعسفية التي صدرت اثناء الحقبة الماضية.

٣- السماح لجميع الاحزاب والتنظيمات والشخصيات السياسية بممارسة نشاطاتها بحرية.

٤- السماح بقيام صحافة حرة وحركة نشر غير مقيدة.

٥- إنشاء هيئة قضائية مستقلة للتحقيق في الجرائم التي ارتكبها النظام الصدامي وتحديد الاطار العام لتشخيص المسؤولين عنها لكي يحالوا الى الجهاز القضائي مع بلورة الاجراءات الضرورية لانصاف المتضررين وتعويضهم.

٦- اطلاق حرية السفر والتنقل داخل الوطن وخارجه والايعاز الى جميع السفارات العراقية لتجديد جوازات السفر للعراقيين لمدة لا تقل عن اربع سنين بدون قيد او شرط وتسهيل مهمات عودتهم للوطن.

٧- مفاتحة هيئة الامم المتحدة وحكومات الدول الكبرى لانهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

٨- تأسيس مجلس تحضيري مؤقت يضم ممثلين عن الاحزاب والتنظيمات والشخصيات الوطنية الموجودين في الداخل والخارج لتحديد الآليات المناسبة لاجراء انتخابات نزيهة واستفتاءات شعبية حرة.

٩- تشكيل ادارة مؤقتة لملء الفراغ الاداري والسياسي للبلاد تضم ممثلين عن الاحزاب والتنظيمات والشخصيات من المتخصصين والكفاءات العلمية الموجودين في الداخل والخارج لتسيير الشؤون العامة للبلد خصوصاً البدء فوراً بتوفير الحاجات الاساسية كالمواد الغذائية والادوية ضمن برنامج الاعمال الفورية الطارئة، كذلك تمشية الخدمات الرئيسية واستتباب الامن والنظام لحين انتخاب حكومة حرة تمثل ارادة الشعب العراقي.

١٠- وضع اليد فوراً على جميع الاموال المنقولة وغير المنقولة العائدة لصدام وافراد اسرته مع مفاتحة الحكومات الاجنبية للقيام باجراءات مشابهة.

١١- التاكيد على ايجاد مصالحة وطنية وشعبية شاملة اساسها روح التسامح والعفو والابتعاد عن الثأر والانتقام بين كافة الفصائل وشرائح المجتمع العراقي واعادة بناء الثقة والمحبة بين الشعب والقوات المسلحة العراقية التي ستعلب دوراً مهماً مع بقية فصائل الشعب في التغيير حيث ستعود المؤسسة مرة اخرى ملكاً لكل الشعب وحامية لحدود الوطن.

١٢- الحفاظ على ممتلكات الدولة ومنع التجاوزات على المؤسسات المدنية والعسكرية وحمايتها من الاضرار والتخريب.

رسالة زكي خيري حول العراق والحرب والحزب الشيوعي

كتب زكي خيري، احد قادة الرعيل الاول للحزب الشيوعي العراقي الى رفيقه هادي العلوي رسالة تضمنت مجمل ارائه في العراق، والحرب ومستقبل الشيوعية والحزب الشيوعي العراقي، نشرت مجلة فتح، الصادرة في دمشق - العدد (٢٩٣) بتاريخ ١٩٩٣/٧/٣، نصها التالي:

نحن نعيش اليوم فترة انحسار في المسيرة الثورية العالمية، تشبه على مقياس اوسع الفترة التي اعقبت انتكاسة الثورة الروسية الاولى (١٩٠٥-١٩٠٧) عندما شاع التفسخ في الحركة وخرج بعض المثقفين الكبار من وزن لوناتشارسكي ومكسيم غوركي ليركضوا وراء الباحثين عن الله ردحاً من الزمن. وهذا شأن بعض زملائنا في (الرابطة) مع الفارق. لقد استهوتهم الثقافة الغربية لاسيما النمط الاستهلاكي الى حد انهم كانوا ينظرون باشمئزاز الى منجزات الاشتراكية الفعلية. كما استهوتهم الموضات اليسارية والنهيبة. . الخ.

وكان ما يميزهم عن امثالهم في الغرب روح "المسايرة" فكانوا "ياكلون مع معاوية ويصلون وراءعلي" كانوا يتظاهرون براديكالية ابعد جذورا من راديكالية الراديكاليين المتطرفين. اما الان فقد غدوا "واقعيين" الى ابعد حد.

فهم يعترفون ان لبريطانيا، مثلا، مصالح تاريخية في العراق لا يجب نيسانها ‹‹ وينتظرون الديمقراطية من الدول الامبريالية ليس بالمجان بل لقاء ثروات البلاد الطبيعية، مدعين ان الامبريالية مزمعة منح شعوبنا قسطا "معقولاً" من الديمقراطية وبسطة العيش وان ذلك من صالحها هي بالذات، ومنهم من هو اكثر "واقعية" فيقدم النصائح للامبرياليين ويطالبهم باعطاء المعارضة العراقية استقلالية القرار فهذا في صالحهم هم ‹ ويذكرنا هذا بالنصائح التي يقدمها الزعماء العرب لحكام امريكا بان من الافضل لمصالحهم ان يعتمدوا على العرب لا على الصهيونية، يعني على الصيد لا على كلاب الصيد ‹‹

الازمة الراهنة في السيرورة الثورية جاءت كالحامض الذي يظهر الصورة الفوتوغرافية الكامنة، فقد عرت الامراض السرية والعيوب الكامنة بلاهواده. وليس جميعهم سواء فمنهم من تبلبل لقلة خبرته السياسية في مواجهة وضع معقد غاية التعقيد.

انت ترمي بثقلك على جانب واحد من الديمقراطية الغربية الملطخة بدماء شعوب الشرق والساندة لكل الطغاة والجلادين في عالم اليوم. . . التي تتاجر باللجوء السياسي والانساني وتجيع ابناءها وترميهم في احضان البطالة وتدفعهم الى احتراف البغاء والشحاذة والاجرام، بيد ان الديمقراطية الغربية ووجهها الاخر ما دامت في ظل سلطان الامبريالية والرأسمالية الكبير كما هي الحال في اي ظاهرة اخرى في هذا النظام، فالديمقراطية جاءت ثمرة لنضال الشعوب منذ القرن السابع عشر فقد سكبت الشعوب دماءها انهارا في سبيلها وقطعت من اجلها رؤوسا متوجة لتنتزع منها انتزاعا لم يعطها السلاطين منحة لشعوبهم. ولم تترسخ الديمقراطية الا بنضج الحركة العمالية (الشارتية في بريطانيا وكومونة باريس) وعلى اساس الديمقراطية الغربية نالت الحركة العمالية بالنضال من داخل البرلمان وخارجه اصلاحات واسعة اقتبستها من الاشتراكية السوفيتية. ومهما كانت هذه الاصلاحات فهي علي اي حال مهددة بالزوال بصرف النظر عن الطريقة التي تحققت بها ما لم يستمر الشعب العامل عليها. ان ازدواجية الديمقراطية الغربية تشبه الآلهه الاغريقية التي كان لها رأس واحد بوجهين متباينين ذات اليمين وذات الشمال او ملك الحيرة ويوميه ، يوم النعمة ويوم النقمة.

وشتان بين ديمقراطية ينتزعها الشعب من حكامه عنوة واقتدار وبين جرعة مزيفة من الديمقراطية مصنوعة في الغرب. . انهم يضخمون صدام حسين الى حد الخرافة لانهم يائسون من تمكن الشعب من زحزحته فيلجأون الى الغرب ليزيحه لهم لقاء بيعهم النفط له بثمن بخس. .

يوجد فريق من الشعب العراقي، وليس "حفنة زهيدة" بأي حال من الاحوال تأتمر بصدام وقد شاركوه في نهب الكويت، ومثل هؤلاء وجدوا لدى شعوب متقفة كالشعوب الغربية وقد شاركوا الامبريالية حتى على طريقة الفرهود البدائية، في نهب الشعوب الضعيفة، كما يوجد من اضطر الى الانقياد لصدام من اخيار الشعب العراقي وليس من أشراره فقط، لا بدافع الفرهود بل خوفا على مصير الوطن، هؤلاء ينكر وجودهم بعض الكتاب ويدعون انهم لم يقاتلوا دفاعا عن الوطن بل خوفا من فصائل الرمي لئلا تعدمهم.

وقد سأل احد المراسلين الغربيين ستالين خلال الحرب العالمية الثانية قائلاً : "يقول البعض ان جنودك صمدوا خوفا من قوة الامن السوفيتية (اوغبو) وكان رد ستالين مقتضبا . . ولكن الجيش الالماني اقوى من الأوغبو ‹".

انسحب العراق من ارض ايران بعد هزيمة المحمرة وسلم بشروط الامم المتحدة لوقف القتال ورفضت ايران تلك الشروط وغزت ارض العراق في تموز ١٩٨٢ وتغير طابع الحرب بالنسبة للطرفين المتحاربين وانقلب المدافع غازيا والغازي مدافعا. وبلغ تعداد القوات العراقية المدافعة عن ارض الوطن ١,٦ مليون اي ضمت الشعب العراقي القادر على حمل السلاح والى جانب ذلك المشهد الرئيسي كان مشهد جانبي وهو ان عدة آلاف من الانصار "بيش مركة" كانوا يشنون حرب انصار ثورية منذ سنين طويلة ضد القوات المسلحة العراقية من اجل الاطاحة بالدكتاتورية واقامة الديمقراطية. ولم ادع انا الى القاء السلاح تحت قدمي الدكتاتور بل دعوت الى "تحويل البندقية من كتف الى كتف" اي الكف مؤقتا عن الحرب الاهلية لصد الغزاة عن ارض العراق، اعني الكف عن مقاتلة "الشعب العراقي المسلح" والمدافع عن ارض الوطن والتحالف معه ضد الغزاة ريثما يطرد الغزاة عن ارض الوطن. وكنت مقتديا بما فعله ماوتسيتونغ عام ١٩٣٧ بعد حرب اهلية دامت عشر سنوات. ولم تكن دعوتي حدثا ولابدعة ولاضلالة ولا في النار. ولو اخذت المعارضة المسلحة بهذا الرأي لما أوغرت عليها صدر "الشعب المسلح" ولما استطاع صدام حسين ان ينفذ عملية "الانفال" التي لم تشتت شمل المعارضة المسلحة وحسب بل أسوأ من ذلك كله انها شتتت شمل الشعب الكردي وان يكن الى حين.

وفي المؤتمر الوطني الرابع لحزبنا (١٩٨٥) اقترحت اصدار قرار باسم المؤتمر يحي الشعب لاستبساله في الدفاع عن ارض وطنه ضد الغزو الاجنبي فقوبلت مداخلتي بوجوم ثم توالى الخطباء السكرتاريون على مهاجمتي. واستنكر احدهم ان يسمح لواحد مثلي بحضور المؤتمر والايحاء بالتحالف مع الدكتاتورية ضد الغزاة. والتزاما بالتقاليد القديمة لم ابشر برأيي الخاص خارج المؤتمر بل بالعكس دافعت علنا عن موقف الحزب. مع انني خالفته داخل اللجنة المركزية منذ ١٩٨٢ ولم اخرج عن التقليد اللاديمقراطي الا بعد التعرض الايراني الكبير والاخير على البصرة عام ١٩٨٧ وبعد ان هوجم موقفي من طرف خفي في ملف كرسته الثقافة الجديدة ضد "الدفاع عن الوطن" وكان محرره زميلنا في الرابطة (فالح عبد الجبار) حيث فرط في أهمية "الارض"، في مفهوم "الوطن" وفرط في دور "النظام" حيث اشترط قيام حكم "الطبقات الاربعة" للدفاع عن الوطن. بل كشرط لوجود الوطن قد الح خصومي في الرأي على ان الجيش اداة قمع بيد النظام للدفاع عن نفسه وقد التزمت انا بموقفي المختلف من الجيش ، وهو انه كأي ظاهرة في المجتمع الطبقي ظاهرة ذات وجهين وطبيعة مثنوية، خير وشر، نور وظلام، دكتور جايكل ومستر هايد، اداة للدفاع عن الوطن واداة لقمع تطلعات الشعب الخ. . او كما قال الديالكتيكي العظيم لينين ، "ان الحكم الاساسي في الديالكتيك الماركسي يتلخص في كون جميع الحدود، وفي الطبيعة وفي المجتمع، هي اصطلاحية ومحركة، وانه مامن ظاهرة لايمكن ان تنقلب الى ضدها اذا ما توفرت الظروف لذلك فالحرب الوطنية يمكن ان تتحول الى حرب امبريالية وبالعكس" (الحروب العادلة والحروب غير العادلة) والجيش العراقي ليس استثناء فقد استخدم مراراً لقمع تطلعات الشعب كما استخدم للدفاع عن الوطن وعن حرية الشعب، حتى ان وثيقة حزبية وصفته بانه "صانع جميع امجاد الشعب الوطنية".

ان وجود صدام حسين على رأس الجيش بوصفه "القائد الأعلى العام" لايغير شيئاً من هذا الواقع. ان الخطأ يكمن في تضخيم ظاهرة صدام الى حد يحجب لا الجيش وحده بل قضية الدفاع عن الوطن ايضاً.

ان التراكم الكمي يؤدي في النقاط الحرجة الى تغيير في "الكيف" ايضاً، هذا قانون من قوانين الديالكتيك الثلاثة المعروفة. وعندما يضم الجيش الرجال القادرين على حمل السلاح كلهم او جلهم، يتغير من حيث الكيف ايضا ولايعود جيشاً عقائدياً او جيش مرتزقة او محض أداة قمع بيد النظام. لقد قام لفيف من الجيش بنهب الكويت وبأعمال قتل وسلب وهتك. . وكذلك القول في الاستباحات واعمال الابادة الجماعية التي ارتكبوها بحق الشعب الكردي. ولكن هذا الجزء من الجيش، او هذا الجانب من طبيعة الجيش ليس الجانب الوحيد او الكلي. وقد تقلص الجيش الان الى ربع ما كان عليه خلال الحرب العراقية الايرانية. اي أصبح هذا الجيش المصغر النتقى ليس الحرس الخاص لا لصدام حسين ولا لنظامه، بل يمكن ان يتحول في اللحظة الحرجة الى عزرائيلهما اذا توفرت الظروف كما قال لينين. لقد قمع هذا الجيش بعينه انتفاضة آذار ١٩٩١ لا لمجرد الدفاع عن النظام الراهن ورأسه بل خوفا من تمزق الوطن ايضاً، وحتى بين ضباط الجيش وقادته توجد اكثرية تدين بالولاء للوطن وتخشى ان تمزق الدولة العراقية الى دويلات طائفية. ان يتمزق الوطن ويضيع الاستقلال والسيادة الوطنية ويتمزق الجيش موئل حياتها، فهل عمل مجمل تصرف المعارضة على تبديد هذا الخوف أم بالعكس ؟ هذا السؤال لاي يحتاج الى جواب.

ولاتندهش ياصديقي اذا ما سمعت بعضا من زملائنا في "رابطة الكتاب" راح يعيد النظر في ماهية "الوطنية" وقد حذفوا من قاموسهم السياسي كلمة "عميل" ليحلوا محلها كلمة "معميل" كما افتى ساخراً الشهيد "ابو سعيد". نعم الوطنية القديمة قدم المجتمع البشري. الاقدم من آي مدرسة واي كتاب والتي تلقيناها مع حليب امتاتنا. قد طرحت الان على بساط بحث الكتبة الديمقراطيين المحدثين لا من نمط ديمقراطية الجادرجي الوطنية العتيقة ؛ اما اذا قلت لهم يا اخي ان هذه ديمقراطية امبريالية لاخير فيها لردوا عليك فورا. ولكن اليست هذه افضل من نظام صدام حسين؟ الى هذا المأزق يؤدي تضخيم ظاهرة صدام حسين والى غسل اليد من قدرة الشعب العراقي والنظرة الاحادية الجانب الى الجيش العراقي. وهما، الشعب والجيش اللذان انزلا تلك الهزيمة العالمية بالأمبريالية. اعني ثورة ١٤تموز.

سوف يقولون لك عدنا من هذا الخيال الثوري الجامح ولنكن واقعيين. فعلى الاقل سوف يتاح قسط معين من الديمقراطية كما في مصر مثلا، تتمتع فيه الاحزاب البرجوزاية بالتعددية والشرعية واحتمال تداول السلطة مع إغماض العين الى هذا الحد او ذاك عن الوجود اللاشرعي للحزب الشيوعي ؛؛ أوليس هذا افضل من النظام الراهن في العراق؟؟

ولكن لا تسأل عن الثمن. . واذا كانت مصرا على طرح سؤالك فبحكم الواقع والواقعية لايوجد في عالم اليوم شيء بلا ثمن وسوف ندفع الثمن للديمقراطية التي سوف يضمنها لك اصدقاؤنا الجدد في الغرب ذلك السائل الوسخ الكريه الرائحة الذي تنزه ارضنا . . وكل ما في الامر هو اننا سنتسامح في سعر البرميل الواحد فبدلا من ان نبيعهم ثلاثة براميل بسعر برميل واحد من نفط تكساس يمكننا ان نتنازل عن برميل آخر او برميلين او اكثر لقاء الديمقراطية المعتدلة. . وفضلاً عن ذلك سوف يسمح للرأسمال الخاص والاجنبي بالتوغل في صناعة النفط المؤممة فقد غدا التأميم غريبا على الديمقراطية بل رمزاً للمحافظة والدكتاتورية والوطنية المتطرفة. ونحن لا نريد للشعب العراقي الا قسطا معتدلاً من الرفاه والديمقراطية. فبدلا من كولبنكيان (مستر خمسة بالمئة) واحد كما الحال او كما هو الان سوف يكون لدينا كولبنانكيانون وكولبانكيات بالجملة.

في آخر لقاء بين طارق عزيز وبيكر في بارحة حرب النفط الامريكية على العراق والتي تذكرنا بحرب الأفيون على الصين في القرن الماضي من الناحية الاقتصادية، طرح وزير الخارجية الامريكي على نظيره العراقي في جدول العمل نقطة تخص "السياسة البترولية" ولم اسمع شيئا عما جرى حول هذا الموضوع مع انني سمعت كثرة من التفاصيل التافهة عن اللقاء من الاذاعة والتلفزيون الامريكية وغيرها.

ان ضرب الامبريالية وحلفائها لقدرات العراق الاقتصادية والدفاعية لم يكن هدفه الوحيد تخفيض سعر البرميل بل كان هو هذا الهدف الاساسي الرئيسي وقد انكشف للعالم كله ان تحرير الكويت كان شيئا مختلفا فأمريكا هي التي قد سمحت لصدام من

طرف خفي باحتلال الكويت قبل غزو صدام لها وهذا ما فضحه المرشح الامريكي للرئاسة بيرو.

كنت في صباي من طلاب الوحدة العربية على طريقة بسمارك الذي وحد المانيا بشن الحرب. ولكنني حين اصبحت شيوعيا غدوت من دعاة الوحدة بالطريق الديمقراطي، بتمكن كل شعب عربي من تقرير مصيره بنفسه بما في ذلك حقه في الاتحاد مع أي شعب عربي آخر في كيان الدولة الموحدة. ان غزو الجيش العراقي للكويت أبعد الوحدة وبغضها للشعب الكويتي على الاخص لما تعرض له من كوارث على يد الغزاة. اما الطريق الديمقراطي وهوالطريق الوحيد المضمون للوحدة في يومنا هذا فهو جعل العراق دولة ديمقراطية قدوة للبلاد العربية ودعم نضال الشعوب العربية في سبيل الديمقراطية. وقد اصبح العراق بلدا ديمقراطيا ومصدر اشعاع للشعوب العربية في عام الثورة ، تموز ١٩٥٨ - تموز ١٩٥٩ ولكن الوحدويين البسماركيين ناضلوا باسم الوحدة للقضاء على الديمقراطية بالتحالف مع العسكريين البونابارتيين. وحولوا العراق من منارة للحرية الى مصدر رعب للبلدان المجاورة بفضل المغامرات العدوانية المدمرة التي شنها صدام حسين خلال عشر سنوات ونيف، ولنشر الموت بين الكرد والفرس والعرب.

ولم تكن حرب الكويت فرصة تتيح للجيش الاستيلاء على زمام الامور اذ لم تكن حرباً بالمعنى المعهود للكلمة، فقد نشر صدام حسين الجيش العراقي في الصحراء لايستره اي ساتر من وسائل التدمير المعاصرة التي دفنت جنودنا في خنادقهم احياء. كانت مجزرة بكل معنى الكلمة. وكانت ضحايا العدو بسبب حوادث الطرق اكثر من ضحاياه في القتال الفعلي. ولم يشهد التاريخ العسكري قائداً اغبى من صدام حسين ،

ايا اضحوكة السيف المدمى
تقاطر من جوانبك الغباء
(الجواهري)

وتقضي العدالة تأليف محكمة من احياء الحرب لتقتص من هذا القائد المجرم والغبي الذي مكن الامبرياليين من تدمير جيش العراق انتقاماً من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. يجب إتاحة الفرصة لجنوده للاقتصاص منه بسبب غبائه قبل اجرامه.

لقد خذل صدام حسين المعارضة الديمقراطية في بلدان الخليج مرتين خلال العقد (١٩٨٠ - ١٩٩٠) فأولا في حربه العدوانية على ايران لحماية شيوخ النفط من المعارضة الشعبية التي سميت دينية والمطالبة في الحقيقة بالديمقراطية والعدالة والمساواة. وكلب الحراسة للمصالح الامبريالية في الخليج وللأنظمة القبتاريخية بدلا من ان يرعى حركات المعارضة سواء ضد المصالح الامبريالية او حكم الشيوخ المستبد او التوسع الايراني. وثانيا في مغامرته الطائشة باحتلال الكويت فالقى الرعب في نفوس عرب الخليج فارتموا في أحضان الشيوخ بعد ان كانوا ساخطين عليهم. وبذلك خذل قضية الديمقراطية في بلدان الخليج، وعزز نفوذ شيوخ النفط وهيمنتهم فضلاً عن إحكام الهيمنة الامريكية على المنطقة وعودة قواتها الى الخليج. كما ان حربه على ايران ساهمت في حرف الثورة الايرانية عن مسارها الشعبي واعادت ايران الى الوراء الى الحكم الثيوقراطي بعد ان دعم حكم الشاه حتى سقوطه على يد ثورة الشعب الايراني.

ان حكم صدام حسين لايزال يستند الى قاعدة حزبية بعثية ولاتزال هذه تهيمن على القطعات العسكرية كضباط وضباط صف وكوادر حزبية. ومن الخطأ اعتبار هذه القاعدة البعثية سبيكة متجانسة مع صدام حسين بكليتها كما انه من الخطأ تبرئة ساحتها من جرائمه بحق الشعب والوطن والانسانية. وكما ان حكم الحزب الواحد يجب ان ينتهي فمن الخطأ حرمان البعثيين الساخطين على صدام حسين أينما كانوا من حقهم في الاحتفاظ بتنظيمهم الحزبي على الاسس الديمقراطية. كنت مع قضية الشعب الكردي بثبات منذ ان اصبحت شيوعيا. وفي سجن نقرة السلمان في أوائل الخمسينات اشتركت في اجتماع للكوادر الشيوعية الكردية لاثبت لهم صواب حق تقرير المصير للشعب الكردي بما في ذلك حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة، وكانوا بعد ان قرأوا كتاب ستالين «الماركسية والقضية القومية» عن الامة ومقومات تكوين الأمة ومنها الاقتصاد المشترك، كانوا يستشكلون في كون الكرد أمة من الأمم التي تستحق ان تكون نفسها على أرضها كدولة وطنية مستقلة. قلت لهم ان ما يعنيه ستالين هو، الامة تتشكل بعد زوال التجزئة الاقطاعية وتكوين السوق الوطنية بدلاً من الاسواق المحلية، أي باندماج هذه الاسواق في سوق واحدة وطنية. وان التجزئة الاقتصادية والاقطاعية والتجزئة السياسية الاقطاعية قد زالت في كردستان العراق منذ أواسط القرن التاسع عشر بفضل الجيش التركي العثماني الذي سحق الامارات الكردية في العراق وارتباط الاسواق الكردية في سوق بغداد ولم يبق ثمة حاجز اقتصادي او سياسي يحول دون قيام السوق الوطنية الكردية في مجرى التطور التاريخي. وهذا التطور يتسرع في ظل الحكم الذاتي ويبلغ ذروته في ظل الاستقلال. ولم اقل كل هذا بمثل هذا الوضوح ولكن مجرى حديثي ومآله كان هكذا.

انا الان مع حق تقرير المصير بما فيه إقامة دولة وطنية مستقلة او ربما اكثر من دولة واحدة كما يرينا تاريخ العرب في القرن العشرين، ولكني كشيوعي عراقي وعربي لست من دعاة انفصال كردستان عن العراق في الحال الحاضر. فالنشاط الانفصالي الان يضعف سعي الشعب العراقي ككل من اجل اقامة نظام حكم ديمقراطي لكل العراق. اما من الناحية الدولية فخلافاً لما قد تظنه بعض الاحزاب في كردستان العراق ليس الوضع الدولي الراهن ملائماً لقيام دولة كردية مستقلة منفصلة عن العراق. والدليل على ذلك اجتماع الدول الثلاثة المجاورة للعراق والتي يتوزع الشعب الكردي بينها واصدارها قرار ضد قيام دولة في كردستان العراق. . انا مع استقلال ذاتي كامل Full Autonomy في كردستان العراق ضمن الدولة العراقية الديمقراطية مع نظام فيدرالي ديمقراطي للدولة العراقية يتساوى فيه الكرد والعرب. ان ما يميز الاممي عن القومي هو انه ليس دائما مع الانفصال ولكنه على الدوام ضد تمتع اي قومية بامتيازات على حساب قومية اخرى، ضد جميع الامتيازات ومع المساواة يجب ان تكون الدولة العراقية مشتركة بين العرب والكرد والخ. . على ان يتمتع الكرد بكامل حقهم في ادارة شؤونهم بانفسهم في اقليمهم كردستان العراق مع ارتباطهم ببغداد برابطة اتحادية "فدرالية" وللفدرالية درجات لاتعد ولاتحصى تبعاً للظروف التاريخية الملموسة. وكلما نمت الديمقراطية في البلاد ونضجت وتطورت ادارة السكان المحليين لشؤونهم بانفسهم وهذا يعني الحكم المحلي، والنظام

الديمقراطي لأي دولة فيها اكثر من قومية واحدة تسكن اقليميها المعين يقتضي اقامة دولة ديمقراطية فدرالية اي اتحادية الى هذا الحد او ذاك وهنا بيت القصيد.

والفدرالية لاتعني مطلقاً اللامركزية او تعدد المراكز كما لاتعني المركزية المطلقة كما هو الحال الان في العراق وفي جيرانه، بل ان الفيدرالية او الاتحادية انما هي المركزية الديمقراطية بجانبيها المتلازمين. والخطر الان الذي يهدد العراق وبضمنه كردستان العراقية، هو المبالغة في اتجاهين متعارضين ، خطر المركزية المطلقة التي تتنكر لحق الشعب الكردي في ادارة شؤونه بنفسه ضمن اقليمه كردستان. وخطر المبالغة في الفيدرالية الى حد نكران المركز العراقي الواحد بحيث يتحقق انفصال فعلي تحت واجهة فيدرالية. والخطر الاول هو الاكبر لأن في جانبه ليس صدام حسين فقط بل الجيران ايضا. في حين ان المغالاة من جانب الفدراليين لاتخدم قضيتهم بل خصومهم.

قد تقول ان ذلك الكلام عام والمطلوب بحث قضية عينية ولكن ماالعمل وانا بعيد عن مركز الجدل وغير مطلع على تفاصيل مايدور حوله ان الجدل والمناقشة العامة حول الموضوع هي الكفيلة بالوصول الى نتائج عينية.

ومهما كانت الوعود والضمانات التي تأتي للكرد من الخارج فان مصير الشعب الكردي في العراق يبقى معلقا بمصير الشعب العراقي عامة. ان كردستان اليوم قاعدة قومية للمعارضة العراقية وستلعب دوراً في غاية الاهمية في تحرير الشعب العراقي من الدكتاتورية، بيد ان القرار الفاصل سوف يبقى في بغداد بالذات. وبغداد ليست مجرد عاصمة للدولة، بل هي قلب العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفيها اكثر من ربع سكان القطر ونصف الطبقة العاملة. وما لم تنهض جماهير بغداد مع حاميتها العسكرية لن تسقط الدكتاتورية. وهذا ما تعلمنا اياه تجربة تموز ١٩٥٨ الظافرة وتجربة آذار ١٩٩١ الفاشلة على السواء خلال ثلث قرن. وقد سمعت باذني من الاخ مسعود البارزاني قوله ،

- لقد اعتمدنا على وعود قوى خارجية باعتنا اخيراً ببرميل نفط.

وقد كان يتحدث عن تجربة اواسط السبعينات اذ تآمرت امريكا وشاه ايران مع صدام حسين بعقد اتفاقية الجزائر لخنق الثورة الكردية. وبامكان كردستان العراق في يومنا هذا ان تلعب دوراً أساسيا ايضا في الثورة العراقية باسنادها لبغداد وطمأنتها على مصير الدولة العراقية واستقلال البلاد وسيادتها الوطنية لتقدم بغداد على خنق الأفعى.

ان مولد دولة جديدة عملية صعبة ولا أصعب. ومخاض الدولة الكردية بخاصة طويل، وقد بدأ منذ الحرب العالمية الاولى وسوف يستمر سنين اخرى ولكن النتيجة محتومة فلابد ان يتشكل الشعب الكردي كدولة، مهما طال المخاض، فهذا طريق جميع الشعوب المتحركة، الحية، المناضلة من اجل حقها في ادارة شؤونها بنفسها. والنتيجة لامرد لها، والمهم هو اختيار الطريق الأقل ايلاما، وتمييز الصديق الصادق من الصديق الزائف. والامكانات الحقيقية من الاوهام، ومن سار على الطريق الفعلي وصل. وقد اكتسبت حركة الشعب الكردي الوطنية في العراق تجربة غنية جدا ونادرة، اكتسبتها بثمن باهظ جدا وحرام عليها ان تضيعها.

القوميون العرب يحرمون على الشعب الكردي تقرير مصيره بنفسه وكذلك يفعل الاسلاميون وأخال بدأت حركة التحرر الكردية الرسمية جنبا الى جنب مع حركة التحرر العربية في وقت واحد وضد خصم واحد هو الشوفينية التركية التي استولت على الدولة منذ ثورة ١٩٠٨ وحتى انهما اندمجتا في تحالف ضد الشوفينية التركية وسال الدم الكردي مع الدم العربي في كفاح مشترك. وقد تكونت حتى الان عشرون دولة عربية ويزيد ولكن الظروف الدولية الخاصة بالمنطقة حالت دون قيام دولة كردية. فلماذا يستكثر القوميون العرب على الشعب الكردي دولة كردية؟ هل نسوا تاريخ الحركة التحررية العربية بعد ان صارت لهم دولا ؟

لاشك ان وجود خلاف بيني وبينك بصدد البيريسترويكا. فرأيي فيها هو انها حركة تجديد احبطت وانتهت الى كارثة. أقول هذا بصرف النظر عن نوايا الافراد من امثال غورباشوف الذي لعبوا دوراً خطيرا جدا فيها. فقد كانت الدولة السوفيتية والاشتراكية والحزب الشيوعي كلها في حاجة الى تجديد والامراض التي شخصت كالبيروقراطية والجمود والتحجر الفكري والانعزالية واغتراب الشغيلة عن ادارة الانتاج والتخلف التكنولوجي الخ . . امراض مزمنة حقيقية. ولم تكن مختلقة وكانت أسوأ نتائجها السلبية - اللامبالاة السياسية التي تركتها في نفوس الجماهير والتي تجلت في السنوات الأخيرة بأسوأ مظاهرها وأدت الى تشرذم الحزب الشيوعي واختيار يلتسن المغامر البونابارتي رئيساً لجمهورية روسيا وتجاربه لاعادة الرأسمالية وتحميله اعباء الأزمة الاقتصادية على كواهل اوسع الجماهير وتذلله لأمريكا. وقد رحبت انا بالمصارحة والوحدة في التعدد وحق الاقلية في الدفاع عن رأيها ومحاولة اقناع الاكثرية به مع الخضوع لحكم الأكثرية والخ. . في حين كنت اعاني من التقاليد القديمة، التي لاتبيح للمخالف سوى الاحتفاظ بالرأي، في صدره على ان لايبوح به لاحد، لأن التبشير برأيه الشخصي كان من المحرمات وقد شققت انا بنفسي عصا الطاعة على هذا التقليد الذي يجعل من المركزية الديمقراطية مركزية مطلقة ومن الحزب السياسي مؤسسة عسكرية او حلقة دراويش. فبشرت برأي الخاص في قضية الدفاع عن الوطن بعد ان اهمل الحزب رأيي.

اما حكمك علينا نحن الحرس الحزبي القديم بالارتباط التقليدي بالسياسة السوفيتية واعتبار كل مايصدر عن الاتحاد السوفيتي صحيحا بدون مناقشة ، فهو حكم مطلق يعوزه التحديد. فقد كنا نجادلهم بعناد عندما يقدمون لنا نصحاً او نقداً يتعلق بسياستنا نحن حتى لو كانت سياستنا انعزالية او مغامرة. ونلومهم لأنهم لايدعمون مثل هذه المغامرات. كنا نعترف في انهم اقدر الاحزاب خبرة في تحديد الخطة العامة للحركة الشيوعية العالمية ومع ذلك فقد خرجنا حتى عن هذا الاعتبار وعندما تحيزنا للمقال الصيني المعروف "تحيا اللينينة" الذي انحزنا اليه وكنا من الاحزاب القليلة التي نشرته. فقد نشرناه في جريدة حزبنا المركزية "اتحاد الشعب" عام ١٩٦٠، ولكننا سرعان ما ندمنا وركبنا شعور عنيف بالأثم. وعاقبنا انفسنا بعقوبات صارمة بالتنحية عن المراكز القيادية. وكان أسوأ رد فعل لذلك هو الايمان بمعصومية القادة السوفيت بكل ما يتعلق بالمسيرة العامة للحركة الشيوعية العالمية ومن باب أولى بشؤون الاتحاد السوفيتي. ولم نعد نتصرف كتلامذة شيوعيين يحاورون معلمهم كما كان يفعل

تلامذة افلاطون، بل صرنا متلقين في كل ما يتعلق بشؤون غيرنا ولتبرير سلبيتنا في هذا الصدد نسوق فقر تكويننا النظري وكل التقاليد الديمقراطية لدينا والنقص في تجربتنا السياسية ولاسيما في الميدان الدولي بيد ان ضعف الشعور بالمسؤولية الاممية أزاء الحركة هو السبب الجدي.

لابد ان قرأت حديث ليغاتشوف عن "لغز غورباشوف" في الثقافة الجديدة وانا اميل اليه مني اليك بحق غورباتشوف. فهو لم يكن فاسداً من البيضة ولكنه تحمل حملاً تاريخياً فوق طاقاته فتدهور تدريجياً الى المستنقع.هاجم جميع طواحين الهواء، بما فيها الفودكا في آن واحد. أراد اصلاح جميع العلل المزمنة في آن واحد في حين كان يجب عليه اولاً ان يبدأ بمعالجة الأزمة الاقتصادية والتي بدأت في السبعينات وضيع خمس سنوات (١٩٨٥-١٩٨٩) حتى ترك الشعب يتضور جوعاً بالمعنى الحرفي للكلمة ليكفر بالاشتراكية، بعد ان سكب دماءه انهاراً دفاعاً عنها. وينتظر الصدقات المذلة من البلدان الرأسمالية. ان خطيئة غورباتشوف المميته الاخرى هي انه لم يعتمد على اقناع اوسع الجماهير ولاحتى جمهرة الحزب بل على اقلية من المثقفين المعجبين بنمط الحياة الرأسمالية الاستهلاكية. ولكن هؤلاء سرعان ما نبذوه والتفوا حول المغامر يلتسن لأنه "اجرأ" خصومة للاشتراكية، كما أجمع اقطاب الامبريالية. وهذا هو السبب الأساسي لفشل البيريسترويكا باعتبارها حركة تجديد. اي عدم اعتمادها على حركات الجماهير. ان ما نعانيه الان هو من فشل البيريسترويكا وليس من نجاحها. ولقد فشل يلتسن في ادخال التحول الرأسمالي السريع. وتجابه الاشتراكية الفعلية ولادة جديدة ولكنها صعبة ولن تكون عودة للماضي، فالماضي لايعود، سوف تكون اشتراكية مجددة، بسمات وقسمات جديد، ومن دون العلل القديمة. وكذلك الحزب الشيوعي يواجه ولادة جديدة وسينهض مجدداً بعد ان يتخلص من علله القديمة.

□□□

جمال عبد الناصر ومسألة الكويت

كتب اسماعيل القادري (القدس ٩٣/٩/٢٧) تحت عنوان (ايلول . . . الحزين والذكرى) ؛ وفي اطلالة خاطفة على فكر (ناصر) الاستراتيجي وبصيرته النافذة نورد رؤيته التي قالها قبل ثلاثين سنة (١٩٦٣) حول مسألة الكويت . . وما سوف اورده في هذا الشأن بين الاقواس هو كلام عبد الناصر مأخوذ من كتاب محمد حسنين هيكل والذي اصدره بعد حرب الخليج (١٩٩١) تحت عنوان "حرب الخليج".

قبل ثلاثين عاما . . . سقط حكم الزعيم عبد الكريم قاسم في بغداد يوم الثامن من شباط. وبعد ذلك بشهر واحد سقط الحكم الانفصالي في دمشق يوم الثامن من اذار . وتلاقت وفود وفود رسمية من كل من مصر وسوريا والعراق للحوار والنقاش بهدف اقامة وحدة او اتحاد يضم الاقطار الثلاثة، كان ذلك في القاهرة في شهري اذار ونيسان ١٩٦٣ . وقد رأس وفد العراق علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء انذاك. رأس الوفد السوري الفريق لؤي الاتاسي. اما وفد مصر فكان برئاسة . . جمال عبد الناصر. واثناء المفاوضات اثار الوفد العراقي مسألة الكويت والحقوق التاريخية العراقية. هنا اخذ عبد الناصر الحديث في رد مطول نقتطف منه الاتي ؛

((. . انكم تعلمون بالطبع اننا لنا رأي آخر في هذا الموضوع . . فنحن وقفنا ضد عبد الكريم قاسم عندما اراد ان يضم الكويت (حزيران ١٩٦١). .اننا لم نفعل ذلك عن عداء لعبد الكريم قاسم، كما قال البعض في العراق وقتها. وانما اتخذنا موقفنا على اسس موضوعية اريد ان اشرحها لكم الان لان فيها ما لم يكن ممكنا الجهر به علنا في ذلك الوقت)).

ومضى عبد الناصر في شرحه . . ويقول ((عليكم اولا ان تتذكروا ان مجيء دول الخليج الى اطار العمل العربي مكسب كبير في حد ذاته. . وينبغي ان نشجع عليه مهما اختلفت اجتهادات كل منا، فهذه البلاد تعرفون اكثر مني طبيعة الاوضاع الاجتماعية والسياسية فيها . . وهي كلها تركيبات هشه، ولكنها غنية وتخشى على نفسها، والسلطة فيها لأسر حاكمة تتشكك في الحركة القومية عموما لانها محافظة وتقليدية بطبيعتها . . وما هو اهم من غنى شيوخها هو المصدر الذي يجيء منه الغنى . . وهذا المصدر هو البترول . . والبترول قضية كبيرة وخطيرة لايستطيع احد ان يتعرض لها، ببساطة لانها تمثل مصالح دولية لن يفرط فيها اصحابها مهما كان . . . انا مستعد ان اتفهم بعض دعواكم، وقد سمعت وقرأت الكثير من وثائقكم، ولكني اقول لكم في منتهى الوضوح ان ما تطلبونه شيء مات اوانه بحكم الحقائق العربية والدولية)). ثم يستمر عبد الناصر في شرحه ويقول ((ان الانكليز لم يعودوا وحدهم في السيطرة على بترول الخليج، وان هذه السيطرة انتقلت اكثر الى يد الامريكان، فاذا اراد احد ان يضم دولة في الخليج على غير رضا اهلها فيجب ان يعرف سلفا انه سيواجه قوة الولايات المتحدة . . وان الاتحاد السوفيتي نفسه يسلم للغرب وللولايات المتحدة باهمية بترول الخليج بالنسبة لهم. . وبالتالي يجب ان يعرف ان هذه المعركة فوق طاقتنا. . واقول لكم ايضا انها ضد مصلحتنا لاننا يجب ان نشجع شعوب الخليج ودوله على الاطمئنان على امنهم في ظل الحركة القومية العربية . . ان وجود البترول والثروة المتولدة منه سوف يفرض حدود تنمية على نطاق واسع ببرز معها قوة شعبية يمكن بالتفاعل معها ان يتحقق نوع من التعاون الوثيق اقوى مئة مرة من الوحدة الدستورية . . اننا كنا في وحدة اندماجية مع سورية، وكنا بلدا واحدا . . ولكن لان التفاعل بين الناس لم يحدث فان الانفصال جاء سهلاً.))، وفي رده الطويل هذا امام الوفدين العراقي والسوري خلص عبد الناصر الى . . ((مهما كانت اراؤكم وحججكم القانونية والتاريخية . . فاننا لاننصحكم بأثارتها. .ان العالم اختلف والمنطقة تتغير كل يوم وعلينا ان نقبل بهذه المتغيرات كحقائق واقعية. . . على اي حال فاذا بقيتم على اصراركم في ضرورة اعتبار الكويت جزءاً من الدولة الجديدة يتحتم ضمه اليها. . فانني اقول لكم ان معنى ذلك ان دولة الوحدة الجديدة سوف تجد نفسها لحظة ميلادها داخلة في حرب لاتستطيع تحمل مسؤولياتها، وفيما يتعلق بمصر فانني اصارحكم القول باننا لن نكون طرفا في مثل هذه المغامرة ورأيي - وانا اقول باخلاص- سواء قامت دولة الوحدة التي نتحدث عنها او لم تقم، ان تتركوا هذه القضية للتعامل الحر بين الناس، فالامور في الخليج لن تبقى على حالها. . وانه سوف تنشأ تغييرات اجتماعية واسعة نستطيع باطمئنان ان تتفاعل معها في مناخ من الثقة بالمصير العربي الواحد))

نص البيان الختامي للمؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد

أنعقد المؤتمر الحادي عشر لحزبنا الديمقراطي الكردستاني (مؤتمر الوحدة) تحت شعار . . (السلام، الحرية، الديمقراطية)، وذلك خلال الايام ١٦-٢٦ من شهر آب ١٩٩٣ في قاعة "زمرد" بمدينة اربيل العريقة في جو من الهدو والصفاء والحرية والديمقراطية، وفي ظل التجربة الديمقراطية، التي تشهدها كردستان العراق عبر برلمانها وحكومتها الاقليمية. وقد استقبل المؤتمر استقبالاً حارا وحميما من لندن جماهير شعبنا والحضور المشهود داخليا وخارجيا بما فيه الحضور الواسع لكافة اطراف الحركة التحررية في كردستان قاطبة، وفصائل المعارضة العراقية، والاوساط الشعبية والرسمية في تركيا والبرلمان التركي.

كذلك الكونفرس الامريكي، والمنظمات الكردية الرسمية ناهيكم عن الصحفيين والمراسلين الاجانب. لقد انجز مؤتمرنا مهامه في هذه الاجواء بنجاح منقطع النظير واتخذ العديد من القرارات المهمة على الاصعدة السياسية، الاقتصادية، التنظيمية، الثقافية، العسكرية، وتناول الظروف المعيشية للمواطنين والعلاقات العامة داخليا وخارجيا. وفي المقدمة منها شعار (الفيدرالية) كشعار رئيسي للحزب، لاقامة العلاقة بين الشعبين الكردي والعربي في العراق على اساس الفيدرالية، بهدف بناء عراق فدرالي ديمقراطي برلماني تعددي.

افتتح المؤتمر بالوقوف دقيقة واحدة حدادا على الارواح الطاهرة لشهداء الكورد وكوردستان وفي المقدمة روح البارزاني الخالد والشهيد الخالد ادريس البارزاني والشهداء الخالدين صالح اليوسفي، نوري شاويس وآزاد مصطفى. بعدها القى رئيس حزبنا المناضل مسعود البارزاني كلمة قصيرة قيمة رحب فيها بالضيوف الافاضل ومندوبي المؤتمر واشار الى المهام الجسيمة لهذا المؤتمر، كما القى الضوء على الظروف الحالية لأقليم كوردستان العراق واوضاع العراق عامة مشخصا الحلول الكفلية بانهاء المشكلات القائمة. ثم جاء دور الضيوف الاكارم لتقديم كلماتهم وتحاياهم وتهانيهم الى المؤتمر وقد استغرق ذلك قرابة اليومين حيث تليت جميع الكلمات وبرقيات التهنئة التي كانت اسطع دليل على الحضور الواسع والكثيف داخليا وخارجيا.

- الحضور الشامل لاطراف الحركة التحررية الكردستانية في كوردستان قاطبة - الا ماندر- حيث حضرت وفود من جميع الاحزاب والمنظمات السياسية لكوردستان العراق / ايران / تركيا / سوريا / لبنان / الاتحاد السوفيتي (السابق) والمنظمات والجاليات الكوردية في اوربا وامريكا سواء بالحضور مباشرة او بارسال الرسائل والبرقيات.

- الحضور الواسع لفصائل المعارضة العراقية والذي تجسد بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد (INC) واجهزته اضافة الى الاحزاب والمنظمات السياسية العراقية التي حيت المؤتمر بكلماتها وتهانيها.

- الحضور الواسع للاوساط الرسمية الحكومية والبرلمانية والاحزاب والمنظمات السياسية في تركيا.

- الحضور المشهود للكونفرس الامريكي والضيوف الاوروبيين. كذلك الرسائل والبرقيات التي بعثت بها الاحزاب و البرلمانات والشخصيات السياسية والثقافية البارزة في البلدان الاوروبية والاسكندنافية والمنظمات الخيرية العالمية. كل هذا اضافة الى ممثلي جميع الاحزاب والمنظمات السياسية في اقليم كردستان العراق والاتحادات والمنظمات المهنية والجماهيرية والمراكز الثقافية والجامعية وشتى الشرائح الاجتماعية والشخصيات الاجتماعية في المدن الكوردستانية.

يعتبر مؤتمرنا هذا اكبر مؤتمر يعقده حزبنا طوال تاريخه، حيث اشترك فيه (٢١٦٧) مندوبا واللذين تناولوا بكل حرية وديمقراطية وبروح مفعمة بالمسؤولية والغيرة الوطنية ومراعاة مصالح الشعب والحزب والتجربة الديمقراطية في الاقليم، تناولوا بالدرس والتحليل كافة الجوانب السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية وعلاقات الحزب الداخلية والخارجية واوضاع اقليم كوردستان العراق ناشدين الحلول المناسبة لكل المشكلات واتخاذ القرارات بصددها.

شاركت في هذا المؤتمر (١٢٤) مندوبة يمثلن شتى الطبقات والشرائح الاجتماعية في كوردستان. وهذه المشاركة صورة اخرى مشرقة من صور نضالات حزبنا يتجلى عبرها اصطفاف جماهير الشعب في سبيل تحقيق اهدافه وطموحاته السامية.

ان مؤتمر الوحدة هذا الذي عقد في ١٦ آب وهو اليوم المبارك لميلاد حزبنا في عام ١٩٤٦ قد منح الشعب وحركته التحررية الامل الوضاء من جديد مبرهنا على نضج أبنائه المناضلين ووعيهم وقدرتهم على تذليل كافة المصاعب والمعضلات، بل وعلى توحيد مقاصدهم وارادتهم السياسية والتنظيمية. وفي هذا المنحى فقد شارك مندوبون من (ح. د. ك) وحزب الوحدة والاتحاد الديمقراطي الكردستاني وحركة المسلمين الاكراد الفيليين والذين اجتمعوا معا لانتخاب قيادة جديدة للحزب الديمقراطي الكردستاني - الموحد.

فان مؤتمرنا بهذا المستوى، ليس فقط اكبر مؤتمر في تاريخ مؤتمرات الحزب، بل ايضا اكبر مؤتمر لحزب من احزاب الحركة الكردية التحررية ينعقد علنا وبحرية في ظل التجربة الديمقراطية والبرلمان وحكومة الاقليم.

واصل المؤتمر اعماله خلال اليومين الاولين من انعقاده وهو يذيع وينشر علنا ومباشرة كافة مراسيمه كما ظل ينشر في الايام اللاحقة وقائعه واخبار نشاطاته خطوة بخطوة عبر الاجهزة الاعلامية لجماهير الشعب. ومن تلك المراسيم الوقوف دقيقة واحدة حدادا على الارواح الطاهرة لاصدقائنا الاجانب من الاوروبيين الذي استشهدوا على ارض كردستان. كذلك تضمن الانشطة الفنية المتنوعة وهكذا صار مؤتمرنا مهرجانا سياسياً واسعا و دعائيا لقضية شعبنا، خصوصا وقد حضره عدد كبير من المراسلين والمصورين الاجانب.

وفي اليوم الثالث (٨/١٨) افتتح المؤتمر من قبل المناضل مسعود البارزاني وذلك بتلاوة التقرير السياسي الهام والذي اقره فيما بعد مندوبو المؤتمر بالاجماع لكونه تقريرا مهما ينطوي في جوهره على الديمقراطية، هذا التقرير الذي نامل ان يصير منهاجا لعموم الامة الكردية في الشرق الاوسط.

يتكون التقرير من ثلاثة اقسام يتضمن قسمه الاول كل جوانب

نضالات حزبنا وذلك في الفترة ما بين مؤتمره العاشر المنعقد عام ١٩٨٩ ومؤتمره الحادي عشر -١٩٩٣.

وتناول التقرير الوضع الداخلي للحزب تنظيميا وجماهيريا وعسكريا وثقافيا ثم اوضاع كوردستان والعراق والعالم والمتغيرات الديمقراطية الواسعة النطاق وموقف الحزب من تلكم الاحداث الهامة وخاصة حرب الخليج الثانية والانتفاضة والانتخابات وتأسيس البرلمان وحكومة الاقليم وكذلك المواقف الاقليمية والدولية من القضية الكردية.

واشاد التقرير بالتاريخ النضالي لحزب الوحدة الكردستاني وتاريخ الاطراف التي شكلته وتضحياتها ونضالاتها منذ مابعد ١٩٧٥ وحتى المؤتمر الحالي. مع التاكيد الجازم على تعزيز هذه العملية التوحيدية من كافة الوجوه وهذا ما يجسد جانبا اخر مضيئا من المؤتمر الذي دخل التاريخ باسم "مؤتمر الوحدة".

بعد دراسة وتحليل ظروف الماضي والحاضر في كردستان والعراق والمنطقة والعالم توصل التقرير السياسي الى صياغة برنامج عمل للمهمات النضالية الاتية والمستقبلية :

تقوية التنظيم الداخلي وتطوير علاقات الحزب ونضاله المستقبلي وتوطيد عزم الشعب وقوته ووحدة صفوفه وتعزيز الائتلاف والتضامن على صعيد البرلمان والحكومة والجبهة وذلك بين حزبنا والاتحاد الوطني الكردستاني وكافة الاحزاب وقوى الجبهة الكوردستانية وتقوية وتمتين وحدة صفوف الشعب الكردي مع التركمان والآشوريين الاقليات الاخرى في الاقليم. وتعزيز التجربة الديمقراطية وتقوية البرلمان وحكومة الاقليم ومؤسساتها الشرعية وحماية الحريات السياسية. وقد اكد التقرير الذي اقره المؤتمر في هذا المضمار على احترام وضمان حقوق الانسان باحترامها وتعزيز سلطة القانون في الاقليم. وقد عبر المؤتمر بصراحة عن موقف الحزب ضد الممارسات الارهابية والاغتيالات وادان هذه الظاهرة القبيحة. فالحزب سواء بالنسبة له او لكافة اطراف الحركة التحررية الكوردية يرفض اساليب الارهاب الكريهة ويعتبرها ظاهرة خطيرة يجب اجتثاثها من الجذور ولذا فقد شدد التقرير على اهمية النضال السلمي والديمقراطي واسلوب الحوار المتبادل لحل المشكلة الكوردية وذلك بتفادي استخدام العنف والسلاح قدر الامكان الا في حالات الدفاع عن النفس.

على صعيد العراق يؤكد المؤتمر من جديد مساندة حزبنا ودعمه للمؤتمر الوطني العراقي الموحد واجهزته وتوحيد نضالات شعب العراق عموما لازالة الظلم والدكتاتورية والتمييز العنصري والديني والطائفي من اجل اشاعة الحرية والعدالة الاجتماعية واعمار العراق وازدهاره وهو العراق الفيدرالي الديمقراطي والبرلماني المنشود وضمان الحقوق الثقافية والادارية للتركمان والآشوريين والاقليات القومية والدينية العراقية الاخرى. كما اعرب المؤتمر عن شعوره الجياش وتضامنه الصميمي مع المواطنين العراقيين المظلومين الرازحين تحت كابوس النظام الدكتاتوري. كذلك المعتقلين السياسيين والمفقودين واهاليهم والقوى والاحزاب والشخصيات المناضلة في سائر انحاء العراق ناهيكم عن المشردين واللاجئين العراقيين في كافة ارجاء العالم.

ودعا المؤتمر المجتمع الدولي الى مساندة شعب العراق المناضل والتضامن للخلاص من المعاناة والمحن الشاقة والمأساوية في ظل هيمنة النظام الدكتاتوري والعواقب الوخيمة لحروبه الظالمة ضد ايران والكويت بل وضد شعبه نفسه، وخاصة باشاعته الخراب والدمار واستخدامه للسلاح الكيمياوي وممارسته للجينوسايد في كوردستان.

وعلى الصعيد الاقليمي قرر المؤتمر ضرورة السعي الى تطبيع العلاقات مع دول الجوار وذلك بازالة التشنجات السائدة باقامة علاقات طبيعية واخوية على اساس حسن الجوار والاحترام المتبادل.

مع السعي الى اقامة علاقات طبيعية مع سوريا وايران. اهتم المؤتمر اهتماما كبيرا بالعلاقات مع الحكومة التركية وصيانتها وتعزيزها لاهميتها الفائقة سواء لكون تركيا اهم بوابة للاقليم او كونها تحتوي على قاعدة الحماية الدولية ومنفذا لايصال الامدادات والمساعدات والتجارة.

كما اوضح المؤتمر ان التجربة الديمقراطية في اقليم كوردستان العراق لايمكن ان تشكل خطورة على على الامن القومي لدول الجوار وانما اضحت هذه التجربة عامل امن واستقرار في عموم المنطقة. ان شعب كوردستان يعبر الى التعايش السلمي والاخوي مع الشعوب والقوميات الجارة.

كما قرر المؤتمر على ان تبذل الجهود لاقامة علاقات ودية بين حزبنا وحركة شعبنا الكوردستاني من جهة والبلدان العربية والاسلامية من الجهة الاخرى على الصعيدين الاقليمي والعالم الثالث وان تتعزز هذه العلاقات وتزدهر على اساس العدالة والتضامن والدعم المنشود من قبل تلكم الشعوب والحكومات للقضية الكوردية العادلة وللحق التاريخي للامة الكوردية كمساهمة عظيمة من امم الشرق الاوسط واسيا والعالم الاسلامي والعالم الثالث.

ومن هذا المنطلق ايضا يؤمن حزبنا بالحق المشروع للامة الكوردية في تقرير مصيرها بنفسها ولهذا فهو يساند نضالات الشعب الكوردي في بقية اجزاء كوردستان وبالاسلوب الذي يختاره الكورد للنضال هناك وبأسلوب الحل الذي يرتأنوه بانفسهم مع حكومات تلك الدول وبالحوار الديمقراطي والسلمي وحسب ظروفهم المتاحة لنيل حقوقهم الديمقراطيةوالقومية.

ودعا المؤتمر اوساط المجتمع الدولي الى الاعتراف بالقضية الكوردية باعتبارها قضية كبيرة وهامة جدا من قضايا الشرق الاوسط وان تضعها على جدول اعمالها (اي اوساط المجتمع الدولي) وتبحث عن حلول لها بعين العدالة والانصاف.

ومثلما يبتغي المؤتمر الدعم العالمي للكورد وقضيتهم فهو يعبر بدوره عن مساندة ودعم الحزب والشعب الكوردي وحركته التحررية لكافة نظالات شعوب العالم من اجل الحرية والديمقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية وفي الكفاح ضد التمييز العنصري والابارتهايد والفاشية وكل مظاهر الاستبداد والدكتاتورية والارهاب.

وبعد استقراء وتحليل الوضع العالمي الراهن توصل المؤتمر الى اننا لسنا بمعزل عن العالم وليس في مقدورنا ابدا ان نعزل انفسنا عنه فنحن جزء من هذا العالم الذي يتغير باستمرار فمن الضروري اذا ان نحاول الانسجام مع التحولات الديمقراطية الجارية في العالم. وذلك بان تشيع الديمقراطية وتسود في اوساط الحركة التحررية الكوردية وعلى كافة المستويات وينبغي الاهتمام بتنمية وتعزيز العلاقات

الديمقراطية والتآلف والتكاتف وضرورة الاحترام المتبادل بين الاحزاب والقوى السياسية الكوردستانية.

اولى المؤتمر اهتماما كبيرا بالوضع والمهام الواقعة على عاتق الـ (UN) والاسرة الدولية تجاه الشعب الكوردي ومناشدتها من جديد لدعم ومساندة تجربتنا الديمقراطية وادامة الحماية الدولية وارسال الامدادات والمعونات الانسانية، كذلك السعي الى تغيير استراتيجية المساعدات الدولية الانسانية بمايمكن شعبنا من الاعتماد على النفس وصولا الى الاكتفاء الذاتي لكي لايبقى معتمدا على المعونات الخارجية وكل ذلك يتطلب من شعبنا استثمار طاقاته وقدراته الذاتية وجهوده لمعالجة الوضع الاقتصادي بطريقة تخدم الاعمار والتنمية واعادة بناء البنية التحتية لاقتصاد كردستان.

وعلى الصعيد الدبلوماسي ناشد المؤتمر الامم المتحدة والدول الصديقة والمنظمات والهيئات الدولية لايجاد صيغة قانونية دولية تتيح التعامل مع المؤسسات الشرعية القائمة في اقليم كردستان العراق. كذلك طالب الـ (UN) بتشديد الضغط على الحكومة العراقية لرفع الحصار الحكومي عن اقليم كردستان العراق كذلك ناشد الـ (UN) لاستثناء الاقليم من قرار الحصار الدولي بما ينسجم مع روحية قرار مجلس الامن الدولي رقم (٦٨٨) وذلك مما يمنح القرار قوة تنفيذية كما اعلن المؤتمر عن تأييده لتنفيذ كافة القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي بحق النظام العراقي.

وطالب المؤتمر كذلك بتعويض الاضرار والخسائر التي لحقت بشعب كوردستان من جراء سحبه لفئة الـ (٢٥) دينار، كذلك تعويضه عن الخسائر والاضرار الناجمة عن حرب الـ ٣٢ عاماً التي شنتها الحكومات العراقية المتعاقبة ضد الشعب الكردي والدمار والنهب اللذين لحقا بكردستان.

واتخذ المؤتمر عبر لجانه الداخلية العديد من القرارات والتوصيات الهامة بهدف تطوير ودفع نضال شعبنا وحركته والمستقبل الوضاء لتجربتنا التاريخية الراهنة ومنها ؛

- ايلاء اهتمام اكبر بالمشكلات الاقتصادية ومعالجتها بما فيها الوضع المعاشي للمواطنين وحل مسألة الارض الزراعية وايجاد الحلول المناسبة لها بحيث يمكن للبرلمان والحكومة ومؤسساتها من تذليل المصاعب والمشكلات القائمة وضمان الامن والاستقرار وسلامة المواطنين.

- وقرر المؤتمر ان تكون كتلتنا الحزبية في البرلمان والحكومة وممثلو حزبنا في مؤسساتها واجهزتها كذلك منظمات حزبنا كافة، ان تكون دوما في خدمة المواطنين وان تلتزم دائما بالتعامل الديمقراطي والروح الوطنية ونشدان العدالة وان تدعم كل خطوة ايجابية لتعزيز تجربتنا.

- حماية حقوق الانسان وتعزيز سيادة القانون ومكافحة الظواهر السلبية، لاسيما اعمال التخريب والاغتيالات واي نوع من التجاوزات على المواطنين واحترام الحقوق الشخصية والعامة.

- لقد جاء هذا المؤتمر ثمرة لدماء الشهداء الخالدين وكفاح ونضالات البيشمركة ابطال كوردستان ولذا يجب ايلاء الاهتمام التام بحياة ومستقبل عوائل وذوي الشهداء وان ينال البيشمركة وعوائلهم كل تقدير وتكريم وذلك بتطبيق قرارات البرلمان في هذا المضمار.

- لقد انضم وتوحد بيشمركة كوردستان معا في اطار جيش منظم وحديث وينبغي ترسيخ تلكم الوحدة اكثر كي يأخذ البيشمركة مكانتهم اللائقة في العهد الجديد.

- اتخذ المؤتمر قرارات هامة بخصوص تكريم واحياء ذكرى الشهداء والمناسبات التاريخية والقومية ومنها ذكرى حلبجة الشهيدة في ١٧ آذار من كل عام وان يجري فيها احياء ذكرى كافة شهداء عمليات القصف الكيمياوي في مختلف مناطق كردستان كذلك احياء المناسبات التاريخية المتعارف عليها منذ سنين والاهتمام الجاد بمشكلة عوائل البارزانيين المعتقلين وبقية المفقودين المجهولي المصير في عمليات "الانفال" السيئة الصيت، والسعي اكثر على الصعيد الدولي لممارسة الضغط على النظام الدكتاتوري للكشف عن مصير المفقودين وتشكيل لجنة خاصة لمتابعة هذا الموضوع.

- وتقديرا لنضالات وتضحيات المشردين واللاجئين دعا المؤتمر الى بذل الجهود بهدف اعادة المشردين واللاجئين في ايران وتوطينهم من جديد ومساعدتهم لبناء حياة جديدة، كذلك اعادة الفيليين واعادة (الجنسية) اليهم وتعويضهم عما لحق بهم من خسائر واضرار.

-تكريماً لزعماء حركتنا التحررية طرح المؤتمر اقتراحاً على البرلمان وحكومة الاقليم الايعاز الى كافة الدوائر والمؤسسات الرسمية في الاقليم لتعلق معا صورتي الشهيدين البارزاني الخالد والشيخ محمود الحفيد كذلك اقر المؤتمر اقتراحا باقامة نصب للشهيد في كل مدينة بالاقليم.

- واتخذ المؤتمر جملة قرارات بخصوص المتغيرات الهامة في النظام الداخلي للحزب الديمقراطي الكردستاني / الموحد بما ينسجم وطبيعة الظروف الراهنة على الاصعدة التنظيمية والجماهيرية والسياسية ومنها ؛

- تشكيل اللجنة المركزية الجديدة من ٣٧ عضواً كاملا و ٩ أعضاء احتياط.

- تشكيل المكتب السياسي من ١١عضواً.

- تشكيل لجنة من ٩ مكاتب لادارة شؤون القيادة على الاصعدة التنظيمية والاعلامية والعسكرية والعلاقات العامة والبحوث والمجالات الاخرى.

- مع الالتزام بالمركزية الديمقراطية تقرر توسيع التنظيم باستحداث اشكال تنظيمية متطورة لاستقطاب وتنظيم جماهير حزبنا الواسعة.

- ان حزبنا الديمقراطي الكردستاني/الموحد يمثل تلك المرونة في التنظيم والمرونة في العلاقات والروح الائتلافية في صفوف الحركة ويمكنه ان يؤدي الدور الذي يليق بقدراته وحجمه وتأريخه.

- ان الحزب في رسم خطه الفكري وصيانة التقاليد الداخلية قد اخذ بالاعتبار كافة المتغيرات السياسية والفكرية في العالم والتي سبق ذكرها.

لذا فقد اجرى المؤتمر تغييرا عميقا على البرنامج الجديد الذي اقره الحزب وذلك على اساس العلم والمعرفة والتجارب الماضية والحالية والظروف المستجدة عالميا بحيث يكون هذا البرنامج سراجا هاديا على درب نضالنا في الوقت الراهن لتعزيز التجربة الديمقراطية التي يلعب فيها حزبنا دورا رئيسيا وازدهار علاقاته الداخلية والخارجية.

- اولى المؤتمر اهتماما بالغا بالجوانب الثقافية في نضاله وتطوير اعلام الحزب واعادة تنظيمه باسلوب متطور حيث قرر تأسيس معهد دائمي لتخريج الكوادر مع بذل الجهود لتأسيس اكاديمية للكوادر المتقدمين في الحزب بغية التقدم دائما على المستويات العلمية والوعي والتعلم وتطوير الاساليب النضالية.

- وفي برنامجه الجديد والذي اقره وفي بنده الاول صاغ المؤتمر هوية الحزب الديمقراطي الكردستاني/الموحدة على انه حزب ديمقراطي جماهيري تقدمي يؤمن بحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية وحق تقرير المصير لكل امة وهو يناضل في ضوء تاريخ الامة الكردية ودروس وعبر الحركة التحررية الكردية والنضال المجيد والتراث الوطني الغني للبارزاني الخالد كما يستفيد من تجارب نضالات كافة الشعوب في العالم بماينسجم وظروف كوردستان. بالاضافة الى التقرير السياسي والنظام الداخلي الجديد استعرض المؤتمر عددا من التقارير والتي احيلت كتوصيات الى اللجنة المركزية الجديدة وهي التقارير التي اعدتها لجان المؤتمر وقد تناولت شتى المجالات العسكرية والاعلامية والعلاقات العامة والشكاوى وموضوعات اخرى.

ولقد وافق المؤتمر على العديد من القرارات والتوصيات والمقترحات التي كانت قد اعدتها لجنة القرارات والتوصيات ومن جملة تلك القرارات الموقف الواضح والصريح لحزبنا تجاه الاوضاع كردستانيا واقليميا وعالمياً.

- تقديراً وتكريماً لرفاق البارزاني الخالد في مسيرته التاريخية عام ١٩٤٧ الى الاتحاد السوفيتي فقد قرر المؤتمر سن قانون للتكريم ونظام للعمل به والاهتمام الجدي بعوائلهم وابنائهم وتكريمهم بالجوائز او التكريم المعنوي والمادي.

هذا وقلد الرفيق المناضل مسعود البارزاني رئيس حزبنا الديمقراطي الكردستاني/الموحد ٩ من اولئك الرفاق الصامدين والابطال بـ وسام البارزاني الخالد وهم :

١- حميد برواري ، ٢- رسول فقى ، ٣- نادر هوارمى
٤- محسن دزه ئى ، ٥- حسو ميرخان ، ٦- حالي محمد
٧- محمد عيسى ، ٨- غزالي ميرخان ، ٩- عمرآغا محمد

كما اتخذ قرار بتقليد ابطال ثورة ايلول بوسام (ايلول) وسيجري ترشيح اسمائهم وانتخابهم من قبل فروع الحزب وفي ختام اعماله انتخب المؤتمر وبالاجماع الرفيق المناضل مسعود البارزاني رئيسا للحزب الديمقراطي الكردستاني/الموحد والرفيق المناضل علي عبد الله نائبا للرئيس كما وانتخب المؤتمر بالتصويت المباشر ١١ عضوا لهيئة الرقابة والتفتيش المركزية.

لقد جرى كل ذلك بشكل قانوني وبحضور السيد الحاكم المشرف على الانتخابات وعدد من الحكام. وانها المرة الاولى في تاريخ اقليم كوردستان تتم فيها انتخابات حرة لحزب كوردستاني وذلك بحضور حكام رسميين يمثلون السلطة القضائية ويشرفون على الانتخابات. ثم افتتح باب الترشيح لانتخاب اعضاء اللجنة المركزية وفي جو مفعم بروح الديمقراطية والاخوة والمسؤولية الوطنية تم انتخاب ٣٧ عضواً و ٩ أعضاء احتياط للجنة المركزية الجديدة للحزب الديمقراطي الكردستاني/الموحد.

هكذا اختتم المؤتمر اعماله مع اتخاذ عدة قرارات بارسال الشكر وتقدير الحزب والشعب الحكومة الى كل المشاركين الافاضل في المؤتمر والذين بعثوا بالرسائل والبرقيات وارسال رسائل الشكر والتقدير والاحترام لكل الحكومات والهيئات والمنظمات الدولية والاحزاب والبرلمانات والشخصيات السياسية والاجتماعية العالمية لاسيما الامم المتحدة، ودول التحالف وقوات الحماية (عملية توفير الراحة و MCC) وكل الاحرار والخيرين في العالم الذي وقفوا الى جانب شعبنا في محنته.

- انه لمدعاة للفخر والاعتزاز ان ينجز مؤتمرنا اعماله في جو من الهدوء والصفاء دون ان يسبب اي ازعاج لاهالي اربيل الشرفاء بل واستحال المؤتمر مهرجانا سياسيا وثقافيا ومنبرا للاصدقاء والحلفاء لتوضيح سياساتهم ازاء الكورد وقضيتهم. لقد كان المؤتمر نموذجا في ديمقراطيته بل لم يعقد مؤتمر يضاهيه في الديمقراطية لا في كوردستان وحدها بل في الشرق الاوسط قاطبة.

وللمراقب السياسي ان يقول عن المؤتمر بانه لم يكن يبدو مؤتمرا مما تشهده البلدان المتخلفة كما هو واقع الحال في اقليم كردستان العراق بل كان لما تميز به من حرية واجواء الديمقراطية مؤتمرا يبدو كأنه معقود في اماكن مثل باريس ولندن و لوزان.

ان نتائج المؤتمر الحادي عشر مؤتمر الوحدة مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردستاني/الموحد قد برهنت من جديد علي رسوخ ثبات الخط الديمقراطي والتقدمي للحزب الذي ما برح منذ يوم ميلاده يطور نهجه التحرري القومي والديمقراطي والذي ظل يفجر طاقاته الذاتية وقواه المحركة ذاتيا ويطور عمله التنظيمي والسياسي انسجاما مع المتغيرات الداخلية والخارجية.

يحق لاعضاء وانصار وجماهير الحزب والشعب واصدقاء الكورد ان يفتخروا بهذا الانتصار الجديد وان يعتبروه انتصارا للديمقراطية وحقوق الانسان والمستقبل المنشود لحركة التحرر الكوردية.

بما ان الحزب يعقد مؤتمره كل اربع سنوات فقد قرر المؤتمر ضرورة استعداد القيادة والاعضاء وجماهير الحزب والحركة للاحتفال باليوبيل الذهبي للحزب (احياء ذكرى ميلاده الخمسين) في ١٦ آب ١٩٩٦ والذي سيسبق عقد مؤتمره الثاني عشر. هنالك دلالة اخرى على النضج السياسي والفكري للحزب ورسوخ جذوره تاريخيا تجسدت في القرار الهام الخاص بابتكار (راية البارتي) و (شعار البارتي) وهو قرار يدل على بعد النظر والادراك لترسيخ منزلة الحزب والتعريف بالقضية الكردية وتعزيزها في الشرق الاوسط مما سيستقطب ويكسب الاصدقاء والمؤيدين الى جانب قضيتنا على الصعيدين الاقليمي والعالمي ويرسخها الى الابد وهي تجسد كون القضية الكردية قضية عادلة ومشروعة ويأمل شعبها بالانتصار ناشدا التعايش بسلام وامن وتآخي وسعادة مع الشعوب والامم المجاورة وشعوب العالم اجمع.

لقد دأب حزبنا لاسيما في مؤتمراته على طرح المسائل السياسية والقضيةالكردية بوضوح وعلى افضل الوجوه وامثل الطرق ولذا فقد صمد في وجه كل المحن وتجاوزها مستقطبا الجماهير حوله. فهذا الحزب هو حزب البارزاني الخالد والوجه الناصع للامة الكوردية والتجسيد الامثل للتاريخ النضالي الشعبي والقومي للكورد.

- فمبروك لارواح الشهداء السامية. ومبروك للبيشمركة واعضاء واصدقاء الحزب، ومبروك لكل مناضلي كوردستان والعراق وكل احرار العالم.

- مبروك لهم جميعا انتصار المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني/ الموحد بقيادة الاخ مسعود البارزاني.

٢٠ / ٨ / ١٩٩٣ اربيل - اقليم كوردستان العراق

اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردساني/الموحد ■

اعضاء اللجنة المركزية المنتخبة للحزب الديمقراطي الكردستاني

انتخب اعضاء المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقواطي الكردستاني (اربيل ١٦-٢٧ آب ١٩٩٣)، البالغ عددهم ٢١٦٧ عضواً، لجنة مركزية من ٣٧ عضواً بالاضافة الى ٩ أعضاء احتياط.

اما اعضاء اللجنة المركزية فهم حسب تسلسل الاصوات ،
فاز مسعود البرزاني و علي عبد الله بالتزكية وانتخب ،

١- نجيروان ادريس بارزاني
٢- سامي عبد الرحمن (حزب الشعب)
٣- جوهر نامق سالم
٤- هوشيار زيباري
٥- فاضل مطني ميران
٦- يونس روزبياني
٧- فرنسوا حريري
٨- روز نوري شاويس
٩- قادر قادر
١٠- سعد عبد الله عثمان (الحزب الاشتراكي)
١١- عز الدين بروراي
١٢- حمه حاجي محمود (الحزب الاشتراكي)
١٤- جرجيس حسن
١٥- حمه قادر (دكتور كمال)
١٦- علي قاسم سنجاري (الاتحاد الديمقراطي)
١٧- قادر جباري (الحزب الاشتراكي)
١٨- ملازم شوان (من باسوك)
١٩- سيد كاكه سيد اسماعيل (الحزب الاشتراكي)
٢٠- عمر عبد الله بوتاني (الحزب الاشتراكي)
٢١- آزاد بروراي
٢٢- جليل رضا الفيلي (حركة الاكراد الفيليين)
٢٣- شوكت شيخ يزدكن
٢٤- عمر عثمان ميركه سوري
٢٥- صلاح دلوي
٢٦- بروسك نوري شاويس (حزب الشعب)
٢٧- رمزي شعبان
٢٨- ملازم شعبان
٢٩- درويش آغا
٣٠- ملازم علي (عمر عثمان)
٣١- عبد العزيز طيب
٣٢- نظام الدين كلي (الحزب الاشتراكي)
٣٣- عارف طيفور عارف
٣٤- مسعود صالحي
٣٥- ملا محمد قادر
٣٦- عبد الله آكرين (باسوك)
٣٧- شيرين عبد الله

الاعضاء الاحتياط

١- محمود محمد محمود ، ٢- زريفان ، ٣- امين قادر اسعد (اشتراكي)، ٤- ناصح غفور ، ٥- اكبر حيدر ، ٦- أزاد قره واغي ، ٧- بارزان ملا خاكو ، ٨- كمال جاو مار ، ٩- نوري حمه علي (اشتراكي).

اعضاء المكتب السياسي، وذلك اضافة الى السيدين مسعود البارزاني وعلي عبد الله، حسب عدد الاصوات ،

١- نجيروان البارزاني (وهو ابن ادريس البارزاني)
٢- فاضل مطني ميران
٣- روز نوري شاويس
٤-جرجيس حسن
٥- جوهر نامق سالم
٦- الملازم علي عمر عثمان
٧- آزاد بروراي
٨- هوشيار زيباري
٩- سامي عبد الرحمن
١٠- محمد حاجي محمود
١١- الملازم كريم سلام

ملاحظات على هامش نتائج المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد

اضيف الى اسم الحزب كلمة الموحد، اشارة الى انضمام الاتحاد الديمقراطي الكردستاني و حركة المسلمين الاكراد الفيليين وحزب الوحدة الكردستاني (الذي كان يضم بدوره الحزب الاشتراكي الكردستاني، وحزب باسوك، وحزب الشعب)، وكان من المقرر ان يحصل اعضاء حزب الوحدة علي ثلث المقاعد في اللجنة المركزية والمكتب السياسي، وهو الامر الذي لم يحصل فقد تخلف عن الاجتماع عناصر قيادية في الحزب الاشتراكي الكردستاني، ابرزها الدكتور محمود عثمان زعيم الحزب، اما رسول مامند، سكرتير الحزب الاشتراكي فقد انضم مع عدد من اعضاء اللجنة المركزية الى الاتحاد الوطني الكردستاني.

- كرس المؤتمر شعار الفيدرالية، كشعار استراتيجي للحزب، وجاء البيان مكرساً للقضايا الكردية على الصعيد الداخلي والاقليمي والدولي.
- اكد المؤتمر على مساندة ودعم الموتمر الوطني العراقي الموحد، ولكن دون ذكر لمنطقة الاهوار وما تعانيها من حصار واضطهاد
- تعامل مع تركيا من منطلق خاص بأعتبارها "اهم بوابة للاقليم وكونها تحتوي على قاعدة الحماية الدولية ومنفذ لايصال الامدادات"
- طالب الامم المتحدة بتشديد الضغط على بغداد لرفع الحصار الحكومي على اقليم كردستان، دون المطالبة برفع الحصار عن بقية العراق.
- اعلن المؤتمر عن تأييده لتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق وحرب الخليج الثانية، وهذا يشمل ترسيم الحدود وتدمير الاسلحة
- المطالبة بتعويض عن الاضرار الناجمة عن حرب الـ ٣٢ عاما التي شنتها الحكومات العراقية المتعاقبة ضد الشعب الكردي.
- احداث وسام باسم (وسام البارزاني الخالد) ووضع صورنه مع محمود الحفيد في كافة الدوائر الرسمية
- اختتم المؤتمر اعماله بتقديم الشكر للمشاركين، ولاسيما "الامم المتحدة ودول التحالف وقوات الحماية (عملية توفير الراحة و MCC)"، مركز قوات التحالف في تركيا.

برنامج لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق

نشرت صحيفة **الوطن** (ايلول ١٩٩٣)، الناطقة باسم لجنة تنسيق العمل القومي التي مقرها دمشق برنامج عمل اللجنة التالي :

مدخل : الاهداف والثوابت الوطنية والقومية

منذ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ والعراق يعاني من أشرس دكتاتورية يشهدها عبر تاريخه القديم والحديث. فالبلاد بدون دستور دائم، وقوانين الطوارىء وسياسة القتل والتهجير والارض المحروقة اصبحت السمة البارزة في الحياة العامة.

لقد اتبع النظام سياسة تصفية القوى الوطنية ونهج طريق الاستفراد بها وكانت القوى القومية في مقدمة القوى التي تعرضت للقتل والملاحقة والتصفيات الجسدية واكتظت السجون والمعتقلات بالالاف من القوميين التقدميين.

وعلى صعيد آخر زج النظام الدكتاتوري البلاد بحروب اهلية وخارجية مدمرة. وقد كلفت حربه الهوجاء ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية مئات الالوف من الضحايا والجرحى والمعوقين. ولكن النظام عاد واكتشف بعد ثماني سنوات من الخراب والدمار بان حربه لم تكن عادلة وتخلى عن جميع مطالبه.

وبسبب هذه السياسة الرعناء عم الدمار وبددت ثروات البلاد ولم يعد بمقدوره شراء الذمم فتوجهت انظاره صوب الكويت لنهب ثرواتها وتبديدها، فجيش الجيوش لغزوها واحتلالها باسلوب جاهلي اساء الى روابط الاخوة التي تربط بين البلدين الشقيقين.

ونتيجة لهول الكارثة هب شعبنا في وجه التسلط والطغيان فعمت العراق من جنوبه الى شماله الانتفاضة الشعبية في آذار ١٩٩١ والتي تطالب باسقاط الطاغية، وبدلاً من انصياع النظام لارادة الشعب، عاد من جديد ووجه ما تبقى لديه من دبابات وطائرات ومدفعية صوب جماهير شعبنا وبعلم وموافقة قوات التحالف الغربي الموجودة على أرض العراق آنذاك. وكان من نتائج أعماله هذه تدمير ما تبقى من المؤسسات وهدم البيوت على رؤوس أصحابها، مما اضطر اعداداً واسعة من العراقيين للنزوح من مدنهم وقراهم.

ان مأساة شعبنا تتطلب منا جميعا التركيز على ما هو اساسي وعاجل وايجاد آلية تعتمد على العمل في الداخل لانقاذ شعبنا. الا ان هذا لايعني تغيب الاهداف والثوابت والقضايا الاستراتيجية.

وعلى هذا الاساس فان لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي يهمها، التأكيد على مجموعة من الاهداف والثوابت التي تسترشد بها في مهماتها العاجلة حركتها العملية.

١- العمل من اجل تمتين اواصر العلاقات مع المنظمات والاحزاب القومية في الوطن العربي، فالعراق جزء لايتجزء من الامة العربية والتيار القومي الديمقراطي هو جزء من الحركة القومية العربية وان الواجب القومي يستدعي توحيد صفوف القوى القومية الديمقراطية في الاقطار العربية وحشد طاقاتها لتحقيق الاهداف المشتركة في :

- التحرر الوطني والقومي من الهيمنة الاجنبية واستعادة الاراضي العربية المحتلة.
- تحقيق الديمقراطية لمواجهة الاستبداد والدكتاتورية واقامة دولة القانون والمؤسسات.
- العدالة الاجتماعية لمواجهة الظلم والاستغلال وسوء توزيع الثروة.
- الوحدة العربية ضد التجزئة بكافة صورها واشكالها القطرية والمناطقية والطائفية.
- التجدد الحضاري ضد الجمود في الداخل والمسخ الثقافي من الخارج.

٢- التأكيد على الترابط بين العروبة والاسلام، ودحض الاتجاه القائل بان القومية العربية نقيض التوجه الاسلامي. ان العلاقة بين العروبة والاسلام هي علاقة الروح بالجسد، وعلى اكتاف العرب الاوائل قامت دولة الاسلام الكبرى التي وحدت بين العرب والشعوب الاسلامية في بوتقة حضارية ثقافية، وكانت لغة هذه الدولة هي العربية.

لقد ساهم دعاة الترابط بين العروبة والاسلام مساهمة بارزة في الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية، وكان لهم الدور الفعال في الانتفاضات والثورات الوطنية في الوطن العربي. وان مقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين وحرب الريف في المغرب وحروب الاستقلال في الجزائر وتونس وليبيا ومصر وسوريا تشهد على ذلك. أما في العراق فقد كان التحالف بين دعاة العروبة والاسلام العامل الحاسم في انطلاقة ثورة العشرين المجيدة وذلك في ٣٠ حزيران ١٩٢٠.

ولعل افضل ما يمكن تقديمه لقوى شعبنا وحركته الوطنية في ظروف الازمة الحالية هو تحالف التيارين القومي والاسلامي، وسيكون هذا التحالف، بدون شك، التعبير الحقيقي عن تطلعات اوسع القطاعات في المجتمع العراقي وسيعيد الثقة الى جماهيرنا بعد النكسات التي تعرضت لها.

٣- تعزيز الترابط العضوي بين المهام الوطنية والقومية وقضية الديمقراطية وحقوق الانسان. فابناء شعبنا يعانون من التسلط والاستبداد ومصادرة حقوقهم، بل ومصادرة حقهم في الحياة.

ان العمل من اجل الديمقراطية وممارسة الشعب لحقوقه ومشاركته في اتخاذ القرارات وتحريم الاستئثار وتأكيد الالتزام بشرعية حقوق الانسان لا بد وان تنال الاهتمام الاعظم في مسلكنا ومسيرتنا السياسية، كما اننا مطالبون ببذل أقصى الجهود لتثقيف جماهيرنا بأهمية ايجاد التوازن بين مقاومتنا للاستبداد ونحن في المعارضة وعدم الانسياق في الاستبداد اثناء الحكم.

٤- تعميق الوحدة الوطنية، فقد ربطت جماهير شعبنا دائما بين الانتصارات والوحدة الوطنية، وعندما تهتز تلك الوحدة تتعرض مكاسب الجماهير للخطر من قبل أعداء الداخل والخارج ولترسيخ تلك الوحدة لابد من تحقيق شرطين اساسيين.

آ- أشاعة المساواة بين المواطنين العراقيين بغض النظر عن الجنس او العنصر او الدين او المذهب، واعتبار رابطة الوطن والتضحية من اجله والدفاع عن وحدته قيمة عليا من قيم شعبنا.

ب- اقامة جبهة وطنية، تعبر تعبيراً حقيقياً عن تحالف القوى الوطنية وتعتمد بالاساس على التيارات الاساسية في المجتمع العراقي وهي : التيار القومي الديمقراطي، التيار الاسلامي، الجبهة الكردستانية، القوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية والليبرالية.

ان قيام جبهة تمثل القوى الاساسية وتعتمد في آليتها على قوى

شعبنا في الداخل هو الكفيل باعادة الحركة الوطنية الى مسارها الصحيح ووضع حد لسياسة المؤتمرات في الخارج التي تحولت في الأونة الاخيرة الى غاية بحد ذاتها. فالمؤتمرات الخارجية لم تحل المشكلة وهذه تجربة مؤتمر صلاح الدين "المؤتمر الوطني العراقي" فقد أحدث المؤتمر المذكور شرخاً في صفوف المعارضة العراقية باعتماده سياسة اسقاط النظام من خلال خطط الغرب وقرارات مجلس الأمن.

وعلى الرغم من عدم واقعية وصوابية هذا الاسلوب فان تجربة انتفاضة اذار ١٩٩١ اثبتت بان الغرب يقف بوجه اي تغيير "غير مضمون" وهذا ما فعلته قوات التحالف الغربي عندما سمحت لقوات النظام وطيرانه بالانقضاض على الانتفاضة. كما ان مثل هذه السياسة تغيب دور الشعب العراقي وحركته الوطنية، وتتنكر للقيم الوطنية التي قامت على اساسها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، هذه الثورة التي اسقطت النظام الملكي واشادت النظام الجمهوري، وحررت البلاد من النفوذ الاجنبي المباشر الذي كان يتمثل آنذاك بقاعدتي الحبانية والشعيبة، وقوضت سياسة الاحلاف الاستعمارية بالقضاء على حلف بغداد. . .الخ

ان السبيل الوحيد للخلاص هو في بناء جبهة وطنية يأخذ برنامجها بالقواسم المشتركة للقوى الوطنية، وتضع الشعارات التي لاتجمع عليها القوى الوطنية جانباً وتعمل بفعالية من اجل تصفية النظام الدكتاتوري واقامة نظام بديل ديمقراطي تعددي في ظل عراق موحد.

ان لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي بالوقت الذي تدعو فيه الاطراف الوطنية الاخرى الى الاتفاق على برنامج الحد الادنى والقواسم المشتركة فانها تعمل ايضاً لتحقيق المهام التالية :

المهام البرنامجية

اولاً: في المجال الداخلي

١- العمل من أجل الاطاحة بالنظام الدكتاتوري القائم بكافة الوسائل الممكنة، وتشكيل حكومة انتقالية من مختلف القوى والتيارات السياسية الوطنية العراقية تأخذ على عاتقها ترسيخ الوحدة الوطنية ووضع البلاد على طريق التطور الديمقراطي.

٢- ازالة العقوبات الجائرة التي فرضت على العراق في كافة المجالات ومنع أي انتهاكات اجنبية لسيادة البلاد او المساس بوحدة العراق كتجديد مناطق محظورة وآمنة وغيرها، واعتبار الحكومة الانتقالية هي المسؤولة عن الامن والنظام في كافة أرجاء العراق.

٣- تحريم أي شكل من اشكال الاحتكار السياسي سواء أكان ذلك يقوم على اساس الطبقة الواحدة او الحزب الواحد او التيار الواحد، واعلان مبدأ التعددية السياسية والايديولوجية واطلاق حرية العمل الحزبي والنقابي والاجتماعي، والتاكيد على حرية التظاهر والاضراب واطلاق حرية الصحافة ورفع القيود على المطبوعات.

٤- الالتزام بالاعلان العالمي لحقوق الانسان وكافة المواثيق الدولية والعربية التي تعني بهذه الحقوق، واعلان العفو العام والشامل عن جميع المعتقلين والسجناء السياسيين.

٥- اعادة جميع المهجرين واللاجئين الى ديارهم وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم، وتعديل قانون الجنسية مع النص على تحريم اسقاطها.

٦- اعادة بناء الجيش على اسس وطنية وتحديد مهامه في الدفاع عن الوطن والقضايا المصيرية للأمة العربية، ونبذ المقاييس الشخصية والغاء كافة القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي حولت الجيش الى عدة جيوش وطبقات متمايزة واعتبار الكفاءة والانضباط العسكري والولاء للوطن والتضحية من أجله هي المقاييس التي يقوم عليها بناء وتطوير الجيش والقوات المسلحة.

٧- اجراء انتخابات ديمقراطية حرة مباشرة لاقامة سلطة تشريعية تأخذ على عاتقها وضع دستور دائم للبلاد ينهي الاوضاع الاستثنائية وتؤكد على قيام دولة القانون والالتزام بمبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتداول السلطة سلمياً وحماية حقوق الانسان واحترام الرأي الآخر، وترسيخ قيم المساواة، والعدالة ونبذ سياسة التمييز العرقي والمذهبي التي يمارسها النظام الحاكم.

٧- ان تأكيد شراكة العرب والاكراد في الوطن وتعميق الروابط المشتركة بينهما والتحالف بين الحركة القومية العربية والحركة القومية للشعب الكردي هو السبيل لتأكيد الرغبة المشتركة والحرة في العيش المشترك. كما ان النضال من اجل الديمقراطية لعموم العراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان العراق هو الحل العملي الذي تجمع عليه اطراف الحركة الوطنية العراقية في هذه المرحلة التي تعيشها بلادنا.

ان لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي تدين الحروب غير العادلة التي شنتها الدكتاتوريات المتعاقبة والدكتاتورية الحالية ضد الشعب الكردي. كما انها تعمل على الغاء سياسة التمييز القومي وازالة الآثار السياسية والديمغرافية الهادفة الى تغيير الواقع التاريخي لمنطقة كردستان العراق. وكذلك تعمل من اجل التطبيق السليم لاتفاقية ١١ آذار نصاً وروحاً وتطويرها، تلك الاتفاقية التي فرضها الشعب العراقي وعبر من خلالها عن تمسكه بروابط الاخوة بين القوميتين الشقيقتين.

٨- ضمان الحقوق الثقافية، والادارية للاقليات القومية كالتركمان والاشوريينوكافة الاقليات الاخرى.

٩- وضع خطة عاجلة لاعادة اعمار البلاد، وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين ومعالجة المشاكل المتفاقمة التي يعاني منها الاقتصاد العراقي كقضايا التضخم وانهيار العملة الوطنية وانخفاض القوة الشرائية والاعباء الثقيلة والديون التي سببتها الحروب وسياسته الاقتصادية المتبعة والتي تتميز بالفوضى الفساد واهدار الموارد.

لقد فاقم الحصار الاقتصادي المفروض على العراق الازمة الاقتصادية وزاد من معاناة جماهير شعبنا حيث شح الغذاء والدواء وتوقفت العديد من المنشآت الصناعية بسبب نقص المواد الاولية. وعلى الرغم من ذلك فان النظام يواصل سياسة التبذير وتبديد الثروة وذلك من خلال شراء الذمم والمشاريع المظهرية ومباذخ الفئة الحاكمة وازلامها.

ان طريق النهوض بالاقتصاد العراقي يتطلب وضع خطة اقتصادية تربط بين التنمية والعدالة الاجتماعية وتركز على القطاعات الانتاجية (الزراعة والصناعة) وتخلق التوازن في الاقتصاد العراقي بحيث تتحرر البلاد من الاعتماد على القطاع النفطي.

ثانياً: في المجال العربي

تعرض النظام العربي في السنوات الاخيرة لنكسات بالغة الخطورة، وتردى الوضع العربي لحد ان اوساطا نافذة في الوطن العربي

اصبحت تؤيد دعوات أجنبية بانشاء نظام شرق أوسطي تكون اسرائيل طرفا فيه ويراد له ان يكون بديلاً للنظام الاقليمي العربي. كذلك تراجع مفهوم الامن القومي العربي ليحل محله الامن الاجنبي وعادت من جديد القوى العسكرية الاجنبية الى الوطن العربي.

ان لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي تعمل من أجل :

١- إعادة التضامن العربي لمواجهة الاخطار التي تتهدد الامة العربية.

٢- دعم جامعة الدول العربية وكافة مؤسسات العمل العربي المشترك وأي تكتلات اقليمية عربية لا تتعارض وهدف الوحدة العربية.

٣- دعم النضال العادل للشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة ضد الصهيونية والعنصرية الاسرائيلية، وتأكيد حقه في تقرير مصيره وبناء دولة مستقلة على أرضه. والعمل على استعادة كافة الاراضي العربية المحتلة والمغتصبة.

٤- حل المشاكل الحدودية بين البلدان العربية وفق المصالح الوطنية والقومية، ضمن الاطار العربي وتحريم استخدام القوة بين البلدان العربية، وتصفية الاثار السلبية التي خلفها غزو الكويت واعادة العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين.

٥- توفير الاسس الضرورية لبناء وحدة عربية ديمقراطية تقوم على اساس الاختيار الشعبي الحر ونبذ سياسة الضم والالحاق.

ثالثاً : في المجال العالمي

١- انتهاج سياسة خارجية تستهدف توثيق عرى التعاون والصداقة مع شعوب العالم ودوله، تقوم على أساس التكافؤ والاستقلال والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

٢- العمل مع جميع الشعوب من اجل ارساء دعائم السلم والامن الدوليين ومواجهة سياسة الهيمنة التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية في ظل النظام الدولي الجديد، وكذلك مواجهة السياسة الهادفة الى الحاق المنظمات الدولية بسياسة التحالف الغربي والذي أدى الى ازدواجية المعايير في القرارات وخصوصا قرارات مجلس الامن الدولي.

٣- إيلاء العلاقة مع الدول الاسلامية أهمية خاصة، وحل المشاكل بين دول الجوار الاسلامية كقضايا الحدود والمياه وغيرها وفق منظور المصالح المشتركة للشعوب الاسلامية، والعمل على تعزيز التضامن بين البلدان الاسلامية.

٤- مساندة الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والعنصرية والدفاع عن شرعة حقوق الانسان التي اقرتها الهيئات الدولية.

٥- احترام المواثيق الدولية وفي مقدمتها ميثاق الامم المتحدة، والالتزام بالاتفاقات الدولية، بما لا يتعارض ومبادىء السيادة. ■

وزارة عراقية جديدة برئاسة احمد حسين السامرائي

اعلنت وكالة الانباء العراقية (٥ ايلول ١٩٩٣) ان الرئيس العراقي صدام حسين شكل حكومة جديدة برئاسة احمد حسين السامرائي، الذي كان وزيراً للمالية في الحكومة السابقة. واعفى الحكومة السابقة برئاسة محمد حمزة الزبيدي من مهامها مع الاشادة بعملها.

وفي مايلي التشكيلة الكاملة للحكومة :

رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية - احمد حسين الخضير (السامرائي)

نائب رئيس الوزراء - طارق عزيز (احتفظ بمنصبه) ، وزير الخارجية - محمد سعيد الصحاف (احتفظ بمنصبه)

وزير الدفاع - الفريق الاول الركن علي حسن المجيد (احتفظ بمنصبه) ، وزير الداخلية - وطبان ابراهيم الحسن (احتفظ بمنصبه)

وزير النفط - صفاء هادي جواد (الحبوبي) ، وزير التخطيط - سامال مجيد فرج (احتفظ بمنصبه)

وزير التجارة - محمد مهدي صالح (احتفظ بمنصبه) ، وزير الصناعة والمعادن - الفريق الركن حسين كامل حسن

وزير العمل والشؤون الاجتماعية - لطيف نصيف جاسم ، وزير الزراعة - بشير علوان حمادي

وزير الري - نزار جمعة علي القصير ، وزير الصحة - اوميد مدحت مبارك (احتفظ بمنصبه)

وزير العدل - شبيب لازم المالكي (احتفظ بمنصبه) ، وزير التربية - حكمت عبد الله البزاز (احتفظ بمنصبه)

وزير الثقافة والاعلام - حامد يوسف حمادي (احتفظ بمنصبه) ، وزير الاسكان والتعمير - محمود دياب الاحمد (احتفظ بمنصبه)

وزير التعليم العالي والبحث العلمي - همام عبد الخالق (احتفظ بمنصبه) ، وزير النقل والمواصلات - احمد مرتضى احمد خليل

وزير الاوقاف والشؤون الدينية - عبد المنعم احمد صالح ، وزير دولة - عبد الوهاب الاتروشي

وزير الدولة للشؤون العسكرية - الفريق اول ركن عبد الجبار شنشل (احتفظ بمنصبه)

وعين عبد الستار المعيني مستشارا للرئيس صدام حسين، وعبد الوهاب محمود عبد الله الصباغ وعبد الله فاضل عباس واسامة عبد الرزاق الهيتي وزير النفط السابق وامير حمودي السعدي مستشارين برئاسة الجمهورية. وعين طاهر محمود حسون وهو مستشار برئاسة الجمهورية محافظاً لبغداد.

واستناداً لتقرير لصحيفة **الوفاق** المعارضة، الصادرة في لندن بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٩٣، ان اللواء المهندس نزار جمعة علي القصير المعين وزيراً للري والذي شغل لفترة منصب امين بغداد، كان مسؤولاً عن متابعة تصنيع ما اطلق عليه بالمدفع العملاق. اما وزير النفط صفاء الحبوبي فقد كان مسؤولا عن توقيع العقود والاتفاقيات بين هيئة التصنيع العسكري والجهات الاجنبية. فيما شغل مرتضى احمد وزير النقل والمواصلات رئاسة منشأة المثنى للصناعات العسكرية وبشير علوان وزير الزراعة منصب مدير مكتب حسين كامل في هيئة التصنيع.

ومعروف ان همام عبد الخالق وزير التعليم العالي الجديد هو احد مساعدي حسين كامل لشؤون الطاقة فيما يتوقع ان يعين الفريق عامر رشيد العبيدي الذي يرأس وفد النظام لمباحثات الرقابة الطويلة الامد على التسليح العراقي، وكيلا اقدم لوزارة الصناعة والمعادن التي يتولاها حسين كامل. ■

تقرير مجلة الوسط حول محاولة لاطاحة صدام حسين

كتبت مجلة الوسط الصادرة في لندن بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩٩٣ تقريرا صحفيا تحت عنوان (تفاصيل اخطر محاولة لاطاحة صدام حسين) بقلم زكي شهاب وراسل وارن هاري، جاء فيه :

كشفت قيادات عراقية معارضة تفاصيل مثيرة عن مخطط لاطاحة صدام حسين اعدته شخصيات عسكرية ومدنية معروفة من تكريت والموصل والرمادي واحبط في اللحظات الاخيرة.

وتحدثت القيادات المعارضة الى "الوسط" بمرارة عن عزوف الولايات المتحدة، التي كانت على علم بكل مراحل المخطط، عن القيام باي دور متذرعة "بان مساهمتها الميدانية او العسكرية بالتحديد في دعم الانقلابيين كانت ستؤخر ربما التطور الكبير الذي حدث على جبهة السلام وتوج بابرام الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي".

واكدت القيادات العراقية المعارضة ومصادر ايرانية ان عمليات اعدام لعدد من الضباط اعقبت احباط هذه المحاولة التي اعدت بدقة فائقة وفق المصادر واعترافات بعض المشاركين فيها للسلطات العراقية.

- كان العقيد الركن سفيان صالح الغريري آمر لواء الدبابات المتمركز حول مدينة بغداد يخطط مع عدد من مساعديه لتنظيم مشاركة لوائه في العرض العسكري الذي سيقام في ذكرى "ثورة ١٧ تموز" الماضي، عندما تلقى اتصالاً هاتفيا من القصر الجمهوري يبلغه ان الرئيس صدام حسين يريد ان يسمع منه عن مدى استعداد اللواء للمشاركة في العرض. فاستأذن العقيد وهو من ابناء تكريت زملاءه الضباط بالتوجه الى القصر الجمهوري. ولم يخف قادة اللواء استغرابهم وهم على وشك وضع اللمسات الاخيرة على ترتيبات مشاركتهم في العرض الذي كان سيحضره الرئيس العراقي. ولم تمض ساعات حتى تلقوا مكالمة هاتفية تبلغهم ان تغييرات عسكرية حصلت، وان العقيد الركن الغريري لم تعد له علاقة باللواء.

وعلى اثر هذا الاتصال الهاتفي وصلت مجموعة من الحرس الجمهوري لتنفيذ عدد من الاوامر باعتقال بعض الضباط واطقم الدبابات المشاركة في العرض، من دون ان تذكر طبيعة التهم الموجهة اليهم. في هذه الاثناء كان العقيد الغريري وضباط من زملائه يخضعون لتحقيقات متواصلة وعمليات تعذيب جسدي لم تخل من ضغوط نفسية وارهاب مورس على بعض ذوي هؤلاء المتقلين. . .

وفي الرابع عشر من تموز الماضي اعتقلت الاجهزة الامنية التابعة للحرس الجمهوري اللواء بشير طالب وهو آمر لواء سابق للحرس الجمهوري من سكان الموصل وقد برز اسمه في عهد كل من الرئيسين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف، وفي ليل ١٨/١٧ من الشهر نفسه بعد ساعات من انتهاء العرض العسكري في بغداد كانت فرقة خاصة من جهاز امن الدولة تطبق على منزل السيد جاسم مخلص الذي كان عضوا في مجلس النواب الذي رأسه عمه السيد مولود مخلص . . . .

وكان على راس فريق المحققين مع كل من اللواء طالب وجاسم مخلص والعقيد الركن الغريري قصي صدام حسين رئيس الجهاز الخاص الذي يتولى حماية الرئيس وصابر الدوري مدير المخابرات العامة. وفي كل يوم كان عدد المتقلين يتضاعف سريعا الى ان وصل، استنادا الى تقدير شخصيات عراقية معارضة في عمان ولندن على صلة بأسر بعض المتقلين، الى حوالي ١٢٠٠ شخص من ابناء مناطق الموصل وتكريت والرمادي وبغداد. وقالت اوساط مقربة من اسر بعض المتقلين الذي تحدثوا الى "الوسط" ان أجهزة امن الدولة العراقية كانت تتصرف بثقة وباسلوب يوحيان بان جهات خارجية ربما كشفت بعض الاسرار عما كان يحاك من خطط لقلب نظام الحكم في العراق عبر الاستعانة بوحدات عسكرية برية وجوية.

واضافت الاوساط العراقية لـ "الوسط" ان قادة المخطط الانقلابي نجحوا في تجنيد ضباط في سلاح الجو من معسكر التاجي القريب من بغداد للمشاركة في المهمة، وان عددا منهم قد اعتقل بعدما قام بطلعات استكشافية فوق مناطق وقصور يستخدمها صدام حسين في عدد من احياء بغداد.

وعزت اوساط مطلعة ودوائر ديبلوماسية غربية امر انكشاف المخطط الى عدد من العوامل ابرزها ان مخلص واللواء طالب سافرا الى خارج العراق وجتمعا الى مسؤولين عرب واجانب، وبحثا معهم في تفاصيل ما ينوون القيام به من نشاط ضد النظام في بغداد.

البداية في عمان

كان مخلص الذي تجاوز العقد السبعين لايخفي غضبه من الحالة التي وصلت اليها بلاده في كل المجالات. والتقى في اثناء زيارة له للعاصمة الاردنية شخصية عراقية معارضة بارزة تقيم هناك منذ سنوات طويلة. وعلى مدى ثلاثة ايام من اللقاءات النقاشات بين صديقين حميمين لم تتردد الشخصية المعارضة التي فضلت عدم ذكر اسمها في اقناع صديقها بضرورة عمل شيء ما يغير الاوضاع داخل العراق ويخفف عن الشعب المعاناة الصعبة في ظل الحصار الدولي المضروب على البلاد. وبعدما اشادت الشخصية بحجم نفوذ ابناء تكريت في المؤسسة الحاكمة، قالت ان ما وم به الرئيس العراقي بات يسيء الى دورهم ومستقبلهم، الامر الذي دفع مخلص الى القول ان أبناء تكريت ليسوا راضين بمعظمهم عما يجري ويرفضون ان يكونوا رأس الحربة التي يستعملها النظام للاستمرار في فرض نفوذه وحكم البلاد بالطريقة التي تحكم بها.

واوضح مخلص ان كثيرين من قادة الوحدات العسكرية البارزة والفاعلة على استعداد للقيام بعمل جدي لتغيير الاوضاع، وان هذا العمل لابد ان يتم بمباركة الفعاليات العراقية المختلفة والدول العربية المجاورة والقوى المعنية في الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

واعترفت الشخصية المعارضة التي تحدثت الى "الوسط" عبر الهاتف من عمان ان مخلص لم يكن في حاجة الى من يشجعه على القيام بتحرك نشط ضد النظام الحالي، لكن ما كان مطلوبا في حينه هو بلورة نشاط منظم للقيام بهذا التحرك. وقد اجرت الشخصية المذكورة اتصالات مباشرة وغير مباشرة بعدد من الحكومات العربية والغربية انتهت بترتيب زيارة مخلص الى لندن للاجتماع مع شخصيات

امريكية تمثل اجهزة الامن القومي ووزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إي).

لكن الزيارة لم تتم في موعدها لاسباب اهمها حرص مخلص على عدم لفت الانظار الى النشاطات التي يقوم بها في الخارج.

وبعد مرور بضعة اسابيع على عودة مخلص الى بغداد كانت الشخصية المعارضة المقيمة في عمان والسيد سعد صالح جبر رئيس المجلس العراقي الحر والمقيم في لندن من سنوات على اتصال دائم لتأمين اجتماع له مع المسؤولين الامريكيين في لندن.

جبر يؤكد مشاركة الامريكيين.

وقال جبر رداً على سؤال لـ "الوسط" ان المسؤولين الامريكيين "اعربوا عن استعدادهم للحضور الى لندن والاجتماع الى مخلص متى سنحت له الفرصة والظروف للقيام بزيارة لاي عاصمة غربية". وكان مخلص يصر في حديثه مع الشخصية العراقية المعارضة المقيمة في عمان على ضرورة عدم غيابه خارج العراق مدة تزيد عن ثلاثة ايام، فاتصلت الشخصية المعارضة من عمان بجبر لاتخاذ الاجراءات اللازمة. واعترف الاخير بان تأمين عقد هذا الاجتماع مع المسؤولين الامريكيين كان في غاية الصعوبة نظرا الى الحرص على عقده في سرية تامة. وكان يوم الثامن والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فرصة اراد ان يستغلها مخلص لزيارة لندن والاجتماع مع الامريكيين المعنيين بالوضع في العراق.

ابلغت الشخصية المعارضة المقيمة في عمان جبر بالموعد، وتولى الطرفان مع السلطات المعنية في الاردن وبريطانيا والولايات المتحدة تأمين سفر مخلص من عمان الى لندن من دون ختم جواز سفره. ولدى وصوله الى مطار هيثرو استقبله مسؤولون بريطانيون وامريكيون. وقد شرح له مسؤول امريكي بضرورة ابلاغ بريطانيا كدولة يعقد الاجتماع في اراضيها بأمر حصول اللقاء، وهو اجراء يتبع في مثل هذه الحالات تطبيقا لاتفاقات معروفة بين البلدين.

ومن مطار هيثرو انتقل مخلص والشخصية العراقية المقيمة في عمان ومرافقوهم الامريكيون الى فندق "هلتون اوليمبيا" القريب من مركز اوليمبيا للمعارض في العاصمة البريطانية حيث حجزت بضع غرف لاعضاء الوفد تحت اسماء مستعارة، كما حجزت قاعة اجتماعات كانت تخضع لاجهزة الكترونية للتثبت من عدم وجود اي اجهزة تنصت او الات تسجيل. وكان المسؤولون الامريكيون الذي حضروا من واشنطن للاجتماع مع مخلص والشخصية المعارضة القادمة من عمان وجبر يتكلمون العربية بطلاقة ويعرفون اسماء الكثير من الضباط العراقيين ومراكزهم ومواقع تمركز وحداتهم.

وخلال تقديم مخلص شرحا لتصوره عن طبيعة التحرك الذي يستعد ورفاقه للقيام به ضد النظام ذكر انه يتولى بالتنسيق مع احد الضباط قاعدة التاجي الجوية القريبة من بغداد في موضوع تأمين تحرك جوي يترافق مع تحرك لواء الدبابات وقوات برية اخرى، وكان رد المسؤول الامريكي بان الضابط المذكور قد نقل من قاعدة التاجي الجوية قبل اسابيع عدة، فرد مخلص مؤكدا انه اعيد الى القاعدة حديثاً.

لم يكن ماطالب به مخلص المسؤولين الامريكيين يتجاوز تأمين تغطية جوية وغارات على مواقع عسكرية محددة مثل معسكر الرشيد وقاعدة التاجي الجوية بالاسلوب نفسه الذي قصفت به الطائرات الحربية مركز المخابرات العراقية في بغداد قبل أشهر قلة.

الامريكيون يعتذرون

وروى جبر بعض ما حدث في هذه اللقاءات فذكر ان المسؤولين الامريكيين استمعوا في اليوم الاول الى الافكار التي عرضها مخلص والى الاسماء التي ابدت استعدادا للتعاون في عمل عسكري ضد نظام صدام. ووضعهم مخلص في صورة الاوضاع التي تعيشها البلاد، وبعدما ابرقوا الى واشطن بما حصلوا عليه من معلومات وتصورات، حرص المسؤولون الامريكيون على معرفة حجم الدعم الذي يلقاه الرئيس العراقي من ابناء تكريت وغيرهم من الضباط السنة في الجيش.

وفي ختام الاجتماعات قال المسؤولون الامريكيون لمخلص وجبر والمعارض المقيم في عمان انهم في حاجة الى فترة اسبوعين لاعطاء جواب عما يمكن عمله في هذا المضمار. وبعد يومين قفلت الشخصية المعارضة ومخلص عائدين الى عمان، في حين تابع صالح جبر الاتصال بالامريكيين الذي طلبوا منه الحضور الى واشنطن على عجل.

بعد عشرة ايام من اجتماعات لندن، غادر سعد جبر الى واشنطن، وفي مطارها كان مسؤولون من الادارة الامريكية في انتظاره . . . وسمع في الاجتماع مع المسؤولين الامريكيين ذلك اليوم كلاماً فهم منه ان الولايات المتحدة ليست راغبة في احداث اي تغيير في العراق في المرحلة الحالية، وذلك لاسباب عدة اهمها انها في صدد انجاز خطوات مهمة تتعلق بقضية الشرق الاوسط، وان من شأن اي تغيير للاوضاع في العراق ان يؤثر في التطورات في المنطقة ويشغل سورية والاردن والفلسطينيين بقضايا لا تتعلق بنزاعهم مع اسرائيل.

اللمسات الاخيرة ومجلس القيادة

لم تمض ساعات على بدء الاجتماع، حتى كان جبر ليبلغ صديقه الحميم المقيم في عمان ان المسؤولين الامريكيين ليسوا جادين في احداث تغيير في العراق، واتفقا على ابلاغ مخلص واللواء طالب الا يتوقعا اي دعم امريكي.

وكان طالب، ابن الموصل، يحرص على ان لا يلتقي مخلص في عمان لئلا يثير الشبهات حول تعاونهما، وكانت الشخصية المعارضة في العاصمة الاردنية هي التي تتولى التنسيق بينهما وتنقل الرسائل المتبادلة.

وقطع طالب خطوات جيدة في جمع عدد من ضباط الموصل وتولى بالتعاون مع مخلص عبر وسطاء تشكيل مجلس عسكري اعلى مؤلف من ستة ضباط يمثلون قطاعات الجيش المختلفة ليتولى مسؤولية الامن في حال نجاح الحركة الانقلابية التي يعدان لها، كما اتفقا مع جبر وآخرين من بينهم شخصية كردية بارزة على تشكيل مجلس لقيادة البلاد والتحضير لانتخابات عامة. لكن حملة الاعتقالات التي شنها النظام وكشفه كل الاتصالات التي جرت وضعت المحاولة في خانة المحاولات الفاشلة لقلب نظام الحكم.

واشنطن: الانقلابيون طلبوا دعمهم بغارات جوية

وفي واشنطن اكدت مصادر الاستخبارات الامريكية ان اجتماعات عقدت في لندن وواشنطن في اواخر ١٩٩٢ بين مسؤولين امريكيين ومعارضين عراقيين طلبوا المساعدة خصوصاً "الغطاء الجوي"للانقلاب ضد صدام، ومما طلبوا استخدام الطيران الامريكي لمنع طائرات الهليوكوبتر العسكرية العراقية من التحليق فوق بغداد وغيرها من المدن العراقية الرئيسية.

واوضحت المصادر ان الولايات المتحدة شجعت على الخطة في البداية، ولكن بعدما خسر جورج بوش الانتخابات وفاز بيل كلينتون بالرئاسة اصبحت الادارة الجديدة منقسمة على نفسها. ويسود الادارة الان اعتقاد بان مساندة مثل هذا التحرك كان سيسمم جو الشرق الاوسط وسيغذي المعارضة للتوجه السلمي لدى الفلسطينيين والاردنيين وغيرهم من سيعتبرونه مثالاً آخر على الهيمنة الامريكية.

وكان كلينتون عارض اثناء الحملة الانتخابية العام الماضي سياسة بوش في المساعدة على اطاحة الرئيس العراقي. وقال انه مستعد لاجراء محادثات مع صدام، الا انه غير الشروط بعد فوزه في الانتخابات واصر على وجوب اجراء "انتخابات شعبية" اولاً. وقرر، بضغط من مارتن انديك الذي يصوغ سياسة الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، تصنيف العراق وايران "عدوين مشتركين" للولايات المتحدة. لكنه لم يعط الصراع صفة شخصية مثلما جعله بوش صراعا شخصيا مع صدام.

وتقول مصادر البيت الابيض، انه لاتزال هناك اختلافات في الرأي داخل الادارة تجاه العراق. اذ ان البيت الابيض اكثر تشددا من وزارة الخارجية التي تفضل الابتعاد عن السياسة الداخلية العراقية واعطاء الفرصة للتذمر الداخلي لكي يأخذ مجراه الطبيعي. ■

انطوني ليك، مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي يوضح سياسة امريكا تجاه العراق وايران

الحياة ٩/٢٢، واشنطن - اعلن مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي انطوني ليك ان الولايات المتحدة ستضرب "الدول ذات القدرة على الرد" ومنها ايران والعراق وذلك بشكل حاسم ومنفرد اذا هددت المصالح الحيوية الامريكية. وانها ستعمد الى عزلها ديبلوماسيا وعسكريا واقتصاديا وتكنولوجيا. واكد ان واشنطن تحترم ما قدمه الاسلام للعالم منذ اكثر من ١٣٠٠ عام وتعرض "كل تعابير الصداقة لاولئك المؤمنين بالاسلام الذي يلتزمون السلام والتسامح. لكننا سنوفر كل مقاومة لمواجهة المتطرفين الذين يشوهون العقائد الاسلامية ويسعون الى توسيع نفوذهم بالقوة".

وجاء كلام ليك في خطاب جامع القاه (٩/٢١) في جامعة جونز هوبكنز تحت عنوان (من الاحتواء الى التوسع) حدد فيه معالم سياسة الولايات المتحدة الخارجية وفلسفتها، مركزاً على ان العقيدة الامريكية الجديدة تقضي بدعم مجموعة الدول الديمقراطية ودعم حرية السوق في العالم وتوسيعها لتحل مكان عقيدة الاحتواء ضد الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية.

وقال ليك في خطابه الذي لم يتطرق فيه الى النزاع العربي - الاسرائيلي او الى عملية السلام الى ان "استراتيجية التوسع" الامريكية ترتكز على اربعة عوامل وهي :

- تقوية الديمقراطيات التي تعتمد الاقتصاد الحر اساسا لها.
- تقديم المساعدة للديمقراطيات الجديدة ولاقتصاد السوق حيث امكن.
- مواجهة العدوان من قبل الدول المعادية للديمقراطية وللسوق الحر.
- المضي في دعم اجندا انسانية، ليس بتقديم المساعدات فحسب بل ايضا عبر مساعدة الديمقراطية واقتصاد السوق في المناطق التي تواجه مشاكل انسانية.

واوضح ليك ان الاستراتيجية الامريكية يجب ان تكون في الوقت نفسه واقعية. **مشيرا الى ان المصالح الامريكية قد تتطلب في بعض الاحيان مصادقة دول غير ديمقراطية بل الدفاع عنها لاسباب تتعلق بالفائدة المشتركة.**

وقال انه مع تقدم الديمقراطية واقتصاد السوق يجب توقع ردود فعل من الذين يمتلكون سلطة ذات مصدر غير شعبي. "وعندما يجلس هؤلاء الحكام فوق دول تعتبر قوى اقليمية مثل ايران والعراق فقد يعمدون الى استعمال العنف والاساليب غير المشروعة بشكل يهدد الولايات المتحدة والديمقراطيات الاخرى". وان مثل هذه الدول ذات القدرة على الرد ستعمد الى رعاية الارهاب والاتجار باسلحة الدمار الشامل وتكنولوجيا الصواريخ الباليستية وستضطهد على الاغلب شعبها وتزرع بذور الخلافات الاثنية وتهدد جيرانها.

ولاحظ ان الدول ذات القدرة على الرد غالبا ما "تهتري من الداخل اقتصاديا وروحياً. ومع استمرار ضعفها فانها تصبح اشد باسا وخطرا". واضاف "انه عندما تبدأ اعمال هذه الدول في تهديد شعبنا وقواتنا مباشرة او تستهدف مصالحنا الحيوية علينا ان نكون مستعدين للرد بشكل حاسم ومنفرد كما فعلنا عندما حاول العراق اغتيال الرئيس السابق بوش".

وشدد على ضرورة المحافظة على القوة العسكرية لردع عدوان هذه الانظمة لالحاق الهزيمة بها اذا اقتضت الضرورة ذلك.

وقال ان انسحاب القوات الامريكية من الصومال هو مسألة وقت فقط. واضاف ان ذلك يجب ان لايتم بشكل يخرب كل ما تحقق في المنطقة المحيطة بمقديشو وعودة الفوضى مجددا الى البلاد. □

اتهام كوريا الشمالية ببيع صواريخ سكود الى العراق

سيول - دب. ا.(١٨ ايلول ١٩٩٣) ذكرت صحيفة كورية جنوبية الجمعة (٩/١٧) ان كوريا الشمالية تواصل بيع صواريخ سكود الى العراق وايران وسورية. ونقلت صحيفة (كوريا هيرالد) عن الجنرال كيم هونغ راي رئيس المخابرات العسكرية في كوريا الجنوبية قوله ان مبيعات الصواريخ التي اكتشف امرها عام ١٩٨٧ لاتزال تباع الى هذه الدول. ونقل عن كيم قوله " ان مبيعات الصواريخ تشكل الان ما يقرب من ٢٠ في المئة من الصادرات السنوية لبيونغ يانغ". وقال ايضا انه يبدو ان كوريا الشمالية تقوم بنفسها ببناء طائرات مقاتلة من طراز ميغ ٢٩ بدلا من الاعتماد على مكونات من الاتحاد السوفيتي السابق. وكانت موسكو وبيونغ يانغ قد اتفقتا عام ١٩٨٨ على تطوير منشآت تجميع الطائرات ميغ ٢٩ في كوريا الشمالية. وفي الوقت نفسه قدم بها الاتحاد السوفيتي السابق ١٤ طائرة من طراز ميغ ٢٩. ونقل عنه قوله "ولكننا نعتقد الان ان بيونغ يانغ تنتج الطائرات نفسها". □

شخصيات يسارية عراقية تدعو لاقامة جبهة وطنية للمعارضة مناهضة للامبريالية

صدر بتوقيع السادة : باسل الربيعي، جمعة الحلفي، خليل الطاهر، خير الله سعيد ، عبد الاله الياسري، علاء حسن صالح اللامي، نزار العبيدي، هادي العلوي، بياناً يدعو لاقامة جبهة وطنية عراقية مناهضة للامبريالية، جاء فيه :

وهكذا فقد اصبح الخيار واضحا : فأما ان يأخذ الامبرياليون العراق بكامله وألا فسوف يزيلونه من الوجود بزوال نهاية هذا القرن وبداية القرن القادم، اما الحديث عن العداء لنظام صدام او دعم معارضيه فمن قبيل التزويق اللفظي واصطياد المغفلين، لا اكثر ولا اقل. يستند الامبرياليون الغربيون في نواياهم ومشاريعهم قيد التنفيذ بشأن العراق الى حسابات علمية دقيقة مستفادة من حقائق التاريخ والجغرافية والسياسة. فالعراق بتاريخه الحضاري المديد ودوره الفاعل في المنطقة على امتداد العصور وفي شتى المراحل لابد ان يشكل مصدر قلق للمخططين الغربيين في سعيهم لاحكام قبضة الغرب الامبريالي على الوطن العربي والشرق عموما وهم يعرفون ان العراق هو اهم البلدان العربية بعد مصر، وانه بكيانه الجغرافي المتين ومساحته الواسعة نسبيا وكوامنه الاقتصادية والبشرية الوفيرة مؤهل للتشكل في قوة ضاربة يمكن لها ان تتفوق على القوى الغربية نفسها حين يتاح له الافلات من التعويق الراهن. . . . لقد حدث ما نادى به كيسنجر وتم تدمير العراق وصرح المجرم بوش بخيلاء : لقد اعدنا العراق الى القرون الوسطى، فلماذا لم تنتهي القصة ؟ اليست حربا كسائر الحروب وقد انتهت منذ ثلاث سنوات؟ فما بال رئاسة اركان (كلينتون) تضع تاريخا جديدا لنهاية الحرب بنهاية العراق في نهاية هذا القرن ؟ بل ما بال النظام الحاكم والمعارضة التي تدعي العداء له، ما بال هؤلاء لا يريدون تصديق آذانهم وقد سمعوا خيار (مارتن انديك) : اما ان يكون العراق لنا والا فموعدنا سنة الفين، وما موعدهم ببعيد.

ان الامبريالية الامريكية الفتية والشرسة والعنصرية تتصرف بوصفها القائد المعترف به للامبرياليات العربية العريقة وبخاصة البريطانية والفرنسية . . . . وفيما يخص العراق فثمة مشاريع امريكية عدة تكمل او تنوب عن بعضها ومنها خطة شاملة لتصحير العراق والغاء وجوده الجغرافي بالغاء وجود نهري دجلة والفرات وقد انتهى فعلا الجزء المخصص للفرات وبدأ تنفيذ الجزء الاخر لنهر دجلة والفرات وتتعهد هذه الخطة بالتمويل والتنفيذ تركيا ومملكة آل سعود والمحميات النفطية الخليجية الاخرى. . . .

لقد قامت الامبرياليات الثلاث عمليا بفصل شمال العراق - اغلب اراضي اقليم كردستان - وجنوبه وبالتحديد المنطقة الغنية بالنفط والغلال الزراعية لكنها لم تتقدم لتكريس استقلال كردستان، فقيام دولة كردية امر ليس مدرجا في المخطط الامريكي للمنطقة ومن المستبعد ان تسمح الامبرياليات به في المستقبل البعيد، ذلك لان الامبرياليين يشككون بامكانية قيام دولة كردية تكون بمثابة اسرائيل ثانية شمال العراق مع وجود حرب شعبية تزداد اشتعالا يوما بعد يوم يقودها حزب العمال الكردي. كذلك احجم الغربيون عن انشاء دويلة شيعية في الجنوب خوفا من وقوعها تحت النفوذ الايراني. . .

ومع ادراكنا لمأزق النظام ومأزق المعارضة العراقية فاننا نتوجه بهذا البيان الى من نراهم مؤهلين لوعي الخطر، آملين ان لا نكون قد اخطأنا التصويب، اننا ندعو :

- الحزب الشيوعي
- القادة الشيوعيين : ابراهيم علاوي، زكي خيري، بهاء الدين نوري
- التيار القومي العراقي - جريدة الوطن
- التجمع الديمقراطي العراقي
- رجال الدين الوطنيين وفي مقدمتهم حفيد قائد ثورة العشرين الشيخ محمد مهدي الخالصي
- شعراء العراق الكبار : محمد مهدي الجواهري، مظفر النواب، سعدي يوسف، كاظم السماوي
- العلماء والفنانين العراقيين، ونخص منهم : علي الشوك، ومحمود صبري، وآخرين من صفوة كتابنا ومثقفينا الاجلاء.

ندعو الجميع الى تحمل مسؤولياتهم الوطنية في هذا الظرف الدقيق، والخروج من حالة الاسترخاء والقنوط التي جعلت معظمنا يعيشون حياة السواح وبعيدا عن وطننا الذي تنصب له الكمائن والفخاخ . . . .

ونحن اذ نخاطبهم بهذا البيان فلا نسعى لتمييز انفسنا عنهم بامتلاك ما ليس لهم من الوعي والحس السياسي والنضالي والبصيرة الوطنية وهم كلهم، مؤسسات وافراد، لمن خلاصة المجتمع العراقي وممن قطعوا اشواطا بعيدة في العمل السياسي والفكري او في ميادين الابداع العلمي والفني والادبي، وامتلكوا من الخبرات والتجارب ما يضعهم في طليعة النضال الوطني بكل مسؤولياته الجسام، وانما نملك حق التذكير والمبادأة بالاقتراح لطرح امور نراها مشتركة ولاحق لاحد بادعائها دون غيرها او احتكارها كمسؤولية شخصية وخاصة.

اننا نرى ان من حق كل وطني عراقي ان يطمح ويسعى ويجهد الى ولادة حركة وطنية عراقية معادية بالمطلق للامبرياليات العالمية بقيادة ولايات القتل المتحدة تتولى الدفاع عن وجود العراق واستنفاذه من مخططاتها الشريرة المعلنة ونعتقد ان بامكان هذه الحركة المنشودة ان تملأ الساحة الفارغة الان من العمل الوطني الجذري والكفاحي بمستلزماته الكبرى التي شهدها العراق ابان ثورة العشرين وما بعدها من نضالات ثورية مجيدة وتتطلع الى استجلاء الملامح العامة لبرنامج عمل وطني يكون الملمح الاول فيه ازلة العائق الاكبر الذي يحول دون مجابهة الامبرياليين مجابهة مباشرة ونعني به، اما التأثيرات الضارة لفصائل المعارضة المتعاملة مع الامبرياليات الغربية او مع الرجعيات المحلية فمصيرها المحتوم الزوال والتلاشي كلما تقدمت الحركة الوطنية المنشودة خطوة الى الامام، لابل اننا نقطع بان مجرد قيام حركة وطنية تستمد كل صدقيتها من عدائها للامبريالية العالمية وللنظام الحاكم على حد سواء سيحول تلك الدكاكين السياسية المشبوهة طائفية كانت او غير طائفية الى مجرد زمر من المنبوذين في نظر الشعب كما في نظر سادتهم واولياء نعمتهم.

وبناء على ما سبق نقترح على من نخاطبهم في بياننا هذا الصياغات الاولية التالية لجملة المبادىء العامة :

١- ان الامبرياليات الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية

وحلفاءها المحليين وفي مقدمتهم اسرائيل الصيهونية والسعودية وتركيا الاطلسية هي مصدر الخطر الحقيقي المحدق بالعراق ارضا وشعبا، ولاسبيل لانقاذ بلادنا الا عن طريق المجابهة الكفاحية المباشرة لهذا المصدر.

٢- لاسبيل الى خوض تلك المجابهة المباشرة وتأمين عوامل الانتصار فيها الا بالقضاء على النظام، ومقاومة اي محاولة لزج الشعب في حرب اهلية طائفية او فئوية قد يلجأ اليها النظام حين يتهدده خطر السقوط قد يلجأ اليها الامبرياليون انفسهم بعد انهيار النظام القائم على ايدي صنائعهم المحليين المتربصين.

٣- ان ما تقدم لايلغي او يؤجل مهمات آنية ملحة اخرى كالعمل على تحصين الوحدة الوطنية بالدعوة والترويج لمبدأ اعتبار التمييز الطائفي الذي تمارسه او تشجعه الدولة والطائفية السياسية الهادفة كعادتها دوما لاثارة النعرات الطائفية من اي طرف جاءت في مجتمع شديد الحساسية لذلك، اعتبارها جرائم يعاقب عليها القانون، وكذلك مهمة العمل من اجل رفع الحصار الذي يفرضه الغرب على شعبنا والذي يحصد ارواح اطفال الكادحين العراقيين اضافة الى مهمة مقاومة محاولات تجزئة وتقسيم بلادنا من خلال اقامة مناطق محمية بالمسكر الاطلسي شمال خط العرض ٣٦ وجنوب خط العرض ٣٢.

٤- ان العودة الى خط الكفاح ضد الامبريالية باعتباره محور العمل الوطني العراقي تستلزم بالضرورة تشخيصا علميا دقيقا لهوية الدول الامبريالية الثلاث "الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا" يستند الى استقراء:

- تاريخها العدواني المستمر بمواجهة شعوب العالم الثالث عموما والشرق بشكل خاص منذ القرن الثامن عشر.

- طبيعتها الاحتكارية كما كشف عنها فلاديمير لينين في كتابه الحاسم "الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية".

- دراسة سياسات هذه الدول الامبريالية وسلوكها على الساحة الدولية وطريقة تعاملها مع شعوب وبلدان العالم الثالث وفضح وتعرية الطابع الحقيقي للمؤسسات والمنظمات الدولية التي انشأتها بوصفها اجهزة سياسية واعلامية امبريالية لا شرعية ولا قانونية لها الا القوة المسلحة والارهاب الشامل.

٥- اعلان مبدأ الدفاع بالوسائل الرادعة عن كيان العراق واعتبار المشروع التركي لاسترهان نهري دجلة والفرات عملا عدوانيا يعطي للدولة العراقية الحق في مجابهته بالقوة العسكرية، وينطلق جوهر هذا المبدأ من ان الرافدين نهران عراقيان وهما المرادف الجغرافي لبلاد ما بين النهرين - العراق- وان للعراق وحده حق التصرف فيهما طالما انه يشكل حوض النهرين الفعلي ولايؤثر سلبا على مصالح حيوية لشعوب وبلدان تقع ادناه.

٦- القيام بتعبئة اعلامية مكثفة لاعادة الوعي الوطني المزعزع في اوساط المنفى العراقي واثارة روح العداء مجددا ضد الامبرياليين وعملائهم المحليين.

٧- اعادة اللحمة بين الحركة الوطنية العراقية بمواصفاتها التي تقدمت وحركة التحرر العربي وفصائلها التي ثبتت في ميدان الكفاح ضد الامبرياليات، وبناء علاقات تحالفية وثيقة وراسخة تستمد قوتها وصدقيتها من توق الجماهير العربية، رغم الخيبات المتوالية، لمجابهة اعدائها ومذليها الامبرياليين والتقدم باتجاه آفاق التكامل المفضي الى التوحيد القومي بين العراق وامتداده العربي.

٨- اعلان تأييد نضال الشعب الكردي في تركيا بقيادة حزب العمل الكردستاني والاعتراف بالحقوق القومية لعموم الامة الكردية واولها الحق في تحقيق المصير وبناء الدولة القومية. بالاضافة الى بناء علاقات تضامنية مع قوى وحركات تحرر اخرى لشعوب المنطقة، المستهدفة دوما للعدوان الامبريالي واداته الضاربة تركيا الاطلسية.

هذه الصياغات الاولية للمبادىء العامة نطرحها للمناقشة بهدف الوصول الى صيغة افضل تصلح اساسا لاعادة تشكيل حركتنا الوطنية باطرافها المختلفة على اساس العداء للامبرياليات الغربية والنظام الحاكم على حد سواء. ونأمل ان يتم ذلك ويتواصل الحوار بقدر كاف من التجرد والبعد عن اللواحق الفئوية والحزبية والشخصية، وليكن العراق غايتنا القصوى التي تعلو على جميع الاعتبارات.

القدس العربي - الاثنين ٢٧ ايلول ١٩٩٣ ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

الهيئة الاستشارية العراقية
احوال العراق
تقرير سنوي (٢) آب (أغسطس) ١٩٩٣
القسم الاول

الوضع الاقتصادي

استمر الاقتصاد العراقي وفي كافة جوانبه بالتراجع والتدهور خلال العام ١٩٩٣/١٩٩٢. وتصاعدت ابعاد وآثار المقاطعة المفروضة عليه من مجلس الامن الدولي منذ ثلاث سنوات ومباشرة بعد احتلال العراق للكويت، وبالتالي تآكلت وربما تلاشت امكانات وقدرات الاقتصاد على الانتعاش واعادة البناء والنمو.

ان هذه الاوضاع المتدهورة قد تكون حتمية للاقتصاد العراقي الذي تصاعد وتعزز اعتماده على العالم الخارجي نتيجة لسوء الادارة خلال الـ ٢٥ سنة الماضية. ان تزايد التبعية والاعتماد على الخارج عمقت حالة انكشاف الاقتصاد العراقي، وقلصت امكاناته في التكيف والمواءمة مع التغيرات والصدمات الخارجية. فتوقف تصدير النفط ورفض الحكومة بيع الكميات المحدودة منه المسموح لها به من قبل مجلس الامن بقيمة ١,٦ بليون دولار ومنذ عام ١٩٩١، جردت الاقتصاد العراقي من ايرادات العملات الاجنبية الضرورية لمواجهة المستوردات من المواد الغذائية والطبية وغيرها من السلع والمدخلات وقطع الغيار، مما يعني حالة ركود اضافية للاقتصاد ومعاناة اكبر للشعب.

نظرة اجمالية

قدر الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٩٣/٩٢ بحوالي ٨,٦ بليون دينار بالاسعار الجارية وبحوالي ٣,٣ بليون دينار بأسعار عام ١٩٨٠ (الرقم المتحقق عام ١٩٨٩ بلغ ٢٠ بليون دينار بالاسعار الجارية، ٨,٤ بليون دينار باسعار عام ١٩٨٠). وعليه يعادل الناتج المحلي الاجمالي حاليا المستوى المتحقق عام ١٩٦٢. وعند الاخذ بعين الاعتبار التزايد في عدد السكان خلال الفترة ١٩٦٢ و ١٩٩٣ (سكان العراق عام ١٩٦٢ حوالي ٧,٣ مليون نسمة والان بحدود ٢٠ مليون) سيكون معدل دخل الفرد الواحد الحقيقي حوالي ١٧٤ دينار، ويقارب مستوى دخله في الاربعينات. تؤكد هذه الحقيقة على عمق الكارثة والمأساة للسياسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية خلال الـ ٢٥ سنة الاخيرة، وهي حقيقة قد لاتتطلب مؤشرات اضافية للتدليل عليها.

تمكن العراق رغم استمرار المقاطعة من توفير مبالغ محدودة من العملات الاجنبية من مصادر مختلفة لتسديد ثمن مستورادته المختلفة، وشملت هذه المصادر بيع النفط الى الاردن وتركيا. وبيع ذهب الدولة والافراد، وبيع بعض المكائن والمعدات ووسائط النقل، ومن استخدام بعض حسابات العملات الاجنبية المملوكة من قبل القطاع الخاص والافراد، اضافة الى اطلاق الارصدة العراقية المجمدة من قبل بعض الحكومات الاجنبية، قدر اجمالي هذه الايرادات بما يعادل ١-٢ بليون دولار، ووجهت معظمها لتمويل المستوردات من الاغذية والادوية وغيرها من السلع.

ساهمت هذه الموارد المحدودة من العملات الاجنبية، والمخزون المتاح من السلع والمهارات العراقية الفنية في اصلاح جزء من البنية التحتية المدمرة، وعلى الرغم من اشادة بعض المراقبين والصحفيين الاجانب بسرعة الانجازات المتحققة في اعادة البناء، اكدوا ايضا على محدودية التصليحات، والتي تميزت بتركيزها على المنشآت في بغداد وعلى حساب المدن الاخرى، واعتمادها من الناحية الاخرى على نقل الادوات والاجهزة من منشآت الى اخرى، اضافة الى ذلك استمرت الحكومة في الانفاق على مؤسسات الامن والقوات المسلحة، كما ان تصعيدها الحملات العسكرية على اجزاء مختلفة من البلاد، اثرت حتما على زيادة الانفاق غير المنتج والفعال، وحرمان الاقتصاد المدني من هذه الموارد المالية المحدودة.

ان استمرار المقاطعة، ورفض الحكومة البيع المحدود من النفط وتراجع قدرة النظام على توفير العملات الاجنبية، يؤدي بلاشك الى تباطؤ سرعة عملية التصليح واعادة البناء، مما ترك ويترك آثار وابعاد واسعة على الانتاج المحلي، حيث اضطرت عدة مصانع الى تقليص عملياتها الانتاجية او توقفها التام وتسريح العاملين فيها. تشير بعض التقديرات الى ان معدل استغلال الطاقات الانتاجية في قطاع الصناعة التحويلية الخاص لم يتجاوز ١٠ في المئة،كما زادت البطالة من خلال التسريح الجماعي في القوات المسلحة بعد انتهاء الحرب. واعتمادا على التصريحات الرسمية بلغت البطالة مستويات قياسية عالية جداً، وتجاوزت كافة المعدلات المسجلة في اي فترة سابقة من تاريخ العراق الحديث. تتوكد خطورة وجدية هذه الازمة ايضا اذا علمنا ان الاقتصاد العراقي كان يستخدم اكثر من ثلاثة ملايين عامل عربي وعشرات الالوف من العمال غير العرب وتم الاستغناء عنهم.

وتميز قطاع الزراعة باوضاع افضل نسبياً عن قطاع الصناعة، حينما تحول الى عمود فقري لنظام حصص التموين الحكومي. فمن خلال تقديم الحكومة اسعار مجزية ومرتفعة للمزارعين تمكنت تحفيز الانتاج بعد تراجعه عام ١٩٩٢/٩١. والان فان استمرار العجز والنقص في قطع الغيار والبذور والاسمدة والمبيدات وادوات الري وغيرها، وقد تؤدي الى تصاعد حالة انكشاف هذا القطاع، وربما تدهوره ايضا.

تدهور الاوضاع الحياتية

قادت الآثار الشاملة للحرب والمقاطعة، وزيادة معدلات التضخم والبطالة، والركود الاقتصادي، والفساد الاجتماعي، قادت جميعها الى الانهيار الاقتصادي والى الاوضاع الكالحة والقاسية من الفقر والحرمان لغالبية السكان، والى التدهور الدائم والمستمر للاوضاع الصحية ويبرز اتساع وعمق تدهور الاوضاع المعاشية والحياتية للسكان في العراق من خلال بعض المؤشرات الواردة في دراسة الفريق الدولي في تشرين اول/ اكتوبر ١٩٩١ وشملت مايلي:

- تصاعد اسعار الغذاء بنسب تراوحت ما بين ١٥٠٠-٢٠٠٠ في المئة (١٥-٢٠ مرة).
- تراجع الدخل الحقيقي الشهري بنسبة ٥-٧ بالمئة عن مستواه في آب/أغسطس ١٩٩٠.
- سجل الدخل الشهري في شهر تشرين اول/ اكتوبر مستويات

منخفضة عن تلك المستويات المعتمدة من قبل الحكومة لتحديد درجة العوز، والجدارة والتأهيل للحصول على الدعم الحكومي.

- سجل الدخل الشهري معدلات تقل عن معدلات دخل المزارعين غير الماهرين في الهند وهي من البلدان الفقيرة في العالم.

وحيث ان اغلب العراقيين هم من العاملين باجور في المزارع او المصانع الخاصة او الحكومية فانه في خلال سنة واحدة قد اصبح غالبية العراقيين افقر من المعوزين الذين يستحقون المساعدة الحكومية. واذا كان هذا هو الحال في عام ١٩٩١ فما هو الحال في عام ١٩٩٢.

لقد استمرت الاوضاع المعيشية في التدهور، واصبحت اكثر سوءا في عام ١٩٩٢ ويمكن التدليل عليها من خلال انهيار القوة الشرائية للدخل، وتصاعد اسعار السلع الاساسية مثل الرز والسكر واللحوم. في شهر آب/ آغسطس ١٩٩٠ بلغت اسعار كيلو غرام الواحد من هذه المواد على التوالي ٢٥٠٠ فلس و ٢٠٠ فلس، و٧ دينار. وفي شباط/فبراير ١٩٩٣ قفزت هذه الاسعار الى ١٥ دينار و ١٦ دينار و ٧٥ دينار. وخلال نفس الفترة تصاعد سعر حليب الاطفال من ٤٥٠ فلس الى ١٢٥ دينار. وفي الحقيقة شملت موجة تصاعد الاسعار كافة المواد الغذائية، وتجاوزت نسبة قدرها ٥٠٠٠ في المئة (او ٥٠ مرة) عما كانت عليه منذ الغزو العراقي للكويت، ان ثبات دخل معظم السكان، وربما تراجعه خلال هذه الفترة، ادى الى تدهور القوة الشرائية، مما يدلل على اتساع حالة الفقر في المجتمع العراقي، وشموله الغالبية العظمى من السكان بما في ذلك الطبقة الوسطى، واصبحت حالة الفقر والعوز ثابتة وشاملة يكتوي بها العراقيون.

ويشير تقرير لمنظمة الغذاء والزراعة - الامم المتحدة صدر مؤخراً الى ان العائلة العراقية تحتاج لصرف ٣٠٠٠ دينار عراقي شهريا لتكملة احتياجاتها من الغذاء اضافة الى ما تحصل عليه من التموين الحكومي باسعار مخفضة. واذا ما علمنا بان معدل الراتب الشهري للعامل هو ٢٥٠ دينار ومعدل راتب كبار موظفي الدولة الشهري هو ٧٧٥ دنار ادركنا حالة الفقر والجوع التي يعاني منها الشعب العراقي.

وتقدر بعثة منظمة الغذاء والزراعة بان العراق يحتاج الى ٢٥٠٠ مليون دولار لاستيراد ٥,٤ مليون طن من الغذاء اضافة الى انتاجه المحلي لسد احتياجاته خلال العام المقبل. وحتى اذا استطاع العراق استيراد هذه الكميات فان استهلاك الفرد العراقي من الغذاء سيبقى دون مستوى استهلاكه قبل المقاطعة.

وكما اشرنا سابقا استمرت عزلة الاقتصاد العراقي عن العالم، حيث توقف انتاجه من النفط، وتقلصت مستورداته، وتدهورت الصناعة، وتصاعدت البطالة، كما تعرضت فرص وامكانيات التعليم والاوضاع الصحية للاجيال الشابة الى مخاطر واسعة ومخيفة، اضافة الى تزايد الهجرة من البلاد وخصوصا بين فئات الفنيين والمتخصصين.

ومن اجل التخفيف النسبي ولمواجهة الانهيار الشامل، حاول النظام اعتماد وتبني اسلوب التموين بالحصص بهدف توفير بعض السلع الاساسية للسكان باسعار مخفضة. يوفر هذا الاسلوب احتياجات الحد الادنى ولاتتجاوز في احسن الحالات ثلث الى نصف الاحتياجات الضرورية من السعرات الحرارية. ومن سخرية القدر ان احد ابعاد هذا الاسلوب هو اعتماد المواطنين اعتمادا كليا على الحكومة من اجل البقاء على قيد الحياة.

وفي التصدي لهذه الحقائق الصارخة من البؤس والشقاء حاول النظام في ٧ نيسان/ابريل التأكيد بصورة مظللة على ضرورة اعتماد الفرد على ذاته والاتكال على قدرته الانتاجية.

وهنا لابد من الاشارة الى ان سياسة النظام حاولت التمييز دائما بين الفئات والمناطق المختلفة في البلاد. فقادة البعث والطبقات العليا من كبار موظفي الدولة والجيش ومؤسسات الامن وتجار الاستيراد والمقاولين استمروا كالمعتاد يتمتعون بكافة المزايا والمعاملة التفضيلية، وتوفر لهم كافة احتياجاتهم، في حين يلاحظ الاهمال المتعمد لمناطق الجنوب واستمرار المقاطعة الداخلية تجاه الشمال.

وتحاول الفئات المنتفعة والتجار الاجانب التمويه على السياسة الاقتصادية الخاطئة للنظام من خلال عرض مجموعة واسعة من السلع الاجنبية، وتوفيرها في الاسواق الحرة،ان مثل هذه الوفرة - بسبب عدم تمكن غالبية السكان من شرائها - يوفر ويخلق الانطباع بتوافر السلع في الاسواق من ناحية، ويمكن الفئة المختارة في المجتمع في الاستمرار في سد واشباع رغباتها والتمتع بانماط حياة البذخ والاستهلاك الغربية مع تمكينها ايضا من تراكم الدخل والثروة من الناحية الاخرى. فاستمرار المقاطعة، وتراجع قيمة العملة يؤدي الى تصعيد الاسعار، مما ينتج عنه تعميق حالة الفقر لشرائح الطبقة الوسطى ايضا، والتي تحولت الى حقائق ثابتة لايمكن للنظام انكارها رغم كافة محاولات التسويف والتلاعب.

ويحاول النظام التصدي لمعارضة سياسته الفاشلة عبر بعض الاجراءات المستندة على وسائل القمع والتنكيل وان شملت بعض المجموعات المختارة والمتميزة من صفوفه، وخصوصا فئة التجار، فقد قام في شهر آب/آغسطس ١٩٩٢ باعدام ٤٢ تاجرا كما قام بتبني واعتماد اجراءات ترقيعية منها منع استيراد السلع الكمالية او الطلب من المستهلكين وحثهم على عدم دفع اسعار مرتفعة. وقد اثبت الواقع عدم جدوى مثل هذه الاجراءات، وحملت في طياتها هزيمتها الذاتية، وخصوصا عندما استمرت معدلات التضخم في التصاعد، واستمرت قيمة العملة في التراجع.

مشكلة التضخم المفرط

تتجلى احدى اهم خصائص الاقتصاديات المعتمدة على النفط - كالعراق - في عدم التماثل والتناسق بين الدخل القومي ومكونات الناتج القومي، يبرز جذر هذه المشكلة في ان نصف الى ثلثي الناتج المحلي الاجمالي يتولد في قطاع النفط الذي يمتص ٢-٣ في المئة من القوة العاملة، في حين تساهم القطاعات السلعية - الزراعة والصناعة - باقل من خمس الناتج المحلي الاجمالي. ونتيجة لهذه الحقائق تخلق نسب الانفاق المحلي من الدخل المتولد من النفط ضغوطا متصاعدة على الاسعار المحلية. فاخفاق الانفاق التنموي الحكومي في تحقيق انجازات مهمة قد اجبر متخذي القرار السياسي على زيادة الاستيرادات لسد المتطلبات المحلية، مما عمق اعتماد الاقتصاد على المستوردات، وتحولت الميكانيكية في الاقتصاد الى تصدير النفط مقابل الاستيراد.

وتعمقت هذه المشكلة عبر سلسلة من قرارات حزب البعث الحاكم في السبعينات، واهمال الحكومة الزراعة والصناعة التحويلية

وتركيزها على الاستثمار في قطاع النفط، وهكذا تزايدت ظاهرة الاعتماد على اقتصاد النفط. لقد تمكن النظام اخفاء اخفاقه، والتظاهر بتحقيقه انجازات تنموية عندما تزايدت عوائد النفط، وتحسنت قدرته في تمويل المستوردات من السلع الاستهلاكية وغيرها.

وكشف قرار اقحام العراق بحرب مع ايران الضعف المتأصل والاساسي للاقتصاد العراقي، واعتماده الكلي على السلع المستوردة والمساعدات والقروض الاجنبية. وتفاقمت هذه المشكلة مع تقلص ايرادات النفط، وتصاعد كلفة الحرب. ادت هذه الاوضاع الى معدلات تضخم عالية لم يتم التمكن من السيطرة عليها. ففي حين سجلت الفترة ١٩٦٢ - ١٩٧٣ استقرارا نسبيا في اسعار المستهلك، وحققت معدلات زيادة تراوحت مابين ٥-٦ في المئة، تغيرت الصورة كليا وبحدة بعد عام ١٩٧٣، وتصاعدت الاسعار خلال الفترة ١٩٧٥-١٩٧٩ (سنة الاساس ١٩٧٣) بنسب تراوحت مابين ١٩ في المئة و ٦٨ في المئة. كما تدهورت الاوضاع التضخمية خلال سنوات الحرب الثمان مع ايران، وخصوصا عندما تم توجيه نسبة كبيرة من الناتج القومي، والمستوردات والقوة البشرية الى ماكنة الحرب. ومن اجل تمويل العجز في الموازنة العامة قامت الحكومة بالاقتراض من البنك المركزي والبنوك التجارية، وهكذا توسعت قاعدة النقد في الاقتصاد، مما سببت معها تسريع لمعدلات التضخم، وقفزت من ٩٥ في المئة عام ١٩٨٠ الى ٤٠٠ في المئة عام ١٩٨٩. قد تبدو هذه المعدلات العالية من التضخم معتدلة مقارنة بالمعدلات المفرطة السائدة حاليا في الاقتصادي العراقي نتيجة لاحتلال الكويت.

ان دمار الاقتصاد العراقي، وتقليص الانتاج المحلي، والمقاطعة، جميعها عوامل تسببت في النقص الحاد المؤلم في جميع انواع السلع، كما ان التوسع في طبع النقود -وربما استنساخها- ادى الى تصاعد الاسعار بافراط وبمعدلات تجاوزت ١٠٠٠ في المئة سنويا. فالاستمرار في زيادة عرض النقود لتمويل الانفاق الحكومي المتزايد، ومحدودية السلع والخدمات المعروضة، وعدم تمكن زيادتها في اوضاع العراق الحالية، سيؤدي بلا شك الى تفاقم مشكلة تزايد الاسعار.

وبما ان فئة محدودة من السكان - كبار مسؤولي الحزب والحكومة والتجار والمقاولين - قد يتمكنون من زيادة دخولهم بنفس وتائر معدلات التضخم وربما اعلى من ذلك، لذا فان اعباء التضخم ستتحول الى خسارة حقيقية وفقدان في القوة الشرائية والمستوى المعاشي للاغلبية العظمى من السكان.

وبجانب هذه الاثار السلبية للتضخم على المستوى المعاشي للسكان، يترك هذا النمط من التضخم ابعادا واثارا واسعة اخرى على الاقتصاد. فتناقص قيمة العملة يضطر ويجبر المواطنين لتصفية اصولهم السائلة عملات وودائع وتحويلها الى اصول اخرى مثل الاراضي والابنية والسلع المعمرة والذهب، والتي تتزايد اسعارها في اوقات التضخم. اضافة الى ذلك يؤدي تدهور قيمة العملة الى اضطرار السكان الى تحويل اصولهم النقدية وغير النقدية الى عملات اجنبية في الخارج، مما ادى الى هروب رأس المال.

وبغض النظر عن تحويل الاصول النقدية (الدينار العراقي) الى اصول حقيقية في الداخل او تحويلها الى اصول بالعملات الاجنبية في الخارج، لقد فقد الدينار العراقي وظيفته كمخزون قيمة ووسيط للتبادل، وهذا يعني وببساطة فقدان الثقة بالعملة، ويشكل تفسيرا للتراجع المستمر في قيمة الدينار تجاه العملات الاخرى والتي سنحاول معالجتها ادناه.

معدل سعر صرف الدينار العراقي

حددت قيمة الدينار العراقي في عام ١٩٧٢ بما يعادل ٣ دولار، ان التحسن في ميزان المدفوعات ادى الى اعادة تقييمه وتسعيره بما يعادل ٣,٣١ دولار، كما تم تصعيد قيمته عام ١٩٧٤ واصبح يعادل ٣,٣٨ دولار. لقد قادت الحرب العراقية - الايرانية الى عجز مستمر ومزمن في ميزان المدفوعات، كما تصاعدت ديون العراق الخارجية، مما ادى بدوره الى اعادة تقييم الدينار عام ١٩٨٣ وسعر بما يعادل ٣,٢١ دولار. وتميزت فترة السبعينات بالتقارب الشديد بين اسعار صرف الدينار الرسمية واسعار السوق الحرة، تغيرت هذه الاوضاع في الثمانينات وبدأت اسعار صرف الدينار بالسوق الحرة او السوق السوداء بالتراجع الشديد والتباين الكبير عن الاسعار الرسمية.

لقد تجلت احد اسباب هذه الحالة في ظروف القلق وعدم الاطمئنان الناجمة عن الحرب، والتي دفعت الكثير من المواطنين الى تحويل ممتلكاتهم من الدينار العراقي الى عملات اجنبية اخرى - الدولار وغيرها - ويتمحور السبب الثاني في الهجرة، وقيام العديد من المواطنين المهاجرين بتحويل ثرواتهم الى عملات اخرى. ويتركز العامل الاخر في اجراءات التقشف خلال فترة الحرب، وشملت تقليص المستوردات من السلع الاستهلاكية وتشجيع تهريب العملة للدول المجاورة من اجل شراء السلع الاستهلاكية وبيعها في العراق بأسعار مرتفعة. وعليه فالزيادة في عرض الدينار العراقي في البلدان المجاورة ادى الى تخفيض سعر صرف الدينار تجاه العملات في هذه البلدان وغيرها من العملات.

ان تصدير الدينار العراقي من اجل استيراد السلع وبيعها باسعار تضخمية في العراق اكتسبت خصوصية في عام ١٩٨٤، ومن خلال قرار الحكومة بالسماح بالاستيراد من دون تحويل وتقليل قيود وتراخيص الاستيراد، وبشرط ان يتم تمويل هذه المستوردات من ارصدة العملات الاجنبية التي يملكها المواطنون في الخارج، مما ادى الى خلق ضغوط عالية جدا على قيمة الدينار العراقي في الخارج، وتراجع سعره. ومع ذلك يعتبر التراجع في قيمة الدينار معتدلا وقليلا نسبيا مقارنة بما حصل لسعر الصرف نتيجة الاحتلال العراقي للكويت.

ان تجميد الارصدة العراقية والمقاطعة والنقص الحاد في السلع الاستهلاكية وغيرها، والهجرة والمضاربة المحمومة في العملة، والطبع المستمر للنقود، والخوف من المستقبل، جميعها عوامل ساهمت في انهيار قيمة الدينار العراقي الي (٥) سنت امريكي او الى (٢) سنت في وقت معين والى (١) سنت، في حين استمر سعره الرسمي يعادل ٣,٢١ دولار، وبلاشك يؤكد انهيار العملة على حقيقة الازمة الاقتصادية وابعادها.

وببساطة شديدة سيستمر المضاربون بالعملة في خارج البلاد في تحديد قيمة الدينار العراقي وخصوصا عند تراجع قدرة الاقتصاد على توليد العملات الاجنبية الضرورية لمواجهة الطلب، وغياب الصادرات.

لقد اتخذت الحكومة قرارا في ٣ آيار/مايو ١٩٩٣ بسحب ورقة العملة من فئة (٢٥) دينار من التداول، والتي طبعت في انكلترا قبل حرب الخليج، والمعروفة بالورقة السويسرية. استهدفت الحكومة من

هذا الاجراء مواجهة المضاربة ومن اجل دعم قيمة الدينار. وبالاضافة الى ذلك، فرضت الحكومة ضريبة سفر مقدارها ١٥ آلف دينار واغلقت حدودها مع الاردن لمدة اسبوع.

ويبرز الاثر المباشر والفوري لهذا القرار بفقدان مالكي هذه الفئة من العملة ثرونهم، والتي قدرت وفقط للمواطنين الاردنيين بـ ١٥ بليون دينار. لقد تم شراء هذه العملات بموافقة السلطات العراقية ومن اجل تمويل تصدير السلع الى العراق، وعليه فسحب هذه العملة من التداول ولد ليس فقط خسارة مباشرة لمالكيها، وانما قد يؤدي الى رفض المصدرين مستقبلا قبول التعامل بالعملة العراقية، وبالتالي تقلص امكانات الاستيراد للبلاد، كما ان سحب هذه الفئة من العملة سيترك آثارا سلبية على الاوضاع الاقتصادية في كردستان والتي تعتمد وبكثافة على الاستيراد من تركيا وايران.

وعلى الرغم من بعض منافع ومزايا هذا الاجراء على الامد القصير، الا ان الحكومة ستضطر لمواجهة مستورديها في استخدام العملات الاجنبية بدلا من الدينار العراقي، حيث تلاشت الثقة بالدينار وامتنع التجار عن قبوله في البلدان المجاورة.

ومع استمرار المقاطعة سيكون من الصعب على الحكومة توفير العملات الاجنبية المطلوبة، وان حاولت ايضا تصفية جميع موجوداتها من الذهب، والذي يتراوح ما بين ٢٥١-٣١١ طن ولاتتجاوز قيمته بالاسعار السائدة ٣,٢ - ٣,٨ بليون دولار.

** (الهيئة الاستشارية العراقية هي اطار فكري واسع لمجموعة من المثقفين العراقيين من ذوي الاختصاصات المهنية المختلفة، ولكن يعنون بدراسة مشكلات العراق وقضاياه الحيوية واقتراح حلول لها واتخاذ مواقف عملية مناسبة بشأنها. وذلك بهدف اقامة نظام ديمقراطي تعددي وتأمين مشاركة شعبية في ادارة الحكم ورسم السياسات العامة للبلاد)

الرئيس - اديب الجادر ، الامين العام - مهدي الحافظ)

سينشر القسم الثاني من التقرير في العدد القادم ■

العراق اصلح ٢٩٧ طائرة متضررة في حرب الخليج الثانية

لندن - رويتر - اف ب ٤ ايلول ١٩٩٣

ذكرت نشرة "جينس سنتينل" الجديدة (مقرها في لندن) ان وضع الطيران العراقي وتجهيزه هما افضل مما اوحت به التقديرات والتخمينات المنشورة سابقا. وجاء في هذه النشرة التي تصدر مجموعة (جينس) عددها الاول الثلاثاء ٧ ايلول ١٩٩٣، ان الرئيس العراقي صدام حسين يملك ٢٩٧ طائرة صالحة للاستعمال، اي ضعفي الرقم المتداول عموما والبالغ ١٥٦ طائرة.

وقال رئيس تحرير النشرة بول بيفر ان عدد الطائرات التي لم تدمر كليا اثر قصف القوات المتحالفة اثناء حرب الخليج بلغ بعد انتهاء هذه الحرب ٥٤٠ طائرة، وان الطائرات الـ ٢٩٧ قد اعيد اصلاحها.

واضاف بيفر ان "عدد الطائرات التي احصيت اكبر مما اعلنته دراسات سابقة وهذا يبعث على الشك في فاعلية العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة". ويوجد بين طائرات سلاح الجو العراقي ٤٠ مطاردة صينية الصنع من نوع اف - ٧ (العدد نفسه قبل حرب الخليج) و ٤٥ طائرة حربية فرنسية الصنع من نوع ميراج اف ١ (٥٩ طائرة قبل حرب الخليج)، و ١٠طائرة تدريب من نوع ميراج اف - ١ بي كي (العدد نفسه قبل حرب الخليج) وحوالي مئة طائرة ميغ من انواع مختلفة.

واوضح بيفر انه تم اعداد العدد الاول لنشرة (جينس سنتينل) المخصص لدول الخليج بعد تحقيقات استمرت ستة اشهر، وقد تم جمع المعلومات من مصادر متعددة.

ايران استقبلت ٤٤ ألف لاجيء عراقي خلال عامين

طهران - اف ب. (الخميس ١٩٩٣/٩/٢) اعلنت وزارة الداخلية الايرانية امس الاربعاء ان ٤٤,٨٠٠ لاجيء عراقي يعيشون في ايران منذ انتهاء حرب الخليج بين العراق والقوات المتحالفة في العام ١٩٩١.

وقالت الوزارة في بيان اوردته الصحف الايرانية ان حوالي ٦٠ الف عراقي لجأوا الى ايران اثر اندلاع حرب الخليج.

وضافت ان "٢٠ الفا منهم عادوا الى العراق بمساعدة المفوضية العليا للاجئين" وقد لجأ بعد الهجوم الجديد الذي شنه النظام العراقي على سكان جنوب العراق ٤٨٠٠ عراقي الى ايران واقاموا في جنوب غرب ايران.

واوضحت الوزارة الايرانية ان هؤلاء اللأجئين الجدد سينقلون "تباعا" الى مخيمات للاجئين اعدت خصيصا للغاية في مقاطعتي لورستان وفارس بجنوب ايران.

واكدت الوزارة ان ٢٥٠ لاجئا منهم ينقل يوميا بمساعدة المفوضية العليا للاجئين الى هذه المخيمات.

وقد طالبت السلطات الايرانية مساعدة المنظمات الدولية لاسيما منها المفوضية العليا للاجئين لكي تتمكن من تلبية احتياجات هؤلاء اللاجئين. وتؤكد طهران ان اللاجئين ومعظمهم من الاطفال والنساء يعيشون في ظروف صحية سيئة.

٤ عراقيين تسللوا الى اسرائيل

الحياة ٦ آيلول ١٩٩٣ - القدس المحتلة، رويتر، اف ب. - بثت الاذاعة الاسرائيلية ان اربعة عراقيين تسللوا الى شمال اسرائيل عبر الحدود مع الاردن. واوضحت الاذاعة ليل السبت ان الاربعة كانوا غير مسلحين، واكدوا انهم لايريدون العودة الى العراق ويطلبون اللجوء في اسرائيل. واضافت ان قوات اسرائيلية واردنية شاهدتهم وهم يعبرون الحدود في وادي الاردن عبر حقل الغام، ابلغوا محققين انهم عملوا في الاردن ستة اشهر لكن تأشيرة عملهم انتهت ما اضطرهم الى المغادرة.

وامتنع الجيش الاسرائيلي عن التعليق.

الحصار الاقتصادي ولجنة الامم المتحدة الخاصة بتدمير اسلحة العراق ذات الدمار الشامل

رفع الحظر النفطي لم يعد مرتبطا بتنفيذ كل القرارات تغيير في موقف الدول الكبرى من العقوبات على العراق

الحياة ٨ ايلول ١٩٩٣ ، نيويورك - من راغدة درغام :

افادت مصادر موثوق بها في نيويورك امس ان تغييرا جذرياً طرأ على مواقف اربع من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا، لجهة موافقتها على تقديم اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة تقريرها على اساس الفقرة ٢٢ من قرار وقف النار ٦٨٧. وربطت هذه الفقرة بين الامتثال الكامل لمطالب اللجنة وبين رفع الحظر النفطي المفروض على العراق، ولم تشر الى شروط اخرى مثل التنفيذ الكامل لكل قرارات مجلس الامن.

واكدت هذه المصادر ان الدول الاربع اوضحت للجنة الخاصة ان في استطاعتها تقديم تقريرها على اساس الفقرة ٢٢ حصراً عندما تتوصل الى استنتاج قاطع بان العراق نفذ كل مطالبها مع تطمينها الى ان الدول الاربع لن تعرقل هذا التوجه من خلال فرض شروط اخرى خارجة عن القرار ٦٨٧.

ونبرز اهمية هذا التغيير على صعيد الموقف الامريكي بصورة خاصة اذ ان الولايات المتحدة اعتمدت خلال ادارة الرئيس السابق جورج بوش صيغة الابقاء على جميع العقوبات ضد العراق ما دام الرئيس صدام حسين في السلطة، ثم اعتمدت في مطلع عهد ادارة بيل كلينتون صيغة المطالبة بتنفيذ كل قرارات مجلس الامن كشرط لتخفيف العقوبات.

وتعقد اللجنة الخاصة برئاسة رئيسها السفير رالف اكيوس مفاوضات يومية في نيويورك مع وفد عراقي فني رفيع المستوى يترأسه الفريق رشيد عامر العبيدي بهدف التحقق عمليا من مدى استعداد الحكومة العراقية لتنفيذ كامل مطالب اللجنة واستعدادها القبول بشروط الرصد والتحقق المستمرين مستقبلاً.

ورجحت هذه المصادر الا تكون هذه الجولة من المفاوضات حاسمة، لكنها توقعت تقدما ملموسا نحو تلبية العراق كامل المطالب لاسيما بعدما برز التغيير في مواقف الدول الاربع لجهة تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ وتقديم اكيوس تقريره على اساس تلك الفقرة.

وشددت المصادر نفسها على ان اللجنة الخاصة لاتملك القرار السياسي وهو قرار عائد الى مجلس الامن، وبخاصة الدول الدائمة العضوية، لكنها ابرزت اهمية التصديق على تقديم اللجنة تقريرها على اساس الفقرة ٢٢ حصرا دون شروط اخرى، والى توافق آراء الدول الاربع في هذا الاطار.

ومعروف ان الدولة الخامسة الدائمة العضوية في مجلس الامن وهي الصين، تتحفظ على مبدأ فرض العقوبات وبالتالي فهي لاتشارك في لقاءات الدول الاربع المعنية باستمرار فرضها وشروط تخفيفها.

وكان الموقف الفرنسي الرسمي اختلف لفترة طويلة عن الموقفين الاميركي والبريطاني علماً ان فرنسا لم تربط بين بقاء صدام حسين في السلطة وبقاء العقوبات كما فعل الرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور.

وقالت مصادر فرنسية رفيعة المستوى ان فرنسا "التزمت دائما وما زالت تلتزم" نص الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ وروحها. واكدت انها لمست تغييرا مهما في المواقف الامريكية لجهة التوقف عن معارضتها تنفيذ تلك الفقرة.

والتزمت الادارة الامريكية رسمياً، الموقف القائل انها تطالب العراق بتنفيذ كل قرارات مجلس الامن، وتتوقع منه ذلك. ورفض المسؤولون الامريكيون الخوض في تفاصيل الموقف الامريكي من الفقرة ٢٢. وقال مسؤول امريكي رفيع المستوى لـ "الحياة" ان الادارة "لم تتخذ قراراً نهائياً بهذا الصدد . . وليس لدينا اي سبب لنعلن عن موقفنا بدقة في هذا الاطار وفي هذه المرحلة قبل ان يحين وقت الافصاح عن الموقف" مضيفا ان الفقرة ٢٢ "تنص على ما تنص عليه" وان الموقف الامريكي "طالب دائما بالتنفيذ الكامل للمسائل المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل"، لكن الادارة تعمدت " الاتتحدث عما سيحصل بعد ذلك . . ولم نتخذ قرارات دقيقة نهائية لنعلن عنها الان".

تشلير: روسيا وتركيا ستتعاونان على رفع الحظر على العراق

الحياة ١٩٩٣/٩/١٠ ، نيويورك - من راغدة درغام

اعلنت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشلير ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين "وافق على التعاون بين روسيا وتركيا لرفع الحظر عن العراق". واضافت في مؤتمر صحافي عقدته في موسكو في ختام زيارة رسمية استغرقت يومين : "سنحاول انجاز الاتفاق بمساعدة الولايات المتحدة في اطار تعاون ثلاثي".

الى ذلك علمت الحياة ان المفاوضات التي ستختم اليوم الجمعة في نيويوريك بين العراق واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة، ركزت امس على مسألتين دقيقتين :

اولا : مدى "التشابك" بين الفقرة ٢٢ من القرار الرقم ٦٨٧ الخاص بوقف النار في حرب الخليج وهي تقضي (الفقرة) برفع الحظر عن بيع النفط اذا نفذ العراق كل مطالب اللجنة المنصوص عليها في القرار، وبين القرار ٧١٥ المتعلق باستمرار عمليات رصد الآلة الحربية العراقيةومراقبتها.

وثانيا: تحديد فترة "اختبار" لتطبيق القرار ٧١٥ في اطار زمني واضح تتعهد بمقتضاه اللجنة الخاصة تقديم تقريرها الى مجلس الامن حصراً، على اساس الفقرة ٢٢، اذا طبق العراق ما هو مطلوب منه من دون عراقيل.

في غضون ذلك اشارت رئيسة الوزراء التركية في موسكو، على اثر محادثات اجرتها مع الرئيس الروسي الى تقارب مواقفي البلدين حيال العقوبات على العراق. وقالت انهما يعتزمان اجراء مشاورات ثلاثية مع الولايات المتحدة في شأن الموضوع.

وعلمت الحياة ان الجانب العراقي في المفاوضات مع اللجنة الخاصة توصل الى اقتناع وقناعة بأن التطمينات السياسية بتنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ لن تتعدى اعطاء الدول الاربع الضوء الاخضر للجنة الخاصة لتقديم تقريرها الى مجلس الامن حصراً على اساس الفقرة ٢٢ من دون الشروط الاخرى السابقة التي اصرت على

تنفيذ العراق جميع قرارات المجلس.

لكن الجانب العراقي طرح معادلة فك "التشابك" بين القرارين ٦٨٧ و ٧١٥ وطالب بتطمينات واضحة بان الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ ستنفذ قبيل الشروع في تطبيق القرار ٧١٥. واصرت اللجنة الخاصة على التشابك بين القرارين ضروري ولايمكن الاستغناء عنه، وان لابد من "امتحان" تطبيق العراق عمليا القرار ٧١٥ قبل تقديم تقريرها الى المجلس على اساس الفقرة ٢٢.

ودخلت الساعات الاخيرة من المفاوضات في تفاصيل الفترة الزمنية لامتحان تنفيذ القرار ٧١٥، فاقترحت اللجنة فترة تتراوح بين ستة وثمانية اشهر، بينما يريد الطرف العراقي حصرها في ثلاثة اشهر.

وحسب مصادر رفيعة المستوى، سعى الطرف العراقي الى الحصول على "اقصى درجة من التزام اللجنة الخاصة ادنى درجة من الاطار الزمني" لامتحان تطبيق القرار ٧١٥. وحذرت المصادر من انه في حال اصرار العراق على عدم القبول بالاطار الزمني المعقول فان "ازمة" اخرى على غرار أزمات المواجهة بين الطرفين تلوح في الافق نظرا الى ضرورة تشغيل اللجنة الخاصة "الكاميرات" في اقرب وقت.

وانتظر مجلس الامن تقرير رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف اكيوس ليل الخميس بشأن نتيجة المفاوضات بينما اتفق طرفا المفاوضات على ان الجولة الاولى نجحت في التعريف والتحديد والواضح للمشاكل المعلقة والمستلزمات المطلوبة من العراق، لما يعطي الجولة الثانية المرتقبة في بغداد فرصة احراز تقدم ملموس.

وقال مصدر عراقي ان اهم ما تحقق في جولة مفاوضات نيويورك هو "ايضاح الصورة وتحديد المطلوب والخروج من الحالة التي كانت سائدة في السابق".

وزير التجارة العراقية والحصار الاقتصادي

القدس العربي - السبت ١١ آيلول ١٩٩٣ ،

قال محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي الجمعة ان الحظر الاقتصادي المفروض على بلاده منذ اكثر من ثلاث سنوات تسبب في خسائر مادية تزيد قيمتها عن ٦٠ مليار دولار هي فقط قيمة فاقد صادرات النفط العراقية الى الخارج.

وقال ان الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على العراق في اعقاب اجتياحه للكويت عام ١٩٩٠ تسبب في نقص الادوية "وارتفاع معدلات الوفيات بين العراقيين عما كانت عليه قبل الحظر وخاصة بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات حيث تضاعفت نسبة الوفيات بينهم ١٣ مرة عما كانت عليه قبل الحظر".

وكان الوزير العراقي يتحدث الى الصحافيين قبل مغادرته القاهرة مساء الجمعة عائدا الى بلاده بعد مشاركته في اجتماعات المجلس الاجتماعي والاقتصادي العربي.

لكن صالح قال "ان الحظر الاقتصادي على العراق كانت له ايجابيات كثيرة من بينها تعزيز دور الانتاج الوطني والاعتماد على المواد المحلية والايدي العراقية في اعادة تعمير ما دمره العدوان على العراق".

واضاف "اننا اكتسبنا خبرات عديدة حيث تم الانتهاء من شق نهر صدام بطول ٥٦٠ كيلومترا يمتد من شمال بغداد الى الخليج العربي ويجري العمل حاليا في نهر ام المعارك بطول ٣٦٠ كيلومترا بالاضافة الى نهرين اخرين في الشمال والجنوب لري الاراضي الصحراوية في هذه المنطقة".

ومن جهة اخرى قالت مصادر دبلوماسية غربية في نيويورك مساء الخميس ان بغداد قبلت من حيث المبدأ التعاون مع الامم المتحدة بشأن كافة المواضيع العالقة والمتعلقة بنزع الاسلحة العراقية شرط حصولها على ضمانات من مجلس الامن الدولي بشأن رفع الحظر النفطي المفروض عليها منذ ثلاث سنوات.

والخميس عرض رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة بنزع اسلحة العراق تقريرا شهريا امام اعضاء مجلس الامن الـ ١٥ بشأن المفاوضات التي جرت على اعلى مستوى بين الامم المتحدة والعراق والمتعلقة بالمراقبة الطويلة الاجل لنزع الاسلحة العراقية. وقد وصف الدبلوماسيون هذا التقرير بـ "الحذر".

وقال المصدر نفسه ان العراقيين اعربوا عن استعدادهم لتزويد الامم المتحدة بلائحة كاملة باسماء مزوديهم بالاسلحة وكذلك معلومات لها علاقة ببرامجهم العسكرية. وايضا اكدوا مجددا قبولهم بالمراقبة الطويلة الاجل من قبل الامم المتحدة لنزع اسلحتهم.

ومع ذلك تتمنى بغداد بالمقابل ان يبدأ مجلس الامن بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ الذي يربط الحظر النفط الذي فرض على العراق في اب ١٩٩٠ بتسوية المواضيع المتعلقة بنزع الاسلحة.

بدء تشغيل الآت تصوير لمراقبة قواعد الصواريخ

بغداد - اف. ب. (الاثنين - ٢٧ ايلول ١٩٩٣) اعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد امس الاحد بدء تشغيل الات تصوير التي نصبها خبراء المنظمة في موقعين عراقيين لمراقبة تجارب الصواريخ.

وقال الامريكي غاي مارتيل رئيس فريق الخبراء الدوليين الموجود في بغداد منذ نحو شهر ان فريقه بدأ منذ السبت في تشغيل ست الات تصوير نصبت في موقعي "اليوم العظيم" و "الرفاه" في مجمع المثنى الذي يبعد تحو ستين كيلومترا الى الجنوب من بغداد.

وكان عدد من الخبراء زار الموقعين السبت لتشغيل الات التصوير ما يسمح بالتاكد من ان الموقعين لن يستخدما في تطوير صواريخ يفوق مداها ١٥٠ كيلومترا وتحظرها قرارات مجلس الامن.

واكدت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ان بغداد ابلغتها الخميس الماضي بانها لم تعد تعارض تشغيل الات التصوير. ونشرت الصحف العراقية السبت رسالة في هذا المعنى من وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الى رئيس اللجنة رولف اكيوس الذي يتوقع وصوله الى بغداد في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

ويشكل تشغيل الات التصوير اول تطبيق ملموس لبرنامج المراقبة على المدى الطويل الذي تعتزم الامم المتحدة تنفيذه في العراق للحيلولة دون انتاج هذا البلد اسلحة دمار شامل.

العراق يبدأ بخصخصة شركات القطاع العام جزئيا

بغداد - اف ب. (القدس العربي الاربعاء ٢٢ ايلول ١٩٩٣)

نشرت الصحف العراقية (٩/٢١) قرارا لمجلس قيادة الثورة يقضي بتخويل وزير الصناعة والمعادن صلاحية تحويل المعامل التابعة لوزارته الى شركات مساهمة عامة برساميل مختلطة تحتفظ فيها الدولة بما لايقل عن ٢٥٪ من راسمالها وتطرح بقية الاسهم للبيع بالمزايدة العلنية على العراقيين في سوق بغداد للاوراق المالية.

وحدد القرار بدينار واحد قيمة كل سهم، ولم يحدد القرار عدد المعامل التي سيتم تحويلها الى شركات مساهمة. ويشير اخر احصاء نشرته وزارة التخطيط العام الماضي الى ان عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والكبيرة الموجودة في العراق عام ١٩٩٠ كان يبلغ ٤٦ الفا و٧٦٠ وحدة يعمل فيها ١١١ الفا و ٨٩٥ عاملاً.

ويعمل عدد كبير من المصانع العراقية دون طاقته الانتاجية نتيجة النقص الشديد الذي يعاني منه في المواد الاولية وقطع الغيار من جراء الحظر الذي يفرضه مجلس الامن عليه من ثلاث سنوات بعد اجتياحه الكويت.

وقد ادى هذا النقص في الانتاج الى ارتفاع في اسعار المنتجات الصناعية المطروحة في الاسواق. وتفيد المصادر الرسمية بان العراق استثمر في الصناعة خلال السبعينات والثمانينات حوالي ١٨,٢ مليار دينار (اكثر من ٥٨ مليار دولار بسعر الدينار في تلك الفترة).

وتدير وزارة الصناعة عددا كبيرا من المنشآت الصناعية في مجالات مختلفة مثل توليد الطاقة الكهربائية والصناعات الهندسية الكهربائية والميكانيكية والبتروكيماوية.

وكانت الحكومة العراقية اعلنت في اب ١٩٨٨ انها قررت بيع ٤٧ مصنعا للقطاع الخاص في غضون العام نفسه. وبعد انتهاء حرب الخليج في شباط ١٩٩١ قررت السلطات العراقية اعطاء دفع جديد لهذا السياسة بافساح المجال لمساهمة القطاع الخاص في المجال المصرفي وانشاء سوق بغداد للاوراق المالية. وفي اب الماضي تم تحويل معمل الاسمنت في المثنى ومعمل الطابوق في الشطرة الي شركتين مساهمتين.

وينص قرار مجلس قيادة الثورة على ان حصيلة الاسهم المباعة تؤول الى وزارة المالية التي تقدم الى الشركة بالمقابل قرضا بما لايقل عن خمسة ملايين دينار بلا فائدة كراسمال تشغيل.

وتضمن القرار عدة مزايا للشركة الجديدة منها الاعفاء من الضريبة والرسوم وتوزيع الارباح على المساهمين. غير انه يشترط ادارتها من قبل مدير مفوض يتم تعيينه بقرار من وزير الصناعة.

وعلق احد الصناعيين العراقيين على القرار قائلا لوكالة فرانس برس "انه يأتي بهدف تنشيط عمل المصانع من جهة وامتصاص الاموال الضخمة الموجودة لدى الافراد من جهة ثانية".

منع بيع الخمور واغلاق ٤٠٠ حانة في العراق

بغداد-رويتر (الجمعة ٢٤ ايلول ١٩٩٣)

اعلنت الحكومة العراقية حظر بيع الخمور في قرار نشرته امس صحيفة (الجمهورية). وقالت الصحيفة ان وزارة الداخلية حظرت على المواطنين المسلمين بيع المشروبات الكحولية وفرضت غرامة على كل من يتورط في مثل هذا النشاط.

وقالت الصحيفة انه تم القاء القبض على عدد من تجار الخمور في بغداد لعدم التزامهم بقرار الوزارة. واغلقت السلطات العراقية في حملتها ٦٥ ملهى ليليا من بينهم ١٨ ملهى في بغداد. ولاتسمح السلطات العراقية بفتح الحانات في المناطق السكنية اغلقت حتى الان ٤٠٠ حانة. ومن المتوقع ان يؤدي هذا القرار الى ان تقتصر تجارة الخمور في العراق على المسيحيين واليزيديين.

رجال اعمال اتراك يبحثون بالعراق توسيع التجارة

بغداد - اف ب. (الاثنين ٢٠ ايلول ١٩٩٣) علم من مصدر رسمي عراقي ان وفدا من رجال الاعمال الاتراك يزور حاليا بغداد بدأ سلسلة من الاتصالات الواسعة مع التجار والمسؤولين العراقين بهدف استكشاف مجالات التعاون التجاري والصناعي بين البلدين.

وكان الوفد التركي المؤلف من تسعة اشخاص وصل الى بغداد في اول زيارة للعراق منذ انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١، واجرى سلسلة من الاجتماعات مع مسؤولين في الاتحاد العام للغرف التجارية العراقية وكذلك مع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح.

وذكرت صحيفة الثورة العراقية الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان رئيس الوفد التركي مصطفى اوغلوا اعرب خلال اجتماعه مع صالح عن رغبة رجال الاعمال الاتراك "في استئناف وتوسيع العلاقات التجارية مع العراق خدمة للمصالح المشتركة".

وكان صالح دعا خلال زيارة أسنطبول في مطلع شهر ايلول رجال الاعمال الاتراك الى استئناف نشاطهم التجاري مع العراق وقال "ان ابواب العراق مفتوحة ولاتوجد اي عقبات امام التجار الاتراك"

وكانت انقرة قامت منذ عدة اشهر ببادرات لدى عدة بلدان غربية في محاولة "لاعادة النظر في الحظر المفروض" على العراق. واعلنت رئيسة الوزراء التركية الجديدة تانسو تشلير في ٩ ايلول في موسكو ان بلادها ستتعاون مع روسيا في سبيل رفع الحظر المفروض على العراق.

واكدت تركيا ان خسائرها السنوية من العائدات النفطية بسبب الحظر المفروض ترتفع الى اكثر من ملياري دولار بسبب اغلاق خط نقل النفط الذي يضخ النفط العراقي باتجاه مصب يومورتاليك التركي على المتوسط.

وانقرة التي علقت علاقاتها الدبلوماسية مع بغداد منذ حرب الخليج عينت في اذار ١٩٩٣ قائما جديدا بالاعمال في العراق.

تركيا تطلب التعويض بسبب الحصار على العراق

الغارديان - ١٩٩٣/٩/٢٠ كتب Jonathan Rugman

يبدو من شبه المؤكد ان يقوم مجلس الامن الدولي بتجديد العمل بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق عند اجتماعه هذا اليوم، الا انه يتعرض لضغوط لتعويض تركيا حليف الولايات المتحدة المهم في المنطقة.

فقد دعا ممثل تركيا في الامم المتحدة (انال باطو) مؤخرا الى اعادة النظر في العقوبات قائلا بأن "العقوبات لا تفي بالغرض الذي فرضت من اجله. انها تعاقب شعوب تركيا و العراق و الاردن."

كما صرحت رئيسة الوزراء التركية (طانسو جلر) بعد محادثات اجرتها مع الرئيس الروسي (بوريس يلتسن)، بان البلدان سوف يعملان على رفع الحصار المستمر منذ ثلاثة اعوام - الا ان الجانبان حذرا العراق بضرورة الامتثال لقرارات الامم المتحدة.

لقد اعادت تركيا هذا العام فتح سفارتها في بغداد، و اصبحت بذلك اول دولة من دول التحالف المضاد للعراق تعيد تمثيلها لديه. كما اصر وزير الخارجية التركي (حكمت جيتين) مؤخرا على اعادة تشغيل خط انابيب النفط العراقي المار بتركيا و الذي يبلغ طوله ٦١٢ كيلومترا.

لا تزال حوالي اربعة ملايين برميل من النفط محجوزة في خط الانابيب هذا منذ شهر آب ١٩٩٠ عندما اغلق بسبب الحصار الذي اعلن ضد العراق آنئذ، و الذي ادى الى خسارة تركيا لحوالي ٢

بلايين دولار من العائدات. و يقول الاتراك بان عليهم افراغ الخط بغية اجراء عمليات الصيانة الضرورية له. و قد قام (جيتين) بابلاغ (وارن كريستوفر) وزير الخارجية الامريكي بالقلق التركي.

بمقدور العراق تصدير ما قيمته ١،٦ بليون دولار من النفط عبر تركيا و تحت رقابة الامم المتحدة، لينفق بعض من العوائد المتأتية عن ذلك في شراء المواد الغذائية و الدواء. الا ان جزءا كبيرا من هذه العوائد ستخصص كتعويضات لمتضرري حرب الخليج. و قد ابدت بغداد بعض الاهتمام بهذه الخطة حيث انها تدعي بان زهاء ٣٠٠،٠٠٠ من مواطنيها قد توفوا منذ ١٩٩١ بسبب نقص الادوية الناجم عن عدم قدرتها شراء ما تحتاجه منها. الا ان العراقيين يصرون على تصدير النفط عبر ميناء البكر الواقع على الخليج بدل الخط التركي، كما يصرون على الغاء العقوبات بشكل كلي.

تقوم تركيا بحثّ العراق على القبول بتصدير جزئي للنفط مقابل ان تضاعف تركيا من جهودها في سبيل الغاء العقوبات كليا.

بامكان مجلس الامن الدولي تعويض تركيا بالسماح باجراء ترتيب يقوم العراق بموجبه بتسديد ديونه لدى تركيا - و البالغة مليباري دولار - عن طريق تصديره النفط لها لاستهلاكها الداخلي، كما يمكن استخدام العائدات المتأتية عن بيع النفط الموجود في الانابيب لتمويل عمليات الاغاثة في شمال العراق.

يذكر ان تركيا - التي تخشى تكرار النزوح الجماعي للاكراد صوب اراضيها - تسمح لطائرات الحلفاء باستخدام القواعد التركية في عملياتها الجوية فوق شمال العراق، كما اعلنت تركيا الشهر الحالي عن تخصيصها مبلغ ١٢،٥ مليون دولار لمساعدة كردستان العراق كرد للمعونة التي تلقتها من الاكراد العراقيين في حملتها ضد حزب العمال الكردستاني (التركي).

مجلس الامن يبقي العقوبات على العراق

الاربعاء - اف.ب. (٢٢ ايلول ١٩٩٣) ابقى مجلس الامن مساء الاثنين ٢٠ ايلول على العقوبات المتعددة الاشكال التي فرضها على العراق في اب ١٩٩٠ على حاله مؤكدا ان العراق لم يمتثل بعد لكل مطالب الامم المتحدة.

وخلص رئيس مجلس الامن الحالي ادولفو تايلهاردات (فنزويلي)، في ختام اجتماع للتشاور استمع خلاله الى آراء الاعضاء الـ ١٥ في مجلس الامن، الى ان شروط رفع العقوبات عن العراق ولو جزئياً "غير متوفرة".

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الصين طلبت من مجلس الامن ان "يطلع" على التقدم الذي احرزه العراق خلال المفاوضات الاخيرة الفنية التي جرت على مستوى عال في نيويورك في بداية الشهر.

ولم يأخذ المجلس بهذا الاقتراح الذي ايده المغرب والبرازيل، بسبب اعتراض مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا.

واشارت فرنسا من جهتها الى ان العراق لم يستوف الشروط اللازمة الا انها لفتت الى بعض "العناصر المشجعة" في موقف السلطات العراقية من مسألة نزع السلاح. واعربت فرنسا عن استعدادها لاخذ هذه التطورات بالاعتبار بموجب قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ حالما يتم ترجمة "هذه العناصر" واقعا ملموسا.

بريطانيا تلغي اجازات التصدير للعراق

اندبندنت - ١٩٩٣/٩/٢١ ، كتب Steve Boggan

تم يوم امس (١٩٩٣/٩/٢٠) الغاء كافة اجازات التصدير التي تسمح للشركات البريطانية ببيع مواد الاغاثة للعراق، حيث قامت وزارة التجارة و الصناعة (DTI) بالغاء هذه الاجازات بعد اكتشافها بان بعض الاجازات قد استغلت في محاولات لتصدير مواد معينة للجيش العراقي. و ادلت مصادر الامم المتحدة للاندبندنت بان شركات بريطانية متورطة في نصف حالات تزوير وثائق التصدير (البالغة حوالي ١٥ حالة) التي من شأنها مخالفة المقاطعة التي تفرضها الامم المتحدة. و اضاف متحدث رفيع المستوى بان تحقيقا تشارك فيه الاجهزة الاستخبارية سوف يباشر به لبحث احتمال تشكيل العراق لشبكة استيراد واسعة الغرض منها تفادي الحصار المفروض عليه.

و قد احيطت الشركات المصدرة الى العراق علما بان الاجازات التي كانت قد حصلت عليها تعتبر باطلة و ان عليها التقدم بطلبات جديدة. الا ان متحدثا باسم حزب العمال المعارض وصف اجراء الغاء الاجازات بانه "حيلة" الغرض منها تخفيف الضغط الذي يتعرض له الوزراء الذين سوف يدلون بشهاداتهم امام لجنة (سكوت) الخاصة بالتحقيق في الصادرات العسكرية البريطانية للعراق، الاسبوع القادم.

جدير بالذكر بان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه للكويت لا تسمح بتصدير غير مواد الاغاثة الانسانية الى ذلك البلد، و على المصدرين الذين يرومون تصدير المواد ذات الطبيعة المزدوجة (العسكرية و المدنية - كالادوات الاحتياطية للسيارات) ان يتقدموا بطلب للـ(DTI) التي تفاتح بدورها لجنة العقوبات في الامم المتحدة في نيويورك، مبينة طبيعة المواد المراد تصديرها لغرض استحصال كتاب تخويل بالتصدير منها.

و ذكر احد المسؤولين الذين لهم علاقة بعملية اصدار اجازات التصدير "باننا قد قضينا على الاحتيال و التلاعب بالاجازات في مهده. فلم نلاحظ اي اثر للتلاعب الا في ١٠ او ١٥ وثيقة من مجموع ٣٠٠٠ وثيقة تعاملنا معها هذا العام، و قد غيرت الوثائق المتلاعب بها بحيث تسمح بشحن كميات اكبر من المسموح بها اصلاً.

و قد جاء المسؤول ببعض الامثلة للتحويرات التي كانت تجرى في اجازات التصدير كأن تزاد كمية صغيرة من اطارات الشاحنات الى بضعة آلاف، او - كما في احدى الحالات - زيادة كمية ١٠٠٠ متر من الاقمشة الى عشرة آلاف طن. و مما يجدر ذكره ان الادوات الاحتياطية للسيارات ممنوع تصديرها للعراق بموجب قوانين المقاطعة الا ما كان منها مخصصا لسيارات الطوارئ، كما ان الاقمشة تدخل ضمن قائمة الممنوعات عدا ما يستعمل منها لتكفين الموتى و لصناعة الملابس الشعبية التقليدية. و عبر المسؤول عن اعتقاده بان هذه الشحنات تؤول اخيرا الى الجيش العراقي، حيث ان كافة المستوردات تذهب مباشرة الى الحكومة العراقية التي من غير المحتمل ان تقوم بتوزيعها على افراد الشعب بصورة عادلة...

شيعة صدام ـ تقرير صحفي عن الجنوب العراقي

البصرة - من مريم شاهين، اسوشييتد بريس (ايلول ١٩٩٣)، جاء في تقرير بعنوان : **شيعة صدام** ، مايلي :

من المناظر المألوفة في نوادي البصرة الليلية هذه الايام قيام نفر من الحضور بتزيين الفنانات بالاوراق النقدية من فئة الـ٢٥ دينارا بينما يمنع هذا النوع من البذخ الظاهر في بغداد، بسبب كونه "يضعف الروح المعنوية" لسكان العراق الذين يعانون من وقع عقوبات الامم المتحدة. الا ان بمقدور رواد ملاهي البصرة المذكورون التصرف بهذه الصورة نظرا لكونهم حلفاء صدام حسين الجدد، حيث يقال بان تجار السوق السوداء و غيرهم من الاشقياء يقومون بمساعدة الحكومة في القضاء على تمرد شيعي في الجنوب اضافة الى قيامهم بتهريب البضائع الى داخل العراق مما يخفف الضغط على الاقتصاد العراقي الذي يعاني من وقع العقوبات.

يقوم صدام - الذي طالما استعمل اساليب الترغيب اضافة الى الارهاب لابقاء نفسه في السلطة منذ الستينات - باستقطاب بعض سكان الجنوب تدريجيا الى جانبه منذ قيام جيشه بالقضاء على المتمردين الشيعة سنة ١٩٩١، و يبدو انه استطاع الحصول على ولاء العديد من الشيعة الجنوبيين باعطائهم الاسلحة و الاموال و المناصب.

كان شيوخ القبائل و الفلاحين من العشائر الشيعية الكبيرة يتذمرون في السابق من تفرقة النظام الذي تسيطر عليه الاقلية السنية ضدهم. اما الآن، وبعد ان اغدق صدام عليهم الهبات من اسلحة و مناصب و اموال، فانهم دائبوا السفر الى بغداد لتقديم فروض الطاعة لصدام و الرقص حول تماثيله و نظم الاشعار التي تتغنى بمديحه، كما يظهرون على شاشات التلفزيون لتأكيد قبضة صدام على السلطة.

كما يقوم شيعة جنوبيون آخرون من الطبقات الدنيا من العشائر الريفية الكبرى بمشاركة الذين يسهرون في "ديسكو" فندق شيراتون البصرة بينما يجاهد العراقيون الآخرون من اجل الحصول على ابسط متطلبات البقاء.

يقوم هؤلاء بصرف ما معدله ٦٠٠٠ دينار ليليا لكل شخص في الملاهي، و هو مبلغ يعادل مرتب موظف الدولة لـ١٨ شهرا.

يقول نادل في الشيراتون "قبل حرب الخليج كان معظم زبائننا من الطبقة المتوسطة الذين كانوا يأتوننا بمعية عوائلهم. اما الآن، فلا يأتينا سوى هؤلاء الحثالة الذين يسكرون و يطلقون النار و يعتدون على النساء."

يقول دبلوماسيون و عاملو الاغاثة و بعض المصادر الشيعية بان هؤلاء العراقيون من الطبقات الدنيا يتعاونون مع زعماء لعصابات مسلحة مسموح لها بالعمل في الجنوب مقابل دعم حكومة صدام. و تقوم هاتان المجموعتان بادارة شبكات للابتزاز اضافة الى تهريب الوقود و السكاير و الكحول و العقاقير من سوريا و ايران و تركيا، كما يستخدمهم صدام في الاقتصاص من المعارضين لنظامه و لارهاب المواطنين.

يقول سمير كريم، و هو طبيب في البصرة، "بان هؤلاء المجرمون احرار لعمل ما يريدوه. فهم يؤدون ما تطلبه الحكومة منهم و بالمقابل يسمح لهم بعمل ما يشاؤن."

و تقول ام لثلاثة اطفال اسمها ام شهيد بان هؤلاء العتاة قد ذبحوا مؤخرا عائلتين في حي الصفاء - و هو حي تسكنه الطبقة المتوسطة في البصرة - حيث قاموا اولا بنهب داريهما و باغتصاب نساءهما. واضافت بان العديد من عمليات القتل و السلب ترتكب هذه الايام حيث تقتل عوائل برمتها لغير سبب واضح مما يجعل الناس يعيشون في رعب دائم. "اما السلطات فلا تفعل شيئا حتى لو كانت لدينا الجرأة على الشكوى لديها."

اما عمار، و هو شاب رفض الافصاح عن اسمه الكامل، فيقول بان احدى العصابات اقتحمت مسكنه و اعتدت بالضرب على كافة افراد الاسرة ثم قامت بقطع يدي والده المهندس الذي يشك بتعاطفه مع الثوار. يذكر بان الثوار الشيعة كانوا قد سيطروا على البصرة لفترة ثلاثة ايام في آذار ١٩٩١ حتى استعادها الحرس الجمهوري منهم. و قد فر العديد من الثوار الى ايران بينما لاذ آخرون بالاهوار الواسعة المساحة شمال البصرة.

اما الآن - و بعد عامين من العمليات العسكرية ضد المتمردين خفيفي التسليح - لا تمثل الانتفاضة سوى مصدر ازعاج ثانوي، ويعمل الشيعة الجنوبيون الذين اصطفوا مع صدام على ابقائها كذلك.

اعتقالات واعدامات في سجن الرضوانية في بغداد

ذكرت نشرة (العراق) الصادرة في لندن والناطقة باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، بعددها المؤرخ ١٩٩٣/٩/٢٤، انها حصلت على معلومات من داخل العراق عن قيام النظام في ١٩٩٣/٨/٣٠ باعدام اكثر من ٤٠٠ سجين ومعتقل ومحتجز في سجن الرضوانية ضمن حملة أطلق عليها النظام بانها "حملة تطهير السجون والمعتقلات"، غالبيتهم من ابناء وسط وجنوب العراق. وذكرت الاسماء التالية من ضمن الذين تم اعدامهم :

١- عبد الامير ناجي عامر الساعدي، من موالد ١٩٥٧، ويعمل نائب ضابط في وزارة الدفاع ويدير التدريب العسكري.

٢- ناظم ناجي عامر الساعدي من مواليد ١٩٦٩.

٣- فاضل عبد محمد الساعدي من مواليد ١٩٦٦.

٤- جاسم محمد فنجان الساعدي من مواليد ١٩٦٢.

٥- داود هاشم ناجي الساعدي من مواليد ١٩٦٢.

رسائل القراء

حول افتتاحية العدد العشرين "مسؤولية القيادة الحاكمة في تكريس انقسام العراقيين" بقلم مازن عبد المجيد

في العدد العشرين من نشرة الملف العراقي التي تصدر من مركز الدراسات العراقية والتي يرأس تحريرها الدكتور غسان العطية جلب انتباهي المقال الافتتاحي المعنون "مسؤولية القيادة في تكريس انقسام العراقيين" وحيث ان كل ما كتب في هذا المقال يمثل وجهة نظر كاتبه سواء كان ذلك ما كتبه الكاتب او ما جاء به من مقتبس، ولذلك فان تنصل رئيس تحرير الملف العراقي بقوله ان المقتبس المأخوذ من مقال اخر بقلم "عزيز الحاج" المنشور في الصفحة الثالثة من نفس العدد لايمثل رايه اي رأي السيد العطية قول ينفيه الاستشهاد بالمقتبس اولا ونشر مقال عزيز الحاج في عدد الملف ثانيا حيث ان من يقرأ المقال ابتداءً من بدايته حتى وصول القارىء الى المقتبس المذكور فانه يلاحظ ولاشك ان تكرار المقتبس مرة في مقالة السيد العطية ومرة اخرى في متن مقالة عزيز الحاج غاية رئيس تحرير الملف العراقي هي ترسيخ فكرة عزيز الحاج التي يزعم فيها ((من ان القيادة العراقية مطالبة بصياغة وطرح مشروع او برنامج سياسي فوري موجه اولا الى الداخل باتجاه الانتقال الى الديمقراطية !!! ودولة القانون وحل الاشكال الكردي بصيغ اكثر مرونة وانفتاحا، انها (ويعني القيادة العراقية اي قيادة صدام حسين) مطالبة ان تعلن عن عزمها على اطلاق حرية الصحافة، والعفو العام والشامل، وتشريع قانون جديد ديمقراطي !!! لحرية تأليف الاحزاب والاستعداد للحوار مع المعارضة النزيهة التي تحرص على وحدة العراق وسيادته، تقبل بالحوار مع السلطة ويكون الحوار على اساس البرنامج الديمقراطي !!! التعددي والاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية تجري في مدة معقولة الانتخابات الحرة ؟))

يدعي الدكتور رئيس تحرير الملف ان المقتبس المذكور في صلب المقال لايمثل وجهة نظره وانما هو رأي عزيز الحاج وانا اتساءل لمَ يزج السيد العطية هذا المقتبس في مقاله فمن الذي قام بنشر مقال عزيز الحاج في صفحة مقابلة لمقالته بالكامل اذا لم تكن اراؤه مطابقة لرأي عزيز الحاج في طرحه وانها تمثل ما يريد نشره للقارىء ولكنه يختفي في طرحه خلف ممثل السلطة في باريس؟

ان السيد العطية بعد استشهاده باقوال طارق عزيز الذي ينكر كسيده دور القوى الوطنية التي ضحت بكل غال ورخيص والتي تألب عليها هو والزبانية التي تحكم العراق الابي قتلا وتشريداً والتي لازالت تناضل من اجل تنظيف عراقنا الحبيب من هذه الطغمة الفاجرة، يقول السيد العطية "لقد عاد بعد حرب الخليج الثانية بعض السياسيين المعارضين الذين لايتجاوز عددهم اصابع اليدين من يساريين وقوميين للعراق ولكن انتهى بهم الامر الى مجرد ادوات بيد النظام لا ارادة لهم ولا حول" !! فهل هذا صحيح؟ لقد ذكر السيد العطية ان العائدين بعد حرب الخليج هم عشرة اذ ان اصابع اليد هي عشرة فكم منهم يساريا وكم منهم قوميا؟ لقد تجاهل السيد العطية ما ذكرته جميع الصحف المعارضة وغير المعارضة عن الاعداد الكبيرة من اولئك البؤساء الذين صدقوا ما اصدره رأس النظام ولمرات عديدة للعفو العام المصيدة لينتهي بهم الامر ما ان وطئت اقدامهم ارض الوطن الى حبال المشانق او الموت بالثاليوم. انه لايريد ان يجهر برأيه ولكنه يتستر باقوال شخص يعرف ماضيه وحاضره، انه المغامر الذي قدم كتيبة من شباب شعبنا المؤمنين بقضية العراق واهله المناضلين من اجل قضية الاكثرية المسحوقة من افراد هذا الشعب المظلوم، نعم انه قدم هذه الكتيبة المضحية باسم الكفاح المسلح للنظام ثمنا لما يتمتع به منذ ان القي القبض عليه عام ١٩٧٠ وارساله سفيرا للنظام في اليونسكو ليعيش على فتات ما يرمى له وليدافع بكل وقاحة عن النظام وجرائمه طيلة ربع قرن من الزمن. فهل يمكن لصاحب الملف ان ينكر من ان ما كتبه في نشرته يعبر عما يختلج في نفسه من افكار؟

لقد كنا ولانزال متسامحين مع اولئك الذين لايمكنهم ان يحجبوا اشعة الشمس بغربال حيث اعتبرناهم نادمين على ما اتوا به من اعمال وافعال يندي بها جبين الشرفاء من ابناء شعبنا ولكننا لايمكننا التغاضي عن بعض الادعياء من الراكضين وراء السلطة الغاشمة ان يمرروا سمومهم لتسميم عقول البسطاء من الناس.

ليعطينا السيد رئيس تحرير الملف العراقي رايه الان وبعد ان تخلى سفيران من سفراء النظام عنه ليلتحقا بركب المعارضة وكشفهما للوضع الذي يمر به عراقنا العزيز.

هل سمع السيد العطية عن ردة فعل النظام؟ وهل سمع فبركة النظام للبرقية التي اهدر فيها دم السيد حامد الجبوري على لسان بعض الاشخاص الذي ليس لهم اي دور في هذه البرقية المفتعلة؟ وهل لازال يرى مايراه عزيز الحاج من حسن الظن في النظام ورئيسه وانه سيسارع بتلبية طلب الشعب العراقي ويمنحه احدى مكرماته ؟؟ بالانتقال الى الديمقراطية!!! واحلال دولة القانون بدل من الاستبداد والقراقوشية الى اخر ما جاء في اطروحة عزيز الحاج ؟

اننا نترك تقدير مقالة السيد غسان العطية الى فطنة الاخوة المعارضين مهما كان تفكيرهم وايا كان اتجاههم.

لندن - بدون تاريخ

** (مازن عبد المجيد، اسم مستعار)

الملف العراقي - رغم انه ليس من سياسة الملف العراقي نشر الرسائل غير الموقعة، خاصة وان صاحب الرسالة لم يجد من المناسب استخدام اسمه الصريح في وقت يشيد بتضحيات الاخرين، وبجرأة السفراء الذين تخلوا عن النظام علناً ويتحدث بلغة الجماعة ويكيل الاتهام. مع ذلك يتسع صدر الملف العراقي لنشر رده رغم استكثاره ذلك على الاخرين. وانسجاما مع تقاليد الملف العراقي بعدم ممارسة الوصاية على القارىء، خاصة وان افتتاحية الملف للعدد العشرين متوفرة وكذلك مقالة السيد عزيز الحاج، ننشر الرد بالكامل رغم ان السيد صاحب الرد اضاف للمقتبس علامات استفهام وتعجب وشرح معروف الهدف منها. اما رأي الملف بلجوء السفرين العراقيين فهو منشور بالعدد ٢١ من الملف العراقي وكذلك في جريدة الحياة بتاريخ ١٩٩٣/٩/٣. وفي الختام نقول ، ان الحقد لايبني وطن.

□□□

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 23 - November 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق-تشرين الثاني ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

لعبة الرمال المتحركة ليست بديلاً للشرعية الدستورية

غسان العطية

التلويح بالانفتاح الديمقراطي

تحت وطئة الهزيمة العسكرية في حرب الخليج الثانية لوح النظام في أوائل عام ١٩٩١ بورقة الانفتاح، فعين الدكتور سعدون حمادي رئيساً للوزراء، واخذت صحافة النظام تتحدث عن الديمقراطية الجديدة التي سيعمل البعث الحاكم على تطبيقها، واطلق طارق عزيز، المكلف بـ "ملف الديمقراطية" تصريحات تبشر بقرب تحقيق الممارسة الديمقراطية، ويذكر عنه قوله ان العراق خسر الكويت بالحرب ولكنه سيسترجعها بالديمقراطية. وذهب طارق عزيز وهو من ابرز منظري البعث الحاكم وكاتبي تقارير مؤتمراته الحزبية للقول في مقابلة نشرت بتاريخ ٢٩ آيار ١٩٩١ في صحيفة الاتحاد الاشتراكي المغربية، في صدد التجربة الديمقراطية ومستقبلها في العراق وهنا اقتبس حرفياً،

(.. ان احد أسباب عدم نجاحنا للدخول في التجربة الديمقراطية في المرحلة السابقة هو عدم وضوح الرؤية. ولا اخفي عليك ايضا ان نزعة الحزب الواحد، الحزب القائد كانت قوية في الحزب. كان هناك شعور لدى عدد من البعثيين انهم قادرون على القيام بالمهمة وحدهم.)

ويستطرد طارق عزيز قائلاً ،

(... فنحن مقتنعون ان المرحلة المقبلة لن تحقق اهدافها كاملة اذا لم نتجه نحو التعددية، لابد ان نتجه نحو التعددية... فلابد ان تكون لدينا الان رؤية اكثر تسامحاً ، اكثر اتساعاً للمرحلة الديمقراطية ولكن بالتاكيد، بكل تأكيد، فالمرحلة الجديدة مهما كان الاختلاف حول اسسها ستكون فعلا مرحلة جديدة، هي مرحلة الانتقال من المشروعية الثورية الى المشروعية الدستورية، اي سيكون هناك نظام دستوري ينبثق من خلال الانتخابات، بمعنى ان رئيس الجمهورية ينتخب من الشعب والمجلس الوطني ينتخب كذلك من الشعب. صحيح ان عندنا الان مجلس منتخب شعبيا لكن في ظروف المشروعية الثورية، اما حين ننتقل الى ظروف المشروعية الدستورية فبالتأكيد ان الحياة السياسية في البلد ستختلف. كلما كان الاختلاف اكثر عمقا وايجابية كلما حققت المرحلة نتائج افضل.)

وفي تشخيص الخطأ الذي وقع فيه البعث، يقول طارق عزيز في ذات المقابلة،

(والله الخطأ الرئيسي .. الذي وقعنا فيه والذي وقعت فيه كل الاحزاب الثورية التي مارست نظام الحزب الواحد او الحزب القائد، اقول الخطأ الجوهري هو التفرد، التفرد في السلطة....

حين تقود وحدك لاتكتشف عيوبك، اما حين يكون معك آخرون في القيادة او عند وجود معارضة شرعية موجودة حتى ولو لم تكن مرتاحا لهذه المعارضة فالامر يختلف.)

التعامل مع الاكراد

للنظام العراقي وبالذات صدام حسين باع طويل في التعامل مع الاكراد، فصدام هو مهندس اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ بشأن الحكم الذاتي للاكراد، عندما كانت قبضة النظام لاتزال هشه، ولكن عندما اشتد ساعد النظام أخذ يتلكأ بتنفيذ الاتفاق ولجأ حتى للأغتيال من اجل اجهاض روح الاتفاق.

وعندما اصبح الاكراد مرة اخرى طرفا حاسماً في تقرير مصير النظام، ابان صراع البعث العراقي مع نظام الشاه، لجأ صدام حسين عبر اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥ الى تقديم التنازل للشاه بأمل انهاء

الخطر الكردي على نظامه.

ان معاناة الاكراد وخيبة امالهم المتكررة جعلتهم اكثر حذرا وريبة من وعود تعطى ولا تنفذ، ومع ذلك توجه بعد احتلال الكويت بعض ممثلي الحركة السياسية الكردية لتونس عارضين على منظمة التحرير توسطها من اجل فتح باب المفاوضات بين الاكراد وبغداد بأمل تحقيق صيغة تضمن حقوق الاكراد ووحدة العراق وتعبيرا عن حسن نواياهم امتنع الاكراد عن القيام باي عمل عسكري معاد لبغداد. استبشر الجانب الفلسطيني بالموقف ووعد خيرا. ولكن، حسب قول الطرف الفلسطيني، تجاهلت بغداد هذا العرض.

وعندما تحدثت بغداد عن الديمقراطية الجديدة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، استجابت الجبهة الكردستانية ودخلت بمفاوضات مع بغداد، ولكن ما لبثت ان انتهت عندما ادرك الاكراد بان هدف النظام هو مجرد استمرار التفاوض لأمتصاص النقمة وشق المعارضة دون تقديم تنازل حقيقي لصالح الديمقراطية او لصالح حقوق الشعب الكردي القومية. وسرعان ما تناسى النظام حديثه عن الديمقراطية، مبررا ذلك بحجج واهية، مستخدما "الاستعمار" و"الاجنبي" كشماعة يحملهما وزر اخطائه، وانتهى الدكتور حمادي ليحل محله (حمزة) الذي ميز نفسه بممارسة البطش ابان انتفاضة اذار ١٩٩١.

مدرسة صدام السياسية

خسر صدام حسين الحرب ولكنه لم يخسر الحكم، وصدام الذي اصبح ضليعاً في ادارة لعبة البقاء راهن ولازال يراهن على الزمن وقدرته على الصبر، للخروج سالما ان لم يكن منتصراً في هذه اللعبة.

فالحاكم المسكون بعاطفة البقاء الجامحة يستخدم كل الاوراق والوسائل من اجل البقاء، فكل يوم جديد في الحكم هو نجاح اضافي.

وان المعيار الاساس في تعامل النظام مع حلفائه وخصومه السياسيين هو معيار برغماتي مكيافيلي، قائم على احترام القوة والقوة فقط. فعندما لا يملكها يهادن حتى يقوى، وسرعان ما ينقلب على حلفاء الامس بمجرد تمكنه او تتعزز مواقعه. فقد وصل البعث للسلطة في ١٧ تموز ١٩٦٨ من خلال انقلاب عسكري كان هو الطرف الاضعف فيه، في وقت كانت كتلة عبد الرزاق النايف وابراهيم الداود الطرف الاقوى لامتلاكها مفاتيح القصر، وصلتها بالامريكان من خلال عناصر امثال لطفي العبيدي وناصر الحاني. ولكن البعث نجح بعد اسبوعين من انقلاب ١٧ تموز باطاحة النايف والداود.

وشهدت السنوات الاولى من حكم البعث انفتاحاً على القوى السياسية العراقية الاخرى كالشيوعيين والاكراد، وذلك في وقت لم يستتب الحكم بعد للبعث، فجاءت مشاركة الشيوعيين والاكراد بالوزارة. ولكن سرعان ما تلاشى كل هذا لينفرد البعث بالحكم ويضطهد الاكراد والشيوعيين وغيرهم من القوى السياسية وينفرد بالسلطة تماماً.

وبعد تصفيات ١٩٧٩ التي تمت فيها تنحية احمد حسن البكر واعدام الكثير من قيادي البعث تلاشى هامش الديمقراطية ضمن الحزب واختزل دوره لمجرد اداة بوليسية جديدة، وتحول اعضاء الحزب الى جوق يسبح بعبادة الفرد ودكتاتوريته المطلقة باسم القائد الضرورة وغيرها من الاوصاف التي أوصلت العراق الى ما هو عليه اليوم.

وانطلاقا من مبدأ تصدير المشاكل الى الخارج، وجد صدام ان السبيل الافضل لمواجهة المعارضة العراقية التي اخذت شكلاً اسلامياً، خاصة بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران [علماً ان المعارضة عبر تاريخ العراق اخذت لون المرحلة السياسية، فكانت يسارية في العهد الملكي، وبعثية وناصرية في عهد عبد الكريم قاسم، واسلامية في عهد البعث ولكنها جميعا كانت تعبيرا عن غياب الديمقراطية] وهو شن الحرب على ايران ولقيت رغبته هذه تشجيعاً من الغرب وامريكا بالذات التي صورت له الحرب وكأنها نزهة لاتستمر اكثر من اسابيع وعلى اسوء الاحوال اشهر، فاغرق العراق بحرب ضروس استمرت ثمانية سنوات كان الغرب المستفيد الوحيد منها.

وفي مواجهة النتائج الاقتصادية المدمرة للحرب مع ايران لجأ صدام مرة اخرى الى تصدير المشكلة وذلك بمغامرة جديدة - احتلال الكويت.

ان مقولة طارق عزيز "حين تقود وحدك لاتكتشف عيوبك" صحيحة ولكن لسان حال صدام حسين يقول ، "انا موجود فاذا انا منتصر".

لعبة الرمال المتحركة

اكدت مسيرة النظام عبر السنوات الثلاثة الماضية، قدرته على البقاء ولكن بدلا من اعتماد الديمقراطية خياراً كما وعد في نهاية الحرب، كرس النظام سياسته التقليدية القائمة على القمع والانفراد.

ولكن من اجل فك عزلته الخارجية وانهاء الحصار المفروض عليه اعتبر كافة الخيارات مفتوحة. فصدام الذي قاد اشرس حرب ضد ايران، يمد يده للتعاون معها بعد ايام من غزو الكويت باسم محاربة الامبريالية، وينسى انه كان بالامس حليفا لتلك الامبريالية في محاربة ايران الاسلامية. ويلوح، مرة اخرى اليوم بالتقارب مع ايران ويتبادل وزراء النظامين الزيارات ويلبس النظام لبوس الورع ويفرض الدروس الدينية في المدارس ويغلق حانات الخمر.

وصدام الذي هدد بحرق نصف اسرائيل، يلوح لاسرائيل اليوم (انظر صحيفة معاريف ويعدوت احرنوت الاسرائيلتين) بورقة الاعتراف مقابل فك عزلته.

ويحاول اغراء فرنسا وتركيا وروسيا بالعوائد الاقتصادية مقابل المساعدة على التطبيع، ويبذل الغالي بهدف التطبيع مجددا مع امريكا.

وصدام الذي تلكأ في الاستجابة لقرار مجلس الامن ٦٨٧ الخاص بتدمير ومراقبة التسلح العراقي، عاد اليوم ليوافق على كل ما رفضه سابقا، علما لو استجاب في حينها للقرار لما تراكمت قرارات العقوبات الى المدى الذي وصلت اليه اليوم.

ان التحالفات الموقتة والمناورات الدولية قد تكسب النظام بعض الوقت خاصة وان الغرب بالذات امريكا تعتبر حالة العراق اليوم هي النصر المطلوب، فبغداد ضعيفة تستجدي التطبيع مع واشنطن افضل من تورط الاخيرة بتغيير رأس النظام وتحمل تبعية النظام البديل.

ان استمرار الوضع هو وصفة لنحر العراق، ولخلاصه لابد من تفكير جذري جديد من قبل النظام والمعارضة على حد سواء، يحقق التحول الى "المشروعية الدستورية"، وحان الوقت -ان لم يكن قد فات- بان يتنازل بعضنا للبعض لصالح العراق، لا ان نتنازل عن العراق للاجنبي لصالح الاستحواذ الفردي او الفئوي او العرقي بالسلطة.

ان خلاص العراق هو بأخلاص ابناءه له. ■

هنري اونغر يكتب في المعاريف الاسرائيلية (١٥ أكتوبر ١٩٩٣)

من مصلحة اسرائيل التحالف مع نظام صدام حسين ضد الاصولية الاسلامية

مازالت مسألة ما اذا كان عرفات سيحصل على دولة، ويصبح بن غوريون فلسطين، او لايحصل على دولة، مجرد لغز للمستقبل. ولكن عرفات حصل على ثلاثة اشياء، هي بطاقة خضراء لجيب دافع الضريبة الامريكية. وبطاقة وقوف سيارة في حديقة البيت الابيض. وتغطية وسائل الاعلام لمصافحة الايادي هناك، والتي فاقت برواجها حفلات الايرفزيون وجائزة الاوسكار معاً.

كان عرفات شخصية غير مرغوب بها، ومفلسا دوليا. اي ان مساعدة اسرائيل لعرفات لاتقدر بثمن. وهناك في العالم العربي شخص يراقب مايجري بلهفة وطول انتظار، هذا الشخص هو صدام حسين، وهو كذلك يريد السلام. ولقد اشار الى نواياه عندما زاره عرفات في شباط (فبراير) الماضي، حيث اطلق عرفات تصريحات لشبكة التليفزيون الامريكية سي. ان. ان. مفادها ان صدام يبارك السلام بين الامة العربية والكيان الصهيوني.

كان ذلك تلميحا مقصودا يهدف الصلح. يعرف صدام ان الطريق الى قلب الغرب تقصر جدا، اذا حصل على شهادة حسن سلوك من اسرائيل. ولكن هل اسرائيل لها مصلحة ان تغدق عليه باعادة الاعتبار.

للاجابة على هذا السؤال، لابد من تقييم صدام في الماضي والمستقبل. كان خبراء المخابرات المركزية الامريكية طوال عقد من السنين يعتبرون صدام سدادة ضد الاصولية في الشرق الاوسط.

وكذلك المخابرات الاسرائيلية اعتبرت صدام حليفا محتملاً، فهو حاكم موال للغرب وسياسي "براغماتي" يمكن اجراء محادثات معه. اما المغامرة في الكويت، تتطلب "اعادة تقييم". ولكن في منطقتنا المرنة للتغيرات، يعتبر كل تقييم اساسا لاعادة التقييم. كذلك اعادة التقييم قابلة لاعادة التقييم. ذلك ان مزايا صدام قبل الحرب، ما زالت سارية المفعول اكثر من اي وقت مضى.

ما يشكل خطرا على اسرائيل حاليا هو الاسلام الكفاحي. ولاينبع خطره من تهديد عسكري مباشر، بل بسعيه المتواصل لاسقاط الحكام العرب المستغربين، والذين تعتمد عليهم في بناء السلام. يخوض هؤلاء الحكام صراعا تناحريا مع الاصولية. وليس صدفة ان يعلن الملك حسين ومبارك ان "اسلام ايران ليس الاسلام الصحيح".

يشبه تصريحهما تصريح شولاميت الوني، ان "الاصولية الدينية المتعصبة ليست اليهودية الصحيحة". الا ان هذا التصريح قد يثير اهتمام علم الاديان في المستقبل، ولكنه لا يهم الاصوليين في الوقت الحاضر. لان الاصولية حقيقة بالنسبة للمؤمنين. ولما كانت حقيقتها مطلقة، فهي غير قابلة للحلول الوسط. هل يوافق الحاخام شاخ ان يشاهد تلامذته، الفاسقة "مادونا" شريطة ان تضع باروكة على رأسها؟ او ان يأكل الاسرائيليون "شينكن" ما عدا ايام السبت والاعياد؟ او ان يعترف الحاخام شاخ بوجود ديناصورات في الماضي، ولكن من نوع صغير؟

ان كان الحاخام شاخ كذلك، فان رفسنجاني ليس كذلك. ليس الاسلام الايراني اطارا اجتماعياً يدعو المؤمنين الى المسجد مرة كل اسبوع، لانعاش البرنامج الفني للمؤذن. بل هو عقيدة شمولية. ولاتوجد في قاموسها كلمة "حل وسط". ليس بامكانها ان تقبل حلا وسطا بشأن "حقوق المواطن"، لان الحقوق هي تعاليم والمواطن هو المؤمن. وهي لاتسلم بالنظام الديمقراطي، لان الديمقراطية بديل لسلطة الله. وليس بامكانها استعياب "فصل الدين عن الدولة". لان الدين هو الدولة.

وفعلا، ليست ايران دولة بأي مفهوم عصري، بل هي حكم رجال الدين يحكمها مجلس كبار الفقهاء بالقران. فهي ليست دولة فيها اسلام، بل هي اسلام احتل له دولة. وتعتبر اسرائيل عظمة في حلقهم، خاصة انها مغروزة في قلب المجال الطبيعي لحياتهم. واذا كان رفسنجاني يبعث اشخاصا لاغتيال سلمان رشدي، فما عجب ان يرسل ارهابيين الى اسرائيل، التي تعتبر دليل الهاتف للايات الشيطانية، يحضر الارهابيون حاليا في لبنان ويتم ايقافهم في محطة الباصات المركزية الجديدة، حيث توجد قنبلة جيب ذرية في حقيبتهم.

تزدهر الاصولية الدينية في الاحياء المعزولة التي ليس لديها ماتخسره، وترغب بالتعويض عن حالتها بالعالم الآخر. وفي الشرق الاوسط، حيث السكان مصابون بالفقر، والانظمة معلقة بحاكم واحد، يكفي القيام باغتيال ناجح لتحويل اسرائيل الى جزيرة صغيرة في محيط خميني.

على المدى البعيد، يمكن حل المشكلة بتحقيق حلم بيريز، بشرق اوسط مزدهر. فالغنى والاصولية لايسكنان معا. وزعوا تليفزيونات ملونه على الناس فلا يحتاجون لمسلسل جنة عدن الذي جرى تأليفه في القرن السابع. ولكن حتى ذلك الحين، مازالت الطريق طويلة، ولابد من وضع سد امام موجات الاسلام العارمة التي تلاطم الحدود الايرانية الغربية، قبل ان تتدفق على العراق والاردن حتى تصل الى بوابات القدس. صدام حسين هو هذا السد. لقد تصدع هذا السد، ويحتاج لترميم بدون اي تأخير، ليس لنا احتكاكات حول اراض اقليمية معه، وبالتالي لن يكلفنا الترميم شيئاً.

ليس علينا سوى التغلب على رواسب النايلون المضاد للصواريخ. وعلى اي حال، أيادي صدام ليست ملطخة بالدماء الاسرائيلية. كل ما في الامر انها مدهونة بقليل من طين "رمات غان". لذلك وجهوا البوصلات يارجال بيزيز شرقا، فالمهمة المقبلة بغداد.

نقلا عن - القدس العربي، ١٩٩٣/١٠/٢٢

نفي عراقي لوجود صفقة مع اسرائيل من اجل فك الحصار الاقتصادي عن العراق

رويتر، اف ب. بغداد (١٩٩٣/١٠/٢) - نفى مصدر عراقي مسؤول ما تردد من وجود (صفقة) تربط بين تأييد العراق لاتفاق غزة-اريحا وبين رفع الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق. وقال هذا المصدر في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط ان فك الحصار مرتبط بالمفاوضات مع الامم المتحدة وليس على حساب القضية الفلسطينية. كما نفى المصدر ان ما يقال من ان هناك صفقة تدور الان لاقناع العراق بقبول توطين ٤٠٠ الف فلسطيني في العراق مقابل رفع الحصار الاقتصادي.

مدى استعدادنا للسلام مع بغداد
موشية زاك

تحت عنوان (مدى استعدادنا للسلام مع بغداد - اذا عقدت اسرائيل صفقة مع العراق فانها تفتح ثغرة في الجبهة الدولية) كتب موشيه زاك في صحيفة المعاريف الاسرائيلية بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٩٣، -

ادلى وزير الخارجية الاسرائيلي بتصريح لصحيفة الاهرام المصرية، ورد فيه ، ان اسرائيل مستعدة للسلام مع كل دول المنطقة، ما عدا ايران. هل حقا كذلك؟ هل حقا نحن مستعدون للسلام مع صدام حسين، رغم الحظر الذي فرضته عليه دول العالم؟ وهل حقا من الممكن ان تتورط اسرائيل في عراق- غيت، ليس لشيء، سوى لكون العراق يبحث حاليا عن نقطة ضعف في سور العزلة الذي فرضه العالم الحر على صدام حسين؟

لاداعي للافتراض ان اسرائيل ستتمرد على الرئيس كلينتون، بسبب اوهام تسوية مع دولة عربية كبرى. لقد لعب مبعوثو صدام ما فيه الكفاية في عقول اسرائيلية ساخنة، خلال الحرب الايرانية-العراقية، اذ رأوا بصيص نور في نهاية النفق العراقي، ولكنهم بعد الحرب تلقوا حماما باردا من الطاغية العراقي الذي اعلن انه سيحرق نصف اسرائيل. يبدو ان الكثيرين من الاسرائيليين لم تشفهم الصواريخ التي سقطت على تل ابيب من امراضهم. وما زالوا يحلمون بالوصول الى السماء ببرج بابل، وكان هذا الوقت هو انسب وقت لاجراء محادثات مع اكثر الدول العربية تطرفا.

نضج حاليا على دول كالصين والمانيا لانها تساعد ايران على بناء بنية تحتية ذرية. نحن نعتبر، وبحق، ان ايران تشكل خطرا على السلام في منطقتنا. ولم نقبل نصيحة اليابان الداعية لعدم دفع ايران الى التطرف بواسطة عزلها. ونتحفظ من موقف الصين. التي تزود ايران بالافران الذرية. ولكن حتى نقنع غيرنا، يتوجب علينا ان نحرص على القواعد.

لاينفي الصينيون حقيقة انهم وقعوا مع ايران اتفاقية لتزويدها بالافران الذرية، على ان لاتستغل للاغراض العسكرية. ولكنهم لايسألون ما هي حاجة هذا البلد الغني بالنفط لهذا القدر من الافران الذرية. كذلك الالمان يزودون ايران بالعناصر اللازمة للتطوير الذري. يصعب على اسرائيل ان تشكو من الصين او المانيا. ذلك ان اسرائيل ذاتها قد حاولت قبل اشهر معدودة ان تعقد صفقة مع كوريا الشمالية، مع انها تصدر الى ايران صواريخ بعيدة المدى وعناصر للتطوير الذري، فسرت اسرائيل سلوكها هذا بانها تستهدف من جريها وراء كوريا الشمالية ان تمنع تصديرها الوسائل الخطيرة الى الشرق الاوسط. الا ان كل دولة من الدول الخارجة عن الاجماع الدولي لها اعتباراتها الخاصة لتبرير تعاملها مع الدول التي تدعم الارهاب الدولي.

عندما يكسر المبدأ العام، وتتصرف كل دولة على هواها، تتفرط الجبهة الدولية، التي اذا وقفت موقفا ثابتا تتمكن من تغيير السياسة الارهابية لدول شتى.

بامكان اسرائيل المساهمة في المجهود الدولي للتخلص من الارهاب، اذا اتبعت هذا المبدأ دائما. الا ان بريق الاتفاق مع العرب وفتح قنوات جديدة مع دول عربية، من شأنه ان يخطف الابصار، ويفتح ثغرة في الجبهة الدولية.

اسفر الاتفاق الاسرائيلي مع منظمة التحرير بشكل غير مباشر، عن فتح ثغرة في الجبهة الامريكية لمكافحة الارهاب وتنظيماته. طالما ان الدول الاوربية تتنافس فيما بينها لمنح مزايا لمنظمة التحرير، حتى تحصل على حصة من الاموال الدولية المخصصة لتطوير الشرق الاوسط، تضعف الكوابح التي استخدمت لغاية الان ضد دعم الارهاب. وقد يسفر ذلك عن ابعاد بعيدة المدى بصدد سلوك كل الجهات المعارضة للسلام، والمتمسكة بطريق الارهاب. وهناك دول وتنظيمات كثيرة هكذا في المنطقة.

كانت دول نفط عربية قد عرضت نفطا على اسرائيل، عن طريق الوسطاء حتى قبل اتفاقية اسرائيل- منظمة التحرير، فهي تعرض النفط لكل من يطلبه. ولم نعد نتوهم بامكانية تجفيف تيار النفط المتدفق على اسرائيل، كما كانت تظن قبل سنوات. ولذلك، حتى لو ان العراق عرض على اسرائيل تزويدها بالنفط، لا يشكل ذلك اغراء يستحق المخاطرة بمواجهة سياسية مع الولايات المتحدة من اجله.

ولو قام العراق بذلك، فانه لايعمل معروفا مع اسرائيل. اما اسرائيل، فيتوجب عليها ان تحافظ على التضامن الدولي لمكافحة الدول الداعمة للارهاب. (نقلا عن القدس العربي ١٩٩٣/١٠/٢٩).

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية
IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

محنة الاهوار والصمت العربي

د. مصطفى جمال الدين

تعريف وتحديد

الاهوار : جمع هور وهو، منخفض من الارض يتجمع فيه الفائض من مياه الانهار والترع والمبازل مكونة بحيرات مختلفة الاعماق، تتصل فيما بينها بقنوات تسمى في العرف الاهواري بـ (الكواهين) جمع (كاهن) وهذه الكواهين هي الممرات المائية التي ينتقل فيها سكان الاهوار بين قراها المختلفة وهي الطريق العام الذي يشد قرى الاهوار بقرى الارياف المحيطة بها، ثم بالقصبات والمدن الصغيرة التي تزودهم بما يحتاجون اليه من طعام ولباس، وهذه الكواهين العميقة نسبياً عن قاع الهور، لاينبت فيها لعمقها شيء من البردي او القصب، لذلك فهي واضحة المعالم بين الغابات المحيطة بها.

والاهوار في العراق هي التي كانت تسمى قديماً بالبطائح - ولعل في تسمية (الحمار) بناحية البطائح ما يشير الى ذلك - وهذه البطائح هي منبسطات منخفضة قليلاً عن النهر، تبدأ من ملتقى نهري دجلة والفرات في (القرنة) ثم تتصاعد في الفرجة المتسعة بين النهرين حتى تصل أعالي سوق الشوخ في مجرى الفرات، واعالي (المجر) وقلعة صالح في مجرى دجلة ولعل مساحتها الكلية اكثر من عشرة الاف كيلومتر مربع.

وباعتباري واحداً من نابتة القرى المحيطة بتلك الاهوار في سوق الشيوخ، لذلك ازعم اني على معرفة قريبة الى الدقة بمنشأ هذه الاهوار، وطبيعة تكونها واتساعها، ومعرفة لابأس بها بالقبائل العربية من سكانها.

فحين ازعم بأن (هور الحمار) مثلاً هو ما كان يسمى قديماً بالبطائح المحيطة بنهر الفرات والمنخفضة عنه قليلاً حدث لها في بعض الظروف مازلزل اجراف النهر، فاتسع باتساع البطحاء المحيطة به وكون هذا الهور، حين ازعم ذلك فانني أبني هذا الزعم على مشاهداتي في المنطقة، فقد قضيت اكثر غضارة العمر من شبابي في هذه البحيرات الجميلة. يتكون هور الحمار من مصدرين احدهما اساسي وهو نهر الفرات والثاني فرعي وهو نهر دجلة. فنهر الفرات بفروعه الكثيرة المتشعبة التي تبلغ اكثر من عشرين فرعاً لعل اهمها ثلاثة : (السفحة) في ناحية (عكيكة) و (الكرمة) و (ام نخلة) في ناحية (كرمة بني سعيد)، حين تصل هذه الفروع الى ناحية (الطار) وهي مدخل الهور تذوب جميعاً في الحمار. اما فرع دجلة (الغراف) فهو بعد ان يتفرع منها في الكوت، لارواء اراضي (الحي) و (قلعة سكر) و (الرفاعي) و (الشطرة) تنتهي (بزايزه) بناحية (الفهود) التابعة لقضاء (الجبايش) فيذوب ايضا في هور الحمار، لان الفهود تقع في بدايات الجانب الشمالي لهذا الهور، ويكون الماءان - دجلة والفرات - مسيلاً واحداً يتسع باتساع حوض الهور.

والماء في تلك المنطقة من هور الحمار ليس راكداً، شأن البحيرات الاخرى - كما يتصور البعض - بل هو جار ابتداء من قرية الفهود شمال البحيرة وقرية آل اسماعيل جنوبها، حتى يصل الى قضاء الجبايش، اي في مساحة طولية تتجاوز ٥٠ كيلومتراً تقريبا، فاذا وصلت هذه البحيرة الجارية (ناحية المدينة) تضايقت قليلاً قليلاً، حتى كونت نهر الفرات من جديد، باجرافه الواضحة وشطآنه اليابسة، حتى اذا التقى بنهر دجلة، في قضاء القرنة انبثق منهما معاً مايسمى في محافظة البصرة بـ (شط العرب).

فهور الحمار اذن، او برقة الحمار - كما يسمى محلياً - ولعل هذه التسمية برقة الحمار جاءت من البريق، لانها على سمتها لانبت فيها فيشتد بريق الشمس على امواجها، وعدم وجود النبت راجع الى عمقها، ولانها طريق السفن والبواخر الصغيرة الصاعدة من البصرة الى الناصرية، وقد سلك الانكليز (١٩١٥م) ببواخرهم الحربية، بعد موقعة الشعيبة هذا المجرى حتى اذا دخلت سفنهم مجرى السفحة كانت معركة السفحة المعروفة بين عشائر سوق الشيوخ وبين الانكليز. وقد دخلت هذه التسمية برقة الحمار شعرنا العربي الحديث واظنكم تتذكرون رائعة المرحوم علي الشرقي في (احلام الحضر) التي يقول فيها :

أكل هذا البذخ يابغدادنا
من برقة الحمار او جرف الصخر

اقول ،فهو الحمار اذن متسع من الارض المنبسطة تحيط بنهر الفرات اساساً وبزايز الفرع الثاني من دجلة.

وهذا الهور يشكل مساحة كبيرة من محافظة الناصرية، بطول اكثر من ٥٠ كيلومتر، وعرض اكثر من ٢٠، ولكننا اذا اضفنا الى هذا العرض مساحة (هور السناف) المحادد لسكة القطار، يكون عرضهما مساوياً لطولهما، اي ان المساحة التقريبية لهور الحمار تبلغ ٢٥٠٠ كيلومتر مربع، تحيط بهذا الهور اراض صحراوية وزراعية تسمى بالشامية والجزيرة، وفي جانب الشامية تقع السكة الحديد الموصلة بين بغداد والبصرة، وتبدأ مع الهور من سوق الشيوخ غرباً، وتنتهي بالشعيبة شرقاً، وليس في الشامية زراعة ولاقبائل ريفية مستقرة السكنى، بل اكثر سكانها من القبائل الرحل التي تمتهن تربية الاغنام والابل ويصطلح على اهل الغنم ب (العرب)، واهل الابل بـ (البدو)، وهي تتنقل عادة حسب المراعي بين العراق والسعودية والكويت.

اما جانب الجزيرة فهو اراض زراعية تكثر فيها زراعة الحنطة والشعير، في الاراضي البعيدة عن الهور نسبياً، كاراضي (البو صالح) و (آل نصر الله) حتى تصل الى (الصيكل) واراضي (آل عيسى) في محافظة ميسان، اما القبائل التي تسكن على الضفاف الشمالية من بحيرة الحمار، فتعيش عادة على زراعة النخيل والحنطة، في الاراضي المرتفعة خلف البيوت، وزراعة (الشلب) الرز في الاراضي المنخفضة التي هي جزء من هور الحمار. وفي وسط هذا الهور يمتد لسان طويل هو مرتفع من الارض لاتغمره مياه الهور عادة، يتراوح عرض هذا اللسان بين الثلاثة والاربع كيلومترات، ولكنه بطول اكثر من عشرين كيلومتراً، وتسكنه قبائل عربية ثابتة السكنى، تمتهن زراعة النخيل قليلاً، والشلب كثيراً، وفيهم عشائر ال اسماعيل و آل بوعبد علي و بني مشرف وعبادة وآل بوحمدان، يقابلهم في جانب الجزيرة

مرتفع اخر، يمتد اكثر من صاحبه، وتسكنه قبائل ثابته السكنى ايضاً هي : ال حول والعمايرة من خيكان، وآل بوشامه، وبني حطيط من وائل، و آل غريج من خزاعة، والمواجد و الحدادين وال عنيسي و آل خيون من بني اسد.

وأنا استغرب كثيراً ممن يقدر سكان الاهوار، بخمسين او مائة الف نسمة، فالمعروف ان بعض هذه القبائل يتجاوز هذين الرقمين، وهناك (هوسة) معروفة تقول : (لو ضاع أصلك كول (اعبادي) كناية عن سعة افراد قبيلة (عبادة).

وفي ظني ان سكان اهوار محافظة الناصرية، وحدها، لو قدر عددهم باضعاف هذا الرقم لكان التقدير صحيحاً لان العشائر المحيطة بهور الحمار، او هور (الغموكة) - شمال شرق الناصرية - والتي تعيش عادة على خيرات هذه الاهوار، ابتداء من صيد الاسماك والطيور المهاجرة وانتهاءً بتصنيع البردي والقصب، وما بينهما من زراعة الرز وتربية الحيوانات المائية بما تنتجه من خيرات الزبد واللبن، هذه العشائر تكون في اعدادها ثلث سكان المحافظة تقريباً، فليس الامر مقصوراً على سكان اعماق الهور ممن نسميهم بـ (المعدان) الذي لاعمل لهم يعتاشون منه، غير تربية الجاموس واستغلال ضروعها، ولو اقتصر الامر في سكان الاهوار على هؤلاء المعدان وحدهم، لكان للتقدير المذكور وجهه المقبول.

على ان هؤلاء (المعدان) يشبهون من بعض الوجوه اخوانهم ممن نسميهم بـ (العرب) و (البدو) سكان البادية الرحل ممن يعيشون على تربية الاغنام والابل، فليس لهؤلاء المعدان مساكن ثابتة في الاهوار، لانهم لاتربطهم بالتربة اراض زراعية يعيشون منها، فاراضيهم الزراعية هي ضروع جواميسهم التي ينتقلون معها، حسب المراعي التي يكثر فيها النبت الصغير من القصب الذي يسمونه بـ (العنكر) وهذا النبت له زمن محدد، فهو مازال صغيراً كان مرعى للجاموس، فاذا طال وصار قصباً، لم يقبل عليه هذا الحيوان، فيضطرون للانتقال من واحة الى اخرى حسب توافر هذا العنكر في الاهوار المختلفة.

وقد سهل الله لهؤلاء المعدان الرحل تلالاً ومرتفعات متباعدة في اعماق الهور، يسمونها (إشانات) جمع (إشان) تكون محلات موقتة لسكناهم (وكلمة إشان - كما حدثني العارفون - كلمة سومرية تعني التل)، اما مساكنهم، واثاثهم، ووسائط نقلهم، فهي من البساطة بحيث لاتتعارض مع هذا الترحل.

على انه يغلب على الرجل من هؤلاء المعدان استعمال مايسمى بـ (الدبون) جمع (دبن) وهو جزيرة صغيرة طافية على الماء بمقدار البيت مصنوعة من القصب والبردي المشدود باحكام وهي تشبه ما يسمى في دجلة بـ (الكلك) الا ان الكلك مجموعة من الجذوع او قطع الخشب المشدود الى بعضه اما الدبون فهي من القصب، وهذا القصب، وهو مادة اكواخهم ودبونهم، متوفر معهم اينما ساروا، ولكل عائلة منهم (كمد) وافٍ يستطيع ان يحمل كل مالديهم من اثاث بسيط ومؤنة قليلة، لذلك فهم يتنقلون مجموعات مجموعات، من إشان الى إشان وان كان اكثرهم يستعمل تلك (الدبون) الطافية التي يستطيعون دفعها كالسفينة من مكان الى مكان.

وهذه الاشانات - كما يبدو لي - لأني وقفت على بعضها، بقايا قصور قديمة، او بيوت متقاربة، لعلها كانت (آثاراً سومرية) في هذه البطحاء قبل ان تغمرها مياه الفرات، وقد تهدمت، وترسبت عليها مع الفيضانات المتتالية، ما جاء به الفرات من غرين وطين، وما تجمع عليها من بردي، والبردي يستحيل طيناً حين تقتلع طافياً في الماء.

وقد وقفت على بعض هذه (الاشانات) في هور السناف جنوب هور الحمار فوجدت فيها آثار حفريات وبقايا صخر وطابوق، ويحدثنا كبار السن، ان بعض ابناء العشائر الذي يذهبون في رحلات صيد طويلة، وجدوا في هذه الاشانات بعض التماثيل وبعض الاواني الخزفية، وما ادري اذا كانت هذه الحفريات هي من صنع هؤلاء الصيادين، ام علماء آثار لانعرفهم.

خلاصة الامر ان سكان الاهوار، والمتضررين من جفافها، ليس هم المعدان وحدهم، بل القبائل العربية التي تعيش من الزراعة والصيد، وتصنيع القصب والبردي، ومن تربية الحيوانات المائية، واذا قدرنا هؤلاء في محافظة الناصرية وحدها باربعمائة الف، فلكم ان تقدروا سكان الاهوار في ثلاث محافظات هي الناصرية، والبصرة، والعمارة.

اما عن اصول سكان الاهوار - بما فيهم المعدان - فهم قبائل عربية صريحة الانتماء الى تميم، ومالك، وخزاعة، واسد، وقيس، وغيرها من قبائل العرب المعروفة. اما ما يدعيه بعض المستشرقين من امثال الفريد تسجير في كتابه (عرب الاهوار) من انهم ليسوا عرباً، وانما هم من بقايا السومريين الذي لاذوا الى مناطق الاهوار، هرباً من بطش القبائل العربية القادمة من الجزيرة العربية، فهو يشبه في خرافيته، ما كتبه رأس النظام في جريدة الثورة - البغدادية - على آثر الانتفاضة التي هزت عرشه من ان سكان الاهوار الشيعة فلاحون من الهند جاء بهم محمد بن القاسم الثقفي بعد عودته من فتح الهند، مع الجاموس الذي استورده من هناك.

لماذا التجفيف وما هو الاسلوب الذي اتبعه النظام في ذلك :

لعل هذه الصورة الواضحة عن جغرافية الاهوار - مساحةً وموارد وسكاناً - كانت بحاجة الى رسم الخطة التي بذل النظام جهده لتجفيفها، ثم عن علاقة هذه الخطة بما طبلت له اجهزة النظام من فكرة (النهر الثالث) وهو عمل قديم من اعمال مجلس الاعمار في العهد الملكي لاعلاقة له مطلقاً بعمليات التجفيف !!

فالهور كما عرفناه منخفض من الارض يصب فيه فائض النهرين، ومبازل البساتين والمزارع المحيطة به، ومسألة التجفيف لاتحتاج الى اكثر من سد مصادر المياه الوافدة الى هذا المنخفض، وحينئذ يصبح الهور وادياً فارغاً من سائر اودية العراق المهملة، ولكن المشكلة والمأساة الحقيقية هي في الطريقة البدائية الحاقدة التي استعملها هذا النظام في كيفية سد هذه المصادر، دون ان يعبأ بحياة المواطنين ومصادر عيشهم.

وانا هنا لااتحدث عن اهوار العمارة والبصرة، لعدم اطلاعي الواسع عليها، واظن ان اطلاعي على اهوار سوق الشيوخ ووسائل تجفيفها، كفيل برسم الصورة لبقية الاهوار.

فمصادر مياه هور الحمار - كما عرفتم - تاتي من دجلة فرع الغراف، ومن الفرات بفروعه المختلفة، وجميع هذه الفروع والانهر تذوب في مجمع (الحمار)، وطبيعي ان اية دراسة متأنية لخبراء فنيين من مهندسي الري والزراعة لايمكنها ان تقدم على هذه الخطوة، وبهذا السهولة التي عالج فيها النظام مسألة التجفيف، وذلك لكثرة اللوزام الباطلة، والاضرار الفادحة، التي تنشأ من هذا التجفيف، سواء في عملية الري، او عملية البزل، ولكن النظام الذي حصر كل همه، طيلة

عمره المديد، في بقاء الكرسي الذي يتربع عليه رأس النظام، مثل هذا النظام عادة، لايفكر بمصالح الشعب زراعية كانت او صناعية، او اقتصادية، او اجتماعية، فكل ما يهمه من القضية هو جانبها الامني، فقد كانت الاهوار، منذ القديم، ملجأ لكل المتمردين، على كل الانظمة، وفي عصر صدام حسين كانت الاهوار اكثر اماناً لهؤلاء المتمردين ابتداءً من الكفاح المسلح في السبعينات، وانتهاءً بابطال الانتفاضة الشعبانية في التسعينات، وقد اتخذ هؤلاء الابطال من ملاجئهم في الاهوار، منطلقاً لاستمرارية الانتفاضة، وزعزعة هيبة النظام في المحافظات الجنوبية. وهذا هو الشيء الوحيد الذي يقلق رأس النظام.

اما قصة النهر الثالث، واستصلاح الاراضي الزراعية، التي تكتب عنها بعض الاقلام التي جفت ضمائرها قبل ان يجف حبرها، فهي قصة خرافية اعلامية، لاواقع لها مطلقاً، او لاصلة بينها وبين عملية التجفيف، فليست العملية اكثر من تغيير مجرى نهر الفرات، قبل دخوله سوق الشيوخ اي قبل تفرع الفروع العشرين منه لارواء ملايين الدونمات التي تمد العراق بالتمر والرز والحاصلات الاخرى، وقام النظام بشق قناة موازية لسكة الحديد، في جانب الشامية، تبدأ من (الفضلية - قبل سوق الشيوخ) وتنتهي بعد (الشعيبة) لتصب في (شط البصرة) الذي احدثته الموانيء العراقية، بين البصرة والزبير، ليصب في (خور عبد الله) ومن ثم في ميناء (ام قصر) بذلك تستغني الموانيء العراقية عن شط العرب، الذي تقاسمه النظام مع شاه ايران، بعد ضغط الشاه عليه.

وفي هذه الحالة فان النهرين لايلتقيان في (القرنة) كما كانا من قبل، بل يبقى مصب دجلة في شط العرب، ومصب الفرات في شط البصرة.

وقام النظام بتعلية سدة ترابية. على الجانب الشمالي لهذه القناة مما يلي الهور، ونصب مضخات هائلة على الاماكن العميقة، لسحب مياه الاهوار المتجمعة فيها، واعادتها الى القناة.

وقد صنع في دجلة على الجانب الجنوبي من العمارة، نفس القناة لتجميع مياه فروع دجلة فيها ثم اوصل هذه القناة من قلعة صالح الى القرنة، لتعود بعد ذلك الى دجلة، فشط العرب، وجعل في جنوب هذه القناة سداً ترابياً يمنع من وصول أية قطرة ماء تتسرب الى الاهوار.

هذه هي العملية باختصار، وهذا هو الهدف منها بوضوح، ليس زراعياً، ولاصناعياً، ولكنه أمني بحت !!

والعجيب ان بعض الاقلام التي لاتعرف شيئاً عن طبيعة الاهوار، تعكس هذا الامر تماماً، فتجعل هذا العمل الامني الحاقد مشروعاً لانعاش الزراعة في العراق، وتربطه بالنهر الثالث، بين دجلة والفرات، الذي بدأ العمل بَه في العهد الملكي ووقف قبل الناصرية ثم انشغلت الانظمة المتعاقبة بنفسها عنه طيلة السنوات الخمس والثلاثين الماضية. اما هذا العمل الامني الصرف فليس فيه اكثر من تهجير مليون عراقي، كانوا يعيشون على الزراعة والصيد، وصناعة الحصر والبواري مئات السنين وتعطيل معامل الورق والسكر التي انشئت لتزود اسواق العراق من قصب هذه الاهوار وبرديها.

ولعل بعضكم قد شاهد - وهو في القطار النازل - أرتال الشاحنات في ساحل الهور الممتد من (أرطاوي الى الشعيبة) وهي تنتظر سفن الصيادين القادمة من هور السناف لتملأ اسواق العراق، باسماك الاهوار وطيوره الموسمية المهاجرة (الخضيري).

الموقف الدولي من مأساة الاهوار

اظن ان القضية العراقية ليست هي مأساة تجفيف الاهوار، وتغيير طبيعتها، وتهجير أهلها الى الحدود الايرانية، او الى ايران نفسها، فهذه واحدة من مآسينا الكثيرة، وان كانت هي الاحدث عهداً ومن ثم فهي اشد ايلاماً.

واعتقد اننا لانملك لها - ولالغيرها- في الوقت الحاضر، اي حل ناجع، فالقضية - فيما يبدو لكثير من المراقبين - تتلخص في ان هذه المناطق المتاخمة لايران- والمظللة بغابات كثيفة من القصب والبردي، وبطرق آمنة ومتعددة مما سميناه بـ (الكواهين) - تجعل الخطوط سالكة بين الجمهورية الاسلامية وبين الثوار في الاهوار، مما ينعش ما يسمى بـ (الحركة الاصولية) التي يحاربها النظام العالمي الجديد بكل طاقاته، وبمختلف حلفائه حتى العرب المسلمين.

ان هذا التجفيف - وان كان المنفذ الفعلي له هو النظام الدكتاتوري في العراق- الا انه لاقى هوى وتأييداً مطلقاً ممن بيدهم القدرة على اعاقته بطائرة واحدة- من هذه الطائرات التي تقصف العراق بين حين واخر- لتنسف كل السدود الترابية، وتعيد الاشياء الى طبيعتها، في اقل من ساعة، والمظنون ان قصف السدود، بحجة وجود قواعد مضادة لطائراتهم،لاتكلفهم واحداً بالالف، من الضجة التي احدثها قصف مركز المخابرات العراقية، وهو في حي مدني مكتظ بساكنيه، ولا واحداً بالمليون من خسائر الجنود الامريكان، وهم يطاردون (عيديد) ونظامه في احراج الصومال، ولكنهم سكتوا عن هذه المأساة البشرية المروعة، واكتفوا بعرض (الافلام) والتقارير الاخبارية التي تغطي هذا الواقع الحزين.

وبذلك يحققون هدفين مهمين لم يبذلوا فيهما جهداً :

١- ان هذا التجفيف- بما يرافقه من حرائق الغابات - يثبت وجود القوات العراقية في اليابسة، فيحقق لهم ذلك قطع الصلة بين مراكز الاصولية ومنابعها في ايران، وبين فروعها القائمة والمرتقبة في العراق، ومن ثم يحقق لهم تحجيم طموحات الثورة الاسلامية من جهة، والاطمئنان- من جهة اخرى- على سلامة النظام المرتقب الذي يخطط له هذا النظام العالمي الجديد للعراق ولثرواته النفطية.

٢- ان الحملة الاعلامية في التلفاز والاذاعة تشوه وجه النظام القائم الذي هم بصدد تحجيمه واضعافه واذلاله من جهة، ويرضي، من الجهة الاخرى، طموحات من يحسن الظن بهم، ويلقي كل بيضه بسلتهم، من اطراف المعارضة العراقية. ■

(محاضرة القيت في مركز أهل البيت الاسلامي لندن ١٩٩٣/٨/٢٢)

اختفاء معتقلين منذ انتفاضة آذار ١٩٩١

تأكد للملف العراقي استمرار اعتقال واختفاء العديد من الشباب منذ انتفاضة آذار لعام ١٩٩١، وذلك دون محاكمة او حتى اعلام ذوي المعتقلين بمصير ابنائهم. ومن هذه الاسماء :

محمد عبود بحر العلوم، مواليد النجف عام ١٩٥٩، مهندس مدني ومتزوج ، واخيه عمار عبود بحر العلوم، مواليد النجف عام ١٩٧٣.

الاوضاع في الاهوار ـ تأكيد استخدام النظام للاسلحة الكيمياوية

نظام صدام يهاجم هور أبو زركي في البصرة بالاسلحة الكيمياوية

جاء في نشرة (العراق) الناطقة باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والصادرة في لندن بتاريخ ١٩٩٣/١٠/٢٢.

استخدم نظام صدام الاسلحة الكيمياوية في هجمات قواته الاخيرة على منطقة هور أبو زركي في محافظة البصرة.

وقالت مصادرنا في خبر عاجل لها من جنوب العراق ان قوات الطاغية استخدمت هذه الاسلحة الكيمياوية بعد فشل هجومها على المنطقة المذكورة يوم ١٩٩٣/٩/٢٩.

واضافت ان سحباً من الدخان الابيض قد غطت سماء منطقة هور أبو زركي بعد ان اطلقت مدفعية وهاونات النظام قذائف معبئة بالمواد الكيمياوية السامة. وأضافت مصادرنا ان سكان القرى القريبة من هور ابو زركي قد فروا مذعورين باتجاه منطقة هور صلين الى الجنوب من هور أبو زركي. وكانت مصادرنا قد اوردت في وقت سابق أنباءً عن قيام النظام بتزويد كتائب المدفعية المستقرة في اهوار الجنوب بكميات كبيرة من القذائف المعبأة بالغازات السامة والمواد الكيمياوية القاتلة لاستخدامها في عملياته الانتقامية ضد سكان اهوار الجنوب.

وفي هذا الصدد اكدت مصادرنا ان النظام قد جهز كتيبتي مدفعية بالعتاد الكيمياوي احداهما في منطقة الدير والثانية في منطقة الرميلة في محافظة البصرة وقالت نقلاً عن مصادر عليمة ان هاتين الكتيبتين قد وضعهما النظام في حالة الانذار والاستعداد وللتحرك في اي وقت تطلبه القيادة لتنفيذ المهام التي توكل اليها.

ونقلت مصادرنا في خبر لها أوردته مساء السبت ١٩٩٣/١٠/١٦ ان المدفعية والهاونات الثقيلة التابعة لنظام الطاغية صدام مازالت تقصف وبشكل كثيف عموم منطقة هور أبو زركي، واكدت ان عمليات القصف استهدفت كذلك مئات العوائل العراقية الهاربة من المناطق التي تعرضت في الايام الماضية لضربات الاسلحة الكيمياوية.

وقالت مصادرنا ان شهود عيان ذكروا لها ان العشرات من اطفال ونساء هور أبو زركي قد تعرضوا لاصابات مختلفة مات العديد منهم جراء انعدام الادوية والاجهزة الطبية والمواد الغذائية اللازمة واضافت ان قذائف المدفعية تلاحق السكان الهاربين منهما الى منطقة هور صلين التي لم تسلم هي الاخرى من هجمات قوات النظام حيث بدأت عدة كتائب مزودة بالعتاد المعبأ بالغازات الكيمياوية بنشر مدافعها حول منطقة هور صلين بمحافظة البصرة استعداداً لشن هجمات متوقعة في الايام القادمة.

عرب الاهوار يتحدثون عن هجوم بالغازات للقوات العراقية

كتبت جولي فلنت، بتاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٩٣، في صحيفة الغاردين تقول «برزت بالامس ادلة جديدة على استخدام العراق للاسلحة الكيمياوية في هور الحمار معقل المقاومة الشيعية الاخير في الجنوب، وذلك عندما تحدث لاجئون عن تعرضهم لهجوم من قبل جنود يلبسون اقنعة ضد الغازات السامة.

ففي شهادة للاجئين العراقيين امام منظمة ضحايا حرب الخليج، وهي مؤسسة للابحاث مستقلة تتخذ من طهران مقراً لها، قولهم انهم وجدوا، بعد عودتهم لبيوتهم في القطاع الشمالي الشرقي من منطقة الحمار هربا من القصف، عددا من الجنود العراقيين القتلى ولكن دون اثر واضح للاصابة. الامر الذي يوحي بانهم ماتوا خطأ نتيجة التحول المفاجيء للرياح الحاملة للغازات السامة.

وذكر هؤلاء اللاجئين، بان في اليوم التالي تعرضوا مرة اخرى لهجوم القوات العراقية مما ادى الى احراق دورهم، مما اضطرهم للهرب باتجاه الحدود الايرانية.

هذا وبعد مضي اسبوعين على ادعاء الهجوم بالغازات، ذكر لاجئون من ثلاث مستوطنات في الاهوار - الحيادر، العبد، و المحيط - انه تم اخلائهم من بيوتهم نتيجة تهديدهم من قبل القوات الحكومية بضربهم بالغازات، مما دفعهم كذلك للهرب الى ايران.

وذكرت بالامس النائبة المحافظة، آيما نيكلسون، بان الاطباء العاملين في حملتها في المنطقة يعالجون رجلين يعانون من اثار الهجوم بالاسلحة الكيمياوية، هذا وان شخصاً ثالثاً توفى متأثرا من اصابته. وذكرت ايما نكليسون "ان هذا ليس فسفور او غاز سام، او نابالم، ولكن بدون شك بالنسبة للاطباء العاملين هناك، بانه سلاح كيمياوي، واذا ما سكتنا على ذلك فسيكون من الصعب ان نرفع رؤوسنا امام العالم". وذكرت بانها قدمت الادلة المتوفرة لديها لهيئة الامم المتحدة الخاصة التي اتصلت بها مساء اليوم الماضي.

تصاعد القلق بشأن فشل المجتمع الدولي في حماية الشيعة في العراق بعد حرب الخليج، خاصة بعد ان برز شهود عيان تقدموا بتقاريرهم يوم امس عن مقتل المئات من الرجال تم القبض عليهم في جنوب العراق ضمن حملة "للتطهير" بدأ العمل بها من آب الماضي.

وتعتقد جماعات حقوق الانسان بان ٦٠٠ شخص على الاقل قد قتلوا في هذه الحملة. وان ما ذكره اقرباء القتلى الذين طلب منهم استلام جثث اقربائهم اكدوا هذا، علماً بان حجم عمليات القتل هي اقل مما كانت عليه في اب الماضي.

وفي شهادة مسجلة على شريط فيديو وصلت اوربا هذا الاسبوع، تحدث شاب استدعي لبغداد لاستلام جثة احد اقربائه من سجن ابو غريب، قائلاً انه دخل غرفة لاستلام جثمان متفسخ ويصعب التعرف على صاحبه ضمن ركام من الجثث الغارقة بالدم. كما ذكر قائلاً بانه هناك في الغرفة ما يقرب الـ ٦٠ جثمان، وقد علم بان عوائل اخرى جاءت لاستلام جثث اقربائها من خمس غرف مشابه لتلك الغرفة التي دخلها. وان الوسيلة الوحيدة للتعرف على الجثث هي بطاقات التعريف المربوطة بالجثث، وعزى تفسخ هذه الجثث الى فقدان وسائل التبريد. وذكر بان خلال زيارته لابو غريب كان يصطحبه شخصان يلبسان جزم مطاطية عالية للتحرك بين الجثث المتفسخة. وقد ذكر هذا الشخصان بانهما مجرد مجرمان عاديان محكوم عليهما بمدد طويلة سمح لهما مقابل هذا العمل بزيارة اهاليهما لمدة اسبوع كل شهر.

وعندما ابدى اعتراضه لعدم استطاعته التعرف على الجثة، قيل له "ليس بمستطاعك عمل اي شيء، فالجثث موجودة هنا منذ ايام عديدة. وعليك ان تكون سعيدا بانه مطلوب منك التعرف على جثة واحدة، لان هناك اخرين طلب من منهم التعرف واستلام ثلاث او اربع جثث". ■

سيسعى العراق الى رفع مبكر للعقوبات رغم معارضة الولايات المتحدة المتوقعة

Christine Helms & Jonathan Bearman

Oil Daily Energy Compass - 14/10/1993

يبدو ان الوضع الآن مهيأ لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ليحاول اقناع مجلس الامن الدولي منتصف الشهر القادم برفع العقوبات المفروضة على العراق قبل ان يقرر المجلس تمديدها. ففي الاسبوع الماضي كرر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لسكرتير عام الامم المتحدة بطرس غالي عزم العراق على محاولة رفع العقوبات بشكل كامل بدل القبول ببيع ما قيمته ١,٦ بليون دولار من النفط فقط.

تختلف هذه المحاولة عن سابقاتها التي ولدت ميتة، في ان عزيز سيتلقى بعض التأييد لموقفه من لدن الامم المتحدة نفسها - حسب ما ورد في وثيقة حصلت عليها هذه المجلة. تشير هذه الوثيقة - الموقعة في بغداد في ١٩٩٣/١٠/٨ من قبل ممثلين عن العراق و هيئة الامم المتحدة الخاصة المشرفة على تدمير اسلحة العراق غير التقليدية و الهيئة الدولية للطاقة الذرية - الى اجماع بضرورة حل المشاكل العالقة.

و قد صرح رولف ايكيوس - رئيس هيئة الامم المتحدة الخاصة المشرفة على تدمير اسلحة العراق غير التقليدية - الصيف الماضي بأن تدمير الاسلحة التقليدية و موافقة العراق على المراقبة الدولية طويلة الامد على برامجه التسليحية تفي بشروط رفع العقوبات. تبعا لذلك، فإن بغداد تعتبر في الوقت الحاضر مركز النشاط الحقيقي فيما يخص هذا الامر، حيث يقوم كل من نيكيتا سميدوفيش - الذي يرأس وفدا من المفتشين قوامه ٥٠ شخصا - و الهيئة الدولية للطاقة الذرية باعداد تقرير موسع لـ(اكيوس) حول وضع برنامج تدمير قدرات العراق النووية و البيولوجية و الكيماوية و البالستية.

و مع ان توصيات (اكيوس) غير ملزمة لمجلس الامن الدولي، الا ان مسؤولين اخبروا هذه المجلة بأنه حتى الامريكان و الانكليز سيجدون صعوبة في تجاهلها.

في هذه الاثناء، قام العراق بتأسيس ثلاثة شركات اهلية - و هي شركات السديرة ، و وادي حجر و البشائر - و ذلك للتجارة في مختلف المواد بضمنها النفط و المنتجات النفطية. وقد قامت هذه الشركات ببيع ما يقارب ٢٠,٠٠٠-٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا من النفط العراقي الى تركيا و ايران، كما يقال بأن مبيعات نفطية قد تمت الى الاكراد كذلك. اذا كانت هذه الاخبار صحيحة، فإن هذه المحاولة في التحايل على العقوبات سوف تزيد من غضب الولايات المتحدة.

حسب وثيقة ١٠/٨ المشار اليها و تصريحات مسؤولي الامم المتحدة، فإن العراق يسير سيرا حثيثا نحو تطبيق شروط رفع العقوبات عنه. تقتصر هذه الشروط نظريا على تدمير اسلحة الدمار الشامل و تزويد الامم المتحدة بالمعلومات الكاملة حول برامج التسليح و الموافقة الرسمية على المراقبة طويلة الامد.

في حال قبول مجلس الامن الدولي توصيات اكيوس في الشهر القادم، فسوف تبدأ عندئذ فترة امدها ستة اشهر الغرض منها التأكد من التزام العراق - و لم يتضح بعد هل ان العقوبات ستخفف في هذه الفترة ام لا.

تنص الوثيقة بأن الهيئة تعتبر ان العراق قد قطع شوطا كبيرا في امر توفير المعلومات المتعلقة ببرامجه الكيماوية و البيولوجية و البالستية المنصوص عليها في قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١. و قد تمت بشكل كبير معالجة الثغرات التي ظهرت ابان المحادثات الفنية التي جرت في نيويورك في ايلول الماضي.

و على الرغم من ان العراق قد اعترف باتلافه وثائق تخص هذه البرامج، الا ان هذه الحقيقة "لم تؤثر في استنتاجات الهيئة". اضافة لذلك، فإن "العراق، بتوفيره المعلومات الضرورية و المتعلقة بمصادر تسليحه الخارجية، و بعد التأكد من تلك المصادر، سيكون بامكان الهيئة الاستنتاج حينئذ بان العراق قد اوفى بالتزاماته كاملة فيما يتعلق بتوفير المعلومات حول نشاطاته السابقة في الميادين البالستية و البايولوجية".

كما تشير الوثيقة الى ان "الهيئة مقتنعة بانه - و باستثناء كميات المواد و الذخائر و معدات الانتاج التي قامت فرق الهيئة بتدميرها - فإن كافة الموجودات الكيماوية قد تم تدميرها او التخلص منها بشكل من الاشكال". اضافة لذلك، فإن الهيئة الدولية للطاقة الذرية على ثقة من ان العناصر الرئيسية في برنامج الاسلحة النووية العراقي قد تم تدميرها.

المراقبة: نقطة الخلاف الاخيرة

تعتبر موافقة العراق على المراقبة طويلة الامد النقطة الوحيدة الباقية التي لم يتم لحد الآن الوصول الى اتفاق بشأنها، و لو انها تبدو الآن قريبة جدا من الحل. توضح وثيقة اكتوبر بأن رفض العراق القبول بالمراقبة قد عرقل البرنامج منذ شهر تشرين الاول ١٩٩١، و بأن "القبول بالمراقبة يعتبر شرطا من الشروط الاساسية التي يطالب بها مجلس الامن لرفع العقوبات بموجب البندين ٢١ و ٢٢ من القرار ٦٨٧".

الا ان الوثيقة تشير الى ان "العراق على استعداد لاعلان موافقته الرسمية على خطط المراقبة المستمرة بموجب القرار ٧١٥ (١٩٩١) و تطبيقات ذلك، عندما يتضح له بان التزامات مجلس الامن الدولي نحوه - و خصوصا البند ٢٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) - ستطبق بشكل كامل و بدون عراقيل او تحفظات او شروط اضافية".

مشكلة الموقف الامريكي

لقد تأخر العراق لحد الآن في الموافقة الرسمية على المراقبة حتى يحصل على تعهد بشأن جدول زمني ترفع بموجبه العقوبات، و لو انه قد وافق على نصب اجهزة للتصوير في منشآتين للتجارب. كما يخشى العراق ان تصر الولايات المتحدة على تطبيق كافة القرارات، او منع التقدم العلمي في الحقول الاخرى او استصدار قرارات جديدة حتى في حالة قيام مجلس الامن برفع الحظر عن النفط و وافق العراق على المراقبة.

في حالة اصرار الولايات المتحدة على التطبيق الكامل، فإن موقفا غريبا سينشأ يستطيع العراق فيه بيع نفطه، الا انه لن يكون بامكانه استيراد ما يحتاجه. يشعر المسؤولون الامريكيون بثقة من ان العراق لن يستطيع تطبيق كل القرارات لانهم يعتقدون بان (صدام حسين) لن يوافق علنا على التخطيط الجديد للحدود العراقية الكويتية.

في حين ان المسؤولين الامريكيين لم يقوموا بالادلاء بالشئ الكثير عن العراق منذ تموز الماضي ، الا انهم انتقدوا بطرس غالي و اكيوس لتجاوزهم الصلاحيات التي منحتها اياهم الامم المتحدة. ذكر بعض الخبراء لهذه المجلة بأن فترة التأكد البالغة ستة اشهر قد وضعت اساسا لارضاء الحنق الامريكي.

مع ذلك، فان عدم الوضوح في الموقف الامريكي قد يكون سببه الحساسية التي تشعر بها الولايات المتحدة ازاء حاجتها استجماع التأييد لجهودها في بناء التحالفات الحالية و المستقبلية. ثم باختصار، هل يمكنهم الآن التخلي عن (اكيوس) بعد ان شجعوه و مدحوه في الماضي لقيامه بمهمة صعبة.

الصورة الأوسع

رغم التكهنات المتشائمة على المدى القصير بسبب اصرار الولايات المتحدة على اسقاط صدام حسين، فأن ضغطا يتزايد بين مسؤولي الامم المتحدة لتخفيف العقوبات و لذلك عدة اسباب.

فقد قال مسؤولو الامم المتحدة و الهيئة الدولية للطاقة الذرية بأن عملية تدمير قدرات العراق التسليحية غير التقليدية قد تم الفراغ منها، و ان التعاون العراقي ضروري في المرحلة القادمة و هي مرحلة المراقبة.

كما ان برامج الامم المتحدة الخاصة بالعراق تشكو شحة الموارد، و لم يتم جمع اي مبلغ يذكر لتعويض الاشخاص و الشركات و الدول المتضررة من حرب ١٩٩١. كما ان القلق بشأن الاحتياجات الانسانية للعراق في تزايد. في ذات الوقت، فان النشاط الكردي المتزايد - و الذي يعزى الى التأييد الامريكي - يثير المخاوف لدى تركيا و ايران و سوريا. كما ان اقتصاد دول اخرى في الشرق الاوسط تعاني من العقوبات المفروضة على العراق، ففي هذا الاسبوع ستقوم رئيسة الوزراء التركية بمحاولة اقناع الرئيس الامريكي برفع العقوبات او تعويض تركيا التي تخسر حاليا ٧٥٠,٠٠٠ دولار يوميا جراء غلق انبوب النفط العراقي المار باراضيها.

العراق يكشف مصادر اسلحته النووية والكيمياوية لاول مرة لتعجيل رفع الحظر الاقتصادي

رويتر، اف ب. بغداد (٩ تشرين الاول ١٩٩٣) ، صرح رئيس البعثة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي رولف ايكوس (١٩٩٣/١٠/٨) في بغداد انه تلقى لائحة باسماء مزودي العراق بالتجهيزات في المجالين النووي والكيمياوي، التي تطالب بها الامم المتحدة منذ اشهر عدة.

وقال "لقد تلقينا اجوبة" على طلب الامم المتحدة الحصول على لائحة باسماء مزودي العراق في المجالين النووي والكيمياوي، موضحا انه لايعرف ما اذا كانت اللائحة "كاملة ام لا". من ناحية اخري اكدت وكالة الانباء العراقية ان المشكلة المتعلقة بمزودي العراق بتجهيزات الاسلحة غير التقليدية "قد تمت تسويتها" بعد ان قامت بغداد بتسليم الامم المتحدة المعلومات المطلوبة بهذا الخصوص. وقالت الوكالة العراقية ان "موضوع المجهزين قد تمت تسويته بعد ان لبت اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية طلب العراق بتوقيع رسالة تتعهدان فيها بان تتعاملا مع المعلومات الخاصة بالمجهزين للاغراض الفنية ولاهداف القرار ٦٨٧ فقط وان تحافظا على سريتها".

وقال ايكوس من ناحيته "بما يتعلق بالقسم الفني فان العراق سلم معلومات للجنة، وهذه المعلومات تتعلق بالمزودين الاجانب كما طلبت اللجنة". واضاف ان هذه المعلومات ستكون موضع "دراسة" من قبل الخبراء في نيويورك "في ضوء المعلومات المتوفرة لدينا" وكذلك المعلومات المتعلقة "بالمعطيات الجديدة" التي قدمها العراق حول الانتاج المكثف "للمواد المحظورة". وقال ايكوس ان المحادثات ستستأنف نيويورك في اواسط تشرين الثاني المقبل مع عزيز.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وقعتا مع العراق "محضر المحادثات" التي استغرقت اسبوعا. ويؤكد الطرفان فيه "احراز تقدم كبير وجوهري في اغلاق ملفات القرار ٦٨٧ في مجالات التسلح النووي والصاروخي والبيولوجي والكيمياوي". واضافت وكالة الانباء العراقية ان "المحضر يتضمن ايضا موقف العراق الكامل والواضح ازاء ضرورة ايفاء مجلس الامن بالتزاماته تجاه العراق برفع الحصار".

دجرجيان يستبعد رفع الحظر عن العراق

الحياة (٢٣ تشرين الاول ١٩٩٣) - اكد مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط السفير ادوارد دجرجيان انه لايوجد اي سبب يسمح الان برفع العقوبات الدولية عن العراق، وان بغداد غير ملتزمة بقرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧ الذي يتضمن شروط وقف النار في حرب الخليج. وكان دجرجيان يرد على سؤال للنائب لي هاملتون رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي عن موقف الادارة الامريكية من قضية رفع العقوبات والمساعي الرامية الى السماح للعراق ببيع نفطه.

وتحدث هاملتون عن اشارات تفيد ان العراق يتحرك نحو القبول بشروط الامم المتحدة لانهاء الحظر المفروض على تصدير النفط العراقي. وقال انه علم ان الامم المتحدة ابلغت العراقيين استعدادها لاعتبار بغداد متقيدة بالقرار ٦٨٧ اذ قبلوا مبدأ الرقابة الطويلة الامد على برامج اسلحة الدمار الشامل، وتقيدوا بهذه الرقابة لمدة ستة اشهر. ونفى دجرجيان ان يكون لديه علم بما تبلغه الامم المتحدة للعراقيين لكنه اعترف بان المنظمة الدولية ربما "تقول ذلك لبعض الناس" من دون ان يعني الامر ان ما يقولونه هو موقف رسمي.

وكرر ان موقف واشنطن لايزال ثابتا في مطالبة العراق بالتقيد بكل جوانب قرارات مجلس الامن، وليس فقط بتلك التي تتعلق باسلحة الدمار الشامل. واعترف بان العراق زاد تعاونه مع فرق التفتيش الدولية وقدم معلومات عن انتاجه اسلحة الدمار الشامل.

واكد دجرجيان وجود فرق بين سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق وسياستها تجاه ايران. لكنه اوضح انه لا يعترض على اطلاق مصطلح "الاحتواء المزدوج" في التعامل الامريكي مع البلدين.

واوضح ان ادارة الرئيس كلينتون "لن تدعم رفع العقوبات الدولية عن العراق الى ان يلتزم قرارات الامم المتحدة" واضاف ، "لا نرى مصلحة في الحوار مع العراق".

تحرك العراق على الصعيد الدولي

برزان : بغداد عازمة على التطبيع مع واشنطن. والكويت ستختار الوحدة مع العراق "ديمقراطيا".

لندن، الجمعة ٨ أكتوبر/تشرين الاول ١٩٩٣ - رويتر : القى برزان التكريتي سفير العراق في جنيف واخ الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية عزلة العراق على الولايات المتحدة وحلفائها أمس ولكنه ادك في نفس الوقت رغبة بغداد في تطبيع علاقاتها مع واشنطن.

والقى التكريتي على الغرب ايضا مسؤولية المحنة التي يعانيها العراق نتيجة للعقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة بعد اجتياح الكويت عام ١٩٩٠ وقال ان الغرب خطط لاضعاف العراق ليس فقط على الصعيد العسكري ولكن في مختلف المجالات.

وقال التكريتي خلال حديث لشبكة سكاي التلفزيونية البريطانية عن طريق مترجم ان استمرار الحصار والضغوط المفروضة على العراق كشف بدرجة كبيرة المخطط الغربي لا ضد العراق وحده بل ضد دول المنطقة ايضا.

وقال التكريتي خلال الحديث الذي اجري معه في جنيف ان شعب العراق يعتبر الغرب وامريكا على وجه الخصوص مسؤولة عن الموقف العربي الحالي من العراق.

وصرح التكريتي بان العراق لن يجتاح الكويت قط واعرب عن ثقته بان الكويت ستطلب التوحد مع العراق في نهاية الامر.

واضاف قوله انه سيجيء يوم يتوجه فيه الكويتيون الى بغداد ويطلبون الوحدة مع بغداد وستتم هذه الوحدة على اساس من الديمقراطية وليس على اسنة الرماح.

ورغم هجومه على الولايات المتحدة اعرب السفير العراقي عن رغبة بلاده في تطبيع العلاقات مع واشنطن.

وقال انه طبقا للمعلومات المتوافرة لديه فان العراق لديه النية والعزم على تطبيع العلاقات وان العراق اتخذ قرار تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة.

ونفى التكريتي ما تردد عن وقوع محاولات انقلابية ضد صدام ورفض مزاعم المعارضة العراقية عن مسؤوليته عن مقتل الالاف في العراق بوصفه رئيس مخابرات صدام.

وقال التكريتي ان سبب قوة صدام تكمن في القاعدة الشعبية العريضة التي يتمتع بها ولان شعب العراق يعرف ما يعنيه غياب صدام.

وعندما سئل التكريتي عن مزاعم التعذيب والقتل قال انها مجرد مزاعم مختلقة.

وصرح التكريتي خلال الحديث الذي وصفته الشبكة بانه اول حديث تلفزيوني بريطاني له بان المواطنين البريطانيين الثلاثة المعتقلين في بغداد بزعم دخولهم البلاد بطريقة غير مشروعة لن يطلق سراحهم قبل رفع العقوبات عن العراق.

ومن جهة اخرى اعلن رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة نزع سلاح العراق مساء امس ان العراق وعد بتسليم الامم المتحدة لائحة كاملة بمزوديه بالمواد الكيمياوية والنووية. وقال انه يتوقع الحصول عليها اليوم الجمعة.

كريستوفر يشدد على احتواء العراق وايران

الحياة - السبت ٢ تشرين الاول ١٩٩٣

التقى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذين يشاركون في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك. ونقل عن مسؤول امريكي رفيع المستوى عن كريستوفر قوله خلال اللقاء "يجب احتواء التهديد الآني من كل من العراق وايران".

افتتاح قسم لرعاية المصالح العراقية في باريس

باريس - ١ تشرين الاول ١٩٩٣

اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان "قسماً لرعاية المصالح العراقية" افتتح الاثنين الماضي في مقر السفارة المغربية في باريس. وقالت الناطقة باسم الوزارة كاترين كولونا ان ديبلوماسياً عراقيا يعاونه اربعة موظفين اداريين وتقنيين سيتولون شؤون القسم. واضافت ان افتتاح القسم لا يتعدى كونه "اجراء تقنياً" ولا يعبر عن "اي تعديل في موقفنا أزاء العراق".

طارق عزيز في زيارة خاصة لباريس

القدس العربي - ٢٠ أكتوبر ١٩٩٣

ذكرت مصادر فرنسية مطلعة لـ (القدس العربي) ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد التقى عددا من المسؤولين في قطاع الصناعات النفطية وجمعية الصداقة الفرنسية-العراقية وبعض مساعدي جاك شيراك بهدف استكمال المباحثات التي كان قد اجراها معهم في جنيف في شهر تموز الماضي حول مستقبل العلاقات بين البلدين وخاصة في مجال النفط.

يذكر ان عددا من الشركات النفطية الفرنسية كانت تتمتع بامتيازات خاصة في العراق قبل فرض الحظر الدولي عليه بعد اندلاع الازمة الخليجية.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد توجه الاثنين الى مستشفى ايفري القريب من باريس لاجراء فحوصات طبية. ووصل عزيز الموجود في باريس منذ نهاية الاسبوع الماضي "لدواع طبية" في سيارة مصفحة الى المستشفى ترافقه زوجته وابنته وعدد كبير من الحراس الشخصيين. وغادر المستشفى بعد ساعتين دون اعلان سبب زيارته او المرض الذي يشتبه في اصابته به.

المؤتمر الوطني العراقي وزيارة عزيز لباريس

لندن- ١٩٩٣/١٠/٢٦ ، قام السيد هاني الفكيكي ود. لطيف رشيد نائبا رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي بزيارة الى السفارة الفرنسية في لندن وقابلا السيد بوشارد، رئيس دائرة الشرق الاوسط، وبحثا معه الوضع العراقي. ومن جانبه اكد السيد بوشارد تمسك الحكومة الفرنسية الثابت بموقفها من نظام صدام حسين وحرصها على تطبيقه لجميع قرارات مجلس الامن وخصوصا قرار رقم ٦٨٨. كما اكد ان زيارة طارق عزيز لفرنسا كانت لاسباب طبية وانه لم يستقبل من قبل اي مسؤول في الادارة الفرنسية. ■

حول العلاقات الايرانية ـ العراقية

افتتاحيات الصحافة الايرانية تدعو للتحالف مع بغداد

- طهران ، اف ب. تحدثت صحيفة (طهران تايمز) شبه الرسمية (٤ تشرين الاول ١٩٩٣) عن جبهة ايرانية عراقية مشتركة في وجه الولايات المتحدة، ودعت بغداد الى فتح "صفحة جديدة" في علاقاتها مع طهران بمناسبة الزيارة المقبلة التي سيقوم بها نائب وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف الى العراق.

ورأت الصحيفة في مقال افتتاحي يعتبر بمثابة اول تعليق ايراني على اعلان هذه الزيارة ان "هناك املا في ان تسمح هذه الزيارة بتحسين "العلاقات بين ايران والعراق وبفتح صفحة جديدة تتميز بعلاقات ترتكز على الحكمة وحسن الجوار وتمحي تدريجيا ذكرى الماضي الاليم".

وتابعت (طهران تايمز) ان البلدين يتقاسمان "حدودا مشتركة ومصالح مشتركة"، ثم اعربت عن اسفها لان بغداد التي "تؤكد انها تحارب الولايات المتحدة والامبريالية، لم تضم قواتها الى قوات ايران التي هي في طليعة هذه المعركة".

لكن هذه الدعوة المبطنة لانشاء جبهة ايرانية عراقية مشتركة ضد الولايات المتحدة ترافقت مع تحذير موجه لبغداد التي اتهمتها الصحيفة بانها لم تبد "حسن النية" منذ ثلاث سنوات لتسوية المشكلات الناجمة عن الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) لاسيما منها مشكلة الاسرى.

واعتبرت (طهران تايمز) ان نتائج زيارة المسؤول الايراني الى العراق في غضون الاسبوعين المقبلين "ستبين ما اذا كان العراقيون يرغبون بصدق في تحسين علاقاتهم مع ايران او انهم يسعون فقط القيام بمناورة سياسية جديدة".

- طهران ، انقرة، اف. ب. رويتر (٦تشرين الاول ١٩٩٣) - رأت صحيفة "سلام" الناطقة باسم المتشددين الايرانيين امس الثلاثاء ان "العراق يعتبر حليفاً طبيعياً للثورة الاسلامية، وعاجلاً او اجلاً سيجد هذا البلد مكانه الى جانب ايران".

وحيت الصحيفة "المبادرة الجديدة" لطهران في سعيها الى التقرب الى العراق بارسالها احد نواب وزارة الخارجية محمد جواد ظريف الى بغداد. وذكرت ان "التضامن والتنسيق بين البلدين اللذين يواجهان التسوية (مع اسرائيل) يعتبران ضرورة لابد منها".

ورأت ان ايران "يجب ان تتخطى بشجاعة العقبات النفسية المترسخة في علاقاتها الماضية مع العراق (اشارة الى الحرب بين البلدين من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٨) وفي سياسة التهديدات التي تتبعها الولايات المتحدة في المنطقة". واشارت الى ان "تحسين العلاقات بين العراق وايران يضر بالسياسة الامريكية في المنطقة".

وكانت صحيفة "طهران تايمز" شبه الرسمية كتبت الاثنين عن امكان تشكيل جبهة مشتركة ايرانية-عراقية مناهضة للولايات المتحدة. ودعت بغداد الى فتح "صفحة جديدة في علاقاتها مع طهران".

اغتيال معارض ايراني في بغداد

بغداد - اف ب. (الجمعة - ٨ اكتوبر ١٩٩٣) اعلنت منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة في بيان لها من باريس ان عضوا في هذه المنظمة قتل واصيب اخر بجراح امس الاول في بغداد عندما "فتح ارهابيون من نظام الخميني" النار عليها.

واضاف البيان "حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح امس الاول قام ارهابيون من نظام الخميني بفتح النار على اثنين من مجاهدي خلق كانا يتبضعان داخل محل تجاري في احد احياء بغداد".

واوضح البيان ان ماجد رضا ابراهيمي (٣٦ سنة) قتل على الفور واصيب اخر لم تعرف هويته بجراح "في يده وصدره ونقله سكان الحي الى المستشفى".

وحسب بيان المنظمة التي تتخذ من العراق مقرا لها فان "سفارة نظام الخميني في بغداد ودبلوماسييها الارهابيين هم الذين خططوا لهذه الجريمة الجبانة ونفذوها".

وتابع البيان " ان جريمة اليوم هي حلقة جديدة في مسلسل الارهاب الذي يصدره الملالي الى العالم من جنيف الى روما مرورا باسطنبول وبرلين وفيينا وكراتشي".

ولايتي يزور بغداد "قريباً" لبحث استئناف العلاقات

القدس العربي ، الجمعة - ٨ اكتوبر ١٩٩٣

طهران ، اف ب. اعلن رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشورى الايراني حجة الاسلام احمد صادق امس الخميس ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سيزور بغداد "قريبا" لبحث استئناف عملية تطبيع العلاقات بين البلدين.

واوضح صادق في حديث نشرته صحيفة (ابرار) ان القيام بهذه الزيارة تقرر مبدئيا خلال لقاء ولايتي بنظيره العراقي محمد سعيد الصحاف الاسبوع الماضي في نيويورك على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

واضاف النائب ان الهدف من الزيارة "استئناف المفاوضات" حول قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ الذي يحدد شروط وقف اطلاق النار بين ايران والعراق واطار مفاوضات السلام بعد الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨.

ولم يؤكد المتحدث باسم وزارة الخارجية مرتضى سرمدي زيارة ولايتي الى بغداد في مقابلة اجرتها معه وكالة الانباء الايرانية امس الاول. واكد سرمدي في حديث عن العلاقات العراقية الايرانية انه من غير المقرر اجراء اي تبادل للزيارات عدا زيارة نائب وزير الخارجية محمد جواد ظريف الى بغداد "خلال الاسابيع المقبلة".

مجاهدو خلق تعلن عن مناورات واسعة على الحدود العراقية - الايرانية

بغداد- رويتر (الخميس ١٤ تشرين الاول ١٩٩٣) ، قالت جماعة "مجاهدي خلق" الايرانية المعارضة اسم الاربعاء انها اجرت تدريبات عسكرية واسعة النطاق على طول الحدود العراقية مع ايران بينها تدريبات بطائرات هليكوبتر لاول مرة.

وقال البيان "شارك الاف المقاتلين وسرب طائرات هليكوبتر وطائرات ودبابات ومشاة ومدفعية ووحدات الدفاع الجوي التابعة لجيش التحرير الوطني الايراني. . في التدريبات التي اجريت في

المنطقة الحدودية الايرانية العراقية". وجيش التحرير الوطني لايران هو الجناح العسكري لجماعة مجاهدي خلق وله مواقع في العراق على طول الحدود مع ايران.

طهران تتهم واشنطن بدعم هجمات المعارضين من شمال العراق

القدس العربي - الاثنين، ٢٥ تشرين الاول ١٩٩٣،

طهران - اتهم الكولونيل محمد رضا نجدي قائد أجهزة الاستخبارات في قوى الامن الايرانية (السبت ١٠/٢٣) الولايات المتحدة بـ "دعم العمليات المناهضة لايران التي تشنها مجموعات معادية للثورة انطلاقا من شمال العراق".

واكد الكولونيل نجدي في تصريح نشرته الصحف انه "تم نشر عملاء لبلدان اجنبية في شمال العراق بالقرب من الحدود الايرانية للاخلال بأمن ايران".

ونقلت صحيفة (كيهان) عن الكولونيل قوله ان "الاستكبار العالمي وعلى رأسه الولايات المتحدة هو وراء العمليات المناهضة والمعادية للثورة". التي تستهدف الاراضي الايرانية.

واضاف الكولونيل الموجود في اذربيجان الايرانية انه سيتم "زيادة عدد قوى الامن" في هذه المنطقة الواقعة على الحدود مع العراق وتركيا. واوضح ان قوى الامن الايرانية "لاتسيطر سوى على ٩٠٪ من الحدود مع العراق. وغلبا ما تشهد مناطق غرب ايران وشمال غربها لاسيما مقاطعة كردستان عمليات عسكرية تشنها مجموعات معارضة لنظام طهران.

طهران تربط اعادة الطائرات العراقية برفع العقوبات الدولية وتمهيد لزيارة الصحاف الى ايران

طهران - اف ب. (٢٣ اكتوبر ١٩٩٣) اعلن نائب وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف لدى عودته الى طهران من بغداد ان اعادة الطائرات العراقية التي لجأت الى بلاده عشية اندلاع حرب الخليج قضية مرتبطة برفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

ونقلت اذاعة طهران عن ظريف ان محادثاته في بغداد كانت ايجابية، وانه بحث مع الصحاف، وزير الخارجية العراقي في قضايا المفقودين والاسرى الايرانيين الذين ما زالوا في العراق، والعراقيل التي تحول دون تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٥٩٨ الخاص بوقف الحرب بين البلدين.

واكد ضرورة استخدام ايران والعراق لكل الاساليب لحل قضية المفقودين والاسرى. وزاد ان الجانبين وضعا الترتيبات اللازمة لاجتماع الصحاف مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي، مشيرا الى ان الاخير سيزور بغداد بعد زيارة وكيل وزارة الخارجية العراقية السيد سعد عبد المجيد الفيصل لطهران منتصف الشهر المقبل. واعلن ان الصحاف سيزور العاصمة الايرانية بعد اجتماعه مع ولايتي. ■

صفقة عراقية تركية . . بشأن النفط والحصار والاكراد

الوطن الكويتية، ٤ أكتوبر، ١٩٩٣، تم الاتفاق بين النظام العراقي وتركيا في الاجتماع الذي عقده حكمت تشيتين وزير الخارجية التركي مع وزير خارجية العراق في نيويورك على هامش اعمال الدورة ٤٨ للأمم المتحدة على حصول انقرة على ٤٠٪ من كمية البترول الموجودة في خط انابيب كركوك-يومورتاليك التي تقدر بسبعة ملايين و ٢٠٠ الف برميل تم التحفظ عليها وفقا لمقررات الحظر الدولي على نظام بغداد.

يقضي الاتفاق التركي - العراقي بحصول انقرة على هذه الكمية وبيعها والحصول على المستحقات التركية منها. وفي تصريح خاص لـ **الوطن** اكد السفير طوحابي اولو تشفيك مساعد مستشار وزارة الخارجية ان هذا الاتفاق لايخرق قرارات الحظر وان هناك اتفاقا في وجهات النظر العراقية والتركية حول هذا الموضوع وانه بحصولنا على هذه الكمية يمكن ان نحصل على مستحقاتنا حيث انها من حقنا. اما بالنسبة لـ ٦٠٪ فانها تعود للعراق وسيتم التصرف فيها وفقا للمقررات التي يصدرها مجلس الامن.

وعلمت الوطن ان الاتفاق العراقي التركي الاخير يدخل في اطار مكافأة نظام بغداد لأنقرة على محاولاتها لرفع الحظر الدولي عنها علاوة على تشجيعها لمواصلة هذا الدور خاصة في ظل تغاضيها عن اتصالات القطاع الخاص التركي بالعراق واحتمالات قيام شركاته بخرق الحظر بشكل واسع.

واكدت المصادر انه تمت مناقشة الاوضاع في شمال العراق بين الجانبين وتم الاتفاق على مواجهة الروح الانفصالية لدى الاكراد سواء في العراق او تركيا. وانفقت وجهتا نظر الوزيرين على ان اي دعم من كلتا الدولتين لاكراد الاخرى سيهدد الامن الاقليمي في المنطقة.

وتم الاتفاق على ان تحصل انقرة على اذن من السلطات العراقية في حالة قيام بأي هجوم عسكري ضد حزب العمال الكردي الذي تعسكر بعض قواته في شمال العراق خاصة في المناطق التابعة لنفوذ جلال الطالباني. وممارسة الضغوط على كل من برزاني وطالباني لاعادة الاتصالات ببغداد وحل كافة المشكلات المتعلقة. وموافقة بغداد على الدور التركي في شمال العراق وتشجيعه بهدف ابعاد ما أسماه محمد سعيد الصحاف القوى الغريبة عن المنطقة.

واكد حكمت تشيتين للصحاف ان بلاده ستبذل كافة جهودها لرفع الحظر المفروض على العراق وعدم التجديد لعمل قوات الانتشار السريع "قوة المطرقة" والتي ينتهي عملها في نهاية العام الحالي.

وفي محاولة تركية جديدة لمغازلة نظام بغداد اشار ارطوغرك اوزكوك مدير تحرير جريدة "حريت" واسعة الانتشار في مقالة يوم الجمعة (١٩٩٣/١٠/١) ان السيدة طانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية قالت في اجتماع لمجلس الامن القومي التركي الذي عقد يوم الثلاثاء (١٩٩٣/٩/٢٨) "بان الاستخبارات التركية MIT لم تقدم اية وثائق حول دعم العراق وايران لحزب العمال الكردي الانفصالي".

وكان المسؤولون الاتراك قد ذكروا مرارا وتكرارا في تصريحات رسمية عن وجود دعم عسكري عراقي لحزب العمال الكردي. مما يعني ان التصريحات الاخيرة تدخل في اطار تبييض وجه النظام العراقي امام الشعب التركي لتبرير توجهات الحكومة التركية لتحسين العلاقات معه.

العراق وايران . . تطبيع الحلفاء ام احتواء الاعداء ؟

رياض نجيب الريس

ان سياسة "الاحتواء المزدوج" قد بدأت تواجه صعوبات معينه، ولم يمر على وضعها سوى اشهر قليلة. اهم هذه الصعوبات ان لا ايران ولا العراق سيرضخان طواعية ليكبلا من قبل منظري ادارة كلينتون، فايران ستلجأ الى القوى المعادية لامريكا، من اسلامية اصولية او سواها، لتقاوم هذا الاحتواء. وستعرقل،اذا استطاعت، اي مشروع امريكي في المنطقة. وستصطف وراء اي فريق مستعد للتصدي للمصالح الامريكية وستشتري السلاح والتكنولوجيا من اي مصدر يبيعهما او يقايضهما بالنفط. لذلك هي تستقطب اليوم، او تحاول، كل القوى المعارضة لاتفاقات السلام في الشرق الاوسط وخاصة اتفاق غزة-اريحا الفلسطيني-الاسرائيلي الاخير، في محاولة لافشاله.

لذلك تندفع ايران في اتجاه تقارب مع العراق، والتقارب هذا ليس هدفه فقط الوصول الى تعاون نووي ونقل الخبرات العراقية في هذا المجال الى طهران، والذي ما زال يتطلب التحاما اكثر بين النظامين ما زال غير متوفر حتى الان، بل هدفه ايجاد محور تحالف بين طهران وبغداد يتصدى للسياسة الامريكية والوضع الدولي الجديد. اهم مؤشرات احتمالات التقارب، تبدأ من موقف ايران المعادي للتحالف الغربي في حرب الخليج حين ظلت الحدود الايرانية مع العراق البوابة الوحيدة التي كانت وما زالت تنفذ منها المواد الغذائية والاقتصادية الى العراق منذ الاشهر الاولى بدءا من حصاره بعد الحرب وحتى اليوم. وقد تحولت الحدود القريبة بين مندلي العراقية وقصر شيرين الايرانية الى منطقة تجارية مفتوحة، وبقيت العلاقات الايرانية-العراقية علاقة تحالف مريبة بين عدوين سابقين- وحاليين، يجمعهما فقط عداؤهما لامريكا والغرب. وقد اهتزت احتمالات هذا الحلف عندما قمع صدام بعنفه المعهود انتفاضة الشيعة في جنوب العراق، فساءت العلاقات من جديد بين طهران وبغداد.

الا انه سرعان ما عاد حلف الاعداء الى شيء من سابق عهده عندما تفاقمت الازمة الكردية، واصبح للاكراد "مناطق آمنة" في الشمال العراقي، وبدأ الاتصال والتعاون بين اكراد العراق واكراد ايران، الى جانب اكراد تركيا، وخافت ايران من تحريض الغرب لاكراد ايران للانضمام الى اكراد العراق في محاولة انشقاق كردي في ايران، واتخاذ من سابقة "المناطق الآمنة" العراقي، مبررا لاقامة مناطق مماثلة في ايران. فتعاملت ايران بذكاء مع اكرادها، فلم تلجأ الى القمع بل لجأت الى الردع، خوفا من ايجاد مبرر للغرب في ضربها وخلق نواة كردية ايرانية قد تلتحم مع اكراد العراق في محاولة تشكيل وطن كردي ما.

ذلك كله، شجع ايران على تقارب مصلحي جديدة مع العراق، بقدر ما شجعها موقف تركيا المعادي من الموضوع الكردي برمته وقمعها العسكري لاي تحرك كردي داخل اراضيها، مما اضفى صفة الخطر على الموضوع الكردي اذا استغل او تفاقم. وايران لم تنس كيف لعب الشاه ورقة اكراد ايران ضد العراق في السبعينات، مما اقلق واتعب النظام في بغداد الى درجة خطيرة دفعته الى القبول باتفاق الجزائر في آذار ١٩٧٥، الذي اعتبره العراق مجحفاً بحقه، وكان سببا معلنا في حرب العراق ضد ايران في العام ١٩٨٠.

وسط هذه الاجواء اصبح الحديث عن تطبيع العلاقات بين العراق وايران، اكثر الحاحا في الاونة الاخيرة بالنسبة للبلدين وكان من ابرز مظاهره احتمالات زيارة وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي الى بغداد، (وهناك من ذكر انه قام بزيارة سرية الى العراق) اثر اجتماعه في الامم المتحدة في نيويورك الاسبوع الماضي، مع وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف (وهناك من ذكر ايضا انه قام بزيارة سرية الى طهران) واتفاقهما على ضرورة زيارة مسؤول ايراني كبير الى العاصمة العراقية خلال فترة زمنية قصيرة لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين. وكان قد سبق لولايتي ان اجتمع بالصحاف في كراتشي على هامش الاجتماع الوزاري الطارىء لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مطلع العام، الذي شكل مناسبة لكسر الجليد بين البلدين.

والرغبة في التعجيل بتطبيع العلاقات بين البلدين، و قيام "محور طهران-بغداد" في هذه المرحلة على الاقل، تعود بالدرجة الاولى الى الخوف الايراني من تطبيق سياسة "الاحتواء المزدوج" الامريكية التي بدأت تتخذ اشكالاً عملية ومواقف صريحة واستفزازية من ايران. ومن ثم تعود الى الرغبة العراقية العارمة لكسر طوق الحصار والعزلة المضروب حول العراق بأي شكل من الاشكال، ومع اي طرف قادر على ان يقاوم الضغوط الامريكية، وايران وحدها في هذه الظروف لها مصلحة في ذلك.

لذلك رحبت الصحافة الايرانية، بمحاولات البلدين التقارب، حتى ان صحيفة "طهران تايمز" الحكومية، دعت الاسبوع الماضي كلا من بغداد وطهران الى الانتقال "لتشكيل وقيادة جبهة معادية للولايات المتحدة". في الوقت الذي قالت فيه صحيفة "سلام" الناطقة بلسان الجناح المتطرف في الحكم الايراني. ان "العراق هو حليفنا الطبيعي في المنطقة، وان التعاون الايراني- العراقي يخيف الامريكيين بقدر ما يخيف الانظمة الرجعية في الخليج، وان ايران الاسلامية حاملة لواء الامم المستقلة المعادية للاستعمار في العالم، من واجبها ان تظهر الشجاعة والاقدام لتتخذ الخطوة الاولى نحو الصلح والتفاهم مع العراق، بغض النظر عن تاريخ النظام العراقي المعادي لايران". واضافت "ان جميع الدول المعادية لاتفاق العار بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، هم اصدقاء لايران وان امر توحيدهم في جبهة عالمية معادية للولايات المتحدة يعود الى ايران".

على الرغم من كل ذلك، مازال هناك العديد من المشاكل بين طهران وبغداد، التي لاتجعل التقارب والتطبيع الايراني-العراقي بالسهولة التي تدعو اليها الصحافة الايرانية. اهمها مشكلة اعادة الطائرات العراقية الحربية والمدنية التي ارسلها العراق الى مطارات ايران لحمايتها اثناء حرب الخليج، ثم مشكلة اسرى الحرب العراقية - الايرانية التي ما زالت عالقة منذ نهاية الحرب عام ١٩٨٨. وهؤلاء الاسرى يتراوح عددهم بين خمسة وثمانية الاف اسير. ثم الدعم الايراني لحركات المعارضة العراقية بأغلب فصائلها وكذلك الدعم العراقي للمعارضة الايرانية بمختلف اشكالها، الى جانب مشكلة

تعويضات الحرب وخلافات الحدود. كل هذا يجعل من الصعب التوصل الى حلول معقولة لهذه المشاكل في فترة زمنية قصيرة، مما قد يؤسس ارضية صلبة نوعا ما، تصلح لقيام تحالف رسمي بين البلدين. اذ ان دماء كثيرة قد سالت بين العراق وايران، فالارض لم تجف بعد والجراح لم تندمل.

ثم ان هناك موقف العداء المشترك بين العراق وايران للغرب برمته، الذي تجد فيه ايران ارضية مشتركة تؤهلها للعب دور الريادة في الوقوف بوجه الاستعمار الجديد. وخاصة ان هزيمة العراق العسكرية وتحطيم قدراته الحربية وسقوط زعامته السياسية، افقدته خطره عليها، وعلى طموحاتها الاقليمية وبالتالي تستطيع ان تتعامل معه براحة اكبر، ومن موقف متعال، حيث لم يعد النظام في بغداد يددهما، بل هي التي تهدده. حتى في حال سقوط صدام، فان ايران تعتبر ان لها حصة كبيرة في النظام المقبل عن طريق الاسلاميين والشيعة الممثلين في المعارضة العراقية. ومن الطبيعي ان تجد محاولات التطبيع بين البلدين معارضة شديدة في ايران، اكثر مما تجد في العراق. ليس فقط لانه لايمكن تجاهل اثار حرب مدمرة استمرت ثماني سنوات. وخلفت الكثير من الاحقاد وغذت الكثير من الخلافات وليس لان العراق اكثر حاجة اليها في هذه المرحلة، بل لانه في حال حدوثها ولو بشكل اعرج، لابد لطهران من ان تعيد النظر في طبيعة علاقاتها مع المعارضة العراقية، والشيعة تحديدا لان هذا سيكون احد شروط بغداد الاساسية للتطبيع، والذي في حالة تطبيقه سيقلب، رأسا على عقب وضع المعارضة العراقية بتحالفاتها العريضة، ويقلص الكثير من فعاليتها وقدراتها على الحركة ضد صدام ونظامه. في الوقت نفسه قد يجد النظام العراقي في هذا التحالف فرصته السانحة لاعادة دوره الضائع والمشلول في المنطقة.

من هنا تجعل الظروف الدولية المتغيرة بسرعة لم يألفها احد من قبل، من احتمالات فرص التطبيع الايراني- العراقي امكانية جدية. كذلك قد توفر التحولات الجذرية في مواقف معظم دول العالم الفرص التي ينتظرها كل من بغداد وطهران للمضي في قيام تحالف بينهما. هذه الامكانية ترصدها الولايات المتحدة بعناية، وتقلق لها دول الخليج العربي كثيراً.

(النص المذكوراعلاه يشمل القسم الخاص بالعراق وايران مباشرة، النص الكامل منشور في القدس العربي، ١٨ أكتوبر ١٩٩٣).

● ● ●

تركيا مع رفع الحظر الاقتصادي عن العراق

الحياة، السبت، ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٣ - ودعا وزير خارجية تركيا حكمت تشيتين المجموعة الدولية الى "النظر بسرعة في وسائل لكسر دوامة، استمرار الحكومة العراقية في ترددها الامتثال الكامل لقرارات المجلس واستمرار الحظر الدولي المفروض على العراق، وقال "لا يمكننا ان نبقى غير مكترثين بمعاناة الشعب العراقي (. . .) ان عددا من الدول خاصة تلك المجاورة للعراق، هي ايضا معرضة لتأثير سلبي نتيجة استمرار العقوبات الاقتصادية وعلى المجموعة الدولية ان تبتكر اجراءات لمعالجة الخسائر المرتفعة لهذه الدول".

واعلن تشتين ان تركيا قررت تنفيذ برنامج انساني لمساعدة السكان في شمال العراق، كلفته ١٣,٥ مليون دولار، ولفت الى ان البرنامج "لايشكل اي ضرر او اجحاف بسيادة العراق ووحدته وسلامة اراضية".

تركيا تطالب بتعويضات امريكية عن استمرار الحظر على العراق

واشنطن، رويتر (الاربعاء ٢٠ اكتوبر ١٩٩٣)، قالت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر مساء الاثنين ان العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق تزيد من الاضطرابات في جنوب شرق تركيا حيث يسعى الثوار الاتراك الى اقامة دولة مستقلة.

واضافت تشيلر قولها في كلمة امام نادي الصحافة القومي ان عقوبات الامم المتحدة تضر تركيا اكثر مما تضر بالرئيس العراقي صدام حسين وانها تبحث مع الولايات المتحدة "كيفية تعويض" بلادها عن تلك الاضرار.

وقالت تشيلر ان الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق "يعاقب الشعب التركي. . . ولكن صدام حسين نفسه لايعاقب بنفس القدر". وتشيلر في زيارة للولايات المتحدة تستغرق اسبوعا. واجرت محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة في البيت الابيض قال بعدها كلينتون انه يريد مساعدة تركيا للتغلب عن الخسائر المالية الناتجة عن عقوبات الامم المتحدة على العراق ولكن دون انفاق اموال دافعي الضرائب الامريكيين.

تركيا تسعى لاستثناء استيراد النفط العراقي

رويتر - بغداد، نيقوسيا، من ليون برخو (٢٦ تشرين الاول، ١٩٩٣)، افادت النشرة الاسبوعية المتخصصة ميدل ايست ايكونوميك سرفي (ميس) امس الاثنين ان تركيا تحاول اقناع الدول الغربية والامم المتحدة بالسماح لها باستيراد نفط عراقي بشروط مشابهة لشروط الاردن. واضافت ميس ان انقرة تأمل في الحصول على اذن، شأنها شان الاردن، باستيراد النفط العراقي لاستهلاكها الداخلي وان يتم الاعتراف بتركيا كـ "ممر" لنقل البضائع التي توافق عليها الامم المتحدة الى العراق. ويشار الى ان الامم المتحدة تسمح لبغداد بتصدير ٥٠ الف برميل من المنتجات النفطية يوميا الى الاردن لتسديد دين العراق للاردن خلال الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨).

الهيئة المركزية العراقية للحوار تعلن عن حل نفسها

اصدرت الهيئة المركزية العراقية للحوار في ١٨ تشرين الاول/ أكتوبر ١٩٩٣ البيان التالي:

الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة تحل نفسها وهذه هي الاسباب.

انبثقت "الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة" عن الاجتماع التداولي الذي انعقد في العاصمة البريطانية في يومي ٣-٤ نيسان ١٩٩٣ وهو الاجتماع الذي حضره ١٨٢ شخصية عراقية مستقلة ومنتمية ومن مختلف الساحات الجغرافية والتيارات السياسية وسادت الاجتماع روح المصارحة والحرية وأجواء الديمقراطية واخذ باسلوب الترشيح الفردي والانتخاب الحر المباشر والاقتراع السري وعن هذا الطريق لاغيره فاز اعضاء الهيئة وحصلوا على اصوات الثقة المطلوبة وكان في اعناقهم التكليف الذي انيط بهم وهو ينقسم الى قسمين.

التكليف الاول ، وهو الخطاب السياسي الوطني العراقي الذي ثبت او عدالقواعد الوطنية الاساسية واصر على استقلالية القرار السياسي العراقي والرهان على حالة الشعب العراقي الداخلية وعدم الارتباط بالدوائر الاجنبية وتجاوز الطائفية والعنصرية والحزبية والتمسك بالاساليب الديمقراطية في اختيار قيادات المعارضة العراقية.

التكليف الثاني ، هو الدعوة الى عقد اجتماع موسع وعام ثان تبرز منه القيادة السياسية الموحدة التي تقود العمل الوطني المعارض على طريق اسقاط النظام الدكتاتوري الاستبدادي الحالي في العراق واجراء التغييرات الجذرية والنوعية في الحالة العراقية الراهنة. وكان ذلك هو الخطوة الاولى على طريق المشروع الوطني العراقي السياسي وهي خطوة تكللت بالنجاح رغم العصي والعقبات التي وضعت في الطريق وهي عقبات زرعتها جهات متعددة، وكان الاعتقاد ان مثل هذه العقبات تلهم المجاهدين العراقيين والعاملين من اجل القضية على المضي في طريقهم الصعب بدلاً من ان تدفعهم للتقاعس او التراخي، وبالفعل فان الساحة العراقية الواسعة شهدت في الفترة الاخيرة بعض التطورات المهمة كمسألة انضمام اعداد غفيرة من العراقيين الى صفوف المعارضة وبدء الانهيار الفعلي لاعمدة النظام الاستبدادي وخروج بعض قواعده ونقمتها عليه. ومن الجهة الاخرى تعددت مبادرات اطراف المعارضة وكثرت اجتهاداتها للوصول الى الحل المناسب الذي يوحد المعارضة ككل وينقلها الى دائرة الفعل والتأثير فكان تشكيل لجنة التنسيق القومي في سورية وخروج حزب الدعوة الاسلامية من المؤتمر الوطني الموحد وتعدد مظاهر الحوار ومشاريعه في الساحة، كل هذا يؤثر على الجدية بالتوجه صوب المشروع الوطني الواحد ويجعل "الهيئة المركزية العراقية" تعيد النظر في وجودها وامكانية بقاءها في ظل الظروف الحالية وهل البقاء يعطي الدفع لعملية المشروع الوطني ام ان الغاء الهيئة يساهم بصورة ايجابية في بلورته وانجازه.

بعد مرور حوالي نصف سنة على وجود "الهيئة المركزية" وفي ظل الاحساس بأن الهيئة لم تنجح في تحويل رصيدها السياسي الى قوة عملية متحركة تعوض بها فقرها المالي، اقتنع الاغلبية من اعضاء الهيئة بحل هذه الهيئة والاعتراف العلني والصريح بعدم قدرتها منفردة على عقد المؤتمر العام والشامل الذي تنبثق منه القيادة السياسية الموحدة، وان فضيلة الاعتراف بذلك افضل بكثير من الانتظار الطويل وعليه كان الرأي الغالب في اجتماع الهيئة بتاريخ ١٩٩٣/١٠/١٤ هو الاعلان عن الحل واعطاء القدوة لجميع اطراف وقيادات المعارضة بان الاساس في العمل المعارض ليس الواجهات والهياكل وانما المتحوى والمضمون، والقدرة على العطاء ونوع الاداء وتحسس عامل الزمن والارتباط بشروطه. ويشجع الهيئة على اتخاذ هذه الخطوة هو انها جاءت عن طريق او عملية انتخابية حرة في تاريخ المعارضة العراقية وبهذه الوسيلة، فان الهيئة المركزية العراقية تسجل على نفسها اولا وعلى الاخرين من المعارضين العراقيين ثانياً سابقتين غير مألوفتين في تاريخ المعارضة وهما ، الولادة الديمقراطية الحرة والحقيقية، والتخلي عن الدور القيادي في اسرع وقت ممكن واعطاء الفرصة لجميع القيادات وقواعد المعارضة العراقية المؤمنة بالمشروع الوطني العراقي الحقيقي بان تجرب حظها وتدلو بدلوها في هذا المجرى، وتندفع باتجاه الصيغة الملائمة التي تجسد هذا المضمون عن طريق العمل الاجتماعي وبالاسلوب الديمقراطي.

الهيئة المركزية العراقية للحوار والمتابعة

لندن ١٩٩٣/١٠/١٨

(الملف العراقي- من الاسماء المؤسسة للهيئة، عارف عبد الرزاق، سعد صالح جبر، عبد الاميرعبيس، محمد مهدي الخالصي، اسماعيل القادري، سامي فرج علي واخرون).

ايران تستقبل ٣٦٠ لاجئا عراقيا يعانون "ظروفا صعبة" في السعودية

طهران - اف. ب. (٢٠ اكتوبر ١٩٩٣) اعلن مسؤول في وزارة الداخلية الايرانية الاثنين ان ايران ستستقبل مجموعة من ٣٦٠ عراقيا لجأوا الى المملكة العربية السعودية خلال حرب الخليج. واوضح احمد حسيني رئيس دائرة الرعايا الاجانب في وزارة الداخلية ان هذه المجموعة ستصل الى شيراز (جنوب ايران) في اليومين المقبلين.

واضاف انه تم نقل الفي عراقي كانوا يقيمون في السعودية في ظروف صعبة الى مخيمات اللأجئين الى ايران خلال السنة الماضية.

واشار حسيني الى ان اللأجئين العراقيين الـ ٣٦٠ سيقيمون في محافظة فارس جنوب البلاد.

تجدر الاشارة الى ان حوالي ٤٥ الف لاجيء عراقي يعيشون في ايران منذ نهاية حرب الخليج في شباط (فبراير) ١٩٩١.

بيان الحزب الاشتراكي في العراق بمناسبة الذكرى السابعة والعشرون لتأسيس الحزب

(في الاول من تشرين / اكتوبر ١٩٩٣ تمر الذكرى السابعة والعشرون لتأسيس حزبنا الحزب الاشتراكي في العراق. وفي هذه الفترة الزمنية وقعت احداث محلية وعربية ودولية. ففي السنوات الاخيرة حدثت تغيرات عاصفة ومتسارعة على الساحة العالمية، في مقدمتها اختفاء المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفيتي. وانتهاء الحرب الباردة، وشيوع الديمقراطية وحقوق الانسان على الساحة العالمية، كما كان لهذه التغيرات على اقطار الوطني العربي بشكل متفاوت.

لقد ظهر حزبنا في أعقاب صعود الحركة القومية العربية التي قادتها ثورة ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢ الناصرية والتي وصلت ذروتها في وحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨، واتساع المد القومي الوحدوي في صفوف الجماهير العربية، وانحسار الهجمة الاستعمارية على الوطن العربي، بيد ان الاستعمار والصهيونية العالمية التي اغتصبت فلسطين في أبشع مؤامرة دولية عرفها التاريخ المعاصر لايروق لهما وحدة العرب وبناء حضارتهم من جديد. فعملوا جاهدين بالتواطوء مع القوى الاقليمية في المنطقة لفصل وحدة مصر وسوريا، حيث كانت اول وحدة حقيقية في التاريخ العربي المعاصر، ولكونها تشكل دولة الوحدة النواة المستقبلية وامل العرب لوحدة شاملة تقوم بمهمة تحرير اراضيهم المحتلة والمغتصبة، وتقف في وجه الاطماع الاستعمارية والصهيونية كما هو جار الان. حيث في ظل غياب دولة الوحدة حدث العدوان الصهيوني على العرب عام ١٩٦٧ بدعم واسناد الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية. بهدف احتلال كل فلسطين واراضي عربية اخرى من اجل فرض شروط الصلح والاعتراف باسرائيل على العرب من مركز القوة ووضعهم تحت الامر الواقع وهو مايحدث فعلا في الظرف الراهن. كما كان لوفاة عبد الناصر باعتباره رائدا لحركة النضال القومي الوحدوي في مواجهة التجزئة والاقليمية والاستعمارية والصهيونية في تلك الفترة اثرا كبيرا في تردي الاوضاع العربية وضعفها. وشيوع نمط الهيمنة الاستعمارية على الوطن العربي باشكالها المختلفة وخاصة بعد اتفاقية كامب ديفيد التي ابعدت مصر عن ساحة الصراع مع اسرائيل.

وفي العراق تتحكم ابشع سلطة دكتاتورية متخلفة على رقاب شعبنا من عام ١٩٦٨، فنظام صدام حسين لم يجد وسيلة اجرامية الا ومارسها بحق ابناء شعبنا عربا واكردا وتركمانا واقليات قومية اخرى، من قتل الى تعذيب الى كبت للحريات الى الاعتقالات الكيفية دون تحقيق او محاكمة الى تشريد وتهجير عشرات الالاف من ابناء شعبنا بمختلف اتجاهاتهم الوطنية والدينية الى الحد الذي وصل بهذا الدكتاتور المتخلف ان استخدم الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا ضد أبناء الشعب الكردي شركاؤنا في هذا الوطن وتدمير قراهم وهجرة عشرات الالاف منهم الى خارج الحدود، كما مارس هذا النظام الاجرامي ولايزال سياسة الابادة ضد اخواننا في منطقة الاهوار في جنوب العراق اضافة الى ممارسة التمييز الطائفي والعنصري من اجل تفتيت نسيج شعبنا الواحد من اجل البقاء في السلطة.

فنظام صدام حسين يمثل ابشع سلطة استبدادية فردية عرفها تاريخ العراق السياسي، فهو يحكم دولة بلا مؤسسات دستورية منتخبة انتخابا حقيقيا والتي هي في الاساس السند الشرعي لنظام الحكم في الدولة، حيث تتجسد في شخصه سلطات الدولة الثلاث ويمارس سلطاته كحاكم فرد مطلق الصلاحيات لاحدود لسلطاته فهو فوق القانون في كل شيء. لذلك زج هذا الدكتاتور شعبنا وبلدنا في حربين مدمرتين لاارادة او رأي لشعبنا فيهما الاولى ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية والثانية ضد الكويت الشقيق، والتي كان من نتائجها تدمير المرافق الاقتصادية والعسكرية التحتية بشكل تام، اضافة الى قتل مئات الالاف من الجنود والضباط دفنوا في جنوب العراق والكويت ووضعت العراق بموجب قرارات مجلس الامن الدولي تحت الهيمنة الاجنبية لسنوات طويلة قادمة وافقدته سيادته واستقلاله، كل ذلك تم بموافقة صدام حسين المذلة من اجل بقاؤه في الحكم لأطول فترة ممكنة، ويرى حزبنا ضرورة رفع الحصار الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على شعبنا، جراء سياسات النظام الاجرامية، حيث ان هذا الحصار يخدم النظام ورموزه ويسبب المعاناة لشعبنا.

ان مهمة القوى الوطنية والاسلامية هي السعي لاسقاط هذا النظام الاجرامي واقامة نظام ائتلافي ديمقراطي يضمن تداول السلطة والتعددية وقيام مؤسسات منتخبة انتخابا حقيقيا وحراً، كما يضمن حق تقرير المصير للشعب الكردي ضمن عراق ديمقراطي موحد.

ومن الاحداث الهامة على الساحة العربية، كان الاتفاق الاسرائيلي-الفلسطيني الذي تم سرا في اوسلو ووقع بشكل رسمي في واشنطن في ١٩٩٣/٩/١٣. حيث نص هذا الاتفاق على قيام حكم ذاتي اداري محدود في غزة واريحا، وعلى اعتراف منظمة التحرير بحق اسرائيل في الوجود مقابل اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية. فهذا الاتفاق لايحقق طموحات الشعب العربي الفلسطيني ولايتناسب مع التضحيات وقوافل الشهداء التي قدمها الفلسطينيون في مواجهة الصهيونية العنصرية المغتصبة لفلسطين واداتها اسرائيل. فالاتفاق ترك موضوع القدس والمستوطنات الاسرائيلية واللاجئين الفلسطينين الى مباحثات مقبلة للحل الدائم تبدأ في مرحلة لاتتجاوز بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية التي مدتها خمس سنوات، دون ان تلزم اسرائيل نفسها بشيء. كما ادمج الاتفاق اسرائيل في مفهوم ما يسمى "نظام الشرق أوسطي" من اجل التعايش مع اسرائيل والاندماج معها في الوسط العربي، ومن اجل طمس فكرة القومية العربية واهدافها التي هي في النهاية محور نضال حركة التحرر الوطني العربية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا، ناهيك عن المنافع الاقتصادية الهائلة التي يحققها هذا الاتفاق لأسرائيل ضمن نظام اقتصادي اقليمي جديد، ان الاتفاق في نفس الوقت يعرض الحقوق التاريخية للامة العربية للخطر ويهمش الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. وفي الحقيقة فان الاتفاق يمثل عقد اذعان فرضه المفاوض الاسرائيلي بسبب

غطرسة القوة العسكرية الغاشمة التي تملكها اسرائيل من جانب وضعف العرب وتمزقهم من جانب اخر. وخاصة بعد حرب الخليج الثانية التي دمر فيها صدام حسين قدرات العراق العسكرية والاقتصادية، التي كان يمكن ان تستخدم كضمانة للمحافظة على الحقوق العربية في ظل نظام ديمقراطي بديل. اضافة الى حالة القمع والاضطهاد وفقدان الحرية والحقوق التي تمارسها النظم العربية وهي دكتاتورية ومتخلفة في معظمها في مواجهة المواطنين مما ولد حالة اغتراب حقيقية للمواطن العربي في وطنه تحول دون امكانية دفاع المواطنين عن ارض محتله او حقوق مغتصبة.

ان حزبنا يرى ان حقوق الشعب العربي الفلسطيني تتجسد في حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارض فلسطين بعاصمتها القدس الشريف.

ان حزبنا يحي دور القوى الوطنية اللبنانية في كفاحها من اجل وحدة وسيادة واستقلال لبنان ومسيرة الاستقرار التي جاء بها اتفاق الطائف وبدعم واسناد لامحدود من القطر العربي السوري الشقيق بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد. كما نطالب بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ وانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

ان حزبنا مع الشعب السوداني الشقيق في رفضه للسلطة العسكرية الدكتاتورية القائمة، وحقه في اقامة التنظيمات السياسية والمهنية وحقه في حرية التعبير عن الرأي وفي مطالبته بتطبيق الديمقراطية التي تضمن التعددية وتداول السلطة وتشكيل حكومته التي تمثل ارادته الحقيقيه، وفي حل مشكلة الجنوب على أسس ديمقراطية وفي اطار سوداني موحد.

كما اننا مع وحدة الصومال ومع عودة الامن الاستقرار لهذا البلد الذي مزقته الحرب الاهلية، ومع قيام حكومة مركزية تمثل ارادة الشعب الصومالي في ظل نظام ديمقراطي يضمن العدل والمساواة للجميع.

كما ان حزبنا يدعم موقف الحكومة الليبية بعدم تسليم رعاياها المتهمين في حادث اسقاط الطائرة الامركية في "لوكربي" باسكتلندا حيث الاصل لايجوز للدولة ان تسلم رعاياها وفقا لقواعد التسليم في القانون الدولي الجنائي الا اذا كان هناك اتفاق قضائي بين الدولتين الطالبة والمطلوب منها التسليم او اذا كان هناك نص تشريعي داخلي يبيح هذا التسليم وفي حالة ليبيا لايوجد مثل هذا.

كما ان حزبنا يؤيد حكومة المغرب الشقيق في مطالبتها الحكومة الاسبانية بعودة مدينتي سبته ومليلة المحتلتين الى الوطن الام، كما يؤيد اجراء استفتاء عام لشعب الصحراء الغربية من اجل تقرير مصيره وفقا لقرار مجلس الامن الدولي الصادر في هذا الشأن.

كما يؤيد الحزب القرار الذي اصدره مجلس الجامعة العربية قبل اكثر من عام حول تأكيد السيادة العربية المتمثلة في دولة الامارات الشقيقة على الجزر العربية وان تأكيد الجمهورية الاسلامية لسيادتها على هذه الجزر يسيء الى العلاقات التاريخية التي تربط الشعبين المسلمين العربي والايراني. وان الحل الامثل هو اجراء حوار حول هذه المسألة كما ان حزبنا يرى ان مايجري في جمهورية البوسنة والهرسك المسلمة من قتل وانتهاك لحقوق الانسان من قبل صرب البوسنة من اجل تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك لصالح الصرب يعتبر انتهاك لمبادىء الشرعية الدولية، كما يمثل سلوك مجلس الامن في هذه القضية ازدواجية في تطبيق المعايير على الدول حسب مصالح الغرب.

اننا في الحقيقة نشهد عالما متغير تسوده الصراعات الاثنية والدينية في اكثر من مكان ويتحكم فيه الان قطب وحيد هو الولايات المتحدة الامريكية. وعلى العرب ان ارادوا دخول القرن الواحد والعشرين كأمة لها احترامها وهيبتها ومجدها، ان يبدأوا العمل منذ الان، ببناء نظم ديمقراطية يتحقق في ظلها العدل والمساواة وحقوق الانسان للمواطنين. وهو المدخل الحقيقي في رأينا لبناء العرب لذاتهم القومية وتحقيق مشروعهم القومي الوحدوي النهضوي العتيد، لان العصر الذي نعيشه هو عصر القوى والتكتلات الاقتصادية الكبرى الذي لا مكان فيه للدول الصغرى التي لاتكون الاتابعة اوخاضعة بشكل من الاشكال لدولة كبرى تحت اي ظرف من الظروف وعلى المثقفين والمفكرين العرب تقع مسؤولية كبرى في التوجيه وبلورة الوعي والارشاد، نحو تحقيق هذه الاهداف النبيلة، لانها أهداف سوف تبقى تناضل من اجل تحقيقها الاجيال، لانها الطريق الوحيد للتنمية والحضارة ودخول التاريخ.

المجد لشهداء حزبنا

المجد لشهداء امتنا العربية

الحزب الاشتراكي في العراقي

١ / ١٠/ ١٩٩٣

(يتزعم هذا الحزب الدكتور مبدر لويس، الذي يتخذ من دمشق مقراً له.)

الكويت توقع اتفاقا لشراء اسلحة فرنسية

باريس، رويتر - اف ب. ٢٠ أكتوبر ١٩٩٣) وقع وزيرا الدفاع الكويتي والفرنسي مساء الاثنين اتفاقا يحدد اطارا لمشتريات كويتية محتملة من السفن والصواريخ ومعدات الاتصالات الفرنسية الصنع.

وقال مسؤولون فرنسيون ان الاتفاق محدود نسبيا لانه يتعلق في افضل الظروف بمبيعات قيمتها ١,٥ مليار فرنك (٢٦٨ مليون دولار) على الاكثر.

وقال وزير الدفاع الكويتي الشيخ علي صباح السالم الصباح للصحافيين "هذا الاتفاق . . يتعلق بشراء معدات واسلحة ويحدد الكيفية التي سيتعاون بها البلدان في شرائها ولكنه لا يحدد ما الذي سيتم شراؤه".

واضاف الشيخ علي قوله في بداية زيارة لفرنسا تستغرق يومين وبعد حفل التوقيع على الاتفاق مع وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار. "الكويت تعتبر فرنسا احدى الدول المهمة في العالم وهناك مشروعات (قيد النقاش) مع مصانعها العسكرية المتطورة جدا فيما يتعلق بالصواريخ والسفن ومعدات القيادة والسيطرة".

ويحدد الاتفاق اطارا قانونيا للكويت لشراء الاسلحة من فرنسا. ولايتضمن صفقات او مبالغ مالية بعينها.

البيان الختامي للاجتماع التأسيسي للحزب الديمقراطي العراقي

تلبية للدعوة الموجهة من اللجنة التحضيرية عقد في لندن على مدى ٢-٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣م الاجتماع التأسيسي للحزب الديمقراطي العراقي وتمت خلاله مناقشة مسودة وثائق الحزب وانجازها والوضع السياسي في العراق واتخاذ جملة من القرارات والتوصيات حول الشؤون الوطنية والاقليمية وبآلية العمل المستقبلي للحزب، وفي نهاية الاجتماع تم انتخاب هيئة القيادة.

تضمنت الوثائق المطروحة مبادىء واهداف الحزب والتصورات الدستورية للحزب حول النظام الديمقراطي المنشود للعراق والنظام الداخلي للحزب.

ففي مجال مناقشة مبادىء واهداف الحزب لاحظ المجتمعون تصاعد اهمية الديمقراطية عالمياً باعتبارها افضل صيغة توصل اليها الانسان كنظام للحكم ولاحظ انحياز قوى عراقية سياسية فاعلة الى جانب الديمقراطية وضد الحكم الدكتاتوري والشمولي.

وقد اكد الاجتماع على ان الحزب الديمقراطي العراقي يستلهم التراث الديمقراطي العراقي والعالمي والمفاهيم الانسانية التي تؤكد على كرامة الانسان وحقوقه وسعادته وضرورة اقامة نظام حضاري قادر على بناء وتطوير الشخصيةالوطنية العراقية.

اكد الاجتماع كذلك على اهمية الفهم الموضوعي الدقيق للواقع العراقي والموروثات المؤثرة فيه سلباً وايجاباً وماينجم عن ذلك من اهمية التوازن بين المكونات والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لخدمة المصلحة الوطنية العليا للعراق. واكد ايضا على اهمية الفهم العميق لطبيعة المتغيرات العالمية في العلوم والتكنولوجيا وطبيعة راس المال واندفاعه نحو العالمية والتكامل.

وقرر الاجتماع تبني هدف اقامة النظام الديمقراطي الليبرالي (الحر) وضمان حقوق الانسان والحريات الشخصية والعامة والتداول السلمي للسلطة عبر انتخابات حرة مباشرة ودورية وسيادة القانون وبناء المجتمع المدني ودولة المؤسسات ونبذ مبدأ العنف كاسلوب للتغيير السياسي.

وبحث الاجتماع باستفاضة مسألة القوميات في العراق واقر تبني مبدأ حق تقرير المصير للشعب الكردي ودعم رغبته في اختيار الفيدرالية كنظام مستقبلي في العراق الموحد. كما اقر الحقوق القومية والثقافية والادارية للتركمان والاشوريين وحقوق الاقليات القومية والدينية والمذهبية في العراق. وقد اعطى اهمية خاصة للروابط القومية بين الشعب العربي في العراق وبقية شعوب الامة العربية، وما يترتب على ذلك من تطلعات والتزامات على النطاقين الوطني والعربي. وتطرق الاجتماع الى حقوق المرأة العراقية فاقرها ودعا الى العمل على تهيئة سبل التقدم الاجتماعي والثقافي لها ومساواتها مع الرجل امام القانون.

وفي المجال الاقتصادي اقر الاجتماع بان الحزب الديمقراطي العراقي يؤمن بالاقتصاد الحر واحترام قوانين السوق وبأهمية رعاية وتنمية القطاع الخاص واصدار القوانين التي تحميه من الانتهاكات وكذلك اهمية الدور الذي يلعبه القطاع العام في الحياة الاقتصادية بسبب ضعف القدرات الانية للقطاع الخاص وامتلاك الدولة للثروات الاساسية في البلد.

كما اقر تبني مفهوم دولة الضمانات وتوفير التعليم الالزامي الى مرحلة الدراسة المتوسطة والمجاني لكافة المراحل وتأمين الخدمات الطبية والصحية لجميع المواطنين.

ثم انتقل الاجتماع الى تحديد تصورات الحزب بالنسبة الى دستور العراق مستقبلاً وقرر ان تتضمن ان يكون نظام الحكم في عراق المستقبل جمهورياً على ان يجري استفتاء شعبي عام لاقرار ذلك وان دين الدولة الرسمي هو الاسلام مع الاحترام الكامل لممارسة المعتقدات والشعائر الدينية للاديان الاخرى، كما اكد ضرورة ان ينص الدستور على ضمان حقوق الانسان العراقي ليشمل جميع الفقرات المنصوص عليها في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في عام ١٩٤٨ والعهدين الدوليين الصادرين عن الامم المتحدة عام ١٩٦٦ وان يتضمن الدستور مبدأ مساواة المواطنين امام القانون وصيانة الحريات الشخصية والعامة والحق المطلق للعراقي للاحتفاظ بجنسيته مع اقرار حق تعدد الجنسية.

وقرر ضرورة ان ينص الدستور على مبدأ النفصل بين السلطات وضمان استقلال القضاء وتأسيس محكمة دستورية عليا متفرعة.

وان ينص كذلك على تحييد قوى الجيش والامن وحصر مهماتها بالدفاع عن الوطن والحفاظ على الامن الداخلي، وينص على حياد التعليم وتكريسه لخدمة الاهداف العلمية والوطنية العليا.

اما في مجال برنامج الحزب فقد ميز الاجتماع بين ثلاث مراحل ففي مرحلة التغيير اقر الاجتماع اهمية تعزيز دور الحزب داخل وخارج العراق والعمل بكل الوسائل وخاصة من خلال العمل الجبهوي على الاطاحة بالنظام الدكتاتوري وتعزيز التحالف الوطني وتعميق الوعي الديمقراطي والدعوة الى المصالحة الوطنية.

اما في المرحلة الانتقالية فان الحزب يسعى الى دعم الحكومة الانتقالية التي تقوم على اساس تحالف جبهوي واسع من داخلها وخارجها من اجل تحقيق اهدافها وبرامجها، وتصفية مخلفات النظام الدكتاتوري والمعالجة السريعة لاحتياجات الشعب وتطبيع علاقات العراق مع دول العالم واعادة ما دمرته الحروب والسياسة الدكتاتورية وتشريع قانون مؤقت يضمن الحريات العامة والخاصة والعمل على تصفية نتائج التمييز العنصري والديني والطائفي والاقتصاص قانونيا من المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب العراقي كما ان الحزب سوف يسعى في هذه المرحلة الى اعادة المهجرين واللاجئين وانصافهم عن طريق اعادة حقوقهم المدنية والمالية والسياسية التي اهدرها النظام الدكتاتوري.

وفي مرحلة الحكم الوطني الديمقراطي فقد اقر الاجتماع التأسيسي اهمية المساهمة الفعالة في الحياة السياسية العامة وتبني برامج تفصيلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبحث الاجتماع العلاقات الدولية واقر بان العراق يحترم القوانين والاعراف والاتفاقيات الاقليمية والدولية المتمثلة باتفاقيات هيئة الامم المتحدة والدوائر التابعة لها والجامعة العربية، بما ينسجم مع المصالح الوطنية المشروعة للعراق. وفي هذا المجال فقد اعطى

الاجتماع اهمية خاصة للعلاقات العربية والتضامن العربي وتحقيق علاقات متطورة مع البلدان العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثم اقر الاجتماع التأسيسي النظام الداخلي للحزب الديمقراطي العراقي المتمثلة بالمؤتمر الوطني العام للحزب واللجنة التنفيذية الوطنية كما اقر فتح فروع للحزب داخل وخارج العراق.

كما ناقش توقيت اعلان تأسيس الحزب وقرر بالاجماع تأسيسه الان على ان يعقد مؤتمره الوطني العام الاول خلال فترة لاتتجاوز السنة.

وفي الختام تم انتخاب اللجنة التنفيذية الوطنية وهم :

١- الدكتور موفق فتوحي
٢- الاستاذ عزيز عليان
٣- الاستاذ سمير شاكر عزيز
٤- الاستاذ كامل نامدار
٥- السيدة عايدة عسيران
٦- الاستاذ حامد مقصود
٧- الدكتور مهدي البصام
٨- الدكتور فرياد حويزي
٩- الدكتور شاكر صالح

انتخاب رئيس الحزب الديمقراطي العراقي :

بعد انتهاء الجلسة الختامية للاجتماع التأسيسي للحزب الديمقراطي العراقي مساء يوم الاحد ٣ تشرين الثاني ١٩٩٣ عقدت اللجنة التنفيذية الوطنية اجتماعها الاول وانتخبت فيه الاستاذ عزيز عليان رئيساً للحزب. ■

(الملف العراقي- غالبية مؤسسي الحزب كانوا سابقا اعضاء في اتحاد الديمقراطيين العراقيين)

بيان محمد مهدي الخالصي بشأن الهيئة المركزية للحوار

ليدز ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٤ - ١٤ تشرين الاول ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

و العصر، ان الانسان لفي خسر، الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات، و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر.

الاخوة المحترمون اعضاء الهيئة المركزية العراقية للحوار و المتابعة - لندن.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ..بعد الحمد و الصلاة.

لا يخفى عليكم اننا شاركنا في المؤتمر التداولي و هيئته المركزية المنتخبة، دون سائر المشاريع المطروحة، على امل ايجاد صيغة تمكن الشعب العراقي، بقواه المعارضة من تنفيذ ارادته الحرة، و بتخليصه من الكابوس المزدوج، الارهاب العفلقي، و تلاعب الاطراف الدولية والاقليمية الظالمة بمقدراته. و قد فوجئنا، و للاسف الشديد، بالتصريحات الاخيرة، للاخ الاستاذ سعد صالح، و اعترافاته المتسمة بالسذاجة السياسية، في التعامل و الاعتماد على طرف دولي هو اصل البلاء، و لا يخفى تحالفه الاستراتيجي مع العدو الاستراتيجي، ولا يكف عن اظهار مواقف العداء للاسلام، و اجهاض كل محاولة لانقاذ العراق، هذا التعامل و الاعتماد اللذان تكلفهما سعد، خلافا لكل توجهات الهيئة المركزية واهدافها المعلنة، و من دون ما اعتناء بالثقة التي اولتها له الهيئة كناطق رسمي باسمها، مع ما رافق تلك التصريحات الطفولية من الكشف عن اسماء و وقائع اودت، و ما زالت تودي، بحياة عدد لا يستهان به من ذخائر الشعب، بما يهيئ للنظام من المبررات للقضاء و بلا رحمة على عناصر هم فعلا في قبضة النظام الدموية، و من الجانب الآخر، تحجب و الى الابد، بقايا ثقة الشعب و آماله في فصائل المعارضة، و تضفي على النظام و زمره سمة البطولة في مقارعة الامبريالية لا يستحقها، و تصادر من الهيئة المركزية مصداقيتها، و مبررات وجودها.

لهذه الاسباب و اسباب اخرى لا تخفى عليكم، فانني من موقع المسؤولية الشرعية و التاريخية، ادعو الاخوة اعضاء الهيئة المركزية الى اصدار بيان يستنكرون فيه كل ما اقدم عليه الاستاذ سعد في هذا الشأن، معلنين فيه ان ذلك كان بمبادرة شخصية، و من دون علم الهيئة وموافقتها.

كما ادعو الاخ سعد، بما عرف عنه من شجاعة ادبية و صراحة، و محبة للعراق و اهله، و احترام لاخوانه في الهيئة، ان يعمد الى المشاركة في البيان المقترح، بالاعتراف بهذا الخطأ الفظيع و الاعتذار الى الشعب العراقي، لاسيما عوائل الضباط الذين اودى بحياتهم، والى اطراف المؤتمر التداولي و هيئته المركزية، و الاستقالة عن مركز الناطقية، لما سبب لهم من الاساءة و الاذى، فإن الاتصال و التعامل مع مخابرات نظام معادي، لأي هدف كان مهما كان نبيلا، و من اي شخص صدر مهما كان عزيزا خطأ لا يمكن التغاضي عنه و السكوت عليه، آسفين للموقف الحرج الذي وضع نفسه و اخوانه فيه، ما هكذا تورد يا سعد الابل؛

كما ارجو ان تكون هذه الرسالة مقتصرة على التداول بين الاخوة اعضاء الهيئة المركزية في الوقت الحاضر، و ان نحتفظ بالتدارك الحكيم ثقة الامة، و املها في الانقاذ و نتجنب الحاجة الى اية اجراءات اخرى، لا نرغب فيها. ربنا افرغ علينا صبرا و ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

و السلام عليكم و رحمة الله،

اخوكم في الله (توقيع)

محمد مهدي الخالصي

خطاب مفترح الى وزير الخارجية الامريكية

سعد صالح جبر

تحية طيبة،

يثير استمرار الدكتاتور الدموي صدام حسين على رأس السلطة في بغداد، رغم الكوارث التي ألحقها بشعبنا العراقي النبيل وشعوب المنطقة، واستمرار تهديده لأمنها وسلامتها . يثير تساؤلات مشروعة ومؤلمة حول الاسباب والعوامل التي ساعدته وتساعده على البقاء في الحكم، وتساؤلات اخرى حول دور الولايات المتحدة ومسؤوليتها في ذلك.

ولهذا السبب الرئيسي المهم أرى من واجبي ان أسجل باسمي، وباسم المجلس العراقي الحر، بعض النقاط والملاحظات ذات الدلالة حول هذه المسألة :

اولاً : ان مساندة الولايات المتحدة لنظام صدام ودعمه لسنوات طويلة (قبل احتلاله الكويت) وذلك رغم معرفتها بسياسته الارهابية ضد الشعب العراقي وانتهاكاته السافرة والمعروفة لحقوق الانسان، قد تركت آثاراً سلبية كبيرة لدى أبناء شعبنا وولدت لديهم مشاعر غير ودية تجاه الولايات المتحدة. غير ان تلك الآثار والمشاعر التي بدأت تتبدد شيئاً فيشئاً في اعقاب غزو الكويت ووقوف بلدكم ضد نظام صدام والتعاطف مع كفاح شعبنا لاطاحته، بدأنا نلاحظ عودتها للظهور والنمو مرة اخرى، بسبب الغموض الذي بدأ يكتنف سياسة الولايات المتحدة تجاه نظام صدام وتجاه العراق والشعب العراقي.

ثانياً : لقد علق شعبنا امالاً غير قليلة على دور الولايات المتحدة ودول التحالف في دعم كفاحه لاسقاط نظام صدام حيث التقت هنا، إرادة شعبنا وارادة المجتمع الدولي في مساعيهما لتحقيق ذلك الهدف. غير ان الحرب (عاصفة الصحراء) التي شنت ضد العراق وانهت احتلال الكويت قد ابقت الطاغية على رأس السلطة في بغداد بعد ان ألحقت الكوارث بالشعب العراقي عشرات السنين الى الوراء، وقد اعاد كل ذلك، اهتزاز ثقة شعبنا بمصداقة دول التحالف وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

ثالثاً : لقد انتفض شعبنا بشجاعة ضد النظام في اعقاب توقف الحرب، مؤدياً بذلك واجبه الوطني المطلوب، وحيث مثلت هذه الانتفاضة استفتاءً ضخماً لرفض شعبنا ذلك النظام، فقد اعتمد شعبنا في انتفاضته هذه على الله سبحانه وعلى امكاناته وقواه الذاتية، وكذلك على مواقف التعاطف والتأييد التي ابدتها ادارة الرئيس بوش تجاهه، ومناشدته العراقيين لتشديد وتصعيد مقاومتهم الشجاعة لاطاحة النظام.

غير ان الامر الذي يبعث على الاسف الشديد، هو ان المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة، لم يتخلوا فقط عن دعم ومساندة شعبنا في انتفاضته لاطاحة النظام، بل ساندوا في المقابل، بشكل او آخر، ذلك النظام وسهلوا له امكانية قمع هذه الانتفاضة واغراقها ببحر من الدم، حيث كانت قوات التحالف تشهد فصول هذا القمع على مقربة منها.

رابعاً : كان الهدف المعلن للحصار الاقتصادي وحظر بيع النفط الذي فرضته الامم المتحدة على العراق في اعقاب غزو الكويت هو معاقبة نظام صدام والضغط عليه لسحب قواته الغازية منها. واذا كان شعبنا قد تفهم اسباب الحصار والعقوبات، في بداية الامر، كوسيلة ضغط لانهاء احتلال الكويت، فقد تفهم بقاءها منذ انتهاء ذلك الاحتلال حتى وقت قريب على انه يشكل ايضا وسيلة ضغط كبيرة تهدف الى المساعدة في اطاحة ذلك النظام. غير ان عدم بروز أية مظاهر او مؤشرات جدية، خلال السنتين الماضيتين، من المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة لمساندة الشعب العراقي في كفاحه لاطاحة ذلك النظام، قد اظهر الحصار وتلك العقوبات بانهما موجهان ضد الشعب العراقي لاضد النظام.

ان استمرار الحصار الاقتصادي وحظر تصدير النفط العراقي الذي يشكل حوالي ٩٥٪ من دخل العراق دون الاستفادة منهما فعلاً للمساعدة في الاسراع باطاحة صدام قد اسفر عن كوارث معاشية وصحية واجتماعية لحقت بالشعب العراقي، واستفاد منها النظام لتشديد محاولات اذلاله وقمعه، وتوجيه الاتهام في الوقت ذاته الى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، باعتبارهما السبب الرئيسي بما يلحق من كوارث ومآس بالعراقيين، رغم ان هذا النظام يمتلك حوالي الثلاثين مليار دولار يستطيع اسخدام جزء منها للتخفيف عما يعانية العراقيون من محن ومجاعة وكوارث. وبالطبع، فان ذلك الوضع يرتب على الولايات المتحدة بالذات، فضلاً عن حلفائها، مسؤولية اخلاقية وسياسية كبيرة لايجاد حل لهذه القضية، وهو الحل الذي يتجلى في البحث عن آلية واقعية لجعل الحصار والعقوبات تضر النظام وتضغط عليه من جهة، وتخفف من المعاناة والمحن المروعة التي يعاني منها الشعب العراقي من جهة اخرى. ان ارغام المجتمع الدولي نظام صدام على تطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ يشكل احد العناصر المهمة لتلك الآلية الواقعية، غير ان الولايات المتحدة لم تبد - للاسف الشديد- اية جهود ملموسة لاستخدام نفوذها لتطبيق هذين القرارين.

خامساً : لقد بدأنا نشعر، نحن وبقية قوى المعارضة الاخرى، بالارتياح عندما بدأت الادارة الامريكية، ومنذ بداية عام ١٩٩٢ تبدي اهتماما ملحوظاً بالمعارضة العراقية وتدعو لتوحيد صفوفها وتلمح الى امكانية اعتبارها ممثلاً للشعب العراقي بدلا من نظام صدام. غير ان نتيجة هذا التوجه نحو المعارضة العراقية سار- مع الاسف الشديد- بالاتجاه الخاطىء وغير السليم، حيث وضعت الادارة الامريكية جل اهتمامها في تأسيس ودعم " المؤتمر الوطني العراقي" ووضع ثقتها ببعض الاشخاص الذي سبق وان تصرفوا بشكل غير قانوني وغير شرعي الامر الذي اسفر عن الحاق المزيد الانقسام في صفوف المعارضة، في حين ان هذا المؤتمر اصبح، بفعل تلك العوامل وغيرها، يسير نحو مزيد من العزلة والغرق في المشاكل الداخلية بعد ان تكشف وضعه للجميع.

ان السبب الرئيسي لمأزق "المؤتمر الوطني" وعزلته، هو ان تأسيسه جاء بإرادة جارجية وفرت له الدعم والاسناد على المستويات المختلفة، في حين ان المطلوب هو قيام اطار يوجد قوى المعارضة على اساس الارادة العراقية الحرة المستقلة التي ترى ان من المصلحة التوجه، بعد ذلك، لاقامة افضل العلاقات مع دول العالم، وخاصة المعنية بالشأن العراقي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية.

سادساً : لقد شعر شعبنا في كردستان العراق بقدر من الامان

والطمأنينة بسبب الحماية العسكرية التي وفرتها له قوات التحالف الدولي وخاصة الولايات المتحدة، غير انه لا يزال يعاني من شبح المجاعة وتفاقم الازمات الاقتصادية والغذائية والصحية وشحة الوقود، الامر الذي يطرح تساؤلات كبيرة حول مصير الوعود الغربية بتقديم الدعم الاقتصادي ومواد الاغاثة الضرورية، حيث لم يتحقق منها الا القليل.

سابعاً ، لقد اكد المستر مارتن انديك مستشار الرئيس للأمن القومي، وهو يستعرض السياسة الامريكية الجديدة تجاه العراق "بان حكومة صدام الحالية ليست وحدها المعنية فقط الالتزام بقرارات مجلس الامن، وانما أي حكومة تعقب هذا النظام ستكون ايضاً معنية بالالتزام ذاته، وان هذه القرارات يجب ان تطبق بشكل اكيد وقوي"، غير انك قد اكدت في بداية هذا العام، امام مجموعة من العراقيين زاروك في مكتبك، "انك لاتستطيع ان تتصور إمكانية بقاء صدام في الحكم عندما يطبق قرارات مجلس الامن بحذافيرها".

ومن هذا نستخلص بان التزام صدام بهذه القرارات المتشددة سوف يجعل الشعب العراقي يتخلص منه، فكيف اذن يمكن التصور ان من يليه في السلطة سوف يستطيع البقاء في ادارة الحكم في العراق وهو ملتزم في تطبيق هذه القرارات ؟

ثامناً ، كثيراً ما اكدت مواقف وتصريحات المسؤولين في ادارة كلينتون الجديدة على ضرورة احالة صدام للمحاكمة كمجرم حرب، وقد اكد تلك المواقف والتصريحات نائب رئيس الجمهورية السيد آل جور. فكيف نستطيع ان نفهم او نفسر توقف الحديث بهذا الموضوع المهم الذي لم يعد يذكر اطلاقاً منذ عدة اشهر ؟

تاسعاً ، ونتيجة لاشتداد حالة التردي في الاوضاع السياسية داخل العراق لاسباب كثيرة، منها تعمق ازمات النظام واشتداد قمعه لكل القوى المعارضة في الداخل، فقد امتدت هذه المعارضة لتشمل قوى وشخصيات عسكرية ومدنية مهمة من مناطق وفئات اجتماعية كان يعتبرها النظام، زوراً، انها تشكل قاعدته التي يستند اليها تقليديا. لكن هذه القوى والشخصيات التي هالها ما يواجهه حاضر ومستقبل العراق وشعبه من أخطار مدمرة، وبسبب تقديرها لازمة المعارضة في الخارج وانقسامها، قررت التحرك الميداني في الداخل والاعداد لمحاولة انقلابية لتغيير النظام. وكانت ادارتكم على علم ببعض تفاصيلها وبعدد من اسماء اشخاصها. لكنها عندما شعرت بالتردد في دعمها وتأييدها، عقدت العزم على تحمل مسؤوليتها للعمل بامكاناتها الذاتية لاطاحة صدام، غير ان تمكن النظام من كشف بعض تلك الشخصيات واعتقالها واعدام عدد منها، قبل ثلاثة اشهر، قد أدى الى احباط هذه المحاولة لاسقاطه، للأسف الشديد.

وفي اعقاب ذلك سرت في الشارع العراقي - ومازال- شائعات، تفيد بان الولايات المتحدة هي التي سربت المعلومات للنظام عن تلك الشخصيات وقامت بكشفها للسلطات المعنية في بغداد التي قامت بحملة اعتقالات واسعة في صفوفها، وهو الامر الذي يدفع شعبنا لان يطرح تساؤلات مريرة حول الاسباب والدوافع التي تكمن وراء ذلك.

ياسيادة الوزير،

اننا نتسأءل مع شعبنا العراقي الذي اصبح يعاني من قمع النظام وارهابه وتجويعه ما يفوق طاقته، عما يجب فعله للتخلص من هذا النظام واسقاطه، حيث لم تسقطه "عاصفة الصحراء" ولا الانتفاضة المجيدة، ولا المحاولة الانقلابية الاخيرة ؟

غير ان الاسئلة المهمة التي تسبق ذلك التساؤل، والتي تتردد على شفاه الغالبية العظمى من العراقيين هي ، هل تريد الولايات المتحدة حقاً اطاحة صدام ام ابقاءه على رأس السلطة؟ وهل تريد الاضرار بالعراق وايذاء شعبه ام تريد صداقتهما وازدهار مستقبلهما؟ ام انها تريد تأديب الشعب العراقي لذنوب لم يرتكبها؟ اذ كان هناك من يريد "تأديب" شعبنا وايذاءه، فقد نال هذا الشعب النبيل والغيور على يد نظام صدام وفي "عاصفة الصحراء" ما يفوق طاقة تحمل اي شعب آخر في العالم، كذلك، اذا كانت الولايات المتحدة لاتريد الاطاحة بصدام بشكل مباشر حفاظاً على ارواح جنودها. فهل ستعيق مرة ثانية، ام ستدعم أية محاولة انقلابية او اي كفاح شعبي يهدفان الى اطاحة ذلك الطاغية؟

انني، كوطني عراقي احب شعب ووطني واتمنى لهما الخير والتقدم الازدهار، انطلع لان تكون العلاقة بين البلدين والشعبين العراقي والامريكي علاقة صداقة دائمة وعلاقة تبادل للمصالح المشتركة على الدوام، وانطلاقاً من ذلك اود ان اقول، ان طاقة شعبنا على تحمل استمرار الطاغية صدام في الحكم قد نفذت. وانه يتطلع الى الاسراع في اطاحته والى تحقيق نظام ديمقراطي تعددي مسالم يتعايش مع جيرانه ويعمل على تقدم وازدهار العراق ودولة المنطقة.

انني اقول وبثقة تامة، ان الاسراع في اطاحة صدام ليست فقط من مصلحة الشعب العراقي وحده او من مصلحة شعوب المنطقة فقط، بل هي ايضا من مصلحة الولايات المتحدة كذلك، وان الفوائد السريعة التي تجنيها الولايات المتحدة الان مع بقاء نظام صدام، تتضاءل كثيراً امام الفوائد والمنافع المتبادلة الكبيرة التي تأتي من وجود عراق ديمقراطي مسالم وسليم البنية، وقادر على المساهمة باخلاص في استتاب الامن والسلام في ربوع المنطقة.

ان الرهان على كسب ثقة الشعب العراقي وصداقته، ورغبته في اقامة علاقات صداقة مستقبلية مع الولايات المتحدة، هو الرهان الاكثر ربحاً، ان لم يكن الرابح الحقيقي، بدلاً من الرهان على اية فائدة مؤقتة تأتي من استمرار صدام على رأس السلطة في بغداد.

ونحن بانتظار ردكم. وتقبلوا خالص التقدير والاحترام

سعد صالح جبر - رئيس المجلس العراقي الحر

لندن - ١٩ تشرين الاول ١٩٩٣

صفحات من التراث النقابي في العراق
ربع قرن على إضراب عمال الزيوت النباتية
عبد جاسم. عامل نقابي عراقي

تحلّ في الخامس من شهر تشرين الثاني/نوفمبر هذا العام الذكرى الخامسة والعشرون لاضراب عمال الزيوت النباتية في بغداد.

ويكتسي الاحتفاء به أهمية استثنائية في هذا الوقت، لان الاحزاب العراقية التقليدية وبخاصة ذات الصلة منها بالحركة العمالية والنقابية قد تجاهلته او اكتفت سابقاً بالاشارة اليه، على الرغم من دلالته السياسية بوصفه اول مؤشر تاريخي عملي يضع انقلابيي عام ١٩٦٨ على المحك، ويفضح ادعاءاتهم لتلميع صفحتهم الدموية في انقلاب شباط ١٩٦٣.

كما ان اعادة كتابة هذه "الوثيقة" المنشورة في مجلة "الغد" التي تصدر في لندن عدد ٧-٨ عام ١٩٨٠، لايغير من محتواها شيئاً، انما تؤكد الجوانب التاريخية المشرقة في تاريخ الطبقة العاملة في العراق، والمحاولات المسعورة القائمة منذ بضعة أعوام لتغيير "لغة" العمل السياسي والوطني والنقابي ومفرداتها الى لغة أخرى، تجد صداها في منشورات وأدبيات "المعارضة العراقية" في الخارج. كي تقترب من لغة الدوائر الاستعمارية وتحظى بثقة حكام الخليج، الذين انشأوا للمناسبة نفسها "طبولاً" عراقية جديدة، ملائمة للغة النظام العالمي الجديد" ؛ يضفي عليها تاريخها الدموي الموشوم بتعذيب المناضلين وملاحقتهم وقيادة "الهجومات"المسلحة لفض المظاهرات والاضرابات العمالية القانونية صفات "القادة" الذين بزغوا في فجر النظام الاستعماري الجديد.

مرة اخرى، فإعادة قراءة تاريخ نضال شعبنا وبالذات طبقته العاملة، هي الرد الطبيعي على افتراءات القادة الجدد وتغييبهم عن قصد مفردات اللغة المحمولة بتاريخ الصراع المتنوع الاشكال.

ولعل إضراب عمال الزيوت النباتية واحد من ذلك الصراع الذي سبقته إضرابات عمالية واسعة شملت العراق كله ابتداء من عام ١٩٦٤، وبخاصة مدينة بغداد. وكان لوجود القوميين العرب على رأس اتحاد نقابات العمال مع ظهور "تيار" يساري في داخله، بالاضافة الى تنامي حركات الاحتجاج السياسي والنقابي وتنسيق الجهود المشتركة في الحركة الطلابية والعمالية الاهمية التي فرضت وجود تشريعات جديدة تتيح الفرص لدخول العمال مجالس الادارات وفق قوانين العمل وحقهم في اعلان الاضراب، ونمو "تيار" القيادة المركزية داخل الحزب الشيوعي العراقي الذي أصيبت قيادته بنكسة كبيرة لاتقل آثارها عن انقلاب شباط ١٩٦٣، حينما أعلنت وفق ما سمي بخط آب ١٩٦٤، استعدادها "لحل" الحزب الشيوعي العراقي، والاندماج بالحركة الاشتراكية العربية "الناصرية" تناغماً مع النهج السوفياتي وشروط العلاقات مع الحكومة المصرية التي استجابت للطلب نفسه قيادة الحزب الشيوعي المصري.

وفرت تلك الاجواء الثورية ظروف انتقال الحركة العمالية والطلابية الى مواقع النضال السياسي.

وسيرى القارىء المهتم بهذا الجزء من تاريخ الصراع في العراق، تنامي الوعي السياسي والنقابي خلاف "المقولات" التنظيرية الخائبة التي تنزع عن الطبقة العاملة في العراق خصائص وجودها.

فوفق قانون تأميم الشركات، أدمجت شركة المنظفات (تايد) بشركة الزيوت النباتية المحاذية لها. وكان للشركة الاولى لجنة نقابية منتخبة بصورة حرة ولها ممثل منتخب في مجلس ادارتها، بينما كانت تجري وسائل الضغط والتزوير لتكوين لجنة نقابية في الشركة الثانية ويتولى العملية كلها ولسنين طويلة مدير ادارة الشركة "نبيه" المكنى "أبو نبيل" وهو عسكري متقاعد، فترتبط عناصر اللجنة بدائرة الامن والاستخبارات، وتحصل على امتيازات استثنائية مثل "التفرغ الكامل" عن العمل.

وبعد ان شرعت سلطة الدولة مجموعة قوانين عام ١٩٦٤ الخاصة بتأميم الشركات وتوزيع الارباح السنوية وانتخاب مجالس الادارة وقانون الاضراب، حققت "اللجنة" النقابية في شركة المنظفات مطالب العمال وفق القانون، فوزعت خمسة في المئة من الارباح على العمال وأشرفت بنفسها على "قانون" تنظيم الحصة المتبقية عشرين في المئة في مشروع سكني، بينما حرم عمال الزيوت النباتية من حصتهم، لتواطؤ اللجنة مع الادارة.

اتفقت ادارة الزيوت وادواتها على ضرورة الهجوم على اللجنة النقابية في المنظفات قبل دمج الشركتين لايجاد لجنة وممثل ملائمين للادارة. فوقع العمال من جهتهم على مذكرة وفق ما نص عليه القانون يعلنون فيها عدم اعترافهم "بلجنة الادارة النقابية" وانتخاب لجنة نقابية تمثلهم، رفضت وزارة العمل المذكرة وأبقت لجنة الادارة.

اما ممثل العمال في مجلس الادارة فتم انتخابه، وجدد للمرة الثانية بعد شهرين تقريبا من استلام انقلابيي ١٩٦٨ للسلطة، فدحر ممثل الحزب الحاكم، رغم أجواء الارهاب التي احاطت الانتخابات. وفي أواخر عام ١٩٦٧، وبعد تصاعد كفاح العمال وتوحيد جهودهم في كلتا الشركتين، تصدت نقابة الادارة حسب خطتها مع دائرتي الامن والاستخبارات الى رئيس اللجنة النقابية في شركة "المنظفات" العامل عبد جاسم واطلقت عليه عيارات نارية من "كراج" سيارات شركة الزيوت، ولاذت العصابة بالفرار. وبعد نقله للمستشفى توقف عمال الشركتين عن العمل مطالبين بتسليم المجرمين ومحاكمتهم. وفي اليوم التالي استأنف العمال أعمالهم بعد مفاوضات أجرتها معهم نقابة المواد الغذائية والجهات المسؤولة.

وبعد حين قرر العمال الذهاب بسيارات نقلهم الى نقابة المواد الغذائية لانتخاب لجنة نقابية واحدة لكلتا الشركتين، فاضطر رئيس النقابة السيد (حمودي عيدان الجبوري) ان يلقي كلمته امام العمال الذين كانوا يهتفون بحياة الطبقة العاملة ووحدتها، معلناً فوز "القائمة" لعدم وجود منافس لها.

والجدير ذكره، ان اجواء التحدي التي شهدتها الشركتان كانت متفاعلة مع الوضع الثوري الذي عرفته الطبقة العاملة في العراق، فانبثقت لجنة نقابية جديدة لاول مرة، لاوجود فيها لعناصر الادارة، كما ان عدداً من العمال التابعين لحزب البعث قد سحبوا قائمتهم بعد ان ادركوا عزلتهم، فانتخب العمال لجنتهم النقابية التي كانت تمثل

العمال الشيوعيين واصدقاءهم بالاضافة الى انتخاب ممثلهم في مجلس الادارة، الذي كان عضواً في الحزب الشيوعي بعد ان فشل منافسه البعثي "حسين القطيفي".

وبعثت وزارة العمل مذكرة تلغي فيها انتخاب اللجنة النقابية وتعتبرها باطلة، الا ان نقابة المواد الغذائية اعتبرت الانتخابات شرعية وأقرت وجودها القانوني.

وعندما تسلم البعث سلطة الدولة عام ١٩٦٨، اعلنت وزارة العمل نيتها الغاء قانون العمل وقانون توزيع الارباح. قدم العمال مذكرة الى الوزراة يطالبون فيها بتوزيع الارباح السنوية، وبعد مفاوضات مع الوزارة، وقع العمال مذكرة اضراب يمهلون بها الوزارة مدة ١٥ يوماً، والا استعملوا حقهم المشروع وفق القانون. الا ان الوزارة ردت المذكرة واعتبرتها باطلة، ثم استدعى وزير العمل "انور عبد القادر الحديثي" ممثلي العمال من اجل سحب المذكرة والتخلي عن الاضراب. وارتفعت حدة المواجهة بين العمال مع لجنتهم النقابية من جهة وعناصر الادارة والعمال البعثيين ووزارة العمل من جهة اخرى، فاستخدمت اللجنة النقابية أسلوب النقاش والحوار مع العمال، واطلاعهم على كل التطورات من خلال مطعم الشركة وفرص الاستراحة وتعليق المذكرات في اقسام الشركتين ولوحات الاعلانات.

خلال مدة الانذار بالاضراب، كانت ترابط حول الشركتين سيارات النجدة والامن، وأصاب ادوات الحكومة والادارة الذعر لادراكهم مدى عزم العمال على خوض الاضراب. وكانت قائمة "كفاح العمال" التي تمثل "الحزب الشيوعي- القيادة المركزية" أولت هذا الموضوع اهتماما خاصاً، اذ يعقد العمال اجتماعاتهم في مقر القائمة بحرية ودون وصاية، او ضغط من اية جهة، وشهد مبنى القائمة اجتماعات عمالية واسعة، سواء في الاعداد للأضراب او الانتخابات العمالية التي أجيزت بسببها القائمة في العمل العلني شأنها شأن قائمة "نضال العمال" التي تمثل الحزب الشيوعي العراقي - اللجنة المركزية، والقائمة الثالثة نظمها حزب البعث الحاكم وسماها "القائمة العمالية الاشتراكية"، التي مارست اسلوب "الترغيب والتهديد" بالتنسيق مع دوائر الامن والاستخبارات وادارات الشركات والمصانع وكان يقود حملات الارهاب والاعتداء على المرشحين في مواقع عملهم وفي بيوتهم "بدن فاضل"، ومن اجل ارغامهم في التخلي عن الترشيح واعلان انسحابهم من القائمتين الاخريين. وكان ان اتفق عمال الزيوت النباتية وشركة "المنظفات" على التوقف عن العمل في حال اعتقال احد من اللجنة النقابية والعمال النقابيين. وحدث ان اعتقل العامل "عبد جاسم" من الشركة نفسها، فتوقف العمال عن العمل، الامر الذي دفع رجال الشرطة وجلاوزة البعث الى اقتحام الشركة وكسر الاضراب واعتقال اربعة آخرين، أطلق سراحهم في اليوم نفسه.

والجدير بالذكر ان العمال البعثيين كانوا مسلحين يجوبون اقسام الشركة لارهابهم. لقد تولت اللجنة النقابية المنتخبة الاعداد الى الاضراب، واتخذت الخطوات القانونية التي يوفرها "قانون العمل" ورأت ان لامناص منه بعد تصاعد وتيرة المواجهة اليومية. وبحس ثوري عال وفطنة تاكتيكية اشاع منظمو الاضراب بين جلاوزة النظام الحاكم، انهم سحبوا مذكرة الاضراب وقرروا الغاءه، مما جعل السلطة تسحب قواتها العسكرية المرابطة حول الشركتين.

قبل يوم واحد فقط من موعد الاضراب، اجتمع عدد من العمال بمقر قائمة كفاح العمال واعدوا جميع مستلزمات الاضراب واوكل الى ممثليهم في النوبة الليلية غلق الباب الرئيسي بأقفال خاصة ولحمه بالاوكسجين وسد جميع المنافذ المطلة على نهر دجلة والشوارع المحيطة، مع الحراسة المشددة في جميع الاقسام والنقاط القابلة للانفجار، تحسباً من اي عمل تخريبي.

في صباح ١٩٦٨/١١/٥، أعلن العمال الاضراب، بعد التاكد من وصول جميع سيارات النقل الى الشركة، فأغلقوا الابواب في الحال ولحموا الباب الرئيسي بالاوكسجين وهتف العمال بحياة الطبقة العاملة وتاريخها المجيد، وكانت اهازيجهم الشعبية "عمالنا بهذا البلد قوة حقيقية" و "عمالنا متحدين موتوا يارجعية" وتوزعت لجان الاضراب في الحين.

وطرد العمال المضربون ادوات الادارة والسلطة في الشركة خوفاً من وقوع تخريب يتهم به العمال. وقد افزع هذا التحرك العمالي المنظم والموحد أعداء الاضراب والمتربصين به، بخاصة الادارة ولجنتها النقابية أزلام النظام، فأطلقوا الرصاص على العمال من اسلحتهم الرشاشة والمسدسات التي كانوا يخفونها في الشركة خلال مدة الانذار بالاضراب. فأضاف العمال المضربون المطالبة بمحاكمة المجرمين الذين دونوا اسماءهم على لوائح من خشب مع مطالبهم العمالية الاخرى.

وشهدت المنطقة المحيطة بالشركة حركات مسعورة اكتظت منذ الساعة الاولى للاضراب بسيارات النجدة والامن والاستخبارات العسكرية، والسيارات المصفحة لتطويق الشركة.

وجاءت سيارة "البيبسي كولا" تحمل صلاح عمر التكريتي المعروف حاليا باسم "صلاح عمر العلي"، وبدأ يتحدث الى العمال بمكبر للصوت، ومما قاله "ان القائمة العمالية الاشتراكية تؤيد اضرابكم وستعمل على تحقيق مطالبكم، الا انها تلفت انظاركم الى العناصر المخربة المندسة بين صفوفكم. . . وتطلب منكم العودة الى أعمالكم." رد العمال عليه بهتافات تؤكد تلاحم صفوفهم ثم طلب التفاوض معهم خارج الشركة، وانضم اليه في هذا الطلب الجلاد المعروف "فهد جواد الميرة" آمر معسكر الرشيد. ووقف صلاح عمر التكريتي خلف الباب الرئيسي للشركة مع ثلة من ضباط الشرطة والامن والاستخبارات وجلاوزة السلطة يدعو الى انهاء الاضراب، الا ان العمال وافقوا على انهائه بشرط التعهد الخطي من قبل ممثلي وزارة العمل الذي اصطحبه معه، على تحقيق المطالب بما فيهامحاكمة الاشخاص الذين فتحوا النار على المضربين. لقد كان "صلاح عمر التكريتي" الشخص الاول المسؤول من قبل حزبه ونظامه الحاكم على إدارة قضية الاضراب ومضاعفاته، باعتباره احد أهم اقطاب الحكم في ذلك الوقت من حيث مسؤولياته في التنظيم العمالي لحزب البعث وبخاصة "قائمته الانتخابية" القائمة العمالية الاشتراكية.

وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاضراب، شعر العمال بالحصار العسكري الواسع حول الشركة حيث كانت تجري الاعتداءات على العمال الذي كانوا يقفون عند منافذ الشركة، فطالب منظمو الاضراب صلاح التكريتي وزمرته، بسحب جميع القوات العسكرية الموجودة حول الشركة، كشرط لبدء التفاوض مع ممثلي وزارة العمل. الا ان واقع الحال كان يشير الى الاعداد للهجوم المسلح على العمال المضربين.

ففي الساعة الواحدة الا عشر دقائق شنت أجهزة السلطة البعثية هجوماً مسلحاً على العمال مستخدمين الرشاشات والمسدسات التي اخذوا يطلقونها بصورة تعبر عن الرعب الذي أدخله الاضراب في نفوسهم.

فوقع الهجوم من جهتين اثنتين ، الجهة الجنوبية للشركة المطلة على نهر دجلة حيث اقتحم الهمجيون الشركة وهم يطلقون رصاصهم على العمال، فجرح ثلاثة عمال. ومن الباب الرئيسي الذي كانت زمرة النظام بادارة صلاح التكريتي، تتجمع عنده، صوب المهاجمون خلف الباب الرئيسي ومن مرتفع تحت اقدامهم النار من اسلحتهم على العمال، فاستشهد الرفيق "جبار لفتة" برصاص احد البعثيين العاملين في الشركة واسمه عبد القاهر.

واجه العمال المضربون عصابات البعث والشرطة والانضباط العسكري والامن الذين اقتحموا الشركة من منافذها الجنوبية بوجود صلاح عمر التكريتي وفهد جواد الميرة آمر معسكر الرشيد وقتئذ، بمقاومة بطولية رائعة مستخدمين ألواح خشبية وقناني زجاجية وأسلاك حديد وكل ما تيسر لهم لرميهم وتعطيل تقدمهم نحو الباب الرئيسي وأقسام الشركة، الامر الذي أثار الهلع في نفوسهم وهم يطلقون الرصاص بصورة عشوائية على العمال.

وبعد حوالي نصف ساعة من الهجوم، جرى اعتقال عددكبير من العمال، نقلوا الى معتقل امن بغداد ثم الامن العامة.

وشدد الجلادون على فبركة رواية، تقول ان العمال كانوا يحملون السلاح معهم، وان استشهاد العامل "جبار لفتة" وجرح العمال الاخرين وقع اثر خلاف نشب بينهم، فجرى تعذيب العمال المعتقلين، وبخاصة العامل النقابي، غضبان احمد، الذي عذب في مركز شرطة "المسبح" ليقول ان العامل عبد جاسم كان يحمل سلاحا معه، ولما لم يحصلوا على اي استجابة لروايتهم المزعومة، احتفظوا بالعمال لاشهر عدة في معتقل الامن العامة، ثم احيل العاملان عبد جاسم وغضبان احمد، الى المحكمة الكبرى، بتهمة قتل رفيقهما العامل جبار لفتة، وبعد ان امضيا عاما في المعتقل، كانا خلالها يحضران جلسات المحاكمة، كانت تقع اعتداءات همجية واضحة من قبل ازلام النظام على العمال الذي يحضرون جلسات المحاكمة، ثم برأت المحكمة ساحتهما بدعوى عدم "كفاية الادلة" وقد تطوع للدفاع عنهما عدد من المحامين التقدميين.

لقد ادانت الحركة الوطنية في العراق الاسلوب الهمجي في فض الاضراب بقوة السلاح، فاصدرت الحركة الاشتراكية بياناً عبرت فيه عن تأييدها للعمال المضربين، مما ادى الى اعتقال أبرز قادة الحركة. وكتبت جريدة التآخي افتتاحية في الموضوع نفسه، أبرزت فيها مخاطر قمع اضرابات العمال السلمية القائمة وفق قانون العمل، فاغلقت السلطات الحاكمة الجريدة، وكذلك فعل الحزب الشيوعي - القيادة المركزية.

واصدر التنظيم العمالي للحزب الشيوعي، اللجنة المركزية- عشية الاضراب بياناً يؤيد الاضراب، وصادف ان قمعت سلطة الحزب الحاكم الاجتماع الجماهيري "المجاز" الذي اقيم في ساحة السباع، احياء لذكرى ثورة اكتوبر الروسية بعد يومين من الاضراب، فاستشهد الرفيق (الخالدي) بطريقة همجية نفذها (المجرم جبار كردي) بأمر من قيادة حزبه وجرح عدد من المتظاهرين.

وحينما علمت السلطات الحاكمة بنية القيادة المركزية - الحزب الشيوعي، لتصفية (جبار كردي) احتفظت به في معتقل الامن العامة، للمحافظ على سلامته.

وفي داخل المعتقل حرر العاملان غضبان احمد وعبد جاسم مذكرة الى رئيس اتحاد نقابات العمال العالمي، تولى احد العمال الشيوعيين متابعتها وتسليمها الى رئيس الاتحاد عند زيارته الى العراق.

وهكذا تمرّ هذه الذكرى المجيدة للاضراب البطولي لعمال شركة الزيوت النباتية وسط أجواء التعتيم ولوي الحقائق وتزويرها وخلق "مناخات" الاستسلام والخنوع التي تسهم قيادات المعارضة العراقية في الخارج، القديمة والمستحدثة، في الترويج لها عبر لغة صحافية خاضعة تماماً لأولياء "النعمة" حكام الخليج.

تحية لعمال الزيوت النباتية في الذكرى الخامسة والعشرين لوقفتهم التاريخية، ولتخسأ اصوات الدجل السياسي والاعلامي التي دخلت "مدارس" المسخ والتشويه.

لندن ٢٥ تشرين الاول ١٩٩٣

الكويت تصر على تنفيذ جميع القرارات الدولية والعراق ينفي وجود اي محتجز كويتي او ايراني

الوطن الكويتية - الاربعاء ٦ أكتوبر ١٩٩٣

نيويورك ، كونا - ورداً على سؤال حول محاولات وزيرخارجية النظام العراقي التحرك ولقاءاته ببعض وفود الجمعية العامة للامم المتحدة من اجل فك الحظر الدولي على بلاده قال الشيخ صباح الاحمد ان "هناك نوعا من المبدأ عند الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي بان رفع الحظر عن العراق ينتهي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن وليس القرار الذي يتعلق فقط بالاسلحة".

ودعا الشيخ صباح الاحمد في كلمته في الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاخيرة الى عدم رفع الحظر عن النظام العراقي الا بعد تطبيق وتنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة بما فيها مسألتا الحدود والاسرى الكويتيين الذي لازالوا في السجون العراقية.

بغداد تنفي وجود اي اسير كويتي او ايراني

٤ اكتوبر - ذكر وزير الدفاع العراقي علي حسن المجيد ان العراق لا يحتجز اي أسير كويتي او ايراني. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مجيد قوله لدى استقباله الرئيس الجديد لبعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بغداد امس ميشال دوكرو انه "ليس هناك اي اسرى ايرانيين او كويتيين في العراق، وليس من مصلحة بغداد ان تخفي اسيرا واحدا".

الهيئة الاستشارية العراقية
احوال العراق - تقرير سنوي (٢) - أغسطس (آب) ١٩٩٣
القسم الثاني

(الهيئة الاستشارية العراقية هي اطار فكري واسع لمجموعة من المثقفين العراقيين من ذوي الاختصاصات المهنية المختلفة، وممن يعنون بدراسة مشكلات العراق وقضاياه الحيوية واقتراح حلول لها واتخاذ مواقف عملية مناسبة بشأنها. وذلك بهدف اقامة نظام ديمقراطي تعددي وتأمين مشاركة شعبية في ادارة الحكم ورسم السياسات العامة للبلاد.

الرئيس - اديب الجادر

الامين العام - مهدي الحافظ)

القطاع النفطي: الاحتمالات للتصدير وانعكاساته على وضع النظام

استمر العراق للسنة الثالثة على التوالي دون تصدير النفط بسبب قرارات الحظر المفروضة عليه من قبل مجلس الامن. ويعزى عدم التصدير هذا، طوال الاشهر الاثنى عشر الماضية، الى اصرار اعضاء مجلس الامن بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة على تنفيذ جميع القرارات المتعلقة بالعراق قبل رفع الحظر، ومن ناحية اخرى، رفض العراق قبول قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ المتعلقين بالتصدير النفطي بحجة انتهاكهما سيادة البلد.

تركزت السياسة النفطية العراقية خلال الفترة الماضية على محورين اساسيين، الاول، التفاوض مع الشركات الاجنبية حول امكانية الاستكشاف والتطوير في فترة مابعد رفع المقاطعة الاقتصادية، والثاني، التفاوض مع سكرتارية الامم المتحدة من اجل الاتفاق على تصدير كميات محدودة من النفط الخام والمنتجات البترولية وذلك لتلبية الحاجات الانسانية للشعب العراقي.

فيما يتعلق بالموضوع الاول، قام فريق من وزارة النفط باجراء مفاوضات في بغداد طوال العام الماضي مع عدد من الشركات الاوربية لاستثمار الحقول النفطية المكتشفة وغير المطورة في فترة مابعد رفع الحظر الاقتصادي. ورغم انه لم تتوفر معلومات دقيقة او تفصيلية حول ماهية هذه المفاوضات او حتى اسماء جميع الشركات التي تم الاتصال معها، الا انه يتضح ان نية الحكومة هي استقطاب الشركات الاوربية المهمة اولا ومن ثم الشركات الامريكية الكبرى وذلك لتحقيق عدة اهداف سياسية واقتصادية معا.

كما هو معروف، فقد تم التفاوض مع الشركة الفرنسية الف اكيتان لتطوير حقل مجنون الذي تبلغ احتياطاته المؤكدة حوالي ٧ مليار برميل من النفط الخام، وشركة توتال الفرنسية لتطوير حقل نهر عمر، وشركة ايني الايطالية لتطوير حقلي الناصرية والغراف. وهذه جميعا حقول مكتشفة ومعروفة. ويتضح ان المفاوضات الجارية مع هذه الشركات، والشركات الاخرى، مبنية على اساس تقاسم الانتاج. والهدف من اجراء المفاوضات مع هذه الشركات في المرحلة الحالية هو توفير اتفاقيات مستقبلية مغرية لها من اجل دفعها للضغط على حكوماتها لتخفيف الحصار الاقتصادي. اما في المراحل المستقبلية، فان الهدف من عقد اتفاقات مع هذه الشركات هو الاستفادة من التمويل والتقنية المتوفرة لديها لتطوير الحقول العراقية العملاقة والمتوسطة، بالاضافة الى تأمين الاسواق اللازمة لبيع النفط. وتهدف الحكومة، في حال رفع الحصار، زيادة الطاقة الانتاجية للبلد من حوالي ٣ مليون برميل في اليوم الى ٦ مليون برميل في اليوم في نهاية هذا العقد. ويعتقد المراقبون ان هذا الرقم مبالغ فيه. اذ انه رغم توفر الاحتياطات النفطية الضخمة للعراق، الا ان الخراب والدمار الذي لحق بالاقتصاد الوطني عموما، وصناعة النفط بصفة خاصة، يجعل من المشكوك فيه امكانية البلد العودة الفورية للطاقة الانتاجية التي كانت متوفرة في ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠. كما ان القيود العديدة التي فرضتها قرارات الامم المتحدة المختلفة تجعل من الصعب جدا التخطيط للمستقبل او العمل بشكل حر وسيادي من اجل تنمية البلد ورفاهيته.

اما فيما يتعلق بالموضوع الثاني، فقد جرت مفاوضات في فيينا ما بين سكرتارية الامم المتحدة والعراق خلال الأشهر كانون الثاني - حزيران ١٩٩٢ ثم انقطعت لمدة سنة تقريبا لتنعقد مرة اخرى في نيويورك في الاسبوع الاول من تموز/يوليو ١٩٩٣. وقد ترأس الجانب العراقي في مفاوضات فيينا، سفير العراق السابق لدى الامم المتحدة وسفيرها الحالي لدى اليونسكو، وفي نيويورك ترأس الوفد العراقي وكيل وزارة الخارجية.

ان الهدف الاساسي من هذه المفاوضات هو السماح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط وذلك بموجب قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢. وحسب هذين القرارين، يسمح للعراق بتصدير النفط لاسباب انسانية فقط (استيراد الادوية والاغذية)، ولا يسمح بالتصدير من اجل الحصول على ربح كاف لاعادة التعمير او البناء او النمو الاقتصادي. كما ان هذين القرارين يشترطان تصدير ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط الخام خلال الستة الاشهر الاولى (حوالي ٥٥٠,٠٠٠ برميل في اليوم) قابلة للتجديد والزيادة، وايداع الريع في حساب خاص تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة الذي يقوم بدوره باستقطاع ٣٠٪ لصندوق التعويضات وحوالي ٥٪ لنفقات الامم المتحدة في العراق. وينص هذان القراران ايضا على تواجد مراقب من الامم المتحدة في المؤسسة العامة لتسويق النفط للاشراف على كمية النفط المصدر. كذلك يجب الحصول على موافقة الامم المتحدة على كمية ونوعية المواد الغذائية والطبية التي من الممكن شراؤها، والجهة التي تم الاستيراد منها، هذا بالاضافة الى تواجد مراقبين دوليين في العراق للاشراف على توزيع هذه المواد بعد وصولها الى البلد.

لقد ادت مفاوضات فيينا الى محاولة تعرف كل طرف على الحدود العليا والدنيا للطرف الاخر وامكانية تلمس الفرص المتاحة، ضمن القيود السياسية المفروضة، التي تسمح باعادة التصدير. ويتضح ان سكرتارية الامم المتحدة ارتأت الولوج في هذه المفاوضات بمبادرة منها، مع موافقة مبدئية من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، من اجل حث العراق على اعادة التصدير المشروط وذلك لكي تحصل اجهزة الامم المتحدة المعنية على الاموال اللازمة لمتابعة اعمالها داخل

البلد وذلك باستقطاع الاموال المتوفرة من صادرات النفط. اما العراق، فقد حاول تلمس مدى التغييرات او التعديلات التي يمكن ان تقبل بها الامم المتحدة على القيود المفروضة على التصدير. الا انه كان واضحا بعد انتهاء الجولة الاخيرة من هذه المفاوضات في منتصف العام الماضي ان كلا الوفدين لم يكن لديهما التفويض السياسي اللازم للوصول الى اتفاق شامل حول الموضوع.

استمر العراق طوال معظم الفترة الماضية في رفض قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢، رغم معرفة الحكومة المعرفة التامة ان لا تصدير للنفط بدونهما. وعللت الحكومة موقفها هذا بان الموافقة على هذين القرارين يعني انتهاك سيادة البلد. وانتهج النظام سياستين بديلتين.

الاولى، في محاولة اقناع مجلس الامن ان العراق قد نفذ معظم بنود قرار ٦٨٧ ومن ثم يتوجب رفع الحصار الاقتصادي عنه. ويشير هذا القرار انه في حالة الموافقة على رقابة طويلة الامد على برنامج التصنيع والتسليح الحالية والمستقبلية، فانه في هذه الحالة يجب رفع الحظر الاقتصادي. الا انه رغم موافقة العراق على زيارة مايزيد عن ٥٥ فريقا للامم المتحدة متخصصين في مراقبة وتدمير الاسلحة الشاملة، تبقى امكانية التوصل الى اتفاق شامل ونهائي حول هذا الموضوع بعيدة المنال.

فوجهة نظر الامم المتحدة هي انه ما مادام للعراق الخبرة البشرية والفنية في تصنيع اسلحة التدمير الشامل، فانه في حال رفع الحظر الاقتصادي ستستطيع الحكومة العودة الى برامجها السابقة، ومن ثم يتوجب اولا التأكد المطلق من تدمير جميع الاسلحة وهذا يتم من خلال الحصول على اسماء مزودي السلاح الاجانب. كما تصر الامم المتحدة ايضا على نظام متكامل وشامل للرقابة المستقبلية على اي برنامج صناعي او علمي عراقي وذلك احترازا من الولوج في مشاريع من هذا النوع. وتصر كذلك على موافقة عراقية رسمية وصريحة حول هذه الامور قبل رفع الحظر الاقتصادي. اما وجهة نظر العراق فهي انه قد تم القضاء على جميع اسلحة التدمير الشامل. وان الحكومة مستعدة لتوفير اسماء مزودي السلاح ولكن يجب ان تقوم الامم المتحدة بخطوات مقابلة وذلك ببدء رفع الحظر تدريجيا. كما تشير الحكومة ايضا الى انها موافقة على الرقابة المستقبلية للتصنيع والتسليح، ولكن بما ان تنفيذ هذا يتطلب الانتقال الى قرار مجلس الامن ٧١٥ فانه يتوجب اولا مراجعة ماتم تنفيذه من قرار ٦٨٧ قبل الانتقال الى قرار ٧١٥، ومن ثم يتوجب بدء رفع الحظر الاقتصادي.

الثانية، في محاولة اغراء الشركات الاجنبية بعقود وذلك من اجل الضغط على حكوماتها لرفع الحظر الاقتصادي، وذلك كما اشرنا سابقا، كما استمرت الحكومة بتصدير ٦٠,٠٠٠ برميل من النفط في اليوم الى الاردن، بموافقة لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن، وتهريب حوالي ٢٠,٠٠٠ برميل في اليوم الى كل من ايران وتركيا وذلك من اجل زيادة مواردها المالية. وبلغ الدخل السنوي من هذه الصادرات حوالي ٦٠٠ مليون دولار.

الا ان هذه السياسات جميعا لم تجد نفعا. فلا تنفيذ قرار ٦٨٧ ولا أغراء الشركات النفطية حققا الاهداف المرجوة. كما ان الكميات المحدودة من النفط المصدر والتي لاتتجاوز ١٠٠,٠٠٠ برميل في اليوم، لم تساعد في اصلاح الاقتصاد الوطني. بل العكس هو الصحيح، فالخطوات الارتجالية او الانتقالية التي تم تنفيذها في الفترة الماضية ادت الى التدهور المستمر في الاقتصاد والى الانخفاض المخيف في مستوى المعيشة لغالبية ابناء الشعب والى اضمحلال القيمة الشرائية للدينار العراقي. اوصلت هذه السياسات العشوائية النظام الى طريق مسدود. ومن ثم تم الاعلان في اواخر شهر حزيران، بعد اجتماع جنيف ما بين السيد عزيز، نائب رئيس الوزراء، والدكتور بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة، الى بدء محادثات نيويورك والعودة مرة اخرى الى قراري ٧٠٦ و ٧١٢.

ومن الواضح هو ان تأخر العراق في الموافقة على هذين القرارين، هي عمليا تنازلات اشد واصعب وانتهاك سيادة البلد اكثر واكثر وضاعت الموارد الاقتصادية في خدمة اهداف غير عراقية. فالوفد العراقي المفاوض في نيويورك موافق على معظم ما تم الاتفاق عليه سابقا في فيينا مما يعني انه لو كانت الحكومة قد وافقت قبل سنة لما وصلت احوال الناس المعيشية اليوم الى هذه الدرجة من السوء.

ويشمل اتفاق فيينا الاخير على تواجد مراقب دولي في المؤسسة العامة لتسويق النفط لمراقبة المبيعات، ومراقب آخر عند مراكز التصدير للاشراف على كمية النفط المصدر، وفتح حساب لدى الامانة العامة يودع فيه الريع النفطي العراقي والمحدد بمقدار ١,٦ مليار دولار كل ستة شهور، واستقطاع ٣٠٪ من الاموال لصندوق التعويضات و ٥٪ لنفقات الامم المتحدة في العراق، واشراف الامم المتحدة علي شراء وتوزيع المواد الغذائية. اما الامور المطلوب مناقشتها في نيويورك، فهي ، امكانية التصدير من الجنوب عبر ميناء البكر وليس من الشمال فقط عبر الخط العراقي - التركي كما تنص قرارات الامم المتحدة، وتصدير كميات نفطية اضافية لتسديد نفقات القطاع النفطي الذي يتطلب مئات الملايين من الدولارات للتمكن من الاستمرار في الانتاج ولان الاموال المتاحة هي فقط لسد الاحتياجات الانسانية، والاتفاق على عدد وصلاحيات ومهام مراقبي الامم المتحدة الذي يكونون مسؤولين عن توزيع المواد الغذائية والطبية في جميع انحاء العراق. وهذا الامر الاخير يعني ان النظام يجب ان يقبل بشكل او بآخر بوجود ضخم وشامل للامم المتحدة في جميع انحاء العراق بالاضافة الى فك الحصار المفروض على منطقة كردستان. وغير معروف، حتى كتابة هذه السطور، ماهي نتيجة هذه المفاوضات وفيما اذا سيتم الاتفاق على التصدير ام لا.

الوضع الصحي

قدمنا في التقرير الاول عن (احوال العراق) صورة اعتمدت على المعلومات والاحصاءات الصحية المتوفرة عندئذ على شحتها والتي عكست التدهور الكبير في الوضع الصحي في العراق بعد حرب الخليج الثانية. واعربنا في ذلك التقرير عن اتفاقنا الكلي مع التوصيات التي قدمها تقرير الامير صدر الدين آغا خان وتقرير فريق جامعة هارفارد (١٩٩١) والتي ترمي الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي وانقاذ اطفاله ونسائه وشيوخه من المرض والموت بسبب نقص الغذاء وتلوث المياه ونقص الادوية وعجز النظام الصحي. وقد دعونا في التقرير السابق الى ان يفرض تنفيذ تلك التوصيات على حكومة النظام الحاكم في العراق، تلك الحكومة التي فقدت اهليتها ومصداقيتها لدى المواطن العراقي "لا ان يترك الامر للنظام الذي ثبت شره وفساده وعجزه للجميع ليقرر استمرار معاناة العراقيين من المرض والجوع وموتهم بمئات الالوف قربانا لبقائه في الحكم".

وللاسف فان هيئة الامم المتحدة ومن ورائها دول التحالف التي انزلت الهزيمة بالنظام في العراق واجبرته على انهاء احتلاله للكويت والتي فرضت عليه الالتزام بتطبيق قراراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية لم تعر الاهتمام اللازم بعد لاجبار النظام على احترام حق الحياة للمواطن العراقي واحترام حقه الطبيعي في ضمان مستوى صحي مقبول وانقاذ اطفال ونساء وشيوخ العراق من الموت والمرض وبصورة خاصة الاكثرية المحرومة من ابنائه من الطعام والتغذية الضروريين وتوفير الادوية اللازمة للمرضى على نحو مستمر. ولن يتم ذلك في الوقت الحاضر الا بتخصيص الموارد المالية اللازمة من ارصدة العراق المجمدة لشراء الادوية والاغذية الضرورية وبعد اجراء تقدير ميداني للكميات المطلوبة، وتوزيعها على كافة مناطق العراق وابنائه المحتاجين اليها باشراف الامم المتحدة المباشر.

والمعلوم، كما جاء في تقريرنا السابق والتقارير الاخرى ان الكثير من المراكز الصحية والمستشفيات التي اصابها الدمار بسبب القصف العشوائي من قبل القوات الحكومية ابان الانتفاضة الشعبية، لاتزال عاطلة عن العمل جراء تدمير اجهزتها ومرافقها ولعدم توفر الادوية والعاملين فيها مما نتج عنه حرمان اعداد كبيرة من المواطنين من الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية.

ان المعلومات المتوفرة عن الوضع الصحي في العراق منذ صدور تقريرنا السابق ظلت محدودة بسبب التعتيم الذي تفرضه السلطة عليها الا ما ترى هي الاستفادة منه لاغراض سياسية ودعائية، ورغم ذلك تشير المعلومات القليلة الى ان معدل تلوث مياه الشرب في المناطق الريفية في جنوب ووسط العراق لايزال مرتفعا جدا رغم ان نوعية المياه تعتبر مقبولة في بغداد وصلاح الدين (تكريت) والموصل وكركوك، ان درجة تلوث شبكة مياه الشرب مرتفعة جدا في البصرة حيث يجري بيع المياه للمواطنين بواسطة الخزانات السيارة (التانكرات) كما ان مناطق عديدة من مدينة البصرة غارقة في الفضلات السائلة (القاذورات) مما يهدد بتدهور الوضع الصحي للمواطنين. وبالمثل فان معدلات تلوث المياه في الناصرية (ذي قار) مرتفعة ايضا كما ان شبكات توزيع المياه في العمارة والنجف بحاجة ماسة الى الاصلاح السريع للحيلولة دون ارتفاع معدلات تلوث المياه. ذلك بالاضافة الى النقص الكمي في توفير الماء حيث يقدر تزويد المياه للمواطنين حاليا بحوالي ٥٠٪ من معدلات تزويده قبل حرب الخليج الثانية.

لقد كان انهيار شبكات توزيع المياه في المدن والارياف ابان حرب الخليج الثانية والانتفاضة الشعبية التي تلتها احد الاسباب الرئيسية في انتشار وازدياد امراض الاسهال خاصة بين الاطفال وحدوث انفجارات وبائية للكوليرا والتيفوئيد وما نجم عنها من حالات مرضية ووفيات كثيرة. ورغم انخفاض عدد الحالات والوفيات خلال عام ١٩٩٢ والاشهر الاولى من العام الحالي فان نسبة الاصابات بالتيفوئيد لازالت مرتفعة حيث يعلن عن حوالي ٧٠٠ حالة جديدة كل شهر تقريبا من قبل مديرية الوقاية الصحية العامة مما ينذر بحدوث الاوبئة في المناطق التي لم تتم السيطرة فيها بعد على تلوث المياه وتصريف الفضلات وخاصة في الجنوب، وقد وزعت حكومة النظام بيانا اعلاميا جاء فيه ان وفيات الاطفال الناجمة عن الاسهال لشهر شباط ١٩٩٣ ازدادت باكثر من ثمانية امثالها لنفس الشهر من عام ١٩٨٩ (٩٧٦ وفاة في ١٩٩٣ مقابل ١٠٤ في عام ١٩٨٩). والمعلوم ان ارتفاع الاصابة بهذه الامراض ينجم عن تلوث الماء او الطعام كما يلعب سوء التغذية دورا هاما في ذلك.

وقد اتضح من دراسة ميدانية اجريت في مطلع هذه السنة ان ٣٥٪ من نماذج المياه المفحوصة في البصرة والعمارة والنجف ملوثة وان ٤٠٪ من النماذج بلغ مقياس الكلور المستخدم فيها للتعقيم حد الصفر. كما كشفت الدراسة ان حوالي ١٧٠٠ لتر من مياه المجاري تضخ كل ثانية في نهر دجلة دون معالجتها، كذلك انهار نظام جمع الفضلات بسبب عدم توفر وسائط النقل وقطع الغيار حيث تتراكم اكوام النفايات في الشوارع.

والمعلوم الان ان الوضع الغذائي في العراق يقف على حافة الهاوية. حيث ذكرت منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة في تقرير وفدها المشترك مع برنامج الغذاء الدولي عن الوضع الغذائي في العراق ان اعدادا كبيرة من العراقيين يحصلون الان على كمية من الغذاء تقل عما يحصل عليه سكان الاقطار الافريقية المصابة بالنكبات (Disaster Striken countries) وان الاغلبية الكبرى من سكان العراق تخوض معركة للبقاء على قيد الحياة وان اعداد متزايدة من السكان يخسرون هذه المعركة. كما يقول هذا التقرير ان المؤشرات الدولية لما يسمى بـ "المرحلة السابقة للمجاعة"، مثل الاسعار الباهظة وانهيار الدخل الشخصي والانخفاض الجذري في كمية الغذاء المتناولة، اصبحت اليوم واقعا مشهودا في العراق.

لقد قدر احد تقارير الامم المتحدة ان عدد الوفيات التي حصلت بين المدنيين بعد الحرب وبسبب اثارها بلغ ثلاثين مرة عددها بسبب القتال.

وقد اعلنت حكومة بغداد ان عدد الوفيات بسبب نقص وسوء التغذية بين الاطفال تحت سن الخمس سنوات بلغ في شهر شباط من السنة الحالية ١٧٨٣ وفاة وهذا العدد يمثل ٩ اضعاف عدد الوفيات لنفس السبب في شهر شباط ١٩٨٩. ومن المعلوم ان كل طفل ممن هم دون السنة من العمر خصص له حسب نظام البطاقات ١,٨ كيلوغرام من الغذاء (Milk Substitute) وذلك لايوفر اكثر من ٣٠٪ من حاجة الطفل كما بلغ عدد الوفيات بسبب ذات الرئة بين الاطفال تحت الخمس سنوات ١٢٩٣ في شهر شباط بالمقارنة بـ ١٥٨ وفاة في نفس الشهر من عام ١٩٨٩ (٧ أمثال).

وتقدر زيادة وفيات الاطفال منذ بدء حرب الخليج الثانية بـ ١٠٠,٠٠٠ وفاة اكثر من العدد الذي كان متوقعا لنفس الفترة. وقد اكد وزير الصحة العراقي ذلك في شهر نيسان ١٩٩٣ اذ قال "ان نسبة الوفيات بين الاطفال ارتفعت الى خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل فرض الحصار بسبب النقص في الادوية وسوء التغذية". يضاف الى ذلك ان المعلومات تؤكد ازدياد حالات الامراض التي يمكن الوقاية منها بالتحصين (التلقيح) او بالمكافحة النشيطة المنظمة مثل الملاريا ومرض اللشمانية بنوعيه الجلدي (حبة او اخت بغداد) والباطني الخطر والمسمى كالآزارة وقد تزايدت حالات مرض الحصبة بشكل ملحوظ في السنة الحالية اضافة الى الانتشار الوبائي لها عام ١٩٩٢ حيث سجلت حوالي ٢٠,٠٠٠ حالة، وكذلك امراض الخناق والسعال الديكي مما يدلل على تردي نشاط برنامج التحصين الموسع. وكانت هذه المؤشرات تدلل على عجز الجهاز الصحي عن

السيطرة على الامراض السارية والحد من استفحالها.

كذلك افاد وزير الصحة في نفس المناسبة "ان اجراء الفحوص الطبية لتشخيص الامراض سواء بالاشعة او فحوص الدم انخفض في الاشهر القليلة الماضية بنحو ٨٢٪ بسبب النقص الحاد في المواد اللازمة لتلك الفحوص نتيجة الحصار. كذلك قال "ان عدد الاسرة المستخدمة (التي يجري اشغالها) في المستشفيات يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ في المائة في احسن الاحوال"، اي ان عددا من المستشفيات لايستقبل الا الحالات الطارئة. ويؤكد مدراء المستشفيات نقص قطع الغيار في اقسام الاشعة والاجهزة الطبية ونقص سيارات الاسعاف وحاضنات الاطفال حديثي الولادة والمعدات الاساسية عموماً.

وكانت وزارة الصحة قد اعلنت ان نسبة الوفيات بسبب (ضغط الدم، مرض السكر، الامراض المزمنة الرئيسية الاخرى) لمن تجاوز الخمسين عاما من العمر بلغت في شهر شباط ١٩٩٣ اكثر من ضعف عددها في نفس الشهر من عام ١٩٨٩، وبالاضافة فان حكومة النظام العراقي والهيئات الدائرة في فلكها قد ارسلت النداء تلو النداء الى الدول والمنظمات الدولية الانسانية تطلب منها التبرع بالادوية والمستلزمات الطبية "لانقاذ حياة الافراد المهددين بالهلاك نتيجة لنقص الدواء". اذ من المعلوم ان هناك نقصا مستديما في ادوية السرطانات وامراض القلب ومرض السكر وغيرها من الامراض المزمنة التي تتطلب استمرار العلاج لمدة غير محدودة.

اما بالنسبة لصحة الامهات (الحوامل) فتدل المعلومات على ان هنالك ارتفاعا في عدد حالات فقر الدم اثناء الحمل والاجهاض (بنوعيه المحرض والتلقائي) والولادة المبكرة (قبل تمام مدة الحمل) وكذلك عدد حديثي الولادة دون الوزن الطبيعي والذي ارتفع من ٤٪ الى ١٧٪ في نهاية عام ١٩٩٢. وهذه كلها مؤشرات واضحة على نقص تغذية الحوامل وعلى الاثار السلبية على صحة الاطفال في مستقبل حياتهم.

ان تدهور الوضع الصحي وازدياد الوفيات وشدة معاناة اطفال العراق ونساؤه وشيوخه لاينحصر في المناطق التي يسيطر عليها النظام من ارض العراق ولكنه يشمل منطقة كردستان العراق بسبب نفس الدمار الذي انزلته قوات حكومة بغداد بالمؤسسات الصحية ابان الانتفاضة الشعبية وجراء نقص الامكانيات واللوازم الصحية والادوية والاطباء والفئات الصحية الاخرى في كردستان وبسبب الحصار الاقتصادي الذي يفرضه النظام عليها. ان تلك المعاناة المريرة لاتدخل في حساب النظام في بغداد ولافي نداءاته الموجهة الى المجتمع الدولي بطلب العون والمساعدة مستغلا معاناة شعب العراق بعربه واكراده لاغراضه السياسية والمالية. فمن المعلوم في اروقة الامم المتحدة ان حكومة بغداد تعارض وتقاوم تخصيص نسبة معقولة للمحافظات الكردية من مساعدات الطوارىء التي تخصصها الهيئات الدولية لمساعدة الشعب العراقي في محنته. وقد قامت حكومة النظام مؤخرا بطرد احد خبراء الامم المتحدة بحجة انه شخص غير مرغوب فيه لانه خصص ١٠ - ١٥٪ من المساعدات الصحية للمحافظات الشمالية. ان الوضع الصحي يتأثر ويؤثر في الوضع الاجتماعي العام كما ان قطاعات اجتماعية اخرى كالبيئة والتعليم ووضع المرأة في المجتمع قد يكون تأثيرها على الصحة اكثر من المداخلات المباشرة التي يقوم بها القطاع الصحي. ولذلك فمن المفيد ان نورد ايضا بعض المعلومات عن قطاعات اخرى ذات علاقة بالصحة.

من المعلوم ان آلاف المدارس قد دمرت واصيبت بسبب الحرب واثناء الانتفاضة واليوم يحتاج عدد كبير منها الى الترميم والتجهيز حتى بأبسط اللوازم المدرسية فمثلا يقدر ان ٣٠٪ من المدارس في بعض المحافظات لايتوفر لها زجاج الشبابيك كما ان بعضها محروم من الكهرباء والمرافق الصحية وفي الغالب لاتتوفر اللوازم التدريسية المساعدة للمدرسين ناهيك عن توقف اعادة تدريب وتأهيل المدرسين مما ادى الى تدهور مريع في مستوى التعليم. وقد بلغ عدد معدل انقطاع التلاميذ عن الاستمرار في الدراسة حوالي ١٥٪ في عام ١٩٩٢ بالمقارنة بـ ٣ ٪ في عام ١٩٨٩ وخاصة بين الاناث مما يهدد بزيادة نسبة النساء الاميات في المستقبل.

وبالاضافة الى ذلك تعرض الكثير من اطفال واحداث العراق الى ظروف قاسية جدا منذ بداية حرب الخليج مما ترك في نفوسهم وعقولهم اثارا يصعب التكهن بتأثيرها على شخصيتهم في المستقبل اذ ان الحرب وما تلاها قضيا على آمال الكثيرين منهم في مستقبل جيد وتركهم نهبا للجزع وعدم الاستقرار النفسي. وقد كشفت دراسة ميدانية، قامت باستنطاق عدد من هؤلاء الاحداث، ان ثلثيهم لايعتقدون انهم سيعيشون حتى سن البلوغ او الكهولة.

ان الكثير من اطفال واحداث العراق قد تيتموا او اصيبوا بالعاهات نتيجة للحرب، كما اصبح منظر الاطفال والاحداث المتسولين مألوفا في شوارع بغداد، فقد شرد ورحل الالاف منهم من بيوتهم وقراهم ومدنهم ليعيشوا في مساكن مؤقته لاتتوفر فيها ادنى الشروط اللازمة لصحة وكرامة الانسان. كل ذلك بالاضافة الى ظروفهم الاقتصادية الخانقة، يعرضهم دون شك الى معاناة نفسية حادة.

لقد بدت اثار الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي نجمت عن الحرب وما تلاها بوضوح على المجتمع العراقي. فقد ادى الفقر والبطالة والتشرد الى ارتفاع كبير في معدلات الجريمة والاضطرار لاتباع وسائل غير شريفة للحصول على الدخل، بما في ذلك البغاء والسرقة والتسول.

اما بالنسبة للنساء فيقدر عدد الارامل منهن بـ ١٠٪ من المجموع. كما ان عددا كبيرا منهمن مسؤولات عن اعالة اطفالهن وعن المحافظة على تماسك العائلة، ويمكن تصور مدى الارهاق والضنك الذي يقعن فيه تحت ظروف الفقر والبطالة والغلاء. لقد افاد ٦٠٪ من النساء اللاتي جرى استضافتهن في الدراسة الميدانية انهن يعانين من مشاكل نفسية بما في ذلك مرض الكآبة والجزع وقلة النوم واوجاع الراس، وكذلك نقص الوزن وعدم انتظام العادة الشهرية ونقص الحليب لارضاع اطفالهن وحالات اخرى.

ان المرأة العراقية رغم كل معاناتها والعسف الفادح الذي تعرضت له ظلت هي الرابط والاساس الذي حافظ على العائلة العراقية من الانهيار الكامل بسبب الجوع والمرض والتشرد، وبذلت جهودا كبيرة ضربت فيها المثل على نكران الذات والتفاني. ولاشك ايضا ان هناك امثلة كثيرة على الترابط والتراحم الاجتماعي في العراق ابان هذه المحنة الكبيرة لمساعدة الذين تعرضوا للمعاناة الشاقة اكثر من غيرهم.

لقد اوفدت منظمات الامم المتحدة في النصف الاول من شهر اذار ١٩٩٣ بعثة لتقييم الاوضاع في العراق، وذلك بمبادرة من دائرة الشؤون الانسانية التابعة للامم المتحدة، وقامت البعثة بزيارة محافظات في جنوب العراق وشماله واعدت تقريرا بملاحظاتها وتوصياتها حول

المساعدات اللازمة للعراق في القطاعات المختلفة (الغذاء الصحة، الزراعة، التعليم، مياه الشرب، البيئة) للفترة من اول نيسان ١٩٩٣ حتى نهاية آذار ١٩٩٤. وقد قدرت البعثة المساعدة التي يتطلب ان يساهم بها منظمات الامم المتحدة للقطاع الصحي بـ ٤٠ مليون دولار لتلك الفترة وذلك المبلغ يمثل ١٠٪ من الحاجة السنوية للادوية والمستلزمات الطبية للعراق والتي تقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار في السنة. وقد نصحت البعثة بان تنتظر الامم المتحدة في استقطاع هذا المبلغ من الاموال العراقية المجمدة في الخارج. وفي رأينا ان ذلك هو الطريق السليم الذي يضمن توفر المبالغ الضرورية لانقاذ الشعب العراقي من الموت البطيء المستمر شريطة ان يتم توزيع الادوية والمستلزمات حسب خطة تفصيلية تضعها وتنفذها الامم المتحدة. ان الامم المتحدة ودول التحالف اذ نجحت في فرض التنازلات المتتالية على نظام بغداد لتلزمه بتنفيذ قراراتها السياسية والعسكرية مطالبة بان تلزمه بالرضوخ لقراراتها الرامية الى انقاذ الشعب العراقي من الموت بسبب الجوع والمرض واحترام حقوق الانسان التي تنص عليها مواثيق الامم المتحدة. ومن الناحية الاخرى فان ادعاءات نظام بغداد المفضوحة بالحرص على السيادة الوطنية تبرير لرفضه الموافقة على استعمال اموال الشعب المجمدة في الخارج لشراء الادوية والمستلزمات الصحية الضرورية وتوزيعها من قبل الامم المتحدة والهيئات الانسانية يكذبها خضوعها المتكرر لتنفيذ القرارات السياسية العسكرية.

ان انتشال الخدمات الصحية في العراق من الهوة التي القتها فيها مغامرات النظام وتدميره لابد ان يرتكز على تنفيذ الاولويات ضمن خطة انقاذ صحية عاجلة:

١- اعادة تفعيل خدمات الرعاية الصحية على المستوى الادنى لضمان تغطية مقبولة للمواطنين بالخدمة الصحية وخاصة الفئات المحرومة في المناطق الريفية، وتنشيط خدمات التحصين وصحة الام والطفل والتركيز على معالجة الامراض السارية وامراض الاسهال وامراض الجهاز التنفسي بين الاطفال.

٢- السيطرة على تلوث مياه الشرب وتحسين اوضاع البيئة (التخلص من الفضلات السائلة والصلبة ومراقبة سلامة الغذاء) وتشجيع مشاركة المواطنين النشيطة في المحافظة على بيئة صحية.

٣- توفير ادوية الامراض المزمنة بصورة منتظمة وخاصة علاجات امراض القلب والسرطانات ومرض السكر بالاضافة الى المحاليل الطبية ومواد التخدير والادوية والتجهيزات الطبية الحيوية للحالات المستعجلة والطوارىء.

٤- اصلاح وتشغيل التجهيزات واللوازم الضرورية المعطلة وتزويدها بقطع الغيار والمستلزمات اللازمة لتشغيلها كالمختبرات واقسام الاشعة في المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية.

٥- توفير حد ادنى من وسائل المواصلات الضرورية (سيارات الاسعاف وسيارات للخدمات الوقائية).

٦- تعزيز اقسام الوقاية الصحية في المحافظات وعلى المستوى الادنى وتنشيطها لمتابعة اكتشاف حالات الامراض السارية ومنع وقوع الاوبئة.

٧- تنشيط التوعية والاعلام الصحي لارشاد المواطنين من اجل حماية صحتهم وصحة اطفالهم والاهتمام الخاص بالارشاد الغذائي نظرا لصعوبة الحصول على الغذاء الكافي كما ونوعا بالنسبة للاكثرية العظمى من المواطنين.

واخيرا نعود لنكرر ما سبق ان اكدنا عليه في تقريرنا السابق وهو ان تحقيق التقدم في الميدان الاجتماعي، بما في ذلك القطاع الصحي، يتطلب مشاركة شعبية حقيقة ومكافأة المجدين. وتلك المشاركة الاختيارية الشعبية النشيطة لن تكتب لها الحياة دون توفر جو من الثقة والاحترام والتعاون بين الشعب والسلطة على اساس احترام آراء المواطنين في حلول مشاكلهم المعاشية والصحية وزوال نظام القسر والسرقة والاستهتار بحياة المواطنين. ■

٩٠ مليار دولار ديون الدول الخليجية

عمان، رويتر - الاثنين ١٨ تشرين الاول ١٩٩٣، اظهر تقرير لمنظمة الاسكوا التابعة للامم المتحدة ان مديونية دول مجلس التعاون الخليجي الست ارتفعت بشكل حاد في العام الماضي ووصلت في نهايته الى ٩٠ مليار دولار مع انخفاض كبير في ارصدتها الخارجية نجم عن السحب منها لتمويل عجز موازاناتها وتغطية متأخرات نفقات حرب الخليج.

وجاء في تقرير الاسكوا "اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب اسيا" التي تضم ١٣ دولة عربية ان اجمالي ديون دول مجلس التعاون الخليجي الداخلية بلغ ٦٥ مليار دولار في حين بلغ اجمالي ديونها الخارجية ٢٥ مليارا.

وجاء في التقرير ايضا ان "من المؤسف ان اضعاف ترتيبات ومؤسسات التكامل في المنطقة يأتي في الوقت الذي تعمل فيه مناطق اخرى على توثيق الروابط الاقتصادية وتشكيل تكتلات اقتصادية اكبر".

وقال التقرير ان الاولوية التي تعطيها الدول الخليجية العربية للامن والدفاع ادت الى زيادة عجز ميزانياتها ودفع بعضها الى الاقتراض من الاسواق المالية وتصفية اصولها بالخارج. وتناول التقرير دور سياسات دول الخليج المحابية للعمالة الاجنبية في زيادة معدلات البطالة في الدول العربية غير النفطية.

ديون العراق على سبع دول عربية

رويتر - بغداد، من ليون برخو ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ - ذكرت الصحف العراقية امس ان ديون العراق على سبع دول عربية قبل ازمة الخليج اب (اغسطس) ١٩٩٠ بلغت مع فوائدها ١,١٩ مليار دولار اكثر من ثلثها لدى السعودية. ونشرت الصحف وللمرة الاولى ارقاما عن ديون العراق على سبع دول عربية وهي: السعودية (٤١٨,٧٩٧ مليون دولار)، سورية (٣٢٨,٩٣٣ مليون دولار)، البحرين (٢٣٧,٦٣٥ مليون دولار)، الكويت (١٢٣,٠١٩ مليون دولار)، الصومال (٦٤,٧٥٠ مليون دولار)، الامارات العربية (١٦,٢١٦ مليون دولار)، مصر (١,٧٣١ مليون دولار).

فصل من كتاب القادة
تأليف بوب ودوارد
حول صدام وتهديد اسرائيل

The Commanders

Bob Woodward, 1992

في اوائل شهر نيسان من عام ١٩٩٠، استلم السفير السعودي في الولايات المتحدة الامير بندر بن سلطان مكالمة هاتفية من عمه الملك فهد اخبره فيها بأن الرئيس العراقي صدام حسين قد اتصل به تواً و اخبره برغبته بمناقشة موضوع هام يتعلق بامريكا مع مبعوث خاص يذهب الى بغداد. طلب فهد من بندر، الذي كان له دور في المحادثات التي جرت في الامم المتحدة عام ١٩٨٨ و التي ادت الى وقف اطلاق النار في الحرب العراقية الايرانية، القيام بهذه المهمة و وافق صدام على استقباله.

كانت لبندر البالغ من العمر ٤١ عاماً مكانة منقطعة النظير في واشنطن. فبينما يقضي معظم السفراء اوقاتهم في الاحتفالات الشكلية و على حافات مراكز صنع القرار، كان بندر قد كون صداقات حميمة مع بوش و بيكر و تشيني و سكوكروفت و باول مستخدماً تواضعه و صراحته في كسب ودهم. وفرت هذه الصداقات للعائلة المالكة السعودية خطوط اتصال مباشرة بالمستويات العليا في الحكومة الامريكية. لقد كان السعوديون قبل تعيين بندر كسفير في عام ١٩٨٣ يتعاملون مع موظفين صغار في وزارة الخارجية الامريكية، الا ان بندر اصر على التعامل مع القمة، و قد قام بتكوين علاقات شخصية مع المسؤولين رفيعي المستوى و مع العديد ممن يتوقع لهم تبوأ مناصب رفيعة.

ففي عام ١٩٨١، و قبل تعيينه بمنصب سفير، حصل بندر على مساعدة بوش (نائب الرئيس آنذاك) في اقناع الرئيس ريغان بالموافقة على صفقة اسلحة امريكية كبيرة للسعودية. و في فترة ولاية ريغان الاولى كان بوش يلتقي ببندر على الغداء عدة مرات في السنة. كان بندر يشعر ان نظرة بوش للشرق الاوسط تتسم بالتوازن و غير منحازة عاطفياً لاسرائيل.

لقد كان اعتقاد بندر ببوش جدياً حتى في الوقت الذي كان بوش يعتبر فيه شخصية ضعيفة. ففي عام ١٩٨٥ و في الوقت الذي كان يتعرض بوش فيه لانتقادات واسعة بكونه غير فعال، اقام بندر حفلة فخمة على شرفه احيتها المطربة (روبرتا فلاك). لقد كان بندر يذهب في رحلات صيد السمك مع بوش، فقد كان يعلم بأن العلاقات الشخصية تؤدي الى انجاز الاعمال بصورة اسرع من اي شئ آخر. و قد ساعدت لغته الانكليزية الجيدة و معرفته بالعادات الامريكية، اضافة الى ماضيه كطيار عسكري في ان يتقبله المجتمع المحيط ببوش. و قد كان لاغداقه الهدايا و روح الدعابة التي يتميز بها اثر في كسب الدوائر الاعلامية الامريكية.

طلب فهد من بندر ان يقوم بالوساطة بين صدام و الولايات المتحدة، فغادر بندر واشنطن فوراً مستقلاً طائرته الخاصة قاصداً بغداد.

كان في استقبال بندر في مطار بغداد سكرتير صدام الخاص، و بعد الترحيب كان الضيف و مستقبله يهمان بمغادرة المكان ليذهبا الى المكان الذي يتواجد فيه صدام الا ان احد عناصر الامن اخبرهما ان صدام موجود الآن في مكان مغاير لذلك الذي كان مخطط له. اوضح السكرتير لبندر بأن مكان تواجد صدام في اي وقت امر لايعلمه سوى جهاز الامن الخاص به. كان لهذا الامر ان يجعل محاولة الاطاحة بصدام من قبل مسؤوليه الكبار مغامرة محكوم عليها بالفشل.

عندما اجتمع بندر بصدام، قال الاخير بانه قد طلب عقد هذا الاجتماع لأن المسؤولين في الولايات المتحدة يغالون في انفعالهم من الخطاب الذي كان قد القاه في الاول من نيسان. ففي ذلك الخطاب الذي تطرق فيه الى قابليات العراق في مجال الاسلحة الكيمياوية، هدد صدام بحرق نصف اسرائيل اذا ما تجرأت الاخيرة بمهاجمة العراق، اذ قال((بأن الغرب واهم اذا ظن انه بامكانه اعطاء الغطاء لاسرائيل لمهاجمة العراق. فوالله سنجعل النار تأكل نصف اسرائيل اذا ما حاولت عمل شئ ما ضد العراق.))

كانت الردود الامريكية على هذا الخطاب عنيفة. فقد وصفتها وزارة الخارجية بأنها ((ملهبة و غير مسؤولة و متجاوزة لكل الحدود))، و في الثالث من نيسان اصدر البيت الابيض تصريحاً وصف الخطاب بأنه ((غير مسؤول و مقيت بشكل خاص)). كما قال عنه الرئيس بوش ((ان هذا وقت غير ملائم للكلام عن استعمال الاسلحة الكيمياوية و البايولوجية، كما انه ليس الوقت لتصعيد التأزم في الشرق الاوسط. لقد وجدت هذه التصريحات سيئة....اقترح سحب هذه التصريحات))

شرح صدام لبندر بأن كلامه قد اسيئ فهمه ليعني بأنه عازم على شن هجوم على اسرائيل، معترفاً له بأنه يتمنى لو كان الخطاب غير الذي القاه. فقد القى صدام خطابه في تجمع علني لافراد القوات المسلحة، حيث كانت العواطف ملتهبة و الحضور يصفقون و يصرخون، و بما ان تهديد اسرائيل امر محبب في العالم العربي فقد قال صدام ما قاله آنئذ. الا انه مع ذلك لم يهدد بالهجوم على اسرائيل الا في حالة قيام الاخيرة بالمبادأة بالهجوم على العراق. لقد كان امكان قيام اسرائيل بشن ضربة مفاجئة للعراق امر محتمل الحصول دوماً، ففي عام ١٩٨١ شنت اسرائيل ضربة جوية وقائية على مفاعل (اوزيراك) النووي جنوب بغداد و ثبت هذا الفعل في ذاكرة صدام الذي قال بأنه لايريد ان يتكرر هذا الامر.

كان الرئيس العراقي على علم بأن اعدام العراق مؤخراً للصحفي البريطاني ايراني المولد (بازوفت) قد عرضه للنقد في الغرب، الا انه قال بأن تهمة التجسس كانت ثابتة عليه و كانت لديه اتصالات مباشرة مع اسرائيل.

و قال صدام، ((اذا هاجمتني اسرائيل الآن، فلن يكون بامكاني البقاء لمدة ست ساعات. فعندما هاجمتني اسرائيل عام ١٩٨١ كان عذري اني كنت مشغولاً بحرب ايران، اما اذا هوجمت الآن فلن يستطيع الناس فهم كيف يمكن ان يحصل هذا)). فسوف يحرج هجوم اسرائيلي جديد صدام في وقت كان يستعد فيه لاستضافة مؤتمر قمة عربي.

اكد صدام بأنه ((يريد ان يطمئن الرئيس بوش و الملك فهد بأنه سوف لن يهاجم اسرائيل)). و طلب ان يضغط الامريكان بالمقابل على اسرائيل كيلا تهاجم العراق. و بما ان كلا العراق و السعودية ليست

لديهما علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، طلب صدام من بندر الذي يتمتع باتصالات مباشرة مع بوش ان ينقل هذه الرسالة و جوابها عن طريق الولايات المتحدة.

((اتريدني ان اذكر ما تكلمنا عنه الى بوش كملاحظة، ام انها رسالة منك الى بوش؟)) سأل بندر.

فأجاب صدام بأنها رسالة منه للرئيس الامريكي. و وافق بندر على نقل الرسالة معه الى الولايات المتحدة.

بعد توقف قصير في المحادثات، تطرق صدام على حين غرة الى موضوع "المؤامرة الامبريالية الصهيونية".

((بالمناسبة،)) ابتدأ صدام، ((علينا ان نكون حذرين من هذه المؤامرة لأن الدوائر الامبريالية و الصهيونية تروج اخبار مفادها انه لدي اطماع في اراضي جيراني. ليست لدي اطماع من هذا النوع.))

لم يذكر صدام هؤلاء الجيران بالاسم، و لكن استنتاج بندر كان انه يعني دول الخليج العربية الصغيرة كالامارات و الكويت.

((يا سيادة الرئيس)) رد بندر، ((ان اخوتك جيرانك لا يشكون فيك، و اذا كنت تقول لي الآن بأنه ليست لديك اطماع، فليس هناك سبب للقلق.))

أجاب صدام ((المهم ان لا نسمح للقوى و للدعاية الامبريالية و الصهيونية ان تفرق بيننا.))

قام صدام بعد ذلك بتبرير التهديدات التي اطلقها ضد اسرائيل، رغم انه استمر في اعطاء التعهدات بعدم مهاجمتها، و قال بأن التلويح بالخطر الاسرائيلي هو اسلوب مضمون لاثارة جو من التوتر. فقد مضت سنتان على نهاية الحرب العراقية الايرانية، و بدأ الشعب العراقي بالاسترخاء. ((لذلك عليّ ان اعبئهم عاطفياً كي يكونوا مستعدين لأي طارئ.))

غادر بندر بغداد بعد اربعة ساعات، و قام بتحرير تقرير من ١٨ صفحة ضمنها خلاصة محادثاته مع صدام، كما اتصل بالملك فهد الذي طلب منه ان يستخدم معارفه في البيت الابيض لايصال رسالة صدام الى بوش مباشرة بدون وسطاء.

يبلغ طول الحدود السعودية مع العراق ٥٠٠ ميل، و يهم الملك فهد ان يكون جاره الشمالي مستقر و على علاقة طيبة به. و قد كان فهد و على مدى سنين عديدة مؤيداً لصدام رغم ابتعاده عن المعسكر العربي "المعتدل"، فقد كان العراق مثله مثل سوريا و ليبيا، دولة خارجة عن القانون تشجع الارهاب و مسؤولة عن خروقات شنيعة لحقوق الانسان.

وفرت الحرب العراقية الايرانية الفرصة للسعوديين للتقرب من العراق، فقد توسط بندر بين العراق و (وليم كيسي) مدير المخابرات المركزية الامريكية بشأن تسليم العراق معلومات سرية مستقاة من الاقمار الصناعية حول الحشود العسكرية الايرانية، كما قامت السعودية بشراء طائرات (ميراج) من فرنسا لصالح العراق، بالاضافة الى العديد من الخدمات الاخرى الصغرى و الكبرى.

شعر بندر بأن صدام يقدّر المساعدة السعودية الا انه كان يبغض ان يكون معتمداً عليها.

بعد اربعة ايام من اجتماعه بصدام، كان بندر يجتمع مع بوش في مكتبه في البيت الابيض.

قال بندر ((لقد طلب مني جلالة الملك ان اسلمك رسالة من الرئيس صدام فحواها تأكيده بأنه لا ينوي مهاجمة اسرائيل.)) و اخبر بندر بوش بأن الرسالة مباشرة، اي انها لم تكن تفسيراً سعودياً لاقوال صدام. كان صدام يقول بأنه سوف يرد على اسرائيل اذا هاجمته، الا انه لن يكون البادئ بالهجوم.

بدت على بوش علامات الاستغراب و قال ((اذا كان لا ينوي الهجوم، فلماذا يقول ما قاله؟))

ذكّر بندر بوش بالهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ و قال له بأن صدام قد تعرض للهجوم في الماضي كما ان بعض الاسرائيليين يقولون ان مفاعلاً نووياً عراقياً جديداً قد تم بناؤه و يجب ضربه عاجلاً ام آجلاً. فلصدام اذاً العذر اذا شعر بالقلق.

لم يقنع هذا الكلام بوش.

قال بندر بأن صداماً يشك في ان ثمة مؤامرة تحاك ضده.

رد بوش بأن هذا محض هراء، فليست هناك مؤامرة تحاك ضده، بل انها تصرفات صدام التي تثير قلق الآخرين.

قال بندر بأن صدام مهووس، مثله مثل كل الديكتاتوريين العسكريين المهووسين بالامن. فالاحداث الصغيرة تتجمع مع بعضها لتعطيه صورة اكبر. فالصحفي الايراني-البريطاني بازوفت كان يحمل في جيبه رقم الهاتف الخاص بمسؤول اسرائيلي ساعة اعتقاله كما انه كان قد شوهد يحوم حول مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل ان يهاجمها الاسرائيليون. كما عرج بندر على نقاط اخرى تتعلق بصدام منها قلقه من ان يُحرج في مؤتمر القمة العربي القريب، كما عبر بندر عن اعتقاده بأن رد فعل الغرب بشكل عام و بوش بشكل خاص قد هز صدام و انه يحاول الآن تهدئة الامور.

قال بوش بأنه سوف يفكر في الامر و لكن المهم هو ان صدام كان عليه ان لا يقول ما قاله.

بعد مضي يومين اتصل صدام بالملك فهد و بالسفير العراقي في واشنطن محمد المشاط متسائلاً حول رد بوش، فقد كان يتوقع، بعد ان تعهد بعدم مهاجمة اسرائيل ان يحصل من الامريكان على تعهد بأن الاسرائيليين لن يهاجموا العراق.

في اواسط نيسان طلب الملك فهد من بندر زيارة بوش ثانية. قام بندر فوراً بطلب مقابلة بوش في اليوم نفسه و اعطي فعلاً موعد للمقابلة ذلك اليوم.

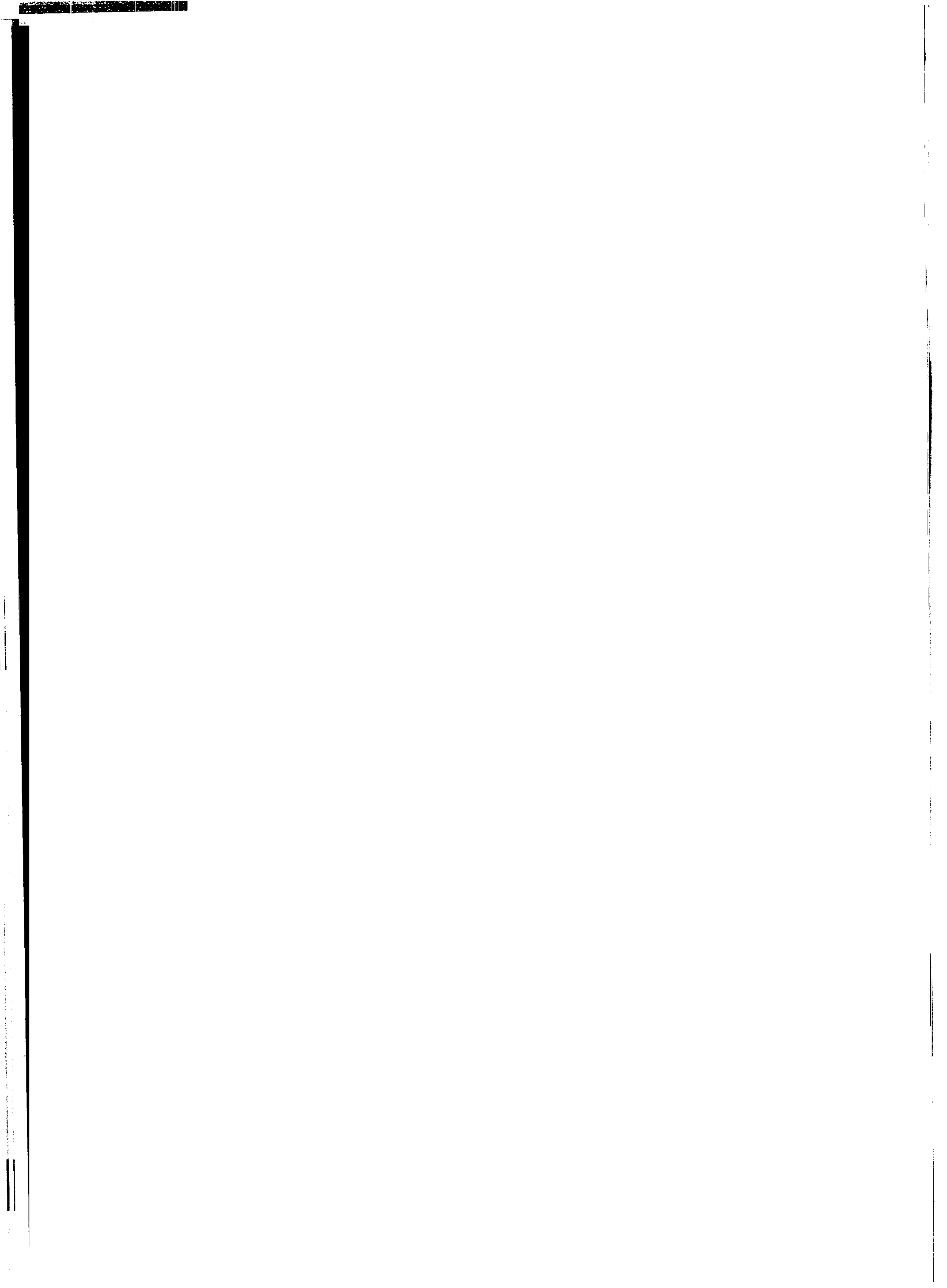
عند الاجتماع الذي عقد على عجل نظراً لمشاغل بوش قال بندر بأن العراقيين جادّين فيما يقولون و يريدون تطمينك بأنهم سوف لن يهاجموا اسرائيل الا انهم قلقون و يريدون تأكيدات بأن اسرائيل لن تقوم بمهاجمتهم.

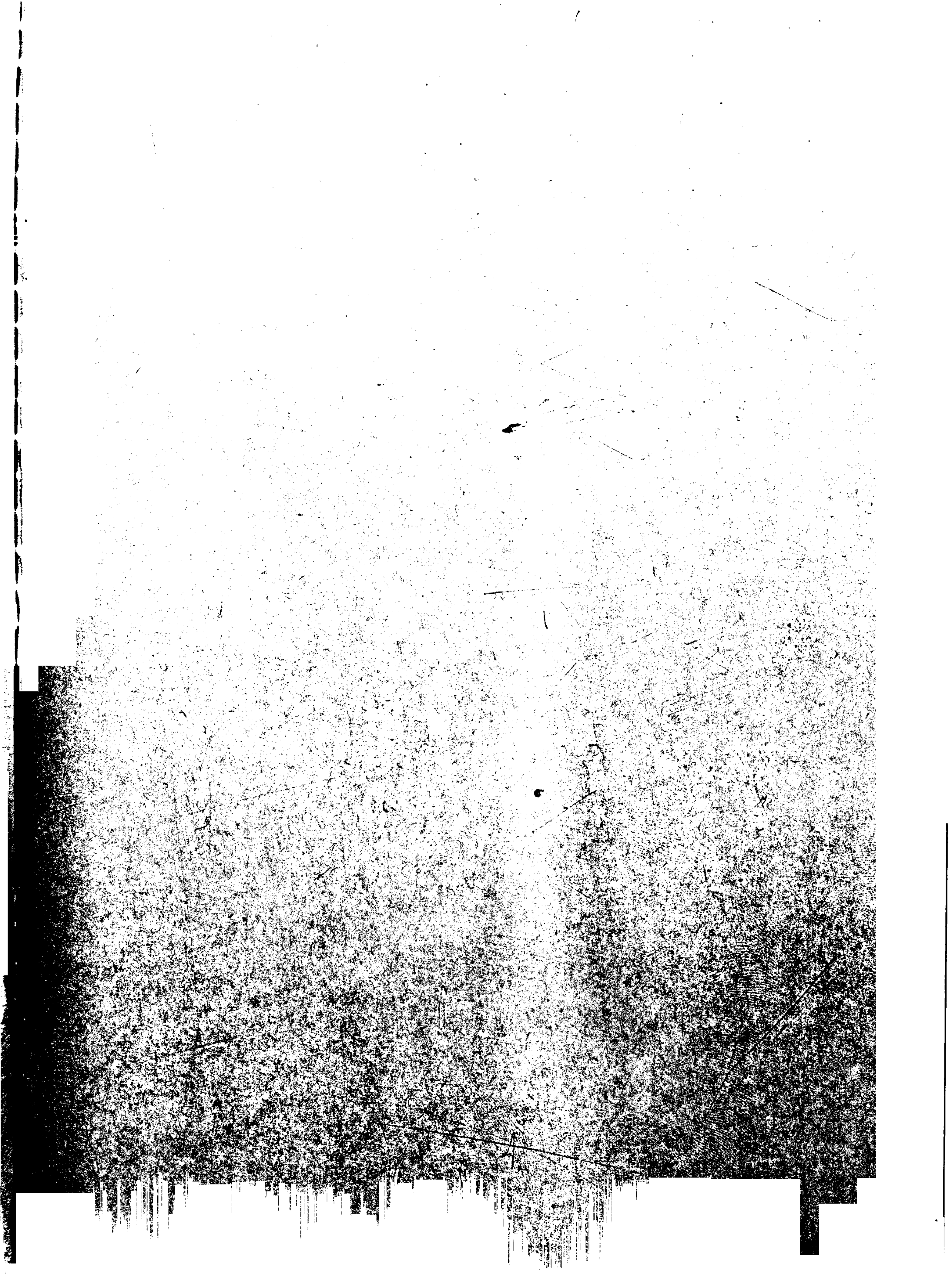
قال بوش ((لا اريد ان يهاجم احدهما الآخر))، فإنه كان يريد الهدوء للجميع، و قال ((سوف نكلم الاسرائيليين و نأتيك بالجواب. و لكن على الجميع التزام الهدوء))

كما عبر بوش عن دهشته من سلوك صدام. ((اذا كان هذا الرجل لا يعني ما يقول، فلماذا يطلق هذه التصريحات؟))

قام البيت الابيض بالاتصال بالاسرائيليين الذين اجابوا بأنهم لن يهاجموا العراق ما لم يهاجمهم، و قد قامت الولايات المتحدة بايصال هذا التأكيد الاسرائيلي الى صدام مباشرة.

كما قام بندر بإخبار الملك فهد بما فهمه عن هذه التأكيدات، و قام فهد باطلاع صدام على فحوى تقرير بندر. ■





IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 24 - December 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق-كانون الاول ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٢٤

نهاية الحظر الاقتصادي على العراق . . . الاحتمالات والنتائج

غسان العطية

الخيار الامريكي وتخبط الدبلوماسية العراقية

من الناحية القانونية، نص قرار ٦٨٧ الذي بموجبه تم ايقاف اطلاق النار، على انهاء الحظر النفطي في حال التزام العراق بشروط الامم المتحدة الخاصة بتدمير اسلحته ذات الدمار الشامل.

السؤال الذي يثار اليوم هو ، ماذا سيكون موقف واشنطن من السماح للعراق بتصدير نفطه فيما اذا نفذ كافة مطاليب لجنة الامم المتحدة الخاصة بتدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل، وقبل شروط الرقابة البعيدة الامد على تسلحه ؟

لايبدو هناك جوابا رسميا واضحا، وعلى حد تعبير مسؤول امريكي "ان هذا السؤال افتراضي في الوقت الحاضر ولا نشعر ان علينا ان نقوم بأي شيء". (رويتر- ايفلين ليبولد ١٩٩٣/١١/٢٥). خاصة وان اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي لم تنتهي بعد من اعمالها، وتحتاج في حال انصياع العراق لكافة مطاليبها، ومنها الاشراف البعيد الامد، الى ستة اشهر اخرى للتأكد من نجاعة الاشراف والتحقق البعيد المدى.

وساعد تخبط الدبلوماسية والسياسة العراقية في تنفيذ قرار ٦٨٧ على اعطاء المبررات لاطالة عمر الحصار بحجة عدم استجابة العراق لطلبات اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي. واستغلت واشنطن ولندن نهج بغداد المتلكىء لاصدار مزيد من القرارات المجحفة، كالقرار رقم ٧١٥ الخاص بالرقابة الطويلة الامد. ومن المؤسف ان بغداد تجد نفسها في اكثر من مرة توافق وتنصاع الى ما سبق وان رفضته، وهذا ما حصل في حادثة تفتيش وزارة الزراعة، وفي موضوع نصب كاميرات الرقابة على بعض المنشأت العسكرية، وفي تزويد اللجنة المختصة باسماء موردي السلاح للعراق، واخيرا تعلن بغداد (١٩٩٣/١١/٢٦) على لسان وزير خارجيتها موافقتها الرسمية واستعدادها لتنفيذ قرار ٧١٥ بشأن الرقابة البعيدة الامد، بعد ان رفضت هذا القرار مرارا، وكان اخرها ما صرح به رئيس المجلس الوطني (البرلمان) سعدي مهدي صالح، قبل ذلك بيومين، بان العراق لن يقبل المراقبة طويلة الاجل لصناعته العسكرية دون ضمانات من مجلس الامن برفع العقوبات الاقتصادية. وماحصل في تشرين الثاني الماضي نموذجا اخرا لتخبط النظام، ففي الوقت الذي يزور طارق عزيز نيويورك لاقناع اعضاء مجلس الامن بانصياع بغداد لقراراته، تنظم بغداد مظاهرات شعبية تخترق الحدود الكويتية الجديدة.

لقد وصلت بغداد الى نهاية الطريق في لعبة القط والفار مع لجنة التحقيق في التسلح العراقي، واضطرت للاستجابة لكافة طلباتها، وما اعلان الخارجية العراقية عن قبول تنفيذ قرار ٧١٥ الخاص بالاشراف الطويل الاجل، الا خاتمة لهذا المشوار الدبلوماسي الفاشل الذي رفض ما يعرض عليه اليوم ليقبل ما هو اتعس في الغد.

ان تأخر بغداد في تنفيذ قرارات اللجنة الخاصة خدم بالذات تلك الدول الاعضاء في مجلس الامن التي تفتش عن اي عذر لعرقلة فك الحظر، وهكذا خدمت الدبلوماسية العراقية من حيث لاتدري رغبات واشنطن ولندن.

ان تنفيذ بغداد السريع والدقيق لقرارات مجلس الامن ٦٨٧ و ٧١٥ واكمال اللجنة الخاصة لاعمالها سيضع مجلس الامن ، بالذات واشنطن ولندن امام قرار صعب. خاصة وان فرنسا طرحت في منتصف شهر اكتوبر موقفاً رسمياً داخل جلسة مغلقة لاعضاء مجلس الامن حض على تنفيذ نصوص قرار ٦٨٧، خصوصا الفقرة ٢٢، واعلنت بوضوح بانها تؤيد رفع الحظر عن تصدير النفط بمجرد اكمال

اللجنة الخاصة بالتسلح اعمالها، كما ان الصين والمغرب الاعضاء في مجلس الامن طالبتا بمرونة وتجاوب اكثر مع رفع الحظر. هذا اضافة للضغوط التي تمارسها كل من تركيا وروسيا من اجل تخفيف العقوبات الاقتصادية لما في استمرارها من ضرر على اقتصاديهما.

ولقد سبق لواشنطن ولندن ان تراجعتا عن موقفهما المعلن سابقا والذي يصر على ابقاء العقوبات مادام صدام حسين في السلطة، واخذا يلتزما الغموض المتعمد حيال تنفيذ الفقرة ٢٢، من قرار ٦٨٧، ولكن بمجرد اكمال اللجنة الخاصة لاعمالها ستواجه واشنطن ولندن خيارا صعبا بين ؛ رفض فك الحظر عن تصدير النفط رغم تنفيذ قرار ٦٨٧، او تخفيف الحظر مع بقاء صدام.

ان الغرب معني بالاساس بأمنه وبأقتصاده لتأمين رفاهية سكانه، واستطاع بواسطة الحرب وقرارت الامم المتحدة من انهاء قدرات العراق العسكرية واخضاعه للاشراف الدائم وبالتالي اخراجه من معادلات الصراع العسكري في المنطقة، مع استمرار تدفق النفط العربي بالكمية وبالسعر المناسبين، وفي ضوء ذلك لم يعد شعار اسقاط صدام حسين على راس اولويات الغرب، بل ان بعض الدول الغربية (خاصة ايطاليا وفرنسا) التي تعاني اليوم من ركود اقتصادي تنظر الى العراق كفرصة للاستثمار وبالتالي تستعجل رفع الحظر النفطي.

اما بالنسبة لواشنطن ولندن فانهما قد يفضلان بقاء الحظر لتحقيق المزيد من التنازلات، ولكن في اصرارهما تعرضان مصداقية الامم المتحدة للخطر، خاصة وان بقية دول الغرب والعالم مع تنفيذ الفقرة ٢٢ من قرار ٦٨٧ اذا ما انهت اللجنة الخاصة بالتسلح مهامها.

وبالسماح لبغداد بتصدير نفطها تتخلص الدول الغربية وامريكا بالذات من الضغوط المعنوية التي تتهمها بمعاقبة الشعب العراقي للتخلص من نظام كانت هي بالامس القريب حليفه ومصدرة للسلاح له، (فريدمان، كتاب شبكة العنكبوت ،١٩٩٣).

من كل هذا استخلص بان احتمال رفع الحظر الكامل او الجزئي عن تصدير النفط العراقي بات امكانية واقعية في المدى المنظور الذي قد لايتجاوز عام ١٩٩٤. وليس من قبيل الصدفة ان تسمح (تقرير للأشوسيدت برس - المنامة ١١/٢٦) البحرية الامريكية، التي تتولى فرض الرقابة على الملاحة بهدف منع خرق الحظر على العراق، لاول مرة لباخرة شحن تحمل العلم القبرصي وبضاعة كوبية بالتوجه لميناء ام قصر العراقي وذلك بعد ان تعرضت وفتشت القوات البحرية الغربية منذ بدء الحظر ولغاية نوفمبر، ١٨,٧٤٠ باخرة لضمان عدم خرق الحظر على العراق.

رفع الحظر عن تصدير النفط العراقي . . بداية لمرحلة من قيود جديدة

ان المادة ٢٢ من قرار ٦٨٧ تنص على رفع الحظر النفطي فقط، اما العقوبات والقيود على صادرات العراق واستيراداته الاخرى، فيحددها البند ٢١ من القرار الذي يطالب العراق بجملة من الاجراءات، كما ان على العراق تنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة، ومنها ترسيم الحدود مع الكويت و الافراج عن الاسرى الكويتين وغيرها.

لقد عمت الشارع العراقي فرحة بسماع خبر موافقة الحكومة العراقية على طلب اللجنة الخاصة بالاشراف والتحقق الطويل الاجل بأمل قرب انتهاء الحظر، ولكن هذا تفاؤل في غير مكانه، وذلك لان السماح لبغداد في تصدير نفطها سوف لا ينهي مشاكلها الاقتصادية وذلك لجملة اسباب واحتمالات، اذكر منها ؛

- ان الموافقة المرتقبة على السماح للعراق بتصدير نفطه ستكون بموجب قرار جديد لمجلس الامن، ومثل هذا القرار سيكون مشروطا بقيود جديدة لضمان التأكد من كمية المبيعات وجهات البيع والاموال المتحصلة.

- سيتم تفعيل نشاط اللجنة الخاصة للتعويضات عن اضرار الحرب التي مقرها جنيف، وذلك بمطالبة بغداد بتسليم ٣٠٪ وربما اكثر من ذلك من عوائد النفط المباع لهذا الغرض، واي اخلال بهذا الالتزام يعرض تدفق النفط للتوقف ومصادرة الارصدة الجديدة.

- كما هناك لجنة رقابة تابعة لمجلس الامن مقرها نيويورك مخولة بمراقبة مبيعات واستيرادات العراق يشترط موافقتها قبل تصدير اي مادة للعراق، من قلم الرصاص الى المعمل الانتاجي.

- ان السماح للعراق ببيع نفطه بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ لاترافقه حصانة قضائية، كما الحال بشان قراري ٧٠٦ و ٧١٢ الخاصين ببيع ١,٦ بليون دولار من النفط العراقي لغرض تمويل احتياجات العراق الغذائية، وعليه باستطاعة اي شركة او مؤسسة تجارية مقاضاة العراق في محاكم الدول الاجنبية المستوردة للنفط العراقي وحجز امواله لسداد ديون لها على العراق.

- ان الفوائد المتراكمة على ديون العراق التجارية تتراوح بين ٤ - ٥ بليون دولار للعام الواحد، ولابد للعراق من خدمة هذه الديون والاتعرضت ارصدته الجديدة من بيع النفط الى الحجز من قبل الشركات الدائنة.

- ان الانخفاض الحاد لسعر النفط الذي بلغ معدل سعر البرميل الواحد حوالي ١٤ دولار، وهذا عمليا اقل من قيمة البرميل الواحد الحقيقة لعام ١٩٧٣، سيجعل الموارد المرتقبة لاتكفي لسد فوائد الديون.

- السماح للعراق بيع نفطه سيحل ازمة تمويل كلفة نشاطات الامم المتحدة في العراق التي تجاوزت مئات الملايين وفي ارتفاع مستمر، وهذه المبالغ سيتم استقطاعها دون تلكؤ، وبغداد مضطرة للموافقة والا تحرم نفسها من بيع النفط.

- الوضع المالي الصعب للعراق سيجعله في موقف تفاوضي ضعيف تجاه الشركات الاجنبية المعنية بالتنقيب وتشغيل وتطوير وصيانة معدات الانتاج والنقل النفطي، مما قد يدفع النظام الى رهن مستقبل العراق النفطي من اجل انفراج مالي سريع وان كان مؤقت.

- ان الانسان العراقي الذي عملت اجهزة اعلام السلطة على تخديره وتأميله بقرب انفراج ازمته المالية بمجرد رفع الحظر على بيع النفط العراقي، سيكون ضحية خيبة امل كبيرة وبالتالي معاناة مادية ومعنوية مريرة. خاصة وان ما قد يتبقى من عوائد مالية - بعد استقطاع استحقاقات الامم المتحدة والتعويضات والفوائد- سيكون من نصيب الحاكم وحاشيته.

- ان عزوف النظام عن الاصلاح السياسي والانفتاح واصراره على نهجه الدكتاتوري، رغم مأساة الحصار الاقتصادي، ستؤدي حتما الى شل قدرة المواطنين على الصمود وتعجل في تفكك الكيان الاجتماعي والاقتصادي للعراق ولسان حال الانسان العراقي يقول،

"لو كان الفقر رجلاً لقتلته". ■

بيان صادر عن مجموعة عراقية معارضة لقرار ترسيم الحدود بين العراق والكويت

قام وفد يمثل جماعة، (المؤتمر الوطني الموحد) بزيارة الى الكويت بهدف الحصول على المساعدات المالية وغيرها مقابل اعترافه بترسيم الحدود الجديدة بين العراق والكويت، ولقد اثارت هذه الزيارة استنكار وسخط العراقيين الوطنيين المعارضين لنظام صدام حسين وزمرته الباغية، وسبق ان اصدرت القوى الوطنية العراقية من احزاب وتنظيمات وشخصيات مستقلة بيانات حول مسألة ترسيم الحدود استنكرت فيه الطريقة الجائرة التي تمت فيها هذه العملية، لذا نؤكد موقفنا من جديد حول هذه المسألة ونقول بأنه ليس من حق الدول الكبرى في الامم المتحدة ان تستقطع جزء من الاراضي العراقية او ان تعيد رسم الحدود وفق مصالحها النفطية في المنطقة وان تجرد العراق من امتداده البحري.

ان الاسلوب الشرعي والقانوني هو ان تتم المفاوضات بين حكومتين شرعيتين في العراق والكويت وان تتم المصادقة على الاتفاق من قبل مجلس دستوري شرعي منتخب مباشرة من الشعب العراقي ومن مجلس الامة الكويتي، وفي حالة عدم الاتفاق يحال الخلاف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وعليه نجدد رفضنا الذي اعلناه قبل عام ونصف العام ونرفض اليوم جميع المحاولات الاجنبية التي تستغل هزيمة نظام الطاغية صدام حسين في حرب الخليج الثانية وتسعى لاستثمار بقاء نظامه وتشبثه المستميت بالحكم واستغلال عزلته الداخلية والخارجية وكراهية العراقيين له من اجل المضي في تنفيذ مخطط تدمير العراق او تجريده من مصادر قوته والعبث بسيادته ووحدة ترابه الوطني.

اننا نهيب بأبناء العراق وقواه الوطنية الشريفة ان تعمل على افشال هذه المخططات واحباط مثل هذه المحاولات وقطع الطريق على المتطاولين على العراق وسيادته وحقه في ارضه ونفطه ومياهه وبقية مصالحه الوطنية، ونحث القوى الوطنية العراقية الى بلورة مشروعها الوطني والذي يرتكز على اسقاط النظام الدكتاتوري وعلى رأسه الطاغية صدام حسين واقامة البديل الديمقراطي التعددي وتداولية السلطة ووحدة العراق ارضا وشعبا وكيانا واحترام الحقوق القومية للاقليات ونبذ اشكال التمييز الطائفي والعنصري واعادة العراق الى محيطه العربي والاسلامي والدولي، ونناشد الشعب الكويتي وقواه الوطنية واعضاء مجلس الامة بضرورة الحذر واليقظة من المناورات الخبيثة التي تمارسها بعض الجهات سواء في داخل المعارضة او الدوائر الاجنبية التي تحركها وظاهرها هو الحرص الكاذب على الكويت واهله وهدفها الفعلي تأجيج الكراهية والبغضاء بين الاشقاء في العراق والكويت.

الموقعون على البيان :

١- ابتهال فضل (مدرسة)، ٢- احلام محمد (ربة بيت)، ٣- احمد عبد الجبار (مهندس)، ٤- اسماعيل القادري (مهندس، سياسي عراقي)، ٥- ايفاد الجلبي (مدرسة)، ٦- باسم كمونة (سياسي عراقي، باريس)، ٧- بشار عبد الخالق (مهندس من التيار القومي العربي)، ٨- د. توفيق اليوسف (مهندس مستقل)، ٩- جابر الخزرجي (باحث عراقي)، ١٠- جاسم محمد معروف (مصرفي، سياسي قومي عربي)، ١١- جليل الموزاني (نقابي، هولندا)، ١٢- د. جواد الشطري (طبيب)، ١٣- حارث لطيف (عراقي ديمقراطي)، ١٤- حسين محمد (حزبي سابق، المانيا)، ١٥- د. حميد الاسدي (طبيب)، ١٦- حميد مقبل (مصرفي، باريس)، ١٧- د. خالد الجنابي (طبيب، المانيا)، ١٨- خضر العلي (كاتب ، المانيا)، ١٩- د. رياض الزهيري (سياسي، استاذ في القانون الدولي)، ٢٠- سامي فرج علي (سياسي عراقي، وكاتب صحفي)، ٢١- سعاد سلطان (استاذة جامعية)، ٢٢- سعيد بابير (حزبي سابق،المانيا)، ٢٣- سعيد علي (مهندس نفط)، ٢٤- سعيد الشمري (كاتب، هولندا)، ٢٥- سليم الربيعي (مهندس بتروكيمياويات)، ٢٦- سليم الهيتي (مهندس)، ٢٧- سمير يوسف عبد الرحمن (مهندس)، ٢٨- صادق الصائغ (شاعر عراقي)، ٢٩- صباح جواد (اعلامي)، ٣٠- د. صفاء الدروبي (استاذ جامعي، نوتردام، هولندا)، ٣١- صلاح عبد السلام (حزبي سابق، المانيا)، ٣٢- طارق العبيدي (مهندس)، ٣٣- د. طارق مجيد (استاذ جامعي)، ٣٤- طالب عواد (سياسي عراقي-مستقل حاليا)، ٣٥- طالب حسن (عراقي مستقل)، ٣٦- عادل الاعظمي (مهندس سياسي عراقي)، ٣٧- عميد الجو الركن عارف عبد الرزاق (رئيس الوزراء العراقي السابق)، ٣٨- عبد الامير حبيب علوان (سياسي اسلامي عراقي)، ٣٩- عبد الحسين الحسيني (صحفي من التيار القومي العربي)، ٤٠- عبد الحكيم الاعظمي (سياسي عراقي)، ٤١- عبد الكاظم عبد الحميد (طبيب، المانيا)، ٤٢- عبد الكريم جابل احمد (مهندس)، ٤٣- عبد الكريم محمد (حزبي سابق، المانيا)، ٤٤- اللواء عبد الوهاب امين (من قادة ثورة ١٤ تموز)، ٤٥- عبد جاسم (نقابي قيادي)، ٤٦- عبد جعفر (صحفي)، ٤٧- عز الدين قوجه (سياسي ورجل اعمال عراقي)، ٤٨- عزيز السماوي (شاعر عراقي)، ٤٩- عقيل عبد الكريم الصفار (رجل اعمال)، ٥٠- عماد جاسم (من المنتدى العراقي)، ٥١- عمر القادري (طالب جامعي)، ٥٢- غالب العواد (سياسي عراقي)، ٥٣- فضل السيد (مهندس بحري)، ٥٤- قاسم المحمود (استاذ جامعي)، ٥٥- قاسم شيشو (حزبي سابق، المانيا)، ٥٦- قاسم عبد العزيز (استاذ جامعي)، ٥٧- كريم محمد (نقابي)، ٥٨- ليث الهنداوي (دبلوماسي عراقي سابق)،٥٩- مبجل بابان (سيدة كردية مستقلة)، ٦٠- مثال الالوسي (رجل اعمال،المانيا)، ٦١- د. محمد اسماعيل (طبيب، امريكا)، ٦٢- محمد ثائر الحداد (رجل اعمال، هولندا)، ٦٣- محمد رشيد (حقوقي)، ٦٤- د. محمد جواد الكاظمي (مكتب الحركة الاسلامية في لندن)، ٦٥- الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحركة الاسلامية في العراق)، ٦٦- د. سليم عبد الله الناصر (طبيب)، ٦٧- مصطفى الصراف (فنان)، ٦٨- منذر الخفاجي (استاذ جامعي)، ٦٩- ناجي الكتبي (رجل اعمال عراقي)، ٧٠- ناطق احمد نافر (الدانمارك)، ٧١- د. نجاة الزهاوي (طبيبة)، ٧٢- ندى خالد توفيق (سيدة عراقية)، ٧٣- نعمان متي (رئيس المنتدي العراقي)، ٧٤- هادي ابو اقلام (رجل اعمال)، ٧٥- وداد عبد الجبار (منهدسة معمارية)، ٧٦- وهاب عباس (مستقل)، ٧٧- يونس الجبوري (سياسي وصحفي عراقي)، ٧٨-كاظم الحذاف (رجل اعمال)، ٧٩- ناظم الجبوري (فنان)، ٨٠- د. عقبة الجنابي (استاذ جامعي)، ٨١- د. هادي الكتبي (طبيب)، ٨٢- حيدر الكتبي (طالب)، ٨٤- د. سليم

المظفر (رجل اعمال-كندا)، ٨٥- رياض رشيد مصلح (رجل اعمال، كندا)، ٨٦- عبد الرضا الساعدي، ٨٧- ضياء الشيخلي (سياسي مستقل)، ٨٨- امال دحام (استاذة جامعية)، ٨٩- فردوس عبد الرزاق (مهندسة)، ٩٠- غالب الجنابي (مستقل).

بيان لتنظيمات اسلامية تعارض الترسيم للحدود

بسم الله الرحمن الرحيم

نقلت الانباء ان وفدا من (المؤتمر الوطني العراقي الموحد) قام بزيارة الى الكويت بدعوة رسمية من ولي العهد سعد العبد الله، ونقل الخبر تصريحا لنائب المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني تضمن قضايا خطيرة نجملها بما يلي :

١- اعتباره (المؤتمر الوطني الموحد) ممثلا لارادة الشعب العراقي وحكومته الشرعية من خلال التزامه بقرارات خطيرة تمس السيادة الوطنية العراقية كقرار ترسيم الحدود العراقية الكويتية المرقم ٧٣٣ الصادر عن مجلس الامن الدولي.

٢- اعتباره (المؤتمر الوطني الموحد) ممثلا لارادة المعارضة العراقية، ومطالبته بتقديم مساعدات الى المؤتمر تقدر بخمسمائة مليون دولار، وكذلك طلبه من الحكومة الكويتية بحث موضوع (سبل التعاون والتنسيق بين الحكومة الكويتية والمعارضة العراقية) على حد تعبيره.

اننا في هذه المناسبة نود التأكيد على الامور التالية :

١- لايحق لأي جهة البت في القضايا المصيرية التي تمس السيادة العراقية والوطن العراقي سوى حكومة شرعية دستورية ممثلة لارادة الشعب العراقي.

٢- ان المؤتمر المذكور لايمثل الارادة الحرة للشعب العراقي ولا الاجماع الوطني العراقي، وبالتالي فان العراقيين غير ملزمين بما يقره او يتفق عليه اصحاب هذا المشروع.

٣- اننا نرحب باي دعم معنوي ومادي تقدمه الدول الشقيقة والصديقة الى الشعب العراقي من اجل التخلص من نظام صدام، ولكننانحذر في الوقت نفسه هذه الدول من ارسال معوناتها عبرجهات تدعي تمثيلها للعراق والعراقيين.

٤- نهيب بالحكومة الكويتية، واعضاء مجلس الامة الكويتي، وابناء الشعب الكويتي الكريم الا يقعوا في فخ جديد تنصبه لهم قوى طامعة في ثروات المنطقة، وندعوهم الى التريث الحكيم لحين قيام حكومة دستورية شرعية في العراق يختارها الشعب العراقي بعد القضاء على النظام الدكتاتوري الجائر، وعندها سيكون امر تسوية الحدود ممكنا، ونجزم بان مايجري الان من تجاوز لارادة الشعبالعراقي في قضية ترسيم الحدود لايخدم مصلحة الشعب الكويتي ولا أمن المنطقة واستقرارها.

٥- نهيب بأبناء العراق جميعا الوقوف صفا واحدا من اجل احباط المخططات المشبوهة التي تمس سيادة العراق وكرامته، وامن المنطقة وسلامتها، وفضحها والتصدي لاطرافها ومنفذيها بكل عزم وقوة "ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا ونصرنا على القوم الكافرين".

٤ جمادي الآخرة ١٤١٤هـ

١٨ تشرين الثاني ١٩٩٣ م

عن الحركة الاسلامية في العراق - مكتب لندن

د. محمد جواد الكظمي   محمد مهدي الخالصي

التجمع الاسلامي الوطني الديمقراطي

عبد الامير علوان

عن الحزب الاسلامي العراقي

د. اسامة توفيق التكريتي ■

التعويضات العراقية للمتضررين من الاحتلال العراقي للكويت

الانباء الكويتية - ١٦ أكتوبر ١٩٩٣

تلقت لجنة التعويضات الدولية من الدول التي تضررت من الاحتلال العراقي للكويت حوالي (١,٠١٠,٨٨٥) مطالبة من جميع النماذج أ، ب، ج، د، و، وتبلغ قيمتها الاجمالية حوالي ١٥ مليار دولار منها (١٢٤٢٠٧) مطالبات من الكويت قيمتها حوالي خمسة مليارات دولار.

وقال مساعد الامين العام والسكرتير التنفيذي للجنة كارلوس الزامورا لـ (الانباء) انه اعتبارا من اوائل العام الحالي تم ادخال البيانات بالكمبيوتر بينما سيتم التحقق من المطالبات في اوائل عام ٩٤ مشيرا الى ان اللجنة انجزت كل الاجراءات القانونية والاعمال الادارية اللازمة لهذه المطالبات، وستبدأ لجان المفوضين عملها بدراسة النماذج أ، ب، ج، في نهاية العام الحالي ثم ترفع توصياتها خلال اربعة شهور للمجلس الحاكم حيث ستتلقى الفئة (أ) الخاصة بالمغادرة والفئة (ب) الخاصة بالاصابة او الاضرار الشخصية او الوفاة مبالغ محددة من التعويضات بينما تخضع بقية الفئات لدراسة وتقييم اولي من قبل السكرتارية ثم تنقل الى لجان المفوضين التي ستقدم توصياتها الى المجلس الحاكم ليتخذ بدوره القرارات النهائية، لافتا الى وجود اولوية في التعامل او الدفع لمتضرري (أ)، (ب)، (ج).

ورفض تحديد موعد لصرف مبالغ التعويضات وقال ان ذلك يعتمد الى حد كبير على الموعد الذي سيبدأ العراق بيع نفطه وعلى القرارات السياسية للدول التي جمدت الودائع المالية العراقية.

الحدود العراقية-الكويتية تم تثبيتها بصفة دولية

القبس الكويتية - ١٩٩٣/١٠/٢٦

اكد وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح ان قضية ترسيم الحدود بين الكويت والعراق اصبحت مسألة منتهية، وذلك بعد انتهاء اللجنة الدولية المكلفة بذلك من مهمتها، وفقا لبنود قرار مجلس الامن الدولي الخاص بوقف اطلاق النار في حرب تحرير الكويت وصدور قراره رقم ٨٣٣ بهذا الشأن الذي ثبت ترسيم الحدود الكويتية العراقية بصفة دولية وفقا للحقائق التاريخية والسياسية والقانونية التي بحثتها اللجنة الدولية.

بيان صادر عن المؤتمر الوطني العراقي الموحد حول زيارة وفد المؤتمر للكويت

لندن - تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٣

قام وفد يمثل المؤتمر الوطني العراقي الموحد بزيارة رسمية الى دولة الكويت استغرقت اسبوعاً كاملاً، اعتبارا من ٢٠ تشرين الثاني الجاري. وقد استقبل الوفد من قبل سمو أمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح، وولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، والنائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح، واعضاء من البرلمان الكويتي وعدد من كبار المسؤولين الكويتيين.

وقد عبر الوفد عن احترام المؤتمر الوطني العراقي الموحد لقرارات مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة التي تخص العراق والكويت. كما اكد احترام المؤتمر لسيادة واستقلال دولة الكويت كدولة عضو في الجامعة العربية وفي هيئة الامم المتحدة.

واعرب الوفد عن قلقه العميق لاستمرار اعتداءات صدام حسين على الكويت واكد بانه ليس هناك اي عداء بين الشعبين العراقي والكويتي غير الذي ارتكبه صدام حسين ضد الشعب الكويتي.

كما اوضح الوفد بانه لن يكون هناك سلام في الكويت مادام صدام في السلطة، ولكي يتم تسهيل ازالة صدام، فقد طلب وفد المؤتمر دعم الشعب العراقي، وخاصة السكان في جنوب العراق الذين يواجهون وطأة ارهاب صدام الان.

وقد اعربت القيادة الكويتية عن تعاطفها وتفهمها لمأساة الشعب العراقي التي سببها صدام.

((الملف العراقي - ضم وفد المجلس التنفيذي لـ "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" رئيس المجلس السيد احمد الجلبي والشيخ همام حمودي والسيد محسن دزئي والسيد لطيف رشيد والسيد رياض الياور والدكتور صلاح الشيخلي)).

تصريحات السيد هاني الفكيكي

وذكرت صحيفة الحياة بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٣، بان الوفد سيطلب مساعدات مالية كويتية وفتح مكاتب في الكويت كما ذكرت :

"وقال نائب رئيس المجلس التنفيذي السيد هاني الفكيكي لـ "الحياة" ان الوفد سيلتقي الشيخ سعد العبد الله الصباح ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد وربما أمير الدولة الشيخ جابر الاحمد الصباح، وسيجتمع مع اعضاء في مجلس الامة (البرلمان) واوضح ان المحادثات ستتناول "سبل التعاون والتنسيق بين الحكومة الكويتية والمعارضة العراقية للتخلص من نظام صدام حسين، ومستقبل العلاقات بين الكويت والعراق ما بعد صدام. وسيجدد الوفد التزام المؤتمر الوطني احترام القرار الدولي الخاص بترسيم الحدود بين البلدين".

وزاد ان موضوع الحدود سيثار مجدداً خلال محادثات وفد المعارضة مذكراً بان المجلس التنفيذي كان اعلن في اجتماع مع الهيئة الرئاسية العليا للمعارضة احترام القرار ٧٣٣ في ما يتعلق بالحدود "وترك ذلك لبرلمان عراقي منتخب".

وأشار الى ان المعارضة كانت طلبت من الكويت ٥٠٠ مليون دولار مساعدات، واتاحة المجال لها للتعبير عن مواقفها عبر وسائل الاعلام الكويتية، واكد ان المؤتمر الوطني العراقي يريد "تنسيقا ميدانياً في مجال تقديم الاغاثة للشعب العراقي، واعطاء المعارضة تسهيلات"، مشددا على رغبة المؤتمر في "توطيد اواصر الثقة مع الكويت".

يذكر ان الرئيس المشارك للجبهة الكردستانية الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال الطالباني، ورئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم زارا الكويت هذه السنة، وارسلت الحكومة الكويتية نهاية الصيف الماضي مساعدات قيمتها ٦٠٠ الف دولار للمدنيين في شمال العراق وجنوبه، عبر تركيا وايران".

رئيس المجلس التنفيذي ينفي

الحياة - ٢٣ تشرين الثاني، ١٩٩٣ ، وفي تعقيب على ما جاء في تصريح السيد هاني الفكيكي عن طلب معونة مالية من الكويت، قال احمد الجلبي، رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني الموحد، لـ الحياة ، ان هذه التصريحات "لا تعكس قرارات المؤتمر ولا تمثل الا رأي صاحبها". وشدد على ان "سلامة اراضي العراق والكويت وسيادة الدولتين واستقلالهما لا تخضع للمساومة في اي شكل". وختم ان طلبات الوفد "تقتصر على اغاثة الشعب العراقي ودعم جهود المعارضة، وهي طلبات نتوجه بها الى جميع الاشقاء والاصدقاء".

المجلس العراقي الحر ينتقد زيارة وفد المؤتمر للكويت

جاء في تصرح للسيد سعد صالح جبر، بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٤، عن زيارة وفد المؤتمر الوطني الموحد للكويت التالي:

اود ان اؤكد مرة اخرى، الموقف الذي اعلنه المجلس العراقي الحر، الذي اتشرف برئاسته، قبل اكثر من عام ونصف حول مسألة ترسيم الحدود حيث اكدنا ان هذه المسألة، مثل اية مسألة اخرى تمس السيادة الوطنية، لايمكن التفاوض بشأنها او التوقيع على أية صيغة قانونية ثابتة لها، الا بين حكومتين شرعيتين لكل من العراق والكويت.

واذا كانت حكومة الكويت تستمد شرعيتها من برلمان منتخب فليس من حق نظام صدام، ولا من حق اي تنظيم او حزب معارض او اي شخص كان، التفاوض او التصديق على الترسيم الجديد المقترح للحدود. وان أية مصادقة، او وعد بالمصادقة، دون توفر ذلك الشرط القانوني الدولي المهم، لاقيمة لها اطلاقا، فضلا عن كونها ستشكل عامل تفجير في المستقبل لايتمناه اي مواطن عراقي او كويتي.

لذلك نهيب بالاخوة في القيادة الكويتية التحلي بأقصى درجات الواقعية والنظرة الثاقبة لمستقبل العلاقات الاخوية والودية الطيبة بين البلدين الشقيقين، وعدم الوقوع في فخ المناورات التضليلية، سواء من بعض العناصر المعارضة او من دولة كبرى سبق وان ورطتهم بمزالق صعبة، وترك الامر للتفاوض حوله والمصادقة عليه في اجواء اخوية وشرعية عندما يطاح بالطاغية صدام قريبا باذن الله، وتتشكل حكومة شرعية من برلمان عراقي منتخب.

كما نهيب بالحكومة الكويتية عدم تقديم اية مبالغ لأية جهة كانت باسم الشعب العراقي وتحت أية ذريعة او شعار ما لم تكن مخولة فعلا التحدث باسمه، وامينة حقا على التصرف بها وغير مدانة وملاحقة قانونيا بجريمة الاختلاس.

إنني اذ احيي الشعب الكويتي الشقيق وقيادته، ارى من المفيد ان نتذكر جميعا ما اسفر عنه الدعم والتأييد الخاطئين لصدام قبل احتلاله الكويت، فالذكرى تنفع المؤمنين.

توقيع : سعد صالح جبر

الاغتيال الثاني للكويت
الاصدقاء والاعداء والحلفاء والأشقاء والمعارضة العراقية
بقلم محمد عبد المجيد

كتب محمد عبد المجيد في (طائر الشمال) الصادرة في اوسلو بتاريخ، اكتوبر ١٩٩٣، مقالا عن المعارضة العراقية وترسيم الحدود العراقية - الكويتية جاء فيه :

. . . وفصائل المعارضة العراقية الهزيلة ترفض حتى الان الاعتراف بترسيم الحدود العراقية - الكويتية بحجة انها مفروضة على شعب العراق من مجلس الامن، وان طاغية بغداد لايمثل الشعب العراقي.

ان تأكيد الكويت على كل الضمانات التي تطمئن الكويتيين على مستقبلهم وحدودهم مع الجار الشمالي هو تأكيد مشروع وعادل وكان يجب ان يكون على رأس اولويات فصائل المعارضة العراقية.

الذي حدث يعكس هشاشة وضعف المعارضة العراقية على الرغم من انها صاحبة احدى اعدل القضايا في العالم، اي الاطاحة بنظام الفاشية التكريتية في وطنهم.

فالمعارضة تتعامل مع الكويتيين بنفس الطريقة التي يتعامل بها معهم الاصدقاء والحلفاء والاعداء "اي مصرف مفتوح ليلاً ونهارا وليس دولة مستقلة لها كيان حر، وصاحبة ايادي بيضاء على الجميع.

كلهم بدون استثناء كانوا يطلبون ثمن مواقفهم والذين تابعوا مهرجان اعادة اعمار الكويت عقب التحرير اكتشفوا ان العالم كله تحول الى بزنس مع الكويتيين. حتى ان دولة صغيرة جدا مثل النرويج تقدمت منها ٢٠٠ شركة لعرض خدماتها على الكويتيين باضعاف السعر الحقيقي، وان بعضهم ذهب الى الطائف قبل التحرير لتحرير عقود التعمير والنهب.

والعاملون المغتربون في الكويت كان ينبغي ان يهزهم الحدث الجلل، ويحرك مشاعرهم للتعاطف مع مضيفيهم الكويتيين، وفجاة تحول الكثيرون الى لصوص ومهربين وظهرت بعد عامين من الغزو سيارات كويتية وأجهزة كهربائية وأثاث منازل في عواصم عربية حتى اتوبيسات المدارس الكويتية رأيناها في مدن عربية اخرى ‹‹

حلب الكويت كان سياسة انتفاعية وضيعة اشترك فيها الكثيرون لكنها اتخذت اسماء مختلفة، وعبرت عن نفسها صراحة او خفية، ولم يسلم من هذه السياسة الا قلة نادرة عز عليها ان يكون جزاء الكويتيين الغدر والنهب والسرقة والاغتصاب. . . .

ان عجز فصائل المعارضة العراقية بما فيها دعاة الملكية الدستورية عن وضع تصورات عادلة للموقف من الكويت يجعلنا نرتاب في العملية الاصلاحية برمتها، بل لانثق بالمرة في البديل للارهابي صدام حسين.

القضية الرئيسية كما نراها تتعلق بالتصور الخاطيء لدى أفراد المعارضة العراقية بان الكويت جزء من العراق، لكنهم سيتنازلون عنها اتقاء للنظام العالمي الجديد، ثم تتعلق ثانيا بالنظرة الاستعلائية على هموم وقضايا ومشاكل وأزمات الكويتيين، من اسرى ومرتهنين، مرورا بالامن، وليس انتهاء بقضية القضايا . . اي ترسيم الحدود النهائية.

ان بامكان فصائل المعارضة العراقية ان تسحب البساط من تحت اقدام النظام التكريتي الاحمق وتعترف اعترافا نهائيا وغير قابل للمناقشة او اعادة النظر وتؤكد للشعب العراقي بان العودة للحكم مرتبطة بكل اشكال العدل وعلى رأسها العلاقات العراقية مع العالم بأسره، وخاصة مع الدولة الجارة الشقيقة التي دفعت ثمن تهور القيادة العراقية.

ماذا تريد فصائل المعارضة العراقية من الكويت؟ هل تريد ان تساوم على الحدود، ووتمسك ورقة رابحة تحلب بها ماتبقى من الكويت؟ ان تسعى لان تظل الكويت خائفة وحذرة وفي حماية قوى كبرى قد تنقلب عليها في يوم من الايام، فمصالح اي دولة فوق كل اعتبار، ومن كان يصدق ان الولايات المتحدة الامريكية تتعهد بحماية ياسر عرفات من الارهابيين وان معمر القذافي يستقبل وفدا صهيونياً بعد اداء الليبيين مناسك الحج الخضراء في القدس المحتل؟

يمثل هذا المنطق الذي تتبناه فصائل المعارضة العراقية وكذلك دعاة الملكية الدستورية فان صدام حسين سيظل رئيسا للعراق مدى الحياة وربما يخلفه الارهابي الصغير عدي او شقيقه او حتى برزان التكريتي، فالمعارضة العراقية التي يلتف حولها الشعب العراقي تتسقاط كأوراق الخريف في حدائق لندن عندما تهب عليها نسمة رقيقة مبللة برذاذ خفيف في صباح احد ايام سبتمبر ‹‹ . . .

لماذا لاتحسم المعارضة العراقية في مؤتمر كبير . . هذه القضية وتعترف بترسيم الحدود العراقية - الكويتية، و تعتذر عن كل الاخطاء والجرائم التي ارتكبها النظام في حق ابناء الكويت، وتؤيد الشرعية الكويتية وتتبنى قضية الاسرى الكويتيين وتتعهد بتعويضات كاملة عن كل ما خسرته الكويت من جراء الغزو الاثم ؟

ستظل المسافة واسعة بين تطلعات الشعب الكويتي واحلام المعارضة العراقية طالما ظلت فصائل المعارضة تلح على الدعم المالي والمساعدات المادية وقوافل الخير وغيرها، فالحقيقة ان الكويت هي التي تحتاج الى المال، وماتم انفاقه حتى الان وهي عشرات المليارات تم سحبها من أموال الاجيال الكويتية القادمة التي ستصب لعناتها على صدام وزبانيته وكل من وقف صامتا او مؤيدا او فرحا في يوم الخميس الاسود.

الكرة الان في ملعب المعارضة العراقية، فان ارادت الاستمرار في لعب دور الوطنية التي تحتاج الى دعم سفارات الكويت في لندن وباريس وواشنطون وجنيف ودمشق وطهران فلن يبقى لدينا اي أمل فيها، سواء عادت الى الوطن او ظل الشعب العراقي كله في زنزانة سجن البعث التكريتي الكبير . . .

اما الدعوة الى استفتاء شعبي على قضية ترسيم الحدود، فسيأتي من بعدهم من يقول بأن الاستفتاءات مزورة شأنها شأن اي استفتاءات اخرى في دول العالم الثالث، من كوبا الى نيجيريا، ومن موريتانيا الى العراق، ومن الصومال الى سورية، ومن السودان البشير الى اليمن السعيد. . . . ان فتح صفحة جديدة مع الكويتيين لن تبدأ قبل ان تتغير النظرة العراقية للكويت، ويتم التعامل مع كل المستويات، حتى المشاعر والاحاسيس والفكر، بان الكويت دولة حرة ومستقلة وذات حدود آمنة وابدية، وان الحكومة العراقية الوطنية القادمة ستقوم بتعويض الكويتيين وليس العكس كما يحدث الان. ■

هل دخلت المعارضة العراقية مرحلة (التيه)؟ مهلاً . . هذا الطريق لايوصل الى بغداد . . !

أمير موسى (كاتب سعودي مقيم في بريطانيا)

كثير من الاحيان تتحول الوسائل والاساليب التي تمارس لتحقيق الهدف المنشود الى اهداف بحد ذاتها، فبدلا من الاهتمام بالهدف والسعي لتحقيقه، يتحول الهم الرئيسي الى كيفية انعقاد مؤتمر او ندوة او اصدار مطبوعة، او ما أشبه. والحال ان المؤتمر والندوة وكذلك الصحيفة هي جميعاً وسائل لهدف أكبر وأسمى، وليست غايات في حد ذاتها.

لذلك فان كثيراً من الجهود والطاقات والامكانيات تصرف بدون نتيجة، وتذهب هباء منثورا، او تحوم حولها أمواج من الارتياب، وظلال من الشكوك في المصداقية. وبدلاً من ان تؤدي الغرض المنشود منها، نلاحظ انها تخلق انطباعات عكسية ونتائج سلبية، وبدلا من ان تعطي نشاطات ذات صبغة اعلامية من هذا القبيل شحناً هائلاً للنفوس المقهورة بدواعي الغربة والهجرة، لم تفعل تلك النشاطات سوى خلق حالات من الاحباط في نفوس الكثير من النخبة وكوادر المعارضة وكذلك الجماهير العراقية التي أصبحت تستهجن لغة المؤتمرات والندوات، التي تعقدها المعارضة هنا وهناك.

فحين يكون التنافس بين أطراف المعارضة، حول كثرة انعقاد المؤتمرات وتسليط الاضواء واجتذاب المتحدثين والمشاركين، ويعوم الهدف، وتغيب الغاية، تكون المعارضة حينئذ قد تحولت من معارضة سياسية تستهدف مواجهة النظام الحاكم، الى جماعات تطرب بالاضواء، وتنتشي بالتصفيق، وهي اقرب الى جماعات التهريج منها الى جماعات العمل السياسي المكافح والشاق والجاد.

لقد شهدت الساحة العراقية بشكل خاص، منذ منتصف الثمانينات جولات وصولات لم تشهدها حتى الساحة الفلسطينية، من عقد مؤتمرات وندوات وتشكيل هيئات ولجان. ومع ذلك فلم تكن الحصيلة بعد سنوات شاقة ومتعبة سوى المزيد من الانشقاقات والتمزقات، والانقسامات والعداوات غير المبررة، ولم يتركز من هذا العمل سوى البعد اكثر عن بغداد.

كان يمكن لأطقم العمل التي تولت ادارة العمل السياسي المعارض- وبعضها يتميز بكفاءة متميزة- ان تقرب الصفوف، وتؤلف القلوب، وتوحد الجهود، وتشخص الهدف، وتغتنم الفرص الكثيرة، وتشرك الجماهير. فمن المؤسف ان العمل ضد نظام الرئيس صدام حسين لا يقوم به سوى (نخبة النخبة) في الصف الثاني من المعارضين العراقيين، بينما انشغل الصف الاول بتلميع اشخاصهم، وسقط حساب الجماهير في هذه المعركة التي دفع الناس اول واغلى ثمنها.

فمن ايران ومرورا بسوريا والسعودية وليبيا وصلاح الدين الى امريكا والمملكة المتحدة وفينا والمانيا والسويد، كانت هناك مؤتمرات، تصاحبها تشكيل هيئات، وانبثاق لجان، وحتى تأسيس حكومات منفى، ومجالس قيادية واستشارية، ولكن لان (الشخصانية) كانت اكثر المبادىء صموداً، ولان الهدف كان اقل من وسائله، وصدى العمل اهم من قيمته الفعلية، كل ذلك جعل الناس تفقد الثقة بهذه المؤتمرات ولاتسميها سوى (مؤتمرات الضجيج الاعلامي).

هناك حاجة ملحة لايجاد تفسير لهذه (الظاهرة العراقية)، وهي ظاهرة فريدة من نوعها على الاطلاق. فمع ان كل جماعة او تنظيم او حزب او مجموعة تمتلك عدداً كبيراً من الكوادر والفعاليات العملية والسياسية الا انها جميعاً مصابة بداء النفور . . فالعداء مستحكم بين الترتيبات العلمية والتنظيمية، والخصومة متفشية بين اهل المدن الكبرى وابناء المدن الريفية (علاقة الداخل بالخارج) والقرى والمحافظات النائية، بل ان هناك حالة من التمييز حتى بين المهاجرين والمهجرين، وبين العراقيين الاقحاح وبين من تختلط في لهجتهم اللكنة الفارسية. واصبحت ترى التعدد في كل مكان هو مدعاة لأثراء العمل، الا بالنسبة للمعارضة العراقية، فالجنوح للخصومة والاختلاف والتميز عن الاخرين هو مسلك الغالبية العظمى.

فمثلاً لكل مجموعة او حزب او فئة تأتي الى بريطانيا مثلا، او كانت موجودة في ايران او سوريا او بقية المنافي الاخرى، تجد حينما تفد جالية عراقية كبيرة، ومؤسسات علمية ودينية وسياسية، ومراكز وحسينيات، واذا كان اي من تلك الفئات يرغب في العمل، فيفترض فيه (عقلا) ان يبدأ من حيث انتهى الاخرون، وليس من حيث ابتدأوا. . لكن الملاحظ ان كل قادم يبدأ بتأسيس حسينية او مركز، او يصدر صحيفة، ويبدأ يعمل بشكل منفصل. . ولا يحدث هذا بدعوى أثراء العمل، فالساحة تستوعب الكثير من هذه الاعمال، ولكن من اجل التميز عن الآخرين.

ليست هذه دعوة للاحتكار، فهو ممنوع، ولكن دعوة للتنسيق، للعمل الجماعي، للتنازل عن نقاط الخلاف، للتخلي عن الشخصانية، للترفع عن الحزازات، للتخلص من سلبيات الساحة، وامراض النكبة والغربة.

ازمة تعددية

المجتمعات المدنية المتحضرة، هي تلك المجتمعات التي تتصف بالتعقل واستخدام لغة الحوار السلمي في التعامل مع الطرف الاخر. . فوجود الاحزاب والتنظيمات في المجتمع دليل على الحالة الصحية التي يعيشها أبناء المجتمع، وتعدد الاراء والافكار يزيد من الوعي والنمو لدى المجتمع.

لكن في بعض الحالات يحدث عكس ذلك، فكثرة التنظيمات والاحزاب يخلق نوعا من الارباك والصراعات فيما بينها، وتزداد الانشقاقات والتناحرات، نتيجة لعدم الانسجام والتفاهم وطغيان الذاتية في النفوس.

من المؤسف ان النفوس تضيق كثيراً الى الحد الذي تعجز فيه عن قبول الرأي الاخر، ومن المؤسف ان البعض يصل به الحال من الضجر والسأم بالرأي المخالف الى مستوى تعريض القضية برمتها للانهيار.

مع كثرة الانشقاقات في صفوف المعارضين العراقيين، وكثرة الانسحابات الى ترتيب الحالة الشخصية، ونسيان القضية بل وتناسيها في وسط بحر من الهموم الفردية والحزبية والعائلية، نكون قد دخلنا فصلاً جديداً من مراحل العمل المعارض، ربما يكون صحيحاً ان اطلقنا عليه (مرحلة التيه)، فبنو اسرائيل حكم عليهم بالتيه اربعين عاماً، وهي مرحلة ضياع الهدف، والتخبط بصحراء الهموم والمشاكل والانشغال بالهموم الانية كالسكن والطعام، عن الهموم المصيرية والاستراتيجية.

واذا كان بنو اسرائيل دخلوا مرحلة التيه بعقاب إلهي، فان المعارضين العراقيين خاضوا المرحلة بجدارة وتوغلوا فيها باختيارهم وبأرادتهم، وانسحابهم منها مرهون بارادتهم ايضا.

وليسمح لي السادة المعنيين بالشأن العراقي المعارض ان اقترح بعض الخطوات للخروج من حالة التخبط والتيه.

- السعي ليكون العمل المعارض عملا شعبيا يشارك فيه كل العراقيين، والحرص على زج الجماهير في هذه المعركة، لا ان يكون العمل المعارض عملاً نخبوياً ولايبقى للجماهير سوى المظاهرات والشعارات والاعتصامات.

- تجميد الخلافات بين ابناء الفصائل والتنظيمات والسياسيين المستقلين، والحرص على تأليف القلوب وتجميع الشتات في هدف سامي هو انقاذ العراق، وليس من اجل حشد الديكور للتباهي والتفاخر بالقدرة على الحشد.

- وقف اطلاق النار فوراً بين العراقيين، من مهاجرين ومهجرين، ومن ابناء المدن الكبرى والمدن الصغرى، ومن مقلدي المرجع الفلاني واتباع المرجع الاخر، وبين حملة الشهادات وغيرهم، وبين اتباع الجامعات وطلاب الحوزات، وبين المتدينين والعلمانيين، وبين المذاهب والطوائف. من اجل التسامي فوق كل هذه الاعتبارات لانقاذ العراق، الذي هو يعلو فوق كل هذه الخلافات.

- ان يكون هناك مشروع سياسي يتقاسم الجميع العمل والاداء فيه.

- ان يكون هناك ميثاق وطني، وميثاق شرف لابقاء الخلاف ضمن الاطر الطبيعية، وان يكون هناك مجلس للعمل يضم كافة الفصائل والتيارات والاحزاب، لاتطغي فيه جماعة على اخرى، ولا فئة على اخرى.

ان تشخيص الهدف، الاخلاص في ادائه، والتعالي فوق الجراحات، والتسامي فوق الخلافات رهين بشق الطريق نحو عمل معارض فاعل.

والله وراء القصد. لندن - ١٥ تشرين الثاني، ١٩٩٣ ■

تقرير عن الحالة المعاشية في العراق

بغداد- من فلورانس بيدرمان - رويتر (السبت ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٣)

يستعد العراقيون لمواجهة اشهر طويلة اخرى من شحة المواد الغذائية والادوية وغيرها اثر قرار مجلس الامن الدولي مساء الخميس (١٩٩٣/١١/١٨) تمديد الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثلاث سنوات.

ويردد السكان في كل مكان وهم يتتبعون تحليق الاسعار من دون اي زيادة موازية في رواتبهم "كل شيء متوفر لكن باسعار باهظة". ويصل متوسط الراتب الشهري في العراق الى ٣٥٠ ديناراً - اقل من ٣ دولارات في السوق الموازية- مما يجعله من بين ادنى الرواتب في العالم.

وتستمر قيمة الدينار العراقي بالتدهور مقابل الدولار الذي يستخدم لدفع الواردات من الاغذية. فمنذ اسبوع كان الدولار يساوي ١٠٠ دنانير تقريبا ووصل الخميس الى ١٣٠ دينارا في السوق الموزاية وفق الصيارفة في بغداد. يذكر ان السعر الرسمي للدينار يساوي ٣,٢ دولار. وبعد حرب الخليج في شباط ١٩٩١ ارتفع سعرالدولار الى ٦ دنانير.

وتوزع الحكومة بطاقات تموين على العراقيين تسمح بشراء كميات محدودة من السلع التي تدعمها الدولة مثل الحليب المجفف والسكر والشاي والارز والزيت والطحين. لكن ارباب الاسر يقولون ان هذه البطاقات بالكاد تكفي حاجات الاسرة حتى منتصف الشهر.

وبعد ذلك يتوجب شراء هذه السلع من السوق الحرة حيث تصل الاسعار الى معدلات خيالية. ففي سوق بغداد كانت علبة الحليب المجفف التي تحتوي ٤٥٠ غراماً تباع بـ ٧٥ دينارا مقابل ٧٥٠ فلسا (اي ان الراتب يكفي بالكاد لشراء خمس علب من الحليب). ويباع كيلو الارز بـ ٣٠٠ فلس بالبطاقة و بـ ١٨٠ دينارا من دون البطاقة. وتباع البيضة بـ ٤ دنانير وكيلو اللحم بـ ١٠٠ دينار على الاقل.

ويضطر العراقيون في معظم الاحيان الى القيام بوظيفتين كهذا الطبيب الشاب الذي يعمل ايضا سائق سيارة اجرة. وعلى هذا الطبيب ان يعمل لحوالي ١٠ سنوات لحساب الدولة التي دفعت له سنوات الدراسة ويجني ٣٠٠ دينار في الشهر بينما يجني ١٠ اضعاف هذا المبلغ من عمله كسائق سيارة اجرة. وعندما يفتح عيادته الخاصة سيحصل على ٤٠٠ دينار يوميا. لكن شهادات عديدة تفيد ان العراقيين لا يعانون من المجاعة. وقال دبلوماسي غربي "الوضع الاقتصادي صعب جداً. الناس في بعض المناطق الريفية يعانون من سوء التغذية لكن ليس من المجاعة". واعلن مسؤول عن المساعدات الانسانية ان كميات الادوية غير كافية واسعار بعضها مرتفعة جدا مثل الانسولين مما يؤدي الى وفاة عدد من مرضى السكري.

يشار الى ان الاغذية والادوية لا تخضع للحظر الدولي، لكن العراق يؤكد انه يفتقر الى الاموال اللازمة لاستيرادها نتيجة تجميد ودائعه في الخارج. وقد علق كل المفاوضات مع الامم المتحدة حول التصدير المحدود للنفط اذ انه يريد الان رفعا كاملاً للحظر.

بالمقابل تبدو المشروبات الروحية متوفرة في كل مكان. وتباع زجاجة الويسكي التي تحمل علامة "صنع بالاردن" برائحة وطعم البنزين بـ ٩٠٠ دينار. ويعود ذلك الى قرار الحكومة العراقية في بداية تشرين الثاني تسهيل الاستيراد من دون دفع رسوم جمركية على عدد من السلع بسبب انهيار سعر الدينار.

ودعت الحكومة الاسبوع الماضي العراقيين المسافرين الى ادخال سلع معهم من الخارج بقيمة ٣٠٠٠ دينار اي حوالي ١٠الف دولار من دون اي قيود على انواع السلع بينما كان استيراد ١٥٠ نوعا من الكماليات في نهاية ١٩٩٢ محظوراً.

ومن جهة اخرى يشهد سعر الوقود في العراق تدنيا كبيرا فسعر الليتر الواحد ٧٥ فلسا. وينتج العراق من اجل استهلاكه المحلي حوالي ٤٠٠ الف برميل نفط يوميا. لكن ذلك لاينعكس ازدحاما في الطرقات نظرا لحركة السير الخفيفة بسبب السعر المرتفع للسيارات ولقطع الغيار. الا ان تدني سعر الطاقة يسمح للعراق على الاقل بالانارة طوال الليل حيث تسطع انوار النصب التذكارية والجادات الكبيرة المزروعة صورا ضخمة للرئيس العراقي صدام حسين.

أراء عراقية حول التغيير السلمي والمصالحة الوطنية في العراق
د. وميض نظمي وهاني الفكيكي

رأي د. وميض نظمي (من التيار القومي العربي يقيم في بغداد)

جاء في حديث صحفي للدكتور وميض جمال عمر نظمي مع صحيفة (الوحدوي) بعددها المؤرخ في ١٤ تموز ١٩٩٣، والتي تصدر في اليمن، مايلي :

- الوحدوي : باعتبارك أحد الرموز السياسية كيف تصف الوضع السياسي في العراق للقارىء اليمني؟

-د. وميض : على الرغم من ان النزعة القومية لا تفرق بين قطر وآخر الا ان العراق يحتل مكانة خاصة في الخارطة السياسية العربية لاسباب عديدة. لكن الاوضاع الحالية تعاني من اختلاط كبير في الرؤية ومن عقلية (التخندق) بسبب الحصار المفروض على العراق والذي يشكل خرقا فضا لابسط مبادىء حقوق الانسان ويسبب ويلات انسانية لا مبرر لها على الاطلاق، وهذا "الحصار" لايضر الحكومة العراقية فحسب بل يشكل خطراً على الشعب العراقي عموماً، وصحيح ان الحكومة العراقية قد تمكنت من اعادة بعض الخدمات وبسرعة قصوى وحققت نسباً كبيرة في اعادة البناء وهو ما يحسب لها لكني اقول وبصراحة "ان العراق اليوم اكثر من اي وقت مضى بحاجة الى اصلاحات سياسية عميقة" ابتداء بالمصالحة الوطنية وانتهاء بالتحول الديمقراطي. وشيء من هذا لم يحدث لحد الان فاذا كانت اعادة بناء الجسور امر حيوي وهام فان بناء الجسور بين اطراف الشعب العراقي والحركات السياسية الممثلة امر لايقل اهمية. ومن المؤسف ان الحكومة العراقية لم تعط اهتماماً لهذا الجانب حتى تعمق صمود المواطن العراقي وتعزز مشاركته لخلق روح التحدي والبناء في مواجهة الاخطار المحدقة بالعراق.

- الوحدوي : بمعنى الربط الموضوعي بين الاوضاع الداخلية والمخاطر الخارجية ؟

- د. وميض : طبعاً . . وفي تقديري ان الاصلاح السياسي شرط اساسي للصمود الاقتصادي ولحل معضلات العراق السياسية مستقبلاً. فبانعدام مثل هذه الاصلاحات سيبقى الغرب الاستعماري والرجعية العربية "يأملان" خنق العراق وربما تطويعه، لكن اذا ما شعرت وتأكدت هذه القوى انها امام عراق مستقر سياسياً فانها ستضطر للتراجع عن سياساتها الجائرة.

- وماذا عن المعارضة العراقية وموقفكم من "المؤتمر الوطني العراقي" ؟

- د. وميض : من المؤسف ان بعض القيادات العراقية ضالعة في مساعدة المخطط الاستعماري ضد العراق، فقد ثبت ان هذا البعض لا يكترث بمصائب العراق وشعبه بقدر ما يهمه تغيير النظام ارضاء لتعطشه للسلطة وان جاءت عن طريق التبعية والحرب الاهلية الدموية ان هؤلاء لا يغادرون المواقع الوطنية ويتنكرون لمشاعر شعبهم وامتهم وحسب بل يظهرون غباء سياسياً وقصر نظر واضحا سيدفعون ثمنه ولن يفروا من نتائجه الوخيمة.

- الوحدوي : ترى هل سنسمع قريباً عن حزب ناصري عراقي وصحافة حزبية عراقية؟

- المشكلة التي يواجهها الناصريون والوطنيون الديمقراطيون داخل العراق انهم يريدون العمل ضمن الشرعية والقوانين المرعية حالياً وليس هذا الموقف نابعاً عن خوف او انتهازية وانما عن تقدير دقيق لظروف العراق الحالية وتشخيص صائب للمرحلة التي يمر بها العراق، ومن هنا كانت تصوراتنا واجتهاداتنا تختلف عن سلطة حزب البعث الا انه ليس من المفيد في شيء تضخيم هذا التناقض الثانوي على حساب التناقض الرئيسي بين مجموع شعبنا ومنهم اعضاء وقيادات حزب البعث ضد التآمر الاستعماري. فعلى السياسي والمناضل ان يدرك خواص كل مرحلة ويشخص تناقضاتها ولذلك قامت مجموعة من الناصريين والماركسيين والقوميين والوطنيين المستقلين بتقديم طلب امتياز لصحيفة يومية باسم "الاخاء الوطني" منذ ١٩٩٢/٣/٢٧ وتكرر في ١٩٩٣/٢/٢٥ ومع ذلك لم تمنح السلطة امتيازاً لهذا المطبوع، ونحن نعتقد ان الانتقال الى العمل السري حالياً والمعادي للنظام لايشكل موقفاً سليماً وقد يجرنا جميعا الى سلسلة مواقف لا نريدها والعراق تحت وطأة هذه الظروف وفي الامد المنظور لازلنا نؤمن بضرورة العمل العلني ضمن اطر شرعية ودستورية وبشرط التمسك بالثوابت الوطنية والقومية، ويبقى على سلطة حزب البعث ان تستجيب لهذه المطالب الشرعية والمتميزة بالمرونة والشعور العالي بالمسؤولية السياسية والوطنية وهذا مازال رهاننا حالياً.

رأي الاستاذ هاني الفكيكي (نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد) . ذكر الاستاذ الفكيكي في حديث له مع صحيفة (صوت العراق) الناطقة باسم حزب الدعوة الاسلامية في اوربا، والصادرة في لندن بتاريخ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٣، مايلي:

صوت العراق : من الطبيعي ان يطال رذاذ الاتهامات الاستاذ هاني الفكيكي بوصفه بعثي سابق، وسمعنا عن مشروع لكم للتفاوض مع النظام او حل الصراع مع النظام بعيداً عن اسلوب الحسم الثوري فما هي ابعاد هذا المشروع ؟

الفكيكي : انا لست بحاجة للدفاع عن النفس، ولست بحاجة لخوف من هذا الرذاذ كما اسميته (المبلل لا يخاف من المطر)، انا من اوائل الذي عارضوا هذا النظام قبل مجيئه للسلطة، انا تركت البعث عام ١٩٦٤ ولم اخضع لا لمغريات الحزب والعصابة الحاكمة الان في بغداد ولا لأرهابها، ولم اتسلم اي منصب ولم اتسلم اي مسؤولية وبقيت معارضاً لهذا النظام منذ ذلك اليوم الى هذه اللحظة، لكنني اقول ومن تجربتي ان اية معارضة يجب ان تستخدم جميع اساليب النضال، انا اقول نحن بحاجة الى توظيف واستخدام كل الاساليب وكل الاوراق لصالح النضال ضد الدكتاتورية، العامل الدولي، العامل الاقليمي، العامل العراقي اولاً والشعب العراقي، ثم يجب تنويع اساليب نضالنا. وقدمت هذا المشروع مكتوباً الى المجلس التنفيذي للمرة الرابعة، على مدى سنة كاملة، منذ سنة ولحد الان وسابقى اقاتل في سبيل هذا المشروع الذي قدمته مكتوباً الى المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، والمشروع يتلخص باستخدام القرار ٦٨٨ وبقية

القرارات الخاصة بحقوق الانسان ومنع الاضطهاد، بان تطالب المعارضة العراقية بأجراء انتخابات حرة نزيهة مباشرة تحت اشراف الامم المتحدة وادارتها وتحت اشراف الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي على ان تسبق هذه الانتخابات سلسلة اجراءات منها اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، عودة المهجرين والمهاجرين، اصدار عفو عام كامل ومطلق، الغاء جميع القوانين الاستثنائية التي اصدرتها الديكتاتورية و المعادية لحقوق الانسان، الغاء جميع المؤسسات الارهابية والقمعية التي شكلت بحكم هذه القوانين، سن قانون انتخابات تشارك المعارضة في صياغته، سن دستور دائم للعراق تشارك المعارضة في صياغته يؤكد على التعددية الحزبية وعلى الحريات وعلى احترام حقوق الانسان وعلى الحقوق القومية للاكراد، كل هذه المطاليب ممكن صياغتها ووضع شروط محددة ونطالب بها المجتمع الدولي والعراق والمجتمع العربي والاسلامي ونقول هذا هو تصور المعارضة لتنفيذ القرار ٦٨٨ وبقية القرارات، ونحن نطالب الامم المتحدة ودول العالم ان تتبنى ظلامة الشعب العراقي بذات الحرارة والحماسة التي تنتهي فيها تدمير ما تبقى للعراق من امكانيات اقتصادية وعسكرية وصاروخية ما يقال وبنفس الحماسة المطلوبة حماية حقوق الانسان وتطبيق هذه القرارات. ليس هنالك لحد هذه اللحظة تصور لدى المعارضة العراقية، انا مليء بالخوف والذعر ان صدام حسين والحكم العراقي سينفذ قرارات الامم المتحدة الاخرى وسيحرج الغرب وسيحرج المعارضة العراقية ويقول ان تنفيذي لقرار ٦٨٨ سيكون بفتح الحوار مع الحركة الكردية وبأعطاء الحركة الكردية ما تشاء او ما هي مطاليبها بحدودها الدنيا ويمكن ان افتعل بعض الاحزاب الكارتونية اسلامية او غير اسلامية ويقول للغرب ها انا ذا قد حققت جميع ونفذت جميع قرارات الامم المتحدة، واذا كانت مصالح الغرب تقتضي طي صفحة مع هذا النظام خصوصا اذا ابدى استعداداً للاتفاق مع العدو الاسرائيلي فهذا سيؤدي بالنتيجة الى احراج المعارضة والى اضعافها والى اخراجها كورقة ضاغطة على النظام.

صوت العراق : وهل تعتقد بوجود فرصة لتحقيق هذا المشروع في ظل وجود صدام حسين، ام ان تنحيته هو شرط لنجاحه؟

الفكيكي : هذا المشروع فيه فرص نجاح اكثر من مشروع البندقية، لحد الان لم تستطيع البندقية الثائرة في جنوب العراق واهوار، ولا في كردستان، ولا في بغداد واواسط العراق ان تهدد النظام فعلاً، نعم هي تزعج النظام، هي ورقة ضغط على النظام مستمرة لكنها لم تسقط النظام، فهذا المشروع . . هذا السلاح السياسي انا لا ادعي اطلاقا انه يسقط صدام حسين والنظام وانما اقول له من فرص الضغط ما للبندقية من فرص ضغط. ■

من أغتال في بغداد الرفيق الدكتور خليل طعمة الجزائري، ولماذا؟

عاد الدكتور الرفيق خليل الجزائري الى وطنه، العراق، املا في ممارسة نشاط وطني شرعي دستوري ضمن الاجتهاد الفكري خدمة لشبيبه ووطنه، بعد اكثر من عشرة سنوات من الهجرة القسرية والمشاركة في "المعارضة العراقية" الديمقراطية في خارج الوطن.

كان طموحه هذا قد ترسخ لديه بسبب معاناة الشعب العراقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتشتت الامة العربية وما ينجم عن ذلك من كوارث ومآسي، وبسبب حالة شلل الديمقراطية السائد في العالم العربي، كما ترسخ بعد ان رفعت الامبريالية العالمية نزعتها العدوانية الى مستوى التدمير وتجريد الامة العربية من قواها الراصدة لمؤامراتها والصهيونية والقومانية والطائفية. فكان العدوان الثلاثيني والحصار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الكامل مضروبا على الشعب العراقي، من خارجه كما من داخله، وكان ابتداع المحميات وحرمان الجماهير من حقوقها ومن ممارساتها في اجواء الحوار والنقاش.

في هذا الركام النتن من الممارسات التعسفية والعدوانية وجد الدكتور الرفيق خليل العمل في الايمان بصلاحية الحوار طريقا الى تعايش القوى الوطنية والقومية ذات العقائد الدينية والفكرية المختلفة وفي التفاعل فيما بينها تفاعلا يضمن دون غيره ردع المتعسف والمعتدي لتحقيق الارضية المشتركة.

كانت قناعته هذه لايشوبها حذر من الاغتيال. . وكان يريد مع رفاقه ان يحول هذه القناعة من مبدأ فكري الى اداء يومي وسنة في الحياة والى سلوك. وكان يرى في هذه القناعة انها لا تقود الى الشهادة ولا تصير فرية للاغتيال ولاتصبح دعوة للتعصب الاحتكاري التعسفي الا في بيئة بلا اخلاق ولا دين، الا في مجتمع بلا أمن ولا مبدأ. اي في مدينة قوامها وهم وقوتها حقد وخوف من صحوة الاخلاق والدين ومن عودة الحق والمبدأ. ولكنه كان مؤمنا ببغداد وبشعب بغداد، شعب ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨.

كانت خطواته في وتيرتها الاولى وقناعاته في صياغتها البكر، كان يتلمس طريق افكاره بحساسية مرهفة، داعيا الى الوحدة الوطنية والى حل المشاكل القائمة بين القوى الوطنية عن طريق النقاش وتبادل وجهات النظر، ضمن الشرعية والدستورية بالرغم مأخذه عليهما في حالتهما القائمة.

فهل يمكن لهذه القناعة ان تقود الى الشهادة في مدينة تسودها شرعية الانسان ؟ وهل ان قناعة بهذه في الديمقراطية يمكن ان تؤدي بصاحبها الى ان يلقى حتفه برصاصة قاتلة !! وهل يمكن لمثل هذه القناعة ان تكون سببا في الغاء الامن الشرعي في المدينة ؟ ان اغتيال الدكتور الرفيق خليل يحمل تقديرات دالة، تتطلب الكشف عن دوافع الجريمة السياسية هذه وخيوط تنفيذها كشفا علنيا جهاراً، كشفا يؤكد جدية القضاء وبعده واستقلاله عن القوى المدبرة والمنفذة لهذه الجريمة السياسية. ان الجهر بالاتهام وبالتحقيق يضمن صدق القضاء وبعض المبادىء والاصول الانسانية التي يجب ان تسود كل مدينة تريد هذا الاسم. والاتهام الكبير ينص على ان ادانة الصمت الذي يغلف كل جريمة سياسية يراد لها ان تبقى غامضة، فالى المطالبة بالتحقيق العلني عمن دبر ونفذ هذه الجريمة السياسية.

تموز ١٩٩٣

(ح ت ش د و) - (من ابرز عناصر هذه المجموعة خالد السلام)

بيان صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي ـ القطر العراقي

القيادة القطرية المؤقتة

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

أنها ليست المرة الأولى التي يبتلي حزبنا بعناصر مشبوهة تمتطي صهوة الظروف وتستغل ثقة قواعد الحزب وكوادره لتلعب لعبتها، أما بالتسلط على الحزب وتدمير صيغه واعدام مناضيله كما حصل ويحصل الان او تفكيك الحزب من الداخل وتحويله الى شراذم أنتهازية وأبقاء راية الحزب مرفوعة والاختفاء خلفها وممارسة كل انواع الدعارة السياسية تحت راية هذا الحزب. وما حصل في الحقبة الاخيرة والتي أمتدت عشرين عاماً من القهر والاذلال والتصفيات الجسدية لمناضلي الحزب والقوى الوطنية الاخرى الا دليل واضح على ماتقدم.

ان هيمنة مجموعة من الاميين والجهلة على الحزب وقيادات الدولة وتحويل العراق الى مزرعة خاصة بهم وترك الشعب يتضور جوعاً حيث القهر وظروف الحصار الدولي وما العزلة والدمار ومحاولات التقسيم الا نتيجة طبيعية للسياسة الخرقاء والمشبوهة التي وجه من خلالها دكتاتور العراق اكبر طعنة لاهداف ومبادىء الحزب - الوحدة - عندما ضم قسراً وبالقوة العسكرية بلداً عربياً وشقيقاً وأذل أهله بدلاً من ان يكون الجيش العراقي ذراع الامة العربية الأيمن.

وبناء على ما تقدم فقد تداعى عدد من مناضلي الحزب القدامى ومن الذين ساهموا في بنائه منذ تأسيسه، منهم من خارج التنظيم الرسمي ومنهم من كوادر التنظيم العاملين من مدنيين وعسكريين الى عقد اجتماع خلال الفترة من ١٩٩٣/١/٨ لغاية ١٩٩٣/١/١٢، وبعد سلسلة من الدراسات والمناقشات حيث جرى تحليل دقيق للظروف التي يمر بها القطر العراقي والتردي الحاصل في منطقتنا وتهميش اي دور للحركات الوطنية وجماهيرنا وخرج المجتمعون بالنتائج التالية :

١- أنتخاب قيادة قطرية مؤقتة من بينهم تتولى عملية أعادة تنظيم الحزب على أسس علمية جديدة وأعتماد مبدأ الديمقراطية داخل الهيكل التنظيمي بشكل يضمن عدم تكرار ما حصل. ولا يتم ذلك الا بأشاعة روح النقد وأعتباره واجباً حزبياً.

٢- تتولى القيادة المؤقتة عملية الاتصال بجميع البعثيين العراقيين من دون استثناء الا من ربط مصيره مع القيادة الهزيلة أزلام صدام.

٣- تتولى القيادة الدعوة الى عقد مؤتمر قطري عن طريق لجنة تحضيرية واعداد الدراسات وتقييم المرحلة ونقدها نقداً ثورياً والتأكيد على مبدأ الديمقراطية والتعددية في الحكم من خلال أجراء انتخابات عامة وحرة ديمقراطية وان للعراق دوره الايجابي في النمو الاقتصادي والتعايش بسلام واخوة مع جيرانه وأشقائه دون التدخل في شؤون الغير الداخلية. وتوضيح الصورة للشعب لان أسم الحزب أصبح في نظر الشعب العراقي يترافق مع المصائب التي حلت به جراء تسلط عائلة صدام على الحزب والدولة.

ايها الرفاق. . . ان القيادة القطرية المؤقتة اذ تتوجه بندائها الى جميع أعضاء الحزب في أجهزة الدولة كافة المدنية والعسكرية لتحديد موقفهم بكل وضوح نظراً لخطورة المرحلة حيث ان التغير بات ضرورة وطنية وقومية ملحة لانقبل التأجيل او المساومات او انتظار الظروف التي يصنعها الاجنبي خصوصاً وان تنظيمنا قد قطع شوطاً بعيداً على طريق النضج والاكتمال، حيث اصبح يغطي بغداد وأغلب المحافظات ولم تعد الادوات القمعية للنظام قادرة على ألغاء دور الحزب او تعطيله وان تأخير الاعلان عن تشكيل القيادة الى هذا الوقت كان للسبب آنف الذكر ولضرورات أمنية أخرى.

وبهذه المناسبة ايضا نوجه تحذيرنا الى العاملين ضمن الاجهزة الامنية والتي تخدم العائلة الحاكمة فنقول لهم ، أنتم عراقيون وأغلبكم بعثيون عودوا الى رشدكم تحسسوا مصائب شعبكم لان المأساة تقع علينا جميعاً وان خط الرجعة مفتوح للجميع وبعكسه فأن حزبنا قادر على قطع اليد التي تمتد الى احد مناضليه.

ولايفوتنا ان نعلن ان القيادة كلفت احد أعضائها للاتصال بالاطراف الوطنية المعارضة لغرض تشكيل جبهة تضم العناصر والاحزاب الوطنية من العراقيين كافة لتنسيق الجهود والاسهام بما عليهم من واجبات تجاه شعبهم. وتنظيم حملة على صعيد عالمي لغرض فك الحصار الاقتصادي عن شعب العراق لان هذا الحصار قدم خدمة كبيرة لصدام حسين وأطال عمر نظامه دون ان يدرك ذلك العالم. هذا اذا كانوا فعلاً لايرغبون في بقائه حاكماً للعراق.

واننا نعاهد شعبنا على تقديم كل التضحيات المطلوبة حتى لحظة الخلاص من هذا الكابوس المظلم وعودة العراق الى مكانه الطبيعي بين الامم .

ودمتم للنضال

القيادة القطرية المؤقتة

أوائل ايلول ١٩٩٣

((الملف العراقي - يدعى ان المنشور اعلاه وزع في بغداد)).

واشنطن تنفي انها كشفت خطة لاغتيال صدام

الرأي العام الكويتية - ٨ نوفمبر ١٩٩٣

المنامة - اف ب. نفت الولايات المتحدة بشدة ان تكون قد "فضحت" مخططا يهدف الى اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين وزودت الحكومة العراقية بمعلومات بشأنه وذلك في بيان لوزارة الخارجية الامريكية امس في البحرين. واكد البيان "ان ما قيل عن ان الولايات المتحدة زودت الحكومة العراقية بمعلومات ادت الى اعتقال مدبري المخطط غير صحيح ولا اساس له من الصحة".

ومما يذكر ان الصحيفة الاسبوعية البريطانية "صنداي تايمز" اكدت في نهاية اكتوبر الماضي ان "مفاوضات سرية" بشأن خطة لاغتيال الرئيس العراقي جرت في نوفمبر ١٩٩٢ في لندن بين وكالة المخابرات المركزية وبين معارضين عراقيين.

صراع الحركة الاسلامية في كردستان مع الاتحاد الوطني الكردستاني

بيان صادر عن الحركة الاسلامية في كردستان - العراق

الى جميع الأخوة الأعزاء في خارج كردستان ، السلام عليكم

قامت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بتاريخ ١٩٩٣/١٠/٢١ في مدينة دربندخان بخلق المشاكل مع أخواننا في الحركة الاسلامية فتم تصادم الطرفين وقتل في الحال مسؤول في الأمن من الاتحاد الوطني باسم (سيد خليل) وحمايته باسم (جهاد) في قضاء دربندخان وكان من أهالي جم جمال وبعد ارسال الجثة الى مدينة جم جمال قامت قوات الاتحاد الوطني بهجوم على مقرات الحركة وتصدت قوات الحركة للهجوم ببسالة وتوسعت دائرة المعركة الى مناطق (باينجان-تكية) وبعد معركة دامت ٤٨ ساعة متتالية دون التمكن من التقدم من مقراتنا خطوة واحدة قتل من جانب الاتحاد الوطني ٥١ وجرح مالايقل عن ٩٠ شخص ومن بين القتلى ١٣ من المسؤولين العسكريين بضمنهم معاون (محمود سنكاري) باسم (علي) وهذا بأعتراف المسؤولين الكبار في الاتحاد الوطني اثناء اجتماعات الصلح. وبعد توسل من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني - الى قيادة الحركة وتوسط السيد مسعود البارزاني ومحمد الحاج محمود والحاج حكومة الاقليم لوقف أطلاق النار وافقت قيادة الحركة على وقف أطلاق النار وجلس الشيخ علي عبد العزيز مع جلال الطالباني، والمكتب السياسي للاتحاد وحكومة أقليم كردستان ووافقوا على عدة نقاط ووقعوا عليها والحوا على مشاركة الحركة في الحكومة ووقف أطلاق النار والان الاوضاع هادئة في كردستان وقوات الحركة مسيطرة على جميع المنافذ الاستراتيجية في جبل (زمناكو وطريق طويلة - وطريق اربيل كويسنجق وطريق أربيل - رانية) وداخل دربندخان وفي داخل محافظة السليمانية واربيل والحمد لله جميع المناطق الحساسة.

ونحن نؤكد بان الحركة لا تريد ولا تحب الاقتتال بين الشعب الكردي ولكن على أهبة الاستعداد للرد على اي خروقات من أي جانب كان.

والسلام عليكم ورحمة الله،

والى الامام تحت رأية الحركة الاسلامية في كردستان

اقليم كردستان العراق

(استلم الملف العراقي التقرير اعلاه بتاريخ ١٩٩٣/١١/٤- علما ان الشيخ علي عبد العزيز يتزعم الحركة الاسلامية في كردستان ذات العلاقة الطيبة بايران)

بلاغ مشترك بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

في مساء يوم ١٩٩٣/١٠/٢٨ وفي مقر السكرتير العام للاتحاد الوطني الكردستاني، عقد اجتماع مشترك بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان وحضر الاجتماع الذي عقد بأشراف من مام جلال من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني، السادة ، رسول مامند، د. فؤاد معصوم، فريدون عبد القادر، عمر فتاح، عمر عبد الله، جبار فرمان.

ومن الحركة الاسلامية السادة ، ملا علي، شيخ محمد البرزنجي، عبد الرحمن نورسي، كريكار، سليمان، عبد القادر برايتي.

وفي جو ودي وأخوي ساد الاجتماع، تم البحث في الوسائل المؤدية الى تمتين الاخوة وتقوية علاقات الصداقة بين الطرفين وفيه، اتفق الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية على اساس حق تقرير المصير للشعب الكردي في عراق فيدرالي وديمقراطي وكالاتي:

١- مساندة مكاسب شعب كردستان وصيانتها، وفي مقدمتها البرلمان وحكومة اقليم كردستان العراق والحفاظ على القانون والنظام.

٢- عقد اجتماعات مشتركة بصورة منتظمة لغرض تقوية العلاقات بين الطرفين على الصعد السياسية والدبلوماسية والاعلامية.

٣- حل الاختلافات التي قد تظهر بين القوى السياسية بطرق سلمية ونبذ اللجوء الى القوة والسلاح. وبصدد ان خلاف قد ينشب بين الطرفين يجب التعاون للتغلب عليه وحله باسلوب اخوي وفق مصلحة كردستان.

٤- تبدي الحركة الاسلامية في كردستان العراق استعدادها للاشتراك في اجهزة حكومة الاقليم وطرحها للاراء والمقترحات من خلالها. وسيعقد الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعات للتباحث مع حكومة الاقليم لغرض تثبيت الاشتراك. وفي نهاية الاجتماع، واثر الوصول الى نتيجة مرضية اتفقت مع مصالح الشعب، تم مناشدة جميع اعضاء ومؤيدي وبيشمركة الطرفين وكل الجماهير من اجل ،

- توطيد الصداقة والاخوة بين الطرفين ونبذ الفرقة والخلاف.
- عودة قوات الطرفين اينما وجدت الى مواقعها الاعتيادية السابقة والى مقراتها وازالة اجواء التوتر بين الطرفين في المناطق.
- يمنع استفزار واختلاق المشاكل من قبل اي كان، والكل يتحمل مسؤولية ازاء توطيد الامن والنظام، ومن يتصرف خلافا للاتفاق يتحمل المسؤولية التي تترتب على ذلك وسيعاقب بشدة.
- تقوم الاجهزة الاعلامية لدى الطرفين بتنفيذ نشر هذا البلاغ.

عن الحركة الاسلامية	عن الاتحاد الوطني الكردستاني
١-كريكار	١- رسول مامند
٢- عبد الرحمن نورسي	٢- فريدون عبد القادر

اعتقالات للاكراد في بون وباريس

الجمعة - ١٩٩٣/١١/١٩ باريس - اف ب ، شنت السلطات الامنية في فرنسا حملة اعتقالات واسعة بين الاكراد الموالين لحزب العمال الكردستاني تم خلالها توقيف ١١٠ فردا.

بون- ١٩٩٣/١١/١٢، دعا وزير الداخلية الالماني مانفريد كانثر الى منع انشطة حزب العمال الكردستاني التركي في المانيا معتبرا ذلك وسيلة ملائمة لمواجهة اعمال العنف التي يقوم بها اكراد ضد تركيا على الاراضي الالمانية.

الحزب الاشتراكي الكردستاني ـ عودة للعمل السياسي المستقل في كردستان

عادل مراد

يبدو ان الصيغة الوحدوية بين الاحزاب الكردية الثلاثة (الحزب الاشتراكي الكردستاني، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، حزب باسوك القومي) لم تتكلل بالنجاح رغم عقدهم مؤتمراً توحيدياً في اربيل بتاريخ ٢٠ آب ١٩٩٢. فقد ظلت الحزبية الضيقة والانتماء التنظيمي مهيمنة على اعضاء الاحزاب المتحدة مما ادى الى بروز تنافس الى حد التنافر فيما بينهم.

انسحب، بعد فترة قصيرة، عدد من كوادر وقادة الحزب الاشتراكي، واعلنوا انضمامهم الى الاتحاد الوطني الكردستاني (بقيادة الطالباني) فصدر ميثاق وحدوي بين الطرفين في ١٠ شباط ١٩٩٣، وبقيت العناصر الاخرى من الحزب الاشتراكي تعمل ضمن الصيغة التوحيدية المرتجلة باسم "الحزب الوحدة الكردستاني"، الامر الذي ادى الى رفض الدكتور محمود عثمان المشاركة رغم انتخابه رئيساً للحزب المذكور وهو خارج الوطن.

وفي اواسط اب المنصرم انضم الباقين من حزب الوحدة الكردستاني الى المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني. ولكن يبدو ان كثير من القضايا السياسية العالقة لم تحسم بشكل ايجابي مما ادى الى انسحاب عدد كبير من الكوادر السياسية والعسكرية السابقة في الحزب الاشتراكي بهدف اعادة الحياة لتنظيمهم السابق، وقد جاء قرارهم هذا متجاوبا مع ضغوط مؤيدي واعضاء الحزب السابقين، خاصة عوائل شهداء الحزب الذي يتجاوز عددهم الثلاثة الاف شهيد عبر سنوات الكفاح المسلح منذ بداية عام ١٩٧٧ ولغاية الانتفاضة الشعبية في آذار ١٩٩١. ان اكثرية القواعد الحزبية لم تكن اصلا متحمسة لصيغة الاندماج التي دفع اليها الحزب الى حد ما بسبب فشله في انتخابات البرلمان الكردي في ايار ١٩٩٢، حيث لم يحصل الحزب الاشتراكي على الـ ٧٪ من الاصوات وهو الحد الادنى لدخول البرلمان.

ويعزى فشل الحزب الاشتراكي في انتخابات البرلمان الكردي الى جملة عوامل، بعضها نتيجة لسوء تقدير قيادته التي اعتمدت على تقارير مبالغ في تفائلها، وعزوفهم عن التحالف مع قوى كردستانية اخرى، اضافة الى التجاوزات المعروفة والتي سبق ان ذكرها السيد مسعود البارزاني في بيان خاص له.

بادرت الهيئة القيادية للكادر الوسطي للحزب الاشتراكي باعادة فتح عدد من المقرات في مدن كردستان العراق واصدرت جريدة "طريق الحرية" باللغتين الكردية والعربية، وقدمت طلبا رسميا الى الحكومة الكردية للحصول على ترخيص للحزب للعمل ضمن الجبهة الكردستانية والحكومة الكردية والجيش الكردي الموحد "قوات البيشمركة" والشرطة المحلية والامن الداخلي "ئاسايش".

هذا وان الحزب رغم جماهيريته وتاريخه النضالي الطويل سيكون في امس الحاجة الى دعم القادة التاريخيين للحزب وفي مقدمتهم د محمود عثمان، والكتلة السياسية التي كان يمثلها داخل الحزب الاشتراكي وعموم الحركة السياسية الكردية، وذلك لما يتمتع به د محمود من مكانة على الصعيد العراقي عموما والكردي خصوصا.

لماذا الحزب الاشتراكي الان؟؟

نشرت جريدة "طريق الحرية"، لسان حزب الاشتراكي الكردستاني، العدد ٨١، ٨ تشرين الثاني، ١٩٩٣، افتتاحية بقلم برزو على هزار، جاء فيها:

كان للحزب الاشتراكي الكردستاني دوره الريادي المتميز بتفجير ثورة شعبنا الجديدة التي اندلعت في ذرى جبال كردستان اثر الانتكاسة المروعة التي حلت بشعب كردستان نتيجة المؤامرة الدولية التي حيكت من قبل صدام حسين وشاه ايران المقبور.

وكان للحزب الذي بدأ النضال الثوري ضد النظام الفاشي تحت اسم الحركة الاشتراكية الكردستانية متحالفا مع رفاق السلاح في الاتحاد الوطني الكردستاني شرف ارسال اول مفرزة مسلحة الى جبال كردستان للايذان ببدء الكفاح المسلح الطويل ضد نظام العفالقة الذي استغل فرصة خلو الساحة الكردستانية من المقاومة ليبدأ بعمليات تهجير واسعة النطاق بادئا بتنفيذ سياسته العنصرية القائمة على اذابة العنصر الكردي والقضاء على وجوده وكيانه القومي.

ومع بداية اعلان نفسه كحزب اشتراكي في ١٩٧٩/٨/٨ ساهم الى جانب فصائل المعارضة الكردستانية والعراقية في توجيه الضربات الموجعة بالالة العسكرية المنتشرة في ارجاء كردستان ولم تخلو مدينة او محافظة في كردستان الا وشهدت شهادة الحق ببطولة بيشمركة الحزب الشجعان الذين نزلوا اليها من الجبال القصية ليعلنوا لجماهير الكرد ان الثورة لم تمت ولابد من تصعيد وتائر النضال حتى يتم تحقيق النصر النهائي على الاعداء ويتحقق بذلك التسليم لشعبنا بحقه في تقرير مصيره. بالاضافة الى ما ذكر فقد كان لحزبنا الاشتراكي الكردستاني دوره المؤثر في النضال السياسي على الصعيد الداخلي والخارجي. فعلى الصعيد الداخلي كان لحزبنا شرف البدء بانهاء الاقتتال الاخوي من خلال تصالحه مع اخوة السلاح في الاتحاد الوطني الكردستاني ومساهمته الفاعلة في مصالحة بقية اطراف الحركة الكردية والمعارضة العراقية عموما.

وكان الحزب من اوائل ممن دعوا الى انشاء الجبهة الكردستانية التي اخذت على عاتقها قيادة انتفاضة شعبنا في آذار ١٩٩١. حيث تشهد ادبيات الحزب بصدق طرحه لهذا المطلب الجماهيري الذي اشتدت الحاجة اليه لاسيما بعدما حل بشعبنا من ويلات وكوارث مدمرة تمثلت في القصف الكيمياوي الوحشي لمدينة حلبجة الصامدة وماتلاه من عمليات الانفال السيئة الصيت.

اما على الصعيد الخارجي فان حزبنا اوفد العديد من الوفود الى دول العالم وشارك في العديد من المؤتمرات الدولية تمهيدا لتعريف المجتمع الدولي بقضية شعبنا العادلة ورغبته في تحقيق حقوقه القومية المشروعة ضمن اطار حكم ديمقراطي حر يستوعب كل الخيرين من ابناء الوطن الواحد.

وفي الانتفاضة الجماهيرية التي اجتاحت ارجاء العراق، كان الحزب سباقا في المشاركة فارسل كل ما يملك من قوات البشمركه الى مدن وقصبات كردستان ليساهموا جنبا الى جنب اخوتهم في تحرير الارض الكردستانية العزيزة من رجس النظام الفاشي.

ولما بدأت الانتخابات التشريعية في كردستان والتي تعتبر من اعظم انجازات الحركة الكردية، تحالف حزبنا مع الاخوة في الباسوك ليطرحا سوية برنامج عمل ثوري واضح المعالم يهدف الى خدمة ابناء شعب كردستان ويحقق طموحاته في بناء دولة القانون القائمة على اساس متين من الديمقراطية الحقيقية والروح القومية الخالصة. الا ان الاحداث التي رافقت عملية الانتخابات والتجاوزات التي حصلت اثناء سير العملية من جهة، والحسابات الخاطئة لبعض قياديي الحزب المتمثلة بالغرور الاعمى وعدم استيعاب هؤلاء لحقيقة الاوضاع الراهنة وضعف تنظيماتهم، ادت في نهاية المطاف الى فشل الحزب في احتلال المقاعد التي يستحقها في البرلمان.

وعلى اثر هذه الانتكاسة التي اصابت الحزب وفي ضوء النتائج التي افرزتها الانتخابات اقدم الحزب على خطوة تاريخية في حياته من خلال العمل على توحيد الحزب مع كل من حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاستقلال الكردستاني (باسوك) اللذين منيا بنفس النتيجة في الانتخابات.

ان خطوة الحزب هذه لم تأتي بسبب ضعف الحزب في مواجهة النتائج التي افرزتها الانتخابات، بل هي جاءت عن طريق قناعة ثابته وراسخة وكمبدأ من مبادىء الحزب الذي يؤمن به ويعمل من اجل تحقيقه. ولاسيما وان ادبيات الحزب تزخر بالعديد من الدعوات المخلصة اطلقها الحزب لاجل توحيد فصائل الحركة التحررية الكردية. ويكفي في هذا المقام ان نورد حقيقة هذا الموقف الذي تجسد في رفع شعار (جيش واحد، اعلام واحد، مالية واحد) كاهم شعار في حملة الانتخابات.

لكن الوحدة الاندماجية التي اقدم عليها الحزب مع حليفه في الجبهة الكردستانية استغلت من قبل بعض العناصر الانتهازية التي تبوأت قيادة الحزب الجديد. فبرغم مرور اكثر من سنة على عمر الحزب الجديد لم تتمكن القيادة من تعميق روح الوحدة في صفوف الاعضاء المنتمين للحزب ولم تكلف نفسها ولو لمرة واحدة من الاجتماع بقواعدها والتحدث اليها عن اهمية التحلي بالروح الوحدوية والعمل بيد واحده من اجل تعزيز مسيرة الحزب الجديد. مما ادى الى سيادة منطق هذا اشتراكي وهذا شعب وهذا باسوك ؟؟

وعلاوة على ذلك فان الحزب الجديد لم يستطيع ايجاد الموارد التي يمكن بواسطتها اعاشة العناصر المتفرغة، حيث بدأ الافقار بالنسبة للكوادر اعضاء الحزب ياخذ جانب تهديد حياة اسرهم، مما ادى الى تسرب العديد من هذه الكوادر الى احزاب اخرى واعتزال اخرين للعمل الحزبي وانصرافهم للكسب الحر. كل ذلك جرى في وقت كانت القيادة والعناصر المحيطة بها من افراد الحماية ينعمون بما بقى في خزانة الحزب.

نتيجة لذلك فان القيادة الجديدة وجدت نفسها عاجزة عن مسايرة الوضع وتاكدت تماما من فشل هذه التجربة الوحدوية فبدأت بعرض الحزب في سوق المزايدة لمن يدفع اكثر.

لذا فان اعادة تنظيم الحزب الاشتراكي بعد فشل تجربته الوحدوية هي من اولى مهمات النضال الملقاة على عاتق الكوادر والاعضاء المنتمين اليها سابقا، لاسيما وان الحزب يشكل بحد ذاته الخط الثالث الذي لابد من وجوده لكي يؤدي دوره في بناء الكيان القومي لشعبنا الكردستاني، خصوصا بعد اذابة الحزب الوحدوي.

ان الضرورة التاريخية تتطلب منا العمل على اعادة بث الروح من جديد في جسد الحزب خصوصا في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ شعبنا الذي يمر باحلك ايام حياته نتيجة تفاقم وضعه الاقتصادي والتهديدات التي تشكلها السلطة العفلقية على ارض كردستان المحررة. ان اعادة تنظيم الحزب الاشتراكي بما يملكه من قاعدة جماهيرية وارث كبير يتمثل في شهداء الحزب الذي يزيد عددهم عن اربعة الاف شهيد، لا تتعارض مع المبادىء الديمقراطية في كردستان، بل من شأن ذلك ان يساعد على ترسيخ قيم الديمقراطية والتعددية بالشكل الذي يخدم توجهات حركتها التحررية في ايجاد السبل الكفيلة لبناء كردستان الفيدرالية القائمة على اساس متين من الديمقراطية والتعددية الحزبية وتوفير فرص العمل النضالي لكل الخيرين من ابناء شعبنا الكردستاني العظيم. ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review

Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England

Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي العراقي
١٢ـ ٢٥ تشرين الاول، ١٩٩٣

بيان المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي العراقي :
"مؤتمر الديمقراطية والتجديد"

بعد ثماني سنوات من انعقاد المؤتمر الرابع لحزبنا، وفي وقت بلغت فيه المصاعب والتعقيدات التي تواجه شعبنا ووطننا وحزبنا، مستوى لا سابق له باشر المؤتمر الخامس (١٢-٢٥ تشرين الاول/ ١٩٩٣) بحثاً جاداً ومكثفاً لقضايا الساعة في البلاد، وسبل الخروج بالشعب من المأزق الذي اوصلته الدكتاتورية اليه، وللمهمات التي يتوجب انجازها في سياق عملية تجديد الحزب واشاعة الديمقراطية داخله.

وفي مجرى المناقشات والمساجلات التي شهدها المؤتمر، ركز المندوبون على اشتداد معاناة الشعب نتيجة سياسات النظام الدكتاتوري وحملاته الارهابية الوحشية وحروبه العدوانية واستهتاره بحياة المواطنين وحقوقهم الاساسية وتبديده الثروة الوطنية، ونتيجة الحصار الاقتصادي الدولي المتواصل منذ ثلاث سنوات، والذي تحول الى عقوبة لشعبنا، اكثر مما للدكتاتورية، وادى ذلك كله الى تصاعد النقمة على الحكام والتطلع الى الخلاص من سلطتهم الاستبدادية واسقاطها.

ومن ناحية ثانية تفاقمت أزمة النظام نفسه وتعمقت عزلة رؤوسه على نحو لم يسبق له مثيل، فازدادوا هزالاً واستعداداً للتفريط بالسيادة والحقوق الوطنية من جهة، وأوغلوا في اشهار سيف التعسف في وجه عموم الشعب وضد خصومهم السياسيين بوجه خاص.

وعلى صعيد آخر وفي سياق تطورات الاعوام الاخيرة العاصفة التي اعقبت توقف الحرب العراقية - الايرانية، وما شهدته من اصرار الطغمة الدكتاتورية على نهجها الارهابي الدموي في الداخل وسياستها العدوانية في الخارج، والتي تمثلت هذه المرة في كارثة غزو الكويت وماتلاها من تدمير مريع وغير مبرر لوطننا في مجرى "حرب الخليج الثانية"، ثم السماح للمزمرة الحاكمة باستخدام قواتها الضاربة لاغراق انتفاضة آذار ١٩٩١ الشعبية بالدم ، في سياق ذلك واصل حزبنا وشدد نضاله ضد الحكم الدكتاتوري وللوصول الى هذه الغاية سعى جاهداً، بصورة خاصة، الى توسيع وتعزيز نشاطه المفعم تضحية داخل الوطن، رغم القمع الدموي نادر المثال. وفي الوقت نفسه عمل بمثابرة على تحقيق التقارب بين احزاب المعارضة وقواها المختلفة، وجمع شملها وقدراتها في الكفاح لانقاذ الشعب من الدكتاتورية.

ولقد توقف مؤتمرنا بمسؤولية-بين أمور اخرى- عند مسألة العمل المشترك للمعارضة بالذات، ووجه في هذا الشأن نداء الى احزابها وقواها كافة، يدعوها فيه الى تغليب المصلحة العليا للشعب والوطن وتجاوز تبايناتها وخلافاتها، ورص صفوفها في المعركة ضد الدكتاتورية. وفي الوقت ذاته، وفي خطوة ملموسة على هذا الطريق، قرر المباشرة عاجلا في بذل الجهود لتحقيق العمل المشترك للقوى الديمقراطية ودعوة ممثلي هذه القوى والشخصيات الديمقراطية المستقلة الى التداول والحوار في هذا الخصوص.

وفي الاطار نفسه، وانطلاقا من الحرص العميق على تطوير الجهد المعارض وتفعيله توصل المؤتمر الى ضرورة مفاتحة الهيئات القيادية في المؤتمر الوطني العراقي الموحد في شأن نساطه وآلية عمله وعلاقاته، كما في شأن موقع حزبنا داخله وعلاقته معه. وذلك بهدف تطوير عمل المؤتمر، ونقل نشاطه الى داخل الوطن والاقتراب من الواقع الملموس الذي تعيشه الجماهير. وتجميع طاقات أكبر من قوى المعارضة فيه والاعتماد على القوى ذات الامتداد الحقيقي بين جماهير شعبنا والتعويل بالاساس على نضالها لاسقاط الدكتاتورية، وتقرير موقف حزبنا اللاحق في ضوء ذلك.

وأعار مؤتمرنا، اهتماماً استثنائيا لمسالة الحصار الاقتصادي المفروض على البلاد منذ سنة ١٩٩٠، والذي اوصل معاناة شعبنا اليوم الى حدود لاتطاق، وتوقف عند المعطيات التي تؤكد ان الطغمة الحاكمة التي هي اصل كل البلايا التي تحل بشعبنا ووطننا، تستخدم استمرار الحصار ستاراً للتغطية على مسؤولياتها المباشرة والاساسية عن المحنة التي تسحق الملايين، وذريعة لحرف نقمتهم بعيداً عنها، وانطلاقاً من هذه الوقائع ومن حقيقة ان الحصار لم يلحق كثير ضرر بالنظام من الناحية العملية، ولم يمنعه مع التدابير العقابية الدولية الاخرى التي اتخذت ضده بعد غزو الكويت من الحفاظ على مواقعه، وتدعيم أجهزته الامنية وترسانته القمعية، وجد المؤتمر ان الحاجة غدت ماسة الى المطالبة برفع الحصار الاقتصادي عن شعبنا وتأمين احتياجاته من الغذاء والدواء وايصالها الى المحتاجين مباشرة عن طريق وكالات الامم المتحدة ذات العلاقة والمنظمات الانسانية.

ورأى مؤتمرنا ان من الضروري في الوقت نفسه تكثيف الجهود وتصعيدها لدفع المجتمع الدولي الى تشديد الخناق على الدكتاتورية، والزامها بتنفيذ القرار رقم ٦٨٨ الذي يمنع زمرة صدام حسين من انتهاك حقوق الانسان في العراق، والدعوة الى اجازة قرار مماثل في شأن تشكيل المحكمة الدولية لمحاكمة صدام حسين وكبار المسؤولين في نظامه عن الجرائم التي اقترفوها ويقترفونها بحق شعبنا والانسانية والسلام، وقرار آخر يفرض اجراء انتخابات ديمقراطية في العراق تحت اشراف الامم المتحدة وبادارتها.

واهتم المؤتمر كذلك بمسألة ترسيم الحدود مع الكويت وأكد موقف الحزب المعروف منها، ورأى ان قرار مجلس الامن رقم ٧٧٣ المتعلق بها، قرار وحيد الجانب ومجحف، وان اي اتفاق في خصوص الحدود لابد ان يحظى بمصادقة شعبنا في ظل ديمقراطية وحكومة تجسد ارادته. فترسيم الحدود مسألة سياسية وقومية بالدرجة الاولى تمس مصالح الشعبين ومستقبل علاقاتهما، وينبغي حلها بما يضمن المصالح وسيادة البلدين الوطنية، ويحول نهائياً دون عودتها مصدراً للنزاع والصدام.

وبحث مؤتمرنا في موضوع الحملة الارهابية الدموية التي يشنها الحكم الدكتاتوري على أبناء شعبنا في الاهوار، وسعيه الحثيث في اطارها الى اجبار عشرات الالوف من السكان على ترك قراهم ومواطنهم حتى عن طريق تجفيف الاهوار وتسميم مياهها، وبالتالي

البيئة الطبيعية للمنطقة وقطع موارد الرزق فيها. وناشد الرأي العام استنكار هذه الاعمال الاجرامية والمطالبة بوضع حد لها وبان تطبق الامم المتحدة قرارها رقم ٦٨٨.

وعالج مؤتمرنا كذلك الوضع في كردستان، التي تواجه مصاعب جمة بفعل الحصار الدولي والحصار الذي يفرضه النظام الدكتاتوري، والمساعي التي يبذلها الحكام في بغداد لافشال التجربة الديمقراطية الكردستانية عن طريق عملائهم، وضغوطهم المستهترة التي تضاعف صعوبات العيش اليومي للجماهير الواسعة. ويعتقد مؤتمرنا ان التجربة التي تعيشها كردستان اليوم جديرة بالدعم والاسناد، وان حمايتها وتطويرها يستلزمان تكاتف المخلصين جميعاً في كردستان لتخليصها من النواقص والثغرات التي تشوبها.

وأقر المؤتمر موقف حزبنا من مسألة الفيدرالية لكردستان، مؤكداً دعمه هذا المطلب المنسجم مع المطامح المشروعة لشعب كردستان في اطار الجمهورية العراقية.

وكرس مؤتمرنا جزءاً اساسيا من مداولاته التي استمرت أسبوعين لدراسة موضوعة "الديمقراطية والتجديد" التي رفعها عنواناً لاعماله، وتحديد الاجراءات الملموسة الواجب اتخاذها لتحويل هذا الشعار الى واقع حي في حياة الحزب الداخلية وفي سائر مفاصل وميادين نشاطه.

وقيم المؤتمر بصورة ايجابية ماتحقق من خطوات في مجال اشاعة الديمقراطية في داخل الحزب، واعتماد مبدأ علنية الفكر والسياسة، ومبدأ الانتخاب في جميع الهيئات على اساس الترشيح الفردي وعقد المجالس الحزبية في جميع المنظمات، مؤكداً ضرورة تطوير هذه العملية واغنائها في الممارسة، وانماء الوعي الديمقراطي. ونوه في هذا الاطار بأهمية ضمان حق الاقلية في الاحتفاظ بآرائها والدفاع عنها ونشرها في الصحافة الحزبية.

وشدد المؤتمر على وجوب الالتزام بعقد مؤتمرات الحزب في مواعيدها المحددة، وقرر تقليص الفترة الزمنية الفاصلة بين مؤتمر وطني وآخر الى ثلاث سنوات، وعقد مجلس حزبي في منتصف الفترة بين مؤتمرين، كما قرر ان تكون لقرارات المجلس قوة قرارات المؤتمر الوطني. واكد ضرورة تشاور القيادة مع منظمات الحزب في القضايا الجوهرية والمنعطفات السياسية، والدعوة لهذا الغرض حتى الى عقد مؤتمرات استثنائية.

وفيما يتعلق بالعمل القيادي توصل المؤتمر الى ضرورة اعتماد آلية جديدة تستهدف اشباع اللجنة المركزية والهيئات القيادية الاخرى بصلاحياتها والحيلولة دون تداخل الصلاحيات بين هيئة وهيئة. ومن اجل تحسين النشاط النوعي للقيادات وتطوير عمل الحزب في الميادين كافة اوصى بتشكيل لجان متخصصة لتحقيق ذلك.

وانطلاقا من خصوصيات الوضع في كردستان اولى المؤتمر اهتماما كبيراً للدور الذي يتوجب ان يضطلع به الشيوعيين الكردستانيين في تطوير عمل الحزب في كردستان، وصادق على وثائق وقرارات المؤتمر الثاني لمنظمة اقليم كردستان. واقر قيام الحزب الشيوعي الكردستاني - العراق (حشكع)، والعلاقة مع الحزب الشيوعي العراقي (حشع)، تقوم على استقلالية (حشكع) في معالجة الشؤون الكردستانية كافة، بالاستناد الى منطلقات (حشع) البرنامجية العامة.

وفي اطار دعم نضال القوميات وتعزيز نشاط الحزب بين أبنائها، أكد المؤتمر اهمية اقامة هيئات حزبية خاصة لتوجيه نشاط الحزب في صفوفها.

وشدد على الدور الهام الذي ينهض به حزبنا الشيوعي العراقي، باعتباره حزب الطبقة العاملة والفلاحين وسائر الكادحين من شغيلة اليد والفكر، في الدفاع عن مصالح الجماهير الشعبية وحقوقها والنضال من اجل اقامة عراق ديمقراطي فيدرالي موحد.

كما اكد تمسك الحزب بالماركسية منطلقاً فكرياً ومرشداً في الكفاح لبلوغ اهدافه وخياره الاشتراكي.

وتناول المؤتمرون تطورات الاوضاع العربية في السنوات الاخيرة واشاروا خصوصا الى الوضع الشائك والمعقد الذي تعيشه حركة التحرر الوطني العربية وفصائلها، الناجم عن اشتداد الهجوم الامريكي، لاسيما غداة انهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية السابقة والنتائج الكارثية للحرب العراقية-الايرانية وغزو الكويت.

وتوقف المؤتمر عند ظاهرة تنامي الحركات "الاصولية" الظلامية الناجمة عن فشل الحكومات العربية في حل مشاكل الجماهير، وحرمانها من حرياتها الديمقراطية، وملاحقتها القوى الديمقراطية واليسارية.

ومن الواضح ان التغيرات التي طرأت على الوضع في المنطقة وفي ميزان القوى، وبضمنها الاصطفافات الجديدة التي أحدثها الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، تلقي بمسؤوليات جسيمة على قوى وأحزاب حركة التحرر الوطني العربية وفي المنطقة للتصدي لكل مايمس سيادة واستقلال شعوبنا ويهدد مكاسبها وتطورها المستقل وحقوقها المشروعة.

وتدارس المؤتمر كذلك، الوضع الجديد على الصعيد الدولي، وانفراد الولايات المتحدة الامريكية في تقرير المصائر الدولية. وأشار الى ان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لم يسفر عن تحقيق اي من الامال التي قيل انها تستهدف الوصول اليها في اشاعة الديمقراطية في العلاقات الدولية والتكافؤ بين الدول ووضع حد للصراعات والنزاعات. ذلك ان العالم لم يصبح اكثر أمناً، ولا الشعوب أكثر حرية واستقلالاً في تقرير مصائرها واختيار طرق تطورها المستقل. فيما تحولت الامم المتحدة الى أداة بيد واشنطن لتغطية مخططاتها وتنفيذ سياستها. غير ان الوضع لن يستمر، والولايات المتحدة الامريكية لايمكن ان تبقى القطب الاوحد في السياسة الدولية.

وتطرق المؤتمر ايضا الى عوامل انهيار التجربة الاشتراكية ودحض المزاعم القائلة ان هذا الانهيار هزيمة للفكر الاشتراكي، مؤكداً ان طموح البشرية منذ الازل الى العدالة والعيش الكريم والغاء الاستغلال الطبقي والتمييز القومي والديني يبقى حياً، ولابد ان يتجسد واقعا ملموساً.

واظهرت مناقشات المؤتمر ومداولاته التي جرت في جو من الديمقراطية والمكاشفة الرفاقية الجريئة وجود تباينات في الرؤية والاجتهاد ازاء مختلف مفاصل نشاط الحزب وسياسته، الى جانب الحرص الشديد على وحدة الحزب وتعزيز مكانته وتطوير نضاله.

وقبل ان ينهي المؤتمر جلساته، قيم المندوبون تقييماً عالياً نضال الرفيق عزيز محمد السكرتير العام السابق للجنة المركزية، كما أشادوا بجهود ونضال الرفاق الآخرين من قدامى الشيوعيين. ورد الرفيق عزيز محمد، معاهداً المؤتمرين على بذل كل ما يملك من طاقة

لخدمة الحزب والشعب والوطن، وتمنى لهم ولقيادة الحزب الجديدة كل النجاح.

وتجسيداً للعزم على تجديد الحزب، انتخب مؤتمرنا في ختام أعماله لجنة مركزية جديدة، يزيد عدد أعضائها الجدد على نصف مجموع الاعضاء.وفي اول اجتماع عقدته اللجنة المركزية بعد انفضاض المؤتمر، انتخب مكتب سياسي، واجمعت على انتخاب الرفيق حميد مجيد موسى سكرتيرا لها.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

٢٦ / ١٠ / ١٩٩٣

((الملف العراقي - تضم اللجنة المركزية المنتخبة خمسة عشر عضواً، وانتخب من بينهم اعضاء المكتب السياسي وعددهم خمسة، ويلاحظ غياب السكرتير العام السابق عزيز محمد، والسيد فخري كريم من اللجنة المركزية والمكتب السياسي، هذا وفيما يلي اسماء المكتب السياسي المنتخب وبعض اسماء اللجنة المركزية :

١- حميد مجيد موسي البياتي - مدينة الحلة - مكتب سياسي
٢- حسان عاكف حمودي - مدينة عانة - مكتب سياسي
٣- حامد ايوب العاني - مدينة عانة
٤- عبد الرزاق الصافي - مدينة كربلاء - مكتب سياسي
٥- لبيد عباوي - موصل - مكتب سياسي
٦- عمر علي الشيخ - سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني - مكتب سياسي
٧- د. ماجد الياسيري - محافظة الديوانية
٨- فايق بطي - بغداد ، مسيحي
٩- مفيد الجزائري - محافظة الديوانية
١٠- ملازم ازاد - كردي فيلي
١١- سعدون (كردي فيلي)
١٢- ابو سيروان (حاجي سليمان) كردي
١٣- سامي خالد
١٤- هادي سلمان
١٥- . . . . .))

بوش يرأس مجموعة استثمارية كويتية ـ مصرية ـ امريكية مشتركة

الانباء الكويتية - ٦ تشرين الاول ١٩٩٣ - كشف مستثمر كويتي بارز عن ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قد قبل تولي رئاسة مجموعة استشارية كويتية مصرية امريكية مشتركة تدعى (جايا تكنولوجيا) تقوم بتصنيع معدات الري بالرشح اللازمة لاستزراع الصحراء في منطقة الشرق الاوسط ومناطق اخرى كأول مشروع من نوعه في العالم.

وابلغ رئيس مجموعة المفيد الاستثمارية مفيد محمد العرادي "كونا" ان المجموعة التي سيتولى بوش رئاستها قد نفذت بالفعل مشروعا ناجحا برأسمال كويتي مائة بالمائة في صحراء ولاية كاليفورنيا الامريكية. .

واوضح ان المجموعة بصدد اقامة مصنع تابع لها في مصر تبلغ استثماراته نحو ٢٠ مليون دولار لتصنيع انابيب شبكات الري بالرشح وسيبدأ المصنع انتاجه الفعلي في اوائل العام المقبل لتلبية احتياجات المنطقة والعالم.

وذكر ان الابحاث التي جرت لاقامة المشروع والمجموعة قد تكلفت قرابة مليون دولار وستضم المجموعة الاستثمارية في عضويتها شركة "الشعبية" للتجارة والخدمات الكويتية وشركة "ليكي بايب ميدل ايست"المصرية وشركة "جايا تكنولوجي" الامريكية.

تراجع المياه

واشارت دراسة اعدتها مجموعة "جايا تكنولوجي" وحصلت كونا على نسخة منها ، ان العالم سيشهد انخفاضا هائلا في كمية المياه الصالحة للشرب والزراعة تبلغ نسبته ٤٥٪ في عام ٢٠١٠.

ودعت الدراسة الى توفير كميات المياه المستخدمة في الزراعة لمواجهة نقص الموارد المائية وزيادة السكان خاصة في ظل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم حاليا.

واوضحت ان الدول العربية تعاني بالفعل من محدودية الموارد المائية وبالتالي فهي مدعوة اكثر من غيرها لترشيد طرق استخدام المياه والري قائلة "حتى الان لم تتخذ الخطوات المناسبة لمواجهة نقص المياه وزيادة السكان باستخدام طرق الري الحديثة".

واشارت الاحصائيات الى ان حجم انخفاض المياه في عام ٢٠١٠ سيبلغ نسبته ٣٢٪ بالمائة في الجزائر و٣٣٪ في مصر و ٣٨٪ في ليبيا و ٤٢٪ في موريتانيا و ٢٧٪ بالمائة في تونس.

اما في باقي الدول العربية فستبلغ نسبة انخفاض المياه في اوائل القرن المقبل ٤٢٪ في الاردن و ٢٥٪ في قطر و ٥٠٪ في السعودية و٤٥٪ في سوريا و ٥٠٪ في دولة الامارات العربية المتحدة و ٤٨٪ في اليمن.

ولم تتطرق الدراسة الى دولتي الكويت والبحرين لانهما لاتمتلكان اية موارد مائية بينما ذكرت ان اسرائيل ستقل مواردها المائية بنسبة ٥٤٪ ونوهت الدراسة الى ان استهلاك المياه تضاعف ثماني مرات في الدول الصناعية الكبرى دون تجديد مصادرها واكدت ان انتاج طن الحديد الواحد يتطلب استهلاك ٢٠٠ طن من المياه. كما ان انتاج الطن الواحد من القمح يتطلب انتاجه ٨٠٠ طن مماثلة من المياه.

ارسلت فنزويلا سفيرا جديدا الى بغداد هو اول سفير دولة غربية يتسلم مهامه في العراق منذ حرب الخليج

القدس العربي السبت ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٣

وسيقدم السفير الفنزويلي الجديد اوراق اعتماده في الايام المقبلة. وصرح السفير السفير الفنزويلي ارنيستو فيلاسكو روخاس (٧٠ عاما) ان مهمته ستتركز بشكل خاص على التعاون مع العراق في مجال النفط، واوضح روخاس الخبير في المسائل النفطية "ساهتم بالنفط بنسبة ٩٥٪ في المئة وبالسياسة بنسبة خمسة في المئة".

من التراث النقابي في العراق
عود الى إضراب عمال الزيوت النباتية في نوفمبر ١٩٦٨

د. عزيز الحاج

قرأت باهتمام كبير ذكريات الأخ، المناضل النقابي المعروف عبد جاسم عن اضراب الزيوت النباتية التي واجهتها سلطة البعث الثانية، وهي في اسابيعها الاولى، بالقمع الدموي. وجاء المقال بمعلومات قيمة، ونزيهة، تستحق التوثيق.

وبودي إضافة مايلي، من الملاحظات عن الجانب السياسي من الموضوع:

١- ان منظمة بغداد العمالية الشيوعية لحزب القيادة المركزية كانت هي التي تقف وراء الاضراب المذكور، اعدادا وتنفيذا، وكما ورد في المقال، بحق، في قائمة "كفاح العمال" كانت تحت قيادة الحزب رغم ان القائمة ضمت حزبيين، ومؤيدين، وأصدقاء، اي لم تكن حزبية بحتة. وجدير بالذكر، اننا عندما انفصلنا في ١٧ أيلول ١٩٦٧ عن القيادة البريجنيفية (التي ادانتها اكثرية الحزب وطالبت بأقصائها عن مراكز المسؤولية) فقد ضمت حركتنا (او "الانتفاضة" كما تسمى ايضا) الاغلبية العظمى من منظمات الحزب في بغداد، وتنظيماته العمالية، والطلابية، فضلاً عن قطاعات حزبية واسعة خارج بغداد. وقد رفض الجناح الاخر جميع عروضنا لهم، وللقوى القومية التقدمية في الحركة النقابية، بالتعاون والتنسيق في الانتخابات العمالية، كما رفضوا عروض التعاون في الميادين المهنية الاخرى فضلا عن العمل السياسي ضد دكتاتورية عارف.

وكانت بعض التيارات والتشكيلات القومية الناصرية، او شبه الناصرية، تميل الى هؤلاء، وتتحيز لهم، وتدافع علنا عن افكارهم ومواقفهم، وتتخذ، مثلهم، مواقف القطيعة في التعاون مع القيادة المركزية. وفي هذا المناخ والجو، تم عدد من الانتخابات العمالية قبل تموز ١٩٦٨ وبعد قيام سلطة البعث الثانية. واليكم ما كتبناه في جريدتنا السرية "طريق الشعب" - بتاريخ أواخر اكتوبر ١٩٦٨ تحت عنوان"

"تسقط مهزلة الانتخابات النقابية":

(ان النهج الذي تسلكه الحكومة نقيض عملي لمدعياتها ووعودها. وقد استثمرت الحكومة (البعثية) على اوسع نطاق المواقف والاعمال التخريبية لجماعة "اللجنة المركزية" الاصلاحية، وكتلة هاشم علي محسن وشركائه. فقد عمل هؤلاء بكل جهودهم لمنع قيام تعاون نزيه وشامل بين القوائم التقدمية. وبعد ان نجحت الجهود في قيام قائمة "كفاح العمال"، انبرى هؤلاء لطعنها من الوراء، وفي الظلام، مستخدمين السيد هاشم علي محسن الذي يطمح بصورة لامشروعة لتزعم الحركة النقابية وتوجيهها وجهة اصلاحية. . . ان عناصر المنشقين اليمينيين وحلفائهم الاصلاحيين هم وحدهم يتحملون مسؤولية قيام جبهة نقابية تقدمية شاملة.

وكان ذلك قبل أيام من المجزرة التي راح ضحيتها عاملان شهيدان، والعديد من الجرحى في مقدمتهم عبد جاسم، فضلاً عن اعتقال عدد آخر. . وكانت هذة المجزرة من بين الاحداث والعوامل الاساسية التي ساهمت في دفع حزب القيادة المركزية الى الاصطدام السياسي الجبهوي بالسلطة في يناير ١٩٦٩ برفع شعار اسقاطها. وكان ذلك اندفاعاً متشنجاً دفعنا ثمنه باهظا (سأبحث ذلك كله في كتابي الجديد عن الموضوع).

٢- إنني اكتب اليوم كمؤرخ، ومحلل، وموثق [وان كان يستحيل فصل الجانب الذاتي لأنني شاركت في صنع الاحداث] وعندما انظر اليوم بعد اكثر من ربع قرن، وأتأمل بهدوء، وعن بعد، فان التقدير عن مسؤولية هؤلاء في كل ما حدث مؤكد، وثابت، ولولا مواقفهم الانقسامية لحسبت السلطة حسابات آخرى قبل الاقدام على القمع الدموي. واذكر ايضا، انهم عندما انخذلوا خذلانا تاماً وشاملاً في الحركة الطلابية لجأوا الى الاعتداء، وكان أول شهيد لحزب القيادة المركزية بعد مجيء سلطة البعث الجديدة هو الطالب سامي مهدي الهاشمي، الطالب في كلية الاقتصاد، الذي ضربوه بالرصاص في الكلية، ولم يكتفوا بسقوطه جريحا على الارض، بل عادوا واجهزوا عليه بافراغ خمسة رصاصات في رأسه. وقد لجأ القاتل الى احد أوكارهم. وتظاهر الطلبة التقدميون احتجاجا على الجريمة، واصدرنا بيانات استنكار في اكتوبر ١٩٦٨ وفي الجريدة السرية. وكان الحكم العارفي قد سمح بأجراء انتخابات طلابية في اواخر ١٩٦٧، تميزت بدرجة من الحرية، أجهزت عليها السلطة الجديدة، فيما بعد. وقد تم انتخاب قيادة الاتحاد العام للطلبة في مؤتمر ضم ١٠٠ (مائة) طالب، منهم ٩٨ من قائمة يقودها حزب القيادة، ولم يكن للطرف الاخر غير عضوين فقط :: أما البعث فلم يكن له ولا عضو واحد. ومع ذلك فقد لجأ الاخرون الى تجنيد عناصر سبق طردها من الحزب الشيوعي، والى عناصر هزيلة اخرى وأعلنوا (على الورق) عن تشكيل اتحاد طلابي جديد. . وهكذا كان امعانهم في الانقسام، والتفتيت على الساحتين النقابية المهنية، والسياسية، تسندهم في ذلك بعض الرموز والشخصيات القومية التي تعاونت مع عبد السلام عارف في "اتحاده الاشتراكي" المهلهل الذي سرعان، ما اندثر، غير مأسوف عليه.

٣- لقد كانت استراتيجية حزب القيادة المركزية تأخذ بالحساب التام جميع أشكال الكفاح السلمي، الجماهيري (ومنه الانتخابات المهنية والنقابية) و الكفاح المسلح، بكل صيغه. وهذه حقيقة أساسية سوف اوضحها على اساس الوثائق، وقد طمست، مع الاسف، ولعلني شخصيا، اتحمل شطراً مهما من المسؤولية. . صحيح ان خط الاصطدام بالسلطة البعثية كان مرتجلاً، او على الاقل، كان مبكراً، ولم تنضج ظروفه، وقد جرى ايضا، استغلال عمليات خارج بغداد لم تكن مخططة مركزياً. ولكن الاستراتيجية العامة التي اعتمدناها رسميا بعد مناقشة واسعة، لاسيما في الاجتماع الموسع للكوادر في يناير ١٩٦٨، كانت تجمع بين كل اشكال الكفاح. وكان اهتمامنا بانتخابات الطلبة، والمعلمين، عام ١٩٦٧ من الادلة البارزة، ومن ثم الانتخابات العمالية "الصورية" في عهد البعث الثاني. . والى اللقاء في كتاب عن تجربة "القيادة المركزية".

باريس - أوائل نوفمبر ١٩٩٣

حزب الدعوة الاسلامية . . ودوره في توحيد المعارضة العراقية

ردا على الدكتور غسان العطية

سامي العسكري ـ عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية

ردعلى افتتاحية الملف العراقي، العدد ٢٢ ـ اكتوبر ١٩٩٢

نشرت صحيفة (القدس العربي) في عددها الصادر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) مقالا بعنوان "حزب الدعوة الاسلامية واشكالية التعامل مع المعارضة العراقية" للدكتور غسان العطية، تطرق فيه الى حزب الدعوة الاسلامية ودوره في المعارضة العراقية.

وقد وقع كاتب المقال في جملة من الاخطاء والتبست عليه بعض الامور، مما اقتضى تصحيح ما أخطأ فيه وتوضيح ما أشكل عليه.

في بداية حديثه عن بروز حزب الدعوة الاسلامية على الساحة العراقية باعتباره "اقدم تنظيم حزبي على الساحة العراقية المعارضة"، قارن الدكتور العطية بين الدعوة وحزب البعث والشيوعي، وكيف تعرض كل من هذه الاحزاب الى الاضطهاد قبل وصوله الى السلطة، ثم تحول الى مضطهد لغيره من الاحزاب عند استلامه مقاليد الحكم، مستشهدا بتجربة الحزب الشيوعي العراقي الذي مارس الاضطهاد لحزب البعث وغيره من القوى المعارضة لحكم عبد الكريم قاسم، ثم قيام حزب البعث بعد وصوله الى السلطة عام ١٩٦٨ باضطهاد حزب الدعوة . . وحسب التسلسل الذي طرحه العطية، فان حزب الدعوة الاسلامية، سيقوم باضطهاد المعارضة عند وصوله الى الحكم، ولا ادري من اين جاء الكاتب بهذه الحتمية التي يريد ان يزرعها في ذهن القارىء. ومن قال ان الاضطهاد هو السنة الطبيعية في الحياة السياسية، واذا سلمنا بهذه المقولة الخاطئة، فاي طرف معارض يعاني من الاضطهاد في مرحلة معينة، سيكون اداة مضطهدة وقمعية لغيره من القوى السياسية . . انها لصورة سوداء قاتمة تلك التي يبشر بها العطية.

السرية والدكتاتورية

ثم ينتقل الكاتب الى قضية العمل السري الذي تعتمده الاحزاب في عملها تجنبا للقمع والاضطهاد ولا خلاف في ذلك، فالسياسة القمعية التي انتهجتها الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق، وخاصة النظام البعثي، فرضت على القوى السياسية العمل في الخفاء، والا تعرضت الى التصفية الجسدية، الا ان الخطأ الذي وقع فيه الاخ العطية هو قوله " وبحجة ظروف استثنائية مارست قيادة تلك الاحزاب التفرد بالقرار". وهو هنا لا يفرق بين الاحزاب، والذي يعنيني توضيحه هنا، هو ما يتعلق بحزب الدعوة الاسلامية الذي حشره الكاتب حشراً لا مبرر له مع حزب البعث والشيوعي.

فحزب الدعوة الاسلامية منذ تأسيسه عام ١٩٥٧، اعتمد القيادة الجماعية واسلوب الشورى في اتخاذ قراراته، ومع نمو الحزب واتساع قاعدته داخل العراق وخارجه، بات القرار الدعوتي تشترك فيه قواعد الحزب وكوادره، من خلال المؤتمرات الاقليمية والعامة، ومجالس الشورى، واذا ما قورن ببقية الاحزاب البارزة في العراق والساحة العربية عموما، فيمكن القول بان حزب الدعوة هو اكثر الاحزاب في عقده للمؤتمرات العامة، والتي تتولى رسم سياسة الحزب وانتخاب قيادته، ومنذ دخوله المرحلة السياسية في نهاية السبعينات، لم تمض سنتان دون عقد مؤتمر يتم فيه انتخاب قيادة جديدة، وفي معالجتها للقضايا الحساسة، فان القيادة ملزمة بعقد مجلس شورى الدعوة، وهو يضم الكادر المتقدم في الحزب، والذي يجري انتخابه هو الاخر في مؤتمر الدعوة . . فكيف جاز للاخ العطية القول بان القيادة متفردة بالقرار بحجة الظروف الاستثنائية، وظروف الدعوة والعراق هي دائما استثنائية في ظل حكم صدام.

حزب الدعوة والتبعية

وخطأ آخر وقع فيه الكاتب حين يقول، "كما تشترك هذه الاحزاب بامتداد ايديولوجيتها الى خارج حدود الوطن العراقي لتصبح في حالات عديدة مرجعيتها الفكرية والتنظيمية خارج الوطن".

اما عن امتداد الايديولوجية خارج حدود الوطن العربي، فأمر طبيعي ينبع من طبيعة الاسلام الذي يتخطى الحدود السياسية بين الاوطان الاسلامية، وهو امر لا تعاب الدعوة عليه، انما يعاب عليها اذا وقعت في مرض "الاقليمية" في المجال الفكري . . ولكن امتداد الفكرة الى خارج الوطن (العراقي) شيء ، وان تكون المرجعية الفكرية والتنظيمية للحزب خارج الوطن شيء آخر . . اما عن المرجعية الفكرية، فحزب الدعوة الاسلامية باعتباره حزبا اسلاميا نشأ في الاساس في احضان المرجعية الدينية في النجف الاشرف، وساهم في تأسيسه علماء دين بارزون، لايجد نفسه منفصلا عن التوجيه الديني والفقهي للمرجعية الدينية في كل مراحل عمله، وهذه العلاقة لاتتأطر بحدود سياسية، فالمرجع الديني يمكن ان يكون اليوم في النجف وفي وقت آخر في قم او بيروت او كابل . . الخ وهذا الارتباط الفكري بالمرجعية الدينية، والذي يحرص عليه كل مسلم سواء انتظم داخل حزب سياسي او لم يرتبط، لم يمثل حالة تبعية سياسية للبلد الذي يستقر فيه المرجع الديني، بقدر ما هو ارتباط فكري عقيدي.

واما عن المرجعية التنظيمية خارج حدود الوطن، فاذا كان الاخ العطية يعني بذلك ان قيادة حزب الدعوة هي خارج العراق فذلك معروف للجميع. وهو امر مضطر اليه، كما اضطر اليه كل المعارضين لحكم صدام، وصاحب المقال احدهم، فحملات الابادة والتصفية الجسدية التي مورست في العراق ضد المعارضة، وخاصة حزب الدعوة الاسلامية حيث اصدر النظام بحقه حكم الابادة الجماعية في القرار ٤٦١ والذي صدر عن مجلس قيادة الثورة العراقي في ٣١ آذار (مارس) ١٩٨٠، وحكم بالاعدام على كل المنتمين لحزب الدعوة والمروجين لافكاره، وهو القرار الذي شكل سابقة قانونية خطيرة في العراق، اذ نص على انه ذو اثر رجعي.

هذه الحملات التي قدم فيها حزب الدعوة الاف الشهداء من علماء دين واساتذة جامعة واطباء ومهندسين ومثقفين وطلبة جامعات، اضطر القيادة الى الهجرة الى خارج العراق، بسبب الظروف السياسية في المنطقة، حيث كانت غالبية الانظمة المحيطة بالعراق حليفة لصدام، اختارت اغلب القيادات ايران وسورية كمقر مؤقت لها.

اما اذا كان كاتب المقال يعني "بالمرجعية التنظيمية" ان قرار الدعوة الاسلامية، تؤثر فيه او تتخذه "جهات" من خارج القيادة، فهذا ما

تكذبه الوقائع منذ انتقال قيادة حزب الدعوة الى الخارج ولحد الان، فالمعروف في الاوساط الاسلامية والعراقية هو استقلال قرار حزب الدعوة وعدم خضوعه للمؤثرات الاقليمية، وهو الامر الذي دفعت الدعوة ثمنه باهظا، واشار اليه العطية في نفس مقالته حيث يقول " ان هذا التشخيص يعكس تباين واختلاف حزب الدعوة مع ايران، ويبدو ان هذا الاختلاف تمتد جذوره الى ما قبل حرب الخليج الثانية" فاذا كان موقف حزب الدعوة متباينا مع الموقف الايراني، وان هذا التباين لم يكن وليد اللحظة الراهنة، بل يمتد الى ما قبل حرب الخليج الثانية، فكيف جاز للاخ الكاتب القول بان المرجعية التنظيمية لحزب الدعوة " في طهران باسم الاسلام".

العنف - الغاية تبرر الواسطة

ان الخلط الذي مارسه الدكتور العطية بين حزب الدعوة والحزبين الشيوعي البعثي، قد جره الى أخطاء أخرى، ومنها قوله "ولجأت الاحزاب الى السلاح واعتماد القوة في تحقيق اهدافها مكرسة بذلك مبدأ الغاية تبرر الواسطة".

ان اي باحث مطلع على سيرة حزب الدعوة وادبياته، يعرف جيدا، انه لم يكن يوما يعتقد بصحة تحقيق الاهداف عن طريق القوة، فالحزب الذي امضى اكثر من عشرين عاما يمارس التوعية والتثقيف والدعوة الى الاسلام "بالحكمة والموعظة الحسنة" لم يسجل عليه خلالها القيام باي عمل من اعمال القوة رغم ما تعرض له من عمليات مطاردة واعتقال واعدام للعديد من قياداته منذ وصول حزب البعث الى السلطة في العراق، واستمر في نهجه هذا حين انتقل الى مرحلة العمل السياسي، الا ان وصول صدام الى رأس السلطة في العراق في تموز (يوليو) ١٩٧٩، وشروعه بتنفيذ مخطط تصفية الاسلاميين وابادتهم في العراق، دفع حزب الدعوة الى حمل السلاح دفاعا عن النفس، فشن الحزب عمليات عسكرية داخل العراق استهدفت رأس النظام والدائرة المحيطة به من كبار المسؤولين في الحزب والسلطة، وكانت تلك العمليات تهدف الى ردع النظام وزعزعته وتحطيم هيبته، وكسر جدار الخوف الذي بناه حول الشعب العراقي، ولم يكن استخدام القوة والسلاح يهدف الى فرض البديل الاسلامي الذي تبناه ويدعو له حزب الدعوة، فاختيار النظام السياسي الذي يخلف حكم صدام من وجهة نظر الحزب "وهو من حق الشعب العراقي وحده، ولا يصح فرض اية صيغة جاهزة للحكم على الشعب خلافا لارادته الحرة" (انظر برنامجنا، البيان والبرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية، آذار ١٩٩٢، ص ٤٤)، والغاية في منهاج حزب الدعوة لا تبرر الواسطة، "فانطلاقا من قيم الاسلام ومبادئه، فان الغايات والوسائل والاهداف لا ينفك بعضها عن بعض، فالغاية لاتبرر الوسيلة" (انظر، صوت الدعوة. النشرة الداخلية لحزب الدعوة الاسلامية العدد ٤٤، ص ١٤).

حزب الدعوة والمعارضة العراقية

يؤكد الدكتور العطية في مقالته ان الامام الصدر وهو المؤسس والمنظر لحزب الدعوة، كان داعية للتفاهم والحوار مع القوى الاخرى ويستشهد ببيان التفاهم الصادر عن حزب الدعوة في مطلع الثمانينات (قبل الحرب العراقية-الايرانية) كنموذج لهذا التفكير. وهذا كلام صحيح ولاخلاف عليه، الا انه يعود ليقول "ان هذا المنحى السياسي الايجابي تحول بعد نشوب الحرب العراقية-الايرانية الى موقف مغاير، حيث اسقط حزب الدعوة من نشاطه العمل من اجل التحالف مع القوى العراقية العلمانية".

وهذا موضوع يحتاج الى توضيح وازالة اللبس الذي وقع فيه الاخ العطية كما وقع فيه بعض المعارضين لنظام صدام في فهم موقف حزب الدعوة، ورؤيته للعمل السياسي والتحالف مع القوى الاخرى.

فمنذ انتقاله الى المرحلة السياسية، اعتمد حزب الدعوة الاسلامية سياسة الانفتاح على القوى السياسية العراقية المعارضة لنظام صدام حيث اكد في ادبياته "بان القوى التي تعمل على هدم الاوضاع السياسية القائمة، وتشتبك في صراع سياسي مع النظام الجائر، وتشكل جزءا من المعارضة السياسية وتحمل افكارا غير منسجمة مع الخط الاسلامي، مثل هذه القوى من الخطأ ان نلغي دورها باخراجها من ساحة الصراع او نشتبك معها، بل لابد من فسح المجال امامها لتساهم في هدم الاوضاع السياسية للنظم الجائرة" (انظر، ثقافة الدعوة الاسلامية - القسم السياسي ج١، ١٩٨٣، ص ٢٥).

وكانت الخطوة الاولى في هذا المجال اصداره لبيان التفاهم في بداية عام ١٩٨٠ (كما اشار كاتب المقال) دعا فيه مختلف القوميات والمذاهب والطوائف والقوى السياسية العراقية، الى العمل المشترك من اجل الاطاحة بنظام صدام، وانقاذ العراق من شروره، وتمكين العراقيين من اقامة نظام حكم يحقق مصالحهم المشروعة ويصون استقلال بلادهم.

الا ان اندلاع الحرب العراقية-الايرانية في ايلول ١٩٨٠ افرز وضعا جديدا على الساحة العراقية، حيث اختلفت مواقف القوى السياسية العراقية من تلك الحرب، فتبددت بسبب ذلك العديد من فرص التعاون بين حزب الدعوة وبعض اطراف المعارضة غير ان ذلك لم يمنع من بناء علاقات وطيدة مع بعض القوى السياسية الرئيسية وخاصة الحركة الكردية العراقية، وهي علاقات نمت وتطورت خلال تلك الفترة، وكان طابعها الاساسي هو العمل الميداني داخل العراق. واستمرت هذه الحالة حتى توقفت الحرب العراقية-الايرانية في آب (اغسطس) ١٩٨٨، وزوال السبب الذي اعاق التفاهم بين الكثير من القوى السياسية فنشط حزب الدعوة باتجاه ايجاد اطار سياسي لتوحيد اطراف المعارضة.

وكانت العاصمة السورية دمشق، الساحة الرئيسية التي شهدت ذلك النشاط، والذي تكلل بالاعلان عن تشكيل لجنة العمل المشترك في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ اي بعد غزو صدام الكويت، رغم ان الجهود والمساعي قد بدأت قبل ذلك بفترة طويلة.

كان حزب الدعوة يعتبر لجنة العمل المشترك، خطوة اولى في مشروع توحيد المعارضة العراقية، فاستمر وبالتعاون مع بقية الاطراف السياسية بالعمل لتطوير هذه الصيغة وتمكينها من استيعاب مختلف قوى المعارضة العراقية، وساهم في الاجتماعات التمهيدية لعقد مؤتمر عام للمعارضة في اوروبا من اجل تحقيق هذا الهدف، وكان حزب الدعوة حريصا على قضيتين جوهريتين في هذا المجال، الاولى استيعاب كل (او اغلب) مكونات الساحة العراقية المعارضة من تيارات فكرية وتنظيمات سياسية، والثانية هو بقاء المبادرة بيد المعارضة العراقية وان يكون قرارها مستقلا غير خاضع لحسابات سياسية خارج المصلحة العراقية.

الا ان الملابسات التي رافقت عمل اللجنة التحضيرية، وعدم

التزامها بكلتا القضيتين دفعت بحزب الدعوة الى عدم المشاركة في المؤتمر الذي عقد في فيينا في حزيران (يونيو) ١٩٩٢، وشارك الدعوة في موقفه العديد من القوى السياسية العراقية.

وبعد انتهاء مؤتمر فيينا وبروز صيغة المؤتمر الوطني، استأنف حزب الدعوة سعيه من اجل اصلاح الخلل الذي احدثه هذا المؤتمر داخل صفوف المعارضة العراقية، والعمل على تجاوز السلبيات التي افرزها، وتكلل سعيه بعقد اجتماع موسع لاطراف المعارضة في مصيف صلاح الدين في كردستان العراق في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢، حضره ممثلو القوى السياسية الرئيسية، واتفق في ذلك الاجتماع على عقد مؤتمر عام. شارك حزب الدعوة فيه، الا ان المؤتمر الجديد، وقع هو الاخر في نفس الاخطاء السابقة، حيث جرى التعامل مع قضية الاطار السياسي الجامع لاطراف المعارضة، من خلال تصورات برهنت الاحداث لاحقا على خطأها تنظر الى الموقف الدولي وترسم هياكلها على اساسه، دون النظر الى خصوصيات الواقع العراقي وما يستلزمه.

ولكي لا يعطي حزب الدعوة انطباعا بفشل المؤتمر، تريث في اعلان موقفه، لحين انتهاء اعمال المؤتمر حيث اعلن تحفظاته واشكالاته، ثم اعطى فترة زمنية كافية بذل خلالها جهودا حثيثة لمحاولة تصحيح مسيرة المؤتمر. وحين لم تلح في الافق امكانية تحقيق ذلك، اعلن حزب الدعوة الاسلامية انسحابه من المؤتمر الوطني العراقي الموحد في آب (اغسطس) ١٩٩٣.

اذكر هذا الاستطراد لان كاتب المقال يقول : ان بيان حزب الدعوة في الانسحاب من المؤتمر الوطني الموحد وتصريحات قادة الحزب جاءت عامة وتحاشت وضع النقاط على الحروف".

وبعد قرار الانسحاب، عقد المكتب السياسي لحزب الدعوة ندوة سياسية في لندن ١٢ ايلول (سبتمبر) طرح فيها تصوراته لمشروع المعارضة الذي يطمح ويسعى لتحقيقه، اكد على جملة من الثوابت السياسية اسماها "المرتكزات الاساسية لمشروع المعارضة" وهي :

١- ان عملية اسقاط النظام هي مهمة عراقية بالدرجة الاولى، فالشعب العراقي هو صاحب المصلحة الحقيقية في التخلص من هذا النظام، ومهمة المعارضة العراقية، هي قيادة حركة الشعب العراقي لتحقيق هذا الهدف، فلا بد ان يكون مشروع المعارضة منطلقا من ارادة عراقية، تضع العراق وشعبه بالمقام الاول. وان تمتلك المعارضة ارادة حرة غير خاضعة لحسابات لاتمت الى مصلحة الشعب بصلة.

٢- ولما كانت مهمة اسقاط النظام تستلزم حشد كل الطاقات العراقية وتنظيمها وتوجيهها صوب هذا الهدف المركزي فلا بد للمشروع القدرة على استيعاب مختلف فصائل المعارضة العراقية.

٣- ولاجل ان يضمن المشروع التفاف الجماهير العراقية الواسعة وتلاحمها معه، فلابد ان يعتمد على القوى والشخصيات العراقية ذات التاريخ النضالي المعروف وصاحبة السمعة الوطنية الطيبة، اضافة الى ضرورة كونها صاحبة قرار وتأثير في التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية التي تمثلها.

٤- ان المشروع يجب ان يعتبر سيادة العراق ووحدته ارضا وشعباً من الثوابت الوطنية التي لا يجوز التفريط به، وبالتالي فان الصيغ التي يتبناها لمعالجة مشكلات الواقع العراقي يجب ان تنطلق من هذا الثابت الجوهري، وصياغة العلاقات التي تربط المعارضة العراقية بالقوى الاقليمية والدولية بما يعزز هذه القضية.

٥- ان مهمة المعارضة العراقية الاساسية هي حشد الطاقات باتجاه اسقاط النظام وتحرير ارادة الشعب العراقي، وتمكينه من ممارسة حقه الطبيعي في صياغة النظام السياسي الذي يحقق له مصالحه وتطلعاته، ولذا فان مشروع المعارضة العراقية يجب ان يركز على الهدف المركزي والابتعاد عن الخوض في تقرير قضايا تفصيلية تخص مستقبل العراق السياسي الشعب العراقي، وحده صاحب الحق في البت فيها، ولايستطيع اي طرف عراقي معارض مهما كان حجمه ودوره في الساحة العراقية، الادعاء بانه يملك تخويلا من الشعب في تقرير هذه القضية او تلك.

٦- ان عملية اسقاط النظام تعتمد في الاساس على قوى المعارضة العراقية داخل الوطن من عسكريين احرار وطلائع جهادية وجماهير شعبية رافضة، ولذا فان مشروع المعارضة العراقية يجب ان يعطي اولوية خاصة للعمل الميداني داخل العراق، باعتباره الفصل الاساسي في حركة المعارضة، مما يستلزم دعمه واسناده بكل العوامل التي تمكنه من انجاز مهمته.

٧- يجب ان يستوعب المشروع التنوع القومي والمذهبي والديني للشعب العراقي. وان يوظف هذا التنوع في عملية المواجهة مع النظام، ولذا فان صياغة الاطار السياسي للمعارضة العراقية بحاجة الى تجسيد حالة التنوع هذه وتمثيلها داخل هياكله التنظيمية وبرامجه العملية. وان يرفض الطائفية السياسية.

٨- ان من ضمن الاهداف التي على مشروع المعارضة العراقية تحقيقها، هو توحيد الخطاب السياسي للمعارضة. وتوجيهه لكي يكون معبرا بصدق عن الشعب العراقي وتطلعاته، وان يستهدف حشد التعاطف والتأييد الاقليمي والدولي للقضية العراقية.

٩- ان يسعى المشروع الى تأكيد التزامه بسياسة حسن الجوار مع الدول الشقيقة المحيطة بالعراق، وان يعمل على ازالة الاثار السلبية التي خلفتها سياسات النظام الاجرامية وحروبه العدوانية على العديد من شعوب ودول المنطقة.

١٠- كما كانت مسألة امن واستقرار دول المنطقة مترابطة، فمن الضروري ان يولي المشروع اهمية خاصة لتطمين دول الجوار العراقي ودول المنطقة عموما وزالة المخاوف والشكوك التي تراود البعض من المستقبل السياسي، تجنب العوامل والقضايا التي تنعكس سلبيا على علاقة المعارضة بهذه الدول دون المساس بوحدة العراق وسيادته الوطنية ومصالح شعبه (انظر، صوت العراق العدد ١٣٨، ١٥ ايلول ١٩٩٣).

احتلال الكويت

يقول العطية في مقاله "ان القوى الاسلامية كانت تأمل في ان تحقق حرب الخليج الثانية ما فشلت الحرب الاولى من تحقيقه" وهذا خلاف الواقع. فحزب الدعوة الاسلامية الذي شجب غزو الكويت واستنكر الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب الكويتي، وطالب بانسحاب غير مشروط لقوات صدام من الاراضي الكويتية، واحترام الشعب الكويتي، شجب في نفس الوقت الحشود العسكرية الامريكية والغربية، مؤكداً "ان القوات الامريكية انما جاءت لتحقيق هدفين رئيسين لا علاقة لهما بدعوى تحرير الكويت،الاول هو تدمير الجيش العراقي والبنى التحتية للاقتصاد العراقي، والثاني احكام السيطرة

على المنطقة النفطية وتحقيق الهيمنة الامريكية للتحكم بشريان الاقتصاد الدولي المتمثل بالنفط" (انظر، برنامجنا، البيان والبرنامج السياسي لحزب الدعوة الاسلامية، اذار ١٩٩٢، ص ٢٩).

نعم كان حزب الدعوة يأمل في ان تنجح الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في اذار ١٩٩١ بالاطاحة بنظام صدام، وهذه الانتفاضة ليست لها علاقة باهداف حرب الخليج، الامر الذي انعكس واضحا في الموقف الامريكي ومواقف دول المنطقة التي مكنت صدام من قمع الانتفاضة، وقد ادان حزب الدعوة هذا الموقف.

ان غزو الكويت، قد احدث تبدلا في المناخ السياسي في المنطقة، وتبدل مواقف الحكومات العربية من نظام صدام، فليس صحيحا ما يقوله العطية من "ان حزب الدعوة قد انفتح على دول الجوار من باب المرونة التي بدأت بعد غزو الكويت". فالانفتاح على دول الجوار ودول المنطقة عموما، كانت الدعوة تسعى له منذ تصديها لمقارعة نظام صدام، الا ا ن اغلب الانظمة في المنطقة (باستثناء ايران وسورية) كانت تقف مع صدام في خندق واحد. الا انه بعد غزو الكويت تبدلت مواقف هذه الانظمة وابدت استعدادا للانفتاح على المعارضة العراقية. فالتبدل في واقع الامر حصل في مواقف الانظمة اما موقف حزب الدعوة فبقي ثابتا في معارضته لنظام صدام، والمعارضة العراقية ومنها حزب الدعوة رحبت بذلك التبدل في المواقف واعتبرته منسجما مع ما يفرضه الواجب القومي والاسلامي تجاه شعب عربي مسلم يتعرض للذبح على يد جزاره وتأمل ان تترجم هذه المواقف الى خطوات عملية تمكن الشعب العراقي من التخلص من كابوس النظام البعثي.

هذه هي بعض الملاحظات التي اوردتها على ما جاء في مقال الدكتور غسان العطية. امل ان يتسع صدر الاخ الكاتب لها، وعسى ان تكون مساهمة في طريق توضيح الحقائق حول مواقف المعارضة العراقية، وبالذات حزب الدعوة الاسلامية، وتصحيح التصورات الخاطئة العالقة في اذهان بعض السياسيين والمراقبين لاوضاع العراق والتي هي من مخلفات الحرب الاعلامية التي شنها صدام ضد الاسلاميين وحزب الدعوة بالذات.

(صوت العراق) صحيفة الدعوة الاسلامية في اوربا - العدد ١٤٢، ١٩٩٣/١١/١٧).

الاقمار الامريكية تكشف التعاون بين العراق وايران

الانباء الكويتية (١٦ آكتوبر ١٩٩٣) واشنطن، اتهمت الولايات المتحدة الامريكية ايران بانتهاك الحظر المفروض دوليا على العراق وذلك من خلال تجارة غير مشروعة عبر الحدود تتركز على النفط وقطع الغيار الصناعية. ورد هذا الاتهام في رسالة وجهتها الحكومة الامريكية امس الاول الى رئيس اللجنة الدولية التي شكلها مجلس الامن بموجب القرار ٦٨٧ وكلفها بمراقبة العقوبات المفروضة على العراق.

واطلعت الحكومة الامريكية اعضاء اللجنة قبيل توجيه هذه الرسالة على صور ملتقطة بواسطة الاقمار الصناعية تبين انتقال شاحنات بين البلدين. واكدت الرسالة ان الحركة التجارية التي تتجاوز بكثير مستوى التهريب التقليدي تتم في مركزين على الاقل هما منفذ خانقين الذي تسيطر عليه بغداد ثم منفذ قرب البصرة في جنوب العراق. واوضحت ان معظم الشحنات العراقية تضمنت في السابق سلعا مثل الاسمنت والاسمدة. واضافت ان نظام بغداد بدأ يشحن منتجات النفط المكرر الى ايران، مشيرة الى ان الامر المزعج اكثر من سواه هو ان دلائل توفرت مؤخرا قد اثبتت بشكل قاطع انه تم انشاء خط انابيب لنقل النفط بين البلدين وان هذا الخط يسمح بتصدير كميات ضخمة من النفط يوميا. واضافت الرسالة الامريكية ان بالرغم من ان ايران اكدت للمجلس انها تلتزم تماما بالعقوبات فاننا نشهد ادلة متزايدة على استمرار صادرات نفطية عراقية الى ايران بصورة تشكل انتهاكا للعقوبات الدولية.

وقالت ان ايران تعمد ايضا الى شحن مواد غذائية الى العراق دون ان تبلغ الامم المتحدة بذلك علما ان هذه المواد مسموح بها اصلا بموجب القرارات الدولية. واكدت ان هذه التجارة غير المشروعة تقلل من اهمية الجهود الدولية المبذولة لتحقيق انصياع نظام بغداد للقرارات الدولية ولضمان احترام الدول لهذه القرارات.

بيان صادر عن تجمع ابناء العشائر العراقية في الغربة

نحن ابناء العشائر العراقية المتواجدين في الغربة (سوريا-ايران- معسكرات رفحا في السعودية) وبعد التشاور والتباحث ودراسة التطورات الراهنة التي تشهدها بلادنا في ضوء الهجمة الصليبية الهمجية، واستمرار الحصار الظالم والمجرم ضد شعبنا وبلادنا فقد اجتمعنا على مايلي:

١- لقد قاسينا الكثير في الغربة من السماسرة والمرتزقة الذي تنكروا لكل القيم ومبادىء الشرف والنخوة والحمية العربية وارتموا في أحضان الاجنبي الصهيوني وعملائه وبذلك وجهوا طعنات الغدر والاساءة لتاريخ آبائنا المجيد في مقارعة الاجنبي الصليبي، اننا نستنكر وندين ممارسات أولئك الخونة المتعاونين مع الاجنبي ضد بلادنا وأهلنا ونعلن تمسكنا بالثوابت القومية وقيم الاسلام الحنيف.

٢- بعد اطلاعنا على البيان الموقع من قبل مائة شخصية سياسية وطنية عراقية في تموز ١٩٩٣، فاننا نؤكد اعتزازنا وتأييدنا لكل ما ورد في ذلك البيان، ونعتز بوطنية وشجاعة واخلاص الذين أصدروه، اننا نعلن التزامنا بالخط السياسي الوطني الذي تجسد في بيان تموز.

٣- ندين ونستنكر الحصار الجائر ضد شعبنا في العراق ندعو كل الخيرين في بلاد العرب والمسلمين الى العمل من اجل تحطيم هذا الحصار الظالم الذي يستهدف اذلال شعبنا وكسر ارادته.

٤- اننا نتوجه الى أبناء العشائر ورجالاتها بالتحزم بقيم ومبادىء آبائنا وأجدادنا والتمسك بالاخلاق العربية الرفيعة وصيانة تاريخ أهلنا وتجسيد قيم المروءة والشهامة والنخوة.

كذلك ندعو الجميع الى التوحد ورص الصفوف والتعاون مع كل المخلصين من اجل درء المخاطر التي تحيق ببلادنا وشعبنا. ولنتمسك دائما وأبدا بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا. صدق الله العظيم). اواسط ايلول ١٩٩٣

الانفتاح الايراني على بغداد يصطدم بحسابات ثنائية واقليمية ودولية

احمد سلامة

القبس الكويتية - ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٣

تساؤلات حول اسبابه الحقيقية

القرار الايراني بالانفتاح على النظام العراقي اثار قلقا وتساؤلات في ان واحد لدى دول التعاون الخليجي وواشنطن وان كان عدم نجاح زيارة نائب وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف الى بغداد قد خففت من هذا القلق دون ان تلغي التساؤلات لانها كانت عملية تمهيد لزيارة يقوم بها وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لبغداد.

وتعددت التساؤلات حول اسباب هذا القرار المخالف عمليا للقرارات الدولية التي تنظم المقاطعة للعراق وتناولت جملة احتمالات.

هل للقرار علاقة بالتحرك للانفتاح على النظام العراق ومحاولة طهران تأمين حضور مواز لها او حتى اكثر اهمية على اعتبارها اكثر قربا من مشاكل العراق الداخلية وتداخلا معها؟

هل يهدف القرار الايراني الى الضغط على دول مجلس التعاون الخليجي وخصوصا لموازنة الاثارة المستمرة لموضوع احتلال الجزر الاماراتية من قبل ايران.

هل التطورات التي شهدتها اجتماعات "اوبك" الاخيرة تقف وراء التوجه الايراني الجديد الذي يحاول ان يتدارك اي عودة عراقية الى سوق النفط في وقت قريب.

لقد اظهرت نتائج زيارة ظريف الى بغداد اضطرار الطرفين للتمسك بمواقفهما الاصلية، او الحد الاقصى لمطالبهما بشأن القضايا المختلف عليها لان كلا منهما يرى ان نجاح الطرف الاخر في كسب وده له ثمن كبير وهو التنازل عن كل طلباته لدى الطرف الاخر خصوصا وان ايران لاتستطيع ان تقول للنظام العراقي بانها قادرة على فك عزلته ما دامت هي معزولة بدورها. لذلك لم يحصل اي تقدم في موضوع الاسرى وعادت ايران تربط اعادة الطائرات العراقية برفع الحظر الدولي عن بغداد، مثلما اصرت على دفع تعويضات الحرب لها والتي تتراوح المطالب الايرانية بشأنها ما بين ١٠٠ و ٣٠٠ مليار دولار بالاضافة الى تشكيل لجنة دولية تحدد البادىء بالحرب.

وازاء وصول المفاوضات الى طريق مسدود عاد الايرانيون لتعليق اهمية خاصة على الزيارة المرتقبة لولايتي معتبرين انها ستفتح "فصلا جديداً" في العلاقات بين البلدين الجارين.

الاحتواء الامريكي مستمر

وكانت واشنطن اعربت عن قلقها من محاولات ايران فك عزلتها وتحسين علاقتها مع المجتمع الدولي دون تغيير سلوكها بعدما اكدت استمرار العقوبات على العراق واعربت وزارة الخارجية الامريكية عن قناعتها بان اي تسوية قريبة للمشاكل الايرانية-العراقية لاتزال مستبعدة.

ويراقب المسؤولون الامريكيون عن كثب التحركات الايرانية العراقية على السواء في اطار الاستمرار في السياسة الامريكية للاحتواء المزدوج للبلدين وهي السياسة التي اعتمدتها ادارة كلينتون منذ فترة. ولكن مساعد وزير الخارجية الامريكي ادوارد دجيرجيان عاد واكد على وجود فرق في سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق وسياستها تجاه ايران ولكنه اوضح انه لايعترض على اطلاق مصطلح "الاحتواء المزدوج" في التعامل الامريكي مع البلدين، واوضح المسؤول الامريكي ان ادارة كلينتون "لن تدعم رفع العقوبات عن العراق الى ان يلتزم قرارات الامم المتحدة فيما يعتمد التكتيك الامريكي حيال ايران على العمل مع الحلفاء الاوروبين واليابانيين لارسال اشارات الى طهران تدعوها الى تغيير سلوكها في مجالات عدة تشمل دعم الارهاب وتطوير الاسلحة".

موقف طهران

اما بالنسبة لموقف طهران نفسها فان مصادر ايرانية قالت لـ (القبس) انها تعتبر ان عودة العراق للانفتاح على العالم تقترب معتبرة ان ملف المنطقة كلها معرض للتجاذب بين ايران وروسيا وتركيا مع خصوصية ايرانية مع ملف العراق؟

وفسرت المصادر هذه الخصوصية بانها تكمن في الواقع في كون ان المطلوب من طهران تسوية اثار وتداعيات حربين خاضهما العراق في المنطقة في حين ان المطلوب من الدول الاخرى تسوية نزاع حرب الخليج الثانية فقط مع العراق.

وتابعت المصادر الايرانية خصوصية اخرى تملكها ايران فيما يتعلق بدورها مع العراق هو في كونها تملك اطول حدود خارجية مع هذا البلد بالنسبة لسائر جيرانها حيث تمتاز تلك الحدود بالتضاريس الارضية والبشرية والوطنية والمذهبية المختلفة.

واضافت من هنا يستغرب المرء حين يعلم ان السفارة الايرانية في بغداد وكذلك العراقية في طهران لم يتم اغلاقهما طوال ثمان سنوات من الحرب الطاحنة بينهما عدا اسابيع قليلة سرعان ما عاودت الحكومتان فتحهما، الامر الذي يدلل على مدى الحساسية والخصوصية البالغتين اللتين تمتاز بهما العلاقات الثنائية.

على قاعدة هذه الخلفية في النظرة الى العلاقات الايرانية-العراقية تدعو المصادر انه ينبغي دراسة ملف التطبيع الايراني-العراقي الذي تسهر العاصمتان حاليا على تخطي بعض العقبات الاولية منه وخاصة تلك المتعلقة منها بالاجواء النفسية المحيطة بموضوع التطبيع المفترض.

نقطة وسط وعدم استعجال؟

وتتابع المصادر الايرانية من جهتها كما تؤكد جهات حكومية ومستقلة متواترة ترغب بشكل جدي في تجاوز العديد من العقبات النفسية والتاريخية بهدف الوصول الى نقطة التوازن الوسط بين الاحلام والخيال بشأن تطبيع علاقاتها مع بغداد ولما كانت طهران تعلم جيدا بان زمن الفتح العسكري قد ولى وان العالم الجديد بات يعتمد على الغلب الاقتصادي والتنموي ومشاريع التكتلات والتجمعات الاقليمية الاقتصادية فهي منذ مدة طويلة نسبيا بصدد ايجاد علاقات تجارية وثقافية ودينية واقتصادية طبيعية مع جارتها الاهم تاريخيا بالنسبة لها وهي العراق لكنها في الوقت نفسه تريد ان يجري كل ذلك بشكل حذر ومدروس ويقوم على اسس واضحة حتى لا تكرر تجارب الماضي المأساوية ولذلك فهي غير مستعجلة اطلاقا على عقد

اي اتفاق سواء استراتيجي او تكتيكي مع العراق تحت اية ظروف مهما كانت استثنائية اقليميا او دوليا، على عكس ما يروج في وسائل اعلام عديدة منها ما هو داخلي او اقليمي.

لكن طهران -تتابع المصادر- باتت تقرأ المؤشرات الدولية والاقليمية جيدا بعد تجربتين ثمينتين دفعت في الاولى من دمها وفي الثانية من نفطها لم يعد بمقدورها ان تبقى متفرجة كذلك على ما يجري قرب حدودها وفي محيطها الاقليمي الحيوي من اعادة صياغة للعديد من المفاهيم الجغرافية والسياسية.

وذهبت المصادر الى القول ان هناك سباقا محموما يجري في المنطقة حاليا بين العديد من العواصم يستهدف احتواء آثار العودة العراقية المرتقبة الى الساحتين الاقليمية والدولية لصالحه وما زيارة المسؤول الايراني الرفيع المستوى الى بغداد والتي يقال بانها تأتي للاعداد لزيارة ولايتي الى بغداد قريبا الا خطوة محسوبة في هذا الاتجاه فطهران لا تريد ان تتخلف عن قطار تسوية حرب الخليج الثانية الذي يجري الاعداد لانطلاقته قريبا وهي بالتالي تريد حقوقها المؤجلة من حرب الثماني سنوات المفروضة عليها كما لا تريد في الوقت نفسه ان تكون الاخيرة في سلم التطبيع الاقليمي الدولي مع بغداد خاصة وهي تسمع وتشاهد عن قرب التحركات التركية تجاه بغداد؟

ومن ثم فان عودة بغداد النفطية ليست باقل اهمية، حسب المصادر الايرانية من عودة بغداد السياسية الى العالم الخارجي وبالتالي فان على طهران ان تدقق في حسابات السوق النفطية وفي معادلات التوازن التي تتحكم في منظمة الاوبك وفي السوق النفطية العالمية ايضا وثمة من يعتقد هنا بان التقارب السعودي الايراني بهذا الخصوص والذي تجلى مؤخرا بشكل بارز في مؤتمر الاوبك الاخير انما يأتي استعدادا للمستجدات العراقية في هذا السياق ذلك ان تنظيم الحصص "الكوتا" النفطية بالاتفاق المعلن والمحافظة على التسعيرة البترولية ثابتة قدر الامكان والتعهد بالالتزام بالمقررات من قبل طهران كما جاء عقب اتفاق اوبك الاخير على لسان الرئيس رفسنجاني ودعوته الدول الاخرى للعمل بوحدة وتعاون اكثر استحكاما من ذي قبل انما يأتي بنظر المراقبين كخطوة وقائية من قبل طهران لاستيعاب قرب عودة العراق للسوق النفطية.

ملف التسوية مغلق امام ايران

وتقر المصادر الايرانية ان طهران غير قادرة وحدها علي استيعاب كل هذه الملفات الضخمة وحدها ولكنها ستأخذ حيزا اكبر من الاهتمام في المرحلة المقبلة خصوصا وان الملف التقليدي لازمة الشرق الاوسط بات في حكم المغلق امام طهران.

وفي المقابل بدا واضحا ان النظام العراقي غير مقتنع سلفا بان ايران قادرة على فك عزلته وان كان يستخدم العلاقة معها لتعزيز موقفه. كما تفعل ايران بدورها لذا فهو يحاول التوجه الى العواصم الاوربية وخصوصا الى باريس وموسكو اللتين تتمايزان في موقفهما مع واشنطن والدليل على ذلك زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى باريس بحجة المرض الذي سرعان ماتبين انه "متمارض" لذلك اعتبرت الصحف العراقية زيارة ظريف مجرد "تمهيد حوار سياسي بين البلدين".

وبدورها قالت موسكو التي استقبلت نائب وزير الخارجية العراقي رياض القيسي ان زيارة الاخير "كانت واجهت صعوبات لو اكلت بغداد الطعم الايراني".

ومن الواضح ان موسكو غير جادة بدورها في فك عزلة النظام العراقي وهي تعترف ان واشنطن تتمسك بالعقوبات ولكنها تريد استخدام هذه العلاقة للضغط على الامريكيين والخليجيين معا خصوصا عشية جولة فيكتور بوسوفاليوك المدير العام لدائرة افريقا والشرق الاوسط مطلع الاسبوع المقبل الى عدد من دول الخليج وتشمل الكويت وقطر وعمان بالاضافة الي وجود نية روسية لتنشيط العلاقة مع الخليج من خلال تعيين سفراء على مستوى عال في عواصم دول المنطقة.

من الواضح ان كل الاطراف المعنية مازالت تعمل في اطار المناورات والمناورات المضادة ولكن ذلك لايعني ان النظام العراقي لن يحاول الاستفادة من كل هذه المناورات لاسقاط العقوبات عنه دون تنفيذ القرارات الدولية. وهو ما يتوجب الانتباه له بدقة باستمرار. ■

الدور التركي الجديد في الشرق الاوسط

رويتر - ١٩٩٣/١١/١٩ ، انقرة ، قال وزير الخارجية التركي حكمت تشيتين ان التغيرات السريعة في الشرق الاوسط تحتم على بلاده لعب دور نشط في المنطقة. وقال ان تركيا يجب ألا "تجلس في الخلف وتخلق اعداء" في حين تقيم اسرائيل سلاما مع جيرانها العرب.

وقال تشيتين في هجوم على ما يبدو على رئيسة الوزراء تانسو تشيلر ان تركيا سترتكب "خطأً تكتيكيا" ان هي اعلنت ان جميع جيران تركيا اعداء فيما يتصل بالصراع مع الثوار الاكراد الانفصاليين في جنوب شرق تركيا.

وقد اتهمت تشيلر سورية وايران والعراق وارمينيا بمساندة حزب العمال الكردستاني الذي تسببت حربه من اجل قيام دولة مستقلة في مقتل ١٠٫٣٠٠ شخص منذ ١٩٨٤. وقال تشيتين ان حزب العمال يجد "مصادر ودعما من الخارج" لكن هذا لايعني ان تركيا تعتزم استخدام تحكمها في موارد المياه كسلاح تصوبه على جيرانها. واضاف قوله "قلت لوزير الخارجية السوري. انكم تلجأون للارهاب من اجل المياه. توقفوا عن هذا، فتركيا ستحل مشكلة الارهاب لكنكم لن تستطيعوا حل مسألة المياه بدون تركيا".

وقال تشيتين ان تركيا ليس لديها دليل يثبت ان الغرب يستغل عملية حماية شمال العراق التي تقوم بها طائرات حربية تابعة للقوات المتحالفة مقرها تركيا في دعم حزب العمال الكردستاني.

واضاف ان القوات التركية قادرة على الاضطلاع بهذه العملية لكن هذه الخطوة ستضع تركيا في نزاع مباشر مع حكومة بغداد. وقدر حجم الخسائر التي لحقت بتركيا نتيجة عقوبات الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت في ١٩٩٠ بنحو ٢٠ مليار دولار. وقال ان تركيا تريد تعويضا.

الحصار والاهوار في الصحافة الغربية

الولايات المتحدة تبقي العقوبات شديدة على العراق

(الن السنر) من واشنطن في ١٩٩٣/١١/٢٣ - رويتر،

تبدي الولايات المتحدة اهتماما قليلا تجاه الانتهاكات العراقية الجديدة لحقوق الانسان الا انها مصممة على الاستمرار في الحظر التجاري الدولي المفروض على بغداد.

فلم يعلق اي مسؤول امريكي رفيع المستوى على حملة العراق المستمرة في تدمير الاهوار العراقية وسكانها وعلى الحصار العراقي المستمر للاكراد في الشمال. كما يستمر الرئيس العراقي في تحديه للولايات المتحدة والمجتمع الدولي وذلك من خلال سلسلة من التحرشات على الحدود العراقية - الكويتية.

فقد قام عدد من العراقيين يوم الاحد الماضي باجبار اثنين من مراقبي الامم المتحدة على الترجل من سيارتهما التي سرقوها بعدئذ، هذا اضافة الى التظاهرة التي قام با مئات العراقيين الذين جيء بهم الى منطقة الحدود وعبروا الحدود فعلا الى الاراضي الكويتية.

تعتبر اوضاع سكان الاهوار في جنوب العراق اكثر خطورة، فقد جاء في تقرير لحقوق الانسان اصدرته الامم المتحدة يوم الثلاثاء الماضي (١١/٢٣) بان العراق يقوم بقصف التجمعات السكانية بلا تمييز، كما يقوم بحملات الاعتقال العشوائية واحتجاز العديد من الاشخاص، اضافة لقيامه بمنع الغذاء والدواء عن السكان وتدمير البيئة. الا ان الادعاءات القائلة بان العراق قد استخدم في عملياته الاسلحة الكيمياوية لم يتم اثباتها.

صدر التقرير المذكور في الوقت الذي وصل فيه طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى نيويورك لمحاولة رفع الحظر المفروض على صادرات العراق النفطية منذ عام ١٩٩٠. فقد اشتكت بعض الدول المجاورة للعراق من الاضرار التي اصابت اقتصادها جراء استمرار الحصار وتحبذ تركيا والاردن تخفيف العقوبات خلال هذه السنة، كما ابدى بعض المسؤولين الفرنسيين والروس تفهما لهذا الرأي.

الا ان وزارة الخارجية الامريكية صرحت هذا الاسبوع بان العراق لم ينفذ كل قرارات الامم المتحدة المعنية، ولذلك فان "اي حديث عن رفع العقوبات سابق لاوانه".

تم في الاسبوع الماضي تمديد العمل بالعقوبات لمدة ٦٠ يوما اخرى، الا ان اعضاء مجلس الامن لم يتفقوا على ما الذي يجب على العراق عمله بالضبط لكي يفوز بتخفيف العقوبات عنه - فبعض الدول ترى في تنفيذ العراق لمتطلبات الامم المتعلقة بتدميره لاسلحة الدمار الشامل سببا لرفع العقوبات، بينما ترى الولايات المتحدة بان على بغداد تنفيذ كل ما جاء في قرارت الامم المتحدة المتعلقة بحقوق الانسان والاعتراف بترسيم الحدود الجديدة للكويت، وهنا تبرز اهمية الوضع في الاهوار.

يقول (جفري كمب) المحلل في مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي: "هناك اثباتات لاتقبل الشك بان صدام حسين ينفذ سياسة مدروسة في تدمير بيئة الاهوار، انها بمثابة سياسة افناء للجنس. لقد كان رد الحكومة الامريكية تجاه هذه العمليات اقل حتى من التصريحات التي ادلى بها الامير تشارلز، وهو امر يثير الاشمئزاز".

على الرغم من قيام المخابرات المركزية الامريكية بنشر صور فضائية الاسبوع الماضي تثبت المدى الذي جفقت فيه الاهوار، الا ان المسؤولين الامريكيين اختاروا عدم جعل فعاليات صدام حسين امرا ذو اولوية قصوى.

تقول لوري ماروي، الباحثة المختصة بالعراق في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى بان ادارة الرئيس كلينتون غضت النظر عن الاوضاع الداخلية في العراق وتركت لصدام اخذ زمام المبادرة الدبلوماسية". يبدو ان واشنطن تشعر - بامتلاكها لحق الفيتو في مجلس الامن، اضافة الى التأييد المؤكد الذي تحظى به من لدن بريطانيا وغيرها من الدول الاعضاء- بان بامكانها الابقاء على العقوبات بدون ان تثير الكثير من الانتباه للعمليات الانتقامية التي يقوم بها صدام ضد شعبه.

انتبهوا لصدام!

(الهيرالد تريبيون - ١٩٩٣/١١/٥)

يجب قرع نواقيس الخطر من ان العراق يعزز حملته للتخلص من العقوبات التي تفرضها عليه الامم المتحدة، و يصبح بذلك حراً ليستأنف العمل في برنامجه التسليحي النووي و التقليدي الذي يهدد به جيرانه. تمثل استجابة صدام الاخيرة لطلب الامم المتحدة الرئيسي في الكشف عن الشركات التي جهزت صناعة العراق الحربية بالمواد و التقنية، خطوة في هذا الاتجاه. و ما يساعد صدام في مسعاه لهفة بعض الدول المجهزة في اوربا و سواها على العودة للتعامل مع العراق بشكل كامل و اعتقاد دول اخرى بأن العراق - او على الاقل شعب العراق - قد نال من العقاب ما يكفي.

قام صدام حسين في الشهر الماضي بتسليم الامم المتحدة قائمة بمجهزيه بالمواد "الحساسة" المتعلقة بصناعة الاسلحة و الاعتدة البايولوجية و الكيمياوية و النووية، و تقوم اللجنة الخاصة التي شكلتها الامم المتحدة لغرض التأكد من نزع سلاح العراق بتدقيق هذه القائمة. يقول العراق بأنه، باتخاذه هذه الخطوة، قد اوفى بجميع التزاماته تجاه الامم المتحدة فيما يتعلق بموضوع نزع السلاح. الا ان على مجلس الامن - اذا كان يتحلى فعلا بالمسؤولية - ان يصر على ان يقر العراق رسميا بمسؤولياته ن ان يسمح بالمراقبة طويلة الامد و ذلك للتأكد من عدم تحويل المواد ذات الاستخدام المزدوج من الصناعات المدنية الى الصناعات العسكرية.

ليس للوعود العراقية قيمة تذكر. و لا تنحصر الافعال المطلوبة منه لأجل تخفيف القيود على صادراته و وارداته، في مجال نزع السلاح فقط، بل تشمل كذلك المجالات السياسية و حقوق الانسان. فقد اعطى مجلس الامن الدولي - في قرارات سابقة - لنفسه صلاحية اجبار العراق على احترام قواعد القانون الدولي فيما يخص السياسة الخارجية و الداخلية.

يقوم العراق، و بدون اكتراث بزيادة ما يعانيه شعبه من متاعب، و من ثم استجداء العطف على تلك المتاعب في محاولاته التخلص من العقوبات، على الرغم من ان الامم المتحدة تسمح له باستيراد الاغذية

و الدواء اضافة الى تصدير كميات من النفط لتغطية اثمان المواد المستوردة. كان بامكان الحكومة العراقية - اذا ارادت - تخصيص مواد الاغاثة الضرورية للشرائح المحتاجة لها فعلا. ان هذه الخطوات تعتبر فعلا انتقاص من سيادة و كرامة العراق، الا ان صداما قد فرط في احترام المجتمع الدولي لهذه الاعتبارات عندما اقدم على غزو الكويت و مهاجمة اكراد العراق و شيعته.

اذا ما تم رفع القيود عن العراق، فسوف يعود الى النشاط الكيمياوي و البيولوجي خلال اشهر معدودة، و الى النشاط النووي و الصاروخي خلال سنوات قليلة، و يعود صدام الى عدوانيته خارج حدود العراق و يكثف من بطشه داخل العراق.

وصول اول باخرة الى الموانيء العراقية

اف. ب. (١١/٢٥) من نبيلة مجالي، المنامة :

سمحت البحرية الامريكية - لاول مرة منذ حرب الخليج - لباخرة نقل بأكمال رحلتها الى العراق عبر الخليج، وقال متحدث باسم البحرية بانه قد تم تفتيش الباخرة (تفيس) التي تحمل العلم القبرصي والتي تحمل شحنة من السكر الكوبي الذي تسمح باستيراده الامم المتحدة قبل ان يؤذن لها باكمال رحلتها. كما كشف النقاب بان البحرية -وعلى مدى السنوات الثلاثة الماضية- قد منعت سفينتين كانتا تحملان معدات عسكرية من اكمال رحلتيهما الى العراق. كانت هذه الاسلحة تتضمن قاذفات الصواريخ والمتفجرات والصواعق والقنابل اليدوية وادوات احتياطية للدبابات.

قال (بروس كول) المتحدث باسم البحرية الامريكية بان المدمرة الامريكية (اليوت) اعترضت السفينة (تفيس) والتي يبلغ طولها ٤٥٦ قدم في الساعة السادسة والنصف صباحاً واستمرت عملية التفتيش ثلاث ساعات. وكانت السفينة- تحمل طاقما من ٢٧ كوبيا- متجهة من ميناء (بارانكاتا) في البرازيل الى ميناء ام قصر.

قال (كول) بان هذه السفينة هي الاولى التي يسمح لها بالاستمرار في رحلتها الى العراق منذ حرب الخليج، واضاف "اذا كانت تحمل مواد غذائية، فذلك ليس من الممنوعات".

توقفت كافة نشاطات الشحن البحري المتعلقة بالعراق منذ ازمة الخليج وكان التركيز في ملاحقة السفن المخالفة منصبا على السفن المتوجهة من والى خليج العقبة، نظرا للعلاقات الحميمة بين العراق والاردن كانت البضائع تنقل برا عبر حدودهما المشتركة.

ويذكر بان السفن الحربية الغربية قد قامت لحد ٢١ تشرين الثاني- وفي سياق تنفيذ قرارات الحظر- باعتراض ١٨,٧٤٠ سفينة، وتفتيش ٧٩٦ و منعت ٤٣٠ سفينة من الاستمرار في رحلاتها، وذلك حسب ارقام البحرية الامريكية. وذكر (كول) بان ٢٠ من هذه السفن قد منعت من الاستمرار في رحلاتها لحملها مواد محظورة، اما البقية فقد منعت اما لعدم امكانية تفتيشها او لكون وثائق الشحن غير اصولية، ما اكد (كول) لاول مرة بان شحنات من الاسلحة قد تم ضبطها، الا انه لم يدلي بمصادر هذه الاسلحة.

اما السفينتين اللتين ضبطت على متنهما الاسلحة فقد كانتا كل من السفينة (ديمتري فرمانوف) والتي تم اعتراضها في كانون الثاني ١٩٩١ وكانت تحمل قاذفات صواريخ واجهزة اتصالات ومتفجرات وصواعق وادوات احتياطة للدبابات، والسفينة الدنماركية (جورغن فزتا) والتي اعترضت في كانون الاول ١٩٩٢، وهي تحمل على متنها صواريخ وقنابل يدوية وسيارات (لاندروفر) التي تستخدم لاغراض عسكرية.

حماية دولية لعرب الاهوار

"الاندبندنت" - افتتاحية العدد ١٦/١١/١٩٩٣- اضاف "اسقف كنتربري" صوته الى اولئك الذين يعتقدون بوجوب عمل شئ ما لانقاذ عرب الاهوار في جنوب العراق من الابادة على يدي صدام حسين. فقد قال "الامير تشارلس" مؤخرا بأن معاناة هذا الشعب العريق مافتئت تقض مضجعه لاكثر من عام كامل، كما ان فريقا من المفتشين التابعين للامم المتحدة يقوم الآن بالتحقيق في ادلة قد تثبت بأن نظام بغداد قد استخدم الاسلحة الكيمياوية ضدهم. و لا يكاد يمر اسبوع واحد بدون ورود شهادات جديدة عن محاولات العراق تجفيف الاهوار و افراغها من ساكنيها و قتل او تسفير كل من يعتبرهم اعداء للدولة.

تعرضت حياة عرب الاهوار - الذين يسكنون منطقة التقاء نهري دجلة و الفرات - الى اهوال الحرب مرتين: في الحرب العراقية-الايرانية، و من ثم الانتفاضة ضد صدام التي اعقبت هزيمته في الكويت.

بخفوت انتباه العالم ازدادت شجاعة صدام و زبانيته. و لعدم مقدرته او عدم رغبته في التحرش بالمنطقة الآمنة التي يحميها الحلفاء للاكراد في الشمال، صب النظام انتقامه على العرب الشيعة في المحافظات الجنوبية. يشير تقرير - لم يسترعي الكثير من الانتباه - صادر عن مراقبي الامم المتحدة المتواجدين على الحدود العراقية الكويتية الى مخالفات عراقية روتينية للحدود تشمل حتى المنطقة منزوعة السلاح بضمنها طلعات لطائرات عسكرية. اما خلف الحدود فتعيث قوات علي حسن المجيد فسادا.

ما من شك في ان تصرفات العراق تخرق روح قرارات الامم المتحدة التي تفرض على النظام الامتناع عن القيام بما من شأنه الاخلال بالسلام الاقليمي، لاسباب ليس اقلها احتمال ان يتحول هذا النموذج البائس "للتنظيف العرقي" الى حرب مع ايران. لذلك فإن بغداد تستحق المزيد من التأديب. هناك حاجة لقرار جديد يصدره مجلس الامن يمنع بموجبه اي نشاط جوي عراقي - مدني كان ام عسكري - فوق منطقة واسعة من جنوب العراق. من شأن قرار كهذا ازالة اي شكوك حول استخدام الطائرات و يجعل صدام متيقنا من ان هناك ثمنا يجب دفعه مقابل اية مخالفة. يجب اعلان الاهوار منطقة محمية من قبل الامم المتحدة و اخطار العراق بأن اي تشكيل عسكري هجومي سيهاجم من الجو، كما يجب التوقف الفوري عن اية اعمال للحفريات و البزل تحت طائلة الهجوم الجوي. يجب معاملة عرب الاهوار بنفس الطريقة التي تعامل بها الغرب مع الاكراد، كما يجب الابقاء على العقوبات ما دام العراق مستمر في جرائمه. ■

وثائق شيوعية

رسالة كوادر الحزب الشيوعي العراقي حول المؤتمر الرابع للحزب تموز ١٩٨٦

رسالة كوادر الحزب الشيوعي بتاريخ تموز ١٩٨٦

نحن الذين نوجه اليكم هذا الرسالة، اعضاء واعضاء احتياط في اللجنة المركزية واعضاء في المكتب السياسي وفي سكرتارية اللجنة المركزية التي انتخبها المؤتمر الوطني الثالث لحزبنا الشيوعي العراقي الذي انعقد في ظروف الشرعية والارادة الحزبية الشاملة وعلى اساس الانتخابات الديمقراطية لمندوبي المؤتمر الذي شارك فيه (٢١٨) مندوبا عن جميع منظمات الحزب.

يؤسفنا ان نحيطكم علماً بان الاوضاع في حزبنا قد تردت لدرجة خطيرة في ظروف تشتد فيها الحاجة لان يكون الحزب موحداً على اساس سياسة صحيحة ومراعاة صارمة لقواعد المشروعية الثورية، لكي يكون قادراً على تأدية دوره في انقاذ شعبنا الذي يتعرض له على يد الطغمة الدكتاتورية في بغداد.

اخذت الامور في حزبنا تتدهور خاصة بعد اضطرار قيادة الحزب للهجرة الى الخارج، ومعها مئات الكوادر، وبعد ان ارغم الحزب على الانتقال الى معارضة النظام القائم الذي بادر الى تخريب التحالف وشرع بتطبيق خطة تستهدف تصفية الحزب.

ان رغبة كادر الحزب واعضائه بمراجعة تجربة التحالف مع الحزب الحاكم واستخلاص الدروس، تمنح حزبنا القدرة على التماسك واستعادة مواقعه التنظيمية والسياسية ومعالجة آثار الضربة التي تعرض لها، ورسم سياسة صحيحة واساليب عمل تنسجم مع الظروف البالغة الصعوبة التي وجد نفسه فيها، ان هذه الرغبة استغلت، مع الاسف، من جانب بعض الرفاق القياديين في الحزب لاغراض وصولية وذلك بالتحريض على دفع الحزب في طريق الانعزالية والمغامرة والتذبذب في المواقف والسياسات وتعطيل وتشويه المبادىء اللينينية في الحياة الحزبية واشاعة مظاهر البيروقراطية والفردية والتسلط واجواء التحريض والاساءة والتنكيل بكوادر الحزب واعضائه.

وقد نجم عن خط النهج المغامر تفاقم خسائر الحزب وتضحياته التي بلغت حوالي (٥٠٠) شهيد يمثلون صفوة كوادر الحزب وعناصره الواعية العمالية والمثقفة من المهندسين والاطباء والكتاب والادباء العلماء وخريجي الجامعات والكوادر العسكرية، بالاضافة الى بضعة الوف طردوا من الحزب او تركوا تحت تأثير اسباب مختلفة، ومن بين هؤلاء نسبة عالية من كوادر الحزب المجربة فضلاً عن مئات اخرى من الذين انتقلوا الى صفوف السلطة تحت وطأة ظروف شاقة. ونظراً لتفاقم الخسائر في الفترة الاخيرة، فقد جرى التستر عليها واخفائها عن اعضاء الحزب وكوادره حيث بلغ عدد الشهداء، بين اجتماعي اللجنة المركزية تموز ١٩٨٤ وتشرين الاول ١٩٨٥ (١٠٠) رفيق، وكان من ضمن هذا العدد الاحداث المفجعة باعدام نحو (٥٠) رفيقاً من مفارز الانصار داخل مدينة اربيل في يوم واحد وفق تواطؤ غادر مع دوائر الامن العراقية.

وجراء ذلك كله، اخذت تتضائل اكثر فأكثر الامكانيات لتعزيز قوى الحزب داخل الوطن لدرجة اصبح فيها حزبنا مهدداً بالتحول الى حزب مهجر منعزل عن الجماهير، وذلك بتأثير الصعوبات الاستثنائية المفروضة على حزبنا التي عمقتها لدرجة كبيرة الاجراءات الحزبية الشاذة التي استهدفت عرقلة بناء منظمات الحزب داخل الوطن. وقد عبر التقرير التنظيمي الذي قدم لاجتماع اللجنة المركزية عشية المؤتمر الرابع عن جزء من هذه الحقيقة حيث اشار الى ان مايزيد عن نصف الذين ارسلوا الى المناطق العربية لبناء المنظمات الحزبية قد عادوا الى قواعد الانصار.

لقد اصبحت عقلية واجراءات التمييز القومي داخل الحزب، وتقليص دور القيادة والعناصر العربية تدريجياً، نهجاً ثابتاً لفريق معين من العناصر في هيئات الحزب، وبضمنها السكرتير الاول، والذين ما انفكوا منذ سنوات عديدة يبذلون كل جهد للأستئثار والتحكم بقيادة الحزب وكانوا في الكونفرس الثالث (١٩٦٧) فقد اخرجوا عشرة اعضاء في اللجنة المركزية دفعة واحدة، ودون اي سبب على الاطلاق، وجميعهم من العرب وقد تكرر ذلك في المؤتمر الثاني للحزب وكانت هذه الاجراءات تستهدف اكثر العناصر القيادية جدارة. وها ان ما يسمى بـ (المؤتمر الرابع) يواصل نفس النهج ويستكمل حملته باقصاء مايزيد عن عشرة رفاق من العرب الذي شغلوا طوال ثلاثة عقود وفي اصعب الظروف مواقعهم بجدارة في اللجنة المركزية والمكتب السياسي.

لقد استفحلت هذه الظاهرة الغريبة، التي يشعر بها اغلب اعضاء الحزب وجماهير الشعب والقوى التقدمية، العربية والعالمية، في الفترة الاخيرة، خصوصا. ويجمع كل الحريصين على حزبنا وعلى مكانته بين الجماهير وعلى كفاءة قيادته، على ان هذه الظاهرة الغريبة، تشكل انتهاكا لتقاليد ومبادىء الحزب الذي تأسس واكتسب نفوذه الجماهيري الواسع، بوصفه حزباً طبقياً وطنياً واممياً، يجسد وطنية الشعب العراقي، بسياسته ونشاطه وتركيبه، الذي ينبغي ان يضم في قيادته وسائر هيئاته ومنظماته، اكثر الرفاق العرب كفاءة وتجربة وشجاعة الى جانب امثالهم من الرفاق الاكراد الكفوئين وغيرهم من ابناء القوميات والاقليات القومية والدينية والطوائف الاخرى، وعلى اساس وحدة رفاقية راسخة ومبدئية.

في هذه الظروف غير الطبيعية والمعقدة التي وصفناها، وتحت شعار (سرية العمل) جرت مفاجئتنا ومفاجأة الحزب كله بعقد المؤتمر الرابع في تشرين الثاني ١٩٨٥، علما بان سرية العمل لم تمنع حزبنا من عقد الكونفرس الثالث عام ١٩٦٧ والمؤتمر الثاني عام ١٩٧٠ في المنطقة الكردية ايضا بسرية مطلقة وفي ظروف الملاحقات البوليسية، وعلى اساس الانتخابات الحرة للمندوبين. وكان من الممكن اجراء انتخابات المندوبين للمؤتمر الرابع في مختلف المواقع التي يتواجد فيها اعضاء الحزب بصورة علنية، كالمنطقة الكردية، وسوريا، واليمن الديمقراطي، والجزائر، والبلدان الاشتراكية.

ان عقد المؤتمر والتهيئة الناجحة له، كان مطلباً عادلاً لجميع الرفاق في حزبنا، ولكن هذا الطموح المشروع قد اسفر عن خرق فظ للمشروعية الحزبية وللحد الادنى من مبادىء القيادة وتعريض وحدة الحزب الى التمزيق، وتكريس لكل السياسات والاساليب والتكتيكات التي يطالب اعضاء الحزب بدراستها وتعميمها، خاصة ما يتعلق بادخال تعديل جدي على اساليب الكفاح وتعديل الموقف المشروش من

الحرب العراقية - الايرانية التي اتخذت طابعا عدوانياً توسعياً من جانب ايران بعد ان استكملت تحرير اراضيها، كذلك التركيز على الشعار الاني والملح الذي يطالب به شعبنا وهو : الوقف الفوري لهذه المجزرة الرهيبة وصيانة استقلالنا الوطني وتخليص البلاد من حكم التسلط والارهاب في العراق.

لقدتم تعيين اعضاء المؤتمر دون اي انتخابات ودون معرفة منظمات الحزب، وحتى دون استشارة اللجان الحزبية القائدة او اخذ رأيها بمن يمثل منظمات الحزب في المؤتمر، ودون استشارة وموافقة غالبية اعضاء اللجنة المركزية الذين وجدوا انفسهم فجأة امام الامر الواقع وبغياب سبعة من الرفاق الاعضاء والاحتياط من اصل (٢٩) رفيقاً في اللجنة المركزية.

واتضح حتى لاعضاء اللجنة المركزية ان مندوبي المؤتمر قد جلبوا اليه قبل اتخاذ اللجنة المركزية قرارها بالاكثرية بعقده، في الاجتماع الذي عقد في ٢١ تشرين الاول وقد عبر الرفيقان باقر ابراهيم وعدنان عباس، اللذان حضرا اجتماع اللجنة المركزية عشية عقد المؤتمر، عن معارضتهما لعقده وطعنا بشرعيته، وحذر رفاق آخرون من الاعضاء والاعضاء الاحتياط في اللجنة المركزية من عواقب عقد المؤتمر.

لقد سادت جلسات اللجنة المركزية قبيل انعقاد المؤتمر اجواء متوترة مفتعلة، وكان كل ذلك تمهيداً لتمرير ماتم تدبيره بصورة تآمرية من قبل حلقة ضيقة من اعضاء القيادة الذين استهدفوا اقصاء نصف اعضاء اللجنة المركزية من مراكزهم القيادية.

ان الطبيعة الانقلابية والانقسامية لهذا الاجراء قد جسده السكرتير الاول حينما اعلن في اجتماع اللجنة المركزية : "اننا اجتمعنا لكي يلغي نصفنا النصف الاخر" علما انه لم يحصل على مصادقة نصف اعضاء اللجنة المركزية على هذا الاجراء الغريب. كما لم يقدم في المؤتمر اي تبرير للأجراء الذي اتخذ بعدم تقديم اسماء اربعة رفاق من اعضاء ومرشحي اللجنة المركزية في قائمة الترشيحات لعضوية اللجنة المركزية، التي ضمت ٢٤ اسماً وطلب من المندوبين انتخاب (١٥) رفيقا من بينهم.

ان هذه الاجواء المبيتة مسبقاً قد حملت الرفيق باقر ابراهيم ان يعتذر عن ترشيح نفسه في قائمة الانتخابات من خلال كلمته التي القاها في المؤتمر، وعبر فيها عن موقفه تجاه الاوضاع السياسية والتنظيمية التي يمر بها الحزب. وبهذه الصورة اسفرت النتائج عن استبعاد العديد من رفاق اللجنة المركزية. ان اقصاء هذا العدد من اعضاء القيادة وفق تخطيط مسبق، قد شمل نزع الثقة ايضا عن (٣) رفاق من اعضاء اللجنة المركزية الجديدة الذين لم يحصلوا على الاكثرية المطلقة من اصوات الناخبين في المؤتمر والتي يستوجبها النظام الداخلي للفوز بالانتخابات وقد جرى تجاوز هذا النقص في الاصوات باجراء استثنائي آخر يقضي بضم هؤلاء الرفاق الثلاثة الى اللجنة المركزية بقرار مباشر من المؤتمر، وكان ذلك تجاوزا مكشوفا على نص صريح في النظام الداخلي للحزب، وبدون تعديله من قبل المؤتمر.

ان الرفاق الذين اخرجوا من قوائم قيادة الحزب يمثلون اقدم الاعضاء فيها، وهم الذين واكبوا العمل القيادي في اللجنة المركزية والمكتب السياسي قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وبعدها وحتى وقت قريب كما اخرج جميع اعضاء سكرتارية اللجنة المركزية التي انتخبت بعد المؤتمر الوطني الثالث للحزب عام ١٩٧٦ وشملت هذه الحملة المدبرة ابرز الرفاق في قيادة التنظيم الحزبي، والذين قادوا الحزب في ظروف الهجمات الشرسة والعمل السري للحزب الاعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٧، ١٩٧١، ١٩٧٨، ومن تولوا اعادة بناء منظمات الحزب بعد الضربات المعادية التي وجهت اليه، هذا في حين ترك آخرون من العناصر القيادية العراق لدى اول بادرة لتعقد الاوضاع مع الحزب الحاكم، كما شملت هذه الحملة قادة بارزون في المنظمات الجماهيرية، العالمية، كأتحاد النساء العالمي، مجلس السلم العالمي، ومنظمة التضامن الاسيوي الافريقي واتحادات عربية مختلفة وشملت ايضا شخصيات سياسية واجتماعية معروفة بين جماهير الشعب وفي اوساط حركة التحرر الوطني العربية والحركة الشيوعية العالمية، وغالبيتهم من مناشيء طبقية عمالية وكادحة، وقد اكتسبوا خلال عملهم الطويل والمثابر تجارب سياسية وتنظيمية، وتمرسوا بمختلف اساليب الكفاح وعانوا من عذاب السجون وظروف العمل السري الشاقة.

وتتميز هذه النخبة من الرفاق بسمات الثبات المبدئي والصمود بوجه الارهاب والحرص على وحدة الحزب ضد الانشقاقات والنزعات التخريبية، وآخر مواقفهم المشهودة التي استثارت ضدهم النقمة والمكائد، النضال الحزبي الداخلي، الذي خاضه قسم كبير منهم ضد الاتجاهات السياسية والتدابير التنظيمية والاجراءات الشاذة التي استهدفت افساد وتخريب الحياة الحزبية وتفتيت وحدة الحزب والدفع بسياسته نحو المغامرات والانعزالية والتذبذب.

ليس من قبيل الصدفة ان يكون من بين الذين ازيحوا من مراكز القيادة الرفيقان الوحيدان من بين سائر اعضاء اللجنة المركزية اللذان تطوعا للعمل داخل الوطن في بغداد والبصرة عام ١٩٨٤ وباشرا ببناء وتعزيز المنظمات الحزبية في المنطقة العربية. هذا اضافة الى تهيئة الاجواء منذ مدة طويلة لأزاحة عدد من الرفاق المعروفين بجهودهم المرموقة في الميادين التنظيمية والفكرية والصحافة السرية والعلنية والعلاقات الوطنية والعربية طوال ثلاثة عقود، وفي مقدمة هؤلاء الرفيق باقر ابراهيم الذي تولى قيادة التنظيم الحزبي المركزي في الحزب حتى اواخر ١٩٧٨، وحتى الاجتماع الكامل للجنة المركزية عام ١٩٨٤ كان المسؤول الاول عن التنظيم الحزبي داخل الوطن.

اسمحوا لنا ان نؤكد حقيقة باتت معروفة لجميع اعضاء الحزب، وهي ان هذا الانقلاب الفوقي في القيادة قد جرت التهيئة له بحملات الدس والاساءة ضد عدد كبير من الرفاق القياديين داخل منظمات الحزب والصحافة في الخليج وقبرص وغيرها التي تسلسل هذا التأليب المغرض، قبل عقد المؤتمر بشهور، بوسائل تبعث على الارتياب وضد نفس الاشخاص الذين اقصوا من قيادة الحزب وبأسمائهم الصريحة ومواقفهم الحزبية، بالاضافة الى رفاق آخرين ازيحوا من اللجنة المركزية في دوراتها السابقة بدون حضورهم وفي ظروف غير طبيعية، ومن الوقائع الغريبة على تقاليد الحزب ومبادىء القيادة الجماعية وعلى نظامه الداخلي والاستهانة بارادة الشيوعيين واللجنة المركزية، استحصال موافقة المؤتمر على اقتراح يقضي بتخويل السكرتير العام وحده اختيار عشرة اعضاء جدد بدون معرفة اي شيء عنهم من قبل المؤتمر واللجنة المركزية وقد اعرب الكثير عن عدم رضاهم واستيائهم من هذا الاجراء فيما بعد، خصوصاً بعد ان عرفوا

اسماء من تم تعيينهم في اللجنة المركزية من العناصر غير المرغوب فيها من قبل كوادر ومنظمات الحزب.

ايها الرفاق الاعزاء،

لامجال للحديث هنا عن الوثائق التي اقرها المؤتمر، اي التقرير السياسي والبرنامج ووثيقة التقييم لسياسة الحزب بين ١٩٦٨-١٩٧٩ والتي تحتاج جميعها الى مراجعة وتعديلات جدية، ولم يستطع حتى اعضاء المكتب السياسي والسكرتير الاول من نكران حقيقة ان المؤتمر صادق على وثائق تكبل الحزب بسياسة انعزالية ومتناقضة وبعيدة عن الواقع.

وتجدر الاشارة هنا الى ان مسودات الوثائق البرنامجية قد وصلت المؤتمر مع وجود تحفظات اساسية عليها، حيث حرم من المشاركة في وضعها شطر واسع من الرفاق اعضاء القيادة وجرى اهمال واضح لملاحظات قيمة قدمت عنها.

نؤكد لكم بكامل المسؤولية، ان غالبية رفاق الحزب وكوادره، قد استقبلت نتائج المؤتمر بذهول واستياء وخيبة امل واضحة، وقد كانت هذه النتائج متوقعة من جانب عدد غير قليل منا، ولذلك وجدنا من الضروري التوجه الى الرفاق والاصدقاء في فترة مبكرة لاحاطتهم علماً بما يراد لحزبنا من تفتيت وتمزيق ومن عزلة عن الجماهير وسياسة مغامرة لامستقبل لها.

لقد التزمنا ولانزال، النضال المبدئي الصبور، احتمال شتى المضايقات حفاظاً على وحدة الحزب ومانزال نرى ان ما يهدد حزبنا من مخاطر، لاتقتصر على مجرد ازاحة نصف اعضاء القيادة، بل على مبدئية الحزب ووحدته ومكانته بين الجماهير وصواب سياسته.

ان حفنة من الاشخاص يتحملون مسؤولية اساسية في وضع الحزب بهذا الاتجاه الخطر والاصرار عليه، وفي مقدمتهم السكرتير العام يعاونه في ذلك فخري كريم وغيره. لقد كرس هؤلاء الاشخاص جهداً استثنائيا، ولاسيما في الفترة الاخيرة لتثبيت نهج تقسيمي فردي تعسفي يستهدف شق الحزب وتخريب وحدته وتسميم حياته الداخلية، وانتهاك مبادئه ونظامه الداخلي وقواعد الشرعية في صفوفه وخلق وضع يهدد مبادىء الحزب الاممية والعلاقات الشيوعية الرفاقية بين العرب والاكراد وابناء الاقليات القومية.

ان هؤلاء الاشخاص ومن يشاطرهم هذا الموقف، من اعضاء القيادة، يتحملون مسؤولية تاريخية عن الضحايا الكثيرة والنزيف المستمر في عضوية الحزب وكوادره وعن تدهور منظماته والانتقاص من سمعة حزبنا بين الجماهير وفي الاوساط العربية التقدمية في الخارج، لقد اعرضوا عن سماع اي نصيحة رفاقية مخلصة لمنع التدهور في الطريق الخطر الذي اختطوه، ويبدو انهم مصرون على ذلك. لذا وجدنا من واجبنا ان نتوجه اليكم، ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء، من منطلق القناعة الراسخة، بحرصكم على وحدة حزبنا ومصالح شعبنا، بالرجاء ان تستطلعوا الحقائق وتتعرفوا بالوسيلة المناسبة، على الارادة الجماعية للشيوعيين العراقيين، ونقترح مبدئياً، من اجل الحفاظ على وحدة الحزب ومنع تمزقه ان تحتكموا الى الحقيقة من خلال الاستماع الى وجهات نظر رفيقين منا، بأمل ان تيسروا لهما لقاءً مشتركاً.

بانتظار ذلك، واستناداً الى الطعن الواسع بشرعية المؤتمر، والى ارادة الاغلبية من اعضاء الحزب وانصاره، فنحن نؤيد المطالبة العادلة بالغاء النتائج التي اسفر عنها المؤتمر ونرى العودة الى القيادة الشرعية التي انتخبها المؤتمر الثالث ليمارس جميع الرفاق اعضاء القيادة، المنتخبين فيه، واجباتهم القيادية عداالذين أخرجوا من اللجنة المركزية بسبب مواقفهم امام العدو.

ونحن ندعم كذلك، المطالبة العادلة في الحزب اعادة النظر بالعقوبات التي اوقعت بالمئات من اعضاء الحزب وكوادره، واجراء التحقيق في اسباب ترك مئات اخرى لصفوف الحزب بدون اعادة العناصر الشيوعية السليمة لحزبها والعمل على سيادة الشرعية الحزبية، ووضع حد لأساليب التجسس والوشاية والتأليب داخل الحزب والتطاول على الشرعية الحزبية، وانتهاك قواعد النظام الداخلي للحزب وتصفية مظاهر التسلط والبيروقراطية والقيادة الفردية.

وفي اعتقادنا، ان سعينا في هذا الاتجاه سيضمن استعادة الاجواء المبدئية والديمقراطية التي ستساعد حزبنا على الخروج من محنته وتقويم حياته الداخلية وارساء سياسته على اسس سليمة يقبلها كل اعضاء الحزب ويتوحدون حولها ويعملون على تنفيذها بحماسة وشعور عال من المسؤولية، ولنا وطيد الامل بان الارادة الخيرة للشيوعيين العراقيين هي التي ستأخذ طريقها الى العقل المؤثر، وستكون المقدمة الضرورية والسليمة لكي يستطيع حزبنا ان يستعيد مواقعه في صفوف شعبنا وحركتنا الوطنية الثورية.

(الملف العراقي - من ابرز الاسماء التي وقعت هذه الرسالة السيد باقر ابراهيم وحسين سلطان) ■

الامم المتحدة لم تجد دليل على استخدام العراق للاسلحة الكيمياوية في الجنوب

رويتر - من ليون برخو ، الثلاثاء ١٩٩٣/١١/٢٣ ذكر مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان خبراء الامم المتحدة المكلفين بالتحقيق حول احتمال قيام الجيش العراقي باستخدام الاسلحة الكيمياوية ضد قرى في جنوب العراق انهوا مهتهم بعد يومين من التفتيش في الاهوار.

ووصل الخبراء الجمعة الماضية الى بغداد بعد ان زاروا ايران للتحقيق في الاتهامات الموجهة للجيش العراقي باستخدام الاسلحة الكيمياوية في قرى شيعية في الاهوار والتي وجهها اليه المجلس الاعلى للثورة الاسلامية العراقية. وقد نفت بغداد هذه الاتهامات ووصفتها بانها "اكاذيب".

رويتر، اف ب. الاربعاء ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٩٣ ، قالت الامم المتحدة في بيان امس انه لايوجد حتى الان دليل على ان العراق استخدم غازات سامة ضد المتمردين الشيعة في الاهرار الجنوبية.

لكن البيان الصادر عن اللجنة المكلفة بأزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية قال ان مفتشي الامم المتحدة اخذوا عددا كبيرا من العينات من المنطقة، وان تحليل نتائج الاختبارات المعملية التي ستجرى على هذه العينات قد يستغرق عدة اشهر.

وقال البيان ان "اللجنة الخاصة لن تكون قادرة على التوصل الى نتيجة محددة بشأن ما اذا كانت الاسلحة الكيماوية قد استخدمت ام لا قبل توفر نتائج هذه التحاليل".

وثائق شيوعية

حول التحالف مع حزب البعث العربي الاشتراكي
بيان الاجتماع الكامل الاعتيادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي
٢٢ ٢ ١٩٧٧

من بيان الاجتماع الكامل الاعتيادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

(جريدة طريق الشعب، العدد ١٠٣٧، الثلاثاء ١٩٧٧/٢/٢٢)

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اجتماعها الكامل الاعتيادي الثاني في ١٨ شباط ١٩٧٧ وتدارست فيه تطورات الوضع في البلاد والوضع العربي والدولي.

ولاحظت اللجنة المركزية بارتياح انغمار منظمات حزبنا وجميع اعضائه واصدقائه بالعمل الجاد والمسؤول تلبية لنداء المؤتمر الوطني الثالث، وتحويل الاستنتاجات والتوصيات والقرارات التي خرج بها الى رحاب التطبيق المبدع الحي تحت الشعار المركزي للمؤتمر :

"من اجل توطيد وتعميق المسيرة الثورية، وتوجه العراق نحو الاشتراكية"

ودرست اللجنة المركزية مساهمة الحزب في المسيرة الثورية التي تنتهجها السلطة الوطنية التقدمية، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، هذه المسيرة التي تجسدت في العمل على تعزيز التحالف الوطني، وتوطيد الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وتعميق نهج التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وتنفيذ مشاريع التنمية الضخمة في مجالات الصناعة والزراعة والري، والمبادرة الى تشجيع الممارسات الديمقراطية في العملية الانتاجية ودعم حركات التحرر الوطني والنضال من اجل السلم والانفراج الدولي وضد الامبريالية والاستعمار الجديد وفي التصدي للمشاريع الامبريالية والصهيونية والرجعية الموجهة ضد حركة التحرر الوطني العربية وحقوق الشعب الفلسطيني. . . .

نقف بحزم مع السلطة الوطنية وحزب البعث الحليف

ان الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تجد في هذه المسيرة خطرا على مصالحها، جراء تحول العراق الى ركيزة ثورية طليعية في (العالم الثالث)، قد سعت وتسعى منذ مدة الى تصعيد نشاطها وتآمرها من اجل ايقاف مسيرة العراق والارتداد عما حققه من منجزات كبيرة. وان النشاطات الرجعية والتآمرية في العراق هي جزء من المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة كلها، هذا المخطط الذي يهدف الى فرض تسوية تستجيب لمصالح السياسية الامبريالية، وتقوم على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه المشروعة في العودة الى وطنه واقامة دولته الوطنية المستقلة، ونسف مكتسبات حركة التحرر الوطني العربية وانظمتها التقدمية، والاستمرار في نهب الثروات النفطية، واحكام السيطرة الامبريالية على المنطقة. ويرتبط بهذا ايضا التسلح الذي تقوم به الدول الرجعية في المنطقة ومشاريع، مايدعى بأمن الخليج، والهجوم الرجعي على الحريات الدستورية في بلدانه، ومساعي الامبريالية لتصديع وحدة الدول المصدرة للنفط.

ان الحزب الشيوعي العراقي يقف بحزم مع السلطة الوطنية وحزب البعث العربي ا لاشتراكي الحليف، ويعتبر هذه النشاطات التآمرية المعادية، تحت اية صورة ظهرت وبأي شعار تسترت، موجهة ضد مجموع شعبنا المناضل، وجماهيره الكادحة ومكتسباته التقدمية.

واكدت اللجنة المركزية ان التحرك الامبريالي الرجعي الاخير يستلزم استخلاص الدروس والعبر الكفيلة بالقضاء عليه ووضع حد نهائي له.

فالامبريالية والرجعية تحاولان معاقبة القوى الثورية. وان خير رادع لهما هو استمرار تعميق وزيادة وتيرة الاجراءات الثورية في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ان القوى المعادية تبتكر اساليب عمل واشكال تنظيم ودعاية جديدة باستمرار، وتهتم باستغلال مشاعر فئات مختلفة من المجتمع ومن بينها فئات الشبيبة.

وهذا يفرض على قوى الثورة مواجهة هذه الاساليب الجديدة، وردم الثغرات التي تنفذ منها، واحباط مساعيها لاستغلال المشاعر الدينية والطائفية والقومية والاهتمام بالتعبئة الجماهيرية وخصوصا بين الشباب.

ان اتخاذ اجراءات الحزم ضد النشاط التآمري حق من حقوق الثورة، ومبدأ يحدد واجبات القوى الثورية في صيانة منجزاتها. . .

في خندق واحد ضد اعداء الثورة

ودرست اللجنة المركزية سبل تعزيز التلاحم بين قوى شعبنا الثورية وتوطيد التحالف الوطني والجبهة الوطنية والقومية التقدمية، ولاحظت ان ثقة كبيرة تغمر الحزب كله بان قرارات المؤتمر الوطني الثالث، وتوصياته ووثائقه البرنامجية والتأييد الواسع الذي استقبلت به من قبل الجماهير الشعبية، واوساط الاصدقاء في الداخل والخارج، تسهم في توطيد الارضية المشتركة للتفاعل بين مختلف القوى الثورية وتحقيق المتطلبات الضرورية للسير المشترك يدا بيد نحو الافاق الرحبة التي تفتحها مواصلة تعميق مسيرة الثورة على طريق التطور اللارأسمالي صوب الاشتراكية.

ان التسلح بالنظرة البناءة للعمل الجبهوي وافاقه من شأنه ان يسهم في تحقيق التفاعل بين قوى الجبهة وتجاوز الصيغ والممارسات الخاطئة في العلاقات بين الشيوعيين والبعثيين، التي تضعهم في مواقع متقابلة، وتنمية الشعور المشترك بكونهم جميعا يقاتلون في خندق واحد ضد اعداء الثورة من امبرياليين وصهاينة ورجعيين. واذا كان التفاعل الايجابي المبني على اساس المسؤولية المشتركة والتصور المشترك حول المستقبل الثوري في بلادنا، يشكل ضرورة تاريخية تضع الشيوعيين والبعثيين وسائر القوى المتحالفة في المجرى العام الذي يقود القطر الى انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية والسير نحو بناء الاشتراكية فان تحقيق هذا التفاعل بين القوى الثورية بشكل طبيعي وسليم، يستلزم - فيما يستلزم- تحويل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية الى قوة سياسية فعالة لتعبئة وتحريك الجماهير الكادحة في النضال لانجاز تلك المهمات . . .

تعميق التفاعل الايجابي المثمر بين قوى الحركة الثورية

ان دورا كبيرا، في عملية التفاعل الثوري، يقع على عاتق القيادات المتحالفة في الجبهة، كما ان لجان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية يمكن، وينبغي ان تنهض بهذه المسؤولية الكبيرة، اذا ما جرى توسيع ميادين نشاطها لتشمل قطاعات جماهيرية اوسع فاوسع، والاعتماد بالدرجة الاساسية على تحريك وتنظيم شبكة واسعة من اللجان القاعدية للجبهة في المحتشدات الجماهيرية، خصوصا بين صفوف العمال والفلاحين وسائر الكادحين.

ولاشك ان من بين العوامل الهامة في توسيع قاعدة العملية الثورية وتسريع التطور في بلادنا، هو تعميق التفاعل الايجابي المثمر بين قوى الحركة الثورية، لتطبيق البرامج والخطط الثورية التي نص عليها ميثاق العمل الوطني وبرامج الاحزاب المتحالفة وحكومة الثورة.

ان حزبنا الذي يسعى، لبناء الاشتراكية في العراق ويناضل من اجل تحقيقها بالطاقة الخلاقة للطبقة العاملة، وجماهير الشعب الكادحة، بقيادة طلائعها الثورية، يعرب عن تقديره الكبير للاستنتاج الذي خلص له حزب البعث العربي الاشتراكي الحليف، بصدد المستقبل الاشتراكي لبلادنا، وربطه بتعميق وتطوير التحالف الوطني باعتباره ضرورة وطنية ملحة، وشرطا لاغنى عنه للسير بالعملية الثورية نحو الاشتراكية.

من اجل عزل الاتجاهات اليمينية عن حركة شعبنا الكردي الديمقراطية

ان المهمات التي شخصناها في مجال توطيد العمل الجبهوي وتطويره، وتعميق المسيرة الثورية لبلادنا، تخص بدرجة اكبر من الالحاح والاهمية، منطقة كردستان، نظرا للظروف الخاصة التي تعيشها هذه المنطقة، والنشاطات التخريبية التي تتعرض لها من قبل الامبريالية والرجعية واليمينية.

ان الاهداف الحقيقية لهذه القوى هي آهداف معادية لمصالح شعبنا الكردي والعراقي باجمعه. انها تعادي الحكم الذاتي، والاصلاح الزراعي في كردستان والجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وكل مكتسبات شعبنا بعربه واكراده واقلياته القومية، ونهج السلطة الوطنية التقدمية المعادي للامبريالية والرجعية. وهي تسعى للاستفادة من الاثار السلبية الناجمة عن الصيغ الاستثنائية والممارسات الخاطئة في كردستان، لخداع الجماهير واثارتها واخفاء هوية تلك القوى واهدافها الحقيقية.

لقد كانت هذه الصيغ والممارسات موضع اهتمام كبير وملاحظات مستمرة من جانب حزبنا. وقد ثمنت اللجنة المركزية مبادرة السلطة الوطنية الى اصدار التعليمات والتوجيهات المطالبة بايقافها، حيث اكدت هذه التعليمات والتوجيهات ضرورة الانتقال الواعي والجاد الى الصيغ والاجراءات الطبيعية، والانفتاح والتعامل الديمقراطي مع الجماهير والافراد في المنطقة الكردية، والتعرف على مشاكلهم وشكاواهم بسرعة وكفاءة، واشاعة روح الاطمئنان بينهم. ونبهت الى اهمية اليقظة تجاه محاولات القوى الاستعمارية والمشبوهة لتكريس الصيغ الاستثنائية واجراءات الطوارىء للاستفادة منها في محاولاتها التخريبية، ودعاياتها المغرضة ضد الحكم الوطني التقدمي في العراق.

ان الممارسات الديمقراطية في تطبيق الحكم الذاتي، وتطويره، وتوفير المستلزمات لنهوض اجهزته بواجباتها، والعلاقة الديمقراطية بين السلطة المركزية وهيئاته، وتعميق التحولات الاجتماعية والاقتصادية في كردستان، وتنشيط وتطوير العمل الجبهوي على صعيد الكفاح السياسي والفكري هي العوامل الاساسية التي تؤدي الى كسب جماهير الشعب الكردي الواسعة وتعزيز التفافها حول السلطة الوطنية التقدمية والجبهة، وتوطيد الاخوة الكفاحية بين الشعبين العربي والكردي، الاقليات القومية، والى عزل الاتجاهات القومية اليمينية الرجعية عن حركة شعبنا الكردي الديمقراطية.

((الملف العراقي - تواريخ مهمة في تطور علاقة البعث والحزب الشيوعي العراقي ،

كانون الثاني/ شباط ١٩٦٩ - تم اعتقال قيادات وكوادر الحزب الشيوعي العراقي / القيادة المركزية بزعامة عزيز الحاج).

١٩٦٨- اذار ١٩٧٠ - مفاوضات شيوعية - بعثية

١١ آذار ١٩٧٠ - اعلان اتفاق اذار بشان الحكم الذاتي للاكراد

تشرين الاول ١٩٧١ - اعلان مشروع ميثاق العمل الوطني / البعث

١٦ تموز ١٩٧٣-اعلان الجبهة الوطنية القومية التقدمية بزعامة البعث

١٩٧٣ - اصطدامات مسلحة بين الاكراد والشيوعيين.

آذار ١٩٧٤ - تعليق اتفاق آذار بشان الحكم الذاتي، وعودة القتال.

آذار ١٩٧٥ - اتفاق الجزائر، وانتهاء الثورة الكردية في الشمال.

١٩٧٨ هربت قيادة الحزب الشيوعي للخارج، وانتهاء التحالف مع البعث.))

اطلاق السجين الامريكي لايدل على تغير عراقي

واشنطن، رويتر اف ب. ، رأي البيت الابيض ان افراج العراق عن مواطن امريكي، الثلاثاء ١٩٩٣/١١/١٦، لايدل على "تغيير في موقف النظام الحاكم في بغداد". يذكر ان الامريكي كينيث بيتي، المحكوم عليه في ايار الماضي بالسجن لمدة ثماني سنوات "لدخوله العراق بطريقة غير شرعية" اطلق سراحه امس بقرار من الرئيس العراقي استجابة لطلب السيناتور الديمقراطي ديفيد بورين (اوكلاهوما) الذي يزور بغداد.

وقالت دي دي مايرز في موقف العراق، نحن ننتظر منهما الالتزام بكل قرارات الامم المتحدة".

نداء الى العراقيين كتاب القصة القصيرة في خارج الوطن

يهيب باحث عراقي بمبدعي القصة القصيرة، ان يسهموا في انجاز دراسته النقدية عن هذا الفن القصصي، من خلال ارسال أعمالهم القصصية المنشورة وغير المنشورة التي تبدأ مع رحلة المنفى خارج الوطن مع نبذة قصيرة عن حياتهم واعمالهم الثقافية، الى عنوان الملف العراقي. مع الشكر

رسائل القراء

رد على رسالة زكي خيري، تعقيب على ما جاء في افتتاحية العدد ٢٢، وعزيز الحاج يعقب

رد على رسالة زكي خيري الى رفيقه هادي العلوي

كتب السيد هادي محمد حسن تعقيبا على "رسالة زكي خيري الى رفيقه هادي العلوي حول العراق والحرب والحزب الشيوعي" [الملف العراقي ، العدد ٢٢- ١٩٩٣]،

(. . . تتبجح بمنجزات الاشتراكية العالمية في الاتحاد السوفياتي فبربك ماهي المنجزات طيلة السبعون سنة من حكم دكتاتورية الطبقة العاملة فأسم الطبقة العاملة استغل لمصلحة الطبقة الحاكمة من قادة الحزب الشيوعي والذين ابتعدوا كل الابتعاد عن مصالح الطبقة العاملة لمصالحهم الذاتية . . . انك تتكلم الان عن الديمقراطية وحكم الشعب وتزدرأ بالديمقراطية الغربية فأين ديمقراطية الحزب الشيوعي السوفياتي طيلة السبعون عاماً الماضية . . . كما حاول الحزب الشيوعي العراقي وانت احد قادته ان يفرض نفس السياسة السوفياتية على الشعب العراقي بعد ثورة ١٤ تموز . . . .

تقول يا زكي خيري انسحب العراق من اراضي ايران بعد هزيمة المحمرة وسلم بشروط الامم المتحدة لوقف القتال. اين كانت الامم المتحدة قبل ان يجبر الجيش العراقي بالانسحاب من الاراضي الايرانية ولماذا لم تطلب من المجرم صدام حسين سحب قواته من الاراضي الايرانية، وتقول رفضت ايران تلك الشروط وغزت ارض للعراق في تموز ١٩٨٢ وتغير طابع الحرب بالنسبة للطرفين المتحاربين وانقلب المدافع غازيا والغازي مدافعاً. لماذا اعتبرت ايران غازية بعد تحريرها لأراضيها عام ١٩٨٢ ودخلت الاراضي العراقي للقضاء على المجرم صدام حسين وعصابته وتحرير الشعب العراقي من ظلمه وجوره ولم تعتبر الجيش السوفياتي غازيا عندما دخل الاراضي الالمانية واستمر في تقدمه حتى برلين . . .

وانت تقول مع الاسف الشديد لقد قمع هذا الجيش بعينه انتفاضة اذار ١٩٩١ لا لمجرد الدفاع عن النظام الراهن ورأسه بل خوفا من تمزق الوطن ايضا. ما هذا الكلام فلو قدر للشعب ان ينتصر بانتفاضته الجبارة ويستلم مقاليد الحكم من يد هذه العصابة التي عاثت في الارض فسادا منذ مجيئها عام ١٩٦٨ فأي وحدة تراب واي سيادة في ظل هذا النظام فاجواء العراق مباحة لطيران الحلفاء . . وارض العراق مباحة لفرق التفتيش الدولي وتفتيش العراق في نفس الوقت، جنوب العراق واهواره ممزق الى اشلاء وشمال العراق يكاد يكون منفصلاً او محرراً في الوقت الحاضر فما هو المبرر من تخوفك وتخوف الجيش العراقي من انتصار الانتفاضة خوفا على وحدة العراق وسيادة العراق، فأي كلام هذا ؟

تقول لقد خذل صدام حسين المعارضة الديمقراطية في بلدان الخليج مرتين خلال العقد ١٩٨٠-١٩٩٠ فأولاً في حربه العدوانية على ايران لحماية شيوخ النفط من المعارضة . . . اقف عند هذه النقطة ليس دفاعاً عن شيوخ الخليج وانما دفاعاً عن الحق والحقيقة. فلو نضع مقارنة بين الشعوب السوفياتية وشعوب المنظومة الاشتراكية من ناحية وحياة شعوب دول الخليج السياسية والاقتصادية والاجتماعية فاترك الحكم لضميرك وضمير كل انسان شريف فنرى الرفاه الاقتصادي يعم شعوب دول الخليج قاطبة وكذلك الحياة الديمقراطية النسبية . . واقول جازماً كل الشعوب العربية بدون استثناء لاتعيش شعوبها في ظل الانظمة العربية الحاكمة حاليا في وضع اقتصادي وسياسي ديمقراطي مثل شعوب دول الخليج. فانني عشت في دولة الكويت مدة ثمانية سنوات ١٩٨١-١٩٨٩ فلم أرى في حياتي شعباً مرفهاً مادياً وديمقراطياً مثل الشعب الكويتي . . اما من الناحية الديمقراطية في الكويت فان المعارضة المستقلة لها حق العمل السياسي فكانت جلسات مجلس الامة الكويتي تنقل مباشرة على شاشة التلفزيون وكان للنائب الكويتي الحق في محاسبة اي وزير كويتي على كافة اعماله . . فاي بلد شيوعي او بلدان العروبة فيها مثل هذا النظام؟ وعندما دخلت الجيوش العراقية الاراضي الكويتية لم يجد صدام حسين ونظامه ولا كويتي واحداً يتعاون معه، رغم البطش وظلم الجيش العراقي بالشعب الكويتي. فلو كان الشعب الكويتي غير مرتاح مع حكومته واميره فلماذا هذا الصمود الكبير بوجه القوات العراقية الغازية والالتفاف الكامل نحو حكومته واميره؟

لندن - ١٢ تشرين الثاني، ١٩٩٣.

لطفي العبيدي لم يكن مرتبطا بجهة اجنبية

السيد غسان العطية المحترم

أطلعت على مقالك (الرمال المتحركة) في الملف العراقي (العدد ٢٣) وجريدة الخليج وهو مقال جيد ويشهد الله على ذلك. ولكنك تجنيت في بعض سطوره على شخص توفاه الله قبل عشرين عاماً واكثر، والصقت أسمة بجهة أجنبية كان الحزب الحاكم في العراق قد روج لها في أول أيام حكمه وراح من جراء ذلك الاتهام عشرات الضحايا الابرياء. أن مايحز في النفس ويؤلمها هو تصديق تلك الأكاذيب التي أنتزعت من أصحابها المتهمين تحت طائلة التعذيب الرهيب من شخص مثلك واعي للقيم ومعايير الاخلاق ومن منبت طيب.

فالمرحوم لطفي العبيدي لم يكن في يوم من الايام مربوطاً بجهة أجنبية كما ذكرت سوى راوبط العمل التجاري البحت فمنبته وعائلته العريقة تربى به عن مثل هذه الاتهامات الباطلة. والان وقد ذهب الى دار الحق ولايملك دفاعاً عن نفسه وبصفتي أرملته السابقة وكذلك أبنة خاله أرى من واجبي ان آرد على ماكتبت وسيظهر لك التاريخ يوماً الحق من الباطل.

فما مات مظلومٌ ولاعاش ظالمٌ .

الهام العبيدي، ابو ظبي ١٩٩٣/١١/٨

عزيز الحاج يعقب على ما جاء في رسالة السيد مازن عبد المجيد

بالاشارة الى ماورد عن شخصي في الصفحة الأخيرة من العدد ٢٢ (١٩٩٣) من الملف العراقي، أقول، انني اتعفف من الرد على من لايريد رفع قناعه! . . ولربما، يقال، عن أمثال هذا الانسان ،

"وما حقدنا عليه" ولكن رحمنا خوفه الواضح من اشباح ماضيه. ولعل له أسبابه الشخصية للحقد على "القيادة المركزية" ؟ !!

باريس - ١٢ تشرين الثاني، ١٩٩٣

IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 25

الملف العراقي

Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 25 - January 1994

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - كانون الثاني / يناير ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٢٥

التيار العراقي الديمقراطي المستقل وأزمة المعارضة العراقية

د. غسان العطية

تمضخت حرب الخليج الثانية بنتائج لم تكن محسوبة، وذلك بخسارة العراق للحرب دون ان يخسر النظام الحكم.

توقع المراقبون نهاية صدام حسين مع نهاية الحرب، وسعت دمشق بالتعاون مع الرياض الى عقد مؤتمر عام للمعارضة العراقية في بيروت في آذار ١٩٩١، كخطوة لطرح البديل السياسي لنظام صدام حسين في بغداد. ولكن سرعان ما تلاشت هذه الامال، عندما فشلت الانتفاضة الشعبية في جنوب العراق وشماله، وتناقضت المصالح والرؤى السياسية لدول الجوار الاقليمي بشأن مستقبل العراق.

شهدت ساحة العمل السياسي العراقي المعارض نشاطا محموما خلال السنوات الثلاث الماضية، اختلط به العامل الذاتي بالمصالح الاقليمية والدولية، وتكاثرت التنظيمات العراقية، منها من صمد ومنها من تلاشى او لم يبق منها سوى الاسم واخرين اصابتهم لعنة الانشطار، لتتم بذلك عملية فرز سياسي لهذه القوى ضمن محاور او تيارات واضحة المعالم وهي :

- المؤتمر الوطني العراقي الموحد: تبلور هذا المحور في اجتماعات اربيل-صلاح الدين في تشرين الاول ١٩٩٢، بعد ان سبقه مؤتمر فيينا (حزيران ١٩٩١). يضم هذا المحور اساسا التيار الكردي العراقي المتمثل بالجبهة الكردستانية، والقوى الاسلامية الشيعية، المتمثلة بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بزعامة السيد باقر الحكيم وحزب الدعوة الاسلامية، ولعب تيار سياسي عراقي علماني محافظ ممثلاً بالدكتور احمد الجلبي دور الوسيط في خلق هذه التركيبة استنادا الى دعم الغرب والولايات المتحدة، وانضم العديد من القوى والتنظيمات والشخصيات المستقلة الى هذا الاطار من خلال تحالفاتها مع الاكراد او الاسلاميين او المحافظين العلمانيين، اضافة الى الحزب الشيوعي. واستند هذا التحالف الى دعم الغرب وبالذات الولايات المتحدة الامريكية التي اعترفت به وتبنته كاطار للمعارضة العراقية.

- لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي : شكلت هذه اللجنة في اوائل عام ١٩٩٣ من تحالف قوى عراقية من التيار القومي العربي المتحالف مع سوريا، وابرزها جناح البعث العراقي المتحالف مع سوريا، اضافة الى شخصيات عراقية مستقلة. سعت هذه اللجنة الى استقطاب التيار القومي العربي في العراق، واتخذت موقفا معاديا من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، يعكس تحفظا سوريا على اتجاهات المؤتمر السياسية العربية والاقليمية والدولية.

- الخط السعودي في المعارضة العراقية: ان التحرك السعودي في صفوف العراقيين جاء بعد غزو الكويت، فاتجهت اولاً الى عناصر عراقية سياسية مقيمة او لاجئة في السعودية منذ سنوات، كما توجهت الى عناصر اخرى خارج السعودية وبالذات في بريطانيا.

ودفعت الرياض بعناصرها للمساهمة في مؤتمر بيروت للمعارضة، الى حد انها استخدمت نفوذها للضغط على سوريا لاشراكهم، وهكذا كانت مشاركة المجلس العراقي الحر، وتجمع الوفاق العراقي في لجنة العمل المشترك الموسعة التي حضرت الى مؤتمر بيروت.

كان لأنتفاضة آذار ١٩٩١ في جنوب وشمال العراق اثرها الكبير في بلورة تفكير الرياض، حيث تجسد امام السعودية خطر الهيمنة الشيعية وبالذات الاسلامية على السلطة في العراق وهو امر لا تريده بل وتخشاه الرياض، مما جعل من تبني خط سياسي عراقي ذا لون

منتي ضرورة سياسية تحسبا للمستقبل، وفي الوقت الذي لم تعاد الرياض المؤتمر الموحد علناً، الا انها تبنت تنظيمات مصنعة حديثا وشخصيات سياسية ذات لون خاص للوقوف بوجه المؤتمر.

- القوى الاسلامية الشيعية، ان هذه القوى وبالذات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وحزب الدعوة الاسلامية من اوائل القوى المعارضة للحكم البعثي في العراق، وتحالف هذا التيار مع ايران في حربها مع العراق. حاولت طهران توحيد هذا التيار من خلال صيغة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

وجاءت حرب الخليج الثانية لتفتح الابواب لهذا التيار بأمل مساهمته في اسقاط صدام، فكانت زيارة قادة هذا التيار للسعودية والكويت فاتحة للتعاون مع الدول الخليجية، علما ان علاقة هذا التيار بسوريا قديمة بحكم التحالف السوري الايراني.

شارك هذا التيار في التحضير لمؤتمر فيينا وفيما بعد مؤتمر اربيل الذي تمخض عنه المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وارتضى التيار الاسلامي دوراً اقل مما هو يعتقده لنفسه ثقة بان الشارع العراقي هو الذي سيحسم دور هذا التيار بعد سقوط نظام صدام. ولكن بتراجع الامل بسقوط صدام على يد المؤتمر الموحد المتحالف مع امريكا تراجعت بعض القوى الاسلامية عن تحالفها الكامل مع المؤتمر فجاء انسحاب حزب الدعوة الاسلامية من المؤتمر العراقي الموحد.

حول الاسباب التي تعيق ظهور التيار العراقي الديمقراطي المستقل

واضح من استعراض الخارطة السياسية للمعارضة العراقية، غياب التيار العراقي الديمقراطي المستقل ويمكن وباختصار ذكر بعض الاسباب والعوامل وراء تلكؤ ظهور التيار العراقي الديمقراطي المستقل، واذكر منها:

- الطبيعة الدكتاتورية والارهابية للنظام العراقي حالت دون قيام تنظيمات عراقية معارضة على ارض الوطن، وحكمت على المعارضة بالهجرة للخارج وبالتالي خضوعها لاعتبارات اللجوء واحكام الدول المضيفة.

- التحالفات التي استطاع النظام عقدها مع العديد من الدول وبالذات الخليجية وتركيا، حالت دون فسح المجال لنشاط عراقي معارض على ارضها قبل غزو الكويت.

- ان أغراء التعاون مع الدول، بما يمنحه من امتيازات امنية ومالية وغيرها، اسقط بيد الكثير من العناصر العراقية المعارضة فاستطاعت التنظيمات ذات القدرة المالية المدعومة من انظمة ودول من استقطاب بعض العناصر العراقية التي تعاني من حياة اللجوء والتشرد.

- دفع الاعتقاد السائد بعد الحرب بقرب سقوط النظام، الكثير من العناصر الانتهازية للاستعجال بركوب قطار المعارضة بامل المشاركة في الغنائم، التي سرعان ما دب الخلاف بينها.

- فقدان التقاليد الديمقراطية السياسية في التراث الحزبي والسياسي العراقي المعاصر، وان سنوات ما بعد ثورة ١٩٥٨ كرست صراع الايديولوجيات وسياسة الألغاء للرأي الآخر باسم امتلاك الحقيقة المغلفة بشعارات براقة ولكنها زائفة، مما كرس الانقلاب العسكري كوسيلة تغيير والحزب الواحد والدكتاتورية الفردية كاسلوب للحكم. والعديد من تيارات المعارضة اليوم هي امتداد لتلك الاحزاب والايديولوجيات الاحادية الجانب، ونظرة واحدة لأسلوبها في التعامل مع بعضها البعض يؤكد عدم استفادتها من دروس الماضي.

- ان سرعة الاحداث التي فرضها غزو الكويت، دفعت دول التحالف الغربي للبحث عن اشخاص وتنظيمات اغدقت عليها المال لتبرزها كمعارضة شعبية لصدام، وذلك كجهد مواز للعمل العسكري المرتقب ضد العراق. واستخدم الغرب هذه العناصر في حملته الاعلامية لتبرير ضرب العراق. ان هذه الدول كانت تريد اصوات متعاونة بدون قيد او مناقشة وليس الى شريك سياسي عراقي له حق المناقشة والمشاركة في القرار. الامر الذي نمى الانتهازية العراقية على حساب القوى والعناصر ذات الارادة الوطنية المستقلة. وهذا يفسر ما كتبه رئيس تحرير جريدة الحياة، جهاد الخازن، بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٩٣:

(هل "معارض" بالعربية هي مرادف "عميل"؟ هل المعارضة، كما تعرفها الديمقراطيات الغربية، ممكنة في البلدان العربية، او انها من مستوى ومحتوى يجعل الانظمة مقبولة بالمقارنة؟ . . . .

ولعل مثل هذا المعارض الذي هو عميل موجود اكثر في المعارضة العراقية، فهذه المعارضة تضم بعض افضل الشخصيات العربية لا العراقية، ومع ذلك فهي تضم شخصيات غير مؤهلة البتة لا تصلح للمقارنة الا بالنظام التي تحاول اطاحته، ثم تبقى لا تصلح).

لماذا التيار الديمقراطي العراقي المستقل

ان النجاح لايقاس الابالنجاح، وبدون شك فشلت التنظيمات السياسية العراقية المعارضة من اثبات نجاحها، والطريق الى جهنم ممهد بالنوايا الحسنة.

ولكن الفشل الذي منيت به معارضات ما بعد غزو الكويت، يجب ان لا يعني كما يرغب البعض القبول بدكتاتورية النظام بحجة الرضا باهون الشرين، لان دكتاتورية النظام الحاكم في بغداد تتحمل المسؤولية الاولى فيما وصل اليه عراق اليوم. ومن الناحية الاخرى لا يصح تبرير اخطاء هذه المعارضات بحجة، ليس بالامكان خير مما كان.

ومن هنا تتأتى، بأعتقادي، الحاجة للتيار الديمقراطي العراقي المستقل عن الارادة الاجنبية ليُفعل قوى المعارضة كمشارك وليس كبديل. تيار عراقي الولاء، قادر ان يكسب ثقة الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياته واحترام العالم الخارجي والاقليمي.

- ان صفة العراقية لمثل هذا التيار ليست وصفا للهوية فحسب، بل هي بمثابة المرجعية الفكرية، انطلاقاً من اولوية الشأن والأنتماء للعراق على الانتماء القومي- عربيا كان ام كردياً- او الانتماء المذهبي او الديني دون ان يعني ذلك ان "العراقية" هل الغاء للقومية او للاديان والطوائف، بل تعني جعل العراقية القاسم المشترك لأبناء البيت العراقي المتحرر من الهيمنة الاجنبية، تحت شعار العراق اولاً.

وديمقراطية "العراقية" ضرورة تحتمها الحاجة لاسلوب تعامل يمكننا كعراقيين من العيش المشترك. ان الديمقراطية بمعنى المشاركة في صنع القرار وتنفذه تجعل من التعددية القومية والمذهبية والفكرية مصدر غنى وقوة، واي فصل بين المواطنة العراقية والديمقراطية باسم الايديولوجية او الطائفية او القومية هو هدم للبيت العراقي.

- ان الدعوة للعراقية الديمقراطية ليست بديلاً عن الاسلامية او الشيوعية او القومية العربية او الكردية، بل هي اداة للمساهمة في توفير اطار يجمع ابناء البلد في صيغة (اطار جغرافي واسلوب حياة) تسمح بتعدد التيارات والمذاهب والقوميات.

- ان العراق في أزمته الحالية بحاجة الى طرف عراقي لايجد في فكره او ممارساته واهدافه، صعوبة في التمايش مع التيارات الفكرية،

او التكتلات الاثنية المختلفة. فالتيار الديمقراطي العراقي المستقل المؤمن بالعراقية كأطار سياسي ومفهوم وطني والديمقراطية كاسلوب عمل سوف يجد نفسه متجانساً مع الكردي او العربي، وكذلك الشيعي او السني، المسلم وغير المسلم، كل ذلك تحت سقف وطني اسمه العراق ونظام تعددي تمثيلي انتخابي يحدد شروط اللعبة السياسية.

ان الخوف الذي يراود الكردي، نتيجة تجاربه الفاشلة مع التيار الاسلامي اوالقومي العربي، سوف يجد في التيار العراقي الديمقراطي حليفا له ضد الاضطهاد القومي او الايديولوجي.

كما ان الاسلامي الشيعي العراقي سوف يجد في التيار العراقي الديمقراطي المستقل ضمانا له ضد التمييز الطائفي او العزل السياسي، باسم العداء لايران او التعصب القومي العربي او الطائفي.

وبذات القدر سيكون التيار الديمقراطي العراقي المستقل حريصا على التحالف مع العربي السني لبناء صرح عراقي تعددي بعيدا عن التمييز الطائفي تحت ستار ديكتاتورية الاغلبية. وتبقى تطلعات المشروع القومي العربي او الكردي مشروعة مادامت تحكمها قواعد اللعبة الديمقراطية وحق الاختيار الطوعي.

كما سيجد اليسار العربي او الكردي العلماني في التيار الديمقراطي العراقي المستقل حليفا له ضد محاولات العزل او الاضطهاد باسم محاربة الشيوعية.

ان الاقليات القومية والاثنية التي طالما اضطهدت وعزلت، كالتركمان والفيلية والاشوريين لهم المصلحة بالتحالف مع تيار ديمقراطي يضع الانتماء العراقي على رأس اولوياته السياسية.

من هنا فالتيار الديمقراطي العراقي المستقل هو مع التعايش مع الاخرين، لان قوته هي من قوة كل الاخرين مجتمعين بمختلف انتماتهم العرقية او الاثنية او المذهبية.

"العراقية الديمقراطية" والنظام الاقليمي المنشود دول حسن جوار وليس دول فرض القرار

ان دعوة "العراقية الديمقراطية" لاقامة عراق مزدهر ومتآلف وآمن ومستقر لا تستقيم الا في حالة استقرار اقليمي فالتعايش الاقليمي ضرورة لضمان التعايش الوطني العراقي. ليس لدعاة العراقية الديمقراطية مصلحة في مغامرات عسكرية، لكن سيكون لهم كل المصلحة في اقامة نظام اقليمي ديمقراطي يعتمد حسن الجوار وحل المشاكل بالوسائل السلمية. ان الجوار الذي فرضته الجغرافيا بين دول المنطقة يجب ان لايحكمه تاريخ محاولات فرض القرار والهيمنة على الجيران من منطلق الخوف والشك والاطماع. ان سياسات العديد من دول الجوار في محاولة فرض القرار على العراقيين جعلهم جزءاً من المشكلة العراقية بدلاً من يكونوا جزءاً من الحل. وان هدف التخلص من عراق توسيعي لايتم من خلال دعم او استبدال نظام دكتاتوري باخر، او بالابقاء على حالة الشلل والتمزق الوطني التي يعيشها العراق اليوم. ان دكتاتورية هتلر جاءت في اعقاب نظام فرضته دول الجوار على المانيا، ولم يستقيم الامن والسلم في اوربا الا باحترام القطرية الديمقراطية، مما اتاح الفرصة لألمانيا ان تصبح دولة ديمقراطية لها مصلحة في استقرار كل اوربا.

أزمة النظام الاقليمي لا تكمن في غياب عراق ديمقراطي فحسب، بل كذلك في غياب الديمقراطية في معظم دول المنطقة، اضافة لفقدان البعض منها للارادة المستقلة عن الدول الكبرى، ومن هذا المنطلق يصعب اتفاق دول الجوار على صيغة مشتركة لنظام اقليمي يسمح بتغيير لصالح الديمقراطية في العراق.

فهناك من يحركة الخوف من استعادة العراق لعافيته وبالتالي الى دور المعتدي، والبعض يريد التغيير ولكن بشروط، فالسعودية لاتريد ان تستفيد ايران من اي تغيير محتمل في العراق وعليه تعرقل اي مشروع يشم منه انتصاراً للشيعة العراقيين. كما يشترك الاتراك والايرانيون في رفض اي تغيير يعطي للاكراد حقوقهم القومية، وهو ما تفرضة اي صيغة ديمقراطية عراقية. كما تخشى سوريا من اكتمال الطوق الامريكي حولها، في حال سقوط العراق (وهو بعدها الجغرافي) في دائرة النفوذ الامريكي. وليس غريبا، تحت وطئة التناقضات الاقليمية، ان نسمع تصريحات من ايران وتركيا تلوح بالتطبيع الى حد التحالف مع بغداد، باسم المصالح الاقتصادية والامنية المشتركة، او محاربة الغرب الصليبي والامبريالية.

هل هناك فرصة للبديل العراقي الديمقراطي؟

شهد تاريخ العراق تنظيمات سياسية عراقية شارك في بناءها عرب واكراد، شيعية وسنة، بدرجات متفاوتة، كان من ابرزها الحزب الشيوعي العراقي، ولكنها لم تكن احزاب ديمقراطية. وتكاد تكون تجربة الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة الجادرجي النموذج الفريد لحزب عراقي الولاء وديمقراطي النهج، ولكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اجهضت مسيرته، لتكرس الحكم العسكري والدكتاتوري ليومنا هذا.

ان الشارع العراقي في الداخل والتجمعات العراقية في المنافي والمهجر عبرت بطريقة او بأخرى عن رفضها للمعارضةالعراقية التابعة للاجنبي. وهناك بوادر مواقف عراقية مستقلة متحررة من النفوذ الاجنبي، الدولي والاقليمي، اخذت شكل انسحاب حزب الدعوة الاسلامية من المؤتمر الوطني الموحد، وتلكؤ الى حد رفض عناصر وفصائل محسوبة على التيار القومي العربي الانضمام للجنة تنسيق العمل القومي في دمشق، كما ظهرت معارضة تكتلات ورموز كردية لسياسة المناصفة بين الحزبين الرئيسين الكرديين. وبالمقابل تزايد عدد العناصر والقوى العراقية التي تدعو الى اعتماد الانتخابات الحرة تحت اشراف دولي كاسلوب للخروج من المازق الوطني الحالي، ومن المفارقات ان قرار مجلس الامن ٦٨٨ يطلب، اضافة الى وقف انتهاكات حقوق الانسان، من الحكومة العراقية فتح حوار مع القوى العراقية المختلفة. ولكن وللاسف الشديد، لا المعارضة المتصدرة والمعترف بها غربيا واقليميا تقبل بالحوار من اجل حل ديمقراطي، ولا الحكومة التي قدمت التنازل تلو التنازل للامم المتحدة، تجد مبررا للتسامح والانفتاح على الشعب، وبأستثناء التفاوض مع الاكراد بامل شق المعارضة، لا ترى بغداد مبررا للتفاوض مع المعارضة العربية.

ان "العراقية الديمقراطية" هي معادلة صعبة تزاوج بين رفض الهيمنة والتبعية بالمطالبة وممارسة الديمقراطية في الحكم وخارجه. ومأساتنا، هي في أولئك الذي ينددون بقيادة الاحزاب والتنظيمات المتحالفة مع بعض دول الجوار او امريكا باسم العداء للامبريالية، وهم يفتقدون النهج الديمقراطي في سلوكهم في السلطة وخارجها. وبأولئك الذين يدعون ويكرسون التبعية والتقسيم الطائفي والقومي باسم التخلص من النظام.

ان الامل بعراق ديمقراطي يبقى اقرب الى الحلم منه الى الواقع، وفي عالم الاستبداد او التبعية للاجنبي تصبح حريتنا في احلامنا.

مأزق المؤتمر الوطني العراقي الموحد

تحقيق بقلم زكي شهاب (مجلة الوسط ١٣-١٢-١٩٩٣)

انتهز منتقدو المؤتمر الوطني العراقي المعارض الفرصة لفتح ملف نشاط المؤتمر، بعدما ترددت انباء عن مطالبة احد قادته الكويت بمبلغ خمسمئة مليون دولار لاعلان موافقته على ترسيم الحدود العراقية-الكويتية استناداً الى قرار مجلس الامن.

وكان وفد من المؤتمر برئاسة الدكتور احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي زار الكويت قبل اسابيع عدة والتقى امير الدولة الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح. وقد سارع الجلبي بعد انتهاء الزيارة الى التأكيد ان الوفد لم يطرح موضوع الدعم المادي للمعارضة العراقية، بل ناقش مع المسؤولين الكويتيين عدداً من الوسائل لتعزيز التعاون بين الجانبين، خصوصاً العمل على اسقاط النظام القائم في بغداد الذي لم يوافق على الترسيم الدولي للحدود بين العراق والكويت.

الا ان نفي هذه الانباء، لم يحل دون طرح كثيرين عدداً من الاسئلة عن نشاط المؤتمر الوطني العراقي، ابرزها، ماذا حقق خلال اكثر من عام على بدء نشاطه، باستثناء زيارة وفوده اهم الدول الكبرى والتقاط الصور التذكارية مع المسؤولين فيها، والنشاط الاعلامي الذي اقتصر على بث اذاعي محدود وبيانات يومية تصدر هنا وهناك.

ويعترف قياديون في المؤتمر بان الوعود الامريكية التي اعطيت على أعلى المستويات ظلت وعوداً. ويشيرون الى ان اقامة "منطقة امنة" في الجنوب و "محاكمة صدام على جرائمه" والعمل على تهيئة الاجواء الدولية المناسبة لاسقاط نظامه شعارات لم يتحقق منها شيء يذكر. ويلاحظون ان انتقادات بدأت توجه الى قيادات المؤتمر وهيئاته، خصوصاً لجهة الاعتماد كثيراً على دعم الولايات المتحدة والتعويل على سياستها. وتوجه حاليا الى بعض قادة المؤتمر اتهامات بالتفرد بالقرار والسلطة من خلال السيطرة على مصادر التمويل وقرارات الصرف. ولوح بعض قادة المعارضة بالاستقالة اذا لم يشهد المؤتمر "انتفاضة داخلية تعيد توحيد الصفوف وجمع شمل المعارضين على سياسة واضحة وخط مستقيم".

موقع القضية الكردية

وتقول شخصية عراقية معارضة واكبت ولادة المؤتمر الوطني العراقي منذ الدقائق الاولى لـ للوسط ان المؤتمر "واجه اشكالات عدة، كان ابرزها الاختلاف الجوهري على تحديد مكانة القضية الكردية في المشروع الوطني العراقي" وتشير هذه الشخصية التي فضلت عدم ذكر اسمها الى ان سير العلاقة مع الحركة الكردية "اتجه نحو استغلال مشروع المؤتمر الوطني العراقي لتعميق الفصل بين القضية الكردية والقضية العراقية، خصوصاً بعدما اقر مؤتمر صلاح الدين الاخير ان ليس من حق المؤتمر الوطني العراقي في المرحلة الحاضرة التدخل في شؤون منطقة كردستان، بينما كان الامل ان تتبنى الحركة الكردية فعليا العمل في اطار المؤتمر، الامر الذي جعل بعضهم يعتبر ان المؤتمر بات جسراً لتمرير المشروع السياسي الكردي في المنطقة، ما افقد المؤتمر صدقية تمثيله الاطار الوطني العراقي".

وانتقدت الشخصية المعارضة الطريقة التي تمت فيها عملية تحديد قنوات الاتصال مع الادارة الامريكية وحصرها بأحد اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر. ورفضت كشف اسم هذا العضو، وقالت "ان من سلبيات التحركات الغامضة انها اوحت للزعامة الكردية بوجود ضوء اخضر وامكان لتبني مشروع الفيدرالية. وتسبب ذلك في اندفاع الزعامة الكردية عبر البرلمان المحلي الى اعلان هذا المشروع. وقد استخدم عضو الاتصال سلاح الصلة مع الادارة والايحاء بان امريكا ترضى بمشروع الفيدرالية ولاجدوى من معارضته. وتكررت السلبيات في مؤتمر صلاح الدين مع اصرار القناة نفسها على القول ان امريكا تريد قيادة ثلاثية للمؤتمر وانها لاترضى بعضوية السيد محمد باقر الحكيم فيها، ولاتقبل بعنصر اسلامي لرئاسة اللجنة التنفيذية. وأدى هذا الاسلوب الى اشكالات اثرت في سير اعمال المؤتمر".

شعبان: بغداد نقطة الضعف

ويقول الدكتور عبد الحسين شعبان امين سر المؤتمر "ان هنالك آراء مختلفة في سير عمل المجلس التنفيذي والمؤتمر الوطني العراقي عموماً. وعلى رغم ان المؤتمر حقق بعض النجاحات خصوصاً في الميدان الخارجي من خلال حصوله على الاعتراف الدولي ومقابلة عدد من المسؤولين في الدول المتنفذة، خصوصاً الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، لكنه تعثر في علاقاته العربية والاقليمية. واستطيع القول انه لم يحقق الشيء المطلوب على هذا الصعيد. بل انه ما زال معزولاً عن الشارع العراقي العام، وما زال الجدار سميكاً بينه وبين الشارع العربي. ولهذا اذا اراد المؤتمر ان يتخلص من الحال التي يعيشها وينطلق الى مدى ارقى وأعلى عليه ان يوثق صلاته مع الشارع العراقي من جهة وليس مع كردستان فحسب، بل مع العمق العراقي، وأعني بغداد بالتحديد. وهي كانت نقطة الضعف التي برزت ابان انتفاضة عام ١٩٩١ وشملت ١٤ محافظة وأجهضت لظروف نعرفها جميعاً.

من هذا المنطلق اقول ان الرهان على العنصر الخارجي لم يوصل الى النتيجة المطلوبة. وبالتالي ينبغي ايلاء مسألة العمل في الداخل الاهمية الكبرى والافادة من عناصر التغير الداخلية والخارجية، الاقليمية والدولية".

- هل الوصول الى ماتدعو اليه يستدعي تغييراً في قيادة المؤتمر الوطني نفسها او في طريقة عملها؟

- ان ما حققه المؤتمر في العام الماضي ليس كافياً لاحداث تغيير في العراق. ان المؤتمر الوطني العراقي يحتاج الى تحسين اداء عمله وتحويله مؤسسة حقيقية وديمقراطية تكون حاضنة للتغيير وتفسح المجال لتفاعل الاراء واحترام الرأي والرأي الاخر، واحترام حق الاختلاف مع التشديد على ضرورة مواصلة المسيرة.

حتى الان ان الخطوات التي تمت بطيئة وهي ليست كافية لتحقيق

اماني الشعب العراقي في التغيير.

- هل نفهم من كلامك ان ثمة تفرداً في اتخاذ القرار داخل المؤتمر؟

- لم نتعود بعد ممارسة العمل الديمقراطي لا في داخل المؤتمر ولا في خارجه، لا في المعارضة الموجودة داخل المؤتمر ولا في خارجها، فضلاً عن ان نمط الاستبداد الذي ساد لسنوات طويلة في العراق انعكس بهذا القدر او ذاك على المعارضة ايضاً، ولذلك اتسمت في بعد الاحيان بضيق الافق والصدر، وتراشق الاتهامات والانجرار وراء الاستفزازات والتخوين. ولكي ينطلق المؤتمر والمعارضة العراقية الى الامام ينبغي تخطي هذه الاطر الى اتجاهات اكثر رحابة واوسع افقاً.

- يقال ان غموض عملية تمويل المؤتمر الوطني العراقي لاتزال من ابرز ما يهدد وحدته، هل توافق على ذلك، ولماذا لايوضع حد لهذا الجدل؟

- ان المؤتمر من الناحية الرسمية لم يتسلم اية مبالغ من اية جهة كانت، وقد سئل الاخ احمد الجلبي في اكثر من مناسبة عامة من اين مصدر المال، وكان رده انا الذي امول المؤتمر، وقال ان بعض الاشخاص ائتمنه على بعض الاموال التي وضعها في تصرف قيادة المؤتمر، وقد الحق الدكتور الجلبي قوله ذلك بنفي تلقيه اموالاً من اي جهة خارجية. انا شخصياً، بغض النظر عن هذه او تلك، اعتقد بان موضوعاً بهذا القدر من الاهمية يستحق وقفة من جميع اطراف المعارضة. هناك تدخلات خارجية تتعرض لها جميع اطراف المعارضة و واحد من هذه التدخلات الخارجية يسببها العامل المالي.

- وماذا عن الخلافات بين اعضاء قيادة المؤتمر؟

- نعم هناك خلافات، هي تأتي في اطار التعددية الفكرية والسياسية. هناك خلافات على الموقف من الحصار الاقتصادي المستمر (على العراق)، وخلافات على عملية ترسيم الحدود او قصف بعض الاهداف العراقية وما يسببه ذلك من سقوط مدنيين.

الخلافات الفكرية والسياسية داخل المؤتمر طبيعية والقوى العاملة فيه تتفق على تغيير النظام او اطاحته، وتجمع ايضا على ايمانها بنظام ديمقراطي فيديرالي يحترم حقوق الانسان. والاختلاف في بعض المواقف، من القرارات الدولية مثلاً، موضوع آخر، ففيما يعتقد بعضهم ان لامناص من القول باننا مع الشرعية الدولية ومع قرارات الامم المتحدة كاملة يعتقد آخرون بان قسما كبيراً من هذه القرارات مجحف ويشكل مساساً بالسيادة العراقية ليس في الوقت الحاضر بل في المستقبل. ان صراعنا مع النظام في بغداد صراع مرير وطويل. ولاشك في ان هناك من اعتقد باننا اصبحنا على قاب قوسين او ادنى من تغيير النظام، وهناك من اخذ يتصرف على هذا النحو بزهو مبالغ فيه وغرور قاتل.

- وهل المؤتمر مهدد بالانفراط اذا لم يحصل هذا التغيير؟

- اي مؤسسة اذا لم يسدها عمل من هذا النوع ستتراجع وقد تنفرط.

ترسيم الحدود والثمن

- ماهي صحة الانباء عن مطالبة احد قيادي المؤتمر الحكومة الكويتية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار مقابل الموافقة على ترسيم الحدود الكويتية - العراقية ؟

- ان معالجة مسألة الحدود بين الكويت والعراق عملية دقيقة، ويجب ان تتم بروح الاخوة والاحترام المتبادل وحسن الجوار وفي اطار قواعد الامم المتحدة، ولهذا ينبغي انتظار قيام حكومة شرعية في العراق لكي تستطيع الاقرار والتوصل الى تسوية الخلافات مع الكويت. ولهذا فان الطرف العراقي غير متكافىء حاليا مع الطرف الكويتي، خصوصاً ان سيادة العراق لاتزال منقوصة، ولهذا فاننا لانريد ان نبني علاقات ملغومة مع جيراننا لان هناك من سيصرح لاحقاً بأنه لم يكن لنا رأي لا في الاجتياح ولا في ما يتسبب فيه من اثار. ان مسألة الحدود لا تتم معالجتها بصفقات او مقايضات من اي نوع.

- ماهي صحة ما تردد عن تهديدك بالاستقالة من المؤتمر الوطني؟

- ان وجهة نظري معروفة ومعلنة للعاملين في المؤتمر الوطني وخارجه، ولا اعتقد بان من المناسب اخفاء وجهات النظر في ما يتعلق بالامور السياسية والفكرية والتنظيمية، لقد قلت ولا ازال اقول ان على المؤتمر ان يجدد نفسه وحركته سواء بعقد اجتماع للجمعية الوطنية او بتجديد عمل المجلس التنفيذي من خلال ضم عدد من الكفاءات والقوى غير الممثلة حتى الان وبانسحاب عدد من الاعضاء لكي يتسنى لآخرين ان يحلوا محلهم عملاً بالمبدأ المعروف بتداول السلطة.

- وما الذي يحول دون عقد مؤتمر جديد او جمعية وطنية؟

- ربما انعقدت الجمعية الوطنية، لكن ذلك يحتاج الى اتمام بعض الترتيبات قسم منها طابعه فني وآخر مادي.

حزب الدعوة واسباب الانسحاب

ويورد الدكتور ابراهيم الجعفري عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية العراقي اسباباً عدة لانسحاب حزبه من المؤتمر الوطني العراقي، يقول : "لقد كانت لنا جملة ملاحظات ابلغها مندوب حزب الدعوة الاخ سامي العسكري للمسؤولين في المؤتمر خطياً وشفوياً. ابرز هذه الملاحظات تركز على الخطاب السياسي للمؤتمر وهيكليته وطريقة التعامل مع الاحداث التي مر بها العراق. لقد ذهب بعض قيادات المؤتمر بعيداً في تعامله مع الخارج ونسى ان للعراق محيطه الاقليمي وظروفه.

ابدينا ملاحظات عدة حول المجلس الرئاسي واكدنا رفضنا ان نكون صدى وافرازاً للوضع الاقليمي ولكن في الوقت نفسه ابدينا حرصنا على الا نكون في وضع مواجهة مع بلدان مثل سورية وايران، ولذا من الطبيعي ان يقوم المؤتمر بخطوات تطمئن سورية وايران. لا ان يكون في مواجهة معهما.

ان عدم استخدام المعايير الصحيحة للكفاءات والتفرد في اتخاذ القرارات والتصرف كأننا ممثلون للحال الخارجية اضافة الى الطعون الموجهة الى المؤتمر عن اوضاعه المالية كانت عوامل اخرى عجلت في انسحابنا من المؤتمر الوطني".

اللواء الركن حسن النقيب عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية للمؤتمر الوطني التي تضم ايضا السيدين محمد بحر العلوم ومسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، اكد "ان المؤتمر الوطني هو البنية الوحيدة التي تجمع اطراف المعارضة العراقية". لكنه قال "ان ثمة تفرداً في اتخاذ القرار داخل المؤتمر، كما ان تمويل نشاطه على الصعيد المادي لايزال من القضايا الغامضة لشخص مثلي يحتل موقعاً قيادياً بارزاً".

واضاف : "لقد رفض السيد احمد الجلبي وضعنا في خلفيات

عمليات التمويل وتفاصيلها، ونحن نرفض ان يكون المؤتمر خاضعاً لسلطة اجنبية توجه نشاطه وتتحكم بمصالح الشعب العراقي. ولهذا فان سيطرة السيد الجلبي على نشاط المؤتمر وما يؤديه ذلك الى تفرده في اتخاذ القرار مسألة مرفوضة".

واعترف النقيب بان موقف المؤتمر من المسألة الكردية، خصوصاً موضوع تأييد الفيدرالية أثار حفيظة عدد من الدول الاقليمية المهمة، ولهذا فان من اهم أولوياتنا هو طمأنة الدول الشقيقة والمجاورة".

= قلت انك كنت اول المتصدين للسيطرة على الموارد المالية للمؤتمر، في أي مجال حدث التصدي؟

- على رغم انني عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية للمؤتمر، لا أملك صلاحية صرف فلس واحد ولا أملك موازنة للقيام بنشاط في مجالي.

= اذا استمر الوضع على حاله، هل ستواصل نشاطك داخل المؤتمر؟

- سأحاول مع زملائي في المجلس الرئاسي اصلاح الاوضاع داخل المؤتمر اصلاحاً جذرياً. واذا لم يتم ذلك فلكل حادث حديث. ان استمرار المؤتمر في نشاطه الحالي في المستقبل سيكون كارثة كبيرة. ولهذا فاننا لن نوفر جهداً في محاولة اصلاحه لانه الهيئة الوحيدة التي تجتمع فيها فصائل المعارضة العراقية تحت سقف واحد.

كبه: الممارسة الانتخابية

ويعزو الدكتور ليث كبة الذي تولى منصب الناطق باسم المؤتمر الوطني فترة من الزمن قبل ان يجمد نشاطه، أسباب توقفه عن مزاولة مسؤولياته الى جملة من الامور السلبية عددها على الشكل الآتي:

"١- معالجة تأثير التمويل على سير المشروع وصناعة القرار.

٢- مراجعة طريقة انتخاب الهيئة العامة لاعضاء اللجنة التنفيذية وتوسيع دائرة الممارسة الانتخابية في المؤتمر لتغيير الاسلوب اللاديمقراطي وتحالفات ما وراء الكواليس.

٣- تثبيت مركزية القضية العراقية في البرنامج السياسي للمؤتمر ورفض اتجاهات التسويات الجانبية، شمال العراق وجنوبه.

٤- تحديد دائرة الشرعية في قرارات المؤتمر وحصر التمثيل في حدود حركة المعارضة.

٥- توسيع دور جمهور العراقيين المستقلين ومشاركة مؤسساتهم في مشروع المؤتمر.

٦- توسيع دائرة ممارسة المهمات والمسؤوليات وعدم حصرها باللجنة التنفيذية.

٧- معالجة ضعف ارادة المؤتمر ودرجة استقلالية القرار امام التأثير الامريكي.

٨- رفض ظاهرة تسييس الفوارق العرقية والدينية ورفض اعتمادها اساسا في هيئات المؤتمر".

ويوضح كبه "ان هذه النقاط مثلت مواضيع بحث دائم ونقاش مستمر اضافة الى ان مسألة تأثير تمويل المؤتمر في سير المشروع السياسي وصناعة القرار كانت هي احدى ابرز المواضيع الحساسة التي يواجهها المؤتمر". ويقول: "ان الدكتور احمد الجلبي عرض على لجنة الاعداد لمؤتمر فيينا تمويل المؤتمر في شكل جزئي من قبل سبعة تجار عراقيين وتحفظ عن طرح اسمائهم لاسباب أمنية، الا انه تعهد تغطية النفقات لأنجاز المؤتمر. وسمت وقتها لجنة الاعداد من اجل اخضاع التمويل والانفاق الفردي للانفاق بواسطة لجنة مختارة او منتخبة، الا انها لم تفلح وبعد نجاح مؤتمر فيينا وولادة هيئاته، توسعت عملية الانفاق توسعاً كبيراً يفوق القدرات المحدودة للتجار المجهولين. وصارت تتطلب موازنة انفاق كبيرة واصبح سير العمل خاضعا لارادة الممول وادارته، ولم تتوقف سلطة الفرد الممثل لقناة التمويل عند السيطرة على الصرف، وانما صارت الاتفاقات السياسية العراقية والقرارات الوطنية والاتصالات الدولية كلها رهينة بالشريان الممول، واصبحت ارادته تحكم سير العمل بسبب ارتباط العمل كله بشريان التمويل". وينتهي كبه الى القول "ان فشل المؤتمر في مراجعة طريقة انتخاب الهيئة العامة لاعضاء اللجنة التنفيذية وتوسيع دائرة الممارسة الانتخابية لكي يتغير الاسلوب اللاديمقراطي وتحالفات ما وراء الكواليس وعدم توسيع دائرة ممارسة المهمات والمسؤوليات وعدم حصرها باللجنة التنفيذية كانت الى جانب الاسباب التي ذكرت وراء تجميد نشاطي في المؤتمر".

عزله عن الشارع

ويعترف السيد هاني الفكيكي نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر بأن "من اسباب ضعف المؤتمر عزلته عن الشارع العراقي، اضافة الى ان معظم قياداته اعتقد بأن تطبيق مصالح الغرب وبعض الدول الاقليمية مع مصالح المؤتمر الوطني العراقي واهدافه هو الذي سيغير معطيات كثيرة، الامر الذي جعل الرهان على الغرب والآخرين قائماً بالمطلق بدلاً من الرهان على العقلانية والمصلحة واستثمار وتوظيف هذا التطابق الموقت مع مصلحة الشعب العراقي.

ولايزال بعض الاخوة حتى الان يراهن على ان مصلحة الغرب الاخلاقية تقتضي التخلص من صدام حسين. وفي هذا المجال فانني لا اتفق مع كثيرين في ذلك، واقول ان المبدأ والقانون الاساسي هما المصلحة، وان مصلحة الغرب في مرحلة من المراحل اقتضت التخلص من هذا النظام، وأرى الان معطيات جديدة لجهة مصالح الغرب التي تقتضي تأجيل التخلص من هذا النظام، او ربما ان التخلص من هذا النظام لم يعد في جدول اعمال القوى الغربية. وانما اصبح الضغط على هذا النظام بغية تأمين مصالح الغرب في المنطقة هو افضل للدول الغربية، خصوصاً بعد تسارع العملية السلمية في المنطقة بين العرب واسرائيل. ان قوى المعارضة العراقية فشلت حتى الان في تحريك الداخل العراقي وبخاصة بغداد تحريكاً فعالاً.

ان جميع الاعمال التي قام بها المؤتمر الوطني لم تشكل تهديداً حقيقياً للنظام، بل يمكن اعتبارها تأتي في مجال التشويش على النظام وازعاجه اعلامياً. ان المؤتمر في جميع سياساته لم يكن مبادراً وانما كان تابعاً للحدث لاهثاً وراءه. وأرى ان النظام في بغداد بدأ منذ أشهر باستعادة المبادرة، وينشط اقليميا ودوليا، وحتى على الصعيد الداخلي العراقي. ومن هنا فان هذا يستدعي من المؤتمر اعادة النظر في الخطاب السياسي والشعارات واساليب العمل والهيكلية وربما حتى في اشخاصه والعناصر المتصدية لبعض المسؤوليات. ان امساك المؤتمر بزمام المبادرة من جديد امر ضروري.

= ما الذي يهدد المؤتمر بالانفراط؟

- الجمود السياسي، ولذلك على المؤتمر اعادة النظر في خطابه السياسي، اما اذا بقي أسير نظرة سياسية واحدة ورهان سياسي واحد وأداء سياسي واحد، فستتجاوزه الحياة.

- هل المؤتمر بصيغته الحالية سيستمر عاماً آخر؟

- نعم سيبقى، لكن أداءه سيتقلص.

- ماذا عن أختراق النظام العراقي المؤتمر الوطني وبعض اركانه؟

- يصعب في الحياة السياسية عموما العثور على حصانة كاملة حيال الاختراقات. وآخر حدث سمعناه اختراق الموساد المنظمة، وقد يكون للمنظمة اختراق داخل الاجهزة الاسرائيلية. ومثل هذا قد ينطبق على المؤتمر الوطني العراقي. حتى الان لسنا في موقع يمكننا من تحديد نوع الاختراق وطبيعته.

- هل توجد شكوك ؟

- نعم توجد شكوك وتساؤلات وشبهات سواء داخل المؤتمر او خارجه. ويجب ألا ننسى ان نظام صدام حسين حريص على اظهار المؤتمر بهذه الصورة حتى يفقد ثقة الناس.

ممثل بارزاني : علاقات واضحة

ويعترف السيد محسن دزة ئي الممثل الشخصي للسيد مسعود بارزاني بوجود سلبيات في عمل المؤتمر ويقول ان قيادته تبذل جهوداً لتلافي وجود اي خلل في المستقبل. وينفي دزة ئي الذي شغل مناصب وزارية في حكومات عراقية سابقة ان تكون الحركة الكردية حاولت الافادة من عمل المؤتمر لتحقيق أهدافها.

ويرد على اتهامات بعضهم بعدم سماح الاكراد للمؤتمر الوطني بالتدخل في شؤونهم في الشمال بالقول : "حتى الحكومات المركزية بما فيها حكم صدام حسين الحالي كان يترك للأكراد أمر تسيير شؤونهم بأنفسهم". ويشدد على "ان حل القضية العراقية يجب ان يتم بأيد عراقية وان علاقات المؤتمر بأي دولة اجنبية يجب ان تكون واضحة". ويشير الى "ان النظام العالمي الجديد هو الذي ولد حاجة دول وشعوب مثل شعوبنا الى الدعم الغربي، بدليل ان المنطقة الامنة في شمال العراق هي بحماية دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها، لكن مثل هذه العلاقة يجب ان يكون واضحاً وصريحا ومعروف الاهداف والتوجهات".

ولايوافق السيد محمد بحر العلوم عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية على مجمل الانتقادات الموجهة الى عمل المؤتمر ويرد بالقول " ان عمر المؤتمر عام واحد، وفي هذه المدة القصيرة من اعمار القضايا المصيرية المهمة لايمكن ان تبرز عملاً واضحاً بحيث ان يكون رقما في حساب المعادلات السياسية، ومع ذلك فقد تمكن في ظرف هذه المدة ان يؤسس وجوداً على الارض يتحرك من خلاله لعمل ميداني واعلامي وسياسي قد يكون في وقت قريب محسوباً.

كما أنشأ علاقات دولية في زياراته المتعددة وعلى مختلف المستويات، واستطاع ان ينقل القضية العراقية الى الواجهة الدولية، وقد تفهم الرأي العام العالمي المأساة الكارثية التي تحل بالعراق وشعبه. وكذلك قدم مشاريع عملية على المستوى الاعلامي والميداني الى بعض الجهات الدولية والاقليمية لمساعدته في تحقيقها وانجازها. وهذه النقاط وان كانت قليلة وصغيرة لكنها في تصوري مضيئة في حياة المؤتمر خلال عامه الاول.

اما الانتقادات الموجهة فلا أحسب ان عملاً ما يخلو من نقد، والنقد كما نعرفه دلالة العافية. واذا كنا حريصين على تطوير المشروع وتحقيق اهدافه فلابد من ان نأخذ بالتوجيهات الاساسية البناءة منها ونعمل على اصلاحها بما ينسجم وآلية العمل. وكذلك نطلب من المنتقدين الاستجابة لدعوات المؤتمر المتكررة الى العمل معه على تجاوز السلبيات وتحقيق تطور آليات عمله.

- لماذا فشل المؤتمر الوطني في احراز تغيير فعلي على الارض على رغم الدعم الدولي الذي تلقاه في أيامه الاولى ؟

- الواقع اني لا اتصور ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد فشل في احداث تغيير فعلي على الارض فهو استطاع ان يؤسس هياكل ادارية وسياسية واعلامية داخل الوطن ويؤدي عمله كمعارض للنظام على ارض العراق نفسه وفي صورة صريحة وواضحة على المستوى الاعلامي والميداني بما يميزه عن سائر التجارب السياسية الاخرى وهذه نقله نوعية واضحة في العمل ضد النظام.

والشيء الذي لابد من ان يشار اليه ان الدعم الدولي من بدايته لم يكن على مستوى الحدث حتى نستطيع ان ندعي انه كان دعماً مساندأ الى درجة الدفع لمواجهة النظام كما يتصور بعضهم فلم يتلق من الجهات الدولية خلال مسيرته الا الوعود والافكار التي طرحت وبنت عليها الجماهير آمالها. وقد تحقق شيء يسير منها مثل الحظر الجوي في جنوب العراق. وفي هذه الحال من الضروري ان نكون رأياً عاما نضغط فيه على المجتمع الدولي لكي يعمل على انهاء هذه المأساة التي يعيشها الشعب العراقي. ولاننسى ان شراسة النظام واحتفاظه بقوة عسكرية واسلحة فتاكة محرمة دوليا وعدم الضغط عليه لالتزام القرار ٦٨٨ تخلق صعوبات ميدانية.

- الى أي مدى تؤيد احداث تغيير في نمط عمل المؤتمر في المرحلة المقبلة؟

- نظراً الى كوني ممن وضعوا اللبنة الاولى لهذا المؤتمر فاني اذهب الى ابعد ما يمكن عمله في احداث تغيير في نمط العمل الذي تقتضيه المرحلة المقبلة للقضية العراقية.

فمن الخطأ ان ينهج السياسي على سلوك نمط واحد في مسيرته الجهادية من اجل اسقاط نظام له قوته القمعية وامكاناته العسكرية التي بناها خلال ربع قرن من الزمن. فالعمل على اسقاط مثل هذه السلطة لابد من ان يكون مرحلياً، ولابد من ان يجري التغيير في الاساليب والادوات بما تقتضيه تلك المرحلة، وعلى كل حال فأمر التغيير وأبعاده موكول الى الجمعية الوطنية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد التي ستجتمع في بداية العام المقبل وهي صاحبة الحق في أجراء اي تغيير يرفع من كفاءة عمل المؤتمر ويطور فاعليته نحو تحقيق اهدافه.

زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي فيلاديمير جيرينوفسكي يروج لفكرة تبعية الكويت للعراق

السياسة الكويتية - ١٩٩٣/١٢/٤، موسكو : ادان سفير دولة الكويت لدى روسيا الاتحادية قيام رئيس الحزب الليبرالي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي باقحام اسم الكويت في معترك الانتخابات البرلمانية الروسية.

وكان جيرينوفسكي قد ذكر اثناء مداولة انتخابية من على شاشة التلفزيون الخميس ١٩٩٣/١٢/٢، ان "الكويت جزء من العراق مثلما جزيرة القرم جزء من روسيا".

أزمة المؤتمر الوطني العراقي الموحد

د. عبد الحسين شعبان ـ امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي

نشرت صحيفة (صوت العراق) الناطقة بلسان حزب الدعوة الاسلامية بعددها المرقم ١٤٣، والمؤرخ ١ كانون الاول (ديسمبر ١٩٩٣، حوارا مع الدكتور عبد الحسين شعبان، امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، ندرج بعض مقاطعه الخاصة بالمؤتمر الوطني العراقي.

صوت العراق: يسر صوت العراق ان تلتقي بالدكتور عبد الحسين شعبان امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، فأهلاً ومرحبا بكم، دكتور عبد الحسين اين انت الان من المؤتمر الوطني بعد عام على التجربة ؟

د. شعبان : المؤتمر تجمع كبير يضم تشكيلات وتركيبات وقوى وألوان مختلفة في الساحة السياسية والفكرية العراقية، فيها الاسلامي والقومي العربي والديمقراطي واليساري والكردي وهو الاكثر تعبيرا حالياً عن المعارضة العراقية بحكم سعة التمثيل والتركيب الا انه كما تعلمون يعاني من نواقص وثغرات جدية وابرزها حسب قناعتي انه لم يستطع التحول الى مؤسسة خلال عام من عمره فضلاً عن ان العلاقات بين هيئاته لم تأخذ الطابع المؤسسي لحد الان. يضاف الى ذلك ان هناك اضطراباً وتشويشاً وضبابية في بعض مواقفه السياسية. وهناك تناقضات تبرز هنا وهناك تعمق الهوة بين ما جرى اقراره من وثائق وبين التصريحات والالتزامات التي يلزم بها البعض نفسه، وبرز ذلك بشكل واضح بالموقف من القرارات الدولية ومن الحصار الاقتصادي ومن ترسيم الحدود ومن القصف المستمر على بغداد وغيرها. وفي الواقع هناك اجتهادات مختلفة، انا شخصيا لا اعتقد ان الحصار الاقتصادي بعد تجربته لثلاث سنوات، سيؤدي الى النتائج المرجوة ولن يؤدي الى اسقاط النظام، بل ان عبأه يقع على الشعب العراقي وهو الذي يدفع الفاتورة مرتين، مرة من الحصار ومرة من عسف وعنت الدكتاتورية والارهاب المستمرين، ان استمرار الحصار سيؤدي الى المزيد من معاناة الشعب البرىء والى انعكاسات نفسيه واجتماعية سلبية خطيرة حاضراً، ومستقبلاً، كما انه سيعقد من مهمات المعارضة.

هناك من رحب بالقصف على بغداد واعتبره محاولة لتقويض النظام، انا لا اعتقد ان هذا سيؤدي الى تقويض النظام بل سيؤدي الى ترويع المدنيين والى مزيد من الضحايا من السكان حتى وان اتخذ يافطة تقول بضرب بعض اجهزة المخابرات او بناية المخابرات. وفي حين تستمر مثل هذه الاعمال يظل الدكتاتور بعيداً عن الهدف، كذلك هناك مواقف وتصريحات متناقضة ازاء القرارات الدولية، نحن اكدنا في وثائق المؤتمر ان العديد من هذه القرارات مذلة ومجحفة خصوصاً القرار ٦٨٧ واعتبرناه يموم سيادة العراق ويرهن مستقبله ويمس تطوره اللاحق، ولذا قررنا في المؤتمر ان هذه القرارات جائرة وقلنا سنعمل على استحصال وعود من الدول الكبرى المتنفذة وخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لألغاء هذه القرارات بعد تغيير النظام، الا ان المساعي والجهود لم تبذل في هذا الاتجاه فضلاً عن التناقض في الموقف والتصريحات حول ذلك. وكذا الحال بالنسبة لقرارات الترسيم، ٧٧٣، ٨٣٣، هناك من يعتقد بامكانية اقرار هذه القرارات والموافقة عليها بصفقة سياسية او بمقايضة على اساس القبول بالترسيم مقابل المال او ببضعة دراهم، اضافة لدعم سياسي واعلامي، هذه مسألة خطيرة وحساسة واعتقد ان الطرف العراقي الان غير متكافىء مع الطرف الكويتي في معالجة هذه القضية (حكومة ومعارضة) وحسب اتفاقية فينا لعام ١٩٦٩ الخاصة بقانون المعاهدات فان أية اتفاقية دولية يجب ان تكون بين طرفين متكافئين والا فيشوبها احد عيوب الرضا، ذلك ان قيام حكومة شرعية في العراق فضلاً عن وجود حكومة شرعية في الكويت سيساعد في تسوية المشاكل العالقة بدون اكراه او ارغام او انتقاص من السيادة، اما القرارات الاخيرة فاعتقد انها ستكون لغماً سيؤدي الى الانفجار مستقبلاً، وبالمناسبة فهذه المرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة التي يتدخل فيها مجلس الامن ليقوم بدور ترسيم الحدود.

من هذا الوضع اقول ان المؤتمر كمؤسسة كان ينبغي ان تتوجه بعمق الى الشارع العراقي، لكن للاسف وحسب قراءتي فان بيننا وبين الشارع العراقي عزلة كبيرة وخانقة، بيننا وبين الشارع العربي والاسلامي جدار سميك يصعب اختراقه خصوصاً اذا استمرت اساليبنا ذاتها. هناك رهان على العامل الدولي وخلال العام المنصرم لم يؤد هذا الرهان الى النتائج المطلوبة، علماً ان وثائق المؤتمر منذ مؤتمر فينا اى التقرير السياسي والمهمات البرنامجية للمؤتمر ثم الوثيقة الختامية لاجتماع صلاح الدين التمهيدي ثم وثائق مؤتمر صلاح الدين واجتماعات الجمعية الوطنية، هذه كلها لم ترجح الرهان على العامل الخارجي بالشكل الذي يجري فعلاً الان.

لهذا اقول ينبغي اعادة النظر بسلسلة من المنطلقات والسياسات وصياغة الخطاب على نحو معتدل ومعقول بحساب ايقاع الداخل، وعندما اقول ايقاع الداخل اعني ايقاع المؤسسة الحاكمة البعثية العربية العسكرية. وحسب قناعتي سيكون التغيير على مرحلتين، الاولى تتم عبر المؤسسة لذا يجب ان نتوجه الى اعضاء المؤسسة الحاكمة، الجيش، الضباط، المراتب نستنهضهم للانحياز الى جانب المعارضة، خصوصاً اذا ما جرى تعزيز دورنا كمعارضة على الصعيد الداخلي والعمل الميداني وفي العمق، وعندما اقول العمق اعني بغداد والمحافظات الرئيسية. بغداد كنت نقطة الضعف في الانتفاضة، سقطت ١٤، ١٥ محافظة بيد المنتفضين واحتمى الدكتاتور صدام حسين في بغداد بحرسه الجمهوري وقواته الخاصة واغرق الانتفاضة بالدم بمفارقة وبمساومة من القوات الدولية التي دكت العراق وحطمت بنيانه التحتي ودمرت منشأته الاقتصادية وهياكله الارتكازية وابقت على الجاني طليقاً بعيداً عن العقاب.

هذا جانب، اما الثاني فهو بحاجة الى اعادة النظر بأساليب العمل الخاصة بالمؤتمر بجانبها التنظيمي. فالمؤتمر يعاني من الارتجالية والعفوية والفردية وعدم المشاركة باتخاذ القرارات ومن عدم التشاور، اذا ما استمرت الاساليب الحالية فان المؤتمر سيصل الى طريق مسدود وهذا سيكون شيئاً مؤسفاً جداً. بالتأكيد هناك من

يتحمل ما وصل اليه المؤتمر، ونقول دائماً ان المسؤولية على قدر السلطة. لهذا وحرصا على هذا الكيان الكبير ينبغي اعادة النظر بسياساته وبرامجه واتجاهاته واساليب عمله، وخلق علاقات ديمقراطية حقيقية وتحويله الى مؤسسة ديمقراطية بمعنى سيادة الرأي والرأي الآخر داخلها والمشاركة باتخاذ القرارات، خصوصاً وان المؤتمر يضم قوى مختلفة فكرياً وسياسياً من اقصى اليمين الى اقصى اليسار وهو تجربة مفيدة ومهمة في العمل الوطني العراقي المعارض وقد نبهت الى ذلك اكثر من مرة.

اعتقد ان المؤتمر بحاجة الى وقفة جدية لدراسة اوضاعه وتجديد قياداته وهيئاته ومكاتبه للانطلاق على نحو جدي لتهيئة المستلزمات لاسقاط النظام واقامة البديل الذي يريده الشعب.

صوت العراق : يتبنى هذه الملاحظات العديد من وجوه المؤتمر ومن هم في موقع القرار، اين تكمن اذا علة، ان لم نقل استحالة التغيير ؟

د. شعبان : يمكن القول ان قوى وشخصيات اوسع داخل المجلس التنفيذي وخارجه بدأت تتلمس ضرورة الاصلاح، فالمؤتمر يعاني من كثير من النواقص ابرزها انه لم يتحول الى مؤسسة واذا استمر بأساليبه الحالية فسيصل الى طريق مسدود ولن يكون مصيره بأحسن من مصير لجنة العمل المشترك وهذا مؤسف جداً. فهو يعاني من الاساليب البيروقراطية، الأمرية، عدم المشاركة بأتخاذ القرار ولهذا اقول ينبغي اعادة النظر بأساليب العمل وفي الهيئات والتراكيب والتشكيلات التي انبثقت عنه من اجل تفعيلها والعمل كفريق سياسي بروح العمل الجماعي والرفقة والتضامن. وينبغي تأكيد التعددية داخل المؤتمر واحترام حق الاقلية في التعبير داخل المؤتمر واحترام حق الاقلية في التعبير عن وجهات نظرها وهذه من الاولويات التي نص عليها النظام الاساسي وتضمنتها وثائق المؤتمر التي اكدت على هذه المبادىء وعلى تداول السلطة، وعلى هذا الاساس دعوت وادعو الى تجديد القيادات خصوصا ان بعضها اخذ فرصة خلال ما يزيد على العام وابديت استعدادي لأكون اول المنسحبين، فلنجدد هذه القيادات ولنعط دماً جديداً لهيئات المؤتمر بعدد من الكفاءات والشخصيات التي يمكن ان يكون لها تأثير اكبر على الساحة العراقية في الداخل وهذا هو المهم وفي الخارج ايضاً. وفتح الحوارات مع العديد من القوى سواء من كان في المؤتمر واتخذ موقفاً او من لم يضم له اصلاً وبخاصة بعض قوى التيار القومي العربي والوجوه والشخصيات الوطنية والديمقراطية.

صوت العراق : ساهمتم بفاعلية في الاعداد لمؤتمر فينا ثم صلاح الدين، الم تلاحظ سيادة اجواء المناورات التي كان اول ضحاياها ليث كبة الذي كان بمثابة الداينمو لمؤتمر فينا؟

د. شعبان : . . . ان احداث ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وغزو الكويت قد قذفت باعداد متزايدة ومتعاظمة من "المعارضين الجدد" الذين حاولوا ان يسجلوا اسماءهم في دفاتر المعارضة ويبحثوا في التاريخ البعيد او القريب عن بطولات مزعومة، بالطبع ومن الطبيعي ان ينمو "معسكر المعارضة" ويزداد كلما انحسر "معسكر الخصم" ولكن للأسف حاولت بعض الشخصيات الهامشية والثانوية ان تتسلق سريعاً منصات القيادة في غفلة من الحركة السياسية العراقية الوطنية المعارضة. ولم يكن لقسم منهم شأن بالعمل السياسي في يوم من الايام فجاء مقطوع الجذور يحاول الافادة من اجواء التآمر التي اعتاد عليها البعض واضحت جزء من سيمائه والتضحية بهذا وذاك بين عشية وضحاها. المعارضة العراقية فيها الغث والسمين، فيها مناضلون اشداء وقادة بارزون وزعماء تأريخيون وابطال حقيقيون، الكثير منهم جنود مجهولون لايزالون في السجون العراقية وفي دهاليز العمل السري يقارعون النظام في اكثر من موقع داخل العراق. وفيها اشخاص عملوا مع النظام ثم طلقوه بعد ٢ آب او عندما وشلت او نشفت مصالحهم او دفاعاً عن النفس فالتحقوا بقطار المعارضة لاعتقادهم بان النظام اصبح قاب قوسين او ادنى من السقوط او للتخلص مما لحق بهم من ادران التعاون مع النظام واجهزته. وهناك اناس مخلصون التحقوا في صفوف المعارضة بعد ان انكسر حاجز الخوف ولذا اصبح الميل الى جانب المعارضة والمجاهرة به شيئا ممكناً، صحيح ان البعض كان يغط في سبات عميق بل ان بعضهم نام نومة اهل الكهف فأستيقظ بعد ٢ آب ليشهر سيفه على هذا وذاك بل وليدعي انه المعارض الاول وما عداه ينبغي ان يقاد من قبله.

صوت العراق : اذاً هل يمكن اعتبار الدكتور عبد الحسين شعبان ضحية جديدة لما أسميته أجواء المنافي وما هو دفاعكم عن التهمة التي اثيرت عن علاقات لكم بالنظام ؟

د. شعبان : سؤال مثير وطريف فعلاً وهناك مثل عربي يقول "حدث العاقل بما لايليق فان صدق فلا عقل له". احيانا تستعير الضحية اخلاق الجلاد فتبطش بالضحايا او تنتظر قرابين جديدة. . . . انا اعتقد ان المعارضة العراقية بحكم تركيبتها وتكوينها تعاني من اختراقات كثيرة ناجمة اولاً عن ضعف اليقظة تجاه التعامل مع الخارج، واصبح من السهل عليك ان تقيم علاقات بهذا الجهاز او تلك الجهة او ذاك العنصر الدولي او الاقليمي، كل ذلك اصبح امراً مقبولاً ولا يتهمك احد بالمساس "بالوطنية" لان كلمة الوطنية لم تعد تحظى بنفس الرنين الذي كانت تحظى به سابقاً وهذا شيء مؤسف حقاً. انا لم اشغل في حياتي منصباً حكوميا او وظيفة ادارية، اما عن اتصالات مع النظام او سفرات مكوكية الى قبرص فتلك ليست سوى خيالات لأدمغة مريضة ولمن اصيبوا بالخواء الروحي والاخلاقي، ولو نضجت لدي يوم من الايام فكرة اجراء حوار مع النظام لكنت قد اعلنت هذا على الملأ دون خوف او وجل من شيء، فانا لست ممن يعيشون في الاوكار بل امارس مهماتي في وضح النهار وتحت ضوء الشمس وبأستمرار اعبر عن قناعاتي وقد اكون ضحية حرية التعبير او ضحية للرأي الآخر. من هذا المنطلق اقول ان من يتهم هذا او ذاك عليه ان يقدم شهادة حسن سلوك سياسية وفي النزاهة الاخلاقية والشخصية. وانا مستعد للتحاور مع الجميع ومن موقع الاختلاف، التحاور بصراحة وعلانية منقطعة النظير لانني واثق من سلوكي ومن موقفي ومن قناعاتي ولن ابدل ذلك مهما كانت النتائج ومهما تعرضت الى محاولات للارهاب الفكري والابتزاز السياسي، انني واثق من اني امارس النقد الذاتي بما في ذلك المؤتمر الوطني او المؤسسة التي أعمل فيها، انا اؤمن بالعلنية والممارسة الصريحة الواضحة ومستعد لأجراء مناظرة وحوار صريح مع من يشاء على اساس احترام الرأي والرأي الاخر والتحلي بعفة اللسان عند الاختلاف وبرفض اسلوب المهاترات، الذي لن تستفيد منه سوى اجهزة النظام. . . .

المعارضة في الخارج انشغلت بأشياء ثانوية وتركت ما هو جوهري

واساسي، انشغلت بالتنابز والشتائم وبتهم متبادلة لم يسلم منها احد، الاسلاميون متهمون بالعمالة لايران، والشيوعيون وكنت واحداً منهم الى موسكو، القوميون الى سوريا والجدد للسعودية، والاكراد تحكمهم تداخلات دولية، وبالنتيجة يكون الرابح بل الوطني الوحيد هو صدام حسين، وللأسف هناك هشاشة ورخاوة وضعف لدى المعارضة وستجد من يقبل التهمة لخصمه حتى وان كان يعلم علم اليقين بانها كذب او تلفيق او افتراء ما دامت تخص الخصم. هشاشة الجو السياسي العام وضعف الثقة وحالة اليأس والاحباط والقنوط تدفع الى هذه الاتجاهات العدمية وعدم الشعور بالمسؤولية، فضلاً عن الايدي التخريبية التي تأتيها الاشارة من بغداد. لقد استخدم النظام اكثر الاساليب عنفاً الى اكثرها مكراً واعتقد ان من داخلها بما يسمى في الاعلام والسياسة بالدعاية السوداء، والحرب النفسية وهناك اجهزة ومؤسسات كبيرة متخصصة بذلك وما يسمى بالامن الايديولوجي، كما لا استبعد التداخلات الاجنبية بما فيها الموساد.

صوت العراق : هناك من يربط بين هذه (التهمة) وبين استجابة عناصر يسارية عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩ لدعاوى النظام عن الديمقراطية ومن بين الأسماء التي ترددت كان اسمك وماجد عبد الرضا ونوري عبد الرزاق ومهدي الحافظ، فما هي ابعاد موقفكم آنذاك ؟

د. شعبان : انا والاسماء التي ذكرتها وآخرون عملنا في اطار ما يسمى (بالمنبر) وهو اجتهاد فكري وسياسي لعدد من المثقفين داخل الحزب الشيوعي، وكانت هناك اختلافات في وجهات النظر منذ البداية، نحن لدينا اجتهاد في التعديد من المسائل التي تتعلق بأدارة الصراع، لم نستجب لما قيل عن التعددية والسماح للاحزاب بالعمل ومواقفنا المضادة تفضح تلك الدعاوى الذي تفضلت واشرت اليها، وعتبرنا تلك الدعوة غير جدية ولم يشرع النظام على اساسها باجراء حوارات مع القوى السياسية القائمة بما فيها القوى الكردية بسبب من طبيعته الاستبدادية وغروره، وخاصة بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية واعتقد ان نظاماً بهذه الهمجية والدموية لا يستطيع انجاز مرحلة تحول ديمقراطي. اذ ان اي نظام يريد انجاز مثل هذه المرحلة عليه ان ينجز اولاً عدداً من المسائل منها الغاء القوانين والمؤسسات المقيدة للحريات واطلاق سراح المعتقلين واعادة المهجرين وحل القضية الكردية وسن دستور جديد عبر مجلس منتخب وتمهيد الطريق لأجراء انتخابات حرة والغاء الاضطهاد الشوفيني والطائفي واحترام حقوق الانسان، هذه كلها مستلزمات او مقدمات للتحول الديمقراطي. وجرى مثل هذا في دول كثيرة بصورة نسبية مثل الاردن واليمن والجزائر قبل ان تنتكس التجربة على ايدي العسكر وبشكل هامشي في مصر، لكن هذا لم يجر في العراق، لذا اصيب بعض الاخوان بالجزع ومنهم ماجد عبد الرضا فغادر الى العراق والتحق بالنظام باجتهاد شخصي خاطيء وبتقديرات ضارة لا علاقة لها بتوجهاتنا، ومثل هذا حصل لدى تيارات اخرى مثل الدكتور ادهام العلي في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، وفي التيار القومي سهيل السهيل عضو القيادة القومية ففي ظل انحسار الحركة الوطنية تحدث حالة التداعيات والانكسار والشعور بالخذلان. وكنت وما ازال اعتبر تلك مجرد بالونات سياسية وخدع يحاول فيها النظام استدراج عدد من المغفلين او السذج سياسياً او ممن اصيب بالجزع واليأس خصوصاً وانهم يلتحقون كافراد يسهل ابتلاعهم.

صوت العراق : هذه الضوابط والشروط التي تفضلت بها تتطابق الى حد ما مع مشروع تبناه الاستاذ هاني الفكيكي وطرحه اربع مرات امام المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، فما هي العوائق امام اقرار المشروع بعد ان تبنى مجمل نقاطه نائب رئيس المجلس التنفيذي وأمين سره؟

د. شعبان : . . اعتقد ان عدداً من السياسيين من شتى الاتجاهات قبل حرب الخليج الثانية طرحوا افكاراً مشابهة. لكن الظرف غير مهيىء الان لانه لم يجر استعداد بهذا الاتجاه وليس هناك امل في التغيير ولهذا فان فكرة اجراء انتخابات تحت اشراف الأمم المتحدة بتطبيق القرار ٦٨٨، وبضمانات دولية يمكن ان تكون وسيلة من وسائل الضغط السياسي.

صوت العراق، التي هي شروط الاستاذ الفكيكي.

د. شعبان : بالمناسبة طرح الاخ هاني الفكيكي مثل هذه الفكرة في اكثر من اجتماع وقد عرضت الامر ايضاً في كتابي المحاكمة الذي صدر قبل سنتين بالاشارة الى تجربة كمبوديا ولهذا فانا اعتقد ان مسألة اجراء انتخابات حرة باشراف الامم المتحدة وتحييد اجهزة النظام بل العمل على اجبارها على الانصياع ومنعها من التجاوز على الانتخابات وتطبيق القرار ٦٨٨ وكفالة احترام حقوق الانسان، كفيلة بان تكون احدى وسائل الضغط التي يمكن ان تهيىء لتفويض سلطة صدام حسين وهي فرصة لاحراج النظام وللنزال السياسي، علينا ان ننازله اعلامياً، فكرياً، سياسياً، تنظيمياً، عسكريا وعلى كل الجهات. ينبغي الا نعدم وسيلة الا ونستخدمها بالضد من النظام ولاحراجه امام الرأي العام ولدفع المجتمع الدولي نحو تبني مشروع المعارضة. . .

صوت العراق : هناك حلقة مفقودة في طروحات الكثير من اطراف المعارضة وهي آلية التغيير، ما هي رؤيتكم لامكانية وآلية التغيير سواء على الصعيد الشخصي او في المؤتمر؟ خصوصاً وان المؤتمر قفز على الحاضر وانصرف لوضع تصورات لوضع العراق المستقبلي؟

د. شعبان : وضع المؤتمر تصورات لمستقبل العراق السياسي وهذا من حقه كتجمع لقوى سياسية كبيرة مهمة. اما الآليات فعلى المؤتمر ان يستخدم كل الوسائل الممكنة كالضغط من كردستان ومن الجنوب ايضاً باتجاه احداث تخلخل في المؤسسة ومحاولة استدارج وكسب عناصر من المؤسسة بالانحياز الى جانب المعارضة، حسب قناعتي واجتهادي المتواضع ان التغيير سيكون على مرحلتين، الاولى من داخل المؤسسة العسكرية الحاكمة والثانية يمكن انجازها بأجراء انتخابات وما يتبعها وفق ما يجري الاتفاق والتوافق عليه، لهذا اعتقد بضرورة تعبئة كل الطاقات في المؤتمر وخارجه مثل حزب الدعوة والتيار القومي والاطراف والوجوه الوطنية والقومية والديمقراطية الى غير ذلك من اجل استنهاض اقسام من داخل المؤسسة العسكرية، لانني من الذين يعتقدون بان هناك معارضة كامنة داخلها وسيجري التعبير عنها في اللحظة المناسبة. لذا ينبغي صياغة خطابنا لها وان نعلن مبدأ التسامح واعلان العفو العام سلفاً وان نعطي عهود الثقة بالتخلي عن الانتقام الجماعي وعن مبدأ الثار والعفو الشامل اقصد به للذين تورطوا او مارسوا ارتكابات بأستثناء الحفنة القليلة والحلقة العليا الضيقة من قيادة الدولة، اقصد صدام حسين واركان حكمه وبطانته التي تسببت بالجرائم التي تعرض لها الشعب العراقي والشعوب الجارة. ■

الكتلة الاسلامية في العراق تعلن عن انسحابها من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الزملاء المحترمون :

اعضاء مجلس الرئاسة للمؤتمر الوطني العراقي

اعضاء الهيئة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي

اعضاء الهيئة العامة - الجمعية العامة - للمؤتمر الوطني العراقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كنا قد شاركنا في مؤتمر المعارضة العراقية - المؤتمر الوطني العراقي الذي انعقد في فيينا بتاريخ ١٦-١٩/٦/١٩٩٢م، وفي هذا المؤتمر كما قد تقدمنا بمذكرة مكتوبة وزعت على جميع المشاركين فيه، حذرنا من تبني المؤتمر حلولاً لمشاكل داخلية او خارجية هي من اختصاص الحكومة الشرعية المنتخبة انتخابا حقيقيا من قبل الشعب، ودعونا الى ان يتبنى المؤتمر اهدافا كبرى مشتركة لا خلاف عليها تعبر عن ضمير العراقيين كافة ولاتتطلب منهم توكيلا، وقد حددناها بما يلي :

١- الاطاحة بالنظام القائم منذ ١٩٦٨م باعتباره عدو الجميع من دون استثناء بل عدو الانسان في كل مكان بصرف النظر عن لونه وعقيدته وعنصره ومذهبه وطائفته.

٢- اقامة نظام بديل في عراق يحترم حقوق الانسان المقررة في الشرائع والاديان كافة وفي المواثيق الدولية وفي مقدمة هذه الحقوق حق ابداء الرأي وما يقتضيه من حق تكوين المنظمات الفكرية والاحزاب السياسية وحق اختيار الشعب - الامة - لممثليها بارادة حرة.

٣- الدفاع عن وحدة العراق-الشعب والكيان- باعتبارها هدفا مشتركا يحقق مصالح الجميع في عراق مستقل يحترم حقوق الجميع على قدم المساواة. مما يقتضي نبذ أية مشاريع وسياسات طائفية او عنصرية تؤدي بالضرورة الى تمزيق العراق وتفتيته، وفي نفس المذكرة كنا قد أكدنا على وجوب الحرص الشديد على استقلالية القرار العراقي في العمل السياسي ورفض كل وصاية عليه اقليمية او دولية قد يراد فرضها عليه لكي لا تتحول المعارضة الى ورقة ضغط فقط على النظام للمساومة معه او واجهة فقط لعملية تغيير شكلية تستبدل اشخاصا بأشخاص ووجوها بوجوه لامتصاص نقمة الشعب فقط مع استمرار المأساة ومن دون المساس بالسياسات والمصالح الاجنبية.

لقد كان حكيما قرار اللجنة التنفيذية الاولى في لندن بالتحرك دوليا واقليميا لاستكشاف المستجدات على هاتين الساحتين بسبب غزو الكويت عما اذا كان ممكنا الاستفادة منها ولكن مع المحافظة على استقلالية القرار العراقي من اي استغلال او وصاية انطلاقا من حقيقة ان الشعب العراقي ليس بالشعب القاصر المتخلف وانما هو من الشعوب الواعية التي مارست العمل السياسي منذ زمن بعيد، الا ان الحقائق سرعان ما تكشفت عن ان امريكا بالذات لم تكن فقط المدبر الرئيسي لانقلاب ١٩٦٨م في العراق ولم تكن فقط وراء شنه الحرب العدوانية على ايران لاستنزاف طاقات كلا الشعبين وتدمير مقومات كلتا الدولتين ولم تكن فقط قد اغرته على غزو الكويت تحقيقا لاهداف وسياسات ومصالح بعيدة المدى من اهمها احكام سيطرتها السياسية والنفسية لفرض الاستسلام المهين لاسرائيل من دون حصول اية ردة فعل او معارضة تذكر لان الأمة اصبحت منهكة مثقلة بجراحاتها مشغولة بمشاكلها القطرية الخاصة. وانما هي لاتزال حريصة كل الحرص على بقاء النظام الغاشم في العراق اطول فترة ممكنة وحمايته لضمان مصالحها ولتبرير سياساتها وانها ضد العراق الشعب والكيان تعمل على تدميره واستمرار معاناته والقضاء على كل مقوماته وانها كانت وراء فشل الانتفاضة الشعبية التي انفجرت على اثر انسحاب الجيش العراقي من الكويت والتحاق بعض وحداته بالثوار وذلك برفعها الحصار عن القوات الموالية للنظام لكي تستعيد تسليحها وتنظيمها واستخدام الاجهزة الفتاكة وقيام تلك القوات المشتركة تحت القيادة الامريكية بتجريد الثائرين من اسلحتهم وسوقهم الى الاقطار المجاورة لاجئين وأسرى حرب وانها تريد المعارضة ان تكون ورقة ضغط فقط على النظام فيما اذا تلكأ في تنفيذ اوامرها والتلويح بها على انها هي البديل له في حالة التمرد عليها دون تمكينها من الاطاحة به الا اذا وجدت فيها البديل الاقدر على ضمان مصالحها وتنفيذ سياساتها ولا ادل على ذلك من اقدامها على الوشاية ببعض الشخصيات العسكرية والسياسية التي كانت تعد للاطاحة بالنظام والتي قادها سوء طالعها وعدم وعيها لحقيقة السياسة الامريكية الى مفاتحة الامريكان ظناً خاطئا منهم بان الولايات المتحدة الامريكية تريد الاطاحة بنظام صدام فكانت النتيجة اعدام اكثر من الف ومائتي عراقي وفقا لتصريحات الامريكان انفسهم.

قبل هذه الكارثة المروعة كنا قد اصدرنا بيانا بتاريخ ١٩٩٣/١/٢٥م اعقبناه ببيان آخر بتاريخ ١٩٩٣/٩/٥م نكشف فيه عن واقع السياسة الامريكية تجاه العراق والشرق الاوسط حذرنا فيهما من استمرار الثقة بها واصفين القوات الامريكية في شمالي العراق وجنوبه على انها قوات احتلال تعمل على تمزيق العراق طائفيا وعنصريا وانها تريد حماية النظام والحيلولة دون تحول هاتين المنطقتين الى مناطق مقاومة مؤثرة ولا تريد كما تزعم حمايتها من النظام نفسه. داعين المعارضة العراقية الى التبصر واعادة النظر في حساباتها وتقديرها للموقف الدولي الذي اصبح خاضعا للارادة الامريكية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي واشهار الشيوعية عن افلاسها الا ان بعض الاخوان المهيمنين على اللجنة لايزالون مقتنعين بان امريكا جادة في الاطاحة بالنظام متعاطفة مع الشعب العراقي ضحيتها منذ ربع قرن حريصة على وحدة كيانه وانه لا حل لمشكلته ولا نهاية لمأساته الا عن طريقها وكأن امريكا اصبحت الرب والاله المعبود وان ارادتها هي القضاء والقدر وانه لا مفر ولا مانع من تقديم التنازلات اليها وارتهان القرار العراقي لديها وقبول وصايتها على قضيتنا والسعي لاقناعها بان المعارضة هي البديل الافضل القادر على تأمين مصالحها معتبرين ذلك واقعية لا مندوحة منها تبرر التنازلات والخروج على الثوابت والمبادىء.

بالاضافة الى هذا الموقف الذي نعتبره خاطئا وضارا فان المؤتمر كان قد خاض في امور خلافية لا تتفق مع الحرص على وحدة العراق -الشعب والكيان- واتخذ قرارات وتبنى توجهات تتعلق بمصير العراق وجغرافيته وحدوده وطبيعة العلاقات الدستورية بين مكوناته البشرية هي من اختصاص الشعب العراقي وحده يمارسه عن طريق حكومة منتخبة ومجالس دستورية متخصصة.

لقد ولدت هذه السياسات والممارسات ردود فعل غاضبة لدى اوساط عراقية واقليمية واسعة وشعورا بان مستقبل العراق والمنطقة سوف لن يكون اوفر حظاً ولا اقل تهديدا للأمن والاستقرار بهذه المعارضة فيما اذا تولت المسؤولية في العراق واصبحت البديل للنظام القائم جعل المؤتمر يعيش عزلة عراقية واقليمية واصبحت وغدا اسما بلا جسم. وهيكلا بلا روح، ولذلك كنا قد جمدنا عضويتنا بتاريخ ١٩٩٣/١/٢٤، على أمل تصحيح المسار واعادة النظر في المنطلقات والمواقف انقاذا للمؤتمر نفسه لكي يكون اداة تعبير وطليعة جهاد يرتكز على قاعدة شعبية ويحظى باحترام اقليمي ولكن شيئا من ذلك لم يحصل بل الذي لمسناه هو الاصرار على السير وفقا لما سبق ورغبة في ابقاء ما كان على ما كان عليه.

والتزاما منا بثوابتنا الشرعية التي لاتجيز لنا موالاة اعداء امتنا المتسببين في نكبتنا والمصرين على استمرار مأساتنا فقد قررنا الانسحاب من المؤتمر الوطني العراقي متمنين التوفيق للجميع بالاسهام المجدي في تحرير العراق من الظلم والطغيان ولوضع نهاية سريعة لمأساته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الكتلة الاسلامية في العراق

١٤١٤/٧/٨ هـ ، ١٩٩٣/١٢/٢١ م

(الملف العراقي: السيد محمد الآلوسي من ابرز عناصر هذه الكتلة)

في كتاب جديد حول دور واشنطن في مساعدة بغداد
اتهام بوش بالتستر على مبيعات اسلحة وعمليات تمويل سرية للعراق قبل الحرب

رويتر: يقول كتاب طرح في الاسواق (الاحد، ٧ نوفمبر ١٩٩٣) ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش سعى شخصيا الى عرقلة تحقيقات الكونغرس في مبيعات اسلحة وعمليات تمويل امريكية سرية للعراق قبل حرب الخليج.

ولايصل الكتاب، وعنوانه (بيت العنكبوت.. التاريخ السري لكيفية تسليح البيت الابيض العراق بطريقة غير مشروعة)، الى حد اتهام بوش بارتكاب اي انتهاكات جنائية في هذا الشأن.

ولكن مؤلف الكتاب آلان فريدمان يقول ان حكومة الرئيس الاسبق رونالد ريغان اخفت شحنات اسلحة مخالفة الى العراق عن الكونغرس في انتهاك لقوانين تلزم ابلاغ لجان المخابرات المعنية باي عمليات تستر مهمة.

ويقول فريدمان ان مسؤولين كبار بحكومة ريغان تحايلوا على قانون الرقابة على صادرات الاسلحة بان استخدموا عناصر مخابرات غير حكومية لشحن الاسلحة وبينها قنابل عنقودية في الفترة بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٥. ويؤكد الكتاب ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية علمت بان قروضا سرية بمليارات الدولارات ارسلت من فرع لبنك ايطالي في اتلانتا بولاية جورجيا الى بغداد.

ويقول الكتاب ان مثل هذه القروض استخدمت في الانفاق على برنامج العراق للاسلحة النووية والكيمياوية ولكن وكالة الاستخبارات المركزية لم تبلغ هيئات تنفيذ القانون الامريكية رغم ان القانون يلزمها بذلك.

ويصور الكتاب بوش الذي عمل اولا نائباً للرئيس في عهد ريغان ثم تولى منصب الرئيس ابتداء من عام ١٩٨٩ وجيمس بيكر الذي اصبح وزيرا للخارجية في عهد بوش على انهما كانا من اشد المدافعين عن الرئيس العراقي صدام حسين اثناء الحرب الايرانية العراقية.

وفريدمان مراسل لصحيفة (الفايناشال تايمز) اللندنية وكان صحافيا رئيسيا في تحقيق مشترك يتعلق بالعراق اجري في عام ١٩٩١ مع شبكة تليفزيون اية. بي. سي. نيوز برنامج نايت لايت.

ويقول الكتاب ان بوش اصبح متورطا في محاولات لحجب وثائق عن الكونغرس بعد ان الح الديمقراطيون عقب حرب الخليج على اجراء مراجعة للاحداث التي ادت الى الغزو العراقي للكويت في اب عام ١٩٩٠.

ويضيف الكتاب قوله "قبل ان يمضي وقت طويل بدا جورج بوش في القيام بدور شخصي في محاولات منع الكونغرس من معرفة سياساته بشأن العراق".

ولم يمكن الاتصال ببوش او بيكر للحصول منهما على تعقيب.

نقل وقود نووي من العراق الى روسيا

بغداد- اف ب. (٧ / ١٢ / ١٩٩٣) علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان اول كمية من الوقود النووي العراقي المشع نقلت الى روسيا. وافاد المصدر ان "الكمية الثانية ستنقل مطلع السنة المقبلة".

ونقلت اول كمية اول من امس من مطار الحبانية على بعد ٦٠ كلم غرب بغداد، على متن طائرة شحن سوفيانية من طراز "انطونوف ١٢٤".

وكان نائب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ماوريتسيو زيفيريرو اعلن في السابع من تشرين الاول الماضي ان حوالي ٣٥ كلغ من الوقود النووي المشع ستنقل من العراق الى روسيا.

واعطى العراق في نيسان الماضي موافقته على نقل هذه الوقود خارج ارضيه، وذلك خلال مهمة في بغداد لفريق من مفتشي الوكالة برئاسة زيفيريرو الذي اعلن ان نقل الوقود المشع سيكلف "ملايين الدولارات" يتحملها العراق.

في حوار مع جلال الطالباني

عن العلاقة مع بغداد، الحصار الاقتصادي، العلاقة مع سوريا، ايران وتركيا والصراع الداخلي

جاء في مقابلة اجراها مندوب الحياة في اربيل مع السيد جلال الطالباني الحديث التالي :

التفاوض مع بغداد

- سفير العراق في أنقرة أكد اخيراً ان الاتصالات مستمرة بين بغداد والاكراد. هل هناك جديد على هذا الصعيد؟

- لاتوجد أي اتصالات رسمية بين الجبهة الكردستانية، والاتحاد الوطني الكردستاني خصوصاً، والحكومة العراقية. سرت اشاعة روجتها اوساط الحكومة والسفير عن اتصالات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وعندما سألنا الاخوة في الحزب نفوا ذلك نفياً قاطعاً، وبالتالي لامفاوضات ولا اتصالات عن طريق قنوات خاصة.

والرئيس صدام حسين اعلن آخيراً امام شخصيات كردية استقبلها في بغداد ان القضية لم تعد في أيدي الاكراد او الحكومة العراقية بل اصبحت في آيدي اميريكا، وانه يعتقد ان لا امل في مفاوضات.

- يفهم انكم لستم مستعدين ايضاً لمعاودة الحوار؟

- شاركت في الحوار مع بغداد منذ العام ١٩٦٣. مرت ثلاثون سنة ونحن نتفاوض مع الحكومات العراقية المتعاقبة ولم نتوصل الى اي نتيجة. والسبب غياب الديمقراطية في العراق التي من دونها لايمكن حل اي قضية في البلاد بما في ذلك القضية الكردية. انا يائس من امكان التوصل الى حل لأي مشكلة عراقية في ظل الديكتاتورية الرافضة اي نوع من التغييرات الديمقراطية في النظام.

- هناك من يعتقد ان تجربتكم في الادارة الكردية في ظل الحماية الغربية لـ "المنطقة الامنة" تدفعكم الى التصلب في رفض اي حوار مع بغداد ما دامت هذه الحماية قائمة؟

- هذا التعليل ليس صحيحاً. ذهبت الى بغداد مرات وذهب الاخ مسعود بارزاني مرات والحماية الدولية موجودة والقوات الدولية مرابطة في سهول كردستان وجبالها. وبعد صدور القرار ٦٨٨ ذهبنا الى بغداد لاعتقادنا ان دروس المغامرات الفاشلة اعطت ذهنية جديدة للحكومة بحيث تستوعب حل المشكلة الكردية بطريقة سلمية اخوية. ذهبنا ونحن نعرف ضعف الحكومة بعد هزيمتها في الحرب إثر المغامرة العدوانية التي طاولت الكويت، وفيما كان العراق معزولاً عن العالم، على امل ايجاد حل من دون ان يغرينا وجود القوات الحليفة بالامتناع عن الحوار.

وبعد مفاوضات طويلة اقنعتنا الحكومة العراقية مجدداً بانها لاتقبل اي حل جدي للقضية الكردية او القضية الاساسية وهي الديمقراطية. الحكومة وحدها مسؤولة عن انقطاع المفاوضات مع الاكراد، تدعي ان الغرب والامريكيين يدفعوننا الى القطيعة. وساكشف سراً، بعد عودتي من بغداد اتصلت بالعديد من المسؤولين في وزارات الخارجية الامريكية والبريطانية والفرنسية، والجميع شجعنا على التفاوض مع الحكومة العراقية خلافاً لما تدعيه.

- ماذا عن موقف الغرب والامريكيين الان ؟

- الادارة الامريكية الجديدة لها موقف متقدم عن موقف الادارة السابقة، وتوافق على طروحات "المؤتمر الوطني العراقي الموحد". وفي رسائل الرئيس بيل كلينتون الى الكونغرس يرد دائما اسم المؤتمر باعتباره ممثلاً للمعارضة وبديلاً ديمقراطياً في عراق المستقبل. ان المؤتمر يعارض المفاوضات بين الاكراد وصدام، وموقف الغرب هو عدم الثقة بصدام وبالتالي عدم تشجيع هذه المفاوضات.

الحماية الغربية لكردستان

- الا تتوقعون ان تنتهي يوماً الحماية الغربية لاكراد العراق؟

- نقاتل في جبال كردستان منذ ايلول ١٩٦١ ولم تكن لدينا حماية جوية او برية من الجيران او الغرب. نعتقد ان الحماية الدولية ستنتهي يوماً ما، وعلى الشعب الكردي الاستعداد لهذا اليوم بتهيئة القوات والجماهير وتعبئة القوى الاقتصادية والسياسية، بحيث تستطيع المعارضة اتخاذ موقف موحد من الحكم العراقي ويتكون نوع من التحالف المصيري بين جنوب العراق وشماله ووسطه ليهب كل جزء الى مساعدة الجزء الاخر اذا تعرض لعدوان.

نحن مقتنعون بأن الحماية الدولية لايمكن ان تستمر وان نعول عليها الى ما لانهاية. ولابد من الاعتماد على قوانا الذاتية ومن ثم نسعى الى استكمال هذه القدرات بالدعم والمساعدات الاقليمية والدولية.

الحصار: لايجوز ان ينتحر شعب من اجل الخلاص من صدام

- توقعتم أخيراً رفع العقوبات عن العراق، هل ينعكس ذلك على مستقبل علاقاتكم مع بغداد؟

- شعبنا العراقي يعاني الأمرين من الحصار بينما عصابة صدام تستطيع تأمين المستلزمات الحياتية لها. لذلك يجب رفع الحصار عن العراق، ولكن عبر تطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢، وعلى دول التحالف ان تمارس ضغوطاً وتبادر الى تطبيقهما لانهما في مصلحة الشعب العراقي، والشعب الكردي جزء منه. اذا رفعت العقوبات من دون اشراف دولي على توزيع المواد الغذائية قد تكون في مصلحة صدام. صحيح ان الحصار الاقتصادي بدأ يعطي ثماره في التضييق على الديكتاتورية، لكنه في الوقت ذاته يؤثر في شكل رهيب على الشعب : تدهور اخلاقي مفجع وفساد لامثيل له، وليس هناك موظف عراقي واحد لايرتشي. وبالتالي اصبح مجتمعنا مريضاً فكيف ستعالجه ولو تخلصنا من صدام. شعبنا العراقي، خصوصاً ذوي الدخل المحدود، يعاني الفاقة، وهذا ينطبق على كردستان على رغم ان احوالنا افضل بكثير من احوال مناطق الوسط والجنوب. انا اعرف ان هناك الافاً من الموظفين والمدرسين بدأوا يبيعون ابواب غرف منازلهم. انه وضع لايمكن الا ان يثير مشاعر الوطنية العراقية.

نحن نشدد على تطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ وعلى الشعب ان يسلك طريقاً اخر لاسقاط النظام، فلا يقتصر الامر على الحصار الاقتصادي بل يشمل النضال السياسي والتعاون بين القوى داخل الجيش وصفوف الشعب، وطريق الانتفاضة الشعبية المدعومة بقطاعات عسكرية، والانتفاضة العسكرية المدعومة بانتفاضة شعبية. اذاً هناك اساليب متعددة ولايجوز ان ينتحر شعب من اجل التخلص من شخص.

- لكن بغداد تصر على رفع الحظر النفطي في شكل كامل.

- استبعد رفع الحظر بالطريقة التي يحلم بها صدام، فالغرب -خصوصا امريكا وبريطانيا- لا يوافق على ذلك من دون شرط. سبب ثان ان الحكم لايساعد العالم على مساعدته اذ يمتنع عن تطبيق القرارات الدولية بصدق، ويعتمد التحايل والمراوغة. كان يمكنه في البداية ان الايقبل كل هذه الشروط، ولكن من اجل بقائه قبل كل شيء.

الحالة الاقتصادية في كردستان

▪ ما المخرج في رأيكم لانهاء معاناة العراقيين؟

- لا مخرج الا بالخلاص من الديكتاتورية واقامة نظام ديمقراطي. بالنسبة الى المنطقة الكردية هناك حلول موقتة، وباشرنا احياء الزراعة واعادة بناء القرى، وكانت المحاصيل الزراعية جيدة العام الماضي، بيعت منها كميات الى الخارج. وبدأنا العمل لبناء مصفاة نفط متنقلة لحل مشكلة النقص في الوقود التي نعاني منها كثيراً.

والتجارة مسألة اخرى تبين ان الحكومة العراقية هي التي تريد فصل كردستان. نريد التعامل التجاري مع الحكومة وهو في مصلحتها. مثلاً، لدينا فائض خضروات وفاكهة يمكننا ارساله الى بغداد. لم نمنع هذا التعامل، لكن الحكومة هي التي فكرت في خنق اقتصادنا وفشلت، وبأستثناء الوقود كل شيء في المنطقة الكردية ارخص مما هو في بغداد.

حين الغت الحكومة العراقية الورقة النقدية من فئة ٢٥ ديناراً الحقت بمنطقتنا خسائر تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دينار، ما دفعنا الى التفكير في اصدار عملتنا. وهدف بغداد من دفعنا الى نوع من المواقف الاستقلالية هو تخويف تركيا وايران اللتين تخشيان كثيراً استقلاليتنا، وبالتالي دفعهما الى التعاون مع الحكومة ضدنا، سواء عبر ترغيب تركيا للضغط على الغرب او عبر التعاون العراقي-التركي-الايراني ضدنا كما كانت السياسات القديمة.

هناك الان محاولة عراقية لالغاء الاوراق النقدية من فئتي ٥، ١٠ دنانير، واذا طبق ذلك لدينا دراسات لافتتاح بنك واصدار الدينار العراقي الكردي. ببساطة، بدل رسم صدام نضع على اوراق العملة رسم جبل مثلاً، ولن نفكر في القطيعة الاقتصادية الكاملة مع بغداد، فالتمسك بالدينار يصون وحدة الاقتصاد العراقي الكردي - العربي المشترك، ويؤكد حرصنا على الفيديرالية والبقاء ضمن الكيان العراقي الواحد.

المناشير التي اسقطت جواً في الجنوب، واسلوب التغيير الممكن

▪ لم يعرف كيف اسقطت من الجو فوق مناطق في جنوب العراق مناشير موقعة باسم "المؤتمر الوطني" تحض مجدداً على اطاحة النظام.

- علمت من الدكتور احمد الجلبي ان طائرات لم يحدد هويتها اسقطت المناشير فوق البصرة والجنوب. واعتقد انها طائرات التحالف (الغربي).

▪ المناشير اسقطت من دون معرفتك ؟

- نعم ولم استشر مسبقاً.

▪ اتعتقد ان اللجوء الى القوة ما زال خياراً لدى المعارضة لاطاحة النظام؟ اتؤيدونه بدعم غربي؟

- هناك سبل عدة اولها انتفاضة شعبية جديدة في الوسط والجنوب والشمال مدعومة بقطعات عسكرية، فاي انتفاضة من دون دعم وحدات عسكرية او تحييد الجيش لا تحقق نجاحاً. ثانياً، قيام تنسيق بين بعض اوساط المعارضة والمعارضين داخل الجيش والحزب الحاكم. والاحتمال الثالث تمرد بعض المدن الكبيرة مثل الموصل مما يشكل قاعدة لتحرير باقي المناطق الكردية.وهناك الانقلاب العسكري المدعوم من الشعب، لكنني لا اميل الى هذا الطريق او الاعتماد الكلي على الغرب. اسقاط النظام مهمة العراقيين، وعليهم كسب العطف الاقليمي والدولي. اما الاعتماد على الغرب باعتباره حلاً حاسماً فهو خطأ، ولايمكن ان نتوقع من الغرب ان يأتي مجدداً الى العراق بعدما ضيع الرئيس جورج بوش الفرصة التاريخية حين كانت قوات التحالف في الناصرية. في المقابل اي تغيير يجريه الاخرون يكون لهم وليس للشعب العراقي.

انا ادعو المعارضة في الخارج الى الانتقال للعمل داخل العراق وتشكيل الخلايا والاتصال بالضباط الاحرار، بدل البقاء في لندن.

حول المساعدات الامريكية للمؤتمر الوطني

▪ ماذا عن المساعدات المالية الامريكية للمؤتمر الوطني، وهل تلقيتم وعوداً جديدة من ادارة كلنتيون ؟

- حين زرت امريكا تساءلت اين هي مساعداتها المزعومة للمعارضة. نحن طرف اساسي في المعارضة ونسمع ان ٤٢ مليون دولار خصصت لها، ولو اعطيت هذه المبلغ لتمكنت من تشكيل جيش لتحرير العراق. لا ادري اين تصرف هذه الاموال، ولا نعرف شيئا عن مساعدة امريكية محددة. فلنعرف ان كانت هناك جهة تقدم مساعدات للمعارضة العراقية. قيل لنا في واشنطن ان منشورات وكتباً طبعت ضد نظام صدام.

عن الدور السوري في المعارضة العراقية

سورية تستضيف التيار القومي وتكرر استعدادها لدعم جهود توحيد المعارضة العراقية. كيف تقومون هذه الجهود؟

- لنا علاقات خاصة مع سورية التي انطلق منها الاتحاد الوطني الكردستاني وتلقى مساعدات مكنته من تحقيق الكثير. ولا ابالغ في القول ان وجودنا هنا في بيت السيد عزت ابراهيم الدوري وفي مدينة اربيل المحررة لا يخلو من البصمات السورية. سورية كانت دائما معنا لم تبدل موقفها منذ بداية عهد الرئيس حافظ الاسد، واليها التجأت المعارضة العراقية. لم تضغط علينا بشدة لاتخاذ اي موقف على رغم حساسيتها ازاء القضية الكردية. وكان لنا مكتب فيها ينشر مقالات وكتباً تتعارض كليا مع مواقفها.

زرت دمشق الصيف الماضي وامضيت فترة طويلة حاولت خلالها مع الاخوة السوريين اعداد صيغة لتوحيد المعارضة العراقية لكننا لم نوفق، وانا ذاهب لدمشق قريباً لأجدد المحاولة.

تركيا ومشكلة حزب العمال

▪ علاقة طالباني مع الحكومة التركية متوترة لانه متهم بدعم حزب العمال الكردستاني.

- لا ندعم حزب العمال، وتركيا او بعض الاوساط فيها يتهمنا بذلك ظلماً، نحن نحمي الحدود ونمنع التسلل من كردستان العراق الى الاراضي التركية، لكن تركيا لا تمنع التسلل من اراضيها الى كردستان العراق. وموقفي من النزاع مع حزب العمال واضح دائماً، واؤمن بان الحل الامثل في تركيا يبقى في اطار وحدة اراضيها، حلاً ديمقراطيا يستند الى الاعتراف بحقوق الانسان وعدم انتهاكها.

وفي تركيا وايران لاتحترم حقوق الانسان، كما يؤكد تقرير وزارة

الخارجية الامريكية والبرلمان التركي ايضا. يتهموننا بمساعدة حزب العمال وبعدم الحماسة في محاربته كأن هذه مهمتنا. بالطبع نختلف مع الحزب وكنا اصطدمنا فقيل اننا نحاربه من اجل تركيا. والواقع ان بعض اساليبه القديمة كاحتلال سفارات واللجوء الى القوة، يلحق الاذى بالقضية الكردية، لكن هذا لا يعني ان نحمل السلاح لمحاربة حزب العمال. واعلنا مرات اننا ضد كل اشكال الارهاب. ارهاب الدولة وارهاب الجماعات.

- اذا هل توافق على كلمة ارهابي التي تستخدمها انقرة في وصف الحزب؟

- هذا وصف تركي، وانا اعتبر حزب العمال حزباً قومياً كردياً على رغم مغالاته في ادعاءاته اليسارية.

- وما الحل لمشكلة وجود عناصره في مناطقكم؟

- الحل في التزامهم الاتفاق المبرم مع الحكومة الاقليمية في كردستان العراق، الذي يترك لهم حرية النشاط السياسي في هذه المنطقة وليس الانتقال بالسلاح الى داخل تركيا لمقاتلة قواتها. ان حكومتنا ملتزمة حسن الجوار مع الجيران ولايجوز ان تسمح باستغلال اراضيها لعمليات عسكرية ضد تركيا او ايران.

منذ انتهاء القتال (الكردي-الكردي) في الشمال لم يحدث خلال عشرة شهور اي تسلل باعتراف السلطات التركية. خلال شهرين فقط ادعت انقرة اربع حالات تسلل، ولو صح ذلك فهو يتعلق بمجموعات مقاتلة هربت من تركيا ورجعت اليها. وانا اجزم بعدم وجود معسكرات لحزب العمال على طول الحدود العراقية-التركية.

في اجتماعنا الاخير مع قائد الدرك التركي الذي عقد في سيلوبي تم تأكيد الاتفاق على ان نتولى حماية حدودنا ويحمي الاتراك حدودهم. لم تكن لديهم اي مأخذ علينا، بل عاتبناهم لعدم التزامهم وعوداً قطعوها العام الماضي. مثلاً مساعدتنا لتعمير قرى كردية حدودية وشق طرق وفتح معابر وتقديم مساعدات انسانية للاهالي في المنطقة الحدودية. لكنهم لم يفوا بوعودهم.

الجبهة الكردستانية وايران

- اكدت الجبهة الكردستانية ان ايران اغلقت الحدود مع شمال العراق قبل ايام، وعلى مدى اسابيع كانت قوى كردية عراقية هدفاً لقصف ايراني.

- هدف ايران ممارسة ضغوط على الحكومة الكردستانية وتجويع شعبنا في الشتاء، واجبارنا على اتخاذ مواقف متشددة ضد الاكراد الايرانيين (المعارضين) الموجودين في كردستان العراق. طالبتنا الجمهورية الاسلامية بموقف (اتفاق) مماثل للذي اتخذناه مع الاتراك وقبلنا. وطلبنا من الاكراد الايرانيين الانتقال من منطقة الحدود فرضخوا ونقلوا مقراتهم الى عمق شمال العراق. مثلاً الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني اصبح مقره في مدينة كويسنجق التي تبعد مسافة ساعة عن اربيل. ثم جاء الايرانيون وطلبوا منا اعتقال المعارضين وتسليمهم، وبالطبع رفضنا لان ذلك مناقض لحقوق الانسان. ثم طالبونا بنزع اسلحتهم وأكدنا استعدادنا لان نطبق ما نطبقه على عناصر حزب العمال التي تحتفظ بأسلحة خفيفة للحماية. ففي هذه المنطقة لايمكن هؤلاء (الايرانيون المعارضون) البقاء من دون اسلحة، خصوصاً ان ايران تتعقبهم وتقتلهم وترسل اليهم سيارات مفخخة وفرق اغتيالات.

قضية اخرى ان طهران تتعرض لضغوط دولية بعدما فتحت الحدود مع الحكومة العراقية (مناطق الوسط)، فاغلقت الحدود مع منطقتنا من اجل التغطية. ولانخفي تأزم علاقتنا مع الجمهورية الاسلامية، ونريدها جيدة لكن الحكومة الايرانية لاترغب في صداقة بل عمالة، ولسنا مستعدين لان نكون عملاء في خدمة سياسات الاخرين. هذا جوهر المشكلة مع الجمهورية الاسلامية التي تملك مقرات هنا باسم الهلال الاحمر او جمعيات، هي في الواقع مراكز لـ "باسندران" (الحرس الثوري) ولعناصر استخبارات ايرانية غير مسلحة.

الصراع الكردي-الكردي

- سقط ٤ قتلى وعشرات الجرحى حين اطلقت النار على متظاهرين اكراد في مدينة السليمانية الاثنين. وقبل يومين تحدثتم في اربيل عن اغتيال حزبيين ومسؤولين في الادارة الكردية. هل هي مؤشرات الى تفسخ الوضع الامني في المناطق الخاضعة للادارة؟

- الوضع الامني يتحسن، وفي منطقة مثل كردستان حيث المجتمع ديمقراطي مفتوح حتى لـ "مساعي" الحكومات العراقية والتركية والايرانية، هناك احتمالات حدوث مخالفات قانونية وجرائم. وهناك خلافات بين الاحزاب الكردية تحل احياناً بالسلاح بدل الحوار.

قبل فترة حدثت انشقاقات في حزب الوحدة فانضم جناحان الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، ثم انشق احدهما. وقبل ثلاثة ايام نزع قائد هذا الجناح، الذي سمى نفسه الاشتراكي الكردستاني، سلاح عناصر في فوج من "البيشمركة" كان تابعاً له. وقرر الديمقراطي معالجة الامر بنفسه، فجمع قواته ووقع صدام. طلبنا من كل الاطراف ابعاد مدينة السليمانية عن الاقتتال لكن الحزب الديمقراطي احتل مقرين للاشتراكي ووقع اشتباك عنيف حول مقر ثالث ثم تدخل المحافظ الا ان القتال تجدد فتظاهر عشرات الالوف من جماهير السليمانية مطالبين بمنع سفك الدماء ووقف اقتتال الاخوة. بعض المتهورين اطلق النار على المتظاهرين، وتوسط الاتحاد الوطني فتم التوصل الى اتفاق لاطلاق اسرى من الحزب الاشتراكي واعادة مقره.

اما قضية الاغتيالات فلم تعد سراً، واوفدت منظمة العفو الدولية مندوبة للتحقيق. نحن ندين الاغتيالات التي تطال شخصيات سياسية مختلفة، وحدثت في اربيل تجاوزات واعتداءات على اعضاء في الاتحاد الوطني، وقتل امس احد عناصر الاتحاد الذي نعتقد انه مستهدف بالدرجة الاولى. قتل اشخاص من كل الاحزاب بأستثناء الديمقراطي الكردستاني. هذا يثير تساؤلات ويعد ظاهرة خطيرة. وفي كل الاحوال، نحن مصممون على انهاء ظاهرة انتشار الاسلحة، لننصرف العام المقبل الى شؤون التنمية والانتخابات البلدية وتحسين الخدمات العامة وتعزيز تجربتنا الديمقراطية. ■

مسعود البارزاني يتحدث عن اوضاع كردستان العراق

جاء في مقابلة مع مندوب الحياة في صلاح الدين، بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٣، الحديث التالي :

عن الاقتتال الدائر في كردستان

▪ لما لم يترك الحزب الديمقراطي لحكومة اقليم كردستان معالجة "تجاوزات" الحزب "الاشتراكي" ؟

- ليس هناك حزب اشتراكي. الاشتراكي حل نفسه وانضم اثنان من اعضائه الى الاتحاد الوطني الكردستاني، وكل قيادته انضمت الى الحزب الديمقراطي من خلال عملية التوحيد التي تمت في المؤتمر الحادي عشر بين الديمقراطي وحزب الوحدة الكردستاني، ليس هناك حزب اشتراكي، بل انتحلت مجموعة هذا الاسم خلافاً لقانون الاحزاب الذي شرعه برلمان كردستان، وهو يمنع اي تنظيم من انتحال او اتخاذ اسم حزب آخر. ثانياً هذه المجموعة ارتكبت جريمة هي الهجوم على مقر لواء تابع لقوات البيشمركة، ونهبت اسلحة وممتلكات اخرى من المقر. الحزب الديمقراطي الكردستاني يعني نصف الحكومة ونصف البرلمان، كان فاز باكثرية الاصوات (في الانتخابات البرلمانية) وتنازل عن حقه فقبل بالمناصفة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، انتظرنا فترة وطلبنا من حليفنا الاتحاد الوطني ان يقوم بمسؤولياته تجاه الدفاع عن هيبة الحكومة وفرض سلطة القانون، لكنه تهرب من تحمل مسؤولياته معنا وتخلى عن آداء واجبه، لذلك نفذت القوات المحسوبة على الحزب الديمقراطي عملية تأديبية ضد المجموعة التي ارتكبت الجريمة بتحريض من جهات اجنبية.

▪ من هي الجهات الخارجية التي تتهمها بالتحريض ؟

- محمد حاجي محمود مرتبط بايران والعراق، وحاول اقامة علاقات مع تركيا، لكن ما فعله (في السليمانية) كان بتحريض من ايران والعراق. انه مرتبط باجهزة الاستخبارات التابعة للدولتين، افتعل المشاكل لاثارة الفوضى والبلبلة في هذه المنطقة. وحزبنا فخور لانه دافع عن الديمقراطية والقانون، ولسنا نادمين على ما قمنا به.

▪ يفهم ان علاقاتكم متوترة مع طالباني ؟

- لا ليست متوترة، لكن الدفاع عن الحكومة مهمة الاتحاد الوطني مثلما هو مهمة الحزب الديمقراطي الكردستاني. ان المشاركة في الحكم ليست تقاسم الوظائف مناصفة، والدفاع عن هيبة الحكومة والقانون يجب ان يكون مناصفة ايضاً.

الموقف الايراني من كردستان العراق

▪ ايران اغلقت الحدود مع شمال العراق قبل اسبوعين، كيف تنظر الى هذا الاجراء؟ هل هناك اتصالات لمعالجة علاقاتكم المتأزمة مع طهران بسبب وجود عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني (المعارض) في الشمال؟

- بعد الانتفاضة لم تكن هناك حدود مفتوحة مع ايران او اي امكانية لتدفق المساعدات الاقتصادية الايرانية على كردستان. لذلك فان اغلاق الحدود او بقاءها مفتوحة لا يغير شيئاً من الناحية الاقتصادية وكل ما كان يدخل الى المنطقة الكردية كان عبر التهريب وليس بطريقة قانونية او بموافقة السلطات الايرانية. نحن نطمح الى علاقات طبيعية مع ايران وتعاون على اساس الاحترام المتبادل، ونرفض ممارستها اي ضغط.

▪ اتوافق على قول الطالباني ان ايران تريد تجويع الاكراد العراقيين؟

- لا افهم ماذا تنوي ايران، لكن الواضح انها لم تقدم اي مساعدة اقتصادية للمنطقة بعد الانتفاضة، خصوصا بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في كردستان وتشكيل حكومة الأقليم.

▪ ايران قصفت على مدى اسابيع قرى كردية عراقية على الحدود بحجة ضرب مواقع الديمقراطي الكردستاني الايراني.

- الصيف الماضي نقل الحزب مقراته الى مسافة ٤٠-١٠٠ كلم داخل الاواضي الكردية، وطالت عمليات القصف القرى على الحدود واخرى تبعد عنها ٥٠ كلم. للأسف استمر القصف الايراني منذ الربيع الماضي وتوقف قبل اسبوع، وطهران تزعم ان هدفه تدمير قواعد الحزب، لكننا نعتبر ذلك نوعاً من الضغط على حكومة اقليم كردستان وندين هذه العمليات.

مشكلة التعامل مع حزب العمال الكردستاني التركي

▪ مشكلة معسكر زلي في شمال العراق، الذي يضم عناصر من حزب العمال الكردستاني ما زالت معلقة بين الجبهة الكردستانية وتركيا التي تقصف قرى في المنطقة وتؤكد ضرب مواقع للحزب. هل هذه العناصر مسلحة في المعسكر ؟

- نعم، معسكر البقاع انتقل الى معسكر زلي، وكنا منذ البداية ضد انتقال هؤلاء الى زلي، ولكن لأسباب لا استطيع الخوض فيها سكتنا عن ذلك، معسكر زلي فيه مسلحون يتدربون، ما يناقض الاتفاق المبرم مع حكومة اقليم كردستان، الذي يقضي بالا يمارس حزب العمال اي نشاط عسكري وأي تدريب داخل اراضينا.

▪ كم عدد مسلحي الحزب داخل المعسكر؟

- العدد ليس ثابتاً، لكنه في حدود الف، يزداد وينقص.

▪ طالباني أكد لـ للحياة انه اقل حماسة منك حيال التشديد في هذا الموضوع.

- احيانا الاخ جلال اكثر مني حماسة، يسبقني مسافة طويلة، اما حماستي فمستقرة، انا ضد اسلوب حزب العمال وسلوكه وممارساته، واعتبر هذا الحزب اكبر خطر على مستقبل الامة الكردية.

▪ وهل تؤيد الوصف التركي للحزب بانه ارهابي ؟

- لماذا الوصف التركي وليس الوصف الدولي؟ ان اطلاق صفة الارهاب لايأتي من دون أدلة ومبررات، وممارسات حزب العمال تبرر تلك الصفة.

▪ في ما يتعلق بوجوده في شمال العراق، كيف ترون امكانية معالجة الموضوع؟

- يجب الا يكون لحزب العمال اي وجود في منطقتنا، ما يقوم به داخل تركيا ليس شأننا ولا علاقة لنا به، ولكن لايمكن ان نقبل بوجود هذا الحزب في مناطقنا وسنستخدم القوة اذا تطلب الامر لمنع عناصره من دخولها سنقف بحزم ضد سلوك حزب العمال، ونتساءل لماذا تؤيده

ايران وتعارض الادارة الكردية. نحن مع تطلعات اشقائنا الاكراد، وحقوقهم في تركيا وسوريا وايران، لانسمح لانفسنا بالتدخل في شؤونهم ولا يجوز لهم التدخل في شؤونا عناصر حزب العمال تعتبر نفسها بديلاً عن الادارة الكردية في شمال العراق وتتدخل في كل شيء. هذه الممارسات سنوقفها، ونرى ذلك واجبا مقدساً،فلا يمكننا القبول بالستالينية و البولبوتية في كردستان العراق.

التفاوض مع بغداد

▪ هل اجريت اتصالات معكم لمعاودة الحوار بين الاكراد وبغداد؟

- ليست هناك اي اتصالات واذا حدثت ستكون علنية. نحن لا نقبل ان نقيم علاقات او اتصالات مع بغداد بصورة سرية.

▪ اتقبل بأستئناف الحوار؟

- هذا القرار متروك للبرلمان (الكردي) ولايحق لي ابدا ان اتخذه.

▪ اتعتقد ان هناك مخرجاً من الوضع المغلق للبلاد؟

- البديل هو اقامة نظام ديمقراطي، ويجب ان تنصب كل الجهود على ذلك.

▪ هل مازلت تعتقد بامكان تغيير النظام؟

- عملية ليست سهلة، وانا لا استسهل الامر كما يفعل بعضهم.

▪ في رأيك يمكن التغيير بالقوة؟

- لا أتمنى ان يتسلم الحكم جنرال او ديكتاتور. اذا لم يكن البديل ديمقراطيا لا أتمنى اي تغيير سواء بالقوة او بأي طريقة اخرى.

▪ بمعنى آخر انت تفضل بقاء الوضع الحالي على نظام عسكري.

- لا اؤيد احلال ديكتاتور محل ديكتاتور. على الاقل النظام الحالي وقع في عزلة دولية، في أزمة وهناك قرارات من مجلس الامن. اذا حل نظام عسكري محل النظام القائم ربما ترفع عنه هذه القيود، وقد يتفرغ بكل آلته العسكرية للقضاء على الشعب الكردي وعلى كل امل بالديمقراطية في العراق ككل.

▪ طالباني يقول ان تغيير النظام مهمة العراقيين وحدهم.

- صحيح . . . اذا استطاعوا.

الحماية الغربية لكردستان العراق

▪ ماذا لو سحبت الدول الغربية الحماية الجوية للاكراد العراقيين؟

- نتوقع حدوث كارثة لن تكون اقل من تلك التي حلت بالشعب الكردي في ربيع ١٩٩١. بالطبع سنقاوم لكن الاكثرية الساحقة من الشعب الكردي ستتحول الى لاجئين او نتعرض الى اشد انواع التنكيل، الى حملة ابادة. ستنتقل الحرب الى الجبال ويصبح الوضع مأساوياً.

▪ اذاً، هل تتوقع بقاء الحماية الغربية؟

- لانتمنى ان تبقى الى الابد، نريدها ان تبقى الى ان يحل نظام ديمقراطي.

▪ يعتقد بعض المراقبين ان الحوار بين الاكراد وبغداد سيبقى منقطعاً ما دامت تلك الحماية موجودة؟

- هذا ليس صحيحاً، عندما بدأنا المفاوضات مع بغداد كانت قوات التحالف موجودة في المنطقة. ذهب الاخ جلال الى بغداد ورأس وفدنا، ثم رأست انا الوفد واجرينا جولات من المفاوضات.

تنفيذ قرار ٦٨٨ واجراء انتخابات حرة

▪ الرئيس صدام حسين في السلطة، والعقوبات الدولية باقية. هل ترى ان هناك وسائل لتخفيف معاناة العراقيين؟

- افضل علاج لأوضاع الشعب العراقي ان ينفذ مجلس الامن قراره الرقم ٦٨٨، فيدخل القرار في الفصل السابع (من ميثاق الامم المتحدة) ليكون التنفيذ ملزماً، ويفرض.

▪ تعني ارسال مراقبين دوليين؟

- نعم مراقبين من الامم المتحدة ليشرفوا على توزيع المواد الغذائية، وبيع النفط وعلى اوضاع حقوق الانسان وتطبيق القانون، وليشرفوا ايضاً على اجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة في العراق.

▪ هل تؤيد تدخلاً غربياً جديداً ؟

- يجب ان نفهم اهداف التدخل.

قصة المناشير التي وزعت من الجو في الجنوب

▪ سمعنا ان اسقطت مناشير باسم "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" فوق جنوب العراق، تدعو الى اطاحة صدام ؟

- قرأت هذا الخبر في الصحف، وهناك وسائل عديدة لايصال المناشير الى الجنوب،انا لا افهم ولا استطيع ان اجزم بان هذه المناشير اسقطت من الجو او وصلت الى الجنوب عن طريق البر، يجب ان نفهم اهداف التدخل ثم نعلن موقفاً منه. اذا كان من اجل مساعدة الشعب العراقي لاقامة نظام ديمقراطي سنؤيده بالتأكيد. اما اذا كان لأهداف اخرى فلن نؤيد.

▪ كيف تقوم المساعدات الاميريكية والغربية للمعارضة العراقية والادارة الكردية خصوصاً؟

- ليست لدي اي معلومات عن المساعدات الامريكية والغربية للمعارضة. اما المساعدات للادارة فتأتي عن طريق وكالات الامم المتحدة او المنظمات الانسانية غير الحكومية. ونحن نقدرها ونشكر الدول والمنظمات التي تقدمها، على رغم انها مازالت محصورة في الاغاثة. ما تحتاجه كردستان مساعدات لتأهيل البنية التحتية واقامة مشاريع انتاجية ليعود الشعب الكردي منتجاً ويخرج من حالة الشعب المستهلك كي يبني قاعدة اقتصادية بحيث يعتمد على نفسه.

مستقبل المؤتمر الوطني العراقي الموحد

▪ المعارضة العراقية احزاب وتنظيمات، تعتقد انه ما زالت هناك امكانية لتوحيدها؟

- جرت محاولات عديدة، واعتقد ان " المؤتمر الوطني العراقي الموحد" هو افضل صيغة شكلت الى الان، على رغم انه لايخلو من النواقص. الافضل هو تطوير المؤتمر ونحن لا نوافق على بديل، بل يجب ان نبذل كل جهد لتطويره وتحسينه. فليس معقولاً ان نهدم شيئاً لنبني شيئاً آخر كل يوم، هذا ليس وارداً. وحال التشتت ساعدت النظام للأسف.

السبب وراء عدم انتقال الحكيم الى شمال العراق

▪ بم تفسر مثلاً عدم انتقال السيد محمد باقر الحكيم رئيس "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في العراق من ايران الى كردستان؟

- الافضل ان يوجه السؤال اليه. لا افهم السبب فالمفروض ان يكون في بلده وليس في بلد آخر. في كل الاحوال علاقتنا جيدة تعود الى الستينات.

▪ اهم مشكلة في رأيك يفترض ان تتصدى لها الادارة الكردية.

- الفساد وخرق القانون والوضع الاقتصادي.

◎ ◎ ◎

الاقتتال الكردي-الكردي في العراق

البارزاني يدين حزب العمال الكردستاني

الحياة - السبت ٢٧ تشرين الثاني، ١٩٩٣

انقرة- اتهم الزعيم الكردي العراقي السيد مسعود بارزاني حزب العمال بوجود ارتباطات له مع "الاستخبارات العراقية" وبانه يلقى دعماً واسعاً من العراق وايران وسورية وارمينيا. واعتبر محاولة ايجاد حل لهذه المشكلة في شمال العراق بمثابة خطأ.

واكد بارزاني في تصريحات الى "الحياة" و"توركش ديلي نيوز" ان حكومة اقليم كردستان العراق "تعارض بقوة الارهاب الذي يمارسه هذا الحزب". لكنه اشار الى ان الحل العسكري وحده لايمكنه ان يحل المسألة الكردية في تركيا.

وخلص الى القول ان "الاكراد لا يمكن تصفيتهم بالحرب، لا في العراق ولا في ايران ولا في تركيا،كما ان الاكراد لايمكنهم ان يحققوا اي شيء بالارهاب".

قضية حزب العمال الكردستاني والاختلاف الكردي

الحياة (٤ ديسمبر ١٩٩٣) لندن - كامران قره داغي :

بعد مضي ثلاثة ايام على اجتماع عقد الثلاثاء في بلدة سيلوبي التركية على الحدود مع العراق بين قائد الدرك التركي الجنرال أيدن ايلتر والزعيمين الكرديين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني اللذين اكدا عزم الحكومة الكردية الأتلافية على مواجهة حزب العمال الكردستاني، دعا السفير العراقي في انقرة السيد رافع دحام التكريتي الحكومة التركية الى بدء محادثات مباشرة عل مستوى عال مع بغداد "لمواجهة المشكلة المشتركة للارهاب".

واعتبر في تصريحات نقلتها وكالة "الاناضول" التركية امس ان "سبب تصعيد الارهاب في جنوب تركيا وشمال العراق هو جمود العلاقات التركية-العراقية اثر حرب الخليج".

واضاف ان محادثات بين بغداد وانقرة ضرورية لتبادل وجهات النظر لان "المشاكل الاقتصادية تتزايد والارهاب يتصاعد والمشكلة الكردية تصبح مرتبكة جداً". لكنه قال ان قنوات الاتصال ما زالت مفتوحة بين بغداد والاكراد، مؤكداً ان حكومته مستعدة "للتحدث معهم ولكن من دون تدخل خارجي".

وكان بارزاني وطالباني اجتمعا مع قائد الدرك وعدد من القادة العسكريين الاتراك بناء على طلب الجانب التركي للبحث في مسائل تتعلق بالتنسيق لضمان امن الحدود العراقية - التركية ووضع خطط لمزيد من التنسيق والتعاون العسكري.

ونقلت وكالة فرانس برس عن "مصادر كردية في زاخو" ان الزعيمين الكرديين مختلفان في شأن التعاون مع تركيا على رغم انهما عبرا خلال الاجتماع مع الجنرال ايلتر، عن قلقهما ازاء استمرار الطيران التركي في قصف قرى في شمال العراق.

واكد مسؤول كردي تابع الاجتماع الكردي - التركي في سيلوبي لـ الحياة ان بارزاني وطالباني دانا بشدة الغارات التركية واعربا عن استغرابهما لان هذه الغارات استهدفت قرى في منطقة بارزان. واضاف انهما اكدا للجانب التركي ان الادارة الكردية في شمال العراق هي المسؤولة عن ضمان امن الحدود ومنع اي هجمات لمقاتلي حزب العمال الكردستاني على اهداف في تركيا انطلاقا من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الكردية. واوضحا ان ما يحدث هو العكس، وان هؤلاء المقاتلين يتسللون من الاراضي التركية الى كردستان العراق، وشددا على ان "الامكانات العسكرية لاكراد العراق اقل بكثير من امكانات الجيش التركي".

وتابع المسؤول ان طالباني وبارزاني ابلغا العسكريين الاتراك انهما يؤيدان تاييداً كاملاً موقف الحكومة الكردية الائتلافية من حزب العمال الذي يعتبر ان الحزب "يشكل بالنسبة الى كردستان العراق خطراً اكبر من خطره على تركيا". واكدا رفضهما الارهاب رفضا قاطعاً وان هناك "مصلحة مشتركة مع تركيا في مواجهة الارهاب".

انصار بارزاني هاجموا متظاهرين

الحياة - ١٩٩٣/١٢/١٥ - ارتفعت حصيلة الضحايا في حادث السليمانية الى ٤ قتلى و ٦٥ جريحاً، بعدما اطلق مقاتلون اكراد ينتمون الى الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد (بزعامة مسعود البارزاني) النار على متظاهرين في المدينة يوم ١٩٩٣/١٢/١٣.

وعلم ان انفجاراً ضخماً وقع في مقر منظمة انسانية دولية تعنى بالمعوقين في السليمانية، فقتل شخص وجرح ستة آخرون جميعهم اكراد.

وانطلقت تظاهرة الى مقر المحافظ (١٢/١٣) احتجاجاً على "اقتتال الاخوة"، وتدهور الوضع الامني بوتيرة متسارعة بعد صدامات بين الحزبين الديمقراطي والاشتراكي اللذين تبادلا التهديدات عبر المنشورات ومحطات اذاعية وتلفزيونية.

وحاصر المتظاهرون قياديين في الحزب الديمقراطي داخل مقر المحافظ، واحرقوا سياراتهم. وعبرت اوساط الجبهة الكردستانية عن استيائهم لاطلاق النار على مدنيين، واشارت الى ان "تدخل مجموعة من عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني ولو في وقت متأخر حال دون مجزرة".

ويعد اطلاق النار على متظاهرين الحادث الاول من نوعه منذ قيام الادارة الكردية في المناطق الخاضعة لسيطرة الجبهة في شمال العراق. وحمل نواب في البرلمان الكردي الحزبين مسؤولية الحادث، في حين اتهم نواب اخرون "الطابور الخامس" واكدوا ان "من مصلحة دول مجاورة القضاء على تجربتنا من خلال ضرب الاستقرار الامني في كردستان العراق".

وتجددت التظاهرات في السليمانية يوم ١٢/١٤، احتجاجاً على الاقتتال واطلاق النار على المدنيين.

يذكر ان المنطقة شهدت اخيراً سلسلة اغتيالات ومحاولات قتل طالت اعضاء في الاتحاد الوطني الكردستاني وعناصر من احزاب اخرى ومسؤولين في الادارة.

وعلى صعيد اخر اشارت مصادر الجبهة الى مخاوف من "تنامي الدعم الخارجي للحركة الاسلامية، في شمال العراق، واوضحت ان الحركة التي تتمتع بنفوذ واسع في المناطق الحدودية المتاخمة لايران، خصوصاً رانية وحلبجة "تضم جناحين" احدهما تدعمه طهران، والثاني موال للاسلاميين في باكستان وافغانستان لاسيما مسعود شاه".

انشاء مجلس رئاسي كردي

اربيل - رويتر (١٩٣/١٢/٢٢) - قرر الاكراد في شمال العراق امس الاول انشاء "مجلس رئاسي" كردي للحد من المواجهات بين الاكراد واتخاذ القرارات الطارئة. واعلن اعضاء في "البرلمان" الكردي هذا القرار في مؤتمر صحافي عقدوه في مدينة اربيل حيث مؤسسات "الحكومة الكردية". وسيضم "المجلس الرئاسي" الذي قدم على اساس انه اعلى سلطة لاتخاذ القرار زعيمي الحزبين الكرديين الرئيسيين مسعود البارزاني (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وجلال الطالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني). كما سيضم "المجلس الرئاسي" مسؤولين اثنين عن كل من الحزبين بالاضافة الى رئيسي "الحكومة" و"البرلمان".

وكانت معارك دارت في الايام العشرة الاخيرة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة وفصيل حاجي محمود جناح الحزب الاشتراكي الكردي المقرب من ايران والجماعة الاسلامية الكردية من جهة ثانية، واتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني خصومه بتنفيذ خطة ايرانية لزعزعة استقرار المنطقة.

مقتل ٢٢ كرديا بمواجهات بين انصار الطالباني والاسلاميين

اربيل - رويتر- (١٩٩٣/١٢/٢٣) -افادت مصادر متطابقة ان ما لا يقل عن ٢٢ شخصا قتلوا خلال الايام الثلاثة الاخيرة في اشتباكات بين التنظيمات الكردية في شمال العراق، وما تزال دائرة امس.

وكانت الاشتباكات اندلعت الاثنين بين الاتحاد الوطني الكردستاني، احد التنظيمين الرئيسيين اللذين يسيطران على شمال العراق، والرابطة الاسلامية الكردية.

وبحسب الاتحاد الوطني الكردستاني، فان المعارك تدور في شكل خاص في مناطق حلبجة ورانية وجمجمال الواقعة شرقي المنطقة ذات الغالبية الكردية الحدودية مع ايران.

من جهة اخرى علم من منظمات عربية غير حكومية موجودة في شمال العراق ان تقاطع الطرقات الرئيسي في المنطقة الذي يربط مدينتي السليمانية واربيل قد قطع وان موظفي الامم المتحدة تلقوا الامر بعدم التنقل.

بيان للاتحاد الوطني الكردستاني عن اعتقال زعيم الحركة الاسلامية

رويتر- (١٩٩٣/١٢/٢٨) قال الاتحاد الوطني الكردستاني ان تحالفا مؤلفا من جماعات كردية اقتحم مقر حركة كردية اسلامية تساندها ايران في شمال العراق بعد قتال استمر خمسة ايام.

وقال الاتحاد في بيان ان الاسلاميين لا يزالون صامدين في حلبجة ولكن دفاعاتهم تنهار.

وقال الاتحاد ان مقر الحزب الاسلامي الكردستاني في السليمانية واربيل سقط في وقت مبكر من صباح (الاثنين ١٢/٢٧). وقال انه تم الاستيلاء على قواعد الحزب بالقرب من الحدود الايرانية.

وقال الاتحاد ان قواته تنقل زعيم الحزب عثمان عبد العزيز الى اربيل بعد ان أسر. وقال بيان الاتحاد انه "من المعتقد ان الحزب الاسلامي الكردستاني تلقى ضربة قاضية على المستويين العسكري والسياسي بعد هزيمته الساحقة". ولم يرد تأكيد رسمي من مصدر مستقل. وقالت اذاعة صوت الشعب الكردستاني ان القوات الكردية المشتركة استعادت مناطق كان مقاتلو الحزب الاسلامي الكردستاني قد استولوا عليها بما في ذلك بلدتي رانية وجوارتا بالقرب من الحدود بين العراق وايران.

الحياة (١٩٩٣/١٢/٢٨)- قالت الحركة الاسلامية الكردستانية في بيان اصدره مكتبها في لندن (١٩٩٣/١٢/٢٧) ان "الشيخ عثمان موجود في بيتوانه (قرب الحدود مع ايران حيث المقر الرئيسي للاسلاميين)" وان القتال ما زال مستمرا في اربيل والسليمانية.

واضاف طالباني في مكالمة هاتفية من دمشق، التي يزورها منذ ايام، ان السلطات الكردية يجب ان "تنزع الاسلحة" من هذه الحركة التي "ينبغي ان تطهر صفوفها من الجناح المتطرف فيها".

اشتداد القتال بين الاكراد حول اربيل والبارزاني يتهم الطالباني

رويتر - (١٩٩٣/١٢/٢٩)- قال متحدث كردي ان قتالا ضاريا يحتدم حول بلدة اربيل الكردية بين قوات الثوار الاكراد الموالية لجلال الطالباني واسلاميين اكراد. وقال صفين ديزائي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة لرويتر "القتال مستمر لليوم الثالث بعد ان كان يعتقد ان هدنة ستسري عقب التوصل الى اتفاق يوم السبت" وقال ان زعيم الحزب مسعود البارزاني انتقد في كلمة بثها الراديو والتلفزيون قوات الثوار الموالية للاتحاد الوطني الكردستاني لقتالها جماعة الحركة الاسلامية رغم الاتفاق. وقال ديزائي ان زعيم الحركة الاسلامية الشيخ عمر عبد العزيز استسلم لقوات الحزب الديمقراطي بعد ان هاجمت هذه القوات مقره في بتواتا واستولت عليه يوم السبت (١٩٩٣/١٢/٢٥). وقال البارزاني ان الحركة الاسلامية بدأت القتال لكن قوات الثوار هاجمت بتواتا في انتهاك لاتفاق النار ويريد حزبه التوسط لحل الخلافات لكن الجانبين انتهكا وقف اطلاق النار خلال ساعات. ونفى ديزائي تقارير عن وقوع هجومات شنتها قوات الرئيس صدام على بلدة زاخو في شمال العراق بالقرب من الحدود التركية.

أنباء عن توقف القتال

رويتر (١٩٩٣/١٢/٣٠) - قال مسؤول كبير في الامم المتحدة ان القتال بين مجموعات كردية متنافسة في شمال العراق توقف وان عمليات توزيع المساعدات قد عادت الى حالتها الطبيعية.

طالباني في دمشق

الحياة - (١٩٩٣/١٢/٢٨) - التقى طالباني في دمشق نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام بعدما كان اجرى محادثات مع ممثلي اطراف عراقية معارضة، اسلامية وقومية عربية.

وقالت مصادر الاتحاد لـ الحياة في دمشق ان المحادثات تناولت مسائل تتعلق بتوحيد المعارضة العراقية والوضع في العراق "لكنها لم تؤد الى نتائج". ومن جهتها قالت مصادر التيار القومي المعارض لـ الحياة في دمشق ان هذا التيار والتيار الاسلامي ما زالا يعارضان "مؤتمر صلاح الدين الموحد" على اساس انهما "ليسا معنيين به وبالمؤسسات الناتجة عنه". وهذه اشارة الى المؤتمر الوطني العراقي الموحد. ويذكر ان الجبهة الكردستانية ملتزمة المؤتمرالوطني العراقي الموحد وتعتبر طرفاً فاعلاً فيه. وفي هذا الصدد قال طالباني ان الذين ينتقدون المؤتمر الوطني "ليس لديهم اي بديل عنه".

وتابعت مصادر القوميين والاسلاميين انهم يعترضون ايضا على صيغة الفيديرالية "لكن الاكراد يتمسكون بها على اساس ان البرلمان (الكردي) اقرها، بينما نرى ان هذه المسألة في حاجة الى نقاش ورأي الشعب كله". وختمت المصادر بان الحوار سيستمر بين الجانبين "من دون اتخاذ قرار في هذا الشأن لان كل طرف يجب ان يرجع الى مؤسساته".

بيان الحزب الاسلامي العراقي حول الاقتتال في كردستان العراق

ادان الحزب الاسلامي العراقي، في بيان صادر بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٥، الاقتتال بين قوات الحركة الاسلامية في كردستان العراق وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني، وقال (ان التحذيرات التي بدأت بعض القوى الغربية ترددها آخيراً، عن تنامي المد الاسلامي في كردستان، ما هي الا مكيدة خبيثة يراد بها الوقيعة بين ابناء الشعب الواحد وتفريق كلمته)، وطالب الجميع بحقن الدماء وطالب قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني (ان ترتقي الى مستوى موقعها السياسي وتتعامل مع القوى السياسية الاخرى باحترام ومسؤولية، وان تحرص على اشاعة معاني الحرية وسيادة القانون وان تتجنب الروح الفئوية والعصبية الحزبية)، كما طالب مسعود البارزاني (ان يتدخل بقوة لايقاف هذا الاقتتال ومنع الاعتداء على العناصر والقوى الاسلامية).

المجلس العراقي الحر ينتقد ويدين شعار "نمو الاصولية في كردستان"

اصدر سعد صالح جبر، رئيس المجلس العراقي الحر، بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٤، بياناً جاء فيه : (تتواتر الانباء المحزنة والأليمة عن استمرار الاقتتال لليوم الرابع على التوالي بين الاخوة مقاتلي الحركة الاسلامية في كردستان، والاتحاد الوطني والتي سقط فيها عشرات الضحايا من القتلى والجرحى. . وقد جاء انفجار هذه المعارك المؤسفة بعد معارك مماثلة شهدتها بعض مناطق كردستان بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني . . نتوجه الى قيادة الطرفين بوقف المعارك فورا، واللجوء الى الحوار الاخوي لحل المشاكل بينهما . . ان لجوء احد اطراف الصراع الى استعداء القوى الخارجية على فصيل وطني تحت (شعار "الاصولية في كردستان" يشكل سابقة خطيرة تنذر بأوخم العواقب على العلاقات المستقبلية بين فصائل المعارضة العراقية).

نداء من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

اصدر المؤتمر الوطني العراقي الموحد (١٩٩٣/١٢/٢٧) نداء حمل توقيع رئيس المجلس التنفيذي الدكتوراحمد الجلبي، جاء فيه:
شهدت الايام القليلة الماضية ولاتزال وبكل اسف اشتباكات مسلحة بين بعض الاخوة من اطراف الحركة الكردية . . . ان مايجري الان يسيء الى سمعة شعبنا العراقي في كردستان الحرية والديمقراطية والى قواه الوطنية في الداخل والخارج على حد سواء ولايستفيد من هذه الاحداث غير الاعداء وعلى رأسهم صدام حسين ونظامه الدكتاتوري الذي يتربص ويقف بالمرصاد ويسعى بكل امكانياته وطرقه الشريرة لشق صفوف الحركة الكردية والمعارضة العراقية الوطنية والقضاء عليها كلما سنحت له الفرصة.
ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد . . . يطالب بتنفيذ جميع بنود الاتفاقات التي جرت بين الطرفين والايقاف الفوري لجميع الاشتباكات حقناً للدماء والسير في طريق التفاهم والحوار الاخوي الديمقراطي وتقدير الظرف التاريخي الحساس الذي يجتازه شعبنا في هذه المرحلة الدقيقة وتجنب كل مامن شأنه زعزعة الامن والاستقرار، املين الالتزام والتنفيذ الدقيق لتوجيهات هيئة رئاسة الاقليم وحكومته والمجلس الوطني الكردستاني الهادفة الى توطيد دعائم الامن وتعزيز سلطة القانون وتوفير اجواء الحرية والطمأنينة لابناء شعبنا.

انباء غربية اكدت وبغداد نفت وقوعها : محاولة فاشلة لأغتيال صدام

اف. ب. - الخميس (١٩٩٣/١٢/٣٠) ذكرت مصادر كانت في العراق مؤخراً ان الرئيس العراقي، صدام حسين، نجا من محاولة اغتيال جرت في الرابع والعشرين من ايلول الماضي عندما تم تفجير قنبلة لدى مرور موكبه في بغداد اثناء توجهه الى اجتماع لم يكن يعرف موعده او مكان انعقاده سوى عدد قليل من اقرب مقربيه.
واضافت المصادر ان محاولة الاغتيال التي اصيب خلالها حارس صدام حسين الشخصي قد ادت الى نشوء شكوك في ان بعض مقربي الرئيس العراقي ربما يكونون متورطين في محاولة الاغتيال الفاشلة. وفي اعقاب المحاولة جرى اعتقال ٦٠ شخصا على الاقل بينهم ضابط كبار بالجيش والشرطة ومسؤولون في الحكم. وحسب نفس المصادر فقد قام بالتحقيق معهم عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي.
وذكرت تقارير لم تؤكد من اي مصدر اخر انه تم اعدام عشرين ضابطاً على الاقل بعد محاولة الاغتيال الفاشلة.
غير ان مصادر في قبرص ولبنان والاردن تضم رجال اعمال عربا ودبلوماسيين غربيين قالت انه جرى فقط استجواب عدد من اوثق مقربي صدام حسين لكن ايا منهم لم يعتقل. ومن بين الذين تم استجوابهم طه ياسين رمضان وطارق عزيز وعلي حسن المجيد وزير الدفاع، وارشد ياسين مستشار صدام حسين ورئيس حراسه الشخصيين. وذكرت المصادر ان القنبلة التي استهدفت حياة الرئيس العراقي كانت موضوعة في شارع بالضاحية الشمالية الشرقية من بغداد وانها فجرت عندما مرت بقربها سيارة المرسيدس المصفحة التي يستقلها الرئيس العراقي الذي نجا دون اصابات في حين اصيب احد حراسه.
من جهتها نفت مصادر المعارضة العراقية اي علاقة لها بمحاولة الاغتيال. وذكرت صحيفة (التايمز) اللندنية في عددها الصادر (١٩٩٣/١٢/٢٩) ان الانفجار حدث عندما كان موكب من سبع سيارات تقل احداها الرئيس العراقي متوجها لحضور اجتماع تقرر عقده قبل عدة ساعات. واضافت ان المتفجرات من المحتمل ان تكون خبئت في جرار زراعي متروك على جانب الطريق الذي سلكه الموكب.
ونقلت (التايمز) عن مصدر عراقي قوله انه "يعتقد في بغداد ان المؤامرة قد نظمت من داخل النظام وعلى الارجح بدعم من الولايات المتحدة". واضافت ان "الحكومة قلقت لانها كانت تعتقد ان الولايات المتحدة ستترك صدام مطمئنا خاصة الان لانه يلتزم ببعض مطالب الامم المتحدة". وقال ناطق رسمي عراقي ان هذه الاخبار لست سوى ارهاصات وتمنيات، ولم تقع مثل هذه المحاولة اطلاقاً.

بيان الحزب الشيوعي الكردستاني عن الاقتتال في كردستان

ياجماهير كردستان الصامدة

ايها المناضلون في صفوف الأحزاب الكردستانية

نواجه اليوم حالة من التوتر والاضطراب الخطرين بالشكل الذي يعرض تجربة كردستان واجواء الحرية والديمقراطية ولك مكتسبات انتفاضة آذار الى مخاطر جسيمة، ومما يزيد الوضع خطورة ان كل محاولات الوصول الى حل للمشاكل التي حصلت في السليمانية لازالت تصطدم بعقبات جدية.

لقد اصبح واضحاً للجميع ان هذه المشكلة وغيرها من المشاكل التي واجهناها في السابق هي نتيجة لسياسة المناصفة بين الحزبين، وتهميش دور الجبهة الكردستانية، في وقت لاتزال فيها الدكتاتورية الحاكمة في بغداد تستعرض قواها وتطلق تهديداتها للانقضاض على كردستان. و ذلك بعض دول الجوار التي تتربص هي الاخرى كل مناسبة لأجل اجهاض التجربة الكردستانية والحيلولة دون توطيدها وتعميقها.

لقد ادرك الجميع ان مشاكل اليوم وكذا مشاكل الغد لايمكن حلها بالاحتراب واللجوء الى وسائل العنف، وتكفينا تجربة الحرب الاهلية في لبنان وافغانستان ودول اخرى لاستخلاص الدروس والعبر بأن اقتتال الاخوة يؤدي فقط الى الكوارث والنكبات، بل ان العكس هو الصحيح تماماً، فان اللجوء الى الحوار والحل السلمي لاية مشكلة هو السبيل الذي يؤدي الى الحفاظ على الامن والاستقرار وصيانة المكتسبات وضمان تطور التجربة وتعمقها.

ايتها الجماهير الصامدة

ايها المناضلون من اعضاء ومؤازري وانصار الاحزاب الكردستانية

لقد وجه المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي الكردستاني مذكرة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٥ الى جميع المكاتب السياسية لاطراف الجبهة الكردستانية والقوى السياسية الاخرى طلب فيها عقد اجتماع طارىء للقيادة السياسية للجبهة الكردستانية لبحث الوضع الخطير والتوصل الى حل مناسب له.

واليوم وبعد ازدياد حالة التوتر والاضطراب نتوجه اليكم بندائنا هذا وندعوكم الى التحلي باليقظة والحذر وتجنب كل ما يثير الخلافات والحساسيات ونبذ الروح الحزبية الضيقة في التعامل مع الاحداث، ووضع مصلحة شعبنا الكردستاني وتجربته الديمقراطية فوق كل اعتبار والحذر من مخططات الطابور الخامس وتحركاته التي تخدم الدكتاتورية الحاكمة في بغداد.

ان حزبنا على يقين بأن الخيار السلمي هو الخيار الوحيد الذي يضع حداً للمشاكل والاخطار المحدقة. لذا اننا ندعو حكومة الاقليم وكل الجهات السياسية المعنية الى سحب قواتها وبيشمركتها من المدن ومراكز التحشدات السكنية ولاداء مهامها في حماية حدود كردستان. وبغية الاسراع في ايجاد حل مناسب للمشاكل الراهنة نؤكد مرة اخرى على ضرورة التعجيل بعقد اجتماع للقيادة السياسية للجبهة الكردستانية.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني - العراق

١٩٩٣/١٢/١٦

حول امكانيات الحركة الاسلامية في كردستان

الحياة (١٩٩٣/١٢/٣١) - قال مصدر كردي رفيع المستوى لـ الحياة ان المقرات والقواعد التي كانت تابعة للحركة الاسلامية في كردستان العراق واستولت عليها قوات الاتحاد الوطني الكردستاني، كانت تضم ترسانات اسلحة بينها مدافع ثقيلة من عيار ١٥٢، ١٢٠، ١٣٠ و ١٣٢ ملم وصواريخ "غراد" وقذائف "كاتيوشا" وكميات ضخمة اخرى من العتاد الحربي واضاف ان سجلات الحركة كشفت ان موازنتها الشهرية كانت نحو مليوني دولار.

وقدر المصدر عدد المسلحين التابعين للحركة بنحو ١٢ الفاً "وربما اكثر" وقال ان الراتب الشهري للمسلح كان يفوق كثيراً الراتب الذي تدفعه الادارة الكردية لمقاتلي الجيش الكردستاني الموحد. وقال ان اكثر من الفي مسلح اسلامي استسلم حتى الان، وان "عملية الاستسلام مستمرة، وكان بين المقاتلين افغان".

واعتبر ان وجود هذا العدد الكبير من الاسلاميين في التشكيلات المسلحة "لايتطابق مع النفوذ الحقيقي للاسلاميين لكنه يعكس حقيقة ان الصعوبات الاقتصادية في كردستان العراق دفعت كثيرين الى الانتماء الى هذه التشكيلات كمصدر للرزق". ورأى ان هذا يفسر حسم القتال في يومين، معرباً عن ثقته بان الغالبية الساحقة من هؤلاء المسلحين "ستعود الى ممارسة الحياة العادية".

واكد ان زعيم الحركة الملا عثمان عبد العزيز، الذي كان سلم الى مقر رئيس الحزب الديمقراطي السيد مسعود بارزاني "يعامل باحترام" وهو الان في "ضيافة المؤتمر الوطني العراقي الموحد" في صلاح الدين.

واوضح المصدر الكردي ان سجلات وجدت في مقار الحركة، ومنها مقرها العام في بيتوانة غرب رانية القريبة من الحدود مع ايران، كشفت ان الموازنة الشهرية للحركة تبلغ مليوناً و ٨١٢ الفاً و ٨٥٠ دولاراً، واستبعد ان تكون ايران وحدها مصدر هذه الاموال.

واوضح ان السجلات اظهرت ان تلك الاموال كانت تنفق على النحو التالي:

- مليون و ٢٦٠ الف دولار على المكتب العسكري ومحاوره وعددها سبعة، و ١٣٥ الفاً و ٩٩٠ دولار على مكتب الشؤون الاجتماعية والصحية، و ٢٤٢ الفاً و ٤٠٠ دولار على المدارس والمعاهد الدينية، و ١٥٩ الفاً و ٥٠٠ دولار على مكتب العلاقات العامة، و ١٢ الفاً و ٥٧٠ دولاراً على المحاكم الشرعية، ٢٣٠٠ دولار على اعضاء مجلس الشورى التابع للحركة.

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق يندد بقتل رجال دين في كردستان

اف ب (١٩٩٣/١٢/٣١) اصدر المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بزعامة محمد باقر الحكيم، بياناً بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٩ اتهم عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني بقتل ستة من رجال الدين المسلمين خلال المعارك مع مقاتلي الحركة الاسلامية واوضح البيان ان الستة قتلوا او اعدموا، وان عدداً كبيراً من المساجد اصيب باضرار فادحة خلال القتال.

ودان بشدة "اعمالاً من هذا النوع" مشيراً الى ان وفداً يضم ممثلين عن مجموعات عراقية معارضة سيغادر سورية قريباً الى شمال العراق لبدء وساطة. ●

العراق ودول الخليج العربي : بين تصلب الكويت ومبادرات قطر

تحرك خليجي لفك الحظر العربي والدولي عن العراق

الميزان - الصادرة في لندن بتاريخ ، كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٣

تشهد الدبلوماسية الخليجية تحركات هادئة تهدف الى فك الحظر العربي عن العراق تمهيدا لفك الحظر الدولي بعد التزام الحكومة العراقية بتنفيذ القرارات الدولية. وقالت مصادر خليجية لـ الميزان، ان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير خارجية قطر هو لولب هذا التحرك الذي يدور حاليا بين سلطنة عمان ودولة الامارات ودولة قطر. وقد لقى التحرك القطري، كما تقول المصادر، اذنا صاغية من الشيخ زايد بن سلطان رئيس الامارات العربية المتحدة اثناء الزيارة التي قام بها حاكم قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني الى ابو ظبي في الشهر الماضي، حيث دعا الشيخ زايد الى التسامح واعادة التضامن للصف العربي.

لكن وزير الخارجية القطري في تأكيده على المصالحة العربية اشترط ان تترافق مع المصارحة حتى تقوم على اساس متين ومدروس. وتقول المصادر المذكورة ان السبب الداعي الى هذا التحرك الهادىء هو الرغبة في اعادة بحث الشان العربي في الاطار العربي. اذ انه من غير اللائق بحق الدول العربية ان تنتظر فك دول اجنبية الحظر عن بلد عربي كالعراق لتنساق خلفها.

وقد صدرت اشارات مماثلة من سلطنة عمان عندما اعلن وزير الاعلام العماني عبد العزيز الرواسي في حديث له مع جريدة "الحياة" اللندنية ان بلاده تتمنى عودة العراق عبر بوابة عربية لا غربية. لكنه قال ان ذلك مرهون بوفاء العراق بالتزاماته تجاه المنظمة الدولية. ثم استطرد قائلاً ، اما التعامل مع الشعب العراقي من الجانب الانساني او الحضاري فهو امر مشروع ولا غبار عليه.

وكرر النغمة ذاتها وزير النفط والمعادن العماني السيد سعيد بن احمد الشنفري عندما قال للجريدة ذاتها بانه يأمل برفع الحظر النفطي عن العراق، وهناك خشية في الدوائر الديبلوماسية من ان فك الحظر عن العراق ربما لا يأتي من جهة عربية ولا حتى من جهة غربية، بل من جهة اسرائيلية "اذا دفع العراق الثمن المطلوب" على قول تلك المصادر، وهو ثمن لايقل عن اعادة ضخ النفط العراقي الى ميناء حيفا عبر الاردن، او اقامة خط جديد الى العقبة يستفيد منه ميناء ايلات الاسرائيلي.

واشارت المصادر الباريسية الى ان جهات فلسطينية ابدت استعدادها للتوسط بين العراق واسرائيل لهذه الغاية بغية تسهيل فك الحظر الدولي. لكن تلك المصادر أشارت الى انه من المستبعد ان يقبل الاردن بصفقة من هذا النوع.

وتقول المصادر الباريسية، ان اتصالات فرنسية قطرية تطرقت الى الموضوع لجهة امكانية تجزئة الحل بين الدول العربية والامم المتحدة، بحيث تتولى المنظمة الدولية الاعلان عن التزام العراق بالقرارات المتعلقة بالاسلحة فقط من دون اي اعتبار آخر، وتتولى الدول العربية او تأخذ على عاتقها التزام العراق بالقضايا المحلية والاقليمية، كالمشكلة الكردية والمشكلة الكويتية واعادة النظر في الوضع العام لجهة اقامة نظام موثوق للامن الاقليمي يشمل ايران ايضا ويعمل على حل القضايا الحدودية العالقة حلا جذرياً.

الكويت تطالب العراق بتعويضات قيمتها مئة وسبعة عشر مليار دولار

رويتر (١٩٩٣/١٢/٦) - قال مسؤول كويتي امس الاول ان بلاده ستطلب ١١٧ مليار دولار تعويضات عن خسائرها من جراء الاحتلال العراقي لاراضيها في ١٩٩٠ و ١٩٩١.

وقال عادل عصام المدير العام للهيئة العامة لتقدير التعويضات عن الخسائر الناجمة عن الاجتياح العراقي ان التعويضات التي يمكن للكويت ان تتطلبها عن طريق الامم المتحدة قدرت مبدئيا بنحو ٣٥ مليار دولار كويتي (١١٧ مليار دولار).

وذكر عصام في مقابلة هاتفية مع رويتر ان هذا المبلغ الذي يمثل خسائر القطاعين العام والخاص والافراد لا يشمل الخسائر في القطاع النفطي بسبب الدمار الذي لحق بمنشآت صناعة النفط. وقال انه باضافة خسائر اقتصادية اضافية من هذا القبيل فان مبلغ التعويضات يصل الى نحو ١٧٠ مليار دولار.

ولايشمل هذا المبلغ خسائر الهيئات الاجنبية والوافدين في الكويت.

وينص اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج على ان يقوم العراق بتعويض الخسائر التي نجمت عن اجتياحه واحتلاله للكويت. وعند استئناف صادرات النفط العراقي سيدفع العراق ثلث دخله منها الى صندوق خاص بالتعويضات تابع للامم المتحدة.

واذا استأنف العراق ضخ نفطه طبقا لمستويات التصدير قبل غزوه للكويت وطبقا للاسعار الحالية فان كل دخله من النفط خلال عقد كامل يكفي فقط لدفع التعويضات للكويت.

وقال عصام انه طبقا للوائح الامم المتحدة فان الخسائر الاقتصادية الاضافية مثل موارد النفط ربما يمكن للكويت الحصول عليها من خلال صندوق الامم المتحدة للتعويضات الذي انشىء في اعقاب حرب الخليج.

وقال ان الكويت قد تحاول الحصول على هذه التعويضات من خلال محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا او من خلال المحاكم العراقية في وقت ما مستقبلا. واضاف انه يتوقع ان يتم تقدير الخسائر الكويتية بشكل نهائي في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

العراق يسحب مواطنيه من المناطق «الكويتية» على الحدود الجديدة

رويتر - الاربعاء ١٩٩٣/١٢/١٥، قال مراقبو الامم المتحدة ان العراق بدأ في سحب مواطنيه من منطقة حدودية اعتبرتها المنظمة الدولية جزءاً من الاراضي الكويتية، مزيلا بذلك مصدرا رئيسيا للتوتر مع الكويت.

وقالت بعثة المراقبة بين العراق والكويت في بيان انها تلقت في ١٣ كانون الاول ردا ايجابيا من السلطات العراقية بشأن اجلاء السكان العراقيين وممتلكاتهم من الجانب الكويتي من الحدود التي تم ترسيمها حديثا.

صدام يستقبل معاون رئيس الاركان القطري

اعلنت وكالة الانباء العراقية (١٩٩٣/١٢/٥) ان معاون رئيس الاركان القطري الشيخ محمد بن فهد ال ثاني يقوم حاليا بزيارة للعراق هي الاولى لمسؤول عسكري خليجي الى بغداد منذ الغزو العراقي للكويت في غسطس ١٩٩٠.

واضافت الوكالة ان صدام حسين استقبل المسؤول القطري، كما التقى الشيخ محمد بن فهد وزير الصناعة والمعادن حسين كامل .

دور المجلس مع المعارضة العراقية

نشرت القبس الكويتية بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣

مقالاً بقلم حسين عبد الرحمن جاء فيه :

من الامور التي يجب ان يبادر اليها المجلس (النيابي) خلال هذه الايام اخذ المبادرة لاجراء اتصالات مع مختلف اقطاب المعارضة العراقية كجزء من تحرك المجلس والنواب في فتح قنوات الاتصال مع زعماء المعارضة الذين يسعون الى اسقاط النظام العراقي الحالي، خاصة وان التحرك الشعبي المتمثل في مجلس الامة يعطينا الحرية في التحرك مع هؤلاء المعارضين دون حرج ثم ان هذا التحرك يتمشى مع قيام الحكومة وعلى اعلى المستويات باستقبال عناصر المعارضة العراقية والتباحث معهم وخاصة ان هؤلاء العراقيين يشاركوننا الهدف الاساسي وهو اسقاط صدام.

صحيح ان البعض منا يشعر بتخوف مما قد يبدر من المعارضة العراقية من تصريحات متناقضة بشأن علاقتهم مع الكويت بعد صدام بل ان البعض لم يوضح علنا موقفه تجاه قرار مجلس الامن ٨٣٣ بترسيم الحدود حتى اصبح الشارع الكويتي لا يثق في نوايا المعارضة العراقية ولا يطمئن اليها.

هذا الاهتزاز في مصداقية المعارضة العراقية يأتي لعدم قيام المجلس بدوره الفعال تجاه قياس النوايا الصادقة لدى المعارضة العراقيةولكن المجلس اصبح اليوم مراقبا لهذه الاحداث دون المبادرة الى الاتصال في المعارضة لكشف بعض الغموض الذي يشوب تحركاتها لمعرفة الحقائق كلها مباشرة من هؤلاء الذي يمثلون مختلف توجهات الشعب العراقي ولذلك فان المجلس عليه ان يبادر الى دعوة مختلف احزاب المعارضة العراقية الى الكويت لنستمع الى اراء هؤلاء بصراحة حتى نعرف اين نقف وفي اي اتجاه نسير وخاصة دورنا مع المعارضة العراقية.

ولايمنع المجلس عقد جلسة خاصة من اجل الاستماع الى آراء هؤلاء فلا يعقل ان تأتي المعارضة العراقية الى الكويت ولا تجد دوراً للنواب في الاتصال بهم حتى حتى لايكون التصور هو دعم المعارضة فقط، مع ان الكويت كانت تقدم المعونات والمساعدات للعراقيين علنا كما قامت مؤخرا مع الجنوب والشمال من منطلقات انسانية.

فليس من المنطق ان يقرأ النواب تصريحات المعارضة في الصحف الكويتية وهم يقيمون في احدالفنادق والذي لايبعد عن مبنى المجلس سوى امتار في الوقت الذي كان يجب ان نعرف نحن من النواب ما يدور من افكار في رأس المعارضة وان تكون ندوات النواب حول لقاءاتهم واجتماعاتهم مع المعارضة حتى نعرف الحقيقة وان كانت مرة وغير سارة.

بالامس اكد بعض قيادات المعارضة العراقية استعدادها للوقوف على منصة مجلس الامة ليدلوا ببيانهم امام نواب الشعب الكويتي ويجيبوا على جميع ما يدور في اذهان اعضاء المجلس حتى يكون الجميع على بينة سواء الاعضاء او المعارضة، هذه الخطوة يجب الاقدام عليها فالنظام العراقي تؤلمه مثل هذه الاجتماعات وتحركات المعارضة، والامر الاخر الذي يدعو للتساؤل هو عدم وجود قنوات للاتصال بين المجلس واعضاء المعارضة مما يضعف من قوة تحرك المجلس اثناء اي ازمة طارئة وخاصة ان الوضع المتوتر مع العراق يتطلب فتح قنوات مع مختلف الجبهات العراقية التي تتمشى مع مصالحنا وهنا يأتي دور المجلس في التحرك مع المعارضة العراقية ودعوته للاجتماع كسبا للوقت الذي يجري بسرعة ولم نر اي بادرة حتى الان من المجلس في المشاركة الفعلية مع المعارضة التي حتما وهذا قدرنا سوف نتعامل معها ان لم يكن اليوم فغدا عندما يسقط النظام العراقي ولم يعد خافيا ان المعارضة العراقية في الكثير من الدول تجري معها اتصالات ليس من اجل اليوم بل ليوم قريب رغم انهم ليسوا على خط النار مثلنا ولايعانون مثل ما نحن نعاني من التحرشات العراقية ولكن هؤلاء ينظرون الى بعيد اما نحن فاننا مشغولون في كل شيء الا قضية العراق وكيفية التعامل معها ومواجهتها في اسوأ الاحتمالات.

لذلك فان العمل مع المعارضة امر لابد منه وان كان مر المذاق لكن حلاوته تكون في المستقبل.

الكويت تؤكد تقديمها "تنازلات" حدودية للعراق

القدس العربي - السبت ١٨ / ١٢ / ١٩٩٣، ابو ظبي - من اشرف فؤاد، نقلت وكالة انباء الامارات الجمعة عن مسؤول كويتي ان بلاده قدمت بناء على طلب الامم المتحدة "تنازلات جغرافية خلال ترسيم الحدود مع العراق"

وقال وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان شاهين ان "الكويت تنازلت للعراق بناء على طلب اللجنة الدولية عن نصف خور الزبير (ذراع بحرية شمال غربي الخليج) كما تنازلت في الحدود البرية عن شريط طويل على امتداد الحدود".

واضاف ان "العراق يمتلك ساحلاً طويلا يمتد لاكثر من ٧٢ كلم ويمتد من رأس البيشه جهة الفاو (الطرف الجنوبي للعراق) الى ام قصر (مصب نفطي بحري) العراقية و يمتلك ميناء البكر وميناء ام قصر".

وقال الشاهين ان الكويت قدمت للجنة الامم المتحدة "وثائق توضح ان الكويت تتمتع بحدود مستقرة منذ عام ١٧٥١".

وكانت الامم المتحدة قد انهت في ايار (مايو) ١٩٩٣ ترسيم الحدود بين الكويت والعراق مانحة الكويت شريطا اضافيا متوسطا عرضه ٦٠٠ متر على طول الحدود البرية اضافة الى الجزء الجنوبي من مدينة ام قصر الذي بقى ميناؤها تحت سيادة العراق.

ورغم عدم موافقة بغداد رسميا على الترسيم الجديد للحدود فقد قبلت اجلاء رعاياها من الشريط الذي انتقل الى الاراضي الكويتية.

بلاغ صادر عن لجنة العمل القومي الديمقراطي في العراق

عقدت لجنة العمل القومي الديمقراطي اجتماعا بكامل اعضائها في دمشق خلال الفترة ١٩-٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣.

وقد ناقش المجتمعون الاوضاع العراقية من جوانبها المختلفة، وقوموا مسيرة عمل اللجنة خلال الفترة الماضية واتخذوا الاجراءات الكفيلة بتطوير وتوسيع قاعدتها، وذلك بدعوة جميع القوى والشخصيات القومية الديمقراطية لتبوء مكانها الطبيعي في مسيرة عمل اللجنة. وكذلك تم اقرار سلسلة من الاجراءات التنظيمية لتعزيز عمل اللجنة في الداخل والخارج.

وعلى الصعيد الداخلي، تداول المجتمعون في الاوضاع السياسية العامة، ولاسيما اتساع الهوة بين جماهير شعبنا والسلطة الدكتاتورية، وازدياد مظاهر العنف والاستبداد التي تمثلت في سياسة الابادة التي يتعرض لها سكان الاهوار في جنوب العراق، وتسميم المياه، واستخدام الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا. وفي الحصار الاقتصادي المفروض على كردستان العراق وحملة الاعتقالات والاعدامات الاخيرة في بغداد، والموصل، وتكريت وعدد من المدن العراقية الاخرى.

كما لاحظ المجتمعون تفاقم الازمة الحياتية التي يعانيها ابناء شعبنا وتدني مستوى الدخل والتدهور المريع في قيمة العملة العراقية، وتفشي المجاعة والامراض. وقد زاد من حدة هذه الازمة الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا من قبل مجلس الامن وطالبوا المجتمع الدولي وكافة الهيئات الدولية برفع الحظر الاقتصادي والتخفيف من معاناة شعبنا، والنظر الى مأساته بمنظار العدالة والكف عن معاقبته جراء سياسات وانتهاكات اقدم عليها دكتاتور متسلط على رقاب شعبنا وموغل في سياسة تدمير بلدنا واذلال جماهيرنا.

وفي ميدان العلاقات الوطنية، اكد المجتمعون بان طريق الخلاص من الدكتاتورية القائمة، وصيانة وحدة العراق ارضا وشعبا لايمكن ان تتم الاعبر قيام جبهة وطنية تمثل التيارات الاساسية لقوى شعبنا، وناشدوا الجبهة الكردستانية والتيار الاسلامي والقوى والاحزاب والشخصيات الوطنية والديمقراطية وكافة المخلصين من ابناء شعبنا لتكثيف الجهود من اجل اقامة التحالف الوطني الذي يعتمد على قوى شعبنا وبعيدا عن التأثيرات الاجنبية، وسوف تباشر لجنة التنسيق اتصالاتها مع ممثلي التيارات والقوى والشخصيات للوصول الى هذا الهدف المنشود.

وعلى الصعيد العربي تداول المجتمعون في حالة التردي وفقدان الديمقراطية ومصادرة حقوق الانسان التي تعاني منها المنطقة، وابرزوا دور النظام الدكتاتوري في خلق هذه الحالة من جراء سياساته الارهابية وحروبه العدوانية التي ساهمت بشكل كبير في تمزيق الصف العربي وفسحت المجال واسعا للتدخلات الاجنبية في شؤون المنطقة. كما جرى البحث في المخاطر والاثار السلبية التي تترتب على اتفاقية غزة-اريحا والتي لاتمس بالحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني فحسب، بل ستؤدي الى تدمير النظام الاقليمي وفتح الابواب مشرعة امام مايسمى بالسوق الشرق اوسطية في ظل السيطرة الاسرائيلية والاستعمارية.

وقد ناشد المجتمعون جماهير امتنا العربية للوقوف بوجه سياسة التطبيع التي تحاول اسرائيل والاوساط الاستعمارية فرضها على الوطن العربي. كما حيوا صمود الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة وقواه الوطنية والاسلامية. وحيوا صمود المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية في وجه العدو المحتل، وثمنوا مواقف الجمهورية العربية السورية ولبنان الرافضة للحلول الاستسلامية والمنفردة.

ولاحظ المجتمعون الاثار السلبية التي يتعرض لها وطننا العربي من جراء سياسات مايسمى بالنظام الدولي الجديد والتي تمثلت بعودة الهيمنة العسكرية على منطقة الخليج والسيطرة على الثروات العربية وفرض الحصار على الشعب العربي الليبي والتدخل السافر في الصومال.

واختتم المجتمعون جلساتهم بتحية اجلال واكبار لشهداء شعبنا ضحايا نظام صدام حسين. وكذلك حيوا المناضلين العراقيين القابعين في السجون والمعتقلات وعاهدوهم على مواصلة العمل وتصعيد النضال لاسقاط الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي التعددي.

دمشق ٢٣ / ١١/ ١٩٩٣

اجتماع القمة الخليجية والتشديد على العراق

دعا الملك فهد، الاثنين ١٩٩٣/١٢/٢٠ بمناسبة افتتاح المؤتمر السنوي لزعماء الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الذي بدأ اعماله في الرياض، المجتمع الدولي الى زيادة ضغوطه على العراق، قائلاً (النظام العراقي مازال يراوغ في تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ويواصل تهديداته وادعاءاته الباطلة حول الكويت ولابد للمجتمع الدولي ان يواصل جهوده لألزام النظام العراقي بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعداونه، وكفه عن الممارسات التي تمس سيادة الكويت واستقلالها، كما نهيب بالمجتمع الدولي ان يضاعف جهوده لاطلاق سراح الاسرى من الكويتيين ومن رعايا الدول الاخرى المحتجزين في العراق).

وفي ختام اجتماعاتهم التي استمرت ثلاثة ايام دانت السعودية والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة والبحرين وعمان في بيانها الختامي "بشدة النظام العراقي لممارسته سياسة انتقائية في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية لاسيما عدم امتثاله وتنفيذه لقرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ الذي اقر ترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق".

وفي بغداد هاجمت صحيفة (الثورة) العراقية (١٩٩٣/١٢/٢٢) بعنف العاهل السعودي الملك فهد. واعتبرت الصحيفة ان النظام السعودي «بات يمثل تهديدا حقيقيا لاستقرار وامن وسلام المنطقة". كما انها اعتبرت تصريحات الملك فهد بمثابة "تحريض" و "ترديد للنغمة ذاتها التي دعت اليها مادلين اولبرايت"، المندوبة الامريكية في الامم المتحدة.

دمشق توحد المعارضة العراقية؟

كاميران قره داغي

كتب كاميران قره داغي، المحرر في صحيفة الحياة، في افتتاحية العدد، ١٧ كانون الاول ١٩٩٣، مقالاً جاء فيه :

ليس احب الى قلوب السوريين من ضع اكبر عدد من الاوراق العربية والاقليمية، في جيوبهم كلما تهيأوا لـ "معركة" كبيرة. وليس اكره الى قلوبهم من ورقة كانت في ايديهم ثم اضاعوها. ومن يسأل برهاناً على هذا الزعم يمكنه ان يطلب العلم من اي مواطن لبناني بسيط ليكشف له بعضاً من همومه المأسوية الناجمة عن تحول بلده ورقة في جيب دمشق.

وهكذا يكثف اللاعب السوري منذ اسابيع جهوده، في اطار التحضير للقاء القمة السورية-الامريكية في طريق العودة الى مفاوضات واشنطن، لتلميع اوراق قديمة وجمع اوراق جديدة واستعادة اوراق ضائعة، تمهيداً لخلطها في الوقت المناسب خدمة لمصالحه ولو كانت على حساب قضية او مأساة او شعب "شقيق".

والمعارضة العراقية هي مثال على ورقة ضيعها اللاعب السوري في غفلة، وفي الاونة الاخيرة تصاعدت المحاولات السورية الرامية الى تفتيت المعارضة العراقية، خصوصاً المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي ارتكبت اطرافه الاثم الاكبر، في نظر دمشق، بخروجها عليها الى فيينا ومنها الى كردستان العراق القاعدة الطبيعية لانطلاق المعارضين العراقيين نحو وسط البلاد وجنوبه. وهذه افاق تؤرق السوريين ما جعلهم ينسقون سراً مع ايران وحزب العمال الكردستاني خصوصاً لخنق الادارة الكردية في العراق وتركيع قادتها.

ولاتكتفي بالتركيز المباشر على شق المعارضة عبر تحريض طرف على اخر، او اغراء هذه الشخصية او تلك بتقديم وعود لها لن تتحقق ابداً بأن دمشق مستعدة لتوفير "مستلزمات النضال". بل هم يضغطون بمختلف الوسائل، بالضغط احياناً وبالتشويش والتخويف احياناً اخرى، على هذه الدولة الاقليمية او تلك لمنعها من دعم المؤتمر الوطني العراقي والاكراد.

واستعادة ورقة المعارضة العراقية مطلوبة الان ليضيفها اللاعب السوري الى اوراق يمكن ان تفيده في تعامله مع الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه يحاول استخدام الورقة الامريكية ليبين لهذه المعارضة، او لاطراف منها، ان واشنطن نفسها تسعى الى استرضاء دمشق لذا لا مفر امام اطراف المعارضة الا ان تعود الى الحضن السوري. ولعل الطريقة التي تتعامل بها واشنطن مع دمشق هذه الايام، ومثلا موافقتها على عقد قمة كلينتون - الاسد، توفر بعض الاسباب لخلق هذا الانطباع الكاذب.

اما الواقع الذي يؤمل ان تعرفه غالبية المعارضين العراقيين فهو ان دمشق لا يهمها سوى اضافتهم ورقة اخرى الى اوراقها التي تناقصت كثيرا. وفي هذا الاطار يشير معارضون الى تعذر ايراد ولو دليل واحد على ان سورية قدمت لأحد دعماً فعلياً لتغيير النظام الدكتاتوري في بغداد. ولايمكن الاكراد خصوصاً ان يتذكروا، مهما اجتهدوا، ان تكون سورية قدمت لهم حتى ولو مساعدة انسانية متواضعة.

والحقيقة انه لايمكن التوقع ان احداً يستطيع تقديم شيء لايملكه، السوريون يقولون انهم يملكون "الشارع العراقي" الذي سيحقق التغيير المطلوب. وعندما يسألون ما هو هذا الشارع يجيب كبار مسؤوليهم بأن هناك مليوناً وربع مليون عضو في حزب البعث العراقي الحاكم بينهم ٢٠٠ الف بعثي "شريف" يتطلعون الى دمشق ويسعون الى "الانضمام" اليها.

يشير رافضوا هذا "الطرح" الى "امل" مماثل يعقده صدام حسين على "الشرفاء" في حزب البعث السوري الحاكم الذي يتطلعون بدورهم الى بغداد!! وهذا "الامل" في حد ذاته، يكفي سبباً مقنعا لاعتبار دمشق أسوأ مكان يمكن ان يتحاور فيه معارضون عراقيون الاجدر بهم ان ينتقلوا جميعا الى كردستان التي هي المكان الحقيقي للعمل الفاعل من اجل تحقيق التغيير الديمقراطي المنشود في بغداد

(الملف العراقي : قره داغي، كاتب عراقي كردي قريب من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة جلال الطالباني)

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review

Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England

Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

دعوة لتحرك وحدودي عربي
في مواجهة التحديات واقامة اتحاد كونفيدرالي بين دمشق وبغداد وعمان أولا

ندرج ادناه نص البيان :

ان الظروف القاسية المحدقة بالأمة العربية توجب على كل فرد عربي ان يعي ما يجري على امتداد الوطن العربي الكبير وان يدرك المتغيرات التي تمت في العالم اجمع. وان يدرك ما يدبر لأمتنا ومنطقتنا من مكائد يراد بها تقرير مصائرنا الى أجيال بعيدة، اننا الان نعيش حالة تاريخية وعلينا نحن العرب مواجهتها بما تستحق من العزيمة الصادقة والمسؤولية الواعية.

ان كل ما خطط له اعداء امتنا والطامعون في ارضها ونفطها وثرواتها ومياهها وموقعها الاستراتيجي خلال اكثر من قرنين من الزمن، يطبق اليوم ويوضع موضع التنفيذ بعد ان دمرت مواقع دفاعات أمتنا ومرتكزات صمودها ومنعتها واحدة بعد الاخرى. ولقد كان آخر هذه المكائد مشروع السلام بين العرب واسرائيل وما نتج عنه من اختراق للقضية الفلسطينية في اتفاق غزة-اريحا اولاً، الذي استهدف تجزئة الصراع العربي في مواجهة اسرائيل واستهدف حل القضية الفلسطينية على اساس اقليمي ابعدها عن حقيقتها القومية ولاستخدامها معبرا للنفوذ والهيمنة الامريكية الصهيونية على كامل الجوار العربي.

ان الخطة المركزة التي يسير فيها الحلف الامريكي الصهيوني خطوة بعد خطوة للهيمنة على المنطقة العربية بدأت باخراج مصر من الصراع العربي الاسرائيلي، وعزلها وتكبيلها باتفاقات كامب ديفيد واثقالها بمعونات بشروط مجحفة. ثم بتدبير حرب الخليج الثانية وتدمير العراق وقوة العراق وتجويع شعب العراق ومواصلة فرض الحصار عليه، وما نتج عن ذلك من تمزيق الصف العربي وتقويض مقومات انشاء نظام عربي قادر على البقاء. كما ان اسقاط الاتحاد السوفيتي وتفتيت المعسكر الاشتراكي، كان ضربة قاسية اصابت العالم الثالث والامة العربية وأدت الى اتساع الهيمنة الامريكية على العالم، واستهدفت في منطقتنا، باسم احلال السلام وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، فرض تسويات مجحفة على الاقطار العربية متفرقة في مواجهة اسرائيل لتصل الى اعادة ترتيب أوضاع المنطقة وعلاقاتها بجوارها وبالعالم في نظام اقليمي خاضع للنفوذ الامريكي وقاعدة عدوانية له.

ان ذلك النظام الشرق أوسطي يهدف الى تمكين الكيان الصهيوني من الهيمنة المطلقة على مقدرات المنطقة وثرواتها من المحيط الى الخليج، وان الخطر على وجود الامة العربية لم يعد فرضية وهمية، واذا كان زرع اسرائيل في قلب الامة العربية سنة ١٩٤٨ قد استهدف ابقاء الامة مبعثرة فان الهيمنة الاسرائيلية مستقبلا هدفها ان لا تكون هذه الامة.

لسنا بحاجة لكثير من التعليل والتفسير فالمقاصد والمخططات اصبحت واضحة، والاخطار المحدقة ماثلة وهي تهددنا جميعا، ولا يحسبن مواطن عربي واحد انه بمنأى عنها، فمن المحيط الى الخليج، كل الاقطار مهددة، كل الشعب العربي وكل الحكام، بل وكل المصالح والاعمال والثروات والارزاق، فلا يخدعن احد نفسه بنعم السلام الامريكي القادمة وبسوقه الشرق الاوسطية المفتوحة.

نحن أمة تحب السلام وتريد السلام لنفسها ولجميع شعوب العالم، ولكن هذا الذي يراد بنا ليس السلام وانما هو الخضوع والاستسلام وتفتيت وجودنا القومي كأمة وقطع طريق نهوضنا وتقويض مستقبلنا.

وفي مواجهة هذا كله لابد لكل الحكومات ولكل القوى والفعاليات المشاركة في مسيرة التسوية ان تراجع حساباتها ومساراتها ومواقعها وعلاقاتها ولابد ان ينهض الجميع الى مستوى مسؤولياتهم التاريخية. ان علينا ان ندرك بوضوح ان لابديل لمواجهة ما يجري الا بمصالحة عربية شاملة مصالحة الامة مع ذاتها، قبل التصالح مع أعدائها. ولابديل عن وقفة عربية واحدة، وعن تضامن عربي جامع تدفع اليه اليوم ارادة الشعب العربي بكل تصميم للمحافظة على البقاء.

ومن ثم فليس من رد يجيب به الشعب العربي وينهض الى مستوى الاخطار والتحديات الا الدفع على طريق وحدة هذه الامة وتجميع امكاناتها وقواها وتكاملها في كل المواقع المتجاورة بكل الصيغ الممكنة والمتاحة وبخاصة بين الاقطار الواقعة على خطوط المواجهة والمستهدفة قبل غيرها بالاختراق والتطبيع، والاقطار التي تشكل عمقا استراتيجيا وراءها.

ومن هذا المنطلق فقد اخذنا مبادرتنا في التوجه بهذه الدعوة الى الامة العربية عامة والى قيادات الحكم العربية والى كل القيادات الوطنية الشعبية في سوريا والاردن والعراق نستنهض فيها التحرك والعمل بخطوات حثيثة لاقامة صيغة الوحدة، بين هذه الاقطار الثلاثة لكي تكون مرتكزا ومنطلقا لمبادرات وحدوية مأمولة في مواقع عربية آخرى.

ان الموقعين على هذه الدعوة هم فئة من المشاركين في العمل القومي العربي العام من مواطني الاقطار الثلاثة ومن أقطار عربية غيرها وقد تم التشاور بينهم وبين اخوان لهم على هامش انعقاد المؤتمر القومي العربي الرابع في بيروت في ايار ١٩٩٣ وفي اطار لقائهم على هامش اجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي في ايلول ١٩٩٣، وترسخت هذه الدعوة التي يؤمنون بأنها صيغة نابعة من قناعات جميع المواطنين الذين يدركون جسامة الاخطار المحيقة بوجودهم ووجود أمتهم.

وقد فرض تسارع الاحداث التي تلاحقت خلال الاشهر الاخيرة والاختراقات التي اعلنت على الساحة الفلسطينية واختراقات مماثلة مخطط لها في ساحات عربية غيرها وما يعد للاردن، وما يبيت لسوريا الى جانب استمرار مؤامرة اضعاف العراق وشعب العراق بالحصار وتهديده بالتفتيت والتمزيق، كل ذلك يجعل المبادرة الى خطوات لاقامة اتحاد بين الاقطار الثلاثة اكثر الحاحاً ويفرض واجب العمل لتحقيق هذا الاتحاد على جميع المعنيين وعلى جميع المستويات الرسمية والشعبية والتنظيمات والمواطنين بهدف ايقاف التدهور ووضع حد لتقدم المشاريع الامريكية والصهيونية الغازية التي تهدف تفتيت أمتنا واخضاعها للهيمنة والتخلف الى امد طويل.

ان هذه الدعوة الوحدوية تتطلع الى مصر بخاصة، هذا القطر

العربي الأكبر بشعبه موقعه الاستراتيجي وقدراته وتاريخه لتؤدي دورها الحضاري التاريخي في صنع وحدة الامة، ولتمد جسورا للتكامل بينها وبين اقطار المشرق العربي، ولا يشكل هذا السعي نمطا من اقامة محاور عربية متباينة.

ان التناقض العميق بين مصلحة الامة العربية والشعب العربي من جهة، وبين مشاريع الحلف الصهيوني الامريكي، وتدابيره من جهة ثانية لا بد وان يحمل الحكومات العربية على نبذ تناقضاتها الثانوية وخلافاتها امام هذا الخطر الذي يهدد مصائرنا جميعا. فالمطلوب اذن ان تتوافق الحكومات العربية هذه لتحقيق مشروع وحدوي بين الاردن وسوريا والعراق مستند الى بناء هياكل وحدوية، مؤسسية، تشريعية، سياسية واقتصادية ودفاعية كنواة وحدوية قادرة على الصمود والبقاء.

ومن اجل ان تشكل هذه الاقطار كتلة سياسية واحدة متماسكة، لابد ان تكون موقف سياسي واحد في مواجهة القوى الخارجية المعادية وان تكون حدودها محصنة ومنيعة وبالمقابل فلابد ان تفتح هذه الاقطار الثلاثة الحدود التي بينها وان تشكل سوقا عربية واحدة متكاملة وان تحقق مواطنية واحدة لشعب هذه الاقطار الثلاثة.

ان هذا المشروع الوحدوي الذي من شأنه ان يحمي الاردن من مشاريع الاحتواء الاسرائيلي وان ينقذ العراق من الحصار المفروض ومن مخاطر التقسيم وان يدعم صمود سوريا في مواجهة مشاريع التطبيع والتطويع لتؤدي دورها القومي كطليعة وحدة ومرتكز تقدم عربي. ان هذا المشروع يتطلب اول ما يتطلب اتفاق جميع القوى الوطنية والحركات الشعبية في الاقطار الثلاثة على تحقيقه. وان هذا المشروع الوحدوي جدير بالدعم والتأييد من كل اقطار الوطن العربي والقوى الوطنية والشعبية المدركة للأخطار المحدقة بحاضر الامة العربية ومستقبلها.

ان العمل في سبيل تحقيق هذا المشروع الوحدوي لابد ان يمهد له بمساعي حثيثة من أطراف عربية قادرة على تحقيق التواصل بين قيادات هذه الاقطار وبخاصة ابتداء بين سوريا والعراق، ذلك لان الافتراق بينهما كان وما زال العامل الأساس المعوق لاية مسيرة وحدوية ولأي تجمع عربي يهدف الى تحقيق وحدة الامة. ولابد من المبادرة السريعة لرفع الحصار عن العراق وفتح الحدود السورية والاردنية مع العراق، ولابد من عمل مشترك على الصعيد العربي اولاً وعلى الصعيد الدولي ثانيا من قبل مواقع القرار في القطرين لانهاء مقاطعة العراق ورفع الحصار عنه، ذلك لان استمرار المقاطعة وابقاء الحصار لم يعد أمرا مقبولا باية معايير وطنية او قومية او انسانية.

ان هذه الوحدة بالاساس تظل مطلبا شعبيا ولا تأتي الا تعبيرا عن هذه الارادة الشعبية. ولابد اذا ان تتأكد هذه الارادة بحرية تامة وان تتأكد وعيا وتصميما داخل كل قطر ذلك لان تحقيق هذا النمط من الوحدة بين الاقطار الثلاثة يعتمد اساسا الوحدة الوطنية داخل كل قطر من اقطارها، في نفس الوقت الذي يعمل كل الاطراف على تحقيق المواطنية القومية الواحدة.

ان كل ما تقدم يتطلب الانفتاح الديمقراطي واطلاق الحريات العامة والمبادرات الشعبية داخل هذه الاقطار لتكون الوحدة تعبيرا صادقاً عن الارادة الحرة للشعب والمواطنين.

ان هذه الدعوة تشكل منطلقا يلتزم به الموقعون وتمثل نداءا مخلصا منفتحا على جميع الهيئات السياسية والاجتماعية والمفكرين والوطنيين في كل اقطار الوطن وهؤلاء هم المعنيون بحاضر أمتهم ومستقبلهم وهم القادرون على التحرك لاعادة ثقة الانسان العربي بنفسه وهويته ومستقبله بهدف توليد الطاقات القادرة على اتخاذ خطوات عملية ملموسة لتحقيق الوحدة في ظل النظام والقانون وبناء القوة القادرة على وضع حد للاخطار التي تمثلها الحقبة الامريكية-الصهيونية.

والمجد والبقاء للأمة العربية الخالدة

١٩٩٣/١١/٢٢

السيد حمد الفرحان - من الاردن
المحامي حسين مجلي - من الاردن
المحامي سليم الزعبي - من الاردن
الدكتور جمال الاتاسي - من سورية
السيد منصور الاطرش - من سورية
الدكتور حسان مريود - من سورية
الدكتور وميض نظمي - من العراق
الدكتور سعد ناجي جواد - من العراق
السيد دريد سعيد ثابت - من العراق

النائب د. عصام نعمان - من لبنان
المغرب العربي
الاستاذ محمد البصري

التقرير النهائي حول فضيحة (ايران غيت) يتهم ريغان وبوش

واشنطن - اف ب، (٦ ديسمبر ١٩٩٣) ذكرت مصادر مطلعة ان القرير النهائي للمدعي العام المستقل لورانس وولش حول فضيحة "ايران غيت" انهم الرئيس السابق رونالد ريغان بانه أمن الغطاء للمخالفات التي حدثت، كما اتهم نائبه جورج بوش بانه لم يدل بالحقيقة في شان دوره في هذه القضية. وقال ثيودور اولسن محامي ريغان ان مثل هذه النتائج "غير مسؤولة". ورأي غيرفان بيل مستشار بوش ان على وولش ان "يرحل". واشار تقرير المدعي العام الذي سينشر قريبا الى ان ريغان خلق جواً حمل كبار الموظفين على الشعور بانهم احرار في ان يخالفوا القانون، وذلك وفق معلومات قدمها اشخاص اطلعوا على التقرير وطلبوا عدم كشف هويتهم. واوضحت المصادر نفسها ان المدعي العام وولش اخذ على بوش انه لم يقل الحقيقة، واكد في الوقت نفسه ان بوش لم يكن مطلعا على النقاط الاساسية لهذه القضية عندما كان نائبا للرئيس.

ويذكر ان فضيحة "ايران غيت" التي انفجرت عام ١٩٨٦ كشفت عن بيع اسلحة الى ايران. وخصصت ارباح هذه المبيعات لشراء اسلحة لحركة "الكونترا" في تمردها على النظام الساندنيتي اليساري في نيكاراغوا على رغم ان الكونغرس الامريكي منع تقديم اي مساعدة للتمردين اليمينيين.

رد على الدعوة لاقامة اتحاد كونفدرالي بين دمشق وعمان وبغداد اولاً

محمود بابان

نشرت جريدة (الوفاق) في عددها الصادر في لندن بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٧، مقالاً للسيد محمود بابان تحت عنوان، "تأهيل صدام عربيا . . الدعوة في الاتجاه السياسي الخاطيء" جاء فيه،

نشرت صحيفة (السفير) اللبنانية مؤخراً موضوعا ذيل بتوقيع مجموعة من الشخصيات السورية والعراقية واللبنانية تحت عنوان (نحو اتحاد كونفدرالي بين دمشق وعمان وبغداد اولاً).

يتحدث الموضوع عن الاخطار المحدقة بالعرب والخطة المركزية التي يسير فيها الحلف الامريكي الصهيوني خطوة بعد خطوة للهيمنة على المنطقة العربية وبدأ ذلك باخراج مصر من الصراع العربي الصهيوني ثم تدبير حرب الخليج الثانية وتدمير العراق ومواصلة فرض الحصار عليه، وما نتج عن ذلك من تمزيق الصف العربي وتقويض مقومات انشاء نظام عربي قادر على البقاء. ويسهب الموضوع الذي جاء على شكل دعوة للحكومات والمنظمات الشعبية والجماهير في الدول الثلاث، في تعداد الاخطار التي تواجه العرب، وتقديم مقترح الكوفدرالية كسبيل وحيد لمواجهة هذه الاخطار.

واذا ما ضربنا صفحا عن العموميات الواردة في المقال فان كاتبيه حرصوا على صياغته بدقة لكن من زاوية وضع الجميع في موقع واحد. فالبيان يعتبر الحكومات والقيادات في الدول الثلاث وطنية ويخاطبها من هذا المنطلق، ويدعوها فتح الحدود واقامة سوق واحدة واقرار الديمقراطية، وتحقيق الوحدة لتكون مركزاً لمبادرات وحدوية مأمولة في مناطق اخرى من الوطن العربي. وهو لا يميز بين مواقف حكومات الدول الثلاث من قضايا العرب وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، كما لا يتطرق للمسؤولية عن احداث جسام وقعت بسبب نظام صدام، لكنه يشير الى آثارها، وكان غزو الكويت والحرب التي اعقبتها كانت بتدبير من الحلف الاميريكي الصهيوني وحده ولم يكن لصدام حسين اي دور في ذلك لا من قريب ولا من بعيد.

لقد عودنا بعض الاخوة العرب، ومنهم الموقعين على دعوتهم هذه على عدم التمييز بين الالوان، واستخدام الشعارات بصورة مجانية، خاصة فيما يتعلق بالعراق. فمشروعهم الوحدوي يحمي الاردن من مشاريع الاحتواء الاسرائيلي وينقذ العراق من الحصار المفروض ومن مخاطر التقسيم ويدعم صمود سوريا بوجه مشاريع التطبيع والتطويع لتؤدي دورها كطليعة وحدة ومرتكز تقدم عربي.

لا احد بالطبع لايريد الوحدة. ولا احد لايريد حماية الاردن او انقاذ العراق او دعم صمود سوريا، فهذه من البديهيات الوطنية والقومية لملايين العرب في الاقطار الثلاثة وخارجها. ولكن السؤال يبقى كما هو في كل الاحوال. وهو لمن توجه الدعوة لتحقيق الوحدة؟ وما هي المسارات السياسية لهذا النظام العربي او ذاك التي تسمح في ادراجه بقائمة العاملين للوحدة، او اخراجه من هذه القائمة؟

اذا كان الهدف ليس هلامياً، او تمليه ظروف سياسية انية طارئة، فان الاحاديث عن الوحدة واسباب عدم قيامها استغرق وقتا طويلاً جدا وجهدا كبيرا من العرب. وكانت الوحدة تبتعد باستمرار، بقدر ما تزداد الشعارات رنينا، في واقع لا تحكمه الشعارات والتوجهات السياسية للكثير من الحكومات العربية. فقد كان احتلال الكويت وما تلاها كناية عن وضع نهاية لكل مفاهيم الوحدة والعمل العربي المشترك، حيث منهدس ذلك كله هو صدام حسين، الذي تقاطعت خطوط سياسته بالعرض والطول مع ما يسميه البيان بالحلف الامريكي-الصهيوني.

لا يقول كاتبو الموضوع ان الدعوة موجهة لصدام حسين من اجل تحقيق كونفدرالية كما انهم لايتوجهون بالاسم لأية قيادات عربية في الاردن او سوريا، لكن السياق العام يفصح بوضوح عن واقع ان الدعوة موجهة لصدام بقدر ماهي موجهة للآخرين في سوريا والاردن.

والحديث عن النوايا ضئيل الاهمية، ما دامت السياسة العربية بحر متلاطم يمكن تجتمع فيه النقائض، بطريقة يصعب فيها التمييز بين المناورات السياسية اليومية، والقضايا الاستراتيجية بالنسبة للعرب، ضمن ثوابت سياسات صدام استخدام القضايا العربية الثابتة في بازار المناورات، فالحرب ضد ايران جاءت دفاعا عن (البوابة الشرقية) وفلسطين والحرب في الكويت حملت نفس الشعارات واذا كان هناك قيمة للجغرافيا في السياسة فان اسرائيل تقع غرب العراق وليس في شرقه او جنوبه.

لقد فتحت حرب صدام في الكويت جميع الابواب امام اتفاق غزة-اريحا، كما فتحت ابواب جهنم امام العرب، ولعله من المضحك المبكي، الاشارة ولو تلميحا الى ان صدام حسين يمكن ان يسهم في اغلاق اية بوابة تنبعث منها الاخطار على العراق والعرب. فلماذا اذا هذه الدعوات؟

ليست هذه هي المرة الاولى، التي ترتفع فيها اصوات تدعو بوضوح او بشكل ملتبس الى تعويم نظام صدام عربيا، وكانت هذه الدعوات تصدر في الغالب من شخصيات ثقافية او مشتغلين بالشأن العام من الطاقم الثالث والرابع. والمنطق يفرض استحالة ان تطلق مثل هذه الدعوات من الاروقة الرسمية لصدام حسين فقبل اشهر حمل (سعد قاسم حمودي) شعار اقامة (جبهة وطنية عربية اسلامية) باسم التجمع الشعبي العربي، ودار به في بعض الاقطار، لكنه اوقف مساعية، لضعف الحماس الرسمي والشعبي ازاء دعوات مصدرها اروقة حاكم بغداد، وربما تدخل دعوة كاتبي المقال المنشور في (السفير) ضمن مساعي اعادة تأهيل صدام حسين عربيا سواء كان ذلك عن وعي او دونه، لكنها على كل حال دعوة متأخرة جداً، وفي الاتجاه الخطأ ودون قيمة سياسية او عملية. ■

اعتماد موانيء العراق للاستيراد

وكالات الانباء - ١٩٩٣/١٢/٢٠ - قرر العراق تحويل وارداته للقطاعين العام والخاص من المواد المسموح بها طبقا لقرارات الامم المتحدة الى موانئه في الخليج العربي

بيان صادر عن حركة الطليعة الديمقراطية العراقية و لجنة الحوار الوحدوي العراقي

(من اجل وقفة وطنية مسؤولة نحو وطننا وشعبنا العراقي)

في ١٩٩٣/١١/٢٢ اصرت امريكا مرة اخرى على تمديد قرار اعدام شعبنا العراقي وذلك بتمديد الحصار المفروض منذ ثلاث سنوات، وهو يتواصل باشكال عدوانية سافرة وملحقا بابناء شعبنا افدح الاضرار الصحية والمعاشية على حياتهم اليومية ومجلبا الكوارث والاوبئة ومحدثا اشد الاضرار واعتى المعاناة بين قطاعات شعبنا الأبي والصامد واصبح حاضر ومستقبل وطننا مرهونا بشكل خطير بادارة مصالح الغرب والصهيونية، ولم يعد الحديث عن عدم التزام النظام العراقي وتقيده بقرارات ما يسمى مجلس الامن والغير منصفة سوى اكذوبة مفضوحة لم تعد تنطلي على احد، وغدا تشدق امريكا وحلفائها على حقوق الانسان نفاقا يراد به ذر الرماد في العيون في الوقت التي تمارس امريكا واسرائيل افظع الانتهاكات لحقوق الانسان في ارجاء العالم وخير دليل على ذلك ما يلاقية ابناء الشعب الفلسطيني من قتل وتجريح يوميا على ايدي الجنود الاسرائيلين والمستوطنين وحتى بعد توقيع ما يسمى باتفاق السلام.

ايتها القوى الشريفة اينما كنتم،

ان مخططا مدروسا ومعد سلفا تنفذه القوى الامبريالية بقيادة امريكا وحليفتها الصهيونية ضد امتنا العربية عامة وشعبنا العراقي بشكل خاص، رامين الى ابقاء امتنا هشة وضعيفة وتابعة لمصالح الغرب وكبح اي امكانية لتطورها الحضاري مستقبلا، وها هم بداوا بتنفيذ هذا المخطط الاجرامي اولا في عراقنا حتى وان تغير النظام السياسي فيه.

ان ما يجري ضد شعبنا من حصار مروع وقاسي وتدمير منظم لكل قواه الحية والفاعلة من اجل تفتيت الوعي الوطني والقومي والاخلاقي باتجاه الاستسلام واليأس والخضوع للامر الواقع واللامبالاة مما يعني عمليا فقدان الحس والكرامة الوطنية اضافة الى مخطط التصحير الخطير.

يا أبناء شعبنا العراقي، يا ابناء امتنا العربية المجيدة

ان محاولة تكريس الطائفية المقيتة ودفع الاشكال الأثني ليصبح حاجزا امام وحدة الوطن والشعب هو في صلب هذه المخططات الامريكية والصهيونية وما نراه في الواقع السياسي العراقي نتيجة فعل الدول الامبريالية او بعض الدول الاقليمية هم في وهم كبير، فالغرب غير معني بمستقبل شعبنا وامتنا الا من زاوية مصالحه ونفوذه.

ان بقاء الحصار والعقوبات مفروضة ضد شعبنا تاتي في ظل وضع عربي متردي ومهزوم على بعض الصعد وفي ظل شريعة الغاب التي تفرضها امريكا من خلال تضامنها الجديد مع سيادة الاساليب التركيعية التي نفرض على الحكومات العربية وها هم من جديد يفرضون حصارا ظالما ويقرون عقوبات جائرة ضد شعب عربي اخر هو الشعب الليبي الشقيق من اجل محاصرته سياسيا واقتصاديا لتركيعه وثلم سيادته الوطنية تحت حجج وذرائع واهية وعارية عن الصحة، ومع الاسف الشديد كل هذا يتم كذلك بتأييد وخضوع كل الدول العربية والاسلامية ودول الجوار، والاخوة هم اول من يلتزم وينفذ القرارات الامريكية الظالمة. ان الكثير من التنازلات المهينة ستدفع ثمنها العديد من الدول العربية لاحقا وكذلك تحت حجج وذرائع مختلفة وجاهزة سلفاً.

اننا نناشد ونستصرخ الحكومات الشريفة وكل المنظمات الانسانية لبذل كل الجهود من اجل رفع الحصار المفروض على شعبنا العراقي والليبي.

ان قراءة الواقع العراقي من منطلق عقلاني وواقعي بعيد عن المشاريع والشعارات الديماغوجية والبراقة وبعيدا عن التدخلات والتأثيرات الخارجية سوف يساعد بلاشك الى تبين وانجاح مشروع وطني متوازن يضع مصلحة العراق وشعبه فوق كل الاعتبارات، ومن اجل اخراجه من محنته ومستقبله المظلم واعادة السيادة الوطنية الى ارضه وكيانه، وهذا يتطلب الفهم الواعي لاي تغير ديمقراطي مناسب على قاعدة بناء نظام ديمقراطي تعددي في ظل سيادة القانون والعدالة الاجتماعية. ان انجاز هذه المهمة الخطيرة والصعبة يتطلب من جميع اصدقاء شعبنا وحكومات وحركات سياسية وشخصيات وطنية ان تبادر فورا الى بذل جهودا مكثفة وحثيثة ومساعي خير للضغط اولا على النظام العراقي من اجل :

١- العمل الجاد والسريع لتطبيق التعددية الحزبية واطلاق الحريات الديمقراطية.

٢- فصل السلطات عن بعضها البعض وخاصة السلطة القضائية.

٣- سن دستور دائم للبلاد وبمساهمة ومشاركة الجميع لعرضة للاستفتاء العام، يكفل حقوق القومية.

٤- الغاء كافة القوانين والاجراءات الغير شرعية والغير دستورية التي صدرت بحق المواطنين او التجمعات السياسية.

٥- السماح لكل العراقيين في المنفى بالعودة بلا قيود او شروط.

٦- اجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت اشراف دولي محايد لانتخاب برلمان جديد تنبثق عنه حكومة دستورية تأخذ على عاتقها اعادة العراق الى مكانته الدولية والعربية وحل كافة الخلافات والمنازعات مع دول الجوار بالمفاوضات السلمية.

٧- اطلاق سراح كافة المسجونين والمعتقلين السياسين.

٨- اقرار مبدأ التعويض واعادة الاعتبار لمن تضرروا ولحق بهم الحيف من جراء مواقفهم السياسية او نتيجة القوانين الجائرة التي صدرت سابقاً.

٩- ان تبادر قوى المعارضة الى وقفه وطنية مسؤولة وجادة في التفكير والممارسة الديمقراطية وفك جميع ارتباطاتها مع الدول المعادية لشعبنا وامتنا، ان مصلحة الوطن والشعب فوق كل اعتبار.

عاش شعبنا ووطننا موحداً

والنصر لامتنا العربية

كانون الاول ١٩٩٣

المثلث العراقي ـ الايراني ـ التركي

- طهران - اف ب ، الاثنين ٦ ديسمبر ١٩٩٣ ، نقلت وكالة الانباء الايرانية امس الاحد عن رئيس لجنة اسرى الحرب محمد علي نزاران قوله ان العراق لايزال يحتجز حوالي ٨ الاف اسير حرب ايراني.

يذكر ان المسؤولين الايرانيين كانوا يتكلمون حتى الان عن خمسة الاف اسير ايراني في العراق رغم مرور خمسة سنوات على انتهاء الحرب بين البلدين التي استمرت ثماني سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨).

واضاف نزاران ان رقم الثمانية الاف سجين يضم "عددا من الجنود الايرانيين الذي احتجزوا خلال المواجهات العسكرية التي وقعت عام ١٩٧٥" بين بغداد وطهران. وتؤكد بغداد من ناحيتها انها لاتحتجز اسرى حرب ايرانيين. من جهته قال القائم بالاعمال العراقي في طهران حكمت الدليمي في مقابلة مع اسبوعية كيهان هافاي ان "عددا من اسرى الحرب الذي تطالب بهم ايران توفوا" وان بغداد لم تعد تحتجز سوى "ايرانيين دخلوا العراق (بشكل غير شرعي) بينهم مدنيون. وتكرر طهران التأكيد ان تطبيع علاقاتها مع بغداد يمر عبر تسوية مسألة اسرى الحرب.

اما العراق فيؤكد من جهته ان ايران لاتزال تحتجز حوالي عشرين الف عراقي وهو رقم اكدت صحته اللجنة الدولية للصليب الاحمر. الا ان هذه اللجنة لم تتمكن سوى من احصاء حوالي الف اسير ايراني في العراق.

- رويتر - الثلاثاء ٧ ديسمبر ١٩٩٣ - من ليون برخو ،

نقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله امس الاثنين ان تأكيدات ايران بان العراق ما زال يحتجز حوالي ٨٠٠٠ اسير حرب ايراني بـ "المزاعم الفارغة".

واوضح المتحدث ان "هذه المزاعم الفارغة تسلط الضوء مرة اخرى على طبيعة الورطة التي اوقع النظام الايراني نفسه فيها بسبب اخفائه المعلومات الصحيحة عن هلاك جنوده في ساحات القتال "خلال الحرب بين العراق وايران (١٩٨٠-١٩٨٨)".

ونصح المتحدث ايران "بالتخلي عن اسلوب المناورات والتلاعب في هذه القضايا وبضرورة تحملها مسؤولياتها القانونية والتعامل بجدية وحسن نية مع العراق من اجل التوصل الى اغلاق ملف الاسرى والمفقودين بالتعاون التام مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر".

وذكر المتحدث بان العراق "اعاد ٣٩ الفا و٤٣ اسيرا الى ايران" وقال انه "لم يبق في العراق اي اسير حرب ايراني سوى عدد قليل من رافضي العودة الى ايران". واشار الى ان الاسرى "ثبتوا مواقفهم امام الصليب الاحمر وكذلك قام وفد ايراني بزيارتهم والتحدث اليهم".

- رويتر -الثلاثاء ١٩٩٣/١٢/٢١، قال العراق ان لديه "رغبة صادقة" في تطبيع العلاقات مع ايران ولكنه اضاف انه يتعين على جارته التي اشتبك معها في حرب دامت ثماني سنوات تلبية شروط معينة اولاً.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في تعليق رسمي ان العراق لديه "رغبة صادقة" تنبع من اعتبارات تستند الى مبادىء لتطبيع العلاقات مع ايران.

لكن الصحيفة اضافت تقول ان الممارسات والمواقف الايرانية تسهم بطريقة او باخرى في وضع العراقيل في طريق تطبيع العلاقات بين البلدين. وقالت الصحيفة ان تعليقها يأتي ردا على ماقالت انه مقالات نشرتها صحف ايرانية في الاونة الاخيرة تحث على تحسين العلاقات مع بغداد. ومضت تقول ان هذا يمكن تحقيقه اذا ردت ايران بالمثل على الرغبة العراقية الصادقة في تطبيع العلاقات.

لكنها قالت انه لايمكن ان يحدث تحسن مالم توقف ايران غزواتها عبر الحدود وتفرج عن عشرات الالوف من الاسرى العراقيين الذي لايزالون في معسكرات الاعتقال الايرانية بعد خمس سنوات من وقف اطلاق النار في الحرب بين البلدين الذي توسطت فيه الامم المتحدة.

واتهمت الصحيفة ايران بارتكاب "اعمال تسلسل وتخريب" وارسال جماعات اجرامية عبر الحدود للقيام باعمال ارهاب وغواغائية خاصة في الاجزاء الجنوبية من العراق.

بغداد تعرض اعادة الاف اللاجئين المدنيين

رويتر (١٩٩٣/١٢/٢٩) - اكدت وزارة الخارجية العراقية في بيان ان الحكومة العراقية "مستعدة لاعادة جميع اللاجئين الايرانيين الذين لايزالون مقيمين بالعراق وتطالب الحكومة الايرانية ان تعلن موافقتها على استقبال اللاجئين الايرانيين من العراق ممن يرغبون في العودة الى ايران". وجاء في البيان ان هؤلاء اللاجئين هربوا الى العراق خلال الحرب الايرانية-العراقية. واضاف ان العراق "استقبلهم تنفيذاً لالتزاماته الدولية والانسانية". وتابع البيان ان العراق اقترح على اثر وقف اطلاق النار على الجانب الايراني بالسماح الى جميع اللاجئين بالعودة الى ايران. لكن ايران "لم تستجب تماماً".

تعاون ايراني ـ تركي

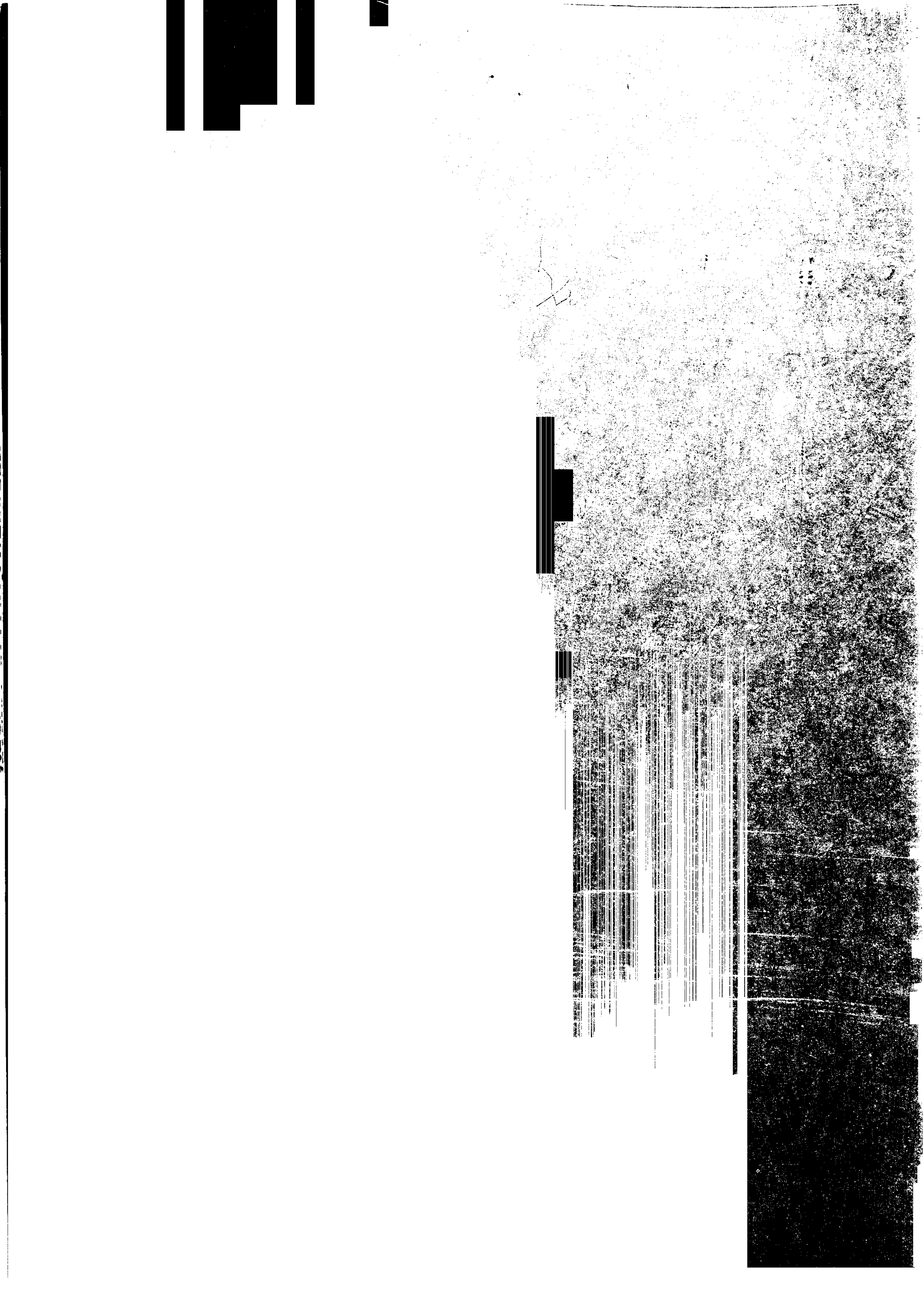
- انقرة - رويتر (١٩٩٣/١٢/٢٠) - اف ب. ذكرت وكالة انباء الاناضول امس ان ايران وافقت على التعاون مع تركيا في حربها ضد الاكراد الانفصاليين. وقالت الوكالة ان هذه الاتفاق تم التوصل اليه بين وزيري الخارجية الايراني على ولايتي والتركي حكمت جيتين في انقرة. وتريد تركيا ان تمنع ايران حزب العمال الكردستاني من استخدام الاراضي الايرانية في شن هجمات على تركيا.

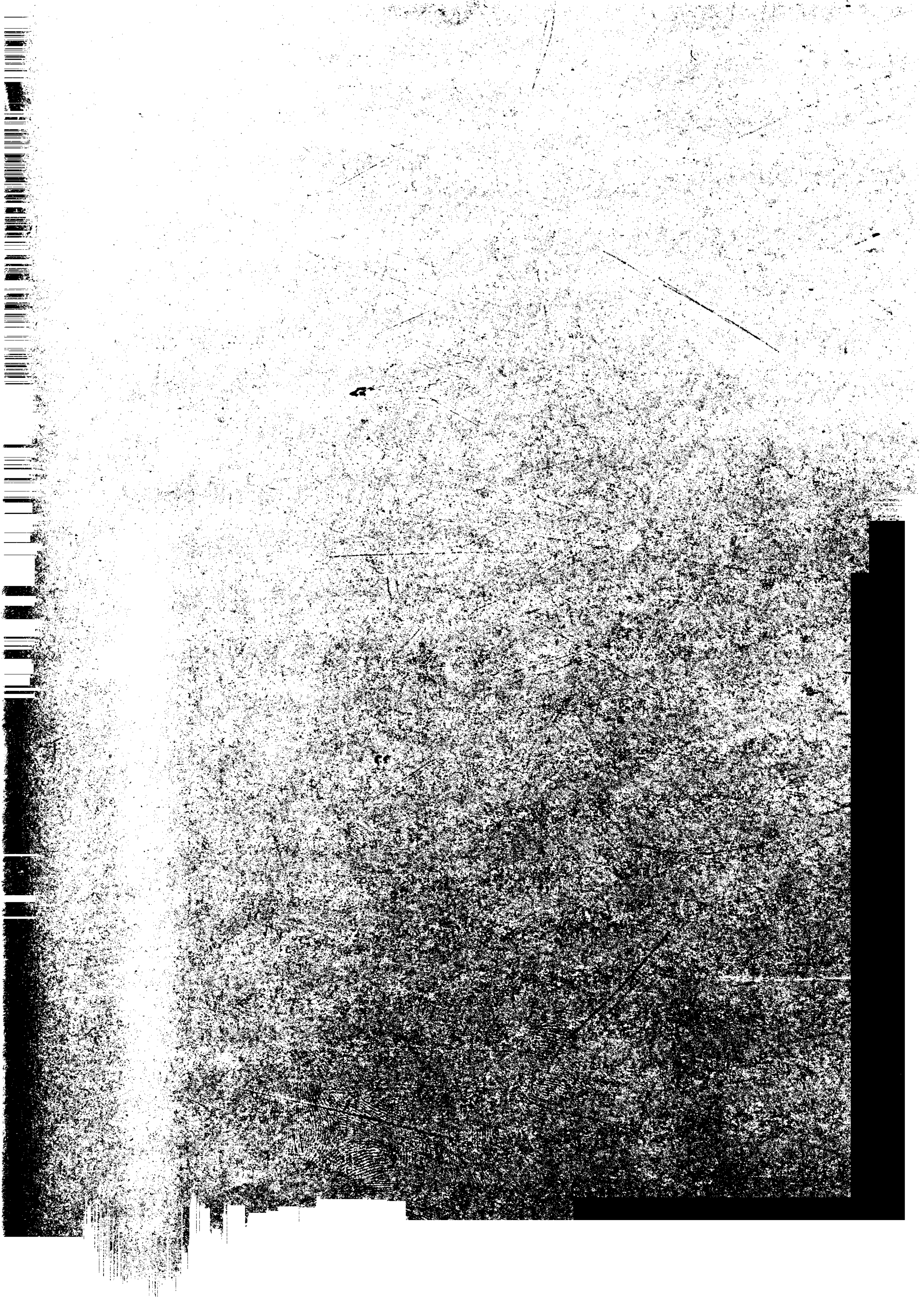
وقال جيتين ان وزراء خارجية سوريا وايران وتركيا سيجتمعون في انقرة لمناقشة المسائل الامنية الاقليمية.

ومن جانب اخر اعلن رسميا امس ان حوالي ٢٠٠ متمرد من اكراد تركيا سقطوا بين قتيل وجريح واسير خلال عملية جوية تركية في منطقة مازي زهوري شمال العراق على بعد حولي ٢٥ كلم جنوب بلدة جوكورجا (جنوب شرق الاناضول).

وهي ثالث عملية تشنها القوات التركية على مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق ذي الغالبية الكردية منذ٣٠ نوفمبر الماضي.

١٩٩٣/١٢/٢١ - بدأ النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي زيارة رسمية الي انقرة تستغرق ثلاثة ايام للبحث مع المسؤولين الاتراك في قضايا عدة من بينها طلب انقرة حظر نشاطات حزب العمال الكردستاني في ايران وطلب طهران حظر نشاطات منظمة "مجاهدين خلق" في تركيا. ●





IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 26
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 26 - February 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - شباط/فبراير ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

عندما يصبح التفكير بالمستحيل هو الخلاص : صدام حسين وسياسة "الغريق لايخشى المطر"

د. غسان العطية

ان تصريحات رئيس اركان الجيش العراقي الاخيرة، بان جيش العراق هو الرابع في العالم، ولغة التهديد التي اعتمدها صدام حسين في خطابه الاخير بالذكرى الثالثة لحرب الخليج، حيث قال:

((. . ليعلم جميع الاشرار بان شعب العراق وقيادته ومن موقع المسؤولية والصبر لن يحولوا الحكمة ضعف وقنوط واذا كنا قد صبرنا على استمرار الحصار الذي فرض بارادة الاشرار وصبرنا على استمرار تحليق طائراتهم في جنوب عراقنا العزيز العريق، مخترقين اجواءه ومانعين طائراتنا من التحليق جنوب خط العرض ٣٢ منذ ردح من الزمن بمساعدة اشرار من السعودية والكويت واستمرار العبث في شمال وطننا الحبيب وفي حياة شعبنا العزيز شمال خط العرض ٣٦ رغم انكشاف طبيعة النوايا وتهافت الحجج فاننا لن نتخلى عن شعبنا في شمال الوطن، ولن نقف مكتوفي الايدي تجاه استمرار الحصار وانتهاك قدسية السيادة لاجوائنا في جنوب العراق.

والى كل الاشرار نكرر القول اليهم جميعا اسيادا وتابعين فنقول عليهم ان لايتوهموا مرة اخرى ويخطئوا التقدير والحسابات الصحيحة وليتعلموا من دروس الماضي القريب ويستوعبوا معانيها على اسس غير ما يرغبون من شر وليتقوا الله ويتذكروا ان ارادته سبحانه فوق ارادتهم وارادة شياطينهم والا فان عاقبة المجرمين (العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص).

ان هذه العبارات تذكرنا بتصريحات صدام حسين في مطلع عام ١٩٩٠ عندما تحدث عن" قطع الاعناق ولا قطع الارزاق"، اشارة الى الكويت ودولة الامارات، وما اعقب ذلك من غزو الكويت.

ان هذه التصريحات تعكس تطورا في غاية الاهمية في نهج وتفكير بغداد، والخطاب -بدون شك- موجه للخارج اكثر منه للاستهلاك الداخلي. وقد تناولته الصحافة الاسرائيلية قبل غيرها بالدراسة، في وقت لم نقرأ بعد اي تحليل عراقي معارض بهذا الصدد.

ان التلويح بسياسة العصا قد يعني توصل صدام حسين ألى قناعة بفشل سياسة الاستجابة والتعاون مع الامم المتحدة وامريكا التي انتهجها منذ استلام بيل كلنتون الرئاسة الامريكية في مطلع ١٩٩٢، بامل التطبيع وفك الحصار عنه. كما قد تعكس شكوك صدام حسين في قدرة نظامه على الصبر طويلا بوجه الحصار والمقاطعة وحالة اللاحرب واللاتطبيع التي يبدو انها اصبحت السياسة المعتمدة لامريكا وحلفائها.

امام هذه الحالة قد تجد بغداد ان هناك حاجة لنهج سياسي جديد، ياخذ شكل مغامرة سياسية وعسكرية تقلب الاوضاع في المنطقة وتخلط الاوراق مجددا لتفتح المجال لحلول افضل بالنسبة للعراق.

ومنطق بغداد في هذا الشأن هو التالي:

- الغريق لايخشى المطر، فالعراق لم يعد مهدداً بخسارة اكثر مما خسر لحد الان.

- ان صدام قد اثبت قدرته على المجازفة وتاريخه يشهد بذلك، وعليه هناك احتمال ان يؤخذ تهديده بالجدية اللازمة فيحرك أجراءات انهاء الحصار والعقوبات، دون الحاجة الى مواجهة اخرى.

- لاخشية من تمرد شعبي داخلي، بل ان اية مغامرة خارجية قد تجد التجاوب الواسع من الشعب العراقي بأمل الخلاص من حالة الجمود واستمرار الحصار والمعاناة. خاصة وان المعارضة العراقية لم تستطع لحد الان من خلق بديل مقبول يلتف حوله الشارع العراقي.

- لجوء واشنطن للضربة الجوية سبق وان استخدم في حرب الخليج الثانية، وكان فعالا في تحقيق انسحاب الجيش العراقي من الكويت، ولكنه غير كاف لاسقاط النظام خاصة وان واشنطن غير مستعدة لتحمل مسؤولية التدخل العسكري المباشر واحتلال اراض عراقية بهدف أسقاط النظام، لما في ذلك من توريط لها وتحميلها مسؤولية ادارة البلاد بما في ذلك حفظ الامن وتأمين الغذاء. واذا فشل صدام حسين في استدراج القوات الامريكية داخل العراق في الحرب السابقة فانه يأمل في تحقيقه في المرة الثانية.

- ان طريقة تفكير صدام حسين، المسكونة بهاجس الفروسية تميل الى الدخول في مغامرة تشهد له بالمواجهة الجريئة بدلاً من السقوط نتيجة التآكل من الداخل.

- ان العراق لايزال يملك قدرة عسكرية كافية لتهديد دول الخليج والسعودية، والارقام تؤكد وجود اكثر من ٢٨ فرقة عسكرية، اي مايزيد عن ٤٠٠ الف جندي عراقي تحت السلاح.

- بأستثناء لجوء امريكا الى عمل عسكري، ليس بمقدور واشنطن الأتيان بمزيد من العقوبات ضد بغداد.

- ان قدرة امريكا في اقامة تحالف عسكري وسياسي مماثل لذلك الذي حققته في حرب الخليج الثانية اضعف مما كانت عليه بكثير، خاصة وان هناك اختلافات عميقة في الرؤية والمصلحة بين العديد من دول التحالف السابقة.

- ان خيبة الامال بـ "النظام العالمي الجديد" قد تجعل من مغامرة جديدة لصدام حسين امراً مبرراً، لابل قد يكون مقبولا على الصعيد العربي والاسلامي.

- ان تجربة الصومال وبوسنيا اكدت محدودية اثر التدخل الامريكي، ومدى تأثير الرأي العام الامريكي الداخلي على قرار الادارة، مما كرس عزوف امريكا عن التورط العسكري الخارجي، وان حساسية كلينتون تجاه الراى العام الامريكي تجعله اكثر حذراً في التورط عسكرياً.

- العراق بحاجة الى ورقة جديدة لمقايضتها من اجل فك الحصار وانهاء العقوبات، وهذه الورقة تقع خارج حدوده، ومن جملة الاوراق هي :

١-النفط العربي، اي عمل من شأنه توقف ضخ النفط الخليجي والسعودي ولو بشكل محدود سيخلق اضطراباً اقتصادياً، خاصة على دول اوربا الغربية التي يعاني اقتصادها من تراجع كبير، وبالتالي قد تكون اكثر استعداداً لصفقة مع صدام حسين تضمن عودة تدفق النفط العربي مقابل مراجعة قرارات الامم المتحدة.

٢- عرقلة مسيرة السلام الاسرائيلي-العربي، وذلك بالتلويح بالقدرة على عرقلة هذه المسيرة من خلال استقطاب القوى الفلسطينية الرافضة (اخبار عن بدء انتقال مكاتب بعض هذه المنظمات الي بغداد)، وفتح العراق الى "الاصولية" الاسلامية عبر تحالف مع السودان وايران وليبيا او مع بعضها.

٣- القيام بمغامرة عسكرية باتجاه احتلال المواقع النفطية السعودية في الظهران القريبة من الحدود العراقية، ليتم مقايضتها بفك الحصار الاقتصادي على العراق.

المعارضة العراقية وفقدان المبادرة

ان المعارضة العراقية تفتقد القدرة على المبادرة عراقيا و عربيا ودوليا. وستبقى تلهث وراء الاحداث اسيرة تبعيتها للارادة الاقليمية او الدولية، حيث اصبحت كورقة بيد تلك الاطراف الاقليمية او الدولية.

الحركة القومية الكردية تعيش مأساة الاختناق باحضان الغرب، الذي شل ارادتها من خلال احتوائها بالحماية الجوية دون توفير مسببات العيش والنمو والمقاومة. تجد تركيا (التي تنطلق من قواعدها طائرات التحالف لحماية اكراد العراق) ان من حقها ضرب ذات الاكراد بحجة القضاء على عناصر حزب العمال الكردستاني التركي، كما لجأت ايران لذات الاسلوب في شن الهجمات العسكرية داخل كردستان العراق، وتحت وطئة الضائقة المالية استطاعت تجنيد العديد من الاكراد العراقيين باسم الاسلام وغيره من الشعارات لتكرس التدخل الايراني، بما يزهق نمو الحركة القومية الكردية من خلال سياسية اقتتال الاخوة.

وضع كردستان العراق الحالي لم يعد يهدد صدام حسين واي محاولة امريكية لاستخدام اكراد العراق للسيطرة المباشرة على بغداد ستعرض امريكا لمواجهة مع تركيا وايران، اضافة الى اثارة مخاوف حرب اهلية بين العرب والاكراد.

اذا لم يكن بمقدور الاكراد لجم صدام حسين ومنعه من المغامرة خارج حدود العراق، فالامر ينطبق كذلك وبحدة على التيار الاسلامي الشيعي، فامريكا تخشى اتساع النفوذ الشيعي الايراني بقدر خوفها من صدام حسين.

سياسة الانتظار الامريكية

اتسمت السياسية الامريكية في عهد كلينتون بالاكتفاء بآلية قرارات الامم المتحدة في التعامل مع العراق. بأمل ان تكون عصا الحصار والعقوبات كافية لتركيع النظام العراقي ولكن دون وضوح في الهدف. فالسؤال الذي يطرح نفسه بحدة هو :

ما هو هدف السياسية الامريكية تجاه صدام حسين؟

هل هي بصدد الاطاحة به، وفي هذه الحالة ما هو البديل المطروح وكيف سيتم هذا؟ بانقلاب عسكري، ثورة شعبية ؟ وكلاهما امر غير مضمون التحقيق في الامد المنظور.

ام ان هدف السياسة الامريكية هو اضعاف نظام صدام دون اسقاطه من اجل فرض شروط معينة. ومرة اخرى يتساءل المراقب يانرى ما هي الشروط المطلوبة اضافة الى تدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل والاعتراف بالحدود مع الكويت؟

هل الديمقراطية البرلمانية الحرة هي ما تريد امريكا؟ ام ستقبل بحل وسط يبقي على النظام مع تغيرات ترضي بعض الامال الكردية وشيء من شكليات "حقوق الانسان" المظهرية.

قد يكون من المناسب لواشنطن الانتظار وعدم استعجال التغيير الى حين ظهور بديل عراقي مقبول شعبيا واقليميا مع ضمان بقاء نظام صدام حسين ضعيف.

ان الورقة الفاعلة في يد صدام حسين هي في فرض اتخاذ القرار على واشنطن من خلال التهديد، فهل تنجح ؟ ◻

خطاب صدام حسين بمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع حرب الخليج الثانية

الحرب ودور امريكا والموقف من الحكام العرب والمناطق المحرمة في شمال وجنوب العراق

بسم الله الرحمن الرحيم (. . . .)

والان، هذا هو العالم الذي نحن جزء منه، وانتم جزء منه، وبنظرة بسيطة لكائن من كان، عندما يعي، سيرى عالم يتشظى، وتنتهك فيه اقدس المقدسات، واعلى القيم مراتب في حياة الشعوب، والامم، والدول، والعلاقات الدولية، دماء تسيل كالانهار. والظلم يتسلق الى عالم الشر، حتى يكاد يغرق فيه، والجوع يعم قسما كبيرا من شعوب العالم، وان الولايات المتحدة المتسلطة من ارتفاعها وجدت نفسها بسرعة، بفعل رغبة التسلط وما صاحبها من اخطاء، وبفعل مقاومة الاخرين، تنزاح عن قمة عالم الاشياء، وعالم السيطرة، والتفرد الذي ارادته في النظام الدولي الجديد، بل وبدأت تنحدر الى السفح، حتى في قياسات التفوق على الاخرين ضمن عالمها هي، واتضح لكل عاقل واع **ان النظام العالمي الذي دعا اليه رئيسها السابق، هو دعوة لتحقيق رغبة امبريالية جامحة في ان تتحكم امريكا ببوابات سجن كبير للعالم اجمع**، وليس بسبيل مقومات العدل والانصاف، واحترام سيادة واستقلال الشعوب، واعتباراتها، وقيمها، وتراثها الروحي، وحقها في اختيار طريق الحياة.

وقد انزاحت امريكا عن قمة الاشياء ولم يعد في الاشياء الان ما هو قمتها، لان قمة الاشياء لا تصلح قمة للانسانية، وقد تبدأ من سفوحها عما قريب، اما الى ما هو باتجاه قمة القدرة على التأثير المادي، اذا ما تخلصت من عقدة قصورها، ومهاوي الغرق في قياسات عالم الاشياء، وهذا ما لانظنه حاصلاً، او الى الهاوية النهائية التي تحتها، وهذا ما نرجحه قياسا الى ما نعرفه، وما نستنتجه عن عالم اليوم، وعمقه العميق في التاريخ.

واذا كانت ظروف معروفة، جانب منها يشبه الذي ننتقده الان، في السياسة الامريكية قد ادت الى انحدار فرنسا وبريطانيا الى السفح بعد الحرب العالمية الثانية، تاركين القمة لامريكا والاتحاد السوفيتي السابق، فان امريكا، عندما تنحدر من القمة الى السفح، لن تمكث على السفح، وانما في اغلب الظن، ستواصل الانتحار، ولان عالم الاشياء وقياساته لا يتحمل الاطلاق، فليس لاحد ضمانة البقاء الى ما لا نهاية على القمة، باي قياس كان خاصة وان وصول امريكا الى القمة لم يكن على اساس القياسات المتدرجة والراسخة، وليس على اساس الاستحقاق العادل،وانما على اساس قياس الفرصة لمن يملأها.

وبسبب هذا الوصف الذي قدمناه عن امريكا والصهيونية واطماعهما، وطبيعة تحالفها واهداف هذا التحالف،وبسبب تناقض هذا مع ما قدمناه من وصف عن العراق، وعن الامة العربية، من حيث تباين الاهداف، والطبيعة، والموقف، وطبيعة منهج ايمان امتنا، ورسالتها الخالدة عبر الزمن، وسعي امريكا للسيطرة عسكريا، وسياسيا واقتصاديا على العالم بالتحالف مع امريكا الان، وفي وقت آخر، مع من تتحالف معه،حسب سياسة تلاقي المصالح، وتناسب القدرات مع تحقيق الاطماع المشتركة، حصل التناقض حد التصادم، بعد ان وجدت امريكا، او بالاحرى توهمت ان الوقت مناسب لتحطيم مركز المثل، الذي اتخذه العرب قدوة، وفي الكرامة الوطنية والقومية، وفي الايمان والنزاهة، وقدرة التطور، فوقعت المؤامرة.

وبعد ان تخلى الكثيرون عن واجهة رفض ما يجب ان يرفض، وقبول الذي هو حق، ومناسب لمصالح الشعوب، وسيادة الدول، وجدت امريكا، والصهيونية، ومن تحالف معهما، بصورة مؤقتة وظرفية، او من أخطأوا الحساب في اهمية مثل هذا التحالف، وماجرهم الى سوء العقاب في العدوان على عراق ام المعارك

ان العلاقات في المجتمع الدولي لا تستقيم، ولايتحقق الاستقرار عن طريق رغبة هذا او ذاك في الانفراد والتحكم. . فالتحكم يدمر العلاقات الدولية، ويدمر اصحاب الرغبة في التحكم، وهكذا كانت دائما هذه هي الحصيلة لكل محاولة بهذا الاتجاه، من كل اولئك الذي اقاموا الزعامة وصنعوها على اساس عالم المقتضيات والاشياء وقياساتهما، ولمن هو الاقوى.

ان المجتمع الدولي يحتاج اليوم الى حكمة الجماعة والقيادة الجماعية، ان يتذكر الجميع، وخاصة اصحاب الارجحية المعروفة في عالم الحجوم المادية والاشياء، بان القدرة والحكمة التي يرضى عنها الله ليست مودعة بالضرورة في عالم الحجوم، او البلدان الكبيرة، بل لعلها لا تأتي اليهم، الا من اخر اختيار، ولا تستوطن فيهم حتى يكون هنالك من هو اكبر منهم، واكثر شراً، واكبر عدوانية، حتى في عالمهم الذي اختاروه، واختاروا التميز على الاخرين من خلاله، عالم الماديات، عالم الاشياء بل ان القوة، بمعناها الموروث، لم تودع دائما في المساحات الكبيرة، اي عدد السكان الاكثر، ولاتستقر الى ما لانهاية في حجم الجيوش بعينها، او دول بمسمياتها، وان التاريخ يسعفنا بذكر المزيد من الامثلة، وكل ما يدل على ان الضربات القاضية التي وجهت الى اكبر الجيوش والدول لم توجه من الذين يماثلونها، او يتفوقون عليها في قياسات القوة المعتمدة وفق سياقها التقليدي، وانما في قياسات وصف للقوة بطريق ونظرة جديدتين. بل وان نظرة الى ما الت اليه نتائج ما اريد تحقيقه ضمن تخطيط وتمنيات دول العدوان على العراق وبعده الصومال، تسعف من يبحث عن رؤية صائبة في اعطاء اقرب دليل لاكبر حدث ذي اعمق واشمل معنى ونتائج.

لقد كانت في العراق، عشية العدوان الثلاثيني عليه، اهداف تلائم قدرة التكنولوجيا العسكرية الغربية المتطورة. . ففيه المستشفيات الكبيرة المخصصة للاطفال والنساء، والاخرى المخصصة لكل الشعب، وفيه المعامل المتطورة، والابنية الكبيرة، ومصالح الماء والكهرباء ومؤسسات تكرير النفط وكل ما يتعلق بمشتقات النفط. وشواخص التاريخ، بل وحتى دور المواطنين التي ترتفع عن سطح الارض، مزهوة بما يزخر به اقتدار عصرها الحديث، وتشكل شاخصا مرئيا من قبل وسائل التدمير عن طريق الاطلاق عن بعد. . ورأى المعتدون، ان هذه الاهداف، والمطارات المدنية والعسكرية، والجوامع والكنائس، ومراكز الثقافة والعلم، وحتى اجهزة الرادارات، التي تستقطب انواعا معروفة من اسلحتهم، وترجعها الى هدفها كونها تعد اهدافا ملائمة، وفق مواصفات الهدف الملائم الذي يأخذ وصفه هذا من اعتبارات

اسلحتهم الفنية، التي تتغذى بمعلوماتها بواسطة الكومبيوتر، ظن المعتدون ان مجرد ان يكون في العراق مثل هذه الاهداف التي تناسب اسلحتهم التي يطلقونها عن بعد، وان ايا من هذه الاهداف يساوي في قيمته المادية القيمة المادية للقذيفة التي يطلقونها علينا، او هو اعلى قيمة، يكفي ليجعلوا العراق يركع امام ارادتهم ليفرضوا هذه الارادة الشريرة عليه، ويرهبوا العالم من خلاله.

ولكن عندما دارت المنازلة واستمرت من جانبهم بوسائل المواجهة عن طريق الاطلاق عن بعد، والنقل الاساسي منها جاء من الجو، وباثقل ما عرفه تاريخ العدوان والحروب من نار، جاءت نتائج البيدر وفق ما ارادها الله سبحانه، عظيم الشأن والقرار، وهي بصورة مؤكدة على غير حساب التمني الخائب، وعلى غير نتائج حسابات الكومبيوتر التي حشتها بالمعلومات ادارة عقول من لم يعرفوا للخير طريقا وما كانوا الا مطية للشر. ونتيجة استمرار التحضير للعدوان على العراق مدة اكثر من ستة اشهر قبل ان يتجاسر الطاغون على بغداد الجميلة بعد منتصف ليلة ١٧/١٦ بساعتين ونصف الساعة، في الصباح الباكر من يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ . . فقد وفرت لهم هذه المدة امكانية الحصول على معلومات واسعة عن العراق،فعرف المعنيون بالسياسة والعسكرية جانبا اساسيا مما يعنيهم من معلومات عن مساحة ارضه، وعدد سكانه، وطبيعة موارده، ومستوى التطور فيه، حتى المعلومات الاخرى الاكثر خصوصية في ميدان الجغرافية السياسية، والشؤون العسكرية والاقتصادية، وعرفوا من خلاصة ما عرفوه ان العراق، وبغض النظر عن كل شيء واي شيء هو بلد قليل عدد سكانه، وصغير في مساحة ارضه، وواحد من بلدان العالم الثالث في قياسات نموذج التطور التكنولوجي والاقتصادي، وقد عرف اولئك المعنيون،ايضا من خلال سلسلة ما كان ينشره الغرب من معلومات عن امكانياته واسلحته، ويصورها تصويرا خرافيا في قدرة التدمير، ان هذه الاسلحة التي جمعوها ستكون قاضية، ليس لانجاز الاهداف المعلنة، وغير المعلنة، لما تحدث عنه الاشرار ولما يضمرونه في انفسهم الخبيئة وعقولهم الخرفة فحسب، وانما هي كافية لتغيير وجه الارض ايضا، وربما احالة الانسان خارج طبيعته. . بل هذا هو، او بنفس الاتجاه، ما كان يقوله مسؤولون عسكريون وسياسيون عن تأثير وسائلهم، في حالة استخدامها ضد العراق، ومنهم وزير خارجية امريكا الذي ساهم في قرار العدوان. . وفي نفس الاتجاه كان قد صرح بعض مسؤوليهم السياسيين والعسكريين، عدا الذي كان يطلقه اعلامهم من قذائف كاذبة او مضللة.

وعندما توقف اطلاق النار من طرفهم بامر الرئيس الامريكي، تلقاه حلفاؤه او القسم الاكبر منهم، عبر الاثير، من خطابه المعروف الذي اعلن فيه وقف اطلاق النار من طرف واحد، بعد ان اصطدموا بالحرس الجمهوري جنوب غرب البصرة، وما واجهوه قبل ذلك من يقظة مقاومة، كلما حققوا اي تماس مع جيش وشعب العراق العظيم. . وتلك الرعود المدوية، المزمجرة، لقواتنا الجوية، وقوات الدفاع الجوي، وقواتنا الصاروخية، وفرسان طيران الجيش، وكل قوات وصفوف جيشنا الاغر، وقواتنا المسلحة البطلة، ورغم حشود الطائرات ضد الحرس الجمهوري، ومن كل الانواع والاختصاصات، **ادرك المعتدون الخائبون عندها انهم سيدخلون مرحلة جديدة، بهذه المقاومة، وسيكونون امام نتائج من النوع الذي لم يخططوا له، فاسرع رئيس الولايات المتحدة ليعلن وقف اطلاق النار، من غير شروط، عدا حماية جيوشهم في حالة تعرضها الى نيران القوات العراقية.**

لقد انقشع غبار الصفحة الاولى من الصراع مع الجيوش النظامية، وقام العدوان بعدها بمهاجمة قوات الحرس الجمهوري، من الجو، بعملية خرق غادرة لوقف اطلاق النار اعتاد تاريخ الغزاة ان يحوي مثلها، **وحرك المعتدون صفحة عدوانهم الذي رعته ايران، ولم يكن اقل شرا وبربرية من عدوانهم النظامي على العراق، بل ربما كان اكثر قسوة على الانفس**، ثم اعقبه بعد ذلك عدوان الرجعتين في الثالث عشر والسابع عشر من كانون الثاني ١٩٩٣، وفي السادس والعشرين من حزيران ١٩٩٣، وتخللتهما، وتلتهما سلسلة من الاعتداءات المستمرة على دفاعتنا الجوية، وطائراتنا، واهداف اخرى، من حين الى اخر.

وخلاصة القول، ان عالم الانظمة والحكام، وقف بوجه عام، عدا استثناءات معروفة، بين مشارك حد التفاصيل، وبين متفرج ولكن هؤلاء بعد كل ما حصل ومنه صفحة الحصار القاسية والمستمرة يقفون اليوم منبهرين لا يجدون في عقولهم تفسيرا كافيا لهذا الصمود العظيم والاسطوري لشعب العراق . . . . (. . . .)

لقد اراد الله ان يحررنا من الذي حررنا منه بعد معاناة فزادنا صبرا واقتدارا وحكمة مكنت شعب العراق من اتباع طريقه الصحيح ولكن **ليعلم جميع الاشرار بان شعب العراق وقيادته ومن موقع المسؤولية والصبر لن يحولوا الحكمة ضعف وقنوط واذا كنا قد صبرنا على استمرار الحصار الذي فرض بارادة الاشرار وصبرنا على استمرار تحليق طائراتهم في جنوب عراقنا العزيز العريق، مخترقين اجواءه ومانعين طائراتنا من التحليق جنوب خط العرض ٣٢ منذ ردح من الزمن بمساعدة اشرار من السعودية والكويت واستمرار العبث في شمال وطننا الحبيب وفي حياة شعبنا العزيز شمال خط العرض ٣٦ رغم انكشاف طبيعة النوايا وتهافت الحجج فاننا لن نتخلى عن شعبنا في شمال الوطن، ولن نقف مكتوفي الايدي تجاه استمرار الحصار وانتهاك قدسية السيادة لاجوائنا في جنوب العراق.**

والى كل الاشرار نكرر القول اليهم جميعا اسيادا وتابعين فنقول عليهم ان لايتوهموا مرة اخرى ويخطئوا التقدير والحسابات الصحيحة ولتيعلموا من دروس الماضي القريب ويستوعبوا معانيها على اسس غير ما يرغبون من شر وليتقوا الله ويتذكروا ان ارادته سبحانه فوق ارادتهم وارادة شياطينهم والا فان عاقبة المجرمين (العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص).

والى الذين يعنيهم الامر من الحكام العرب نقول ان كل الذي عملتموه في شعب العراق هو مما يغضب الله ورسوله والمؤمنين وكل احرار العرب وحافظي عهودهم امام الله والعاملين من اجل قوة الامة ورفعتها وسعادتها ومن اجل ان يرتفع الفقراء والمظلومون عن مواقع الظلم والفساد والجوع واقول ايضا ما زال في الطريق ثمة مخرج في صدور وعقول المؤمنين الحكماء فهل انتم فاعلون؟ اللهم اني بلغت . . اللهم اني بلغت . . اللهم اشهد. ■

غيء باخور يكتب في صحيفة هارتس الاسرائيلية عن انتقال صدام حسين الى سياسة المواجهة ضد الدول المجاورة والغرب

نشرت الاذاعة والتليفزيون في العراق خطاب صدام حسين، بالذكرى السنوية الثالثة لحرب الخليج الاخيرة "ام المعارك". ووعد بهذا الخطاب الحماسي (بسياسة العين بالعين والسن وبالسن. . . .)

كان صدام يقصد وصول تهديده الى حكومات الغرب. ورسالته هي : اذا كنتم لم ترفعوا العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة على العراق، عندما تصرفت بشكل ايجابي كما هو منتظر مني، فربما سترفعوها عندما اعود لتهديد الاستقرار الاقليمي في الخليج الفارسي والشرق الاوسط، لانه ليس لدي ما اخسره.

اي ان الخطاب الاخير للرئيس العراقي، الذي القاه الاسبوع الماضي، يبشر بالعودة من جديد الى اتباع اتجاه المبادرة لخوض مواجهات، محدودة حاليا، مع دول المنطقة الغنية بالنفط ومع الغرب، بسبب الاحباط الذي اصاب العراقيين نتيجة عدم رفع الحظر عن بلادهم، او تقليصه على الاقل لفترة زمنية منظورة.

خلق صدام اوهاما بان الرئيس الجديد للولايات المتحدة سيتبع سياسة اكثر براغماتية اتجاه العراق، خاصة ازاء الخطر الاقليمي الاسلامي الذي تشكله ايران. كان صدام قد صرح للصحافيين الغربيين، عندما تسلم "بيل كلينتون" السلطة ، "ان العراق مستعد لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة، اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لذلك هي الاخرى". كما اطلق تصريحات يمكن ان تعتبرها اسرائيل ايجابية، مثل قبول اي حل سلمي مع اسرائيل توافق عليه منظمة التحرير (مع ان صدام هاجم اتفاقية المبادىء الاسرائيلية-الفلسطينية بشدة عندما نشرت).

خابت امال صدام حسين ازاء الموقف الحاسم لوزارة الخارجية الامريكية، وتلقى صدمة الاسبوع الماضي عندما جدد مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق شهرين آخرين، ولم يعلو اي صوت في الغرب يدعو لرفع هذه العقوبات او تقليصها.

لايجوز للعراق، حسب المقاطعة المفروضة عليه، ان يصدر نفطه. كانت الامم المتحدة قد عرضت على صدام حسين بيع كمية ضئيلة من النفط، على ان يوجه الدخل المحدود منها الى الاقتصاد الشيعي في الجنوب الجائع للخبز، ودفع تعويضات الى الدول المجاورة المتضررة من العدوان العراقي، اي لاعداء العراق. لكن مثل هذا العمل من شأنه اضعاف الاعلام العراقي، الذي يعتبر ان المقاطعة تسبب المجاعة في الدولة. لذلك رفض صدام حسين اقتراح الامم المتحدة، ومازال يرفض الاقتراح، رغم تأييده من قبل البعض في الدوائر الحاكمة.

لم تتمكن السلطة في العراق من تقليل شأن العقوبات المفروضة على العراق، والتي يشعر بها في الدولة جيدا بعد ثلاث سنوات من انقضاء الحرب. وفي بغداد، يستقبلون اي غربي، مهما كانت رتبته منخفضة، بحفاوة بالغة، على امل ان يشكل ثغرة في السور الغربي. لكن الثغرة لا تتوسع. وعندما قام عضو من مجلس الشيوخ الفرنسي بزيارة بغداد الاسبوع الماضي، سارعت وزارة الخارجية الفرنسية بالاعلان ان زيارته مجرد مبادرة شخصية ليست ملزمة للسلطات الفرنسية. هكذا تتحدث دولة اوروبية كانت تتعاون مع العراق في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

من شأن التصريحات الحماسية الجديدة لصدام حسين ان تثير قلق الدول الضعيفة المجاورة للعراق، وهي امارات الخليج والسعودية، رغم المقاطعة العالمية، ظل الجيش العراقي، حتى بعد الحرب، من الجيوش الكبرى في العالم، لدى الجيش العراقي ٢٨-٣٠ فرقة، منها سبع فرق مختارة هي "الحرس الجمهوري" (مقابل ما يزيد عن ٦٠ فرقة عشية حرب الخليج) ولديه حوالي ٤٠٠ الف جندي في الخدمة (مقابل مليون) و ٤٠٠ طائرة حربية (منها ٧٠ طائرة نوعية) وعدد غير معروف من القاذفات المتحركة للصواريخ وعدد غير معروف من صواريخ ارض-ارض من طراز الحسين (سكود محسن) رغم التفتيشات والتدمير الذي نفذه مفتشو الامم المتحدة.

غيء باخور (هارتس) ١٩٩٤/١/٢٦ □

لجنة القاضي سكوت للتحقيق ببيع الاسلحة البريطانية للعراق

رويتر (١٩٩٤/١/١٨) - ادلى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر امس بشهادته في تحقيق حول مبيعات اسلحة للعراق قبل حرب الخليج وذلك في اول استدعاء علني لرئيس وزراء بريطاني في الحكم امام احد القضاة فيما يتعلق بسياسة حكومية.

ويؤكد مساعدون انه ليس لدى ميجر ما يخشاه من التحقيق الذي امر نفسه باجرائه لاكتشاف ما اذا كانت الحكومة قد تغاضت عن مساعدة شركات بريطانية للعراق في بناء قوته العسكرية قبل الحرب.

وقال ميجر انه لم يكن قط ضالعا في وضع الضوابط الحكومية بشأن مبيعات الاسلحة للعراق كما لم يتم ابلاغه بها حتى بعد ان اصبح وزيراً للخارجية في تموز ١٩٩١ اي قبل شهر واحد من الغزو العراقي للكويت. وقال "لم اكن في تلك المرحلة ولا بعدها ضالعا في وضع الضوابط او بحثها او تعديلها او تفسيرها".

ويحتاج ميجر الى الظهور بموقف مقنع في التحقيق الذي يجريه كبير القضاة اللورد سكوت كي يتسنى له تجنب الحاق المزيد من الضرر بسلطته التي اهتزت من جراء سلسلة من فضائح الجنس والفساد التي تورط فيها مسؤولون من حزب المحافظين الحاكم.

وسبق ان استمع القاضي سكوت الى شهادة عدد من الوزراء السابقين والحاليين وبينهم رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر.

ومن البداية يصر ميجر الذي تقلب في المناصب مع مرور الوقت ليصبح وزيراً للمالية ثم رئيسا للوزراء على انه لم يعرف قط عن المسألة برمتها والتي تعرف باسم "العراق غيت".

وكشف القاضي سكوت عن سياسة متعمدة لدى بعض الوزراء لتضليل البرلمان بشأن الضوابط الحكومية لمبيعات الاسلحة التي عدلت سراً مرتين في الثمانينات وبينهما مرة لمصلحة العراق فيما يبدو. غير انه لم يعثر حتى الان على دليل يثبت وجود مؤامرة او فساد.

حرب الخليج والخطأ التاريخي - خطاب صدام حسين في اجتماع مع قادة الجيش العراقي

((ندرج ادناه جانباً من نص الخطاب الذي القي بتاريخ ١٩٩٤/١/٩))

كل عام وانتم بخير، وجيشكم، وشعبنا العظيم.

الحمد لله اننا لم نخطىء تاريخيا، لان الخطأ التاريخي يلازم حياة الشعوب الى ان يشاء الله، والى ان يستبدل الخطأ التاريخي بعمل صعود تاريخي.

وهذه لا يتهيأ دائما لحياة الشعوب، والامم والجيوش. فاذا ما حصلت انتكاسة بسبب خطأ تاريخي فغالبا ما تترك اثارها لفترة طويلة من الزمن.

قبل يومين كنت استعرض مع نفسي وانا في السيارة جانبا من الاحداث، فتذكرت الظروف التي اعقبت وقف اطلاق النار من جانب العدو بعد انتهاء الصفحة الاولى من قتال الثلاثين دولة ضدنا، او بالاحرى قتال الثمانية وعشرين جيشا واكثر من ثلاثين دولة ضدنا.

كما تعلمون ويعلم العراقيون، بامكاننا ان نصف الحال في تلك الظروف بالحال الصعب، وكانت خططنا تقوم على انسحابنا من الكويت اذا تضايقنا، وان تكون في المنطقة الجنوبية من العراق مع محاولة اجراء تداخل مع المدن لنسحب قوات العدو للدخول الى العراق لكي نريهم الامرين، غير ان الذي حصل هو ان العدو لم يدخل اراضينا وان بعض (الناس) لم يعطوا الفرصة لانفسهم ولشعبهم للقيام بهذا الدور، صحيح ان العدو لم يدخل العراق كما كنا قد خططنا له، ولكن كان بالامكان سحبه الى اماكن القتل التي كنا قد خططنا لها، وفي ذلك الوقت فعل الايرانيون فعلتهم الموصوفة، والتف الاشرار حول الفعلة الايرانية الغادرة، فشبت حرائق شر في اكثر مناطق العراق، كانت بدايتها بسيطة وبقي حجمها الكلي من حيث الاستقرارية على فعل الشر في الوصف الذي تعرفون. الا ان هذا الفعل عم اربع عشرة محافظة تقريبا، وفي النتيجة حصل ايضا نفس فعل الشر والغدر في الشمال.

وفي ذلك الوقت، وبعد ان اوقفت امريكا اطلاق النار من طرف واحد، ونقول امريكا، لانها في الواقع هي التي دفعت بكل الشر مع من عاضدها من الاشرار الذي يحملون الجنسية العربية. دفعت الى تكوين ذلك الشر بكل حجمه وبكل تلك النوايا المعروفة وبكل تلك الاتجاهات الموصوفة في فعلها التنفيذي.

وفي ذلك الوقت قالوا يجب ان نثبت وقف اطلاق النار لانهم اوقفوا اطلاق النار من جانبهم دون شروط عدا حق الدفاع عن النفس فيما لو هوجموا من قبل العراقيين كما اتذكر، فقلنا هنا لنفعل ذلك، فقالوا ارسلوا مبعوثيكم الى باخرة امريكية راسية في الخليج العربي لااتذكر اسمها، وقد جرت هذه الاتصالات بين الدبلوماسيين. لاننا لم نرغب في اتعاب العسكريين بمثل هذه التفاصيل ليبقوا على اهدافهم، فارسلت وزارة الخارجية مذكرة الى قالت فيها ان الامريكان كلفوا السوفيات، او الاصح استخدموا او امروا السوفيات انذاك بان يقول لنا وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ان الامريكان يقولون "ليس بصيغة مقترح من تلك المقترحات التي يجري تبادلها بين طرفين متكافئين وانما بصيغة اقرب الى الامر من المقترح، وكانها صيغة استدعاء، بان على ممثلي العراق من العسكريين الذين يمثلون الطرف العراقي امام ثمانية وعشرين جيشا ان يحضروا الى الباخرة الفلانية في الخليج، واعتقد انهم حددوا لنا احداثياتها وعند حضورهم، وكانوا قد اعطونا مثابة فانهم اي الامريكان سينقلون ممثلينا العسكريين الى الباخرة، وهنا اريد ان اذكركم بالخطأ التاريخي وعدم ارتكاب الخطأ التاريخي في مثل ذلك الظرف.

في ذلك الوقت، الذي تعرفونه جميعا حيث عشتموه كلكم، كان الوضع الداخلي هو الاصعب.

اما الوضع الخارجي فلم يكن بتلك الصعوبة، فهم اجانب، ونحن نتقاتل معهم ولم يكن الموضوع الذي يشغلنا هو ان اسلحتهم اكثر او اسلحتنا اقل، وانما كان المزعج هو ان تتداخل الخنادق بين اناس يسمون انفسهم عراقيين وهم يأتمرون بأمر الاجنبي، وبين اجانب بجيوشهم الرسمية، وكانت الصعوبة الاساسية في ذلك تكمن في الالم الذي يعتصر النفوس قبل القلوب . . فقد وضعت في ذلك الوقت امامنا مثل هذه المذكرة وهي ان الامريكان يستدعون، او لنقل انهم استخدموا صيغة اقرب الى الاستدعاء، والامريكان دائما ما يتوهمون، فقد توهموا في عدوانهم الثلاثيني، وتوهموا في الصومال وسوف يتوهمون اكثر، لان الشرير المجرد ليس هو الذي يقع على راسه فقط. وانما الانسان المغرور، واذا كان هذا الانسان شريراً ومغروراً فانه يقع على رأسه حتما وفي ذلك الوقت تصور الامريكان ان الفرصة قد حانت لكي يجعلونا نرتكب خطأ تاريخيا، ولكم ان تتصوروا المنظر الان لو عرضوا في الافلام الامريكية الفريق الركن سلطان هاشم احمد معاون العمليات لرئيس اركان الجيش والفريق الركن صلاح عبود قائد الفيلق الثالث والذي كان برتبة لواء انذاك وعددا من الرفاق العسكريين وضباط الاركان. . فتصوروا المنظر وهم يعرضون فيلما عن القتال يظهر فيه رفاقكم العسكريون وهم ذاهبون للباخرة الامريكية للتفاوض مع الامريكان، حيث قالوا انذاك ان المفاوضات ستجري على باخرة امريكية، ولكننا قلنا ان المفاوضات لن تجري على باخرة امريكية، وانما عليكم ان تختاروا واحد من مكانين تجري عليه المفاوضات فاما ان تجري في منطقة سفوان في مطار الجليبة، او في اية نقطة على الحدود العراقية-السعودية، وفي النتيجة اختاروا واحدا من المكانين.

وعندما اختاروا المكان وافقنا، وذهب الفريق الركن سلطان هاشم احمد ومعه الفريق الركن صلاح عبود وعدد من ضباط الركن الى هناك، وعندما ارادوا ان يدخلوا الخيمة التي يجري فيها التفاوض فوجئوا . . ولنقف عند هذا الحد، فقبل ذهاب الفريق الركن سلطان هاشم احمد لمواجهة الاعداء اتصلنا به من هنا وقلنا له انتم

المنتصرون. اليس كذلك يا سلطان؟ وقلت لحامل الرسالة بلغ سلامي الى الفريق الركن سلطان هاشم احمد والى كل رفاقه في القيادة العامة هناك، واعتقد ان الفريق اول الركن حسين رشيد كان رئيسا لاركان الجيش، وكان الفريق علي حسن المجيد مشغولا بالقتال في ذلك الوقت، وليس هناك من وسيلة اتصال بينكم، ولذلك قلت لحامل الرسالة، **قل لرفاقنا بانكم انتم المنتصرون.**

لقد اكدت وشددت على هذا الجانب لاسباب نفسيه، فمع اني اعرف خواصهم، لكن تأكيدي انما هو تحسبنا من ان يتصوروا ان الانتصار ليس لهم، او ان الانتصار لم يكن كما ينبغي. لان الانتصار وفق الصورة والتمنيات التي يضعها الانسان شيء بالطبع، والانتصار بالمعنى التاريخي وهو الذي اقصده، شيء آخر، اي انها حرب عالمية ثالثة، كان العراق احد الاطراف فيها، والطرف الاخر العالم كله، الا ما شاء الله، واعني بالعالم هنا القيادات السياسية في العالم، والادارات المعنية في العالم، ولا اقصد الشعوب حتى تلك التي اوهمت بانها تقف موقف المحارب الى جانب الحق، فقلت له شدد على ان العراق هو المنتصر، وان جيش العراق هو المنتصر، وان رفاقنا القادة الذين سيذهبون لمفاوضة العدو الان هم الذين في موقع الانتصار وسوف يرون كيف تطاطىء رؤوس العدو، اذا كانت هناك بقايا خجل لاي عسكري بمعنى العسكرية، وعندما يجلس ممثلو ثمانية وعشرين جيشا، ثلاثة منهم لقوى كبرى وعظمى، فاذا كانوا لا يحسون بمدى هزيمتهم، ويجلس امامهم على الطاولة ممثلو جيش واحد، فعند ذلك فان من فيهم بقايا قليلة جدا من معاني العسكرية التي تعني في جانب اساسي منها معاني الرجولة والفروسية، وحتى اذا غابت المعاني الانسانية، سوف يحسون بالخجل وسوف يحسون في داخل انفسهم بانهم يغوصون خجلا في كراسيهم التي يجلسون عليها ممثلين لجيوشهم. ثمانية وعشرون جيشا امام جيش واحد، كل الدول المعروفة واخرون ربما لم ينكشفوا بعد كما ينبغي امام دولة واحدة، هي الدولة المعروف وصفها من حيث مساحة الارض وعدد السكان وفي اقتصادياتها ومستوى صناعتها وزراعتها وبما هو معروف عنهم.

وكما قلت ذهب الفريق الركن سلطان هاشم احمد، المعروف بانه وهو ورفاقه يتحلون بقياسات التعامل العسكري الصحيح، ولكن كان يجب ان يظل واضحا امام العدو ان الفريق الركن سلطان هاشم احمد ورفاقه هم المنتصرون. وعند وصوله مع رفاقه الى باب **الخيمة فوجيء عندما طلبوا منه ان ينزع سلاحه قبل ان يدخل خيمة التفاوض فقال لهم : لن انزع سلاحي الا اذا نزع نظيري سلاحه، من سيتقدم ويجلس امامي ليتحدث باسم الثمانية وعشرين جيشا؟** . فاجابه شوارزكوف بارتباك، كما اخبرني الرفيق الركن سلطان هاشم احمد، انا الذي امثلهم، فقال له انزع سلاحك اذن، فنزع سلاحه. وبعدها جاء دور الفريق الركن صلاح عبود فسأل من هو الرجل الثاني؟ فقالوا له انه سلطان، ولكن شتان بين سلطان وسلطان، اي ان هذا هو الشخص الثاني الذي يمثل دولة صاحب الجلالة، فقال له قولوا لخالد بن سلطان ان يرمي سلاحه قبل ان يرمي الشخص الثاني في الوفد العراقي سلاحه. فنادى شوارزكوف على الامير خالد بن سلطان، ولو كان السلطان نفسه لنادى شوارزكوف عليه، ولجاءه مهرولا ايضا. وطلب من جماعته ان يعجلوا في استدعائه، فجاء خالد بن سلطان مهرولا فقال له انزع سلاحك، مع انه امير، فنزع سلاحه وبعده دخل الفريق الركن صلاح عبود نازعا سلاحه ايضا. وفي ذلك الوقت بوصفه المعروف، قلت لهم يجب ان يسجل محضر الاجتماع ويوقع عليه رسميا بالاضافة الى تسجيله على شريط صوتي، اليس كذلك ياسلطان؟

نقول ذلك لكي تتنبهوا الى تفاصيل قد تبدو صغيرة جدا ولاتعني شيئا في التاريخ، ولكننا رغم ذلك الظرف لم ننسها، حيث طلب الرفاق تسجيل وقائع الاجتماع، واستلموا نسخة من التسجيل، و لا ادري ان كانوا قد سجلوا محضرا رسميا ام انهم اكتفوا بهذه التسجيل. وهذا طبعا غير محضر وقف اطلاق النار الذي سجل ايضا ووقع عليه.

ولو عرضنا الان صورتين لرفاقنا وهم ذاهبون الى الباخرة الامريكية، لوحصل الخطأ التاريخي، وقد يقول بعضهم ليس في ذلك شيء، ويتساءلون، لماذا تريدون ان تعقدوا الموضوع؟ ليعقد الاجتماع سواء في الباخرة او في اي مكان اخر، ولكننا نقول، كلا ان في مثل هذا الامر مغزى كبيرا يبقى مؤثرا لمئات السنين ان لم اقل لالاف السنين، فلو عرضنا الان صورتين على شاشة التلفزيون امام اطفالكم واحدة بالوصف الاخير الذي ذكرناه، والاخرى بالوصف الذي كان يريده العدو اول مرة فاي اثر تترك كل من الصورتين في البناء النفسي والفكري؟اظن ان ذلك مفهوم.

(...)

يا رفاقي، اخطأوا، اخطأوا، وحاشاكم من الخطأ، وسبحان من لايخطىء، اخطأوا في اي شيء، ولكن عليكم ان لاتخطئوا في التاريخ، اذ بالامكان اصلاح كل شيء الا التاريخ، فلو تحققت قضية الباخرة هل كان بالامكان اصلاح مثل هذا الخطا؟ ان اصلاح مثل هذا الخطأ يقتضي ان نخوض حربا ثانية مع امريكا لنأتي بهم بعدها ليفاوضونا على ظهر باخرتنا، والا فان خطأ الباخرة الاولى لن ينسى، بل سيبقى بحيث ان اي طفل من اطفالكم حين يحمل قلمه واوراقه ليتوجه الى مدرسته فانه سيرى صورة هذه الباخرة تعترضه بين اسطر كتبه، ولو جعلوا سلطان احمد ينزع مسدسه دون ان ينزعهم مسدساتهم لبقى مسدس سلطان هاشم احمد جاثما على وجوه كل العراقيين، ولاظهره الامريكان في كل مناسبة في افلامهم، بينما لم ينتج الامريكان اي فيلم لحد الان، لماذا؟ اليسوا هم اصحاب صناعة الافلام؟ ولن ينتجوا اي فيلم لفترة من الزمن، لانهم ليس لديهم ما يعرضونه، فاينما يلتفتون تواجههم مسائل اساسية، فهل يعرضون كيف ينطلق العتاد المسير الذي يطلق عن بعد ليرتطم ببناية فيهدمها، ويضرب معملا فيحرقه، وهكذا دون ان يستطيعوا عرض جندي امريكي واحد يواجه جنديا عراقيا؟ لن يعرضوا ذلك ولن يعرضوا كيف واجهت الدبابات الامريكية الدبابات العراقية، فليعرضوا القتال الذي جرى مع الحرس الجمهوري في الجنوب، او القتال الذي حصل في مطار الكويت مع الابطال الذي قاتلوهم وهم معزولين. وقد ظهر احد القادة البريطانيين على شاشة التلفزيون في بريطانيا وانصف في كلامه عندما قال (لو كنت قائد هؤلاء المقاتلين لفخرت بهم).

لكي لا نخطىء في القضايا التاريخية، علينا عندما نواجهها ان نقف مرات ونتأمل مرات ومرات، وان ينخو كل واحد منا نفسه، وان نتعاون جميعا لكي لا نرتكب خطأ تاريخيا. ■

مذكرات الجنرال نورمان شوارزكوف
الامر لايحتاج لبطل

General H. Norman Schwarzkopf
The Autobiography
IT DOESN'T TAKE A HERO
London 1995

الفصل ٢٤ (مباحثات شروط وقف اطلاق النار بين وفد دول التحالف والعراق)

٢٨ شباط ١٩٩١

بحثت مع باول استخدام الباخرة الحربية "ميزوري" كمكان لمباحثات وقف النار. لقد استخدم دوجلاس ماك آرثر هذه الباخرة عام ١٩٤٥ مكانا لقبول استسلام اليابانيين، وانا بدوري اردت ان يكون لقائنا مع العراقيين لقاء استسلام بكل بمعنى الكلمة باستثناء الاسم. ولكن في نهاية المطاف لم تكن الفكرة عملية، لان الرئيس اعطانا ٤٨ ساعة فقط لبدء المحادثات وهذا وقت لايكفي اطلاقا لنقل الوفد العراقي الى الباخرة في عرض البحر، ناهيك عن نقل ممثلين عسكريين من كافة دول التحالف والعديد من الصحفيين الذين ارادوا حضور اللقاء.

كان خيارنا الثاني هو قاعدة جليبة الجوية- محطة عسكرية عراقية كبيرة تقع على بعد ٣٠ ميل جنوب الفرات والتي تم احتلالها من قبل الفرقة التاسعة المحمولة جوا في اليوم الثالث من بدء الحرب البرية. كنت اريد عقد اللقاء جليبة لانها كانت داخل العمق العراقي بخمسة وتسعين ميل، الامر الذي يجعل منها كذلك، رمزاً للهزيمة، اضافة الى ان الوفد العراقي سيكون بمقدوره الوصول اليها غربا من البصرة بواسطة السيارة على طريق رقم ٨. اقر باول الاقتراح، وبعد ان حصلت موافقة البيت الابيض، باشرت وزارة الخارجية، لابلاغ بغداد بطريق ملتوي عبر السوفيت.

١٨ شباط ١٩٩١

انتظرت في غرفة العمليات احسب الساعات، مقتنعاً بانه ستظهر اشكالات ولكني كنت بذات الوقت واثقا بان كل شيء سيكون على ما يرام. دق جرس التلفون الساعة الثانية صباحا من يوم الجمعة، لاسمع يواسوك يهاتفني من مركز القيادة قائلاً : "هناك مشكلة بالنسبة لقاعدة جليبة الجوية. يقول جيري لاك انها خطرة جدا، حيث تغطي المكان ذخائر غير مستخدمة و قابلة للانفجار.

رددت قائلاً "حسنا، امر عظيم !! . . كنت اتمنى لو عرفت ذلك السبت الماضي"، وبعد ان نظرت الى ساعتي قلت "حسناً، لنتوجه لخيار مطار سفوان". سفوان مدرج عسكري شمال الحدود الكويتية وعلى بعد ميلين فقط من مفترق الطريق الذي سبق وان طلبت من اللواء السابع احتلاله في الصباح السابق.

(وعندما تبين ان سفوان لم تكن محتلة بذلك الوقت وان هناك خسمة عشر دبابة من الحرس الجمهوري، امر شوازكوف، محاصرة الدبابات ومطالبتها بالانسحاب، رغم بدء ونفاذ وقف اطلاق النار)

١ آذار ١٩٩١

كان الوقت فجرا في واشنطن عندما سجلت نداء عاجل لباول، الذي رد علي هاتفيا من منزله متسائلاً : "ما المشكلة؟"

شرحت لباول معضلة سفوان وختمت قائلاً " باختصار عندي شكوك في ان يكون بمقدورنا عقد الاجتماع مع العراقيين غدا".

كان باول هادئا، رغم ان الساعة كانت الخامسة فجرا بتوقيت واشنطن، اذ قال لي " لا داعي للقلق بشأن ذلك" واخذ يشرح لي ان مراسلات الامم المتحدة والولايات المتحدة مع بغداد عبر موسكو متلكئة، وان الولايات المتحدة قدرت مسبقا بانه ستحتاج الى يوم اضافي اخر، وطلب سماع تفاصيل الاحداث الخاصة بسفوان، وبعد مناقشة دامت عشرة دقائق اقر التعليمات التي اصدرتها والخطة التي اقترحتها بشأن احتلال سفوان.

وعندما كلمت يوسوك بعد ذلك، قال عابساً، "القائد العراقي يقول انه سوف لاينسحب".

قلت "حسناً، اني بحثت الامر مع رئيس الاركان (باول)، وهذا ما عليك عمله. عندك فرقة المشاة الاولى باكملها. ارسل قوات كبيرة وحاصر الرجل بصورة كاملة واعمل على ان يرى ماتفعل. وبعد ذلك اخبر القائد العراقي "باننا لانسمح لوحدات عراقية بهذا القرب من قواتنا. عليك ان تنسحب من هذه المنطقة والا فسنضطر الى اخذك اسيرا. واننا نقوم بذلك حماية لقواتنا، واذا ما قاومت سنضطر الى تحطيمك".

رد يوسوك متسائلاً " ولكن ما العمل اذا رفض التحرك . .؟"

رد شوارزكوف قائلاً ، انها خدعة (Bluffing)، وانا لا اريدك ان تهاجم. فاذا رد القائد العراقي بالرفض اخبرني وانا سأتولى الامر. ولا اعتقد ستكون هناك مشكلة في اجباره على الانسحاب دون اطلاق النار، فكل ماعنده هو فصيل واحد من دبابات".

١ آذار ١٩٩١

راقبت عن كثب العمليات في سفوان بأمل تجنب وقوع حادث له اصداء دولية كبيرة. ففي وقت متأخر من بعد ظهر ذات اليوم اكمل قائد فرقة المشاة الاولى محاصرة مفرق الطريق الى سفوان بخمسين دبابة، واحسن عملا بتقديم ثلاث فصائل من الجنود المحمولين بمصفحات برادلي، اضافة الى تحليق مروحيات اباشي المستمر في اجواء المنطقة، عندئذ تقدم الى القائد العراقي مشيراً لقواته، "ان رجالي تواقين للقتال"، الامر الذي لم يترك للقائد العراقي حاجة لوقت طويل ليأمر قواته بالانسحاب.

قمنا كذلك بالتقدم نحو المدرج الجوي، وفي المساء امرت باكونيس لتهيئة مكان الاجتماع مع الوفد العراقي. طلبت هاتفيا توم راميه، قائد لواء المشأة الاول الذي سيكون في استقبال الوفد العراقي عند مفرق الطريق ليرافقهم الى مكان اللقاء ، قائلاً بعد تهنئته على احتلال سفوان دون قتال "اريد التاكد من ان الوفد العراقي يصل وهو في حالة ذهنية مناسبة". ولذا اريد ان تضع معدات قتالية كبيرة على طول مدخل المطار. لا ان ترصفها فحسب بل تضعها في حالة قتال واضحة للعيان. اريد العراقيين ان يشاهدوا دبابات امريكية جديدة وغير عاطلة ومن الطراز الممتاز ومصفحات وحاملات جنود منتشرة في ارجاء المكان."

جاء الرد، وانا اكاد اسمع قهقهته عبر التلفون، "كما تأمر" . . "اننا نعرف بالضبط ماذا يجب ان نعمل"

كان من المقرر ان يصل الوفد العراقي الى صفوان في الساعة الحادية عشرة من صباح الاحد. و يتشكل الوفد من ممثلين رئيسيين

هما فريقين لم اسمع بهما من قبل: الفريق سلطان هاشم احمد نائب رئيس الاركان في وزارة الدفاع العراقية و الفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث المنحل. اما من جانبنا، فسأمثل انا و خالد الحلفاء، اضافة الى مراقبين من عدد من دول التحالف المشاركة في الحرب. كان مقررا لجدول الاعمال ان يشمل المواضيع العسكرية فقط، الا ان الاجتماع له قيمة رمزية كبرى، حيث انها المرة الاولى التي يجلس فيها الجانبين وجها لوجه على منضدة المفاوضات.

كان الجنرال باول قد طلب منا قبل يومين اعداد قائمة بالشروط العسكرية التي يتوجب على العراق تنفيذها من اجل ان يصبح وقف اطلاق النار دائميا، على ان ترسل هذه الى بغداد قبل الاجتماع. و قد قضيت ساعة في غرفة العمليات في املاء هذه الشروط. كان الشرط الاول هو الاطلاق الفوري لسراح كافة اسرى جيوش التحالف، اضافة الى تبادل المعلومات حول العسكريين المفقودين و اعادة رفات المتوفين. و رغم ان القليل من جنودنا كان يشملهم هذا التصنيف، الا انه كان من الضروري التأكد من كل حالة، حيث اني لم ارغب في تكرار آلام الاسرى و المفقودين في الحرب الفيتنامية.

بعد ذلك قمت باملاء الخطوات اللازمة لضمان امن ارض المعركة، فعلى سبيل المثال كان على العراقيين اخبارنا عن مواقع حقول الالغام و الافخاخ التي كانوا قد زرعوها في الكويت، اضافة الى مواقع اي مخابئ او مستودعات للاسلحة الكيمياوية و الجرثومية و النووية. فآخر شئ كنا نريده هو ان تعثر قواتنا على هذه المخابئ دون استعداد.

الامر الآخر الذي لا يقل اهمية هو رسم خط فصل بين القوات لكي نتفادى وقوع حوادث التماس الفردية التي قد تؤدي الى مضاعفات مثل معركة وادي الفرات. ارسلت نسخة من الشروط التي امليتها الى باول الذي وافق عليها و رفعها.

لم نكن قد استلمنا بعد اي تعليمات مكتوبة من واشنطن، و عندما جاء مساء يوم السبت، قلت مازحا بأنه من الممتع ان نرى اي يأتي اولا: التخويل باجراء المحادثات او المحادثات نفسها. الاهم من ذلك كان ان الشروط التي ارسلتها الى باول قد اختفت، و كل مرة اتحدث اليه اقوم بسؤاله عما اذا كانت هذه الشروط كافية ام هناك نقاط اخرى عليّ اثارتها.

يكون جواب باول" :الامر قيد التنسيق"، و قد اتضح لاحقا بأن شروط وقف اطلاق النار يجب ان تحصل على موافقة كل من وزارة الدفاع و وزارة الخارجية و البيت الابيض، و ان موظفي هذه المؤسسات كانوا يجدون صعوبة في مواكبة سير الاحداث.

كنت في فترة الانتظار اتحاور مع خالد، الذي قال ان حكومته موافقة على ان اقود سير المفاوضات عدا بعض الامور العربية التي يرغب في اثارتها بنفسه. كان مصير المفقودين المدنيين في اعلى سلم اولوياته، فقد قام الجيش العراقي باحتجاز حوالي ٣٠٠٠ شاب كويتي عند انسحابه، و يرغب السعوديون ان يكون هؤلاء مشمولون في عملية تبادل الاسرى. كما كان خالد ينوي ان يصر على ان يؤكد العراق رسميا سيادة العربية السعودية، و قال" :عليهم ان يعدوا بأن جيشهم لن يعبر الحدود الى مملكتنا."

٢ آذار ١٩٩١

اذا اقتضى الامر، فسأذهب الى صفوان و انهي المسألة. فسوف تقتصر المحادثات على الامور العسكرية و كنت على المام تام بما يجب القيام به. اضافة لذلك فنحن المنتصرون، و كنا في موقف يخولنا املاء الشروط على الطرف الآخر. و لكن مع ذلك، فسوف يعزز موقفي لو استطعت الكلام بإسم الولايات المتحدة و ليس بإسمي فقط.

اخبرني باول بحصول الموافقة النهائية على الشروط في وقت متأخر من ليلة السبت، و بانها في طريقها الى بغداد عبر موسكو. التعديل الوحيد على الشروط ادخلته وزارة الخارجية التي استبدلت كلمة "تفاوض" بكلمة "مناقشة"، حيث ان وزارة الخارجية وحدها التي تملك الحق في التفاوض بإسم الولايات المتحدة و لا يملك الجيش ذلك الحق.

٣ آذار ١٩٩١

صعدت الى طائرتي في وقت مبكر من صباح يوم الاحد يصحبني القائد الفرنسي ميشيل روكجوفر و عدد من المساعدين متوجهين الى صفوان. كان الكلام قليلا اثناء الرحلة، و كنت افكر في المحادثات القادمة. كنت اريد الاجتماع ان يكون اجتماعا عسكريا بحتا بلا غرور او اعتداد و ان لا نتعمد اذلال العراقيين، و لكن في نفس الوقت كنت اريد افهام العراقيين بأننا لن ننسى او نغفر كل شئ. و كنت قد اخبرت خالدا في الليلة السابقة بأني لا اريد سماع عبارات "الاخوة العربية" عندما يصل العراقيون، و لا اريد قبلات و لا عناق معهم. فأجاب خالد بأنه لا ينوي حتى مصافحتهم. فأجبته بأني لا انوي ذلك ايضا.

كنت اراجع في ذهني النقاط التي سوف يدور حولها النقاش، و مع ان كل الامور بدت في محلها الا ان شعورا بعدم الارتياح لم استطع تعيين سببه كان يساورني. هل نسينا نقطة ما قد يستغلها العراقيين لمصلحتهم؟

كنا نطير في سماء زرقاء صافية تماما، الا ان مجرد النظر الى الاسفل كان يكشف عن ظلام دامس، كان ذلك نتيجة الدخان المتصاعد من الآبار الكويتية الملتهبة، و عند هبوطنا في الكويت في الساعة التاسعة و النصف صباحا كان الجو مظلم كأنه الغسق، و كانت السيارات تسير بمعونة اضويتها الامامية، و شاهدت عن بعد حول المطار اعمدة اللهب منطلقة صوب السماء و تبادر الى ذهني ان هذا ما يمكن ان تبدو عليه نار جهنم.

قابلني في المطار (فرد فرانكس) قائد الفيلق السابع مع بعض مساعديه. كان على فرانكس مرافقتي حيث ان بلدة صفوان محتلة من قبل قواته. استقلينا طائرته العمودية و توجهنا شمالا على طول الطريق الذي سمي "طريق الموت"، ففي كل اتجاه تبعثرت السيارات و الآليات التي حاول العراقيون الفرار بها من الكويت مع ما سلبوه منها. بدأت اتعرف على الآليات السوفيتية - دبابات ت-٥٥ و ت-٦٢، عربات (ب ت ر) و (ب ردم) - كانت كلها تحتنا، مدمرة تماما.

انقشع الظلام على مسافة حوالي عشرة اميال شمال مدينة الكويت و استعادت السماء زرقتها، الا ان الآبار الملتهبة لم تزل تبدو في الافق. شعرت فجأة بغضب شديد. ان هذه كارثة بيئية تسبب فيها العراقيون، ليس بالنسبة للكويت فقط و لكن للمنطقة كلها، و سوف ينتشر الدخان ليؤثر على العالم اجمع. كنت قد غادرت الرياض مصمما على ان اجري محادثات وقف اطلاق النار باسلوب هادئ، الا اني هبطت في صفوان و انا اتبرم غضبا.

لدى وصولنا مطار صفوان، استقبلنا لفيف من الصحفيين و سألني احدهم" :جنرال شوارزكوبف، ماذا تنوي التفاوض عنه مع العراقيين؟" فأجبته :"هذه ليست مفاوضات. اني لا انوي اعطائهم اي شئ، بل اني هنا لاملي عليهم ما يجب ان يفعلوه".

تفقدت المطار مع (باغونيس) الذي كان مسؤولا عن ترتيب مكان الاجتماع و الجنرال (كارتر) المسؤول عن الامن. يقع المطار في وادي طبيعي محاط بتلال رملية. و شاهدت فوق التلال ما لا يقل عن ٤٠ دبابة و عربة قتال موجهة فوهات مدافعها صوبنا. لقد نفذت فرقة المشاة الاولى تعليماتي بحذافيرها. سألت كارتر عن عدد الأليات التي تحيط بالمكان، فأجاب بأنه لديه آليات منتشرة حتى مفرق الطريق.

كانت تعليماتنا للعراقيين تقضي بأن يرفعوا الاعلام البيضاء عند مجيئهم من البصرة حتى وصولهم مفترق الطريق، حيث تقابلهم قواتنا و تنقلهم بواسطة الآليات الامريكية الى مكان الاجتماع مباشرة. يكون العراقيون قد شاهدوا حتى وصولهم مكان الاجتماع عشرات الطائرات العمودية التي تقف على جانبي مدرج المطار بمدافعها و صواريخها.

بذل (باغونيس) جهدا رائعا في ترتيب مكان الاجتماع. فقبل يومين كان مطار صفوان عبارة عن ارض جرداء مبلطة بالاسفلت، اما الآن فهناك مهبط للطائرات العمودية و العديد من الخيم المنسقة تنسيقا جيدا مخصصة للوفود و لاجهزة الاتصال، اضافة الى منصة و الخيمة الرئيسية التي سوف تجري المفاوضات فيها. احتوت هذه الخيمة على طاولة خشبية بسيطة تقابل على طرفين منها ثلاثة كراسي: لي و لخالد و لمترجمنا من جهتنا، و للفريق احمد و الفريق محمود و مترجم على الجانب العراقي. كما كانت هناك صفوف اخرى من المقاعد خلف الصف الاول على الجانبين لجلوس بقية اعضاء الوفود. كان (باغونيس) قد اختار الطاولة شخصيا و كان ينوي اهداءها الى متحف (سمثسونيان) في واشنطن بعد انتهاء الاجتماع.

حانت الساعة الحادية عشرة و جاء الخبر باللاسلكي بأن العراقيين وصلوا مفرق الطريق. تلفتُ و سألت "أين خالد؟"، فأجابني احدهم "انه في طائرته في الجهة الاخرى من المطار". فقلت لباغونيس "أخبروه بأنه اذا لم يحضر فورا، فإننا سوف نضطر الى تأخير العراقيين". فيما همَّ (باغونيس) بالذهاب و احضار خالد، اذا بطائرة هليكوبتر بيضاء كبيرة تحمل تاجا على جانبها تأتي للوقوف امامنا. يبدو ان الملك قد اعار خالد طائرته. وقفت الطائرة بجوار الخيام و ظهر خالد في الباب يستعرض المنظر و هو يرتدي خوذة قتال و عوينات. اخبرته بالاسراع، ووصلنا الى خيمة المحادثات قبل ان يصلها العراقيون بثوان. ففي تلك الاثناء كان موكبهم المكون من دبابتين و عربتي قتال تتبعهما ثمانية سيارات يقود كل منها جندي امريكي يجلس الى جانبه عراقي، و شكلت مؤخرة الموكب طائرتنا هليكوبتر تطيران على ارتفاع عشرة اقدام من الارض.

وقفت في باب الخيمة الكبيرة و شاهدت العراقيين يمشون نحوها. كنت مرتديا بدلة قتال و قبعة ميدان، بينما كان العراقيون يرتدون بدلاتهم الزيتونية و بيريهاتهم السوداء. كان رئيسهم الفريق سلطان هاشم احمد رجلا مربوعا ذو شارب اسود كث على الطريقة الصدامية، و كان الغضب باديا على وجهه. فجأة تذكرت اني قد رأيته سابقا: فقد كان احد اعضاء الوفد العراقي الذي رفض مصافحتنا اثناء الاستعراض الذي اقيم في دولة الامارات قبل اكثر من سنة.

تلفتت الى المترجم الذي كان يقف بجانبي و قلت له "اريدك ان تترجم لهم ما اقول: تنص الاجراءات على اننا سندخل جميعا الخيمة، حيث يتم تفتيش الجميع قبل التوجه الى طاولة الاجتماع".

أجاب احمد :"لا داعي لتفتيشنا! فقد تركنا اسلحتنا في سياراتنا".

أجبت "قل للفريق ان هذا امر غير خاضع للتفاوض. كل من يدخل الى الخيمة سيخضع للتفتيش".

فقال احمد "أنا ارفض التفتيش الا اذا تم تفتيش رئيس المفاوضين الامريكيين كذلك".

أجبت : "أنا رئيس المفاوضين الامريكيين".

رجع خطوة الى الوراء و نظر اليّ بشئ من عدم التصديق و سأل: "و من تكون؟"

أجبته : "أنا الجنرال شوارزكوف".

فقال:"حسنا".

دخلنا الخيمة حيث خضعت انا للتفتيش من قبل الشرطة العسكرية اولا. ثم جاء دور احمد ليخضع للتفتيش. و عندما كان تفتيشه جاريا لاحظت بعض اعضاء وفده يتندرون و يستخفون بالمنظر فيما بينهم، و فكرت بأن هذه العملية لم تبدأ بداية جيدة.

دخلنا الى مكان الاجتماع، و اشرت للعراقيين الى محلات جلوسهم، ثم سمح للصحفيين بالدخول لفترة قصيرة لتصوير المشهد. كانت ابتسامة صغيرة تبدو على وجه احمد، و ربما كان يعتقد ان هذه بداية لمحاكمة علنية، الا اننا اخرجنا الصحفيين قبل بدء الاجتماع.

إفتتحت الاجتماع بتذكير العراقيين بأن غرضنا هو تثبيت الشروط العسكرية لوقف اطلاق النار و قلت لهم بأن وقائع الاجتماع سوف يجري تسجيلها كي يحتفظ كلا الجانبين بشهادة دائمية. كان احمد يستمع و يهز رأسه موافقا على الخوض في كل النقاط التي تثيرها شروطنا.

كنت انوقع ان يقوم العراقيون بتدوين الملاحظات، فقد كنا نعتقد بأن اي اتفاق لن يحصل قبل ان تكون لهم فرصة التشاور مع صدام.

قلت :"الموضوع الاول الذي نود مناقشته هو موضوع اسرى الحرب"، و ابلغت العراقيين طلبي الاول و هو ان يسمح فورا للصليب الاحمر الدولي بعيادة الأسرى الذين يحتفظ بهم العراق.

أجاب احمد على الفور" :سوف يتم هذا."

"سوف يتم هذا؟" سألته مستغربا.

"نعم"

"حسنا".

بعد ذلك قلت بأننا نريد مناقشة مسألة اطلاق سراح الاسرى، فرد احمد على الفور "نحن على استعداد ان نعيد كافة الاسرى فورا و بالاسلوب الذي يقرره الصليب الاحمر".

بدا لي واضحا بأن احمد قد خوّل بأن يصل الى اتفاق فوري على الشروط. إستمريت في سرد لائحة شروطنا: التعرف على مفقودي قوات التحالف، اعادة رفاة القتلى، تعيين حقول الالغام و مستودعات الذخائر غير التقليدية في الكويت، الخ. وافق العراقيون على كل

الشروط.

لم يحصل جدال الا عندما سأل خالد احمدا حول مصير الوف المدنيين الكويتيين الذين سيقوا الى العراق ضد رغباتهم. كنا نريد اعتبار هؤلاء اسرى حرب و اعادتهم. نفى احمد ان يكون اي شخص قد اقتيد عنوة الى العراق و قال :"اختار العديد من الكويتيين من اصل عراقي العودة اليه عندما ابتدأت الحرب".

أجاب خالد: "لدينا قوائم باسماء الكويتيين الذين اخذوا عنوة". و اصر على موقفه حتى اجاب احمد مكرها: "لم نأخذ احدا ضد رغبته، و لكن اذا ثبت وجود اشخاص اخذوا ضد رغباتهم فسوف يعاملون كاسرى حرب".

فأجابه خالد "نريد اذا اسماء كل الكويتيين القاطنين في العراق."

لم يعترف احمد قط بوجود محتجزين مدنيين و وافقنا على تأكيداته بأن اي شخص دخل العراق منذ احتلال الكويت سوف تكون له حرية الاتصال بالصليب الاحمر و مغادرة البلاد اذا رغب بذلك.

أثرت اخيرا موضوع رسم خط وقف اطلاق النار قائلا: "حصل امر مؤسف يوم امس عندما دخلت قواتنا معركة لم نكن في حاجة اليها".

غضب احمد و اصر على معرفة السبب الذي دفع بنا الى تدمير القوات العراقية المدرعة في حوض الفرات، و قال بأن هذه القوات كانت في وضع انسحاب عندما هوجمت.

أجبته بأن العراقيين هم الذين بادئوا باطلاق النار، و لكنه رفض هذا الطرح فأجبته: "بامكاننا الاستمرار في الجدل حول هذا الموضوع حتى مغيب الشمس بدون الاتفاق و لكن الشئ المهم هو التأكد من ان حادثا كهذا لن يتكرر مستقبلا".

كنت اعلم ما يدور في بال احمد: فقد كانت اوامره ان لا يوافق على اعطاء اي اراضي بينما كان خط وقف اطلاق النار الذي نقترحه واقعا في العمق العراقي. توتر الجو، و عندما قلت بأننا قد اعددنا خريطة لخط وقف اطلاق النار، قاطعني قائلا: "هل اتفقنا على ان الخط هذا ليس خطا دائميا؟"

أخبرته بأنه ليس دائميا بالتأكيد.

"وليس له علاقة بالحدود؟"

"ليس له علاقة بالحدود. انه مجرد اجراء احترازي. ليست لدينا اي نية في ابقاء قواتنا على الاراضي العراقية بعد التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار".

إلا ان احمدا لم يكفيه هذا. فقد أصر على معرفة السبب الذي دخلت فيه قوات التحالف الاراضي العراقية اساسا "بعد انسحابنا من الكويت و اعلان ذلك من على الراديو و التلفزيون."

كنت مصمما على ان لا انقاد الى امور جانبية، فقلت" :هذا امر آخر نستطيع ان نتجادل حوله لفترة طويلة. اعتقد ان الافضل تركه للتاريخ ليصدر حكمه."

رد احمد: "لقد ذكرت هذا الامر للتاريخ".

تلا ذلك صمت استمر فترة وجيزة، تابعنا بعدها النقاش، و وافق احمد على جملة اجراءات من شأنها منع الاحتكاك بين قوات الطرفين.

بعد فراغنا من مناقشة النقاط الرئيسية التي اراد التحالف اثارتها، اتفقنا على ان ترفع آليات الطرفين علما برتقاليا عند اجتيازها منطقة وقف اطلاق النار كعلامة للنوايا السلمية.

ثم سألت احمد: "هل يريد الفريق مناقشة اية امور اخرى؟"

فأجاب : "لدينا نقطة واحدة. تعلمون مدى الضرر الذي آصاب طرقنا و جسورنا و وسائل اتصالاتنا".

هززت رأسي بالايجاب متذكرا الضرر الفادح الذي تسبب فيه قصفنا الجوي للعراق.

استمر احمد: "نريد استخدام طائرات الهليكوبتر لنقل الموظفين الحكوميين الى المناطق التي دمرت الطرق و الجسور الموصلة اليها. ليس لهذا الامر شأنا بالجبهة. انه داخل العراق".

بدا هذا الطلب بالنسبة لي طلبا مشروعا، و بما ان العراقيين قد وافقوا على كافة شروطنا، لم يبدو لي امر الموافقة على هذا الطلب امرا صعبا، فأجبته : "ما دامت لا تحلق فوق المناطق التي نتواجد فيها، لا توجد هناك مشكلة على الاطلاق. سوف نسمح للهليكوبترات بالتحليق. هذه نقطة مهمة و ارجو التأكد من تسجيلها: مسموح لطائرات الهليكوبتر العسكرية بالتحليق فوق العراق و لكن ذلك غير مسموح للمقاتلات و القاصفات".

عند ذاك ذكر احمد شيئا كان علي التنبه له" :هل تقصد بذلك ان طائرات الهليكوبتر المسلحة بامكانها التحليق في الاجواء العراقية و لكن ليس المقاتلات؟ "

أجبت : "نعم، سوف اصدر تعليماتي لسلاح الجو بعدم اطلاق النار على اية طائرة هليكوبتر تحلق في الاجواء العراقية حيث لا تواجد لقواتنا".

اكتشفنا في الاسابيع التي تلت ذلك ما كان يرمي هذا الوغد اليه: استعمال طائرات الهليكوبتر لقمع الانتفاضة التي اندلعت في البصرة و المدن الاخرى. آنذاك كان امر مدى تدخل الولايات المتحدة في السياسة الداخلية العراقية من اختصاص البيت الابيض، الا انه - و من التقارير الاستخبارية التي استلمناها في القيادة المركزية - لم يكن لفعاليات طائرات الهليكوبتر العراقية دورا حاسما في القضاء على الانتفاضة. فقد كانت لدبابات و مدفعية الـ٢٤ فرقة عراقية التي لم تشارك في حرب الكويت تأثيرا تدميريا اكبر بكثير.

بعد ذلك، و قبل أنفضاض الاجتماع، اثير امر واحد اثار في احمد بعض الانفعال: فبعد تقديمه قائمة باسرى قوات التحالف الذين يحتفظ بهم العراق؛ و كان عددهم ٤١ شخصا (١٧ امريكي، ايطاليان، ١٢ بريطاني، كويتي واحد و ٩ سعوديين)، و التي اعترضت عليها لعدم شمولها عدد من المفقودين، قاطعني قائلا: "نريد معرفة عدد اسرانا الذين تحتفظون بهم."

فأجبته:"بحلول ليلة امس نحتفظ بستين الفا او اكثر، لصعوبة احصائهم".

شحب وجهه كليا، فلم تكن له فكرة عن فداحة هزيمتهم.

عندما انفض الاجتماع، اضطررنا الى الانتظار بضعة دقائق ريثما تأكد (العقيد بيل) من ان مجموعة كاملة من الاشرطة التسجيلية قد تم تسجيلها للجانبين. اعطينا العراقيين مجموعة و رافقناهم الى خارج الخيمة حيث كان موكبهم في الانتظار. اوصلت احمد الى السيارة الاولى بينما اوصل خالد محمود الى السيارة الثانية. كان الصحفيون يلتقطون الصور و لكني لم اكن منتبها لذلك. كنت اريد اعادة الوفد العراقي من حيث اتى بسلام. فقد نفذنا ما جئنا من اجله، و اردت اخراج العراقيين من ايدينا بالسرعة الممكنة.

عندما وصل احمد الى سيارته، استدار و حياني. اجبت تحيته بمثلها فمد لي يده مصافحا. صافحته و تمنيت له سلامة الوصول. نظر الي و قال" :كمربي، لا احمل كرها في قلبي." صعد بعد ذلك السيارة و تحرك الموكب مصحوبا بالدبابات و ناقلات الجنود و الطائرات. بعد مؤتمر صحفي قصير حضرناه انا و خالد، عدنا الى مكان الاجتماع حيث تبادلنا التهاني مع قادة التحالف. كان فرح الجنرال الايطالي (ماريو اربينو) عظيما عندما علم بأن طياريه المفقودين لايزالان على قيد الحياة، كما فرح الجنرال (جابر) - كويتي - و الذي عانقني قبل الاجتماع، بسلامة احد طياريه. كان شعور دي لا بلبير مزيجا من الارتياح لسلامة ١٢ من اسراه و الاسى لعدم وجود اسماء الباقين من مفقوديه على قائمة الاسرى. الا ان الشعور العام كان الارتياح لان الاجتماع مر بسلام، الا ان احدا منا لن يطمئن حتى عودة كافة الاسرى و نتأكد من مصير كافة المفقودين.

إتصلت بباول و اخبرته بتفاصيل ما جرى، ثم شكرت باغونيس و كارتر على حسن ترتيبهم للاجتماع. خرجت بعد ذلك لتحية الجنود و مصافحتهم و التقاط الصور التذكارية معهم، فهم الرجال الذين جعلوا هذا اليوم ممكنا.

أخيرا هنأت فرانكس بما عمله رجاله في سبيل انجاح الاجتماع.

في طريق العودة تحدث فرانكس عن مستودعات الذخيرة الهائلة الحجم التي عثرت عليها قواته في جنوب العراق، و اخبرني بأن تنفيذ امري بتدمير كل ذخائر الجيش العراقي قد تستغرق اسابيع. فأجبته بأن علينا اما تدمير الذخائر او نقلها معنا، فإن لم نفعل ذلك سيستخدمها العراقيون ثانية. كنت اريد افهامه بأن مهمتنا لم تنته بعد، كما اشرت اليه بأن مطار الكويت مسؤوليته و قد يصبح نقطة لتبادل الاسرى.

عند وصولنا الى مدينة الكويت، استقليت طائرتي فورا للعودة الى الرياض، فكنت على علم بأن مركز قيادتي سيتحول الى مركز اداري نشط. كان علينا البدء في اعادة القوات و المعدات الى الوطن، كما كان علينا اعادة الحياة الى مدينة الكويت الذي كان يعني اصلاح شبكات المياه و الكهرباء و الهواتف، و مساعدة الشرطة على الحفاظ على الامن و النظام، و تنظيف الشواطئ من الالغام و فتح الميناء الى جانب العديد من المهمات الاخرى. كما كان علينا القيام بواجبات الادارة المدنية في جنوب العراق حتى توافق الامم المتحدة على اجراءات وقف اطلاق النار و نستطيع اذ ذاك سحب جيوشنا. حتى ذلك الحين علينا حفظ النظام و العناية بآلاف اللاجئين الهاربين من القلاقل في الشمال. أخيرا، كان علينا مساعدة الصليب الاحمر على اعادة ٨٠٠٠٠ اسير عراقي (العدد النهائي) بالسرعة الممكنة.

الا ان كل ذلك يستطيع الانتظار حتى تهبط الطائرة. للمرة الاولى انتابني شعور ليس بالنصر و لا بالمجد، و لكن بالارتياح. عندما نظرت من شباك الطائرة الى السماء الكويتية التي لاتزال يغلفها دخان الحرب و الى السماء السعودية الصافية، رددت مع نفسي مرات عديدة، "انها فعلا نهاية المطاف."

الوثائق البريطانية تكشف علاقة المخابرات الامريكية بانقلاب ١٩٦٣ في العراق

القبس الكويتية - الاحد ٢ يناير ١٩٩٤، لندن - كشفت الوثائق الرسمية البريطانية التي سمحت وزارة الخارجية بالافراج عنها عن علاقة بين وصول حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق الى السلطة في فبراير/شباط ١٩٦٣ ووكالة المخابرات المركزية الامريكية التي شجعت الحزب على قلب نظام عبد الكريم قاسم وتصفية انصاره والشيوعيين الذين كانوا يؤيدونه.

وجاء في وثيقة عن المراسلات التي تلقتها وزارة الخارجية البريطانية من سفيرها في بغداد ان وصول حزب البعث الى السلطة تم بمساندة من المخابرات الامريكية وان ازاحة قاسم عن السلطة تطلبت تصفيته مع نحو خمسة الاف شخص من الشيوعيين المؤيدين.

وكشفت الوثائق كذلك سر اول شحنة اسلحة بريطانية الى نظام البعث العراقي وكيف كانت وزارة الخارجية التي تشجعت بالقضاء على الشيوعيين ووصول البعثيين الى السلطة تخشى استخدام الاسلحة البريطانية في الهجوم على الكويت.

وجاء في احدى الوثائق "انه بعد شهرين من القضاء على الشيوعيين في بغداد قدم ادوارد هيث (كان وزيرا من دون حقيبة في عهد هارولد ماكميلان وتسلم بعدها منصب وزير التجارة في عهد حكومة السير اليك دوغلاس هيوم) تقريرا الى الحكومة يؤيد تسليح العراق بناء لطلب قدمته حكومة البعث الجديدة".

واشارت الوثيقة الى ان تلك الحكومة طلبت في حينه "طائرات حربية وناقلات جنود وسيارات مصفحة". وجاء في الوثيقة التي عكست تفكير هيث "يجب علينا الاستفادة من توجه الحكومة الجديدة لانهاء اعتمادها على شراء الاسلحة من الاتحاد السوفيتي".

واشارت وثيقة كتبت في يونيو ١٩٦٣ الى "بعض الازعاج" بين اعضاء في الحكومة البريطانية بسبب استخدام حكومة البعث للاسلحة البريطانية ضد الاكراد ووجه لورد هيوم وزير الخارجية في حينه انتقادات الى المؤيدين لتسليح العراق وحذر من انتقادات توجه الى الحكومة اذا تم الكشف عن استخدام اسلحة بريطانية في ضرب الاكراد.

وقد خففت الحكومة البريطانية في حينه بيع الاسلحة الى حكومة بغداد لكنها سمحت في سبتمبر ١٩٦٣ بشحنة اسلحة تضمنت، ١٦ طائرة هيلوكبتر، ٢٠ طائرة تدريب عسكرية، اسلحة خفيفة، مدافع مورتر، ذخائر، ونحو ثلاثة الاف صاروخ. وكانت حكومة البعث (حسب الوثيقة) في امس الحاجة الى هذه الاسلحة لضرب الاكراد.

وشددت الوثيقة على ان المصلحة البريطانية تعتمد على تسليح تدريجي للعراق. وكانت الحكومة البريطانية تلقت في مايو ١٩٦٣ تقريرا من دانكان سانديز (وزير المستعمرات) عن اعتقال الحكومة العراقية لعدد (غير محدد) من انصار الرئيس المصري جمال عبد الناصر واعدام العديد من انصار الرئيس العراقي السابق عبد الكريم قاسم.

واشار الوزير دانكان سانديز الى ان اتفاق تسليح العراق يساهم في زيادة نفوذنا لدى حكومة بغداد. ▫

دعاة الملكية ـ والموقف من الاقتتال في كردستان العراق
والدعوة لميثاق شرف بين الاحزاب العراقية

ان الاحداث الدامية المؤلمة والاقتتال المؤسف بين اخوتنا الاعزاء في كردستان العراق حفزني لتوجيه هذا النداء العاجل لتجنب الاعمال التي دأبت أجهزة النظام اللاشرعي الجائمة على صدور ابناء شعبنا العظيم في وضع الصعوبات امام التغيير المنشود وزرع الرعب في نفوس العراقيين وتصوير حالة غير حقيقية بان التمزق والاقتتال سيسود العراق بعد ازاحة النظام.

لذا وادراكاً منا جميعاً لمسؤولياتنا الوطنية وللحيلولة دون ترويع شعبنا وتدمير بلدنا وتكبده المزيد من الضحايا والتدمير، ادعو اخوتي في المعارضة العراقية احزاباً وتجمعاتاً وافراداً عدم الاحتكام الى السلاح لحل المشاكل والالتجاء الى الحوار والمناقشة لانهاء الخلافات والنزاعات، وتحمل المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق الجميع بالتوقيع والالتزام بالتعهد التالي المرفق.

والله من وراء القصد.

الشريف علي بن الحسين

لندن - ٧ كانون الثاني ١٩٩٤

التعهد

بسم الله الرحمن الرحيم

نتعهد للشعب العراقي بكل أمانة وصدق، بأننا لن نلجأ الى القوة والعنف في سبيل حل خلافاتنا السياسية، كما ونتعهد في عدم استعمال السلاح بهدف الوصول الى السلطة او البقاء فيها بعد الاطاحة بالنظام الصدامي اللاشرعي. ولن نستخدم السلاح او الارهاب لقهر او قمع أية فئة سياسية او حزب او تنظيم او افراد عراقيين. بل نتعهد بشرف باللجوء الى التحاور والتفاهم وحل الخلافات بالطرق السلمية.

كما نتعهد باحترام مبدأ الحرية الكاملة للعراقيين في المنافسة الشريفة، وحقهم باختيار ممثليهم للوصول الى السلطة عن طريق الاستفتاء وكذلك صناديق الاقتراع وبكل نزاهة وامانة وصدق.

والله على ما نقول شهيد

اسم وتوقيع مسؤول الحزب او التنظيم

□ □ □

وجاء في بيان صادر عن دعاة الحركة الملكية الدستورية في العراق بشأن الاحداث في كردستان العراق مايلي:

اهاب الشريف علي بن الحسين بالسادة مسعود البارزاني رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني وفضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان العراق ونائبه فضيلة الشيخ علي بن عبد العزيز بوجوب التحرك السريع لوأد الاشتباكات وضرورة العمل على الاصلاح بين الاخوين.

واسترشد الشريف علي بن الحسين بحكمة السيد مسعود البارزاني في عمله الدؤوب للايقاف الفوري لجميع الاشتباكات حقناً للدماء، واضاف في رسالته الى السيد البارزاني الى ان العراق يعيش في عهد مظلم، يتقاذف بارادته عدد من القتلة والمجرمين الذين باعوا انفسهم في الارض الطيبة، أرض الرافدين، أرض العراق، واقدموا على تهجير اكثر من مليون عراقي، وزجوا بقواته المسلحة في حروب ضروسة.

واكد الشريف علي بن الحسين ان هذه المأساة التي اصابت شعبنا سوف تزداد ضراوة وقسوة، وسوف يزداد جبروت الحاكم اللاشرعي المتسلط بقوة الحديد والنار على رقاب شعبنا الأبي، كلما كانت كلمتنا غير جامعة وسلاحنا غير موجه بطريق علمي وعلى اساس منطقي.

وثمن الشريف علي بن الحسين في رسالته الى السيد مسعود البارزاني جهده المخلص للايقاف الفوري لجميع الاشتباكات وتمنى ان يحقق الله هدف الجميع في السير في طريق التفاهم والحوار الاخوي وتقدير الظرف التاريخي الذي يجتازه شعبنا في هذه المرحلة الدقيقة، واعلن استعداده الكامل للمشاركة في الجهود الخيرة للوساطة في ايجاد حل عادل ودائم لهذه الاحداث المؤسفة.

وفي رسالته الى السيد جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني، ابدى الشريف علي بن الحسين (. . .) استعداده ان يكون وسيطاً بين التنظيمين لاصلاح البين، واستطرد الشريف علي في رسالته ان له الامل الكبير في حكمة السيد الطالباني في اقرار الحوار (. . . .)

وقد بين الشريف علي بن الحسين ان سبب تسلط النظام اللاشرعي وسر بقائه مزيداً من الوقت في حكم ارض الرافدين -العراق- لايعود الى مما يمتلكه من اسباب المنعة والتماسك بمقدار ما يعود الى مظاهر وعوامل الفرقة والتشتت في الصف الوطني العراقي، والى غياب العمل الموحد لتحقيق وحدة الحركة الوطنية العراقية القادرة على تعبئة قوى الشعب وطاقاته الزاخرة في النضال لاسقاط هذا النظام اللاشرعي.

وفي الرسالتين اللتين وجههما الشريف علي بن الحسين الى فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان العراق ونائبه الشيخ علي عبد العزيز اشار فيهما الى ان هذه الحوادث تؤلمنا وتدمي قلوبنا، ودعا سماحة الشيخ عثمان ونائبه باسم المصلحة الوطنية الوطنية العليا اللجوء الى حل المشاكل بالطرق السلمية وبروح الاخوة والانتماء الى تراب وطننا الطاهر، وابدى الشريف علي بن الحسين باسم اسرته وجميع العراقيين المخلصين استعداده الكامل بان يكون الوسيط لاصلاح ما حدث من مشاكل.

امام هذه الاخطار، والوضع الكارثي الذي يمر به شعبنا الرازح تحت قيود الحاكم اللاشرعي في بغداد، تتحمل القوى الوطنية العراقية مسؤولياتها التاريخية بتوحيد الصفوف وتجاوز خلافاتها الثانوية. وازاء ذلك نؤكد من جديد على اهمية العمل الموحد لتحقيق وحدة الصف الوطني العراقي، والنضال الدؤوب والمتعدد الجوانب لتطوير وتعزيز كافة العناصر الايجابية والاواصر النضالية لتحقيق الهدف المنشود وازاحة العدو القابع على مقاليد الحكم في بغداد واقامة حكم وطني برلماني دستوري حر يستجيب لكل اهداف الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه وسائر اقلياته الوطنية. ■

بيان صادر عن لجنة التنسيق والمتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي في العراق

دمشق ١٩-١٢-١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ابناء شعبنا العراقي الابي،

عقدت لجنة التنسيق والتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي في العراق اجتماعين في دمشق، للنظر فيما يمكن ان تقدمه لقضية العراق وماتستطيع الاسهام به لوضع نهاية لمأساته على ضوء المستجدات والحقائق التي اخدت تتكشف تباعا لتسلط الضوء على اهداف المؤامرة وابعادها، على امتنا، والتي كان الشعب العراقي اول ضحاياها واكثر معاناة منها ومواجهة لها، كلفته الكثير من التضحيات، قدمها باعتزاز وشموخ يستحق عليه الثناء والتقدير من كل الخيرين بالعالم.

وبعد دراسة مستفيضة ومناقشة صريحة لمعاناة الشعب العراقي وواقع المعارضة العراقية، وما يحيط بها من مشاكل استهدفت اعاقة مسيرتها لصالح النظام واشغالها عن القيام بواجباتها وزجها في متاهات وصراعات جانبية، توصل كلا الطرفين الى ان وضع نهاية لهذا الوضع المظلم وضمان سلامة المسيرة يتطلب من المعارضة العراقية تجميع اطرافها والاجتماع على اهداف كبرى مشتركة بين الجميع وتقديم الاهم على المهم.

واكد المجتمعون على ان اسقاط النظام هدف مركزي لايمكن التراجع عنه وعدم امكانية التعايش معه مهما رفع من شعارات مظللة وقدم تنازلات ووعودا للمعارضة والمحيط الاقليمي والدولي وضمانات، لانه نظام فاسد في جوهره وطبيعته يتعذر اصلاحه والتفاهم معه والاطمئنان اليه.

كما اكد المجتمعون على ضرورة اقامة النظام الذي يحترم سيادة القانون وحقوق الانسان، كما هي مقررة في الشرائع السماوية وفي المواثيق الدولية والتي توصلت الى اقرارها الامم والشعوب بعد كفاح طويل وتضحيات جسيمة وتجارب ودروس عبر تاريخها الطويل، وفي مقدمة هذه الحقوق حق التعبير وابداء الراي المخالف وحق التنظيم الحزبي وحق انتخاب الشعب لممثليه بحرية ومن دون اكراه او تزوير وحق السفر والانتقال واختيار المهنة وسائر الحقوق الانسانية التي تضمن كرامة الانسان في الحياة بحماية دمه وعرضه وماله بصرف النظر عن لونه ولغته وعقيدته وطبقته وعنصره، ويمثل هذه الحقوق يصبح عراق المستقبل عراق الانسان الكريم ومن دون تحقيق هذا الهدف المشترك يكون العراق عراق الشقاء والقلق وعدم الاستقرار.

وشددوا على وحدة العراق ارضاً وشعباً وكياناً واعتبار الوحدة الوطنية في عراق الانسان الكريم هي لمصلحة الجميع الذي يتمتعون بحقوقهم ويمارسون واجباتهم بمساواة ومن دون تميز.

يا ابناء امتنا العربية والاسلامية،

لقد تدارست اللجنة وضع شعبنا في كردستان العراق ووضع سكان الاهوار في الجنوب وما يتعرضون له من حملات الابادة والحصار تحت سمع العالم وبصره، مما يوجب على جميع القوى والحكومات الاقليمية والدولية اتخاذ الاجراءات السريعة الكفيلة بانقاذهم من اساليب الابادة والموت البطيء الذي يتعرضون له.

ان لجنة التنسيق والمتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي، ناقشت الثوابت الوطنية باسهاب والتي يمكن ان تكون اساساً لوحدة المعارضة العراقية، ادركت في نفس الوقت ان تحويلها الى ممارسات عملية منتجة ومواقف ميدانية امر متعذر من دون الحفاظ على استقلالية قرار المعارضة العراقية، وان فقدانها كان من اسباب الانتكاسات التي اصابت حركة المعارضة، الانتكاسات كان مردودها لصالح النظام، الذي هو العدو المشترك للجميع وهي اذ تقرر هذه الحقيقة لاتنكر ابدا اهمية القرار الاقليمي المتجرد والقرار الدولي المؤثر ولا تدعو الى اهمالها او الاستغناء عنها، وانما تحرص فقط على ان يكون قرار المعارضة العراقية هو القرار الاول في المعادلة، وتحرص كل الحرص على عدم غيابه او أهماله، ولجنة التنسيق والمتابعة تجد لزاماً عليها ان توجه التحية لشعب العراق المكافح المجاهد الذي صمد اكثر من ربع قرن ولايزال في وجه الطغيان والتآمر، وكان في كثير من الاحيان يواجه ذلك وهو اعزل ووحيد في ميدان المعركة، الا من ايمانه بحقه فكان ولايزال شموخاً عزيزاً يقدم الضحايا افراداً وجماعات رغم كل الظروف العصيبة المحيطة به.

تحية تقدير واكبار لشهدائه الابرار والقابعين في السجون والمعتقلات والى المشردين والمهجرين والذين يواجهون الجوع والعوز بالحصار الاقتصادي، والى جيش العراق الذي كان وسيبقى جيش الشعب العراقي وليس جيش الطاغية والنظام الجائر، والذي لابد ان يكون النصر حليفه مهما اتخذ ومهما استمر الدعم للنظام الجائر من القوى الاستعمارية والتي تحرص على استمرار بقائه لتبرير انتقامها من الشعب واستنزافها لقوى الامة وثرواتها.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" ■

الجيش العراقي الجيش الرابع في العالم

رويتر، اف ب (١٩٩٤/١/٧)

صرح رئيس اركان الجيش العراقي الفريق الاول الركن اياد فتيح الراوي ان الجيش العراقي يحتل الان المركز الرابع بين جيوش العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين. ولم يعط الراوي ايضاحات عن عدد القوات المسلحة العراقية التي يقدر الغربيون انه خفضت بنسبة ٦٠ في المئة بعد حرب الخليج لتصل الى ٤٠٠ الف رجل.

على هامش المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي العراقي

المنعقد في شقلاوة - تشرين الاول ١٩٩٣

- كان عدد المدعوين للمؤتمر ١٢٨ شخصا (بصفتهم كمندوبين ومراقبين اوضيوف) حضر منهم ١١٥ شخصا، وتغيب ١٣ عضوا.

- اضيف الى عدد المندوبين بعض العاملين في الاعلام الحزبي وجهاز المكتب السياسي وثلاثة اشخاص من لجان الاختصاص، كما اعتبر ١٤ مراقبا وضيف اعضاء في المؤتمر.

- النسب المئوية للمشاركين حسب القوميات،

العرب ٤١٪ ، الاكراد ٥٢٪، الاقليات ٧٪

المقيمون في الخارج ٢٦٪

المقيمون في كردستان ٦٥٪

القادمون من الداخل ٧٪

نسبة النساء المشاركات بلغت ٦٪ فقط، ويلاحظ انه منذ زمن طويل خلت اللجنة المركزية للحزب من اي عنصر نسائي فعال، كما ان مشاركة المرأة في المؤتمر كانت ضعيفة.

- اسقط حق الترشيح لمن لم يحضر المؤتمر، خلافا للعرف السائد، مما عزل العناصر الشابة الاعضاء في اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الرابع السابق والمقيمة في اوربا ولم تستطع الحضور، اضافة الى بعض العناصر القديمة الموجودة في اوربا، امثال عادل حبة، كاظم حبيب، رحيم عجينة، ارا خشادور (الذي اقصى من موقعه في اللجنة المركزية قبل انعقاد المؤتمر بفترة قصيرة).

- رشح عشرون شخصا نفسه الى عضوية اللجنة المركزية، وفاز منهم ١٤ فردا، اضافة الى العضو الخامس عشر الذي عين سكرتير لجنة الاقليم (عمر علي الشيخ).

- جاءت نتيجة التصويت بالنتائج التالية،

حصل الدكتور حسان عاكف حمودي على ١٠١ صوت

نال حميد البياتي (السكرتير العام) ٩٢ صوت

حصل لبيد عباوي عضو المكتب السياسي على ٦٥ صوتا

وحامد ايوب العاني على ٨٧ صوتا، وهو من عضو القيادة المركزية سابقا. وحصل سامي خالد على ٨٦ صوتا، اماالدكتور ماجد الياسري فقد حصل على ٦٦ صوتا.

ويلاحظ غياب عدد غير قليل من مثقفي ومفكري الحزب.

الموقف من المؤتمر الوطني العراقي الموحد

طرحت ثلاثة خيارات للتصويت بعد نقاش طويل، وهي التالية،

- الخروج من المؤتمر الوطني العراقي فورا، وحصل هذا الاقتراح على ٣٦ صوتا فقط.

- البقاء في المؤتمر شكليا مع تصعيد النقد والادانة وكشف السلبيات وعدم التستر عليها، وهذا الاقتراح فشل بدوره.

- تقديم مذكرة شديدة اللهجة تحدد شروط وملاحظات الحزب الشيوعي الى قيادة المؤتمر الوطني، وعلى ضوء نتائج تلك المذكرة يحدد الحزب موقفه النهائي من المؤتمر. وقد نال هذا الاقتراح اغلبية الاصوات وتم اعتماده، علما ان الرأي السائد في اوساط الكوادر الحزبية خارج الاجتماع كانت تميل للانسحاب الفوري من المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

من مداولات المؤتمر الخامس

- جرى التلويح الى غلبة اللون الكردي في عضوية المؤتمر والقيادة.

- انتقدت بشدة الصدامات المسلحة التي جرت خلال عام ١٩٩٣، بين عناصر الحزب الشيوعي والاتحاد الوطني الكردستاني.

- جرت مطالبة بتشكيل لجنة مراقبة دائمة للبحث والتقصي عن قضايا الحزب الامنية والمالية، وقد تمت الاستجابة لهذا الطلب على ان يتم تحديد مهام اللجنة وحركتها بعد المؤتمر.

- جرت مطالبة شديدة لاعادة "الرفاق" الذين اختلفوا مع الحزب في فترات سابقة، خاصة وان العشرات من الكوادر والقيادات السابقة اصبحت خارج الحزب او طردت. فاتخذ قرارا بالاتصال بهم لدعوتهم للعودة للحزب او ايجاد صيغة تجمع تلك العناصر في اطار تنظيمي ملحق بالحزب يضم قوى اليسار المختلفة، وصدر بهذا الشأن ندائين.

((تصحيح، نشر في العدد ٢٢ من الملف العراقي قائمة باسماء اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وقد ورد اسم سعدون والصحيح هو رحيم الشيخ، كما ان العضو الخامس عشر هو حنفي "اسم حركي"))

□ □ □

المخابرات الامريكية ومحاولة اغتيال صدام حسين قبل بدء الحرب

نيويورك - اف ب. (٤ كانون الثاني ١٩٩٤) اكدت مجلة (نيوزويك) الامريكية امس ان مسؤولين في اجهزة المخابرات السرية الامريكية وضعوا خطة لاغتيال الرئيس العراقي صدام حسين بينما كان متوجها مرة من بغداد الى الكويت خلال الاشهر التي سبقت اندلاع حرب الخليج. وكانت الخطة تقضي بان يسقط عناصر من القوات الخاصة من جيش البر والبحرية الامريكية مروحية صدام حسين بصواريخ ستينغر كما تؤكد مقتطفات من كتاب الفه المختص في مسائل الدفاع في (نيوزويك) دوغلاس وولر. واضاف الكتاب الذي حمل عنوان "الوحدات الخاصة، تاريخ الجنود الامريكيين من الداخل" ان اقمارا صناعية كانت ستحدد الساعة التي يستنقل فيها الرئيس العراقي مروحيته حيث كان يتوجه مرة في الشهر على متن مروحية من بغداد الى البصرة ومنها برا الى الكويت.

وكتب دوغلاس وولر ان الجنرال كولن باول رئيس اركان الجيوش ووزير الدفاع ديك تشيني في تلك الفترة كانا "مهتمين جدا بفكرة قوة امريكية تستهدف صدام حسين". لكن الجنرال نورمان شوارزكوف رئيس القيادة المركزية الامريكية اعلن ان "المشروع ينطوي على قدر كبير من التهور" كما اضاف الصحافي لان الوحدة الخاصة "يمكن ان تتعرض للخطر" مما كان سيتطلب "قوة كبيرة لانقاذها".

وقال دوغلاس وولر ان المشروع كان جاهزاً اواخر تشرين الاول ١٩٩٠ لكنه الغي في الشهر التالي. وقد بدأت حرب الخليج في كانون الثاني ١٩٩١.

في القضية الطائفية . . حوار هادىء لاتعوزه الصراحة

احمد حسام الدين

ترابط الوضع الطائفي العراقي مع دول الجوار

هل يمكن ان نعالج القضية الطائفية كشأن عراقي بحت معزول عن التأثير بأوضاع دول الجوار؟ هل يمكن ان نتخذ موقفا حازما في تلك القضية ثم نسكت عما يجري في الدول المجاورة على اساس ان ذلك شأن لايعنينا؟ لا أرى ذلك فالنموذج الشاهد يفرض نفسه دائما وينمو في الضمير، ضمير الفرد وضمير الجماعة.

نحن امام حالتين يسكت الجميع عن التعرض لهما سواء كان هذا الجمع اسلاميا او عالميا. الحالة الايرانية والحالة السورية.

اما ايران التي تتكون من عدد من القوميات والطوائف فان اهل السنة رغم نسبتهم الكبيرة الا انهم فرض عليهم اقصاء كامل عن كل شؤون السياسة والحكم والادارة. دستوريا هي جمهورية اسلامية شيعية تعتمد المذهب الجعفري ورئاسة الجمهورية يشترط لها الفارسية والشيعية. وعلى المستوى العملي نرى كل امور التمييز والاضطهاد الطائفي.

- منع شباب اهل السنة من دخول الجامعات الا ما ندر.
- منع تعيينهم في سلك التعليم.
- عدم مساواة معاهدهم الدينية بالمعاهد الدينية الشيعية.

ولسنا في وارد إحصاء مظاهر التمييز والاضطهاد الطائفي انما هي اشارات ليس إلا.

فهل انبرى من يطالب بايقاف اضطهاد اهل السنة في ايران؟ لم يفعل ذلك احد. لم يفعله اسلامي اوعلماني ولم يفعله عربي او فارسي ولم يفعله غربي انما هو تعتيم كامل لأمر يراد.

ولم يجد ابناء الطائفة المضطهدة في ايران احداً ينشر شكواهم في أي وسيلة اعلامية، وكان حظهم ان تبقى شكواهم اوراقا سرية تتداولها الايدي وتنفث لها الحسرات وكفى.

اما سوريا فان اقلية لاتزيد عن عشر السكان استغلها النظام ففرضها منذ عقدين او يزيد فهل انبرى صوت يستنكر هذه الطائفية الا صوت المكتوين بنارها؟

ان هذه النماذج الشاخصة لا يمكن الا ان تؤثر في الضمير العراقي سواء كان ذلك التأثير خوفا وخشية فيحتاط لنفسه من المجهول ام تأثير أمل ورجاء فيطمع بالمزيد.

التلاعب بالتقديرات

دأب العديد من الكتاب والسياسيين على ايراد إحصاءات لبيان نسبة الشيعة في العراق ثم اصبح الكتاب يحيل بعضهم على بعض في الاستشهاد بهذه النسب. فذاك زعيم سياسي وديني يعترض على ضعف تمثيل الشيعة في "مؤتمر صلاح الدين" على أساس ان الشيعة يمثلون ٧٠٪ من سكان العراق. وكاتب بعثي تائب يذكر ان السنة يمثلون ١٩٪ من سكان العراق العرب. اما حنا بطاطا فيذهب الى نسبة الشيعة في العراق سنة ١٩٤٧ هي ٥٤,١٦٪ بينهم ١,٢٪ ايرانيون.

ولسنا في وارد تصويب او تخطئة اي من هذه التقديرات ولكن المهم ان نؤكد انه لم يجر إحصاء رسمي على اساس مذهبي وعلى مدى الحكومات التي تعاقبت على العراق.

والتلاعب بالاحصاءات التقديرية اصبح سمة مشتركة لزعماء الطوائف العراقية وكتابها ولو أردنا ان نعتمد كل تلك النسب والأرقام لدخلنا في دوامة لا نهاية لها. فمظفر ارسلان يدعي ان التركمان في العراق يبلغون مليونين، وبعض القوميين الاكراد يدعون انهم ٢٥٪ من سكان العراق، والآثوريون لايرضون بأقل من مليون نسمة عدداً.

ومع كل الاحترام للجميع نقول ليس هناك اساس نستطيع ان نستند اليه والخطأ كل الخطأ ان نعمد الى هذا الاسلوب سيما وهو يرد في معرض المطالبة بحقوق تستند الى هذه الارقام.

نقلاً عن (دار السلام) صحيفة الحزب الاسلامي العراقي
العدد السابع والاربعين ، الجمعة ١٩٩٣/١٢/٣

استمرار الحصار الاقتصادي ونتائج احصاءات الوفيات

اف ب - (١٩٩٤/١/١٠) افاد تقرير رسمي نشر اول امس ان حوالي ٤٠٠ الف شخص من بينهم ١٤٠ الف طفل تقل اعمارهم عن خمس سنوات توفوا في العراق نتيجة النقص في المواد الغذائية والادوية الذي تعاني منه البلاد منذ فرض الحظر الدولي في اب ١٩٩٠.

ونقلت وكالة الانباء العراقية تقريرا لوزارة الصحة يفيد ان ٣٩٧٢٣٦ حالة وفاة سجلت منذ تطبيق الحظر من بينها ٢٥٧٠٤٥ حالة لاطفال تقل اعمارهم عن خمس سنوات.

واورد التقرير ان عدد الاطفال المصابين بامراض ناتجة عن سوء التغذية يصل الى ٢٥٥٠٧٥٩ طفلا، وان ١٩,٧ في المئة من الاطفال يولدون بوزن اقل من المعدل الطبيعي. واوضح ان النقص في المعدات الطبية خفض الى سبعين في المئة طاقة المستشفيات على اجراء العمليات الجراحية. والى ٩٥ في المئة طاقة المختبرات الطبية قياسا على العام ١٩٨٩

رويتر- ليون برخو، السبت ١٦/١٥ - كانون الثاني ١٩٩٤- جاء في بيان صادر عن بعثة العراق في الامم المتحدة الخميس ان العراق "يأمل في ان تعكس المراجعة المقبلة للعقوبات التقدم الذي تم احرازه بدلا من الاهداف السياسية لاعضاء معينين في مجلس الامن".

وقال البيان "من المؤسف وكما هو معروف مسبقا ان اعضاء بعينهم في مجلس الامن وهم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بالتحديد يعتزمون مجددا فرض وجهات نظرهم السياسية على قرار مجلس الامن في المراجعة المقبلة للعقوبات".

بيان من الاتحاد الوطني الكردستاني حول الاحداث الاخيرة في كردستان العراق

١٩٩٣/١٢/٣٠

ان المكاسب السياسية التي حققها الشعب الكردي في السنوات القليلة الماضية، من انتخابات ديمقراطية وحياة برلمانية وحكومة محلية شاملة، والتي جاءت تتويجاً للتضحيات الجسيمة التي قدمها ابناءه، هي مكاسب استراتيجية عظيمة لا يمكن لشعبنا التهاون في الدفاع عنها او التغاضي حيال من يريد النيل منها.

ان ذلك لايعني اننا ضد حق الاختلاف والاجتهادات الحرة، فالاختلاف والاجتهاد الحر والايمان بالتعددية السياسية هي عناصر اساسية في تجربتنا الديمقراطية ولايمكن لنا في ظل تلك الحقيقة الا العمل من اجل توفير مستلزماتها وتعميق مسيرتها على اسس سليمة وفعالة وبناءة. اما محاولات بعض القوى لزرع الفوضى والمس بهيبة القانون ورفض الديمقراطية فهي ليست الا اساليب خبيثة يراد منها أعاقة المسيرة الكردية وتدمير مكتسبات الشعب وتهيأة المبررات امام عودة حكم المجرم صدام حسين الى كردستان. لذلك ينبغي على كل حريص على الديمقراطية وكل مؤمن بحق الاختلاف والتعددية ان يعمل جهده للوقوف في وجه تلك المحاولات والحد من مخاطرها السوداء على مسيرة الشعوب.

وقد حاولت الحكومة المحلية الكردية وضع حد سلمي لمحاولات الحركة الاسلامية الرامية الى تفتيت مكتسبات الشعب الكردي، اذ جرى خلال الفترة الماضية عرض المشاركة في الحكم الائتلافي على الحركة الاسلامية، على رغم انها كانت قد فشلت في الحصول على النسبة المقررة في انتخابات ايار ١٩٩٢، كما تم التأكيد عليها في محادثات عديدة ضرورة احترام القانون والشرعية والقضاء والمساهمة في الجيش الكردي الموحد والتخلي عن الميليشيا الحزبية الخاصة والتقيد بمبادىء العمل الديمقراطي وعدم تكديس الاسلحة الثقيلة في معسكراتها السرية والتشاور مع ممثلي الحكومة عند قيامها بجلب عناصر غير عراقية الى كردستان العراق.

لكن الحركة ضربت بكل تلك الجهود عرض الحائط واستمرت في غيها ولامبالاتها بالقوانين المرعية، اضافة الى بدئها نشاطات مسلحة ضد مؤسسات الاحزاب القائمة، وفي مقدمتها الاتحاد الوطني الكردستاني، وتعكير الهدوء في كردستان ملوحة بان قواتها (ستطهر كردستان من الكفرة وبدعة الديمقراطية الغربية).

ففي يوم ١٩٩٣/١٢/١٨ القت قوات الحركة الاسلامية في مدينة كفري القبض على عضوين من اعضاء اتحادنا، فيما اطلقت النار بعد ذلك على عوائل المعتلقين الذين كانوا يتظاهرون ضد اعتقال ابناءهم، كما قتلت عنصراً اخر.

وفي مدينة حلبجة الشهيدة قامت الحركة باطلاق النار على المواطنين في يوم ١٩٩٣/١٢/١٩ وقتلت وجرحت عددا من مواطني المدينة. وفي نفس اليوم هاجمت قوة اسلامية قوامها ٥٠٠ مسلح مقر منظمة الاتحاد في مدينة رانية حيث قتلت ستاً من كوادرنا بعد ان خرجوا للمحادثات مع المهاجمين ومعالجة الامر سلمياً معهم، اضافة الى اعتقال ١٧ شخصاً اخر من بينهم زوجة قائمقام المدينة. في نفس اليوم قتلت الحركة احد عناصر الاتحاد في مدينة كويسنجق وهاجمت مقراتنا في مدن قلعة دزة وحاجي أوا وچوار قورنه، وفي يوم ١٩٩٣/١٢/٢٢ اطلقت الحركة نيران اسلحتها على اهالي مدينة قعلة دزة وقصفت منازلهم بمدافع الهاون مما ادى الى استشهاد وجرح اعداد غفيرة منهم.

على رغم كل ذلك، لم ينفذ الاتحاد الوطني الكردستاني اي عملية انتقامية رادعة ضد الحركة الاسلامية، بل وشعورا منا بالمسؤولية التاريخية وحقناً للدماء وتغليب الحوار على مبدأ استخدام القوة والعنف، بادر الاتحاد الى وقف القتال وابرام اتفاق بين الهيئة الرئاسية في الاقليم باشراف الاخ مسعود بارزاني واركان الحكومة والبرلمان ينص على :

١- ادانة عمليات القتل التي ارتكبت في مدينة (رانية) وتسليم المجرمين الى المحاكم الرسمية لمحاكمتهم وفق احكام القانون.
٢- اطلاق سراح الاشخاص المحتجزين دون تأخير.
٣- تسليم المتهمين من مختلف الاطراف الى المحاكم لمحاكمتهم وفق القانون.
٤- احترام الحركة الاسلامية للقوانين المشرعة من قبل البرلمان الكردستاني وخاصة قوانين حمل السلاح والاحزاب والصحافة.
٥- اخلاء المدن من مسلحي الحركة الاسلامية.
٦- عدم ادخال الاجانب (الايرانيين) الى الاقليم الا بموافقة حكومة الاقليم.
٧- عدم اتخاذ المساجد مكاناً لبث الدعايات السياسية وجعلها بعيدة عن مظاهر التسلح.
٨- ادانة الاغتيالات السياسية بجميع صورها.
٩- ايقاف العمليات العسكرية في جميع اجزاء كردستان.
١٠- تتولى رئاسة وزراء حكومة اقليم كردستان تحديد كيفية تنفيذ بنود هذه الاتفاقية.

ولكن استمرار عناصر الحركة الاسلامية في القتال في المدن، بضمنها مدينتي السليمانية واربيل (عاصمة الاقليم) واطلاق مدافع الهاون وصواريخ كراد والكاتيوشا عشوائياً على مقرات الاتحاد ومنازل الاهليين والتجمعات السكانية والذي اسفر عن استشهاد وجرح اعداد كبيرة من المواطنين، والاستمرار في احتلال المساجد واستخدام مكبرات الصوت فيها لتحريض الناس على القتال وسفك الدماء. واخيرا وليس آخراً اعلان (الجهاد) رسمياً من قبل مرشد الحركة ومطالبة (مراكز ومقرات وقواعد الحركة الاسلامية للقضاء على الفتنة الخائنة-اي الاتحاد الوطني الكردستاني) فضلا عن ادخال عناصر اجنبية الى منطقة قلعة دزه الحدودية، كل ذلك لم يبق مجالاً للشك من ان قيادة الحركة غير جادة في الالتزام ببنود الاتفاق المذكور،مما دفع بقوات البيشمركه الى تشديد الضغط على معقل قوات الحركة الاسلامية في (بيتواته) واعطاء الامان لمن يريد تسليم نفسه فاستسلم الكثيرون منهم. وبينهم عناصر قيادية عوملوا بكل احترام، فيما رافق المرشد العام للحركة الشيخ عثمان عبد العزيز عدد من قياديي الاتحاد الى مدينة اربيل.

لقد اتخذت الحركة الاسلامية مع الاسف خطاً معادياً لبرلمان كردستان وحكومتها ومؤسساتها القانونية منذ فشلها في الانتخابات الحرة التي جرت في كردستان ربيع عام ١٩٩٢ على رغم استفادتها من

الديمقراطية والحرية الواسعة التي وفرتها لها ولغيرها من القوى السياسية عبر صحف ومحطات للاذاعة والتلفزيون، كما استغلت الحركة منابر الجوامع لتحريض الناس على الفتنة ومعاداة المنظمات الانسانية الدولية العاملة في كردستان وطرد كوادرها وتكديس اسلحة ثقيلة والاصرار على الاحتفاظ بميليشيا عسكرية خاصة واحتلال مواقع حصنوها واقاموا فيها مدافع وجهوا فوهاتها نحو المدن الكردية ومنازل الاهليين كانهم يهيئون انفسهم لحرب يشنونها قريباً، كما شنوها، ضد السلطة القانونية التي منحتهم تلك الحرية الواسعة.

والغريب في الامر ان القوات العسكرية لنظام صدام حسين عمدت منذ ان بدأت عناصر الحركة بإثارة الفتنة في كردستان الى التحشيد في جميع المحاور ابتداء من محور الموصل-اربيل الى محور كلار-كفري، وقصفت القرى القريبة من خطوط التماس، كما حشدت بعض الدول المجاورة قوات كبيرة بالقرب من حدود الاقليم وبدأت هي الاخرى قصف كردستان بالمدافع، وهذا ما يؤكد ان عملية الشغب التي بدأتها قيادة الحركة الكردستانية في كردستان لم تكن معزولة عن تلك التحركات.

لقد حاولت القيادة الكردية حل المشاكل مع الحركة الاسلامية بصورة سلمية بعيدة عن العنف ودون الدخول معها في معارك جانبية لايستفيد منها الا النظام الديكتاتوري في العراق وجميع اعداء الحرية والديمقراطية في المنطقة. وكان هذا التوجه هو توجه المعارضة العراقية بمختلف فصائلها وفي مقدمتها المؤتمر الوطني العراقي الموحد، لكن اصرار قيادة الحركة الاسلامية على انتهاك القوانين والاحتفاظ بميليشيا حزبية خاصة، تم توزيعها على سبع محاور كما تثبت ذلك بعض الوثائق التي تم العثور عليها في مقرات قيادة الحركة، والاستمرار في معاداة المنظمات الانسانية الدولية وتهديد العاملين فيها وادخال الاجانب الى الاقليم دون مشورة الجهات المختصة في كردستان العراق واستغلال منابر الجوامع لزرع روح الحقد والكراهية ضد حكومة الاقليم وقواها السياسية المشاركة فيها. اخيراً مبادرتها بالهجوم على مقرات الاتحاد الوطني الكردستاني واعلان (الجهاد) لتصفية الاتحاد، أجبرتنا بعد نفاذ الصبر على وضع حد لهذه الفوضى التي كان الاعداء يحاولون زرعها في كردستان الامنة والمستقرة سياسياً. لم تكن عملياتنا في هذا الميدان والتي أردناها ان تكون خارج التجمعات المسكانية للتقليل من الضحايا في صفوف المدنيين، على عكس ما أرادها الاسلاميون، والاسلام منهم براء.

اننا لنتساءل ومعنا كل المخلصين، لماذا كانت الحركة الاسلامية تتصرف بكل تلك اللامسؤولية والغرور؟ لماذا كانت تكدس الاسلحة الثقيلة دون العودة الى الجيش الموحد الذي تم الاتفاق على تأسيسه؟ لماذا كان ينفق كل تلك الاموال على نشاطاتها التخريبية ومن اين كانت تأتي بها؟ ان مراجعة سريعة للوثائق التي تم العثور عليها تؤكد ان الاسلاميين كانوا ينفقون شهرياً على نشاطاتهم (١,٨١٢,٨٥٠ مليون) دولار وانهم كانوا يستغلون ضعف الحالة الاقتصادية لشعبنا بغية تجنيد البعض منهم برواتب مغرية للوقوف في وجه شعبهم، ونتساءل ايضاً، ألم يكن من الاجدر بالاسلاميين الالتزام ببنود الاتفاق الذي تمت صياغته بين الهيئة الرئاسية في الاقليم وممثل مكتبهم السياسي؟ ان ما لبحدث ما كان يحدث لو التزمت الحركة الاسلامية ببنود الاتفاقية ووضعت حداً لنشاطاتها غير القانونية، خصوصاً ان الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني مام جلال طالباني كان قد أبرق من دمشق،حيث هو موجود هناك بناء على دعوة رسمية، مؤكداً على قيادة الاتحاد تأييده للسلام وانهاء القتال فوراً ثم بحث الامور الاخرى، وكذلك حل الخلافات بطريقة سلمية وسياسية وانهاء استعمال القوة وتطويق مخلفات الحادث خشية ان يتجدد بتفجير من هنا او هناك. ان حكومة اقليم كردستان وقيادة الحزبين الحليفين، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد، اللذين يجمعهما اتفاق استراتيجي لن تسمحا لاي كان من ان يعرض تجربة كردستان واجواء الحرية والديمقراطية فيها الى الخطر.

وأخيراً، ما نود ان نلفت النظر اليه هو ان كردستان عادت الى هدوئها وان الوضع الامني بدأ بالتحسن بشكل جيد، فيما عاد الناس الى اعمالهم الاعتيادية وسط ثقة كبيرة بالحكومة المحلية، واننا لماضون في تجربتنا الديمقراطية دون ان نسمح لاي كان بتعريضها الى الخطر وتعكير صفوها. ■

بيان مسعود البارزاني حول الاقتتال بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني

في الوقت الذي أعرب فيه عن مشاطرتي لاحزانكم وتفهمي لرفضكم للقتال الذي تحول الى داخل المدن أجد لزاما على ابلاغكم اننا ومنذ اليوم الاول لوقوع كارثة (رانية) حاولنا السيطرة على الوضع ومنع انتقال القتال الى مراكز المدن ومثول المتهمين امام القانون.

كان ذلك في اليوم الذي تم فيه التوقيع على الاتفاق الاستراتيجي، واعلن تشكيل مجلس رئاسة كردستان حيث جرى ارسال وكيلي وزيري البشمه ركه والداخلية الى منطقة (رانية) واتخذا بعض القرارات لم يجر الالتزام بها واستمر القتال.

شاركت مرتين في اجتماع المكتبين السياسيين لوقف القتال والتأكيد على منع اندلاعه في المدن، ولكن للاسف لم يلتزم به احد وبلغ الحال ان استخدمت الاسلحة الثقيلة في المدن الكبيرة، وبذلك وقع المحذور ولحقت بالناس خسائر جسيمة.

صحيح ان الحركة هي التي بدأت القتال داخل مدينتي (السليمانية) و (اربيل) ولكن الحقيقة يجب ان تقال كاملة حيث جرى ذلك بعد بدء هجوم قوات (اوك) على قيادة الحركة في (بيتواته) وقد تبين لنا ان وزير البيشمه ركه لم يطبق محتوى البرقية المرسلة اليه من المكتبين السياسيين والتي اعترف باستلامه اياها امام اللجنة المرسلة من قبلنا لتطبيق قرار وقف اطلاق النار المتفق عليه يوم ١٩٩٣/١١/٢٥ وفق شروط حكومة الاقليم، وابرقت بنفسي الى وزير البيشمه ركه لوقف الهجوم، الا انه منح نفسه صلاحيات خارجه عن القانون.

ان الوضع الذي اضطرب في (كفري) ومن ثم كارثة (رانية) والاماكن الاخرى لم نستشر فيه ولم نكن طرفا فيه، الا اننا مسؤولين امام ما آلت اليه الاوضاع ولايمكننا الوقوف متفرجين في وقت ينهال رصاص مختلف الاسلحة على مراكز المدن وتتعرض حياة المواطنين للضرر، ولايجوز لي ان اكون في هيئة لايجري الالتزام بقراراتها. لذا فاننا بصدد مراجعة جدية للوضع ودراسة الخطوات المقبلة، فاما يجري فرض سلطة القانون، والا فاننا لا نتحمل هذه الاوضاع.

(١٩٩٣/١١/٢٧)

حوار مع الشيخ علي عبد العزيز حول الاقتتال في كردستان العراق

أجرى الحوار زكي شهاب (مجلة الوسط العدد ١٠١، ١٩٩٤)

جاء في الحوار مع الشيخ علي عبد العزيز الذي تولى في السابق مهام امام مسجد مدينة حلبجة الكردية التالي :

- ماهي الاسباب التي ادت الى القتال بين قوات الحركة الاسلامية الكردية بقيادتكم وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه السيد جلال الطالباني؟

◻ هؤلاء يمنعون الحجاب ويعملون السيئات ويعتدون على الناس في اموالهم وانفسهم واعراضهم، وقبل مدة القوا القبض على عدد من المدرسين وهاجموا بعض المساجد، قد منعتهم قواتنا من الاستمرار في هجماتهم، فنصبوا كمينا لمجموعة من اخواننا وقتلوا ستة من الابرياء، وبعد ذلك تصالحنا على اساس تقديم هؤلاء المجرمين الى المحكمة العدلية المشكلة بيننا وبينهم، وبعد ان رفضوا تسليم المجرمين، واثناء تشييع جنازة الضحايا، قام الناس بالتظاهر سلمياً مطالبين بتقديم هؤلاء المجرمين الى المحاكمة، ولم يستجيبوا بل اطلقوا النار على المشيعين وقتلوا ثلاثة منهم وجرحوا ١٤ آخرين. ونتيجة لذلك هاجمهم المواطنون ومعهم اخواننا، فجردوهم من سلاحهم، وحينما ارادوا الهجوم على جموع المسلمين اشتد القتال وتمكن المسلمون من القاء القبض على ٥٧ منهم وقتل ما لايقل عن ١٢ من هؤلاء الكفار، وبعد ان شعروا بالضعف وافقوا على المصالحة، وجلسوا واتفقوا على سبعة شروط احدها تقديم المجرمين القدامى والجدد الى المحكمة الشرعية المشتركة، ولم يستجيبوا لذلك وقالوا نريد وقتا للتشاور مع المكتب السياسي للاتحاد الوطني، ومن خلال ذلك اتجهوا الى الاحزاب الاخرى كالحزب الشيوعي وحزب العمال الكردستاني ومجاهدي خلق وشنوا هجوما ضد مقراتنا ولاسيما مقر القيادة ودامت الصدامات سبعة ايام، وتوسط السيد مسعود البارزاني لايقاف النار والتفاوض، وفي هذه الاثناء حشد هؤلاء قواهم وداهموا منطقة القيادة واستعملوا جميع الاسلحة لضرب القيادة ومحيطها الامر الذي ادى الى استشهاد الابرياء وتدمير المنازل، وحينئذ اصبحت الحرب عامة في انحاء كردستان. لقد هاجموا المساجد واحرقوا الكتب.

- كم بلغ عدد الضحايا في هذه المعارك؟

◻ تجاوز الـ ٣٥٠ شخصا اكثرهم من الابرياء.

- الى اي مدى نجح الاتحاد الوطني الكردستاني في نزع اسلحتكم وطردكم من المدن والمناطق الكردية الرئيسية؟

◻ لم ينجحوا لا في اربيل ولا في حلبجة ولا رانيا، وكنت شخصيا اشرفت على تحرير مناطق واسعة مثل مدينة طويلة وهي مدينة حدودية كبيرة ومدينة الليثاني.

- الحدود مع من؟

◻ مع ايران.

مساعدات ايرانية للطالباني

- يتهمكم السيد جلال الطالباني بتلقي المساعدات المادية والاسلحة من ايران؟

◻ هو الذي كان يتسلم الاسلحة من ايران ويتعامل معها. لكن حسب المنطقة الجغرافية وحسب الخريطة، فان لايران حدوداً طولها اكثر من ١٢٠٠ كلم مع كردستان العراق، وحينما هوجم الناس من قبل النظام في بغداد لجأوا الى الحدود مع ايران، قواتنا تتواجد في كلار وكفري ووسط العراق، ان اتهامات الطالباني كاذبة، وهم اول من تسلم المساعدات من ايران.

- ما هي طبيعة العلاقة التي تربطكم كحركة اسلامية مع ايران؟

◻ اينما نجد لا اله الا الله ومحمد رسول الله نرحب بذلك، واينما نجد الانسان الذي يعتنق الماركسية والكفر فنحن نتبذه ونحاربه.

- هل وصلت العلاقة بينكم وبين ايران الى درجة التنسيق والتعاون؟

◻ كردستان العراق تعاني من حصار اقتصادي عراقي ودولي، وليس امامنا مجال غير الاتصال بالدول المجاورة فمثلا من يسكن في غرب كردستان العراق يتصل بسورية وفي الشمال يتعامل مع تركيا وفي الغرب مع ايران. وجوابي هو كيف يعيش شعبنا المحاصر اذا لم يحاول استيراد المواد الغذائية من الدول المجاورة.

- لكن السيد الطالباني يتحدث عن اسلحة ورسائل وصلتكم من ايران وتدعوكم للاستمرار في القتال؟

◻ لاصحة لهذا الكلام، واذا كان لديه ما يثبت ذلك فليعرضه على وسائل الاعلام. لقد غنمنا اسلحتنا من قواته ومن الجيش العراقي.

- نشرت قبل ايام معلومات تتحدث عن موازنات مالية ضخمة لحركتكم، من اين تتلقون الاموال اذن؟

◻ ان الارقام التي ذكروها خيالية، لم نتسلم قرشا واحدا من اية دولة كانت، وما تسلمناه كان من بعض المحسنين والمسلمين وقد احسنوا الينا من صدقات اموالهم منذ سنوات.

- كيف تصف علاقة الحركة الاسلامية الكردية بالدول المجاورة؟

◻ نحن كما قيل نعادي من يعادينا ونصادق من يصادقنا، نحن سافرنا الى تركيا بدعوة منها، والتقينا المسؤولين وحين طلبنا المعونة من تركيا، طلبوا منا ان نشارك في الحرب ضد حزب العمال الكردستاني ولم نقبل، وكذلك سافرنا الى سورية وكنا ضيوفا على الحكومة السورية ووعدنا بالمساعدات وفتحوا لنا مكتباً لم نتلق اي مساعدة، لقد سافرت كذلك الى دول عربية اخرى بينها الامارات ولبنان. ان فكرتنا تنبع من ارضنا، واولادنا هم احفاد صلاح الدين الايوبي وارضنا هي ارض اسلامية. وما نريده هو الحفاظ على عقيدة شعبنا الاسلامية واخلاقه.

- هل لكم اي صلة بالمنظمات والحركات الاسلامية العربية والعالمية؟

◻ نحن لنا علاقات طيبة مع ثوار فلسطين ومع رابطة العالم الاسلامي وكثير من الشخصيات الاسلامية. اننا نقدر كل مساعدة قدمت لنا من شخصيات اسلامية ومن رابطة العالم الاسلامي التي تعطف علينا.

- الحديث عن التطرف الاسلامي مستمر، كيف تنظرون الى ما يجري في عدد من الدول العربية والعالم في هذا السياق؟

◻ نحن لانؤيد التطرف، منهجنا هو منهج المسالمة بين الاديان، وعلى الصعيد الانساني نريد توحيد بني الانسان على اساس "وجعلناكم

شعوباً وقبائل لتعارفوا". اننا لا نؤيد القتال والتعسف والتفرقة سواء كانت هذه التفرقة عنصرية او قبلية او طائفية.

خبراء اسرائيليون؟

- هل تم اعتقال عناصر افغانية كانت تقاتل الى جانبكم في كردستان؟

▫ لا اساس لهذه الانباء من الصحة، ولم يأت الى كردستان اي اجنبي او افغاني للقتال الى جانبنا، ولكن قوات جلال اتى من يساندها من اسرائيل وفرنسا وايطاليا وحتى من روسيا.

- ما البراهين المتوفرة لديك عن قدوم عناصر من اسرائيل للقتال الى جانب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني؟

▫ كثير من الناس شاهد خبراء من اسرائيل في سيارات جلال، بعضهم خبراء في السياسة والاقتصاد والزراعة والاسلحة. احد هؤلاء الخبراء كان والده من سكان كردستان العراق وهاجر الى تل ابيب والان هو ضابط برتبة كولونيل ورافق جلال لعدة اشهر.

- ما الذي يثبت ذلك؟

▫ ولم لا تسأل جلال ما الذي يثبت وجود الافغان. ان الشهود هم الذين يؤكدون وجود اسرائيليين.

- ما هو حجم تأييد الحركة الاسلامية داخل كردستان العراق؟

▫ ان حجم تأييدنا سوف يظهر للعالم قريباً.

- تتحدث من موقع قوة، هل يعني ذلك ان قواتكم العسكرية توازي حجم قوات الاتحاد الوطني الكردستاني؟

▫ لولا استعانة قوات جلال بالاحزاب الكافرة لما كانت هناك نسبة للموازنة بين قواتهم وقواتنا. الفرق بيننا وبينهم، انهم يملكون وسائل اعلام كالاذاعة والتلفزيون ولذلك قد يكونون اقدر على تضليل الناس لفترة من الوقت. نحن نتمتع بدعم غالبية الناس وهم يتمتعون بدعم الغرب.

- كيف تم اعتقال مرشد الحركة الاسلامية الشيخ عثمان عبد العزيز، وماذا يعمل في صلاح الدين حالياً؟

▫ بعد تكليف السيد مسعود البارزاني بالوساطة، ذهب الشيخ عثمان الى اربيل وفتح مكتباً في مدينة صلاح الدين، نحن من جهتنا شكلنا قيادة ميدانية، ومهام الشيخ عثمان توجيهية.

- هل تعتبر ان المؤتمر الوطني العراقي قام بالدور المطلوب في فض النزاع القائم؟

▫ لقد ساعدوا وحاولوا مصالحتنا، لكن هؤلاء ضعفاء وليست لهم قوات. اعداؤنا لا يفهمون الا لغة القوة.

انني عضو في المؤتمر الوطني، ورغم انني لم اجد بديلاً افضل، الا ان المؤتمر الوطني لم يقم بعمل اي شيء لصالح العراق او لصالح الشعب العراقي. ■

بيان المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان بشأن الاقتتال مع الاتحاد الوطني الكردستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بأسم الله قاصم الجبارين،

من عثمان عبد العزيز، مرشد الحركة الاسلامية في كردستان العراق

الى كافة مراكز ومقرات وقواعد الحركة الاسلامية في كردستان،

ايها الاخوة الاعزاء المحترمون،

اليوم يوم الهمة والغيرة الاسلامية، يوم برهان قوة الاسلام وشكيمته. يا أسود الاسلام بما ان الفئة الخائنة من جماعة جلال الطالباني وللمرة الثانية تنقض العهد والاتفاق الذي ابرم بيننا وبينهم لوقف اطلاق النار وعلى ضوء الآية الكريمة [وقاتلوا ائمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون] لقد اتفق على ضربهم والتصدي لهم في كافة انحاء كردستان الى ان يذعنوا للأتفاق.

ايها الأحبة كما تعلمون فأن الشعب الكردي يتمنى اليوم الذي يتخلص فيه من هذه الفئة الخائنة الموجودة في الاتحاد الوطني الكردستاني. يا أبناء الأسلام اثأروا لدماء وضحايا الحرب الكردية - الكردية التي تثيرها هذه الفئة الخائنة من الاتحاد الوطني الكردستاني، بعون الله وقوته يتم القضاء على هذه الفئة الخائنة التي لا عهد لها ولا وعد وجعلها عبرة للدنيا. لكن ركزوا وشددوا على رؤسائها الذين غرروا بمجموعة من أبناء شعبنا ويقودونهم الى مصير مجهول "وقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون"

١٢ رجب ١٤١٤هـ / الموافق ١٩٩٣/١٢/٢٥ م (النص اعلاه مترجم عن الكردية) ▫

ايران تتهم الغرب بمؤامرة هدفها انشاء اسرائيل جديدة في شمال العراق

الخميس ٦ كانون الثاني ١٩٩٤ وكالات - اتهمت امس الاربعاء صحيفة "طهران تايمز" الايرانية التي تصدر بالانكليزية وتعكس افتتاحياتها عادة السياسة الخارجية للرئيس علي اكبر رفسنجاني، الغرب بتدبير "مؤامرة هدفها انشاء اسرائيل جديدة" في شمال العراق. واعتبرت ان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني "كلفوا تنفيذ مؤامرتهم" هذه بمساعدته في ضرب الحركة الاسلامية في كردستان العراق. واعتبرت "المجازر الاخيرة" التي ارتكبت في كردستان دليلاً على الاستعداد "لارتكاب اي جريمة من اجل تنفيذ مؤامراتهم". وكانت هذه اشارة الى الاقتتال الذي جرى نهاية الشهر الماضي بين قوات الاتحاد الوطني والحركة الاسلامية.

ورأت الصحيفة انه يتوجب "على ايران وتركيا التعاون لمواجهة مؤامرة الغرب" الهادفة الى انشاء اسرائيل جديدة في منطقة كركوك التي تملك الموارد النفطية ويمكن ان تشكل تهديدا خطيرا لسلامة اراضي كل بلدان المنطقة".

واوضحت ان "تقسيم منطقة كردستان العراقية تهديد لأمن الشرق الاوسط ككل". دعت الى عقد "اجتماع طارئ" لوزراء خارجية ايران وتركيا وسورية ولمواجهة "القومية الاثنية" بين الاكراد. وقالت "وفي موازاة التعاون بين ايران وتركيا عليهما استشارة العراق وسورية". واضافت ان "اي دعم معنوي او سياسي او مادي للحركات الكردية من قبل تركيا او سورية لن يكون مبرراً". ▫

حوار مع جلال الطالباني حول الاقتتال مع الحركة الاسلامية والوضع في كردستان العراق

أجرى الحوار زكي شهاب (مجلة الوسط العدد ١٠١-١٩٩٤)

ايران تثير القلاقل في كردستان

- كيف تفسر انفجار الصراع بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في هذا الوقت.

□ تريد ايران اثارة الاضطرابات والقلاقل في كردستان العراقية وافشال تجربة الديمقراطية الموجودة هناك. لقد صادرنا وثائق من مقرات الحركة الاسلامية ستنشرها في المستقبل لنفضح حقيقة العلاقة بين الطرفين.

- وماذا تتضمن هذه الوثائق.

□ تفاصيل عن العلاقات بين ايران والحركة الاسلامية وطلبات تسليح تمت الموافقة عليها، ورسائل تشجيع ايرانية للحركة الاسلامية على الاستمرار في القتال في المنطقة.

- تتحدث التقارير عن اوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة في المنطقة الكردية العراقية، ما هي قدرتكم على الصمود اذا استمر الوضع على حاله؟

□ المنطقة تعاني من اربع مشاكل اساسية، الاولى مشكلة الوقود والثانية مشكلة التأهيل الزراعي والثالثة اعادة تشغيل المصانع والرابعة اعادة المشردين.

المشردون هم الفئة الاولى التي تعاني ويقدر عددهم بـ ٣٠٠ الف ومعظمهم من اهالي كركوك، وكذلك هناك عشرات الالاف من المتضررين من حملة الانفال العراقية لاسيما وان معيلي هذه الفئة من الذكور اما معتقلون او مفقودون. والفئة الثالثة المتضررة وهي المتقاعدين ويقدر عددها بـ ٢٠ الف شخص والفئة الرابعة هي فئة الموظفين الذين تركهم الحكم العراقي بدون مرتبات ويقدر عدد هؤلاء بـ ١٥٠ الف موظف من ذوي الدخل المحدود. ان الحصار الدولي والاقليمي والعراقي المفروض على المنطقة يجعل من رواتب الموظفين التي تدفعها الادارة الكردية لا تتناسب وحجم الغلاء الذي يعم المنطقة. تحل المشكلة اذا اعيد المزارعون الى اراضيهم وسمح لنا بتشغيل مصفاة لتكرير النفط الموجود حتى نوفر حاجات المنطقة من الوقود، كما ان السماح لنا باستيراد قطع الغيار يفسح المجال لاعادة تشغيل المصانع، وبعد ذلك يمكن القول ان بمقدورنا الاعتماد على الطاقة الكهربائية والمصانع والزراعة وبالتالي تأمين حياة طبيعية للشعب الكردي في كردستان العراق.

- خلال زيارات وفد المؤتمر الوطني العراقي لواشنطن في العام الماضي، صدر كلام امريكي يتحدث عن مشاريع لدعم المنطقة الكردية العراقية، هل حصل شيء من هذا القبيل؟

□ قدمت الولايات المتحدة لنا مساعدات سخية وبلغ مجموع ما قدموه لنا من مساعدات خلال العامين الماضيين ٧٨ مليون دولار، كما قدمت اوربا عشرات الملايين من الدولارات، لكن طريقة صرف هذه المساعدات ليست مرضية في نظرنا،لانها لاتصرف على اعادة بناء البنية التحتية للمنطقة، بل تصرف على المساعدات الانسانية والخيرية وبطريقة بعيدة عن الواقع. ان قسما كبيرا من هذه المساعدات يهدر في نفقات للتعاقد مع موظفين وبيروقراطية الصرف معروفة. ولو قدمت المساعدات للادارة الكردية، لكنا صرفناها على اعادة تأهيل المصانع والطرقات والمشاريع التي توقفت.

لاجدوى من المفاوضات مع بغداد

- اذا استمرت الامور الاقتصادية على حالها، هل تعتبر العودة للحوار مع النظام في بغداد من بين الخيارات المطروحة؟

□ اعتقد وبعد تجربة ٣٠ سنة من الحوار مع الحكومات العراقية في بغداد، ان اي حوار هو حوار عقيم اذا لم يسبقه تغيير ديمقراطي هذه خلاصة تجربتي وما اريد ان اؤكد عليه الان هو انه اذا لم يتم تغيير النظام الديكتاتوري الحالي، لا اتوقع اي حل للمشكلة الكردية او لأي مشكلة عراقية اخرى.

- هل هذا يعني انك تختلف مع السيد مسعود البارزاني في هذا التوجه؟

□ انا لا اعتقد بجدوى اي مفاوضات مع الديكتاتورية القائمة في بغداد. واعتقد ان المفاوضات المزعومة اذا حدثت ستلحق الاضرار بالشعب الكردي وبالمعارضة العراقية وستنعش الديكتاتورية.

- في ظل التطورات الدولية الاخيرة، هل لاحظت اي تغيير في الموقف الدولي والامريكي بشكل خاص من نظام الرئيس صدام حسين؟

□ الحقيقة اني لم الاحظ اي تغيير في الموقف الامريكي من العراق، ورسائل الرئيس بيل كلينتون الى مجلس الشيوخ والنواب تدل على ثبات هذا الموقف المؤيد للمؤتمر الوطني العراقي والداعي الى التغيير الديمقراطي.

- هل هناك اجراءات عملية امريكية تدعم هذا التوجه؟

□ انا لا اؤمن بقيام الاجانب بتغيير الاوضاع ان مهمة التغيير في العراق يجب ان يقوم بها عراقيون، ولا اتوقع ولااستسيغ ان تجري للتغيير في العراق قوى اجنبية.

- وهل تعتبر المؤتمر الوطني العراقي بشكله الحالي قادرا على احداث اي تغيير؟

□ كان املنا ان يقوم المؤتمر الوطني بهذا التغيير، ولكن لم يبرهن المؤتمر عمليا في الساحة على انه الجهاز القادر على اجراء هذا التغيير نرجو من المؤتمر ان يخطو خطوات فعليه على الساحة وان تنتقل قواه الى العمل الجدي داخل الوطن لتبرهن على هذه الامكانية.

- بعض قيادات المؤتمر الوطني عبرت عن خيبة املها من الطريقة التي يعمل بها، وهناك من طالب باحداث تغيير في قيادته وتحويله الى مؤسسة حقيقية، هل توافق على هذه الانتقادات؟

□ انا اعتقد ان المؤتمر الوطني العراقي يحتاج بعد اكثر من سنة على تأسيسه الى تطوير والى تحويله الى مؤسسة يسود فيها اسلوب العمل الجماعي ويتم رسم السياسات والمواقف اللازمة من قبل جميع المشتركين في المؤتمر، وتجربة المؤتمر في السابق برهنت على ضرورة تطبيق هذا النهج في المؤتمر المقبل.

- هل انت متفائل بمشاركة التيار القومي في نشاط المؤتمر في المرحلة المقبلة؟

□ لا اعتقد ذلك والتيار القومي قاطع في موقفه، وهو لايود الاشتراك في المؤتمر الوطني العراقي. كذلك فان حزب الدعوة

والكتلة الاسلامية لا يؤمنان بصيغة المؤتمر الوطني وقد انسحبا من مؤسساته ويعتقدان انه يجب العمل من اجل صيغة اخرى شاملة لكل المعارضة العراقية.

تمويل المؤتمر الوطني

- يبدو ان احدى المسائل التي تدور الخلاف حولها هي قضية غموض تمويل المؤتمر الوطني، ما هو موقفك من هذا الموضوع؟

□ ليست لدي معلومات عن مصادر تمويل المؤتمر واعتقد انه اذا تلقى المؤتمر مساعدات، يجب ان تكون علنية ومعروفة المصدر وان يكون الصرف وفق قرارات الهيئة الشرعية للمؤتمر. انني انصحك بتوجيه هذا السؤال الى الذين يصرفون على المؤتمر.

- هل اصبت بخيبة امل من الموقف الغربي تجاه العراق خلال العامين الماضيين؟

□ ليس لدي خيبة امل من الموقف الغربي. لدي شعور بعدم الجدية من قبل المعارضة العراقية. لماذا نحمل الاخرين تبعات مسؤولياتنا نحن العراقيين. يجب ان تتولى المعارضة العراقية مهمات النضال الداخلي ويجب ان لا نعتمد كليا على الخارج. ان الفرصة الخارجية لدعمنا برزت بعد وقف القتال ضد النظام.

- يتهمك السيد مسعود بارزاني بالتهرب من مسؤولياتك تجاه الدفاع عن هيبة الحكومة الكردية، ما ردك؟

□ انا لم اتهرب من المسؤولية في اي مكان من الاماكن حيث تستدعي المشاكل معالجة. وعندما تعرض فوج من "البشمركة" الموحدة لمخالفات من جانب عضو في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني رأينا ان تقوم الحكومة بتأديب المخالفين وفرض هيبة الحكومة، لا ان ينفرد طرف من الاطراف بهذا العمل، ولعله هنا جاءت مسألة سوء الفهم. اما بالنسبة لمسألة ضمان الحدود، فقد قمنا معا بفرض الامن على الحدود العراقية-التركية و العراقية-السورية. قد يحدث احيانا اختلاف في الاجتهاد والموقف من بعض الاحزاب العاملة في كردستان.

- هل هناك خلاف في الموقف بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني بشأن نشاط حزب العمل الكردستاني او اي احزاب اخرى داخل اقليم كردستان؟

□ مبدئيا لا يوجد خلاف، نحن مع فرض سيادة القانون، وافساح المجال للقوى الكردستانية للعمل السياسي والاعلامي، ومنع اي قوى من اتخاذ كردستان العراق كقاعدة عسكرية للانطلاق منها ضد جيراننا. هذه هي الامور المتفق عليها بين الحزبين. تاريخيا كان للاتحاد الوطني الكردستاني علاقة جيدة مع الاحزاب الكردستانية، بينما للحزب الديمقراطي الكردستاني علاقات سيئة مع الاحزاب نفسها. ليس هنالك اكثر من هذا.

- هل انت مطمئن الى العلاقة مع الدول المجاورة لكردستان العراق؟

□ الدول الاقليمية لا تتعاون مع حكومة كردستان وبعضها يعادي حكومة كردستان ويعمل بكل الاساليب من اجل زعزعة الامن والاستقرار في كردستان العراق ومن اجل اثارة المشاكل والفتن في وجه حكومتها.

- من تقصد بالتحديد؟

□ ايران مثلا.

- وماذا عن الهجمات التركية على اهداف داخل كردستان العراق؟

□ الطيران التركي يقوم باعتداءات ظالمة، يذهب ضحيتها مواطنون ابرياء في قرى امنة من بينها قرى بارزان التي تعرضت لاعتداءات متكررة من الطيران التركي ما دفع الاخ مسعود البارزاني الى تقديم احتجاجات متكررة كان بنتيجتها ان اعتذرت رئيسة الوزراء التركية تانسو شيلر. لايوجد لحزب العمال الكردستاني اي معسكرات على الحدود التركية-العراقية.

- وماذا عن معسكر "زلي" الذي يقول السيد مسعود البارزاني انه تحول الى قاعدة لحزب العمال في اراضيكم؟

□ معسكر "زلي" بعيد عن الحدود التركية اكثر من ٢٠٠ كلم، انه يقع في محافظة السليمانية. وليس لدي اي معلومات عن تحويل هذا المعسكر الى معسكر للتدريب. اننا لانسمح لهذه القوات بالانتقال الى الحدود التركية وتواجدها في المنطقة هو نتيجة موافقة من قبل حكومة اقليم كردستان.

- وهل يشكل حزب عبد الله اوجلان اكبر خطر على مستقبل الامة الكردية على حد قول مسعود البارزاني؟

□ لا اوافق على ذلك، واكبر خطر على مستقبل الشعب الكردي هو الديكتاتورية القائمة وتجاهل حقوق الشعب الكردي في البلدان التي تتقاسم كردستان. ان حزب العمال الكردستاني يرتكب اخطاء احيانا ويقوم باعمال طائشة في اوربا تضر بالسمعة الكردية وسمعته ايضا. لكنني لا اعتبره الخطر الاكبر والاول على شعبنا.

- ماذا عن التقارير التي تحدثت عن وفاة عبد الله اوجلان؟

□ لم اتصل بعبد الله اوجلان منذ فترة طويلة، ولكن لو كان هذا الخبر صحيحاً لشعر الناس به، وعبد الله اوجلان لدى انصاره هو الزعيم الاوحد والمحترم والمحبوب، لو كان صحيحا لرأينا مجالس العزاء وغير ذلك.

- قمت بجهود في السابق لتقريب وجهات النظر بين اوجلان والحكومة التركية، لماذا اوقفت نشاطك؟

□ من خلال تجاربي السياسية الطويلة لم اعد اؤمن ان العنف الكردي والقمع العسكري التركي قادران على حل القضية الكردية في تركيا. انا الان مقتنع بان الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والحوار هي السبيل المؤدي لحل هذه المشاكل.

ان الاوضاع في فلسطين وكمبوديا وايرلندا اكدت ان الحوار هو الحل الامثل لحل مشاكل هذه المناطق. وكحريص على مصالح الشعب الكردي والتركي قمت بجهود لايجاد حل سياسي. وكان ذلك الجهد بمباركة الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال، ومع الاسف هذه الجهود لم تؤد الى نتيجة بسبب رفض السلطات التركية التفاوض مع حزب العمال وبسبب تسرع بعض قيادات حزب العمال في اللجوء الى القتال مجدداً.

- هل تعتبر ان الحكومة التركية الحالية اكثر تشددا من التي سبقتها في التعامل مع القضية الكردية؟

□ نعم، كان الرئيس اوزال يدعو علانية الى حل سياسي وديمقراطي لكن الحكومة الان اعلنت انها ستسلك الطريق العسكري لحل هذه القضية. هذه مسألة داخلية تركية، ولكنني اعتقد ان الحوار هو الوحيد الذي يؤدي الى حل سليم.

- ما هي خلفية تصريحك حول عزمك على الاعتراف باسرائيل؟

□ لقد ادليت بحديث صحفي سئلت فيه عن العلاقة بين اسرائيل، وقلت ان اسرائيل لم تحاول بناء علاقة معنا ولانحن بذلنا الجهود من اجل ذلك، لكن الحديث نشر، ووضع له عنوان لاينطبق مع مضمون الحديث الذي نشر باسمي.

قضية الحماية الغربية

▪ الى متى ستستمر الحماية الغربية لمنطقة كردستان العراق؟

□ انا اعتقد ان على الاكراد ان يتدبروا امرهم والاعتماد على انفسهم اولاً. ان الحماية الدولية لعبت دوراً كبيراً ومشكوراً في حماية الشعب الكردي، ولكن لايمكن لهذه الحماية ان تستمر الى ما لانهاية، ولايمكن لشعب يريد الديمقراطية والحرية ان يظل دائما في حماية الاخرين.

علينا ان نبذل الجهود لايجاد القوى الدفاعية القادرة على الدفاع عن كردستان، وافضل طريقة لتخليص الشعب الكردي من المخاطر هو اقامة نظام ديمقراطي في العراق.

▪ ماذا عن زيارتك للكويت والمملكة العربية السعودية؟

□ كانت جولة مفيدة وودية وصريحة. لقد اثمرت تفاهما متبادلاً وضعنا خلاله اسس علاقات مستقبلية ممتازة.

▪ ماهي طبيعة الاجتماعات التي عقدتها مع المسؤولين السوريين وفي مقدمتهم نائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام؟

□ زيارتي للاستاذ عبدالحليم خدام هي زيارة طبيعية، ووجودي في دمشق كان مناسبة لاشرح له مايجري في العراق وكردستان، وان نتمنى له عاماً جديداً.

▪ هل أثرت معه موضوع مستقبل المؤتمر الوطني العراقي وامكانية انضمام قوى واحزاب قومية اليه؟

□ لا، لم اطرح هذا الموضوع.

▪ تحدثت تقارير اخبارية، نسبت الى ممثل السيد مسعود بارزاني في انقرة، عن معارك في اربيل بين قوات من تنظيمك واخرى اسلامية.

□ ان هذه التصريحات غير صحيحة، لاتوجد معارك في اربيل وسفيين دزئي يعيش في انقرة بعيداً عن المنطقة، لقد اتصلوا بي من اربيل وافادوني بان كل المعارك توقفت في اربيل.

□ □ □

١٢٥٠ عراقيا هربوا الى ايران

القبس الكويتية ، الاحد ٢ كانون الثاني ١٩٩٤

طهران - وكالات - قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان ١٢٥٠ عراقيا فروا من هجمات الجيش على منطقة الاهوار الجنوبية بالعراق ودخلوا ايران عبر منطقة الحويزة الحدودية.

ونقلت الوكالة عن سيد الاحمدي المسؤول بالهلال الاحمر قوله ان ٢٤ عائلة عراقية وصلت الى المنطقة الواقعة على الحدود مع الاهوار العراقية خلال الايام القليلة المنصرمة.

وكانت الوكالة قالت يوم الخميس ان ١١٤ عراقيا عبروا الى ايران قائلين انهم ارغموا على الفرار من منازلهم نتيجة لهجمات المدفعية العراقية.

ولم تذكر الوكالة الفترة الزمنية التي وصل خلالها اللاجئون الى المنطقة.

ونقلت الوكالة عن الاحمدي قوله ان الهلال الاحمر زود اللاجئين بامدادات اغاثة ولكن هناك حاجة الى مزيد من المساعدات لان اعدادهم تتزايد.

وفر نحو خمسة الاف عراقي من سكان الاهوار الى ايران منذ يوليو/تموز قائلين انهم ارغموا على الفرار من جراء هجمات الجيش العراقي.

وينفي العراق هذه الاتهامات بانه يقمع سكان الاهوار قائلا ان جيشه يحارب المتسللين من ايران.

لجوء خمسة عراقيين الى اسرائيل

اف ب. - (١٩٩٤/١/٢٤) افادت مصادر الشرطة الاسرائيلية امس ان خمسة عراقيين قادمين من الاردن طلبوا في خلال اسبوع اللجوء السياسي الى اسرائيل.

وكان الجيش الاسرائيلي اوقف صباح الاربعاء صلاح حسن (٣٩ عاما) واسماعيل عنطيش (٢٩ عاما) وبسام طاير (٢٧ عاما) قرب سادوم في جنوب شرقي اسرائيل بعد ان عبروا البحر الميت سباحة مستخدمين عجلات العوم.

وقد احيلوا الجمعة امام قاض قرر تمديد فترة احتجازهم عشرة ايام وقال صلاح حسن في المحكمة "جئنا بهدف سلمي، فنحن نخشى السلطات والجيش العراقي ونرغب في البقاء في اسرائيل". وهي المرة الثانية في غضون اسبوع التي يجتاز فيها عراقيون البحر الميت سباحة لطلب اللجوء السياسي الى اسرائيل. ففي ١٥ كانون الثاني القى الجنود الاسرائيليون القبض على العراقيين عادل بسام (٣٨ عاما) وصلاح عودة (٢٨ عاما) وهما من البصرة بعد عبورهما الحدود الاردنية-الاسرائيلية.

وقال صلاح عودة للقاضي "جئنا الى هنا لاننا لم نعد نطيق الرئيس صدام حسين. فالعديد من اشقائنا قتلوا بسببه. لهذا هربنا ولانريد العودة الى العراق".

وفي كلا الحالتين توجهت اسرائيل الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبدأت السعي لايجاد بلد يستضيف هؤلاء العراقيين.

أزمة المؤتمر الوطني العراقي على ضوء مذكرة د. عبد الحسين شعبان

مذكرة عبد الحسين شعبان حول اوضاع المؤتمر الوطني العراقي

الأخوة الأعزاء أعضاء المجلس الرئاسي المحترمون

الأخوة الاعزاء أعضاء المجلس التنفيذي المحترمون

تحية اخوية حارة،

سبق لي وان ابديت العديد من الملاحظات بخصوص عملنا وتوجهاتنا خلال الفترة المنصرمة، وذلك في مناسبات عديدة، ثم عدت وبلورتها في الاجتماع الكامل للمجلس التنفيذي، وبخاصة يوم ١٩٩٣/٤/١٩. وتناولتها في وقت لاحق ايضاً. واحاول هنا ان الخص اهم الملاحظات انطلاقا من مسؤوليتي وحرصي.

فعلى الصعيد السياسي مازال الغموض والتشويش والضبابية تطبع الموقف السياسي وبخاصة ردود الافعال ازاء بعض القضايا والاحداث، اضافة الى الرهان على العنصر الخارجي، لدرجة ان المشهد العام لحركة المؤتمر اخذ يبدو للمراقب والمتتبع، وكأنه يعتمد على العلاقات الخارجية والاسفار ومقابلة المسؤولين. وان كان ذلك مهما، الا انه ينبغي حساب ميدان الداخل وايجاد الموازنة المطلوبة في تكامل المهمات تلك التي أبرزها التقرير السياسي والمهمات البرنامجية لمؤتمر فيينا ومن ثم الوثائق اللاحقة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد بعد التوسيع.

ولم تراع في خطابنا اليومي السائد أمزجة الشارع العراقي ولم يحسب لها حساب، لدرجة يمكن القول ان بيننا وبين الشارع العراقي عزلة كبيرة وان خطوط اتصالاتنا وتواصلنا معه ضعيفة. ويوجد بيننا وبين الشارع العربي والاسلامي هوة عميقة وسياج سميك يصعب اختراقه خصوصاً اذا استمر نهجنا كما هو دون تغيير واذا تم الاستمرار في اساليب العمل السائدة ذاتها.

واذا كان العامل الدولي مهماً وكبيراً وينبغي اخذه بالحسبان وتكييف ظروف حركتنا للاستفادة منه واستثماره الى حدود كبيرة ايضاً، الا انه لاينبغي الغرق فيه او التعويل عليه لوحده دون سواه. وقد أكدت تجارب الحركة الوطنية العراقية ان تغليب عامل واحد على عوامل اخرى وايلائه القدر الاكبر واهمال او ضعف استكمال العوامل الاخرى، قد عرضها لنكبات بعضها تاريخي اذا جاز التعبير. وقد دفعت الحركة القومية الكردية الثمن باهظاً جراء اعتمادها في بعض الفترات على العامل الخارجي واعطائه الاهمية الاكبر، وكذا الحال بالنسبة للقوى والاحزاب الاخرى وفي فترات تاريخية مختلفة.

وبالقدر الذي جرى الاهتمام الاكبر بالعامل الدولي، ضعف بل استخف احياناً بالعامل العربي، والاقليمي ولم تبذل المحاولات الكافية للتوافق وبخاصة مع سورية ويبقى هذا أحد عوامل الضعف في المؤتمر التي لابد من معالجتها على نحو يتسم بالحكمة والواقعية وبعد النظر والمصلحة الوطنية.

اسوق هذه المقدمة للحديث عن الموقف من الحصار الاقتصادي ومن القصف المستمر دون أية جدوى تذكر ودون أية فائدة يجنيها الشعب العراقي وكلاهما يستثمره النظام الدكتاتوري ضد المعارضة وبخاصة ضد "المؤتمر" مما يؤدي الى تشويه صورته والاحجام عن التعامل معه واضعاف الثقة بالمعارضة عموماً، في حين يمكن استثمار هذه الورقة ضد النظام وبخاصة ضد صدام حسين شخصياً وبقية أركان حكمه باعتباره المسؤول الاول والمتسبب الرئيسي عن معاناة الشعب العراقي، مع فضح دعاواه وتأكيد الجانب الانساني في موقفنا واتخاذ الموقف المتوازن في كيفية مواجهة المسألة التي هي سلاح ذو حدين، علينا التعامل معها بحذر شديد ودقة عالية مع التأكيد على رفع الحصار عن كردستان ايضاً، والتركيز على تطبيق قرار مجلس الامن ٦٨٨.

وينطبق هذا الموقف على العديد من التصريحات والبيانات بخصوص القرارات الدولية وقرار ترسيم الحدود، تلك التي ينبغي ان تأخذ بنظر الاعتبار المزاج العام ومصلحة العراق ومستقبله اضافة الى حساسية وضع المعارضة والمؤتمر بشكل خاص وضرورة تجنبه ما يثير المزيد من الاشكالات.

اما على الصعيد العملي-التنظيمي، فقد أشرت اكثر من مرة الى الفردية والارتجالية والعفوية وعدم التشاور واستمزاج الآراء والمشاركة في اتخاذ القرارات. واوكد هنا ان تلك الامور اصبحت ظاهرة خطيرة وانها اذا استفحلت ستؤدي الى تقويض العديد من الجهود الساعية لتشييد مؤسسة حقيقية تمتلك قدرة على الحركة وامكانية لاتخاذ القرار وآلية لمتابعة التنفيذ. وقد أصبحت الشكوى والتذمر وبخاصة في الفترة الاخيرة سمة مميزة لعدد من اعضاء المجلس التنفيذي، ليس هذا حسب، بل ان بعض الممارسات اقتربت من "الباطنية" وأساليب العمل السري المقيت، تلك التي أقلعت عنها او عن بعضها الاحزاب السرية نفسها (كما اعلنت) وأصبح ما هو علني غير علني احياناً وما هو سري او يفترض هكذا غير سري احياناً وجرى الاهتمام بالجانب الشكلي على حساب المضمون الفعلي.

وفي المطالعة التي قدمتها أشرت على نحو صريح وواضح ان بمثل هذه الاساليب لايمكن مقارعة الدكتاتورية، فضلاً عن الانتصار عليها، خصوصاً وانها مدججة بالمال والسلاح ومعهما المكر والتنظيم. واذا كان المؤتمر يمثل اطاراً واسعاً للتحالف الوطني ويضم قوى واحزاباً ومنظمات، فانه لم يتحول الى مؤسسة خلال عام على تأسيسه وظل كياناً فضفاضاً ومكاتبه هياكل فارغة والعناوين بلامضامين والأسماء بلا دلالات والمهمات بدون حدود. ولا اعتقد ان اطاراً بمثل هذه الضخامة ومهمات بمثل هذا الحجم الذي يواجه المؤتمر يمكن انجازها بحفنة موظفين وعبر زيارات على اهميتها، في حين يعاني الغالبية الساحقة من أعضاء المجلس التنفيذي من بطالة مقنعة او حقيقية ونختزل آليات العمل لتصب في مصدر قرار واحد.

أعتقد ان الاخ احمد الجلبي بحكم موقعه ودوره يتحمل المسؤولية الاولى والاساسية بما وصل اليه المؤتمر. وانصافاً فقد كان للاخ الجلبي الدور الاكبر والابرز بل والاساسي في تشييد كيان المؤتمر منذ التحضير لمؤتمر فيينا بعد ان وصلت "لجنة العمل المشترك" الى طريق مسدود، فانه بحكم موقعه يتحمل المسؤولية ايضا فيما وصل اليه المؤتمر من طريق مسدود. وقد لايكون مصيره باحسن حال من مصير لجنة العمل المشترك فيما اذا تعرض لهزة كبيرة او منعطف سياسي وفي ذلك خسارة كبيرة. أقول خسارة كبيرة اذا لم يبادر

الاخ الجلبي بمصارحة المجلس التنفيذي بالامر ومن باب النقد والنقد الذاتي ومن باب المسؤولية رغم تقدير دوره وكفاءته والتي هي ليست موضوعاً للمناقشة، دون ان يعني ذلك اعفاء الآخرين من أعضاء المجلس التنفيذي.

ان المؤتمر بحاجة الى وقفة جدية ومبادرة سريعة على جميع الصعد لتدقيق خطابه السياسي واسلوب اخراجه واعادة النظر بأساليب عمله وايجاد آلية عملية مرنة ومناسبة لتحديد المسؤوليات واشباع الهيئات بصلاحياتها واشاعة جو من الثقة والاحترام والتضامن والعمل كفريق عمل سياسي. وقد يتطلب الامر اعادة توزيع المسؤوليات والمهمات ضمن معايير العمل وبما يخدم حركة المؤتمر دون مجاملات او ترضيات.

قد يكون مناسباً دعوة الجمعية الوطنية للانعقاد، لكن الظروف والامكانات قد تحول دون ذلك. واذا تعذر الامر فلابد من الاصلاح ضمن مواصفات المجلس التنفيذي الحالي بتطعيمه ببعض الكفاءات واجراء حوار واسع مع بعض القوى التي خارجه وبخاصة قوى التيار القومي العربي وبعض الوجوه الوطنية والديمقراطية، بهدف التوافق معها على صيغ مناسبة في اطار المؤتمر. ولكي تنجز مهمة تجديد المجلس التنفيذي وتحقيق الانسجام المطلوب بين اعضائه، فيمكن انسحاب بعض الاعضاء لافساح المجال لعناصر جديدة واعطائها فرصة لاثبات جدارتها وكفاءتها، خصوصاً وان هذا الفريق قد أدى قسطه من المسؤولية وانا ابدي استعدادي لاكون اول المنسحبين وسأضع امكاناتي المتواضعة في خدمة المؤتمر والحركة الوطنية العراقية، مع تأكيدي المستمر على ضرورة اتباع اساليب جديدة تعتمد على المشاورة والشراكة والمسؤولية في اتخاذ القرارات والعمل على تعزيز دور الهيئات والاتفاق على آلية عمل مرنة واجراء متابعة للتنفيذ، واعتقد ان ذلك مسؤولية الجميع.

ان مهمة معالجة النواقص والأخطاء والعيوب التي يعاني منها المؤتمر هي من واجب الجميع، وذلك من أجل جعله كياناً قادراً على انجاز مهماته الكبيرة التي حددها وهي الاطاحة بالدكتاتورية والاتيان بالبديل الوطني الديمقراطي الذي يقيم دولة القانون والمؤسسات الدستورية في اطار عراق ديمقراطي فيدرالي تعددي يحترم حقوق الانسان ويصون حقوق الشعب الكردي ويحقق المساواة بين المواطنين ويلغي الاضطهاد الطائفي والشوفيني.

لذلك فان المراجعة لعمل المؤتمر ضرورة ملحة باعادة النظر بهياكله وطريقة علمه واساليبه عبر مصارحة اخوية وبروح النقد والعلنية وفي اطار من الحرص والشعور بالمسؤولية، فلحد الان تعتبر تجربة المؤتمر أوسع وأكبر تجربة تاريخية للتعاون الوطني ولابد من صيانتها وتعزيزها وتعميق توجهاتها الايجابية وتخليصها من النواقص والمثالب التي تعاني منها.

مع خالص اعتزازي وتقديري الاخوي

لندن ١٩٩٣/٧/١٦

استقالة عبد الحسين شعبان، امين سر المجلس الوطني العراقي

قدم د. عبد الحسين شعبان امين سر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي استقالته من منصبة بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٩٤.

وجاء في استقالته :

"ارجو قبول استقالتي من منصب "امين السر" ومن عضوية المجلس التنفيذي، وذلك لعدد من الاسباب التي سبق وان ذكرتها اكثر من مرة وشرحتها في مذكرتي المقدمة في ١٩٩٣/٧/١٦ ولصعوبة بل تعذر الاستمرار في العمل وتحمل المسؤولية في هذه الظروف بالذات ولشعوري بان استمراري في العمل سيكون عائقاً امام بعض التوجهات السائدة لذلك ارجو قبول طلبي هذا علماً بانني قد عبرت عن وجهات نظري بشكل صريح وواضح اكثر من مرة.

وفي هذه المناسبة اود التعبير عن تقديري واعتزازي بالاخوة اعضاء المجلس الرئاسي، وبالاخوة الذين جمعني العمل واياهم في المجلس التنفيذي معلناً بان حرصي ومسؤوليتي الوطنية اولا وقبل كل شيء هما المرشد والدليل في عملي وفي عدد من التوجهات والاجتهادات، بل والاختلافات التي اعلنت عنها.

وبهذه المناسبة فانني ساواصل عملي ونضالي حتى تتحقق اهداف شعبنا العراقي في قيام نظام حكم ديمقراطي برلماني تعددي يحترم ارادة الشعب الكردي في حق تقرير المصير وفي الصيغة الفيدرالية التي اختارها ويلتزم بحقوق الانسان ويرسي الاساس لدولة القانون والمؤسسات ويلغي الاضطهاد الشوفيني والطائفي ويحقق المساواة بين المواطنين.

وسوف لا أبخل بجهد او رأي او وجهة نظر الا وأقدمها للمؤتمر الوطني العراقي الموحد وللحركة الوطنية العراقية متمسكاً بحق التعبير وحق الاختلاف والتعددية والحوار الاساس الصحيح لتحقيق الاهداف المنشودة. ◻

ايران تعثر على جثث ٨٥٠ جنديا فقدوا في حربها مع العراق

طهران - اف ب. السبت ٨ كانون الثاني ١٩٩٤

ذكرت مصادر رسمية الجمعة ان ايران عثرت اخيرا على جثث ٨٥٠ جنديا من جنودها كانوا اعتبروا مفقودين خلال الحرب مع العراق (١٩٨٠-١٩٨٨). واكد مدير اللجنة الايرانية للبحث عن الجنود المفقودين، ان ٨٠ بالمئة من جثث الايرانيين موجودة في الاراضي العراقية.

على صعيد اخر (اب، اف ب، ١٩٩٤/١/١٣)، افادت الاذاعة الايرانية امس ان طهران اتهمت العراق بانه انتهك في ايلول الماضي ٦٠٠ مرة اتفاق وقف النار الذي انهى عام ١٩٨٨ ثماني سنوات من الحرب بين البلدين.

واكدت البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة في رسالة وجهتها الى الامين العام الدكتور بطرس غالي ان الانتهاكات تمثلت في "طلعات للمروحيات واطلاق نار على القوات الايرانية وبناء مواقع عسكرية وعمليات تسلل لعناصر معادية للثورة".

وبثت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان المعارضين الايرانيين الذين تسللوا من العراق عبر حدود ايران الجنوبية والغربية قتلوا في الفترة نفسها ٢٤ مدنيا. يذكر ان العراق يأوي عناصر منظمة "مجاهدي خلق" ويسمح لهم باقامة قواعد عسكرية في اراضيه.

الوفاق الوطني العراقي الديمقراطي على ضوء مذكرات الاستقالات

في بيان صادر عن تجمع الوفاق الوطني، وزع بتاريخ ١٩٩٤/١/٣، ونشر في صحيفة الوفاق، جاء مايلي:

((قدرت اللجنة التنفيذية الدور الايجابي الذي ادته جريدتها (الوفاق) في خدمة القضية العراقية من خلال انفرادها باخبار الوطن، والتي تفضح ممارسات النظام واجهزته الدموية، اضافة الى دراستها المعمقة وتحليلاتها الصائبة التي اتسمت بالواقعية والرصانة وتأكيدها على الحل الوطني العراقي الذي يرتكز على مشروع وطني يلبي طموحات شعبنا العراقي.

وتمشيا مع نهج التجمع الداعي الى بلورة تيار وطني عراقي عريض، يضع في اولوياته التركيز على الحل الوطني العراقي، فقد تقرر اعتبار "الوفاق" جريدة سياسية عراقية اسبوعية، تعبر عن آراء وتوجهات المعارضة العراقية كافة دون حصرها بالتجمع.

وبحثت اللجنة التنفيذية في ختام اجتماعاتها استقالة السيد عبد الكريم المشهداني وقررت قبولها مراعية ظروفه العائلية والغت عضوية كل من السيدين اسامة مهدي ، مناف حسن لرفضهما الالتزام بالقرارات التي اتخذت خلال الاجتماعات والمتعلقة بالشؤون السياسية والتنظيمية والادارية وكلفت عضوين من اللجنة التنفيذية تقديم دراسة تستهدف اعادة النظر في هيكلية التجمع وتطويرها بما ينسجم مع التطورات الجديدة على ساحة المعارضة بصورة عامة والوضع التنظيمي للتجمع داخل الوطن وخارجه على ان تقدم خلال الشهور الثلاثة القادمة)).

استقالة الدكتور اسامة مهدي، عضو مؤسس، عضو اللجنة التنفيذية ومدير تحرير صحيفة "الوفاق"

جاء في استقالة د. اسامة مهدي من تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي بتاريخ ١٩٩٤/١/١ ما يلي:

((عقدت اللجنة التنفيذية لتجمع الوفاق-كما تعلمون- اجتماعاً طارئاً لها في لندن استمر ايام ٢٧، ٢٨، ٢٩ /١٩٩٣/١٢، لمناقشة اسباب استقالة ثلاثة من مؤسسي التجمع، والذين يشكلون نصف اعضاء اللجنة التنفيذية، وهم : د. مناف حسن علي مسؤول العلاقات الخارجية، ود. اسامة مهدي مسؤول اللجنة الاعلامية ومدير تحرير صحيفة "الوفاق" ود. عبد الكريم المشهداني مسؤول فرع الوفاق في المملكة السعودية، والذي رفض حضور الاجتماع واصر على استقالته.

وقد جرت خلال جلسات الاجتماع محاولات عديدة لتفجيره كشفت عن اساليب وممارسات وانتهاكات خطيرة، ارتكبها بعض اعضاء اللجنة التنفيذية، كما شهدت الجلسة الاخيرة التي انعقدت صباح الاربعاء ١٢/٢٩، نقاشات واتهامات عاصفة افتعلها البعض، خاصة وان الاتفاق كان قد تم بين الجميع في اليوم السابق على ان تكون هذه الجلسة مخصصة فقط للاتفاق على صيغة بيان يصدر عن الاجتماع، مما يؤكد ان النية كانت مبيته، وان اتفاقات قد جرت خلف الكواليس للوصول الى نتائج ترضي رغبات نفر من اعضاء اللجنة لاسباب يبدو انها تدخل ضمن صفقات ثنائية تستهدف منع وضع التجمع في المسار الصحيح بعد ان شاب نشاطه ضعف واضح وتدخلات عرقلت عمله، وارتباك في مواقفه السياسية.)) ويمضي في مذكرته قائلاً :

((وازاء ما تقدم، فان مجريات الاجتماع الاخير للجنة التنفيذية اكدت لي عدم القدرة في العمل مع قيادة تنظيم، يقوم احد اعضائها بسرقة وثائق لالصاق التهمة بزميل له، وينكر عضو ثان توجهاتنا الفكرية ويسفه معتقداتنا الاسلامية، اضافة الى حصول اتفاقات من وراء الظهر للايقاع بالعناصر المخلصة في هذه القيادة من خلال توجيه اتهامات ظالمة لها، وافتعال ظروف واسباب تجبرها على ترك التنظيم. ولذلك اجد نفسي مضطراً الى تأكيد استقالتي السابقة المقدمة لكم في ١٩٩٣/١٢/١٠، واعلان استقالتي من جديد من عضويتي في اللجنة التنفيذية لتجمع الوفاق ومن ادارة تحرير صحيفة "الوفاق" ومن عضويتي في التجمع اعتباراً من تاريخيه ادناه. راجياً قبولها بأسرع وقت.))

استقالة الدكتور عصام الجبوري، عضو مؤسس، وعضو اللجنة التنفيذية الاحتياط.

جاء في مذكرة الاستقالة التي تقدم بها الدكتور عصام الجبوري، والمؤرخة في ١٩٩٤/١/٢٣ جملة اتهامات تتعلق باسلوب عمل التجمع والى ارتباط سكرتير اللجنة التنفيذية للتجمع بالاجهزة السعودية، حيث ذكر التالي :

((.. لقد تكونت لدي قناعة تامة بعقم العمل من خلال تجمع الوفاق الديمقراطي في رفد المعارضة العراقية باسهاماتنا المتواضعة من اجل المشاركة ولو على قدر بسيط في الجهد العام الهادف الى اسقاط صدام واقامة البديل الديمقراطي)). واضاف يقول:

((.. منذ ان تسلط صلاح عمر العلي على اللجنة التنفيذية لتجمع الوفاق الديمقراطي بدأت ملامح نهجه تتضح ولم تستطع كل الشعارات والتبجح بالاسلوب الديمقراطي من اخفاء الاسلوب الفردي والمريض ... فبدأ يتأمر ويطعن من الخلف مستغلاً الاوضاع المادية الصعبة التي يعيشها بعض افراد التنظيم وخصوصاً اعضاء اللجنة التنفيذية، فاخذ يغدق عليهم الرواتب العالية ومنح الهبات لشراء ذممهم وضمان ولائهم المطلق، وفي نفس الوقت كان يشن حرباً سرية ضد اي عضو في التنظيم وابتداءً باعضاء اللجنة التنفيذية ممن كانوا يعارضون آراءه ويدعون لمحاسبته ويرفضون مبدأ الوصاية والهيمنة. وبعد ان يئسوا من امكانية اصلاح مسيرة التجمع من ناحية واصرار صلاح عمر العلي بالسير على نفس النهج الفردي المنحرف الذي اعتاد عليه لادارة التجمع، اضطر هؤلاء الاعضاء لتقديم استقالاتهم مشفوعة بمذكرات توضيحية لبيان اسبابها الواحد تلو الاخر ابتداءً بالسيد اسماعيل القادري العضو المؤسس وعضو اللجنة التنفيذية والسيد عادل الاعظمي، العضو المؤسس وعضو قيادة فرع لندن، والتي سبقتها استقالة عدد من الاعضاء المؤسسين من بينهم المقدم الركن خالد عبد الفتاح النورجي والسيد عبد الستار عزيز وغيرهم. واعقبتها اخيراً استقالة ثلاثة اعضاء آخرين من اللجنة التنفيذية وهم كذلك من

الاعضاء المؤسسين، وبذلك لم يتبقى من مؤسسي هذا التجمع غير صلاح عمر العلي والدكتور علي الزبيدي وكاتب هذه السطور.))
كما جاء في مذكرة الاستقالة ((. . لقد تحول مسؤول تنظيمنا بفعل الدولارات الى شرطي في المخابرات السعودية يكتب لهم التقارير بانتظام ويتلقى أوامره من السفارة السعودية في لندن في كل صغيرة وكبيرة. لقد فقد تجمعنا اية صورة من صور الاستقلال في اتخاذ القرار واصبح تابعاً بفعل التبعية المالية. ان هذا يمثل درسا بليغاً لكل فصائل المعارضة العراقية للعمل وبجدية من اجل خلق مصادر تمويل ذاتية من اجل الحفاظ على حرية واستقلالية اتخاذ القرار وعدم الخضوع الى الضغوط والتأثيرات الخارجية والتحول الى كتاب تقارير ومخبرين.))

واضافت المذكرة تقول : ((مما زاد من سخط أعضاء التنظيم هو ما تكشفت عنه اجتماعات اللجنة التنفيذية الاخيرة من أمور لايمكن السكوت عليها او تجاوزها. ويأتي على رأسها السلوك الطائفي المقيت (. . .) وذلك من خلال المذكرة التي رفعها الى السعودية والتي يطالب فيها بأنشاء دار للدراسات والبحوث في لندن لمواجهة ماأسماه بالمد الشيعي ودور النشر الشيعية المدعومة من قبل ايران على حد قوله)). وفي الختام كتب د. عصام الجبوري يقول ((ولكل ما تقدم فانني اجد نفسي مرغماً على تقديم استقالتي من تجمع الوفاق الديمقراطي، تبرئة للذمة وانسجاماً مع توجهاتي الوطنية، ووفاءً للعهد الذي قطعته على نفسي بالمساهمة في اي جهد وطني مخلص يستهدف تخليص شعبنا العراقي من النظام الدكتاتوري.)) ◻

العمليات العسكرية التركية داخل الاراضي العراقية

ديار بكر- اب، اف ب (١٩٩٤/١/٣)، تعهدت رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، ستقتضي على "الارهاب" وهو التعبير الذي تستخدمه انقرة لوصف حزب العمال الكردستاني، الذي استهدف خلال العام الماضي موظفي الدولة في الحرب التي يشنها عليها من عام ١٩٨٤ وراح ضحيتها حتى الان اكثر من عشرة الاف قتيل. واكدت تشيلر، انه سيقضى "نهائياً" في عام ١٩٩٤ على حزب العمال الكردستاني. واعلنت ان الدولة التركية انفقت ٥٥ بليون دولار خلال السنوات العشر الماضية على محاربة الحزب.

وقامت تركيا بتاريخ ١٩٩٤/١/١٢ - بتصعيد عملياتها العسكرية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتوغلت قواتها مسافة خمسة كيلومترات في شمال العراق لمطاردتهم. واوضح مسؤولون اتراك ان التوغل في شمال العراق جزء من عملية عسكرية رئيسة ضد مقاتلي "الكردستاني" بدأتها القوات التركية يوم ١/١١ قرب جبل كاتو في محافظة حكاري في جنوب شرقي تركيا.

وبث وكالة "الاناضول" التركية شبه الرسمية ان الاكراد قتلوا الميجور محمود شاهين امر فوج في الجيش، وجنديا في اشتباك في محافظة بينغول شرق تركيا. وبدأت الطائرات التركية غارات (١/١١) على مواقع الثوار الاكراد في مناطق جبلية قرب الحدود مع العراق، ما ادى الى سقوط ٢٥ قتيلاً على الاقل من الاكراد. وقال وزير الدولة علي شوقي اريك (رويتر-١٩٩٤/١/٢٠) ان تركيا ستنفق ١٦٤ تريليون ليرة (٨,٢ مليار دولار) على محاربة الثوار الاكراد في جنوب شرق تركيا هذا العام. ويعادل هذا المبلغ خمس الميزانية التركية لعام ١٩٩٤ وحجمها ٨٢٠ تريليون ليرة (٤١ مليار دولار). وقال اريك المسؤول عن التنسيق بين المؤسسات الاقتصادية التركية، ان انشطة ثوار حزب العمال الكردستاني الحقت بصناعة السياحة التركية خسائر تتراوح بين مليار و ١,٥ مليار دولار في العام الماضي و سبق ان قال مسؤولون ان تركيا انفقت نحو سبعة مليارات دولار على محاربة الثوار في العام الماضي.

رويتر-١٩٩٤/١/٢٩، هاجمت اكثر من ٥٠ طائرة عسكرية تركية معسكرا يستخدمه الثوار الاكراد في عمق العراق، ووصفت تشيلر الغارة بانها "اهم عملية في السنوات العشر الماضية" ضد حزب العمال الكردستاني. وركز الهجوم على مخيم زالي الواقع على الحدود العراقية-الايرانية على مسافة ١١٠ كيلومترات جنوبي الحدود التركية ويضم ١٦٠٠ من الثوار الاكراد. ونقلت وكالة انباء الاناضول عن تشيلر قولها "حل هذا المعسكر محل سهل البقاع. ويجري تدريب ارهابيين وايواؤهم هناك ويجري توفير الامدادات لهم"

تفريغ خط الانابيب التركي-العراقي : تركيا مع رفع الحصار : اجتماع وزراء خارجية تركيا والمانيا وبريطانيا

انقرة - رويتر (السبت ١٩٩٤/١/١) - قال حكمت تشيتين وزير الخارجية التركي ان الامم المتحدة توشك على الموافقة على تفريغ خط انابيب مزدوج لنقل النفط بين العراق وتركيا لكن لم يتم حتى الان التوصل الى اتفاق في شان كيفية التخلص من نصيب العراق من هذا النفط. وقال تشيتين في مؤتمر صحفي "ليست لدى مجلس الامن اعتراض، على مايبدو، على تفريغ خط الانابيب. والمسألة بصفة اساسية هي ما يجب عمله بنصيب العراق من النفط الخام الذي سيتم الحصول عليه بعد تفريغ الخط". ويربط خط الانابيب المزدوج الذي يبلغ طوله ٩٨٦ كيلومترا حقول النفط العراقية في كركوك في الشمال مع ميناء تحميل النفط التركي على البحر المتوسط في يومورطاليك. وتريد تركيا تصفية خط الانابيب وتنظيفه ثم اعادة تعبئته لتجنب حدوث اي تدهور في حالته لتوقف تدفق النفط فيه لفترة طويلة. وتقول تركيا ان العقوبات كلفتها نحو ٦٠٠ مليون دولار لخسارة ايراداتها من خط الانابيب وبلايين اخرى من الدولارات نتيجة لخسارة نشاط تجاري وعقود مع العراق. ويخص العراق نحو ٥,٧ مليون برميل من نحو ٩,٢ مليون برميل نفط خام داخل خط الانابيب المزدوج.

رويتر (١٩٩٤/١/١٨) دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل الى انهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق قائلا ان الشعب العراقي عانى ما فيه الكفاية. واضاف ديميريل قوله في مقابلة مع رويتر في الذكرى السنوية الثالثة لتفجير حرب الخليج "في رأيي فانه يجب رفع العقوبات". ومضى يقول "رجل الشارع العراقي عانى كثيرا من العقوبات. تركيا عانت ايضا من العقوبات (بان خسرت) ملايين الدولارات.

وقال ديميريل "ينبغي ان يفعل العراق شيئا لكي يعود الى المجتمع الدولي مرة اخرى بناء على طلب من الامم المتحدة".

واضاف قوله انه لايهتم بما اذا كان العراق قد اوفى بجميع قرارات الامم المتحدة قبل رفع العقوبات عنه.

ومضى يقول ان عودة العراق الى المجتمع الدولي ستكون في صالح تركيا وفي صالح "اناس كثيرين في الشرق الاوسط".

شؤون عراقية : الدينار واستمرار العقوبات الاقتصادية

تجديد العقوبات الاقتصادية

١٩٩٤/١/١٨- جدد مجلس الامن الذي يراجع كل ستين يوما مدى التزام العراق بالقرارات الدولية، العقوبات معتبراً ان الشروط اللازمة لتعديل هذه العقوبات لم تتوفر بعد،خصوصا بسبب رفض بغداد الاعتراف رسميا بترسيم الحدود الكويتية-العراقية.

تدهور الدينار العراقي

رويتر-الاربعاء ١٩ / ١/ ١٩٩٤- هوى الدينار العراقي امس الى ادنى مستوياته على الاطلاق امام العملة الامريكية ليصل الى ١٦٥ دينارا للدولار. وقالت متعاملون في بغداد ان الاتجاه التنازلي للدينار الذي سبب ارتفاعا مفاجئا في اسعار المواد الغذائية سيستمر في غياب علامات على ان الامم المتحدة ستخفف او ترفع العقوبات التجارية الصارمة المفروضة على العراق.

وبلغ سعر الكيلو غرام من اللحم ٢٢٠ دينارا في اسواق بغداد امس بالمقارنة مع ١٦٠ دنيارا الاسبوع الماضي.

وارتفع سعر زيت الطعام من ١٢٥ الى ٢٠٠ دينارا بينما صعد سعر الشاي الى ٣٠٠ دينار من ٢٢٥.

وقال مسؤول في الامم المتحدة رفض نشر اسمه "اذا لم تتدفق المساعدات الانسانية على العراق فان عام ١٩٩٤ ربما يتحول الى مأساة انسانية للبلاد".

والاغذية مستثناة من العقوبات الدولية لكن العراق يقول انه لم يعد لديه اموال لشرائها مع تجميد اصوله في الخارج وحظر صادراته النفطية.

اف ب.، رويتر ١٩٩٤/١/٢٤- بلغ الدولار الامريكي يوم الجمعة ١/٢١ للمرة الاولى ١٩٠ ديناراً عراقيا، وتراجع امس الى ١٧٠ ديناراً. ومنذ الثلاثاء الماضي، اليوم الذي اعلن فيه مجلس الامن تجديد العقوبات فقد العملة العراقية ٢٠ في المئة من قيمتها.

زيادة حصص الاغذية للعراقيين والدينار يواصل انخفاضه

رويتر- الجمعة (١٩٩٤/١/٢١) قالت الصحف العراقية امس، ان الرئيس العراقي صدام حسين امر بزيادة حصص سلع غذائية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٢٣ في المئة لمساعدة العراقيين على مواجهة انهيار قيمة الدينار والارتفاع الحاد في الاسعار.

وتشمل الزيادة الارز وزيت الطهي والشاي والصابون ولكنها تستثني الدقيق (الطحين) والسكر.

وزادت حصة المواطن الشهرية من الارز من ٢,٢٥ الى ٢,٥٠ كيلوغرام وزيت الطهي من ٥٠٠ الى ٦٢٥ غراما والشاي من ٧٥ الى ١٠٠ غرام ومسحوق الغسيل من ٢٠٠ الى ٢٥٠ غراما والصابون من ١٢٥ الى ١٥٠ غراما.

الارصدة العراقية المجمدة في البلاد العربية

الاربعاء ٥ كانون الثاني ١٩٩٤، ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان وزارة المالية العراقية قدرت باكثر من ١,٢٥ مليار دولار الرساميل العراقية المحتجزة لدى دول عربية منذ حرب الخليج ١٩٩١.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مسؤول في وزارة المالية العراقية ان السعودية تحتجز اكثر من ٤٣٢,٢٤ مليون دولار وسورية ٣٣١,٥٦ مليون دولار، والبحرين ٢٣٩,٥٣ مليون والكويت ١٢٤ مليونا والامارات العربية ٢٨ ,١٦ مليون ومصر ١,٨٦ مليون والصومال حوالي ٦٥ مليونا.

واضافت ان هذه المبالغ المستحقة "ناجمة عن الصادرات النفطية (٧٥٦,٤٣ مليون دولار) والارباح المحتجزة لدى الشركات العربية (٤٣,٦٨) وودائع الجهاز المصرفي العراقي (١,٧٩) مليون اضافة الى القروض".

مصعب ياسين : تعرضت لضغوط امريكية لتوريط العراق في تفجير مركز التجارة

الحياة ١٩٩٤/١/٢٥-ظل مصعب ياسين ومعه شقيقه عبد الرحمن الذي عاد الى العراق واضيف اسمه الى لائحة المتهمين موضع اهتمام صحافة نيويورك طوال الاسابيع الاولى للقضية، فهما يمثلان "العلاقة العراقية" بقضية مركز التجارة، على الاقل بالنسبة الى وسائل الاعلام الامريكية. وكان مصعب يؤكد ان مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي.اي.) ضغط عليه لتوريط العراق من خلال ادعاء وجود علاقة للسفارة العراقية بتفجير المركز. ويقول انه رفض ذلك لسبب بسيط، "انا لا اعرف شيئا عن الانفجار اكثر مما نشر في الصحف ومعرفتي عادية ببعض المتهمين، وبالتالي لا اعرف شيئا عن الانفجار اكثر مما نشر في الصحف ومعرفتي عادية ببعض المتهمين، وبالتالي لا اعرف شيئا عن تورط العراق عراقي رسمي او غير رسمي لاتحدث عنه"

ويضيف ان مكتب التحقيقات ضم شقيقه الى لائحة المتهمين لان عبد الرحمن رفض التعاون مع الـ اف بي. اي. ويستطرد قائلاً :"سافر اخي الى العراق في شكل طبيعي وقانوني بسبب مرضه، وعندما عرفوا بذلك غضبوا غضباً شديداً وطلبوا مني مساعدتهم لاقناعه بالعودة. وكان الشيء الوحيد الذي استطيع فعله هو ابلاغه رغبتهم، وفعلت ذلك امامهم، ومن مكتبهم اتصلت به في العراق وهم يسمعون فاعتذر عن عدم العودة لانه مريض ولايرغب في السفر الان".

ويؤكد مصعب ياسين ان رجال الـ اف بي.أي. عرضوا عليه حمايته وتأمين حياة كريمة له ولأسرته بما في ذلك والدته وشقيقه في سويسرا او اي مكان يختاره اذا شهد ضد المتهمين، لكنه رفض العرض، لانه "لايعرف شيئاً عن القضية". ومصعب (٣٥ سنة) متدين يلقي دروساً في المساجد. ولد في الولايات المتحدة لأبوين عراقيين، اذ كان والده يدرس هناك وعائلته تنتمي الى سامراء.

مصادرة مواد كيمياوية مصدرة للعراق

١٩٩٤/١/٢٥-رويتر، اعلن ديتر فوغل الناطق الرسمي باسم الحكومة الالمانية ان مفتشين دوليين صادروا مواد كيمياوية تستخدم وقودا للصواريخ كانت متجهة الى العراق في انتهاك صريح للعقوبات التي فرضها مجلس الامن على بغداد.

واوضح ان معلومات استخباراتية افادت بان السفينة "آشيان سيناتور" المسجلة في المانيا المتجهة من هونغ كونغ الى بيروت تنقل حمولة من مادة كيمياوية هي "بيركلورات الامونيا" تستخدم وقودا للصواريخ. واضاف ان الحمولة كان مقررا نقلها من بيروت الى العراق. □

احتجاج سفراء اربعة دول اعضاء دائمين في مجلس الامن على انتهاك العراق لقرار ٦٨٨

وكالات، نيويورك - ٧ كانون الثاني ١٩٩٤

استدعى سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا السفير العراقي لدى الامم المتحدة السيد نزار حمدون "للاحتجاج" على "قمع" السلطات العراقية للاكراد في شمال العراق والشيعة في جنوبه. ودانوا "استمرار وتوسيع المعاملة المرفوضة للمواطنين العراقيين والمنظمات التي تسعى لتقديم المساعدات الانسانية" لهم.

تأكيد عدم الربط بين قرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان في العراق وقرار ٦٨٧ الخاص بفرض العقوبات الاقتصادية

واكد السفراء الامريكي والبريطاني والفرنسي انه "لايوجد رابط" بين الاحتجاج على انتهاكات الحكومة العراقية للقرار ٦٨٨ الذي يطالب بغداد بالتوقف عن القمع في شمال العراق وجنوبه وبين العقوبات المفروضة على بغداد بموجب القرار ٦٨٧ لوقف النار.

وصرح السفير الفرنسي جان برنار ميريميه عقب الاجتماع بان الاحتجاج "يتعلق فقط بالقرار ٦٨٨ وقلقنا نتيجة عدم تنفيذ الحكومة العراقية لهذا القرار". وشدد على ان "الحكومة الفرنسية لاترى اية علاقة بين هذا الاحتجاج وبين القرار ٦٨٧ ومسألة رفع الحظر النفطي المعنية بالقرار ٦٨٧". وقال ان الاحتجاج على الممارسات والانتهاكات العراقية للقرار ٦٨٨ "لا تضيف شرطاً جديداً" على الشروط الواردة في القرار ٦٨٧ لرفع الحظر النفطي عن العراق. واكد في الوقت ذاته ان احتجاج الدول الاربع في رسالة الى بغداد ليس تحذيرا او انذاراً بأي شكل من الاشكال".

واعرب السفير البريطاني سير ديفيد هانيه عن القلق ازاء انتهاكات الحكومة العراقية لحقوق الانسان في شمال العراق وجنوبه. واكد ان ذلك "ليس مرتبطا بمسألة معينة مثل مسألة العقوبات".

ووافق نائب المندوب الامريكي السفير ادوارد ووكر على ان لاربط بين الموضوعين لكنه اشار الى انعكاس نمط "التصرفات" العراقية على مستقبل النظر في مواضيع العقوبات وامكان رفع الحظر النفطي عن العراق.

ولم يدل السفير الروسي يولي فورنتسوف بتصريحات للصحافة.

وتزامن اجتماع السفراء الاربعة مع السفير العراقي للاحتجاج على انتهاكات القرار ٦٨٨ مع توجيههم رسالة اليه رداً على مذكرة اعتبرت فيها عمليات اطلاق النار على دوريات للحلفاء الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين في شمال العراق رداً على تصرفات "استفزازية".

وجاء في مذكرة الحلفاء ان المنطق العراقي "مرفوض قطعاً" خصوصا ما يشير الى عدم مسؤولية الحكومة العراقية.

وتابعت المذكرة ان العراق يتحمل مسؤولية اي تكرار للحادث. ووجهت الدول الثلاث انذاراً الى بغداد بان اي تكرار للحادث ستترتب عليه "نتائج جدية".

ولم يبحث السفراء الاربعة في هذه المسألة مع السفير العراقي خلال الاجتماع لكنهم سلموه مذكرة احتجاج طالبت بـ "ان يبدأ العراق فوراً في تنفيذ بنود القرار ٦٨٨ وان يتوقف عن حملات القمع والترويع والتخويف في اهوار الجنوب وفي كل العراق، واعادة الطاقة الكهربائية الى محافظة دهوك، ووقف العمليات والجهود الواسعة الرامية الى تغيير بيئة الاهوار في جنوب العراق التي تتنكر لحق سكان العراق في اختيار طريقة حياتهم".

وطالبت المذكرة ايضا السلطات العراقية بـ "وقف كل الاعمال التي لها تأثير في منع السكان من الوصول الى الغذاء والمواد الطبية والمواد الانسانية الاخرى. كذلك وقف الحظر الاقتصادي ضد شمال العراق، والتعاون الكامل مع مكاتب الامم المتحدة للاغاثة من اجل انجاز مهمتها في العراق استنادا الى طلب المقرر الخاص لحقوق الانسان في تقريره الذي قدمه الى الجمعية العامة منذ شهرين."

كما طالبت العراق بالسماح بنشر مراقبين لحقوق الانسان كما سبق ان طلب المقرر الخاص للامم المتحدة حول العراق ماكس فان دير شتول (هولندا)، الذي وضع تقريرا كان وراء هذه المبادرة التي قامت بها الدول الاربع لدى حمدون.

وقال السفير العراقي نزار حمدون انه تبادل الحديث مع السفراء الاربعة في مختلف النقاط التي عرضتها المذكرة. ففي شان استخدام السلاح في الجنوب قال حمدون "ان من حق الحكومة ان تستخدم الاعمال العسكرية لفرض النظام" ضد ما وصفه بمجموعة "خارجين عن القانون". وبرر استخدام الاسلحة الثقيلة بانه نتيجة "التهديد الحقيقي" الذي تشكله هذه المجموعات. قال "انهم ليسو مدنيين وهم يستخدمون السلاح".

الامم المتحدة تنوي مراقبة صادرات العراق النفطية

الثلاثاء ١٩٩٤/١/١٨- رويتر - قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سرفي امس ان الامم المتحدة ابلغت العراق بانها تنوي مراقبة اي مبيعات لاحقة من نفطه لضمان دفع ٣٠ في المئة من العائد النفطي كتعويضات حرب.

وقالت النشرة ان لديها معلومات من مصادر موثوق بها ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا سلمت رسالة لمبعوث العراق لدى الامم المتحدة تدين فيها انتهاكات العراق حقوق الانسان "وطالبت لاول مرة بوجود مراقبين من الامم المتحدة في جنوب العراق". وقالت النشرة ان الرسالة التي توجهها الامم المتحدة للعراق "في الحقيقة" هي ان العقوبات لن ترفع بشكل كامل حتى وان كان من المعتقد ان العراق التزم بالفعل بشروط الامم المتحدة بشأن التسلح.

وقالت ان ذلك يعني ان "مجلس الامن سيطلب بان تراقب الامم المتحدة صادرات النفط العراقية وعائداته من البيع تحت اي ظروف ممكنة". واضافت ان الهدف هو "ضمان دفع ٣٠ في المئة من العائدات النفطية لصالح تعويضات الحرب وتغطية نفقات العمليات في العراق وانه يجب نشر افراد الامم المتحدة في جميع انحاء البلاد لمراقبة حقوق الانسان وتوزيع الاغذية والادوية".

□ □ □

الموقف الخليجي من الأزمة العراقية

امير قطر يدعو لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي وانهاء حالة التمزق العربي

الدوحة، ٥ كانون الثاني ١٩٩٤ - دعا امير قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امس لاتخاذ الاجراءات المناسبة والضرورية لتخفيف المعاناة عن العراق والحفاظ على وحدة اراضيه.

وقال في خطاب شامل بمناسبة افتتاحه للدورة الثانية والعشرين لمجلس الشورى القطري، "اننا اذ نؤكد وجوب التزام العراق بقرارات الشرعية الدولية وتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، نرى ضرورة تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي والحفاظ على وحدة اراضيه، مع ما يستلزمه ذلك من اجراءات مناسبة.. دون الاخلال بقرارات الامم المتحدة. ومن الضروي في مجال الحديث عن قضايانا العربية ان اؤكد على حرص دولة قطر على تحقيق المصالحة العربية لانهاء حالة التفرق والانقسام التي تسود الدول العربية وتؤثر تأثيرا سلبيا على قدرتها على تحقيق اهدافها ومصالحها القومية.. شريطة ان تتم هذه المصالحة على اسس سليمة من المصارحة ونبذ الخلافات واحترام حقوق الجميع.. حتى تتمكن امتنا العربية من معالجة قضاياها بما يحقق امال وطموحات شعوبها".

قوات الامم المتحدة تحكم مراقبتها على الحدود الكويتية - العراقية

وكالات، ١٩٩٤/١/٥ - قال قائد قوات المراقبة الدولية على الحدود الكويتية-العراقية (يونيكوم) الجنرال كريشنا تابا ان افراد الكتيبة البنغالية المسلحة التي تم نشرها اخيراً في المنطقة المنزوعة من السلاح بين البلدين سيشرعون في اقامة نقاط تفتيش على امتداد الحدود وسيمنعون دخول اي طرف عسكري الى تلك المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية امس عن الجنرال تابا ان اكتمال نشر هذه التي يبلغ عدد افرادها ٧٩١ فرداً مخولين باستخدام القوة "ستعطي الامم المتحدة القوة الكافية لانجاز المهام على الحدود بشكل فعال" مشيراً الى انه "سيستخدم القوة البنغالية لاقامة نقاط تفتيش عشوائية تتولى ايقاف المركبات وتفتيشها للتأكد من عدم وجود مواد عسكرية من اجل ضمان حالة السلم في هذه المنطقة".

واضاف ان افراد الامم المتحدة سيمنعون عسكرة اي جزء من المنطقة المنزوعة التي تمتد ١٠ كيلومترات داخل العراق و ٥ كيلومترات داخل الكويت "عن طريق منع دخول اي نوع من انواع المواد العسكرية مثل الاسلحة والمتفجرات وحتى الافراد العسكريين".

وقال القائد الدولي انه طلب من السلطات الكويتية السماح لقواته باقامة نقاط عبور فوق الخندق الحدودي الذي تقيمه فرق في الجانب الكويتي "حتى يكون للجنود الدوليين حرية اكبر في عملية مراقبة المنطقة المنزوعة السلاح، اذ ان النقاط الاربع الخاصة بالعبور التي اقامها الكويتيون ليست كافية وسنطلب فتح نقاط اخرى".

من جهة اخرى اكد العقيد محمود بوشهري قائد مركز العبدلي الكويتي ان الكويت تسلمت رسمياً منطقة ام قصر التي عادت ملكيتها للكويت اعتباراً من اول هذا الشهر بعد اخلائها من العراقيين. وقال العقيد ان المنطقة التي عادت للكويت كان العراق وضع يده عليها ابان عقد الستينات واقام عليها منشات عسكرية. واوضح ان المنطقة تضم قاعدة بحرية تتكون من مبان ومهبط للطائرات واربعة مراسي بحرية بالاضافة الى ملاجىء تحت الارض ومستودعات للذخيرة وحوالي ١٨٠ منزلاً مخصصة للضباط.

الانتهاء من خندق ام قصر

السياسة الكويتية- ١٩٩٤/١/٢٤، علمت السياسية، من مصادر مطلعة ان الجهات الكويتية المعنية انتهت مؤخراء من حفر الخندق الحدودي في منطقة ام قصر التي تم اخلاؤها وتسليمها للسلطات الكويتية بمطلع العام الحالي. وقال المصدر ان العمال انتهوا من حفر الجانب الكويتي لمنطقة ام قصر والتي يبلغ طولها ٥٠٠ متر موضحا ان عدد المباني التي تم هدمها يصل الى ١٨٠ مبنى والتي كان يسكنها ١٧٧ عائلة عراقية حيث تم لها توفير مواقع جديدة على الجانب العراقي بمنطقة ام قصر.

الكويت تخصص ١١ مليار دولار لتطوير جيشها في ١٢ عاما

رويتر، الكويت، من اينال عرسان، ١٤ كانون الثاني ١٩٩٤،

اتخذت لجنة برلمانية كويتية الاربعاء (١٩٩٤/١/١٢) الخطوة الاولى نحو الافراج عن نحو ١١,٧ مليار دولار في شكل انفاق دفاعي طارىء. وقال ناصر الصانع عضو في مجلس الامة الكويتي "صوتت اللجنة لصالح اقرار المخصصات الاستثنائية".

واضاف قوله ان المرسوم بالقانون الذي يخصص ٣,٥ مليار دينار (١١,٧مليار دولار) لتطوير القوات المسلحة خلال الاثنى عشر عاما المقبلة ما زال يحتاج الى موافقتين اخريين.

واستدرك بقوله "الكلمة الاخيرة تبقى للمجلس". وكان مجلس الامة قد رفض في اب توصية من لجنته الاقتصادية باجازة القانون الذي ينص على الانفاق الدفاعي غير العادي حتى عام ٢٠٠٤ لاعادة بناء القوات المسلحة الكويتية بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١.

ويراجع مجلس الامة كل القوانين التي صدرت بمراسيم بعد حله في عام ١٩٨٦. وقد انتخب مجلس الامة الجديد في عام ١٩٩٢.

وقال الشيخ علي سالم الصباح وزير الدفاع الكويتي ان ١,٢ مليار دينار (٣,٩ مليار دولار) من مبلغ ١١,٧ مليار دولار اما جرى انفاقها او تم التعهد بتقديمها. ◘

وزراء خارجية بريطانيا والمانيا وتركيا ضد تفتيت العراق

رويتر ١٩٩٤/١/٢١- اكد وزراء خارجية بريطانيا والمانيا وتركيا بعد اجتماعات عقدوها في انقرة ضرورة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية، وشددوا على ان "استمرار الوضع الحالي في العراق ليس حلاً للمشكلة، لكن تفتيت العراق ليس حلاً ايضا". واعلن دوغلاس هيرد ان اوربا "لا تستطيع تحديد مستقبل العراق لان هذا القرار يجب ان يتخذه العراقيون" واشار الى ان الدول الاوربية ترغب في "تمتع الاكراد والتركمان والشيعة في العراق بكل حقوقهم الديمقراطية والانسانية في اطار دستوري". ◘

وثائق من الخطاب السياسي للمعارضة العراقية

المعارضة العراقية... والهم العربي

التجمع الوحدوي الناصري

طوال هذه السنوات لم يلقى أنين شعبنا في العراق أي صدى يذكر له في الساحة العربية، فلقد انطلت على غالبية الشعب العربي، خلال الاعلام المشترى، خدعة النظام العراقي من انه سند العرب في دحر الانحسار والذل العربي. وانطلت عن طريق هذا الاعلام عنجهية النظام، حيث وجد الساحة العربية مهيئة لقبول شعاراته الرنانة وتبجحه بقدراته الخارقة، ومن انه بوابة الوطن العربي الشرقية الصامدة، فجاءت حربه العبثية ضد الثورة الاسلامية في ايران، وتحرشه المبرمج بالتآمر واسناد كل ما يؤدي الى اضعاف آي دور عربي نضالي حقيقي لاستعادة الكرامة العربية، فجاء تهميش ثورة الحجارة الباسلة قمة هذه الصحوة.

وحتى جريمته باجتياح الكويت - ليس فقط باعتدائه على شعب شقيق، بل لما جرته فعلته النكراء على هذه الامة من مآسي وويلات ليس على العراق فحسب بل على كامل التراب العربي.

ولعل الفصائل والاحزاب والمؤسسات العربية لايمكن لها اغفال نتائج مسلسله التآمري هذا، ولكن قصور العمل العراقي المعارض بالتعامل المبرمج مع هذه الظاهرة، وبالخصوص ابان التحول الاعلامي العالمي والعربي بالخصوص اثناء أزمة الخليج، قد ترك أثره الواضح على خطاب المعارضة العراقية في صفوف حركة الجماهير العربية.

واصبح هم فصائلها الرئيسية التوجه الى مواقع السلطة في وطننا العربي، متناسين ان أغلبية هذه المواقع مرتبطة ارتباطا بشكل وآخر بالتحالف الدولي الذي تسيره الولايات المتحدة. واصبح واضحا ان هذا التحالف ليس معنيا بمآسي شعبنا ولاباسقاط النظام، بل اضعافه خارجيا الى ادنى حد ممكن، بل ان بعض الاطراف الوطنية لحركة المعارضة استدرجت للاعتقاد بان التحالف سوف لن يسمح لنظام قمعي مشاكس ويشكل عامل قلق وتوتر وينتهك ابسط الحقوق الانسانية بالاستمرار، ولعل مسلسل احداث السنين الثلاث الماضية تعبر عن نفسها.

فالنظام العراقي شن حربه الاولى ومشاكساته العربية نيابة عن هذا التحالف، ومهد له بصورة خفية لايقاع الشعب العراقي في مصيدة حرب الخليج - حيث قدم المنطقة العربية هدية للتوجهات الامريكية والصهيونية.

اذن ان ابقاء نظام صدام كعنصر توتر يخدم هذه المصالح على اكثر من وجه، ويحفظ لامريكا دورها كحامي السلام وشرطي الامن الدولي، ويستنزف ما تبقى من اموال العرب. اما فيما يخص الانتهاكات الانسانية فالجميع يعرف ان هذه المعايير تستخدم لمحاصرة وتحجيم الانظمة المشاكسة لابتزازها.

من هنا وجب التحرك وبصورة عاجلة على المحيط العربي الجماهيري، وبالخصوص من اطراف التيار القومي في صفوف المعارضة العراقية، قبل ان تستفحل شوكة النظام وتتحرك كل بؤره الاعلامية المنتشرة في الوطن العربي لمساندته في فك عزلته. خصوصا ونحن نرى ان تحركه داخليا قد تحول من الدفاع الى الهجوم متمثلا باستخدام كل أساليب أجهزة قمعه بما فيها السلاح الكيمياوي للفتك بأهلنا في أهوار العراق في ظل صمت عربي وعالمي مشبوه.

وتستطيع المعارضة الوطنية العراقية والذي يشكل التيار القومي العروبي الديمقراطي ركيزتها الاساسية ان تستلهم بتحركها الجماهيري العربي ما آل اليه الوضع العربي من انكسار وتخاذل نتيجة سياسات النظام العراقي الرعناء على مر سنين حكمه. وتمثل ذلك جليا باتفاق غزة-اريحا لتنفيذ مآرب اسرائيل في ان تكون صاحبة اليد العليا في المنطقة سياسيا واقتصاديا، وهيمنة الاخطبوط الصهيوني على المنطقة العربية.

ولولا الموقف السوري المحافظ على ما تبقى من الكرامة العربية، لاستكملت جميع خيوط المؤامرة ولسقط العرب في الفخ الصهيوني الواهي في الدعوة الى سلام احتلال الارض العربية - وها هي الاحداث تبرز عمق الاختراق الصهيوني لكل أجهزة المتورطين في هذا الاتفاق - لقد مس هذا الاتفاق المنفرد القيم الاساسية في مجتمعنا العربي، وسوف يقف شعبنا العربي والفلسطيني بالذات امام جميع المحاولات التي يراد بها الانتقاص من استرداد حقوقنا العادلة. وستتسع دائرة المتصدين كلما ظهرت حقيقته على ارض الواقع وانحسر تدريجيا حجم التضليل الاعلامي العالمي والاقليمي الذي رافقه.

أما عن منحى العلاقات بين اطراف المعارضة فوجب على الخط الوطني مواصلة الجهود والتحركات والاتصالات لتهيئة جميع المستلزمات لاقامة الجبهة الوطنية العراقية، المتفقة على الثوابت الوطنية المتمثلة بالعمل على اسقاط النظام واقامة البديل التعددي، والمتيقظة لافشال اي محاولة لتكريس النزعات الطائفية والعرقية، والمعتمدة العامل العراقي الميداني ووضوح الخطاب السياسي الموجه الى قطاعات الشعب العريضة صاحبة المصلحة الحقيقة في تنفيذه. ويبقى دور الاشقاء والاصدقاء دوراً مساعداً ومشجعا ومهيئا للظروف الخارجية.

على ان تستلهم هذه الفصائل الوطنية الخطاب السياسي الواقعي والموضوعي بعيدا عن الاوهام وذلك في سبيل الوصول الى فهم دقيق سليم لما يجري في الشارع العراقي من محنة تاريخية متمثلة بالحصار الاقتصادي الظالم الذي يستخدمه النظام لتعزيز هيمنته، فاضافة الى أجهزته القمعية اصبح اليوم يتحكم بقوت الناس، ناهيك عن بقية القرارات الدولية التي يراد بها اذلال شعبنا وسحقه.

من كل ما تقدم تستطيع المعارضة الوطنية اخذ زمام المبادرة لاثبات وجودها واستقطاب الاهتمام والاحترام عن طريق طرح البديل الديمقراطي الذي يرفع عن كاهل الشعب العراقي محنته الدكتاتورية، ومحنة الابتزاز والهيمنة الاجنبية.

٦ تشرين الثاني ١٩٩٣

(الملف العراقي - التجمع الوحدوي الناصري، تجمع سياسي عراقي، وابرز عناصره السيد نوري البحراني) ◻

باسل الكبيسي في كتاب عبدالمجيد القيسي (التاريخ يكتب غداً)

عبدالغني الدلي

اطلعت على ماورد كتاب "التاريخ يكتب غداً" لمؤلفه السيد عبد المجيد القيسي (الطبعة الاولى ١٩٩٣) بشأن المرحوم الدكتور باسل رؤوف الكبيسي، الذي استشهد في باريس حيث اغتاله عملاء الموساد ليلة السادس من ابريل ١٩٧٣، باعتباره عضواً فعالاً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقد نقل جثمانه الى بغداد وجرى له تشيع ضخم الى مقره الاخير.

ان ماورد في الكتاب المشار اليه يتعلق بحادث وقع في مدخل حديقة قصر الزهور في سيارة (باسل الكبيسي) بتاريخ شباط ١٩٥٨، عندما كان موظفاً في دائرة التشريفات بوزارة الخارجية العراقية وكان مكلفاً بمرافقة الوفد الاردني من قصر الزهور -محل اقامة الوفد- الى المطار المدني بعد انتهاء مهمته.

لقد جاء في الصفحة ١٧٦ من الكتاب مايلي،

[ومن بره بابناء اصدقاءه (يقصد المرحوم نوري السعيد) عفوه عن باسل الكبيسي الذي فجر سيارة ملغومة لقتل الملك والوصي ونوري وضيفهم رئيس وزراء الاردن الذي كان في زيارة للعراق. وما انجاهم من موت محقق الا تأخرهم في الاجتماع. ولكن باسل ابن أعز اصدقائه (وكان اعز اصدقائه هذا من الحزب المعارض له) فأمر بالعفو عنه. ولكن اصدقاءه ومنهم باسل خانوه وجحدوا افضاله عليهم].

ان هذه الاقوال مليئة بالتحامل وبعيدة عن الواقع من عدة وجوه،

اولاً - ان القول بالعفو عن باسل غير صحيح في هذا المقام لانه لم يصدر على باسل حكم قضائي ليقال انه اعفي من ذلك الحكم او من العقوبة المترتبة عليه كما هو معروف لدى رجال القانون. والذي حصل فعلاً هو ان حاكم التحقيق المختص، الاستاذ علاء الخياط بعد النظر في القضية قرر ايقاف التحقيق واخلاء سبيل باسل لعدم توفر الادلة ضده، مكتفياً بتسجيل افادته كشاهد في القضية.

وقد أكد الحاكم علاء الخياط، وهو حي يرزق، لكاتب هذه السطور انه اتخذ قراره في ضوء الادلة المتوفرة ورفض الاستجابة رغم الالحاح الشديد عليه من قبل مدير الامن، ومتصرف بغداد بتوقيف باسل الكبيسي ولو لمدة اربع وعشرين ساعة فقط، لعدم وجود مبرر قانوني لذلك في نظره. وهذا ماينفي ادعاء العفو كما يدل على مدى ما كان يتمتع به القضاء من استقلال وحصانة في العهد الملكي.

ثانياً - لقد اظهرالتحقيق ان باسل لم يفجر سيارة ملغومة، كما يقول المؤلف، بل ان الانفجار حدث في سيارته الخاصة التي كان يقودها بنفسه وقد اصبحت رماداً بعد الانفجار الذي كان سيودي بحياته قبل غيره. كما ظهر ايضاً ان سبب الانفجار كان قنبلة موقوتة وضعت في صندوق السيارة الخلفي وانها كانت من القنابل التي تنتجها معامل الجيش العراقي حسب تقرير الخبراء البريطانيين الذين استقدموا خصيصاً لفحص بقايا الانفجار.

ثالثاً - ان الاخبار المتواترة في حينه كانت تشير الى ان المحاولة، مهما كان مصدرها ومن المسؤول عنها، لم تكن موجهة ضد الملك والوصي ونوري كما يدعي المؤلف، بل على الارجح ضد الوفد الاردني، يؤيد ذلك ان القنبلة كانت في علب الحلوى المقدمة هدية للوفد وكلف باسل بنقلها في سيارته لتشحن مع امتعة الوفد على الطائرة التي كانت ستقله الى عمان. ولم يكن الملك والوصي ونوري السعيد ممن ستقلهم تلك الطائرة، كما ان حضورهم الى "قصر الزهور" لم يكن مقرراً. وقد حضر الوفد الى القصر بعد توديع الملك والوصي ونوري في البلاط الملكي في الجانب الثاني من نهر دجلة. وقد حصل الانفجار قبل وصول الوفد بدقائق في مدخل حدائق قصر الزهور، محل اقامة الوفد. فالذين نجوا من موت محقق بسبب تأخرهم في الاجتماع، هم اعضاء الوفد وليس الملك والوصي ونوري كما يدعي المؤلف، لان هؤلاء بقوا في امكانهم في البلاط ولم يتوجهوا الى قصر الزهور الا بعد ان بلغهم حادث الانفجار للتحقق مما وقع والاطلاع على سير التحقيق.

رابعاً - صحيح ما ذكره المؤلف ان المرحوم رؤوف الكبيسي، والد باسل كان صديقاً لنوري باشا رحمه الله من ايام الدراسة العسكرية في اسطنبول ولكنه لم يعمل في السياسة ولم ينضم لأي حزب بل ظل موظفاً في الدولة الى حين وفاته عام ١٩٤٧ اي قبل نحو عشر سنوات من هذا الحادث المشار اليه. فكيف جاز للمؤلف ان يقول انه كان من "الحزب" المعارض لنوري؟ اي حزب كان هذا؟ لقد كان الكبيسي صديقاً لعدد من معارضي نوري وغيرهم من رفاق الدراسة ايضا ولكنه لم ينتسب لاي حزب معارض لنوري او مؤيد له.

والأغرب من ذلك كله ان يعتبر المؤلف باسل نفسه من اصدقاء نوري ثم يتهمه بخيانة نوري السعيد وجحوداً لأفضاله، في حين ان باسل كان موظفاً صغيراً في الخارجية برتبة تلميذ دبلوماسي ولم يكن قد تجاوز الرابعة والعشرين من عمره انذاك ونوري كان رئيساً للوزارة وفي عمر ناهز السبعين عاماً. فهل من المعقول ان تنشأ صداقة بين شخصين مع هذا التفاوت في المكانة والعمر؟

لعل في هذا ما يكفي لتنوير القراء ويحمل المؤلف على اعادة النظر في اقواله المشار اليها لما فيها من التجني على الحقيقة والتاريخ.

لندن - ١٩٩٤/١/١٩

□ □ □

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review

No. 27

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 27 - March 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق

السنة الثالثة - آذار/مارس ١٩٩٤

رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

عراق ديمقراطي مزدهر : ضمان لكويت مستقل ديمقراطي

د. غسان العطية

لم تقلق الحرب العراقية الايرانية حكام الكويت، بل كان في استمرارها حسب تصورهم اشغال وانهاك لكلا الدولتين حيث تشكل ايديولوجياتهما- البعثية او الاسلامية- مصدر خطر وتوسع. فالكويت شجعت واستبشرت بالهجوم العراقي على ايران في ١٩٨٠ بامل كسر شوكة المد الثوري الاسلامي الايراني، وعندما ظهر وكأن العراق سيحقق نصرا سريعا خاف حكام الكويت من تعاظم قوة العراق على حساب ايران، ولكن عندما اخذت كفة ايران ترجح بعد عام ١٩٨٢ انحازت الكويت تماما لصالح العراق خوفا من نصر ايراني ينتهي على حدودها البرية. وفي الوقت الذي كان العراق وايران يستنزفان بعضهما البعض، شهد اقتصاد الكويت ازدهارا يشهد عليه تنامي المخزون المالي الاحتياطي للكويت خلال الثمانينات.

وما ان وضعت الحرب اوزارها بين العراق وايران حتى تغير سلوك الكويت مع بغداد بدافع الخوف من تنامي قوة العراق دون وجود طرف خليجي قوي معارض له، خاصة وان علاقة صدام كانت على احسن مايرام مع حكام السعودية.

كتب ملتن فيورست، الكاتب السياسي المختص لعدة عقود بشؤون الشرق الاوسط، كتابا بالانكليزية تحت عنوان، "قصور من الرمل - سعي العرب من اجل عالم حديث"، صدر في شباط ١٩٩٤،

Milton Viorst, Sandcastles: The Arabs in Search of the)
Modern World, 1994)

تكمن اهمية الكتاب في شخص المؤلف و سعة مصادره، وان صدوره بعد مضي ثلاث اعوام على انتهاء الحرب يعطيه بعدا زمنيا لصالح الموضوعية.

يتوصل المؤلف بعد استعراض طويل للاحداث التي سبقت الغزو العراقي للكويت الى وجود تنسيق- مباشر او عفوي- بين حكام الكويت والولايات المتحدة بشان التعامل مع العراق.

قال طارق عزيز للمؤلف ان العراق لمس تحولاً في موقف الولايات المتحدة منذ صيف ١٩٨٨ عندما اخذت المصادر الامريكية تتحدث عن استخدام العراق للغازات السامة ضد الاكراد وتحذر المسؤولين الخليجيين العرب من خطر العراق، وعقدت المخابرات الامريكية الصلة بالمعارضين العراقيين مؤكدة لهم ضرورة سقوط صدام، وفيما بعد اخذت الصحافة الغربية تثير زوبعة بشأن التسلح العراقي ومنها المدفع العملاق، وهو امر كما كشفت تحقيقات لجنة سكوت كان يتم على علم من السلطات البريطانية.

انعكس هذا التغيير الامريكي-البريطاني في التعامل مع بغداد على علاقة حكام الكويت مع العراق. فقد تصلب الموقف الكويتي لحد التحدي للعراق خلال المفاوضات بين البلدين في مطلع عام ١٩٩٠ حول شكوى العراق من زيادة انتاج الكويت للنفط عن حصتها المقررة باوبك، واستغلالها لابار الرميلة المشتركة بين الكويت والعراق.

وتشير الوثائق التي كشفت عنها الحكومة الامريكية في عام ١٩٩٢ الى ضغط امريكا المتواصل خلال السنوات العشر السابقة على السعودية والكويت من اجل زيادة الانتاج النفطي بهدف تخفيض سعره. ويقول فيورست بان سلاح النفط، من خلال اغراق الاسواق وبالتالي تخفيض سعره، استخدم بفعالية لأرغام ايران على قبول قرار الامم المتحدة بوقف اطلاق النار مع العراق. وبالنسبة لصدام كانت زيادة الانتاج النفطي للكويت في وقت يعاني العراق من ضائقة مالية

خانقة بمثابة مؤامرة، اشار اليها بصراحة في قمة بغداد في ايار ١٩٩٠ عندما تحدث عن "قطع الاعناق ولا قطع الارزاق". رغم ان زيادة ضخ الكويت والامارت للنفط لم يكن السبب المباشر في انخفاض سعره من ٢١ دولار للبرميل في ديسمبر ١٩٨٩ الى ان وصل ١١ و ١٢ دولارا فقط في ربيع ١٩٩٠، الا ان بغداد ربطت بين الاثنين مما جعلها تعيش هاجس وجود مؤامرة ضدها.

وانسجاما مع سياسة التصلب مع العراق، رفضت الحكومة الكويتية خلال مفاوضات عام ١٩٩٠ تقديم اي تنازل بشأن حقل الرميلة في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين البلدين، بل زادت من تشددها بان طالبت العراق بدفع ديونه المتراكمة للكويت في وقت تصور العراق بان الغاء هذه الديون هو اقل مايمكن ان تقدمه دول الخليج العربية للعراق على تضحياته في درء الخطر الايراني.

وتصلبت الحكومة الكويتية كذلك في قضية جزيرتي وربه وبوبيان المؤديتان لميناء ام قصر الوحيد للعراق على الخليج العربي. فقد عرض العراق استئجار الجزر او اي صيغة اخرى ولكن الكويت كانت مصرة على رفضها، وهنا يقول فيورست ان كثير من العرب اخذوا يتساءلون فيما اذا لم يكن التصلب الكويتي مبعثه خدمة المصالح الامريكية التي وجدت ان الوقت مناسب لها في اعتماد قوات بحرية دائمة في الخليج بعد ان اخذ الاتحاد السوفيتي بالتلاشي. واكدت مصادر كويتية مسؤولة لمسؤولين عرب بانهم لايخشون خطر صدام لان الولايات المتحدة ستدعمهم وتحميهم من اي خطر، وهذا الانطباع تأكد لفيورست من خلال لقاءه، بعد انتهاء الحرب، بوزير الخارجية سالم الصباح ووزير النفط علي الخليفة.

ان التعنت الكويتي لايبرر غزو صدام للكويت ولكنه بدون شك يلقي شكوكا حول اسلوب التعامل الكويتي الحكومي بقضايا تمس مصالح الشعب الكويتي، دع عنك العراقي. والسؤال الذي اثاره الكثيرون من القادة السياسيين الكويتيين المعارضين لحكم ال صباح هو ، الم يكن بمقدور الدبلوماسية الكويتية ان تتحاشى الحرب؟

يقول احمد السعدون، رئيس المجلس النيابي الكويتي، في حديث مع فيورست تم بعد نهاية الحرب،- ادرج نص ترجمته،

(ان الحكومة لم تعط الشعب صورة عن حقيقة الازمة. لقد اختارت الحكومة ان تبقينا في الظلام. كانت وسائل الاعلام العالمية تحذر من خطر، والبعض منا الذي كان يتابع الاخبار ناقش المسؤولين ولكن الحكومة كانت تصر على ان تهديدات العراقيين مجرد تخويف.

كان ال صباح في الماضي حاذقون دبلوماسيا، وبرعوا بالمناورة من اجل ابعاد الخطر عن البلاد. ان تلك البراعة هي التي ابقت الكويت بمنأى من جيران اقوياء - العراق، ايران، السعودية، وقبل ذلك الاتراك. ان دبلوماسية ايام زمان كانت نتيجة مجتمع مفتوح حيث كان للرأي العام شيء من التاثير. اما الان فان الحكومة تصر على الانفراد بأدارة الامور. هناك رجلان او ثلاثة فقط هم الذين يتخذون كل القرارات، وبالتالي من المؤكد ان يخطاوا. ان من يريد تحدي العراقيين عليه ان يفكر كذلك في الطريقة التي ينفس ذلك الغضب. كانت المواجهة مع العراقيين خطأ بالغ).

و ذكر احمد الخطيب وجاسم القطامي، من القادة التاريخيين للحركة الوطنية الكويتية، في حديث لهما مع مجلة الميدل ايست (اكتوبر ١٩٩٠)، ان تحدي الحكومة الكويتية للعراق بزيادة الانتاج النفطي وضخ نفط الرميلة كان عملا استفزازيا للعراق وما كان يجب ان يتصرف الشيخ سعد العبد الله، ولي العهد ورئيس الوزراء، بذلك الغرور والتعنت خلال لقاءه مع عزة ابراهيم في جدة قبل الحرب بايام.

ان هذه القناعة ليست محصورة بعدد محدود من رجال السياسة المعارضين، بل تشمل شخصيات اقتصادية كجاسم السعدون ومفكرين جامعيين كالدكتور خلدون النقيب والدكتورة مسيماء المبارك وغيرهما، تلتقي جميعها في التساؤل عن مبرر نهج الحكومة الكويتية المتعنت مع العراق؟ وهل لم يكن بالامكان تحاشي الحرب ؟

ان خطأ دبلوماسية الكويت لا يبرر باي شكل من الاشكال خطيئة غزو الكويت. ولكن النتيجة في كلا الحالتين هي واحدة، التفريط بمصلحة الشعبين الكويتي والعراقي في غياب الديمقراطية.

لقد اخطأ حكام الكويت في تقدير رد فعل صدام، حيث كانوا على قناعة بان تهديداته للتخويف وعلى اسوء احتمال لا تتجاوز احتلال مناطق حدودية محدودة ستجبره امريكا على الخروج منها.

مستقبل علاقة الكويت بالعراق

حاولت من قراءة حديث الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية مع رؤساء تحرير الصحف الكويتية بتاريخ ٦ شباط ١٩٩٤، والاستماع للمؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في لندن بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٤، ان اضع يدي على معالم السياسة الخارجية الكويتية الجديدة.

أود ابتداء ان اوضح اني اكتب من موقع المعارض لنظام الحكم في العراق بسبب ديكتاتوريته، وبذات الوقت من موقع الاختلاف مع الكويت الرسمي في تعامله مع الشعب العراقي.

صحيح قول وزير الخارجية الكويتي "ان السياسة مصالح"، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو، مصالح من؟؟ السلطة- حزبا كانت ام عائلة- او الشعوب. كما ان هناك مصالح ضيقة وآنية واخرى شاملة وبعيدة الامد؟ من المفارقات ان الشيخ صباح الاحمد هو ذاته كان وزيرا للخارجية الكويتية ومهندس دبلوماسية التفاوض مع العراق قبل الغزو، تلك الدبلوماسية التي ادانتها الاوساط الكويتية الشعبية واعتبرتها مضرة بمصالح الكويت.

وان انحياز الكويت الرسمي لصالح صدام، لم يكن اضطرارا، كما يريد وزير الاعلام الكويتي اقناعنا، بل كان خيارا سياسيا املته قناعة الحكم انذاك رغم تحذير ومعارضة الاوساط الشعبية الكويتية. وايران الامس هي ذاتها التي يقول الوزير الكويتي اليوم بان علاقة بلاده بها جيدة فياترى مالذي تغير سوى ارقام لعبة التوازن.

التقى النظامان العراقي والكويتي - مع التفاوت بالدرجة- في كبت الحريات والغاء المؤسسات الديمقراطية والدستورية، مما حرم البلدين من معارضة ديمقراطية قادرة على ردع الحاكم ومنع اقدامه على مغامرات سياسية او عسكرية تعرض بلديهما للخطر.

ان تمتع الشعب الكويتي اليوم بالممارسة البرلمانية هي ثمرة التجربة المرة التي عاشتها الكويت، وللكويتي الحق ان يفتخر بهذا الانجاز رغم فداحة الثمن الذي دفعه ولكن مسيرة التحول الديمقراطي في الكويت لاتزال في بداية طريقها، والخوف كل الخوف من انتكاسها. وان بعض اوساط الصحافة الكويتية التي كانت اداة مدح واطراء لصدام حسين، عادت بعد حرب الخليج الثانية لتصب غضبها على كل العراقيين تحت عنوان "اللهم لا تبق فيها حجرا على حجر".

اما شعبنا العراقي-فهو من ناحية ضحية نظام استبدادي، ومن الناحية الاخرى ضحية نهج حكومات عربية كالحكومة الكويتية والغرب وامريكا الذين تحالفوا مع صدام حسين طوال الثمانينات، ولم تتذكر هذه الاطراف انتهاك حقوق الانسان في العراق الا عندما رآت في العراق خطرا على مصالحها.

ان لغة التعالي ليست بديلا عن مواجهة الحقائق، وعندما يتحدث وزير الاعلام الكويتي بانه ليس بحاجة للرأي العام الاردني او الفلسطيني لان العالم اجمع مع الكويت، يتجاهل ان العالم كان ضد الغزو ولكنه لم يكن ابدا مع نهج الحاكم الكويتي في حل البرلمان او في التعامل مع ابناء البلد او المقيمين فيه ولنا في تقرير منظمة العفو الدولية المؤرخ في ١٩٩٤/٢/٢٤ ادانته صريحة للممارسات اللانسانية للسلطات الكويتية مع ابناء البلد والمقيمين فيه.

وقول وزير الخارجية الكويتي "من الخطأ الاعتقاد ان الاخرين سيقفون معنا الى الابد" اكثر واقعية، فالدول الكبرى في حمايتها للكويت كانت وراء مصالح مادية بحته، وأشير هنا الى تساؤل المرشح للانتخابات الرئاسية في امريكا، بيرو، عندما قال، هل كانت ستتدخل الدول الكبرى في الخليج لو كانت الكويت تنتج جزراً بدل النفط"؟

وكان يؤمل ان تستفيد الحكومة الكويتية من تجربة التعامل مع صدام، لتحاول ان تكسب المواطن العراقي الذي يشعر بحق انه كان ضحية تواطوء الكويت وغيرها من الدول مع صدام حسين طيلة الثمانينات. وان ارسال شحنة بضائع لاتزيد قيمتها عن بعضة عشرات الالاف من الدولارات الى الاكراد ومهجري الاهوار لاغراض اعلامية، لاتغير من حقيقة اصرار الكويت على سياسة تشديد الحصار على هذا الشعب.

وعلى عكس ماجاء في مقرارات المؤتمر الشعبي الكويتي (١٩٩٠/١٠/١٥)، تتجه الحكومة الكويتية لتحميل الشعب العراقي مسؤولية تصرفات صدام حسين عندما تصر على استمرار الحصار على العراق، وهي تعرف جيدا ان المتضررالاول من ذلك هو الشعب العراقي وليس النظام. ثم باي حق تستخدم اي جهة دولية او سياسية معاناة هذا الشعب لاغراض سياسية لم يؤخذ رأيه فيها. واذا كانت الحكومة الكويتية تعتقد بحق بان الحصار سينهي صدام فلماذا لم ترض به من اجل تنفيذ قرار الامم المتحدة بانسحاب العراق من الكويت بدلا من شن الحرب على العراق.

وقد يكون من دوافع الاصرار على ابقاء حظر تصدير النفط العراقي هو الخشية من خسارة المكاسب النفطية التي تحققت لعدد من دول الخليج النفطية من جراء غياب النفط العراقي، ولكن اذا كان في ذلك مصلحة انية للحكومة الكويتية فانه حتما ليس من مصلحة الشعبين العراقي والكويتي على الامد البعيد.

لقد تجاهلت حكومة الكويت معاناة الشعب العراقي المضطهد من صدام عندما تحالفت معه لمحاربة ايران الاسلامية. واليوم تكرر تلك الحكومة ذات الخطأ باستخدام جوع الانسان العراقي لتحقيق انتصار على صدام لم يحققه الغرب في حرب الخليج الثانية.

وان الشرعية الدولية باسم قرارات الامم المتحدة ليست بديلا عن علاقات حسن الجوار بين شعبين شقيقين حكم التاريخ والجغرافية عليهما بالتعايش كجيران. ان الطريقة التي صدرت بها هذه القرارت واسلوب تنفيذها قد تكرس العداء بين الشعبين الجارين.

ترسيم الحدود الجديدة والمطالبة بالتعويض

تطالب الحكومة الكويتية بموجب قرارات الامم المتحدة الشعب العراقي بالتعويض، في وقت يعتقد المواطن العراقي انه أحق بالتعويض من تلك الدول التي تحالفت ودعمت صدام وساعدت على توريط المنطقة بحرب ضروس.

وحديث المسؤولين الكويتيين عن تقديم الدعم للمعارضة العراقية بشروط الاعتراف بترسيم الحدود الجديدة، يذكرنا بمهزلة تقديمها المال لحكومة الانقلاب البعثي الاول عام ١٩٦٣ مقابل الاعتراف بالكويت. واقتبس ما كتبه غراهام فولر، المحلل الامريكي القريب من الاوساط الاستخبارية الامريكية في تقرير بعنوان"العراق في العقد القادم" صدر عام ١٩٩٢، يقول فيه، "يفتقر العراق لمنفذ هام على الخليج، ومن المؤكد انه لن يصبح قوة بحرية رئيسية في الخليج، بعكس السعودية وايران- وبعد حرب الخليج تبدو الكويت منهمكة في اعادة ترسيم الحدود بشكل يضعف اكثر فاكثر امكانية العراق الملحة للوصول الى البحر، واذا ما حدث ذلك، فان قضية الكويت ستكون سببا شبه مؤكد لحروب مستقبلية حول قضايا اكثر اهمية من النزاع حول ابار نفطية على الحدود".

واكد فولر في مقابلة نشرتها مجلة (Middle East Policy) الامريكية المختصة بتاريخ ١١ اكتوبر ١٩٩٣، ذات المعنى بقوله،

((اعتقد ان اعادة رسم الحدود العراقية الكويتية هو عمل سلبي، تم اتخاذه لمعاقبةالعراق. علينا ان ندرك باننا يجب أن نعيش مع العراق للابد. وان صدام ليس هو مستقبل العراق. والحقيقة الجيوبولتيكية الاساسية هي ان العراق بحاجة الى ممر بحري اوسع، وان الكويت ستكون حتما قصيرة النظر اذا ما قبلت مزيد من الاراضي بما يقلص اكثر منفذ العراق للبحر. وحتى العراق الديمقراطي سيبقى يطالب بهذه الاراضي وبتحسين منفذه البحري. ان هذا الاجراء بمثابة قنبلة موقتة ونصيحتي للولايات المتحدة بتعطيل هذا الفتيل)).

ان ظروف العراق ومعاناة شعبه من الدكتاتورية والحصار يعطي الكويت فرصة تاريخية لبناء جسور الثقة والمحبة بين الشعبين وذلك من خلال دعم جهود الشعب العراقي للتخلص من الدكتاتورية واقامة الديمقراطية، وتأمين السبل لمستقبل مزدهر اقتصاديا في العراق.

ان الحماية الحقيقية للكويت هي في عراق ديمقراطي مستقر ومزدهر، وليس في ابقاءه ضعيفا مجزأ في ظل نظام مفروض عليه. ولنا في مقارنة تعامل اوربا مع المانيا بعد الحربين الاولى والثانية خير مثال. فرضت اوربا بعد الحرب الاولى على المانيا نظاما ضعيفا واقتصادا خربا واقتطعت بعض اراضيه مما زرع قنابل موقوتة انفجرت بولادة النازية وهتلرالامر الذي ساق اوربا مجددا للحرب. ومن حسن حظ اوربا انها استفادت من ذلك الدرس بعد الحرب العالمية الثانية فمدت يد العون لشعب المانيا لبناء اقتصاده عبر مشروع مارشال الذي وفر الاساس لحياة ديمقراطية، جعلت من مصلحة الشعب الالماني العيش بسلام مع جيرانه. ان تكرار مثل هذا التجربة في العراق يتطلب محيطا اقليميا ديمقراطيا، ولذا من مصلحة الشعب العراقي ان يرى الكويت دولة مستقلة بحدود امنة تزدهر فيها الديمقراطية. كما ان للشعب الكويتي المصلحة كل المصلحة في عراق ديمقراطي مستقر ومزدهر، وان عراق اليوم قد لايحتاج لمشروع مارشال امريكي بقدر ما يحتاج الى نظام ديمقراطي و فك القيود المفروضة عليه. ■

وثائق السياسية الامريكية بشأن العراق

نص رسالة موجهة من رئيس الجمهورية الى رئيس مجلس النواب والرئيس المؤقت لمجلس الشيوخ

٣١.١.١٩٩٤

عزيزي الرئيس،

تمشيا مع قرار تخويل استعمال القوة العسكرية ضد العراق (القانون العام 1-102)، و كجزء من جهودي في ابقاء الكونغرس على علم بمجريات الامور، اقدم فيما يلي تقييما للجهود المبذولة في ارغام العراق على تطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

لقد تمكنت هيئة الامم المتحدة الخاصة بالعراق (UNSCOM) و الوكالة الدولية للطاقة الذرية من ايقاف برنامج التسلح النووي العراقي على المدى القصير، كما تمكنت الامم المتحدة من تدمير منصات اطلاق الصواريخ العراقية و المنشآت المساندة لها اضافة الى جزء كبير من قابلية العراق الذاتية على انتاج الصواريخ الممنوعة. اضافة لذلك، فقد تمكنت الامم المتحدة من الحد من قابلية العراق على انتاج الاسلحة الكيمياوية، و تستمر فرق UNSCOM في توثيق و تدمير الاعتدة الكيمياوية. لقد فتشت الامم المتحدة و سوف تستمر في مراقبة عدد من المنشآت التي اقر العراق بأن لها القابلية في دعم برنامج للتسلح البيولوجي.

لقد كان قبول العراق الرسمي لقرار مجلس الامن الدولي ٧١٥، و الخاص بالمراقبة طويلة الامد، في نوفمبر الماضي خطوة مهمة على الرغم من كونها اتت متأخرة جدا. انه لمن الضروري التأكد من ان لا ينكث العراق وعوده فيما يخص الرقابة طويلة الامد كما فعل في العديد من المرات في الماضي فيما يخص الامور الاخرى.

تعتبر اليقظة ضرورية لأننا على يقين من ان صدام حسين ينوي اعادة بناء قابلياته لانتاج اسلحة الدمار الشامل و خاصة الاسلحة النووية، كما تثير التناقضات و التساؤلات التي تفتقر الى الاجابة فيما يخص قابليات العراق التسليحية قلقنا ايضا.

لذا، فإنه من الضروري جدا ان يستمر المجتمع الدولي في بذل جهوده لانشاء نظام المراقبة طويلة الامد المنصوص عليها في قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٧١٥، فمع ان العراق قد ابدى استعداده للاستجابة لهذا القرار، لازالت امامه خطوات مهمة يجب عليه القيام بها بضمنها توفير معلومات جديدة حول مصادر تسليحه و القبول - على ارض الواقع - ببرنامج رقابة مستمر طويل الامد. لقد قام العراق باعطاء بعض المعلومات الاضافية حول مصادر تسليحه تقوم UNSCOM بدراستها حاليا.

قام رولف اكيوس - رئيس UNSCOM - بابلاغ العراق بأن عليه السعي للحصول على سمعة جيدة فيما يخص تقيده بالقرارات الدولية قبل ان يتمكن هو - اكيوس - من اعطاء تقرير مرضي الى مجلس الامن. بدورنا، نؤيد هذا التوجه بقوة و نرفض التقيد بجدول زمني يتم بموجبه الحكم على تقيد العراق بالقرار ٧١٥، يجب مضي فترة من التقيد المستمر و الكامل و اللامشروط بخطط الرقابة.

تتيح منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق و جنوبه الفرصة لمراقبة تقيد العراق بقراري مجلس الامن الدولي المرقمين ٦٨٧ و ٦٨٨، لقد منعت منطقة حظر الطيران الشمالية العراق من القيام بعمليات عسكرية واسعة في ذلك الجزء من البلاد. اما في الجنوب، فمنذ الاعلان عن اقامة منطقة الحظر الجوي فيه امتنع العراق عن استعمال قوته الجوية ضد السكان، الا ان الجيش العراقي قد صعد من قصفه المدفعي ضد قرى الاهوار.

نشر ماكس فان دير ستويل مقرر الامم المتحدة الخاص بالعراق تقريرا في شهر نوفمبر ١٩٩٣ وصف فيه اضطهاد الجيش العراقي المستمر للسكان المدنيين في منطقة الاهوار، و قد استنتج المقرر بأن العراق يخالف القرار ٦٨٨ الذي يطالبه بالامتناع عن اضطهاد مواطنيه المدنيين و السماح لمنظمات الاغاثة الانسانية الدولية بوصول كل من يحتاج الى الاغاثة في كافة انحاء العراق. قامت حكومات الولايات المتحدة و بريطانيا و روسيا و فرنسا بتوجيه تحذير الى الحكومة العراقية في ٤/١/١٩٩٤، نددت فيه بشدة قمعها للشعب العراقي.

تتعاون الولايات المتحدة تعاونا وثيقا مع الامم المتحدة و المنظمات الاخرى و ذلك لتوفير الاغاثة الانسانية لسكان شمال العراق على الرغم من محاولات الحكومة العراقية عرقلة سير هذه الاغاثة. قمنا بتوفير المولدات الكهربائية المؤقتة و الادوات الاحتياطية و التي تهدف الى اعادة التيار الكهربائي الذي قطعته الحكومة العراقية عن المنطقة في ٥/٨/١٩٩٣، كما نستمر في دعم جهود الامم المتحدة للبدء ببرنامج اغاثة يشمل سكان بغداد و الجنوب، شرط ان لا يتم تحويل مواد الاغاثة الى الحكومة العراقية. لانزال نعمل باتجاه وضع مراقبين لحقوق الانسان في العراق كما اقترح ذلك مقرر الامم المتحدة الخاص، و نؤيد تأسيس هيئة تابعة للامم المتحدة يكون الغرض منها التحقيق في جرائم الحرب العراقية و المخالفات الاخرى للقانون الدولي و اجهارها.

أصدر رئيس مجلس الامن الدولي في ١٨/١/١٩٩٤ - بعد استعراض لما نفذه العراق من قرارات مجلس الامن - تقريرا لاحظ فيه عدم وجود اجماع من شأنه تغيير نظام العقوبات المعمول به حاليا. يستثني هذا النظام المواد الدوائية، كما انه، و في حالة الاغذية، لا يطلب سوى ان يتم اعلام لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بشحنات الاغذية. كما تستمر لجنة العقوبات في دراسة طلبات استيراد المواد الضرورية للاستهلاك المدني و الموافقة على ما تعتبره كناسبا. في المقابل تمارس الحكومة العراقية حصارا كاملا ضد محافظات البلاد الشمالية و تقوم بتوزيع مواد الاغاثة على مؤيديها و افراد الجيش فقط.

مازالت الحكومة العراقية ترفض بيع ما قيمته ١,٦ بليون دولار من النفط كان مجلس الامن قد وافق على بيعها في قراريه ٧٠٦ و ٧١٢، و لم تتوصل المحادثات بين العراق و الامم المتحدة حول تنفيذ هذين القرارين الى نتيجة مرضية.

بإمكان العراق الاستفادة من عوائد عملية البيع هذه في شراء الاغذية و الادوية و المواد الضرورية لاستهلاك سكانه من المدنيين، على ان

يتم بيع النفط و توزيع المواد المشتراة تحت اشراف الامم المتحدة للتأكد من عدالة توزيع هذه المواد في كل انحاء البلاد و بضمنها المنطقة الشمالية. تتحمل السلطات العراقية المسؤولية كاملة عن المعاناة التي تحصل في العراق و الناتجة عن رفضها تطبيق القرارات ٧٠٦ و ٧١٢. إضافة لذلك، فإن العوائد الناتجة عن بيع النفط سوف تستخدم في تعويض الاشخاص المتضررين جراء احتلال العراق غير المشروع للكويت. لقد استلمت لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة حوالي المليونين من الطلبات لحد الآن، و تتوقع ان يصلها ٥٠٠,٠٠٠ طلب آخر.

قامت الحكومة الامريكية الآن بتقديم ما مجموعه ثمانية مجاميع من الطلبات المتفرقة الى اللجنة، و يصبح بذلك مجموع الطلبات الامريكية المقدمة حوالي ٣٠٠٠ طلب تبلغ قيمتها الاجمالية ما يناهز ٢٠٥ مليون دولار. ناقش المجلس الحكومي التابع للجنة في اجتماعه يوم ١٣/١/١٩٩٤ كيفية توزيع الاموال على المطالبين، الا انها لم تتوصل الى نتائج. في نفس الوقت، ابتدأت هيئة من المقررين العمل على دراسة التعويضات الخاصة بأول مجموعة من الطلبات المتعلقة بالاضرار البدنية الجسيمة و حالات الوفاة، و من المتوقع ان تقدم تقريرا الى المجلس الاعلى في الربيع القادم.

يسمح قرار مجلس الامن المرقم ٧٧٨ بإستخدام جزء من اقيام النفوط العراقية المجمدة في تمويل فعاليات الامم المتحدة الضرورية المتعلقة بالعراق و التي تتضمن المساعدات الانسانية و فعاليات UN-SCOM و لجنة التعويضات، و سوف يتم اعادة هذه المبالغ اضافة الى الفوائد التي تترتب عليها من عوائد النفط العراقي حال عودة العراق الى تصدير النفط. ان الولايات المتحدة على استعداد لتحويل مبالغ الى حد ٢٠٠ مليون دولار من الاموال العراقية النفطية المجمدة و التي تحتفظ بها المؤسسات المالية الامريكية على شرط ان لا تتجاوز المساهمة الامريكية 50% من المبلغ الكلي. لقد نجحنا إي جمع ما مجموعه ١٠٧ مليون دولار من المساهمات المقابلة لحد الآن.

لم يفي العراق لحد الآن بالتزاماته تجاه المواطنين الكويتيين و مواطني الدول الاخرى الذين احتجزهم خلال الحرب، كما لم يقوم العراق بأي خطوات ملموسة للتعاون مع المنظمة الدولية للصليب الاحمر - كما ينص القرار ٦٨٧ - على الرغم من استلامه لاكثر من ٦٠٠ ملف تخص الاشخاص المفقودين. نستمر في العمل باتجاه ضمان ايفاء العراق بالتزاماته.

لقد تم تعيين الحدود العراقية الكويتية، و تستمر بعثة الرقابة التابعة للامم المتحدة على الحدود العراقية الكويتية (UNIKOM) في مراقبة الحدود. الا ان الحكومة العراقية لاتزال تصر على الاشارة الى الكويت على انها "محافظة" تابعة للعراق.

هناك امثلة اخرى على عدم التعاون و عدم الامتثال العراقيين في ميادين اخرى: فعلى سبيل المثال، قامت القوات العراقية في ٢٣/١٢/١٩٩٣ بمهاجمة دورية للتحالف مكونة من ٤ عجلات قرب نقطة تفتيش (فايده) في اول حادث تعرض تقوم به القوات العراقية ضد قوات التحالف منذ نهاية حرب الخليج. قمنا - بمعية الفرنسيين و الانكليز - بتحذير الحكومة العراقية من عواقب تكرار مثل هذا العمل.

ليس بامكان العراق الالتحاق بركب الدول المتحضرة الا من خلال الاصلاحات الديمقراطية و احترام حقوق الانسان و معاملة كافة مواطنيه بشكل متساوي و الالتزام بالحد الادنى من قواعد التصرف الدولي. يجب ان تمثل حكومة العراق كل الشعب العراقي و ان تكون ملتزمة بوحدة البلاد الاقليمية. يحترم "المجلس الوطني العراقي" هذه المبادئ التي يصبح العراق بتطبيقها مصدر استقرار في منطقة الخليج.

أشكر دعم الكونغرس لجهودنا.

بوش : قرار الحلفاء إنهاء الحرب عمل صائب

السياسة الكويتية ١٩٩٤/١/٣٠

واشنطن، كونا- قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ان حرب تحرير الكويت من الغزاة العراقيين مسك الختام لعهد رئاسته الذي استمر اربعة اعوام مضيفا بان قوات الحلفاء قامت بعمل الصواب عندما قررت انهاء الحرب في الوقت الذي حدد لها.

جاء ذلك في اول حديث كامل لجورج بوش منذ خسارته في انتخابات الرئاسة الاميركية في عام ١٩٩٢، اجراه معه الصحفي الاميركي فيكتور جولد في عدد شهر فبراير من مجلة الواشنطين الامريكية.

وقال بوش لقد شكلنا تحالفا دوليا فريدا من نوعه لاننا جمعنا الدول العربية مع حلفائنا التقليديين مقرونا بالجهود الدبلوماسية التي بذلها فريقنا مما اثمر نتائج مذهلة.

وقال بوش الذي يعيش حاليا في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الامريكية انه يستمتع بوقته بعيدا عن الجو الصاخب في واشنطن مضيفا انه سيستمر في اقناع ومجادلة اولئك الذين يقولون بان عاصفة الصحراء انتهت باكرا وقبل اوانها.

واضاف بوش يقول كانت نظرتي تنص منذ البداية على ان مهمتنا تهدف الى وضع حد لهذا الاعتداء العراقي وطردهم من الكويت وايضا وضع حد للتهديدات العراقية على السعودية وقد نجحنا في ذلك كما انني لم اكن ارغب في رؤية ابنائنا وبناتنا متورطين في حرب اهلية في بغداد.

وقال الرئيس السابق بوش بان توسيع نطاق الحرب الى ما وراء اطار مهمة الامم المتحدة كان من الممكن ان يعرض قوة وتلاحم التحالف الدولي العظيمة للخطر بصورة سيئة.

واضاف بوش يقول في حالة توسيع نطاق الحرب الى ابعد من قرار الامم المتحدة فان التحالف الدولي كان سينهار تلقائيا اذ ان دول العالم العربي ما عدا الكويت والسعودية كانت ستنسحب من التحالف وكنا سنكون لوحدنا وكان من الممكن ان يحول صدام حسين هزيمته المهينة الى انتصار.

سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق

رونالد نيومان

مدير مكتب شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية الامريكية

فيما يلي نص خطاب القاه رونالد نيومان مدير مكتب شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية الامريكية و ذلك في مركز مريديان الدولي في واشنطن في ١٩٩٤/١/٢٧.

تمشيا مع تقليد واشنطن في الايجاز، اذكر ادناه النقاط الاساسية التي سوف اتحدث فيها هذه الليلة.

تصر الولايات المتحدة على التزام العراق الكامل بكافة قرارات مجلس الامن المعنية و بضمنها القرارات ٦٨٧ و ٧١٥ و ٨٣٣ و ٦٨٨ و التي سوف آتي الى شرحها لاحقا.

نحن متمسكون بالاستمرار في اتخاذ الخطوات التي من شأنها اجبار العراق على تنفيذ هذه القرارات و مستعدون لمواجهة اية تحديات جديدة اذا ما اختارت بغداد سلوك هذا المنحى.

نؤيد قيام نظام حكم ديكقراطي في العراق يمثل كافة العراقيين و بامكانه العيش بسلام مع مواطنيه و جيرانه.

نساند المؤتمر الوطني العراقي الموحد باعتباره يمثل تيار توحيد في المعارضة و باعتباره عنصر مهم في السعي نحو مستقبل ديمقراطي.

نؤمن بأن حكومة لا تمارس الاضطهاد يسهل عليها الامتثال لقرارات الامم المتحدة.

لا نعتقد بأن صدام حسين بإمكانه الاستمرار في السلطة في حال امتثاله للقرار ٦٨٨

يعتمد برنامجنا للاغاثة في شمال العراق على قرار انساني و ليس سياسي، و يجري هذا البرنامج ضمن مجمل سياستنا العراقية التي تشمل تأييدنا لوحدة العراق الاقليمية. لقد منع هذا البرنامج حصول كارثة انسانية.

نعتقد بأن النظام الحاكم في بغداد لا تزال لديه الرغبة في تهديد جيرانه و المصالح الامريكية. لا يبدي العراق اية نية للتخلص من اصراره على اعادة بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل او لتنفيذ التزاماته تجاه المجتمع الدولي.

لا يزال التحالف الدولي متماسكا و مصرا على الاستمرار في فرض العقوبات لحين امتثال العراق الكامل.

تزداد الحالة في العراق تدهورا و تنكمش قاعدة التأييد التي يعتمد عليها صدام، فهو باق في الحكم بفعل الاضطهاد القاسي فقط. مع ذلك، لا يمكننا التكهن بالوقت الذي يمكن فيه التخلص من صدام.

كانت سياسة الولايات المتحدة و لاتزال فعالة في المحافظة على المصالح الامريكية و الدفاع عن قواعد التصرف الدولية. رغم التحديات المستمرة، بامكاننا ان نفتخر بالنجاح الذي حققناه في تشكيل و ادامة تحالف دولي عريض.

دعوني الآن اذكركم ببعض الاحداث التي حصلت في الماضي القريب و ببعض العبارات التي سترد مرارا في هذا البحث:

في ١٩٩١/٤/٣، و في نهاية حرب الخليج، اعتمد مجلس الامن الدولي قراره الشهير المرقم ٦٨٧ لوقف اطلاق النار و الذي وضع نهاية للقتال على اساس قبول العراق لشروط اعتبرت ضرورية لاعادة الامن و السلام الى المنطقة.

استدعى هذا القرار من العراق التخلي عن اسلحة الدمار الشامل التي بحوزته، و اعادة الممتلكات الكويتية الى اصحابها، و الافصاح عن المحتجزين الذين يحتفظ بهم و التخلي عن الارهاب اضافة الى الاعتراف بالحدود العراقية الكويتية الجديدة التي عينتها الامم المتحدة، كما نص القرار على تشكيل قوة (UNSCOM) لحفظ السلام في منطقة الحدود.

لم تمر الا فترة وجيزة على صدور القرار ٦٨٧ حتى ادت موجة من الاضطهاد في العراق الى صدور القرار ٦٨٨ الذي يطالب الحكومة العراقية بوضع نهاية للاضطهاد ن يدعوها الى التعاون مع جهود الاغاثة الانسانية. قمنا بدور قيادي في توفير الحماية للسكان في شمال العراق من خلال عملية .(Provide Comfort)

كان القرارين ٦٨٧ و ٦٨٨ اساسا بنيت عليهما العديد من القرارات الاخرى، و بضمنها القرار ٧١٥ الذي يفصل تفصيلا مسهبا ما نص عليه القرار ٦٨٧ حول المراقبة طويلة الامد لاسلحة الدمار الشامل العراقية و القرار ٨٣٣ الذي يؤكد على ان الحدود العراقية الكويتية التي قامت بتعيينها لجنة الامم المتحدة غير قابلة للطعن و تعتبر نهائية و مضمونة من قبل مجلس الامن.

اود الآن ان اتعمق في النقاط التي اوردتها في بداية الحديث في ضوء هذه النبذة التاريخية.

سياسة الولايات المتحدة

تميزت سياستنا بالحزم و الوضوح منذ مجئ الادارة الحالية الى السلطة. نستمر في المطالبة بالالتزام العراقي التام بكافة قرارات مجلس الامن ذات العلاقة (والمذكورة اهمها اعلاه). كما ان عزمنا اكيد على مواصلة العمل بالاجراءات التي من شأنها اجبار العراق على تنفيذ هذه القرارات و التي تتضمن:

١- عقوبات الامم المتحدة الاقتصادية ضد العراق.

٢- قوة التفتيش الدولية للتحقق من التقيد بالعقوبات.

٣- مناطق حظر الطيران في شمال و جنوب العراق.

٤- حكاية دولية للمنطقة الامينة في شمال العراق.

توجد لدينا قوات كافية في المنطقة للقيام بهذه المهمات تساندها العديد من الدول الاقليمية بالاضافة الى المشاركة الفعالة لبريطانيا و فرنسا و تركيا (في حالة شمال العراق). ان التمارين العسكرية المشتركة التي تقوم بها قواتنا مع اصدقائنا الخليجيين ترمز الى تمسكنا بأمن الخليج بشكل عام و الكويت بشكل خاص. تضمن عدد من قرارات مجلس الامن حدود الكويت.

الاغاثة الانسانية

من الضروري التنويه الى ان الاجراءات التي اتخذها المجتمع الدولي لا تستهدف الشعب العراقي. بامكان العراق استيراد (و

يستورد فعلا) المواد الغذائية و الادوية و المواد الضرورية للاستهلاك المدني. لقد شاركنا في صياغة القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ اللذين يسمحان للحكومة العراقية ببيع ما قيمته ١،٦ بليون دولار من النفط لتمويل شراء مواد الاغاثة الانسانية تحت رقابة الامم المتحدة. ان اختيار الحكومة العراقية عدم الاستفادة من هذه القرارات امر مؤسف و يعرض الشعب العراقي الى صعوبات لا داعي لها تقع مسؤوليتها كليا على عاتق حكومة بغداد. و في حقيقة الامر، ذهبت الحكومة العراقية الى ابعد من ذلك، فقد فرضت حضرا على المناطق الشمالية من البلاد منعت فيه وصول المواد الغذائية و الادوية و الوقود. كما قامت الحكومة بقطع التيار الكهربائي عن محافظة دهوك منذ خمسة اشهر، وكاد الامر ان يؤدي الى كارثة صحية لولا قيامنا و الامم المتحدة بتوفير مولدات كهربائية اضطرارية.

الامر المهم هو ان محنة الشعب العراقي سببها صدام حسين و ليس المجتمع الدولي، اذ توجد آلية يمكن باستعمالها ازالة المعاناة التي يرزح تحتها الشعب، الا ان صداما مستمر في رفضها. كما ان سياسات صدام و ليس المجتمع الدولي هي السبب في فصل شمال البلاد اقتصاديا عن باقي العراق. ان التهديد الحقيقي لوحدة العراق الاقليمية مصدرها تصرفات صدام حسين.

الاغاثة في المنطقة الشمالية

فيما يتعلق بشمال العراق، لم نعمل في سبيل اعادة اكثر من مليون من اللاجئين الى تلك المنطقة لنسلمهم الى القمع و الابادة التي عودهم عليها صدام حسين. لقد قمنا باستحداث سياسة انسانية للشمال متوافقة مع قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٨ و متماشية مع سياستنا لعموم العراق التي تهدف الى المحافظة على وحدة البلاد الاقليمية و على اوضاع مستقرة في المنطقة. ان سياستنا متوافقة كذلك مع البحث عن حكومة تمثيلية تعددية بامكانها العيش بسلام مع شعبها.

ليست هذه بالمهمة السهلة، حيث تتطلب هذه السياسة ان لا تتعارض الاغاثة الانسانية مع العقوبات او تضعفها. انها تتطلب معاملة الاكراد و الآثوريين و التركمان بالعدل، كما تتطلب التنسيق مع السلطات المحلية في الشمال في امور مثل الامن، دون اعطاء الانطباع باننا نؤيد تقسيم البلاد. كما يستلزم جهد دولي كبير في مجال الاغاثة لاجل افشال الضغط الذي تمارسه بغداد ضد المنطقة الشمالية. تثبت جهودنا للعراقيين بان الحياة ممكنة خارج قبضة صدام حسين. بفضل التعاون الدولي و الاقليمي يمكننا القول باننا بصدد بلوغ اهدافنا. و بودي ان اذكر بالتقدير قيام البرلمان التركي بتجديد العمل بعملية (Provide Comfort) الضرورية.

-اسلحة الدمار الشامل و عدم امتثال العراق -

اما فيما يخص اسلحة الدمار الشامل، فلا نشاهد اي علامة تدل على تخلي العراق عن اصراره على الاحتفاظ بهذه الاسلحة باساليب الخداع و الاخفاء. لذلك نصر نحن على ان الامتثال بالفقرات المتعلقة بالاسلحة يجب ان يكون دقيقا و على المدى الطويل. لذلك فعلى خطة المراقبة طويلة الامد التي تعتمدها UNSCOM ان تكون واسعة المدى و تدخلية و ذلك للتأكد من عدم وجود اماكن آمنة يستطيع العراق فيها اعادة بناء اسلحته النووية و الكيمياوية و البيولوجية و صواريخه بعيدة المدى. نحن على ايمان بأن خطط UNSCOM سوف تجتاز هذا الامتحان. كما سيكون من الضروري انقضاء فترة اختبار طويلة للتأكد من نجاح المراقبة. فبالنظر لسجل صدام الطويل من الوعود الكاذبة، يجب ان تصر الامم المتحدة على امتثال عراقي كامل و مستمر و يمكن التأكد منه، قبل الحكم على النوايا العراقية. لن يمكننا - و حسب موافقة رولف اكيوس رئيس UNSCOM - اعتبار العراق ممتثلا للفقرات الخاصة بالاسلحة الواردة في القرارات ٦٨٧ و ٧١٥ قبل تطبيق هذه الشروط. كما انه من السابق لاوانه الحديث عن زمان و كيفية رفع جزء القرار الخاص بالعقوبات حتى يثبت امتثال العراق.

لايزال عزم التحالف الدولي المكون من العديد من الدول المختلفة المصالح و السياسات اكيدا في اصراره على منع حصول العراق على الاسلحة النووية و الكيماوية و البيولوجية و الصواريخ بعيدة المدى. قرر مجلس الامن الدولي الاستمرار بالعقوبات في اجتماعه يوم ١٨/ ١/١٩٩٤ بدون معارضة، و انا اعتقد بأن هذا الحال سوف يستمر طالما يرفض العراق الامتثال لقرارات المجلس.

في الوقت الذي يحاول العراق جاهدا التظاهر بالامتثال في مجال الاسلحة، لا تحاول بغداد حتى ان تتظاهر ولو شكليا بالتقيد ببقية الالتزامات التي وافقت عليها عندما وافقت على القرار ٦٨٧ فلا تزال التصريحات العراقية تدعي ملكية الكويت، مما يثير التساؤل حول جدية العراق في الاعتراف بسيادة الكويت ناهيك عن الاعتراف بحدودها الجديدة. كما امتنع العراق منذ زمن بعيد عن حضور اجتماعات الصليب الاحمر الدولي الخاصة بمناقشة امر الكويتيين المفقودين منذ الغزو و يستمر في الامتناع عن الادلاء بأي معلومات عن مصيرهم.

يعتبر امر اضطهاد الحكومة العراقية للسكان امرا معلوما للجميع. ان تدمير الاهوار الجنوبية من خلال البزل و الحرق و الفعاليات العسكرية امر معروف و موثق انه خرق فاضح للقرار ٦٨٨، و نحن نستنكره كما نستنكر فعاليات الاعدام و التعذيب و السجن المستمرة و التي اصبحت جزء من مقومات حياة اليومية للفرد العراقي.

المستقبل

لدينا تصور لمستقبل العراق: فنحن نود رؤية حكومة تمثيلية و تعددية في بغداد باستطاعتها ان تحكم الامة العراقية برمتها ضمن حدودها الحالية و تعيش بسلام مع مواطنيها. نحن نعلم بأن تحقيق هذا الهدف يعتبر امر صعب، فالعراق يتكون من العديد من المجاميع القومية و الاثنية التي قلما عاشت بسلام مع بعضها في الماضي. و في الوقت الحاضر، يقوم صدام حسين بنفسه بتعميق الهوة بين ابناء الشعب العراقي بحيث يصبح خوف الطائفة من الاخرى عاملا يبقيه في السلطة.

نحن على المام بهذا التاريخ الصعب، كما ان الحاضر لا يقل صعوبة. لذلك فنحن على يقين من ان شكل و طبيعة الحكومة العراقية المستقبلية سوف يقرره الشعب العراقي. على الشعب التوصل الى الصيغة التي تسمح لمختلف الطوائف ان تتعايش بسلام في عراق ما بعد صدام، و ليس بامكاننا املاء اسلوب او شكل هذا الحل.

الا اننا بامكاننا تشجيع التوجهات الايجابية، و هذا احد اسباب لتأييدنا للمؤتمر الوطني العراقي الموحد المعارض. نحن نرى في استمرار المؤتمر الوطني طوال سنتين املا في ان شخصيات عراقية معارضة متباينة الخلفيات يمكنها التعاون للمرة الاولى منذ سنين عدة و يمكنها الاتحاد رغم اختلافاتها. نحن لا نبالغ في تقديرنا لقوة هذا

التجمع، و في نفس الوقت على الآخرين عدم المبالغة في تقدير ضعفه. سنمضي قدما في تأييدنا القوي للمؤتمر و نحث الآخرين بالحذو حذونا.

عدا امر نظام الحكم في العراق، فنحن نتطلع الى اليوم الذي يتبوأ فيه العراق مكانه في المجتمع الدولي، متمتعا بالحقوق و متحملا المسؤوليات التي تضطلع بها الحكومات الشرعية. ان العراق بلد مهم في منطقة الخليج و الشرق الاوسط و في الساحة الدولية بشكل عام. إنه بلد غني بموارده الطبيعية و بشعبه الموهوب الخلاق الذي يستحق ان يلعب دورا ايجابيا في المجتمع الدولي تحت قيادة افضل من تلك التي يرزح تحتها الآن.

وضع العراق الحالي

تتدهور الاحوال بشكل مستمر داخل العراق، فقد بلغت نسبة التضخم ما يعادل 250% من نسبتها قبل الحرب، كما ان البطالة متفشية، و هبط مستوى المعيشة الى نصف ما كان عليه قبل الحرب. لم تؤدي العقوبات وحدها الى هذه الاوضاع، بل ساهمت في ترديها سياسات صدام الاقتصادية الرديئة و القهر الاجتماعي الذي يمارسه: فقد كان لخطوته في الغاء عملة الـ٢٥ دينار اثر كبير في ارتفاع نسبة التضخم، كما ادى اعدامه للتجار الى اثارة الذعر بين رجال الاعمال و الى اختفاء البضائع من الاسواق. تتعرض الطبقة المتوسطة من المجتمع العراقي الى ضغوط متزايدة، و لا يبدو في الافق اي تحسن للوضع الاقتصادي.

حصل بعض التقدم في ميدان اعادة البناء معتمدا على الطاقات الخلاقة للشعب العراقي و المخزون الكبير للادوات الاحتياطية. فقد اعيد بناء العديد من الجسور كما اعيد مستوى انتاج الطاقة الكهربائية الى معدله قبل الحرب. الا ان هذه الانجازات انما تمت باستخدام الموارد الموجودة و بتفكيك بعض المنشآت لاستخدامها في اصلاح اخرى. اضافة لذلك، فإن معظم ما تم اصلاحه يتركز في بغداد و بذلك يعطي انطباعا خاطئا عن مدى عمليات اعادة البناء في باقي انحاء البلاد. يستمر امر الحصول على الادوات الاحتياطية يشكل معضلة كبرى، فعلى سبيل المثال يجري ترقيع الرقع التي على الاطارات. في حالة كهذه، يكون خطر العطب مستديما.

من الناحية الامنية، تستمر قاعدة التأييد التي يعتمد عليها النظام بالتقلص. فقد سمعنا قبل سنتين بضعف الروح المعنوية في صفوف الجيش و بحصول محاولات لقلب نظام الحكم. تبعت هذه التطورات مشاكل داخل الحرس الجمهوري، ثم حملات اعتقالات واسعة شملت عشائر الجبور - و هي عشائر سنية رئيسية في وسط العراق و مصدر تقليدي للمنتسبين الى الحرس الجمهوري و قوى الامن. جرت حملات اعتقالات و اعدامات اخرى في الصيف الماضي شملت هذه المرة التكريتيين انفسهم مما سوف يؤدي الى صراعات جديدة.

مع ذلك، يستمر صدام في تمسكه بالسلطة، و هو مستعد للتضحية بأي شئ و اي شخص في سبيل المحافظة عليها. لا يمكن التكهن بالفترة الزمنية التي سوف يبقى فيها في الحكم او بالوسيلة التي سوف تتم ازاحته بها. من الممكن القول بأن الولايات المتحدة على استعداد للتعاون مع حكومة جديدة في العراق تمتثل لقرارات مجلس الامن ذات العلاقة و تعيش بسلام مع شعبها و جيرانها. نعتقد، بوجود حكومة تؤمن بهذه المبادئ، ان اتفاقات يمكن الوصول اليها بسرعة لحل المشاكل العالقة و رفع المعاناة التي يرزح الشعب العراقي تحتها.

خلاصة

خلاصة الكلام ان الوضع يبقى صعبا بشكل عام، الا اننا حققنا نجاحات في الامور التالية:

تم تدمير ترسانة واسعة للاسلحة الكيمياوية و الصواريخ

تم تدمير الجزء الاعظم من برنامج العراق النووي و الذي كان يوشك ان ينتج سلاحا نوويا.

لن يكون بامكان العراق معاودة انتاج الاسلحة التدميرية ما دامت UNSCOM تتمتع بقابلية غير محدودة لتنفيذ مهمتها التي تشمل الرقابة الدولية طويلة الامد.

عادت للكويت حريتها و تم تعيين حدودها التي اعترف بها المجتمع الدولي و ضمنها مجلس الامن.

يتمتع المواطنين الذين ساهمنا في اعادة اسكانهم في شمال العراق بالامن.

لايزال التحالف الدولي الذي يسمح لنا بالعمل على احتواء الخطر العراقي صلبا.

لايزال التحالف الدولي في مجلس الامن متماسكا، و الذي يمثل قوة تطالب العراق بالامتثال للقرارات الدولية.

الشئ الاهم اننا مستمرون في احتواء التهديد الذي يمثله العراق بالنسبة لجيرانه و لمصالحنا. لم تحصل هذه الامور لوحدها، و لا تستمر في الحدوث لوحدها. انها حصيلة جهود حثيثة تتضمن عمليات اولئك الذين يقومون باحكام منطقتي الحظر الجوي و الحصار الاقتصادي. تدعم جهودنا الدبلوماسية المستمرة في الامم المتحدة - بالتعاون الوثيق مع حلفائنا - هذه السياسة. تساهم دول و منظمات عديدة في هذا الجهد، الا انني استطيع القول بدون تردد بأننا نقود هذا الجهد الذي ما كان له ان يستمر بدون القيادة الامريكية القوية.

ان هذا نجاح كبير للسياسة الامريكية: فقد حافظنا على مصالحنا و صداقاتنا. لقد فعلنا ذلك بثمن معقول و باستمرارية و باجماع شمل الحزبين الذي هو اساس لسياسة فعالة. الا ان القصة لم تنتهي بعد. ان جهودنا مستمرة، الا انني اعتقد ان ضرورة الاستمرار يجب ان لا نقلل من النجاح الباهر الذي حققناه الى الآن. ■

باربرة شل المسؤولة في الخارجية الامريكية تلتقي قادة المؤتمر الوطني العراقي في صلاح الدين

قال مصدر في كردستان العراق لـ الحياة (١٩٩٤/٢/٤) ان الولايات المتحدة جددت دعمها للمؤتمر الوطني العراقي. واضاف ان باربرة شل المسؤولة في وزارة الخارجية الامريكية والمستشارة السياسية للقائد الامريكي لقوة التحالف الغربي المرابطة في تركيا لحماية الاكراد في اطار عملية "بروفايد كومفورت" اوضحت لقادة المؤتمر الوطني المجتمعين في صلاح الدين ان الولايات المتحدة تساند المؤتمر "باعتباره قوة موحدة للمعارضة وعنصرا مهما في التحرك نحو مستقبل ديمقراطي" للعراق. وسلمت المسؤولة الامريكية قادة المؤتمرنص تقرير القاه في واشنطن قبل اسبوع رون نيومان مدير مكتب شمال الخليج في وزارة الخارجيةالامريكية "يحدد سياسة واشنطن تجاه العراق والمعارضة".

الديمقراطية والحصار ومستقبل العراق : وجهة نظر امريكية

حوار مع غراهام فولر

نشرت مجلة (Middle East Policy) الجزء ١١ العدد ٣ - ١٩٩٣ حواراً مع غراهام فولر،احد المحللين الاقدمين في مؤسسة راند، و قد اجريت هذه المقابلة يوم ١١/١٠/١٩٩٣ من قبل توماس ماتاير محلل السياسات في مجلس سياسات الشرق الاوسط.

- ماهي احتمالات ان تنتهي عزلة العراق الدولية بوجود صدام حسين في السلطة؟ و كم يجب ان يستمر فرض العقوبات الدولية و نظام المراقبة على العراق؟

□ بصراحة، اتمنى ان تستمر كل العقوبات و برامج المراقبة حتى يسقط صدام. انا اعلم انه من الخطورة ان نركز اهتمامنا على شخص واحد، الا اني اعتقد ان صدام يمثل كل ما هو بشع في العراق تحت حكم البعث. بعبارة اخرى، اذا اخفقنا في اسقاط صدام حسين، فاننا سوف نشهد استمرار نظام عراقي بشع للغاية و لفترة طويلة جدا، نظام متشف و غير ديمقراطي و هدام للوحدة الوطنية للعراق، و باعتقادي سوف يؤدي استمرار هذا النظام الى تقسيم العراق، على الاقل بانفصال الاكراد. لا توجد ثمة شروط يؤدي تنفيذها الى تخفيف الضغط عن هذا النظام عدا سقوط صدام الذي لابد ان يكون على يد احد العسكريين الذي يعي ان عودة العراق الى حظيرة الدول المتمدنة مرهون باجراء الانتخابات و كتابة دستور جديد و اعادة البرلمان.

- هل تعتقد بوجود امل في السماح للنفط العراقي بالعودة للاسواق، اذا اخذنا بنظر الاعتبار الصعوبة التي واجهتها (اوبك) في الاتفاق على سقف انتاجي للحد من تدهور الاسعار، و ان هذا الاتفاق مرهون لحد كبير بموافقة الكويت على حصة تبلغ مليونا برميل في اليوم؟

□ الامر الذي لا يختلف فيه اثنان هو ان قلة من منتجي النفط سيرحبون بعودة العراق الى التصدير، هذا اذا كان سيرحب به احد على الاطلاق. هناك اذن موانع ذاتية تعمل ضد اي تهاون مع الانتاج العراقي في المستقبل. انا آمل ان لا يعود العراق الى السوق العالمية الا اذا تقيد صدام بقرارات الامم المتحدة التي تخوله بيع كميات محدودة من النفط تذهب عوائدها للتعويضات و الامور الاخرى المتعلقة بالحرب. انا لا اعلم بأية جهة تطالب بعودة العراق الى التصدير فيما خلا تركيا التي تتأثر مباشرة بسبب اغلاق انبوب النفط العراقي المار عبر اراضيها.

- يطالب العراق برفع العقوبات المفروضة عليه مشيرا الى المعاناة التي تسببها شحة الاغذية و الادوية. هل يمتلك العراق احتياطيات مالية مخفية و عملة صعبة و عوائد نفط تمكنه من شراء ما يحتاجه من هذه المواد؟ هل يستطيع العراق التحجج بالمعاناة الانسانية في الوقت الذي يفرض هو حصارا على المناطق الشمالية و الجنوبية من البلاد، و يستمر في رفض شروط قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢؟

□ اولا: لدى العراق القابلية على تجاوز العقوبات، فالنفط العراقي يجري تصديره بصورة غير رسمية الى ايران و ربما الى الاردن و دول اخرى مما يشكل عونا للاقتصاد العراقي. ثانيا: لدى العراق القابلية على انتاج و تصفية النفط لاستهلاكه الداخلي. النتيجة باعتقادي ان العقوبات لا يتم تطبيقها بالسعة و الشمول الذي يسمح لها بخنق الاقتصاد العراقي. ثالثا: ان صداما يستغل العقوبات التي تسببها العقوبات ليدعي بأن المجاعة قد تمكنت من العراق و ان اطفاله يموتون جوعا. هناك بلا شك صعوبات جمة في العراق نتيجة العقوبات، الا ان صدام لديه الوسائل الكفيلة بعلاج قسط كبير منها اذا ما اختار ذلك. في نفس الوقت، لديه القدرة على مضاعفة هذه الصعوبات لاغراض الدعاية اذا ما اراد ذلك. ان انطباعي هو ان صدام يستغل الصعوبات المتأتية عن العقوبات الى اقصى حد املا منه في اضعاف الاصرار الدولي على ابقاء العقوبات. من الواضح ان صدام مسؤول عن مضاعفة المعاناة التي ترزح تحتها المنطقتين الكردية و الشيعية، الا انه في غياب المجاعة الحقيقية و الانعدام الكلي للادوية - و هي امور لا اظنها حاصلة الآن، الا باختيار صدام نفسه - لا ارى سببا لتخفيف الضغط على النظام.

- وردت تقديرات متباينة جدا حول اموال صدام المخفية. فقد قدر مكتب السيطرة على الاموال الاجنبية التابع لوزارة المالية الامريكية هذه الاموال بما يتراوح بين 30-10 بليون دولار، بينما قدرتها مؤسسة كرول اسوشييتس بـ 5-3 بليون دولار. هل لديك فكرة عن حجم المبالغ التي تتوفر لدى العراقيين ليحلوا بها ازمتهم؟

□ ليس بامكاني التعليق بشكل واف على هذا الموضوع الا بالقول بأن مراقبة الوضع في العراق تعطي انطباعا بأن النظام يستخدم اموالا من مصدر ما، و انا افترض بأن جزءً من هذه الاموال على الاقل مصدرها حسابات خارجية.

- و ربما تكون اولويات النظام هي اعادة بناء البنية التحتية عوضا عن توفير الغذاء و الدواء؟

□ لا اظن ان احد هذين الامرين بديل عن الآخر. فهو يبذل بالتأكيد جهد كبير في اعادة بناء البنية التحتية، الا اني اعتقد بأن صدام بامكانه تحسين الوضع الغذائي و الدوائي كذلك اذا اختار ذلك و خصص الاموال اللازمة. الا ان العراق كان دائما بلدا مجيشا و ليس توفر الاموال هو اساس المشكلة. فالازمة المالية الشديدة التي وجد العراق نفسه فيها عند نهاية الحرب العراقية الايرانية - و هي الازمة التي دفعت صدام الى احتلال الكويت - كان من اهم اسبابها قيامه بانفاق الأموال الطائلة في اعادة بناء جيشه. فالمسألة كانت دائما مسألة نظام البعث. انها ليست فقط شخصية صدام البشعة، بل ان شخصية هذا النوع من الانظمة مكرسة للاسلوب العسكري و الايديولوجي و الصدامي. ان هذا النظام، باعتقادي، سوف يستمر في جلب الاهوال حتى يحين الوقت الذي يحصل فيه تغيير جوهري يستطيع العراق فيه ممارسة الحد الادنى من الديمقراطية.

- ما هي العوامل التي تجعل مستقبل وحدة العراق مثارا للتساؤلات؟ و ماذا سيكون تأثير تجزئة البلاد؟

□ اولا: لا اعتقد بامكانية بقاء الاكراد ضمن العراق على المدى البعيد دون قيام نظام ديمقراطي او ربما فدرالي. اذا لم تتم الاستجابة

لمطالب الاكراد و احتياجاتهم، فسوف يبقى العراق معرضا للتآمر الخارجي يكون الاكراد واسطته، و بالنتيجة سوف تكون الحكومة حكومة عسكرية دائمية تبغي البلاد موحدة بالقوة. يمكن ان تنجح هذه العملية لفترة ما و لكن لا يمكنها الاستمرار الى الابد. ثانيا: لن ينفصل الشيعة عن العراق، فهم العراق بالاساس، الا ان نظالهم في سبيل الهيمنة و ترجمة تفوقهم العددي في اللعبة السياسية سيستمر حتى تتحقق اهدافهم هذه - اي حتى ظهور نظام ديمقراطي يسمح لهم ببسط سلطتهم بما يتناسب و عددهم. حتى حصول ذلك، سيبقى العراق عرضة للتمزق في هذين الاتجاهين على الاقل، و عرضة للتدخل الخارجي من قبل ايران و غيرها.

- ما هو برأيك شكل المستقبل المنظور للاكراد العراقيين: الحكم الذاتي في دولة عراقية فدرالية او المزيد من البطش من قبل حكومة بغداد؟

□ هناك اختياران فقط بالنسبة للعراق: اما استمرار النظام الايديولوجي القممي العسكري الذي يستخدم القوة في الحفاظ على وحدة البلاد - و هي سياسة قد تنجح الى حين، الا انها ليست سياسة ناجحة على المدى البعيد، و من شأنها ابقاء البلاد في حالة دائمة من التململ و الحرب و العصيان و التدخلات الخارجية. اما الاختيار الثاني فهو الوصول الى اتفاق يرضي كل العناصر المكونة للدولة، و احد الاطراف الذي يجب ارضائه و طمأنته، بالمناسبة، هم العرب السنة و الذين على الرغم من كونهم القوة المسيطرة على مقاليد الامور في البلاد، فهم في آخر الامر اقلية يجب حماية حقوقها الانسانية و السياسية، لا ارى مناصا، اذا اردنا الحفاظ على وحدة العراق، من الاستجابة لاحتياجات و آمال الاطراف المختلفة، و لا يتم ذلك الا من خلال دستور ديمقراطي يمثل كل هذه الاطراف بشكل كامل ربما ضمن علاقة فدرالية - على الاقل بالنسبة للاكراد. يمكن قيام 6-4 مناطق فدرالية مختلفة، الا ان قيام منطقة فدرالية كردية اكثرهم الحاحا بسبب الفروقات اللغوية و الاثنية.

- كيف سيكون مستقبل الاكراد في تركيا و ايران و سوريا اذا حصل اكراد العراق على كيان فدرالي او كيان مستقل او انضموا الى تركيا؟

□ لاسلوب حل المسألة الكردية في العراق تأثيرات خطيرة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط بشكل عام لانها تثير قضايا عديدة كالفدرالية و الديمقراطية و ممارستها و حقوق الانسان و حقوق الاقليات الخ. فاذا اختار العراق، على المدى القصير، العنف كحل للمسألة، فسوف يكون في ذلك اشارات واضحة لتركيا و ايران. تعاملت ايران مع القضية الكردية (و لحد الآن) باستخدام اسلوب العنف، اما تركيا، فهي في خضم فترة انتقالية مهمة جدا، و هي تتحرك نحو اعتراف بالمشكلة الكردية (و هو امر كانت تنفي وجوده لفترة طويلة). ان فلسفتي السياسية الاساسية - و آمل ان تكون كذلك السياسة الامريكية - هي اننا لا نريد ان تتفكك الكيانات اذا لم يكن ذلك ضروريا. ان الحفاظ على وحدة كل من هذه البلدان امر مرغوب، الا ان هذه الوحدة يجب ان تكون حقيقية. يجب ان تكون عضوية تتقبلها كافة العناصر المكونة لكل من هذه المجتمعات. فاذا فشلت الانظمة في تطبيق سياسات من شأنها ارضاء كل هذه العناصر، كان تفكك هذه الدول امر محتم و لن تفلح سوى القوة في ابقائها موحدة - و هو امر غير مرغوب فيه و مزعزع للاستقرار. لذلك، فانا افضل رؤية عراق موحد ديمقراطي فدرالي. اعتقد ان نظام حكم كهذا يسهل له العيش مع جيرانه في المنطقة و من شأنه ان يكون عضوا فعالا في المجال الدولي.

كذلك، فانا لا ارغب في رؤية تفكك الدولة التركية، و لو اني اعتقد ان الوضع في تركيا اقل خطورة منه في العراق لان صدام و حزب البعث قد اجبروا الاكراد على سلوك طريق العنف لفترة طويلة. لدى تركيا عدد من النقاط في صالحها و التي تدفعني الى الاعتقاد بانها تدير مشكلتها الكردية باسلوب افضل بكثير من العراق. اولا: ان تركيا في الاساس بلد ديمقراطي تأتي الحكومات فيه الى السلطة عن طريق الانتخابات. ثانيا: الصحافة التركية صحافة حرة بشكل كبير يقل نظيرها في الشرق الاوسط، و يتم فيها مناقشة الامور بحرية. انا اعتقد بأن هذا شرط ضروري لحل اي مسألة اثنية. لقد كان امر الاعتراف العلني بالمسألة الكردية صعبا بالنسبة لتركيا، فقد كانوا ينفون حتى وجود الاكراد. الا ان الامر الآن قد تغير بشكل كبير: فكلمة "كردي" تستعمل في الصحافة بشكل طبيعي و تتم مناقشة المسألة. يعطي هذا بعض الامل في ان تركيا سوف تتعامل مع الوضع باسلوب سياسي ديمقراطي عوضا عن الاسلوب العسكري الصرف. الا ان تركيا تواجه مشكلة خطيرة جدا تمثلها منظمة ارهابية عسكرية متطرفة الـ PKK و التي اصبحت الصوت السياسي الوحيد الذي يمتلكه الاكراد. انا لا اظن ان غالبية الاكراد يؤيدون الـPKK، الا انه في غياب البدائل، يشعر الكثيرون بأنها الصوت الوحيد الذي يتكلم باسمهم. و تجد تركيا نفسها مضطرة للتعامل مع منظمة ارهابية متطرفة مثل الـPKK باسلوب عنيف عند الضرورة لمكافحة الارهاب بالارهاب. و لكن اذا اغفلت الحكومة التركية وجود مشكلة سياسية عميقة الجذور، و لم تتعامل معها باسلوب منفتح حال فراغها من حل المشاكل العسكرية، فانها تسير في هذه الحالة الى كارثة.

- تركيا تسير نحو اعتراف كامل بالاكراد.

□ تمر السياسة التركية في حالة تغير في الوقت الحاضر، فلا يزال الجيش و الجهات الامنية يفضلون الحل العسكري للمسألة الكردية، و انا قلق لأن الحل السياسي لم ينل القسط الذي يستحقه من النقاش، الحل الذي يتضمن السماح للاكراد بحرية تعبير اكبر و تكوين التنظيمات السياسية و الحديث عن مطامحهم في البلاد و عن الحلول الممكنة. ليس من الضروري ان يكون الحل حلا فدراليا، فقد يكون حلا اقليميا او حكما ذاتيا او تمثيلا سياسيا كمجموعة كردية، او قد يكون بصيغة حقوق اقتصادية و ثقافية خاصة للمناطق الاكثر تخلفا. هناك العديد من الحلول الممكنة، الا ان على جميعها ان تكون حلولا سياسية حيث لن تنجح الا اذا كانت كذلك. فايران على سبيل المثال تمارس اسلوب القمع و سحق الاكراد.

يعتبر التطور الذي مرت به الآراء التركية حول اوضاع الاكراد في شمال العراق مسألة مثيرة للاهتمام. ففي بداية الامر، انتاب الاتراك الفزع من ظهور كيان كردي مستقل في شمال العراق، الا انهم الآن يرون ان علاقاتهم مع شمال العراق لم تكن في السابق على المستوى الذي هي عليه اليوم. فقد اظهرت حكومة اقليم كردستان حساسية تجاه الاحتياجات التركية و هم يتعاونون مع الاتراك في سبيل منع استعمال الاراضي العراقية من قبل الـ PKK في عملياتها ضد

الاهداف التركية. تعلم حكومة اقليم كردستان ان اقامة علاقات ودية مع تركيا تعتبر امرا حيويا بالنسبة لاستمرارها ككيان مستقل حتى مجئ نظام ديمقراطي فدرالي في العراق ككل. و قد بدأ الاتراك يتفهمون بأن نفوذهم في شمال العراق تخدمه العلاقات الطيبة اكثر مما تخدمه المواقف العدائية.

لايستطيع احد التكهن بالمنحى الذي سوف تسلكه السياسات الكردية على المدى البعيد، و املي ان لا تتفكك اي من دول الشرق الاوسط: لا العراق و لا تركيا و لا ايران، و ان الاكراد في هذه الدول الثلاث سوف يكتفون بالترتيبات الداخلية، و لكن اذا لم تتمكن هذه الدول من اعطاء الاكراد ما يريدون، فانا اعتقد ان قيام حروب عصابات يصبح امر لا مفر منه، و يكون من شأن هذه الحروب تهديد الديمقراطية في تركيا و المشروع الديمقراطي المأمول في العراق و زعزعة استقرار ايران و تشجيع الحركات الانفصالية الاخرى فيها.

▪ ربما تكون الديمقراطية - حيث يتمتع الاكراد بالحكم الذاتي و الفدرالية - اكثر الحلول استقرارا و افادة. و لكن كيف سترد تركيا اذا ما استقل الاكراد عن العراق؟ و اذا ما انظم الاكراد العراقيون الى تركيا، فكيف سيكون رد ايران؟

□ لا استطيع ان اتخيل ظرف يستقل فيه الاكراد العراقيون استقلالا تاما سوى استمرار سوء الادارة للدولة العراقية من قبل نظام البعث او نظام جديد شبيه به. لا اعتقد ان ثمة دولة في المنطقة سترحب بكيان كردي مستقل استقلالا كاملا في شمال العراق. لكن اذا حصل ذلك، فإن الدولة الجديدة سوف تسعى الى اقامة علاقات مع الاكراد في باقي دول المنطقة. لا اقصد بذلك انهم سوف يدعون بشكل علني الى قيام كردستان موحدة حيث ان دعوة من هذا النوع تعتبر امرا محفوفا بالمخاطر. فبإمكان تركيا ان تسبب متاعب جمة للدولة الكردية اذا ما دعت هذه الى انفصال الاكراد الاتراك، كما اني استصعب تخيل استيعاب تركيا للدولة الكردية الا في حالة طلب الاكراد انفسهم ان يصبحوا اقليما فدراليا تركيا. هذا امر افتراضي، و لكن لو طلب الاكراد ذلك، فسيضعون تركيا في مأزق: فمن جهة، يشكل جمع 5-4 ملايين كردي من العراق و تركيا اخلالا خطيرا في الميزان الديمغرافي داخل تركيا نفسها، مما قد يجده الاتراك امرا غير مقبول. من جهة ثانية، و اذا كانت تركيا نفسها دولة فدرالية، يمكنها عندئذ التأقلم مع هذا الوضع، الا ان هذا الحل ايضا لن يكون مقبولا، فايران سوف تصاب بالهلع من خطوة كهذه. يشوب ايران قلق من ان تركيا تسعى الى تفكيكها، و يثير الاهتمام التركي باذربيجان و العلاقات التركية-الاذربيجانية الحميمة خوفا ايرانيا من احتمال نشوء حركة انفصالية داخل اذربيجان ايران. اذا شوهدت تركيا و كأنها ترحب بضم كردستان العراق اليها، فإن ذلك سيعتبر نموذجا خطرا للتوسع التركي، و سوف يؤدي الى اثارة مخاوف السوريين و الدول العربية الاخرى من ان تركيا تحاول خلق امبراطورية جديدة. انا اعتقد ان خطوة من هذا النوع تعتبر خطوة سلبية و تعطي فكرة بأن لتركيا نوايا توسعية، و حتى في منطقة البلقان، سوف تفهم على انها تصرفات قوة توسعية ذات نوايا لا تتحدد بالشعوب التركية بل تتعداها.

▪ جاء في كتاباتك بأن حزب البعث لايزال في الطور الستاليني من تطوره و لم يصل بعد المرحلة الغورباشوفية. هل بإمكان هذا الحزب كن ان يعـــود٢٠ان يلعب دورا في حكم العراق في المستقبل؟ هل بز الحزب الشيوعي الى الصدارة؟

□ اشك في قابلية حزب البعث على اصلاح نفسه، فانا اعتبره حزبا متملقا جدا بسياسة استخدام القوة، و لا اعتقد انه يمتلك ايديولوجية متماسكة كما كان الحزب الشيوعي. اشك جدا في امكانية ان يطور حزب البعث نفسه الى مرحلة اكثر ليبرالية. ربما عليه ان ينهار و يفسح المجال لاحزاب اخرى و التي يمكن ان تتضمن احزابا ذات توجهات اشتراكية و قومية. يمكن اعادة الحياة باشكال اخرى الى الافكار التي ينادي بها البعث، الا انني اظن ان البعث نفسه قد اصبح قوة هدامة و رمز لماضي قبيح يجب ازالته. لا اتوقع "اخضرار" او "لبرلة" حزب البعث.

▪ هل هناك احتمال في ان يبزغ حزب شيوعي ثانية؟

□ كما تعلم، فإن مقالتي قد اوضحت بأن الحزب الشيوعي كان حركة سياسية مهمة جدا في العراق. اعتقد ان العراق و السودان كانتا الدولتان اللتان كانت فيهما احزاب شيوعية قوية جدا. الا ان عودة الحزب الشيوعي مرهونة بما سيحصل للحركة الشيوعية العالمية. و لكن حتى اذا لم يعود الحزب الشيوعي، فإن الافق السياسي فيه مجال لحزب مثله، حزب يؤيد مصالح الطبقات العاملة و سيطرة الدولة على وسائل الانتاج و ذو توجه اشتراكي، و معاداة الامبريالية. سوف يتسع الافق السياسي العراقي لحزب من هذا النوع لفترة طويلة قادمة كما في غالبية الدول العربية. اتوقع ان نرى احزابا من هذا النوع تظهر على الساحة في المستقبل، سواء سمت نفسها احزابا شيوعية ام لا، و لكن في الحال الحاضر، يمثل الاسلام القوة الفكرية الطاغية. ما دام هناك افق سياسي، فهناك احزاب لملئ الفراغ فيه، و انا اعتقد بوجود فراغ في اليسار في معظم الدول العربية و بضمنها العراق.

▪ ما هي آفاق استمرار الحكم السني و ابعاد الشيعة عن السلطة في العراق؟ ما هي اهمية زيادة التمثيل في الحكم بالنسبة للشيعة؟

□ يجب ان يكون للشيعة تمثيلا كاملا اذا كان للعراق ان يصبح بلدا ديمقراطيا في المستقبل. لا استطيع تصور استثناء الشيعة او اضعاف نفوذهم في البلاد. يصعب على السنة العرب الذين هيمنوا على الدولة العراقية منذ نشوءها استيعاب هذه الحقيقة. يصعب عليهم مواجهة الحقيقة القائلة بأنهم سوف يمثلون اقلية في الدولة الديمقراطية المستقبلية. هنا تظهر اهمية الديمقراطية و حقوق الانسان، حيث يجب على السنة العرب ان يكونوا في طليعة المدافعين عن حقوق الاقليات و حقوق الانسان في دولة المستقبل لانهم هم سيكونون المستفيدين الرئيسيين منها. لا ارى سببا او اسلوبا لجعل نفوذ الشيعة اقل مما يمليه ثقلهم الديموغرافي.

▪ هل تعتقد بأن القادة العسكريين العراقيين سوف يستنتجون بأن حزب البعث هو اصل المشكلة و بأن الهيمنة السنية لا يمكن ان تدوم، و بحتمية ان يمنح الشيعة و الاكراد حقوق اكثر؟ هل تعتقد بأنهم سوف يجرون الانتخابات و يحققون رؤيتك في حال مجيئهم للسلطة؟

□ من الصعب التكهن بهذا الامر. لايستطيع احد الكتابة او حتى الكلام. انا اعتقد بوجود العديد من الاشخاص في الجيش العراقي يعلمون بحقيقة الوضع في العراق اكثر مما نتصور، الا ان احدا لن يتفوه بكلمة قبل ان يشعرون بالامان. لكن يصعب على الجيش

كمؤسسة ان يتوصل الى هذه النتيجة، لذا افضل استمرار العقوبات لكي يفهم العراقيون بأن العراق سوف يراوح في مكانه طالما استمر صدام في السلطة.

- استنتج من كلامك بأنك تؤيد استمرار فرض مناطق حظر الطيران اضافة الى العقوبات الاخرى.

□ انا اؤيد الاستمرار في كافة العقوبات السياسية و العسكرية و الاقتصادية. قد ينظر الى بعض العقوبات على انها مضرة، الا انني افضل الاستمرار بكافة اشكال العقوبات الفعالة حتى نستطيع استجلاب التغيير في النظام العراقي و نجعله يعود الى دوره كعضو معتدل و فعال في العالم العربي. على القيادة العراقية ان تقتنع بأن ازاحة صدام امر ضروري، و انا اعتقد بأنهم الذين سيقومون بازاحته. سوف يضطر اي شخص يقضي على صدام - و انا اعتقد بأنه سيكون احد المقربين اليه - ان يستعين فورا بالجيش لكون القوة الوحيدة القادرة على انجاز خطوات التغيير التالية. لذلك فانا اعتقد بأنه من المهم للقيادة العسكرية العليا ان تعلم بأن الغرب و دول عربية عديدة سترحب بنهاية صدام، الا ان هذا ليس بالامر الكافي: لن ترفع العقوبات حتى يعلن المسؤولون الجدد عن انفتاح البلاد في تحرك مبرمج نحو دستور جديد و اصلاح للاحزاب السياسية و الانتخابات و اعادة البرلمان و غيرها من الخطوات. لا يمكن المجئ بكل هذه الامور بين ليلة و ضحاها، الا ان الحكام الجدد يجب ان يبدأون في وضع اسسها. يجب ان يعلمون انهم لا يمكنهم استبدال صدام بنظام بعثي اقل عدوانية او بدكتاتور عسكري. اعتقد ان هذا سيكون تحسن بسيط - و لكنه ليس تحسنا جذريا - في الحالة. سوف يستمر العراق في تشكيل خطورة بالنسبة لجيرانه، و سوف يستمر الاكراد في التسبب في تهديد لوحدة البلاد، و سوف يستمر الشيعة في الشعور بالجزع و سوف تستمر البلاد عرضة للتدخلات الخارجية تماما كما كانت في السابق. انه ليس بحل.

- اين سيكون موقع الحرس الجمهوري في وضع كهذا؟ هل سيتفهم قادة الحرس الجمهوري الامور التي ذكرتها، ام انك تعتقد بأنهم سوف يقاومونها؟

□ يعتمد هذا الامر على الشخصيات، و لا اظن ان احدا يستطيع التكهن. اتوقع ان يكون الحرس الجمهوري اكثر ولاء الى صدام لأن مصيره مرتبط بمصير صدام، الا ان هذا امر لا يمكن التكهن به بدقة. قد يكون هناك آمرين يتحينون الفرص للانقضاض على صدام، و يعلمون ان هذا الرجل يدمر البلاد و هم يتفرجون، الا ان اي قائد ينوي التحرك ضد صدام لن يعلن عن ذلك بأي طريقة.

- سمعت مؤخرا اشاعة مفادها ان تحركا عسكريا ضد صدام حصل في الشهر الماضي، الا ان الولايات المتحدة لم تؤيده. هل سمعت بذلك؟ (كانت الوول ستريت جورنال قد كتبت في ٢٩/١٢/١٩٩٣ بأن محاولة فاشلة لاغتيال صدام قد جرت في ٢٤/٩/١٩٩٣، و بأن الشكوك تحوم حول عدد من اعوان صدام المقربين بالمشاركة فيها).

□ اسمع العديد من الاشاعات بين الحين و الآخر. ان المنطق يقول لنا بأن الآمرين الذين يفكرون يعلمون بأن صدام يقوم بتدمير البلاد منذ اكثر من عقد من الزمن، و يعلمون بأن هذا الرجل يمثل اكبر خطر و مأساة لمستقبل العراق، و هم ينتظرون الفرصة التي تمكنهم من عمل شئ ما. اما من هو الشخص الذي سيقضي على صدام، و كيف، و متى، و ماذا سيكون برنامجه، فهذه امور لا نستطيع حتى التكهن بها، فلن يكون هناك انذار مبكر - سوف نستيقظ من النوم ذات صباح و نسمع بأن صدام قد قتل.

- لماذا لا تؤيد الولايات المتحدة ذلك؟

□ انا متردد في التكهن حول هذا الموضوع لانني لا اعلم حقيقة ما حدث و الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة. لا استطيع التخيل ان واشنطن لا ترغب في رؤية نهاية صدام. اعتقد ان اي شخص آخر سيكون افضل من صدام، و لكن لو كان البديل نظام عسكري يحكم البلاد باسلوب ديكتاتوري، يجب ان يكون جواب واشنطن بأن هذا غير كاف و اننا نتوقع منكم اكثر من ذلك. و اذا كان السؤال "هل ترفع العقوبات اذا قمنا بانقلاب"، يجب ان يكون الجواب بأن هذا غير كافي، و بأن العقوبات لن ترفع اذا كان الامر مجرد استبدال ديكتاتورية عسكرية بأخرى.

- هل هناك دور تستطيع القيام به كل من الولايات المتحدة و الامم المتحدة في الترويج للاصلاح الديمقراطي في العراق؟ لقد اضعنا فرصة في نهاية حرب الخليج، و لكن بعد خبرتنا في الصومال، هل بإمكاننا القيام بمهمة بهذا الحجم؟

□ لا اظن ان احدا قد تدارس بصورة مستفيضة ما قد يحدث بعد غياب صدام. و يعتبر قيام حرب اهلية احتمالا قائما اذا حاول العسكريين السنة بسط السيطرة العسكرية السنية العربية على البلاد و سحق الشيعة في الجنوب اعادة تكوين دولة مركزية. ستكون هذه الحرب خطرة و بشعة، و لا استطيع تصور تدخل من قبل الولايات المتحدة او الامم المتحدة لانهائها تحت هذه الظروف. سوف يغري الوضع العديد من الدول الاقليمية بالتدخل بطريقة ما، و هو امر مخيف. لذلك فمن المهم الآن بالنسبة للولايات المتحدة و للغرب عموما الاعلان عن الشروط التي يتمكن بموجبها العراق من الاستمرار. يجب ان لا يفاجأ الحكام الجدد بالاختيارات التي تنتظرهم. اما السيناريو الافضل فهو ان يأتي قائد عسكري ما الى الحكم و هو عليم بالشروط التي يجب تنفيذها من اجل رفع العقوبات، و يقوم بتهيئة الاوضاع لاستلام حكومة مؤقتة للسلطة - و هو امر قد يخضع للكثير من التشاور على النطاقين العراقي و الدولي.

- ما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه المؤتمر الوطني العراقي الموحد؟

□ نجح المؤتمر الوطني العراقي الموحد، و لاول مرة في تاريخ العراق الحديث، في جمع كافة عناصر الدولة و المجتمع العراقيين في مكان واحد، لمناقشة مشاكل العراق و اختياراته المستقبلية باسلوب صريح و حر. حتى لو لم يشارك اي من اعضاء المؤتمر الوطني العراقي الموحد في حكومة عراقية مستقبلية، فإن مناقشتهم للمسائل و طرحها على بساط البحث سيكون ذا فائدة لاي حكومة عراقية مستقبلية. فللمرة الاولى يستمع السنة العرب الى ما يقوله الاكراد و الشيعة، و يستمع الشيعة الى الاكراد و الاكراد الى الجميع. باختصار، يمكن اعتبار المؤتمر الوطني العراقي الموحد برلمانا مصغرا يتحدثون فيه عن مشاكل و معاني الفدرالية. لا يعني هذا انهم يوافقون على ما يطرح، و لكن على الاقل يتحدثون عنها - عن معنى الديمقراطية و حقوق الانسان. من الافضل مناقشة هذه الامور الآن في لندن و فيينا و واشنطن من ان تتم مناقشتها في بغداد في خضم انقلاب. يضع المؤتمر الوطني العراقي الموحد هيكل للدولة العراقية المستقبلية يعتبر

افضل ما وضع الى الآن، و اعتقد انه اكبر مساهمة يقوم بها المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

- هل نعتقد ان الاعتراف الامريكي بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد مناسب و يفي بالغرض؟

□ اعتقد ان التأييد الامريكي كان متأخرا، و السبب ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد لم يرتب اموره لفترة طويلة. يجب الاعتراف بأن المؤتمر الوطني العراقي الموحد قد تمكن من توحيد فصائله بصورة جيدة جدا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان عمره لا يتجاوز السنتين، و تعترف واشنطن الآن بذلك. لايزال البعض - و خاصة السنة العرب - لا يعترفون بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد، الا انه يصبح بمرور الايام تنظيما اكثر مصداقية. لا نريد واشنطن ان تقول للمؤتمر الوطني العراقي الموحد "بأنك حكومة المستقبل في العراق"، حيث سيكون في هذا الامر خطورة. فإذا قام انقلاب في العراق و ظهر الى المقدمة قائد يفعل الاشياء الصحيحة، لا نستطيع ان نقول له "سوف نفرض عليك المؤتمر الوطني العراقي الموحد." ان اعتراف الولايات المتحدة بالخواص البناءة التي يمثلها المؤتمر الوطني العراقي الموحد و تشجيع ذلك كاسلوب لاثارة التفكير فيما بين القادة العراقيين و غيرهم امر ايجابي جدا.

- اذا كان التمثيل الشيعي عادلا، هل يصبح العراق اسلاميا او ديمقراطيا او كليهما؟

□ لا اتوقع ان يكون العراق الذي يمثل الشيعة فيه العنصر السياسي المهيمن دولة اسلامية. هناك العديد من التيارات السياسية بين الشيعة. كما تعلم، فإن الحزب الشيوعي كان قويا جدا بين الشيعة في الماضي لكونه احد الوسائل القليلة التي يمتلكونها للتعبير السياسي. اعتقد ان الحركات الاسلامية تعتبر وسائل للتعبير السياسي بالنسبة للشيعة لاسباب مشابهة. انا متأكد ان الحركات السياسية الشيعية سوف تتسم بمحتوى ديني قوي، الا انني لا اعتقد ان العراق سوف يصبح بلدا دينيا. يجب على الشيعة ان يعلموا انهم لا يمكنهم فرض حكومة عربية شيعية على الاكراد و السنة - فإن هذا الامر سوف يكون من السوء ما يشابه صدام.

- لو تحول الشيعة الى اكثرية لها تمثيل يوازي ثقلها السكاني و كانت هناك اساليب و مؤسسات ديمقراطية في العراق، فما هو تأثير ذلك على دور العراق الاقليمي و علاقاته؟ كيف ستنظر الكويت و السعودية و ايران الى دولة كهذه؟

□ كانت السعودية دائما تعارض قيام الحكومات الديمقراطية في المنطقة لان ذلك سوف يقوي بعض التيارات التي لا يريدون التعامل معها. و يعتبر شعور الكويت مشابها للسعودية. اما ايران، فهي تخشى الحركات الانفصالية، و قد يشجع الانفتاح الديمقراطي في العراق الى ما يوازيه في ايران مما يتهدد ليس الحكم الديني فحسب، بل يعني تمثيلا للمجاميع الاثنية و الدينية المختلفة في ايران و هو امر تعارضه الحكومة. ان نموذجا من هذا النوع سوف يكون مثيرا للقلق، الا انه من الناحية الاخرى سيكون للعراق الديمقراطي حدودا في التصرف تحد من السياسات المغامرة التي قد يقدم عليها. يعتبر هذا الامر القوة الاساسية للنظام الديمقراطي: حيث يحد هذا النوع من الحكم النزعات المغامرة اكثر مما يفعله اي نظام آخر. انه لا يقضي عليها تماما، و لكنه يحجمها. فعلاقات عمل حميمة بين الدولة العراقية الديمقراطية و الجمهورية الاسلامية الايرانية لن تكون ممكنة لأن الاكراد و السنة يعارضونها، و لذلك لن تكون هذه سياسة ممكنة التحقيق. من الناحية الاخرى، فإن الاكراد و الشيعة (الى درجة اقل) سوف يعارضون السياسات التوسعية المغامرة. لذا فانا اعتقد ان دولة عراقية من هذا النوع سوف تكون اقل تهديدا لجيرانها من اي حكومة عراقية في ربع القرن الماضي.

- ما هو رأيكم في الطريقة التي قامت بها الامم المتحدة باعادة ترسيم الحدود العراقية الكويتية، و ماذا يعني ذلك بالنسبة للعلاقات المستقبلية بين البلدين؟

□ اعتقد ان اعادة ترسيم الحدود العراقية-الكويتية كان عملا سلبيا تم لمعاقبة العراق بشكل اساسي. يجب علينا ان ندرك بأن علينا التعامل مع العراق الى الابد، و بأن صدام ليس مستقبل العراق. ان الحقيقة الجيوبوليتيكية الاساسية هي ان العراق يحتاج الى منفذ اكبر الى البحر مما لديه الآن. انا اعتقد ان الكويت تثبت قصراً شديدا في النظر اذا استولت على ارض عراقية من شأنها تحديد منافذ العراق البحرية. ان العراق سيحاول استرداد هذه الاراضي حتى لو جاء فيه حكم ديمقراطي. انها قنبلة موقوتة و من مصلحة الولايات المتحدة العمل على نزع فتيلها.

- هل هناك افق للتعاون بين العراق و ايران المتنافسين الجيوبوليتيكيين الطبيعيين اللذان حاربا بعضهما طوال الثمانينات؟

□ اعتقدك على صواب في الامر الجيوبوليتيكي. كانت حرب امدها ٨ سنوات، كما نستطيع التحدث عن حرب امدها ٣٠٠٠ سنة على طول الخط الفاصل بين الحضارة العراقية العربية السامية و الحضارة الفارسية الايرانية. اعتقد ان هذا سبب توتر شديد جدا في الشرق الاوسط. هذا لا يعني ان تعاونا تكتيكيا بين هذين الندين مستحيل الحصول، خصوصا في ظروف الحكم اللاديمقراطي. بعبارة اخرى، بامكان الديكتاتوريين القيام بالتراجعات التكتيكية اذا اقتضت الضرورة. لقد رأينا صدام يفعل ذلك، كما تكلم الايرانيون مؤخرا عن تحبيذهم قيام تعاون بين العراق و ايران لانهما ضحيتا سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية. تروق هذه الالاعيب لايران لكي توحي بأن اتحادا عراقيا ايرانيا ممكن الحصول اذا حاولت الولايات المتحدة معاملتهما بالتساوي و فرض القيود عليهما. من شأن هذا الامر اثارة القلق الشديد في واشنطن، كما سوف يقلق له الاتراك و الدول الاخرى في المنطقة و يجعلهم يفكرون في رفع القيود عن ايران، كما سيستفيد العراق من هذه السياسة لانه يستطيع عندئذ القول بأن سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية سوف تضر بالمصالح الغربية. باختصار، استطيع تصور تعاونا مؤقتا بين العراق و ايران يدوم ٦ اشهر او عام واحد يكون من شأنه اثارة القلق في المنطقة و في الغرب، الا انني لا اتوقع ان يدوم طويلا، اذا ان التناقضات بينهما قوية جدا.

- هل يمكن ان يكون الهدف من تحالف مؤقت كهذا افشال الاتفاق الاسرائيلي-الفلسطيني الاخير؟

□ قد يكون هكذا. انا اعتقد ان لصدام امور اكثر اهمية تسترعي انتباهه من معارضة جهود السلام، الا انني لا اعتقد ان صدام يحبذها. فقد استفاد الحكام الدكتاتوريين من الصراع العربي-الاسرائيلي لعقود طويلة. يشعر العراق بأن الفلسطينيين قد خسروا

اكثر مما ربحوا في الاتفاق الاخير و ان صداما يميل نحو تأييد الجهات الفلسطينية الرافضة للاتفاق اذا كان عليه الاختيار. الا انني لا اعتقد ان هذا الامر يشكل اولوية قصوى بالنسبة لصدام. فهو مهتم اكثر بامور اعادة البناء و التخلص من عقوبات الامم المتحدة و سوف يركز جهوده التكتيكية على هذه الاهداف....

- كيف تجيب على الذين يقولون بأن الضغط المستمر على العراق و ايران انما يمارس لمصلحة "اسرائيل"؟

□ لا اعتقد ان الضغط على العراق و ايران من الضروري تبريره بسبب المصالح الاسرائيلية. صحيح ان اسرائيل تقلقها قوة هذين البلدين، و لكن دول عديدة اخرى مهتمة بهذا الامر كذلك. لا اظن ان الامر له علاقة باسرائل على الاطلاق. ان المنطقة بحاجة الى الابتعاد عن اساليب الحكم الاستبدادية نحو اساليب الحكم الديمقراطية. سوف يرحب الجميع بالتغير السياسي في العراق الذي يجب ان يتم عن طريق العقوبات بسبب فداحة ما فعله العراق بالمنطقة. هذا هو سبب فرض هذه العقوبات القاسية على العراق: بسبب معاملته لمواطنيه من استعمال الغازات السامة و ابادة الاكراد و اشعال فتيل حربين ضد جيرانه. هذه هي الاسباب التي ادت الى فقدان العراق لسيادته لهذه الفترة. ان ما يزعجني فيما يخص سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية هو ان هذين البلدين يمثلان شكلان مختلفان من التهديد، و بالتالي فإن التعامل معهما يجب ان يكون مختلفا. يجب ان لا يظن صدام بأننا سوف نتحرك ضد اي بلد في المنطقة مناوئ للولايات المتحدة، كما على الايرانيين ان لا يعتقدوا بأنهم و العراقيين سواء في نظر الولايات المتحدة و يجب التعامل معهما بصورة موحدة. من شأن سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية هذه ان تدفع العراق و ايران الى التقارب فيما بينهما و خلق شعور مشترك بالعداء للولايات المتحدة و الغرب. ■

مسؤول امريكي يرد على افتتاحية لصحيفة نيويورك تايمز

جاء في رد لمسؤول في وزارة الخارجية الامريكية على افتتاحية لصحيفة نيويورك تايمز في عددها ١٩٩٤/٢/١٨، دعت فيها الادارة الامريكية الى تطبيق سياسةالحوافز على العراق لحمله على تنفيذ القرارات على غرار السياسة التي تتبعها اتجاه كوريا الشمالية.

وقال المسؤول الامريكي ان العراق يواصل منذ عامين تحديه للامم المتحدة واخذ يتظاهر في الاونة الاخيرة بانه يتعاون في مجال الاسلحة بينما استمر في اخفاء مواد تسليحية ومطالبته بالكويت ورفضه اعادة النظر في مسألة المحتجزين الكويتيين.

ولاحظ ان المسألة ليست "في ما نفعله نحن بل ما يفعله العراق" واعتبر ان "النقاش في شأن رفع العقوبات سابق للاوان. والمسألة هي هل ينوي العراق التزام الشروط الواردة في القرار ٦٨٧، خصوصا ان المراقبة الطويلة الامد بمقتضى القرار ٧١٥ لم تبدأ اصلا بعد وان العراق لايزال ينتهك متطلبات القرار ٦٨٧. وعليه ان يثبت تقيده (بالقرار) لفترة طويلة".

ثلث اطفال العراق يعانون من فقر دم ومعظمهم لايعرفون الفطور

بغداد-اف ب (٦/٥ شباط ١٩٩٤)، كشفت دراسة علمية اعدتها الجمعية العراقية لدعم الطفولة ان الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الامن على العراق منذ اكثر من ثلاث سنوات ادى الى انعكاسات صحية ونفسيه واجتماعية وتغييرات سلبية كبيرة في سلوك الاطفال العراقيين يحتاج الى فترة طويلة لتقويمها. وقد اجريت الدراسة . . على عينة من الفي طفل وطفلة في خمسين مدرسة ابتدائية في محافظة بغداد تترواح اعمارهم بين ٦ و ١٥ سنة. وجاء في الدراسة ان ٣٦,٢ في المئة من الاطفال يأتون صباحا الى المدرسة من دون ان يتناولوا اي طعام وان ٥٨ في المئة ممن يتناولون الطعام صباحا يكتفون بكوب من الشاي مع بعض الخبز. وتبين ان ٧٦ في المئة من الاطفال لا يحملون معهم اي طعام لتناوله في المدرسة وان ٦٣,٤ في المئة لا يحملون اي نقود على الاطلاق.

وحول الجوانب النفسية للحصار على الاطفال اظهرت الدراسة ان حالات السرقة بين الاطفال التي لم تكن تتعدى ٢٠,٩ في المئة ازدادت بنسبة ٢٣٣ في المئة. واشارت الدراسة ايضا الى ازدياد شعور الاطفال بالخوف والقلق بسبب تعرضهم المستمر للاحباط والكبت والاضطرابات اضافة الى قلة الانتباه والتركيز بسبب سوء التغذية. واظهرت الدراسة في هذا المجال ان ٣٠,٨ في المئة من الاطفال يعانون من فقر الدم.

الحكومة العراقية تسمح للبنوك بشراء وبيع الدولارات بسعر السوق

بغداد- رويتر (٧ شباط ١٩٩٤)، من ليون برخو، سمح العراق الذي يحتاج بشدة الى العملة الصعبة للبنوك المملوكة للدولة ببيع وشراء العملة الصعبة بسعر قريب من سعر السوق السوداء. وجاء الاجراء المفاجيء بعد سنوات من الالتزام بالسعر الرسمي الذي يبلغ ٣,٢ دولار للدينار. وكانت العملة المحلية قد انهارت في الاسابيع القليلة الماضية مقابل الدولار الذي بلغت قيمته في مرحلة من المراحل ٢٦٠ ديناراً.

مصادر في عمان تؤكد مقتل ٣٠ صرافاً في بغداد

اف ب- (الاثنين ١٤ شباط ١٩٩٤) اكد مسافرون قادمون من العراق لوكالة فرانس برس في عمان امس ان نحو ٣٠ صرافا عراقيا قتلوا وسط بغداد في ٢٤ كانون الثاني الماضي في عملية قامت بها اجهزة الامن العراقية.

وقالت المصادر نفسها ان الصرافين كانوا موجودين في منطقة الحارثية وسط العاصمة العراقية، المعروفة بانها مركز التعامل الحر في صرف العملة، شاهدوا رجال الامن قادمين نحوهم فحاولوا الفرار باتجاه المباني المجاورة بحثا عن ملجأ. واضافت ان رجال الامن العراقيين تعقبوا الفارين واطلقوا النار نحوهم فقتل نحو ٣٠ صرافاً واعتقل نحو ١٠ واودعوا السجن.

نجاة لاجئين عراقيين من الاختناق في باخرة

اب- (٢١ شباط ١٩٩٤) افادت وكالة الانباء السويدية ان ٦٤ لاجئا غالبيتهم من الاكراد العراقيين نجوا من الموت اختناقا في باخرة خلال محاولة لتهريبهم من استونيا الى السويد. واوضحت ان اللاجئين ادخلوا في حاوية وضعت على سيارة فوق سطح الباخرة التي اتجهت من مدينة تالين في استونيا وكان مقررا ان تصل الى ستوكهولم. واخرج طاقم الباخرة هؤلاء وتبين ان بينهم ٢٦ طفلاً و ١٤ امراة و ٢٤ رجلا كادوا يختنقون. وان اللاجئين ظلوا داخل الحاوية تسع ساعات، ويعتقد انهم اكراد عراقيون ارادوا طلب اللجوء السياسي في السويد.

البلاغ الختامي للاجتماع المشترك للمجلس الرئاسي والمجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

صلاح الدين ـ ٧ شباط ١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد المجلسان الرئاسي والتنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد اجتماعهما السادس المشترك في المركز الرئيسي للمؤتمر في مدينة صلاح الدين وذلك خلال الفترة ٦/١ شباط ١٩٩٤ ميلادي والمصادف ١٩-٢٤ شعبان ١٤١٤ هجري.

افتتح الاجتماع بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، ثم تلا السيد رئيس المجلس التنفيذي تقرير اعمال المؤتمر لعام ١٩٩٣، ومن ثم تم تثبيت جدول اعمال الاجتماع، الذي تضمن بحث التطورات والمستجدات داخل العراق وفي المجالين الاقليمي والدولي بما يتعلق بالقضية العراقية.

درس المجتمعون تقرير السيد رئيس المجلس التنفيذي، وعلى ضوء ذلك تم تشكيل عدة لجان لبحث الامور بالتفصيل، وهي،
لجنة العلاقات العربية والاسلامية، لجنة القضايا الدولية، اللجنة المالية، لجنة الادارة والتنظيم، ولجنة خطة العام ١٩٩٤.

وقد بحثت لجنة العلاقات العربية والاسلامية سبل تطوير علاقات المؤتمر الوطني العراقي الموحد (I.N.C) مع دول الجوار والدول العربية والعالم الاسلامي بما يخدم قضية الشعب العراقي للتصدي للدكتاتورية في العراق، واتخذت عدة توصيات بهذا الشأن.

وتناولت لجنة القضايا الدولية تطور القضية العراقية في المؤسسات الدولية والدول الاجنبية، واتخذت توصيات بما فيها سعي المؤتمر لتطبيق قراري مجلس الامن الدولي (٧٠٦) و (٧١٢)، الذي من شأنه توفير الاغذية والادوية للشعب العراقي وتخفيف معاناته دون ان تتدفق الاموال على النظام الدكتاتوري.

ودرس المجتمعون التوجهات الدولية الجديدة لتطبيق قرارات منظمة الامم المتحدة وبصورة خاصة قرار مجلس الامن الدولي (٦٨٨) الذي يطالب بأنهاء القمع والاضطهاد ضد الشعب العراقي واكد المجتمعون العمل على حماية حقوق الانسان والمطالبة بتوسيع منطقة الحظر الجوي لتشمل العراق كله وايجاد منطقة امنة في الجنوب. ولاحظوا كذلك بان الاتجاهات الدولية تسير نحو التشدد إزاء نظام صدام حسين الدكتاتوري، ودعم التوجهات لاقامة بديل وطني ديمقراطي في العراق يحترم ارادة الشعبين العربي والكردي في اختيار شكل النظام القادم في العراق.

اما اللجنة المالية ولجنة الادارة و التنظيم فقد تدارستا القضايا المالية والادارية والتنظيمية، وقد عالجت الاوراق المعدة الامور المالية والادارية والتنظيمية حيث جرت مناقشتها ومن ثم اقرارها في الاجتماع.

كما اتخذ المجتمعون القرارات والاجراءات الضرورية لتفعيل المجلس الاستشاري الدستوري.

واكدت لجنة خطة العام ١٩٩٤ على مواصلة برنامج المؤتمر وخطط عمله للتصدي للنظام الدكتاتوري، واقامة البديل الديمقراطي وتناول الخطة المحاور الرئيسية في الصراع ضد الدكتاتورية، وخاصة المحور السياسي الذي استهدف تدقيق الخطاب السياسي للمؤتمر بالتاكيد على البديل الوطني الديمقراطي الذي نسعى اليه وتوطيد التجربة الديمقراطية في كردستان والحرص على وحدة العراق التي يهددها نهج النظام الدكتاتوري واستمراره، وبالتاكيد على تعزيز الاخوة العربية الكردية وضمان الحقوق القومية الادارية والثقافية للتركمان والاشوريين والسعي لاقامة عراق ديمقراطي تعددي فيدرالي يعزز وحدة البلاد.

كما اكدت الخطة على توظيف التعاطف الاقليمي والدولي والاستفادة من هذا التعاطف مع شعبنا بما يخدم قراراته الذاتية ونضاله ضد الدكتاتورية وتأكيد الاعتماد على ارادة شعبنا في اقامة البديل الذي يختاره.

واستهدفت الخطة ايضا تعزيز مبادرات المؤتمر على الاصعدة العربية والاسلامية والدولية لكسب الاهتمام المتزايد للرأي العام الى جانب القضية العراقية.

واكد المحور الخاص بحقوق الانسان على وضع تصور متكامل لتفعيل وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم (٦٨٨)، وبضمنه ارسال مراقبين دوليين لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان في العراق، ونشر حراس منظمة الامم المتحدة في جميع انحاء العراق والتصدي لأعمال القمع التي يمارسها النظام ورفع الحصار الداخلي عن كردستان المحررة وعن مناطق الجنوب، واستثناء اقليم كردستان العراق من الحصار الدولي لتخفيف معاناة الشعب وللمساعدة في انجاح التجربة الديمقراطية في الاقليم، والعمل بكل الوسائل لمنع النظام من مواصلة سياسته وفق لائحة التجريم التي اعدها المؤتمر الوطني العراقي الموحد، والتي قدمها الى الامم المتحدة والمؤسسات الدولية.

وفي مجال الاعلام اكدت الخطة على اعتماد سياسة اعلامية في الداخل والخارج تستهدف تطبيق التوجهات السياسية للمؤتمر وتطوير الاجهزة الاعلامية ورصد الاحتياجات الضرورية لها.

كما قرر المجتمعون اعتبار جميع الاوراق المقدمة الى الاجتماع، من قبل اللجان المختصة بعد اقرارها، جزءاً من خطة عام ١٩٩٤.

وقد اطلع الاجتماع المشترك للمجلسين على بعض جوانب العمل الميداني ونتائجه، ووضعت الجهات المعنية في المؤتمر خطة العمل الميداني لعام ١٩٩٤.

هذا وجرت دراسة المشاكل والبرامج وخطة العمل بروح عالية وشعور عميق بالمسؤولية حيث تم التوصل الى قرارات وتوصيات بناءة وعملية بأسلوب ديمقراطي اكد القناعات المشتركة في جميع المجالات.

واطلع المجتمعون على نتائج اجتماع وزراء خارجية سوريا وايران وتركيا في انقرة وهم في الوقت الذي يرحبون بقرار الاجتماع الذي طلب رفع الحصار الداخلي عن اقليم كردستان والجنوب واعادة التيار الكهربائي الى دهوك وترك الامور للشعب العراقي ليقرر مستقبله بارادته الحرة، فانهم يؤكدون على ان نظام صدام حسين واستمراره هو التهديد الحقيقي لوحدة البلاد، واننا نحن العراقيين احرص

الناس على وحدة شعبنا ووطننا.
واكد المجتمعون الحرص والسعي لاقامة عراق ديمقراطي يعزز الامن والاستقرار في المنطقة ويساهم في توطيد علاقات حسن الجوار وتنمية اقتصاديات شعوب المنطقة.
وحيا المجتمعون الذكرى الثالثة للانتفاضة الشعبية المجيدة التي اندلعت في شعبان/آذار ١٩٩١، التي كانت تعبيراً عن ارادة الشعب ضد الدكتاتورية تصويتاً شعبيا ضد بقائها، ومجدوا شهداء الانتفاضة وذكرى بطولات ابنائها وعاهدوهم على مواصلة الكفاح حتى تحقيق اهدافهم في الاطاحة بالدكتاتورية.

ان الاجتماع المشترك للمجلسين الرئاسي والتنفيذي للمؤتمر اذ يدين الاعمال القمعية والاجرامية التي يمارسها النظام يشيد بصمود ابناء الشعب العراقي المجيد وتضحياته وبمقاومة الشعب الكردي في حفاظه على تجربته الديمقراطية والمكاسب التي حققها للعراق كله، كما يشيد بصمود ومقاومة شعبنا في الجنوب والوسط وبقية انحاء البلاد، ويدعو العسكريين ومنتسبي الحزب الحاكم الى التخلي عن الطاغية، والى الانضمام الى صفوف الشعب في الكفاح، وتصعيد وتيرنه على شتى الاصعدة للاطاحة بالنظام الدكتاتوري واقامة النظام الوطني الديمقراطي. ■

بغداد وطهران تتفقان على مواصلة المباحثات لحل المشاكل وتطوير العلاقات

طهران- رويتر (١٩٩٤/٢/٢٤)، في ختام خمسة ايام من المفاوضات العراقية الايرانية في طهران ان البلدين قررا مواصلة المحادثات "لخلق مناخ ثقة متبادلة" يمهد لحل الخلافات بينهما.
وتركزت هذه المفاوضات الاولى من نوعها منذ تشرين الاول الماضي على مسألة الاسرى الذين لم يتم تبادلهم بعد رغم مرور خمس سنوات على انتهاء الحرب بين البلدين.
وانتهت المحادثات بلقاء بين وزير الخارجية الايرانية علي اكبر ولايتي ووكيل وزارة الخارجية العراقية سعد عبد المجيد الفيصل.
ولا يبدو ان هذه المحادثات حققت تقدما ملموسا في ملف الاسرى الذي تعتبره ايران شرطا مسبقا لاي تطبيع للعلاقات مع بغداد. وتؤكد ايران ان العراق لايزال يحتجز ثمانية الاف ايراني الامر الذي تنفيه بغداد، بينما تؤكد بغداد ان عشرين الف عراقي لايزالون محتجزين في ايران.
ونقلت مصادر مطلعة عن ولايتي قوله ان على البلدين "حل مشاكلهما ومواصلة المفاوضات لخلق مناخ من الثقة المتبادلة ضروري لتطوير العلاقات" وشدد مجددا على رفض ايران لاي تقسيم للعراق.
ومن جهته شدد الفيصل ايضا على رغبة بغداد في "تسوية جميع المشاكل وتطوير العلاقات الثنائية". ودعا ولايتي الى القيام بزيارة رسمية الى بغداد تعمل على "فتح صفحة جديدة" في العلاقات بين البلدين. واضافة الى مسألة الاسرى تطرق الطرفان الى مسألة المفقودين. وكررا رغبتهما في القيام بعمليات بحث مشتركة في مناطق القتال في الاراضي العراقية للعثور علي اي اثر لهم.
من جهة ثانية قال المتحدث باسم وزارة الخارجية محمود محمدي ان الوفد العراقي تطرق الى ملف الطائرات العراقية التي نقلت الى ايران في شباط ١٩٩١ لحمايتها من هجمات القوات الحليفة خلال حرب الخليج. وتقول بغداد ان ١٤٨ طائرة عراقية (١١٥ عسكرية و ٣٣ مدنية) لاتزال حاليا في ايران. الا ان طهران تؤكد انها لم تستقبل سوى ٢٢ طائرة.
والمح محمدي الى ان طهران ليست مستعجلة لفتح هذا الملف. وافادت وكالة الانباء الايرانية "نظرا الى المسائل المختلفة التي لاتزال عالقة بين البلدين منذ انتهاء حرب الخليج من البديهي ان تستغرق (مسألة الطائرات) الكثير من العمل واللقاءات".
كما وضعت طهران شرطين اخرين قبل تطبيع العلاقات مع العراق، توقف بغداد عن تقديم الدعم الى حركة مجاهدي الشعب الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا لها، وقيام العراق بدفع تعويضات الحرب الى ايران التي ينص عليها قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨. وقدرت الامم المتحدة هذه التعويضات بحوالي مئة مليار دولار. وعلم من مصادر مطلعة ان المسؤولين الايرانيين اثاروا مسألة حوالي ١٢٨٠ ايرانية متزوجة من رجال دين في مدينة النجف يبدو انهن معرضات للطرد، وطالبوا بغداد باطلاق سراح ١٠٢ من رجال الدين الشيعة الايرانيين والعراقيين محتجزين منذ ١٨ شهرا في العراق.

بيان مشترك في اسطنبول تعهد سورية وايران وتركيا بـ "التصدي" لاي محاولة لتفتيت العراق

رويتر - ٦ شباط ١٩٩٤، وجدد وزراء خارجية سورية وايران وتركيا اثر اجتماعهم في اسطنبول التزامهم وحدة العراق وسلامة اراضيه واعتبروا تقسيمه "مهددا لامن المنطقة وسلام العالم". وقالوا انهم يعارضون "اي تدخل خارجي في شؤون العراق". واعلن الوزراء الثلاثة ان بلدانهم "ستتصدى لاي عمل يهدف الى تفتيت العراق تحت اي ذريعة"، وشددوا على ان مستقبل هذا البلد " تحدده فقط الارادة الحرة لشعب العراق بأسره". لكنهم حضوا بغداد على تطبيق جميع قرارات مجلس الامن و "انهاء الحصار الاقتصادي الذي تفرضه على الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب". ونقلت وكالة "رويتر" عن الوزير التركي حكمت تشيتين قوله في مؤتمر صحافي مشترك اثر اللقاء الرابع منذ تشرين الثاني عام ١٩٩٢، ان الوزراء الثلاثة اتفقوا على عدم دعم اي حركة كردية انفصالية في شمال العراق. من جهته اكد الوزير الايراني علي اكبر ولايتي "اننا لن نسمح لاي دولة بالتدخل في شؤون العراق الحساسة".
كذلك تعهد الوزراء بعدم تقديم اي دعم للثوار الاكراد في البلدان الثلاثة. ونفي الشرع مجددا ان دمشق تقدم المساندة لحزب العمال الكردستاني.
وجاء في البيان الذي اصدره الوزراء الثلاثة ان "تصريحات ونشاطات بعض المجموعات في بعض الدول الغربية التي تهدف الى تشجيع الانفصال ليست مقبولة ويجب ان تتوقف".

اتفاق الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان العراق

صلاح الدين ١٧-٢-١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اتفاق سلام بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الاسلامية في كردستان العراق.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد،

فقد حملت الانباء الى شتى انحاء العالم ما وقع من اقتتال بين الحركة الاسلامية في كردستان العراق وبين الاتحاد الوطني الكردستاني حزن كل غيور ومخلص بسبب هذا الاقتتال الذي اضعف الطرفين المتقاتلين كما اضعف من قوة المعارضة العراقية التي نرجو خلاص العراق كله من صدام وعصبته واقامة عراق حر موحد تحت راية الاخاء والعدل والسلام.

ولا ريب ان اضعاف الاخوة الاكراد، وهم من اركان المعارضة العراقية واعمدتها انما هو تقوية لصدام وعصبته وتأخير ليوم النصر المأمول عليه.

من اجل ذلك ومن اجل الحفاظ على الدماء التي يعلي الاسلام من شأنها ويحث على صيانتها، ومن اجل تقديم نموذج حضاري واخلاقي لما ينبغي ان تكون عليه المعارضة حين تختلف من قدرة على تجاوز المشكلات واعلاء معاني الحوار والتعددية واحترام الراي الاخر، تنادى وفد شعبي عراقي من المهتمين بالقضية وبادر بالاتصال مع الاستاذ جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني وهو في دمشق وكذلك بالاستاذ مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني والشيخ عثمان عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان العراق، فرحب الجميع بالوفد وشكروا حسن المبادرة.

وفي مدينة صلاح الدين في كردستان العراق حل الوفد ضيفا على الاستاذ مسعود البارزاني الذي قام بواجب الضيافة خير قيام ورحب بالوفد احسن ترحيب وقدم له كل ما يحتاج من تسهيلات، فضلا عن المشاورة وتبادل الرأي في كل ما يؤدي الى انجاح الوفد ومهمته.

ثم قام الوفد بزيارة كل من الاستاذ جلال الطالباني والشيخ عثمان عبد العزيز حيث رحبا بالوفد وشكرا له جهوده وابديا له الروح الطيبة التي تعينه في انجاح مهمته.

وبعد محاولات ومداولات تشكلت لجنة ثلاثية تمثل الاتحاد الوطني الكردستاني ولجنة ثلاثية اخرى تمثل الحركة الاسلامية في كردستان العراق، وتحاور الجميع مع الوفد الذي رأى ان يحمل خلاصة مالديه الى الاستاذ جلال الطالباني في مقر اقامته في قلاجولان في مدينة السليمانية لمحاورته والتفاهم معه حيث لقى منه كل تكريم وسعة صدر وشعور بالمسؤولية.

وان الوفد اذ يشكر كل من اعانه على انجاح مهمته وفي مقدمتهم الاستاذ مسعود البارزاني ولاينسى بحال من الاحوال الجهود الخيرة التي قام بها اخوة اخرون من المجلس الاسلامي الاعلى والمؤتمر الوطني العراقي الموحد وحزب الرفاه الاسلامي التركي وسواهم.

هذا ويطيب لنا ان نعلن بان هذا الاتفاق يأتي باديء ذي بدء استجابة لقول الله عز وجل "وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما" وقوله تعالى "والصلح خير" وتأكيدا لاخوة الاسلام الجامعة بين كل الاطراف باعتبارها الدافع الاكبر الذي كان وراء هذا الاتفاق الذي يسعدنا ان نتقدم به الى الناس.

موادالاتفاق

١- يتعهد الجميع بالعمل على طي صفحة الماضي المؤسف، والاتجاه نحو المستقبل بروح من الاخوة والثقة، وتشجيع الجميع على بناء كردستان العراق ماديا واديبا بحيث تقدم النموذج العملي للتعددية والايجابية بكل ابعادها القانونية والانسانية والاخلاقية الحضارية.

٢- يدين الجميع الاتهامات المتبادلة بالكفر والالحاد والاباحية والماسونية والصهيونية والصليبية والتجسس والعمالة والارتزاق وخدمة الاجنبي وغيرها، ويتعهدون بالتزام الصداقة والاستقامة في علاقاتهم السياسية وغيرها.

٣- اطلاق سراح جميع الاسرى الموقوفين وايقاف المتابعات واصدار عفو عام.

٤- اعادة فتح المكاتب والفروع للحركة الاسلامية اسوة ببقية الاحزاب الاخرى.

٥- اعادة المتيسر من الممتلكات المفقودة الى اصحابها.

٦- تكريم علماء الدين وتوقيرهم، وتعميق مكانتهم بين الناس، واحترام رسالة المسجد في العبادة والتربية والتثقيف الاسلامي، وعدم توظيفها حزبيا لاي طرف كان، وضمان حرية العبادة واداء الواجب الديني لعلماء الدين كافة.

٧- يلتزم الجميع بكافة القوانين والانظمة والقرارات الصادرة من المجلس الوطني الكردستاني وحكومة اقليم كردستان العراق وتعزيز التجربة الديمقراطية السائدة الان وتطويرها.

٨- تشارك الحركة الاسلامية في حكومة اقليم كردستان العراق ومؤسساتها بالاتفاق مع الاطراف المشاركة في الحكم.

٩- يلتزم الجميع بالقوانين والتعليمات التي تنظم عملية الدخول والخروج من كردستان العراق واليها.

١٠- تخصيص حصة مالية للحركة الاسلامية من قبل حكومة الاقليم وفق قانون الاحزاب.

١١- تتولى حكومة اقليم كردستان العراق باشراف المجلس الوطني الكردستاني مهمة تنفيذ ماتم الاتفاق عليه وتشكيل لجنة لمراقبة التنفيذ من الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد والاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان العراق ووفد المصالحة والمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

والله ولي التوفيق

(توقيع) مسعود البارزاني ، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

احمد الجلبي ، رئيس المجلس التنفيذي

فليح السامرائي ، رئيس وفد المصالحة

عثمان عبد العزيز، المرشد العام للحركة الاسلامية في كردستان العراق

جلال الطالباني ، امين عام الاتحاد الوطني الكردستاني

حزب الدعوة الاسلامية
والموقف من امريكا وفك الحصار والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية

جاء في صحيفة "صوت العراق" الناطقة باسم حزب الدعوة الاسلامية، بتاريخ ١٩٩٤/٢/١، التالي،

حول رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، كتب عبد الكريم مهدي،

((. . ان التساؤل المطروح من لدن العراقيين في الخارج والداخل على حد سواء هو أي دور واي موقف للمعارضة العراقية يستلزم اتخاذه فيما لو وافق مجلس الامن على رفع العقوبات عن نظام صدام في نهاية العام الحالي، او حتى قبل ذلك.

وواضح ان بعض الاطراف يعد العدة منذ الان، للتصالح مع النظام، تحت لافتة تطبيق القرار ٦٨٨، هذا الطرف من المعارضة العراقية "وهو طرف طفا على السطح بعد عملية غزو صدام للكويت" لايشترط ابداً ازاحة صدام حسين من سدة السلطة لاعادة الاوضاع الطبيعية في العراق.

وهناك طرف اخر يرتكز اساساً على فلسفة ان الارادة الدولية هي الكفيلة بتغيير الاوضاع في العراق، وهذا الطرف ايضا مع عدم امتلاكه اية قاعدة جماهيرية للنظام، سيجد نفسه ايضاً، اما شريكاً ثانوياً مع الجبهة الكردستانية في مفاوضتها مع النظام مستقبلاً، او منفياً في عواصم اوربا من جديد، اما الاطراف والتجمعات الهزيلة المشبوهة فهذه هي الاخرى خارج حدود التساؤل والمساءلة ايضاً.

السؤال اذن موجه، لكل طرف يمتلك ثقلاً شعبياً في الداخل ورصيداً سياسياً لايمكن تجاوزه على الصعيدين الاقليمي والدولي، وليس لاحد ان يقول، ان السؤال هو استباق للاحداث والوقائع، انما استشراف لواقع قادم لامحالة.

ولسنا هنا في موقع الاجابة اصالة او نيابة عن الطرف المعني بهذا السؤال الملح والهام، الا انه من باب التذكير، والتذكير ليس الا مع علمنا بان -اليوم المتوقع- يوم عودة العلاقات بين نظام صدام والعالم- هذا اليوم سيكون بداية النهاية للكيانات الوليدة والهزيلة التي طالما اربكت الساحة السياسية العراقية في الخارج بادعاءاتها وطوباويتها.

وبقدر ما أضرت حقبة السنوات الاخيرة بالعمل العراقي المعارض الا انها ستضيف دون شك رصيداً وخزيناً هائلاً من التجربة السياسية الى العمل العراقي المعارض للدكتاتورية والاستبداد والتسلط بكل فصائله ومشاربه وليبدأ طور جديد من العمل الدؤب لاسقاط نظام صدام)).

الدور الامريكي في العراق، كتب د. موفق الربيعي، تحت عنوان "والذي خبث لايخرج الا نكدا"، يقول،

((تناقلت ابناء المعارضة العراقية خبر زيارة السيد ستيفن سالش مسؤول دائرة العراق في وزارة الخارجية الامريكية الى كردستان العراق، وكان هدف الزيارة كما اعلن عنها استطلاعا لاستكشاف آراء المعارضة العراقية حول جملة من القضايا، وشاعت الفرحة والغبطة المزوجة بالامل لدى البعض من ان الاهتمام الامريكي عاد الى القضية العراقية وان الملف العراقي اعيد فتحه بعد اكثر من عام على وضعه على الرف وتراكم الاتربة عليه. وكانت هذه الامال واضحة وجلية في العيون اولاً ثم عبرت عنها الاحاديث الشخصية عند من لايزال يؤمن ان امريكا يمكن ان تعمل شيئاً في العراق للاطاحة بصدام. وجال المندوب الامريكي في ربوع وروابي كردستان والتقى حكومة الاقليم وبعض المسؤولين من الاحزاب والحركات الكردية ومسؤولين آخرين من غير اخوتنا الكرد ثم قفل راجعاً الى واشنطن وفي طريق العودة التقى بعض اطراف المعارضة العراقية في لندن.

ورشحت عن تلك الزيارة انباء ليست غريبة على التفكير الامريكي مفادها ان المندوب الامريكي قد اكد للأخوة الكرد ان مصيرهم يكمن داخل عراق وانهم لا يمكن ان يستمروا هكذا. واضاف ان الاحوال الاقتصادية في كردستان سوف تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وهو لايرى اي منفذ يمكن اتباعه لتحسينها، وعند جمع هاتين "الحقيقتين" يمكن لاي مراقب ان يستنتج ان الادارة الامريكية تشجع الاخوة الكرد على فتح الحوار مرة اخرى مع صدام.

وعن لقائه ببعض اطراف المعارضة غير الكردية في كردستان اشار المبعوث الامريكي ان المعارضة للنظام ينبغي ان تكون سياسية واعلامية فقط واضاف ولايسمح باية معارضة تستعمل وسائل العنف واضاف متسائلاً وبلهجة لا تخلو من تشجيع على استكشاف امكانية الحوار مع النظام، هل يمكن اجبار صدام على اجراء بعض التعديلات الديمقراطية في العراق، مما يكشف نوايا الادارة الامريكية تجاه شعبنا، الا ان ذلك لا يفاجئنا لانه من ثوابت السياسية الامريكية منذ البدء. فبعد ان قصت امريكا اجنحة عميلها المتمرد صدام ونتفت ريشه حتى اصبح غير قادر ليس على الطيران، ولكن حتى على المشي فلا خوف منه ولا قلق من وجوده لانه بات لايشكل خطراً على المصالح الامريكية بل على العكس يمكن استعماله كسلاح ذي حدين ضد ايران لاشغالها من جهة وتخويف الدول الخليجية من اجل شراء المزيد من الاسلحة من الغرب من جهة اخري. وتطبيقا لمقولة كيسنجر بتعزيز التواجد الامريكي في اي منطقة في العالم تتمتع بأهمية ستراتيجية من وجهة نظر امريكية، تلك المقولة التي سماها "التأزيم والحماية"، واذا كان "الشرق الاوسط" يتمتع بأهمية استثنائية لاعتبارات اقتصادية وسياسية وجغرافية فيبدو ان امريكا تعتقد ان هذه المنطقة خير مصداق للعمل بهذه المقولة.

همسة اخوية الى كل الذين لا يزالون يعتقدون ان في امريكا شيئا من الخير لشعبنا وامتنا، لنقول لهم، والذي خبث لا يخرج الا نكداً.

دور المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، كتب حامد الرميثي تحت عنوان" وحدة الموقف الاسلامي" يقول،

((. . تجسد الاهتمام من قبل الحركة الاسلامية بوحدة الصف الاسلامي في العديد من المناسبات، كما شكلت مادة ثابتة على جدول اعمال المؤتمرات العديدة التي عقدها حزب الدعوة الاسلامية منذ مطلع الثمانينات، وهو الامر الذي انعكس بشكل واضح في البيان الختامي لمؤتمره الاخير، حيث جرى التأكيد، "على ضرورة تلاحم القوى والخنادق الاسلامية". . .

الا ان الوحدة الاسلامية، لا تتحقق الا من خلال فهم واع، يدرك ان

مسألة الأختلاف امر طبيعي في مسيرة الانسان، وان تحقيق الوحدة بين الاسلاميين لا يتأتى من خلال مصادرة آراء الاخرين، او السعي لاذابة الوجودات الاسلامية الفاعلة، بل يتم ذلك، من خلال الاتفاق على القواسم المشتركة التي تجمع مختلف الاطراف، وهي في حالة الاسلاميين كثيرة، تبدأ من المنطلقات الفكرية وتمتد الى الاهداف الاسلامية العامة.

كما ان السعي الى وحدة الاسلاميين العراقيين، يجب ان يضع في حسابه استحقاقات الزمن، وقيمة التجارب الماضية، وان يعي الظروف المستجدة التي تحيط بالاسلاميين خاصة وبالقضية العراقية بشكل عام.

ومن هنا جاء تأكيد البيان الختامي على ضرورة، "اعادة النظر في انماط الترابط، وبناء اطر التكتل الاسلامي لمواجهة التطورات والمستجدات، وتمتين بنية الموقف الاسلامي، وتوحيد الخطاب".

فلم يعد مقبولاً اصرار البعض على التمسك باطر وصيغ لتحالف الاطراف الاسلامية، ربما كان مقبولة في ظروف نشأتها وانبثاقها، او كانت تعبيراً عن مستلزمات مرحلة تجاوزتها الاحداث، وبرزت ظروف وتطورات جديدة مختلفة تماماً تتطلب اطراً وصيغاً تتلائم وحجم التحديات الجديدة، وتستوعب تجارب الماضي وتعمل على تجاوز سلبياتها.

والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، والذي اعلن عن تأسيسه عام ١٩٨٢، كان واحداً من التجارب التي حاولت توحيد الفصائل الاسلامية في اطار عملي يستهدف حشد الطاقات وتوجيهها صوب الاطاحة بنظام صدام، وبعد التطورات الكبيرة التي شهدتها القضية العراقية.

ان اعادة النظر في انماط الترابط وبناء اطر التكتل الاسلامي، التي يشير لها البيان الختامي لمؤتمر حزب الدعوة الاسلامية، يترجمه بشكل واضح، تصور المؤتمرين لضرورة ايجاد صيغة جديدة، شكلاً ومضموناً، تتناسب والظروف والتطورات، وتتخطى اخطاء الماضي وسلبياته، وان الاصرار على انضواء الاسلاميين تحت خيمة المجلس الاعلى من جديد، لايعبر عن حرص على وحدة الصف الاسلامي. ■

نداء من اجل رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي وتطبيق قرار ٦٨٨

يأحرار العالم اجمع،

يامن تدافعون عن حقوق الانسان في كل مكان

طالبوا برفع الحصار الظالم عن الشعب العراقي

منذ نهاية حرب الخليج الثانية، والشعب العراقي يواجه ظروفا قاسية ومريرة بسبب سياسة الارهاب والابادة الجماعية التي يمارسها النظام الحاكم على مرأى ومسمع من انظار العالم، وكذلك بسبب الحصار الاقتصادي المفروض عليه من قبل الدول العظمى، تحت حجة معاقبة النظام الجائم على صدر العراق.

وجراء ذلك تحول الشعب العراقي الى شعب يبطش به الجوع والمرض والتخلف، في حين تناقش تلك الدول بين فترة واخرى امكانية فتح نوافذ سياسية لمساعدة النظام في العودة الى احضان المجتمع الدولي بدلا من تقديم رأس النظام الى المحاكمة وارغامه على ايقاف حملات التصفية والتعذيب والارهاب ضد المواطنين العراقيين جميعا، لذلك نتوجه الى كافة الشعوب والحكومات العربية والاجنبية للضغط على الامم المتحدة من اجل تطبيق القرار ٦٨٨ لحماية الانسان العراقي من بطش النظام ورفع الحصار الاقتصادي عنه لتمكينه من ممارسة حياته وتأمين متطلباته الغذائية والدوائية والعمل على ايقاف هذا الضرب من ضروب العقاب لشعب مسلوب الارادة والرأي.

ونهيب بالامم المتحدة باعتبارها المؤسسة الدولية المعنية بمصير الشعوب والدول، بان تلزم النظام الدكتاتوري في بغداد بتطبيق المادة السابعة من القرار ٦٨٨، وبذلك تسدي مساعدة هامة للشعب العراقي الذي يعمل معتمدا على قواه الذاتية للاطاحة بهذا النظام ومتطلعا الى المساعدة المادية والمعنوية من لدن المجتمع الدولي للخلاص من كابوسه المروع، كذلك نتوجه اليها من اجل ان تعيد النظر بسرعة الممكنة بقرار الحصار الاقتصادي وتشديد الحصار السياسي والدبلوماسي بدلا عنه لعزل النظام وانتشال شعب العراق من هذا الواقع المرير الذي لايمكن بأي حال من الاحوال ان يكون وجها ايجابيا في تعامل الامم المتحدة مع القضية العراقية.

لندن ١٩٩٤/٢/١٦

نسخة الى الامين العام للامم المتحدة،

نسخة الى الحكومات العربية عبر سفاراتها في لندن

نسخة الى الصحف العربية والاجنبية

الموقعون، محمد رشيد(محامي) لندن، د. مهدي السعيد (اقتصادي وصحفي) لندن، د. اسامة مهدي (صحفي) لندن، د. مناف حسن علي (دبلوماسي سابق) لندن، عبد الامير محمد (استاذ جامعي سابق) لندن، د. عصام الجبوري (اقتصادي) لندن، سعدي عبد اللطيف (كاتب وصحفي) لندن، مظهر المفرجي (كاتب) لندن، فلاح هاشم (شاعر وفنان مسرحي) لندن، كفاح حسن الوائلي (ضابط عسكري سابق) لندن، ماجد حسن (تاجر) لندن، د. جودت علي (باحث في القانون الدولي) لندن، باز البازي (صحفي) براغ، عصام الصفار (صحفي) كندا، سرود عادل مصري (مهندس) براغ، عبد الرحمن الجابري (فنان تشكيلي) المانيا، حيدر طالب (مهندس) لندن، اسماعيل السامرائي (مهندس) المانيا، احمد طالب محمد (طبيب) لندن، ناطق البياتي (مدرس) لندن، سعيد حميد (فنان تشكيلي) كندا، جمال حيدر (كاتب وصحفي) لندن، حسان شلش (مهندس) النمسا، يونس الجبوري (شاعر) لندن، سمير اموري (موسيقي) لندن، ثائر التميمي (موسيقي) لندن، نزار البصري (شاعر) لندن، د. رياض رمزي (اقتصادي) لندن، د. حسين مزعل (طبيب) لندن.

الحركة الوطنية العراقية ومستلزمات النهوض

منظور عراقي يساري

علي الجوي

ان عمق تيار الحركة اليسارية في العراق، وارتباطها المبكر بالنسيج الاجتماعي للوطن، وتبنيها الاولي، للمسألة الوطنية بكل تفاصيلها، جعل مناقشة ازمة الحركة اليسارية الان، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالازمة الوطنية الشاملة للعراق.

هنالك علاقة وثيقة بين ثوابت التراث الوطني الحديث وثوابت التراث اليساري المعاصر. ومن اجل مواجهة ومناقشة هذه الثوابت والتمسك بها والدفاع عنها والنضال في سبيل تحقيقها، يستلزم، وضوح ودقة ومصداقية الرجوع المتواصل الى الثوابت الفكرية والسياسية والنضالية لسياسة اليسار التاريخية ازاء مشكلات الوطن والشعب، فالعلاقة بين الموقفين الوطني والاجتماعي متلازمة، متفاعلة، وواضحة في كل انتصارات الحركة او اخفاقاتها.

يبدو جلياً ان الموقف الحالي يتطلب مباشرة كافة فصائل اليسار والقوى الوطنية والقومية والاسلامية، والذين ساهموا بشكل او بآخر في نشاطات الحركة الوطنية العراقية وفعالياتها المختلفة طيلة العقود المنصرمة، الى الاسهام من اجل اعادة بناء هذه الحركة وعلى اسس جديدة ديمقراطية نزيهة تأخذ بنظر الاعتبار المستجدات العديدة التي ظهرت وتفاعلت على المستويات العالمية والعربية والعراقية.

ان الحفاظ على وحدة الارض والشعب مرتبط بالحفاظ على وحدة الحركة الوطنية، والعكس صحيح ايضاً، والتمسك بالمواقف الاجتماعية والفكرية السليمة للحركة الوطنية يعني بالضرورة التمسك بالثوابت الوطنية للحركة ازاء الشعب والوطن.

ان الالتزام بخط سياسي وطني شعبي حاليا، لابد ان يأخذ بنظر الاعتبار القوى القائمة فعليا، وهذه القوى من الناحية العملية هي ،

- قوى العدوان الامبريالي، والتكتلات والطوابير المنضوية تحت رايتها والتي تنشط تحت مايسمى بالمعارضة العراقية ومركز جذبها الاساس (المؤتمر الوطني العراقي).
- النظام الدكتاتوري الانعزالي القائم في العراق.
- القوى والعناصر الوطنية التي ابدت بوضوح موقفها تجاه العدوان على شعبنا ووطننا مع تمسكها المبدئي الحازم بضرورة مواجهة دكتاتورية السلطة.
- قوى متعددة ومختلفة بمواقفها ومتباينة بمنطلقاتها والنتائج والقراءات التي توصلت اليها، وهناك اقسام منها تبدو بعيدة كل البعد عن المعارضة المرتبطة بالقوى الاجنبية الا انها مازالت مصرة على نهجها التقليدي في مواجهة السلطة بالتآمر والتكتل والابتعاد الصارخ عن اي برنامج وطني متكامل.
- قوى وشرائح اجتماعية وطنية وضعتها ظروف وشروط وآليات العدوان وعوامله في حالة سياسية مدافعة عن النظام القائم لكونه - ظاهرياً وفوقياً وحسب قناعاتها - المتعرض للعدوان والقادر فعلا - اي النظام - على مواجهة قوى الامبريالية، مع اخذها بنظر الاعتبار اهتمامات - لاتبدو جدية - بمسائل الديمقراطية السياسية وحقوق الانسان الاساسية وحقوق القوميات الاخرى. ولكن هذه القوى لم تتمكن فعلاً من صياغة برنامج سياسي وطني.

ما هي توجهات اليسار؟ ونطرح هنا للنقاش بعض الملاحظات ،

- بعض القوى السياسية، بضمنها اليسار، سعت في نضالها البرنامجي من اجل التحالف مع السلطة دون ان تضع مسافة محددة بينها وبين النظام. فكانت المساحة الكاملة مع تيار النظام الشامل قد اساءت وعرقلت عملياً التطور الوطني السليم - اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا- واعاقت تطور الحركة الوطنية.
- بعض القوى انخرطت في حالة اندفاع كامل بالتضاد مع السلطة السياسية وخسرت - مرحلياً - كل مواقع المرونة والنضال المطلبي والبرامج المتدرجة لصالح شعار مركزي ثابت هو ، اسقاط السلطة وبمختلف السبل المتوفرة، وهذا ما دفع بالعديد من تلك القوى وفي سبيل تحقيق شعارها المركزي اللجوء حتى الى القوى الامبريالية والاقليمية الرجعية والطامعة.

ان الموقف الذي تطرحه تجربتنا الحالية، ويمثل - في رأينا- اعادة صياغة التقاليد الجبهوية وثوابت التحالفات الوطنية والاستفادة من تجربة الحركة اليسارية والوطنية عموماً ابان العهد الملكي البائد ولكن باشكال تتجنب الحزبية الضيقة واكثر عمقاً من الناحية السياسية والعملية. وعملية انضاج وصياغة برنامج وطني متكامل تستدعي من الناحية الاجتماعية مثلاً، الدعوة الفعالة للتسوية التاريخية الحضارية بين الدولة من جهة والمجتمع العراقي من جهة اخرى. والتسوية هذه - في اعتقادنا - تشكل القاعدة الموضوعية للنشاط الذاتي اللاحق، الذي يمكن ان نسميه بالتسوية التاريخية بين السلطة السياسية والمعارضة السياسية وحسب تقاليد وطنية ديمقراطية.

- الموقف العملي، نتيجة لتلك التسوية التاريخية، ينبغي ان تقود وتستند الى علاقة مهمة وجذرية بين الحركة المعارضة الوطنية والسلطة السياسية القائمة، واي تغيير جدلي جديد في القاعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يتمثل في العلاقة الثنائية المترابطة بين الطرفين على اساس الثوابت الوطنية والديمقراطية.
- ان التطورات السياسية والاجتماعية الحالية واللاحقة ستؤثر حتماً على كل الصيغ التي طرحت وتطرح، سلباً او ايجاباً، آخذين بعين الاعتبار علاقة هذه التطورات بالمسائل التالية ،
- مواقف السلطة اليومية (ميول المساومة، اية ذريعة للتمسك بالمواقف الوطنية واستثمارها).
- مواقف قوى الامبريالية (عدوان، استمرارية الحصار، انقلاب عسكري).
- الاصطفاف المتحرك للقوى المختلفة سواء اكانت في صفوف المعارضة المرتبطة بالاجنبي، او القوى السياسية الوطنية، واخيرا القوى المترددة وغير الحاسمة لموقفها السياسي والتاريخي الوطني.
- الحالة الجماهيرية ، كمزاجها السياسي، واوضاعها الاقتصادية وتحركاتها الاجتماعية وتطلعاتها القومية والعرقية وانضواءاتها

المذهبية. هذه الحالة الجماهيرية ستظل هي الهاجس الاساسي لاي برنامج وطني شعبي، وهي ايضا، القاعدة التي نرجع اليها في كل تصوراتنا وخططنا المرسومة مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم الوقوع بوهمين:

١- الانجرار وراء هذه التحركات بدون وعي وخارج الاطار الوطني.
٢- القيادة المنفردة لهذا التحرك وبدون التعاون والتحالف الفعلي مع قوى اجتماعية واثنية وسياسية فاعلة ولها حضور في داخل المجتمع العراقي.

معالم البرنامج الوطني العراقي

هناك خيط رفيع جداً بين المغامرة والاختيار، ومن اجل ان نصل الى اعتاب تحالف وبرنامج وطني يستنهض الهمم الشعبية نرى الاشارة الى النقاط التالية:

- استنهاض ثوابت النضال الوطني لشعبنا وللحركة التقدمية العراقية ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامريكية، والرجعية المحلية والعربية والصهيونية.
- الالتزام الكامل والشامل بقضايا الجماهير الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- النضال بوضوح وجلاء ضد التسلط والقمع والارهاب ومن اجل اقامة الدولة القانونية الدستورية في العراق.
- النضال الدؤوب ضد الحصار الاقتصادي، ومن اجل المساهمة بدعم شعبنا وانهاض الاقتصاد الوطني على اسس جديدة.
- النضال الثابت ضد الطائفية والشوفينية والعنصرية او اية محاولة تستهدف النيل من وحدة الوطن ارضاً وشعباً، والدفاع عن استقلال وسيادة ووحدة البلاد.
- العمل من اجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل لكردستان ضمن جمهورية عراقية واحدة. إلا ان هذا التوجه المرحلي لايعني اننا لانؤيد قيام كردستان كبرى ديمقراطية موحدة، ونعتبر الحكم الذاتي الديمقراطي الكامل لكردستان العراق لبنة واساس مرحلي لذلك.
- النضال السياسي الثابت - وان اقتضى الامر المقاومة الشعبية - من اجل تحرير كافة اراضي البلاد من الوجود والهيمنة العسكرية الانية الامبريالية والاقليمية الطامعة.
- ان الالتزام بالتسوية التاريخية التي طرحت ستكون المدخل الواضح والمحدد في كل النشاطات المقبلة مع كافة القوى والشخصيات السياسية الوطنية.
- الاهتمام الجدي والدقيق بالوضع الجماهيري واخذ المبادرة باستمرار وبالتعاون مع القوى الوطنية. ان التحركات الجماهيرية هي الرافد الاساس للحركة الوطنية، وتلكم التحركات هي الوحيدة القادرة على الحفاظ لما يمكن الحفاظ عليه وطنياً واجتماعياً.

ان السلطة بممارساتها القمعية ومنذ الانقلاب الامريكي الدموي في العام ١٩٦٣ اضعفت واعاقت القوى الجماهيرية-ديمقراطية، قومية، اسلامية - وعرقلت نشاطاتها السياسية والاجتماعية، واصرار السلطة الحالية على ماضيها وتاريخها الحافل بالتسلط والقمع يشكل عقبة موضوعية شائكة في فتح الطريق امام النشاطات الحزبية الوطنية والممارسات الجماهيرية، واصرار السلطة كذلك للانفراد بخوض المعارك العسكرية او السياسية، يضعف باستمرار وضعها ويجعلها خارج الاطار الجماهيري و الوطني ويعرضها باستمرار للأنزلاق في بئر المساومة والخضوع للقوى الاجنبية والانصياع لمصالحها ومخططاتها السياسية والاقتصادية.

ان الدفاع عن وحدة الوطن واستقلاله، ورفع الحصار، واعادة البناء الاقتصادي بشكل سليم، لايمكن ان يتم مالم يتحقق الاجماع الوطني. وفي ضوء تحالف سياسي-اجتماعي عريض يكون للجماهير الشعبية وقياداتها الاساسية دوراً فعالاً ورئيسياً.

- ان فشل قيام انقلاب عسكري مرتبط بالمخططات الاستعمارية لازالة السلطة القائمة والابقاء على النظام مرتبطاً بالدول الاطلسية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، هذا الفشل قد يدفع الامريكان (اصحاب السياسات الذرائعية المختلفة والخيارات المفتوحة) الى تجربة اسلوب الحرب الاهلية من اجل المزيد من تفتيت الوطن ودفع القوى الاجتماعية والسياسية الى الانحطاط والتدمير. ان الامريكان في حالة ضمانهم مصالحهم الاساسية قد تكون لديهم الصورة واضحة ومنتجة في حالة صياغة سياسة جديدة، تستند على قاعدة (حرب الجميع ضد الجميع) و (اللبننة).

ان توجه بعض القيادات في الاستعانة بالاجنبي لأحداث تغييرات في العراق له اسباب عديدة نذكر منها:

- عدم ثقة تلك القيادات بقدرتها في الوصول الى السلطة بدون سند خارجي.
- عدم وجود قواعد وتنظيمات مدنية او عسكرية.
- عدم نضوج الوضع الداخلي للتغيير الجماهيري ويأس الجماهير من تلك القيادات.
- العلاقات المشبوهة للقيادات بالقوى الاجنبية قبيل قيام الحدث.
- توجه القيادات للحصول على المال والوجاهة السياسية الموهومة متناسية ان لكل شيء آفة، وآفة المرتزقة: المال.
- التخبط الفكري والسياسي والسلوك الاجتماعي المخالف لاعراف المجتمع.
- عدم ديمقراطية القيادات لركونها الى انظمة دكتاتورية ورجعية لاحداث التغييرات.
- عدم وجود بديل او ميثاق اجتماعي وطني متكامل يحقق الاجماع الوطني.

أولوية الشأن العراقي

ان الحفاظ على اصالة وواقعية الثوابت التقدمية والديمقراطية وربطها بتراثنا الثوري الوطني العراقي لايعني ابداً استقلالية وانعزالية تامة عن الثوابت القومية التقدمية او الاممية الانسانية التاريخية الهادفة الى خير وتقدم البشرية جمعاء.

يحرضنا سلوك وسياسات بعض القيادات الحزبية والمؤسساتية المنحرفة، على استنباط علاقات وتبني سياسة تعنى، اولاً، وبشكل اساس، بالشأن العراقي، ومن ثم تتنامى وتتوسع في اوساط الحضن القومي والاممي. ان اعتزازنا الوطني العراقي لايتعارض ابداً مع المشاعر القومية والاممية التي نكنها، ولايعني هذا استصغارا لعلاقاتنا التاريخية في هذين المجالين.

من المؤكد اننا إذ اخذنا في الدفاع عن مبادىء وقيم واخلاقيات اجدادنا ابان ثورة العشرين، فاننا، في الوقت نفسه، نستلهم كل القيم والتجارب الوطنية والقومية والروحية التي خاض غمارها اولئك السلف، ونعتقد اذا لم توحد الظروف الراهنة التي يمر بها وطننا

والمنطقة بل والعالم باسره، القوى الديمقراطية والقومية (العربية، الكردية، واقليات اخرى) والاسلامية، فاننا- وهذا ليس قنطاً- نجد صعوبة في توافر قواسم مشتركة وكما هي الان، في مراحل اخرى لاحقة.

اننا اذ ننطلق من كون اليسار الديمقراطي العراقي جزءا لايتجزأ من حركة التحرر الوطني العراقية والعربية والاممية، فان وعينا لمسؤوليتنا يتجاوز ويتخطى هموم الظروف الراهنة الى آفاق عدالة قضية شعبنا وامتنا وكل شعوب العالم لكبح جماح الامبريالية الامريكية وافشال مخططاتها العدوانية وقبرها بالتعاون مع كل القوى. ان الحذر ينبغي ان يتضاعف من المحاولات الامبريالية وتوجهات القوى الشوفينية من التسلل بين صفوف الفئات الاجتماعية في العراق. ان تيار اليسار الديمقراطي العراقي الوطني، ماضيا وحاضراً ومستقبلاً، الذي تشبع بالماركسية وبالثقافة الماركسية التي كونت وعيه الاجتماعي والنفسي، رفض ويرفض التبعية الفكرية والاقتصادية والسياسية، والعسكرية ولاريب ان التربية الماركسية الاصيلة قد عمقت وجذرت من وعي اليسار وطنيا وقوميا ناهيكم امميا.

ان الثقافة التقدمية هي الشاهد الاكثر صدقا على الظلم والاستلاب الاجتماعي الذي تعيشه شعوب امتنا، والثقافة التقدمية هي التي ستعيد للحياة الوانها، ونبض الكتابة الحقيقية المتصفة والمعبرة عن تطلعات الجماهير. واليسار الديمقراطي يستنكر ويدين ممارسات "قيادة الحزب" الشيوعي الخارجية-الشراة، ويواصل، في الوقت نفسه، الدفاع بمشروعية وحق عن تراثنا الفكري والسياسي والاجتماعي، ويواصل، ايضا، نضاله لتنمية المسار العام للمحتوى التقدمي لحركة التحرر الوطني العربية. ان من تخلى والقى بسلاح النضال المناهض للامبريالية والقوى المتواطئة معها ينبغي عليهم - قبل فوات الاوان- ان يعودوا الى رشدهم وينبذوا السياسات والمواقف الخاطئة التي تخدم مواقع اعداء الجماهير. اننا نري ضرورة تحالف اليسار التقدمي واليمين الوطني وترك اختيار السلطة لاستفتاء الشعب والاحتكام الى ارادته، ونعتبر ذلك ضرورة وطنية وقومية آنية.

ان اعتراف البعثيين الايديولوجيين بالمعارضة الوطنية الديمقراطية سيسهم الى حد كبير في امكانات التنسيق والفرز الوطني بين فصائل "المعارضة" المرتبطة بالجهات الدولية والاقليمية وبين المعارضة الوطنية، وانطلاقا من هذا التوجه فسيكون بمقدور المعارضة الوطنية تصعيد الدفاع عن الثوابت الوطنية والقومية في الظروف المتضاربة و المتعارضة والمعقدة التي تسود الساحة السياسية وسيكون ذلك التصعيد عاملاً فاعلاً في تعميق انقسامات المعارضة المرتزقة، ونشرذم وهامشية ادوارها على الصعيد الوطني والاقليمي والدولي.

ان الفراغ السياسي، يطلب، اكثر من اي وقت مضى، لان ندعو القوى الوطنية العراقية بالتحرك الى التعبير وملء التخلخل التاريخي في واقع المجتمع العراقي والمبادرة الى وضع محنة الوطن ومعاناة الشعب في الصدارة، واصطلاح واستنباط مداخل جديدة تتوافق والمرحلة الراهنة.

لاننكر انه يمكن للبعض ان يدين المعارضة المتواطئة، ويمكن للبعض الاخر ان يؤيدها، لكننا عموما ينبغي الا نتجاهل دورها التخريبي في الأساءة الى سمعة قوى شعبنا كما ان ظروف الارهاب والقمع والانفراد بالسلطة والفردية في اتخاذ القرارات المصيرية وكل الممارسات الدكتاتورية، ساهمت في تهميش وتدمير القوى الوطنية في الداخل.

ان من يريد ان يتصدى للمشاريع والمخططات الامبريالية والكولونيالية والصهيونية والرجعية عليهم، اولاً واخيراً، الاستناد الى جماهير الشعب وقواها الطليعية المخلصة، ويثير حفيظتنا كثيرا التخبط والحيرة الفكرية، والزعم بان الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان هي مفاهيم "غربية" او "شرور استعمارية" فالعينات التي حاربت التجارب الاشتراكية توجه نيرانها الان على المتخندقين في الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، والانظمة التي مولت بعض القيادات السلفية لمحاربة القوى الديمقراطية والوحدوية اخذت الان بنصب اعواد المشانق في الساحات العامة وفي دهاليز الزنازين لاولئك الذين خدعوا بخطابات تلك الانظمة.

ان الامبريالية باعتبارها دورة وعهد رأس المال في مرحلة الاحتكار، استخدمت التراكم المالي لشحذ قدرتها العسكرية الواسعة الانتشار والتأثير على الاقتصاد العالمي - ومن ضمنه اقتصاد البلدان الاشتراكية سابقاً - ومهدت لسيادة المفاهيم الثقافية والايديولوجية والتلفزيونية الاستعمارية واتسع نفوذها السياسي بشكل لاتستطيع الاجيال الحاضرة تذكر مثيل له. يبقى انه لم تتمكن اية امبراطورية وعلى مر التاريخ البشري من الصمود بوجه رياح التقدم والسلم والحرية والعدالة الاجتماعية. اخيراً نقر ان الحركة الوطنية في العراق تعاني اشد مراحل نضالها ضعفاً وتفتتاً وتيهاً، لكن الحلول الاسترضائية والتوفيقية لجمع شملها بدعاوى لاحصر لها، لم ولن يخدم حاضر ومستقبل الحركة، ورفع شعار عفا الله عما سلف، ومحاولات رد الاعتبار للمرتدين لن يزيدها الا ضعفاً وتفتتاً وتيهاً وعدم المصداقية لدى الجماهير صاحبة الشأن الحقيقية ■

عرض عسكري لقوات (بدر) التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في ايران

بثت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء، الايرانية الرسمية (٦ شباط ١٩٩٤) ان المعارضة الشيعية العراقية نظمت عرضا عسكريا اول من امس في جنوب ايران لمناسبة "ذكرى الانتفاضة الشعبية" في جنوب العراق التي اعقبت حرب الخليج.

واضافت ان "خمس فرق من المدرعات والمشاة" التابعة لقوات "بدر" شاركت في العرض في منطقة الاهواز في اقليم خوزستان المتاخم للحدود مع العراق. وحضر السيد باقر الحكيم العرض الذي يعد الاكبر من نوعه منذ سنوات.

طائرة هليكوبتر عسكرية ايرانية هبطت في كردستان العراق. اخبار عن لجوء احد طياريها وايران تنفي

كشف مسؤول كردي رفيع المستوى لـ للحياة (١٩٩٤/٢/٢١) ان طائرة هليكوبتر عسكرية ايرانية هبطت صباح اول من امس في قرية مالومة في منطقة ماوت في كردستان العراق، وطلب احد طياريها الاثنين من الحكومة الكردية منحه اللجوء السياسي. ولكن ايران ذكرت (٢/٢٣) بان طائرة هيلكوبتر ايرانية هبطت هبوطا اضطراريا في شمال العراق وطلبت من بغداد معلومات عن مصير طاقمها المؤلف من شخصين.

عوني القلمجي، الناطق باسم التحالف الوطني العراقي، يرد على على مقال غسان العطية بعنوان (التيار الديمقراطي المستقل وازمة المعارضة العراقية)

بعد التحية،

في العدد الخامس والعشرين من (الملف العراقي) الصادر في كانون الثاني ١٩٩٤، نشرتم افتتاحية بعنوان "التيار العراقي الديمقراطي المستقل وأزمة المعارضة العراقية". ونظراً لأهمية المقال الذي يعالج موضوعاً حيوياً يحظى باهتمام العراقيين، وتعرضت فيه الى تقيمات تخص التيارات والمحاور السياسية، ووضعت حلولاً للخروج من الازمة التي وصلت اليها المعارضة أخيراً، وجدت لزاماً على ان اسجل بعض الملاحظات بإختصار شديد مراعاة لضيق صفحات "الملف العراقي".

١- أشرتم في البداية الي ان ساحة العمل السياسي قد شهدت نشاطاً محموماً خلال السنوات الثلاثة الماضية، وهذه أفرزت محاور وتيارات واضحة المعالم بعد ان تلاشت أحزاب وتنظيمات أخرى لعدم تمكنها من الصمود، وحصرتم عددها بأربعة، ومن المفيد ان انقل ما كتبتم، "شهدت ساحة العمل السياسي العراقي المعارض نشاطا محموماً خلال السنوات الثلاثة الماضية اختطلت به العامل الذاتي بالمصالح الاقليمية والدولية، وتكاثرت التنظيمات العراقية، منها من صمد ومنها من تلاشى او لم يبقى منها سوى الاسم . . لتتم بذلك عملية فرز سياسي لهذه القوى ضمن محاور او تيارات واضحة المعالم وهي ، المؤتمر الوطني العراقي، لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي، الخط السعودي، القوى الاسلامية الشيعية". بيد انكم اسقطتم من هذه الساحة محوراً وطنيا هاماً سبق انبثاقه تواريخ تشكيل بعض المحاور المذكورة بشهور عديدة حسب التواريخ المثبتة في المقالة، اضافة الى ان بعض اطراف هذا المحور يعود تاريخ تأسيسها الى عشرات السنين، واعني به التحالف الوطني العراقي.

حاولت في البداية ان اجد تبريرا لذلك في العبارات التي مهدت لهذا التعداد، ولكن مع الاسف لم اجد ما يبرر هذا التجاهل الا في حالة واحدة وهي قصدكم بأن المحاور المذكورة هي تلك التي "اختلط به العامل الذاتي بالمصالح الاقليمية"، وان التحالف الوطني العراقي لايدخل ضمن هذا الاطار كونه لم يرتبط بجهة اقليمية او دولية وعندها يصبح التميز صحيحاً. ولكن حين يتم أكمال النص بـ "وتكاثرت التنظيمات العراقية، منها من صمد ومنها من تلاشى او لم يبق منها سوى الاسم. . ." فأنني والقارىء معاً لايجد تفسيراً سوى ان الكاتب ادخل التحالف الوطني العراقي قسراً ضمن المحاور "التي لم يبق منها سوى الاسم"، في حين ان التحالف الوطني العراقي يحظى بتأييد واسع من قبل جماهير شعبنا داخل العراق الذي يرتبط وإياهم بالوطن والدفاع عنه والحفاظ على وحدته ضد دول التحالف والعدوان وهذه حقيقة. ومما زاد من اسفي لهذا التجاهل، انكم واكبتم عن بعد انبثاق التحالف ونشرتم بعضاً من ادبياته في الملف العراقي والتقيتم ببعض ممثليه المتواجدين في لندن، اضافة الى كونكم واحدا من خيرة العارفين بتاريخ أحزابه ورموزهم ومواقفهم البعيدة والقريبة. وهنا استثني النيات الحسنة فان القائل في نفس المقال "والطريق الى جنهم ممهد بالنيات الحسنة".

٢- ذكرتم تحت عنوان "حول الاسباب التي تعيق ظهور التيار العراقي المستقل" عددا من الاسباب يتوفر فيها قدراً كافيا من الصحة، وما يهمني منها تلك التي تتعلق ببعض الاحكام التي اصدرتموها على المعارضة الوطنية العراقية، واعتقد ان تعميم هذه الاحكام فيه نوع من التجني، ويكفي في هذا الصدد ان انقل هذا النص، "الطبيعة الدكتاتورية والارهابية للنظام العراقي حالت دون قيام تنظيمات عراقية معارضة على ارض الوطن، وحكمت على المعارضة بالهجرة للخارج وبالتالي خضوعها لاعتبارات اللجوء وأحكام الدول المضيفة"، وللأمانة التاريخية ولكوني من الرعيل الاول للمهاجرين لابد من توضيح مايلي،

آ- ان مقولة أو وصف المعارضة الوطنية العراقية بـ "المعارضة المهاجرة" عممها النظام العراقي وسوغت لها أطراف من حركة التحرر الوطني العربية المؤيدة للنظام، وشارك في ترويجها قسماً كبيراً من العراقيين المتواجدين في الخارج حين وضعوا مقياساً لقوة هذا الحزب او ذاك يتناسب مع عدد أعضائه ومؤيديه خارج الوطن، في الوقت الذي لايتجاوز عدد اللاجئين السياسيين من قادة الاحزاب واعضائها أكثر ممن تضمهم السجون والمعتقلات داخل العراق من هذه الاحزاب.

ب- ان عدداً كبيراً من احزاب المعارضة وبالذات الاصيلة منها لم "تخضع لاعتبارات اللجوء واحكام الدول المضيفة". فالجبهة الوطنية القومية الديمقراطية المعروفة باسم "جوقد" قد خسرت جميع مواقعها في سوريا بسبب تعاكساتها المستمرة مع السياسة السورية بما فيها اغلاق مكتبها الرئيسي واعتقال العديد من أعضائها بسبب الموقف من الحرب العراقية-الايرانية حيث رفضت الجبهة التعاون مع ايران لاسقاط النظام وأدانت الاحتلال الايراني لأراضي عراقية وكانت هذه ضد رغبة سوريا وليبيا وعلى لسان قادة البلدين حافظ الاسد ومعمر القذافي.

ج- يتواجد عدد من عناصر التحالف الوطني العراقي القيادية خارج الوطن، ولكنهم لايخضعون لاحكام تلك الدول المضيفة رغم التعاكس التام في المواقف تجاه الحرب العدوانية ضد العراق.

٢- ورد تحت عنوان "لماذا التيار الديمقراطي العراقي المستقل" مقطع يمهد الى الحاجة لظهور التيار المذكور، وينص المقطع على، "ولكن الفشل الذي منيت به معارضات ما بعد غزو الكويت يجب ان لايعني كما يرغب البعض القبول بدكتاتورية النظام بحجة الرضى باهون الشرين، لأن دكتاتورية النظام الحاكم في بغداد تتحمل المسؤولية الاولى فيما وصل اليه العراق اليوم. ومن الناحية الثانية لايصحح تبرير أخطاء هذه المعارضات بحجة ليس بالامكان خير مما كان".

وهنا لا استطيع ان احسم حول عبارة "معارضات ما بعد غزو الكويت" هل انها تشكلت بعد الغزو؟ او انها موجودة قبل الغزو، لكن مواقفها اصبحت جديدة بعده؟ واذا عدنا لبقية النص سنجد ان قصدكم يعني ، ان المعارضات بجميع فصائلها يجب ان لا تتخذ -بسبب فشلها-- من مبدأ "اهون الشرين" كي تقبل بالدكتاتورية وهنا لا استطيع ان اصور

حزبا يقبل بالدكتاتورية ويكون في نفس الوقت معارضا لها لانه في هذه الحالة عليه فعلاً ان يقبل "اهون الشرين" ويكون جزءاً من النظام. وفي المقابل فاني لا أستطيع التصور ايضا بان تعاون المعارضات مع الدول العدوانية علانية وفي وضح النهار، بانه "خطأ لايصح تبريره" قام على مبدأ "ليس بالامكان خيرمما كان"، وانما هو قبول بالعمالة لدول اجنبية ولايجوز تسميتها بالمعارضة. ولكي أكون أكثر وضوحاً، اذا أراد احد ان يضعني بين خيارين، القبول بالدكتاتورية او العمالة سيكون خياري الدكتاتورية دون تردد.

ولكن كما ذكرت لي "ألا يوجد خياراً ثالثاً؟" نعم انه موجود وانا من ضمنه، فنحن نحارب دول العدوان ومخططاتهم الغادرة ضد العراق بجميع الوسائل المتاحة، ونناضل في نفس الوقت من أجل تحقيق النظام الديمقراطي المنشود سواءً مع السلطة، على مبدأ المصالحة الوطنية وفق شروط تستند اساساً على مبدأ التعددية الحزبية وسيادة القانون او من خارجها بتعبئة الجماهير العراقية لاجبار النظام على تلبية طموحها بالمشروع الديمقراطي، وهذا الطريق نستبعد منه شعار اسقاط النظام في ظل استمرار الهجمة الامبريالية الشرسة، فهو يصب في النهاية في طاحونة دول التحالف الغربي التي تسعى منذ اندلاع الحرب ولحد الان على تحقيقه وهذا الطريق الثالث اكده التحالف الوطني ايضا في احدى فقرات ميثاقه السياسي، حيث نصت الفقرة الخامسة منه على :

(٥- إدانة الممارسات والاساليب الدكتاتورية التي يمارسها النظام في العراق مع النضال باصرار من اجل اشاعة الديمقراطية وبناء مؤسساتها وانهاء كافة الاوضاع الاستثنائية والنضال الدؤوب لانجاز سيادة القانون واستقلال القضاء وضمان كافة الحريات الشخصية . . .)

كما نصت الفقرة الاولى على (إدانة كافة اشكال العدوان والتدخل والتآمر الامبريالي-الصهيوني على وطننا العراق، ورفض القرارات الدولية التي صاغتها واصدرتها الدوائر الامبريالية الامريكية باسم الشرعية الدولية. . .)

واذا أكملنا النصوص الاخرى في مقالكم فسوف نصل الى جوهر الموضوع، الا وهو التيار الديمقراطي الذي كثر الحديث عنه وهنا لا أجد فيه أي موقع للخلاف خاصة وانه يثبت تحديد هويته بوجوب الانتماء للوطن، وهذه مسألة هامة في عصرنا الراهن، عصر الانحطاط وفقدان الارادة المستقلة والتدافع امام ابواب السفارات الاجنبية ودوائر مخابراتها.

٣- تحت عنوان، هل هناك فرصة للبديل العراقي الديمقراطي، يجد القارىء بأنه وضع في زاوية مظلمة حيث "الأمل بعراق ديمقراطي يبقى أقرب الى الحلم منه الى الواقع، وفي عالم الاستبداد او التبعية للأجنبي تصبح حريتنا في أحلامنا"، بينما كان المفروض ان تضعوا حلولاً او مقترحات لبناء عراق ديمقراطي وهو أمر ممكن رغم صعوبته. فنحن شعب كبقية الشعوب التي رزحت تحت رحمة الواحد واستطاعت رغم القمع والارهاب ان تفوز بنظام التعددية الحزبية والسياسية والمشاركة في القرار، وهنا يأتي دورك في المساهمة مع جميع القوى الخيرة التي تناضل من أجل إقامة المجتمع الديمقراطي المنشود، فشعبنا الذي حقق المعجزات عبر تاريخه الطويل، قادر ان يحقق الديمقراطية مهما طال الزمن، فبضع سنوات اخرى لاتعني شيئاً في حسابات التاريخ.

الدنمارك ١٩٩٤/٢/٨

دي لابيلير يحذر من خطر تنامي قدرات العراق العسكرية في المستقبل

الشرق الاوسط، لندن ١٩٩٤/٢/٧، حذر الجنرال بيتر دي لابيلير، قائد القوات البريطانية في حرب الخليج، من تنامي القدرة العسكرية العراقية على المدى البعيد، لان هذه القدرة ضمن مصادر خطر اخرى تشكل تهديدا لامن دول مجلس التعاون الخليجي.

وكان الجنرال دي لابيلير يتحدث في محاضرة له امام اجتماع اللجنة البحرينية في لندن. واوضح ان خسائر ايران في الحرب مع العراق ثم اندحار العراق في حرب تحرير الكويت اوجدا وضعا امنيا للاستقرار في المنطقة على الأجلين القصير والمتوسط، وهو يقدر المدى المتوسط بنحو خمس سنوات.

ومضى دي لابيلير يقول، ولكن يجب ان تعلموا ان العراق قد اعاد بناء جهازه العسكري فانشأ مطارات جديدة في العديد من المواقع مما يعطي العراق القدرة على الضرب في عدة اتجاهات في الشمال والشرق والغرب والجنوب وبعض هذه المطارات اضعاف يعادل اربعة اضعاف مساحة مطار هيثرو. فضلا عن ان نظام الاتصالات متقدم جداً ولا يقل كثيراً عن طاقة وقدرة ما يملكه حلف شمال الاطلسي بالاضافة الى ان العراق يملك نظام اتصالات مأمون تحت الارض ذا طاقة تكنولوجية متقدمة جداً. ولكن لا اعتقد ان أياً من ايران او العراق قد يشكل تهديداً عسكريا هاما خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

وقال دي لابيلير ان هناك ثلاثة مصادر اخرى للتهديد. اولها الطاقة النووية، وباستثناء اسرائيل، فقد تحصل احدى الدول على طاقة نووية تهدد بها استقرار المنطقة، اما مصدر الخطر الثاني فهو الهند حيث سيتضاعف عدد سكانها بانتهاء هذا القرن وتصبح تحت ضغط شديد لاستيعاب واعالة هذا العدد الهائل من السكان ولا يجب ان ننسى ان هناك جالية هندية كبيرة في المنطقة.

الخطر الثالث يقع ضمن هذه المنطقة من جانب الحركات الاصولية على سبيل المثال.

وعلى نطاق الشرق الاوسط الاوسع، اكد الجنرال ان مستقبل المنطقة مرتبط بالاستقرار العسكري. واوضح ان النزاع العربي - الاسرائيلي هو اهم المشاكل ذات الصلة، ثم قال، ان المفاوضات الحالية تبعث على الامل اكثر من اي وقت مضى ولكن يجب ان نعلم تماما ان التفاؤل لايساوي التوصل الى الحلول في هذه الحالات. ان القبول الاسرائيلي بدون شروط مقابل السلام سيكون نتيجة للضغط الذي ستمارسه الولايات المتحدة والذي سيكون معظمة في الخفاء وليس علانية او بصورة ظاهرة.

بعد كوارث الحرب والحصار: اي مشروع للعراق؟
الخيمة العراقية اولاً

د. عزيز الحاج

ان اي مشروع جديد للعراق يجب ان يحدد اولا اهدافه الاساسية، المرحلية، والاستراتيجية وتبرز في المقدمة، انقاذ وتعزيز السيادة الوطنية ووحدة الارض، ورفع الحظر والحصار، واعلاء سلطة القانون وحقوق الانسان، وحل المشكلة الكردية، والانتقال الهادئ والمضمون، باشراف دولي نزيه ومحايد (عدد من دول عدم الانحياز، وبعض المنظمات الدولية الانسانية) الى حياة برلمانية ديمقراطية تعددية على اساس الانتخابات واطلاق الحريات السياسية والصحافية. واذا كانت المطالبة بالاشراف الدولي النزيه تبدو طلبا للتدخل الخارجي، فقد حددت شروط هذا الاشراف وطبيعة المكلفين به، وهو يختلف عن محاولة اقحام الامم المتحدة في الشؤون السياسية الداخلية للبلد، لان معنى ذلك التدخل الانكلوسكسوني لاغير، ومثل هذه المطالبة "النزاهة، والحياد"، موقف تمليه اجواء اللائقة وعوامل تصدع الوحدة الوطنية، وكاجراء استثنائي بحت.

وثانيا، لابد لاي مشروع قيامه على التحليل العلمي والواقعي للمجتمع ومشكلاته المركبة، وتركيب سكانه، القومي-الاثني والمذهبي، والعشائري-المدني، ولطبقات الشعب وما جرى من تعديل عليها بسبب سنوات الحصار (اكثرية ساحقة كادحة او شبه كادحة، واقلية ذات شرائح متنوعة وتناقضات خاصة، تتمتع بوسائل الثراء والامتيازات).

ولابد ثالثا من اخذ الدروس والتطورات الدولية والاقليمية في السنوات القلائل الماضية بالحسبان الدقيق، ولا سيما سقوط الانظمة الشمولية، وانفجار الصراعات العرقية، والتفرد الامريكي بالغطرسة، و "مفاوضات السلام" في منطقتنا وما تؤدي اليه من تكييف تام لمسار النضال العربي في القضية الفلسطينية، وما تلغيه، بالضرورة، من "واجبات" قومية كان العراق الرسمي يعلن عنها، بما في ذلك الاخذ ببرنامج عسكري طموح يتجاوز مهمة الدفاع عن الوطن اذا تعرض لعدوان خارجي.

ورابعا، لابد من اتفاق عام على ان المنطلق الاول والاخير هو مصلحة الوطن، وشعبه، ومن اجل ذلك تهون التسويات والتنازلات. فاستلام السلطة او البقاء فيها لا يجب ان يكون الغاية المحورية لا بالنسبة للفئة الحاكمة ولا لاطراف المعارضة الوطنية (غير المرتزقة وغير العميلة). وفي رأيي، المتواضع، انه اذا كان التحليل السياسي الطبقي ضروريا، فان من القصور الاكتفاء به، وانما يجب مراعاة كل خصائص المجتمع، وانشطاراته، ومتناقضاته، ووضع اليد على سائر الولاءات الفرعية المتضاربة التي تكمن في اعماق الشخصية العراقية، واذا كان العلامة د. علي الوردي قد تحدث مرارا عن "الانفصام في الشخصية العراقية" وعن صراع البداوة والحضارة، فان العالم العراقي عبد الجليل الطاهر يقدم (في ١٩٦٩) نظرية مفادها ان الشخصية العراقية، "خليط عجيب من النماذج النفسية والاجتماعية التي لم تستطع ان تتخلص من الصراع المستمر بين تلك النماذج، فهي تقوم بعدد من الادوار المتناقضة المتعارضة شكلا ومضمونا". ويتحدث الطاهر عن "استمرار الولاءات الفوقية المتكلة المتحجرة التي بقيت عالقة في وجدانات الافراد - في اعماق الشخصية العراقية- تسيطر على سلوكيتها، ونشاطها، وتطلعاتها، وتمارس انواع الضغوط الشعورية واللاشعورية عليها". ويقول الطاهر ان "الانتماء الفوقي المتحجر الى الاسرة او المحلة، او القبيلة، او الطبقة او الطائفة وغيرها من الانتماءات الجزئية المقطعية تجر وجدان العراقي جرا غير متناسق الى بؤرلائية مليئة بالمياه الآسنة من الاحقاد، تختلف في عفونتها وعمقها، تؤدي الى تصدع البناء النفسي للشخصية والبناء الاجتماعي للمجتمع" (المثقف العربي، عدد ١١، كانون الاول/ ديسمبر ١٩٦٩).

ويقول الطاهر ايضا،

"لقد اسبغ كل من "القلق" و "الفوقية" على الشخصية العراقية لونا معينا، وجعل لها طعما خاصا، واضاف لها رائحة خاصة -هي- لون وطعم ورائحة العراقي عبر الزمان والمكان، تعايشت في اعماق وجدانه اعداد من القواقع الولائية -الانتمائية التي يرجع تاريخها الى الماضي السحيق". ونظرا لان الشخصية العراقية هي حصيلة التفاعل والتناقض بين مختلف "القواقع الولائية" فقد اصبحت ينبوعا لا ينضب من الحركة، والقدرة على التغير، والاصالة، والابداع، الاجتهاد، وصلابة الرأي، وقابليته على تعريق (اي -طبعه بطابع الشخصية -او- الذاتية العراقية) كل وجوه النظر، استطاعت هذه الشخصية ان تطبع كل الاقوام التي وطأت ارض الرافدين، وكل التيارات الحضارية-الفلسفية-الدينية واللغوية والعلمية والفنية بطابعها الخاص".

لذلك فليس من الصواب كما يرى الباحث المذكور "اتهام هذه الشخصية بانشطار الوجدان".

ولاشك ان هذه التحليلات القيمة (الوردي والطاهر) لابد ان تتكيف لافرازات الحربين الخليجيتين وحالة الحصار الشامل وانعكاسات ذلك على الشخصية العراقية، (الحاكمة والمحكومة).

وينطلق الكاتب هادي العلوي من تشوه الاقتصاد العراقي كاساس للتشوه في المجتمع، ويشير الى ما طرأ من تغير كبير في التركيب السكاني منذ الغزو المغولي فالعثماني. فقد استوطنت العراق اثر ذلك جاليات وادارات تنتمي الى امم اقل تحضرا من عراق العباسيين، وعمل ذلك على ركود المجتمع والى عطل في الانتاج الفكري والعلمي المبدع، الى انحسار مد الحركات الاجتماعية لصالح العشائرية والطائفية، والى انتشار ما يسميه الباحث بظاهرة "العنف الاستزلامي القائم على القمع التنازلي" (اي من فوق لتحت تدرجا) ويستشهد ايضا بنماذج من تنويمات وترقيصات الاطفال العراقيين المفترض ارتباطها بالحب والسلام، بينما هي تحفل بالدعاء بالمرض والموت للعدو، الذي قديكون ام الزوج او اخته او قريبا حسودا.

واذا كان العدوان الخارجي (القصف الامريكي) قد زاد من عرى التضامن بين الناس، فان احداث اذار (مارس) ١٩٩١ لعبت، على

العكس، دورا سلبيا للغاية، واوقعت شروخا سياسية ونفسيه يصعب معالجتها الا بالحكمة وروح المسؤولية الوطنية.

فقد قويت النزعات الطائفية (بشكلها الشيعي والسني)، وتنامت الميول الانفصالية في الشمال. غير ان هذه العقبات ليست قدرا لا مفر منه كما يريد ايهامنا بعض عناصر المعارضة، والمؤسسات (انظر مثلا دراسة، هل سيبقى العراق لغاية عام ٢٠٠٢؟ لغراهام فولر- من منشورات الملف العراقي - لندن).

وكلما تغلب الولاء الاكبر (للوطن العراقي، وللخيمة العراقية) وكلما ابعد المخلصون التأثيرات الخارجية على المواقف السياسية، امكن التوصل وبرغم الصعوبات الى حلول واقعية للمشكلات الملتهبة في اطار عراق ديمقراطي، سيد نفسه، ومعافى بعد دمار الحرب وعواقب الحظر والحصار، ان العراقية هي الانتماء الاكبر الذي يستطيع ان يلف حوله كل الوطنيين المخلصين من معارضة وحكام، وهنا اتفق مع المقال الواقعي الحكيم للدكتور غسان العطية حول الخيمة العراقية (التيار الديمقراطي العراقي المستقل وازمة المعارضة العراقية- الملف العراقي، عدد ٢٦). فلا المنطلق "الاممي" وارد وهو قد سقط اصلا بانهيار المعسكر الاشتراكي، ولا المنطلق العروبي الفضفاض الذي يطرح هدف الوحدة قبل بناء المجتمع العراقي ونشر الرخاء والديمقراطية فيه. وها هي احداث اليمن تشير الى مدى تعقيد الوحدة حتى بين شطري بلد واحد فكيف بمجموعة اجزاء الوطن العربي. صحيح ان هدف الوحدة يجب ان يظل كهدف بعيد، لان في الوحدة قوة وبالوحدة يستطيع العرب اشغال دور كبير في الساحة الدولية. اما ان يطرح كهدف مرحلي قريب فان كل المعطيات والتجارب الجديدة والقديمة تخطىء ذلك، وارجو ان لايفهم القارىء من هذا التاكيد دعوة الى انعزالية قطرية او تقوقع عراقي ضيق، كلا ابدا، فالتضامن العربي، في مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد، واجب قومي من الدرجة الاولى. وقد آن الاوان لتخطي جروح المرحلة الاخيرة الناجمة عن ازمة الخليج، وان استمرار الخلل الكبير في تضامن الصف العربي يسمح باستفراد اقطارنا واحدا واحدا، وبخلق المشاكل وتعميقها للجميع.

ان خيمة الولاء للعراق والانطلاق من هموم العراق ومن آلام شعبه ومطامحه، ومن الوضع الصعب الذي يعيش فيه، يعنيان رسم برنامج او شروع واقعي لانقاذ البلد، واعادته الى طريق التقدم والازدهار، والى مكانته الدولية. وذلك سيكون قوة للامة العربية كلها، صحيح ان الكثيرين من افراد شعبنا يشعرون بالمرارة والاحباط لمشاركة جيوش عربية في الحرب، ولاصرار العديد من الانظمة على الحظر، كما ان بعض السياسات الخاطئة للحكم (كما في لبنان) واستنزاف الملايين والملايين من الخزانة العامة على اعلام عربي كان يبوق، ويصفق، وسرعان ما ترك الساحة عند الازمة - اقول ان هذا كله وغيره يغذي مشاعر المرارة، وردود الفعل، ويشجع نزعات التقوقع القطري. وثمة معارضون عرب لهذا النظام او ذاك يواصلون التصرف وكان العراق يجب ان يكون "كبش نطاحهم" ضد النظام الذي يعارضون. وثمة مرتزقة كثيرون لايزالون يتعيشون على اموال العراقيين، وهم لايستحقون. ومنهم من قد يتظاهر بالتأييد لرفع الحصار لتقديم فواتير ثمن التأييد. وثمة ظواهر مؤلمة اخرى. ولكن ما سيحول بين تحول مشاعر الاحباط والمرارة الى تقوقع قطري فعلي هو وعي الاكثرية من افراد شعبنا بالمصير العربي المشترك، وانتصار قطاعات واسعة من الرأي العام الفلسطيني والعربي لقضية شعبنا وتنديدها بالعدوان والحصار، والاصوات التي تزداد ارتفاعا، حتى بين عدد من مسؤولي دول الخليج نفسها، منادية بوجوب التخفيف من معاناة شعبنا، ورفع الحظر عنه. . كل هذه عوامل قوة، ونقاط ايجابية، تشكل ضمانة لبقاء الولاء العراقي للعروبة قويا لا يتصدع. وبمقدار ما تتسع الحملة العربية، الشعبية والرسمية، من اجل رفع الحظر، سيظل هذا الولاء في حصن حصين.

ان المشروع الوطني (الخيمة العراقية اولا) المطلوب يفترض بالضرورة احترام تعددية الاراء والاتجاهات وقيام دولة المؤسسات، واطلاق الحريات، انه مشروع وطني ديمقراطي ليبرالي يأخذ الزبدة من فكر وتجربة التيارات السياسية الكبرى في العراق. . ولابد لمثل هذا المشروع ان يعزل شؤون الدين عن شؤون الدولة، وان يتعامل مع الدين كرسالة روحية وحضارية وليس كمشروع سياسي.

تلكم بضع افكار وملاحظات اتمنى لو ان لا تكون مجرد احلام يقظان.

(نشر المقال في ثلاثة اقسام في صحيفة، القدس العربي، واعلاه هو الجزء الثالث من المقال، ونشر بتاريخ، ١٤ شباط ١٩٩٤).

لااتفق مع رأي غسان العطية بشأن قراءته لافكار صدام

السيد رئيس التحرير

اطلعت اليوم على مقال الدكتور العطية في عدد ٢٦، شباط الماضي بعنوان "صدام حسين وسياسة الغريق لايخشى المطر" .

١- اذا كانت قراءة الكاتب لافكار القيادة العراقية صحيحة نسبياً، فانه ليس محقا في قراءة ردود الفعل الامريكية، وستكون هذه المرة ايضا (في رأيي) عَنفيَة وشرسة، ولن يحتج احد، لا من الغرب ولا من العرب، ولاغيرهم، وهذا رأيي المتواضع.

٢- الخيار الوحيد والسليم لتحدي الحصار وواشنطن هو الانفتاح الديمقراطي الداخلي، ودولة المؤسسات تحت راية الكيان الوطني العراقي الواحد والديمقراطي. . ان الافضل التنازل للشعب، بدلا من اية عملية خارجية، مصيرها، كما ارى نفس العنف الامبريالي التدميري.

عزيز الحاج

باريس ٤ شباط ١٩٩٤

تقرير منظمة العفو الدولية تدين ممارسات السلطات الكويتية

لندن- قالت المنظمة في تقرير صدر في ٢٤ شباط ١٩٩٤، "في اعقاب انسحاب القوات العراقية، قامت القوات المسلحة الكويتية والشرطة والمدنيون المسلحون بارتكات انتهاكات حقوق الانسان على نطاق واسع، فالقي القبض بصورة تعسفية على المئات ممن اشتبه في "تعاونهم" مع القوات العراقية، وصار من المعتاد ان يقاسي المعتقلون صنوف التعذيب. بينما راح البعض الاخر ضحية الاعدام خارج نطاق القضاء او "اختفى".

وقالت منظمة العفو الدولية، "لقد مضت ثلاث سنوات ولم يقدم الى ساحة العدالة سوى اثنين من الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون والمسؤولين عن هذه الجرائم. ان الحكومة الكويتية لم تقم حتى بتطبيق الحد الادنى من المعايير في محاكمها، وما زالت احكام السجن تصدر على العشرات ممن اشتبه في "تعاونهم" وظلوا قيد الاعتقال منذ عام ١٩٩١، بعد محاكمات تتسم بالظلم الفادح".

وجاء في التقرير ان مايزيد عن ١٢٠ شخصا، من بينهم سجناء رأي، من المتهمين "بالتعاون" مع قوات الاحتلال العراقية، يقضون حاليا عقوبات بالسجن في اعقاب محاكمات جائرة. وما يزال الحكم بالاعدام قائما على ١٩ شخصا، بينما نفذ الحكم في شخص واحد. وكان بينهم من ادانته محكمة امن الدولة التي ما تزال تصدر احكام الاعدام واحكام السجن على عشرات المتهمين في اعقاب محاكمات، لايتحقق فيها الحد الادنى من المعايير الدولية. ومنظمة العفو الدولية تطالب بايقاف جميع المحاكمات التي تجري امام محكمة امن الدولة الى ان تكفل محاكمة عادلة للمتهمين كافة.

واضاف التقرير "لقد اعلن امير الكويت، في اعقاب انسحاب القوات العراقية في ٢٦ شباط ١٩٩١، الاحكام العرفية لمدة ثلاثة شهور، ثم امتد سريانها بعد ذلك حتى ٢٦ حزيران ١٩٩١. وانشئت محكمة عرفية خاصة لمحاكمة الافراد المشتبه في "تعاونهم" مع قوات الاحتلال العراقي، والمتهمين بارتكاب جرائم ضد امن الدولة وجرائم عادية. وعلى الفور بدأت قوات الحكومة الكويتية والمدنيون والمسلحون الذين كانوا كثيرا يفعلون ما يفعلون بعلم المسؤولين الكويتيين او حتى برضاهم في شن حملة من الاعتقالات التعسفية للاشخاص الذين حامت حولهم شبهة "التعاون" مع السلطات العراقية، وتعذيبهم وقتلهم خارج نطاق القضاء. ومن ثم اعتقل بصورة تعسفية قرابة ١٠٠٠ شخص غالبيتهم العظمى من غير الكويتيين، و"اختفى" منهم ما لايقل عن ١٢ شخصا في الفترة من ٢٦ شباط الى نهاية حزيران ١٩٩١.

وذكر التقرير ان الادلة التي حصل عليها الطبيب الشرعي الموفد من قبل منظمة العفو الدولية لزيارة الكويت في اذار ونيسان ١٩٩١ قد اكدت ان تعذيب المعتقلين- خصوصا في فترة الاحكام العرفية- كان يجري بصورة منظمة وعلى نطاق واسع. وشهد العديد من ضحايا التعذيب انهم تعرضوا للضرب، وللتحريق بلفائف التبغ او بالاحماض الكاوية، وللصدمات الكهربائية، والاعدام الوهمي، وتجريح بشرتهم بالسكاكين على ايدي رجال الجيش وقوات الامن الكويتية وكذلك، في بعض الحالات، على ايدي المدنيين المسلحين.

وتعتقد منظمة العفو الدولية ان اختيار هؤلاء الضحايا وتعذيبهم كان يستند في حالات كثيرة الى سبب واحد هو جنسيتهم او اصلهم. وطبقا للمعلومات التي قدمتها السلطات، حوكم ١٦٤ معتقلا امام المحاكمة العرفية قبل حلها في ١٦ حزيران ١٩٩١، وقد ادين ١١٨ شخصا، منهم ٣٤٠ حوكموا غيابيا، وحكم بالاعدام على ٢٩ من المدانين. وفي اعقاب الانتقادات واسعة النطاق التي وجهها كثير من المراقبين لهذه المحاكمات، خفضت احكام الاعدام التسع والعشرون، وخفضت بعض عقوبات السجن. وحرم المتهمون الذين حاكمتهم المحكمة العرفية من الاتصال بذويهم ومحاميهم، ومن الرعاية الطبية المستقلة، وتعرض الكثير منهم للتعذيب وحرم الجميع من حق العرض بسرعة على احد القضاة. ولم يكن كثير من المتهمين يعرفون التهم الموجهة اليهم حتى حلول يوم المحاكمة. وكثيرا ما كانت التهم وجرائم امن الدولة غامضة وفضفاضة الصياغة الى الحد الذي تعذر معه اعداد الدفاع. ولم يتح للمتهمين من الوقت والتسهيلات ما يكفي لاعداد دفاعهم، وكثيرا ما كانوا لا يشاهدون الادلة المقدمة ضدهم، او يعرفون هوية شهود الاثبات. ولم يكن القضاة يتسمون بالاستقلال او بالحياد، ولم يقوموا بالتحقيق الكافي في مزعم التعذيب. كما حرم الذين ادينوا من الحق في استئناف الحكم.

ومضى التقرير قائلاً، "اما قضايا ما يزيد على ٤٥٠ متهما ممن لم تحاكمهم المحكمة العرفية قبل حلها، فقد احيلت الى محكمة خاصة اخرى هي محكمة امن الدولة التي شرعت في محاكمة "المتعاونين" المزعومين في نيسان ١٩٩٢، ورغم ادخال بعض التعديلات على الاجراءات المتبعة في محكمة امن الدولة في ايلول ١٩٩١، وفي التعديلات التي ادت الى الافراج عن ١٥٠ متهما على الاقل قبل بدء المحاكمة في ايار ١٩٩٢، فان اجراءات محكمة امن الدولة لاتحقق المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

وبحلول نهاية كانون الثاني ١٩٩٤، كانت محكمة امن الدولة قد ادانت ما لا يقل عن ٩٥ متهما، وقضت ببراءة ٤٧. وحكمت بالاعدام على ٢٤ من المدانين، من بينهم اثنان حوكما غيابيا. وقد اعدم احد الاشخاص، وهو مواطن عراقي، بعد محاكمة جائرة. وخففت محكمة النقض حكمين بالاعدام، الاول الى السجن المؤبد والثاني الى الحبس ستة شهور. وما تزال محاكمات العشرات الاخرى المحتجزين منذ اوائل ١٩٩١ مستمرة، وما يزال بعض الذين برأتهم محكمة امن الدولة محتجزين. واختتم التقرير بالقول" ان منظمة العفو الدولية تحث حكومة الكويت على الشروع في مراجعة قضائية لجميع حالات السجناء الذي ادينوا في اعقاب محاكمات جائرة امام المحاكم الخاصة، وتخفيف جميع احكام الاعدام التي اصدرتها، وايقاف جميع المحاكمات التي تجري في هذه المحكمة الى ان يكفل حق المتهمين جميعا في محاكمة عادلة. وتطالب منظمة حقوق الانسان بالافراج فورا عن جميع الذي حكمت المحاكم الخاصة ببرائتهم، او اسقطت التهم الموجهة اليهم وما يزالون محتجزين.

كما تدعو منظمة العفو الدولية السلطات الكويتية كذلك الى اجراء تحقيقات محايدة ودقيقة في جميع حالات القبض التعسفي، والتعذيب، والوفاة في الحجز، والاختفاء، والاعدام خارج نطاق القضاء، واعلان نتائج هذه التحقيقات واحالة من تثبت مسؤوليتهم الى ساحة العدالة. ■

سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق على ضوء تصريحات وزير الخارجية

الانباء الكويتية - ١٩٩٤/٢/٧ - قال الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية في لقاء مع رئيس مجلس الادارة والمدير العام لـ "كونا" ورؤساء تحرير الصحف المحلية ، ان للصحافة مطلق الحرية في تناول القضايا ذات الشأن المحلي ولكن يجب علينا توخي الحرص عند الحديث عن مواضيع تتعلق بالمحيط الخارجي للكويت.

وحول توجهات سياسة الكويت الخارجية قال الشيخ صباح الاحمد انها تقوم على مرتكزات حددها سمو امير البلاد في خطابه امام مجلس الامة، الذي اكد ان ثوابت الكويت ترتكز على وجودنا الخليجي والعربي والاسلامي مع التفاعل مع العالم الذي نعيش فيه. وان الكويت تحتل مكانة اقليمية ودولية هي اكبر من مساحتها وعدد سكانها وان المطلوب هو ان نتعرف بعمق مواقع قوتنا ونقاط ضعفنا حتى نحدد بالضبط موقعنا في العالم.

وقال الشيخ صباح الاحمد ان الكويت تبني علاقات ثقة وعلاقات مستقبلية مع العالم تقوم على العقل وليس على العاطفة.

واضاف ان السياسة مصالح ومن الخطأ الاعتقاد ان الاخرين سيقفون معنا الى الابد هكذا وعلينا ان نبني صداقتنا مع الجميع، الا انه استدرك مؤكدا في الوقت نفسه ان الكويت لايمكن لها ان تتعايش مع النظام العراقي وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

واوضح ان الكويت ليس من مصلحتها معاداة دول او شعوب على الرغم من اساءات بعض افرادها اليها.

واوضح الشيخ صباح الاحمد ان النظام العراقي الدكتاتوري هو الذي اشاع التوتر في المنطقة نتيجة لعدوانه على الكويت ولاشك ان بقاء النظام سيبقي على حالة التوتر في المنطقة.

واشار الى ان اساءات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لم تتمنع الكويت من التمسك بالقضية الفلسطينية وتقديم الدعم لها وهو ما فعلته طوال ٤٨ سنة الماضية.

ودعا الشيخ صباح الاحمد وسائل الاعلام المحلية الي مساندة السياسة الكويتية الخارجية الرامية الى عزل النظام العراقي.

وقال اننا يجب ان نتحرك ببعد سياسي واقعي وان نترك العواطف الشخصية جانبا لان بناء الدول والعلاقات السياسية لايتم الا من خلال بناء الاصدقاء والمحافظة عليهم.

وذكر ان الكويت يجب ان تستثمر علاقتها في العديد من الدول لعزل العراق لكي لا يحدث العكس.

واشار الى جولة مرتقبة له سيقوم بها الى دول المغرب العربي وتشمل تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وقال انه تم ارجاء تلك الجولة بسبب زيارة رئيس اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكيوس التي بدأها امس.

واوضح انه من المهم ان نلفت انتباه ايكيوس الى ان مسألة رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق ترتبط بصورة وثيقة بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بحرب تحرير الكويت.

وحول العلاقات الكويتية مع ايران اكد انها جيدة ونتطلع الى تدعيمها، وقال ان الكويت تريد بناء هذه العلاقات على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل.

العراق في قرارات المؤتمر الشعبي الكويتي المنعقد في جدة في الفترة ١٣ - ١٥ اكتوبر ١٩٩٠

ان قرارات المؤتمر الشعبي الكويتي المنعقد في جدة - والكويت في ظل الاحتلال - عبرت عن ارادة كافة القوى الوطنية الكويتية حول مستقبل الكويت والعلاقة مع العراق، جاء فيها،

((اننا نعلن أننا رغم آلامنا وجراحنا وما جره عدوان النظام العراقي الآثم من المصائب والويلات على شعبنا، فاننا لانضمر للشعب العراقي الشقيق شرا ولا نحمل له حقداً، لاننا نعلم علم اليقين انه مغلوب على أمره، ينتظر ساعة الخلاص من طاغية بغداد وزمرته الباغية الذين يسومونه سوء العذاب، والذين زجوا به في حرب طاحنة عقيمة مع الشعب الايراني المسلم حصدت أرواح مئات الالوف من أبناء الشعبين واستنزفت مواردهما وثرواتهما الوطنية، وهم اليوم يزجون بالشعب العراقي في مجابهة خاسرة ضد العالم كله لايمكن ان يجني منها الشعب العراقي الا الدمار والهلاك وفناء المزيد من ابنائه)). وبشأن مستقبل النظام السياسي الكويتي نصت القرارات على ،

((تمسك الشعب الكويتي بوحدته الوطنية ونظامه الشرعي الذي اختاره وارتضاه، المعتمد على الشورى والديمقراطية والمشاركة الشعبية في ظل دستور البلاد الصادر عام ١٩٦٢ والذي يعتبر الدرع الواقي والضمانة الاساسية لسلامة المجتمع)).

عراقيون يرفضون تعويضات كويتية

اعلنت وكالة الانباء العراقية (اف ب. ٢٢ شباط ١٩٩٤) ان العراقيين الذين اجبروا على مغادرة منطقتي العبدلي وام قصر الحدوديتين (صارتا تابعتين للكويت) رفضوا قبول التعويضات التي عرضتها الكويت. كما نقلت الوكالة عن ناطق رسمي قوله ان "هؤلاء المواطنين الذين ارغموا على مغادرة اراضيهم وممتلكاتهم كانوا بعثوا في اذار وتشرين الاول الماضيين رسائل الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن ابلغوهما فيها رفضهما قبول اي تعويض". وكانت اللجنة اصدرت بياناً اول من امس الاحد وصلت منه نسخة لوكالة فرانس برس جاء فيه ان الكويت دفعت ٧٠ مليون دينار عراقي كتعويض للعراقيين الذي غادروا المنطقة الحدودية الكويتية مع العراق موضحا ان هذا المبلغ وضع في صندوق انشأته الامم المتحدة لهذه الغاية. واوضحت الوكالة ان موفداً من الامم المتحدة قابل في تشرين الاول الماضي المزارعين العراقيين في المنطقة الحدودية واطلع منهم على موقفهم الرافض للتعويض عن اراضيهم وممتلكاتهم.

ويذكر ان العراق قبل في ١٥ كانون الاول الماضي للمرة الاولى اجلاء رعاياه من الشريط الحدودي الذي اصبح كويتيا بعد الترسيم الجديد الذي اقرته الامم المتحدة. ولم يعترف العراق رسميا بعد بهذا الترسيم الجديد.

فلتشرق الشمس من جديد على الشرق الاوسط

د. محمد فاضل الجمالي

(رئيس وزراء عراقي في العهد الملكي)

في محاضرة القيتها في جمعية الشؤون الخارجية الالمانية في "بون" في صيف سنة ١٩٥٧ اقترحت ان تكون شمال افريقيا امتداداً حضاريا للشرق الاوسط فيشملها اصطلاح الشرق الاوسط، وذلك بفضل الدين الاسلامي الحنيف. فالبلاد العربية من الخليج الى المحيط هي من مشمولات الشرق الاوسط. ان منطقة الشرق الاوسط هي من اغنى مناطق العالم ان لم تكن اغناها (ماديا ومعنويا) بلا منازع.

انها مهد الحضارات الانسانية ومهبط الرسالات السماوية ثم انها من اغنى بلاد الارض اقتصاديا، ارض رزاعية واسعة، انهار، جبال ووديان، صحارى وبترول، معادن، طقس حار ومعتدل، شمس مشرقة الخ. . . شعوب ذكية يعوزها التكوين الصحيح..

للمرء ان يتساءل كيف اصبحت هذه البلاد التي اسبغ عليها ربنا سبحانه هذه النعم مركزاً لسفك الدماء والخصومات والحروب والنقم؟ الا تدل هذه الاحوال المتردية على كفر الانسان المعاصر بنعم الله تعالى على ابناء هذه الاقطار؟ اجل انه الجهل والكسل والطمع والفساد والانانية والكذب والرياء والجبن وانعدام الثقة المتبادلة وقصر النظر (وكلها علل اخلاقية) هي وراء المآسي التي نعيشها في الشرق الاوسط اليوم. ولو عدنا الى العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية المؤدية الى هذه الحالة لوجدنا انها عوامل داخلية بالدرجة الاولى استدعت الاجنبي وسيطرة الاجنبي. فلو كان الجسم العربي-الاسلامي صحيحا قويا ينعم بالمناعة لما استطاع الاجنبي ان يعتدي على الحق العربي والكرامة العربية في كل من فلسطين ولبنان وليبيا والعراق والسودان والصومال. ولما استدعت دول عربية الحماية العسكرية من دول اجنبية. ولما صرفت بلايين الدولارات في اقتناء الاسلحة الفتاكة عوض ان تصرف في مساعدة البلاد المحتاجة وفي سبل الاعمار والثقافة.

ولسائل ان يسأل ومن اين جاءنا الضعف الداخلي وفقدان المناعة؟ لقلت انه ناشىء من اهمالنا تعاليم القرآن الكريم الداعية الى التحلي بالايمان وبالفضيلة وبالعلم الصحيح وبالعمل الصالح. . التعاليم الداعية الى التحلي بالصبر وبالتآخي والتعاون والرحمة والاحسان. ان جهازنا التربوي في العالم العربي خاصة والاسلامي عامة يحتاج الى اعادة نظر جذرية. انه قليل الاهتمام بالناحية الاخلاقية-الروحية في تكوين الانسان، انه يؤكد الناحية النظرية ويهمل التطبيق، فالافكار لا ترافقها افعال، انه موسوعي لفظي حفظي اكثر منه مغذيا لحب البحث عن الحقيقة وحب الاكتشاف، انه يؤكد الاتباع وقل ما يعنى بالابداع، انه ضعيف في غرس العزة القومية ومعرفة الهوية العربية الاسلامية الانسانية، انه يحتاج الى الاهتمام بالاتقان وممارسة الصدق في القول والاخلاص في العمل.

انه لايربى للانتاج وكسب الرزق الحلال بل للأتكال على الدولة والبحث عن اعمال تستدعي الجلوس على الكرسي وراء المنضدة، ولذلك نشاهد كثرة العاطلين من خريجي الجامعات وكثرة الناقمين والمشاغبين. . والى جانبهم جمهور امي تقوده الافلام الرخيصة والدعايات المضللة، ومن وراء ذلك كله اصبحنا "امة لا تنتج ما تأكل، ولا تنسج ما تلبس" (جبران خليل جبران في "بستان النبي") ونحن نضيف "ولا تصنع ما تركب". اصبحنا عالة على الغرب وتحت رحمة البلاد المصنعة التي تزدهر فيها التقنيات والبحوث العلمية الدقيقة، لم اتعجب حين سمعت وقرأت مؤخرا ان اسرائيل قدمت هدية لمصر لقاء جهودها من اجل السلام خريطة جيولوجيه لسيناء، هي نتيجة ابحاث علماء بني اسرائيل اثناء احتلالهم لسيناء !! ان صح ذلك نتساءل اين علماء الجيولوجيا المصريون، ولم لم يعدوا هذه الخريطة قبل احتلال اسرائيل لسيناء ؟ ومن مفاخر مصر انها انجبت الجراحين في جراحة القلب في العالم فأين علماؤها في طبقات الارض؟

ان اوضاعنا المتخلفة تربويا هذه ادت الى تغلب الغرب في الحرب العالمية الاولى على الدولة العثمانية فازالتها من الوجود. وقامت بعد زوالها تركيا الحديثة وعشرين دولة عربية فئات من الدولة العثمانية وكل منها تصلح ان تكون لقمة سائغة للغرب، وهذا ما حصل فعلا فقد تم استيلاء الغرب على البلاد العربية كلها (تقريبا) بعد الحرب العالمية الاولى بعنوان الحماية او الاستعمار المباشر، فقامت ثورات وطنية وقدمت تضحيات بشرية من اجل تحرير البلاد العربية واتحادها، فتحررت معظم البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية، وتأسست جامعة الدول العربية ولكن الاقطار المجزأة، لم تتحد ولم تكون قوة عالمية يعتد بها، بل بقيت تتصارع فيما بينها على الحدود وعلى الزعامات وعلى كراسي الحكم فقدمت للبلاد الاجنبية الدعوة لأن تتدخل وتشارك في توجيه سياساتها الداخلية والخارجية.

ولما قامت الحرب الباردة بين العملاقين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، انقسم الصف العربي فسارت بعض البلاد العربية في ركاب المعسكر الغربي وسار البعض الاخر (بدعوى عدم الانحياز) في ركاب المعسكر السوفييتي، وكلاهما (المعسكر الغربي والاتحاد السوفييتي) يرعيان الصهيونية كل لدوافع خاصة به، وقد سبق ان شبهنا الصهيونية بأمراة حسناء تنتقل من زوج الى آخر، فبعد المانيا القيصرية انتقلت الى فرنسا ومنها الى بريطانيا ثم الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وهاهي تغازل اليابان والصين وكوريا الشمالية. والكل يحبونها ويعشقونها، وفي يومنا هذا تعامل الولايات المتحدة اسرائيل كحليف وشريك لها في الحقل الدولي، في مكافحة الشيوعية بالامس وفي الهيمنة على البلاد العربية واستغلالها اقتصاديا اليوم.

لما اشتدت الحرب الباردة بين العملاقين في الخمسينات لم يتفق العرب على اتباع سياسة موحدة، فالعراق والسعودية ولبنان والاردن كانت صراحة او ضمنا تقف الى جانب المعسكر الغربي، اما مصر وسورية فلم تتخذ موقفا واضحا بدعوى عدم الانحياز وفي الحقيقة ان مصر اعتبرت دولة منحازة الى الجانب الشيوعي بعد صفقة السلاح

من تشيكوسلوفاكيا وتدويل القنال. . وعلى كل فكان الجانب العربي ضعيفا امام العدوان الثلاثي على مصر وبعد نكسة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ استولت اسرائيل على كل فلسطين وسيناء والجولان وجنوب لبنان، واكتسبت بذلك مقاما سياسيا مرموقاً.

العراق الملكي وانقلاب ١٩٥٨

كان العراق الدولة العربية الوحيدة التي ابدت انحيازها الى الجانب الغربي بتوقيعها "ميثاق بغداد" ولم يعرف الكثيرون من الباحثين بان العراق استغل عضويته في الميثاق هذا لدرء الخطر الصهيوني عن الحق العربي في فلسطين، وانه توصل الى اتفاق مع وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس على حل القضية الفلسطينية عن طريق الجمعية العامة للامم المتحدة بموجب القرارات الصادرة من الجمعية العامة لسنتي ١٩٤٧، ١٩٤٨ كان ذلك في السفارة العراقية في انقرة بمناسبة اجتماع ميثاق بغداد فيها عام ١٩٥٨.

كاتب هذه السطور يحتمل ان هذا الاتفاق مع جون فوستر دالاس قد يكون احد العوامل المؤدية الى قيام الانقلاب العراقي على العهد الملكي عام ١٩٥٨ فقد تعاونت القومية العربية مع الصهيونية ومع الشيوعية في احداث ذلك الانقلاب، والمستفيد الاول من ذلك هو اسرائيل. قويت اسرائيل في الولايات المتحدة واصبح لها نفوذ في مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة (في الكونغرس، في وزارة الخارجية، في رئاسة الجمهورية) واصبح من اهداف السياسة الامريكية (المتصهينة) اضعاف الدول ذات الامكانات العسكرية في المنطقة لكي تبقى اسرائيل اقوى من الجميع، فقسمت الدول العربية الى قسم يسير في ركابها وقسم مناوىء لها ودبرت بمساعدة الدول العربية الحليفة لها حرب ايران والعراق التي دامت ثمان سنوات، ثم حرب الخليج الثانية بين العراق والدول الحليفة للولايات المتحدة حتى شلت الجهاز العسكري في العراق وسحقت شعبه.

وبعد ان تم لها ذلك بدأت بالدعوة الى السلام الذي تستهدف منه استسلام المنظمة للتفوق العسكري الاسرائيلي وفتح اسواق البلاد العربية في وجه الصناعة والبضاعةالاسرائيلية.

عملت الولايات المتحدة بالاشتراك مع اسرائيل على تشتيت الدول العربية وتشتيت الفلسطينيين وتفتيت الحق العربي في فلسطين في عملية السلام، انها تتعامل مع كل دولة عربية على حدة، انها تتعامل مع جزء من الشعب الفلسطيني وتستبعد اجزاء، انها تفتت القضية الفلسطينية وتعالج قضاياها في شتى انحاء العالم من الصين الى كندا عبر اوربا وشمال افريقيا كل هذا سراب ولم نحصل على ماء بعد سنتين من اللقاءات.

ولما يئست منظمة التحرير الفلسطينية من التوصل الى حل منصف بمساعدة الدول العربية الحليفة لامريكا، ولما منع عنها الدعم المادي من الدول العربية اضطرت الى الوصول الى اتفاق سري مع اسرائيل في بلاد النرويج وهو ما يدعى "غزة واريحا اولا" اما هدف اسرائيل من هذا الاتفاق ففيه الظاهر وفيه الباطن. اما الظاهر فان اسرائيل تريد كسب الرأي العام الدولي والمساعدات الدولية التي تحتاج اليها باعتبارها دولة محبة للسلام، واما الخفي فانها تريد التخلص من الاتفاقية ومن المقاومة المعارضة للاتفاقية لتدع الفلسطينيين يقتل بعضهم بعضا. فترجع اسرائيل عن تنازلها للجانب العربي ويأتي حزب معارض فيطرد الفلسطينيين من المنطقة ويسوقهم الى الوطن البديل (الاردن).

اما اذا تغلبت الحكمة لدى الفلسطينيين ووحدوا صفوفهم فقد تصبح الدولة الفلسطينية واسطة للتوسع الاقتصادي الاسرائيلي في العالم العربي فاسرائيل رابحة من وراء هذه الصفقة سواء نجحت ام لم تنجح. يعتقد الكثيرون ونحن منهم بان الوضع العربي الشرق اوسطي هبط الى الحضيض وقد وصل السكين العظم وبلغ السيل الزبى، فلا بد من يقظة عربية شاملة ونهضة تعيد للعروبة امجادها وللاسلام عزته ونوره. المهمة ليست بسيطة انها تتطلب جهودا جبارة للنهوض بالانسان العربي خاصة والمسلم عامة.ان اتحاد الدول العربية وجمع شمل العرب يتطلب انهاء الخصومات بين العراق وايران وبين العراق ودول الخليج وبين العراق وسورية وبين الكويت والدول التي لم تؤيد حرب الخليج.

ثم انها تتطلب العمل لغرس العزة القومية والتشرب بالقومية العربية والاخلاقية الاسلامية والتفتح على العالم بروح ايجابية خالية من التعصب الديني او المذهبي او العنصري او القبلي او العقائدي والتمسك بالشرعية الدولية التي تحترم الحق والقانون وحقوق الانسان.

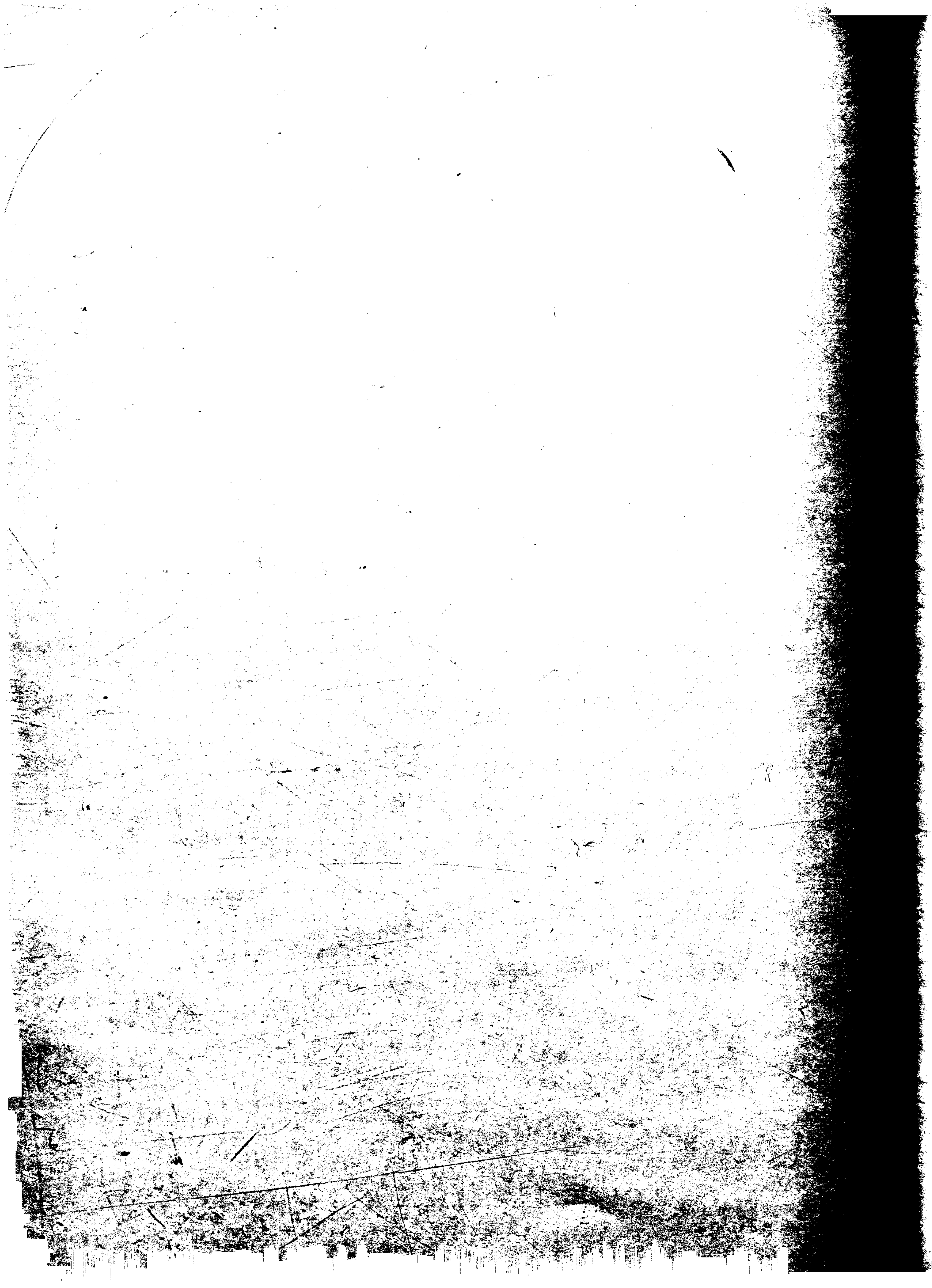
ولتشرق علينا شمس حضارة جديدة يتولى فيها العرب حمل رسالة التوحيد والاخاء والعدل الى البشرية جمعاء، وتتعامل الدول فيما بينها على اساس الند للند، لا سيد ولا مسود،او آمر ومأمور، فيعيش الجميع "بعالم واحد" له "رب واحد" ومقاييس اخلاقية واحدة و "علم واحد" يصبح اداة خير ورفاه للانسانية جمعاء وليس اداة افناء وهلاك للخليقة والبيئة.

ولنتذكر دوما قوله تعالى (. . ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) صدق الله العظيم.

اول تعويضات حرب الخليج يبدأ صرفها في ابريل (نيسان) ١٩٩٤

جنيف -اف ب، اعلنت الامم المتحدة (الخميس ١٩٩٣/١٢/١٦) انها ستبدأ بدفع التعويضات لضحايا الغزو العراقي للكويت التي تبلغ ثلاثة الى خمسة ملايين دولار اعتبارا من نيسان ١٩٩٤.

وصرح امين سر لجنة التعويضات كارولوس الزامورا ان هذه التعويضات التي سيتم اعداد لائحة بها اعتبارا من شباط المقبل تشمل الاشخاص الذي قتلوا او اصيبوا بجروح خطيرة (اي الفئة ب). وهذه التعويضات تبلغ ٢٥٠٠ دولار لكل شخص وتصل الى عشرة الف دولار للعائلة الواحدة. ويذكر ان مجلس الامن شكل منذ سنتين هذه اللجنة التي في حوزتها الان ٢٩ مليون دولار نصفها من مساهمات خاصة ونصفها الاخر من الودائع العراقية المجمدة في الولايات المتحدة. ومعظم المسجلين في الفئة ب هم من الكويت والاردن الى جانب ١٧ دولة اخري معنية (استراليا والبحرين والصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايران واليابان وكينيا وموريشيوس ونيوزيلندا وباكستان وبولندا وسريلانكا والجمهورية التشيكية وتايلاند ويوغوسلافيا السابقة).



IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 28
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 28 - April 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - نيسان/أبريل ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

العقوبات الاقتصادية عصا امريكا الغليظة في التعامل مع عراق اليوم والغد

د. غسان العطية

بانهيار السوفيات دخل العالم مرحلة جديدة تمثلت بأحادية القطب الاعظم-امريكا، واستخدم تعبير النظام العالمي الجديد للتدليل على هذه الظاهرة. كانت حرب الخليج الثانية نموذجاً فريداً لنجاح امريكا كقائد اوحد في توجيه دفة الصراع، فقد استطاعت اشراك اكثر من ثلاثين دولة لفرض قرار انسحاب العراق من الكويت.

واصبحت الامم المتحدة احدى اهم ادوات هذا النظام الجديد، واعتبر نجاحها في التعامل مع غزو العراق للكويت كنموذج للنجاح بعد تاريخ طويل من الفشل. وتزداد اهمية هذا النجاح بالنسبة للامم المتحدة وامريكا، في ضوء تجاربهما اللاحقة في الصومال وهايتي والبوسنة والتي اتسمت بالفشل او على احسن تقدير بالتعثر.

كما افرزت حرب الخليج الثانية سلاحا - قديم جديد - هو العقوبات الاقتصادية. وفي الوقت الذي لم يعول على هذا السلاح في فرض انسحاب العراق من الكويت، الا انه يستخدم اليوم بحزم لفرض ارادة الامم المتحدة وبالتالي امريكا على العراق، ونجاح هذه الاداة على الصعيد العراقي ستكرس العقوبات الاقتصادية كاحدى اهم ادوات الامم المتحدة في فرض ارادتها. وهو الامر الذي شجع على فرض العقوبات الاقتصادية على الصرب، وتفكر جديا امريكا في استخدام ذات العقوبات على كوريا الشمالية من اجل منع تسلحها النووي.

ومن تداعيات سقوط السوفيت، اصبح لقرارات مجلس الامن بعض الاسنان القوية، فبعد سنوات من العجز في تنفيذ تلك القرارات بسبب الصراع الامريكي-السوفيتي اتخذ قراري الحرب والعقوبات بغطاء الفصل السابع من الميثاق الذي يجيز استخدام القوة لفرضهما.

واذا كانت عملية استصدار قرار من مجلس الامن تحتاج الى الكثير من الجهد الدبلوماسي وخاصة في اقناع الدول صاحبة حق النقض، فان تعطيل او الغاء قرار سبق وان صدر يصبح بذات الصعوبة ان لم يكن اكثر وذلك لان الظروف اللاحقة والمستجدة في حياة القرار تعطي تفسيرات متنوعة لمعنى ذلك القرار.

وان قرارات مجلس الامن بشأن العراق خير نموذج على هذا التباين. حيث اصبحت لهذه القرارات وبالذات قرار العقوبات حياة خاصة به تتجاوز الظروف التي احاطت بأصداره.

فقرار الحصار الاقتصادي اتخذ اصلا من اجل فرض انسحاب العراق من الكويت، ومن ثم تطور الامر بعد نشوب الحرب ليدخل في صلب قرار وقف اطلاق النار ٦٨٧ (٣ نيسان ١٩٩١). وحددت الفقرة ٢٢ منه شروط رفع حظر تصدير النفط العراقي (وليس رفع كافة العقوبات) بتنفيذ الفقرة ١٩ (الخاصة بالتعويضات) و الفقرات ٨،٩،١٠،١٢،١٣ (الخاصة بتدمير الاسلحة الكيمياوية والباليستية والنووية ذات الدمار الشامل).

ثم صدر قرار ٧١٥ (١١ أكتوبر ١٩٩١) بشأن الرقابة المستقبلية لضمان تنفيذ قرارات تدمير الاسلحة العراقية ذات التدمير الشامل.

الفهم الامريكي لقرارات الحصار

استجاب العراق حسب ادعائه لكافة هذه الشروط، او معظمها حسب رأي معظم الدول الاخرى، ولكن مع ذلك يواجه العراق مرة تلو الاخرى برفض امريكا وبالتالي مجلس الامن تنفيذ الفقرة ٢٢.

ان افادة مساعد وزير الخارجية الامريكية الجديد، روبرت بلترو امام لجنة العلاقات الخارجية برئاسة لي هاملتون (١٩٩٤/٣/١)،

توضح بعض ابعاد الموقف الامريكي في قرارات الحظر.

حيث يتساءل لي هاملتون باكثر من صيغة ما الذي يجب ان يفعله العراق من اجل رفع الحظر؟ وهل ان الولايات المتحدة تريد شيء اكثر من تنفيذ القرارات المتعلقة بتدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل حتى توافق على رفع الحظر النفطي عن العراق؟ وهل يتوجب على العراق التقيد بتنفيذ قرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان ليرفع عنه الحظر النفطي؟

يأتي الرد غامضا ورافضا الالتزام بأي جواب محدد، فيقول بلترو "انا متردد في الاجابة على هذا السؤال" او "اعتقد بان الاوان لم يزل مبكراً لتحديد ذلك بالتفصيل".

ان "الغائب الحاضر" في رد بلترو، يصبح جليا في مداخلة مارتن انديك، مساعد الرئيس بيل كلينتون لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا وعضو مجلس الامن القومي، وذلك في مناظرة عن استراتيجية امريكا تجاه العراق وايران عقدت باحدى قاعات مجلس الشيوخ في ٢٥ شباط ١٩٩٤. اكد انديك اعتماد امريكا سياسة الاحتواء المزدوج تجاه كل من العراق وايران، وان العقوبات الاقتصادية تسبب "تاكلا في قاعدة صدام" وانها ادت الى خمس محاولات انقلابية في الشهور الستة الاخيرة مما يبين ان "عقوباتنا بدأت في التأثير".

وتلقي التقارير التي تقدم بها خبراءُ سياسيون، الى اللجنة الفرعية لاوربا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي في جلسته في ٢٣ شباط ١٩٩٤ لبحث سياسة امريكا تجاه العراق ونظام صدام حسين، المزيد من الضوء،

- في تقريره اعتبر الباحث غراهام فولر ان مشكلة العراق "هي ليست فقط صدام حسين، بل حزب البعث الذي ساعد على بروزه وسانده، ولن يكون هناك تغيير مهم في العراق حتى يذهب البعث مثلما ذهب الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي". واكد غراهام فولر على ضرورة التشدد بفرض الحظر، رغم الصعوبات المتزايدة بسبب انصياع العراق لقرارات الامم المتحدة، خصوصا في مايخص التسلح. واعتبر ان موقف الولايات المتحدة الحالي بـ "عدم افصاحها عن رغبتها في اسقاط صدام" ادى الى تكهنات في المنطقة بان واشنطن "تفضل بقاء صدام في السلطة كمبرر وجودها في الخليج"، وان النظام العراقي يساهم في اذاعة هذه "الاسطورة".

وعن مستقبل العراق يرى فولر على الولايات المتحدة ان تعلن "دون لبس" رغبتها في رؤية نظام ديمقراطي في العراق، وان تفهم "اي قائد عسكري يقضي علي صدام" بان لانهاية للمأزق الذي يعيشه العراق ولا الغاء كامل للعقوبات الا باقامة وضع ديمقراطي.

- وتذهب لوري ميلوري، الصحفية المختصة بشؤون الشرق الاوسط لتؤكد امام اللجنة ضرورة تشديد الحصار الى ان يتم اسقاط صدام حسين وتقترح مزيداً من القيود كمنع صادرات العراق النفطية الى الاردن، وبالمقابل مد المعونات ورفع الحصار عن كردستان العراق.

- ويشارك الخبير الاسرائيلي اماتسيا بارام، الاخرين في الدعوة الى سياسة امريكية واضحة تجاه اي حكم يخلف صدام حسين. ويقول ان على واشنطن ان تضع شرطين اساسيين للتعاون مع اي نظام جديد، هما حقوق الانسان وتحجيم نفوذ المؤسسة العسكرية.

الا انه يضيف ان جذور العنف والتسلط في الوضع العراقي تعود الى ما قبل عهد البعث، ويعزو هذا جزئيا الى ان "العسكريين العراقيين شكلوا تاريخيا مؤسسة عدوانية متشددة قوميا، وعندما تلاحمت مع نظام حزب البعث العدواني والمتشدد بدوره مع شخصية صدام حسين اوصلت العراق الى وضعه الحالي".

ويرى ان نفوذ المؤسسة العسكرية هذه سيستمر حتى اذا اقيم في العراق نظام ديمقراطي صديق للغرب. وانها ستلعب دورا حاسما في تحديد موقف النظام الجديد من التسلح غير التقليدي. لهذا يعتبر ان على المجتمع الدولي عدم رفع العقوبات الا بعد توضيح امكان فرضها من جديد في حال العودة الى هذا النوع من التسلح.

ان الاصرار على العقوبات الاقتصادية يشكل القاسم المشترك بين مختلف التيارات السياسية الامريكية لمواجهة نظام صدام حسين، خاصة وانه سلاح رخيص الكلفة بالنسبة لواشنطن وبذات الوقت ثمين في عوائده السياسية.

ويخفي هذا النهج السياسي، كما اوضحت الباحثة فيبي مار- من خبراء البتاغون الرئيسيين - ثلاث خيارات وهي، الاستمرار في العقوبات حتى سقوط نظام الحكم، او اعتماد العقوبات وسيلة لمنع النظام من الحصول على ما يكفي من الاموال للعودة الى التسلح التقليدي وغير التقليدي على المستوى الذي كان عليه وينهي بذلك قدرة صدام على تهديد الخليج. اما الخيار الثالث، وهو الخيار الرسمي من قبل الامم المتحدة، وهو استعمال العقوبات لضمان تغيير في سلوك العراق، اي اجباره على الانصياع لقراراتها.

ان المواقف والتصريحات الامريكية الرسمية وغير الرسمية لم تحدد - عن قصد- خيارها، وتركت الابواب مفتوحه لكافة الاحتمالات مستفيدة من هذا الغموض للتحرك على مختلف الاصعدة (الامم المتحدة، النظام العراقي، الخليج، المعارضة العراقية).

ولكن عدم سقوط صدام حسين في انقلاب عسكري في المنظور القريب، ونجاحه في اقناع غالبية اعضاء مجلس الامن بتنفيذ العراق كافة قراراته الخاصة بتدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل، فان الولايات المتحدة ستواجه احد الخيارين ، الابقاء على العقوبات اعتمادا على حق الفيتو في مجلس الامن، او رفعها في النهاية تاركة صدام حسين في السلطة.

خيارات صدام حسين امام استمرار الحصار

ان قرار الحظر الاقتصادي على العراق تجاوز البعد القانوني لياخذ بعدا سياسيا تجاوز ازمة الكويت او تدمير اسلحة العراق الكيمياوية والنووية ليصبح اداة بيد الولايات المتحدة وبريطانيا في تقرير مستقبل العراق، الامر الذي يتجاوز صلاحية القرارات اصلا.

- ان تخبط صدام حسين في التعامل مع قرارات الحظر، وفيما بعد تلكؤه في تنفيذها ساعد امريكا على اصدار المزيد من القرارات المتشددة على العراق، كقرار ٧١٥ الخاص بالرقابة المستقبلية. ولكن سياسة بغداد اخذت منحىً مختلفا بعد مجيء ادارة كلينتون للحكم، حيث اخذت بغداد تتجاوب مع تنفيذ قرارات مجلس الامن بأمل رفع الحظر الجزئي عن صادراتها النفطية، كما ان اعلان كلينتون عن فك الارتباط بين أزاحة صدام حسين وتنفيذ قرارات مجلس الامن، شجع هذا الاخير على الاستجابة لتنفيذ تلك القرارات.

- التزام بغداد تنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن تدمير الاسلحة خلق بعض الثغرات في الموقف الدولي، كما استفاد صدام من اختلاف العديد من الدول الاعضاء في مجلس الامن مع تحميل

الولايات المتحدة لهذه القرارات مضامين سياسية تتجاوز النص. فروسيا والصين وفرنسا متفقة بان إكمال تدمير اسلحة العراق كاف لتنفيذ البند ٢٢ القاضي برفع الحظر الجزئي عن صادرات النفط. خاصة وان بعض الدول مثل فرنسا وروسيا والصين وتركيا غير معنية بالنظام السياسي الحاكم في بغداد بقدر مراعاة مصالحها الاقتصادية المتضررة من استمرار الحظر على العراق.

- لجأ صدام حسين، من اجل الضغط على اعضاء مجلس الامن، الى لغة التهديد (خطاب صدام ١٩٩٤/٣/١٢، في اجتماع الوزراء، وكذلك مذكرة طارق عزيز لمجلس الامن)، مرفوقا بحملة دبلوماسية واعلامية واسعة من اجل رفع الحظر الجزئي عن العراق.

- لغة التهديد كان لها اثر سلبي على اعضاء مجلس الامن، بما فيهم فرنسا، حيث اصروا على ضرورة التزام بغداد تنفيذ قرارات المجلس دون قيد او شروط، ومع ذلك كانت هناك اطراف دولية واقليمية تسعى لرفع الحظر عن العراق، ولو بشكل جزئي. ولكن الموقف الامريكي والبريطاني بقي متشددا حيال هذا الموضوع. فأبقى مجلس الامن (١٩٩٤/٣/١٨) قرار الحظر، ولكن مع تطور جديد تمثل في اختلاف بعض الاعضاء بالذات روسيا وفرنسا مع امريكا وبريطانيا في تقييم مدى استجابة بغداد في تنفيذ قرارات المجلس.

وردا على تهديدات بغداد، قال سفير الولايات المتحدة لدى الكويت ادوارد غنيم (١٩٩٤/٣/٢٧) ان واشنطن سوف لا تنتظر صدام حسين حتى يجتاز الحدود الكويتية في المستقبل، لكنها ستتحرك بقوة عند اي مؤشر لنيات عدوانية.

ان خيارات صدام حسين محصورة بين الاستمرار بالتجاوب مع تنفيذ قرارات مجلس الامن مادام هناك امل بفك الحصار في المستقبل، او المواجهة -استنادا لنظرية الغريق لايخشى المطر- في حالة الوصول لقناعة بانه لا امل بفك الحظر ولا قدرة له على الصمود اقتصاديا. وقد يكون في يد صدام بعض الاوراق غير المكشوفة او المعروفة، من غزو او ارهاب ولكن اي عمل من هذا النوع يعني تعريض الشعب العراقي لمزيد من المعاناة وقد يرهن مستقبل البلد لعقود طويلة قادمة.

اعتبر صدام حسين التطور المتمثل بالاختلاف بين اعضاء مجلس الامن، كافيا للاستمرار في تنفيذ قرارات مجلس الامن، بامل كسب الجولة القادمة. فاصدر بيانا (٢٩ آذار ١٩٩٤) رسميا جاء فيه انه سينتظر لمدة شهرين قبل اتخاذ قرار بخصوص تغيير اسلوبه لانهاء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليه. وقال البيان "ان الشهرين المقبلين سيمثلان اهمية بالغة وان حزب البعث ومجلس قيادة الثورة سيتمكنان بعد شهرين من اتخاذ قرارات ملائمة".

وامام مأساة الحصار التي يعاني منها العراق، يقف ابناء البلد مسلوبي الارادة بين نظام مستبد اعتبر وجوده اهم من العراق، وبين معارضة يدعمها الغرب، تراهن على الحصار والامريكان للوصول الى السلطة. اما الاحزاب والقوى السياسية غير المتحالفة مع امريكا، فان معظمها يعيش معارك وهمية ضد بعضها البعض، مستبدلاً خلاص العراق بانتصارات حزبية ضيقة !!! ■

قرر صدام حسين الانتظار شهرين قبل تغيير اسلوبه

رويتر- ٢٩ آذار ١٩٩٤، خفف العراق من موقفه المتشدد ضد مجلس الامن في وقت متأخر من مساء الاحد قائلا انه سينتظر لمدة شهرين قبل اتخاذ قرار بخصوص تغيير اسلوبه لانهاء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليه.

وقال بيان رسمي صدر بعد الاجتماع بين الرئيس العراقي صدام حسين وطارق عزيز نائب رئيس الوزراء الذي ترأس وفدا عراقيا الى الامم المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر انه حدثت تطورات ايجابية وهامة لدى دوائر مؤثرة في مجلس الامن.

وقال البيان ان الشهرين المقبلين سيمثلان اهمية بالغة وان حزب البعث ومجلس قيادة الثورة سيتمكنان بعد شهرين من اتخاذ قرارات ملائمة.

واضاف قوله ان الوفد العراقي توصل الى ان هناك دوائر في مجلس الامن قد تتحول الى اغلبية بدأت تشعر بقسوة الحصار المفروض على الشعب العراقي.

واستطرد قائلا ان هذه الدوائر تقوم بتسجيل وتقييم تنفيذ العراق لالتزاماته وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ٦٨٧.

وقال البيان ان مثل هذه التطورات يجب ان تستغل وان تلقى تشجيعا في غضون الشهرين المقبلين لانهاء العقوبات الموجهة ضد العراق.

وكان مجلس الامن اتفق في اجتماعه في ١٦ اذار على الابقاء على العقوبات المفروضة ضد بغداد بعد الاجتياح العراقي للكويت في اب عام ١٩٩٠. ولكن الاعضاء دائمي العضوية انقسموا فيما بينهم حول صياغة البيان الرسمي ومن ثم لم تصدر اي بيانات.

وكانت روسيا والصين وفرنسا ترغب في تعديل الصياغة بحيث تعكس تعاون العراق مع لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة مسؤولة عن ازالة اسلحة الدمار الشامل وفقا لشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام ١٩٩١ بينما رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا تغيير الصياغة. ويجتمع مجلس الامن مرة اخرى لمناقشة تجديد العقوبات ضد العراق في منتصف ايار القادم.

السفير الامريكي في الكويت : واشنطن لن تنتظر صدام الى ان يجتاز الحدود الكويتية مستقبلا

الكويت- (١٩٩٤/٣/٢٦) قال سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى الكويت ادوارد غنيم ان الولايات المتحدة لن تنتظر صدام حسين حتى يجتاز الكويت في المستقبل، لكنها ستتحرك بقوة عند اي مؤشر لنيات عدوانية عراقية.

واضاف غنيم في لقاء خاص مع الصحافة الكويتية لمناسبة انتهاء خدمته في الكويت "نحب ان نخبر صدام بان الكويت، بمساعدة الولايات المتحدة واصدقائها، ستكون قادرة على مواجهة العدوان"، وعبر عن قناعته بانه "في حال استمرار الضغط على النظام العراقي، فان عناده سينهار وينصاع في النهاية لقرارات الامم المتحدة".

تجديد فترة العقوبات الاقتصادية على العراق، خلاف في مجلس الامن على شروط رفع العقوبات

طارق عزيز يلمح الى استعداد بغداد لمناقشة مسألة الحدود العراقية ـ الكويتية

وكالات، الحياة، الجمعة ١٩٩٤/٣/١٨ نيويورك-، طالب نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز مجلس الامن بان "ينفذ فورا من دون اي شرط" الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ الخاصة برفع الحظر النفطي على العراق، ولمح الى استعداد بغداد لمناقشة مسألة ترسيم الحدود الكويتية-العراقية "طبقا للقواعد التي تحكم العلاقات بين الدول ولميثاق الامم المتحدة".

واعلن السفير البريطاني لدى الامم المتحدة سير ديفيد هانيه ان مجلس الامن "انتهى من مراجعة العقوبات المفروضة على العراق" واتفق على عدم وجود ما يدعو الى اي تغيير في تطبيق العقوبات. لكن رئيس المجلس للشهر الجاري، سفير فرنسا جان برنار ميريمية اعترض على تصريحات هانية واكد ليل الاربعاء-الخميس ان المجلس "لم ينته من النظر" في العقوبات "وصحيح ان الشعور العام هو ان الوقت لم يحن لرفع العقوبات لاسباب مختلفة، لكن هناك اعتبارات اخرى. . والمحادثات جارية".

واكد ان "بعض الوفود في المجلس عبر عن رغبته في الاستمرار في المحادثات في شكل اشمل مع الاخذ بالاعتبار العناصر الجديدة". وجاءت تصريحات هانية وميريمية لتعكس الاختلاف في مواقف اعضاء مجلس الامن من مسألة شروط رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت. واشار ميريمية الى ان احد العناصر الجديدة التي طرأت على المراجعة الدولية للعقوبات (كل ٦٠ يوميا) هو الرسالة المطولة التي وجهها طارق عزيز الى رئيس المجلس، وعرضت مواقف العراق بالتفصيل. لكن السفير البريطاني اعتبر الرسالة ناقصة لجهة عدم الاشارة الى سيادة الكويت وقال ان "الرسالة اساءت الى (هدف العراق) اقامة حوار" مع مجلس الامن. وزاد مشيرا الى اسلوب الوفد العراقي وفحوى الرسالة، ان مجلس الامن يشمئز عندما يجرب العراقيون اسلوب التهديد وفرض شروط على امتثالهم لقرارات المجلس. واكد ان المجلس يصر على الامتثال العراقي الكامل من دون اية شروط مسبقة.

وسلم طارق عزيز الى رئيس المجلس رسالة من ٩ صفحات عرضت المواقف العراقية لمناسبة زيارته لنيويورك كرئيس للوفد العراقي السياسي والفني "ولقائي معكم ومع اعضاء مجلس الامن وقرب موعد المراجعة الدورية" للعقوبات الدولية.

وعكست الرسالة لهجة تصعيد ضد اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة التي ترأسها السفير رالف ايكوس، واتهامها بالتلكؤ لجهة تحديد برنامج زمني ومواعيد لتطبيق الرقابة الدولية الطويلة الامد على تسلح العراق.

وجاء في الرسالة ان موقف اللجنة الخاصة فحواه انها "ستتأخر في تقديم التقرير الخاص بامتثال العراق للقسم المتعلق بالاسلحة من القرار ٦٨٧، والذي في ضوئه ينظر المجلس في الفقرة ٢٢ من القرار" التي تنص على رفع الحظر النفطي.

واعتبر طارق عزيز في رسالته ان "الحجج والذرائع ذات الطبيعة الفنية التي تستخدم لتبرير هذا التصرف لاتستند الى اساس، فلا يوجد اي سبب فني يدعو اللجنة الخاصة الى عدم الاعلان رسميا عن بدء (تطبيق) خطة الرقابة" الطويلة الامد.

ووصف هذا الموقف بانه "موقف سياسي متعمد" وراءه "اطراف معينة في المجلس لاتريد رفع الحصار عن العراق، وتريد ان تفرض عليه شروطا لا علاقة لها بقرارات المجلس". وتابع ان "مسألة استمرار الحصار لايجوز ان تصبح لعبة ديبلوماسية او سياسية" مشيرا الى ان "المدة والمواعيد التي يعتبرها الافراد او الدول لعبة سياسية" هي بالنسبة الى العراق "مسألة حياة او موت".

واضاف : "بعد هذه التجربة الواضحة، العراق ليس مطمئنا الى ان المجلس، بسبب ضغط دول معينة سيفي التزماته بعدما وفى العراق الالتزامات التي طلبت منه بموجب القرار ٦٨٧" الذي يتضمن شروط وقف النار في حرب الخليج. وطالب مجلس الامن بان "يطبق فوراً ومن دون اي قيود او شروط اضافية الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، وان يحترم نصوص قراراته، ويفسرها تفسيرا قانونيا صحيحا، وان يرفض التفسيرات السياسية المغرضة لقراراته التي يحاول بعض الدول فرضها على المجلس".

واشار عزيز الى موضوع الكويت والاعتراف بسيادتها وقال ان "هذا الموضوع لايرتبط اطلاقا بتطبيق الفقرة ٢٢ طبقا لنصوص القرار ٦٨٧". وافادت وكالة فرانس برس ان طارق عزيز شدد على ان مسألة الكويت "لا ترتبط في اي حال بتنفيذ الفقرة ٢٢" مشيرا الى ان "مناخا جديدا" قد ينشأ "تناقش في اطاره هذه المسألة بالذات طبقا للقواعد التي تحكم العلاقات بين الدول ولميثاق الامم المتحدة". ولفت الى ضرورة اتخاذ تدابير معينة لايجاد هذا "المناخ الجديد".

في السياق ذاته افادت وكالة رويتر ان طارق عزيز لمح الى ان بغداد ستعترف بالحدود المشتركة مع الكويت فور رفع العقوبات، وانهاء الحظر الغربي المفروض على تحليق الطيران العراقي فوق شمال العراق وجنوبه. وحذر من انه اذا لم يطرأ اي تغيير على العقوبات "سيكون على العراق ان يتصرف بطريقة تحمي شعبه". ■

صحيفة 'بابل' تنتقد سياسة العراق الخارجية

وصفت صحيفة بابل العراقية، (٣/١٩) الانقسام داخل مجلس الامن بانه بمثابة "رسالة" للولايات المتحدة. واضافت هذه الصحيفة قولها ان هذه الرسالة تطالب الولايات المتحدة بضرورة النظر الى مصالح الدول الاخرى دائمة العضوية في مجلس الامن والا فستسبب دولة او اكثر من هذه الدول مشاكل للولايات المتحدة داخل المنظمات الدولية. وقالت صحيفة "بابل" العراقية ان سياسة العراق الخارجية هي المسؤولة عن عدم تخفيف او رفع العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة أبان ازمة الخليج. وقالت "بابل" انه منذ انتهاء حرب الخليج تدهورت نوعية السياسة الخارجية العراقية الى الحد الذي اصبحت فيه مبتذلة. واضافت ان العراق استسلم للامم المتحدة ولم يعد بين ايديه اي شيء يساوم به. وكان هذا ثاني هجوم لاذع لـ بابل على السياسة الخارجية للعراق. وفي نقد لاذع مماثل منذ اقل من شهرين قالت "بابل" ان المسؤولين عن صنع السياسة الخارجية العراقية اعطوا للامم المتحدة والغرب كل شيء ولم يحصلوا على شيء في المقابل.

افادة مساعد وزير الخارجية الامريكية الجديد امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي

سياسة أمريكا تجاه العراق والحصار

افادة روبرت بلترو مساعد وزير الخارجية الامريكي الجديد لشؤون الشرق الادنى، امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي، برئاسة النائب لي هاملتن، بتاريخ الاول من اذار ١٩٩٤.

هاملتن - دعني اسألك بعض الاسئلة حول العراق. لقد استمعنا في الاسبوع الماضي الى افادات بعض الشهود الذين اتفقوا على ان الحظر النفطي المطبق على العراق يجب ان يستمر مادام صدام في السلطة، و هذه ليست سياستنا حسب علمي. ما هو ردك على هذا الامر؟

بلترو - ردي هو ان المجتمع الدولي مستمر في فرض العقوبات على العراق و هو جاد جدا في هذا المضمار.

هاملتن - الا توجد مؤشرات الى ضعف تأييد بعض الجهات للاستمرار في العقوبات؟

بلترو - كلما نشعر بوجود ثغرة ما نتحرك باتجاه سدها، الا انه من الحق ان نقول بأن التأييد الدولي لاستمرار هذه العقوبات واسع جدا، و بأنها تؤدي مفعولها. اننا نركز على المحافظة على صلابة هذا التحالف الدولي، لانه في حالة تسرب بعض الاطراف فأن العقوبات سوف تنهار - و نحن عازمون على الأبقاء على العقوبات لأن العراق يخالف كل قرارات مجلس الامن الدولي.

هاملتن - إذن فإن مسألة رفع الحظر عن مبيعات النفط لا علاقة لها باستمرار صدام في السلطة ام لا. الذي اعنيه اننا لم نعبر عنها بهذه الصيغة. هل هذا صحيح؟

بلترو - انها بسبب المخالفات العراقية المستمرة لقرارات الامم المتحدة.

هاملتن - حسنا، و ليس لبقاء صدام حسين في الحكم اي اثر على العقوبات.

بلترو - كلا، هذا امر لم يرد ذكره في قرارات الحظر.

هاملتن - ماالذي يجب ان يفعله العراق لكي يرفع عنه الحظر النفطي؟

بلترو- انا متردد في الاجابة على هذا السؤال، فهو سابق لاوانه في الوقت الذي لم يفعل العراق اي شئ في هذا المجال و يستمر في موقفه الرافض بالاساس لقرارات الأمم المتحدة - فحتى امر انشاء نظام المراقبة طويل الاجل للتسلح العراقي يبدو بعيد المنال.

هاملتن - دعني اسألك هذا السؤال: هل تريد الادارة الامريكية من العراق شئ اكثر من التقيد بالقرارات المتعلقة باسلحة الدمار الشامل قبل رفع الحظر النفطي؟

بلترو- هذا امر من اختصاص التحالف الدولي و لا اعتقد انه من الحكمة الخوض في تفاصيل او الشروع في مناقشة امر رفع الحظر و العراق لايزال مخالف لكل القرارات.

هاملتن - إنني اجد صعوبة كبيرة في فهم ما على العراق عمله ليرفع عنه الحظر النفطي، و قد يكون العراق مثلي يجد صعوبة في فهم ما عليه عمله. لقد استمعنا الى افادات كثيرة حول هذا السؤال البسيط: ماالذي يتعين على العراق عمله في سبيل رفع الحظر النفطي عنه؟

بلترو - و انا اقول لك ياسيدي بأني اعتقد بأن الاوان لم يزل مبكرا لتحديد ذلك بالتفصيل.

هاملتن - اذا لم تقم بتحديد ذلك، فكيف نعلم نحن و كيف يعلم العراق ما عليه عمله من اجل رفع الحظر؟

بلترو - ان العراق من البعد عن التقيد بالقرارات بحيث يصبح هذا الامر غير ذا جدوى.

هاملتن-لا خلاف حول ذلك، فأنا متفق معك فيه. انا احاول فهم ما عليهم عمله ليرفع عنهم الحظر النفطي فقط. ما الذي عليهم عمله؟

بلترو- دعني اقترح عليك بضعة امور كبداية. عليهم الموافقة اولا على خطوات المراقبة طويلة الامد و هي امور لم يتم الاتفاق على صيغتها بعد، ناهيك عن تنفيذها. بعد ذلك، يجب ان تمر فترة تختبر خلالها هذه الاجراءات. اعتقد ان هذه تعتبر نقطة بداية جيدة.

هاملتن - دعني اسألك هذا السؤال: هل هناك ثمة علاقة بين رفع الحظر النفطي و تنفيذ القرار ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان في العراق؟

بلترو- هذا سؤال نظري بحت في الوقت الحاضر، و عندما يحين الوقت للتفكير جديا في هذا الامر، سيساهم موضوع تقيد العراق بكافة القرارات في صياغة القرارات. الا انني لست متأكدا من اننا سوف نصل الى تلك النقطة، حيث لا تقودني تصرفات العراق الى الاعتقاد بذلك.

هاملتن - لم افهمك. هل يتوجب على العراق التقيد بالقرار ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان ليرفع عنه الحظر النفطي؟

بلترو- ليست بامكاني الاجابة القطعية على هذا السؤال في الوقت الحاضر ياسيادة الرئيس. انا لا اعرف الجواب الكامل في هذا الوقت، كما انني لا اشك في انه سيصبح له صلة وثيقة بالموضوع.

هاملتن - هل ان سبب ذلك كون قرارات الامم المتحدة يشوبها الغموض؟ لماذا لا تستطيع الاجابة على هذا السؤال؟

بلترو- انها بسبب كون تصرفنا حيال العراق هو تصرف للمجتمع الدولي. لقد قام به تحالف دولي و تعتمد فاعليته على تماسك هذا التحالف و وصوله الى قرارات يستطيع تقبلها.

هاملتن - هل هناك فروقات في الرأي حول هذه القرارات بين الولايات المتحدة والامم المتحدة فيما يتعلق برفع الحظر عن العراق؟

بلترو- قد تكون هناك بعض الاختلافات في الرأي، الا انني لا اريد الخوض في هذا الموضوع قبل اوانه. لا اعتقد انه امر مهم وعلينا التركيز على التضامن ضمن التحالف.

هاملتن- اعتقد بأنه امر مفيد بالنسبة للتضامن ان نحصل على موقف موحد، اليس كذلك؟ كيف يمكنك الحصول على التضامن اذا كانت المواقف غير موحدة؟ كيف يمكنك الحصول على التضامن اذا لم تستطع توضيح ما على العراق عمله ليرفع عنه الحظر النفطي؟

بلترو - اعتقد بأن الوقت المناسب للخوض في هذا الامر هو عندما تلوح احتمالات واقعية بحصولها، و هو امر لا اراه حاليا.

هاملتن - ان انطباعي هو انه، في السياسة الخارجية، اذا لم تتمكن من تعيين و صياغة موقفك بدقة و تأني، فسوف تجد نفسك في متاعب لاحقا.

بلترو - شكرا.

هاملتن - و دعني اقول لك - و هذا امر لا يتعلق فقط بافادتك بل يتعلق بالكثير من الافادات حول امر ما يجب على العراق عمله ليتم رفع الحظر النفطي عنه - بأن الدقة لم تكن السمة المميزة للافادات. لدينا العديد من القرارات، و انا اقر بأن الموضوع سرعان ما يصبح معقدا جدا. فالقرار ٦٨٧ يطالب بتفكيك و تدمير البرامج العراقية لتصنيع اسلحة الدمار الشامل و بتطبيق العقوبات ضد العراق، بما في ذلك حظر مبيعات النفط العراقي. اما القرار ٦٨٨ فيدعو العراق الى الكف عن اضطهاد المدنيين من سكانه. ثم هناك القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ اللذين يسمحان للعراق ببيع كميات محددة من النفط وفق شروط معينة. ثم لدي قرار ٧٠٧ الذي يسمح للامم المتحدة بالتفتيش، و القرار ٧١٥ الذي يدعو الى الرقابة طويلة الاجل لبرامج التسلح العراقية. أجد صعوبة بالغة في فهم ماهية الظروف التي يتم فيها رفع الحظر النفطي عن العراق. أقدر كونك مستجد في منصبك و ان هذا امر معقد، لذلك فأنا اطلب منك ان تجيبني خطيا خلال اسبوع او اسبوعين على سؤال ما الذي على العراق عمله ليرفع عنه الحظر النفطي.

حسنا، دعني الآن اقودك الى موضوع ايران و الاحتواء المزدوج. لقد مثل سابقك امام هذه اللجنة قبل بضعة اشهر و قمت بسؤاله بصورة وافية حول الاحتواء المزدوج، و قد كان متردد جدا في استخدام عبارة "الاحتواء المزدوج." و في حقيقة الامر، لم يستخدمها بالمرة. الا انك استخدمتها في افادتك، كما استخدمها السيد (ليك) في مقالته التي لم يتسنى لي قراءتها، الا انني استنتج بأننا نتبع سياسة الأحتواء المزدوج حيال العراق و ايران. هل هذا صحيح؟

بلترو- اعتقد انه من المفيد ان استرعي انتباهك ثانية الى مقالة السيد (ليك)، حيث اننا في خطر النظر بأختزال الى سياسة هي في حقيقة الامر سياسة مدروسة دراسة جيدة جدا. ففي تلك المقالة - مثلا - يوضح الكاتب بأن استخدام عبارة "الأحتواء المزدوج" لا تعني سياسة مزدوجة اي تطبيق نفس السياسة تجاه العراق و ايران. فاستخدام العبارة جزافا يعرضها الى سوء الفهم، و لذلك هناك بعض التردد في استعمالها.

هاملتن - لا يتردد ليك في استعمالها.

بلترو- كلا، و لكنه استعملها ضمن سياق مقالة يوضح فيها ما يود قوله. لم يقول ببساطة: ان سياستنا هي الأحتواء المزدوج. قال انها ليست احتواءً متطابقا، و بدأ مقالته بالقول بأن هناك ثمة سوء فهم فيما يخص استخدام هذه العبارة، و انه من المهم الفهم بأننا لا نقصد اسخدام احد البلدين كموازن للبلد الآخر و بأن هذا جزء من السياسة الكلية.

هاملتن - اذن نستطيع وصف سياستنا فيما يخص العراق و ايران بأنها سياسة الأحتواء المزدوج؟

بلترو - تستطيع ذلك اذا رغبت، الا انني انصح ان نوضح ماهية هذه السياسة عند استخدامنا للعبارة.

هاملتن - هذا امر مهم بالتأكيد. فعندما توضح هذه السياسة تخلص الى سياسة تجاه العراق تطالب بالتقيد التام بقرارات مجلس الامن، و الى سياسة تجاه ايران تحاول تغيير المواقف الايرانية من جملة امور لا تعجبنا. الاختلاف واضح في السياسة..

بلترو - نعم.

هاملتن - و استخدام عبارة "الأحتواء المزدوج" تثير شئ من اللبس، كما يبدو لي.

بلترو - اعتقد ان هذا صحيح. كما اعتقد بأن احد اسباب نشر السيد (ليك) لمقالته هو توضيح ما نرمي اليه. ■

كلينتون يعتبر ان العراق يهدد الامن القومي لامريكا

بغداد ترد وتحذر . . وتحرك قوات في الشمال

وكالات، ١٩٩٤/٣/٥- هدد العراق امس الولايات المتحدة بانها ستدفع ثمن اصرارها على ابقاء العقوبات على بغداد ورافق هذا التهديد تصعيد عراقي تمثل في تحريك قوات على خطوط المواجهة مع الاكراد في الشمال حيث اعلنت لجنة التنسيق العسكري لقوة التحالف المكلفة حمايتهم انها قررت زيادة طلعات الطائرات التابعة لها فوق منطقة الحظر الجوي شمال خط العرض ٣٦.

وجاء التهديد العراقي على لسان طارق عزيز، بعد يوم من الرسالة الدورية التي وجهها الرئيس الامريكي الى الكونغرس في شأن العلاقات مع العراق. ووصف كلينتون نظام الرئيس صدام حسين بانه يهدد الامن القومي والسياسية الخارجية للولايات المتحدة وامن الخليج واتهمه برعاية الارهاب. واكد ان ادارته ستستمر في فرض العقوبات الاقتصادية على العراق لانه لم يتقيد بقرارات مجلس الامن ولردعه عن تهديد السلام والاستقرار في المنطقة. واضاف ان الحكومة العراقية مستمرة في خرق حقوق الانسان وقمع المدنيين. واشار الى ان بغداد توصل منذ سنتين فرض حصار اقتصادي على شمال العراق وتمنع وصول المواد الغذائية والوقود والدواء اليه.

وزاد ان الجيش العراقي يضايق باستمرار سكان الشمال وحاول "تعريب" المناطق الكردية والتركمانية والاشورية في هذه المنطقة. وقال ان العراق استمر في شن الهجمات المدفعية على المدنيين في الجنوب وان جهوده لتجفيف الاهوار ادت الى هروب الالاف من السكان الى الدول المجاورة.

وفي بغداد اعتبر طارق عزيز ان "نهج الاصرار على ابقاء الحصار الاقتصادي على العراق ليس عدائيا وظالما فحسب، بل هو خاطىء ايضا ولن يحقق لمخططي السياسة الامريكية الاهداف التي يعلنونها". وقال انهم "سيجنون نتائج توجهاتهم السطحية والحاقدة".

واعتبر طروحات لمستشار الرئيس الامريكي للامن القومي انطوني ليك، اكد فيها تبني الادارة مبدأ "الاحتواء المزدوج" تجاه العراق وايران مع استعدادها للحوار مع طهران" بانها تعبر عن "موقف استعماري عدواني حاقد".

العراق في ميزان السياسة الامريكية في ثلاثة تقارير امام الكونغرس

غراهام فولر، لوري ميلوري، أ. بارام

عقدت "اللجنة الفرعية لأوربا والشرق الاوسط" التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي جلسة في ٢٣ من الشهر الماضي لبحث الموقف تجاه وضع العراق، في ظل استمرار نظام صدام حسين بعد ثلاث سنوات على حرب الخليج، وما يعنيه ذلك بالنسبة الى مصالح الولايات المتحدة من جهة والوضع العراقي نفسه من جهة ثانية.

وكان محور الاجتماع التقارير التي قدمها ثلاثة من الباحثين، هم اماتسيا بارام، الذي يعمل في مركز وودرو ويلسون للباحثين في واشنطن، ولوري آن ميلوري من معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، وغراهام فولر من معهد راند.

الاول اسرائيلي، الثانية صهيونية الميول ومعروفة بعلاقاتها الكردية، في حين ان الثالث اميركي معتدل وصاحب خبرة واسعة في شؤون الشرق الاوسط ويذكر ان اللجنة الفرعية اختارت الاستعانة بنصحهم وخبرتهم مجتمعين كباحثين "موضوعيين" كلهم، مع ان الاول والثانية ليسا كذلك.

يختلف الباحثون الثلاثة في تقويمهم لموقف الولايات المتحدة الحالي من العراق، الذي يمكن تحديده بسياسة "الاحتواء"، لكنهم يتفقون، كل من منظوره، على ضرورة قيام واشنطن بدور اكثر فاعلية تجاه النظام العراقي والوضع الذي قد يخلفه.

فولر: الشمال منطقة عراقية محررة وليس كردية محررة

في تقريره اعتبر الباحث غراهام فولر ان مشكلة العراق "هي ليست فقط صدام حسين، بل حزب البعث الذي ساعد على بروزه وسانده، ولن يكون هناك تغيير مهم في العراق حتى يذهب البعث مثلما ذهب الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي".

من هذا المنظور يعتبر فولر ان بقاء صدام حسين في السلطة "والخطر الذي يحمله على المدى المتوسط" للمنطقة و "التسوية العربية- الاسرائيلية" يمثل ناحية "فشل" سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق، مقابل النجاح الذي سجلته تلك السياسة باخراج صدام حسين من الكويت وتدمير آلته الحربية والعزلة الديبلوماسية والضائقة الاقتصادية الكبرى في العراق نتيجة العقوبات الدولية. ويحذر من ان هذا الفشل واستمرار الوضع الحالي يهدد بتفكيك العراق مما يخلق عنصر عدم استقرار خطيرا في المنطقة.

ويقول فولر ان موقف الولايات المتحدة الحالي بـ "عدم افصاحها عن رغبتها في اسقاط صدام" ادى الي تكهنات في المنطقة بان واشنطن "تفضل بقاء صدام في السلطة كمبرر وجودها في الخليج"، وان النظام العراقي يساهم في اذاعة هذه "الاسطورة" كما يسميها الباحث لاحباط المعارضين. وعلى رغم ان الباحث يقول "لايمكن لاحد التنبؤ بنهاية النظام" فانه يقول ان تلك النهاية ستكون "مفاجئة"، ويفترض انها ستتم عن طريق انقلاب عسكري.

ويرى ان على الولايات المتحدة حاليا ان تعلن "دون لبس" رغبتها في رؤية نظام ديمقراطي في العراق، وان تفهم "اي قائد عسكري يقضي على صدام" بان لانهاية للمأزق الذي يعيشه العراق ولا عودة له الى الاسرة الدولية ولا الغاء كاملا للعقوبات الا باقامة وضع ديمقراطي يتمثل بدستور جديد وانتخابات تتم ربما بأشراف الامم المتحدة.

ويضيف في هذا السياق مشيراً الى الحاجة الى "نوع من النظام الفيدرالي اذا كان للاكراد ان يبقوا ضمن العراق". كما يحذر من "التعامل مع كردستان العراق باعتبارها منطقة كردية محررة وليس منطقة عراقية محررة". ويقول ان الولايات المتحدة لا تريد تفكيك العراق "لكننا وغيرنا نواجه احراجا في منطقة الحكم الذاتي في الشمال" الا ان لهذه المنطقة اهمية كبيرة اذا اعتبرت "منطقة عراقية محررة"، ذلك عندما تكون قاعدة للمعارضة العراقية ككل. ويطالب الباحث فولر باستثناء هذه المنطقة من العقوبات.

مقترحات الباحث تتلخص في الاستمرار في العقوبات الى اقصى مدى ممكن، مع الاعتراف بالصعوبة المتزايدة في ذلك مع انصياع العراق لقرارات الامم المتحدة، خصوصا في ما يخص التسلح النووي. ويقول ايضا ان على واشنطن ان تسعى للربط ما بين المقرارات هذه وقرار مجلس الامن رقم ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان، الا انه يعترف ايضا بالصعوبات التي تعترض ذلك. كما يقترح فولر اقامة منطقة آمنة في جنوب العراق شبيهة لما في الشمال، ويرى في ذلك خطوة اضافية لنزع الشرعية عن حكم صدام حسين واضعافه.

قبول المؤتمر الوطني بترسيم الحدود مع الكويت هو انتحار سياسي

من النقاط التي يوردها الباحث فولر ضرورة عدم احراج المعارضة العراقية بقبول ترسيم الحدود مع الكويت، معتبرا هذه القضية بالغة الاثارة بالنسبة للراي العام العراقي. ويقول ان "الطلب الى المؤتمر الوطني العراقي قبول هذه التسوية يعني الطلب اليه ان يقدم على الانتحار سياسيا".

ميلوري: خطر التفكك

في تقريرها الى اللجنة الفرعية تناولت الباحثة لوري ان مليوري قضية وحدة العراق من منظور مختلف، موجهة النقد الى المفهوم الذي اعتمدته ادارة الرئيس جورج بوش، والذي يستمر الى حد كبير لدى الادارة الحالية، فهي "في الحقيقة مسألة تنظير وتحديد للاولويات" في ضوء ذلك التنظير.

تقول الباحثة ان ادارة بوش اتخذت عموما على الصعيد الدولي سياسة معارضة تفكك الدول، خصوصا التي يبدو انها تميل اليها، كما يبدو من موقفها تجاه يوغوسلافيا السابقة، وذلك محافظة على "الاستقرار". هي نظرت عموما الى العراق من هذا المنظور، الا انه في هذه الحال يعكس توجها، خصوصا لدى خبراء الشرق الاوسط في الميل الى ربط "وحدة العراق" بـ "هيكل السلطة الذي يسيطر عليه السنة العرب"، باعتبار ان هذا هو الضامن لعدم تفكك تلك الوحدة، وانطوى هذا الميل، بحسب الباحثة، الى "اهمال الغالبية من سكان العراق".

ترد ميلوري الى هذه النظرة سياسة بوش في نهاية حرب الخليج في عدم تأييد الانتفاضة في جنوب العراق وشماله، على رغم ان بوش

وحلفاءه في حرب الخليج دعوا الشعب العراقي الى انهاء حكم صدام حسين. فقد اعتبرت الادارة ان الانتفاضة تهدد وحدة العراق، وانها تثير مخاوف الجيش الذي يسيطر عليه السنة، فيما كان الحل الافضل بالنسبة للادارة هو انقلاب عسكري تقوم به الفئات السنية هذه، يطيح بصدام في الوقت الذي يديم فيه هيكل السلطة البعثي ضامنا بذلك "وحدة العراق".

تقول الباحثة ان فشل هذه النظرة برهن عليه عدم قيام الجيش بالانقلاب المرتقب، على رغم محاولة الادارة تطمين قيادات الجيش والمحيطين بصدام الى مستقبلهم عن طريق قرارها عدم تحريك قضية جرائم الحرب ضدهم، اضافة الى السكوت عن الكارثة الانسانية التي احاقت بالجنوب والشمال بعد فشل الانتفاضة. وعلى رغم ان الادارة ادركت خطأها فان مراجعتها لسياستها بقيت جزئية. واستمرت ادارة كلينتون عموما على هذا الخط مع انها تظهر ميلا اكثر لتفهم مواقف الشيعة والاكراد.

هذه المعادلة-اي ان "وحدة اراضي العراق تساوي الاستقرار، تساوي السنة العرب"- تنعكس في موقف الادارة الامريكية من الاكراد. وترى الباحثة ميلوري ان "التزام وحدة اراضي العراق هو اسم اخر لسياسة تهدف الى تحجيم الاكراد وتقييدهم، وضمان ان الوضع الحالي لايدعم القومية الكردية وانفصال كردستان في النهاية عن بقية البلاد".

وترى ان هذا يستتبع الكثير من التناقضات، اهمها الاستمرار في شمول المنطقة الكردية بالحصار الاقتصادي المفروض على بقية العراق، الذي تعاني منه المنطقة الكردية اكثر في عدد من النواحي-مثل النفط والاتصال الداخلي والخارجي- مما تعانيه بغداد والاراضي الخاضعة لسيطرتها.

تتساءل الباحثة عن معنى الاستمرار في التركيز على وحدة اراضي العراق، في الوقت الذي "لم يعد فيه وجود" لتلك الوحدة، اي ان ليس هناك سلطة سياسية واحدة تسيطر على كل اراضي البلاد. وتقول "اضافة يجب عدم افتراض ان العراق (تضع الكلمة بين مزدوجين) يمكن اعادة تشكيله بسهولة"، وان ذلك سيحتاج الى مفاوضات بين السلطة في بغداد ما بعد صدام حسين والقيادة السياسية الكردية، يطرح الاكراد خلالها مطلبهم في "الفيدرالية" وادخال مدينة كركوك في المنطقة الكردية.

متوازيا مع ذلك تدعم ميلوري مطالبتها باستثناء كردستان العراق من العقوبات بالاشارة الى ان "كردستان العراق ليست فقط منطقة كردية، فهي ايضا القاعدة الرئيسية للمعارضة العراقية، خصوصا المؤتمر الوطني العراقي". وتقول ان "النظر الى شمال العراق بانه موطن المعارضة العراقية بدل النظر اليه بمنظور قومي كموطن الاكراد، يقوي مقولة ان الافضل عدم تنفيذ العقوبات على شمال العراق..." معتبرة ان قوة المعارضة العراقية ستتزايد مع تحسن الوضع الاقتصادي هناك.

كردستان مركز استخباري

ترى ميلوري ايضا ان الولايات المتحدة لا تستغل كفاية الوضع في كردستان العراق عن طريق استعماله مركزاً لـ "جمع المعلومات" موضحة ان "الكثيرين يتنقلون دوما ما بين كردستان العراق وبقية العراق، وكذلك ما بين كردستان العراق وايران، وهي بذلك منطقة ممتازة لجمع المعلومات عن هذين البلدين، اللذين يمثلان التحدي الاكبر امام الولايات المتحدة".

تحذر ميلوري من ان الجمود الحالي في الوضع يشكل ضغوطا كبيرة على الاكراد وعلى المعارضة ككل متحدية بذلك موقف المدافعين عن سياسة امريكا الحالية، الذين يعتبرون ان اهداف واشنطن تحققت بالفعل من خلال الحرب، وان "صدام تم وضعه في الصندوق" ولا حاجة الى اجراءات اكثر ضده.

وتقدم تقويما بالغ الايجابية لمنجزات الاكراد في تمكنهم من ادارة شؤونهم الداخلية خلال السنوات الثلاث الماضية، امام الحصارين الدولي وذلك الذي تسلطه حكومة بغداد. الا انها تحذر من ان هذا التماسك قد لايستمر، وترى مؤشرات على ذلك في الصدامات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والاكراد الاسلاميين، وذلك على رغم تطويق الخلاف من قبل القيادات الكردية.

يقودها هذا الى بحث الخيارات امام صدام حسين، التي لا تزال متاحة له على رغم الحصار. من هذه اعمال الاغتيال ضد القيادات الكردية والمعارضة عموما، كذلك المؤشرات غير المباشرة الى تورط نظام بغداد بعملية تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك، بعدما تبين ان اثنين من المتهمين الرئيسيين يحملان جوازات سفر عراقية. ان احدهما يعرف انه الان في بغداد. وتشير بسخرية الى ان "الصندوق" الذي يعتقد العسكريون الامريكيون انهم وضعوا صدام فيه ليس محكم الاغلاق كما يدعون.

تعدد ميلوري في نهاية تقريرها بعض الخطوات الممكنة للامم المتحدة لتصعيد الضغط على العراق. من بين هذه المطالبة بتسليم عبد الرحمن ياسين الذي يعرف انه في العراق، الذي يشتبه بانه العنصر الرئيسي في تنظيم تفجير "مركز التجارة الدولي" في نيويورك قبل سنة تقريبا. وتقول ان طلب التسليم سيشكل من جهة تحذيرا الى صدام حسين من انه لا يزال تحت المراقبة، ومن الجهة الثانية تبريرا تجاه حلفاء واشنطن لموقفها في معارضة رفع الحصار.

الاجراء الثاني الذي تقترحه وقف مبيعات العراق من النفط الى الاردن، التي تجري بموافقة الامم المتحدة ويبلغ وارد العراق منها نحو نصف بليون دولار. وتقول ان على واشنطن تعويض الاردن عن ذلك بصفقة نفطية مماثلة من دول الخليج و تشير في هذا السياق الى ان العلاقة النفطية هذه تشكل ستارا لعمليات تهريب كبيرة تنتهك الحظر الدولي، كما ان العراق يستعمل بنوك الاردن للتعامل مع المنظومة المصرفية العالمية.

الاجراءات الاخرى تشمل تخفيف الحصار على المنطقة الكردية، وملاحقة اركان النظام بتهم جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية، والتحرك ضد الانتهاكات الحالية ومن بينها تجفيف الاهوار، عن طريق الاحتجاج عليها وحتى قصف السدود هذه من الجو.

اماتسيا بارام : دعم سياسة الاحتواء المزدوج

من جهته اعرب الباحث الاسرائيلي الدكتور اماتسيا بارام عن تأييده سياسة "الاحتواء المزدوج" ضد العراق وايران، على رغم انها في حال العراق لم تود حتى الان الى اسقاط الحكم. ويعتبر بارام ان ذلك سبب يكفي لادامة العقوبات على العراق، مع اعترافه بمعاناة الشعب العراقي منها. ويبرر حمل العراقيين لهذا العبء بالقول ان العقوبات والتنازلات التي يقدمها الحكم العراقي تجاهها تحجم من

آلة الحرب العراقية، وان هذه الآلة موجهة بالدرجة الاولى ضد الشعب.

ويشارك بارام الباحث الامريكي فولر في الدعوة الى سياسة واضحة من واشنطن تجاه اي حكم يخلف صدام حسين. ويقول ان على واشنطن ان تضع شرطين اساسيين للتعاون مع اي نظام جديد، هما حقوق الانسان وتحجيم نفوذ المؤسسة العسكرية.

الا انه يضيف ان جذور العنف والتسلط في الوضع العراقي تعود الى ما قبل عهد البعث، ويعزو هذا جزئيا الى ان "العسكريين العراقيين شكلوا تاريخيا مؤسسة عدوانية متشددة قوميا، وعندما تلاحمت مع نظام حزب البعث العدواني والمتشدد بدوره مع شخصية صدام حسين اوصلت العراق الى وضعه الحالي".

ويرى ان نفوذ المؤسسة العسكرية هذه سيستمر حتى اذا اقيم في العراق نظام ديمقراطي صديق للغرب. وانها ستلعب دورا حاسما في تحديد موقف النظام الجديد من التسلح غير التقليدي. لهذا يعتبر ان على المجتمع الدولي عدم رفع العقوبات الا بعد توضيح امكان فرضها من جديد في حال العودة الى هذا النوع من التسلح.

على رغم موافقة الباحث الاسرائيلي على الموقف الامريكي تجاه العراق المتمثل بسياسة الاحتواء فانه يقدم مقترحات لسياسة اكثر ايجابية تجاه كردستان على غرار تلك التي تقترحها ميلوري، مع حرصه على القول بضرورة "ثني حكومة المنطقة الكردية عن اي محاولة للانفصال" عن العراق.

ويقول ان لمساعدة المنطقة فوائد ثلاثا هي انها قد تمنع كارثة لجوء جديدة مثل تلك التي احاقت بالاكراد لدى الهجوم الحكومي على مناطقهم بعد الانتفاضة، ومع انهيار الموقف مجددا هناك بسبب الحصار و الضغط العراقيين واضطرار الحكومة المحلية تبعا لذلك الى الانصياع لصدام حسين، وجعل كردستان المزدهرة اقتصاديا بعد مساعدتها، وبما فيها من ديمقراطية، قدوة لبقية مناطق العراق.

خطوات المساعدة هذه تشمل توفير مصفاة للنفط لكردستان وتمكين الاكراد عموما من الاستفادة من موارد المنطقة ومساعدتها بالمعدات الزراعية واعادة تشغيل بعض المصانع، الا انه يقترح ايضا رفع التجميد عن الارصدة العراقية في الولايات المتحدة واستعمالها لتمويل المنطقة الكردية والمعارضة العراقية، على رغم اعترافه بالعوائق القانونية.

(تقرير اخباري نشر في الحياة، ١٩٩٤/٣/٢١)

قرار مجلس الامن المرقم ٨٩٩ (٥ اذار ١٩٩٤)

الاحد، ١٩٩٤/٣/٦ ، اتخذ مجلس الامن قرارا يصب في اطار التشدد في مسألة ترسيم الحدود العراقية-الكويتية، ويتعلق بتعويض المواطنين العراقيين الذين اصبحت املاكهم داخل اراضي الكويت بموجب ترسيم الحدود، ويسمح بموجب القرار الجديد للكويت بدفع تعويضات عن ممتلكات عراقية.

وتبنى المجلس القرار ٨٩٩ بموجب المادة السابعة من ميثاق الامم المتحدة وهي ملزمة كونها تسمح باستخدام القوة لتطبيق القرار، وذلك وفق آلية يحددها الامين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي.

وكان غالي اكد في رسالة الى مجلس الامن الاسبوع الماضي ان الكويت وافقت على تمويل صندوق تخصصه الامم المتحدة لهذا الهدف، لكن الكويت تطالب بان يعود جميع العراقيين المعنيين الى بلادهم.

ولا يعترف العراق بترسيم الحدود الذي انجزته لجنة تابعة للامم المتحدة. واوضح غالي استنادا الى تقديرات خبير مستقل ان القيمة الاجمالية للتعويضات تصل الى ٧١,٥ مليون دينار عراقي (٢٣٠ مليون دولار بالسعر الرسمي) تعويضات عن ٩٥ مزرعة و ٢٠٦ أبنية باتت داخل الاراضي الكويتية.

وقال ديبلوماسيون ان قرار مجلس الامن ضروري ليتيح نقل اموال الى العراق الذي يخضع لحظر دولي منذ غزوه الكويت في اب ١٩٩٠.

اعادة الممتلكات الكويتية من العراق

نيويورك، ٧ آذار ١٩٩٤- جاء في تقرير للامم المتحدة ان عمليات اعادة العراق الممتلكات الكويتية التي اخذها خلال حرب الخليج جرت "من دون عراقيل تذكر" مع ان بعضها "استغرق وقتا طويلا واثار مشاكل لوجيستية كبيرة".

واعطى الامين العام للامم المتحدة في تقرير رفعه الى مجلس الامن جردا مفصلا جاء في ٢٦ صفحة بالممتلكات التي اعادتها بغداد منذ نهاية حرب الخليج. واوضح انه كان من المستحيل وضع آلية تسجيل تسمح بمقارنة ما اعاده العراق بالطلبات التي قدمتها الكويت.

واوضح غالي انه سيتم استكمال هذا الجرد قريبا باستخدام اللائحة التي وضعتها الكويت بالممتلكات التي لم تتم اعدتها او اعيدت غير سليمة وفقا لقرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧ في نيسان ١٩٩١ في ختام حرب الخليج.

واوضح غالي ان الاولوية اعطيت لاستعادة الذهب والاوراق النقدية والطائرات المدنية وقطع الغيار التابعة لشركة الخطوط الجوية الكويتية والقطع الاثرية التي كان يضمها المتحف الوطني الكويتي وكتب ومخطوطات المكتبة المركزية.

واضاف ان العراق اعاد في وقت لاحق ممتلكات تابعة لوزارات الاعلام والدفاع والنقل والنفط والشؤون الاجتماعية والعمل والصحة والاشغال العامة والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقال الامين العام للامم المتحدة انه تم تقديم طلبات لاعادة ممتلكات خاصة "لكن لم تتم اعادة اي ممتلكات من هذا النوع الى الكويت".

واضاف "تمت العمليات بشكل عام من دون عراقيل تذكر مع ان بعضها استغرق وقتا طويلا واثار مشاكل لوجيستية كبيرة". واعطى غالي مثالا على ذلك عملية اعادة القطع الاثرية التي تطلبت شهرين "وعمليات تدقيق كبيرة لكل قطعة اضافية الى توضيب نحو ستين طنا من القطع القابلة للكسر".

السياسة الامريكية. مناظرة في مجلس الشيوخ الامريكي
سياسة "الاحتواء المزدوج"

في المناظرة عن الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق وايران التي اجراها في احدى قاعات مجلس الشيوخ في واشنطن في ٢٥ شباط مجلس سياسة الشرق الاوسط، استبعد مارتن انديك، مساعد الرئيس بيل كلينتون لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا وعضو مجلس الامن القومي، رفعا قريبا للعقوبات الدولية على العراق، وقال ان افتراض قيام صدام حسين بتنفيذ كل الشروط التي يتطلبها ذلك يعتبر "ام الافتراضات".

وذكر المسؤول الامريكي انديك الذي يعتبر من المخططين الرئيسيين السياسة الامريكية تجاه العراق ان "العديد من الناطقين باسم الادارة اشاروا الى ان هناك قضية اوسع (في مايخص رفع العقوبات) وهي ان ذلك لاتقتصر على الالتزام بنص المادة ٢٢ من قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ بل مسألة الثقة في ان نظام صدام حسين سيستمر في الالتزام بعد رفع العقوبات".

وقال ان بمقدور النظام العراقي متى ما تم رفع الحظر النفطي ان يستعيد قوته ويعود الى تهديد شعبه والدول المجاورة، وان يتراجع عن التزاماته تجاه المراقبة الدولية على المدى الطويل وغيرها من القيود التي وضعتها الامم المتحدة. وقال : "اذن علينا ان نهتم ليس بمجرد الالتزام بالمعنى الضيق بل بالسؤال الاوسع عما اذا كان بأمكاننا الثقة بهذا النظام في ان يستمر بالالتزام بتعهداته".

كما اشار انديك الى ان رفع العقوبات رهين "بالتزام العراق تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة، وهذا يشمل القرار رقم ٦٨٨" المتعلق بحقوق الانسان. وقال ان القرار يعني وقف اضطهاد الشعب العراقي "وهذا ما نريد ان نرى نهاية له لكي نحصل على الالتزام الكامل بكل قرارات الامم المتحدة". وقال ان على الادارة الامريكية متابعة قضية حقوق الانسان في العراق في الامم المتحدة، وانها تساعد في مهمة توثيق "جرائم صدام حسين ضد الانسانية" ضمن الجهود التي ادت الى جمع "كمية هائلة من الادلة" على ذلك.

جاءت تصريحات انديك هذه في معرض الاجابة على عدد من الاسئلة نبعت طرحه لأسس استراتيجية "الاحتواء المزدوج" تجاه العراق وايران التي تعتمدها الادارة الامريكية، كذلك الانتقادات لتلك الاستراتيجية التي تقدم بها ثلاثة من اهم الخبراء الامريكيين في شؤون الشرق الاوسط هم انتوني كوردزمان، المسؤول السابق وبروفسور دراسات الامن القومي في جامعة جورجتاون، وغراهام فولر، من كبار محللي معهد راند الذي عمل سابقا لدى الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه)، وفيبي مار الزميلة العليا في جامعة الدفاع الوطني التابعة لوزارة الدفاع.

وكشفت المناظرة التي قادها السناتور السابق جورج ماكغفرن رئيس مجلس سياسة الشرق الاوسط تباين المواقف السياسية والفكرية تجاه العراق وايران في اوساط الخبراء الامريكيين، وما تحدده من خيارات بالنسبة لصانعي القرار في واشنطن، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ذات المواقف المختلفة التي ينتمون اليها اليها، وتقدم "الحياة" هذا التقرير عنها المستقى من محضرها كما نشره مجلس سياسة الشرق الاوسط.

الاحتواء المزدوج

بدأ انديك، المعروف بنشاطه الصهيوني في الولايات المتحدة قبل انضمامه الى ادارة كلينتون، بنكتة قال فيها انه اتصل بسفير الولايات المتحدة الى اسرائيل ادوارد جيرجيان وحصل على "السماح" بالكلام في موضوع استراتيجية الاحتواء المزدوج.

وعاد في نهاية الاجتماع الى النقطة، نافيا بشدة انه عمل مستشارا لرئاسة الحكومة الاسرائيلية، الا انه اكد على الدور المحوري لاسرائيل بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط. وقال ". . اسرائيل هي حليفنا الديمقراطي، ونحن ملتزمون بقاءها ورفاهها، ونعمل في شكل وثيق معها في محاولة تحقيق مصالحنا في شرق اوسط اكثر سلاما من خلال التوصل الى سلام شامل بين اسرائيل وجيرانها".

وركز مساعد الرئيس لشؤون الشرق الادنى طرحه على دحض الانقادات التي وجهت سابقا الى الاستراتيجية، التي قال انها تنبع من تحليل لميزان القوى الحالي في الخليج، اذ توجد قوتان اقليميتان كبيرتان بنظام للحكم "معاد اساسا للمصالح الامريكية". واوضح ان هذه "المصالح الحيوية" للولايات المتحدة مرتبطة بدول الخليج تلك، التي لا يمكنها لوحدها ضمان امنها تجاه هاتين القوتين.

ووضع انديك سياقا تاريخيا للاستراتيجيات الامريكية السابقة في المنطقة، المتمثلة بالتزام احدى الدولتين تجاه الاخرى، كما التزمت امريكا الشاه ونظامه تجاه العراق اولا، ثم انتقلت بعد انهيار ذلك الحكم الى مساندة العراق ضد ايران. وقال ان النتيجة في الحالتين كانت كارثية، اي من ناحية، الثورة الاسلامية في ايران، ثم الحرب العراقية-الايرانية، ثم غزو الكويت من قبل العراق وحرب الخليج الثانية.

وذكر ان الاستراتيجية الجديدة لا تنبع من تعلم من دروس الماضي فحسب، بل من الوضع الحالي في المنطقة، الذي يسمح بتبني سياسة احتواء تجاه الاثنين سوية بدل "تنمية احدى القوتين . . لاحتواء الاخرى".

وعدد اربعة عناصر تمكن الولايات المتحدة من ذلك، هي زوال الاستقطاب الدولي بنهاية الحرب الباردة، والاستنزاف الذي احدثته حرب الخليج الاولى للعراق وايران بما يجعل "ميزان القوى الاقليمي بينهما يستقر على منسوب منخفض" ويمكن بالتالي من احتوائهما سوية، وما ادت اليه حرب الخليج الثانية من ازالة تحفظات بعض دول الخليج من الدخول في ترتيبات امنية مع واشنطن، "مما يسهل لنا من استعمال قواتنا على المستوى الاقليمي ومواجهة التهديدات لمصالحهم ومصالحنا".

اما العنصر الاخير فهو "السياق الاستراتيجي" الاوسع على المستوى الاقليمي "الذي يسمح لنا. . بالاستعانة بأصدقائنا من بين القوى الاقليمية اي مصر وتركيا واسرائيل، الى دول الخليج". ويضيف انديك ان نهاية الحرب الباردة ونتيجة حرب الخليج الثانية مكنت من البدء

بعملية السلام الحالية بين العرب واسرائيل، وان استمرار المسيرة يوطد الانظمة ويعزل العراق وايران المعارضان لهذه المسيرة.

بعد ذلك يوضح انديك الفرق بالنسبة للادارة بين النظامين العراقي والايراني. ويقول ان النظام العراقي ببدئه حرب الخليج الثانية و"جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية" التي ارتكبها اصبح "منبوذا دوليا". اما ايران فيقول ان الخلاف معها لايطال نظام الحكم الاسلامي فيها ويكرر استعداد واشنطن للحوار معها، ويؤكد ان واشنطن "لاتعمل لتقويض نظام الحكم".

ويلاحظ ان انديك لا يقدم تأكيدا كهذا عندما يتكلم عن العراق، على رغم انه يعلن ان "لنا مصلحة في دعم مستقبل افضل للعراق" وان واشنطن في هذا الاتجاه تدعم "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" التنظيم الرئيسي للمعارضة. كما يعتبر ان العقوبات الدولية تسبب "تأكلا في قاعدة صدام" وانها ادت الى قيام خمس محاولات انقلابية في الشهور الستة الاخيرة، وان ذلك يبين ان "عقوباتنا بدأت في التأثير".

ويختم المسؤول الامريكي بالرد على افتراضات بان الاستراتيجية قد تؤدي الى تقارب بين العراق وايران بالقول ان هناك مؤشرات الى ان الطرفين يحاولان بالفعل تحديد مصالح مشتركة، الا ان "مراقبتنا لهما خلال الشهور الـ ١٢ الى ١٤ الاخيرة تظهر حقيقة رئيسية وهي انهما يشكان ببعضهما اكثر مما يشكان بالشيطان الاكبر، اي الولايات المتحدة، وان الغريم الاستراتيجي بالنسبة لكل منهما هو ذلك القابع خلف شط العرب".

كما يرد على الرأي بأن اضعاف العراق "سيوفر فرصا لايران للتدخل واستغلال هذا الضعف" بالقول ان "الادلة المتوافرة ان هذا التخوف مبالغ فيه". ويزيد ان "ايران مثلها مثل بقية جيران العراق ومثلنا نحن الولايات المتحدة تحرص على تلافي تفكك العراق خوفا من ان ذلك سيشجع على تفكك اراضيها هي نفسها".

خطر التفكك: ايران ام العراق؟

التعقيب الاول على مارتين انديك كان من الباحث فولر، الذي نشر اخيرا كراسا بعنوان: "هل سيبقى العراق الى العام ٢٠٠٢" اضافة الى كتاب عن ايران بعنوان "مركز الكون، التكوين الجغرافي السياسي لايران" ويوضح بداية رفضه لمبدأ "الأحتواء المزدوج" في ما يخص ايران وتأييده لاستمرار الضغط على العراق، مستندا الى منظوره للبلدين ونظام الحكم فيهما، كذلك الوضع العالمي والاقليمي الذي قدمه انديك تبريرا للاستراتيجية الامريكية.

عن وضع ايران يقول ان هناك مبالغة كبيرة في الخطر منها على الخليج والوضع الاقليمي عموما. ويحذر من ان ايران هي الجمهورية الاسلامية الاولى في المنطقة وان طريقة التعامل معها ستنعكس مع الجمهوريات الاسلامية المقبلة، التي يعتقد فولر انها آتية لامحال.

اما على الصعيد العالمي فيرى ان نهاية الحرب الباردة تتيح الفرصة لسياسة انفتاح تجاه قوى مثل ايران، تتمثل بتشجيع ايران على الدخول في حوار حول امن الخليج، توصلا في النهاية الى نظام امني هناك لاتعتمد في شكل مباشر كما في الوقت الحالي على الولايات المتحدة.

يستند فولر في رأيه الى ان ايران ليست كالعراق من حيث الوضع الاجتماعي والسياسي وهوية البلد ككل. فهو يرى في ايران نظاما لا يعتمد على حكم الفرد المطلق كما في عراق صدام حسين، ويعتبر ان مجتمعها مفتوح نسبيا وان الوضع فيها قابلا للتطور عكس ما في العراق، اذ لا تطور بوجود صدام، ولا يمكن اعتبار ما سيحصل بعده تطورا متواصلا مع ما كان.

النقطة الاخيرة، هي الاخطر، ان ايران بحسب فولر تتمتع بهوية متماسكة توحد قومياتها،اما في العراق "فهناك ازمة في الهوية . . . بالغة العمق". والعراق "مجتمع متعدد القوميات يواجه الفشل ويواجه في شكل كبير خطر التفكك، في حين انني اعتبر ان ايران مجتمع متعدد القوميات ناجح نسبيا وتشكل الحضارة الفارسية لحمته". وهذا يعني ان من السهل التعامل مع ايران بينما مصير العراق غامض ولن يعرف حتى يذهب صدام حسين.

الاحتواء عسكري وهدفه النفط

من جهته يقول الباحث انطوني كوردزمان ان من المستحيل على المدى البعيد الحيلولة دون تملك دول مثل العراق وايران لاسلحة الدمار الشامل، ويشير انه حتى في الفترة الحالية فان العراق لم يقدم جوابا مقنعا الى الامم المتحدة على مصير نحو مئة صاروخ من طراز "سكود"، وان المراقبين الدوليين لايزالون يعتبرون ان كميات كبيرة من المواد المستعملة للسلاح الكيماوي لاتزال مجهولة المصير.

يعتبر كوردزمان ان القوة العسكرية التقليدية لدى العراق لا تزال كبيرة. وعلى رغم ان ايران لا تملك قوة عسكرية تقليدية كبيرة حاليا، وان انفاقها العسكري لايزال متواضعا، فان نشر قوات ايران البحرية والجوية يشير الى توجهها نحو الخليج، وان الدول هناك لاتملك ردا على ذلك في الوقت الحالي او مستقبلا، ويخلص الى القول بان "الاحتواء المشترك" لابد ان يعني حضورا عسكريا امريكيا دائما في المنطقة.

ويتكلم بشكل غامض عن تقرير من "الوكالة الدولية للطاقة" صدر في "الشهر الماضي"، قالت فيه "اننا سنحل مشاكل الطاقة باحداث زيادة في انتاج الشرق الاوسط من النفط من عشرين مليون برميل في اليوم الى ٤٥ مليونا في اليوم بحلول عام ٢٠١٠". ويضيف "ان هذا سيأتي كصدمة للكثير من الدول في الشرق الاوسط لكن النقطة في الحقيقة هي الآتي: الاحتواء العسكري مرتبط في هذه المنطقة بالاعتماد الدائم والمستمر على النفط للحياة العملية لكل شخص في هذه الغرفة".

الباحثة فيبي مار، التي تعتبر من الخبراء الرئيسيين الذين يعتمد البنتاغون على ارائهم لصياغة مواقفه تجاه قضايا الشرق الاوسط خصوصا العراق، بدأت مناقشتها للاستراتيجية الامريكية بالرد على مقولة فولر عن ضعف "الهوية العراقية" وخطر التفكك، الذي قالت انه "ليس حادا كما يشير فولر".

الا ان مار عندما تعود الى هذه النقطة في معرض طرحها للاحتمالات التي تطرحها استراتيجية الاحتواء تجاه العراق، تقول ان الاستراتيجية التي تتمثل حاليا باستمرار العقوبات تشكل ضغطا كبيرا على السكان و"تصيب بالتأكل التدريجي كيان الدولة، وهو ما يتناقض مع السياسة التي نقول اننا نتبناها، اي استمرار وحدة اراضي العراق".

وتطرح في هذا السياق تمييزا بين الحكومة والدولة في العراق. فتقول ان التفرقة ما بين المجموعات التي يتكون منها العراق، اي

الشيعة والاكراد والسنة "هي شيء تديمه الحكومة"، وان الغالبية ضمن هذه المجموعات "مرتاحة الى وجودها ضمن دولة عراقية تحت حكومة مختلفة، اي ان تفاقم التوتر (بين المجموعات) عائد الى الحكومة وليس الدولة".

وتقول مار ان سياسة الأحتواء تجاه العراق، اي العقوبات الدولية، تمثل "القاسم المشترك الادنى" بين الاراء في كيفية مواجهة نظام صدام حسين، الا انها تخفي ثلاثة خيارات لم تتم مواجهتها بوضوح، كما ان من غير الممكن ادامتها فترة غير منظورة.

الخيارات هي ادامة العقوبات مدة تكفي لاحداث تغيير في نظام الحكم، او استعمالها وسيلة لاستراتيجية الاحتواء، اي لضمان ان النظام لن يستطيع الحصول على ما يكفي من الاموال للعودة الى التسلح التقليدي وغير التقليدي على المستوى الذي كان عليه، ويكف تاليا عن تشكيل تهديد للخليج. اما الخيار الثالث، وهو الخيار الرسمي من قبل الامم المتحدة، وهو استعمال العقوبات لضمان تغيير في سلوك العراق، اي اجباره على الانصياع لقراراتها.

تبدأ مار بالخيار الاخير وتشير الى الصعوبة في ادامة العقوبات اذا ما انصاع العراق فعلا لقرارات الامم المتحدة، وان هذا سيعني رفع الحظر على تصدير النفط وبالتالي حصول نظام صدام حسين على الموارد الكافية لادامته ربما الى نهاية القرن.

اما الخيار الثاني، اي ادامة العقوبات كجزء من سياسة الاحتواء، فالجانب السلبي فيه ان ضرره يقع على كاهل الشعب العراقي، وخطر التفكك الذي يحمله للكيان العراقي كما ورد اعلاه. اما الخيار الثالث، اي استعمال العقوبات وسيلة لاسقاط النظام فتقول ان ذلك لم يحصل حتى الان، وليس من ضامن انه سيحصل اذا اديمت العقوبات لمدة سنتين او ثلاث اضافية. وتضيف: "بصراحة، اذا كان هذا هدف الحكومة الامريكية عليها اتخاذ اجراءات اكثر خطورة، واشك ان هذه الادارة او اي ادارة اخرى مستعدة للقيام بالقضايا الضرورية لذلك".

وتنتهي الباحثة الى القول ان الخيار هو بالتالي بين الابقاء على العقوبات او مواجهة انها سترفع في النهاية تاركة صدام حسين في السلطة بكل ما يحمله ذلك من مشاكل.

(نقلا عن الحياة ٢٩ اذار ١٩٩٤)

تبرئة العراق من قصف الاهوار بأسلحة كيماوية

الاربعاء ٢ اذار ١٩٩٤

نيويورك- برأت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بغداد من تهمة استخدام اسلحة كيماوية في قصف مناطق الشيعة في الاهوار في جنوب العراق. واصدرت اللجنة ليل الاثنين بياناً جاء فيه "ليس هناك اثبات يدعم اتهامات باستخدام الاسلحة الكيماوية" في تلك المناطق "ولم تجد التحاليل اي آثر" لهذه الاسلحة.

وتسلمت اللجنة نتائج تحليل عينات جمعها فريق تحقيق دولي.

وكان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بزعامة السيد محمد باقر الحكيم اكد استخدام الجيش العراقي اسلحة كيماوية في الاهوار مطلع ايلول الماضي.

وقال الناطق باسم اللجنة تيم تريفان ان خبراء الامم المتحدة قسموا العينات الى ثلاثة اجزاء ارسلت لتحليلها في ثلاثة مختبرات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

واضاف ان تحاليل اجريت على العينات في المختبرين الامريكي والبريطاني بينما تم الاحتفاظ بالعينة التي ارسلت الى فرنسا للتدقيق.

الحكيم ينتقد تقرير الامم المتحدة بتبرئة بغداد من استخدام الاسلحة الكيمياوية

ادلى سماحة اية الله السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بالتصريح التالي:

"ان اللجنة المكلفة بتقصي الحقائق حول استعمال النظام العراقي للاسلحة الكيمياوية ضد السكان المدنيين في الاهوار (جنوب العراق)، قالت في بيانها انها لم تعثر على اية ادلة. . ." ولم تنف استخدام العراق للاسلحة الكيمياوية. . وان هذا النفي بالعثور على الادلة كنا نتوقعه من قبل لاسباب منها ان وصول اللجنة الى المنطقة التي استخدم فيها النظام للاسلحة الكيمياوية كانت بعد فترة اربعين يوما تقريبا من عملية استخدام السلاح الكيمياوي وهي فترة كافية ليقوم النظام العراقي خلالها بازالة كل الآثار الدالة على الاستخدام خصوصا وان المادة الكيمياوية المستخدمة كما يقول الخبراء سريعة التحلل. هذا من جهة ومن جهة ثانية فان فرق التفتيش كما تؤكد المعلومات التي نملكها لم تقم بعملية فحص كاملة للمنطقة المستخدمة فيها المواد الكيمياوية، كما ان المنطقة حين زارتها من قبل فرق التفتيش كانت خاضعة لسيطرة قوات النظام.

اننا اذ نؤكد ان النظام قام يقيناً باستخدام الاسلحة الكيمياوية في المنطقة المذكورة (هور إعلوي)، نود ان نذكر بان هناك شهود عيان تحدثوا بشكل تفصيلي ودقيق وكامل عن طريقة استخدام النظام للسلاح الكيمياوي وطبيعة المادة المستخدمة، وان هؤلاء الشهود تحدثوا ضمن ظروف محايدة تماما مع فريق التفتيش الذي التقى بهم على انفراد.

اننا نؤكد مرة اخرى اصرارنا على ان النظام العراقي استخدم الاسلحة الكيمياوية في المنطقة المذكورة، وندعو الامم المتحدة للاضطلاع بمسؤولياتها الانسانية وان تلتزم جانب الموضوعية والحياد في مثل هذه القضايا الانسانية التي يذهب ضحيتها عادة الابرياء من الناس.

(نقلا عن نشرة العراق، لندن-١٩٩٤/٣/١١ - يصدرها مكتب اسناد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق)

Confronting Backlash States
Anthony Lake
(Foreign Affairs - March/April 1994)

مواجهة دول "ردة الفعل"
انطوني ليك
مساعد رئيس الجمهورية لشؤون الامن القومي

مجموعة من الخارجين عن القانون

أدت نهاية الحرب الباردة و بروز عدد من الدول المستقلة حديثا في اوربا الشرقية الى امكانية توسع هائلة في تعداد الامم التي تؤمن بالسعي الى انشاء المؤسسات الديمقراطية و توسيع الاسواق الحرة و حل المنازعات بالطرق السلمية و فكرة الامن الجماعي. تضطلع الولايات المتحدة، تمشيا مع مبادئها و مصالحها معا، بمسؤولية خاصة في رعاية هذه الافكار و الترويج لها. و كما اوضح الرئيس في خطابه عن حالة الاتحاد، فإن جزء كبير من السياسة الخارجية لادارة كلنتون مكرس لهذا الجهد.

في ذات الوقت، يجب على سياستنا مواجهة حقيقة وجود دول عاصية و خارجة عن القانون، لا تكتفي بالاصرار على الخروج من الاسرة الدولية بل تهاجم المبادئ الاساسية لهذه الاسرة. هناك بضع من دول "ردة الفعل" مثل كوبا و كوريا الشمالية و ايران و العراق و ليبيا. تفتقر هذه الدول في الحال الحاضر الى الموارد التي تجعل منها دولا عظمى تشكل تهديدا جديا للهيكل الديمقراطي الذي يجري انشاؤه حولها. مع ذلك، فإن تصرفات هذه الدول غالبا ما تتسم بالتهديد و العدوانية، كما ان العلاقات فيما بينها في نمو ضمن سعيها الى عزل نفسها عن توجه عالمي يصعب عليها التأقلم معه.

تشترك دول "ردة الفعل" هذه ببعض الخصائص، فجميعها تحكمها طغم تسيطر على مقدراتها بالقوة و جميعها تتنكر لحقوق الانسان الاساسية و جميعها تدين بايديولوجيات راديكالية. و مع ان انظمة الحكم في هذه الدول تختلف من دولة الى اخرى، الا ان قياداتها تشترك في نفورها من المشاركة الشعبية مخافة ان تؤدي هذه المشاركة الى اضعاف الانظمة القائمة. تبدي هذه الدول عجزا مستديما عن التفاعل البناء مع العالم الخارجي، و لا تستطيع ان تتصرف بفاعلية في التحالفات حتى اذا كانت هذه التحالفات مع دول تشبهها في التوجهات. اضحت هذه الدول - و بازدياد مضطرد - في موقع الدفاع و هدف للنقد و للعقوبات الدولية.

كما تشترك هذه الدول في الشعور بالحصار، و نتيجة لذلك فإنها تنفق الكثير على برامج التسلح الطموحة و المكلفة - و خاصة في مجالات اسلحة الدمار الشامل و منظومات الصواريخ - في بحث ضال عن وسيلة فعالة لحماية انظمتها او لبلوغ اهدافها في الخارج.

تضطلع الولايات المتحدة، بحكم كونها القوة العظمى الوحيدة، بمسؤولية ايجاد ستراتيجية هدفها تحييد و احتواء و - باستخدام الضغوط المختارة - ربما تحويل دول "ردة الفعل" هذه الى دول تساهم بشكل ايجابي في المجتمع الدولي. تمتاز كل من دول "ردة الفعل" هذه بتاريخها و حضارتها و ظروفها الخاصة بما، و قد تم تفصيل الستراتيجية الامريكية تجاه كل من هذه الدول تبعا لخصائص كل منها. الا ان ثمة قواسم مشتركة تجمع ما بين هذه الدول المختلفة، و في كل حالة نحتفظ بالتحالفات و بالقوة العسكرية الكافية لردع او الرد على اي عمل عدواني. نسعى في سبيل احتواء نفوذ هذه الدول، احيانا بعزلها و احيانا اخرى بممارسة الضغوط عليها، و احيانا ثالثة بالاجراءات الاقتصادية و الدبلوماسية. نحن نشجع المجتمع الدولي للاشتراك معنا في جهد موحد. ففي حالة ليبيا و العراق، على سبيل المثال، استطعنا الحصول على اجماع عالمي قوي مدعم بقرارات من الامم المتحدة فيما يخص العقوبات المطبقة بحق هذين البلدين.

كما تساهم الولايات المتحدة بفاعلية في الجهود الاحادية و المتعددة الجوانب التي تهدف الى الحد من قابليات هذه الدول في المجالات العسكرية و التكنولوجية، حيث يتم استخدام اساليب المخابرات و مكافحة الارهاب و السيطرة على الصادرات - خصوصا فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل و وسائل اطلاقها. ففي حالة كوريا الشمالية - على سبيل المثال - نعتبر برنامج هذه الدولة النووي مثارا لقلقنا المتزايد. ان احتمال حصول كوريا الشمالية على الاسلحة النووية سيشكل تهديدا خطيرا لمصالحنا الامنية في آسيا و لنظام منع انتشار الاسلحة النووية في العالم. ان الالتزام الامريكي بأمن كوريا الجنوبية لايتزعزع. تقود الولايات المتحدة جهدا دوليا هدفه اقناع كوريا الشمالية بتغيير مسارها الحالي. في الوقت ذاته، اوضحنا لبيونغيانغ بأن الابواب الى علاقات افضل بيننا سيفتح فيما لو قامت بتطمين المجتمع الدولي فيما يتعلق ببرنامجها النووي، خلاف ذلك سوف تواجه كوريا الشمالية المزيد من النبذ و الصعوبات.

تشابه كل من العراق و ايران كوريا الشمالية في تشكيلهما تهديدا لجهودنا في الحد من انتشار الاسلحة، الا ان هذين البلدين، بحجم موقعهما على الخليج الفارسي الحيوي و الذي يحتوي على 65% من احتياطيات النفط في العالم، يشكلان معضلة ستراتيجية معقدة استعصى حلها على الحكومات الامريكية الثلاثة السابقة.

ان المبدأ الستراتيجي الاساسي في منطقة الخليج الفارسي هو خلق ميزان قوى لصالحنا، يحافظ على مصلحة امريكا في دعم اصدقائنا و السريان الحر للنفط باسعار مستقرة. طبقت الحكومات الامريكية السابقة هذه الاستراتيجية بالاعتماد على احدى القوى الاقليمية لتوازن القوة الاخرى. ففي البدء دعمت الولايات المتحدة ايران الشاه باعتبارها عمود الاستقرار للمنطقة، بعد ذلك دعمت عراق صدام في حربه مع ايران الثورية من اجل احتواء نفوذ حكومة خميني الاسلامية. و في كلتا الحالتين انهارت ستراتيجية امريكا في الاستقرار الاقليمي: في حالة ايران عندما اطيح بالشاه، و في حالة العراق عندما مكنت المساعدات الامريكية صدام حسين من الحصول على ترسانة عسكرية عملاقة استخدمها اولا ضد شعبه و من ثم ضد الكويت.

منطق الاحتواء المزدوج

إن ستراتيجية ادارة كلنتون تجاه دولتي "ردة الفعل" هاتين مبنية على افتراض ان كلا النظامين الحاكمين فيهما يتبعان سياسات معادية لمصالحنا. لذا فإن فكرة دعم احدهما ليوازن الثاني قد

استبدلت بسياسة "احتواء مزدوج." و نحن اذ نتبنى هذا الاسلوب لا تغيب عن بالنا الحاجة الى توازن للقوى في هذه المنطقة الحيوية، بل نحاول بمعية حلفائنا المحليين خلق توازن لصالحنا دون الاعتماد على اي من العراق او ايران. بأمكاننا عمل ذلك لتوفر عدد من النقاط في صالحنا افتقرت اليها الحكومات الامريكية السابقة.

اولا، ادت نهاية الحرب الباردة الى الغاء عنصر ستراتيجي مهم من حساباتنا. فلم نعد نخاف من ان يستغل السوفيات دعمنا لاحدى الدولتين ليدعموا نفوذهم في الدولة الاخرى و يحصلون بذلك على موطئ قدم في الخليج. لذلك فإن الاهمية الستراتيجية لكلا الدولتين قد انخفضت بشكل كبير، كما انعدمت قابليتهما في خلق المواجهات فيما بين القوى العظمى.

ثانيا، شهد العقد الماضي ظهور توازن اقليمي في القوى بين العراق و ايران على درجة من القابلية العسكرية منخفضة جدا: فقد ادى انتصار العراق في الحرب العراقية الايرانية الى خفض كبير في قابليات ايران العسكرية، كما ادى اندحار العراق في حرب عاصفة الصحراء الى اضمحلال قابلياته الهجومية و وضعت اسلحة الدمار الشامل التي بحوزته تحت السيطرة الدقيقة. لذا، و بدون دعم من قوة عظمى اخرى، ستواجه الدولتان صعوبة بالغة في تحدي القوة الامريكية.

ثالثا، و نتيجة للغزو العراقي للكويت، لا تشعر دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بنفس التردد في الدخول في تحالفات امنية و دفاعية مع واشنطن. من شأن هذه التحالفات و الترتيبات ان توفر لقواتنا القدرة على التواجد في منطقة الخليج لمواجهة اي تهديد قد يبدر من العراق او ايران تجاه هذه الدول.

أخيرا، تتسم المؤشرات العامة في المنطقة بالايجابية: فواشنطن تتمتع بعلاقات قوية مع القوى الفاعلة الاخرى في المنطقة - مصر و اسرائيل و تركيا و السعودية. و من شأن التقدم المحرز في حل النزاع العربي الاسرائيلي ان يدعم مركزنا في العالم العربي و يقوي العلاقات ما بين حلفائنا الاقليميين، كما يزيد من عزلة العراق و ايران و يقلل من قابليتهما في استغلال النزاع العربي الاسرائيلي في تحقيق طموحاتهما الاقليمية. ان الحل الشامل الذي تسعى من اجله الولايات المتحدة سوف يفوت الفرصة على العراق في استخدام القضية الفلسطينية لاغراضة و سوف يلغي قابلية ايران في زعزعة الامن في لبنان.

من هذا نستطيع الاستنتاج بأنه - حتى تتغير الظروف - لم تعد هناك حاجة للاعتماد على اي من العراق او ايران من اجل الحفاظ على التوازن او لحماية اصدقاء امريكا و مصالحها في الخليج. ان ادارة كلنتون واثقة من اننا نستطيع المحافظة على هذا الوضع لفترة طويلة بسبب الاتفاق الذي توصلنا اليه مع اصدقائنا الاقليميين حول الاخطار المشتركة و كيفية التعامل معها. في الوقت الذي نعمل فيه على توطيد هذه التوجهات الايجابية، نبقى حذرين من اي تغيرات قد تطرأ.

لا يعني "الاحتواء المزدوج" احتواءً مطابقا. ان هدفه الرئيسي هو مجابهة عدوانية كل من بغداد و طهران، الا ان التحديات التي يشكلها كل من النظامين مختلفة و لذا تقتضي منا نهجا خاصا بكلتا الحالتين. تختلف العراق و ايران اختلافا كبيرا من النواحي الحضارية و التاريخية رغم مجاورتهما لبعضهما البعض. ففي حالة نظام صدام حسين، تواجه واشنطن نظاما عدوانيا علمانيا شديد الطمع. اما في حالة ايران، فإن مصدر التحدي هو نظام ديني ذو حس حضاري و سياسي مصيري و عداء مستديم للولايات المتحدة.

يتحمل النظام القائم في العراق مسؤولية جرائم الحرب و الجرائم ضد الانسانية، فهو نظام ادى غزوه للكويت و استخدامه للغازات السامة ضد مواطنيه الى جعله مارقا دوليا. اما في ايران ما بعد خميني، فنرى نظاما ثوريا مستمر في تصرفاته الخارجة عن القانون. مع ذلك، لا تعارض ادارة كلنتون الحكم الاسلامي ولا تهدف الى الاطاحة بالنظام. نحن على استعداد للبدء بحوار مسؤول نوضح فيه الجوانب التي تثير قلقنا في التصرفات الايرانية.

يعتبر احتواء العراق تحديا مختلفا عن احتواء ايران. فبعد ان وضعت حرب الخليج اوزارها، أنشأت الامم المتحدة نظاما بعيد المدى من شأنه التأكد من ان لا يشكل العراق مستقبلا خطرا على جيرانه او على السلام العالمي و يمنع صدام حسين من البطش بالمواطنين العراقيين. لا تزال العقوبات الدولية مفروضة على العراق رغم مرور ثلاث سنوات على نهاية حرب الخليج. ان المجتمع الدولي يؤيد اصرار واشنطن على تقيد العراق الكامل بكافة قرارات مجلس الامن الدولي ذات العلاقة نظرا لقلقه من تصرفات صدام و لشكوكه في نواياه.

لا يزال جيش صدام و حتى يومنا هذا يمارس تدمير المجتمع العربي في اهوار جنوب العراق في نفس الوقت الذي يحاصر و يرهب المواطنين الاكراد و التركمان و غيرهم في شمال البلاد. و في الوقت الذي يبدي النظام العراقي تعاونا مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بالعراق (UNSCOM) يحاول سرا الحصول على المواد الاولية الداخلة في صنع وقود الصواريخ و يمتنع عن الادلاء بمعلومات عن برامجه التسليحية. لذا فمن غير العجيب ان يصار الى تمديد العمل بالعقوبات كل ٦٠ يوم دون معارضة تذكر.

يبدي العراق في الأونة الاخيرة بعض العلامات التي تشير الى تبدل في موقفه من بعض متطلبات الامم المتحدة، كما بدا في قبوله لقرار مجلس الامن الدولي المرقم ٧١٥ و الذي يدعو الى الرقابة طويلة الامد لبرامجه التسليحية. الا ان هذه الموافقة تأتي في سياق الرفض العراقي المستمر لقرارات مجلس الامن الاخرى، و خاصة رفضه الاعتراف بسيادة الكويت و حدودها. فيخلط العراق التحدي مع الالتزام الظاهري. ثمة شواهد كثيرة تشير الى ان السبب الوحيد الذي يدفع النظام العراقي للتعاون مع الامم المتحدة هو ليرفع عن كاهله الحظر النفطي. على واشنطن الافتراض بأن صداما سوف يتملص من الرقابة طويلة الامد و يشرع في اعادة بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل حال عودته الى تصدير النفط. لذلك، و قبل التفكير في الغاء الحظر النفطي، يجب ان تتوفر درجة عالية من الثقة بأن العراق لم يمتثل بالنقاط الفنية من القرارات ذات العلاقة بالتسليح فحسب، بل بأنه سوف يستمر في الامتثال الى اجل غير مسمى. و كما يصر (رولف اكيوس) رئيس (UNSCOM)، فإن هذا الامر يستوجب انقضاء فترة طويلة تختبر خلالها انظمة الرقابة الدائمة. لقد قبلت واشنطن و باقي الاعضاء الدائميين في مجلس الامن الدولي بهذه الفكرة، كما يعترفون بأن استعراض المجلس لنظام العقوبات سوف يأخذ بنظر الاعتبار النوايا العامة لصدام و التي

تتوفر الادلة الكثيرة حولها.

كما تعكس قرارات الامم المتحدة الاجماع الدولي المؤيد لانهاء صدام بطشه بالشعب العراقي. نحن نعمل، بالتعاون الوثيق مع وكالات الامم المتحدة و منظمات حقوق الانسان الدولية، في سبيل التعريف بما يكابده المواطنون العراقيون الذين يعانون من قسوة هذا النظام، و نصر على تواجد مراقبين لحقوق الانسان داخل البلاد. كما تساهم ادارة كلنتون بشكل فعال و مباشر في توفير العون الانساني للاكراد و المجموعات الاخرى في شمال العراق الذين يعيدون بناء حياتهم تحت حماية قوات التحالف التي تردع قسوة صدام.

إن مساهمات المجتمع الدولي في المجال الانساني في العراق لهي مؤشر واضح على اهتمامه بمعاناة الشعب العراقي، كما انه متيقن من التأثير الذي تسببه العقوبات على حياته اليومية. لقد تم استصدار القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ من قبل مجلس الامن الدولي - و التي يرفض صدام تطبيقهما - خصيصا لرفع المعاناة هذه، فهي تسمح ببيع كميات محدودة من النفط العراقي لتمويل شراء الاغدية و الضروريات الاخرى شرط ان تتم عمليات البيع و الشراء باشراف الامم المتحدة. لذلك يجب ان يكون واضحا بأن معاناة الشعب العراقي سببها صدام حسين و ليس المجتمع الدولي.

كإشارة الى اهتمامنا بعراق ديمقراطي، تؤيد ادارة كلنتون اهداف المؤتمر الوطني العراقي الموحد، تلك المنظمة التي تمثل مدادا واسعا من الآراء و المعتقدات و الانتماءات الدينية و العلمانية و الاثنية. لقد قام المؤتمر الوطني العراقي الموحد مؤخرا بتوسيع قاعدته و اسس تسهيلات له في شمال العراق و عمق علاقاته مع الحكومات العربية المجاورة التي تشاركه اهدافه في المحافظة على وحدة العراق الاقليمية و السعي نحو حكم عراقي تمثيلي مسالم.

رغم محاولات صدام في شراء الذمم، فإن العقوبات اخذت تؤثر على الدائرة المحيطة به و التي يعتمد عليها النظام. تتزايد التقارير حول محاولات الانقلاب و التململ ضمن الصفوة العراقية المرفهة نسبيا. قد تؤدي هذه التوجهات الى ظروف جديدة بالنسبة للمواطنين العراقيين و الى فرص جديدة لبناء علاقات اكثر سلمية بين العراق و العالم الخارجي.

تحدي طهران

تعتبر ايران تحديا اكبر و اصغر في الوقت نفسه. فمن جهة، لا تواجه ادارة كلنتون دولة عدوانية بشكل سافر قامت بغزو و احتلال جار ضعيف. يمكن تصور قيام علاقات اكثر طبيعية مع حكومة طهران في حال قيام الاخيرة بالابداء عن رغبتها في الانصياع للمعايير الدولية و هجر السياسات المخلة بالامن و الاستقرار الاقليميين. من جانب آخر، لن يسهل حل المشاكل السياسية مع ايران، فايران بلد ثوري يشعر قادته بالغضب من العلاقات الحميمة التي كانت تربط الولايات المتحدة بالشاه. ان شعارات ايران الثورية تعبر عن عداء سافر للولايات المتحدة و لمصالحها الاساسية. سوف تحدد هذه الحقيقة السياسية الاساسية العلاقات في المستقبل المنظور. سوف يكون التوفيق صعبا و خاضع لاختيار ايران.

يجب ان لا يساء فهم الخلاف مع ايران على انه "صراع حضارات" او بأنه مبني على كون ايران دولة دينية، فواشنطن لا علاقة لها بالبعد "الاسلامي" للجمهورية الاسلامية في ايران. فكما قال الرئيس كلنتون، تكن الولايات المتحدة عظيم الاحترام للديانة و الحضارة الاسلاميتين. نحن معارضون للتطرف، دينيا كان ام علمانيا. تشعر الولايات المتحدة بالقلق من تصرفات و سياسات الحكومة الايرانية، حيث تقوم ايران بجهود سرية هدفها الحصول على الاسلحة النووية و غيرها من اسلحة الدمار الشامل و الاسلحة الصاروخية، كما انها المؤيد الاول للارهاب و الاغتيالات في العالم. انها تعارض و بشدة عملية السلام العربية الاسرائيلية، كما انها تسعى الى قلب انظمة الحكم الصديقة في عموم الشرق الاوسط و اجزاء من افريقيا. انها تحاول الحصول على الوسائل الهجومية التقليدية التي تهدد بواسطتها جيرانها الخليجيين، كما ان معاملتها لمواطنيها - و على وجه الخصوص النساء و الاقليات الدينية - مثير للقلق.

الا ان ادارة كلنتون في مواجهتها لهذه التحديات متعددة الجوانب، تواجه مهمة اسهل من تلك التي تواجهها مع العراق نظرا الى ان اسلحة الدمار الشامل التي بحوزة ايران لازالت في الاطوار المبكرة. لذلك لدى الولايات المتحدة الفرصة الآن بمنع ايران من ان تصبح خلال خمس سنوات ما كان العراق قبل خمس سنوات، الا ان الاحتواء اصعب بسبب عدم وجود تأييد للادارة من قبل اجماع دولي تعكسه قرارات لمجلس الامن كما في حالة العراق، كما ليس للادارة عقوبات مفروضة تجبر ايران على تغيير تصرفها. لقد حاولت الادارات السابقة دعم "المعتدلين" في ايران. لقد علمتنا هذه التجارب بأن هؤلاء "المعتدلون" هم انفسهم مسؤولون عن السياسات التي نعترض عليها. و لكن سياسات ايران الاقتصادية الخاطئة و الهبوط في اسعار النفط قد ادت الى وضع اقتصادي صعب بالنسبة للحكومة الايرانية. فلا تبدو ايران - بنسبة تضخمها البالغة 30% و ديونها البالغة ٣٠ مليار دولار و متأخر ديونها البالغ ٥ مليارات دولار - كشريك تجاري مثالي، و هذا يسهل الامر للولايات المتحدة في اقناع حلفائها بعدم تطوير علاقاتهم مع ايران لدوافع تجارية صرفة.

للرد على محاولات ايران الهيمنة على الخليج الفارسي، تتعاون الولايات المتحدة مع الحكومات الصديقة في الخليج لمنع ايران من الحصول على الواردات التي تحتاجها في برامجها النووية و الكيماوية، و هي متيقظة للمحاولات الايرانية للحصول على الصواريخ و المنظومات المتعلقة بها من مجهزيها و بضمنهم كوريا الشمالية. لا يعني هذا ان واشنطن تنوي عزل ايران او منعها من الحصول على المواد ذات الاستخدام العسكري. تحاول الادارة التمييز ما بين المواد الدفاعية التي لا تؤثر على البيئة الامنية الاقليمية و المواد التي لها استخدامات هجومية و بوسعها زعزعة امن المنطقة.

التزام وليس حملة صليبية

تعتمد الستراتيجية الامريكية بشكل كبير على التنسيق و التشاور مع الدول الصديقة. يجب ان تستلم ايران اشارات مستمرة و متوافقة من الدول الغربية التي تسعى الى التجارة معها. لقد تمكنا من الحصول على بعض الاجماع من الدول الاوربية و كندا و اليابان حول ما نجده غير مقبولا من التصرفات الايرانية. الا ان بعض حلفائنا يعتقدون بأن سياستنا الاقليمية يجب ان تبنى على الحوافز الايجابية لايران، غير ان التجربة تشير الى ان الحوافز الايجابية من تسهيلات تجارية و اعادة جدولة الديون لا تؤدي الى تغيير حقيقي في تصرفات ايران غير المقبولة. ان الاشارة الاكثر فاعلية هي الاشارة الثابتة و

المستمرة: لا تطبيع للعلاقات حتى تتوقف ايران عن تصرفاتها. الا اننا لن نرفض الحوار البناء: فالحوار و ممارسة الضغط ليسا اسلوبين يلغي احدهما الآخر.

هناك ثمة مخاطر في ربط تعاملنا مع كل من العراق و ايران. فبالدرجة التي يمارس عليهما الضغط، قد يتحدان في جهودهما في مقاومة الغرب. و بالفعل، يبدو ان بغداد و طهران قد تعاونتا بشكل محدود في العام الماضي على الرغم من خلافاتهما. الا ان آفاق التوفيق بينهما تبقى محدودة في نهاية الامر لسبب بسيط هو انهما يثقان ببعضهما اقل من ثقتهما بالولايات المتحدة، و في الوقت الذي لديهما مصلحة مشتركة في التعاون التكتيكي، لا يرغبان في مساعدة احدهما الآخر في تقوية نفسه، و كل منهما يعلم بأنه سيكون هدف القوة النامية الواقعة على الجانب الآخر من شط العرب.

كما هناك خطر من ان يؤدي اصرارنا على ان يمتثل العراق لكافة قرارات الامم المتحدة الى توفير الفرصة لايران للتدخل في شؤون العراق، فقد رأينا محاولات ايران بناء علاقات مع الشيعة العراقيين و تدخلها في السياسة الكردية، الا ان الاثباتات تدل الى ان هذه مخاوف مبالغ فيها. فمنذ الحرب العراقية الايرانية حافظ الشيعة العراقيون على هويتهم العربية و العراقية و لايزالون مرتابين من الوقوع تحت نفوذ طهران، كما ان جهود ايران في الشمال تبدو مركزة على اضعاف الاقلية الكردية فيها وليس اضعاف العراق بالتشجيع على انفصال الشمال. فكما الامر مع جيران العراق الآخرين سورية و تركية، تبدو ايران مهتمة بمنع تفكك العراق مخافة ان يؤدي ذلك الى تفككها هي.

لقد بنت ادارة كلنتون سياسية واقعية و قابلة للاستمرار تأخذ بنظر الاعتبار المصالح الامريكية و الحقائق الماثلة في منطقة الخليج. فنظامي بغداد و طهران اليوم اكثر ضعفا. و هما يصلان ببطء الى الاستنتاج بأن هناك ثمن يجب دفعه لاصرارهما على البقاء على الجانب الخطأ من مسيرة التاريخ. هذه ليست حملة صليبية، بل هي جهد حقيقي و مسؤول لحماية المصالح الامريكية الستراتيجية و صيانة الاستقرار الدولي و توسيع حلقة الامم المؤمنة بالديمقراطية و السوق الحر و السلام.

كتب (جورج كينان) في هذه المجلة قبل ٤٧ عاما داعيا الى احتواء امبراطورية خارجة عن القانون، و قال بأن الولايات المتحدة لديها القدرة على "زيادة بشكل كبير الصعوبات التي تواجه السياسة السوفيتية" و بذلك تؤدي الى "تفكك او اضعاف القوة السوفيتية." اما اليوم فإن الولايات المتحدة تواجه تحديا اقل صعوبة في احتواء عصابة من الخارجين عن القانون نشير اليهم بدول "ردة الفعل"، وبمقدورنا الانتصار عليها. ■

اسبانيا تحقق في استخدام اموال كويتية لرشوة سياسيين غربيين

مدريد - اب، (٨ اذار ١٩٩٤)اعلنت الحكومة الاسبانية امس انها ستفتح تحقيقا في اتهامات افادت ان مكتب الاستثمار الكويتي المشرف على ادارة اصول الكويت في الخارج قام بدفع مئات الملايين الدولارات الى ساسة اسبان واجانب في محاولة لكسب موقف دولهم لصالح الكويت ودفعها الى تأييد عملية الحشد لمحاربة العراق بقيادة الولايات المتحدة.

ومع ان هذه الاتهامات كانت تظهر بين حين واخر منذ الصيف الماضي. فقد دأب المسؤولون الكويتيون الرسميون وبعض مسؤولي مجموعة توراس الاسبانية المملوكة للكويت، على نفيها. كما ان الحكومة الاسبانية لم تعرها اهتماما قبل الان.

وامس قال ميغيل غيل الناطق باسم الحكومة الاسبانية "ان الحكومة مهتمة بشدة في ان تحصل على ايضاحات سريعة وكافية بشأن ما جاء في التقارير" وذلك اشارة الى تقارير صحافية في هذا الخصوص.

واضاف ان مكتب المدعي العام الاسباني سيقوم على الفور بفتح تحقيق. وجاء اعلان الحكومة الحاد هذا بعد ان نشرت صحيفة "البايس" الاسبانية واسعة الانتشار تقريرا حول مدفوعات مالية الى ساسة في نهاية الاسبوع الماضي.

فقد نقلت الصحيفة عن مسؤول سابق في مجموعة توراس لم تسمه قوله ان مكتب الاستثمار الكويتي قام بدفع ما يصل الى ٣٠٠ مليون دولار الى ساسة غربيين وعرب ومؤسسات من اجل ضمان تأييدهم للكويت ولجهود الولايات المتحدة لشن حرب على العراق بعد اجتياحه الامارة الخليجية. كما قالت "البايس" ان مسؤولين في مكتب الاستثمار الكويتي قاموا بتحويل ما يساوي ٧٠ مليون دولار من اموال مجموعة توراس التابعة له في اسبانيا الى حساباتهم الشخصية في بنوك بريطانية وسويسرية. واضافت ان عددا من مسؤولي مكتب الاستثمار والمديرين الكويتيين في مجموعة توراس حصلوا على منافع شخصية في عمليات تحويل الاموال، لكنها لم تذكر سوى اسماء اثنين منهم الشيخ فهد محمد الصباح الرئيس السابق للمكتب ونائبه فؤاد جعفر.

يذكر ان اول من نشر تقارير عن مدفوعات كويتية لكسب الود السياسي كانت صحيفة "فايننسال تايمز" اللندنية التي قالت في تموز الماضي ان الكويت استعملت المال لشراء اصوات في الامم المتحدة لدى مناقشتها اجتياح القوات العراقية للكويت. وقد انكر وزير المالية الكويتي في حينه اتهامات الفايننشال تايمز، ووصفها بانها "محاولة سافلة من الذين نهبوا المال العام لتبرير ما فعلوه.

محمد باقر الحكيم في استجواب مع مراسل الحياة

حول انتقاله الى شمال العراق واحتمال التقارب الايراني-العراقي

اجرى مندوب الحياة من لندن استجوابا هاتفيا مع السيد محمد باقر الحكيم جاء فيه:

حول انتقال الحكيم الى شمال العراق

□ اطراف من المعارضة تعتبر ان بقائكم في ايران وعدم انتقالكم الى شمال العراق يحول دون جهود لتوحيد المعارضة؟

- ان بقائي في ايران امر طبيعي بعدما كانت (ايران) ولا زالت قاعدة العمل الجهادي والسياسي ضد النظام، وفيها هذا العدد الكبير من العراقيين والمجاهدين، وتوفر فرصة للاتصال في الداخل والخارج، سواء المنطقة او المجتمع الدولي.

كما ان فيها الحوزات العلمية الكبيرة ومنها حوزة قم، الامر الذي يوفر فرصا للتحرك في جميع المجالات، تنسجم بطبيعة الحال مع مجمل حركتنا السياسية والثقافية. ولا اعتقد ان انتقالي الى شمال العراق سيوفر فرصة جديدة للمعارضة، خصوصا انني كنت ولا زلت حتى الان اعتقد بضرورة ان ابقى شخصيا خارج المؤسسات التوحيدية للمعارضة، مع اعتقادي بوحدة المعارضة ودعوتي لها واسنادي لكل عمل وحدوي، وقد بذلت جهوداً كبيرة من اجل تحقيق هذا الغرض.

□ وهل انتقالكم الى شمال العراق وارد؟

- انتقالي الى شمال العراق امر وارد وطبيعي في الوقت الذي ارى انه فرصة افضل لخدمة هدف الخلاص من النظام المجرم وتحقيق العدل والسلام والاخوة والوحدة في العراق، والعلاقات الجيدة مع الدول المجاورة. ولا اعتقد في الوقت الحاضر بوجود حاجة الى ذلك، خصوصا ان الانسجام العام والتعاون موجود وقائم مع الاخوة الاكراد سددهم الله، وكذلك مع بقية اطراف المعارضة العاملة في منطقة كردستان العراق.

التباس حول الوحدة

□ اتعتقدون ان توحيد المعارضة ما زال ممكنا؟ وماذا عن تحفظاتكم على مؤتمر صلاح الدين؟

- اعتقد ان توحيد المعارضة بالمعنى العام ممكن، وقد تحققت بعض الخطوات، حيث تتعاون مجموعة من القوى الرئيسية في هذا المجال، وما زالت الجهود مستمرة لتحقيق الخطوات الاخرى، ولا يترك الميسور بالمعسور كما تقول القاعدة الفقهية الاسلامية.

واما التحفظات التي اعلنتها القوى الاسلامية حول مؤتمر صلاح الدين فقد استجابت هذه المؤسسة بعضها وهناك مساع للتغلب على بعضها الاخر، وما زالت القوى الاسلامية تطالب بأزالة اسبابها من خلال التاكيد على اهمية وحدة العراق وازالة جميع اشكال الغموض والالتباس حول هذه الوحدة سواء على مستوى الكيان السياسي او الشعبي او الانساني، حيث يتم التاكيد على وحدة المسلمين من ابناء السنة والشيعة، وكذلك وحدة العراق السياسية على رغم وجود وجهات نظر مختلفة في الصيغة الادارية للعراق.

□ هناك من يتهمكم بالارتباط بالسياسة الايرانية ومجاراتها؟

- هذا الاتهام باطل من الاساس وهو اسلوب يستخدمه الاعداء في الحرب النفسية لتحقيق اهداف سياسية،علما اننا نحترم آراء الاخوة المؤمنين في ايران ونحترم سيادة ايران، والسياسات والعلاقات فيها، كما نسعى الى ان نتبادل هذا الاحترام مع دول اخرى، وهو امر ضروري للمعارضة (العراقية) اذا ارادت ان تكون قوية في مواجهة النظام، وارادت ايضا ان تكون في موضع احترام الشعب العراقي والشعوب المجاورة والمجتمع الدولي، اذ لابد ان تكون لها علاقات قوية وتتبادل الاحترام مع غيرها من الاطراف.

□ الحظر الدولي باق وصدام في السلطة. ما هو المخرج في رأيكم لتخفيف معاناة العراقيين؟

- قدمنا اقتراحات عديدة للأمين العام للامم المتحدة ومجلس الامن والجهات المختصة بالاغاثة والصليب الاحمر وحقوق الانسان، خصوصا المجلس الاقتصادي والاجتماعي والمقرر الخاص (لحقوق الانسان). وصيغت هذه الاقتراحات في شكل محدد في تقرير المقرر الخاص (ماكس فان در شتويل) الذي قدمه للأمين العام، وتعتمد هذه الاقتراحات على خطين رئيسيين:

اولا التمييز في التعامل الدولي بين النظام العراقي المحاصر والشعب العراقي المظلوم، حيث يمكن مد يد المساعدة للشعب دوليا ومن قبل المنظمات الانسانية.

ثانيا العمل على فك الحصار الداخلي الذي يفرضه النظام على الشعب العراقي، ومنع النظام من ارتكاب المزيد من الجرائم ضد الشعب، وذلك بارسال المراقبين للمناطق التي يقوم النظام فيها بأعمال وحشية وحرب ابادة، وارسال لجان التفتيش الى السجون والمعتقلات، وفتح مراكز اغاثة تديرها الامم المتحدة في شكل مباشر، ومنع القطعات العسكرية من استخدام الاسلحة الثقيلة لقتل المدنيين. . الخ.

المنطقة الآمنة

□ تقولون او تنادون بتغيير النظام، والمعارضة متهمة بعدم الفاعلية وعدم التأثير في الداخل؟

- المعارضة العراقية والاسلامية في شكل خاص تحولت من معارضة فئات وقوى سياسية الى معارضة شعب يقاتل من اجل الخلاص، وافضل دليل على هذه الحقيقة هو انتفاضة ١٥ شعبان ١٤١١هـ (آذار ١٩٩١) وكذلك استمرار الشعب العراقي في اعمال المقاومة والجهاد حتى الان، على رغم المحاولات العديدة للنظام للقضاء على ذلك واستخدام الاسلحة الثقيلة والفتاكة، والمشاريع العديدة الضخمة التدميرية للحياة مثل تجفيف الاهوار والحصار الاقتصادي العسكري، وعمليات الدهم الواسعة والمستمرة للمدن والتصفيات الجسدية والاعدامات.

□ هل ترون ان تدخلاً خارجيا هو امر وارد؟

- من وجهة نظري اعتقد ان الشعب العراقي يجب ان يقوم بمهمة الخلاص، وعلى المجتمع الدولي مساعدته في ذلك. ومع الاسف لم يستجب المجتمع الدولي لطلب المساعدة حتى في الحد الادنى وهو الاعلام، فضلا عن مسؤوليته تجاه القضايا الاخرى. ولو اتخذ المجتمع

الدولي في مساعدة الشعب المنهج ذاته الذي استخدمه في (ازالة) الاسلحة التدميرية (العراقية) لسقط النظام منذ فترة من الزمن، لكن المجتمع الدولي- كما عبر عن ذلك سفير فرنسا السابق في طهران- مجتمع بلا ضمير.

□ طالبتم باقامة "منطقة آمنة" في جنوب العراق. كيف تفسرون تدخل الغرب لاقامة منطقة امنة في الشمال، وتجاهله والامم المتحدة دعوتكم في ما يتعلق بالجنوب؟

- لم اطالب بمنطقة آمنة في الجنوب وانما طالبت بالامن لجميع ابناء الشعب العراقي من استخدام الاسلحة الثقيلة وعمليات الابادة البشرية او القضاء على الحياة.

واما عدم الاستجابة فقد ذكرت السبب الاساسي في النقطة السابقة. وهناك اسباب اثرت في قضية الشمال العراقي منها الهجرة الجماعية التي تمكنت وسائل الاعلام من تصويرها بعد حرب الخليج، وكذلك قضية المصالح الغربية والجذر التاريخي لمسألة الاكراد، والخوف المصطنع من قضية الشيعة في العراق، وغير ذلك من الاسباب.

وسائل خاصة

□ كم عدد رجال "فيلق بدر" التابع لـ "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" في ايران؟

- ليس من الصحيح كشف مثل هذه المعلومات.

□ تقول مصادر في المعارضة العراقية ان السلطات الايرانية شتت رجال الفيلق؟

- هذا خبر غير صحيح، وعلى اي حال فنحن لنا وسائلنا الخاصة للاحتفاظ بالقوات العسكرية التابعة لنا.

□ وماذا عن محاولات طهران تطبيع العلاقات مع بغداد؟ الا تثير قلقاً لديكم؟

- ذكرت منذ البداية ان هذه المحاولات لاتثير قلقا لدينا لان عملنا مرتبط بالشعب العراقي كله والقضية اوسع واعمق من ان تضرها مثل هذه العلاقات. لذلك نجد النظام يتخوف من هذه العلاقات اكثر من تخوفنا منها.

□ وكيف تفسرون تهديدات الرئيس صدام حسين بالرد على تمديد العقوبات الدولية علماً ان انقساما في مجلس الامن ظهر بالنسبة الى تحديد برنامج زمني للرقابة على التسلح يمكن من رفع الحظر النفطي؟

- صدام يعيش ازمة حقيقية ليس على مستوى الاقتصاد فحسب بل على مستوى القاعدة الضيقة والمحدودة التي يرتكز عليها وهي بدأت تهتز، بالاضافة الى الغليان الشعبي وعدم القدرة على السيطرة الا باستخدام الجيش. وهذا يشكل تهديدا حقيقيا لوجوده، لذلك فهو يحاول ان يشغل الجيش باعمال مفتعلة، وقد يرتكب جريمة او حماقة اخرى من اجل البقاء في كرسي الحكم، ولذلك كانت هناك مناطق ثلاث مرشحة، الاهوار والشمال او الكويت او ايران او جميعها، وبالفعل بدأ هجومه في الاهوار ولم يحقق اهدافه حتى الان وبدأ تحرشه بايران من خلال بعض العمليات العسكرية المحدودة وكذلك تحشده على الشمال وكردستان العراق وكذلك على الكويت. ولعل الكويت هي اهم الجبهات المذكورة في نظره، والله العالم.

واما انقسام مجلس الامن فهو انقسام المصالح وتضاربها، وهناك اساليب النظام في الاغراء الذي يسيل له لعاب اصحاب المصالح والامل في استيفاء بعض الديون المترتبة، مع ان النظام لم يف بديونه السابقة بل زادها ولم يف بوعوده وعهوده بل نقضها، ولم يحقق الاستقرار للمنطقة، بل كان الاضطراب والتهديد الخطير نتائج ترتبت على هذه المواقف المصلحية الانتهازية.

(نقلا عن الحياة، لندن ١٩٩٤/٣/٣٠)

مقابلة مع حميد مجيد موسى، الامين الجديد للحزب الشيوعي العراقي

الامين الجديد للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، حميد مجيد موسى، من الجيل الثالث من القادة الشيوعيين العراقيين. فهو من مواليد ١٩٤٢ من مدينة الحلة، دخل الحزب في اواسط الخمسينات من خلال المنظمات الطلابية، ودرس الاقتصاد السياسي في بلغاريا وتخصص وعمل في مجال النفط. اعتقل عام ١٩٦٨ وانتخب للجنة المركزية عام ١٩٨٤ فكان اصغر الاعضاء سناً. وانتخب في المؤتمر الخامس كسكرتير للجنة المركزية.

زهير الجزائري التقاه وكان هذا الحوار،

□ كيف كان تأثير المتغيرات الجديدة على الموقف من الماركسية والاشتراكية، خاصة بعدما حصل لطبيقاتها الملموسة؟

- ردود الفعل كانت متباينة، بل متناقضة، مثلا، تحت لافتة التجديد واجهنا آراء عدمية تدعو الى حل الحزب وتشكيل حزب آخر. وعلى رغم ان هذه الآراء كانت ظاهرياً ضد الاستنساخ، لكنها في الحقيقة تستنسخ النهايات التي آلت اليها الاحزاب الشيوعية الحاكمة في البلدان التي كنا ندعوها "اشتراكية". وهناك من دعا الى التخلي عن الاشتراكية كليا، حتى كهدف بعيد. من جانب آخر واجهنا التيار التبسيطي الذي ينكر وجود عوامل داخلية ويعتبر ما حدث مجرد مؤامرة امبريالية تورطت فيها قيادات شيوعية.

□ وكيف استقر الموقف في النهاية ؟

- نحن لم نضع على عاتقنا حل كل المشاكل النظرية المعقدة. فقد اعتبرنا ذلك فوق طاقتنا كحزب يعيش في جو استثنائي. توقفنا كثيرا عند الازمة البنيوية التي كانت تعاني منها البلدان الاشتراكية والمثال السائد، الموقف السلبي من الديمقراطية، احتكار القرارات في قيادة الاحزاب التي جعلت نفسها بديلا عن مشاركة الشغيلة، الجمود العقائدي والركود الفكري وتنامي البيروقراطية والتخلف عن التطورات التكنولوجية في العالم. وفي رأينا ان الخلل لم يكن في الاشتراكية، حتى ان مس جوانب منها، لكن تبقى الاشتراكية بديلا حيوياً للمشاكل التي تعاني منها الراسمالية، التفاوت الطبقي الصارخ، مشاكل البطالة الواسعة، عجز الراسمالية عن حل مشاكل البلدان النامية، مشاكل الفقر والتخلف و البيئة.

□ وعلى الصعيد العراقي؟

- نعتقد ان طرح الاشتراكية كخيار لبلد خارج من حربين مع دمار واسع في كل بناه الاقتصادية امر سابق لأوانه. ففي وثيقة المؤتمر البرنامجية وضعنا تصورا لبرنامج اقتصادي ينطلق من الخيار

السياسي الديمقراطي الذي نعمل على تركيزه.

في تصورنا ان العلاقات التي ستنشأ من خلال البديل الديمقراطي هي رأسمالية بالتاكيد. ولكنها ستنطوي على تعايش انماط اقتصادية متنوعة، دور حيوي للقطاع الخاص، ولكن مع القطاع المختلط وقطاع الدولة ضمن خطط عامة لتطوير الاقتصاد واعادة الاعمار.

▫ تعتقد ان قطاع الدولة بعد كل الذي حصل ما زال ضروريا؟

▪ في ظروف الخراب الذي يعاني منه العراق هناك حاجة ماسة ودور اساسي لقطاع الدولة.

▫ ماهو اذن تميزكم عن حزب اشتراكي ديمقراطي؟ واين هو الخيار الاشتراكي في هذا البرنامج؟

▪ نختلف عن الديمقراطيين الاشتراكيين في اننا لا نستطيع تصور خيار اشتراكي داخل الراسمالية. وفي المرحلة الراسمالية سيتركز عملنا على ان تكون حقوق الشغيلة محمية بقوة القانون. خيارنا الاشتراكي سيأتي لاحقاً، وعبر البديل الديمقراطي، بعملنا لتوسيع قناعات اوسع القطاعات الشعبية بهذا الخيار، وبخصائصه الانسانية التي شوهت جوهرها النماذج التي كانت مطروحة.

▫ تميز حزبكم عن الاحزاب الدينية والقومية بكونه يضم قوميات واديانا مختلفة. لكن هناك تغيرات جديدة على بنية الحزب وخياراته مثل قيام حزب شيوعي كردستاني، واستبدال الحزب شعار "الحكم الذاتي" بالفيدرالية؟

▪ اولاً احب ان اوضح سوء فهم حول موضوع الحزب الشيوعي الكردستاني فالحزب لا زال حزبا واحدا، وليس حزبين متوازيين. الجديد هو للحزب الكردي لجنته المركزية، وله الحق في عقد مؤتمراته ونظامه الداخلي، ولكن في اطار الحزب العام.

▫ بوجود لجنة مركزية مستقلة ونظام داخلي مستقل وسياسة كردية مستقلة، مامعنى هذا الاطار العام؟

▪ ارتبط هذا التغير بعملية توسيع عامة للديمقراطية داخل الحزب وتخفيف المركزية، وقبل ذلك ارتبط بدور منظمة الاقليم واستقلالية عملها في ساحة كردستان. وفي الاطار العام نعني اننا نرسم سياسة عراقية عامة معاً. فممثلو الحزبين يجتمعون معاً في المكتب السياسي، وتعقد اللجنتان المركزيتان اجتماعات مشتركة حول القضايا الاساسية. بهذا المعنى اتحدث عن حزب واحد وبمركزية اقل. اما موضوعة الفيدرالية فقد تبناها الحزب قبل ان يتبناها البرلمان الكردي بعام. حقاً كان "الحكم الذاتي" شعارنا قبل ذلك، لكن الشعارات ليست مقدسة لذاتها. فهذا الشعار امتهن وأجهض من قبل النظام وممارساته الدموية في كردستان. وقد تبنى الحزب شعار الفيدرالية بالاعتماد على تحليل للوضع الذي وصلته الحركة الكردية محليا. نعني الوضع الفعلي في كردستان وطبيعة العلاقة مع الدولة المركزية، اضافة الى الوضع الاقليمي والتعاطف الدولي الذي حصلت عليه القضية الكردية. ومن اجل ترجمة شعار الديمقراطية على الساحة الكردية بدت الفيدرالية الطموح الاقرب للشعب الكردي.

▫ هناك من يقول ان هذا الامر الواقع الذي تتحدث عنه هو نتاج للحماية الدولية ومرهون بوجودها؟

▪ هذا التصور ينطوي على ظلم للتاريخ النضالي والمأساوي الذي عاشه الشعب الكردي بل لاتسنده الحقائق السياسية-الجغرافية على الارض. فالموصل مثلا مشمولة بخط ٣٦ للحماية الجوية، ومع ذلك لا تقع ضمن منطقة الفيدرالية مقابل ذلك تقع السليمانية داخل الفيدرالية وهي غير مشمولة بالحظر الجوي.

▫ لديكم، كما نعرف، تحفظات حول "المؤتمر الوطني" وانتم احد اطرافه. وهذه التحفظات قدمت للمؤتمر في مذكرة.

▪ تحفظاتنا تتركز حول ثلاث نقاط، الارتهان بالعامل الخارجي، والمالية، اضافة لقضايا ذات طابع تنظيمي.

▫ الا تعتقدون ان هذه الشروط تعجيزية؟

▪ قبل ان اجيب عن هذا السؤال، احب ان نتجنب الاتهامات، فقد وصلنا الى مرحلة من النضج بحيث لانتهم كل معجب بالمثال الراسمالي، وحتى الامريكي، بانه عميل. اذا كنا جادين في طروحاتنا الديمقراطية، فينبغي ان نتعايش ونتفهم تيارات معجبة بالنمط الرأسمالي، ومع ذلك فهي لا تفتقر الى الوطنية. حقا ان للعامل الدولي دوراً كبيراً، ولكن الاعتماد عليه كخيار وحيد غير مرغوب ولا واقعي، ولذلك ركزنا في مذكرتنا على ضرورة اعتماد العامل الداخلي الوطني.

▫ ماذا يعني هذا بالملموس؟

▪ نعني به اعادة النظر في تركيبة المؤتمر ليكون الوزن الاساسي فيه للقوى حسب فعاليتها ووزنها الفعلي في الداخل. وارجو ان لا تتصور ان ذلك يعني اعادة توزيع الحصص القيادية، انما يرتبط اولا بنقل ساحة عمل المؤتمر الاساسية ونشاطه الى الداخل. فمن دون ان تتحول قيادته الى قيادة ميدانية قريبة من نبض الجماهير ومن القوات المسلحة، لن يكون قادراً على تحريكها.

▫ واذا قوبلت مذكرتكم بالسلبية؟

▪ نحن قدمنا المذكرة من اجل اصلاح هذه المؤسسة وتفعيل دورها الوطني، وليس من باب تحسين مواقعنا. نريد للمؤتمر ان يكون مؤسسة فعالة قادرة على قيادة الشعب كبديل لحكم صدام حسين، وعلى ضوء الجواب سنقرر موقفنا.

(نشرت المقابلة في جريدة الحياة، ١٨ آذار ١٩٩٤).

ايكوس، رئيس اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي يؤكد ايجابية بغداد

اف ب، رويتر- ١٩٩٤/٣/٢٧، اعتبر رالف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق ان بغداد "تعتمد حاليا موقفا اكثر ايجابية".

واستدرك في حديث اجرته معه مجلة "لو نوفيل افريك"، يقول "لا نعتقد ان العراق لبى كل الشروط الضرورية" لرفع الحظر النفطي، واضاف "منذ الصيف الماضي تغيرت علاقاتنا مع العراق، وتعتمد الحكومة العراقية حاليا موقفا اكثر ايجابية في تعاملها معنا . . . تحسن الوضع كثيرا وتم احراز تقدم كبير، صحيح انه بقي بعض المشاكل لكننا مرتاحون في شكل عام". واشار الى "تدمير القسم الاكبر من الاسلحة الكيماوية وتعطيل القدرات الانتاجية، وفي المجال النووي نعتبر النتائج مرضية". وختم قائلا، "يبقى حل مسألة اخيرة لكنها الجزء الاصعب من عملنا، وهي وضع نظام رقابة للتحقق من التزام العراق عدم التزود باسلحة ممنوعة، وهذا امر يتطلب وقتا".

صدام حسين يتهم ويحذر بشأن استمرار الحصار على العراق

نص خطاب صدام حسين خلال اجتماع له مع الوزراء العراقيين بتاريخ الاحد ١٣ آذار ١٩٩٤:

ان الامل كبير دائما بكم وباخوانكم العاملين معكم في ان تجعلوا شعبكم يشعر بصورة ملموسة بانكم تقدمون له يوميا خدمة ذات مستوى اعلى قياسا بما لو كانت الخدمة بأيدي غيركم. وبنفس الامكانيات وتحت نفس الظرف. من الامور المعروفة ان الانسان عندما يفترض انه قدم اعلى ما عنده، ولم يعد باستطاعته ان يقدم ما هو اعلى، يتوقف عند ذلك عن التطور الفكري وزج امكانيات حافز جديد في داخل نفسه، ولكن في هذه الدولة، دولة العراق، التي انتم وزراؤها، لابد ان يكون مثل هذا الشعور بعيدا عن احساسنا جميعا، وان نكون دائما تحت احساس اننا نرضى اذا كان هذا يبعث على الرضا، نرضى عن الذي قدمناه مع وجود شعور قوي باننا قادرون على ان نقدم ما هو اعلى نوعا، وما هو اعلى ايضا بحسابات الكم او العدد.

ان ظروف شعبكم صعبة، وقد فرضت علينا من الطاغوت الظالم، وان امريكا والصهيونية يقفان في مقدمة الذين يقودون موقف الاذى والاغراض المسبقة ضد العراق، وهذا الاذى الذي فرض علينا ستمضي عليه اربع سنوات في اب المقبل.

منذ وقف اطلاق النار بقرار من الرئيس الامريكي السابق في الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٩١ وحتى الان، تعاملنا مع قرارات مجلس الامن ضمن السياق الدبلوماسي وما يوحي به من امكانيات لتجاوز اية مهلة، وتعاملنا مع القرارات الجائرة بما يحقق مستوى فهم افضل لدى مجلس الامن، املين، وربما متوقعين، او ربما توقع الكثير من الناس في بلدنا وفي العالم، بان هذا المستوى من التعامل من العراق، ورغم ان القرارات جائرة وظالمة وتحمل مستوى من الاغراض المسبقة من اناس معروفين في مجلس الامن ولهم الدور المؤثر في اخراج القرارات ومنهم امريكا، اقول ورغم كل هذا، فقد تصور البعض بان التعامل الذي يحقق مستوى من الانجاز، مع ان القرارات ظالمة، سيجعل قلوب من لا ترق قلوبهم ترق، لكي يفتحوا الابواب، من جديد، امام شعب العراق ليعيش بحرية كما يجب.

ولكن كان آخرون مقتنعين، على وجه اليقين، بان مستوى الجريمة التي وقعت في العدوان، وطريقة فرض العقوبات على العراق بما في ذلك قرار الحصار، نفحت من عقول لاتسندها ضمائر حية، ولذلك فمهما قدم العراق، ومهما استجاب فان المعنيين سيكتشفون بان ليس هنالك من مقابل، وان الذي جرى الحديث عنه حول التزامات مجلس الامن، ما هو الاغطاء تكتيكي لجعل العراق يفي بالتزاماته، دون ان يفي مجلس الامن بالتزاماته، لان مجلس الامن ليس لديه الحرية الكافية في قول الاعضاء كل ما يريدون قوله، وليس لدى مجلس الامن قياسات قائمة على الانصاف والعدل لان هنالك من يعاكس مثل هذه القياسات وله القدرة على التأثير المضاد لها.

وكما قلت مرارا، فان هناك من يحرص يوميا، ويشجع يوميا امريكا والصهيونية على التآمر على الامة العربية، وفي مقدمة من يجب التآمر عليه، كما يفكر الخائنون والمغرضون، هو العراق، بسبب موقف العراق من المبادئ التي تكسب الامة العربية المزيد من الشرف، بعد ان تحصن شرفها على قياسات الموروث مما هو عال في مبادئ ومسلك امتنا، ولان العراق يعمل بهذا الاتجاه، وهو صاحب الموقف المشهود في ترسيخ هذه القيم والمعاني.

في كل يوم تأتي لجنة وتذهب اخرى . . ولقد دمروا الاسلحة التي ارادوا تدميرها وفق هواهم ودمروا المعامل والمصانع اضافة الى ما دمرته طائراتهم وصواريخهم وحصلوا على كل المعلومات التي طلبوها. وقالوا انهم يريدون ان يضمنوا المستقبل، مع ان هذا لا يتضمن نفس الطريقة التي جاءوا بها في ضمان المستقبل قبل ان يؤدوا التزاماتهم تجاه العراق، ومع ذلك وافق العراق على ما سمي بالرقابة المستقبلية.

لقد نفذت كل القرارات المتعلقة بالتزامات العراق وفق سياقها الموضوع من جانب مجلس الامن بصيغ اسبقياتها وكانوا يقولون في كل مرة للدبلوماسيين العراقيين انكم لو فعلتم هذا الشيء لاصبح الباب مفتوحا امام رفع الحصار او على الاقل امام تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، ونعني بذلك القسم (ج) كما ورد في القرار رغم انهم اصدروا سلسلة من القرارات بعد القرارات الاولى، وبعضها لايمثل جوهر القرارات الاولى، بل يتناقض احيانا مع جانب من فقرات القرارات الاولى، التي بنيت عليها شروط انسحاب العراق من الكويت، والتزامه بتدمير ما سمي باسلحة التدمير الشامل، ومنها القرار ٧٠٥.

واخيرا قلنا، وما بقي بعد؟ فقالوا عندما توافقون على هذا القرار فان ايكوس سيكتب تقريره ويذهب به الى مجلس الامن ليقول له ان التزامات العراق قد انتهت وعليك يامجلس الامن ان تقوم بالتزاماتك ابتداء بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، وخلاصتها السماح للعراق بتصدير منتجاته واهمها النفط.

وقال العراق، رغم اننا غير مقتنعين بان علينا مناقشة هذا القرار الان وانما علينا ان نعمل وفق التسلسل الوارد في القرار ٦٨٧ والتزاماته المتقابلة، فاننا مع ذلك وافقنا على هذا القرار لكي نخلص شعبنا من معاناته، فذهبوا واعادوا وقالوا، كلا ينبغي ان نشغل المراقبة ونتأكد من ان العراق ينفذهما كما يريد ايكوس، نشغلها مثلما نريد، ونتأكد من التزام العراق وبعدها ننظر في رفع تقرير الى مجلس الامن، لينظر هو الاخر وفق صلاحيته في الفقرة ٢٢.

فقلنا، ولكنكم باشرتم بالتشغيل فعلا ما هي الرقابة؟ أليست هي كاميرات تنصبونها؟ فمتى ستشغلون الرقابة؟ لان الكاميرات منصوبة وهي تصور وتسجل.. فمتى ستبدأون حساب الوقت؟ فقالوا ان العملية ربما تستغرق ستة اشهر.

وبعد ان غادر ايكوس العراق قال ان البعض يتحدث عن ستة اشهر والبعض الاخر يتحدث عن سنة، ولكن من هو هذا البعض؟ حسنا متى ستكون البداية؟ هل ان الاشهر الماضية التي كنتم تراقبون فيها غير محسوبة؟ متى ستقولون لنا انكم قد بدأتم؟ لكي يتسنى لنا ان نحسب الوقت؟ هل هو ثلاثة اشهر؟ ام اربعة؟ ام ستة؟ آمنا بالله.. بعد نستطيع ان نحسب الاشهر فنقول ان شهر او شهرين قد مضيا، وان امامنا اربعة اشهر مثلا. لان من حق الشعب العراقي ان يحسب برامجه ويصمم وضعه النفسي والاقتصادي على اساس هذا الزمن،

الا ان ايكوس ظل في رواح ومجيء، وصار يخرج علينا يوميا بتصريحات جديدة دون تحديد واضح للزمن الذي يبدأ بعده تطبيق الفقرة ٢٢. فالى متى ينتظر شعب العراق ويقبل بهذا التعامل الدبلوماسي القائم على مراوغة الثعلب في الغابة؟ لابد ان يكون لذلك وقت محدد وعندها يكون من المشروع لشعب العراق، خصوصا واننا نسمع من الناس ونتصل بهم ونراهم، ان يختار طريقا جديدا، غير هذا الطريق، عندما يتكشف ان هذا الطريق لا يوصل الى نتيجة تنقذه من الظلم، او تضعه امام حالة جديدة للتعامل مع الحياة من غير هذا الظلم القائم عليه والذي يتركز في اهم بنود من بنوده في الحصار ثم الخطوط المفروضة على العراق، خطوط العرض والطول، في الشمال والجنوب. . الخ، وبالمناسبة فان مجلس الامن يقول في احد قراراته انه مسؤول، او بصيغة اخرى، عن كل ما يؤمن سيادة العراق. . اليس كذلك ايها الاختصاصيون؟ ولكن اين هي سيادة العراق، وبعض الاعضاء الدائميين في مجلس الامن فرضوا خطوط العرض والطول بما ينتهك سيادة العراق؟ انهم يصدرون القرارات ولا يطبقونها عندما تتعلق بالتزاماتهم وبالاحرى انهم ينتهكونها علنا وبوضوح. من المقرر ان يسافر الرفيق طارق عزيز نائب رئيس الوزراء الى نيويورك ليعرض على مجلس الامن بوضوح كاف اننا طبقنا التزاماتنا ويقول لهم. . كان عليكم بموجب المنطق والتعامل العادل والمنصف ان تطبقوا التزاماتكم منذ وقت طويل، ولكنكم لم تطبقوا هذه الالتزامات، ولم يعد لديكم ابسط غطاء تغطون به تأخركم في تطبيق التزاماتكم، وعليكم ان تبدأوا فورا وبلا شروط بتطبيق الفقرة ٢٢.

واذا عاد الرفيق طارق عزيز دون ان يفي مجلس الامن بالتزاماته ودون امل في رفع الظلم عن شعب العراق، فليس امام شعب العراق وقيادته الا ان يقرا ما يعتقدان بأنه قد يفتح لهما الامل باذن الله بالاتجاه الذي يعتقدان انه صحيح.

وعلى الوزراء ان يحثوا الخطى في ادامة صبر شعبكم الى ابعد مدى وان يحثوا الخطى في اداء الخدمة العامة الى اقصاها. ■

ترسيم الحدود بين الكويت والعراق : وجهة نظر كويتية

كتب دبي حربي في صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٩٩٤/٣/١ يقول، اذا كان الاسهام الدولي الكبير في تحرير الكويت في ٢٦ فبراير ١٩٩١ اعطى بعدا مضاعفا للشرعية والسيادة الكويتية فان هذه السيادة والشرعية قد تعززت بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٨٣٣ الذي وضع حدا لمماطلة النظام العراقي ترسيم حدوده مع الكويت. ويشكل قرار مجلس الامن ٨٣٣ في مايو ١٩٩٣ نهاية عملية لازمة الحدود بين الكويت والعراق كما اعطى القرار ضمانا دوليا للحدود التي كانت عرضة للانتهاكات العراقية المتكررة.

ومن يرى بان الترسيم الدولي للحدود بين الكويت والعراق عنصر تأزم في مستقبل العلاقة بينهما فان هذه الرؤية مهما كانت مبرراتها ودوافعها تعتبر قاصرة وتغفل حقائق التاريخ ومسيرة العلاقات بين بغداد والكويت.

ومن يتتبع مسيرة هذه العلاقة سيدرك بجلاء ان عنصر التأزيم الرئيسي كان مماطلة النظام العراقي بترسيم الحدود بين البلدين لاسيما منذ تفرد صدام حسين بسلطة اتخاذ القرار في الشان العراقي ولجوئه الى الزحف المبرمج على الاراضي الكويتية ومحاولة طمس معالم الحدود بين البلدين.

وقد سبق للكويت ان وثقت احتجاجاتها على الانتهاكات العراقية لحدودها لدى الهيئات الدولية والاقليمية المختصة على امل انهاء هذه التجاوزات عند البدء في ترسيم الحدود بشكل سلمي.

ولاشك ان مماطلة النظام العراقي ترسيم حدوده مع دولة الكويت ليست نابعة للافتقار للمواثيق التاريخية المنظمة لهذه الحدود او الخلاف على هذه البقعة من الارض او تلك لكنها كانت تخفي نوايا مبيتة تجلت في الاجتياح العراقي الكامل للاراضي الكويتية في ٢ اغسطس ١٩٩٠، كما ان مماطلة النظام العراقي في الاقرار بهذه الحدود لايخرج عن هذا السياق.

ولو كان النظام العراقي جادا في مسألة ترسيم حدوده مع دولة الكويت لرسمت الحدود بين الدولتين منذ امد بعيد وفقا للاتفاقيات المبرمة بينهما والتي اعتمدتها اللجنة الدولية كاساس لوضع نقاط الارتكاز واحداثيات الحدود الفاصلة بينهما. وكانت لجنة ترسيم الحدود بين الكويت والعراق قد اعتمدت الاتفاقيات الحدودية المبرمة بين الكويت والعراق والتي ابرزها اتفاقية ١٩٣٢ التي صادق عليها عام ١٩٦٣ مجلس الوزراء العراقي برئاسة احمد حسن البكر الذي تولى رئاسة الجمهورية العراقية مابين ١٩٦٨-١٩٧٩.

وانشئت اللجنة في مايو ١٩٩١ وفقا لقرار وقف اطلاق النار في حرب تحرير الكويت الذي اصدره مجلس الامن الدولي وحمل رقم ٦٨٧ وذلك لوضع احداثيات الحدود بشكل دقيق وسليم منعا لاي خلاف مستقبلي تحول هذا الموضوع وعدم ترك ذلك للمزاج السياسي ضمانا للامن والاستقرار.

وقد قال الخبراء الدوليون ان استخدام اللجنة للتكنولوجيا المتطورة والتصوير من خلال الاقمار الصناعية مكن اللجنة من وضع كل نقطة ارتكاز في موقع لايزيد هامش الخطأ فيه عن سنتيمتر او نصف السنتيمتر وهذا شيء لا يمكن تصوره قبل بضع سنوات. وان كثيرا من الدول تسعى لان تطبق نفس المعايير العلمية والفنية في ترسيم حدودها مع جيرانها. ويعتبر قرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ بشأن عملية ترسيم الحدود بين الكويت والعراق الذي صدر تحت البند السابع من ميثاق الامم المتحدة ملزما لجميع الاطراف اضافة انه يتضمن آلية لتنفيذه.

وقد اكد بيان اللجنة انها لم تعمل على تقسيم اراض بين الكويت والعراق بل قامت بالعمل الفني الضروري لتحديد احداثيات الحدود الدولية التي تؤكدها المحاضر المتفق عليها بين البلدين في عام ١٩٦٣. وعلى ضوء ذلك فان من لايقر بالقرار رقم ٨٣٣ سواء من فصائل المعارضة العراقية او دول الضد بهدف الكسب او الابتزاز السياسي فانه يقف بخندق مضاد للشرعية الدولية. واذا كانت ادبيات المعارضة العراقية تطالب المجتمع الدولي بالزام النظام العراقي بقرار مجلس الامن رقم ٦٨٨ وتتهم صدام حسين بمحاولة الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية بهدف رفع الحصار عنه وذلك بموافقته على القرار ٧١٥ فيه مطالبة-اي المعارضة- ان لا تلجأ هي نفسها للانتقائية وتعلن بجلاء بجميع فصائلها موافقتها على كافة القرارات الدولية.

ويتضمن القرار ٦٨٨ ضمن اشياء اخرى الزام العراق باحترام حقوق الانسان بينما يتضمن قرار ٧١٥ رقابة دولية طويلة الامد على التصنيع والتسلح العسكري العراقي. وكان مجلس الامن قد اكد في مراجعته الاخيرة لقرار الحصار الاقتصادي على العراق ان رفع الحصار مرتبط ومرهون باذعان النظام العراقي لجميع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالغزو العراقي للكويت وحرب التحرير.

مذكرة الحزب الشيوعي العراقي الى المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

١٥ كانون الثاني ١٩٩٤

تدارس المؤتمر الوطني الخامس لحزبنا الشيوعي العراقي موضوعة التحالفات الوطنية ونشاط الحزب وعموم قوى المعارضة في هذا الميدان الهام. وتوقف بشكل مستفيض امام ظروف وعوامل انضمام الحزب الى المؤتمر الوطني العراقي الموحد، المتمثلة بالشعور العالي بالمسؤولية والرغبة في تجاوز المنطلقات الحزبية الضيقة. وحرص الحزب على تطوير وتنشيط جبهة المعارضة للنظام الدكتاتوري للتعجيل بتحقيق اهداف شعبنا في اسقاطه واقامة البديل الديمقراطي التعددي.

ان تلك العوامل كانت وراء موافقة حزبنا على المشاركة في مؤتمر صلاح الدين، رغم النتائج غير المرضية للندوة التحضيرية للمؤتمر، والنسبة المتواضعة في تمثيله داخل المؤتمر، والغبن الذي لحق بالحزب جراء ذلك والذي لاينسجم بأي حال مع مكانة الحزب ودوره الراهن في نضال شعبنا ضد الدكتاتورية وتاريخه النضالي الطويل، وعلى الرغم من المواقف اللاموضوعية والفئوية الضيقة والضغوطات الخارجية لتحجيم دوره، كما جرى تجاهل غير مبرر لاطراف من التيار الديمقراطي وعدم دعوتها لحضور المؤتمر. وكانت لنا تحفظات وملاحظات، شاركنا فيها العديد من الاطراف الاخرى، على طريقة اعداد المؤتمر وطريقة التمثيل فيه، هذا فضلا عن عدم ارتياحنا من الاسلوب الذي تم فيه اصدار العديد من القرارات وخاصة التنظيمية منها بمعزل عنا.

وارتبطت مشاركتنا في هذه المؤسسة، رغم مآخذنا عليها، بتقديرنا لضرورة مواصلة العمل والنضال لتقويمها وتطوير نشاطاتها، مع مواصلة الجهود مع القوى الاخرى التي مازال خارجها من اجل التعاون والتنسيق معا وصولا الى اتفاق لاحق يرضي جميع الاطراف.

واليوم بعد مرور اكثر من عام على تشكيل المؤتمر الوطني العراقي الموحد نجد من الضروري التوقف امام حصيلة عمله ونشاطه خلال هذه الفترة، ساعين في ذلك الى تسليط الاضواء على انجازاته واخفاقاته من جهة وعلى الخلل في تركيبته واولوياته سواء على صعيد الموقف السياسي او العلاقات.

يسجل المؤتمر الوطني العراقي نجاحه في ضم هذا العدد من القوى والاحزاب والشخصيات المعارضة للدكتاتورية، وسعيه لتجميع نشاطها في اطار صيغة تحالفية مرنة تستوعب الجميع، ومن جانب اخر يسجل على المؤتمر عدد من الثغرات ومواطن الخلل الجدية التي صاحبت ولادته وتسببت في تحجيم نشاطه وانطلاقته.

ان واحدا من ابرز جوانب الخلل التي رافقت الاعداد ل (موعم) ولازمت نشاطاته اللاحقة هو التعويل والمراهنة على العامل الخارجي، الولايات المتحدة بالذات، في عملية تقييم الاوضاع في بلادنا ورسم مستقبلها، الامر الذي ادى الى اضعاف الاهتمام بالعامل الداخلي، المتمثل بقوى الشعب باعتبارها العامل الحاسم والفاعل في ذلك، ولاتنفي هذه الحقيقة دور واهمية العامل الخارجي كعامل مساعد، او تلغي اهمية الاستفادة منه واقامة علاقات متوازنة مع اطرافه على اساس الموقف السياسي ومواقفنا الوطنية كمعارضة عراقية مستقلة في قرارها، او تقلل من اهمية النتائج الطيبة التي تحققت في هذا المضمار وضرورة توسيع شبكة العلاقات مع سائر الدول، لكنه يبقى قاصرا ومحدودا ان لم يجر تحريك الوضع ميدانيا وتعبئة الجماهير.

وعلى الرغم مما تحقق من نجاحات على الصعيد الدولي لازالت هناك حاجة ماسة لايجاد قنوات فاعلة لاقامة الصلات مع القوى الاقليمية الداعمة للمعارضة العراقية وتأمين تأييدها لقضايانا العادلة.

وبصدد الخطاب السياسي للمؤتمر فقد بقي بعيدا عن تحسس مشاعر الجماهير وتبني المواقف التي تتطلع اليها بما يعزز ثقتها بقوى المعارضة وبـ (موعم)، وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير الى الموقف من القرارات الدولية والحصار الاقتصادي على الشعب وخاصة كردستان وترسيم الحدود مع الكويت والموقف من قصف بغداد بالصواريخ.. الخ.

ومن الامور الجدية التي يعاني منها المؤتمر الخلل في هيكليته وتركيبته القيادية وتمركز مصادر القرار ورسم السياسات لدى عدد محدود من الاعضاء على حساب القيادة الجماعية والمشاركة الفعلية لممثلي الكثير من القوى والاحزاب لاسيما الفعالة منها، الامر الذي ادى الى تحويل اكثرية هيئات ومكاتب (موعم) الى واجهات شكلية دون نشاط فعال وقاد الى تكريس آلية لعمل المؤتمر يصعب بوجودها الحديث عنه باعتبارها مؤسسة فاعلة لقوى المعارضة، كما يريدها شعبنا.

مجلس الرئاسة لم يأخذ دوره، والمجلس التنفيذي يضم عدد من الاعضاء البعيدين عن ميادين العمل الحقيقي والبعض منهم لم يشارك اصلا في اجتماعات المجلس. اما المجلس الاستشاري الدستوري فلم يجتمع لحد الان ولم يكتمل قوامه. ولعل اخفاق الهيئات القيادية لـ (موعم) رغم قراراتها ووعودها المتكررة في نقل مركز عملها الى داخل الوطن واحدة من الثغرات الكبيرة في عمل المؤتمر.

ويشكل الوضع المالي لـ (موعم) المتمثل بغياب السياسة المالية له وعدم وجود ميزانية فعلية وواضحة تشير الى مصادر التمويل واوجه الصرف المختلفة، وتحدد صلاحيات الصرف بهيئات مختصة ومسؤولة واحدة من السلبيات الجدية التي يكثر الحديث حولها ومدعاة للتساؤل.

ان (موعم) وللاسباب المشار اليها فيما سبق، لا زال واجهة سياسية اعلامية اكثر منها مؤسسة تعبوية ميدانية قادرة بقواها الذاتية على الفعل والتغيير واستنهاض الجماهير لاسقاط الدكتاتورية.

لقد حقق (موعم) خطوات ايجابية على صعيد تطوير الاعلام واصدار جريدة اسبوعية ناطقة باسمه. غير ان هذه النجاحات لم تستثمر بشكل جيد بسبب من غياب السياسة الاعلامية الواضحة للمؤتمر وتعدد القيادات ومراكز القرار التي كثيرا ما تتعارض فيما بينها. هذا فضلا عن غياب الخطاب السياسي التعبوي الذي يمكن ان يشكل اساسا ومنطلقا للنشاط الاعلامي، واداة لخدمة العمل الميداني.

ان قوة اية مؤسسة تحالفية هي في قدرتها على التقييم الموضوعي لعملها ونشاطها بغية تعزيز الجوانب الايجابية وتشخيص الثغرات والسلبيات ووضع الحلول الناجعة لمعالجتها. واننا عند طرح

ملاحظاتنا، تنطلق من شعورنا بمسؤوليتنا التاريخية وواجبنا النضالي وحرصنا على تطوير هذه المؤسسة وجعلها قوة فاعلة وقادرة على تحريك الجماهير للخلاص من الدكتاتورية واقامة البديل الذي يرتضيه شعبنا بارادته الحرة.

لذا نتقدم اليكم ببعض المقترحات استنادا الى ملاحظاتنا انفة الذكر:

اولا: الاستفادة من الامكانيات المتاحة لتطوير العلاقات مع كافة الدول الاقليمية والاجنبية على اساس مواقفنا السياسية الوطنية المستقلة، بما يخدم تعزيز دور العامل الداخلي في اسقاط الدكتاتورية. مع تجنب المراهنة على وعود هذه الدول والترويج لها واشاعة الاوهام حولها، والسعي لتطوير علاقات (موعم) وصلاته مع قوى واحزاب وبرلمانات هذه الدول وكسب الرأي العام فيها الى جانب قضايا شعبنا.

ثانيا: ضرورة تدقيق القرارات الدولية المتعلقة بالعراق ومطالبة مجلس الامن باعادة النظر بأولوياتها وآلية تنفيذها بحيث يزيل الأعباء الاقتصادية عن كاهل شعبنا، ويشددها في الوقت نفسه على الدكتاتورية. ودعوة القوى المتنفذة في مجلس الامن بالتخلي عن الانتقائية في تطبيق هذه القرارات ومطالبتها بالضغط على النظام كي يلتزم تطبيق القرارات التي تحمي شعبنا من التعسف والاضطهاد وتخفف من ضائقته الاقتصادية وخاصة القرارات ٦٨٨، ٧٠٦، ٧١٢.

- رفض المبررات الدولية حول عدم استثناء كردستان من مفعول قرارات الحصار المفروض على العراق وتحرير جزء من الاموال المجمدة لغرض تطوير المنطقة وتوفير حاجاتها من المواد الغذائية والطبية والضرورية الاخرى، وضمان ايصال المعونات الى منطقة الاهوار والى ابناء شعبنا العراقي عموماً تحت اشراف المنظمات الانسانية والمنظمات التابعة للامم المتحدة.

- اعادة النظر في موقف (موعم) من قرار مجلس الامن ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود مع الكويت الذي هو قرار وحيد الجانب ومجحف بحقوق العراق. ذلك ان من واجبنا وضع مصلحة شعبنا وسيادة وطننا في المقدمة وليس علينا ان نكون متطابقين في مواقفنا مع جميع قرارات الامم المتحدة.

ثالثا: تشكيل لجنة مالية مركزية للمؤتمر ذات صلاحيات واضحة، تأخذ على عاتقها وضع سياسة مالية وادارية وتحديد اوجه النشاط المالي للمؤتمر، تكون معنية باستلام الواردات ووضع الميزانية التخمينية والموازنة السنوية، وتقديم تقرير مالي دوري للهيئات المسؤولة.

- حصر قرارات الصرف المالي بالهيئات القيادية للمؤتمر والاشراف على مصادر التمويل واوجه الصرف المختلفة.

- فتح حساب مصرفي اصولي للمؤتمر.

- تقديم الهيئات القيادية تقريراً ماليا متكاملاً الى اجتماع الجمعية الوطنية للمؤتمر ودراسته والمصادقة عليه.

- رفض اي معونات مشروطة من أية جهة كانت.

رابعا: ان تطوير المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى مؤسسة فاعلة تمثل المعارضة يستلزم اجراء اصلاح جذري بهيكلية (موعم) وتركيب هيئاته القيادية واسلوب عملها من خلال اعتماد معايير سياسية بدلا من المعايير العرقية والطائفية في تقييم القوى والاحزاب وتمثيلها في هيئات المؤتمر وفعالياته المختلفة، لذا نرى:

آ- اعادة تركيب جميع مؤسسات المؤتمر، بدءا من الهيئات القيادية، بما يتناسب مع توازن القوى الحقيقي لاطراف المعارضة، والاستفادة من تجارب الاحزاب والقوى المؤثرة في الساحة النضالية داخل الوطن، مع مراعاة نسبة أعلى لتمثيل الاحزاب في هذه المؤسسات ومعالجة الغبن الذي لحق بحزبنا في هذا المجال، وبغيره من القوى، بما يضمن مشاركة فاعلة لجميع الاحزاب المؤثرة في الساحة في اتخاذ القرارات ورسم السياسات والتأكيد على ضرورة التواجد على ارض الوطن لمن يجري اختيارهم لعضوية الهيئات القيادية.

ب- تنشيط هيئة الرئاسة ومنحها دوراً اكبر في الاشراف على الهيئات التنفيذية.

ج- اعادة النظر بتركيب المجلس التنفيذي باختيار اعضاء سواء من ممثلي الاحزاب او الشخصيات المستقلة، من ذوي الكفاءة والخبرة في العمل السياسي المعارض، واعتماد آلية للعمل فيه تؤمن المواظبة والتواصل وتنفيذ القرارات والاشراف على مكاتب الاختصاص ومفاصل العمل الاخرى.

د- تفعيل المجلس الاستشاري الدستوري، وتنشيط مكاتب الاختصاص وبرمجة عملها لتطوير نشاطها داخل الوطن باستثناء تلك التي لها مهام خارجية.

هـ- التركيز على العمل الميداني، واعادة النظر في القرارات التي تبنتها الجمعية العامة في هذا المجال، ووضع خطة عمل واقعية تنسجم مع الامكانيات المتاحة وقدرات التنفيذ وهذا يتطلب اعادة النظر بتركيب الهيئة المسؤولة عن هذا النشاط وعدم حصرها بهيئة الرئاسة ورئيس المجلس التنفيذي كما هو الحال الان.

و- تطوير وتحسين النشاط الاعلامي وفق اسس اعلامية واضحة تعتمد على المنطلقات الاساسية في الخطاب السياسي لـ "موعم" وعلاقاته.

ز- مواصلة السعي للاتصال بجميع الاطراف والقوى الاخرى المعارضة للنظام وفتح حوار جاد معها باتجاه تقريب وجهات النظر حول القضايا الاساسية التي تهم عموم القوى المعارضة وصولاً الى الاشكال المناسبة من التنسيق والتعاون والعمل المشترك.

ح- تطوير الخطاب السياسي للمؤتمر بما يساعد على تحسين مزاج الجماهير والاقتراب اكثر من تطلعاتها ومطاليبها وشدها الى المعارضة.

ط- التوجه نحو القوات المسلحة ومنتسبي الحزب الحاكم الرافضين للدكتاتورية بهدف كسب ثقتهم بالمعارضة ومراعاة شعورهم وتطمينهم على مستقبلهم.

اننا اذ نتقدم اليكم بهذه المقترحات، نرى ضرورة ان يأخذ المجلس الرئاسي والتنفيذي في دورة اجتماعاتهما القادمة بحثها على نحو جاد واتخاذ موقف مسؤول بأتجاه تطوير هذه المؤسسة وتحويلها الى مؤسسة جامعة للحركة الوطنية ومؤثرة في الساحة النضالية الحقيقية.

ان استعدادنا لمواصلة العمل في اطار "موعم" والمساهمة الجدية في نشاطاته يتوقف على الجدية في التعامل مع ملاحظاتنا والتفاعل معها واصلاح مواطن الخلل المرافقة لاوضاعه وآلية عمله وهيكليته وبما ينسجم مع تطلعات الشعب واهدافه. وفي هذا الصدد نرى ضرورة الدعوة لعقد اجتماع سريع للجمعية الوطنية للمؤتمر، وفقا لما هو منصوص عليه في النظام الاساسي، لتدقيق سياسة المؤتمر وعلاقاته ودراسة مجمل اوضاعه واجراء التغييرات اللازمة.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ■

مذكرة المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي رداً على مذكرة الحزب الشيوعي العراقي

اطلع المجلسان الرئاسي والتنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد على مذكرتكم المؤرخة في ١٩٩٤/١/١٥، وقرروا انتداب عدد من اعضاء المجلس التنفيذي من بينهم اثنان من نواب الرئيس للقاء بوفد من حزبكم، والبحث في الموضوعات التي تناولتها المذكرة وهو اللقاء الذي تم في جلستين طويلتين يومي ٢, ١٩٩٤/٢/٤ عكستا الاهتمام الكبير من جانب الطرفين والرغبة المخلصة في الوصول الى قناعات مشتركة، جهد الامكان، بخصوص القضايا موضوعة البحث.

نشارككم الرأي بضرورة بذل الجهد ومن جانب الجميع للارتفاع بمستوى عمل المؤتمر، وادارته وتعزيز روح العمل الجماعي ومعالجة نواحي القصور فيه وتحسين خطابه السياسي والانتقال بالجزء الاكبر من نشاطه وخصوصاً الاعلامي والميداني الى داخل الوطن.

كما ونشارككم الرأي في ضرورة الاستفادة من الامكانيات المتاحة لتطوير العلاقات مع الدول الاقليمية والاجنبية كافة على اساس مواقفنا السياسية الوطنية بما يخدم تعزيز دور العامل الداخلي في اسقاط الدكتاتورية. وان التوجه العام في الاجتماع كان يركز على عمل الداخل وتعزيزه باعتبار ان مسؤولية التغيير هي مسؤولية الشعب العراقي، وان العامل الدولي هو عامل مساعد في هذه العملية، وبناء الديمقراطية التي يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الاولى الشعب العراقي وقواه السياسية الوطنية.

كما قرر الاجتماع السعي لتطوير علاقات المؤتمر الوطني العراقي الموحد وصلاته مع قوى واحزاب وبرلمانات هذه الدول وكسب الرأي العام فيها لجانب نضال شعبنا. جرى التعبير عن كل ذلك في خطة عام ١٩٩٤ بالاستفادة من التعاطف الدولي والاقليمي مع شعبنا وتوظيفه بما يخدم تعزيز قدراته الذاتية ونضاله ضد الدكتاتورية، وتأكيد الاعتماد على ارادة شعبنا في اقامة النظام الديمقراطي التعددي الذي يناضل من اجله. و"تعزيز مبادرات المؤتمر على الصعيد العربي والاقليمي والدولي الى جانب قضية شعبنا وعدم الاكتفاء بردود الافعال لما يجري اتخاذه من مواقف دولية". و"مواصلة الاهتمام بالتحرك على الدول العربية جمعاء ومتابعة نتائج الزيارات والاتصالات السابقة لايصال صوت الشعب العراقي الى اوساط الرأي العام العربي، شعوبا وحكومات، وكسبها الى جانبه". و"تعزيز علاقات المؤتمر المباشرة وكذلك العلاقات الثنائية من جانب اطراف المؤتمر بالاوساط العربية والاسلامية والدولية".

و"تعزيز نشاط المؤتمر في العواصم الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية للاتصال بالاحزاب والبرلمانات والحكومات واوساط الراي العام، واقامة علاقات سياسية مباشرة معها".

اما بخصوص القرارات الدولية، فرغم التباين الذي يمكن ان يوجد بين موقف اي طرف في المؤتمر، وبين مواقف المؤتمر ككل، لاسيما وانه يضم اطرافاً كثيرة، وكيفية تناول هذه القضية او تلك تختلف بشأن هذا الشعار او ذاك، فاننا جميعا نؤكد على ضرورة تخفيف معاناة الشعب الاقتصادية، وتشديد الخناق على الدكتاتورية التي هي سبب هذه الاعباء والمعاناة الشديدة والتي لن تزول بدون اسقاط الدكتاتورية وتخليص شعبنا من شرورها وآثامها ومن هذا المنطلق اكدت الخطة التي اعتمدها الاجتماع في دورته الحالية على:

"السعي لتخفيف معاناة شعبنا بتطبيق القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ وتوظيف الاموال العراقية المجمدة لتوفير الغذاء والدواء لابنائه تحت اشراف الامم المتحدة". و"العمل بكل الوسائل لمنع النظام من مواصلة تجفيف الاهوار وتشريد سكانها و العمل على رفع الحصار الذي يفرضه النظام على كردستان" والمطالبة باستثناء اقليم كردستان من الحصار وحرصا من المؤتمر على تجميع قوى المعارضة كلها بحث الاجتماع المساعي التي بذلها خلال الفترة المنصرمة للقاء مع قوى المعارضة الاخرى دون التوصل الى نتائج ايجابية حتى الان، وقرر الاستمرار في بذل الجهود بنفس الاتجاه بأمل التوصل الى نقاط مشتركة سواء اكان ذلك بعمل هذه القوى داخل المؤتمر او التنسيق معها على اساس من القواسم المشتركة للعمل على اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة بديل ديمقراطي يحظى بثقة الشعب. وتوقف الاجتماع عند موضوع العمل الميداني واتخذ الخطوات لتطويره بالاتجاه الذي اشرتم اليه والذي حظي بموافقة اعضاء المجلسين وتأييدهم، ونأمل ان نوفق في تنفيذها بما يرضي طموحنا المشترك للنهوض بهذا الجانب من عملنا.

كما تداول الاجتماع في الوضع المالي واقر ضرورة تنويع مصادره المالية واتخاذ الاجراءات اللازمة لتنظيم الصرف وفق الميزانية التي تعدها المكاتب وتقر من قبل المجلس التنفيذي وبأشراف المكتب المالي.

ايها الاخوة،

اننا في الوقت الذي نقدر الحرص الذي ابديتموه في طرحكم المقترحات الواردة في مذكرتكم، نؤكد من جديد ان المؤتمر هو التقاء لقوى عديدة تتباين في كثير من وجهات النظر ولكن يجمعها هدف نبيل واحد هو العمل على اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة البديل الوطني الديمقراطي الذي يخلص شعبنا من اثار الاستبداد ويعمر وطننا الحبيب ومجتمعنا بعد الخراب الذي سببه هذا النظام لهما. وان التقاؤنا على هذا الهدف المشترك الذي تجسده وثائق المؤتمر الوطني العراقي الموحد المقرة لايمنع اي طرف من ان يجتهد في تطبيق السياسة العامة، ولايزال التباين، الى هذا الحد او ذاك، بين تيارات الاطراف المتعاونة ومواقفها فضلاً عن احترام المؤتمر لخصوصيات كل طرف من اطرافه.

هذا بالاضافة الى تأكيد الخطة على ضرورة مواصلة السعي لتطبيق القرار ٦٨٨، ووضع آلية لتطبيقه وذلك من خلال:

- ارسال مراقبين دوليين لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان.
- نشر حراس الامم المتحدة في جميع انحاء العراق للمساعدة في تنفيذ برنامج الاغاثة.
- الضغط على نظام صدام حسين لرفع القيود التي تعيق تواجد المنظمات الانسانية غير الحكومية، لاغراض الاغاثة في جميع انحاء العراق.
- المطالبة بتحويل منطقة الحظر الجوي جنوب خط ٣٢ الى منطقة ملاذ امن، وجعل العراق كله منطقة حظر جوي.
- تقديم صدام حسين واركان نظامه الى محاكمة دولية بتهمة كونهم مجرمي حرب، وبتهمة ابادة الجنس البشري، وفق لائحة

التجريم التي قدمها المؤتمر الى الامم المتحدة والهيئات الدولية.

هذا اضافة لجملة من القرارات والتوجهات التي احتوتها الخطة التي اعتمدها الاجتماع لنشاط المؤتمر خلال علام ١٩٩٤.

اما على الصعيد الاعلامي فقد اشارت الخطة الى ضرورة "تدقيق الخطاب السياسي للمؤتمر بالتاكيد على البديل الديمقراطي في كردستان، والحرص على وحدة العراق، ودحض الادعاءات التي تزعم بان نهج المؤتمر يهدد هذه الوحدة". واعتماد سياسة اعلامية تستهدف تطبيق ما ورد اعلاه، وتجنب ما يتعارض معها، والاهتمام الجدي بتطلعات ابناء شعبنا. والتوجه نحو منتسبي القوات المسلحة والحزب الحاكم لحملهم على التخلي عن النظام الذي اوصل شعبنا ووطننا الى الحالة الكارثية والمأساة التي يعيشانها. وتأمين المستلزمات البشرية والمادية والفنية لتطوير أجهزة اعلام المؤتمر الخاصة به. وتوكيداً لما نص عليه النظام الاساسي للمؤتمر من ان مركز عمله هو في العراق، اقر الاجتماع ضرورة تنظيم تواجد اعضائه الدوري في كردستان وتعزيز نشاطاته داخل الوطن.

اننا نتطلع الى تعزيز دور حزبكم في هيئات المؤتمر ونشاطاته، كما وان ممارسة جميع الاطراف وخصوصا تلك التي تمثل ثقلاً نضاليا وجماهيريا ومنها حزبكم، لمسؤولياتها داخل هيئات المؤتمر، كفيل بتعزيز العمل المؤسسي والقيادة الجماعية فضلاً عن كونها ضماناً لاعادة الاعتبار لتقاليد العمل السياسي الديمقراطي في العراق.

وفي الختام نتمنى لكم الموفقية والنجاح في عملكم، آملين المزيد من التعاون وتعزيز العمل المشترك لخدمة اهداف شعبنا النبيلة.

المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

١٩٩٤/٢/١٢

(مثل المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني في المباحثات مع الحزب الشيوعي، كل من السيدين هاني الفكيكي ولطيف رشيد) ■

وفد البطاركة الى العراق

رويتر (٢ اذار ١٩٩٤)، اعلن مصدر رسمي في بغداد ان وفداً من بطاركة كنائس الشرق الاوسط بدأ الاثنين زيارة للعراق لمدة اسبوع من اجل تأكيد تضامنه مع الشعب العراقي في مواجهة الحظر الدولي.

وصرح بطريرك الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق روفائيل الاول بيداويد الى وكالة فرانس برس بان اعضاء الوفد الذين جاؤوا من لبنان ومصر والاردن سيساعدون على "تخفيف معاناة الشعب العراقي والمساهمة في الجهود المبذولة على الصعيد الدولي من اجل رفع الحظر".

ويضم الوفد بطريرك الاسكندرية للكنسية القبطية ستيفانوس الثاني غطاس وبطريرك كيلكيا للأرمن يوحنا بولس الثامن عشر كارسباريان، وبطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح، والاساقفة اميل سعادة ممثلاً بطريرك انطاكية وسائر المشرق للطائفة المارونية نصر لله صفير، وجورج المر ممثلاً بطريرك الكاثوليك مكسيموس حكيم وميخائل الجميل ممثلاً بطريرك السريان اغناطيوس الثاني حايك. ومن المقرر ان يجتمع الوفد مع الرئيس صدام حسين ووزراء في الحكومة العراقية.

وتعد الكنيسة الكلدانية حوالي ٧٥٠ الف شخص في العراق من اصل مليون مسيحي عراقي.

انقرة للامريكيين: أطيحوا صدام اودعونا نتوسط بينه والاكراد

انقرة- من عصمت امست (١٨ اذار ١٩٩٤)، جرى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه محادثات في آنقرة امس مع رئيسة الوزراء تانسو تشيلر ونظيره التركي حكمت تشيتين تناولت الوضع في شمال العراق. واكدت المعلومات ان الطرفين اتفقا على ان الولايات المتحدة يجب ان تحسم هذا الوضع اما باطاحة نظام الرئيس صدام حسين او بالسماح لانقرة بان تتوسط لاجراء مصالحة بين الاكراد وبغداد.

وقال ايلنور تشيفيك رئيس تحرير صحيفة "توركيش ديلي نيوز" القريب من الرئيس سليمان ديميريل في مقال افتتاحي تنشره الصحيفة اليوم الجمعة كتبه في ضوء اتصالاته مع وفدي البلدين ان انقرة، التي تشاركها باريس الرأي بالنسبة الى الوضع في شمال العراق، تعتقد ان صدام باق على عكس الموقف الامريكي الذي ما يزال يصر على ضرورة رحيله واقامة نظام بديل يضمن الحقوق الديمقراطية لجميع العراقيين "بمن فيهم الاكراد والشيعة والاقليات الاخرى".

وتابع ان انقرة تعتقد ايضا ان استمرار عدم الاستقرار في العراق سيدفع الاكراد اكثر "نحو اقامة كيان مستقل يمكن ان يتحول في النهاية دولة". ولهذا "تشعر انقرة بان الوقت حان لكي تقرر الولايات المتحدة اما ان تبذل جهدا لاطاحة ادارة صدام او ان تسمح لتركيا بان تتوسط لتحقيق تفاهم بين الاكراد وصدام وانهاء الفوضى القائمة". وختم تشيفيك بتاكيد ان وزير الخارجية الفرنسي "يشارك (انقرة) هذه المشاعر".

مصر تنسحب من مجلس التعاون العربي

القاهرة، ٨ شباط ١٩٩٤ - وافق مجلس الشعب المصري امس على القرار الجمهوري بالغاء موافقة مصر على اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي في ١٦ شباط ١٩٨٩ مع العراق والاردن واليمن.

والغاء مصر رسمياً اتفاق مجلس التعاون يعتبر التجربة الوحدوية الرباعية الثانية التي تتعرض للفشل خلال ٢٥ عاماً بعد "اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة" الذي اعلن عام ١٩٧١ وشاركت فيه مصر وليبيا وسورية والسودان، وعصفت به الخلافات لكنه ظل قائما على الورق حتى ١٩٨١، حين اعلنت القاهرة انه لم يعد قائماً.

ايران واحتمال التقارب مع بغداد والموقف من الاكراد

حوار مع وزير الخارجية الايراني، د. علي اكبر ولايتي

حاوره في طهران، زكي شهاب. (مجلة الوسط ، ١٩٩٤/٣/١٤)

آمن الخليج

□ الامن في منطقة الخليج هو واحد من المسائل المهمة والموضوعات الشائكة لدول المنطقة، كيف ترى ايران دورها في المنطقة، والى أي مدى تبدي استعدادا للتعاون مع جيرانها في هذا الشأن؟

- ان حفظ الامن في منطقة الخليج من القضايا المهمة لكل دول المنطقة، لان هذا الموضوع استراتيجي لكل الدول سواء كانت ايران او العراق او دول مجلس التعاون الخليجي. اننا نعتقد ان الدول الست في منطقة الخليج-اقصد مجلس التعاون- قد لا توافق في الوقت الحاضر على التعاون مع العراق، لكننا على رغم ذلك نعتقد باهمية هذا التعاون لمصلحة استقرار الامن. واذا كان هناك اي توتر لسبب ما، فان من واجبنا جميعا العمل لنزع فتيل هذا التوتر بالتفاهم والحوار.

□ هل تنوي زيارة العراق قريبا كما ذكر بعض التقارير اثر زيارة مسؤول عراقي كبير لطهران اخيرا؟

- ان هذا يتعمد على نجاح الخطوات التي بوشر تنفيذها لتطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٥٩٨. ومن اهم ما نتوقعه في هذا المجال تبادل اسرى الحرب بين البلدين وكذلك اعادة ترسيم الحدود المتنازع عليها في المنطقة التي دمرتها الحرب الظالمة. وكذلك قضايا اخرى مختلفة.

ان زيارتي لبغداد تعتمد اعتمادا كبيرا على احراز تقدم في المسائل التي ذكرتها، وامل ان يلتزم العراق هذا الامر حتى نبدأ خطوة جديدة نحو المستقبل.

وحدة العراق

□ مسؤول ايراني كبير وصف قيام دولة كردية في شمال العراق بـ "اسرائيل جديدة" ترفض ايران قيامها في المنطقة، لماذا؟ هل انتم قلقون من التعاون الوثيق بين الدول الغربية وبعض الاحزاب الكردية الرئيسية في المنطقة؟

- نحن نؤمن ايمانا كاملاً بأهمية المحافظة على وحدة ارض العراق وشعبه واستقلاله بغض النظر عمن يدير شؤونه، ان العراق بالنسبة الى ايران هو العراق بحدوده الحالية والمعروفة واستمراره بهذه الحالة امر مهم لاستقرار المنطقة وامنها. واذا حاول بعضهم سواء في شمال العراق او في جنوبه ان يسعى الى اقامة دولة مستقلة، فان هذا يعرض امن ايران للخطر وسنواجه ذلك بشدة.

حوار مع نائب وزير الخارجية الايراني، محمد جواد ظريف

حاوره في طهران زكي شهاب (الوسط ، ١٩٩٤/٣/٢١)

□ كيف تقوم وضع العلاقات الايرانية-العراقية حاليا وبعد الاتصالات الاخيرة؟

- اننا في ايران نعمل ضمن سياسة محددة وهي الحرص على علاقات جيدة مع جميع جيراننا خصوصا الذي تربطنا بهم حدود مشتركة ومن بين هذه الدول العراق وكل الدول العربية الاخرى، كذلك الامر مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا وكذلك سورية وتركيا.

لقد سعينا ولانزال من اجل حل جميع المشاكل مع العراق وباشرنا باتخاذ خطوات لاعادة الثقة بين الحكومتين والشعبين لاسيما بعد ان توقفت الحرب التي فرضت علينا من جانب العراق. ان المحاولات الاخيرة لتحسين العلاقات بين ايران والعراق بدأت في كراتشي حين التقى وزيرا خارجية البلدين، ثم تلى ذلك اجتماع بين الوزيرين في نيويورك، وتقرر اثر تلك اللقاءات ان يتم تبادل الزيارات في مناسبات مختلفة من اجل حل جميع المسائل والقضايا العالقة.

ولهذه الغاية زرت بغداد من اجل تهيئة الاجواء وضمان نجاح اي لقاء يعقد مستقبلا بين وزيري الخارجية العراقي والايراني، وتلى زيارتي قيام مسؤول كبير في وزارة الخارجية العراقية بزيارة طهران.

□ ما هي المواضيع التي نوقشت في هذه اللقاءات؟

- قضية اسرى الحرب بين البلدين والتعاون بينهما وترسيم الحدود المتنازع عليها والتنسيق لاعادة النشاطات الحيوية الى شط العرب وقضايا فنية اخرى. كما اثار الجانب العراقي قضية الطائرات العراقية التي هبطت في اراضينا في اعقاب غزو العراق للكويت. وطرحنا نحن قضية الطائرات الايرانية التي هبطت في الاراضي العراقية سواء بسبب خطفها او بسب فرار طياريها.

□ كم يبلغ عدد الطائرات الايرانية الموجودة في العراق؟

- نظرتنا الى اي علاقة مستقبلية مع العراق تنطلق من موقف استراتيجي ينادي ويؤكد على علاقة طيبة وتعاون بناء مع كل جيراننا. هذا الامر في صلب سياستنا تجاه دول المنطقة، ولهذا السبب حرصنا على تناسي الالام والاحقاد التي تسببت بها الاحداث الماضية التي تعرضنا لها. بكلام ادق حرصنا على التعالي على الجراح والآم الحرب التي انهكت قوانا البشرية والاقتصادية وعملنا ولانزال من اجل فتح صفحة جديدة من العلاقات. لقد مددنا ايدينا الى جيراننا في جنوب منطقة الخليج من اجل دعم استقرار المنطقة وسد الطرق على كل الجهات الاجنبية التي تحاول تدعيم عدم الاستقرار في المنطقة لتبرير استمرار وجودها. من هذا المنطلق اعيد واكرر ان تعاملنا مع العراق حديثا يعتمد وينطلق من موقف استراتيجي. طبعا هناك قضايا عاجلة ومهمة بحاجة الى حل كقضية اسرى الحرب، لاسيما واننا لانزال نعتقد بان اعدادا كبيرة من الاسرى الايرانيين لايزالون في العراق.

ملف الاسرى

□ هل لديك رقم محدد عن عدد هؤلاء الاسرى؟

- بامكاني تقديم فكرة، ولكن المشكلة ان العراق لايزال يردد منذ فترة ان الحكومة العراقية لا تحتجز حاليا اي اسير ايراني في العراق، وما نعتقده لا يتطابق مع المقولة العراقية. اننا نريد ان نتحدث مع المسؤولين العراقيين عن ارقام، ولدينا وثائق تشير الى وجود حولي ٨ آلاف اسير ايراني في العراق، لقد قدمنا الى الصليب الاحمر الدولي معلومات ووقائع تتعلق بمصير ٣٧٠٠ آسير، ولدينا معلومات آخرى عن اسرى ايرانيين في معسكرين عراقيين لم يزرهما الصليب الاحمر الدولي كما انه لا يعلم بوجودهما. في الارقام التي بحوزتنا كان هناك ما يشير الي وجود ٣٩ آلف اسير ايراني، من بين هؤلاء لم

يسجل سوى ١٨ ألف اسير لدى الصليب الاحمر الدولي، و الـ ٢١ الاخرين لم يسجلوا ولم تقدم اي معلومات عنهم للصليب الاحمر الدولي اثناء فترة احتجازهم. بعض هؤلاء قضى اكثر من ٥ سنوات في الاسر، وقدموا لنا معلومات عن اسرى اخرين لايزالون موجودين في العراق. ان مسألة الاسرى بالنسبة الينا قضية انسانية بحاجة الى حل عاجل، ولقد اصرينا لدى اخواننا العراقيين على ضرورة القيام بخطوات ايجابية لطي هذا الملف.

▫ وماذا كان الرد العراقي؟

▪ كان العراقيون يقولون انهم يتعرضون لضغوط من اجل طرح قضية الاسرى العراقيين الموجودين في ايران، وانه لا يوجد لديهم اي مصلحة في الابقاء على اسير ايراني واحد. اننا نريد ان تكون الامور مكشوفة حتى تصفى القلوب، الى جانب هذه القضية هناك العديد من الامور التي يجب التعاون بشأنها حتى ننجح في بناء الثقة وتعزيزها بين الجانبين على الصعيدين الرسمي والشعبي.

▫ وهل لديك الانطباع بان الردود العراقية على اسئلتكم صادقة ومخلصة؟

▪ من الصعب التعليق على ذلك، لكنني آمل ان يكونوا مخلصين. نحن في العراق وايران سواء احببنا ذلك ام لا، سوف نبقى جيرانا الى الابد، هذه الحقيقة من حقائق الحياة.

▫ وهل لمستم سعياً عراقياً لحل مشكلة الاسرى؟

▪ حتى الان لم نتلق ما يشير الى وجود مثل هذه الاستعداد، لقد قدمنا معلومات وطروحات على طاولة المباحثات، وهم كذلك لهم وجهات نظر تجاه عدد من هذه القضايا عرضوها علينا.

▫ هل نفوا وجد اسرى ايرانيين لديهم؟

▪ نعم نفوا ذلك.

▫ وماذا عن الأدلة التي بحوزتكم لتدعم ادعاءاتكم بشأن وجود اسرى؟

▪ لا يوجد ادلة، لكن لدينا شعور قوي بان اعدادا كبيرة من الاسرى الايرانيين لاتزال محتجزة في معسكرات. اننا نعمل ونسعى جاهدين لتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن العلاقات بين البلدين، ولقد احترمت ايران في السابق هذه القوانين وستواصل العمل بها في المستقبل.

عدد الطائرات

▫ في قضية الطائرات، الحكومة العراقية تتحدث عن لجؤ اكثر من ١٠٠ طائرة الى ايران، وانتم تتحدثون عن عشرين او ثلاثين طائرة عراقية فقط موجودة بحوزتكم؟

▪ المشكلة هنا ان العراقيين اعتقدوا ان كل طائرة غادرت اجواءاهم توجهت الى الاراضي الايرانية، وهذا اعتقاد خاطىء. بعض الطائرات التي اقلعت من مطارات عراقية باتجاهنا تحطمت، بعضها عاد الى العراق. العراق يعتبر ان كل طائرة شوهدت على شبكات الرادار متجهة نحو اراضينا واجوائنا موجودة لدينا وهذا غير صحيح. اننا صادقون في حل هذه المشكلة ولكن لايران حوالي ٢٠ طائرة على الاقل موجودة لدى السلطات العراقية، بعضهما كما ذكرت اختطف، وللأسف لم يحاكم اي من الخاطفين ولم يسلموا، وكذلك الطائرات.

▫ كم يبلغ عدد الطائرات العراقية التي تحطمت فور هبوطها على الارض الايرانية؟

▪ لا توجد لدي ارقام محددة، هنا اود ان اضيف، ان بعض الطائرات التي حطت في مطاراتنا كانت طائرات كويتية تم الاستيلاء عليها اثر الغزو العراقي للكويت، وقد اشرفنا على صيانتها واعادتها في وقت لاحق الى اصحابها الاصليين.

▫ ماذا عن عددها؟

▪ حوالي ستة طائرات، ولا نزال ننتظر ان تدفع الحكومة الكويتية تكاليف صيانة هذه الطائرات خلال فترة وجودها في ايران.

▫ كم يبلغ عدد الطائرات العراقية التي تعترفون بوجودها في مطاراتكم؟

▪ لقد اعلنا في حينه عن وصول ٢٢ طائرة من بينها الطائرات الكويتية الست التي تمت اعادتها.

▫ وما هي شروطكم لاعادة الطائرات العراقية؟

▪ هناك حظر دولي مفروض على العراق بموجب قرارات الامم المتحدة، وهذا الحظر لا يسمح باعادة هذه الطائرات في الوقت الحاضر. وعندما يلغى هذا الحظر، فاننا سنناقش هذه القضية ونحلها بما يتناسب ويتطابق مع مناقشتنا للعلاقة العراقية-الايرانية في اطارها العام. لا تزال طائراتنا محتجزة في العراق منذ زمن بعيد وقضية هذه الطائرات يجب ان تحل.

▫ الى اي مدى تتفقون مع الحكومة العراقية في مواجهة خطر قيام دولة كردية في شمال العراق خاصة وانه سبق لكم وقلتم انكم ترفضون قيام اسرائيل جديدة على حدودكم؟

▪ نحن اوضحنا موقفنا من وحدة اراضي العراق وعدم تجزئتها منذ اللحظات الاولى التي شعرنا فيها ان البعض لديه افكار طموحة في المنطقة. هذا الموقف لم يكن موقفا ايرانيا منفرداً، بل شاركتنا فيه كل من سورية وتركيا خلال اللقاءات الدورية التي نعقدها سوياً. اننا مع دول عربية واجنبية اخرى كثيرة نحرص على التأكيد والعمل على بقاء العراق موحداً، اننا نرفض تقسيم العراق، واي محاولة لتقسيمه وتجزئته سوف تخلق المشاكل لمن يتسبب بها نظرا للمخاطر التي تنجم عن ذلك وتطول عددا من دول المنطقة. لقد عارضنا منذ اللحظة الاولى غزو العراق لدولة الكويت ايمانا منا بهذه النظرة، وسوف نتخذ مواقف مماثلة لذلك في المستقبل. وعلى الصعيد الدولي كان لنا موقف مشابه في اذربيجان وناغورني قره باخ. لقد حثينا بعض دول مجلس التعاون الخليجي في السابق على حل خلافاتها الحدودية بالتفاهم ايمانا منا بان الحوار هو افضل سبيل للتفاهم.

اللقاءات الاسرائيلية ـ الكردية

▫ تتحدث عن تفاهم مع تركيا بشأن الموقف من دولة كردية في شمال العراق، لكننا سمعنا الكثير عن اتهامات تركية لايران بانها تساعد عسكريا منظمات كردية محظورة في تركيا؟

▪ لقد سمعت بعض التقارير حول ذلك، لكنني اقول لك بان هناك تفاهما تركيا-ايرانيا كاملاً بشأن الوضع في العراق واستمرار وحدته وكذلك بشأن مكافحة الارهاب أيا كان مصدره. اننا نتطلع الى اليوم الذي يلتزم فيه العراق بكل قرارات الامم المتحدة ويستعيد فيه سلطته على كامل اراضية، وهذا الرأي تشاركنا فيه سورية كذلك.

▫ هل تشعرون بالقلق من تعاون الاكراد مع عدد من الدول الغربية، ولماذا؟

▪ ان مسألة حقوق الانسان في كردستان العراق ليست قضية جديدة، لكن الجديد هو الاهتمام الغربي والامريكي الطارىء بهذه المسألة،

كما ان هناك اهتماما وتواجدا اسرائيليا في شمال العراق، ومثل هذا الامر يدعونا لان نبقى يقظين من مخاطر مثل هذا الوجود.

□ وما هو دليلك على وجود تعاون اسرائيلي- كردي بالقرب من الحدود مع بلادكم؟

- لقد سمعنا الكثير عن هذا التواجد والتعاون.

□ هل لديكم تقارير بهذا الشأن وما هي طبيعتها؟

- نعم وصلتنا تقارير حول هذا الموضوع، ونتابعها عن كثب. نعم هناك ما يؤكد حصول زيارات ولقاءات ليس لها علاقة بالخدمات الانسانية والاجتماعية، بل هي ذات طابع سياسي وتنم عن نوايا غير طيبة.

□ من المسائل المطروحة للنقاش بعد الاعلان عن قرب زيارة وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي لبغداد مستقبل المنظمات المعارضة للحكومتين الايرانية والعراقية، وهما "مجاهدي خلق" و "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية"، هل توصلتم الى اتفاق مع العراق بشأن نشاط هذين التنظيمين؟

- ليس سراً القول ان هناك مرتزقة يعملون لصالح الحكومة العراقية منذ اللحظة الاولى التي فرضت فيها علينا الحرب مع العراق، وقد نفذ هؤلاء عمليات ارهابية عدة لصالح الاعداء، ان وجود مثل هؤلاء المنافقين على الاراضي العراقية لا يقلقنا، لكن اذا كان العراق حريصاً على فتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، فلا شك ان واحدة من الخطوات التي سنلجأ اليها هي الحفاظ على امننا وسلامة مواطنينا، الامر الذي يعني انه في حال نفذت اي من المجموعات الارهابية اي نشاط على اراضينا فاننا سنكون مضطرين لملاحقتهم داخل الاراضي العراقية حيث قواعدهم، ومثل هذا العمل لا يخدم التعاون بين البلدين، الامر الذي يعني بالضرورة منع هؤلاء الارهابيين من ممارسة اي نشاط محظور يسيء الى العلاقات بين العراق وايران.

□ وما كان رد الفعل العراقي حول ما طرحتم بشأن "مجاهدي خلق"، وهل طرحوا بالمقابل مستقبل نشاط "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" الذي يتزعمه السيد محد باقر الحكيم في ايران؟

- ان مسألة حقوق الانسان في العراق يجب معالجتها، ونعتبر ان وجود مئات الالاف من العراقيين في داخل ايران ناجم عن اسباب تحتاج الى معالجة، واستضافتنا لهم هي لاسباب انسانية. ان وجود المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في ايران لا يقارن بوجود منظمة مجاهدي خلق في العراق.

□ وهل سنرى عودة الحجاج الايرانيين لزيارة النجف وكربلاء في وقت قريب في ضوء ماذكرت؟

- هذه قضية من القضايا التي ناقشناها والتي نعمل من اجل افساح المجال لمواطني البلدين من اجل تبادل الزيارات للاماكن الدينية في كل من البلدين. اننا نسعى جاهدين للتوصل الى حل لهذه القضية.

□ متى تتوقع حل هذه القضية؟

- موقفنا متجاوب والكرة في الملعب العراقي.

□ ماذا عن موعد زيارة الدكتور ولايتي للعاصمة العراقية؟

- ستتم الزيارة في غضون شهرين، وهناك عدد من القضايا لا يزال بحاجة الى مناقشة عبر القنوات الدبلوماسية قبل ان نعلن عن الموعد المحدد بالضبط للزيارة المذكورة. ■

العراق يتهم الكويت في اسقاط منشورات معادية والكويت تنفي

بغداد، رويتر (١٩٩٤/٣/٣)، اتهم العراق الكويت بارسال عدد من الطائرات التي يتم التحكم فيها عن بعد دون طيارين فوق اراضيه لتسقط منشورات تحتوي على "دعاية مثيرة ضد العراق".

وفي خطاب الى رئيس مجلس الامن (١٩٩٤/٣/٢) قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان الطائرات التي ارسلها "حكام الكويت" يومي ٢٥ و٢٦ كانون الثاني الماضي كانت تستخدم اجهزة توقيت الكترونية لاسقاط حمولاتها. واضاف قوله ان واحدة من هذه الطائرات سقطت يوم ٢٥ كانون الثاني في منطقة الشعبية بمحافظة البصرة بعد ان اسقطت حمولتها.

واقال الصحاف ايضا ان "عددا من الطائرات الامريكية والبريطانية المعادية القادمة من الكويت والمملكة العربية السعودية " انتهكت المجال الجوي العراقي واسقطت منشورات فوق انحاء متفرقة من محافظة البصرة في الفترة من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني الماضي.

الكويت، رويتر (١٩٩٤/٣/٤)، نفت الكويت اتهام العراق لطائراتها العسكرية باسقاط منشورات دعائية مناهضة لبغداد في جنوب العراق.

وقال سليمان الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية في حديث هاتفي "تنفي ذلك تماما، فليس لنا مصلحة في ذلك او حتى السماح به".

وقال ان منشورات يعثر عليها في جنوب العراق ستكون المعارضة العراقية هي التي وزعتها.

وقال الشاهين "تنفي ان نزج بانفسنا في مثل تلك الانشطة. نحن بلد صغير. ونريد ان نحيا في سلام. ولا نريد ان نلعب هذه اللعبة". وقال على اي حال فان الطائرات التي تعمل بلا طيارين تفوق امكاناتنا الفنية. وليواجه العراقيون مشاكلهم الداخلية. فالمعارضة العراقية تقوم دوما بتوزيع المنشورات في جنوب العراق تدعو العسكريين للانضمام لهم في مواجهة النظام. لكن النظام العراقي لا يريد لشعبه ان يدرك هذه الحقيقة ولذلك فهو يتهمنا".

نشاط المعارضة العراقية في بريطانيا

كتب صحيفة "العراق الحر"، العدد ٥٢، بتاريخ ٢٣ اذار ١٩٩٤، تحت عنوان : اجتماع طارىء للمعارضة العراقية في لندن، جاء فيه:

((عقد ممثلو قوى وتنظيمات المعارضة المتواجدة في بريطانيا اجتماعا طارئا ومهما في قاعة "دار الاسلام" بلدن بعد ظهر يوم السبت، الموافق ١٢ اذار الجاري، وذلك لتدارس التطورات المتسارعة والاوضاع المأساوية التي يعاني منها المواطنون العراقيون في الجنوب جراء الهجوم العسكري الاجرامي الجديد الذي شنته قوات النظام على مناطق اهوار محافظات البصرة والناصرية والعمارة، وذلك لاتخاذ مايلزم من خطوات عملية لايقاف حرب الابادة الدموية التي يشنها النظام ضد أبناء العراق وبمختلف المناطق، لاسيما الوسط والجنوب.

وقد بادر لتوجيه الدعوة لهذا الاجتماع حزب الدعوة الاسلامية بأسم "المعارضة الاسلامية العراقية" بلندن. وقد اكد المشاركون في الاجتماع على ضرورة توحيد المعارضة. . . وقد تقرر ايضا توجيه مذكرة الى بطرس غالي وقد وقع جميع الحاضرين عليها)).

نص المذكرة المرفوعة للامين العام للأمم المتحدة

بسمه تعالى

الدكتور بطرس غالي

الامين العام للامم المتحدة المحترم

بعد التحية والاحترام

نحن الموقعين ادناه ممثلي واعضاء فصائل المعارضة العراقية، نطالبكم العمل بسرعة لايقاف وشجب حملة الابادة البشرية التي تقوم بها قوات صدام حسين في الوقت الحاضر على ثلاث محاور في اهوار محافظات العمارة والناصرية والبصرة في جنوب العراق، حيث تتعرض مناطق الاهوار الى حملة قصف مركز من المدافع الثقيلة الدبابات وتستخدم فيها القنابل الحارقة التي سببت العديد من الحرائق في قرى الاهوار تاركة عدداً كبيراً من القتلى والجرحى ونزوح الاعداد الاخرى الى خارج العراق.

لقد سبق وان طالبت المعارضة العراقية ولمرات عديدة بحماية حقوق الانسان في العراق وتطبيق القرار الخاص بذلك وتنفيذ مقترح المقرر الخاص بنشر مراقبين من الامم المتحدة في جميع انحاء العراق لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان، كما طالبت بمحاكمة صدام حسين والمسؤولين في نظامه عن جرائمهم، ومن المؤسف ان جميع هذه المطالب لم تجد الاستجابة المطلوبة مما دفع النظام على الاستمرار في سياسته القمعية.

ان شعبنا العراقي يتطلع الى منظمة الامم المتحدة بتطبيق قراراتها الخاصة لحماية السكان من حملات الابادة المنظمة. وهو لن ينسى موقف القوى الخيرة من حكومات ومنظمات وشخصيات من قضيته العادلة ويثمن اي جهد ساهم ويساهم في تخفيف حجم معاناته اليومية.

الموقعون على المذكرة:

د. السيد محمد بحر العلوم، د. ابراهيم الجعفري، د. محمود عثمان، السيد حسين الصدر، د. تحسين معله، العميد توفيق الياسري، السيد حسين الشامي، عادل مراد، اسماعيل احمد، حميد بلباس، سمير شاكر محمود، د. علي علاوي، نشأت احمد، سامي فرج علي، عبد المنعم الاعسم، نبيل ياسين، صلاح عمر العلي، مصطفى حبيب، د. علي الزبيدي، ستار الدوري، سامي عزارة المعجون، مجيد الحاج حمود، رضا جواد تقي، د. محمود شمسه، د. صبحي الجميلي، عبد الحليم الرهيمي، حازم السامرائي، د. حيدر عباس، د. عبد المنعم حسن، عقيل الصفار، د. فاروق رضاعة، محمد عبد الجبار، يوسف الخوئي، د. ليث كبة، غانم جواد، محمد الهماوندي، سامي العسكري، صلاح فهمي، د. عبد العزيز الانصاري، عزيز قادر، د. خالد التميمي، فاروق عباس، عبد الغني الدلي، د. وليد الحلي، عدنان كاظم، د. موفق الربيعي، د. صاحب الحكيم، د. محمد الخفاجي.

السادة الذين لم يؤخذ رأيهم وطلب اليهم ابداء الراي بعدم ممانعتهم من درج اسمائهم ضمن قائمة الموقعين وهم: محمد الشيخ راضي، سعد صالح جبر، ابراهيم احمد، نوري البحراني، د. اياد علاوي، الشريف علي بن الحسين، ضياء الحسيني، د. لطيف رشيد، كمال خان، د. ماجد الياسري، د محمد مكية، د. عزيز عليان، البرت يلدا، احسان الملا علي، علي حسين الجاسم، د. محمد الربيعي، زهير النعيمي، جاسم معروف، د. صلاح الشيخلي، هوشيار زيباري، محمد الظاهر، بلند الحيدري، د. كاظم شبر، حسين الشعلان، محمد علاوي، د. سعد جواد، الشيخ محمد محمد علي، د. بهاء الوكيل، السيد محمد الموسوي، اسماعيل القادري، عبد الكريم الازري، عبد الامير علوان، د. موفق فتوحي، فوزي الحريري، عبد الصمد اسد، د. اسامة التكريتي، د. جاسم الدوري، هاني الفكيكي، د. احمد الجلبي، د. حامد البياتي، عقيل الطائي.

اسبوع التضامن مع الشعب العراقي

تحت شعار لا للحصار الاقتصادي على العراق ولا للدكتاتورية

بمبادرة من اتحاد الديمقراطيين العراقيين (تنظيم عراقي تأسس في لندن قبل غزو الكويت) تم توجيه الدعوة لتنظيم اسبوع للتضامن مع الشعب العراقي خلال شهر اذار الماضي، وقد انبثق عن اللقاءات التي شارك فيها العديد من العراقيين المستقلين والحزبيين المعارضين لنظام صدام حسين، تشكيل لجان مختلفة لتنظيم مختلف النشاطات الاعلامية والسياسية.

فبالاضافة الى الاعتصام وتقديم لوائح الاحتجاج الى مكتب الامم المتحدة والخارجية البريطانية والسفارة الامريكية في لندن، نظمت الاطراف المشاركة في هذا الاسبوع تظاهرة شارك فيها ما يقارب الالف متظاهر اغلبهم من العراقيين وذلك في ساحة الطرف الاغر في لندن بتاريخ ١٩ اذار .

الأسس التاريخية لمطالبة كردستان العراق بالنظام الفيدرالي ومرتكزات هذا النظام

د. نوري الطالباني

يثير موضوع الفيدرالية جدلا بين اطراف المعارضة العراقية واوساطا عربية اخرى، بين مؤيد ومتحفظ ومعارض تبعا لاختلاف الانتماءات الفكرية والسياسية لتلك الاوساط والاطراف السياسية. ويجب القول ابتداء ان كثيرا من الكتاب العرب من (الفكر القومي) كانوا يشبهون منذ بداية الستينات مطالبة الشعب الكردي بحقوقه القومية المشروعة في كردستان العراق "بمحاولة تأسيس اسرائيل ثانية على الاراضي العربية"، ورغم ان تلك الاصوات العربية تركت هذه النغمة لادراكها انها تخدم اسرائيل اولا واخيرا، لان الشعب الكردي ليس غريبا عن ارضه ووطنه، وانه يعيش على هذه الاراضي منذ عشرات القرون وقبل الفتوحات العربية-الاسلامية بقرون عديدة، الا ان اجهزة الاعلام الايرانية اخذت تردد اخيرا ذات النغمة، لكن ليس بمناسبة الحديث عن اسرائيل، بل لابراز الخطر الكردي في كردستان العراق على الدول الاقليمية التي تتقاسم الاراضي الكردية وشعبها.

لقد حدث- والحق يقال- تطور كبير في الفكر القومي العربي إزاء المسألة الكردية خلال السنوات الاخيرة، ولكن الخلل الذي لايزال يقع فيه الكثيرون من الكتاب العرب من قوميين وغيرهم، هو تحديدهم لمفهوم "الوطن العربي" بشكل يؤدي الى اعتبار الكرد كما لو كانوا يعيشون على ارض عربية في العراق، وليس على ارض خاصة بهم وهي كردستان، وهي لفظة تعني "وطن الكرد" تماما كما تعني افغانستان "وطن الافغان" وباكستان "وطن الباك" وتاجيكستان "وطن التاجيك"، لان كلمة "ستان" الهندو-اوربية تعني "الوطن" في جميع هذه اللغات الهندو-اوربية. ان تحديد "الوطن العربي" من قبل الفكر القومي العربي على انه "مجموع الدول التي يشكل العرب اكثرية فيها" اوقع بعض الكتاب العرب في وضع يتنافى ليس فقط مع الحقائق التأريخية، بل حتى مع المصالح العربية ذاتها. فالحدود الحالية للدول العربية لاتنطبق على "الوطن العربي" باكمله، لان هناك أجزاء مهمة من الوطن المذكور وضعت بفعل قوى خارجية ضمن حدود دولة اخرى غير عربية، كلواء الاسكندرونة مثلا. لقد عملت ذات القوى الخارجية على تجزئة الوطن الكردي والحاق جزء منه (القسم الجنوبي) بالدولة العراقية في بداية العشرينات من هذا القرن، على الرغم من معارضته ومقاومته الشديدة بل حتى المسلحة لعملية الالحاق هذه. ان ثورات الشيخ محمود الحفيد للفترة من ١٩١٩-١٩٣١، ثم ثورات بارزان في الثلاثينات والاربعينات، ثم اندلاع ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥ واندلاعها مجددا عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٩١ خير دليل على عدم قبول الشعب الكردي للحالة الجديدة الناشئة عن عملية الالحاق هذه. كما ان نتائج الاستفتاء الذي جرى في ولاية الموصل العثمانية تحت اشراف لجنة دولية بقرار من هيئة عصبة الامم عام ١٩٢٤ تؤكد ايضا ما ذهبنا اليه. لذلك نرى عددا من الكتاب العرب المنصفين يقرون بأن الحدود الحالية للعراق "هي امتداد تأريخي محدود وحديثة نسبيا ولايفترض كونها ابدية" (انظر سمير شاكر محمود، تأملات في مسألة الاقليات، مجلة الديمقراطي، العدد الثالث عشر، اذار ١٩٩٢، ص ١٤)، ولكن نظرا لان المصالح السياسية والاقتصادية لبريطانيا، الدولة المنتدبة على العراق، كانت تقضي بالحاق ولاية الموصل العثمانية بالدولة العراقية الجديدة، فقد تم الحاقها فعلا، ولكن وفق شروط معينة تعهدت الدولتان البريطانية والعراقية بالايفاء بها. فقد جاء في التصريح الرسمي المشترك الذي اصدرته الحكومتان المذكورتان في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢، مايلي:

"تعترف حكومة صاحبة الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحق الكرد الذين يعيشون داخل حدود العراق في اقامة حكومة كردية ضمن هذه الحدود. وتأمل الحكومتان ان العناصر الكردية على اختلافها ستتوصل باسرع ما يمكن الى اتفاق فيما بينها حول الشكل الذي ترغب ان تقوم تلك الحكومة وحول الحدود التي ترغب ان تمتد اليها وان يرسلوا موفدين ذوي صلاحيات الى بغداد للتداول في العلاقات الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحبة الجلالة البريطانية والحكومة العراقية".

ان هذه العبارات الصريحة الواردة في هذا الاتفاق الثنائي الرسمي بين الحكومتين البريطانية والعراقية توضح ان الكرد في كردستان العراق لهم الحق بتأسيس حكومة كردية، والدخول في مفاوضات مع الحكومتين البريطانية والعراقية منذ نهاية عام ١٩٢٢. وبصدد حدود كردستان، نعود ايضا الى ماجاء في التقرير الذي اعدته لجنة الاستفتاء حول ولاية الموصل عام ١٩٢٤، والذي ورد فيه ان الولاية المذكورة لم تكن جزءا من العراق (عربية كانت ام عجمية).

وكانت ولاية الموصل تعرف في العهد العثماني (بولاية شهرزور) حتى نهاية القرن الماضي، وقد كانت مدنية كركوك عاصمة للولاية المذكورة، ثم جعلت السلطات العثمانية من مدينة الموصل عاصمة للولاية وغيرت اسمها من ولاية شهرزور الى ولاية الموصل باقتراح من احد ولاة الولاية الذي كان ينتسب الى مدينة الموصل. وقد اشار الى هذا التغيير الشاعر الكردي المعروف رضا طالباني (١٨٣٢-١٩١٠) في بيت شعر له باللغة التركية قائلا (ويل لكم ايها الرعية لقد اصبحت الموصل مركزا للولاية، واصبح . . . واليا عليها، فترقبوا منه السوء بل كل السوء). يبدو ان الوالي المذكور كان يتمتع بسمعة سيئة حيث كان واليا على الولاية المذكورة سابقا عندما كانت كركوك مركزا لها. ومن المعلوم ان ولاية الموصل العثمانية كانت تشمل جميع المحافظات الشمالية الحالية، ولكن الكرد لايعتبرون مدينة الموصل والاقضية والنواحي العربية التابعة لها جزءا من كردستان. ووجود التركمان في مدينة كركوك وبعض مراكز الاقضية والنواحي التابعة للمحافظة لايغير من الامر شيئا.

وقد حاول حكام العراق، ومنذ عام ١٩٦٣ بالذات، تعريب محافظة كركوك عن طريق ابعاد سكانها الاصليين الكرد، واسكان غرباء من العرب محلهم. كما ان السلطات البعثية غيرت الحدود الادارية للمحافظة تغييرا كاملا منذ عام ١٩٦٩ بهدف جعل الكرد اقلية فيها، فألحقت قضائي جم جمال وكه لار بمحافظة السليمانية، وألحقت قضاء كفري بمحافظة ديالى وقضاء طوزخورماتو بمحافظة تكريت (صلاح الدين). ان هدفنا من سرد هذه الوقائع هو اصلاح الخطأ الذي وقع فيه البعض من الكتاب والمعنيين العرب نتيجة عدم المامهم

بتاريخ ولاية الموصل قديما وحديثا، وبعمليات التعريب الواسعة التي قامت بها السلطة الدكتاتورية ولاتزال، بهدف تغيير التركيب السكاني للمحافظة المذكورة. ان الالمام بهذه الحقائق من قبل هؤلاء الكتاب يجعل من السهل عليهم تفهم الوضع والمساهمة في بناء علاقة تعايش طوعي اختياري بين الشعبين العربي والكردي، بدل ان تكون قائمة على القسر والاكراه، كما هو الوضع حاليا ومنذ ما يقارب السبعين عاما، اي منذ الحاق كردستان الجنوبي بالدولة العراقية.

وباعتقادنا ان النظام الفيدرالي يوفر لنا هذا الحل، لانه يهدف اساسا الى توفير الحرية الكافية للاقوام والمجموعات التي تعيش ضمن اطار دولة واحدة، مع العمل على عدم تفكك هذه الاخيرة.

ورغم وجود اشكال مختلفة للنظام الفيدرالي، الا ان هناك قواسم مشتركة بين الانظمة التي اختارت الفيدرالية، تنحصر في توزيع السلطة بين الحكومة المركزية وحكومات الاقليم، واشراك هذه الاخيرة في القضايا السياسية الاساسية للدولة الفيدرالية واعطاء ضمانات خاصة للاقاليم عبر تمتع احد جناحي البرلمان الفيدرالي الذي يمثل الاقاليم باختصاصات واسعة تمنع السلطة المركزية من التحكم بمصائرها.

ويمكننا تحديد الاسس التي يقوم عليها النظام الفيدرالي بما يلي:

اولا- وجود برلمان فيدرالي تتمثل فيه الاقاليم كافة، ويلعب هذا البرلمان دورا مهما في رسم وتحديد السياسة الخارجية والدفاعية للدولة الفيدرالية. ويتكون البرلمان الفيدرالي من مجلسين، احدهما يمثل مجموع الشعب لانه يجري انتخابه على نطاق عموم البلاد، يطلق عليه عادة اسم (مجلس النواب)، اما المجلس الثاني الذي يطلق عليه إما (مجلس الاقاليم) او (مجلس القوميات) او (مجلس الشيوخ)، فانه يمثل الاقاليم او الولايات بنسبة متساوية، أيا كان حجم الاقليم جغرافيا او سكانيا. ويتم اختيار ممثلي كل اقليم اما من قبل هيئات الاقليم، او ينتخبون مباشرة من قبل الناخبين في الاقليم بالاقتراع العام المباشر.

ثانيا- وجود سلطة مركزية تعتبر أعلى هيئة تنفيذية وادارية في الدولة الفيدرالية تتولى وضع السياسة العامة للدولة في النواحي السياسية والاقتصادية وغيرها، في الحدود المنصوص عليها في الدستور الفيدرالي. وينبغي ان يحوز اعضاء السلطة التنفيذية المركزية، اي مجلس الوزراء الفيدرالي، على ثقة البرلمان بمجلسي النواب والشيوخ. اما رئيس الدولة الفيدرالية، فينتخب اما من قبل البرلمان الفيدرالي مباشرة وبالنسبة التي يحددها الدستور الفيدرالي، او يجري انتخابه بالاقتراع الحر المباشر على نطاق عموم البلاد.

ثالثا- وجود محكمة عليا تكون المرجع الاساسي للقرارات الصادرة من المحاكم المركزية وبعض المحاكم الاقليمية في المسائل المنصوص عليها في الدستور الفيدرالي والدساتير الاقليمية. ويتم عادة انتخاب اعضاء هذه المحكمة العليا من بين كبار القانونيين في البلاد من قبل مجلس الشيوخ لمدة معلومة وبالنسبة التي يحددها الدستور الفيدرالي.

ويكون المقر الدائم لهذه الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية المركزية، عاصمة الدولة الفدرالية.

وتعتبر مسألة توزيع الاختصاصات بين السلطة المركزية وسلطات الاقاليم المشكلة السياسية في النظام الفيدرالي. والملاحظ ان معظم الدساتير الفيدرالية تكتفي بتحديد اختصاصات السلطة المركزية، تاركة الاختصاصات الاخرى للاقاليم. وتدور اختصاصات السلطة المركزية في معظم الدول الفيدرالية حول المسائل الآتية:

١- السياسة الخارجية والتمثيل السياسي والقنصلي وتمثيل الدولة الفيدرالية في المنظمات والهيئات الدولية.

٢- ابرام المعاهدات الدولية، على ان يحق لحكومات الاقاليم ابرام الاتفاقات مع الدول والمنظمات الدولية التي تدخل ضمن اختصاصاتها الاقليمية، خاصة في الميادين الثقافية والتجارية، ويحق لحكومات الاقاليم في هذه الحالات الاتصال بالدول والمنظمات الدولية مباشرة، او عن طريق السلطات الفيدرالية.

٣- الدفاع الوطني وكل ما يتعلق بمسائل الحرب والسلم وعقد الصلح.

٤- اصدار العملة الوطنية.

٥- ادارة الموانىء والمطارات الدولية.

٦- شؤون الكمارك والمكوس المركزية.

٧- شؤون البريد والتلفون المركزية.

٨- الجنسية واقامة الاجانب، على ان يحق لسلطات الاقليم منح الجنسية وفقا للقوانين المركزية، او منح الاقامة للاجانب طبقا للقوانين المذكورة.

٩- تنظيم الميزانية العامة للدولة الفيدرالية، بعد تخصيص المبالغ اللازمة لميزانيات الاقاليم.

١٠- الاشراف على الوزارات والاجهزة المركزية.

١١- وضع التشريعات المركزية في المجالات المحددة في الدستور الفيدرالي، كالتشريعين المدني والجنائي.

١٢- وضع الخطط الاقتصادية العامة للدولة الفيدرالية بعد التشاور مع هيئات الاقاليم المختصة لتنسيقها مع خطط التنمية الاقليمية.

وتتمتع الاقاليم بجميع الاختصاصات الاخرى غير المنصوص عليها لصالح هيئات السلطة المركزية. وتكون اللغة القومية هي اللغة الرسمية في الاقليم، على ان تكون المخابرات والمراسلات مع السلطة المركزية باللغة التي يتكلم بها اكثرية السكان في البلاد، رغم ان بعض الدساتير الفيدرالية تعتبر جميع اللغات القومية رسمية يجب استعمالها في المراسلات الرسمية للدولة الفيدرالية، كالدستور السويسري والبلجيكي والكندي.

وينبغي ان يكون لكل اقليم عاصمة اقليمية تكون مركزا للهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الاقليم. كذلك يحق لكل اقليم ان يكون له علم وشعار خاص به، بجانب العلم والشعار المركزيين.

وتمارس الاقاليم اختصاصاتها بواسطة اجهزتها التشريعية والتنفيذية والقضائية الخاصة بها، ويكون ايضا لكل اقليم دستور خاص به. بجانب الدستور الفيدرالي لعموم البلاد.

تلك هي باختصار اهم الملامح الاساسية للنظام الفيدرالي الذي اصبح في عالمنا المعاصر اداة توحيد للدولة التي تضم قوميات متعددة، بعكس ما يدعيه البعض من ان الفيدرالية اداة تجزئة وتقسيم. اما الاصرار على التوحيد القسري تحت اي شعار كان، فلن يؤدي الا الى النتيجة التي يخشاها اصحابه لانه يؤدي الى التجزئة والانفكاك الحتمي. وما آلت اليه بعض الدول نتيجة اصرار حكامها على اتباع سياسة القسر والالحاق، كالدولة الباكستانية قبل انفصال البنغلادش عنها، والدولة اليوغسلافية بوضعها الحالي خير دليل على ما نقول.

(نقلا عن جريدة (وه لات) للحزب الديمقراطي الكردستاني، فرع اوربا، عدد شباط ١٩٩٤) ■

بيان صادر عن الوفاق الوطني العراقي (جماعة جريدة بغداد)

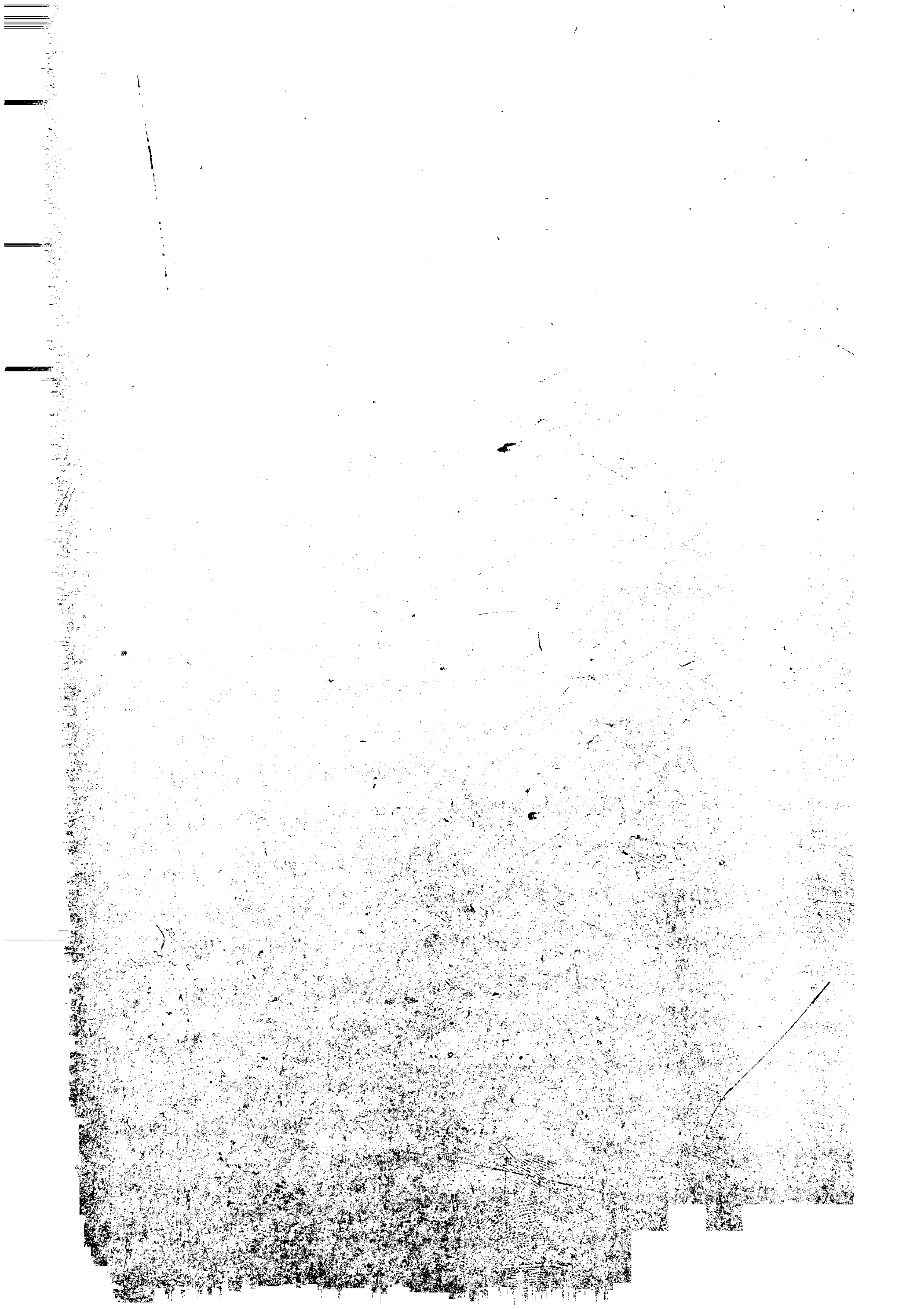
بيان الى شعبنا العراقي الأبي
لقد انتفض أخوانكم الغيارى في بغداد والبصرة والناصرية في ثورة عارمة ضد الطاغية المستبد وجلاوزته.
في الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك. انتفض الابطال في مناطق الثورة والحرية والشعلة وامتدت انتفاضتهم الى التاجي والضلوعية وسامراء والدجيل والدور، حيث سيطر الثوار على الطريق بين بغداد والموصل. كما انضمت مناطق في محافظات البصرة والناصرية والعمارة. وتشير اخر المعلومات ان الثوار يسيطرون الان على عدد من المناطق الواقعة بين بغداد وسامراء وانهم يخوضون قتالا ضاريا مع جلاوزة الطاغية وخاصة فرقة .... من قوات الطوارىء والحرس الجمهوري" والتي .. .. الطاغية في بغداد وضواحيها .. يوم الاربعاء الماضي بعد ان بلغ السيل الزبى، من سيطرة عصابة الظلم والجور على مقدرات وخيرات شعبنا.
يا أبناء شعبنا الصابر ان انتفاضتكم ضد الطاغية وتحت وطأة أشد الاجراءات الامنية والعسكرية وأقسى ظروف واجهها شعب في التاريخ الحديث لهو دليل قاطع على عظمتكم ورفضكم للذل والقهر والتجويع وفي هذه اللحظات المصيرية من تاريخكم المجيد نناشدكم ان تستذكروا دروس وعبر انتفاضة آذار الكبرى عام ١٩٩١. وندعوكم لتجاوز الاخطاء التي رافقتها، وان يكون تحرككم وقتالكم منظما ومنضبطا، وان تتعزز وحدتكم وتلاحمكم وتعاونكم مع الشرفاء الرافضين لحكم الطاغية في قواتنا المسلحة والحزب والاجهزة المدنية. ان شمولية انتفاضتكم يا أبطال العراق لكل جزء من وطننا الحبيب ولكل مواطن شريف، لهو أمر حيوي لتحقيق النصر المؤزر على الطاغية وزمرته البغيضة، ولتعلموا ان نظام الطاغية مهما استخدم من وسائل البطش والارهاب ضدكم فأنه لن يثني من عزائمكم في هدم أوكاره والانعتاق من ربقة حكمه الجائر، ولتكونوا على ثقة بان نظام الجلاد صدام حسين لازال معزولاً من قبل دول العالم رغم مزاعمه ومحاولاته اليائسة لتطبيع علاقاته معها وان كل القوى الخيرة في العالم ستقف معكم كلما برهنتم على صمودكم وتنظيم صفوفكم وسدكم لجميع الثغرات التي من شأنها الاضرار بأنتفاضتكم المجيدة.
وما النصر الا من عنده. (١٩٩٤/٣/٤)

تعقيب جماعة جريدة "الوفاق"

نشرت جريدة "الوفاق" بعددها المؤرخ في ١٦/١٠ اذار ١٩٩٤ تحت عنوان: قطرة حياء لمن لا حياء له، تقول :
اذا سقطت قطرة الحياء، سقطت معها قطرة شرف الشعور بالمسؤولية، وتفاصيل الحادث فيما يلي:
نشرت "الوفاق" خبرا عن معركة بالقناني حدثت داخل سفارة النظام في موسكو. وكان معيار تصديقنا للخبر هو انه من بين تداعيات الفوضى والفساد الذي يعم مفاصل مؤسسات نظام الفوضى والفساد.
. ومعيارنا ايضا ثقة الناس الذين يكتبون لنا .. وفي نظافة سريرتهم.
غير ان صحيفة "معارضة" تصدر في لندن نقلت عن السفارة (او ربما عن احد رجال السفارة الذي انفصل عنها ويبحث عن فرصة لاعلان الندم) ان لا صحة للخبر.. بل وذهب الى تسفيه ما ذكرناه بطريقة هابطة، وبقلم هابط يليق بالمطبوع نفسه.
كان بودنا- شأننا سابقا- ان لا نتوقف عند هذا الموضوع لولا ان "الغيرة" المفاجئة على سفارة النظام في موسكو تجاوزت الى حديث آخر على هيئة نصيحة مجانية بان نتجنب نشر اخبار ليست دقيقة، فذلك كما يذهب - هذا المطبوع - يصب في صالح النظام.
وكنا سنقبل هذه النصيحة "البريئة" لو لم يفاجئنا وللمرة الثانية، بيان لاصحاب المطبوع المذكور حول اندلاع انتفاضة في العراق. . انتفاضة لم يسمع بها احد من العراقيين ولا الاجانب ليتحول الاعلان -في نهاية الامر- الى سلاح بيد النظام للاساءة الى مصداقية المعارضة ونشاطها واخبارها.. وكان الاجدى ان يتأمل اولئك الذين يصطنعوا اخبارا لا وجود لها ليوحوا انهم وراءها انهم يمررون واحدا من سيناريوهات النظام لتيئيس الشعب العراقي، ولا شاعة روح الاحباط لدى المناهضين له، وانهم - من جهة ثانية - يجعلون من تلك الاخبار بمثابة نكتة وموضع سخرية وتندر للقاصي والداني لينتهوا - في نهاية الامر-الى صورة سياسية باهتة، والى وجه بائس بحاجة الى قطرة حياء. ■

نص استقالة نصير محمود مظهر من تجمع الوفاق العراقي

حضرة السيد صلاح عمر العلي المحترم، تحية طيبة وبعد،
لقد عملت في صفوف تجمع الوفاق الديمقراطي العراقي منذ اواخر عام ١٩٩٢، بعد ان استقلت في حزيران من نفس العام من وظيفتي سكرتيرا اولا في بعثة العراق الدائمة لدى الامم المتحدة في جنيف التي كان ولايزال يرأسها برزان التكريتي وذلك احتجاجا على ما حل بالعراق من دمار شامل جراء ما اقترفه نظام صدام الدكتاتوري من جرائم وخاصة غزوه للكويت وتضييعه فرص انقاذ العراق من نتائج الغزو. وقد جاء عملي في التجمع مبنيا على الرغبة المخلصة في بذل جهد منظم ومؤثر مع الخيرين من ابناء شعبنا لانقاذ بلدنا من محنته التي يعاني منها. وهكذا كانت لي علاقات حميمة معكم ومع اخوان في قيادة التنظيم، وقمت بنشر مذكراتي في صحيفة "الوفاق" لسان حال التجمع في اواخر عام ١٩٩٢ واوائل عام ١٩٩٣، وظللت ارفد الصحيفة بما يساعد على تعرية النظام الفاشي الغاشم طيلة الفترة المنصرمة، كما شاركت في المؤتمر الثاني للتجمع بلندن في نيسان ١٩٩٣ وانتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة.
وبهدف كسب تأييد دولي اوسع لقضية شعبنا العراقي فقد وطدت الصلة باسم التجمع مع الجهات الرسمية المسؤولة في البلد المهم الذي اقيم فيه وصولا الى اقناعها بضرورة اجراء حوار سياسي معكم، لكنكم لم تلبوا هذه الدعوة لاسباب اجهل دوافعها الحقيقية.
لقد كان لي دور اعتز به في دفع العمل السياسي للتجمع الى امام واعطاء صحيفته دعما مهما كان له تأثيرا في اوساط المتتبعين للمسألة العراقية. لكن حماسي واخلاصي هذا لم يقابل بالجدية المطلوبة من قبلكم حيث لمست من مجمل العمل اقوالا ووعودا بدلا من الاعمال والاجراءات الامر الذي قلص من دور التنظيم في العمل الوطني المناهض للدكتاتورية، وقد ترافق ذلك مع اهمال متعمد للعناصر المخلصة داخل التجمع مما سبب احباطات كبرى اعاقت امكانية الاستمرار في العمل ضمن التجمع. ولكل ذلك فاني اجد نفسي مرغما على كتابة رسالتي هذه مؤكدا فيها قناعتي بعدم الجدوى من الاستمرار في عضويتي بالتجمع. لذا ارجو التفضل بقبول استقالتي من هذه العضوية. ١٩٩٤/٣/١٣



IRAQI FILE
A Documentary and Political Review

No. 29

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 29 - May 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - آيار/ مايو ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية

د. غسان العطية

من يزرع الريح يجني العواصف
التسعينيات : عصر الهيمنة الاسرائيلية في الشرق الاوسط

كانت اسرائيل منذ قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨ دائمة الحضور في مختلف المعادلات السياسية في المنطقة العربية.

وتصاعد واتسع هذا الحضور تدريجيا حتى بلغ ذروته بعد هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية. قبل ذلك ادت هزيمة مصر عام ١٩٦٧ الى فتح الطريق نحو اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ التي مثلت اكبر انعطاف في علاقة اسرائيل بالعرب من خلال اعتراف مصر بأسرائيل وبالتالي خروجها-اي مصر- من حلبة الصراع العسكري العربي - الاسرائيلي. بالرغم من الامال الكبيرة التي علقت على اتفاقية كامب ديفيد فانها فشلت في توسيع دائرتها بما يشمل الفلسطينيين او دول الجوار الاخرى في عملية السلام.

وكان للعراق، الغني بموارده النفطية وطاقاته البشرية وطموح قادته، دورا بارزا في التصدي لاتفاقية كامب ديفيد كما انعكس في مؤتمر القمة العربي لعام ١٩٧٨ في بغداد.

ولكن التطورات في العراق تلاحقت بشكل متسارع نحو التأزم الى ان انهت دوره في المعادلة العربية-الاسرائيلية.

- استلم صدام حسين رئاسة الدولة في عام ١٩٧٩، ورافق ذلك تصفية سياسية وجسدية لقيادات حزبية كانت تشاركه السلطة في السابق، ليدخل الحزب في نفق عبادة الشخصية والدكتاتورية.

- انقلب صدام حسين على سوريا، الطرف الاساس في الصراع العربي الاسرائيلي بعد خروج مصر، وبذلك جرد قمة بغداد من اهم اسلحتها الا وهو التعاون العراقي السوري، ليفتح الباب نحو صراع مرير بين البلدين جاعلا من لبنان ساحته، الامر الذي ساعد على غزو لبنان واحتلال بيروت من قبل اسرائيل في عام ١٩٨٢.

- اشعل في ايلول ١٩٨٠ فتيل الحرب العراقية-الايرانية التي استمرت ثمان سنوات بما انهك الطرفين العراقي والايراني تاركا لاسرائيل حرية الحركة وتثبيت مكتسبات كامب ديفيد. واذا خرج العراق من حربه مع ايران بحصيلة وخبرة عسكرية فانها اهدرت باحتلال الكويت في اب ١٩٩٠ وما اعقبها من حرب ضد العراق.

- تزامن هذه الهزيمة مع انهيار الاتحاد السوفيتي، جعل من السقوط العراقي سقوطا شاملاً للرفض العربي. وبقدر فشل صدام حسين في ان يجعل من حرب الخليج الثانية حربا عربية ضد اسرائيل وامريكا، انقلبت هزيمته نصرا لاسرائيل وامريكا، كما احدثت شرخا عربيا انهى ما تبقى من مقولة التضامن العربي او النظام الاقليمي العربي بصيغته التقليدية - الجامعة العربية.

هل ان ما حصل كان مجرد مؤامرة استعمارية؟ . . او قدر رباني لا مهرب منه؟ . . او أخطاء يتحمل حكامنا مسؤوليتها والشعب منها براء؟ . . ام ان هناك خللاً في العقل العربي اصلاً؟. . تعددت الاسباب والهزيمة واحدة.

امريكا.الملاذ الاوحد

اعطت مغامرة صدام حسين في احتلال الكويت، اضافة الى اخطاء منظمة التحرير الفلسطينية، بعض الدول العربية وبالذات الخليجية الفرصة التي طالما انتظرها البعض، الا وهي للتخلص وبالعلن من اخر ما تبقى من اطروحات القومية العربية القائلة بالمسؤولية العربية في استرجاع حقوق الشعب الفلسطيني. ليعلنوا كما اكتشف السادات من قبل، "اكتشاف" الحاجة للوصاية الامريكية كسبيل وحيد لاصلاح شأن العربي "القاصر".

واصبح شعار مشاركة الولايات المتحدة كطرف كامل وفاعل في المفاوضات العربية-الاسرائيلية مطلبا عربيا رسميا ملحا.

- فعقد في خريف ١٩٩١ مؤتمر مدريد للسلام بحضور اسرائيل وكافة الاطراف العربية المعنية اضافة الى دول الخليج العربية ومشاركة دول اوربا الغربية. وبالرغم من انعقاد المؤتمر بالرئاسة المشتركة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، الا ان الاخير كان بمثابة الحاضر الغائب.

جاء انعقاد المؤتمر بمثابة تظاهرة سياسية لاعلان انتصار النظام العالمي الجديد في الشرق الاوسط، وتكريس انتصار اسرائيل على التيار القومي العربي المتمثل بنظام مصر الناصرية وعراق صدام حسين.

- ومن تداعيات مؤتمر مدريد، والذي عرف بالمفاوضات المتعددة الاطراف، التوقيع على اتفاق اسلو في ايلول ١٩٩٣، المعروف باتفاق اريحا- غزة اولا، ليعلن رسميا فشل اطروحة منظمة التحرير الفلسطينية ك "بديل ثوري" عن الانظمة العربية.

- انبثقت عن مؤتمر مدريد عدة لجان تشارك فيها دول عربية واسرائيل. فعقدت اجتماعات لجنة المياه ١٠ آذار ١٩٩٤ في سلطنة عمان. و سيعقد في قطر ببداية شهر ايار ١٩٩٤ اجتماع للجنة مراقبة التسلح، وبعد ذلك باشهر من المفروض عقد اجتماعات لجنة المحافظة على البيئة في البحرين. حضر يوسي بيلين وكيل وزارة الخارجية الاسرائيلية محادثات عمان، وسيكون مدير عام وزارة الدفاع الجنرال ديفيد عيري على رأس الوفد الاسرائيلي الذي سيسافر الى قطر، والوزير الاسرائيلي يوسي سريد على رأس الوفد الذي سيسافر الى البحرين. ومن المفارقات ان عدد الوفد الاسرائيلي المشارك في اجتماعات عمان ٤٤ شخصا، بينما الوفود الاخرى لا يزيد تعداد كل منها عن خمسة اشخاص، كما حضر تسعة عشر صحافيا اسرائيليا لتغطية المؤتمر وهذا العدد اكثر من جميع الصحافيين الاخرين الذي يغطون اجتماع اللجنة. كتب موطي باسوك معلقا على زخم الحضور الاسرائيلي (صحيفة دافار بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٩) يقول "وهكذا هل يصدقنا احد عندما نقول ان اسرائيل دولة صغيرة في الشرق الاوسط، تعدادها خمسة ملايين فقط."

مشروع النظام الاقليمي الجديد

ان النظام الاقليمي العربي الذي كان سائدا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تمثل بجامعة الدول العربية كصيغة عربية للمساهمة في حل المشاكل العربية، وتوفير صيغة للامن العربي والتعاون والتكامل السياسي والاقتصادي بين اعضاء الجامعة.

ان هذه الصيغة، باعتقاد البعض وخاصة دول الخليج العربية، فشلت في تحقيق الاستقرار والامن، كما فشلت في حل المنازعات او منع الحروب العربية-العربية. وان واقع التسعينيات المتميز بالانفراد الامريكي وانتصار السلام الاسرائيلي هو نتيجة عجز الدول العربية في ضمان امنها اعتمادا على قدراتها الذاتية او حتى من خلال تعاون بعضها مع البعض الاخر، كما لم يعد من الممكن عزل المنطقة العربية عن العالم نظرا لاهميتها الاستراتيجية. وعليه، قالوا، اذا كنا غير قادرين على تسير امورنا فدعونا نلجأ لمن يساعدنا على حلها ومن هو اقدر من امريكا على القيام بهذا الدور ؟

قدمت واشنطن مشروع بيان "اعلان المبادىء" خلال اجتماعات لجنة التوجيه، الخاصة بالمفاوضات المتعددة المنبثقة عن مؤتمر مدريد، التي عقدت في اتاوا في ٦ شباط ١٩٩٤ من اجل اقراره من الدول المشاركة، ويضع الاعلان المقترح الاسس لشكل التعاون السياسي والاقتصادي بين دول منطقة الشرق الاوسط ليكرس نظاما اقليميا شرق اوسطي جديد يجعل من اسرائيل طرفا ان لم يكن محوراً، اساسيا فيه، استنادا الى المبادىء الاساسية التالية.

((- احترام كل بنود قراري مجلس الامن الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والاعتراف بها.

- احترام ميثاق الامم المتحدة.
- احترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي والاعتراف بذلك.
- التسوية السلمية للمنازعات.
- احترام حقوق الانسان.
- التعاون في المجالات الوظيفية ذات الصلة.
- الوفاء بنزاهة بالالتزامات وفق احكام القانون الدولي.
- حرية الوصول الى الدفق الحر من المعرفة والمعلومات عبر الحدود الوطنية.
- تشجيع الحريات الفردية والجماعية، والمبادرة الفردية والابتكار لشعوب المنطقة والتعهد بالديمقراطية والتعددية.
- وجوب الاعتراف باقتصاديات السوق كحكم رئيسي على القرارات المتعلقة بحركة البضائع والخدمات والافكار.))

واوصى المشروع بعدد من الاجراءات الواجب تحقيقها من اجل تحقيق تلك المبادىء، منها،

على كل مجموعة عمل ان تفكر وتنفذ مشروعات واضحة وملزمة تلبي حاجات شعوب المنطقة.

- يجب ان تسعى العملية المتعددة الاطراف الى تنظيم وتنسيق تمويل المشروعات الاقليمية المتفق عليها.
- يجب جدولة وتنسيق الانشطة الفردية من اجل زيادة تأثيرها الى الحد الاقصى والحد من عدم فاعليتها.
- على مجموعة العمل المتعددة الاطراف ان تفحص الوسائل لاشراك وتوسيع دور القطاع الخاص في التعاون الاقليمي.
- يجب تعزيز الاتصالات بشقيها، غير الرسمي بين المشتركين الاقليميين، والرسمي من خلال ايجاد شبكة للاتصالات.
- يجب ان تبدأ العملية المتعددة الاطراف في تطوير رؤية لما ستكون عليه المنطقة بعد تحقيق السلام في المسار الثنائي، بما فيها دراسة المؤسسات الاقليمية التي قد تحتاجها المنطقة وتطويرها.))

. ان هذا يعني ضمنا ان المؤسسات العربية المنبثقة من جامعة الدول العربية كمجلس الوحدة الاقتصادية العربي، وصندوق النقد العربي، وغيرها من المجالس المتخصصة يجب اعادة النظر بتشكيلاتها بما يناسب النظام الاقليمي الجديد. فينص الاعلان فيما يخص التنمية الاقتصادية على "ازالة العوائق امام التعامل الاقتصادي الحر (حركة البضائع ورأس المال وقوة العمل) عبر الحدود، وتطوير المصادر الاقتصادية والمشروعات على اسس اقليمية، وانشاء مناطق تجارة حرة ومؤسسات للتعاون الاقتصادي الاقليمي". وهكذا حلت كلمة اقليمي مكان عربي.

ويبدو ان دول الخليج النفطية مطالبة بتسديد فواتير مثل هذا المؤسسات الجديدة، مقابل وعود بضمانات الاستقرار التي يحققها لها

النظام الشرق اوسطي الجديد، الامر الذي بدأ يثير مخاوفها في وقت تم استنزافها ماليا بحروب المنطقة السابقة.

كتب جون وست، مراسل رويتر (١٩٩٤/٤/٢٣) يقول "فتحت اول زيارة رسمية يقوم بها مسؤول اسرائيلي لدولة خليجية شهية صانعي القرار ورجال الاعمال الاسرائيليين الذين يرون في الاسواق العربية الخليجية الرائجة والتي تعتمد اعتمادا كبيرا على الاستيراد، العائد الحقيقي للسلام في الشرق الاوسط. . . وفيما يتعلق بكل الاحاديث عن سوق شرق اوسطية مشتركة فان الاسرائيليين يركزون هدفهم بشكل متزايد على الدول الخليجية بوصفها شريكهم التجاري في المنطقة في المستقبل اكثر من جيرانهم العرب الفقراء مثل سورية والاردن ولبنان."

وقال دان جيلرمان رئيس غرفة التجارة الاسرائيلية، في حديث مع مراسل رويتر "فوائد السلام مع سورية سياسية اكثر منها اقتصادية. ولكن فيما يتعلق بالعوائد الاقتصادية الحقيقية للسلام فانها تكمن في الخليج". واضاف قوله "الناتج المحلي الاجمالي لاسرائيل الذي يبلغ ٦٧ مليار دولار يفوق الناتج المحلي الاجمالي لمصر وسورية والاردن والعراق والمناطق (المحتلة) مجتمعة".

- ان مشروع اعلان المبادىء تضمن مبادىء سياسية مطلوبة، كاحترام حقوق الانسان، والتسوية السلمية للمنازعات، وتشجيع الحريات الفردية والجماعية والدعوة للديمقراطية والتعددية. ولكن مرة اخرى ستجد دول الخليج النفطية بانها مطالبة بتسديد "فواتير" سياسية جديدة قد تكون على حساب سلطتها التي خافت عليها من النظام الاقليمي العربي السابق.

واهمل المشروع الاشارة الى الاليات الواجب توفرها لضمان تلك المبادىء. ان غياب مثل تلك الادوات - والعرب في حالة العجز الراهنة - سيجعل عمليا الوجود الامريكي من جهة، والنفوذ الاقتصادي الاسرائيلي من جهة اخرى، ادوات فرض النظام الجديد وتصبح سلامة الانظمة الاقليمية الاخرى، مرهونة في كسب رضاهما. وانسجاما مع هذا التصور بادرت قطر، التي هي في خلاف حدودي مع السعودية والبحرين، بعرض بيع الغاز الطبيعي لأسرائيل بأمل كسبها حليفاً بعد ان فقد العراق وايران دورهما.

الاحتواء المزدوج

النظام الاقليمي الجديد سيعتمد على اسرائيل اولا ومصر وتركيا ثانيا في ضمان الاستقرار والمصالح الامريكية والغربية في الشرق الاوسط، جاعلاً من الخطر الاسلامي "الاصولي"، واغراءات الدعم المالي والاقتصادي اللحمة والقاسم المشترك بينهم.

اما على صعيد دول الخليج العربي فقد تخلت واشنطن نهائيا عن تقاليد ميثاق نيكسون وفيما بعد ريغان في التفتيش عن طرف خليجي قوي لممارسة دور الحامي للمصالح الامريكية، الذي تمثل تارة باعتماد شاه ايران كشرطي المنطقة، وفي ما بعد في دعم عراق صدام حسين للوقوف بوجه الثورة الخمينية في ايران. ان التجسيد العملي لهذه السياسية هي في مقولة "الاحتواء المزدوج" الذي يفترض قدرة امريكا على احتواء كل من ايران والعراق دون الحاجة للمساومة مع احدهما ضد الاخر. واذا كان نفط العراق وايران يشكل في السابق سلاحا بالامكان استخدامه ضد الغرب، فان الواقع النفطي الحالي جرد النفط من قوته كسلاح سياسي، وباتت دول الخليج وبالذات ايران والعراق رهينة مستهلكي النفط وليس العكس.

- كما ان استنزاف القدرة العسكرية لايران والعراق من خلال حرب الثمان سنوات، وتدمير معظم ما تبقى عند العراق نتيجة حرب الخليج الثانية، اضافة لقرارات مجلس الامن الخاصة بتدمير اسلحة العراق النووية والشاملة ووضعه تحت الرقابة الدائمة، كل هذا يضمن شل قدرة العراق، وان استمرار العقوبات الاقتصادية علي العراق خير ما يضمن بقاء العراق جسدا مشلولاً.

- ان سياسة الولايات المتحدة المعلنة ترغب بتغيير النظام في العراق، ولكن ليس بأي ثمن، وليس بالتوقيت الذي يرغب فيه الاخرون، ولكنها لا تصر على تغيير النظام الايراني بقدر رغبتها في تغيير نهجه السياسي بما لايناقض مصالح امريكا. ومادامت واشنطن قادرة على احتواء النظامين، فان بقائهما ولو لفترة قد يخدم التعجيل في بلورة وقيام النظام الاقليمي الجديد، فالتلويح بخطر الاصولية المتمثلة بايران ومغامرات صدام العسكرية تخدم هذا الغرض.

العراق والنظام الجديد

ان ولادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وممارساته السياسية تجسد قناعة تامة بضرورة التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة لا كوسلية للتخلص من صدام حسين فحسب، بل كرقم حاسم في المعادلات السياسية العراقية الداخلية. انطلاقا من قناعة الكثير من قادة المؤتمر، وخاصة القيادات الكردية الفاعلة، بان العراقيين اعجز من ان يوحدوا صفوفهم او حتى الاتفاق على صيغة مشتركة، ومن هنا لابد من طرف خارجي قوي قادر على فرض صيغة تضمن الاستقرار والمشاركة المعقولة للاطراف المختلفة، وان امريكا بشكل مباشر او عبر الامم المتحدة هي الجهة المؤهلة للعب هذا الدور.

ان هذا الطرح يذكرنا بمواقف بعض العراقيين من استفتاء قامت به بريطانيا عام ١٩١٩ بشأن مستقبل العراق، حيث قال، احمد جلبي العبد الواحد من وجهاء البصرة ، ان العرب لايمكنهم في الوقت الحاضر ان يحكموا انفسهم. . . ويجب ان تكون حكومتهم من الخارج". وقول الحاج محمود باشا العبد الواحد "نحن العرب كما تعلمون منقسمون على انفسنا جميعا وانانيون. ولا ننظر الا الى مصلحتنا اولاً. انكم سوف تدفعونا للافلاس لو أعطيتمونا الحرية وتركتمونا نفعل مانشاء". وشارك نقيب بغداد، عبد الرحمن هذا الاتجاه بقوله تعليقا على مبدأ تقرير المصير الذي اعلنه الرئيس ولسن، "ما كل هذا الكلام الفارغ؟ . . هل يعرف الشيخ ويلسون الشرق وشعوبه؟ هل يعرف طرقنا في الحياة وفي التفكير؟ انتم الانكليز قد حكمتم مدة ٣٠٠ سنة في اسيا وحكمكم مثال يحتذى به الناس. فاتبعوا طريقتكم ولاتسلموا بنصيحة تأتي من الشيخ ويلسن".

كما اتخذ زعماء الاكراد العراقيون موقفا معارضا لخضوعهم لحاكم عربي، مفضلين حكم بريطانيا المباشر.

ما اشبه اليوم بالبارحة، ويالها من مأساة ان نصل اليوم الى نقطة الصفر التي كنا عندها قبل اكثر من سبعين عاما. لقد فرط العراقيون بالانجازات الكبيرة التي حققها المغفور له فيصل الاول. وان قادة المعارضة العراقية عبر العقود الماضية بدلا من اصلاح الاخطاء التي وقع فيها النظام الملكي، انتهوا في الغالب لتكريس ما هو اسوأ منها.

وكما ان اصلاح اخطاء الملكية لم يكن بالدكتاتورية العسكرية، فان التخلص من دكتاتورية صدام حسين ليس في العودة لنقطة الصفر.

قراءات في ماضي ومستقبل العلاقة بين اسرائيل والعراق

مصالح مشتركة بين تل ابيب وبغداد
ضرورة مشاركة العراق في مجموعة الدفاع الاقليمي
متياهو بيلد (دافار ١٨ نيسان ١٩٩٤)

طرح شمعون بيريز، في صحيفة دافار الصادرة عشية عيد الاستقلال، افكارا جديدة ومثيرة للاهتمام عن وضع اسرائيل في الحاضر والماضي، ومن المدهش بشكل خاص، تصريحه "افكر حاليا في بذل قصارى الجهود في سبيل تحقيق السلام، كنت ذات يوم افكر ان بذل قصارى الجهود في سبيل السلام، يعني تحقيق السلام، وكنت افكر ان الامن يتطلب الفرن في ديمونة والصناعة الجوية، اما الان فاعتقد ان الامن يتطلب علاقات اخرى مع سورية وعلاقات اخرى مع الفلسطينيين.

وليس واضحا ما اذا كان بيريز يعتقد انه قد اخطأ في الماضي، عندما ظن ان الفرن والصناعة الجوية ضروريين للامن، وليس العلاقات الاخرى مع السوريين والفلسطينيين، ام انه غير رأيه على ضوء معطيات جديدة تعطي اهمية للعلاقات وليس للحدود. ويمكن القول ان ما اتضح له في الاونة الاخيرة، كان صحيحا منذ ثلاثين سنة، وبالتالي فان تفضيل الفرن والصناعة الجوية قد اضاع فرصة انشاء علاقات اخرى مع اسرائيل على اثر حرب الايام الستة سنة ١٩٦٧.

وسواء اعترف بيريز بالخطأ الذي ارتكبه في الماضي، بصدد ما هو مطلوب لامن اسرائيل، ام يريد فحص تقديراته لمعطيات تبدو له جديدة، لقد اتضح له ان التقديرات السياسية بصدد امن اسرائيل، قد تبدو صحيحة خلال حقبة ما، ثم تبين في حقبة اخرى ان هذه التقديرات غير صحيحة، وهذه العبرة الهامة، يجدر بشمعون بيريز ان يسترشد بها في مواضيع اخرى، دار الحديث حولها خلال المقابلة.

قال بيريز انه بعد تغيير العلاقات في المستقبل، سيعتمد امن اسرائيل على الدفاع الاقليمي بدلا من هضبة الجولان، وبالدفاع الاقليمي تشارك اسرائيل وكل الدول العربية، عدا العراق وايران وليبيا، ولكن ذكر بيريز لهذه الدول الثلاث امر غريب جدا، ذلك ان ايران ليست دولة عربية، ويدل تاريخ العلاقات بين اسرائيل وايران على وجود مصالح عميقة بينهما، في المجال الامني بالذات، وطالما ان الامن الاقليمي المنتظر، يجب ان يوفر الامن من الصواريخ والاسلحة الذرية، فمن المرغوب فيه ان تكون ايران شريكة فيه وليس خارجه.

وبالنسبة لليبيا فانها لاتشكل في المرحلة الحالية عاملا من عوامل الميزان الامني، ولكن مصر يهمها جدا ضم ليبيا لهذه التشكيلة عندما تتجسد الفكرة.

واصعب ما يمكن استيعابه هو اخراج العراق من الدول المرشحة للمشاركة في تشكيلة الدفاع الاقليمي، ذلك ان ميزان العلاقات بين اسرائيل والعراق ليس سلبيا جدا من ناحية اسرائيل، صحيح ان الجيش العراقي شارك في الحرب ضد اسرائيل عام ١٩٤٨، ولكن العراق سمح بهجرة اليهود من العراق الى اسرائيل، بينما كل الدول العربية الاخرى اعتبرت ان واجبها منع هجرة اليهود الى اسرائيل، وعلى مر السنين، لم يكن العراق معاديا لاسرائيل معاداة خاصة، وهناك ما يدل على ان العراق كان مستعدا لاتباع سياسة انفتاح تجاه اسرائيل، سواء في عهد الملكية ام بعد انقلاب عبد الكريم قاسم، وفي الاونة الاخيرة اعلنت الحكومة العراقية انها تقبل اي حل يقبل به الفلسطينيون في المفاوضات بين المنظمة وبين الحكومة الاسرائيلية.

وخلال حرب الخليج، اعتبر العراق ان اسرائيل حليفة فعالة للولايات المتحدة، ثم اطلق صواريخ بالستية على اسرائيل، و السؤال المطروح حاليا، هل كانت اسرائيل ملزمة ان تتضامن مع الغضب الامريكي الناجم عن استيلاء العراق على الكويت، وما يهم اسرائيل اذا كان نفط الكويت تبيعه حكومة العراق، ام تبيعه امارة الكويت الفاسدة؟ لقد خلق الاستعمار الكويت، ويدعي العراق ان الكويت جزء منه، وهذا ما لايهم اسرائيل، الا ان اسرائيل ظلت تعرب عن رغبتها في المشاركة في الحرب لصالح الكويت، وكانت اسرائيل بوقا عظيما للدعاية الامريكية ضد العراق، وخلال هذا الفصل البائس تلقت اسرائيل صواريخ، لم تكن لتصلها لولا الدور الحربي الذي انتحلته، وهو دور ليس ضروريا لها بتاتاً.

وهناك وضع جيو- سياسي يوفر لاسرائيل والعراق امكانية انشاء علاقات من نوع اخر بينهما، ليس للعراق مخرج بحري تقريبا، ذلك ان النزاع التقليدي بين العراق وايران سببه ان العراق يريد ان يضمن لنفسه ذلك المخرج الضيق من شط العرب، وتعرف ايران ان سيطرتها على هذا المخرج تجعل العراق تحت رحمتها، وعندما تم اغلاق المذكور خلال الحرب العراقية - الايرانية كان واضحا للعراق اهمية المخرج البديل الى البحر، فوضع الاردن تحت تصرف العراق ممرا طويلا مكشوفا يؤدي الى العقبة، وكان بامكان اسرائيل انذاك ان تعرض على العراق ممرا اسهل، في ميناء حيفا، ولو ان اسرائيل قدمت هذا العرض لكانت له ابعاد سياسية طويلة الاجل، ذلك ان العراق موجود خلف سورية، والعلاقات بينهما مهتزة، وبالتالي فان الصلة التي تنشئها اسرائيل مع العراق من شأنها تغيير صورة العلاقات بين اسرائيل وسورية، ولكن اسرائيل لم يتوفر لديها انذاك تلك الحكمة السياسية، بحيث تعترف بما يسميه بيريز العامل الجيو- سياسي الجديد، وهو العامل الذي كان واضحا منذ اوائل الثمانيات، ولا يوجد اي تناقض بالمصالح بين اسرائيل والعراق، بل بالعكس توجد مصالح مشتركة كبيرة، وطالما تتبلور حاليا تسوية اسرائيلية- فلسطينية، يقبل بها العراق، وما زالت المفاوضات مع سورية بعيدة عن نقطة البداية، فان اي خطوات تتخذها اسرائيل باتجاه العراق تعتبر استثمارا مثمرا، لذلك يفضل عند الكلام عن تشكيلة الدفاع الاقليمي، اعطاء دور للعراق فيه، الا ان التخلي عن مواقف تم الاعلان عنها، اصعب من التكيف مع وضع لم يكن مرفوضا بشدة سابقا. (نقلا عن القدس العربي ٢٠ نيسان ١٩٩٤).

قراءات في ماضي ومستقبل العلاقة بين اسرائيل والعراق

A Review of Saddam's Iraq: Three Years After the Gulf War

By Amatzia Baram

POLICYWATCH: The Washington Institute for Near East Policy - March 17, 1994

نشر معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى تقريرا لأماتزيا بارام، نائب مدير مركز الشرق الاوسط في جامعة حيفا في اسرائيل، والزميل الزائر في مركز ودرو ولسن للدراسات في واشنطن، تقريرا بعنوان:

استعراض لاوضاع العراق بعد مرور ٣ سنوات على حرب الخليج

بقلم اماتزيا بارام

منشورات معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، ١٩٩٤/٣/١٧

الجزء الاول. نجاح في اعادة الاعمار

جاءت محاولات (طارق عزيز) هذا الاسبوع لاقناع الامم المتحدة بالتعجيل في تنفيذ اجراءات مراقبة الاسلحة ضمن اعادة تقييم عراقية لاستراتيجية البلاد في مجابهة العقوبات الدولية. لقد تمكن العراق في السنوات الثلاث التي مرت على نهاية حرب الخليج من اعادة بناء معظم ما تضرر من بنيته التحتية و قواته المسلحة و جهازه الامني الداخلي. لا يعاني العراق من المجاعة رغم الحظر الدولي الذي يمنعه من تصدير نفطه، كما ان النخبة الحاكمة لم يصبها الكثير من التغيير في السنين الثلاثة الماضية، فالوجوه القديمة فلا تزال معظمها في مكانها، تتبادل المناصب بطريقتها المعهودة. يبدو النظام نتيجة لذلك مستقر، و بالفعل لم تردنا تقارير موثوقة عن حدوث اية اضطرابات او محاولات شبه ناجحة لقلب نظام الحكم في الفترة الواقعة بين آذار ١٩٩١ و شباط ١٩٩٤.

الا ان هناك ثمة تطورات تنذر باوخم العواقب تحصل خلف الكواليس يحاول النظام احتواءها بشتى الوسائل - و هي تطورات تعلم القيادة العراقية انها قد تؤدي الى تفتت النظام البعثي او حتى الى تفتت البلاد برمتها. بدأت بعض بوادر هذه التطورات بالظهور الى العيان بالتهديدات التي اطلقها النظام ضد الغرب و الولايات المتحدة من انه سوف "يستخدم اساليب اخرى" اذا لم تظهر بوادر لرفع العقوبات عنه بنهاية شهر آذار.

لقد كان الجهد العراقي في اعادة اعمار ما دمرته الحرب مثيرا للاعجاب. فقد تم اصلاح او استبدال كل الجسور الـ ١٣٣ التي دمرها الحلفاء في الحرب، كما تم اصلاح شبكتي الكهرباء و التلفونات بدرجة تفي بالاغراض الحالية (يحتاج العراق حاليا الى كمية من الكهرباء اقل بكثير من حاجته قبل الحرب بسبب توقف الجزء الاكبر من صناعاته الثقيلة)، اما شبكات تصفية و توزيع المياه، فقد تم اصلاحها ايضا ولو ان شبكات المجاري لا تزال تعاني من العطب. منعا لحدوث المجاعة، استحدث صدام نظاما لتقنين الاغذية اثبت نجاحا لابأس به. يقوم ما يقرب من ٤٠,٠٠٠ بقالا بتوزيع الحصص التموينية - التي توفر 60% من السعرات الحرارية التي تحتاجها العائلة العراقية يوميا - باسعار زهيدة جدا على المواطنين. أما البقية فمتوفر في الاسواق. تقول مصادر رسمية بأن نظام التقنين هذا يكلف الحكومة شهريا ٩٠ مليون دولار بالعملة الصعبة.

لقد اعيدت الحياة الى مصافي العراق النفطية، فهي تغطي الاستهلاك المحلي اضافة الى تصديرها لـ ٢٥,٠٠٠ برميل يوميا من المنتجات النفطية الى الاردن و دول اخرى، و في حالة رفع الحظر النفطي، بإمكان العراق اصلاح منشآته التصديرية بسرعة ليباشر في تصدير حوالي مليون برميل يوميا في الحال، ترتفع الى ٣ ملايين برميل بعد مضي فترة قصيرة.

اضافة لذلك، فقد تمت اعادة تشغيل ميناء ام قصر الذي استقبل اول سفينة ترسو فيه في تشرين الثاني الماضي، كما باشرت الحكومة في تنفيذ عدد من المشاريع الضخمة و الذي يعتبر "نهر صدام" اشهرها، و هو عبارة عن قناة يبلغ طولها ٥٦٥ كيلومتر تمتد من بغداد الى البصرة اضافة الى ٨٤ جسر جديد و نفق ضخم يمر تحت نهر الفرات. يعتبر تجفيف الاهوار الشرقية لتمكين الجيش العراقي من ملاحقة سكانها احدى الاسباب الرئيسية لتنفيذ هذا المشروع المصمم اصلا للري و البزل.

ضمان المستقبل

لقد اعيد بناء الجيش العراقي ولو ان حجمه الآن يبلغ نصف ما كان عليه، و يكون الحرس الجمهوري ٦ من فرق الجيش الـ ٣٠. يبلغ تعداد الجيش حوالي ٤٠٠,٠٠٠ رجل و لديه ٢,٠٠٠ دبابة و 250-٣٥٠ طائرة مقاتلة و 400-300 طائرة هليكوبتر (لم يخسر العراق الكثير من طياريه في الحرب، حيث لم تشارك قوته الجوية فيها). يقوم الجيش باستمرار بمناورات واسعة النطاق غرضها معنوي بالدرجة الاولى، كما ان فعاليات الجيش تتركز في منع العصيان في الجنوب و التحرش بالاكراد و تهديدهم في الشمال.

تلقت قوى الامن الداخلي ضربات ماحقة في الجنوب ابان الثورة الشيعية في آذار ١٩٩١، الا انه قد اعيد بناؤها و بإمكانها السيطرة على المنطقة باستثناء الاهوار.

اما في بغداد، فيحيط صدام نفسه بحلقة يبلغ تعدادها بضعة آلاف من رجال الحماية ينتظمون في ثلاثة وحدات، يرأسها كل من ولده قصي و اولاد عمومته ارشد ياسين و روكان رزوقي، و يشرف على هذه التنظيمات الثلاثة سكرتير صدام الشخصي عبدالحميد محمود. تساند وحدات الحماية هذه فرقة خاصة من الحرس الجمهوري، كما تتمركز فرقة اخرى على الاقل من الحرس الجمهوري على مشارف بغداد للسيطرة على مداخل المدينة.

السيطرة على القمة باحكام

لم تتغير الحلقة المحيطة بصدام كثيرا منذ نهاية الحرب، باستثناء غياب حسين كامل لاسباب صحية مزعومة، و على الرغم من حدوث بعض حملات التطهير سنأتي على ذكرها في الجزء الثاني، لم تبدو اي آثار للمعارضة في قمة القيادة السياسية البعثية. استمرت التغييرات في المؤسسات العليا الثلاث (مجلس قيادة الثورة، القيادة القطرية لحزب البعث، الحكومة) بشكل متواصل، الا انها لم تشتمل

الا على حالة او حالتين من الاختفاء او المحاكمة، اما البقية فيخسرون مناصبهم و سرعان ما يظهرون ثانية في مناصب اخرى.

على الرغم من التدهور الخطير الحاصل في هيبة و نفوذ الحزب - حيث يملأ الضباط المتقاعدون الفراغ الحاصل - لا توجد اشارات واضحة الى ان الجيش يحاول الامساك بالسلطة. و رغم بعض العلامات المبكرة التي تشير الى وجود خلافات داخل عائلة صدام، لا تزال هذه العائلة تتصرف كوحدة متماسكة، في ذات الوقت تبدو علامات التململ في الجيش و النخبة التكريتية. اما على النطاق الشعبي الواسع، فيعترف النظام بوجود مشاكل اجتماعية و اقتصادية خطيرة، و هناك علامات تشير الى ان النظام يأخذ هذه المشاكل مأخذ الجد.

الخلاصة

لا نستطيع نكران قابلية صدام في الصمود بوجه اعتى نظام للعقوبات في التاريخ، الا انه من الخطأ الاستنتاج بأن العقوبات قد فشلت و بناء على ذلك يجب رفعها و استبدالها باسلوب جديد يسعى الى اعادة العراق الى الحظيرة الدولية. فكما يبين الجزء الثاني من هذا البحث، يبين سيل متواصل من المؤشرات عبر الـ ١٨ شهرا الاخيرة بأن مرونة صدام قد تجاوزت اوجها و انه و نظامه يسابقان الزمن.

الجزء الثاني- المشاكل الاجتماعية والاقتصادية

على الرغم من الاستقرار الظاهري الذي يبدو عليه النظام العراقي، يئن صدام حسين من ثقل العقوبات الدولية المفروضة عليه، و هو امر اثبتته التهديدات التي قام باطلاقها مؤخرا من انه سيقوم بهجمات ضد الغرب ما لم تقوم الامم المتحدة بتحديد سياق واضح لرفع العقوبات. و اضافة للتحديات التي يواجهها صدام من جانب الاكراد في الشمال و الشيعة في الجنوب، فإنه يواجه كذلك مشاكل اجتماعية و اقتصادية جمة في المناطق التي لا تزال تحت سيطرة الحكومة الكلية.

لقد عجلت العقوبات في العملية المؤلمة المتمثلة في التخلص من "الادمان" على الجرعات العالية من دولارات النفط و الذي بدأ عام ١٩٧٤، ففي شهر كانون الثاني قام صدام بتخفيض الميزانية بنسبة 25% مقارنة بعام ١٩٧٣، يعني هذا تجميد الدعم الحكومي على اقل تقدير، اضافة الى ايقاف العمل في العديد من المشاريع العامة مما سيؤدي الى تفاقم البطالة التي تسبب فيها تسريح ما يناهز ٦٠٠,٠٠٠ الى ٧٥٠,٠٠٠ شاب من الجيش. قد يكون هذا تفسير لما تتناقله الاخبار عن تفشي الجريمة -وهو امر غير اعتيادي بالنسبة لنظام البعث الشمولي- و عن الفساد المستشري في صفوف مسؤولي الحزب والحكومة

التضخم المتصاعد

يعتبر التضخم و التذبذب في سعر العملة اهم المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها العراق. فكما قال صدام نفسه، بلغت نسبة التضخم للدينار العراقي بالنسبة للدولار الامريكي في الاشهر الـ ١٤ التي تلت حرب الخليج ما معدله 70% شهريا. و قد تصاعدت هذه النسبة الى 90%-80 شهريا في الفترة الاخيرة، كما تعتبر التذبذبات الحادة في سعر الدينار العراقي اكثر ضررا. ففي مرات عديدة في الاشهر الاخيرة، خسر الدينار 6%-5 من قيمته في يوم واحد، يستعيد بعض منها احيانا ليهوي ثانية. تقر المصادر الحكومية بأن السلع - رغم شراءها بالدينار - تقيم بالدولار مما يعني ان الاسعار ترتفع بنفس نسبة هبوط الدينار بالنسبة للدولار الامريكي.

حاول صدام اخيرا رفع بعض العبء عن كاهل الشعب بزيادة الحصة التموينية بحيث تمثل٧٥٪ من الحاجة اليومية (بدل ٦٠٪)، الا ان هذا الاجراء لم يحل المشكلة لأن العديد من المواد الغذائية الضرورية (كالفواكه و الخضروات و اللحوم الحمراء و الدجاج و الاسماك و الاجبان مثلا) لا يشملها نظام التقنين. فعلى سبيل المثال بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من اللحم في بغداد بداية هذا العام ٢٥٠ دينارا - و هو مبلغ يزيد عن نصف معدل الراتب الشهري. اضافة لذلك، لا تخضع اسعار المواصلات و الادوات الاحتياطية و الايجارات والاجهزة الكهربائية و الملابس لأي نظام للتقنين. نتيجة ذلك تعاني غالبية الشعب العراقي صعوبات متزايدة، و لا يتمكن الا القليلين شراء المواد الكمالية التي لاتزال تزخر بها اسواق بغداد.

من اجل ايقاف تدهور الدينار، عمدت الحكومة في اواخر شهر كانون الثاني الى السماح للشركات الاهلية و لأحد المصارف الحكومية بتحويل العملة في السوق الحرة، و ادعت الصحافة الحكومية بأن هذا الاجراء قد رفع سعر الدينار من ٣٠٠ الى ٢١٠ للدولار الواحد، الا انه بحلول شهر آذار هبط الدينار ثانية الى ٢٥٠ للدولار. طالبت بعض المقالات المنشورة في الصحافة الحكومية باعدام التجار المنتفعين و اعتقال تجار العملات، الا ان هذه الاجراءات القاسية قد جربت من قبل و لم تنجح، فقد اعدم ٤٢ تاجرا في شهر آب ١٩٩٢ بتهمة الاستغلال الا ان ذلك لم يؤدي سوى الى ارتفاع نسبة التضخم. قام رجال الامن بقتل عدد من تجار العملة في شهر شباط عندما كانوا يحاولون اعتقالهم، الا ان ذلك لم يؤثر على المضاربة بالعملات لأن المؤسسات الحكومية تمارس هذا النشاط هي الاخرى - و هو امر اعترفت به الصحافة الحكومية.

تصدعات في النخبة الحاكمة

وردت منذ حرب الخليج تقارير مؤكدة تفيد بأن عشائر الجبور و العبيد - و التي كانت تعتبر مصدرا يزود النظام البعثي بكبار ضباط الجيش و الموظفين - تعرضت لحملات اعتقال واسعة. و على الرغم من ان هذه العشائر مستمرة في دعمها للحكومة، الا ان صداما لن يستطيع ان يعتمد عليها اعتمادا مطلقا. كما وردت تقارير موثوقة في الصيف الماضي تفيد باعدام فردين من عائلة مخلص التكريتية المحترمة، بالاضافة الى اعدام شخصيتين تكريتيتين اخريين على الاقل. تمثل هذه الاعدامات اول ضربة منذ سنوات للتضامن التكريتي. اضافة لذلك، افادت تقارير غير مؤكدة بأن النظام قد اكتشف خمسة محاولات انقلابية في الاشهر الستة الاخيرة.

كشفت سلسلة من المقالات ظهرت في الصحف العراقية عن ظاهرة جديدة تعتبر مصدر قلق لصدام نظرا لانها تخصه شخصيا بالنقد و لو بطريقة غير مباشرة. ففي بعض هذه المقالات، الح اخوه برزان ان على صدام الاعتماد على "النقاش عوضا عن الطلقات" لمنع تجزء العراق. كما درج عدي، الابن الاكبر لصدام، على انتقاد قرارات والده في مناسبات عدة كان آخرها ان الح الى ان صداما قد تسبب في الهبوط الكبير في قيمة الدينار. حتى ان صحفيا من غير العائلة الرئاسية (سعد البزاز رئيس تحرير جريدة الجمهورية السابق) قد تجرأ على اصدار كتاب محرج جدا لصدام تناول فيه حرب الخليج و قال فيه بأن "القيادة" قد ارتكبت سلسلة من الاخطاء تسببت في

كارثة للعراق. منع الكتاب في العراق، الا ان الجريدة التي يصدرها عدي نشرت بعض الاتهامات التي وردت فيه. اعترف صدام مؤخرا بأنه حتى "القادة ذوي الحس التاريخ (يقصد نفسه) قد يرتكبون الاخطاء. الله وحده معصوم من الخطأ"، كما ألمح الى وجود "البعض" ممن ينتقدون اخطاؤه. أخذ صدام مؤخرا يغدق الهدايا و الهبات المالية على الصحفيين في محاولة منه لمنع ظاهرة النقد غير المباشر هذه.

النتائج

رغم الصعوبات التي يعاني منها، لا يبدو النظام في خطر مباشر. ففرق الحماية الخاصة بصدام مستمرة في ولاءها له مدركة بأن مستقبلها مرهون بمستقبله، كما ان الحرس الجمهوري يقف خلفه. أما الجيش النظامي، فعلى الرغم من التذمر المنتشر في صفوفه، الا انه لا يزال قادر على قمع المعارضة المحلية. يبدو الشعب العراقي معتمدا على نظام الحصص الحكومي الى حد يخاف فيه من اي شئ قد يخل بمصدر الرزق هذا. اضافة لذلك، فإن العديد من سنة بغداد قد ارعبهم الغضب الشيعي الذي كشفت عنه انتفاضة آذار ١٩٩١ الى درجة جعلتهم يتقبلون بطش صدام. لا تعتبر بعض مناطق الارياف الجنوبية امينة بالنسبة للجنود الحكوميين ليلا، و لكن عدا ذلك فإن النظام يبسط سيطرته على كل البلاد (عدا المنطقة الكردية و الاهوار)، كما ان العديد من القبائل الشيعية تتعاون مع الحكومة في منع تسلل المعارضين مقابل المال و السلاح.

حقق العراق بعض النجاح في اعادة علاقاته مع عدد من الدول. تؤيد الحكومة التركية و بعض الوزراء الاردنيين انهاء العقوبات، كما تتزايد الزيارات التي تقوم بها وفود من فرنسا و روسيا و باكستان و كوريا الجنوبية و دول اخرى الى بغداد. لقد كان العراق خلال عام ١٩٩٣ - على غير عادته - هادئا نوعا ما. فعدا محاولة اغتيال الرئيس السابق بوش، يبدو ان العراق يحاول مجاراة مفتشي الاسلحة التابعين فالامم المتحدة املا منه في الحصول على الاعفاء من العقوبات، الا ان الولايات المتحدة مستمرة في رفضها حتى مناقشة هذا الامر، و يبدو ان صبر العراق يوشك على النفاذ. ففي الاسبوع الماضي صرح صدام بأنه سوف يعطي مجلس الامن "فرصة اخيرة" لوضع جدول زمني يرفع بموجبه العقوبات.

يبين هذا بأن سباقا قد ابتدأ لرؤية ما الذي سينهار اولا: الارادة الدولية في المحافظة على العقوبات ام الاقتصاد العراقي (و معه القابلية على ابقاء سكان بغداد و وسط العراق السنة مماشين للحكم البعثي)، حسب معدلات الاستهلاك الحالية، توجد لدى صدام احتياطيات من المواد التموينية تكفي لثلاثة سنوات اخرى على الاقل، الا ان المؤشرات الاخيرة تشير الى ان الخلل اعمق مما كان يعتقد. في هذا السياق، تعتبر المحافظة عفى العقوبات ضرورية. إضافة الى ذلك، فإذا لم يتم ردع صدام بصورة فعالة، فإنه سوف يعمد الى امتحان ما يعتقده المحللون العراقيون انفراط التحالف بالهجوم على المنطقة الكردية على سبيل المثال، و معاقبة المجلس الوطني العراقي الموحد المعارض في نفس الوقت. ان احتمالا كهذا يجعل وجود جبهة سياسية- عسكرية متماسكة امرا مهما اكثر من اي وقت آخر. ■

اتصالات اسرائيل السرية بالعراق : هل يدخل عامل جديد في عملية السلام الشرق اوسطية؟

تقرير (Foreign Report) الصادر عن الايكونومست بتاريخ ١٩٩٤/٣/٣١

سبقنا الصحف الاخرى بأشهر عديدة عندما اخبرنا قراءنا في تموز الماضي بأن عملية السلام في الشرق الاوسط، و التي كان يبدو عليها انها فقدت قوة دفعها، تتسارع في الواقع بفضل الاتصالات السرية. و قد علمنا هذا الاسبوع بأن اتصالات سرية و غير رسمية قد بدأت بين اسرائيل و العراق اهم دولة شرق اوسطية غير مشاركة في عملية السلام. تأتي هذه الاتصالات بمبادرة من احد السياسيين الاوربيين المرموقين و الذي شغل في السابق منصب وزير الدفاع في بلاده، و من احد كبار مستشاري ياسر عرفات. أما هدف هذه الاتصالات فهو توسيع نطاق عملية السلام.

الخطوة الاولى في هذه الاتصالات كانت محادثة جرت بين مستشار الرئيس الفلسطيني و احد كبار السفراء العراقيين في اوربا حول توسيع نطاق عملية السلام، اخبر السفير المستشار فيها بأن الرئيس العراقي صدام حسين "لن يرفض المبادرة." قام المستشار الفلسطيني بنقل هذا الجواب الى وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز، الرجل الذي شجع محادثات اوسلو التي جرت في العام الماضي بين اسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية، و الذي له ولع بالديبلوماسية السرية. لقد تمت مخاطبة كل من بيريز و صدام حول امكانية عقد اجتماع اسرائيلي-عراقي، و تجري الآن الاعدادات لعقد هذا الاجتماع. إذا سارت الامور كما هو مخطط لها - و لا يعتبر هذا شئ اكيد - فسوف تتمخض هذه الاتصالات عن اجتماع بين بيريز و مسؤول عراقي بارز في وقت لاحق من هذه السنة.

من المرجح ان يلعب وزير الدفاع الاوربي السابق دورا في هذه الترتيبات، حيث يتمتع بعلاقات جيدة مع العراقيين و الاسرائيليين على حد سواء و قد يقوم بدور الوسيط بينهما كما فعل وزير الخارجية النرويجي الراحل هولست بين اسرائيل و منظمة التحرير.

ما الذي يتوقع العراق ان يجنيه من هذه الاتصالات؟ يعتقد صدام حسين بأن الاسلوب الامثل لاقناع امريكا بتغيير موقفها المؤيد لاستمرار الحصار على العراق يكمن في كسب التأييد الاسرائيلي لبلاده، و يشارك نزار حمدون ممثل العراق في الامم المتحدة صدام هذا الرأي. ترتكز هذه الفكرة على فرضية ان للحكومة الاسرائيلية و اللوبي المؤيد لاسرائيل في واشنطن نفوذا قويا على السياسة الشرق اوسطية الامريكية. قد يتم عقد اتفاقية سلام عراقية-اسرائيلية بوقت قصير، و قد تسبق عقد اتفاقية مماثلة بين سورية و اسرائيل، فليس للعراق حدود مع اسرائيل، كما ليس بينهما نزاع حول الارض. ان موقف صدام حسين هو ان اساس النزاع العراقي مع اسرائيل سوف يزول بتوقيع اتفاق السلام بين الاخيرة و منظمة التحرير الفلسطينية.

يتمتع العراق بتأييد بعض اعضاء الحكومة الاسرائيلية، و من ضمنهم بنيامين (فؤاد سابقا) بن اليعازر وزير الاسكان و وزير الشرطة موشي ساهال. لا يزال الوقت مبكرا للحكم على هذه المبادرة بالنجاح، الا انه في مصلحة الطرفين الاستمرار فيها.

مذكرات الوزير الاسرائيلي ديفيد كمحي

(الخيار الاخير ١٩٦٧ ـ ١٩٩١)

القسم الاول

الاكراد يحظون بمساعدة اسرائيل ١٩٦٥ ـ ١٩٧٩

اشتهرت مقاطعات الاكراد بجمالها الفتان، فجبالها المهيبة والتي يصعب الوصول اليها تطل على الاودية الخضراء الخصبة في الاسفل. اما القرى فتتركز على جنبات الهضاب المتوارية جزئيا وراء الجبال. وفي فصل الربيع، يثقل الهواء بالعطور الزكية وتغطي الحقول بالاف الزهور البرية وتزهر الاشجار اللوز وتتدفق الينابيع في الجبال والتلال الفائضة بمياه الثلوج الذائبة.

وفي هذا الفصل، التقينا للمرة الاولى، زعيم الاكراد الشهير مصطفى البرزاني. لقد تم اللقاء في كوخ صغير خال الا من السجاد الثقيل حيث جلس الملا القرفصاء في حضرة الاسرائيليين الذين ظلوا في هذا الوضع ساعات طوال، ناقشنا خلالها المسائل الاقليمية واحتمال نشوء تعاون اسرائيلي-كردي. وراحوا يرتشفون الشاي في اكواب لاتنضب، فيبتلعون السائل الساخن من خلال قطع من السكر على الطريقة الروسية القديمة.

وفي الخارج تحت ضوء القمر، تكدس الثلج اكواما اكواما.

لقد حصل ذلك في شهر ايار ١٩٦٥، حيث ارسل الاسرائيليون الى العراق بهدف اجراء اتصال مع الملا. ولم تكن المهمة سهلة، اذ ان العراقيين لن يسمحوا للاسرائيليين بالتجول داخل اراضيهم، والجدير ذكره، ان العراق هو البلد العربي الاكثر عدائية لاسرائيل خاصة من خلال حملاته الكلامية. فكان البلد الوحيد الذي قاوم نشوء دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨، ورفض التوقيع على اتفاق للهدنة من اجل انهاء الحرب مع اسرائيل. ولقد مالت اسرائيل الى الاكراد الذين حملوا السلاح بزعامة الملا في وجه بغداد بعد ان رفض طلبهم بالاستقلال.

وفي العام ١٩٦٥، تحولت ثورة الاكراد الى حرب حقيقية اجبرت قسما كبيرا من الجيش العراقي على التدخل لازاحة الاكراد من الجبال. فاعتبرت اسرائيل ان وجود حليف لها داخل العراق امر يتميز بحسنات واضحة بالنسبة الى وجود الجيش العراقي البعيد عن الجبهة الاسرائيلية الشرقية حيث يشكل وجوده تهديدا لأمن اسرائيل.

وسرعان ما تبددت شكوك اسرائيل حول ردة فعل الزعيم الكردي على اقتراحتنا اجراء اتصال منتظم فالملا فهم وضع اسرائيل، وكذلك الاسرائيليون ادركوا صعوبات الملا والاكراد، هم من المسلمين السنة وما خلا ذلك ليست لهم اي جامع مشترك مع العرب المجاورين لهم، فهم من الاصل الاري، ولغتهم شبيهة بالفارسية، ولكنها ليست عربية، ويعتبرون العرب اعداء قاموا بمنعهم بالقوة من العيش وفقا للعادات والتقاليد الكردية لذا لم يتردد الملا في التعامل مع اسرائيل.

وفي الواقع بدا واضحا انه يعرف الكثير عن المسائل الاسرائيلية واظهر اعجابه تجاه انجازاتنا. لكن رجاله كانوا يفتقدون الى السلاح والطعام والمال.

وكان هو في امس الحاجة الى مساعدة خارجية، فتم التحالف بين اسرائيل والاكراد بأقصى سرعة. وقليل مما كان يجري في العراق كان يعرف به العالم الخارجي، اذ ان الاكراد لايملكون وسائل اعلام لنشر معاركهم وانتصاراتهم، فيما العراقيون يتحفظون على هزائمهم. وقلة من الصحافين جازفت في الدخول الى تلك المنطقة التي لا ترحب بزائريها. ولقد قام العراقيون بنشر فرقتين عسكريتين مؤلفتين من خمسة وعشرين الف رجل ضد الاكراد وعلى الرغم من تفوق العراقيين عددا وعدة احرزوا تقدما بسيطا على جيش مؤيدي الملا البالغ عدده اثنا عشر الف قبلي، وهؤلاء صدوا هجمات الجيش العراقي وكبدوه خسائر جسيمة.

وهكذا، اتخذ القرار في "اورشليم" لاعطاء الاكراد المساعدة التي يحتاجون اليها. وعلى اي حال، فقد كانت اسرائيل ترغب في مساعدة الاكراد لاسباب خاصة، اذ نشأت في ذلك الوقت علاقة صداقة بين اسرائيل وشاه ايران.

فمنذ تأسيس دولة اسرائيل، سعت الحكومة الى مصادقة المحيط غير العربي في الشرق الاوسط مثل تركيا وايران واثيوبيا، والى مصادقة الاقليات السنية والشيعية غير العربية في تلك المنطقة.

وكانت تلك السياسة معدة لمواجهة العداء الذي اضمرته لها البلدان العربية.

تحالف ايراني ـ اسرائيلي

وجاء التحالف مع ايران متبادلا، اذ ان ايران تعتبر اكبر بلد غير عربي في الشرق الاوسط وفترة معاداتها للعرب بلغت قرنا من الزمن. فكان من الطبيعي ان يتوجه زعماء ايران نحو اسرائيل كحليف قوي تجمع بينهما اهداف استراتيجية متشابهة.

فالاثنان يخشان من شرق اوسط يتمتع بقوة كبيرة ويكون ذا اغلبية سنية عربية متجانسة.

اما اسرائيل فلا تريد ان يقوم الجيش العراقي بدعم سوريا والاردن في حرب قد تندلع في المستقبل. وايران لا تريد رؤية حشود الجيش العراقي على طول الحدود الجنوبية حيث شكل كل من ممر شط العرب المائي ومقاطعة خوزستان الغنية بالنفط نقطتي احتكاك بين ايران والعراق.

لذا، حرصت ايران على ابقاء نار الثورة مشتعلة في كردستان كي يضعف جارها العدائي في الغرب.

وشكلت هذه المصالح القواعد الاستراتيجية للارتباطات الودية بين ايران واسرائيل. وهكذا بدأ التعاون المتين بين اسرائيل وايران، مما حملنا ان نرسل المساعدات الى الاكراد في العراق عن طريق ايران فنقلت الاسلحة والامدادات الطبية وكذلك الاطباء والمدربون من اسرائيل الى ايران ومنها الى الجبهة الكردية.

وأتى الاكراد الى اسرائيل ليخضعوا للتدريبات عن طريق ايران ايضا.

وكان هدف ايران واسرائيل واحدا من خلال تلك العملية التي تمت على حساب الاكراد. وعندما توترت العلاقات بين ايران والعراق على الحدود في الجنوب، عزز الايرانيون تدريجيا علاقاتهم مع الاكراد في

الشمال مع مطلع السبعينات، اصبح الجنوب احد مراكز التوتر حيث شن العراق حملات عنيفة بهدف القضاء على سكان خوزستان الواقعة على مقربة من ممر شط العرب المائي. ففتحت هذه الظروف المجال امام العمليات السرية.

ويذكر ان حركة العبور عبر الحدود في تلك المنطقة قد كثرت بسبب تواجد عشرات الالاف من السكان الذين كانوا يعيشون في منطقة ويعملون في اخرى.

وكان العرب الذي يقطنون في ايران ويعملون فيها يعبرون يوميا باتجاه العراق ليبيعوا كعكهم المصنوع من لبن الجاموس الرائب. فادى هذا العبور للحدود، الى اختلاط العملاء، هذا الامر ادى الى اندلاع حرب الاستخبارات في الجبهتين وبلغت من الحدة مبلغا قلما شهدنا مثيلا له في مكان اخر.

اما خوزستان، او كما أسماها العراق عربستان، فكانت بمثابة هدية ذات قيمة استثنائية، اذ انها تشكل الموقع الرئيسي لحقول النفط في العالم، فكانت بمثابة الجوهرة في التاج. وقد رسم النظام العراقي العسكري الذي كان برئاسة الرئيس حسن البكر خطة واسعة يصبح من خلالها العراق مسيطر على المنطقة الغنية بالنفط والتي تشمل خوزستان والكويت على حد سواء فضلا عن حقول البصرة في جنوب العراق، وستجعل السيطرة على خوزستان والكويت من العراق قوة النفط الرئيسية في الشرق الاوسط، فتتيح له هذه الموارد ان يسيطر على الخليج الفارسي بأكمله وعلى سوق النفط التابع لمنظمة الاوبيك.

وترجمت هذه الخطة بسياسة خارجية عنيفة ضد الغرب نشير الى النظام الماركسي في اليمن الجنوبية راح يرسل المال والاسلحة كمساعدات للمتمردين "الظفار" الذين شنوا حربهم في وجه سلطان عمان وكما اخذ يهدد داعما كل تحرك يقف بوجه المحافظين والداعمين للحكومات الغربية في المنطقة.

معاهدة الصداقة بين موسكو وبغداد

وبالتأكيد، لقيت هذه السياسة التأييد الفوري من الاتحاد السوفيتي، ففي العام ١٩٧٢، قام صدام حسين الموفد من قبل البكر، بزيارة موسكو وبعد مرور شهرين ابرمت معاهدة صداقة وتعاون بين الاتحاد السوفيتي والعراق.

فزرعت بغداد الخوف في بلدان الخليج، خاصة بعد ان ادرك حكامها ان بغداد التي عززت موقفها بمعاهدة مع الاتحاد السوفيتي، وباتت الخطر الرئيسي على انظمتهم.

وفي الوقت ذاته، لم يقف الايرانيون مكتوفي الايدي، اذ كانت لدى الشاه طموحاته الخاصة.

ففيما اعتمد العراق مذهب السوفيت العسكري وراح يشتري اسلحة من موسكو، وجه الشاه انظاره نحو واشنطن.

بعد ان سره ارتفاع سعر النفط غير المنتظر الذي شكل نقطة تحول في الاقتصاد الايراني اثر حرب "يوم الغفران" راح الشاه يشتري التجهيزات العسكرية المتطورة اللازمة.

ففي العام ١٩٧٣ قدر مدخول ايران من صادرات النفط بما يعادل خمسة مليارات من الولايات المتحدة.

وفي خلال العام ١٩٧٥ ازداد مدخول النفط السنوي اربعة اضعاف، فبلغ ٢٠ مليار دولار. اما خلال العام ١٩٧٧، واثر سقوط الشاه، بلغ هذا المدخول الذروة اي ٢٤ مليار دولار.

في الواقع، لم تعرف رغبة الشاه النهمة في شراء اكثر السلاح تطورا حدا، وتوافقت هذه الرغبة مع تدفق السلاح اللامتناهي والذي كانت واشنطن سعيدة وراغبة في بيعه لايران باسعار مناسبة وبعد ان التقى الشاه في طهران في العام ١٩٧٢، اعطى الرئيس نيكسون لوزارة الدفاع ان تتيح للشاه ان يختار ما يناسبه من الاسلحة ماعدا الاسلحة النووية.

وفي أثناء السنوات الخمس التي تلت زيارة نيكسون، خصص الشاه مبلغا وقدره ١٢ مليار دولار لشراء احدث الاسلحة من الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك لم ينطفىء "جوعه" الى المزيد، فاقتنع الاميريكيون بتسليم مسؤولية الامن في منطقة الخليج الفارسي الى الشاه، وفي الوقت ذاته، كان البريطانيون يستعدون لسحب قواتهم العسكرية من "شرق السويس" في اواخر عام ١٩٧١.

ادى هذا الانسحاب البريطاني المدروس الى ترك فراغ في السلطة في منطقة من اكثر المناطق تقلبا في العالم، وقد رحب الامريكيون بتدخل الشاه وفرحوا بمساعدة ايران في تجديد سلاحها، اذ ستعود بالافادة على صناعات الدفاع الامريكية.

واعتبر الامريكيون هذا الوضع مثاليا، اذ ان التجاوزات السوفيانية ازعجتهم في المنطقة، غير انهم رفضوا تورط القوات الامريكية في تحمل العبء بعد انسحاب بريطانيا.

فبالنسبة اليهم، شكلت رغبة الشاه في انفاق مليارات الدولارات على التسلح وتجنيد مئات الالوف من الايرانيين بهدف حماية منطقة الخليج الحل الشافي.

وراق للشاه هذا الوفاق البعيد المدى الذي عمل على تحقيقه، فتوجه الاف المستشارين والخبراء والمدربين والتقنيين الى ايران حيث بلغ عددهم في العام ١٩٧٦، ٢٤,٤٠٠ امريكي.

في الواقع اصبحت ايران من اهم حلفاء الولايات المتحدة، اذ اضحت تملك اكبر جيش خارج حلف شمال الاطلسي.

وخلال العام ١٩٧٥ بلغ عدد المجندين في ايران ٢٥٠,٠٠٠ رجل اضافة الى ٥٠٠,٠٠٠ رجل من الاحتياط. اذ انفقت نسبة كبيرة من اجمالي الناتج القومي على الدفاع فتخطت اي بلد اخر ما عدا اسرائيل.

وقد تحمل الشاه مسؤولياته الجديدة بكل جدية، فبات كحام وشرطي الخليج، التي بدورها رات فيه شكلا من اشكال الضمان بوجه المساعي العراقية في الكويت وفي منطقة الظفار في عمان.

وعلى اي حال ظهر اختلاف في وجهات النظر بين طهران وواشنطن. فالامريكيون اعتبروا دور الشاه شاملا، فيما راح الشاه يهتم بتوسع النظام البعثي في العراق. ولقد ظهر ذلك في النزاع الذي دام طويلا مع العراق حول حرية الشحن عبر ممر شط العرب المائي، الذي يعد صلة الوصل الحيوية مع الخليج بالنسبة الى كلا البلدين.

وللعداء بين العرب والفرس قصة طويلة، واساس هذا العداء ستره ضباب الماضي البعيد، بيد ان معركة القادسية التي انتصر فيها العرب على عدوهم الفارسي في العام ٦٣٨، لقنت لكل ولد عراقي بكل ما فيها من تفاصيل حقيقية او مشكوك بأمرها، حتى امست واقعا معاصرا. ومن جهة اخرى، لقن الاولاد الايرانيون ان الشاعر الايراني الوطني "الفردوسي" الذي عاش في القرن العاشر، اعلن انه كتب

مؤلفاته كافة من دون اللجوء الى كلمة واحدة من اصل عربي.
والجدير بالذكر، ان هذا النفور بين العرب الساميين والفرس الاريين، احتدم في القرن السادس عشر حين اعلن الشاه اسماعيل ان الشيعة هي الدين الرسمي. وتنازع الشيعة الفرس والعثمانيون السنة على حقائق دينية واراض قيمة.

ولفترة وجيزة ابان القرن السابع عشر، وقعت الارض التي تعرف اليوم بالعراق بما فيها بغداد، تحت الاحتلال الفارسي. وفي اثناء فترة التوتر هذه بين الفرس والعثمانيين لم تطرح مسألة السيادة على شط العرب مشكلة، اذ قبل بالممر المائي على انه الحدود الجنوبية بين الامبراطوريتين، وكان الاثنان يعملان فيه بحرية. ولم تشكل الحدود عند شط العرب موضوع نزاع الا مع بروز القوى الاوربية، لاسيما بريطانيا العظمى وروسيا على مسرح الاحداث. وكنتيجة لتلك الضغوطات الخارجية جرى عقد سلسلة معاهدات تبرز الحدود في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين.

اما هذه المعاهدات فقد رجحت لصالح الامبراطورية العثمانية على حساب الفرس. ويمكننا ان نستنتج ان الخلافات الحديثة على الحدود في الشرق الاوسط وفي افريقيا واسيا نشأت عندما تحولت مصالح القوى الاستعمارية المتضاربة الى مشاجرات محلية محدودة.

فكانت تلك هي الحالة في شط العرب، واثر انتهاء الحرب العالمية الاولى قامت بريطانيا بضم اجزاء كبيرة من الامبراطورية العثمانية بما فيها الاراضي التي تعرف بالعراق.

وتحول مرفأ البصرة العراقي والذي يلتقي بالخليج الفارسي عبر شط العرب الى صلة مهمة بالنسبة الى الاتصالات البريطانية بالامبراطورية الهندية. اما عن عدد السفن البريطانية التي كانت تستعمل الممر المائي، فقد فاق عدد سفن البلدان العربية الاخرى مجتمعة. ولما طالب الايرانيون خلال الثلاثينات بان تنقل الحدود الدولية وسط ممر شط العرب المائي الصالح للملاحة، عارض البريطانيون هذا الطلب بشدة اكثر مما عارضه العراقيون، اذ خشوا ان تمنع ايران في مالو اندلعت حرب بالمستقبل مرور السفن الحربية البريطانية الى البصرة، فكان ذلك احتمالا لم يرغب البريطانيون في مواجهته.

خلافات ايرانية ـ عراقية

ولم تظهر الخلافات بين ايران والعراق بحجم ازمة الا في اواخر الستينات ففي العراق، بدأ النظام البعثي الجديد بتفخيم الطبيعة العربية لمذهب البعث، اما في ايران فلقد ادت بنية الجيش القوية ثقة جديدة بالنفس، وعدائية اكبر، فكان من البديهي ان يحدث التصادم.

وفضلا عن ذلك، فان النزاع حول شط العرب قد اتخذ اهمية فردية ولم يرغب اي من الطرفين للتوصل الى تسوية. وفي شهر شباط ١٩٦٩، اعلن الايرانيون ان الظروف التي ابرمت خلالها معاهدة ١٩٣٧ لم تعد مناسبة، اذ ان العراقيين لا يطبقون بنودها. فاصدر العراقيون قرارا من ناحيتهم، جاء فيه ان السفن الايرانية التي تستعمل الممر المائي عليها ان تنكس العلم الايراني وان السفن الحربية الايرانية لن يسمح لها بالمرور عبر شط العرب، لقد كان البلدان على شفير الحرب.

اوردت صحيفة "التايمز" في عددها الصادر في ١٩ ايار ١٩٦٩ ان الاف الايرانيين القاطنين في العراق يخطفون من مراكز عملهم او يسحبون من فراشهم في منتصف الليالي ويقتادون الى مراكز الاستجواب العسكرية ويضربون ثم يجري وضعهم في شاحنات وينقلون الى مواقع على الحدود الايرانية، لكن الحرب لم تندلع، اذ ان كلا الطرفين لم يكونا مستعدين لخوضها، غير ان التوتر ظل مستمرا.

دعم ايراني للاكراد العراقيين

ورأى الايرانيون ان الحل بالنسبة الى مسألة شط العرب يكمن في الشمال مع الاكراد. فعملوا على توسيع نطاق عملياتهم العسكرية وراحوا يرسلون بانتظام القوات الى الحدود بهدف دعم المتمردين الاكراد ضد العراق فقام الاكراد المدعومين بقوات ايرانية بتكبيد وحدات من الجيش العراقي كمنت في الجبال خسائر فادحة، كماتلقى الاكراد مساعدات اضافية من الولايات المتحدة.

واحتفظ هنري كيسنجر بالمعلومات عن الجهود الايرانية الاسرائيلية في تشجيع وتقوية الاكراد المتمردين، فاقتنع بالانضمام الينا وبدعم الاكراد خلافا لرأي المسؤولين الرسميين، وعلى رأسهم موريس درايبر الذي اعتبر ان امريكا لن تجني اي ربح من تلك المجازفة. فجاء قرار كيسنجر مغايرا لهذا الرأي اذ يعتقد ان الولايات المتحدة ملتزمة تجاه الشاه وعليها ان تظهر دعمها لايران. بالخلاصة ارسلت المساعدات الامريكية الى الاكراد عن طريق طهران ولكن ليس بالطريقة التي توقعناها.

وتجدر الاشارة الى ان مشاعر الكراهية التي ظهرت في طهران خلال تلك السنوات، ضد العرب عامة والعراقيين خاصة كانت مذهلة.

اما نحن كاسرائيليين فلم نشعر بأي عداء تجاه العرب ولكن اجبرنا على مواجهة تهديداتهم المتزايدة في ما يتعلق "بابادة" وجودنا الوطني، وكان من الصعب ان يحتمل العراقيون عبارات الكره والنفور العرقي الصريحة التي اطلقها الايرانيون وتركز هذا العداء، انذاك، على الوضع في شط العرب. فكان هدف الشاه المباشر ازالة الظلم الذي لحق بايران عندما سمحت القوى العظمى للعراق من السيطرة على الممر المائي. وسعى الشاه الى اعادة التوازن القديم الى شط العرب، وذلك من خلال الضغط على الجبهة الكردية في الشمال، فنجحت خطته على الرغم من كل التوقعات. اما العراقيون فلم يكن لديهم الحل للوضع في الشمال، وعنفت الهجمات الكردية فضايقت القوات العراقية في الجبال لفترة طويلة. غير ان القوات الكردية دخلت الى عمق مركز النفط في كركوك والسليمانية. وفي الجنوب ازداد الاضطراب بين قبائل الشيعة وقد اذكاه العملاء السنة التابعون للمخابرات العسكرية الايرانية. واذ بالعراق عرضة للتفتت فاستنتج الحكام العراقيون ان لاخيار امامهم سوى وضع حد للعدو الايراني في الشرق.

اتفاقية الجزائر

ادى هذا التطور الى الاتفاق "المعيب" الذي ابرمه الشاه في شهر اذار من العام ١٩٧٥ خلال قمة منظمة الاوبيك التي عقدت في الجزائر. فبموجبه، تخلت ايران عن الاكراد وتركتهم يلاقون مصيرهم المؤلم على ايدي العراق بالاقتراحات الايرانية القاضية باعادة النظر في حدود شط العرب ولم تتلق اسرائيل حليفة ايران في العمليات الكردية ضد العراق اي انذار بشأن النية الايرانية في خيانة الاكراد.

وجرى تنفيذ الاتفاق بين الشاه وصدام حسين بمساعدة وزير الخارجية الجزائري النشيط عبد العزيز بوتفليقة. وحتى كبار الضباط في طهران التابعين لجهاز الاستخبارات الايراني اذهلهم

تصرف الشاه. واعطيت الاوامر للواحدات الايرانية التي كانت تحارب في الاراضي الكردية شمال العراق، بالانسحاب فورا الى الحدود الايرانية مع كامل معداتها وفي الحال، شاهد قائد القوات الكردية والاسرائيليون بدهشة انسحاب حلفائهم الايرانيين من ميدان المعركة فبرر القادة الايرانيون الموقف لضباطنا بان ما يحصل هو اجراء روتيني لتبديل القوات اذ انهم احرجوا من قول الحقيقة. وبعد يوم واحد استدعى الممثل الاسرائيلي في طهران لدى احد الرسميين الايرانيين الكبار حيث جرى اطلاعه على تفاصيل الاتفاقية ولما رفض الممثل الاسرائيلي في شدة هذه الخيانة التي ارتكبت بحق اصدقائه الاكراد قام الايرانيون بتلقينه درسا حول الشؤون السياسية الشرق-اوسطية فقال:

"ان ضعف اسرائيل يكمن في انها تسمح للمشاعر بالتدخل في السياسة، فلا يجب اعتبار مساعدة الاقليات هدفا بحد ذاته. وانما وسيلة للحصول من خلالها على تنازلات من الغالبية، وفي هذه الحالة من العراقيين. كما يجب ان يعرف رجال السياسة الحقيقيون متى يضعون حدا لمساعداتهم للاقليات بغية الحصول على التنازلات الرئيسية من الغالبية".

النظام العراقي يضرب الاكراد

اما نحن فلم نكن لنستطيع ان نشارك في تلك السياسة الواقعية الفظة. وهكذا واجه الاكراد بمفردهم في الليل الجيش العراقي وسعت اسرائيل الى الاستمرار في تقديم المساعدة، بيد ان مساعيها باءت بالفشل بسبب الحدود الايرانية المقفلة، فلم يعد بوسعنا الوصول الى الاكراد.

ولاشك في ان العراقيين عرفوا كيف يستفيدون من هذا التبدل المفاجىء للاوضاع في الشمال. فوجهوا قواتهم كافة الى منطقة الاكراد في الشمال حيث شرعوا بهجوم فتاك، لم يكن الاكراد على استعداد لاستيعابه واذ بالجنود العراقيين يصبون نقمتهم العارمة على الاكراد فقتل المئات، واخرج الالاف من منازلهم ونقلوا الى مخيمات في جنوب البلاد، فيما سيطر العراقيون على منازلهم وقراهم.

اما الملا وولداه واركان قيادة القوات الكردية، فقد فروا عبر الحدود الى ايران. واعطى البرزاني شقة في شمال طهران. ومات في مابعد في الولايات المتحدة، كقائد مكسور اجبر على قضاء سنواته الاخيرة في ايران بين شعب خانه وخان مقاومته من اجل حرية شعبه.

وبموته لم ينته الاكراد، فقد سعى العشرون مليون كردي، الموزعون اعتباطا بين العراق وايران وسوريا وتركيا والاتحاد السوفيتي، الى المحافظة على هويتهم والعيش وفقا لتراثهم. وقد شعر الاسرائيليون الذي اتصلوا بالاكراد بميل واحترام كبيرين لهذا الشعب المضطهد.

حين بدأ العراقيون هجومهم ضد ايران في شهر سبتمبر ١٩٨٠، طلبت السلطات الايرانية المساعدة من الاكراد ذاتهم الذين خانهم الشاه شر خيانة في العام ١٩٧٥. فلبى الاكراد طلبهم بشهامة. واذ بمسعود برزاني الابن الاكبر للملا يتزعم الثورة ضد العراقيين الذين بدأوا حربهم ضد ايران وكان يعاونه جلال الطالباني، وهو زعيم فريق ا خر من الاكراد. وتكررت القصة القديمة فتم التوقيع على هدنة بين ايران والعراق في اب ١٩٨٨ وما ان انتهى الجيش العراقي من الجبهة الجنوبية حتى شن هجوما ساحقا على الاكراد. بيد ان العراقيين هذه المرة لم يختاروا المحاربة في الجبال. وعوضا عن ذلك، اطلقوا سلاحهم الجوي المزود بالغازات السامة الفتاكة، ولم يرد الاكراد اذ كانت تنقصهم وسائل الدفاع، فابيد ما تبقى من بيوتهم وقراهم. وبقية القصة هي احداث الامس. تمكن الاف اللاجئين من النجاة من الغاز السام ومن الجنود العراقيين من خلال العبور الى تركيا.

واستسلم الاف اخرون، لقد لبوا استغاثة الايرانيين، فخذلوا للمرة الثانية. ومرة اخرى اضمحل حلم الاكراد في انشاء دولة مستقلة لهم في العراق فوق برك من الدم الزكي وبسبب الخيانة.

انها لقصة حزينة، ولكنها ليست نهاية الاكراد، فواقعهم الجغرافي والاقتصادي والبشري، وطبيعة الشعب الكردي، ستؤهلهم للبقاء على الرغم من الخسائر الجسيمة التي الحقها بهم الغدر الايراني والقسوة العراقية. فبفضل الاكراد تمكنت ايران من تغيير ممر شط العرب. ولما تم ذلك في العام ١٩٧٥، شعر الايرانيون انهم حققوا طموحهم، ولكنهم لم يلاحظوا الغيوم الملبدة.

الخطر على الشاه

وبالعودة الى اخر سنوات الشاه في الحكم، شق على تصديق ما كنا عليه من الجهل، ففي الماضي البعيد وخلال الستينات، كان الزعماء الدينيون في ايران يشكلون خطرا كامنا على حكم الشاه وصمموا، كما الشيوعيون والاقطاعيون على التخلص منه وتميزوا بقوتهم المتفوقة. كما رغبوا في توحيد قوتهم مع المحافظين او المتطرفين بغية تحقيق هدفهم.

استطعنا ان نرى الخطر وان نلاحظ الفساد والانحطاط، لكن لم نستطيع ان نصدق ان آلة الشاه العسكرية القوية ستسحق تماما وبهذه السرعة، وان الولايات المتحدة ستتقاعس عن المساعدة وتعرض حليفها الايراني، وسمعتها الخاصة، للدمار الكلي. وبدت النخبة الحاكمة في ايران وادارة كارتر في واشنطن عن غفلة عن المؤشرات والتحذيرات كافة في ما يتعلق بالخطر الداهم. وفي الوقت الذي امتلأت فيه شوارع طهران بالمتظاهرين الثائرين والداعمين للخميني، علم ان رئيس البوليس السري (السافاك) الجنرال نعمة الله نصيري كان قد توقع اشياء لم تحدث، ستزول احدى الدول في المنطقة، فهو لم يكن خائفا من الوضع في ايران. وكان متأكدا انه خلال خمسة سنوات على ابعد تقدير، ولكن خلال سنة مات نصيري بعد ان عذبه آية الله خلخالي عذابا مريرا. وتجدر الاشارة الى ان نصيري، الذي شغل منصب رئيس جهازي الامن والاستخبارات التابعين للشاه، كان يجهل كل ما يجري حوله تماما كالاخرين، فلم يصدق احد ان الشاه يخطىء. وقد خضع الزعماء وكبار موظفي الدولة لاهواء الشاه خضوعا تاما. ولما اصبح من الواضح انه فقد السيطرة في مواجهة موجة المعارضة الشعبية، لم يتجرأ لا النصيري ولا غيره من الجنرالات على التصرف بمعزل عن الشاه. ولما أطيح بالشاه، غرقوا معه، فلم يقوموا بأي مسعى لانقاذ ما يمكن من نظامهم او حتى حياتهم. فهل كانوا على علم بما اخفي عن الامريكيين، وهو ان الشاه مصاب بمرض السرطان، وان أطباءه الفرنسيين اخبروه بان حالته سيئة؟ لقد اطلعني في مابعد وزير سابق كان مقربا من الشاه، ان مرض الشاه ظل سرا دفينا في ايران خلال تلك الايام المصيرية. وبالتاكيد لم يعلم احد من كبار الرسميين بهذه الموضوع ولا حتى البوليس السري. فادرك الرسميون الاسرائيليون ما كانت عليه هذه المؤسسة من الجهل في مايخص الشؤون الحيوية في ايران. فحتى نصيري وعلى الرغم من

مركزه المرموق فقد تميز بالسطحية. واظهرت التجربة ان الجنرالات العسكريين يفشلون في ادارة اجهزة المخابرات، وكان نصيري نموذجا عنهم.

ولطالما اذكى رئيس الوزراء امير عباس هويدا، الذي لا يرحم اي فرد يتجرأ على معارضته، روح العظمة لدى الشاه. اما الانسان الوحيد الذي وقف الى جانب الشاه، وكان بمقدوره مساعدته خلال الايام الصعبة، فكان رئيس وزرائه السابق عبد الله علم، الذي خدمه باخلاص وكان ينتقده وعلى اي حال، فقد توفي في العام ١٩٧٧ قبل الامتحان العسير الذي وقع في العام ١٩٧٨.

وكان الشاه قد مال نحو السقوط، فانقذته يد علم القوية من جنونه ومن جنون مستشاريه المقربين. وعكست قصة رخيصة سرت في طهران انذاك حقيقة الرأي العام الداخلي والشعبي. فقد قيل ان الشاه سأل علم عما يستطيع القيام به امام تلك التظاهرات العدائية، فرد علم بالتالي، سأزن خصيتيك فاذا كان وزنهما ثقيلا ساسحق المتظاهرين، وفي حال وزنهما خفيفا سأركب الطائرة واسافر خارج طهران.

وفي الواقع كان الشاه عرضة للسقوط ولم يفاجأ احد عندما حصل ذلك. و من الغريب ان يتجاهل الامريكيون تلك المؤشرات الخطرة خلال عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨، ففي مطلع الستينات عمد جهاز المخابرات الامريكية، الى التعتيم على الشؤون الداخلية المتعلقة بايران، ولما ازدادت ثقة واشنطن بالشاه، اعطيت الاوامر لوقف هذا النشاط المخابراتي وراح جهاز المخابرات الامريكي يعتمد على التقارير الواردة من البوليس السري في ايران لتقييم الوضع داخل البلاد، وفي اواخر العام ١٩٧٧ قدم حنان باروان، مندوب السفير الاسرائيلي في واشنطن، الى الحكومة الامريكية وبالنيابة عن الحكومة الاسرائيلية، تقييما مفصلا عن الوضع في ايران، يتضمن تحذيرا جديا. فارعب الحكومة الامريكية واولي اهتماما واسعا. وتمت قراءة التقرير وحفظ ثم نسي. بعد ذلك قام الملك الحسن ملك المغرب بزيارة واشنطن ابدى خلالها قلقة بالنسبة الى الوضع في ايران.

فاطلع الرسميون الامريكيون من ان الشاه لم يعد يتصرف بتعقل وان الاوضاع في طهران تتدهور بسرعة. وقد اشار الى نقطة يتذكرها الامريكيون بدهشة، هي ان الشاه لم يسجد في مسجد منذ ثلاثين عاما. واضاف الحسن بغضب انه في آخر مرة دخل فيها الشاه المسجد،جلس على كرسي من دون ان يحترم ديانته.

واقترح الملك الحسن ان يزور طهران وان يتحدث الى الشاه شرط ان يدعم الامريكيون مهمته، بيد ان اقتراحه لم يلق الدعم اللازم. واستعاض جهاز المخابرات الامريكية والحكومة عن ذلك بارسال موفدين ناطقين باللغة الفارسية للكشف عما يجري، فامضى احدهم شهرا في ايران خلال ربيع ١٩٧٨ وعاد بمعلومات لا يشوبها الخطأ، مفادها ان كل شيء يتساقط أجزاء وانه خلال اسابيع سيزول نظام الشاه لكن مرة اخرى، حفظ التقرير ولم تتخذ اية اجراءات وبعد ذلك بقليل سمح للسفير الامريكي في طهران بمغادرة ايران لقضاء العطلة الصيفية.

(اعتمدت الترجمة المنشورة في "السياسة" الكويتية ١٩٩٤/٢/١٤)

■

الخبير الامريكي في شؤون الشرق الاوسط غريغروي غاوس يحذر من قيام حرب في العراق

ذكر غاوس في حديث مع "الحياة" ١٢ نيسان ١٩٩٤ ،

ان الظروف الدولية المستقبلية لن تسمح بـ "حروب دولية في المنطقة" وان كانت احتمالات الحرب لاتزال ماثلة في العراق، باعتبار ان الولايات المتحدة "ستبتعد عن تحمل المسؤولية في تنسيق الاوضاع" في الشرق الاوسط، لكنها "سترد بقوة" على اي مصدر يهدد مصالحها، خصوصا المصالح الامريكية واليابانية "ستتناقض" في هذه المنطقة.

ويقول غاوس ان امكان حصول تقدم "كبير جدا بسبب نتائج حرب الخليج والمتغيرات الدولية وصعود حزب العمل الى الحكم . . وبصرف النظر عن التطورات التي تطرأ في مسيرة المفاوضات، فان الفرصة قائمة لان عوامل انعقاد مؤتمر مدريد لاتزال موجودة".

وفي مرحلة ما بعد السلام العربي - الاسرائيلي، يتوقع مواجهة بين دول علمانية كالجزائر وتونس ودول اخرى اسلامية كالسودان وايران اذ "تخاف" الدول الاولى من الثانية "لتدخلها في الشؤون الداخلية" لكن سوريا وغيرها "تقفان وسط هذين المحورين حيث تتداخل علاقات كل منهما مع هذين المحورين من الدول وستكونان فاصلا جغرافيا بين نوعين من الدول".

وستكون العلاقات مشابهة لما كانت عليه عليه العلاقات العربية - العربية في الخمسينات والستينات، مواجهات دعاوية واتهامات كلامية وتدخلات في الشؤون الداخلية لكن من دون حرب مباشرة "ان الظروف الدولية لن تسمح نشوب حروب بين الدول في المنطقة في مستقبل ما بعد السلام الاسرائيلي-العربي" لكن لايزال امكان الحرب قادما من مكان وحيد هوالعراق لان الوضع السياسي فيه شائك وشاذ. وستستمر العقوبات الاقتصادية على العراق مع رقابة عسكرية. ويشير الى ان الخطر قادم من "كسل" الغرب من مشاكل العرب كما ان "اي تغيير سياسي فجائي في العراق سيؤدي الى حرب اهلية دموية ستدخل فيها تشابكات دولية من تركيا وايران لمنع قيام دولة كردية (في شمال العراق) وبالاسلوب العسكري".

ويحذر الخبير الاميريكي في شؤون الشرق الاوسط من قيام حرب في العراق ومن الاثار التي ستتركها على المنطقة الشرق الاوسطية والخليج والوضع الامريكي في المنطقة.

خبراء الاسلحة فتشوا جامعات عراقية

رويتر-١٩٩٤/٤/٢١، اعلن رئيس فريق تفتيش دولي ان المنشآت التي تفقدها فريقه تشير الى ان بحوث العراق البيولوجية مأمونة وعادية. وقال فوكر بيك رئيس الفريق "مما شاهدناه لا يوجد مما يدفعنا الى الاعتقاد بان هناك شيئا محظورا يجري في هذا البلد". وصرح بان فريقه فتش معدات في منشآت مختلفة "بدءاً بالجامعات الى المختبرات العادية وانتهاء بمواقع انتاج في مجال التكنولوجيا".

هل سيوطن اللاجئون الفلسطينيون في العراق

نعيم ناصر

القسم الاول

كثر الحديث مؤخرا عن وجود "اتصالات ومحادثات سرية امريكية-عراقية" لعقد صفقة تؤدي الى رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق في مقابل "موافقة بغداد على الانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط" تمهيدا لاستيعاب مئات الآلاف من الفلسطينيين المقيمين في لبنان وتوطينهم، والمشاركة في الترتيبات الاقتصادية المرتبطة بعملية السلام. وافادت مصادر صحافية ان الرئيس العراقي صدام حسين "تلقى نصيحة قد تؤدي موافقته عليها الى رفع الحصار عن العراق". واضافت ان هذا الشق الاول من النصيحة "يتعلق بأبداء العراق استعداده لقبول عدد كبير من الفلسطينيين المقيمين في لبنان ومنحهم الجنسية، وكل حقوق المواطنة العراقية". والشق الثاني "يتعلق بان يطلب العراق رسميا الانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف". وذكرت جريدة الحياة اللندنية عن مصادر دبلوماسية عربية ان موافقة العراق على توطين عشرات الالاف من اللاجئين المقيمين،حاليا، في لبنان وتشغيلهم في مقابل رفع الحصار عنه قد تساهم، ايضا، في حل احدى اهم المشاكل السياسية، التي تواجهه لبنان في اطار التسوية السلمية.

واوضحت المصادر - حسب الجريدة المذكورة- ان وزارة الخارجية الامريكية "مهتمة" بايجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينين الموجودين في لبنان مع انها لاتريد اظهار المشروع، وكانه اقتراح رسمي "يكشف رغبة مبكرة في فتح الحوار بين واشنطن وبغداد واعادة تأهيل العراق، قبل ان يلتزم الاخير بخطوات محددة تتيح رفع الحظر الاقتصادي عن صادراته النفطية" (الحياة، ١٩٩٤/١/٤). وبغض النظر عن مصداقية هذه الاخبار، فان مجرد نشرها في وسائل الاعلام يشير الى نوايا الادارة الامريكية لاستغلال ضعف العراق ومعاناة شعبه لـ "مقايضة" رفع الحصار عنه، مقابل "موافقة" القيادة العراقية على ان يستوعب العراق مئات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين على اراضيه، خصوصا بعد ان كثر الحديث عن قدرة العراق على استيعاب مليون لاجيء فلسطيني، بعد ان غادره اكثر من مليون عامل مصري مع عائلاتهم، خلال ازمة الخليج الثانية وحربها، بحجة ان العراق سيكون بحاجة ماسة الى اعداد كبيرة من الايدي العاملة للمساهمة في اعادة بنائه بعد رفع الحصار الاقتصادي عنه. والحديث عن توطين اللاجئين الفلسطينين في العراق، ليس بالامر الجديد، وانما تزامن مع الاطماع الصهيونية في فلسطين منذ بداية هذا القرن، وكان يرتفع، في كل مرة، في المنعطفات المهمة، التي تمر بها منطقتنا والعالم. وقد ظهرت اول فكرة لترحيل الفلسطينيين الى العراق، في نهاية الحرب العالمية الاولى، وتعززت هذه الفكرة بمشاريع توطين اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية وقيام اسرائيل. وها هي تعود اليوم، بعد حرب الخليج، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وبروز الولايات المتحدة كزعيم بلا منازع للعالم، وبدء المفاوضات بين العرب واسرائيل لحل الصراع بينهما. فمع بداية المشروع الصهيوني، كان الهاجس الاكبر الذي ارق الزعماء الصهاينة، هو البحث عن السبل الناجعة والامكنة المناسبة لترحيل العرب الفلسطينيين اليها لتسهيل اقامة الدولة العبرية على ارض فلسطين. وقد لاقت فكرة ترحيل الفلسطينيين الى العراق الترحيب عندما اثيرت لاول مرة، في احد الاجتماعات القيادية الصهيونية، التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، وذلك حسب ما اشارت اليه الوثائق السرية الاسرائيلية، التي كشف عنها النقاب مؤخرا في اسرائيل. فبعد ان وضعت تلك الحرب اوزارها، واثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ لاقتسام غنائم تلك الحرب بين الحلفاء، طالب عدد من القادة الصهاينة، من الدول الغربية،المساعدة والدعم لـ "نقل" العرب الى العراق وايجاد العمل لهم. وقد آخذت هذه الرغبات تتبلور فيما بعد على شكل مشاريع توطين. فمن تلك الفترة، كشف شبتاي ليفي، الذي عمل سمسارا لشراء الاراضي لحساب الجمعية الفلسطينية للاستطيان اليهودي (بيكا)، التي أسسها البارون اليهودي روتشيلد، ان البارون المذكور قال انه من الافضل ان لا "يرحل العرب الى سوريا وشرق الاردن، فهما جزآن من ارض اسرائيل، بل الى بلاد ما بين النهرين (العراق) واضاف. . واذا ما تم هذا فسأكون مستعداً لارسال آلات زراعية جديدة ومستشارين زراعيين الى العرب على حسابي الخاص"(راجع نواف مصالحة، "طرد الفلسطينيين، مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني ١٨٨٢-١٩٤٨"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٩٢، ص ١٦).

وفي الفترة نفسها اقترح المهندس الزراعي الصهيوني آهرون أهرونسن، مدير شركة تطوير اراض فلسطين، وعضو الهيئة التنفيذية الصهيونية، ترحيل الفلسطينيين العرب الى العراق، وكتب في هذا الشأن ما يلي، "في حين انه يجب ان تصبح فلسطين دولة يهودية، فان وادي العراق الشاسع الذي يرويه الفرات ودجلة قد يصبح جنة العالم من خلال استخدام الري المنظم. كذلك يجب ان يعطى عرب فلسطين ارضا هناك، ويجب اقناع اكبر عدد ممكن من العرب بالهجرة الى تلك الاراضي" (راجع المصدر السابق، ص ١٧).

وبعد اندلاع الثورة العربية في فلسطين عام ١٩٣٦ والاضراب الشامل للوكالة اليهودية بتاريخ ١٩-٢٠ ايار ١٩٣٦، والتي كان احد بنود جدول اعمالها كيفية ترحيل العرب، ابدى عضو الهيئة التنفيذية المذكورة، مناحيم اوشكين دعمه للمشروع الذي دعا لترحيل الفلسطينيين الى العراق. وصرح في هذا الشأن يقول، "أودجدا جدا ان يذهب العرب الى العراق. وآمل ان يذهبوا اليه في زمن ما. فالسبب بسيط، اولا، ان الاحوال الزراعية في العراق افضل منها في ارض اسرائيل، اذا راعينا نوعية التربة. ثانيا، سيكونون في دولة عربية لا في دولة يهودية" (راجع المصدر السابق، ص ٤١).

واذا كانت دعوات الترحيل السابقة تدعو الى استخدام الوسائل السلمية لتحقيق اهدافها، فانه قد ظهرت بالمقابل دعوات، ابتداء من عام ١٩٣٧ (العام الذي شهد المشروع الاول لقسيم فلسطين) تحرض على استخدام العنف لحمل العرب على الرحيل من ارضهم. فخلال مؤتمر ايحودبوعالي تسيون العالمي (وهو اعلى منبر للحركة العمالية

الصهيونية) الذي عقد في سويسرا في شهر اب ١٩٣٧. طالب الياهو (لولو) هرملي، وهو يهودي شرقي ولد في حيفا، وكان عضوا في اللجنة الوطنية للصندوق القومي اليهودي، بالترحيل القسري للعرب الى العراق. وقال في المؤتمر المذكور: ". . . اما بالنسبة الى الترحيل- هذا الموضوع المؤلم والمخيف- فانا أقول: اولا، لا تبالغوا في الاستقامة، ثانيا، يمكننا ايضا ان نطرح الاقتراح التالي، طبعا، مع موافقة من يعنيهم الامر، في البلاد العربية المجاورة، اي مابين النهرين وسورية وجزيرة العرب واليمن، هناك اليوم ١٠٠ الف يهودي. وفي مقابل الارض التي سيبيعها العربي المهاجر من ارض اسرائيل، يمكنه شراء المزارع الواسعة في بلاد ما بين النهرين. وتلك البلاد، التي كانت، في الازمنة السحيقة، تؤوي عشرات الملايين من الاشوريين والبابليين، والتي ازدهرت خلال خلافة بغداد، ستزدهر مجددا من خلال تركيز الشعب العربي فيها. . وفي المقابل، فان اخوتنا البعيدين. . . اليهود الشرقيين الذي امثلهم في هذا المؤتمر سيعودون الى هذا البلد. . وحتى لو اردنا ان نبحث في هذا التبادل استنادا الى اي برنامج اشتراكي، فسيكون الحق في جانبنا، بكل معاني هذه الكلمة. . هذا الترحيل، حتى لو تم بالقوة- بالمشاريع الخلفية تنفذ بالاكراه- فسيكون الحق الى جانبنا، بكل معاني هذه الكلمة. . . واذا تخلينا عن كل حقوق الترحيل. فينبغي لنا ان نتخلى عن كل ما فعلناه حتى الان، اي الترحيل عن عيمسك حيفر (وادي الحوارث) الى بيت شأن (بيسان) وعن الشارون (السهل الساحلي الاوسط) الى جبال افرايم، الخ. . . يزعمون هنا ان الترحيل استفزاز سياسي. ليس من استفزاز في الامر، انه برنامج عادل، ومنطقي، وخلقي، وانساني، بكل ما في هذه الكلمة من معنى" (المصدر السابق ص ٦٠).

وقبل الحرب العالمية الثانية، وابانها تكشفت واتسعت مشاريع الترحيل، وسعى الزعماء الصهاينة لايجاد شركاء غربيين يساعدون في تنفيذ هذه المشاريع، التي يدعو احدها الى ترحيل عرب فلسطين الى العراق، فمن خلال مذكرة بعث بها بن غوريون الى اجتماع لجنة الاعمال الصهيونية، المنعقد في بريطانيا بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٣٧، ناشد البريطانيين، الذين كانوا يستعمرون العراق، المساعدة على ترحيل الفلسطينيين الى العراق. وجاء في المذكرة بهذا الخصوص ما يلي: ". . . سنعرض على العراق عشرة ملايين جنيه فلسطيني في مقابل اعادة توطين مائة الف عائلة عربية من فلسطين الى العراق. لا اعلم ما اذا كان العراق سيقبل هذا الاقتراح. لو كانت المسألة تختص بالعراق وحده فقد يصغي الينا. يحتاج العراق الى استيطان عربي اوسع، وهو طبعا لن يزدري الملايين (من الجنيهات)" (المصدر السابق،ص ١٠٥).

وبعد ان يتيقن بن غوريون من عدم جدوى اغراءاته المالية في تحقيق هدفه هذا، اخذ يدعو الى استخدام العنف والقسوة لحمل العرب على الرحيل من وطنهم. وقد كتب في هذا الشأن: "يستحيل تخيل التهجير الشامل من دون القسر، بل القسر العنيف . . . ان امكان ترحيل السكان على نطاق واسع وبالقوة، قد ثبت بالدليل عندما تم ترحيل اليونانيين والاتراك بعد الحرب (العالمية الاولى). وفي الحرب الحاضرة (العالمية الثانية) فان فكرة ترحيل السكان تحظى بعطف متزايد لكونها عملية، ولانها تمثل اكثر السبل أمنا لحل مشكلة الاقليات القومية الخطرة والمؤلمة. لقد جرت منذ الحرب (العالمية الثانية) حتى الان اعادة توطين عدد كبير من اوربا الشرقية والجنوبية. وفي خطط التسويات لما بعد الحرب، فان ترحيل السكان على نطاق واسع في اوربا الوسطى والشرقية والجنوبية يحظى باضطراد بمقام محترم"(راجع المصدر السابق، ص ١٠٦).

ولعل ابرز خطط ترحيل الفلسطينيين العرب من ديارهم الى العراق هي: "خطة ادوارد نورمان للترحيل الى العراق ١٩٣٤-١٩٤٨" (راجع لمزيد من التفاصيل المصدر السابق ص. ١٠٩). وقد رسمت هذه الخطة خطوطها العريضة اول مرة في شباط ١٩٣٤. وقد تضمنتها مذكرة بعنوان: "موقف تجاه المسألة العربية في فلسطين". والتي تتمحور حول، "ان الهجرة وامتلاك الارض هما في الجوهر اساس اعادة بناء الوطن اليهودي، ومن الطبيعي، ليس الا، ان يصار الى المضي قدما بهذين الامرين بالسرعة الممكنة وبأي وسيلة تؤدي الى ذلك". وكان رأي نورمان ان المملكة العراقية هي بين البلاد المجاورة مكان التوطين الافضل، وخصوصا للعرب الذين تمرسوا بالزراعة. "من هنا فان وادي ما بين النهرين قد يكون الحقل الاخصب للاستكشاف، كوطن ممكن في المستقبل لجزء كبير من السكان العرب القاطنين في فلسطين". وكان يريد من الحكومة العراقية ان تقدم الارض، وتسمح باستيراد المزارعين من دون دفع الضرائب، ورسوم سمات الدخول. " كذلك يجب تقدم وسائل نقل الاشخاص والمتاع والحيوانات الداجنة مجانا". وكان يطمح الى الحصول على تعاون الزعماء والسياسيين العرب وصحافتهم من اجل هذه العملية، ومضى يقول: "يجب ان نتذكر ان انتقال العرب من فلسطين الى العراق بالشكل الذي نقترحه هنا لا يعني الترحيل الى بلد اجنبي. في نظر العربي العادي، ليس ثمة من فارق بين فلسطين والعراق او اي جزء آخر من العالم العربي. ان الحدود، التي اقيمت، منذ الحرب العالمية الاولى، تكاد تكون غير معروفة لكثيرين من العرب. واللغة والعادات والدين، كلها واحدة. صحيح ان الانتقال، ايا يكن نوعه، يعني ترك الاماكن المألوفة، لكن التمسك الشديد بالمكان ليس من تقاليد العرب. فالعادات البدوية ما زالت ذات تأثير قوي، حتى في صفوف العناصر الحضرية". وقد اوضح نورمان ايضا "رؤيته الشاملة" التي تود ان ترى السكان الاصليين، وقد تم شراؤهم كليا وتم حملهم على مغادرة فلسطين بالوسائل الاقتصادية لابغيرها. وخلال سنة ١٩٣٤ كان تقدير نورمان ان الوسيلة لتنفيذ خطته قد تتم على عدة مراحل. تتضمن المرحلة الاولى مناقشة مبدأ الترحيل مطولا من جانب اناس جديين من "الذين اعتادوا النظر الى الشؤون الفلسطينية بمنظار اقتصادي، والذين لهم تأثير في الاوساط النافذة في الشعب اليهودي. ويجب ان يجري هذا النقاش بصورة سرية. فاذا علم العالم العربي بصورة غير مباشرة، بان اليهود يناقشون خطة كهذه جديا، فان عوائق، لايمكن تخطيها، ومن شتى الانواع، ستبرز حتما امام تنفيذ هذا المشروع ويجب ان يصاحب هذه الخطة تحقيق غير مباشر يهدف الى التأكد مما اذا كانت الحكومة العراقية مهتمة بازدياد سكانها المزارعين، وانها تملك اراضي يمكن للمرحلين المقترحين الاقامة عليها. ويجب عدم اجراء اية استقصاءات بطريقة مباشرة، ولا ان تتسرب عن الخطة اية تلميحات تدل عليها". اما المرحلة الثانية فهي تأسيس "منظمة" او "نقابة" من "الخبراء" "لديهم من المال ما يكفي لتحري الامكانات الاقتصادية" لهذا المشروع، بما في ذلك "تكلفة نقل عرب فلسطين،

قرية . . قرية، براً الى العراق، ولربما عبر الطريق الجديدة، التي شقتها شركة نفط العراق". اما المرحلة الثالثة لخطة نورمان للترحيل الى العراق، والتي كتبت صيغتها بصورة مبدئية في شهر كانون الثاني ١٩٣٨، فقد رفضت المقترحات كافة، التي طرحت، حتى ذلك الحين لحل الصراع الفلسطيني بالطرق السياسية، كالمجلس التشريعي، والتقسيم الكانتوني، والتقسيم . . الخ وفي تبرير معلل للترويج للترحيل، وفق المبادىء الاقتصادية، كررت الخطة الزعم القائل ان "الطبيعة الجوهرية" لمشكلة فلسطين ليست سياسية، بل اقتصادية. فقد ادى استيطان الصهاينة لفلسطين الى اثارة مخاوف الفلسطينيين من ان قدرتهم على كسب العيش في البلد قد تصاب بالضرر. اما ترحيل العرب الى العراق، فيسمح للهجرة والاستيطان الصهيونيين بان يمضيا قدما "على اساس طاقة الاستيعاب الاقتصادية" من دون اثارة الاعتراضات من جانب العرب. اما الموضوع الاخر، الذي يرد تكرارا في حجج نورمان وتبريراته، فهو ان فلاحي فلسطين لايملكون ثقافة عميقة الجذور ولا تعلقا بالارض "فزارعيها، على الرغم من انهم استوطنوها كرزاع، لبعض الاجيال، لم تتقدم كثيرا، فهم ما زالوا، الي حد بعيد، تحت تأثير النظرة البدوية لاناس يضربون في الصحراء، وهذا ما كان اجدادهم عليه منذ زمن ليس ببعيد" فهذه "الطبيعية البدوية المفترضة تسهل هجرتهم". وخلال الحرب العالمية الثانية عمل نورمان ووايزمن (وهو واحد من اهم زعماء الوكالة اليهودية، واول رئيس لدولة اسرائيل) في جهود منسقة للضغط من اجل الوصول الى توريط امريكي في خطة الترحيل الصهيونية الى العراق، وحاولا ربط هذا المشروع بالاهداف الحربية والجهود الامريكية. وكانا يأملان باقناع الامريكيين بتبني المشروع، وكانت حجتهم ان ترحيل اليد العاملة الزراعية الفلسطينية الى العراق امر ضروري للانتاج المحلي للغذاء الذي تطلبه القوات الامريكية، والجنوب الافريقية، والاوسترالية، والبريطانية، في مختلف ساحات الحرب، بدلا من الاعتماد على استيراد المؤن الغذائية من مناطق خارج الشرق الاوسط. ويبدو ان جهود نورمان ووايزمن لم تثمر، في تلك الفترة، في اقناع المسؤولين الامريكيين في دعم خطة نورمان، ولكن هذا الفشل لم يمنع نورمان من متابعة خطته لترحيل الفلسطينيين الى العراق. ففي تشرين الاول ١٩٤٥ ناشد نورمان البيت الابيض مباشرة، اذ وجه الى الرئيس الامريكي هاري ترومان رسالة زعم فيها ان حل المسائل السياسة من خلال الترحيل قد اصبح وسيلة معترفا بها، وان الصعوبات القائمة في فلسطين ناجمة عن وجود العرب الذين كان في الامكان ترحيلهم الى اماكن اخرى خارج فلسطين. واستشهد بقرار حزب العمال البريطاني، الذي اتخذ في مؤتمر كانون الاول ١٩٤٤ في مصلحة ترحيل العرب خارج فلسطين، لكن من دون اقتراح وجهة الترحيل. واوضح انه من اجل ان يكون لقرار حزب العمال البريطاني "منفعة حقيقية" لابد من "ايجاد مكان صالح لاعادة التوطين" وان يكتب الى الرئيس ليعلمه بـ "مكان له مستقبل". وقال للرئيس ترومان، "اجريت قبل عدة اعوام دراسة مستفيضة عن امكان استيعاب العراق لنسبة عالية من عرب فلسطين. وتفيد النتائج التي توصلت اليها، والتي تستند الى حقائق مقبولة عامة، ان اعادة توطين نحو ٧٥٠ الف فلاح فلسطيني عربي في العراق لا تتضمن باي شكل من الاشكال اية صعوبات عملية (تميزا لها عن الصعوبات السياسية). ورغم الجهود الحثيثة التي بذلها نورمان خلال اربعة عشر عاما لتنفيذ خطته للترحيل الطوعي الى العراق، الا انه لم يتيسر لها اي حظ يذكر في النجاح، لان احد الافتراضات الرئيسية والمغلوطة لخطته ان الفلسطينيين العرب يرغبون فعلا في "مساحة من العيش" وانهم على استعداد للرحيل الى منطقة بديلة يفترض انها فارغة في العراق، بحيث يمكن تسليم فلسطين لشعب اخر. وكان هذا الافتراض مضللاً عمداً، يتجاهل تماما الوعي السياسي للفلسطينين. ومما يثير المرارة، كما كتب الاستاذ عصام سخنيني، ان الجيش العراقي، الذي خاض حرب عام ١٩٤٨ الى جانب الجيوش العربية الاخرى لمنع وقوع الكارثة، التي حلت بالشعب الفلسطيني، لعب دورا في انتقال قسم من الشعب الفلسطيني الى العراق، فقد حدث او اريد له ان يحدث، ان المنطقة الوسطى من فلسطين كانت مسرح عمليات هذا الجيش، الامر الذي جعله يساعد على تفريغ عدد من القرى العربية الفلسطينية-وعلى الاخص المثلث القروي ؛ جبع، اجزم، عين عزال -من سكانها العرب ونقلهم وباشراف الجيش نفسه الى العراق، وقد قدر عدد اللأجئين الفلسطينيين الذي دخلوا العراق، في النصف الثاني من العام ١٩٤٨ ولغاية مطلع العام ١٩٤٩ على شكل قوافل نظمتها السلطة العسكرية العراقية بثلاثة الاف شخص جلهم من القرى الثلاث السابقة الذكر. (عصام سخنيني، "الفلسطينيون في العراق، مجلة شؤون فلسطينية، الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت، العدد ١٣، عام١٩٧٢).

(نشرت الدراسة في "القدس العربي" ٢٢ آذار ١٩٩٤)

* ادموند جيمس دو رونشيلد، فرنسي الجنسية ومن الشخصيات الصهيونية البارزة التي ناصرت فكرة ترحيل الفلسطينيين العرب من اراضيهم. وهوممول كبير له فضل كبير في انشاء المستوطنات الصهيونية الاولى في فلسطين.

** ادوارد نورمان (١٩٠٠-١٩٥٥) مليونير يهودي، اسس سنة ١٩٣٩ ورأس الصندوق الامريكي للمؤسسات الفلسطينية، (الذي اصبح فيما بعد الصندوق الثقافي الامريكي-الاسرائيلي) وكان عضوا في مجلس امناء الجامعة العبرية، ورئيسا للجنة الاقتصادية الامريكية لفلسطين، وهي منظمة صهيونية اقيمت سنة ١٩٣٢

*** نعيم ناصر، صحافي فلسطيني مقيم في قبرص.

وفاة السيد رسول مامند عضو المجلس الرئاسي لاقليم كردستان العراق

نعى الاتحاد الوطني الكردستاني نباء وفاة رسول مامند الذي وافاه الاجل يوم الاثنين، ١٩٩٤/٤/١١ في لندن. وذكر البيان ان مامند عمل منذ عام ١٩٦٣ في صفوف الثورة الكردية، وحين تم تأسيس الحزب الاشتراكي الكردستاني في ايار ١٩٨١ انتخب الفقيد سكرتيرا للحزب، وفيما بعد اعلن بعد انتخابات عام ١٩٩٢ في كردستان العراق، انضمام الحزب الاشتراكي الكردستاني بقيادة رسول مامند اندماجه مع الاتحاد الوطني الكردستاني حيث انتخب عضوا في مكتبه السياسي، وفيما بعد عضواً في المجلس الرئاسي لاقليم كردستان العراق.

مشروع اعلان المبادىء الذي اقترحته الولايات المتحدة على الدول المشاركة في المفاوضات المتعددة (النظام الشرق الاوسطي الجديد)

في ما يلي ترجمة غير رسمية لنص مشروع اعلان المبادىء الذي اقترحته الولايات المتحدة على الدول المشاركة في المفاوضات المتعددة:

مع الاخذ في الاعتبار الحاجة الملحة الى تحقيق تسوية سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط قائم على اساس قراري مجلس الامن الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وادراكا للانجازات التاريخية منذ مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط الذي عقد في عام ١٩٩١، وتحديدا اعلان المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي وجدول الاعمال المشترك بين الاردن واسرائيل.

وادراكا بان لجان العمل المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف تكمل المفاوضات الثنائية وتساعد على تحسين المناخ لوضع حد للنزاع العربي - الاسرائيلي من خلال خلق فرص للتعاون الاقليمي في معالجة القضايا العملية والمهمة على مستوى المنطقة.

وبالاتفاق على انه ينبغي على كل الاطراف في المنطقة السعي من اجل الهدف المشترك بتحقيق علاقات كاملة ودائمة من السلام والمصالحة والصراحة والثقة المتبادلة والامن والاستقرار والتعاون والتقدم الاقتصادي والاجتماعي في كل انحاء المنطقة.

وبعد مباشرة المفاوضات المتعددة الاطراف التي تهدف الى:

- توفير رؤية للشرق الاوسط تخدم كبديل للخطوات التالية في العملية، وتحدو شعوب المنطقة بالامل والثقة بتحسينات مادية في حياتهم منبثقة من تحقيق تسوية سلام عادل ودائم وشامل.
- ترسيخ الحد من الاسلحة وترتيبات الامن الاقليمي الهادفة الى تحقيق امن متكافىء للجميع باقل مستوى ممكن من التسلح والقوات العسكرية.
- تخفيف مأساة النازحين بسبب النزاع العربي-الاسرائيلي، مع التركيز على مشروعات ملموسة لتحسين الظروف المعيشية لكل اللاجئين الفلسطينيين.

وبانتظار تحقيق سلام شامل، تهدف المتعددة الى تعزيز التعاون الاقليمي والتنمية الاقتصادية بمشاركة اسرائيل والعرب من خلال مشروعات ملموسة تشارك فيها الاطراف في المنطقة.

- تعزيز توفير المياه للسكان في المنطقة بدعم التعاون بين الاطراف في الانشطة التي ستؤدي الى استخدام افضل للمصادر الموجودة وتعزيز الامدادات.
- تحسين البيئة في المنطقة من خلال تعزيز التعاون في مجالات الادارة البيئية وتلوث البحار ونوعية المياه والصرف الصحي وادارة الاراضي البور والتصحر.

وادراكا بان التحقيق الكامل للاهداف المتضمنة في هذا الاعلان ستيسره مشاركة كل الاطراف الاقليمية في المتعددة خصوصا سورية ولبنان، وبدعوة كل هذه الاطراف لتأييد المبادىء المتضمنة في هذا الاعلان والانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف في موعد مبكر.

تبنت لجنة التوجية المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف التالي:

- مبادىء اساسية تحكم العلاقات بين الاطراف الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط.

ان الاطراف الاقليمية في الشرق الاوسط وفي سعيها نحو سلام عادل ودائم وشامل في منطقة الشرق الاوسط، وفي تطلعها نحو مستقبل زاهر يتسنى لجميع شعوب المنطقة المشاركة فيه، ستقيم علاقاتها وفقا للمبادىء الاساسية التالية:

- احترام كل بنود قراري مجلس الامن الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والاعتراف بها.
- احترام ميثاق الامم المتحدة.
- احترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي والاعتراف بذلك.
- التسوية السلمية للمنازعات.
- احترام حقوق الانسان.
- التعاون في المجالات الوظيفية ذات الصلة.
- الوفاء بنزاهة بالالتزامات وفق احكام القانون الدولي.
- حرية الوصول الى الدفق الحر من المعرفة والمعلومات عبر الحدود الوطنية.
- تشجيع الحريات الفردية والجماعية، والمبادرة الفردية والابتكار لشعوب المنطقة والتعهد بالديمقراطية والتعددية.
- وجوب الاعتراف باقتصاديات السوق كحكم رئيسي على القرارات المتعلقة بحركة البضائع والخدمات والافكار.

ارشادات عامة للمفاوضات المتعددة الاطراف في عملية السلام.

تبنت لجنة التوجيه الاتي كارشادات عامة للمفاوضات والعملية المتعددة الاطراف.

- كجزء من عملية السلام التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١، فان على المحادثات المتعددة الاطراف ان تكمل وان تخلق مناخا مناسبا لتقدم المفاوضات الثنائية. ويجب ان تتقدم مجموعات العمل حسب ايقاعها الخاص.
- على كل مجموعة عمل ان تفكر وتنفذ مشروعات واضحة وملزمة تلبي حاجات شعوب المنطقة.
- يجب أن تسعى العملية المتعددة الاطراف الى تنظيم وتنسيق تمويل المشروعات الاقليمية المتفق عليها.
- يجب جدولة وتنسيق الانشطة الفردية من اجل زيادة تأثيرها الى الحد الاقصى والحد من عدم فاعليتها.
- على مجموعة العمل المتعددة الاطراف ان تفحص الوسائل لاشراك وتوسيع دور القطاع الخاص في التعاون الاقليمي.
- يجب تعزيز الاتصالات بشقيها، غير الرسمي بين المشتركين الاقليميين، والرسمي من خلال ايجاد شبكة للاتصالات.
- يجب ان تبدأ العملية المتعددة الاطراف في تطوير رؤية لما ستكون عليه المنطقة بعد تحقيق السلام في المسار الثنائي، بما فيها دراسة المؤسسات الاقليمية التي قد تحتاجها المنطقة وتطويرها.

بيانات النيات في شأن اهداف معينة للمفاوضات المتعددة الاطراف

- الحد من التسلح والامن الاقليمي، منع النزاعات الناجمة عن أساءة الفهم او اساءة التقدير عن طريق تبني معايير بناء الثقة والامن والحد من الانفاق العسكري في المنطقة، وخفض المخزون من الاسلحة

التقليدية ومنع سباق التسلح التقليدي، والتحرك باتجاه هياكل قوة لاتتجاوز الحاجات الدفاعية المشروعة، وانشاء منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل.

البيئة ، تنفيذ المشروعات الاقليمية لمعالجة تلوث البحار ونوعية المياه والصرف الحصي وادارة الاراضي البور والتصحر، وانشاء مؤسسات اقليمية لمعالجة القضايا البيئية.

اللاجئون، تطوير مركز معلومات عن اعداد اللاجئين وتقدير التكاليف المطلوبة للحلول المختلفة في خصوصهم، والسعي لتحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية من دون التعصب او الحكم المسبق على المفاوضات السياسية.

التنمية الاقتصادية الاقليمية، ازالة العوائق امام التعامل الاقتصادي الحر (حركة البضائع ورأس المال وقوة العمل) عبر الحدود، وتطوير المصادر الاقتصادية والمشروعات على اسس اقليمية، وانشاء مناطق تجارة حرة ومؤسسات للتعاون الاقتصادي الاقليمي.

المياه، تنفيذ برامج لتحسين حصول سكان المنطقة على كميات مناسبة من المياه الجيدة، بما في ذلك بنك المعلومات الخاص بمصادر المياه الاقليمية، وبرامج التعاون للمحافظة على المياه وتعزيز المخزون منها، وخطط ادارة المياه الاقليمية.)

(نقلا عن الحياة ٢٤/ نيسان ١٩٩٤)

بيكر: صدام اراد ان يحل مكان السوفيت في المنطقة

السياسة الكويتية، ١٩٩٤/٤/١٠، واشنطن- قال وزير الخارجية الامريكية السابق جيمس بيكر الذي كان يتحدث في الندوة السنوية التاسعة عشر التي يرعاها مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون ان النزاع اليوم ليس بين الفلسطينيين والاسرائليين بقدر ماهو بين المعتدلين والمتطرفين في المعسكرين.

وتحدث بيكر عن التغييرات الاستراتيجية في الشرق الاوسط وفي العالم وقال ان زوال الاتحاد السوفيتي السابق قد غير موازين القوى في الشرق الاوسط.

واضاف انه لاول مرة في اربعين سنة لم تعد قوى الرفض في الشرق الاوسط قادرة على الاعتماد على سند خارجي قوي. وقال انني اعتقد ان غزو صدام حسين للكويت كان خطأ في الحسابات اعتمد بشكل جزئي على اعتقاده بانه يستطيع استبدال النفوذ السوفيتي المؤثر في المنطقة بنفوذه هو، واضاف بيكر انه مع افول شمس موسكو بدا ان رئيس النظام العراقي اخذ يخشى امكانية وجود قوة امريكية لا منازع لها على الصعدين الدولي والاقليمي ونظرا لتفاقم ديونها جراء الحرب العراقية-الايرانية والبناء العسكري الباهض التكاليف، رأت بغداد ان املها في الهيمنة الاقليمية اخذ يتلاشى.

وقال انه بدلا من الابتعاد عن تلك الامال ونتيجة الخطأ الفادح في الحساب قام صدام حسين بغزو الكويت.

واردف بيكر قائلا ان من المفارقات انه من خلال اضعافه التهديد العراقي لامن اسرائيل وتشويهه لصورة المتطرفين العرب فان اندحار صدام قد اسهم في الواقع في تهيئة التسوية العربية-الاسرائيلية.

مذكرة صادرة عن التجمع القومي الديمقراطي الى تنظيمات المعارضة العراقية

الاخوة الاعزاء في -

تحية طيبة وبعد . . لقد أثيرت في الأونة الاخيرة بعض ألالتباسات والتساؤلات حول علاقات التجمع القومي الديمقراطي وتحالفاته في ساحة المعارضة العراقية، ودرءا لهذه الالتباسات وايضاحا للحقيقة نود ان نعيد تأكيد مواقف التجمع القومي الديمقراطي الثابتة التي عبر عنها في مناسبات سابقة سواء في بياناته او خلال لقاءاته بالقوى والاطراف العراقية الاخرى.

١- ان التجمع القومي الديمقراطي يسعى بكل جدية واخلاص لتحقيق وحدة المعارضة الوطنية العراقية على اساس مشروع وطني عراقي يستبعد تأثير العوامل الخارجية في القضية الوطنية العراقية، ويعمل على تطوير العمل الميداني داخل الوطن، ويسعى الى اسقاط نظام الطاغية الديكتاتوري، ويحفظ للعراق وحدته ارضا وشعبا، ومن اجل تحقيق هذا الهدف فان التجمع القومي الديمقراطي يواصل حواره بروح المسؤولية مع كافة القوى الوطنية العراقية، ويرى ان سياسة قيام المحاور والكتل لاتخدم هدف تحقيق وحدة المعارضة الوطنية العراقية الشاملة، وبالتالي فان التجمع القومي الديمقراطي ليس طرفا في اي كتلة او محور او تحالف ويحتفظ بعلاقات نضالية وودية مع كافة القوى الوطنية العراقية.

٢- ان التجمع القومي الديمقراطي يولي اهمية خاصة لوحدة التيار القومي باعتباره جزءا من هذا التيار، ويجد ان وحدة التيار القومي خطوة اساسية وضرورية لتحقيق وحدة المعارضة الوطنية العراقية، من اجل تحقيق هذا الهدف يواصل التجمع القومي الديمقراطي جهده المخلص في الحوارات واللقاءات التي يجريها التيار القومي، وقد سبق للتجمع القومي الديمقراطي ان طرح مشروعا متكاملا لتحقيق وحدة التيار القومي، وتفعيل نضاله الميداني داخل الوطن، على اسس صحيحة ومتينة تخدم تحقيق هذا الهدف وتساهم في تقريب يوم الخلاص من الطغمة الديكتاتورية الغاشمة المسلطة على رقاب شعبنا، والتجمع القومي الديمقراطي مع تثمينه للخطوات الايجابية التي تحققت على هذا الصعيد والمتمثلة في تشكيل لجنة تنسيق العمل القومي كخطوة على طريق وحدة التيار القومي، فانه يؤكد بانه ليس طرفا كما انه لايشارك بأي من اعضائه في لجنة تنسيق العمل القومي او لجانه الفرعية.

قيادة التجمع القومي الديمقراطي

القاهرة ١٩٩٤/٣/٣٠

قنوات تهريب النفط العراقي
تقرير كويتي خاص

القبس الكويتية - ٢٤ مارس/اذار ١٩٩٤،جنيف- اكدت مصادر نفطية رفيعة المستوى ان العراق مستمر في تصدير كميات محدودة من النفط الخام والمصفى الى ثلاث دول مجاورة رغم الحظر الدولي.
وكشفت تلك المصادر ان هذه الدول هي الاردن وتركيا وايران، كما كشفت المصادر نفسها لـ "القبس" الشركات التي تدير هذه العملية وتعمل مباشرة تحت اشراف صدام حسين وكذلك اسماء الاشخاص الذين يديرونها وكلهم من اقرباء صدام حسين او من المقربين جدا اليه. وقدرت المصادر الكمية المصدرة بين ١٠٠ الف و١٢٥ الف برميل يوميا تبلغ عائداتها حوال ٢٧٥ مليون دولار سنويا يتسلم العراق ثلثها نقدا والبقية بضائع واغذية وخدمات من العملات الصعبة والمواد الاساسية التي يعاني من نقص فيها.
وتوقعت المصادر النفطية نفسها ان تستمر سياسة تصدير النفط عبر الطرق البرية بواسطة الصهاريج والسيارات الحاملة للمستودعات فترة طويلة قبل ان يسمح للعراق بتصدير نفطه عبر تركيا في الشمال واحد موانئه على الخليج في الجنوب ببيع كمية من نفطه قيمتها ١,٦ مليار دولار لتغطية الاحتياجات الانسانية للعراق وتغطية حاجات الامم المتحدة وصندوق تعويضات المتضررين من حرب الخليج. وتتم عملية تصدير النفط على النحو التالي،
آ- التصدير الى الاردن، يصدر العراق ٥٥ الف برميل من النفط الخام الى الاردن بواسطة الصهاريج الناقلة عبر الطريق البري الطويل الممتد بين البلدين. ويمنح العراق الاردن ٣٠٪ من هذه الكمية مجانا، في حين يحتسب سعر البقية بخصم ٣٠٪ من سعر الاوبك المعلن اي حوالي ١٢ دولارا للبرميل الواحد. وتتوفر للعراق من ذلك واردات قدرها ١٨٠ مليون دولار سنويا، يحصل بواسطتها على مواد واغذية وادوية وخدمات من جانب الاردن (وتتم هذه العملية بموافقة الامم المتحدة ومعرفتها).
ب- التصدير عبر تركيا، يصدر العراق كمية محدودة لاتزيد عن ٢٠ الى ٣٠ الف برميل من النفط الخام يوميا الى تركيا بواسطة ناقلات وسيارات محورة لاستيعاب نقل الوقود، ويتم تصدير هذه الكميات المحدودة التي تباع في اقاليم جنوب تركيا.
الا ان العراق بدأ في شهر اكتوبر ١٩٩٣ مفاوضات مهمة مع تركيا قادها وزير التجارة العراقي في زيارته الى انقرة ووفد من رجال الاعمال الاتراك زار العراق وعرض فيها العراق تزويد تركيا بكميات (١٠٠) الف برميل من النفط الخام يوميا بالمجان ودون مقابل على ان يسمح للعراق بتصدير كمية مفتوحة من نفطه عبر الموانىء التركية، ويحسب ربح مقطوع للحكومة التركية قدره ٤ دولارات عن كل برميل نفط عراقي يتم تصديره، مقابل ان تكون الحكومة التركية مسؤولة عن توفير الحماية وبخاصة من جانب الاكراد العراقيين والاتراك، لكن لجنة العقوبات في الامم المتحدة تحفظت على ابرام هذا الاتفاق بين العراق وتركيا. عادت الحكومة العراقية لتعرض (منتصف اكتوبر ١٩٩٣) على الجانب التركي العودة الى اسلوب النقل البري للنفط الخام بواسطة الصهاريج كما كان الحال قبل بناء انبوب النفط (كانت الكمية التي تصدر من قبل تصل الى ٤٠٠ الف برميل يوميا بواسطة الناقلات والحاويات الكبيرة). ويقضي العرض العراقي بمنح تركيا (٥٠) الف برميل مجانا مقابل السماح بتصدير كمية لا تقل عن نصف مليون برميل بالنقل البري على ان تمنح الحكومة التركية ربحا قدره ٤ دولارات عن كل برميل نفط ويتولى الاتراك التفاهم مع الادارة الكردية في شمال العراق لحماية الناقلات وعدم التعرض لها (على ان يذهب ربح ما بين دولار واحد ودولارين الى الحكومة الكردية المحلية عن كل برميل نفط). وهناك احتمال كبير لنجاح العرض الجديد لان الكمية المفترضة ليست كبيرة، ولان جميع الاطراف مستفيدة منه وهي : الحكومة المركزية ببغداد، والحكومة الكردية المحلية في شمال العراق، والحكومة التركية، على الرغم من ان رئيسة الوزراء تانصو تشيلر اعلنت ان العراق متورط في دعم اكراد تركيا لذلك فان اية مرونة لن تصدر نحوه وخاصة في مسألة تخفيف الحظر الاقتصادي عليه. على ان واردات العراق من تصدير كمية ٢٠-٣٠ الف برميل الى تركيا لا تتجاوز ٤٠-٥٠ مليون دولار سنويا حسب تقديرات نهاية ١٩٩٣.
ج- التصدير عبر ايران، تم الاتفاق منذ بداية ١٩٩٢ بين العراق وايران وبوساطة من جانب السودان، قام بها سكرتير الرئيس السوداني السابق للشؤون الصحفية (صادق البخيت) الدبلوماسي في سفارة السودان بواشنطن حاليا، على قيام العراق بتصدير كمية من النفط المصفى الى ايران مقابل قيام الحكومة الايرانية بتصدير كمية من النفط الخام الايراني الى السودان (مقايضة مزدوجة).
وكان مقررا ان ينقل النفط عبر انبوب صغير في منطقة (نفط خانة) في المنطقة الوسطى من الحدود العراقية-الايرانية الا ان هذا الانبوب لم يشغل حتى الان، ولذلك يتم التصدير بالتانكرات حاليا. وتبلغ كمية النفط العراقي المصدرة ما بين ٢٠-٢٥ الف برميل يوميا يستورد العراق في مقابلها بعض احتياجاته من الاغذية والبطاريات والاطارات من ايران، ويتم الاستلام والتسليم على الحدود في منطقة (قصر شيرين). وتبلغ واردات العراق السنوية عن هذه الكمية ما يعادل ٥٠ مليون دولار وقد تم زيادة الكمية (خارج الصفقة السودانية) بالتصدير المباشر لاغراض ثنائية بين العراق وايران عبر صفقة وقعها (ياسر هاشمي رفسنجاني) ابن الرئيس الايراني خلال زيارته الى بغداد في سبتمبر ١٩٩٣ مع حسين كامل حسن المشرف على وزارة النفط بوساطة تجار عراقيين منهم (موفق الحديثي) الذي يعمل لحساب بعض المسؤولين الحكوميين في العراق.

الايراد السنوي التهريبي من تصدير النفط العراقي:

يبلغ اجمالي الايراد السنوي العراقي من تصدير النفط حوالي ٢٧٥ مليون دولار (يتسلم العراق ثلثها نقدا على الاكثر ويتسلم البقية بضائع واغذية وخدمات).

صفقات خارج السوق الدولية:

وقالت المصادر النفطية نفسها ان الملاحظة المهمة ان كل ما يصدره العراق منذ ازمة الخليج من نفط ومشتقات نفطية الى ايران وتركيا

والاردن لا يدخل في سوق النفط الدولية لضألة الكميات اولا، ولانها تسد جزءا من احتياجات هذه الدول فقط. ثانيا، وهذا يعني ان ازدياد الكمية الى اكثر من ٦٠٠ الف برميل مع نهاية السنة الحالية لن يؤثر بشكل ملحوظ على سوق النفط العالمية ولن ينعكس على اسعار النفط، الا ان السماح الرسمي للعراق بالعودة الى تصدير ما يقارب مليون ونصف المليون برميل يوميا سيؤدي الى خفض مباشر في اسعار النفط لان هذه الكمية ستدخل سوق التنافس الدولي على الفور انذاك، علما ان اخر اجتماع لمنظمة الاوبك لم يعط العراق غير حصة ١٠٠ الف برميل يوميا للاشهر الستة التي تبدأ في ١٩٩٣/١٠/١ وهذا يعني ان الكميات التي تخرج من النفط العراقي حاليا لاتؤثر في سوق النفط العالمية مالم يعد العراق الى ضخ حصته المقررة في اجتماع اوبك تموز/يوليو ١٩٩٠ وهي تقترب من ٣ ملايين برميل يوميا.

شركات مختلطة

وكشفت المصادر لـ القبس ان الحكومة العراقية قررت تأسيس شركات مختلطة بعيدا عن الروتين الحكومي تتمتع بقدر من المرونة في محاولة لكسر قيود الحظر التجاري والنفطي على العراق وسمحت لها بالعمل في حقل تسويق النفط والمنتجات النفطية واعتماد اسلوب المقايضة ببيع النفط مقابل الحصول على سلع اخرى واهم هذه الشركات،

شركة البشائر- رأس المال ٥٠٠ مليون دينار عراقي وترتبط برئاسة الجمهورية (دائرة الاستثمارات).

شركة الوفاق- رأس المال ٥٠٠ مليون دينار عراقي وتعمل باشراف من قيادة حزب البعث.

شركة الاجيال- رأس المال ٥٠ مليون دينار وتركز على الخدمات الزراعية للحصول على السلع التي تحتاجها في الزراعة وهي شركة مساهمة لا تقل حصة الحكومة فيها عن ٢٥٪.

شركة وادي حجر- رأس المال ٥٠ مليون دينار ولهاحق عقد صفقات بيع النفط والمنتجات النفطية.

شركة الصادرة- وتتمتع بنفس مواصفات الشركة السابقة.

شركة الخليج- للتسويق النفطي وترتبط بجهاز المخابرات مباشرة وتعمل مع ايران.

ويدير هذه الشركات نوعان من الاشخاص، الاول افراد من عائلة الرئيس والمقربين له، والثاني موظفون كبار مختصون في شؤون النفط والتجارة. ولا تستطيع اي من هذه الشركات عقد صفقات كبيرة ويسافر مندوبوها الى الاردن وتركيا واليمن.

كما توجد شركة عراقية اخرى باسم (Tesco) تسكو، مقرها عمان ويديرها (طلال الكمود وتعمل باموال حكومية وتختص في مجال الصناعة النفطية وهي تبحث عن عقود عمل في السودان واليمن ولم تحصل على شيء يذكر حتى الان، كما تساهم في بيع كميات محدودة من النفط الى ايران وتركيا عبر تجار اتراك وكذلك حاولت بيع الوقود الى الاكراد في شمال العراق، كما يقوم تاجر عراقي يدعى (فؤاد المخازجي) بترتيب صفقات لبيع النفط عبر الحدود ومقر هذا التاجر جنيف في سويسرا، وتقوم جميع الشركات بالتفاوض لبيع الاسمنت المنتج في العراق وبيع اليوريا (مواد كيمياوية) والجلود الى جانب النفط ومشتقاته مقابل مقايضة بمواد وسلع اخرى.

وهذه هي المرة الاولى التي تسمح بها الحكومة لشركات غير حكومية بالعمل في مجال النفط منذ ان سيطرت على جميع الشركات الاجنبية بالتأميم سنة ١٩٧٣ علما ان بيع النفط محصور لثلاث شركات فقط تعمل باشراف الرئيس واقاربه ولايسمح للمواطنين المساهمة في شراء اسهمهما وهي ، البشائر، والخليج، ووادي حجر.

الاشخاص المعنيون بالتسويق والمتاجرة بالنفط العراقي:

١- فاضل عثمان، رئيس شركة التسويق النفطي الرسمية (سومو) وهو موظف يستخدم كواجهة ومن المؤثرين في الشركة.

رمزي سلمان وسعد التكريتي- مقر الشركة بغداد ولديها مكتب في الملحقية التجارية العراقية-عمان.

ب- شركة TESCO تسكو، مقرها عمان ، هاتف ٦٩٤٦٩٢، فاكس ٦٩٤٦٧٢، المدراء سطام الكمود، طلال الكمود. وهي شركة اهلية تعمل بدعم حكومي عراقي.

ج- شركة الخليج، مقرها بغداد ، تشرف عليها المخابرات العراقية ومدراؤها غير معروفين.

د- شركة البشائر مقرها بغداد، تشرف عليها (رئاسة الجمهورية-ادارة الاستثمارات) وهذا يعني ان المسؤول الحقيقي هو حسين كامل حسن.

ه- فؤاد المغازه جي، مقره جنيف.

'سبب سعودي' للاصرار الامريكي على ابقاء حظر النفط العراقي

الميزان، لندن العدد السابع، نيسان ١٩٩٤- تطوران مهمان شهدتهما اسواق النفط في الآونة الاخيرة وكان لهما فعل خفض الاسعار، واعطاء انطباع بأن النفط الرخيص سوف يستمر الى امد طويل. التطور الاول هو تمديد الحظر الدولي على النفط العراقي باصرار من الولايات المتحدة وعلى الرغم من ممانعة قوي دولية مهمة بينها فرنسا وروسيا والصين. والتطور الثاني هو تمديد سقف الانتاج النفطي الحالي لمنظمة "اوبك" (٢٤,٥٢ مليون برميل في اليوم) باصرار من المملكة العربية السعودية وعلى الرغم من مطالبة دول مهمة بالخفض لتعزيز الاسعار بينها ايران وفنزويلا ونيجيريا. في المسألة الاولى، اي في مسألة الحظر على العراق، هناك تساؤلات دولية عديدة حول استمرار الحظر، لان الوضع الراهن غير قابل للاستمرار او حتى للتأجيل في رأي البعض. لكن الشيء الواضح ايضا هو ان الولايات المتحدة سوف تمضي في الحظر حتى من دون الامم المتحدة، مما اثار حفيظة اعضاء أخرين في مجلس الامن الدولي للسؤال عن تحديد الولايات المتحدة للظروف التي تسمح بفك الحظر. غير ان واشنطن تتهرب دائما من الاجابة عن مثل هذه الاسئلة.

غير ان مسؤولين اميركيين في واشنطن يشيرون الى ان الولايات المتحدة تشارك السعودية رأيها في الاحوال النفطية العالمية، مما يعني ان فك الحظر عن العراق من شأنه ان يغرق الاسواق بالنفط في وقت تشهد الاسعار مزيدا من الهبوط بكل الانعكاسات السلبية على الوضع الاقتصادي والمالي والتجاري للمملكة. اضافة الى ذلك، فان الانهيار المستمر في اسعار النفط يشكل عاملا ضاغطا على ادارة كلينتون من قبل منتجي النفط في ولاية تكساس، وخاصة المنتجين الهامشيين الذي ينتجون الان بخسارة لان كلفة الانتاج اعلى من الاسعار الراهنة.

نداء من اجل فك الحصار عن الشعب العراقي

نص النداء الذي وقعه عدد كبير من العراقيين السياسيين والمقيمين في الخارج من اجل فك الحصار عن الشعب العراقي، نشرته مجلة "الغد الديمقراطي" الناطقة باسم التجمع الديمقراطي العراقي بعددها نيسان ١٩٩٤، ومجلة الوفاق بعددها، ٢١ نيسان ١٩٩٤، ندرج ادناه النص:

نداء لفك الحصار عن الشعب العراقي

بعد ثلاثة اعوام على حرب الخليج التي يتحمل الطاغية صدام حسين مسؤوليتها، دفع شعبنا العراقي وما يزال يدفع ثمنها غاليا من دماء أبنائه، وتعرضت مرافق البلاد ومنشآتها الحيوية الى الشلل والدمار وتجرع الشعب ولايزال صنوف الويلات والحرمان بين سندان الديكتاتورية وارهابها الدموي وبين مطرقة الحصار الاقتصادي. فالحصار الاقتصادي ياخذ بخناق الشعب ويتحول من وسيلة للضغط على النظام واسقاطه الى أداة يستخدمها صدام لتعزيز سلطته والامعان في اذلال المواطنين وافقارهم بينما تزداد الفئة الحاكمة ثراء.

لقد تدهورت الاوضاع المعيشية للغالبية العظمى من أبناء الشعب وبلغت اسعار المواد الاساسية لغذاء الناس ودوائهم حدا ينذر بكارثة حقيقية. فالاخبار الواردة من داخل البلاد وتقارير المنظمات الدولية والانسانية تفيد بان التأثيرات الكارثية للحصار الاقتصادي وتردي اوضاع المواطنين الحياتية والصحية وتصاعد معدل الوفيات لاسيما بين الاطفال وكبار السن نتيجة لنقص الغذاء والدواء، بلغت مستويات مخيفة وان المجاعة باتت تشكل خطرا حقيقيا يهدد مئات آلاف العوائل العراقية.

وفي وقت يعاني فيه شعبنا من قمع النظام وممارساته الاجرامية ومن الآثار التدميرية للحصار الاقتصادي، تتكشف له يوما بعد آخر موشرات التواطؤ الغربي لابقاء صدام حسين وزمرته في الحكم واحتوائه حفاظاً على مصالح الغرب وجدول اولوياته في الشرق الاوسط. ولم تعد الحجج التي تسوقها عواصم الدول الغربية للتطبيق الانتقائي لقرارات الامم المتحدة تقنع احدا. فقرارات مجلس الامن القاضية بتدمير القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية للعراق تطبق بحماس وهمة في حين تدير الدول الغربية ظهرها للقرار ٦٨٨ القاضي بحماية الشعب العراقي من قمع النظام وممارساته الارهابية الدموية واحترامه لحقوق الانسان.

اننا الموقعون على هذا النداء نتوجه الى المنظمات الدولية والانسانية والى الشعوب وحكوماتها لكي تقف الى جانب شعبنا في محنته العسيرة وندعو كل الشرفاء والخيرين الى التحرك العاجل لانقاذ شعبنا من خطر المجاعة الداهم وتخليصه من شرور النظام ومن كابوسه المخيم على أبناء العراق الجريح وإبداء كل ما في وسعهم للتضامن معه ومساعدته من أجل:

١- رفع الحصار الاقتصادي المفروض دولياً على الشعب العراقي والتخفيف من معاناة شعبنا وتوفير حاجاته من الغذاء والدواء باشراف الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وتوفير الاموال الضرورية لذلك من ارصدة العراق المجمدة في الخارج وتشديد الخناق على النظام وعزله دولياً.

٢- أرغام النظام وحمله على تطبيق قرار مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ بشأن بيع النفط العراقي باشراف دولي.

٣- الزام النظام وحمله على تنفيذ قرار مجلس الامن ٦٨٨ ووضع آلية فعالة للرقابة على اوضاع حقوق الانسان في العراق بإقامة مراكز داخل البلاد لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان ولتفتيش المعتقلات والسجون ووقف حملات الاعدام وأعمال القتل والتعذيب والتهجير التي يمارسها النظام ضد المواطنين العراقيين ولاسيما سكان الاهوار.

٤- رفع الحصار الاقتصادي المزدوج المفروض على كردستان العراق وتمكين الشعب الكردي من اعادة بناء اقتصاده وترميم المؤسسات والمنشآت التي دمرتها حروب صدام وممارسات النظام القمعية والتخريبية ووقف اعمال الاستفزاز والتحرش ضد شعبنا الكردي.

٥- محاكمة صدام حسين على جرائم الحروب التي اشعلها والجرائم ضد الشعب العراقي والجنس البشري.

ان تنفيذ هذه الخطوات يشكل دعما فعالا لنضال شعبنا العراقي من اجل عراق ديمقراطي موحد يتمتع في ظله شعبنا الكردي بحقوقه القومية المشروعة كما يتمتع التركمان والآشوريون بحقوقهم الثقافية والادارية، ويوفر ضمانة لصيانة الامن في البلاد والمنطقة.

نداء الى مثقفي الوطن العربي والعالم

تقديرا منا لدور الثقافة في صنع الحضارات.. وايمانا بقداسة العلم والقلم فاننا نحن المفكرين والشعراء والكتاب والمثقفين الموقعين ادناه، نتوجه بهذا النداء الى ضمائر زملائنا في جميع الاقطار العربية وبلدان العالم، للمطالبة برفع الحصار المضروب على المثقفين العراقيين-طلابا كانوا او مبدعين- والذي تسبب في حرمانهم من الكتاب والدفتر والقلم، وكل ماله علاقة بالعلم والثقافة والفنون، والذي هو جزء من الحصار الشامل المضروب على شعب العراق. ان هذه الممارسات التي يتعرض لها الانسان في العراق منذ اكثر من ثلاث سنوات تمثل اغتيالا للعقل.. واغتيال العقول افضع واقسى من تجويع البطون- وهي الحرب الاشنع في تاريخ الانسانية، لانها تحجب نور العلم وتجفف ينابيع الفكر والمعرفة وتقتل الحضارة وصانعيها. وهو وضع يطال الفكر الانساني والكرامة الانسانية الحية في كل مكان من هذا العالم الذي بات يعاني من سطوة الهيمنة الامبريالية الجديدة.

ولايجوز اليوم، ازاء هذه الحرب الثقافية التي تحصد الاقلام منذ اكثر من ثلاث سنوات، ان يستمر القتلة في الالتحاف بصمتنا وفرجتنا على ما يجري، ليمضوا امعانا في الحياة الثقافية، نطالب حكومات بلداننا برفع الحصار الظالم عن العراق فورا- خصوصا وقد سقطت جميع الذرائع السابقة.

وندعو المثقفين في كل مكان من عالمنا الى تنظيم مبادرات وحملات في بلدانهم للتضامن مع زملائهم العراقيين دفاعا عن شرف الكلمة، وحرصا على استمرار ينبوع الابداع في موطن الحضارات.

الموقعون، بلقيزيز عبد الله، مطاع صفدي، د. عودة بطرس عودة، حياة حويك عطية، جميلة الماجري، رشيد خشانة، محمد القيسي، احمد الطريبق احمد، احمد دحبور، عبد اللطيف شهبونة، د. سعد ابو دية، بلعيد بو عمروس، ماجد عيسى، فؤاد حسين، سيد نصار، د عبد الوهاب مطر، عبد الرؤوف العبادي، عبد الحميد العبادي، عبد الحميد الجوهري، د. سيمون الحايك، احمد المصلح، سلطان الحطاب، منذر العلاونة، حسن عبد القادر بله، عبد الله ساعف، امين شقير، عادل حسين، عبد العظيم مناف، حميدة نعنع، فايز المرعبي، اسامة السابي، خليل السواحري، جبرا ابراهيم جبرا، هادي دانيال، احمد نجيب الشابي، صفية صفوت، محمود حامد.

(نقلا عن القدس العربي ١٩ نيسان ١٩٩٤)

مستقبل العراق في ظل الانفراد الامريكي

د. طارق علي صالح

ان عراق اليوم هو ضحية قهر مزدوج، فهناك استبداد صدام حسين الدموي من جهة، والهيمنة الامريكية التي فرضت الحصار الاقتصادي دون اتاحة الفرصة للشعب العراقي اختيار نظامه بحرية من جهة اخرى. وهناك عامل ساعد على ابتلاء شعبنا بهذا الاضطهاد المزدوج، الا وهو العناصر السياسية الانتهازية والطارئة على المعارضة العراقية والتي كانت لوقت قريب جزء فاعل من مؤسسات النظام الحاكم، حيث فرطت هذه العناصر من اجل التحالف مع امريكا بالثوابت الوطنية - الاستقلال الوطني والديمقراطية.

من سوء الحظ ان يتمثل النظام العالمي الجديد بانفراد الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وقبل ان يسود العالم نظام العدالة الدولية المتمثلة بانبثاق سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية دولية. فانفراد امريكا بغياب هذه السلطات سيعزز من دكتاتوريتها الغاشمة على العالم. وان الشواهد تشير الى ان مجلس الامن ما هو الا اداة لتعزيز هذه الدكتاتورية ضد شعوب العالم. كما ان مجلس قيادة الثورة في العراق هو اداة لتكريس دكتاتورية صدام حسين ضد الشعب العراقي.

ان ضعف قواعد القانون الدولي لافتقارها الى عنصر الجزاء من جهة وعدم وضوحها في العديد من الامور الحيوية - من ذلك كيفية اصدار العقوبات وطرق تنفيذها- يجعل من واشنطن الدولة الوحيدة صاحبة الحق في القرار والتنفيذ دون الاكتراث لمبادىء العدالة الدولية. ولاسيما ان مبدأ الكيل بمكيالين بات من ابرز سمات السياسة الامريكية. واصبح من المعروف عن الادارة الامريكية بانها تفعل عكس ما تقول، فهي توظف شعارات حماية الانسان والديمقراطية لخدمة اغراضها السياسية في فرض سيطرتها ونفوذها على الدول الاستراتيجية بموقعها، والغنية بمواردها، مما يستلزم منا الوعي وتشخيص اطماعها بدقة من خلال مراجعة جادة لتاريخها العدواني المستمر ضد الشعوب الاخرى.

وطالما تشترك امريكا كطرف فاعل في محنة الشعب العراقي فلابد من كشف ادعاءاتها الفارغة من وراء الحصار الاقتصادي وبتبجحها في الدفاع عن حقوق الانسان وارساء الديمقراطية.

شعار الديمقراطية وامريكا

ان واشنطن تعتمد المعيار النفطي في ستراتجيتها التي تتسم بالتناقض بين ما تطرحه من شعارات انسانية كحقوق الانسان والديمقراطية وحل المشاكل القومية وغيرها، وبين الممارسة العملية التي تمتاز باعمال التجسس والمؤمرات ودعم الانظمة الدكتاتورية كما اكد ذلك السيد ولبر كرين ايفلانو (مستشار سابق لدى وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وعضو سابق في هيئة التخطيط السياسي في البيت الابيض والبنتاغون)، حيث تؤكد وثائق التخطيط السرية للولايات المتحدة ان الديمقراطية في دول العالم الثالث تعتبر كارثة على مصالح امريكا الاقتصادية لان هذه الانظمة لايمكنها التفريط بالمصالح الوطنية لحسابها لخضوع قراراتها لرقابة المؤسسات الشعبية.

وخير دليل على نهج الادارة الامريكية في دعم الانظمة الدكتاتورية هو استمرارها دعم نظام صدام حسين منذ استلامه للسلطة ولحين غزوه الكويت رغم جميع جرائمه التي ارتكبها ضد الشعب العراقي والشعوب الجارة، كما يؤكد مارتن انديك امام مجلس الشيوخ الامريكي بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٥ بمساندة امريكا لصدام حسين لغاية غزوه الكويت. واذا كان هناك من يتوهم بان الولايات المتحدة حريصة على تطبيق الديمقراطية في العراق فان الحقائق والمؤشرات التالية كفيلة بازالة مثل هذا الوهم،

١- اكد جيمس بيكر(وزير الخارجية الامريكي السابق) في حديثه مع اوزال - هيرلد تربيون في ١٩٩٢/٦/١٩ بان العراق غير مؤهل للديمقراطية.

٢- تسهيل واشنطن لعملية اجهاض الانتفاضة الشعبية في اذار ١٩٩١.

٣- انحياز ودعم الادارة الامريكية لبعض الاطراف العراقية وفرضها على المعارضة العراقية رغم افتقارها للدعم الجماهيري او العسكري، تحت راية المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

٤- ممانعة الولايات المتحدة قيام المعارضة العراقية باي عمل مسلح ضد النظام الدكتاتوري، وهذا ما اكده لي الدكتور احمد الجلبي (رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي) امام عدد من العراقيين، وما اكده كذلك ستيفن سالش (مسؤول دائرة العراقيين في وزارة الخارجية الامريكية) عند زيارته لكردستان العراق، حيث قال "ان المعارضة للنظام ينبغي ان تكون سياسية واعلامية فقط"، وهذا الموقف تأكد لي شخصيا من خلال التقائي ببعض الاوساط الامريكية.

الحصار الاقتصادي

اتخذت معظم اطراف المعارضة العراقية موقفا ايجابيا من الحصار الاقتصادي في بداية الامر، وكانت متوهمة على مايبدو بما كانت تروجه الاوساط الامريكية وحلفائها من ان الهدف من الحصار هو اضعاف النظام الدكتاتوري وبالتالي اسقاطه عن طريق انقلاب عسكري وهو الامر الذي طال انتظاره، لابل ان فشل اهم محاولة انقلابية عام ١٩٩٣ من داخل المؤسسة الحاكمة لهو دليل قوي على صعوبة هذا الخيار.

وبعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام على فرض العقوبات بدأت الاطراف الرئيسية في المعارضة العراقية وتحت تأثير الشارع العراقي باتخاذ المواقف الوطنية التصحيحية في معارضتها استمرار الحصار بدون سقف زمني محدد، معلنة عن موقفها المبدأي والاخلاقي في عدم استخدام معاناة الشعب العراقي كورقة سياسية من قبل الادارة الامريكية وصدام حسين على حد سواء. هذا الموقف الجديد سيضع العناصر المتحالفة مع امريكا والمؤيدة لسياستها بدون قيد او شرط في عزلة تامة عن الشعب.

لقد لجأت واشنطن الى فرض العقوبات الاقتصادية على شعب العراق كعقوبة جماعية خلافا للقواعد الشرعية والوضعية والاخلاقية التي تقتضي بلزوم ان تكون العقوبة شخصية اي لا تتعدى شخص مرتكبها كما جاء في القران الكريم "ولاتزروا وازرة وزر اخرى" كما ان اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الحقوق المدنية تحرم

العقوبات الجماعية ولاسيما وان مرتكب جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية هو صدام حسين وليس الشعب العراقي باعتراف جميع الاوساط والمحافل والمنظمات الدولية.

لقد اكدت جميع المصادر وبضمنها المصادر الامريكية C.I.A بان صدام حسين اليوم اقوى من الامس، لانه وجميع مؤسساته القمعية بمنجى عن العقوبات الاقتصادية في وسط شعب اعزل وجائع ينهشه المرض والافات النفسية والاجتماعية مما لايمكن لمثل هذا الشعب ان يفكر بغير لقمة العيش.

الخيارات الامريكية

اذا كانت الديمقراطية في العراق مرفوضة كخيار بالنسبة للادارة الامريكية لتعارضها مع مصالحها الاقتصادية الحيوية في المنطقة، واذا كان الهدف من الحصار الاقتصادي لا علاقة له بحقوق الانسان او اسقاط النظام الدكتاتوري في العراق بقدر ما له علاقة بدفع التعويضات وتدمير الترسانة العسكرية وترسيم الحدود مع الكويت حيث اعترف روبرت بلترو مساعد وزير الخارجية الامريكي الجديد بافادته امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي بتاريخ ١٩٩٤/٣/١ عن سؤال موجه له فيما اذا يتوجب على العراق التقيد بالقرار ٦٨٨ ليرفع عنه الحظر الاقتصادي بقوله "انه يشك في انه (قرار ٦٨٨) سيصبح له صلة وثيقة بالموضوع"، كما يؤكد ادوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية الامريكية لشوؤن الشرق الاوسط السابق، بتقريره المؤرخ ١٩٩٣/٧/٢٧ المصالح الامريكية الحيوية في المنطقة بقوله "... اننا نسعى الى انصياع العراق الكامل لكافة قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة، وكذلك الاجراءات التي اتخذتها دول التحالف لمراقبة وتنفيذ هذه القرارات، ان هذه سياسة بعيدة الامد لغرض الحد من خطر العراق على مصالحنا الحيوية في منطقة الخليج"، اذن ما هو هدف امريكا من وراء ذلك؟ ولماذا تدعم واشنطن المؤتمر الوطني العراقي الموحد بهيكليته الحالية وتروج له كبديل لنظام صدام؟ ان الاجابة تكمن في سياسة الاحتواء المزدوج لكل من ايران والعراق التي تعتمدها الادارة الامريكية في الوقت الحاضر. ان هذه السياسة تستوجب تواجدا عسكريا امريكا دائما في المنطقة وهذا ما حققته حرب الخليج الثانية حيث يشير مارتن انديك مساعد الرئيس الامريكي لشوؤن الشرق الاوسط بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٥ بان حرب الخليج الثانية حققت مكاسب عظيمة من خلال ازالة تحفظات بعض دول الخليج من الدخول في تحالفات مع امريكا مما سهل استخدام قوتها العسكرية في المنطقة بالوقت المناسب، وعلى الصعيد العراقي فانها حطمت قدرات العراق الاقتصادية والعسكرية والنفسية مما سهلت دفع عملية السلام بين العرب واسرائيل.

ترتكز فكرة الاحتواء المزدوج على تحقيق التوازن بين القوى الاقليمية في المنطقة لمصلحة امريكا ونبذ السياسة القديمة في اعتماد احدى الدولتين (ايران او العراق) لتحقيق مثل هذا التوازن كما كان عليه الحال في عهد الشاه حيث استخدم كشرطي الخليج وبعد سقوطه اعطي هذا الدور لصدام حسين. ان جوهر ستراتيجية الاحتواء المزدوج هو تحجيم القدرات الاقتصادية لكل من العراق وايران بحيث لاتكفي ما لديهما من اموال للعودة الى التسلح التقليدي او الستراتيجي بما يضمن عدم تهديدهما دول الخليج الاخرى وضمان تقيدهما التام بجميع القرارات والالتزامات والتعهدات التي تفرضها امريكا مباشرة او بشكل غير مباشر من خلال الامم المتحدة. ان سياسة الاحتواء المزدوج ما هي الا شكل من اشكال الوصاية الامريكية على العراق وايران.

تعتقد الاوساط الامريكية انها نجحت في احتواء العراق الى حد كبير، ولكن المعضلة هي في ضمان التزام صدام حسين وعدم تمرده في المستقبل، فيقول المسؤول الامريكي مارتن انديك في مناظرته امام مجلس الشيوخ الامريكي (١٩٩٤/٢/٢٥)، "ان العديد من الناطقين باسم الادارة اشاروا الى ان هناك قضية اوسع (فيما يخص رفع العقوبات) وهي ان ذلك لاتقتصر على الالتزام بنص المادة ٢٢ من قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ بل مسألة الثقة في ان نظام صدام حسين سيستمر في الالتزام بعد رفع العقوبات".

وترى ذات الاوساط ان ايران تشكل مصدر تحدي دائم لمصالحها الحيوية في المنطقة وان احتوائها ليس بالامر اليسير لما تحتاج من وجود اجماع دولي وعقوبات كما حصل مع العراق. وما دام احتواء ايران لم يتحقق لحد الان فان الخطر الايراني على العراق مازال قائما حسب التصور الامريكي، وبالتالي فان اي محاولة غير محسوبة لتغيير النظام السياسي في العراق قد تؤدي الى اختلال التوازن في المنطقة لصالح ايران وهذا ما تخشاه امريكا. أكد انطوني ليك مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي في تقريره (اذار ١٩٩٤) بان اضعاف العراق اكثر بتشديد الخناق عليه وامتثاله لجميع القرارات قد يوفر فرصة اوسع لايران للتدخل في شؤون العراق، وهذا دليل على ان القرار ٦٨٨ المتعلق بحماية حقوق الانسان في العراق سيبقى فوق الرفوف العالية مادامت ايران خارج لعبة الاحتواء المزدوج.

لذا فان خيار واشنطن الحالي هو حماية نظام صدام حسين من الانهيار بأي شكل من الاشكال ولحين احتواء ايران كليا (وهو امر صعب للغاية)، وهناك ادلة ومؤشرات تصب في هذا الاتجاه، كاجهاض اي ثورة شعبية مسلحة او انقلاب عسكري والسماح لنظام صدام حسين ببيع كميات من النفط للحصول على العملات الصعبة عبر قنوات معينة وعدم التقدم ولو خطوة واحدة باتجاه محاكمته دوليا بالرغم من ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

ولكن هل سيبقى هذا الخيار (حماية نظام صدام) في حالة نجاح الولايات المتحدة باحتواء ايران؟

الجواب، نعم، اذا ما وثقت الادارة الامريكية بخضوع صدام لوصايتها والتزامه الكامل بجميع القرارات والتعهدات المفروضة عليه. اما اذا كانت هناك شكوك بسلوكيته بعدم انصياعه التام للوصاية فان خيار اسقاطه سيكون وارد، اذا ما تهيء البديل المناسب وان اقرب سيناريو لتحقيق ذلك سيكون من خلال تطبيق القرار ٦٨٨ الذي من شأنه سحب الشرعية من نظام صدام وبالتالي اجباره على قبول الانتخابات تحت وصاية الامم المتحدة لاسيما وان هناك تجربتين في هذا الاطار في نيكاراغوا وكمبوديا وان رموز المؤتمر الوطني العراقي الموحد يروجون الى ذلك في العديد من المناسبات. اما كيف تحقق واشنطن وصول حلفائها للحكم بدلا عن صدام حسين فالمسألة في غاية البساطة، سيكون الشعب العراقي بين خيارين لا ثالث لهما، فاما ان يقبل بصدام حسين ورهطه او ينتخب البديل الذي اختارته واشنطن وسينتخب هذا الشعب المبتلى اي بديل اخر لصدام مهما كان لونه للخلاص من معاناته المريرة. وارى بان ماسيكون ليس باحسن مما كان مادام الشعب العراقي سيبقى خاضعا للهيمنة الامريكية. ■

قرارات اجتماع وزراء خارجية دول التعاون الخليجي

سعود الفيصل: ظروف صعبة تمر فيها منطقة الخليج

الرياض، ١٩٩٤/٤/٣، افتتح وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اجتماعات الدورة الخمسين لوزراء خارجية دول التعاون الخليجي في الرياض، بكلمة انهم فيها العراق بمحاولة شق مجلس التعاون الخليجي. ودعا الى اعادة تأكيد موقف خليجي موحد من نظام الرئيس العراقي.

وجاء في كلمته "ينعقد اجتماعنا هذا في وقت ما زالت تمر فيه منطقتنا الخليجية بظروف صعبة ودقيقة. فالنظام العراقي ما زال مستمرا في مماطلاته وسياساته الانتقائية حيال تنفيذ كل بنود قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، وتجاهله لقراري مجلس الامن ٧٧٣، و ٨٣٣ اللذين اقرا تخطيط الحدود البرية والبحرية بين العراق والكويت، ومواصلة احتجازه للاسرى الكويتيين وبعض رعايا الدول الاخرى منتهكاً بذلك القوانين الدولية وقرارات مجلس الامن ذات العلاقة".

وشدد على ان الاجتماع الوزاري ينعقد "في ظل ظروف مهما احسنا الظن بها لايمكن القول انها مطمئنة، فالنظام العراقي ما زال يشكل تهديدا لامن واستقرار دولنا وتتربص دوائره لشق مجلس التعاون الذي كان الصخرة الصلبة التي تصدت لاطماعه ودمرت عدوانه. وتأتي جهود النظام العراقي هذه في اطار حملة اتصالات واسعة يجريها على امتداد الساحة العربية محاولاً من خلالها العمل على رفع الحصار المفروض عليه بموجب قرارات مجلس الامن، والشروع في تطبيع العلاقات من دون التقيد بالتنفيذ الكامل والشامل لما تنص عليه هذه القرارات والاسس المعروفة التي بنيت عليها".

- علمت الحياة (١٩٩٤/٤/٣) ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني طالب نظراءه الخليجيين، خلال جلسة امس التي بحث فيها موضوع العلاقة مع العراق والموقف منه، بايجاد صيغة جديدة للموقف الخليجي تجاه النظام العراقي "على اساس وجود خطوات ايجابية نفذها العراق تجاه التزامه بالقرارات الدولية وعلى اساس عدم تكرار ما ورد في صياغات البيانات السابقة". واكد الوزير القطري ان بلاده "لاتعني بذلك انها ضد استمرار مطالبة العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن بل انها من خلال علاقاتها مع بغداد تعمل على حض العراق على تنفيذ هذه القرارات خصوصا ما يتعلق منها بالاعتراف بالحدود مع الكويت واحترام سيادتها واطلاق سراح اسراها".

المجلس الوزاري الخليجي يرحب بتمديد الحظر على العراق

اف ب. (١٩٩٤/٤/٤) وقال بيان صدر في ختام اجتماعات الدورة العادية الخمسين للمجلس الوزاري لمجلس التعاون التي استمرت يومين ان المجلس "يرحب بقرار مجلس الامن مؤخرا باستمرار فرض العقوبات الدولية على العراق لعدم امتثاله لقرارات المجلس ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت."

واضاف البيان ان ممثلي الدول الست (المملكة العربية السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان) اعربوا عن "ارتياحهم لتفهم اعضاء مجلس الامن للسياسة العدوانية للنظام العراقي واصرارهم على ضرورة احترام العراق لسيادة دولة الكويت وحرمة اراضيها".

وناشد المجلس المجتمع الدولي" مواصلة الضغوط على النظام العراقي حتى يكف عن سلوكه العدواني ويمتثل امتثالا تاما لكل قرارات مجلس الامن ذات الصلة، وبنود القرار ٦٨٧ لاسيما منها المتعلقة بالاعتراف بالحدود الدولية بين البلدين والافراج عن الاسرى والمرتهنين من الكويتيين ورعاياالدول الاخرى ودفع التعويضات، والالتزام بعدم ارتكاب او دعم اي عمل ارهابي او تخريبي".

واكد المجلس "حرصه التام على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه" معربا عن "تعاطفه مع الشعب العراقي الشقيق في مواجهته المعاناة الانسانية التي يتحمل النظام العراقي مسؤوليتها الكاملة نتيجة رفضه تنفيذ قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ اللذين يعالجان احتياجات العراق من الغذاء والدواء".

ومن جهة اخرى جدد المجلس الخليجي "دعم ومساندة الامارت في تأكيد سيادتها على جزرها الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وتأييده المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على جزرها"، واعرب عن امله في ان "تستجيب ايران للدعوة الى الحوار المباشر في هذا الشأن.

وابدى المجلس ايضا "استنكاره للتصعيد الملحوظ في وسائل الاعلام الايرانية وحملاتها الاعلامية ضد المملكة العربية السعودية وما تدعيه من ان المملكة تعرقل الحجيج الايراني". ■

رد سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، على رسالة رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

سعادة الدكتور احمد الجلبي ، رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تلقيت رسالة سعادتكم المؤرخة في ١٩٩٤/٤/٤ المعبرة عن تقديركم لما جاء في خطابي خلال مؤتمر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الاخير الذي انعقد في المملكة بشأن معاناة الشعب العراقي ومساندة المملكة له.

وانني اذ اشكركم على ما ابديتموه من شعور طيب تجاهنا وتجاه المملكة لما تقوم به من مؤازرة للشعب العراقي في ظل الظروف العصيبة. فانني اوكد لسعادتكم بان ما تقوم به المملكة تجاه الشعب العراقي الشقيق نابع من منطلق ما تمليه علينا تعاليم ديننا الحنيف وواجب الاخوة نحو الاشقاء وحق الجوار. وان المملكة لن تألو جهدا في تقديم الدعم والموازرة في كافة المجالات وفي المحافل الدولية والاقليمية للتخفيف من معاناة الشعب العراقي الشقيق.

وتقبلوا تحياتي،

سعود الفيصل - وزير خارجية المملكة العربية السعودية

(١٩٩٤/٤/٢٦)

نداء استغاثة من نزلاء رفحاء بالسعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء استغاثة من نزلاء السجن الصحراوي في رفحاء بالسعودية

يتعرض لاجئوا انتفاضة اذار العراقية عام ١٩٩١ في رفحاء السعودية الى عملية تصفية منظمة من قبل السلطات السعودية بالتنسيق مع مخابرات صدام خاصة وان المخيم يقع قرب الحدود العراقية من خلال عمليات قتل وترهيب تفوق الخيال ببشاعتها وفاقت بقساوتها جرائم النازيين وصدام.

واخر ما لجأت اليه السلطات السعودية هو اجبار المئات من اللاجئين على توقيع وثيقة العودة للعراق الاختيارية الصفراء، والذي يرفض يتعرض للجلد المستمر يوميا حتى الموت.

- بضعة آلاف من اللاجئين مفقودين من المخيمات ولا توجد سجلات تؤيد مغادرتهم المخيم بشكل قانوني او عن طريق الصليب الاحمر الدولي، تمت تصفيتهم بمختلف الاساليب بالتعاون مع جلاوزة صدام، ويمكن التعرف على بعض المفقودين من خلال المقابر الجماعية والجثث المنتشرة في الصحراء ما بين الحدود العراقية السعودية.

- حوادث اطلاق النار على اللاجئين المبعدين وقتلهم مستمر لحد الان، والهجمات الليلية من قبل حراس الامن السعودي على اللاجئين في مخيماتهم والقاء القبض عليهم عشوائيا وقذفهم على الحدود ومن ثم استباحة الحرمات والاستفراد بعوائلهم للاعتداء عليها.

- حياة اللاجئين في المخيم هو الرعب والخوف والقلق واليأس يجثم على انفاسهم طيلة الليل والنهار. الاذلال والاهانات المتعمدة

- اغتصاب الاطفال من الجنسين الذكور والاناث من قبل قوات الامن السعودي.

- تهديم الجوامع، اهانة معتقدات المسلمين، شتم وسب الصحابة الاطهار، هتك الاعراض، اضافة الى عمليات القتل الجماعية العشوائية والاغتيالات.

- تزويدهم بالطعام المعلب الفاسد والماء العكر وعند مجيء وفد زائر يتحسن نوع الطعام ذلك اليوم واصبح شائعا لدى اللاجئين عندما يتم تزويدهم بالطعام الجيد والماء المقطر معناه وصول وفد يزور المخيم ولايسمح للاجئين من الاقتراب والتحدث مع الوفد الزائر والذي يخالف يتعرض فيما بعد الى الجلد او الابعاد الى الحدود العراقية ومعناه الموت الاكيد في الصحراء او على يد مخابرات صدام.

- منع اقارب وذوي اللاجئين الذي يعيشون في الدول الاخرى من زيارتهم.

- تمتنع السلطات السعودية عن تزويد اللاجئين بالماء فترة من الزمن وعند تجمهر اللاجئين للحصول على الماء ينهمر الرصاص من الطائرات المروحية وتبدأ عملية القتل الجماعية وحمامات الدم.

- اجبار اللاجئين المبعدين على شرب مادة باردة سامة على الحدود ليضمنوا موتهم في الصحراء.

- سلب ونهب اموال اللاجئين وممتلكاتهم وتحطيم اثاثهم وقتل الجرحى في المستشفيات.

- رائحة الموت والدماء تعبق في شوارع المخيم حتى وصل الامر ان حراس الامن السعودي يقتلون اللاجئين لغرض اللهو بواسطة الرهان والتصويب عليهم وقتلهم.

- ازدياد حوادث الانتحار في المخيم نتيجة اليأس والمعاملة السيئة والشعور المتزايد لدى اللاجئين بالصمت العالمي اتجاههم وسياسة الابادة المنظمة التي تمارسها السعودية بالتنسيق مع مخابرات صدام على الحدود لتصفية وجود المخيم. وان دموع الاطفال تنهمر وبكاء النساء يرتفع والكل ترتعد فرائصهم خوفا من المصير المجهول الذي ينتظرهم خاصة وان اجهزة الامن السعودي تهدد بتسليم المخيم بكامله الى اجهزة صدام على الحدود العراقية.

- اللاجيء يفضل الموت بالعراق على يد المجرم صدام بدل الموت على يد السعوديين وتحمل الاذلال والاهانة والشتم.

- لقد بدأ اللاجئون يحفرون قبورهم بأيديهم في المخيم خوفا من بقاء جثثهم في العراء عندما يأتي دورهم في القتل، لان السلطات السعودية ترفض دفن قتلى اللاجئين وتتركهم في العراء كما يفعل بقايا قبائل آكلة لحوم البشر.

- للمقارنة، بريطانيا تستضيف مئات الالاف من اللاجئين العراقيين لم تحتجز او تتعدى على احد منهم ولم يتحدث اللاجيء العراقي الا عن حسن المعاملة له التي لمسها في انكلترا. كنا في السعودية ولمسنا الفرق الكبير في المعاملة الانسانية هنا في بريطانيا. والسؤال الذي نتوجه به الى الملك فهد لماذا تحتجزون العراقيين الذين يستجيرون بكم في الصحراء وتعاملوهم بهذه الاساليب المخجلة؟ والظريف انكم تدعون انفسكم بخادم الحرمين وامام المسلمين. . ولماذا يهرب اللاجيء من اسلامكم ليجد الامان عند المسيحيين. . هل هي النفس الشريرة وطبعكم يدفعكم لهذه الاعمال؟ ام هو العداء للشعب العراقي والعرب والمسلمين؟

- ونثبت تلك الفضائح من خلال التصاوير والرسائل من داخل المخيم والشهود والاشرطة وتقارير المنظمات الدولية كما اننا مستعدون لتقديم اسماء المئات من القتلى والجرحى والمعوقين من اللاجئين الذين قتلتهم الاجهزة السعودية في فترات متعاقبة داخل المخيمات من تاريخ دخولهم السعودية.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالسيد محمد رشاد الفضل

لندن، نيسان ١٩٩٤

P O Box 1218
Lisson Grove, London NW1 6SE

عمليات الاغتيال والارهاب في كردستان العراق

اغتيال صحافية المانية ومرافقها الكردي في شمال العراق

نيقوسيا - اف ب، الثلاثاء ١٩٩٤/٤/٥، اعلن مكتب صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونسيف) في اربيل في شمال العراق امس نبأ اغتيال الصحافية الالمانية ليسي شميدت مراسلة وكالة فرانس برس في كردستان العراق.

وقد كانت ليسي شميدت البالغة من العمر ٣٥ عاما الصحافية الاجنبية الوحيدة التي تقيم باستمرار في كردستان العراقية التي تتمتع بحكم ذاتي منذ التمرد الكردي ضد نظام بغداد بعد حرب الخليج في ١٩٩١.

وقال ستيفن الن في مكتب اليونيسيف الذي اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا ان مجهولين قتلوا شميدت ومرافقها الكردي العراقي حوالي الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش في سيارة كانت تقلهما على بعد ثلاثين كيلومترا من مدينة السليمانية.

رويتر، ٧ نيسان ١٩٩٤- اتهم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الحكومة العراقية باغتيال الصحافية الالمانية ليس شميت، وقال متحدث باسم الحزب لرويتر "وعد نظام صدام حسين بدفع عشرة الاف دولار لمن يقتل اجنبيا في كردستان. وشميت ضحية لهذه الحملة".

اصابة اثنين من حراس الامم المتحدة

قال متحدث باسم الامم المتحدة ان اثنين من حراس المنظمة الدولية اصيبا بجروح الثلاثاء في هجوم على قافلة تابعة لها قرب اربيل بشمال العراق. واصيب احد الحارسين بجروح خطيرة ووقع الهجوم عند قرية تبعد نحو عشرة كيلومترات عن اربيل. ويرابط نحو ٢٩٠ حارسا تابعين للامم المتحدة في شمال العراق لحراسة القوافل واداء مهام انسانية. ويوجد حوالي عشرة اخرين في بغداد.

وقال متحدث باسم الخارجية الامريكية، مايك مكوري، "تشجب الولايات المتحدة بشدة الهجمات الاخيرة على موظفي الامم المتحدة والصحافيين في شمال العراق خلال الاسابيع الماضية" واضاف "تاتي سلسلة الهجمات في اعقاب تقارير عن ان الحكومة العراقية عرضت مكافأة لقتل الاجانب العاملين في الشمال"

بغداد تنفي تورطها في قتل الاجانب

اعلنت وكالة الانباء العراقية ان العراق نفي امس (الاربعاء ٤/٦) تورطه في قتل الاجانب في كردستان العراقية ووصف الاتهامات الامريكية في هذا الصدد بـ "السخيفة".

بيان المؤتمر الوطني العراقي بشأن عملية الاغتيال

وذكرت هيئة الارسال العراقية، التابعة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، في بيان صادر بتاريخ ١٩٩٤/٤/١٣، ان عملية اغتيال الصحفية الالمانية ليسي شميت بتاريخ ١٩٩٤/٤/٣ في محافظة السليمانية قد تمت باشراف ومسؤولية مدير جهاز المخابرات العراقية في كركوك والمدعو المقدم صافي التكريتي والمعروف باسم ابو محمد والذي قام بدفع مبلغ قيمته الف دولار مقدما لكل من منفذي عملية الاغتيال للصحفية ليسي شميت وعملية اخرى ضد موظفي الامم المتحدة في السليمانية بتاريخ ١٩٩٤/٣/٩.

ويذكر ان المقدم الصافي التكريتي يستلم أوامره مباشرة من العميد حجي عبد حسن المجيد نائب مدير جهاز المخابرات العراقية العامة، وهو ابن عم صدام حسين واخ وزير الدفاع العراقي علي حسن المجيد.

الامم المتحدة تدين الاغتيالات في شمال العراق

رويتر، (٨ نيسان ١٩٩٤)- اعربت الامم المتحدة عن قلقها من تزايد الهجمات على العاملين بالمنظمة الدولية واجانب اخرين بشمال العراق وقالت ان الموقف سيبحث مع ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وامتنع متحدث باسم الامم المتحدة جوي سيلز عن التكهن باسباب هذه الموجة من الهجمات في المنطقة التي تقطنها اغلبية كردية مشيرا الى ان هوية مرتكبيها لم تعرف في معظم الحالات.

ولم يستطع تأكيد اتهامات وزارة الخارجية الامريكية للعراق بعضر الف دولار لاي شخص يقتل اي موظف اغاثة تابع للامم المتحدة او اي اجنبي اخر.

وقال سيلز للصحافين "ما من شك في ان الهجمات التي يتعرض لها الاجانب بشمال العراق زادت زيادة كبيرة في الايام والاسابيع الاخيرة". وقال ان الامم المتحدة" قلقة اشد القلق ازاء هذه الوضع" وازاء اثرها على العمليات الانسانية للامم المتحدة في المنطقة التي يتمركز بها ٢٠٠ حارس تابعين للامم المتحدة.

يشار الى ان علاوة على مقتل ليسي شميت (صحافية المانية) ومرافقها في مكمن، اصيب اثنان من الحراس التشكيين واثنان من الحراس النمساويين في الامم المتحدة بجروح خلال الاسابيع القليلة الماضية في اعتداءات في منطقة شمال العراق.

العراق يعرض على امريكا 'تعاونا مخابراتيا' حول انفجار نيويورك

رويتر- ١٩٩٤/٤/١٤) اكد العراق امس الاول انه يملك معلومات "خطيرة" حول الجهات التي تقف وراء الاعتداء الذي استهدف مركز التجارة العالمي بنيويورك في ١٩٩٣/٢/٢٦ وعرض ان يتعاون مع واشنطن في هذا الخصوص. واوردت وكالة الانباء العراقية عن متحدث عراقي رسمي ان "لدى اجهزة المخابرات العراقية معلومات موثقة وخطيرة" تتعلق بحادث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. واضاف المتحدث ان "هذه المعلومات تثير شبهات عديدة حول الجهات التي شاركت في الحادث او كانت وراءه".

واكد المتحدث ايضا ان "السلطات العراقية المختصة على استعداد للتعاون مع الجانب الامريكي في التعرف على الحقائق كما هي" معربا في الوقت نفسه "عن امله بان تكون الجهة الامريكية التي تتولى هذه المسألة نزيهة ويفضل ان يتم ذلك بعلم الكونغرس الامريكي او اشرافه" ويذكر ان السلطات الامريكية اعتقلت عددا من الرعايا العرب من ذوي الاتجاهات الاسلامية بينهم الشيخ المصري الضرير عمر عبد الرحمن اثر اعتداء نيويورك بالسيارة المفخخة الذي اوقع ستة قتلى ونحو الف جريح.

أغتيال الشيخ طالب السهيل في بيروت

اف ب، بيروت الخميس ١٤ نيسان ١٩٩٤، اعلن مصدر مأذون انه تم اللقاء القبض امس على دبلوماسيين عراقيين يعملان في بيروت ويشتبه في انهما قتلا المعارض العراقي طالب السهيل مساء الثلاثاء. واضاف المصدر ان الدبلوماسيين هما الملحق التجاري في السفارة خالد الخلف والملحق الثقافي محمد كاظم ويعملان في بيروت منذ ٢٩ اب ١٩٩٢.

وكان طالب السهيل (٦٢) عاما يعيش في لبنان منذ عدة سنوات ويحمل جواز سفر اردنيا واخر سعوديا. وهو متزوج من لبنانية تدعى ميرفا بدر الدين وله منها سبع بنات.

ويشتبه ايضا بتورط شخص ثالث فار يعمل حارسا في السفارة ولا ينتمي الى السلك الدبلوماسي ولم يكشف عن هويته.

وقال المصدر ان المعلومات الاولية المتوافرة تفيد ان الرجال الثلاثة زاروا مساء امس الاول منزل طالب السهيل الذي يعيش في حي سكني في بيروت. وقدم احدهم نفسه في المنزل بذريعة بيعه قمصانا كان سهيل اوصى عليها وقتله بسلاح مجهز بكاتم للصوت.

وتابع انه بموجب العناصر الاولية للتحقيق اقامت قوات الشرطة بتكتم حصارا على مقر السفارة العراقية في الضاحية الشمالية الشرقية لبيروت وقبضت على الدبلوماسيين فيما كانا يتوجهان الى السفارة. وكان الرجلان يحملان اسلحة قد تكون استخدمت في الجريمة.

وكان السهيل اجتمع مع امريكيين في لندن في نهاية تشرين الاول عام ١٩٩٢، وقالت اوساط عراقية معارضة انه بحث ترتيب انقلاب داخل بغداد. ورددت نفس الاوساط ان المحاولة اكتشفت في ١٥ تموز عام ١٩٩٣ واعدم على اثرها عدد من قادة الجيش.

ويعتبر السهيل من ابرز شيوخ بني تميم في العراق. وكان مقيما في الاردن منذ ١٩٧٤ ثم اخذ ينتقل بين عدة عواصم عربية اخرها بيروت. واوضحت مصادر في وزارة الخارجية اللبنانية ان الحصانة الدبلوماسية لا تمنع التوقيف على سبيل التحقيق.

واكد القائم بالاعمال العراقي في بيروت عواد فخري الذي استدعى الى وزارة الخارجية انه ليس علي علم بالوقائع وابلغ رسميا الوزارة عن عدم حضور دبلوماسيين عراقيين الى مكان عملهما.

بيروت، ١٨ نيسان ١٩٩٤- قالت مصادر مسؤولة ان دبلوماسيين عراقيين اعترفا بتورطهما في اغتيال معارض للحكومة العراقية في بيروت الاسبوع الماضي.

وذكرت هذه المصادر ان الملحق الثقافي محمد كاظم والملحق التجاري خالد خلف اللذين اعتقلا بعد ساعات من اغتيال طالب السهيل في ١٢ نيسان الحالي زعما ايضا انهما تلقيا اوامر بذلك من بغداد.

١٩نيسان ١٩٩٤، سلمت السلطات اللبنانية بعض المعتقلين من انصار حزب البعث المؤيد للعراق الى دمشق وذلك حسب تأكيدات اقاربهم، واوضح اقارب المعتقلين ان عناصر من جهاز المخابرات التابع للجيش اللبناني اعتقلت ليلا هؤلاء البعثيين المقربين من العراق في منازلهم في صيدا بدون مذكرات توقيف. هذا وان المصادر العراقية الرسمية اكدت براءة المتهمين ورفضت رفع الحصانة الدبلوماسية عنهما.

لبنان تعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق

الاربعاء ٢٠ نيسان ١٩٩٤- ابلغت الخارجية اللبنانية القائم بالاعمال العراقي في بيروت قرار لبنان قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق وترحيل العاملين في السفارة في مهلة ٧٢ ساعة وتسليم موظفين في السفارة الى القضاء اللبناني لمحاكمتهم بتهمة اغتيال المعارض الشيخ طالب علي السهيل في ١٢ نيسان الماضي في بيروت.

واشنطن : تورط بغداد باغتيال السهيل خرق لقرار مجلس الامن

٢٠ نيسان ١٩٩٤- صرح مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية بانه اذا ثبتت التهم الموجهة الى الدبلوماسيين باغتيال المعارض العراقي فان ذلك يشكل دليلاً على دعم العراق للارهاب خارج حدوده وخرقا لقرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧، وقال ان القرار ٦٨٧ يطلب من العراق ابلاغ مجلس انه لن يرتكب او يدعم اي عمل من اعمال الارهاب الدولي.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review

Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England

Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818

ISSN 0965-9498

العلاقات التركية-العراقية

تدخل عسكري في شمال العراق- اتفاق على اصلاح خط النفط

تركيا تزود الاكراد في دهوك بالكهرباء

رويتر، ٨ نيسان ١٩٩٤- قالت وزارة الخارجية ان تركيا تمد اكراد العراق في محافظة دهوك بالكهرباء بعد ان قطعت الحكومة العراقية امدادات الطاقة عن المنطقة منذ اب الماضي.

وقال فرحات اتامان المتحدث باسم الخارجية ان تركيا تزود المنطقة بنحو ٢٠ ميغاواط يوميا عن طريق خطوط تربط بين بلدة سيلوبي الحدودية التركية وبلدة زاخو بشمال العراق. وقال اتمان ان تركيا لم تحصل على اموال مقابل هذه الطاقة التي تقدم في اطار مشروع للمساعدات الانسانية للمنطقة.

رويتر- ١٤ نيسان ١٩٩٤، قال مسؤول تركي كبير ان الثوار الانفصاليين الاكراد قطعوا الخطوط التركية التي تنقل الكهرباء الى الاكراد في شمال العراق. وقال فرحات عثمان "الارهابيون خربوا الخطوط التي تنقل الكهرباء في مطلع الاسبوع". ودمر الاكراد خطوط الكهرباء في الجانب العراقي بعد اسبوع تقريبا من قيام تركيا بتزويد شمال العراق في الثالث من نيسان الحالي.

الكهرباء لشمال العراق ومقايضة اغذية وادوية مقابل تفريغ النفط العراقي من انابيب الضخ المارة في تركيا

رويتر، الخميس٢١ نيسان ١٩٩٤، اعلن المتحدث باسم الخارجية التركية فرحات عثمان امس ان تركيا استأنفت الجمعة الماضي تزويد شمال العراق الخاضع لسيطرة الاكراد العراقيين بالكهرباء. وكانت تركيا بدأت تزويد هذه المنطقة بالكهرباء في ٣ من الشهر الجاري لكن هذه العملية توقفت في العاشر منه بسبب اعمال تخريب قام بها انفصاليو حزب العمال الكردستاني.

وكانت شركة الكهرباء التركية بدأت تزويد اكراد شمال العراق مجانا بعشرين ميغاواط يوميا من الكهرباء في اطار المساعدات الانسانية التركية للسكان الاكراد والتركمان في تلك المنطقة التي تفرض عليها حكومة بغداد حظرا اقتصاديا وعلى الطاقة.

وتنقل الطاقة الكهربائية التركية التي تقدر كلفتها الاجمالية بـ ٤٨٠ الف دولار شهريا عبر خط يصل بين سيلوبي التي تبعد ٨ كيلومترات عن الحدود العراقية وزاخو في العراق.

ومن جهة اخري قالت تركيا امس الاربعاء انها سترسل مساعدات انسانية الى العراق مقابل تفريغ النفط المتراكم في خط انابيب توقف العمل به من جراء العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد.

وقال فرحات عثمان المتحدث باسم الخارجية التركية "لن يستخدم النفط في السوق العالمية. ولكن سيعود ذلك بدخل على تركيا وفي المقابل سنرسل اغذية ودواء الى العراق بما يتفق وقرارات الامم المتحدة".

ويوجد داخل خط التصدير العراقي التركي الممتد على طول ٩٨٦ كيلومترا نحو ١٢ مليون برميل من النفط قيمتها ١٥٠ مليون دولار منذ اب ١٩٩٠ بعد ان فرضت الامم المتحدة حظرا تجاريا على العراق لاجتياحه الكويت.

وقال عثمان انه سيتم ضخ النفط الى مصاف تركية وفقا لخطة انفق عليها البلدان الاسبوع الماضي لاختبار خط الانابيب واجراء اصلاحات لمنع حدوث تأكل بداخله.

القوات التركية باقية في العراق وصدام يصعد مع الغرب

انقرة، ١٩ نيسان ١٩٩٤- اعلنت مصادر رسمية تركية امس ان قوات كوماندوس تركية تدعمها مقاتلات وطائرات هليكوبتر عسكرية وسعت نطاق عملياتها في المنطقة الخاضعة لسيطرة الاكراد شمال العراق وتوغلت مسافة ٥ كليومترات وستبقى في المنطقة فترة طويلة من الصيف لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني.

واكدت مصادر رسمية تركية ان حوالي ٥ الاف جندي تركي دخلوا شمال العراق حيث قتل نحو ٨٠ من مقاتلي حزب العمال خلال الايام الستة الماضية. ويعتقد خبراء في مجال مكافحة الارهاب في انقرة ان الحملة العسكرية في جنوبي شرق تركيا ستتواصل الى اب في شكل ضربة وقائية ضد الثوار الاكراد قبل ان يبادروا بشن "هجوم الصيف". وكان رئيس الاركان التركي الجنرال دوغان غيوريش تعهد سحق حزب العمال بحلول الصيف. واعلنت رئيسة الوزراء تانسو تشيلر ان لاخيار امام تركيا سوى "قصم العمود الفقري للارهاب".

وتزامنت العمليات العسكرية التركية في شمال العراق مع زيارة الامين العام لوزارة الخارجية التركية اوزديم سانبيرك لبغداد حيث اجرى محادثات اعلن في ختامها اتفاقا على اصلاح خط انابيب النفط الممتد من كركوك الى الساحل التركي، بانتظار رفع الحظر النفطي عن العراق.

طائرات امريكية اسقطت مروحيتين للتحالف فوق شمال العراق

بدأت الولايات المتحدة باجراء تحقيق شامل لتحديد المسؤولية والظروف التي ادت الى حادث اسقاط طائرتين مروحيتين امريكيتين من طراز بلاك هوك وقتل اكثر ٢٦ سخصا من بينهم اثنا عشر عسكريا امريكيا، وافراد اخرون بينهم بريطانيان وضابط فرنسي وافراد من تركيا. وكانت مقاتلتان امريكيتان من طراز اف ١٥ قد اسقطتا المروحيتان اعتقد خطأ انهما عراقيتان من طراز "هايند" وقد اسقطت المروحيتان في منطقة الحظر المفروض على الطيران العراقي شمال خط العرض ٣٦ وهي المنطقة التي تقوم فيها المقاتلات الامريكية باعمال الدورية.

وقال مسؤولو وزارة الدفاع الامريكية ان الحادث الذي وقع على بعد ٨٠ كيلومترا جنوب شرق مدينة الموصل جاء بعد ان ظنت طائرات الحماية الدولية ان الطائرتين عراقيتان. وكانت السلطات الكردية اعلنت في البداية ان مقاتلتين عراقيتين اسقطتا المروحيتين الامريكيتين.

في اعقاب اسقاط الطائرتين الامريكيتين في شمال العراق
التريبيون : يجب اعادة تقييم مهمتنا في العراق

جاء في افتتاحية صحيفة هيرالد تريبيون بتاريخ، ١٨ نيسان ١٩٩٤، مايلي،

"من الواضح ان خطأ ما حصل"، هذا ما قاله الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس الاركان الامريكي حول الحادث الذي قامت فيه المقاتلات الامريكية بإسقاط طائرتي هليكوبتر امريكيتين كانتا تقلان ٢٦ من العسكريين الامريكيين و الاتراك و الفرنسيين و البريطانيين في طريقهم الى اجتماع مع رؤساء عشائر اكراد في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق. كان الغرض من هذا الاجتماع هو مناقشة سبل الرد على الضغوط العسكرية العراقية في المنطقة. الامر الواضح الوحيد هو ان المقاتلات الامريكية اعتقدت ان طائرات الهليكوبتر عراقية فقامت باطلاق الصواريخ عليها. عدا ذلك، يكتنف الغموض الامور الاخرى المتعلقة بالحادث.

و كما ان التحقيق في مسببات هذا الحادث (و الذي بدأ فعلا) يعتبر امرا ضروريا، فضروري كذلك اعادة تقييم الاهداف الامريكية في العراق، فالعمليات العسكرية الخطرة و العقوبات الاقتصادية المطولة لا يمكن تبريرها الا اذا ارتبطت باهداف سياسية واضحة و معلنة.

على الرغم من الاختلاف في الشكل بين هليكوبترات (Hind) العراقية و (Blackhawk) الامريكية، الا انه من الممكن تفهم الخطأ الذي وقع فيه طيارو المقاتلات الامريكيين و هم يطيرون بسرعة عالية. الا ان اللغز يكمن في سبب عدم عمل الوسائل الاحتياطية الخاصة بمنع حوادث الخطأ في التعريف من هذا النوع، و في سبب عدم توفر خرائط خط الطيران الخاص بطائرات الهليكوبتر لدى طياري المقاتلات الامريكية و لطاقم طائرة (AWACS) التي تراقب المنطقة. هناك اسئلة كثيرة بحاجة الى اجابة: لماذا لم تعمل الاجهزة الالكترونية التي تعرف الطائرات الامريكية ببعضها؟ لماذا التسرع في اسقاط طائرتين بطيئتين كانتا تحت المراقبة المباشرة، علما بأن العراق لم يسبق له ان استخدم طائرات الهليكوبتر في مهمات قتالية في منطقة الحظر الجوي الشمالية؟

نشأت فكرة استحداث منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق و جنوبه نتيجة الفوضى التي حصلت في نهاية حرب الخليج. ففي الاسابيع التي تلت وقف اطلاق النار، استجاب اكراد العراق و شيعته لنداءات الحلفاء في اعلان العصيان على بغداد، الا ان الحلفاء لم يحركوا ساكنا عندما استخدم صدام بقايا جيشه في القضاء على هذه الحركات. و لم يصدر مجلس الامن الدولي قراراته التي تطالب العراق بمعاملة سكانه معاملة انسانية الا متأخرا. عندذاك، قامت الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا من جانبها بالاعلان عن قيام منطقتين يمنع فيهما تحليق الطيران العراقي في شمال البلاد و جنوبه، و ذلك لمنعه من التعرض للمناطق الثائرة.

الا ان عمليات الحلفاء الجوية هذه لا ترتبط الآن بأي اهداف سياسية مفهومة. فليس هدفها استقلال هاتين المنطقتين، لأن الدول المجاورة تعارض ذلك بشدة. و هكذا يطوي النسيان المناطق المحررة، فهي تحت السيادة الرسمية العراقية و لكن لا تستطيع بغداد بسط سيطرتها عليها. يعتبر هذا الوضع مفيدا من ناحية توفير الحماية للاكراد و الشيعة، الا انه من ناحية اخرى يشجع على المجابهة المستمرة من النوع الذي ادى بصورة غير مباشرة الى حادث يوم الخميس الماضي.

إن الولايات المتحدة لفي حاجة الى سياسة افضل تجاه العراق، سياسة تسير باتجاه وضع نهاية للمجابهة العسكرية و الاقتصادية. أقدم العراق، بعد الكثير من التأخير، على اتخاذ الخطوات الاولى باتجاه الامتثال لمتطلبات السيطرة طويلة الامد على قابلياته التسليحية، و التي فرضت عند نهاية الحرب. و تحاجج بغداد بأن امتثالها هذا يخولها ان تحصل على بعض التنازلات من جانب الحلفاء، لاسيما في مجال تخفيف الضغوط الاقتصادية، و تؤيد نصوص قرارات مجلس الامن الدولي ذات العلاقة - و التي صيغت حسب المواصفات الامريكية - الموقف العراقي، كما تبدي بعض الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن استعدادا للاثناء على خطوات العراق الايجابية على الاقل. الا ان بريطانيا و الولايات المتحدة تستمران في رفضهما القاطع لوضع اي جدول زمني ترفع بموجبه العقوبات.

ليس من اليسير التعاطف مع حكومة العراق الاستبدادية التي تتحمل مسؤولية الاعتداءات الاخيرة التي تعرض لها موظفو الاعانة و الصحفيين و المعارضين السياسيين، و لكن في ذات الوقت لا توجد مصلحة تجنيها الولايات المتحدة من استمرار حالة الجمود الراهنة مع العراق. إن التحقيق في حادثة اسقاط الطائرتين امر ضروري، و ضروري كذلك اعادة الحياة للسياسة الامريكية تجاه العراق. ■

لجنة التنسيق تؤكد درس افتتاح مقر لـ "البعث" في شمال العراق

الحياة- دمشق، ١٩ نيسان ١٩٩٤، اكدت مصادر في "لجنة تنسيق العمل القومي" العراقية ان دراسة تجري لفتح مقر لـ "حزب البعث العربي الاشتراكي" في الشمال العراقي، ونفت وجود رابط بين زيارات للشمال يقوم بها قياديون في اللجنة والموقف من نتائج مؤتمر صلاح الدين. وقال رئيس مكتب العلاقات الخارجية في اللجنة مهدي العبيدي لـ الحياة "ان السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني سيزور دمشق. واضاف "الاتصالات مستمرة بيننا وبين الاخوة الاكراد وهمنا الدائم هو توحيد اطراف المعارضة الاسلامية والقومية والكردية". واكد ما نشرته "الحياة" امس عن وجود عضو القيادة القطرية في "البعث" احمد الموسوي و "ابو صلاح" في شمال العراق وانهما يدرسان افتتاح مقر للحزب في هذه المنطقة الخاضعة لسيطرة الجبهة الكردستانية. واشار العبيدي الى انهما "يقومان بمهمات اخرى" رفض الافصاح عنها، وزاد انه سيسافر الى شمال العراق قريبا بدعوة من الامين العام للاتحاد الكردستاني السيد جلال الطالباني.

النشاط الحكومي العراقي على الصعيد الخارجي والداخلي

وفد عراقي يشارك بمؤتمر حزبي في موسكو

اف ب. رويتر (١٩٩٤/٤/١) - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وفدا من حزب البعث العراقي الحاكم غادر بغداد امس متوجها الى موسكو للمشاركة في مؤتمر الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي يتزعمه القومي الروسي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي. ويرأس الوفد العضو في قيادة حزب البعث عبد الغني عبد الغفور الذي صرح للوكالة العراقية ان "وفد الحزب سيجري مباحثات مع الاحزاب والقوى السياسية في روسيا باتجاه توثيق العلاقات بين حزب البعث العربي الاشتراكي وهذه القوى والاحزاب اضافة الى شرح ابعاد مخاطر الحصار الجائر المفروض على العراق واستمراره بدعم من الولايات المتحدة والصهيونية". والمفروض على بغداد منذ العام ١٩٩٠. واضاف ان "التطور الحاصل في مواقف العديد من دول العالم دائمة العضوية في مجلس الامن ومنها روسيا يؤكد ضرورة الانتقال الى تطبيق الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن ٦٨٧ ورفع الحصار الجائر عن العراق فورا".

نائب وزير الخارجية الكوبي يزور بغداد

اف ب، (١٩٩٤/٤/٥)، ذكرت وكالة الانباء العراقية ان نائب وزير الخارجية الكوبي نيقولاس رودريغز استيازاران بحث امس الاول في بغداد مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وكوبا "على الرغم من الحصار المفروض" على هذين البلدين.

وشبه المسؤول الكوبي في تصريح ادلى به في ختام اللقاء الحصار المفروض على العراق منذ اب ١٩٩٠ بالحصار المفروض على كوبا منذ ٣٢ عاما.

فيتنام تسلم العراق ٢٠٠ الف طن من الارز عبر ميناء العقبة

عمان (١٩٩٤/٤/٨)- قالت مصادر ملاحية وتجارية امس الخميس ان فيتنام بدأت تسليم ٢٠٠ الف طن أرز تعاقدت مع العراق على توريدها في العام الحالي عبر ميناء العقبة.

وقالت مصادر ملاحية ان سفينة سونغ دونغ الفيتنامية اوشكت على الانتهاء من تفريغ حمولة ١٠ الف طن من الارز الفيتنامي للعراق في ميناء العقبة ويتوقع ان تبحر عائدة الى بلادها اليوم الجمعة.

وكانت اول سفينة فيتنامية (توليش) قد افرغت حمولة مشابهة للعراق في ٣١ اذار الماضي وعادت حاملة شحنة من الفوسفات الاردني. وقالت مصادر ملاحية ان شحنتي الارز للعراق تسديد جزئي لديون فيتنامية مستحقة للعراق قبل ازمة الخليج.

وقال احد كبار مستوردي الارز لرويتر ان "العراق تعاقد حتى الان مع فيتنام على تسليم ٢٠٠ الف طن من الارز وانهاء التسليم قبل نهاية العام".

واستورد العراق حوالي ٥٩٠ الف طن من الارز عبر العقبة العام الماضي منها حوالي ٣٠٠ الف طن من الارز التايلاندي والبقية من عدة مصادر من بينها فيتنام.

ويقول موردون كبار ان احتياجات العراق من الارز المستورد بحدود ٥٠٠ الف طن سنويا.

العراق يبحث مع روسيا استئناف العمل لتطوير حقل القرنة

رويتر، ١٢ نيسان ١٩٩٤- ذكرت نشرة "ميدل ايست ايكونوميك سرفي" (ميس) ان وفدا عراقيا توجه الى روسيا الاسبوع الماضي لبحث امكانية استئناف روسيا العمل في تطوير حقل القرنة الغربي النفطي العملاق.

وحقل القرنة الغربي من اكبر حقول النفط العراقية ويقع بالقرب من الطرف الشمالي لحقل الرميلة الشمالي في جنوب العراق.

وفد تجاري ايطالي يزور بغداد

وكالات ١٠/٩ نيسان ١٩٩٤-وصلت بعثة تجارية ايطالية الى بغداد الجمعة (٤/٨) ودعت الى رفع عقوبات الامم المتحدة السارية منذ عام ١٩٩٠. وقال سرجيو ماريني رئيس غرفة التجارة العربية الايطالية للصحافيين "تهدف الزيارة الى مساندة الشعب العراقي والتضامن معه والدعوة الى تنفيذ العدالة".

ودعا ماريني الامم المتحدة الى رفع العقوبات. وطلبت الغرفة من الحكومة الايطالية العام الماضي حث مجلس الامن على رفع الحصار التجاري وهي خطوة مرتبطة بالتزام العراق بشروط وقف اطلاق النار.

وحثت الغرفة الحكومة ايضا على الافراج عن الاصول والارصدة العراقية المجمدة في ايطاليا واستئناف العلاقات الثنائية مع العراق.

وضم الوفد الذي يقوم بزيارة تستغرق اربعة ايام مندوبين من ٣٠ شركة ايطالية كبرى.

العراق يدعو البرلمان الكويتي لاجراء محادثات بوساطة عربية لايجاد تسوية لـ"الامور المعلقة".

رويتر ١٨ نيسان ١٩٩٤- دعا رئيس المجلس الوطني العراقي سعدي مهدي صالح الى حوار مع البرلمان الكويتي من اجل البحث في "كافة الامور المعلقة" بين البلدين "بما يؤدي الى تحقيق الاستقرار وعدم التنازع" و "يترك للمسؤولين الحكوميين في الكويت دفع الامور الى الاسوأ".

وقال صالح "اننا مستعدون لنبحث مع وفد من البرلمان الكويتي في كافة الامور المعلقة بما يخدم القضية القومية العربية ومصالح الطرفين ويؤدي الى تحقيق الاستقرار وعدم التنازع".

واضاف انه سبق ان اقترحت بغداد على عدد من الدول العربية ان يتولى وفد من البرلمان الكويتي زيارة العراق "ليطلع على كل المعلومات والحقائق التي تؤكد بان القول ان في العراق محتجزين من الكويت ما هو الا افتراء وكذبة مشكوفة". واتهم الحكومة الكويتية "بحجب المقترحات العراقية" عن البرلمان "لانها لاتريد ان يطلع على الحقائق" حسب ما ذكر صالح.

وقال صالح ان العراق لايمانع في ان تشترك اطراف عربية "يتفق عليها الطرفان في هذا البحث". وقال "لا مانع لدينا ايضا من ان تتولى جهة عربية اجراء اتصالات مكوكية بيننا وبين برلمان الكويت" وذلك "لانضاج الافكار الاساسية في هذا الاتجاه ولكي لا يترك للمسؤولين الحكوميين في الكويت دفع الامور الى الاسوأ كما فعلوا قبل الثاني من اب ١٩٩٠ عندما اجتاحت القوات العراقية الكويت.

صحيفة عراقية تدعو واشنطن للتطبيع على اساس "المصالح"

رويتر،٢١ نيسان ١٩٩٤- دعت صحيفة "الثورة" العراقية (٤/٢٠) الولايات المتحدة لاعادة النظر في سياستها في الشرق الاوسط "ولاسيما تجاه العراق" والى العودة الى "علاقات يسودها التفاهم والمصلحة المشتركة" بين البلدين.

وكتبت الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في بغداد "ان الادارة الامريكية بحاجة الى مراجعة شاملة لمجمل سياستها في المنطقة ولاسيما تجاه العراق . . فوحدة العراق الوطنية تمتلك كل مقومات وشروط البقاء".

ورأت الصحيفة ان "الولايات المتحدة وحلفاءها لم تجن من استمرار وجود قواتها في تركيا واستمرار تدخلها في شمال العراق غير الخيبة والخسران".

وضافت الصحيفة ان الحادث الذي وقع يوم الخميس الماضي وادى الى مقتل ٢٦ شخصا اثر سقوط مروحيتين امريكيتين بنيران مقاتلتين امريكيتين في شمال العراق "ينبغي ان يدق ناقوس الخطر بالنسبة لاستمرار التدخل" في الشؤون العراقية. واعتبرت الثورة ، ان تعليق تحليق الطيران فوق شمال العراق لا يقدم حلا. فالحل الصحيح والذي يستجيب لمصالح العراق وتركيا ودول المنطقة الاخرى هو انسحاب قوات التحالف من المنطقة وبناء علاقات صحيحة تحقق فيها المصالح المشروعة للجميع".

تحرك دبلوماسي عراق

اف ب. ٢٩٩٤/٤/١٥، غادر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بغداد في زيارة رسمية الى ماليزيا واندونيسيا والهند. وقالت وكالة الانباء العراقية ان "هذه الزيارة تأتي في اطار الجهود التي يبذلها العراق من اجل تعزيز مطالبه العادلة بضرورة ان يطبق مجلس الامن التزاماته بعد ان نفذ العراق جميع الالتزامات المطلوبه منه".

اف ب- ١٩ نيسان ١٩٩٤، اعلن امس ان الرئيس حسن غوليد ابتيدون استقبل وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي الذي نقل رسالة شفويه من الرئيس صدام حسين، وكان حمادي زار عمان وصنعاء.

اف ب. ١٩٩٤/٤/٢٠، اعلن مصدر رسمي جزائري ان برزان التكريتي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين وصل الى الجزائر موفدا خاصا من الرئيس العراقي الى نظيره الجزائري الامين زروال.

جيرينوفسكي يزور العراق لحضور عيد ميلاد صدام

رويتر - ١٩٩٤/٤/١٦، قالت وكالة انترفاكس للانباء ان الزعيم القومي الروسي فيلاديمر جيرينوفسكي سيسافر الى العراق لحضور الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس صدام حسين يوم ٢٨ نيسان.

وكان جيرينوفسكي قد بعث في كانون الثاني ١٩٩٣ بمجموعة صغيرة من الرجال للمساعدة في الدفاع عن العراق الذي يصفه بانه "ضحية لعدوان اخرق من جانب امريكا واسرائيل".

صدام : يهاجم قوات التحالف ويؤكد ثقته في انهاء العقوبات

رويتر (١٩٩٤/٤/١٩)-اكد صدام حسين في رسالة نشرتها صحف بغداد والى جوارها صورة كبيرة له وقد احاط به ابناه عدي وقصي وكبار قادته العسكريين انه يعتقد ان الرخاء قادم.

وقال صدام ان اعضاء مجلس الامن الدولي الذين يريدون استمرار العقوبات ما هو الا كمن يريد الامساك بحد السيف بيده. وقال انه اما ان يخفف اعداء العراق قبضتهم واما ان تبتر اصابعهم.

واكد صدام ان اسقاط المروحيتين الامريكيتين عن طريق الخطأ بنيران مقاتلتين امريكيتين في شمال العراق "يرتبط بمخطط شرير كانت واشنطن ولندن وباريس قد اعدنه مسبقا".

وقال الرئيس العراقي "لولا وجود جنسيات اخرى بين قتلى الحادث" لكانت الدول الغربية الثلاث واجهزتها الاعلامية حملت العراق مسؤوليته "كما فعلت ومازالت تفعل في حالات كثيرة".

الاهوار قد تتحول الى صحراء وثلثا طيور المنطقة قد تختفي من الوجود

لندن- يخشى علماء الاحياء في بريطانيا ان تتحول الاهوار في العراق الى صحراء قاحلة في السنوات العشر المقبلة اذا استمر النظام العراقي في مشاريعه لتحويل المياه عن المنطقة. ويقول العلماء البريطانيون الذين زاروا المنطقة سرا عبر تخفيهم تحت ستار اعمال الاغاثة "انها ستكون من اكبر الكوارث البيئية في عصرنا الحاضر بعد كارثة احراق ابار النفط في الكويت التي نفذها الجيش العراقي قبيل اجباره على الانسحاب وتحرير الكويت".

ويشير مهندسون علميون بريطانيون الى انه بعد دراسة خرائط توافرت عن السدود والحواجز المائية التي ينفذها مهندسون عراقيون لتحويل المياه عن الاهوار يظهر ان المنطقة قد تتحول الى صحراء ستسفر الى كارثة ليس فقط بسبب "الغاء" فترة خمسة الاف عام من هذه المنطقة واسلوب العيش فيها بل ايضا انهاء منطقة باكملها يسكنها الاف من انواع الحيوانات البرية النادرة الوجود.

وتشير دراسة اجرتها وحدة بحث تابعة لجامعة اكستر البريطانية ان في منطقة الاهوار ما يزيد على ١٣٤ نوعا من الطيور المختلفة ما يمثل نحو ثلثي الانواع التي تتواجد في منطقة الشرق الاوسط.

وتوكد الدراسة ان تجفيف الاهوار سيؤدي الى رحيل هذه الطيور الى خارج المنطقة ولن تعيش فيها ابدا مستقبلا خصوصا انها عادة ما تصل الى منطقة الاهوار في فصول الشتاء حيث تضع بيضها ويفقس ثم تنتقل في الربيع الى انحاء مختلفة من المنطقة العربية.

واهم ما سيختفي البجع والغاق والقزم والنسر الابيض والنسر الذهبي والحسون ومالك الحزين والخفاش طويل الاظافر. ويشير الدكتور مارتن هولدغات المدير العام للاتحاد الدولي للحفاظ على الحيوانات البرية ان تأثير تجفيف الاهوار سينعكس على مناطق تبعد الاف الكيلومترات حيث تهاجر هذه الطيور عادة لتمضية بعض فصول السنة.

ويصف ريتشارد بورتر رئيس هيئة حماية الطيور في بريطانيا التي تضم نحو ٨٠٠ الف عضو " انها اهم منطقة في الشرق الاوسط ومن بين اهم عشر مناطق مماثلة في العالم. ان خسارتها كارثة وتراجيديا كبرى". وقد استندت الدراسة الى خرائط التقطت بواسطة الاقمار الصناعية التي ارسلت الاف الصور عن ما يجريه مهندسون عراقيون وبعد تحليل الصور بواسطة الكومبيوتر امكن رسم ما يمكن ان يصبح واقعا بعد اكمال تنفيذ المشروع العراقي.

رد على مقالة الدكتور غسان العطية "دروس غير مستفادة وتكرار خطير للأخطاء"

دروس مستفادة . . واستمرار في المؤامرة

بقلم : فيصل المصلاوي

نشرت جريدة القدس العربي، بعددها المؤرخ ٢٧/٢٦ آذار ١٩٩٤، الرد التالي على مقالة د. غسان العطية التي نشرت في الملف العراقي (العدد ٢٧ - اذار ١٩٩٤)، وكذلك في القدس العربي. ندرج ادناه نص الرد كما نشرته القدس العربي:

الاستاذ القدير عبد الباري عطوان، رئيس تحرير القدس العربي المحترم.

نشرت جريدتكم الغراء مقالا للدكتور غسان العطية بتاريخ ٧ آذار (مارس) ١٩٩٤. ولقد وجدت فيه الكثير من الامور والنقط المهمة التي تستحق المناقشة والرد عليها مع احترامنا لكاتبها.

لقد تطرق الدكتور غسان العطية في بداية مقاله الى العلاقات التاريخية التي كانت تربط بين العراق والكويت وبدأ بسرد تاريخ هذه العلاقات منذ ايام الملك غازي (رحمه الله). ولا اود هنا ان اناقش طبيعة هذه العلاقات ولكنني ساقف في نقطة مهمة تطرق اليها الكاتب وهي استغلال الكويت لازمة النظام البعثي سنة١٩٦٣ لتقايض وثيقة وقعتها مع (المغفور له) الاب القائد احمد حسن البكر (رئيس وزراء العراق انذاك) بالاعتراف بالكويت مقابل قروض للحكومة العراقية ورشاوى (هدايا) لعدد من المسؤولين العراقيين. وهذه نقطة تستحق ان نقف عندها. ففي سنة ١٩٦٣ فعلا وقعت اتفاقية بين العراق والكويت ولكن للامانة التاريخية كان على الكاتب ان يذكر بان مجلس قيادة الثورة في العراق وهو أعلى سلطة تشريعية وسياسية رفض هذه الاتفاقية ولم يصادق عليها. وبما ان مجلس الثورة هو السلطة التشريعية والسياسية العليا في البلاد قد رفض المصادقة على الاتفاقية فان الاتفاقية تعتبر غير موجودة، اي كانها لم تكن.

واما بخصوص (القرض) الذي قدمته الكويت، فلو ان القيادة البعثية كانت تريد ان تساوم وقتها -كما يزعم الكاتب- فانها كانت ستصادق على الاتفاقية. وبخصوص ما المح اليه الدكتور العطية من رشاوى (هدايا) قدمت للمسؤولين العراقيين وقتها، فهذا اتهام خطير، وكما يقال "البينة على من ادعى" والقيادة البعثية وقتها كانت تضم في صفوفها خيرة الوطنيين الذين لم يكونوا ليبيعوا مبادئهم كما يفعل البعض الان من العراقيين في المهجر ولو بملايين الدولارات. ولا اود ان اكون هنا كاتبا لسيرة شخصية، لكني اقول بان رجالاً كاحمد حسن البكر وغيره من المناضلين الشرفاء العراقيين اعلم بوطنيتهم وتضحياتهم وهم ممن يذكرهم الله سبحانه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) صدق الله العظيم.

وفيما يخص العلاقات العراقية-الكويتية منذ سنة ١٩٨٠ قال الدكتور العطية بالحرف "الكويت شجعت واستبشرت بالهجوم العراقي على ايران في ١٩٨٠ بامل كسر شوكة المد الثوري الاسلامي الايراني . . الخ". والواقع ان هذا الطرح فيه نوع من المغالطة او نوع من عدم الدقة. فالعراق لم يبادر بالهجوم على ايران كما افتى الكاتب ولكن حكام طهران وعلى رأسهم (الخميني) منذ وصولهم الى السلطة بدأوا هجوماتهم على العراق سواء الاعلامية باعلان الخميني ان "الطريق الى القدس يمر عبر النجف وكربلاء" او بالعمليات العسكرية ضد المدن والقصبات الحدودية والاعتداءات على حرم الجامعة المستنصرية في بغداد ثم الاعتداء على مشيعي شهداء الحرم الجامعي . . الخ من الاعتداءات. وما الهجوم العراقي في ١٩٨٠/٩/٢٢ الا رد العراق على الحرب المعلنة والغير معلنة التي يتعرض لها، واما بخصوص موقف الكويت من الحرب فهو لم يكن موقفا منفردا لها، ولكن كل دول الخليج العربي اعلنت دعمها المعلن والغير معلن للعراق لاخوفا من المد الثوري الاسلامي الايراني ولكن لان كل الخليج العربي بدوله يدخل في دائرة الاطماع الفارسية الغابرة وجعل الخليج العربي خليجاً فارسيا قلبا وقالباً.

واما بخصوص العلاقات بين العراق والكويت قبل (ام المعارك سنة ١٩٩١) وقبل الدخول العراقي للكويت، فلقد تطرق الكاتب لمجموعة من الامور فيها شيء من الصحة مع الكثير من المبالغات او عدم الدقة. و اود ان اناقش هذه الامور لاعطي مبررات، قال الدكتور غسان العطية انها لا نبرر غزو الكويت، ولكن اود ان الفت انتباهه الى بعض الوثائق الكويتية التي استولت عليها القوات العراقية من الكويت، ونشرتها الصحف العراقية والتي توضح حجم المؤامرة على العراق. وكذلك يا حبذا لو رجع الى المكالمة الهاتفية بين زعيمين خليجيين والتي تمكن العراق من الحصول عليها وبثتها وكالات الانباء العالمية ليعرف ويلمس حقيقة المؤامرة على العراق من افواه من حاكوها، وعندها يقيني بان رأيه سيتغير بخصوص مبررات اجتياح الكويت. وحول المقارنة بين العراق والكويت قائلا بان "العراق والكويت التقيا- مع التفاوت في الدرجة- في كبت الحريات والغاء المؤسسات الخ . . "، ولا ادري كيف استطاع الدكتور العطية ان يقارن هذه المقارنة الغير منطقية. فالعراق لا يوجد فيه مواطنون من الدرجة الاولى والثانية والعراق يملك العديد من المنابر لابداء الاراء المختلفة. فالصحف وحتى الرسمية منها لاترد اي مقالة مرسلة اليها، وكذلك تجربة (الجدار الحر) والذي يكتب فيه الطلبة في الجامعات والمعاهد بل وحتى بعض المواطنين كل مايريدون ان يوصلوه الى السلطة، بالاضافة الى المجلس الوطني العراقي والذي حق الترشيح والانتخاب فيه مسموح لكل عراقي وعراقية، وتجربة الحكم الذاتي للاقلية الكردية في الشمال. صحيح قد توجد بعض السلبيات والنواقص في التجربة العراقية ولكن اعتقد بعد السماح بحرية تشكيل الاحزاب ورفع الرقابة عن الصحافة في الأونة الاخيرة قد تجاوزت هذه النواقص والسلبيات بالنسبة للراغبين في المشاركة الديمقراطية بالعراق. واما بخصوص التجربة الكويتية فشتان ما بين التجربتين، ففي الكويت يوجد مواطنون يحملون الجنسية الكويتية من الدرجة الاولى وآخرون من الدرجة الثانية والبدون جنسية، ناهيك عن عدم مصداقية الانتخابات. ولو حتى تجاوزنا هذه النقطة، فاننا نجد انفسنا امام نقطتين اثنتين ما زالتا قائمتين، النقطة الاولى هي طريقة

الانتخابات، فلا يحق الا لحملة الجنسية الكويتية من الدرجة الاولى المشاركة في الترشيح والانتخاب في (مجلس الامة الكويتي) اي ان الديمقراطية قد تكون موجودة، ولكن يمكن ان نطلق عليها اسم (ديمقراطية النبلاء). والنقطة الثانية هي عدم السماح للمراة بالترشيح والانتخاب ولو كانت من حملة الجنسية الكويتية من الدرجة الاولى، واعتقد ان هذا هو اقصى درجات التخلف والاجحاف لدور المرأة في الكويت. اما المرأة في العراق فتتمتع بحقوق لا يتمتع بها المرأة في مختلف الدول العربية وهذا ليس من قبيل المبالغات بل حقيقة جسدتها القوانين والقرارات التي تحمي حقوق المرأة العراقية.

وفي نقطة اخرى يقول الدكتور العطية "شعبنا العراقي ضحية نظام استبدادي وضحية نهج الحكومات العربية والغربية التي تحالفت مع صدام حسين، ولم تتذكر هذه الاطراف انتهاك حقوق الانسان الا عندما رأت العراق خطرا على مصالحها". واذا ناقشنا هذه العبارة مناقشة علمية ومنصفة فانني كعراقي اقول بان العراقيين لم يروا العدل والانصاف والعدالة الاجتماعية الا بعد وصول حزب البعث الى السلطة في سنة ١٩٦٨ وتأميمه لموارد العراق النفطية وثرواته الاخرى وتوجيهها لخدمة المواطن العراقي والدولة العراقية، وانجازات الحكومة البعثية في هذا المجال معروفة للغريب قبل القريب. واذا كان هناك نوع من الاستبداد او الشدة او حتى بعض التجاوزات فان باب الرئيس صدام حسين، مفتوح لكل العراقيين وهناك دائرة خاصة في رئاسة الجمهورية (دائرة شؤون المواطنين) تدرس مشاكل المواطنين وتحاول حلها وان عجزت عن حلها نظمت لهم مقابلات مع الرئيس صدام حسين، بالاضافة الى تخصيص يومين في الاسبوع يقابل فيها الوزراء والمدراء العامين كل مواطن عنده مظلمة او شكاية، هذا بالاضافة الى خط هاتفي مباشر مع وزير الداخلية فتح في الآونة الاخيرة مع المواطنين والصحف لاي شكوى تتعلق بتجاوز السلطة (اي الشطط في استعمال السلطة).

اما فيما يتعلق بتحالف العراق مع الغرب (كما ورد في المقال) فالغرب كما هو معروف يجري وراء مصالحه. وكانت مصلحة الغرب في بيع اسلحته كل من العراق وايران ولم يكن الامر تحالفا مع العراق، وفضيحة (ايران غيت) خير دليل على عدم وجود تحالف مع العراق. والغرب كان مدركا بان صدام حسين بوصفه زعيما وطنيا وقوميا هو اخطر شخص في المنطقة على مصالحها في المنطقة العربية عموما، لذلك قام بتمويل مختلف الحركات المناوئة له في كل بقعة من العالم، واحتضنت دول مثل (امريكا وبريطانيا) كل من قال (انا معارض لصدام حسين) منذ اوائل الثمانينات بل حتى قبل الثمانينات ولفتت انتباهي مجموعة من العبارات وردت كثيرا في مقالات الدكتور العطية وبضمنها المقال السالف الذكر وهي (ايران الاسلامية، المد الثوري الاسلامي الايراني.. الخ). والحقيقة اقول ان هذه العبارات جعلتني في حيرة، فالامس ما زال امام ناظري واعدام ٣٠٠ أسير عراقي مكبلين بقيودهم من قبل الايرانيين في بداية الثمانينات ما زال امام ناظري صورة لاتنمحي وجريمة لا تغتفر، وشريط الفيديو المصور لعملية تعذيب الاسير العراقي والذي ربط (الثوريون الايرانيون) يديه بحبلين وربطوا الحبلين في سيارتين لتنطلقا باتجاهين متعاكسين لتمزقا جسد ذلك الشهيد العراقي الطاهر، ما زالت لم تنمح من ذاكرتي، بل ان التاريخ يعيد نفسه. فهكذا فعل الفرس بالعرب ايام ملكهم (سابور ذي الاكتاف). وروايات الاسرى العائدين من عمليات التعذيب الرهيبة التي مورست ضدهم من قبل "من يدعون الاسلام" ترن في اذني، واعتقد جازما بان هذه العبارات التي استعملها الدكتور العطية هي عبارات مستهلكة ومفضوحة لان (شمس الحقيقة لا تحجب بغربال).

وختاما اقول كعراقي للكويتيين بان ضمانهم الحقيقي لأمنهم هو ديمقراطية حقيقية في الكويت تستطيع ان تتصرف وفق الاتجاهات الشعبية الكويتية بخصوص مسألة الحدود العراقية-الكويتية ومطالب العراق المشروعة في الكويت وانتهاج سياسة حكيمة تجاه العراق وشعبه من جريمة الحصار، والكف عن المهاترات الفارغة والاكاذيب التي تفبركها شركات امريكية للدعاية لحساب حكومة الكويت لتخرج علينا يوميا بأكاذيب لا وجود لها كاكذوبة الحاضنات واكذوبة اغتيال بوش واخيرا وليس اخرا اكذوبة الاسرى الكويتيين والتي رفضت حكومة الكويت المساعي الحميدة التي قام بها ملك المغرب الحسن الثاني مشكورا لحل هذه القضية، خصوصا عندما تيقنت من قرب انفضاح هذه الاكذوبة والتي يراد لها الاستمرار للضغط على المجتمع الدولي لابقاء الحصار على العراق.

لذلك فالضمان والامان بالنسبة للكويتيين ليس خندقا او خنادق لاننا لسنا في القرون الوسطى، ولكن الضمان هو سياسة وطنية حكيمة تجاه العراق لتضمن الامن والأمان للكويتيين في المستقبل، ولان المستقبل لن يضمنه لهم دعاء بعض دهاقنتهم "اللهم لا تبق فيها حجرا على حجر". عندما تتحول المصالح الغربية في الناحية الاخرى.

وختاما ارجو ان ينشر ردي كاملا على اساس حق الرد وحرية التعبير التي منحتها "القدس العربي" لقرائها مشكورة واتمنى ان يتسع صدر الدكتور العطية لردي هذا على ما طرحه في مقاله السالف الذكر والله من وراء القصد.

توقيع: "العراقي فيصل المصلاوي" الرباط، المغرب

(الملف العراقي- ان هذا الرد يشابه، اسلوبا ومضمونا، رد السفير العراق في المغرب، د. نديم الياسين، الذي سبق ان نشر في العدد ١٧ لعام ١٩٩٣).

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review

No. 30

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 30 - June 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - حزيران/ يونيو ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية

المخرج لكردستان العراق : عراقية الحل وانتخابات بأشراف الامم المتحدة

د. غسان العطية

ان الاقتتال الذي شهدته كردستان العراق خلال شهر ايار الماضي ليس الاول منذ قيام الادارة الكردية "المستقلة" في ايار ١٩٩١، فقد سبقه في كانون الاول ١٩٩٣ صدام مسلح بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وعناصر من الحزب الاشتراكي بقيادة حمه الحاج محمود واعقبه بعد اسبوعين قتال حاد بين مقاتلي الحركة الاسلامية في كردستان ومقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني. ولكن الجديد هو انتقال الاقتتال من طرف رئيسي واخر ثانوي، الى اقتتال الحزبين الرئيسيين المتقاسمين للسلطة في كردستان- الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

ان تاريخ العلاقة بين الحزبين، وبالذات بين زعامة الحزبين (البرزاني والطالباني) هو تاريخ صراع يتخلله هدوء يمتد الى الستينات خاصة وان حزب الطالباني هو بالاصل ظاهرة انشقاق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الملا مصطفى البرزاني.

الادارة الكردية "المستقلة"

ان نشأة الادارة الكردية المستقلة في شمال العراق هي حصيلة صدف وظروف اقليمية ودولية، خارجة عن ارادة الاكراد.

صدر القرار ٦٨٨ لمجلس الامن (٥ نيسان ١٩٩١) الداعي لاحترام حقوق الانسان في العراق وذلك في اطار تهديد هذا الانتهاك لامن واستقرار المنطقة بسبب نزوح مايقارب المليونين كردي نتيجة قمع السلطات العراقية لانتفاضة الاكراد ضد الحكم في اعقاب هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية.

وجدت الولايات المتحدة وبريطانيا نفسيهما امام ضغط الرأي العام العالمي عبر شاشات التلفزة التي اظهرت بشاعة النزوح الكردي الى ايران وتركيا الذي تسبب بوفاة اكثر من ٢٠٠ الف كردي حسب تقديرات الامم المتحدة، خاصة وان تلك الدوائر الغربية هي التي شجعت على انتفاضة العراقيين، عربا واكرادا، ضد نظام بغداد.

وعندما اعلنت تركيا (٥ نيسان ١٩٩١) رسميا رفضها استقبال المزيد من اللاجئين العراقيين الاكراد داخل حدودها، بادرت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بتاريخ ١٩٩١/٤/١٦، الى الاعلان عن عملية "بروفايد كومفورت" لاغاثة الاكراد العراقيين المتجمعين قرب الحدود التركية-العراقية، واعلنت المنطقة المحاذية لتلك الحدود "منطقة آمنة" لهذا الغرض، وفرضت على بغداد سحب قواتها من تلك المنطقة ولمزيد من طمئنة للاجئين الاكراد، اعلنت ذات الدول الكبرى، وليس مجلس الامن، المنطقة العراقية الواقعة شمال خط عرض ٣٦ منطقة خالية من الطيران العراقي وفرضت رقابتها الجوية عليها.

ما بدأ كأجراء موقت لاحتواء ازمة النزوح الكردي اتسع بحكم الضرورة بعد انسحاب الادارة الحكومية العراقية، ليصبح ادارة كردية مستقلة. شمل انسحاب الادارة العراقية معظم المناطق الكردية بما فيها مناطق جنوب خط ٣٦، ومع الانسحاب العراقي تخلت بغداد عن مسؤوليتها الادارية والمالية والغذائية تجاه سكان المنطقة الكردية، ففي اكتوبر ١٩٩١ توقفت بغداد عن دفع رواتب الموظفين في المنطقة الكردية وخفضت تخصصيات المنطقة الغذائية الى الربع الى ان الغتها تماما، وتطور هذا الانسحاب بعد فشل المفاوضات الحكومية-الكردية الى حصار اقتصادي لتلك المنطقة.

لقد تعاملت الدول الغربية مع الوضع الكردي الجديد في العراق كحالة موقتة الى ان يحسم مصير النظام في بغداد. ولكن استمرار النظام في بغداد خلق الحاجة الى مؤسسات اكثر ديمومة، فانتقلت مسؤولية اغاثة اللاجئين الاكراد من قيادة قوات التحالف الى هيئات

الامم المتحدة في ٧ حزيران ١٩٩١، ودخلت هذه بدورها في مفاوضات مع الحكومة العراقية بشأن تنظيم تلك الاغاثة بشكل قانوني يعترف بسيادة العراق، الامر الذي حد من قدرة تعاون هذه الهيئات مع الادارة الكردية الجديدة، وبالذات مع الحكومة الكردية المنتخبة، مما خلق في الواقع ادارتين في كردستان العراق، الاولى كردية ولكنها منقسمة وبدون امكانيات مالية، واخرى دولية على شكل هيئات دولية ومنظمات غير حكومية تملك بعض المصادر المالية.

مصاعب الادارة الكردية

تحت ضغط فشل المفاوضات الحكومية-الكردية في اذار ١٩٩٢، وضرورة قيام ادارة كردية محلية، اتجهت الاحزاب الكردية الى اجراء انتخابات برلمانية في ايار ١٩٩٢ بامل حسم الصراع بين الحزبين الكبيرين وانتخاب سلطة برأس واحد.

فشلت الانتخابات في حسم الصراع بين الاطراف الكردية الرئيسية، وطعن الطرفان الرئيسيان بنزاهتها ولكن تحت وطأة الخوف من نتائج اعلان فشلها، اتفق الطرفان على تعليق خلافاتهما من خلال اعتماد مبدأ التناصف في السلطة والادارة الى ان يتم اعادة اجراء الانتخابات وبالذات انتخاب الرأس الواحد.

وهكذا ولدت الادارة الكردية وهي مشلولة بحكم الانقسام الناشيء من سياسة تناصف المسؤولية والقرارات، ومما زاد من سلبية سياسة التناصف هو الغاء دور المعارضة البرلمانية، فأضطرت بعض الاحزاب الصغيرة كالحزب الاشتراكي، الى الانصهار باحد الحزبين الرئسيين، والتجأ البعض الاخر كالحركات الاسلامية والتركمانية الى الاستعانة بدول مجاورة لمساندتها. وبغياب الممارسة الديمقراطية اصبح تعاون مثل هذه الاحزاب مع تركيا او ايران مبررا خاصة وان الحزبين الكبيرين تعاونا في السابق مع ايران وحتى تركيا.

ومن الناحية الثانية، اكدت الدول الكبرى وبالذات الولايات المتحدة بانها ليست بصدد الاعتراف بالحكومة الكردية الاقليمية الجديدة، ويعود امتناع رئيسي الحزبين الرئيسيين، برزاني وطالباني عن المشاركة في الحكومة الاقليمية لرفض الدول الكبرى الحوار معهما بصفتهما الحكومية الجديدة. كما لم توافق الامم المتحدة، على ان يسمح للادارة الكردية بالحصول على الاموال العراقية المجمدة، او حتى رفع الحصار عن المنطقة الكردية. والاموال التي توفرها المنظمات الدولية وغير الحكومية للاغاثة استمر صرفها بشكل مباشر من قبلها وليس عبر الحكومة الكردية الجديدة مما حرم الادارة الكردية من مصدر مالي، وبالتالي زاد من عجزها.

وتضخم هذا العجز الاداري في ظل تفاقم الازمة الاقتصادية في المنطقة الكردية "المستقلة"، الناجم عن التضخم والارتفاع الجنوني للاسعار والحصار الدولي والحكومي المزدوج. فهناك ما يقارب ١٦٠ الف موظف على ملاك الادارة الكردية يعتمد على رواتبهم البالغ معدلها ٣٥٠ دينار، اكثر من مليون كردي. والكلفة الاجمالية لهذه الرواتب تشكل ثلث ميزانية الحكومة الاقليمية البالغة ١,٣٧ بليون دينار عراقي. وبذات الوقت يعتمد حوالي ٧٥٠,٠٠٠ كردي على الاغاثة المباشرة التي تقدمها المنظمات الدولية-التي لاسباب دبلوماسية وسياسية-لاتتعاون مباشرة مع الحكومة الكردية، الامر الذي اضعف من هيبة الحكومة الكردية وجعل من تلك المنظمات بديلا بالنسبة للمواطن الكردي.

التناقضات الداخلية الكردية

ان الازمة الاقتصادية عمقت التناقضات والانقسامات التقليدية في المجتمع الكردي.

- فالمساعدات الانسانية تم تركيزها في المناطق الآمنة، التي تشمل دهوك وزاخو وعقرة الواقعة تحت نفوذ الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني، بينما المناطق التي تخضع لسيطرة الطالباني كالسليمانية ليست ضمن المنطقة الامنة وطالما اهملت من حيث المساعدات الانسانية. ان هذا التباين في الدعم الاقتصادي زاد من حدة الاختلاف بين الحزبين الحاكمين.
- وبفشل الحزبين في خلق ادارة شاملة قادرة على ادارة المنطقة ككل، اندفع الطرفان الى تكريس نفوذ كل منهما على حساب فعالية وهيبة الادارة الحكومية الجديدة.
- ان الضائقة الاقتصادية انعكست اجتماعيا من خلال تصاعد الصراعات على مصادر المياة والاراضي، اضافة الى السرقات والجرائم. واصبحت المعدات الصناعية وغيرها من معدات الحكومة العراقية سلع تجارية تهرب للخارج.
- ففي غياب ادارة فعالة استرجع العديد من "المستشاريين" والقوات المتعاونة سابقا مع نظام بغداد، سلطتهم اعتمادا على قدراتهم المالية، اضافة الى استغلالهم صراع الحزبين الرئيسيين من خلال التحالف مع هذا الطرف او ذاك. واصبح للبعض منهم، كتحسين شاويش، مليشيا خاصة به في منطقة جمجمال. وبذات الوقت تعمق الصراع بين الملاكين والفلاحين، كما حصل في منطقة بشدر حيث طردت الحركة الفلاحية مالكي الاراضي بالقوة. ويبدو ان الحادث الذي اشعل فتيل القتال بين الحزبين الرئيسيين في الاول من ايار كان بسبب صراع على ارض بين ملاكيها السابقين والفلاحين راح ضحيته المالك علي حسو ميرخان البرزاني.

التحفظات التركية والايرانية

لاتقبل ايران وتركيا فكرة كيان كردي مستقل او حتى شبه مستقل يمتد تأثيره الى اكراد بلديهما. وكان تعاون البلدين مع بعض الاطراف الكردية مشروطا بضمان مصالح البلدين.. فالتعاون التركي مع بعض القيادات الكردية العراقية اشترط عدم التعاون مع حزب العمال الكردستاني في تركيا، ومع ذلك استمرت الغارات الجوية والعمليات العسكرية التركية داخل كردستان العراق منذ اب ١٩٩١. وليس مستغربا ان تقوم ايران بدعم احزاب وتكتلات سياسية كردية تحت غطاء اسلامي، وقد برز الى السطح اليوم اكثر من اربعة احزاب اسلامية، اذكر منها، الحركة الاسلامية في كردستان العراق بقيادة الشيخ عثمان عبد العزيز، وحزب الله الثوري بقيادة ادهم البرزاني، حزب الله بقيادة الشيخ خالد البرزاني، اضافة الى الحزب الاسلامي الكردستاني الذي هو امتداد لحركة الاخوان المسلمين. ومع ذلك قامت القوات الايرانية البرية في اذار ١٩٩٣، بهجوم داخل الاراضي العراقية الكردية، وفي نيسان ١٩٩٣ دمرت الطائرات الايرانية قرية بشديشان في منطقة بشدار الواقعة شمال محافظة السليمانية وذلك بعد بضعة اشهر من اعادة بنائها. وعلى الرغم من ان هذه القرية تقع شمال خط عرض ٣٦، الا ان الهجوم الجوي لم يلق اي معارضة من قوات التحالف الغربي وكذلك الحال بالنسبة لهجوم الطائرات التركية التي تنطلق اصلا من قواعد التحالف الجوية.

الخروج من مأزق الجمود وحالة اللاحل

ان الاقتتال الكردي- الكردي الاخير يمثل خيبة امل كبيرة للمعارضة العراقية، خاصة المؤتمر الوطني العراقي، الذي علق الكثير من الامال على دور الاكراد العراقيين والتجربة الكردية "الديمقراطية" في اسقاط النظام الحاكم في بغداد.

والامر الذي زاد من مرارة الخيبة هو ضخامة الهالة الاعلامية التي اسبغها الخطاب السياسي والاعلامي للمؤتمر الوطني العراقي وبالذات الطرف الكردي على التجربة "الديمقراطية" في شمال العراق. وان تداعي بعض اطراف المعارضة اليوم الى اصدار بيانات و"فاكسات" النصح والتمني لا تحقق مخرجا للمأزق الكردي القائم، والذي يشكل الاقتتال الاخير احد مظاهره، كما ان اعتقاد البعض ان خلاص الحركة الكردية يكمن في انهاء ثنائية القطبين (البرزاني والطالباني) عن طريق ازاحة احدهما بالقوة، هو- على افتراض حسن النية- تبسيط اقرب الى الجهل بواقع الاكراد، فقد حاول الطرفان الغاء احدهما للأخر عبر ربع القرن الماضي دون جدوى.

كما ان محاولة البعض تحميل الديمقراطية مسؤولية الفشل، وادعاء عدم اهلية الاكراد للممارسة الديمقراطية هو تغطية لفشل ممارسة الحزبين بسبب اعتماد تناصف الهيمنة باسم "الديمقراطية" والغاء شرعية ودور المؤسسات الحكومية ومشاركة الاخرين، وعليه ليس غريبا غياب الحكومة والبرلمان الكرديين عن كامل الاحداث الدامية.

ومحاولة تحميل الدول المجاورة المسؤولية هو نوع اخر من الهروب من المسؤولية والمراجعة.. نعم ان للدول المجاورة -تركيا وايران- مصالح تختلف مع تطلعات الحركة القومية الكردية في العراق ولكن الحكمة السياسية تملي على الطرف الكردي تفهم هذه الاختلافات وعدم زج الاختلافات الداخلية في اتون الخلاف الاقليمي. فاليوم وبعد كل هذه التجارب المرة لانقرأ في ادبيات الحزبين الرئيسيين سوى التبرير وتحميل الاخرين مسؤولية الاخطاء.

ان تغييب القوى السياسية الاخرى بسبب سياسة التناصف حرم الاكراد من قوى وطنية ثالثة ورابعة تساهم في خلق حالة من توازن المصالح تمنع الوصول الى الطريق المسدود. والدور البارز الذي لعبه عرب عراقيون من قادة المؤتمر الوطني (شيوعيون، حسن النقيب واحمد الجلبي) في التوسط بين الطرفين يؤكد هذه الحالة.

ان المراجعة المطلوبة لا تقتصر على الطرف الكردي، بل هي مطلوبة عراقيا. ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية،

اولا، الاستقرار الموقت الذي فرضة التدخل الدولي في كردستان العراق ليس حلا مقبولا للمشكلة الكردية ولا للعراق ككل، وان الزمن ليس بالضرورة لصالح اكراد العراق. فطالما قال قادة الاكراد ان كردستان العراق ليست افغانستان او صوماليا، ولكن حالة الانتظار دون امل بحل واضح فجرت صراعا قبليا وحزبيا يذكرنا بأفغنستان.

ثانيا، ان اختلاف دول الجوار-تركيا وايران وسوريا- مع بغداد يتفاوت بالدرجة و المنطلق والبعض منها-خاصة تركيا- قد يجد مبررا للمصالحة، ولكنها تتفق جميعا في رفض المشروع القومي الكردي، واللجوء لامريكا لمعادلة دول الجوار، هو كالمستجير بالرمضاء من النار. ان واشنطن بصدد تسوية حسابات مع نظام صدام حسين وليست معنية باقامة كيان كردي، مستقل او ذاتي، وتجربة ١٩٧٥ التي فرطت بها واشنطن بمصالح الاكراد من اجل تسوية ارضت ايران الشاه قريبة للاذهان.

ثالثا، اجماع دول التحالف اخذ يتراجع تحت تأثير عدد من العوامل، ولكن بريطانيا والولايات المتحدة لاتزالان مصرتين على موقفهما من ابقاء حالة الحصار والجمود القائمة في العراق، الامر الذي يعني استمرار (Stalemate)الجمود القائم على حالة اللاحل، فصدام اصبح في الحكم ضعيفا لايملك القدرة على التهديد، ولكن بذات الوقت ليس هناك طرفا عراقيا قادرا على اسقاطه ولا طرفا دوليا مستعدا للتضحية بشريا لتحقيق هذا الهدف. والاكراد بالرغم من كونهم على ارضهم تحولوا للاجئين بحاجة الى صدقات الاخرين. بينما اصبح للامريكان وحلفائهم موطىء قدم عسكري في العراق.

رابعا، المشروع القومي الكردي دخل ذات النفق المسدود الذي وصله المشروع القومي العربي في العراق عندما جعل من الاهداف القومية بديلا عن بناء عراق مستقل ديمقراطي. ويبدو ان بعض الاكراد يكرر التجربة وذلك بتغليب البعد القومي على البعد العراقي القائم على الديمقراطية للجميع. واذا كانت الدعوة الى وحدة العراق مع اي بلد عربي هي اليوم اقرب الى الاماني منها الى الواقع، فان الحديث عن كردستان الجنوبي (اشارة الى وحدة كردستان المجزئة بين تركيا وايران والعراق وسوريا) هي استفزار لمشاعر العداء لقوى اقليمية ستجد في حرمان هذا الشعب من حريته وحقوقه الديمقراطية امرا ضروريا لمنع المشروع القومي الكردي. وبذلك سيكون الكردي العراقي كالعربي العراقي الذي باسم الوحدة مع مصر فرط بالمطاليب الديمقراطية وكرس الدكتاتوريات العسكرية فاضاع الوحدة والديمقراطية بذات الوقت. وان تعايش عرب واكراد العراق في صيغة ديمقراطية هو دعم لنضال اكراد تركيا وايران من اجل الديمقراطية في بلديهما، وسيكون الطموح القومي للعرب او الاكراد اقرب للمنال في مناخ ديمقراطي يعم المنطقة منه في ظل الدكتاتوريات.

وبما ان الضرورة فرضت علينا، عربا وكردا واقليات، العيش سوية فيتوجب عندئذ السعي لايجاد صيغة تسمح بالتعايش المشترك. وبغياب ارادة العيش المشترك بين ابناء هذا البلد سنجد انفسنا امام خيارين لا ثالث لهما، عراق دكتاتوري باسم الحفاظ على وحدة البلاد وامنها يسلب الشعب حريته. او عراق ضعيف موحد شكلا ومنقسم فعلا، عراق حروب الطوائف والقوميات والقبائل، العراق القاصر الذي سيبقى بحاجة الى الوصاية الاجنبية.

عراقية الحل من خلال انتخابات بأشراف الامم المتحدة

ان عراقية الحل تفترض، اولوية المطالبة بالديمقراطية ، على اي شعار قومي او طائفي اخر مهما كانت مبرراته. ان المطالبة بالديمقراطية شيء والسعي من اجل السلطة شيء اخر وما تمارسه اطراف المعارضة العراقية هو سعي للأستحواذ على السلطة وليس الديمقراطية، ان السعي من اجل السلطة في ظل اللعبة الديمقراطية امر مشروع، ولكن السلطة باي ثمن هي سلطة بدون ديمقراطية.

المطلوب دمقرطة التجربة الكردية والمعارضة العراقية اولا من اجل تحقيق بديل ديمقراطي في كل العراق، وتكمن الخطوة الاولى في توصل الاطراف الكردية لقناعة باجراء انتخابات برلمانية جديدة في كردستان باشراف الامم المتحدة واطراف دولية حيادية، ان نجاح هذه التجربة سيوفر آلية مناسبة لحل يشمل كل العراق. ■

تقرير عن الاقتتال الكردي في كردستان العراق

تطور القتال كما جاء في الصحافة

□ الحياة ، ٧ آيار ١٩٩٤- عقد ليل الخميس- الجمعة اجتماع ثلاثي في منزل طالباني في اربيل بين السادة احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني الموحد وفؤاد معصوم عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ونيتشيرفان عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني واتفقوا على تنفيذ اجراءات عدة لتعزيز السلام، ومنها منع اي تحركات غير مخولة لقوات الطرفين، واعتمدت ضوابط للسلوك وحددت خطوط لايجوز لاي قوات عبورها بين المحافظات. وشكلت لجنة امنية مكلفة الحفاظ على الامن والهدوء في اربيل باشرت اعمالها فورا.

الى ذلك عقد اجتماع اخر في الليلة نفسها بين المكتبين السياسيين للحزبين في حضور ممثلين عن الحزب الشيوعي العراقي وحزب كادحي كردستان اقر قرارات واجراءات عدة لتكريس التطبيع وازالة جميع المظاهر المسلحة باستثناء تلك التي تقرها ادارة الاقليم.

واضافت ان اللجنة المشتركة بين الحزبين المكلفة بتطبيع الاوضاع في محافظة دهوك واصلت اجتماعاتها في مقر المحافظ وكان مقررا ان تنتهي امس عملية اخلاء المقرات واعادتها الى اصحابها واطلاق المحتجزين.

ويذكر ان عملية اعادة اخلاء المقرات واعادتها الى اصحابها واطلاق المحتجزين انجزت في السليمانية منذ الاربعاء الماضي واكدت مصادر الحزبين والمؤتمر الوطني لـ الحياة انه لم يقع امس اي حادث يعكر صفو الامن في جميع المناطق الخاضعة لسيطرة الادارة الكردية.

□ الاثنين ١٩٩٤/٥/٩، وكالات، قال مسؤول كبير في الامم المتحدة امس ان الاشتباكات هدأت بين الجماعات الكردية المتناحرة في شمال العراق ولكن الوضع مازال متوترا للغاية.

وقال فيكتور والروس نائب منسق الامم المتحدة في العراق لرويتر "لم تقع اي اشتباكات حتى الان (امس) ولكن الوضع ما زال متوترا للغاية". وكانت اشتباكات شرسة اندلعت الاسبوع الماضي في المناطق الواقعة تحت سيطرة الاكراد في شمال العراق بين مقاتلي الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال ان الامم المتحدة قيدت تحركات افرادها في المنطقة وان عمليات توزيع امدادات الاغاثة الى الاكراد توقفت نتيجة للاشتباكات. واستطرد قائلا "قيدنا حركة العاملين في برنامج الاغاثة الانساني ولانشجع على السفر". واضاف ان ٢٥٠ شخصا من حراس الامم المتحدة و ١٠٠ عامل في المنظمات غير الحكومية التي تعمل في المنطقة في امان.

□ الثلاثاء ، ١٠ ايار ١٩٩٤- طهران ، اف. ب، افادت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين نقلا عن "مسؤول كبير" في الحزب الديمقراطي الكردستاني ان ٢٨٠٠ شخص قتلوا في المعارك التي وقعت خلال الايام الماضية في شمال العراق بين تنظيمات كردية متناحرة.

ولم تكشف الوكالة هوية هذا المسؤول واضافت نقلا عنه ان المعارك تستمر اليوم (الاثنين) في "بعض المناطق" التي لم يحددها وذلك، رغم اتفاق ابرمه المكتبان السياسيان" في التشكيلين الرئيسيين المتنازعين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني. واضاف المصدر ذاته ان ٨٠٠ مدني، من بينهم نساء واطفال، قتلوا في هذه المعارك التي اسفرت ايضا عن خسائر مادية تقدر بملايين الدولارات اذ اصيب العديد من المباني العامة بـ "اضرار بالغة". واستنادا الى مصادر ايرانية وكردية متطابقة في طهران فان الاشتباكات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني المدعوم من الرابطة الاسلامية الكردستانية بزعامة الملا عثمان عبد العزيز توسعت السبت والاحد لتشمل معظم المناطق الحدودية مع ايران، بعد اسبوعين شهدا سلسلة من الحوادث المتفرقة بين الطرفين.

واستنادا الى معلومات وردت الى طهران ولاتزال غير واضحة تماما يبدو ان المعارك تتركز بشكل خاص في محافظة السليمانية وفي محيط بلدتي راوندوز ودهوك.

من جهة اخرى اكدت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين نقلا عن "مصادر كردية" لم تكشفها ان سكان شمال العراق "سيحتاجون الى مساعدة طارئة اذا استمرت المعارك". ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المصادر ذاتها ان "السكان في بعض البلديات لم يتمكنوا من الخروج من منازلهم منذ ايام عدة والاسواق مقفلة ولايمكن التنقل على الطرقات لانها خطرة". واكدت المصادر عنها ايضا ان مقاتلي الرابطة الاسلامية وحزب الله الكردي شاركوا في القتال الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني".

واكد ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني صلاح رشيد لوكالة فرانس برس ان المعارك توقفت لكن ما تزال هناك "مناوشات منعزلة" يجري العمل الان لاحتوائها. وقال رشيد في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس من قبرص ان هناك فقط "مناوشات منعزلة" ما زالت دائرة بين التنظيمين الكرديين في منطقة راوندوز شمالي اربيل.

ونفى مسؤول كردي مشاركة الرابطة الاسلامية لكردستان المقربة من ايران في المعارك ما عدا في منطقة حلبجة يوم الجمعة . واضاف ان اتفاقا ابرم في الرابع من ايار بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني اللذين يسيطران معا على كردستان العراقية وقد بدأ يعطي ثماره. واكد رشيد ان "النزاع ليس له بعد سياسي"وان المناوشات بدأت بخلاف على قطعة ارض في قلعة دزة ثي القريبة من الحدود الايرانية.

□ ١٠ ايار ١٩٩٤- الحياة، لندن-اكد الزعيمان الكرديان السيدان جلال الطالباني ومسعود بارزاني لـ الحياة، حرصهما على تنفيذ الاتفاقات بين حزبيهما، خصوصا اتفاقا وقعاه و المؤتمر الوطني العراقي الموحد ليل الاحد-الاثنين ينص على تسريع عمليات التطبيع في المناطق التي شهدت اشتباكات بين مقاتلين من الحزبين في شمال العراق، ويقضي الاتفاق باستكمال التطبيع في غضون ٣ ايام.

وفي السياق ذاته انتقد المسؤول العراقي المعارض "المبالغات الايرانية" في شأن الوضع في كردستان العراق، بينما اتهم مسؤولون

في الحزبين الكرديين الرئيسيين، في تصريحات للحياة، طهران بانها تسعى الى "اثارة الفتنة". ونفوا معلومات نقلتها امس وكالة فرانس برس عن وكالة الانباء الايرانية الرسمية التي نسبت الى "مسؤول كبير" في الحزب الديمقراطي الكردستاني ان ٢٨٠٠ شخص قتلوا في المعارك في شمال العراق.

□ الجمعة ١٣ آيار ١٩٩٤- فرانس برس- صلاح الدين- من كريستينا كاريز، ادت المعارك بين الحزبين الكرديين البارزين في شمال العراق الذي تسيطر عليه قوات البيشمركة المعارضة للنظام العراقي الى انقسام المناطق الكردية الى منطقتين متنازعتين.

وتحدثت مصادر المتنازعين عن سقوط اكثر من مئة قتيل في المواجهات التي استمرت اياما عدة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني الحزبين الكرديين العراقيين الرئيسيين المتحالفين في مواجهة نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وذكرت مصادر الاتحاد الوطني الكردستاني ان مشادة فردية كانت السبب المباشر في اندلاع المعارك. واثر هذه المعارك التي توقفت بعد التوصل الى اتفاق تم ابرامه الاحد برعاية المؤتمر الوطني العراقي وهو ائتلاف يسعى الى تجميع كافة فصائل المعارضة، بات الحزب الديمقراطي الكردستاني يسيطر على شمالي غرب المنطقة الكردية وخصوصا محافظة دهوك في حين يسيطر الاتحاد الوطني الكردستاني على جنوبي شرقها خصوصا محافظة السليمانية.

اما المنطقة الوسطى بين هاتين المنطقتين والمتمثلة في محافظة اربيل فيتقاسمها الحزبان مع المؤتمر الوطني العراقي الذي يقع مقره في مدينة صلاح الدين القريبة من مدينة اربيل عاصمة المحافظة.

وينص احد بنود اتفاق الاحد، وهو البند الوحيد المطبق حتى الان، على تمركز عناصر مسلحة تابعة مباشرة للمؤتمر الوطني العراقي على الحواجز العسكرية في المنطقة الوسطى اضافة الى عدد متساو من العناصر غير المسلحة من الحزبين المتنازعين وعناصر مسلحة من البيشمركة تابعة لمنظمات كردية اخرى.

واكد مقاتل يحمل شارة المؤتمر الوطني العراقي على احد هذه الحواجز بين اربيل وصلاح الدين لوكالة فرانس برس انه ليس كرديا انما عربي. وقال كنعان مكية المسؤول في المؤتمر الوطني العراقي ان الائتلاف اختار المقاتلين المنتشرين على الحواجز من عناصر وحدة تم تجنيدها خلال السنتين الاخيرتين وتتألف بشكل خاص من شيعة عراقيين من جنوب العراق. اما البندان الباقيان الواردان في اتفاق ٨ ايار فلم يتم تطبيقهما بعد، وينص احدهما على الافراج، تحت اشراف المؤتمر الوطني العراقي عن جميع الاسرى من الجانبين، وقال مكية ان الحزب الديمقراطي الكردستاني فقط قام بتقديم لائحة تضم ٩٧ اسما. ويدعو البند الاخير الجانبين الى احترام الاتفاق السابق المبرم في الرابع من ايار والذي ظل حبرا على ورق. ونص هذا الاتفاق على اعادة المقار التي استولى عليها كل جانب من الطرف الاخر.

واكد مسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني لوكالة فرانس برس ان حزبه "لم يهاجم" مقار الاتحاد الوطني الكردستاني في محافظة دهوك. واوضح "لقد اكتفينا بمحاصرتها" لارغام الاشخاص المتواجدين فيها "على تسليم انفسهم دون مواجهة".

وقال متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني محمد توفيق ان رجال حزبه "اضطروا الى احتلال" مقار الحزب الديمقراطي الكردستاني في محافظة السليمانية بعد ان "تعرضت جميع مكاتب الاتحاد الوطني الكردستاني للهجوم" من قبل مقاتلي البرزاني في منطقة دهوك. وافادت مصادر من الطرفين المتنازعين ان معظم الضحايا سقطوا عندما استولى الاتحاد الوطني الكردستاني على بلدتي قلعة دزه ورانيه القريبتين من الحدود الايرانية (في محافظة السليمانية) في الثاني من ايار. وقتل ١٢ شخصا في كل من مدينة السليمانية ومدينة صلاح الدين.

نشرت وكالة الانباء الايرانية (الاثنين ١٩٩٤/٥/٩) من طهران حصيلة تحدثت عن مقتل ٢٨٠٠ شخص على الاقل. ومن جهة ثانية افادت مصادر ايرانية وكردية في طهران ان الرابطة الاسلامية الكردستانية (المؤيدة لايران بزعامة الملا عثمان عبد العزيز) شاركت بفاعلية في المعارك عبر مساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ولكن الاتحاد الوطني الكردستاني نفى مشاركة قوات الرابطة في المعارك عدا في منطقة حلبجة القريبة من الحدود الايرانية.

□ الحياة ١٩٩٤/٥/١٦-اكد السيد كنعان مكية عضو لجنة تبادل الاسرى التي شكلها "المؤتمرالوطني العراقي الموحد" في كردستان العراق ان الوضع الامني في المنطقة "مستتب" بعدما توقف القتال منذ عدة ايام، وقال "الامور تسير نحو الاحسن ولكن القلق مستمر".

واوضح في مكالمة هاتفية اجرتها معه الحياة في صلاح الدين ان المجموعات الرئيسية من المحتجزين اطلقوا على النحو التالي ١٠٥ اشخاص في عقرة (محافظة دهوك) و ٤٠ شخصا في صلاح الدين (محافظة اربيل) و ١٢ شخصا في حرير (محافظة اربيل) و ٩٦ شخصا في السليمانية.

وقال انه واعضاء اللجنة الثلاثية يواصلون الاتصالات بالمسؤولين في المنطقة. واشار الى انه كان مقررا ان يتوجه الى السليمانية الاسبوع الماضي للاشراف على اطلاق محتجزين ينتمون الى الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولكن الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي تسيطر قواته على المدينة، قرر جلب المحتجزين الى شقلاوة حيث اطلقهم هناك بالفعل. وقال ان الحزب الديمقراطي كان سلمه لائحة تضم اسماء ٩٦ محتجزا في السليمانية اطلق منهم في شقلاوة ١٥ قياديا واكد له الاتحاد ان البقية اطلقوا في السليمانية نفسها. واضاف انه مازال يحاول التوجه الى السليمانية، التي قطع الاتصال الهاتفي بينها واربيل، ليطلع شخصيا على الوضع فيها.

وتابع انه لايستبعد استمرار حالات خطف فردية في بعض المناطق. وقال انه زار قلعة دزه التي بدأ النزاع فيها ورانية المجاورة اللتين تقعان قرب الحدود مع ايران وشهدتا بداية القتال مطلع الشهر الجاري "وكان الوضع فيها جيد جدا". وتابع "زرت سبعة اشخاص محتجزين واطلقوا واكدوا لي ان النزاع الذي تورطوا فيه هو ذو طابع شخصي ولا علاقة له بالسياسة".

وقال مكية ان "شاهد عيان اكد لي ان شخصين اعدما في اثناء القتال في قلعة دزه". وكان نزاع في مطلع الشهر الجاري على ملكية ارض في قلعة دزه تورط فيه انصار الحزبين الرئيسيين، ادى الى اندلاع قتال بين الطرفين امكن احتواءه بسرعة ولكنه اسفر عن فرض الاتحاد الوطني الكردستاني سيطرته على السليمانية والحزب الديمقراطي على دهوك. ■

الامم المتحدة والموقف التركي

من الاقتتال الكردي في كردستان العراق

الموقف التركي من الاقتتال

١٩٩٤/٥/١٨-انقرة، رويتر، حذرت تركيا المنظمات الكردية العراقية انها لن تقف مكتوفة الايدي حيال نزاعاتهم الداخلية اذا تعاون احد منها مع حزب العمال. وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية التركية فرحات اتامان "ان تركيا اخذت موقفا حياديا في النزاع وترغب ان تستمر على هذا النحو". واضاف محذرا "لكنها لن تبقى على هذا الحياد اذا تعاون احد من الطرفين المتناحرين مع منظمة حزب العمال الارهابية". ولم يدل باي معلومات حول الاسلوب الذي ستستعمله تركيا للرد.

٢٤ / ٥/ ١٩٩٤، انقرة- اف ب. اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الاثنين في كيمير في محافظة انطاليا ان انقرة ستجري اتصالات مع قيادتي الحزبين الرئيسيين في شمال العراق، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، من اجل التوصل الى "حل سلمي" للنزاع بينهما.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في هذه المدينة الساحلية حيث يمضي اجازة عيد الاضحى، "نحن عازمون على الاتصال بزعيمي اكراد العراق مسعود بارزاني وجلال طالباني للتوصل الى حل سلمي بينهما". لكن وكالة الانباء التركية نقلت عن ديميريل قوله ان هذه المبادرة التركية "لاتعتبر وساطة".

واعرب ديميريل عن قلقه من تقارير افادت ان الاتحاد الوطني الكردستاني ينوي التحالف مع حزب العمال الكردستاني. وقال: "نحن حريصون على التوازنات" القائمة بين المجموعات الكردية العراقية "ويجب عدم الاخلال بها على حساب تركيا والشعب (الكردي العراقي) الذي نسعى الى حمايته عبر القوة المتعددة الجنسيات".

وكانت تركيا حذرت الاربعاء الماضي من التعاون مع حزب العمال الكردستاني. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية التركية فرحات اتامان ان "تركيا حافظت على حيادها في المواجهات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ولكن في حال قيام تنسيق بين اي من هذين الحزبين والمنظمة الانفصالية (حزب العمال الكردستاني) لن يكون بامكانها الاستمرار في موقفها الحيادي".

الامم المتحدة والاقتتال الكردي

الاربعاء ١٩٩٤/٥/١٨، اف ب. حذر المنسق الامني للامم المتحدة في شمال العراق الخاضع لسيطرة الاكراد زعماء اكبر حزبين كرديين من ان المعارك التي دارت بينهما قد تترك انعكاسات على المساعدات الدولية المخصصة لهذه المنطقة.

وعلم امس الثلاثاء ان ستافورد كلاري وجه اول من امس مذكرة بهذا المعنى الى الحزبين الرئيسيين.

وادت المواجهات بين قوات البيشمركة التابعة لهذين التنظيمين منذ بداية ايار الى سقوط ١٠٠ قتيل على الاقل.

وكتب كلاري في مذكرته التي سلم وكالة فرانس برس نسخة عنها ان على "قيادتي الحزبين المعنيين (بالنزاع) ان تدركا ان المجتمع الدولي، عندما اختار البقاء في شمال العراق حيث الغالبية للاكراد لحمايتهم من مخاطر خارجية تهددهم، لم يتخذ هذا القرار كي تقوم (هذه الاطراف) بخوض نزاعات مسلحة في ما بينها".

وقال المسؤول الدولي ان المعارك التي توقفت في بداية الاسبوع الماضي لابد وان تترك انعكاسا سلبيا على حجم المساعدة المقدمة من قبل المجتمع الدولي الى اكراد العراق.

واكد من جهة اخرى ان برنامج المساعدات التي تنظمها الامم المتحدة "تضررت كثيرا" بسبب المعارك التي اندلعت اثر نزاع وصفته الاطراف الكردية بانه "فردي". واوضح ان البرامج التي تنفذها الامم المتحدة لتزويد المدن وعدد كبير من القرى بالمياه توقفت كما توقفت برامج توزيع المساعدات الغذائية وتضررت الخدمات الطبية في شكل كبير.

وعلم من مصادر المنظمات غير الحكومية العاملة في شمال العراق ان بعضها اضطر الى وقف نشاطاته بضعة ايام لكن من دون ان يؤدي ذلك الى تعطيل البرامج التي تقوم بتنفيذها. واكد مسؤولون في هذه المنظمات انهم لا ينوون وقف نشاطاتهم، لكن برونوين لويس مسؤول منظمة "سيف ذي تشيلدرن" (انقذوا الاطفال) اكد ان "الاحداث الاخيرة جعلت من الصعب تنفيذ برامج جديدة" في المنطقة الكردية.

كذلك استدعى ابرهارد والد المدير المعين حديثا لمكتب الماني مكلف تنسيق نشاطات المنظمات غير الحكومية الالمانية الى المانيا بعد نهب مكاتبه في شقلاوة في محافظة اربيل حيث وقعت معارك عنيفة.

هاني الفكيكي، نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر العراقي ينتقد سياسة التناصف بين الحزبين الكرديين الرئيسيين

الحياة ٧ آيار ١٩٩٤- صرح السيد هاني الفكيكي الى "الحياة" امس بان "سياسة توزيع النسب والحصص مناصفة بين الحزبين لم تثبت فشلها فقط بل بدأت تشكل اخطارا جدية على التجربة الديمقراطية ومستقبلها ومستقبل العراق. وحولت الولاء للوطن والعراق الى ولاءات صغيرة للحزب او العشيرة الامر الذي يستوجب اعادة النظر في كثير من القضايا".

وشدد على ان الاوضاع هدأت في المحافظات الكردية التي شهدت الاشتباكات "لكن هناك مخاوف حقيقة من تجدد الصدامات".

ولم يستبعد الفكيكي، وهو نائب رئيس المجلس التنفيذي لـ المؤتمر الوطني العراقي الموحد، ان تكون وراء القتال الذي اوقع قتلى وجرحى يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين "جهات مغرضة تشجع على استمرار الصدام". وتابع ان "القوى المعادية للتجربة الديمقراطية، في شمال العراق "نجحت في تجنيد كثيرين بسبب البطالة" في هذه المنطقة، مشيرا الى ان "الحصار المزدوج على كردستان العراق جعل المجتمع الكردي مجتمعا هشاً سهل الاختراق، وجعل التجربة الديمقراطية مهددة". وزاد ان الصراع "ليس بين الحزبين" الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، مشددا على ان طالباني "دان هذه الاعمال بشدة، ويتواجد ممثلو الحزبين في كل المحافظات الكردية لضبط الاوضاع، لكن عناصر معادية تحاول تسعير القتال مجدداً".

وشدد الفكيكي على ضرورة "تعزيز الولاء الوطني والقومي وتغليب العام على الخاص"، معتبرا ان ما حدث في شمال العراق "اعطى صورة سيئة عن المعارضة وشعاراتها وخيب امال اوساط كردية وعربية". ورأى ان المناصفة في الوظائف في الادارة الكردية "تلغي موضوعيا سلطة الادارة والحكومة".

بيانات الاحزاب والتنظمات الكردية

بشأن الاقتتال في كردستان العراق

نداءات مسعود البرزاني

- نص برقية مسعود البارزاني بتاريخ ١٩٩٤/٥/١، الى مسؤولي الحزبين في رانية :

الى آزاد قره داغي/ مصطفى جاوره ش/ المكتب السياسي للطرفين من مسعود البارزاني

يجب عليكم التدخل فورا لتهدئة الوضع وعدم السماح لفقدان السيطرة على الامور على ايدي عناصر لامسؤولة. عليكما التحرك معا وكطرف واحد وعدم فسح المجال امام العناصر السائبة. اني احملكما سوية المسؤولية.

- نداء مسعود البارزاني مساء الثلاثاء ١٩٩٤/٥/٣ الى الشعب الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

رغم ما تعرض له حزبنا من اعتداءات كبيرة جدا في قلعة دزه ورانية والسليمانية خلال الايام الاخيرة، وبالنظر الى ان مصير الشعب الكردي يواجه خطرا جسيما للغاية، ولكي لايقع المزيد من المآسي المفجعة، فانني ادعو كافة الاطراف الى المحافظة على الهدوء وايقاف الاقتتال فوراً.

كما ادعو الى عقد اجتماع القيادة السياسية للجبهة الكردستانية غدا، ١٩٩٤/٥/٤ وبحضور المكتب السياسي لكل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني من اجل دراسة الوضع ومعالجته.

لقد ضحينا دوما بمصالحنا الخاصة في خدمة المصلحة العليا للشعب الكردي وكردستان، وها نحن، مراعاة للشعب الكردي، نتخلى مرة اخرى عن حقوقنا وذلك حفاظا على حقوق الشعب الكردي.

وبهذه المناسبة اشكر موقف ومبادرة القوى السياسية والشخصيات الخيرة التي تحملت عناءاً كبيراً وبذلت جهودا مكثفة في هذا المسعى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صلاح الدين ١٩٩٤/٥/٣

- نداء السيد مسعود البارزاني بتاريخ ١٩٩٤/٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقا بندائنا، ١٩٩٤/٥/٣، لايقاف وحقن الدماء، ورغم النداءات المشتركة للمكتب السياسي للطرفين، ونداء القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية، ورغم تشكيل لجان مشتركة للتنفيذ الفوري وتطبيق نقاط الاتفاقات ومباشرة اللجان بأعمالها المناطة بها، رغم كل ذلك فاننا نسمع هنا وهناك بوقوع بعض الاحداث في مناطق مختلفة بسبب تصرفات لا مسؤولة، مما اثار القلق العميق لجماهير شعبنا كافة.

انني في الوقت الذي ادعو الجميع، خاصة مسؤولي وأمراء الطرفين (ح. د. ك)، الى التصرف بروح المسؤولية، اطلب منهم معالجة تلك الخروقات عن طريق اللجان المشتركة والالتزام بالحلول فوراً.

كما ادعو جماهير الشعب كافة الى الوقوف ضد الخروقات وان تتخذ الموقف منها من اية جهة كانت.

والسلام عليكم ورحمة الله، صلاح الدين ١٩٩٤/٥/٥

محضر اتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلاح الدين ١٩٩٤/٥/٨

١- تسليم كافة السيطرات الموجودة على الطريق من اربيل الى حاج عمران والى جسر قنديل وهيزوب، واربيل كويسنجق هيزوب، الى قوات المؤتمر الوطني العراقي الموحد على ان تتواجد عناصر الامن الداخلي من الحزبين بشكل متساوي وبشكل غير مسلح لمعاونة قوات المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

٢- تسليم جبل سفين ومداخل شقلاوة ومرتفعات ميراوا الى قوات المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

٣- اكمال سحب قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الى ما وراء جسر قنديل، واكمال سحب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى ماوراء هيزوب غدا.

٤- اطلاق سراح كافة معتقلي الطرفين خلال ثلاثة ايام.

٥- متابعة تنفيذ القرارات السابقة بين الحزبين خاصة اتفاق ١٩٩٤/٥/٤ بمشاركة المؤتمر الوطني العراقي الموحد وبشكل كامل.

٦- يشرف المؤتمر على تنفيذ بنود هذا الاتفاق.

التواقيع:

مسعود البارزاني، اللواء حسن النقيب، احمد الجلبي، جوهر نامق سالم (حدك)، روز نوري شاويس (حدك)، سعدي احمد بيره (اوك)، محسن دزه ئي (حدك)، فريدون عبد القادر (اوك)، فاضل ميراني (حدك) سامي عبد الرحمن (حدك).

بيان صادر عن المؤتمر الوطني العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد في ١٩٩٤/٥/٢٠ اجتماع مشترك بين المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني وبمشاركة الجبهة الكردستانية واشراف المؤتمر الوطني العراقي الموحد برئاسة السيدين كاك مسعود البارزاني واللواء حسن النقيب وتم الاتفاق على :

١- فصل القوات الموجودة في محافظة اربيل.

٢- انسحاب القوات القادمة الى هذه المحافظة وعودتها الى مواقعها السابقة.

٣- تنفيذ الاتفاقات السابقة.

٤- تشكيل غرفة عمليات لتنفيذ هذا الاتفاق مؤلفة من السادة كاك مسعود البارزاني واللواء الركن حسن النقيب وكوسرت رسول والدكتور احمد الجلبي واحد اعضاء الجبهة الكردستانية ويضاف اليها اعضاء من المكتبين السياسيين للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني حسب الحاجة ويكون مركزها مقر المؤتمر الوطني العراقي الموحد وتباشر عملها ابتداءا من ١٩٩٤/٥/٢١.

الحركة الاسلامية تتهم حزب الطالباني بخرق اتفاق وقف النار في شمال العراق

وقالت الحركة الاسلامية في بيان لها، بتاريخ ٢٠ ايار ١٩٩٤، انه برغم تأكيدات الطالباني بالالتزام بوقف النار واطلاق الاسرى والحفاظ على الامن في الاقليم، الا ان حزبه واصل خرق الاتفاق نصا وروحاً، وحدد بيان الحركة الخروقات في ما يلي:

١- خلافا للبند الاول الذي ينص على (تعهد الجميع بالعمل على طي صفحة الماضي المؤسف) تتعمد قيادة الاتحاد على طعن الاتفاقية وتشويهها والنيل منها، ثم العمل والتأكيد على مواقفهم العدائية تجاه الحركة الاسلامية، حيث خاطب عمر سيد علي مسؤول تنظيم في السليمانية وعضو قيادي في الاتحاد الوطني بتاريخ ١٩٩٤/٣/١٧ في تلك المدينة امام مجموعة من كوادرهم وبالاسلوب الآتي: (لماذا كل هذه التساؤلات تجاه الاتفاقية اننا كحزب سياسي مضطرون احيانا وتحت الضغط الدولي والاقليمي علينا التوقيع على بعض الاتفاقيات. ولكن التوقيع على اتفاقية شيء وتنفيذه شيء آخر). وكذلك في تصريح مماثل قال كوردو قاسم عضو قيادي ومسؤول تنظيم شهرزور للاتحاد في مدينة حلبجة الشهيدة بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٩ الآتي: (ليس بيننا وبين الحركة صلح بل هدنة مؤقتة فرضت على مام جلال من خلال ضغوط خارجية. اذهبوا واجلبوا لي رؤوس اعضاء الحركة واموالهم حلال لكم).

٢- نقضا للبند الثالث الذي ينص على: (اطلاق سراح جميع الاسرى..) فان الاتحاد الوطني بدلا من تنفيذ الاتفاقية وذلك باستمرار القاء القبض على الاسلاميين وممارسة عمليات التعذيب بحقهم والاستمرار في اغتيالهم. والدليل على ذلك قاموا بتعذيب الاسير الاسلامي برزان كوبي ثم اغتياله والقاء جثته في اطراف مدينة رانية. ولايزال هناك عشرون عضوا من الحركة الاسلامية مفقودين حتى الان.

٣- انكار العهد والميثاق برفض الاتحاد التقيد بالبند الخامس في الاتفاقية (اعادة المتيسر من الممتلكات المفقودة الى اصحابها) بل على العكس منه تماما قام المسؤولون في الاتحاد ببيع ممتلكات الحركة المغتصبة خاصة المنقولة منها، السيارات واجهزة الكومبيوتر واثاث المقرات والمكاتب في المزاد العلني في اسواق السليمانية واربيل، واما عن الممتلكات غير المنقولة ومنها مقرات الحركة الاسلامية في جميع المدن والقصبات الكردية المحررة، لم يقم الاتحاد باعادتها الى اصحابها او الى اللجنة لمراقبة تنفيذ الاتفاقية، وبدلا منها غصبه واستحواذه لنفسه، وجعلها مقرات عسكرية ومكاتب سياسية لتنظيمه، ورفع اعلاما ورايات الاتحاد عليها، واما عن حجج رفضه تنفيذ هذا البند هو كالتالي:

أ- اكد ممثل الاتحاد في اللجنة الرقابية على رفضه اعادة هذه الممتلكات بحجة ان القائمة التي قدمتها الحركة بخسائرها هي كبيرة جدا وليس في وسع الاتحاد دفعها.

ب- كما رفض اعادتها بحجة ان المقرات والمكاتب العائدة للحركة داخل المدن هي في الاصل تعود ملكيتها الى حكومة الاقليم، لذا ليس من اللازم والصحة اعادتها الى الحركة، بيد ان الحقيقة هي كالتالي:

ان هذه الابنية والممتلكات في الاصل كانت في حيازة الاجهزة الامنية والعسكرية للنظام فقامت الحركة بتحريرها وحيازتها، كما صرفت عليها المبالغ الطائلة لتعميرها وصيانتها، ثم لو كان الاتحاد صادقا في قوله وحسن النية، لماذا لم يبادر الى تسليمها الى حكومة او برلمان الاقليم، وكذلك لماذا لا يقوم تنفيذا لتحقيق المصلحة العامة باعادة الممتلكات التي يشغلها هو لاسباب حزبية فقط الى المؤسسات الدستورية للاقليم.

وقال البيان، "ان اسباب هذا الموقف العدائي للاتحاد تجاه الحركة الاسلامية وعدم تنفيذه الاتفاقية هي انه توجد وجهات نظر، واختلافات حادة بين القوى والمراكز السياسية التي شاركت في بناء الاتحاد، اذ نجد الخط الماركسي-اللينيني المتشدد والمعروف بـ كومه لي، قد عارض عقد الاتفاقية وابدى استياءه الشديد للتوقيع عليها، والحجة التي يستند اليها هي انه ما دامت قد هزمت الحركة عسكريا وانتهت ميدانيا فليس هناك مبرر وحاجة للجلوس وعقد الاتفاقية معها".

بيان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني حول اعدام خمسة من قبل قوات الاتحاد الوطني الكردستاني

جاء في بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، في صلاح الدين، بتاريخ ٢٤ ايار ١٩٩٤، ما يلي:

((ببالغ الاسى فقد اعدمت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني خمسة من الاسرى من انصار حزبنا ليلة ٢١-١٩٩٤/٥/٢٢ وذلك بعد القاء القبض عليهم خلال هدنة لوقف اطلاق النار تم التوصل اليها بموافقة المكتب السياسي للطرفين (ح.د.ك) و (ا.و.ك) ومشاركة الجبهة الكردستانية العراقية وباشراف المؤتمر الوطني العراقي الموحد مساء ١٩٩٤/٥/١٩.

كان الاسرى الشهداء مع عدد اخر من اسرى حزبنا، قد وقعوا بايدي قوات (ا.و.ك) اثر هجومها على مدينة كويسنجق يوم ١٩٩٤/٥/١٩. هذا الهجوم العسكري الذي جاء هو الاخر خرقا لاتفاق اخر لوقف اطلاق النار اعلن عنه يوم ١٩٩٤/٥/١٨.

وقد تدخلت اطراف دولية ومحلية لدى قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني للحفاظ على حياة هؤلاء الاسرى، سواء من الناحية الانسانية كحق من حقوق الانسان وتطبيقا للمواثيق والعهود بصدد اسرى الحروب والنزاعات، او حرصا على وضع حد لسفك الدماء، لان مزيدا من الضحايا قد يؤدي الى تصعيد التوتر السياسي النفسي مما يزيد الاوضاع تعقيدا. فقد تدخلت لهذا الغرض لدى قيادة (ا.و.ك) ممثلية الامم المتحدة في اقليم كردستان العراق، كذلك قيادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد، واطراف من الجبهة الكردستانية العراقية، ووجوه اجتماعية وشخصيات دينية في كويسنجق اضافة الى السيد مسعود البارزاني شخصيا والمكتب السياسي لحزبنا، وقد تلقوا جميعا وعودا من قيادة (ا.و.ك) بالحفاظ على حياة هؤلاء المعتقلين.

ولكن التدخلات الانسانية لم تستطيع ايقاف مسؤولي (ا.و.ك) من تنفيذ الاعدام رميا بالرصاص بهؤلاء الاسرى الخمسة في سفوح جبل (هيبة سلطان)....

هذا اضافة الى استشهاد الاسرى، فقد قامت قوات (ا.و.ك) بنهب بيوت الكثير من اعضاء وانصار حزبنا بما فيها بيوت الشهداء وبيوت المواطنين غير المنتمين، كما ابيد اربعة اطفال من عائلة واحدة من جراء قذيفة سقطت على منزلهم يوم ١٩٩٤/٥/١٩)). ■

تجدد الاشتباكات في شمال العراق واتهامات متبادلة

الحياة الجمعة ١٩٩٤/٥/٢٧، لندن- زهير قصيباتي:

تجددت الاشتباكات في شمال العراق، وقال السيد جلال طالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني لـ الحياة ان "الحرس الثوري الايراني يساند بالقصف المدفعي والصاروخي الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الاسلامية وحزب الله الثوري الذي يقوده ادهم بارزاني". واكد في اتصال هاتفي اجرته معه "الحياة" في مقر اقامته في دمشق ان تركيا فتحت الحدود بين زاخو ونقطة فايدة والموصل و "ان كميات ضخمة من النفط العراقي تنقل الى تركيا خرقا للقرارات الدولية" الخاصة بالحظر على العراق.

ورفض ناطق باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني اتهام الحزب بالتحالف ضمنا مع الحركة الاسلامية، واتهم قوات حزب طالباني بشن "ثلاث هجمات على مواقع الديمقراطي ليل الثلاثاء-الاربعاء وخرق اتفاق وقف النار" الموقع بين حزبي الطالباني والبارزاني.

وقال طالباني ان "الحزب الديمقراطي خرق الاتفاق، وتعرضت منطقة هلشو في قلعة دزه لهجوم من منطقة سريشت الايرانية الاربعاء بمشاركة الحزب والحركة الاسلامية و"حزب الله الثوري" وقدم "الحرس الثوري الدعم المدفعي والصاروخي". وزاد ان قوات الديمقراطي "شنت الاثنين الماضي هجوما في منطقة الجبل الاحمر وكلاو قاسم وبين هريس، ورد الهجوم".

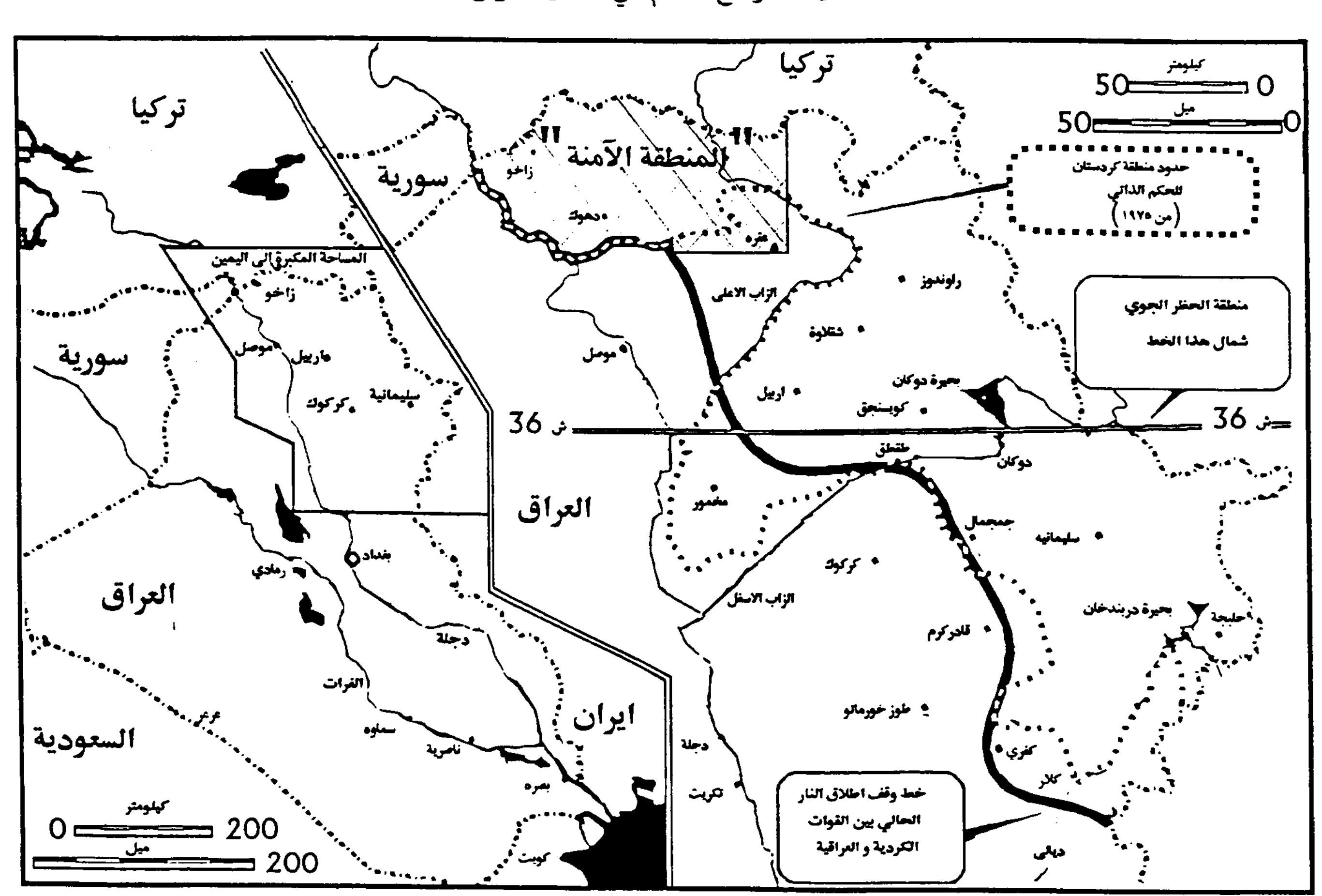
واشار الى ان "التدخل الايراني" في القتال في المناطق الحدودية العراقية-الايرانية "بات واضحا، وطلبنا من السلطات في طهران للتوقف عن دفع جماعات الى داخل مناطقنا، ولكن من دون جدوى".

وتحدث عن تصفية اسرى من مقاتلي الاتحاد الوطني وقال: "قتل عضو في اللجنة القيادية للاتحاد مع ستة من رفاقة وقعوا في الاسر في منطقة حاجي عمران. وقتل امام مرأى من الناس آمر لواء قوات البيشمركة الموحدة ي منطقة عقرة بعد اسره. كما قطعوا اذان اسرى وجدعوا انوفهم ولدينا اشرطة تثبت ذلك". واعرب عن امله بان "تتغلب الحكمة على التعصب، وان ينفذ الاتفاق الذي يشرف عليه المؤتمر الوطني العراقي بسرعة ليستتب السلام وتعود الاخوة". واعرب عن ثقته بان برزاني "يبذل جهدا لانهاء الاقتتال الاخوي الذي نعتبره ضربة موجعة للتجربة الديمقراطية الكردية" في شمال العراق.

واكد انه يريد العودة بسرعة الى المنطقة وسيتبع "اي طريق يمكن ان نسلكه للمساهمة في الحل السياسي". وكانت مصادر الاتحاد الوطني ابلغت "الحياة" ان طالباني طلب من السلطات التركية تأمين طائرة هليوكبتر لنقله جوا في طريق العودة، فيما عزا مصدر في المؤتمر الوطني تأخير عودته الى مخاوف جدية من احتمال تعرضه لاعتداء "مما قد يتسبب في مجازر" في شمال العراق وسط الاجواء المتوترة.

الى ذلك اتهم طالباني حزب بارزاني بـ "منع نقل المواد الغذائية والطبية من زاخو الى اربيل والسليمانية وكركوك". وذكر انه وجه "نداء الى بارزاني لمنع خرق اتفاق" وقف النار. ■

خارطة الوضع القائم في شمال العراق



الاف الاكراد يفرون من تركيا الى شمال العراق

بغداد- رويتر (١١ ايار ١٩٩٤)، قال عبد الله سعيد الذي يعمل بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة لرويتر "تعرفنا في الاونة الاخيرة على ٣,٦٠٠ من الاتراك من اصل كردي وصلوا حديثا لكن السلطات الكردية تقول ان عددهم يزيد على ٦,٠٠٠ شخص". وقال سعيد رئيس بعثة اللجنة في العراق ان اللاجئين ومعظمهم من النساء والاطفال انقطعت بهم السبل ومعهم ماشيتهم واغنامهم بالقرب من مدينة زاخو الكردية بشمال العراق.

وقال "انهم مذعورون. يفر اطفالهم كلما شاهدوا طائرة اي طائرة تحلق في السماء". وكثيرا ما تقصف طائرات تركية اهدافا في شمال العراق يشتبه بانها لحزب العمال الكردستاني المحظور تشن القوات التركية غارات عليها. وقالت قوات الامن التركية امس الثلاثاء انها قتلت ٣٥ من المقاتلين الاكراد الذي كانوا يتسللون من العراق خلال معركة استمرت ١٢ ساعة. وقالت ان العمليات العسكرية مستمرة.

وقتل اكثر من ١١,٠٠٠ شخص منذ ان بدأ حزب العمال الكردستاني حملته عام ١٩٨٤ لاقامة دولة مستقلة في جنوب شرق تركيا. وقال سعيد ان بعض اللاجئين رفضوا ان تعرف هويتهم بانهم اتراك اكراد لانهم يخشون اعمالا انتقامية سواء من جانب اكراد العراق او القوات التركية. وتابع قائلا "انه امر يقلق اكراد العراق الذين يخشون ان تقوم القوات التركية باعمال انتقامية". وقال "وفرنا خياما واغطية ودواء واغذية. ونعمل مع السلطات لنقل هؤلاء الناس الى مناطق امنة". وقال ان الاماكن التي فر اليها اللاجئون يملكها مزارعون من اكراد العراق لايقبلون وجودهم في اراضيهم".

انقرة تتهم المتمردين الاكراد بتدبير. سيناريو. انتقال الاف الاكراد الى شمال العراق

انقرة- اف ب، ١٩٩٤٥/١٢، قال اتامان المتحدث باسم الخارجية التركية خلال مؤتمره الصحافي الاسبوعي انتقال الاف المدنيين من تركيا الى شمال العراق بانه "سيناريو دبره حزب العمال الكردستاني الذي يرغم مواطنينا على الانتقال الى شمال العراق بهدف تقديمهم الى الرأي العام العالمي بوصفهم اكرادا فارين من المجتمع التركي".

وقال اتامان ان حزب العمال الكردستاني يرغم السكان المدنيين في بعض القرى الحدودية على الهجرة ويشجع انصاره على الذهاب الى شمال العراق في محاولة للحصول على مساعدات انسانية من المفوضية العليا للاجئين التابعة التابعة للامم المتحدة.

الا ان المتحدث التركي اوضح ان قوات الامن التركية نقلت بعضا من سكان عدد من القرى "بناء على طلبهم الى مناطق اخرى في البلاد اكثر امنا حتى "لا يتعرضوا لارهاب حزب العمال الكردستاني". واضاف انه تم دفع تعويضات الى سكان القوى التي تكبدت خسائر مادية بسبب المعارك بين قوات الامن والمتمردين الاكراد.

الاكراد في مقابلة لطارق عزيز مع صحيفة "مليت" التركية (١٩٩٤/٥/١٢)

س / هل تعتبر الحصار موجها ضد الحكومة العراقية؟

ج / ان الحصار اهانة ليس فقط للحكومة بل للشعب العراقي. يريد مسؤولو الامم المتحدة توزيع الاغذية والادوية في العراق رغم علمهم بأن الاغذية متوفرة في البلاد، انهم فقط يريدون فرض هذا الشرط.

س / كيف تمكنت حكومة صدام من الاستمرار رغم الضغوط التي تعرضت لها طوال هذه السنوات؟

ج / تبين لك هذه الحقيقة العلاقة القوية التي تربط الشعب العراقي بالحكومة، خلاف ذلك لما تمكنت الحكومة من الصمود بوجه ضغط من هذا النوع. لقد خططت الـCIA لاسقاط الحكومة الا انها استطاعت الوقوف على قدميها.

س / هل حاولت الـCIA الاطاحة بصدام حسين؟

ج / هذا ما اعترف به المسؤلون الامريكان انفسهم و ليس ادعاءً عراقياً. لقد انفقوا 40-30 مليون دولار في دعم المعارضين العراقيين، بلا جدوى.

س / هل تعتقد بأن الديمقراطية تعتبر حلاً بالنسبة للعراق؟

ج / لدينا مقاييسنا الخاصة فيما يخص الديمقراطية، و لا نستطيع تطبيق المعايير الليبرالية المشابهة لتلك المطبقة في الولايات المتحدة و اوربا. لقد سبق وجود العراق وجود الولايات المتحدة على الساحة الدولية بآلاف السنين. يستطيع العراق ان يقرر لنفسه ما يريد ان يفعل، و قد قرر الابقاء على حكومته الحالية

س / هل يتفكك العراق اذا استمر الحال على ما هو عليه؟

ج / كلا، فقد قيل في اعوام ١٩٩٠ و ١٩٩١ و ١٩٩٢ بأن تفكك العراق بات وشيكاً جداً، و توقع البعض تقسيم البلاد و سقوط الحكومة خلال ٦ اشهر. الا ان البلاد لم تتفكك و لن تتفكك، فقد بقينا على اقدامنا لـ ٦٠٠٠ سنة.

س / اصحيح ان جهودا تبذل في سبيل اقامة دولة كردية في شمال العراق؟

ج / لا اعتقد ذلك، حيث لا توجد الامكانية لاقامة دولة كردية. ان الوضع القائم حاليا هو وضع غريب من صنع الولايات المتحدة. لقد توصلنا الى اتفاق مع القادة الاكراد في عام ١٩٩١ و كانوا على استعداد لتوقيعه.

س / هل كان البرزاني وحده مستعد للتوقيع، ام طالباني ايضا؟

ج / كان البرزاني مستعدا، اما طالباني فيغير رأيه كل ساعتين. قال البرزاني بأنه يحتاج الى بضعة اسابيع ليحصل على موافقة الشعب، الا انه استدعي الى واشنطن و لندن فورا حيث امرته الحكومتان الامريكية و البريطانية بعدم التوقيع. لقد كان الاتفاق اتفاقا ديمقراطيا من شأنه خدمة مصالح الطرفين، الا ان واشنطن و لندن عرقلتا تنفيذه.

س / هل كان هدف اقامة دولة كردية هو السبب في افشال الاتفاق؟

ج / كلا، بل لأنهم علموا بأن الاتفاق سوف يدعم حكومة صدام و لهذا عرقلوه. الا انهم مع ذلك لم يؤيدوا قيام دولة كردية. لقد استغل الاكراد في السابق و لايزالون يُستَغلون، فقد استغلوا كورقة ضد الحكومة العراقية في السبعينيات و تعاود امريكا استخدامهم كورقة ضد الحكومة الآن.

س / الا ان الاكراد لايزالون يخافون حكومة بغداد...

ج / لماذا يخافون؟

س / لقد هاجمتموهم في السابق.

ج / لماذا يُهاجَمون، الا اذا قاموا هم بمهاجمة الحكومة اولا؟ لقد تعاونت بعض الفئات التابعة للاحزاب التي يقودها طلباني و البرزاني مع ايران و قد هوجموا لهذا السبب. لقد قاوموا العراق عندما كانت الولايات المتحدة و حلفائها الغربيين يشنون الحرب على البلاد و هم الآن يتسلمون الدعم المالي من واشنطن و لندن لاستخدامه ضد شعبهم. الا ان غالبية الشعب الكردي لا يؤيدون سياسات القادة الاكراد. ■

بيان من المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الكردستاني

الاقتتال الداخلي الحالي . . . ثمرة سياسة المناصفة بين الحزبين

اصدر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الكردستاني بتاريخ ١٩ ايار ١٩٩٤، بيانا بالكردية ندرج ادناه ترجمته العربية،

يا جماهير كردستان ، ايها الشرفاء في كل مكان

لايخفى عليكم بان صدامات عنيفة قد اندلعت هنا وهناك منذ اجراء عمليات الانتخابات البرلمانية في ايار ١٩٩٢ وتشكيل الحكومة الفيدرالية بشكل مباشر. تكللت تلك الصدامات بالمعارك الدموية المروعة الحالية التي اندلعت في الاول من ايار الجاري ولازالت مستمرة لحد هذه الساعة.

وقد تركت المعارك الكردية-الكردية المحزنة مئات الشهداء واعداد كبيرة من الجرحى الابرياء من ابناء الشعب الكردي الصامد، عدا الدمارين الاقتصادي والاجتماعي، فالمعركة الحالية التي اندلعت في قلعة دزه بسبب مشاكل حيازة اراض وخلافات عشائرية قديمة سرعان ما امتدت الى مدينة رانية ومنها الى بقية مدن كردستان، خاصة شقلاوة وكويسنجق والسليمانية ودهوك، متخذة طابعا سياسيا ومتحولة الى صدام مسلح دموي بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني اللذان يتناصفان البرلمان الكردي والحكومة الاقليمية الكردية.

وفيما تسربت اخبار تلك المعارك الى الاجهزة الاعلامية العالمية خسرنا المصداقية واسيء الى شعارتنا الديمقراطية حتى باتت تهدد كل المكتسبات الديمقراطية التي حصل عليها الشعب الكردي عبر كفاح طويل ومرير ولعشرات السنوات.

ان هذه المعارك تلقي الظلال السوداء على مدن وقصبات وارياف كردستان اضافة الى انها تؤدي الى تردي الوضع الاقتصادي المنهار اصلا نتيجة حصاري صدام والامم المتحدة، وهي تشكل مدخلا لولوج الدول الاقليمية المتربصة للتجربة الكردية الفتية، عدا كونها اشاعت روح الاحباط في معنويات وعزائم الجماهير الكردية الصابرة، وقتلت عندهم روح الامل والاستقرار والديمقراطية.

ان المسؤوليات التاريخية الجسام تقع على عاتق الحزبين الرئيسين المتحاربين الذين يتناصفان الحكم في كردستان من سنتين.

فكما اعلنا مرارا ونقولها اليوم وبكل وضوح ان مشاكلنا ليست من اختلاق الاعداء او مخططات النظام في بغداد كما يحلو للبعض ان يصبغها، فهي من افرازات التعصب الحزبي وعدم الشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية ووليدة المناصفة الحزبية ونزعة الهيمنة وفرض الدكتاتورية الحزبية على جماهير الشعب الكردي.

ان القوى الكردستانية والعراقية الاخرى قد تركت المجال للحزبين الكبيرين "الديمقراطي والوطني"، لادارة الاقليم بالتساوي على امل دفع الامور نحو الاحسن وخلق حالة من الامن والاستقرار والديمقراطية والعيش الكريم في كردستان العراق. ولكنهما فشلا في ادارة الاقليم، فوصلت المؤسسات الكردية تحت سيطرتها الى طريق مسدود نتيجة التنافس الحزبي وعدم اشراك الاخرين من خارج الحزبين في ادارة وخدمة المنطقة الكردية، على الرغم من التزلف والرياء بين الحزبين في كل المناسبات واللقاءات وعبر الصحف الحزبية العلنية والندوات الجماهيرية.

فالجيش الكردستاني الموحد تمزق الى افواج وألوية خاصة تابعة لكل من الحزبين واستخدمت تلك الوحدات في الحروب الداخلية المؤلمة، حيث التحقت الوحدات العسكرية المشكلة على اسس وحدوية ضمن وزارة شؤون البيشمركة "وزارة الدفاع" باحزابها الاصلية، ضاربة عرض الحائط كل قوانين وانظمة الجيش الكردستاني الموحد.

امام هذه المآسي تقف الجماهير الكردية المسحوقة اقتصاديا والمرعوبة امنيا، مكتوفة الايدي وهي تستقبل يوميا جثث العشرات من ابنائها الشهداء الذين يقتلون في حرب لاجدوى منها، وعلى الطرف الاخر يقف الدكتاتور صدام متفرجا مستبشرا، بل مطالبا مجلس الامن بالسماح له بالتحرك لوقف النزيف في المنطقة، واعادة الامن والسلام لها.

ان خطر تقسيم كردستان الى منطقتين سياسيتين باتت تلوح بالافق، وهي اخطر كارثة قومية بالقضية الكردية، فعلى الرغم من الحصار الاقتصادي المضروب على جميع مناطق كردستان من قبل النظام العراقي الدكتاتوري، فهناك خطر ضرب حصار آخر على محافظات السليمانية وكركوك واربيل من قبل محافظة دهوك وذلك عن طريق قطع الطريق التجاري بين تركيا "منفذ كرستان الوحيد على العالم الخارجي" والمحافظات الكردية الثلاث.

ومن هذا المنطلق، ندعو كافة ابناء شعبنا الخيرين ومنتسبي وكوادر الحزبين الرئيسين وكل القوى والاحزاب الكردستانية والعراقية للتدخل الفوري لوقف نزيف الدم والبدء بحوار ديمقراطي لحل النزاعات السياسية سلميا دون اللجوء الى السلاح.

فهذا النزيف المفزع وهذه الضحايا البريئة والخسائر الجسيمة لن تتوقف الا ببدء حوار ديمقراطي اخوي وحقيقي وسن دستور دائم للاقليم واشتراك العناصر الكفوءة في ادارة المؤسسات المختلفة وأنهاء سياسة المناصفة الحزبية بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني في الدوائر والمؤسسات، وتشكيل حكومة اقليمية من كافة الاطراف ومشاركة الشخصيات ذات الكفاءة الوطنية والمستقلة في الوزارات والمحافظات، وتطهير الجيش والشرطة والامن من العناصر الفاسدة والمشبوهة. وكذلك اعطاء الدور السياسي الرئيسي "للجبهة الكردستانية العراقية"، امل الجماهير، بغية التحضير لاجراء انتخابات شاملة نزيهة وفق اسس سليمة على ان يسبقها اجراء احصاء شامل لسكان الاقليم.

ان الحكومة الاقليمية النزيهة والكفوءة المدعومة من الجماهير الشعبية والجبهة الكردستانية، هي الكفيلة بوضع حد لهذا النزيف وهذا الدمار الشامل الذي طالب السيد مام جلال خلال ندائه الاخير عن وقفه فورا حقنا للدماء البريئة.

نداء من جمعية الدفاع عن حقوق الانسان في كردستان- فرع النمسا لالحرب اقتتال الاخوة في كردستان الجنوبية

ايتها الجماهير الكردستانية المناضلة،
في هذه المرحلة العصيبة والدقيقة جدا، حيث يمر شعبنا في كردستان عموما وفي كردستان الجنوبية بوجه خاص بمنعطف تاريخي في غاية الخطورة من جهة تصاعد وتيرة الهجمات الاستعمارية الشرسة من لدن الانظمة المحتلة لكردستان ونسجها سلسلة كاملة من المعاهدات السرية والعلنية الموجهة لخنق ارادة شعبنا وطموحه في الحرية والانعتاق (ولاسيما بعد اعلان برلمان كردستان الفديرالية في ١٩٩٤/١٠/٤)، حيث تذكرنا هذه الاحداث ولقاءات وزراء خارجية تركيا وايران وسوريا بسنوات التآمر الرجعي الاستعماري على شعبنا وحركته التحررية عشية عقد معاهدة سعد اباد ١٩٣٧، وحلف بغداد ١٩٥٥، واتفاقية الجزائر الخيانية ١٩٧٥، وفي هذه المرحلة بالذات حيث استبشر شعبنا متفائلا بمستقبله السياسي، سيما وقد اصبحت كردستان الجنوبية قبلة يتوجه اليها، ويستلهم منها العبر والدروس في التضحية والعطاء لتحرير باقي اجزاء الوطن المحتل.
تحول الصراع السياسي بين الحزبين الحليفين، الديمقراطي الكردستاني-الموحد، والاتحاد الوطني الكردستاني الى صراع مسلح ومكشوف ذهب ضحيته مئات القتلى والجرحى، وان هذا الاقتتال بمثابة طعنة موجعة لكافة امال شعبنا المنشودة في الحرية والاستقلال. وكأن مآسي ومصائب شعب كردستان ليست كافية، وكأن درب الآلام لهذا الشعب لم يكن مفروشا بجثث الالاف من الضحايا، فما زالت وديان وسهول كردستان تفوح منها رائحة الاسلحة الكيمياوية والغازات السامة، ومازالت المقابر الجماعية منتشرة هنا وهناك، وازالة قرى ومدن بكاملها عن الوجود، ظناً من الاعداء بانهم باعمالهم البربرية هذه قادرون على شطب امة الكرد من الخريطة الاثنية للعالم.
فبالامس دار رحى القتال بين الجبهة الكردستانية و ب ك ك. ومن ثم بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية، ومن ثم بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد وجماعة حمه حاجي محمود، والتي كلفت شعبنا المئات من القتلى والجرحى اضافة الى تخديش صرح الجبهة الداخلية، دون اي مبرر سوى ان اعداء كردستان والكرد يريدون ان يلعب الكرد دور القط الذي يلتقط البلوط من النار كي يأكلونه بهدوء وروية ولا بأس من ان تحترق اصابع الكرد بالنار، فهم كانوا دائما ضحايا ساذجة للمصالح الدولية الانانية التي لاتعرف وزنا للانسانية والاخلاق.
ففي عصرنا هذا حيث تشهد البشرية انتشار مفاهيم الديمقراطية والحرية وانعتاق الشعوب والتعددية والاستماع الى الرأي الاخر، هذه المفاهيم التي تستحوذ على قلوب الملايين بحيث اصبحت من المسلمات البديهية التي لايمكن للبشرية بناء اسس ومرتكزات صرح حضارتها المقبلة واقامة السلام العالمي الابدي، اذا لم تأخذ بالحسبان تلك المسلمات.
وللاسف الشديد وفي سياق هذا التحول التاريخي، لجأ حزبان كرديان كبيران الى لغة السلاح وقرع طبول الحرب الاهلية في كردستان الجنوبية، بدلا من الاحتكام الى لغة الحكمة والمنطق وضبط النفس والجلوس حول طاولة المفاوضات وحل جميع المشاكل العالقة بالحوار الديمقراطي الهادىء.
نعم . . انفجرت القنبلة الموقوتة التي نصبت منذ سنوات في كردستان الجنوبية، وحاول الحزبان اخفاءها بهذا الشكل او ذاك وذلك من جراء عدم امتلاك القيادات السياسية للجرأة الكافية ومصارحة الجماهير بكل مايدور في الخفاء.
جاء اندلاع هذه الحرب المجنونة والتي لا مبرر لها ابدا بين الشريكين في الحكومة والبرلمان بعد سلسلة من الاخطاء والتجاوزات على اصعدة السياسة الداخلية والاقليمية والتدابير الاقتصادية والاجتماعية والادارية في هذا الجزء من كردستان، وفشل الحزبين الحليفين والمتخاصمين في ان واحد على ايجاد الحلول الناجعة لتلك المشاكل والمساهمة في تخفيف اثار الحصار المزدوج على شعبنا من جهة ووضع العالم امام الامر الواقع وحمله على الاعتراف باستقلال كردستان الجنوبية من جهة اخرى، كونها تفتقر الى العوامل الذاتية الضرورية لذلك، وان كانت العوامل الموضوعية متوفرة نسبيا، بحيث اثبتت هذه القيادات وللمرة الالف انها من اصحاب تفويت الفرص التاريخية على شعبنا، هذه الفرصة التي نادرا ما تعيد نفسها بالنسبة لشعب كردستان.
لقد جاءت الحرب الكردية- الكردية، على خلفية نشر الدول المحتلة لكردستان وابواق دعاياتها وطابورها الخامس شتى الاكاذيب والدعايات الباطلة من قبيل عدم قدرة الاكراد حكم انفسهم بانفسهم وانتشار الفوضى واختفاء سيادة القانون في كردستان تبريرا لسياساتها الاستعمارية-العدوانية ضد شعبنا الابي، وان هذه الحرب الهوجاء تطعن في مصداقية شعبنا امام الرأي العام العالمي من حيث اهليته في الحرية والاستقلال التام.
فهذه الحرب المؤسفة دليل اخر على تخلف الوعي السياسي للقيادات المتنفذة في هذين الحزبين وعدم مسايرتها ومواكبتها لاحداث العصر، انه برهان ملموس على تغليب المصالح الشخصية والحزبية الضيقة على المصالح القومية والوطنية العليا، ان الخاسر الوحيد من هذه الحرب هو الشعب الكردي المهموم، والرابح الوحيد هي الانظمة الاقليمية المحتلة لكردستان التي ما برحت تحيك الدسائس والمؤامرات وافتعال المعارك الجانبية بين القوى السياسية الكردية والتدخل السافر في شؤون شعبنا.
ان هذه الحرب، ليست حرب الشعب الكردي ضد محتلي كردستان ومستعبديها، بل حرب القيادات،حرب النخبة من اجل المصالح الشخصية، والعشائرية والولاءات وتوزيع الغنائم الوهمية التي لا وجود لها اصلا.
فكان الاجدر بكم ايها السادة ان توجهوا الحراب الكردية الى صدور الاعداء وقتلة وجلادي الشعب الكردي، وليس الى صدور ابناء شعبنا ذات المصير المشترك الواحد فالشعب الكردي برىء تماما من حروبكم البهلوانية وعنترياتكم، هذا الشعب المغلوب على امره وبالتالي ضحية بريئة تخدم مصالح هذه القيادات الكلاسيكية وحاشيتها، وان التاريخ لا يرحم اولئك الذين يعرقلون بأعمالهم اللامسؤولة قرب ساعة خلاص الكرد وكردستان.
اننا في جمعية الدفاع عن حقوق الانسان في كردستان، ندين بشدة هذه الحرب الطائشة ونتوجه بهذا النداء الى اصحاب القرار اولا، بالوقف الفوري للعمليات الحربية حقنا للدماء الكردية البريئة والعودة الى "الخيمة الكردية" لحل جميع المشاكل العالقة بألاساليب والطرق الديمقراطية والحضارية، وثانيا، نوجه النداء الى البيشمركة الابطال في كلا الحزبين المتصارعين عدم تنفيذ اوامر القيادات والتمرد عليها، وعدم توجيه بنادقكم الى صدور اخوتكم.
الخزي والعار لمفتعلي الحرب الكردية-الكردية
المجد للشعب والنصر حليف شعب كردستان الابي مهما طال ليل العبودية
١٠ ايار ١٩٩٤

نداء عاجل لانهاء الخلافات في كردستان العراق

صادر عن مكتب الشريف علي بن الحسين

اكد الشريف علي بن الحسين في اجتماع موسع لممثلي التنظيمات السياسية العراقية والشخصيات المستقلة اهمية الحفاظ على الوضع الديمقراطي في كردستان العراق، وناشد القيادتين السياسيتين لحزبي الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني الاحتكام الى لغة الحوار السلمي ونبذ لغة السلاح لحل المشاكل التي تعترض مسيرة التجربة الفتية في المنطقة، والعمل على حقن الدماء ووقف القتال الذي سيكون ضحيته الشعب العراقي بأكمله.

جاء ذلك خلال اجتماع ضم جميع التنظيمات السياسية العراقية والشخصيات المستقلة في الساحة البريطانية، في منزل الشريف علي بن الحسين يومي الاربعاء والسبت ١١ و ١٤ ايار ١٩٩٤ حيث قدم ممثل حزب الديمقراطي تقريرا لاوضاع المنطقة والاحداث الجارية فيها، اعقبه ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في توضيح بعض النقاط التي وردت في نقاشات المجتمعين.

وقال الشريف علي بن الحسين، في اول تقويم مستقل للمشاكل المندلعة في كردستان العراق منذ الاثنين، الثاني من ايار، ان موضوع وقف القتال في كردستان العراق واجراء تسوية للنزاعات بين الاطراف الوطنية الكردية المتحاربة كان في صلب محادثاته خلال الاسبوع المنصرم مع السيدين مسعود البارزاني وجلال الطالباني للتدخل لوقف الاحداث المؤلمة في كردستان العراق. واكد ان دعاة الملكية الدستورية تبذل الجهود لوقف القتال والوساطة في منطقة كردستان العراق.

وثمن الحاضرين جهود وحكمة السيدين مسعود البارزاني وجلال الطالباني في عملهما الدؤوب لوقف القتال فوراً لان استمراره تترتب عليه مشاكل كبيرة ليس فقط لكرد العراق واطروحاتهم الوطنية بل لعموم نضال وكفاح الشعب العراقي الصابر ضد النظام اللاشرعي في العراق. كما تدارس الاجتماع الوضع الكارثي الذي يمر به شعبنا العراقي الرازح تحت قيود الحاكم اللاشرعي في بغداد، وطالب باتخاذ الحوار السياسي بين اطراف المعارضة العراقية طريقا لحل الخلافات بديلا عن فرض اي حل عسكري.

وأزاء ذلك، وبوحي من المسؤولية الوطنية والتاريخية، ولوأد الاحداث المؤلمة في كردستان العراق، وضرورة العمل على الاصلاح بين الاخوة، ناشد قادة التنظيمات السياسية العراقية والشخصيات المستقلة في الساحة البريطانية قادة الاحزاب الكردية التحرك السريع لايقاف الاقتتال والحفاظ على المكاسب الكبيرة لأخواننا الكرد، والسير في طريق التفاهم والحوار الاخوي، وتقدير الظرف التاريخي الذي يجتازه شعبنا في هذه المرحلة الدقيقة، مؤكدين على اهمية العمل المتواصل لتحقيق وحدة الهدف الوطني العراقي، والنضال الدؤوب والمتعدد الجوانب لتطوير وتعزيز كافة العناصر الايجابية في الحركة الوطنية من اجل تثبيت حقوق شعبنا الكردي الصابر المكافح. ومقاومة عدوان النظام اللاشرعي الحاكم في بغداد.

واتفق الحضور في نهاية الاجتماعات على تفويض الشريف علي بن الحسين لاختيار وفد للسفر فورا الى كردستان العراق، كما فوضوه الاتصال بزعيمي الحزبين الرئيسيين الاستاذ مسعود البارزاني والاستاذ جلال الطالباني وبرلمان اقليم كردستان العراق للاتفاق على الاتصالات المنوي اجرائها هناك.

وقبيل انتهاء الاجتماعات وقع الحاضرين على النداء الذي ارسل الى زعماء كردستان العراق وتجدون نسخة منه مرفقة.

لندن ١٥ آيار ١٩٩٤ م

الموافق ٤ ذو الحجة ١٤١٤هـ

□□□

بسم الله الرحمن الرحيم

"واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا"

صدق الله العظيم

الاستاذان مسعود البارزاني وجلال الطالباني المحترمان

السيد جوهر نامق رئيس المجلس الوطني للأقليم المحترم

السيد كوسرت عبد الله رئيس وزراء الاقليم المحترم

بقلق بالغ وحزن عميق تلقينا الاخبار المأساوية عن اندلاع الاقتتال بين الاخوة الكرد من أعضاء الحزبين الحليفين وامتدادها الى مناطق واسعة من مدن وقرى وقصبات كردستان العراق وسقوط اعداد من القتلى والجرحى من الطرفين ومن السكان المدنيين.

وبدعوة كريمة من الشريف علي بن الحسين اجتمعنا في داره في لندن بتاريخ ١١ ايار ١٩٩٤ لنتدارس احزابا وقوى وشخصيات عراقية معارضة الوسائل والسبل التي يمكننا تقديمها لرأب الصدع ولايقاف القتال فوراً وبشكل نهائي لما له من انعكاس سلبي ليس على صعيد كردستان العراق فحسب، بل على صعيد نضال المعارضة العراقية ككل. ان المجتمعين من شتى الاتجاهات السياسية والتيارات الفكرية اذ يقفون الى جانب الشعب الكردي وحقوقه العادلة والمشروعة، فانهم يدركون المخاطر الجدية والتحديات الكبيرة التي تواجهها كردستان العراق وعموم الحركة الوطنية العراقية، خصوصا وان الكثير من القوى والجهات وفي مقدمتها النظام الدكتاتوري الغاشم في بغداد سيكون من مصلحتها اجهاض التجربة الفتية، بل والعمل على نسفها من الداخل ودق الاسافين بين اطرافها وقواها الاساسية، وبالتالي الغام المنطقة الكردية لما تشكله من ملاذ اعتادت الحركة الوطنية العراقية طيلة اكثر من ربع قرن اللجوء اليه والاحتماء به وتجسيد التلاحم العربي الكردي بوحدة الارادة والعمل والمصير المشترك.

ايها الاخوة الاجلاء،

ان بحثا جديا ومسؤولا من جانب الحزبين الحلفين (حدك واوك) وقوى الجبهة الكردستانية وبالتعاون مع جميع الفصائل وقوى المعارضة في الاسباب الحقيقية لاندلاع القتال ووضع ضوابط وضمانات لعدم تكرره واعتماد اسلوب الحوار وضبط النفس بدلا من السلاح والعنف والاحتكام الى العقل والحكمة وتغليب ماهو اساسي وجوهري على ما هو ثانوي سيكون له اكبر الاثر في التخلص من النواقص والثغرات التي رافقت التجربة الفتية اضافة الى ضرورة

تعزيز دور الهيئات الشرعية وتوسيع دائرة المشاركة وترسيخ قواعد احترام الرأي والرأي الآخر وعدم اللجوء الى استخدام القوة مهما كانت المبررات والذرائع بما يسمى السلام الاجتماعي ويحقق الوحدة الوطنية الكردستانية احد اركان الوحدة الوطنية العراقية المنشودة.

اننا من موقع الحرص والشعور بالمسؤولية نناشدكم بأسم الاسلام وكل المقدسات وبأسم العراق وشعبه المظلوم بذل ما تستطيعون لايقاف القتال فوراً وبشكل نهائي واتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تجدده والاحتكام الى الحوار وسيلة لفض الخلافات مستقبلا. نثق بان ما تتمتعون به من مكانة سياسية مرموقة وكبيرة ومن نفوذ معنوي عميق لدى ابناء الشعب الكردي والعراقي عموما وبحكم ثقلكم ووزنكم التاريخي، سيكون عاملا مهما في طي صفحة القتال المؤلمة وفتح صفحة السلام والاخاء الوطني. ولن يكون في كل الاحوال ثمة منتصر في معركة سيكون الخاسر الاكيد فيها هو الشعب الكردي وتجربته وسيستثمرها حكام بغداد وعلى رأسهم الطاغية صدام حسين لينالوا من الشعب الكردي وقيادته السياسية وبالتالي من عموم الحركة الوطنية العراقية.

اننا ندعوا الاخوة اعضاء الحكومة الاقليمية والبرلمان الكردستاني وجميع اعضاء الحزبين والقوى السياسية الموجودة في كردستان للتحلي بالصبر واليقظة وبذل كل الجهود والطاقات وتوجيه البنادق لمعركة حاسمة مع الديكتاتورية ومن اجل اقامة البديل الوطني المتجسد بنظام ديمقراطي تعددي دستوري يلبي الحقوق العادلة والمشروعة للشعب الكردي ويلغي الاضطهاد ويجسد الاخوة والمساواة والتعاون بين جميع المواطنين ليعيد للعراق وجهه الحضاري المنشود.

لنا امل كبير بان نداءنا هذا سيلقى اهتماما كبيرا وجديا من جانبكم ونحن على استعداد لتقديم مشاركتنا الفعالة لدعم كل ما من شأنه اعادة الاوضاع الطبيعية وتأمين السلام والطمأنينة مع خالص احترامنا وتقديرنا.

"وقل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"، صدق الله العظيم

الحزب الديمقراطي الكردستاني
الاتحاد الوطني الكردستاني
جمعية الاكراد الفيلية
الحزب الديمقراطي العراقي
التجمع الوطني الديمقراطي الاسلامي
تجمع الوفاق الوطني العراقي
اتحاد الديمقراطيين العراقيين
منظمة العمل الاسلامي
حزب الدعوة الاسلامية
الحزب الشيوعي العراقي
الدعوة الاسلامية
حركة الاصلاح الوطني
الوفاق الوطني
ممثل حكومة اقليم كردستان في لندن
حركة الكوادر الاسلامية
المجلس العراقي الحر
المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا
الحركة التركمانية الوطنية الديمقراطية

بالاضافة الى الاسماء اعلاه، وقع الشريف علي بن الحسين وعشرة من الشخصيات الكردية والتركمانية والعربية المستقلة هذا النداء.

لندن ١٥ ايار ١٩٩٤ م
الموافق، ٤ ذو الحجة ١٤١٤هـ

بيان صادر عن الاتحاد الوطني الكردستاني

في الوقت الذي تصاعدت فيه نشاطات وجهود الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني الرفيق المناضل جلال الطالباني في جولة مهمة خارج الوطن محققا نجاحات سياسية ودبلوماسية و مكاسب مهمة للشعب الكردي وتجربتنا الديمقراطية وتثبيت كياننا الفدرالي، تصاعدت وللاسف الشديد جهود ومخططات المنتفعين واعدائنا بزرع الفوضى وتوتير الوضع و نجحت في خلق صراع مسلح بيننا وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ يوم ١٩٩٤/٥/١ كتتويج وتحقيق لاهداف ومخططات عمل لها اعداؤنا بهدف اجهاض مكاسب شعبنا وهدر ثمرات نضاله وتضحياته العظيمين.

ايها الرفاق، في الوقت الذي نعبر معكم عن الاسف الشديد لما توصلت اليه الاوضاع في كردستان، نؤكد لكم بان السبب في عدم احاطتكم علما عن تفاصيل الاصطدامات المؤلمة وحجم الخسائر و الاضرار اللاحقة بشعبنا كان ولايزال من اجل تحجيم الصراع وتكثيف جهودنا وجهود الخيرين من احزاب وشخصيات وطنية كردستانية وعراقية من اجل اخماد وتطويق النيران وتطبيع الاوضاع ومحاولته تجنيب شعبنا المزيد من الدمار والضحايا، متحلية بالصبر والتفاني والسكوت في اكثر الاحيان عن الرد المشروع، اننا نؤمن بأن من واجب اطراف النزاع وجميع المخلصين نشر اخبار وتطورات الازمة الحالية بأمان وبعيدا عن اساليب وطرق تبعث منها رائحة العداء وزرع البلبلة والتوتر في صفوف ابناء شعبنا خارج الوطن.

كنا في الماضي نتباهى بدور الطليعة وموقع الصدارة في النضال ضد الفاشية ايام المقاومة البطولية لاتحادنا خلال سنوات حرب الابادة والهجمات الكيمياوية والانفال، لكن اليوم وعند التورط في صراع ونزيف داخلي لشعبنا لا مجال للتباهي، لاغالب ومغلوب فكلنا خاسرون والمتضرر الاكبر هو شعبنا المغلوب على امره، بينما المنتصر هو العدو.

ان مكاسب شعبنا في برلمان كردستان وكياننا الفدرالي هي على الاطلاق اهم واعظم المكاسب التي حققها نضال الامة الكردية عبر اكثر من ثلاثين سنة من النضال وبدماء مئات الالوف من الضحايا، واليوم فان كل تلك المكاسب مهددة بالضياع والاجهاض بسبب نيران الحرب الداخلية وتغليب النزعة الشخصية والمصالح الحزبية الضيقة على مصالح الشعب العليا ومصيره.

ان الاتحاد الوطني الكردستاني يحاول جهد الامكان الالتزام بروح الاتفاقية المبرمة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٩٩٤/٥/٤ بعيدا عن المماطلة والمناورة التي اتسمت بها تجارب اخرى كأتفاقيات (البوسنة والهرسك) وذلك حرصا على دماء الابرياء من شعبنا والمخاطر التي تهدد مصيره كما تناشد في الوقت نفسه كل الخيرين والشرفاء والمخلصين من ابناء شعبنا الى المساهمة في التوصل الى اقرار سلام شامل والاحتكام الى الشعب والقانون.

الاتحاد الوطني الكردستاني - تنظيم الخارج ١٩٩٤/٥/٨

IRAQI OIL: The UN Test Clock is Likely To Start Ticking Soon

Middle East Economic Survey - 9 May 1994

كتب د. وليد خدوري، تحت عنوان (النفط العراقي: من المرجح ان تبدأ الامم المتحدة فترة الاختبار قريبا) في نشرة ميس النفطية بعددها المؤرخ في ٩ آيار ١٩٩٤، مايلي:

اعتمدت التكهنات - في الفترة الماضية - حول عودة العراق الى سوق النفط العالمية على امر واحد، و هو: متى سوف ينهي رولف اكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية زياراته التفتيشية للعراق و يوعز ببداية فترة الاختبار الرسمية الخاصة بالمراقبة طويلة الاجل للالتزام العراقي بقرارات الامم المتحدة الخاصة بالاسلحة. هناك علامات تشير الى ان مرحلة انتظار بدء فترة الاختبار توشك على الانتهاء. سيبدأ بذلك وضع جديد، الا ان هذا الوضع لن يعني بمفرده ان العراق سوف يعود قريبا الى تصدير نفطه. فحتى لو جرت الامور بصورة طبيعية، ليس من المرجح ان يعود العراق الى تصدير نفطه قبل حلول ربيع ١٩٩٥.

إلا ان الاهمية البالغة لفترة الاختبار هذه تكمن فيما اذا قرر اكيوس في نهايتها ان العراق ملتزم بالشروط المعنية من قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧، عندئذ - و حسب التفسير الحرفي للفقرة ٢٢ من القرار المذكور - يتوجب رفع الحظر عن صادرات العراق النفطية.

كانت نقطة البدء للتغير الحاسم في الوضع الراهن هي الاشارة التي استلمها اكيوس لدى زيارته بغداد في اواخر شهر ابريل الماضي، حينما اخبره مسؤولون عراقيون كبار بأن الرئيس العراقي قد اوعز اليهم اخباره بأن العراق "مصمم على الاستمرار بالتعاون" معه في مهمته. كما تسلم اكيوس، بعد طول مماطلة، المعلومات الضرورية حول صناعة الاسلحة الكيماوية العراقية و التي كان يطالب بها طوال السنتين الماضيتين. إضافة لذلك، فقد اعلن موريزيو زيفيريرو مساعد رئيس اللجنة الدولية للطاقة الذرية - و الذي كان يصحب اكيوس في زيارته لبغداد - بأن فريقه قد أتم برنامجه التفتيشي و هو الآن على استعداد للبدء بالمراقبة طويلة الامد.

رغم ان الموعد القادم لاستعراض مجلس الامن الدولي للعقوبات سيقع في منتصف شهر أيار، فمن غير المتوقع ان تحصل تغيرات ملحوظة في ذلك الاجتماع. تشير مصادر MEES الى ان تغيرا في واقع الحال سوف يشرع به في استعراض العقوبات التالي في منتصف شهر تموز القادم. من المرجح ان يعلن اكيوس في ذلك الاجتماع عن بداية فترة الاختبار للرقابة طويلة الامد. سيعتبر هذا الاعلان بمثابة الايعاز ببدء العد التنازلي لفترة الاختبار، بدون ان يعين لها جدول زمني او موعد نهاية محدد. و لا تزال من غير الواضح الكيفية التي سيتم بها الانتهاء من فترة الاختبار هذه، و ماهية الضغوط السياسية التي سوف تمارس على بغداد قبل الوصول الى حل نهائي. قد يعتري اسواق النفط حالة من عدم الاستقرار عند الاعلان عن بدء فترة الاختبار، و هي حالة قد تستمر طوال النصف الاول من عام ١٩٩٥ فيما يتعلق الامر بالتوقعات حول مستقبل النفط العراقي.

زيارة اكيوس الى بغداد

كانت زيارة اكيوس لبغداد في اواخر شهر ابريل بمثابة نقطة تحول في العلاقات بين مكتبه و السلطات العراقية. فقد اعلنت بعثات تفتيش عديدة سابقة بأن عملها فيما يخص الصواريخ البالستية و الاسلحة الكيماوية و الجرثومية يوشك على الانتهاء و بأنها لقيت تعونا من لدن السلطات العراقية. بعد زيارة اكيوس في ابريل، ذكر بيان مشترك اصدره العراق و الامم المتحدة - و قام اكيوس بتوزيعه على اعضاء مجلس الامن الدولي - بأن الجانبين " قد استعرضا التقدم الكبير الذي حصل منذ الدورة الاخيرة من المحادثات رفيعة المستوى التي جرت في نيويورك في الفترة الممتدة بين 19-14 مارس ١٩٩٤، و لاحظ الجانبان بأن خطوات عديدة قد اتخذت في هذه الفترة بضمنها التفتيش من اجل تعيين اساس للمراقبة طويلة الامد و الخطوات اللازمة من اجل البدء بهذه المراقبة." يشير ذلك الى بحث فرق الامم المتحدة عن المعلومات الخاصة بالمنشآت ذات الاستخدام المزدوج التي يمكن استخدامها للاغراض المدنية و العسكرية على حد سواء.

سجلت زيارة اكيوس تقدما ملحوظا في مجالين. فقد علمت MEES بأن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي قد اخبر اكيوس بأن صدام حسين قد امره بأن يعبر له - اكيوس - بعزم العراق على الاستمرار في التعاون مع مهمته، في تغير واضح عن الموقف السابق بين الجانبين الذي اتصف بالبرود و السلبية. اما الانجاز الثاني فقد كان تسليم العراق للامم المتحدة المعلومات الخاصة بالجهات التي تزوده بالمواد و الادوات التي يستخدمها في صنع الاسلحة الكيماوية. كان اكيوس يطالب بهذه المعلومات لفترة طويلة، بينما كان العراق يماطل حتى الآن في تلبية هذا الطلب.

كانت دعوة الحكومة العراقية لاكيوس لزيارة بغداد انعكاسا لنية السلطات العراقية التعاون مع الامم المتحدة بشكل وثيق، باعتبار ان تعاونا كهذا يعتبر شرطا لرفع العقوبات. الا ان الامر المهم بالنسبة للعراق هو الاستمرار في التعاون مع اكيوس في الاشهر القادمة، فإن اي اخفاق في هذه العملية، او اي مضايقة قد يقوم بها العراق لفرق الامم المتحدة، سوف تؤدي الى القضاء على كل التقدم الذي احرز لحد الآن.

توشك فرق التفتيش على الخلاص من عملها، و هي تقوم الآن باعداد بروتوكولات مراقبة الصواريخ البالستية و الصناعات الكيماوية و البيولوجية للتأكد بأن لا يقوم العراق باعادة بناء هذه المنشآت مستقبلا. يتركز العمل في الوقت الحاضر على اقامة نظام متطور و شامل للمراقبة يعتبر نموذجا للانظمة التي قد تقيمها الامم المتحدة في دول اخرى مستقبلا. على الرغم من اصرار بعض الدول الغربية من ان بعض صواريخ سكود و بعض الاسلحة الكيماوية لا تزال غير مصرح بها، فإن المفتشين يعتقدون بأنهم قد اكملوا اعمالهم و هم على استعداد للاعلان عن انتهاء مهمتهم.

اجتماع مجلس الامن الدولي في منتصف ايار

مع ان طارق عزيز سوف يأتي الى نيويورك للضغط من اجل رفع

العقوبات، و على الرغم من ان روسيا و فرنسا سوف تتدخلان لصالح العراق، الا انه من غير المتوقع ان يحصل اي تغير ملموس فيما يتعلق بالعقوبات في الاجتماع القادم.

حاولت فرنسا في اجتماع مجلس الامن الاخير الذي ناقش موضوع العقوبات في منتصف شهر آذار الماضي و الذي ترأسته باريس، حاولت ادخال بعض التغييرات في اللهجة التي جرت العادة على صياغة بيانات المجلس المتعلقة بهذا الموضوع بها، بحيث تشير الى التعاون العراقي المتزايد و للتشجيع على المزيد من الخطوات في هذا المجال.

فقد كانت البيانات السابقة تنص على" :بعد الاستماع الى الآراء الواردة في سياق المداولات، خلص رئيس مجلس الامن الدولي الى ان اتفاقا لم يحصل بأن الشروط الضرورية لتغيير نظام العقوبات الواردة في الفقرة ...قد تم الوفاء بها." قدمت فرنسا في الاجتماع الاخير اقتراحين رفضتهما الولايات المتحدة، ينص اولهما على ان: "بعد الاستماع الى كافة الآراء الواردة في سياق المداولات، خلص رئيس مجلس الامن الدولي الى ان اتفاقا لم يحصل بأن الشروط الضرورية لتغيير نظام العقوبات الواردة في الفقرة ...قد تم الوفاء بها. مع ذلك، فإن اعضاء مجلس الامن الدولي قد لاحظوا بارتياح ما ذكره السكرتير العام في رسائله و تقاريره من تقدم، و يدعون العراق الى مواصلة جهوده باتجاه الايفاء الكامل بالتزاماته و في اسرع وقت". اما المقترح الثاني، فينص على "بعد الاستماع الى كافة الآراء الواردة في سياق المداولات، خلص رئيس مجلس الامن الدولي الى انه، رغم التقدم الذي اخبر السكرتير العام المجلس به في عدة رسائل و تقارير، لا تزال الكثير من الشروط الواردة في قرارات المجلس غير منفذة، و لذا فان اتفاقا لم يحصل بأن الشروط الضرورية لتغيير نظام العقوبات الواردة في الفقرة . . ."

نتيجة لهذه المحاولات لم يصدر مجلس الامن اي بيان في ختام جلساته، و كانت مواقف الدول المشاركة في الاجتماع كما يلي: مؤيدين لتغيير نص البيان - فرنسا، روسيا، الصين، البرازيل، باكستان، نيجيريا، رواندا. محايدون - جيبوتي، عمان، اسبانيا. معارضون - الولايات المتحدة، بريطانيا، الارجنتين، نيوزيلنده، جمهورية الجيك. من المتوقع ان تحاول كل من فرنسا و روسيا في الاجتماع القادم اصدار بيان يثني على التعاون العراقي، كما انه من المتوقع ايضا ان تمنع الولايات المتحدة خطوة من هذا النوع.

يرغب العراق في ان يصدر مجلس الامن قرارا محورا عقب اجتماع ايار، مع انه لم يحزن للنتيجة التي انتهى اليها اجتماع آذار الذي اظهر للمرة الاولى و بشكل علني وجود خلافات في صفوف الاعضاء الدائميين في مجلس الامن.

علمت MEES بأن الخطوات الروسية و الفرنسية لا تعكس - لحد الآن على الاقل - اختلافا خطيرا مع الخط الامريكي من ناحية، اما من الناحية الاخرى فإن الولايات المتحدة ليست مستاءة جدا من السياسات الفرنسية/الروسية. فسوف يكون من شأن هذه الجهود حث العراق على التقيد التدريجي بقرارات مجلس الامن. الامر الذي اثار حنق روسيا - و الاهم من ذلك حنق فرنسا - في الموقف العراقي في الاجتماع الاخير كان عدم وجود اي اعتراف واضح بسيادة الكويت او بالحدود الدولية الجديدة. هناك اجماعا في مجلس الامن حول هذا الموضوع، و على بغداد اصدار اللوائح الخاصة بهذا الامر و تصديقها من قبل السلطة التنفيذية و مجلس قيادة الثورة اذا ارادت للعقوبات ان ترفع. لا تعتبر السياسة الحالية المتضمنة التقيد المتحفظ مع بعض التصريحات التي يصدرها وزير او آخر كافية لرفع العقوبات، كما لا تخدم الموقف المقالات المنشورة في الصحف المحلية و التي تصر على اعتبار الكويت جزء من العراق.

اجتماع مجلس الامن الدولي في تموز ١٩٩٤

من المتوقع ان تنتهي فرق اكيوس من نصب آليات و انظمة المراقبة طويلة الامد بحلول موعد اجتماع مجلس الامن القادم في شهر تموز، يعلن اكيوس عندها بداية فترة الاختبار للرقابة طويلة الاجل بدون ان يضع لها سقفا زمنيا. ان الاعلان عن بدء فترة الاختبار من صلاحيات السيد اكيوس، الا انه من المتوقع ان يستشير مجلس الامن في الموضوع. هناك عدد من العوامل المؤثرة في هذا الموضوع.

اولا - هناك الموضوع الفني المتعلق بالاماكن التي يتم فيها نصب اجهزة المراقبة و كفاءتها في التأكد من عدم تمكن العراق من استئناف انتاج اسلحة الدمار الشامل، كما هناك موضوع تقيد العراق الكامل و تعاونه. ان النظام الذي تقوم الامم المتحدة بنصبه في العراق يعتبر اكثر نظام مراقبة تدخلا يتم نصبه في اي دولة، و سوف تكون حكومة بغداد تحت المراقبة في الفترة القادمة فيما يتعلق الامر بتعاونها مع الامم المتحدة في هذا المضمار.

ثانيا - و هو الموضوع الاهم، طول فترة الاختبار. برز الى العلن رأيان مختلفان فيما يخص هذا الموضوع. فهناك اولا التفسير الضيق للقرار ٦٨٧، الفقرة ٢٢، التي تنص على رفع العقوبات حال تقيد العراق بازالة اسلحة الدمار الشامل. تؤيد كل من فرنسا و روسيا و الصين هذا الموقف. ثم هناك الرأي الذي تؤيده بريطانيا و الولايات المتحدة الداعي الى تطبيق كافة القرارات ذات العلاقة - و ليس فقط تلك المتعلقة باسلحة الدمار الشامل. عبر وزير الخارجية الامريكي وارن كرستوفر بجلاء عن هذا الموقف في مقالة نشرها في صحيفة نيويورك تايمز في ٢٩/٤/١٩٩٤ جاء فيها ..."يدعونا البعض الى تغيير موقفنا من العراق، قائلين بأننا علينا ايجاد طريقة ننهي بها مواجهتنا مع الرئيس صدام حسين. القصد من هذا الكلام ان بغداد مستعدة لفتح صفحة جديدة و بأننا نحن مسؤولون بطريقة من الطرق عن اطالة امد المجابهة. ان هذه نظرة تفتقر الى الحكمة، فهي تغفل حقيقة ان العراق لم يمتثل الى اي من قرارات مجلس الامن الصادرة في نهاية حرب الخليج، حتى تلك التي قبلها كشروط لوقف اطلاق النار". ان هذه المقالة التي لا سابق لها تحمل رسالة واضحة لكل معني بالامر، و تؤكد عزم الولايات المتحدة على احتواء العراق و المحافظة على العقوبات.

تقدر المدة التي تحتاجها فرق الامم المتحدة الفنية لاكمال فترة الاختبار و التأكد من ان خطوات اعادة الثقة تلاقي تجاوبا من لدن العراقيين حوالي ستة اشهر. تريد كل من فرنسا و روسيا لفترة الاختبار ان لا تتجاوز الستة اشهر، بينما لا ترغب الولايات المتحدة في تعيين حد واضح لفترة الاختبار. لاتزال واشنطن غير مقتنعة بوجود اسباب مقنعة تشير الى اتجاه العراق نحو الالتزام الكامل بقرارات مجلس الامن، و تعتقد ان التغيير الوحيد هو في التكتيك الذي يتبعه العراق. كما تصر واشنطن ان سجل العراق في الالتزام

سئ جدا و انها في حاجة الى فترة كافية للتأكد من ان الموقف العراقي الجديد ليس مجرد تكتيكا جديدا.

علمت MEES بأن مجلس الامن - و لتجنب هذه الخلافات في الرأي - سوف يعهد الى اكيوس بالقرار فيما يتعلق بنهاية فترة الاختبار على ان يرفع بتقرير الى المجلس. ستكون هذه مهمة شاقة جدا بالنسبة للدبلوماسي السويدي نظرا للضغوط التي سوف يتعرض اليها من الولايات المتحدة التي تريد لفترة الاختبار ان تستمر لاطول مدة من جهة، و من فرنسا و روسيا اللتان تريدان لها ان تكون اقصر ما يمكن. كما على اكيوس اخذ موقف بغداد بعين الاعتبار، حيث قامت هذه بتأميل شعبها بقرب رفع العقوبات و قد تتخذ موقفا اكثر تشددا اذا لم ترى نهاية قريبة لها.

سيجد اكيوس نفسه في موقف صعب في النصف الاول من عام ١٩٩٥، و من المحتمل ان يؤجل - تجنبا للفيتو الامريكي - عرض موضوع التجاوب العراقي الى منتصف عام ١٩٩٥، متجاوزا عرضه على اجتماع كانون الثاني من ذلك العام. و لكن حقيقة الامر انه عليه بمجرد ان يكون قد اعلن عن بداية فترة الاختبار ان يصل الى قرار حول طولها و وقت نهايتها، فهناك حد للمدة التي يستطيع المماطلة فيها. فكلما تأجل اتخاذ قرار بهذا الموضوع، كلما ازداد الموقف العراقي تشددا - و هو التصرف الذي تتوقع واشنطن من بغداد اتخاذه.

إن الادارة الامريكية على علم بالحقائق التالية: ان نظام بغداد قد تمكن من تحمل العقوبات لحد الآن، و ان نظاما بديلا لا يتوقع ظهوره في المستقبل المنظور، و ان العقوبات قد اضرت بالشعب العراقي اكثر من اضرارها بالفئة الحاكمة. الا ان واشنطن تعتقد كذلك بأن سعة و شروط نظام المراقبة من الشمول بحيث لن يتمكن نظام بغداد من التقيد به بصورة كاملة. اضافة لذلك، فأن تصرف النظام في هذه الفترة تجاه جيرانه و تجاه شعبه يعتبر امر شديد الاهمية. ان اغتيال احد المعارضين في بيروت مؤخرا و عمليات قتل الصحفيين و العاملين الاجانب في كردستان لم تحسن - في نظر واشنطن - احتمالات رفع العقوبات. تعتقد الولايات المتحدة بأن اعمالا كهذه، و كذلك الاصرار على عدم الاعتراف بسيادة الكويت، تبرر الاستمرار في العقوبات و سوف تتسبب في خسارة العراق لأي تأييد له في مجلس الامن.

النصف الاول من ١٩٩٥

لم تعلن واشنطن عن الموقف الذي ستتخذه خلال النصف الاول من عام ١٩٩٥ الا ان استمرار التعاون العراقي مع الامم المتحدة سيكون من شأنه احراج الولايات المتحدة من خلال زيادة عزلتها داخل مجلس الامن. عندما قام مؤخرا "لي هاملتن" رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي بسؤال "روبرت بلترو" مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى حول ما على العراق عمله لكي توافق امريكا على رفع العقوبات عنه، رفض الاجابة على السؤال علنا و اكتفى بارسال كتاب سري حول الموضوع.

الامر الذي اثار قلق هاملتن هو عدم وجود سياسة امريكية واضحة، مما قد يعرض الولايات المتحدة الى الوقوع في اخطاء في العراق. اكد بلترو لهاملتن في رسالته بأن سياسة الادارة الامريكية تجاه العراق واضحة، و ان جزء من هذه السياسة هو ابقاء بغداد في شك حول خطوات واشنطن القادمة و قرارها النهائي، اي ان واشنطن تريد من بغداد الاستمرار في التعاون مع قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة بدون ان يتم اعلامها بالقدر الكافي من التعاون لرفع العقوبات.

علمت MEES بأن الولايات المتحدة سوف تستمر في الاصرار على الاعتراف بالكويت و بالحدود الدولية الجديدة، اضافة الى موضوع حقوق الانسان، كاثبات بأن العراق لم ينفذ بعد الشروط الواردة في الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ سوف تركز واشنطن بصورة خاصة على ما ورد في الفقرة الرابعة من مقدمة القرار ٦٨٧ و الذي ينص على ان مجلس الامن يؤكد "على اهمية ان يطمئن الى نوايا العراق السلمية في ضوء غزوه و احتلاله غير المشروع للكويت". و على الرغم من ان مقدمات قرارات مجلس الامن لا تحمل صفة الالزام، الا ان هذا النص الشامل قد يكون عقبة في سبيل رفع العقوبات لأنه يستوجب تغيير جوهري في السياسة و التصرفات العراقية تجاه جيران العراق و المواضيع الاقليمية بشكل عام.

من المتوقع ان يكشف النصف الاول من عام ١٩٩٥ عن سياسة امريكا تجاه الحظر النفطي المفروض على العراق، و هل سيبقى الحظر طالما بقي صدام حسين في السلطة. لا يوجد في الوقت الحاضر ضغط داخلي قوي يجبر الرئيس كلينتون على الغاء الحظر، بل بالعكس، من شأن خطوة كهذه ان تكلفه بعض التأييد في الكونغرس في الوقت الذي يحتاج فيه الى كل الاصوات التي يستطيع الحصول عليها تأييدا لبرامجه الداخلية. كما ان حلفاء امريكا في المنطقة - و بألاخص السعودية و الكويت - قد اعلنتا عن تأييدهما لإبقاء العقوبات حتى يلتزم العراق بكافة قرارات مجلس الامن ذات العلاقة.

من شأن هذا الوضع ان يجعل بغداد تفقد صبرها و تغير مسارها، خصوصا اذا لم ترى في الافق اي امل برفع العقوبات. قد تقوم بغداد بطرد مراقبي الامم المتحدة من اراضيها، و هي خطوة من شأنها اثارة ازمة اخرى تضر بموقفها.

صادرات النفط العراقية

متى تتوقع الاسواق عودة النفط العراقي في هذه الظروف؟ الجواب: ليس قبل منتصف ١٩٩٥ في احسن الاحوال. قد تستأنف المحادثات حول قبول العراق تصدير كميات محدودة من نفطه بموجب القرارين ٧٠٦/٧١٢، الا ان هذا ليس بألامر الاكيد.

عقدت الدورة الاخيرة من المحادثات حول مبيعات النفط المحدودة - والتي انتهت بدون اتفاق - في شهر تموز الماضي. علمت MEES بأن السكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي قد بذل جهدا في قبول الموقف العراقي، و ان فريق التفاوض التابع للسكرتارية العامة لم يحيط اعضاء مجلس الامن علما بسير المفاوضات لكي يتجنب الضغوط التي قد يمارسوها. الا ان هذه الجهود لم تثمر حيث غادر الوفد العراقي نيويورك بدون ان يصل الى اتفاق، كما لم يجيب العراق على نقاط الخلاف التي اثيرت في المحادثات.

اما المواضيع التي لم يحصل الاتفاق عليها في نيويورك فقد كانت: منافذ التصدير، حيث اصرت الامم المتحدة على استخدام الخط التركي فقط بينما تريد بغداد استخدام ميناء البكر اضافة للخط التركي، و الدرجة التي تتحكم الامم المتحدة في مبيعات النفط العراقي، و - اهم من ذلك - اشراف الامم المتحدة على توزيع

المعونات الانسانية داخل العراق. علمت MEES بأن سكرتارية الامم المتحدة اصرت على ان تحمل هذه المعونات شارة الامم المتحدة و ان يخضع توزيعها لاشراف الامم المتحدة في كافة انحاء العراق، بينما اصرت بغداد على ازالة الشارات حال وصول المعونات الى العراق و ان يتمركز مراقبو الامم المتحدة في المستودعات الرئيسية في بغداد فقط. لم يعتقد وفد السكرتارية العامة بأن المقترحات العراقية سوف تنال قبول بعض الاعضاء الدائمين في مجلس الامن. لذلك، و بوجود هذه الخلافات، اضافة الى مرور الوقت الطويل، فمن غير المرجح ان توافق بغداد على قرارات مبيعات النفط المحدودة في هذه المرحلة. إذا افترضنا جدلا ان مجلس الامن رفع العقوبات في منتصف ١٩٩٥، فما هي طاقة العراق الانتاجية في ذلك الوقت؟

تشير التقارير العراقية الموجهة الى سكرتارية اوبك بأن العراق ينتج حوالي ٧١٠,٠٠٠ ب/ي، بينما تشير مصادر MEES الى ان الرقم الفعلي هو اقرب الى ٥٠٠,٠٠٠ ب/ي. اذا تم رفع العقوبات في السنة القادمة، تشير التقديرات الى ان للعراق القدرة على رفع انتاجه بمقدار ١,٥ مليون ب/ي، مما يسمح بتصدير مليون ب/ي عن طريق خط الانابيب التركي في الشمال، و ٥٠٠,٠٠٠ ب/ي عن طريق ميناء البكر في الجنوب. من المتوقع ان ترتفع الطاقة تدريجيا - تبعا لسرعة الاصلاحات - الى ٣,٢ مليون ب/ي و هي الطاقة التي كان العراق عليها قبل آب ١٩٩٠.

تختلف هنا الآراء: فيصر الخبراء العراقيون على ان ميناء البكر قد اعيد اصلاحه بحيث يتمكن من تصدير مليون ب/ي، بينما يحتاج الخط العراقي-التركي فترة ستة اشهر لاكمال الاصلاحات التي سوف تمكنه من تصدير ١,٦ مليون ب/ي. تنفي مصادر مستقلة هذه الارقام قائلة بأن العراق سيحتاج الى وقت طويل لاستيراد الادوات و المواد الاحتياطية للقيام بالاصلاحات الضرورية، كما تقول المصادر نفسها بأن قابلية العراق على تصدير ١,٥ مليون ب/ي لا تتحكم بها المنشآت العراقية التصديرية فحسب بل تخضع كذلك لحالة منشآت الخزن و الضخ التي تعرضت الى دمار شديد اضافة الى قلة الصيانة بسبب شحة الادوات الاحتياطية. تخلص هذه المصادر الى ان قابلية العراق على الاستمرار في انتاج كمية من النفط اكبر من ١,٥ مليون ب/ي امر مشكوك فيه. اضافة لذلك، فهناك بعض المشاكل السياسية لازالت بلا حل، فيجب التوصل الى اتفاق مع الاكراد العراقيين الذين يسيطرون على حوالي ٨٠ كيلومتر من الخط العراقي-التركي، كما قام عناصر الـ PKK في تركيا بمهاجمة الخط نفسه في الاراضي التركية.

تعتمد السرعة التي يستطيع العراق بها زيادة طاقته الانتاجية بعد رفع العقوبات على توفر الاموال للقاطع النفطي، اضافة الى الوضع السياسي في البلاد. كما تعتمد بشكل كبير على السرعة التي يتمكن العراق بها ابرام اتفاقات المشاركة الانتاجية مع الشركات الاجنبية. صرح مسؤولون نفطيون عراقيون اكثر من مرة بأنهم يرغبون في زيادة الانتاج بحوالي ٢٠-٣٠ مليون ب/ي بحلول نهاية القرن من خلال المشاريع المشتركة مع شركات اجنبية. يملك العراق حوالي ٢٠-٣٠ بليون برميل من احتياطيات النفط في الحقول الجنوبية لم يتم تطويرها بعد، و تجري محادثات منذ ٣ سنوات حول استثمار هذه الاحتياطيات حيث تأمل بغداد بأن تؤدي الرغبة في استثمار هذه الحقول الى ان تمارس شركات النفط ضغطا على حكوماتها باتجاه رفع العقوبات، و ان تقوم الشركات في الحقبة التي تلي رفع العقوبات بتوفير التمويل اللازم لتطوير هذه الحقول. كانت غالبية هذه المحادثات مع شركات اوربية، حيث احاطت واشنطن الشركات الامريكية علما بأن الاتصالات من هذا النوع تتعارض و السياسة الخارجية و المصالح الامريكية. ■

لاريجاني : لاتخافوا اذا حكم الشيعة العراق

السياسة الكويتية، ١٩٩٤/٥/٤، طهران، قال الدكتور محمد جواد لاريجاني نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى الايراني ان علاقات بلاده تحسنت مع دولة الكويت وستستمر في التطور وهذا عكس ما كان عليه الحال قبل الاحتلال العراقي للكويت.
واكد المسؤول الايراني حرص بلاده على تنمية وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على كافة الاصعدة وقال في حديث له اثناء لقائه وفدا اكاديميا واعلاميا كويتيا ان ايران ترغب بعلاقات حميمة مع جيرانها في الخليج لكنه اوضح ان هناك قوى تخاف من تطور هذه العلاقات وتسعى الدول الغربية الى تخويف دول المنطقة من ايران لتبرير تواجدها المكثف في الخليج.
وردا على سؤال عن مستقبل علاقات بلاده مع العراق قال "طالما ان صدام في السلطة فلن يكون هناك استقرار في الخليج واذا كانت ايران تشعر انها الان غير مهددة من العراق غير انها تشعر بالقلق نتيجة لاستمرار تهديد النظام العراقي للآخرين في المنطقة.
وتساءل هل نحن في موقع تغيير في حكومة بغداد. واجاب، ان ايران لن تقوم بهجوم لاسقاط النظام الحاكم حتى وان كان ضعيفا لكن علينا نحن ودول الخليج الاخري بتأييد المعارضة العراقية وينبغي ان لا تخشى دول المنطقة من تولي الشيعة للسلطة، فوجود صدام اسوأ وهو يشكل تهديدا أخطر على السنة والشيعة معاً. واضاف ان ايران عانت الويلات من العراق ومازال هناك مليون لاجيء تشردوا اثناء الحرب. واشار ان لدى ايران معلومات تفيد ان العراق بدأ يعيد بناء قواته وتصنيع ذخيرته ونعتقد انه يحصل على قطع غيار لآلياته من الغرب، ملفتا النظر الى ان الغرب يستخدم صدام لتخويف دول الخليج ولاجبارها على تطبيع علاقاتها مع اسرائيل.
من جانب اخر قال مرتضى سرمدي مساعد وزير الخارجية الايراني للعلاقات العامة والناطق باسم وزارة الخارجية ان مد ايران لجرفها القاري الى ٦٠ ميلا وقيامها بالتنقيب عن النفط في الخليج لايهدف الى استفزاز احد.
وذكر ان هذا قرار صوت عليه مجلس الشورى وهو ينسجم تماما مع الاتفاقية الدولة لقانون البحار موضحا انه بامكان الكويت ان تفعل الشيء نفسه طالما ان ذلك لايناقض الاتفاقات الدولية. واكد سرمدي ان ايران مستعدة لتقبل نظام عراقي تعددي فالنظام الذي ينبغي ان يسود في العراق هو النظام الذي يقبله ويؤيده العراقيون وينبغي ان تترك الحرية للعراقيين كي يقرروا نوع الحكم الذي يريدونه ليبراليا كان او اسلاميا.

الحصار الاقتصادي : العراق اليتيم ولعبة خلط الاوراق

د. عبد الحسين شعبان

((جدد مجلس الامن الدولي في ١٩٩٤/٥/١٦ للمرة العشرين على التوالي العقوبات المفروضة على العراق. عبد الحسين شعبان يراجع الموقف))

يثير موضوع "الحصار الاقتصادي" الدولي المفروض على العراق، الكثير من الاشكالات، سواء في جانبها القانوني النظري او ببعدها الانساني العملي. فالحصار الذي ابتدأ بعد اجتياح القوات العراقية للكويت ما يزال ساري المفعول منذ السادس من اب (اغسطس) ١٩٩٠ بموجب القرار ٦٦١. واستكمل بعدد من القرارات اللاحقة حتى توج بالقرار ٦٨٧ في ٣ نيسان ١٩٩١، اي بعد انتهاء الحرب، ليضع آلية جديدة للتعاطي مع موضوع الحصار يتعهد العراق تدمير جميع اسلحة الدمار تحت اشراف دولي واتخاذ الترتيبات اللازمة بشأن التعويضات، ليعاد النظر بمسألة "حظر استيراد السلع الاساسية والمنتجات التي يكون مصدرها العراق وحظر التعاملات المالية" وتصبح غير ذات مفعول او اثر، كما ورد في المادة ٢٢.

الحصار الاقتصادي الدولي اتخذ بموجب قرارات خاصة صادرة من مجلس الامن وفقا لميزان القوى داخل الامم المتحدة. وفيه الكثير من جوانب التعقيد المرتبطة بدور القوي المهيمنة خصوصا، الولايات المتحدة وما يسمى بـ "النظام الدولي الجديد"، وهو لا يخضع لرغبات او مواقف هذه القوة العراقية المعارضة او تلك، اذ ان مواقفها ليست العامل الحاسم في مسألة رفع الحصار او الابقاء عليه وتشديده او تحديده ذلك ان القضية العراقية قد جرى تدويلها منذ زمن خصوصا بعد احتلال الكويت واصرار النظام الحاكم في بغداد على الدخول في حرب محسومة النتائج سلفا، ومن ثم تقديمه التنازلات المذلة والمشينة،التي عومت سيادة العراق وانتقصت من استقلاله وارتهنت مستقبله وموارده لاجيال طويلة. وشكل القرار ٦٨٧ او كما يطلق عليه "ابو القرارات". وهو اطول قرار في تاريخ الامم المتحدة منذ تأسيسها ويتألف من ٣٤ مادة و ٣٩٠٠ كلمة، اغرب قرار اذ تضمن التزامات خطيرة وبعيدة المدى تتعلق بمستقبل العراق وسيادته والحصار الاقتصادي ومسألة التعويضات والحدود العراقية-الكويتية والاسلحة وغيرها. كل ذلك نجم بسبب مغامرة اجتياح الكويت، التي لم يكن الشعب العراقي طرفا فيها، ولم يؤخذ رأيه بها او يستفتى عليها شأن بقية القضايا المهمة والخطيرة.

شكلت قرارات مجلس الامن بشأن حرب الخليج الثانية سوابق خطيرة في تاريخ الامم المتحدة، فلم يسبق لها ان اتخذت مثلها ضد اي بلد من البلدان وبهذه السرعة الخارقة، الى ذلك فالقرارات غير محددة بزمن معين ويستوجب الغاؤها استصدار قرارات جديدة من مجلس الامن ذاته، الذي سيكون خاضعا لحق النقض "الفيتو"، مما يجعلها اشد وطأة من نظام الوصاية الذي كان يتطلب لالغائه حصول اغلبية في التصويت في الجمعية العامة ولا يخضع لقرار من مجلس الامن.

ان قرارات مجلس الامن قد وضعت العراق فعليا خارج نطاق الاسرة الدولية، ولابد من التنويه الى انها عندما تذكر فهي تخص العراق كبلد ودولة وليس نظام او حكومة مقبلة. وعلى رغم ان للقضية ابعادها السياسية، التي يمكن ان تزول او تلغى او يعاد النظر فيها بعد تغيير النظام، لكن هذه النصوص بوضعها الحالي لا تتضمن اية اشارة الى ذلك، وتعتبر امراً بالغ الخطورة حتى بالنسبة للمستقبل خصوصا تبعاتها الاقتصادية والمالية وما له علاقة بمسألة التعويضات وغيرها. واللافت ان هذه القرارات جميعها، التي يقارب عددها الثلاثين قراراً، قد اتخذت في اطار المادتين ٣٩ و ٤٠ من الفصل السابع من الميثاق، اللتين فتحتا الباب امام المادتين ٤١ و ٤٢ الخاصتين بالاجراءات العقابية، ولهذا فهي قرارات الزامية. في حين ان القرار ٦٨٨ وهو القرار الوحيد الذي انتصر للشعب العراقي ودعا الى وقف القمع الذي يتعرض له السكان المدنيون وكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين، قد اتخذ ضمن الفصل السادس. ومع انه قرار ملزم مثل اي قرار من قرارات مجلس الامن، الا انه يتطلب اتخاذ اجراءات عقابية لتطبيقه، وهو ما يثير جدلاً مشروعا حول صدقية مجلس الامن في اتخاذ هذا القرار وحول آلية تطبيقه، فضلاً عن انه كان تحت ضغط عوامل الهجرة الكردية الجماعية المرعبة، التي قد تكون احد الاسباب الرئيسية لاتخاذه والا لماذا لاتبدي الامم المتحدة الحماسة ذاتها بشأن هذا القرار أسوة بالقرارات الاخرى.

نسمع احيانا في اوساط المعارضة من يصر قائلاً "نحن مع القرارات الدولية" بما فيها قرارات الحصار بالطبع؛ ثم يردف القول بان الاقرار بها امر منطقي طالما تمثل "الشرعية الدولية" ويضيف ان رفض تلك القرارات لا يؤثر في حقيقة الموقف الدولي، ولن يغير من موازين القوى الدولية السائدة، التي فرضت الولايات المتحدة المتحكم الاساسي والاول باللعبة الدولية.. ويتابع الأمر على النحو التالي، ان عدم الموافقة على القرارات الدولية يعقد من مهمات المعارضة ويبعدها عن "الواقعية" الضرورية التي تفرض في هذا الوقت بالذات الاستفادة من الموقف الدولي للاطاحة بصدام حسين وتأجيل كل شيء سواه. ليست هذه التبريرات قائمة على فراغ على رغم ان دوافعها مختلفة، اذ يعتقد البعض ان مثل هذه الاطروحات تقربهم من مركز القرار الدولي، وقد تؤهلهم لتصدر حلبة الرقص في المعارضة الان وفي المستقبل (اي بعد التغيير) حتى تكون بيدهم "القدح المعلا" او هكذا يبدو على صعيد الخارج؛ ويزيد البعض بان الاطاحة بصدام حسين لايمكن ان تتم الا بمساعدة من الخارج وبالاعتماد على المساعدة الدولية.

ان الاستفادة من الموقف الدولي مسألة مهمة لتحقيق مطامح المعارضة في تغيير النظام والاتيان بالبديل الذي يحقق اهدافها المعلنة. وهذا شيء ليس له علاقة بالرغبة في تحقيق التوافق او حتى التطابق مع ما يسمى "بالشرعية الدولية" والقوى النافذة في الوضع الدولي. ومهما كانت درجة التطابق والتوافق فان العامل الحاسم في مواقف القوى الدولية هو مصالحها بالدرجة الاساسية كما هو معروف وليس درجة التقرب منها او ابداء الاستعداد للتعاون معها من

هذه الجهة او تلك، حتى لو اتخذ يافطة عريضة، التوافق والتطابق للتخلص من صدام حسين. لكن ذلك لاينبغي ان يحصر النظر الى المصالح الوطنية العليا للشعب العراقي من خلال ناظور القوى المهيمنة، ويصبح القصف على بغداد امرا مرغوبا والحصار الاقتصادي مبررا طالما يقوض تدريجيا سلطة صدام.

من طرف آخر يعتقد البعض ان مجرد رفض "القرارات الدولية" والدعوة الى رفع الحصار واستخدام "الجملة الثورية" ذات الرنين العالي ورفع شعارات من بقايا ترسانة "الحرب الباردة" تجعلهم يحملون راية "الوطنية" التي ينبغي ان تنتزع من غيرهم. وكلما غالى الجانب الاول في الرهان على القوى المتنفذة خصوصا الولايات المتحدة والتعكز على "الشرعية الدولية" اندفع الطرف الثاني بادارة ظهره للمستجدات والمتغيرات الدولية المهمة واهمال او الاستخفاف بدور العامل الدولي خصوصا في ظل الاوضاع الراهنة، بطريقة لا تخلو من جمود وانعزالية. وبين هذا وذاك تتصدر المواقف الانفعالية والعاطفية بل ويستمر مسلسل التراشق والرمايات المتبادلة وكأن كل ما عاناه ويعانيه الشعب وما تعرضت له المعارضة لايكفيها لان تفكر على نحو هادىء وعقلاني وان كان الموضوع ساخناً، حتى ليبدو للناظر والمراقب احيانا وكأنها تعيش فترة مراهقة سياسية جديدة اقرب الى نهاية الخمسينات وبدايات الستينات، في حين يفترض ان تكون قد دخلت مرحلة النضج ويسود اجواءها التسامح والحوار والنقد البناء واحترام حق الاختلاف وسماع الرأي الاخر بدلا من الاحتراب والكراهية ومحاولات الارهاب الفكري. تبقى هناك مسألة اخلاقية وادبية تقع على عاتق المعارضة وكل طرف من اطرافها ليس على صعيد أوضاع الحاضر حسب، بل على صعيد اوضاع المستقبل والعمل وسط الجماهير وتحسس نبضها والشعور بمعاناتها، خصوصا وان المواطن العراقي يعيش وضعا مأسويا وصل الى حافة المجاعة وتجاوز حدود الفقر. وفي حين يستمر الحصار الاقتصادي بحجة ارغام النظام على الانصياع للقرارات الدولية، تستمر معاناة الشعب ويدفع الثمن باهظا وتنتشر الامراض والاوبئة وتستشري حالات وفيات الاطفال والنساء والشيوخ وغيرها، في حين ما يزال الطاغية ينعم بكل اسباب الراحة. هكذا فالشعب الذي وقعت على رأسه قنابل قوات التحالف الدولي مازال يعاني من الحصار الاقتصادي المفروض عليه وهو بين فكي الكماشة، نار الاستبداد وخطر المجاعة والتفتيت.. اما المذنب الحقيقي، الذي ادعت "عاصفة الصحراء" انها جاءت لتنفض مضجعه فانه "نجا" من العقاب و "افلت" من يد العدالة، بل سمح له بمعاقبة الشعب بعد انتفاضته ومساءلته عن اسباب الكارثة التي حلت بالبلاد. وهكذا اشترك الجناة "الداخليين والخارجيين" بتدمير العراق شعبا وموارد وحضارة وما زالوا يقبضون على روحه ويحجبون عليه حبة الغذاء والدواء ويتفرجون عليه وهو يعيش حالاً اقرب الى الموت البطيء بل النحر او الانتحار الجماعي.

ان استمرار الحصار الاقتصادي الذي يتحمل عبئه الشعب العراقي لم يؤد الى حد الان الى الاطاحة بالنظام وقد لا يؤدي الى ذلك، فقد استمر حصار جنوب افريقيا ما يزيد على عقد ونصف من الزمان من دون ان يؤدي الى النتيجة المرجوه. ولايستبعد ان يقود الحصار والمجاعة الى تفتيت البلاد او تقسيمها الى كانتونات، بلقنتها او لبننتها، فضلا عن تعاظم عالم الجريمة وما يتركه من اثار اجتماعية ونفسيه، اضافة الى اثاره الاقتصادية والصحية والثقافية والتربوية، حين يجعل بلدا بكامله عرضة للريح والهاوية وربما ينتظر رصاصة الرحمة من دون ان يرتكب شعبه اي ذنب ودون ان يقترف اي جريمة!!

لو كانت المعارضة غواتيمالية او نيجيرية او دنماركية او سريلانكية، فانها قد لا تميز بين النظام والشعب، بين الجلاد والضحية، مثلما يتعامل البعض مع العراق ككل من دون تفرقة احيانا. وبما انها معارضة عراقية ووطنية او هكذا هو الافتراض على رغم توزعها على مشارب شتى وانتهالها من منابع مختلفة واصطباغها بالوان متعدده وتأثرها بامواج متنوعة، وهذا امر منطقي وليس مدعاة للتشكيك، الا ان عليها ان تميز نفسها بموقفها الوطني والانساني، خصوصا اذا لم يكن بامكانها احداث التغيير المنشود. فليست الانتفاضة المنتظرة قاب قوسين او ادنى ولا العصيان المدني يمتد وينتشر ويعم البلاد وليست قواتها تحاصر القصر الجمهوري وتطلب من الطاغية الاستسلام وليست المعركة الفاصلة تدق الابواب، في حين ان عملية خنق الشعب مستمرة على مرأى ومسمع من العالم والحصار يكاد يصبح وباء شاملاً مثل الديكتاتورية، في حين يدفع المواطن البريء والشعب المنكوب الثمن منذ اكثر من ثلاث سنوات ونصف على صدور اول قرار في ٦ آب ١٩٩٠، دون ان يلغى الحصار او يسقط النظام كما وعد الغرب. وها هو مجلس الامن يجدد للمرة الـ ١٩ تمديد فترة استمرار العقوبات لشهرين اخرين (١٩٩٤/٥/١٨).

لعلها مفارقة ان يعيد التاريخ نفسه، ففي المرة الاولى كمأساة وفي الثانية كملهاة. ولعلها الان كوموتراجيديا ان يتكرر المشهد السابق، المصارعة على الطريقة الرومانية، استمرار الحصار وتشديده حتى الاطاحة بصدام حسين ام رفع الحصار والاستمرار في النضال من اجل التغيير، مثلما كانت الدعوة الى استمرار الحرب العراقية-الايرانية حتى اسقاط النظام ام الدعوة الى وقف الحرب فورا وحقن الدماء والاستمرار في النضال لاسقاط النظام!! واستمرت الحرب دون ان يسقط النظام وسحقت طوال سنوات، عشرات بل مئات الالاف من الضحايا الجدد وبددت المزيد من الموارد والطاقات الحقت الخسائر المضاعفة على جميع الاصعدة.. ثم توقفت بقرار مجلس الامن ٥٩٨. وبغض النظر عن هذا الموقف او ذاك فلم يعد من يقول حاليا ان استمرار الحرب لسنوات ستة بعد انسحاب القوات العراقية الى داخل الحدود العراقية بهزيمة خرمشهر (المحمرة) كان مفيدا او صحيحا مهما كانت النوايا.. ولا يعني هذا رجحان او صواب خطة وقف الحرب او الداعين اليها الا في جانبها المعنوي والادبي وخصوصا للشعبين اللذين اكتويا بنارها فالقرار لم يكن سوى قرار دولي جاء اثر توافق امريكي-سوفياتي في اطار سياسة "الوفاق الدولي" وللابقاء على التوازن القائم انذاك في المنطقة "لا غالب ولا مغلوب" ومع تقليم اظافر ايران الثورة وانهاكها بمشاكل ايران الدولة، ودفع العراق للمزيد من الغرق في مشاكله الاقتصادية وازماته السياسية المستعصية، تمهيدا لانكفائه واخراجه من ساحة الصراع العربي-الاسرائيلي. واذا كانت المصارعة الرومانية تقضي بانهاك طرف حد الموت واعياء طرف اخر حد العجز فانها في حال المنطقة تعني الاحتواء المزدوج، العراق وايران، وهو ما فكرت به الاوساط المتنفذة في الادارة الامريكية، بهدف قضم التفاحة الناضجة التي سقطت في الاحضان.

استمر الحصار واستمر معه النظام وكان الشعب هو الخاسر الاساسي والاكبر، من دون ان يلوح امل قريب في الخلاص من الحصار او من النظام او من كليهما كما يريد ويتمنى الشعب. وما تزال اجهزة الحكم في بغداد تشغل ماكنتها الاعلامية باقصى طاقاتها وعلى نحو ديماغوجي لاظهار المعارضة العراقية، خصوصا الخارجية منها، بانها تنزع جلدها وتضع نظارات القوى الدولية على عينيها حين تنظر للعراق وللقضية العراقية، اذ تقف اما مع استمرار الحصار وتشديده او تتخذ موقفا عائما حين تدعو الى رفع جزئي مشروط او غير ذلك، في حين يموت فيه الشعب جوعا. وعلى رغم مسؤولية النظام في ما وصلت اليه اوضاع البلاد فانه يحاول استثمار بعض المواقف التي تدعو لاستمرار الحصار، ليدمغ المعارضة بالعدمية الوطنية وبعدم الشعور بالمسؤولية ازاء مصير الشعب وعدم الاكتراث خصوصا وانها تعيش بحبوحة الخارج على رغم ما في بعض هذه الاطروحات من كلمات حق يراد بها باطل.

ان الدعوة الى رفع الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي على رغم انها ليست العامل المقرر في السياسة الدولية، ولن تفتح ابواب الفرج كما يقال، لكنها تتوخى مسألة ادبية واخلاقية، فهي الى التعاطف مع الشعب العراقي وتحسس همومه ومعاناته، تسعى لاظهار مشاعر الوطنية العراقية، التي لا ينبغي العبث بها تحت شتى الذرائع والمبررات، بما فيها محاولات الارهاب الفكري والسياسي هذا من جهة. ومن الجهة الاخرى كي تحسب القوى الدولية حسابها، لاسيما المعادلة الصعبة وتاخذ بنظر الاعتبار الارادة الوطنية العراقية، خارج ادعاءات النظام. كما تستهدف ايضا سحب البساط من تحت ارجل النظام والحاكم ونزع ورقة التوت عنه التي يحاول التستر بها واستغلالها عربيا وانسانيا، بل ذرف دموع التماسيح، لتعليق كل شيء على شماعة الخارج، في حين يمعن هو في اضطهاد الشعب وتجويعه، حتى برفضه ومماطلته الاستجابة الى التخفيف الجزئي للمعاناة الحالية بقبول تنفيذ القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ وتصدير كميات من النفط وشراء الغذاء والدواء، مهما كانت الملاحظات والتحفظات.

انها لعبة خلط الاوراق - ومحنة مزدوجة ومسؤوليتها مركبة ومشتركة والخاسر الوحيد الشعب العراقي اليتيم. ■

بغداد تواجه طلبات بـ٨١ مليارا. الكويت تطالب بـ١٥ مليار دولار تعويضا عن اثار حرب الخليج

جنيف، رويتر (٢٥ ايار ١٩٩٤)، قالت مصادر في الامم المتحدة ان الكويت قدمت اوراقا امس تطالب العراق بتعويضات قيمتها ١٥ مليار دولار ليصل اجمالي التعويضات التي تواجهها بغداد الى ٨١ مليار دولار.

واضافت قولها ان ٣٥ شركة كويتية وسبع مؤسسات حكومية قدمت هذه الطلبات.

وتأتي هذه الطلبات في الوقت الذي بدأ فيه مجلس لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة اجتماعا يستمر اربعة ايام في جنيف للموافقة على اول دفعة من التعويضات لضحايا الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠.

وقال مصدر بالامم المتحدة في المقر الاوروبي للهيئة الدولية لرويتر "حضر الكويتيون وقدموا عددا هائلا من الطلبات".

وتدرس اللجنة المقرر ان توافق على تقديم اول دفعة من التعويضات وقيمتها ثلاثة مليارات دولار تقريبا هذا الاسبوع ٢,٣ مليون طلب يطالب اصحابها بتعويضات قيمتها الاجمالية ٨١ مليار دولار.

من جهة اخري قال مسؤولو الامم المتحدة امس ان من المحتمل ان تقر الامم المتحدة الاسبوع الحالي اول تعويضات مالية لضحايا الاجتياح العراقي للكويت وتبلغ ثلاثة مليارات دولار. وقالوا ان لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة قد تواجه مشاكل ستبرز مع المطالبة بتعويضات اخرى نظرا لانها لا تستطيع تمويل سداد ما يصل اجماله الى مليارات الدولارات الا اذا استؤنفت مبيعات النفط العراقي.

وقال مسؤولو الامم المتحدة ودبلوماسيون غربيون ان المجلس الحاكم للجنة بدأ امس اجتماعات تدوم اربعة ايام لبحث العجز في التمويل والموافقة على تعويضات قيمتها ٢,٧ مليون دولار طالب بها ١,١٦٦ ضحية في ١٨ دولة.

وقال كارلوس الزامورا السكرتير التنفيذي للجنة التعويضات لرويتر قبل بدء المحادثات "مسألة الاموال اصبحت مهمة للغاية الان".

والقسط الاول من التعويضات جزء من ٥,٠٠٠ مطالب تعويض من اشخاص معظمهم اردنيون وكويتيون اصيبوا او فقدوا احد الوالدين او الابناء او زوجا او زوجة نتيجة الاجتياح والاحتلال العراقي للكويت. ويستحق كل فرد ٢,٥٠٠ دولار بينما تحصل الاسرة على تعويض اقصاه ١٠,٠٠٠ دولار. وستتولى حكومات الدول توزيع هذه الاموال.

الا ان مسؤولي اللجنة قلقون بشأن كيفية توفير مبلغ الدفعة القادمة من تعويضات الافراد التي يبلغ ١٥٠ مليون دولار وسيطلب من المجلس الموافقة عليها في تشرين الاول القادم.

وهذه اول مطالب تعويضات من عمال اضطروا الى الفرار او من افراد زعموا تكبدهم خسائر تصل الى ١٠٠ الف دولار.

التجربة الدستورية في العراق : ندوة دراسية

عقد مركز دراسات العراق، بتاريخ ٨ نيسان ١٩٩٤ في لندن، حلقة دراسية بعنوان : التجربة الدستورية في العراق - خلفيات وافاق شملت الموضوعات التالية، - دستور عام ١٩٢٥ : النصوص والخلفيات- تقييم التجربة الدستورية في العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٨

- دور المعارضة السياسية العراقية في الحركة الدستورية - غياب الحركة الدستورية في العراق بعد ١٩٥٨- هل هناك حاجة لحركة دستورية، ومدى امكانية اعتماد دستور ١٩٢٥ اساسا لحركة دستورية عراقية.

شارك في الندوة كل من، أ. عبد الكريم الازري، أ. عبد الغني الدلي، د. نوري لطيف ، د. محمد هماوندي ، أ. فالح عبد الجبار، د. ليث كبة ، د. كاظم شبر، أ. حسين الشعلان، المنسق ، د. غسان العطية

الانتفاضة الشيعية في العراق وسياسة بغداد حيال الجنوب

اوفرا بنغيو (باحثة اسرائيلية متخصصة في شؤون العراق)

في السنين الـ ٧٤ من تاريخ العراق الحديث، لم يظهر هناك غير مبادرتين رئيسيتين من قبل الشيعة لاحداث تغيير سياسي في صالحهم، وهما "الثورة العراقية" في ١٩٢٠ وانتفاضة ١٩٩١ في نهاية حرب الخليج. ومنيت المحاولتان بالفشل الذريع، وادتا، بدل تحسين وضع الشيعة السياسي، الى اضعافه اكثر.

وعلى رغم كل الفروق بين المحاولتين من حيث الاهداف السياسية والقيادات واساليب العمل، فان هناك عناصر مشتركة كانت الاساس في فشل الشيعة في فرض انفسهم بوصفهم الغالبية السياسية. ويمكن ان نحدد، عندما نحاول تتبع خطوط التواصل التاريخي بين الحدثين، عددا من العناصر المتجددة الظهور التي تفسر الضعف المتأصل في المجتمع الشيعي.

ومن الغريب ان الملاحظة الاولى في هذا السياق هي ان ثورة العشرين كانت اكثر تماسكا وفاعلية بكثير من انتفاضة ١٩٩١، ما يظهر التدهور المستمر للشيعة كقوة سياسية في العراق.

فالنقص الاخطر لدى الشيعة كان دوما الفشل في تحديد هدف سياسي مشترك يوحد صفوفهم، ويدا هذا واضحا منذ تجربة ١٩٢٠، حيث جمعهم هدف مشترك مع السنة وغيرهم من المعارضين للوصاية البريطانية، ولكن ليس هدفهم الخاص الذي يمكن ان يحدد مسيرتهم بعد الانتفاضة، والذي ربما تمثل في انتزاع السلطة لانفسهم مثلا.

واوضحت انتفاضة ١٩٩١ في شكل اوضح هذا الافتقار الى وحدة الاهداف والاساليب، فقد كانت الانتفاضة في الدرجة الاولى عملا انتقاميا ضد نظام بدا وكانه على وشك الانهيار، لكنها افتقرت الى هدف ايجابي او رؤية واضحة للمستقبل.

بهذا المعنى فان انتفاضة الشيعة اختلفت الى حد كبير عن انتفاضة الاكراد، وعلى رغم ان هذه الاخيرة كان لها ايضا جانبها السلبي، اي الانتقام، فقد كان لها هدف ايجابي هو الحصول على الحكم الذاتي.

هكذا فان انتفاضة الشيعة كانت موجهة ضد النظام، فيما توجهت انتفاضة الاكراد ضد الدولة. وتسلط هذه النقطة الضوء على الفرق الكبير في اسلوب كفاح المجموعتين، الاولى قومية والثانية دينية، في العراق الحديث، اذ ان بامكان الاكراد اعلان هويتهم والمطالبة بحقوق واضحة لهم كاكراد، فيما لايمكن للشيعة سلوك هذا السبيل.

ظلال الطائفية

واجه الشيعة منذ البداية مشكلة ايديولوجية سياسية، فهم لم يرغبوا في طرح انفسهم كشيعة لان ذلك، حسب المفاهيم الحديثة، يلقي مباشرة ظلال الطائفية على موقفهم. كما لم يمكنهم ان يعطوا مطالبهم صيغة شيعية صارمة لان ذلك قد يفسر بأنه تهديد لوحدة الدولة، وهي الدولة التي يلتزم بها الشيعة في شكل لايقل عن السنة. كما لا يمكنهم طرح الموقف من وجهة نظر دينية او طائفية بحتة، لان ذلك يناقض ما ينادون به من التسامح الديني.

ولا يبقى لذوي التوجه الديني منهم تبعا لذلك الا طرح ايديولوجيتهم من خلال منظور اسلامي عام وليس شيعيا على وجه التحديد، وفي ذلك ضرر كبير لقضيتهم لانه يشكل تذويبا لاي مطلب رئيسي يمكن لهم تقديمه.

والنتيجة هي فشل التجمعات الشيعية السياسية في اجتذاب الشيعة العلمانيين من ناحية، ومن ذوي التوجه الديني الذي شعروا بان هذه التجمعات لا تعالج مشاكلهم المحددة.

والمشكلة الاخرى التي فاقمت هذا الافتقار الى رؤية واضحة وهدف موحد، كانت الضعف الكبير والتشرذم للمجموعات السياسية الشيعية. اذ لم تتوفر لهم شخصية قيادية قوية او قيادة موحدة او تنظيم متماسك له مساندوه داخل العراق. ويقارن هذا سلبيا مع ثورة العشرين التي لعب فيها رجال الدين دورا رئيسيا، فيما لم يكن لهم دور في انتفاضة ١٩٩١. والنتيجة ان الانتفاضة كانت اعتباطية ومن دون قيادة. واضافة الى ذلك، ففي ثورة العشرين وبالرغم من الخلافات بين القيادات الدينية من جهة والقيادات العشائرية السياسية، فقد نجحت الاخيرة في تعبئة العشائر ضد البريطانيين. اما في ١٩٩١ فقد كان هناك انفصام تام بين الطرفين.

والناحية الاخرى في ضعف الشيعة هي فشلهم، الذي ابرزته التجربتان، في ادامة الصراع في المراحل اللاحقة على الانفجار المباشر. فرغم ما ابدوه من صمود لم يستطع رجال الدين في ثورة العشرين الاستمرار في الكفاح بعد الثورة نفسها، كما ان انتفاضة ١٩٩١ بقيت حادثا معزولا من دون ذيول مهمة. مع ذلك وعلى رغم ضعفهم الاصيل، بدا للعالم الخارجي ان الشيعة يمثلون خطرا كبيرا بسبب راديكاليتهم المفترضة او علاقاتهم المفترضة مع ايران.

ومن هنا تتراوح موقف القوى الخارجية من الشيعة بين المشاركة الفعلية في دحرهم، كما في العشرينات والثلاثينات، وعدم التدخل وتركهم لمصيرهم كما حصل بعد الانتفاضة التي تلت حرب الخليج، حتى عندما اعلن الحظر الجوي على جنوب العراق في اب ١٩٩٢، تبين سريعا انه لم يكن بجدية الحظر المعلن على الشمال الكردي.

هذه الازدواجية بين الضعف الفعلي والقوة المتصورة تجعل من الشيعة حلفاء لا يمكن الركون اليهم في نظر القوى الخارجية. ومن هنا المفارقة خلال الحرب العراقية-الايرانية، وهي ان جمهورية ايران الاسلامية اختارت الاكراد حلفاء لها وليس شيعة العراق. وبالمثل عندما حاولت الكويت الرد على التهديدات العراقية لها بعد حرب الخليج، ذهبت الى الاكراد لاقلاق الوضع العراقي وليس الى الشيعة القريبين منها.

ودفعت الانتفاضة الشيعية الحكومة الى القضاء عليها كتحرك معاد اولا، ثم الى اتخاذ خطوات اضافية لكسر الشيعة كقوة سياسية. وكان سبب نجاح الحكومة ليس فقط ضعف الشيعة كأعداء لها مقارنة بالاكراد، بل بالدرجة الاولى ان البعثيين تعلموا الدروس من السياسات الخاطئة التي اعتمدوها في المنطقة في الشمال.

تحرك النظام في الجنوب على خمسة اصعدة في وقت واحد، هي العسكرية والجغرافية-السكانية والسياسية والدينية والايديولوجية وعلى العكس مما حصل في الشمال، حيث سحبت

الحكومة قواتها من المنطقة مما ضاعف انعزال الاكراد عن العراق ككل، فانها في الجنوب تحركت بالاتجاه المعاكس. وبالرغم من الحظر الجوي على الجنوب، او ربما بسببه، كثف الجيش العراقي وجوده ونشاطاته هناك، حتى في المناطق التي لم يسبق له التحرك فيها سابقا. واختار الحلفاء، المدافعون المفترضون عن الشيعة، تجاهل هذه التحركات، مما شجع النظام على الاستمرار.

وكانت اسباب عدم تحرك الحلفاء مزيجا من الخوف من تفتت العراق وتقوية التيار الشيعي الراديكالي المتحالف مع ايران، وايضا فقدان الثقة بالقيادة الشيعية وقدرتها على اجراء تغيير في المركز. ولذلك بدا ظاهريا في التسعينات ان الغرب اتخذ تجاه الشيعة دورا معاكسا للذي اتخذه خلال الثلاثينات، اي انه في التسعينات استعمل قواته الجوية ضد الحكومة ولحماية الشيعة بدل العكس. لكن الواقع هو ان الغرب استعمل الشيعة ذريعة لمعاقبة حكومة بغداد، ولكن من دون مساندة الشيعة او حمايتهم. ويشكل رد فعل الغرب على التغيرات في الصيغة الجغرافية السكانية للاهوار مثالا واضحا على ذلك.

فمناطق الاهوار في جنوب العراق تحولت منذ الانتفاضة الى معاقل للمعارضة الشيعية، ومن ضمنها الهاربون من الجيش، والعناصر الشيعية المعارضة والمؤيدة لايران، وحتى الخارجون على القانون من الناس العاديين. ولما كانت طبيعة المناطق تحول دون تحرك الجيش فيها، قامت حكومة البعث بمشروع طموح لتجفيفها. واوضح عدي صدام حسين، وهو الان من اهم الناطقين باسم النظام، ان الهدف من ذلك كان ثلاثيا، وهو تطوير الزراعة و"ضمان الامن التام" ومنع الصراعات العشائرية.

الموقف من العشائر

يجب الاشارة في هذا الخصوص الى ان سياسة تجفيف الاهوار لتشتيت المعارضين المحتمين بها ليست جديدة. وتذكر المصادر ان العثمانيين استعملوا سياسة مشابهة عندما قطعوا مياه احد الانهر التي تغذي الاهوار. لكن محاولات بسيطة مثل هذه تختلف كثيرا عن البرنامج الكبير الحالي الذي يهدف الى احداث تغيير كبير في بيئة الجنوب الشيعي. وقد جندت حكومة بغداد من اجل ذلك طاقات الجيش والعاملين في الصناعات العسكرية التي لا تجد متنفسا لها حاليا، ولم يقتصر المشروع على تجفيف الاهوار بل حفرت ثلاثة انهر جديدة-وكل ذلك بهدف فتح المنطقة امام النظام وزيادة اعتماد السكان على الحكومة المركزية.

ولا يذكر النظام الكثير عن العمليات العسكرية في الاهوار واثرها على السكان. وفي واحدة من الحالات الاستثنائية تحدث عن "مئات الالوف من التائبين" الذين اعلنوا خضوعهم بعدما "ضللتهم ايران". الا ان مصادر غير عراقية تؤكد وقوع مذابح في الاهوار وان الالوف من السكان الشيعة هربوا الى ايران.

ومما لاشك فيه ان من الاهداف الاضافية لتجفيف الاهوار كان انشاء حزام امني يفصل الثوار عن ايران، وهي مصدر العون الوحيد لهم. والجدير بالملاحظة ان الامم المتحدة والحلفاء كانوا على علم تام بتحركات البعث هذه، الا انهم لم يتخذوا اي خطوات لضمان وصول الغذاء الى السكان او يحاولوا وقف التجفيف الذي يؤدي الى تدمير الحياة الاجتماعية الفريدة هناك، او يقيموا منطقة امنة كما فعلوا في الشمال الكردي.

ومن الوسائل الاهم التي يتبعها النظام من اجل السيطرة على الجنوب الشيعي عموما، بما فيه الاهوار، التحالفات التي يقيمها مع شيوخ العشائر. ويعود اهتمام البعث بهذه التحالفات الى بداية انتفاضة ١٩٩١. واذا كان لايمكن التثبت من ادعاء صدام حسين ان شيوخ العشائر كانوا في طليعة الذين وقفوا في وجه الثوار الشيعة، فانه تصرف على هذا الاساس عندما اتخذ سياسة تعبئة العشائر الموالية للنظام والهجوم على تلك المعادية له. وتبين الحالتان ان النظام استنتج انه لم يعد بالامكان اهمال شأن العشائر.

وقد شكل ذلك نقضا للسياسة السابقة تجاه العشائر التي اعتبرتهم من الرجعيين، واعتبرت الولاءات العشائرية من دواعي التفرقة التي يجب مكافحتها. وبدل ذلك بدأت اجهزة الاعلام البعثية في تصويرهم على انهم رمز الوطنية، يستحقون مساندة الحكومة وتشجيعها. وكان البعث في السبعينات وضع اكثر العادات العشائرية على قائمة المحرمات، وكان من ضمن ذلك التسمي باسم العشيرة، الا انه تراجع عن ذلك بعد الانتفاضة، وكان المثال الابرز على ذلك قيام صدام حسين بتسليح العشائر الموالية له.

وكان لتعبئة العشائر لمصلحة النظام ان اعادها ادوات بيد الاخرين. ففي القرن الماضي كانت العشائر ادوات بيد رجال الدين، وفي الثلاثينات استعملتها الشخصيات السياسية المتصارعة في بغداد، وفي التسعينات صارت بيد البعث. الا ان تقوية بعض شيوخ العشائر كوسيلة للسيطرة على الجنوب الشيعي يمكن ان تأتي بمردود عكسي. فقد كان من بعض نتائجها عودة الصراعات القبلية التي كانت منتشرة في الثلاثينات. وبالرغم من ان الصراعات هذه ليست بالحدة التي كانت عليها في السابق، فهناك احتمال تطورها الى مستوى يهدد بزعزعة النظام. وكمثال على ذلك اوردت صحيفة "بابل" التي يصدرها عدي صدام حسين، ان نزاعا عشائريا بلغ من الحدة والخطورة ان قائد الفيلق السابع اضطر الى التوسط لوقفه.

وكان لتوجه صدام حسين نحو القيادات العشائرية هدف اخر مهم هو عزل جماهير الشيعة عن ايران من جهة، وعن القيادات الدينية الشيعية العراقية من الجهة الثانية. ومن الاساليب المتبعة في هذا الاتجاه "مصادرة" الحكومة للشؤون الدينية من رجال الدين، في خطوة يمكن وصفها بـ "تأميم" المؤسسة الدينية، كما في حال تعين السيد محمد الصدر مرجعا اعلى بعد وفاة اية الله ابو القاسم الخوئي في اب ١٩٩٢. و قد اعتبر تعيين السيد الصدر برغم عدم حصوله على الخبرات الكافية، انتهاكا لاستقلالية المؤسسة الدينية الشيعية من قبل الحكومة السنية.

وفي محاولة لركوب الموجة الدينية امر صدام حسين بانشاء جامعتين اسلاميتين اضافة الى عدد من المدارس والكليات المختصة بالمواضيع الاسلامية. وجرى تعيين الخرجيين في مشاريع دينية مختلفة اقامها النظام، وكان المشروع الاكبر في هذا السياق "الحملة الوطنية الايمانية" التي بدأت صيف السنة الماضية، وشملت ستة ملايين من الطلبة والتلاميذ وكان هدفها تدريس مقاطع مختاره من القرآن الكريم.

اثناء ذلك قامت وسائل الاعلام بدورها في اعطاء الرأي العام "جرعات" دينية مستمرة عن طريق اذاعة خطب الجمعة وغير ذلك من البرامج الدينية، فيما اعطى رجال الدين من مؤيدي السلطة مختلف

المحفزات المادية والمعنوية. وهدفت هذه الفعاليات كلها الى قطع العلاقة التقليدية بين جماهير الشيعة وقياداتها الدينية، وكذلك نشر مفهوم "محايد" للاسلام. ولا يستبعد، مع هذا التوسع المتنامي لسيطرة النظام على الشؤون الدينية، ان يكون الهدف تحويل الشيعة الى المذهب السني. ذلك ان القضية الطائفية بقيت مصدرا للتفرقة بين السنة والشيعة، خصوصا بعد فشل محاولات علمنة الدولة، والامل الان ان هذا المفهوم "البعثي" للاسلام يمكن ان يشكل عنصرا في توحيد الطرفين.

ويحاول حزب البعث، في مواجهة الدعاية المعادية من طهران ونشاطات الجماعات الشيعية المعارضة، توظيف الوطنية العراقية لدى الشيعة وروح الفخر بعروبتهم. ويركز صدام حسين واجهزة الدعاية العراقية في شكل متزايد على المثل العربية في الشرف والشجاعة والاخلاص. وقد حول البعث ثورة العشرين الى الحدث الاهم في تاريخ العراق الحديث واعتبرها رمزا للوطنية والوحدة العراقية. هدف النظام باستعمال هذا المفهوم لثورة العشرين مقابل الانتفاضة،الى تقوية الشعور الوطني لدى الشيعة وحس الانتماء الى الدولة والتزام وحدتها واستمرارها. كذلك يستعمل النظام خطر تفكك العراق وسيلة للتركيز على وحدة المصير بين العرب السنة والشيعة، وايضا لدق اسفين بين الشيعة والاكراد الذين يهددون الوحدة العراقية.

وفي تقييم الخطر الذي يمثله الشيعة على وحدة الدولة العراقية يجب التركيز على عدد من النقاط اولا، فشل الشيعة حتى الان في تغيير موقعهم في الدولة من غالبية عددية الى غالبية سياسية، بل ان قوتهم كمجموعة سياسية شهدت منذ تأسيس العراق تراجعا مستمرا. ثانيا، الرأي المتداول هو ان المسؤولية عن هذا الوضع الشاذ تقع على البريطانيين والوضع الخارجي عموما. واذا كان في هذا بعض الصحة فيمكن القول ايضا ان العنصر الرئيسي كان ميزان القوى التاريخي منذ العهد العثماني، بل ربما العهود السابقة له، بين السنة والشيعة، وعدم قدرة الشيعة على تحصينه لما فيه صالحهم. ثالثا، ضعف الشيعة لا ينبع فقط من عدم قدرتهم على السيطرة على مراكز السلطة في الدولة، مثل الجيش واجهزة الامن، ولكن في درجة اكبر من افتقارهم الى روح التضامن، والى هدف واضح موحد لهم كمجموعة سكانية، وكذلك افتقارهم الي القيادة سواء على الصعيد الديني ام العلماني. رابعا، لم يوجه الشيعة ابدا تحديا الى الدولة العراقية. اضافة الى ذلك، فهم لا يطرحون على انفسهم ابدا خيار الانفصال عن الدولة. ووجودهم كغالبية في البلاد عموما وفي بغداد يمكن ان يهدد النظام، الا انه لا يهدد وحدة الدولة العراقية.

نشرت في جريدة "الحياة"، لندن ١٩٩٤/٥/١٩

رسالة زعيم الحزب الوطني التركماني العراقي، مظفر ارسلان، الى الخارجية التركية

نشرت صحيفة زمان في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٣/١١ موضوعا تحت عنوان "التركمان العراقيون يطالبون بقيام نظام برلماني في العراق" جاء فيه،

ان الدولة الكردية التي يراد انشاؤها في شمال العراق بدعم من الدول الغربية لا تنظر بحرارة الى التركمان القاطنين في شمال العراق، وفي رسالة بعث بها زعيم الحزب التركماني، مظفر ارسلان، الى وزارة الخارجية التركية قال، "ان تطبيق الانظمة المختلفة في داخل الحدود العراقية ستنجم عنه تطورات اجتماعية وقانونية مختلفة وسيؤثر بشكل سلبي على وحدة العراق، انه يتعين تحديد مستقبل العراق من قبل ابناء الشعب العراقي انفسهم". واضافت الصحيفة تقول، تستمر الجهود من اجل تحديد موقع الدولة الكردية التي يراد اقامتها بالقوة من قبل الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فقيام الادارة الكردية لشمال العراق بالبحث عن دعم لها في الاوساط الدولية تسبب حالة من عدم الارتياح لدى الجماعات الاخرى الساكنة في المنطقة.

لقد وفرت قوة "المطرقة المتحفزة" الارضية لقيام الدولة الكردية التي تعوزها فقط الاعلان عنها، وفي انقرة بدأت المباحثات بين الوفدين التركي والامريكي من اجل تمديد فترة بقاء هذه القوة الى ما بعد شهر حزيران القادم، وقبل بدء المباحثات بين الوفدين على مستوى كبار مسؤولي وزارتي خارجية البلدين بعث زعيم الحزب الوطني التركماني مظفر ارسلان، برسالتين الى وفدي البلدين وجاء في رسالة ارسلان قوله اننا كنا نتوقع اسقاط نظام صدام بعد حرب الخليج واقامة نظام برلماني تعددي في العراق ولكن ذلك لم يتحقق، واضاف، "ان حل المسائل المتعلقة بالعرب والاكراد والتركمان والسريانيين وغيرهم من ابناء العراق يجب ان لا يكون على اساس المناطق بل على حماية الحقوق الدستورية القائمة على المساواة واقامة نظام برلماني يستند على احترام حقوق الانسان، ان قوة نظام صدام واستمراره في السلطة قد صاحبته الحالة المبهمة التي تكتنف المستقبل السياسي للعراق والمخاطر التي تهدد وحدة التراب العراقي، ان الحلول التي تستند على الاسس الاثنية والمذهبية ستفتح الطريق امام حصول صدامات بين مختلف الفرق الاثنية والمذهبية، وان وضع بعض مناطق العراق تحت مظلة الحماية يثير المخاوف من حصول انقسامات اثنية في المستقبل، ولأجل وضع حد للاعتقالات العشوائية واعمال التعذيب والاعدامات يجب تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بحقوق الانسان وفي مقدمتها القرار ٦٨٨، ونحن التركمان العراقيون نؤيد قيام نظام برلماني على اساس الحقوق الدستورية المتساوية لجميع ابناء الشعب العراقي في اطار وحدة التراب العراقي. (نقلا عن "الحدث" - دورية شهرية، العدد الثاني، نيسان ١٩٩٤)

واشنطن تحض الاكراد على وقف القتال

واشنطن (٢٨ ايار ١٩٩٤) ، دعت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس الاكراد في شمال العراق الى تفادي القتال.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية "حدثنا الاكراد في شأن المشاكل الاخيرة التي حصلت بينهم وحضيناهم على تحاشي العنف والمحافظة على الوحدة".

اذا اتصل الرئيس العراقي
خبو المقاطعة المفروضة على العراق وامكانية عودة صدام حسين الى خشبة المسرح الاقليمي
تسفي برئيل (صحيفة هارتس الاسرائيلية ـ ١ آيار ١٩٩٤)

هل من الممكن ان تعقد الدول العربية سلاما مع العدو الصهيوني، بينما العراق خاضع للمقاطعة؟ ما زال هذا السؤال غير مطروح بصوت عال، اذ لم تطرحه الاطراف التي تتفاوض مع اسرائيل، ولم يطرحه العراق ذاته بصوت عال، ولكن هذه المسألة قد تطرح على جدول الاعمال، عندما يبدأ بحث العلاقات بين الدول العربية واسرائيل.

يعتبر العراق، بقيادة صدام حسين، بنظر الولايات المتحدة واسرائيل والدول العربية، شيطان السوء، يشكل العراق خطرا على دول الخليج والسعودية، ويخيف سورية ويقمع شعبه، ولكنه نظام قادر على النجاة، فلم يسقط نظام صدام حسين، رغم مضي ثلاث سنوات على المقاطعة الاقتصادية والعسكرية، ورغم المساعدات التي يقدمها الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص للمعارضة العراقية الداخلية والخارجية، وقطع مصادر رزقه.

صحيح ان قيمة الدينار العراقي هبطت بنسبة مئات بالمئة وارتفعت اسعار المواد الضرورية بنسب تتراوح بين ١٥٥٠-٤٠٠٠ بالمئة، واهتز الامن الداخلي، وفرض منع السفر على الاف المواطنين العراقيين، ولكن عائلة صدام ما زالت تكسب من الصفقات الناجمة عن المقاطعة، وما زال الجيش مخلصا لصدام.

ربما كان بالامكان ان يتحقق امل اسقاط نظام صدام حسين، نتيجة الضغوط الخارجية والداخلية، في ظروف مختبرية فقط، وتبين ان الاردن وتركيا هما المتضرران من المقاطعة المفروضة على العراق، لان نصف النفط العراقي كان يمر من تركيا، ولان نصف التصدير الاردني كان يصدر الى العراق، صحيح ان الكونغرس الامريكي وافق على تقديم تعويضات مالية الى تركيا، ولكن هذه التعويضات لاتغطي الا جزءا قليلا من الخسائر التركية، لقد خسرت تركيا ٦٠ مليار دولار، واصبح الاردن على وشك الافلاس.

ولقد نشأت تصدعات في المقاطعة، توفر لنظام صدام البقاء، حتى بدون توسيع هذه التصدعات.

لامارة قطر وسلطنة عمان علاقات كاملة مع العراق، ولايران علاقات تجارية مع العراق، وسيقوم وفد ايراني برئاسة وزير الخارجية الايراني على اكبر ولايتي بزيارة بغداد في بداية شهر ايار، ولقد وقعت تركيا على اتفاقية مع العراق بشأن تنظيف انابيب النفط العراقي، وتخزين ١٢ مليون طن من النفط، تحتويه هذه الانابيب في تركيا، وجاء الى العراق وفدان فرنسيان رسميان، لفحص وضع السكان، وتفيد المصادر العربية انه جرت محادثات حول العلاقات المستقبلية بين الطرفين. كما قام وفد صناعي اوكراني بزيارة بغداد الاسبوع الماضي، ردا على زيارة مماثلة قام بها وفد عراقي لاوديسا.

تشعر السعودية، ان وحدة العرب التي ظهرت سنة ١٩٩٠، قد فقدت حراراتها، فاضطر الملك فهد الشهر الماضي، ان يدعو دول الخليج ان تستمر بالمحافظة على المقاطعة، حتى ان الكونغرس الامريكي بدأ يتشكك بجدوى استمرار المقاطعة.

يسعى العراق لاثبات انه ملتزم بكل شروط مجلس الامن، فهو يسمح للجان التفتيش الدولية التي تبحث عن الاسلحة غير التقليدية، ان تصل الى اي مكان في العراق، ولمح العراق في الاونة الاخيرة انه مستعد للاعتراف بحدود الكويت، حتى ان نائب رئيس الوزراء العراقي دعا لاجراء مباحثات مع البرلمان الكويتي حول مسألة الحدود.

تتبع الولايات المتحدة حاليا سياسة " الاحتواء المزدوج" وستضطر عما قريب ان تعيد النظر في سياستها ازاء العراق، واذا توصل مندوبو الامم المتحدة الى استنتاج مفاده ان العراق ملتزم بغالبية قرارات مجلس الامن لرفع المقاطعة عن العراق، سيصعب على الولايات المتحدة ان تظل محتفظة بالتحالف المضاد للعراق.

فهل الولايات المتحدة مستعدة لمثل هذا الاحتمال؟ يستدل من اقوال موظفي الادارة الامريكية، انه يوجد اتفاق في الرأي حول عدم امكانية بقاء المقاطعة مفروضة على العراق الى الابد، لان الامريكيين لا يستطيعون مواصلة مشاهدة اولاد جياع على شاشة التلفزيون، كما لا يحتملون سقوط طائرات مروحية امريكية في العراق، ولكن رغم ذلك، لا يوجد تخطيط لوضع آخر، كما ان موضوع العراق ليس مطروحا على جدول الاعمال. الا ان استمرار فرض المقاطعة يلحق خسائر بالدول المتحالفة ضد العراق، وهذا ما يوفر للعراق مجالا للمناورة واصبح بامكان صدام حسين ان يستعيد مكانته في مجتمع الدول العربية، وان يشارك في المحادثات المتعددة الاطراف مثلا، ولو من باب المعارضة من داخل المفاوضات، وذلك بثمن سياسي بسيط نسبيا.

لقد استطاع صدام حسين ان يغير سياسة الولايات المتحدة ازاءه ثلاث مرات خلال العقد الأخير، ما بين تأييد ومناطحة، ولا يستبعد ان يبادر صدام حسين بتغيير اخر يضمن استمرار سيطرته.

يتوجب على اسرائيل ان تستعد لحالة عدم تنازل الممثل العراقي عن العودة الى خشبة المسرح، ولو للقيام بدور ثانوي.

(تسفي برئيل، هارتس ١ آيار ١٩٩٤).

العراق المتصلب لا يستحق رحمة الامم المتحدة

وارن كريستوفر

نشرت صحيفة نيويورك تايمز (١٩٩٤/٤/٢٩) مقالا بعث به وزير خارجية الولايات المتحدة من العاصمة السعودية، تحت عنوان :

العراق المتصلب لا يستحق رحمة الامم المتحدة

جاء فيه،

بادر البعض، في اعقاب حادث الهيلوكبتر المفجع في شمال العراق قبل اسبوعين، الى دعوة الولايات المتحدة لتغير سياستها بحجة ان الوقت قد حان من اجل البحث عن طريقة لأنهاء الصراع مع الرئيس صدام حسين.

ينطوي هذا القول على اعتقاد بان بغداد مستعدة لتغير نهجها واننا مسؤولون، على اية حال، على اطالة امد هذه المواجهة.

ان هذا رأي غير سديد، فهو يتجاهل حقيقة ان العراق حتى الان لم يذعن لأي من الالتزامات التي فرضتها قرارات مجلس الامن في ختام حرب الخليج - بما في ذلك القرارات التي قبلها كشرط لوقف اطلاق النار.

فما زال العراق يطالب بالكويت، ويرفض تقديم حساب عن مئات الكويتيين الذين تم اختفوا اثناء احتلال الكويت عام ١٩٩٠ .

وبرغم اشتراط قرار مجلس الامن الخاص بوقف اطلاق النار على ان يتخلي العراق عن الارهاب، فان اجهزة مخابراته ماتزال نشطة كسابق عهدها.

حاولت هذه الاجهزة اغتيال الرئيس السابق بوش في العام السابق في الكويت. وخلال هذا الشهر اعترف دبلوماسيان عراقيان باغتيال معارض عراقي، طالب السهيل، في بيروت. كما ان بغداد تمارس حملة ارهاب ضد موظفي الاغاثة التابعين للامم المتحدة والعاملين في شمال العراق. ويجري الان اخراج المواطنين العراقيين، الذين بقيت طريقة حياتهم قائمة لالاف السنين، من اهوارهم السحيقة بالقدم. فعمل مهندسو صدام على تجفيف هذه الاهوار وقام الجيش بشكل منظم في حرق منازلهم وقصب البردي الذي يغطي المنطقة.

ومن يشك في ان صدام سيكرر الاعمال الوحشية نفسها بحق المواطنين في شمال العراق، يجب تذكيره بـ "حملة الانفال" لعام ١٩٨٨، التي راح ضحيتها ١٥٠٠ قرية ومقتل اكثر من ٥٠,٠٠٠ كردي. ففي مدينة حلبجة فقط تم قتل اكثر من ٣٠٠٠ طفل وامراة ورجل كردي بالغاز السام.

واستطاع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاثة الماضية من توفير المساعدات والحماية لشمال العراق، الامر الذي منع بغداد من تكرار مثل تلك المجازر. ولكن مثل هذه المجازر ممكن ان تكرر - مع نزوح سكان المنطقة للدول المجاور - في حال التخلي عن هذه المهمة.

ان البعض يعتقد بتجاوز هذا الخطر نظرا لابتداء العراق تنفيذ قرارات الامم المتحدة بتدمير اسلحته ذات الدمار الشامل. ان مثل هذا الرأي يخدم اغراض صدام في وقت اخذت العقوبات الدولية بأضعاف سلطته في بغداد.

فصدام يأمل، اذا استطاع ايهام الاخرين بانه تخلى عن برامج التسلح النووي والبيولوجي فان مجلس الامن سوف يرفع الحظر عن بيع النفط العراقي. ولكن ليس هناك سبب للاعتقاد بان العراق تخلى نهائيا وبدون شروط عن اسلحته ذات الدمار الشامل كما تنص قرارات مجلس الامن. كما ان هناك شك اكثر في التزام العراق ببقية قرارات الامم المتحدة.

ويبدو على الاغلب ان صدام يحاول تحاشي الحظر النفطي من اجل الحصول على العوائد لغرض اعادة بناء ذات الاسلحة التي لم يتردد في استعمالها ضد ابناء شعبه وجيرانه. ولايجوز للمجموعة الدولية ان تسمح لمثل هذه المناورات الخبيثة بالنجاح.

وان صدام يستغل معاناة الشعب العراقي من اجل رفع عقوبات الامم المتحدة. ان معاناة هذا الشعب حقيقية ولكن مسؤوليتها تقع على سياسات بغداد وليس على الحظر الدولي. فصدام يصر باستمرار على رفض الاستفادة من قرارات الامم المتحدة التي تسمح للعراق ببيع نفطه لتلبية حاجاته الانسانية المشروعية.

يتوجب على المجموعة الدولية الاستمرار في الاصرار على التزام العراق بكافة التزاماته، وان هذا التضامن الدولي في الحفاظ على العقوبات اجبر العراق في الاونة الاخيرة على تحقيق بعض الخطوات المحدودة والمتأخرة باتجاه الرضوخ لقرارات الامم المتحدة، ويبقى هناك الكثير الواجب على العراق تنفيذه.

وان القضايا العالقة هي اكبر من ان تسمح بالمراهنة على حسن نوايا صدام او ان نترك سياسة الولايات المتحدة تقررها مصالح تجارية او مجرد حالة تعب. ان اولئك الذين ماتوا في حادث الهليكوبتر المفجع في شمال العراق قبل اسبوعين كانوا في مهمة اساسية، حماية الضعفاء من العدوان وضمان المصالح الدولية، بما فيها مصالح الولايات المتحدة، في منطقة حساسة. ان سياسة ادارة كلينتون تجاه العراق ستبقى ثابتة من اجل تنفيذ هذه الاغراض.

حملة عراقية على كريستوفر

بغداد، رويتر (١٩٩٤/٥/٣) - حمل العراق على وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر واتهمه بانه "لايدرك التطورات الجارية في العالم". وكتبت امس صحيفة "الجمهورية" الحكومية في مقالها الافتتاحي ان كريستوفر "يسبح ضد التيار". وجاءت هذه الحملة ردا على مقال للوزير نشر الاسبوع الماضي في صحيفة "نيويورك تايمز" الامريكية، حض فيه المجتمع الدولي على ابقاء الحظر المفروض على العراق. واعتبرت الصحيفة ان "التيار يتجه لمصلحة العراق وستجد الولايات المتحدة نفسها قريبا معزولة في معركتها من اجل ابقاء العقوبات" الدولية. ورأت ان دعوة الوزير الى "مقاومة الرغبة في رفع الحظر" هي "اشارة الى تصدع في التحالف الغربي".

رسالة مفتوحة الى السيد وارن كريستوفر، وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية

د. فاضل الجمالي

السيد المحترم،

قرأت بامعان مقالكم الذي يحمل عنوان "العراق المتصلب لايستحق رحمة الامم المتحدة". المنشور في جريدة "الهيرالد تريبيون" في عددها المؤرخ ٣٠ نيسان ١٩٩٤ والذي حررتموه في "الرياض" عاصمة مملكة تحتوي الحرمين الشرفين ودستورها القران الكريم.

اسمحوا لي ان اقدم لكم نفسي اولا ثم ان ابدي بعض الآراء والتعليقات حول ماجاء في المقال بكل بساطة وصراحة،

من انا؟ كاتب هذه السطور عراقي عربي مسلم يعيش في وطنه الثاني تونس الخضراء. دخل الحادية والتسعين من عمره فهو اليوم اقدم صديق عربي للولايات المتحدة على قيد الحياة (والحمد لله). وهو احد اثنين ما زالا على قيد الحياة ممن شاركوا في مؤتمر سان فرنسيسكو سنة ١٩٤٥ للامم المتحدة (المؤتمر الذي صاغ ميثاق الامم المتحدة والموقعين علي الميثاق باسم العراق. تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٢٧ ومن جامعة كولمبيا (نيويورك) سنة ١٩٣٢.

ومنذ ان اعلن الرئيس ولسن مبادئه بعد الحرب العالمية الاولى علق امالا على الولايات المتحدة بان تقوم بنشر مبادئها السامية ونزعتها الانسانية ومعاهدها العلمية فتساعد الشعوب العربية خاصة والاسلامية عامة لتحقيق نهضة انسانية جديدة تتمثل في الحياة الحرة الكريمة والاخوة الصادقة لكل شعوب المنطقة على اختلاف مستوياتها الحضارية وتعدد الاديان والمذاهب والعناصر التي تعيش فيها. وقد قوى هذا الامل في الولايات المتحدة عندي بعد سفري للدراسة في الولايات المتحدة وما تعلمته من اساتذتي ومما احتواه الدستور الامريكي من مبادىء وما فاه به اقطاب التاريخ الامريكي امثال جفرسون ولنكلن وويلسون وروزفلت وايزنهاور. عدت للعراق ١٩٣٢ فاشتغلت كمدير عام في وزارة المعارف (التربية والتعليم) وفي ١٩٤٣ نقلت خدماتي الى وزارة الخارجية كمدير عام ثم عملت كوزير للخارجية ثمان مرات ورئاسة المجلس النيابي العراقي في دورتين ورئاسة الوزارة العراقية مرتين.

ومنذ دخلت الخارجية وطدت علاقات ممتازة بيني وبين وزراء خارجية الولايات المتحدة من امثال دين اجيسن ودين رسك وجون فوستر دالاس. وشخصيات مهمة في السلك الخارجي وفي الامم المتحدة امثال لوي هندرسن وفيليب جسب وكابوت لوج وكلهم يمثلون درجة عالية بالتمسك بالمبادىء الامريكية السامية. كنا ننظر الى الولايات المتحدة كبلد يساعد في تحرير الشعوب فلا ننسى الجهود الامريكية في انهاء الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان. والمساعدة على تحقيق استقلال ليبيا ثم دورها الخفي في حمل فرنسا على استقلال كل من المغرب وتونس فنشأتي ونشاطي في الحقل الدولي دفعاني الى التعاون الحر المثمر مع الولايات المتحدة الامريكية ما دامت تحترم الحريات وتعمل من اجل ممارسة الشعوب حقها في تقرير المصير. ولذلك اصبحت خصما عنيدا للشيوعية وفي الوقت نفسه اؤمن بالسلام وادعو الى السلام وحل المشاكل بالطرق السلمية واعارض العنف والارهاب والسلطوية. وفي سبيل ذلك تعرضت لحكم الاعدام وخمس وخمسين سنة سجنا وحراسة ثقيلة من المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي ترأسها العقيد فاضل عباس المهداوي بعد قيام الثورة العراقية ١٩٥٨ لقد شاءت ارادة الله ان تنقذ حياتي من الاعدام وان ابقى حيا لارى من الذين حكموني بالاعدام يقتل بعضهم بعضا وان الشيوعية السوفيتية تندحر. والولايات المتحدة تتلى الموقع الممتاز عالميا. ولكن اللوحة الجميلة التي تمثل علاقتي بالولايات المتحدة اصابها "خدش" او "لطخة سوداء" يوم قام الرئيس ترومان بضغط صهيوني بالاعتداء على الشعب الفلسطيني النبيل وحرمانه من حقه في ارضه وتقرير مصيره وتشريده من وطنه. نحن كعرب وكمسلمين ابناء عم اليهود ولسنا اعداء لهم ولكننا اعداء للعدوان وللحرمان من الحقوق المشروعة وللشعور بالفوقية والتفرقة العنصرية والدينية التي جاءت بها الصهيونية المتطرفة الى فلسطين بدعم الولايات المتحدة وضمان لسيطرتها وتفوقها في فلسطين وفي الشرق الاوسط. اجل نحن طلاب سلام على اساس الحقوق الشرعية الكاملة. واباة للاستسلام والدونية. والولايات المتحدة تخسر خسارة عظمى في الحقل الدولي اذا لم تأخذ هذه النقطة بعين الاعتبار. هذه خلاصة مختصرة عن نشأتي وآرائي وارجو ان تحيطوا بها علما لتقدروا ما سأبدأ به حول مقالكم؛

تعليقي على المقال؛

١- قرأت ياسيد كريستوفر مقالكم الذي حررتموه في الرياض بعنوان "العراق المتصلب لا يستحق رحمة الامم المتحدة" فاقول لكم ان العراق لا يطلب الرحمة من الامم المتحدة او الولايات المتحدة انه يطالب بحق قانوني ويعترض على عدوان جائر على شعبه وكيانه كدولة ذات سيادة. ان مجلس الامن الواقع تحت تأثير الولايات المتحدة في حرب الخليج لا يملك حق السيطرة على اية دولة من الدول الاعضاء كما انه ليس بمحكمة تنزل العقوبات. والعديد من القرارات التي اصدرها مجلس الامن لا تستند الى اسس شرعية. فليس من حقه فرض الحدود بين الدول الاعضاء وليس من حقه تجويع الشعوب وتفقيرها وحرمانها من الدواء والسفر للعلاج والسيطرة على اموال الدول الاعضاء. وليس من حقه تجزئة بلاد الاعضاء وخرق سيادتها.

٢- ان الخسائر التي تكبدها العراق بعد خروجه من الكويت في الارواح البشرية والمصاريف التي بذلت بدون ضرورة وبدافع الحقد والانتقام الشخصي والصهيوني لمدة ثلاث سنوات هي اضعاف ما وقع على الكويت من خسائر واضرار، فلا حق للامم المتحدة ان تطالب العراق بتعويضات بعد الخسائر التي اوقعتها عليه. فلو وجدت محكمة عادلة لانصف العراق ولتحملت الولايات المتحدة (المتسببة لحرب الخليج اصلا) من اجل مصالحها الخاصة وبسط النفوذ الاسرائيلي في الشرق الاوسط تبعات اضرار الحرب.

٣- لا اريد مناقشتكم في ما عددتموه من مآخذ على الحكم في العراق ولكن اقول ان ما ذكرتموه اسطوانة مألوفة تعاد منذ ثلاث

سنوات ولم يتغير فيها شيء وصانع الاسطوانة معروف هو اجهزة (سي اي ايه) عندكم. وليس من الصعب البحث عن مآخذ في الحكم وفي المجتمع في الولايات المتحدة ذاتها وعمل قائمة بها.

بيوتنا كلها من زجاج فلا يضرب احدنا الاخر بالحجارة. طريق النصح والارشاد بالمحبة والصداقة هو الاسلوب الصحيح لاصلاح الاحوال. وليس اسلوب العقوبات والقصف الجوي والحصار الاقتصادي. عالمنا يشكو من الظلم والفساد والاستبداد في العديد من ارجائه. ولكن الاهتمام بتكوين الانسان الجديد الذي يجسد الانسانية الحقة والضمير الاخلاقي في عالمنا المعاصر قليل مع الاسف الشديد. وهو ما نرجو ان تعني به الولايات المتحدة خاصة.

٤- ان سفرك الى الرياض من اجل السلام في الشرق الاوسط جاء مخيبا للآمال ما دام مقالك هو المعبر عنه. كنا نتوقع ان تثمر سفرتك هذه تحقيق السلام والتواصل بين الاشقاء العرب واذا بك تستعدي بعضهم على بعض وتسكب النفط على النار.

ولاندري اي سلام هذا سيتحقق في الشرق الاوسط والقطيعة بينكم وبين كل من العراق وايران مستمرة ومازلتم منحازون الى جبهة على حساب الاخرى وما زالت المخاوف والمشاكل بين الجبهتين قائمة؟

٥- ان سياستكم التي تعمل على سحق الشعب العراقي واقصاء العراق عن السلام في الشرق الاوسط لا تدل على بعد نظر فاقطار الشرق الاوسط وشعوبه متشابكة مترابطة بقوة القومية العربية والدين الاسلامي فلا ايران ولا العراق يمكن استبعادهما من اي سلام دائم في الشرق الاوسط وان شعوب المنطقة لن تغفر للحكام الذين يدعون لاحلال السلام مع اسرائيل ويفتحون بلادهم للبضاعة الاسرائيلية في الوقت الذي يعامل اخوانهم في العراق هذه المعاملة القاسية وهم لايتحركون.

٦- انكم عنونتم المقال بان "العراق المتصلب لايستحق الرحمة" من الامم المتحدة واقول ان العراق لم يطلب الرحمة من الامم المتحدة واذا طلبنا الرحمة فانا نطلبها جميعا من الله تعالى، فالولايات المتحدة ذاتها قد تكون في حاجة الى الرحمة الالهية والهداية الالهية اكثر من غيرها من الامم ما دامت تستهدف قيادة العالم وفي الوقت نفسه تمارس التحيز والتدخل السافر في شؤون الدول الاخرى الداخلية وتمارس السلطوية وتحمل مجلس الامن اثقالا فوق طاقته وليست من صلاحياته. اذن فالرحمة مطلوبة من الله للولايات المتحدة. ومن الولايات المتحدة ذاتها للامم المتحدة.

٧- اؤكد لكم بان العالم ينتظر من الولايات المتحدة ان تكون صديقة للجميع والا تعادي احدا ولا تهمل احدا ولاتحابي احدا على حساب حق الاخرين، اما نحن ابناء العروبة والاسلام فنؤكد لكم بان لا سلام ولا استقرار في الشرق الاوسط ما لم تتحقق امور ثلاثة:

١- ان يتمتع الشعب الفلسطيني بحقوقه كاملة غير منقوصة فيؤسس دولته في وطنه وفق قرار الجمعية العامة سنة ١٩٤٧ مع عودة اللاجئين او تعويض من لايرغب في العودة وفق قرار الجمعية العامة ١٩٤٨ وتصبح القدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية.

٢- تحقيق "الدولة المتحدة العربية" من الخليج الى المحيط. اي تحقيق اتحاد عربي شامل على اسس الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

٣- التحرر من التعصب الديني والمذهبي والعنصري والتصالح والتفاهم فيما بين ابناء الاديان السماوية الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية. وكل هذه تتطلب مجهودا ثقافيا واعلاميا قويا. والولايات المتحدة مدعوة لان تدعم ذلك اذا كانت تنشد السلام الحق في الشرق الاوسط.

واخيرا ادعو لكم بالتوفيق في جهودكم من اجل تحقيق السلام المؤسس على الحق والشرعية الدولية، السلام المتحرر من النوايا المبيتة واللف والدوران ومن التهديد والمحاباة. واعتذر عما ورد في خطابي هذا من صراحة غير معتادة في الخطابات الدبلوماسية لاني لم اتعلم ولم امارس الدبلوماسية الكاذبة في حياتي.

مع اطيب التمنيات لكم ولشعبكم العظيم.

(القدس العربي، لندن- ١٠ آيار ١٩٩٤)

صدام حسين رئيسا للوزارة

بغداد ٢٩ آيار ١٩٩٤- اصدر مجلس قيادة الثورة في العراق، قرارا باقالة احمد حسين السامرائي رئيس الوزراء، مع احتفاظه بوزارة المالية، وتولي الرئيس صدام حسين رئاسة الوزارة وتعين كل من طارق عزيز وطه ياسين رمضان ومحمد حمزة نوابا لرئيس الوزراء.

توقع اغلاق ١٥ سفارة عراقية

رويتر (٣ ايار ١٩٩٤)- ستوكهولم، اعلنت وزارة الخارجية السويدية وموظفو السفارة العراقية في ستوكهولم ان العراق سيغلق السفارة في غضون اسبوعين بسبب المصاعب الاقتصادية التي يواجهها نتيجة الحظر الدولي. افادت صحيفة سويدية ان العراق سيغلق قريبا ١٥ سفارة معظمها في غرب اوروبا. واكد روني سيوبرغ الناطق باسم الوزارة ان السفارة ستغلق لاسباب اقتصادية، لكنه رفض والموظف، التعقيب على نبأ نشرته صحيفة، "سفينمكا داغبلاديت" السويدية مفاده ان العراق سيغلق قريبا ١٥ سفارة.

اف ب (١٢ آيار ١٩٩٤)، ابلغت بغداد كانبيرا بعزمها على اغلاق بعثتها الدبلوماسية في استراليا وذلك لتوفير نفقات هذه البعثة.

اعتراض سفن

وكالات، ٣ ايار ١٩٩٤، جاء في بيان اصدرته البحرية الامريكية ان سفنا اميريكية واخري غربية اعترضت نحو ٢٠ ألف سفينة في البحر الاحمر والخليج منذ فرض الحظر الدولي على العراق.

واشار البيان الى ان بحرية التحالف حولت مسار ٤٨٠ سفينة فقط معتبرا ذلك دليلا الى "اذعان وتعاون" شركات الشحن التجارية.

وتابع ان البحرية فتشت ٩ الاف سفينة اخرها "روبرت اي. لي." التي ترفع العلم الامريكي وكانت متوجهة من ميناء العقبة الاردني الى ميناء بورتسودان، محملة معدات والات وكتبا. واوضح البيان ان مدمرة اعترضت السفينة التي سمح لها باستئناف رحلتها.

محكمة مدنية اردنية تلزم احمد الجلبي دفع ٦،٥ مليون دينار في قضية اختلاس

الحياة - عمان ١٦ ايار ١٩٩٤،، الزمت محكمة بداية عمان الدكتور احمد الجلبي المدير السابق لبنك البتراء وثلاثة من مساعديه، وهم في الوقت نفسه من اقاربه، دفع مبالغ تزيد على ٦،٥ مليون دينار لقاء اختلاس مبلغ مليوني دينار اضافة الى العطل والضرر والربح الفائت والذي قدره خبير مصرفي بنحو ٤،٥ مليون دينار.

والقضية التي صدر الحكم فيها اخيرا واحدة من قضايا اختلاس وتلاعب وتحايل على القوانين المصرفية الاردنية تنظرها محاكم المملكة بعد صدور الحكم على الدكتور الجلبي و ١٥ من معاونيه، بينهم عدد من اقاربه، باحكام متفاوتة امام محكمة عرفية في شهر نيسان من العام ١٩٩٢.

وبموجب الحكم المذكور يلزم الدكتور الجلبي وكل من رشدي الجلبي، وحازم الجلبي وجواد الجلبي برد المبلغ متضامنين بعد ادانتهم باختلاس مليوني دينار من اموال البنك، هي قيمة حوالة برقية من شركة سياحية الى بنك البتراء، سجلت لحساب شركة مالية في جنيف يملكها آل الجلبي من دون ان يقوم مديرو البنك بتسديدها.

وجاء في الحكم الصادر عن محكمة بداية عمان ان الواقعة التي حدثت في شهر كانون الاول ١٩٨٢ تتلخص في ان حوالة بالمبلغ المذكور وصلت الى بنك البتراء لامر شركة راما السياحية، وان البنك قام باجراء القيود المحاسبية اللازمة في الوقت الذي سجلت فيه قيمة الحوالة على حساب شركة سوكوفي المالية، ومقرها جنيف، لكن شركة سوكوفي لم تسجل المبلغ المذكور في حساب بنك البتراء، وهو ما كشفته مطابقات الحسابات التي تقوم بها لجنة التصفية التي تشرف على تصفية بنك البتراء حين بقي المبلغ المذكور عالقاً.

وطبقا للقرار كان من المفروض ان تؤول المبالغ المذكورة الى لجنة التصفية التي تدير شؤون البنك منذ وضعه تحت اشراف البنك المركزي في ٢ اب ١٩٨٩. وقال خبير قانوني لـ الحياة ان صدور حكم عرفي بحق الدكتور احمد الجلبي ومعاونيه لا يمنع المحاكم المدنية من اصدار احكام جزائية خاصة بالقضايا التفصيلية التي يثبت فيها تحايل او اختلاس، اذ ان مهمة محكمة امن الدولة تتمثل في محاكمة الاشخاص او المؤسسات التي تتسبب في الحاق اضرار بالاقتصاد الوطني تاركة الامور الجزائية للمحاكم المدنية.

وكانت المحكمة العسكرية التي نظرت القضية لمدة تقارب العام، وانتهت في نيسان ١٩٩٢ حكمت على الدكتور احمد الجلبي بالسجن ٢٥ عاما مع الاشغال الشاقة مع غرامة مقدارها ٤٦ مليون دولار لادانته "بالاختلاس والتحايل وخرق الانظمة المصرفية في الاردن مما تسبب في انهيار بنك البتراء ووضعه تحت اشراف البنك المركزي الاردني الذي ضخ فيه ما قيمته ٢٥٠ مليون دينار لتسديد التزامات البنك تجاه عملائه". وكانت لجنة تصفية بنك البتراء التي تقوم الان ببيع ممتلكات البنك وممتلكات المتورطين في القضية، وعلى رأسهم الدكتور احمد الجلبي بدأت عملها في العام ١٩٩٠ على ان تنهي اعمال التصفية في منتصف العام ١٩٩٢ غير ان هذا التاريخ ارجىء الى شهر تموز من العام الجاري.

العراق في البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الخامس

انعقد في بيروت خلال الفترة، ٩ - ١١ أيار ١٩٩٤، المؤتمر القومي العربي الخامس، وشارك في المؤتمر ١٠٩ من السياسيين العرب من ١٣ دولة عربية. وانتخب المؤتمر هيئة تنفيذية مكونة من سبعة اعضاء وهم: د. خير الدين حسيب وهو عراقي مقيم في لبنان، رئيسا، وعبد الله بلقزيز، من المغرب، وعبد الرحيم مراد من لبنان، وجاسم القطامي من الكويت، وجمال الاتاسي من سوريا، واللواء طلعت مسلم من مصر ومحمد البصري من المغرب ويعيش في باريس. واصدر المؤتمر بيانا عاما بعنوان "بيان الى الأمة"، جاء فيه بشأن العراق مايلي:

وان المؤتمر اذ يعرب عن تعاطفه التام مع شعب العراق ومعاناته المؤلمة بسبب الحصار الجائر المفروض عليه، الذي لم يعد له - بكل المعايير الدولية والعربية- أي مبرر على الاطلاق، فانه يطالب بما يلي:

١- رفع الحصار عن العراق بشكل كامل وكلي وبدون قيد او شرط ودعوة جامعة الدول العربية وحكومات الاقطار العربية كافة، وبالذات التي اختلفت مع حكومة العراق لبذل الجهود عربيا ودوليا لوضع حد لهذا الحصار، وفتح الحدود العربية مع العراق وتزويد شعبه الصابر بكل الادوية والاغذية التي يحتاجها، لحين رفع الحصار الشامل.

٢- من منطلق الحرص على العراق ووحدته الوطنية وتماسكه يدعو المؤتمر الحكومة العراقية الى انتهاج سبل المعالجة الوطنية والتحول الديمقراطي والانفتاح السياسي والفكري على جميع القوى الوطنية والديمقراطية والقومية في العراق، لان ذلك يساعد شعب العراق على الصمود الوطني عبر مشاركته السياسية وحرياته الفكرية. كما يجدد المؤتمر دعوته لانجاز الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية بما يصون وحدة العراق وتمتع اكراده بحقوقهم القومية والديمقراطية المشروعة، ويقطع كل الطرق على التدخل الاستعماري في شؤون العراق الداخلية. ومن المنطلق نفسه يدعو المؤتمر الحكومة العراقية الى العمل على ايجاد حل نهائي لمسألة "الاسرى والمفقودين الكويتيين". كما يدعو الحكومتين الكويتية والعراقية الى حل قضية الحدود بينهما بالطرق السلمية وفي اطار عربي، مما يساعد على تمهيد الطريق للمصالحة العربية الشاملة.

الاسماء العراقية المشاركة في المؤتمر: ١- ابراهيم علاوي (العراق/انكترا)، ٢- ثامر الشيخلي (العراق)، ٣- خلدون ساطع الحصري (العراق/الاردن)، ٤- خير الدين حسيب (العراق/لبنان) ٥- دريد سعيد ثابت (العراق)، ٦- سعد ناجي جواد (العراق)، ٧- صباح المختار (العراق/انكلترا)، ٨- ضياء الفلكي (العراق/انكلترا)، ٩- عبد الاله امين (العراق/لبنان)، ١٠- عصمت بكر الطائي (العراق)، ١١- هاني ادريس (العراق)، ١٢- وميض نظمي (العراق).

تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي
صراعات داخلية واعادة تشكيل اللجنة التنفيذية

اصدرت مجموعة من اعضاء تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

(ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم

الى كافة الاخوة في حركات وفصائل وتجمعات فاعليات المعارضة الوطنية العراقية المحترمون.

١- يرجى الاحاطة علما بقطع علاقتنا بالسيد صلاح عمر العلي وجريدة "الوفاق" التي قام بحرفها عن الخط الوطني والقومي الديمقراطي. كما ندين سلوكية ونهج المذكور وكافة ما قام ويقوم به من افعال وممارسات تفضي الى زرع الفرقة والشقاق بين فصائل المعارضة الوطنية العراقية الشريفة.

٢- نهيب بكافة الاخوان الذين تركوا التنظيم على مدار السنتين الماضيتين بسبب سلوك ونهج المذكور وتوجهاته الى مراجعة مواقفهم ونتوجه بدعوتهم لحضور اجتماع تداولي في مدة اقصاها ١٩٩٤/٧/١ لتدارس الموقف ونقد المسيرة السابقة للتجمع واتخاذ المواقف المناسب لترصين الصفوف وتنسيق الجهود وتكثيفها مع بقية فصائل المعارضة الوطنية العراقية نحو هدف الاطاحة بالنظام الديكتاتوري واقامة البديل الوطني في عراق ديمقراطي موحد، لذا نرتأي تشكيل لجنة من بعض الاخوة المؤسسين لتجمع الوفاق تكون مهمتها الاتصال والاعداد للاجتماع التداولي المشار اليه وتتصل هذه اللجنة بكافة الاخوة اعضاء مؤتمري التجمع الاول والثاني المنعقدين بلندن في ١٩٩٢/٥/١٠ و ١٩٩٣/٤/٥. ان اللجنة هي من السادة :

د. علي الزبيدي، الاستاذ راشد الحديثي، د. مناف حسن العلي، الاستاذ اسماعيل القادري.

٣- حيث لم يبق من مؤسسي هذا التجمع واعضائه سوى المذكور وعضو آخر في فرنسا، لذا نهيب بقوى المعارضة الوطنية وكافة المنظمات والمؤسسات المعنية بالشأن العراقي عدم التعاطي مع المذكور كممثل او مسؤول عن تجمع الوفاق لحين حسم الموضوع داخليا في الاجتماع المنوه عنه اعلاه بصورة اصولية وديمقراطية.

مع خالص التقدير

التواقيع:

د.علي الزبيدي، عضو اللجنة التنفيذية مسؤول العلاقات الوطنية، رئيس تحرير "الوفاق"، أ. راشد الحديثي، عضو اللجنة التنفيذية مسؤول العلاقات العربية والاجنبية، أ. عبد الوهاب سيد نور الياسري عضو مؤسس.

لندن ١٩٩٤/٥/١٠

اجتماع استثنائي لتجمع الوفاق وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة

نشرت صحيفة الوفاق الصادرة في لندن، بتاريخ ١٢ آيار ١٩٩٤، التقرير التالي:

استجابة للظروف المتشابكة التي تحيط بالقضية العراقية بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام عقد كوادر تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي اجتماعا استثنائيا يومي ٦، ٧ آيار الجاري بحثوا خلاله الاوضاع في كردستان العراق نتيجة الصدامات المسلحة المؤسفة بين الاخوة الاكراد فتقرر توجيه برقية عاجلة الى كل من السيد مسعود البرزاني والسيد جلال الطالباني تطالب بالوقف الفوري للاشتباكات التي لاتخدم الانظام صدام حسين الفاشي كما تقرر المشاركة في كل الاجتماعات والجهود التي تبذلها فصائل المعارضة العراقية من اجل وضع حد لنزيف ابناء شعبنا الكردي وتوفير الطاقات من اجل اسقاط النظام الدكتاتوري، وتدارس الاجتماع اخر مستجدات الساحة العربية واعرب عن ارتياحه لموقف الحكومة اللبنانية من قضية اغتيال الشيخ طالب السهيل بقطعها العلاقات الدبلوماسية مع نظام صدام الارهابي وعبر عن امله في ان تعجل الحكومة اللبنانية بتقديم القتلة الى المحاكمة باسرع وقت لينالوا جزاءهم العادل وبحث المجتمعون امورا سياسية وتنظيمية وادارية واستعرضوا مسيرة التجمع طيلة الفترة السابقة ووقفوا امام عدد من الظواهر السلبية التي سببت بعض العثرات في مسيرته واقر المجتمعون خطة مالية جديدة مراعية الوضع المالي الذي يمر به التجمع.

واظهرت مناقشات الاجتماع ومداولاته التي جرت في جو من الديمقراطية والاخوة اتفاقا تاما على اسس معالجة هذه الظواهر ومنع تكرارها مستقبلا من اجل تعزيز مكانة التجمع وتطوير نضاله.

واثنى الاجتماع على طائفة من القرارات المهمة التي اتخذتها اللجنة التنفيذية بشأن تعميق الوعي الوطني العراقي الهادف الى بناء تحالف عريض يضم كل القوى الوطنية والقومية والديمقراطية داخل الوطن وخارجه ووضع خطة عمل موضوعية تعكس بصدق معاناة شعبنا العراقي وتطلعاته وآماله في الخلاص من الدكتاتورية واقامة النظام الديمقراطي البديل، وعبر المجتمعون عن ارتياحهم الشديد للقرارات التي اتخذها التجمع بحق عدد من عناصره الذين تساقطوا على الطريق بعد ان عجزوا عن استيعاب وفهم متطلبات وشروط العمل الوطني في هذه المرحلة الدقيقة التي يعيشها شعبنا المعذب.

وجرى في ختام الاجتماع انتخاب لجنة تنفيذية من كل من :

١- السيد صلاح عمر العلي
٢- د. جليل العطية
٣- العميد نزار البوسعيد
٤- د. حميد السامرائي
٥- السيد قاسم حول
٦- د.احمد رجب علي
٧- د. عامر النفاخ

اما الاعضاء الاحتياط فهم:

١- المهندس هاشم الزبيدي
٢- السيد عبد الهادي الدليمي

ونقرر تجديد انتخاب السيد صلاح عمر العلي سكرتيرا للجنة التنفيذية. كما تم توزيع المسؤوليات للجان الاعلامية، والعلاقات الوطنية والشؤون المالية والدراسات والبحوث والشؤون العسكرية.

اتحاد الديمقراطيين العراقيين
المؤتمر السنوي الرابع، لندن ٢٩ آيار ١٩٩٤

عقد اتحاد الديمقراطيين العراقيين مؤتمره الرابع في لندن، وتم انتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة من الاسماء التالية:

محمد الظاهر، بلند الحيدري، فاروق رضاعة، شفيق علي، دلال المفتي، وداد الجزراوي، كاظم الحذاف، حميد الناصر، عبد الاله توفيق. واعتمد المؤتمر التقرير التالي بعنوان:

العلاقة مع المؤتمر الوطني العراقي الموحد

بعد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد وبتاريخ ١٩٩٣/٩/٣٠ وجهت اللجنة التنفيذية رسالة ودية الى هيئة الرئاسة باعتبارها الهيئة المسؤولة رسميا وفقا للنظام الداخلي للمؤتمر، تطلب منها الموافقة على قيام الاتحاد بتنسيب السيد محمد الظاهر في المجلس التنفيذي للمؤتمر ممثلا لاتحادنا بعد ان استقال من الاتحاد ممثلنا السابق. ومع الاسف لم نستلم جوابا رسميا، وكانت تأتينا وعود شفهية من هذا او ذاك من اعضاء المجلس التنفيذي بان الامر سوف يبت به قريبا، او الانتظار لحين انعقاد الاجتماع الكامل للمجلس التنفيذي، علما بان هذا الامر من صلاحية هيئة الرئاسة. تدارسنا هذا الامر مرة اخرى في اللجنة التنفيذية وبسبب من حرصنا على العمل الوطني المعارض، وايمانا منا ان ممثلنا سوف يستطيع ان يلعب دورا هاما في تقويم الاعوجاج الذي وقع المؤتمر الوطني العراقي الموحد به منذ اول ايام تأسيسه، ارسلنا رسالة ثانية بتاريخ ١٩٩٤/٢/١٣ ولعدم استلامنا جوابا، ومن اجل اتخاذ موقف واضح للاتحاد ولشرح خلفيات عدم وجود ممثل للاتحاد في المجلس التنفيذي وتبيان الاخطاء والملابسات السياسية التي وقع فيها المجلس التنفيذي وتأكيدا لمذكرة سابقة ارسلت من قبل اللجنة التنفيذية السابقة والتي سبق وان اطلعتم عليها وجهنا رسائل الى كل من السادة اعضاء مجلس الرئاسة والسيد جلال الطالباني واوضحت الرسالة الموجهة الى الاستاذ مسعود البرزاني النقاط الرئيسية في مواقف الاتحاد من المؤتمر الوطني العراقي الموحد ودور قيادته واكدنا انه مهما كان قرار قيادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد بالنسبة لطلبنا فان موقفنا من الثوابت الوطنية في العمل السياسي سوف لن يتغير، وموقفنا من القضايا القومية والديمقراطية لشعبنا لن يتغير.. الخ. والرسائل مرفقة مع هذا التقرير. لماذا الامر كذلك وما الذي نستشفه؟

تطورات خطيرة وعديدة بالنسبة لعمل المعارضة العراقية حدثت داخل قيادة المؤتمر الوطني تجسدت بتفكك الاسلوب الجماعي في القيادة، ومنها تقرير الموقف السياسي، وتعزيز الهيمنة الفردية لرئيس المؤتمر، فجريدة المؤتمر واذاعاته وتلفزيونه ليست خاضعة لرقابة المجلس التنفيذي، فالذي يملكها ويوجه مسيرتها هي هيئة الارسال العراقية وهي شركة خاصة تابعة لرئيس المؤتمر الوطني العراقي الموحد، ومالية المؤتمر ما زالت السر الكامن الذي يحتفظ به رئيس المجلس التنفيذي واخر ماحدث وفي الدعوة لاجتماع المجلس التنفيذي في صلاح الدين لم يحضر من اعضائه سوى خمسة اعضاء وبدلا من الدعوة الى عقد الجمعية العمومية وخاصة بعد ان مضى اكثر من عام على اجتماع الجمعية العمومية، ووفقا للنظام الداخلي عالجت قيادة المؤتمر امر التغيب هذا باجتماعات تداولية يحضرها اعضاء في المجلس التنفيذي واعضاء في هيئة الرئاسة واعضاء في المجلس الاستشاري واعضاء من الجمعية العمومية.

ان عمل المجلس مشلول قانونيا ودستوريا الى ان يكمل النصاب ولا تعوض الاجتماعات التداولية عن ذلك وحل هذه الازمة تأتي عن طريق عقد اجتماع الجمعية العمومية والتي تهيىء له لجنة تحضيرية تحضى بثقة اوسع اطراف حركة المعارضة العراقية، ولن يقنع ايا منا ما يدعيه البعض بان الاجتماعات التداولية تقوم باسم الشرعية الثورية، والديمقراطية الثورية.. الخ. اننا ومن منطلق ديمقراطي حقيقي نرفض التلاعب بالالفاظ وبالقيم الديمقراطية الحقيقية والمؤسسات الشرعية. ان مثل هذه التخريجات ما هي الا تجاوز على السلوك الديمقراطي، اي نموذج هذا يقدم لابناء العراق المتطلعين الى نظام ديمقراطي حقيقي لا يتستر بالالفاظ الثورية ليخفي فردية التصرف.؟

لقد جرى بحث مطول في لجنتنا التنفيذية لقضية العلاقة مع المؤتمر الوطني واننا مع الاسف وجدنا بدلا من تعزيز الاساليب الديمقراطية التي طالبنا بها سابقا وقبل اكثر من سنة، فان اتجاه الهيمنة الفردي هو الذي يتعزز، وبدلا من توطيد التنظيمات السياسية المنتمية للمؤتمر واشراكها بفعالية باعماله وتعزيز النشاطات العامة للمعارضة والتي تصب في الاتجاه العام ضد الدكتاتورية، قامت الاوساط المهيمنة في قيادة المؤتمر بمحاولات لشل مثل هذه النشاطات، وبدلا من توسيع قاعدة المنظمات الموجودة في المؤتمر نجد العكس هو السائد، ودليلنا على ذلك انسحاب منظمتين سياسيتين من المؤتمر واستقالة اعضاء في المجلس التنفيذي ومن ضمنهم امين السر. ومن جانب آخر ما زال المؤتمر يحظى بالتأييد الدولي ويقوم ببعض النشاطات المحدودة داخل الوطن. من هذا كله فاننا نعتقد ان على اعضاء المؤتمر اتخاذ القرار الصائب بشأن العلاقة مع المؤتمر الوطني الموحد.

ولكوننا من مؤسسي المؤتمر ومطالبتنا بالحق قد وضع قيادة المؤتمر في موقع صعب ولذا جاء عدم الجواب كأحسن حل لهم، فهم لايستطيعون تبرير الرفض ولا ترغب القيادة الفردية للمؤتمر بالموافقة على طلبنا، لقد كانت مطالبتنا ان يكون لنا عضو في المجلس التنفيذي لم تأت نتيجة لرغبات شخصية او كسب شخصي وانما لقناعتنا ان وجود ممثل لنا يستطيع ان يلعب دورا هاما للحد من التصرفات والسلوك الفردي وكذلك يستطيع ان يؤثر على القرار السياسي بالتعاون مع القوى السياسية الاخرى، اذ لا معنى لوجودنا في المؤتمر اذا كنا لانستطيع ان نلعب دورا مؤثرا في تقرير سياسته.. نحن لا نود الانجرار الى مهاترات فردية لا تخدم الحركة الوطنية العراقية ولكننا سوف لن نسكت عن الذين يريدون جر المعارضة العراقية الى مواقف ومشاريع لها اثر سلبي على مستقبل العراق وشعبه. ■

الحصار الدولي على العراق

تقارير ومواقف دولية

روسيا وتركيا تكثفان ضغوطهما على امريكا لتخفيف العقوبات الاقتصادية ضد العراق

وكالات- ٥ آيار ١٩٩٤، حاليا تبرز روسيا كاقوى صوت مطالب بتخفيف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق مدفوعة في ذلك باوضاعها واحتياجاتها ورغبتها في اعادة شراكتها التجارية مع بلد يملك امكانيات اقتصادية هامة ويشكل سوقا واسعا لصادراتها.

وتدعم روسيا في ذلك فرنسا والصين كل لاسبابها. ففرنسا كانت على الدوام احد اهم شركاء العراق التجاريين، كما كانت احد مزوديه الرئيسيين بالسلاح.

كما تبدي تركيا، التي تقول ان الحظر المفروض على التجارة مع العراق ومجمل العقوبات تسببا في خسارتها ١٣ مليار دولار حتى الان، رغبة واضحة في اعادة العراق الى اسرة التجارة الدولية.

غير ان هذه التبريرات لا تستطيع اخفاء الاسباب الاعمق لدعوات رفع الحصار، وهي اقتصادية في جوهرها، فالعراق يملك ثاني اكبر احتياطي من النفط، كما ان قاعدته الصناعية وبنيته التحتية رغم ما لحق بها من دمار توفر له امكانية سريعة للنمو وما يحمله ذلك من حاجة الى استيراد على نطاق واسع.

فبالنسبة الى روسيا التي لها ديون على العراق قيمتها ٤ مليارات دولار تعتبر رفع الحصار فرصة لاسترداد ديونها، كما يوفر لها سوقا واسعا لصادراتها ومجالا لعمل شركاتها في اصلاح البنية التحتية العراقية التي ساهمت في بنائها بالاصل.

تركيا تلوح بعلاقات تجارية مع العراق

اف ب، اب. (٧ آيار ١٩٩٤) ، واصلت الولايات المتحدة محادثات مع مسؤولين اتراك في شأن خطة اقترحتها انقرة لتفريغ خط انابيب النفط العراقي من كمية النفط المحتجزة فيه. وشددت واشنطن على ان هذه العملية في حال تنفيذها يجب الا تنتهك العقوابات الدولية المفروضة على العراق.

لكن نائب رئيس الوزراء التركي مراد قره يالتشين اعلن ان بلاده ستستأنف قريبا التجارة عبر الحدود مع العراق، مشيرا الى ان هذه الخطوة ستكون بمثابة رسالة الى الولايات المتحدة والغرب فحواها ان الخسائر التي تتكبدها تركيا نتيجة التزامها العقوبات وصلت "حدا لايطاق". وتجادل تركيا بان هناك كمية تعادل حوالي ١٢ مليون برميل من النفط محتجزة في خط انابيب النفط منذ الغزو العراقي للكويت، ان الانابيب قد تتآكل من الصدأ اذا لم تفرغ لاصلاحها.

الصين تؤيد تخفيف الحظر على العراق وتشدد على الاعتراف بسيادة الكويت

بغداد، بكين - اب.، رويتر (٨ ايار ١٩٩٤)دعا وزير الخارجية الصيني كيان كيشين الامم المتحدة الى تخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق تدريجيا، لاعتبارات انسانية، وشدد على اعتراف بغداد صراحة بسيادة الكويت.

ونقلت وكالة الانباء الصينية الرسمية (شينخو) عن كيشين قوله خلال اجتماع عقده امس مع وكيل وزارة الخارجية العراقية السيد رياض القيسي انه "متعاطف مع الشعب العراقي حيال الوضع الصعب الذي يعانيه".

ولم تكن هذه المرة الاولى التي تدعو فيها الصين الى تخفيف العقوبات التجارية المفروضة على العراق في اطار الحظر الشامل منذ غزوه الكويت.

وانضمت الصين الى فرنسا وروسيا في اجتماع عقده مجلس الامن في اذار الماضي للمطالبة بتضمين بيان للمجلس اشارة الى ما احرزه العراق من تقدم على صعيد ازالة اسلحة الدمار الشامل واستجابة مطالب الامم المتحدة.

لا صفقات سرية مع العراق بل خلاف مع واشنطن على رفع الحظر

باريس- رندة تقي الدين (الحياة ١٩٩٤/٥/١٥)، اكد مصدر رسمي فرنسي لـ الحياة امس وجود خلاف في الموقف بين باريس وواشنطن في شأن الحظر الدولي المفروض على العراق. وقال ان باريس لا تبرم صفقات سرية مع هذا البلد.

واوضح ان الولايات المتحدة ترفض رفع الحظر ما دام النظام العراقي بقيادة صدام حسين في الحكم بينما تعتبر فرنسا ان رفع الحظر مرتبط بتطبيق العراق قرارات مجلس الامن.

مسؤول امريكي يستبعد رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق هذا العام.

رويتر (١٩٩٤/٥/١٨)- الامم المتحدة من ايفلين ليوبولد، قال مسؤول امريكي ان واشنطن تعتقد ان مجلس الامن لن يرفع الحظر النفطي المفروض على العراق في عام ١٩٩٤.

وقال المسؤول الذي رفض نشر اسمه للصحافين انه "ليست هناك فرصة لتغيير العقوبات هذا العام" مضيفا قوله "نعتقد . . انه من غير الواقعي ان نتوقع رفع الحظر النفطي او اي عقوبات اخرى هذا العام". وقال ان المجلس لا يستطيع ان يرفع العقوبات دون موافقة الولايات المتحدة. وكان المسؤول يحاول فيما يبدو احباط اي تكهنات باتخاذ مثل هذا القرار في العام الحالي.

وقد قرر مجلس الامن استمرار العقوبات المفروضة على العراق مساء الثلاثاء (١٩٩٤/٥/١٧) وان استمرت الخلافات حول مايجب ان تفعله بغداد لرفع الحظر النفطي.

ولن يدرس مجلس الامن المؤلف من ١٥ عضوا تخفيف او رفع العقوبات الى ان تقول اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المسؤولة عن تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية انها انتهت من عملها.

ولكن هناك توقعات بان اللجنة قد تنتهي من عملها بنهاية العام.

وقالت الولايات المتحدة انها ستربط قرار رفع الحظر باكثر من الاذعان العراقي لازالة الاسلحة واكد المسؤول الامريكي ذلك.

وانقسم المجلس حول ما يجب فعله عند انتهاء اللجنة من عملها بعد ان اوضحت دول اعضاء مثل فرنسا وروسيا والصين انها ستلتزم بنص القرار.

وكانت هذه الدول حاولت بمساندة عدة اعضاء اخرين في اذار اقناع المجلس باصدار بيان يعترف بالتقدم الذي احرزه العراق فيما يتعلق بتدمير الاسلحة ولكن محاولاتها باءت بالفشل.

وعارضت الولايات المتحدة بمساندة بريطانيا وجمهورية التشيك والارجنتين ونيوزيلندا اصدار مثل هذا البيان.

واقترحت روسيا مرة اخري اصدار مثل هذا البيان في الجلسة التي عقدت الثلاثاء وعارضت مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة هذه الفكرة.

وقالت ان العراق تعاون في تدمير الاسلحة بعد عامين من الخديعة ومازالت هناك تساؤلات مثارة. واضافت قولها انه "من غير الملائم الاعتراف باحراز تقدم في مجال واحد في الوقت الذي "يعاند" فيه العراق في مجالات اخرى. وقال مبعوثون ان فرنسا لم تجدد في هذه الجلسة طلبها باصدار بيان يثني على العراق لاحراز تقدم لاعتقادها ان المحاولة لن تجدي في ظل هذه المعارضة.

وتعد المحاولات الخاصة باصدار بيان علامة على نفاذ صبر هذه الدول من الموقف الامريكي المتشدد. ولكن المسؤول الامريكي قال ان واشنطن "ستبذل كل ما في وسعها لتفادي اي مناقشة سابقة لاوانها لمتطلبات وشروط رفع الحظر النفطي".

ديميريل: اعارض الحظر الاقتصادي على العراق

القاهرة (٨ ايار ١٩٩٤)- اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل انه "ضد فرض العقوبات الاقتصادية على العراق لان اضرارها تقع على الشعب العراقي وليس على رئيسه" صدام حسين.

وقال ديميريل في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري حسني مبارك في ختام محادثاتهما في القاهرة امس ان مصر وتركيا تشتركان في "اهدافهما السياسية" فيما اكد مبارك ان "تركيا دولة كبرى في المنطقة".

وسئل ديميريل هل تناولت المحادثات رفع الحظر الاقتصادي عن العراق نتيجة انعكاساته على تركيا فاجاب:" تطرقنا الى هذا الموضوع" واستدرك قائلاً، "لم ندخل في التفاصيل"، موضحا ان "المجتمع الدولي حساس تجاه العراق". واعرب عن موقفه الشخصي مؤكدا انه "ضد فرض العقوبات لكن المجتمع الدولي ليس مستعدا لان يفعل شيئا تجاه ذلك" لافتا الى ان "العقوبات تسبب اضرارا للشعب العراقي وليس لرئيس العراق".

انقرة والتحالف الغربي

وكالات، ٨ ايار ١٩٩٤، يتوقع ان يغلق البرلمان التركي قواعد التحالف الغربي الجوية في تركيا اذا واصلت واشنطن رفض السماح لانقرة بتفريغ خط انابيب النفط العراقي الذي يمر عبر الاراضي التركية.

وقال نائب من حزب "الطريق القويم" الحاكم ان على انقرة المضي قدما في خططها في هذا الشأن.

وتواجه رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر معارضة قوية في البرلمان التركي الذي سيصوت في حزيران المقبل على تجديد الاذن لطائرات امريكية وبريطانية وفرنسية باستخدام قواعد جوية تركية لحماية اكراد العراق. واوضح النائب ان الحكومة لن تحصل على الاصوات اللازمة للتجديد للتحالف الغربي اذا لم تبد الولايات المتحدة مرونة في التعامل مع قضية النفط العراقي.

وابدى عدد من النواب الاتراك غضبهم لمقاومة الولايات المتحدة صفقة تقدم تركيا بموجبها مواد غذائية وادوية للعراق مقابل النفط العراقي المحتجز في الانابيب منذ الغزو العراقي للكويت. وتقدر كميات النفط في الانابيب بنحو ١٢ مليون برميل.

واشنطن تتراجع امام ضغوط تركيا وتوافق على تفريغ انابيب النفط العراقي

انقرة- اب، رويتر (١٣ ايار ١٩٩٤)، اعلن السفير الاميركي في انقرة ان تركيا يمكنها تفريغ خط انابيب النفط العراقي الذي يمر عبر اراضيها ولا تحتاج الى قرار من الامم المتحدة.

وجاءت تصريحات السفير التي تضمنت تراجعا امريكا بعدما لوحت انقرة بعدم التجديد لبقاء قوات التحالف الغربي المرابطة في جنوب شرق تركيا في اطار عملية "بروفايد كومفورت" لحماية اكراد العراق.

وبثت وكالة الاناضول امس ان السفير ريتشارد باركلي زار بورصة شمال غربي تركيا اول من امس، وصرح بان "تركيا يمكنها ان تقوم باصلاح خط الانابيب وتنظيفه" مؤكدا ان النفط المحتجز في الانابيب "يعود اليها" ولا تحتاج لقرار دولي.

واوضح انه يدرك "الخسارة الاقتصادية" التي تكبدتها تركيا منذ فرض الحظر الدولي على العراق، وان النفط المتحجز في الجزء العراقي من الخط "يخضع لسلطة الامم المتحدة". وكان اتفاق تركي- عراقي على تفريغ خط الانابيب اثار استياء لدى واشنطن التي حذرت من خرق الحظر الدولي المفروض على العراق.

العراق في ذيل قائمة الدول الديمقراطية في العالم

٢٩ نيسان، ١٩٩٤، ذكرت دراسة جديدة نشرت في لندن ان العراق جاء في ذيل قائمة الدول الديمقراطية في العالم.

واوضحت الدراسة التي اجرتها مجلة (نيو ستيتمن) بالتعاون مع مجلة (سوسايتي) على مئة دولة ان العراق احتل مكانة بارزة بين اثنى عشر دولة ذات اوضاع سيئة من الناحية الديمقراطية تضم كذلك السودان والصومال.

ومن ناحية اخرى اظهرت الدراسة ان بريطانيا احتلت المكان الاخير من الناحية الديمقراطية بالنسبة للدول الاوربية.

وكانت النتائج قد بينت ان بريطانيا حققت ٧٥ نقطة في المقياس الذي وضعتاه المجلتان والمكون من مئة نقطة مما يعني ان مستوى الديمقراطية في بريطانيا مقارنة مع دول ديمقراطية اخرى يعتبر "مقبول".

وقدمت الدراسة جمهورية بينين الافريقية على بريطانيا حيث انها سجلت ٧٧ نقطة.

واحتلت فنلندة مكان الصدارة في قائمة الدول الديمقراطية مسجلة ٩٠ نقطة.

وصنفت الاغلبية من الدول التي اشتملت عليها الدراسة اما بانها غير ديمقراطية حيث بلغت نسبة تلك الدول ٢٨ بالمئة او بالكاد ديمقراطية وبلغت نسبتهم ٢٣ بالمئة.

(السياسة الكويتية ١٩٩٤/٤/٣٠)

هيئة دولية تتهم بغداد بتجفيف الاهوار

غلاند- سويسرا- اف ب (٧ ايار ١٩٩٤)، دعا صندوق الطبيعة العالمي الى تحرك عاجل لانقاذ الاهوار في جنوب العراق مؤكدا انها تتعرض لعملية تجفيف منهجية امرت بها الحكومة العراقية.

واصدر الصندوق بيانا في غلاند (سويسرا) بتاريخ ٥ ايار الجاري شدد على ان اضرارا جسيمة لحقت بالمناطق الواقعة عند مصبي نهري دجلة والفرات وبمنطقة شط العرب.

واوضح البيان استنادا الى دراسة بيئية وتحليل لصور الاقمار الاصطناعية ان حوالي نصف الاهوار ازيل بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٢.

وجاء في البيان ان حياة سكان الاهوار لم يطرأ عليها سوى تغييرات طفيفة على امتداد ٥ الاف سنة واقتصادهم مرتبط بها لان الاهوار هي التي تؤمن لهم مواد البناء والطاقة والغذاء. واشار الى ان حوالي ٦٠ في المئة من الصيد البحري العراقي يأتي من هذه الاهوار التي تؤوي ايضا ١٤ نوعا من الطيور النادرة.

التحقيق مع مسؤولين متنفذين بتهمة "التآمر"

الوفاق، ١٢ آيار ١٩٩٤، قالت مصادر مقربة للنظام في بغداد ان اربعة من كبار مسؤولي النظام يخضعون الان الى تحقيق واستجواب من قبل هيئة خاصة برئاسة قصي صدام وقد يحكم عليهم بالاعدام بعد اتهامهم بالتخطيط او التواطئو او التستر على محاولة للاطاحة بالحكم القائم.

وذكرت هذه المصادر ان هؤلاء هم الفريق طالع الدوري محافظ بابل الذي نحي من وظيفته الشهر الماضي والفريق صابر عبد العزيز الدوري مدير المخابرات السابق واللواء عبد الرحمن الدوري عضو القيادة القطرية مدير الامن السابق وخضر عبد العزيز الدوري عضو القيادة القطرية مسؤول كركوك، ولاحظت انهم جميعا منحدرون من مدينة الدور التي يحتل الكثير من المنحدرين منها مراكز حساسة، ومنهم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزت ابراهيم الدوري.

وان ثمة اجراءات احترازية اتخذت على عجل وتقضي بتعيين عدد من المعروفين بموالاتهم الشديدة للنظام منهم الفريق الطيار الحكم حسن علي التكريتي قائد طيران الجيش محافظا في بابل ومانع عبد الرشيد التكريتي محافظ الانبار مديرا بالوكالة لجهاز المخابرات حتى يحل سفير العراق في تركيا رافع التكريتي محله بعد انتهاء مهمته هناك. وفي هذا السياق عين مزبان خضر هادي عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم مسؤولا في الموصل وكركوك اللتان تشهدان وضعا متفجرا حيث اخفق المسؤولون السابقون في ضبطهما.

العقوبات زادت العراق فقرا ولكن صدام مازال في السلطة دون معارضة حقيقية

بغداد- من جاك ريدن ، رويتر (١٢ ايار ١٩٩٤)، ادت قرابة اربع سنوات من العقوبات الاقتصادية الكاسحة المفروضة على العراق الى انتشار الفقر وشحة الدواء في البلاد. ولكن ليس هناك ما يشير الى ان زمام السلطة يفلت من يدي الرئيس صدام حسين. ويصمد العراقيون بانتظار ازدهار نفطي يثقون في حدوثه بعد انتهاء الحصار. لكن واشنطن لن تسمح برفع العقوبات قبل التأكيد من ان القوة العسكرية العراقية ترسف في اغلال دائمة.

وقال مسؤول باحدى المنظمات الانسانية "حتى اذا كان الموقف لم يصل الى درجة الكارثة كما نسمع من العراقيين فان كبار السن والاطفال والحوامل يتعرضون لمخاطر.. الناس العاديون هم الذين يعانون". ولم ينجح تصميم العراق على اصلاح ابرز الاضرار التي تكبدها عندما اخرجت حملة دولية بقيادة الولايات المتحدة قواته من الكويت في ١٩٩١ في اخفاء تأثير العقوبات عليه. وتحظر العقوبات التي فرضت على العراق فور احتلاله الكويت في اب ١٩٩٠ تصدير نفطه وتحرمه من كل وارداته تقريبا باستثناء العقاقير والمواد الغذائية. ورغم ذلك فانه يعاني من ازمة متزايدة في الادوية.

والتدهور واضح في كل مكان بسبب حظر الاستيراد. نصف السيارات تقريبا بلا زجاج على النوافذ الامامية والصرف الصحي يواجه مشاكل بسبب حظر استيراد قطع الغيار اللازمة للمضخات.

ويحاول العراقيون التغلب على هذه المصاعب بايجاد بدائل. وقال احد الدبلوماسيين "انه تصميم على البقاء وتأكيد على انهم يستطيعون تدبير امورهم بانفسهم". غير ان العالم يخطىء اذا ظن ان هذه العقوبات ستؤدي الى الاطاحة بصدام رئيس العراق منذ عام ١٩٧٩ ورجله القوى قبل ذلك بوقت طويل. قال اجنبي يقيم في بغداد "اظن ان تأييد الشعب للحكومة الان اكثر مما كان عليه اثناء حرب الخليج". ويلبي نظام تقنين حكومي يتميز بكفاءة عالية وباسعار مدعومة نحو ٧٠ في المئة من احتياجات العراقيين الغذائية. ويشيد موظفو اغاثة بهذا النظام الذي جنب العراقيين خطر المجاعة خاصة وان قليلين منهم فقط هم الذين تسمح مواردهم بالشراء من السوق الحرة باسعارها الملتهبة.

كما يحتفظ العراق بالخارج بعيدا عن انظار العالم والمحققين برصيد من الاموال يسمح له باستيراد المواد المسموح بها.

يضاف الى هذا بضائع يجري تهريبها عبر الحدود مع خمس دول مجاورة. كما يتفاءل العراقيون بمستقبل بلادهم ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم قبل حصارها. انها فريدة في الشرق الاوسط تجمع بين ثروة نفطية تعتبر الثانية في العالم من حيث الحجم وموارد مائية ضخمة تتمثل في اثنين من اشهر انهار التاريخ، دجلة والفرات.

وقال مسؤول من دولة عربية "لهذا السبب فان العراقيين حتى الفقراء منهم يأملون في مستقبل مشرق لاولادهم. انه شعور بالثقة لانهم يدركون انهم يعيشون في ظل ثروة طبيعية وان بلادهم عرفت الحرب والحصار منذ قرون". وفيما يتعلق بالرأي العام يبقى العراق خاضعا لرقابة صارمة وبدأ التفسخ يظهر في نسيج المجتمع حيث ترتكب جرائم لم يسمع عنها احد من قبل. وشكت احدى السفارات من ان كاميرا المراقبة الخاصة بها سرقت. ولكن منذ التمرد الذي وقع ضد صدام في ١٩٩١ عقب حرب الخليج وسحقه فانه لا توجد دلائل توحي بان صدام يواجه اي تحد يذكر. بل ان الدبلوماسيين افادوا بانه يكثر من الظهور في المناسبات العامة.

بل ان التلفزيون العراقي عرض في عيد ميلاد صدام السابع والخمسون الذي تم الاحتفال به في مظاهرات تأييد شعبية كبيرة يوم ٢٨ نيسان الماضي لقطات لورقة قال انها منشور سري معارض كان يوزع سرا في احد منتزهات بغداد. والاعلان عن مثل هذه الامور يشير الى ان بغداد لا تولي اهتماما يذكر لاية معارضة منظمة. وقال دبلوماسي عليم ببواطن الامور "اذا نحينا جانبا الاسباب الطبيعية وهي دائما احتمال وارد او الاسباب غير الطبيعية مثل حدوث انقلاب قصر وهي ايضا احتمال وارد دائما فانه (صدام) يستطيع الاستمرار وسوف يستمر".

الموضوع الكويتي في محادثات طارق عزيز مع اعضاء مجلس الامن

الوكالات- ١٩٩٤/٥/١٤، اجتمع طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي، مع الرئيس الحالي لمجلس الامن، ابراهيم غامباري (نيجيري). وقال عزيز " اننا نطلب من مجلس الامن باصرار ان يعترف بحقيقة الوضع والقدر العظيم من تنفيذ (العراق) قرارات المجلس".

وشمل نشاط عزيز في نيويورك محادثات عقدها مع كل من سفراء فرنسا والصين وعمان، كما التقى السفير البريطاني. وخيمت على اجواء الزيارة توقعات باحتمال حصول الاعتراف بسيادة الكويت علي اراضيها. لكن مصادر بريطانية اكدت اصرار بريطانيا وواشنطن على اعتراف العراق الصريح بقرار ترسيم الحدود بين العراق والكويت، وقالت ان "اي شيء اقل من ذلك، يعتبر "غير ذي فائدة".

وزاد المصدر، "اذا كان في ذهن العراقيين الاكتفاء بببساطة بتكرار مواقف وبيانات سابقة، فلا قيمة لذلك. . . وان جمع مجموعة بيانات قديمة غير مرضية في رزمة لتقديمها في صيغة اخرى ليس الا موقفا جديدا غير مرض".

وقال المصدر، "اننا نطالب بموقف واضح بلا اي غموض ينص على قبول العراق بقرار ترسيم الحدود قبل الاعراب عن استعدادنا للقيام بأي شيء آخر . . . ويجب الا يتوقع العراق من مجلس الامن القيام باي شيء ما دام موقفه من هذا القرار مشكوكا فيه".

وتابع ان اعتراف العراق بسيادة الكويت واستقلالها من دون الاعتراف بقرار ترسيم الحدود "ليس مقبولا"، وشدد على ان القرار ٨٣٣ في هذا الشأن "جزء متكامل من القرار ٦٨٧" الذي ينطوي على الفقرة ٢٢ التي تنص على شروط رفع الحظر النفطي عن العراق.

وزاد ان تعبير "سلامة وحدة اراضي" الكويت هو التعبير المطابق للقرار ٨٣٣ "ونحن نصر على احترام العراق وحدة اراضي الكويت".

من جهة اخرى، اكد طارق عزيز ان "قضية الكويت بالنسبة الى الحكومة العراقية اصبحت منتهية الا اننا لا نستطيع ان نمنع الشعب العراقي من التفكير كما يشاء عدا ان الحقائق التاريخية لايمكن تجاهلها".

وقال عزيز في اعقاب اجتماعه مع الرئيس الحالي لمجلس الامن ان "بعض اعضاء" مجلس الامن "يرفضون الاعتراف" بالتقدم الذي قامت به بغداد في اشارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا، وتوجه عزيز الى الولايات المتحدة وبريطانيا فاعتبر انه يعود لهذين البلدين تحديد " ما اذا كانا يتقيدان بالقرارات التي صوتا عليها بنفسيهما او اذا كانا يستخدمان هذه القرارات للتوصل الى اهداف خاصة من جانب واحد وسياسية".

وقال في حديث خاص الى صحيفة "در ستاندرد" النمسوية قبيل توجهه الى نيويورك في محاولة لتبرير هذه الازدواجية بين الموقفين الرسمي والشعبي على حد تعبيره بان "الشعب العراقي وعلى رغم ذلك يؤيد حكومته لعلمه انها تعمل لمصلحته ومصلحة العراق".

وساق طارق عزيز تبريرا اخر لما اسماه بموقف الشعب العراقي من قضية ملكية الكويت وقال "اعتقد ان هذا الموقف نابع من الاحباط الذي يشعر به الشعب العراقي لانه يرى ان حكومة بلاده نفذت جميع القرارات الصادرة عن الامم المتحدة والمتعلقة بالكويت من دون ان يساهم ذلك في تخفيف معاناته بل زادت عليه".

انباء عن بدء تنفيذ خط انابيب لنقل النفط الخليجي لاوربا عبر العراق وتركيا واكرانيا

دبي-١٦ ايار ١٩٩٤، كشفت مصادر مطلعة في دبي عن مشروع عملاق يجري تنفيذه حاليا لمد خط انابيب نفطي من الخليج الى اوربا عبر الشرق الاوسط واوكرانيا، تصل تكاليفه الاجمالية الى نحو ٣,٧ بليون دولار، وينتهي العمل به في صيف عام ١٩٩٩. وقالت المصادر في تصريحات صحافية في دبي ان المشروع الذي سيتم تنفيذه على اربع مراحل، وبدأت مرحلته الاولى فعلاً في اوكرانيا، سيتيح نقل ٧٠ مليون طن من النفط سنويا من منطقة الخليج الى اوربا، حيث سيبدأ الخط من دبي التي ستكون نقطة لتجميع النفط من الخليج، وينتهي في ميناء يوزني الاوكراني على البحر الاسود.

وقال علاء الغانم مدير شركة "رايزر" الدولية (مقرها دبي)، ان شركته وشركة، "اوكرانا فتونيرم" المالية الاوكرانية، فازتا بعقود تنفيذ المشروع، حيث بدأنا فعلا في اجراء الاتصالات مع دول الخليج في شأن عمليات التمديد ومحطات الضخ اللازمة والامور الفنية الاخرى الخاصة بالمشروع.

واضاف الغانم في تصريح نشرته صحيفة "غالف نيوز" في دبي، ان المشروع يهدف الى ضخ النفط الخليجي الذي سيجري تجميعه في دبي الى تركيا واوكرانيا عبر الاراضي العراقية وذلك للاستفادة من الانابيب العراقية وقال انه اذا استمرت العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد فان هناك خطا بديلا قيد الدرس مع حكومات محلية عدة في الامارات. الا انه اعتذر عن كشف هذه الخط البديل مكتفيا بالاشارة الى ان رد الفعل الرسمي في الخليج كان مشجعا.

وقال الغانم ان الخط الذي يبلغ عرضه الدائري ١,٢ متر، سيخفض تكاليف نقل النفط الخليجي الى اوربا بمعدل الثلثين، في الوقت الذي سيعزز مبيعات دول الخليج النفطية في اوربا، ويعمل على تخليص اوكرانيا من هيمنة روسيا النفطية عليها، مشيرا الى ان تركيا ابدت استجابة كبيرة للمشروع وموافقتها عليه في محاولة منها لتخفيف الاثار السلبية لازدحام مضيق البوسفور بناقلات النفط. واضاف ان شركتي "جي بي. كيني انترشلف" المحدودة و "ستنل بوي مورينجر" فازتا بعقد المرحلة الاولى من المشروع في ميناء يوزني الاوكراني في تشرين الاول الماضي حيث منحتهما العقد لجنة النفط الخام والغاز الطبيعي الاوكرانية.

وقال بي. اليس مدير المشروع في شركة "كيني انترشلف" ان المرحلة الاولى من المشروع التي بدأ العمل بها سينتهي بحلول نهاية السنة الجارية واضاف ان العمل يجري بوتيرة متسارعة نظرا لحاجة اوكرانيا الى النفط الخام، مشيرا الى ان شركتي "رايزر" و "اوكرانيا فتونيرم" تلقينا عروضا من مستثمرين خليجيين ابدوا استعدادهم للمساهمة في التمويل. واضاف ان تكاليف المشروع في تركيا ستبلغ ١,٢ بليون دولار، في حين ستبلغ تكاليفه في اوكرانيا ١,٢٢ بليون دولار بما في ذلك تكاليف انشاء مجمع لاعادة الشحن والتوسعات في خط انابيب "كيرفيبشونغ" الاوكراني الموجود حاليا.

وتوقع ان تنتهي المرحلة الثانية من المشروع منتصف سنة ١٩٩٦ والتي تشمل مد خط الانابيب في الاراضي الاوكرانية والتركية، مشيرا الى ان العمل بدأ حاليا في مبادىء اوديسا وسا مسون على البحر الاسود.

وتوقعت مصادر الشركة ان ينجز المشروع بالكامل سنة ١٩٩٩، حيث سيبدأ ضخ النفط من دبي الى مصب في ميناء يوزني الاوكراني على البحر الاسود. وقالت انه من المحتمل ان تستخدم الناقلات النفطية كبديل غير مرغوب فيه عند الضرورة، نظرا لرغبة اوكرانيا في التخلص من التبعية النفطية لروسيا.

منظمة العفو الدولية تدين ممارسات السلطات السعودية في مخيم رفحا للاجئين العراقيين

لندن، رويتر (الاربعاء ١١ ايار ١٩٩٤)، قالت منظمة العفو الدولية امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية تتغاضى عن قتل وتعذيب لاجئين عراقيين.

وفي تقرير شديد اللهجة قالت منظمة العفو الدولية ان كثيرين من الوف اللاجئين العراقيين الذين فروا بعد حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ تعرضوا لانتهاكات واسعة لحقوق الانسان في السعودية التي وصفتهم في البداية بانهم "ضيوف موضع ترحيب". وقال التقرير ان الحكومة السعودية تتغاضى عن التعذيب. وخص التقرير بالانتقاد سلطات مخيمات اللاجئين التي قال انها تسيء معاملة النزلاء بينما تتمتع بحصانة من العقاب.

وقالت منظمة العفو الدولية ان دبابات استخدمت ضد مدنيين وان جنودا سعوديين اطلقوا النار على حشود كانت تحتج على الاوضاع المعيشية في مخيمات اللاجئين.

وقال تقرير ان جنودا في مخيم رفحا في شمال السعودية قتلوا تسعة اشخاص او اكثر في اذار ١٩٩٣ بعد مظاهرة نظمت للاحتجاج على رفض السلطات منح حق اللجوء السياسي لاسرة هاربة من جنوب العراق.

واضاف التقرير قوله انه القي القبض على نحو ٤٠٠ عراقي بعد الحادث الذي قتل فيه ايضا اربعة سعوديين في حريق اشعله اللاجئون. وقالت منظمة العفو ان ٣١ شخصا لا يزالون معتقلين دون محاكمة.

واضافت المنظمة المعنية بحقوق الانسان قولها ان التعذيب والحرمان المنظم من الطعام والشراب والسجن التعسفي والطرد كلها اساليب استخدمت للسيطرة على اللاجئين.

وذكرت المنظمة ان اللاجئين الذين كانوا محتجزين في مخيم الرفحا، حتى اغلاقه في كانون الاول ١٩٩٢، وفي مخيم الارطاوية قد تعرضوا لمعاملة "لاتقرها اي من المعايير الدولية الخاصة بمعاملة اللاجئين". ففي اغلب الحالات قاسى اللاجئون مختلف صنوف الايذاء وسوء المعاملة اما بسبب ارتكابهم افعالا شتى تعتبرها السلطات في عداد الجرائم، مثل انتقاد سلطات المخيمين، او الاحتجاج على الاحوال المعيشية فيهما او "العصيان" واما بغرض انتزاع "الاعتراف" من هؤلاء اللاجئين.

وفي شهر نيسان ١٩٩٤، كان عدد اللاجئين العراقيين الذين ما زالوا في المملكة العربية السعودية يناهز ٢٣ الفا، ومن بينهم عناصر سابقة في القوات العراقية المسلحة ممن استسلموا لقوات التحالف في نهاية حرب الخليج، ورفضوا العودة الى وطنهم، ومدنيون فروا من جنوب العراق في اعقاب سحق الانتفاضة الجماهيرية التي جرت في شهر اذار عام ١٩٩١. وقد استنكرت بعض المنظمات الدولية غير الحكومية على نطاق واسع الاحوال المعيشية التي يرزح تحتها اللاجئون في المخيمين، فلم تلبث السلطات السعودية ان ادخلت بعض التحسينات على الاوضاع فيهما، وقالت ان مبالغ ضخمة قد انفقت في انشاء مرافق جديدة.

وفي حين رحبت منظمة العفو الدولية بقرار السلطات السعودية منح مأوى موقت للمدنيين العراقيين ولافراد الجيش العراقي السابقين، والذين وصفتهم هذه السلطات بانهم "ضيوف معززون" فقد وثقت المنظمة حالات عديدة تنطوي على انتهاكات فادحة لحقوق الانسان.

اذ تتوفر لدى منظمة العفو الدولية ادلة على وقوع نمط مطرد من التعذيب واساءة المعاملة، بما في ذلك الدأب على استخدام اشكال متعددة من العقاب الجماعي- مثل حرمان اللاجئين من الطعام والماء- خاصة حينما يحتجون على سوء الاحوال المعيشية، وقسوة المعاملة التي ينوقونها على ايدي سلطات المخيم.

وتقول منظمة العفو الدولية انه لم يجر اي تحقيق من جانب سلطة قضائية مستقلة في اي من بلاغات التعذيب او حالات الوفاة في الحجز. بل ان الادلة المتوفرة تبين ان الحكومة السعودية قد غضت الطرف عما يجري من تعذيب وسوء معاملة، وسمحت بحدوث ذلك دون ان ينال مرتكبوه اي عقاب.

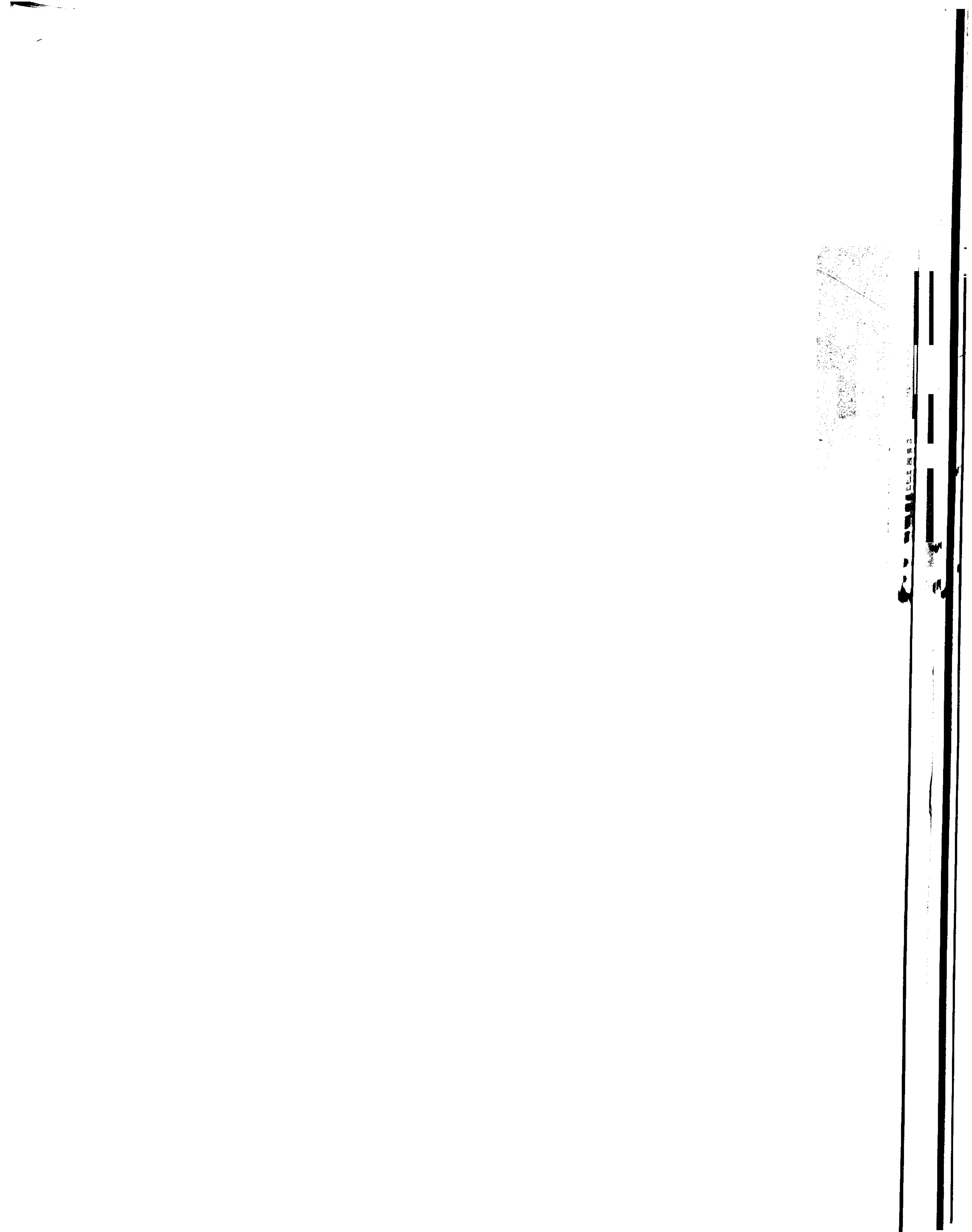
كما نقلت منظمة العفو الدولية انباء وبلاغات عديدة مفادها ان عددا من اللاجئين يحتمل ان يكونوا قد اعدموا خارج نطاق القضاء، وذلك جراء افراط السلطات العسكرية في استخدام القوة المميتة. وتقول المنظمة ان الاحتجاجات والمسيرات داخل المخيمين قد جوبهت بالدبابات والجنود الذين يطلقون النار على حشود اللاجئين دون تمييز. وقد وقع احد هذه الحوادث في اذار ١٩٩٣، اذ قتل ما لايقل عن تسعة من اللاجئين في مخيم رفحا، ومن المحتمل ان يكونوا قد اعدموا خارج نطاق القضاء بأيدي الجنود في خضم اعمال العنف التي اندلعت عقب احتجاج اللاجئين على رفض السلطات السعودية منح اللجوء لاسرة فرت من جنوب العراق. وافادت التقارير ان احد هؤلاء الضحايا التسعة، ويدعى جبار محمد اليتيم، قد اطلق عليه احد الحراس النار من مسافة قريبة، فارداه قتيلا.

كما القت السلطات القبض على اكثر من ٤٠٠ لاجيء عقب الحادث المذكور انفا، والذي لقي فيه اربعة مواطنين سعوديين مصرعهم،اذ وجدوا انفسهم محصورين داخل المركز التعليمي بمخيم الرفحا، بعد ان اشعل اللاجئون النار فيه. ويعتقد ان ٣١ من هؤلاء اللاجئين ما زالوا محتجزين دون محاكمة في سجن عرعر. وقد حرموا من حقوقهم القانونية الاساسية، مثل حقهم في الاستعانة بمحامين والاتصال بذويهم.

كما اقدمت السلطات السعودية على ارجاع المئات من اللاجئين الى العراق بصورة قسرية، حيث يواجهون مخاطر التعرض للاعتقال التعسفي، او التعذيب او الاعدام. وفي معظم الحالات استخدم الارجاع القسري لمعاقبة الافراد المتهمين بارتكاب افعال جنائية، واولئك الذين اعتبرتهم سلطات المخيم من "المشاغبين" كما استخدم هذا الاسلوب لكبت شتى اشكال النقد والاحتجاج من جانب اللاجئين الذين يعيشون في خوف دائم من ارجاعهم قسرا الى العراق. وفي حالات اخرى، ادعى ان الارجاع القسري قد نجم عن التواطؤ بين بعض سلطات المخيم وعملاء المخابرات العراقية. هذا، وقد طلبت منظمة العفو الدولية من الحكومة السعودية مرارا السماح لها بارسال وفد الى المملكة لمناقشة بواعث قلق المنظمة مع السلطات المختصة، ولكن الحكومة لم تستجب لهذا الطلب حتى الان. وقد حثت منظمة العفو الدولية السعودية اليوم على تنفيذ طائفة من التوصيات الواردة في تقريرها، والتي تستهدف ضمان الحقوق الانسانية الاساسية للاجئين. ■

احتجاز لاجئين عراقيين في اليونان

اثينا- اف ب (٨ ايار ١٩٩٤) - ذكرت الشرطة اليونانية ان مركبا يقل ٤٤ لاجئا عراقيا وصل الى احد الشواطيء النائية في جزيرة اوينوسيس الصغيرة بين الساحل التركي وجزيرة شيوس شرق بحر ايجه. وشاهدت راهبات العراقيين (٣٠ رجلا و ٨ نساء و ٦ أطفال) فأبلغن الشرطة التي اقتادتهم الى شيوس اول من امس بتهمة دخول البلاد بطريقة غير مشروعة. وقال العراقيون ان ربان المركب الذي هرب اكد لهم انه اوصلهم الى الساحل الايطالي.



IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 31
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 31 - July 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - تموز/ يوليو ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

مشروع اعلان مبادىء بشأن تجربة العمل السياسي في كردستان والمعارضة العراقية

تدارس عدد من المثقفين والكتاب العراقيين الديمقراطيين في بريطانيا الحالة في كردستان العراق في ضوء الاقتتال الذي شهدته المنطقة منذ مطلع ايار الماضي، وتداعياته على مجمل العمل السياسي العراقي المعارض. وبادر هذا العدد من المثقفين والكتاب، انطلاقا من الايمان بعراق قائم على الشراكة الكاملة بين عربه واكراده واقلياته القومية، في ظل نظام دستوري ديمقراطي موحد بعيدا عن النفوذ الاجنبي، الى صياغة مشروع اعلان مبادىء مقدم للاخوة العراقيين الاكراد كمساهمة في تقييم الحالة وتقديم تصوراتهم للخروج من المأزق الكردي والوطني، هذا نصه،

مقدمة

- عكس الاقتتال في كردستان والذي استمر اكثر من شهر عن وجود خلل في بنية العمل السياسي الكردي العراقي.

- للخروج من المأزق الكردي لابد من مراجعة للتجربة بامل تشخيص امراضها وبالتالي طرح مقترحات بشأن الحلول.

- ونظرا لمحورية الدور الكردي في مسيرة العمل السياسي العراقي المعارض في اطار المؤتمر الوطني فان تصدع الموقف الكردي انعكس بشكل حاسم على صيغة المؤتمر الوطني.

- واي مراجعة للمأزق الكردي لابد ان تؤدي الى مراجعة عموم العمل العراقي المعارض وبالذات المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي يعتمد اصلا على الثقل الكردي.

ملاحظات عامة

- فرضت الظروف الدولية، التي ساهمت في خلق الوضع الكردي القائم، صيغة حماية للاكراد وليس صيغة عمل شعبي للتغيير السياسي في كامل العراق. اي كردستان امنة من هجوم سلطة بغداد، ولكن ليست قاعدة للتغير الشعبي في كل العراق.

- اندفع الاكراد الى خلق هياكل حكومية دون توفير الاسس اللازمة. فتم اجراء انتخابات دون توفير اسس تضمن تمثيل مختلف القوى الكردية وذلك بسبب شرط ٧٪ للدخول البرلمان، كما ان النواقص في اسلوب التنفيذ والاشراف دفعت كلا الحزبين الرئيسيين للطعن بنزاهة النتائج، وبدلا من تجاوز المشكلة عبر الممارسات الديمقراطية وعلى اسس سليمة اكتفى الطرفان الاساسيان بحل وسط موقت يعتمد التناصف.

-جاء تشكيل الحكومة محكوما عليه بالشلل بسبب سياسة التناصف، فاصبحت الحكومة امتدادا للمكتبين السياسيين للحزبين الرئيسيين الامر الذي اجهض امكانية خلق مؤسسات مستقلة، خاصة على الصعيدين العسكري والاقتصادي. ولم تحض حكومة الاقليم باستقلاليتها كهيئة تنفيذية عليا بسبب غلبة الولاء الحزبي والسعي لتعزيز المكاسب الحزبية.

- ضعف دور المنظمات والاتحادات المهنية، التي كان يمكن ان تستوعب طاقات طالما بقيت معطلة، ولم يسمح لها ان تلعب دورا مستقلا عن لعبة التوازنات بين الحزبين الرئيسيين.

- ان الاندفاع وراء المظاهر القومية اثار مخاوف بعض الدول الاقليمية، وخلق انطباع بانفصالية النهج الكردي. كما استغل النظام هذه المظاهر لتكريس الانطباع بان الاكراد معنيون بانفسهم دون التفكير بمصلحة العراق ككل.

- رغم محاولة بعض قياديي المؤتمر الوطني لعب دور الوسيط، الا ان ضعف الجانب العربي في المؤتمر الوطني، جعل دورهم هامشيا، الامر الذي يؤكد على الحاجة الوطنية، عراقيا وكرديا الى عودة الرقم

العربي العراقي ليلعب دوره المتناسب مع حجمه في الشأن السياسي العراقي المعارض.

مواصفات الحل

- ان عراقية التحرك والعمل السياسي هي المدخل لضمان المصلحة القومية للاكراد العراقيين والعراقيين عموما. المطلوب خلق نموذج عراقي سليم في كردستان العراق ياخذ الابعاد السياسية للوضع العراقي ككل وليس مقتصرا على الاقليم.

- ايمانا بالديمقراطية كأطار وحيد لخلق المناخ المناسب لحل سلمي للاختلافات الطائفية والعرقية، يجعل من العمل الجاد لانهاء الدكتاتورية الهدف الاساس الذي تخضع له الشعارات والفعاليات السياسية الاخرى.

- تكريس ونجاح التجربة الديمقراطية في كردستان العراق سيكون المدخل لعراق ديمقراطي، ومن هنا اهمية اعطاء القوى الديمقراطية ذات الصدقية دورا فاعلا في العمل الجبهوي العراقي.

- اننا كديمقراطيين عراقيين نؤمن بحق تقرير المصير، عبر اية صيغة متلائمة مع الظروف الخاصة، كالامركزية او الفيدرالية السياسية ضمن نظام دستوري ديمقراطي عراقي موحد.

- يتم التعامل مع كافة دول الجوار من منطلق المصلحة المشتركة بحسن الجوار دون الوقوع في لعبة المحاور الاقليمية الذي يجعل من المشروع الوطني العراقي رقما او ورقة في صراع المصالح الاقليمية.

- وقد يكون في اللجوء الى انتخابات جديدة في كردستان، بعد توفير المستلزمات الضرورية لذلك، وباشراف طرف حيادي احد المخارج للمأزق الكردي.

- اعتماد رؤية مدروسة وواضحة لقرار ٦٨٨ مع استخلاص آليات عملية لتنفيذه يمكن ان يوفر اداة ودعما دوليا لصالح التغيير الديمقراطي في العراق.

- ان التجربة الكردية اكدت على ضرورة توفير مرجعية سياسية، على شكل جبهة وطنية كردستانية او حكومة ائتلافية قادرة على حسم الامور كرديا، واذا كان هذا الشيء متوفرا بعض الشيء في كردستان، فانه غائب على الصعيد العربي العراقي. ان بلورة مثل هذا الطرف العربي العراقي هو ضرورة من اجل انبثاق مرجعية عليا عراقية تشمل العراقيين كافة عربا وكردا.

المؤتمر الوطني العراقي الموحد

- ضعف الجانب العراقي العربي الشعبي في تشكيلة المؤتمر
- فشل المؤتمر في اعطاء نموذج ديمقراطي في اسلوب عمله.
- الجانب العربي في القيادة الحالية للمؤتمر غير قادر او راغب في دمقرطة المؤتمر، الامر الذي يضع المسؤولية على عاتق الجانب الكردي العراقي. وهذا يعطي الحركة السياسية الكردية دورا رائدا على صعيد كل العراق بما يكرس عراقية النهج المطلوب.
- لابد من مراجعة كاملة لتنظيمات واسلوب عمل المؤتمر الوطني العراقي الموحد، بما يفعله ويخرجه من عزلته على الصعيد الوطني و العربي والاقليمي.
- ان المراجعة المطلوبة هي ليست ضد طرف او شخص، بل يجب ان تعكس توجها سياسيا جديدا يتجاوب مع التطورات المستجدة.
- تشكيل لجنة حوار ومراجعة من الاطراف المشاركة في المؤتمر وتلك التي خارجه تتولى تقييم التجربة بأمل الخروج باقترحات للاصلاح الفعلي.

لندن ٢١ حزيران ١٩٩٤

عن المشاركين في اعداد المشروع:

د. غسان العطية، د. عبد جاسم الساعدي، د. نوري لطيف، حميد الناصر، فاروق عباس.

لماذا مشروع اعلان المبادىء. حوار مع د. غسان العطية
القدس العربي. لندن ٢٥ حزيران ١٩٩٤

التقت القدس العربي الدكتور غسان العطية احد موقعي مشروع اعلان مبادىء بشأن تجربة العمل السياسي في كردستان والمعارضة العراقية، وجرى الحوار التالي:

القدس: أعتدنا ان نقرأ بيانات صادرة عن احزاب وتنظيمات عراقية. فاين موقع هذا الاعلان من العمل السياسي العراقي؟

العطية: ان هذه الوثيقة كما جاء في تسميتها هي مشروع مبادىء وليست بيانا سياسيا تحريضيا، تقدم به عدد من المثقفين والكتاب السياسيين العراقيين المستقلين كصيغة توفيقية، تنطلق من الحرص على شعب العراق عربا واكرادا، ونقدم للاخوة العراقيين الاكراد بأمل المساهمة في الخروج من المأزق الكردي والوطني العراقي الذي آلت اليه الامور مؤخرا.

ان فشل الخطاب السياسي للاحزاب والتنظيمات السياسية العراقية المتواجدة في الغربة في معالجة حالة الاقتتال الكردي الكردي هو الذي دفعنا كمستقلين للمبادرة بهذا المشروع.

القدس: لماذا مشروع المبادىء موجه للاكراد وليس للجميع؟

العطية: ان حالة الاقتتال القائمة في كردستان العراق تفرض علينا كعراقيين اولوية وقف النزيف والاقتتال بين الاخوة. اما على الصعيد السياسي فان الرقم الكردي بات يمثل الثقل الاكبر في عموم المعارضة العراقية الامر الذي يعطيهم فرصة ليلعبوا دورا ديمقراطيا متقدما على صعيد كل العراق وبقدر تصديهم لهذه المسؤولية ونجاحهم فيها سوف ينالوا ثقة كل العراقيين، حيث ان عراقية التحرك في العمل السياسي هي المدخل لضمان المصلحة القومية للاكراد والعراقيين عموما.

ان في توجهنا كعرب عراقيين للاكراد العراقيين -وهم في محنتهم هذه- تأكيد لأيماننا بالاخوة العربية الكردية وتمسكنا بوحدة الكفاح العربي الكردي المشترك طريقا لأنهاء الدكتاتورية. وان التحالف العربي الكردي في اطار عراقي هو ليس تكتيكا يخضع لحساب المصالح الحزبية او الفئوية، وانما هو نهجا ثابتا لضمان عراق دستوري ديمقراطي موحد مستقل.

القدس: منذ اكثر من اربعة عقود وقضية الاكراد العراقيين دون حل، فماهو تصوركم للحل وكيفية التوصل اليه؟

العطية: من الصعب تبسيط الاجابة بكلمة واحدة، واذا كان لابد من ذلك، فاقول ان الجواب يكمن في "العراقية الديمقراطية" التي تجعل اولوية الولاء للعراق، وتلتزم الممارسة الديمقراطية اسلوبا في

الحياة السياسية، فمن خلال عراق ديمقراطي مستقل يمكن حل المسألة القومية الكردية والمسألة الطائفية. ان ممارسة الاكراد حقهم في تقرير المصير يضمنه عراق ديمقراطي، ولكن العكس ليس صحيحا.

القدس: هل يعني انكم مع اعطاء الاكراد نظام فيدرالي؟

العطية: صيغة السؤال تحمل معنىً مرفوضاً، فالاكراد كأي قومية اخرى لهم الحق بتقرير المصير، وهو حق وليس هبة او منة، وعلينا احترام رغبتهم المعبر عنها ديمقراطيا. فالوطن العراقي شراكة بين العرب والاكراد، واي شراكة تفترض رضا الاطراف المتشاركة. فاذا كانت عجمان او الشارقة التي لايزيد عددسكانها عن بضعة مئات من الاف الحق في نظام فيدرالي في اطار اتحاد الامارات العربية فكيف لنا ان ننكر على اكراد العراق اختيار الفيدرالية في اطار عراق ديمقراطي موحد.

القدس ، ان الحركة الكردية متهمة بالانفصالية؟

العطية ، ربما كان الاندفاع وراء المظاهر القومية قد اثار مخاوف كل الدول الاقليمية المجاورة وخلق انطباع بانفصالية النهج الكردي، كما استغلت بغداد هذا الامر لتكريس الانطباع بان الاكراد معنيون بانفسهم دون التفكير بمصلحة العراق ككل. ان هذا خلل كبير دفع وسيدفع الاكراد ثمنه ما لم يتم تداركه عبر صيغة وطنية عراقية شاملة تجعل من الديمقراطية شعارها الاول وهذا ما يطرحه مشروع المبادىء ويؤكد عليه.

القدس: ان الاداة المعتمدة لدى الاكراد والمعارضة العراقية هي المؤتمر الوطني العراقي، وهي صيغة متهمة بالارتباط والتبعية للاجنبي. هل هذه الاداة قادرة على تحقيق التغيير الديمقراطي المنشود في العراق؟

العطية: لا. ان المؤتمر الوطني بصيغته الحالية اعجز من ان يحقق اي انجاز كردي او وطني ديمقراطي عراقي، وقد يكون في ارتباط بعض اطرافه وتبعيتهم للاجنبي شيء مما يفسرا هذا القصور. و شخص اعلان المبادىء ضعف الجانب العربي الشعبي في تشكيلة المؤتمر، فهناك غياب كامل للمؤسسات المهنية الشعبية من تنظيمات شبابية وطلابية ونسائية واتحادات نقابية وكأن العمل السياسي مقصورا على تنظيمات سياسية خلق معظمها خارج الوطن. وشخص اعلان المبادىء بان الجانب العربي في القيادة الحالية للمؤتمر غير قادر او راغب في دمقراطة المؤتمر الذي يضع المسؤولية على عاتق الجانب الكردي العراقي.

القدس: اذا كيف يدعو مشروع المبادىء الى تفعيل واصلاح المؤتمر الوطني ؟

العطية: ان مشروع المبادىء هو صيغة توفيقية بين روىء متشابكة، وجاءت هذه الصياغة كدعوة صريحة لمراجعة نهج هذه التنظيمات واسلوب عملها ومنها عمل المؤتمر الوطني العراقي بما يفعله ويخرجه من عزلته على الصعيد الوطني والعربي والاقليمي وهذا امر يتجاوز مجرد تغيير اسم او ادخال طرف. ان منظمة التحرير الفلسطينية، مثلاً، نشأت تعبيرا عن ارادة الانظمة العربية، ولكن المنعطف التاريخي المتمثل بهزيمة ١٩٦٧ اعطى الفصائل الفلسطينية الفرصة لاعادة صياغة المنظمة فكرا وممارسة بما يؤهلها لان تصبح حركة تحرير وطني. فالسؤال المطروح على القوى الكردية، ان الفرصة متاحة في ضوء المأزق القائم لاعادة النظر بهذه المؤسسة فهل ستبادر القيادة الكردية بصناعة التغيير المطلوب. ام سينتهي امر المؤتمر كما انتهت حكومة عموم فلسطين في الماضي ؟

القدس: لماذا يتوجه اليكم القادة الاكراد للتعاون في وقت يلقون الدعم من الولايات المتحدة والغرب؟

العطية ، من المحتمل، وهو احتمال كبير، ان لاتستجيب القيادات الكردية لهذا المشروع، ولكننا كمثقفين عراقيين ديمقراطين نقوم بما تمليه علينا قناعتنا، وخطابنا موجه لكل الاكراد وليس حصرا على فئة او اخرى. ومهما يكن الدعم الغربي فانه لايعوض عن دور الانسان الكردي او العربي في العراق في صياغة برنامجه الديمقراطي. معاداة امريكا وبريطانيا لنظام الحكم في بغداد تحكمه اعتبارات ومصالح دولية وليس اعتبارات حقوق الانسان والديمقراطية، وخير دليل ان الولايات المتحدة التي طالما هددت بفرض القيود التجارية على الصين في حال عدم استجابتها لمطالبات حقوق الانسان، تراجعت مؤخرا عن موقفها امام اغراء المصالح التجارية، وكذلك الحال اليوم فان روسيا وفرنسا وتركيا يتوجهون لبغداد بدافع المصالح التجارية.

اعتمد قادة الاكراد في السابق على العامل الخارجي في تحقيق اهدافهم القومية ولكن سرعان ما تخلت تلك القوى عنهم، ولا تزال ذكرى تخلي واشنطن عن الاكراد ابان صفقة بغداد- طهران عام ١٩٧٥ عالقة بالاذهان. ان هذا ليس دعوة للعداء لامريكا او الغرب او اي دولة اقليمية، بل دعوة الى رفض الارتهان للارادة الاجنبية عن طريق الاعتماد على الذات اولاً.

القدس: ان تركيا كما صرح ناطق باسم الخارجية التركية تدعوالاكراد للحوار مع بغداد. ما هو موقفكم من مثل هذه الدعوة؟

العطية: تنطلق تركيا في تعاملها مع الشأن الكردي العراقي، من ثلاثة اعتبارات. أولا: مدى تأثير ذلك على نشاط حزب العمال الكردستاني التركي، فأي امر من شأنه تصعيد هذا النشاط ستعارضه تركيا، ثانيا: الخوف من تحول الصراع الكردي الكردي المسلح الى خلق اجواء ملائمة لبسط نفوذ ايران. ثالثا:الاعتبار الاقتصادي، فالعراق بالنسبة لتركيا سوق تجاري مهم، ذكر مسؤول تركي بان خسائر تركيا من استمرار الحصار على العراق يزيد عن عشرين مليار دولار ولتركيا مصلحة في اعادة ضخ النفط العراقي عبر الانبوب التركي. من هنا ترغب تركيا في انهاء الصراع الكردي العراقي بما لا يجعل من المنطقة بؤرة قتال منفلتة تسمح لعناصر حزب العمال بالعمل الامر الذي يزيد من ورطة تركيا في شمال العراق. وفشل القيادات الكردية في حفظ السلم والاستقرار في كردستان سيزيد من الضغط التركي على اكراد العراق للتفاوض مع بغداد.

القدس: ان المعارضة العراقية ترفض مبدأ التفاوض او الحوار مع بغداد، اين تقفوا من هذا؟

العطية: ان هذا سؤال افتراضي يجب ان يوجه الى بغداد. لان بغداد هي التي ترفض الاعتراف بالمعارضة السياسية، بحجة او باخرى، علما ان قرار مجلس الامن رقم ٦٨٨ ينص بالحرف الواحد "يطالب بان يقوم العراق على الفور . . بوقف القمع. . وفي اقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين"، ابدت بغداد استعدادها في الماضي للتفاوض مع الاكراد فقط بامل اخراجهم من المعارضة العراقية خاصة وانهم يمثلون الثقل الاكبر في هذه المعارضة. وقد ذكر القادة الاكراد ان

الحوار مع بغداد ليس مرفوضا كمبدأ ولكن الامر المرفوض هو الحوار بأي ثمن، كما سبق لجلال الطالباني القول "يجب ان لا نجعل من التخلص من صدام دعوة للانتحار"، ومع ذلك تفاوض الاكراد مع بغداد في نيسان ١٩٩١ دون نجاح.

فالنظام لايزال متعنتا في موقفه رغم الهزيمة ودمار العراق، وفي الوقت الذي قدم كل التنازلات وسيقدم المزيد منها للولايات المتحدة والدول الغربية من خلال قرارات مجلس الامن يرفض المراجعة والانفتاح على ابناء شعبه، وحتى اولئك الذين ابدوا رغبة بالتعاون معه انتهى بهم المطاف بالاغتيال، كخليل الجزائري، او الهرب مجددا خارج العراق. وشملت مؤخرا عمليات التصفية العناصر التي كانت للأمس القريب سندا وحليفا للنظام.

القدس: هل هذا يعني انتم في صدد اقامة تنظيم سياسي جديد؟

العطية: لا اعتقد ان العراق اليوم بحاجة الى تنظيم او حزب جديد، بقدر ما هو بحاجة الى وضوح سياسي وفكري للمأساة العراقية بما فيها الاكراد. ان الفكر السياسي العراقي المستقل والمتوزان بات ضحية اضطهاد السلطة من جهة وارهاب بعض القوى والاحزاب المعارضة التي اعطت لنفسها حق الوصاية على الشعب العراقي. ونظرة واحدة لصحافة السلطة في بغداد ومعظم صحافة المعارضة في عواصم الغربة تعطينا نموذجا متشابها في بيع الاحلام واستغباء القارىء الى حد الوصاية عليه. ■

مذكرة من المثقفين الاكراد العراقيين في بريطانيا

قدم جمع غفير من المفكرين والمثقفين الكرد الموجودين في بريطانيا مذكرة الى القيادات الكردية، بعد عقد ندوة واسعة في المركز الثقافي الكردي ادارها السادة د. محمود عثمان والدكتور نوري الطالباني والمحامي محمد مصطفى وذلك بتاريخ ٩ آيار ١٩٩٤ حول الاحداث الاخيرة التي وقعت في كردستان. ورغم ان معظم الموقعين على المذكرة كانوا من المستقلين، الا ان ممثلي الاحزاب السياسية، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد والاشتراكي الكردستاني والشيوعي كانوا ايضا من ضمن الموقعين.

نص المذكرة

هيئة رئاسة اقليم كردستان العراق

رئاسة برلمان اقليم كردستان العراق

رئاسة حكومة اقليم كردستان العراق

جميع الاحزاب السياسية في كردستان العراق

بعد التحية،

اضافت الاحداث المؤلمة الاخيرة التي وقعت في كردستان ألما وأسى جديدين الى ضمير ووجدان كل كردي مخلص. ففي الوقت الذي يوجه فيه الموجودين في خندق المطالبة بتحرير كردستان بنادقهم الى صدور بعضهم البعض، يعمل اعداء شعبنا على توحيد جهودهم وامكانياتهم، رغم المتناقضات الحادة الموجودة بينهم، من اجل خنق الامل الكردي الرضيع.

اننا نحن الكرد المتواجدين في بريطانيا المجتمعين مساء يوم ٩ آيار ١٩٩٤ في المركز الثقافي الكردي في لندن، نرفع اصواتنا عاليا لادانة هذه المأساة التي يمكن ان تكون سبيلاً لاشعال نار الفتنة بين الاخوة، والتي يمكن ان يستغلها النظام العراقي المترقب للتدخل بهدف فرض حكم مؤسساته واجهزته القمعية مرة اخرى في كردستان.

إننا نطالبكم بحكم مسؤوليتكم في كردستان، العمل على تنفيذ مطالبينا الواردة في مذكرتنا السابقة المؤرخة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٤ وبالسرعة الممكنة، وفي مقدمتها:

١- اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتطهير اجهزة الاقليم ومؤسسة البيشمركة من عملاء النظام البعثي.

٢- توحيد مؤسسة البيشمركة في شكل هيئة نظامية موحدة.

٣- توحيد أجهزة الاعلام والمالية والعلاقات الخارجية بصورة تامة.

٤- اعادة النظر بطريقة الحكم القائمة حاليا على اساس ٥٠٪ بين الحزبين الاساسيين.

٥- تثبيت حكم القانون ووضع حد لظاهرة التسلح والاسراع بتشريع دستور لاقليم كردستان العراق.

٦- احياء الجبهة الكردستانية والاهتمام بآراء المثقفين داخل وخارج كردستان

٧- نظرا لان الاقتتال لايمكن ان يؤدي الى حل أي اشكال كان، بل يؤدي بالعكس الى زيادة تعقيد الوضع، لذلك نطالبكم بالجلوس حول مائدة التفاوض والتفاهم حول جميع المشاكل القائمة. ونطالبكم ايضا بتحديد المسؤولية القانونية للافراد الذين تسببوا في وقوع الاحداث الاخيرة وتطبيق حكم القانون عليهم.

٨- تنفيذ النقاط الواردة في الاتفاقين المبرمين بين الحزبين الاساسيين بتاريخ ٣، ٤ آيار ١٩٩٤.

ونقترح في هذا الصدد تشكيل لجنة تحقيقية مستقلة دائمية تضم عددا من القانونيين وشخصيات معروفة اخرى، لتولي التحقيق في الاحداث الحالية وتلك التي يمكن ان تقع مستقبلا، واعلان تقاريرها أمام الرأي العام.

ان اجتماعنا هذا وارسالنا لهذه المذكرة نابع من اخلاصنا لقضية شعبنا ومن اجل الحفاظ على المكاسب التي تحققت بفضل نضالاته الطويلة والدماء الكثيرة الطاهرة التي اريقت على اديم الوطن.

تطور الاحداث في كردستان في ضوء بيانات وتصريحات الاحزاب الكردية

طالباني يؤيد مشاركة عربية في حكومة كردستان العراق

نقلت وكالة "فرانس برس" (١٩٩٤/٦/١) عن جلال الطالباني ان ايران وجهت اليه والى برزاني دعوة لزيارتها. وصرح الى وكالة "رويتر" بان هناك ضرورة لاجراء تعديل في حكومة اقليم كردستان العراق ومشاركة وزراء عرب في هذه الحكومة.

طالباني يلتقي بارزاني لتثبيت مصالحة
والاسلاميون يتهمونه بالتفاوض مع بغداد

الحياة- ٦ حزيران ١٩٩٤، اتهمت الحركة الاسلامية جلال الطالباني بارسال موفد الى بغداد لاستئناف التفاوض مع الحكومة العراقية. وكان متوقعا امس ان يلتقي طالباني شريكه في رئاسة الجبهة الكردستانية والادارة الكردية السيد مسعود بارزاني في فندق شيرين بلاس في شقلاوة وذلك للمرة الاولى بعد القتال بين حزبيهما الذي استمر نحو شهر. ونفت مصادر الاتحاد ان يكون طالباني ارسل موفدا الى بغداد للتفاوض مع الحكومة العراقية، وكانت الحركة الاسلامية في كردستان ذكرت ان الزعيم الكردي اوفد الشيخ عبد اللطيف البرزنجي الى بغداد في ٢٢ آيار الماضي وان مساعي الاخير التي تزامنت مع الاقتتال الكردي لم تحرز تقدما. واوضحت المصادر ان "البرزنجي احد تجار اربيل لا تربطه اي علاقة بالاتحاد" واعتبرت ما ورد في بيان للحركة في هذا الصدد "يصب في اطار التشكيك في مواقف الاتحاد الوطني ويهدف الى احياء الحساسيات بين الاطراف الكردية ووضع عقبات امام افاق السلام الجديدة".

وتضمن بيان للحركة الاسلامية الكردية (٩٤/٦/٤) حملة عنيفة على طالباني متهما اياه بانه "عاد لكردستان ليمرر خطة تكتيكية اخرى على سيل من الدماء واكوام من الاشلاء" (. .) وان الطالباني اقتنع كليا بانه لا يستطيع الاستمرار في القتال على جبهتين فبادر الى تهدئة الوضع مع الحزب الديمقراطي الكردستاني على امل كسب مزيد من الوقت ليتهيأ مجددا لضرب الحركة الاسلامية ومن ثم العودة للثار من الحزب الديمقراطي".

البرزاني يعترف بفشل التجربة الكردية ويطالب بجعل
كردستان محمية تابعة للامم المتحدة

لندن، ٦-٧ حزيران ١٩٩٤، دعا مسعود البرزاني، الى تحويل شمال العراق الى محمية تديرها قوات حفظ سلام تابعة للامم المتحدة الى ان يتم التوصل الى حلول لكل مشاكل العراق. وقال البرزاني في مقابلة نادرة مع صحافيين غربيين "اذا فشل المرء فان عليه ان يكون جريئا ويعترف بفشله" وذلك في اشارة الى فشل تجربة الحكم الذاتي الكردي

ونشرت الغارديان والاندبيندنت (٧حزيران ١٩٩٤) مقتطفات من مقابلتين اجراهما مراسلوهما في محافظة صلاح الدين بشمال العراق مع الزعيم الكردي الذي عبر عن خشيته من ان المجتمع الكردي قد يتحول الى وضع شبيه بالصومال او افغانستان.

وقال البرزاني ان هذا المجتمع يحتاج الى مزيد من الوقت قبل ان يتحول الى مجتمع مدني. واضاف ان قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة يجب ان تظل في كردستان العراق الى ان يتم حل كل مشاكل العراق. لكنه قال ان هذا هو رأيه الشخصي. كما دعا الى اجراء انتخابات محلية في شهر ايار من العام المقبل لانهاء حالة الشلل الناجمة عن التنافس والعداء بين حزبه والاتحاد الوطني الكردستاني. وقال ان الطالباني بدأ الاشتباكات في الشهر الماضي لافشال الانتخابات التي كان من المتوقع ان يخسرها.

وعبر البرزاني عن مخاوفه من انقسام كردستان العراق الى امارات متناحرة، وقال ان قادته العسكريين يلومونه لانه يرفض اعطاء اوامر لهم بالهجوم على قوات الطالباني. واضاف "لا اريد ان يزج باسمي في قتال بين الاخوة وانتحار لكردستان".

وقال الزعيم الكردي ان المشكلة الرئيسية حاليا عدم وجود اي ثقة بين الفصائل الكردية المتنازعة "بعد عمليات القتل والنهب والتخريب واغتيال الاسرى" غير انه اكد على وجوب استمرار الحوار مع الطالباني.

وقال انه يؤيد الحوار مع الطالباني، وانه يؤيد وساطة المؤتمر الوطني العراقي لكنه لا يعتقد ان بامكانه عمل الشيء الكثير لانهاء الصراع في كردستان. واضاف انه حرص على عدم الحديث والادلاء بتصريحات اثناء القتال لانه كان يشعر بحرج شديد وبالعار ولانه كان يرغب في وقف الاشتباكات. وقال البرزاني ان اشتباكات الشهر الماضي شكلت اسوأ تجربة في حياته السياسية التي تمتد الى ٣٢ سنة. واضاف "لقد قاومنا عملية الانفال والقصف باسلحة كيماوية وقدمنا الاف الشهداء، ونجحنا في كل ذلك. كما قمنا باجراء انتخابات مقدسة . . . وحظينا بتعاطف دولي وبقرار من مجلس الامن الدولي لحمايتنا. لكن هذه الاحداث اظهرت فشلنا. وعلينا ان نعترف بذلك مثل تلميذ سقط في الامتحان".

معارك ضارية في شمال العراق تنذر بانهيار المصالحة بين الاكراد

الحياة ٨ حزيران ١٩٩٤، اندلعت امس معارك ضارية في شمال العراق بدا انها تهدد بانهيار اتفاق المصالحة بين الزعيمين الكرديين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني. وابلغ مصدر قريب من الاتحاد الوطني الكردستاني "الحياة" ان قوات للحزب الديمقراطي الكردستاني واخرى تابعة للحركة الاسلامية وقوات ايرانية شنت فجرا هجوما واسعا على مدينة قلعة دزة، الخاضعة لنفوذ قوات الاتحاد. وقال مصدر قريب من الاتحاد الوطني الكردستاني ان "الهجوم المشترك الذي يشنه الديمقراطي والحركة الاسلامية وقوات من الحرس الثوري الايراني تسانده من منطقة سردشت الايرانية بطاريات مدفعية وراجمات صواريخ، ونجحت قوات الاتحاد في استعادة مدينة قلعة دزة (٥ كيلومترات عن الحدود العراقية-الايرانية) التي نزح اهاليها نتيجة القصف المركز". وذكر ان "القوى الثلاث هاجمت الاثنين مدينة سيد صادق وبينجوين شرق السليمانية، ودحرتها قوات الاتحاد".

معارك كردية قرب الحدود العراقية- الايرانية

طهران- اف ب، ٩ حزيران ١٩٩٤، اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان عددا من القذائف سقط امس على قرى ايرانية واقعة على الحدود مع المنطقة الكردية شمال العراق من دون ان تسفر عن سقوط ضحايا او اضرار مادية. واضافت ان القذائف سقطت على اراض ايرانية بعد تبادل للقصف المدفعي بين الفصائل الكردية العراقية في منطقتي قلعة دزه وبانجوين في المنطقة الكردية بالقرب من الحدود الايرانية.

وان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الاسلامية الكردستانية سيطرت على بلدتي بانجوين وقلعة دزه شمال شرقي العراق الخاضعتين لسيطرة الاكراد.

واضافت الوكالة نقلا عن مسؤول في الحركة الاسلامية الكردستانية ان "عددا كبيرا من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني" الذين كانوا يدافعون عن هاتين المدينتين القريبتين من الحدود الايرانية "سقطوا ما بين قتيل وجريح خلال المعارك".

بارزاني وطالباني يشددان على حل في اطار "عراقي ديمقراطي موحد"

الحياة، ١٠ حزيران ١٩٩٤- شدد الزعيمان الكرديان السيدان مسعود البرزاني وجلال الطالباني على حل للمسألة الكردية ضمن عراق موحد واكدا استمرار عملية الحوار والمصالحة بين حزبيهما وضرورة ايجاد صياغات جديدة للادارة الكردية.

وقال بارزاني ان الاكراد ملتزمون وحدة العراق "ارضا وشعبا" وشدد على ان سياسة حزبه الديمقراطي الكردستاني "ثابتة في هذا المجال لم تتغير". واعتبر ان المشكلة الكردية "يجب ان تحل في اطار القضية العراقية الاشمل". واوضح ان تصريحاته، التي نشرت الاثنين الماضي وطالب فيها بوضع كردستان العراق تحت وصاية الامم المتحدة يجب الا تفسر بانها دعوة الى تجزئة العراق. وقال في بيان خاطب فيه "الشعب العراقي وقوى المعارضة الوطنية والحكومات المعنية" ان هذا التفسير "امر تنفيه جملة وتفصيلا".

واقر الطالباني بان تجربة المناصفة بين الحزبين "فاشلة اساسا". وقال ردا على اسئلة لـ الحياة "الانفضل جعل كردستان محمية دولية لاعتقادنا ان الشعب الكردي يستطيع ممارسة حقه في تقرير المصير ضمن العراق الديمقراطي الموحد". ودعا الى "حوار وطني شامل" والغاء الميليشيات ونزع اسلحة المدن الكردية الكبيرة وتشكيل "حكومة ائتلافية واسعة" تتنازل لها الاحزاب عن سلطاتها مشددا على ضرورة "وقف التدخل الايراني". واعتبر "تثبيت المصالحة الوطنية" غير ممكن اذا لم يتوقف هذا التدخل.

الطالباني والبرزاني يجتمعان في تركيا

رويتر-١٤ حزيران ١٩٩٤، انقرة من اليستير ليون، قالت وزارة الخارجية التركية ان زعماء الاكراد العراقيين اجتمعوا في تركيا امس في محاولة لوقف عداوة اودت بحياة عدة مئات بشمال العراق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية فرحات اتمان ان جلال الطالباني ومسعود البرزاني اجتمعا في ثكنة لقوات الامن التركية في سيلوبي على الحدود العراقية. الا انه لم ترد انباء حتى الان عن نتيجة الاجتماع. وقال اتمان في وقت سابق ان انقرة رتبت لعقد الاجتماع الا انها لا تتوسط بين الزعيمين الكرديين المتنافسين. وقال "اخبرناهم اننا شعرنا بان القتال احدث خسائر بالغة وان الموقف ربما يتحسن اذا تحادثا في تركيا".

وقال مسؤول في الامم المتحدة لم يكشف عن هويته في اربيل كبرى مدن كردستان ان القتلى والجرحى "اصيبوا برصاص اطلق على الاف المشيعين الذين تجمعوا لدفن عثمان قادر منور" احد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني. واتهم شهود الاتحاد الوطني الكردستاني باطلاق النار على المشيعين وكان الاتحاد الوطني الكردستاني سيطر على السليمانية واحتل مكاتب الحزب الديمقراطي الكردستاني.

حزب البارزاني يحمل الطالباني مسؤولية مذبحة السليمانية

انقرة- فرانس برس، ١٥ حزيران ١٩٩٤، اكد الحزب الديمقراطي الكردستاني ان ٥١ شخصا قتلوا وجرح اكثر من ٤٠ اخرين امس الاول برصاص اطلق على المشاركين في تشييع مسؤول كردي في السليمانية. وفي بيان حصلت عليه وكالة انباء فرانس برس في انقرة امس الثلاثاء حمل الحزب الديمقراطي الكردستاني مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني المسؤولية عن الاعتداء. وقال البيان انهم اطلقوا النار على المشاركين في التشييع "من دون انذار". ووقع الحادث في اليوم الذي كان يلتقي فيه البرزاني والطالباني في سليوبي لبحث سبل انهاء العمليات العسكرية وبحث الانتخابات التي يزمع الاكراد العراقيون تنظيمها هذا الصيف.

التفاوض الكردي مع بغداد بين التأكيد والنفي

الحياة، ٢٣ حزيران ١٩٩٤، لندن- اكد الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد بزعامة السيد مسعود بارزاني انه "لا ينوي اجراء مفاوضات مع بغداد بشكل سري، وهو اذا توصل الى قناعة بأن المفاوضات ستحقق مصالح واهداف شعبنا فانه سيجريها علنا كما فعل في المفاوضات مع الحكومات العراقية المتعاقبة"، وشدد على انه "لايرى جدوى من المفاوضات مع النظام".

وجاء في بيان لناطق رسمي باسم الحزب تلقته "الحياة" امس ان "لا أساس" للخبر الذي نشرته "الحياة" الثلاثاء تحت عنوان "بارزاني استأنف المفاوضات مع بغداد؟"، وان الخبر "سرب لاغراض حزبية وسياسية ذاتية من قبل طرف في النزاع الاخير" في كردستان العراق "بغية التشكيك في صدقية مواقف الحزب في المعارضة العراقية".

وتابع البيان "تأكيدا على ذلك حصل الحزب على نشرة داخلية سرية للاتحاد الوطني الكردستاني برقم ٢٤ في ١٩٩٤/٦/١٩ تحتوي المعلومات ذاتها المنشورة في خبر "الحياة"، وهذا المصدر هو المصدر الوحيد الذي اشير اليه على انه مصادر كردية عراقية موثوق بها. ولا نعتقد ان هذه الممارسات ستخدم مسيرة السلام والمصالحة الجارية حاليا في كردستان العراق بعدما تم تطويق واحتواء الازمة المدمرة".

وتوضيحا للحقيقة ايضا نقول ان اعضاء وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني المزعوم الذي ادعي انه ضم السيد يونس زوربه ياني وعزت سليمان بك وقد زارا بغداد لاجراء محادثات يومي ١١، ١٢ حزيران، لم يغادروا المنطقة الكردية خلال هذه الفترة اطلاقا. فالسيد روزبه ياني بالاضافة الى كونه عضوا في اللجنة المركزية يشغل ايضا منصب وزير داخلية حكومة الاقليم وكان يداوم في مكتبه في اربيل، وبشهادة عشرات الموظفين خلال الفترة المذكورة، اما السيد عزت سليمان فقد فجع بمقتل ابنه آرام خلال حوادث القتال الاخيرة وهو ايضا لم يغادر منطقته طوال هذه الفترة بسبب الفاجعة ومراسيم العزاء، كما لم يذهب اي مسؤول آخر الى بغداد. ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد لاينوي اجراء مفاوضات مع بغداد في شكل سري، وهو اذا توصل الى قناعة بان المفاوضات ستحقق مصالح واهداف شعبنا فانه سيجريها علنا كما فعل في المفاوضات مع الحكومات العراقية المتعاقبة. الا ان الحزب لا يرى جدوى من المفاوضات مع النظام، وهو ملتزم سياسة واهداف المؤتمر الوطني العراقي الموحد في سبيل الاتيان ببديل ديمقراطي وتحقيق اماني الشعب الكردي في الفيدرالية ضمن عراق ديمقراطي موحد ومسالم".

تصرحيات وآراء مسعود البارزاني بشأن كردستان والاقتتال الكردي ـ الكردي

نشرت "الحياة" بتارخ ١٩٩٤/٦/٥ الحوار التالي مع مسعود البارزاني، تحت عنوان

(بارزاني : نريد انتخابات والغاء المناصفة مع الطالباني) جاء فيه:

- نفى زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني اي مشاركة ايرانية في القتال بين حزبه وحزب السيد جلال الطالباني الذي استمر نحو شهر.

وقال البارزاني ردا على اسئلة وجهتها اليه الحياة عشية عودة طالباني:

"لدينا مستمسكات لانريد كشفها الان تؤيد فكرة الانقلاب العسكري من قبل الاتحاد الوطني". وشدد على ان مبدأ المناصفة بين الحزبين في الادارة الكردية "تسبب في مشاكل كبيرة" واكد ان الحزب الديمقراطي كان طرح فكرة انتخابات جديدة جوبهت بـ " حملة اعلامية وتظاهرات وصلت الى اعتداءات" وشدد على اهمية الحوار السياسي والغاء مبدأ المناصفة "عن طريق العودة الى الشعب" من اجل ازالة "احد عناصر التوتر" وهنا نص الاسئلة والاجوبة:

- في رأيكم ما هي الوسيلة او الحل لتثبيت الوضع الامني؟

□ في تقديري ان الحل لتثبيت الوضع الامني يكمن في الايمان بالتعددية وبالسبل الديمقراطية والعودة الى الشعب والحوار السياسي لاحتواء المشاكل، ولا ارى حلا اخر وهذا ما نراه في كل النظم الديمقراطية. ويكمن الحل في الالتزام بقرارات غرفة العمليات وتنفيذها بجدية ومسؤولية.

- هل ترون فعلا ان نزاعا على ارض هو سبب كاف لاندلاع القتال الذي تتضرر منه المنطقة؟

□ كلا، الموضوع ليس قطعة ارض. الموضوع متصل بكيفية معالجة المشاكل وحسم الامور السياسية، ويتصل ايضا بتعبئة وتثقيف الكوادر، وبالهيمنة. في بداية الازمة ارسلت برقية الى مسؤولي الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي في منطقة رانية وطلبت منهما التحرك كجهة واحدة لاحتواء المشكلة في قلعة دزة وحملتهما المسؤولية عن ذلك، وعكس توقعاتي ارسل مسؤول الاتحاد في رانية قوة عسكرية الى قلعة دزة، واثناء وجود وفد حكومي من الطرفين في رانية تعرضت قواتنا هناك للاحتلال والنهب.

خلال ثلاثة ايام شمل القتال كل مناطق السليمانية وكركوك، ثم حرك الاتحاد قواته الى منطقة اربيل مباشرة. لهذا نستطيع ان نستنتج انه كانت هناك خطة مبيتة. لدينا مستمسكات لانريد الكشف عنها الان تؤيد فكرة الانقلاب العسكري من قبل الاتحاد الوطني. وعلى رغم الظلم الذي وقع على قواتنا عقد اجتماع يوم ٥/٤ وتم تشكيل لجان قيادية لتطبيع الوضع في كل المناطق، لكن هذه اللجان لم تتقدم في عملها. بعد يوم ٥/٤ اضطررنا الى اتخاذ حال الدفاع الايجابي لوقف تجاوزات قوات الاتحاد الوطني.

- السيد جلال الطالباني صرح الى الحياة بان عناصر من الحرس الثوري الايراني ساندت بالقصف المدفعي مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الله الثوري. ما تعليقكم على هذا القول؟

□ سمعنا هذا كثيرا وسمعنا ايضا بانه تم اسر عناصر من الحرس الثوري الايراني وطالبنا في حينه بعرض هؤلاء الاسرى على شاشات التلفزيون كي يكون الشعب الكردي على بينة من الامر. قرأنا تصريحات (تفيد) ان الاتحاد الوطني يتعرض الى مؤامرة شاملة تشارك فيها ايران وتركيا وحزبنا والحركة الاسلامية في العراق، ثم قرأنا ان السيد جلال الطالباني طلب من ايران دعوة كل من الاتحاد وحزبنا والحركة الاسلامية الى طهران والقيام بدور الوساطة. وتصريحات اخرى. على كل حال لم اسمع ولم أر اية مشاركة ايرانية في هذا النزاع.

- بدا من تصريحات الطالباني، وتأكيدات مصادر في المعارضة العراقية انه يتخوف من اعتداء على موكبه في طريق عودته (من دمشق) الى كردستان، وان ذلك اخر عودته. هل تعتقدون ان هذه المخاوف جدية؟

□ منذ ثلاثة اسابيع، نحن ننتظر عودة السيد الطالباني ولا ارى اي مبرر لهذا التأخير. ان وجوده معنا سيساهم بالتاكيد في تسهيل عملية وقف اطلاق النار وحل الكثير من الامور. جرت محاولات عدة لعودة السيد الطالباني وجرى تطمينه برسالة خطية من قبلي والدكتور احمد الجلبي في ٥/١٤ الى ان كل الاحتياطات ستتخذ لتأمين سلامة عودته عن طريق الحدود السورية-العراقية.

السيد طالباني يطلب ان اتوجه الى زاخو لاستقباله. ليس لدي مانع في ذلك لكنني لا استطيع ترك مقر عملي بسبب الاوضاع ومن اجل تثبيت عملية وقف اطلاق النار، واخبرته انني سارسل وفدا عالي المستوى من المكتبين السياسيين لحزبينا والمؤتمر الوطني العراقي لاستقباله. المخاوف من اعتداء على موكبه في منطقة دهوك لا تستند الى اية اسس مادية، والغدر ليس من شيمنا.

- الاتحاد الوطني الكردستاني ينتقد مبدأ المناصفة مع حزبكم ويعتبره احد العوامل التي ابقت الوضع متوترا وتبقيه كذلك؟

□ مبدأ المناصفة في الادارة تسبب في مشاكل كبيرة وشكل احد عناصر التوتر. اجريت الانتخابات في حينه ومن وجهة نظرنا ان الغاء هذا المبدأ يجب ان يجري باسلوب ديمقراطي عن طريق العودة الى الشعب. طرحنا هذه الفكرة قبل اشهر ووعدنا باحترام النتيجة مهما كانت. ان طرح فكرة اجراء انتخابات جديدة من قبلنا في الاجتماعات المشتركة جوبه بحملة اعلامية واسعة واستعدادات اخرى وتظاهرات وصلت الى اعتداءات مباشرة. ومع كل ما جرى في حينه لم اكن اتوقع ان تصل الامور الى هذا المنحى الخطير وان تجري الاستغاثة بالقوة العسكرية لقلب موازين القوى.

- تركيا اعلنت انها ترتب للقاء بينكم وبين طالباني. هل ترون ان هناك حاجة الى هذه الوساطة؟

□ طلبت جهات صديقة عديدة التوسط وقوم حزبنا ايجابيا المبادرة التركية وعقد اجتماع في سيلوبي بين وفدين قياديين من حزبنا والاتحاد الوطني. اللقاء كان ايجابيا، ونحن نهتم بكل المبادرات التي تنصب في اطار احتواء الازمة. ■

لتسقط الاحزاب الكردية المتحاربة

المنظمة الماركسية العراقية

نشرت "الماركسي" النشرة المركزية للمنظمة الماركسية العراقية (بزعامة الدكتور كمال مجيد) في عددها ٣٢، حزيران ١٩٩٤، مقالا بعنوان "لتسقط الاحزاب الكردية المتحاربة" جاء فيه:

في اول آيار ١٩٩٤ دخل الاقتتال الدائر بين قوات حاكمي كردستان الراهنين مسعود البارزاني وجلال الطالباني مرحلة خطيرة اذ اتسعت المناوشات اليومية بينهما وتحولت الى حرب جبهوية شملت كل المنطقة الكردية تقريبا. ولا يعرف العدد الحقيقي للضحايا ولكن ديفيد هيرست، مراسل جريدة الغارديان البريطانية، كتب يوم ٥/١٤، تحت عنوان "الغرب يرتبك خجلا بسبب قتل الاكراد بعضهم بعضا" قائلاً: "قتل اكثر من مئة في المعارك الدامية التي نشبت بين بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) لمسعود البرزاني وبيشمركة الاتحاد الوطني الكردستاني (اوك) لجلال الطالباني. . . بسبب خلاف تافه حول ملكية الاراضي (التي سبق واغتصبها حسو ميرخان "البارزاني" في منطقة قلعة دزة" الا ان الوضع تفاقم سريعا وامتد القتال ليشمل مناطق اخرى، بما في ذلك المدن الرئيسية مثل السليمانية وصلاح الدين، مقر المؤتمر العراقي (اي المعارضة التقليدية المأجورة). . . الامر الذي ادى الى التقسيم الفعلي لكردستان الى منطقتين متخاصمتين، شرقية تخضع لسيطرة اوك وغربية تحت سيطرة حدك، يفصلهما شريط محايد تسيطر عليه قوات المؤتمر"، ويستمر المراسل: "ان الخصومة التاريخية بين القائدين وحزبيهما تصاعدت بصورة ملحوظة في الاشهر الاخيرة. . . فبعد ان اقتسم الحزبان السلطة بينهما مناصفة اصيب الوضع السياسي بالشلل حين فشل الطرفان حتى في تأسيس جيش كردي موحد لان المناصب العسكرية موزعة في كل المراتب باسلوب يقابل كل آمر من اوك منافس من حدك. . . ولكن حتى في مجتمع عشائري مسلح مثل هذا لم يتوقع الا القلة بان شدة التوتر ستصل هذا المنعطف الخطير. . . ان تردي الوضع بهذه السرعة ليتحول الى حرب شاملة قد اصاب بالذعر الرأي العام الكردي المحايد بل وحتى الكثيرين من اتباع الطرفين المتخاصمين".

وبعد توقف قصير دام اقل من اسبوع اندلعت معارك ضارية جديدة شملت مناطق سيد صادق وخورمال وحلبجة، وتركزت بين الاحزاب الاسلامية (المتحالفة مع مسعود البرزاني والمدعومة من ايران) وبين قوات اوك، وكانت المعارك مازالت مستمرة حين صرح دبلوماسي غربي في المنطقة الكردية بان "عدد القتلى قد تجاوز الاربعمئة" (هيرالد تريبيون، ١٩٩٤/٥/٢٠)، بينما نقلت جريدة الغارديان البريطانية عن وكالة الانباء الايرانية ان عدد القتلى بلغ اربعة الاف شخص حتى يوم ١٩٩٤/٦/١، واشارت ايضا الى ان الجلاليين احتلوا مبنى البرلمان الكردي في اربيل منذ بداية القتال وان المعارك كانت مستمرة في قلب المدينة. كما نقلت تصريحات ادهم البارزاني حول "اكتشاف قبر جماعي دفن فيه الجلاليون ما لايقل عن ٢٠٠ جثة لنساء واطفال في مكان يبعد ٢٢ ميلا جنوب شرقي اربيل"، لكن الغارديان عادت واوردت في عددها الصادر ١٩٩٤/٦/٤ تقريرا جديدا لمراسلها الذي افاد بان عدد القتلى تجاوز المستمائة قتيل، كما ذكرت ان المعارك بين الجلاليين من جهة ومقاتلي الحركة الاسلامية، المتحالفين مع البارزاني والمدعومين من ايران، كانت لا تزال متواصلة.

وفرض ازلام مسعود حصارا اقتصاديا وعسكريا على عموم منطقة سوران، بما في ذلك مدينة السليمانية، ليضيفوا بذلك حصارا ثالثا بعدما فرض الاول من قبل الاستعمار الانكلو-امريكي على كل الشعب العراقي تحت غطاء الامم المتحدة، وفرضت السلطة الفاشية في بغداد حصارا آخر على المنطقة الكردية. وفي مقابلة معه، نشرتها جريدة الشرق الاوسط يوم ١٩٩٤/٦/١، كشف مسعود البرزاني ان الجلاليين اجبروا سكان مدينة حلبجة الجريحة على اخلاء المدينة والهرب منها، وهي المرة الثانية التي يتشرد فيها اهالي هذه المدينة المنكوبة بعد ما سبق لصدام حسين وضربهم بالاسلحة الكيمياوية في ١٩٨٨/٣/١٦.

ان المنظمة الماركسية العراقية تستنكر بشدة قيام مسعود وجلال بجر الاقليم الى حرب مسلحة هي ضد الشعب الكردي المنكوب بالدرجة الاولى. وتأتي هذه الجريمة النكراء بعدما قام الجانبان بسرقة سيارات الاسعاف والاجهزة الطبية من المستشفيات، عقب حرب الكويت، ونقلها الى ايران وبيعها، الامر الذي جعل مهمة نقل الجرحى الى المستشفيات ومعالجتهم من الامور العسيرة. واوضح ان المستفيد الرئيسي من مثل هذه المهازل هو صدام حسين وعصابته الفاشية.

وقد اكدت الاحداث الاخيرة الطبيعة الاجرامية لكل من مسعود البارزاني وجلال الطالباني والتي طالما فضحتها نشرة الماركسي واشارت اليها مرارا. وهي تؤكد من جديد بان المستعمرين الانكلو-امريكان لا يفعلون سوى استخدام هؤلاء، مثلما استخدموا صدام حسين قبلاً، لفرض سيطرتهم على الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة، بتأجيج الخصومات المفتعلة لشق صفوف الجماهير وضربها ببعضها البعض، ليسهل لهم تركيع الشعب وارضاخه للنفوذ الاستعماري اقتصاديا وعسكريا.

لقد اكدت نشرة الماركسي، منذ عددها الاول، ان مصيبة الشعب الكردي ناتجة بالدرجة الاولى عن وقوعه تحت نفوذ الاقطاعيين والعشائريين الرجعيين من امثال مصطفى البارزاني وأيتامه وحفنة البورجوازية الرثة المتشيئة من امثال جلال الطالباني ونوشيروان مصطفى (بطل مجزرة بشتاشان) ممن كانوا ومازالوا يعيشون على حساب المخابرات المركزية الامريكية (CIA) وفتات موائد الحكومات الرجعية في الشرق الاوسط. ان هؤلاء لا يملكون حق تمثيل الشعب الكردي ولا الكلام باسمه لان تاريخهم كله يشهد بالحقائق الدامغة بان مصالحهم الذاتية والطبقية تحتهم على زج انصارهم في صراعات دموية شرسة من جهة وعلى الارتزاق من جهة اخرى. ان التخلف الحضاري والطبيعة العشائرية المتأخرة لهؤلاء هي التي تدفعهم الى فرض المعارك الدامية على الشعب الكردي الذي لاتزيده هذه الدماء الا بؤسا وعذابا. وهنا نذكر قراء الماركسي بتفاصيل ما قام به هؤلاء

منذ سنة ١٩٦١ وحتى الان.

ان الحرب بين الحزبين الكرديين الحاكمين تؤكد:

١- بطلان التبجحات الاستعمارية بان الديمقراطية قد سادت في كردستان العراق، لان سقوط المئات صرعى في هذه الحرب الضروس تؤكد انعدام القانون والامان، ناهيك عن الديمقراطية، وقد يتعرض اي كردي، حتى اذا كان عضوا في احد الحزبين الحاكمين، الى الموت سدى في صراعات قذرة لا مصلحة للشعب الكردي فيها، وتلك هي الديمقراطية الانكلو-امريكية.

٢- بطلان ادعاء المحتلين الانكلو-امريكان انهم جاءوا لخلق منطقة آمنة شمال خط عرض ٣٦ لحماية الاكراد المنكوبين. اذ ان وجود هذه العصابات الكردية التي فرضها الاستعمار على اربيل والمتقاتلة على نهب الشعب يكفي ليؤكد انعدام الامن.

٣- خيبة امل الكثيرين من المخلصين الاكراد الذين عارضوا رأي "الماركسي" بضرورة فضح جرائم حكام اربيل. لقد كان لهؤلاء الاكراد الشرفاء كل الامل بان تسليم الامور الى مسعود البارزاني وجلال الطالباني سيحل مشاكل الشعب الكردي الجريح. ولكن يشهد الجميع الان، من جديد، بان القاتل يبقى قاتلا ومن الضروري وضع حد لجرائمه وذلك بمعاقبته.

لهذا ولكثرة الجرائم التي ارتكبها الحزبان الحاكمان ضد الشعب الكردي المنكوب بهما تلتمس نشرة الماركسي من هؤلاء الاكراد الشرفاء التخلي عن احلامهم والالتفاف حول المنظمة الماركسية العراقية للعمل معا وللثورة على هؤلاء الحكام وسوقهم الى المحاكم ومعاقبتهم. وحتى ذلك الحين لنرفع جميعا شعار : تسقط الاحزاب الكردية المتحاربة. ■

طول انتظار الغرب لاسقاط الحكم في بغداد احبط الاحزاب الكردية ودفعها الاقتتال داخلي

رويتر: كتب جوناثان راغمان من اربيل بتاريخ، السبت ١١ حزيران ١٩٩٤، تقريرا جاء فيه: تتعرض منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق الى تهديدات قد تمس اسس وجودها بالكامل، ليس بسبب اخطار خارجية هذه المرة، وانما بسبب الصراعات الدامية بين الفصائل المسلحة المتنازعة والمصالح والاعتبارات السياسية الفئوية والضيقة.

وهذه المرة لم يتمكن زعماء الحركة الكردية من القاء اللوم على دول مجاورة تتدخل في شؤونهم الداخلية.

فقد قال مسعود البرزاني زعم الحزب الديمقراطي الكردستاني في وقت سابق من الاسبوع في وصف الاشتباكات الدامية التي جرت بين حزبه والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني "كان هناك نهب وتخريب وقتل للاسرى . . وكان ذلك أسوأ شيء حدث طيلة حياتي".

وما يجعل انهيار حكومة الحكم الذاتي في كردستان امرا شديد الايلام للقادة الاكراد، ان قضيتهم-وعلى عكس حال قضية اكراد تركيا - تحظى بتعاطف غربي رسمي واسع لم يسبق له مثيل.

فمنظمات تابعة للامم المتحدة، وعدد من منظمات الاغاثة التطوعية الدولية، تقوم بنشاطات واسعة في كردستان العراق تتضمن تقديم معونات غذائية واقامة مشاريع زراعية وتعليمية وصحية وعمرانية، في ظل حماية جوية ضمنها مجلس الامن توفر لـ ٣،٥ مليون كردي حماية واحساسا بالامن لم يعرفهما منذ عام ١٩٦١ عندما بدأ الزعيم الراحل مصطفى البرزاني، والد مسعود، تمردا عسكريا ضد حكومة بغداد.

غير ان العاملين في منظمات الاغاثة والتنمية في كردستان العراق بدأت تراودهم شكوك في جدوى ما يقومون به بعد اندلاع الاشتباكات الاخيرة.

وقال احدهم "نحن لم نحضر الى هنا لنوفر لهم امنا وسلاما خارجيين ليتفرغوا لمقاتلة بعضهم البعض".

ورغم ان موت المئات بسبب الاشتباكات الاخيرة جاء بمثابة صفعة قاسية لمؤيدي الاكراد في العالم، الا ان انهيار القانون والنظام في منطقة الحكم الذاتي لم يكن مفاجأة لهم.

فمنذ فترة غير قصيرة يعرف اصدقاء الاكراد ان جذر المشاكل في كردستان العراق هو الصراع بين حزبيها الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

ورغم ان الزعيمين قضيا جل حياتهما في النضال من اجل الحكم الذاتي الكردي، الا ان الخلافات القائمة بينهما حفرت اخاديد عميقة داخل حزبيهما. فالطالباني (٦٢ سنة) زعيم سياسي صاخب نجح في تزعم حزب ظهر في السبعينات بوصفه بديلا متقدما للحزب الديمقراطي الكردستاني ذي الطبيعة القبلية. كما نجح في تجنيد اكراد المدن في مقابل اكراد الارياف.

اما مسعود البرزاني، ورغم انه لا يتصرف على اساس انه زعيم قبلي، فهو محكوم بكونه ابن الزعيم الراحل مصطفى البرزاني ذي القوة القبلية الاسطورية. ومن المقرر ان يلتقي الزعيمان في الاسبوع الحالي في جولة ثانية من المحادثات لاعادة بناء الثقة بينهما، وبين حزبيهما، ولايجاد طريقة لاعادة تفعيل حكومة الحكم الذاتي التي نشأت عن انتخابات ديمقراطية.

وتفعيل الحكومة، التي شلها تركيبها الاصلي بالتناصف بين الحزبين، واضعفتها الى حد كبير الاشتباكات الاخيرة، يعني ضمن ما يعني ضرورة ادخال احزاب كردية صغيرة وجماعات اسلامية وممثلين عن العرب المقيمين في كردستان العراق الى آلية اتخاذ القرار.

وقد يعني ايضا ان يتم انتخاب المسؤولين على اساس الكفاءة وليس الانتماء الحزبي. واهم من ذلك فان اعادة تفعيل الحكومة تقتضي اجراء انتخابات جديدة يؤمل ان تؤدي الى نصر حاسم لاحد الحزبين بحيث يكون الاغلبية في الحكومة.

وبسبب الطبيعة المعقدة للمجتمع الكردي ونوع العلاقات السياسية السائدة فيه فان ايا من هذه الاشياء لن تتحقق بسهولة. فعندما اندلع القتال انقسم الجيش الكردي المكون من ٣٠ الف رجل الى قسمين. ومن المؤكد ان خطر الصدام سيظل قائما ما لم يسارع الزعيمان الى اعادة اللحمة الى هذا الجيش وتحويله من ميليشيات مؤتلفة تحت اطار واحد الى جيش تذوب فيه تشكيلاته السابقة.

ومع ذلك فانه سيكون ظلما مجحفا بحق الاكراد الاستنتاج بانهم غير قادرين على حكم انفسهم، اذ على المرء ان ياخذ بالاعتبار قلة تجربتهم السابقة في الحكم والادارة، وعدم وجود مشاريع طويلة الامد للتنمية الاقليمية، والاثار المدمرة للحظر المفروض على العراق على الاقتصاد المحلي بكردستان، وكونها محاطة بدول تعادي حكوماتها طموحات الاكراد للحكم الذاتي. كما ان على المرء ان يتذكر ان طول انتظار الاكراد لنجاح الغرب في اسقاط النظام الحاكم في بغداد قد لعب دورا هاما في خلق حالة الاحباط التي يعيشونها والتي تفسر جزئيا اتجاههم الى محاربة بعضهم البعض.

أزمة القيادة في كردستان العراق أزمة سياسية أم أزمة الثقافات المتعددة

أوشانا نيسان

جذور الازمة

قد تتشابه الحركات الوطنية، تلك التي خلع عليها روادها لقب "الثورية" قبل ان يتحول النظام العالمي القديم الى ركام، ابتداء من قدح الشرارة الاولى مما كان يسمى بالكفاح المسلح، وانتهاء بالاتفاقية الختامية التي يمكن لها ان تضع نهاية مشرفة لنضال شعبي مرير اعتمد ايديولوجية لا يمكن الطعن بنزاهتها، او نهاية فاشلة لـ "ثورة" غامضة لا تحمل بما يكفي من مقومات التحدي والمواجهة الصحيحين رغم ما خلع عليها من التسميات الرنانة، قبل الولوج في تعقيدات المسألة الكردية (الذاتية والموضوعية) رأيت مناسبا مراجعة اوراق حركة الوطنيين والديمقراطيين العراقيين واسباب تراجعها ليتسنى لنا التعرف الى خلفيات أزمة القيادة في الحركة التحررية الكردية وفق نهج وطني عراقي غير منحاز.

فلو رجعنا الى البدايات الاولى لألتئام الخلية الاساسية لما يسمى بدولة العراق الملكية، تلك التي ظهرت في عام ١٩٢٠، لا تضحت لنا الدوافع الاساسية وراء غموض المشاريع الوطنية منذ اختلاقها « حيث ان "الدولة" العراقية تلك لم تطف على السطح بناء على رغبة وطنية او ما شابه ذلك، بل انهاجاءت تتويجا لقرار الاستعمار البريطاني ورغبته الجامحة في التملص من اعباء مالية مرهقة اولا، ثم قدرة الاستعمار وذكائه في العثور على ضالته المنشودة، عقب تشكيل مؤسسات دولة ملكية تابعة بهدف اضفاء صفة "الرسمية" على اخطر ظاهرة سياسية ولدتها سياسات فرق تسد الا وهي "ظاهرة الاستبداد الوطني" وقضية تبديد الكتلة الوطنية بأسمها ثانيا. وفي طليعة التحولات الخطرة التي افرزتها الظاهرة تلك وسرعة انتقال عدواها من زمن الملكية الى عهد الجمهورية في ١٤ تموز ١٩٥٨ ولاحقا وبشكل اقسى مؤسسات الدولة التي يحكمها نظام حزب العبث العربي الاشتراكي الحالي في العراق، قضية ضيق صدر "الحزب" الحاكم بالمعارضة العراقية واستساغة مهمة "الفتك" بالرأي الاخر والعزل السياسي في كل زمان وللاسف الشديد فان تذبذب الوعي السياسي في المجتمعات العراقية التي كانت ولاتزال تعاني بقوة من مضاعفات داء الامية، وعلى وجه الخصوص الارياف الكردية المتناثرة في عمق العراق الشمالي، والمجتمعات العربية-الشيعية في الجنوب، مهد بشكل او باخر الى تعثر مشاريع الديمقراطية في العراق ان لم نقل فشلها الواحدة تلو الاخرى، فتح الابواب مشرعة بوجه دكتاتورية الاكثرية (على الاقل بالنسبة للاقليات والشعوب غير العربية) وبالتالي انحسار تأثيرات "النخبة المثقفة" للانتماءات الاصغر في دولة الاكثرية وتعطيل دورها في مهمة ردع الزعيم الاوحد.

صراع الثقافات في المجتمع الكردي

لم تهدأ نيران الحروب الاخوية رغم تعدد مسمياتها، تلك التي تلتهم ما تبقى من ابناء الشعب الكردي في العراق، ولم تسكت يوما الا وتفجرت من جديد « اذ مهما تشبثت القيادات الكردية باطراف مبررات تختلف باختلاف فشلها لتبرير الواقع السلبي لصراعات هذه على هيبة الحركة الكردية وتاثيرها المباشر على الشعوب والحركات الوطنية التي تدعم الشعب الكردي وتتضامن معه، فان قيمة المبررات هذه تبقى اقل شأنا من تأثيرات واقع الشعب الكردي المتدهور والمعاني من مضاعفات الثقافات الكردية المتعددة، اكثر من النزاعات التي تبدو للوهلة الاولى وكأنها سياسية مائة بالمائة. اذ ان الخلافات الكردية التي كانت تموج وتغلي تحت سطح سياسي هادىء نوعا ما، اتخذت طابعا "دمويا" لا رجعة فيه مباشرة بعد الانشقاق الذي تعرض له الحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٦٤ وقرار السيد جلال الطالباني واتباعه في الانضمام الى جانب القوات النظامية العراقية لسحق الثورة الكردية التي قادها الزعيم الكردي الراحل مصطفى البارزاني منذ عام ١٩٤٦ ولحد يوم وفاته في آذار ١٩٧٩ في الولايات المتحدة.

هذا وان الاختراق الدموي الذي سجله "الانشقاق السياسي" لعام ١٩٦٤ داخل الكتلة السياسية التي حرصت على درج مفهوم "الوحدة" في ادبياتها بدقة، كان من القوة بحيث تحول ما يسمى بحرب الاقتتال الاخوي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني حتى بعد رحيل مؤسسه وبين الاتحاد الوطني الكردستاني الى كارثة "قومية" يكاد يصرف الكردي المحايد قبل الوطني العراقي النظر عنها بسبب انهيار جميع الوساطات وقوة النظرية القائلة بان الصراع هذا يمتد بجذوره الى الجغرافيا المتوترة لاقليم كردستان واطماع الجار وتأثيراته المقلقة تلك التي مهدت الى خلق ثقافات متعددة تعكس رغبة الاكثرية المجاورة اكثر من تجسيدها لخصوصيات الشعب الكردي المجزأ منذ عام ١٥١٤م. وقد لا نبالغ بقولنا عند التاكيد على مسألة "تمشيخ" الزعامة الكردية نفسها ضمن سياق التعددية هذه وطريق الحفاظ عليها اتكاء على الظاهر من خصوصيات كل ثقافة من الثقافات الكردية التي تستند على اللهجات الكردية المشتقة من اللغة الكردية (الهندو اوروبية) وعلى وجه الخصوص ثقافة المجتمع الكردي الموسوم بالسورانية تمثلها منطقة السوران ومركزها محافظة السليمانية وجوارها والثقافة (البهدينانية-الكرمانجية) في محافظتي نينوى ودهوك. وللزيادة في تأكيد "التعددية" وجهود كل طرف في التمسك بها قدر الامكان سنلجأ الى مقررات البرلمان الكردي باعتباره احدث مؤسسة كردية واقربها الى العصرنة، فالزعيمان جلال الطالباني ومسعود البارزاني نجحا بسهولة في تقسيم مراكز القوى والمناصب الادارية الحساسة في الحكومة الفيدرالية ولكنهما لم يفلحا منذ البداية في حسم صراع الثقافات الكردية والمجزأة بين شرق كردستان وغربها والا لما اقر البرلمان الكردي بوجوب تعليق صورة الزعيم الكردي (شيخ محمود الحفيد) باعتباره مناضلا من السليمانية مضى على وفاته اكثر من نصف قرن اي قبل ظهور اي تنظيم من التنظيمات السياسية الكردية الحالية، الى جانب صورة الراحل مصطفى البارزاني مؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني ووالد رئيسه الحالي.

خلل الحركة الكردية ام في البرلمان؟

الخبير بشؤون حركة التحرر الكردية وحده يعرف حقيقة السياسة التي مارسها ويمارسها كل تنظيم من التنظيمين الرئيسيين في الاقليم قبل الانتفاضة الجماهيرية في اذار ونيسان ١٩٩١ وبعدها. اذ في

الواقع ان الحزب الديمقراطي الكردستاني او حزب "الام" باعتباره اقدم حزب كردي انشقت منه جميع التنظيمات الكردية الاخرى من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، حاول ومن خلال شعارات الديمقراطية والوطنية وسياسات باردة، القفز فوق الخلافات الطائفية والثقافية وحتى العرقية-الاثنية في الاقليم، رغم ما يقال عنه من قبل خصومه بانه حزب عشائر تتحكم بمصيره عائلة البارزاني. وهذا ما يمكن ملاحظته في تشكيلة قيادة الحزب وقاعدته على مر التاريخ. فقد حرص الحزب ومنذ تأسيسه على اناطة مسؤولية السكرتارية بيد مسؤول كردي منتم الى منطقة السوران وشغل (علي عبد الله) هذا المنصب في الحزب لاكثر من نصف قرن. كذلك شغل عددا من ابناء القوميات الاخرى كأبناء الشعب الاشوري مسؤوليات في قمة الهرم السياسي للحزب الديمقراطي ومؤسسات اخرى. اما الاتحاد الوطني الكردستاني بتياراته الثلاثة (تنظيم كومله-الحزب الثوري الكردستاني-وخط جلال الطالباني) فقد حصر نشاطه السياسي والتنظيمي في منطقة السوران ولم يحدث قبل عام ١٩٨٦ انه تجاوز حلقته "الجهوية" الضيقة في اختيار اعضاء المكتب السياسي او اللجنة المركزية للاتحاد من غير منطقة السوران ولم يحدث لاي آشوري او مسيحي ولربما حتى تركماني سبق له وتجاوز حدود ناسيوناليزمية الاتحاد وتسلل الى حلقة القيادة ابدا.

لربما يسأل سائل عن جدية الملاحظات هذه ودورها في الفصول الدموية لاحداث مايو/ايار المنصرم والتي تطايرت شرارتها حسب المعلن عنه في ادبيات المنظمات الكردية حول خلاف على قطعة من الارض في منطقة (رانية)، وبالتالي تأثيرها على افشال التجربة الديمقراطية والبرلمان الكردستاني. وللاجابة نقول ان الحكومة الكردية التي اعقبت انتخابات ١٩ آيار ١٩٩٢ ولدت نتيجة لظروف استثنائية وتحولات متسارعة طرأت على مجريات الامور السياسية داخل العراق بسبب تدخل دول الحلفاء وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بعد اجبار العراق على التراجع والانسحاب من الكويت، وان قرار النظام العراقي القاضي بسحب ما تبقى له من القوات والادارات الحكومية في الاقليم بعد الانتفاضة احدث فراغا سياسيا واداريا في الاقليم طلب من الحزبين الرئيسيين او بالاحرى من الجبهة الكردستانية التحرك بسرعة لملء الفراغ هذا وباسرع وقت ممكن، وهذا ما حدث بالفعل عقب الاعلان عن زواج المتعة (كما ذكر حسين سنجاري في مقاله المنشور في القدس العربي، ٢٦ ايار ١٩٩٤) والعمل على تزاوج الحزب السياسي مع الادارة التي قسمت مناصفة بين الحزبين اذ من الطبيعي ان يكون الزواج هذا زواجا مؤقتا لحين انفجار الازمة من جديد. رغم ما رزقه الزواج من حكومة كردية سميت بالفيدرالية تلك التي لم تعرف المعارضة اي نوع من المعارضة منذ يوم ولادتها. جدير بالذكر انني وكغيري من المطلعين على الشؤون السياسية للاقليم اعلنا ومنذ اليوم الاول ان سياسة (الفيفتي فيفتي) تعني اضفاء طابع الرسمية من جديد على صراع الزعامة الكردية والاعتراف بهوية الثقافات المتعددة ضمنا. وان جدران البرلمان الكردي ستتعرض الى هزات سياسية غير محمودة العواقب. وبالفعل فان المشروع السياسي الكردي المتوتر لم يصمد كثيرا امام ضربات التعددية والديمقراطية وتعالت تصريحات وخطابات تدل جميعها الى فشل التجربة الكردية وفشل القيادات الكردية في ادارة شؤونها بنفسها على الاقل في الوقت الراهن. بالاضافة الى اتهام طرف للاخر وتحميله مسؤولية ما حدث ويحدث في الاقليم باسم الدولة الكردية ومؤسساتها.

اما الحل الوحيد لازمة القيادة الكردية تلك التي وصلت الى نفق لا مخرج له، لايكمن في العودة الى الاوضاع السابقة ونهج عفى الله عما سلف، بل يجب الاتخاذ باطراف وتفاصيل سياسة اكثر وطنية واكثر انفتاحا على بقية الاطراف والمنظمات الكردية منها والوطنية العراقية. فالمطلوب من القيادات الكردية عدم تجاهل دور الحزب الشيوعي العراقي وتجربته في اختزال نضال المنظمات الكردية ضمن اطار جبهات سياسية مختلفة وكذلك جهود المؤتمر الوطني العراقي والاحزاب الوطنية الاخرى اليوم في تقليل خسائر احداث مايو/ايار وحصرها ضمن مناطق محددة. عليه يجب اشراك جميع الفصائل والتيارات الوطنية-الديمقراطية في اللعبة السياسية وذلك من خلال انتخابات نزيهة وباشراف مراقبي الامم المتحدة كما ذكر غسان العطية في مقال نشر له في جريدة القدس العربي، ١ حزيران ١٩٩٤). اما حديث العودة الى الانتداب ومقترح وضع الاقليم تحت انتداب اممي وقوات الامم المتحدة للسهر على امنه واستقراره فهذه مسألة يجب مراعاة نقطتين فيها:

اولهما، ان القوات الدولية موجودة اساسا في المنطقة بما فيها المنسق العام للامم المتحدة وكذلك فان الاقليم وحسب نظام الحماية الدولية للمنطقة الواقعة خلف خط العرض ٣٦ درجة شمالا فانه محمي وباستمرار من قبل القوات والطائرات الامريكية-الفرنسية-والانكليزية في قاعدة انجرليك ولكن الخلافات تشتد وتتعمق رغم اختلافها من موقع الى اخر. هذا من حيث واقع الاقليم اما من حيث الاستجابة الدولية لهذا المقترح فباعتقادي يصطدم المقترح بالازمة الاقتصادية الخانقة التي تعم مؤسسات الامم المتحدة وبروز كوارث ومجازر اعمق من المسألة.

ثانيهما، يجب ان لا يغيب عن البال الوصفة الدولية الجاهزة للمقترح هذا بسبب ما يترتب على الاقليم من الالتزامات القانونية والدستورية باعتباره جزءا غير منفصل عن وحدة العراق وسيادته الوطنية وبالتالي حتمية بحث هذه المسألة مع الحكومة المركزية في بغداد واشراكها في الترتيبات اللاحقة بهدف حقن الدماء والسهر على استقراره، كما ورد في سياق المقترح.

اغلب الظن انها لاترضي طموحات القيادة الكردية مثلما لم تروق لها التجربة الديمقراطية التي علق الكثيرون الامال عليها وعلى دورها في تحديد المستقبل السياسي للعراق ولشعبه العظيم في الحرية والمساواة والعدالة.

(نشر المقال في القدس العربي، ١٠ حزيران، ١٩٩٤)

أزمة المؤتمر الوطني العراقي في ضوء تصريحات قادته

حسن النقيب عضو المجلس الرئاسي

اصدر اللواء حسن النقيب عضو المجلس الرئاسي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد ورئيس الهيئة العراقية المستقلة بيانا بشأن الاقتتال الكردي الكردي جاء فيه:

لقد اثبتت الاحداث المؤسفة بين الاخوة الاكراد مؤخرا ان لاسبيل لتسوية المشكلات سوى الحوار والجلوس الى طاولة المفاوضات. وهو احد الدروس التي ينبغي استخلاصها بتأكيد نبذ القوة والعنف والسلاح طريقا لحل الخلافات بين القوى الوطنية الكردية وغير الكردية من قوى المعارضة.

اننا ندعو الاخوة الاكراد التحلي بالحكمة وبعد النظر وتغليب العقل والمنطق والصراع الاساسي مع النظام الدكتاتوري على الصراعات الثانوية ووضع مصلحة البلاد والشعب قبل كل اعتبار، وتناشدهم ببذل كل الجهود لطي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة من العلاقات الاخوية المديدة وتطويق الاثار الضارة التي نجمت عن اندلاع القتال مؤخرا والتي راح ضحيتها المئات من ابناء شعبنا الكردي، اضافة الى ما الحقته من خسائر مادية ومعنوية، خصوصا محاولات التشكيك بالتجربة الفتية من اجل طمسها والغائها.

اننا نعتقد ان البنادق ينبغي ان توجه الى المجرم صدام حسين وعصابته، لا بين الاخوة الاشقاء، ومن هذا المنطلق ادعو جميع قوى المعارضة العراقية للعمل والاسهام الجدي والتعاون من اجل الاطاحة بالنظام الدكتاتوري الغاشم واقامة نظام ديمقراطي يمكن في اطاره حل المسألة الكردية، بتأمين حقوق الشعب الكردي العادلة والمشروعة والغاء جميع انواع الاضطهاد والتمييز، وتحقيق المساواة في ظل عراق موحد شعبا وارضا وسيادة. وادعو الاخوة الاكراد للتعاون لحل جميع المشاكل العالقة وتوسيع دائرة المشاركة وتعزيز الوحدة الوطنية والاهم من ذلك تعزيز التعاون مع الرجال الوطنيين العراقيين المخلصين من ذوي السمعة الطيبة والتاريخ النظيف والكفاءات الضرورية، قوى وأفرادا وشخصيات، لتحقيق امل العراقيين كلهم بالتخلص من النظام الارهابي الجاثم على صدور اهلنا وشعبنا المظلوم.

ان الحل الحقيقي للقضية الكردية يتم في اطار وطني عراقي موحد، مقبول من الشعب العراقي بعربه واكراده وأقلياته، وفي الوقت نفسه يحظى بدعم اقليمي ودولي، فعراق المستقبل لا يستطيع العيش بعداوات مع محيطه العربي والاسلامي ولا بد له ان يتعاون مع اخوانه العرب والمسلمين وبخاصة دول الجوار الاسلامي.

ان اية وصاية دولية لأي جزء من العراق سوف لا تحل المشاكل الداخلية ان لم تزدها تعقيدا وامامنا تجارب كثيرة منها تجربة الامم المتحدة في الصومال ويوغوسلافيا.

ان حماية العراق تستوجب تطبيق القرار ٦٨٨ وكفالة احترام حقوق الانسان وبالتالي قيام نظام يرتضيه الشعب وبارادته الحرة بعد الاطاحة بالنظام القائم.

ان الاخوة الاكراد يملكون الشجاعة والقدرة على استيعاب دروس الماضي القريب واتخاذ قرارات ايجابية وجذرية لرأب الصدع عن طريق الحوار السياسي والمفاوضات المباشرة بين الزعيمين مسعود البرزاني وجلال الطالباني وقيادتي الحزبين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وكذلك تعزيز التعاون مع المعارضة الوطنية المخلصة والنزيهة للتخلص من الاوضاع الشاذة التي عانى منها عراقنا الحبيب شمالا ووسطا وجنوبا، بوجود نظام مجرم لا يعرف الرحمة، وربط بلادنا بحربين ظالمتين لا مصلحة لشعبنا بهما وما زال الشعب يدفع الثمن باهضا ويقاسي الامرين جراء استمرار هذا النظام وجراء الاوضاع المعاشية والاقتصادية التي وصلت الى حافة المجاعة في ظل الحصار القائم، وان السبيل الوحيد لانقاذ الشعب يتلخص في القضاء على هذا النظام واقامة البديل الوطني الائتلافي واعادة الاوضاع الطبيعية وتشريع دستور دائم للبلاد واقامة حكم القانون والمساواة.

صلاح الدين- العراق ، ٨ حزيران ١٩٩٤

محمد عبد الجبار عضو المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي

جاء في افتتاحية جريدة "المؤتمر" الناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي في لندن بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٩٤، بعنوان المراجعة المطلوبة بقلم محمد عبد الجبار، رئيس التحرير وعضو المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني مايلي:

ويستطيع المراقب الموضوعي والمحايد ان يرصد، اضافة الى (. .) الايجابيات والانجازات، عددا من السلبيات دون كثير عناء. ويتحمل المؤتمر الوطني، بمؤسساته القيادية والتنفيذية واعضائه، قسطا من هذه السلبيات، لكن ظروفا موضوعية اخرى، لا علاقة لها بالمؤتمر، لعبت دورها ايضا. الامر الذي لايجوز اغفاله او نسيانه.

ومع التطورات الاخيرة في كردستان يكون من المشروع، بل المفيد والضروري في ان تتم مراجعة مسيرة المرحلة السابقة، بايجابياتها وسلبياتها، عبر حوار موضوعي بناء، يستهدف تعزيز الايجابيات، وتجاوز السلبيات، وتحقيق المزيد من المكاسب، وصولا الى تحقيق الهدف المركزي المتمثل باطاحة الدكتاتورية واقامة البديل السياسي المعبر عن ارادة الشعب ومصالحه الوطنية.

ومن اجل الوصول الى الحالة الافضل في العمل والممارسة، فان هيئات المؤتمر مفتوحة امام كل حوار جاد ومراجعة موضوعية تتوخى المصلحة العليا.

هاني الفكيكي نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي

علمت الحياة (١٣ حزيران ١٩٩٤) ان المعارضة العراقية تدرس تعديل هيكلية "المؤتمر الوطني العراقي الموحد". وقالت مصادر موثوق بها ان الهدف هو "تحويل المؤتمر الى مؤسسة تؤمن بالعمل الجماعي"، فيما ذكرت مصادر اخرى قريبة من المجلس الرئاسي الثلاثي المنبثق عن المؤتمر ان "المطروح الان تقويم شامل لاصلاح نشاط المعارضة". وشددت على "مراجعة اسلوب المؤتمر لاخراجه من عزلته".

في السياق ذاته اكد نائب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني السيد هاني الفكيكي ان افكارا تدرس لنقل عمل المعارضة الى "مستوى جديد" رفض كشف طبيعته. وطرحت هذه الافكار اثر المعارك التي خاضها في شمال العراق الشهر الماضي حزبا السيدين مسعود بارزاني وجلال الطالباني والحركة الاسلامية، وفشل القيادات الكردية وقيادة المؤتمر الوطني في السيطرة على المقاتلين واحتواء القتال الذي اوقع مئات القتلى والجرحى.

وقال الفكيكي ان "اتفاقات كثيرة بين الاكراد سقطت بسبب العداء بين الحزبين الرئيسيين" الديمقراطي والاتحاد، داعيا الى "تغيير النهج والعقلية". وتابع في تصريحات ادلى بها الى "الحياة" ان حزبي طالباني وبارزاني "كانا بين الجهات الاساسية التي لم تحترم الديمقراطية وخرقا مبادىء الحرية ولم يعطيا دعما حقيقيا للبرلمان الكردي وحكومة كردستان العراق". ورأى ان الاوضاع في مناطق الاكراد العراقيين واوضاع المعارضة عموما " باتت تحتاج الى مواقف جدية، فالكلام والنيات الطيبة لم تعد تكفي". ودعا الى "ميثاق وطني لنبذ العنف والخضوع للحكومة الكردية واحترام حرية المواطن وحقوقه"، واصفا المعارك بانها كانت "نكسة المطلوب تجاوزها عن طريق عقلية جزئية بعيدا عن الترضيات"، ولم يستبعد "نزاعات جديدة" تتدخل فيها "اطراف اقليمية ودولية"، لكنه شدد على اهمية "الابتعاد عن عقلية المؤامرة" وقال، "لانشك في النيات الطيبة لطالباني وبارزاني لكن هذا لم يعد يكفي، وعلى القوى الكردية والعربية ان تعي ان مسألة الديمقراطية ليست مسألة شعارات، بل هي منهج وسلوك يومي وخضوع لسلطة القانون، واذا خضعت كل الاحزاب للقانون والبرلمان (الكردي) سنقدم نموذجا مصغرا لما يمكن ان يكون المستقبل". واعتبر ان "التجربة الديمقراطية" في شمال العراق "مقبلة على انتكاسات جديدة اذا استمر النفس العشائري والحزبي، والحساسيات الضيقة والشخصية". وربط ضمنا بين صعوبة احتواء القتال وضعف الجانب العربي بكل تياراته الاسلامية والقومية في المعارضة، فهو غير قادر على لعب دور الشريك الاكبر، ويعاني ابتعادا عن العمل الجماعي والديمقراطي". وزاد ان المطروح امام تنظيمات المعارضة الان "اعادة النظر في كل مفاصل العمل الوطني العراقي" وانتقد "العمل التكتيكي المضلل بالشعارات".

واكد الفكيكي انه ناقش مع طالباني قبل عودة الاخير من دمشق الى اربيل في شمال العراق "تعزيز الحكومة الكردية وتوسيعها واشراك عناصر عربية وكردية مستقلة" . ووصف اقتراح بارزاني جعل كردستان العراق "محمية دولية" بانه "ليس عمليا" مشيرا الى ان المادة ١٢ من ميثاق الامم المتحدة "لا ينطبق على الوضع في العراق الذي ما زال عضوا في المنظمة الدولية، لا يجوز اجتزاء قسم منه ووضعه تحت وصاية دولية". وقال ان "الحل يبقى داخل الاطار العراقي ولايجوز ان نلجأ للعامل الخارجي". يذكر ان "المؤتمر الوطني العراقي" تولى مهمة الفصل بين قوات حزبي الطالباني وبارزاني. الى ذلك ذكر الفكيكي انه التقى في دمشق مسؤولين في مقدمتهم نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام و"طرحت قضية مستقبل العراق وضرورة التعاون لايجاد صيغ تجعل نشاط المؤتمر ذا فاعلية لاقامة بديل ديمقراطي للحكم في بغداد". ■

بلاغ صادر عن المؤتمر الوطني العراقي الموحد يقيم الاوضاع

عقد المؤتمر الوطني العراقي الموحد اجتماعا تداوليا في صلاح الدين بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢١، بحضور السيد مسعود البارزاني، والسيد اللواء حسن النقيب. والسيد الدكتور احمد الجلبي . وعدد من اعضائه ومن اعضاء المجلس الاستشاري الدستوري والجمعية الوطنية (. . .).

عبر الاجتماع عن اسفه وقلقه من محاولات بعض الدول بفك العزلة عن النظام الدكتاتوري بدوافع اقتصادية ومصلحية ضيقة. . . واتخذ الاجتماع التوصيات التالية:

١- تثمين دور غرف العمليات ونشاطها وضرورة تواصلها والاسراع في معالجة المشاكل والخروقات والتجاوزات.

٢- اتخاذ الخطوات العاجلة والكفيلة بتطبيع الاوضاع السياسية والامنية والادارية والاقتصادية.

٣- دعوة المجتمع الدولي لدعم جهود حكومة اقليم كردستان لمعالجة الاوضاع الاقتصادية والمعاشية الصعبة للمواطنين جراء استمرار الحصار المزدوج على كردستان العراق وتقديم الدعم لتغطية نفقات البطاقة التموينية للمواد الاساسية للمواطنين.

٤- تشكيل هيئة من المؤتمر الوطني العراقي الموحد لاعداد دراسة وتقديم مقترحاتها للقيادة السياسية للجبهة الكردستانية لمعالجة الاوضاع في اقليم كردستان.

٥- مساندة الدعوة لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني، وحث القيادة السياسية للجبهة الكردستانية لتنظيم عقده في وقت قريب.

٦- يؤكد المجتمعون على ضرورة تكثيف نشاطات المؤتمر الوطني العراقي الموحد على الصعيدين الاقليمي والدولي لتقديم مزيد من الدعم لشعبنا العراقي في نضاله ضد الدكتاتورية واقامة النظام الديمقراطي التعددي الفدرالي والالتزام بتطبيق قرارات الامم المتحدة بخصوص العراق، لاسيما القرار ٦٨٨ الذي يدعو الى وقف الاضطهاد والقمع واحترام حقوق الانسان في العراق، وكذلك القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ اللذين من شأنهما تخفيف معاناة الشعب العراقي المعاشية.

٧- أشاد المجتمعون بجميع اعضاء المؤتمر الذين شاركوا في عملية ايقاف القتال وفصل القوات واطلاق سراح الاسرى واكدوا على اهمية تواجد الاطراف العربية العراقية على ارض الوطن، وعلى ان عمل الخارج هو لرفد ودعم العمل المعارض في الداخل، واستغربوا الحملة التي اثيرت في الخارج للتقليل من انجازات المؤتمر في الداخل والنيل منها.

الازمة العراقية والبحث عن الحل المغاير

طالب شبيب - عضو المجلس التنفيذي في المؤتمر الوطني العراقي

القتال الدامي بين الاطراف الكردية في شمال العراق والذي لم تزل ذيوله مستمرة وتجدد اشتعاله محتملة ادمى قلب كل عراقي وبعث الغم والقنوط في نفوس الاهل والاصدقاء.

اسباب الاقتتال معروفة للجميع اذ اعتبرت الاطراف السياسية الكردية قرار الارض العراقية شمال الخط ٣٦ منطقة امنة اجازة لعمل كل شيء كان في السابق حلما سيصبح بالعمل السريع وفرض الواقع حقيقة مسلم بها. والحقيقة ان الامر لم يكن على الاطلاق كذلك.

ما اراده صانعو قرار المنطقة الامنة اولا وقبل اي شيء اخر هو حماية الاكراد من مذبحة صدامية وما قبلت به تركيا لتأمين هذه الحماية من قاعدتها "انجرليك" كان مشروطا بمنع اي تحرك عسكري من المنطقة الامنة او التحرك بالجيش الصدامي المحيط بها. فجبال كردستان لم يشىء لها وليس بامكانها ان تكون جبال "السييرامايسترا" التي تحرر بغداد كما حررت قوات فيديل كاسترو هافانا.

الجبهة الكردستانية، بعد فشل مفاوضاتها مع صدام، والتي لم يستشر فيها اي طرف عراقي او جار اقليمي، سارعت الى اجراء انتخابات برلمانية املت ترتيباتها العاطفة القومية العارمة بديلا لفترة انتقال تدرس فيها الاوضاع بدقة وامعان وتأن، ولعل ذلك امرا اذا امرا يصبح مفهوما اذا ما ادركنا ان كردستان العراق عاشت طوال العهود السابقة اما محاربة او مقهورة.

لقد كان اشتراط الحصول على ٧ في المئة من الاصوات للدخول الى البرلمان شرطا قاسيا حرم شرائح سياسية مهمة من دخوله والمشاركة في العملية الديمقراطية، ولربما كان الخيار الالماني الذي يشترط ٥ في المئة افضل لظروف كردستان. وفور انتهاء الانتخابات بدأ التشكيك والطعن بنتائجها الى اتفق الحزبان الرئيسيان الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني على صيغة المناصفة العجيبة الغريبة لست الا صيغة هدنة يواكبها ويدوم معها الشلل والشك والترقب.

لقد زرت كردستان اخر مرة في اوائل نيسان المنصرم وغادرتها في السادس عشر منه قلقا ووجلا مما سمعت وشاهدت. فبالرغم مما كان يقدم من نصح وما يبذل من مساع حميدة من اطراف عربية واجنبية، كان الشعور يتملكني بان هنالك انفجارا محتملا وقريب جدا.

ان التجربة الديمقراطية في كردستان هي ملك لكل العراقيين ونجاحها حتى ولو كان محدودا رد قاطع على الاطروحة المركزية الدكتاتورية، ومنطق ان القوة وحدها هي ضمانة الامن والاستقرار. لذلك فان الكارثة في ماجرى من احداث دموية يتخطى الايام الحاضرة وقد تمتد خيوطها المقلقة الى اغوار المستقبل.

لقد وجدت ان الحكومة الاقليمية، على غالب الاحوال، اما غائبة او مشلولة والخصام على اشده بين الحزبين القائدين. والزعيمان مسعود وجلال كانا يتصرفان وكانهما رئيسان مختلفان في كل مجالات العمل والتصريحات والاتصالات. وضع عامة الشعب الكردي كان مأسويا بسبب ما يحيط به من اختناق اقتصادي ومن عدم مشاركة سياسية حقيقية، اضف الى ذلك ما تلعبه دول مجاورة من ادوار اقل ما يمكن ان توصف به هو غياب النوايا الحسنة باستثناء سورية التي بدء التوافد الكردي عليها بعد استبعاد متعمد وطويل.

هذه موجزا الصورة الكالحة ولكن ما هو الحل؟ لا املك صراحة مقولة سحرية، ولكنني ارى ان اجراء انتخابات جديدة برقابة واشراف فعال مع اعتبار ٥ في المئة النسبة المقبولة حلا مناسبا ومهما كانت النتائج، حكومة ائتلاف او حكومة اكثرية ومعارضة ديمقراطية، يصاحب ذلك توحيد فعلي للقوات المسلحة والالغاء الكامل للميليشيا، واعتبار القدرة والكفاءة والعدل لا الانتماء الحزبي اساسا في تكوين اجهزة ادارة الاقليم.

وفي خضم هذه الازمة حاول المؤتمر الوطني العراق الموحد واخص بالذكر اللواء حسن النقيب ان يلعب الدور الخير وقد ناله بعض التوفيق لانه لم يتحيز كغيره لجهة، ولم يلعب لعبة كسب جانب كردي ليدعم مكانته عربيا.

اما المؤتمر الوطني العراقي فله قصة اخرى. فعندما عقد اجتماعه التأسيسي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ في صلاح الدين، كان المعنى الرمزي لعقده على تراب عراقي معنى وطني كبير، والامال التي كانت معلقة عليه ليست بالاقل. ورغم ان تشكيلة المجلس الرئاسي اتهمت بانها تركيز للعرقية او الطائفية، الا ان ذلك اتهام ظالم يعوزه اي انصاف، فلا التيار الكردي او الاسلامي ولا العروبي يمكن اهماله. ولو زيد العدد عن الثلاثة لكنا دخلنا في هيكلية فضفاضة تعجز عن اللقاء والعمل، حتى انها قد لا تخرج الى الوجود بسبب التنازع على النسب او الاختلاف حول الاشخاص.

اما المجلس التنفيذي فامره شيء اخر، فقد اقر المؤتمر دستورا غريبا شاذا ترك فيه للمجلس الرئاسي تسمية الاعضاء ليصوت عليهم دفعة واحدة. وبكلمة مختصرة لم يكن هناك ترشيح او انتخاب وانما استفتاء على امر اعد سلفا واملي على المجلس الرئاسي، بما في ذلك من خطوط حمراء واسماء مفروضة من وراء البحار، وصحب كل ذلك بث العداء لسوريا ووعود كاذبة والاعيب كواليسية وعمليات خداع كشف عنها بيان المجلس الاسلامي الاعلى، ورافقتها استقالة عبد الستار الدوري السريعة وثم انسحاب حزب الدعوة واخيرا استقالة عبد الحسين شعبان امين سر المجلس التنفيذي.

ان اقل ما يقال في نوعية المجلس التنفيذي ان الكثير من اعضائه غير معروفين اسما ونضالا وتاريخا، ولو سألت اي عراقي في الداخل او الخارج ان يعدد اسماء النصف منهم لعجز. وانا على رغم كوني عضوا في المجلس التنفيذي اشارك هذا العجز.

اما عمل المجلس التنفيذي فقد اتسم بالفردية واضطلع بادارته رئيس وكانه مدير مفوض لشركة وليس لتحالف سياسي كبير. [كما ان الهيمنة المالية السرية على موارد المؤتمر سهلت التصرف الفردي وعملية المنع والدفع وجعلت من مكاتب المؤتمر ومؤسساته هياكل فاقدة المضمون والفاعلية والتأثير. ولو سألت اعضاء المجلس التنفيذي

حتى قابضي الرواتب واعضاء المجلس الرئاسي فلا تسمع الا الشكوى والاستياء وحتى الاشمئزاز].

لقد كانت، ولا ادري هل لاتزال، او هل هي ممكنة، رغبة الاخوان الاكراد القياديين ان يكون مركز المؤتمر صلاح الدين وقد تمت الاستجابة لذلك وتعيين عدد كبير من المواطنين معتمدا، ويا للغرابة، مبدأ المناصفة.

ان الدوافع الكردية جيدة وليست سيئة. فوجود المركز هناك بالنسبة الى بعض الوجوه العربية يدفع التهمة الانفصالية، كما انه يمنح فرصة كبيرة للتأثير في ماتقرره هيئات المؤتمر، ويدعم كذلك وحدوية الكفاح العربي الكردي المشترك. الا ان القادة الاكراد يتحملون ولا زالوا مهمات ضخمة ومعقدة وخطيرة في المعالجة اليومية لشؤون الاقليم لا تمنحهم الا ساعات حضور الاجتماعات مرة كل ثلاثة او اربعة اشهر. وقلما اكتمل عددها او حتى نصابها، فاهتماماتهم، وهذا امر فرضه الواقع المرير عليهم، تنطلق من اربيل والسليمانية ودهوك وحدود تركيا وايران ومشاكل حزب العمال التركي، بدلا من بغداد ومشاكل حزب البعث وصدام، ما خلا تهديداته ومحاولاته.

اما العراقيون العرب فقد حاول قسم منهم، عن رغبة، ان يقيم ويعمل في الشمال، الا ان اطولهم صبرا لم يطل به البقاء الا شهراً او اقل حيث لا عمل لديهم، فاقفلوا عائدين.

ان صعوبة الاقامة والبعد عن الاهل وصعوبة العيش لا تسمح بوجود عربي محسوس او فاعل، وعدا رئيس المجلس التنفيذي والاعضاء الاكراد، فان البيئة كلها تعيش وتعمل في المهجر سياسيا وكسبا للعيش وادامة للاسرة.

وجود مراكز للمعارضة في كردستان امر اساسي ولكن مهماتها يجب ان تكون واضحة ومحددة. وفي احسن الاحوال هذه المراكز هي مناطق لتسلل وايصال المطبوعة وغيرها وجلب المعلومات، ولا يمكن ان تكون مراكز تحشيد عربي او عمل اعلامي وسياسي ودبلوماسي بشكلها الحاضر.

واحد الحلول الممكنة هو ان يكون للهيئات السياسية الموجودة في المؤتمر ممثلون دائمون طوال العام تسميهم هيئاتهم للمساهمة في قيادة جماعية للمؤتمر، بديلا للانفراد والتسلط، وان يسمح لاي عضو اختير بصفة شخصية المشاركة الكاملة والتمتع بكل حقوق عضوية المجلس التنفيذي حيثما وحينما يوجد، كما يجب تطوير صيغة المؤتمر الى صيغة عراقية وطنية.

ومن الملاحظ ان هنالك مسافة شاسعة بين قيادة المؤتمر والجماهير العراقية الكبيرة في المهجر اضحوا، بقيام المؤتمر، كما ونوعا مهملا لا يدخل في حسابات عمل المؤتمر المعارض. ونظره بسيطة الى عراقيي المهجر العرب تكفي لتجد ان غالبيتهم (وهي تزيد عن المليون ونصف المليون) موزعة بين ايران وسوريا والاردن والعواصم الغربية الكبرى. وقد كانت لندن وما تزال اكثر العواصم فاعلية في العمل المعارض واغناها بالسياسيين والكتاب والمفكرين والمهنيين العراقيين. وحتى فكرة مؤتمر فيينا والتحضير لصلاح الدين انبثقت منها، وليس هناك تنظيم عراقي واحد لا يوجد له مركز او تمثيل في لندن. اما المعنى الاعلامي وكثرة وتعدد وسائله والتي تصل الى الداخل اذاعات وصحفا واشخاصا فهو امر معروف للجميع، واهم الصحف العربية تصدر في لندن ويكاد لا يخلو اي عدد من اعدادها من مقال لكاتب عراقي او حدث يتعلق بما يجري في العراق. والشخصيات السياسية العربية وممثلو الحركات المختلفة التي تتعاطف معنا وتقف بجانبنا لا تكاد تخلو منها لندن او احدى العواصم الاوروبية يوما.

انني شعر يقينيا ان المؤتمر قد نفا نفسه الى صلاح الدين واصبح في عزلة كاملة عن الجماهير العراقية الواسعة في المهجر التي كان يجب ان تكون الصدى المتحرك والداعم والمسموع لشعبنا في الداخل.

فاسقاط صدام عملية شاقة تتطلب استقطاب الجماهير خصوصا في صفوف البعث والقوات المسلحة في الداخل، فكيف لنا بذلك وقد اصبح المؤتمر معزولا حتى عن الجماهير العراقية في المهجر.

لقد كان على المؤتمر ان تكون قياداته محلية في كل بلد يتواجد فيه عراقي، وان تمدهم بالعون وتساعدهم في التنظيم وفي النشاط السياسي للتأثير وكسب الشعوب والحكومات حيث يقيمون. كما ان عليها ان تؤسس التنظيمات المهنية والطلابية والثقافية وتمدها بما يمكن من دعم معنوي ومادي. وبدلا من ارسال الوفود لمقابلة وزارات خارجية الدول الاجنبية كان الاهم والاجدى، اضافة الى ذلك مخاطبة الجماهير العراقية واشراكها في العمل السياسي لما في ذلك من قيمة انية اليوم، وللعراق الديمقراطي في المستقبل وكذلك مخاطبة المنظمات السياسية العربية بدل الاقتصار على الحكومات. وبمعنى ادق اذا كان المؤتمر هو المعارضة العراقية فيجب ان يتحول من جهاز شركة بيروقراطية الى حركة جماهيرية حية فاعلة.

لقد دعيت اواخر الشهر الماضي كمعلق في اجتماع لاهم هيئة امريكية تعني وتؤثر بالسياسية الخارجية للولايات المتحدة وكان الموضوع هو "الوضع العراقي"، وكان اجماع الاراء على ان القطيعة الدولية لصدام اخذة بالتأكل، فيما مواقف تركيا وروسيا المعروفة وان الوضع اخذ بالميل لصدام، اذ ان وفودا برلمانية ورسمية من كل من فرنسا وايطاليا والمانيا زارت العراق، كما ان موقف اسبانيا والبرازيل في مجلس الامن عدا دول اخرى اصبح متارجحا.

وبين الدول غير العربية فالولايات المتحدة ومعها بريطانيا هما الدولتان الوحيدتان الثابتتان في عداء صدام، الا ان موقف هذين الدولتين يتعرض للضغط والانهاك، ولا ابالغ اذا قلت ان مشاعرهم من المعارضة هي القرف. ويتحدث الجميع في الاوساط السياسية عن ان نهاية هذا العام ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل المعارضة، اما ان يتم تدارك الانهيار بشكل حاسم ومقنع وفعال واما تذهب الى الضياع والنيسان.

انني اعتقد بضرورة عقد اجتماع عاجل محدد في العدد ونوعية الداعين والمدعويين بمن فيهم من هم خارج المؤتمر او داخله لبحث ما هو اقرب الى الكارثة منه الى الازمة ولتدارس الامر والوصول الى الحل المنشود.

اما بقاء الاحوال على ما هي عليه واعتماد الاجهزة المشلولة والعاجزة وحصر العمل والقرارات في اطار فردي وارتجالي لا مسؤول فهو امر لم يعد يسمح به الواجب والضمير الوطني العراقي.

□ □ □

[العبارة التي بين قوسين وردت في النص المرسل الى الملف العراقي مباشرة واسقطت في النص المنشور في جريدة الحياة بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٩٤].

تعقيبا على طالب شبيب : تعابير الأزمة العراقية و . . . الابحار في السراب

احمد الجلبي ـ رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد

نشرت الحياة مقالا للدكتور احمد الجلبي، رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، بعددها الصادر في ٢٥ حزيران ١٩٩٤، جاء فيه:

اطلعت على مقال الاستاذ طالب شبيب في صفحة "افكار" في جريدة "الحياة" بعددها الصادر في ١٩٩٤/٦/١٨ بعنوان "الازمة العراقية والبحث عن الحل المغاير"، ولم يكن من عادتي الرد على المقالات، او الدخول في مناقشة ما تذهب اليه من مفاهيم وآراء معتقدا ان ذلك قد يفتح بابا لمناقشات نحن في غنى عنها، او ان البعض قد يظن انها ردود فعل لا يصح اعتمادها. ولكن متابعتي للمقال المذكور قد املت عكس هذه العادة لانها كانت تلح بالرد اظهارا للحقيقة التي من دونها يضيع الكثير من الوقائع ويطمره غبار التضليل او يشوهه التزوير والتزييف.

ان الرأي الآخر حق مشاع ومشروع للجميع، وهو بما يشكله من اجتهاد يغني التصورات الفكرية ويزيد الفاعلية السياسية، يجسد الايمان الحق بحرية التعبير والتصور ويؤكد صحة الادعاءات الديمقراطية وسلامة منهجها وخصوبته وحيويته. فالديمقراطية من غير وجهات النظر المتباينة لا تعدو لافتة يجري تحتها قتل التوجه المغاير او مصادرته، او هي نوع من الارهاب الفكري والسياسي الذي يغلف غايته بأردية الديمقراطية وشعاراتها اللفظية. ولكن هذا الفهم لا يعني -تحت اية ذريعة- ترك الآراء الخاطئة تصول وتجول من دون نقد او تصويب، لان مثل هذه الحالة تربك العمل السياسي وتسهم في اضطرابه وتدفع الجماهير الى حالة من البلبلة الفكرية والسياسية وتفضي الى اشاعة اليأس والقنوط في حياتها.

ان الرد على المغالطات جزء من الممارسة الديمقراطية وترسيخ لقيمها على قاعدة صلبة من الوعي والمسؤولية، والا فالضياع السياسي والفكري دليل الفوضى والتخبط وليس مظهرا للحرية والديمقراطية.

لقد استهدف مقال شبيب جعل احداث الاقتتال في كردستان العراق مدخلا الى الثغرات التي يعاني منها العمل المعارض بشكل عام والمؤتمر الوطني العراقي الموحد على وجه الخصوص.

وشكل تناول هذه الاحداث مدعاة الى الدهشة وهو يقول: "اسباب الاقتتال معروفة للجميع اذ اعتبرت الاطراف السياسية الكردية قرار جعل الارض العراقية شمال الخط ٣٦ منطقة آمنة اجازة لعمل كل شيء كان في السابق حلما وسيصبح بالعمل السريع وفرض الواقع حقيقة مسلما بها، والحقيقة ان الامر لم يكن على الاطلاق كذلك". ذلك ان مثل هذا التحليل للاحداث المؤلمة في كردستان فضلا عن كونه تبسيطا لا يلم بواقع ما جرى، ويكشف عن تشف بالحركة الكردية. والامران معا لايصحان في تقييم ما شهدته الساحة الكردية من احداث مؤسفة، لانها تحتاج الى النظرة العميقة التي لاتدور في نطاق القشرة الظاهرة للعيان ولا تكتفي بمشاهدة ما يجري على السطح، مثلما تحتاج الى الرؤية الصافية والحريصة البعيدة عن كل حساب لا يرتفع الى مستوى الحدث والمسؤولية ويفتقد الى روح العدل والانصاف ويبتعد عن الشماتة والتشفي، وان لا يسقط التحليل الحقيقة الموضوعية ولا يجعلها تغيب عن ذهنه وهو يتصدى للاحداث المريرة في كردستان، والمتمثلة في ان الوضع الدولي والاقليمي هو الذي املى تهميش دور الحكومة الاقليمية في كردستان العراق وقفز من فوقها ليتعامل مع الاحزاب الكردستانية كبديل عن كيان حكومة الاقليم، ذلك ان تجاهل هذه الحقيقة ونسيانها يجعلان التقييم يفتقد الى العمل الكامل لانه يتجاهل اسس الاشياء وجذورها. يضاف الى ذلك ان نشاط "المؤتمر" لتهدئة الازمة الكردية قد عكس نتيجة ايجابية هي تخطي كل التحفظات الموجودة عند بعض الاطراف الكردية وتفهمها ضرورة المؤتمر واهميته وتأييدها اكثر لدوره وجهوده.

كما اكد هذا النشاط الامكانيات المبدعة والخلاقة للمؤتمر بتفجيره القدرات الكامنة فيه وزجها بشكل واع ومنظم في حل الازمة، وهو ما يظهر بانتشار قوات المؤتمر بين الفرقاء في كردستان، ونهوضها بالمسؤولية الوطنية بنزاهة كاملة وحيادية تامة، الامر الذي جعل من المؤتمر حمامة السلام التي تحمل غصن الزيتون بحق، مثلما جعله الصورة المثلى للحركة السياسية التي تفهم معنى الاخوة العربية-الكردية. ولذلك لم يكن المدخل المذكور موفقا ولا كان بوابة الطريق السالك الذي يقود بأمانة وموضوعية الى الاطلال الحقيقي على مشكلة المؤتمر، بل لانغالي القول اذا ما اكدنا ان هذا المدخل انتهى الى طريق مسدود وقلب الحقيقة رأسا على عقب وعمد الى اسلوب الاتهام الذي يفتقد الى الحق وشهود الاثبات.

ولهذا تحول الاتهام الى شكوى كيدية لا تعتمد الا على شهادة الزور وتلفيق الادعاءات غير الصحيحة في اجواء من الصخب والمزايدة التي تكشف افلاس اصحابها وامتعاضهم من النجاحات الباهرة التي حققها المؤتمر مؤخرا في ميدان علاقاته مع الشعب ونشاطه المثابر من اجل اسقاط الطاغية صدام وحكمه الاسود. ولم يقف هدف المغالطات عند حدود التشويش والتشوية فحسب، بل امتد الى محاولة مفضوحة تضرب على وتر تفرقة الصفوف وزرع اسفين الخلاف داخل الهيكل التنظيمي للمؤتمر وفي نطاق توجهه السياسي المضاد للدكتاتورية.

اننا لانرى في هذا التحليل الذي يفتقد الى الواقعية والانصاف غير الحسد السياسي من النجاحات الباهرة التي حققها المؤتمر، ونجد فيه تحاملا يعكس روح الانانية في وقت اكثر ما يحتاجه العمل المعارض هو نبذ الحسد والانانية وتغليب المصلحة الوطنية على كل اعتبار. ذلك ان المرحلة الحاسمة والخطيرة التي يدخلها الكفاح الوطني ضد الدكتاتورية تحت الايثار والتضحيات والنظر الى خلاص الشعب بعيدا عن الحسابات الخاصة والاعتبارات الشخصية، مثلما تقتضي الابتعاد عن الخطاب السياسي الفارغ والاصم الذي لا رصيد له في الواقع، ولايسمعه الشعب.

وان ما يدعو الى الدهشة ان تكون الآراء الواردة في مقالة "الازمة العراقية والبحث عن الحل المغاير" صادرة عن عضو في المجلس التنفيذي للمؤتمر يمتلك كل حقوق الاسهام في صياغة التوجه

الاستراتيجي للمؤتمر ورسم سياساته والمشاركة في صنع قراراته، وله كامل الحرية في التعبير عن آرائه داخل الهيكل التنظيمي للمؤتمر وعبر جميع مؤسساته ومؤتمراته واجتماعاته.

ومصدر الدهشة الآخر، ان الافصاح عن هذه الاراء لم يجر من قبل، ولم يكشف النقاب عنه الا بعد نجاح المؤتمر في تصعيد وتائر العمل المضاد للدكتاتورية داخل العمق الوطني المكبل بقيودها. والظفر الذي حققه بشهادة جميع فرقاء الأزمة الكردية في تهدئتها وتمريرها باقل الخسائر والضحايا، وهو الامر الذي حظي بتقدير شعبنا العراقي بعربه واكراده وسائر اقلياته، وترك الاصداء الواسعة والطيبة في الداخل الخاضع للقهر والطغيان، واشاع الامل في نفوس شعبنا المتطلع الى الخلاص والحرية. مثلما حمل هذا النجاح الانعكاسات الايجابية على صعيد تعاطف الاصدقاء في العالم الذين اعتبروه دليل صحة في عمل المؤتمر ومظهراً واضحا لفعاليته وقدرته السياسية. ان البحث عن الحل المغاير للازمة العراقية لا يتم بطريقة التشهير والاستعداء، وليست وسيلته نشر الاتهامات والاراجيف، وانما هو رهن التحري المخلص في الثغرات بعين المصلحة العليا والمسؤولية، ويكون مجاله الاول الاطار التنظيمي للمؤتمر الذي يجري داخل بنيته التنظيمية بحث كل السلبيات والمعوقات ووضع الحلول لكل الثغرات التي تعرض قاعدته الى التصدع وهيكله الى التشقق، والا فان كل محاولة تخرج عن الاصول التنظيمية المعتادة لا تشكل خروجا على الاعراف والتقاليد التنظيمية فحسب، بل تمثل معول هدم يريد ان يهدد الكيان التنظيمي ويحيله الى خرائب واطلال.

ان للديمقراطية حدودا واصولا، فهي ليست خروجا على المألوف ولا على قواعد العمل المتفق عليه او عقد الاتفاق المقبول به، لانها عند هذا الواقع تتحول الى فوضى تسحب نتائجها المدمرة على كل ما تحقق وتقيم الحواجز والعراقيل بوجه المستقبل والطموح بتخليص الشعب من محنته.

ان مغالطات المقال المذكور، لا تقف عند هذا الحد بل تمضي الى القول "ان اقل ما يقال في نوعية المجلس التنفيذي ان الكثير من اعضائه غير معروفين اسما ونضالا وتاريخا، ولو سألت اي عراقي في الداخل او الخارج ان يعدد اسماء النصف منهم لعجز، وانا على رغم كوني عضواً في المجلس التنفيذي اشارك في هذا العجز".

وما يدعو الى التأمل في هذا التشخيص والتحليل للمجلس التنفيذي وادارته، يقود الى العديد من النقاط فهو قد جاء -ان صح- حكما بعد حين، او هو قراءة متأخرة، ومشكلة الاحكام المتخلفة والقراءات المتأخرة ان بواعثها، قبل ان تأتي بعد فوات الاوان، مغرضة وتعكس نيات كامنة تتفجر مع تصاعد الاعتبارات الضيقة وبلوغ الحسابات الخاصة مستوى الانانيات الخطيرة. ذلك ان اعضاء المجلس التنفيذي لم يفرضوا بمواقعهم الراهنة في هذه الايام ولا جرى اختيارهم في هذه اللحظات، وانما هم احتلوا مناصبهم قبل مدة طويلة وجرى اختيارهم بغالبية آراء الجمعية العمومية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

ان هذا الكلام لايعدو كونه تجريحا وانتقاصا من قدر ومكانة هؤلاء السادة، وهو استخفاف غير مقبول، وليس مكانه على الاطلاق النشر العلني، بل ان الحيز الوحيد المشروع له هو الاطار التنظيمي للمؤتمر بما يكفله من حقوق ويحدده من اصول.

ان العمل السياسي يختلف عن العمل الاداري، فالاول تسوده قيم المبادىء والتضحيات، وساحته الحقيقية من مواقع الاحتدام مع اعداء الشعب، والثاني تتغلب فيه المقاييس المكتبية وآلية الاداء الوظيفي، ولهذا فالمسؤولية النضالية تفرض التعاطي مع قضايا الاحداث بالمنطق السياسي الواقعي والرصين وهو ما يحتم عليها العيش في موقع الاحداث والتفاعل معه، والتخلف عن هذه الحال ليس له غير معنى واحد هو الابتعاد عن ميدان المنازلة الوطنية.

ولذلك فان التصدي للطاغية صدام حسين والانحرافات التي اوجدها والمفاهيم السياسية المغلوطة التي اشاعها يحتاج الى طريقة جديدة في العمل والنضال وهو ما فطن اليه المؤتمر وحرص عليه، واكد على تأمين مستلزماته وفي مقدمتها ان يؤسس ركيزة لحضوره فوق الساحة الوطنية تجعل من ارض العراق مقرا لها ومنطلقا لكفاحها.

ان النظرة الى نشاط المؤتمر في هذا الصدد تضع يدها على نجاحات باهرة، فهو يصدر جريدة في ربوع العراق توزع في بغداد وكل المدن العراقية الرئيسية، ويشرف على اذاعة ومحطة تلفزيون يعدان برامج تفضح الحكم الفاشي وتكشف جرائمه، ويقوم باعداد المنشورات وتوزيعها في العمق الوطني الخاضع لهيمنة الطاغية، وهي الامور التي افقدت النظام صوابه وجعلته يعبر عن ضيقه وامتعاضه بالمواقف المناوئة للمؤتمر، بوسائل اعلامه من جهة ونشاط اجهزته الامنية ضد اعضائه ومنتسبيه من جهة اخرى. وتهديدات النظام والمخاطر الناجمة عنها، وهي تجعل من يتصدى له مشروعا للتضحية بأغلى الأشياء، تزيد من همة العاملين في الداخل وتحفزهم على مقارعة الدكتاتورية الى الحد الذي يصبح ذلك شغلهم الشاغل وليست مشاغل الحياة في المهجر.

فالوجود فوق الساحة الوطنية يتيح التحسس بمعاناة الشعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، لانه يراها بالعين ويلمسها باليد ويتفاعل معها ويندمج بها وتكون همومه جزءا من الهم الوطني الكبير وانينه جزءا من وجع الشعب وعذابه، فضلا عما يشكله هذا الوجود من ربط مصيره بمصير الناس والخطر المحدق بكل عراقي.

فالعمل من داخل العراق لا تقتصر اهميته على ذلك ولا فوائده، كونه المؤهل عمليا في الميدان فحسب، بل لانه يكشف القدرات النضالية للعراقيين الذين شردهم الطاغية ويظهر قيادات جديدة من خضم الاحداث قادرة على مواكبتها والتحلي بالصفات التي تحملها معركة الخلاص من الفاشية، بعد ان كان العمل يعتمد على الخارج والشخصيات التي تحبذ الاستقرار فيه بعيدا عن الداخل ومهماته وتضحياته.

لقد اسهم نشاط المؤتمر في الداخل في زيادة تفهم العالم لعدالة ومشروعية نضاله ضد الطغيان، وقاد هذا الواقع الى مزيد من التعاطف والاحترام للمؤتمر، لان العالم اصبح يرى حركة سياسية في الواقع الوطني وفوق ارض العراق تدعو الى التغيير الديمقراطي ولها وجودها المادي في الكيان الوطني ولها ممثلوها الذين ينهضون بالعديد من المهمات ويزورون مجلس الامن ويتبادلون الرسائل مع ممثلي الدول والحركات العالمية، وهذا الحال ما كان يمكنها ان تكون هكذا لو تم الاعتماد على نشاط في الخارج يتصف بالمهاترات.

واكثر ما يكشف المقال عنه من غرابة لا مثيل لها في تاريخ الحركات السياسية، ما جاء من قول:"اما العراقيون العرب فقد حاول قسم منهم عن رغبة، ان يقيم ويعمل في الشمال الا ان اطولهم صبرا لم يطل به البقاء الا شهرا او اقل حيث لا عمل لديهم فاقفلوا عائدين. ان صعوبة الاقامة والبعد عن الاهل وصعوبة العيش لا تسمح بوجود عربي محسوس او فاعل، وعدا رئيس المجلس التنفيذي والاعضاء الاكراد، فان البقية كلها تعيش وتعمل في المهجر عملا سياسيا وكسبا للعيش وادامة للاسرة".

ان هذا الكلام يكشف الواقع المر والمزري، وينم عن ابتعاد عن المسؤولية والتضحية. ذلك ان المهجر مهما كان، ليس الارض الحقيقية لمقاومة الطغيان، والحركات السياسية التي تعمد الى جعل الخارج منطلقا لنضالها، محكوم عليها بالاخفاق المسبق مثلما لا تحظى باحترام شعبها. وليست هناك حركة تتصدى لمقاومة طغيان عات تجعل من الساحة الخارجية ميدانها الرئيس لاسقاط الحكم الظالم وتخليص الشعب من جوره، ذلك ان مثل هذه الحركات تكون اما هامشية تحولها الراحة والدعة الى دكاكين في اسواق السياسة، او هي ديكور سياسي باهت لا ظل له في الداخل او على صعيد الوطن. وللأسف فان نظام صدام حسين لا تسقطه الدكاكين السياسية ولا يكترث للديكور السياسي، وانما اسقاط هذا النظام يتم من خلال العمل الوطني المثابر والدؤوب، وهو عمل لا وجود له في خارج الساحة الوطنية. واذا كان بعض الاعتبارات قد املى انطلاق هذا العمل من الخارج، فان تحرر بعض الاجزاء من العراق لايبيح وجود هذا العمل او انطلاقته في الخارج. وان كان بعض الحسابات العملية يفرض شكلا من هذا الحضور، فانه يكون اصلا لخدمة عمل الداخل ويكون عاملا مساعدا، والا تحول مهما كانت الحجج والاعتبارات الى عمل رئيس.

ان التعلل بان بيئة العمل العراقي المعارض (تعيش وتعمل في المهجر) بهدف الابقاء على وجودها خارج الميدان، انما هو يخفي الهروب من ساحة النضال الحقيقية ويفر من مواقع الاشتباك المؤثر مع حكم الطاغية وما تعنيه من مخاطر وتضحيات، الى حيث الامان والاطمئنان. فالمعركة مع الحكم الفاشي في العراق لم تعد تترك غير خيار واحد، هو الحضور في ساحتها والاستعداد لكل متطلباتها، ذلك لان الظفر في هذه المعركة لا يحققه الكلام الذي يتحول في ظروف الصراع المصيري، اذا ما تخلف عن الميدان، الى كلام منمق يتستر بالعبارات الطنانة والجملة الدعية. والتجارب تؤكد ان النصر يصنعه النضال والعمل والتضحيات ويحتاج الى تحويل الكلمة الى صرخة ترهب الطغاة، وليس هناك مثل هذه الصرخة اذا ما كانت مجرد صيحات يطلقها اصحابها خارج الميدان وبعيدا عما يحولها الى فعل ايجابي بناء داخل الوطن.

وتأسيسا على ماأورده السيد كاتب المقال عن البيئة المهاجرة التي تصلح كمركز استقطاب للعمل المعارض، يضيف، "ان المؤتمر قد نفى نفسه الى صلاح الدين واصبح في عزلة كاملة عن الجماهير العراقية الواسعة في المهجر والتي كان يجب ان تكون الصدى المتحرك والداعم والمسموع لشعبنا في الداخل، فكيف لنا بذلك وقد اصبح المؤتمر معزولا عن الجماهير العراقية في المهجر".

والسؤال المرير الذي يثيره هذا الادعاء العجيب هو: هل هناك قلب للحقائق اكثر من هذا القول، وهل هناك عاقل يرتضي هذا الادعاء؟

فالمعروف ان اصالة وعمق اية حركة سياسية يكونان بقدر روابطها مع جماهيرها وصلتها بشعبها، والخلل في هذا المضمار لا يكشف عن قصور نضالي وفكري فحسب بل يكرس عجزا سياسيا يصعب معه او يستحيل به انجاز المهمات الوطنية. وكنا نعتقد ان الاستاذ طالب شبيب صاحب التجربة السياسية والخبرة في العمل السري، الاكثر تقديرا في ادراك صلة المؤتمر بالشعب، والاكثر امانة في تجسيد هذا الادراك بالتاكيد على ان الحركة السياسية من غير جماهير الشعب هي كالسمكة من غير الماء.

ولكن مقالته قد تركت غير هذا الانطباع، ولا نريد كشف المزيد من الاسباب التي جعلت الحل المغاير الذي يبحث عنه الكاتب لازمة العمل العراقي المعارض نوعا من الخيال، وذلك لان هذا الخيال، للاسف، لم يكن نوعا من الابحار في السراب فحسب بل هو اكثر وابعد. فالازمة الحقيقية التي تجاهلها -وهو الخبير باصول العمل السياسي والتنظيمي- انما مصدرها الاكبر في غياب هؤلاء الذين يرفعون الشعارات البراقة عن الساحة الوطنية وابتعادهم عن العمق الوطني والعمل من فوق ارض العراق.

ان التعبئة المطلوبة وتشكيل الاطار التنظيمي القادر على تصدر الكفاح الوطني والممارسة النضالية المؤثرة، رهينا الفعل الذي تحول البرنامج السياسي الى مشروع نضالي يلبي حاجة الميدان ويصطدم بالحكم الدكتاتوري في عقر داره، لكي يعرض النظام الى الشروخ ويصدع بنيان السلطة ويشقق هيكل ادواتها الحزبية والقمعية، ومثل هذا الواقع اول ما يحتاجه انطلاق هذا العمل من الداخل، وكل مبرر خارج هذه الحقيقة خداع للنفس قبل الاخرين.

ان الامر الذي يصعب علينا فهمه، هو اتهام المؤتمر بانه قد نفى نفسه باختياره ارض الوطن مقراً له وميدانا لعمله، فكيف يكون الوجود على ارض العراق هو المنفى، والوجود في ارض الغير هو الموطن.

فالنفي الحقيقي هو الذي يكون خارج التراب الوطني، والمهجر قد يصح ان يكون رافدا للنهر الوطني الذي لا وجود له بعيدا عن ارض العراق، وعليه فان كل من يريد ان يقلب الحقيقة في هذا المجال او يتحايل عليها او يسوق المبررات خارجها، يكون امره غريبا ويدعو الى التساؤل المقرون بالتعجب. ذلك ان قول مثل هذا الامر اما يجهل قواعد العمل الوطني وقوانين الفعل السياسي او يقيم ستارا من الوهم لا يخدع احدا سواه، او هو كلام مغرض يريد ان يجعل مصب المجرى الرئيسي خارج تأثيره ويبدد الطاقات بعيدا عن قلعة الدكتاتورية او سهما طائشا لا يصيبها بسوء، وهذا الامر للاسف هو الضياع. ■

حركة انقاذ الشعب العراقي : في اول بيان عن نشاطها

١- لماذا البيان ؟ تلبية لطلب من اخوتنا في حركة الانقاذ لوضع النقاط على الحروف.

٢- سبب البيان الصحفي؟ لقطع الطريق على الذين يحاولون الاساءة لشهداء حركة انقاذ الشعب العراقي. لقد طالت الاساءة للشهداء والأحياء، وان هدفنا ايقاف التكلم باسم الاموات، واطلاق الفسيرات التي تضر بسمعة الحركة وتحريف الغايات والاهداف الوطنية النبيلة لاعضاء الحركة، والصاق التهم بهم عن طريق الايحاء بحصول اتصال بدولة اجنبية من قبل احد اركان الحركة.

٣- الاتجاهات السياسية الشخصية لأعضاء حركة انقاذ الشعب العراقي، انهم ديمقراطيون عربيون اسلاميون وطنيون احرار.

٤- هدف الحركة، تحرير الشعب العراقي من الارهاب الداخلي والخارجي والقهر والاذلال والتجويع والموت، واقامة حكومة ديمقراطية تشترك فيها جميع الفعاليات السياسية الوطنية العراقية دونما تمييز.

٥- اعضاء حركة انقاذ الشعب العراقي غير مسؤولين عن اتصال يدعيه هذا او ذاك بهذه الجهة او تلك، ان انتهاز فرصة غياب الاعضاء المؤسسين باستشهادهم لصق التهم بهم وكيل الادعاءات الكاذبة والمحرفة، حالة طبيعية في مثل هذه الظروف، وهي لا تثبت شيئا اطلاقا. ان ادعاء جهاز مخابرات من هنا، او آخر من هناك، بصلة بهذا او ذاك، لا يشكل اي دليل على صحة أي ادعاء مهما كان، ومن اي جهة صدر، لانه نابع من مصالح دول تحاول اصطياد ادوار وهيمنة لها، في غياب الوثائق والشهود، وهو نوع من انواع الحرب المستمرة على الشعب العراقي وحركة انقاذه الوطنية.

٦- التحرك كان سيبدأ سلميا لمحاولة تصحيح الاوضاع دون اراقة الدماء، وفي حالة عدم بلوغ هذا الهدف، يتم استخدام القوة لتصحيح الاوضاع لصالح الشعب العراقي.

٧- قيادة حركة الانقاذ للفترة الانتقالية، كانت مؤلفة من مجلس رئاسة جماعي مكون من خمسة اعضاء من كافة القوميات والطوائف.

٨- حركة انقاذ الشعب العراقي تقدس الحدود العراقية (قبل العام ١٩٦٨) وهذا لم يرض عنه الاجانب من اعداء العراق، لذا نجد اصدقاءهم من الذين لبسوا لباس المعارضة يعترفون وينادون بالتقسيم تارة، وتمجيد الامريكان والطلب اليهم بتدمير البنية التحتية للعراق، وضرب السدود، فصل الشمال، ثم الجنوب، ومع ذلك فهم يفاخرون بعلاقاتهم بامريكا وارتباطهم بها وبالـ C I A بالذات، ويأسفون لعدم احتلال للعراق، كما وقعوا سلفا على . . . (قرارات الحصار) الشيء الذي يئن منه الشعب العراق المظلوم باستثناء السلطة التي يتوفر لها كل شيء.

٩- حركة انقاذ الشعب العراقي تؤمن بالديمقراطية الكاملة على اساس التعددية لكافة الاحزاب السياسية، شرط عدم تعاملها مع الاجنبي (لايوجد فيتو على اي حزب سياسي).

١٠- حركة انقاذ الشعب العراقي تعمل لمصلحة الجميع، عربا واكرادا وتركمانا. شيعة وسنة وباقي الاقليات.

١١- حرية الصحافة والرأي السياسي، حرية كاملة ومطلقة لجميع ابناء الشعب العراقي.

١٢- حركة انقاذ الشعب العراقي، تريد اعادة الاخوية الطبيعية الحسنة بين العراق حسب الاعراف الدولية، وبين كافة جاراتها واخواتها العربية والاسلامية وكافة الدول التي تبادلها الاعتراف، وتتطلع الى ازالة كل شاذ في العلاقات مع الجميع.

١٣- حركة انقاذ الشعب العراقي تتطلع الى اعفاء الشعب العراقي من الديون نتيجة للسياسات الخاطئة السابقة.

١٤- حركة انقاذ الشعب العراقي ستعمل على تعويض كل مواطن تضرر من السياسات السابقة، وخاصة اخوتنا المهجرين الذين نعتوا بالتبعية.

١٥- تم اعدام عدد من اعضاء حركة انقاذ الشعب العراقي ابتداءً من تموز ١٩٩٣ وحتى الان، بلغ عدد شهدائنا اربعمئة وعشرة شهداء، ويتم تسليم جثث حوالي عشرة شهداء يوميا ومنع دفنهم في مساقط رؤوسهم، وقد تم الاعتداء على اعراض شهدائنا اثناء الاستجواب، وزيادة في التنكيل، امام اعينهم قبل اعدامهم، وقد امتنعت السلطة عن تسليم الجثث في بداية الامر، لحين تأمين خلفية امنية لها.

١٦- تم استدراج المرحوم (راجي التكريتي) من عمان، ثم اخذه السفير العراقي (نوري الويس) من عمان بسيارته الخاصة الى داخل الحدود العراقية حيث تم نقله بهليكوبتر عسكرية، مخفورا الى بغداد، وقد يكون قد خدر اثناء اخذه، فاذا كانت تهمة الاتصال بامريكا صحيحة، فهل كان يمكن اخذه عبر حدود محروسة جيدا من قبل قوات دولية اغلبها للامريكان.

١٧- تنفي حركة انقاذ الشعب العراقي اي اتصال لها بالامريكان او البريطانيين او الـ C I A كما روجت وسائل الاعلام. اذ لم نكن نحتاج الى أي دعم بالطيران لكي نتهم بالاتصال بالاجنبي لتأمين الدعم الجوي كما زعم، وان العدد الهائل من شهدائنا من الطيارين ومنتسبي القوة الجوية خير شاهد على ذلك.

وان سفر المرحوم الشهيد (جاسم مخلص) الى لندن كان لغرض معالجة طبية للعينين، ثم ان السلطات البريطانية في المطار حققت معه اكثر من ربع ساعة قبل السماح له بالدخول الى اراضيها، وان الخبر الذي نشر عن سفرة خاطفة سرية لمدة ثلاثة ايام، هو محض افتراء. ونؤكد ان السفرة كانت علنية لمدة اثنين وعشرين يوما لاغراض المعالجة وان كثيرا من الشخصيات العراقية المقيمة في لندن من اصدقاءه قد استضافوه حينها. ان الخبر العاري عن الصحة، الذي نشر عن استقبال الانكليز والامريكان للمرحوم الشهيد جاسم مخلص في مطار لندن، هو لغرض التشهير باحد أهم رجالات معارضة النظام ولأعطاء المبرر للسلطة للتشكيك امام الرأي العام العراقي والعربي لتبرير الاعدامات بالجملة للتخلص من رجالات وشخصيات عراقية هم في النهاية خطر على مصالحها حاضرا وفي المستقبل.

١٨- الـ C I A هي الجهة التي علمت بتحرك اعضاء الحركة عبر وسائل تجسسها على خطوط الهاتف ومراقبة تحركات الشخصيات العراقية المسافرة، ومتابعتهم بوسائل التصنت العلمية المتقدمة وغير ذلك، وهي التي اخبرت السلطات العراقية بذلك، ولو ان احدا من

اعضاء الحركة اتصل بها فعلا، لكانت قد فرضت علينا اشراك اصدقائها وعملائها المنتشرين في شمال العراق بالعملية، الشيء الذي لم يتمكنوا اثباته. ويبدو ان التخطيط الامريكي لمستقبل العراق، يشمل اجهاض الحركات التحررية للشعب العراقي وتدمير العراق اجتماعيا بالحرب الاهلية وجغرافيا بالتجزئة ضمن خرائط جديدة للمنطقة تخدم مصالح "اسرائيل". وما الحصار الاقتصادي الحالي على شعبنا في العراق، الا لممارسة الضغط النفسي عليه لغسل دماغه جماعيا كي يقبل بكل الذي يفرض عليه في المستقبل.

١٩- البيان الاول لحركة الانقاذ الذي كان سيذاع، يهجو اعداء الشعب العراقي اشخاصا ودولا واجهزة مخابرات، علما بان الامريكان والـ C I A و اسرائيل هم اول من طالهم الهجاء.

٢٠- من طبيعة ابناء الشعب العراقي الصداقة والتواصل والضيافة، هذا لا يعني الشخص اذا ما اتصل بآخر هو لغرض معين او لخلفية او حتمية سياسية او غير ذلك، لذا ترجو حركة انقاذ الشعب العراقي الانتباه الى هذه الحقيقة، وان الاشخاص الذين استضافوا اخوتنا من اعضاء الحركة، اصدقاء كانوا ام معارف، او حتى اقاربهم خارج العراق، هم من الذين قدموا لهم بعض الخدمات والتسهيلات الشخصية والضيافة اثناء اسفارهم وتنقلاتهم، مشكورين، علما بان ذلك لا يعني بالنسبة الى الحركة اي ارتباط سياسي او عسكري، لذا تستنكر حركة انقاذ الشعب العراقي، الربط بين اي عضو من اعضائها الشهداء او المعتقلين او المفقودين، واي شخص يعرفه او يقربه، مهما كان نوع الصلة الشخصية، ولا يحق لاي كان، اطلاق اي ادعاء ما لم يكن عضواً رسميا في الحركة، كما ترجو حركة انقاذ الشعب العراقي من وسائل الاعلام، توخي الحذر في نشر الادعاءات وخاصة تلك التي تسيء الى شهداء الشعب العراقي الابطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس من اجل اهداف سامية.

٢١- اذا كان يرغب الشهيد جاسم مخلص والمخابرات الامريكية اللقاء حقا، فلماذا يذهب الى لندن مع العناء والتغطية المفروضة في مطار لندن الملغوم من قبل المخابرات العراقية؟ ألم يكن من المعقول والمنطقي ايضا حضور رجال الـ C I A الى عمان ومقابلته في مكان سري، وحتى في السفارة الامريكية في عمان؟ اذ ان السواح الامريكان يملأون الاماكن السياحية الاردنية، او بحجة أخذ فيزا من السفارة الامريكية لزيارة ابنه الموجود في امريكا اصلا، وهل الاردن بلد تخشاه وتخافه المخابرات الامريكية C I A لذا فان اتهام المرحوم جاسم مخلص بالاتصال بالامريكان محض كذب، تنفيه الحركة حسب علمها والوقائع الثابتة.

تترحم الحركة على ارواح شهدائها الابرار وعلى جميع شهداء الشعب العراقي ضحايا النظام المجرم، كما تأسف لعدم اقامة مجالس الفاتحة في الظروف الراهنة، تعد الشعب العراقي وعوائل الشهداء باقامة مجالس الفاتحة لاحقا في بغداد وفي القريب العاجل ان شاء الله، كما يستنكر شباب الحركة في داخل العراق اغتيال ابرز قادتها المخلصين، المغفور له الشهيد الشيخ طالب علي السهيل التميمي، وتعد بالثأر له ولجميع شهداء الشعب العراقي الشريف.

بغداد في ١١ حزيران ١٩٩٤ (ارسل بالفاكس من بيروت)

بيان التجمع الوحدوي الناصري-العراق

جابه شعبنا العربي فترة قاسية اضافت شوطا جديدا الى زمنه الرديء، ولعل ابرز التحديات ما يجري اليوم من مآسي لشعبنا اليمني في الحرب العشوائية وهدر الطاقات والثروات على ضئالتها. لقد استبشر كل الخيرين بتوحيد اليمن في آيار ١٩٩٠ ولكن سرعان ما تبدد الحلم على واقع مرير عبر الممارسات التي ارتكبها قادة الشمال والجنوب، الذين ارادوا تجيير مشاكلهم الداخلية والتنظيمية ومتغيرات الوضع الدولي الى وحدة شاملة غير معنية بكل التناقضات- وبدل اللجوء الى الحوار الصريح ومعالجة الثغرات والعقد كان اللجوء الى استخدام السلاح الفتاك بالبعض للقضاء على حلم يراود كل عربي يرى شعوب لا تربطها رابطة تتوحد وشعب واحد تربطه كل الروابط يتشتت.

ان مهمتنا شعوبا وحكومات وحركات الضغط بكل الاساليب لانهاء هذه المأساة وايقاف اقتتال الاخوة الذي تجاوز كل الحدود والبدء بحوار جاد غير مشروط يعالج مسببات الازمة وحلولها.

اما على ساحتنا العراقية فأثبتت اتفاقات الاخوة الاكراد تجاوز محنة الاقتتال الاخير التي جاءت عبر التحلي ببعد النظر والحكمة وتغليب المصلحة العامة على المصالح الحزبية الضيقة. وفوت هذا التصرف الحكيم الفرصة على مؤججي هذا الصراع وعلى رأسهم النظام الفاشي في بغداد، الذي روج بعد فشل محاولاته عن نية توجه احد طرفي النزاع للتفاوض معه، مما جوبه بنفي قاطع من هذا الطرف لايمانه الراسخ عبر تجاربه السابقة عن عدم امكانية التعايش مع النظام مهما رفع من شعارات مضلله، وان انهاء محنة العراق تأتي بتكاتف كافة جهود فصائل المعارضة التي تشكل الجبهة الكردستانية فصيل اساسي منها - وبالتركيز الداخلي والخارجي على انهاء معاناة الشعب العراقي بسقوط هذا النظام واقامة البديل الديمقراطي الذي يحفظ للجميع حقوقهم المشروعة.

ان التصعيد المستمر للقمع والارهاب وبالخصوص في اهوار العراق ومعاهدة الصمت المنفذة فعلا في اعلامنا العربي والعالمي عن كل التجاوزات بحق شعبنا المنكوب، وتحركات المصالح الاقتصادية لبعض الدول والطرق على البوابة الاسرائيلية، كل ذلك يصب باتجاه رفع الحصار عن النظام لترتيب عودته الى الحياة تدريجيا. فلقد استهدف الشعب العراقي منذ البداية لامتهان كرامته واذلاله وتجويعه.

في ظل هذا احبطت فصائل المعارضة العراقية الاسلامية والوطنية الامال عبر تمحورها وانحسار فعالياتها وعدم قدرتها على لملمة صفوفها لتقديم البديل الممكن.

من هنا وجب على فصائل المعارضة الاسلامية والوطنية في ظل المتغيرات الوارد ذكرها وما آلت اليه كافة المشاريع والعلاقات المشتركة المبادرة الي فتح حوار شامل جدي وصريح يتسم بالشعور بالمسؤولية ومرتفع لمستوى التحديات التي تجابهها، لايجاد القواسم المشتركة العريضة لجبهة ذات قرار عراقي مستقل تستوعب الادوار الاقليمية والدولية تتوجه الى الداخل، تلتحم بالجماهير العراقية داخليا وخارجيا لتعبر بصدق عن معاناتها اليومية، مؤكدة وحدة العراق ارضا وشعبا وكيانا لتعيد للانسان العراقي كرامته وانسانيته.

٢٦ حزيران ١٩٩٤

صفقة افراغ انبوب النفط العراقي عبر تركيا

تقرير خاص عن نشرة MEES الاقتصادية - ١٣ حزيران ١٩٩٤

في الوقت الذي سجلت فيه المفاوضات الدبلوماسية التي تجريها تركيا مع الولايات المتحدة و اعضاء مجلس الامن الآخرين فيما يتعلق بموضوع افراغ الانبوب العراقي-التركي من محتوياته من النفط تقدما ملحوظا، علمت MEES بأنه لاتزال هناك خلافات تستوجب الحل اذا كان للاتفاق ان يصبح نهائيا. تتركز نقاط الخلاف الرئيسية حول الوجهة التي يجب ان تذهب اليها الاموال المتأتية من مبيعات النفط و الاسلوب الذي سيتم به توزيع مواد الاغاثة الانسانية بصورة عادلة في انحاء العراق. هناك حاجة للمزيد من المفاوضات و يعتمد امر التوصل الى اتفاق بشكل كبير على رد العراق على المقترحات التي سوف تقوم انقرة بابلاغه بها قريبا. يعتمد القرار النهائي على صدور قرار جديد لمجلس الامن الدولي، الامر الذي قد يستغرق بضعة اسابيع.

أبلغ مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية MEES بأن الامر الآن بيد العراقيين. و اضاف "اعتقد ان الامر الذي يجب ان نركز عليه في الوقت الحاضر ليس اسلوب تنفيذ عملية التفريغ بقدر ما يريده العراقيون. فاذا كانوا يبتغون ترتيبا يؤدي في الواقع الى تجاوز العقوبات الاقتصادية، فسوف يرفضون كل الخطوات المتوسطة الا اذا لم تكن ذات هدف محدود، و لن يحصل اتفاق نهائي في هذه الحالة. أما اذا اراد العراق مساعدة تركيا في انقاذ الانبوب من التدهور - و هو امر في مصلحته كذلك - و يحصل نتيجة لذلك على مساعدة انسانية محدودة و لكنها مهمة لشعبه، ففي تلك الحالة يمكن التوصل الى اتفاق. فألامر يعتمد في المحصلة النهائية على ما يريده العراق".

فيما يلي ايضاح للخطوات التي يشتمل عليها المقترح التركي:

- سوف تجرى عمليتي تفريغ للانبوب على مدى ستة اشهر يكون معدل انسياب النفط فيها ١٥٠٠٠٠ ب/ي مما يشكل مجموع ٢٧ مليون برميل. يقول نسيل كرتقايه و هو مسؤول في ادارة الانابيب التركية الحكومية بأن البدء بالضخ قد يبدأ خلال فترة ١٥ يوم من تاريخ اعتماد مجلس الامن لقرار جديد، و من المؤمل ان ينتظم الضخ بعد ذلك بـ ٢٥ يوم.

- يستعمل البترول المفرغ من الانبوب لاغراض التصفية و الاستهلاك المحلي التركي و لن يجري تصديره.

- تودع عوائد عملية التفريغ في حساب التعويضات الخاص بالامم المتحدة حيث يخصص ٣٠٪ منه لصندوق الامم المتحدة الخاص بالتعويضات. لقد تم التوصل الى اتفاق مبدئي بين العراق و تركيا على ان يصار الى تقسيم الباقي بنسبة ٦٠/٤٠ لصالح تركيا، الا ان بغداد قد تطلب الآن تغيير هذه النسبة لعدم حساب النسبة الخاصة بصندوق التعويضات في الاتفاق المبدئي المذكور. تستعمل العوائد الناتجة عن هذه العملية في اجراء الاصلاحات اللازمة للانبوب و في تزويد العراق باحتياجاته الانسانية، و لن تدفع اي مبالغ مباشرة للعراق. تعادل قيمة خامات كركوك الموجودة في الانبوب قيمة خامات الاورال البالغة في الوقت الحاضر ١٥,٤ دولار للبرميل.

تمتلك تركيا قانونا حوالي ٣,٨ مليون برميل من محتويات الانبوب و التي لن تخضع لمتطلبات تعويضات الحرب البالغة 30%، الا ان 8-9 ملايين برميل المتبقية في اجزاء الانبوب الواقعة في تركيا و العراق، اضافة الى الكميات المتأتية من اي غسل للانبوب لاحقا سوف تكون خاضعة لتلك المتطلبات. يحتوي خط الانابيب العراقي التركي المكون من انبوبين و الذي يبلغ طوله ٩٨٦ كلم على حوالي ١٢ مليون برميل من البترول الخام، منها ٣-٤ مليون برميل في العراق و ٨-٩ مليون برميل في تركيا. تنص الاتفاقية الاصلية المعقودة بين البلدين على امتلاك تركيا لمحتويات الجزء التركي من الخط، الا ان تركيا قد دفعت للعراق قيمة النفط الموجود في واحد من الانابيب فقط، و بذلك تمتلك ٣,٨ مليون برميل فقط و ليس 9-8 مليون برميل كما قيل سابقا. تعتبر الولايات المتحدة و حلفائها الغربيين افراغ خط الانابيب امرا مفيدا من نواحي عدة: فهو مفيد بالنسبة لعلاقاتها مع تركيا التي تضرر اقتصادها بشكل كبير في الاشهر الاخيرة، كما انه مفيد في الابقاء على خط الانابيب بحالة جيدة. اخيرا فإن هذا المشروع سوف يأتي بالمنفعة المالية للامم المتحدة. اضافة الى كل ذلك، فإن هذه العملية سوف تنتهي الى اعتبار ميناء سيحان التركي هو منفذ العراق لتصدير نفطه بدلا عن الخليج. في الوقت الذي تعترف فيه واشنطن بكل هذه المنافع، لا تزال مصرة على ادارة عملية التفريغ بموجب نظام العقوبات.

يشكل التوصل الى صيغة يتم بموجبها توزيع المعونات الانسانية داخل العراق احدى أهم المشاكل التي لاتزال المفاوضات تجري بشأنها. فهل تسلم هذه المواد الى الحكومة العراقية مع الاشتراط عليها تزويد الاكراد بنسبة منها، ام هل يتم العمل بموجب التفسير الحرفي لقراري مجلس الامن ٧٠٦/٧١٢ المتعلق بمبيعات النفط و الذي ينص على قيام مراقبي الامم المتحدة بالاشراف على التوزيع العادل للمواد على السكان؟ فقد رفضت الحكومة العراقية تطبيق القرارين ٧٠٦/٧١٢ بسبب وجود هذه الفقرة بالذات مدعية بأنها تمس بسيادتها، و ليس من المرجح ان توافق الآن على هذا الشرط خصوصا اذا كان المطلوب تواجد المراقبين في كافة انحاء البلاد. لا تزال هذه المشكلة بلا حل و تجري مناقشة عدة اختيارات. يقول المسؤول في وزارة الخارجية الامريكية " :اننا مهتمون جدا و عازمون على ان يجري توزيع مواد الاغاثة بشكل متساوي و عادل، الا اني لست متأكدا من الاسلوب الذي سوف نتوصل به الى ذلك، اهو باتباع ما جاء به القرارين ٧٠٦/٧١٢ ام باتباع اسلوب آخر. ان الامر لايزال قيد المناقشة".

كما وضعت روسيا عقبة اخرى في طريق التوصل الى اتفاق بقولها بأن الموافقة على تفريغ الانبوب سوف يكون سابقة للعديد من الطلبات الخاصة التي لا يمكن عندئذ السيطرة عليها. تطالب موسكو مجلس الامن الموافقة على اكمالها لمشروع محطة للطاقة في اليوسفية كانت قد ابتدأت العمل فيه قبل حرب الخليج، و بأن يسمح المجلس للمواد الخاصة بهذا المشروع بدخول العراق. ■

تطورات الحظر الاقتصادي على العراق

ايكوس ابلغ الاردن توجها لرفع الحظر عن العراق

عمان، ٧ حزيران ١٩٩٤- قالت مصادر برلمانية اردنية امس ان السفير رالف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة التحقق من نزع الاسلحة العراقية المحظورة بموجب قرارات مجلس الامن، ابلغ الاردن ان المجلس "سيرفع الحصار عن العراق" بعد بضعة اشهر من مناقشة تقرير اعده السفير عن مدى التزام بغداد القرارات الدولية.

ونقلت المصادر عن رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي قوله في جلسة مغلقة لمجلس النواب الاردني ان ايكوس "يعتقد ان الحصار سيرفع عن العراق بعد بضعة اشهر" من البحث في التقرير الذي قدمه الى مجلس الامن الاسبوع الماضي تمهيدا لمناقشته الشهر المقبل. وقالت مصادر موثوق بها ان المجالي كان حصل على نسخة من تقرير ايكوس الذي وصفه بانه "تقرير جيد". واعرب رئيس الوزراء عن توقعه رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق "خاصة ان روسيا والصين وفرنسا مع هذا التوجه. بالاضافة طبعا الى الاردن وتركيا".

الامم المتحدة تعلن الانتهاء من تدمير اسلحة العراق الكيمياوية

بغداد- رويتر (١٥ حزيران ١٩٩٤)، قالت الامم المتحدة امس الثلاثاء انها انتهت من تدمير مخزون العراق من الكيماويات المستخدمة في انتاج الاسلحة الكيماوية وانها تعكف الان على ضمان عدم انتاجه لمثل هذه الاسلحة في المستقبل.

وقال رون مانلي خبير الاسلحة الكيماوية البريطاني بالامم المتحدة للصحافين قبيل مغادرة بغداد "انتهت عملية التدمير . . . انتهينا من تدمير جميع الكيماويات المتعلقة بانتاج الاسلحة".

وقال ان الامم المتحدة التي تسعى الى ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بموجب شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام ١٩٩١ ستركز الان على انشاء آلية للمراقبة في هذا الشأن.

وتم تدمير هذه المواد الكيماوية في موقع المثنى الكيماوي الرئيسي في العراق الذي دمر معظمه خلال غارات جوية في حرب الخليج.

وسلمت الامم المتحدة الموقع الذي يقع على بعد ١٣٠ كيلومترا الى الشمال من بغداد الى العراق بعد ازالة معدات الدمار الشامل.

الا ان الامم المتحدة ستخضع الموقع للمراقبة في اطار جهودها للمراقبة والتحقق من صناعة الاسلحة العراقية.

وقال مانلي "انني سعيد للغاية ان انتهي من العمل هناك" وقد استغرق الامر قرابة ثلاث سنوات كي تتمكن لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بالاشراف على التزام العراق بازالة الاسلحة المحظورة.

الامم المتحدة دفعت اول تعويضات للمتضررين من حرب الخليج

جنيف-رويتر (٩ حزيران ١٩٩٤)، دفعت الامم المتحدة امس اول تعويضات لنحو ٦٧٠ شخصا من ضحايا الاجتياح العراقي للكويت.

لكن لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة وجهت نداء للحصول على اموال من ارصدة النفط العراقي المجمدة ومن عائدات بيع النفط الخام الذي تم تفريغه من خط الانابيب العراقي التركي لدفع التعويضات المطلوبة من بغداد. وقامت اللجنة في حفل صغير في جنيف حضره الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بدفع نحو ٢,٧٥ مليون دولار موزعة على ٦٧٠ شخصا يعيشون في ١٦ بلدا.

وقال بطرس غالي في كلمته "بهذا العمل اليوم يبين المجتمع الدولي انه يلتزم بتعهداته التي قدمها لضحايا الاجتياح العراقي للكويت".

وهناك ٢,٣ مليون طلب تعويض قيمتها الاجمالية ٨١ مليون دولار تقدم بها افراد وشركات وحكومات ضد العراق الذي احتل الكويت لمدة سبعة اشهر بدءا من اب عام ١٩٩٠ ، وحان موعد دفع تعويضات الافراد منذ عام لكن طلبات الشركات والحكومات يجوز تقديمها حتى اول تموز واول آب/اغسطس على الترتيب. ويحصل الافراد الذين تعرضوا لاصابات خطيرة او لوفاة قريب لهم على مبلغ ٢,٥٠٠ دولار. تحصل الاسرة على تعويض بحد اقصى ١٠ آلاف دولار. وقال مسؤولون كويتيون ومن الامم المتحدة ان افرادا وشركات ووكالات مملوكة للحكومة في الكويت قدموا طلبات للحصول على تعويضات قيمتها ٣٧ مليار دولار.

ويسري حظر دولي على صادرات النفط العراقي الى ان يلتزم العراق ببرنامج الامم المتحدة لازلة اسلحة الدمار الشامل. ورفضت بغداد حتى الان قبول بيع ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط العراقي يوجه ٣٠ في المئة منها الى الامم المتحدة.

التلويح بانسحاب الحرس الدولي من العراق بسبب الضائقة المالية

رويتر- ٢٥ حزيران ١٩٩٤، لوح بول دال قائد الحرس الدولي التابع للامم المتحدة في شمال العراق بسحب الحرس في غضون ايام قليلة بسبب مشكلة التمويل. وقال في حديث الى وكالة "رويتر" في بغداد "ربما سيكون علينا سحب جميع الحرس اذا لم نتلق تمويلا ملموسا في الايام القليلة القادمة". واعلن ان "الادارة الكردية لاتملك القوة او القدرة على فرض الامن والنظام". واعتبر ان سحب الحرس سيكون "ضربة قوية لامدادات الاغاثة للاكراد". واضاف: "قد نفقد كل شيء انجزناه حتى الان". واشار الى ان بقاء الحرس ضروري جدا "للتحكم هناك بالوضع القابل للانفجار . . . ومن دون وجودنا سيكون هناك الاف الضحايا ومئات الالاف من النازحين".

وذكر ان الاطراف الكردية التي خاضت قتالا ضاريا في شمال العراق الشهر الماضي "استخدمت كل انواع الاسلحة بما فيها قاذفات قنابل ذاتية الدفع ومدافع عيار ١٠٦ و ١٢٠ ملليمترا ورشاشات خفيفة وثقيلة". واوضح دال (دانماركي) ان سحب الحرس من مناطق الاكراد العراقيين "سيزيد تعقيد الوضع المتأزم" في هذه المناطق.

وشدد على ان تمويل نشاطات الحرس لمدة سنة يتطلب ١٦ مليون دولار، مؤكدا ان الامم المتحدة لم تتلق اي وعود بالمساهمة في التمويل. يذكر ان الحرس يرافق قوافل الاغاثة للاكراد.

واعلن دال ان القتال بين حزبي السيدين جلال الطالباني ومسعود بارزاني اسفر عن مقتل ٣٠٠ كردي وتهجير اكثر ن ٣٠ الف شخص من محافظة السليمانية. ■

صدام ينحني وكلينتون يتصلب

تقرير لمجلة الايكونومست البريطانية

نشرت "Economist" البريطانية بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٩٤، مقالا بعنوان "Saddam bows, Clinton doesn't" جاء فيه:

تعتبر حالة العراق استثناء من الفشل الذي تمنى به العقوبات الاقتصادية اعتياديا، حيث يمكن القول بأن العقوبات في حالة العراق قد نجحت اكثر مما يجب. تكاد العقوبات - على حساب المواطن العراقي العادي - ان تصل الى الهدف المعلن الذي فرضت من اجله و هو التأكد من ان لا يتمكن العراق مستقبلا من تهديد جيرانه عسكريا. الا ان العقوبات لا تزال بعيدة كل البعد عن تحقيق الهدف غير المعلن الذي فرضت من اجله الا و هو التخلص من نظام الرئيس العراقي صدام حسين، الامر الذي يتسبب في قدر من الاحراج و الاختلاف في الرأي بين الدول المشاركة في التحالف المناوئ للعراق.

يشترط قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ الذي صدر في ابريل ١٩٩١ لرفع الحظر عن مبيعات النفط العراقية - اكثر العقوبات ايلاما - ان ينتهي العراق من تدمير كافة ما يمتلكه من الاسلحة الكيمياوية و البايولوجية، و كل ما لديه من صواريخ ذات المدى الذي يتجاوز ١٥٠ كيلومتر، اضافة الى المواد التي يمكن استخدامها في انتاج الاسلحة النووية، و الاهم من كل ذلك ان يصار الى ايجاد ترتيبات من شأنها التأكد من ان لا يحصل العراق على الوسائل العسكرية التي تمكنه من المخالفة في المستقبل.

مارس العراق طوال السنتين الاوليتين من سريان العقوبات شتى محاولات الغش و الخداع في تعامله مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة و اللجنة الدولية للطاقة الذرية، الا انه بدأ في السنة الماضية بالتعاون بعد ان وصل اقتصاده الى درجة كبيرة من السوء. فقد وافق النظام رسميا على مبدأ الرقابة طويلة الاجل و زود المراقبين بقائمة بأسماء مورديه من الاسلحة و المواد.

يعتبر نظام المراقبة تجاوزيا الى حد بعيد و على مستويات عدة. فهو يشتمل على طلعات الطائرات على ارتفاع شاهق لمراقبة كافة ارجاء البلاد و دوريات يومية بواسطة طائرات الهليكوبتر و مراقبة الاجهزة الحساسة بواسطة اجهزة رصد مربوطة بها. تبحث الامم المتحدة عن الصواريخ قصيرة المدى التي يمكن تحويرها لتصبح بعيدة المدى و عن المبيدات الحشرية التي يمكن تغييرها الى اسلحة كيمياوية و عن اي مادة يمكن ان تدخل في صنع الاسلحة البيولوجية بما في ذلك المواد التي يصنعها العراقيون داخل بلادهم. أما فيما يخص استيرادات العراق، فتريد اللجنة الخاصة من مجلس الامن ان يجبر كافة الدول على اخبار الامم المتحدة بكافة مبيعات المعدات الثنائية الاستخدام للعراق و ان يخول الامم المتحدة بالتحقق من هذه المبيعات من خلال مفتشين متمركزين في المطارات و الموانئ العراقية.

من المقرر ان يعطي رولف اكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة تقييما للوضع الحالي الى مجلس الامن. يقول اكيوس بأن موقفه سيكون محرجا جدا اذا لم يعترف مجلس الامن بالتقدم الذي احرزه العراق في مجال التقيد بالقرارات و يؤمله بنهاية منظورة للعقوبات. لقد اضيف شرط آخر الى تلك الشروط التي اعلنت مبدئيا و التي لابد للعراق من تنفيذها لترفع عنه العقوبات: على العراق الاعتراف بسيادة الكويت ضمن الحدود الجديدة التي عينتها الامم المتحدة. ان هذا امر منطقي من منظار الامن الدولي، الا ان صداما لازال بحاجة الى الكثير من الاقناع ليقوم به.

أما ان يقوم مجلس الامن بفرض شروط جديدة على العراق - و بالأخص اجبار صدام على احترام حقوق الانسان - فذلك امر جيد الا انه يقوي من حجة صدام القائلة بأن تغيير مجلس الامن لشروط رفع العقوبات يعني عدم نيته رفعها اساسا، و بالتالي قد يؤدي الى امتناع العراق عن التعاون مع الامم المتحدة. تطالب تركيا بتغيير في نظام العقوبات، و تريد تفريغ انبوب النفط العراقي التركي من محتوياته من البترول كخطوة اولى، كما يتفق ١٤ بلدا من البلدان الاعضاء في مجلس الامن مع مقولة اكيوس بأن الوضع الراهن لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية. إذا جاء التقرير الذي سيقدمه اكيوس معبرا عن الرضا عن العراق كما هو متوقع؛ فسوف يدفع ذلك بالنقاش الى موضوع التعويضات و كيفية تقسيم الاموال التي سيحصل عليها العراق عند معاودته بيع البترول؛ فهناك الكثير من المتضررين من جراء حرب الخليج و في مقدمتهم الكويت.

الا ان العضو الـ ١٥ في مجلس الامن هو الولايات المتحدة، و لا ينوي بيل كلينتون ان يتعرض الى اتهام الناخب الامريكي له بأنه قد اضاع المعركة التي قادها جورج بوش بشجاعة.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review

Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England

Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818

ISSN 0965-9498

هل الدخان في العراق بلا نار؟

امكانية انشاء علاقات بين اسرائيل والعراق مقابل اقناع الولايات المتحدة برفع العقوبات

موطي بسواك

كتب موطي بسواك، في صحيفة دفار الاسرائيلية مقالا بعنوان هل الدخان في العراق بلا نار؟ جاء فيه،

ذكرت الصحيفة الفرنسية "لابوان" هذا الاسبوع، ان العراق معني بعلاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل، لاشك انه خبر مدهش، ولكنه ويا للعجب، ليست المرة الاولى التي ينشر بها مثل هذا الخبر في الصحافة العالمية، وقبل عدة اشهر، اعرب وزير الشرطة والطاقة الاسرائيلي، موشيه شاحل، عن تقديرات بامكانية حصول انطلاقة على درب العلاقات بين العراق واسرائيل.

وقال نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين يوم الاحد (٦/١٢) الماضي، انه لا مجال لعلاقات مع العراق، طالما لم ينفذ مطالب الاسرة الدولية، الا ان الصحافة الدولية مصرة على الادعاء ان هناك اتصالات خفية بين العراق واسرائيل.

نشر في تشرين الثاني سنة ١٩٩٠ ان رجل الاعمال الامريكي من اصل عربي، بوب عبود، الذي يشغل منصب رئيس البنك الامريكي "فرست بنك اوف تكساس" قد احضر الى اسحق رابين، عندما كان وزير الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية، اقتراحا من صدام حسين بشأن اجراء لقاء بينهما، لقد كان عبود طوال اثنى عشر سنة رئيسا لشركة النفط "اكسدنتل بتروليوم" التي يملكها الملياردير اليهودي الامريكي ارمند هامر، كما ورد في الخبر اياه، ان رابين كان مستعدا من ناحية مبدئية لاجراء لقاء مع صدام حسين، وتم تحديد موعدين لاجراء اللقاء الا ان العراقيين قد تراجعوا عن اجراء اللقاء في آخر لحظة.

ونشرت صحافة العالم بتاريخ ١٨ /١٩٩١/١٢، ان ستة وعشرين يهوديا قد خرجوا من العراق، ولا يقصدون القدوم الى اسرائيل، وذكر الصحافي المصري انيس منصور، المعروف جيدا في اسرائيل، في صحيفة الاهرام القاهرية "ان اسرائيل تسوق النفط العراقي في كل العالم وذلك بموافقة الولايات المتحدة". وذكرت صحيفة "ميدل ايست انتلجنس ريبورت" في عددها الصادر في لندن بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢٧، ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، قد التقى قبل ذلك باسبوعين مع موظف من وزارة الخارجية الاسرائيلية في باريس، وان اللقاء قد جرى بعلم شخصيات فرنسية رفيعة المستوى وتشجيع منها.

كما ذكرت الصحيفة اياها، ان العراق معني بانهاء حالة الحرب بينه وبين اسرائيل، وانه معني بالانضمام لمسيرة السلام في الشرق الاوسط، ويريد فحص امكانية استئناف ضخ النفط العراقي الى اوربا عن طريق اسرائيل، وان العراق يريد ان يستوعب لديه اللاجئين الفلسطينيين، ويكون ذلك كله شريطة ان تحاول اسرائيل التأثير على الولايات المتحدة كي ترفع العقوبات عن العراق وان تعمل على الغاء المخططات الامريكية للاطاحة بصدام حسين، ويضيف الخبر اياه، في صيف ١٩٩٣، جرى لقاء واحد على الاقل بين موظفين اسرائيليين وبين برزان التكريتي، اخو صدام حسين ومستشاره السياسي ومندوب العراق للامم المتحدة في جنيف.

وكتبت المجلة البريطانية الاسبوعية فورن ريبورت بتاريخ ١٩٩٤/٣/٣٠ ان اسرائيل والعراق يجريان سلسلة من الاتصالات السرية، وذلك بوساطة شخصيات من منظمة التحرير واوربا. واضافت الصحيفة انه توجد تحضيرات لاجراء لقاء بين وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز وبين شخصية رفيعة المستوى من الحكم العراقي خلال سنة ١٩٩٤. كما ذكرت هذه الصحيفة ان صدام حسين يؤمن ان الطريقة الوحيدة لاقناع الولايات المتحدة ان توقف العقوبات عن العراق تمر عبر اسرائيل وان ادورد جيرجيان، عندما كان لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، قد اهتم بموضوع العلاقات بين اسرائيل والعراق، كما ذكرت الصحيفة ان هناك وزراء اسرائيليين، مثل وزير البناء فؤاد بن اليعيزر ووزير الشرطة موشية شاحل، يؤيدون انشاء علاقات مع العراق.

(نقلا عن القدس العربي، ١٧ حزيران ١٩٩٤)

الموقف الاسرائيلي من العراق

وكالات، ١٣ حزيران ١٩٩٤، صرح يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الاسرائيلي بان اسرائيل ستغير موقفها من العراق اذا امتثل لقرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بازالة الدمار اسلحة الشامل وجاءت اقوال نائب وزير الخارجية تعقيبا على ما اوردته اسبوعية "لوبوان" الفرنسية في عددها الاخير بان العراق اعرب عن استعداده لاقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل.

اسرائيل تطلق سراح اربعة عراقيين في جنوب لبنان

صور-رويتر، ١٦ حزيران ١٩٩٤، قالت مصادر امنية ان اسرائيل افرجت عن اربعة عراقيين في جنوب لبنان امس بعد اعتقالهم في نهر الاردن. وقالت المصادر انه تم القاء الرجال الاربعة معصوبي الاعين ومقيدي الايدي من سيارتي جيب اسرائيليتين عند معبر الحمرا على مشارف الجنوب اللبناني الذي تحتله اسرائيل. واضافت ان الرجال ساروا مسافة قصيرة وتمكنوا من الوصول الى المعبر الذي تشرف عليه قوات حفظ السلام في المنطقة.

هل سيوطن اللاجئون الفلسطينيون في العراق

نعيم ناصر (القسم الثاني)

تحل النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ ويتشرد الشعب الفلسطيني، وتقام دولة اسرائيل. وفي الحادي عشر من شهر كانون الاول من العام نفسه تصدر الجمعية العامة للامم المتحدة قرارها الرقم ١٩٤ الذي نص على عودة اللأجئين الفلسطينيين الى مدنهم وقراهم وتعويض من لا يرغب منهم بالعودة. وقد رفضت اسرائيل كما هو معروف، تنفيذ القرار بحجة انه غير ملزم لها لانه صادر عن الجمعية العامة، وليس مجلس الامن. وبنت موقفها الرافض هذا على تشويهات ومغالطات، يمكن تلخيصها بالتالي:

١- مشكلة اللاجئين الفلسطينين لم تنتج جراء عدوان اسرائيلي على الدول العربية، وانما العكس هو الذي حصل، اي "عدوان" الدول العربية على الدولة اليهودية "الصغيرة" وان اللاجئين تركوا اراضيهم بناء على نصيحة الزعماء العرب. لذلك فان حل هذه المشكلة مسؤولية عربية تقتضي توطينهم في الدول العربية. وهذا الادعاء ردده شيمون بيريز، مؤخرا، في مذكراته التي نشرها آواخر العام الماضي بقوله: "انني لأعرف من بن غوريون، بوصفي قريب الصلة به وبجيله من القادة، انه لم يصدر أمراً، بصفته رئيسا للوزراء، ووزير الدفاع خلال حرب الاستقلال، بطرد اي انسان من اراضه او داره، ولدي ما يوجب الاعتقاد ان قوات الدفاع الاسرائيلية لم تكن لديها استراتجية طرد، وما حصل انما نتيجة عشوائية غير مخطط للظروف المأساوية للحرب، وسط نداءات من القادة العرب تدعوا السكان للخروج (راجع- فصول مختارة من مذكرات شمعون بيريز، وزير خارجية اسرائيل بعنوان: "الشرق الاوسط الجديد" الفصل الاخير، جريدة الشرق الاوسط، لندن ١٩٩٤/١/٤).

٢- مشكلة اللاجئين الفلسطينيين موازية تماما لمشكلة المهاجرين اليهود من الدول العربية فكلاهما ترك وراءه املاكا واموالا، وان اسرائيل استوعبت عددا من اليهود الشرقيين يساوي العدد الذي يجب على الدول العربية ان تستوعبه من اللاجئين الفلسطينيين، والمسألة كلها ليست اكثر من عملية تبادل سكان. ويعود بيريز ويؤكد هذا الموقف في مذكرته بقوله : "لقد جرى استيعاب اللاجئين اليهود القادمين من البلدان العربية في اسرائيل في الحال، كمواطنين تامين، ذوي حقوق متساوية، في حين ابقي اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات اللاجئين، ولم تمنحهم اية دولة عربية حق المواطنة، باستثناء الاردن، والسبب في ذلك - حسب بيريز- يعود الى "ان قادة معظم البلدان العربية اختاروا الأبقاء على مشكلة اللاجئين لست واربعين سنة رافضين مرارا مشاريع توطين اللاجئين، في اماكن سكناهم الوقتية، واسباب ذلك ان البلدان المعنية خشيت من القلاقل، ودخول الافكار الثورية الى اراضيها. كما انها سعت الى استخدام مشكلة اللاجئين المستديمة، كرأسمال سياسي في صراعها مع اسرائيل" (راجع المصدر السابق).

٣- كما ستساهم اسرائيل، من منطلق انساني محض، في دفع الحصة المترتبة عليها من تعويضات اللاجئين الفلسطينيين، في حال توطينهم في الدول العربية. وحتى هذه المساهمة مشكوك فيها، فبباي شيمس المساعد السابق لمدير ادارة اراضي اسرائيل يرى "انه لو تم حساب قيمة الاملاك التي تركها العرب في اسرائيل، وتلك التي تركها اليهود في الدول العربية سيتضح بان الاملاك التي تركها اليهود وراءهم اكثر قيمة من تلك التي تركها العرب. الامر الذي يترتب عليه دفع الفرق" ("القدس العربي، لندن، ١٩٩٢/٥/١٤).

وهذا الموقف من القرار ١٩٤ الذي صيغ قبل اربعة عقود ونصف، ما يزال هو الموقف الرسمي نفسه الذي يجمع عليه زعماء اسرائيل، سواء المحسوبين على اليمين او اليسار.

وبالاستناد على هذا الموقف نفضت اسرائيل يديها كليا من الشق السياسي لمشكلة اللاجئين، بوصفها مشكلة عربية "على العرب ان يجدوا حلا لها بتوطينهم في بلدانهم" وهي على استعداد "من منطلق انساني" ان تدعم هكذا حل، وفي هذا السبيل جهدت اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة لطمس الجانب السياسي من مشكلة اللاجئين، وذلك بالعمل علي توطينهم في الدول العربية. وقد برزت منذ عام ١٩٤٩ عدة مشاريع توطين بعضها اسرائيلي والبعض الآخر بريطاني، وظهرت اقتراحات لتعويضهم وايجاد فرص عمل لهم لدمجهم في اقتصاديات الدول التي تستضيفهم ورفع مستوى وضعهم المعاشي، ومن ابرز تلك المشاريع، مشروع توطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق، الذي وضعته بريطانيا وقطعت اشواطا على طريق تنفيذه، وذلك حسبما جاء في وثائق الخارجية البريطانية التي اميط عنها اللثام عام ١٩٨٥. وهكذا تعود العراق الى الواجهة، كمكان محبذ عند الاسرائيليين والبريطانيين لتوطين اللاجئين الفلسطينيين فيه. ففي شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٥ كما تقول الوثائق اعدت وزارة الخارجية البريطانية تقريرا مفصلا عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ليحمله مدير عام الخارجية، في ذلك الوقت شكبرج لدى زيارته لواشنطن لمناقشة هذه المشكلة مع الحكومة الامريكية. وقد تضمن التقرير عددا من مشاريع التوطين، ركز بشكل خاص على مشروع التوطين الذي يستهدف العراق، وقد اولت الدوائر البريطانية، في حينها، اهتماما خاصا ببحث امكانيات توطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وتعاونت في هذا المجال مع السفارة البريطانية في بغداد، وقسم التطوير في المكتب البريطاني في الشرق الاوسط، ووكالة الغوث (الاونروا) بقية السفارات البريطانية في المنطقة، وعلى ضوء الدراسات والتقارير التي جرى تبادلها بين هذه الاطراف خرجت عدة اقترحات "بشأن استيعاب العراق لمزيد من اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم" - كان متوقعا في مدى عشرين عاما ان يوافق العراق على استيعاب نحو مليون لاجيء. وذلك كما جاء في الوثيقة رقم F-٣٧١/١١٥٦٢٥ (راجع-وليد الجعفري، "وثائق الخارجية البريطانية للعام ١٩٥٥" الحلقة الاولى مجلة "المجلة" لندن العدد، ٣١٢، ١٩٨٦/١/٢٩).

وفي هذا المجال بعث قسم التطوير في المكتب البريطاني في الشرق الاوسط في بيروت رسالة الى السفارة البريطانية في بغداد بتاريخ ١٩٥٥/٤/٢٥ بشأن امكانية ايجاد عمل للاجئين الفلسطينيين في

العراق، وقد بعثت السفارة في بغداد برسالة جوابية حول هذا الموضوع جاء فيها، "لقد ناقشنا مع السيد بيجوت ممثل وكالة الغوث في العراق، وجهة النظر المتعلقة بامكانية ايجاد عمل للاجئين في العراق وخرجنا بما يلي:

١- ان الامكانيات العراقية في هذا المجال جيدة ومحبذة. فهناك اعمال تطويرية كثيرة قيد التنفيذ، كما ان هناك توسعا كبيرا في فرص العمل، ومن المحتمل ان تزداد هذه الفرص خلال السنوات المقبلة (. . .) صحيح ان الاجور في العراق منخفضة جدا، وانها من المحتمل ان لاتجذب العمالة من الخارج، الا ان هذه الاجور، في حالة تغيير، وهناك ميل كثير لحدوث ارتفاع في الاجور، حيث سيترافق ذلك مع وجود نقص في العمالة.

٢- بالرغم من ان احتمالات وجود فرص عمل اللاجئين تعتبر جيدة، الا ان هناك مشكلة نابعة من وضع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، فالحكومة العراقية، كغيرها من الحكومات العربية الاخرى التزمت علنا بمعارضة التوطين الدائم للاجئين خارج فلسطين، كما ان المشاعر تجاه قضية فلسطين ما زالت قوية جدا هنا لدى بعض السياسيين، ومن الممكن ان يؤدي اي تطبيق للتوطين الى اضطراب عام، لذلك فان اية حكومة عراقية سوف تتصرف بحذر حيال السماح للاجئين البقاء في العراق، ولكن بالرغم من ذلك فانه منذ ان الغيت تأشيرة الدخول وهناك سيل ثابت من الفلسطينيين القادمين الى العراق، والحكومة العراقية لم تضع اية عراقيل امامهم لايجاد العمل، وبأمكانهم التقدم بطلب الجنسية اذا ما ارادوا ذلك، وان بيجوت يقدر بان عدد الفلسطينيين هنا في تزايد مستمر. وانهم يستوعبون في الاقتصاد العراقي، وهم في الغالب حريصون على الا تعرف الاونروا عنهم خشية ان تسحب منهم بطاقة التموين.

٣- صحيح ان العراق ولاسباب سياسية لن يكون قادراً، في الوقت الحاضر، على استيعاب الاعداد الكافية من اللاجئين، الا ان حاجته الى مزيد من العمال ستؤدي الى تزايد في تدفق اللاجئين. اننا لا ننظر الى العراق من زاوية ما يمكن ان يوفره على المدى القصير. وانما تطلعنا اليه سيكون على المدى البعيد، باعتباره المكان القادر على استيعاب اللاجئين، اكثر واكثر ودمجهم في دورة الحياة، ومن المحتمل هضمهم وامتصاصهم الى الابد، وهذا ما يعتقده بيجوت.

٤- بالنسبة الى اقتراحكم قيام وكالة الغوث بتقديم النصح للاجئين بشأن فرص العمل، فور وصولهم الى بغداد فاننا نعتقد ان مثل هذا الاقتراح ليس حكيما حتى لاتظهر وكالة الغوث بانها طرف في ذلك، من هنا فان اقامة وكالة خاصة مدعومة من "الاونروا" يمكن ان تكون اكثر فائدة في هذا المجال، لذلك لابد من دراسة امكانية تأسيس وكالة توظيف خاصة تعمل بشكل تجاري، دون ان تظهر اية علاقة علنية مع "الاونروا" فمثل هذه الفكرة يمكن ان تكون ناجحة. وربما يكون من المفضل ان يدير مثل هذه الوكالة شخص فلسطيني يعيش في بغداد، ويعرف سوق العمالة المحلي، ويكون قادرا على نصح زملائه الفلسطينيين. ومن المحتمل ان تكون "الاونروا" قادرة على تقديم الدعم السري لمثل هذه الوكالة وهذا الامر رجع لهم.

٥- هناك اعداد كبيرة من الفلسطينيين هنا يعيشون في اوضاع جيدة، والاجيال الشابة منهم ترغب في الحصول على الجنسية العراقية، كما ان هناك نسبة صغيرة من اعادة التوطين تأتي من داخلهم، والمهم ان الا تعمل الاونروا اي شيء يعرقل ذلك او يغير من وضعهم" (وثيقة رقم ١٨٢٢/١٣/٥٥، المصدر السابق).

بعد ذلك اعد القسم في الاونروا تقريرا مفصلا حول الامكانيات الاقتصادية البعيدة المدى للعراق، ركز فيه على احتمالات لتوطين اللاجئين، وقدم الى قسم التطوير في المكتب البريطاني للشرق الاوسط في بيروت. وقام قسم التطوير بدوره بارسال التقرير الى السفارة البريطانية في بغداد بتاريخ ١٩٥٥/٨/١٧ للتعليق عليه ووضع الاقتراحات بشأنه. (وثيقة رقم ١٨٢١/١٧/١٩، المصدر السابق).

وجاءت اجابة السفارة البريطانية في بغداد بتاريخ ١٩٥٥/٨/٣١ الى قسم التطوير لتؤكد بعض النقاط في تقرير وكالة الغوث بشأن احتمال توطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وترفض بعض النقاط الاخرى. واكدت السفارة في رسالتها الجوابية ان بعض المشاريع المقترحة في تقرير وكالة الغوث ممكنة فقط في المرحلة الحالية. وطالبت السفارة بعدم التسرع في مجال التوطين، بل العمل بهدوء خوفا من افشال اية تطلعات مستقبلية (وثيقة رقم ١٨٢٢/١٣/٥٥، المصدر السابق).

التآمر البريطاني على مشكلة اللاجئين، كان يتم بمعرفة وتواطؤ الادارة الامريكية في ذلك الوقت، وهو ما تؤكده الوثائق البريطانية المشار اليها، حين كشفت وجود تنسيق بين وزارة الخارجية والسلطات الامريكية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية بما فيها العراق، ولم يكن تأييد الادارة الامريكية لقرار ١٩٤ الا بهدف افراغه من محتواه، والالتفاف على حق العودة للاجئين الى ديارهم، الذي ضمنه لهم ذلك القرار وقد ظهرت مؤشرات عديدة على ذلك نسجل منها التالي:

١- عرض جورج ماك نائب وزير الخارجية الامريكية تلخصيا للمواقف الامريكية بتاريخ ١٩٥٢/٢/١٦ من مشكلة اللاجئين فقال: "ان اهتمامنا باللاجئين الفلسطينيين، والمبني جزئيا على دوافع انسانية، له مبررات اضافية، فما دامت مشكلة اللاجئين قائمة وغير محلولة، فان تحقق التسوية السياسية سيتأخر، وسيستمر اللاجئون في تشكيل بؤرة طبيعية للاستغلال من قبل العناصر المخربة. ان وجود ثلاثة ارباع مليون لاجيء من العاطلين عن العمل والمعدمين اقتصاديا، هو رقم يفوق عدد الجيوش النظامية في المنطقة، وهؤلاء سيزداد سخطهم مع الزمن، وهذا بحد ذاته يشكل خطرا كبيرا يهدد امن المنطقة باسرها، بما في ذلك اسرائيل" (راجع: مجلة كنعان، اسرائيل، الطيبة، العدد ٤، أغسطس ١٩٩١).

٢- اعدت دوائر الخارجية الامريكية عام ١٩٥٤ مشروعا سريا لحل الصراع العربي-الاسرائيلي اطلقت عليه اسم عملية "الفا" وجاء فيه بخصوص اللاجئين، انه يستحيل التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط دون اعادة توطينهم من جديد. وان حق عودة اللاجئين الى اراضيهم يعتبر قضية حساسة تلزم صياغة ذكية تتضمن توطين ١٠٪ من مجموع اللاجئين في كامل ارض اسرائيل الغربية، والباقي يتم استيعابهم في الدول العربية. (المقصود بـ ١٠٪، المئة الف لاجيء الذين اقترحت الولايات المتحدة اعادتهم بشروط معينة، ثم عدلت عن ذلك فيما بعد ولم تعد اليه)، وينص المخطط على دعوة لتعويض اللاجئين عن ممتلكاتهم بشرط ان يتم هذا التعويض عبر اسرائيل، وبتمويل الدول الغربية الكبرى". (راجع: زئيف تسمور، جريدة يديعوت

احرونوت الاسرائيلية، ١٩٩٢/٥/١٨).

٣- لقد جرى التأكيد على هذا الموقف الامريكي مرة اخرى عام ١٩٧٠. ففي تلك السنة بعث الرئيس الامريكي السابق نيكسون رسالة توضيحية الى رئيسة الوزراء الاسرائيلية المتوفاة غولدا مائير، بخصوص موافقة الولايات المتحدة على القرار ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين جاء فيها ما يلي، "ان الولايات المتحدة عندما تؤيد القرار ١٩٤ فانها تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الامنية الاسرائيلية والطابع اليهودي لاسرائيل" (راجع، امنون برزلاي، المصدر السابق ١٩٩٢/٥/١٣).

هذا وبالرغم من الضغوط البريطانية الهائلة على العراق، والتواطؤ الامريكي، والتسهيلات والاغراءات التي قدمتها حكومة العراق، في ذلك الوقت، للفلسطينيين في مجال الاقامة والعمل، وعلى الرغم من تآمر وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الاونروا) لطمس مشكلة اللاجئين، وانجاح مشروع توطينهم في العراق، على الرغم من كل ذلك، لم ينجح المشروع البريطاني لعدة اسباب لعل ابرزها، بعد العراق عن الحدود الفلسطينية، حيث انه لم يشكل للاجئين "محطة" للرجوع الى فلسطين، فهو جغرافيا تفصله عن فلسطين دو ل عربية امتصت افواج اللاجئين، وبما ان حلم العودة السريعة الى ديارهم لم يفارق اللاجئين لحظة، فضلوا البقاء قريبا من آرضهم بانتظار العودة اليها، وذلك رغم الاغراءات الكبيرة المقدمة لهم لتحسين اوضاعهم.

فبالاضافة الى الثلاثة الاف نسمة، الذين استقدمهم معه الجيش العراقي، بعد انسحابه من فلسطين فقد قدمت الى العراق، عن طريق الاردن وقطاع غزة بعد سنوات قليلة من النكبة افواج اخرى من الفلسطينيين من مختلف القرى والمدن الفلسطينية. وقد كان الدافع من وراء تلك الهجرات التي لم تكن جماعية بقدر ما هي فردية، البحث عن مصدر للعيش. وقد كان يغري فلسطيني غزة بالهجرة الى العراق بوجه خاص ان الحكومة العراقية عاملتهم في وظائفهم معاملة الاجانب من حيث الرواتب المزدوجة، ورغم ذلك لم يزد عدد الاجئين الفلسطينيين في نهاية عام ١٩٤٨ عن خمسة الاف نسمة. (راجع هدى حمودة، الفلسطينيون في العراق، مدخل ديموغرافي اجتماعي اقتصادي"، صدر عن "شرق برس، نيقوسيا ١٩٨٧).

وما لبث ان ارتفع هذا العدد، بعد هزيمة عام ١٩٦٧ ليصل الى اقل من اربعة عشر الف نسمة عام ١٩٦٩ اما الاحصاء الرسمي الذي جرى في التعداد العام في العاق عام ١٩٧٧ فاشار الى ان عدد الفلسطينيين ارتفع الى ١٨,٠٩٥ نسمة. (المصدر السابق).

وهكذا، وبعد اكثر من ثلاثة عقود نصف، على فشل المشروع البريطاني لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق، تعود الدوائر الغربية من جديد للحديث عن هذا البلد العربي كمكان مناسب لتصفي على اراضيه مشكلة اللاجئين، مستغلة الاوضاع المأساوية، التي آل اليها العراق، اثر هزيمته على يد التحالف الغربي بعد غزوه الكويت، وبدء المفاوضات العربية-الاسرائيلية، والفلسطينية-الاسرائيلية، لانهاء الصراع العربي-الاسرائيلي و الفلسطيني-الاسرائيلي واذا كانت مشاريع التوطين السابقة قد فشلت بفعل عدة عوامل لعل ابرزها ظروف الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وتوازن الرعب بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة، ووجود حد ادنى من التضامن العربي وبخاصة تجاه القضية الفلسطينية ورفض توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية، فهل ستتيح الظروف الحالية، التي تقرر فيها الولايات المتحدة لوحدها مصير العالم، النجاح لمشاريع التوطين الجديدة، التي يكثر الحديث عنها هذه الايام؟ وهل سيرغم العراق على استقبال اللاجئين الفلسطينيين رغم معارضة شعبه ورفض الفلسطينيين للتوطين؟

سؤال نترك الاجابة عنه للتطورات القادمة.

□□□

(نشر القسم الاول في العدد ٢٩- آيار، من الملف العراقي)

كلينتون : العراق لم يف بالتزاماته بموجب قرارات مجلس الامن

وكالات (١٩٩٤/٦/٩)، ابلغ الرئيس الامريكي قادة الكونغرس انه "لايزال هناك نقص خطير" في المعلومات المتعلقة بالصورايخ الموجودة بحوزة نظام بغداد وبرنامج اسلحته ذات الدمار الشامل.

وقال في رسالة وجهها الى رئيس مجلس النواب توم فولي وزعيم الاغلبية في المجلس جورج متشل ان عملية تدمير الاسلحة التي يتضمنها برنامج التسلح العراقي لم تكتمل بعد. واضاف انه يتعين على المجتمع الدولي ان يتأكد من ان العراق لم يحنث بوعوده وانه يقبل الاشراف على برامجه التسليحية. وحذر من يتعين الاستمرار بالتزام الحذر لأننا نعتقد ان صدام حسين مصمم على اعادة برنامج اسلحته ذات الدمار الشامل. وتعبر رسالة الرئيس كلينتون التي اعلن عنها اول من امس مراجعة دورية لوجهة نظر الادارة الامريكية ازاء الوضع في العراق وذلك وفق متطلبات الكونغرس. وقال الرئيس الامريكي نشعر بقلق ازاء التناقضات الكثيرة والاسئلة التي لم تحظ بالاجابة بعد والمتعلقة بقدرات العراق على انتاج اسلحة دمار شامل وبخاصة في مجال الاسلحة الكيماوية.

واعرب عن اعتقاده بان الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد قضت على برنامج العراق للاسلحة النووية على المدى القريب على الاقل.

وقال الرئيس كلينتون ان حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه ابقى قوات صدام حسين قيد المراقبة واعاقها عن القيام باعتداءات عسكرية رئيسية في المنطقة. واضاف ان القوات الامريكية وقوات التحالف الدولي في شمال العراق تراقب الوضع باستمرار وعن كثب تحركات القوات العراقية مؤكدا ان "نوايا العراق تظل غير واضحة". وقال ان العراق لم يف بالتزاماته تجاه الافراج عن الاسرى الكويتيين دولة الكويت وحدودها الدولية التي اكدها القراران الدوليان ٧٧٣ و ٨٣٣. وقال ان العراق لم يف بالتزاماته تجاه الافراج عن الاسرى الكويتيين وغيرهم من مواطني دول العالم الثالث الذين مازالوا محتجزين لديه. واكد ان العراق وعلى رغم الوقت لم يتخذ خطوات جوهرية من اجل التعاون في شكل تام مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر تنفيذا للقرار الدولي رقم ٦٨٧.

واضاف انه على رغم محاولات العراق رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه الا ان اعضاء مجلس الامن متفقون على ان العراق لم يستجب بعد للقرارات الدولية.

العراق : شؤون داخلية وقرارات حكومية

قطع اليد او القدم عقوبة السرقة

رويتر، ٦ حزيران ١٩٩٤- قررت حكومة صدام حسين تطبيق الشريعة الاسلامية في جرائم السرقة ومعاقبة اللصوص بقطع اليد او القدم في محاولة للحد من ارتفاع معدل الجرائم بينما يواجه اللصوص المسلحون عقوبة الاعدام.

ونشرت الصحف الحكومية مرسوما لمجلس قيادة الثورة قال ان البتر سيطبق على اي شخص تثبت ادانته بسرقة اي شيء تزيد قيمته على ٤ الاف دينار (حوالي ١٢ دولار في السوق المفتوحة).

وقال المرسوم ان عقوبة الاعدام وليس البتر ستوقع على الشخص الذي يرتكب جريمة السرقة وهو يحمل سلاحا سواء اظهر هذا السلاح ام اخفاه او في حالة حدوث وفاة نتيجة للجريمة.

طارق عزيز: ان العراق على استعداد للعيش بسلام مع الكويت

اذاع راديو لندن، (ب. ب. سي) بتاريخ ٨ حزيران ١٩٩٤، خبر مقابلة للصحفي جون بولك من مجموعة هيرست للصحافة الامريكية، جاء فيها قول طارق عزيز ان العراق على استعداد للعيش بسلام مع الكويت.

وفي تحليل لهذه المبادرة قال جون بوليك، بان العراق الذي يعاني من الحصار الصارم يحاول ان يظهر بمظهر الراغب في التعايش مع العالم الخارجي.

تدهور سريع للخدمات في العراق

روتير- ليون برخو، ٨ حزيران ١٩٩٤، قالت الامم المتحدة التي شعرت بالقلق للتدهور السريع للخدمات العامة في العراق امس انها تزمع اصلاح وحدات معالجة الصرف الصحي في بغداد ووحدات امداد مياه الشرب في جنوب البلاد. وقال سيف الدين ابارو ممثل برنامج التنمية التابع للامم المتحدة في بغداد ان هذه الخطط ستتكلف نحو مليوني دولار من الميزانية التي خصصها البرنامج للعراق هذا العام وتبلغ اربعة ملايين دولار. وقال لرويتر "لدينا اربعة مشروعات لمعالجة مياه الصرف الصحي تخدمان قطاعا رئيسيا من سكان بغداد". وقال ان المشروع الذي يتكلف نحو مليون دولار يستجيب لنداء عاجل من رئيس بلدية بغداد طاهر محمد حسون للحصول على مساعدة من الامم المتحدة لمعالجة مياه الصرف الصحي وجمع القمامة وتوفير مياه الشرب لسكان المدينة البالغ عددهم ٤,٥ مليون نسمة. وقال انه سيتم انفاق مبلغ مليون دولار اخرى لاصلاح عشر وحدات لمعالجة المياه تخدم اكثر من مليون شخص في الجنوب. ومن المتوقع ان يبدأ العمل في المشروعين قريبا.

وتشمل المشروعات الاخرى خطة لدعم دخول الاسر بتوفير فرص عمل للنساء في الاحياء الفقيرة من المدينة. وقال ان هذه الاسر تتحمل المصاعب الناجمة عن استمرار الحصار التجاري الدولي.

وقال ان برنامج التنمية التابع للامم المتحدة يزمع مساعدة المعوقين في العراق. وقال "وفي كل هذا فان هدفنا هو المجموعات الاجتماعية المعرضة للخطر في انحاء البلاد".

الحكومة قررت زيادة اسعار الوقود

بغداد- ليون برخو، ١٧ حزيران ١٩٩٤، رفعت الحكومة العراقية الجديدة التي تسعى جاهدة للسيطرة على التضخم سعر البنزين واكدت عزمها على اتخاذ اجراءات لمعاقبة اي تجار او مزارعين ينتهكون اللوائح الاقتصادية الجديدة.

وارتفع سعر البنزين من ٧٠ فلسا الى ٢٠٠ فلس، وارتفع سعر زيت التشحيم من ٣٧ فلسا الى خمسة دنانير. وتشمل الزيادة سلعا اخرى مثل الديزل والجازولين.

وتأمل الحكومة ان تساعد الاسعار الجديدة على الرغم من كونها ضئيلة بالقياس الى سعر الدينار امام الدولار على تعويض الزيادة الكبيرة الى مرتبات العاملين في الدولة والقوات المسلحة التي اعلنت يوم الاحد. وبلغ سعر الصرف حوالي ٤٥٠ دينارا للدولار.

وكان صدام صرح الاربعاء ان التضخم في الاقتصاد العراقي "مصطنع ومؤقت" واكد ان ثروة العراق "باقية مخزونة لم يصرف منها شيء". وذكرت وكالة الانباء العراقية المتقط بثها من نيقوسيا ان الرئيس العراقي صرح في اجتماع لمجلس الوزراء عقد برئاسته ان "الفعالية العراقية في الانتاج والتعمير رغم هذا التضخم المصطنع والمؤقت في الاقتصاد العراقي ازدادت قيمتها في السنوات الاخيرة".

يشار الى انه ليست هناك اي ارقام تتعلق بالتضخم في العراق يقول خبراء الاقتصاد انه في ارتفاع الا ان سعر الدولار يراوح حاليا بين ٤٥٠ و ٥٠٠ دينار عراقي اي اقل بـ ١٦٠٠ مرة تقريبا من السعر الرسمي المحدد بـ ٣,٢ دولار للدينار العراقي الواحد.

واضاف الرئيس صدام حسين ان "ثروة العراق باقية مخزونة لم يصرف منها شيء ولم تخضع لهيمنة او سلب من القوى الاستعمارية الاجنبية". واكد ان المنشآت النفطية العراقية التي دمرت اثناء حرب الخليج في ١٩٩١ "اعيد بناؤها" وان "النفط اصبح جاهزا للتصدير فور رفع الحصار".

ورأى الرئيس العراقي ان "من يقارن مقارنة مجردة في قيمة الدينار قياسا لسعر الدولار يخطيء كثيرا فالدينار العراقي وراءه قاعدة كبيرة وواسعة من العمل والفعاليات والانجازات اضافة الى البطاقة التموينية والتعليم المجاني والصحة وغيرها من الخدمات". واضاف ان المواطن العراقي يتمتع بالحقيقة بقمية مئة دولار من السلع والخدمات لا يتمتع بمثلها الامريكي والفرق الوحيد هو في قيمة سلع معينة مستوردة". وذكر احد خبراء الاقتصاد ان دعم بعض المنتجات يكلف الدولة العراقية ١,٦ مليار دولار سنويا.

الحكومة العراقية تحظر استيراد ٩١ سلعة

رويتر- ١٩٩٤/٦/٢٣، في محاولة لتوفير موارده الشحيحة من السيولة المالية اعلن العراق قائمة جديدة بالواردات المحظورة، وامهل تجار الجملة والتجزئة مدة شهرين لتصفية ما لديهم من بضائع يشملها الحظر. ونشرت صحف بغداد قائمة تشمل ٩١ بندا يشملها الحظر الجديد. وهذه هي ثاني قائمة بواردات محظورة يصدرها العراق خلال اقل من عامين. وتتراوح الممنوعات في القائمة الجديدة بين مواد غذائية مثل اللحوم المعلبة والاسماك والبيض ومعجون الطماطم والبطاطس والمعكرونة والدجاج والملابس والزجاج وكراسي المقعدين والاجراس الكهربائية والمراوح واجهزة الراديو.

وفرضت الحكومة ضريبة جديدة على السفر للخارج ورفعت اسعار

البنزين. كما اعلنت الحكومة زيادة كبيرة في رواتب موظفي الحكومة والقوات المسلحة. وبلغ سعر الدينار في بيوت الصرافة الرسمية في بغداد ٤٤٠ للدولار.

وشدد صدام على اهمية ان يكسب العراقيين رزقهم بشكل منطقي وليس على حساب الاخرين. وحذر من البديل "لا قدر الله" سيكون انعدام النظام وغياب القانون. ويبدو ان اثرياء العراق فهموا الرسالة اذا اعلنت الصحف الرسمية هذا الاسبوع عن تبرعات تطوعية بالعملة الصعبة من تجار بغداد بلغ اجماليها اكثر من مليوني دولار.

اعضاء الحكومة العراقية الجديدة

نيقوسيا- اف ب. فيما يلي اعضاء الحكومة العراقية الجديدة التي عينت الاحد (١٩٩٤/٥/٢٩) برئاسة الرئيس صدام حسين.

نواب رئيس الوزراء ، طارق عزيز (لم يتبدل)، طه ياسين رمضان (جديد)، محمد حمزة الزبيدي (جديد)، الخارجية، محمد سعيد الصحاف (لم يتبدل)، الداخلية، وطبان ابراهيم الحسن (لم يتبدل)، المالية، احمد حسين خضير (لم يتبدل)، الدفاع، الفريق الاول الركن علي حسن المجيد (لم يتبدل)، النفط، صفاء هادي جواد (لم يتبدل)، التخطيط، سامال مجيد فرج (لم يتبدل)، التجارة، محمد مهدي صالح (لم يتبدل)، الصناعة والمعادن، الفريق الاول الركن حسين كامل (لم يتبدل)، الصحة، اوميد مدحت مبارك (لم يتبدل)، الثقافة والاعلام،، حامد يوسف حمادي (لم يتبدل)، العدل، شبيب لازم المالكي (لم يتبدل)، التربية، حكمت عبد الله البزاز (لم يتبدل)، الاسكان والتعمير، محمود ذياب الاحمد (لم يتبدل)، التعليم العالي والبحث العلمي، همام عبد الخالق عبد الغفور (لم يتبدل)، العمل والشؤون الاجتماعية، لطيف نصيف جاسم (لم يتبدل)، الزراعة ، كريم حسن رضا (جديد)، الري، نزار جمعة علي قصير (لم يتبدل)، النقل والمواصلات، احمد مرتضى احمد خليل (لم يتبدل)، الاوقاف والشؤون الدينية،عبد المنعم احمد صالح (لم يتبدل)، وزير دولة للشؤون العسكرية،الفريق الاول الركن عبد الجبار شنشل (لم يتبدل)، وزير دولة، ارشد محمد احمد الزيباري (لم يتبدل)، وزير دولة، عبد الوهاب عمر مرزا الاتروشي (لم يتبدل).

طارق عزيز يزور الفاتيكان: زيادة الضغوط لرفع الحصار

القدس العربي، لندن، ٢٧ حزيران ١٩٩٤- وصل نائب رئيس الوزراء العراق طارق عزيز الى روما في زيارة للفاتيكان ليبحث مع كبار المسؤولين في الكنيسة الكاثوليكية السبل الكفلية برفع الحصار عن العراق. من جهة اخرى علمت القدس العربي من مصادر جديرة بالثقة ان الفاتيكان سيحاول في هذه المحادثات اقناع العراق بضرورة اتخاذ بعض المبادرات التي من شأنها الحسم في مسألة الاسباب الدولية التي ادت الى فرض الحظر الراهن على العراق، كما علمت ان العراق "لدية تصورات ايجابية وجديدة" سيطرحها على المسؤولين في الفاتيكان والتي من شأنها اقناع العالم بتنفيذ العراق لكافة قرارات مجلس الامن الدولي وبالتالي زوال الاسباب المادية والقانونية التي مازالت تبقي على الحظر المفروض عليه، وتوقعت هذه المصادر رفع الحظر عن العراق في فترة قريبة واقصر من كل التصورات والتوقعات الحالية.

صدام يقتل الاكثر قربا من مساعديه

اندرو هوغ - صنداي تايمز - ١٩٩٤/٦/١٩، كان الضباط الدوريين الثلاثة من اكثر من يثق بهم صدام حسين، فقد كان صابر الدوري يشغل منصب رئيس المخابرات العامة، بينما شغل اخوه خضر منصبا رفيعا في حزب البعث الحاكم و كان ابن عمهما طالع ضابطا رفيع الرتبة يلقبه جنود الجيش العراقي الذين ارسلهم الى الخطوط الامامية بـ "القصاب." كان هؤلاء الثلاثة ذوو نفوذ عظيم الا ان نفوذهم لم ينفعهم عندما تورطوا في احدى المؤامرات التي يحيكها صدام، فقام بالتخلص منهم بنفس السهولة التي رفعهم بها.

اما الجريمة التي يقال انهم اقترفوها فقد كانت الادلاء بملاحظات تفتقر الى الكياسة بحق عدي ابن صدام البكر، الذي يعتبر خليفة ابيه في الرئاسة. الا ان هذا التفسير يخفي خلفه تخبطات لطاغية فقد صوابه لدرجة تعتقد مجموعات المعارضة في الخارج ان نهاية الكابوس العراقي قد اصبح في مرمى البصر. بقضائه على الدوريين، طالت حملات التصفية آخر معاقل التأييد المطلق لصدام - عائلته، و على وجه الخصوص ابن عمه علي حسن المجيد وزير الدفاع، الذي تعتبر ايامه معدودة.

يسود الاعتقاد بأن التخلص من الدوريين يعتبر بمثابة تهديد للمجيد الذي كان يعتبر الرجل الثالث في العراق، و الذي يرتاب منه صدام الآن. يأمل المنفيين العراقيين ان يكون هذا الخلاف دلالة على تصدع جبهة صدام الداخلية. تشير تقارير بغداد الى قيام الحرس الجمهوري باعتقال الدوريين الاسبوع الماضي حيث اقتيدوا الى بيوتهم لوداع عوائلهم و من ثم اخذوا الى جهة مجهولة، و يسود اعتقاد بأنهم قد لقوا مصرعهم.

يقول الدكتور غسان العطية رئيس تحرير نشرة الملف العراقي التي تصدر في لندن بأن "قاعدة التأييد لصدام تتضاءل باستمرار، فقد قام بتدميرها بنفسه بممارسته العنف على المستويات الطائفية والعشائرية و الحزبية، و نحن الآن على وشك ان نشاهده يدمرها على المستوى العائلي ايضا. إذا حصل ذلك، فأين له ان يولي وجهه؟"

لقد كان للمجيد دورا بارزا في تحقيق احلام صدام في السنين الماضية. فقد قاد في الثمانينات حملة ضد الاكراد ادت الى مقتل ما لا يقل عن ١٨٠,٠٠٠ شخص. كما خدم المجيد كمحافظ للكويت اثناء الاحتلال و من ثم اصبح وزيرا للداخلية حيث ساهم في سحق الانتفاضة في الجنوب. فقد شوهد في افلام فديو و هو يهدد باعدام الثوار و يقول لطيار هليكوبتر في طريقه لمهاجمة الثوار "لا تعود الا لتقول لي بأنك حرقتهم و ان لم تحرقهم فلا تعود." أدت محاولة جرت قبل بضعة اشهر لاغتيال صدام اثناء توجهه الى اجتماع الى انهيار موقع المجيد. فلم يعلم بموقع هذا الاجتماع الا عدد محدود جدا من الاشخاص، مما وضع المجيد في موضع شك. يزداد التململ في العراق حاليا مع زيادة تأثير العقوبات. يقول انطوني ليك مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي "تردنا تقارير متواترة حول محاولات انقلابية و تملل في صفوف الصفوة المرفهة".

جاء قرار صدام بتعيين ابنه عدي وزيرا للدفاع في هذا الجو. لا يتمتع عدي - الذي قتل احد حرس ابيه عام ١٩٨٨ - بشعبية واسعة، فهو عبثي و يدير بعض الاعمال التجارية نيابة عن والده منها تجارة الويسكي و السكائر و الاطعمة و النفط و الادوات الاحتياطية. عندما سئل الدوريون عن رأيهم في هذا التعيين اجابوا بأن عديا ليس بالاختيار المناسب. يقول بعض المعارضين بأن صدام قد رتب هذا الامر لاصطيادهم، فاثناء الحرب العراقية الايرانية سأل صدام احد وزرائه ما اذا كانت الحرب ستتوقف لو قام هو - صدام - بالتنازل عن منصبه، و عندما اجاب الوزير بالايجاب، تمت تصفيته.

التحرك التركي : على صعيد الاكراد والنفط والنظام

تركيا: ٢ ,١ بليون دولار تعويضات مقابل الاستمرار بمقاطعة العراق

القبس الكويتية، ٢ حزيران ١٩٩٤، انقرة-رويتر: قالت تانسو تشلير رئيسة وزراء تركيا ان بلادها ستبدأ في تحصيل ١,٢ بليون دولار من صندوق ناس اعترافا بموقف تركيا المؤيد للتحالف الغربي خلال حرب الخليج. وقالت تشلير لممثلي حزبها في البرلمان "في زيارتي الاخيرة للولايات المتحدة تم الاتفاق على بدء تحويل ١,٢ بليون دولار تجمعت في الصندوق الى البنك المركزي التركي اعتبارا من الاسبوع المقبل".

وسيبلغ رأس مال الصندوق خلال خمسة اعوام ٣,٥ بلايين دولار حيث تقدم كل من الكويت والمملكة العربية السعودية بليون دولار تستخدم لصالح صناعة الدفاع التركية. كما تقدم كل من الولايات المتحدة ودولة الامارات العربية وتركيا ٥٠٠ مليون دولار للصندوق.

وتقول تركيا التي اغلقت خط انابيب تصدير النفط العراقي عبر اراضيها تمشيا مع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق ان خسائرها الاقتصادية بلغت ٢٠ بليون دولار منذ عام ١٩٩٠، ومن المقرر ان يمول الصندوق انتاج الدفعة الثانية من نحو ١٠٠ طائرة اف ١٦ مقاتلة تصنعها تركيا بترخيص من شركة "جنرال داينامكس" الامريكية.

وقالت رئيسة الوزراء التركية ان الرئيس الامريكي بيل كلنتون وافق على بدء عملية التحويل خلال المحادثات التي اجرتها معه اثناء زيارتها لواشنطن في ابريل الماضي والتي تبعتها مباحثات على المستوى الفني.

واشنطن توافق على تفريغ انبوب النفط العراقي-التركي

السياسة الكويتية، الاثنين ٦ حزيران ١٩٩٤، انقرة- اف ب. ، رويتر: اعلن مسؤول تركي رفيع في واشنطن امس ان الولايات المتحدة اعطت ردا ايجابيا على طلب الحكومة التركية تفريغ انبوب النفط العراقي التركي المقفل منذ عام ١٩٩٠ والمهدد بالتآكل. وقال اوزدم سانبرك المسؤول الثاني في وزارة الخارجية التركية في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن ان الادارة الامريكية ستعمل على اصدار قرار استثناء تقني عن مجلس الامن بهدف الحفاظ على هذا الانبوب.

وكان سانبرك توجه الى فرنسا قبل توجهه الى واشنطن في اطار الجهود التي تبذلها تركيا لاقناع حلفائها في الائتلاف المعادي للعراق باعطاء الضوء الاخضر لتفريغ هذا الانبوب المزدوج الذي يبلغ طوله حوالي ٨٩٠ كلم. ويربط الانبوب الحقول النفطية في كركوك بمصب جيهان-يومورتاليك التركي على البحر المتوسط.

وكان قد توقف ضخ النفط عبر هذا الانبوب في السابع من اب ١٩٩٠ تطبيقا للحظر المفروض على العراق من قبل الامم المتحدة بعد احتلاله الكويت. وبقيت كمية النفط الخام المقدرة بـ ١٢ مليون برميل داخل الانبوب وباتت تهدده بالتآكل. وترغب تركيا بتفريغ الانبوب للحافظ عليه في حالة تسمح لاحقا باعادة تشغيله.

تبلغ طاقة الانبوب المزدوج العراقي-التركي الذي بدأ استخدامه عام ١٩٧٧ سبعين مليون طن سنويا.

حكومة بغداد تنتقد تركيا لسماحها بتحليق طائرات التحالف فوق شمال العراق

بغداد- رويتر، ٩ حزيران ١٩٩٤، شجب العراق التوصية التي اصدرها مجلس الامن القومي التركي بتجديد السماح لطائرات الدول المتحالفة باستخدام قواعدها للقيام بدوريات فوق شمال العراق.

وقال متحدث عراقي ان ذلك يعني ان الارادة الاجنبية اقوى بكثير من الارادة الوطنية.

وتفرض الطائرات البريطانية والفرنسية والامريكية المتمركزة في جنوب تركيا حظرا جويا على شمال العراق منذ عام ١٩٩١ لحماية المنطقة الكردية من هجمات قوات الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال المتحدث العراقي الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر "تدرك الحكومة التركية جيدا ان وجود قوات الدول المتحالفة في تركيا يخلق حالة من عدم الاستقرار ويهدد الامن القومي العراقي والتركي". وتجري في شمال العراق منذ اكثر من شهر معارك بين الجماعات الكردية المتناحرة.

وقال المتحدث ان البيانات التركية التي تتحدث عن رأب الصدع مع العراق رغم عقوبات الامم المتحدة اصبحت بلا معنى. واضاف المتحدث قوله "البيانات التركية الاخيرة. . حول حرص انقرة على رفع العقوبات عن العراق والحفاظ على وحدة اراضيه. . لم يصبح لها معنى او مصداقية سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي".

وكان المجلس التركي قد اوصى الحكومة يوم الاثنين الماضي بتجديد اتفاق السماح لطائرات الدول المتحالفة باستخدام القواعد التركية لمراقبة شمال العراق. وينتهي الاتفاق الحالي في ٣٠ حزيران ويجدد عادة كل ستة اشهر.

ويرأس المجلس الذي تأخذ الحكومة عادة بتوصياته الرئيس التركي سليمان ديميريل ويضم كبار اعضاء الحكومة وقادة الجيش.

دبلوماسيون: الغرب سيغض النظر عن قيام تركيا قريبا باستئناف تزويد العراق بادوية واغذية مقابل نفط

بغداد- من ليون برخو، رويتر، ١٤ حزيران ١٩٩٤، يقول دبلوماسيون ان تركيا ستستأنف قريبا امداد العراق بالاغذية والادوية مقابل السولار العراقي. وقالوا ان الدول الغربية من المحتمل ان تتغاضى عن ذلك بشرط ان تثبت تركيا انها تعاني من اضرار اقتصادية من جراء الحظر التجاري المفروض على العراق، والا تكون السلع المصدرة للعراق مخالفة لشروط الحصار الاقتصادي.

ويقول تجار ان هذا الاجراء سيخفض اسعار الاغذية في بغداد. وقال دبلوماسي "من المتوقع ان يدخل ما يصل الفي شاحنة العراق يوميا فور صدور الموافقة من الحكومة". وذكر الدبلوماسي ان تركيا تعتقد ان العقوبات اصابت بالشلل الاقتصاد في منطقتها الجنوبية الشرقية التي تغلب الاقلية الكردية العراقية على سكانها.

وقال "البنية الاساسية باكملها للمنطقة الجنوبية الشرقية في تركيا تعتمد على التجارة مع العراق. يعيش هناك نحو عشرة ملايين نسمة، وبسبب الحظر فهم يعانون كثيرا والشركات هناك تقول انها تمنى

بخسائر ضخمة".

وقد قامت شاحنات تركية بعبور الحدود مع العراق بانتظام لنقل الاغذية وامدادات اخرى عام ١٩٩٢. وكان السائقون يلحقون مقطورات بشاحناتهم وينقلون وهم عائدون الوقود العراقي الرخيص.

لكن هذه التجارة تقلصت عندما وضعت انقرة قيودا على كمية السولار المسموح للشاحنات التركية بنقلها من العراق.

وتقول مصادر في الامم المتحدة في بغداد ان الطريق السريع بين البلدين يكاد يكون خاليا الان حيث لا تستخدمه سوى الشاحنات المحملة بامدادات الاغاثة من الامم المتحدة الى الاكراد.

وقال الدبلوماسي الذي عاد لتوه من زيارة الى تركيا ان انقرة تفكر الان في السماح للسائقين باعادة اي كمية يريدونها من السولار. واضاف "هناك دلائل على ان قرارا سيتخذ وسينفذ مع نهاية هذا الشهر".

وكان العراق شريك تركيا التجاري الرئيسي قبل فرض العقوبات وتظهر احصاءات رسمية ان العراق كان يستورد سلعا معظمها من جنوب شرق تركيا تتراوح قيمتها بين مليارين و ٣,٥ مليار دولار سنويا. كما ان انقرة كانت تحصل على نحو ٣٠٠ مليون دولار سنويا في شكل رسوم عبور من صادرات النفط العراقية عبر اراضي تركيا.

وقال دبلوماسي اخر ان العراق وتركيا اضفيا اللمسات الاخيرة على ترتيبات لتجارة السولار خلال زيارة قام بها سانبرك وكيل وزارة الخارجية التركية الى بغداد في ابريل/نيسان الماضي. واضاف "سيعود هذا بالنفع على البلدين خاصة العراق الذي يواجه حاليا نقصا حادا في الاغذية والامدادات الطبية". الا ان العلاقات السياسية لا تبدو مبشرة بنفس الدرجة، فقد شجب العراق يوم الاربعاء توصية مجلس الامن القومي في تركيا بتجديد السماح للطائرات الغربية باستخدام قواعد تركية للقيام بدوريات في شمال العراق وقال ان البيانات التي صدرت اخيرا عن تركيا بشأن التقارب بين البلدين لا معنى لها.

ولكن الدبلوماسيين قالوا ان الجانبين عقدا العزم على تنحية الخلافات السياسية جانبا واستئناف التجارة في اطار لاتبدو معه انقرة تخالف الحصار الاقتصادي.

واضاف الدبلوماسيون ان الحلفاء الغربيين لم يعد بامكانهم تجاهل شكوى تركيا من الخسائر، وقال احدهم "من المرجح ان تغض الحكومات الغربية الطرف عن التجارة القائمة ما دامت تتعلق بامدادات انسانية". وقال دبلوماسي غربي "لاحظ ان هذا سيساعد الاكراد الذين هم الان في حماية الغرب".

ويسيطر الاكراد المتمردون على بغداد على نحو ١٠٠ كيلومتر من الطريق السريع الذي يمر بشمال العراق. وفي الماضي كان الاتراك يدفعون لهم رسوما ومن المتوقع ان يعودوا الى دفعها لهم.

تركيا تريد "كلمة" في مستقبل اكراد العراق

الحياة ٧ حزيران ١٩٩٤، اكد نائب وزير الخارجية التركي اوزدم سانبيرك ان انقرة ملتزمة وحدة العراق لكنها تريد ان تكون لها "كلمة" في تحديد مستقبل اكراده باعتبارها "ضامنة فعلية لوضعهم".

واضاف المسؤول التركي الذي كان يتحدث يوم الجمعة الماضي في لقاء نظمه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن"، بعدما ناقش مع مسؤولين اميركيين الحصار الدولي على العراق، ان بلاده ملتزمة وحدة العراق وسلامة اراضيه لكن الحل لمشكلة الاكراد "يجب الا ان يكون على حسابهم ولهم الحق في درس خياراتهم".

واعتبر انه يجب ان يكون للاكراد "حوار دائم مع العراقيين". ونفى قيام انقرة بوساطة بين الاكراد وبغداد "ولكن اذا طلب منا ذلك فنحن مستعدون. وكل ما نستطيع عمله هو ان نقدم نصائح والمهم ان يتم الحل في اطار العراق ووحدته". واضاف الامر "متروك للعراقيين انفسهم ليقرروا المستقبل الدستوري لبلدهم ونحن نقبل اي شيء يقررونه".

واشار الى حرب الخليج ولاحظ ان لانقرة "مصلحة اساسية في عودة الاستقرار الى العراق، لكنها لاتريد ان يمتلك هذا البلد قوة نووية واسلحة كيماوية ويهدد جيرانه، لذا نحن مع المجتمع الدولي في ان يلتزم العراق تنفيذ القرارات الدولية، خصوصا القرارين ٧١٥ و ٦٨٧، ورأينا تقدما في هذا المجال ونحن نشجعه على ذلك".

وتابع انه عندما كان في بغداد الشهر الماضي "قلنا بوضوح لـ طارق عزيز ان مجرد الالتزام القانوني (تنفيذ القرارات) ليس كافيا وهناك عوامل سياسية يجب ان ينفذها العراق مثل الاعتراف بحدود الكويت. وبالنسبة الى الاكراد قلنا ان لديهم مخاوف حقيقية، لذا على العراقيين ان يكسبوا ثقة الاكراد لانها لايمكن ان تفرض عليهم (. . .) نقول ذلك لانه في مصلحتنا وليس لاننا نريد ان نقدم نصحية مجانية. فالوضع في الشمال (العراقي) يخلق عدم ارتياح كبير لتركيا ويثير احباطها".

البرلمان التركي يمدد للقوات الدولية لـ "حماية" الاكراد في شمال العراق

انقرة - من ليون اليستر، فرانس برس، ١٦ حزيران ١٩٩٤، وافق البرلمان التركي على تمديد وجود قوة التحالف المتعددة الجنسيات المكلفة حماية اكراد العراق انطلاقا من قاعدة انجيرليك (جنوب غرب اضنة) التركية الامريكية لمدة ستة اشهر.

وكانت الحكومة التركية قررت امس ان تطلب من البرلمان تمديد مهمة القوة الجوية لهذا القوات التي تنتهي في ٣٠ حزيران. وقد وافق البرلمان على طلب الحكومة بـ ١٩٣ صوتا مقابل ١٤٧.

ويذكر ان هذه القوة الامريكية الفرنسية البريطانية تتألف من ٤٩ طائرة مقاتلة منها اربع طائرات تركية و ١٤ طائرة مساندة وسبع مروحيات و "رادارات محلقة" من طراز اواكس اضافة الى ١٧٩٧ رجلا.

وقد اغلقت قاعدة انجرليك هذا الاسبوع وحتى كانون الاول لترميمها. وسيمول حلف شمال الاطلسي اصلاح المدرجات الذي تبلغ كلفته ٢٦ مليون دولار. واثناء ذلك ستستخدم المقاتلات المدارج الثانوية في القاعدة وستقلع الطائرات الاخرى من مدارج مطاري انطاليا واضنه.

تركيا تحث الاكراد على الحوار مع بغداد وتعارض الانتخابات

انقرة- اف ب. ١٦ حزيران ١٩٩٤

عارضت تركيا الانتخابات التي يزمع الاكراد اجراءها هذا الصيف في شمال العراق داعية اياهم الى البدء بحوار مع بغداد.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية التركية فرحات اتمان ان "هذه الانتخابات يجب ان تعتبر في اطار الاهمية التي توليها تركيا لوحدة وسيادة اراضي العراق. اننا نرى ان ليس هناك الان اي حافز

ضروري يستلزم تجديدها".

وقال اتمان ردا على سؤال في مؤتمره الصحافي الاسبوعي حول اللقاء في سيلوبي الذي جرى الاثنين الماضي بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني ان هذا الموقف التركي قد ابلغ اليهما.

وكان البرزاني والطالباني التقيا بمبادرة من الحكومة التركية للبحث في سبل انهاء العمليات العسكرية بين حزبيهما والمستمرة منذ ايار الماضي وفي الانتخابات الكردية. وشارك في اللقاء ممثلون عن الخارجية والامن التركي.

واضاف اتمان "لقد اوضحنا لهم ان على الادارة المحلية الكردية العراقية في شمال العراق تجنب اي موقف قد يزعزع ثقة الرأي العام التركي". واكد "لقد شددنا على الاهتمام باقامة حوار بين شمال العراق وبغداد من اجل التطبيع في المنطقة. وعلى بغداد وشمال العراق ودول اخرى ان تبذل جهودا اكثر للتغلب على مناخ عدم الثقة المتبادل السائد حاليا".

واوضح ان "القادة الاكراد استمعوا الى وجهات نظرنا".

وتؤكد تركيا حيادها ازاء الاطراف المتحاربة مشيرة الى ان مبادرتها لا تشكل وساطة. وهي تخشى ان يفيد حزب العمال الكردستاني الانفصالي والذي يشن تمردا ضد انقرة من مناخ عدم الاستقرار في شمال العراق.

=الحياة، ١٦ حزيران ١٩٩٤، لكن مصادر كردية مطلعة على سير اجتماع سيلوبي اكدت لـ الحياة ان موضوع الانتخابات لم يبحث اصلا في سيلوبي بين وفد تركي والزعيمين الكرديين السيدين مسعود بارزاني وجلال الطالباني. واضافت ان القيادة الكردية نفسها لم تقرر بعد ما اذا كان يجب اجراء انتخابات مبكرة للبرلمان الذي تنتهي ولايته الحالية في ايار العام المقبل.

وقال اتامان "اوضحنا لهم (الزعماء الاكراد) ان على الادارة المحلية الكردية في شمال العراق تجنب اي موقف قد يزعزع ثقة الرأي العام التركي". واضاف، "شددنا على الاهتمام باقامة حوار بين شمال العراق وبغداد ودول اخرى ان تبذل جهودا اكبر للتغلب على مناخ عدم الثقة المتبادل السائد حاليا". وتابع ان "الزعماء الاكراد استمعوا الى وجهات نظرنا".

واعتبر ان "هذه الانتخابات (المفترضة) يجب ان ينظر اليها في اطار الاهمية التي توليها تركيا لوحدة اراضي العراق وسيادته. اننا نرى انه ليست هناك الان اي ضرورة تستلزم تجديدها".

وتابعت المصادر الكردية ذاتها لـ الحياة ان الوفد التركي لم يدع الزعماء الاكراد الى الحوار مع بغداد بل "عرض وجهة نظر" في هذا الشأن. واعتبر الجانب التركي ان الاكراد "قد يمكنهم الحصول على مكاسب اكثر من بغداد بسبب ضعف نظامها وعزلته وان عليهم ان يستفيدوا في هذا الخصوص من تمتعهم بحماية التحالف الغربي وتركيا". وقالت هذه المصادر ان الزعماء الاكراد اكدوا انهم "لم يرفضوا ابدا مبدأ الحوار لكنهم غير مستعدين لقبول حل باي ثمن". واكدوا ان بغداد ترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومنها القرار ٦٨٨. وشدد الجانب الكردي على ان "الاكراد ملتزمون التشاور مع كل الحلفاء الذين يوفرون لهم الحماية ومنهم الاتراك".

بغداد ترفض اقتراح انقرة حوارا بين الاكراد وبغداد

وكالات، ١٧ حزيران ١٩٩٤، اتهمت صحيفة "القادسية" الناطقة باسم وزارة الدفاع العراقية امس تركيا بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق ورفضت اقتراح انقرة اجراء حوار بين بغداد والاكراد. ودانت الصحيفة في افتتاحية لها قرار البرلمان التركي تجديد التفويض لقوة التحالف الغربي باستخدام القواعد التركية لحماية الاكراد من العراقيين.

واعتبرت القادسية تصريحات الناطق باسم الخارجية التركية غير مرغوبة وتدخلا في الشؤون الداخلية للعراق. ووصفت "المنطقة الامنة" التي حددتها دول التحالف الغربي شمال خط العرض ٣٦ بانها منطقة غير امنة منذ فترة طويلة. واعتبرت ان عدم الاستقرار في المنطقة يساعد ايران على تثبيت موطىء قدم في كردستان العراق.

تركيا وايران تلتزمان حظر النشاطات المعادية للبلدين

انقرة، اف ب. (١٦ حزيران ١٩٩٤) ،اكد وزيرا الداخلية التركي ناهد مينتيشه والايراني علي محمد بشارتي مجددا في انقرة التزام حكومتيهما عدم السماح بنشاطات معادية لاي منهما على اراضي بلديهما. ورأى مينتيشه في لقاء مع بشارتي ان زيارة نظيره الايراني الى انقرة، "عززت" العلاقات الثنائية. واكد ان تركيا لا تسمح بنشاطات معادية لايران على اراضيها.

وقال وزير الداخلية الايراني انه لايوجد على الاراضي الايرانية اعضاء في حزب العمال الكردستاني الانفصالي. واضاف ان "حدودنا مغلقة امام اعداء تركيا".

وكانت وزارة الداخلية التركية رفضت اخيرا طلب لجوء تقدم به ١٦ ايرانيا من اعضاء مفترضين في منظمة "مجاهدين خلق" المعارضة للنظام الايراني واقتادتهم الى الحدود مع العراق لطردهم. وفي بيان صدر الاحد الماضي اكدت المنظمة ان هؤلاء الايرانيين لا ينتمون اليها. يذكر ان انقرة وطهران وقعتا في نهاية ١٩٩٣ بروتوكولات للتعاون في المجال الامني. وعلى صعيد اخر بدأت محاكمة ١٣ كاتبا وصحافيا عملوا في صحيفة موالية للاكراد محتجبة الان بتهم ذات صلة بالحركة الانفصالية الكردية.

انقرة من اليستير ليون، رويتر (الثلاثاء ١٤ حزيران ١٩٩٤)، وعقد وزير الداخلية الايراني علي محمد بشارتي محادثات منفصلة مع زعماء اتراك امس الاثنين تناولت القضايا الثنائية والاقليمية من المؤكد انها تناولت العراق. وقالت وكالة انباء الاناضول ان بشارتي سلم رسالة من الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني الى نظيره التركي سليمان ديميريل في مدينة ازمير الغربية. وقال وزير الداخلية التركي ناهد منتيسي للصحافين ان تركيا وايران تتشاركان الاراء حول الصراع بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني وان تركيا وايران تساندان وحدة اراضي العراق. ■

صموئيل هيرش الكاتب الاميركي يكشف عن ملابسات محاولة اغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في الكويت

Clinton and the FBI: How real was Iraq's "plot" to kill Bush?
by Seymour M. Hersh
The New Yorker
1November 1993

نشرت مجلة "نيويوركر" بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٩٣، مقالا للكاتب الامريكي صموئيل هيرش تحت عنوان "قضية لم تغلق بعد..." ندرج نصه،

كان قرار البيت الابيض بقصف بغداد في حزيران الماضي معتمدا على تقرير لمكتب التحقيقات الفدرالي يفيد بأن الحكومة العراقية هي التي أمرت بتنفيذ العملية المزعومة لاغتيال الرئيس السابق جورج بوش عند زيارته الكويت. أعتبر قصف بغداد نجاحاً كبيراً لبيل كلنتون في مجال السياسة الخارجية على الرغم من انه تسبب في مقتل (٨) مدنيين. و لكن هل كانت ادلة مكتب التحقيقات الفدرالي مُعتَمدة فعلاً؟

في يوم السبت ١٩٩٣/٦/٢٦، قامت سفن البحرية الامريكية المتواجدة في الخليج الفارسي و البحر الاحمر باطلاق (٢٣) من صواريخ "توماهوك" الموجهة يحمل كل منها رأساً حربياً زنته (١٠٠٠) رطل من المواد شديدة الانفجارنحو مباني رئاسة المخابرات العراقية في بغداد. كان هذا الهجوم تعبير عن اليقين الامريكي من ان المخابرات العراقية - تحت امرة الرئيس صدام حسين - كانت متورطة في محاولة اغتيال الرئيس السابق بوش اثناء قيامه بزيارة رمزية للكويت اواسط نيسان، و قد كانت اول عملية حربية يأمر بها الرئيس كلنتون.

أخطأت ثلاثة من الصواريخ - التي تبلغ تكلفة الواحد منها مليون دولار - اهدافها، و سقطت على بعض الدور المجاورة مما تسبب في مقتل (٨) مدنيين كانت بضمنهم "ليلى العطار" الفنانة العراقية الموهوبة. لقد كان عدد الخسائر المدنية مقبولا بالنسبة للبيت الابيض، فقد تسبب هجوم ادارة ريغان على ليبيا عام ١٩٨٦ بعدد اكبر بكثير من الخسائر المدنية. و بالفعل اعترف مسؤولو ادارة كلنتون بأنهم كانوا "محظوظين" في ان ثلاثة "فقط" من الصواريخ ظلت طريقها، فقد اطلق في حرب الخليج حوالي (٣٠٠) من هذه الصواريخ، و كانت نسبة الخطأ اكبر. إعتبرت وسائل الاعلام و غالبية الرأي العام الامريكي الغارة على بغداد على انها نجاح كبير و على انها اثبات بأن الرئيس الجديد غير المتمرس قد استطاع اخيرا ابداء الحزم عندما كان الحزم مطلوبا. ابدت استطلاعات الرأي العام بأن شعبية الرئيس ارتفعت بـ (١١) نقطة في اليوم الذي تلا الهجوم، و قد استحسن اكثر من ثلثي الذين شملتهم الاستطلاعات قصف بغداد.

ربما كان الرئيس كلنتون و مساعديه الذين ايدوا قراره بقصف بغداد على حق، فربما كانت المخابرات العراقية متورطة فعلا في تخطيط و تنفيذ عملية لاغتيال جورج بوش عند زيارته للكويت احتفالا بالنصر ضد العراق، و اذا كان لخطة من هذا النوع وجود، فلابد ان يكون لصدام شخصيا علم بها، و بالنتيجة فهو مسؤول عن عدم منعها. الا ان تحرياتي الشخصية قد كشفت عن ادلة استنتاجية لا تقل اقناعا عن تلك التي اتت بها الادارة الامريكية تدل على ان الاساس الذي استندت عليه في دعواها ضد العراق - او على الاقل ما كشف منها - يشوبه خلل خطير.

لقد قضت الادارة - بقيادتها حسنة النية و لكن المتخبطة - شهرين في تحقيق و بحث حادث الاغتيال المزعوم، و من ثم قامت بإصدار الامر بالقصف بعد استلامها لتقرير استخباري عنها بيوم واحد فقط. احتوى ذلك التقرير - الذي سلمه مكتب التحقيقات الفدرالي الى الادارة يوم ٢٤/٦ - على ما اعتبره الرئيس و مساعدوه ادلة دامغة عن تورط عراقي على اعلى المستويات.

لقد صرح لي مؤخرا احد كبار مسؤولي البيت الابيض بأن احدى النقاط الواردة في التقرير - و هي احدّ النقاط الاكثر مدعاة للتصديق - كانت مبالغ فيها و غير صحيحة اساسا، و لم يدعي اي من مسؤولي ادارة كلنتون الذين قمت باستجوابهم على مدى فترة عشرة اسابيع في الصيف الماضي بأن لديهم اي ادلة استقرائية تثبت وجود علاقة مباشرة بين صدام او اي من مساعديه الكبار و عملية الاغتيال المزعومة، و يبقى الادعاء ضد العراق ادعاءً استنتاجيا. مع ذلك، تم في ١٩٩٣/٦/٢٤ القبول بتقرير مكتب التحقيقات الفدرالي على علاته من قبل الرئيس و كبار مساعديه، و قال بعض هؤلاء المساعدين لي بأن مجرد وجود هذا التقرير و التوقع بأن يتم تسريب محتوياته الى الصحافة قد دفعا الرئيس الى التصرف - فقد قال احد الدبلوماسيين "كان علينا التصرف بسرعة، فمما لاشك فيه ان بيل سافير (الكاتب في النيويورك تايمز والذي طالما نقد ادارة كلنتون باستعمال تقارير مسربة من وزارة العدل) سيحصل على التقرير ويذكره في مقاله الاسبوعي."

لقد كان لقلق الرئيس من تسريب التقرير للصحافة ما يبرره، فطيلة مدة الشهرين اللذين استغرقهما الجدل و النقاش داخل الحكومة حول عملية الاغتيال المزعومة، كان مسؤولو البيت الابيض يتعرضون باستمرار للتساؤل - و قد يكونون بالنهاية قد اقنعوا - حول ما يتسرب من ادعاءات بتورط عراقي. لقد كانت الـ "وول ستريت جورنال" و الـ "واشنطن بوست" ضمن العديد من الصحف التي امتدحت الحزم الذي ابداه الرئيس بعد الهجوم على بغداد، و استعداده لأن يلقن اعدائه درسا في العزم الامريكي. قالت الـ (وول ستريت جورنال) بأن "الرئيس يتعلم اثناء القيام بواجبه." لم تكن الصحيفة تعكس حقيقة عملية اتخاذ القرار في البيت الابيض بقدر ما كانت تمتدح قرارا استغلت هي و غيرها في المساهمة في اتخاذه.

فالسياسة التي اتبعت لم تكن محركة من قبل كلنتون و كبار مساعديه بقدر ما كانت تحرك من قبل الموظفين الصغار الذين اعتبروا، منذ البداية، عملية الاغتيال المزعومة على انها تفرض مسؤولية الرد الحازم على صدام و في الوقت ذاته تقوية موقف الرئيس الذي كان آنذاك في مأزق بسبب اخفاقه في استعمال القوة ضد الصرب في البوسنة. لقد كان هؤلاء الموظفون يقولون باستمرار بأن قصف بغداد سوف يدعم موقف كلنتون السياسي في امريكا و موقفه الدبلوماسي في الشرق الاوسط. كان ضمن الموظفين الذين يتبنون هذا الموقف كل من (صموئيل بيرجر) وكيل مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي و (مارتن انديك) مسؤول شؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا في مجلس الامن القومي. لقد كان هذان الرجلان يدعيان منذ اوائل ايار - اي قبل صدور تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي بوقت طويل - بأن الادلة الاستخبارية التي تثبت تورط العراق لاتقبل الشك، و قد كانا من اشد المؤيدين لاستعمال القوة.

لقد كانت بدايات هذه الازمة في الايام الاخيرة من شهر نيسان ١٩٩٣، حين اعلنت حكومة الكويت بأنها قد قامت باعتقال مجموعة تتكون من (١٧) شخص بين عراقي و كويتي بتهمة "زعزعة امن" الكويت، و بأن احد العراقيين المعتقلين قد اعترف اثناء التحقيق معه بأنه قد ارسل من قبل المخابرات العراقية لغرض اغتيال جورج بوش، و بأن قنبلة ضخمة تزن حوالي (٢٠٠) رطل و بمقدورها قتل كل من يتواجد في دائرة قطرها (٤٠٠) يردة حولها قد تم اكتشافها مخبئة في سيارة كانت قد عبرت الحدود من العراق الى الكويت.

لم يثير هذا الاعلان ردود فعل واسعة في واشنطن او في اوربا، و كان سبب ذلك بشكل رئيسي هو ان الحكومة الكويتية معروفة باطلاقها الاتهامات ضد اعدائها عندما يكون في ذلك خدمة لاغراضها. فقبل ثلاثة اعوام، و إبان الاحتلال العراقي للكويت، حصلت جلبة اعلامية عندما قامت فتاة كويتية بالافادة، و بشكل لبق، امام الكونغرس الامريكي حول الفضائع التي ارتكبها العراقيون بحق الاطفال حديثي الولادة. تبين فيما بعد ان هذه الفتاة هي ابنة سفير الكويت في واشنطن سعود ناصر الصباح، كما اعترضت المنظمات الصحفية و منظمات حقوق الانسان على افادة المذكورة مما اعتبروه تضخيما و مبالغة لما حصل فعلا و يذكر ان سعود هذا قد عين فيما بعد وزيرا للاعلام في الحكومة الكويتية و كان المسؤول عن ايضاح امر محاولة الاغتيال المزعومة للصحافة العالمية. و في حادث منفصل في آب من عام ١٩٩١، طلبت الكويت انعقاد مجلس الامن الدولي بسبب ماادعته في حينه عن "هجوم عراقي على جزيرة بوبيان"، و قد قرر مجلس الامن حينها بأن هجوما عراقيا لم يحصل بالفعل، و اضافة لذلك، فإن حكومة الكويت كانت على علم بأن الهجوم المزعوم كان محض خيال. فالذي حصل فعلا هو اصطدام بين مجموعتين من المهربين حول كمجات من مخلفات الحرب التي كانت موجودة في منطقة مجاورة منزوعة السلاح و التي اصبحت بنهاية الحرب سوقا غير شرعية للسلاح و المشروبات الكحولية و المواشي.

بدأ تسريب الاخبار حول التدخلات العراقية في شؤون الكويت هذا العام اوائل شهر ايار، ففي يوم السبت ٨/٥، ذكرت صحيفة الواشنطن بوست نقلا عن مسؤولين في الادارة و آخرين بوجود ادلة قابلة للتصديق تربط بين الحكومة العراقية و محاولة الاغتيال. و قد قام هؤلاء المسؤولين الذين لم تذكر اسمائهم بتزويد الصحيفة بثلاثة عناصر من هذه الادلة، كان احدها، وهو "السهولة" التي اجتاز بها "فريق الاغتيال" الحدود العراقية الكويتية، حيث قالت الصحيفة "قال مسؤولون امريكيون بأن نقل المتفجرات عبر الحدود امر صعب لو لم تكن الحكومة العراقية موافقة على ذلك." كما نقلت الصحيفة ما قاله مسؤول حول المتفجرات و الصواعق التي وجدت في سيارة عراقية بأنها "كانت من التطور في تركيبها بحيث لايمكن ان تكون من صنع بعض المجانين الذين لديهم شكوى من الرئيس بوش." و اخيرا، نقلت الصحيفة عن بعض مسؤولي ادارة كلنتون قولهم بأنهم في صدد تعقب المتفجرات الى مصدرها. لزيادة تأكيد ما رمت اليه الصحيفة في روايتها - التي طبعت على الصفحة الاولى و تحت مانشيت عريض - ذكرت، على لسان محمد صباح الصباح السفير الكويتي الجديد في واشنطن، قوله بأن احد المعتقلين العراقيين قد اعترف بأنه عقيد في المخابرات العراقية و مقره البصرة. لقد اتضح الآن بأن كافة هذه الادعاءات عارية من الصحة.

كما ذكر تقرير الواشنطن بوست المذكور بأن صموئيل بيرجر و جيمز وولزي رئيس المخابرات المركزية الامريكية و فرانك وايزنر الذي يشغل حاليا منصب مساعد وزير الدفاع، كانوا دعاة "الانتقام المباشر" من العراق، و كان مارتن انديك في تلك الاثناء يخبر الصحفيين بحصوله على ادلة استخبارية موثوقة تثبت ضلوع العراق في محاولة اغتيال بوش، و اضاف انديك بأن العربية السعودية - اهم حليف للولايات المتحدة و الكويت في حرب الخليج - كانت تمارس الضغط على الادارة الامريكية لدفعها الى الرد الشديد بقولها - حسب ما رواه انديك - "اذا اعتقد البعض ان بإمكانهم الافلات من العقاب هذه المرة، فلن تبقى لكم اية مصداقية في الشرق الاوسط".

كان الكره الشخصي الذي يكنه المسؤولون الامريكيون لصدام حسين - و الذي كان مصدره احتلال صدام للكويت عام ١٩٩٠ و تحديه للولايات المتحدة، مما ادى الى اندلاع حرب الخليج المدمرة - عاملا مهما في القرارات التي اتخذوها. عبّر سفير امريكي سابق في الشرق الاوسط عن استغرابه مما قاله زميل له يشغل الآن منصبا مهما في ادارة كلنتون بأنه بدأ بالدعوة للرد العسكري في اليوم الذي تلا صدور اولى التقارير حول محاولة الاغتيال المزعومة. يقول السفير السابق" :لقد صعقت! حيث انني اعرفه شخصا مسؤولا ضليع بالسلطة و استخدامها، الا انه يكره صداما كراهية فطرية." و قال مسؤول سابق آخر بأن العديد من المسؤولين في البنتاغون و البيت الابيض بدأوا بالشعور بامتعاض متزايد، طوال الاشهر الاولى لولاية كلنتون، مما اعتبروه تمكن العراق من الافلات من الرقابة و ذلك بسبب انشغال واشنطن بالاحداث في يوغسلافيا السابقة.

ادى ما ورد في تقرير الواشنطن بوست الذي نشر في ١٩٩٣/٨/٥ الى تململ في الكونغرس، و الى ممارسته ضغطا على البيت الابيض. فقد قال لي هاملتن - النائب الديمقراطي عن ولاية انديانا و رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، في برنامج "ميت ذي بريس" الذي تبثه شبكة NBC صباح الاحد ١٩٩٣/٩/٥ بأن على الولايات المتحدة الرد على العراق اذا ما ثبت ان ما ورد في تقرير الواشنطن بوست صحيح فعلا، و اضاف "لا يمكننا تحمل عمل كهذا موجه ضد رئيس سابق للولايات المتحدة. انه جريمة."

عبر توماس فولي - رئيس مجلس النواب الديمقراطي، عن رأي البيت الابيض عندما حث، في برنامج "فيس ذي نيشن"، على ضبط النفس و التأني لغاية الحصول على اثباتات واضحة بأن محاولة اغتيال قد وقعت و بأن العراقيين لهم ضلع فيها، و اضاف، "لم يتضح بعد - على المستوى العام على الاقل - وجود اثباتات مؤكدة و لا غبار عليها."

أكد رأي (فولي) عدد من كبار مسؤولي البيت الابيض الذين ذكروا بأن الرئيس كلنتون غير متحمس للقيام بعمل عسكري ضد العراق بدون الحصول على اثباتات معتمدة و بدون حساب لكافة الاختيارات المتاحة، فهو، و كما قال احد مساعديه، يريد رؤية الجانب الحسن و السئ في كل شئ، و باعتباره محامي جيد، فهو يريد فهم وجهتي نظر الادعاء و الدفاع. و قال مراقب آخر، في معرض مناقشته لموقف الرئيس من الادعاءات الكويتية، بأن كلنتون يفكر دائما في محاذير اي تصرف، كما انه غير مهتم بالسياسة الخارجية قدر اهتمامه بالسياسة الداخلية للولايات المتحدة. انعكس اسلوب كلنتون هذا على الموقف الرسمي للبيت الابيض لما نشرته الواشنطن بوست، حيث قال جورج ستيفانوبولوس - المتحدث الرسمي بلسان البيت الابيض للصحفيين، "بأننا لانزال في طور التحقيق."

لم يكن الرئيس وحيدا في توخيه الحذر، فقد كانت لجانيت رينو وزيرة العدل شكوك كذلك. فمع ان السيدة رينو قد وافقت على تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي المرسل الى البيت الابيض في ٢٤ حزيران، الا ان مسؤولا كبيرا في وزارة العدل اخبرني في اواخر تموز - اي بعد انقضاء شهر على قصف بغداد - بأن الوزيرة لاتزال مرتابة من بعض جوانب القضية.

أدى تسريب اعلامي آخر - بعد يومين من التصريح الذي ادلى به ستيفانوبولوس - الى زعزعة الحذر الذي يتحلى به الرئيس عادة. ففي يوم الثلاثاء ١١/٥ كتبت النيويورك تايمز - على لسان مسؤولين امريكان - بوجود اثباتات قوية تشير الى ان العراق هو الذي رتّب محاولة الاغتيال. و اضافت النيويورك تايمز بأن المحققين الامريكيين الذين اوفدوا الى الكويت قد وجدوا بأن مكونات القنبلة التي اكتشفتها الشرطة الكويتية تشابه تماما اجزاء القنابل العراقية التي عثرت عليها الاستخبارات العسكرية الامريكية اثناء حرب الخليج. كان هذا الادعاء كاذبا ايضا.

بعد اسبوعين، حصل خلاف حاد و علني بين اطراف في الحكومة حول من الذي فعل ماذا في الكويت. فقد زود شخص ما صحيفة بوسطن كلوب بدراسة سرية اجرتها وكالة الاستخبارات المركزية تعبّر فيها عن الشك في الادعاءات الكويتية حول المحاولة العراقية. و تشك هذه الدراسة - التي

اعدها مركز مكافحة الارهاب في الاستخبارات المركزية - في ان الكويت قد ابتكرت "محاولة الاغتيال" من اجل اثارة الغرب ضد "الخطر العراقي المستمر" على مصالحه في الخليج. و لم تقم صحيفتا الواشنطن بوست و النيويورك تايمز بنشر ما ذكرته البوسطن كلوب، مع ان هذه المقالة قد نقلت حرفيا مقاطع من تقييم المخابرات المركزية. لقد اندفعت هاتان الصحيفتان الكبيرتان الى تبني وجهة النظر المقابلة و ذلك بفعل مصادر اخبارهما.

في اواخر شهر ايار، حصلت الواشنطن بوست على نص خطاب كان قد قرأه مارتن اندايك في اجتماع لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى قال فيه بأن استنتاج ادارة كلنتون هو ان القيادة العراقية سوف تبقى معادية للمصالح و الاهداف الامريكية في المستقبل المنظور. و اضاف اندايك بأن الادارة الامريكية لا ترغب و لا تتوقع تحسنا في العلاقة مع حكومة صدام حسين. و يذكر بأن اندايك - قبل تعيينه في البيت الابيض - كان يشغل منصب مدير لهذا المعهد الذي تأسس عام ١٩٨٥ بدعم مالي من اللجنة الامريكية الاسرائيلية للعلاقات العامة AIPAC و التي تعتبر اقوى "لوبي" مؤيد لاسرائيل في العاصمة الامريكية.

في العاشر من حزيران عادت الواشنطن بوست مجددا الى موضوع المؤامرة العراقية المزعومة، حيث قالت ثانية بأن "ادارة كلنتون قد وجدت اثباتات تؤكد تورط الحكومة العراقية في مؤامرة لاغتيال الرئيس بوش." كما اضافت البوست على لسان مصادرها - الذين وصفتهم بأنهم مسؤولين امريكين و باحثين كبار في شؤون الاستخبارات - بأنه رغم الاتفاق على التورط العراقي، فإن قرارا نهائيا لن يصدر قبل انتهاء المحاكمة التي بدأت في الكويت في ٥/٦ للمتآمرين المزعومين.

بحلول اواخر شهر حزيران، فقد البيت الابيض اي سيطرة كان يملكها على النقاش الاعلامي، و قد كان معلوما بين الصحفيين في واشنطن بأن تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي سوف يخلص الى ان العراق (و صدام شخصيا) متورط بصورة مباشرة في محاولة الاغتيال". حان الوقت للرئيس ليقرر ما اذا كان سيهاجم العراق" جاء هذا في عنوان كبير في الوول ستريت جورنال يوم ٢٣ حزيران، و اضافت" :سيحصل الرئيس في الايام القليلة القادمة على تقرير سري سوف يدفعه الى اتخاذ احد اصعب قراراته: ما اذا سوف يأمر بهجوم على العراق". و في معرض مناقشتها للاختيارات المتاحة للرئيس، قالت الصحيفة" :لاتوجد - علىٓ النطاق الداخلي الامريكي - اية معارضة لأي عمل ضد العراق، كما ان الدفاعات الجوية العراقية لن تشكل اي مانع يذكر لعمل من هذا النوع". كما ايدت النيويورك تايمز هذا الراي في مقال لخبيرها في شؤون الشرق الاوسط توماس فريدمان الذي قال بأن المؤامرة على حياة بوش و اعتقال المتشددين الاسلاميين المتهمين بالهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك بدأت تثير تساؤلات جدية حول سياسة ادارة كلنتون الخارجية و مقدرته على التصرف.

و عندما قرر كلنتون التصرف - عصر السبت ٢٦ حزيران - لم يكن يقود الامة كما اعلن في حينها، و انما كان يتبع اقل الطرق وعورة من الناحية السياسية و البيروقراطية. فقد صادق على قرار قصف بغداد في اليوم السابق، بعد مضي فترة لم تتجاوز الـ٢٤ ساعة بعد استلامه لتقرير مكتب التحقيقات الفدرالي. فقد اخذ الرئيس - و هو المدعي العام السابق لولاية اركنساس - و بقية مساعديه و جلهم من المحامين المحنكين و الخبراء في تحقيق الادلة، اخذوا بالتقييم الذي جاء في التقرير المذكور على علاته، على الرغم من ان خبرة ادارة كلنتون مع مكتب التحقيقات الفدرالي لم تكن مثالية، فقد قام المكتب باحراج الرئاسة عندما تسبب في مقتل ٨٦ شخصا عند هجومه على اتباع ديفيد كوريش في تكساس.

إدعى كلنتون في خطاب القاه عبر التلفزيون الامريكي ليلة السبت بأنه "لديه ادلة دامغة تثبت وجود مؤامرة لاغتيال الرئيس السابق بوش تديرها و تنفذها المخابرات العراقية." كما ألح كلنتون بقوة الى ان صدام حسين مسؤول مسؤولية مباشرة عن هذه العملية بقوله" :ان صدام قد خالف باستمرار ارادة و ضمير المجتمع الدولي، الا ان هذه المحاولة الانتقامية على حياة رئيس التحالف الدولي الذي هزمه في الحرب تنم عن الخسة و الجبن بشكل خاص...ان الهجوم العراقي على الرئيس بوش يعتبر هجوما على بلدنا و على كل الامريكين."

صور مساعدو كلنتون الهجوم على بغداد و كأنه انتصار شخصي للرئيس، محاولة منهم لاعتصار اكبر قدر من المنفعة السياسية من الحدث. فقد اخبر مساعدو الرئيس الصحافة بأن كلنتون، بعد القاء خطابه و اطلاعه على التقارير الاولية للهجوم، قام بمشاهدة فيلم سينمائي مع زوجته ثم آوى للفراش حيث نام لمدة ٨ ساعات، و بأنه "مرتخ و هادئ." و عبر كلنتون و هو في طريقه الى الكنيسة صباح اليوم التالي عن حزنه للخسائر في الارواح التي تسببت بها الغارة، الا انه اضاف" :انا مرتاح لما حدث و اعتقد ان على الشعب الامريكي ان يشعر بالارتياح كذلك." كما ابتهج البيت الابيض لنجاحه في مفاجئة الصحافة في امر الهجوم، فقد جاء في عنوان كبير لاحدى الصحف: الادارة تعتبر الابقاء على السر انتصاراً بحد ذاته. كالت الصحف الثناء على مستشار الرئيس للامن القومي انطوني ليك و على نائبه ساندي بيرغر لادارتهم العملية.

قال ليك في مؤتمر صحفي عقده في وقت متأخر من ليلة السبت بأن كلنتون قد استنتج بأن عملية الكويت الفاشلة، رغم انها جرت في اواسط شهر ابريل - اي قبل شهرين - الا انها تمثل "خطر حقيقي" و بأنه "اذا لم نرد عليها الآن، فإن العراقيين سوف يستمرون في اقتراف هذا النوع من اعمال الارهاب." اضاف ليك بأن الهجوم الصاروخي الامريكي كان مبررا بموجب البند الخاص بالدفاع عن النفس الوارد في المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة الذي يمنح الدول الاعضاء حق الدفاع عن النفس في حالة تعرضهم لهجوم مسلح. أغفل ليك ان يذكر بأن تفسير معظم المراجع القضائية لهذا البند هو وجوب كون الهجوم المسلح الذي يبنى عليه الرد من القوة و الشمول بحيث لا يترك مجالا او وقتا للجدل حول الرد. قال ليك كذلك بأن كلنتون عندما امر بتنفيذ الهجوم لم يكن ينوي ان "يصدر احكاما" ضد العراقيين و الكويتيين المتهمين بالقضية في الكويت و الذين كانوا آنذاك يخضعون للمحاكمة، و لكنه لم يحاول ان يفسر كيف يمكن ان لا يؤثر القرار الامريكي بأن العراق مذنب في محاولة اغتيال بوش - و قصفه لبغداد - في قرار المسؤولين القضائيين في الكويت.

استعرض ليك، يصحبه كل من فيليب هيمان، مساعد وزير العدل و الادميرال وليم ستدمان، وكيل رئيس المخابرات المركزية، "الادلة الدامغة" التي استندت عليها الحكومة في دعواها ضد العراق. و قد قامت مادلين اولبرايت، مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة باعلان ما ذكر في هذا الاجتماع الصحفي للمنظمة الدولية في اليوم التالي.

بحث ليك و مساعداه اولا ما وصفوه بالادلة الجنائية التي تربط ما بين اجزاء القنبلة المكتشفة في الكويت و القنابل المماثلة التي عثرت عليها اجهزة المخابرات الامريكية و التي هي من صنع المخابرات العراقية - و كان ليك هنا يعيد ما ذكرته جريدة النيويورك تايمز في ١١/٥ من ان هناك ثمة ادلة لا تقبل الشك بأن اجزاء القنبلة التي تم اكتشافها في الكويت قد تم تجميعها من قبل نفس الاشخاص الذين جمعوا القنابل العراقية المكتشفة سابقا. بمعنى آخر، فإن اسلوب صنع و تجميع القنبلة (مثلا اسلوب لف الاسلاك الخ) يعد بمثابة "توقيع" للفني الذي قام كذلك بتجميع القنابل العراقية الاخرى.

ثم تحدث ليك و زملاؤه حول ما اعتبروه الفئة الرئيسية الثانية من الادلة

و هي المشتبه بهم انفسهم. كانت الـ (FBI) قد اوفدت فريق من وكلائها الى الكويت في مرحلة مبكرة من التحقيق لاستجواب المواطنين العراقيين و الكويتيين الـ ١٤ الذين كانوا قد اتهموا رسميا في القضية، و استنتجوا بأن معاملة هؤلاء اثناء التحقيق كانت جيدة و بأن احدا منهم لم يجبر على الاعتراف. لم يتم العثور على آثار للتعذيب.

ذكر لي مسؤول في البيت الابيض في آب بأنه" :عندما تستمع اليهم جميعا - المتهمين - سوف يتضح لك بأن السيارة قدمت من البصرة الى الكويت عندما كان بوش هناك. اعتقد بأنه ما من شك في ان النية كانت اغتيال بوش." تقع البصرة، كبرى مدن جنوب العراق، على مسافة ١٠٠ ميل من الكويت.

الا ان مسؤولين آخرين في ادارة كلنتون و اعضاء حاليين و سابقين في المخابرات قد زودوني بمعلومات مناقضة لما ذكره المسؤول المذكور. ان تدقيقي لما كان معروفا عن القنابل المكتشفة و عن التحقيقات التي اجرتها الـ (FBI) مع المتهمين في الكويت يثير شكوكا كبرى حول صحة الادلة التي اعتمدتها الادارة و حول مدى الحكمة التي جرى التعامل بها مع هذه الادلة، و حول الكيفية التي توصل بها الرئيس و مساعدوه - و الكثير منهم خبراء قانونيون - الى استنتاج "الشكوك المعقولة" الذي توصلوا اليه.

كان الخلل الاكبر في موقف الادارة هو ادعاؤها بأن جهاز التفجير عن بعد الذي وجد في القنبلة المكتشفة في الكويت يحمل نفس "التوقيع" الذي وجد على قنابل عراقية اكتشفت سابقا. في معرض اثبات قضيتها، قامت الادارة بنشر مجموعة من الصور الفوتوغرافية الملونة التي تقارن ما بين الواح الدوائر الموجودة في جهاز التحكم عن بعد المكتشف في الكويت مع ما قيل انه جهاز عراقي مشابه. قامت مادلين اولبرايت بنشر هذه الصور ..... : "حتى العين غير المدربة بامكانها ان تستنتج بأن هذان متطابقين عدا ارقامهما. اما اذا قمنا بفحص داخل الجهازين، فنجد بأن الاجزاء المكونة لهما و اسلوب صنعهما بما في ذلك اللحم و لف الاسلاك الخ متطابقة كذلك."

نفت الحكومة العراقية بشدة الادعاءات الامريكية، الا ان الصحافة و معظم الرأي العام صدقوا ما شاهدوه من تشابه في الصور - باستثناء افتتاحية جريدة النيويورك تايمز التي تساءلت عن مدى صحة "الادلة الدامغة" التي ذكرها كلنتون و تأكيدات اولبرايت بأن الـ (CIA) على يقين بأن المخابرات العراقية تقف وراء محاولة الاغتيال المزعومة. و قالت الجريدة بأن المعلومات التي نشرتها اولبرايت "لم تكن قاطعة الى الدرجة التي تسمح للانسان الاعتيادي ان يتفق معها في ثقتها بأن القوة العسكرية - و ليس الوسائل الدبلوماسية و القضائية - هي الاسلوب الامثل للتعامل مع هذه الحالة". و اضافت الجريدة "لنستمع الى الادلة و ليس الى كلام المسؤولين الذين يدعون امتلاكها".

لم تؤدي افتتاحية النيويورك تايمز هذه الى اعادة تقييم للمواقف من قبل الجمهور او من قبل مكتب الجريدة في واشنطن و الذي تبارى موظفوه في ترديد تأكيدات المسؤولين الحكوميين من ان العراق قد حاول اغتيال بوش، و لم يصل الى علمي وجود اي دليل مطبوع يشير الى محاولة النيويورك تايمز التأكد بشكل مستقل من ادعاءات الادارة الامريكية ضد العراق. فلم يكتب اي محرر - على سبيل المثال - عن اتصاله بخبراء مستقلين في المتفجرات او الكهرباء لسؤالهم حول آرائهم في الصور التي نشرها البيت الابيض.

عندما قمت بسؤال سبعة من هؤلاء الخبراء حول هذه الصور في الصيف الماضي، اجابوني جميعا بنفس الجواب تقريبا: و هو ان اجهزة التحكم عن بعد التي ظهرت في الصور التي نشرها البيت الابيض هي اجهزة منتجة بكميات كبيرة و تستعمل في اجهزة الـ (وكي توكي - اللاسلكي قصير المدى) و سيارات و طائرات الاطفال المسيرة عن بعد، كما لم يتم تحويرها بأي شكل من الاشكال. كما اتفق الخبراء - الذين اشتملوا على موظفي شرطة و حكومة سابقين و اساتذة في الهندسة الكهربائية - بأن الاجهزة التي ظهرت في الصور التي نشرها البيت الابيض لا تحوي اي "توقيع" يستدل منه مصدرها. و نفوا بأن تكون هناك وسيلة تتمكن بواسطتها ادارة كلنتون الاستدلال بأن كل الاجهزة التي اظهرتها الصور هي من صنع نفس الفني العراقي.

لا يعني كون الجهازين الذين ظهرا في الصور التي نشرها البيت الابيض متشابهين شيئا حسب قول دونالد هانسن خبير فرقة المتفجرات التابعة لشرطة مدينة سان فرانسيسكو. يعتبر هانسن البالغ من العمر ٢٨ عاما واحدا من اوثق الخبراء في مجاله و رأس في الماضي الاتحاد الدولي لخبراء و مفتشي المتفجرات، و يعمل في الوقت الحاضر مدرسا في مدرسة ضباط الشرطة الاجانب التابعة لوزارة الخارجية و التي تقع في باتون روج في ولاية لويزيانا. أضاف هانسن بأن "هذه الاجهزة لها خواص مشتركة مع اجهزة اخرى. لكي يكون لجهاز ما ما يسمى بالتوقيع، يجب ان تكون فيه خواص لا تتوفر في غيره. لا يعني تشابه جهازين انهما من صنع نفس الفرد. فليس هناك في الجهازين الذين ظهرا في الصور اي اثر لتغييرات قد اجريت لالواحهما الكهربائية. فاذا كانت الحكومة معتمدة في ادعائها (بوجود توقيع) على تشابه الالواح الكهربائية، فإن ذلك غير صحيح. الشئ الوحيد الذي يستطيعون قوله هو وجود اوجه شبه".

أما بول ايدين و هو خبير آخر يعمل مهندسا كهربائيا في جامعة ميامي، فقد قدر بأن الاجزاء التي تتكون منها الاجهزة قد صنعت قبل عام ١٩٨٣، و استنتج بأن هذه الاجهزة قد تم صنعها على الاغلب في تايوان او اليابان او كوريا الجنوبية و هي من نوعية تباع في كافة انحاء العالم، و قال "لم الحظ في هذه الاجهزة ما يفرقها عن الاجهزة التي يمكن شرائها من اي مخزن للاجهزة الالكترونية. ان هذا النوع من التصاميم مستخدم في كافة انحاء العالم، و لا تفعل هذه الاجهزة سوى استلام الاشارات و تفسير النغمات. لا استطيع ان اتخيل ان يؤدي تصميمها الى معرفة صانعها". و قال ايدين - الذي عمل في الالكترونيات لمدة ٤٠ عاما، و هو مسؤول الآن عن محطة فضائية تابعة للجامعة - بأن ادارة كلينتون لم تكن دقيقة في عرضها للقضية في الامم المتحدة، كما اعترض على ادعاء انطوني ليك و آخرين بأن السيارة المفخخة التي اكتشفت في الكويت كانت تحوي قنبلة متطورة الصنع جدا، حيث قال بأن "اي شخص لديه القليل من التدريب في الالكترونيات كان بإمكانه ان يصنع مثل هذا الجهاز و يفجره".

أما الخبير الثالث روبرت شو الذي عمل كمهندس كمبيوتر و محلل للمعلومات في مجتمع واشنطن المخابراتي، فقد اعرب عن خيبة امله لاعتماد الادارة على "التوقيع" في تبريرها قصف العراق قائلا "لا يوجد اي توقيع بل مصادفة لم تكن في مصلحة صدام. لم تكن هناك قضية اساسا". مشيرا الى العواقب القانونية لـ"توقيع" ."لا يمكن الذهاب الى محكمة العدل الدولية بأدلة من هذا النوع، فسوف تقوم المحكمة برفض الدعوى و تطالب بدفع الاجور".

إلا ان اثنان من رجال الامن - اللذان كان لهما دور مهم في اعداد دعوى الحكومة ضد العراق - قالا لي في اواخر تموز بأن عملية تقييم الادلة التي جرت كانت بنفس مستوى العمليات التي تجري في القضايا الجنائية. و قال نيل غالاغر مدير شعبة مكافحة الارهاب في الـ (FBI) بأن خبير المتفجرات في دائرته قد فحص الادلة شخصيا، و بأن الدائرة قد حثت هذا الخبير على التمسك بنفس المعايير التي كان سيستخدمها لو كان يشهد في محكمة. كذلك، قال لي مارك ريشارد، و هو نائب مدعي عام، بأن "الـ (FBI) قامت بتقديم القضية الى وزارة العدل و كأنها امام مدعي عام شكوك جدا".

تكمن المشكلة في هذه التصريحات في ان نتائج تحريات الـ (FBI) و وزارة العدل لم تجري مناقشتها بشكل وافي في محكمة فدرالية حيث تتعرض للمساءلة من قبل محامين للدفاع و تخضع لحكم محلفين، بل جرت مناقشتها سياسيا فقط من قبل كبار مخططي البيت الابيض الذين كانوا قلقين حول ردود الفعل المحلية و الدولية و الآراء الصحفية، كما كانوا يتعرضون للضغوط بسبب تسريب بعض التفاصيل الى الصحف. فلو خضعت هذه القضية لكامل العملية القضائية لكان من المحتمل ان تكون النتيجة مختلفة، ففي احدى القضايا التي جرت مؤخرا و التي تتعلق كذلك بـ (توقيع) متفجرات، لم يفلح شهود الاثبات (الحكومة) في دعواهم.

تتلخص هذه القضية في ان رجلا من بوسطن حاول قتل والده باستخدام قنبلة، و لكن العملية لم تنجح و ادت الى مقتل شرطي كان يحاول تفكيك القنبلة.حدث هذا في الـ ١٩ من شهر تموز حيث كانت مسألة "التوقيع" محور جلسة عقدت في محكمة بوسطن المحلية استثني فيها المحلفون من الحضور و حوكم فيها توماس شاي الذي اتهم بالتآمر لقتل والده بواسطة قنبلة وضعها في سيارته في عام ١٩٩١، و قد قتل احد رجال الشرطة اثناء قيامه بإبطال مفعول القنبلة. و كان لـ شاي، شريك يدعى الفريد ترنكلر كان قد حوكم في عام ١٩٨٦ بتهمة حيازته لمواد متفجرة لها علاقة بحادث تفجير. شهد احد خبراء المتفجرات التابعين لوكالة الكحول و التبغ و الاسلحة النارية التابعة لوزارة المالية بأنه تمكن من ربط "توقيع" القنبلة التي ادعي بأن شاي قد زرعها في عام ١٩٩١ مع "توقيع" القنبلة التي ادعي بأن ترنكلر كان قد صنعها في عام ١٩٨٦، كما ادعى شاهد آخر تابع لوكالة الكحول و التبغ و الاسلحة النارية التابعة لوزارة المالية بأن بحثا كمبيوتريا شمل اكثر من ١٤,٠٠٠ حادث متعلق بمتفجرات قد اظهر علاقة بين حادثي ١٩٩١ و ١٩٨٦، اما شاهد الدفاع لصالح شاي فقد كان دونالد هانسن، ضابط المتفجرات السابق في شرطة سان فرانسيسكو الذي اوضح اكثر من مرة بأن خبراء وكالة الكحول و التبغ و الاسلحة النارية التابعة لوزارة المالية قد ركزوا على اوجه الشبه بين القنبلتين بينما لم يتطرقا الى نقاط الاختلاف العديدة بينهما. أخبر هانسن المحكمة بأن اوجه الشبه بين القنبلتين كانت نابعة من طبيعتهما، و بأن الفحص الذي اجراه لم يعثر على اي نقاط محددة للتشابه كأسلوب ربط الاسلاك او اي اسلوب متميز في الصناعة.

و قد حكم القاضي ريا زوبل في اليوم التالي بأن الحكومة لم توفر الادلة الكافية للربط بين حادثي ١٩٩١ و ١٩٨٦، حيث كان الجهازين المستعملين متشابهين الا انهما لم يكونا متطابقين، اي بمعنى آخر لم يكن لهما "توقيع" واحد.

عندما تكلمت مع نانسي غرتنر محامية (شاي) هذا الصيف، ذكرت لي بأن العديد من المسؤولين قد ذكروا للصحف قبل صدور القرار بأن "توقيعا" قد وجد يربط بين هذين الحادثين، و اضافت "انه من المخيف حقا ان سياسة خارجية تبنى على شئ كهذا".

أجريت سلسلة من الاحاديث في الربيع و الصيف مع صديق قديم يعمل الآن محللا استخباريا في الحكومة. و قد اعترف هذا المحلل - الذي كان على اطلاع على الكثير من التقارير السرية المتعلقة بمحاولة الاغتيال المزعومة - بأن تحقيقا وافيا مع خبراء الـ FBI كان سيظهر اختلافات واضحة بين القنبلتين ابرزها ان القنبلة التي تزن ٢٠٠ رطل و المخبئة بعناية في الكويت كانت تختلف من حيث الشكل عن كل قنابل السيارات العراقية المعروفة. فبينما كانت معظم قنابل السيارات العراقية التي وقعت في ايدي المخابرات الامريكية بدائية الصنع جدا لم تتعدى كونها بضع اصابع ديناميت مربوطة ببعضها و متصلة بصاعق و جهاز للتوقيت، كانت القنبلة التي عثر عليها في الكويت مصنوعة من متفجرات بلاستيكية اشد انفجارا و اقل خطرا بالنسبة للعاملين في صنعها. الا ان المحلل اخبرني بأنه مع ذلك على قناعة بأن القنبلة التي وجدت في الكويت قد تم صنعها من قبل نفس اولئك الذين صنعوا القنابل العراقية السابقة، و قال "لماذا ندخل في موضوع "التوقيع" من الاساس؟ انه موضوع فني خارج عن اختصاص مسؤولي البيت الابيض. انه امر يشبه دخولنا انا و انت في نقاش حول الفيزياء الذرية. لقد ركز البيت الابيض على هذا الامر اكثر مما يجب و لم يفهموا على ماذا يركزون".

قمت بإيصال ما قاله المحلل لي الى مسؤول كبير في البيت الابيض في محادثة هاتفية في اواخر تموز. و في لقاء مطول جرى بعد عدة اسابيع اقر هذا المسؤول بأنه اثار موضوع "التوقيع" مع الـ (FBI) الذين اخبروه بأنه "لايمكن التأكد من "التوقيع" على اساس الصور الفوتوغرافية التي نشرها البيت الابيض". و اضاف المسؤول "لست خبيرا جنائيا و عليّ الاعتماد على خبرة الـ (FBI) الفنية. علينا استجوابهم بدقة حول اي موضوع قد يبدو غامضا. الا ان الـ (FBI) كانوا متأكدين عند انتهائهم من التحريات بأنه ليس هناك مجال للشك في ان قنبلة السيارة التي وجدت في الكويت كانت من صنع المخابرات العراقية". قال المسؤول بأنه يصدق رواية الـ (FBI)، مضيفا بأن بعض التفاصيل المتعلقة بالقنبلة و اجهزتها لم يجري الاعلان عنها. و عندما سألته عن سبب عدم الاعلان عن هذه التفاصيل، اجاب بأننا "لن نزود العراقيين بالمعلومات التي ادلتنا الى اوجه الشبه في القنابل التي يصنعونها".

كما ذكر نيل غالاغهر المسؤول في الـ FBI بأن "الذي اعلنا عنه لم يكن افضل ما لدينا. هناك صور اخرى". الا انه رفض الافصاح عن الادلة الاضافية قائلا بأنه من المستحيل السماح لغير المسؤولين رؤية الصور و المعلومات الاخرى غير المنشورة.

حاول مسؤولون - في مقابلات لاحقة - تفسير ملاحظات غالاغهر المبهمة بالقول بأن بعض القنابل العراقية و اجهزتها و التي تم تحليلها في معرض التحقيق في حادث الكويت لم يتم الاستيلاء عليها في العراق كما كان يعتقد، بل من خلال اقتحام سري لاحدى السفارات العراقية في الشرق الاوسط ابان حرب الخليج، كما حصلت الـ FBI على اجزاء قنابل عراقية اخرى من الفلبين حيث تعرض مركز ثقافي امريكي للتفجير، و من اندونيسيا حيث وجدت قنبلة في آنية للزهور في منزل السفير الامريكي في جاكارتا. قال مسؤول امريكي بأن صواعق هذه القنابل قد صنعت بشكل مطابق لتلك التي وجدت في قنبلة الكويت.

بالطبع، لا يغير الحصول على القنابل العراقية سرأ الاحتمال بأن التشابه الذي يلاحظ فيها هو بسبب كونها قد صنعت من مواد تنتج بشكل واسع، و لا ينفي احتمال كون الكويتيين هم الذين قاموا بترتيب حادث قنبلة السيارة في الكويت، حيث كانت المتفجرات و الاسلحة العراقية الاخرى مبعثرة بشكل واسع في اعقاب تحرير البلاد في اوائل ١٩٩١، كما ليس لها تأثير على موضوع السبب المباشر في قصف بغداد.

في الواقع، قال لي دبلوماسي امريكي شارك في المناقشات حول دور صدام في مقابلة هذا الصيف بأن الربط بين مسؤولي المخابرات العراقيين الكبار و احداث الكويت كان قرارا سياسيا اعتمد بشكل كبير على اسلوب تصرف المعتقلين في الحادث. اضاف الدبلوماسي "لا اعتقد بأن صداما قد اوعز بتنفيذ المحاولة، الا انها كانت محاولة لجهاز المخابرات العراقي لاغتيال رئيس امريكي سابق". كما اعترف مارك ريشارد - و هو مسؤول في وزارة العدل له دور في كثير من القضايا الجنائية الدولية الصعبة التي دخلتها الحكومة - بأن القرار النهائي في التورط العراقي في عملية الاغتيال المزعومة جاء نتيجة التحليل الدقيق للسيناريوهات المحتملة و ليس نتيجة لمعلومات محددة.

اضافة لذلك، قال لي مسؤولون كبار حاليون و سابقون لهم اطلاع على المعلومات المخابراتية بأن وكالة الامن القومي (NSA) المسؤولة عن الاستخبارات الالكترونية لم تتمكن من الحصول على اية معلومات مهمة عن طريق رصد الاتصالات العراقية لسنين مضت. استنتج المحللون الاستخباريون الامريكان بأن سياسة الرئيس ريغان التي قضت بتزويد العراق بمعلومات استخبارية عن طريق الاقمار الصناعية و وسائل الاتصال الاخرى اثناء الثمانينات قد اعطت المخابرات العراقية القدرة على اخفاء اتصالاتها المهمة عن وسائل رصد الـ (NSA).

اخيراً، دأب صديقي الذي يعمل في المجتمع المخابراتي على الاعراب عن دهشته للفكرة التي روجها البيت الابيض بأن تقرير الـ (FBI) النهائي للرئيس و المؤرخ في ٢٤/٦ قد احتوى على معلومات جديدة و مؤكدة، و قال بعد ايام من قصف بغداد "هناك لغز كبير عن سبب قيامنا بالضربة ليلة السبت. لم تأتنا معلومات جديدة في ٢٤/٦، و لم تكن معلوماتنا أنئذ اكثر مما كنا نعلمه لشهور قبل ذلك".

و في الواقع، فإن ادارة كلنتون تدعو الناس الى الوثوق بها فيما يتعلق بموضوع المعلومات السرية التي لم تقوم باعلانها، كما تدعو الى الوثوق بها في تأكيداتها بأن الرواية التي خرجت بها الحكومة الكويتية رواية معتمدة. هناك الآن ١٤ رجل رهن الاعتقال في الكويت يواجه عشرة منهم الحكم بالاعدام لدورهم في محاولة الاغتيال المزعومة. و قد اجلت الدعوى في تموز لغاية شهر اكتوبر.

هناك الآن - في الواقع - معلومات خطيرة تعلم بها الـ (FBI) و البيت الابيض الا انها لم تعلن، مفادها وجود فترة ٤ ايام واقعة بين اعتقال المتهمين و المرة الاولى التي ذكروا فيها عملية اغتيال الرئيس وجود القنبلة.

اعتقل الاعضاء الرئيسيون في "فرقة الاغتيال" العراقية المزعومة اثناء سيرهم في الصحراء مساء الخميس ١٥/٤، اي قبل يوم واحد من انتهاء جورج بوش من زيارته للكويت. و كان قد قضى بعضهم ثلاثة ايام يتجولون في مدينة الكويت و قضوا لياليهم في شقق مختلفة. كان المشتبه فيهم قد قاموا بتهريب الويسكي عبر الحدود، و يبدو ان الكثير من الشرب قد حصل في هذه الفترة. لا يباع الكحول بشكل قانوني في الكويت مما يشجع على ازدهار السوق السوداء بين العراق و الكويت، كما تنشط حركة السيارات و الافراد غير القانونية بين الكويت و البصرة. لقد كان ستة من الـ ١٧ رجلا الذين اعتقلوا في اول الامر قد عبروا الحدود بعد دفعهم اجر معين لاجل زيارة بعض الاقرباء في الكويت، و كان هذا النوع من الزيارات امرا طبيعيا قبل حرب الخليج. بعد اعتقال هؤلاء الرجال باربعة ايام - حسب قول محامي الدفاع - انبرى احدهم المدعو والي الغزالي بالقول بأنهم قد ارسلوا الى الكويت لغرض اغتيال بوش، كما اعترف معتقل آخر و هو رعد الاسدي بأن سيارتهم التويوتا لاندكروزر تحمل قنبلة. عند ذاك فقط قامت السلطات الكويتية بتفتيش السيارة و وجدت القنبلة فيها.

اقر مسؤولو ادارة كلينتون بأن طول الفترة بين اعتقال المشتبه فيهم و العثور على القنبلة يثير الشكوك حول صدق الادعاءات الكويتية - حيث كانت المصداقية الكويتية مثار شكوك في الماضي. في معرض استعراضه لهذا الامر قال مارك ريشارد، المسؤول في الـ " : (FBI)من الحماقة القول بأن هذا الامر لم يتوارد الى اذهاننا. لقد فكرنا في كل السيناريوهات المحتملة: هل فعلها الكويتيون؟ هل ابتدعوها؟ هل فعلها صدام؟ هل كانت عملية قامت بها مجموعة في المخابرات العراقية خارج سيطرة صدام؟" استقر القرار في نهاية الامر الى ان الكويت كانت ستخسر اكثر بقيامها بفبركة عملية الاغتيال - و ان تكتشف - مما يخسره صدام بارساله مجموعة من الهواة الذين قد ينجحوا في مسعاهم.

كان صدام دائم القيام بتصرفات تضر بمصلحته - كان قراره بغزو الكويت احدى هذه التصرفات - و لا يمكن التنبؤ بما يمكنه ان يفعل، و مع ذلك، فإن البيت الابيض - في معرض تقييمه للسيناريوهات المختلفة - لم يناقش حقيقة ان صدام كان في هذه الفترة - اواسط ابريل - مشغولا في مباحثات محمومة مع الامم المتحدة حول حظر صادرات النفط العراقية.

كما اغفل البيت الابيض عامل آخر من حساباته، الا و هو تصريح كلينتون قبل استلامه لمنصب الرئاسة من انه - بخلاف جورج بوش - ليس مهووسا بصدام حسين. ففي مقابلة صحفية مع جريدة النيويورك تايمز نشرت بتاريخ ١٣/١/١٩٩٢، قال كلينتون بانه يستطيع تخيل اقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع صدام اذا بدّل هذا من تصرفاته. و مع ان كلينتون تراجع عن هذا الموقف لاحقا، فإن مركز مكافحة الارهاب التابع لـ (CIA) في معرض تفنيده لمحاولة الاغتيال المزعومة، قال في تقرير بأن الحكومة الكويتية قد اعربت عن خيبة املها من الموقف الضعيف الذي تبديه ادارة كلينتون و حلفائها الاوربيين تجاه العراق. و خلصت الـ (CIA) - كما ذكرت جريدة بوسطن غلوب - الى الحكومة الكويتية كانت تخشى ان يتخلى كلينتون عن الكويت لصالح علاقات افضل مع صدام حسين. و قال التقرير بأن الكويت كانت لها دوافع قوية في تضخيم التهديد العراقي المستمر.

كما يثير استنتاج الـ (FBI) في ان احدا من المتقلين لم يضرب او يجبر على الاعتراف بعد اعتقاله الشك. اعتمدت الـ (FBI) في استنتاجها هذا على حقيقة ان احدا من وكلائها لم يشهد بنفسه اي آثار لسوء المعاملة. الا ان المسؤولين اعترفوا بعدم اجراء اي فحوص طبية على المتقلين، كما لم تستخدم فحوص التحري عن الكذب. قد تكون تحليلات الـ (FBI) مصيبة، الا انها يجب ان تقارن مع أدلة اخرى.

في اليوم الرابع من المحاكمة التي جرت في مدينة الكويت - ٣/٧/١٩٩٢ - اقر علي خضير بداي ٧٣ عاما-اكبر المعتقلين سنا- بأنه قد ضرب ضربا مبرحا بعد اعتقاله، كما جاء في تقرير لوكالة الانباء الالمانية (DPA)، التي اوردت، عن طريق مراسلتها الامريكية ميريام آمي - و هي المراسلة الامريكية الوحيدة التي حضرت المحاكمة بشكل مستمر - قول بداي بأنه قد ضرب على رأسه و على جانبه من قبل الشرطة، و ان الدماء بدأت تسيل فوق عينيه و ان احدهم ركله برجله. و عندما سأله القاضي عن سبب عدم قيامه بالشكوى اجاب بأنه اراد ان يفعل ذلك اكثر من مرة الا انه تردد. و عندما سأله القاضي عن سبب اعترافه بالتهريب، اجاب بداي بأنه قال للشرطة بعد ان اشبعوه ضربا بأنه على استعداد لتوقيع اي وثيقة يقومون بتحريرها. و قد اعلن بداي براءته علنا في المحكمة رغم اعترافه المكتوب.

كما قالت (آمي) لي في مقابلة اجريتها معها لاحقا بأن والي الغزالي - الذي كرر على المحكمة و الـ (FBI) قوله بأنه قد ارسل الى الكويت لاغتيال بوش - قد ظهر في يوم المحاكمة الاول و على جبهته كدمة حديثة العهد و اسوداد في ظفر ابهامه، و لم يتمكن احد من الكلام معه. كما ادعى رعد الاسدي - احد المتهمين الرئيسيين - بانه قد تعرض للضرب هو الآخر.

كرر نجيب الوقيّان محامي دفاع اثنين من المتهمين الادعاء بأن المعتقلين قد تعرضوا للضرب قائلا بأن هذه هي اساليب الشرطة الكويتية. أضاف الوقيّان - و هو محامي الدفاع الوحيد الذي لم تعينه الدولة - بأنه لم يتمكن من التحدث مع موكليه على انفراد حتى اليوم الاول للمحاكمة.

لقد تعرضت ممارسات الكويت في تعذيب المعتقلين و عدم عدالة المحاكمات فيها منذ حرب الخليج الى انتقادات لاذعة من قبل منظمتين رئيسيتين لحقوق الانسان هما منظمة العفو الدولية و مقرها لندن و Human Rights Watch التي مقرها نيويورك. فقد اصدرت منظمة العفو الدولية في نوفمبر ١٩٩١ تصريحا جاء فيه بأنها قد تسلمت العديد من

التقارير التي تفيد بتعرض المعتقلين في السجون الكويتية الى التعذيب و سوء المعاملة، و قد قام مندوبو المنظمة بفحص العديد من السجناء الذين بدت عليهم آثار التعذيب. كما اصدرت المنظمة عددا من التقارير الخاصة عن محاكمة المتهمين بمحاولة اغتيال بوش المزعومة و اشارت الى الظروف التي اخذت فيها الاعترافات منهم اضافة الى تعرضهم للتعذيب قبل المحاكمة.

أما منظمة Human Rights Watch، فقد ذكرت في تقريرها العالمي لعام ١٩٩٢ بأن الاعتقال و السجن الكيفي لا زال منتشرا في الكويت، كما لا تزال ممارسة التعذيب تعتبر امرا طبيعيا.

اخيرا، ابدى دبلوماسيون و مسؤولو مخابرات امريكيون سابقون كانوا يعملون في منطقة الشرق الاوسط دهشتهم من تأكيدات الـ (FBI) من ان احدا من المعتقلين لم يعذب. و قال جيمس آكينز وهو سفير امريكي سابق الى السعودية "اما ان يكون المحققون اغبياء او كاذبون. ان هذا امر يوقف العقل. ليس هناك مجال في ان لا يعذبهم الكويتيون، فهكذا هم الكويتيون و كل من يعرفهم يعلم ذلك".

لا يزال ما حدث في الكويت خلال زيارة بوش لها مثارا للجدل. و يعترف كل من البيت الابيض و الـ (FBI) و وزارة العدل بأن عملية الاغتيال المزعومة لم تكن تتمتع بتخطيط جيد بل كانت اقرب الى الافلام الهزلية.

تبدأ القصة بوالي الغزالي الذي يعمل مضمدا في مدينة النجف المقدسة. اعترف والي اثناء محاكمته بأنه قد فوتح للعمل مع المخابرات العراقية في اوائل شهر ابريل - اي قبل موعد زيارة بوش للكويت باسبوع واحد - و مورست ضده ضغوط لاجباره على المشاركة في محاولة لاغتيال بوش. في اليوم التالي اخذت المخابرات العراقية الغزالي الى (كاراج) حيث زود بمعلومات عن قنبلة السيارة و جهاز التحكم عن بعد الخاص بها، كما زود بحزام متفجر و صور لمبنى في جامعة الكويت كان مخططا لبوش ان يزوره. كان المخطط يقضي - في حالة فشل السيارة المفخخة في قتل بوش لأي سبب - ان يرتدي الغزالي الحزام المتفجر و يقترب من بوش ثم يفجر الحزام.

قال الغزالي بأن المتعاون الرئيسي معه هو رعد الاسدي، صاحب مقهى في البصرة و احد المهربين المعروفين للكحول و الاسلحة و المواد الاخرى الى مدينة الكويت. كما كان الاسدي احد الذين ينظمون عمليات عبور الحدود بين العراق و الكويت، حيث كانت رحلة الذهاب و الاياب تكلف حوالي ٣٠٠ دولار للشخص الواحد. لم يكن غريبا ان يكون الاسدي المهرب على معرفة بعدد من رجال الشرطة و الامن العراقيين، و قد اعترف بأنه قد اعطي ٤٢٠ دولار مقدما اضافة الى بعض البضائع - خمسة صناديق وسكي و ستة كيلوغرامات من مادة قيل له انها حشيشة - مقابل مشاركته في العملية التي يقودها الغزالي. يذكر بأن الشرطة الكويتية قد اعلنت بأن الحشيشة التي وجدت بمعية الاسدي من نوعية رديئة و غير صالحة للبيع. إعترف الاسدي بأنه التقى محمد جواد، و هو وكيل للمخابرات العراقية، في المقهى الذي يمتلكه حيث زود بعشر اصابع ديناميت و كيسا يحتوي على صواعق و اسلحة. كانت تعليمات جواد للاسدي ان تستعمل المتفجرات ضد اهداف متفرقة في الكويت لغرض افساد زيارة بوش و تسبيب الاحراج لحكومة الكويت. كما اعترف الاسدي بأن جواد قد اعطاه سيارة جيب امريكية الصنع الا انه رفضها بسبب كونها غير جيدة، مفضلا ان يقود سيارته ذات الثمانية مقاعد الى الكويت. و قد تبين فيما بعد بأن سيارة الغزالي كانت قد سرقت من الكويت إبان الاحتلال العراقي.

لقد كان الغزالي و الاسدي هما المعتقلين الوحيدين الذين اعترفا بالذنب فيما يتعلق بالمحاولة المزعومة. ذكر هذان الشخصان اضافة الى ١٢ شخص آخر في لائحة الاتهام البالغة من الطول ٦٠٠ صفحة متهمة اياهم بجرائم سرقة السيارات و التعاون مع النظام العراقي و دخول الكويت بطريقة غير شرعية و تهريب الاسلحة و الكحول و التآمر لاغتيال الرئيس بوش. لقد نفى المتهمين الآخرين باستمرار علمهم او اي علاقة لهم بمحاولة الاغتيال المزعومة.

لازال هناك اختلاف واضح بين افادتي شاهدي الحكومة الكويتية - و الامريكية - الرئيسيين. فقد ادعى الغزالي في اعترافاته بأن الاسدي كان على علم بكل تفاصيل المحاولة من البداية، حيث التقيا في ساحة لوقوف السيارات في البصرة قبل شروعهما بالسفر الى الكويت للتذاكر في امر محاولة اغتيال بوش. الا ان الاسدي - في افادته - نفى ان يكون قد فوتح في مسألة الاغتيال و اصر على انه "مجرد مهرب."

تزداد القصة غموضا عند هذه النقطة، حيث لا توجد اية ادلة تشير الى قيام اي من المتهمين بخطوات واضحة لتحضير المتفجرات. في وقت ما قبل بزوغ فجر الثالث عشر من شهر ابريل تحرك الغزالي و الاسدي و بمعيتهم اثنان من الاعوان العراقيين و ستة مسافرين آخرين صوب الكويت مستخدمين سيارة الاسدي و سيارة الغزالي التويوتا لاندكروزر التي يُدّعى انها كانت تحمل آنئذ القنبلة العراقية الصنع. عبر الموكب الحدود بالقرب من منطقة السالمي حيث مثلث الحدود العراقية السعودية الكويتية و التي تعتبر منطقة سوق سوداء مزدهرة. إدعى الاسدي انه قام - بعد عبوره الحدود - بدفن بعض القنابل في الرمل و تخلص من الكيس الحاوي للصواعق و الاسلحة.

بعد ذلك، قرر الاسدي و الغزالي ان يفترقا عن بقية المسافرين الذين يصحبوهما و الذين من بينهم عم الغزالي و صهر له، و اوقفوا سيارة الاسدي في الصحراء. رفض عم الغزالي البقاء في سيارة الاسدي و اصر على مصاحبة الاسدي و الغزالي و شريكيهما في سيارة اللاندكروزر التابعة للغزالي عند ذهابهم للبحث عن مأوى. ذهب هؤلاء الى مزرعة بدر الشمري و هو مهرب معروف و من اصحاب السوابق، حيث قاموا باخفاء الويسكي و بعض الاسلحة و سيارة اللاندكروزر في زريبة للحيوانات. بعد ذلك حضر الى المزرعة بقية المسافرين الذين كانوا في سيارة الاسدي اضافة الى بعض اقرباء بدر الشمري حيث قضى الجميع يومين في الشرب و العربدة. أفاد الغزالي بأنه قضى احدى هاتين الليلتين في شقة صديق له في مدينة الكويت على بعد عشرين ميلا الى الشرق حيث شاهد خبرا تلفزيونيا عن زيارة بوش لجامعة الكويت و طلب من الحاضرين ايصاله الى الجامعة. لم يوافق احد من الحاضرين على اخذه الى الجامعة، و على اية حال لم يقوم بوش بزيارة الجامعة. كان هذا العمل - طلب العون في معاينة المكان - هو اقرب شئ موجه نحو اغتيال بوش قام به اي من المتهمين، و لم تجري اية محاولة لزرع المتفجرات في المحلات العامة او اي مكان آخر في الكويت اثناء زيارة بوش. اعترف الغزالي بأنه يجهل حتى موقع جامعة الكويت الهدف الرئيسي المزعوم في عملية الاغتيال و قال بأنه كان من المفروض ان يدله الاسدي عن الموقع.

كانت مزرعة الشمري - و هي وكر معروف للمهربين - تحت المراقبة الدائمة للشرطة الكويتية، التي قامت بعد اقل من يوم واحد بالقبض على السيارتين اللتين كانتا مركونتين فيها و التي كانت احداهما تحتوي على القنبلة كما ستكتشف الشرطة لاحقا. حسب اقوال الغزالي انه تخلص من حزام المتفجرات الذي كان بحوزته في الصحراء. عندما اكتشف الغزالي و الاسدي و اثنين آخرين من العراقيين انهم ليس بامكانهم الوصول الى سيارتيهم و الويسكي الذي بداخلهما في الزريبة المحاصرة، قاموا بسرقة سيارة مرسيدس بيضاء معتقدين انها ستوصلهم الى البصرة. و لكنهم قاموا بملء المرسيدس بوقود من نوع مغاير للذي تستعمله مما ادى الى عطلها مما اجبر الرجال على الترجل و محاولة العودة الى العراق مشيا على الاقدام. عندذاك رأتهم مجموعة من المواطنين الكويتيين الذين كانوا يتجولون في

الصحراء - و هو امر غاية في الغرابة - و تم اخبار الشرطة. لم تفعل الشرطة شيئا. اتصل مواطنين آخرين بالشرطة، و قامت هذه اخيرا باعتقال العراقيين بدون مقاومة في الخامس عشر من ابريل. و كان قد اعتقل ١١ شخص آخر بضمنهم خمسة من عائلة الشمري في اليوم السابق. و قامت حكومة الكويت - في عمل احرج الشرطة - بتوزيع المكافآت على المواطنين الذين بلغوا عن المتهمين.

و مما يزيد في امر الروايات المختلفة للمتهمين - حيث يناقض كل منهم الآخر - تشويشا، ادعاء حكومة الكويت بأنها كانت على علم بمحاولة الاغتيال قبل شهر من "حصولها"، حيث صرح بذلك عقيد الشرطة عبدالصمد الشطي في اليوم الثاني للمحاكمة. و اضاف الشطي بأن الشرطة علمت في اواسط مارس من "مصدر داخل العراق" بأن "ارهابيين" عراقيين يخططون للتسلل الى الكويت و القيام بعمليات تفجير. لم يدعم هذا الادعاء بأي اثباتات، كما لم تزود حكومة الكويت جورج بوش او ادارة كلنتون بهذه المعلومات في حينها. إضافة لذلك، فقد صرح لي ضابط كويتي كبير سابق خلال مقابلة اجريتها معه في الكويت بأنه لم يحصل اختراق مهم للمخابرات العراقية قبل زيارة بوش. و أضاف هذا الضابط السابق بأن تصريحات الشطي قد اختلقت بسبب الموقف الحرج الذي وجدت الشرطة نفسها فيه بعد النقد الذي وجه لها بسبب عدم كفاءتها في القاء القبض على المتآمرين المزعومين.

قالت الـ (CIA) في تقرير مركز مكافحة الارهاب الذي حصلت عليه جريدة اليوسطن غلوب بأن محققيها قد اخبروا من قبل مسؤولي الامن الكويتيين بتسلل حلقة مهربين مرتبطة بعائلة الشمري كانت تهرب الاسلحة و البضائع الاخرى من العراق الى الكويت في اوائل العام. و قام محللو الـ (CIA)، في محاولتهم تفسير مصدر محاولة الاغتيال المزعومة، بالتنظير بأن حكومة الكويت قد تكون قد قررت الادعاء بأن عملية التهريب هذه انما كانت موجهة ضد بوش.

عندما سئل احد مسؤولي مكافحة التجسس الامريكيين عن الاداء الردئ لفرقة الاغتيال المزعومة، قال "لا اعتقد انهم كانوا يقومون بعملهم بهمة عالية. فمع انهم لم يكونوا من الحرس الجمهوري المدرب جيدا، الا ان مهمتهم كانت ايصال قنبلة بالقرب من جورج بوش لقتله. لم يكونوا مندفعين، كما لم يكونوا حذرين، و اعتقد انهم قاموا بواجبهم بنفس الدرجة التي يقوم موظفو البيت الابيض بمهمتهم".

استمر موظفو البيت الابيض و مارك ريشارد من وزارة العدل بالاصرار بأن والي الغزالي - اثناء تحقيق الـ (FBI) معه - كان مصراً بأنه قد جند من قبل المخابرات العراقية التي ارسلته الى الكويت لاغتيال جورج بوش. كما ادعى هؤلاء بأن محللي الـ (CIA) قد طابقوا وصف الغزالي لمنشآت المخابرات العراقية في البصرة كما تأكدوا من بعض اسماء مسؤولي المخابرات العراقية التي ذكرها الغزالي. الا ان هؤلاء المسؤولين عادوا و اعترفوا بأن الغزالي - و هو يواجه حكما بالموت - قد يعترف بأي شئ، كما لم يتم العثور على الحزام المتفجر الذي يدعي الغزالي انه القاه في الصحراء، و لا على كيس الصواعق و الاسلحة الذي رماه الاسدي.

يقول مارك ريشارد بأن المخابرات العراقية لم تكن لتخسر شيئا باستخدامها لجماعة الغزالي، و يضيف "بأنها عملية رابحة في كافة الاحوال. ماالذي سوف يبوح به هؤلاء في حالة اعتقالهم؟ عمليات المخابرات العراقية في البصرة؟ انهم لايعلمون عنها شيئا". و على اية حال، يقول ريشارد، ان العملية كان مخطط لها ان تقضي على منفذيها اذا قاموا بتفجير القنابل.

لم يعرب مسؤولين سابقين و حاليين في المخابرات الامريكية في مقابلات عديدة طوال الصيف عن دهشتهم ازاء بناء ادارة كلينتون قرارها بقصف بغداد على ادلة هشة كهذه. و كما فسر احد محللي الـ (CIA) الامر، فإن احدا من حاشية الرئيس لا يستطيع ان ينفي ما يحاول الجميع عمله. إذا قام الرئيس بسؤال محللي المخابرات عن قرارهم النهائي و هل ان في الامر شئ ام لا، لا يمكنك الخسران اذا اجبت "نعم." ان هذا الموقف المتشدد في الازمات كان السبب في العديد من اخفاقات المخابرات الامريكية منذ بداية الحرب الباردة.

و هكذا، و في احد ايام السبت من شهر حزيران، لم يستطع الرئيس و مستشاريه مقاومة اغراء اثبات سطوتهم في الساحة الدولية. الا انهم لو كانوا على ثقة اكيدة فيما كانوا يقولونه للصحافة و للناس عن تورط صدام حسين في محاولة لاغتيال جورج بوش، لكانوا اوعزوا برد اشد بكثير من ذلك الذي امروا به. و لكن الذي حصل، انهم حصلوا على ادلة من الضعف بحيث لا يمكن الاعتماد عليها و لكنها في نفس الوقت ليست ضعيفة جدا بحيث يمكن تجاهلها، مما حدا بهم الى الايعاز بضرب مبنى للمخابرات يقع في وسط مدينة كبيرة مكتظة بالسكان.

في مؤتمر صحفي عقد في البنتاغون عقب الغارة على بغداد، قال ليس اسبين وزير الدفاع " كنا نحاول الوصول الى الاشخاص المسؤولين عن محاولة الاغتيال. لم يكن هناك امل ان يكون صدام في مركز المخابرات ليلا، الا ان المبنى - كأي مبنى مخابرات آخر - يحوي اطقما تعمل ٢٤ ساعة في رصد الاتصالات، كما يحوي فرقا للصيانة و التنظيف. لا يمكنني ان اخمن العدد". أما انطوني ليك - مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي - فقد اوضح تلك الليلة مستخدما لهجة تعيد الى الاذهان حقبة الحرب الفيتنامية، بأن قصف بغداد "هو عمل آمل ان يؤدي في النهاية الى انقاذ حياة الكثير من المسلمين و غير المسلمين في الشرق الاوسط و غيره من المناطق".

ليس من المسموح هذه الايام الكلام غن تدمير القرى في سبيل انقاذها، و لكن على عمال التنظيف و الصيانة اتخاذ الحيطة من الآن فصاعدا.

الاعدام لخمسة عراقيين وكويتي في قضية محاولة اغتيال بوش

الكويت (القبس) ٥ حزيران ١٩٩٤، حكمت محكمة امن الدولة امس برئاسة المستشار صلاح الفهد وعضوية وكيلي المحكمة محمد بوصليب وسالم الخضير بالاعدام على خمسة عراقيين وكويتي واحد من بين المتهمين الاربعة عشر في محاولة اغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش اثناء زيارته الى الكويت. وحكمت ببراءة متهم كويتي في حين حكمت بالسجن في حق المتهمين السبعة الاخرين لمدد تراوحت بين ستة اشهر واثنى عشر سنة. والمحكومون بالاعدام هم رعد عبد الامير الاسدي (٣٣ عاما، عراقي) ووالي عبد الهادي الغزالي (٣٦ عاما، عراقي) وسالم ناصر صبيح (٣٤ عاما، عراقي) وبندر عزيل (٢٤ عاما، عراقي) وعادل العتيبي (٤٠ عاما، عراقي) وبدر جياد الشمري (٣٠ عاما، كويتي). فضلا عن الزام المتهمين الخمسة الاول والحادي عشر ثلاثة الاف دينار لكل منهما. وقال المستشار صلاح الفهد ان المحكمة تأخرت في اصدار الحكم بهدف التوصل الى العدالة واحقاق الحق، وقد استخدمت القاعدة الشرعية في درء الشبهات بالنسبة للمتهمين. واوضح ان هذا الحكم ليس نهائيا وان النيابة تقوم بتمييزه وجوبا، ولا يتم التنفيذ الا بعد مصادقة سمو امير البلاد.



الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review

No. 32

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 32 - August 1994

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - آب/أغسطس ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية

د. غسان العطية

الجديد والغائب في خطاب صدام حسين
بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لاستلام البعث السلطة

ان الجديد في خطاب الرئيس العراقي بمناسبة ذكرى ١٧ تموز ١٩٦٨، هو استخدامه لغة الحوار ودعوته للمصالحة مع الدول العربية وبالذات الخليجية من منطلق ". . ان الذي مضى من السنوات بين عام ١٩٩٠، وهذا العام، يكفي من يريد الله له الحكمة . . وان ابواب العراق مازالت مهيأة للتفاعل الايجابي لمثل هكذا نية وفعل . . اننا نؤكد عرض السلام والامن على من يحتاجها بما في ذلك حكام اساءوا الينا". ويشرح صدام موقفه هذا من قناعة بان الاعتماد على الاجنبي امر لايعول عليه فيقول، "وعلى الجميع ان لا ينسوا ان الاجنبي في احسن الاحوال، اذا ما اصبح صاحب السيادة ليقرر، فان اول ما يقرره هو مصالحه المستقبلية مقابل اي شيء آني، وانه ايضا لايمكن ان يكون له عهد ثابت مع حاكم او حكومة، اذا ما وجد ان هذا يفوق امكانياته او لايناسب مصالحه وفي كل الاحوال فان الطمأنينة التي تحققها العلاقة الايجابية في احضان الامة لا يمكن ان تغني عنها كل اساطيل الاجانب ووعودهم، وان الامن الذي تهيئه الامة شرف، بينما ان حماية الاجنبي والتبعية له عار يلاحق الاحياء والاموات واحفادهم من بعدهم".

وينتقد صدام في خطابه اولئك الحكام العرب الذين "مازال قسم منهم يبدد ثروات الامة بالتآمر عليها، وتبذيرها . . وما زال .. يستهويه طلب الرضا من الاجنبي، وليس من الله والشعب، بل ان بعضهم ما عاد ليقيم وزنا لرأي شعبه"

احترام شروط اللعبة الدولية

كما تغير خطاب صدام حسين من تحد ورفض الامتثال لقرارات مجلس الامن، الى قبولها ومطالبة تقيد الاخرين بها والوفاء بالتزاماتهم فيقول : "ان هناك تطورا واضحا في موقف اوروبا بوجه عام، ومراكز معروفة منها بوجه خاص، وان هذا التطور، وخاصة فيما يتعلق باهمية الحث ان يكون مجلس الامن صادقا بالوفاء بالتزاماته مقابل ما قام به العراق من وفاء بالقرارات التي فرضت عليه تحت ذرائعها المعروفة، وان يجعل مجلس الامن يطبق الفقرة الثانية والعشرين من قراره ٦٨٧، كمقدمة ومفتاح لرفع الحصار عن العراق بصورة كاملة وشاملة".

ويؤكد صدام تفاؤله، استنادا للتطور الحاصل في موقف الصين وروسيا وبقية دول العالم الثالث، من ان العام القادم "سيكون افضل من الذي قبله"، خاصة وان العراق قوي في موقفه القانوني "الذي يستحضر حجته من الجانب القانوني لنفس قرارات مجلس الامن التي فرضت على العراق".

ان تحول الخطاب السياسي لصدام حسين من لغة التهديد ورفض الشرعية الدولية الى لغة المصالحة العربية والتجاوب مع قرارات مجلس الامن، يمثل تغييرا نوعيا وايجابيا والعراق بأمس الحاجة اليه. ولكن الغائب في الخطاب هو المراجعة النقدية الصريحة لنهج سياسي قادنا الى ما وصلنا اليه اليوم. فمن المسؤول عن اصرار النظام العراقي في رفض الانسحاب من الكويت دع عنك احتلالها؟ حتى نصل اليوم الى القبول بكامل قرارات مجلس الامن حتى ما جاء فيها من وصاية واعتراف وترسيم جديد للحدود مع الكويت؟

ولماذا تلكأ النظام وتحايل في تنفيذ قرار ٦٨٧ الخاص بنزع السلاح العراقي الامر الذي اطال من عمر الحصار الاقتصادي، ومع ذلك ان هذا التحول -ولو جاء متأخرا- هو تطور ايجابي.

ولكن، مرة اخرى، يحق للمراقب السياسي التساؤل عن دوافع وجدية هذا التحول في نهج النظام العراقي، هل هو مجرد مناورة سياسية للتخلص من الحصار الاقتصادي فحسب، ام انها مراجعة صميمية؟ خاصة وان صدام يشير في مكان اخر من خطابه الى اعتبار "ام المعارك الخالدة" قدوة ونموذج في "فكر الامة وتراثها الروحي العظيم".

الديمقراطية.. الغائب الكبير في الخطاب

اذا كانت المراجعة مطلوبة وضرورية على الصعيدين العربي والدولي، فانها اكثر الحاحا على الصعيد الداخلي، والحديث عن المصالحة العربية والألتزام بقرارات الامم المتحدة يجب ان يسبقه احترام لمبادى المصالحة والحوار على الصعيد الداخلي، خاصة وان الشعب العراقي هو الذي يسدد فواتير مغامرات النظام الخارجية. وتنطبق مقولة "لا تنه عن امر وتأتي مثله" على انتقاد صدام حسين لبعض الحكام العرب على عدم اعطاء وزن لرأي شعوبهم.

وتصبح دعوة رئيس البرلمان العراقي (١٩٩٤/٧/١٨) المجالس الاستشارية والبرلمانات الخليجية بما فيها البرلمان الكويتي للحوار على اساس ثنائي وبدون شروط مسبقة، اكثر جدية عندما يكون هذا البرلمان العراقي ممثلا لكافة قطاعات الشعب العراقي وليس حكرا لحزب واحد.

لقد سبق لقادة البعث ان تحدثوا، بعد مأساة حرب الخليج الثانية، بضرورة الانفتاح الديمقراطي واعتبر تعيين د. سعدون حمادي بداية لهذا المشوار، وقال طارق عزيز (الاتحاد المغربية ١٩٩١/٥/٢٩) بالنص: "لا بد ان نتجه نحو التعددية" وان المرحلة القادمة "ستكون فعلا مرحلة جديدة، هي مرحلة الانتقال من المشروعية الثورية الى المشروعية الدستورية، اي سيكون هناك نظام دستوري ينبثق من خلال الانتخابات، بمعنى ان رئيس الجمهورية ينتخب من الشعب والمجلس الوطني ينتخب كذلك من الشعب" وذهب قائلا اذا كانت ظروف الحرب الاستثنائية تحول في السابق من الانفتاح "فاما في المرحلة المقبلة فلا توجد حجج او ذرائع تحول دون ان ندخل مرحلة جديدة". وكان طارق عزيز جريئا عندما قال في ذات الحديث: "الخطأ الرئيسي الذي وقعنا فيه والذي وقعت فيه كل الاحزاب الثورية التي مارست نظام الحزب الواحد او الحزب القائد.. هو التفرد، التفرد في السلطة... حين تقود وحدك لاتكتشف عيوبك، اما حين يكون معك آخرون في القيادة او عند وجود معارضة شرعية موجودة حتى ولو لم تكن مرتاحا لهذه المعارضة فالامر يختلف... ان وجود معارضة قادرة على التعبير عن نفسها سواء في البرلمان او في الصحافة يساعد الحزب الحاكم، القائد، على تصحيح أخطائه.. في الحزب الواحد لا نعتقد انه بالامكان كشف الاخطاء مهما بلغ هذا الحزب من نقاء وممارسة ديمقراطية في داخله".

ولكن بعد مضي ثلاث سنوات لا يجد طارق عزيز، وهو لايزال نائبا لرئيس الوزراء العراقي، حرجا في مناقضة نفسه عندما تسأله الصحفية التركية نور باطور، بتاريخ حزيران ١٩٩٤:

- ألا يكون الشروع في مسيرة ديمقراطية مخرجا للعراق من مأزقه الحالي؟

يرد طارق عزيز: "نحن لدينا مقياسنا للديمقراطية، ولا نطبق المقاييس الليبرالية لامريكا واوروبا".

بات معروفا بان بعض الاطراف الدولية والعربية تعارض فك الحصار عن العراق، خوفا من تحوله الى انتصار شخصي لصدام حسين ولسياساته المغامرة، لذا يصبح التحول الديمقراطي اداة فاعله في توفير مناخ سياسي اقليمي ودولي متعاطف مع فك الحصار، وان سؤال الصحفية التركية لطارق عزيز يندرج في هذا الاطار.

المأزق الوطني وضرورة الحوار الوطني العراقي

كنت دعوت (انظر القدس العربي ٢٣ نيسان ١٩٩١) من منطلق الاختلاف مع النظام والحرص على العراق، الى مصالحة وطنية بين حزب البعث الحاكم والقوى الوطنية العراقية المعارضة، فقلت:

"ان هذه المصالحة تفرضها الضرورة وليست من قبيل المطالبة بالوضع الامثل وبالطبع ما كان يمكن الدعوة لمثل هذه المصالحة اذا كانت المعارضة.. قد استطاعت اسقاط صدام وحكم البعث... (كما) ان الحكم في العراق وصل الى طريق مسدود، اما التسليم بكل شروط الاستسلام المفروضة عليه من قبل الغرب الذي يملك اضافة الى السلاح قوة الضغط الاقتصادي بما في ذلك تجويع الشعب، او القبول بمراجعة النفس والاستعداد بقبول مشاركة الاخرين من شخصيات وقوى واحزاب عراقية في الحكم على اسس تضمن المصلحة الوطنية ..." وأكدت في ذات المقال: "ان الخطوة الاولى يجب ان تأتي من بغداد... ان مد جسور الثقة بين الاطراف المختلفة يجب ان تكون الخطوة الاولى في هذا المجال، ودون شك هناك جملة ضوابط لا بد من توافرها".

واليوم، بعد مضي اكثر من ثلاث سنوات على تلك المبادرة الشخصية، نجد ان النظام اخذ يرضخ لقرارات مجلس الامن رغم اجحاف بعضها بالحق العراقي، بدلا من اكتساب الشرعية من خلال الانفتاح والممارسة الديمقراطية في اطار دستوري برلماني للوقوف بوجه العزلة وقرارات المقاطعة والتعويضات الجائرة.

ان تعنت النظام في الانفراد بالسلطة باي ثمن، يقابله خطأ المطالبة باسقاط النظام باي ثمن (حرب اهلية او احتلال اجنبي) لان كلا الطرفين يسقطا دور الشعب ورأيه. ان بدء الحوار بين الطرفين يصبح ضرورة للخروج من المأزق الوطني، والحوار بهذا المعنى لايعني التسليم المطلق بمطاليب المعارضة او الاستسلام للحاكم، وكي لا يصبح الحوار لغرض الحوار او وسيلة لمكاسب انية قد تعمق الخلاف وتزيد الوضع سوءا، فلابد من توفر اسس يعتمدها الطرفان للحوار.

قرار ٦٨٨ لمجلس الامن منطلقا للحوار

نص القرار ٦٨٨، بعد ان اكد على احترام سيادة العراق على:

(٢- يطالب بان يقوم العراق على الفور، كاسهام منه في ازالة الخطر الذي يهدد السلم والامن في المنطقة، بوقف هذا القمع، ويعرب عن الامل، في السياق نفسه، في اقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين).

ان نهج بغداد والمعارضة لايختلفان في انتقائية التعامل مع هذا القرار، فبغداد تتجاهله بحجة عدم علاقته بشروط رفع الحظر النفطي، علما ان عدم تنفيذه يستغل لادامة امد الحصار، و يكرس بقاء "المناطق الامنة" وخرق الاجواء العراقية. وبالمقابل مطالبة المعارضة بضرورة تنفيذ قرار ٦٨٨ يناقضه رفضها للحوار.

وان آلية تنفيذ القرار والضمانات الخاصة بذلك يجب ان تكون على جدول اعمال اي حوار بين النظام والمعارضة. وقبل بحث حيثيات وشروط الحوار، يجب ان يكون عندنا استعداد لقبول مبدأ الحوار. ■

خطاب صدام حسين بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لاستلام البعث الحكم في العراق
دعوة للمصالحة مع دول الخليج العربية . . وتفائل بالموقف الدولي

جاء في خطاب الرئيس العراقي بمناسبة ذكرى ١٧ تموز ١٩٦٨ مايلي:

عرض المصالحة مع دول الخليج

((ايها العرب

ايها العراقيون الاماجد

ايها العراقيات الماجدات

قلنا في مناسبات سابقة، ونكرر القول الان موجها الى الانظمة والحكومات التي اتخذت موقف الضغينة والحقد في الوطن العربي ان الذي مضى من السنوات بين عام ١٩٩٠، وهذا العام، يكفي من يريد الله له الحكمة، وان يرعى ويقلع عن خيار التعنيات المريضة، والاصرار على الاذى الذي لن يكون الا عاملا اضافيا في تعميق الجروح الغائرة في النفس، والذاكرة، ولن يحقق لهم تضحياتهم المعروفة، فمن اراد انقاذ نفسه من امراضها، ووطد النية والعزم على اصلاح ما افسده الحال المعروف، فان ابواب العراق مازالت مهيأة للتفاعل الايجابي لمثل هكذا نية وفعل، ومازال موقف كهذا قادرا على ان يفعل فعله في نفوس العراقيين ليؤدي الحال الى ما يزيح جانبا من عقبات الطريق عن الامة في سعيها الخالد لتأكيد ذاتها على نحو متوازن، وعلى الجميع ان لا ينسوا ان الاجنبي في احسن الاحوال، اذا ما اصبح صاحب السيادة ليقرر، فان اول ما يقرره هو مصالحه المستقبلية مقابل اي شيء آني، وانه ايضا لايمكن ان يكون له عهد ثابت مع حاكم او حكومة، اذا ما وجد ان هذا يفوق امكانياته او لايناسب مصالحه.

وفي كل الاحوال فان الطمأنينة التي تحققها العلاقة الايجابية في احضان الامة لا يمكن ان توفي عنها كل اساطيل الاجانب ووعودهم، وان الامن الذي تهيئه الامة شرف، بينما ان حماية الاجنبي والتبعية له عار يلاحق الاحياء والاموات واحفادهم من بعدهم.

اننا نؤكد عرض السلام والامن على من يحتاجها بما في ذلك حكام اساءوا الينا، اذ قد يؤدي هذا الى مايفيد امتنا، وفي كل الاحوال حسبنا اننا اقمنا الحجة التي ترضي الله على من يتحمل وزرها وقد عرف الجميع، ولا اخالهم يتوهمون ايضا باننا لانخاف الا الواحد الاحد، ونخافه ونخشاه، سبحانه، ونرجو عفوه وغفرانه في كل ظرف وحال، وليس هنالك ما يدفعنا الى قول او الانثناء عنه الا مصلحة امتنا، وعلى اساس النظرة المؤمنة، والفعل الصادق في الحاضر، والى المستقبل، اللهم اني بلغت، اللهم فاشهد.

تطور الموقف العالمي من رفع الحصار

ايها الشعب العظيم،

في العام الماضي، وفي هذه المناسبة المباركة، تحدثت اليكم، ان من اهم ما كنت قد قلته لكم، وما نحن بصدد الحديث عنه . . هو ما اشرنا اليه جوانب مهمة في السياسة الدولية، بنظرة استقرائية لما يمكن ان تكون عليه الحال، وبخاصة ما كنا ننتظره من تطور، ونحث عليه ازاء الموقف الانفرادي في القطب الواحد، وقد قدمنا عرضا ذا طبيعة تفصيلية حول هذا الموضوع، ولا اجد هنالك ما يستدعي العودة اليه، الا بقدر ما يعنينا القول، ان هناك تطورا واضحا في موقف اوروبا بوجه عام، ومراكز معروفة منها بوجه خاص، وان هذا التطور، وخاصة فيما يتعلق باهمية الحدث ان يكون مجلس الامن صادقا بالوفاء بالتزامات مقابل ما قام به العراق من وفاء بالقرارات التي فرضت عليه تحت ذرائعها المعروفة، وان يجعل مجلس الامن يطبق الفقرة الثانية والعشرين من قراره ٦٨٧، كمقدمة ومفتاح لرفع الحصار عن العراق بصورة كاملة وشاملة، وان هذا التطور في النظرة، وجانبا من الموقف الاوروبي شملا الكثير من الحكومات واوساط الشعب، ومراكز مهمة معنية باتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية، ولذلك فان الحصار السياسي فيها، بدأ يتفكك فعليا، كما ان عدم الاستماع الجدي الى وجهة نظر العراق فيما مضى من زمن بسبب تأثير اصحاب التأثير في القطب المنفرد الواحد حل محله الاستماع الجيد الى وجهة نظر العراق من قبل اكثر الدول المعنية.

ورغم ان الصين قد انفردت بموقف ايجابي نسبي ازاء العراق، ولم تقف موقف المتورط في حشد القوى الذي قام بالعدوان، ولاسياساته واهدافه والذي لاحق العراق بالاجراءات والقرارات الظالمة، فانها لم تنتقل انتقالة جدية الى اقامة الحوار المثمر مع العراق في السنوات السابقة، ولكنها في السنة المنصرمة، والان، قد طورت موقفها في الحوار المباشر الجدي والمثمر مع العراق، ووجهت الدعوة الى مسؤولين كبار لزيارة بكين.

ورغم ان روسيا تقع، حتى الان، بين الاعتبارات التاريخية والاستراتيجية في عمق الصداقة بينها وبين شعب العراق عبر الزمن الماضي الطويل، وبين اعتبارات بعضها طارىء على السياسة الدولية، وفي اعتبارات المنافع الظرفية التي تلوح بها بعض الاوساط، وخاصة دول معروفة في الخليج العربي، فانها هي الاخرى قد حسمت بوضوح اهمية اجراء حوار وتبادل وجهات النظر، على مستوى عال بينها وبين العراق، فانعقد في مدينة بطرسبورغ اجتماع بين الرفيق طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء، وبين وزير خارجية روسيا في هذا الشهر، نأمل ان يكون مثمرا، وان يحمل ما يفضي الى استعادة روسيا صورتها وسمعتها المكافئتين لمكانتها ومصالحها في العالم، وفي هذا المنطقة التي لاحق سياستها فيها الريب، منذ ان انصاع غورباشوف لنزق صاحب السلطان الامريكي في عدوانيته ضد بلد صديق لروسيا، وقبلها صديق الاتحاد السوفياتي، الذي كانت فيه روسيا في موقع الجزء الاكثر حيوية وتأثيرا.

وفي بلدان العالم الثالث، يقابل ممثلو العراق على نطاق واسع، وعلى اعلى المستويات، وينظر الى العراق هناك كقدوة ونموذج في الوطنية، وقياسات ما يحمل هو مبادىء ضد الظلم، والجور والطغيان. وان بعض ممثليه في مجلس الامن صاروا يقفون مواقف متقدمة ضد الظلم وتجاوز القوانين الدولية، بعد ان كانوا في الاعوام الماضية مجرد مستمعين جيدين لقوى الهيمنة المتجبرة.

وخلاصة القول، فان الوضع السياسي الدولي بوجه عام، في هذا العام الذي نفتح يومه الاول بيوم الذكرى الان، سيكون افضل من الذي

قبله، وستنفتح به افاق افضل على المستويات التي يأذن بها صاحب الفضيلة العليا الرحمن الرحيم، او اي مخرج جديد يمكر به، سبحانه، وهو خير الماكرين، وسنكون قد مضينا على طريق العشرة الاواخر من رمضان، التي ثبتنا بها ما تبقى من زمن الحصار.

اقول سنكون في وضعنا هذا الان قد قطعنا فعلا شوطا من هذه الايام العشرة، والتوفيق من الله.

فانني لا ادعوكم الى بناء الامل على اي من مفردات الوضع الدولي، دون ان تقيموا اساس املكم على فعلكم وتأثيركم وفعل وتأثير قيادتكم في الاحداث، والذي هو الاساس الصلب، بعد رعاية البارىء العظيم في كل التحولات التي حصلت، والتي من المؤمل ان تحصل في السياسة الدولية، تجاه قضيتنا الاساسية في هذه المرحلة، ونعني بها انهاء الحصار، ودحر الغرائز العدوانية، وروح الظلم والضغينة، والشر التي املت بها شراذم، بعض الاوساط الخائبة، ومازالت تأمل ما نأمله منها، وهي تنازع الانهيار في خط دفاعها الاخير امام انكشاف وافتضاح حقيقة النوايا الخائبة من العدوان والحصار، وامام صمود العراق العظيم.

لقد افتضحت دوافع العدوان، وافتضح بطلان اسباب استمراره حتى على مستوى شعوب الدول المعطية، ومستوى بعض اصحاب القرار فيها. وعدا الخائبون الذين ما انفكوا يطرحون البدائل، التي يظنونها تكفي لتكون اسبابا في اطالة امد الحصار، وابتزاز العراقيين في ما ينبغي له ان يفعل، يشعرون بالحرج الفني والقانوني، والسياسي امام موقف العراق المتماسك، وموقفه القانوني القوي الذي يستحضر حجته من الجانب القانوني لنفس قرارات مجلس الامن التي فرضت على العراق، ليدلي بها، ويضعها وسط حجته السياسية عظيمة الاستناد في صحيحها وحقها.

ايها العراقيون، ان الاساس الذي جعل دول العدوان واعوانها يشعرون بالخيبة، وبعضهم يشعر بالخزي جراء عدوانيته، وعدوانه المتكرر، ومنه عدوان الرجعيين ليقلع من هذا السبيل، وهو وحدتكم، وتماسككم وفاعلية وتأثير جهادكم وجهودكم في البناء، مقابل العدوان والتخريب، وقدرتكم في التطور، واحتواء الظواهر المؤذية، ومعالجة تأثيراتها، وحيويتكم وحيوية قيادتكم في البناء والتدريب على كل المستويات والميادين بما في ذلك حيوية نشاطكم وتأثيره الشعبي على المستوى العربي والدولي، وحيوية نشاط وتأثير قيادتكم على المستوى الرسمي العربي والدولي.

ان الاساس الذي يرد على غائلة السوء ونوايا الاشرار في الاضرار بالعراق، واطالة امد الحصار، هو مستوى التماسك، والفعل المؤثر في الحياة، الذي ينبغي له ان يرى من كل عين رمداء كما هو في عراق تموز العظيم.

ايها الشعب العراقي العظيم،

ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة،

يا امة العرب المجيدة،

رغم اي من الظواهر التي تتراءى لنا، وفيها ما فيها على ساحة الوطن العربي، فانها كلها، وحتى الذي عبر عن اعلى ما هو متصور من المرارة والضلالة، غير قادرة على ان تحجب الاقتناع، والقول الحاسم، بان امتنا العربية، جمهورا وحركات سياسية وشعبية، واتحادات ونقابات بوجه عام، انما تنهض من جديد على طريقها القومي المؤمن المجاهد القائم على الابداع والخلق، وسط ظروفه، وامكاناته، وعمره متجاوزة الصعاب، بقدر ما تفيض فيه همسة ابنائها في كل ركن وزاوية، وقطر، من معاني الايمان والتصميم، من غير تردد، او تشويش، للمضي الى امام جاعلين ام المعارك الخالدة، في مبادئها ومعانيها العظيمة في الجهاد وقدرة الاحتمال للشعب المؤمن، قدوتهم، ونموذجهم ومنغرسين في اعماق التاريخ، وفكر الامة وتراثها الروحي العظيم.

ان منبت الايمان، ومقتضيات تفاعله مع طريق البداية الى دور الامة في هذا العصر، انما ينطلق في كل بيت، ويجد المنحرفون والضعفاء من الانظمة والحكام العرب، حرجا شديدا في بقائهم على ماهم عليه من مواقف، وسياسات، وارتباطات بل ان عروش وكراسي القسم منهم تهتز، ويصاب البعض منهم بالاحباط لافتضاح امره، ومع ذلك، فمازال قسم منهم يبدد ثروات الامة بالتآمر عليها، وتبذيرها في غير الميادين التي تعز الامة، واهله، وتقوى سياج الفضيلة، وتشجع الضعفاء على مغادرة ضعفهم عن طريق اسنادهم بما يقويهم.

وما زال بعضهم يستهويه يطلب الرضا من الاجنبي، وليس من الله والشعب، بل ان بعضهم ما عاد ليقيم وزنا لرأي شعبه، لانه اصبح يتحسس الشعور الكامل بانه لم يعد منه، فاصبح يكثر الانشغال في بناء المصالح والعلاقات خارج الوطن، وليس الانشغال بمصالح الشعب والعلاقات معه)).

(النص اعلاه مقتبس من الخطاب الكامل المنشور في جريدة "العرب" الصادرة في لندن بتاريخ ١٨ تموز ١٩٩٤)

بغداد توقع ٥٤٠ عقدا تجاريا مع شركات مختلفة

نيقوسيا- اف ب (١٠ تموز ١٩٩٤) افادت وكالة الانباء العراقية ان العراق ابرم خلال الاشهر الستة الماضية ٥٤٠ عقدا تجاريا مع شركات من مختلف الدول تحسبا لرفع العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ عام ١٩٩٠. واوضحت الوكالة التي يلتقط بثها في نيقوسيا، ان الغرف التجارية العراقية وقعت هذه الاتفاقات مع عدد من الشركات بينها ايطالية وفرنسية وتركية وكندية. واضافت نقلا عن رئيس اتحاد الغرف التجارية زهير عبد الغفور يونس ان هذه الاتفاقات تتضمن "مبادلات تجارية واستيراد سلع صناعية ومواد صحية".

وفد تجاري مصري يزور العراق قريبا

القاهرة- اف ب.، (١٩٩٤/٧/٢٦) افادت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية ان وفدا تجاريا مصريا سيزور بغداد في الايام القريبة القليلة المقبلة وذلك للمرة الاولى منذ نشوب حرب الخليج في اب عام ١٩٩٠.

واوضحت الوكالة ان الوفد الذي يضم ممثلين عن شركات عامة وخاصة سيجري محادثات مع المسؤولين العراقيين في شأن تصدير المواد الغذائية الاساسية الى العراق. واضاف المصدر انه سيتم اقتطاع سعر هذه المواد الغذائية من الحسابات العراقية المجمدة في الخارج.

ودعا الرئيس المصري حسني مبارك مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة الى "وضع حد لآلام الشعب العراقي".

سعدي صالح يدعو للمصالحة العربية

بغداد، ١٨ تموز ١٩٩٤، صرح سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي بمايلي،

لقد استقبل المجلس الوطني العراقي باعتزاز كبير الموقف القومي الاصيل الذي اعلنه الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) في خطابه التاريخي لمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة والعشرين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة، حيث اكد سيادته بان ابواب العراق مازالت مهيأة للتفاعل الايجابي مع الانظمة والحكومات العربية التي اتخذت مواقف معادية للعراق وألحقت الاذى به منذ عام ١٩٩٠ ولحد الان. اذا ما اقلعت هذه الانظمة والحكومات عن مواقفها وسياساتها تلك، ونبذت اصرارها على تعميق الجروح، ووطدت النية والعزم على اصلاح ما أفسده المال المعروف.

كما ان المجلس الوطني يساند ويبارك تأكيد السيد الرئيس القائد على عرض العراق للسلام والامن على من يحتاجهما بما في ذلك حكام أساءوا الى العراق. ان هذه السياسة القومية الحكيمة التي حددت أسسها ومفاهيمها بوضوح تام في خطاب السيد الرئيس القائد يوم ١٧ تموز ١٩٩٤ قد جسدت المبادىء الوطنية والقومية التي يؤمن بها ويعمل من اجلها الشعب العراقي الابي. وهي سياسة قومية تمتد جذورها عميقة في تاريخ العراق وقوته وطاقاته الظاهرة والكامنة وسجل مواقفه المشرفة وحيوية شعبه التي لا حدود لها وحنوه على امته العربية ومصالحها العليا. واننا لنأمل بصدق ان يدرك اخواننا في الاقطار العربية ان خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) يفتح المجال رحبا لتضميد الجراح وتأكيد التمسك بالمصالح العربية العليا، ويعبر بصدق عن مطامح ومطالب ابناء العروبة في جميع اقطارهم الذين يدعون الى نبذ الفرقة، والى العمل الجاد والمخلص لحل المشاكل التي تمزق شمل الامة واقطارها، ويطالبون بتغليب روح التضامن والتآزر والمودة والاعتماد على الطاقات الذاتية العربية.

واستنادا الى الاسس والمفاهيم التي تضمنها خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله)، وسعيا صادقا لتحويل هذه المبادرة القومية الى خطوات عملية تخدم، في محصلتها النهائية ان شاء الله، امن البلدان العربية ومصالحها الحيوية مجتمعة، فان المجلس الوطني العراقي يوجه الدعوة الى البرلمانات بما فيها البرلمان الكويتي والهيئات التمثيلية او الاستشارية التي تقوم مقامها في الدول العربية الخليجية المعنية بخطاب السيد الرئيس القائد وبالاخص منها جيران العراق لعقد اجتماعات ثنائية دونما شروط مسبقة بهدف مناقشة وبحث المشاكل القائمة بينها وبين العراق وذلك من اجل ايجاد الحلول المناسبة والمتصلة بهذه المشاكل وبما ينقي الاجواء الثنائية ويعززها بين العراق والدول العربية الشقيقة المعنية وبالاخص جيرانه منها.

ان توطيد النية والعزم من قبل الاخوان المعنيين بدعوتنا المخلصة هذه وتجاوبهم معنا وبتوفيق من الله العلي القدير نكون قد اسهمنا جميعا بروح عربية اسلامية صادقة في اصلاح ما افسده المال المعروف، وفي بناء تضامن عربي متماسك البنيان وقادر على خدمة وحماية امن ومصالح البلدان العربية جمعاء في ظل الظروف الصعبة والمعقدة التي تكتنف منطقتنا والعالم، والله من وراء القصد.

طارق عزيز يرد على مقالة كريستوفر في نيويورك تايمز

نص رد طارق عزيز المنشور في النيويورك تايمز (١٩٩٤/٥/٢١) على مقالة وارن كريستوفر بشأن العراق،

أخطأ وزير الخارجية وارن كرستوفر في العديد من الامور التي ذكرها في مقالته "التردد حيال العراق"، المنشورة في٤/٢٨، فعلى سبيل المثال: إن عدد الدول و الاشخاص الذين ينادون بتغيير في السياسة حيال العراق، و على وجه الخصوص رفع العقوبات الاقتصادية عنه فورا، لا يمكن وصفه بمجرد "بعض" كما جاء في مقالة كرستوفر. فهذه الدول تشمل اعضاء في مجلس الامن الدولي اضافة الى العديد من الدول العربية و دول مجاورة للعراق مثل تركيا و الاردن تعرضت للاضرار الاقتصادية من جراء العقوبات.

تناقض التصريحات الرسمية التي ادلت بها لجنة الامم المتحدة الخاصة و الوكالة الدولية للطاقة الذرية و سكرتارية الامم المتحدة بخصوص تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة ما ادعاه كرستوفر من ان "العراق لم ينفذ اي من التزاماته التي فرضها عليه مجلس الامن عند نهاية حرب الخليج". كان هذا السبب في فشل مجلس الامن الدولي في اصدار بيان عقب اجتماعه في ١٨ مارس، فقد اصر العديد من اعضاء المجلس و بضمنهم ثلاثة من الاعضاء الدائمين على ان يقر المجلس بالخطوات التي اتخذها العراق باتجاه الالتزام بالقرارات و لم يعارض الاقرار هذا سوى مندوب الولايات المتحدة، فلا يمثل تقييم السيد كرستوفر رأي غالبية اعضاء مجلس الامن.

اما فيما يخص المسألة الكردية في العراق، فقد جرت في بغداد بين شهري نيسان و آب ١٩٩١ محادثات جدية و مفصلة بين الحكومة العراقية و زعماء ستة احزاب كردية بضمنها حزبي مسعود برزاني و جلال طلباني، و قد تم الاتفاق على شكل منطقة الحكم الذاتي الكردي في العراق و درجة الاستقلالية التي تتمتع بها و دور رؤساء هذه الاحزاب في الحكومة و انتخاب مجلس تشريعي جديد.

ما ان سمعت واشنطن بهذا الاتفاق - الذي كان مفروضا له ان يوقع و يدخل حيز التنفيذ في ايلول ١٩٩١ -حتى طلبت من الزعماء الاكراد ارسال وفد لمراجعة الاتفاق. و عند وصول هذا الوفد - الذي رأسه السيد طالباني -الى واشنطن، قال له السيد ادورد دجيرجيان- الذي كان يشغل منصب مساعد وزير الخارجية و الذي احتفظ بمنصبه عند مجئ السيد كرستوفر - بأن لا يستمروا في الاتفاق لأن ذلك سيقوي من مركز الرئيس صدام حسين. بإمكان السيد كرستوفر ان يرجع الى ملفات وزارة الخارجية ليتأكد من ذلك، كما ان جميع المعنيين بالامر لايزالون على قيد الحياة.

تشمل مشاريع التنمية الجارية في منطقة الاهوار اعمال البزل و استصلاح الاراضي و الموارد المائية، كان خبراء امريكان و بريطانيين قد اقترحوا اجرائها في الخمسينات و نصحوا بها الحكومة العراقية آنذاك، كما ساهمت شركات امريكية و هولندية و بريطانية و روسية في التخطيط لهذه المشاريع و تنفيذها في الخمسينات و الستينات. استغرق العمل في هذه المشاريع سنين طويلة و لم تنفذ بالكامل.

لقد كان للحصار الاقتصادي الكامل المفروض على العراق منذ عام ١٩٩٠ تأثيرا خطيرا على الواقع الغذائي، و لم يبقى للعراق من خيار سوى ان يكتفي ذاتيا و على وجه الخصوص في مجال الانتاج الغذائي. لقد تمت تعبئة كافة الجهود المحلية من اجل اتمام هذه المشاريع لانها سوف تؤدي الى استصلاح ما يزيد على ١,٥ مليون هكتار من الاراضي الزراعية. ■

تركيا، الحصار، الاكراد، الديمقراطية
في حديث لطارق عزيز مع صحيفة تركية

نشرت مجلة "الحدث"، بعددها الرابع، حزيران ١٩٩٤، نص المقابلة التي اجرتها الصحافية التركية نور باطور مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في بغداد، وفيما يلي نصها:

- بمرور الزمن تزداد وطأة الحصار المفروض على العراق، فلماذا ترفضون مقترح الامم المتحدة ببيع ما يعادل ١,٦ بليون دولار من النفط؟

□ ان قراري الامم المتحدة ٧٠٦ و ٧١٢ ينصان على تخصيص قسم كبير من موارد النفط على موظفي الامم المتحدة العاملين في العراق وكتعويضات حرب للدول المتضررة، ولايسمح للعراق تغطية حاجياته الضرورية، لقد اصدر هذين القرارين لوضع العراق تحت سيطرة الامم المتحدة والتدخل في شؤونه الداخلية، ولن نقبل بذلك اطلاقا، فلا تريد القوتان العظميان تخفيف معاناة الشعب العراقي.

- الا يؤدي ذلك الى تخفيف وطأ الحصار الى حد ما؟

□ كلا، ولكنهم ان لم يفرضوا الشروط ربما كان ذلك يساعد على ايجاد مخرج من الحصار، ولكنهم يهدفون الى جر العراق الى حال عدم الاستقرار.

- تركيا تخشى من حدوث نزوح جماعي على حدودها من قبل الاكراد في حالة رفع المظلة الامنية عن شمال العراق؟

□ لقد سمعت هذا مرارا، ونحن مستعدون لاعطاء الضمانات بعدم تكرار عملية النزوح تلك، وليس للحكومة العراقية اية مصلحة في اللجوء الى الاسلوب العسكري لحل القضية الكردية، لان هذه المشكلة لن تحل بالطرق العسكرية، فمنذ ربع قرن نعيش هذه الاحداث، فالمسألة تتطلب حلا سياسيا، هذه هي الضمانة.

- خلال المباحثات بين بغداد والاكراد تعثرت المباحثات بسبب منطقة كركوك، فهل لديكم الاستعداد لاعطاء حصة من كركوك للاكراد في حالة استئناف المباحثات معهم؟

□ كلا، لن تكون كركوك موضع التباحث قطعا.

- طيب ماذا تفعلون لو تم تمديد مجال عمل قوة المطرقة (قوات التحالف) بحيث تنضم اليه منطقة كركوك؟

□ سنقاوم ذلك.

- مقاومة عسكرية؟

□ كل انواع المقاومة.

- القوة العسكرية للعراق اصبحت موضع نقاش، واطلقت تصريحات تحمل صفة التهديد لتركيا في السابق؟

□ان تلك الاقوال كانت موجهة للقيادة التي انضمت للتحالف في تلك الاونة.

- يعني انكم تقصدون اوزال؟

□ لا اريد انتقاد شخص متوفى، ولكن الوضع كان هكذا في حينه، لو كان لدينا موقف ضد تركيا فهل كنا سندخل في مثل هذه المشاريع، ولكن بالطبع موضوع المياه مهم ويجب حل هذه المسألة بالاخذ بنظر الاعتبار مصالح كلا البلدين.

- هل تظن بان امريكا استخدمت تركيا لاغراضها؟

□ اعتقد ان تركيا وقعت في خطأ تاريخي بانضمامها الى التحالف المشكل ضد العراق، فتركيا دولة مسلمة اضافة الى كونها جارة للعراق، ويتعين على الجيران احترام استقلال بعضهم البعض، واليوم تدفع تركيا ثمن اشتراكها في التحالف المشكل ضد العراق.

- ماهو الثمن السياسي لذلك؟

□ هل كان صحيحا الاشتراك في مثل ذلك التحالف، ربما لم يعجبكم عملنا، ولكن كان بامكانكم التعبير عن ذلك، لماذا اشتركتم في العمل العسكري الذي قامت به امريكا وبريطانيا والغرب، فهذا العمل العسكري لم يكن لغرض اخراج العراق من الكويت، بل لتدمير العراق، فهل لكم مصلحة في هذا؟

- ماذا تتوقعون من تركيا؟

□ اننا نريد استمرار علاقاتنا على اساس المصالح المتبادلة. تواصل تركيا تطبيق قرارات الحصار بشكل يتناقض مع مصالحها، وهذا يسبب خسارة كبيرة لتركيا، بينما تستطيع تركيا اتخاذ القرارات للتحرك بشكل يتفق مع مصالحها.

- هل تقصدون قيام تركيا بمفردها برفع الحصار؟

□ ميثاق الامم المتحدة يمنح للدولة المتضررة حق التحرك بمفردها من اجل حماية مصالحها، نحن اصدقاؤكم وجيرانكم، وما حدث في السابق يجب ان لا يفسد علاقاتنا، فالعراق ظل واقفا على قدميه ويواصل المعيشة، ويتعين على الحكومة التركية القيام بتحرك سريع لتطوير العلاقات مع العراق مجددا.

- يقال ان بغداد تؤيد حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله اوجلان؟

□ كلا.

- طيب، يقال ان اوجلان جاء الى العراق؟

□ وهذا لا اصل له ايضا. فلا مصلحة لنا في دفع تركيا نحو حالة انعدام الاستقرار، اننا لا نلعب لعبة ثنائية (على الحبلين)، ولكن تجري مثل هذه اللعبة تجاه العراق، اما نحن فلا نلعب.

- من هم الذين يلعبون هذا اللعب الثنائي ضدكم؟

□ الذين يؤيدون- بصورة مباشرة او غير مباشرة- الوضع الغير الطبيعي المصطنع في شمال العراق.

اننا نعاني من ذلك، ونحن لدينا تجربة لذلك لا نعلب لعبة ثنائية.

- وهل تشارك تركيا في اللعبة الثنائية؟

□ نعم، بعض المسؤولين الاتراك.

- هل ترون الحصار عملا عدائيا ضد النظام العراقي؟

□ ليس ضد النظام العراقي فحسب، بل ضد الشعب العراقي ايضا، الامم المتحدة تريد بنفسها القيام بتوزيع الغذاء والدواء على ابناء الشعب العراقي، مع انهم يعلمون جيدا بانه يتم توزيع المواد الغذائية على ابناء الشعب العراقي، ولكن بالرغم من ذلك يفرضون هذا الشرط.

- كيف يستطيع نظام صدام تحمل هذا الضغط المتواصل منذ ثلاثة اعوام ونصف؟

□ بالعلاقة الجيدة مع الشعب : فالنظام لا يزال قائما رغم الاعيب ومخططات وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

▪ وهل حاولت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الاطاحة بصدام؟

□ هم انفسهم يقرون بهذا، فهذا ليس ادعاء عراقيا، فقد قاموا بدعم من يسمونهم بالمعارضة العراقية باعطائهم (٣٠-٤٠) مليون دولار، ولكن مع ذلك لم يحصلوا على اي نتيجة.

▪ الا يكون الشروع في مسيرة ديمقراطية مخرجا للعراق من مأزقه الحالي؟

□ نحن لدينا مقياسنا للديمقراطية، ولا نطبق المقاييس الليبرالية لامريكا واوروبا، فقبل ظهور امريكا في الساحة العالمية بالآف السنين كان العراق موجودا، هو الذي يختار طريقه بنفسه.

▪ الايؤدي استمرار هذا الوضع الى تقسيم العراق؟

□ كلا لن يحدث هذا، خلال اعوام ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢ كان موضوع تقسيم العراق حديث الساعة على الدوام، اذ قالوا خلال ستة اشهر سيقسم العراق ويسقط النظام، ولكن لم يقسم ولن يقسم. لقد استطعنا الوقوف على اقدامنا منذ ستة الاف عام.

▪ هل يتم تأسيس دولة كردية في شمال العراق؟ فبمرور الزمن يتم تكوين سقف هذه الدولة.

□ كلا لا اعتقد ذلك، فليس هناك استعداد لاقامة دولة كردية، والوضع الحالي هو وضع مصطنع من قبل امريكا، لقد توصلنا الى اتفاقية مع الزعماء الاكراد في عام ١٩٩١ وكانوا مستعدين لتوقيع الاتفاقية انذاك.

▪ البرزاني لوحده؟ ام كان الطالباني ايضا حاضرا؟

□ البرزاني كان مستعدا للتوقيع، اما الطالباني فانه شخص سريع التقلب، البرزاني ذكر بان هناك حاجة الى فترة اسبوعين لكسب تأييد للتوقيع، بينما كانت الاتفاقية ديمقراطية ولصالح الطرفين، اي ان واشنطن ولندن عرقلتا توقيع الاتفاقية.

▪ اليس الهدف من ذلك اقامة دولة كردية؟

□ كلا انهم يفكرون بان هذه الاتفاقية ستعزز من قوة نظام صدام فعرقلوا توقيعها، وفي نفس الوقت لم يؤيدوا اعلان دولة كردية، لقد جرى استغلال الاكراد في السابق ويتم استغلالهم اليوم ايضا ففي اعوام السبعينات استخدموا كورقة من اجل اضعاف الحكومة العراقية، واليوم يقوم الامريكان ايضا باستخدام الورقة الكردية ضد النظام.

▪ ولكن لا يزال الاكراد يخشون من بغداد؟

□ لماذا؟

▪ بسبب الهجمات التي وقعت ضدهم في السابق.

□ اذا لم يهجم الاكراد على الحكومة العراقية فلماذا نهاجمهم؟ فقد تم الهجوم عليهم في السابق لقيام بعض المجموعات في داخل حزبي الطالباني والبرزاني بالتعاون مع ايران، ولما كان العراق في حالة حرب مع امريكا وحلفائها وقف الاكراد ضد العراق، واليوم يتلقون المساعدات المادية من واشنطن ولندن ضد ابناء شعبهم، ولكن معظم ابناء الشعب الكردي لا يؤيدون سياسات الزعيمين الكرديين الطالباني والبرزاني.

العراق في البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية دول 'اعلان دمشق' التاسع

عقد في الكويت بتاريخ ٥-٦ تموز ١٩٩٤، اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق ويضم دول مجلس التعاون اضافة الى مصر وسوريا، وجاء في البيان الصادر عنه بشأن العراق مايلي:

((استعرض الوزراء استمرار انتهاج النظام العراقي سياسة المماطلة والانتقائية في تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة في عدوانه على دولة الكويت، ولاحظ الوزراء ان النظام العراقي يسعى في ذلك الى تجزئة تلك القرارات والتحلل من الالتزامات الدولية المترابطة التي تفرضها عليه والتي تمثل وحدة قانونية وسياسية.

ويدين الوزراء النظام العراقي لعدم امتثاله الكامل لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وخرقه لشروط وقف اطلاق النار التي حددها القرار ٦٨٧ بترديد ادعاءته التوسعية في دولة الكويت وعدم اعترافه بسيادتها وحدودها وتهديد استقلالها وتعريضه للأمن في المنطقة للخطر. ويؤكد الوزراء بان احترام سيادة الكويت واستقلال دولة الكويت، كما ورد في الفقرة الثانية من القرار ٦٨٧ وحدودها الدولية. كما اقرها مجلس الامن في قراره رقم ٨٣٣ يمثل جوهر الالتزامات الواردة في القرار ٦٨٧.

ويناشد الوزراء مجلس الامن مواصلة الضغوط على النظام العراقي حتى يمتثل امتثالا تاما لكافة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة. لاسيما المتعلقة بالاعتراف بالحدود الدولية بين البلدين والافراج عن الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى، ودفع التعويضات والالتزام بعدم ارتكاب او دعم اي عمل ارهابي او تخريبي. واكد الوزراء مجددا حرصهم التام على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه وتعاطفهم مع الشعب العراقي الشقيق في محنته التي يتحمل النظام العراقي مسؤوليتها الكاملة نتيجة رفضه تنفيذ قرارات مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ اللذين يعالجان احتياجات العراق من الغذاء والدواء.

الكويت تدرس دعوة الشركات الاجنبية للتنقيب عن النفط قرب الحدود العراقية

الكويت-رويتر (١ تموز ١٩٩٤)، قال وزير النفط الكويتي عبد المحسن دعيج ان بلاده تدرس دعوة شركات نفط اجنبية للاشتراك في عمليات التنقيب والحفر والانتاج في المنطقة الشمالية قرب الحدود العراقية بعد اجراء مزيد من الدراسات لهذه الفكرة.وقال مسؤولون في قطاع النفط انهم يبحثون منذ عدة اشهر في ما اذا كانوا سيمنحون لشركات نفط اجنبية نصيبا في الانتاج والتنقيب ودورا في ما في تخصيص قطاع النفط الذي تم تأميمه عام ١٩٧٥. واضاف المسؤولون "ان المجال الرئيسي للمشاركة في الانتاج سيكون في الشمال الذي لم تتم فيه عمليات تنقيب كبيرة بالقرب من الحدود مع العراق التي اعادت الامم المتحدة ترسيمها وضمان سلامتها".

ويقول الكويتيون انه في ضوء العداء العراقي المستمر فان المشاريع المشتركة في مجال النفط في المدى البعيد مع الدول المتحالفة في حرب الخليج ستمنحهم حصة مستمرة في وجود واستقرار الكويت.

مذكرة د. عدنان الباجه جي الى روبرت بليترو مساعد وزير الخارجية الامريكية

بشأن قرارات الامم المتحدة والسياسة الامريكية تجاه العراق

تتدهور الاوضاع في العراق بسرعة و تسير نحو هاوية الفوضى، حيث ادى اقسى نظام للعقوبات يطبق على اي دولة على الاطلاق، و الذي لا يزال قيد التطبيق رغم مرور ثلاث سنوات على نهاية الحرب، الى تدمير واحدة من اغنى دول العالم النامي و اكثرها تقدما. عندما فرضت هذه العقوبات في عام ١٩٩٠، كان الغرض منها اجبار العراق على الانسحاب الفوري و غير المشروط من الكويت و عودة حكومة الكويت الشرعية الى الحكم. تمت هذه الامور بنهاية الحرب في آذار ١٩٩١. الا ان مجلس الامن، بدل ان يرفع او على الاقل يخفف من العقوبات، اضاف - بموجب قراره ٦٨٧ المؤرخ ١٩٩١/٤/٣ - شروط و مطالب جديدة على العراق. تنص الفقرة ٢٢ من القرار المذكور على ان رفع الحظر المفروض على صادرات النفط العراقية مرهون بتطبيق العراق لخطة الامم المتحدة القاضية بتدمير اسلحته الكيمياوية و البيولوجية و النووية تحت اشراف دولي اضافة الى تدمير ترسانته من الصواريخ بعيدة المدى و المنشآت المتعلقة بها، و موافقته على المراقبة الدولية طويلة الامد لمؤسساته الصناعية للتأكد من عدم امتلاكه لهذه الاسلحة مستقبلا. على الرغم من تطبيق العراق عمليا لكل هذه الشروط، يبقى الحظر النفطي ساريا و لاتلوح في الافق بوادر لنهاية المعاناة التي يرزح تحتها الشعب العراقي منذ اربعة سنوات. اضاف ممثلو الولايات المتحدة و حلفائها المقربين شروطا جديدة على العراق تطبيقها قبل السماح له ببيع نفطه. ان هذه الشروط الجديدة ليست و لم تكن مربوطة بالحظر النفطي.

من المهم التمييز بين حظر بيع النفط و العقوبات الاخرى، كوقف العلاقات الاقتصادية بشكل عام و ايقاف الاتصالات الارضية و البحرية و الجوية، فالحظر النفطي - بخلاف العقوبات الاخرى - كان مربوطا بشكل خاص و واضح بتطبيق شروط معينة.

يتبادر الى مسامعنا الآن بأن الحظر النفطي سوف يستمر ساري المفعول حتى يطلق العراق سراح كافة الاسرى الكويتيين و يعترف بسيادة الكويت و كيانها الاقليمي و بالحدود الجديدة التي عينتها الامم المتحدة، و يتوقف عن قمع مواطنيه. ليست لهذه الاهداف - على اهميتها - اية علاقة برفع الحظر النفطي. ليس هناك في هذا الامر اي غموض، فالحظر النفطي المفروض على العراق يجب رفعه فور تطبيق العراق التزاماته المتعلقة باسلحة الدمار الشامل و الصواريخ بعيدة المدى. قد يبدو هذا الرأي رأيا قانونيا ضيقا لا يأخذ في الحسبان الواقع السياسي، الا انه ليس في مصلحة الامم المتحدة استخدام اساليب لاقانونية في سبيل بلوغ اهداف سياسية.

إن قرارات الامم المتحدة و مسألة تطبيقها تأتي في المقام الثاني بعد القضية العراقية المركزية الا و هي نظام الحكم الحالي فيه. لا يوجد مجال للشك في ان الغالبية العظمى من الشعب العراقي - لو كانت لها حرية الاختيار - سترحب بزوال نظام الحكم الحالي. كما ان هذا هو الرأي المعلن للولايات المتحدة و حلفائها في المنطقة. الا ان سياستهم الحالية مبنية على الفرضية الخاطئة القائلة بأن العقوبات ستسرع في سقوط نظام الحكم. لقد بدا واضحا ان هذا الرأي هو محض خيال، و لا يزال النظام متخندقا في الحكم رغم ضعفه النسبي و فقدانه السيطرة على مساحات شاسعة في شمال العراق. أما سبب ذلك فهو ان الشعب العراقي، الذي طالت معاناته، مشغول كليا في تدبير امور معيشته بسبب الصعوبات المتأتية عن العقوبات و ليس في وضع يؤهله مقارعة النظام. تعتبر احتمالات قيام انقلاب عسكري او "انقلاب قصر" من الامور البعيدة المنال، في حين تعتبر احتمالات نجاح انتفاضة شعبية عفوية ضعيفة جدا و قد تؤدي بالبلاد الى مخاطر الحرب الاهلية.

اذا كان لنظام الحكم ان يتغير، لابد من وجود معارضة منظمة بمقدورها استلام مقاليد الامور حال سقوط النظام الحالي، و لا يمكن تنظيم معارضة كهذه الا خارج البلاد. لم تتمكن فئات المعارضة المختلفة - و بضمنها المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي تؤيده الولايات المتحدة - من استقطاب تأييد كاف داخل العراق او من ملايين العراقيين خارج البلاد، فلا تزال هذه الفئات مشغولة بالخلافات الداخلية و تتهم بعدم تمثيلها للشعب و بالطائفية. كما تساهم ادارة كلينتون في اضعاف مصداقية المعارضة العراقية باصرارها على ان تنفذ الحكومة التي تخلف صدام حسين كافة قرارات الامم المتحدة مما يعني ضمنا ان نوع نظام الحكم العراقي الوحيد المقبول لها هو نظام حكم تابع كليا. اذا قررت الامم المتحدة ان تجبر نظام الحكم العراقي المستقبلي على الرضوخ للاجراءات الشديدة التي يرزح تحتها العراق حاليا، فانا اشك في وجود شخص لديه ذرة من الكرامة يوافق على حكم العراق بعد زوال صدام حسين. قال وزير الخارجية الامريكي كريستوفر في لقائه مع قادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد في العام الماضي بأنه لا يستطيع ان يتصور بقاء صدام حسين في السلطة اذا طبق قرارات الامم المتحدة، و عبر عن امله في ان الاصرار على تطبيق القرارات سوف "يضمن ازالة الدكتاتور العراقي من السلطة." فاذا كان الامتثال للقرارات سوف يضمن زوال صدام، لأن ذلك سوف يقضي على احترام الشعب العراقي له، فكيف يمكن لخلفائه ان يبقوا في السلطة اذا كان عليهم كذلك تطبيق هذه القرارات بالكامل؟

يظن العديد من العراقيين بوجود جدول اعمال خفي يقضي بابقاء بلادهم في حالة من الضعف و الفقر، و يخافون بأن سياسة الاحتواء التي تشمل النواحي الدبلوماسية و العسكرية و الاقتصادية و التكنولوجية سوف تستمر حتى لو ازيل النظام الحالي عن الحكم. لقد لمح وزير الخارجية كريستوفر الى هذا الاحتمال عندما قال للجنة تابعة لمجلس الشيوخ في العام الماضي بأنه قلق من خليفة صدام قلقه من صدام نفسه. ان هذا العداء لعراق ما بعد صدام غير مبرر و يتسم بقصر النظر، اذ انه في مصلحة الولايات المتحدة وجود عراق تقدمي و ديمقراطي. كخطوة اولى في سبيل الوصول الى هذا الهدف، على الولايات المتحدة الاعلان بشكل واضح و صريح بأنه سوف يعاد النظر في كافة قرارات الامم المتحدة المجحفة بحق العراق حال استلام حكومة منتخبة ديمقراطيا الحكم فيه. من المهم جدا الاعلان بشكل

واضح بأن معاملة العراق بعد زوال الحكم الحالي فيه سوف تكون بقدر اكبر من التفهم و التعاطف. سوف يدفع اعلان كهذا العديد من العراقيين الى الانخراط في صفوف المعارضة. يجب اقناع العراقيين داخل و خارج البلاد بأن ازالة نظام الحكم الحالي سوف تؤدي الى رفع العقوبات و نهاية عزلة العراق. يعتقد الكثير من العراقيين -وهو اعتقاد خاطئ في رأيي- بأن بعض الدول الغربية و الاقليمية تريد بقاء النظام الحالي في الحكم باعتباره الاسلوب الامثل لتهميش العراق و منعه من استغلال امكاناته العظيمة.

لا يزال السؤال حول الكيفية التي سيخرج بها العراق من النظام الديكتاتوري الحالي الى نظام ديمقراطي تعددي يبحث عن اجابة. فالشعب العراقي سوف يرفض التدخل العسكري غير العربي. من الممكن نظريا تشكيل قوة عسكرية عربية متحدة لغرض انقاذ العراق من خطر التقسيم و المحافظة على وحدته، الا ان هذا المشروع تكتنفه العديد من العقبات الشخصية و الاقليمية و الدولية من الناحية التطبيقية. في نهاية الامر لن ينقذ العراق غير العراقيين انفسهم. بإمكان العراقيين المقيمين خارج البلاد ان يكونوا بمثابة عامل مساعد في عملية التغيير اذا ما انتظموا في جبهة متحدة واحدة و طالبوا الامم المتحدة باجراء و الاشراف على انتخابات حرة يُسمح لجميع الاحزاب - و بضمنها حزب البعث - بالاشتراك فيها. عند قيام هذه الجبهة المتحدة للمعارضة، يجب الاعتراف بها بوصفها حكومة شرعية للعراق و منحها الحق في تمثيل البلاد في الامم المتحدة و وكالاتها. سوف تؤدي خطوة كهذه الى خسارة النظام لآخر ما تبقى له من الشرعية الدولية و لن يطول الوقت قبل ان يزول حتما.

يشك البعض في قابلية العراق في التطور نحو نظام ديمقراطي بسبب الخلافات الاثنية و الدينية و الطائفية التي تسود المجتمع العراقي، و خاصة الخلافات الاثنية بين الاكراد و العرب و العداء المزعوم بين السنة و الشيعة. ليست المشكلة الكردية في العراق بالشئ الجديد، فلم يخلقها النظام الحالي و لو انه زادها سوءا ببطشه و تنكيله بالاكراد. قرر اكراد شمال العراق باغلبية ساحقة في استفتاء حر اجرته عصبة الامم عام ١٩٢٥ الانضمام الى الدولة العراقية الفتية التي اعترفت بالشخصية الوطنية الكردية و منحتهم من الحقوق والامتيازات ما كان يحلم بها مواطنوهم في تركيا و ايران. حاولت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ قيام الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ و الى يومنا هذا تنفيذ المطالب الكردية في الاستقلال الداخلي الا انها فشلت جميعا. على الحكومة العراقية الجديدة ان تتوصل بشكل سريع الى اتفاق مع ممثلي الاكراد حول اقامة منطقة كردية مستقلة ذاتيا في شمال العراق. لن يكون من الصعب تنفيذ معظم المطالب الكردية، حيث لا توجد خلافات عميقة او صراعات تاريخية بين الاكراد و العرب في العراق، فقد عاشوا في ارضهم المشتركة بسلام و صفاء منذ زمن طويل جدا، و لا يعتبر ما قام به النظام الحالي من اعمال سوى حالة استثنائية.

بولغ كثيرا في وصف الخلافات الطائفية بين السنة و الشيعة، و ليس من الصحيح تصوير العراق على انه بلد ممزق بين طائفتين متحاربتين تسعيان نحو السيادة. ان تقسيم السكان العرب العراقيين الى طائفتي السنة و الشيعة يعتبر تقسيما اصطناعيا تروج له حفنة من المتطرفين من الجانبين. لا توجد خلافات دينية تذكر بين الطائفتين، كما ان الاحتكاكات و عدم الثقة الناتجة عن قرون من المنافسة التركية-الايرانية للسيطرة على العراق في طريقها الى الزوال بفعل انتشار التعليم و الزيادة في عدد الزيجات المشتركة، وقد فشلت المحاولات الاخيرة التي قام بها النظام العراقي من اجل اعادة الحياة الى العداوات القديمة. لن ينتحر العراقيون جماعيا و لن يقودوا بلدهم الى حرب طائفية كتلك التي دمرت لبنان و البوسنة، وقد بقت تطلعات المجتمع العراقي علمانية رغم موجة التطرف الديني التي عصفت بالعالمين العربي و الاسلامي. ان التقاليد الوطنية العلمانية قوية جدا في العراق و سوف تبقى كذلك في المستقبل المنظور.

بإمكان العراق - البلد الغني بموارده و بسكانه المتعلمين و ذوي الهمة - تحت قيادة حكيمة و متفتحة ان يصبح نموذجا براقا للديمقراطية و التقدم و سدا بوجه كافة اشكال التطرف في الشرق الاوسط، و ان يكون صديقا مفيدا و معتمدا.

(د. عدنان الباجه جي، وزير خارجية العراق سابقا، وممثل العراق الدائم في الامم المتحدة سابقا- ابوظبي، ٧ ايار ١٩٩٤)

طهران قلقة على الايرانيين في العراق وتطالب بتفسير لملابسات مقتل الخوئي

رويتر، اف ب. (٢٥ تموز ١٩٩٤) بثت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاحد (٧/٢٤) ان طهران طالبت بغداد بتفسير الملابسات التي قتل فيها اربعة اشخاص منهم حجة الاسلام محمد تقي الخوئي نجل اية الله العظمى الراحل ابو القاسم الخوئي. وفي هذا السياق بثت اذاعة طهران امس ايضا ان وزارة الخارجية الايرانية اعربت عن "قلق ايران الشديد" على حياة الايرانيين المقيمين في العراق اثر الحادث الذي اودى بحياة حجة الاسلام الخوئي واتهمت مؤسسته بغداد بتدبيره.

وذكر اقرباء للخوئي ان القتيل كان يسعى الى الافراج عن اكثر من ١٠٠ من رجال الدين الذين اعتقلتهم السلطات العراقية منذ عام ١٩٩١. وانه استدعي مرتين في الاسبوع الماضي الى مقر جهاز المخابرات في بغداد للتحقيق معه في اطار مضايقات مستمرة من عامين. واضافت الوكالة الايرانية ان وزارة الخارجية احتجت على القيود التي فرضها العراق على مشاركة افراد اسر القتلى في تشييعهم الى مثواهم الاخير.

ونفى مسؤول عراقي في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية السبت ان الحادث كان مدبر، وقال ان سيارة القتيل كانت تسير بسرعة كبيرة واصطدمت بشاحنة بعد ان اختلت عجلة القيادة في يدي سائقها.

مذكرة اتحاد الديمقراطيين العراقيين

بشأن مسيرة المؤتمر الوطني العراقي

السادة اعضاء هيئة الرئاسة

السيد رئيس المجلس التنفيذي

السادة اعضاء المجلس التنفيذي

المنظمات السياسية للمعارضة العراقية

عقد اتحاد الديمقراطيين العراقيين مؤتمره السنوي الرابع في ١٩٩٤/٥/٢٩ بلندن وتم تدارس التقرير المقدم من اللجنة التنفيذية حول الوضع المتردي في العراق وما يعانيه شعبنا العراقي من جراء النظام الجائر، وكذلك نوقشت العلاقة القائمة ما بين اتحاد الديمقراطيين العراقيين والمؤتمر الوطني العراقي الموحد وبعد المداولة الطويلة تم اتخاذ القرار المدرج ادناه.

استنادا الى تقرير اللجنة التنفيذية المقدم الى المؤتمر السنوي الرابع، وبعد المناقشة الطويلة حول ما ورد فيه لوحظ ما يلي:

١- تعمق الهيمنة الفردية داخل قيادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد وفقدان القيادة الجماعية داخل المجلس التنفيذي، والتي ادت الى انسحاب بعض الاحزاب والمنظمات السياسية والاشخاص من المؤتمر الوطني.

٢- انتفاء الشرعية من قيادة المؤتمر لعدم انعقاد الجمعية العمومية وفقا للنظام الداخلي للمؤتمر.

٣- ما زالت مالية المؤتمر غير خاضعة للمجلس التنفيذي بما في ذلك اوجه الصرف.

٤- ان الخطة التي وضعتها الجمعية العمومية للمؤتمر الوطني من اجل الاطاحة بالنظام الدكتاتوري القائم لم يجر لها تطبيق من كافة جوانبها.

٥- مماطلة قيادة المؤتمر بالموافقة على اعطاء ممثل اتحادنا موقعه الشرعي داخل المجلس التنفيذي وذلك بغية منع الاتحاد من توجيه الانتقادات الايجابية لتطوير مسيرة المؤتمر والتي كان الاتحاد قد شخصها في مذكراته السابقة.

٦- الدور غير الديمقراطي الذي لعبته قيادة المؤتمر في تشجيع الانشقاقات داخل حركة المعارضة العراقية ومنها اتحادنا.

لذا اتخذ المؤتمر السنوي الرابع لاتحادنا القرارات التالية:

١- تجميد عضوية الاتحاد في المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى حين انعقاد اجتماع للجمعية العمومية.

٢- دعوة اللجنة التنفيذية لاتحادنا لتعزيز العمل الوطني المعارض ومع بقية اطراف المعارضة العراقية لايجاد صيغة تجمع كافة هذه الاطراف سواء كانت داخل المؤتمر الوطني او خارجه.

٣- الدعوة لعقد اجتماع للجمعية العمومية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد تقوم بالاعداد له هيئة من داخل المؤتمر بالاضافة الى ممثلي المنظمات السياسية من خارج المؤتمر

اللجنة التنفيذية

١ تموز ١٩٩٤

اللجنة التنفيذية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين

لندن - ١ تموز ١٩٩٤، تم انتخاب بالاقتراع السري اللجنة التنفيذية للاتحاد الديمقراطيين العراقيين المؤلفة من السادة:

محمد الظاهر - رئيسيا

بلند الحيدري - نائبا للرئيس ومسؤول الاعلام

فاروق رضاعة - سكرتيرا عاما

حميد الناصر - مسؤول العلاقات الوطنية

شفيق علي - مسؤول التنظيم والادارة

دلال المفتي - مسؤولة العلاقات الخارجية

كاظم الحذاف - مسؤول المالية

عبد الاله توفيق

وداد الجزراوي

اعضاء الهيئة المركزية للمجلس العراقي الحر

"العراق الحر"- ١٥ حزيران ١٩٩٤، فيما يلي اسماء الهيئة المركزية للمجلس العراقي للحر

١- سعد صالح جبر، رئيس المجلس، ٢- عبد الرزاق ابراهيم العلي، نائب الرئيس

٣- سعدون عبد العزيز القصاب، نائب الرئيس، ٤- طالب السهيل، عضوا (استشهد)، ٥- ابراهيم الحاج ارزوقي، عضوا

٦- الاستاذ مالك الياسري، عضوا، ٧- الاستاذ عبدالحليم الرهيمي، عضوا، ٨- الدكتور مظهر النقشبندي، عضوا

٩- الدكتور نجم عبد الكريم، عضوا، ١٠- السيد كاظم كمونة، عضوا، ١١- السيد باسل النقيب، عضوا

١٢- الدكتور مضر غسان شوكت، عضوا، ١٣- الدكتور سركون داديشو، عضوا، ١٤- الاستاذ جرجيس فتح الله، عضوا

١٥- صلاح مجيد، عضوا، ١٦- السيد علي حسين محمد الصدر، عضوا

١٧- الاستاذ بترون دارمو، عضوا، ١٨- الاستاذ صاحب قاسم، عضوا

١٩- الاستاذ شمعون خمو، عضوا، ٢٠- السيد لؤي عبد الرحمن الهاشمي، عضوا

بيان من التجمع القومي الديمقراطي في ذكرى ١٧ تموز ١٩٦٨

ما كان ١٧ تموز سنة ١٩٦٨ نزوة من بعض الضباط سولت لهم اطماعهم وطموحاتهم غير المشروعة في ان يستولوا على الحكم في العراق بل كان هذا اليوم المشؤوم تتويجا لمخطط تآمري دبر من قبل قوى خارجية وداخلية معروفة سبق لها النجاح في تدبير نكسة ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ لتتوقف مسيرة الامة العربية نحو التقدم والتوحد والازدهار، ولتعود هذه القوى تمسك بخناق الامة وتحدد خطواتها وترسم لها معالم الطريق وتعيد ترتيب الاوضاع وفقا لمصالحها بتحقيق ما تصبو اليه منذ زمن بعيد في الهيمنة الامنية والنفطية في منطقة تزخر بالثروات والمتفجرات، وحتى تكون اسرائيل في مأمن من اي تهديد او خطر محتمل. وما كانت الحرب العراقية الايرانية نزوة حاكم متغطرس مفتون بنفسه مغرور بجبروته بقدر ما كانت تنفيذا لارادة تلكم القوى في ضرورة تكسير وتفتيت وتعويق ليس زخم الثورة الاسلامية في ايران فحسب بل والعراق ايضا، استنزفت فيها البلدان طوال ثمان سنوات تحت شعار مكذوب (حماية البوابة الشرقية للامة العربية). وما كان غزو الكويت هو الاخر خطأ في الحساب او الحسبان او في تقدير الموقف او في عدم اجادة قراءة البوصلة. ما نريد ان نقوله ونؤكد عليه ان العراق والامة العربية كانا ومازالا خاضعين لنفس المخطط القديم و الجديد المرسوم له ولها، في ان يكون العراق ضعيفا مشغولا بهمومه منكفأ على ذاته وساحة لصراعات قومية او عنصرية او طائفية لا يرنو ببصره الى خارج حدوده، وفي ان تكون الامة العربية مهيضة الجناح، ممزقة الاوصال، مسلوبة الارادة مسروقة الثروات لاحول لها ولا طول يقاتل بعضها بعضا بحجج ودعاوى مؤدلجة يجيد الرطن بها حكام جيىء بهم لمجرد التنفيذ وحسن الاداء مقابل ضمان استمرار الجلوس على كرسي الحكم، ولم يكن هذا المشروع التآمري خافيا على المتتبع فقد كانت الساحة العراقية والعربية تمور وتزخر بالمتآمرين عربا واغرابا راحوا وبسعار يمارسون فعالياتهم جهارا نهارا دونما خوف او حياء مستغلين عجز وسلبية القوى الوطنية والقومية التي راحت هي الاخرى تداري عجزها وسلبيتها باصدار البيانات والدخول في صراعات جانبية لتحقيق مكسب او تسجيل موقف هنا او هناك دون ان تعي وتدرك حجم المخطط التآمري المرصود، الى ان استفاقت ذات صباح واذا بالعراق مسروق والامة العربية مطوقة بشعارات ملتهبة تحرق وتدمر استنادا لشرعية الاقانيم الثورية المعروفة والجمت الافواه.. وتداعت الامور كما هو معروف حتى وصلت الى ما وصلت اليه حال امتنا العربية من ضعف وهوان فليس محض صدفة ما يجري في الصومال والسودان والجزائر ولبنان وليبيا والعراق واليمن... وقد برزت اسرائيل ماردا مخيفا وطرفا اساسيا في كل المشروعات والتسويات المنوى اقامتها في هذه المنطقة، وها هي فلسطين (قضية العرب المركزية) في طريقها الى التصفية.

وعراق مستباح ناقص السيادة مسلوب الارادة يعيش شعبه في محنة حقيقية ما انفك يناضل ويقاوم ليبعد عنه شبح الموت والفناء.. فاذا كان المخطط المرسوم قد نجح في بعض جوانبه لكنه لم يحرز النصر النهائي بعد ولن يحرز فلا الامة العربية تستكين وفيها من الوعي والادراك والاستعداد العالي للتصدي والتضحية ما يجعلها تقاوم وتناضل كما فعلت من قبل، ولا شعب العراق الجبار يستسلم للطغاة والجبارين كبارا وصغارا ولن يلقي السلاح وها هو يقارع الطاغية الصغير ويقاتله ويلحق به وبجلاوزته الكثير من الخسائر والانكسارات باسلحة بدائية بسيطة رغم ما يكابد من نقص في المواد والعتاد والغذاء نتيجة للحصار الظالم ويتكبد من خسائر بشرية ومادية تتمثل في حرق القرى وهدم البيوت وتجفيف الاهوار وتسميم المياه وقصف الصواريخ وتعليق المشانق ومصادرة الاموال والتصفيات الجسدية.

ان شعب العراق يدرك جيدا ان خلاصه سوف لن يتم الا بيده لا بيد (عمرو) وان شعب العراق يعرف الساحة الحقيقية التي ينازل فيها ومن خلالها الطاغية وزبانيته وباسلحته هو.

ان التجمع القومي الديمقراطي في الوقت الذي يثمن فيه عظيم التضحيات الجسيمة التي يبذلها شعبنا المقدام ليهيب بهذا الشعب العظيم وجيشه الجسور ان يزيد من تصعيد النضال والكفاح ضد الطاغية المنكسر واجهزته المهترأه، والايشغله عن مهمته المقدسة ما قد يعتري مشاريع معارضة (المنافي) من قصور او تقصير سواء في تقدير الموقف او دقة التشخيص او اسلوب الممارسة وعلى المعارضة ان تعيد النظر والحساب في مشاريعها لترتفع الى مستوى خطورة ما يراد ويرصد لمنطقتنا من تدابير ومخططات، وان تنسجم في ممارساتها مع ما يقدمه شعبنا يوميا من تضحيات تفوق الوصف ان هي ارادت حقيقة لا مجازا الاضطلاع بالمهمة النضالية التي تصدت لها من اجل القضاء على الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي. ان صدام حسين يترنح تحت الضربات الموجعة التي يكيلها له شعب العراق الأبي وما توليه شخصيا رئاسة الوزارة اخيرا واقدامه على تصفيات لرموز وقيادات محسوبة على نظامه الا دليلا اكيدا على ضعفه وانهياره وانه في الطريق الى الهاوية، فلنهتبل الفرصة ونحسن التصرف ونكون عند حسن ظن شعبنا بنا وثقته فينا. ان النصر قريب وستعود البسمة ترتسم من جديد على شفاه اطفالنا وينبت الزرع ويدر الضرع وتشدو البلابل ونتواصى بان نحمي ارضنا ووطننا وشعبنا باحداق عيوننا من كل عتل زنيم. ولترتفع من جديد رايات الحرية والديمقراطية والكرامة والحب والأخاء في ربوع عراقنا الحبيب.

القاهرة ٣ تموز ١٩٩٤

دعوة لحوار مفتوح بين قوى المعارضة العراقية

د. ابراهيم علاوي

حظي بيان المؤتمر الوطني القومي العربي الخامس المنعقد في ٩-١١ ايار/مايو ١٩٩٤ باهتمام الذين اتيح لهم الاطلاع عليه وعلى بيانات المؤتمرات السابقة. اشير هنا الى تلك الفقرة المخصصة للوضع في العراق.

فقد اقرن المؤتمر مطالبته برفع الحصار الجائر المفروض على الشعب العراقي بدعوة الحكومة العراقية الى، "انتهاج سبل المعالجة الوطنية والتحول الديمقراطي والانفتاح السياسي والفكري على جميع القوى الوطنية والديمقراطية والقومية. . . كما يجدد المؤتمر دعوته لانجاز الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية. . .".

ورغم اني لست من الذين يعلقون الامال على تحول طوعي في النهج الراهن الذي سارت عليه الحكومة العراقية، أرى ان دعوة المؤتمر هذه جديرة باهتمام ونظر قوى المعارضة الوطنية قبل غيرها، فقد اصبح من الواضح ان العراق يواجه سلسلة من المشاكل والاخطار لايمكن التغلب عليها دون توافر مشاركة حقيقية للجماهير الشعبية، عبر ممثليها المنتخبين، في اتخاذ القرارات وتحمل الاعباء الثقيلة المترتبة عليها.

ان اول متطلبات مواجهة هذه المشاكل الكبرى هي الوحدة الوطنية، اي ايجاد مساحة مشتركة من الاهداف الوطنية والديمقراطية تتظافر حولها قوى المعارضة الوطنية. ولابد هنا من ايضاح ضروري حول المقصود بالمعارضة العراقية في اوضاع ضاعت فيها المفاهيم وكادت ان تختلط الاوراق. المقصود بالمعارضة الوطنية هو تلك القوى والجماعات والافراد من ابناء الشعب العراقي الذين عارضوا السلطة الحالية ورفضوا الاساليب القسرية في معالجة اوضاع البلاد وحرمان الشعب من حقوقه الديمقراطية. هؤلاء اولى من غيرهم على حيازة ثقة الجماهير العراقية وعلى المبادرة لتجميع صفوف الشعب بكافة فئاته وقومياته للوقوف بوجه العدوان الاجنبي، والتسلط الخارجي الذي من شأنه تقييد قوى الشعب العراقي في مواجهة الازمة. اما "المعارضة" التي باركتها الدوائر الاميركية والبريطانية، فهي تخرج عن نطاق العمل الوطني باعتبار انها اوكلت امرها بأيدي غيرها، بدليل مباركتها تجويع الشعب العراقي والتجاوز على سيادته الوطنية، ومع ذلك فهنالك جماعات لم تكن على صلة مصيرية بالمصالح الامريكية ولكنها انخرطت ضمن تلك "المعارضة" بدوافع شتى وحسابات مغلوطة، فلم يكن من الغريب انسحاب البعض منها من تلك التشكيلة ومحاولة العودة الى الصف الوطني، لذلك قد لايكون من الصحيح النظر الى . . . . يكون من الضروري تشجيع من يرغب في الخروج من الحظيرة الامريكية والعمل على توسيع دائرة العمل الوطني، دون الاخلال بالثوابت الوطنية.

ولعل من المفيد في هذا الصدد تحديد هذه الثوابت وعرض اهم النقاط المطروحة للحوار المقترح،

١- العمل الجاد على رفع الحصار الظالم على الشعب العراقي، والسعي لالغاء القرارات الجائرة التي اصدرها مجلس الامن الدولي في ظروف هيمنة واشنطن على تلك المؤسسات الدولية وتحولها الى غطاء لسياستها العدوانية.

٢- الحفاظ على استقلال العراق الوطني وصيانة سيادته الوطنية، والوقوف ضد كل محاولة لتفتيت كيانه او التجاوز على حدوده الدولية واقتطاع اراضيه او مصادرة ثرواته الوطنية.

٣- السعي لاجراء انتخابات ديمقراطية حرة تسمح للشعب العراقي اختيار من يوليهم المسؤولية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق، شريطة ان تنظم هذه الانتخابات باشراف حكومة عراقية محايدة ومؤقتة تنتهي مهمتها باكمال عملية الاقتراع وتشكيل الحكومة المنتخبة الجديدة.

ولهذا الغرض تعمل قوى المعارضة الوطنية الموحدة لاقناع المسؤولين بالوسائل الديمقراطية بضرورة التنازل عن السلطة وتشكيل الحكومة المؤقتة المكلفة بتنظيم الانتخابات، وذلك بعد فترة من توافر ظروف مناسبة للحياة الديمقراطية لا تتجاوز سنة واحدة من كسر اشد قيود الحصار، او سنتين في حالة تعذر ذلك.

وفي حالة التوصل الى مثل هذا الوفاق الوطني بين قوى المعارضة الوطنية والجهات المسؤولة تتعهد قوى المعارضة الوطنية باحترام حق جميع القوى الوطنية والاطراف السياسية في المشاركة الحرة في الانتخابات في ظل عفو عام وبحل سلمي وديمقراطي عادل للقضية الكردية وايكال النظر في الشكايات والدعاوى القانونية الى الجهات الشرعية التي يقرها المجلس النيابي المنتخب، وذلك لمنع كل محاولات عنفية لتصفية الحسابات الخاصة.

اما في حالة تعذر الوصول الى مثل هذا الوفاق الوطني والانتخابات الديمقراطية، فان الاطراف المسؤولة عن ذلك ستتحمل ثقل النقمة الشعبية. ومهما يكن من امر فان وجود معارضة وطنية موحدة عاملا هاما ضد استمرار النمط الراهن من اساليب الحكم من ناحية، وضمانا كبيرا في اوضاع الغليان الشعبي لعدم انفلات الامور وتحول العراق الى افغانستان ثانية.

لهذه الاسباب ارى ان الحوار الديمقراطي بين اطراف وشخصيات المعارضة الوطنية العراقية لمناقشة النقاط الواردة في هذه السطور والعمل على الخروج بصيغة متفق عليها للعمل الوطني الجاد تمشيا مع روح جبهة الاتحاد الوطني التي تتوجت بميلاد الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، التي ارتبطت مسيرتها بقيام وانفراط ذلك التحالف الوطني. والذي ارجوه ان تنظر الامانة العامة للمؤتمر الوطني القومي العربي في امكانية تقديم مساعيها الحميدة لتنظيم لقاء قوى المعارضة الوطنية والشخصيات الديمقراطية والقومية والمفكرين . . . . لغرض الحوار المفتوح حول قضايا التحول الديمقراطي ومستقبل العراق. وطرح ما ترتئيه من الحلول لهذه القضايا الكبرى. وبطبيعة الحال ان القضايا المطروحة هي مناطة بالقوى الوطنية العراقية، ولكن الحال المزرية التي بلغتها العلاقات بين القوى السياسية العراقية جعل من الضروري الاستعانة بالاخوان في الامانة العامة عسى ان تتكلل مساعيهم بالنجاح. ولا شك ان تحقيق الوحدة الوطنية في العراق سيكون دعما كبيرا لحركة التحرر العربي واسهاما في وقف تهالك الانظمة للانخراط في المشاريع الاستسلامية.

(١٢ تموز ١٩٩٤)

تعقيبا على مقالة شبيب ورد الجلبي ودفاع عبد الجبار
هل الحل المغاير ابحار في السراب؟
شريف الربيعي

كلما اختلف او تخاصم سياسيان عراقيان، فاحت وطفحت روائح ذلك الاختلاف على شكل اتهامات متبادلة، وظهر على السطح الكثير من السلبيات، وبعض الاسرار التي يفجرها الخلاف، فنكتشف نحن الذين نتوهم السكوت اتفاقا ووئاما ان تحت الاكمة ما تحتها، وان كل واحد من هؤلاء السياسيين العراقيين يحمل في رأسه كما هائلا من سوء النية، الذي تعودنا ان نسميه التكتيك السياسي ونسمي من يبرع فيه بأنه داهية في السياسة. قبل ان تنفجر فضائح "الجبهة الوطنية" في العراق اواخر السبعينات كنا نقول في سرنا، سبحان الله كيف التقى الاعداء على بحيرة الدم وكيف اتفقوا. وحين انهارت تلك الجبهة ذات الاساس الرخو، بدأنا نقرأ الكثير من الاسرار، عن الدوافع التي كانت وراء قيامها ثم انهيارها. وهكذا الامر مع كثير من الامور السياسية في ساحتنا العراقية، وفي المعارضة بوجه خاص.

فبعد قراءة ما كتبه عضو تنفيذية المؤتمر الوطني العراقي الموحد طالب شبيب في "الحياة" في ١٨ حزيران ١٩٩٤ ورد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد عليه في "الحياة" في ٢٥ حزيران، واخيرا دفاع عبد الجبار عضو تنفيذية المؤتمر مسؤول الاعلام فيه رئيس تحرير الجريدة الناطقة باسمه، نكتشف ودونما حاجة الى اجتهاد في التفسير ان ثمة مصالح، وفي كل الاحوال نظل نحن الشهود على اسرار كنا نتحدث عنها بحدسنا واجتهادنا.

ولكن ماذا قال شبيب في مقالته المنشورة بعنوان "الازمة العراقية والبحث عن الحل المغاير"؟

كان مدخله الى الحديث في أزمة المؤتمر وشؤونه التي يبدو انها ليست على مايرام، القتال الدامي بين الاطراف الكردية في شمال العراق، وفي مناطق الحكم الذاتي تحديدا، وقال انه في آخر زيارة له لكردستان تملكه "شعور بان هناك انفجارا محتملا وقريبا جدا" وتحدث عن الدور الذي لعبه المؤتمر وبخاصة حسن النقيب الذي لم يلعب لعبة كسب جانب كردي ليدعم مكانته عربيا، وهنا غمز من دور الجلبي في الاحداث الاخيرة حيث الاشارة الى وقوفه الى جانب طرف لصالح عربي هو بحاجة اليه. واضاف شبيب "ان اقل ما يقال في نوعية المجلس التنفيذي ان الكثير من اعضائه غير معروفين اسما ونضالا وتاريخا"، وعن عمل المجلس رأى انه "اتسم بالفردية واضطلع بادارته رئيس وكأنه مدير مفوض لشركة وليس لتحالف سياسي كبير" ودعا الى "تطوير المؤتمر الى صيغة عراقية وطنية اشمل". وعن المسافة الشاسعة بين قيادة المؤتمر والجماهير العراقية في المهجر، قال انهم اضحوا، والكلام لشبيب، كما ونوعا مهملا في ظل وجود المؤتمر، واصبح المؤتمر معزولا عن الجماهير العراقية في المهجر، وتحول الى جهاز شركة بيروقراطية اقرب من كونه حركة جماهيرية حية فاعلة". وذكر شبيب انه دعي لحضور اجتماع لأهم هيئة امريكية تعني وتؤثر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة (لاحظو كلمة اهم)، وكان موضوع الاجتماع "الوضع العراقي" وقال انه خرج بانطباع بان مشاعر الامريكان والبريطانيين هي "القرف" من المعارضة العراقية، ويتحدث "الجميع في الاوساط السياسية عن ان نهاية هذا العام ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل المعارضة، فاما ان يتم تدارك الانهيار بشكل حاسم ومقنع وفعال، واما ان تذهب امورنا الى الضياع والنسيان"، معتبرا ان وضع المعارضة، وهو يقصد المؤتمربالطبع، اقرب الى الكارثة منه الى الازمة. والحل في رأيه وهو مغاير لطبيعة عمل المؤتمر الان، ان تتم الدعوة لعقد اجتماع عاجل لتدارس الامور والوصول الى الحل المنشود.

الى هنا وكل شيء يوحي ان هذا الرجل يبحث عن خير المعارضة، وربما خير الشعب، والا لما كلف نفسه كل هذا العناء بالذهاب الى كردستان والاطلاع على الامور عن كثب كما يقال، وعاد وهو يحمل تلك الانطباعات التي جعلت رئيس المؤتمر احمد الجلبي يغلي نقدا ونقاشا ويرد بكلمات اقربها الى الديمقراطية كلمات مثل التلفيق وشهادة الزور والحسد السياسي، والافتقاد للواقعية وعدم الانصاف، وانه معول هدم لتدمير الكيان التنظيمي للمؤتمر، وان شبيب بنقده الذي نشره انما اراد الابتعاد عن "المنازلة الوطنية" واستخدم الجلبي عبارة استعارها من قاموس خصمه صدام. ولكن الجلبي في رده "تعقيبا على طالب شبيب، تعابير الازمة العراقية و . . . الابحار في السراب"، ان كلام شبيب انطوى على تشف بالحركة الكردية، وقال مخاطبا بصيغة الجمع، اذ يبدو انه لا يرد على شبيب فقط وانما على المتمعضين من النجاحات الباهرة التي حققها المؤتمر في ميدان علاقته مع الشعب ونشاطه المثابر من اجل اسقاط الطاغية صدام وحكمه الاسود، «اننا لانرى في هذا التحليل الذي يفتقد الواقعية والانصاف غير الحسد السياسي من النجاحات الباهرة التي حققها المؤتمر».

ان الملاحظات التي خرج بها كاتب هذه السطور هي ان الجلبي هو المقصود في كل ما جاء في مقال شبيب، وان الجلبي تعامل في رده الغاضب والصاخب من موقع استعلائي، فهو بدأ رده بالقول "اطلعت على مقال الاستاذ طالب شبيب" ولم يقل قرأت والفرق واضح بين مفهوم القراءة واستعلائية الاطلاع. ثم ان الجلبي وفي فورة الغضب التي انطوى عليها رده، اتهم خصومه في المعارضة بانهم اصحاب دكاكين سياسية وديكورات سياسية، وحاول استعداء كوادر المؤتمر على شبيب الذي قال ان عددا من تلك الاسماء غير معروف نضاليا. وكان الجلبي قال انه لا يؤمن بأهمية مثل هذه النقاشات، وكان ينبغي ان يرحب بها، واستنكر لجوء شبيب لنشر ارائه تلك بشكل علني خارج الهيكل التنظيمي للمؤتمر واعتبر الجلبي ان شبيب يبحر في السراب، وان بحثه عن الحل المغاير هو نوع من الخيال وهكذا بطريقة لا تجعل الذئب يموت ولا الغنم تفنى يوصلنا الجلبي الى الحل المنشود، ممثلا بالامكانيات "المبدعة والخلاقة للمؤتمر" عبر جو من التعبير طغت عليه العصبية والانفعال، وكان في الامر تزاحما على الكراسي، وفي كل هذا (واقصد انزعاج وزعل الجلبي) نكتشف ان الامر ابعد من نقاش برز الى العلن بنشره في صحف لندن، وانه ابعد من الحسد السياسي، والحسود لا يسود، وان الكلمات التي

استخدمها الجلبي هي عبارة عن هراوات ردع اكثر من كونها ادوات صالحة لنقاش في هواء الديمقراطية. وحين يقول الجلبي انه لم يتعود الرد على المقالات، ويقصد اراء معارضيه، فانا اعتقد انه محق فرده هذا يفصح عن حقيقة ما يؤمن به من ديمقراطية في الحوار وسماع الرأي الاخر.

تبقى مقالة محمد عبد الجبار التي دافعت عن المؤتمر الوطني، وفيها يسأل وكأنه لا يدري فعلا "لماذا يغضب البعض من ذكر هذا الدور الايجابي للمؤتمر"؟ في منحاها العام تمثل المقالة اسنادا لكلام الجلبي، كما تؤكد على ان الامور بخير ولا داعي للتشاؤم، فالنجاحات "الخلاقة والمبدعة" تجعل الصورة اكثر اشراقا، ولا ينبغي ان نقلق فالمؤتمر يحقق الانتصارات.

من كل هذا الكلام مقالة وتعقيبا ودفاعا يمكن الخروج بالملاحظات التالية:

الملاحظة الاولى ان "المؤتمر" ليس بخير بعكس ما يراد لصورته ان تظهر. ومن الدلائل ان مقالة شبيب قد قوبلت باهتمام عراقي اصبحت الايدي تتناولها للقراءة، وفهم ابعاد "الكارثة" التي حذر من وقوعها صاحب المقال، الى جانب ان الشارع العراقي وان على صعيد المهجر يقول عن المؤتمر كلاما اقسى من كل ما قاله شبيب في مقالته، ولا ادري ما اذا كان قادة المؤتمر يعرفون ذلك، ام لا.

الملاحظة الثانية ان رد الجلبي بما انطوى عليه كان معبرا عن روح الازمة التي تستوطن جسد المؤتمر وتوضح مدى حجم التناقض والاختلاف داخله، كما انطوت كلمات الجلبي على تشكيك بوطنية صاحب المقالة الى حد الاتهام غير المباشر بانه بموقفه لا يخدم قضية وطنية.

الملاحظة الثالثة ان التعقيب كان يؤشر لحالة اللاتسامح، وهو يشرح طبيعة الديمقراطية التي يطمح اليها المؤتمر ورئيس مجلسه، وان تكون فقط للتغني بالانجازات كما في مقالة عبد الجبار بانه "استطاع ان يباشر عمله وبشكل مركز على ارض الوطن، سواء في كردستان المحررة، او في مناطق سيطرة النظام الحاكم". ومع انها بشارة ينبغي ان تفرحنا، فان الواقع الذي نعرفه لا يجعل للبشارة موقعها في افراحنا القليلة.

والملاحظة الرابعة ان المؤتمر يوحي بانه بديل خالص للنظام الحاكم، وهو يطلب ان نبارك له دور القيادة كشعب، وهو جدير بنا ولائق لنا كقائد. وكما يقول المثل "لعن الله الشيء الذي لايشبه اهله" ولا بد من التذكير بان رد الجلبي جعل رأي شبيب في موقع اكثر تأكيدا وصدقا في ما توصل اليه من تحذير عبر الوقائع.

واخيرا لابد من الاشارة الى قول عبد الجبار بانفتاح صحيفة "المؤتمر" على كل اطراف المعارضة. فالجريدة قامت فعلا باعادة نشر مقالة شبيب وتعقيب الجلبي عليها تعميما للفائدة الديمقراطية كما ذكرت، ولكنها قلبت الامور فنشرت التعقيب قبل المقالة، اي جعلتنا ندخل الى معلومات المقالة من خلال تفنيدات وتكذيبات التعقيب ("المؤتمر العدد ٥٩ تموز ١٩٩٤)، وقامت ايضا بتزيين مقالة شبيب بصورة للمجلس الرئاسي للمؤتمر، ربما للتذكير بان القيادة الثلاثية لم تتغير. وانسجاما مع التحذير الذي اطلقه شبيب بان الكارثة وليس الازمة هي ما يصح من الصفات على المؤتمر ومسيرته القائدة في المعارضة، فاننا نخشى والكلام بصيغة "الجمع" ان يكون الوقت قد فات على مثل هذا التحذير، واننا نعيش الان في عمق الكارثة دون ان ندري، وان يكون حلمنا بالحل المغاير هو كما يقول ربان سفينة المعارضة العراقية ابحارا في سراب؟

(الحياة ١٦ تموز ١٩٩٤)

الكويت تسعى لاقامة كونفدرالية مع السعودية لتعزيز امنها

رويتر، ١٩٩٤/٧/٢٠، تتجه الكويت التي تعاني من ركود اقتصادي في قطاعها الخاص غير النفطي، وتساورها مخاوف شديدة حول امنها واستمرار وجودها المستقل، الى اتخاذ خطوات كانت تبدو غير مألوفة لغاية وقت قريب تأمل ان تؤدي الى تعزيز امنها وتنشيط اقتصادها الراكد.

وتتمثل هذه الخطوات في اقامة شكل من اشكال الاتحاد الكونفدرالي مع المملكة العربية السعودية، والسماح للعمال والمستخدمين الاجانب باستقدام عائلاتهم الى الكويت. فقد نقلت صحيفة الغارديان البريطانية (١٩٩٤/٧/١٩) عن الدكتور اسماعيل الشطي، رئيس اللجنة المالية في مجلس الامة الكويتي، قوله انه يجري حاليا بحث اقامة اتحاد كونفدرالي بين السعودية والكويت لردع كل من يفكر بالاعتداء على الامارة الغنية بالنفط. وقالت الصحيفة انه تم تشكيل لجنة من البلدين قبل ستة اشهر لدراسة اقتراح الكونفدرالية الذي طرحه قبل عامين امير الكويت، الشيخ جابر الاحمد الصباح، على العاهل السعودي.

وتضم اللجنة عن الجانب السعودي كلا من هشام ناظر ومحمد ابا الخيل وعبد العزيز الخويطر، وهم وزراء النفط والاقتصاد والتعليم على التوالي، وتضم عن الجانب الكويتي وزراء سابقين يشغلون حاليا مناصب مستشارين لامير الكويت وهم جاسم الخرافي وعبد الرحمن العتيقي وضاري العثمان. ومن بين الاسباب الاخرى لتقدم الكويت بهذا الاقتراح الادراك المتزايد ان مجلس التعاون الخليجي لا يمتلك الارادة السياسية او القوة البشرية او المهارات اللازمة اذا ما تعرضت اي من دوله الى تهديد من جانب العراق او ايران.

فبالرغم من تزايد الحديث بعد عام ١٩٩٠ عن تعزيز العلاقات العسكرية بين دول مجلس التعاون الست لم يتم اي شيء على الصعيد العملي. كما ان اعلان دمشق، الذي يضم الى جانب دول المجلس الست كلا من مصر وسورية، لم يتمخض عنه شيء فيما يتعلق بالدفاع عن امن دول الخليج.

وعلى الصعيد الاقتصادي فقد ادى اقتران هبوط العائدات النفطية، وتناقص احتياطيات واستثمارات الكويت المالية، وتزايد عجز الموازنة، وانخفاض عدد سكان البلاد، الى تقلص الانفاق الاستهلاكي في القطاع غير النفطي بالكويت. ولمواجهة هذا الوضع اقترح اعضاء بمجلس الامة الكويتي على الحكومة تسهيل احضار العمال الاجانب بالبلاد لاقاربهم لانعاش الانفاق الاستهلاكي في القطاع غير النفطي الراكد. انخفض سكان الكويت بنسبة ٤٠ في المئة الى ١,٣ مليون نسمة بعد حرب الخليج عام ١٩٩١.

بيان صادر عن رابطة الديمقراطيين العراقيين

بودابست. هنغاريا. تموز ١٩٩٤

دلالات التجربة وطريق المستقبل

الوحدة الوطنية والديمقراطية الحقة

من سيجهد بعدنا؟

من سيبني دولة القانون والنظام فوق تراب الوطن، غيرنا؟

استبشرت جماهير شعبنا خيرا بالتغيير الذي حصل في صبيحة ١٤ تموز بازاحة الملكية، واقامة النظام الجمهوري. ومنذ ذلك التاريخ عاش شعبنا العراقي ديمقراطيات غريبة الاطوار، فمن ديمقراطية السحل بالحبال، الى ديمقراطية القطارات الامريكية، الى ديمقراطية ابادة الشعب الكردي، الى ديمقراطية كواتم الصوت، والقادسية الثانية، وام المعارك، والاسلحة الكيمياوية، وتسميم الاهوار وتدمير العراق ارضا وشعبا وحضارة.

من سجهد بعدنا؟

من سيبني دولة القانون والنظام فوق تراب الوطن، غيرنا؟

قد لانبالغ اذا ما قلنا، لو عرف الضباط الاحرار مساء ١٣ تموز ١٩٥٨م ان التغيير الذي كانوا يريدون الاقدام عليه في صبيحة اليوم التالي سيقود الى كل هذه الماسي، وان العراق سيغرق في لجج من الدماء لأعادوا التفكير مئة مرة بما كان في نياتهم القيام به. ولفكروا بابقاء الملكية والعمل على اقامة حكومة وطنية بالاساليب الديمقراطية، بالدستور، بالحريات العامة، باحترام القانون وحقوق الانسان الاساسية. وللمقارنة، نقول، لقد تأخر العراق عن الانظمة العربية التي بقت ملكية الى يومنا هذا، من ناحية الاستقرار السياسي ورسم سياسات خارجية متوازنة واطلاق الحريات "النسبية" لشعوبها التي تعيش برفاه (قياسا بما يعانية الشعب العراقي من قمع واضطهاد وتجويع) وتتمتع بخيراتها من نفط ومعادن وثروات تبني بها مجتمعاتها بعيدا عن الشعارات الفضفاضة والجمل الرنانة والمشاريع التاريخية والتهريج الاعلامي لبرامج العدالة والمساواة والوحدة. البرامج التي بقيت، وتبقى حبرا على ورق، يعبر بها الطامحون للمناصب، لكراسي السلطة، للتنظيمات البطريركية (ونعني بها هنا تلك التنظيمات السياسية البديلة التي ارتأت لنفسها ان تلعب الدور الابوي على الجماهير، فارضة لونها ونتاج تجريتها، كقيد وشرط للثورة، منحية ومبعدة باقي الالوان وجل التجارب الاخري، ناسين او متناسين ان قوس قزح اطياف تبدأ من الارض وفيها تنتهي).

من سيجهد بعدنا؟

من سيبني دولة القانون والنظام على تراب الوطن، غيرنا؟

كثيرة هي الدماء التي سالت على ضفاف الرافدين منذ ١٤ تموز ١٩٥٨م الى اليوم، كثيرة هي المآسي التي مر بها الشعب والوطن.

فهل نتعض بما حصل لنا، ونسعى جاهدين لاقامة دولة القانون والنظام في بلدنا ان نكتفي برفع الشعارات وتسطير المشاريع والبرامج؟

هل سنبقى ننشد دولة القانون والعدالة، وذات الوقت نمارس سلوكا، من الناحية العملية، ينقض كل ما ننشد؟

هل نمد الايادي سواعد، كي نغرس نبيته الوعي على الضفاف؟

ومتى سنمنح للجماهير فسحة وفضاء كي يسنح لها ان تعيد تقييم ودراسة الحقبة التاريخية الماضية، كي تستشرف مواطىء اقدامها مستقبلاً، خاصة وان صورة العالم ومفاهيمه قد تغيرت اليوم تغيرا عاصفا عما كانت عليه قبل ستة وثلاثين عاما، ام هل سنكتفي بالوقوف، كل عام، حداد دقيقة على اوراح الشهداء؟

بكاء دهر على ما ضاع من مكاسب ثورة ضاعت؟

عويل عمر على اطلال ١٤ تموز ١٩٥٨.

من سيجهد بعدنا ؟

من سيبني دولة القانون والنظام فرق تراب الوطن، غيرنا؟

التركمان يسعون لمساعدة تركيا ضد اكراد العراق

انقرة-رويتر (١٥ تموز ١٩٩٤) ، قالت جماعة تركمانية في انقرة (الخميس ١٩٩٤/٧/١٤) ان اكرادا عراقيين قتلوا ثلاثة من زعماء الطائفة التركمانية العراقية المؤلفة من ٤٠٠ الف شخص في شمال العراق التي يتهددها القتال بين الاكراد.

وفي بيان صدر في الذكرى الخامسة والثلاثين لما يسمية الاتحاد الثقافي للاتراك العراقيين "مذبحة كركوك" التي قتل فيها الاكراد ٣٧ تركمانيا طلب التركمان من انقرة ان تسعى للحصول على ضمانات من الاكراد لسلامتهم.

وقال البيان ان القوات الكردية قتلت روستو تحسين واحمد كنباز ومصطفى كنباز اعضاء رابطة حقوق الانسان التركمانية في اربيل في ١٥ حزيران. وقتل مئات الاشخاص في القتال الذي بدأ في اوائل ايار بين ثوار الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني.

بغداد : الاعدام لمهربي الاثار

وكالات، (١٩٩٤/٧/١١)-اصدر العراق مرسوم الاسبوع الماضي يجعل الاعدام عقوبة مهربي الاثار. ونشرت الصحف العراقية امس مرسوما اخر يفرض عقوبة صارمة على عمليات الحفر غير المأذون بها في المواقع الاثرية. وقالت الصحف ان من يخالفون هذا المرسوم سيواجهون عقوبة السجن لمدة عام واحد على الاقل وغرامة مالية تبلغ ضعفي قيمة "الاضرار المادية والمعنوية". واتخذت هيئة الاثار العراقية اجراءات من جانبها. وقال الدكتور منير طه وهو خبير اثار بارز ان هناك خططا تشمل زيادة كبيرة في اعداد الحراس في مواقع الاثار الاشورية وزيادات كبيرة في رواتبهم. يذكر ان دار كريستي للمزادات قد باعت (١٩٩٤/٧/٥) قطعة اثرية كانت تزين قصر الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني الذي حكم الدولة الاشورية في القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

محمود عباس (ابو مازن) عضو القيادة الفلسطينية
في حوار عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من غزو الكويت

جاء في حوار اجرته مجلة الوسط (لندن العدد ١٣٦، تاريخ ١٩٩٤/٦/٢٧) في تونس مع ابو مازن الحديث التالي عن موقف المنظمة من الغزو العراقي،

- ماصحة ما يقال ان ابو اياد اتخذ من الغزو العراقي للكويت موقفا مغايرا لموقف القيادة؟

□ هذا كلام صحيح

- هل كانت هناك مجموعة مواقف داخل "فتح".

□ يمكن الحديث عن موقفين، الاول موقف عام وتؤيده الغالبية وموقف خاص يمثله ابو اياد وانا. وكان الموقف الخاص يعارض الانجرار نحو الانحياز الى جهة ما. نحن قلنا اننا اصحاب ارض محتلة وبالتالي لا نستطيع القبول باحتلال اراضي الغير، اضافة الى ذلك هناك المصالح الفلسطينية. هناك شعب فلسطيني في الخليج لا نستطيع ان نتجاهل مصالحه وان نضيعها لذلك كنا نسعى ونطالب من اصدقاء كثيرين في العالم ان يطلبوا من صدام حسين الانسحاب. وهنا، انصافا للحقيقة وعلى رغم ان ابو عمار ظهر كأن موقفه مع صدام فانه كان في الواقع يتبنى الدعوة الى اشراك الاصدقاء لاقناع صدام بالانسحاب. وهؤلاء الاصدقاء هم الاتحاد السوفيتي وبلدان حركة عدم الانحياز وبعض الدول الاوربية وشخصيات عالمية. كان ابو عمار يقول لهؤلاء اطلبوا من صدام حسين ان ينسحب.

- وهل طلبتم انتم منه الانسحاب؟

□ نعم طلبنا. نحن ذهبنا، ابو عمار وابو اياد وانا، الى بغداد لنمهد لزيارة وفد سوفياتي وقلنا له سيزورك وفد سوفياتي وسيطلب منك الانسحاب ونرجو الا ترده خائبا.

- وبماذا اجاب صدام؟

□ صمت ثم اعطى الوفد السوفيتي جوابا مبهما لايستدل منه هل كان موافقا على الانسحاب ام لا.

- هذا يعني انه لم يحصل انقسام داخل "فتح"؟

□ لم يحصل انقسام ولكن برزت وجهتا نظر وصار يعبر عنهما. انا كنت صامتا دائما تعبيرا عن معارضتي لاي تصعيد خصوصا لجهة التعاطف مع الموقف العراقي. كان ذلك موقف الغالبية وكان على الاقلية ان تصمت. هذا لايعني اننا لم نفعل شيئا. في ٨ كانون الثاني ١٩٩١ استقبل ابو عمار السفير العراقي في تونس وطلب منه ان ينقل الى الرئيس العراقي حقيقة ما يعد وان يتخذ موقف يساهم في انجاح لقاء جميس بيكر وطارق عزيز، اي الانسحاب او تأكيد الاستعداد للانسحاب. انا ذهبت اربع مرات الى الاتحاد السوفيتي ليتدخلوا لاقناع صدام بالانسحاب. وكنت التقي وزير الخارجية وكبار معاونية ويفغيني بريماكوف وفي المرة الاخيرة كنت وياسر عبد ربه هناك. كما التقيت وزير خارجية يوغوسلافيا وذهب الى بغداد بناء على طلبنا لتشجيع صدام على الانسحاب. وقمنا بزيارات كثيرة في هذا الاطار لكن ذلك لم يعرف وما عرف هو ان المنظمة وقفت مع صدام حسين.
لايعرف الناس ان تعليمات رسمية صدرت الى الفلسطينيين في الكويت من قيادة المنظمة وهي تقول اياكم ان تدخلوا في الجيش الشعبي او ان تحملوا السلاح. لا احد يعرف هذه المسألة. ولهذا السبب لم يحمل الفلسطينيون في الكويت السلاح. بل بالعكس تشهد المقاومة الكويتية لعدد من الفلسطينيين بحجم مساهمتهم. وهناك مسألة اقولها للمرة الاولى ، كانت سفارتنا تعطي هويات للكويتيين، اي وثائق فلسطينية ليتمكنوا من التجول بها او ان يغادروا. وكانت السفارة المصرية تعطي بعض الكويتيين وثائق فلسطينية لتمكين الراغبين في الخروج من الخروج بسلام، وذلك بالتعاون مع بعض اخواننا. وفي النهاية اكل الفلسطينيون في الكويت ضربا حتى شبعوا وطردوا وتبهدلوا. هذه المسألة نذكرها من اجل الامانة في احترام الحقيقة.

شركة في جنوب افريقيا تؤكد تزويد العراق باسلحة اثناء حربه مع ايران

جوهانسبرغ- اف ب. (١٥ تموز ١٩٩٤) ، اعترف مدير الشركة الوطنية ارمسكور لصناعات الاسلحة في جنوب افريقيا الاربعاء ان هذه الشركة باعت اسلحة الى العراق اثناء الحرب العراقية-الايرانية من ١٩٨٠ الى ١٩٨٨.

واكد تيلمان دي فال ان هذه الصفقات التي جرت بين ١٩٨٠ و ١٩٨٩ تمثل اقل من واحد بالمئة من مبيعات ارمسكور في هذه الفترة وانها توقفت تماما بعد ان فرضت عقوبات دولية على العراق اثر اجتياحه الكويت.

وكان دي فال يرد على انباء نشرتها الجمعة الماضي مجلة (ميل اند غارديان) التي اكدت ان شركة ارمسكور باعت اسلحة الى العراق بقيمة ٤،٥ مليار دولار اي ١٨ ضعفا من صادرات جنوب افريقيا من الاسلحة هذا العام. وقد نشرت الصحيفة هذه التفاصيل بعد ان لجأ وليد صفوري وهو رجل اعمال فلسطيني الى القضاء لمطالبة شركة ارمسكور بدفع عمولات تبلغ قيمتها ٤٩٥ مليون دولار على بيع هذه الاسلحة.

ونفى دي فال ان تكون قيمة هذه الصفقات قد بلغت ٤،٥ مليار دولار الا انه رفض ان يكشف قيمة المبلغ.

يذكر ان الامم المتحدة فرضت في ١٩٧٧ حظرا علي بيع الاسلحة لجنوب افريقيا كما منعت في ١٩٨٤ شراء اسلحة منها.

الخارجية البريطانية والضغط على بغداد من اجل الافراج عن الأسرى الكويتيين

الحياة (٧ تموز ١٩٩٤) قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ ان مسؤولين عراقيين قدموا "ردا اوليا" عن ٧١ ملفا من بين ٦٠٩ ملفات تحقيق قدمتها اليهم اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ ما يزيد على ١٨ شهرا. واضاف هوغ في رد برلماني مكتوب، "اننا نطالب بان يقدم العراق معلومات عن باقي الملفات قريبا جدا (. . .) واذا لم يتحقق تقدم ملموس ربما تعين احالة هذه المسألة على مجلس الامن لاتخاذ اجراء اخر". وقال هوغ ان لجنة دولية تشرف على الافراج عن السجناء بعد حرب الخليج ستجتمع مجددا خلال شهرين وتبحث في مدى تعاون العراق.

واجتمع مسؤولون عراقيون مع اللجنة في جنيف في اول تموز وتعهدوا بمحاولة معرفة مصير هؤلاء الكويتيين. وتضم اللجنة التي شكلت في اوائل عام ١٩٩١ الكويت والمملكة العربية السعودية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة

ايكوس والموقف الدولي من رفع العقوبات الاقتصادية على العراق

ايكوس يحمل "افكارا" الى بغداد تهدف لتخفيف الحظر على تصدير النفط

رويتر- ليون برخو (١٩٩٤/٧/٦)، تجري بغداد والامم المتحدة محادثات مكثفة اخيرة لتمهيد الطريق امام تخفيف العقوبات الاقتصادية الصارمة المفروضة على العراق.

لكن الجانبين تساورهما مخاوف من ان انتهاء برنامج نزع السلاح التابع للامم المتحدة ربما يدفع مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة الى الاصرار على ان ينفذ العراق مطالب اخرى لا تتصل بازالة الاسلحة المحظورة وعلى اخضاع طاقاته التسليحية للرقابة في المستقبل.

وقال دبلوماسيون ان ايكوس يريد من العراق الالتزام بالمطالب الغربية ولاسيما الامريكية والتي تتعلق بتخفيف او رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ اب عام ١٩٩٠.

وقال دبلوماسي اخر "وعد العراقيين بالكثير (قائلا) اذا فعلتم هذا او ذاك ساقودكم الى الفقرة ٢٢".

وهذه الفقرة جزء من القرار ٦٨٧ لوقف اطلاق النار في حرب الخليج وتنص على رفع الحظر عن الصادرات العراقية وبينها النفط بمجرد ان تعلن لجنة ايكوس ان العراق نفذ شروط وقف اطلاق النار.

والتعاون الذي ابدته بغداد في الاونة الاخيرة ساعد اللجنة في انجاز كل او معظم مهمتها. ويخشى الجانبان الان من ان الالتزام بالشروط الخاصة بنزع السلاح ربما لا يكفي لاقناع مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة بالالتزام بنص وروح القرار ٦٨٧.

وتعرض واضعو السياسة الخارجية العراقية للهجوم في مطلع العام لانهم اعطوا الامم المتحدة "كل شيء ولم ينالوا شيئا في المقابل".

وقال مصدر وثيق الصلة بوفد الامم المتحدة لرويتر ان العراق ما كان ليتعاون معه لولا "ضمانات بان انتهاء المهمة الخاصة بالاسلحة العراقية ستؤدي في النهاية الى السماح بتصدير النفط".

ولاحظ دبلوماسي ان ايكوس غير اسلوبه التكتيكي في الاونة الاخيرة عندما رفض تحديد جدول زمني لانتهاء مهمته في العراق.

وقال الدبلوماسي "لكن لابد من استكمال هذه المهمة عاجلا ام اجلا، ويضع العراقيون الرجل في وضع حرج الان بعد ان وثقوا به كثيرا في البداية".

والعراق الحريص على رفع العقوبات قرر عدم عرقلة عمل المفتشين الدوليين الذين يضعون الان برنامجا واسع النطاق للرقابة على الاسلحة كانت بغداد قبل عام تعتبره انتهاكا لسيادتها.

وتضغط بغداد الان على ايكوس للافصاح عن الموعد الذي سيبلغ فيه مجلس الامن بان مهمته في العراق انتهت. اغضب ايكوس العراقيين عندما قال الاثنين "من السابق لاوانه ان اقول شيئا". وهاجمت صحيفة بابل التي يصدرها الابن الاكبر للرئيس صدام حسين الثلاثاء ايكوس قائلة ان "الملعون" وصل الى بغداد.

ايكوس : لارفع للحظر عن العراق قبل اعترافه بحدود الكويت وسيادتها

بغداد، الكويت- رويتر من ليون برخو (١٩٩٤/٧/٧)، ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان رئيس اللجنة الدولية الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق رولف ايكوس صرح الاربعاء ان الحظر المفروض على بغداد سيستمر ما دام العراق لم يعترف بحدوده مع الكويت.

وصرح ايكوس الذي وصل الكويت قادما من بغداد "ان الدول الاعضاء" في مجلس الامن الدولي لن تخفف العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق الا اذا اعترف باستقلال دولة الكويت وسيادتها داخل الحدود". واضاف "انطباعي هو ان جميع اعضاء مجلس الامن يصرون بشدة ودون استثناء على ان الاعتراف بدولة الكويت وبحدودها يجب ان يسوى مع العراقيين بطريقة مرضية". وتابع "ان العراقيين لا يعتبرون مسألة الحدود مشكلة ويرون ضرورة تسويتها بطريقة او بأخرى" دون ان يوضحوا كيفية تحقيق تلك التسوية.

وتأتي زيارة ايكوس قبل اجتماع مجلس الامن المتوقع عقده منتصف تموز الجاري لمناقشة العقوبات الاقتصادية على العراق منذ اجتياحه الكويت في اب ١٩٩٠، وتجري مناقشة هذه العقوبات كل ستة اشهر لتحديد ما اذا كان هناك امكانية لرفع الحظر الدولي.

من جهة اخرى قال دبلوماسيون ان ايكوس اجتمع مع وزراء خارجية ثمانية دول عربية خلال زيارة مفاجئة للكويت امس وذلك بعد يوم واحد من محادثات عقدها في العراق.

لقاء ايكوس بالمسؤولين الكويتيين

السياسة الكويتية،الجمعة- ١٩٩٤/٧/٨، اجتمع رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل لدى النظام العراقي رولف ايكوس امس مع وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد شاهين.

وان ايكوس ذكر للجانب الكويتي انه تم الانتهاء من تدمير اسلحة الدمار الشامل التي وجدت بحوزة بغداد كالمواد المستخدمة في صناعة الاسلحة النووية والاسلحة الكيمياوية والصواريخ التي وجدت لدى النظام العراقي ويبلغ مداها اكثر من ١٥٠ كيلومترا مشيرا الى ان العمل جار الان لتركيب كاميرات مراقبة للتثبت من عدم قيام العراق في محاولة اعادة بناء ترسانته المدمرة.

وان بعد ان يتم الانتهاء من تركيب الكاميرات ستتم عملية مراقبة قد تستغرق اكثر من ستة اشهر.

وان المسؤولين الكويتيين شددوا على انه لايكفي ان ينفذ العراق القرار ٧١٥ حتى يتم رفع العقوبات المفروضة على العراق وانما لابد من انصياع بغداد لقرارات الشرعية الدولية والتي يأتي في مقدمتها الاعتراف بترسيم الحدود الكويتية العراقية واطلاق سراح الاسرى الكويتيين من السجون العراقية ودفع التعويضات للمتضررين من الغزو العراقي.

قمة السبع الكبار ترفض تخفيف العقوبات على العراق

نابولي- رويتر- ١١ تموز ١٩٩٤، اتفقت الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا على عدم تخفيف العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على النظام العراقي بما في ذلك الحظر النفطي في اعقاب حرب الخليج. وقال زعماء الدول الثماني في اعقاب محادثات جرت امس

"تؤكد تمسكنا بالتطبيق الكامل لكل قرار في هذا الشأن اصدره مجلس الامن التابع للامم المتحدة يتعلق العراق وليبيا حتى يلتزمان بهذه القرارات ونحن نذكر بان مثل هذا التطبيق سيستتبعه مراجعة للعقوبات.

ايكوس يعرض تقريرا ايجابيا عن تعاون العراق مع قرارات الامم المتحدة

وكالات- ١٥ تموز ١٩٩٤، رفع الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة، السفير رالف ايكوس الى مجلس الامن تقريرا ايجابيا في شان تعاون الحكومة العراقية مع اللجنة. وقال ان تقدير اللجنة "ايجابي في احراز تقدم نحو نصب اجهزة المراقبة البعيدة المدى" للصناعة العسكرية العراقية.

واكد في تقريره الذي عرضه اول من امس الاربعاء امام مجلس الامن، ان اللجنة تتوقع استكمال نصب الاجهزة في ايلول المقبل وان قناعته "المبنية على منطق تقني" هي ان فترة ستة اشهر كافية لاختبار هذه الاجهزة. وكشف ايكوس ان شهر اذار هو الموعد المرتقب الذي سيعرض خلاله تقريرا الى مجلس الامن على اساس الفقرة ٢٢ من القرار الرقم ٦٨٧ التي تربط بين رفع الحظر النفطي عن العراق وبين امتثال بغداد امتثالا كاملا لمطلبات اللجنة.

وقال "اذا تم تشغيل اجهزة المراقبة، كما نأمل، فاني على قناعة ان اعضاء مجلس الامن سيجبرون على بدء التفكير بذلك (رفع الحظر النفطي).

ونقل المتحدث باسم الامم المتحدة جو سيلز عن ايكوس قوله امام اعضاء مجلس الامن "ان ما انجز حتى الان يشكل نجاحا كبيرا لمجلس الامن". وتحدث ايكوس عن "العمل الجيد" الذي قام به العراقيون واشار الى ان عملية مراقبة منشآت العراق العسكرية من قبل اللجنة ستبدأ في نهاية ايلول. وذكر الدبلوماسي السويدي في الاجتماع الذي عقده المجلس في جلسه مغلقة انه اعتبارا من هذا التاريخ سيتم اختبار آلية المراقبة لفترة ستة اشهر.

واكد التقرير ان "الاسلحة الكيمياوية والمواد التي تستخدم في صناعتها التي اعلن العراق عن وجودها او اكتشفتها اللجنة قد دمرت". واضاف ان منشآت الابحاث البيولوجية المعلنة "ازيلت وكذلك الامر بالنسبة للمواد البيولوجية التي كانت تثير قلق اللجنة".

وقال ايكوس ان اللجنة "تعتقد الان انها تعرف ما حل بكل الصواريخ العراقية التي يتجاوز مداها الـ ١٥٠ كلم وتعتقد ان الصواريخ التي بقيت في العراق بعد الحرب قد دمرت".

واكد ايكوس ان فترة الست اشهر لاختبار الاجهزة ليست موضع اتفاق كامل بين اعضاء مجلس الامن. ولكن لدى سؤاله عما اذا كان هو شخصيا مقتنعا بان هذه الفترة كافية، اجاب: "نعم".

مواجهة حادة بين امريكا وروسيا في مجلس الامن حول تمديد الحظر الاقتصادي على العراق

الامم المتحدة-رويتر، من ايفلين ليوبولد (٢٠ تموز ١٩٩٤)، اختلفت روسيا والولايات المتحدة اختلافا حادا بشأن العقوبات على العراق مساء الاثنين (١٩٩٤/٧/١٨) اذ قالت موسكو انه ينبغي لمجلس الامن ان يضع اجراءات واضحة لرفع الحظر النفطي اذا واصلت بغداد التجاوب في مسألة نزع اسلحتها.

وابقى مجلس الامن الذي يشهد انقساما في صفوفه على العقوبات على العراق كما هو متوقع في مراجعته الدورية.

غير ان يولي فورونتسوف سفير روسيا قال انه حان الوقت للاعتراف بتعاون العراق في مسألة نزع السلاح.

واقترح ان يحدد المجلس نوعا من "مهلة محددة الاجل" ينظر بعدها اعضاء المجلس في رفع الحظر النفطي اذا وجد اذعان تام بشأن الاسلحة. وقال ان هناك حاجة الى وضع "اجراءات اكثر وضوحا" حينما يلتزم المخالفون بمطالب المجلس. وتقول روسيا والصين وفرنسا واخرون ان قرار حرب الخليج عام ١٩٩١ لا يربط بين نزع السلاح ورفع الحظر النفطي وانه يجب على المجلس ان يلتزم بقرارته. ومع ذلك فقد استثنوا من ذلك باصرارهم على اعتراف العراق اولا بالكويت وحدودها. وكان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس ذكر في تقرير ايجابي جدا قدم لمجلس الامن الاسبوع الماضي ان نظام المراقبة الطويل المدى للقدرات العسكرية العراقية يمكن ان يبدأ في ايلول وان فترة اختبار تدوم ستة اشهر ستكون ضرورية بعد ذلك لتجريبه.

ورأت سفيرة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت خلال الاجتماع ان "البدء بمناقشات جدية سابق لاوانه" في هذه المرحلة لتحديد "ما اذا كانت نوايا العراق سليمة".

واضافت ان "التعاون الذي سجل حتى الان سيتوقف ما ان يتمكن العراق من بيع نفطه في السوق العالمية". واكدت ان الولايات المتحدة تأمل الى جانب المسائل المتعلقة بالتسلح ان يمتثل العراق "لكل الشروط الاخرى التي وضعها مجلس الامن".

وذكرت في هذا السياق الاعتراف بسيادة الكويت وانهاء القمع الذي تمارسه بغداد بحق الاقليتين الكردية والشيعية وتعاون العراقيين فيما يتعلق باسرى الحرب والمفقودين منذ حرب الخليج. الا ان نظيرها الروسي يولي فورونتسوف رأي ان "العناصر الايجابية" في موقف بغداد "تتجاوز الى حد كبير الشكوك التي مازالت قائمة" بحقها.

وقال فورونتسوف ان "التاكيد الذي اصبح تقليديا على غياب الاسباب التي تدعو الى تعديل نظام العقوبات غير مبرر منطقيا". واضاف ان روسيا ترى ان "قرارات الامم المتحدة الزامية ليس فقط للدول المعنية ولكن لاعضاء المجلس" الذين يتبنوها ايضا.

واكد السفير الروسي ان "اي محاولة لمعارضة هذا المبدأ لاسباب سياسية وخلافا لرأي معظم اعضاء المجلس ومن اجل تشويه احكام هذه القرارات يخالف الجهود التي تبذل لتعزيز سلطة المجلس على اساس شرعي". وطلب فورونتسوف من المجلس تحديد "مهلة" لاعلان موقف من تعاون العراق بهدف رفع الحظر النفطي ورأى ان اعتراف العراق بسيادة الكويت يمكن ان يخلق "مناخا ملائما" لاتخاذ قرار في هذا الاتجاه. واشار فورونتسوف في هذا السياق الى "مصالح اقتصادية ومالية كبيرة" لروسيا.

ورأى الوفد الفرنسي من جهته انه بعد فترة الاختبار لستة اشهر التي تحدث عنها ايكوس "يكون الوقت قد حان ليعلن المجلس" رفع الحظر حسب ما ذكر دبلوماسيون شاركوا في الاجتماع المغلق.

وعبر المندوب الصيني لي زاوكسينغ عن امله في ان يتبنى المجلس طرحا "موضوعيا" في هذه المسألة. ■

أثر تدهور سعر النفط على رفع الحظر عن العراق

انخفاض سعر النفط يحول دون رفع الحظر عن العراق

وكالات (١٦ تموز ١٩٩٤)، قال مسؤول امريكي كبير ان اسعار النفط ستنخفض الى مايتراوح بين عشرة و ١٢ دولارا للبرميل، ما قد يعرض استقرار الجزائر للخطر اذا رفعت العقوبات المفروضة على العراق.

وقال المسؤول الذي كان يطلع الصحافيين على سياسة امريكا في شأن الشرق الاوسط وشمال افريقيا "اذا (. . .) تم السماح للعراق بدخول سوق النفط الدولية فستتراوح صادرات العراق على الارجح بين مليون ونصف ومليوني برميل في اليوم خلال ستة اشهر.

وزاد "خلال ١٨ شهرا ستبلغ صادراته (العراق) ثلاثة ملايين برميل في اليوم (. . .) واعتقد ان ذلك من شأنه ان يخفض السعر الدولي للنفط الى مابين عشرة و ١٢ دولارا للبرميل".

وقال المسؤول "ماذا سيكون تأثير ذلك على الجزائر (. . .) الن يقوض ذلك تماما او يعمل على تقويض سياسات دول تحاول تأييد الجزائر وانتشال الجزائر من الفوضى التي تعاني منها الان؟ انني اطرح هذا السؤال".

وكان المسؤول يتحدث في الوقت الذي يزور روبرت بليترو نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى باريس لاجراء محادثات مع مسؤولين فرنسيين في شأن تنسيق الخطوات في ما يتعلق بمواضيع مثل الجزائر.

العراق يتهم واشنطن بابقاء الحظر لصالح السعودية والكويت

الامم المتحدة- من ايفلين ليوبولد (٢١ تموز ١٩٩٤)، اتهم العراق الولايات المتحدة بالحرص على استمرار العقوبات الاقتصادية على بغداد حتى ترفع اسعار النفط لصالح المملكة العربية السعودية والكويت اللتين تقومان بدورهما بشراء المنتجات الامريكية.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي خلال مؤتمر صحافي امس الاول ان واشنطن تعطل رفع العقوبات النفطية المفروضة على بلاده لاسباب غير ذات صلة بقرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج الصادر في ١٩٩١ الذي يربط انهاء الحظر النفطي باذعان العراق لشروط عسكرية. وقال عزيز "ان القضية الحقيقية هي المملكة العربية السعودية والكويت. فالمملكة العربية السعودية والكويت ترغبان في الحفاظ على مستويات الانتاج (النفطي) الحالية حتى يتمكنا من دفع فواتير عقودهما مع امريكان تليفون اند تلغراف، وبوينغ".

واضاف عزيز قوله "اذا واصل العراق تعاونه مع المجلس واستمرت العقوبات على كل الاحوال فلماذا يواصل العراق عمله مع مجلس الامن. هنا يوجد تناقض".

ويوافق اعضاء المجلس بالاجماع على ضرورة اعتراف العراق بالكويت وبحدودها قبل اتخاذ اي خطوة لانهاء الحظر النفطي. وسئل عزيز عن امكانية حدوث ذلك فقال انه يمكن ان يحدث خلال "الاسابيع او الشهور القادمة حين يتأكد العراق من انها قضية حقيقية وانه لايوجد جدول اعمال مستتر".

واشنطن مرتاحة لتمديد العقوبات على العراق

وكالات-٢١ تموز ١٩٩٤، اعرب مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن الامن القومي انطوني ليك، عن ارتياح الادارة الامريكية لتمديد مجلس الامن العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

وقال في مؤتمر صحفي ان هناك قضايا عدة مرتبطة بالعقوبات احداها موضوح اسلحة الدمار الشامل الذي ستبدأ "عملية المراقبة البعيدة المدى" له في الخريف القادم.

اضاف ليك ان "هناك مسائل اخرى يجب حلها قبل موافقة واشنطن على رفع العقوبات عن العراق، وابرزها الحدود مع الكويت ومعاملة صدام حسين لشعبه. ونعتقد ان كل هذا يجب ان يؤخذ في الاعتبار لدى اتخاذ اي قرار يتعلق برفع العقوبات او ابقائها".

وكان البيت الابيض اعلن ان الولايات المتحدة قررت الابقاء على عقوباتها التجارية المفروضة على العراق الذي "تابع انشطته المعادية للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط".

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مذكرة الى الكونغرس ان "الازمة بين الولايات المتحدة والعراق" التي ادت الى فرض عقوبات امريكية على بغداد في اب ١٩٩٠ قبل اشهر من حرب الخليج "لم تحل". ونشر البيت الابيض هذه الوثيقة في بوسطن، وقال كلينتون ان "الحكومة العراقية لاتزال تقوم باعمال تتعارض مع الاستقرار في الشرق الاوسط ومعادية لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة".

واضاف الرئيس الامريكي ان تصرفات العراق تشكل "تهديدا مستمرا وغير عادي واستثنائيا للأمن القومي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة في مجال السياسة الخارجية".

احزاب اردنية تتفق على برنامج لرفع الحصار عن العراق

القدس العربي لندن ١٩٩٤/٧/٧، اتفق ائتلاف عريض من احزاب اردنية تمثل اتجاهات اسلامية ويسارية ويمينية على برنامج عمل "لرفع الحصار عن العراق" وبدء حملة جديدة للتبرع بالغذاء والدواء وحليب الاطفال وتبني معالجة اطفال ومعاقين من العراق.

وقال النائب حمزة منصور وهو نائب من الكتلة الاسلامية في مؤتمر صحافي متحدثا باسم لجنة المتابعة الحزبية التي شكلت من سبعة عشر حزبا ان البرنامج الذي اتفق عليه يتضمن "خطة للتحرك لرفع الحصار عن العراق والتعاون مع مجلس الامة من خلال اصدار البيانات اللازمة المعبرة عن موقفه من الحصار".

عمان- ١٦ تموز ١٩٩٤، اعتصم ٥٠ مندوبا عن الاحزاب الاردنية والنقابات المهنية والهيئات الاردنية اعتصاما استمر ساعة واحدة امام مكتب هيئة الامم المتحدة في العاصمة الاردنية مطالبين بـ "فك الحصار" عن العراق.

وسلم المشاركون في الاعتصام وبينهم ثلاثة نواب ممثل مكتب الامم المتحدة في عمان مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة.

الكونغرس الامريكي يستجوب مسؤولي الخارجية بشأن العراق

استجواب روبرت بيلترو، مساعد وزير الخارجية للشرق الادنى

استجوب اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي روبرت بيلترو، مساعد وزير الخارجية للشرق الادنى، عن الاوضاع في المنطقة العربية والمصالح الامريكية فيها.

اشترك في النقاش: لي هاملتون (ديمقراطي من ولاية انديانا)، اليوت انجل (ديمقراطي من ولاية نيويورك)، روبرت اندروز (ديمقراطي من ولاية نيوجرسي)، بيتر دويتش (ديمقراطي من ولاية فلوريدا)، توم لانتوس (ديمقراطي من ولاية كاليفورنيا)، بنجمان جيلمان (جمهوري من ولاية نيويورك)، وجان مايارز (جمهوري من ولاية تكساس).

جاء في الاستجواب الخاص بالعراق :

انجز: هل صحيح ان صدام حسين مريض؟

□ ظللنا نسمع بمرض صدام حسين من وقت الى آخر خلال السنوات الماضية. لا اعرف صحة هذه الاخبار. لكن صدام حسين يبدو قويا وقادرا في المرات التي شاهدناه في المؤتمرات والمظاهرات.

هاملتون: هل صحيح صدام يريد تبادل البترول العراقي مع الصادرات التركية؟

□ قرار مجلس الامن يسمح للعراق باستيراد الاغذية والادوية. لكني لا استطيع الاجابة عن اتفاق تركي- عراقي في هذا الشأن. اريد استشارة زملائي قبل الاجابة.

هاملتون : هل مسموح للعراق تبادل ذلك مقابل بتروله؟

□ اريد ايضا استشارة زملائي قبل الاجابة

لانتوس: يرفض العراق الاعتراف بسيادة الكويت وبالحدود بين البلدين؟

□ أود الاعلان ان العراق لا يلتزم بأي بند في قرارات مجلس الامن. وموقفنا واضح، لابد من الالتزام بكل القرارات.

(**المجلة**، لندن، بعددها ٧٥١، بتاريخ ٩ تموز ١٩٩٤)

استجواب رونالد نيومان رئيس دائرة شؤون العراق في الخارجية الامريكية

تم استدعاء المسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية الى اجتماع لجنة اوروبا والشرق الاوسط التابعة للكونغرس، واستفسر رئيس اللجنة (لي هاملتون) عن سبب المطالبة بتخصيص ١٥ مليون دولار من ميزانية عام ١٩٩٥ لعمليات الاغاثة الانسانية في شمال العراق، فقام احد مسؤولي وزارة الخارجية بشرح السياسة الامريكية تجاه العراق واكد على ضرورة استمرار العقوبات، ثم اشار الى ان المبلغ المذكور سيخصص لتغطية الحاجيات الضرورية للاكراد العراقيين، وبعد ذلك بدأ رئيس دائرة شؤون العراق وايران في وزارة الخارجية الامريكية (رونالد نيومان) بالرد على اسئلة هاملتون ودار بينهما الحوار التالي:

هاملتون: يذكر المكتب المالي للكونغرس باننا نشتري النفط من العراق، فهل هذا صحيح؟

نيومان: نعم نقوم بذلك بواسطة سيارات تابعة للاكراد العراقيين، وهذا ارخص لنا.

هاملتون: قبل قليل كان يجري التأكيد على اهمية استمرار العقوبات المفروضة على العراق، ولكن كما اعلم فان امريكا تسمح للاردن ايضا بشراء النفط العراقي. السنا نخالف سياستنا؟

نيومان: لا اعتقد اننا نخالف سياستنا العامة.

هاملتون: اننا من جهة نطبق العقوبات مع العالم سوية ومن جهة اخرى نقوم بشراء النفط العراقي، فهل ترفض هذا؟

نيومان: كلا لا ارفض هذا، ولكن قرار مجلس الامن الدولي (٦٨٩) يتضمن على بعض التسهيلات لاسباب انسانية ونحن نتحرك وفق ميزانية مالية محدودة.

هاملتون: اننا نسمح بشراء الاردن لنفطه من العراق ايضا. اليس كذلك؟

نيومان: نعم صحيح، فمنذ مدة تأخذ الاردن النفط من العراق مقابل مستحقاتها، وتعلم بذلك لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

هاملتون: اذا قامت الاردن بخرق الحصار فلا بأس، واذا قمنا بذلك نحن فلا بأس ولكن اذا قام الغير فلا نرضى.

نيومان: لا نعتقد باننا نقوم بخرق الحصار، بل بعمل لاهداف انسانية.

فاعرب هاملتون عن عدم ارتياحه لهذه الوضع.

واعلن نيومان ان الدراسة التي قامت بها الحكومة البريطانية بشأن اقامة مشروع تكرير النفط في شمال العراق قد اسفرت عن نتائج سلبية.

(مجلة الحدث - حزيران ١٩٩٤، نقلا عن صحيفة الزمان التركية)

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير . د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818
ISSN 0965-9498

تفريغ انابيت الخط العراقي-التركي : السياسة التركية تجاه نظام صدام حسين

انقرة، خدمة واشنطن بوست، ١٩٩٤/٥/٢٩، من كاريل مرفي: اجرت تركيا مفاوضات مع العراق حول عقد صفقة تقضي بتزويد بغداد بمساعدات انسانية مقابل حصولها على اثني عشر مليون برميل من النفط العراقي المحجوز داخل انابيب الخط العراقي-التركي، منذ ما يقرب الاربع سنوات.

يخشى الدبلوماسيون الغربيون الذين يلاحظون اشارات اخرى على تراجع الاجماع الدولي على معاقبة العراق، من ان تمثل المبادرة التركية اضعافا لتصميم تركيا على المضي قدما في الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لابقاء العزلة التجارية والدبلوماسية على بغداد الى ان تتم ازاحة صدام حسين عن السلطة.

وصرح مسؤول في الخارجية الامريكية ان الرئيس بيل كلينتون اوضح في المحادثات التي اجراها مع رئيسة وزراء تركيا تانصو تشيلر مؤخرا وفي مفاوضات اجراها في الامم المتحدة قبل اسبوعين، "اننا سنعارض اية خطوة تشكل انتهاكا للعقوبات"، واضاف ان المناقشات ما تزال جارية حول ما اذا كانت الصفقة التركية-العراقية تعد انتهاكا لهذه العقوبات ام لا.

ووصف وكيل وزارة الخارجية التركية اوزديم ساندبيرك الذي وقع على الاتفاق اثناء زيارة قام بها لبغداد مؤخرا، هذا الترتيب بانه "عملية انقاذ محدودة" لمنع خراب خط الانابيب الذي تم اغلاقه عندما فرضت الامم المتحدة العقوبات على العراق عقب غزوه الكويت عام ١٩٩٠. وقال ساندبيرك في مقابلة اجريت معه، "انها ليست عملية تصدير للنفط العراقي، ولا نعتقد انها انتهاك للعقوبات".

واوضح ساندبيرك ان زيارته الاخيرة لبغداد -التي تعتبر اعلى اتصال بين البلدين منذ حرب الخليج- جاءت بدافع من وجهة نظر تركيا بان صدام ليس على وشك السقوط وانه ينبغي اشراك النظام العراقي في الحوار. فهذه وجهة نظر بدأت تتسع في المنطقة، لكنها تتناقض مع التقييم الامريكي الذي يذهب الى ان العقوبات تضعف شرعية صدام، وسوف تفضي الى اسقاطه في نهاية الامر.

ولكن ساندبيرك يقول ان تركيا "لن تكسر التضامن"الدولي وتنتهك الحظر الدولي، ويضيف "اذا قلنا ان صدام سيبقى في السلطة فهي وجهة نظر خاصة بنا، ولن نقوم بالخروج على النهج الدولي، ولكن عندما يتغير العالم، فان السياسة يجب ان تتسق مع هذا التغيير".

ومضى ساندبيرك يقول "اننا اقترحنا عملية انقاذ ضيقة ومحدودة تتضمن افراغ واصلاح واغلاق خط الانابيب والانتظار لرفع العقوبات". واضاف ان العملية ستكون "ضمن اطار نظام الامم المتحدة، وهذا يعني عدم ضخ النفط العراقي الى السوق الدولية، وعدم نقل اية اموال للعراق، بل مواد غذائية وامدادات دوائية، اضافة الى عملية ضخ محدودة للنفط للتأكد من صلاحية خط الانابيب للعمل عند رفع العقوبات".

وكان وضع مشابه قد نشأ بعد حرب الخليج، لخط الانابيب العراقي عبر الاراضي السعودية، عندما قامت الحكومة السعودية بمصادرة كميات النفط داخل خط الانابيب وباعتها وحولت العوائد لشركة ارامكو التي تخضع لسيطرة الحكومة السعودية، لتغطية تكاليف صيانة خط الانابيب وخزانات النفط وفقا لمسؤولين سعوديين.

ومن بين الاثنى عشر مليون برميل داخل خط الانابيب الذي ينقل النفط العراقي من مدينة كركوك الى السواحل التركية على البحر الابيض المتوسط تصل حصة تركيا الى ٣,٨ ملايين برميل بينما تصل حصة العراق الى ٨,٢ ملايين برميل. وتخطط تركيا لتصفية النفط المستخرج من الخط واستخدامه للاستهلاك المحلي، كما قال ساندبيرك.

ويمثل الاثنا عشر مليون برميل انتاج حوالي اربعة ايام من طاقة الانتاج العراقية في الفترة التي سبقت غزوه للكويت. ويقول المحللون انه في ظل الازمة التي تشهدها اسواق النفط العالمية الان، وعلى ضوء حقيقة ان النفط مضى عليه اربع سنوات داخل الانابيب، فان قيمته قد لاتتجاوز العشر دولارات للبرميل الواحد، او قيمة اجمالية تصل الى مئة وعشرين مليون دولار.

واشار ساندبيرك ان الازمة الاقتصادية التي تعاني منها بلاده دفعتها لعقد تلك الصفقة حيث ان تركيا خسرت حتى الان اكثر من عشرين مليار دولار جراء اغلاق خط الانابيب العراقي منذ ازمة الخليج عام ١٩٩٠، فقد كانت تركيا تجني من ذلك الخط اكثر من مئتي وخمسين مليون دولار سنويا.

ومما شجع انقرة للمضي قدما في مبادرتها النفطية، حقيقة انها رأت استمرار الاردن في الحصول على شحنات النفط العراقية بالرغم من العقوبات. وقد سمحت الامم المتحدة للاردن بمثل تلك الترتيبات بسبب اعتماده الكلي على النفط العراقي، ولكن ذلك اعطى رجال الاعمال الاردنيين فرصا مربحة لتمويل بيع المساعدات الانسانية والسلع الصناعية المحظور بيعها للعراق ايضا.

وزعم وكيل وزارة الخارجية التركية ان الانطباع التركي بان نظام صدام ليس على وشك السقوط قد "تاكد لنا عندما كنا في بغداد، والصعوبات المفروضة من قبل المجتمع الدولي. خلقت نوعا من التضامن الذي دفع الشعب العراقي للالتفاف حول القائد. ولم يكن من نتيجتها سوى تعزيز موقعه".

واضاف يقول " ان قدرة هذا الشعب للمصاعب المفروضة عليه. لا يقيم تقييما صحيحا في واشنطن" وفيما يتعلق بالحرمان الذي سببته العقوبات الدولية للمواطنين العراقيين العاديين، ادعى وكيل وزارة الخارجية التركية ان "كوادر القيادات في بغداد . . لاينقصها شيء".

واشنطن تعلن قلقها من تدهور اوضاع حقوق الانسان في تركيا

انقرة- اف ب- (١٤ تموز ١٩٩٤) ابلغ مساعد وزير الخارجية الامريكية لحقوق الانسان جون شاتوك الحكومة التركية عن "قلق الولايات المتحدة ازاء التقارير حول المشاكل المتعلقة بحقوق الانسان في تركيا". واشار شاتوك الذي التقى المسؤولين الاتراك الى انه شدد على "المعلومات الواردة حول تضييق حرية التعبير واللجوء الى التعذيب خلال التوقيف وحصول تجاوزات ضد المدنيين خلال العمليات العسكرية الهادفة الى مكافحة الارهاب في جنوب شرقي البلاد". واضاف شاتوك ان الولايات المتحدة "تعترف بان بعض هذه المشاكل ظهر في اطار المكافحة الشرعية للارهاب في تركيا . . . لكن يجب الايتم التخلي عن حقوق الانسان الاساسية في اطار مكافحة الارهاب".

ثلاثة تقارير اجنبية من داخل العراق

رجال الاعمال الغربيون يتدفقون على بغداد توقعا لانتهاء الحظر التجاري قريبا

بغداد، (الواشنطن بوست، ١٩٩٤/٧/١٤) كارل ميرفي، منذ شهور طويلة لم تشهد عاصمة الرشيد هذا العدد الكبير من الزائرين الاجانب الرسميين ورجال الاعمال القادمين الى بغداد اما استجابة لدعوات رسمية او مبادرة خاصة بحثا عن فرص لتوقيع عقود تجارية.

وقد شق الطريق في اوائل هذا الشهر وفدان من رجال اعمال فرنسيين يضمان ٤٨ شخصا. ثم تبعهم وفود تضم رجال اعمال يابانيين وايطاليين واسبان والمان اضافة الى مسؤولين من وكالة الطيران الباكستانية ووكيل وزارة الخارجية الصينية.

وهذا الحجيج الى العاصمة العراقية، الى جانب عدد متزايد من سفرات مسؤولين عراقيين الى الخارج، يظهر الى اي مدى تراجعت الارادة الدولية لابقاء الحظر الاقتصادي مفروضا على العراق.

وحسب تعبير رجل اعمال فرنسي يزور العراق حاليا فان زوار بغداد حضروا لاستطلاع الفرص، والتفاوض حول عقد صفقات تجارية تنفذ بمجرد رفع الحظر بدلا من الانتظار لشهور طويلة تجري فيها المفاوضات. وحتى قسم تمثيل المصالح الامريكية بالسفارة البولندية في بغداد يتلقى عشرات المكالمات الهاتفية من رجال اعمال امريكيين يستفسرون حول مدى مقدار المخاطرة التي قد يتعرضون لها اذا ما قدموا لزيارة العراق.

ويقول مصدر بالسفارة البولندية ان اغلب المكالمين يقولون انهم تلقوا دعوات من الحكومة العراقية لزيارة بغداد، ويسألون عما اذا كان هناك خطر ان تعتقلهم السلطات.

ويضيف المصدر ان السفارة البولندية تعلمهم بانهم سيتعرضون لملاحقة قضائية من الحكومة الامريكية ان هم زاروا بغداد.

ولمواجهة هذا القيد تقوم شركات امريكية بالاتصال بالحكومة العراقية والطلب منها ان لا تختم جوازات سفرهم عند دخولهم العراق وخروجهم منه. وفي احيان كثيرة تستجيب السلطات لطلبهم، وتضع تأشيرة الدخول على اوراق منفصلة بدلا من ختمها على جواز السفر. وتقوم شركات اخرى بايفاد مسؤولين فيها يحملون جوازات سفر غير امريكية، او تقوم بمقابلة المسؤولين العراقين في العاصمة الاردنية عمان.

ومع ان اغلب المراقبين يتوقعون ان يمدد مجلس الامن في الاسبوع المقبل الحظر التجاري المفروض على العراق، الا ان الشعور السائد بين الدبلوماسيين ورجال الاعمال المعنيين بالعراق هو ان رفع العقوبات اصبح قريبا للغاية.

ويقول دبلوماسي في بغداد حاربت بلاده العراق في اطار التحالف الغربي الذي قادته الولايات المتحدة "لاشك في ان هناك الان ميلا بالمجتمع الدولي لصالح رفع العقوبات عن العراق. وهذا سيؤدي الى نوع من تخفيف الحصار او الى شكل من اشكال انتهاكه بطريقة تدريجية ومنظمة. . انها عملية تأكل سيكون الرفع الرسمي للحظر تتويجا لها".

وعملية التآكل هذه باتت بوضوح في شهر اذار الماضي عندما ناقش مجلس الامن تمديد العقوبات. ففي حينه طالبت كل من فرنسا والصين وروسيا اصدار بيان رسمي يقول ان العراق التزم بطلبات الامم المتحدة. غير ان المعارضة الامريكية حالت دون اصدار مثل هذا البيان.

ومنذ ذلك الوقت ظهرت مظاهر اخرى عن تراجع التأييد لاستمرار الحظر. فتركيا توصلت بعد مفاوضات مطولة مع العراق الى اتفاق على تفريغ انبوب النفط الذي يمتد من الحقول العراقية بالشمال الى موانيء البحر الابيض التركية ويتوقع مسؤولون عراقيون ودبلوماسيون اجانب في بغداد ان يسمح مجلس الامن بتنفيذ هذا الاتفاق.

وفي تطور مشابه طلبت باكستان من لجنة العقوبات في مجلس الامن السماح لها بتسيير رحلة جوية اسبوعية بين كراتشي وبغداد لنقل الحجاج الباكستانيين الشيعة الى العتبات المقدسة في العراق.

كما طلبت روسيا من لجنة العقوبات بالمجلس السماح لها باستئناف العمل في مشروع لانتاج الطاقة الكهربائية كان بديء به قبل فرض العقوبات في خريف عام ١٩٩٠. ومع ان الطلب لم يلق موافقة، الا ان روسيا تعتزم تجديده قريبا.

ويقول دبلوماسيون ومراقبون غربيون في بغداد وغيرها من عواصم المنطقة ان الاسباب التي تفسر تقلص الرغبة في ابقاء العقوبات المفروضة على العراق لا تتعلق بمعاناة العراقيين اساسا، بل هي متصلة بمصالح مالية وعوامل استراتجية.

فالمساهمة في اعادة اعمار العراق سوف تترجم بعقود بمليارات الدولارات. والذين لهم ديون مستحقة على العراق لن يحصلوا على حقوقهم اذا لم يسمح للعراق بتصدير نفطه. والجهات التي تطالب بغداد بتعويضات عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة اجتياحه الكويت لن تحصل ولو على فلس واحد من التعويضات الا اذا كان لدى حكومة بغداد عائدات نفطية وغير نفطية.

وهناك اخرون يضيفون الى هذه الاسباب سببا اخر هم وهو ان "الاهداف المستترة" للعقوبات لم تتحقق وان السياسة التي اتبعتها واشنطن ضد العراق قد فشلت".

تقرير يحذر من انهيار اقتصادي وشيك اذا لم يتمكن العراق من معاودة تصدير النفط

الحياة، ٢٣ تموز ١٩٩٤- قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" في تحقيق مطول عن الوضع الاقتصادي العراقي نشرته امس الجمعة انه منذ عين الرئيس العراقي نفسه رئيسا للوزراء في ايار الماضي، بالاضافة الى رئاسة الجمهورية فرض على شعبه تدابير اقتصادية صارمة جدا في محاولة يائسة منه للسيطرة على معدلات التضخم المتفلتة من الضوابط.

ومضى التحقيق يقول انه بما ان حظر الامم المتحدة ساري المفعول حتى نهاية السنة الجارية على اقل تقدير، يحاول صدام حسين يائسا تحقيق استقرار امدادات المواد الغذائية الاساسية بغية تجنب الانهيار الاقتصادي الكامل، حسب مايقول عراقيون. لكن يبدو انه لا يسجل اي نجاح في هذا المجال.

واضافت الصحيفة انه "على رغم ان نظاما من التقنين يشمل العراق

كله ابعد شبح المجاعة عن العراقيين، الا ان اسعار معظم السلع تزداد ضعفين كل اسبوع او ثلاثة اسابيع، مما يقضي على القوة الشرائية الخاصة بالجميع باستثناء القوة الخاصة بالطبقات العليا من المجتمع العراقي-لكن حتى النخبة تشعر بالقلق".

وتحدثت الصحفية عن وجود تخوف بين "اثرياء الحرب" الذين ينتمون في الغالب الى الطائفة السنية وينشطون في المجال التجاري والذين استفادوا كثيرا منذ الحرب التي كانت نزاعا على الكويت، من ان اموالهم لن تنقذهم من ذيول الازمة الاجتماعية المتردية.

ونقلت الصحفية الامريكية عن مهندس شاب كان قرر التخلي عن شركته المزدهرة في العراق والذهاب الى اليمن الذي تمزقه الحرب قوله، "في يوم من الايام، سيدخل رجل يلبس الزي العسكري ويقول بكل بساطة اعطني مفتاح سيارتك، فالمشكلة التي نعانيها ليست المال او قلته بل قلة الامن وانعدام الامان".

ويزداد السلوك غير القانوني في بلد لم يعرف عنه التمسك بحكم القانون، استنادا الى ما يشكو منه العراقيون. ويقول عراقيون ايضا، كما تذكر الصحيفة، ان النظام القائم الذي حرم من عائدات النفط لفترة تقارب الاربع سنوات "لم يعد قادرا على دفع ثمن السلطة المطلقة. ولهذا بدأ الرئيس صدام حسين يعمل بموجب نظام مكافآت جديد بالنسبة الى اتباعه وهو ان يدعهم يفترسون بعضهم البعض، بعدما حرم من المقدرة على التوزيع السخي على الموالين الاوفياء له".

ويقول عراقيون ايضا ان "الرشوة والابتزاز وعصابات الحماية والاجرام او الاستثناء الرسمي تتفشى كالطاعون. والمسؤولون عن هذا التفشي هم انفسهم المسؤولون عن الحفاظ على هيبة القانون وعن السهر على تقيد الجميع به".

ونقلت عن رجل اعمال عراقي قوله، "يجب عليهم الحفاظ على ولاء اتباعهم للنظام القائم بطريقة ما. فاذا لاحق النظام هؤلاء الاتباع لن يبقى لديه احد يؤيده". ويذكر ان هذا العراقي، كغيره من الذين قابلهم كاتب التحقيق، طلب عدم الافصاح عن اسمه.

وعلى رغم ان النظام في بغداد ابدى ترحيبا حارا جدا بالشركات الاجنبية الساعية الى الاستفادة من النشاط في العراق بعد رفع العقوبات الدولية عنه، الا انه يبدو ان حتى كبار الشخصيات الغربية ليست بمنأى عن التبدلات التي حصلت في العراق والتي تنفذها بغداد. ففي فندق فلسطين، الذي تسرح فيه الصراصير وكان حتى عهد قريب فندق ميريديان الانيق الفخم، طلب عامل تلكس اخيرا من نزيل من نزلاء الفندق ان يدفع ١٩٨٠ دولارا بدل تلكس استغرق ارساله الى لندن دقيقتين.

وعندما قيل للعامل ان هذا المبلغ غير معقول ابداً، خفضه الى ٤٨٠ دولاراً. واخيرا قبل محاسب الفندق ٥٠ دولارا و ٥٠٠ دينار عراقي مقابل ارسال التلكس.

ونقلت "وول ستريت" عن رجل اعمال عراقي بارز قوله ان "ما يقلقنا ليس ما يحدث اليوم، بل ما سيحدث عندما ترفع العقوبات. فهل ستبقى عقلية السرقة وسوء الائتمان سائدة في العراق؟".

عقوبات الامم المتحدة تدفع بالعراق الى حافة الهاوية

هيرالد تريبون - ١٩٩٤/٧/٢٥ بكاريل ميرفي - من بغداد توقفت الساعات الثلاث المعلقة على حائط بهو الاستقبال في فندق عشتار شيراتون ببغداد، و التي تبين التوقيت في كل من طوكيو و لندن و واشنطن عن العمل، بينما لم يبق في مكان الساعة الاخرى التي كتب على اللافتة التي تحتها كلمة "بغداد" سوى اثر اسود.

تعتبر هذه الساعات رمزا لعراق اليوم - بلاد عفا عليها الزمان. فالعراق الذي يبلغ تعداد سكانه زهاء ١٨ مليون نسمة يذبل و يضمحل بسبب نظام الحكم البوليسي الذي يكبله و الذي تركته موجة التغيير العالمية يراوح في زمن آخر، و بسبب العزلة التامة التي تسببت بها العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة.

عندما سألت مدير احدى الدوائر عن الكيفية التي يتمكن فيها من العيش مع عائلته المكونة من خمسة اشخاص على راتبه البالغ ٧ دولارات، رد بغضب "من قال لك بأننا نعمل لنعيش؟ نحن نعمل لنموت فقط"، بينما قال لي محمد جواد الذي يعمل مديرا لمستشفى في منطقة كربلاء بأن "كل يوم اسوأ من الذي يسبقه. واليوم افضل من الغد".

عندما وضعت حرب الخليج اوزارها قبل اكثر من ثلاث سنوات، ذكر تقرير للامم المتحدة بأن العراق قد اعيد الى عصر ما قبل الصناعة بفعل القصف الجوي الامريكي؛ الا ان حملة اعادة البناء التي قادها صدام حسين - باستخدام المواد المخزنة قبل الحرب و الموارد المالية المخفية و المواد التي سرقت من الكويت - جعلت هذا التقييم يبدو مبالغ فيه بعض الشئ في حينه.

أما الآن، فتبدو جهود اعادة البناء و قد اصابها الاعياء و التباطؤ، و كأن عقوبات الامم المتحدة التي فرضت قبل ٤ سنوات قد نجحت في تحقيق ما لم يتمكن القصف الجوي في تحقيقه. و مع انعدام احتمالات رفع العقوبات قبل السنة القادمة؛ لا يبدو في مقدور الحكومة السيطرة على الوضع المتدهور. فقد تدنت قيمة الدينار العراقي - الذي كان يوما يساوي ٣,١٠ دولار - الى اقل قيمة له في شهر ايار بلغت ٥١٠ دنانير للدولار الواحد و هو يراوح الآن حول ٤٥٠ دينار للدولار الواحد.

و كما هي حال ساعات فندق شيراتون، فإن البنية التحتية العراقية تسير في طريق التدهور، فالخدمات الهاتفية اسوأ اليوم مما كانت عليه قبل سنة، كما ان انقطاعات التيار الكهربائي اكثر حصولا و تدهور نوعية مياه الشرب.

تمكن التجار العراقيون من المحافظة على مخازنهم ملأى بالبضائع المختلفة لفترة طويلة بعد فرض الامم المتحدة لعقوباتها على البلاد عام ١٩٩٠، لكن الاستيراد ممنوع الآن و لا تشاهد في المخازن الا القليل من البضائع العراقية الصنع كمعجون الطماطم و المشروبات الغازية عديمة السكر.

دفعت الرواتب المتدنية - التي لا تتجاوز دولار او دولارين شهريا، و لا تكاد تكفي اجرة النقل الى محل العمل - الموظفين الى الاستقالة بالجملة من وظائفهم، كما يشكو المثقفون من عزلة فكرية خانقة بسبب غياب المطبوعات و المجلات العلمية و الصحف و الكتب. لا يذهب احد الى دور السينما بسبب غياب الافلام الجديدة، كما تقوم السلطات بمصادرة اجهزة استلام البرامج الفضائية المصنعة محليا. و عندما كان جيرانهم العرب يشاهدون مباريات كأس العالم مباشرة، كان على هواة الكرة العراقيين الانتظار يوما كاملا ريثما وافقت الرقابة على عرض تسجيلات المباريات المسروقة من الاقمار الصناعية. عرض التلفزيون كل مباريات الفريق الامريكي، الا انه

احجم عن عرض مباريات الفريق السعودي.

تتفشى الجريمة بشكل واسع جدا، فعلى سبيل المثال اصيب سفير جيبوتي في بغداد باطلاقات نارية اثناء قيام بعض المجرمين بسرقة سيارته، كما يقول السكان بأن العديد من المسافرين على الطريق الرئيسي بين بغداد و عمان قد قتلوا اثناء حوادث سلب تعرضوا لها. اضافة لذلك، يتعرض المسافرون بين بغداد و البصرة الى محاولات السلب.

أشرف نظام العناية الصحية العراقي - الذي كان يوما افضل نظام في الشرق الاوسط - على الانهيار التام. فبينما قامت المؤسسات الصحية الحكومية بإجراء ما معدله ١٥١٢٥ عملية جراحية كبرى شهريا في عام ١٩٨٩، هبط هذا المعدل عام ١٩٩٣ الى ٥٢٠٥ عملية. اما الامراض و الاوبئة فهي في ازدياد مضطرد، فعلى سبيل المثال بلغ عدد حالات الاصابة بمرض التيفوئيد في شهر ايار ١٩٩٣ حوالي ١٥٠٠ حالة بينما بلغ العدد في شهر ايار الماضي ٢٦٧٠.

جاء في تقرير اصدرته مؤخرا وزارة الزراعة الامريكية بأن استيرادات العراق من الاطعمة تبلغ الآن ثلث ما كانت عليه قبل الحرب، بينما تقدر منظمة الاغذية و الزراعة الدولية عدد السعرات الحرارية التي يحصل عليها المواطن العراقي العادي بحوالي ثلثي ما كان يحصل عليه في عام ١٩٩٠، و لا يمنع حدوث المجاعة و الاضطرابات سوى نظام التقنين الحكومي الذي يوفر حوالي 70% من الاحتياجات اليومية الدنيا، و على المواطنين شراء باقي احتياجاتهم من الاسواق.

قامت الحكومة بمنع بيع المشروبات الكحولية، كما اغلقت المراقص و النوادي الليلية و قررت بأن تكون عقوبة سراق السيارات و مخالفي تعليمات تحويل العملة و الفلاحين الذين يرفضون بيع محاصيلهم للحكومة هي قطع اليد.

توم لانتوس عضو الكونغرس الامريكي يطالب بتشديد الخناق على العراق

Will Saddam Strike Again?Tom Lantos, Reader's Digest, May 1994

كتب توم لانتوس (ديمقراطي)، عضو الكونغرس الامريكي ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون الامن الدولي التابعة للجنة الشؤون الخارجية، مقالا بعنوان، هل سيضرب صدام مرة اخرى؟ نشرته مجلة الريدرز دايست بعددها المؤرخ، ايار ١٩٩٤.

تحدث فيه لانتوس عن استعادة العراق تحت قيادة صدام للكثير من قدراته العسكرية الامر الذي يجب وقفه، واختتم المقال بالتالي:

((وهذا ما يجب عمله من اجل منع العراق من استعادة مكانته كاقوى دولة عربية في الشرق الاوسط.

- على الامم المتحدة ان تضع موعد نهائي يتوجب به على العراق تقديم قائمة كاملة بالمجهزين العسكريين، واذا ما تجاهل العراق الموعد فعلى الامم المتحدة اتخاذ اجراءات عقابية.
- مقاضاة الشركات والافراد الذي يخرقون - عن معرفة- قوانين بلادهم بتصدير السلاح للعراق.
- على الدول الغربية ان تكون اكثر صرامة في احتواء طموحات العراق. فعلى المانيا تطبيق قوانيها الخاصة بالتصدير بدلا من غض النظر كما حصل مرارا. وعلى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة تشريع وتطبيق القوانين اللازمة لمنع العراق من الحصول على السلاح في المستقبل.
- على الامم المتحدة الغاء موافقتها ببيع النفط العراق للاردن، حيث يمثل ذلك ضعفا اساسيا في اجراءات العقوبات ضد بغداد، وايجاد بدائل لتزويد الاردن باحتياجاته النفطية. ان مبيعات النفط العراقي للاردن هي مجرد وسيلة بيد صدام لاعادة بناء اداته العسكرية.

واخيرا، يجب عدم رفع الحظر المفروض بموجب قرارات الامم المتحدة الا في حال مجيء حكومة معقولة تخلف صدام حسين. فقد سبق لصدام ان غش الغرب وكان لذلك نتائج مخيفة وعليه يجب ان لانسمح بحصول ذلك مرة اخرى)).

عشرين طنا من الكاميرات واجهزة الاستشعار لمراقبة المنشآت العراقية

القبس الكويتية ٢٥ تموز ١٩٩٤ وكالات، المنامة- اعلن رئيس فريق التفتيش الدولي اثناء وجوده في المنامة امس الاول ان فريق مفتشي الامم المتحدة قام بتركيب اكثر من ٥٠ كاميرا في المواقع الرئيسية للصواريخ في العراق في اطار المراقبة طويلة المدى لبرنامج التسلح العراقي. وقال الامريكي جاي مارتيل الذي يرأس فريق التفتيش الدولي لدى عودته من العراق "لقد قمنا بتركيب اكثر من خمسين كاميرا في المواقع الرئيسية لانتاج واختبار وصيانة وبحوث الصواريخ في كافة انحاء العراق. واشار مارتيل الذي ترأس فريقا يضم عشرين من الفنيين المهرة في مهمة استغرقت عشرين يوما في بغداد اشار الى ان المفتشين الدوليين قاموا ايضا بتركيب نظام اتصال يغطي كافة المنشآت التي تخضع لرقابة الامم المتحدة فضلا عن عشرات من اجهزة الاستشعار لتكمل عمل الكاميرات. واضاف ان عشرين طنا من الكاميرات واجهزة الاستشعار قد نقلت الى بغداد في اول تموز ١٩٩٤ عبر البحرين مقر اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

حسابات هيئة تقدير التعويضات الكويتية

الوطن ، ٢٤ تموز ١٩٩٤-مجلس الامة الكويتي ، تمت الموافقة على مشروع القانون المقدم من الحكومة الكويتية باعتماد الحساب الختامي للهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي للسنة المالية ٩٢-١٩٩٣ . اي ميزانية الكلفة الادارية الخاصة بالهيئة،

بلغت الايرادات (١٦٣٦٦/٣٩١) دينار كويتي، وبلغت المصروفات (٦٩٧٤٩٨٦/٠٤٠) دينار كويتي

يتضح ان الفرق بين المصروفات والايرادات بلغ ٦٩٥٨٦١٩/٦٤٩ دينار كويتي (ستة ملايين وتسعمائة وثمانية وخمسون الفا وستمائة وتسعة عشر دينارا وستمائة وتسعة واربعون فلسا). علق النائب الكويتي طلال السعيد على ذلك قائلا، "هيئة التعويضات تكلف ميزانية الدولة مبالغ تفوق ماسنحصل عليه من التعويضات، قلنا لهم لانريد هذه الهيئة ووزعوا ميزانيتها على المواطنين، كل مواطن كويتي يطالب بتعويض يضيف مسمار آخر في نعش الطاغية صدام.

المأزق الكردي والرفض الاقليمي

تزايد هجرة الاكراد العراقيين الى اوربا

رويتر (١٩٩٤/٧/٢٠) اربيل- من تولي ارام، يتجه الاكراد العراقيون باعداد متزايدة الى الهجرة والاستقرار في اوربا بسبب المعارك بين الاكراد والمستقبل الغامض لكردستان العراق، كما ذكر مسؤولون اكراد واجانب في المنطقة.

وقد تزايدت هذه الضغوط منذ المواجهات التي وقعت في ايار الماضي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني واسفرت عن وقوع اكثر من مئة قتيل.

وقال بشرو حسين المهندس المعماري في السليمانية "ان جميع الذين لا ينتمون الى حزب يواجهون منذ اندلاع المعارك مشاكل متعددة". واضاف "قررنا زوجتي وانا الهجرة عندما يتاح لنا ذلك. ولانستطيع ان نتحمل هذه الضغوط".

وادت المعارك الى تقسيم شمال العراق الى منطقتين يسيطر على الاولى الحزب الديمقراطي الكردستاني وعلى الثانية الاتحاد الوطني الكردستاني، والى اصابة "الحكومة" الكردية بالعجز التام تقريبا.

الرغبة في الهجرة واضحة خصوصا لدى الاكراد الشبان والمثقفين الذين يأخذون على الحزبين عجزهما عن ادارة كردستان العراق معا.

واعترف بروشكا شاويش المسؤول عن الشبيبة في الحزب الديمقراطي الكردستاني بمسؤولية الحزبين. وقال ان "هناك اشخاصا يهاجرون بسبب الوضع الاقتصادي الذي يتدهور يوميا. وكان بامكان الناس الاعتماد على مسؤوليهم السياسيين اما اليوم فان فشل الاحزاب الكردية بدد امالهم الاخيرة الامر الذي ادى الى شعور كبير بالاحباط". واكد المسؤول في الاتحاد الوطني الكردستاني انه يتلقى مزيدا من الطلبات من اكراد يطلبون دعمه للهجرة. وقال "استطيع ان افهمهم، فالامن ليس مضمونا". واضاف "لكني لا اشجع هذه الحركة لاننا نخشى ان نخسر نخبة شبابنا".

واعلن مساعد منسق انشطة الامم المتحدة في العراق ستيفان الن الذي يتخذ من اربيل مقرا انه تناهى اليه ان ٥٠ الف كردي عراقي شاركوا اخيرا في قرعه للحصول على تأشيرات دخول امريكية نظمت في نيوهاميشير في الولايات المتحدة. وذكر ان "الجميع فقدوا الامل تماما وهم ناقمون على الحزبين". وخلص الى القول ان "على الحكومة الكردية القيام بتحرك سريع وبطريقة فعالة اذا ارادت ان تستعيد قاعدتها الشعبية".

رفسنجاني يعتبر اقامة دولة كردية امراً صعبا ويدعو تركيا للتعاون حفاظا على امن المنطقة

انقرة، باريس- رويتر، اف ب. (٢٣ تموز ١٩٩٤)، رحب الرئيس الايراني علي اكبر رفسنجاني باقامة تعاون بين بلاده وتركيا في مواجهة حزب العمال الكردستاني والمعارضين الايرانيين.

ونقلت عنه صحيفة "توركش ديلي نيوز" اليومية التي تصدر في انقرة بالانكليزية في عددها امس الجمعة قوله، "نحن مستعدون لمجاراة تركيا في الشوط الذي تستطيع ان تقطعه في طريق التعاون مع الجمهورية الاسلامية في مجال الامن".

وردا على سؤال في شأن امكان اقامة دولة كردية مستقلة وجهته الصحيفة التركية قال رفسنجاني، "انه من الصعب جدا جدا وغير محتمل تصور دولة كردية مستقلة تحيط بها دول مثل تركيا وايران وسورية والعراق".

واضاف في المقابلة التي اجرتها الصحيفة معه عشية الزيارة التي سيقوم بها الاثنين والثلاثاء المقبلين الرئيس التركي سليمان ديميريل الى طهران، "على تركيا وايران الا تسمحا للعناصر المعادية باستخدام اراضيها لشن هجمات. واذا حدث اي شيء يهدد امن المنطقة، على بلدينا ان يتعاونا للقضاء عليه".

يذكر ان تركيا وايران وقعتا العام الماضي بروتوكولا امنيا ساعد الاتراك في مواجهة حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ العام ١٩٨٤ حربا ضد القوات التركية في جنوب شرقي البلاد. واعلنت السلطات الايرانية انها سلمت الاتراك في اذار الماضي ١٤ مقاتلا ينتمون الى حزب العمال الكردستاني.

وتطلب ايران في مقابل تعاونها مع الاتراك موقفا مماثلا من انقرة لمواجهة منظمة "مجاهدي خلق" الايرانية المعارضة التي يجد نشطاؤها مأوى في تركيا. وافادت "توركش ديلي نيوز" ان سلطات انقرة اعادت اخيرا معارضين ايرانيين قدموا الى تركيا من العراق.

الاكراد يفرون من هجمات الجيش التركي الى شمال العراق

الجزيرة (تركيا) ،اليزا ماركوس- رويتر(١٩٩٤/٧/٤)، يقول مسؤولون في الامم المتحدة ان نحو ستة الاف كردي تركي فروا بالفعل عبر الحدود في الاشهر الاخيرة. ويتهم اللاجئون القوات التركية بالاخلاء القسري لقراهم او حرقها.

وقالت مجموعة من الناس ما زالت في القرية ان القوات التركية زارت القرية ليلا قبل ستة اسابيع واعتقلت سكانها وعددهم ٣٠٠ شخص وابلغتهم انهم سيقتلون ما لم يرحلوا.

وتجاهل سكان القرية التحذير وقبل اسبوعين عاد الجنود بدباباتهم واطلقوا النيران. وفهم الناس المقصود، وتحولت القرية الان الى مبان تتناثر فيها الثقوب من جراء طلقات الرصاص ونوافذ مهشمة وابواب معدنية تصطك مع الرياح.

وتقول رابطة حقوق الانسان في ديار بكر ان القوات التركية والميليشيات الكردية التي تمولها الحكومة اخلت بشكل كامل او جزئي نحو ٤٠٠ قرية في الاشهر الخمسة الاولى من العام.

ويقول نشطون في مجال حقوق الانسان ان قوات الامن اخلت منذ عام ١٩٩١ بشكل قسري ١٢٠٠ قرية اي نحو عشرة في المئة من كل القرى في جنوب شرق تركيا. واحرقت منازل كثيرة.

ويقولون ان القوات التركية تطرد في بعض الاحيان سكان القرى الذين يرفضون الانضمام الى ميليشيا القرية الموالية للحكومة او الذين يشتبه بانهم يساعدون مقاتلي حزب العمال الكردستاني في الجبال.

ويخضع ١٣ اقليما بجنوب شرق تركيا لقوانين الطوارىء. لكن الاكراد الذين اجرت رويتر مقابلات معهم في عشرات القرى في المنطقة قالوا ان الضغط يأتي من القوات التركية وحلفائهم من المليشيات المحلية اكثر مما يأتي من حزب العمال. ■

طهران : العراق يحتجز ١٦ الف اسير ايراني

نيقوسيا، رويتر (١٤ تموز ١٩٩٤)، نقل راديو طهران عن محمد علي نازاران رئيس لجنة اسرى الحرب في ايران قوله ان طهران تمتلك وثائق توضح ان هناك ٣١٧٧٨ جنديا ايرانيا محتجزون في معسكرات عراقية. وقال نازاران "من بين ٣١٧٧٨ اسيرا ايرانيا مسجلا وغير مسجل في العراق يوجد اكثر من ١٦ الف محتجزون في معسكرات سرية". واضاف ان ايران مازالت تحتجز ١٧٢٢ اسيرا عراقيا مسجلا وانها اخبرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالعدد.

بغداد تنفي وجود اسرى ايرانيين في سجونها

اف ب. (٢٧ تموز ١٩٩٤) ، نفت بغداد المزاعم الايرانية. واضاف المتحدث ان بغداد دعت طهران "الى طي هذا الملف الانساني تأكيدا لمبدأ حسن الجوار ومبادىء الشريعة الاسلامية". وكان نازاران اشار في ١٣ من الشهر الحالي الى ان ١١٠ الف اسير عراقي قد طلبوا حق اللجوء السياسي الى ايران. واضاف انه منذ بدء عمليات تبادل الاسرى عاد ٣٩,٠٤٣ اسيرا ايرانيا في العام ١٩٩٠ الى ايران وافرجت ايران بالمقابل عن ٤٤,٩٣٦ اسيرا عراقيا.

نفقات هيئة تقدير التعويضات الكويتية اكثر من وارداتها

الوطن،٢٤ تموز ١٩٩٤، ووافق مجلس الامة الكويتي على مشروع القانون المقدم من الحكومة باعتماد الحساب الختامي للهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي للسنة المالية ٩٢-١٩٩٣. اي ميزانية الكلفة الادارية الخاصة بالهيئة،

بلغت الايرادات (١٦٣٦٦/٣٩١) دينار كويتي

بلغت المصروفات (٦٩٧٤٩٨٦/٠٤٠) دينار كويتي. يتضح ان الفرق بين المصروفات والايرادات بلغ ٦٩٥٨٦١٩/٦٤٩ دينار كويتي (ستة ملايين وتسعمائة وثمانية وخمسون الفا وستمائة وتسعة عشر دينارا وستمائة وتسعة واربعون فلسا). علق النائب الكويتي طلال السعيد ذلك قائلاً، "هيئة التعويضات تكلف ميزانية الدولة مبالغ تفوق ماسنحصل عليه من التعويضات، قلنا لهم لانريد هذه الهيئة ووزعوا ميزانيتها على المواطنين، كل مواطن كويتي يطالب بتعويض يضيف مسمار آخر في نعش الطاغية صدام.

قطر والموقف المختلف تجاه العراق

الوطن، ١٩ تموز ١٩٩٤، الدوحة-اكد وزير الخارجية القطري ان دولة قطر مع القرارات الدولية التي تلزم العراق جميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بدولة الكويت. الا انه قال في مؤتمر صحفي عقده في الدوحة انه يجب الاخذ في الاعتبار الشعب العراقي من الناحية الانسانية. وحول الخلافات بين قطر والولايات المتحدة بشأن علاقات قطر مع بعض دول المنطقة وخاصة العراق قال الوزير القطري انه "لاتوجد خلافات بيننا وبين الولايات المتحدة وكل ما هنالك تباين في وجهات النظر وعلاقتنا مع امريكا علاقات جيدة وهي حليف لقطر".

واضاف "اننا نقدر علاقاتنا مع المسؤولين الامريكيين وهناك تفاهم في كثير من الامور . . ونحن اعلم بمنطقتنا من غيرنا . . اما بالنسبة للعراق فلا يجب ان نطلب منه اكثر من القرارات الدولية وتنفيذها". وقال بهذا الخصوص "نحن في الدول العربية نعمل على فتح صفحات جديدة مع الدول غير العربية فكيف اذا كانت دولة عربية".

استعدادات لضخ نفط كركوك الى حيفا

الميزان (الصادرة في لندن بتاريخ ١٠ تموز ١٩٩٤)

اقفلت لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة باب تقديم الطلبات الخاصة بالتعويض عن الخسائر التي الحقها الاجتياح العراقي للكويت بالمتضررين في حرب الخليج. لكن باب المطالبة ما زال مفتوحا بالنسبة الى الدول المتضررة حتى مطلع شهر اب المقبل.

وتوقع كارلوس الزامورا الامين العام التنفيذي للجنة ان يتم الدفع للمتضررين خلال السنوات العشر المقبلة. وقال الامين العام، ان لجنته ليست هيئة تحكيمية او محكمة قضائية بل هي على حد قوله "عملية سياسية"، وهذه سابقة لانظير لها في القانون الدولي، لان مثل هذه المطالبات بشأن اضرار الحرب كانت في السابق يجري الاتفاق عليها بصورة ثنائية.

وبلغ عدد الشركات المتقدمة بطلبات التعويض ٤٢٨٠ شركة، وتبلغ المطالبات الاجمالية لهذه الشركات حوالي ٣٧ مليار دولار. وتقدر مطالبات الدول المتضررة (باستثناء الكويت) ٢٨ مليار دولار. وهناك عدد كبير من طلبات الافراد المتضررين لم يجر تقديرها بعد، وان كانت اللجنة قد باشرت الدفع لبعض منهم من اموال عراقية سبق ان جرى تجميدها في الخارج. وقد جرى دفع مبلغ ٢,٧ مليون دولار حتى الان لمتضررين من ١٦ بلدا عددهم ٦٧٠ متضررا من اصل مليونين من المتضررين قدموا طلبات للتعويض عليهم. ومن المتوقع ان يتم التعويض على اربعة الاف من هؤلاء قبل نهاية السنة.

اما الشركات ومطالباتها فهي كما يلي، الشركات الكويتية (١٩ مليار دولار)، الشركات الاردنية (ملياران)، الشركات المصرية (ملياران)، الشركات الالمانية (١,٥ مليار)، الشركات اليابانية (١,٥ مليار)، الشركات الروسية (١,٣٥)، الشركات الامريكية (١,١٤ مليار). ولوحظ ان الشركات الفرنسية لم تتقدم بطلبات مما فسر على ان هناك اتفاقا جانبيا بين باريس وبغداد على حل المسألة حبيا وثنائياً.

وبالنسبة الى مطالبات الدول التي امهلت شهرا من اول شهر تموز الجاري الى اول الشهر المقبل، فان المشكلة هي في التعويضات الكويتية والتعويضات الاسرائيلية. وتقول مصادر عليمة ان الكويت وحدها تطالب بما يوازي مجموع المطالبات الاخرى. اي بحدود ١٠٠ مليار دولار.

وتتوقع دوائر الامم المتحدة ان يكون التعويض النهائي للمطالبين بحدود ٤٠ في المائة من المبالغ المطالب بها لا اكثر.

وبشأن التعويضات الاسرائيلية، حسب تلك المصادر، هناك محاولة لربط اضرار حرب الخليج من جراء القذائف الصاروخية العراقية على تل ابيب، وبين تعويض اليهود العراقيين الذين نزحوا منذ قيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ عن املاكهم وموجوداتهم السابقة. وتقول المصادر ان هذه المسألة قد تكون مدخلا لاشراك العراق في عملية السلام في المنطقة.

وتشير تلك المصادر الى امكانية التوصل الى اتفاق عراقي-اسرائيلي منفصل على اساس اعادة ضخ النفط العراقي من كركوك الى حيفا عبر الاردن بغية تزويد الاردن والكيان الفلسطيني بالنفط، وكذلك دولة اسرائيل، على ان تودع عائدات المبيع لاسرائيل في صندوق خاص تقتطع منه التعويضات وفق جداول زمنية ومبالغ نقدية يتفق عليها.

ولاحظ المراقبون في واشنطن ان الضغط الامريكي على العراق قد بدأ يخف بصورة ملحوظة. فقد خفضت الحكومة الامريكية المبالغ المرصودة لوكالة الاستخبارات المركزية لانفاقها على العمليات السرية ضد العراق وقدرها ٤٠ مليون دولار، تخفيضا يشير الى ان هذه العمليات بما في ذلك دعم المعارضة العراقية هي في طريقها الى التوقف.

الموقف الكويتي من العقوبات الاقتصادية ضد العراق
وردود عراقية مستقلة

نشرت الغارديان بتاريخ ٨ تموز ١٩٩٤ رسالة خالد الدويسان، سفير الكويت في لندن التالية:

عادت قضية عقوبات الامم المتحدة ضد العراق محورا للانتباه، ونحن نشعر بقلق شديد ازاء دعوات عدد من الشخصيات المتنفذة لرفعها. ايدت الدول الاعضاء في الامم المتحدة بالاجماع قرار فرض العقوبات على العراق بسبب رفض صدام الانصياع لقرارات سابقة، لذلك فهو المتسبب في المشاكل التي يعاني منها حاليا.

ليس لشعبنا خلاف مع المواطنين العراقيين، و نحن نشعر بالاسى الشديد لمعاناته، الا ان هذه المعاناة سببها صدام ايضا. أثبت ذلك قراري الامم المتحدة المرقمين ٧٠٦ و ٧١٢ اللذان يسمحان للعراق ببيع ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط لشراء الادوية و المواد الضرورية الاخرى للشعب العراقي. لقد رفض صدام الاستفادة من هذين القرارين و يفضل مشاهدة شعبه يموت جوعا.

لا يشارك القريبون من قمة السلطة في العراق معاناة الانسان العادي. هل يظن اولئك الذين يدعون الى رفع العقوبات جديا ان ذلك سوف يؤدي الى تخلي صدام عن البطش بعرب الاهوار و ذبح الاكراد و قتل اعدائه المزعومين و تعذيب السجناء و غيرها من اعماله اللاانسانية؟

إذا تم رفع العقوبات قبل امتثال صدام الكامل لقرارات الامم المتحدة سوف يدعي صدام انه حقق نصرا عظيما، و سوف يوهم نفسه بأنه قد انتصر على العالم اجمع. سوف يزداد هوس العظمة لديه و تعود للحياة نزعاته التوسعية. هذا ما سيكون حال المنطقة عليه اذا كان لاعداء العقوبات ما يريدون.

ردود على رسالة السفير الكويتي

ونشرت الغارديان بتاريخ ١١ تموز ١٩٩٤ الردود التالية:

رسالة م. الجلبي - مستشار نفطي

من المؤسف ان تكرر رسالة السفير الكويتي ما اعتدنا سماعه من خطاب سياسي في السنين الثلاثة الماضية. سوف اشير الى مسألة واحدة على سبيل المثال، و هي مسألة النفط الذي قيمته ١,٦ مليار دولار الذي سمحت قرارات الامم المتحدة للعراق ببيعه. ان ما سيحصل عليه الشعب العراقي جراء عملية البيع هذه ليست ١,٦ مليار دولار بل حوالي نصف هذا المبلغ فقط، اي حوالي ٤٠ دولار للفرد الواحد من الشعب العراقي. سوف يقوم مسؤولو الامم المتحدة ببيع النفط وليس اختصاصيو المبيعات، و اذا ما تم البيع فلن يكون بامكان الشعب العراقي التصرف بالواردات، بل عليهم التقدم بالطلب الى حساب الامم المتحدة الخاص شارحين فيه السبب الذي يريدون اطلاق جزء من الـ٤٠ دولار من اجله، و هو امر قد توافق عليه الامم المتحدة او قد ترفضه.

انه لمن السهل الدعوة الى ابقاء العقوبات عندما يكون الاطفال الذين يموتون جوعا و مرضا هم اطفال الغير. اذا كان صاحب السعادة السفير على هذا القدر من التعاطف مع الشعب العراقي فقد يكون بامكانه ارسال الطعام اليهم عبر الحدود. من الصعب التوفيق بين تصرفات الكويت في الاصرار على الاستمرار في خنق الشعب العراقي و ما تدعيه من تعاطف مع هذا الشعب.

رسالة صباح المختار

ان رسالة سفير الكويت مضللة في ادعائها بأن الدول الاعضاء في الامم المتحدة - بخلاف الدول الـ١٢ الاعضاء في مجلس الامن - تؤيد بالاجماع استمرار العقوبات ضد العراق. فهناك اختلاف و عدم ارتياح شديدين ازاء استمرار فرض العقوبات من قبل العديد من المندوبين. اضافة لذلك، فأن العقوبات قد فقدت مبرراتها القانونية والاخلاقية بتحرير الكويت في شباط ١٩٩١، لأنتفاء سبب وجودها.

ان التخفي وراء عذر ان "صداما يفضل ان يرى شعبه يموت جوعا" بعد تطبيقه القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ هو امر تخجل حتى الامم المتحدة و الولايات المتحدة و بريطانيا القيام به الآن - فهو عذر واه الى درجة ان ثلاثة من الاعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الامن (فرنسا و روسيا و الصين) تدعو الآن الى رفع العقوبات، كما تدعو تركيا و بعض الدول الاوربية و العديد من الدول الاسلامية و العربية اضافة فى منظمات الامم المتحدة المتخصصة مثل يونيسيف و فاو ويونيسكو و منظمة الصحة العالمية الى وضع نهاية لهذا الوضع الاجرامي. تشير الاحصاءات التي قام بها مراقبون مستقلون بأن حوالي نصف مليون شخص قد توفوا في السنوات الثلاثة و النصف الاخيرة كنتيجة مباشرة للعقوبات - و هو عدد يبلغ اضعاف مضاعفة تلك الاعداد من البشر التي يتهم النظام العراقي بقتلها - و هو عدد يساوي عدد سكان الكويت.

تشير تقارير ميدل ايست واتش و منظمة العفو الدولية فيما يخص السلوك الكويتي الى التصرفات المزرية لتلك الحكومة، التي تشمل زج "البدون" في معسكرات الاعتقال، و اعتقال و تعذيب و طرد الوف الفلسطينيين و غيرهم.

الكوليرا تنتشر في العراق بسبب العقوبات

بغداد- ليون برخو، رويتر (١٤ تموز ١٩٩٤): قال العراق امس الاربعاء ان الكوليرا والملاريا ينتشران بمعدلات مثيرة للقلق وقد يصلان الى حد الوباء بسبب استمرار عقوبات الامم المتحدة. وقال وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك لرويتر في مقابلة ان بعض الامراض يتزايد بصورة خطيرة وان الكوليرا بلغت مستويات وبائية. وقال ان اجمالي عدد الاشخاص الذين توفوا لما اسماه بأسباب تتعلق بالحظر بلغ ٤٦٣٥٠٦ اشخاص بينهم ١٦٤٤٢٠ طفلا تحت الخامسة. واضاف قوله انه في عام ١٩٩٣ عالجت المستشفيات ٨٢٥ حالة كوليرا وان هذا المرض المعدي ينتشر بصورة مثيرة للقلق مع ظهور نحو ٧٥ حالة جديدة كل شهر.

وقال ان الحصبة منتشرة لا سيما بين الاطفال. واضاف قوله ان نقص مبيدات الحشرات ادى الى زيادة كبيرة في حالات الاصابة بالملاريا.

وثائق
احزاب عراقية

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق، دمشق ٢٩-١-١٩٧٠
حول استلام البعث للسلطة في العراق عام ١٩٦٨

اصدر الحزب نشرة داخلية بعنوان
"حول الاحداث الاخيرة في القطر العراقي"
ايها الرفاق،
منذ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، الذي اعدت له ونفذته مخابرات الدول الامبريالية بعملية تسليم واستلام، أوصلت بموجبها الزمرة اليمينية المعزولة الى تولي مقاليد السلطة في القطر العراقي، بعد ان شعرت تلك الدوائر، واحتكاراتها النفطية بالخطر الداهم الذي بات يهدد مصالحها، نتيجة العزلة القاتلة التي يعيشها حكم عارف، وعجزه عن الاستمرار في حماية مصالح الاستعمار، والوقوف بوجه المد الثوري الذي فجرته القوى التقدمية في القطر العراقي بقيادة الحزب، الذي انطلق يعبىء الجماهير بعد ان لفظ الزمرة اليمينية من بين صفوفه.
منذ ذلك الحين والزمرة اليمينية تمعن في تآمرها لاجهاض هذا المد المتعاظم، ليس في العراق فحسب بل على امتداد الارض العربية، ولقد اوضحت القيادة القومية في نشراتها المتعددة دور هذه الزمرة من مختلف القضايا التي تواجه أمتنا العربية في نضالها العنيد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وان ما حدث في القطر العراقي في الايام القليلة الماضية، لا يعدو كونه حلقة من حلقات المخطط الامبريالي ضد العراق والقضية الفلسطينية والامة العربية شاركت بتنفيذه المخابرات الامريكية والدوائر الاستعمارية، والدول السائرة بركابهما والرجعية المحلية في العراق، جنبا الى جنب مع عناصر اليمين وزمرتهم العسكرية المرتبطة والمشبوهة، والقابعة في القصر الجمهوري، وبتوقيت دقيق يتلائم وظروف ومراحل المخطط الكبير الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية من خلال الضغوط المسلطة من اجل فرض الحلول الاستسلامية.
لقد سلك اليمين الحاكم في العراق خلال عام ونيف من حكمه الاسود، مختلف السبل من اجل تنفيذ المخطط المعد له، مبتدءاً بضرب الحزب والقوى التقدمية في داخل القطر، لاجهاض اي تحرك ثوري من شأنه اعادة العراق الى مكانه الطبيعي في معركة الوجود العربي، ولقد تجلى سلوكه هذا بجملة اعمال وتصرفات بدأت في اليوم الاول لانقلابه المشبوه - نشرة القيادة القومية رقم ٢٠/ق/١٠، بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٥ - ثم انتقل الى مرحلة التحريض والتشكيك ثم التآمر على الانظمة العربية المتحررة في الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية، عندما حمل هذه الانظمة مسؤولية نكسة الخامس من حزيران وطرح نفسه درأ ثورياً على النكسة- نشرة القيادة القومية الصادرة عن مكتب شؤون العراق بعنوان "٢٣ شباط هدف التآمر اليميني" وبعدها بدأ يمارس دوره المشبوه ضد العمل الفدائي لتفجيره من الداخل اولا، ولاستغلاله اداة لتنفيذ دوره التآمري في المخطط الاستعماري ضد العمل الفدائي والثورة العربية المعاصرة - نشرة القيادة القومية رقم ٢٣/ق/١٠، بتاريخ ١٩٦٩/١١/١٩- ان الامبريالية العالمية واحتكاراتها النفطية التي تحشد قواها اليوم لتركيز وتثبيت قاعدتها المتقدمة في الارض المحتلة، ما زالت تسخر قواها الاحتياطية المتمثلة بالرجعية العميلة واليمين المتآمر في ضرب القوى التقدمية وتصفية البؤر الثورية، واسقاط الضغوط والتحديات الاستعمارية، وهكذا فقد اوكلت الامبريالية العالمية مهمة تصفية قوى الثورة والتحرر في القطر العراقي الى هذا الاحتياطي المتمثل بعملاء شركات النفط في بغداد الذين يتسترون اليوم باسم الحزب، ويدعون شرعيته، ويرفعون شعاراته، لينهوا دور الحزب كحركة نضالية، ويفرغوا شعاراته من محتواها التقدمي الانساني لتسهل عليهم مهمة ضرب الثورة.
ولم يقتصر دور اليمين على هذا فقط، بل اوكلت اليه مهمة اخرى، تتمشى ومتطلبات المصالح الصهيونية والاستعمارية والاحتكارات النفطية، في تكريس عزلة العراق الاقليمية، والارهاب لشعبه، وافقار كادحيه، وشل قدراته المادية والبشرية الهائلة، وتجميد قطعات جيشه البطل عن الاسهام في معركته القادمة، اضافة الى ارباك الرأي العام العربي، وادخاله في دوامة من الغموض والمتاهات لالهائه عن قضاياه المصيرية.
وانه بالرغم من استطاعة هذه الزمرة من تحقيق بعض هذه المهام التآمرية الخطيرة وتعطيلها للمسيرة العربية الثورية بما افتعلته من ازمات ومشاكل داخل العراق، وما اثارته من قضايا جانبية على الصعيد القومي، على حساب القضية الفلسطينية، وما ارتكبته من جرائم بحق شعبنا في العراق وامتنا العربية كانت لها انعكاساتها السيئة على الرأي العام الدولي بالرغم من كل ذلك ورغم ادعاءات زمر اليمين ومزايداتهم القطرية والعربية والدولية، كانوا اعجز من ان يتمكنوا من شعبنا المكافح في القطر العراقي، فلم يستطيعوا "احتواء" الحزب، ولا تصفية القوى التقدمية او ايقاف تحركها الواسع ولا الهاء جماهير شعبنا هناك عن قضاياها المصيرية، ولا استطاعوا تنفيذ دورهم في ضرب الثورة في القطر العربي السوري، ورغم محاولاتهم المتكررة، ولا ان ينالوا من الحزب ومناضليه الذين صمدوا بوجه تحدياتهم وارهابهم وحملاتهم الهيسترية الفاشية، التي بلغت مراحل التصفية الجسدية للعديد من المناضلين.
ان الزمرة اليمينية المتسلطة في العراق اليوم، شأنها شأن كل طغمة حاكمة تعتمد البطش والارهاب اسلوبا لتثبيت كيانها، وتسلك مختلف السبل لارهاق الشعب وجموع الكادحين، وتنتهج اساليب الخداع والتضليل والدجل السياسي في ممارستها اليومية، بدل ان تعتمد الشعب وجماهيره الكادحة اداة لحمايتها وتثبيت اركانها وغاية تبرير وجودها. ان حكما ضعيفا معزولا من هذا النوع، سيكون بالضرورة مطمعا وهدفا لتآمر فلول الانتهازيين والمغامرين والعملاء والمشبوهين سواء من بعض اركان الحكم نفسه او من حلفائه او الذين يتعاطون معه من الرجعيين والخونة الذين وجدوا في ظل حكم انقلابي السابع عشر من تموز اوسع المجالات لممارسة نشاطها المشبوه بعد ان مهدت لهم زمرة اليمين بما اقترفته من تشريد وارهاب وتصفية لخيرة مناضلي شعبنا في القطر العراقي، وفي ضربها لقوى التقدم والثورة فيه.
وازاء ذلك كله، ولانعزال اليمين عن مواصلة دوره المرسوم، كان لابد

له من استغلال الاحداث، وافتعال الازمات التي تظهره بالمظهر "الوطني" و "التقدمي" الذي يمكنه من الاستمرار في تظليل الجماهير وخداعها، ليتمكن من مواصلة دوره التآمري وهكذا وجدت الزمرة اليمينية الحاكمة في العراق التحرك الذي يقوم به نفر من الرجعيين الخونة سبيلا لتحقيق مآربها علها تستطيع فك طوق عزلتها الجماهيرة، وتغطية تناقضاتها فشجعتها واستدرجت عددا من العسكريين والمتقاعدين المعروفين بانتماءاتهم الطبقية المعادية للكادحين وولاءاتهم وارتباطاتهم المفضوحة، والذين كانوا شركائهم الاوائل في انقلاب ١٧ تموز والثلاثين منه واتفقوا معهم على جميع الخطوات والاتصالات والاشخاص، وكلمة السر وساعة الصفر التي قال عنها حردان التكريتي في جولته الاخيرة "لقد كنا متفقين على احداثها في ١٧ كانون الاول، ولكننا فضلنا تأجيلها الى الحادي عشر منه. . ."

ان نظرة دقيقة لاحداث العراق الاخيرة من حيث اهدافها، وطبيعتها، وتوقيتها، تبين بشكل واضح، حقيقة الدور التآمري الذي يمارسه حكام العراق على مسرح الاحداث في القطر العراقي، وعلى امتداد الارض العربية.

فمن حيث اهدافها، جاءت المحاولة الاخيرة المدبرة لتوضيح الحقائق التالية،

١- تصاعد النضال الشعبي الثوري لجماهيرنا الكادحة في القطر العراقي بقيادة طلائعها وقواها التقدمية والثورية، ومناعة هذه القوى وصمودها بوجه كل التحديات والاغراءات وعمليات السحق التي تواجهها بها قوى اليمين والعمالة، مع ما أدى اليه ذلك من انكشاف هوية اليمين العميل وحقيقة دوره التآمري لجماهير الشعب.

٢- عجز الزمرة اليمينية، رغم تسخيرها لطاقات العراق وامكانياته المادية الهائلة عن تحقيق اية خطوة عملية لصالح الجماهير سواء في مجال البناء الداخلي او العلاقات العامة او في مجال اللقاء مع القوى السياسية التقدمية لتوسيع قاعدة تآمرها على الحزب والثورة والقضية الفلسطينية، بعد ان اعلنت مرارا عن قرب تحقيق "الجبهة الوطنية التقدمية" واحتمال اجراء تغيير وزاري تشارك فيه جميع عناصر "الجبهة" فجاءت الوقائع مكذبة ادعاءاتها، اضطرت الزمرة اليمينية الى اجراء التعديلات الدستورية المتلاحقة لحفظ توازنها، ثم اجرت التعديل الوزاري الهزيل الذي لم يدخله سوى عنصر واحد من خارج تنظيمها "عزيز شريف" الذي سارع الحزب الشيوعي العراقي الى اعلان براءته منه، ومن مشاركته اليمين في تحمل اية مسؤولية في الحكم القائم.

٣- الضغط الهائل الذي تمارسه جماهير شعبنا على الحكم القائم في العراق من اجل وضع الجيش العراقي في مكانه الطبيعي في الجبهة الشرقية لمواجهة التحديات الصهيونية، والاسهام في معركة الوجود العربي، الامر الذي يتطلب انهاء المشاكل الداخلية، وتجاوز الخلافات الجانبية وحل المشكلة الكردية، فاقدمت السلطة على استغلال المحاولة الموهومة وتضخيمها، لتجعل منها مبررا لمواقفها الخيانية من الازمات الداخلية وتجميد قطعات الجيش وابعادها عن ساحة المعركة، كما انها من خلال الاحداث الاخيرة قد اثارت مشاكل جديدة طائفية في الجنوب وعنصرية في الشمال مع الاقلية التركمانية ايضا من شأنها تجميد المزيد من قطعات الجيش لحفظ الامن وفرض السيطرة في الجنوب، وحشد القطعات على الحدود الايرانية في الشرق، وحماية اغنى ابار النفط في كركوك.

٤- نتيجة افتضاح هوية الزمرة اليمينية التآمرية، وارتباطتها الطبقية المعادية لجماهير شعبنا الكادحة، فان تناقضاتها على صعيد الحكم و "التنظيم" اخذت تتعمق وتتفاقم في الاشهر القليلة الماضية. وقد زاد في حدتها الاجراءات والجرائم التي اقترفتها عناصرها القيادية والعسكرية المشبوهة، بحق العراق وشعبه وقواه التقدمية والثورية وبحق فلسطين والثورة العربية، وما قام به الحزب والقوى التقدمية الاخرى من فضح هذه الاجراءات، وتعريتهم لحكام العراق امام جماهير شعبنا ومخاطبته للعناصر الوطنية النظيفة من مدنيين وعسكريين لازالوا ضمن تنظيم اليمين، مخدوعين بشعاراته المزيفة. فلقد حذر الحزب هذه العناصر من مغبة الاستمرار في دعم وتأييد هذه الزمرة العميلة التي تستغل وجودهم بين صفوفها مستفيدة من وطنيتهم وسمعتهم النظيفة في اوساط الجماهير وقطعات الجيش في تثبيت كيانها، وانها لن تلبث ان تنقض عليهم لتصفي وجودهم بعد ان تتمكن من تصفية الخطر المباشر الذي يهدد وجودها والمتمثل بحزبنا الثوري وجماهير الكادحين الملتفة حوله.

وتصاعدت الحملة ضد اليمين وحكمه متناسبة في تصاعدتها مع صمود الرفاق وتصاعد نضالهم، ومع تماسك الحزب ورسوخ وحدته القومية وصمود ثورته، فجوبهت حملات اليمين ضد الحزب والجماهير بمعارضة عنيفة وسخط شديد من الجماهير الشعبية، ومن اوساط قواعدهم بالذات، مما اضطر طغمة العسكريين الكبار والزمرة الانتهازية الملتفة حولها، وخشية انفجار الموقف لصالح تلك القواعد والجماهير ان تلجأ الى جملة اجراءات، كان آخرها انقلابهم الموهوم، الذي اعدو له لتغطية تناقضاتهم التي كادت ان تعصف بهم وبحكمهم العميل.

ومن حيث طبيتها،

جاءت الاحداث الاخيرة في القطر العراقي لتؤكد مجددا لجماهير شعبنا العربي استمرار الدوائر الاستعمارية واحتكاراتها النفطية في الاعتماد على الزمرة اليمينية، ودعمها وتأييدها، ولو كان ذلك على حساب بعض عملائها القدامى من الاشخاص المفضوحين الذي استهلكوا، وانفضحت هويتهم وعمالتهم وفقدوا امكانية التحرك والتضليل والخداع امثال صالح مهدي السامرائي الذي عرته ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عميلا لحلف بغداد وفضحت تآمره على نظام الحكم التقدمي في سورية والثورة الملتهبة في لبنان عام ١٩٥٨ ورشيد الجنابي من عملاء الحكم الملكي المنهار ومن المتآمرين ضد ثورة ١٤ تموز وثورة رمضان في القطر العراقي، وعبد الغني شندالة المعروف بارتباطاته بدوائر المخابرات الاستعمارية اضافة الى العديد من العملاء الذين شاركوا زمر اليمين انقلابهم المشبوه في السابع عشر من تموز والثلاثين منه.

ورغم انسجام السياسية البريطانية والامريكية في مجال عدائهما للامة العربية وحركتها الثورية المعاصرة ووحدة مخططاتها العدوانية ضدها حفاظا على مصالحهما المشتركة في هذه المنطقة الخطيرة من العالم.

فقد اكدت هذه الاحداث من جديد تغلغل النفوذ الاستعماري البريطاني ومصالحه النفطية في اوساط الزمرة اليمينية الحاكمة في

العراق.
ولقد حاولت زمرة اليمين من خلال تفجيرها للاحداث، والطريقة التي تصرفت بموجبها خلال الايام الاولى، ان ترهب العناصر النظيفة في قواعدها اولا، والقوى التقدمية الاخرى، وجماهير الشعب ايضا بحركة الاعدامات الجماعية المتسارعة التي امتدت لتتناول بعض العناصر المعروفة بمعارضتها للحكم القائم او بعض اشخاصه فقط.
اما من ناحية توقيتها فقد جاءت المحاولة المفتعلة في الوقت الذي يخطط فيه الاستعمار ويمارس ضغوطه من اجل فرض الحلول الاستسلامية لتصفية القضية الفلسطينية، وفي الوقت الذي تناضل فيه جماهير شعبنا في القطر العراقي من اجل ايقاف القتال في الشمال وحل المشكلة الكردية ليتمكن الجيش العراقي من الانصراف لمهماته الحقيقية في الجبهة الشرقية فجاءت هذه الاحداث لتكرس ابتعاد جيش العراق عن مهماته. كما ان اقدام الزمرة اليمينية على تفجير هذه الاحداث قبل انعقاد مؤتمر دول المواجهة باسبوعين، يلقي الاضواء مسبقا على حقيقة موقف حكام العراق من هذا المؤتمر، ومن موضوع حشد الطاقات العربية لهذه الدول في ارض المعركة.
واخيرا جاءت زيارة حردان التكريتي الى لبنان، ومروره المقصود عبر القطر العربي السوري ومؤتمره الصحفي المشهور في بيروت، وتبذيره اموال شعبنا في الع راق على المرتزقة والمأجورين والصحف العميلة هناك، وماتبعها من حملات على انظمة الحكم المتحررة وجيوشها الصامدة على خطوط النار جاءت مكملة لاغراض الزمر اليمينية من تفجيرها لتلك الاحداث، ولتغطية ضعفها وهزالها وحكمها المنهار في العراق، وامعانا منها في تضليل جماهير شعبنا العربي.
ان المؤامرات التي تحيكها الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية عن طريق خلق ودعم الواجهات "التقدمية" الزائفة، والتي كان انقلاب ١٧ تموز حلقتها الاولى في العراق، لعزل هذا القطر وحجب طاقاته وتمزيق قواه التقدمية واجهاض تحركه الثوري وجعله مركز تآمر ضد انظمة الحكم المتحررة ليست الا مقدمة لحلقات متتالية في المخطط نفسه مستهدفه اخماد روح الصمود، وتصفية القضية الفلسطينية واجهاض مسيرة الثورة العربية.
ولكننا لعلى ثقة اكيدة بحتمية انتصار ارادة الحزب لانها المعبر الحقيقي عن ارادة جموع الكادحين المناضلين من اجل غدهم الافضل، الذي تخفق فيه عاليا راية الوحدة والحرية والاشتراكية.
والخلود لرسالة امتنا الخالدة.

حوار كردي ـ كردي في باريس: اتفاق على تسوية شاملة وانتخابات

لندن - (الحياة ٢٤ تموز ١٩٩٤)، اعلن وفدان رفيعا المستوى يمثلان الحزبين الكرديين الرئيسيين ان محادثاتهما انتهت اول من امس واسفرت عن اتفاق على "تسوية شاملة" ينتظر توقيعي رعيمي الحزبين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني. ولم ينشر نص الاتفاق الذي يدعو الى اجراء انتخابات كردية جديدة في العام المقبل واعتماد "سياسة خارجية موحدة".
وجاء في بيان عن نتائج المحادثات، التي جرت في مكان سري خارج باريس واستغرقت سبعة ايام وحضر جانبا منها "مراقبون" يمثلون الاليزية ووزارة الخارجية الفرنسية والسفارتين الامريكية والبريطانية في باريس، كان هدفها ايجاد حلول للنزاع المسلح الاخير بين "الحزب الديمقراطي الكردستاني" و"الحركة الاسلامية في كردستان-العراق" من جهة و "الاتحاد الوطني الكردستاني" من جهة اخرى.
واضاف البيان ان المحادثات كانت "جدية وصريحة وذات مضمون وجرت في جو ايجابي وودي. واسفرت عن اتفاق على تسوية شاملة ينتظر توقيعه رسميا" من قبل بارزاني وطالباني. واوضح البيان انه الى جانب المسؤولين الفرنسيين والامريكيين والبريطانيين حضر المحادثات ايضا "عدد من الديبلوماسيين والسياسيين الفرنسيين والاكاديميين الاوروبين لادارة المحادثات التي بحثت خلالها "جذور النزاع". واتفق الجانبان على حل جميع المشاكل القائمة بالوسائل السلمية والديمقراطية".
واتفق الطرفان ايضا على اجراء انتخابات برلمانية جديدة في ايار من العام المقبل وهو موعد انتهاء مدة البرلمان الحالي، واشار البيان الى ان الجانبين اتفقا على اتخاذ اجراءات لتعزيز سلطة الحكومة الاقليمية ومنع تدخل الاحزاب في شؤون الادارة ولتنفيذ اصلاحات في النظام المالي والاداري والعسكري، كذلك اتفقا على اعتماد "سياسة خارجية موحدة".
وتبنى المجتمعون ايضا صيغة نداءين احدهما سيوجه الى المجتمع الدولي لتخفيف الحصار الاقتصادي عن كردستان العراق والثاني لتمديد الحماية الغربية للمنطقة الكردية "لحين ايجاد حل ديمقراطي للمسألة الكردية في العراق". وفي اشارة الى مفاوضات محتملة بين الاكراد وبغداد اكد البيان ان المحادثات "تركزت في صورة رئيسية على المصالحة الكردية والوضع الداخلي في كردستان العراق". يذكر ان مسؤولا فرنسيا كان اكد لـ "الحياة" ان وزير الخارجية الان جوبيه نصح الاكراد في اخر لقاء بينه وبين طالباني في باريس في ايار الماضي بان يتفق الحزبان الرئيسيان على الحوار مع الحكومة العراقية على اساس الحكم الذاتي "لان باريس تعارض الفيدرالية الكردية".
وفي هذا الصدد قال مصدر كردي لـ "الحياة" ان الموقف الفرنسي يقوم على اساس ان الافضل للاكراد ان يحاولوا الحصول على مايمكنهم ان يحصلوا عليه من بغداد "قبل فوات الاوان" بعودة العراق الى المجتمع الدولي "ربما في غضون ١٨ شهرا".

٢٠ قتيلا كرديا في شمال العراق

اربيل- اف ب (٢٦ تموز ١٩٩٤)، اعلن "وزير الداخلية" الكردي يونس روشبياني امس الاثنين ان ٢٠ شخصا قتلوا في المعارك التي جرت الاسبوع الماضي بين ابرز فصيلين كرديين في شمال العراق. واوضح ان ١٦ شخصا قتلوا في ١٩ تموز في مواجهات دارت بين عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في بلدة بحركة قرب اربيل في وسط كردستان العراق. واضاف ان اربعة اشخاص آخرين قتلوا في اربيل عندما اتخذ نزاع حول المياه منحى سياسيا. كذلك وقعت مواجهات متفرقة في بلدة قلعة دزه القريبة من الحدود الايرانية لكن الفصيلين لم يشيرا الى وقوع اصابات. وحمل كل من الحزبين الاخر مسؤولية بدء المعارك. وقال فاضل مطني عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ان بين الجرحى الذين لم يحدد عددهم، رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الكردستاني فرنسوا حريري الذي تعرض لاطلاق نار على حاجز.

الحل في ممارسة الشعب الكردي حقه في اقامة دولته الكردية الموحدة

رد على افتتاحية د. غسان العطية ، بعنوان "المخرج لكردستان العراق"

د. احمد خالد عبد القادر

ايمانا بمبدأ حرية الرأي والتعبير اسمحوا لي بعدم مشاطرتي لبعض أراءكم الواردة في افتتاحية العدد ٣٠ من "الملف العراقي".

اولا، لقد كتبتم "ان نشأة الادارة الكردية المستقلة في شمال العراق هي حصيلة صدف وظروف اقليمية ودولية، خارجة عن ارادة الاكراد". وفي معرض الرد على هذا الرأي، الذي يتجاهل الحقائق التاريخية والواقع الموضوعي، اقول، ان نشأة الادارة الكردية، لم تكن قطعا وليدة الصدف والظروف الاقليمية والدولية، الخارجة عن ارادة الاكراد، وانما جاءت تاكيدا على احد قوانين التطور الاجتماعي، الا وهو قانون السببية او السبب والنتيجة. وبأختصار ان قيام الادارة الكردية المستقلة، جاء نتيجة مباشرة وثمرة نضالات وتضحيات الشعب الكردي، التي تجسدت بالسبب الاساسي، أي انتفاضة الربيع البطولية في عام ١٩٩١ ضد قوات الاحتلال العراقي.

واذا عالجنا احداث تلك الحقبة الزمنية بتجرد وموضوعية، يجب القول، ان ارادة الشعب الكردي وانتفاضته العارمة ضد نظام الطاغية صدام حسين هي التي صنعت قرار مجلس الامن رقم ٦٨٨ (٥ نيسان ١٩٩١) الداعي لاحترام حقوق الانسان الكردي وبالتالي القرارات اللاحقة حول اقامة منطقة آمنة للشعب الكردي.

فهذه القرارات انما جاءت من قبيل انصاف الشعب الكردي ولو جزئيا من الغبن التاريخي الذي لحق به، بغض النظر عن تصفية حسابات الدول الكبرى مع نظام صدام حسين.

فانتفاضة الربيع، اخرجت القضية الكردية من "القمقم" اي من الاطار العراقي المحلي الى المحافل الدولية، سيما اذا اخذنا بالحسبان ان الدول العظمى والرأي العام العالمي لم يعد في وسعهما تجاهل مأساة اكثر من ٢٥ مليون كردي مجزأين بين دول محكومة بأنظمة استبدادية لاتقيم وزنا لحقوق الانسان والحريات الديمقراطية ومبادىء التعامل الحضاري.

ثانيا، ذكرتم بان "المشروع القومي الكردي دخل ذات النفق المسدود الذي وصله المشروع القومي العربي في العراق. .".

ان هذا استنتاج سابق لاوانه، وبالتالي فهو غير منطقي، لانه مبني على حسابات غير دقيقة واحداث آنية، ناتجة عن صراع مسلح بين حزبين كرديين. فشتان مابين المشروع القومي العربي والمشروع القومي الكردي. واذا كان الاول قد دخل النفق المسدود، لانه مبني على حسابات واسس طوبائية وانعدام العوامل الذاتية الكفيلة بترجمته الى الواقع العملي من جهة، ومن جهة اخرى فهو مشروع للهيمنة على الشعوب والقوميات الاخرى، والغاء شخصيتها المستقلة، بينما المشروع الثاني، ذو طابع تحرري وديمقراطي يهدف الى اقامة كيان سياسي مستقل للشعب الكردي. انه حق مشروع تماما ومقدس بصرف النظر عن توفر الظروف الذاتية والموضوعية او عدمها لتحقيقه في المرحلة الراهنة. فبدون كيان سياسي كردستاني مستقل، سوف يتعرض الشعب الكردي الى مذابح جماعية باستمرار على شاكلة حلبجة والانفال والهجرة الجماعية في العام ١٩٩١ وديرسيم وعامودا ومهاباد. لان كل ذي بصيرة يدرك جيدا بان الكيان السياسي المستقل هو بمثابة صمام امان وهو الشرط الضروري لحماية شعب كردستان من الفناء والمحافظة على شخصيته القومية المستقلة وبالتالي فتح الافاق الرحبة امام تطوره من اجل اللحاق بركب الحضارة البشرية.

ثالثا، وجاء في سياق مقالكم "ان الحديث عن كردستان الجنوبية . . . استفزاز لمشاعر العداء لقوى اقليمية. .".

ان استخدام تعبير كردستان الجنوبي، هو طموح قومي لأبناء وبنات الشعب الكردي وهو شرعي تماما أسوة بكافة الامم والشعوب التي قسمت أوطانها قسراً.

ولماذا طموح العرب الى اقامة الوحدة العربية من المحيط الى الخليج هي مسألة فيها نظر، وبينما سعي الشعب الكردي لتجميع اوصال الوطن المجزأ عنوة بين دول المنطقة هي جريمة لا تغتفر؟

ان هذا التخطيط الاعتباطي للحدود الدولية حدث بالرغم من ارادة الشعب الكردي وفرض بالقوة. فالشعب الكردي لم يختر العيش المشترك مع الاتراك والفرس وعرب العراق وسوريا، بل فرضت هذه الصيغة من التعايش القسري من قبل الدول العظمى في فترة تاريخية معينه كانت مصالحها الاقتصادية والجيوستراتيجية تتطلب ذلك.

وما المظاهرات الشعبية الحاشدة التي انطلقت في مدينة السليمانية يوم ٦ ايلول ١٩٣٠ ومقاطعة الانتخابات الصورية، احتجاجا على قرار عصبة الامم الجائر بضم جنوب كردستان الى العراق العربي، إلا تأكيد على ذلك ورفض لتلك الصيغة.

وسواءاً استخدم الكردي في الخطاب السياسي ووسائل الاعلام، عبارة شمال او جنوب كردستان، ام لا فالدول المهيمنة على كردستان سوف تحاول بشتى الوسائل تصفية الشعب الكردي سواءاً جسديا او معنويا، لان الشعب الكردي كله مستهدف، وبتعبير اخر ان وجود الانسان الكردي بحد ذاته استفزاز للدول الاقليمية. فهذه الدول تتصرف مع الشعب الكردي، كما تعامل الاوربيون مع الهنود الحمر في القارة الامريكية، حيث كان شعارهم المفضل "ان افضل هندي هو الهندي الميت".

وفيما يتعلق بالديمقراطية اقول، ان الكرد قدموا على مدى اربعين عاما تضحيات وقرابين عديدة على مذبح الحرية وتحت شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان. فماذا كانت النتيجة؟ لاشيء سوى خيبة الامل وتكرار المذابح الجماعية والاتفاقات اللصوصية كأتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ مثلاً. فذهبت التضحيات الجسام ادراج الرياح بسبب اصابة زعماء الحركة الكردية بمرض قصر النظر السياسي. لان الموافقة على الحكم الذاتي يعني تكريس الحدود الدولية المصطنعة التي قطعت اوصال الوطن الكردي، وبالتالي فهو يعني خسران نصف المعركة.

وهناك سؤال يطرح نفسه. ما هي الضمانات لقيام نظام ديمقراطي في العراق في مرحلة مابعد صدام حسين؟ سيما وان تركيبة المعارضة العراقية الحالية واطروحات بعض اطرافها تدل على الاصابة بمرض

"العقدة الصدامية". ثم من يستطيع ان يضمن، في حال استيلاء المعارضة العراقية العتيدة على مقاليد السلطة في بغداد، بعدم ظهور نيرون او حجاج من طراز آخر لايكتفي بقطع الرؤوس التي قد اينعت، بل ينظم حمامات الدم والمجازر الجماعية بهدف المحافظة على كرسي الحكم وامتيازات الطغمة الحاكمة.

في مثل هذه الحالة لن يبقى امام الشعب الكردي من خيار سوى الانطلاق من نقطة الصفر، اي النضال من اجل الديمقراطية مرة اخرى والاطاحة بهذا الحاكم الجديد والأتيان باخر ديمقراطي، وهكذا دواليك « الى ان (يضيق الخناق عليهم يوما ما ويدفع الاحياء منهم حتى يحصروا بين جبالهم الجميلة، وتؤخذ اليهم جماعات من السياح في نزهة مبرمجة، فيشار الى الكرد بالقول "هؤلاء هم الكرد. . البقية الباقية") وذلك حسب تعبير الكاتب الفرنسي رينيه موريس في كتابه كردستان او الموت.

وفي الختام أوكد ان الحل الامثل للقضية الكردية لا يكمن ابدا في عراقية او سورية او تركية او ايرانية الحلول، بل في كردستانية الحل، اي ايجاد حل عادل لمشكلة شعب كردستان بأسره، وبكلمة اخرى شمولية الحل لا تجزئته فكردستان الجنوبية جزء من الكل.

والحل الصائب هو عقد مؤتمر دولي حول القضية الكردية باشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول العظمى بالاضافة الى الدول الاقليمية المعنية، وذلك على اساس المواد ٦٢، ٦٣، ٦٤ من معاهدة سفير لعام ١٩٢٠، التي قضت بإجراء انتخابات عامة في كردستان ومن ثم اقامة دولة كردية بعد مرحلة انتقالية معينة. وبما ان تلك الانتخابات لم تتم، بسبب تغيير موازين القوى آنئذ وعقد معاهدة لوزان لعام ١٩٢٣، لذا يجب اجراؤها الان وبضمانات دولية واقليمية، كي يقرر شعب كردستان مصيره بنفسه وذلك اما البقاء ضمن حدود الدول القائمة والقبول بصيغة حكم ذاتي او فيدرالي او اقامة دولة كردية مستقلة كما اعترفت له بذلك معاهدة سيفر.

ولا مندوحة من القول، ان هذا الحل ليس من السهولة تحقيقه ولكنه في الوقت ذاته لايدخل في عداد المستحيلات، اذا توفرت الارادة الطيبة لدى الاطراف المعنية.

ولاشك ان حلا كهذا سيكون بمثابة اسهام عظيم في توطيد اركان السلام في منطقة الشرق الاوسط وفتح صفحة جديدة بين شعوبها وانسجام مطلق مع منطق الانسانية والتاريخ ورفع الغبن الذي لحق باحد اقدم شعوب المنطقة وبناء صرح الثقة والتفاهم بين مختلف الشعوب والاجناس في هذه البقعة من كرتنا الارضية.

(لنز - النمسا، ٢٠/٧/١٩٩٤)

حول الذبح الذاتي

فالح عبدالجبار

احداث كردستان العراق تضعنا ازاء واقعة لا تستحق غير اسم واحد، التذبيح الذاتي. وازاء منفذين لايمكن وصفهم بغير زعماء ميليشيات صغار، من العيار اللبناني.

اليكم سبب هذا التوصيف،

تقوم فكرة الدولة، والزعامة، على اساس جد بسيط، ان الرغبة في الاستحواذ والتملك شاملة لدى الجميع. لافرق بين فرد واخر في هذا الكيان الكبير المسمى، مجتمع. ولما كان الصراع ثمرة النزوع الشامل للاستحواذ والتملك، فان الكل ينزع الى حماية ذاته من الآخر، بوسائل العنف. ان حالا كهذه تقود، كما لاحظ المفكرون (بل علمونا) منذ قرون، الى حرب الكل ضد الكل، الى شيوع قانون الغاب، فلابد من كسر هذه الحلقة المفرغة.

والعمل؟ ان يتنازل المتصارعون الى طرف ثالث يتولى حق استخدام العنف في المجتمع لحماية الجميع من الجميع، هذا الطرف الثالث هو الدولة.

ان اخلاق الدولة (ان كان للدولة من اخلاق) تقوم على مركزة وسائل العنف المشروع (اكرر،المشروع) في هيئات محددة، واخضاع هذا الاستخدام لتقييدات معينة، معروفة، واضحة للجميع، سيان ان سميتها دستورا او قانونا، او عرفاً. بالمقابل ان اخلاق الميليشيات (ان كانت لها اخلاق ايضا) تقوم على رفض هذه المركزية، وتوزيع الحق على الجميع، وتركه للمصادفة العشوائية.

انه قانون الغابة البدائية.

ان الفرق بين رجل الدولة وزعيم الميليشيا بعد هذا يحتاج الى بيان.

مشكلة "التجربة الديمقراطية" في كردستان العراق، تقوم في العجز عن الانتقال من اخلاق الميليشيات الى اخلاق الدولة الدستورية.

اعرف ان هذا القول يجرح "كبرياء" الكثيرين من زعماء، وانصاف زعماء، واشباه زعماء. بيد انها جروح نظيفة، تفتك بالخيلاء لا بالبشر.

قد مر زمن كنا نخجل فيه، كعرب، من العنف الرسمي، المركزي، "العربي" وبات علينا ان نخجل الان، كعرب، من العنف اللارسمي، الكردي، الا ان الضحية تتشبه باخلاق الجلاد. وهي تفقد بذلك "الحق الاخلاقي" في نقد العنف فهي تمارس عنف جلادها بصوره المفزعة، القتل العشوائي، جدع الانوف، سمل العيون، اطلاق النار على المتظاهرين. وماذا ايضا، التدرب (من الان) على احتلال البرلمان.

قدمت التجربة البرلمانية في كردستان الى الحياة خديجا. فقد قامت، منذ لحظتها الاولى، على تناصف نرجسي للسلطة. وفي ظل غياب فكرة الدستور الشامل، لم يكن "الزعماء" سابقا (ولن يكونوا لاحقا) ينظرون الى الناس كمواطنين بل اتباع، ورعايا، او الى السلطة كتفويض موقت بل غنيمة دائمة، او الى الخسارة البرلمانية كنقد جماعي، موقت، بل ضياع سرمدي للجاه والنفوذ.

الذين صمتوا عن مثالب "الخديج" يتحملون، بصورة غير مباشرة، بعضا من اوزار ما يجري. اما الذين شجعوا عليه فهم شركاء اصلاء.

رسالة الاقتتال في كردستان بسيطة بقدر ما هي مخزية. انها تقول للعالم، نحن (المعارضون) لا نختلف عن جلادنا، فهو المثل الاعلى المضمر. ونحن (المعارضون) نستل خناجرنا ان خانتنا صناديق الاقتراع.

واخيرا نحن زعماء ميليشيات اصحاب دكاكين تترزق على احتكار العنف، ورفض اخضاعه لضوابط قانونية شاملة.

واخيرا نحن نصر على الدخول في تقارير منظمات مراقبة حقوق الانسان، منتهكين من طراز رفيع.

يا زعماء الميليشيات، نحن نخجل بالنيابة عنكم «

(الحياة ٢ تموز ١٩٩٤)

IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 33
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 33 - September 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - أيلول/ سبتمبر ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية

د. غسان العطية

وذوو القربى اشد ظلما

هل العقوبات الاقتصادية وسيلة للتغيير السياسي في العراق ؟

اتخذ مجلس الامن قرار الحظر في السادس من اب ١٩٩٠، اي بعد اربعة ايام من احتلال العراق للكويت، ولكن الولايات المتحدة ودول التحالف لجأت الى الحرب وليس للحظر الاقتصادي من اجل اخراج القوات العراقية من الكويت، واستبقت الحظر الاقتصادي سلاحا من اجل تنفيذ شروط وقف النار والتزام العراق بها.

بلغت قرارات الامم المتحدة الخاصة بالعراق منذ غزو الكويت ٢٩ قرارا انصبت بالاساس على تدمير قواه العسكرية والاعتراف بالكويت وترسيم الحدود بين العراق والكويت واخذت هذه القرارات صفة الالزام استنادا الى الفصل السابع الذي اجاز استعمال القوة.

وحدد القرار ٦٨٧ شروط رفع الحظر النفطي عن العراق بموجب المادة ٢٢ بتنفيذ البنود الخاصة بتدمير اسلحته والقبول بالمراقبة المستقبلية لضمان التزامه. اما الرفع الشامل فيحتاج الالتزام ببقية القرارات الخاصة بالتعويضات عن الاضرار التي تسببها الغزو والاعتراف بالكويت وبحدوده الجديدة.

اما القرار ٦٨٨ الذي يشير الى وقف القمع واقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع العراقيين، فانه لايدخل ضمن شروط رفع الحظر.

وبقدر تعلق الامر بهذه الاهداف المعلنة من قرارات مجلس الامن يحق للولايات المتحدة والغرب عموما الشعور بالرضى بالنجاح الذي حققته خلافا لتاريخ اجراءات العقوبات الاقتصادية التي لم يحالفها الحظ في تاريخ الامم المتحدة والعلاقات الدولية، حيث استجاب العراق او في طريقه للاستجابة لكافة طلبات مجلس الامن بهذا الشأن، وبأكمال اجراءات الرقابة البعيدة المدى، وبنهاية فترة الاختبار التجريبي المتوقعة في منتصف السنة القادمة يكون العراق بموجب نص وروح قرارات مجلس الامن قد نفذ التزاماته بموجب المادة ٢٢ من قرار ٦٨٧.

كما يمكننا ان نفهم لماذا تصر بعض دول الخليج وغيرها على استمرار الحظر النفطي على العراق وذلك دعما لمطالب الكويت بالاعتراف بها وبحدودها الجديدة. وان استعداد الحكومة العراقية-كما تشير المعلومات- تنفيذ هذا الامر ضمن صفقة تضمن رفع الحظر الاقتصادي سيكون بدون شك انتصارا للكويت ونجاحا لاجراءات الحظر الاقتصادي في تحقيق هدفها السياسي المحدد والمعلن.

ان الولايات المتحدة او الكويت عندما توازن بين معاناة الشعب العراقي ومصالحها الدولية والوطنية، ستنحاز طبعا للاخيرة وهذا امر يمكن فهمه رغم عدم اتفاقنا معه.

ولكن ما يدعو للتسأول اين مصلحة بعض اطراف المعارضة العراقية، خاصة المؤتمر الوطني العراقي الموحد، في المطالبة باستمرار الحظر الاقتصادي على العراق.

جواب هذه الاطراف كما تعكسه ادبياتهم السياسية هو،

- ان قرارات الامم المتحدة تمثل الشرعية الدولية وان التقيد بها واجب.

-ان هدف واشنطن غير المعلن هو اسقاط النظام العراقي والحصار الاقتصادي هو احد اهم وسائل تحقيق ذلك الهدف، وباستمراره سيصل الشعب العراقي لحالة تجعل من الانقلاب على النظام خيارا لابد منه، او ان يتأكل النظام من الداخل فيسقط.

- ان رفع الحصار او تخفيفه سيساعد على بقاء النظام.

- ان الحصار لا يشمل الغذاء او الدواء، وقد سمح للحكومة العراقية بموجب قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ ببيع ماقيمته ١،٦ بليون دولار من النفط العراقي، ولكن النظام رفض ذلك.

- وعليه ما دام صدام حسين في السلطة يجب ابقاء الحصار.

وتصبح استنادا لهذا المنطق اي دعوة لرفع الحصار في ظل وجود النظام الحالي خدمة للدكتاتورية يجب محاربتها.

اين الخلل في هذا الموقف؟

١- نعم، ان قرارات الامم المتحدة تمثل وجها من اوجه الشرعية الدولية، خاصة قرارات الجمعية العامة التي يشارك في اتخاذ قراراتها كافة الاعضاء دون تميز، اما قرارات مجلس الامن فتتحكم بها مصالح وارادة دول صاحبة امتياز حق النقض (الفيتو)، ولايمكن عزل المناخ الدولي الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة من خلال مايسمى النظام الجديد عن ملابسات اتخاذ قرارات مجلس الامن. ورغم اجحاف بعض قرارات مجلس الامن بشأن العراق، فقد وافق الاخير على تنفيذها واتخذ الاجراءات بهذا الشأن واعربت حكومات معظم الدول الاعضاء في مجلس الامن، باستثناء الولايات المتحدة وبريطانيا، ان تنفيذ قرارات مجلس الامن، وبالذات الفقرة ٢٢ من قرار ٦٨٧، كفيلة ببدء اجراءات رفع الحظر النفطي عن العراق، وليس في قرارات مجلس الامن ما يشترط تغيير النظام السياسي في العراق.

وكما ذكر فورونتسوف ممثل روسيا في مجلس الامن (١٩/٧/١٩٩٤) ان "قرارات الامم المتحدة ملزمة ليس فقط للدول المعنية ولكن لأعضاء المجلس الذين يتبنونها ايضا . . . واي محاولة لمعارضة هذا المبدأ لاسباب سياسية وخلافا لرأي معظم اعضاء المجلس ومن اجل تشويه احكام هذه القرارات يخالف الجهود التي تبذل لتعزيز سلطة المجلس على اساس الشرعية".

اما ان تحاول الولايات المتحدة او غيرها لاهداف سياسية مستترة الاستمرار في فرض الحظر، فهذا تعسف يهدد شرعية الامم المتحدة التي ينادي دعاة استمرار الحصار بالالتزام بها.

٢- رغم ان الحظر الاقتصادي بموجب نص وروح قرارات مجلس الامن لم يفرض لغرض تغيير النظام السياسي في العراق، الا ان هناك سوابق في تاريخ الامم المتحدة فرض فيها الحصار كاسلوب للتغيير السياسي، وابرزها مثال جنوب افريقيا وقبلها روديسيا ومع ذلك لم ينجح الحصار في تحقيق هدفه في روديسيا او جنوب افريقيا رغم كونه مطلبا شعبيا.

كما ليس هناك خلاف من ان الشعب العراقي لو اتيح له ان يبدي رأيه بحرية لأختار نظاما سياسيا غير النظام القائم. ولكن الخلاف هو في وسيلة التغيير التي من شأنها تحديد طبيعة البديل.

- عولت بعض اطراف المعارضة العراقية منذ استلام البعث السلطة عام ١٩٦٨ على العامل الخارجي من اجل تغيير نظام الحكم في الداخل. فكانت محاولة الانقلاب الفاشلة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٠ بالتعاون مع مخابرات شاه ايران، وبنشوب الحرب بين العراق وايران راهن البعض على انتصار ايراني من اجل التخلص من صدام حسين، وذات العناصر استبشرت بحرب الخليج الثانية بامل التخلص من صدام حسين وذهب البعض منهم الى دعوة واشنطن لاحتلال بغداد.

وان الاطراف العراقية التي تطالب اليوم باستمرار الحصار الاقتصادي كسلاح لاسقاط النظام هي امتداد لذلك النهج السابق الذي ثبت فشله.

ان طبيعة النظام القائمة على الاستبداد وقمع المعارضة قد تفسر -دون ان تبرر- اندفاع البعض نحو الاعتماد على العامل الخارجي، لان المعارضة الوطنية الديمقراطية هي تلك التي تجعل من مصلحة الشعب رائدها الاول، انطلاقا من مقولة خير الناس من نفع الناس، اما المعارضون من اجل التغيير باي ثمن فهم طلاب سلطة وليس ديمقراطية. ولا اعتقد ان الانسان العراقي الذي يعيش الجوع والمرض والفاقة معني بتنصيب معارضة مهاجرة لا تشاركه المعاناة.

كما ان عدم اعطاء الحظر الاقتصادي سقف زمني، حول قضية شعبنا من الرغبة في التحرر من الدكتاتورية الى المطالبة بتوفير الغذاء. ان هذه الحقيقة تفسر، الى حد ما، تحول موقف بعض العناصر والقوى الحزبية المعارضة للنظام من تاييد استمرار الحصار الى المطالبة برفعه بشرط او حتى بدون شرط.

٣ - ان التذرع بان الحظر لايشمل الغذاء والدواء حجة مرفوضة لسبب بسيط ، بدون توفر المال لا مجال لشراء مايحتاجه العراق من دواء وغذاء، واما القول بان اللوم يقع على النظام لعدم تطبيقه لقراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ الخاصين ببيع النفط باشراف الامم المتحدة، فهو المضحك المبكي لان مشكلتنا بالاساس مع النظام الذي قادنا الى حالة الخراب التي نحن فيها، فاذا الامم المتحدة غير قادرة على ان تفرض عليه بيع النفط فكيف تتوقع من المواطن الجائع والمقموع ان يفرض ذلك على النظام.

٤ - بدون شك رفع الحظر قد يخدم النظام العراقي في الامد القريب، ولكن بذات الوقت عدم المطالبة برفعه من قبل المعارضة الوطنية يخدم صدام، ولكن الفرق بين الموقفين هو ان تقف المعارضة مع معاناة شعبها وترفض استخدام هذه المعاناة ورقة سياسية غير مضمونة النتائج، وتسقط بذات الوقت الورقة من يد صدام. وخير للمعارضة الوطنية ان تفكر باسلوب للتغيير ياخذ بالحسبان الثمن المطلوب دفعه، والا نصبح كالمستجير من النار بالرمضاء.

- ان المطالبة برفع الحظر الاقتصادي سيعزل العناصر العراقية التي تلبس لبوس المعارضة الوطنية وهي في الواقع اداة للاجنبي وفاقدة للارادة الحرة. ان اختلاط هذه العناصر بصفوف المعارضة اساء لشعبنا واعطى اعداء الديمقراطية في العراق ورقة سياسية للطعن بالمعارضة وتبرير نظام صدام حسين باسم محاربة الامبريالية.

واذا كان الحديث عن ماذا يفيد او لايفيد صدام حسين، فان تشرذم المعارضة العراقية وفشلها في تنظيم صفوفها وتقديم البديل الوطني الديمقراطي المقبول خدم النظام العراقي اكثر من اي ادعاء بان رفع الحظر سوف يخدم صدام حسين. ان الشعب في الداخل لايمكنه قبول استمرار الحصار بحجة اسقاط صدام وهو يرى بام عينيه تزايد قوة النظام امام تفاقم التناقضات بين المعارضة خاصة بعد الاقتتال الكردي الكردي في منطقة خارج سيطرة النظام.

- ان الموقف الكردي العراقي يعكس ازدواجية سياسية، فهو في الوقت الذي يطالب برفع الحصار عن كردستان يطالب بتشديد الحصار على بقية العراق. ومقولة الحصار سيؤدي الى الثورة ضد النظام انقلبت الى اقتتال كردي كردي في المنطقة "المحررة" من

النظام. وقادة الاكراد يغضون النظر عن شراء الامم المتحدة للوقود العراقي بالعملة الصعبة وبالسعر الرسمي ما دام يسد حاجة المنطقة الكردية (وهو امر مشروع) رغم استفادة صدام حسين من عوائد المبيعات !!

- وذات الازدواجية تنعكس عند المقارنة بين الرضا على تفريغ السعودية لانابيب النفط العراقية المارة باراضيها دون موافقة الامم المتحدة، مادام لايستلم العراق اي مبلغ من العوائد، ولكن قيام تركيا بتفريغ انابيب النفط العراقية المارة باراضيها مرفوض لان تركيا تعهدت بتسليم العراق حصته من النفط المفرغ على شكل ادوية وغذاء.

- واخيرا وليس اخرا، ان الغرب معني بحماية مصالحه اولا، وقد يجد من مصلحته ان يرفع الحصار ولو جزئيا، واذكر بهذا الشأن ما كتبته كارل ميرفي (الواشطن بوست، ١٩٩٤/٧/١٤)

((يقول دبلوماسيون ومراقبون غربيون في بغداد وغيرها من عواصم المنطقة ان الاسباب التي تفسر تقلص الرغبة في ابقاء العقوبات المفروضة على العراق لا تتعلق بمعاناة العراقيين اساسا، بل هي متصلة بمصالح مالية وعوامل استراتيجية.

فالمساهمة في اعادة اعمار العراق سوف تترجم بعقود بمليارات الدولارات. والذين لهم ديون مستحقة على العراق لن يحصلوا على حقوقهم اذا لم يسمح للعراق بتصدير نفطه. والجهات التي تطالب بغداد بتعويضات عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة اجتياحه الكويت لن تحصل ولو على فلس واحد من التعويضات الا اذا كان لدى حكومة بغداد عائدات نفطية وغير نفطية.

وهناك اخرون يضيفون الى هذه الاسباب سببا اخر أهم وهو ان "الاهداف المستترة" للعقوبات لم تتحقق وان السياسة التي اتبعتها واشنطن ضد العراق قد فشلت)).

ان ترك قضيتنا الوطنية الى قرارات تفرضها مصالح الغير سيضر حتما في مصداقيتنا كمعارضين، ومن الافضل سلوك طريق صعب ومواجهة الواقع بدلا من الاعتماد على الغير من اجل اختزال غير مضمون للطريق.

ومع ذلك، يقول بعض قادة المؤتمر الوطني العراقي في تفسير عدم نجاح الحصار لحد الان في اسقاط النظام،الى ان العيب ليس في الحصار الاقتصادي بل في عدم شمول الحصار غلق الحدود بالكامل مع الاردن وايران وكافة المنافذ التجارية.

ان الوجه الاخر لهذا الطرح هو النظام الحاكم الذي قاد شعبه نحو الخراب دون الاستعداد للمراجعة والانفتاح على شعبه، في حين يقدم التنازل تلو الاخر للاجنبي من اجل الحفاظ على السلطة.

وهكذا يصدق المثل القائل، و ذوو القربى اشد ظلما.

كلينتون للكونغرس: العراق يشكل تهديدا غير عادي لامن امريكا

وكالات، ٤ اب ١٩٩٤، قال الرئيس كلينتون في رسالة وجهها الى الكونغرس ونشرها البيت الابيض مساء الثلاثاء ان الولايات المتحدة ترى ان العراق مازال "يتصرف بطريقة استفزازية" تبرر الابقاء على العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد منذ اربعة سنوات.

اكد الرئيس كلينتون في رسالته ان بغداد ترفض الاعتراف بالحدود الدولية للكويت وترفض اعطاء معلومات عن مصير الاسرى الكويتيين المفقودين وتدعم عمليات اغتيال في شمال العراق ولبنان ولا تعطي المفتشين الدوليين معلومات كاملة عن اسلحتها وتستمر في انتهاك حقوق الانسان حسب ما ورد في هذه الوثيقة. وكتب الرئيس الامريكي ان نظام صدام حسين مستمر في "قمع الاقليات ورفض المساعدات الانسانية" لشعبه.

ودان الرئيس كلينتون "ازعاج"العسكريين العراقيين لسكان شمال العراق "بشكل روتيني" ومحاولات بغداد "تعريب" السكان المحليين وخاصة الاكراد. واضاف ان الحكومة العراقية لم توقف "هجماتها بالمدفعية" على سكان جنوب البلاد. واكد الرئيس كلينتون في ختام رسالته مجددا ان الولايات المتحدة قررت الابقاء على العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على بغداد التي "مازالت تشكل خطرا استثنائيا وغير عادي" على امن الولايات المتحدة وسياستها الخارجية وعلى الاسلام في الشرق الاوسط.

كلينتون في خطاب موجه الى الرابطة اليهودية لمكافحة تشوية السمعة (بناي بريث)

واشنطن (٢٦ اب ١٩٩٤)، حض الرئيس بيل كلينتون امس على انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل "الان" مشيرا الى ان الولايات المتحدة تتوقع، في حال التوصل الى اختراق في المسارين السوري واللبناني، ان تطبع البلدان العربية والاسلامية الاخرى علاقاتها مع اسرائيل. واعتبر ان "العقبتين الاساسيتين" في وجه تحقيق السلام في المنطقة هما العراق وايران "والمجموعات المتطرفة التي يستمران في دعمهما".

وجاءت تصريحات كلينتون في كلمة الى المشاركين في الاجتماع السنوي لمنظمة "بناي بريث" الرابطة اليهودية لمكافحة تشوية السمعة" المنعقد في شيكاغو.

وفي تعليقات تشبه الى حد كبير ما تضمنه مقال لانطوني ليك مستشاره لشؤون الامن القومي شدد الرئيس الامريكي على ان السلام يجب ان يكون "حقيقيا ومتينا وشاملا". واعلن ان الولايات المتحدة ستزيد الموارد التي تنفقها في مكافحة الارهاب، خصوصا بعد الهجمات الدموية ضد اهداف يهودية واسرائيلية في الارجنتين وبنما وبريطانيا. وقال ان "سياستنا واضحة، ان نضعف ونعزل اولئك الذين يرفضون مستقبلا اكثر سلاما لشعوب المنطقة المضطربة. ان العقبتين الاساسيتين في وجه هذا المستقبل هما العراق وايران والمجموعات المتطرفة التي يستمران في دعمها".

واكد ضرورة احتواء ايران التي وصفها بانها "على رأس الدول التي تدعم الارهاب". وقال "ندعو كل حلفائنا الى الاعتراف بحقيقة طبيعة النوايا الايرانية ومساعدتنا على اقناع ايران باننا لن نقبل باي تصرف مؤذ".

ورأي كلينتون انه تجب المحافظة على "اجماع دولي على عقوبات صارمة" ضد بغداد. ودان انتهاكات حقوق الانسان واعمال العنف والارهاب في العراق الذي "لايزال يرفض الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها".

حظر بيع النفط العراقي: تأثيراته على السوق النفطية والامن الخليجي والعراق

الدكتور فاضل الجلبي

(الدراسة اعدت كمحاضرة القيت في المعهد الملكي للدراسات الدفاعية بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٩٤)

تحظى ثلاثة اسئلة حول النفط العراقي ليس باهتمام العراق لوحده - وهو ضحية عدوانين خارجي و داخلي - و لكنها تحظى كذلك باهتمام صناعة النفط العالمية و اوبك و منطقة الخليج واسعار النفط. واول هذه الاسئلة يتعلق بكمية النفط التي بامكان العراق انتاجها و تصديرها حال الغاء الحظر عنه آخذين بنظر الاعتبار غلق آبار وحقول النفط للسنين الاربع الماضية والدمار الواسع الذي اصاب المنشآت النفطية والانخفاض الكبير في سعات التصدير. والسؤال الثاني هو مدى التأثير الذي ستحدثه عودة النفط العراقي الفورية و الكاملة على اسعار النفط و اوبك و الخليج و صناعة النفط العالمية بشكل عام. اما السؤال الثالث فيتعلق بالتوقيت المحتمل لرفع العقوبات و الشروط التي يتمكن العراق بموجبها تصدير نفطه. مما قد يعيننا في الاجابة على هذه التساؤلات سرد موجز لنتائج الحظر النفطي على النفط العراقي و اوبك و سعر النفط و صناعة النفط العالمية.

نفط العراق المحظور: من الرابح؟

كان للكارثة التي حلت بالعراق نتيجة غزو صدام المدمر للكويت خدمة عظمى للعربية السعودية و اوبك و لصناعة النفط العالمية بشكل عام.

كان السعوديون هم المستفيدون الرئيسون من المصيبة التي حلت بالعراق. فقد كانت للسعودية قبل الحرب طاقة انتاج احتياطية كبيرة مكنتها - بعد القيام ببعض الاستثمارات الضرورية - من الاستحواذ على اكثر من ٧٥٪ من النفط العراقي المحظور مما ادى الى ارتفاع حصتها في اوبك من ٥,٤ مليون برميل في اليوم (م ب/ي) الى ٨,٥ م ب/ي، و ثبتت الحصة الآن على ٨ م ب/ي و هي زيادة تبلغ ٥٠٪. كانت حصة السعودية في نظام حصص اوبك قبل الحرب تبلغ ٢٣,٨ ٪ من المجموع الكلي للانتاج، بينما بلغت قبل سنتين ٣٣٪ و تبلغ الآن ٣١٪، و قد ادت هذه الزيادة في حصة السعودية من السوق النفطية الى زيادة كبرى في عوائدها. ففي السنين الثلاث التي سبقت الحرب ١٩٨٧-١٩٨٩ كان معدل دخل السعودية السنوي يبلغ حوالي ٢١ مليار دولار، اي اقل من نصف معدل دخلها السنوي البالغ ٤٤ مليار دولار للفترة ١٩٩٠-١٩٩٣. لقد كان ذلك هو السبب الرئيس لان يبلغ ربح السعودية المتراكم من جراء حظر النفط العراقي مايقارب ٧٢ مليار دولار، و هو رقم يمثل الفرق بين دخلها النفطي الفعلي المتراكم منذ آب ١٩٩٠ و تقدير الدخل بافتراض بقاء حصة السعودية من مجموع انتاج الاوبك لما قبل الحرب مضروبا في معدل اسعار نفطها المصدرة شهريا.

فلو كانت السعودية قد ظلت محافظة على حصتها من السقف الانتاجي لأوبك والبالغة ٢٣,٨٪ من اجمالي انتاج اوبك لكان انتاجها الآن اقل من ٦ م ب/ي، و تلك زيادة تبلغ ٢ م ب/ي او ما يعادل ١٢ مليار دولار حسب الاسعار الحالية. لذلك، فان وارد السعودية قد ارتفع بنسبة ٤٠٪، إلا اننا لو اخذنا في الحسبان تركيبة الصادرات النفطية السعودية نلاحظ بأن صافي زيادة الواردات المالية السعودية مقاسة بالسيولة النقدية، قد تبلغ ٦٠٪. فكما هو معلوم إن اكثر من مليون ب/ي من الصادرات السعودية لا تجلب اية سيولة نقدية لأنها تدفع مقابل الاسلحة المستوردة و غيرها من الالتزامات الخارجية من خلال اتفاقات تجارة متقابلة او اتفاقات مقايضة كاتفاق طائرات تورنادو مع بريطانيا. يضاف الى ذلك الاستهلاك المحلي البالغ حوالي ٠,٨٥ م ب/ي، بينما تجلب صادرات المنتجات النفطية المكررة في المصافي المحلية و البالغة حوالي ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي دخلا صافيا لكل برميل اقل من دخل البرميل الخام نظرا لتكاليف التصفية الباهظة. بعبارة اخرى، احتوت حصة السعودية قبل الحرب والتي كانت تبلغ ٥,٤ م ب/ي على حوالي ٢ م ب/ي لا تعود بأية سيولة، و على ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي من المنتجات النفطية المكررة تعود بوارد مالي اقل من نفس الكمية من الخام. ولذلك فان الصادرات الاضافة من النفط الخام البالغة ٢ م ب/ي و التي حصل عليها السعوديون بسبب الحظر النفطي على العراق ادت الى زيادة في السيولة النقدية الصافية بلغت حوالي ٦٠٪ مقارنة بمعدلات ما قبل الحرب.

مثلت هذه الزيادة متنفسا مهما للسعودية التي تعاني منذ امد وضعا ماليا متدهورا و مديونية داخلية وخارجية متزايدة. لقد انقذ الحظر النفطي على العراق السعودية من ازمة مالية خطيرة. فبعكس الاعتقاد السائد بأن متاعب السعودية المالية نتجت عن حرب الخليج بسبب الكلفة الباهضة التي تحملتها فيها، فإن الحقيقة هي ان العد التنازلي للعجز المالي الحالي كان قد بدأ قبل الحرب بزمن طويل. والواقع ان الواردات الاضافية المتراكمة التي ذكرت آنفا تتجاوز بكثير مساهمة السعودية المالية في عملية عاصفة الصحراء. فقد كانت السعودية منذ منتصف الثمانيات تعاني من عجز مستمر في ميزانيتها السنوية، الا انها كانت تسحب باستمرار من ارصدتها المالية الخارجية الكبيرة لموازنة هذا العجز. بلغت الارصدة المالية الخارجية السعودية في بداية الثمانينات، و نتيجة لانفجار الاسعار في السنين السابقة، مايزيد عن ١٦٠ مليار دولار. لقد تم سحب هذه الفوائض بأستمرار حتى كادت تنضب قبل الحرب بفترة طويلة مما حمل الحكومة السعودية الى البدء في الاقتراض من المصارف و دور المال لسد العجز المتنامي في ميزانيتها. لذلك كان الحظر على النفط العراقي بمثابة هبة غير متوقعة انقذت البلاد من تدهور مالي شديد كان يمكن ان يؤدي الى نتائج سياسية خطيرة. فلا عجب اذا ان تعتبر هذه الدولة عودة العراق المبكرة الى السوق النفطية تهديدا لوضعها المالي و ان تحاول بشتى الوسائل تأخير هذه العودة.

استفادت دول اخرى اعضاء في اوبك كالكويت و فنزويلا و ايران من الحظر المفروض على النفط العراقي ايضا، و لكن بدرجة اقل بكثير من السعودية، حيث تمكنت هذه الدول من زيادة حصصها في السوق العالمية على حساب العراق.

الا ان الامر الاهم هو ان صناعة النفط العالمية و هيكل اسعار النفط قد استفادا فائدة جمة من غياب العراق عن سوق النفط

العالمية. فقد كان العراق يزمع - قبل الحرب - البدء ببرنامج استثماري توسعي يضيف بموجبه ما لا يقل عن مليون ب/ي الى طاقته الانتاجية مما كان قد اوصلها الآن الى ٤،٥ م ب/ي. لم يكن هذا الهدف صعب المنال نظرا لاحتياطيات العراق النفطية الهائلة المكتشفة و غير المستثمرة. ولكان بإمكان العراق باستراتيجيته و ممارساته التسويقية النشيطة انتاج هذه الكمية في الامر الواقع مما كان يعني زيادة فعلية في حصته الانتاجية ضمن مجموع انتاج اوبك قبل الحرب و البالغة ١٤،٥٪. في ذات الوقت كان سيصعب على السعودية الثبات على انتاجها البالغ ٦ م ب/ي بسبب الضائقة المالية التي كانت تعاني منها. ان وضعا كهذا كان سيؤدي الى منافسة شديدة من اجل حصص الانتاج داخل اوبك و على وجه الخصوص بين العراق و السعودية و ربما كان ذلك ادى الى انهيار الاسعار. لذلك فإن الحظر على النفط العراقي قد افاد اوبك في المحافظة على قدر ادنى من الانضباط في حصص الانتاج مما انقذ سعر النفط من خطر الانهيار.

بالطبع فإن العراق كان الخاسر الوحيد، و كانت خسارته فظيعة جدا. فقد حرم العراق في السنين الاربع الاخيرة من دخل نفطي متراكم يزيد عن ٧٠ مليار دولار هي قيمة صادرات العراق في مستويات ما قبل الحرب و حسب اسعار السوق في وقتها. كما سيكلف اصلاح الدمار الكبير الذي تسببت به الحرب للمنشآت النفطية الجنوبية بشكل خاص و كذلك الشمالية ما لا يقل عل ٤ - ٥ مليار دولار. والاهم من ذلك ان اربع سنوات من التوقف الكامل في النشاطات النفطية الاستكشافية و التنموية قد اضيفت الى سنوات الركود الثماني في صناعة النفطي العراقية التي تسببت بها الحرب مع ايران، ولامجال هنا للبحث عن النتائج المرعبة للحرب على اقتصاد البلد ونسيجه الاجتماعي.

كميات النفط التي يستطيع العراق انتاجها وتصديرها بعد رفع العقوبات

لا تزال طاقة العراق الانتاجية والتصديرية بعد رفع العقوبات والاطار الزمني الذي ستعود طاقته فيه الى ما كانت عليه قبل الحرب امور يشوبها الغموض. لقد بلغ انتاج العراق في تموز ١٩٩٠، ٣،٥ م ب/ي، صدّر اكثر من ٣ م ب/ي منه عبر الانبوبين التركي و السعودي. من البديهي ان العراق لن يستطيع العودة الى تصدير هذه الكمية فور رفع العقوبات، فاغلاق حقوله النفطية لمدة اربع سنوات والاضرار التي اصابت مرافقه الانتاجية، و على وجه الخصوص منشآت الضخ المائي، وانعدام الصيانة وقطع الغيار، كل هذه العوامل سوف تؤدي الى تأخير عودة العراق الى طاقته الانتاجية التي كان عليها قبل الحرب.

ان نظرة الى تاريخ الانتاج النفطي العراقي في فترة الحرب العراقية الايرانية ترينا بأن توقفا او انخفاضا شديدا في مستوى الانتاج و لفترة طويلة لهما تأثير سلبي على الطاقة الانتاجية. فكما هو معلوم، إن العراق كان ينتج عشية الحرب العراقية الايرانية، (ايلول ١٩٨٠) ٣،٨ م ب/ي و كان على وشك بلوغ ٤ م ب/ي. اجبرت الحرب مع ايران العراق على خفض انتاجه بصورة كبيرة الى مايزيد قليلا عن ١ م ب/ي لسنين عديدة بسبب الانخفاض الشديد الذي حصل في سعات التصدير بعد تدمير موانى المياة العميقة في الخليج واغلاق خط الانابيب السوري. بنهاية الحرب، لم يتمكن العراق من العودة بانتاجه الى مستويات ما قبل اندلاع الحرب رغم توفر منافذ تصدير متعددة بعد اتمام انشاء خط الانابيب السعودي و زيادة طاقة خط الانابيب التركي و الاصلاح الجزئي لميناء البكر. بلغ معدل انتاج العراق النفطي في عام ١٩٨٩، ٢،٨ م ب/ي و ارتفع الى ٣،٥ م ب/ي غداة غزو الكويت. مما لا شك فيه ان التوقف الاخير الذي يزيد عن الاربع سنوات سوف يسبب نفس المشاكل التي واجهت الانتاج العراقي عند نهاية الحرب العراقية الايرانية ان لم تكن اكثر خطورة.

وفي هذا الصدد، صرح وزير النفط العراقي مؤخرا، بأن العراق سوف يتمكن من انتاج ٢ م ب/ي فور رفع الحظر (اضافة الى انتاج المصافي المحلية البالغ ٠،٤ م ب/ي)، و يمكن ان يرتفع الى اكثر من ٣ م ب/ي خلال ٣-٩ اشهر. و رغم عدم وجود تقديرات مستقلة تؤكد ادعاءات الوزير، فانه من المعقول التسليم بأن كمية الـ ٢ م ب/ي الاولية تمثل طاقة العراق الانتاجية الحقيقية. أما قابلية العراق على زيادة انتاجه الى ٣ م ب/ي خلال فترة ٣-٩ اشهر فهو امر ستثبته النتائج الفعلية للانتاج، و لكن يمكن القول عموما بأن كفاءة المهندسين العراقيين الفنية العالية و حماسهم المبدع سوف يساعدان في الاسراع في اعمال الاصلاحات مما يعطى مصداقية لتقديرات الوزير العراقي.

إلا ان الامر الاهم هو كمية النفط التي سيتمكن العراق من تصديرها. كان الميناءا خور العمية الذي بنته شركة IPC و البكر الذي بنته شركة النفط الوطنية العراقية هما منفذا التصدير الرئيسيين للنفط العراقي قبل نشوب الحرب العراقية الايرانية. كانت الطاقة الكلية لهذين الميناءين تتجاوز ٣ م ب/ي. اذا اضفنا لذلك طاقة خط الانابيب المار بسوريا البالغة ١،٤ م ب/ي و طاقة خط الانابيب التركي البالغة وقتئذ ٠،٧٥ م ب/ي، يصبح مجموع الطاقة التصديرية للعراق حوالي ٥ م ب/ي. أصيبت منافذ التصدير العراقية بدمار كبير بفعل كارثة حرب صدام ضد ايران، حيث دمر ميناءا التصدير في الجنوب (ولم يتم اصلاح الا جزء من ميناء البكر بطاقة ٦٠٠،٠٠٠ ب/ي من طاقته الاصلية البالغة ١،٦ م ب/ي)، كما اغلق خط الانابيب السوري لاسباب سياسية، بينما تم توسيع خط الانابيب التركي لتصبح طاقته ١،٦٥ م ب/ي و تم انشاء خط الانابيب المار بالسعودية بطاقة ١،٦٥ م ب/ي عام ٨٧-١٩٨٨.

بذلك كانت للعراق طاقة تصديرية تبلغ ٤ م ب/ي غداة غزو الكويت. لكن حماقة صدام الثانية ادت الى اصابة منافذ العراق التصديرية باضرار اكبر من تلك التي تسببت فيها الحرب العراقية الايرانية. فهناك اولا شك في ان السعوديين سوف يسمحون للعراق باستخدام خط الانابيب المار في اراضيهم لان في ذلك منافسة لنفطهم. أما خط الانابيب السوري فليست هناك جدوى من اعادة فتحه من الناحيتين الفنية و السياسية. تبلغ طاقة خط الانابيب التركي الحالية ١ م ب/ي و هي كمية تقل بـ ٠،٧ م ب/ي عن طاقته الاصلية بسبب الاضرار التي اصابت محطة الضخ الخاصة به و الواقعة داخل الاراضي العراقية، و لكن يمكن استعادة طاقته القصوى خلال فترة ٦ اشهر من البدء بتشغيله. ويعتقد البعض بأن سلامة هذا الخط لا يمكن ضمانها ما دامت المشكلة الكردية في كل من العراق و تركيا بلا حل، الا ان الحكومة التركية التي لها مصلحة كبرى في تدفق النفط العراقي عبر هذا الخط سوف تعمل كل ما في وسعها لضمان سلامته. من ناحية اخرى، و رغم اعتبار بعض مصادر

الصناعة النفطية ميناء خور العمية متضررا للحد الذي لا جدوى من اصلاحه، يقول وزير النفط العراقي بأن هذا الميناء يمكن تشغيله بطاقة اولية تبلغ ٦٠٠,٠٠٠ ب/ي يمكن زيادتها الى ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي خلال ستة اشهر. كما يذكر الوزير بان ميناء البكر - وهو الميناء العميق الآخر - يمكن تشغيله فورا بطاقة ١,٢ م ب/ي مقارنة بالاعتقاد السائد عموما في الصناعة النفطية بأن طاقته الحالية لن تتجاوز ٠,٧ م ب/ي.

من الارقام المذكورة آنفا، يمكننا استخلاص الجدول الزمني الآتي لطاقة العراق الانتاجية و التصديرية للاشهر الـ١٢ الاولى بعد رفع العقوبات عنه: بإمكان العراق مبدئيا تصدير من ١,٦ الى ١,٨ م ب/ي من مؤانئه الجنوبية و عبر الخط التركي. وبعد مرور ستة اشهر قد تصل الطاقة التصديرية ٢,٤ م ب/ي بعد اصلاح محطة الضخ الخاصة بالخط التركي و زيادة طاقة ميناء البكر. وبعد مرور سنة على رفع العقوبات، يمكن لطاقة العراق التصديرية ان تتجاوز ٣ م ب/ي، ويبقى الامر المجهول هو مدى عودة الطاقة الانتاجية الى كامل مستواها انذاك.

ما هو تأثير عودة النفط العراقي؟

سيكون معدل طاقة العراق الانتاجية و التصديرية في الاشهر الـ ١٢ التي تلي رفع الحظر عنه حوالي ٢,٢ م ب/ي و قد تصل الى ٢,٤ م ب/ي. ان مدى تأثير هذا الحجم من الصادرات على اوبك و اسعار نفوطها يعتمد على التوقيت الذي ترفع فيه العقوبات و على نمو الطلب العالمي على نفوط اوبك. فكلما تأخر رفع العقوبات و زاد الطلب على نفوط اوبك، قل التأثير، والعكس صحيح. فإذا فرضنا على سبيل المثال بأن العراق استأنف تصدير النفط في منتصف عام ١٩٩٥ للاسباب التي سوف نأتي على ذكرها، و كانت صادراته مبدئيا بمعدل ١,٦ م ب/ي، فعلى دول الاوبك الاخرى عندئذ خفض انتاجها بحدود ١,٦ م ب/ي والذي يفترض ان يبلغ انذاك ٢٥,٨ م ب/ي، اي بزيادة ٠,٨ م ب/ي من المعدلات الحالية حيث من المتوقع ان تزيد الدول الاخرى انتاجها الى ذلك الحد في حالة استمرار غياب العراق. ان التحدي الذي يمكن ان تواجهه اوبك بشأن التكيف لعودة العراق لا يكمن فقط في خفض الانتاج بهذه الكمية و الذي بخلافه يمكن للاسعار ان تنهار، و لكن كذلك في كيفية توزيع هذا الخفض بين اعضائها. فإذا اعتمدت اوبك مبدأ توزيع الخفض من معدلات الانتاج على الدول الاعضاء كل حسب حصته الحالية في الانتاج (Pro-rata)، تكون حصة السعودية من خفض الانتاج ٠,٥ مليون ب/ي من انتاجها انذاك اي خسارة حوالي ٢,٩ مليار دولار سنويا من العوائد النفطية (بالاسعار السائدة حاليا). الا ان هذا الاسلوب في توزيع خفض الانتاج سوف يثير اعتراضات بعض الدول الاعضاء في اوبك الذين سوف يطالبون بأن تتحمل الدول المستفيدة من غياب العراق اي خفض في الانتاج قد ينجم عن عودة العراق، و بنفس الدرجة التي استفادوا بها. فلا يجوز الطلب من دول كالجزائر و الغابون و اندونيسيا و قطر التي لم تستفد من الحظر على العراق ان تخفض انتاجها. في هذه الحالة اذا تم خفض الانتاج بنفس نسبة الربح الذي جنته الدول من غياب العراق، سوف تزيد الكمية التي يتوجب على السعودية خفضها من انتاجها بـ ٢٠٠,٠٠٠ ب ي، اي خسارة اضافية في دخلها تعادل ١,٢ مليار دولار سنويا.

ان خفضا بهذا الحجم لابد ان يكون مؤلما بالنسبة لوضع السعودية المالي. كما يتوجب على دول اخرى كايران و فنزويلا و نيجيريا ان تتحمل جزأ من خفض الانتاج و لو على درجة اقل بكثير من السعودية. الا ان هذه الدول تعاني هي الاخرى من مصاعب اقتصادية حادة و ديون خارجية تجعل اي خفض في انتاجها امر يصعب عليها تحمله.

يمكن لطاقة العراق التصديرية ان تتجاوز ٣ م ب/ي بحلول منتصف عام ١٩٩٦، اي بزيادة تبلغ ١,٥ م ب/ي عن معدلاتها الاولية، والامل هو ان يزداد الطلب العالمي على نفوط اوبك وقتذاك بمعدل ١ م ب ي اضافية، وعندئذ سوف يتعين على اوبك ان تخفض انتاجها بمعدل ٠,٥ م ب/ي اخرى، مما يعني انخفاضا اخرا في دخل السعودية النفطي. وبحلول عام ١٩٩٨ عندما يكون الطلب على نفوط اوبك قد بلغ ٢٨ م ب/ي، سيكون عندئذ بامكان العراق تصدير كمية النفط التي كان يصدرها قبل نشوب الحرب بدون ان تضطر دول اوبك ان تخفض انتاجها عن المعدلات الحالية.

ما هو التوقيت المحتمل لعودة العراق الى السوق العالمية؟

يستنتج الدكتور وليد خدوري في تحليل واف و ممتاز نشرته MEES (١٩٩٤/٥/٩) بأن التوقيت المحتمل لرفع العقوبات عن العراق قد يكون منتصف عام ١٩٩٥، و في الواقع فإن الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ تنص على رفع العقوبات حال اقرار مفتشي الامم المتحدة بتطبيق العراق لمتطلبات الامم المتحدة الخاصة بالاسلحة المحضورة و موافقته على الرقابة طويلة الامد على صناعاته الحربية. تم احراز تقدم كبير في المحادثات المطولة التي جرت بين العراق و فرق التفتيش.

لقد اضاعت، مع الاسف، حكومة البعث العراقية ثلاث سنوات مع كل ما لحق بالبلاد من عواقب اقتصادية و سياسية لتتوصل في النهاية الى ان التعاون مع فرق تفتيش الامم المتحدة هو الطريق الوحيد لاحراز التقدم من خلال نظام المنظمة الدولية. لقد أبدت فرق تفتيش الامم المتحدة مؤخرا ارتياحا للتعاون العراقي، ونقل عن رئيسها السفير رالف اكيوس تفاؤله في اتمام نصب معدات المراقبة بحلول شهر ايلول من العام الحالي، كما تعتبر فترة الستة اشهر المقترحة لتجربة هذا النظام كافية من الناحية الفنية. واستنادا لذلك فان على الامم المتحدة مناقشة موضوع العقوبات المفروضة على العراق بحلول ربيع ١٩٩٥. ان تطورا كهذا من شأنه ان يدعم الضغوط التي تمارسها بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن وبضمنها بعض الدول دائمة العضوية كروسيا و فرنسا والصين نحو وجوب اعتراف الامم المتحدة بالتقدم الذي احرزه العراق في تعاونه مع فرق التفتيش كخطوة اولى في سبيل تخفيف العقوبات باتجاه الغائها كليا. لفرنسا مصلحة كبرى في رفع العقوبات نظرا للاتفاقات المبدئية التي توصلت اليها الشركات البترولية الفرنسية الكبرى مع الحكومة العراقية لأجل تطوير الحقلين العملاقين في العراق، نهر عمر (شركة توتال) و مجنون (شركة الف ايراب لوحدها او بالاشتراك مع اطراف اخرى). يتوقف امر تنفيذ هذه الاتفاقات على رفع العقوبات و لذلك فكلما كان توقيت رفع العقوبات اقرب كبرت الفائدة التي ستجنيها هذه الشركات من برامجها الاستثمارية لتطوير الحقول العراقية. كما تمارس روسيا ضغطا على الامم المتحدة بنفس الاتجاه املا منها بقيام

العراق بدفع مستحقاتها لديه البالغة ٧ مليارات من الدولارات من ناحية، ومن ناحية اخرى بفعل الضغوط السياسية التي تمارسها القوى اليمينية المتطرفة في البرلمان الروسي و جهات معينة في القوات المسلحة الروسية التي تتمتع بعلاقات عسكرية وطيدة مع العراق من ناحية تجهيزه بالاسلحة الروسية. اضافة لذلك، انخرطت دول اخرى مثل البرازيل و الهند و اليونان و اسبانيا و تركيا في الدعوة الى رفع العقوبات ايمانا منها بأن العراق قد نفذ كل ما عليه من التزامات و لم يبق عليه سوى الاعتراف بسيادة الكويت و بتخطيط حدودها الجديدة كما اقرتها الامم المتحدة ويبدوا ان العراق مستعد لقبول ذلك الان.

ان هذه العوامل تدعم تقديرات الدكتور خدوري فيما يخص توقيت رفع العقوبات. الا ان ثمة عوامل اخرى قد تؤثر في هذا التوقيت.

تصر الولايات المتحدة و بريطانيا على ان العراق لم يفعل ما يكفي لرفع العقوبات عنه، و عليه تطبيق كافة قرارات الامم المتحدة بلا استثناء و بضمنها القرار ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان و معاملة المجموعات الاثنية و الدينية في العراق، و هو قرار لا يعقل ان يطبقه نظام صدام حسين لتعارضه مع الطبيعة الاساسية لهذا النظام.

ان الموقف الامريكي هذا يعني عمليا بأن العقوبات المفروضة على العراق ستستمر ما دام صدام باقيا في السلطة. من الناحية الاخرى لا يوجد ما يشير الى ان الولايات المتحدة على استعداد لاتخاذ خطوات جدية من شأنها أزاحة صدام او تغيير النظام السياسي في العراق، بينما عبرت عن استعدادها لاستخدام حق الفيتو في مجلس الامن للابقاء على العقوبات حتى يطبق العراق كافة شروط الامم المتحدة وأن طالبت برفعها غالبية الدول الاعضاء. كما لانشعر الدول الاعضاء في مجلس الامن باستعداد للدخول في مجابهة سياسية مع الولايات المتحدة في سبيل العراق. لذلك فإن مفتاح المسألة برمتها يكمن في اهداف الولايات المتحدة السياسية في المنطقة و التي لم يتم توضيحها لحد الان. وواضح بانه بأصرارها على تطبيق قرارات، كالقرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان في العراق فان الولايات المتحدة تريد ابقاء قضية العراق معلقة بدون حل. ومن السخرية ان نلاحظ الاهتمام الكبير للولايات المتحدة بقضية حقوق الانسان في العراق ذريعة لابقاء العقوبات، بينما هي تعير اذنا صماء للتقارير الواردة عن انتهاكات حقوق الانسان في بعض الاقطار المصدرة الرئيسة للنفط والتي يتدفق نفطها الى الاسواق العالمية بصورة معتادة.

ولذلك، لاجل محاولة فهم موقف الولايات المتحدة بهذا الشأن لابد من التصدي لمعالجة بعض الاعتبارات التي من شأنها ان تؤثر على ذلك الموقف. ومن جملة هذه الاعتبارات هي قضية اسعار النفط وتحديد الدور الذي تلعبه العلاقات بين الولايات المتحدة والعربية السعودية، وكذلك اهتمام امريكا بمباحثات السلام في الشرق الاوسط.

لابد ان يكون للتأثير المحتمل لعودة العراق للسوق العالمية على اوبك و العربية السعودية و سعر النفط اثر على الموقف الامريكي فيما يتعلق الامر بالعقوبات. فقد لاحظنا كم استفاد السعوديون من غياب العراق عن السوق العالمية و كيف ان عودة العراق تحت ظروف معينة ستسبب لهم اشكالات مالية كبيرة، كما رأينا بأن موقف السعودية المالي يسير من سئ الى اسوأ رغم الدخل الاضافي المتأتي عن غياب النفط العراقي عن الاسواق. فإذا ما طلب من السعودية خفض انتاجها نتيجة لعودة العراق الى تصدير النفط، فإن ذلك سوف يزيد موقفها المالي سوءً مما قد ينتج عنه نتائج سياسية خطيرة. و بالطبع فإن الولايات المتحدة سوف تأخذ الوضع السياسي السعودي في الحسبان عندما تتخذ موقفا من العقوبات نظرا للعلاقة الاستراتيجية بينها و بين السعودية والتي ازدادت قوة بعد الحرب، ويمكن القول بأن الولايات المتحدة - بقدر ما يتعلق الامر بهذه الناحية- قد لاتمانع من عودة العراق الى تصدير النفط ما دامت هذه العودة لا تؤدي الى خفض كبير في الصادرات السعودية التي تبلغ الآن ٨ م ب/ي. كما ستأخذ الولايات المتحدة في الحسبان الموقف المالي لكل من نيجيريا و فنزويلا. في ذات الوقت، ليس من المتوقع ان توافق الولايات المتحدة على انهيار اسعار النفط في حالة عدم استطاعة اوبك استيعاب عودة العراق، نظرا للتأثيرات السلبية لذلك على صناعة النفط الامريكية نفسها. نتيجة لهذا الافتراض، يمكن القول بان الولايات المتحدة لا تمانع من ان يصدر العراق كميات مساوية للزيادات المستقبلية التي ستحصل للطلب على نفط اوبك الذي يبلغ الآن ٢٥ م ب/ي. بعبارة اخرى، ستستمر كافة الدول الاعضاء في اوبك بانتاج الكميات التي تنتجها حاليا بينما تخصص الزيادات في الطلب على الاوبك للعراق و هي كميات تقدر بحوالي ١ م ب/ي في السنة.

يعني هذا الافتراض بأن عودة العراق الى التصدير سوف يعتمد على زيادة الطلب العالمي على نفط اوبك. فإذا طبقنا تقديرات مركز دراسات الطاقة الدولي (CGES) للعرض و الطلب العالمي للنفط و الطلب على نفوط اوبك، ستكون الكميات التي تخصص للعراق دون ان يطلب من الدول الاخرى خفض انتاجها كما يلي مفترضين ان العراق سيعود للتصدير في منتصف ١٩٩٥- بمقدار يتراوح بين ٦٠٠,٠٠٠ الف م ب/ي ومليون خلال النصف الثاني لعام ١٩٩٥. و كمية تتراوح ١,٦ مليون ومليونين ب/ي خلال النصف الثاني لعام ١٩٩٦، وفي خلال النصف الثاني لعام ١٩٩٧ تتراوح الكمية بين ٢,٦ وثلاثة ملايين ب/ي، وما تجاوز ذلك يمكن ان يحدث في النصف الثاني من عام ١٩٩٨.

لن يكون القلق على موقف السعودية المالي و اسعار النفط العالمية العامل الوحيد المؤثر على الموقف الامريكي تجاه النفط العراقي، اذ ستكون لعملية السلام الشرق اوسطية تأثيرا اكبر على الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط. لقد صرح وزير الخارجية الامريكي مؤخرا بأن رفع العقوبات عن العراق يشكل خطرا على عملية السلام، كما ذكرت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة بأن العقوبات سوف لن يتم رفعها قبل ان يثبت العراق كونه من عوامل السلم في المنطقة. إذا اخذت هذه التصريحات على علاتها، فإنها تدل على انه سوف لن يسمح للعراق ان يبلغ من القوة بحيث يؤثر سلبا على عملية السلام حتى تنتهي المحادثات بنجاح. الا ان الموقف الامريكي من رفع العقوبات قد ينظر اليه نظرة مغايرة اذا اخذنا بالاعتبار التقارير الصحفية الواردة مؤخرا و التي تشير الى تقارب اسرائيلي- عراقي و الى محادثات سرية بين الجانبين جرت مؤخرا. شملت، اضافة الى اعتراف العراق باسرائيل و تطبيع العلاقات معها، مسألة توطين اللاجئين الفلسطينيين من لبنان في العراق وكذلك امور النفط. كما

يرى بعض المحللين السياسيين في هذه المحادثات العراقية الاسرائيلية المزعومة وسيلة للضغط على سوريا لأجل تهميش دورها في عملية السلام. لقد غيرت الصحافة الاسرائيلية من نبرتها العدائية تجاه العراق، كما اشارت بعض التقارير الصحفية الامريكية الى ازدياد عدد الذين يطالبون بتغيير الموقف الامريكي تجاه العراق داخل الولايات المتحدة، و خاصة في الاوساط المهتمة بشؤون النفط والاعمال.

المهم في الامر هو مدى تأثير هذا العامل على توقيت رفع العقوبات. ومن حيث المبدأ فان دور العراق في عملية السلام سيكون ضمن المحادثات متعددة الاطراف والتي يفترض ان تلي الاتفاقات النهائية التي ستعقدها اسرائيل مع كل من الاردن و منظمة التحرير الفلسطينية و سوريا و لبنان، و قد تتأخر تلك المحادثات الى عام ١٩٩٦. من وجهة النظر العراقية، فإن التقارب مع اسرائيل مفيد فقط الى الحد الذي يساعد في تعجيل رفع العقوبات. يعتقد بعض المراقبين بأن بغداد مقتنعة بأن بمقدور اسرائيل و اللوبي اليهودي في الكونغرس الامريكي التأثير على الموقف الامريكي فيما يخص العراق. الا انه من وجهة نظر اسرائيلية يمكن القول بانه تأخير رفع العقوبات سوف يعينها في الحصول على اكبر قدر من التنازلات من النظام العراقي الضعيف. بناء على ذلك، يمكن ان يؤيد الاسرائيليون رفع العقوبات عن العراق بتناغم عكسي مع التقدم المحرز في عملية السلام و بالخصوص مع سوريا ولبنان، اي كلما تقدمت عملية السلام كلما قلت العجلة في الوصول الى اتفاق مع العراق لأن اسرائيل في هذه الحالة بإمكانها الحصول على تنازلات اكثر من نظام اضعف.

ولكن لو تعثرت المحادثات مع سوريا، فإن اتفاقا مبكرا مع العراق سوف يكون من شأنه الضغط على تلك الدولة.

من ناحية اخرى، قد يتأثر موقف الولايات المتحدة من العقوبات على العراق بما يطرأ في المنطقة من تطورات فيما يخص الحركات الاصولية الاسلامية. فالصراع السياسي داخل ايران يشير الى تفوق التيار المتطرف و تؤكد ذلك التطورات في كل من اليمن و السودان. تبرز اهمية الموقف العراقي هنا اما في التحالف مع ايران و تقوية التيار المتطرف في حالة عدم استجابة الغرب و رفعه للعقوبات، او في الانفتاح على الغرب في حالة رفع العقوبات. ويمكن مشاهدة ظواهر هذين التوجهين في العراق، فمن جهة، تنتقد جريدة "بابل" السياسة الخارجية للحكومة بتعاونها مع الامم المتحدة، باعتبارها لم تؤد الى رفع العقوبات، و من جهة اخرى، يشهد العراق تناميا في التقاليد الاسلامية خصوصا في ترك الحكومة للنظام العلماني المتوارث ومحاولتها تطبيق بعض من احكام الشريعة الاسلامية.

يقودنا كل ما سبق الى الاستنتاج بأنه رغم وجود العديد من الدلائل الى ان رفع العقوبات عن العراق يمكن ان يتم في اواسط ١٩٩٥، هناك اعتبارات اخرى قد تؤثر في الموقف الامريكي بهذا الصدد و قد تؤجل رفع العقوبات الى السنة التالية. من المهم التأكيد على انه في كافة الاحوال، و حتى لو تم رفع العقوبات في عام ١٩٩٥، فإن عملية الرفع هذه ستتم بشكل يجعل عودة العراق الى تصدير النفط عملية تدريجية لن تؤثر في الاسعار من جهة و تساعد في دفع عملية السلام الشرق اوسطية من جهة اخرى.

(نشر البحث في MEES بعددها ٢٢ اب ١٩٩٤)

حتى لايحدث خلل في ميزان العرض والطلب
"بريتش بتروليوم" تأمل في عودة العراق تدريجا الى سوق النفط

(السياسة الكويتية - ٢٨ تموز ١٩٩٤)، هامبورغ- رويتر: قال اقتصادي كبير في شركة "بريتيش بتروليوم" ان عودة العراق الى سوق النفط الخام يجب ان تتم خلال عامين او ثلاثة اعوام وان تكون بالتدريج.

وقال المسؤول بولي ابلبي خلال استعراض جرى في المانيا (١٩٩٤/٧/٢٦) لتقرير بريتيش بتروليوم عن الطاقة العالمية ان العراق لن يحدث بهذه الطريقة الا اقل قدر ممكن من الخلل في ميزان العرض والطلب الذي اختل في العام الماضي بسبب عودة الكويت.

وقال" هذا يتوقف على التوقيت لكن العالم يحتاج الى عامين او ثلاثة من نمو الطلب ليتكيف مع عودة العراق".

وقال ابلبي "ان عودة العراق المبكرة للسوق النفطي وبرقم مرتفع جدا قد تنجم عنه مشاكل".

لكنه اضاف قوله ان العراق ربما يمكنه استئناف التصدير في عام ١٩٩٥ وان يتمكن قريبا من تصدير ما يتراوح بين مليون ومليون ونصف برميل يوميا.

واضاف قوله ان سيتمكن بعد ذلك من زيادة الصادرات لما بين مليونين وثلاثة ملايين برميل يوميا في مرحلة ثانية.

وقال ان رد فعل السوق ازاء هذا او اي شكل آخر من اشكال عودة العراق ستتوقف على تصرف بقية اعضاء اوبك.

وكانت وفرة المعروض في العام الماضي قد تسببت في انخفاض اسعار النفط العالمية بعد ان زادت الكويت من انتاجها بمقدار ٠,٨ مليون برميل يوميا ليصل الى ١,٩٥ مليون برميل. وقال ابلبي ان اوبك لم تحاول امام هذه الزيادة ان تخفض انتاج دول اخرى. واضاف انه ربما كان العراق يصدر للسوق بعض النفط بالفعل، وقال "ربما كان قدر من التسرب".

بغداد وموسكو وتعتا عقدا لاستثمار حقول النفط في العراق

موسكو (الحياة) ١٢ اب ١٩٩٤، اعلن مسؤول روسي تشكيل "كونسورتيوم" من شركات النفط والتصدير الروسية لاستخراج النفط العراقي. وذكر ان عقدا قيمته ٢-٢,٥ بليون دولار وقع في بغداد الشهر الماضي لهذا الغرض. ونقلت وكالة انباء النفط الروسية شبه الحكومية امس عن مسؤول "رفيع المستوى" في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية ان العقد الذي وقع بعد مفاوضات بين ممثلي وزارتي الطاقة والعلاقات الاقتصادية الخارجية في روسيا ووزارة النفط العراقية ينص على تسديد النفقات الروسية بصادرات من النفط العراقي ومشتقاته.

وذكر ان المشروع المشترك يقضي بانشاء مؤسسة روسية-عراقية لاستثمار حقول غرب القرنة وتحديث مصافي النفط العراقية وارسال معدات حديثة الى حقل شمال الرميلة وحفر ابار عميقة في مناطق اخرى، ومد خط لانابيب النفط. واوضح المسؤول ان وزارتي الطاقة والعلاقات الاقتصادية الخارجية طلبتا من رئيس الحكومة الروسية العمل على الغاء الحظر الدولي المفروض على التجارة مع العراق، ومساعدة "الكونسورتيوم" في تنفيذ العقد.

تقرير لنشرة مورجن ستانلي

النفط: العراق . . سيعود في وقت اقرب مما نظن؟

كتب Paul D. Mlotok في نشرة Morgan Stanley بعددها المؤرخ ١٩ اب ١٩٩٤ تقريرا حول النفط العراقي هذا نصه:

هناك دلائل باحتمال تراخي العقبات امام رفع الحظر عن العراق، فتنازلات العراق ورغبة الولايات المتحدة بتسوية سلمية شاملة للشرق الاوسط قد يؤديان الى عودة النفط العراقي للسوق بوقت اقرب مما كان متوقعا. فالعراق اعرب للامم المتحدة مؤخرا بانه على استعداد لقبول عدد من الشروط الاساسية، بما فيها الاعتراف بالحدود الجديدة للكويت والاعتراف بسيادتها (كانت هذه نقاط مستعصية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة). ومن الناحية الاخرى، فان الولايات المتحدة ملتزمة بتحقيق مشروع سلام شامل للشرق الاوسط، فاذا ما شارك العراق في عملية السلام فسيكون لعملية السلام قاعدة اقوى، كما يخلق كتلة قائمة لاحتواء ايران. فللمرة الاولى اصبح للعراق ورقة سياسية لمقايضتها مع الولايات المتحدة.

ان توقعاتي السابقة لاسعار النفط في المستقبل كانت مبنية على افتراض عدم عودة العراق الى السوق النفطية قبل ١٩٩٧. الامر الذي يعني الضغط على معادلة العرض/الطلب لعام ١٩٩٥ و ١٩٩٦. وتصبح اسعار النفط انذاك ١٨,٥٠ دولار للبرميل (عام ١٩٩٥) و ٢٠ دولار للبرميل (عام ١٩٩٦). ولكن عودة عراقية سريعة ستؤدي الى اسعار اقل مما توقعت، وبالتالي عوائد اقل لشركات النفط.

ان بروز هذا الاحتمال يزيد من قناعتي بضرورة اعادة تقييم الاستثمارات بشركات النفط الكبرى بـ ٨٠٪. ان افضل المشتريات تشمل اسهم شركة موبيل ($81, target $90) و شركة اوكسيدنتال ($21, target $25). والشركتان اللتان لا يتوقع منهما عوائد عالية هي Amerada Hess ($52,target %53) وشركة Marathon ($17.50, target $18.00).

ومن المؤشرات القريبة الاجل الدالة عن التقدم المحرز في الموضوع العراقي هو مناقشات الامم المتحدة بشأن السماح لتركيا تنظيف انابيب النفط التركية المحتوية على نفط عراقي. فالعراق على وشك القبول بتولي الهلال الاحمر التركي مهام توزيع المواد الغذائية المشتراة بعوائد العراق من النفط المفرغ وذلك في المناطق الكردية الشمالية. ان هذا الاجراء يعد تنازلا كبيرا من قبل العراق وقد يوفر نموذجا يحتذى به في اجراءات رفع الحظر الاوسع. ان تنظيف انابيب النفط التركية سيوفر ما لايقل عن ١٥٠ الف ب/ي على مدى ستة اشهر.

لابد قبل رفع الحظر النفطي من فترة اختبار تجريبي -امدها ستة اشهر- لنظام مراقبة التسلح العراقي التي اقامتها الامم المتحدة. ومن المتوقع بدء تشغل نظام المراقبة في بداية ايلول ١٩٩٤ لتكتمل في آذار ١٩٩٥. وعليه لايمكن عودة تصدير النفط العراقي قبل نيسان ١٩٩٥.

ينتج العراق اليوم حوالي ٦٠٠ الف ب/ي لاستهلاكه الداخلي. واتوقع ان يكون بمقدور العراق تصدير ٦٠٠ الف ب/ي اخرى بسهولة عبر خط الانابيب التركي. وبعد مضي سنة على رفع الحظر النفطي قد يرتفع تصدير النفط العراقي الى ١,٥ مليون ب/ي، و هي طاقة الخط التركي القصوى. وفي غضون عامين يمكن ان ترتفع قدرة العراق الانتاجية الى ٢,٥ مليون برميل يوميا وذلك باستخدام موانئ العراق الخليجية، وهذا الرقم يقارب مستوى انتاج العراق قبل الحرب. ان من الصعب تحديد اثر مثل هذا السيناريو على اسعار النفط، ولكن بدون شك سيكون باتجاه الانخفاض. كما يتعين على الدول الاعضاء في اوبك فسح المجال لهذه الصادرات الجديدة وهو امر سوف لا يتم بسهولة. ان احتمال تقلب اسعار النفط، بما فيها فترات انخفاض حاد امر محتمل.

الاردن وتركيا يدعوان لرفع الحظر عن العراق

عمان- ١٩٩٤/٨/٢٩، دعا الملك حسين والرئيس التركي سليمان ديميريل امس الى رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق من اجل "رفع المعاناة عن شعبه" واحياء "دوره الاقليمي" في المنطقة.

واعلن الملك حسين وديميرل في مؤتمر صحافي مشترك بعدما اجريا محادثات رسمية في عمان امس ان بلديهما يؤيدان رفع العقوبات عن العراق من خلال مجلس الامن في اقرب وقت ممكن. وقال الملك حسين، "لدينا حرص جدي مستمر على وحدة العراق. . ورفع معاناة شعبه" معربا عن امله بأن "نرى العراق يسترجع دوره المهم في المنطقة. . ويصبح جزءا من عملية التنمية فيها في الحاضر والمستقبل". واضاف ان الاردن وتركيا هما "من جيران العراق"، ونتأثر باستمرار هذا الوضع، نتأمل ان يصل الوضع الى حل مرض قبل مضي الوقت".

وقال ديميريل ان تركيا "لاتستطيع التحرك وحدها باتجاه رفع العقوبات عن العراق" مشيرا الى ان دولا كثيرة "تسعى الى التجارة مع العراق". واكد ان بلاده "تعتقد ان العقوبات يجب ان تزال، وان يصبح العراق جزءاً من المجتمع الدولي". وزاد الرئيس التركي ان استمرار الحظر الاقتصادي على العراق "يسبب مشاكل كثيرة" في المنطقة، واضاف، "يجب ان ترفع العقوبات في اقرب وقت ممكن". واشار الى ان انبوب النفط الممتد من شمال العراق الى البحر المتوسط عبر الاراضي التركية مهدد بالصدأ في غضون ستة اشهر في حال لم يتم تفريغه من النفط لصيانته. واوضح ان مئات الملايين من الدولارات استثمرت في الانبوب، وان بلاده تسعى الى الحصول على اذن من مجلس الامن لتفريغه. وتابع ان المحادثات تركز على "كيفية التصرف بهذا النفط" المتحجز في الانبوب الذي تبلغ قيمته ٤٠٠-٥٠٠ مليون دولار.

ويذكر ان وفدا تركيا يضم ٦٠ من اصحاب المؤسسات التجارية والصناعية ورؤساء غرف التجارة والصناعة وصل الى بغداد السبت. وافادت وكالة رويتر امس ان الوفد ابدى رغبة في استئناف بعض النشاطات التجارية مع العراق رغم الحظر الدولي المفروض على هذا البلد.

خطاب صدام حسين بذكرى انتهاء حرب الثماني سنوات مع ايران

القى الرئيس العراقي صدام حسين خطابا بتاريخ ٨ آب ١٩٩٤، بمناسبة الذكرى السادسة لقبول ايران التفاوض حول وقف اطلاق النار لانهاء حرب الثماني سنوات.

ندرج ادناه اهم فقراته،

السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

انه يوم عظيم،هذا الذي نستذكره، ونحتفل به، في كل عام. . انه يوم الايام، لما حمل من معاني كل يوم مر قبله، عبر ثماني سنوات من المنازلة بين الحق والباطل (. . . .).

وليس الاهم في هذه المناسبة ان نستذكر احداثها. والمواقف القريبة والبعيدة فيها فحسب. وانما نستذكر دروسها الى جانب استذكار دور الاكرمين، بعد ان نجتهد في تحليل دوافع العدوان واسبابه، ونخوض في معنى ما يمكن استخراجه من عبرها على طرفي المنازلة، لتكون عونا للتاريخ على احداثها والاسباب، ولتكون زادا للمؤمنين حيثما وجدوا ان الدرس الانساني، وليس للضغينة والحقد، هو ما ينبغي الارتكاز عليه، ليبتعد الشيطان عن ميدان تأثيره بعد ان كان قد ادى به فعل الشر الى ان اصبح شريكا في احداث البداية، حتى تدخلت حكمة الحاكم العظيم.

فكيف يمكن ان نستخرج الدروس من ذلك؟ واية دروس هي التي يمكن ان يبرزها التحليل المنصف لاناس مثلنا اكتووا بنارها، وعاشوا معاناة كل صغيرة وكبيرة فيها، عبر ثماني سنوات من الصراع المرير، وعبر جفوة مازالت قائمة بيننا وبين ايران، رغم الذي مر من زمن. ورغم ماتفعله عوامل الخير لتدنو بالعلاقة الى حيث ينبغي ان تكون.

والان، بعد ان اكتوينا بكل ما اكتوينا به، مازال يتطاير علينا من ايران، وبعد ان اخذ طريق الايمان المتوازن بنهجه القومي الانساني اطاره ومساره ومرتكزاته المعروفة في عراق الايمان، والجهاد والصمود والتضحية. كيف تنظر الى استخدام الدين في السياسة، والايغال في تفاصيل هذا الامر، الى الحد الذي يجعل الدين يتحمل وزر السياسة، بل واثامها احيانا؟

الدين وتاريخ ايران

من الطبيعي ان نقول ان الدين، في عمق معناه وتراثه اصبح الخلفية الاقرب والاجدى معنى واعتزازا في تاريخ الشعوب الايرانية. كما نرى وفي ما يمكن ان يكون عليه حال ايران في علاقاتها الايجابية بالعرب، على خط مسار المشترك، فما لو احسن الايرانيون اختيار الطريق، لان خلفية بعض القيادات الايرانية البعيدة عن الاسلام، تجعل ايران ترتد في الارتكاز الى عصر الساسانيين ومن يروج له. وان مثل هذا الارتداد لايمكن الا ان يكون في مركز العدوان الامبراطوري العنصري التوسعي، الذي ما انفك ينظر الى العرب ليس على اساس انهم يحملون الارث الصالح، والفضل المؤمن في ايصال رسالة الايمان الى ايران، وانما على اساس انهم غزاة، قوضوا اركان الامبراطورية، التي كانت في زمن معروف ثاني امبراطورية في الشرق.

ولكي يكون اختيار ايران في بدايته الصحيحة، ينبغي ان تتبدل نظرة بعض القيادات الايرانية للعرب، الى نظرة مختلفة وان يقروا لهم بخصوصية الدور الذي رتبه عليهم القران الكريم، والنبي الامين، وسار عليه، من بعد النبي الخلفاء الراشدون ومن اهتدى بهديهم من بعدهم، وان اهم ما يعنينا في ذلك، ان يكون نموذج القدوة من بين صفوف العرب، وهذا لايمكن ان يمحو او يضعف خصوصية ايران او غيرها، ولا يمكن ان يعني وضع العرب فوق الاخرين. وانما يضعهم في خدمة المبادىء المشتركة، وانه الطريق والاتجاه الصحيحان اللذان لا بديل عنهما في ان يضما جهد ايران، مثلما هو جهد وجهاد الشعوب الاسلامية الاخرى، في اطاره الـ صحيح.

افتراض خاطىء

وان اهم ما يتولد عن هذه المعاني هو ان لايجعل المعنيون، ومنهم المسؤولون الاساسيون في ايران، ديدنهم منافسة العرب منافسة عدوانية، تنطلق من الرغبة في تحقير ماضيا وحاضرا، والعمل على افتراض خاطىء مبني علي قول صحيح في ابتدائه، وفي عموميانه، وخطير في مساره اللاحق ان لم ينضبط هذا المسار على نوايا خير تجاه العرب، وهو ان الدعوة لتجديد روح الايمان انما تنطلق من اي محيط اسلامي سواء كان هذا المحيط عربيا او غير عربي.

اننا نقول بهذا ايضا، ولكننا لايمكن ان نبتعد عن روح الحكمة الالهية، والسنة النبوية، اللتين اكدتا دور العرب القيادي، ليس في الدعوة الاسلامية فحسب، وانما في كل دعوة اتسعت باتساع تأثير الرسالات السماوية، التي نزلت على رسل الله، قبل الدعوة الاسلامية. وان اي وقت تولي فيه غير العرب دور القيادة والارشاد، كما حصل في عصر الدولة العثمانية، اصابت الاسلام نكسات مريرة.

ونقول للعرب في الوقت نفسه ان عليكم اذا اردتم استذكار دوركم في الدعوة، ان تكونوا نموذجا، ولكن يبقى ثمة فرق جوهري بين من يضع مجتمعه على اساسيات الدعوة، وسياق مرتكزاتها، في مجتمعات الايمان، في زمن الرسول الكريم، والخلفاء الراشدين من غير ان ينسى ما يقتضي من موجبات العصر، ليكون الايمان راسخا وفعالا في الصدور والعقول والنفوس اولا، وان يكون هدف الدعوة المباراة بالنموذج لتشجيع العرب على احياء دورهم، وبين ان تكون الدعوة مجتزأة ومشوهة في حسابات النظرة الى تاريخ العرب المسلمين، وفي التعامل مع التراث العربي الاسلامي، وابطاله ونماذجه، وان يكون الاسلام مجرد لباس لتغطية الرغبة والنظرة التوسعيتين، على حساب ارض العرب ودورهم. (. . . .)

العرب والمرحلة الجديدة

ان العرب الان في مرحلة بلورة موقف عام تجاه انفسهم، وتجاه امتهم، وسط الانسانية المعذبة بعوامل، وظواهر الشر وبشياطين القرن العشرين، فلقد غاب عن العرب دورهم في الماضي، بعد ان ضاع منهم طريق البداية الصحيح، وما يفضي الله من واجبات واهداف منذ وقت طويل، وثبت للعرب وهم يتخبطون بعيدا عن طريقهم ان التحرر من الاستعمار القديم ليس كافيا، حيث جيوش الاجنبي وقواه المادية المباشرة تجثم على صدورهم وتمتص زهرة عناوينهم في التحرر والخيار الوطني.

لقد بدل الاستعمار وجهه القديم، فتحول الى ما تحول اليه من

اساليب، الا ان اهدافه الاساسية بقيت على ما هي عليه، وخلاصتها ان يبقى العرب متخلفين عن دورهم، وعن طريقهم الصحيح في ممارسة الدور القومي والانساني، والهاؤهم حيثما اقتضى الحال بمظاهر التقدم عن جوهره الصحيح، واشغالهم بانفسهم، وبالطرق الفرعية التي لا تؤدي الى جوهر ما ينقذهم، عندما يتوثق المستعمرون الامبرياليون من ان جانبا من قدرة العرب، وهمتهم ووعيهم قد يفضي الى اختيارهم الصائب، كما ابقى الاستعمار الجديد على ركيزته، ووسيلته التي استخدمها ضد العرب بعد الحرب العالمية الثانية في المنطقة، ونعني بذلك الكيان الصهيوني، ليقوم بدور رديف، او بديل حسب مقتضى الظرف والحال الاقليمي والدولي، وزاد من امكانية فعل الصهيونية ضد العرب بوسائل شتى، ليس سبيل تعزيز قدرة هذا الكيان عسكريا بصورة مباشرة، على حساب العرب، الا واحدا من هذه الاساليب.

وقد غدا كل شيء مكشوفا الان، بعد ان اصبحت سياسته الاجرامية المبيتة اكثر وضوحا، حتى في مفرداتها الاساسية والفرعية. ولكن يبقى السؤال الاساسي ماذا على العرب ان يفعلوا؟

في الظروف والاحوال الدولية التي تحقق فيها قدر من التوازن بمساندة الاتحاد السوفيتي السابق في مواجهة بعض خطط امريكا واعوانها، وحليفها المدلل-الكيان الصهيوني- استطاع ذلك القدر من التوازن، ان يحقق بعض المكاسب المعروفة، ولكنه لم يستطع ولم يكن قادرا على ان يؤدي الى ما يسعى من طريق صحيح، وكان العرب وهم في غمرة التطلع الى دورهم في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، قد توزعوا تحت عناوين وسبل شتى، بحثا عن الطريق، منهم من رأى ان الانقاذ يكمن في الاستسلام العقائدي والسياسي الكامل للاتحاد السوفيتي، حتى تناقض في جوهر هذا مع اعز ما ورث عن التراث والاباء والاجداد، وهو الايمان العظيم، الذي جاءت به الرسالات السماوية، وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف (. . . .).

مفهوم الامة

وكرد فعل على الحالين، ظن البعض الاخر ان التشبث بالامة، بعد ان وسع مفهوم الامة ليشمل شعوبا وامما اخرى، انما يكمن في استعارة الدين في السياسة، اتخاذ الدين ثوبا لها فحسب، فغرق في العام، فيما يقتضي الحال التخصيص والتركيز وسط العام لانقاذ الامة العربية بطريقها الخاص، اولا لتمارس دور الرائد والهادي بالنموذج، والمعاني. ان لم يكن بمقدورها ممارسة الدور القيادي لاي سبب من الاسباب، سواء ارتبط الامر بحال ضعف الامة العربية، وعدم استطاعتها ممارسة الدور، او بعدم استطاعة الامم الاخرى مواكبة مسعى الامة العربية على هذا الطريق، لاسباب تجدها هي وجيهة، ومن بينها خصوصيتها القومية ووطنيتها الخاصة.

ولعجز في قدرات اصحاب هذا الاختيار في الاتيان بالجديد المقنع والمبدع، وسط تراث الاسلام الخالد، الزاخر بمعانيه العميقة وعبره الخالدة والصيرورة على طريق الايمان والاهتداء بروحه الى ما يواكب العصر تمسكوا بكل تفاصيل الموروث كما هو، من غير ان يستحدثوا ما هو جديد لعصرهم. ووجدوا انفسه يرددون ما هو معروف، من غير ان يبنوا ويهدوا الى ما هو جديد ومؤثر، ليلم حافات الطريق العريضة بامل تعبئة القوم على قدرة زخم الامة، وباتجاه تطلعها الى حياة وسط مرحلة عصرها، وما هو مطلوب منها من تأثير في المسالك الائمة، انجازا لوصول فعلي ودور مؤثر، فوجدوا انفسهم قادرين على نقد الانحراف والمنحرفين، على قاعدة محاكمتهم بموجب قياسات الموروث. من غير ان يقدموا البديل الحاسم في قدرة متجددة لاقناع الاجيال الصاعدة المتنورة من الناس.

ولان اصحاب المصالح المضادة قادرون في كل الاحوال على مواجهة مثل هذه الدعوة، بما هو ملموس في حاضر الحياة، فقد جند اصحاب الانحراف ومنهم الحكام، اوساطهم ووسائلهم لسحب اوساط من هذا الاتجاه، الى مناطق قتل للحجة والانسان، وعزلوا جانبا من نشاطهم، وحجموا قدرة التأثير الاعظم فيها، مستفيدين من اخطاء قد تحصل هنا وهناك داخل مجتمعاتها واساءوا اليها كثيرا داخل مجتمعات اجنبية معروفة بعد ان ضيع من ضيع منهم بوصلة الطريق والاختيار الافضل لاسقاط الحجج المقابلة المضادة، ولجعل نية اصحاب النية المسبقة تطيش عن اهدافها. (. . . .)

القومية المؤمنة

ولذلك ايضا، وغيره كثير فان الدعوة الى القومية المؤمنة هي طريق الايمان الجديد لانقاذ الامة، وممارسة الدور الانساني وليس هنالك من بديل غيرها لتكون الاقدر على بناء مجتمع الايمان والدور والرسالة وسط عالم القرن العشرين، والحافات الامامية من بداية القرن الحادي والعشرين.

واننا في هذا لانريد والعياذ بالله ان نستبدل عقيدة بعقيدة، فنضع كلا القومية والدين في موقع التصادم، كما يدعو الى ذلك الشعوبيون، او اولئك الذين تصوروا خطأ، وكأن القومية العربية نسخة عن القوميات المتعصبة، وبخاصة تلك التي كانت نتاج الصراع الغربي على المصالح ضمن محيطها الاقرب، او على صعيد العالم ككل، وانما اردنا ان نلغي اي تصور مريض او خاطيء لامكانية هذا التصادم، بل والاشارة بالوضوح الكافي الى حتمية التلازم والتفاعل، ولكن ليس على اساس ان يستبدل اي من القومية والدين جوهرهما، ولا ان نقحم ايا منهما في تبني نصوص الحالين كما هي موروثة عن القومية بمعناها الجاهلي، ولا تطبيقات ما يتصل بالحياة من تفاصيل الدين وفق اجتهاد من اجتهد، ومعاني وتفاصيل ما ورثناه عن السلف الصالح، على وفق قوالبه ونصوصه الموروثة كما هي. وفي هذا هناك ايضا ما يعيننا في ما ورد بالقران الكريم حيث تبنى القران الكريم امورا واستشهادات كثيرة، كانت معتمدة في حياة العرب واعرافهم، وليس في الامم الاخرى. وتبنى الخلفاء الراشدون مفاهيم صحيحة عند العرب، بعضها موروث عن مراحل سابقة للاسلام فجعلوا العرب الملاك الاساسي للايمان، والتشريع وقيادة الجيوش، وفي هذا لم ينطلقوا من قومية جاهلية، وانما انطلقوا من ايمان لا يلغي دور القومية المؤمنة، بل يجعلها لحمة للايمان في نشر الدعوة والدفاع عنها في سبيل الانسانية ككل.

وقد اعطى الرسول صلوات الله عليه، لقريش ورجالها الافذاذ اهتماما خاصا، واعطى من يؤمن منهم خاصية مرجحة، اهتماما مشهودا. . . .

وقد يقول قائل ان الدعوة من العام والانطلاق من قياساته العامة انما تسهل مهمة تحريك الجماهير ضد الانظمة الفاسدة، وتسهيل تهييج الجماهير في درب السياسة العامة لتقويض تلك الانظمة، وتسهل مهمة أن تعرف من التراث لمحاكمة ظواهر الحكام وفسادهم،

وافسادهم، بما يجنبنا مهمة الابداع في ميادين السياسة والفكر، واتساقا مع هذا يقول نفس القائلين وما دمنا في طور ومرحلة تغيير الانظمة، فلاباس من هذا المسلك على ان ننظر في ما ينبغي، او يقتضي بعد مرحلة تسلم السلطة.

ضرورة ادراك اسباب الفساد

ان الذي تحتاجه الامة ليس نقد الظواهر الفاسدة فحسب، وانما ادراك الاسباب التي جعلت الظواهر الفاسدة وشخوصها تتكرر في حياة العرب في عصرهم الحديث، وفي العصر السابق، بعد سقوط بغداد عام ١٢٥٨م. وليس هنالك ما هو مجرب وفعال افضل من القومية المؤمنة المجاهدة ونماذجها ومنهجها، سواء في عدة المقاومة والازاحة، او في اقامة الانظمة البديلة مع قادتها وفرسانها المناسبين.

ان الباس السياسة وخططها وبرامجها لبوس الدين، يفضي حتما الى دخول حاملي فكرتها الى الاصطدام داخليا مع رجال الدين الذين امتهنوا الدين مهنة في الفهم والتطبيق على وفق ما هو موروث قبل السياسيين الجدد من اصحاب هذا المنهج ويدخلهم في صدام مع شرائح واسعة من شعوبهم ايضا، من اولئك الذين يتطلعون الى حال وسط عصره، وليس مجافيا لكل معانيه، عدا انه يجعل اولئك للسياسيين يجتهدون في الدين من موقع الاختصاص التصادمي مع اجتهاد الاخرين. ويأخذ الامر طورا خطيرا في الاصطدام والتشرذم، اكثر فاكثر في المجتمعات التي فيها اكثر من طائفة. واكثر من فرقة، واكثر من دين، حتى تصبح الضحية التالية، بعد ازاحة الانظمة والحاكمين، مليئة بالانقسام والاقتتال داخل الشعب الواحد، بدلا من الاعتصاب بشعب موحد، بعد الله لتثبيت دعائم انظمة الثورة ومناهجها، في مواجهة دسائس الاجنبي والامبريالية واعوانهما.

وخلاصة القول فان العرب امة لها مقومات الامة الواحدة. ومن مصلحتها استراتيجيا، ولكي تؤدي رسالتها وتعيش بكرامة ويسر ان تجعل مبدأ الامة الواحدة فعالا، ولها سياسات فعالة وصادقة وامينة. وان امة العرب صاحبة اعظم تراث زاخر بمعاني التوحيد والايمان العظيم وان هذا التراث لم يكن العرب فيه مجرد متلقين له وانما كانوا متفاعلين معه ومبدعين في سياسات تطبيقه ايما ابداع. وهم حاملو راياته والسيوف الحامية لمعانيه والمبلغون لمبادئه وسياسات تطبيقه وسط الصعاب والذائدون عنه عندما يعتدى المعتدون. ولذلك من غير المتصور ان تصاغ اية نظرية سياسية او اية فكرة عقائدية رديفة وتكون ذات شأن وتأثير جديين في حياة الامة حاضرا ومستقبلا وينظر اليها بجدية واصالة وسلامة نية وطوية من غير ان تكون قد تفاعلت ابتداء تفاعلا صميميا وعميقا وشاملا مع تراث الامة وتاريخها العظيم، مع اعطاء تركيز خاص لدور الامة، عندما غدت النموذج الانساني المبدع والمشع في الحلقات الاكثر اشراقا في عصرها ومن بين اهمها الحضارة ومسارها والتراث الروحي وتطبيقاته في المجتمع الاسلامي ولكن عليها ان لا تفعل هذا بالنقل وانما بالتفاعل والابداع وسط عصرها. وما تعتمد عليه من قوانين تراها مناسبة لاختيارها.

واجب الحكام العرب وخطأ ايران

ان واجب كل حاكم عربي ان يدعو الى الفضيلة والايمان والعفة، وان يؤثر على الطريق او الطرق التي تقود الى المنزلقات، وان يستوحي اجراءاته ابتداء من روحية التفاعل مع التراث الروحي للامة ومن الظواهر والقوانين العامة المقتبسة من العصر وليس على اساس الاقتباس المنقول في السند او النص لا منهما، وانما على اساس التفاعل والعقل المدرك المجتهد وسط عمق التراث والتاريخ (. . . .).

وفي هذا يغدو الفرق واضحا بين تبين النصوص من الموروث لنرسم كل صورة الحياة (الجديدة)، وبذلك نكون كما لو كنا الغينا الزمن وفواصله باستحضارنا للنصوص والمعالجات القادمة من عمق الماضي، وبين ان نتفاعل مع الماضي في تراثة الحضاري التاريخي والروحي ونستخرج ما نستخرجه بالاجتهاد القومي والوطني من حلول ومعالجات ليست هي الماضي كله ولكنها ايضا ليست الحاضر مقطوعا عن الماضي (. . . .).

نذكر على سبيل المثال جانبا من اخطاء حكام ايران الذين جعلهم اختيارهم الخاطىء بالاضافة الى نواياهم المستحضرة من عمق مايحملون من عقد وضغائن، يرفعون شعارهم المعروف، ودعوة شعوب ايران الى اعتبار العراق المسلم عدوهم الاساسي والمباشر. فاطلقوا تلك الفرية والخطأ الجسيم - ان تحرير فلسطين لكي يتحقق لابد ان يمر عبر تحرير كربلاء، كما قالوا انذاك فجعلوا بذلك ما اسموه بتحرير كربلاء لازما ويسبق تحرير فلسطين. وبذلك قدموا تعبئة ما يقتضي من عداوة وعدوان للعراقيين المسلمين المؤمنين على واجبهم الاسلامي في مساعدة العرب على تحرير بيت المقدس. فافترضوا الانقسام الحتمي على المسلمين ليس بين الايرانيين والعراقيين فحسب. وانما فرضوه بعد ان افترضوه مسبقا في اختيارهم الخاطىء. على كل المسلمين فجاءت سهامهم في صدر الاسلام وصميمه بدلا من ان تكون في صدر الصهاينة واعوانهم وحلفائهم.

ومن مخاطر الاختيار الخاطىء في هذا الميدان الذي نحن بصدده، انه غالبا ما يدفع الى الازدواجية والكذب، ويدفع الى قسر الحياة على قوالب ليس لها، بما يفضي الى اعاقة تطورها واضاعة فرصها، ويؤدي الى قسر الدين واجباره على تفسيرات ليست منه، وبذلك يكون الاذى فادحا بما يلحقه بالحقيقة والحياة والدين معا (. . . .).

الحصار مخالف لجميع الشرائع

ان معرفة دور القوى التي دفعت الى المنازلة الكبرى في ام المعارك الخالدة، ومحاصرة شعب العراق المجاهد، واطالة امد هذا الحصار خلافا لكل المعايير الانسانية والشرائع السماوية والوضعية، بما في ذلك تلك التي وضعوها هم انفسهم، وتحدثوا بها واستخدموها في جانب من السياسة الدولية ونشاطات المنظمات شبه الرسمية، من التي تتحدث عن حقوق الانسان، تلقي كلها الضوء على دور هذه القوى نفسها في دفع حكام ايران الى الاصطدام بالعراق، وادامة الاصطدام حتى صوروه لاغراض اهدافهم بانه قد لا ينتهي، وان دور حكام ايران واعوانهم في صفحة الغدر والخيانة، وهي احدى صفحات المنازلة في العدوان الثلاثيني واعوانه، وذلك الاذى الكبير الذي وجهوه الى شعب العراق من خلال هذه الصفحة حيث سفكت دماء وانتهكت اعراض، وهدمت بنى عامرة ونهبت اموال.

كل ذلك يلقي الضوء على خلفية حكام ايران، وفي اية لجة من الحقد والوهم غرقوا وغرقت عقليتهم، حتى استخدموا من قبل اعداء العروبة والاسلام مرتين، مرة في القادسية الثانية، حيث ابتدأوا العدوان وداموه الى ثمان سنوات، رغم تلك الدعوات الكريمة التي اطلقت من العراق لايقاف النزاع المسلح، حتى بلغت مبادرات السلام

التي اطلقناها او اكدناها وسواء كانت موجهة بصورة مباشرة الى حكام ايران او من خلال المنظمات الدولية والاقليمية مئتين وخمس عشرة مبادرة ودعوة للسلام، او بواقع السبع والعشرين مبادرة سنويا، او اكثر من مبادرتين في الشهر الواحد، ولا من مجيب، واحتفاظهم بالاسرى العراقيين رغم اننا اطلقنا سراح كل اسراهم البالغ عددهم ٣٩٠٤٤ (تسعة وثلاثين الفا واربعة واربعين اسيرا)، ومرة اخرى يضعهم خزين حقدهم، وعمى الروح في خدمة العدوان الثلاثيني في اخس صفحة من صفحات المنازلة على طرفهم، واحتفاظهم بالطائرات العسكرية العراقية التي اخليت اليهم اثناء الصفحة الاولى من العدوان العسكري، واحتفاظهم بالطائرات المدنية العراقية التي اخليت اليهم قبل العدوان والى يومنا هذا (. . . .)

ان النتائج المشار الى نماذج منها في علاقة ايران بالعرب، من خلال العراق وامثلة اخرى غيرها. ودور ايران في الاصطفاف مع قوى العدوان الثلاثيني ضد الشعب المسلم المجاهد في العراق تكشف اية هوة وقع فيها حكام ايران، ولماذا يعلنون ما هو مناقض تماما لما يبطنون ويتصرفون تجاه العرب والمسلمين.

وما لم يعد حكام ايران النظر بكل هذا فسيجدون انفسهم ينحدرون اكثر فاكثر الى قعر الهوة السحيقة، وليس افضل في اختبار النية وانقاذ الموقف من التصحيح بالعمل، وليس في ابداء مجرد الرغبة في الكلام، الذي يخفي ما يخالفه، ويتناقض معه، مما لم يعد العقل الحصيف المجرب غافلا عن ادراكه، ولا العين رمداء فلا تبصره.

وان انقاذ الموقف، والتصحيح بالعمل يخدم شعوب ايران، وعلاقاتها مع جيرانها ومع اقرب جيرانها في كل معاني القرب التي يتحدثون عنها.

وان اهم بوابات اصلاح الموقف تاتي مع العراق، الذي يبدي مرة اخرى مثل هذا الاستعداد، ولكنه لا يعتبر ذلك حاصلا ما لم تكن بدايته وليس شرطه، بخطوة اولى مفهومة للعامة والخاصة، وهي اطلاق سراح الاسرى، واعادة الطائرات العراقية الموجودة في ايران والتي لايشرف التمسك بما هو مناقض لمثل هذه الدعوة اي ايراني، ان لم نقل قد تسبب عارا كبيرا عليهم في كل القياسات وابسطها مع الاسلام والمسلمين، مع الجيران ايضا.

ايها العرب

ايها المسلمون

يا أبناء شعوب ايران

من كل ما مر ذكره يمكنكم على اساسه معرفة واستذكار الاسباب التي جعلت حكام ايران يتورطون مرتين بالعدوان على عراق الايمان والجهاد والفضيلة والوفاء مرة في ١٩٨٠/٩/٤. . . ومرة اخرى في الاصطفاف مع دول العدوان الثلاثيني في تنفيذ صفحة الخيانة والغدر في هذا العدوان (. . . .)

اننا نعيد الكرة، وليسمعنا المسؤولون في ايران، وشعوب ايران، ان هذا الماضي القريب، ورغم ما ينطوي عليه من مرارة لن يكون متمكنا منا ليلغي مسؤوليتنا الاسلامية والانسانية تجاهكم، وان اهم جانب في مسؤوليتنا الاسلامية والانسانية في تبصيركم انتم والمسؤولين في ايران بالاسباب والجهات التي قادت الى ماحصل في الماضي القريب.

. ان بابا صادقا وشريفا ونزيها للعلاقات قائما على معاني العلاقة الصحيحة بين المسلمين وبين الجيران مازال وسيبقى مفتوحا امام الجميع في علاقاتهم بالعراق، ومنه شعوب ايران ولايمكن ان يتقدم على رغبتنا هذه استذكار الامم لكي توصده ولكنها دروس لابد منها، غمست بالدم الطهور بعد ان فقدنا فيهم اعز الاحبة، ما فقدتهم ايران ايضا، ان من اهم واجباتنا الانسانية تجاهكم، هو التبصير والتذكير لكي يبصر من يبصر الطريق الصحيح للعلاقة مع العرب، وعراق الايمان والجهاد والحمية.

نائب وزير الخارجية الروسي: من السذاجة توقع ازالة صدام

موسكو-الحياة ١٠ اب ١٩٩٤، اعتبر بوريس كولوكوف نائب وزير الخارجية الروسي ان من السذاجة الافتراض ان صدام حسين يمكن ازالته. انه سياسي موجود واقعيا، صحيح ان سلوكه لا يتطابق مع الاعراف المقبولة ولكن اذا اقدم على خطوات ايجابية لماذا يجب الا يقال هذا بصوت عال؟

واضاف في حديث نشرته امس صحيفة "ازفيستيا" ان على موسكو ان تستعد لاستئناف بيع العراق اسلحة بعد رفع الحصار الدولي المفروض على هذا البلد "ويجب الا نتخلى طوعا عن السوق العراقية".

وكشف كولوكوف في حديثه ان كوزيريف كان اكد لطارق عزيز بـ "عبارات قاسية" ان "رفع الحصار غير وارد طالما واصلت بغداد رفضها الاعتراف بالحدود مع الكويت، وعلى صدام ان يقدم ايضاحات في شأن المواطنين الكويتيين الذين ظلوا في الاراضي العراقية بين ١٩٩٠ و١٩٩١. ورداً على سؤال عن امكان استئناف بيع العراق اسلحة قال كولوكوف" العراق يملك نفطا، اي انه سيملك مالاً. واذا احتاجت بغداد مقاتلات "ميراج" ستجد المكان الذي تشتريها منه. والقدرة الحربية لصدام لن ينشئها الاتحاد السوفيتي فقط بل ايضا الشركات الالمانية والفرنسية وغيرها من الشركات الغربية. وما ان نبدأ بيع ناقلات جند من طراز "ب. ت. ر" حتى يرتفع الضجيج في الوقت الذي سيتمكن الغرب من دون عراقيل ان يصدر الى العراق المدرعات والمقاتلات. يجب الا نتخلى طوعا عن السوق العراقية".

مجلس قيادة الثورة يقرر منع نقل ملكية العقار العائد للعراقي الذي يغادر القطر لمدة سنتين ولم يعد خلالهما.

الثورة (بغداد) العدد ٨٥٣٠، بتاريخ ٧ آب ١٩٩٤، علمت، "الثورة"، ان مجلس قيادة الثورة اصدر قرارا منع بموجبه لأي سبب كان نقل ملكية العقار العائد للعراقي الذي غادر العراق لمدة سنتين ولم يعد خلالهما الى القطر اما اذا كان العقار مستأجرا فيودع المستأجر بدل الايجار لحساب وزارة المالية على ان تحيل الوزارة المبالغ المستحصلة الى صناديق التكافل الاجتماعي لتوزيعها على مستحقيها وفق التعليمات الصادرة بهذا الخصوص ويتولى وزير المالية اصدار التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ القرار. واستثنى القرار الذي سيبدأ تنفيذه ابتداء من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية من غادر العراق لواجب رسمي او للدراسة او الاشتغال بموافقة الجهات الرسمية.

اسلوب "التنقيط" لن ينفع العراق
راغدة درغام

اذا شاءت القيادة العراقية ان تحلم باقناع مجلس الامن برفع الحظر النفطي عن العراق، فان عليها الان ان تكف عن اسلوب "التنقيط" بالمواقف المطلوبة واعتماد اسلوب المبادرة لتترك أثراً وزخما يمكن ان يعودا عليها بفائدة. عليها ان تقرأ الموقف الامريكي ببالغ الدقة، ان تنظر الى المصالح الامريكية والاعتبارات السياسية للادارة الديمقراطية، مع الابتعاد عن تفسير تردد ادارة بيل كلينتون في البوسنة والهرسك او هايتي، بأنه سينعكس ترددا امام اي استفزاز من قبل العراق. عليها ان تدرك ان القرار الدولي باعادة تأهيل العراق لن يتخذ الا بعد اختبار الثقة، المفقودة حاليا، بالقيادة العراقية، وبعد التأكد من ان بغداد ستتصرف بمسؤولية ان في اطار العلاقات مع الدول المجاورة او في اطار كمية النفط التي ستضخ بعد رفع الحظر. عليها ايضا الا تراهن على انقسام بين الدول الكبرى ومواجهة من اجل العراق.

ففرنسا وروسيا مثلا، جادتان في محاولة اقناع واشنطن بضرورة رفع الحظر النفطي بعد امتحان اجهزة الرقابة والرصد البعيدة المدى للمؤسسة العسكرية العراقية، وبعد ان تلبي بغداد الشروط الاخرى في القرار ٦٨٧ ومنها مشكلة الاسرى المفقودين والاعتراف الواضح بسيادة الكويت والحدود العراقية-الكويتية كما تم ترسيمها. مصالح فرنسا وروسيا في العراق كثيرة ومهمة، والدولتان تسعيان لايجاد وسيلة سياسية وقانونية تجعل رفع الحظر النفطي امرا لا مفر منه اذا نفذت بغداد كل ما هي مطالبة به.

هذا العزم شيء، والاستعداد لتعريض العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة للخطر شيء آخر. وعلى بغداد ان تفهم ان الانقسام في مواقف اعضاء مجلس الامن، خصوصا بين الدول الدائمة العضوية، ازاء متطلبات رفع الحظر النفطي عن العراق وشروطه، لن يتطور الى مواجهة، ففرنسا، كما روسيا، كما الصين، تضع علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة في المرتبة الاولى، حتى على حساب مصالحها المالية والنفطية مع العراق.

لقد نفذ العراق الجزء الاكبر والاهم والاصعب من القرارات خصوصا تلك المتعلق بتلبية مطالب اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة. فعلت القيادة العراقية ذلك بـ "التنقيط" ربما لانها وجدت صعوبة بالغة في الامتثال لما تعتبره تدجينا للعراق. وربما لانها اعتقدت ان المماطلة قد تعفيها من الامتثال الكامل. في اي حال ترك اسلوب بغداد انطباعا بان القيادة العراقية اجبرت على الامتثال وعلى تنفيذ كل اجراء قاومته. ويترك ايضا انطباعا بان القيادة انصاعت رغم نفسها، واضطرت للتراجع كلما صعدت، وترك انطباعا بان بغداد غير صادقة في التعاون مع الامم المتحدة، وانها قد تعود الى العدوان بعد استئناف ضخ النفط العراقي.

ويبدو الان ان رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف اكيوس سيقدم لمجلس الامن الشهر المقبل وقائع تفيد ان اجهزة الرصد والرقابة البعيدة المدى قد تم نصبها وانها جاهزة للاختبار. فترة الاختبار غير معروفة. تقنيا، لا حاجة لان تستغرق تلك الفترة اكثر من ستة اشهر. سياسيا، القرار مرتبط بواشنطن.

مانفعله القيادة العراقية الان هو الايحاء بانها على استعداد للاعتراف بالسيادة وبقرار الحدود اذا حصلت على ضمانات بتنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي بموجبها يرفع مجلس الامن الحظر النفطي عن العراق. هذا بعدما سبق ان حاولت التمييز بين الاعتراف بسيادة الكويت وبين الاعتراف بقرار الحدود ملمحة لاستعدادها للاعتراف بالسيادة فقط. وقيل لها هذا غير كاف. اي، مرة اخرى، سياسة "التنقيط". وبدلا من الاستفادة من زخم المبادرة لتترك اثرا له مردود، تحاول القيادة العراقية المساومة، مايزيد الانطباع بعدم صدقيتها. فاذا كان الاعتراف العراقي باستقلال الكويت ضمن حدود تم ترسيمها دوليا "جرعة السم" المشابهة لتلك التي شربها اية الله الخميني عندما وافق على قرار وقف النار مع العراق. فليكن له اثر، ليتم بمبادرة من بغداد بدلا من انتزاعه منها بلا مردود. ليكن استثمارا في حقل الثقة وليس مناورة بلا اي نتيجة. وعلى الكويت ايضا ان تساهم في تحويل الايحاء العراقي الى واقع يفيدها. اذ ان اطالة العداء مع العراق ليس لها المقدار ذاته من الفائدة كما اعترف العراق رسميا ودوليا بان الكويت دولة مستقلة ضمن حدود امنة تم ترسيمها باشراف مجلس الامن. لذلك، يمكن للكويت ان تشجع التوجه العراقي نحو الاعتراف بالحدود بدلا من ان تكسر هذا التوجه وتحبطه.

عودة الى اسلوب "التنقيط" وكمثال اخر، يكثر الكلام عن رغبة بغداد في التعرف الى مدى استعداد اسرائيل للمساعدة في اقناع الولايات المتحدة برفع الحظر النفطي عن العراق اذا ما دعمت القيادة العراقية عملية السلام واقامت علاقات مع اسرائيل. وللتأكيد، لنقل ان هناك تضخيما في الاشاعات التي تحدثت عن محاولات بغداد أجراء اتصالات عبر اطراف ثالثة مع اسرائيل، الا ان هناك على الاقل رغبة في التعرف الى مدى الاستعداد الاسرائيلي للعب دور مع امريكا. لابأس في استنباض الاسرائيليين في مدى استعدادهم لمساعدة العراق علما ان لاسرائيل التأثير الاقوى في ادارة كلينتون والديمقراطيين. المشكلة ان اسلوب "التنقيط" ادى الى تمكن اسرائيل من استغلال المسألة لتحمل الامريكيين "جميل" رفض التجاوب مع العراقيين تضامنا مع الولايات المتحدة وثمن هذا التضامن تقبضه اسرائيل لاحقاً.

والواضح ان بغداد اساءت الى نفسها من خلال اعتبار دعمها عملية السلام ورقة مساومة بدلا من ادراك ان عدم دعمها لها يزيد من عزلها اقليميا ودوليا. وليس في قائمة المعزولين موقع متميز لاي طرف.

لقد حان الوقت لان تفكر القيادة العراقية بواقعية ورؤيوية اذا شاءت معالجة الحالة الاقتصادية المتدهورة في العراق. فاذا كانت تراهن على استفزاز امريكا، مثلا، لتحويل انظار الشعب العراقي عن مآسيه، فلتعلم ان ادارة بيل كلينتون تتمنى ان تستفزها بغداد فترتاح من ضغط الحلفاء مثل فرنسا لرفع الحظر وتحصل على ذخيرة سياسية محلية لبيل كلينتون. فالعراق والرئيس العراقي صدام حسين لايزالان هدفا مرغوبا به امريكيا.

اما اذا شاءت ان يرفع مجلس الامن الحظر النفطي عن العراق، فعلى القيادة التصرف بمسؤولية وبتماسك في مختلف المسارات، من جنوب العراق وشماله الى كمية النفط التي ستضخها وكيفية تأثيرها في الاسعار. فالمعادلة سياسية ونفطية، والخيارات محدودة.

("الحياة" - نيويورك ٢٦ اب ١٩٩٤)

الرقابة الدولية على ترسانة العراق : برج ضخم وطائرات وأقمار اصطناعية

بغداد - رويتر، ١٩ اب ١٩٩٤ ، وسط سهل بعيد عن بغداد يرتفع برج من الألومنيوم طوله ٩٢ مترا، شاهدا على اذعان العراق لاشد قيود على التسلح تفرضها الامم المتحدة في تاريخها.

وفي حال تطبيق جدول زمني على النحو الذي وضعته الامم المتحدة سيتلقى البرج بحلول نهاية ايلول المقبل معلومات من مراكز منتشرة في كل انحاء العراق لضمان عدم سعيه مجددا الى اعادة تصنيع اسلحة الدمار الشامل المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وقال غوردان والن وهو اميرال سويدي متقاعد يدير في بغداد مركز الرقابة الدولية على تسلح العراق منذ مطلع الشهر الجاري ان البرج "سيكون محور كل مراكز المراقبة التي ستنقل المعلومات الينا".

واضاف والن، الذي كان يتحدث في مركزه قرب البرج في فندق يستخدم مقرا للامم المتحدة منذ حرب الخليج:"سنحلل البيانات هنا ونرسل تقارير الى نيويورك".

وقدمت الحكومة العراقية البرج بعدما حاولت منع خبراء في الاسلحة تابعين للمنظمة الدولية من دخولة. وترغب الان في بدء عمليات الرقابة مدركة ان هذه القيود ثمن لابد منه لانهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام ١٩٩٠.

وباتت مواقع الرقابة الميدانية جاهزة، وعندما يتلقى مركز بغداد من الاجهزة والافراد ما يمكنه من العمل في شكل كامل، تكون خطة فريدة لفرض قيود على التسلح اكتملت لتحقيق هدف يتمثل في الحد من قدرة العراق على شن حرب في المستقبل.

وتراقب طائرات تابعة للامم المتحدة الاجواء في معظم انحاء هذا البلد، وتتابع تنفيذ حظر على الصادرات النفطية ومعظم الواردات.

وعند النظر الى العراق اليوم يصعب تذكر الصورة العسكرية التي كان عليها حين اجتاحت قواته الحدود الكويتية في ٢ آب ١٩٩٠.

وعلى رغم ان قوات التحالف لم تواجه مشاكل كثيرة في اخراج القوات العراقية من الكويت اوائل عام ١٩٩١، بعد هجمات جوية ضارية دامت بضعة اسابيع وهجوم بري استغرق مئة ساعة، اثبتت الاحداث ان المخاوف من البحوث العسكرية العراقية السرية كانت مبررة.

وتقضي القرارات التي اصدرها مجلس الامن عقب الغزو بازالة الاسلحة النووية والجرثومية والكيمياوية والصواريخ البعيدة المدى في العراق.

وكانت صواريخ "سكود" اول نوع من الاسلحة العراقية التي دمرت، وفي اذار الماضي ازيلت اخر مادة في برنامج نووي تبين انه كان اكبر بكثير مما كان يعتقد.

وفي حزيران اعلن عن ازالة البرنامج الذي انتج عشرات الالوف من الاسلحة الكيماوية التي استخدمها العراق ضد الاكراد والايرانيين قبل حرب الخليج.

ثغرات

ولاتزال هناك ثغرات في الوثائق العراقية التي يريدها خبراء الامم المتحدة لحل لغز المشتريات الخارجية للعراق التي سمحت بتنامي قوته العسكرية قبل الحرب.

ويفترض ان يقرر والن موعد ابلاغه اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق ان مركز المراقبة يعمل في شكل كامل، وقال والن ان الموعد "قد يكون في ايلول او بعده". ويتوقع ان تفرض رقابة صارمة تستمر ستة اشهر على الاقل لاثبات فاعلية البرنامج الدولي الطويل الامد.

وكرر والن ان فترة اختبار البرنامج "ليست محددة بستة شهور، انه مجرد تقدير"، مدركا ان اعضاء مجلس الامن لايريدون ربط انفسهم بجدول زمني ينهي الحظر على الصادرات النفطية العراقية.

وتشمل الاجهزة الهائلة للرقابة التي وضعت في المناطق العسكرية العراقية التي كانت سرية الات تصوير يمكن التحكم بها عن بعد، ومعدات لكشف الاسلحة الكيماوية، وستفحص عينات من الهواء والماء في شكل منتظم.

وهناك حوالي ١٥٠ جهاز مراقبة تؤمن المعلومات لـ ٥٠ من خبراء الامم المتحدة الذين سيتخذون من بغداد مقراً لهم. ويمكن توفير معدات اضافية في اي وقت اذا رأت المنظمة الدولية ضرورة لذلك.

وحدة جوية المانية

وستستخدم وحدة جوية المانية تضم ٣٠ رجلا ثلاث طائرات هليكوبتر من طراز (سي. اتش ٥٣) لنقل فرق الخبراء من بغداد من اجل تفتيش مواقع عراقية.

ووضعت علامات على الصواريخ التي يسمح للعراق بالاحتفاظ بها، ويقل مداها عن ١٥٠ كيلومترا، بحث لايمكن تطوير مداها.

وتحلق طائرات امريكية الصنع من طراز (يو ٢) فوق مواقع عراقية لاكتشاف اي محاولة لتجنب الالتزام بالقيود الدولية، وتلتقط اقمار اصطناعية صورا لتلك المواقع. وعلى العراق ان يبلغ الامم المتحدة اي شيء قد يمثل انتهاكا لشروط وقف النار.

وقد ينحسر تعاون العراق حين تتدفق عليه عائدات نفطية في حال تم تخفيف الحظر الدولي، لكن والن يستعد للبقاء فترة طويلة في هذا البلد. ويقول، "لا اعتقد ان الامم المتحدة اصدرت في الماضي قراراً من هذا النوع. انه لايذكر نهاية" لحظر امتلاك اسلحة الدمار الشامل".

انفجارات في بغداد والبصرة

اف ب ،٢٣ اب ١٩٩٤، ذكرت وكالة الانباء العراقية ان سيارة ملغومة انفجرت، امس، في بغداد ما اسفر عن مقتل طفل واصابة ١٣ شخصا بجروح. واوضحت الجريدة ان "عملاء تابعين لاعداء العراق ارتكبوا جريمة عصر اليوم في بغداد حيث اوقفوا سيارة ملغومة قرب جريدة الجمهورية. ومن جهة ثانية، نقلت وكالة رويتر، عن وكالة الانباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان صوت انفجار "مدو للغاية" عبر الحدود العراقية سمع امس بمدينة عبدان الايرانية الجنوبية المواجهة لمدينة البصرة العراقية.

أتستمر العقوبات الى الابد؟

افتتاحية النيويورك تايمز الامريكية. ٢ آب ١٩٩٤

يستعرض مجلس الامن الدولي العقوبات التي يفرضها على العراق كل شهرين، و قد بدأت بغداد بالتقيد الدقيق بالتزاماتها تجاه الامم المتحدة فيما يخص السيطرة على التسلح. و بموجب الشروط التي وضعتها الامم المتحدة، فإن تقيد العراق بالبنود الخاصة بالتسلح تكفي لاعفائه من الحظر الدولي على بيع نفطه في الربيع القادم. إلا ان الولايات المتحدة و بريطانيا ترفضان الاعتراف بالتقدم الذي احرزه صدام حسين في التقيد بالشروط المعلنة للامم المتحدة لرفع العقوبات، و تصران على ان مخالفات اخرى -كاضطهاد الاكراد- توجب الاستمرار في معاقبة صدام. ان الذي تفعله كل من الولايات المتحدة و بريطانيا هو في الواقع تغيير قوانين اللعبة اثناء اللعب.

لقد دفع العراق ثمنا باهضا جراء تحديه قرارات مجلس الامن الدولي بعد غزوه الكويت قبل اربعة اعوام، فقد قام تحالف تقوده الولايات المتحدة بطرد قواته من الكويت بعد ان دمر بنيته التحتية، كما قامت الامم المتحدة بفرض عقوبات مدمرة على البلاد لاتزال قيد التنفيذ.

بدأت بغداد فجأة في نوفمبر الماضي - بعد اعوام من التسويف - بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة، و هي الآن قاب قوسين او ادنى من الايفاء بمتطلبات مجلس الامن في تدمير ما لديها من اسلحة بايولوجية و كيمياوية ونووية والموافقة على الرقابة الدولية طويلة الامد.

جاء في تقرير لرئيس لجنة التفتيش الدولية رولف اكيوس بأن عملية تدمير الاسلحة الممنوعة سوف يفرغ منها خلال اسابيع، كما سوف يكون نظام المراقبة جاهزا للعمل بحلول الخريف. إذا سارت الامور على ما يرام، سيكون بامكان اللجنة الاعلان عن تقيد العراق بكافة شروط نزع السلاح الواردة في قرار مجلس الامن الخاص بوقف اطلاق النار بعد مضي فترة ستة اشهر. يتوجب على مجلس الامن آنئذ - بموجب الشروط الواردة في ذلك القرار - رفع الحظر على بيع النفط العراقي. ترغب كل من الصين و روسيا و فرنسا - و كلهم اعضاء دائميين في مجلس الامن - في معاودة النشاط التجاري مع العراق، و قد طالبت هذه الدول في اجتماع مراجعة العقوبات الاخير مجلس الامن ان يشير الى التقدم الذي احرزه العراق في التقيد بقرارات الامم المتحدة في نفس الوقت الذي طالبوا العراق فيه بالاعتراف بحدود و سيادة الكويت قبل ان يصوتوا برفع الحصار النفطي عنه. لقد عارضت الولايات المتحدة بمعية بريطانيا اي ذكر لأي نوع من التقدم قد يكون العراق قد احرزه. لقد اصبح موقف ادارة كلينتون - المصر على استمرار العقوبات طالما بقي صدام في السلطة - عبارة عن اعادة تفسير ملتوية للديباجة الواضحة لقرار وقف اطلاق النار الذي ساهمت واشنطن نفسها في صياغته. ان الادارة الامريكية تسئ التقدير بوضعها الاعتبارات الداخلية قبل مسألة ايجاد الطريقة المثلى لاحتواء الخطر العسكري العراقي.

ان الربط بين السيطرة على التسلح والحظر النفطي الذي ورد في قرار وقف اطلاق النار لم يكن مسألة اعتبارية فقط، فقد كان هدف الامم المتحدة الرئيسي بعد الحرب هو التأكد من تفكيك اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق. يقتضي التأكد من تحقيق ذلك اعطاء العراق الحوافز للامتثال للقرار. تحتاج العقوبات الى الوقت لكي تأتي ثمارها، الا انها تقتضي كذلك وجود اهداف واضحة و معينة، فعندما تفرض العقوبات من اجل اجبار طرف ما على القيام بعمل معين تكون فعالة جدا الا انها تفقد معناها مع الوقت اذا كانت عقوبات رمزية و غير محددة كأن تفرض لمعاقبة نظام حكم ما لمجرد كونه نظاما كريها.

يعتقد الخبراء ان من شأن نظام الرقابة طويل الامد حرمان العراق من حيازة اسلحة الدمار الشامل بشكل مستديم، بذلك سوف يستخدم العراق الاموال التي سيحصل عليها من استئنافه بيع نفطه في مجالات اخرى كدفع التعويضات و دفع المصاريف الادارية للامم المتحدة و الاحتياجات الانسانية في العراق والتنمية الاقتصادية.

سوف يستمر صدام دكتاتورا دمويا وجارا مزعجا طالما بقي في الحكم، الا ان واشنطن ليس لديها اي خطط جدية للتخلص منه، كما ليس له بديل واضح. فالانقلاب العسكري لن ينهِ اضطهاد السكان، كما ان المعارضة العراقية متشرذمة. ان تفكك العراق الى مناطق سنية و شيعية وكردية قد يؤدي الى تدخلات ايرانية وسورية وتركية.

ان السياسة الاكثر واقعية التي يجب ان تختطها الولايات المتحدة في هذه الظروف هي الاحتواء، و تعتبر رقابة الامم المتحدة على التسلح الآلية المثلى لهذه السياسة و ليس الاستمرار الى ما لانهاية في عقوبات حققت اهدافها تقريبا و تكاد تفقد المعنى الذي وضعت من اجله.

اقالة وزير التخطيط بسبب ارتفاع نسبة التضخم

نيقوسيا- اف ب. (١٩٩٤/٨/١٦) ، قالت نشرة (ميس) الاقتصادية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٥ ان وزير التخطيط العراقي سامال مجيد فرج اقيل من منصبه الاسبوع الماضي وعين وزير دولة من دون حقيبة. وذكرت ان فرج اقيل من منصبه بعد ان نشرت وزارته تقريرا يشير الى ان نسبة التضخم بلغت ٢٤ الف في المئة.

واشارت صحيفة (الوفاق) المعارضة الصادرة في لندن (١٩٩٤/٨/١٨) الى ان سبب اقالة د. سامال فرج جاءت بعد تقديمه مذكرة اعدتها اجهزة وزارته وصفت بانها تشاؤمية عن واقع ومستقبل الاقتصاد العراقي في ظل الظروف الراهنة.

وتناقلت الانباء ان عرض هذه المذكرة على اجتماع مجلس الوزراء في اخر جلسة له تسببت ايضا في احالة ثلاثة مدراء عامين في الوزارة على التقاعد عرف منهم د. سامي حميد العزاوي المستشار الاقتصادي في الوزارة.

صدام يربح حرب الاعصاب مع العالم

جولي فلنت

غارديان - ٢٤ اب ١٩٩٤

عندما يعجز صدام عن قتل او ترويع اعدائه، يعمد الى الانتظار. لقد استعمل هذا الاسلوب مرارا في حياته السياسية، و هو يلعب لعبة الانتظار هذه منذ نهاية حرب الخليج و يبدو أن اللعبة ستؤتي ثمارها في مسألة العقوبات الدولية.

لاشك بأن العقوبات - التي يجري استعراضها مرة كل شهرين من قبل مجلس الامن الدولي - مؤلمة جدا للرئيس العراقي، الا ان ثمة علامات واضحة تشير الى ان التيار يتغير لصالح العراق. فقد رفضت روسيا - و هي عضو دائم في مجلس الامن - الاستمرار في العقوبات في الاستعراض الاخير. و رغم الهجوم الامريكي الذي اتهمت العراق فيه بالارهاب و بعدم تطبيق قرارات الامم المتحدة فيما يخص اسلحة الدمار الشامل، انضمت جريدة النيويورك تايمز الى الموقف الروسي "للمساعدة في انهاء العقوبات الدولية" على حد قول وكالة الانباء العراقية باقتراحها رفع العقوبات بحلول الربيع القادم. كما اتهمت النيويورك تايمز الحكومة الامريكية "بتغيير قوانين اللعبة" بربطها بين رفع العقوبات و مسألة حقوق الانسان.

يتمحور النقاش حول قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ الصادر في نيسان ١٩٩١ و الذي جعل رفع العقوبات مشروطا بتدمير ما يملكه العراق من اسلحة الدمار الشامل و الصواريخ بعيدة المدى و قبوله بالرقابة طويلة الامد. فقد علل "اكيوس اللعين" كما تسمي الصحافة العراقية رئيس لجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة المختصة بتدمير الاسلحة العراقية رولف اكيوس - بأن تدمير اسلحة الدمار الشامل قد تم تقريبا و بأن نظاما للمراقبة يمكن ان يباشر به في ايلول القادم. يطالب العراق بقراءة قانونية للقرار ٦٨٧ غير متعلقة بجملة القرارات الاخرى التي صدرت بعد هزيمته في الكويت. تكافئ قراءة كهذه النظام العراقي على التزامه بقرار واحد فقط - اذا كان قد فعل ذلك فعلا - بينما يستمر في تحدي العديد من القرارات الاخرى التي لا تهم المجتمع الدولي كثيرا رغم كونها تعني الحياة او الموت بالنسبة للشعب العراقي.

من الامور المقلقة بشكل خاص تجاهل النظام العراقي لقرارين يسمح احدهما ببيع كميات محدودة من النفط من اجل شراء الغذاء و الدواء تحت اشراف الامم المتحدة بينما يطالب الآخر باحترام حقوق الانسان. كما يتجاهل الدلائل التي تشير الى ان النظام يخبئ الكثير عن اعين المفتشين، على سبيل المثال الاتصالات المتجددة بوسطاء اردنيين من اجل شراء قذائف المدفعية و اجهزة التوجيه الصاروخية حال توفر العوائد النفطية.

تقول حجة ثانية لصالح رفع العقوبات بأن الحظر النفطي يؤذي ضحايا النظام اكثر مما يؤذي النظام نفسه، و بأن آلاف العراقيين يموتون شهريا لأن انهيار قيمة الدينار قد جعلت حتى الضروريات خارج متناولهم، و بأن الحكومة لاتستطيع او لا تريد ان توفر مبلغ الـ ١,٢ مليار دولار الضروري للاستمرار في نظام الحصص. يدعي نائب رئيس الوزراء طارق عزيز - الذي يتميز بذاكرة ضعيفة - بأن الحظر عبارة عن جريمة ابادة.

لقد كانت العقوبات قاسية فعلا، و لكن الحل لا يكمن في الغاء الحظر النفطي. فبدون اشراف الامم المتحدة، سوف يستخدم صدام عوائد النفط في اعادة بناء جمهورية الرعب التي تبقيه في السلطة و ليس لاطعام الشعب الذي ثار عليه قبل ثلاث سنوات.

لقد كلف قتل الصحفية ليزي شميت في شمال العراق في وقت سابق من هذا العام ٣٠٠٠ دولار اي ١٠٠٠ دولار لكل سلاح استعمله الجناة. ان للاكراد الحق في القلق من ان نهاية الحظر سوف يعني نهاية منطقتهم الحرة، بينما يخاف الشيعة من ان الاغتيالات الفردية - مثل اغتيال المناضل الشيعي محمد تقي الخوئي- سوف تتكرر آلاف المرات.

كان بامكان الامم المتحدة تخفيف وطأة العقوبات لو انها اعارت حقوق الانسان و الاحتياجات الانسانية نسبة قليلة من الاهتمام الذي اعارته لنزع السلاح. لقد تم ارسال العديد من فرق التفتيش الى بغداد و لكن لم يعمل شئ لاجبار صدام على بيع النفط لشراء الطعام او الموافقة على تواجد مراقبي حقوق الانسان الذين طالب بوجودهم مبعوث الامم المتحدة.

لايزال بامكان القرار ٧٠٦ ان يفعل الكثير لرفع المعاناة. ولكن صدام لايزال يرفض تطبيقه، و هو يستخدم شعبه الجائع كاداة للدعاية بالقول بأن اشراف الامم المتحدة على عوائد بيع النفط يعتبر انتقاصا من سيادة العراق (التي انتقصت بدرجة اكبر بموافقته على البنود المتعلقة بالاسلحة).

لا تعوز الامم المتحدة وسائل للضغط: بامكانها الغاء موافقتها على بيع النفط العراقي للاردن بقيمة ٧٠٠ مليون دولار في السنة. يقول معارضون عراقيون بأن ذلك سوف يؤدي الى تغيير في موقف النظام.

لقد ادى القتال الذي نشب اخيرا بين الفصائل الكردية الى القضاء على الامل الضعيف بأن يؤيد المجتمع الدولي قيام حكومة معارضة مؤقتة في الجيب الكردي، و لكن يجب تشجيع واشنطن على تطبيق المقترح الذي تقدمت به الى قادة المعارضة العراقية في نيسان ١٩٩٣ و القاضي بتشكيل لجنة تحقيق في جرائم الحرب التي اقترفها صدام. فما برحت بغداد تلوح بدفع المال الوفير عن طريق تسديد الديون و عقود اعادة التعمير المغرية مقابل العون في رفع العقوبات.

بغداد مستعدة لقبول "خطة" لرفع العقوبات

اسلام اباد- اب- رويتر (٢٢ اب ١٩٩٤)، عرضت باكستان التوسط بين العراق والكويت، واكدت ان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف ابلغها استعداد بغداد للموافقة على "خطة" لرفع العقوبات المفروضة على بلاده منذ غزو الكويت.

واعلنت الحكومة الباكستانية في بيان امس ان الصحاف اكد خلال محادثاته مع نظيره الباكستاني عاصف احمد علي ان "العراق مستعد للموافقة على خطة في اطار قرارات الامم المتحدة" من شأنها تسوية كل المشاكل.

تقارير اخبارية عن الاتصالات العراقية ـ الاسرائيلية

وزير اسرائيلي ينفي الاتصالات الرسمية ويتحدث عن لقاءات مع عراقيين

الشرق الاوسط- وكالات، الاحد ١٤ اب ١٩٩٤

تتزايد المؤشرات على وجود حوار خفي دائر بين العراق واسرائيل رغم النفي الذي صدر عن المسؤولين العراقيين بهذا الشأن. ومن ضمن هذه المؤشرات تصريح لوزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر امس اعتبر فيه انه على اسرائيل ان تحسب حساب العراق في سياستها الخارجية بوصفه "قوة الاقليمية".

وقال بن اليعازر في حديث للاذاعة "لايمكن الاستمرار في تجاهل ان العراق يتمتع بوضع جغرافي استراتيجي مهم".

وحول اجراء اتصالات بين البلدين كما اكد اول من امس التلفزيون الاسرائيلي، قال بن اليعازر انه ليس بوسعه نفي ان ممثلين اسرائيليين على مستوى منخفض قابلوا ممثلين عن العراق.

واكد بن العازر "لا استطيع ان اقول ان يهودا من اصل عراقي لم يتباحثوا في لندن مع عراقيين قدموا من بغداد او ان ممثلين اسرائيليين لم يتبادلوا بضع كلمات مع ممثلين عراقيين خلال احدى الحفلات غير انه لم يجر اي اتصالات او مبادرات بين البلدين".

واضاف، "اننا نجري مفاوضات سلام احرزت تقدما مع شريكيين وقفا الى جانب العراق خلال حرب الخليج وهما منظمة التحرير الفلسطينية والاردن".

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اعلن اول من امس (الجمعة ١٩٩٤/٨/١٢) ان بلدين عضوين في مجلس الامن الدولي نقلا رسالة من طارق عزيز قبل اقل من شهرين الى سفير اسرائيل في الامم المتحدة جاد يعقوبي.

واضاف ان ابرز ما اقترحه العراق في هذه الرسالة هو "فتح صفحة جديدة في العلاقات مع اسرائيل مشيرا الى ان الرئيس صدام حسين لم يعد ينظر الى اسرائيل كبلد معاد منذ توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين"

واكد التلفزيون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز رفضا العرض العراقي بعد معرفتهما بهذه الرسالة. لكن التلفزيون اكد ايضا ان عضوين في مجلس الوزراء المصغر المسؤول عن الشؤون الامنية هما بنيامين بن اليعازر وموشية شاحال اعلنا تأييدهما لاجراء اتصالات مع العراق "خاصة من اجل عزل ايران المعتبرة الخصم الرئيسي".

وقال التلفزيون ان الرسالة العراقية تهدف في الدرجة الاولى الى اقناع الولايات المتحدة بتخفيف او رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد منذ حرب الخليج عام ١٩٩١.

وكان الملحق الصحافي في السفارة العراقية في عمان عادل ابراهيم قد نفى قبل اسبوع ما ذكرته صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية عن وجود اتصالات سرية بين العراق واسرائيل.

وفي يوم الخميس الماضي نقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي انتقاده لتصريحات لوزير الاعلام الاردني جواد العناني الاسبوع الماضي اشار فيها الى ان العراق يمكن ان يلعب دورا مهما في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت انباء صحفية قد تحدثت الاسبوع الماضي عن لقاء سري عقد بين العراق واسرائيل قبيل بدء محادثات السلام بين الاردن واسرائيل في الثامن عشر من شهر يوليو (تموز) الماضي.

وطبقا لما اوردته صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية عن مصدر سياسي اسرائيلي رفض ذكر اسمه، "ان لقاء بين مسؤول عسكري عراقي كبير ومسؤول اسرائيلي عقد مباشرة قبل بدء محادثات السلام الاردنية-الاسرائيلية".

وقالت الصحيفة، "ان العراق اقترح عقد صفقة تشمل انهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة عليه والانضمام لعملية السلام في الشرق الاوسط والترحيب بمحادثات اسرائيل والاردن وبيع النفط لاسرائيل وفتح مكاتب لرعاية المصالح الدبلوماسية بينهما".

وقال مسؤول اسرائيلي رفض الافصاح عن هويته ان رابين سيكون مستعدا لاجراء اتصالات مع العراقيين في حال موافقة الولايات المتحدة علي ذلك.

وكالات، ١٥ آب ١٩٩٤- كان وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال قد ذكر امس ان على الحكومة الاسرائيلية دراسة احتمال اقامة سلام مع العراق كأجراء مضاد ضد اي تهديد نووي مستقبلي من ايران، لكنه عبر عن شكوكه بخصوص تقرير اذاعة التلفزيون الاسرائيلي افاد ان بغداد عبرت عن استعدادها لمناقشة السلام مع اسرائيل.

واضاف شاحال، ليس لدي علم بأي عروض عراقية. واضاف، في هذه المرحلة لا يوجد خيار حقيقي للحكومة العراقية للتحرك في اتجاه اقرب الى اسرائيل.

وفي بغداد نفى مسؤول في وزارة الاعلام العراقية امس الاول هذا التقرير وقال انه مجرد تلفيق واشاعات. ومن جهتها اتهمت صحيفة "بابل" الولايات المتحدة باعتماد الحيل بترديدها شائعات عن مبادرات عراقية لتحقيق السلام مع اسرائيل. وقالت الصحيفة التي يديرها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان الولايات المتحدة تنشر هذه الشائعات لتمديد سريان العقوبات الدولية المفروضة على العراق. واضافت ان الهدف منها واضح فان فند العراق الشائعات ستقول واشنطن ان بغداد ضد عملية السلام وهو ما قد يتخذ ذريعة لتمديد سريان العقوبات واذا التزم الصمت سيعتقد انه توصل الى اتفاق سري مع اسرائيل مما يدفع دولا اخرى الى ان تحذو حذوه.

تردد اسرائيل بالاستجابة لمبادرات صدام حسين السلمية يرجع الى عدم رغبتها في اغضاب الولايات المتحدة

نعامي لفيتسكي، (يديعوت) ٥ اب ١٩٩٤

الشرق الاوسط هو منطقة غريبة لا توجد فيها لحظة راحة. فمن جهة هنالك محادثات السلام والمصالحات التاريخية، ومن الجهة الاخرى يكشر الارهاب الايراني عن انيابه. وهذا الاسبوع بالذات، وفي الذكرى السنوية الرابعة للغزو العراقي للكويت، تظهر في عناوين الصحف مسألة النظر في كيفية التعامل مع العراق.

فالعراق من جهة يحده الاردن وهو دولة مصالحة بصورة بارزة للغرب وتتقرب من اسرائيل، ومن جهة اخرى ايران التي تبتعد بخطورة عن العالم الحر. والعراق الذي تخنقه المقاطعة الدولية يريد الانضمام الى الاحتفال. وهكذا في الوقت الذي يحتدم فيه الجدال في واشنطن حول ما اذا كان يجب الغاء او عدم الغاء العقوبات ضد العراق. . في هذا الوقت تتلقى اسرائيل من قبل صدام حسين رسائل عن رغبته في الانضمام الى مسيرة السلام.

ويبدو ان صدام حسين اكتشف مثل الزعماء العرب الاخرين قبله ان الطريق الاقصر الى واشنطن اصبحت تمر في المدة الاخيرة بالقدس. واذا ما حكمنا على اساس الرسائل التي تصل منه، فانه مستعد ايضا ان يدفع الثمن.

ان المسار الحالي للعراق قد ابتدأ قبل اربعة اشهر. فقد تحسس صدام حسين انذاك عن طريق طرف ثالث، وهو ممثل دولة عربية اخرى، ما اذا كان لديه امكانية اقامة اتصال مباشر مع اسرائيل، وما اذا كان رابين يوافق على اقامة اتصال مباشر بين الدولتين والبدء بمحادثات مباشرة؟

ولقد قتلت تلك المبادرة قبل ولادتها، وكان رد اسرائيل سلبيا. فالخوف من رد الولايات المتحدة هدد الجميع. كما ان الاتصال بصدام بالنسبة لكلينتون هو مثل رفع قطعة القماش الاحمر للثور.

وقبل عدد من الاسابيع تم تجديد الرسائل، ويبدو ان زيارة الملك حسين الى واشنطن وصوره مع كلينتون في حدائق البيت الابيض قد اقنعت صدام حسين انه يوجد ما يمكن التحدث بشأنه. وبعد كل شيء فان عرفات الذي ايد العراق في حرب الخليج قد استقبله كلينتون، والامريكان الان يغفرون لحسين ايضا، ولهذا حاول صدام مرة اخرى.

هذه المرة عمل صدام على الجبهتين، فقد اهتم بتنظيم كتلة ضغط تدعو الى انهاء مقاطعة العراق، وارسل في المقابل الى القدس جملة اغراءات تتضمن ايضا تسوية مع اسرائيل. واساس هذه الاغراءات افتتاح مكاتب مصالح للعراق في اسرائيل ولاسرائيل في بغداد، وبيع النفط العراقي بشكل مكشوف لاسرائيل، وتصريح علني للعراق انه لا توجد لديه مطالب اقليمية في الكويت او في اي دولة اخرى- ماعدا ايران، وتصريح عراقي على انه لانزاع بينه وبين سورية. وفي مقابل هذا على اسرائيل ان تقنع الولايات المتحدة بالغاء العقوبات ضد العراق والسماح لرجال اعمال امريكيين بالاستثمار في بغداد.

وليس من الواضح ما اذا نقلت اسرائيل هذه الرسالة للامريكيين. ولكن في الاسبوع الاخير بشكل خاص احتدم الجدال العام في واشنطن حول مقاطعة العراق. وقد اكد مصدر سياسي هذا الاسبوع ان مسؤولا اسرائيليا كبيرا التقى مؤخرا، في اوروبا، شخصية امنية كبيرة من العراق. والحديث هنا عن مصدر واحد فقط ولا يوجد احد على استعداد لتأكيد اقواله اذ ان الجميع ينكرون بشدة.

وبحسب نفس المصدر فان المسؤول الاسرائيلي الكبير التقى مسؤولا اكبر في جهاز الامن العراقي عشية افتتاح المحادثات الاردنية في عبرونة. وفي اللقاء، كما يقول المصدر، بارك العراق المسارات بين الاردن واسرائيل، واقترح الانضمام الى مسيرة السلام. وقد طلب رجل الامن العراقي- هكذا قال نفس المصدر- ان تنقل اسرائيل اقتراح العراق الى الامريكيين. وفي مقابل الغاء العقوبات فان العراق على استعداد لطمأنة السعودية وكل دول الخليج والاعلان بشكل علني انه لايوجد لديه اية مطالب اقليمية في الكويت، وانه على استعداد للاعتراف بوجودها.

غالبية العناصر التي تحدثت اليها هذا الاسبوع، وايضا اولئك الذين انكروا اجراء اللقاء في اوروبا، اكدوا ان الاقتراح العراقي قائم حقا. وقال احد المشتركين في الموضوع، "تصل الينا رسائل بهذه الروح". وقال عنصر اخر "انهم يضعون لنا كل الوقت الجزرة تحت انوفنا".

من جهة اسرائيل فان العراق قضية صعبة لان صواريخ السكود التي سقطت علينا قبل ثلاث سنوات ونصف ما زالت حية في الذاكرة. هنالك شك في ما اذا التأم الجرح، وان اعلان خدمات قيادة الجبهة الداخلية عن تجديد الكمامات هو ذكير دائم بالمخاوف العميقة.

وما يقلق اسرائيل اكثر من المشكلة العراقية هو التهديد الايراني. فحاليا ومع وجود موجه الارهاب من مدرسة ايات الله في طهران. يزداد الاحساس بان العزل التام لايران- وحتى لو كان ثمنه مصالحة مع العراق- يمكن ان يكون له جدوى.

ويقول مصدر سياسي كبير "الكل متعلق بالولايات المتحدة، فنحن لا نستطيع السير ضد الامريكيين، وبالتأكيد ليس في امر مهم بهذه الدرجة لهم". وتوجد لنا ايضا مشكلات صعبة مع العراقيين فنحن غير مقتنعين مثلا ان مراقبة الامم المتحدة للاسلحة غير التقليدية تامة. ونحن لا نؤمن بان القضية الذرية في العراق قد انتهت. وقال المصدر "لو لم تكن هنالك مشكلة امريكية، لكنت أويد الاستجابة للتوجه العراقي بسبب ايران وايضا لان السوريين كانوا سيزيدون عندها من سرعة مسيرة السلام".

ويدعي رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية، الدكتور يوسي الفير، ان صدام اذا كان صادقا في توجهه وكان يريد حقا مصالحة الغرب واسرائيل، وبالتالي فعلى اسرائيل ان تطلب اليه "فترة تهدئة" وهو من جانبه "يجب عليه ان يثبت للكويت والسعودية وللشركاء في المنطقة انه ينوي السلام بجدية. وان هذا ليس تكتيكا فقط".

فيجب على صدام، مثلا، ان يقنع مصر التي تشك بنواياه. ويجب فحص كيف تنظر سورية الى ذلك فهي جهة يجب اخذها اليوم

بالحسبان. ولن يضر اذا اما تبادلنا بعض الكلام مع الملك حسين في الموضوع فربما يستطيع ان يكون الوسيط بيننا وبين العراقيين. وعلى آية حال فمن الواضح ان آلات التصوير التابعة للامم المتحدة يجب ان تبقى هناك للتأكد مما يفعله العراقيون في السلاح غير التقليدي.

ويجب ان نعترف ان الدكتور يوسي متخوف قليلا من العلاقات مع صدام. وهو يقول "انه شخص غير موثوق فيه. وهناك من يقول ان صدام شرير وميئوس منه. فاذا ما اعدنا تأهليه ومنحناه مكانة دولية فانه قد يهاجم في الغد طرفا اخر".

ليست هذه هي المرة الاولى التي يحاول فيها العراق انشاء علاقة مع اسرائيل. فقبل قرابة عشرة اشهر نشر الصحافي غابي برون خبرا خاصا في (يديعوت احرنوت) يقول "ان العراق اقترح اجراء اتصال مباشر مع اسرائيل". وقبل قرابة ثماني سنوات خلال الحرب الايرانية-العراقية اجرى العراقيون محادثات مباشرة مع الاسرائيليين.

وقبل اربع سنوات نشر الصحافي موشيه زاك بحثا حول الموضوع، وكشف ان العراق طلب في الماضي شراء السلاح من اسرائيل، كما طلب منها ايضا التوقف عن بيع السلاح لايران. وقد استدعى الوزير شاحل، الذي ارسل وقتها الى مصر ليشرح لمبارك خلفية صفقة ايران-غيت، من قبل الرئيس المصري ليرافقه الى بغداد والتأكد بنفسه من ان صدام حسين يريد حقا المصالحة مع اسرائيل.

كما اجرى ابرهام تمير، المدير العام لوزارة الخارجية في تلك الفترة، اتصالا مباشرا مع سفير العراق في القاهرة. وفي تلك الفترة شكا السفير العراقي في واشنطن امام الجنرال آفي يعري من ان اسرائيل لم تستجب لتوجهات السلام من قبل صدام. ولكن كل هذا لم يردع الدكتاتور العراقي عن مهاجمة اسرائيل بالصواريخ.

ويقول الفير "ان المحاولات الحالية من قبل العراق تذكرني بما كان قبل ثماني سنوات. فعندها ايضا كان العراقيون في ضائقة اثناء الحرب الايرانية-العراقية وقدموا لنا مقترحات. و ذلك، عندما ذهب عنهم الضيق، ارسلوا صواريخ السكود".

من جهة ثانية فمن غير الممكن بقاء صدام حسين في عزلة لعشر سنوات. اذ لابد ان يبتزوا منه اكبر قدر من التنازلات والاتفاقات- وفي النهاية يعتادون عليه. وكل محادثة معه هي على اية حال ضد ايران. ومن المقرر ان ايران قد تقع ايضا تحت مقاطعة تامة من قبل الولايات المتحدة. ومع كل هذا يتضح ان هنالك شركات امريكية تشتري النفط منها بواسطة شركات تابعة في اوروبا بقيمة ثلاث ونصف مليار دولار سنويا.

وايران بالذات، المرتبطة بصورة جد وثيقة مع الارهاب الاسلامي المتطرف، تحظى من قبل الولايات المتحدة بعلاقة اكثر تسامحا بالرغم من انهم يعرفون اليوم ان المركز العصبي للعمليات التخريبية موجود في وزارة الخارجية الايرانية. كما ان واشنطن لا تحاسب الدول الاوروبية التي تعيد جدولة الديون الايرانية.

ان ايران تركز اعمالها في الامكنة التي توجد فيها مجموعات اسلامية كبيرة. وحتى جنوب افريقيا وضعت على قائمة ايران. ان تصدير الثورة هو اهم الصادرات الايرانية، فايران تنفق من ميزانيتها ما يتراوح بين نصف مليار الى مليار دولار سنويا لهدف واحد وهو نقل رسالة الثورة الى الخارج. والسودان ايضا مرسى لها في افريقيا، وهو يعمل كنقطة انطلاق لكل نشاطاتها في القارة. اما الجزائر فهي مصابة بالاصولية الايرانية بالرغم من انها سنية وليست شيعية. والاردن موجودا ايضا في خط الخطر الفوري لايران ولبنان طبعا.

وطهران تعرف جيدا انه في اللحظة التي يتقدم فيها السلام بين اسرائيل وسورية فان حزب الله سيضطر الى ايقاف العمل من لبنان. وهي قد ابتدأت التفتيش عن اهداف بديلة. ومن شأن العراق ان يتحول الى بديل كهذا. ويجب ان نذكر انه على حدود العراق تقع مملكة حسين. وبموجب هذا السيناريو فان الفصل التام بين العراق وايران من شأنه ان يكون مجديا على المدى البعيد.

ولكن يبدو ان الدوافع للجدال الجاري حول الموضوع العراقي في واشنطن ليست دوافعه برئية. فالمصالح التجارية هي التي توجه المعركة بشأن بغداد، فالمانيا واليابان وفرنسا وروسيا كلها تضغط على واشنطن بكل قوتها لايقاف المقاطعة. وقد التقى وزير التجارة الروسي هذا الاسبوع سفير العراق في موسكو للتحادث في الموضوع، حتى ان "النيويورك تايمز" هاجمت في افتتاحيتها الحكومة الامريكية على موقفها في الموضوع العراقي.

لذا يمكن القول انه اذا ما خضعت الحكومة الامريكية لهذا الضغط ووافقت على ازالة المقاطعة فانه سيطلب من رابين قرارا صعبا اخر.

العراق يطرح مبادرة للمصالحة العربية بوساطة مصر والمغرب

القاهرة، ٢٦ اب ١٩٩٤ - قالت الجامعة العربية في بيان ان الامين العام عصمت عبد المجيد استقبل امس مسؤولا كبيرا بوزارة الخارجية العراقية لبحث جهود بغداد الرامية الى التصالح مع دول الخليج العربية.

وقال البيان ان عبد المجيد بحث مع وكيل وزارة الخارجية العراقية سعد عبد المجيد الفيصل المحاولات العراقية "لتنقية الاجواء" مع الدول العربية التي قطعت علاقاتها مع بغداد.

وقال البيان ان عبد المجيد والفيصل بحثا عرضا قدمه الرئيس العراقي صدام حسين في الشهر الماضي بابرام اتفاقيات سلام وامن مع خصومه العرب اذ كفوا عن عدائهم لحكومته.

وقالت صحيفة مصرية امس ان العراق طلب من مصر التوسط بينه وبين دول الخليج العربية.

وقالت صحيفة الاهرام ان العراق بعث برسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك يبدي فيها استعداده للاعتراف بحدوده مع الكويت وحل قضية اسرى الحرب الكويتيين وقبول جميع قرارات الامم المتحدة المفروضة عليه.

وقالت ان الرسالة ابلغت لمصر عن طريق وسطاء مغاربة.

لاحرج على اسرائيل من الاستجابة لمبادرة عراقية عالية المستوى

دانيال بلوخ (دافار ١٤.٨.١٩٩٤)

كان نعومي ليفتسكي اول من نشر انباء عن الاتصالات السرية بين موظفين عراقيين واسرائيليين، في "يديعوت احرونوت" في يوم الجمعة قبل اكثر من اسبوع. وفي يوم الجمعة الماضي اظهر برنامج اخبار الاسبوع في القناة الاولى انه لا دخان بدون نار. ولكن احدا لم ينجح في الكشف عن جدية الاتصالات وما اذا كانت بمنزلة تحسس فقط. غير ان البرنامج الاخباري كشف لنا عن امر الخلاف في الحكومة بين الوزراء المؤيدين لاجراء اتصالات مع العراق مثل فؤاد بن اليعيزر وموشيه شاحل، وبين الوزراء المؤيدين لموقف امريكا والذين لم تذكر اسماؤهم والذين يعتقدون ان علينا عدم الاستجابة الى المبادرات العراقية طالما عارضت الولايات المتحدة ذلك. وبقدر قدرتنا على الاستقصاء، لم نكتشف انه كان هنالك اي بحث جدي على مستوى وزراء في هذا الموضوع. ولهذا لايمكن حتى الان الكلام على نقاشات وصراعات. وعلى اية حال فانه لا يوجد حتى الان في هذا الموضوع اي خلاف بين رابين وبيريز.

والحديث، كما يبدو، كان يدور حول تحسسات وحتى محادثات هامشية، ولكن ليس على المستويات التي تلزم باتخاذ قرارات سياسية ايا كانت. يجب ان نذكر انه في السنوات الاخيرة، وبالذات في السنة المنصرمة منذ اتفاقات اوسلو وواشنطن، جرى تحول حاد في المكانة الدولية لاسرائيل. فاليوم توجد لنا علاقات رسمية ومكشوفة مع ١٤٦ دولة الغالبية من الدول المستقلة في العالم. وغالبية العلاقات الدولية لاسرائيل- الاقتصادية والسياسية والامنية- تجري اليوم بصورة مباشرة ومكشوفة وبلا سرية او بوساطة طرف ثالث او رابع. وايضا مع غالبية الدول التي لم ترس معنا علاقات دبلوماسية توجد لنا علاقات اقتصادية وتبادل زيارات واشياء اخرى. ويمكن عد الدول التي مازالت تقاطع اسرائيل بشكل تام وبشكل مباشر او غير مباشر على اصابع اليد الواحدة.

كان العراق احدى الدول العربية التي لم تهتم اسرائيل على مدى سنوات باقامة اي نوع من العلاقات معه، رغم ان حكومات اسرائيل اقامت طيلة سنوات عديدة علاقات من ناحية عملية وايديولوجية مع دول وجهات معادية للعراق، ايران الشاه وتركيا، والمتمردين الاكراد في شمال العراق. وبعد ثورة الخميني في ايران ايضا فضل صانعوا القرارات في اسرائيل ايران على العراق. وفي سنوات الحرب الطويلة بين الدولتين فضلت اسرائيل ان تستمر الحرب الى قدر المستطاع، ولكنها اذا ما وقفت امام خيار مساعدة احد الطرفين، فانها فضلت ايران، وهذا بسبب تاريخ العلاقات مع الجيش الايراني وبسبب الايمان بان مساعدة كهذه ستؤدي الى اعتدال الحكم الخميني تجاه اسرائيل واليهود، ومن خلال الافتراض بانه لن يبعد يوم انهيار نظام الحكم هذا.

يمكن على هذه الخلفية فهم مشاركة اسرائيل الغبية بقضية ايران غيت، وهي مشاركة لم تأت بفائدة لا للمصالح الحقيقية لاسرائيل ولا لسمعتها الحسنة. مع هذا فيجب ان نذكر ان غالبية الجهات الدولية تصرفت في زمن حرب ايران-العراق باستخفاف كبير. وكل من استطاع تاجر بمواد استراتيجية مع واحدة من الدولتين العدوتين. حتى ان بعض المتشددين عقدوا صفقات تجارية مع الدولتين. وعلى العكس من تنبؤات خبراء كثيرين اتضح ان الدولة الاكثر خطرا على المدى القريب هي العراق بالذات. ففي حين ان ايران تتسلح للمدى الطويل وتمتنع عن المجابهة المكشوفة. فقد فضل العراق الخروج الى الحرب في الكويت اعتقادا ان العالم سيسلم بذلك.

واليوم تغيرت الاوضاع. فايران هي الان العدو الدولي الاكثر اخافة. فقد نسى العالم القذافي وليبيا تقريبا. ومع ان البعض يخاف حتى الان من العراق، الا ان التقدير هو ان شروط انهاء حرب الخليج والمراقبة الدولية على العراق قلصت من قدرته على مفاجأة العالم والمنطقة في حرب اخرى، كما كان الحال في ذلك الوقت، فانه توجد حتى الان جهات في العالم مستعدة لبيع سلاح محكم وقطع غيار ومواد خام لايران والعراق مقابل ثمن مناسب اذا كان هناك امكانية لنقل المواد الى غاياتها. ان الولايات المتحدة في عهد ولاية بوش لم تكمل مهمتها، بل اوقفت حرب الخليج قبل ان ينهار نظام حكم صدام حسين بشكل كلي. وكان التبرير هو انه يفضل وجود عراق برئاسة صدام على العراق مفسخ تستطيع ايران التسلط عليه.

وبموجب نفس المنطق فلا يوجد مبرر وسبب للحكومة الامريكية لتمنع اسرائيل من بذل جهود لاستيضاح الاشارات العراقية.

لا شك ان العدو الاصعب لاسرائيل هو اليوم في طهران لا في بغداد. ويمكن الافتراض ان الملك حسين قدم تقريرا لحليفه صدام حسين حول نواياه في كل ما يتعلق بالعلاقات مع اسرائيل ولم يسمع من هناك اية معارضة. ومن الواضح ايضا انه لا يوجد في الوضع الحالي اي احتمال للمرونة في الموقف الايراني. وعلى هذا فنحن ملزمون بمحاولة الاستيضاح من عدو عدونا والذي ليس بالضرورة ان يكون عدونا. وبالتاكيد لا توجد اية حاجة بنا للاخذ بالحسبان حساسية الاسد طالما هو لا يأخذ بالحسبان حساسية الرأي العام الاسرائيلي. ولكن يجب ان تحذر اسرائيل جدا من الوقوع في احابيل الخدع العراقية. ان اسرائيل اليوم ليست في وضع تعتبر فيه ان كل نصف ابتسامة من قبل دبلوماسي صغير من دولة معادية في حفلة ما تلزمها باجراء اتصالات سرية جدا ومباحثات على المستوى السياسي الاعلى. فاذا ما كان العراق معنيا باذابة الجليد مع اسرائيل فليس الامر نابعا من رغبة لديه في عقد حلف بين بغداد ورامات غان.

ان السبب المركزي هو نفس السبب الذي ادى الى تغيير نظرة دول كثيرة الى اسرائيل. وسواء كان الامر صادقا ام لا فانهم يعتقدون في دول كثيرة ان الطريق الى الرأي العام الامريكي وللكونغرس وللحكومة في واشنطن تمر باسرائيل. ان مكانة اسرائيل في الولايات المتحدة، وقوة المجموعة اليهودية واللوبي اليهودي ينظر اليه في عدد كبير من الامكنة باكثر مما هو عليه في الواقع. وهذا كنز دبلوماسي مهم محظور على اسرائيل ان تبيعه بثمن رخيص. واذا ما اتضح حقا ان نوايا العراق هي جدية وانه حدث تغير في نظرة العراق الى اسرائيل، فستكون هنالك عندئذ ضرورة لسماع هذه الاشياء من المستوى الاعلى وبشكل علني. ولكن هنالك شك في امكانية حصول خطوة كهذه في المستقبل القريب.

وبالرغم من انه بعد الاتفاقات المكشوفة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع الاردن فان من الصعب مفاجأتنا، الا ان مصافحة علنية بين رابين وصدام ستكون اكثر دراماتيكية حتى من لقاء مكشوف بين الاسد ورابين. ■

لايمكن عزل ايران واتباعها الابتحالف سياسي اسرائيلي سوري عراقي

يعقوب يونه

دافار الاسرائيلية ٢١ آب ١٩٩٤

كتب يعقوب يونه مقالا بعنوان "اجراء محادثات مع شيطان الامس - لايمكن عزل ايران واتباعها الا بتحالف سياسي اسرائيلي سوري عراقي" في صحيفة دافار الاسرائيلية بتاريخ ٢١ آب ١٩٤٤ جاء فيه:

وقعت عمليات مفزعة في بناية الجالية اليهودية في بوينس ايرس، والسفارة الاسرائيلية في لندن، وعمليات فظيعة نفذها حزب الله، بالاضافة لتعمق الجنون الاسلامي في المنطقة. ويثير ذلك كله غضبا شديدا، ورغبة بتصفية الحساب مع انصار حزب الله الاثمين، وهذا ما يتطلب الابداع، ولا مناص من ابتكار الرد الصهيوني المناسب.

لايجوز للقيادة السياسية ان تعتبر نفسها مجرد دائرة لتنفيذ ما تقوله الجماهير، بل تختبر القيادة بقدرتها على عض شفتها وضم قبضتها. ويجب ان يتحلى استخدام القبضة بالحكمة، ولا تستخدم الا عندما لا يكون مناصا من ذلك، ويكون مجديا.

المطلوب هو قيادة تسير في المقدمة وليس في المؤخرة، وتكون جرئية وليست منافقة، وتتسم بالصبر والجرأة والخيال، ويتوجب على صانعي القرارات في هذا الوقت، ان يفحصوا الاحداث بافق واسع وطريقة هادفة وخلاقة، حتى لو كانت خطواتهم تعزز شعبيتهم، لانها تتخذ في ظل الدعوة للانتقام.

بعد وقوع العمليات المعادية في الارجنتين وبريطانيا، راجت النصائح الغبية والخطيرة، من كل زاوية وصوب، لا تصلح لمواجهة الواقع الجيوسياسي مواجهة جدية ومبدعة.

لقد جرت عمليات تصفية لشخصيات هامة من حزب الله في لبنان وغيره، وقصفت اسرائيل معسكرات المسلمين المتعصبين، كانت اسرائيل تقصف لبنان عشرات او مئات المرات، كلما رفعت الاصولية الاسلامية رأسها، ولم يؤد ذلك كله لتصفية الارهاب الاسلامي. ولقد قامت اسرائيل بتصفية احد الشيوخ وزوجته، وخطفت اثنين اخرين، وادى ذلك لزيادة العمليات العدائية، وليس الى نقصانها، وذلك رغم الادعاء ان الاعمال الاسرائيلية المذكورة ستؤدي الى الهدوء النهائي.

لايعني ذلك ان حزب الله وزعماءه يستحقون الشفقة، او يستحقون الدفاع عن موقفهم، ولكن ما يتوجب على الحكومة فهمه، ان الرد العسكري اصبح هزيلا وغير مجد.

اذا كانت اسرائيل تريد كبح التطرف الديني في المنطقة، وعزل الجهات الدينية المتطرفة، يتوجب عليها ان تسعى لعقد حلف سلام اقليمي علماني، بالاضافة للمفاوضات التي تجريها اسرائيل مع الفلسطينيين ونسج الاتفاقات مع الاردن، يجب ان تسعى اسرائيل الى مفاوضات اقليمية عامة، في اقرب وقت ممكن. وفي حالة عقد اتفاقية مع سورية، الدول العربية العلمانية الثابتة، تظل ايران واتباعها معقلا اخيرا لسلطة آيات الله المظلمة والفاسدة والعنيفة في المنطقة.

يجب ان نحاول كذلك اجراء محادثات مع شيطان الامس، وهو الشخص الذي فرض علينا تجربة الغرفة محكمة الاغلاق وكمامات الغاز، اي صدام حسين، وذلك نظرا الى ان مكافحة طهران تتطلب عقد حلف اقليمي علماني قوي عملي، ولا يمكن عزل ايران عزلا تاما وتفسيخ السلطة هناك، الا بالمثلث السياسي الاسرائيلي-السوري-العراقي. ويبدو ان وزير الخارجية، بيريز، يدرك ذلك، ليس واضحا كم هو عدد الذين يشاركونه هذا الرأي، وكم من الوقت نحتاج حتى يدرك المزيد من الناس، ان ذلك ليس من احلام الصيف، بل توقعات سياسية.

اسرائيل والعراق

سلامة احمد سلامة

أثارت الانباء التي ترددت عن وجود اتصالات بين اسرائيل والنظام العراقي اهتمام كثير من الدوائر العربية. بل ربما تعدى الامر درجة الاهتمام الى القلق. وهو امر لم يكن ليستبعد وقوعه على كل حال، سواء بالنسبة لاسرائيل او بالنسبة للعراق. فلكل طرف اسبابه القوية للقفز فوق الحواجز التي زرعتها امريكا في العالم العربي منذ حرب الخليج، فضلا عن ان رياح التغيير التي هبت على المنطقة العربية، وعلى العلاقات العربية الاسرائيلية وما اسفرت عنه جهود السلام على كافة المسارات، لابد ان تترك اثارها على العلاقات بين العراق واسرائيل.

ومنذ عدة شهور تتردد الانباء عن وجود اتصالات سرية بين العراق واسرائيل، لم تخرج كلها عن حيز التكهنات. ولكن النبأ الذي اذاعه التلفزيون الاسرائيلي قبل ايام قليلة عن وجود اتصالات رسمية بين الطرفين، وان العراق بعث برسالة عبر طرف ثالث للسفير الاسرائيلي في الامم المتحدة ابدى فيها استعداده للتوصل الى سلام مع اسرائيل وان اسرائيل تجاهلت هذه المبادرة بناء على تعليمات من واشنطن، التي مازالت تصر على احكام الطوق حول العراق. يشير الى احتمال وجود اتصالات ما، حتى وان لم تأذن بها امريكا.

وقد ترددت انباء مشابهة عن مساع قام بها الاردن مع امريكا واسرائيل لادخال العراق في عملية السلام. وجاء الرد من بغداد انها لاتسمح لطرف ثالث بان يتحدث باسمها او ينوب عنها. واذا كان العقيد القذافي قد حاول مرة قبل ذلك كسر الحصار المفروض عليه باللجوء الى قنوات اسرائيلية، فلماذا لايجرب النظام العراقي نفس المحاولة، خصوصا وان تأثير العراق على عملية السلام اقوى وابعد تأثيرا من ليبيا. كما ان كل الدلائل تشير الى ان العزلة المفروضة على العراق لن تستمر الى ما لانهاية، وبالاخص اذا استمر تعاون العراق مع برامج المراقبة المفروضة عليه من الامم المتحدة.

ويبقى بعد ذلك اعتبار اخر. وهو ان اسرائيل التي استطاعت ان تلعب على التنافس بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ونجحت بذلك في احداث تقدم سريع ومذهل على المسار الاردني، انفكت معه كل العقد وغفرت كل الذنوب التي ارتكبها الملك حسين اثناء حرب الخليج. قد يعنيها ان تمارس نفس اللعبة بين سوريا والعراق. ومن الواضح ان الجهود الامريكية والاسرائيلية قد جربت استخدام اوراق عديدة في الضغط على سوريا، لم تسفر عن حدوث تقدم كبير على المسار السوري ومن ثم فقد يبدو استخدام الورقة العراقية امرا واردا، بشرط ان تكون امريكا هي التي تحدد موعد وشروط استخدامها. وهو مايفسر كثيرا من المواقف الامريكية ازاء استمرار فرض الحظر على العراق حتى الان. (الاهرام ١٧ اب ١٩٩٤)

لماذا تتحفظ الولايات المتحدة على اجراء اسرائيل محادثات مع العراق؟

داني ليشم (ديعوت) ١٥ آب ١٩٩٤

توجد تخمينات ان هناك اتصالات تجري بين العراق واسرائيل. وليست هذه التخمينات بالامر الجديد.

لقد بدأت الاشارات التي يوجهها العراق الى اسرائيل منذ النصف الاول من عام ١٩٩٣ بتصريح من برزان التكريتي، شقيق صدام حسين، وكاتم سره ومحط ثقته، ورد في مقابلة اجرتها معه صحيفة عربية شهيرة تصدر في لندن. فقد تحدث برزان بشكل معتدل وخاصة فيما يتعلق بأسرائيل.

وخلال تلك الحقبة عاد ياسر عرفات من العراق، وصرح ان صدام حسين قد اشار عليه بان يضغط من اجل استمرار المحادثات السلمية مع اسرائيل. وبعد ذلك راجت شائعات واخبار في الغرب تتحدث عن محاولات للوساطة واجراء لقاءات بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وبين موظف من وزارة الخارجية الاسرائيلية، وكذلك لقاءات بين برزان التكريتي وبين موظفين اسرائيليين. ولابد ان هاتين الشخصيتين العراقيتين كانتا في بؤرة الاتصالات او جس النبض الذي يجري حاليا مع اسرائيل.

من الامور المثيرة للاهتمام التي قالها برزان التكريتي في المقابلة المذكورة، "اذا قرر العرب ان يحاربوا اسرائيل، لن نبعث قواتنا على الفور، بل سنفحص الامر ونتدارس القرار مع مندوبي الشعب والحزب، لاخذ موافقتهم على بعث قوات". وعندها سأله الصحافي عما اذا كانت المشاكل العربية لم تعد تعني العراق، اجاب برزان التكريتي قائلا، "هل تريد ان نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين، كما كنا سابقا". واوضح "ان العراق ليس طرفا في المشكلة الفلسطينية، فاذا حل الفلسطينيون والدول العربية مشكلتهم مع اسرائيل، سنبارك هذا الحل ونقبله".

هذه امور مثيرة للاهتمام حاليا، وذلك على الرغم من التصريح الغاضب الذي اطلقه وزير الاعلام العراقي خلال الايام الاخيرة، ردا على اقتراح الاردن ان يشارك العراق في المحادثات متعددة الاطراف مع اسرائيل، ورغم نفي العراقيين وجود اتصالات مع الاسرائيليين.

لماذا تعارض الادارة الامريكية اجراء اي اتصالات بين اسرائيل وبين العراق، بينما دول اخرى مثل مصر وتركيا وفرنسا استأنفت عمليا علاقاتها مع بغداد، ضمن اطار محدود، بدون معارضة شديدة من جانب الادارة الامريكية لاستئناف هذه العلاقات؟ لا اذكر ان الادارة الامريكية قد ابدت مثل هذه المعارضة الشديدة عندما اتفق العراق مع وزارة الخارجية الفرنسية على استئناف محدود للعلاقات الدبلوماسية، وفتح مكتب مصالح عراقي داخل السفارة المغربية في باريس.

يبدو لي ان السياسة الخارجية الامريكية تعتمد على الارتجال الى حد كبير رغم انها ناجحة احيانا، وحسب رأي يخطىء من يتعامل مع صدام حسين والقذافي على اعتبار انهما من كبار الشياطين، بينما يمنح الشرعية لحافظ الاسد ويأخذه بعين الاعتبار ويتسامح معه كما تتصرف الادارة الامريكية. من الممكن نفهم النوايا السياسية للادارة الامريكية بهذا الصدد. ولكن يجب ان نتذكر انه لايوجد فرق جوهري بين المشاغبين الاقليميين الثلاثة، وخاصة عند اجراء مقارنة بين التعامل مع العراق وبين التعامل مع ايران، التي تبدي الادارة الامريكية استعدادا جيدا لعزلها. كذلك يجب ان نتذكر المحادثات التي تجريها الولايات المتحدة مع دولة مشاغبة مشابهة ولكن في منطقة اخرى، هي كوريا الشمالية مما يثير شيئا من الحيرة بصدد سياسة الولايات المتحدة ازاء العراق وليبيا.

ايران تحفر خنادق وتزرع الغاما على حدودها مع العراق لصد الاكراد

السليمانية، من تولي ارام-رويتر (١٩ اب ١٩٩٤) اكد مسؤولون اكراد ان ايران تحفر خنادق وتزرع الغاما على طول حدودها مع شمال العراق بهدف قطع الطريق على مقاتلي المعارضة والمهربين. ويبلغ طول احد الخنادق في منطقة بنجوان كيلومترا ويقع على امتداد نهر عند الحدود.

وصرح حسن حسيني المسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني في بنجوين بان الايرانيين "بدأوا في حفر هذا الخندق منذ اكثر من شهر. ويبلغ عمقه ثلاثة امتار وكذلك عرضه".

واوضح ان ايران تريد "منع المقاتلين" من مختلف المنظمات المعارضة للنظام الايراني من عبور الحدود صوب اراضيها، وتتهم ايران هذه المنظمات وبخاصة مجاهدي خلق بالقيام بعمليات "ارهابية" على اراضيها.

الا ان عزيز محافظ مدينة السليمانية القريبة من بنجوين اكد ان المهربين هم الذين يستهدفهم ايران في المقام الاول. وقال ان التهريب يشمل على الاخص انواعا من البضائع المهربة من ايران التي تنقص بشدة في العراق مثل اطارات السيارات وبعض السلع المدعمة مثل الادوية.

وغالبا ما يتم مبادلة هذه السلع بحلي من الذهب تبيعها عائلات متوسطة الحال باسعار بخسة بعد ان ساءت احوالها المادية من جراء حصار يستمر منذ اربع سنوات.

قطع اليد ووشم على الجبهة عقوبة السارق في العراق

بغداد- (٢٠ اب ١٩٩٤) رويتر، قالت صحيفة "الثورة" امس ان محكمة عراقية قضت ببتر يدي شخصين ادينا بالسرقة ووضع وشم على جبهتيهما وذلك في اطار حملة على الجريمة.

قالت الصحيفة ان المحكمة ادانت كلا من شمعون بولس واسماعيل احمد سعيد بالسرقة الشهر الماضي. وادين احدهما بسرقة سيارة وادين الاخر بالسرقة من مصنع. وقضى مجلس الثورة في مرسوم اصدره الاسبوع الماضي بان يوضع على جبهة السارق الذي تقطع يده رشم من خطين متوازيين طول الواحد منهما سنتيمتر واحد وعرضه سنتيمتر واحد.

صحيفة لوفيغارو الفرنسية
رغم نفي اسحق رابين صدام حسين ابلغ اسرائيل بأنه راغب في طي صفحة العداء

القدس- (١٩٩٤/٨/٢٢) من مارك هنري،

يبدو ان العراق قد اطلق حملة سرية للتقرب من اسرائيل واجرى اتصالات معها في مقر الامم المتحدة في نيويورك لهذا الغرض. اما هدف هذه الحملة فهو الاستفادة من قوة اللوبي اليهودي في امريكا لممارسة ضغوط على الادارة الامريكية لكي تخفف من العقوبات الدولية المفروضة على العراق عقب غزو الكويت.

وقد احدث التلفزيون الاسرائيلي حالة انزعاج في اسرائيل عندما كشف عن هذه الاتصالات قبل اسبوع. فالاسرائيليون لم ينسوا ان ٣٩ صاروخ سكود عراقي قد ضربت نواحي تل ابيب خلال حرب الخليج الثانية. وخلال هذه الاتصالات التي بدأت منذ اكثر من شهرين بين ممثلين للعراق واسرائيل يبدو ان العراقيين ابلغوا محاوريهم بانهم راغبون في طي صفحة الماضي وبأن صدام حسين لم يعد يعتبر اسرائيل عدوا له منذ ان وقعت الدولة اليهودية على اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني مع منظمة التحرير في واشنطن في سبتمبر ١٩٩٣.

وما ان ظهرت هذه المعلومات حتى سارع رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين الى تكذيبها. وحسب جريدة هارتز الاسرائيلية فان رابين كان قد استبق الاحداث واكد لوارن كريستوفر وزير خارجية امريكا ان اسرائيل ليس عندها اي نية لان تستجيب للتقرب العراقي منها. ولكن الجريدة لم توضح مع ذلك ان واشنطن كانت قد احتجت لدى الحكومة الاسرائيلية على اثر لقاء حصل في بداية السنة الحالية بين أوري لوبراني مسؤول النشاطات الاسرائيلية في لبنان ورئيس الوفد الاسرائيلي في المفاوضات الاسرائيلية-اللبنانية الثنائية وبين عدد من رجال الاعمال العرب الذين يمثلون مصالح العراق.

انشقاقات

وادت هذه الاتصالات الى نوع من الانشقاق داخل الحكومة الاسرائيلية، فوزير الاسكان بن اليعازر ووزير الشرطة موشي شاحال يريان انه لاينبغي رفض فكرة الانفتاح على العراق رفضا جازما اقله من اجل العمل على عزل ايران التي تعتبر حاليا العدو الاخطر على الدولة اليهودية. ومع ان بن اليعازر ينفي وجود مفاوضات رسمية مع العراقيين فانه اشار الى احتمال حصول اتصالات غير رسمية "خلال هذا الاحتفال او ذاك" في عواصم العالم. وحسب رأي بن اليعازر فان اسرائيل يجب ان "لاترتكب خطأ تجاهل قوة اقليمية بحجم العراق".

ومن جانبه ذكر موشي شاحال انه في بداية الثمانينات تلقى دعوة للقاء مع نائب وزير عراقي في نيويورك وكاد اللقاء ان يتحقق فعلا لولا حصول طارىء في آخر لحظة. ويؤكد شاحال انه "لاينبغي لاسرائيل ان ترفض بصورة فورية اجراء اي اتصال مع العراق". ويضيف وزير الشرطة قائلا، "في هذه المرحلة لايمكن لنا ان نتصرف دون ان نستشير الولايات المتحدة. ولكن في نفس الوقت نحن لنا سياسة مستقلة نمارسها. فايران تسعى جاهدة للحصول على السلاح النووي وهذا يشكل هاجسا استراتيجيا لاسرائيل".

وقد ادلى رئيس دولة اسرائيل عزرا وايزمن بدلوه هو ايضا في موضوع الاتصالات مع العراق فالمح قبل اسبوعين الى ضرورة ابقاء الباب نصف مفتوح مع العراقيين. وخلال اتصال وايزمن هاتفيا مع الملك حسين اعرب الرئيس الاسرائيلي عن الامل بان يتمكن قريبا من التنزه مشيا على الاقدام في بيروت ودمشق وبغداد كما كان يفعل قبل قيام الدولة اليهودية.

والخلاصة هي ان "الخيار العراقي" بالنسبة لاسرائيل هو خيار له أسس متينة غير ان هامش الحركة عند اسرائيل تجاه امريكا محدود حتى الان. ففي العام الماضي اتصلت اسرائيل بمسؤولين من كوريا الشمالية في الصين في محاولة لاقناعهم بوقف تزويد ايران وسوريا بصواريخ ارض-ارض بعيدة المدى فما كان من الادارة الامريكية الا ان اظهرت الاستياء من محاولة التفاهم الاسرائيلية-الكورية الشمالية و "اقنعت" اسرائيل بوضع حد فوري لهذه المحاولة حتى لاتخرج كوريا الشمالية من عزلتها الدولية.

نفى السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة، غاد يعقوبي، ان يكون العراق حاول الاتصال باسرائيل في نيويورك

نيويورك- راغدة درغام (الحياة ٢٦ اب ١٩٩٤) نفى السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة، غاد يعقوبي، ان يكون العراق حاول الاتصال باسرائيل في نيويورك. وصرح الناطق باسم البعثة الاسرائيلية، افنر تافوري، ان يعقوبي "لم يجتمع بالسفير العراقي ولا بأي مسؤول عراقي اخر، ولم يتسلم اي رسالة، مباشرة او غير مباشرة، بشأن اي استعداد عراقي للبحث في السلام مع اسرائيل".

وكشف تافوري ان كل ما حصل هو ان "سفير احدى الدول الاعضاء في مجلس الامن قال للسفير يعقوبي انه سمع (نائب رئيس الوزراء العراقي) السيد طارق عزيز يقول، اثناء زيارته الاخيرة الى نيويورك منتصف تموز الماضي، ان العراق يدعم الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولم يتبع ذلك اي اجراء كان".

الا ان تافوري اشار الى تصريحات نائب وزير الخارجية الاسرائيلية يوسي بيلين للصحافة الاسرائيلية التي قال بها "ان العراق حاول عبر اخرين جس النبض لاستطلاع ما اذا كانت اسرائيل ترحب اي نوع من الاتصالات بالعراق".

وشدد تافوري على ان الاطراف التي قامت بالاستطلاع وجس النبض "لم تكن دبلوماسية وانما عبر اتصالات خاصة". ونقل عن بيلين قوله ان مفهومه هو ان العراق "يود استخدام اسرائيل لتحسين صورته في الولايات المتحدة واضفاء شرعية على العراق في المجموعة الدولية". وتابع بيلين "اننا لن نلعب هذه اللعبة واسرائيل لن تزج نفسها بين العراق والولايات المتحدة". واكد نزار حمدون ان العضو العربي في الكنيست الاسرائيلية السيد عبد الوهاب الدراوشة طلب لقاء معه في نيويورك "لكنني اعتذرت".

الاتصالات العراقية الاسرائيلية

افتتاحية صحيفة (القدس العربي) لندن ٢٤ اب ١٩٩٤

الادعاءات التي تسربها الحكومة الاسرائيلية الحالية حول رفضها اجراء اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع مسؤولين عراقيين تعكس درجة التردي الذي وصلت اليه الاوضاع في المنطقة، فقد جرت العادة ان تمارس اسرائيل كل الضغوط وتوسط كل ما يمكنها توسيطه من اجل الحوار مع الحكومات العربية، ايا كان وزنها.

والعراق عندما يحاول ان يكسر طوق الحصار الظالم المفروض عليه طوال السنوات الماضية، والانضمام بشكل او باخر الى العملية السلمية، ونفي صفة التطرف فانه يجب ايجاد العذر له، وتفهم جهوده في هذا الصدد، بعد ان تخلى عنه الجميع من عرب ومسلمين، وتركوه يواجه الجوع والمرض والدمار وحده.

فقد اعتقد المسؤولون العراقيون ان القبول بجميع القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي يمكن ان يكون المخرج من المعاناة، ومقدمة لرفع الحصار، ولكن التجديد الالي للعقوبات، والموقف الامريكي المتصلب بددا كل الامال في هذا الصدد.

ومثلما طرقت دول عديدة البوابة الاسرائيلية للوصول الى قلب البيت الابيض. فان هناك توجها لدى قطاع من المسؤولين العراقيين يؤيد مبادرة في هذا الاطار، خاصة وان معظم الدول العربية، وخاصة دول المواجهة، منخرطة هذه الايام في مفاوضات مباشرة مع اسرائيليين، وبعضها وقع اتفاقات انهاء حال الحرب مع الدولة العبرية.

ويعتقد هؤلاء ان الظروف الدولية تغيرت كثيرا، والحديث مع الاسرائيليين والاتصال بهم لم يعد جريمة تقطع على اثرها العلاقات الدبلوماسية، فقد شاهد الملايين من المشاهدين العرب "سلام المصافحات" عبر شاشات التلفزة بكل وضوح، وتابعوا استضافة اكثر من عاصمة عربية لجولات من المفاوضات المتعددة شارك فيها وزراء او نواب ووزراء اسرائيليون. وقد لايشكل هؤلاء المسؤولون العراقيون التيار الرئيسي في البلاد، ولكن من المؤكد ان اجتهاداتهم في مجال الاتصالات مع الاسرائيليين لم تعد تقابل بالتخويف والخروج عن الصف العربي مثلما كان عليه الحال قبل خمسة سنوات او اكثر، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة و هيمنة الولايات المتحدة على القرار العالمي بات البقاء بطوله، والصمود معجزة. فاذا كان مبررا لدول عديدة غير محاصرة، ولا تعاني من اي ازمات اقتصادية او سياسية ولا تتعرض اي من اراضيها للاحتلال استضافت وفودا اسرائيلية واشتركت في مفاوضات اقليمية متعددة، فلماذا يكون مثل هذا الامر محرما على العراق المحاصر المدمر الذي يواجه مؤامرات تقطيع اوصاله وتفتيت وحدته الوطنية من قبل اكثر من جهة عربية واجنبية؟ لقد اجرم العرب في حق العراق وشعبه، ولذلك يتحملون مسؤولية كل تصرف يقدم عليه، سواء باللجوء الى البوابة الاسرائيلية للخروج من الحصار، او بالاقدام على مغامرة انتحارية اخرى ضد جيرانه اذا امتلك ما يساعده على ذلك.

فالعراق اخطأ من منظور هؤلاء، ولكنه في نهاية المطاف عوقب على هذا الخطأ، وجاء العقاب اكبر بكثير من الجرم اذا اتفقنا ان دفاعه عن حقوقه هو كذلك، وكان من المفترض اطلاق سراحه، ورفع الحصار الظالم عنه بعد انتفاء الاسباب التي ادت اليه. لقد كان اكرم للكويت وكل الدول العربية الاخرى التي وقفت في الخندق المواجه للعراق لو انها قامت بمبادرة دولية لرفع الحصار عنه بعد التزامه بالقرارات الدولية، لكسبت العراق واحترام شعوبها قبل احترام العالم باسره، ولكانت بهذه الخطوة التي تتماشى مع التقاليد والعادات والقيم العربية والاسلامية قد اعفت العراق مثلما اعفت نفسها من الاستسلام للزمن الاسرائيلي ومتطلباته المهينة. فما هو غير منطقي ان نشاهد الدول العربية تتهافت على الحوار مع اسرائيل والتجاوب مع طلباتها دون شروط، بينما تقفل الحدود مع العراق وترفض الحوار مجرد الحوار مع قيادته، وتستمر في التآمر عليه وعلى وحدته الوطنية.

لكم نتمنى لو اننا نملك الحجة القوية لتحذير الجناح العراقي المؤيد للحوار مع اسرائيل، ولكن طالما ان بدائل العراق معدومة والحصار التجويعي قاتل، فاننا لا نملك الا الصمت، ولعن هذا الزمن الرديء.

افتتاحية الاهرام : بغداد والمفاوضات

اثارت التصريحات التي ادلى بها وزير الاعلام الاردني مؤخرا، والتي اشار فيها الى ان العراق يمكن ان يلعب دورا في المسائل المطروحة ضمن المفاوضات "معددة الاطراف" ردود فعل عنيفة من جانب بغداد، والتي اعتبرها تدخلا في شئونها الداخلية، مما ادى الى توتر العلاقات بين الجانبين. وقد تزامن ذلك عن اعلان كل من العراق وتركيا عن تقديمهما "طلب التماس" الى الامم المتحدة بغية التوصل لحل مشكلة انابيب النفط المغلقة، والتي تربط بين حقول النفط في كركوك (شمال العراق) والمصب التركي على البحر المتوسط حيث ادى توقف العمل بها منذ السابع من اغسطس ١٩٩٠ الى بقاء ١٢ مليون برميل بداخلها، وتهديدها بالتاكل، مما يسبب مشكلة كبيرة للجانبين.

ورغم حالة التفاؤل التي كانت سائدة، من قبل، الا ان التصريحات العراقية الاخيرة دفعت الحكومة الامريكية للتشديد من جديد والاعلان عن معارضتها لاية عملية من شأنها التخفيف من الحظر المفروض على العراق، وفي هذه الاونة بالذات، وذلك حتى يتم التوصل لاتفاق سلام بين اسرائيل وسوريا. وهو موقف غريب من الحكومة الامريكية، اذ انها تؤكد بهذا الاعلان، ما سبق ان رددته كافة الاوساط المعارضة للسلام، من ان الرغبة الامريكية تكمن في الانفراد بالدول العربية كل على حدة، لتحقيق اقصى مكاسب ممكنة للجانب الاسرائيلي، ولو على حساب المصالح العربية. ومن هنا نرى عدم الخلط بين قضية خط الانابيب العراقي التركي من جهة، والمفاوضات متعددة الاطراف، من جهة أخرى، على الرغم من تسليمنا الكامل بالاطار العام الذي يضمهما معا. اذ ان ذلك من شأنه ان يضعف مسيرة السلام الدائرة الان في المنطقة. (الاهرام ١٩٩٤/٨/١٨)

اربعة اعوام على كارثة ٢ آب ١٩٩٠ : المعارضة . . والرهان الخاسر

عبدالحسين الحسيني

سنة رابعة تمضي على الكارثة، رغم ان الكارثة بالنسبة لنا كعراقيين لم تبدأ في الثاني من آب عام ١٩٩٠، فذاك الحدث المشؤوم جاء تتويجا لسياسات ونهج مسخ الشعب العراقي، وتدميره، وتبديد مقدراته، وانهاء دوره العربي، ولا نغالي اذا قلنا بان الهدف الاخير كان دوما في قمة اولويات المخططات المعدة للمنطقة بشكل عام، وللعراق بشكل خاص، هذه السياسات التي اتخذت مع تسلط طغمة صدام حسين الحاكمة منحى اشد تسارعا، واكثر ولوغا في الدماء، لتنتهي الى الاثار الكارثية التي نشهدها ونعيشها. ولسنا هنا بصدد البحث عن ملابسات الثاني من اب عام ١٩٩٠، فالامور بعواقبها كما يقال، ونتائج ذلك الحدث على صعيد العراق والمنطقة برمتها تكفي لكشف الغموض الذي احاط بذاك الحدث المشؤوم.

لقد قيل الكثير في تقييم هذه الكارثة واتخذ البعض من مقولة "المغامرة" منهجا في تفسيرها، مبرئا بذلك ساحة التحالف الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة فضلا عن اسرائيل من وزر مخططات الهيمنة على المنطقة، واستهداف نهب ثرواتها، واستباق احتمالات تطورها وتقدمها علاوة على وحدتها، وذهب البعض الاخر الى اتخاذ نظرية "المؤامرة" مبررا لاسقاط المسؤولية المباشرة والاساسية عن الطغمة الحاكمة، متناسيا بذلك دورها المتواصل الذي لعبته في تنفيذ المخططات الغربية المعدة للمنطقة العربية، وصولا الى ما وصلت اليه حال الامة الراهنة.

وقد تأسس مع هذين التفسيرين موقفان، يرى احدهما في الغرب حامي حمى الشعوب، وموضع الامال في تطورها واستقرارها، وخلاصها من ربقة الدكتاتوريات المتسلطة عليها، وان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، ينطلق في تعاطيه مع قضايا الشعوب من منطلق يضع البواعث الانسانية في المقام الاول، ويغلب نصرة حقوق الانسان على المصالح الاقتصادية والجيوسياسية، خاصة بعد زوال الاتحاد السوفيتي ومنظومته "الاشتراكية" وانتهاء الحرب الباردة التي كانت سببا في استفزاز نقمة الغرب وتأمره وتدخلاته العدوانية في المنطقة، ويخلط الاخر بين الوطن والطغمة الحاكمة، ويرى ان النظام الدكتاتوري في حالة مواجهة مع الامبريالية، مما يستوجب غض الطرف من جرائمه، ودوره في الكوارث التي يعيشها العراق والمنطقة العربية، والالتفاف حول دوره المزعوم.

واذا كان استنكاف الطغمة المتسلطة على شعبنا عن لعب هذا الدور، وموقفها المتخاذل في مواجهة العدوان على العراق، بالرغم من شعاراتها الطنانة، ووعدها ووعيدها، واستهانتها بمقدرات العراق وسيادته واستقلاله ووحدته، وانصياعها الكامل لمخططات التحالف الغربي، ورهنها لثروات العراق، مقابل ضمان استمرارها في السلطة، يكفينا مؤونة التوقف عند هذا الاتجاه، فان الموقف الاول يتطلب لا التوقف عنده فحسب بل موقفا منه.

لقد اسفرت خطوة النظام الدكتاتوري بدخول الكويت عن جملة من النتائج الايجابية، التي كانت ستترك فعلا وتأثيرا يعزز من امكانية خلاص شعبنا من نير الدكتاتورية الحاكمة، كاتساع رقعة المعارضة، وتصاعد الرفض الجماهيري لسياسات النظام الكارثية، وعزلة النظام العربية والدولية، وخروج الطغمة الحاكمة بحصيلة مثقلة بنتائج هزيمتها النكراء، وتعرض شرعية وجودها لامتحان جدي مثلته الانتفاضة الشعبية التي اعقبت العدوان على العراق، الا ان عاملا جديدا دخل في حلبة الصراع بدد هذه النتائج، وجعل من مسألة الخلاص من الطغمة الدكتاتورية اكثر تعقيدا وصعوبة، الا وهو الرهان على العامل الخارجي، ومن ثم الارتهان له.

ولم يكن الرهان على الخارج في تحقيق الخلاص من الدكتاتورية الغاشمة وقفا على فئة محدودة ترى في الغرب مخلصا وراعيا، بل لقد تكشفت الاثار الناجمة عن اثاره ازمة الكويت عن استجابة واسعة لقوى واطراف لها اهميتها وتاريخها في ساحة المعارضة الوطنية العراقية، والاكثر من هذا ان هذه التوجه قد استقطب قوى مرفوضة من لدن الغرب الذي يجد ان ازالتها يقع في صلب مخططاته للهيمنة وبسط النفوذ، مالذي جعل مثل هذا الانعطاف الحاد في مسيرة المعارضة ممكنا؟.. والجواب لايكمن في قدرة رواد مشروع الرهان على الخارج على اجتراح المعجزة التي تجلب مختلف الاطراف المختلفة اصلا نحوها، ولا في وجود برنامج جدي ورصين يحقق وحدة المتضادات جذريا التي عجزت مختلف الاحداث والكوارث التي مر بها العراق عن توحيدها، وانما في القصور الذاتي المزمن الذي عانت منه المعارضة التاريخية، وهو قصور يشمل البرنامج والاداء معا، وقد كشفته بلا غموض ازمة الكويت وملابساتها، ووجد اوضح تعبير عنه في العجز عن قراءة التطورات المثيرة التي احاطت بتلك الازمة وانعكاساتها على وضع النظام والجماهير معا، والعجز لا عن قيادة جماهير الشعب حين حانت فرصة الخلاص التاريخية بل وايضا عن اللحاق بالجماهير والاصطفاف وراءها وتقديم الدعم لها حين اندلعت انتفاضتها الباسلة. الم تهرب المعارضة الى بيروت، لتتفرج من هناك على ثورة الشعب، وتكتفي ببيان تضامن عقيم، هذا العجز الذي اسقطت عنه الاحداث ورقة التوت، هو الذي جعل الاصطفاف وراء صيغة فيينا-صلاح الدين ممكنا، وقد حاولت المعارضة مداراته بالحديث عن ضرورة استيعاب المتغيرات الدولية بواقعية مبتذلة لا تعتمد قراءة الواقع ومعطياته، واخذه في الحسبان للانطلاق نحو تغييره، وانما بالاستكانة والتكيف مع هذا الواقع، وبالمبالغة في الحديث عن مسؤولية الطغمة الدكتاتورية في جعل العراق عرضة للصراعات والتدخلات الدولية، واخيرا باشاعة الوهم القائل بان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، يحرص على ازالة الطغمة الدكتاتورية الحاكمة، واقامة البديل الديمقراطي المنبثق من الشعب والمعبر عن ارادته.

ان التعكز على تدويل "المسألة العراقية" في تبرير الاصطفاف تحت رأية مشروع الرهان على الخارج لا يمنع اصحابه من الوقوع في مطب تجاهل الحقائق التاريخية، ففي اي لحظة من لحظات التاريخ العراقي المعاصر ومنذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، لم يكن الحدث العراقي ذي ابعاد وانعكاسات دولية، اما الاعتقاد بالتوجه الغربي لاقامة وتكريس الديمقراطية في العراق فانه ينم عن سذاجة سياسية مفضوحة، لقد كنت اهداف الغرب في العراق والمنطقة العربية عموما تنحصر في نهب الثروات، وفتح الاسواق لتصريف المنتجات الغربية، وضمان امن اسرائيل وتشكيل نظام " شرق اوسطي" يسلخ العراق واي بلد عربي اخر من محيطه الطبيعي ليجعل منه قاعدة لحماية المصالح الحيوية الغربية من اي خطر يتهددها، واستخدام العراق في ضرب الثورة الاسلامية في ايران مثل مازال يفرض حضوره، وسيجد من يريد الاسترسال امثلة كثيرة، وقد تختلف الوسائل وتتغير لتحقيق هذه الاهداف وضمان تلك المصالح لكن الاهداف والمصالح نفسها لم تتغير، ولاشك في ان نظاما ديكتاتوريا هو الاقدر على ضمان تلك المصالح، اما اقامة نظام ديمقراطي في العراق فانه يتناقض جذريا مع تلك الاهداف، ويشكل تهديدا مباشرا لها، ليس في العراق وحده وانما في المنطقة بمجملها. ان المعارضة التي تمد حبلا متينا من العلاقة بين اوضاع العراق والاوضاع الدولية تغفل ارتباط العراق بمحيطه القومي، وهو ارتباط

لايتوقف على الرغبات والتوجهات وانما هو حصيلة ارث التاريخ وقدر الجغرافيا، ونظرة الاخر الذي لا يرى العراق الا جزءاً من كل، اعني الغرب بمجمله واسرائيل ودول الجوار الجغرافي كلها.

لقد اقترن الرهان على الخارج بوهم شاع في اوساط المعارضة العراقية مفاده ان الغرب يستهدف اسقاط النظام الديكتاتوري وهو جاد في توجهه هذا. بل واكثر من هذا تحلم بان يقدم الغرب لها-السلطة- على طبق من ديمقراطية، هذا الوهم جعل المعارضة تنتقل من الفعل الذي يستمد قوة مضافة من تطورات ازمة الكويت الى الانتظار والتكاسل، لتفقد المعارضة زمام المبادرة والقدرة على توظيف الظروف المتاحة في تحقيق هدفها الوطني في ازالة الطغمة الحاكمة وحسب بل لتضيع فرصة تاريخية نادرة لتخليص العراق من محنته بالاستناد الى ارادة شعبه، ورغم الدرس البليغ الذي قدمه تواطؤ التحالف الغربي مع الديكتاتورية الحاكمة لاجهاض الانتفاضة واغراقها في الدم، فان معارضة الرهان على الخارج استغرقت في اوهامها لتفقد مع الزمن الكثير من قوتها، بل وحتى الكثير من مبررات وجودها.

ان اي تتبع موضوعي لمسيرة العمل المعارض منذ انبثاق صيغة فيينا-صلاح الدين سيؤدي الى نتيجة مفادها ان تلك الصيغة لم تنبثق من اجل تعزيز دور المعارضة وتطويره وتجاوز اشكالاته باتجاه الاستفادة القصوى من مستجدات اوضاع ما بعد الثاني من اب ١٩٩٠ على قاعدة الالتزام بمصلحة الشعب العراقي، وتوظيف العوامل والمؤثرات الدولية والاقليمية باتجاه تحقيق هذه المصلحة، وانما من اجل ضبط حركة المعارضة العراقية على ايقاع المخططات الغربية المعدة للعراق، واحتوائها وهي الطرف الوحيد المستقل في معادلة الصراع بحيث لا تفرض حركتها متغيرات غير محسوبة على ارض الواقع، تشوش على تلك المخططات، ان لم تستطع اعاقتها، وحالة الضعف المزرية التي تعاني منها المعارضة العراقية بمجملها تشي بان تلك الصيغة قد استطاعت تحقيق غاياتها.

لقد اسفر تبني مشروع الرهان على الخارج عن تغيرات جذرية وجوهرية في اداء وتوجهات المعارضة العراقية وافكارها، والقاسم المشترك بين هذه التغيرات هو انها تحاكي نهج الطغمة الديكتاتورية الحاكمة، ولا تعارضه ببرنامج او مسلك مضاد، حيث صارت السلطة هي الهدف وتراجع مشروع التغيير. ان اول التغيرات هو ان الديمقراطية، تلك الكلمة الأثيرة والمدوية في عالم المعارضة قد جرى مسخها وتحويلها الى مجرد شعار دون مضمون واعد، فالتطورات التي حصلت على صعيد المعارضة هي اقرب الى الانقلاب العسكري منها الى التطور الطبيعي، وقد فرض هذا الانقلاب بحكم عوامل خارجية معروفة، وحين ثبت اركان سلطته، وجدت بعض اطراف المعارضة نفسها، لاسباب سبق الحديث عنها لاتملك خيارا سوى الالتحاق بالركب، ورغم الحرص على الشكليات الذي ضاق بمرور الزمن، فان ما جرى يقدم نموذجا سيئا لما ستؤول اليه الاحوال في العراق في حال حصول تطورات تجعل من احتمال اسقاط الديكتاتورية المتسلطة امكانية قابلة للتحقيق.

وثانيها ان معارضة الرهان على التدخل الاجنبي اتخذت من نهج النظام المقيت في ممارسة الاضطهاد الطائفي والاثني، ذريعة لتكريس الانقسام الطائفي والعنصري والترويج له، وكأنه من مكونات الشعب العراقي الطبيعية، وان كانت تداري مثل هذا التوجه بالحديث عن الاعتبارات الجغرافية التي لا اساس واقعي لها، لقد عزز هذا الاتجاه دعاوى النظام الديكتاتوري الباطلة بان وجوده يشكل ضمانة لمنع التقسيم والحرب الاهلية، مثلما عزز سعي الطغمة الحاكمة لاستقطاب قطاعات من الشعب باستفزاز مشاعرها وانتماءاتها الطائفية والقومية، بما يعيق وحدة الشعب العراقي في مواجهة الديكتاتورية.

ودخلت هذه المعارضة في سباق محموم مع النظام الديكتاتوري، لاثبات ايهما الاجدر برعاية المصالح الغربية في العراق والمنطقة والحفاظ عليها، وبات الخطاب السياسي المعارض موجها للغرب، يستهدف حيازة ثقته، وغير معني بالشعب العراقي واستنهاضه وحشد طاقاته وجهوده للخلاص من الديكتاتورية، وصارت امور كالاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية "جملا ثورية" تتناقض مع الواقعية ولا تتناسب مع معطيات "النظام الدولي الجديد" ولعل في الموقف من الحصار الاقتصادي الظالم المفروض على شعبنا مثال صارخ على توجهات المعارضة المنضوية تحت راية مشروع الرهان على الاجنبي، وهذه المعارضة تنفرد بين معارضات العالم بأسره بانها تقف ضد شعبها، وتدعوا الى تشديد الحصار عليه لدفعه الى الثورة، او الوقوف موقف المتفرج على الاثار الكارثية للحصار الاقتصادي الظالم والعناء اليومي للشعب العراقي وتبريره بموقف انتهازي مؤداه ان الشعب العراقي يدفع ثمن الخلاص من الديكتاتورية الغاشمة.

ما الذي يعد به مشروع الرهان على التدخل الاجنبي في العراق؟ لقد ذهبت اطراف عديدة في المعارضة العراقية الى التعلق برهم انتظار تدخل اجنبي يطيح بالطغمة الحاكمة، ودفعت ثمن التعلق بهذا الوهم من دورها وتاريخها، ومستقبل شعبها، ومصالح وطنها، وقد كانت المعارضة العراقية الاستثناء الوحيد من بين جميع الاطراف الذي لم يخرج بحصيلة ما، وحتى النظام الديكتاتوري الحاكم استطاع ان يوظف التطورات اللاحقة لكارثة الثاني من اب لصالح ضمان بقائه في السلطة، بعد ان اثبت عمليا بانه البديل الافضل لرعاية المصالح الغربية في العراق والمنطقة.

اما المراهنون على معجزة خارجية تخلص الشعب العراقي من محنته الطويلة، فقد انتهى رهانهم الى خيارين لاثالث لهما، اما الالتحاق بالسلطة الديكتاتورية لتبيض صفحتها، واضفاء مسحة "ديمقراطية" على تركيبة السلطة تبرر فك العزلة عن الطغمة الحاكمة، وربما يشكل هذا الخيار الامل والطموح لبعض فصائل المعارضة، او ان تركن منسية لا حول لها ولا قوة بعد ان استنفذت قوتها ودورها في مراهنة خاسرة، وبعد ان استخدمتها مخططات النظام العالمي الجديد في اعادة ترتيب اوضاع العراق، وابتزاز النظام الديكتاتوري للخروج باكبر حصيلة ممكنة.

لقد اثبتت التطورات منذ الثاني من اب ١٩٩٠ صحة الانطلاق في الصراع مع الديكتاتورية الحاكمة من ارضية المصالح الوطنية القائمة على رفض التدخل الخارجي في تقرير الشأن العراقي، رغم ان خطأ كهذا كان عرضة للحملات الظالمة والتشكيك، والاتهامات مرة باللاواقعية واخرى بخدمة بقاء النظام الديكتاتوري، وصحيح ان النظام الديكتاتوري مازال جاثما على صدر شعبنا، وشعبنا ما زال يعاني من هول محنته، لكن الصحيح ايضا ان المعارضة التي اثرت التمسك بالخيار الوطني لم تخسر نفسها او شرعيتها او قدرتها على الاستمرار في التصدي للطغمة المتسلطة على شعبنا ولمخططات الهيمنة على حد سواء.

ولسنا هنا بصدد التشكيك والاتهام، ولكن المراجعة واجب، وتسمية الاشياء باسمائها ضرورة، ولنفترض ان انخراط البعض في مشروع المراهنة والارتهان للاجنبي كان اجتهادا حسن النية، الم يأخذ هذا الاجتهاد وقته الكافي للتأكد من فداحة الخسارة التي لحقت بالشعب العراقي ومعارضته نتيجة للاتجاهات الخاطئة لبعض المعارضة، وأوان المراجعة لم يفت بعد.

الصراع مع الاتحاد الوطني، الحوار مع بغداد، الحصار والعلاقة مع الدول الاقليمية والكبرى
حوار مع مسعود البرزاني

نشرت صحيفة السفير اللبنانية بعددها المؤرخ ٢ اب ١٩٩٤، مقابلة مع السيد مسعود البرزاني، اجراها السيد جهاد الزين في صلاح الدين - شمال العراق.

ندرج نص الحوار:

▫ دعنا نبدأ من النقاط الساخنة، انطباعي الشخصي من تواجد ٤٨ ساعة في كردستان، ان علاقاتكم مع الاتحاد الوطني الكردستاني غير مرتاحة، بل متوترة، خصوصا بوجود اخر معلومات عن محاولة اغتيال السيد فرنسو حريري احد قادة حزبكم في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات باريس مما يكشف كم هي العلاقات سيئة؟

- بالتأكيد الوضع لم يرجع الى ما كان عليه قبل احداث الاول من ايار او بمعنى اخر ان التطبيع لم يأخذ طريقه بعد. ماحدث قبل ايام بالنسبة لمحاولة اغتيال السيد فرنسو حريري يناقش في تأثيره السلبي على مسار التطبيع ولكن لايجوز ان يقف حائلا امام عملية التطبيع. التوجه والتصميم هما نحو تهدئة الاوضاع وتطبيعها لكي نزيل التوتر ونعيد الامور الى ما كانت عليه، مع ذلك ما حدث في الشهرين الماضيين بيننا وبين الاتحاد الوطني الكردستاني لم يكن بالشيء القليل وستبقى ترسباته الى حين.

▫ أخ مسعود . . . اريد ان الفت نظركم هنا الى ان كلمة "تطبيع" تستخدم في العالم العربي في مجال الحديث عن المشكلة بين العرب واسرائيل. ولذلك يبدو لي غير موفق في ادبياتكم السياسية باستخدامه في مجال الحديث عن العلاقات الكردية-الكردية.

- (مبتسما)، اكون ممتنا اذا ساعدتنا في اختيار تعبير انسب . .

▫ عليكم مساعدة انفسكم هنا.

- الهدف، على كل حال، هو ان تعود الامور الى حالة طبيعية، لمعالجة الاسباب التي ادت الى الاقتتال الكردي-الكردي. ولكن ما هي الكلمة المناسبة؟ هذه مسألة شكلية.

▫ الآلية التي ستستخدمونها لتلافي عودة الاقتتال هي المهمة.. فما هي الالية التي تحول دون دخولكم في حالة استنزاف دائمة كما خبرنا ذلك طويلا في لبنان ضمن الوضع الميليشياوي؟

- هناك عدة توجهات او افكار. لقد تشكلت لجنة عليا تشرف على "التطبيع" وتشرف على لجان فرعية في كل المحافظات، وحتى على مستوى الاقضية. وهناك اقتراح لعقد مؤتمر وطني كردي عراقي، تعمل على درسه لجنة تحضيرية. ربما الشي المهم الذي يمكن ان يخرج به المؤتمر هو ميثاق للاقليم (كردستان العراقية). اذا اتفقنا على ميثاق عمل يكون بمثابة دستور للاقليم.. اتصور سنتجاوز الكثير من المشاكل. والمهم ان تجري الانتخابات في موعدها في ايار العام المقبل. على ان يجري احصاء دقيق للسكان قبل الانتخابات. وسنحرص على ان تتم هذه الانتخابات في جو نزيه وديمقراطي وحر وبمراقبة جهات صديقة محايدة.

▫ اذن، تم الاتفاق في باريس على الانتخابات والاحصاء (كان مؤتمر باريس لايزال منعقدا)؟

- نعم، تلقيت برقية، مساء الامس، تقول انه تم التوصل الى اتفاقات جيدة.

▫ يعني ستغادر انت والاخ جلال الطالباني الى باريس للتوقيع النهائي عليها؟

- هناك اشارة الى ان الموعد سيحدد فيما بعد.

▫ الم يكن ممكنا ان يتم هذا التفاوض مع نتائجه على ارض كردستان نفسها بدون الحاجة للذهاب الى باريس؟

- والله . رأيي انه اذا لم تحل المشاكل بيننا هنا، لن تحل لا في باريس ولا في لندن ولا في اي مكان اخر. ولكن كانت هناك مبادرة من الحكومة الفرنسية ومن الرئيس ميتران. فلم يكن من اللائق من قبلنا ان نقول، لا، للمبادرة هذه، وهذا دليل على انه لازال هناك اهتمام دولي ويجب ان يستكمل. ولكن من الناحية العملية، اي اتفاق لن يكون مجديا اذا لم تحل المشاكل هنا وعلى الارض.

▫ البعض يقول في اوساط ديبلوماسية ان المبادرة الفرنسية التي لاتحظى على مايبدو بارتياح امريكي، رغم المشاركة الامريكية فيها، وتهدف فعليا، الى تحضيركم، كاطراف كردية للحوار مع بغداد اكثر من التوسط لحل خلافاتكم؟

▫ الحقيقة الهدف الاساسي من هذه المبادرة هو مساعدتنا على حل مشاكلنا الداخلية. وحسب ما سمعت من لقاء الاخ جلال الطالباني مع وزير الخارجية الفرنسية، اشار -اي الوزير- الى انه من الافضل لنا ان نتفاوض مع بغداد. **نحن لم ولن نكون ضد مبدأ المفاوضات**. وبالتاكيد حل القضية الكردية مع بغداد هو الحل المفضل. ولكن في نفس الوقت هناك قرار مجلس الامن ٦٨٨، اذا كان هو اساس اي تفاوض والمفاوضات تجري بموافقة الامم المتحدة فلن يكون لنا موقف سلبي. اما التفاوض المباشر فقط بيننا وبين بغداد فهذا امر اخر.

▫ هل تشارككم الاطراف العراقية الاخرى المعارضة هذا الرأي بضرورة الحوار؟

- دعنا نكون صريحين. هناك قوى تعتبر من المعارضة ولكن لا التزامات لها على الارض بين القواعد الشعبية. هي ضد المفاوضات على طول الخط. ليست لديها التزامات لا مع الارض ولا مع الشعب، كي تشعر بمعاناة الشعب.فاذا كانت المفاوضات تؤدي الى حل ديمقراطي للمسألة الكردية وللعراق فكل حريص على مصلحة الشعب والعراق سيكون مع المفاوضات.

▫ قاعدة اي مفاوضات مع بغداد، تفترض، وهذا ما تعلنوه دائما، عدم وجود اي مشروع لديكم لانشاء دولة كردية مستقلة؟ لكن رغم تأكيداتكم يبدو ان الدول المحيطة غير واثقة من انكم ستتخلون عن اي فرصة تلوح لكم لاعلان الدولة؟ الى اي حد انعدام الثقة في هذا المجال يؤثر على علاقاتكم مع المحيط فضلا عن علاقاتكم مع بغداد؟

- اسمح لي ان اجيبك حسب قناعتي. وهو سؤال يطرح في كثير من المناسبات. اذا عرفنا القضية الكردية بانها قضية امة مجزأة، يكون فعلا لها حق خالص في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة. وما جرى لها بعد الحرب العالمية الاولى كان ظلما، ولم يستشرها احد. لكن

هذا اصبح امرا واقعا، فلا نحن بامكاننا ان نغيره، ولا هناك قوى مؤثرة تساعدنا في تغيير هذا القرار، لكن اذا قلت لك انه ليس عندي رغبة في تغيير هذا الواقع لن اكون صادقا معك، لنا رغبة اذن ونعتبرها حقا مشروعا، شيء، وما هو امر واقع، شيء اخر. الواقع المفروض تقسيمي، وعلينا ان نبحث عن حل، هذا الحل يقوم عبر الحفاظ على وحدة الدول المعنية. ودعني احدد هنا،

اولا- اقتصاديا لايمكننا ان نقف على ارجلنا.

ثانيا- الاستقلال عن العراق غير ممكن، حدودنا مع سوريا وتركيا وايران والعراق. فاذا كانت كل هذه الدول ستقف ضدنا كيف نحافظ على استقلالنا؟ لذلك التخوف الانفصالي ليس في محله وهو غير منصف، ولكن الحل يقوم على اساسين،

١-نضال ديمقراطي في بغداد.

٢- اساس فيدرالي لكي نكون شركاء في القرار المركزي في بغداد، نتحمل واجباتنا ونأخذ حقوقنا، اذن لانريد الانفصال ومسألة الاستقلال تتعلق بكل المنطقة وتحتاج الى تغيير في الايدولوجيات والمفاهيم والوقائع، اما في الجزء المتعلق بالعراق فلانريد الانفصال، هذا اكيد.

▫ واضح، لكن انت خير من يعرف تعقيد المسألة وخصوصا نظرة العرب اليها، وتحديدا حرصهم على وحدة العراق. فهناك شعور بان الاخوان الاكراد يستخدمون من قبل دول الغرب لابتزاز وتهديد دول المنطقة؟ وكلامك الان يعكس الفهم الدقيق للوضع في المنطقة، واذا كان اهتمام الغرب بالقضية الكردية هو اهتمام تحت شعارات انسانية فهو اهتمام انتقائي، لان هناك عددا من الجماعات في المنطقة يعاني انسانيا. فلماذا الاكراد وحدهم؟ هذا الانطباع، بارادتكم او بدون ارادتكم الذي تعطونه عن كونكم قوة ابتزاز لدول المنطقة، كيف السبيل للخروج منه وارساء الثقة بينكم وبين شعوب المنطقة اساسا؟

▪ قد يكون هناك هذا الفهم للمسألة الكردية، ولكنه فهم خاطىء. المشكلة اننا غير مفهومين على حقيقتنا عن العرب وغيرهم بسبب التباعد الذي حدث والحل هو ان يحصل الحوار. حوار لنفهم بعضنا، الشعب الكردي مثلما قلت ظلم تاريخيا، الامة الكردية ليست اعلى شأنا من الامم الاخرى ولكن في الوقت نفسه لست اقل شأنا من غيرها، اولا امة عريقة لا دخيلة ساهمت في بناء الحضارة الاسلامية، فلذلك للشعب الكردي يعتبر نفسه مظلوما ظلما كبيرا، خصوصا في السنوات الاخيرة ارتكب بحق الشعب الكردي جرائم رهيبة مثل عملية "الانفال" (يقول الاكراد انها جرت في اواخر الثمانينات عندما اقدم الجيش العراقي على نقل وابادة عشرات الوف الاكراد) ولغاية الان لم نتوصل الى كل المعلومات عن هذه العملية، حتى مجازر حلبجة لم يتحدث عنها سوى القليل.. حتى من المعارضة العراقية.

▫ اسمح لي ان اقاطعك هنا، اخ مسعود، انا صحافي اعيش في عاصمة عربية هي بيروت، والضجة التي اثارتها مجزرة حلبجة جعلتها واحدة من اشهر احداث العالم في الثمانينات. لذلك انطباعي انك تبالغ هنا في الحديث عن عدم الاهتمام بما تعرض له الاكراد؟

▪ يمكن انكم سمعتم في لبنان، على كل حال حسب معلوماتي ان رد الفعل لم يكن كافيا، حتى بعض الحكام العرب عندما سئل عن حلبجة قال" وهل يعتقد الاكراد ان صدام حسين سيرشهم بماء الورد؟ هذا خلق جرحا، مع ذلك يجب ان نعيش معاً في المنطقة، ان نبحث عن سبل التعاون، عن سبيل ديمقراطي لحل مشاكلنا، فالواحد يدافع عن الوطن عندما تكون له حقوق، وصدقني ان الاكراد دافعوا عن العراق، (السفير، الكلام ينطلق من خلفية هي الاتهام الذي وجه للاكراد انهم تعاونوا مع ايران خلال هجومها على حلبجة ابان الحرب مع العراق)، والاخوة العربية-الكردية يجب تكريسها عبر حوار وجهود مع قوى عربية متفهمة وحريصة عليها.

▫ نستطيع ان نعدد الى ماشئت اخطاء النظام العراقي، ولكن ارغب ان اسألك كزعيم سياسي ووريث زعامة مناضلة، ما هو نقدك الذاتي لسياستك فقد توليت القيادة وما هو نقدك للسياسات الكردية بشكل عام؟

▪ سؤال صعب، ولا انكر انه من جانبنا- وخصوصا منذ عام ١٩٩١- لم نقم بالتحرك المطلوب، كان بامكاننا ان نفعل اكثر من ذلك، اما في الجوانب الاخرى فليس لدى نقد. واذا كان هناك نقد اكون ممتنا لو تنبهني.. التحرك على الساحة العربية مثلا كان ناقصا.

▫ ساطرح عليك سؤالا بصيغة خاصة، ساذكر امامك اسماء الدول الاقليمية والدولية بحيث تعرف علاقتكم مع كل دولة باختصار حين يرد اسمها، دولة، دولة، لنبدأ بسوريا.

▪ انا اعتبر علاقاتنا مع سوريا علاقات اخوة وعلاقات صداقة، سوريا فتحت ابوابها امامنا في ايام سوداء، عندما كانت ابواب كثيرة مغلقة امامنا، اصبحت مفتوحة الان، لذلك حتى من ناحية الالتزام الاخلاقي لا يمكن ان ننسى هذا الموقف وهذا الدعم، سياسيا لنا نقد على الموقف السوري، كنا نتوقع من سوريا ان تدخل في صلب الموضوع بدل ان تاخذ هذا الموقف البعيد البارد. (السفير، الحدود السورية مع الاقليم الكردي مقفلة رسميا، ودمشق من ناحية ثانية، عبر منظمة البعث العراقي المقيمة في دمشق لم تشارك في صيغة "المؤتمر الوطني العراقي").

▫ تركيا؟

- علاقاتنا جديدة مع تركيا، لم تكن لنا علاقات معها، ولكن بعد عام ١٩٩١ اصبحت تركيا المدخل الوحيد لنا في العالم، ولهذا نعتبرها علاقات ضرورية جدا لنا. انها منفذنا للعالم الخارجي. اما بالنسبة لاشكالات تركيا الداخلية مع المسألة الكردية فقد اعلنا موقفنا بوضوح ومرارا، هناك شعب كردي مضطهد في تركيا، له كامل حقوقه. هذه قضية، وهناك الـ PKK (حزب العمال الكردي المسلح في تركيا). ترى نحن نختلف مع هذا الحزب في اسلوبه وفي كثير من المسائل، والمشكلة تحديدا معه تكمن في مايقوم به على ارضنا في كردستان العراق. مع ذلك نحن نعتبر ان القضية الكردية في تركيا يجب ان تحل بطريقة ديمقراطية وسلمية، لا العنف الذي يمارسه الـ PKK يحل القضية ولا العنف الذي تمارسه القوات التركية يحلها. وعلاقتنا مع الـ PKK تحدد على اساس موقعه من شؤوننا الداخلية، اذا تخلى عن هذه التدخلات في شؤون اقليم كردستان العراق، فعلاقاتنا تستقيم معه، اما ماذا يفعله داخل تركيا فهذا ليس شأننا.

▫ ايران؟

▪ اطول حدود موجودة هي بيننا وبين ايران، سواء في كردستان العراق او مع العراق ككل، ايران اوت الاحزاب الكردية طويلا. وهذه ايضا مسألة اخلاقية لايجوز ان ننساها، لكن ايران ايضا بعد قيام الانتخابات في كردستان العراق، موقفها بعيد وبارد. ثم هذه

الاجتماعات الثلاثية التي تجريها مع تركيا وسوريا على مستوى وزراء الخارجية.. هذه نعتبرها اولا تدخلا في الشؤون الداخلية العراقية اذ لايجوز ان يقرر مصير العراق بغياب العراق، سواء العراق الحكومي او العراق الشعبي. وما كنا نتوقع ان تقف ايران ولا سوريا هذا الموقف شبه السلبي من حكومتنا في الاقليم، حتى من المعارضة العراقية الاخرى غيرنا.

□ فرنسا؟

- علاقاتنا مع فرنسا اعتبرها ودية، وفرنسا لعبت دورا في دعم القضية الكردية، واول عاصمة وافقت على تأسيس وجود كردي وطني، وفي لقاءاتنا المتكررة مع المسؤولين الفرنسيين وبالذات مع الرئيس ميتران، اكدوا على دعم القضية الكردية في اطار العراق، لذلك فهي علاقات جيدة ومتينة.

□ بريطانيا ؟

- العلاقات جيدة، ربما بريطانيا تشعر بعقدة الذنب لانها تتحمل المسؤولية بالدرجة الاولى الاساسية بما حل من تقسيم الشعب الكردي، ربما تحاول ان تعوض الان.

□ الولايات المتحدة؟

- كل الطرق تؤدي الى واشنطن "مو الى لندن" ! ولا اخفي عليك انا كنت مترددا جدا في اقامة علاقات مع واشنطن بعد الذي حدث في عام ١٩٧٥، الخيانة الكبرى التي ارتكبها كيسنجر والادارة بحق الشعب الكردي (اتفاق الشاه وصدام في الجزائر)، انا لا اعتبر صدام ولا الشاه ولا بومدين ولا السادات مسؤولين. لم يكن ممكنا ان يحدث ما حدث لولا امريكا. فكنت مترددا جدا، ولكن بعد اتصالات عديدة ان الذي حدث هو شيء مؤسف ومخجل، لاول مرة التقيت مع الامريكان بشكل رسمي كان في تموز ١٩٩٢. من ذلك الوقت كان واضحا ان السياسة الامريكية تنطلق تجاه الاكراد من اعتبارات انسانية، عدا ذلك لم يكن لديهم شيء واضح لا لنا ولا للعراق، في هذا اللقاء مع بيكر، الشيء الوحيد الذي لمسناه ان ما حدث عام ١٩٧٥ هو سيء يجب ان لايحدث مرة ثانية. وقال لنا ان العالم تغير خلال عشرين سنة. اتمنى ان يكون ذلك صحيحا، فهم يؤيدون الان البديل الديمقراطي في العراق ويؤيدون العلاقة الفدرالية بين الاكراد والسلطة المركزية على شرط ان يحافظ على وحدة العراق، ونحن مقتنعون بذلك، الان اعتقد ان العلاقة بيننا وبين واشنطن مبنية على اسس واضحة، والقوى في الكونغرس والبيت الابيض الادارة عموما متشاركة بذلك.

□ عندما تحدث خلافات في سياسات الدول الاقليمية والكبرى حيال العراق كما يحدث الان في موضوع رفع العقوبات.. اي علاقة هي التي تركنون اليها في حالة كهذه؟

- نحن مع رفع العقوبات عن العراق بشرط ان تتولى الامم المتحدة الاشراف على توزيع المساعدات او الحصص على الشعب العراقي، وان لاينفرد النظام بالقدرات التي تصل اليه، وموقفنا من السياسات يتوقف على ماذا يريدون،اذا كانوا يؤيدون النظام فلا نقبل، اما اذا كانوا يبحثون عن حل ديمقراطي فنحن نويد الجهود.

□ اذن افهم باللغة السياسية انكم الان اقرب للموقف الامريكي؟

- ولماذا تفهم ذلك؟

□ بناء على المعيار الذي ذكرته انت، فالامريكيون يرفضون رفع العقوبات الا بشروط بينما الفرنسيون يعتبرون الشروط متوفرة او الاتراك؟

- نحن مع رفع العقوبات بشروط، وعن العراق وليس عن النظام وحده.

□ صدام حسين نفسه يشير الى ذلك، بقوله مؤخرا حسب ما قرأت في صحفه التي توزع هنا. ان الحصار حول العراق بدأ يتفكك؟

- ربما يقصد هو مواقف بعض دول مجلس الامن، ولكن الحصار باق من الناحية العملية كما كان.

□ هل هناك معلومات عن اتصالات تحت الطاولة منها مثلا الحدث عن اتصالات عراقية-اسرائيلية؟

- نحن لا نعرف ولكن لانستغرب، فالدول العربية تتصل باسرائيل.

□ هل هذا يؤثر على سياساتكم في هذا المجال؟

- لا اعتقد.

□ كيف تصف نظرتكم للعلاقات الكردية-الاسرائيلية؟

- الدول العربية كلها الان في صدد بناء العلاقات مع اسرائيل، على كل حال هذه ليست مشكلة لنا وليست ملحة الان، اذا تطبعت العلاقات الاسرائيلية-العربية فلن يكون لدينا مانع، لكن الان ليست قضية بحث.

□ ولا مطروحة حتى باشكال واقعية؟

- في الوقت الحاضر. . لا

□ سنعود مرة اخرى الى وضعكم الحالي على الخارطة في شمال العراق، وانتم محاطون من كل جهات، اي شكل من اشكال التمويل تحصلون عليه، خصوصا انكم تقيمون حكومة ولها متطلبات في ادارة شؤون الناس، ناهيك عن الحاجات العسكرية؟

- في ما يتعلق بالسلاح.. الذي حصلنا عليه من مخازن الجيش العراقي كان شيئا هائلا، وليس قليلا. (يبتسم).

المال مشكلة، السلاح ليس مشكلة، بالنسبة لتمويل الادارة، هناك مصدر رئيسي يأتي من نقاط الجمارك. هناك بعض المعامل التي تنتج وهذه توفر مبالغ. وهناك الضرائب، ولكن هذا كله لايؤمن تمويل الميزانية، والمساعدات المالية المباشرة لا تأتينا حتى الان، ما يأتي هو مساعدات المنظمات غير الحكومية العاملة هنا.

□ لاحظت على الطريق من زاخو الى هنا في صلاح الدين يافطات لمشاريع لرابطة العالم الاسلامي او هيئة الاغاثة.. هل هذا يعني تحالفا ما مع دول في المنطقة كالسعودية وايران في الوقت الذي نعرف فيه ان جلال الطالباني مصطدم بالحركة الاسلامية ذات العلاقات مع ايران والسعودية؟

- العام الماضي كنت والوفد العراقي المعارض الذي زار السعودية وقابلنا العاهل السعودي، كانت زيارة مجاملة لا اكثر ولا اقل.

□ لا علاقات متواصلة؟

- كلا..كانت اول مرة ازور فيها السعودية، كانت زيارة جيدة واحترمونا كثيرا، من الناحية العملية.. الحقيقة ماكو، والرابطة الاسلامية وهيئة الاغاثة ينحصر عملها في بناء مدرسة هنا ومسجد هناك في الاقليم، ولا محتوى سياسي لها.

□ طيب، لنعد الى الجو الكردي العام في المنطقة، معروف انكم العام المنصرم اصطدمتم بالـ PKK داخل كردستان العراق.. ارجو ان اسمع تعليقك على ملاحظات ثلاث مترتبة عن ذلك.

الاولى، هي انكم رغم وضعكم حدا لانتشار الـ PKK على ارضكم فلا زال موجودا.

الثانية، هي ان هذا الوضع ينشيء اشكالات لكم، من مزيد من اللاجئين من تركيا الى عمليات عسكرية تركية داخل حدودكم في العراق وغير ذلك.

الثالثة، هل ان وجها من وجه صراعكم مع الـ PKK يتعلق، كما يقول البعض بصراع بينكما على زعامة الحركة الكردية في كل "كردستان الكبرى" كما يسميها الاكراد؟

▫ صح، وقعت اشتباكات في خريف ١٩٩٢ مع الـ PKK والسبب انه تدخل بشكل فاضح في شؤونا الداخلية، اقام سلطة، تدخل مع المواطنين، حذرناه مرارا ومرارا، الى ان اضطررنا للتدخل، ولم نوقف الصدام الا بعد ان وافق على شروطنا ووقع اتفاقا معنا، ونص الاتفاق ان يحصر وجودهم في قاعدة واحدة، ولكن الان اقاموا قاعدة في منطقة جبلية معزولة واقاموا واحدة اخرى شمال زاخو، فتواجدهم هو في مناطق حدودية نائية، لكن في العمق ليس لديهم قواعد. اذن انا لا انكر، ولكن عمليات تسللهم الى تركيا تتم بدون معرفتنا وبشكل غير قانوني، انهم في مناطق خالية، وهي مناطق خالية، وهي مناطق كان النظام العراقي بين ١٩٧٥ و ١٩٩٠ قد اخلى سكانها الى معسكرات في الداخل، وحاولنا مع المنظمات الدولية غير الحكومية وحتى مع الحكومة التركية مساعدتنا على اعادة اعمار هذه القرى، ولاتزال هذه الاماكن خالية حتى اللحظة بسبب الاصطدامات التركية مع الـ PKK فيها. حول النقطة الثانية، لماذا العمليات مستمرة، لانه في الحقيقة لايزال الحل الديمقراطي غائبا. اما حول النقطة الثالثة، من جانبنا قطعا ليس لدينا هكذا تصور. اذا كان عند الـ PKK هذا التصور فهذا شأن يخصه، نحن مسؤولياتنا محصورة بكردستان العراق، ولا نعتبر انفسنا مسؤولين عما يجري في اجزاء اخرى من كردستان، طبعا مع تأكيدنا على ان عواطفنا مع حقوق اشقائنا نعترض على الاساليب غير الديمقراطية التي يمارسها القيمون في اي دولة اخرى.

▫ ساطرح عليكم سؤالا شخصيا، لدى اي قائد سياسي هناك جزء شخصي من مستقبل الوضع الذي يعمل فيه، تتصور نفسك في السنوات المقبلة متجها الى بغداد بصيغة ما، ام هاربا مرة اخرى الى الجبال، وهذا ارث في عائلتكم، او نحو منفى في دولة ما؟ هل سيعيد التاريخ نفسه ويتبين ان الوضع الحالي بني على اوهام ام اننا سنراك بشكل طبيعي في بغداد ذات يوم؟

▪ (ضحك)، انا لا اخفي عليك ان حنيني الى بغداد عال جدا، ولحد الان المدينة المفضلة عندي في العالم هي بغداد. واذا كان هناك جو ديمقراطي لاختار العيش في مدينة، فسأختار بغداد. ترعرعت في بغداد، درست في بغداد، عشت في بغداد، ولذلك علاقتي مع بغداد هي علاقة خاصة. اتمنى ان اكون في بغداد والعراق عراق ديمقراطي. النقطة الثانية هي ان قراري الشخصي انني لان اغادر هذه الارض مرة اخرى، مهما حدث، سأبقى في هذه الارض اما حيا او ميتا.

▫ الوضع الحالي هل يعزز موجه الاوهام، لا أسأل هنا عن حزبك وحده بل عن الجو الكردي العام، ام ان نسبة الواقعية اكبر.

▪ الحقيقة هناك اوهام، انا لاانكر ان الاوهام موجودة، انما نسبة الواقعية اكبر كما ارى.

▫ هل ستقعون في عملية استنزاف داخلي عبر استمرار المشاكل بينكم وبين "الاتحاد الوطني"ام سترون انفسكم مضطرين الى الحسم العسكري ذات يوم؟

▪ الحقيقة حل المشاكل لايكون الا بالحوار وبروح ديمقراطية، وكنا اعتبرنا هذا الاقتتال انتحارا، ولذلك حاولنا ايقاف القتال حيثما استطعنا. وحتى يكون الامر واضحا اؤكد اننا لم ندخل نحن في القتال، في بعض المناطق ربما اضطررنا الى اتخاذ موقف دفاعي، وانا لم اسمح لقوات الحزب الديمقراطي ان تدخل في قتال واسع، بحيث نعامل بالمثل عبر شن هجمات واسعة، والان ايضا القتال لن يحل المشكلة، وانا متفائل لاننا استطعنا ان نوقفه وتجاوزنا المرحلة الخطرة.

▫ تجاوزتم المرحلة الخطرة؟

▪ نعم، اعتقد تجاوزناها، قد تحدث مناوشات حتى في اربيل، ولكن خطر القتال الشامل تجاوزناه.

▫ ماهي الضمانة انكم تجاوزتموه؟

▪ الجانب الاخر فهم هذه الحقيقة انه لايمكن ان يكسب شيئا.

▫ هذا كاف وحده؟

▪ نعم، كان الطرف الاخر يعتقد انه يمكن ان يكسب بالقتال، هذه القناعة انتهت لديه، هذه هي الضمانة، والحقيقة نشعر بخجل، باحراج، مما حدث امام اصدقائنا وجماهيرنا. كنا نتباهى اننا دخلنا تجربة ديمقراطية واذا بالاقتتال يخجلنا.

تجدد القتال بين حزبي بارزاني وطالباني

لندن- الحياة الجمعة ١٩ اب ١٩٩٤، تجدد القتال في شمال العراق بين حزبي الزعيمين الكرديين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني، واوقع قتلى بعد شجار بين شخصين.

وجاء تجدد المعارك في كردستان العراق بعد تعهد بارزاني وطالباني امام البرلمان الكردي تطبيعا شاملا لا يستثني ايا من القوى والاحزاب في المنطقة بما فيها الحركة الاسلامية.

وافادت "وكالة فرانس برس" امس ان ١٥ شخصا قتلوا منذ تجدد الاقتتال الكردي، ونقلت عن مصدر في "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" ان قوات تابعة لحزبي بارزاني وطالباني وللحركة الاسلامية تشارك في القتال في مدينة قلعة دزة القريبة من الحدود مع ايران.

وقال ناطق باسم الحركة الاسلامية في كردستان العراق لـ الحياة ان حدة المعارك اشتدت، (الاثنين ١٩٩٤/٨/٢٢)، في محيط قعلة دزه والمناطق المتاخمة للحدود مع ايران في شمال العراق بين قواتها والاتحاد الوطني الكردستاني واكد ان "بين ١٥ الى ٢٠ الف" من قواته تشارك في الهجوم على مواقع الحركة.

مذكرة احتجاج حول مسيرة المجلس الاعلي للثورة الاسلامية في العراق

مختار الاسدي : مسؤول اذاعة صوت الثورة الاسلامية في العراق سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) صدق الله العظيم

الى /اصحاب السماحة العلماء الاعلام

والى/الاخوة المعنيين بشؤون المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق/ المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد،

(اذا فسد العالمُ فسد العالم)

ايها الاخوة والاباء الافاضل،

وبعد مرور عام كامل على قضية فصلي والاخ المجاهد الحاج ابو جعفر النجفي من المجلس الاعلى، وحرماننا من كافة المنابر الاعلامية المقروءة والمسموعة التابعة للمجلس، وبعد البيانات العلنية الوثائقية التي اصدرناها خلال عام كامل لشرح حيثيات القضية وخلفياتها، وبيانات الطرف الاخر وتقاريره السرية المرفوعة الى بعض دوائر الدولة الاسلامية واصراره على عدم مراجعة الخطأ او الاعتراف به، وكذلك الاصرار على مصادرة كافة حقوقنا السياسية و الادبية والمادية بما فيها اجازاتنا الاعتيادية، بعد عقد كامل من العمل الدؤوب في المجلس، وبعد فشل كافة المساعي الحميدة التي بذلها المخلصون لاصلاح ذات البين، نحملكم في نداء آخر لنا مسؤولية التصدي لتغيير الواقع الفاسد الذي وصل اليه المجلس الموقر، وانقاذ الحالة المتدنية فيه، ونثبت امامكم الملاحظات التالية،

١- اضحى المجلس الاعلى- مع الاسف الشديد- مؤسسة سياسية ارتزاقية بعيدة كل البعد عما اريد له ان يكون وتحول الى تشكيل وظيفي استبدادي بائس، وخاصة بعد صدور كتاب (التسقيط والتشهير) الرسمي السيىء الصيت، القاضي بفصل كل من تسوّل له نفسه اطلاق صيحة رفض او صرخة احتجاج ضد الممارسات الخاطئة التي يرتكبها بعض المتنفذين في المجلس والمتحكمين فيه، الامر الذي ادى الى انحسار التدفق وخمول الحمية، وانكماش المروءة، واضمحلال الدين، كل ذلك في مؤسسة ثورية كان المعول عليها، بل اسست لتكون مظلة شرعية لكل فصائل المعارضة الاسلامية العراقية، وليس فصيلا فئويا ضيقا تحتكر امكاناته وموقعيته طبقة منتفعة مرتدة لفظتها الامة ونبذتها الجماهير، وعلى امتداد عشر سنوات من التراجع والفشل والابتعاد عن الناس.

٢- لقد ادى الاسترسال مع سياسة المجاملة والمداراة الى شيوع حالة نفاقية وازدواجية مخجلة، تلبست بها شخصيات مسؤولة ومعتبرة في المجلس، فلم يعد غريبا ان يتهم احد اقرب المقربين الى رئيس المجلس مثلا سماحة السيد رئيس بانه (لا يصلح اكثر من مدير شركة فاشل او غير مرغوب فيه)، في غيابه، ويتزلف اليه بعد اسبوعين في حضوره.(١) ولم يعد غريبا ان يحمل احد اعضاء الشورى المركزية على رئيسه ويقول انه لا يصلح (لا قدوة ولا قائد) ويمتدحه بعد اسبوعين او شهرين لانه رشحه لسفرة سياسية او تبليغية في الخارج.(٢) ولم يعد غريبا ان يقول اخر من نفس هذه الشورى ان السيد (لا نفع فيه ولا جدوى من نصيحته، وانه لا يتغير)، ولكنه يعظمه او يمجد فيه بعد ثلاثة اسابيع او ثلاثة شهور لانه قربه او ارسله في وفد خاص من اجل "القضية".(٣)

ولم يعد مقرفا ان يقوم عضو شوري آخر بطرد احد العاملين في صحيفته الخاصة لمجرد انه برز مانشيت (آل الحكيم) في تلك الصحيفة، وبعد شهور يأتي التنسيق بين السيد الحكيم وصاحب الصحيفة هذا لشق طرف ثالث(٤). وفي تحالف مفاجىء وغريب لازال موضع استغراب وتساؤل ودهشة الكثيرين.

ولم يعد مستهجنا ان يقال ان السيد الحكيم يجمع حوله المنشقون من الارطاف السياسية المتصارعة، وبالتحديد المنشقون عن حزب الدعوة ومنظمة العمل وبقايا حركة المجاهدين و"المحنطون" من جند الامام ليقال انه جمع كافة الفصائل تحت رأيه المجلس. وهكذا حتى ايقن عضو شوري آخر (ان الله تعالى لن يوفق رئيس المجلس ولن ينصره مادام وضعه هكذا)(٥). ومادامت هذه الاحكام الصفرومانية المخجلة قد استشرت وصارت تفسر زوراً وإفكا بشعار المصلحة الاسلامية العليا وهي في حقيقتها انعكاس معطوب للأمزجة والاهواء وصراع المصالح الشخصية والفئوية الدنيا.

هذا ما قاله المقربون المحسوبون على الدائرة الخاصة لرئيس المجلس، اما ما قاله الاخرون في الدائرة الابعد و من اعضاء المجلس انفسهم، والمحسوبون على الرئيس نفسه ايضا، فانه يتراوح بين سلخ الرجل من الدين الى سلخ الدين عنه. (٦)، وبين كونه يتزلف الى الغرباء والاجانب على حساب اخونه وقيمه واخلاقه وانه "فرعون كبير حوله فراعنة صغار"(٧) الى كونه فردي مستبد (يبحلق اي يحملق في عيون حوارييه لقمعهم واسكاتهم اذا عجز عن اقناعهم. (٨)، حتى صار الامر باحدهم ان يتحامل على رئيسه بابشع الالفاظ لانه لم يحصل على بطاقة سفر له او لزوجته في الوقت المطلوب.(٩).

٣- اما عن غياب النقد وسياسة الارهاب الفكري واحتكار الامكانات الاعلامية فقد ادت الى انتشار امراض التزلف والوصولية والانتهازية والمداجاة، فعشعش تجار القضية وانكمش ثوار الموقف، وصار الدور لمن يصمت كالشيطان الاخرس او لمن يهتف اكثر ويصفق اكثر، لا لمن ينصح ويحذر وينذر، ويذكر بنصيحة امير المؤمنين (ع) لمالك الأشتر "وليكن اقربهم عندك اقولهم بمر الحق لك".

فصارت تهمة التسقيط والتشهير سيفا خشبيا مكسورا وهراوة مثلومة ترفع بوجه الثوار والاحرار الذين يتصدون لظواهر الاستبداد والترف وتسيح الوعي، فيما يجري التكتم والتستر على اللصوص واصحاب الملفات الاخلاقية القذرة، او التاريخ الاسود العفن. (١٠). كما صارت مسألة عادية لا تثير الاشمئزاز ان يسجل حضور وغياب منتسبي الوحدة العسكرية على بوابة المجلس الاعلى لاجبارهم على حضور محاضرات رمضانية يلقيها السيد رئيس المجلس على مسامع العاملين في هاتين المؤسستين "الثوريتين".

٤- ان أسوأ ما تصل اليه الامه هو تحول جماهيرها العريضة الى شرائح سلبية تنتظر الفرج من الفراغ وبالدعاء، واسوء من ذلك ان

يتحول بعض منقفي الامة الرساليين الى منظرين مستأجرين لفرض ارادة (القيادة غير المنتخبة) على الامة، بدل فرض ارادة الامة على (القيادة) ويعول الجميع بالتالي الى أسوأ الناس- كما يقول الحديث الشريف- اي من الذين يبيعون دينهم بدنياهم او يبيعون دينهم بدنيا غيرهم.

٥- من ابشع مساوىء التردي الرسالي هو اهتزاز المقاييس وارتجاج القيم لدى الصالحين من ابناء الامة وخاصة عند التقاطهم اخبار شجارات من هنا وهناك، وتسرب معلومات يزكم بعضها الانوف، كانت تشير بعضها الى اتهام احد اقرب المقربين مثلا الى اقرب مقرب اخر من مكتب (القائد) بالسرقة واللصوصية والمتاجرة وفي داخل الدائرة الخاصة وعلى رؤوس الاشهاد. . (١١).

٦- لقد اخذ تفسير التقاطع بين الامة والمستفيدين شكلا مأساويا رهيباً، وتكرست حالة طلاق لارجعة فيها بين الامة و (القائد) بحيث صار القائد يتوهم نفسه كعلي بن ابي طالب (ع) في عدم قدرة الامة على طاعته والانقياد له و فهم حقه، فخذلته امام خصومه، فيما ترى بعض شرائح الامة، انه صار كعثمان يجمع حوله الحاشية الناعمة المترفة و يبعد المخلصين الرساليين.. وبين هذين التفسيرين يأتي الاعلام المحتكر من قبل الطرف الحاكم ليرجح احدى الكفتين على الاخرى ظلما وعدواناً ويصنع قراراً سياسيا من طرف واحد، بعد الغاء رأي الامة ومصادرة الرأي الآخر، فيعتمل الحقد ويستعر الكبت وتنذر الامور باشتعال الغضب المخزون، ونحن في بداية الطريق على بركة الله لن لم نقل في نهايته.

هذا باختصار شديد خلاصة ما اردنا عرضه في هذه السطور القليلة بعد ان تشرذمت فصائل المعارضة وتوزع المهاجرون والمجاهدون في ارجاء الارض، وبعد ان سكت علماء افاضل-لانقول طلبا للدعة والعافية- ولكن بذريعة انهم يمثلون الحالة (المأساوية) المساندة المعاضدة (للثلاثة) وتحت شعار (الصبر وفي العين قذى وفي الحلق شجى). .(١٢) فيما اعتزل آخرون وتركوا حبلها على غاربها فلاهم خذلوا باطلا ولانصروا حقا، وتحول جمهور المهجر الى (اكثرية صامتة) وكم ضائع يتجاذبه التهيب وتقدير المصلحة تارة، وينهشه تدافع المصالح ووحشة الغربة تارة ثانية ويعصف بوقاره تقاطع الاجتهادات وغياب المصاديق وعدم وضوح التكليف تارة ثالثة.

يا علماء الامة ورساليها وابناء ها الغيارى الشرفاء،

وفيما نحن نواجه طاغوت العراق ونتطلع للعودة الى الاهل والوطن تحت راية الاسلام او الموت شهداء غرباء نضع كل هذا امامكم، آملين ان يتصدى اهل الدين و المثقفون الرساليون وكل النجباء والشرفاء لكبح حالات الاسترسال مع ظواهر الازدواجية المذكورة والسلبية البائرة، ويرفعوا اصواتهم لتطويق حالات التداعي والشرك الخفي وتردي الالتزام في الوسط الديني، وان يحفظوا البقية الباقية من بذور الدين في قلوب المتدينين وبعيدا عن التنظير والفذلكة ولغة الرطانة اليتيمة التي لاتسمن ولا تغني من جوع.

رجاؤنا ان تكون هذه النصيحة-رغم مرارتها وحدتها- خالصة لوجه الله تعالى وثقتنا ان يرتفع المعنيون الى مستوى الدين الذي نزعم الانتماء اليه، وان نكون بمستوى القضية التي عاهدنا الله والشهداء الثبات عليها، لئلا يستبدل بنا ربنا غيرنا فنكون من الاخسرين اعمالاً. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

الا هل بلغنا. . اللهم اشهد.

ملاحظة:

انا المسؤول عن الهوامش ووضع النقاط على الحروف وتسمية اشخاص كل حالة من الحالات التي وردت في النداء في حالة الضرورة والله على ما اقول شهيد.

شوال ١٤١٤/ آذار ١٩٩٤

الهوامش:

١- الشيخ ابو ابراهيم (همام) المستشار السياسي للسيد الحكيم
٢- السيد الحيدري عضو الشورى المركزية للمجلس
٣- ابو ياسين عضو الشورى المركزية للمجلس
٤- الشيخ الحسيني عضو الشورى المركزية للمجلس
٥- الحاج ابو ابراهيم عضو الشورى المركزية للمجلس
٦- ابو اسراء الحكيم عضو الشورى السابق
٧- المهندس ابو حيدر شهاب عضو المجلس، مدير العلاقات الخارجية
٨- ابو اسلام مسؤول المكتب التنفيذي
٩- ابو احمد رمضان عضو المجلس مدير الاعلام
١٠- الملفات موجودة في تحقيقات المجلس لدى سماحة السيد النوري
١١- وقع الشجار بين ابو حيدر الشيخ مدير مكتب السيد الحكيم و السيد عبد العزيز الحكيم. ونفس الاتهام وجهه ابو احمد رمضان للشيخ الموالى في جلسة في المجلس
١٢- اية الله السيد محمود الهاشمي وآخرون

ملاحظات عامة

١- تم اطلاع عدد من اعضاء الشورى المركزية للمجلس الاعلى واحد اعضاء الشورى التنفيذية على هذا النداء قبل اكثر من شهرين اي قبل توزيعه واطلاع اي احد عليه من جماهير المهجر وبقصد اعطاء فرصة كافية لهذه الشورى ورئيسها لمراجعة الخطأ والاعتراف به. فاخبرنا بان الموضوع تمت مناقشته في احدى جلسات الشورى بحضور السيد الرئيس نفسه وجاء مقترح الشورى بعد سنة كاملة من المشكلة بان تقدم طلبا تحريريا نطلب فيه بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق ونتعهد الالتزام بقرارها. فكان ردنا ان هذا الطلب كان قد قدم قبل سنة وتوقيع كافة اعضاء اسرة الاذاعة وبمذكرة خاصة رفض رئيس المجلس حتى استلامها، كما انها لم تلق اعتبارا في حينها من قبل اعضاء الشورى المحترمين .. طالبتهم المذكرة وبالحاح تحمل المسؤولية.

٢- اذا كان هذا النداء سيقدم خدمة لانرغب في تقديمها لبلاد العراق فان اصرار الطرف الاخر على عدم احتواء المشكلة والمكابرة والتعالي على الحق واقصاء نخبة من الاعلاميين المعروفين من العمل في اذاعة المجلس وتجاهل مذكرتهم وعدم الجواب على مذكرة الخمسين من كوادر المجلس وغير ذلك كله قد قدم خدمة اكبر. . وينذر بشيء انكى واخطر.

٣- لقد استنفذنا كل الوسائل المشروعة لمعالجة الموقف فوجدنا انفسنا مضطرين لاقتحام هذا الخيار تحت وطأة الشعار القائل:

مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها

٤-آثرنا عدم الكشف عن بعض الاسماء لتحاشي الفتنة بين الاخوان ولكننا على استعداد لكشف هذه الاسماء في حالة الضرورة.

والله من وراء القصد : ٢٠ ذي الحجة ١٤١٤ - ١ آيار ١٩٩٤ ■

الصراع في كردستان العراق

اسرائيل ترفض لجوء ١١ كرديا عراقيا

رويتر، ٩ اب ١٩٩٤، مرجعيون (لبنان)، قال مصدر امني في مرجعيون ان اسرائيل رفضت ادخال ١١ كرديا عراقيا الى اراضيها حاولوا العبور اليها من المنطقة التي تسيطر عليها في جنوب لبنان. وقال المصدر ان ١١ كرديا يحملون الجنسية العراقية هم مجموعة من رجال ونساء واطفال دخلوا مساء امس الاول المنطقة التي تسيطر عليها اسرائيل في الجنوب وقالوا انهم يودون اللجوء السياسي الى اسرائيل. وقال المصدر امس الاثنين ان ميليشيات جيش لبنان المتحالفة مع اسرائيل ابعدتهم عبر معبر بيت ليف بعد ان رفضت اسرائيل دخولهم الى اراضيها

حزب البارزاني يحمل "الحركة الاسلامية" مسؤولية البدء بمعارك الشمال العراقي

الشرق الاوسط، الثلاثاء ١٩٩٤/٨/٩، نفي الحزب الديمقراطي الكردستاني مشاركة قواته في هجمات بالمدفعية تعرضت له الاحد الماضي مناطق كردية عراقية قريبة من الحدود مع ايران واسفرت عن مقتل اكثر من اربعين شخصا مدنيا حسب قول الاتحاد الوطني الكردستاني الذي اتهم ايران وحزب البارزاني والحركة الاسلامية بالتعاون لتنظيم الهجمات.

وفي تصريح مكتوب تلقت "الشرق الاوسط" نسخة منه قالت "الحركة الاسلامية" ان قوات الاتحاد الوطني هي التي شنت يوم الاحد هجمات على المواقع والمقرات "التابعة لقواتنا وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني" التي تصدت للهجوم و"شنت هجوما مضادا على فلول قوات الاتحاد"، واضاف ان قوات الاتحاد هاجمت مدينة قلعة دزة مما اضطر "قواتنا للانسحاب من المدينة حفاظا على ارواح الابرياء ويقوم الاتحاد الان بشن هجمات على مواقع قواتنا في التلال المحيطة بالمدينة".

وكان مسؤول في الحركة قد ابلغ "الشرق الاوسط" امس ان قوات الحركة هي التي هاجمت قوات الاتحاد بالمدفعية بعيدة المدى في "ضربة وقائية" استباقا لهجوم متوقع من الاتحاد على الحركة.

الحياة ١٩٩٤/٨/١٠ قالت مصادر كردية ان الاشتباكات في شمال العراق استمرت امس بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية خارج بلدة قلعة دزة قرب الحدود مع ايران، لكن الجهود تواصلت لانهائه.

ونقل مراسل وكالة "فرانس برس" في قلعة دزة عن "عبد الاله المسؤول عن الحركة الاسلامية" ان مقاتلي الاتحاد الوطني يسيطرون على مدينة قلعة دزة بينما يسيطر مقاتلو الحركة على ضواحيها. واضافت الوكالة ان "انفجارات الصواريخ" كانت مسموعة "في شكل متقطع على الحدود الجنوبية للمدينة". وان نصف سكانها (عددهم ٢٥ الفا) غادروها الى مدينة رانية المجاورة بسبب القصف.

ندد الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة الطالباني) بالغارات التي شنها الطيران التركي ضد مناطق الاكراد شمال العراق.

القدس العربي-٢٥ اب ١٩٩٤- دمشق، وفي بيان وزعه في دمشق ندد الاتحاد الوطني الكردستاني بـ "الهجمات العدوانية التي اقدمت عليها السلطات التركية داخل اراضي كردستان العراق والتي تعد اجراما سافرا وعدوانا على حكومة اقليم كردستان وتدخلا مباشرا في شؤون "هذه المنطقة الخارجة عن سيطرة بغداد كما تمس ايضا "السيادة الوطنية لدولة جارة". وكان متحدث عسكري تركي قال ان ٣٢ مقاتلة عسكرية تركية هاجمت امس الاول مركزا لوجيستيا لحزب العمال الكردستاني في وادي بدوان-خدران في شمال شرق العراق ودمرت جميع منشاته. وقال الاتحاد الوطني الكردستاني ان الاعتداءات التي تشنها تركيا "متذرعة بوجود مواقع" لحزب العمال الكردستاني في كردستان العراق تهدف "الى القضاء على تجربة كردستان الديمقراطية" في هذه المنطقة وتأتي بعد التقارب الاخير بين انقرة وبغداد.

نجاة الطالباني من محاولة اغتيال واستمرار الاقتتال بين الفصائل الكردية

دمشق-اف ب، نجا جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي الخميس (١٩٩٤/٨/٢٥) من محاولة اغتيال في اربيل اسفرت عن سقوط قتيل وفق ما اعلن مكتبه في دمشق.

وقال مسؤول في الاتحاد الوطني الكردستاني لوكالة فرانس برس ان "سيارة مفخخة انفجرت بعد خمس دقائق من مرور موكب الطالباني الذي كان خارجا من اجتماع مع مسعود البارزاني في مبنى البرلمان الكردي في اربيل". وقال حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ان الحادث لن يعطل المحادثات بين الطالباني ومسعود البرزاني.

وقالت تقارير من المنطقة الخميس ان قتالا جديدا اندلع بين الفئات الكردية في محافظة السليمانية بالقرب من الحدود الايرانية.

واكد الاتحاد الوطني الكردستاني ان ٣٢٥ من مقاتليه لقوا مصرعهم في المعارك بينما اشار الحزب الديمقراطي الكردستاني الى مقتل ٢٢ عنصرا من صفوفه والرابطة الاسلامية الى سبعة قتلى. ولم تصدر اي حصيلة عن عدد الضحايا المدنيين.

اغتيال كردي معارض لايران في بغداد

اخبار الخليج - ٦ اب ١٩٩٤، أ ش ا، قالت جماعة كردية ايرانية معارضة ان ممثلها في العاصمة العراقية بغداد غفور حمزائي قد اغتيل نتيجة اطلاق الرصاص عليه. ونقل راديو لندن امس عن مصادر الحزب الديمقراطي الكردي المعارض للحكومة الايرانية القول ان غفور حمزائي عضو اللجنة المركزية للحزب قد قتل امام منزله وحملت هذه المصادر السلطات الايرانية مسؤولية اغتياله.

غارات الطيران التركي على شمال العراق

رويتر-٢٣ اب ١٩٩٤، اعلن ناطق عسكري في انقرة ان الطيران التركي شن في ١٥، ٢٠ من الشهر الجاري غارتين على مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق اسفرتا عن سقوط ٩٢ قتيلا من عناصره. وبهذا اصبح عدد الغارات الجوية التي شنتها تركيا على شمال العراق سبعا خلال الشهر الجاري.

مجلس الامن يتوقع بيانا من العراق يعترف بالحدود والسيادة واسرى الكويت

السياسة الكويتية-١٦ اب ١٩٩٤،الامم المتحدة، رويتر، قال رئيس مجلس الامن (١٩٩٤/٨/١٥) ان النظام العراقي وعد باصدار بيان عن الاعتراف بسيادة الكويت والحدود التي رسمتها الامم المتحدة قبل المراجعة المقبلة التي سيجريها المجلس للعقوبات المفروضة على بغداد. وعندما سئل عن تقرير ذكر ان مبعوث العراق نزار حمدون اخبره ان بغداد تقوم بمراجعة هاتين القضيتين قال رئيس مجلس الامن السفير يوري فورونتسوف "وعدوا باصدار بيان خاص فيما يتعلق بالسيادة والحدود وعودة المواطنين". في اشارة الى عدة مئات من الكويتيين واخرين افيد بانهم مفقودين منذ حرب الخليج عام ١٩٩١.

وقال احد مصادر المجلس ان توقيت اي بيان عراقي فيما يتعلق بالكويت قد يجلب مشكلة لبغداد نظرا لانها من المحتمل تريد ان يشكل اعلان كهذا جزءا من صفقة تتضمن تخفيف العقوبات. الا انه لاتوجد فرصة حقيقية لان يفعل المجلس ذلك في مراجعته للعقوبات في سبتمبر المقبل. واقصى مايمكن ان يفعله هو ان يقول انه تم الان وضع ترتيبات لمراقبة طويلة الاجل للمنشات العراقية ذات الامكانيات العسكرية وان فترة اختبار تستغرق ستة اشهر وربما اطول يمكن ان تبدأ.

العراق يطالب بتحقيق دولي عن اسرى الكويت

رويتر (٢٤ اب ١٩٩٤)- قالت وكالة انتارا الاندونيسية الرسمية للانباء ان العراق طلب من الرئيس الاندونيسي سوهارتو تشكيل فريق دولي للتحقيق في مزاعم عن احتجاز بغداد ٦٠٠ اسير كويتي.

ونقل مبعوث اندونيسيا الخاص الى حركة عدم الانحياز علم صياح راتو بروبرانجارا عن الرئيس العراقي صدام حسين قوله خلال محادثاتهما الشهر الماضي "ينبغي ان يمثل اعضاء فريق تقصي الحقائق الدول العربية واسيا واوروبا وافريقيا وامريكا الجنوبية وروسيا".

ونقل المبعوث عن صدام قوله ان العراق سلم جميع السجناء الكويتيين الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وحث الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد العراق في وقت مبكر الشهر الجاري العراق على الافراج عن جميع السجناء الكويتيين.

رويتر (٢٥ اب ١٩٩٤)، رفضت الكويت امس خطة عراقية لتشكيل لجنة دولية لمعرفة ما حدث لمئات الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج عام ١٩٩١. وقال الشيخ سالم الصباح اكبر مسؤول كويتي يعمل في قضية المفقودين الكويتيين في بيان نشر في صحيفة الكويت تايمز "اننا لانقبل اللجنة التي اقترحها العراق".

وقال الشيخ سالم ان هناك لجنة دولية موجودة بالفعل لمتابعة القضية وانه من المتوقع ان يتحدث مسؤولون عراقيون في اجتماعها المقبل في جنيف في اول ايلول المقبل.

وكان الشيخ سالم يشير الى لجنة مقرها جنيف تتألف من اللجنة الدولية للصليب الاحمر والكويت والسعودية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة شكلت في اوائل عام ١٩٩١ للاشراف على اطلاق سراح ٧٠ الف عراقي واربعة الاف كويتي. واجتمع مسؤولون عراقيون مع اللجنة في جنيف في تموز الماضي ووعدوا بمعرفة ما حدث للكويتيين.

يونيكوم تحتج لدى بغداد بعد مقتل ضابط من بنغلادش

الحياة ١٤ اب ١٩٩٤، قتل جندي من بنغلادش واصيب اثنان اخران من افراد قوة المراقبة الدولية بجروح في مكمن تعرضت له دورية على الجانب العراقي من المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق.

بغداد-رويتر(١٥ اب ١٩٩٤)، قال العراق ان عصابة مسلحة لتهريب الخمور هي المسؤولة عن هجوم وقع على دورية للامم المتحدة على الحدود بين العراق والكويت قتل فيها مراقب من الامم المتحدة بالرصاص.

نوري السعيد ومحاولة ضم الكويت للاتحاد العربي

نشرت صحيفة "الفجر" لسان نادي الخريجين، والتي يرأس تحريرها يعقوب الحميضي، بعددها ٣١، السنة ٤، بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥٨، المقال التالي تحت عنوان،

الكويت حكومة وشعباً ستحبط المؤامرة لم تعد للمستعمر السلطة في رسم مصيرنا

من انباء هذا العدد من الفجر ان نوري السعيد نوى ان يلجأ الى لندن ليطالب من اسياده هناك ضم الكويت الى الاتحاد الهاشمي وقد رددت الصحف العربية هذا النبأ وتاكدنا نحن منه بوسائلنا الخاصة.

لقد فشل نوري السعيد باقناع المسؤولين عندنا بفائدة الانضمام الى هذا الاتحاد. هذه الدعوة المكشوفة التي يراد بها تسخير اموال الكويت في دعم مشاريع ومؤامرات الاستعمار واذنابه. فلجأ الى سياسة الارهاب، وشهدت الكويت سيلاً من اذناب حلف بغداد من انقرة ومن طهران ومن بريطانيا. كلهم اتوا الى هنا بمظاهرة لارغامنا على الانضمام الى هذا الاتحاد المزيف.

واتضح فشل سياسة الارهاب هذه عندما رفض سمو حاكم الكويت الفكرة في زيارة لبغداد تلك الزيارة التي لم تخل من بعض الاستفزازات والمضايقات. لقد اتضح لنوري السعيد ان الكويت حكومة وشعباً مصممة على الابتعاد عن كل ما هو استعماري وانها تتجاوب مع الركب العربي المتحرر وتتطلع الى ذلك اليوم الذي ترى فيه علم العروبة الموحد يخفق على الوطن العربي من المحيط الى الخليج. امام هذا التصميم العنيد لأحباط مناورة السعيد قرر ان يلجأ الى اسياده كالعادة. فما تعود ان يخرج عن طاعتهم ومن فكر بان ينال العون والثقة من غيرهم بعد ان فقد كل امل بان يجد هذه الثقة والعون من مواطنيه فقد نشأ على هذه الحياة الذليلة وتعود عليها. تعود استجداء المستعمر والتسكع على ابوابه وكفر بالشعب وبامكانياته واصبح عدو الشعب اللدود.

اننا نريد ان نوفر على الباشا عناء السفر لنؤكد له بان ارادتنا هي فوق ارادة اسياده المستعمرين. وسوف تقف الكويت حكومة وشعباً بوجهه وبوجه مؤامراته. فلقد مضى الوقت الذي كان المستعمر يسيرنا كيف يريد.

الديمقراطية من موقع القوة . . !!

نشرت "الوفاق" المعارضة في عددها ١٢٥ (٤ آب ١٩٩٤) مقالا بعنوان "الديمقراطية من موقع القوة"، جاء فيه:

بالتلازم مع التحركات السياسية والدبلوماسية على الساحتين الدولية والعربية، تتحرك بعض اوساط نظام صدام على الجبهة الداخلية، وتقوم بعض الاوساط بالترويج لهذه التحركات في الساحات الخارجية ومنافي العراقيين الكثيرة، والطبخة في هذا التحرك معروفة ومجربة من قبل كبضاعة تم تداولها، لكن هذا لا يمنع من تكرار عرض نفس البضاعة التي تقول علامتها الفارقة وباختصار شديد، ان صدام تولى الحكومة بصفة شخصية في نطاق خطة شاملة لاخراج العراق مما هو فيه وان جانبا من هذه الخطة يتعلق بالاوضاع الداخلية التي قد تشهد تغيرات ملحوظة مع مؤتمر حزب صدام المقرر عقده في الثلاثين من تموز حيث يمكن ان يتم تغيير الوجوه والسياسات معا بنوع من الانفتاح الداخلي المحدود الذي يمهد للديمقراطية والتعددية الحزبية ولكن بعد رفع الحصار، لان حكام بغداد يريدون تجربة طريق الديمقراطية من موقع "القوة". هذه الاحاديث والطبخات التي يجري تذوقها على اضيق نطاق وفي الغرف المغلقة جيدا، ليست امنيات دفينة لدى يائسين او حالمين برؤية صدام يغير جلده بين ليلة وضحاها، لان توقيت اثارتها ليس اعتباطا ولا تأتي بالصدفة، اذ يمر بقنوات ثم جسور قبل ان يطرح قيد التداول، الجانب العراقي في هذه القضية، ينسجم مع مناورات حكام بغداد على الصعد العربية وغيرها، لكنه يبقى الجانب الاشد غموضا، بالمقارنة مع الجوانب الاخرى، لان ساسة بغداد يتحدثون بوضوح او بغموض في مناوراتهم الخارجية لكنهم لا يتفوهون بحرف فيما يتعلق بالاوضاع الداخلية، فيتركون امرها الى اوكار ترويج الاشاعات على الساحة الداخلية والخارجية. ولا نستطيع القول بوجود تيار داخل المعارضة مستعد سلفا للوقوع في مثل هذه الافخاخ، لكن من المؤكد وجود اشخاص بالعشرات او ربما بالمئات يكونون تجمعات مغلقة تروج لهذه الاوهام عن دراية او قصد او بدونهما، واذا كان هؤلاء لايشكلون ثقلا بأي معنى من المعاني، فان حركتهم مفيدة جدا لاسباب ليست خاصة بهم بل خاصة بسياسة حكام بغداد التي لا تسمح حتى بترويج الاوهام على نطاق واسع بصدد قضايا الديمقراطية والتعددية، خوفا من ان تصدقها بعض الاوساط ذات النفوذ داخل العراق. وتجربة حكومة سعدون حمادي واضحة بهذا الشأن. اذ تحدثت اجهزة النظام كثيرا عن الديمقراطية والتعددية حتى اصبح شبح هذه الاحاديث يخيف صدام، فطويت هذه الصفحة على عجل وتم ترحيل سعدون حمادي باعتباره متخاذلا وضعيفا امام "الاعداء". وللتوقيت بين تولية سعدون حمادي وترحلية اهمية تكشف عن جانب مما يدور الان، على اضيق نطاق. فقد اجتاز صدام مرحلة حرجة جدا خلال ترويجه للبضاعة الفاسدة على ايام سعدون حمادي. ويمر الحاكم الان باوقات عصيبة ايضا بما تكون اشد وطأة من ظروف ما بعد الهزيمة مباشرة، لهذا نلاحظ بعض مظاهر الانفتاح الاعلامي الخارجي، مقابل المزيد من الانغلاق الداخلي وزيادة وتيرة الارهاب والتقتيل وتوسيع نطاق ترسانة الاستباحة وتحويلها الى هيكل فضفاض يمكن ان يحتوي جميع الاتهامات العادية وغير العادية لتصب جميعها في الجانب الامني والسياسي الخاص بوجود النظام واستمراره وهو يدخل مواجهة مكشوفة مع الغالبية الساحقة من العراقيين.

لقد جرب صدام الديمقراطية في مواقع الضعف والقوة كما جرب العراقيون ذلك بدورهم. فمن يستطيع الحديث عن الديمقراطية في ظل وجود صدام ليس عليه ان يجرب مجددا، بل عليه ان يذهب الى المقصلة اذا شاء وهو شأن شخصي بحت وليس شأنا سياسيا خاصا بالعراق على كل حال.

توقيع م.ع.

وفد الامم المتحدة لحقوق الانسان في العراق يصل طهران في مهمة لتقصي الحقائق

العراق- نشرة يصدرها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، العدد ١٨ اب ١٩٩٤،

وصل وفد للامم المتحدة طهران الاثنين ١٩٩٤/٨/١٥ برئاسة السيد جون باكر مساعد المقرر الخاص لحقوق الانسان في العراق، في مهمة لتقصي الحقائق ومقابلة الشهود والضحايا من اللاجئين العراقيين المتواجدين في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقام وفد الامم المتحدة بزيارة مخيمي (بني النجار) في مدينة شوشر، و (مطهري) في دزفول للاجئين العراقيين.

من رسائل القراء:

السيد رئيس تحرير الملف العراقي المحترم ، تحية وتقدير وبعد،

اطلعت في العدد (٣٢) من الملف العراقي على خبر نشر بشأن استشهاد اخي المحامي احمد جمباز وولده مصطفى وقد ورد الخبر المذكور ان جماعة تركمانية في انقرة نشرت بيانا بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٤ ذكرت فيه ان اخي وولده الاخر والمحامي الآخر الذي استشهد معه كانوا أعضاء في رابطة حقوق الانسان التركمانية في اربيل.

انني اؤكد مرة اخرى اننا لسنا بتركمان، مع احترامي للاخوة التركمان، فلا نود ان يتاجر البعض بدماء الشهداء الذين قتلوا في الواقع في ١٩٩٤/٦/١٥ بسبب ظروف خاصة لاعلاقة لها بالسياسة ابدأ. ان مساهمة عائلتنا في خدمة الحركة الكردية معروفة للجميع، رغم عدم انتسابنا لاي حزب من الاحزاب السياسية القائمة.

مع فائق الشكر والتقدير

رؤوف جمباز - شقيق الشهيد المحامي احمد جمباز - لندن ١٩٩٤/٨/١٥

IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 34
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 34 - October 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية
د. غسان العطية

السياسة الخارجية العراقية وصراع مراكز القوى
على هامش مقالة طارق عزيز وتعليقات جريدة بابل

ان مسؤولية اتخاذ القرار السياسي الخارجي هي في الغالب مسؤولية رأس النظام او رأس السلطة التنفيذية في الدولة، وفي ذلك تلتقي الانظمة الديمقراطية والدكتاتورية، ولكن الفرق بين النظامين هو في اسلوب الوصول الى القرار - من جمع المعلومات الى التحليل ووضع الخيارات- فاذا كان في الانظمة الديمقراطية قدر اوسع من المشاركة في صنع القرار من خلال مؤسسات الدولة الدبلوماسية والاقتصادية والاستخبارية والعسكرية، فان الانظمة الدكتاتورية تحصر المشاركة وتقلص دور المؤسسات المعنية لتصبح مجرد اداة تنفيذ. ان عنصر المحاسبة والمساءلة في النظام الديمقراطي يدفع صاحب القرار السياسي الى طلب المشورة والخبرة من المؤسسات المعنية دون ان يعفيه ذلك عن مسؤولية القرار. ولكن في غياب المحاسبة والمساءلة في الانظمة الديكتاتورية تتكرس اخطاء القائد او الرئيس وتصبح مسؤولية اجهزته الدبلوماسية والاعلامية تبرير الخطأ، وواجب اجهزته الامنية قمع المعارضة ومنع الانتقاد.

قرار غزو الكويت

فقرار غزو الكويت، كما ذكر سعد البزاز الذي كان قريبا من الحكم، في كتابه "الحرب تلد اخرى" هو قرار انفرد به صدام حسين ولم يكن على علم به سوى افراد لايزيد عددهم عن اصابع اليد الواحدة، وهم بالتحديد علي حسن المجيد، وحسين كامل حسن وقائد الحرس الجمهوري الفريق اياد فتيح الراوي. وفي الساعة الاخيرة من مساء الاول من اب ١٩٩٠ اجتمع صدام حسين بعدد محدود من اعضاء القيادة العراقية ليطلعوا على قرار الغزو.

عدم الاعتماد على جهاز الخارجية العراقية

ذكر بوب وودورد، الكاتب الصحفي الامريكي الذي كان وراء كشف فضحية وترغيت، في كتابه "القادة"، بان صدام حسين لجأ للاستعانة بالسفير السعودي الامير بندر البالغ ٤١ عاما انذاك لينقل للرئيس الامريكي رسالة شفوية بشأن خطابه (١ نيسان ١٩٩٠) الذي ناقش فيه مقدرة اسلحته الكيمياوية وهدد بحرق نصف اسرائيل في حال تعرض العراق لهجوم اسرائيلي. لجأ الرئيس العراقي الى سفير العربية السعودية - بدلا، كما هو المفروض، اعتماد الخارجية العراقية وسفيرها لدى امريكا- ليؤكد بان خطابه لم يقصد به تهديد اسرائيل وانما كان للاستهلاك الداخلي المحلي حيث مضت سنتان على وقف اطلاق النار بين ايران والعراق، وقد اخذ الشعب العراقي يسترخي وعليه "يجب ان اثيرهم بنوع من الحماس او التعبئة العاطفية حتى يكونوا مستعدين لاي شيء يمكن ان يحدث".

ان وزارة الخارجية، مثلها مثل بقية مؤسسات الدولة، خضعت خلال ربع قرن من حكم البعث الى عملية تطهير و"تبعيث"، حيث استبدلت الكفاءة بالولاء كمعيار للتعيين والعمل في مؤسسات وزارة الخارجية، ومع ذلك بقي دور الدبلوماسية العراقية هامشيا مقتصراً على تنفيذ التعليمات انطلاقا من مقولة "نفذ ولا تنظر". وحتى رأس الدبلوماسية العراقية، طارق عزيز، حجم دوره في القضايا الخطيرة الى مجرد اداة نقل، وهذا ما حصل في لقاء بيكر- عزيز في ٩ كانون الثاني ١٩٩١ في جنيف حيث اقتصر دوره على الاستماع ولم يكن يملك اي هامش للتفاوض، فانتهى الاجتماع بعد ست ساعات بالفشل الكامل، علما ان اللقاء كان فرصة العراق الاخيرة للخروج من مأزق الحرب القادمة. وذكر طارق عزيز في رده على سؤال بشأن الاجتماع بانه لم يتحدث

هاتفيا مع الرئيس صدام حسين اثناء اللقاء مع بيكر، وحول اعتبار الحرب حتمية قال "هذا يرجع الى الولايات المتحدة، ونحن مستعدون لكل الاحتمالات واذا هاجمونا لن نفاجأ". فكانت الحرب . وكانت المأساة

مراكز القوى والبحث عن كبش فداء

غالبا ما ساهمت الدبلوماسية في احتواء نتائج الحروب، ولنا في دور تاليران، رئيس الدبلوماسية الفرنسية في احتواء هزائم نابليون العسكرية عن طريق العمل الدبلوماسي، نموذجا رائدا.

وبالعكس فان شل الدبلوماسية العراقية حرم العراق من فرصة احتواء نتائج قرار غزو الكويت، وذلك بتنظيم عملية الانسحاب من الكويت، الامر الذي كان بالنسبة لبعض الدول الغربية بمثابة "السيناريو الكابوس" لانه كان سيبقي على قدرات العراق العسكرية.

ولكن الدبلوماسية العراقية وجدت نفسها مطالبة بدور ببغاوي لايزيد عن تبرير الاخطاء من منطلق ان الحرب كانت قدرا لا مهرب منه. وان امريكا كانت ستضرب العراق باي حال من الاحوال. وبدلا من ان يؤدي التجاء بعض السفراء (الذين عملوا اكثر من ربع قرن في خدمة النظام) لدول التحالف الى اعادة النظر في تركيبة ودور الخارجية العراقية، ازداد التشكيك بالخارجية وبدورها.

تلكأت بغداد في البداية في التعاون مع اللجنة الخاصة بنزع السلاح ذات الدمار الشامل، وقصة تفتيش وزارة الزراعة لاتزال ماثلة للاذهان، ولكن بعد مضيعة عامين، تراجعت بغداد لصالح التعاون مع اللجنة ولكن بشيء من التذبذب بما يعكس تناقضا بين اطراف رسمية مختلفة.

ومع بروز جريدة بابل برئاسة عدي صدام حسين، كمركز قوى مستقل ازداد التشكيك بالخارجية والدبلوماسية العراقية.

تعاملت جريدة "بابل" مع الحصار والعقوبات الاقتصادية باسلوب مغاير الى حد التناقض مع الخارجية العراقية. ففي الوقت الذي تحاول الخارجية الاستجابة لطلبات السفير ايكوس، تنهال بابل بالسباب على الامم المتحدة وعلى اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي، محملة الدبلوماسية العراقية مسؤولية الفشل في فك الحصار.

ان المقال الذي نشر في "بابل" بتاريخ ١٩٩٤/٥/٩ بقلم عمر الكاظمي (اسم مستعار)، يذكر بان انحسار التعاطف العربي مع العراق بعد الحرب يعود الى فشل الدبلوماسية العراقية، فيقول (حدثت ام المعارك واعقبتها مرحلة . فما الذي حدث؟ الذي حدث انه بعد العدوان المسلح وصفحة الغدر والخيانة وانشغال العراق بوضعه الداخلي وعدم وجود دبلوماسية نشطة ووجود اشخاص يدركون التعامل بالسياسة الخارجية، جعل هذا الصف المؤيد يبدأ بالتصدع ومن ثم الانحسار ثم تراجع عدد المؤيدين لنا).

وفي الوقت الذي تلوح الدبلوماسية العراقية عن استعدادها للاعتراف بالكويت وقرار ٨٣٣، تنبري "بابل" الى استخدام "الكاظمة" او المحافظة ١٩ كاشارة للكويت، وعندما يحاول طارق عزيز في لقاء له مع عدي اقناعه بان "الواجب الوطني يحتم على الجريدة التخلي عن هذه الكلمة"، يرد عدي على صفحات "بابل" (١٩٩٤/٨/١٨) بمقال بعنوان "الوهم"، واصفا حديث طارق عزيز دون ذكر اسمه، بانه "عرض مطول وممل" ثم يتساءل عن جدوى التوقف عن الاشارة خاصة وان الحصار سوف لن يرفع.

وليس من الغريب ان يشير الممثل الدائم للكويت لدى الامم المتحدة الى هذا المقال وغيره من مقالات "بابل" للتدليل على عدم استجابة العراق لقرارات الامم المتحدة الخاصة بالاعتراف بالكويت، وكان اخرها ماجاء في مذكرته لرئيس مجلس الامن في مطلع ايلول ١٩٩٤، عندما كان المجلس ينظر في مراجعة قرار الحصار.

ان تخبط الدبلوماسية العراقية تحت تأثير الضغوط الداخلية يعكسه فشل المفاوضات مع تركيا بشأن تنظيف انبوب النفط المار بتركيا التي من شأنه ضخ ٢٧ مليون برميل من النفط الخام العراقي منها ١٢ مليونا داخل الخط و ١٥ مليونا اخرى سيتم دفعها في خط الانابيب لتنظيفه، حيث توصل الطرفان بعد جهد الى صيغة حل وسط من اجل درء المعارضة الامريكية، وذلك بان يتم دفع حصة العراق من النفط المخزون في الانابيب على شكل مواد غذائية وادوية، وتحاشيا لمطالبة امريكا بان يتم توزيع تلك العوائد باشراف الامم المتحدة توصل الطرفان، من حيث المبدأ، الى حل ينيط بالهلال الاحمر التركي مهمة التوزيع في المنطقة الكردية، وتترك البقية بيد الحكومة العراقية. و يبدو ان مزايدات التيار المتشدد والخوف من اتهاماته دفعت المفاوض العراقي للتراجع عن فكرة تولي الهلال الاحمر التركي مهمة التوزيع، مما الغى الصفقة التي العراق بامس الحاجة اليها.

ويبدو ان ذات التناقضات الداخلية دفعت بغداد لعدم المشاركة في مؤتمر السكان في القاهرة، مضيعة بذلك فرصة مهمة للتحرك الدبلوماسي. وهي بذلك تلتقي بالسعودية التي رفضت المشاركة تحاشيا لانتقادات التيار السلفي في الداخل.

وتتصرف "بابل" كمركز ثقل متميز عندما تنبري للهجوم الصريح على برزان التكريتي، عم عدي، والذي يشغل منصب المستشار السياسي لصدام حسين وممثل العراق لدى الامم المتحدة في جنيف.

اعتاد برزان التكريتي في السنوات الاخيرة بعد الحرب، الكتابة بين الحين والاخر في الصحافة العراقية باسلوب انتقادي، وكتب في اخر مقالة له نشرت في صحيفة "الجمهورية" بتاريخ ١٩٩٤/٥/٨، مقالا حول احداث اليمن والاقتتال الدائر بين شطريها، طارحا وجهة نظر ينتقد فيها دعاة الوحدة الفورية، او الوحدة بالقوة فيقول ((ان ما اوصل الحالة الى الحرب الشاملة هو ان البعض ينظر الى مفهوم الوحدة، اما ان تكون كاملة او ان البديل الاخر الوحيد هو الحرب الشاملة المدمرة وكما يدور الان . . . ومن المؤلم ان الوحدة بين شطري اليمن اصبحت كابوسا يخيم على اليمن باكملها وعلى المخلصين للوحدة من العرب اينما كانوا . . . . ان مايحدث الان تكرار لنموذج الوحدات العربية التي سبقت وحدة شطري اليمن. فمعروف ان العلاقة تبدأ بالعناق والقبل وتنتهي بالخلافات ثم الحرب. لذا نسأل. من يريد الحرب من اجل الوحدة؟ ومن يريد الوحدة التي تجلب الحرب؟)).

ويذهب برزان التكريتي اكثر منذ ذلك عندما يقول : ((ان الصراع على السلطة ومراكز النفوذ جعل كلمة الوحدة مرادفة لطمع وجشع اغلبية السياسيين في العالم الثالث بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص. . وحلم الوحدة تحول الى خوف ورعب وهلع، بل تحول الى كابوس، ليس في اليمن فقط، بل في انحاء اخرى من الوطن العربي..)). ورغم ان ليس في المقال اي اشارة للكويت، الا ان القياس والمقارنة توصل القارىء الى قناعة ضمنية بانتقاد الكاتب لاي عملية

قسرية للوحدة، بما في ذلك عملية ضم الكويت للعراق.

ان هذا يفسر، بعض الشيء، غضب "بابل" وهجومها على برزان التكريتي (انظر مقالة "جنتان وليس بلدان"، بتاريخ ١٩٩٤/٥/٩) بقلم عمر الكاظمي - اسم مستعار.

اخذ رد "بابل" طابعا شخصيا، فقلل من اهمية دور برزان ابراهيم (وليس التكريتي)، وعند مقارنته بعدنان خير الله يخلص بان الاخير كان" اعمق بتاريخه بحكم مشاركته بثورة رمضان وامتداداته" وانه كان اكثر شعبية وجاذبية من برزان.

وتعرض الرد لسيرة برزان قائلا: "كان في مطلع الثمانينات بعمر الشباب وكان يدير واحدا من اجهزة الدولة الحساسة " و "شاءت الظروف ان يبتعد برزان عن واقع العمل السياسي وظل مبتعدا ثم عاد عودة هامشية عام ١٩٨٩ من خلال استلامه ممثلية العراق في الامم المتحدة في جنيف وبدأت تظهر له كتابات في الصحافة العراقية".

وعن مقالات برزان، تقول "بابل" ((ثم ظهرت مقالات ثانية وثالثة ورابعة ولاحظنا ان سلسلة من الافكار البعيدة عن طريقة تفكيرنا نحن الذي نعيش في العراق وبدأت تبتعد عنا وتقترب باتجاهات الاشخاص الذي يعيشون خارج هذا البلد))، وانطلاقا من تصنيف العراقيين على اساس عراقي الخارج وعراقي الداخل، يصبح برزان التكريتي متهم بغربته في الخارج :: وعليه يقول "الكاظمي" : ((وجدنا ان من المناسب الرد عليها -المقالات- باعتبارنا شباب وفئة تعيش في العراق وعايشنا ام المعارك وقاتلنا في الكويت والبصرة وعشنا كل مراحل الحصار)).

فالكاظمي ينتقد دعوة برزان للتعايش بين العراق وايران، لان "في الحقيقة لايمكن ان نتعايش مع ايران". وفي الحديث عن اليمن والوحدة يرفض الكاظمي رأي برزان "الذي يمارس عمله في الغرب"، مستشهدا بالوحدة الالمانية التي تمت بالسلاح على يد بسمارك، وبالوحدة الامريكية للولايات الشمالية والجنوبية التي توحدت كذلك بالسلاح. وان الوحدة الحقيقية التي تحققت ((هي الوحدة المعروفة لدى العراقيين والتي حدثت بكل مفهومها الحقيقي والذي كان يجب ان تحدث فيه))، وذلك اشارة الى اجتياح العراق للكويت. وينتقد استشهاد برزان بعبد الناصر في عدم استخدام القوة من اجل الحفاظ على الوحدة المصرية السورية، قائلا رغم ان عبد الناصر كان رمزا من رموز الحركات الثورية، الا انه "لم يكن مثالا لكل الوطنيين على صعيد الامة او لكل القوميين"، ومن اخطاء عبد الناصر وقوفه مع الانكليز ضد عبد الكريم قاسم عندما طالب بالكويت، كما ان عدم استخدام عبدالناصر القوة للحفاظ على الوحدة بين مصر وسوريا هو "السبب في وجود حافظ اسد الان".

طارق عزيزوالدفاع عن الدبلوماسية العراقية

ان مقالة طارق عزيز بعنوان "اراء وملاحظات حول، مزاعم الاتصالات بين العراق واسرائيل وقضية رفع الحصار"، التي نشرت في صحيفة القدس (لندن ٧ ايلول ١٩٩٤)، هي اكثر من مجرد رد على ادعاءات حول اتصالات عراقية باسرائيل، بل هي اقرب للدفاع عن نفسه امام تيار "بابل" الذي لاينفك يهاجم الدبلوماسية العراقية ويحملها فشل فك الحصار. يقول عزيز: ((انني لا ابالغ، ولا اردد كلاما دعائيا، عندما اؤكد بان رفع الحصار عن العراق هو بالدرجة الاولى "قضية عراقية". . اي ان صمود العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتمسك قيادته وشعبه بالثوابت الوطنية واثباته بالواقع الملموس ان اهداف الادارة الامريكية غير ممكنة التحقيق هو الذي ادى الى التغيير في مواقف الدول الاخرى التي شاركت امريكا في مواقفها واهدافها في السابق، وهو الذي سيغير الموقف الامريكي))، ان هذا الطرح يضع مسؤولية فك الحصار بالدرجة الاولى على الساحة الداخلية، اما الدبلوماسية حسب قول طارق عزيز فهي ((عامل مساعد لا غنى عنه ولكنها ليست نقطة البدء وليست العامل الحاسم. ان مهمة الدبلوماسية العراقية في الوقت الحاضر هي في توضيح الحقائق لاعضاء مجلس الامن بصورة خاصة وللمجتمع الدولي بصورة عامة وفي ازالة الذرائع الفنية والقانونية التي تستخدمها امريكا لتغطية موقفها السياسي المغرض حتى ينكشف هذا الدور بصورة كاملة للجميع. ويعزل الموقف الامريكي عن مواقف الدول التي ليس لها هدف سياسي مغرض ضد العراق سواء داخل مجلس الامن او خارجه من الدول المهمة . . .)).

وقد سبق لطارق عزيز ان حدد معالم "القضية العراقية" عندما قال في حديث (صحيفة الاتحاد ١٩٩١/٥/٢٩)، بانه "لابد من ان نتجه نحو التعددية" وان المرحلة القادمة يجب ان "تكون فعلا مرحلة جديدة، هي مرحلة الانتقال من المشروعية الثورية الى المشروعية الدستورية" واذا كانت ظروف الحرب الاستثنائية في تحول في السابق من الانفتاح فان "المرحلة المقبلة فلا توجد حجج او ذرائع تحول دون ان ندخل مرحلة جديدة" وانتقد عزيز نهج التفرد وغياب المعارضة.

ان هذا النهج يختلف تماما عن سياسة قطع الايادي والاذان ووشم الجباه التي تهلل لها "بابل"، رغم ان هذه السياسية ستتحول الى اداة بيد امريكا لتبرير الاستمرار بالحصار بحجة استمرار النظام العراقي في انتهاك حقوق الانسان. وبدلا من اعتماد الانفتاح والتعددية التي يمليها حديث طارق عزيز لصحيفة الاتحاد المغربية، تصف "بابل" المعارضة ،كل المعارضة العراقية، بقولها ((نحمد الله بان المعارضين لنظام الحكم في العراق هم بهذه الشاكلة مجموعة من سماسرة التجارة، مجموعة من عملاء الاجنبي. مجموعة من المطمونين في اخلاقيتهم او في انتسابهم للجنس العربي العراقي الصحيح . .)).

ان توقف برزان التكريتي عن الكتابة منذ ايار الماضي، ولجوء طارق عزيز للدفاع عن نفسه في صحافة لندن، هو انتصار لنهج "بابل".

اين موقع رأس النظام في لعبة شد الحبل الداخلية

السؤال الذي يتبادر للذهن، اين موقع رأس النظام من لعبة شد الحبل هذه؟ هل هي سياسة مسك العصى من الوسط بانتظار ما تتمخض عنه الاحداث؟ ام ان هناك موقفا مدروسا بهدف التلويح لامريكا والامم المتحدة بان استمرار الحصار دون اعتراف بتجاوب العراق سيؤدي الى رجحان كفة تيار "بابل" المتطرف نتيجة فقدان الامل بفك الحصار وبالتالي لا يصبح للاستمرار بالتعاون مع الامم المتحدة اي مبرر، مما يدفع النظام للدخول في مواجهة مع الامم المتحدة وامريكا من خلال تصعيد عسكري في جنوب او شمال العراق، او اي مغامرة اخرى. ان هذه المراهنة، اذا صحت، فهي رهان خاسر لان امريكا وبالذات ادارة كلينتون ليست في مزاج (لاسباب دولية وانتخابية محلية) يسمح لها بالتراجع، كما تعب شعبنا من كثرة التضحية بالمجان. لقد جرب النظام منذ غزو الكويت مختلف البدائل، دون فائدة، أما حان وقت المراهنة على الانفتاح والمراجعة؟

اراء وملاحظات حول : مزاعم الاتصالات بين العراق واسرائيل وقضية رفع الحصار

طارق عزيز ـ نائب رئيس الوزراء العراقي

كثرت في الاونة الاخيرة الادعاءات حول لقاءات او اتصالات مزعومة بين مسؤولين عراقيين ومسؤولين اسرائيليين، والتفسير او التبرير الذي يعطى لهذه اللقاءات او الاتصالات المزعومة هو ان العراق يحاول، من خلالها، تغيير الموقف الامريكي الذي بات العائق الاساسي امام رفع الحصار الجائر المفروض على العراق. . بعد ان نفذ العراق الالتزامات المفروضة عليه في قرارات مجلس الامن وذات الصلة بفرض الحصار الاقتصادي عليه.

ماهي الحقيقة حول هذه الاعداءات . . واين الحقيقة في الربط بين اجراء اتصالات مع اسرائيل واحتمالات تغيير الموقف الامريكي من رفع الحصار عن العراق؟

من المفيد ان نذكر بان الادعاءات حول اجراء اتصالات بين مسؤولين عراقيين ومسؤولين اسرائيليين لاتروج للمرة الاولى. . ففي الثمانينات راجت مثل هذه الادعاءات وكان التفسير او التبرير لها هو ما يمكن ان يكون لاسرائيل من دور مزعوم في انهاء الحرب بين ايران والعراق او ما يمكن ان يحصل عليه العراق من دعم اسرائيلي وبالتالي امريكي لتمكينه من انهاء الحرب مع ايران . . ففي تلك الفترة ايضا، كانت هناك مشكلة . . وكان هناك دور مزعوم لاسرائيل في حلها. . وقد اثبتت الاحداث فيما بعد بطلان تلك الادعاءات.

الان هناك موضوع الحصار الجائر المفروض على العراق وموقف امريكا الذي يشكل العائق الاساس امام رفعه. ان الكثيرين يقولون . . مادام قرار رفع الحصار في يد امريكا. . وان القرار الامريكي في يد اللوبي اليهودي. . وان اللوبي اليهودي في يد اسرائيل . . لذلك، يقول هؤلاء ان اردت تغيير القرار الامريكي فعليك ان تصل الى اللوبي اليهودي. . ولايمكن الوصول اليه الا من خلال اسرائيل. . او بموافقةاسرائيلية.

هذا هو المنطق الذي نسمعه الان. . وهو السبب او التبرير الذي يستند اليه مروجو الادعاءات عن الاتصالات المزعومة بين مسؤولين عراقيين ومسوولين اسرائيليين.

ادعاءات غير منطقة

وحول هذا الموضوع اود ان إبين رأيي الشخصي . .

١- انني لست من أولئك المحليين . . او الكتاب. . او السياسيين الذين يسلمون، تسليما نهائيا، بان القرار السياسي الامريكي في يد اللوبي اليهودي الامريكي، نعم . . انا اعرف ان لهذا اللوبي تأثيرا قويا جدا في رسم السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بالدرجة الاولى والمنطقة المحيطة به بالدرجة الثانية. . ولكن اعتقد ان هذا اللوبي يمارس هذا الدور لان المؤسسة الحاكمة في امريكا (الادارة والكونغرس ورجال المال والاعمال والبنتاغون والمخابرات) يرغبون في هذا الدور ويعتبرونه جزءا من عدتهم السياسية. ان هذه الحقيقة لاتعني انه قد لاتحصل، بين الحين والاخر، تناقضات ثانوية بين اهداف واساليب هذا اللوبي وبين اهداف واساليب المؤسسة الحاكمة في امريكا ولاتعني استبعاد حصول تناقض حاد او صراع بين هذا اللوبي وبين اجزاء من المؤسسة الحاكمة في امريكا. . هذا ممكن والمؤسسة الحاكمة في امريكا بينها تناقضات وفيها مراكز قوى وضغط مختلفة . . ولكن هذا لايغير في الحقيقة الجوهرية وهي ان اللوبي اليهودي في امريكا هو جزء من المؤسسة الحاكمة في امريكا، وليس قوة خارجية تمارس الضغط والتأثير عليها. فما دام لامريكا مصالح، واستراتيجيات في الوطن العربي والمنطقة المحيطة به، فان اسرائيل وبالتالي اعوانها ومريدوها في داخل امريكا هم جزء لا يتجزأ من تلك المصالح والاستراتيجيات.

ان اهداف امريكا واسرائيل المشتركة هي ان يكون الوطن العربي كله ضعيفا، سياسا وعسكريا واقتصاديا وان يكون مفككا . . وهما يعملان سوية على تحقيق هذه الاهداف ويتبع كل منهما لتحقيقها اساليب خاصة به ذات صلة بامكاناته وموقعه وظروفه وبسبب اختلاف الاساليب والتناقض الجزئي الذي يحصل، احيانا، بين الطرفين يتوهم بعض العرب ان لامريكا واسرائيل اهدافا مختلفة على طول الخط. . وان المشكلة هي في ان امريكا (المسكينة) قد وقعت، هكذا، تحت رحمة اللوبي اليهودي الماكر وصاحب الامكانات الهائلة.

ان تاريخ العلاقات بين الحركة الصهيونية ودول الغرب كله يشير الى حقيقة اساسية يغفلها هؤلاء العرب وهي ان تأثير اللوبي اليهودي كان دائما قويا في البلدان التي كان لها اهداف خاصة وواسعة في الوطن العربي وفي المنطقة المحيطة به. . فعندما كانت بريطانيا هي القوة الاستعمارية الاولى في الوطن العربي والمنطقة كان اللوبي اليهودي فيها قويا جدا، وقد انحسر اثره على القرار السياسي البريطاني فيما بعد عندما تقلصت بحكم الظروف الاهداف والمصالح البريطانية في المنطقة، وفي الخمسينات، اثناء الثورة الجزائرية كانت فرنسا هي جنة اللوبي اليهودي، ولكن هذا اللوبي فقد الكثير من دوره وتأثيره على القرار السياسي الفرنسي فيما بعد عندما اعادت فرنسا، تحت قيادة ديغول وحلفائه، صياغة اهدافها واساليبها ازاء المنطقة. وعندما كانت لندن وباريس مركزي النشاط الصهيوني لم يكن للنشاط الصهيوني تأثير مهم جدا في واشنطن. وقد انتقل اللوبي الى واشنطن وصار قوة سياسية فيه عندما قررت امريكا، بعد الحرب العالمية الثانية، ان ترث الدور البريطاني والفرنسي في الوطن العربي والمنطقة المحيطة به باساليبها ووسائلها الخاصة.

٢- ان اليهود في امريكا وفي اسرائيل يعرفون حق المعرفة ان العرب الذي يتعاملون معهم لاينطلقون من "علاقة حب" فمثل هذه المشاعر مفقودة بين الطرفين لاسباب معروفة. . لذلك فعندما يتعامل هذا العربي او ذاك مع اللوبي اليهودي في امريكا او يتعامل مع اسرائيل فانه يفعل ذلك اما بدافع الاضطرار او بدافع الضعف وليس يهود امريكا او اسرائيل سذجا لكي يساعدوا العرب الذين يتعاملون معهم كي يتخلصوا كليا من حالة الضعف او يساعدونهم على ازالة الظروف التي اضطرتهم الى التعامل معهم. ان المنطق يقول، وهذا ما تعرفه اسرائيل ويهود امريكا حق المعرفة، ما دام هؤلاء قد اتوالينا من باب الاضطرار او الضعف. . فعلينا ان نبقيهم في وضع يجعلهم

مضطرين وضعفاء دائما حتى يواصلوا هذا النهج.

وهذه، في الواقع، ليست نظرية سياسية لئيمة تستهدف النيل من اليهود الامريكان او الاسرائيليين. انها حصيلة واقع التعامل بين اطراف عربية مع اللوبي اليهودي في امريكا. ومع اسرائيل عبر سنوات طويلة.

لنأخذ حالة مصر على سبيل المثال. لقد تعامل السادات مع اللوبي اليهودي في امريكا واصبح نجما لامعا في سمائه. وتعامل مع اسرائيل وحل مشاكله الثنائية معها، او كهذا تصور، على امل ان تساعد امريكا واسرائيل مصر في الخروج من مأزقها الاقتصادي. وها هي مصر بعد خمسة عشر عاما او اكثر من هذا النهج. كيف هي الان؟ هل هي في وضع افضل اقتصاديا مما كانت عليه في اوائل السبعينيات قبل ان يختار السادات هذا الطريق؟ لا احد يستطيع ان يقول لنا. نعم!! ان اوضاع مصر الاقتصادية هي في حالة تدهور مستمر منذ ذلك الوقت وحتى اليوم. وبالاضافة الى التدهور الاقتصادي هناك تدهور اجتماعي وأمني بلغا حد المأزق.

٣- ومن الواضح تماما ان ليس هناك مصلحة لاسرائيل. في رفع الحصار عن العراق كما لم يكن لها مصلحة في انهاء الحرب بين العراق وايران. ان استمرار الحصار، في نظر امريكا واسرائيل، يزيد من اضعاف العراق وهذا هو الهدف الجوهري للطرفين كما كان استمرار الحرب بين العراق وايران يحقق لاسرائيل اهدافا جوهرية.

غير ان هناك سببا آخر، غير اساسي في الوقت الحاضر لترويج الادعاءات عن الاتصالات المزعومة بين العراق واسرائيل. وهو ان هناك قلقا في بعض الاوساط الاسرائيلية- ينعكس بدوره على اوساط يهودية في امريكا- من احتمالات المستقبل.

أزمات اسرائيلية

ان اسرائيل التي حققت امتيازات كبيرة في معادلة توازن القوى في المنطقة بعد العدوان على العراق والتي تستثمر هذه الامتيازات في ادارة ما يسمى بعملية السلام، تعرف في الوقت نفسه وبدرجة اكثر عمقا وذكاء من الادارة الامريكية، بان الانظمة العربية التي اشتركت في العدوان على العراق، والتي هي في الغالب حليفة لامريكا، ونشكل بشكل غير مباشر، جانبا من ضمانات القوة الاسرائيلية الراهنة. هي الان اضعف مما كانت عليه قبل العدوان. وهي تعاني من ازمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية خطيرة. بل ان البعض منها مرشح للتغيير. في مناخ يزداد فيه نشاط الجماعات الدينية الاسلامية كما يزداد هذا النشاط داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة نفسها.

ان هؤلاء اليهود القلقين من مستقبل يطلقون، انفسهم وربما بالمشاركة مع اخرين من العرب او غيرهم، افكارا ومشاريع ومقترحات تفتقر، في نظري، في الوقت الحاضر، الى التماسك والتكامل. ويجري من بين هذه الافكار والمقترحات. الحديث عن تمنيات لدور عراقي فيما يدعى بعملية السلام. باعتبار ان العراق، برغم ظروفه الصعبة قد صمد، وهذه حقيقة، وباعتبار انه قوة اقليمية لايمكن اغفالها. وهذه حقيقة ايضا. وان الاوضاع في المنطقة لا يمكن ان تستقيم بدون دور مهم للعراق. غير ان هؤلاء الذين يطلقون هذه الافكار ليسوا من صناع القرار لا في اسرائيل ولا في اللوبي اليهودي في امريكا.

ومن ناحية اخرى فان بعض العرب الذين خاضوا تجربة مايسمى بعملية السلام ويجدون انفسهم في ظروف حرجة. بل وفي مأزق يتمنون لو ان اخرين يشتركون معهم في هذه الحال. وان البعض يريد بالذات للعراق ان يشترك، بحجة مساعدته للخروج من الحصار، بهدف ان يكون الجميع في حال واحد وعلى سطح واحد !!

لهذه الاسباب، ولاسباب اخرى اساسية تتعلق بمبادىء القيادة العراقية ونهجها الذي يؤكد بانها لم تتبع مسالك ملتوية في علاقاتها مع الاخرين ولأنها تؤمن بان الصراحة والنزاهة هي سلاح اساسي في تحقيق الاهداف والمصالح الوطنية والقومية. ليس هناك، بصرف النظر عن اية جوانب مبدئية او سلوكية، اي اساس عملي للافتراض بان مثل هذه الاتصالات يمكن ان تساعد على رفع الحصار عن العراق.

ولكن يبقى السؤال. كيف يمكن تغيير موقف امريكا المعارض لرفع الحصار عن العراق. وهل يمكن للحصار ان يرفع بدون ارضاء امريكا؟.

حول هذه المسألة اود ان أبين بعض الاراء والملاحظات،

١- ان الولايات المتحدة هي القوة الاساسية وراء فرض الحصار على العراق منذ ٦ اب ١٩٩٠، وهي القوة الاساسية التي قامت بالعدوان العسكري عليه، وهي ماتزال العائق الاساسي امام رفع الحصار ولها هدف واضح هو اضعاف العراق. كما انها تتمنى تغيير قيادته الوطنية، ونظامه الوطني والاتيان بنظام عميل ينفذ اهدافها في المنطقة شبيه بالانظمة الاخرى المعروفة. وما دامت الادارة الامريكية، او بعض اوساطها المتنفذة، تتوهم بان تحقيق هذه الاهداف امر ممكن فانها بالتاكيد لن تغير سياستها الحالية في اعاقة رفع الحصار عن العراق.

غير ان الادارة الامريكية، وخاصة الاوساط العاقلة بينها، قد توصلت الى استنتاج واضح، وان لم تعترف به صراحة. هو. ان الامنيات حول تغيير القيادة الوطنية والنظام الوطني في العراق هو امنيات غير قابلة للتحقيق بعد كل ما بذلته امريكا وحلفاؤها في المنطقة وعملاؤهم حاملي الجنسية العراقية من جهود، وما انفقوه من اموال، وما نظموه من حملات الدعاية والتضليل وغيرها من الحملات التي ليس لها نظير في عالم اليوم. ويشارك في هذا الاستنتاج وبوضوح اكثر الشركاء الغربيون لامريكا الذين شاركوها في الحرب على العراق كما شاركوها في امنيات تغيير القيادة والنظام كما شاركوها، بقدر او بآخر، في تلك الجهود والمحاولات حتى الماضي القريب. وهذا يعني ان احد الهدفين الرئيسيين للادارة الامريكية قد فشل. وبقى الهدف الثاني. اضعاف العراق.

ان هدف اضعاف العراق بالشكل الذي تمثل بالعدوان العسكري. وفي فرض بعض قرارات مجلس الامن عليه كان هدفا مشتركا لامريكا ولشركائها الغربيين. غير ان هدف امريكا الان في الاصرار علي اضعاف العراق من خلال الاصرار على استمرار الحصار عليه هو الان هدف امريكي بحت لايشترك فيه الان هؤلاء الشركاء الذين شاركوها في الحرب وفي صياغة قرارات مجلس الامن. وهذه نقطة مهمة.

ان هؤلاء الشركاء، وبالاضافة الى وجود مصالح وطنية لهم في ان يعود العراق الى وضعه الطبيعي لكي يستأنف التعامل الاقتصادي

والتجاري معهم، يرون ان استمرار اضعاف العراق، وبالشكل الذي تهدف اليه الادارة الامريكية الان هو هدف سلبي يفتقر الى اسس مقنعة من زاوية المصالح الغربية بصورة عامة. ان هذا الاختلاف في تحليل الموقف فضلا عن المصالح الوطنية لشركاء امريكا الغربيين هو الذي ادى الى التباين بين موقف امريكا وموقف هؤلاء الشركاء ازاء مسألة استمرار الحصار على العراق في مجلس الامن وخارجه. ان هؤلاء الشركاء الاكثر خبرة ومعرفة بشؤون المنطقة يعتبرون ان استمرار السياسة الامريكية الحالية، يلحق ضررا بالمصالح الغربية بسبب مجمل العوامل السلبية القائمة في المنطقة والتي تزداد حدتها مع مرور الوقت. . والتي سبق الاشارة اليها. . وبدون اعلان. . يصفون هذه السياسة الامريكية باوصاف سلبية. . ولهذا الموقف انعكاسات داخل بعض الاوساط في المؤسسة الحاكمة في امريكا. . وفي بعض وسائل الاعلام الامريكية.

٢- انني كنت ومازال ضد الرأي الذي يقول ان ارادة امريكا، في الوضع الدولي الجديد وفي مجلس الامن هي ارادة مطلقة. . وارفض رأي الذين يقولون بانه لن يحدث شيء مالم ترض امريكا. . وهو الرأي الذي راج في السنوات الاخيرة في الفترة التي سبقت واعقبت العدوان على العراق.

ان امريكا هي اقوى دولة في العالم واكثر الدول نفوذا. . ولكنها، مع ذلك ليست قادرة على ان تفرض ارادتها على الدول الاخرى بالشكل الذي يحلو لها، ان تجارب السنوات الماضية تؤكد هذه الحقيقة- تجاربها مع العراق اولا. . وهو نموذج متقدم في الصمود، وتجاربها مع الصين وروسيا ويوغوسلافيا والصومال وكوبا وهايتي وفيتنام وحالات اخرى سياسية واقتصادي، انني لا ابالغ، ولا اردد كلاما دعائيا، عندما اؤكد بان رفع الحصار عن العراق هو بالدرجة الاولى "قضية عراقية" . . اي ان صمود العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتمسك قيادته وشعبه بالثوابت الوطنية واثباته بالواقع الملموس ان اهداف الادارة الامريكية غير ممكنة التحقيق هو الذي ادى الى التغيير في مواقف الدول الاخرى التي شاركت امريكا في مواقفها واهدافها في السابق، وهو الذي سيغير الموقف الامريكي.

غير ان هذا لا يعني اهمال العمل الدبلوماسي المسؤول، فالدبلوماسية وسيلة مطلوبة في كل الاحوال. . حتى في ظروف الحرب الساخنة يكون هناك دور للدبلوماسية. غير ان الدبلوماسية ليست هي الوسيلة الاساسية في معالجة هذه الحالة، والحالات المشابهة انها. . عامل مساعد لا غنى عنه ولكنها ليست نقطة البدء وليست العامل الحاسم.

ان مهمة الدبلوماسية العراقية في الوقت الحاضر هي في توضيح الحقائق لاعضاء مجلس الامن بصورة خاصة وللمجتمع الدولي بصورة عامة وفي ازالة الذرائع الفنية والقانونية التي تستخدمها امريكا لتغطية موقفها السياسي المغرض حتى ينكشف هذا الدور بصورة كاملة للجميع. . ويعزل الموقف الامريكي عن مواقف الدول التي ليس لها هدف سياسي مغرض ضد العراق سواء داخل مجلس الامن او خارجه من الدول المهمة، واعتقد ان درجة مهمة من التقدم قد تحققت حتى الان. . وسيكون هناك نشاط مطلوب خلال الفترة القادمة لمواصلة هذه المهمة.

٣- ان الفترة القريبة القادمة ستشهد وضوحا اكثر في الموقف وان دولا مهمة من بين اعضاء المجلس ومن خارجه متضررة من فرض الحصار على العراق وضررها كبير جدا لم تعد تجد اسبابا او ذرائع فنية وقانونية مقنعة لها لاستمرار هذا الحصار. . وقد سعت هذه الدول بوسائل شتى الى الحصول على تعويضات عن الضرر الذي لحق بها. . ولكن التعويضات التي حصل البعض من هذه الدول عليها لم تعد كافية والضرر مستمر.

احتمالات المواجهة

ان هذه الدول قد عبرت خلال الفترة الماضية بأساليب ودرجات قوة مختلفة عن تبرمها من استمرار الحصار. . ومن المتوقع ان تواصل التعبير عن موقفها هذا. . وصلته بمصالحها الوطنية خلال الفترة القادمة ولن يطول الوقت، في تقديري، الذي ستجري فيه مواجهة- ولا اقصد بالمواجهة بالضرورة ان تكون ساخنة وحادة- بين هذه الدول، وهي عديدة، وبين امريكا التي لم يعد لموقفها في معارضة رفع الحصار اغطية قانونية او فنية كافية للتذرع بها.

وعند ذاك. . سيكون هناك احتمالان اما ان تغير امريكا موقفها. . ولن تكون هذه المرة الاولى التي تفعل بها ذلك فمواقف امريكا تتغير باستمرار او ان الادارة الحالية لاسباب تتعلق بضعفها وترددها ولحسابات داخلية قصيرة النظر ستواصل موقفها المتعنت. . وبالتالي ستكون هناك أزمة.

ان علينا ان ننتظر النتائج خلال الفترة القصيرة القادمة. . ولكنني من موقع مسؤول، اقول بان علينا ان لانخشى الازمة. . اننا لانريدها ولانسعى اليها ولكن اذا ما اصرت الولايات المتحدة على موقفها المتعنت فان الازمة حتمية. . وانني واثق من ان موقفنا فيها سيكون قويا وان مواصلة الصمود والتمسك بالثوابت سيقودان الى الانفراج.

(القدس العربي- لندن ٧ سبتمبر ١٩٩٤)

العرب انفقوا ألف بليون دولار على التسلح في ٢٠ عاما

ابو ظبي - اف.ب، (٢٥ اب ١٩٩٤) انفقت البلدان العربية ما يقارب الف بليون دولار على المؤسسات العسكرية بين ١٩٧٠ و ١٩٩٠ حسب دراسة نشرت في ابو ظبي. ويؤكد صاحب الدراسة عبد الرزاق الفارس وهو استاذ في الاقتصاد في جامعة الامارات العربية المتحدة ان نفقات الدول العربية بلغت الف بليون دولار خلال ٢٠ عاما بسبب النزعات المسلحة بين بعض الاقطار العربية وحرب ١٩٧٣ ضد اسرائيل.

ولم تشمل الدراسة نفقات الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، وحرب الخليج يناير- فبراير ١٩٩١، وحسب مؤسسات رسمية في الخليج فان تحرير الكويت بعد سبعة اشهر من الاحتلال كلفت اكثر من ٦٥٠ بليون دولار بينما بلغت خسائر العراق اكثر من ٢٠٠ بليون دولار.

ويشير الفارس في دراسته الى ان الدول العربية اصبحت في هذه الفترة السوق الرئيسية لصادرات السلاح في العالم. وصرح الفارس لوكالة فرانس برس ان نمو النفقات العسكرية في البلاد العربية زاد كثيرا عن نمو اجمالي الناتج القومي بين ١٩٧٠ و ١٩٩٠.

وجهة نظر: احداث اليمن.ملاحظات لابد منها

- برزان التكريتي

(نشرت صحيفة "الجمهورية" الحكومية الصادرة في بغداد، بتاريخ ٨ آيار ١٩٩٤ مقالاً لبرزان التكريتي هذا نصه،)

ما يجري في اليمن اليوم كان يتوقعه البعض.. وبالقدر الذي اصاب الفرح الاغلبية لاعلان الوحدة بين شطري اليمن. فان مايجري لم يكن متوقعا ان يحدث بين الاخوة بهذا الشكل الذي نسمعه ونراه عبر وسائل الاعلام.. انه امر محزن ومؤلم. استطيع ان أوجز سبب ما يحدث بانه نتيجة للعلاقة بين نظامين متناقضين وضعا باطار وحدوي كان محل حذر وشكوك الكثير من المهتمين بشقيهم المخلص وغير المخلص لمفهوم الوحدة في اي مكان من الوطن العربي الكبير. ولكن.. رغم ذلك الحذر والشكوك لم يتصور احد ان تتحول الامور الى معارك بهذا الشكل وكأنها بين اعداء وليس بين اشقاء من قطر واحد.. انه لامر مؤسف حقا ان يصل الوضع الى هذه الدرجة السيئة والمؤلمة داخل البلد الواحد، والى اقتتال بين الاخوة بدون رحمة، تستخدم فيه الطائرات والاسلحة الثقيلة، وتدور معارك كانها بين جيشين لايعرف احدهما الاخر، ويتم تدمير المطارات ومنشآت الطاقة الكهربائية والماء وغيرها، الى حد يصل الى الحرب الشاملة التي لم يعرفها اليمنان في نزاعهما قبل توحيدها. ان ما اوصل الحالة الى الحرب الشاملة هو ان البعض ينظر الى مفهوم الوحدة، اما ان تكون كاملة او ان البديل الاخر الوحيد هو الحرب الشاملة المدمرة وكما يدور الان. وبالتأكيد فان هذه النظرة خاطئة ليس من وجهة نظري فحسب بل من وجهة نظر اي مخلص لاي وحدة، وذلك لاسباب بديهية، منها ان العالم لم يخلق بيوم واحد حتى يوحد بيوم واحد. وان الوحدة بين الدول تحتاج الى زمن، وربما زمن طويل لانضاج الفكرة ومعالجة كل ثغرة ممكن ظهورها في مشروع سام كمشروع الوحدة. وحتى تكون الوحدة صادقة ومضمونة فلابد من وجود قناعة ووعي وتمسك بها من قبل الشعب قبل قناعة القادة والمسؤولين. لان من شأن ذلك ان يحول دون تأثير اي اختلاف بين المسؤولين عليها وبالتالي تهديدها وتقويضها. ومن المؤلم ان الوحدة بين شطري اليمين اصبحت كابوسا يخيم على اليمن باكملها وعلى المخلصين للوحدة من العرب اينما كانوا، لان ما يجري حاليا سيستنزف قدرات اليمن بشطريها وسيهدد وحدتها الاجتماعية التي كانت موجودة وقوية قبل الوحدة ولم يتمكن الانفصال الطويل من النيل منها. لذلك، وفي ظل هذا الواقع وهذه الظروف والأجواء المتوترة والخطيرة. اقول ليس امام اليمنيين الا خيار الابقاء على العلاقة العادية التي كانت قبل الوحدة، املا ان تنضج العلاقة السياسية بالفعل. وبعد التاكد من ذلك، يقرر اليمنيون ما يؤمنون بانه مفيد لمستقبلهم. وبخلاف ذلك، واذا ما اعتقد احد الاطراف بامكانية انفاذ الوحدة بالقوة، فان ذلك سيعمق الجراح ويزيد الدمار وبما يجعل اي حلم في الوحدة امرا من قبيل التمني الذي لن يرى النور يوما، لحقيقة يعرفها الجميع ولايمكن تجنبها في وحدة من قبيل وحدة اليمن، وهي ان بعض القيادات التي ادمنت على السلطة ونشربت بها، وجدت نفسها بعد الوحدة ظلا للاخرين بعد ان جردت من كل مظاهر السلطة الفعلية، وان ما يجري نتيجة لهذا الشعور بالندم على الماضي. ان مايحدث الان تكرار لنموذج الوحدات العربية التي سبقت وحدة شطري اليمن. فمعروف ان العلاقة تبدأ بالعناق والقبل وتنتهي بالخلافات ثم الحرب. لذا نسأل. من يريد الحرب من اجل الوحدة؟ ومن يريد الوحدة التي تجلب الحرب؟ لقد كان الطريق الصحيح والطبيعي للوحدة اليمنية هو ان تمتحن قدرات جميع الاطراف لمعرفة مدى تحمل كل طرف في مجال تقديم تنازلات من اجل العلاقة المشتركة وصولا للوحدة. لكن على مايبدو ان اليمنيين اختاروا علاقة عاطفية مندفعة دون حساب للواقع وللتاريخ والظروف التي مرت بها العلاقة بينهما قبل الوحدة. وفي الوقت ذاته، فان مثالية الوحدة، ونرجسيتها طغت على واقع النظم السياسية والتقسيمات السياسية الداخلية التي بدورها تعطي ظلالا ايجابية للعمل المشترك في الكثير من الاحيان، وبما يؤدي للعودة الى الوضع الذي كان في عام ١٩٨٩، اي علاقة ينظمها الاحترام مع وجود امل بالوحدة في يوم من الايام. لذا اقول ان المهم ان تقتنع القيادات بان الحرب، اذا ما اريد لها ان تستمر، فستدمر كل احتمالات المستقبل، واحلامه الجيدة، او التخطيط لعلاقة جيدة ومتينة ومتداخلة بين شعب الشطرين بالشكل الذي يصعب فصلها، وبما يوجد مدخلا صحيحا نحو تكوين علاقة دائمية في اطار وحدوي ما.. ولكن بكل اسف انها ليست بشكل دائم على كل المحاور والجبهات، الاغتيالات قتلت الامل بالمستقبل عند بعض السياسيين، والصراع على السلطة ومراكز النفوذ جعل كلمة الوحدة مرادفة لطمع وجشع اغلبية السياسيين في العالم الثالث بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص.

. الاقتتال بين شطري اليمن اصاب عامة الناس بالخوف والرعب من هذه الوحدة بل من اي وحدة مماثلة لهذه الوحدة. وهذا بحد ذاته خسارة كبيرة، لان حلم الوحدة تحول الى خوف ورعب وهلع، بل تحول الى كابوس، ليس في اليمن فقط، بل في انحاء اخرى من الوطني العربي وهذا ما يحزن الكثيرين من ابناء الوطن العربي. مازلت اعتقد ان امام اشقائنا فرصة ولكنها اخيرة.. فاما وحدة تحترم الجميع وتضمن حقوقهم المشتركة، او الرجوع لحالة الانفصال واعادة الوضع الى ما كان عليه وبما يجنب الجميع المزيد من الجروح والعقد، والنزيف الذي من شأنه لو استمر فسيوصد الباب في وجه اية علاقة طبيعية نهايتها الوحدة. وبما يساهم في اندمال هذه الجروح وذوبان تلك العقد.. ان ما يخفف ألم اليمنيين والكثير من العرب هو ان اليمن ليس البلد الوحيد الذي يعاني من الآم وأمراض التقسيم والتشطير، فهناك عشرون دولة عربية اخرى منفصلة ولكنها قادرة على التعايش من دون مهاترات، وبدون قتال من اجل الوحدة القسرية، على الرغم من القناعة الداخلية لدى الكثيرين باهميتها.

ولو رجعنا للخلف وتذكرنا تجربة الوحدة بين مصر وسوريا وكيف كان قرار عبد الناصر عندما حدث الانفصال من قبل مجموعة من الضباط السوريين، وكذلك كيف عالج الوضع مع السودان عندما وجد عبد الناصر نفسه امام الاختيار الصعب، الوحدة مع السودان طبيعية

اذا اختارها شعب السودان ولم تفرض فرضا عليه. . لهذا كان القرار هو اعطاء السودان حق اختيار الطريق الذي يريده شعبه. اما الوحدة مع مصر واما الاستقلال لذا جرى استفتاء على ذلك واختار السودانيون الاستقلال. ومع ذلك اعتبر عبد الناصر ان هذا الاختيار يمكن ان يكون مقدمة للوحدة مستقبلا ووحدة مبنية على ارادة شعبية، لان المسألة ليست مسألة نظرة رومانسية للوحدة.

اما المثال الاخر، رغم انه مختلف فكان مع سوريا عندما قرر عبد الناصر عدم تعزيز القوات المصرية في سوريا وخاصة باللاذقية بهدف ضرب الحركة الانفصالية هناك، بل اصدر اوامره للقوات المتأهبة للذهاب للاذقية بان تتوقف وامر القوات الموجودة في اللاذقية بالاستسلام لاية قوة نظامية هناك. والسبب يعود الى ان عبد الناصر ادرك ان منطق انفاذ الوحدة بالدم واطلاق النار على الانفصاليين السوريين من جانب القوات المصرية امر يسد جميع ابواب التقارب والوحدة بين الشعبين والقطرين مستقبلا. . لذا وجد ان الاستسلام هو العمل الافضل والذي لايغلق باب المستقبل امام الشعبين في يوم من الايام وهو ما أخذ به عبد الناصر من دون ان يعتبر الانفصال ارادة شعبية.

بصراحة ان نموذج الوحدة في اليمن وخاصة بهذا الشكل يجلب الحذر والالم والخوف من اية علاقة سياسية متداخلة بين الدول العربية وهذا ليس الحال الذي تناضل من اجله الاغلبية من الشعب العربي.

جنيف - اوائل مايس ١٩٩٤

قمة عراقية ـ اسرائيلية سرية
تقرير من ديفيد ليبارد
صنداي تايمز ١٨ أيلول ١٩٩٤

عقدت في المغرب مباحثات سرية بين العراق و اسرائيل في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين اللتين تعتبران من الد الاعداء في الشرق الاوسط.

نفى الطرفان ما ورد في الانباء عن لقاءات سابقة بينهما، الا ان المخابرات البريطانية (MI6) قد احيطت علما بأن وزراء رفيعي المستوى من الطرفين قد التقوا في الرباط في الشهر الماضي للبحث في "تقارب" بينهما.

و تقول مصادر المخابرات البريطانية بأن نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قد حضر الاجتماع عن الجانب العراقي بينما حضره عن الجانب الاسرائيلي كل من بنيامين بن اليعازر وزير الاسكان و وزير آخر ربما كان موشي شاحال وزير الشرطة و النفط. و من الجدير بالذكر ان هذان الوزيران هما من اليهود العراقيين.

يقول مسؤولون امنيون ان قمة السلام هذه هي الاخيرة في سلسلة من الاجتماعات بين الطرفين قام بترتيبها الدبلوماسيون المغاربة في الامم المتحدة. يُعتقد بأن المبادرة هذه قد شرع بها في العام الماضي بُعَيد اتمام اتفاق السلام بين اسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة، حيث ارسل عزيز برسالة الى جاد يعقوبي سفير اسرائيل الى الامم المتحدة دعا فيها البلدين الى "فتح صفحة جديدة ..فصدام حسين لم يعد يعتبر اسرائيل دولة عدوة منذ وقعت اتفاق السلام مع منظمة التحرير".

سافر طارق عزيز الى الرباط في الـ ١٤ من آب بعد ان التقى في عمان بعدد من الوزراء الاردنيين، و يقال بأنه اقترح على الوفد الاسرائيلي قيام العراق بالاعتراف رسميا بحدود الكويت الجديدة اذا قامت اسرائيل باستخدام نفوذها لدى الادارة الامريكية لدفعها باتجاه رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ قيامه بغزو الكويت عام ١٩٩٠.

تأمل اسرائيل ان تحصل مقابل ذلك على عقود تزود بموجبها بالنفط العراقي بأسعار مخفضة. كما تباحث الجانبان في مصير ٤٠,٠٠٠ لاجئ فلسطيني يقيمون حاليا في لبنان.

اوردت احدى الصحف الاسرائيلية في نفس الفترة التي عقد فيها اجتماع الرباط تقريرا يفيد بأن مسؤولين رفيعي المستوى من البلدين قد اجتمعوا في اوربا في شهر تموز و بأن امريكا قد طلبت من اسرائيل التوقف عن عقد مثل هذه الاجتماعات. اثر ذلك، نفى اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي موافقته على هذه الاتصالات، كما نفى العراق سعيه للاجتماع مع اسرائيل. و قال شاحال آنئذ بأن امريكا لا يمكنها املاء السياسة الاسرائيلية تجاه العراق قائلا "لايمكن لاسرائيل ان تسمح لنفسها بتجاهل التنسيق مع امريكا، الا ان ذلك لا يعني اننا لا نستطيع ان نعبر عن آراءنا و تحفظاتنا فيما يخص الاختيار العراقي اذا كان هناك اختيار من هذا النوع".

اطلق العراق ٣١ صاروخا على اسرائيل اثناء حرب الخليج تسببت في مصرع عدد من الاشخاص و اثارت المخاوف من ان يقدم صدام على استخدام الاسلحة الكيمياوية، الا ان القادة الاسرائيليين معنيون في الوقت الحاضر بما تتناقله التقارير حول محاولات ايران تطوير سلاح نووي، و يرى بعضهم في تطوير العلاقة مع العراق مساهمة في تحييد الخطر الايراني.

هناك ثمة محاولات يقوم بها اعضاء في الكنيست تهدف الى اشراك العراق في عملية السلام الشرق اوسطية، و قد اقترح النائب عبدالوهاب الدراوشه رئيس الحزب الديمقراطي العربي ان يرأس وفدا اسرائيليا عربيا-يهوديا الى بغداد.

جنتان وليس "بلدان" بقلم "عمر الكاظمي"

رد جريدة "بابل" على مقالات برزان التكريتي

(الرد الذي نشرته جريدة بابل العراقية التي يرأس تحريرها عدي صدام حسين، بتاريخ ٩ آيار ١٩٩٤، تحت اسم مستعار)

في مطلع الثمانيات، كنا مجموعة من الشباب في عمر المراهقة، وفي هذا العمر يكون لكل شاب رموزه. ولما كنا منخرطين في صفرف الحزب لم تكن رموزنا تقليدية كأن يكون عازف موسيقى لاغاني البوب او مطربا او ممثلا. بل نؤمن -وكنا بحدود عشرة اشخاص- بان رمزنا الاول هو صدام حسين سواء بطريقة ملبسه او كلامه مع الناس او بطريقة مشيه والتعامل مع الشعب وحتى باسلوبه كأنسان. بعد هذا الاتفاق على الرمز الاول، ننقسم الى مجموعتين. تعتبر المجموعة الاولى وهي بحدود ستة الى سبعة اشخاص عدنان خير الله رمزا ثانيا بحكم سلوكه وتصرفه وطبعه الدمث وتعتبر المجموعة الثانية وهي بحدود ٣-٤ اشخاص الرفيق برزان ابراهيم رمزا لهم لانه كان في مطلع الثمانينات بعمر الشباب وكان يدير واحدا من اجهزة الدولة الحساسة وله تاريخ مشابه لتاريخ الرفيق عدنان برغم ان الرفيق عدنان اعمق بتاريخه بحكم مشاركته بثورة رمضان وامتداداتها، الا ان الرفيق برزان كان مع الرفيق القائد في ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨، وهناك قصة تروى انه كان يحمل مسدسا واسقط جنديا يحمل بندقية رشاشة برجله كي يحمي اخاه القائد لانه كان يتصور بان المسدس لا يلبي الغرض. وكانت المجموعة التي تعتبر الرفيق عدنان خير الله الرمز الثاني تعتبر الرفيق برزان شخصية تعجب بها او تشير اليها. في حين كانت المجموعة الثانية التي تعتبر الرفيق برزان الرمز الثاني كانت ترى في الرفيق عدنان خير الله شخصية مثيرة للاعجاب. على العموم هذه الكلام ليس محور حديثنا في هذا.

قد شاءت الظروف ان يبتعد برزان عن واقع العمل السياسي وظل مبتعدا ثم عاد عودة هامشية عام ١٩٨٩ من خلال استلامه ممثلية العراق في الامم المتحدة في جنيف وبدأت تظهر له كتابات في الصحافة العراقية.

ولما ظهر مقاله الاول ولم يبق من المجموعة المؤلفة من عشرة اشخاص سوى ثلاثة او اربعة بعد ان اخذ كل وحد منهم مسلكا واتجاها في الحياة لفت انتباهنا وكان يثير الانتباه نوعا ما. ثم ظهرت مقالات ثانية وثالثة ورابعة ولاحظنا ان سلسلة من الافكار البعيدة عن طريقة تفكيرنا نحن الذين نعيش في العراق وبدأت تبتعد عنا وتقترب باتجاهات الاشخاص الذين يعيشون خارج هذا البلد. وحين لاحظنا ان وجهات النظر هذه بدأت تتحول الى مسارات وتعقبها مقالات لتعميقها بشكل منهج او خط ثابت، وجدنا ان من المناسب الرد عليها باعتبارنا شباب وفئة تعيش في العراق وعايشنا ام المعارك وقاتلنا في الكويت والبصرة وعشنا كل مراحل الحصار.

وقد لفت انتباهنا مقالا كتبه الرفيق برزان حول العلاقة بين العراق وايران حيث تحدث عن هذه العلاقة وكان شيئا لم يحدث بين العراق وايران وتحدث عن ابناء شعبنا من الشيعة في العراق ناسيا ان الشيعة في العراق هي فئة عربية وبينها وبين الفئة الفارسية التي تدعي التشيع نهر من دم واختلاف واسع بالمفاهيم والعقائد التي تباعد بين الاثنين والتي يحاول الشعوبيون دائما ان يضعوا عليها لونا واحدا وان عددا كبيرا وضخما من العراقيين الذين قاتلوا وقدموا شهداء في القادسية هم من ابنائنا الشيعة وخاصة في الجنوب وهذا ليس جديدا فقد كتب في عدة مقالات، وكان محور مقال برزان يدور حول امكانية التعايش بين العراق وايران.

وفي الحقيقة لايمكن ان نتعايش مع ايران وانما يجب ان نطبق المثل العربي الذي يقول "حرز من صاحبك، بس لاتخونه" لكننا نقول "خون صاحبك، بس لا تحرز منه" حين نتعامل مع ايران.

ليس هذا موضوع حوارنا، انما المقال الذي لفت انتباهنا والذي نشر في جريدة الجمهورية تحت عنوان "وجهة نظر - احداث اليمن، ملاحظات لابد منها" باسم برزان التكريتي.

لنقرأ بعض الفقرات التي وردت فيه، يقول "ان سبب ما يحدث بانه نتيجة للعلاقة بين نظامين متناقضين وضعا في اطار وحدوي كان محل حذر وشكوك الكثير من المهتمين بشقيهم المخلص وغير المخلص" ويستمر في عرضه للامور فيقول "وصل الحال بما معناه الى اقتتال بين الاخوة بدون رحمة تستخدم فيه الطائرات والاسلحة الثقيلة وتدور معارك كانه بين جيشين لايعرف احدهما الاخر ويتم تدمير المطارات ومنشآت الطاقة الكهربائية".

حقيقة احداث اليمن لها صلة بتحليل ايديولوجي للمرحلة التي سبقت ام المعارك والمرحلة التي اعقبتها، فبعد ٢ اب تحديدا ازيح الستار وكشفت عورات الانظمة العربية. وحين كنا نقول ذلك لم تكن الاذان تصدق ما تسمعه وتصدق ما تنطق به السنتنا، لكن رأينا الان الكثير من الانظمة العربية سواء في المغرب العربي او في مشرقه لها امتدادات في العلاقة مع (اسرائيل) تمتد الى عشرات السنين وكانت هذه العلاقة مخفية تحت الستار او تحت الرمال. اما الان فقد بدأوا يعلنونها ويجاهرون بها. وبالفعل بعد ٢ اب انكشفت عورات الانظمة العربية فانقسم الوطن العربي الى صفين. وهذه الحالة تذكرنا بمقولة للرفيق القائد "لقد اصبح صف الايمان في جانب وصف الكفر في الجانب الاخر". وبعد هذا الانقسام كان الفارق كما نتذكر في اجتماع الجامعة العربية اثناء التصويت على الحصار وعملية العدوان المسلح، صوتا واحدا هو صوت جيبوتي في وقتها حيث كان المعسكران متساويين.

حدثت ام المعارك واعقبتها مرحلة. فما الذي حدث. ؟ الذي حدث انه بعد العدوان المسلح وصفحة الغدر والخيانة وانشغال العراق بوضعه الداخلي وعدم وجود دبلوماسية نشطة ووجود اشخاص يدركون التعامل بالسياسة الخارجية، جعل هذا الصف المؤيد يبدأ بالتصدع ومن ثم الانحسار ثم تراجع عدد المؤيدين لنا.

لنلاحظ ما الذي حدث؟ المغرب ظلت على جانب الحياد ولكن هنالك غزلا خفيا تجاه الجانب الثاني، وتونس اتخذت موقفا ابعد عن موقفها في الفترة التي سبقت العدوان على العراق، والاردن موقفه معروف للعراقيين بشكل واضح.

اما بالنسبة لليمن . لماذا نقول بانها نظامان متناقضان . على العكس . . عندما كان العراق قويا بجيشه الممتد من زاخو الى الفاو وبثقله السياسي المعروف ولم يكن مفروضا عليه الحصار، كانت التجربة اليمنية مثلا يتغزل بها الشعراء والوحدويون العرب وكانت العلاقة في ذروتها . لكن اليمن بدات تتعرض لدسائس من قبل السعوديين . وفي مقال للرفيق ابو سرحان نشر على الصحفة الاولى من جريدة "بابل" كتبه بعد ان بدأت اليمن اثر العدوان المسلح على العراق تغازل السعودية نوعا ما . فقال الرفيق ابو سرحان بالحرف الواحد "اذا استمرت اليمن بهذه الطريقة من اللعب بالنار ستحرق اصابعها"، وحين قبلت اليمن بالمساومة على مبادىء ومواقف مبدئية انسحبت هذه المساومة وامتدت الى داخل البناء اليمني والى داخل الجسد اليمني، نفسه، واذا انتبهنا الان، نلاحظ ان هذه الاحداث سبقها تحرك لاحد الاطراف بشكل واضح على الابواب التي كانت مادية للعراق، في حين هناك موقف موحد في السابق.

لذلك، فان لاحداث اليمن ارتباطا غير مباشر بماحدث في ام المعارك وما اعقبها من تطورات. وماحدث يجعلنا نلتفت الى اهمية تعزيز الموقف الذي كان مؤيد للعراق والذي بدأ بالانحسار.

على العموم نستمر في مناقشة موضوعة اليمن . فاذا ما انتبهنا الى طريقة القتال بين الاخوة الذي ذكرها الرفيق برزان، فانها تدور بين جيشين ويتم فيها تدمير المطارات ومنشأت الطاقة الكهربائية، نلاحظ كأنها نفس الخطة العسكرية التي استخدمت من قبل الاعداء الاجانب ضد العراق والتي استهدفت ايضا منشأت الطاقة الكهربائية والماء والمصانع وغيرها. اذن المخطط الذين ينفذ في اليمن الان هو ليس افرازات الصراع اليمني-اليمني فقط، وانما هو مخطط موضوع من الخارج ومدروس بما يحقق الهدف بتجزئة اليمن، لان وجود يمن قوي في جنوب السعودية ووجود عراق قوي في شمالها يمثل خطرا استراتيجيا على العائلة الحاكمة في شبه الجزيرة العربية . فالعراق واليمن لديهما تطلعات قومية، واليمن معروف منذ فترات طويلة جدا بالحس العربي الذي يعتمل في داخل نفوس ابنائه وهم عرب اقحاح.. بدليل ان اليهودية عاشت في اليمن لكنها لم تستطع التأثير على العرب . وعندما اراد الامام الحسين (عليه السلام) الرحيل الى الكوفة لحق به عبد الله بن عمر بن الخطاب (رض) فسأله، الى اين ترحل يا أبا عبد الله؟ فاجابه، انا راحل الى الكوفة، فقال له "لماذا لا ترحل الى اليمن حيث شيعة ابيك وهنالك الجبال تحميك، كما هو معروف لدينا كسياسيين فكل حركة مسلحة تستطيع العصيان في مناطق الجبال، الا ان سيدنا الحسين اصر على الرحيل الى الكوفة، فقال له عبد الله بن عمر ، تعالى اذن يا ابا عبد الله كي اقبلك قبلة الوداع".

ما يحدث في اليمن كما ذكرنا مخطط مدروس وموضوع في الخارج منذ فترة اعلان الوحدة اليمنية وتعمق بعد ام المعارك.

لنستمر في مقال الرفيق برزان ((ان ما اوصل الحالة الى الحرب الشاملة هو ان البعض ينظر الى مفهوم الوحدة ، اما ان تكون كاملة او ان البديل الاخر الوحيد هو الحرب الشاملة المدمرة)).

لقد كانت وحدة كاملة والحرب الشاملة هي ليست بديلا للوحدة وانما الحرب الشاملة وسيلة لتدمير الوحدة.

ويقول ايضا ((ان العالم لم يخلق بيوم واحد حتى يوحد في يوم واحد وان الوحدة بين الدول تحتاج الى زمن)).

ان خلق العالم ارادة الهية ولذلك عندما خلق الله سبحانه وتعالى العالم في سبعة ايام اراد ان يعلم البشر على الصبر . اما الوحدة العربية فيجب ان نكون واضحين في هذا الجانب ولنقترب من مفهوم صاحب المقال الذي يمارس عمله في الغرب، ونقول ما يلي، ان واحدة من التجارب الوحدوية في العالم هي تجربة توحيد المانيا على يد بسمارك والتي توحدت بالسلاح . والثانية الوحدة الامريكية للولايات الشمالية والجنوبية والتي توحدت بالسلاح ايضا وبطريقة مشابهة لما يحدث الان في اليمن.

نقترب للواقع العربي.. فما نرى. .؟ نرى الانسان العربي يمتلك ذاتية - الانا - بمستوى عال ويحب المشيخة والمشايخ. وفي الوقت الذي انعدمت فيه المشايخ في العالم فانها لاتزال موجودة في الوطن العربي ولها جذورها الممتدة فيه . ولم تتحقق وحدة عربية من دون سلاح وكان دائما هو الطريقة الوحيدة للوحدة العربية، اما الحكام فيحاولون دائما ارساء دعائم القطرية . ونحمد الله ان اليمنيين ادركوا المغزى من هذه الحرب ورفضوا الوساطات لانهم لو قبلوا بتلك الوساطات لتجزأت اليمن كما يحدث الان في يوغسلافيا، لكن الحرب اصبحت حرب توحيد البلاد بالسلاح اي بمعنى حرب تحرير كاملة . . وهذه الحال مشابهة لما كانوا يريدون له الحدوث للعراق خلال صفحة الغدر والخيانة . ارادوا تعزيز حالة الانفصال ثم يعلنون تجزئة العراق الى ثلاثة دول وفق السيناريو المعروف.

ويقول ، ((في اليمن هو تكرار لنموذج الوحدات العربية التي سبقت وحدة شطري اليمن، فمعروف ان العلاقة تبدأ بالعناق والقبل وتنتهي بالخلافات ثم الحرب))

دائما الوحدة العربية التي كانت تتحقق، ليست وحدة بين شعب عربي في قطرين عربيين وانما كانت وحدة لاغراض سياسية ولغايات ايديولوجية، فكل حاكم يتصور انه من خلال هذه الوحدة يستطيع ان ياخذ من كفة الثاني ويضيف الى كفته كي ينصع وجهه ويتبرج به امام الشعب العربي . لذلك لم تكن هناك وحدة حقيقية . . الوحدة الحقيقية التي تحققت هي الوحدة المعروفة لدى العراقيين والتي حدثت بكل مفهومها الحقيقي الذي كان يجب ان تحدث فيه.

ويستمر المقال فيقول ((لان حلم الوحدة تحول الى خوف ورعب وهلع بل تحول الى كابوس ليس في اليمن فقط)).

لا، ابدا . . كل المناضلين العرب وكل الشعب العربي يعرف ويفهم جيدا ان حلمه الحقيقي في ان تتوحد الامة وان اماله لن تتحقق ولايمكن ان تترسخ شخصيته وتحفظ هيبته الا بالوحدة. لذلك فان اعداء العرب المتمثلين بالصهيونية والامريكان يريدون افهام العرب دائما بان الفقر الجوع والظلم والهلع والخوف يأتي من وراء الوحدة وبنفس الوقت، كما يحدث الان مع العراقيين، يحاولون من خلال معاقبة العراق احداث ردة فعل لديهم من اية وحدة واخافتهم مستقبلا . لكن الوحدة قناعة راسخة . ومثلما لايستطيع الانسان العيش برئة واحدة او يعيش بنصف جسد عيشا كاملا وحقيقيا وليس بجسد معلق، فان الوحدة هي الغاية الاساسية لكل المناضلين والشرفاء . لذلك ورغم كل العداء نقرأ تصريحا للقوى المعادية للنظام في العراق ممثلة بامريكا وبريطانيا يقول "لقد فشلت المعارضة بان توجد لها جذورا داخل العراق، ونحمد الله بان المعارضين لنظام

الحكم في العراق هم بهذه الشاكلة مجموعة من سماسرة التجارة. مجموعة من عملاء الاجنبي. مجموعة من المطعونين في اخلاقيتهم او في انتسابهم للجنس العربي العراقي الصحيح. وهم معروفون لدى العراقيين قبل ان يكونوا معروفين للاشخاص الذين يحكمون في العراق سواء بتاريخ ابائهم او بتاريخهم وسلوكهم وسيرتهم.

اعود فاقول، الوحدة هي الملاذ والامل للامة كما هي الجنة الملاذ والامل لعبد الله المؤمن على الارض. وعليه، نحن لانتفق نهائيا مع كاتب المقال في قوله ((فاما وحدة تحترم الجميع وتضمن حقوقهم المشتركة او الرجوع لحالة الانفصال واعادة الوضع الى ماكان عليه)).

في مكان اخر من المقال، يضرب مثلا ويقول ((هنالك عشرون دولة عربية اخرى منفصلة ولكنها قادرة على التعايش من دون مهاترات ومن دون قتال))، هذا ما نأمله ولكن كيف بدون قتال؟ لقد وصل الحال الى ان نصف انظمة الامة تجيش الجيوش ضد شعب واحد من الامة فتمولها بالمال وبالسلاح فان وضع الامة لايبشر في وضعه الحالي بالخير بل وهو وضع لم تصل الامة الى اتعس منه في تاريخها. ولم تصل الجسارة بالحكام للجوء الى الاجنبي او التعامل مع الصهيونية بهذا الشكل الواضح. ونحمد الله انها ظهرت وطغت على السطح لان افرازاتها سنشاهدها ان شاءالله في عام ١٩٩٥ وستكون واضحة للعيان.

ويعود كاتب المقال فيضرب مثلا اخر فيقول ((اما المثال الاخر، رغم انه مختلف. فكان مع سورية عندما قرر عبد الناصر عدم تعزيز القوات المصرية في سورية وخاصة في اللاذقية بهدف ضرب الحركة الانفصالية هناك. والسبب يعود الى ان عبدالناصر ادرك ان منطق انقاذ الوحدة بالدم واطلاق النار على الانفصاليين السوريين من جانب القوات المصرية امر يسد جميع ابواب التقارب والوحدة بين الشعبين والقطرين مستقبلا)).

رحم الله عبد الناصر، الذي كان رمزا من رموز الحركات الثورية العربية ولكنه لم يكن الرمز الاول او الاوحد. ولم يكن مثالا لكل الوطنيين على صعيد الامة او لكل القوميين.

ان لدى عبد الناصر خطوات في مراحل تاريخية ظلت مثار تساؤل. فقبوله بتواجد القوات المصرية الى جانب القوات الانكليزية عندما طالب عبد الكريم قاسم باسترجاع الكويت. وفتح قناة السويس للقوات الاجنبية لتعبر باتجاه الكويت. هذه الخطوات ظلت مصدر سؤال واستفسار كل الوطنيين في العراق. وما تطرق له المقال حول اللاذقية يمثل واحدا من الاسئلة التي تثار ضد عبد الناصر لانه السبب في وجود حافظ اسد الان. فحافظ اسد من منطقة اللاذقية وقد سمح للحركة النصيرية بالنشوء في اللاذقية عندما لم يضربها فتمت هذه الحركة وكانت الردة ضد الحزب في سورية واستلام نظام حافظ الاسد للسلطة التي اتخذت الاتجاهات المعادية للقومية والعراق والتي اصبحت معروفة الى حد هذه اللحظة.

فحسنا فعل الاشقاء في اليمن فلم يكن هناك بديلا وكما يقول الشاعر،

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم

وهكذا لايسلم اليمن السعيد ارضا وشعبا ما لم تخضب المسيرة بالتضحيات. ■

كارتر: سوء ادارة السياسة الامريكية ادى الى ثلاث حروب

رويتر- ٢٢ ايلول ١٩٩٤، اتلانتا، حمل الرئيس الامريكي الاسبق، جيمي كارتر، سوء ادارة السياسة الامريكية واعراضها عن التفاوض مع خصوم اجانب، مسؤولية التسبب في ازمات مثل أزمة هايتي قائلا ان حروبا في الماضي مثل حرب الخليج كان يمكن تجنبها.

صرح كارتر بذلك بعد يومين من نجاحه في تجنب الحرب في هايتي واشادته بالرئيس بيل كلينتون لموافقته على بذل مسعى دبلوماسي في اللحظات الاخيرة في هايتي. وقال كارتر الذي كان يتحدث في ندوة عامة باتلانتا انه لم يكن قط ينوي انتقاد سياسة البيت الابيض، واضاف بقوله " ما يمكن فعله على الامد الطويل لمنع مثل هذه الاشياء هو تغيير السياسة الاساسية لوزارة الخارجية".

وقال كارتر "المعضلة الرئيسية . لا في هذه المرة فحسب ولكن ايضا في سابقاتها. هي انه حينما يكون بينك وبين احد خلاف الا تتباحث معه". واضاف انه مقتنع ان حكومة كلينتون تجنبت الحرب لا في هايتي فحسب ولكن ايضا في شبه الجزيرة الكورية بسعيها الى سبل بديلة للحوار مع اطراف كان يمكن ان تصبح خصوما عسكريين.

وعدد كارتر الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة بقوله "خضنا حربا في الخليج. وخضنا حربا في غرينادا. وخضنا حربا في بنما. وانني مقتنع وكنت دوما مقتنعا منذ ذلك الوقت ان تلك الحروب كان يمكن منعها لو ان احدا مثلنا تدخل وحاول التوصل الى تسوية تلقى احتراما متبادلا". وقال كارتر انه تحدث مرارا الى الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ودعا وزارة الخارجية الى تبني سياسة جديدة يمكن بموجبها استخدام منظمات غير حكومية مثل منظمته او جامعات رائدة في التغلب على مأزق دبلوماسي في اوقات الازمات. واضاف ان الحكومة النرويجية استخدمت استراتيجية مماثلة للتوصل الى اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٦١٥ ألف لاجيء عراقي في ايران

وكالة الانباء الكويتية ٣١ اب ١٩٩٤، طهران، اعلن مدير ادارة الاجانب والهجرة بوزارة الداخلية الايرانية احمد حسيني امس ان عدد اللاجئين والمشردين العراقيين في ايران تجاوز ٦١٥ الفا وان مزيدا من هؤلاء العراقيين يصلون الى الحدود المشتركة بين البلدين بصورة شبه يومية هربا من السياسات القمعية للنظام العراقي.

واضاف حسيني في مؤتمر صحفي عقده في طهران امس ان حوالي ثمانية الاف عراقي من سكان الاهوار في جنوب العراق وصلوا الى الاراضي الايرانية منذ الصيف الماضي وتم اسكانهم في مخيمات اقامتها ايران في محافظتي خوزستان وفارس.

واشار الى ان حوالي ٥٠ الفا اخرين شردوا من منطقة الاهوار الجنوبية المشتركة بين البلدين وخاصة هور ام النعاج.

الوهم

مقالة (ابو سرحان) عدي صدام حسين في نقد الدبلوماسية العراقية - 'بابل' ١٨ اب ١٩٩٤

قبل بدء مناقشات مجلس الامن للحصار المفروض على العراق في اذار من هذا العام جرى لقاء بين احد زملائنا في مجلس الادارة والدبلوماسية العراقية.

وبعد عرض مطول وممل من قبل الدبلوماسية كانت خلاصته ان مسألة رفع الحصار من عدمه ترتبط بكلمة واحدة تنشرها جريدة بابل وهي استخدام مفردة (محافظة) في وصف الكويت بينما الواجب الوطني يحتم على الجريدة التخلي عن هذه الكلمة. وقال ان مجلس الامن سيرفع الحصار في جلسته المقبلة في الشهر المذكور ان لم يكن كليا فبشكل جزئي فيما اذا الغينا هذه الكلمة (المحافظة).

وقد عقب زميلنا ببضع كلمات وبما معناه ان حالنا يشبه حال من يعبر النهر. وحاولوا اغراقنا وسط النهر في ام المعارك. . فليس من المعقول بعد وصولنا الى الجرف ان يمدوا لنا ايديهم.

(. . . .) وبالفعل بعد بضعة ايام وصلنا توجيه بعدم استخدام كلمة (محافظة) عند ذكر الكويت، ولا حتى (كاظمة). وجرت مناقشات مجلس الامن في اذار ولم يرفع الحصار لابشكل جزئي ولابشكل كلي ولم نحصل على كلمة مديح. وجاء الشهر الخامس والشهر السابع ولم يرفع الحصار.

قبل فترة من الزمن قال احد رفاقنا اذا استمرينا في التساهل مع جماعة الامم المتحدة سيأتي يوم يفتشون فيه حتى (الكنانير) في بيوتنا. وكأن هذه النبوءة بدات تتحقق وهذا ما اكدته عملية تفتيش اللجنة الاولمبية في وقت سابق. لقد ذكرنا في مقال سابق ان كل ما لم يستطع اعداؤنا تدميره بواسطة احدث مايملكون من اسلحة وصواريخ متطورة خلال العدوان الذي استمر ٤٥ يوما، دمروه الأن. في حالة عدم وجود قصف صاروخي وجوي. ومن خلال مجموعة من الناس الذين ينتمون للامم المتحدة. فبعد تفتيش الاولمبية بدأوا يوم امس الاربعاء تفتيش حتى المختبرات الصغيرة في الجامعات حيث فتشوا مختبر كلية العلوم في الجامعة المستنصرية خشية وجود مواد محظور على العراق امتلاكها. ولما كان مسموحا لوكالات الانباء الاجنبية تصوير عمليات التفتيش حاولنا تصوير فريق الامم المتحدة. فالمعروف في جميع انحاء العالم ان للجامعات حرمة. وارسل تلفزيون الشباب مجموعة من كادره لتصوير الفريق المذكور. الا انه وبمجرد البدء باللقطات الاولى للتصوير وبما لايتجاوز الثلاث دقائق ونصف الدقيقة، انزعج الاجنبي (رئيس الفريق) غاضبا فركض شخصان الى مجموعة المصورين وهما يرتعدان خوفا ويرتجفان، احدهما اسمه (رعد مصلح) عميد كلية العلوم في الجامعة المستنصرية وعضو شعبة في الحزب والاخر رائد (سامر) وهذا بالتأكيد ليس اسمه الحقيقي وبدأا يقولان، ماذا تفعلون. انكم تؤثرون على المصلحة الوطنية وهذا عمل غير صحيح وتجاوز. واذا بالحال يطور بيننا من اصبح يتكلم بلسان شبيه بلسان المصريين في وطنيتهم او بلسان شبيه بلسان من ساروا في التسوية بوطنيتهم. واذا بلسان الوطنية العراقية او مقياس الوطنية للسان العراقي لم يعد موجودا عند هؤلاء. بمعنى. من يصور العملاء وهم يدخلون لتفتيش الجامعات من اجل بثه في التلفزيون لاطلاع ابناء الشعب لكي يكونوا بصورة الحدث ويثير عواطفهم، اصبح غيروطني. والوطني من يسهل عمل فرق التفتيش ويحافظ عليهم.

هذه امور وملاحظات اثرناها لكي تكون بداية لما نريد المرور عليه سريعا. فيه اعتزاز العراقي بوطنيته وتحالفه وتلاحم شعبه كانت في المرحلة التي اعقبت الثاني من اب حتى بعد اندلاع ام المعارك. وبعد العدوان ظهرت عدة حالات رفض فشلت بعدواني الرجعة الاولى والثانية.

لقد اصبح واضحا ان الحصار لن يرفع وانما يتأكل او يتهدم بفعل ابناء العراق. فالغاية الاساسية من استمرار الحصار اسكات الحناجر التي كانت تدوي بتظاهرات الغضب وتنطلق بايمان حقيقي عما يجول في قلبها من كره للامريكان وثقل الاذرع التي كنت تحمل السلاح وتفتح النيران على الطائرات المعادية واستعادت الارض. اذن الهدف الرئيسي من هذا الحصار تجويع هؤلاء وافراغ معدهم فعندما تمتلىء المعدة يبدأ الانسان بالتطلع الى افق الاماني وعندما تجوع فالذراع لاتستطيع حمل الثقل وتأدية العمل المطلوب منها. والحناجر ستخفت لانها ستنشغل في كيفية جعل اللسان لاينطق الحرف بل يلوك اللقمة حتى يشبع حاله. ولذلك نجد انه يوما بعد يوم اصبحت حالة الرفض المطلق للجميع تخضع للاجتهادات وهناك من يؤيد الرد عليهم ومن لايؤيد.

ليس الهدف من هذا المقال الدفع الى المجابهة او وقف المفاوضات مع الامم المتحدة، لكن الغاية الاساسية ان لانبقى على مفترق طريقين فعلينا اختيار طريق واحد منهما. اما الذهاب مع الامم المتحدة الى نهاية المطاف او الرفض. ولو انتبهنا اننا لو كنا رفضنا قبل سنة لكان ذلك افضل من الان في كل شيء وفي كل امكانياتنا. وقبل سنتين افضل وهكذا.

لماذا لاينتهي الحصار؟

لانه مرتبط بمجموعة من المراهنات والمؤمرات التي بدأت صورتها تكمل وظهرت على سطح الارض في المنطقة العربية. وهو يرتبط بان عراقا جائعا ومحاصرا وضعيفا افضل بكثير من عراق غير محاصر وقوي وشبعان وهذه هي القناعة الاكيدة التي توصل اليها اعداء العراق فاذا لم تأخذ عملية التسوية صورتها وتنتهي بشكل كامل فان رفع الحصار سيقلب عليهم طاولة المفاوضات وحتى الان فالعراق الطرف الرافض الصريح في كل اجتماعات الجامعة العربية والمحافل الدولية. وحين يظهر العراق قويا من الحصار سيكون هنالك رفض وستكون النتيجة ان الكثير من الاطراف التي ليس لها سند سيصبح لها سند، وكثير من الاطراف التي كانت تتصور عدم وجود من يرفض وهو في حالة وامكانية معينة، سوف يرفض وتظهر عورات الاخرين بخروج العراق من الحصار. هذا الكلام ليس جديدا. ولكن. نذكره من مبدأ، فذكر عسى ان تنفع الذكرى، مالذي تغير، وماالذي استجد برغم اننا ذكرنا ان عام ١٩٩٤ اصعب الاعوام علينا، وما الذي حصلنا عليه الي حد هذه اللحظة من الامم المتحدة.

كل الذي حصلنا عليه. وكل ما كنا نتصوره انه كان في جعبتنا اصبح خارجها. . فالذي بقي لنا نزهو به ونفتخر سواء في ما فرضناه في صحفنا او في التلفزيون وهذا كله كي نرضي الامم المتحدة. ■

نص مذكرة الممثل الدائم للكويت في الامم المتحدة الى رئيس مجلس الامن

الكويت تطالب بالابقاء على الحظر الاقتصادي على العراق

بمناسبة قرب اجتماع مجلس الامن في ايلول ١٩٩٤ للمراجعة الدورية (كل شهرين) لمدى تطبيق العراق لقراراته، تقدم السفير الكويتي لدى الامم المتحدة بالمذكرة التالية لرئيس مجلس الامن:

سعادة الدكتور دون خوان انطونيو بانيز-رنويفو المحترم

رئيس مجلس الامن

تحية طيبة وبعد،

بناء على تعليمات من حكومتي، انشرف باحاطتكم علما باخر التطورات المتعلقة بعدم التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، وعلى وجه الخصوص الفقرة الثانية من قرار مجلس الامن ٦٨٧ التي تنص على ضرورة ان يحترم كل من العراق والكويت سيادة واستقلال بعضهما وفقا للمحضر الموقع بينهما عام ١٩٦٣. بالاضافة الى عدم قبوله قرار مجلس الامن ٨٣٣ الذي يقر الحدود التي رسمتها اللجنة الدولية لترسيم الحدود بين الكويت والعراق.

السيد الرئيس،

لقد بدا واضحا انه خلال المراجعات الاخيرة لنظام العقوبات على العراق، وبالتحديد خلال مراجعتي مايو ويوليو الماضيين، تركيز اعضاء المجلس، سواء في بياناتهم التي القيت في جلسات المراجعة، او في طرحهم عند مقابلتهم طارق عزيز نائب رئيس وزراء النظام العراقي، على ضرورة ان يعترف العراق بشكل واضح وصريح بسيادة واستقلال الكويت ووحدة اراضيها ضمن حدودها الدولية كما اقرت بالقرار ٨٣٣ باعتبار ذلك اولوية تتصدر اهتمامات المجلس ومدخلا رئيسيا لاستتباب الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي. وقد تكررت هذه المطالب ايضا على مسامع كل المسؤولين العراقيين الذين زاروا عواصم الدول اعضاء مجلس الامن، لذلك فنحن نتوقع من اعضاء المجلس ان يطالبوا طارق عزيز خلال زيارته الحالية لنيويورك باجابات محددة في ما يتعلق بمطالب مجلس الامن بصلب وجوهر قراراته الا وهو القرار ٨٣٣ (١٩٩٣).

ومما لاشك فيه ان سجل النظام العراقي واساليبه الملتوية من اجل الالتفاف على قرارات المجلس وتضليل المجتمع الدولي يوضح ان العراق مازال بعيدا عن الالتزام بتنفيذ قرارات المجلس. وسنذكر لسيادتكم هنا بعضا من ذلك السجل:

اولا: تهرب العراق وعدم التزامه بصلب وجوهر قرارات مجلس الامن:

١- ان موقف العراق الرافض لترسيم الحدود لم يطرأ عليه اي تغيير، وقد وثق العراق هذا الرفض لنتائج عمل لجنة ترسيم الحدود في رسائله الى كل من رئيس مجلس الامن والامين العام الصادرة في الوثائق (S/٢٤٤٩٦) بتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٧ و (S/٢٥٩٠٥) بتاريخ ١٩٩٣/٦/٨ على التوالي، ولايزال المسؤولون العراقيون يشيرون في جميع لقاءاتهم مع اعضاء مجلس الامن او غيرهم من الدول الى تحفظهم وعدم قبولهم للقرار ٨٣٣.

٢- ان قرار الاعتراف بسيادة واستقلال الكويت وحدودها بموجب القرار ٨٣٣ يحتاج من النظام العراقي، لو كان صادقا بانه ينوي اتخاذه، ان يمهد ويهيىء الظروف الملائمة محليا قبل اتخاذه، وهذا ما لم يفعله حتى الان، الامر الذي ندلل عليه بالامور التالية:

آ) من خلال متابعتنا الدقيقة لكل ماتذيعه وتنشره وسائل الاعلام العراقية الرسمية وغيرها حول موضوع العقوبات على العراق وتنفيذه لقرارات المجلس، يتضح ان هناك امعانا في خداع الشعب العراقي وتشويه الحقائق له وانتقاء ما يتماشى مع سياسة النظام، فجميع ما يقوله اعضاء مجلس الامن، سواء داخل جلسات المراجعة او ينقل مباشرة لطارق عزيز حول موضوع الاعتراف بالكويت والحدود، لايتم ذكره عمدا في وسائل الاعلام العراقية ونذكر لكم على سبيل المثال ما يلي:

- في المؤتمر الصحفي الذي عقده طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في التاسع عشر من شهر يوليو الماضي، تمت الاشارة في وسائل الاعلام العراقية الرسمية بما فيها الاذاعة الى جميع اسئلة المراسلين واجابة طارق عزيز عليها عدا الاسئلة المتعلقة بموضوع الاعتراف بالحدود وسيادة واستقلال الكويت، واجابات طارق عزيز عليها، فقد تم تجاهلها تماما.

- التصريحات التي ادلى بها وزير خارجية العراق الى وكالة الانباء العراقية في اعقاب جلسة المراجعة الماضية والتي اشاد فيها بمواقف جميع دول اعضاء مجلس الامن لاشارتهم في كلماتهم الى التعاون بين العراق واللجنة الخاصة بتدمير الاسلحة لكنه تجاهل في حديثه ما قاله اعضاء المجلس انفسهم داخل جلسة المراجعة عن المطالب الاخرى لاعضاء مجلس الامن من العراق والتي على رأسها ضرورة اعتراف العراق بالكويت والحدود، اذا اراد النظام العراقي تجاوبا من المجلس في تخفيف العقوبات عنه.

ب) على الرغم مما يدعيه النظام العراقي انه اصدر توجيهات الى رؤساء تحرير الصحف بالتوقف عن ترديد المغالطات التي دأبت وسائل الاعلام على ترديدها عند الاشارة الى الكويت، الا ان هذا الامر لايعدو ان يكون الا اجراء تكتيكيا للتظاهر فقط بالاستجابة لرغبة مجلس الامن بالتوقف عنها ودليل ذلك ان وسائل الاعلام العراقية لاتزال تشير الى مغالطات نذكر منها ما يلي:

- بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٨ نشرت صحيفة "بابل" العراقية مقالا في الصحفة الاولى تحت عنوان "الوهم" للكاتب ابو سرحان يؤكد فيه ان مسألة التوقف عن الاشارة الى الكويت على انها المحافظة التاسعة عشرة ما هو الا تكتيك تم العمل به بناء على توجيهات المسؤولين في النظام العراقي، وكان الدافع الرئيسي لاستخدام هذا التكتيك هو اعتقاد المسؤولين بان التوقف عن ترديد المغالطات سيكون كفيلا بان يقوم المجلس برفع الحظر النفطي عن العراق وربما يرفع الحظر بالكامل. ويتساءل الكاتب عن جدوى التوقف عن الاشارة الى الكويت على انها محافظة مع استمرار الحظر الجزئي والكلي على العراق على خلاف ما ادعاه مسؤولو النظام.

- بتاريخ ١٩٩٤/٨/٨ نشرت صحيفة "بابل" العراقية خبرا عن العجز في ميزانية الكويت وصفت فيه مجلس الامة الكويتي بالمجلس المحلي، ووكالة الانباء الكويتية الرسمية بالوكالة المحلية.

- بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢٧ نشرت صحيفة "بابل" خبر اجتماع الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية مع موفدين من

العراق والكويت، ووضعت كلمة حدود الكويت بين قوسين، وكما هو معروف للجميع بان وضع الاقواس علامة تستخدم للاشارة الى التحفظ على الموضوع داخل القوسين.

د) ان اصرار النظام العراقي وتعنته ودفاعه عن كارثة غزوه للكويت تتمثل بوضوح بما قاله سفير النظام العراقي في الجزائر في اللقاء الصحفي الذي اجرته معه مجلة "الحقيقة" في ذكرى يوم الغزو، فعندما سئل عن غزو العراق للكويت، قال، واقتبس، "لو عاد التاريخ نفسه وجرت الامور بنفس مجرياتها وواجه العراق الظروف الخارجية نفسها بكل عواملها وتفاعلاتها وكان الدور الكويتي نفسه في تلك الظروف لكان القرار الصائب هو ان يدخل العراق الكويت مرة اخرى". انتهى الاقتباس.

ج) مازالت المناهج الدراسية التي طبعت في عام ١٩٩٢ والتي تدرس في المدارس العراقية تحوي المغالطات ذاتها التي اشرنا اليها في عدد من رسائلنا السابقة لمجلسكم الموقر ولم يطرأ على النصوص المتضمنة في كتب الجغرافيا والتاريخ اي تغيير، ولايفوتنا هنا ان نؤكد مرة اخرى على خطورة هذه المغالطات التي تحويها هذه الكتب وتأثيرها على النشىء العراقي الذي حتما ستعتقد بصحتها في المستقبل.

ثانيا: الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة:

في ما يتعلق بهذه المسألة الانسانية، وبالرغم من مرور اكثر من ثلاث سنوات على اعتماد قرار مجلس الامن ٦٨٧ (١٩٩١)، وبالرغم من قبول العراق رسميا لهذا القرار، لم يتم تحقيق اي تقدم.

فالنظام العراقي رفض مرارا وتكرارا حضور اجتماعات اللجنة الثلاثية (التي تتكون من اعضاء دول التحالف والعراق واللجنة الدولية للصليب الاحمر، والتي تتناول مسألة الاسرى والمحتجزين) بالرغم من الفرص العديدة والمهل الزمنية الطويلة التي منحت لها. وبالرغم من مشاركة العراق في اجتماع اللجنة الذي عقد يوم ١٩٩٤/٧/١ في جنيف، بعد ان قاطعها لعدة سنوات، وبعد ان كان يرفض تفويضها ويشكك في قانونيتها، الا ان تلك المشاركة كانت تكتيكا مدروسا يراد منه الايهام بتعاون العراق مع هذه القضية الانسانية. ان هذا التكتيك العراقي الجديد والذي تمثل بمشاركة شكلية وضعيفة المستوى من قبل العراق في اعمال اللجنة الثلاثية يراد فيه الايهام بان العراق ينفذ التزاماته بموجب الفقرة ٣٠ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١). كما يراد منه ابعاد قضية الاسرى عن مجلس الامن خلال هذه الفترة والتي يعتبرها العراق حاسمة. هذا بالاضافة الى ان الوفد العراقي لم يقدم اي شيء ايجابي بالنسبة لملفات الاسرى، بل عاد وشكك في قانونية تلك الملفات، واكتفى بذلك، الامر الذي يؤكد بان مشاركة العراق في الاجتماع ما هي الا لاهداف شكلية فقط علاوة على ان العراق مازال يرفض السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة السجون العراقية وفق القواعد والاجراءات الموحدة التي تحكم عمل اللجنة الدولية. كما ان العراق لم يرد حتى الان على الطلب الرسمي الذي قدمته اليه اللجنة الدولية للصليب الاحمر للحصول على معلومات بشأن ملفات ٦٢٥ شخصا وذلك بالرغم مما سبق وان تعهد به العراق من تقديم رد بشأن اي ملف في غضون عشرة ايام من استلامه (استلم العراق الملفات المذكورة في شهر مارس ١٩٩٣) كما ان النظام العراقي قد افشل جميع الجهود العربية والدولية التي بذلت لحل هذه القضية طوال السنوات الثلاث الماضية بما في ذلك جهود امين عام جامعة الدول العربية وجلالة الملك الحسن الثاني.

ان الكويت تعتبر انه وبمعزل عن تعاون عراقي حقيقي وجاد مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر، والسماح للجنة الدولية بزيارة السجون العراقية، بالاضافة الى قيام السلطات العراقية بتقديم معلومات محددة بشأن ملفات الاسرى التي بحوزتها، فان العراق يعتبر مخلا بشكل اساسي في تنفيذ هذه الالتزامات الانسانية الواردة في الفقرة ٣٠ من القرار ٦٨٧.

السيد الرئيس،

بالاضافة الى المسائل المطروحة اعلاه، مازال العراق يرفض الوفاء بالتزامه فيما يتعلق بالتعويضات بموجب الجزء "هاء" من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) ومازال يرفض تنفيذ القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) مما يشكل انتهاكا يضر بالعراقيين وغير العراقيين على السواء، كما ان العراق مازال غير ملتزم بتطبيق القرار ٦٨٨ (١٩٩١) ولا يمكن تجاهل البعد الانساني لهذه المسألة كما ان نشاطات النظام العراقي الارهابية خلال السنتين الماضيتين تعتبر خرقا فاضحا للفقرة ٣٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

كما ان تلك النشاطات الارهابية تؤكد ان النظام العراقي لايزال يشكل خطرا على الامن الاقليمي والدولي. وبالرغم من تعاون العراق السطحي في مسألة اعادة الممتلكات المستولى عليها من القطاعين العام والخاص في الكويت، لايجب ان يغيب عن الاذهان ان ما تعيده العراق وفاء بالتزاماتها بموجب القرارين ٦٨٦ (١٩٩١) و ٦٨٧ (١٩٩١) هو تنفيذ غير كامل لهذين القرارين بسبب قيام السلطات العراقية بتخريب او تدمير معظم المعدات التي سلمتها، بالاضافة الى اصرار تلك السلطات على انها غير مسؤولة عن اعادة ممتلكات قدرت بمئات الملايين من الدولارات كانت قد سرقت من القطاع الخاص.

ان المسائل المطروحة انفا هي مؤشرات جلية على اصرار العراق على مواصلة اتباع سياسة التحدي لقرارات مجلس الامن حيث ان الغاية من هذه القرارات هي كفالة الاحترام التام باستقلال الكويت وسيادتها وسلامة اراضيها، فيجب على المجتمع الدولي ان يتخذ الاجراءات اللازمة لضمان امتثال العراق نصا وروحا لجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، ويتعين على مجلس الامن الا يقتصر على تناول الاثار المترتبة على عدوان العراق على الكويت واحتلالها فحسب، بل ينبغي عليه ان يتناول وبالدرجة الاولى الدوافع العراقية وراء الغزو، وبعبارة اخرى، ينبغي على مجلس الامن ان يرفض اي ادعاء عراقي بانه يمتثل لقرارات مجلس الامن ذات الصلة، مالم يقدم بصورة موثقة وصادرة عن اعلى سلطة تنفيذية وتشريعية لديه بشأن احترامه لسيادة الكويت واستقلالها وحدودها الدولية بموجب قرار مجلس الامن ٨٣٣ (١٩٩٣) والاستظل ممارسات النظام العراقي تمثل تهديدا مستمرا للامن والسلم في المنطقة، الامر الذي يدعونا الى مطالبة مجلس الامن بعدم اجراء اي تغيير على نظام العقوبات كما هو معمول به حاليا ما لم يعترف العراق وبالصورة المذكوره اعلاه، بسيادة الكويت واستقلالها وحدودها الدولية بموجب القرار ٨٣٣.

وسأكون ممتنا لو تفضلتم بتوزيع هذه الرسالة كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الامن. ■

صباح الاحمد ومستقبل العلاقة مع العراق

حديث مع "روز اليوسف" المصرية

نشرت مجلة "روز اليوسف" المصرية لقاء مع صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتية (١٢ ايلول ١٩٩٤).

فيما يلي نص ماجاء بشأن العراق.

□ ماهي حقيقة عرض المصالحة مع العراق على الكويت الذي احتل مساحة من اهتمام الرأي العام العربي والمصري فجأة، وانقشع وكأنه سحابة صيف؟

▪ ليس هناك جديد حتى تهب هذه الزوبعة، زوبعة مصالح، انني افهمها على انها "بالونة اختبار" تتجدد كلما قرب ١٤ سبتمبر موعد فرض العقوبات على العراق من قبل مجلس الامن.

واظنك تعلم ان الرئيس العراقي قد دعا في خطاب له في ١٧ تموز بما اسماه "الحوار مع دول الجوار" حوار مع من؟ هذيان لا اكثر.

□ ما مصدر الخبر الذي تحول الى مانشيت؟

▪ لنكن في منتهى الوضوح والصدق فاننا شركاء في اثارة زوبعة المصالحة فعندما زار الرئيس حسني مبارك أخاه الشيخ زايد في جنيف، تلقفت الصحف العراقية الخبر وظنت شيئا واخذتها الصحف الكويتية ووصلت الى الصحف المصرية وبعدها جاء الامين العام للجامعة العربية، وجرت التكهنات بسرعة وكأن شيئا قد حدث في الافق، واذا كنت اصارحك كوزير خارجة الكويت انه بودنا ان نغلق ملف المشاكل والتمزق العربي الطاحن، فاني اصارحك ايضا ان شيئا من التكهنات لم يحصل بالمرة لان هذا الجار لم يراع حقوق الجار وعمل عملته، وعمل الشقاق في العالم العربي، الان كل ما نطلبه ان ينفذ قرارات مجلس الامن والتي هي ملزمة لي وله والتي جاءت تحت الفصل السابع للميثاق ليس لي حق حتى "ان اتفاوض معه"، نتمنى ان تنفذ قرارات مجلس الامن وان يرجع ابناؤنا الى اهلهم سالمين، نريد ان نعرف ما مصيرهم، وبعدها، "لكل حاجة حل".

□ يقولون ان العراق ينفي في كل المحافل الرسمية وجود اي اسرى في العراق ويقولون انها عائلات كويتية عراقية متداخلة ويقيمون تحت سمع وبصر الجميع، ما هو "التأكيد الفعلي" ان هناك ٦٠٠ أسير ومرتهن كويتي؟

▪ اود ان تجيب العراق عن تساؤلي البسيط، اذا كان هناك كويتي يحمل الجنسية الكويتية، فليظهر امام العالم ويقال للصليب الاحمر، هذا كويتي لا يريد ان يأتي الى الكويت سأقول "ولله هذا من حقه فليتفضل وليبق".

هذه احاديث مغلوطة ينقصها المنطق، قال العراق ان عندنا "الف كويتي والكويت رفضتهم". . قلت انا مستعد ان لم يريدوا العودة، فليبقوا في العراق "بس قولي ان هذه هي جوازات سفرهم".

□ تدور تكهنات ان العراق استطاع ان يستقطب ثلاث دول هي على وجه الدقة الصين وروسيا وفرنسا للمطالبة برفع العقوبات عنه.

▪ انا لست عضوا في مجلس الامن ولا اضع نفسي اكبر من حجمي الحقيقي، ولكن ما اقوله ان دول مجلس الامن سواء الدائمة او غير الدائمة كلها تصر "اذا اراد العراق ان ينضم الى العائلة الدولية فلينفذ قرارات مجلس الامن".

□ هل مازال الخطر العراقي على الابواب كما يؤكد الشيخ سعد العبد الله اكثر من مرة؟

▪ رغم المعاهدات العسكرية الرسمية المعلنة عندما نقول الخطر قائم، فلان العراق لم ينفذ قرارات مجلس الامن، ولهذا نصر على القول ان الخطر قائم.

□ هل افهم من هذا ان عدم الثقة في النظام العراقي ما زال قائما؟

▪ اكون غير صادق اذا قلت ان الثقة موجودة، "يعني كيف اثق في شخص قد طعنني في الظهر ولحد الان عم بيطعني" كيف اثق فيه، يعني طعنني في غزوه لبلدي، طعنني في قتل شباب امام اهلهم، طعنني في هدم اقتصاد بلد وحريق في ٧٠٠ بئر، حطم كل شيء، من مطارات لفنادق، كيف اثق في هذا النظام، لا ثقة البتة قبل تنفيذ قرارات مجلس الامن.

□ هل افهم من هذا ان المصالحة امر مستحيل؟

▪ انا لم اقل انه مستحيل، انا قلت اتمنى في اول الحديث ان اجد العالم العربي كله على وفاق ولكني اشرت الى سؤال من هو السبب. . فليزيلوا السبب حتى نقبل مبدأ المصالحة، لكن للأسف لقد خلق شقا في العالم العربي ليس بين العراق والكويت فقط، بل بين الدول العربية نفسها، الازمة الان استطيع ان الخصها في عبارة "عدم الثقة" في النظام العراقي.

□ هل هناك جسور بين الكويت والمعارضة العراقية؟

▪ لنا علاقة بالمعارضة العراقية، نحن كبلد قد ساعدنا ماديا من شردوا من شمال العراق وجنوبه، ارسلنا مساعدات طبية ومعيشيه الى هؤلاء الناس، وصلتنا مع المعارضة العراقية لا تتدخل في شؤون العراق الداخلية.

□ ماالقضية رقم واحد الان في الكويت؟

▪ ان ننتهي من هذه القضية بالفعل لا بالكلام، فليقدموا لمجلس الامن كتابا رسميا وينشر في الجريدة الرسمية، ولنا كلام بعد ذلك.

الامر الاخر ان يعود اسرانا الى ربوع الكويت فهذا ايضا مطلب وامل كل بيت كويتي.

□ هل هناك مشاكل حول ترسيم حدود الكويت؟ انني اسمع عن حالات تسلل.

▪ لقد قلنا وسنظل نردد، يا عراق، عودوا الى خرائطكم،

١- خريطة العراق كما وردت في الدليل العراقي لعام ٣٦ وفيها تظهر حدود الكويت الشمالية بغير حاجة الى دليل،

٢- خريطة اقتصاديات العراق وفيها يلاحظ الحد السياسي الفاصل مطابق للحدود القائمة الان،

٣- خريطة وزارة المعارف العراقية للتدريس في كل مدارس العراق نشرت عن مكتبة المثنى في بغداد،

٤- الخريطة الرسمية للعراق كما وردت تحت عنوان خارطة العراق الادارية،

٥- مجموعة مختارة من الكتب العراقية الجامعية التي تقوم على تدريسها نخبة من الاساتذة العراقيين في جامعاتهم بالعراق،

٦- خريطة العراق المصورة لمشاريع الاعمار،

٧- خريطة الكويت كما وضعها ورسمها الدكتور ابراهيم شوكة من كلية الاداب والعلوم في بغداد، انها خريطة تعليمية معممة على المدارس والمعاهد في العراق.

▫ هل تجلس القيادة الكويتية مع النظام العراقي اذا تغير النظام العراقي وذهب صدام؟

- نحن جيران و "انا مش قادر احرم بلدي من جيرة العراق ولا احرم بلدي من جيرة ايران ولا احرم بلدي من جيرة السعودية". وردا على سؤالك، ياسيدي انا اعتقد ان الاولوية للمفي، قرارات مجلس الامن يجب ان تنفذ.

▫ الا تشعر ان شعب العراق يدفع ثمنا فادحا من المعاناة نتيجة العقوبات على العراق؟

- هذه القضية، هي قضية الشعب العراقي مع صدام وليست مسؤوليتي، و "اهل مكة ادرى بشعابها"، وانا ما اعتقد ان شعب العراق سيتقبل هذا الرجل بعد معاناة الشعب من جراء طعناته للامة العربية ولجيرانه. ولشعبه.

اتفاق اعلنه الصليب الاحمر حول البحث عن الاسرى
الكويت تقبل المشاركة بلجنة مع العراق

الكويت- رويتر (٢٢ ايلول ١٩٩٤)، قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس ان الكويت والعراق مستعدان لقبول اقتراح تقدمت به اللجنة بتشكيل فريق فني متعدد الجنسيات للتحقيق في مصير كل الاشخاص المفقودين في حرب الخليج في عام ١٩٩١.

وقال ارنولد ليوتولد مندوب اللجنة في شبه الجزيرة العربية ان تشكيل فريق فني سوف يعجل بعملية البحث عن المفقودين التي بدأت قبل ثلاث سنوات. ومعظم المفقودين هم ٦٠٠ كويتي تزعم الكويت انهم محتجزون في العراق الذي احتلها عام ١٩٩٠.

وقال لوتولد الذي يتخذ من الكويت مقرا له لرويتر خلال اتصال هاتفي ان "الكويت والعراق ابلغا اللجنة الدولية للصليب الاحمر انهما مستعدان لقبول الاقتراح".

وتعد عودة الاسرى المحتجزين في العراق احد شروط وقف اطلاق النار التي فرضت على بغداد بعد ان طردت قوة متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت في عام ١٩٩١ بعد احتلال دام سبعة اشهر.

وقال ليوتولد ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر اقترحت ان تشكل الدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية التي تتخذ من جنيف مقرا لها لجنة فرعية تعجل بعملية البحث.

وتضم اللجنة العراق من جانب و الكويت وحلفاءها المملكة السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جانب اخر. وسترأس اللجنة الدولية للصليب الاحمر اللجنة المقترحة التي ستجتمع كل ثلاثة او ستة اشهر للاشراف على الافراج عن اسرى الحرب وتتبع مصير المفقودين.

وقال ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تنتظر رد السعودية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وذكر ليوتولد ان هناك احساسا بان اللجنة الثلاثية لم تكن تجتمع بسرعة كافية وان تشكيلها لايمكنها من بحث التفصيلات الفنية.

وسئل عما اذا كانت اللجنة الفنية الفرعية سيكون بوسعها التفتيش عن المفقودين وهي فكرة وروج لها المعلقون الكويتيون فقال ان اللجنة الفنية الفرعية ستحدد لنفسها اسلوب العمل. وقال ان الصليب الاحمر اقترح خلال اخر اجتماع للجنة "منهج جديد يسمح للاطراف بحث خطى الحوار فيما يتعلق بكل المفقودين وان اللجنة الفرعية ستكون اقدر على تحقيق هذا الهدف".

وسيتشاور الصليب الاحمر مع الاطراف الاخرى حول احكام وسبل الاشراف على عمل اللجنة الفرعية.

مبارك يؤكد ان المصالحة مع العراق شبه مستحيلة

القدس العربي، ١٩٩٤/٩/٢٢،القاهرة، رويتر-

قال الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة نشرت امس ان مصر لا تثق في الرئيس العراقي صدام حسين ولاترى اي فرصة لحدوث مصالحة في وقت قريب بين العراق ودول الخليج.

وكان مبارك يعلق بذلك على تقارير قالت ان مصر تحاول التوسط بين العراق والدول العربية المحافظة التي قاتلت الى جانب الكويت في عام ١٩٩١.

وقال مبارك لصحيفة الاهرام المصرية ان العراقيين "يلفون الان الشائعات في بعض وكالات الانباء التابعة لهم بانني اتوسط لهم. . واضافوا ان هناك خطابا مكتوبا قادم لي. . وهذا كله من اجل احداث فجوة بيننا وبين الدول العربية".

وقال مبارك "لكنني اقول ان الثقة في الرئيس صدام حسين منعدمة. الثقة منعدمة من جانبنا ومنعدمة بينه وبين جميع الدول المجاورة للعراق حتى الدول التي لها علاقات طيبة معها. من وجهة نظري شخصيا لا امل في المدى القصير للتعامل معه".

وردا على سؤال بشأن رحلته المفاجئة لرؤية الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في جنيف في اب قال مبارك "ذهبت الى جنيف في زيارة خاصة للشيخ زايد للاطمئنان عليه وفي الوقت نفسه كانت هناك موضوعات ثنائية نتكلم فيها معا".

وربطت تقارير صحفية عربية بين هذه الزيارة ومحاولة مبارك المزعومة للتوسط بين العراق ودول الخليج.

وقال مبارك "امر طبيعي ان يتطرق الحديث بيننا الى الموضوعات العربية عموما. ولكننا لم نتعرض لاية موضوعات محددة تندرج تحت باب المصالحة العربية ولكننا نؤمن بضرورة عمل عربي مشترك لتنقية الاجواء العربية".

الكويت: الدين العام ٢٨ بليون دولار

تقرير (الشال) الاقتصادي

وكالات (٣ ايلول ١٩٩٤) الكويت، يلاحظ التقرير الاسبوعي لمكتب "الشال" الاقتصادي في الكويت ان الدين العام بالعملات الاجنبية بلغ مع فوائده نحو ٨,٥ مليار دينار كويتي (٢٨ بليون دولار). وفي ما يأتي نص التقرير،

تجارة الكويت الخارجية

في تقرير لغرفة تجارة وصناعة الكويت، تلخص الغرفة حركة واردات وصادرات الكويت السلعية للأشهر السبعة الاولى من عام ١٩٩٢ وهي في حدود المعلومات المتاحة ونحن لانرى مبررا لتأخير مثل تلك البيانات الاولية من قبل المؤسسات الحكومية علما بأنها نشرت قبل هذا التاريخ.

ويشير موجز البيانات الى بلوغ قيمة واردات الكويت في سبعة اشهر ١١٥٦ مليون دينار كويتي وقيمة صادراتها ١٧٦٨ مليون دينار كويتي بما فيها اعادة التصدير والى فائض في الميزان التجاري للفترة بلغ ٦١٢ مليون دينار كويتي (٣,٤ بليون دولار امريكي) على اساس سنوي. وكان ذلك ممكنا نتيجة ارتفاع قيمة الصادرات النفطية نتيجة زيادة الانتاج اذ شاركت تلك الصادرات بنحو ٩٥ في المئة من قيمة اجمالي الصادرات.

وعلى مستوى دول مجلس التعاون تصدرت الامارات العربية المتحدة دول المجلس المصدرة الى الكويت بما نسبته ٤٩ في المئة من قيمة اجمالي تلك الواردات البالغة ١٨٣ مليون دينار كويتي وتلتها السعودية بنسبة ٣٨,٦ في المئة وتصدرت الولايات المتحدة دول العالم المتقدم في صادراتها للكويت نبسبة ١٨,٥ في المئة من جملة واردات الكويت وتلتها اليابان ١٣,٥ في المئة والمانيا ٨,٨ في المئة ثم المملكة المتحدة بنسبة ٦ في المئة. ومن الارقام يبدو ان معدل التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي لايزال ضعيفا على رغم ارتفاعه علما بانه يحوي في مكوناته على اعادة صادرات وذلك نتيجة الطبيعة التنافسية لاقتصادات تلك الدول من جانب وضعف التنسيق بينها في مشاريعها ذات الطبيعة التصديرية.

صادرات الاسلحة

اما بالنسبة للدول المتقدمة فقد تتغير الصورة بشكل كبير لو حسبت صادرات الاسلحة والادوات المرتبطة بها ضمن واردات الكويت السلعية اذ سيرتفع نصيب الولايات المتحدة الامريكية النسبي وربما قفزت بريطانيا الى المرتبة الثانية وسيتعزز ذلك الوضع لو احتسبت الواردات غير السلعية. لذلك قد لا يعكس فائض الميزان التجاري وضعا صحيحا كما ان وضع الموازين الاخرى قد يكون مخالفا للوضع المعلن للميزان التجاري وتلك مؤشرات لابد من نشرها حديثة وصحيحة لمعرفة حقيقة الوضع الاقتصادي للبلد.

تصريحات لمحافظ بنك الكويت المركزي

وفي تصريح صحافي محلي يذكر محافظ بنك الكويت المركزي تعديلا على ما ذكرناه عن الدين العام الحكومي وهو تحديث لارقام سبق نشرها اذ يذكر بان سندات المديونيات الصعبة القائمة، غير المطفأة، تبلغ ٣٦٣٥ مليون دينار كويتي لكن الرقم يرتفع الى ٤٠٩٢ مليون دينار كويتي باضافة سندات بيت التمويل الكويتي البالغة ٤٥٧ مليون دولار كويتي. ولانعرف ما اذا كانت سندات بيت التمويل الكويتي مستبعدة ايضا عندما حدد القانون سقفا لتلك السندات لايتجاوز ٥,٧ بليون دينار كويتي ام السقف الحقيقي باحتسابها يبلغ نحو ٥,٢ بليون دينار كويتي. وتبقى الارقام الاجمالية التي سبق لنا نشرها قريبة من الواقع لان اذونات وسندات الخزينة ارتفعت باكثر من ٣٥٠ مليون دينار كويتي منذ ايار الماضي لتصل الى نحو ٢,٥ بليون دينار كويتي حسب المصدر نفسه ليبلغ اجمالي الدين العام المحلي ٦,٢ الى ٦,٧ بليون دينار كويتي. ويبقى الدين بالعملات الاجنبية ثابتا نحو ٦,١ بليون دولار امريكي من دون فوائده عند نحو ١٨٢٠ مليون دينار ليبلغ الاجمالي الى مابين ٨ و ٨,٥ بليون دينار كويتي.

ويذكر المحافظ بضع توجهات صحيحة عن تحبيذه لرفع يد الدولة عن ضمان الودائع كافة وعن ضرورة تخفيف هيمنة القطاع العام وضرر تصريحات سياسية غير صحيحة حول مخاطر وهمية وصحة وخطورة عجز الموازنة وتصحيح الاختلالات في البنية الهيكلية في الاقتصاد الكويتي بالاضافة الى الدعوة الى اصلاحات في السياسات والتشريعات. والمهم ان جميع مسؤولي الحكومة الكويتية يتكلمون في الاتجاه نفسه من اعلى سلطة مثل الخطب السياسية لرئيس الوزراء والفريق الوزاري الحكومي ومحافظ البنك المركزي حتى ادناها وتلك ظاهرة ايجابية، ولكن كل تلك الاتجاهات عند حدود التصريح من دون اقترانها باي جهد تنفيذي. ونحن نعتقد بضرورة جمع تلك التصريحات من جانب الفريق الحكومي باكمله ودراستها ودراسة العائق الحقيقي الذي يمنعهم من التفاعل معها ما دامت على تلك الدرجة من الخطورة لعلنا جميعا نعي اهمية الوقت في تعقيد ايجاد حلول لها وزيادة خطورة تداعياتها.

وزير الاعلام: قضيتنا كيف سنتعامل مع العراق .. كعراق

(القبس، ١٩٩٤/٩/٥) اكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في حديث صحفي نشر في لندن اليوم انه ليست هناك نية للتعامل مع النظام العراقي مهما عمل، وقال في الحديث الذي اجرته معه مجل "الوسط" الصادرة في لندن ان جميع قرارات مجلس الامن في هذا الشأن واضحة وصريحة والاعتراف بالكويت من قبل العراق تحصيل حاصل، واوضح بقوله "المسلم لايلدغ من جحر مرتين ونحن لدغنا كثيرا ويجب ان نكون واعين". وقال وزير الاعلام قضيتنا ليست كيف سنتعامل مع النظام الحالي بل كيف سنتعامل مع العراق كعراق موضحا انه حتى لو ذهب نظام صدام حسين وجاء نظام غيره فلابد ان نكون حذرين في علاقتنا لان الاطماع مازالت موجودة.

وعبر الوزير عن قناعته بان هذه الاطماع العراقية مغروسة في نفس وعقلية الشعب العراقي من الانظمة السابقة، وقال ايضا "ليس لدينا اي اهتمام للتعاون او التعامل مع النظام العراقي واعتقد بان كل كويتي يشاركني هذا الرأي فالذي حدث من هذا النظام لايمكن ان ينسى".

حول الاتصالات العراقية الاسرائيلية

يالاهانه والغضب: التمرد على الاملاءات الامريكية ببحث امكانية السلام مع العراق ورفع الحصار عنه

بقلم اهارون امير - معاريف ١ ايلول ١٩٩٤

لقد منعت الولايات المتحدة بناء على تقديراتها الدولية، القضاء على صدام حسين او استبداله، وتستخدم الولايات المتحدة حاليا وجود صدام حسين كسيف حاد، لردع غالبية الجهات في الحلبة الاقليمية والدولية، عن التحرك او القيام بمبادرة ايجابية في مجال العلاقات مع العراق.

يااللاهانة والغضب، ليس بامكان الولايات المتحدة، ان تمنع كل طرف من زبائنها، اذا نهج خطا مستقلا، حسب احتياجاته وامكانياته، بصدد عزل العراق، والاحتواء المزدوج غير العادي، الذي تمارسه الولايات المتحدة ازاء ايران والعراق معا. تجري حاليا عملية سرية واسعة، اقتصادية وسياسية، تمتد من روسيا الى بريطانيا وفرنسا، ومن اليابان وتركيا والاردن، ضد املاءات واشنطن. ولقد جاءت البشرى من انقرة، حيث صرح الرئيس التركي ديميريل، عن استئناف العلاقات التجارية مع بغداد. واضاف ان الصهاريج التركية تنقل النفط عن طريق البر من شمالي العراق، واضاف ديميريل ان مقاطعة العراق كلفت تركيا ٢٠ مليار دولار. وتقدم تركيا والاردن حاليا مذكرة مشتركة، تدعو لانهاء المقاطعة الدولية تدريجيا. وصرح رئيس الوزراء الاردني قبل اسبوع، لايخطر على البال ان تستكمل "المسيرة السلمية" بدون ضم العراق.

من يستمع للاذاعات الاسرائيلية باللغة العبرية، ويستمد معلوماته من الصحف العبرية فقط، من المشكوك فيه ان يعرف اي شيء عن الموضوع. كل ما يمكن سماعه، هو "تعبير شاذ" يصدر عن شخصية اسرائيلية حول الموضوع العراقي. (لعله رئيس الدولة؟ او احد البابليين في حكومة اسرائيل مثل موشي شاحال او فؤاد؟ او دوائر غيررسمية يشتبه ان لها اتصالات خفية مع مندوب عراقي ما ؟) تتلو ذلك تعبيرات غاضبة تصدر عن رب البيت الامبراطور الامريكي، وتصدر في اليوم التالي، هذه التعبيرات الغاضبة عن رئيس الوزراء الاسرائيلي.

يملي السيناريو القيصري الامريكي على اسرائيل وتيرة ومراحل احراز السلام المنشود، الذي يتطلب ضحايا وآلام. ولايسمح لنا بتاتا ان نفحص امكانية التسوية مع جهة اقليمية مركزية كالعراق، الذي لا يوجد لنا نزاع معه، ولا يتطلب السلام معه تنازلات مؤلمة. فتتوفر امكانية انقاذ ١٧ مليون مواطن عراقي من المأزق الذي يواجهونه منذ ربيع ١٩٩١، ولربما ينالوا الديمقراطية لاول مرة. ومن الممكن كذلك ان تحقق الشركات الامريكية الكبرى ارباحا طائلة من ترميم بلاد الرافدين.

اسرائيل توقف اتصالاتها مع العراق بناء على طلب من الولايات المتحدة

القدس، اف ب، (٢٠ ايلول ١٩٩٤) اكد مسؤولان اسرائيليان لوكالة الانباء الافرنسية امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امر بوقف تام لجميع الاتصالات مع العراق بعد ان تلقى تحذيرا من الولايات المتحدة.

وقال هذان المسؤولان اللذان طلبا عدم الكشف عن اسميهما ان رابين الذي لم يوضع في اجواء اتصالات اثنان من وزرائه مع العراق في تموز الماضي في الوقت الذي كانت بغداد تسعى الى الحصول على تخفيف للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة منذ ازمة الخليج في العام ١٩٩١ وضع فيتو على مواصلة هذه الاتصالات في اب. وتابعا ان الوزيرين هما وزير الاسكان بنيامين بن العازر والشرطة موشيه شاحال وكلاهما من اصل عراقي. والتقى بن العازر في المغرب بموظفين عراقيين كبار فيما التقى شاحال في جنيف السفير العراقي الذي تربطه صله وثيقة بالرئيس صدام حسين. وقد نفى كلاهما نفيا قاطعا عقدهما هذه اللقاءات.

وقال المسؤولان الاسرائيليان ان السفارة الاسرائيلية في واشنطن ابرقت على الفور تقول ان الامريكيين الذين تبلغ مساعداتهم العسكرية والاقتصادية السنوية لاسرائيل ثلاثة مليارات دولار غاضبون من "وقاحة" اسرائيل. وكان موظف في وزارة الخارجية الاسرائيلية قال ان "الامريكيين يستحقون ان يستشاروا على الاقل في قضية على هذه الدرجة من الجدية".

العراق واسرائيل ينفيان اجراء محادثات سرية في المغرب الشهر الماضي

رويتر، اف ب (٢٠ ايلول ١٩٩٤)، نفى العراق واسرائيل صحة انباء ترددت عن اجرائهما محادثات سلام سرية في المغرب الشهر الماضي.

واصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية بيانا جاء فيه "يود المتحدث باسم وزارة الخارجية التأكيد على ان الانباء التي ترددت ونشرت مؤخرا في وسائل الاعلام عن اتصالات بين اسرائيل والعراق ليس لها اساس من الصحة".

كما اصدر عادل ابراهيم الملحق الصحافي في السفارة العراقية في الاردن بيانا في وقت سابق امس الاول جاء فيه ان المزاعم التي وردت في صحيفة الصنداي تايمز هي امال مبتذلة واصرار على محاولات دعائية فاشلة.

وكانت القناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي قد ذكرت في تقرير غير معروف المصدر (٩/١٨) ان يعقوبي اجتمع الاسبوع الماضي مع دبلوماسي عراقي لم تذكر عنه سوى انه يعمل "نائبا للامين العام للامم المتحدة". وقالت ان الاثنين ناقشا عملية السلام.

وخلال حرب الخليج امطر العراق اسرائيل بالعشرات من صواريخ سكود. وقالت الصحيفة ان اسرائيل مهتمة الان اكثر بتحييد اي خطر نووي من ايران من خلال تطوير علاقاتها مع بغداد.

وصرح شاحال في حينها انه حان الوقت الذي لاتستطيع فيه الولايات المتحدة املاء السياسة الخارجية تجاه العراق. واضاف ان "اسرائيل لايمكن ان تسمح بوقف تنسيقها مع الولايات المتحدة، لكن ذلك لايعني انه لا نستطيع ان نعبر ان ارائنا وتحفظاتنا بالنسبة للخيار العراقي اذا كان هناك خيار". ■

نفط للبيع

ترغب امريكا استمرار الحظر على النفط العراقي طالما بقي صدام في الحكم. ان هذا امر غير وارد

الايكونومست ١٧ ايلول ١٩٩٤

لاليس في الشروط التي يجب على العراق استيفاءها لترفع عنه العقوبات الدولية، ففي نيسان من عام ١٩٩١ قرر مجلس الامن الدولي عدم السماح للعراق بتصدير نفطه حتى يثبت عدم تشكيله خطرا عسكريا على جيرانه. لقد اخبر رولف اكيوس المجلس هذا الاسبوع بأن برنامجا تدخليا طويل الامد للمراقبة سوف يكون جاهزا للعمل بنهاية الشهر الحالي، و بذا لن يتمكن العراق مستقبلا من صنع اسلحة الدمار الشامل. فهل يعتبر هذا خبرا سعيدا؟؟ كلا! فقد ادت هذه التطورات الى ارتباك بين اعضاء مجلس الامن، كما انها مثار عدم ارتياح لامريكا قائدة تحالف حرب الخليج.

لم تشغل هذه المسألة بال المجلس في السنين الثلاثة الماضية. فمهما كانت الصعوبات التي تسببها العقوبات للمواطنين العراقيين العاديين، كانت هناك اسباب فنية اضافة الى الاسباب السياسية التي تستوجب استمرارها. اما الآن و قد استوفيت الشروط الفنية، يواجه المجلس انقساما حول كيفية التقدم. فالسيد اكيوس يبتغي فترة قصيرة لا تتجاوز الستة اشهر لتجربة نظام المراقبة، الا ان الولايات المتحدة تريد للعقوبات الاستمرار حتى يغير صدام حسين اساليبه او - باستعمال عبارة اكثر صراحة - يسقط. اما الاعضاء الآخرون في مجلس الامن، فيعتقدون - بدرجات متفاوتة من الحماس - بأن النفط العراقي سوف يعود الى الاسواق بطريق مشروع في الربيع القادم و يتحول النقاش آنئذ الى موضوع التعويضات. ان هذا ما سيحصل ما لم تتمكن الولايات المتحدة من اقناع المجلس بالتسويف او الاتيان بشروط جديدة.

في حقيقة الامر هناك حاجة لشرط او شرطين معقولين جديدين الغرض منهما وقائي: الشرط البديهي، و الذي يقبل به الجميع، هو وجوب اعتراف العراق بسيادة الكويت و بالترسيم الجديد لحدودها. من المحتمل جدا ان يوافق صدام على هذا الشرط، فقد جعلته حاجته للعملة الاجنبية متعاونا جدا في السنة الاخيرة. ثانيا، يجب منع العراق من استيراد المواد الخطرة اضافة الى منعه من تصنيعها. من الممكن توزيع مفتشين للامم المتحدة على الموانئ و المطارات العراقية لرصد الواردات الممنوعة، كما يريد السيد اكيوس اجبار كافة الدول على اخبار الامم المتحدة بأي مواد ثنائية الاستخدام قد تصدرها الى العراق. ثالثا، يجب ايجاد اسلوب رسمي تتمكن الامم المتحدة بواسطته اعادة فرض العقوبات في حالة مخالفة صدام للشروط التي يرفع بموجبها الحظر.

الا ان فرض هذه الشروط هي كل ما يجب عمله. فالرئيس العراقي المراوغ لن يستمر في التعاون ما لم يرى في ذلك منافع واضحة. فاذا كانت الشروط غير منطقية، يختفي حافز تنفيذها. ان العقوبات تؤتي افضل النتائج عندما تكون اهدافها واضحة و محددة، و كلما ازداد عامل العقاب فيها كلما قلت فاعليتها. يجب مقاومة اغراء تحميلها اكثر مما يجب من الشروط مهما كانت النوايا الحسنة لفرض هذه الشروط الجديدة.

رجل سئ غير منصلح

يرأس صدام نظاما قذرا، الا انه ليس النظام القذر الوحيد كما انه ليس على وشك تغيير تصرفاته. من الممكن منعه من محاولة احتلال البلدان المجاورة الا انه لا يمكن تحويله الى انسان لطيف بفرض شروط من مجلس الامن حول حقوق الانسان عليه. كما لا يبدو من السهل التخلص منه، فبينما يتهدم بلده من حوله يتربع صدام-الذي اعلن مؤخرا عن نيته في انشاء اكبر مسجد في العالم-بثقة في القمة.

ليس في امكان الامم المتحدة التخلص منه، الا انها في مقدورها وعليها ان تستمر في حماية اولئك العراقيين الذين حاولوا الانقلاب عليه. لقد كان سجل الامم المتحدة في هذا المجال خليطا من النجاح و الاخفاق. فهي لم تفعل سوى القليل لمساعدة المسلمين الشيعة في جنوب العراق، فمنع الطيران العراقي من التحليق في سماء الجنوب قد جنبهم خطر الهجوم الجوي لكنه لا يوفر اي حماية اخرى. فقد وقف العالم متفرجا عندما قام صدام بتجفيف الاهوار و تدمير حضارة سكان الاهوار برمتها. اما في الشمال، فللامم المتحدة نفوذ اكبر: فقد انشئت الدول الكبرى بقيادة الولايات المتحدة "منطقة آمنة" شبه مستقلة للاكراد يحميها الدعم الغربي غير المحدد علاوة على الطائرات الغربية التي تحلق في اجواء المنطقة. الا ان الفكرة القائلة بأن هذه المنطقة بمقدورها ان تشكل نواة لنظام عراقي بديل اضمحلت بفعل القتال الذي دار في الصيف الماضي بين الاحزاب الكردية. ان الاكراد حلفاء يثيرون الحنق، الا ان ذكريات حملات الابادة العراقية بحقهم كفيلة بدفع الغرب للاستمرار في حمايتهم.

انها لذكريات مؤلمة حقا، و لكن حظر تصدير النفط يجب ان لا يكون جزء من هذه الحماية - على الاقل في المرحلة الراهنة. لقد اعلن المنتصرون في حرب الخليج بأن الحظر سوف يرفع بمجرد تحقيق شروط معينة، و كانوا يأملون بعدم تمكن صدام من الاستمرار في الحكم بعد هزيمته. الا انه استطاع الاستمرار و قد نفذ شروط الامم المتحدة. ان الالتزام الذي قطعه المنتصرون المرتبكون على انفسهم في انتظار التطبيق.

ميتران يعارض تقسيم العراق ويشدد على الالتزامات الدولية

باريس، (١٩٩٤/٩/٢) ، اعرب الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران عن امله بـ "ايجاد حل للمشكلة العراقية"، لكنه اشار الى ان ذلك، "لن يكون ممكنا، الا اذا تجاوب العراق مع الالتزامات المطلوبة منه" بموجب القرارات الدولية الصادرة بعد الغزو العراقي للكويت.

وقال ميتران في كلمة القاها ليل الاربعاء لدى استقباله سفراء فرنسا في قصر الاليزيه ان العراق "تجاوب مع العديد من النقاط المطلوبة منه" و "هناك تقدم تم احرازه ولكن لايمكن ان ندع الاكراد عرضة للاهواء والاعمال العنصرية". واكد معارضته "اي مبادرة تهدف الى تقسيم العراق" معتبرا ان الاشارة الى "رغبة غير علنية لتقسيم العراق" ليست الا "حجة".

Like A Phoenix From The Ashes?
The Future of Iraqi Military Power

By Michael Eisenstadt

(ينشر الملف العراقي ترجمة مقدمة كتاب "مستقبل العراق العسكري" لمايكل ايزنشتاد، الصادر عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، واشنطن، ١٩٩٣) وفي مايلي النص:

رغم هزيمته الساحقة في حرب الخليج، يبقى العراق قوة اقليمية و اكبر خطر على المدى البعيد على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط. لا يزال العراق مصرا على امتلاك الاسلحة النووية و سوف يستمر على هذا الاصرار طالما بقي صدام حسين في السلطة، كما لا يزال يمتلك بقايا قدرة كيمياوية و بايولوجية. اضافة لذلك، تبقى القوات المسلحة العراقية الاكبر حجما في منطقة الخليج، و تشكل - رغم النواقص - خطرا يهدد الثوار الاكراد و الشيعة الذين يحاربون في شمال البلاد و جنوبها كما يهدد الكويت. اخيرا، تمكن العراق من اعادة بناء معظم ما دمر من قاعدته الصناعية-العسكرية التقليدية كخطوة اولى في طريق اعادة التسليح.

لهذه الاسباب، تعتبر دراسة مستفيضة و تفهم كامل لتأثيرات حرب الخليج على قدرات العراق العسكرية امرا حيويا بالنسبة لتحليل ميزان القوى الاقليمي و لتقدير الاحتمالات المستقبلية للنظام الحاكم في العراق و للتعرف على التحديات المستقبلية التي تواجه السياسة الامريكية في المنطقة.

ستراتيجية صدام من اجل البقاء

كانت لصدام منذ نهاية حرب الخليج ثلاثة اهداف وثيقة العلاقة ببعضها:

١- ضمان استمراره في الحكم و تقوية نظام حكمه الذي تصدع نتيجة الحرب و الانتفاضة التي تلتها.

٢- استعادة سيادة العراق الاقليمية و استقلاله و الحد من التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية.

٣- اعادة بناء القوات المسلحة و قابلياتها و هو امر حيوي لتحقيق الهدفين السابقين.

اضافة لهذه الاهداف، فقد سعى صدام لتحقيق اهداف اخرى اضيق مدى:

- الحصول على اكبر قدر من حرية المناورة و ذلك بانهاك عزم الولايات المتحدة و المجتمع الدولي عن طريق التنفيذ المتلكئ لقرارات الامم المتحدة اذا اضطر لذلك و عدم الالتزام اذا تمكن من ذلك.

- اعادة بناء البنية التحتية المدنية و الصناعية-العسكرية للعراق كخطوة اولى على طريق اعادة التسلح و لتأكيد نجاح النظام في محو آثار الحرب.

- اضعاف العقوبات و انهاء عزلة العراق السياسية و الاقتصادية بخلق شرخ في التحالف الدولي عن طريق الاغراءات الاقتصادية و النداءات القومية و الدينية و الانسانية و بتصوير العراق كدعامة في وجه ايران.

- انقاذ ما يمكن انقاذه من مرافق انتاج الاسلحة غير التقليدية بمحاولاته عرقلة اعمال المفتشين الدوليين في الوقت الذي يتجنب فيه المواجهات السافرة.

- محاصرة الجيب الكردي في شمال العراق بأمل ان تجبر العزلة السياسية و التهديد العسكري و المعاناة الاقتصادية القيادة الكردية على التفاوض مع بغداد و بذلك يُقصم ظهر المعارضة.

- اضعاف المقاومة الشيعية في جنوب العراق بتدمير اقتصاد عرب الاهوار الذين يزودون الثوار بالطعام و المأوى و بتجفيف الاهوار التي توفر لهم ملجأ من الجيش.

اخيرا، سيستمر صدام في محاولاته الانتقام من الولايات المتحدة و اعدائه الآخرين لهزيمة العراق في حرب الخليج و ذلك لرفع منزلة نظامه محليا و اقليميا و لأجل ارضاء ذاته التي تشعر بالمهانة.

مابعد البقاء: في طريق المستقبل

الا ان اهداف صدام لا تقتصر على البقاء في السلطة. فهو لا يزال يطمح في جعل العراق قوة اقليمية. يعتمد هذا الامر على قابلية العراق على اعادة بناء قوته العسكرية. و سوف تكون لصادرات النفط-التي كانت في الماضي تمثل ٩٥٪ من واردات العراق من العملة الصعبة-اهمية قصوى في هذا المجال، كما كانت في تمويل عملية التسليح التي سبقت الحرب. الا ان العراق لن يتمكن من تصدير النفط قبل رفع العقوبات.

يتكون نظام العقوبات المفروض على العراق بموجب قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ من ثلاثة عناصر:

١- منع استيراد المواد الاولية و المنتجات من العراق (النفط بالدرجة الاولى، و هو اهم الصادرات العراقية). تنص المادة ٢٢ من القرار المذكور على ان هذا المنع سوف يرفع بعد ان يتخلص العراق من برامجه التسليحية غير التقليدية.

٢- منع بيع المواد الاولية و المنتجات للعراق.

٣- منع نقل الاسلحة و المواد المتعلقة بها الى العراق.

لقد استمر العمل بالعقوبات لفترة اطول مما كان متوقعا و حققت نجاحا باهرا في منع العراق من اعادة بناء قوته العسكرية.

لكن يبدو ان صدام و مستشاريه يعتقدون بأن العقوبات لابد ان ترفع نظرا للاحتياطي النفطي الهائل الذي يمتلكه العراق اضافة الى اهمية السوق العراقية بالنسبة للدول الغربية و للدور الذي يمكن للعراق ان يلعبه في الوقوف بوجه ايران. فعلى سبيل المثال، ادعى تعليق اذاعه الراديو العراقي مؤخرا بأن مقاطعة العراق تعتبر "مشكلة للعالم اجمع" و ذلك لأن "حاجة الدول الاخرى للتجارة مع العراق لاتقل عن حاجة العراق نفسه." و اضاف التعليق بأن "قابلية هذه الدول على الاستغناء عن العراق كمصدر و مستورد في تناقص مستمر." مما يؤكد توقع بغداد رفع العقوبات في نهاية الامر وضعه امر استعادة قابليته الانتاجية البترولية بعد الحرب على قمة الاولويات.

إضافة لذلك، فقد اتخذ العراق مؤخرا بعض الخطوات في اجتماعاته مع مسؤولي (UNSCOM) في بغداد في اكتوبر ١٩٩٣ جعلت من موقفه اكثر تمشيا مع شروط القرار ٦٨٧ الذي يطالب بتفكيك ما لدى العراق من الاسلحة غير التقليدية، و بذا يكون قد اوفى بشروط الامم المتحدة لرفع الحظر النفطي عنه. و قد قام العراق

- على وجه الخصوص - بتزويد الامم المتحدة بمعلومات عن برامجه التسليحية البيولوجية و الصاروخية اضافة الى الجهات الخارجية التي كانت تزوده بالمواد، و هي معلومات كان في السابق مصرا على عدم الادلاء بها. يبدو ان العراق يأمل بأن يكون رفع الحظر النفطي عنه الخطوة الاولى في طريق الرفع الكامل لكافة العقوبات.

إذا ما تم رفع الحظر عن صادرات النفط، فسوف يحصل العراق سنويا على دخل يتراوح بين ١٢-١٥ مليار دولار - بعد استقطاع التعويضات المنصوص عليها في القرار ٦٨٧ والمصاريف التي تتحملها الامم المتحدة - مما سيمكنه من استئناف عمليات تهريب المواد و التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج التي تدخل في صناعة الاسلحة غير التقليدية. ربما لجأ العراق الى بيع نفطه بأسعار مخفضة ليكوّن بذلك علاقات مميزة مع بعض الدول الغربية و ليضمن زبائن لنفطه في السوق النفطية المشبعة. تشير التقارير الى ان العراق قد اجرى مباحثات مع شركات نفطية فرنسية وبريطانية و المانية و ايطالية ويونانية شملت حقوق التنقيب و التسويق حال رفع العقوبات.

سوف يدفع رفع الحظر النفطي دولا مثل فرنسا و روسيا - و التي سوف تجني ارباحا تقدر بمليارات الدولارات من العقود التجارية مع العراق - الى المطالبة برفع المقاطعة المطبقة بحق الصادرات الى العراق. اذا حصل ذلك، فسيكون من الصعب جدا منع النقل السري للمواد و التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج او حتى المحافظة على منع انتقال الاسلحة الى العراق الذي يعتبر اكبر سوق غير مستغل للاسلحة الحديثة في العالم اليوم.

كما قد يقوم العراق باستخدام حوافز البترول الرخيص و العقود التجارية المغرية ليكسب بواسطتهما حلفاء يعينوه على التملص من المراقبة المستمرة التي نص عليها القرار ٦٨٧ و ٧٠٧ - و التي تمت الموافقة عليها كجزء من القرار ٧١٥ الذي يستمر العراق في رفضه - و التي تهدف الى منعه من اعادة بناء ترسانته من الاسلحة غير التقليدية. سيكون من الصعب جدا منع العراق من اعادة بناء قواه غير التقليدية و من الظهور مجددا كتهديد للسلم و الامن الاقليميين اذا ما توقفت المراقبة.

صدام يسترد السيطرة: اعادة تثبيت نظام الحكم

تعتبر حرب الخليج "ما يسمى ام المعارك" و الانتفاضة الكردية و الشيعية التي تلتها "المسماة صفحة الغدر و الخيانة" اخطر التحديات التي واجهها صدام حسين و نظام حكمه الذي يقوم على الدعائم الثلاثة للجيش و قوى الامن و حزب البعث. فقد تركت الحرب الجيش العراقي مهزوما و غير منظم بينما فاجأت الانتفاضة قوى الامن و المخابرات و حزب البعث، و لم يكن مؤكدا حينها انتصار النظام. في نهاية الامر تمكن الجيش و قوى الامن من القضاء على الانتفاضة بينما ذاب حزب البعث و كوادره - و قد اعتراهم الجبن - خلال الازمة.

أدت هذه الحوادث الى تغييرات جوهرية في هيكل النظام. فقد بدأ صدام يعتمد على الجيش و قوى الامن اكثر من اي وقت مضى في ضمان استمراره في الحكم، بينما قلّ من اعتماده على حزب البعث الذي يعتبر تقليديا الدعامة الاهم لحكمه. هناك عدة ظواهر لهذه التركيبة الجديدة في السلطة:

-اخذ صدام يكيل المديح على الجيش لدوره في حرب الخليج و الانتفاضة في العديد من الاجتماعات و الاحتفالات التي تمت تغطيتها اعلاميا بشكل واسع، بينما لم يكن للعسكريين في السابق حظوة لدى صدام لعدم ثقته بهم و حرصه على عدم بزور منافس له.

- أنب صدام علانية حزب البعث و قيادته متهما اياهم بفقدان الصلة مع الشعب و تجاهلهم لمهمتهم الاساسية الا و هي تعبئة الجماهير تأييدا للنظام. ان احدى السمات البارزة لأفول نجم الحزب و تعاظم نفوذ الجيش هي حقيقة ان تسعة على الاقل - من اصل ١٨ - محافظا في العراق هم الآن من العسكرين، بينما كانت هذه المناصب في السابق حكرا على الحزبيين المدنيين.

- يستخدم النظام العشائر الريفية في دعم حكمه في الانحاء التي تضعف فيها سيطرته، و يمتدح صدام العشائر علانية لمواقفها هذه، بينما كان البعث في السابق هو الاداة الوحيدة لتعبئة السكان و كانت العشائر تصور رسميا على انها رجعية و متخلفة. إن التاريخ يثبت بأن العشائر - التي يمكن شراء خدماتها و لكن لا يمكن ضمان ولاءها - لايمكن ان تكون حلا على المدى البعيد للمشاكل التي يسببها ضعف النظام الحالي.

قيادة القوات المسلحة

بإنتهاء حرب الخليج و الانتفاضة، تحرك صدام لتعزيز سيطرته على القوات المسلحة و استباق اي تحدي محتمل، فقام باستبدال وزير الدفاع و رئيس اركان الجيش و معظم ضباط الاركان و قادة الفيالق اضافة الى العديد من الضباط ذوي الرتب العليا و المتوسطة. كان هذا في سياق عادة صدام في مداورة الضباط باستمرار حدا لنفوذهم و للتخلص من العناصر التي يشك في ولائها. فعلى سبيل المثال:

- في نيسان ١٩٩١ تم استبدال وزير الدفاع الفريق الاول سعدي طعمة عباس بوزير الصناعة و التصنيع العسكري الطموح الفريق حسين كامل حسن ابن عم صدام و صهره، و هو الشخص الذي يعتبره الكثيرون ثاني شخصية في النظام.

- في تشرين الثاني ١٩٩١ تم استبدال حسين كامل - بعد ان جرد من كافة مناصبه - بإبن عم آخر هو وزير الداخلية الفريق الاول علي حسن المجيد الذي كان قد قاد الحملة الشرسة ضد الاكراد في عام ١٩٨٨

- استبدل رئيس الاركان الفريق حسين رشيد محمد التكريتي في حزيران ١٩٩١ بالفريق اياد فتيح خليفة الراوي قائد الحرس الجمهوري. و قد عيّن حسين رشيد بدوره في منصب المشرف على الحرس الجمهوري - و هو منصب كان يشغله حسين كامل - بينما عيّن الفريق ابراهيم عبدالستار محمد في منصب قائد الحرس.

جرت عدة حملات تطهير في القوات المسلحة منذ نهاية الحرب لا يمكن تأكيد سوى اثنتين منها. فقد جرت حملة التطهير الاولى عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الحرس الجمهوري في حزيران ١٩٩٢ و التي تسببت في اعدام او فصل ما يقارب ١٥٠ ضابطا. اما الحملة الثانية فقد جرت في آب ١٩٩٣ و قد اعدم فيها ستة ضباط اتهموا بالتورط في محاولة انقلابية.

اجهزة الامن والمخابرات

دأب صدام على تغيير رؤساء اجهزة الامن و المخابرات منذ نهاية الحرب. يتلخص واجب اجهزة الامن في حماية النظام و رؤوسه، بينما تضطلع اجهزة المخابرات بدور اوسع، فهي مسؤولة عن النشاط الاستخباري الخارجي والامن الداخلي و الحصول على التكنولوجيا

الحساسة سرا و النشاطات الارهابية. من وجهة نظر سلامة نظام الحكم، يعتبر جهاز الامن الخاص - الذي يسيطر عملياتيا على منظمتين امنيتين اخريين هما الحرس الجمهوري الخاص و جهاز الحماية الخاص - اهم التنظيمات الامنية. ينحدر منتسبو هذه التنظيمات بشكل كلي تقريبا من مدن عربية سنية كتكريت و الدور و الشرقاط و بيجي و سامراء و الرمادي.

يرأس قصي الابن الاصغر للرئيس جهاز الامن الخاص. تتلخص واجبات هذا الجهاز في حماية رئيس الجمهورية و افشال المحاولات الانقلابية و الاخطار الاخرى التي تتهدد النظام و مراقبة الحرس الجمهوري و التنظيمات الامنية الاخرى. كما كان له في السابق دور رئيسي في الصفقات السرية التي كان النظام يحصل بواسطتها على الاسلحة و التكنولوجيا الاجنبية.

- يعتبر الحرس الجمهوري الخاص الوحدة الرئيسية لحماية الرئيس و هي الوحدة العسكرية المسلحة الوحيدة التي يسمح لها بالتواجد في بغداد. يبلغ تعداد الحرس الذي يقوده اللواء كمال مصطفى المجيد زهاء ١٥٠٠٠ رجل يقومون بحراسة القصور الجمهورية و المرافق الحيوية الاخرى في العاصمة و غيرها. كان الحرس الخاص هو التنظيم الذي افشل محاولة حزيران ١٩٩٢ الانقلابية.

- يبلغ تعداد جهاز الحماية الخاص بضعة آلاف من رجال الحماية و يرأسه العميد ارشد ياسين - احد اقرباء و انسباء صدام، و هو في نفس الوقت مرافقه و طياره الخاص. ينحدر معظم حرس صدام من مدينة تكريت و هم يصحبونه اينما ذهب حيث يتأكدون من امن محلات الاقامة و التجوال.

تضاف الى التنظيمات الامنية المذكورة ثلاثة تنظيمات استخبارية رئيسية: المخابرات العامة التي يرأسها اللواء صابر عبدالعزيز الدوري و الامن العامة التي يرأسها اخ صدام غير الشقيق سبعاوي ابراهيم و الاستخبارات العسكرية التي يرأسها اللواء فنر زبن حسن التكريتي. لهذه التنظيمات واجبات استخبارية خارجية و امنية داخلية متداخلة.

- تعتبر المخابرات العامة - التي كانت هدفا لهجوم صاروخي امريكي في حزيران ١٩٩٣ - اكبر و اوسع هذه التنظيمات نشاطا، فهي تقوم بنشاطات استخبارية خارجية و امنية داخلية، كما نظمت العديد من العمليات الارهابية في الخارج بضمنها محاولة اغتيال الرئيس السابق جورج بوش في الكويت في نيسان ١٩٩٣.

- تضطلع الاستخبارات العسكرية بمسؤولية جمع و تحليل المعلومات حول التهديدات العسكرية الخارجية، اضافة الى متابعة القوات المسلحة و مراقبة العناصر غير الموالية فيه. نظمت الاستخبارات العسكرية عمليات ارهابية خارجية ايضا، فهي التي قامت بمحاولة اغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغوف في عام ١٩٨٢.

- اما مديرية الامن العامة، فمجال نشاطها اضيق من التنظيمات المذكورة آنفا. فهي مسؤولة عن الامن الداخلي و تعتبر المنظمة الرئيسية المسؤولة عن هذا المجال.

يرأس اقرباء صدام عادة هذه التنظيمات، و يكونون مسؤولين امام صدام مباشرة او امام سكرتيره العميد عبد حامد محمود الذي يعتبر احد اكبر الاشخاص نفوذا في حاشية الرئيس بسبب منصبه و قابليته على الوصول الى صدام. اضافة لذلك، فبينما تقع مقرات هذه التنظيمات الثلاثة في بغداد، تتوزع فروع المخابرات العامة والامن العام في كافة المدن مما يتيح للنظام التغلغل في كافة مرافق المجتمع. اما الاستخبارات العسكرية، فلها ممثلين و مخبرين في كافة الوحدات العسكرية.

لم يكن نجاح صدام في البقاء في السلطة بعد حرب الخليج و الاضطرابات التي تلتها انجازا صغيرا، و قد عبر هذا النجاح عن الكفاءة العالية التي تتميز بها اجهزة الامن و المخابرات و فعالية الاجراءات المتخذة لحمايته من المحاولات الانقلابية و محاولات الاغتيال و التي نجحت في حمايته من هجمات الحلفاء الجوية اثناء الحرب و من الفوضى التي تلتها.

تشمل هذه الاجراءات اولا مقرات القيادة تحت الارض و المقرات المتنقلة. يحتوي عدد من قصور صدام و مقراته على انفاق من الخرسانة المسلحة تحت الارض مزودة بمرشحات الهواء و ما يكفي من المؤن لعدة اشهر. الا ان صدام لم يستخدم هذه المقرات اثناء الحرب مخافة استهداف الحلفاء لها. كما يستخدم صدام عددا من مقرات القيادة المتنقلة - و هي عبارة عن آليات السفرات المدنية المحورة - تسمح له بممارسة السيطرة و القيادة اثناء تنقله في ارجاء البلاد.

كما تغلف تحركات صدام و محلات اقامته بالسرية الكاملة و لا يعلم بها الا عدد محدود من الاشخاص. فقلما تعقد الاجتماعات الرسمية في الابنية و المرافق الحكومية او في المقرات تحت الارض، بل تعقد في اماكن لاتجلب النظر كالدور و الشقق الخاصة. يقوم حرس صدام باختيار عدد من الاماكن و يتأكدون من الامن فيها و من ثم يقوم صدام شخصيا باختيار المكان النهائي في آخر لحظة. اضافة لذلك، قلما يمكث صدام في موقع واحد لاكثر من بضع ساعات، و يستخدم المواكب الكاذبة و الاشباه للتمويه.

اخيرا، حماية صدام الشخصية تقوم بها عدة تنظيمات متنافسة فيما بينها مما يقلل احتمال تورط حرسه في محاولة انقلاب او اغتيال. يشكل رجال الحرس الجمهوري الخاص الحلقة الداخلية التي تحمي صدام اثناء اللقاءات العامة، و هم يستبدلون بشكل دوري. يضاف الى هؤلاء رجال من المخابرات العامة و الامن العام يرتدون البزات العسكرية او بالزي المدني يكونون مسؤولين عن الامن في المنطقة و السيطرة على الموجودين. اما بالنسبة للذين يلتقيهم صدام بشكل شخصي، فيتم تفتيشهم بشكل كامل من قبل عناصر الامن قبل السماح لهم بمقابلته. يرتدي صدام عادة الملابس الواقية من الرصاص و يحمل سلاحا شخصيا لحمايته الذاتية.

لقد اصيبت اجهزة الامن و المخابرات العراقية اصابات مؤثرة اثناء الحرب و بعدها، فقد قصفت كل مقراتها في بغداد تقريبا اثناء الحرب، كما دمرت مقراتها في عدد من المدن الاخرى اثناء الانتفاضة حيث احرقت او سرقت ملفاتها. اضافة لذلك، كان لاغلاق الممثليات العراقية في العديد من الدول و طرد عملاء المخابرات المتبرقعين بالزي الدبلوماسي منها اثر اضعاف النشاط الخارجي لهذه الاجهزة. مع ذلك، كان لاجهزة المخابرات العراقية نشاطا كبيرا منذ نهاية الحرب مما يدل على انها قد تمكنت من استرداد عافيتها مما اصابها.

فعلى سبيل المثال، لا يزال للمخابرات العراقية عملاءها في الكويت حيث كان لبعضهم دور في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس بوش

اثناء زيارته لها في نيسان ١٩٩٣. و من النشاطات الاخرى الحملة الارهابية في كردستان التي استهدفت المسؤولين المحليين و موظفي الاغاثة الدوليين في محاولة لعزل الاكراد و القضاء على معنوياتهم، و اغتيال احد علماء الذرة العراقيين في عمان في كانون الاول ١٩٩٢، و ايفاد العملاء الى الخارج لتتبع اعداء النظام و الاخبار عن نشاطاتهم، و اعادة الحياة لشبكات المشتريات العراقية في الخارج بغرض التملص من العقوبات.

يستمر العراق بايواء المنظمات الارهابية و الارهابيين الذين قاموا في السابق بالعمليات الارهابية نيابة عن النظام العراقي و بضمنهم منظمة ابو نضال و جبهة التحرير العربية و جبهة تحرير فلسطين التي يرأسها ابوالعباس، و ابوابراهيم رئيس منظمة ١٥ ايار المنحلة. لذلك فللنظام العراقي القدرة على تنظيم العمليات الارهابية في المستقبل اذا اختار ذلك. كما يوفر النظام العراقي المأوى و العون العسكري لحزب العمال الكردي (PKK) و منظمة مجاهدي خلق الايرانية، حيث يستخدمهما في نزاعاته مع جارتيه تركيا و ايران.

النتائج

لقد كان التأثير المتراكم للخطوات المتخذة منذ نهاية الحرب - من مداورة كبار ضباط القوات المسلحة و رؤساء التنظيمات الامنية و المخابراتية و غيرها - منع ظهور معارضة منظمة في الجيش و اجهزة الامن و منع ظهور اي تهديد شعبي جدي للنظام. مع ذلك، تبدو للعيان مؤشرات تصدع في قاعدة تأييد صدام.

على وجه الخصوص، ترد تقارير باستمرار عن معارضة متنامية لصدام من لدن التكارتة مما يدل على ان التذمر قد وصل قلب النظام، اضافة الى بعض رجال العشائر السنية و الشيعية المهمة التي يتبوأ ابناؤها مناصب عليا في النظام. فقد تورط بعض التكارتة في محاولة آب ١٩٩٣ الانقلابية، كما طرد صدام عدد من افراد عشائر الجبور - و هي عشائر سنية/شيعية - ممن كانوا يشغلون مناصب مهمة في الجيش واجهزة الامن بسبب تورط بعض افراد هذه العشائر في محاولات انقلابية جرت في كانون الثاني ١٩٨٩ و آب ١٩٩١ و حزيران ١٩٩٢. كما تم تطهير الجيش من بعض افراد عشائر الدليم و عبيد السنية بسبب نشاطات بعض ابناء هذه العشائر.

إن اضمحلال التأييد لصدام ضمن الدائرة الواسعة لمؤيديه قد اجبره على الاعتماد على افراد عائلته في ملء المناصب الحساسة في نظامه. نتيجة لذلك ازدادت القاعدة الاجتماعية للنظام ضيقا مما يجعل استقرار النظام عرضة للزعزعة. من جانب آخر، فبما ان غالبية الذين يحيطون بصدام الآن يرتبطون بم بروابط القرابة و المصاهرة، من غير المحتمل ان ينقلبون عليه لأنهم اكبر المستفيدين من استمرار النظام و سوف يشتركون في نفس المصير اذا انهار.

تقرير للمخابرات المركزية الامريكية عن حرق الجنوب وتجفيف الاهوار

القبس الكويتية ، الجمعة، ١٩٩٤/٩/٩، ذكر تقرير للسي ايه اي نشر الاربعاء ان مشروع تجفيف الاهوار الذي ينفذه رئيس النظام العراقي صدام حسين في جنوب العراق سيقود الى "كارثة" بيئية واسعة النطاق وسيحرم ثوار الجنوب من ملجأ يأوون اليه.

ونشرت الوكالة صورا مؤثرة اخذت بالاقمار الصناعية تظهر نضوب منطقة الاهوار وعرضت خريطة توضيحية لسياسة "الارض المحروقة" التي تنتهجها بغداد قائلة ان كارثة مأساوية تحدث بالمنطقة بسبب هذا التدمير. واظهرت الوكالة كيف ادت حملة النظام العراقي لتحويل مسار المياه واحراق النباتات في منطقة الاهوار الجنوبية الى تحويل المستنقعات التي كانت غنية بالحياة النباتية يوما ما الى صحراء تقريبا.

ولم تذكر الوكالة اي اعداد للعراقيين الذين يحتمل انهم هلكوا نتيجة سياسة صدام التي قالت انها شملت حرق المنازل في المنطقة.

وتشير الوكالة في احد التقديرات الى انه من بين نحو ١٥٠ الف عراقي يعتقد انهم فروا الى العمارة وهور الحمار جرى طرد نحو ١٠٠ الف منهم ومعظمهم تم ابعاده عبر الحدود الى ايران.

وقد بدأ العراق تجفيف المستنقعات في عام ١٩٩١ ببناء سد وشق قناة على الطرف الشمالي للمنطقة لحجز مياه نهر دجلة وتحويل مسارها.

وقالت بغداد انذاك انها تريد توفير المزيد من الاراضي الزراعية. وذكرت وكالة المخابرات المركزية انه بحلول اواخر ١٩٩٣ كانت حوالي عشرة بالمائة فقط من الاهوار التي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ ميل مربع تغطيها المياه، وعرض التقرير صور التقطها قمر صناعي في عام ١٩٧٢ وتظهر ان المياه كانت تغطي منطقة الاهوار بالكامل تقريبا.

وبدأ صدام حملته عقب محاولة تمرد فاشلة قام بها شيعة جنوب العراق دفعت بعدها القوات العراقية الخاسرين الى الاحتماء بالاهوار.

وقالت الوكالة ان صور الاقمار الصناعية تظهر انه منذ صيف ١٩٩٣ وحتى الربيع الماضي كانت هناك حرائق كبيرة اتت على الحياة النباتية المتبقية في المنطقة. وحذرت الـ "سي آي اي" من حدوث فيضان في الفترة من ابريل الى حزيران بعد تدفق مياه المطر على نهري دجلة والفرات بسبب زوال قدرة الامتصاص في مناطق الاهوار.

٦ بلايين دولار تعويضات يطلبها الامريكيون من العراق

واشنطن، رويتر،(١٩٩٤/٩/٢٣) تضاءلت احتمالات موافقة الكونغرس الامريكي هذه السنة على خطة لدفع جزء مما يقدربنحو ستة بلايين دولار قيمة تعويضات مطلوبة من العراق. واقرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي عدم التصويت على الخطوة امس ما يجعل موافقة الكونغرس اقل احتمالا قبل انفضاض دورته الشهر المقبل. ولكن مصادر اكدت ان تحركا بدأ لعقد اجتماع عمل اللجنة، وبالتالي ليس مستحيلاً ان يقر الكونغرس الخطة هذه السنة. وتقضي الخطة التي اقترحتها ادارة كلينتون بالافراج عن مبلغ يتجاوز مليون دولار من الارصدة العراقية المجمدة في الولايات المتحدة وتكليف لجنة تسوية التعويضات الخارجية الامريكية بمتابعة دعاوى التعويض الامريكية. وابلغ مسؤولو اللجنة ان المبالغ المطلوبة بموجب هذه الدعاوى تقدر بنحو ستة بلايين دولار، منها حوالي بليون من خلال لجنة تعويضات حرب الخليج، و ٥ بلايين تعويضات لفترة ما قبل الحرب، تطالب بثلاثة منها الشركات والافراد، بأثنين الحكومة الامريكية.

مشروع مقترح للخروج بالعراق من الازمة والانتقال نحو التعددية والديمقراطية

عبدالاميرالركابي

في تاريخ هذه البلاد، انها ظاهرة مخالفة لحقيقة العراق وطبيعة تكوينة التعددي. ان وحدة هذا المجتمع الصلبة والمختبرة عبر محن القرون الطويلة تنبع من استنادها الى تعددية خلاقة متفاعلة مع ذاتها، ان اكبر كذبة، واكبر خطر يتهدد وحدة المجتمع العراقي دائما يأتي من التي لن تلبث "الدكتاتورية" وهيمنة الصوت الواحد بالقوة التي لن تلبث دائما ان تتحول الى انفجار.

لا اغلاق المنافذ " واخذ الامور بيد واحدة والاصرار الواهم على الخروج من المأزق منفردين كما دخلناه منفردين" كما يوحي سلوك قادة الحزب الحاكم منذ ربيع ١٩٩١ حتى الان، ولا الذهاب "لبسط مصير الديمقراطية المرزكش فوق ارض العراق الان وتغييب وخنق كل ما يقع تحته". فالديمقراطية تحكمها حقائق التاريخ والظروف والتوازنات. . وهي لا تخضع للرغبة او لارادة كل من يريد.

يكمن الحل في الاقتناع بان الانتقال نحو الديمقراطية هو مهمة وطنية تواجه اليوم جميع الاحرار والوطنيين العراقيين. . انها عنوان مرحلة تاريخية وشعارها الرئيسي، ومحور كافة المواقف والتحركات والبرامج والخطط والاراء والجهود الوطنية. فمنذ اليوم ما عاد لـ "الوطنية" ان تعيش او تكسب شرعية ما من دون ان تعني في الوقت ذاته "الديمقراطية" والشيء ذاته ينطبق على الكلمة الاخيرة فليست هنالك "ديمقراطية" مقدسة بالمطلق، بل بمقياس الواقع الوطني، وباعتبارها ضرورة وقوة دافعة ومفجرة للطاقات الوطنية وضامنة اكيدة للوحدة الوطنية المدعمة بقوة التعدد الخلاق وحرية الرأي وحق المواطن في العيش الامن والكريم.

وفي واقع العراق وظروفه "الاستثنائية" وطبيعة تجربته القاسية والطويلة في ظل حكم "الحزب الواحد" وسياسة التدمير المنظم للحياة السياسية وللحركة الوطنية ولحرية الرأي. لا يمكن اليوم تصور امكانية تحقق للديمقراطية تضمن في الوقت ذاته وحدة البلاد والمجتمع، من دون عملية انتقال وتهيئة، تتظافر لتحقيقها كافة الجهود الوطنية، وارادة كل الحريصين على وحدة العراق ومستقبله.

وفي هذا المنحى نجد انه لا خيار امامنا سوى اعتماد صيغة بداية تهيء شروط الانتقال نحو التعددية. ان الاقتراح العملي المناسب للظروف يمكن ان يتمثل في:

(١) تشكيل "لجنة عليا للعمل الوطني" من ممثلي مختلف التوجهات والتيارات الوطنية التي توافق على هذا المقترح. . ومن ممثلي "حزب البعث الحاكم" تكون مهمتها، تهيئة الاوضاع العامة في البلاد للتطبيع السياسي، بازالة آثار ومخلفات الحقبة الطويلة الماضية من الاحتكار السياسي. . وحكم القوانين الاستثنائية. ومع اعتبار ان الوصول الى التطبيع الوطني المنشود وصولا الى سيادة احكام القانون والمؤسسات الدستورية، وضمان الحريات السياسية وحرية الرأي والحريات الشخصية. هي مهمة وطنية عليا ينبغي حشد كافة الجهود، وبذل كل ما يتمكن من تضحيه لبلوغها. وفق التزام بحقبة انتقالية. تفرضها الضرورة واحكام الواقع والتجربة. وما يحيط العراق من مخاطر.

آ- تدوم هذه الفترة مدة تتراوح ما بين ثلاث سنوات حد ادنى وخمس سنوات كحد اقصى.

ب- تقوم اللجنة المذكورة كأولوية، بتأمين استصدار القرارات اللازمة لاسقاط المتابعات القانونية والملاحقات الصادرة بحق جميع العراقيين الموجودين في الخارج، وفي داخل البلاد ممن وقعت ملاحقتهم لاسباب سياسية، او تدخل في هذا الباب، او تولدت عنه. ويتضمن ذلك حق هؤلاء من العودة للعراق ومغادرته وقت يشاءون، كما يتم تطبيع اوضاعهم، والتعويض عليهم، بما يضمن حقهم في العيش الكريم اللائق.

ج- يشمل ذلك المعتقلين والمسجونين للاسباب ذاتها.

د- تنظم قواعد مناسبة، يتاح بموجبها اصدار صحف ومطبوعات في الخارج والداخل. على ان يتاح لهذه سبيل التفاعل مع الوضع داخل العراق. وتكون هي بحد ذاتها عنصرا اساسيا في توفير المناخات وتهيئة الاجواء النفسية والفكرية اللازمة للانتقال الى التعددية.

هـ- ان قيام تيارات سياسية، وفكرية حول هذه المنابر هو امر ضروري وينسجم مع موجبات الحقبة الانتقالية، واذ يكون لهذه التيارات حقها الكامل في المعارضة والاختلاف فيما تراه موجبا، لابد لها ايضا من مراعاة طوعية تفرضها المسؤولية لشروط الحقبة.

و- تتابع اللجنة،كافة قضايا الرأي والمعتقد، فتفي مباشرة بقضايا التجاوز على الحريات والحقوق الشخصية بافق ينسجم وضرورات الحقبة وبما يؤمن انجازها الكامل والسريع والتام، وتجري "اللجنة" تقييما عاما، ينشر للعلن، عن سير عملها، ويجري ذلك كل ستة اشهر كحد اقصى، وتلتزم اللجنة بعرض نتائج اعمالها وجهودها بكل صراحة ومن دون اي اخفاء لكل مايدخل في باب المعوقات، والنواقص والافاق، ممكنة كانت او غير ممكنة.

ز- تعني مباشرة بكل المبادرات والاتصالات والتحركات الضرورية لتوسيع اطار المشاركة في عملية الانتقال، وفي العملية الوطنية ككل، ويشمل ذلك ايجاد صيغ اشراك الشعب الكردي في العملية المذكورة بما يؤمن حلا ديمقراطيا ووطنيا للمسألة الكردية ولقضايا القوميات والاقليات الاخرى. وتعمل على تأمين سبل معالجة قضايا كافة المجموعات القومية والمذهبية التي يتشكل منها المجتمع العراقي بحساسية عالية وبافق الايمان بوحدة العراق، وفي اطار عقيدة تحقق الديمقراطية السياسية في ظل وحدة المجتمع والدولة وبما يعززهما.

(٢) - للجنة حق القرار باعتبارها اعلى مرجع في مجال اختصاصها وقراراتها ملزمة. ولهذا فهي تؤمن من جهتها افضل قنوات ووسائل التشاور مع الهيئات والمؤسسات السياسية والامنية وسواها من مؤسسات الحكومة. وتسعى لان تأتي قرارتها مراعية للشروط التي تعمل فيها هذه الجهات حاليا. . مثلما تعمد الى جعل شروط عملية الانتقال واقعا، وحقيقة معاشة في حياة المجتمع ومؤسسات ومرافق الدولة.

(٣) ان "اللجنة العليا للعمل الوطني" هي خطوة كبيرة، ومهمة تضطلع فيها القوى الوطنية وكل القوى الحية في العراق من اجل خلق واقع جديد افضل لمواجهة الازمة الناجمة عن حرب التدمير،

والحصار والعزل السياسي المفروض على الشعب العراقي، واذ تستجيب هذه الخطوة لضرورات واقعية، وتاريخية ذاتية ملحة على مستويي الحاجة الموضوعية وضرورات المواجهة المفروضة، فانها تمثل استنفار للطاقات الوطنية وحشدا للامكانات يتطلبه الظرف وحجم المواجهة.

واللجنة بناء عليه جهاز عمل تلتقي فيه الطاقات الوطنية. وتسعى لايجاد السبل الكفيلة باخراج العراق من الازمة، في اطارها الاوسع العربي والاقليمي والعالمي الذي ولدت داخله ولن تحل خارجه. ان كل صلات الوطنيين العراقيين وعلاقاتهم العربية والدولية، ومع كافة قوى حركة التحرر ومختلف جهات الفعل والتأثير، ينبغي ان تستثمر في اطار من التعاون والتفاهم بين جميع الاطراف. ان هذا الميدان يقع في حيز المسؤولية الوطنية العامة التي لاتقبل الاحتكار. ان اساس التوافق على مبدأ الانتقال بالعراق نحو التعددية يكمن في رفع الاحتكار واطلاق يد الجميع للعمل على تأمين الوسائل المساعدة على الخروج من الازمة وابعاد الخطر.

وكل صديق للشعب العراقي، وكل من يحرص على عودة العراق للعب دوره الطبيعي في عالمه العربي والمنطقة والعالم. . وحتى اصحاب المصلحة من القوى الاقليمية والدولية، كل هؤلاء يجب ان لايدخروا وسعا لجعل هذا المقترح يتحول الى واقع تبدأ معه وفي ضوئه عملية الخروج من اكبر ازمة لا بل محنة عرفها تاريخ العراق الحديث. . لعل ذلك يجنب البلاد وشعبها البطل المعطاء كارثة مروعة ونادرة في سجل الكوارث والجرائم المعروفة على مر التاريخ.

العراق يقاطع مؤتمر الامم المتحدة للسكان والتنمية

الحياة- ٥ ايلول ١٩٩٤ ، اعلن العراق السبت انه سيقاطع مؤتمر القاهرة. ونقلت وكالة الانباء العراقية الملتقط بثها في نقوسيا عن ناطق باسم وزارة الخارجية ان القرار اتخذ نظرا الى "التناقضات الحادة التي يتوقع ان تبرز في المؤتمر". واضاف ان الوزارة "درست الوثيقة الخاصة بعمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، ووجدت انها تتضمن مواقف واتجاهات اجتماعية وسياسية واقتصادية تؤدي الى تناقضات حادة، اضافة الى تعارضها مع سياسات العراق ومناهجه الاجتماعية والتنموية".

رويتر،١١ ايلول ١٩٩٤، بغداد، وصفت صحف عراقية المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بانه "مقبرة جماعية" للعالم الثالث تستهدف ابقاء هيمنة البيض. وكتبت صحيفة الجمهورية الحكومية في صفحتها الاولى امس ان النمو السكاني في العالم الثالث يشكل اكبر خطر على زعامة الجنس الابيض. واعتبرت ان الولايات المتحدة وحلفاءها يخشون ان يؤدي ارتفاع معدل المواليد الى سيطرة الاجناس الملونة على العالم، وان يفقد البيض سيطرتهم. ووصفت مؤتمر الامم المتحدة للسكان والتنمية الذي يعقد في القاهرة ويقاطعه العراق بانه "مقبرة جماعية للعالم الثالث استهدف اقرار سياسة تضمن الهيمنة الانغلوساكسونية".

دعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى رفع الحظر الدولي المتعدد المفروض على العراق

وكالة (اف ب) مسقط، ٧ ايلول ١٩٩٤، . اعرب ولايتي في مؤتمر صحفي عقده في مسقط في ختام زيارة لسلطنة عمان استغرقت يومين، عن امله ان يرفع الحصار الدولي المفروض على شعب العراق. مؤكدا ان بلاده ترغب في اطار القرارات الدولية في اقامة علاقات جيدة مع بغداد والمساعدة على حل المشكلات التي يعاني منها الشعب العراقي. وشدد ولايتي على اهمية العراق كدولة من دول المنطقة الخليجية رغم ما يواجهه من مشكلات عديدة داخل حدوده. واشار الوزير الايراني الى ان امن منطقة الخليج لابد ان يتم ويستتب على ايدي دول المنطقة نفسها بعيدا عن اي تدخل خارجي.

مسؤول امريكي يحذر تركيا من خرق الحظر الاقتصادي على العراق

السياسة الكويتية، ١٩٩٤/٩/٨- قال ايشين، سفير تركيا لدى الكويت، تعليقا على ما ورد على لسان تميوثي ويرث وكيل وزارة الخارجية الامريكية المساعد للشؤون الدولية بان حظرا عسكريا واقتصاديا سيتم فرضه على تركيا في حال انتهكت عمدا العقوبات والحظر الدولي المفروض على العراق، ان كل المناقشات التي تمت بين تركيا والعراق حول النفط المحصور في داخل الانابيب كانت علنية وفي تعاون تام مع مجلس الامن وخصوصا مع شركائنا في التحالف.

مصر والحصار على العراق والمصالحة العربية

الحياة، ٢٢ ايلول ١٩٩٤، قال د. اسامة الباز الوكيل الاول لوزارة الخارجية المصرية ان مصر لن تغلق ابوابها امام الرئيس صدام حسين اذا طلب اللجوء السياسي اليها. اضاف "ان موضوع العراق شائك والشعب العراقي لن يستطيع تحمل العقوبات لكن في المقابل فان دول الخليج لها مصلحة مباشرة في القضية والكويت خصوصا لها مطالب ثلاثة هي؛ الاعتراف بالسيادة والترسيم والافراج عن الاسرى من اجل الموافقة على رفع العقوبات. وزاد، "نحن نريد رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وفي الوقت نفسه لانستطيع ان ننفرد برأي لان هناك قرارا قانونيا ومصالح عربية نريد مساعدة الشعب العراقي لرفع العقوبات عنه لكننا لان نستطيع ان نتخذ موقفا منفردا ولابد من اخذ رأي الدول العربية حتى يكون التحرك مقبولا بالنسبة الى كل الاطراف. نريد رفع العقوبات عن الشعب العراقي، لكن ذلك لايتم الا في اطار عربي وبعد ان يعترف العراق باستقلال الكويت وبحل مشكلة الاسرى".

رفض اللجنة الدولية المعنية بالحظر على العراق لطلبات مالية عراقية وهندية

وكالات" ١٩٩٤/٩/٢-نيويورك، صرحت مصادر دبلوماسية ان اللجنة الدولية المعنية بالحظر على العراق رفضت مؤخرا طلبا عراقيا للسماح باستخدام امواله المتواجدة في بنك التسويات الدولية في سويسرا لتسديد دفعات نقدية من المبالغ المتأخرة عليه تجاه صندوق النقد الدولي البالغ قيمتها ما يقارب ٢٦،٥ مليون دولار امريكي. وكذلك اجلت اللجنة بحث طلب قدمته مؤسسة هندية لتنظيم رحلات الى الاماكن المقدسة في النجف وكربلاء وتطلب السماح لها باستئجار طائرات تجارية لنقل الشيخ سيدنا محمد برهان الدين صاحب واتباعه المتروح عددهم بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ فرد لزيارة كربلاء والنجف على غرار الرحلة الباكستانية.

قراءة جديدة لنهج المعارضة العراقية : الجهد المعارض من واقع الأزمة الى الخيارات

ماجد الياسري (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي)

تمر المعارضة العراقية باحد المنعطفات، التي تضع القضية العراقية، مرة اخرى، على مفترق طرق يؤدي الى اصطفاف ينقل الوسط العراقي المعارض الى حال جديدة كليا قد يشمل ذلك ايضا القضية الوطنية ذاتها. ولايكمن السبب فقط في ما اصطلح على تسميته بـ "أزمة المعارضة" بل لأسباب تفوقها اهمية ذات امتدادات دولية واقليمية وداخلية تكمن في درجة الاتفاق والاختلاف في الموقف الخارجي وصدقيته في تغيير النظام العراقي في المدى القريب، درجة التباين في الموقف الاقليمي تجاه المستقبل العراقي، توازن القوى بين النظام والصف المعارض له في ظل وجود المؤسسة العسكرية والجهاز الامني الخاص وحزب البعث العراقي، واخيرا دور الحصار وتأثيراته المتناقضة على السلطة والمواطن العراقي ونسيج المجتمع العراقي ككل. اي ان هذا المنعطف هو نتيجة تداخل هذه العوامل وليس بسبب "أزمة المعارضة". فهذه الازمة ناتج عرضي وواقع جدير بالتحليل لان ازمة المعارضة مزمنة وحال سابقة للوضع الحالي ومرتبطة بذات الامراض التي احبطت مؤتمر بيروت وأدت لجنة العمل المشترك وهاهي الان تعصف بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

ان على المعارضين العراقيين التحلي بالواقعية والابتعاد عن الشعاراتية التي تستخدم في بعض الاحيان لتسويق الموقف السياسي لجهات خارج الحالة العراقية.

وهذه الشعارات السياسية غير كافية لتحليل الواقع العراقي بخصوصياته وبنقاط قوته وضعفه، والا ستبقى المعارضة، وهي ترى السيناريوهات التقليدية التي ترددها دوما في صحفها، تتساقط امامها واحدا تلو الاخر.

شهد المجتمع العراقي تغييرات بنيوية عميقة على صعيد تركيبه الاجتماعي وتطوره الاقتصادي بسبب فائض بلايين الدولارات والحروب العسكرية والقمع الشمولي وسياسة التأطير والسيطرة على حركة الشارع السياسي. ففي الداخل تقهقرت المشاريع السياسية اليسارية والقومية والاسلامية وليس لها من متنفس سوى العمل السري حيث يتربص خطر التصفية والموت في كل لحظة. كما لم ينهض المشروع الليبرالي-الديمقراطي بمفهومه التقليدي الغربي، كشخصيات او كمؤسسات، من كبوته منذ نهاية الخمسينات، وتشوهت البورجوازية الوطنية التي رشاها النظام بسخاء كي توفر له قاعدة اجتماعية يرتبط مصيرها بمصيره، وانهى المؤسسة العسكرية بصيغتها التقليدية التي كانت مصدراً للتغيير السياسي الانقلابي، وانسدت الطرق امام المشاريع والسيناريوهات التقليدية (اغتيال، انقلاب عسكري، تغيير ابيض في القصر، تنازل عن السلطة) بسبب العقلية الامنية التي يعتمدها النظام كتوجه وممارسة. وهو امر جعل النظام يحول الحصار الاقتصادي الى سلاح امني واداة ترويض للشعب العراقي الجائع الذي يمنع عليه وصول الغذاء والدواء ثم يتكرم عليه ببطاقات تموينية تضعه على حافة الجوع ويخلق لديه حالة لاشعورية من الاعتماد على مؤسسة الدولة ويكرس روحية الرفض السلبي.

ليس من الممكن ان تعيش المعارضة في عالم وردي مليء بالنجاحات بل هي جزء من هذا الواقع المعقد تتفاعل معه وتنعكس عليها متغيراته. لذلك جاء مسلسل النشاط العراقي المعارض، الذي بقي اسير النسب والحصص وحسابات ما وراء الكواليس على اسس حزبية احيانا وطائفية في بعض الاحيان ويبتعد تدريجا عن وجهة العمل السياسي والعسكري في الداخل صوب مشاريع من الخارج تلوح بالتغيير وتتداخل بصغائر الامور وكبائرها وتجهد في ان يتناغم صوتها بهمس من الخارج. وبعد فترة من الحماس والنشاط الجاد على مستوى الاعلام والعلاقات حصلت خلالها على دعم امريكي واوروبي متميز اوصل مؤتمر المعارضة (صلاح الدين) الى مفترق طرق وبقي اسير اشكاليات بقيت تلف في اروقته من دون حل حتى وصلت الى العلن في سجال وخصومة سياسية من قبل ابرز رموزه تجاوزت حالة الاستيعاب والتسامح والاتفاق الى عقلية انكار ونفي الاخر.

والاسباب التي اوصلت المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى مفترق الطرق يمكن تلخيصها بالاتي:

١- عدم صدقية القرار الدولي (الامريكي) ازاء اخطر مسألتين وهما الحصار الاقتصادي وتطبيق قرار ٦٨٨.

٢- الصعوبات التي واجهت المؤتمر على الصعيد الاقليمي بسبب التناقضات بين القرارين الدولي والاقليمي من جهة وعدم تفهم رموزه تعقيدات الوضع الاقليمي بما يوفر آلية تسهل حركته.

٣- تقهقر النشاط المعارض في الوسط والجنوب بسبب عدم استثماره الفرصة التاريخية اثناء انتفاضة اذار الباسلة وعدم وجود اتفاق سياسي او ميداني بين القوى السياسية الموجودة في الداخل وبغداد اساسا بسبب استمرار حال التوجس وتغليب التناقضات الثانوية وروح الكسب الحزبي على ما يتطلبه العمل الميداني من تنسيق وعمل مشترك.

٤- تبادل الاتهامات العامة وغير العلنية بين رموز المؤتمر التي وصلت الى حد التشكيك. يضاف لها حال التوجس والقلق من تمويله التي بقيت سرا مغلقا تثير التساءلات والغمز واللمز.

مع ذلك استمرت المحاولات لردم الصدع وايجاد حال موقتة للانسجام التي سرعان ما تبخرت في خضم اشكاليات المؤتمر الوطني العراقي الموحد على صعيد الالية والهيكلية وبقائه حبيس صيغ طائفية مغلقة وتشكيلة فاشلة للمجلس التنفيذي لم تفلح في عقد اجتماع كامل لها، وادت الى انسحاب البعض او التجميد او الانطواء والابتعاد.

لكن لماذا لاننظر الى المؤتمر من منظور حقيقي واقعي وليس التأمل السياسي والانفعالات. انه صيغة تبلورت في فترة من العمل العراقي تميزت بحال من الفراغ بعد ان شلت لجنة العمل المشترك وترددت في اتخاذ مبادرة لتوحيد الصف المعارض، وبقي حبيس تلك الظروف والتصورات التي عولت على العامل الخارجي وما بشر به من تغيير قادم قريب. ورسمت الصورة العراقية حزبيا وطائفيا وخطابا سياسيا في حدود الفهم الدولي للقضية العراقية بكل ما في ذلك من مجافاة للحقيقة. هذا الواقع افرز جانبين متناقضين، الاول زخم اعلامي وديبلوماسي ودعم دولي لايمكن انكاره، والثاني هو تقهقر مشروع

التغيير من الداخل وتزايد حال الاحباط والنكوص والاغتراب. وبدأ جدل الحياة يفرض نفسه، فكلما تأخر مشروع التغيير المخطط له دوليا وتخلف نشاط المؤتمر الاعلامي الديبلوماسي، تعمقت تناقضاته الداخلية وتفسخت وشائجه واستحال الى قفص سياسي. وعلى رغم الجهد الذي بذلته قوى وشخصيات لتصحيح الوضع في داخل المؤتمر وتحويله الى مؤسسة وطنية تعبر عن ارادة الشعب العراقي وتسرع عملية التغيير في الداخل، اصطدم باطروحة التأسيس ذاتها، لان مستوى التحديات المطروحة في الساحة العراقية الان تختلف نوعيا عن السابق وتحتاج الى صيغة فاعلة ومرنة من نوع جديد تبنى على ايجابيات ما سبقها من تحالفات لكن تنطلق اولا من الواقع العراقي وباتجاه القرارات الاقليمية والدولية.

ولوجود عدد من الفصائل في داخل المؤتمر التي مازالت ترى فيه صيغة عراقية ذات دور وفاعلية وهو من حقها المشروع، فهي مطالبة بتطوير صيغته عبر تقليص المكتب التنفيذي والغاء مكتب لندن وتشكيل ممثليات ذات مهام اعلامية وتضامنية في العواصم الرئيسية مع اعلان مصادر تمويله والاعتماد على المعايير السياسية وليس الطائفية وتحسين اليات عمله، خصوصا على الصعيد القيادي.

الا ان الخطوات الاهم من ذلك هي الحاجة الملحة لعقد حوار وطني عراقي شامل يضم الساحة كلها بالوانها السياسية المختلفة واحزابها ومنابرها وشخصياتها المستقلة لتدارس حال الفراغ والتبعثر التي تشابه الى حد كبير ما حصل في الاسابيع الاخيرة من حياة لجنة العمل المشترك.

ويقع الكثير على عاتق القوى والشخصيات المعارضة التي تتبنى المشروع الوطني العراقي الذي ينظر الى الداخل العراقي بوسطه وشماله وجنوبه ويعمل لتعبئة قوى الشعب والشباب ويصوغ آليات للتنسيق مع مراكز التغيير في الداخل للتعجيل باسقاط الدكتاتورية. هذا المشروع الذي يتجسد بخطاب سياسي يطالب برفع الحصار الاقتصادي وبناء البديل الديمقراطي الموحد ويبني اسس دستورية لاحترام حقوق الانسان واعمار بلدنا وبناء اقتصاده الوطني لصالح غالبية الشعب واحترام حقوق المرأة ويعيد العراق الى العالم المتحضر كعامل امن وسلام ويحترم المواثيق الدولية وحدوده مع جيرانه وأشقائه ويقضي على نزعات العسكرة والغزو والتوسع.

على هذه القوى والاحزاب والشخصيات المستقلة والمنابر والتجمعات من سياسيين ومثقفين ومبدعين ان تلتقي لخوض حوار جريء وجسور لتحديد شكل ومضمون هذا المشروع الوطني وتدقيق ثوابته بما يضمن له دورا فاعلاً في ضمن عموم العمل العراقي المعارض والحوار الوطني الشامل الذي لابد منه.

وختاما لابد ان نترك قضية المرجعية للشعب العراقي يقررها في صندوق الانتخابات بعد الانتصار، اما قبل ذلك فالمرجعية السياسية هي لمن يبني تنظيماته وركائزه ويصعد عمله السياسي والتعبوي والعسكري في الداخل.

(الحياة- لندن ٥ ايلول ١٩٩٤)

تجار العملة اختفوا في بغداد

رويتر- ليون برخو(٢ ايلول ١٩٩٤)، جدد العراق حملته على الصيارفة غير المرخص لهم بالعمل محذرا من ان المخالفين سيعاقبون بالسجن لمدد تصل الى ثلاث سنوات مع مصادرة اموالهم. ونشرت الصحف الحكومية مرسوما لمجلس قيادة الثورة يخول اعضاء حزب البعث الحاكم شن حملة متشددة على السوق السوداء المزدهرة. وادى المرسوم الموقع من الرئيس العراقي الى توقف عمليات الصرف التي تجري في شوارع بغداد تقريبا. وتريد الحكومة ان يقتصر الصرف الاجنبي على البنوك وشركات الصرافة المرخصة.

وسعر البنك المركزي العراقي الدولار عند مستوى ٤٤٠ دينارا ولكن متعاملين يقولون ان تجار العملة كانوا يعرضون سعرا يصل الى ٥٥٠ دينار قبل فرض الاجراءات الاخيرة. وتحرص الحكومة على منع تدهور العملة التي تدنى سعرها الشهر الماضي الى ٦٥٠ دينار للدولار.

لجوء عراقيين للكويت هربا من تصعيد العقوبات

رويتر- الاربعاء ١٩٩٤/٩/٧، قالت صحيفة "الوطن" الكويتية ان اربعة عراقيين تسلقوا التحصينات الحدودية سعيا للجوء الى الكويت.

واضافت الصحيفة ان الشبان الاربعة اعترفوا انهم تسللوا الى الكويت للنجاة من قوات الامن التابعة "للنظام العراقي القاسي".

ولم تذكر الصحيفة موعد او مكان محاولة التسلل التي قام بها الاربعة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٢٢ عاما.

وكانت الكويت حفرت خندقا بعمق ثلاثة امتار وعرض خمسة امتار على طول حدودها مع العراق لمسافة ٢٠٧ كيلومترات في محاولة لمنع المتسللين من دخول اراضيها. ولم يتسن الاتصال بالمتحدث باسم وزارة الداخلية للتعقيب على تقرير الصحيفة التي نقلت عن احد الشبان قوله ان اجهزة الامن قطعت اخيرا اذان ٢٠٠٠ مجند بالجيش ووسموهم على جباههم لمخالفات غير محددة.

اضاف العراق عقوبة الوشم وقطع الاذان الى قائمة عقوباته الجنائية التي تشمل قطع الايدي.

رويتر (١٩٩٤/٩/٦)، نشرت صحف بغداد في الفترة الاخيرة قرارات صادرة عن مجلس قيادة الثورة اشارت للمرة الاولى الى قطع الاذن كعقوبة. ولم تحدد جرائم لتطبيق هذه العقوبة لكن كثيرين يعتقدون ان المعنيين هم الهاربون من الجيش الذين لم يسلموا انفسهم الى وحداتهم بعد صدور العفو العام. وقررت الحكومة ايضا وشم المجرمين الذين بترت اطرافهم على جبهاتهم، وحذرت من ان اي شخص يحاول مساعدة المجرمين في ازالة اثار التشوهات الناتجة عن البتر او الوشم سيواجه المصير نفسه. واعلن مجلس قيادة الثورة ان "اي شخص يزيل او يساعد على ازالة علامة الوشم او يجري جراحة تجميلية للاذن او اليد المقطوعة سيعاقب بقطع اليد والاذن".

رويتر، ١٠ ايلول ١٩٩٤- بغداد، افادت صحيفة "العراق"الرسمية امس ان جنديين عراقيين عوقبا لهروبهما من الجيش بقطع اذن وبوشم الجبهة. وكتبت ان اعضاء في حزب "البعث" الحاكم اعتقلوا الجنديين محمد شكور رشيد وواصل سليم نوري من مدينة كركوك بعد انتهاء المهلة المحددة لهما للعودة الى وحدتيهما. واضافت ان مجرما في المدينة قطعت يده من الرسغ وشمت جبهته بعدما سرق جهاز تلفزيون واموالا من احد اقاربه. تلك اول مرة ترد فيها انباء من بغداد عن تنفيذ عقوبة قطع الاذن التي اضافها مجلس قيادة الثورة العراقي الى قائمة العقوبات الجنائية هذا الشهر. واوضحت الصحيفة ان البتر تم في المستشفى العام في كركوك.

حوار مع جلال الطالباني : الوضع في كردستان، العلاقة بتركيا، سوريا وبغداد
السفير اللبنانية - ٣ اب ١٩٩٤

اجرى جهاد الزين، مندوب السفير اللبنانية، المقابلة التالية مع جلال الطالباني، زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، في اربيل - شمال العراق، وفيما يلي نص الحوار:

▫ اخ جلال. . هبطت من صلاح الدين وانا قلق من الناحية الامنية لان الطريق منها اليكم في اربيل يبدو محفوفا بالمخاطر. . فالمناوشات كما علمنا متكررة على هذا الخط وغيره بينكم وبين الحزب الديمقراطي، خصوصا مع آخر خبر عن محاولة اغتيال احد قادة الحزب. . لذلك لانريد ان نذهب "فرق عمله" عليه؟

▪ لم تكن محاولة اغتيال، كان اشتباكا بين الطرفين لامحاولة اغتيال ولا من يحزنون، حتى البرلمان اصدر بالاجماع قرارا بادانة الحادث صوتت عليه الكتلتان الصفراء (الحزب الديمقراطي) والخضراء (لون الاتحاد الوطني) مع ان كلمة صفراء في اللغة العربية ذات معنى سلبي. . وفي الحادث، الواقع ٤ نواب من الحزبين تعرضوا الى اطلاق النار، حتى الدكتور احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي تعرض لذلك والله انقذه من القتل. فعندما تخرج من اربيل، مباشرة على اليمين هناك قرية يسيطر عليها الحزب الديمقراطي وعلى اليسار قرية للاتحاد الوطني. . فحصل تبادل اطلاق الرصاص.

▫ لكن هذا الوضع سيضعكم امام احد احتمالين لا ثالث لهما اما استنزاف ميليشاوي دائم واما احد الطرفين سيحسم الوضع. مع العلم ان العالم الخارجي ينظر الى هذا الاقتتال باعتباره فضيحة. . في وقت هناك جو دولي من التعاطف "الانساني" معكم ؟

▪ الحقيقة التجربة بدأت في ظروف صعبة جدا، اول مرة تحدث تجربة ديمقراطية ان كان في المنطقة الكردية او في العراق، المنطقة سابقا ايام قيادة الحزب الواحد. . ايام حزب البعث كانت منطقة الحزب الواحد، بدأت هنا لاول مرة تجربة تعددية حزبية واسعة. يعني ليس مجرد حزبين او ثلاثة بل احزاب كثيرة. حتى من لايستطيع ان يشكل حزبا فتح حزبا. فالتجربة اذا غير مقتصرة على الحزبين الرئيسيين وعلى الحزب الشيوعي العراقي بل على عدد كبير من الاحزاب (اخذ يعددها).

هذه المرة الاولى التي يشاهد فيها المجتمع الكردستاني هذا النوع من التعددية، وهو مجتمع مهدم البناء التحتي، مجتمع معظم قراه، اي حوالي خمسة الاف قرية مهدمة، مع هدم القوى هدم البنيان الاقتصادي، يعني الزراعة انتهت، التجارة ايضا، اخر وجبة "الانفال" التي سمحت بالنهب، كل شيء نهب، ابقار ومواشي حتى قارورات العسل. . بحيث اصبحت منطقة فقيرة جدا لاتملك الاساسيات للاقتصاد الكردستاني. حتى الصناعة تعطلت مع الغزو العراقي للكويت، هكذا اصبح مجتمعا يعتمد على شيئين، على رواتب الحكومة وعلى كسب الكسبة. اعطيك مثلا اخر، تصور ان الحكومة العراقية تركت لنا في المنطقة الواقعة تحت سيطرتنا ١٥٠ الف موظف رسمي. ففي كل دائرة حشرت عشرة اضعاف حاجتها من الموظفين عدا عن تسعين الف متقاعد.

لذلك هذا المجتمع بات يحتاج الى الارتزاق، ومن يملك المال والسلاح يستطيع ان يجند من يشاء في صفوفه. الناس تريد ان تأكل اولا . . قبل الفكر والسياسة. هذا المجتمع قام بانتفاضة بعد حرب الكويت فشلت في المدن ونجحت في الريف، ثم فجأة قررت الحكومة العراقية الانسحاب من المدن الكبيرة، دهوك. . اربيل. . السليمانية. انسحبت بدون اي ضغط حقيقي عليها. انا عندما كنت اتفاوض مع الرئيس صدام حسين في بغداد عام ١٩٩١ قال لي بلهجة تهديدية، "انا اذا لم اتمكن من الوصول الى صيغة اتفاق معكم سانسحب من المناطق التي اعتبرها كردستان. . اذهبوا وشكلوا فيها "دولتكم". ثم نفذ تهديده. لو كان يعتقد اننا لانستطيع ادارة هذه المنطقة، ثلاثة ملايين ونصف المليون الى اربعة ملايين نسمة ليس عندهم اساس اقتصادي، عليهم حصار دولي، وفوقه حصار عراقي، كيف يعيشون؟ وكان صدام حسين يعتقد انهم سيعودون اليه طلبا للصفح والغفران فيملي شروطه عندئذ علينا، بعد ان نكون قد عجزنا حتى عن دفع رواتب الموظفين الذي سيطالبون عندها بعودة الادارة المركزية. وتقوم حرب اهلية بين الاكراد، وهو عندما دعانا لاقامة دولتنا كان يراهن على ان يحرض علينا كلا من ايران وتركيا. . التي ستقوم حسب اعتقاده بخنق هذه الدولة الوليدة. في هذه الظروف قمنا بانتخابات جرت في ظروف معقدة ايضا. فقد اخذنا كل المنطقة كدائرة واحدة على اساس تمثيل نسبي. لذلك جاءت النتائج ففاز الاتحاد الوطني في السليمانية ومنطقة كركوك (كركوك المدينة تحت سيطرة الجيش العراقي) وفزنا في اربيل باغلبية ضئيلة (الف صوت) في باهدينان اي محافظة دهوك ومدينتها، فاز الحزب الديمقراطي باغلبية كبيرة (اكثر من ثمانين في المائة) هذه الاكثرية في دهوك عدلت الموقف الانتخابي لصالح الحزب الديمقراطي، ولو كان الانتخاب على اساس تقسيم الدوائر لكانت النسبة تتبدل.

▫ تقصد ان عدد السكان في مناطقكم اكثر من عددهم في مناطق الحزب؟

▪ نعم، ففي المناطق التي تحت سيطرتنا يقيم حوالي مليون وثمانماية الف، في مناطق الحزب الديمقراطي ستماية الف، وفي المناطق المشتركة هنا في اربيل حولها ثمانماية وخمسون الف.

▫ رغم ان مساحة مناطقهم اوسع؟

▪ ابدا، نحن منطقتنا ضعف مساحة منطقة الحزب، ففي المساحة الجغرافية نحن ضعف، وفي المساحة السكانية نحن ثلاثة اضعاف.

طلبنا من الطالباني ان يرينا ذلك على الخارطة، فقام برسم خارطة كل من منطقتي النفوذ وعندما عدنا الى مقر اقامتنا في صلاح الدين قارناها بخارطة تقديرية كان قد رسمها مدير مكتب الحزب الديمقراطي في انقرة. . فتبين انها متقاربة، لكن الملاحظة الضرورية هنا ان معظم منطقة الطالباني سهلية، يسهل انتزاعها عسكريا من قبل السلطة المركزية تقليديا، في حين مناطق اقصى الشمال الجبلية، مركز اللجوء التاريخي، في يد البارزاني، مع وجود منطقة جبلية بيد الطالباني على جزء من الحدود مع ايران هي ايضا مراكز لجوء تقليدية ضد الدولة في بغداد.

وشرح الطالباني على الخارطة ايضا نقطة بداية الصدامات مع

الحزب الديمقراطي، فهي حسب روايته، انطلقت من قرية وقع خلاف على ملكية ارض فيها بنيت عليها خمسة دكاكين بين احد ابناء عشيرة البارزاني واحد ابناء القرية فتطورت وانتشرت الاشتباكات، لان الذي يشغل هذه الدكاكين كان من الاتحاد الوطني، في حين ان ابن البارزاني فضلا عن قرابته بمسعود هو من حراسه الخاصين، خصوصا، حسب رواية الطالباني، ان المحيط الذي انطلقت منه الصدامات هذه معروف في كردستان بوجود حركة فلاحية قوية فيه.

▫ ماذا تحاول ان تقول يأخ جلال، هل تقصد ان هناك بعدا طبقيا في صراعكم مع الحزب الديمقراطي؟ هذه تمريرة موفقة. .:

▪ والله يأخ جهاد. . انا اعتبر هذه الحادثة عفوية، عائدة الى طيش وغرور شخص اسمه علي البارزاني، قتل هذا الشخص وقتل بعض الفلاحين وانتقلت المواجهات الى مدينة قريبة. . لان اهالي الفلاحين الذين قتلوا هدموا مقر الحزب الديمقراطي فيها، وطبعا كان بإمكان "الاتحاد" ان يمنع الهجوم على مقر الحزب، وهذا تقصير. هذا حدث في ٢آيار الماضي، ومنه بدأ التدهور رغم ادانة المكتبين السياسيين للفريقين للحادثة، ولم تنجح لجنة معالجة في اليوم نفسه تشكلت برئاسة رئاسة الوزراء، ثم اخذ التردي يتواصل، حيث احتل الحزب مقرات "الاتحاد" في دهوك - وبادله الاتحاد حسب رواية الطالباني- باحتلال مقراته في السليمانية.

وهنا في عرض مسهب يقول الطالباني ما خلاصته، انه خلال كل ذلك كان في الخارج ويستعد للمشاركة في مؤتمرين في اليابان واستراليا الى ان اتصل به البارزاني قائلا له انه لايستطيع السيطرة على الوضع وحده وانه يجب ان يعود الى الاقليم. فالغى الطالباني ارتباطاته، بعد ان كان التوتر قد بلغ "العاصمة" اربيل التي استعد الفريقان على سطوح المنازل بأسلحتهما فيها، لكن معظمها بسبب سيطرة الاتحاد على القلعة في وسطها، كان بيده، فانسحب ممثلوا الديمقراطي، كرئيس البرلمان والوزراء والنواب الى صلاح الدين. . التي كان الاتحاد قد سيطر على قمة جبل فوقها الامر الذي اعتبره البارزاني تهديدا شخصيا لمقر اقامته في صلاح الدين، ويقول الطالباني انه جاء الى دمشق منتظرا ترتيب دخوله الى كردستان عن طريق القوات الدولية لان المناطق التي سيدخل منها كانت تحت سيطرة الحزب، وبالتالي لم تكن امنة، لكن ترتيب الانتقال تأخر بعد ان رفضت تركيا اعطاءه طائرة هليكوبتر، وتفاقمت المسألة حسب روايته، بان ايران تدخلت عبر دفع انصارها في الحركة الاسلامية في كردستان لمواجهة "الاتحاد" ومعهم "حزب الله" ويستدرك الطالباني،

▪ عندكم في لبنان "حزب الله" حزب حقيقي، هنا وهمي، لان احد أعمام مسعود البارزاني شكل مجموعة مسلحة من عشيرته سماها "حزب الله"، ومع ذلك حصل انشقاق عليه من ابن شقيقه، وهذا المجموعة قتلت قياديا في الاتحاد في بلدة حاج عمران، ثم حصلت حادثة الهجوم على بيت كان لي في صلاح الدين وقتل اربعة من حراسه فساهم ذلك في تصعيد الموقف، هنا الدكتور شلبي يبذل جهده، وانا في هذا الوقت كنت لازال في دمشق، وتحركت بعد حادثة الهجوم على بيتي قوات من "الاتحاد" على مقربة من مقر مسعود البارزاني، نجح الدكتور شبلي في جمعنا معا بعد ان كنت قد تمكنت من العودة في طائرة هليوكوبتر تركية واتفقنا على بعض الانسحابات واطلاق الاسرى ووقف اطلاق النار، وبدء عملية التطبيع باعادة المقرات، ومن جانبنا نفذنا الاتفاق واوقفنا الحملة الاعلامية. لكن قوات الحزب لم تنسحب والحملة الاعلامية اوقفت في الجريدة الرسمية لكن في الوسائل الاخرى لم تقف.

▫ وما العمل الان حتى لا يصبح الفريقان "اسرى" سلوكيات عصابات الاحياء التي قد تتقاتل في اي لحظة وتفرض قتالها على القيادتين؟

▪ هذه نقطة مهمة جدا، وانت منتبه لها بحكم التجربة اللبنانية في الحرب، نحن طبعا تركيبتان مختلفتان، تركيبة الحزب الديمقراطي تتمحور على عائلة، هذه العائلة لها امجادها، لها دورها النضالي في الحركة الكردية، مثل معظم الاحزاب التقليدية عندكم، بينما تركيبة الاتحاد الوطني تتمحور حول مثقفين وطلاب وفلاحين وكسبة ولا تتمحور حول عائلة.

▫ طرحت هذا السؤال على احد قيادات الحزب بالامس حول الفارق بين التركيبتين. لكنه، مع اعترافه بشي من ذلك، قال ان هذا لم يمنع من ان تفوز لائحة الحزب في انتخابات اساتذة جامعة اربيل وهي بيئة مثقفين.

▪ ساحكي لك كيف ربح الحزب، جامعة صلاح الدين في اربيل جامعة عراقية تكونت في عهد البعث وبقيادات بعثية، الجامعة لها عدد محدد من الاساتذة يحق لهم الانتخاب والاساتذة المساعدون لايحق لهم رغم ان عددهم اكثر. قانون الانتخاب يقول ان رئيس الجامعة ينتخب من قبل الاساتذة، من حملة الدكتوراه، عددهم ٦٤ تقسيمهم كالاتي، ٧ للحزب الشيوعي، ٦ للاسلاميين، ١٥ للبعثين وبعض المستقلين. الحزب الديمقراطي والاسلاميون والبعثيون دخلوا في قائمة واحدة، فحصلوا على ٢٦ صوتا ونحن ٢١ صوتا. . والباقي توزعها الشيوعيون والمستقلون، هذا التحالف الثلاثي لم يحصل على النسبة المطلوبة ٣٣ صوتا، اي النصف زائد واحد، لكن اصروا على انهم الاكثرية، لذلك ظلت النتيجة معلقة، عندما عدت الى الداخل عالجت الموضوع وقبلنا بفوز المرشح الذي حصل على ٢٦ صوتا، رغم انه دون النسبة القانونية. لكن بالنسبة للمنظمات الاخرى نحن فزنا في اتحاد المهندسين واتحاد الاطباء، واتحاد المهندسين الزراعيين واتحاد الجيولوجيين، اما اتحاد الفلاحين والعمال فالرئيسان من عندنا واتحاد المعلمين، حيث اكبر منظمة (٤٠ الفا) الرئيس من عندنا ايضا في اتحاد الطلبة، رفض الحزب الديمقراطي اجراء الانتخابات، اتحاد الفنانين واتحاد الادباء الرئيسان منا، حتى في دهوك اتحاد الادباء رئيسه منا.

▫ حان وقت السؤال عن كيف تمولون انفسكم ماليا وانتم محاطون بدول، افضلها في التعاون معكم لا يثق بكم فكيف بغيرها؟

▪ ساحكي لك بكل صراحة، ايام الوئام الداخلي كانت القوات موحدة في وزارة "البيشمركة". وتدفع رواتبهم. بعد الاقتتال كل واحد سيطر في منطقته على مصادر التمويل هي الجمارك، نقطة ابراهيم الخليل الحدودية مع ايران والذي يحدث الا ان ما يمر في مناطق الحزب يأخذون جمركا عليه ما يمر عندنا فناخذ ايضا، وما يأتي الينا ندفع به رواتب الموظفين في السليمانية ومنطقة كركوك. والحكومة المشتركة تدفع في اربيل والمنطقة الوسطى، والحزب الديمقراطي في دهوك.

▫ ليست هناك اشكال اخرى للتمويل؟

▪ بالنسبة للاتحاد انا اجزم انه ليست لدينا مصادر اخرى، بل

اتحدى، الاخرون لا اعرف، لكن هناك المساعدة الايرانية التي تقدم للحركة الاسلامية جهارا نهارا على الحدود. هذه مسألة غير مخفية.

▫ سمعت مثلا ان الشيخ عثمان موجود الان في السعودية، فهذه الحركة تجمع اذن بين السعودية وايران؟

- نحن صادرنا لهم وثائق عندما احتللنا مقراتهم، تخاطب الايرانيين وتقول لهم نحن نساعدكم ضد المعارضة الكردية الايرانية، واخرى تخاطب السعودية تقول لها ساعدينا لنواجه الخطر العلماني وبالدرجة الاولى الوطني الكردستاني الذي ينشر الكفر والالحاد. وبالدرجة الثانية الخطر الشيعي الذي يريد ان ينقل الافكار الخمينية الهدامة الى بسطاء السنة، هكذا يكلمون السعودية التي تدفع لهم فعلا وبكميات كبيرة. والى ذلك هناك جناح في الحركة مرتبط بالافغان يقوده شخص اسمه كاريكار، والاجنحة الثلاثة في الحركة، السعودية والايراني والافغاني متصارعة.

▫ هل تلعبون انتم كاتحاد لعبة المعارضة الكردية في ايران؟

- نحن كحزب كردي لايمكننا ان نقف ضد الاحزاب الكردية في اي منطقة من مناطق كردستان، وهذا ينطبق على موقفنا من حزب العمل في تركيا الـ PKK وعلى موقفنا من حزب الديمقراطي الكردستاني في ايران وعلى كل الاحزاب الكردية في الدول الاخرى والتي لها وجود في اقليمنا، لكن نطلب من هذه الاحزاب ان لا تنطلق عسكريا من كردستان العراق الي هذه البلدان سياسيا لها صحفها واذاعاتها ومقراتها القيادية الموجودة لدينا. بعبارة اخرى النشاط السياسي والاعلامي مسموح، والنشاط العسكري محظور، ولكن هم احيانا يخالفون هذا الحظر وهذا ينطبق على PKK الذي له مقر هنا.

تركيا والاكراد

▫ اذا كنت تتحمل تبعة ذلك مع الايرانيين الذين تختلف معهم فكيف هذه التبعية مع دولة غاية الحساسية بموضوع النشاط المسلح على اراضها مثل تركيا؟

- تركيا ايضا لم تكن ودية معنا (اي الاتحاد) ففي الايام الاخيرة كانت شديدة الانتقاد لنا وتعتبرنا من انصار PKK، ما يتعلق بايران لم نخف يوما على المسؤولين الايرانيين علاقاتنا بالاحزاب الكردية في ايران وعلى رأسها الحزب الديمقراطي الكردستاني. بل ذات مرة توسطنا بين الحكومة الايرانية وبين الحزب الديمقراطي الكردي الايراني ولكن هذه الوساطة انهوها بقتل عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب. وكانت لنا علاقات جيدة مع الايرانيين ايام القتال ضد صدام حسين. لكن المشكلة ان طهران تطالبنا بطرد القوى الكردية الايرانية الموجودة في منطقتنا وجوابنا طبعا هو هؤلاء الاكراد الايرانيون وجدوا هنا ايام سيطرة صدام حسين. وبالتالي هل يعقل ان يقوم اكراد العراق بطرد الاكراد الذين استضافهم صدام حسين، فان يكون صدام حسين اكثر كردية منا. هذا غير مقبول، نحن قلنا للايرانيين نستطيع ان نمنع هؤلاءه من ممارسة نشاط عسكري ضدكم عبر الحدود، ولكن لايمكن لنا طردهم، لاننا لانستطيع ان نتحول الى حراس حدود للجمهورية الاسلامية ضد اكرادها، اقصى ما نقدمه هو الحياد.

▫ هل تمنعون فعلا هذا الان؟

- لا، نحن عرضنا عليهم ذلك. فعندما لم يقبلوا وحرضوا ضدنا الحركة الاسلامية واعضاء الحزب الديمقراطي فلماذا نحن نمنع الاخرين لكن كنا ولانزال مستعدين للاتفاق معهم على هذه الاسس، وهذا ينطبق على الـ PKK، يعتبر كل هؤلاء امبرياليين، نحن اشتراكين وهم ماركسيون على كل حال هل نستطيع ان نتحول الى جندرمة للحكومة التركية ضد حركة كردية؟

▫ الذي تطالبون به ايران متحقق في الحالة التركية حيث مركز القوات الدولية التي تشرف على حماية "المنطقة الامنة" في شمال العراق. ومع ذلك علاقاتك بتركيا تبدو متوترة عكس مسعود البارزاني.

- انا اسمي جلال الطالباني، وليس مسعود البارزاني، قلنا لهم نحن مستعدون ان نحمي حدودكم لمنع الـ PKK من التسلل الى بلادكم واجتمعنا بالـ PKK وقلنا لهم يا اخوان ظروفنا لا تسمح بان تنطلقوا عسكريا الى تركيا. فالمطلوب منكم اخلاء المناطق الحدودية، اما تعودون الى بلدكم وتقاتلون هناك كما تشأوون هذا امر يعود لكم واما ان تتركوا الحدود، فنحن لايمكن ان نسمح لكم بالبقاء مثل جنوب لبنان للانطلاق على اسرائيل، وحصل صدام بيننا واجبرنا الـ PKK على الرضوخ واخلى المناطق الحدودية سنة ٩٣.

▫ شاركتم مع الحزب الديمقراطي في هذا الصدام؟

- كل واحد في منطقته، عندما وافق الـ PKK على ترك المناطق الحدودية قلنا له اهلا وسهلا بك في اي منطقة اخرى، تأتون اليها وتقعدون فيها سياسيا دون نشاط عسكري، فقبلوا وتم توقيع اتفاق بين حكومة اقليم كردستان وحزب العمال الكردي وقع نيابة عنه فرهاد اوجلان شقيق عبد الله اوجلان رئيس الحزب، فنقلناهم من منطقة برادو التي هي تحت سيطرتنا الى منطقة بعيدة مئتي كيلومترا على الحدود العراقية-الايرانية، واسكناهم هناك مر ١٢ شهرا والحكومة التركية لم تسجل علينا حادثة واحدة او مخالفة واحدة عبر الحدود الى تركيا، بعد ذلك بشهرين وقعت حادثتان حدوديتان في بداية ٤ . قلنا لهم سنجري تحقيقا، حادثة من منطقتنا وحادثة من منطقة الحزب الديمقراطي، قمنا بتمشيط المنطقة بحضور الصحافيين والضباط الاتراك، فلم نجد نفرا واحدا من مسلحي الـ PKK، وكتبوا ذلك في صحفهم. مع ملاحظة ضرورية هنا هي ان اغلب منطقة الحدود مع تركيا تقع بيد الحزب الديمقراطي. اما المثلث الحدودي التركي-العراقي-الايراني من الجهة العراقية فهو تحت سيطرتنا. وفي منطقة وعرة جدا، فهل لحادثة واحدة خلال سنتين اعتبار جدي؟

هذا كل ما حدث معنا، ولكن من ناحية ثانية، انا في العام الماضي تدخلت بين تركيا وبين الـ PKK ولم اقم بالعمل بمفردي بل بعد استشارة مع الرئيس المرحوم توركوت اوزال، بعلم رئيس الوزراء انذاك ورئيس الجمهورية الحالي، سليمان ديميريل، وبعلم نائب رئيس الوزراء انذاك الدكتور اردال اينونو، قبل ان اذهب الى سوريا اتصلت بهم، وقلت لهم هناك احتمال ان التقي في لبنان بالسيد عبد الله اوجلان، طرحت الموضوع على الجنرال بتليسباش، قال لي اذا كنت ستنصحه خيرا ننصح باللقاء، واذا كنت ستنصحه شرا فلا ننصح باللقاء، وكتبت رسالة للسادة اوزال، ديميريل، اينونو. كان ذلك اوائل مارس ١٩٩٣ . وكان يواكب تحركي مستشار اوزال وهو احد السفراء في الخارجية التركية وانور شيفيك رئيس تحرير "توركش دايلي نيوز" الذي كان مستشار ديميريل انذاك. الرئيس اوزال شجعني كثيرا وقال لي، امش بالموضوع، وعندما اخبرته انني التقيت باوجلان والسيد اوجلان ابدى استعداده لوقف القتال، قال لي اوزال، حاول ان يقول ذلك في مؤتمر صحفي وليس في غرفة مغلقة. فعرضت على السيد

اوجلان، وافق وعقدنا المؤتمر الصحفي في لبنان واعلن فيها وقف القتال من جانب واحد.

بعدها، انا دعيت الى تركيا واستقبلت هناك باعتباري الاخ المحسن المفيد المساعد وعلى اعلى المستويات، من رئيسي الجمهورية والوزراء ووزارة الخارجية حيث جرت جلسة عمل معي في الوزارة وكان الحديث تمديد فترة وقف القتال ومرت اعياد النيروز بسلام وفرحوا بذلك. اوزال قال لي ان تمديد وقف النار مطلوب من اوجلان ليكون امامه مجال اقناع العسكريين. هو كان يحضر لزيارة اسيا الوسطى وقال عندما يعود سيخصص وقته للموضوع. الكل كان مرحبا، رئيسا الوزارة والبرلمان ووزير الداخلية، الجيش، الدرك، وطلبوا ان اؤكد على ناحية انهم لايعتبرونني وسيطا ولا مندوبا من طرف لدى طرف اخر، ولكن العمل الذي قمت به هو عمل جيد. حتى المعارضة رحبت، مسعود يلماظ (رئيس وزراء اسبق) ونيز بايكال. . ولم التق ببولند ايجفيت وحزب الرفاه. وهكذا سعيت للتمديد، اعتبارا من هذا التاريخ بدأ النزاع داخل تركيا، انطلاقا من سؤال، هل تقبلون الحل السياسي ام لا.

المتطرفون قالوا هذه لعبة طالبانية لتقوية الـ PKK ودفع القضية الكردية الى الامام، والقيت على كمية من الاتهامات لا حصر لها ولاحدود في بعض الصحف. بعد ذلك، كنت في السعودية مع مؤتمر المعارضة العراقية واذا بي افاجأ باخبار عن معركة يقتل فيها ٣٢ جنديا تركيا. ادنت المعركة علنا وطلبت من اوجلان ان يدينها. لكن الحكومة التركية شنت هجوما على مستوى المنطقة وتجدد القتال. فانصب جام غضب الاتراك مرة اخرى بعد تجدد القتال. مع الاسف مات اوزال، كان يتبنى العملية. كان عنده جرأة في القول ويسعى لاقناع العسكر. والاخرون ديميريل وغيره كانوا مرحبين. على كل حال انا لا ازال لي اصدقاء في تركيا وكثيرون يتفهمون الموقف. وموقفي ما زال على حاله في حدود مسؤوليات الاتحاد الوطني وهو اننا ضد تسلل الـ PKK الى تركيا. رغم ان وجوده الاساسي هو في باهدينان (محافظة دهوك) حيث السيطرة للحزب الديمقراطي. ونحن ساهمنا في اقناع اوجلان بنقل موقفه من الدعوة الى دولة كردية مستقلة الى دولة فيدرالية في تركيا وهناك اخرون في تركيا يدعون الى ذلك. اوزال كان منهم. ونحن نعتقد انه قدمنا خدمات الى تركيا، حتى باقناع اوجلان بادانة الارهاب علنا.

▫ والان الاتصالات مقطوعة مع الاتراك؟

▪ كلا تجددت بعد زيارتي الاخيرة، ولنا مكتب في انقرة، الان نظرتهم تحسنت. كانوا يعتقدون اننا وحدنا نساعد الـ PKK والحزب الديمقراطي يعاديه. عندما اصبح الحزب لايعارض وجود الـ PKK، تفهموا موقفي اكثر.

▪ الحزب الديمقراطي يقول ان PKK موجود في قاعدتين معزولتين.

▪ ان شاء الله؛ انا لا اعرف منطقة الحزب وغيري اكثر اطلاعا مني.

▫ من هذا العرض يبدو ان القاعدة القائلة بان السياسة الخارجية تصنعها الاوضاع الداخلية، تنطبق عليكم هنا، بحيث ان وجود منطقة نفوذ لكل من الحزب والاتحاد يؤدي الى وجود سياستين خارجيتين منفصلين لكل منكما ايضا؟

▪ هذا صحيح، نحن لنا سياستان خارجيتان مختلفتان نحاول توحيدها الان.

فالحزب الديمقراطي كان يعتبر مثلا PKK الخطر الاساسي على الامة الكردية. نحن لانرى ذلك. الخطر بالنسبة لنا يأتي من بغداد الديكتاتورية. نحن مثلا ايضا لانتعاون مع ايران ضد الاحزاب الكردية، هم يتعاونوا مع ايران احيانا. ولهم علاقات جيدة معها. نعتقد ان ايران تحاول ان تخلق في مناطقنا الشريط الحدودي الذي خلقته اسرائيل في جنوب لبنان.

العلاقة مع سوريا

▫ مع سوريا؟

مع سوريا تختلف العلاقة اختلافا كاملا. فهي علاقات جيدة وبالذات مع الرئيس حافظ الاسد. ثم نحن لانعتبر ان هناك قضية كردية ملتهبة في سوريا. لايعني اننا لانعترف بوجود اكراد في سوريا. ولكن الاكراد في سوريا مقيمون في مناطق مختلفة متمايزة بعيدة عن بعضها البعض، ليست هناك في سوريا ارض كردستانية متجاورة محددة. هناك مواطنون اكراد لهم حقوقهم الثقافية. ولا مشكلة ملتهبة. ثم ان الاحزاب الكردية في سوريا لا تطالب بهوية وتعليم بالكردية وغير ذلك.

▫ هل يقول الحزب الديمقراطي هذا الكلام؟

▪ نعم، في العلاقات مع سوريا نحن والحزب متجانسان.

▫ ولكن اليوم، الاخ مسعود ابدى لي بعد اشادته بالخدمات التي قدمتها سوريا عتبه على الفتور السوري حيال الحكم الذاتي؟

▪ نحن لا، الفتور في العلاقة نعتقد اننا نحن الذين نتحمل مسؤوليته لا سوريا، نحن مثلا عندما تفاوضنا مع الحكومة العراقية، جرى ذلك بدون علمهم. ومن حقهم ان يستاؤوا منا، لاننا لم نخبرهم بذهابنا حتى على سبيل العلم، بعد ان كنا عملنا معهم على تشكيل قوة معارضة، ثم ان السوريين لم يتدخلوا ابدا في شؤوننا. وانا يا سيدي اعتبر الفتور في الاونة الاخيرة ناتجا عن مشاركتنا في المؤتمر الوطني العراقي. ومن هذه الناحية لا اعطيهم الحق. نحن لم ننقطع عن سوريا لاصداقة ولا تحالفا. ونقول لهم عاملونا كما تعاملون القوى في لبنان. فانتم لم تحصرون صداقاتكم في لبنان بحزب البعث. . الذي يقاطع "المؤتمر الوطني العراقي".

▫ مثل لبنان؟

▪ اقصد الحركة الكردية، الاسلامية، الشيوعيون كلنا اصدقاؤهم لا طرف واحد، يحتكر هذه الصداقة.

▫ لاحظت في الطريق من زاخو الى صلاح الدين وجود يافطات لهيئات مثل رابطة العالم الاسلامي وهيئة الاغاثة الاسلامية. . وهي هيئات على صلة بالسعودية. فهل تعمل في منطقة نفوذكم ايضا؟

▪ نعم، نعم، في كل مكان، نحن باستثناء الحركة الاسلامية لا مشكلة لدينا مع النشاطات الاسلامية، الاتحاد الاسلامي موجود هنا، الرابطة الاسلامية الكردية موجودة و "الاخوان المسلمين" موجودين، المشكلة مع الحركة الاسلامية، هذه في البداية ساعدناها، نشأت في ايران، ساعدناها ضد النظام العراقي، عبر نقلها الى مناطقنا. لكن مع مجيء الانتخابات ظهر فيها اتجاه يقول، الانتخابات مثل الماركسة بدعة غربية، هم يعلنون عداءهم لحكومة الاقليم. علما ان كل الاحزاب الاسلامية حصلت في الانتخابات على حوالي ثلاثين الاف صوت، وهي ثمانية احزاب، وبدأوا تجنيد الناس واعتقدوا ان بامكانهم السيطرة على مناطقنا، وحصل ما حصل، طردناهم بسرعة

خاطفة، لاننا نرفض عملهم العسكري ولكن اهلا بهم كنشاط سياسي.

دور فرنسا في المسألة الكردية

▫ مؤتمر باريس . . ماذا بعد الاتفاق الاولى بين وفديكم، هل ستذهب ومسعود البارزاني المتوقع عليه؟

▪ نعم في النصف الثاني من اب، لان مرض الرئيس ميتران اخر ذلك، وسيحضر هو شخصيا التوقيع، والاتفاق يشمل اجراء انتخابات في ايار ١٩٩٥ وقبلها الاحصاء باشراف هيئة دولية ذات خبرة، وتعديل قانون الانتخاب، لان القانون الحالي يشترط ٧ بالمائة لدخول البرلمان. وهذا ما اصر عليه الحزب الديمقراطي، نحن نقبل بواحد بالماية على اساس التمثيل النسبي، لتتمكن الاحزاب الصغيرة من الدخول، وسنبحث ذلك في المؤتمر الوطني الذي سيعقد هنا والذي اتفقنا على عقده.

▫ قيل ان دعوة باريس كانت تلقى تحفظا بريطانيا وامريكيا. لان الهدف الفعلي الذي يريده الفرنسيون هو تحضيركم لمرحلة حوار مع بغداد، يرغب به ايضا الاتراك والروس والصين؟

▪ هذا السؤال يطرح عدة مواضيع سافصلها للدقة.

اولا، نحن نفضل وجود دور فرنسي دائما. لان فرنسا لم تستعمرنا في يوم من الايام. فليست لدينا مشاكل تقليديا معها، وتقليديا ايضا تتعاطف كل القوى الفرنسية مع الاكراد. الجنرال ديغول، الرئيس ميتران، اليسار الفرنسي، اليمين ايضا، الرئيس فاليري جيسكار ديستان وضع توقيعه مع مئة شخصية عالمية لدعم الشعب الكردي.

لهذه الاسباب، وللتوازن المستقبلي المطلوب في العراق الديمقراطي التعددي نحن نستحسن الدور الفرنسي.

وقد يريد اخرون حصر العراق في اطار نفوذ محدود لهم، بدون دور فرنسي، نحن نريد هذا الدور ولكن حول ما تسميه التحفظ الامريكي. انا لم ار تحفظا امريكا. الامريكان لم يطلبوا منا عدم الاشتراك في مؤتمر باريس، واشتركوا فيه كمراقبين، البريطانيون قد يكون رأيهم ان نبقى، الاستاذ مسعود وانا في الاقليم للحفاظ على السلم الداخلي. ولكن لم يعارضوا ايضا دعوة باريس، وحضر فيه من يمثل السفارة البريطانية. اما حول دور فرنسي في الحوار مع بغداد، فانا لم الاحظ اي دور في هذا الاتجاه. والتقيت وزير الخارجية الان جوبية ووزير الدفاع فرنسوا ليوتارد الذي عقدت معه جلسة حميمة. وقوى من اليسار، هم يفكرون انه ضمن العراق الموحد لامانع لديهم من تمثيل الاكراد باوسع من الحكم الذاتي، ولكن بصريح العبارة لايوافقون على تجزئة العراق. ثم انهم يعتقدون ان الكرد يجب ان لايرفضوا العمل الدبلوماسي والسياسي كما العمل المسلح من اجل هذا الهدف. فهم بعبارة اخرى لايستحسنون اغلاق ابواب الحوار مع بغداد ايا كان الحكم الموجود في بغداد، ولكن لايدفعون نحو الذهاب الان الى بغداد. بل على اساس القرار ٦٨٨ في مجلس الامن الذي ينص على الحوار. ونحن مع ذلك على اساس حوار مع حماية دولية.

بغداد واقامة علاقات باسرائيل

▫ اذا واجهتم غدا وضعا يقبل فيه العراق بنقلة نوعية في اقامة علاقات مع اسرائيل. . مقابل رفع العقوبات وبدء مرحلة جديدة. . فاين سيكون مصيركم في هكذا صفقة مفترضة؟

▪ ساكون جدا صريح معك في هذه المسألة. اولا، سبق لطارق عزيز ان هددنا بالشيء نفسه، قال لنا في الحوار الذي اجريناه معه بعد حرب الخليج. . قال، ترى انتبهوا . . هناك عقبة قد نتجاوزها، هي عقبة اسرائيل اذا اجبرنا قد نعترف باسرائيل، ونأخذ هذه الورقة من يد الغرب وانتم عند ذلك تقعون في مأزق. فتعالوا نتفق افضل. حصل هذا في ١٩٩١ وبالعربية الفصيحة.

ثانيا، عندنا معلومات اكيدة، كما انا متأكد من وجودك امامي، عن وجود اتصالات بين النظام العراقي واسرائيل، والرئيس مبارك اعلن في حينها عن قسم منها.

وقد تكون هذه الاتصالات جرت بمساعدة مصرية، انا في تقديري وبعلمي ومعرفتي للنظام العراقي، من اجل البقاء مستعد لان يعمل اي شيء. وساروي لك حادثة. مرة، سألت المرحوم عبد الخالق السامرائي، لدينا عقدة في العلاقة معكم، هل تستطيع ان تساعدني على حلها؟ قال لي نعم، قلت انتم متهمون بالعلاقة مع الانكليز. يقال انتم "بتوع الانكليز" هل صحيح؟ قال يا اخ جلال نحن ما عندنا اي علاقة عمالة. لكن اريد ان اقول لك الصحيح. نحن جئنا لنبقى في الحكم وهناك اتجاه صاعد في قيادتنا، قد لا اكون انا منه، هو انه من اجل البقاء نعمل اي شيء. السامرائي كان يعكس اتجاه احمد حسن البكر انذاك الذي كان معقدا من الانقلاب عليه عام ١٩٦٣، ولايريد ان يكرر تجربة السقوط مرة اخرى. ولهذا اذا ضمنوا بقاءهم في الحكم عبر تطمينات امريكية، فهم اول من يعترفون باسرائيل، انا واثق من ذلك، ولكن انا اشك باعتراف اسرائيل بهم وليس باعترافهم باسرائيل. مع اني ارى الصورة كالاتي، بقاء نظام بغداد يخدم السياسة الاسرائيلية، صديق قال لي وخبير، لم يشهد العالم العربي نظاما يضمن الفرقة العربية كما هو النظام العراقي هو الان. بقاءه يمنع اي تضامن. واي تغيير سيحسن امكانات هذا التضامن، فلماذا تغييره؟ والنظام العراقي اذا ضمن بقاءه في الحكم لا يعترف فقط باسرائيل، بل حتى بدولة كردية مستقلة في كردستان العراقية، اذا كان الخيار بين بقائه او هذا الاعتراف والهر غينشر (وزير الخارجية الالماني السابق) قال لي بعد حرب الكويت ان نظام بغداد عرض مقابل التسوية مع امريكا وضع نفسه لعشرين سنة تحت النفوذ الامريكي ومصالحه، وقال غينشر ان سياسة الغرب ستكون تجفيف كل البحيرة العراقية لكي تموت هذه السمكة الحاكمة في بغداد. واريد ان اخبرك معلومة اخرى، مرة خلال مفاوضات ٩١ في بغداد وبحضور الاخ مسعود وبعض القادة الاكراد سألت الاستاذ طارق عزيز في جلسة على هامش حفلة اقاموها لنا، لماذا قمتم باحتلال الكويت؟ قال يا ابا باقر لسببين، الاول نحن جوعانين، والثاني علمنا في نيسان ١٩٩٠ انهم يحضرون لاسقاطنا، فقلنا نحتل الكويت ونعقد صفقة نعطيهم الكويت ونبقى نحن. لكن لا اظن مع ذلك ان صفقة اعتراف عراقي باسرائيل ستكون سهلة. بعد الصورة التي اصبحت لصدام في الرأي العام الغربي. احد الاصدقاء قال لي،لا تخاف ان يعترف شيراك (جاك شيراك زعيم اليمين الفرنسي) بصدام اذا كان يريد ان يعمل رئيس جمهورية. فهو سيحترق شعبيا.

▫ اين اصبح بنظرك الرهان الاسرائيلي على الورقة الكردية؟

▪ قبل كل شيء، تقييمي للموقف ان الاسرائيليين لايريدون الان تقسيم المنطقة. لسبب واضح ومهم هو تركيا. اسرائيل على احسن علاقة مع تركيا. هذه الدولة الاسلامية الكبيرة، تقسيم المنطقة يشملها، ١٥ الى ٢٠ مليون كردي موجودون هناك. السبب الثاني ان

الاستراتيجية الاقتصادية الاسرائيلية للمنطقة قائمة على العمل مع دولتين، مصر وتركيا. الدول الثلاث كلها لاتوافق على تقسيم العراق. فالعراق لو كان وحده لهان امر التقسيم واصبح عشرين جزءا. ولكن المسألة تشمل تركيا. ولذلك ان مايقال عن الوجود الاسرائيلي في كردستان ليس الا اوهام. اسرائيل كانت تلعب الورقة الكردية في الستينات حتى اذار ١٩٧٥ لاشغال العراق عن الجبهة الشرقية. اضعاف العراق، ثم لسبب داخلي. فالحقيقة هناك تعاطف شعبي مع المسألة الكردية. الحكومة الاسرائيلية حكومة تأتي عن طريق الانتخابات وليس الانقلابات. وهناك جالية يهودية كردية عددها ١٥٠ الفا داخل اسرائيل من ١٩٠٦ ويهود كردستان يهاجرون الى اسرائيل وموجودون في القدس وطبريا ولهم اقارب. ولهم منظمات ولهم شخصيات ووزراء ونواب. وخلال احتفالات النورز لدى هذه الجالية، يضطر رئيس الوزراء الى زيارتها ومشاركتها الاكل التقليدي. لكن العلاقات الكردية-الاسرائيلية انقطعت بعد ١٩٧٥، بعد خيانة كيسنجر عندما جرت التضحية بالاكراد كما هو صرح بذلك. الموقف الاسرائيلي منسجم مع تركيا الان.

وباختصار لا اعتقد الجو اليهودي يعادي دولة كردية اذا وجدت، ولكنهم قطعا اي اليهود لا يعملون الان على ايجادها بسبب علاقاتهم بتركيا ولان هناك عنصر جديد هو عدم رغبتهم بأزعاج العرب حاليا الذين يتصالحون معهم على كل حال ما اخشاه هو ان تستعبدنا المياه في القرن الـ ٢١ بعد ان استعبدنا النفط في القرن العشرين. فمصادر المياه موجودة في كردستان، واسرائيل تريد المياه الموجودة منابعها تحت سيطرة تركيا.

▫ هل جرب الاسرائيليون الاتصال بك؟

- صدقني اذا قلت لا حتى الان، حتى في مؤتمرات الاشتراكية الدولية هم يحرصون على عدم الاقتراب منا في الاجتماعات. لقد انتهت العلاقات الاسرائيلية عام ١٩٧٥ وفي ما يتعلق بي انا كنت في الستينات محسوبا على الفلسطينيين لا الاسرائيليين. وكنت اتعاون مع الجبهة الشعبية. . ولكن اريد ان اسأل سؤالا لماذا يحق للعرب ان يتصلوا بالاسرائيليين ولايحق للكردي. لماذا اذا استقبل الطالباني صحفيا يهوديا امريكا يحمل الجنسية الاسرائيلية يكفر ويخون، يعني المفروض ان اكون اكثر فلسطينية من العرب.

▫ اخ جلال، كيف تفسر سمعتك الشائعة عند العرب والان عن الاتراك كشخص ذكي ومخادع في آن معا؟

- بعض الناس لايفهمون ان الانسان الذي يقود سفينة يختلف عن الانسان الذي يجلس في غرفة. الذي يقود سفينة يحتاج ان يقودها نحو الهدف لكن في اتجاهات مختلفة. حسب الرياح حسب المد والجزر. فقائد السفينة ليس مثل قائد القطار ليميشي على سكة واحدة. قائد السفينة يناور ينتقل شمالا جنوبا غربا شرقا حسب الامواج ولكن المهم ان لايضيع الهدف.

▫ قيل لي في اسطنبول انك ذات يوم تعهدت امام بعض الشخصيات التركية وقلت لماذا اضطهدنا وخلقنا بين العرب في مدينة ديكتاتورية مثل بغداد، الم يكن ممكنا ان نولد في مدينة كاسطنبول.

- قيل انا قلت شيئا من هذا، ولكن باي سياق، انا قلت ذلك في معرض الحديث عن الدولة العثمانية، قلت ان النظام الدولي الجديد يخلو من عامود اسلامي، فلو بقيت الدولة العثمانية تجمعنا جميعا لكان افضل بكثير من هذا التشرذم وبقيت اسطنبول عاصمة لنا، هذا ما قلته وهذا ما اكرره في كل وقت.

▫ في هذه اللحظات التي نتكلم فيها بالسياسات الدولية. . هناك ناس جائعة في مناطقكم؟

- كثيرون جدا.

▫ هذه المرة انتم تحكمون، والمسؤولية ليست على الاخرين، فكيف ترى مع نشوء سلطة كردية، تبلور طبقة امتيازات حاكمة مفصوله عن الناس؟

- هذه هي واحدة من اهم مشكلاتنا، المشكلة الاقتصادية، في الزراعة، الوقود، ادارة المعامل التي يمكن ان تدر علينا مبالغ باكثر من عشرين مليون دولار شهريا. المشكلة ان المساعدات تأتي خارج هذا النطاق، بحيث نقنع الغرب بمساعدتنا في هذه المجالات، اما حول الامتيازات فالحقيقة ان هذه احدى مشاكل الدولة، مشكلة عويصة، لان المناضلين الذين يأتون من الجبال والسجون يطمحون، وهذا من حقهم الى حياة مرتاحة، لكن مع ذلك الذي يخفف من الفروقات انه ليس لدينا فائض ثروة لكي تتشكل امتيازات فاقعة يعني مثلا الان، الكادر القيادي والوسطي الذي يعمل لديه بيت وسيارة وما يكفي للعيش ليس اكثر. ليس عنده ما يكفي لشراء بدلتين جيدتين. لكن احسن حالا من الاخرين. اما الاغنياء منهم التجار ورؤساء العشائر الذين خزنوا ثروات من تعاملهم مع قوات الدفاع الوطني التي شكلها النظام العراقي. وبعض الفلاحين العائدين الى قراهم اذ يزرعون ويكتفون، اما المحرومون، ففئات الدخل المحدود، الذين انهارت رواتبهم.

العراق وروسيا يوقعان اتفاقا لاستئناف التعاون الاقتصادي

موسكو (وكالات) ٦ ايلول ١٩٩٤ ، اعلنت وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسية امس الاثنين ان العراق وروسيا وقعا بروتوكول اعلان نوايا تمهيدا لاستئناف تعاونهما الاقتصادي والتجاري بعد رفع العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وتم التوقيع على هذا البروتوكول في موسكو بمناسبة اجتماع اللجنة الروسية-العراقية للتعاون الاقتصادي والتجاري التي انهت اعمالها في التاسع من الشهر الحالي. وصرح ناطق باسم الوزارة "ان هذا البروتوكول يهدف الى التحضير لعودة التعاون بشكل ملموس بين البلدان في ما يتعلق باستخراج ومعالجة النفط والغاز والطاقة وصناعة الحديد والري والتجارة" مضيفا ان البلدين وقعا ايضا مذكرة تنص على تأسيس شركات مالية مشتركة واستثمارات متبادلة.

وكان وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسي اوليغ دافيدوف اشار الاسبوع الماضي الى "اننا نرغب في استئناف علاقاتنا الاقتصادية مع العراق بعد رفع الحظر المفروض عليه على المستوى الذي كانت عليه سابقا" كما اعرب عن امله في ان يتم رفع الحظر المفروض على العراق قريبا. وقال وزير التجارة الخارجية العراقي محمد مهدي صالح من جهته ان العراق يعتبر روسيا "دولة صديقة" وانه سيسدد ديونه اليها بعد رفع العقوبات.

تركيا تقيد حركة العبور من والى كردستان العراق

(افتتاحية جريدة المؤتمر الناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي الموحد ـ لندن ١٦ ايلول ١٩٩٤)

خاص- "المؤتمر"، فاجأت القرارات الاخيرة التي اتخذتها تركيا بمنع حركة عبور العراقيين والاجانب ممن لايملكون جوازات سفر عراقية او تأشيرة صالحة صادرة من العراق اوساطا واسعة من الرأي العام العراقي والاجنبي.

فالى وقت قريب كانت تركيا تتفهم ظروف الاكراد الخاصة وما يواجهونه من حصار مزدوج داخلي وخارجي، فضلا عن ان من المستحيل على الاكراد العراقيين استحصال فيزة صادرة من العراق. ونفس المعايير تنطبق على الاجانب الذين لايمكن لهم ان يكونوا راغبين بخرق القرارات الدولية مادامت الامم المتحدة تطالب نظام بغداد بتنفيذها كاملة قبل عودته الى الاسرة الدولية كما قال عدد من البرلمانيين البريطانيين، لذلك فان التوجه الى السفارات العراقية الموجودة في الخارج لاستحصال فيزا لهؤلاء الاجانب يعني قبل كل شيء عدم التقيد بالقرارات الدولية وعدم احترام لهيبة السلطة المحلية (الفيدرالية) في كردستان التي تتحمل عبئاً كبيرا جدا جراء استمرار نظام بغداد بتجاهل المطاليب العادلة للشعب الكردي.

لقد اتخذت تركيا قرار اغلاق الحدود بوجه العراقيين والاجانب بحجة ان هذه الخطوة سوف تساعد على وحدة اراضي العراق، بيد ان المعروف جيدا ان تركيا اصبحت تفكر اكثر فاكثر بمصالحها الاقتصادية وهذه مسألة مشروعة، ولكن ليس على حساب مصالح الشعب العراقي عربا واكرادا واقليات وطوائف، وليس على اساس اعتبارات ضيقة يمكن لتركيا الحصول على اضعافها لو استمرت في موقفها حتى سقوط صدام وقيام نظام جديد يضمن الاستقرار والامن في المنطقة، وبذلك تتطور العملية الاقتصادية والتجارية وتتصاعد مؤشرات الانتفاع المتبادل بين تركيا والعراق.

يقيناً ان الجميع يكاد يحزر ان هذه الاجراءات جاءت بعد ستة اشهر من تعيين سويسال وزيرا للخارجية، وهو رجل مشهور له بتعاطفه مع نظام صدام حسين، ولكن اذا كان القرار التركي لايخضع لارادة فردية فلماذا اذا يجري التقاطع العكسي مع قرارات الامم المتحدة بحق نظام صدام؟ ولماذا تنفس الادارة التركية لنظام بغداد لاخراجه من هاوية السقوط ابتداءً من محاصرة الاكراد ودفعهم الى التفاوض وانتهاءً باتخاذ اجراءات تهدف الى ذلك من قبيل منع حركة الدخول والخروج من كردستان الا بعد استحصال فيزة رسمية من دوائر النظام العراقي. ولعل التبريرات التي تطرحها تركيا غير كافية لاثبات حسن النية تجاه الشعب الكردي في كردستان العراق، فهي تقول على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية التركية فرحات أتامان، "ان قرار تركيا الحد من تراخيص المرور الى "شمال العراق" خصوصا للاجانب اتخذ لاسباب تتعلق بأمن تركيا ومن اجل حماية سلامة اراضي العراق". وتابع "ان السلطات التركية ستطلب تأشيرة يمنحها العراق لمرور مواطنين اجانب اخرين".

ولكن اوساطا دبلوماسية اوروبية تعتقد ان وزير الخارجية التركي سويسال الذي وجه انتقاداً شديد اللهجة لعملية "بروفايد كومفورت" التي تقودها الولايات المتحدة والتي تمنح ٣,٥ مليون كردي غطاءً جويا هو الذي يقود عملية اعادة الاعتبار للنظام العراقي والضغط على سلطة الحكم المحلي في كردستان العراق وهو الذي يقف وراء الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها تركيا فيما يخص حركة العبور بين تركيا وكردستان.

ويفوت تركيا ان التعويل على النظام العراقي لايمكن ان يكون بديلاً ثابتا ومستقراً، لان صدام لم يحترم في يوم من الايام علاقات الجيرة كما لايمكن لتركيا ان لاتتعامل مع كردستان العراق من منطلق المنافع المشتركة لانها المنطقة المحاذية لتركيا والبعيدة عن مركز نظام بغداد.

اجراءات مشددة للحد من تدفق اللاجئين الى هولندا

لاهاي - "المؤتمر"، بدأت مجالات اللجوء الى هولندا تتقلص كثيرا امام العراقيين بعدما تشددت السلطات الهولندية واقدمت على تقصي المعابر الدولية من كل من سوريا والباكستان وروسيا. واكدت مصادر وزارة العدل "ان نسبة اللجوء الى هولندا ازدادت بنحو ٥٤٪ مقارنة بالعام الماضي وبلغت ٣٠ الف خلال الشهور السبعة الماضية فقط".

واضافت المصادر انه تم طرد ١٥ الفا من هؤلاء بسبب عدم حيازتهم على شروط اللجوء القانونية، ويبلغ عدد المبعدين عبر الحدود البلجيكية والالمانية حوالي ٩٧٠ شخصا شهرياً. وتراجع عدد اللاجئين العراقيين في حين ارتفع في المقابل عدد اللاجئين الجزائريين ليصلوا المرتبة العاشرة في عداد الدول الاكثر انعداما للامن. ويكمن السبب وراء انخفاض اعداد اللاجئين العراقيين الى التشديد الكبير الذي طرأ على السياسة الهولندية بصدد اللجوء من العراق.

وارتباطا بذلك اقدمت السلطات الهولندية على تشكيل ثلاثة مراكز تقص ومكافحة في الدول التي يتدفق منها اللاجئون. ولكن المصادر اوضحت ان الوضع الحالي لهؤلاء عند المراحل البدائية ولم يتسن الحصول على شواهد على قيامهم باعمال اجرامية، او التوجه نحو تنفيذ العمليات المكلفة بها. وشهد الشهر الماضي موجة من الاضرابات التي قام بها عشرات من اللاجئين المغبونين بسبب امتداد فترة انتظارهم في المعسكرات المؤقتة، ذات الخدمات الضئيلة، وعدم حسم ملفاتهم وفقا للقانون، مما دفع وزارة العدل الى التعاطي مع الملفات العراقية مجددا. وتشير معلومات "المؤتمر" الى ان حوالي ٥٠٠ ملف لطلب اللجوء السياسي قد تم حسمها خلال الاسبوعين الماضيين، مما ساهم في تهدئة الاوضاع المتوترة في المخيمات التي تكدست فيها اعداد غفيرة تفوق طاقة استيعابها. وقد لجأت الحكومة الهولندية في قرار عاجل الى وقف ما يعرف "باللجوء السياحي" حيث يعمد الاف من شباب الدول الشرقية المفلسين وبخاصة في فصل الصيف، الى التوجه الى هولندا بتأشيرات دخول سياحية، ولكنهم حال وصولهم الى لاهاي او امستردام يتقدمون الى السلطات بطلب اللجوء السياسي.

تطورات الموقف التركي من الاكراد والعلاقة مع بغداد

استئناف التجارة مع العراق

وكالات،١ ايلول ١٩٩٤، استأنفت تركيا التجارة مع العراق عبر مركز الخابور، وقالت مصادر حكومية في انقرة ان نحو ٤٠ الف شاحنة ستعبر المركز كل شهر. فيما وقع وفد تركي في بغداد بروتوكولا للتعاون التجاري والاقتصادي والصناعي يقضي بتشكيل غرفة تجارة عراقية-تركية. وسمحت وزارة التجارة التركية الاسبوع الماضي للشاحنات التركية التي ستنقل اغذية وادوية للعراق بان تملأ خزاناتها الاضافية بوقود عراقي.

استمرار الغارات التركية على شمال العراق

وكالة فرانس برس- ١٩٩٤/٩/٢، ذكر مصدر عسكري تركي ان ٢٠٥ مسلحين من حزب العمال الكردستاني قتلوا في الغارة التي شنها الطيران التركي على مواقع للحزب في شمال العراق الاسبوع الماضي. واستهدفت العملية الجوية "معسكرا لوجستيا" للحزب قصفته ٣٢ مقاتلة تركية. ودان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال الطالباني الغارة واكد ان ثمانية اكراد جرحوا في القصف.

تركيا: خلاف على توزيع المساعدات يعيق المحادثات حول تفريغ انبوب النفط العراقي

انقرة، رويتر (الاربعاء ١٩٩٤/٩/٧)، قال مصدر قريب من المحادثات الخاصة بتنظيف خط انابيب عراقي يمر عبر تركيا امس ان بغداد القت بشكوك حول خطة تسمح لجمعية الهلال الاحمر التركية بتوزيع معونات انسانية في العراق مما عرقل المحادثات. وقال المصدر ان الوفد العراقي اثار اعتراضات جديدة على استخدام جمعية الهلال الاحمر كوسيط في توزيع المعونات الانسانية. وقال المصدر "مسألة التوزيع هي المشكلة الاساسية. كانوا يبدون من قبل موقفا ايجابيا" بشأن اقتراح استخدام الهلال الاحمر.

وتطالب الامم المتحدة بتوزيع اي امدادات انسانية يتم شراؤها بعائدات النفط توزيعا عادلا على الاكراد والجماعات العرقية الاخرى تحت اشراف خارجي.

ويقول العراق ان مثل هذا الطلب ينتهك سيادته الوطنية. ويتعين موافقة مجلس الامن الدولي على اي اتفاق يتم التوصل اليه.

وفي الشهر الماضي قال مسؤول كبير بالهلال الاحمر ان جمعيته مستعدة للاشراف على توزيع المعونات الانسانية وقال ان الخطة لقيت تأييد الجانب العراقي. وتشمل عملية تنظيف خط الانابيب على ٢٧ مليون برميل من النفط الخام العراقي منها ١٢ مليونا داخل الخط الذي يمتد من كركوك الى الساحل التركي و ١٥ مليونا اخرى سيتم دفعها في خط الانابيب لتنظيفه.

ويقول مسؤولو نفط اتراك انه تم الاتفاق على الجوانب الفنية للعملية المقترحة. وقالوا ان النفط يمكن ان يتدفق عبر خط الانابيب في غضون شهر فور الحصول على موافقة الامم المتحدة.

انقرة تشدد مع اكراد العراق وتعارض اجتماعاتهم في باريس

الحياة ١٢ ايلول ١٩٩٤، قالت مصادر موثوق بها لـ الحياة ان القيادة الكردية في العراق تسعى الى اقناع انقرة باسقاط اعتراضها على الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها السيدان مسعود بارزاني وجلال طالباني الى باريس-خلال ايام- ويستضيفهما الرئيس فرنسوا ميتران ليوقعا في حضوره اتفاقا شاملا للسلام وادارة المنطقة الى يسيطر عليها الاكراد.

ويشعر الاكراد بقلق من الاجراءات الجديدة لتقييد انتقالهم والاجانب من شمال العراق واليه، بعدما بدأت انقرة تضيق حتى على المسؤولين الامريكيين المتعاملين معهم. وصاروا يتخوفون من عواقب تمسك انقرة بموقفها وتشكيكها بنواياهم لذا فانهم يفضلون ان يتم اجتماع باريس من دون اعتراض الاتراك عليه وهم يواصلون اتصالاتهم بانقرة في هذا الاتجاه.

ازدادت انقرة في الاونة الاخيرة تشددا مع اكراد العراق. وهي بدأت اخيرا خصوصا منذ تعيين ممتاز سويسال، الذي وصف في الصحافة التركية بانه "معجب" بالرئيس صدام حسين وداعية الى التطبيع الكامل مع نظامه، وزيرا جديدا للخارجية، تصعد مضايقاتها لهم ولمسؤولين امريكيين مهمتهم التعامل مع شمال العراق في اطار عملية "بروفايد كومفرت" لحماية الاكراد.

وكشف مصدر مطلع في انقرة لـ الحياة ان السلطات التركية "حبست" اخيرا الدبلوماسية سوزان ماكورماك ضابطة الارتباط بين وزارة الخارجية الامريكية "وقيادة التنسيق العسكرية" (مقرها في زاخو) في قاعدة انجيرلك، التي ترابط فيها قوة الحماية الجوية، ومنعتها من مغادرتها خمسة ايام بحجة ان مدة اقامتها في تركيا انتهت. وقال المصدر ذاته ان الحادث وقع في الاسبوع الثالث من الشهر الماضي.

وفي حادث اخر يشير الى تشدد انقرة عرقلت السلطات التركية الشهر الماضي عبور اللورد ايفبري رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني الى كردستان العراق ولم تسمح له بذلك الا بعدما اشترطت عليه الايبقى فيها اكثر من ٢٤ ساعة. وكانت صحف تركيا افادت ان بغداد ابلغت انقرة اخيرا نيتها في اصدار جوازت سفر جديدة. واضافت ان السلطات التركية ستشترط على الاكراد حصولهم على الجوازات الجديدة للسماح لهم بالسفر عبر نقطة الحدود التي يسيطرون عليها في الخابور.

يذكر ان وفدين رفيعي المستوى يمثلان بارزاني وطالباني زارا باريس في نهاية حزيران الماضي واجريا محادثات سرية رعتها الرئاسة الفرنسية وشاركت فيها وزارة الخارجية ودعى الى حضور جانب منها دبلوماسيون من السفارتين الامريكية والبريطانية في باريس. واسفرت المحادثات عن مشروع "اتفاق للسلام" رهن تنفيذه بمصادقة طالباني وبارزاني عليه. وكان متوقعا في حينه ان الزعيمين الكرديين، اللذين صادقا على الاتفاق بالفعل بعد ادخال تعديلات واضافات عليه، سيزوران باريس حيث يستضيفهما الرئيس ميتران لتوقيع الاتفاق بحضوره.

ولكن الاتفاق والدور الفرنسي في رعايته اثارا غضبا شديدا في انقرة التي ابلغت المسؤولين الاكراد استياءها لانهم تجاوزوها ولان ممثلي تركيا لم يدعوا، اسوة بالديبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين، على رغم انها الدولة الرابعة المشاركة في قوة التحالف التي ترابط

في اراضيها لحماية اكراد العراق.

الى ذلك لفتت انقرة الاكراد الى ان "المعهد الكردي" في باريس،الذي يديره الباحث الكردي كيندال نيزان، والسيدة دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي كانا وراء المبادرة الى دعوة الاكراد الى الاجتماع في باريس. وتعتبر انقرة كيندال والسيدة ميتران منحازين ضدها. كذلك ابلغ المسؤولين الاتراك اكراد العراق ان البيان الختامي الذي اصدره الوفدان الكرديان على اثر اجتماع باريس تضمن امورا تجاوزت مجرد اجراءات لتطبيع العلاقات بين الحزبين الرئيسيين وانهاء القتال في المنطقة الكردية الى اتفاق على مسائل تتناول "مواصفات اقامة دولة" كالحديث عن انتخابات برلمانية جديدة وانتخاب "رئيس" للمنطقة وتشكيل "هيئة اركان" لقوات مسلحة والى غير ذلك. واضافوا ان البيان لم يتضمن حتى اشارة الى اعترافهم بسيادة العراق على المنطقة التي يسيطرون عليها.

وقال المصدر المطلع في انقرة لـ الحياة ان سببا رئيسيا اخر لغضب المسؤولين الاتراك هو انهم شعروا بان القيادة الكردية تصرفت من وراء ظهرهم بعدما كانت انقرة هي المبادرة الى دعوة بارزاني وطالباني الى بلدة سيلوبي، مطلع حزيران الماضي، لعقد اول اجتماع بينهما بعد اندلاع القتال بين حزبيهما. ويبدو ان انقرة انزعجت من ان اجتماع الاكراد في باريس نقل المبادرة الى ايدي الفرنسيين.

الحظر على العراق كلف تركيا خمسين مليار دولار

انقرة- رويتر (١٢ ايلول ١٩٩٤)، اعلن وزير الصناعة والتجارة التركي محمد دونين ان خسائر تركيا الاقتصادية من جراء الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في العام ١٩٩٠ تقدر بـ ٥٠ مليار دولار.

وقال دونين في ختام لقاء مع وزير التجارة مهدي صالح "يحب رفع هذا الحظر. فلم يعد بامكان شعبينا تحمله". ويزور الوزير العراقي تركيا لمناسبة معرض ازمير الدولي (غرب البلاد).

وافاد الوزير التركي ان التبادل التجاري التركي العراق كان يبلغ ثلاثة مليارات دولار قبل ازمة الخليج.

الطالباني يتهم انقرة بالانحياز لمسعود البارزاني

الحياة (٧ ايلول ١٩٩٤)، انقرة- اتهم زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال الطالباني الحكومة التركية ضمنا بتخليها عن الحياد الذي كانت اعلنت رسميا انها تعتمده في الصراع بينه والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود البرزاني.

واتهم في رسالة وجهها في ١٥ اب ١٩٩٤ الى الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيسة الوزراء تانسو تشيلر، نشرت مقتطفات منها امس صحيفة "توركش ديلي نيوز" التي ذكرت انها حصلت على نسختين عنهما، الطائرات التركية بانها شنت غارتين على قواعد تابعة للاتحاد في شمال العراق، ما اسفر عن سقوط عشرة مقاتلين وجرح سبعة اخرين. ولمح طالباني بصورة غير مباشرة الى انه يعتبر الغارتين دليلا على انحياز انقرة الى جانب بارزاني، على رغم انها اعلنت رسميا التزامها الحياد في القتال الذي نشب في ايار الماضي بين الاتحاد والحزب الديمقراطي.

ولكن مصادر تركية مطلعة نفت ان تكون الغارات التركية استهدفت قواعد تابعة لاي حزب كردي عراقي. واكدت لـ الحياة ان الغارتين اللتين اشار طالباني الى انهما شنتا في الثامن من اب ١٩٩٤ في منطقة شرانش وديواني استهدفتا قواعد لحزب العمال الكردستاني "وظهر في وقت لاحق ان مقاتلين تابعين لحزب طالباني كانوا موجودين فيها". وافادت الصحيفة ان المسؤولين الاتراك يؤكدون في احاديثهم الخاصة ان طالباني هو اقل من تثق به انقرة من بين الزعماء الاكراد العراقيين بسبب "موقفه الغامض من حزب العمال وزعيمه عبد الله اوجلان".

واضافت ان انقرة تفضل ان "تعزز صلاتها بالحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني على رغم ان تركيا اعلنت رسميا حيادها في النزاع بين الجماعات المختلفة في شمال العراق".

واعرب طالباني في رسالته عن "الخيبة والقلق العميق من الحادث الذي نأمل بان يكون نتيجة لمعلومات استخباراتية خاطئة". لكنه اعتبر الحادث "غير مبرر اطلاقا لان لدينا قنوات واسعة للاتصالات مع السلطات العسكرية التي كان عليها ان تتحقق من معلوماتها قبل عملية كهذه". ونقلت الصحيفة عن رسالة طالباني "بينما نظل ملتزمين التعاون مع السلطات التركية اشعر بقلق من ان مثل هذه الغارات، التي غالبا ما تستهدف مدنيين ومقاتلين اكرادا عراقيين، ستحرجنا تجاه الرأي العام الكردي العراقي الامر الذي يضعف التوافق في المناطق الكردية بالنسبة الى تعاوننا المشترك".

بغداد: خفض كميات الاغذية الموزعة بالبطاقات

بغداد- اف ب. (٢٦ ايلول ١٩٩٤) ذكرت الصحف العراقية امس ان السلطات قررت للمرة الاولى منذ فرض الحظر الاقتصادي الدولي على العراق قبل اكثر من اربع سنوات، تخفيض كميات المواد الغذائية التي توزع بالبطاقات التموينية شهريا على المواطنين. واضافت الصحف ان هذا الاجراء اتخذ بهدف "تنظيم الوضع الاقتصادي في البلاد بسبب الحصار الجائر ونتيجة للنقص في محاصيل الحبوب لهذا الموسم ١٩٩٤" بدون ان تحدد اي ارقام لهذه المحاصيل.

واعتبارا من مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ستصبح الكميات المقررة لكل فرد شهريا على النحو التالي، ستة كيلوغرامات من الدقيق بدلا من تسعة كلغ و ١,٥ كيلوغرام من الازر بدلا من ٢,٥ كلغ و ٧٥٠ غراما من السكر بدلا من ١,٥ كلغ و ٦٢٥ غراما من زيت الطعام بدلا من ٧٥٠ غراما. اما الحصة الفردية من الشاي (مئة غرام) فبقيت على حالها وكذلك حصص مساحيق الغسيل (٢٥٠ غراما) والحليب المجفف للاطفال دون السنة الواحدة (١,٨ كلغ). ويأتي التخفيض بعد ايام قليلة على قرار مجلس الامن الدولي تمديد العمل بالعقوبات التي فرضت على العراق بعد اجتياحه الكويت في اب ١٩٩٠. ويشمل توزيع المواد الغذائية الرئيسية بالبطاقة التموينية الذي بدأ غداة الحظر قرابة عشرين مليون عراقي وبأسعار مدعومة لاتزيد عن واحد بالمائة من اسعارها الحقيقية.

وكان الاتجاه السائد هو زيادة الكميات الموزعة وليس انقاصها. وتعود آخر زيادة الى كانون الثاني الماضي وقد تراوحت نسبتها بين ١٠ و ٣٣ في المئة.

الملف العراقي

IRAQI FILE

A Documentary and Political Review

No. 35

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 35 - November 1994

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية

د. غسان العطية

التصعيد العسكري العراقي: تكريس للمأزق الوطني

دبلوماسية التحريك العراقية

"آه لو كان الشعب العراقي يتحمل بعد (المزيد)" هذا ما قاله صدام حسين في معرض حديثه عن ازمة الحصار الخانقة مع عدد من المسؤولين العراقيين في اواخر ايلول الماضي.. لينتهي بالتهديد بفتح عنابر الكون للغذاء من اجل اطعام العراقيين.

وفي نقد دبلوماسية طارق عزيز، قال صدام حسين ان الدبلوماسية السليمة هي التي تحصل على شيء مقابل اي تنازل، ولكننا قدمنا الكثير دون ان نحصل على شيء، وذلك في اشارة الى التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة بتدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل في العراق. انطلاقا من هذه الخلفية السياسية حرك صدام حسين قواته باتجاه الحدود الكويتية في مطلع تشرين الاول ١٩٩٤، سعيا وراء تحريك قضية الحصار وليس للدخول بمواجهة عسكرية، دع عنك احتلال الكويت مجددا.

استطاع التحريك العسكري اثبات قدرة بغداد على اخذ المبادرة وبالتالي كسر طوق حالة الانتظار السلبي الذي فرضته سياسة الاحتواء الامريكية التي اعتبرت صدام حسين بعد حرب ١٩٩١ اضعف من ان يهدد احد وان الحصار الاقتصادي وسياسة الاحتواء كفيلة باسقاطه.

كما جاءت زيارة وزير خارجية روسيا كوزيريف لبغداد للتفاوض وصدور البيان المشترك الروسي العراقي لتكسر طوق العزلة الدبلوماسية الذي فرضته واشنطن على بغداد.

واستطاع صدام حسين من خلال ازمة التحشيد العسكري اعادة الشأن العراقي الى الصدارة في سلم الاولويات في السياسة الامريكية- بعد اهمال متعمد- الامر الذي قد يدفع واشنطن لاعادة النظر بسياستها تجاه العراق، وفي غياب خيار التدخل المباشر لاسقاط النظام وتصدع نهج الاحتواء يصبح التعايش المشروط مع صدام حسين خيارا ممكنا، ولربما كان صدام حسين يأمل بزيارة "كارترية" لبغداد على غرار التجربة الكورية الشمالية.

لم تكن اجراءات التحريك العسكري العراقية مفاجئة لموسكو وباريس، فكما يبدو انهما على علم بمثل هذا الاجراء وجاء رد فعلهما يؤكد ذلك (قال كوزيريف لراديو مونت كارلو ٩٤/١٠/١٨ ان موسكو والغرب كانا على علم سابق بهذه المناورات وان التحرك لم يكن مفاجاة لاحد على الاطلاق)، الامر الذي اظهر شرخا في التحالف التقليدي بينهما وبين لندن وواشنطن.

والامر الذي يؤكد عنصر التحريك وليس المواجهة في التحشيد العسكري العراقي هو استمرار تعاون بغداد مع اللجنة الخاصة وفرق التفتيش التابعة لها المتواجدة في بغداد رغم كل التصعيد الاعلامي العراقي الذي وصف مفتشي الامم المتحدة بـ "الكلاب المسعورة" ورئيسها ايكوس بـ "الملعون"، حيث اكد طارق عزيز (٩٤/١٠/٢٠) التزام العراق بالتعاون مع اللجنة "الان" وفي "المستقبل".

اما على الصعيد الاقليمي، فقد جاء التحشيد العسكري بعد مضي اكثر من شهرين على خطاب صدام حسين بمناسبة ذكرى "ثورة ١٧ تموز" الذي دعا فيه دول الخليج بما فيها الكويت للتصالح. وكأن صدام حسين يريد ان يقول بهذا التحشيد العسكري، على دول الخليج الخيار بين استمرار حالة القلق واللااستقرار او المصالحة، خاصة وان الاعباء المالية المترتبة على حالة الاستنفار ماعادت سهلة في ظل

الازمة المالية التي تعيشها الرياض والكويت. وفعلا نجد ان رئيس "البرلمان" العراقي سعدي صالح يعود مجددا بعد انتهاء ازمة التحشيد الى دعوة الكويت للحوار والمصالحة.

ان نهج بغداد هذا يمثل نموذجا للدبلوماسية بلسانين، بأمل اقناع الامم المتحدة وامريكا ودول الجوار بان العراق غير عاجز عن اثارة المتاعب، ولكنه يبقى من جهة اخرى مستعدا للاستجابة لقرارات الامم المتحدة بما فيها الاعتراف بالكويت شرط ان لا يكون اسقاط النظام من بنودها الخفية.

اما على الصعيد الداخلي، فالتحشيد العسكري، خدم النظام في تعبئة وشد اجهزة الحزب والجيش من خلال التلويح بالخطر الخارجي، خاصة بعد تخفيض الحصص التموينية. كما اعاد صدام حسين الى دائرة ضوء الاعلام العالمي بعد غياب طويل.

ماذا بعد التحريك والانسحاب العراقي

اذا كان هدف صدام حسين تحريك القضية العراقية و تسليط الاضواء على اثار الحصار، فان التغطية الاعلامية العالمية لآثار الحصار على الشعب العراقي تؤكد نجاحه. ولكن اذا كان هدفه التعجيل في رفع الحصار فالامر مشكوك في نجاحه، بل العكس هو الصحيح، فالاصطفاف الغربي استعاد توازنه من خلال اعتماد قرار مجلس الامن رقم ٩٤٩ بالاجماع، الذي اضاف عبئا عراقيا جديدا يتمثل في تقيد التحرك العسكري العراقي في جنوب البلاد.

ومن المفارقات ان يصف مسؤول عراقي القرار بانه "معتدل" واعتبرته جريدة الثورة (١٠/١٧) "انه ينطوي على ايجابيات نسبية واضحة"، ولكن سرعان ما عادت لتهاجم القرار بوصفه "تدخلا صارخا" في شؤون العراق الداخلية.

كما ان دولا عربية (السودان، اليمن، الاردن) قريبة من بغداد ادانت التحرك، ووصف مسؤول فرنسي التحرك بانه اجراء "غبي".

ان سرعة وكثافة الرد الامريكي اقنعت بغداد بضرورة الانسحاب السريع خوفا من ضربة وقائية في وقت كان يراهن البعض في بغداد على انشغال كلينتون في هايتي او على نهجه المتردد كما الحال في تعامله مع كوريا والبوسنة، الامر الذي صب في خدمة كلينتون داخليا وعالميا. وجاء قرار مجلس الامن ٩٤٩ ليعطي امريكا -حسب تفسيرها- حق الرد المباشر على اي تحرك عراقي مشابه، وابلغت بغداد بذلك، لضمان منع تكرار مثل هذا التحرك العراقي في المستقبل.

ولكن هذا لم يحسم السؤال الكبير الذي يواجه واشنطن الذي احسن صياغته ريتشارد ارميتاج، مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الامن العالمي في ادارة ريغان (الحياة ٩٩٤/١٠/٢٨) بقوله، " ما يجب ان يفعله العراق لضمان رفع العقوبات، وما اذا كان قبول عودة العراق ممكنا في المطلق قبل ان يرحل صدام حسين عن السلطةاولا، وما اذا كانت الولايات المتحدة ستبقى خاضعة لمواقف اجماع متعددة الاطراف في مجلس الامن، والى اي مدى يمضي في دعم حركات سياسية مناهضة لصدام، وماالذي يجب القيام به عندما تهدد بغداد جيرانها مرة اخرى؟"

ان تلكوء بغداد في الاستجابة الكاملة لقرارات الامم المتحدة، بحجة او باخرى، ساعد واشنطن على تأجيل مواجهة تلك الاسئلة.

اذا كان قرار مجلس الامن رقم ٧١٥ الخاص بالرقابة الدائمة هو حصيلة تلكوء بغداد في التجاوب مع قرار ٦٨٧، فان قرار ٩٤٩ جاء نتيجة التصعيد العسكري العراقي، ليضيف شرطا جديدا يتوجب على بغداد تلبيته الا وهو "اثبات حسن النوايا" اضافة الى تغير معطيات الاعتراف بالكويت لتضيف شرط توثيق الاعتراف باجراءات "دستورية".

على الطرف المهزوم عسكريا تسديد فواتير الهزيمة كاملة، لا ان يتوقع او يطالب بتنازل مقابل تنازل كما يريد الرئيس العراقي، ان سياسة التنقيط هي امتياز يحق للمنتصر ممارسته وليس الطرف المهزوم.

فاذا كان النظام العراقي يريد حقا رفع الحصار فعليه ان يدرك ان مجرد التنفيذ الكامل لقرارات الامم المتحدة لم يعد كافيا، بل المطلوب ان يتعامل العراق مع الواقع الاقليمي الجديد القائم على التسوية السلمية في المنطقة واعتماد المراجعة والانفتاح باتجاه احترام حقوق الانسان والتعددية والممارسات الديمقراطية.

فرغم ان قرار رفع الحظر النفطي، بموجب الفقرة ٢٢ من قرار ٦٨٧ لا علاقة له بالاعتراف بالكويت، الا ان هذا الاعتراف اصبح شرطا مطلوبا من جميع الاعضاء الدائميين في الامم المتحدة بما فيهم روسيا وفرنسا. وكذلك الحال يجب ان يدرك النظام العراقي بان مضمون القرار ٦٨٨ الخاص بانهاء القمع وفتح الحوار مع المعارضة اصبح استحقاقا مطلوبا على الصعيد الداخلي والاقليمي وتلكؤ النظام في الاستجابه لقرار ٦٨٨، سيجعله ورقة سياسية بيد من يريد تأجيل رفع الحظر

العراق ونقطة اللاعودة

بات واضحا ان امريكا رغم رغبتها بتغيير رأس النظام في العراق، الا انها غير قادرة على ذلك، وحتى اذا كان ذلك ممكنا باستخدام القوة فان الولايات المتحدة غير مستعدة لدفع الثمن المطلوب لذلك. فاسقاط صدام حسين بالقوة، كما تقول النيوزويك (١٩٩٤/١٠/١٧) سيضع كل انواع الاهوال على طاولة كلينتون، فالعراق قد ينحدر الى حرب اهلية، ومطالبة الاكراد بالاستقلال او الفيدرالية سيضع تركيا في موقع الصدام مع الوضع الجديد، كما ان امريكا المسؤولة عن اسقاط صدام يعني تحملها مسؤولية حماية وبناء عراق ما بعد صدام، ان ابعاد هذه المهمة (ومدى شعبيتها عند الرأي العام الامريكي) تجعل من عملية هايتي مجرد نزهة.

قد يكون من جراء ذلك الأبقاء على العراق ضعيفا مكبلاً بقرارات الحصار هو الخيار "الارخص" وبالتالي الافضل لامريكا. ولكن مثل هذا الخيار هو الاغلى بالنسبة للعراق وشعبه، حيث استمرار الحصار بعد اكثر من اربع سنوات قد يصل بالعراق الى نقطة اللاعودة بما يجعل من بقاء هذا الكيان موحدا امرأ صعبا- بوجود صدام او غيابه- وفي مثل هذه الحالة سيغرق العراق في طوفان يأتي على نفسه وجيرانه، بما يهدد الامن والاستقرار في كامل المنطقة.

هذه هي المأساة العراقية، نظام يرفض المراجعة والانفتاح معتبرا مجرد بقاءه انتصارا حتى ولو كان على جثمان وطن، وأرادة دولية خاضعة لهيمنة دولة كبرى تحكمها اعتبارات داخلية وحسابات انتخابية تشل قدرتها على اتخاذ القرار المسؤول، واخيرا وليس اخرا عناصر عراقية خلفت، بدعم من الاجنبي، دور المعارضة الوطنية تعتاش على مأساة العراق. ■

صدام حسين يهدد بفتح مخازن العالم اذا جاع الشعب العراقي

نص تقرير وكالة الانباء العراقية- ١٩٩٤/٩/٢٨:

التقى السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين حفظه الله ورعاه امناء سر واعضاء قيادات فروع الحزب في بغداد. وقد ادلى سيادته بحديث شامل. وحظر اللقاء الرفيق عزة ابراهيم نائب امين سر قيادة قطر العراق للحزب والرفيقان سعدي مهدي صالح وعبد الغني عبد الغفور مسؤولا تنظيمات بغداد الكرخ والرصافة للحزب.. والسيد حاتم حمدان العزاوي، رئيس ديوان الرئاسة.

قال السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله رعاه ان الاشرار الامبرياليين لايقبلون ان يصبح اي بلد عربي مركز اشعاع بين العرب يحي حالة التوحد فيما بينهم.. اي بمعنى ان تكون للعرب كلمتهم وشخصيتهم وقدرتهم على الحوار المتكامل والمتكافىء مع الاخرين وان يتمتع العرب بثرواتهم وطاقاتهم وطنيا وقوميا مثلما يتمتع الفرنسيون بثروتهم ومواردهم. ان هؤلاء الاشرار الطامعين قد قرروا استعمار مايسمى بمنطقة الشرق الاوسط والهيمنة علي ثرواتها ومقدراتها والتدخل في الابواب الداخلية لبلدانها بدون استثناء. ولكن هؤلاء متى ما شعروا بالعجز عن تنفيذ خططهم الشريرة فانهم سينكمشون هم واطماعهم صاغرين. واوضح السيد الرئيس قائلا.. ان ما وقع في الصومال مثل واضح على هذه النوايا الشريرة وعلى عجزها عندما تجابه بصلابة. وتساءل سيادته.. هل اقدم الامريكان على احتلال الصومال بسبب ان الصوماليين احتلوا الكويت.. ام لان الصومال ذات موقع ستراتيجي بين البحر الاحمر والمحيط الهندي؟ وقال سيادته.. ولكن عندما لمس الامريكان ان الثمن الذي سيدفعونه لقاء بقائهم في الصومال هو ثمن غال تراجعوا وانسحبوا بدون استحياء.. واكد سيادته قائلا.. هل يتصور هؤلاء الاشرار اننا يمكن ان نسهل لهم الاستحواذ على العراق واذلال شعبه؟ ان عليهم ان لايتوهموا اننا والعراقيون يمكن ان نتنازل عن فرصتنا التاريخية التي جاهد اجدادنا واستشهدوا من اجلها والتي نجاهد ونضحي بالنفس والنفيس من اجل ان يعيش الجيل الجديد والاجيال القادمة بعز وكرامة وشرف. وقد جاء حديث السيد الرئيس القائد حفظه الله اثناء لقائه برؤساء تحرير الصحف والمجلات العراقية وبعض الكوادر الثقافية والاعلامية، وحضر اللقاء السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والسيد حاتم حمدان العزاوي رئيس ديوان الرئاسة والسيد حامد يوسف حمادي وزير الثقافة والاعلام والسيد عدي صدام حسين رئيس التجمع الثقافي. واضاف سيادته قائلا.. ان العراق تؤيده الان الاغلبية في مجلس الان ولكن عليكم ان لا تتصوروا ان الادارة الامريكية تستحي من الاغلبية ولكننا بصمودنا وبتشغيل الدبلوماسية والاعلام والاقتصاد والحياة الاجتماعية كل في ميدانها سنجعل الحصار يتآكل ونحن الذي سنسقط الحصار وكل ما راهن عليه الاشرار. وقال سيادته مخاطبا الاعلاميين.. ان الاعلام الاكثر تأثيرا هو الاعلام غير المباشر والذي يتبع صيغ غير تقليدية ويستوعب ظروف الطوارىء وضواهرها المتناقضة ويهتم بالحوار والتحليلات الناضجة ويبتعد عن الاستفزاز والتمسك بالنقابية وان تظل حاضرة في الاذهان ان الحرية مسؤولية فقد خلق الله عز وجل للانسان دورا واعطاه في الوقت نفسه حرية الاختيار فهناك ممنوعات وهناك مسموحات ولكل منها عقاب وثواب في الدنيا وفي الاخرة. في كل زمان ومكان.. لذلك علينا في الوقت الذي لانتعزل فيه عن الحياة.. ان لانتعزل ايضا عن شخصيتنا الموروثة من فيهم اجدادانا وعن شخصيتنا التي نريدها في العصر الحديث.

واكد سيادته ان الحصار سنتهي لامحالة وسيجزي الله العراقيين الصابرين علي صبرهم وجهادهم.

٣٠ ايلول ١٩٩٤- ذكرت الصحف العراقية ان بغداد قد تقطع تعاونها مع البعثة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي في حال بقيت "خاضعة للادارة الامريكية في موقفها من مسألة رفع الحصار" المفروض على العراق.

وذكرت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين في افتتاحيتها امس "ان الاوان لكي نختار طرقا اخرى في التعامل مع واشنطن وموفديها امثال ايكيوس الملعون وغيره".

شددت صحيفة الثورة من جهتها على ان "الشعب العراقي الذي بقى صامدا طوال السنوات الاربع الماضية لن يركع لارادة الاشرار ولن يسلم بمخططاتهم الخبيثة".

وبعد ان اشارت بابل الى "مطالبة العراق بالاقرار بحدود لا وجد لها الا في عقول مدبري المؤامرة" قالت "لو افترضنا جدلا ان العراق سيقر هذه الحدود فهل يتوقف مسلسل الحجج عند هذا الحد ويرفع الحصار فورا كما يتوهم البعض". ورأت الثورة من جهتها ان "الاعداء يراهنون الان على الحصار وعملية المحاصرة باشهار حرب التجويع كوسيلة ابتزاز".

وقال الرئيس العراقي في خطاب القاه امام قيادة حزب البعث الحاكم في بغداد ونقلته الصحف الرسمية الاربعاء ان "اعداء العراق وفي طليعتهم الولايات المتحدة سيعجزون"امام صبر العراقيين. وكانت الحكومة العراقية قررت الاحد خفض حصص الافراد من المنتجات الاساسية المقننة منذ فرض الحظر الدولي على العراق

واضاف الرئيس العراقي "عندما يقترب صبر العراقيين من مرحلة التململ او عندما نشعر بانهم قد يجوعون فاننا والله سنفتح لهم مخازن الكون كلها لاننا لن نقبل بان يموت شعبنا جوعا".

تطور أزمة التصعيد العسكري العراقي كما جاءت في التقارير الصحافية

٢٩ ايلول ١٩٩٤-وكالة الانباء العراقية، قال وزير الاعلام العراقي "ان قرارات مجلس الامن ضد العراق كانت من اشد واقسى القرارات التي صدرت عن المجلس في تاريخه كله، واوقعت ظلما على العراق تجاوز حدود كل ما هو متصور. ورغم ذلك، وبأعتراف اغلبية اعضاء المجلس وكل المنصفين في العالم، فان العراق قد نفذ الألتزامات الواردة في تلك القرارات وخاصة الألتزامات المطلوبة لرفع الحصار والمنصوص عليها في الفقرات ٩،٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣ في قرار مجلس الامن ٦٨٧، ولكننا لانزال نرى ان اعضاء مؤثرين في مجلس الامن مازالوا يناورون ويتلاعبون بالالفاظ لاخفاء نواياهم واهدافهم السياسية المعادية للعراق والتي لايشترك معهم فيها الاعضاء الاخرون، ومازال الامريكان يدفعون ويضغطون بأتجاه استمرار الحصار على العراق.

وهنا لابد ان نقول، وبوضوح كاف، ان هذه السياسة الامريكية المتعسفة ستدفع العراق مضطرا ليفتش عن طريق اخر في التعامل مع مجلس الامن وبالذات اعضاء معروفين فيه، كما سيضطر الى اعادة النظر بالتعامل مع ايكيوس في حالة انسياقه للمخطط الامريكي في ما ستضمنه تقريره الى المجلس في ١٠ تشرين الاول القادم يعلن فيه اكمال خطة الرقابة المستقبلية وفق القرار ٧١٥، وان يعلن في الوقت نفسه بدء تنفيذ هذه الخطة. وان هذين الاعلانين يعنيان وفق القرار ٦٨٧ ان العراق نفذ جميع الالتزامات المطلوبة لرفع الحصار الاقتصادي عنه، وان على مجلس الامن ان يتخذ قرارا واضحا برفع الحصار وفق الفقرة ٢٢ من القرار المذكور. فخطة الرقابة المستقبلية تطبق في العراق مع رفع الحصار عنه وليس مع الاستمرار بفرض الحصار عليه.

١٩٩٤/٩/٣٠- اف ب.- كتبت صحيفة "بابل" التي يشرف عليها عدي صدام حسين في افتتاحيتها امس "ان الاوان كي نختار طرقا اخرى في التعامل مع واشنطن وموفديها امثال ايكوس الملعون وغيره". وشددت صحيفة "الثورة" على ان الشعب العراقي "لن يركع".

وعن الاعتراف بالكويت والحدود الجديدة اشارت "بابل" الى "مطالبة العراق بالاقرار بحدود لا وجود لها" واضافت، "لو افترضنا جدلا ان العراق سيقر هذه الحدود هل يتوقف مسلسل الحجج عند هذا الحد ويرفع الحصار فورا كما يتوقع بعضهم؟"

واعلن وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد في نيويورك ان "الاعتراف بحدود الكويت كما رسمتها الامم المتحدة امر ضروري لكنه غير كاف" لرفع الحظر النفطي المفروض على العراق. وعارض تحديد فترة لاختبار برنامج الرقابة الطويلة الامد على ترسانه هذا البلد.

٢ تشرين الاول ١٩٩٤- ذكرت "بابل" بان الاسبوعين المقبلين سيؤديان الى "مرحلة حاسمة" في اطار "المواجهة العسكرية والسياسية والاقتصادية بين العراق والامبريالية الامريكية". وان "لا تعاون مع الامم المتحدة من جانب واحد".

وهاجمت "بابل"ايكوس ووصفته بانه "لعين"، وكتبت صحيفة "الجمهورية" الحكومية ان العراق تخلى عن الصواريخ البعيدة المدى وسلاحه الكيمياوي ومعدات الاسلحة النووية والبيولوجية على امل انهاء الحظر بسرعة، وتساءلت "ما الذي حصل عليه في المقابل". وانذرت "بابل" بوضع امريكا "امام وقائع لن تستطيع السيطرة عليها".

٢ تشرين الاول ١٩٩٤- اكد وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه ان مجلس الامن يجب ان يضع معايير محددة في شأن العقوبات التي فرضها على العراق وان يتحرك بحرص نحو رفع الحظر النفطي.

وقال "اود ان اعرف تماما ما الذي تريده الحكومة الامريكية من اجل ان نتمكن من البدء بتطبيق الفقرة ٢٢" من القرار ٦٨٧.

وقال "اذا اعترف العراق بالكويت يمكننا ان نبدأ بالنظر الى فترة تجريبية تمكننا من التحقق من ان خطط الرقابة تعمل". واذا تبين ان فترة الاختبار مرضية، في نهايتها سيأتي وقت نرى فيه هل يمكن رفع الحظر النفطي".

وذكر في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة التي اكد فيها اهمية قدر اقل "من التعسف في الشروط المحددة لرفع العقوبات" عن اي دولة. وتابع ان العقوبات "شيء خطير يضر دائما بالسكان اكثر مما يضر بالحكومات، هذا ينطبق على هايتي وعلى العراق. وحين يفرض مجلس الامن عقوبات على بلد يجب ان يوضح الشروط او التقويم في وقت لاحق". واعلن وزير الخارجية الفرنسي انه سيضيف موضوع حقوق الانسان للاقليات مثل الاكراد والشيعة كي تكون من المعايير قبل رفع العقوبات عن العراق.

٥ تشرين الاول ١٩٩٤- ذكرت صحيفة الجمهورية العراقية ان رئيس اللجنة السفير رالف ايكوس الموجود في بغداد لم يعد جديرا بالثقة. واعلنت ان العراق لن يتعاون مع ايكوس اذا لم يحصل على ضمانات بتخفيف الحظر الدولي. واشارت الصحيفة في افتتاحيتها الى ان رئيس اللجنة تراجع عن وعوده بتخفيف الحظر مقابل تعاون بغداد في ازالة اسلحتها المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وتابعت ان "ايكوس مجرد مسؤول لا يملك اي سلطات (. . .) انتهج اسلوبا مرنا حتى جرد العراق من اسلحته، ويحاول الان الحصول على مزيد من التنازلات في امور لم ترد في قرارات وقف النار". واكدت ان ايكوس لم يطالب في السابق باعتراف العراق بالكويت كجزء من شروط تخفيف الحظر، وان بغداد تتوقع ان يصر على ذلك.

٦ تشرين الاول ١٩٩٤- هددت صحيفة الجمهورية باعادة الامور الى "نقطة البداية"، وكتبت "سنعيد النظر في كل شيء انفقنا عليه، وسنعمل على تغيير الوقائع التي فرضتها فترة التعاون مع الامم المتحدة لنعيد الامور الى نقطة قريبة من اصل الازمة" في اشارة الى حرب الخليج.

واتهمت "الجمهورية" رئيس اللجنة الخاصة بـ "تغيير موقفه اكثر من مرة تحت الضغط الامريكي" واشارت الى "تخدير الشعب العراقي بوعود رفع الحصار". وتابعت ان العراق "لن يسكت (. .) صبرنا على مماطلانكم والعابكم وصل الى ذروته". وكتب ان "عدد الذين ماتوا خلال السنوات الاربع الماضية مليون عراقي بين طفل وشيخ وامرأة وشاب" نتيجة انعكاسات الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت.

٧ تشرين الاول ١٩٩٤- وجهت بغداد تحذيرا رسميا على اعلى مستوى الى الامم المتحدة واعتبرت الاثنين المقبل (١٩٩٤/١٠/١٠) يجب ان يكون موعدا لاعادة النظر في العقوبات الدولية المفروضة على العراق في اتجاه رفع الحظر النفطي. جاء ذلك في اعقاب اجتماع لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم رأسه صدام حسين.

وجاء في بيان اذيع في بغداد امس بعد الاجتماع الذي رأسه صدام ان القيادة العراقية اطلعت على نتائج المحادثات التي اجرها ايكوس مع وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف ومدير هيئة التصنيع العسكري العراقي اللواء عامر رشيد و "تبين لمجلس قيادة الثورة صحة الاستنتاجات السابقة، وعلى رغم كل ما طبقه العراق وضحى بسببه باغلى ما يمكن من ممتلكاته وتطلعاته العلمية والعملية، فان اصحاب الغرض السيء ومنهم في شكل خاص الادارة الامريكية، يعاونها ويمنحها الغطاء المطلوب رئيس اللجنة الخاصة ايكوس، مصممة على مواصلة ايذاء العراق . . لاطالة الحصار".

وتابع البيان، "على رغم موقف الامم المتحدة وانعدام الثقة في التعامل مع ايكوس وانعدام الثقة اساسا في بعض اعضاء مجلس الامن نتيجة التجربة المريرة معهم، سننتظر حتى العاشر من تشرين الاول الجاري وبعدها سيتحمل كل ذي موقف مسؤولية موقفه". وحذر من ان القيادة العراقية "تتهيأ لدرس موقف جديد (. .) يخرج شعب العراق من المحنة". وجاء هذا التحذير بعد اقل من ساعة على مغادرة ايكوس بغداد، وكان اعلن ان "آلية الرقابة على قدرات التسلح العراقية تعمل في شكل موقت، نختبرها الان وبعد يومين سنعلن بدء العمل في هذه الالية في شكل دائم".

وزاد ان التقرير الذي سيقدمه الاثنين (١٠/١٠) الى مجلس الامن سيكون "خطوة الى امام" في شأن التزام العراق نزع الاسلحة المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج، واكد ان الية الرقابة الطويلة الامد على التسلح دخلت حيز التطبيق في مايتعلق بالاسلحة النووية والصواريخ البعيدة المدى، وستطبق قريبا على الاسلحة الكيمياوية والجرثومية.

ولفت ايكوس الى ان موضوع اعتراف العراق بالكويت لايدخل ضمن اختصاصاته، لكنه شدد على وجود اجماع في مجلس الامن على رفض اي بحث في العقوبات لجهة اعادة النظر فيها الى ان يعترف العراق بترسيم الحدود الكويتية. واوضح للمرة الاولى ان هناك حاجة لوضع آلية خاصة لمراقبة صادرات بغداد ووارداتها، من اجل ضمان عدم ادخال معدات محظورة.

وانعكس تصعيد بغداد تهديداتها ضد اللجنة الخاصة وايكوس سلبا على التحركات العراقية في نيويورك الرامية الى اقناع اعضاء مجلس الامن بالتجاوب مع مواقف العراق ودعواته لاعادة النظر في العقوبات الدولية. واعرب مصدر فرنسي مطلع عن الاسف لـ "التهديدات" العراقية، وقال انها "ليست مفيدة" لجهود بغداد التي تهدف الى تحسين العلاقات مع المجلس.

٨ تشرين الاول ١٩٩٤- اعلنت الولايات المتحدة امس ان حشودا عراقية ضخمة رصدت قرب الحدود الكويتية تدعمها فرق مدرعات، ووجهت انذارا الى بغداد بانها "مستعدة لنشر "القوات الضرورية".

واعلن الرئيس الامريكي ان واشنطن تتخذ الاجراءات الضرورية الاحترازية. وقال "يخطيء صدام حسين خطأ فادحا اذا اعتقد ان الولايات المتحدة منشغلة بامور اخرى وان عزيمتها فترت ونحن ملتزمون قرارات الامم المتحدة".

وقال مصدر قريب من الحكومة الكويتية لوكالة فرانس برس ان قوات امريكية ستصل الى الكويت في غضون ١٢ ساعة.

وتزامنت انباء الحشود مع تأكيد بغداد ان مجموعات تضم الافا من الاشخاص من فئة "البدون" جنسية نصبت مئات الخيم على طول الحدود الكويتية.

وتزامن التصعيد مع تلميح نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في خطابه امس امام الجمعية العامة للامم المتحدة الى استعدادا العراق للاعتراف بترسيم الحدود مع الكويت، قال عزيز في خطابه "العراق ابدى رغبته المخلصة وعلى لسان الرئيس صدام حسين، في فتح صفحة جديدة مع الدول العربية المجاورة، في علاقات تقوم على اساس ميثاق الجامعة العربية، وميثاق الامم المتحدة، وعلى قواعد الاحترام المتبادل للسيادة والمصالح المشتركة". واتهم حكومة الولايات المتحدة بانها "تعرقل هذه المساعي وتضغط لمنع الحوار مع العراق". واضاف "على رغم القسوة التي اتصفت بها قرارات مجلس الامن ازاء العراق، نفذنا الكثير من احكام هذه القرارات بالكامل، ونحن مستمرون في تنفيذ ما تبقى من احكام القرارات ذات الصلة تنفيذا قانونيا سليما، ومستعدون، ضمن هذا السياق، لطمانئة اهتمامات اعضاء المجلس التي وقفنا عليها في اتصالاتنا معهم، على رغم ان بعضا منها اقحم في اطر لا تترابط من الناحية القانونية".

وقال "ان دولة واحدة دائمة العضوية هي الولايات المتحدة تعرقل باصرار اية خطوة في اتجاه التطبيق القانوني السليم لقرارات المجلس، خاصة ما يتعلق برفع الحصار عن العراق، وتتصرف بدوافع سياسية مغرضة لا تمت بصلة الى قرارات المجلس والميثاق". وطالب اعضاء المجلس والجمعية العامة والمجتمع الدولي بـ "ان ينظروا في هذا الوضع غير الشرعي" مشيرا الى "معاناة الشعب العراقي القاسية التي شملت كل نواحي الحياة".

٩ تشرين الاول ١٩٩٤- وجه الرئيس كلينتون تحذيرا شديدا جديدا الى العراق وقال، "اريد ان اوضح مرة اخرى ان العراق سيرتكب خطأ جسيما اذا كرر اخطاء الماضي او اساء التقدير سواء بالنسبة الى الامريكيين او القوة الامريكية". واعلن مصدر حكومي في الكويت امس ان طائرات حربية امريكية وصلت الى الكويت والخليج، وان هذه الطائرات ستنضم الى الطائرات الموجودة على متن حاملة الطائرات الامريكية "جورج واشنطن" التي في طريقها الى الخليج.

وتوجهت قوات امريكية وبريطانية الى الكويت ووضعت قوات بحرية فرنسية في حال تأهب لمواجهة اكبر حشد للقوات العراقية منذ حرب الخليج في وقت اعتبر فيه وزير الدفاع الامريكي وليم بيري ان القوات العراقية اقتربت من الكويت الى درجة "لاتبعث على الارتياح". وقال ان من الحرس الجمهوري العراقي "اتخذت مواقع لها (. .) وانها مؤللة تستطيع الوصول الى الكويت في اقل من ساعة".

وفي موسكو دانت الحكومة الروسية التحركات العسكرية العراقية ودعا بيان لوزارة الخارجية العراق الى الاعتراف بحدوده مع الكويت. واتهمت الوزارة العراق بـ "اتخاذ اجراءات سياسية هدفها ممارسة ضغط على مجلس الامن من اجل رفع العقوبات".

وفي نيويورك، انعقد مجلس الامن امس في جلسة مشاورات مغلقة للمرة الثالثة في غضون يومين وتبنى مشروع بيان رئاسي قدمته الولايات المتحدة شدد على "مسؤولية العراق الكاملة لجهة قبوله بكامل الالتزامات الواردة في جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، وامتثاله كليا في تلك المسألة".

وتضمن البيان اربع فقرات عبر المجلس بموجب الاولى منها عن "القلق البالغ" من البيان الذي صدر عن مجلس قيادة الثورة العراقي (٩٤/١٠/٦). وشدد على "الرفض الكامل" لما تضمنه ذلك البيان من تلميح بان العراق "قد يسحب تعاونه مع اللجنة الخاصة". وشدد على "ضرورة التنفيذ الكامل لجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، بما فيها التعاون الكامل، بلا تدخل، مع المهمة الحيوية للجنة الخاصة".

وفي الفقرة الثانية اشار البيان الى تسلم مجلس الامن "بقلق بالغ تقارير بان اعدادا مهمة من القوات العراقية تشمل وحدات من الحرس الجمهوري العراقي يعاد نشرها في اتجاه الحدود مع الكويت".

وطلب البيان من الامين العام للامم المتحدة ان "يضمن مضاعفة" قوات المراقبة على الحدود "احتراسها وحذرها" وان تقدم الى مجلس الامن "فورا اي اختراق للمنطقة المنزوعة من السلاح" والتي انشأها القرار ٦٨٧، او "اي اجراء عدواني محتمل". وجدد مجلس الامن في الفقرة الرابعة من البيان "التزامه سيادة وسلامة اراضي الكويت". وشدد مسؤولية العراق الكاملة لجهة قبوله بكامل الالتزامات الواردة في جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، وامتثاله كليا في تلك المسألة".

وعبر ايكوس رئيس اللجنة الخاصة عن "الحزن ازاء التطورات والتصعيد الاخير من بغداد ليس فقط ضده شخصيا وانما ايضا لما اسفرت عنه من اجواء تشكيك بالنوايا العراقية والارجح افشال للجهود التي كانت تبذل منذ اسابيع بهدف استصدار بيان عن مجلس الامن، يرافق تقرير اكيوس، يعترف بما تم تحقيقه حتى الان. وقال "من المحزن انهم (العراقيون) يؤذون مصالحهم"، ويتخذون مواقف لاتساعد "الزخم نحو رفع الحظر النفط عن العراق باقرب وقت ممكن".

وحذرت السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت امام الجمعية العامة العراق من "تكرار اخطاء الماضي" وزادت ان "اختلاق ازمة لن يشجع مجلس الامن على الاسراع في رفع العقوبات، بل سيكون له التأثير السلبي تماما".

واعربت باريس عن اسفها للتصريحات العراقية التي انتقدت اللجنة الخاصة للامم المتحدة. وافادت بان وحدات بحرية فرنسية موجودة في المنطقة وضعت في حال تأهب.

١٠ تشرين الاول ١٩٩٤-اعلن وزير الخارجية الامريكي كريستوفر ان الرئيس صدام حسين سيدفع "ثمنا باهضا" اذا كان "بالحماقة الكافية" ليغزو الكويت مرة اخرى.

ووصف وزير الدفاع وليم بيري الوضع على الحدود العراقية-الكويتية بانه خطير، وكشف ان بغداد وضعت دفاعاتها الجوية في حالة تأهب ونشرت فرقتين مدرعتين تابعتين للحرس الجمهوري اصبحت تبعد مسافة ساعة عن الحدود، ووضعت ايضا الجيش الثالث المتمركز عادة في الجنوب في حال استنفار. واضاف ان التحركات العسكرية العراقية الحالية شبيهة "بما فعلوه عندما غزوا الكويت في ١٩٩٠" وان الرد الامريكي على غزو عراقي جديد للكويت سيكون فوريا وحاسما و "مستعد للقول انه اذا دخل العراقيون الكويت فسيهزمون."

وسئل رئيس موظفي البيت الابيض ليون بانيتا عما ستفعله الادارة اذا غزا الرئيس العراقي الكويت وهل سترد عليه في بغداد لاطاحته. فقال انه لايريد الدخول في التفاصيل العسكرية "ولكنني استطيع ان اقول لك اننا لن نكرر اخطاء الماضي" وقال ان رسالة الرئيس بيل كلينتون الى صدام حسين كانت "واضحة جدا" في هذا المجال وهي "اننا لن نكرر اخطاء الماضي".

وفي بغداد استمرت التهديدات فاعلنت صحيفة "الثورة" ان لم يبق سوى ٢٤ ساعة على اجتماع مجلس الامن، واذا لم يحصل العراق على ضمانات في مصلحته فانه "لامناص من ان يدفع ذلك بالعراق الى الابواب التي تؤدي الي مخازن الكون" حتى لايجوع شعبه، وان ارسال قوات امريكية الى الكويت لن يردع "العراق الجبار" من تحريك قواته ضمن حدوده. واعتبرت الصحيفة ان التوتر في منطقة الخليج ناجم عن استمرار الحصار على العراق. وقالت ان استقرار المنطقة "لن يمر الا عبر بوابة العراق المصان".

وجاء في افتتاحية "بابل" ان "العراق مضطر لان يلجأ الى كل الطرق المتاحة امامه وصولا الى السلاح . . . وعلى من يعتقدون انهم يعاملون العراق من موقع القوة ويتوهمون بضعف شعب العراق ان يعيدوا حساباتهم بسرعة".

وذكرت مصادر خليجية ان الولايات المتحدة تريد انسحاب القوات العراقية الى مواقعها السابقة "ولن تتحمل بقاءها هناك فترة طويلة" وزادرت ان مجلس الامن في حال استمرار الحشود العراقية قرب الحدود مع الكويت "سيوجه انذارا وتحذيرا من عواقب". واشارت المصادر ذاتها الى ان تصرفات بغداد الاخيرة فرضت شرطا اخر على الحكومة العراقية هو "حسن التصرف في صورة تعكس النيات السليمة" مؤكدة ان لدى واشنطن "المزيد من الاصرار على ضرورة اظهار بغداد النيات السليمة بعدما اثبتت سوء النية" في تصعيدها الاخير. وان واشنطن مصممة على عدم العودة الى المنطقة كل بضعة اشهر لتتصدى للاستفزازات العراقية "اذ تعبت من ذلك، وهذه المرة واشنطن مصممة على التخلص من الحكومة العراقية".

وترى واشنطن ان بغداد "شاءت الاقتداء بصحفة من كتاب كوريا" اي افتعال ازمة تؤدي الى مفاوضات مع الولايات المتحدة. واكدت ان واشنطن "لن تتجاوب" ولن تقيم اي اتصال مع الحكومة العراقية، ولن نسمح بمكافأة العراق، وهي ترى ان على صدام حسين ان يجد حلولا للازمة" التي افتعلها.

١١ تشرين الاول ١٩٩٤- تراجع العراق عن التصعيد امس مع وصول طلائع القوات الامريكية الى الكويت، ابلغ مجلس الامن قراره سحب قواته من منطقة البصرة القريبة من الحدود الكويتية. وتزامن القرار العراقي مع تشديد التحالف الدولي الضغوط وتأكيده على ضرورة تطبيق كل القرارات الدولية. وقبل اعلان القرار العراقي بسحب القوات من المناطق المتاخمة للحدود الكويتية، شددت واشنطن على انها لا تستبعد اي خيار عسكري بما في ذلك ضرب بغداد. وقال وزير الدفاع الامريكي ان ادارة كلينتون لا تريد ابقاء قوة عسكرية ضخمة في الخلية الى ما لانهاية. وحذر كريستوفر من ان تصرفات بغداد ستنعكس سلبا على اي اتجاه لتخفيف العقوبات الاقتصادية.

اتصل مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون هاتفيا برئيس مجلس الامن وابلغه ان "الحكومة العراقية قررت ان تسحب قواتها من المنطقة التي كانت تجري فيها مناورات" وذلك "نظرا الى الانشغالات التي لاحظناها لدى اعضاء المجلس ورغبتنا في ان نفسح المجال اكثر للتركيز على مسألة رفع الحصار عن العراق بموجب قرارات مجلس الامن".

وفي الوقت ذاته اعلن وزير الدفاع الامريكي بان القوات الامريكية المتوجهة الى المنطقة التي يقدر عددها حتى الان بحوالي ٢٨ الف جندي تدعمهم ٢٠٠ طائرة حربية واسطول بحري كبير "ستبقى هناك طالما بقيت الحاجة اليها لردع اي هجوم على الكويت". وذكر انه اذا كان الرئيس العراقي يعتزم لعب لعبة القط والفار سيصاب بخيبة امل "لاننا لانتوي لعب هذه اللعبة". وكان بيري وصف الازمة بانها "خطيرة جدا" واوضح انه غير مستعد لاسقاط اي سيناريو عسكري بما في ذلك ضرب بغداد واماكن اخرى ولو يغز العراق الكويت.

١٢ تشرين الاول ١٩٩٤-اعلن البنتاغون مساء امس وضع ١٥٥ الف جندي امريكي في حال تأهب لاحتمال ارسالهم الى منطقة الخليج. وجاءت هذه الخطوة بعد اعلان بغداد اكتمال سحب قواتها، ومطالبتها سفارتا الصين وروسيا تكليف ملحقين عسكريين مراقبة عملية الانسحاب.

وقال رئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي ان الولايات المتحدة ترغب في التأكد من عدم تكرار الازمة. والواضح ان المطلوب من العراق عدم تهديد جيرانه وليس سحب قواته وحسب بل وضع الشروط الضرورية لعدم تكرار ما حصل.

واستمرت القوات الامريكية امس في التدفق على منطقة الخليج لمواجهة اي تهديد عراقي ضد الكويت ولوضع حد لاي تصعيد مستقبلي من جانب بغداد في المنطقة سواء بالتهديد بتوجيه ضربة عسكرية وقائية اذا بقيت القوات العراقية قرب الحدود الكويتية او بالعمل بالوسائل الديبلوماسية المدعومة بالقوة من اجل انشاء منطقة واسعة منزوعة السلاح في جنوب العراق، تمنع تجدد ازمة شبيهة بالازمة الحالية. وتحدث وزير الدفاع الامريكي عن خيار الضربات الوقائية.

١٣ تشرين الاول ١٩٩٤- وصل بغداد مبعوثان رفيعا المستوى للرئيس بوريس يلتسن في محاولة للتوسط بين بغداد والكويت، هذا وان وزير الخارجية الروسي كوزيريف سافر الى بغداد للغرض ذاته.

وقال رئيس البرلمان العراقي مهدي محمد صالح "اقول انه عندما يشعر الشعب العراقي بان ظلم العقوبات الواقع عليه قد رفع فستفكر القيادة العراقية عندئذ في العثور على حل لمشكلة الاعتراف".

واعلن وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه امس ان فرنسا لاتؤيد اقتراحا توسيع المناطق المحظورة المفروضة على العراقيين. واوضح "هذه الصفحة طويت، وما حصل خطأ فادح ارتكبته السلطات العراقية".

تدرس واشنطن الوسيلة الكفيلة بمنع العراق من تشكيل خطر على جيرانه بعد ترددانباء عن سحب القوات العراقية من المناطق المتاخمة للحدود مع الكويت، وتحدث مسؤولون امريكيون عن اقامة منطقة محظورة على القوات العراقية في جنوب العراق، واكدوا رغبتهم في تراجعها الى نحو ١٠٠ كيلومتر من الحدود في حين اقادت شبكة ان بي. سي. ان الكويتيين يفضلون منطقة منزوعة السلاح في جنوب العراق يصل عمقها ٢٤٠ كيلومترا.

١٤ تشرين الاول ١٩٩٤- تراجعت الادارة الامريكية بعض الشيء عن فكرتها الاساسية بفرض منطقة معزولة من السلاح في الجنوب واستبدالها بصيغة اخرى تأخذ في الاعتبار مواقف بعض الحلفاء في مقدمتهم فرنسا وروسيا وترتكز على مبدأ انشأ "منطقة عازلة" تضمن عدم ارسال العراق قوات جديدة واسلحة ثقيلة اليها مع السماح ببقاء ما كان موجودا من قوات قبل اندلاع الازمة في تلك المنطقة، وذلك لضمان عدم ايجاد فراغ عسكري عراقي الجنوب يعطي الفرصة لتدخل ايراني، اي المحافظة على توازن القوى مع منع العراق من تهديد جيرانه بفرض قيود على تحركاته العسكرية في الوقت نفسه.

١٥ تشرين الاول ١٩٩٤- صدر قرار مجلس الامن رقم ٩٤٩ بأدانة التصعيد العسكري العراقي، وفرض قيود على تواجد القوات العراقية في الجنوب.

روسيا تتوقع اعترافا رسميا من العراق بحدود الكويت قبل منتصف نوفمبر

رويتر،الجمعة - ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٤، جين جيبونز، توقع السفير الروسي لدى الكويت بيتر استيفني امس ان يعلن العراق اعترافه رسميا بالكويت "قبل منتصف تشرين الثاني المقبل". وقال استيفني في تصريح صحافي ان "العراق سيعترف رسميا بالكويت خلال ايام وقبل منتصف الشهر المقبل".

ايكوس: بغداد كانت تريد صفقة مثل كوريا

رويتر، (الواشنطن بوست) ١٩٩٤/١٠/٢٨، قال رولف ايكوس ان بغداد حشدت قواتها بالقرب من الحدود الكويتية تعبيرا عن استيائها من ضغط اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي في طلب معلومات اخفتها بغداد. واعطى مثال على تلكؤ بغداد قائلا، بانها في هذا العام الحالي فقط اعترفت، بعد ضغط الوكالة الدولية للطاقة، بوجود برنامج سري لتخصيب اليورانيم عن طريق الليزر.

قال ايكوس "من الواضح انهم ارادوا قلب الموضوع وذلك بافتعال أزمة" عن طريق احتلال او على الاقل تهديد الكويت بامل مقايضة انسحابهم برفع الحظر النفطي عن العراق الذي فرض من اجل الكشف عن التسلح العراقي. وكان الموقف العراقي متعاونا لغاية اواخر ايلول الماضي عندما اعلمهم بانه يصعب عليه اعطاء بغداد شهادة نجاح.

وقد اعرب عدد من المسؤولين الغربين بان نظرية ايكوس هذه معقوله خاصة فيما يتعلق بتوقيت التحرك العراقي، ولكنهم لايملكون الدليل على ذلك.

وقال ايكوس ان وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف، في نقده لموقف امريكا اشار الى استعداد الاخيرة لعقد صفقة مع كوريا الشمالية اخذت كوريا بموجبها مفاعلات ذرية بقيمة ٤ بلايين دولار اضافة الى بليونين دولار اخرى، في حين ان العراق استجاب لقرارات التفتيش ولكن دون ان يحصل على اي شيء بالمقابل.

قرار مجلس الامن رقم ٩٤٩ (١٦ تشرين الاول ١٩٩٤)
بشأن حظر التحشد العراقي في جنوب العراق

ان مجلس الامن، اذ يذكر من جديد بجميع قراراته السابقة ذات الصلة بالموضوع بما في ذلك،

القرارات ٦٧٨ (١٩٩٠) المؤرخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ و ٦٨٦ (١٩٩١) المؤرخ ٢ اذار ١٩٩١ و ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ ٢ نيسان ١٩٩١و ٦٨٩ (١٩٩١) المؤرخ ٩ نيسان ١٩٩١ و ٨٣٣ (١٩٩٣) المؤرخ في ٢٧ ايار ١٩٩٣ وبالخصوص الفقرة ٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩٠)،

واذ يذكر بان قبول العراق للقرار ٦٨٧ (١٩٩١) الذي اعتمد عملا بالفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة يشكل اساس وقف اطلاق النار،

واذ يلاحظ تهديدات العراق في الماضي والحالات التي استخدم فيها بالفعل القوة ضد جيرانه، واذ يدرك ان اي عمل عدواني او استفزازي توجهه حكومة العراق ضد جيرانها يشكل تهديدا للسلم والامن في المنطقة، واذ يرحب بكل الجهود الدبلوماسية وغيرها من الجهود الرامية الى حل الازمة، وقد عقد العزم على منع العراق من اللجوء الى التهديدات والتخويف ضد جيرانه والامم المتحدة واذ يشدد على انه سيعتبر العراق مسؤولا بالكامل عن النتائج الخطيرة المترتبة على اي تخلف عن تنفيذ الطلبات الواردة في هذا القرار، واذ يلاحظ ان العراق قد اكد استعداده لان يحل بطريقة ايجابية مسألة الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها وفقا لما ايده القرار ٨٣٣ (١٩٩٣).

واذ يؤكد، رغم ذلك، ان على العراق ان يلتزم على نحو لالبس فيه، بواسطة اجراءات تامة ورسمية دستورية، باحترام سيادة الكويت وسلامتها الاقليمية وحدودها، وفقا لما يوجبه القراران ٦٨٧ (١٩٩١) و ٨٣٣ (١٩٩٣).

واذ يعيد تأكيد التزام جميع الدول الاعضاء تجاه سيادة الكويت والعراق وسلامتهما الاقليمية واستقلالهما السياسي،

واذ يؤكد من جديد بيانه المؤرخ ٨ تشرين الاول ١٩٩٤،

واذ يحيط علما بالرسالة المؤرخة ١٠ تشرين الاول ١٩٩٤، الواردة من الممثل الدائم للعراق، التي يعلن فيها ان حكومة العراق قررت سحب قواتها التي قامت بوزعها مؤخرا في اتجاه الحدود مع الكويت،

واذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة،

١- يدين عمليات الانتشار العسكري التي قام بها العراق مؤخرا باتجاه الحدود مع الكويت.

٢- يطالب العراق بان يكمل فورا سحب جميع الوحدات العسكرية التي نشرت مؤخرا في الجنوب العراقي الى مواقعها الاصلية،

٣- يطالب العراق بالا يستعمل مرة اخرى قواته العسكرية او اية قوات اخرى، بشكل عدواني او استفزازي، لتهديد جيرانه او عمليات الامم المتحدة في العراق.

٤- يطالب العراق، بالتالي، بالا يعيد نشر الوحدات المشار اليها في الفقرة ٢ اعلاه باتجاه الجنوب او يتخذ اية اجراءات اخرى لتعزيز قدرته العسكرية في الجنوب العراقي.

٥- يطالب العراق بان يتعاون تعاونا تاما مع اللجنة الخاصة بالامم المتحدة.

٦- يقرر ابقاء المسألة قيد نظره الفعلي.

على هامش صياغة قرار مجلس الامن ٩٤٩

تبنى المجلس فجر الاحد ١٦ تشرين الاول ١٩٩٤ بالاجماع قرار رقم ٩٤٩ بشأن عمليات نشر القوات العراقية باتجاه الحدود مع الكويت. وقد فسرت الولايات المتحدة الاشارة الى الفصل السابع من الميثاق في القرار الى حقها في استخدام القوة، بينما قال المندوب الروسي ان القرار "لا يتضمن اي تهديد باستخدام القوة العسكرية، لذا صوتنا عليه".

وحذرت السفيرة الامريكية العراق من "اساءة تقدير حزم مجلس الامن والمجتمع الدولي ووحدتهما وتصميمهما على التصدي لاي تحديات اخرى للسلم والامن في الكويت والمنطقة". واشارت الى ان "حكومتي ستتخذ جميع الاجراءات المناسبة اذا فشل العراق في الامتثال للقرار ولالتزاماته بموجب جميع القرارات ذات الصلة". وشددت على ضرورة "اثبات نواياه الحسنة" كشرط اضافي لاعادة تأهيل العراق في المجموعة الدولية.

واضطرت الولايات المتحدة الى الموافقة على حذف فقرة من مشروع القرار الذي تقدمت به كانت بمثابة "آلية" تضمن عدم تكرار نشر وحدات عسكرية عراقية في الجنوب. وطالبت تلك الفقرة الحكومة العراقية "ان تبلغ كتابيا الى الامين العام للامم المتحدة قبل فترة اسبوعين اي تحرك للقوات العراقية في جنوب العراق يتماشى مع شروط هذا القرار". وحذفت هذه الفقرة كليا بعدما اعترضت عليها روسيا والصين واسبانيا وفرنسا.

واثر حذف الفقرة وافقت فرنسا على تبني تقديم القرار الى التصويت الى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا وسلطنة عمان ورواندا والارجنتين.

وتمكنت روسيا من اضافة ثلاثة فقرات الى الفقرات التمهيدية للقرار كشرط لموافقتها على القرار. واعتبرت اوساط دبلوماسية ان هذه الفقرات "مهمة في اطار الجهود الروسية القائمة". ونصت اولى الفقرات على، "يلاحظ ان العراق اكد استعداده لان يحل بطريقة ايجابية مسألة الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها وفقا للقرار ٨٣٣ وهي اشارة الى البيان الروسي-العراقي من دون ذكره صراحة. وفي فقرة اخرى تلبي المطالب الروسية رحب مجلس الامن "بكل الجهود الدبلوماسية وغيرها من الجهود الرامية الى حل الازمة". واشارت فقرة تمهيدية ثالثة الى ان مجلس الامن اخذ علما من رسالة المندوب العراقي لدى الامم المتحدة التي اعلن فيها ان حكومة العراق قررت سحب قواتها. وشكلت هذه الفقرة اعترافا بسحب القوات.

نص تقرير اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي الى مجلس الامن

١١-١٠-١٩٩٤

تقرير السكرتير العام حول وضع تطبيق خطة اللجنة الخاصة بالمراقبة والتحقق طويلي المدى لالتزام العراق بمضمون بنود الفقرة (ج) من قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ (١٩٩١).

اولا-المقدمة

١- ان هذا التقرير هو السادس المقدم فيما يتصل بالفقرة (٨) من قرار مجلس الامن رقم ٧١٥ (١٩٩١) الذي يطلب من السكرتير العام تقديم تقرير الى المجلس كل ستة اشهر حول تطبيق خطة اللجنة الخاصة بالمراقبة المستمرة والتاكد من التزام العراق بالبنود المتعلقة بالامر في الفقرة (ج) من قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ (١٩٩١).

٢- يمثل هذا التقرير مرحلة هامة للغاية في تطور التفويض الممنوح للجنة. وهو يأتي مفصلا بوجه خاص كي يدعم النتائج المضمنة في القسم (٤) أدناه بان نظام اللجنة للرقابة والتحقق طويلي المدى قد بدأ العمل به بصورة مؤقتة. وبالرغم من عدم وضع بعض العناصر في مواقعها الا ان العمل التمهيدي قد تم انجازه بينما يتم اكمال النواقص في الوقت الحالي من خلال استخدام اجراءات بديلة، وذلك حتى تتمكن اللجنة من البدء بجدية في اختبار اكتمال وكفاءة نظامها. كما ان بقية العناصر سيتم وضعها في مواقعها في اقرب وقت.

ثانيا-مفهوم العمليات

٣- يحدد الملحق المرفق بالوثيقة س/١٩٩٤/٣٤١ مفهوم عمليات اللجنة فيما يتعلق بتنفيذ خطتها للمراقبة المستمرة والتأكد من الالتزام، كما هي مضمنة في الوثيقة رقم س/٢٢٨٧١/تعديل ١٠.

وباختصار فان هذه المفهوم انما يقوم على التفتيش الدوري للمنشآت المعينة وذلك من خلال حصر كافة المواد ذات الاستخدام المزدوج (اي تلك التي لديها استخدامات مسموح بها الا انه يمكن استخدامها في الحصول على الاسلحة المحظورة) ومن خلال متابعة مصير كافة المواد التي تم حصرها. وتقوم عمليات التفتيش واجراءات الحصر الدقيقة للمواد على مجموعة من النشاطات المترابطة وهي: المراقبة الجوية بواسطة مجموعة مختلفة من اجهزة الاستشعار واجهزة الاستشعار من على بعد، وبطاقات التعريف والاختام ومختلف انواع تكنولوجيا الاستكشاف والمعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطة مصادر اخرى، وعندما يتم رفع الحظر عن المواد ذات الاغراض المزدوجة، استخدام البيانات الخاصة بالتصدير والاستيراد من خلال اليات للضبط والمراقبة.

ولن يكون اي من هذه العناصر كافيا بحد ذاته لتوفير الثقة في النظام الا انها مجتمعة، يمكن ان تشكل احد اكثر نظم المراقبة الدولية شمولا التي تمت صياغتها في مجال مراقبة التسلح.

وستعتمد الثقة في كفاءته- من بين اشياء اخرى- على الآتي:

أ-حصول اللجنة على صورة كاملة لبرامج العراق السابقة وحصر كامل للمنشآت والمعدات والمواد المرتبطة بتلك البرامج السابقة، بالاضافة الى معرفة تامة بمصير المواد ذات الاستخدام المزدوج المتاحة حاليا للعراق. وتوفر هذه المعلومات والبيانات الاساسية التي يمكن ان تقوم عليها عملية المراقبة المستمرة والتأكد من الالتزام. وان اي غموض يتصل بدقة او اكتمال هذه البيانات سيؤدي الى غموض بخصوص ما اذا كان نظام الرقابة والتحقق طويلي المدى يقوم بالفعل بمراقبة كافة المواد التي يجب مراقبتها. وهذا بدوره سيستدعي اجراء المزيد من عمليات التفتيش للحصول على البيانات المطلوبة للنظام.

وهذه المعلومات يمكن الحصول عليها بصورة اساسية من خلال التصاريح والاقرارات العراقية المطلوبة بموجب القرارات ٦٨٧ و ٧٠٧ و ٧١٥ (لعام ١٩٩١) وبواسطة عمليات التفتيش والتحليل التي تقوم بها اللجنة. ومطلوب من العراق ان يجدد اقراراته الخاصة بنشاطاته وقدراته ذات الاغراض المزدوجة، كل ستة اشهر.

ب- انجاز اجراءات المراقبة والتثبت الشاملة لكل موقع ستتم فيه عمليات المراقبة فيما يتعلق بالمواد او النشاطات ذات الاغراض المزدوجة التي تتم هناك. وهذه الاجراءات جاءت كنتيجة لعمليات التفتيش الاساسية، اي عمليات التفتيش بهدف التعرف على الوضع والتصنيف والحصر ووضع اجهزة الاستشعار وتطوير الاجراءات كلما لزم ذلك. وهي توفر الاساس للنشاطات المستقبلية المتعلقة بالرقابة الدائمة والتحقق للموقع المعين.

ج- النجاح في اختبار نظام المراقبة المستمرة والتأكد من الالتزام وذلك حتى يمكن:

- التوصل الى تفهم وممارسة واضحين لكيفية عمل عناصر النظام بما في ذلك الخطوات المطلوبة من العراق.
- تقييم كفاءة العناصر كل على حده ومجتمعة كذلك.

وبينما يقوم النظام على اساس تقديم العراق لاقرارات مضبوطة وشاملة لنشاطاته وقدراته ذات الاغراض المزدوجة وانه لايمكنه ان يعمل مهما كانت درجة كفاءته من دون هذه الاقرارات الكاملة، الا انه قد صمم ايضا بصورة تتميز بالدقة. ولقد اثبتت التجربة انه حتى عند الحصول في البداية على اقرارات غير مضبوطة، فان اللجنة تمكنت ومن خلال استخدام مصادرها المختلفة، من ممارسة حقها في التفتيش وفي الحصول على المعلومات المطلوبة للنظام. الا انه اذا ما سعى العراق وبصورة منتظمة لتعويق عمل اللجنة من خلال منع الوصول الى المواقع- على سبيل المثال- فانه لن يكون في امكان اللجنة ان تقدم لمجلس الامن التطمينات التي يسعى للحصول عليها فيما يتعلق بالتزام العراق بشروط الفقرة (١٠) من القرار رقم ٦٨٧ (١٩٩١) واذا ماحدثت مثل هذه الواقعة فان اللجنة ستقوم فورا باطلاع المجلس عليها.

٤- حالما يتم تخفيف او رفع الحظر المفروض على العراق بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) وطبقا للفقرة ٢١ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) والى المدى الذي يسمح فيه العراق باستيراد المواد ذات الاغراض المزدوجة مرة اخرى، سيتطلب الامر اضافة عنصر هام لعملية المراقبة الشاملة لقدرات العراق ذات الاغراض المزدوجة الا وهو آلية التصدير والاستيراد المنصوص عليها في الفقرة (٧) من القرار ٧١٥ (١٩٩١).

ثالثا- خطوات تنفيذ الخطة

٥- يعتمد تنفيذ الخطة على حصول اللجنة على حصر كامل للقدرات العراقية السابقة والحصول على معلومات شاملة عن القدرات والنشاطات الحالية ذات الاغراض المزدوجة في العراق، الا

انه وحتى ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣ فشل العراق في الوفاء بالتزاماته بموجب القرار رقم ٧١٥ (١٩٩١) وخطط المراقبة المستمرة والتأكد من التزام العراق المصدق عليها بموجبه.

وحتى ذلك الوقت لم يتقدم باي اقرارات طبقا لمتطلبات تلك الخطط. كما انه اعاق وحجب بعض النشاطات التي تعتبر ذات طبيعة قابلة للمراقبة. وبالتالي فانه ضمن الظروف السائدة والى ان يلتزم العراق، فان اللجنة وبالرغم من قيامها بالعديد من الاعمال التمهيدية ليست في موقف يمكنها من البدء في خطتها.

٦- حالما تم الحصول في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣ على موافقة العراق الرسمية على القرار الذي جرى تبنيه في ١١ اكتوبر ١٩٩١، قامت اللجنة التي استمرت في التثبت من كافة اوجه برنامج العراق السابق، فورا باعادة تخصيص معظم مصادرها لاقامة نظام للمراقبة المستمرة حالما يصبح هذا الامر ممكنا.

وبالاضافة الى ذلك زادت اللجنة عدد موظفيها في نيويورك زيادة كبيرة وذلك لضمان ان النقص في الموظفين لن يشكل عنصرا هاما في تعطيل هذه المهمة. وان اعادة التخصيص وزيادة المصادر هذه قد اتضحت اهميتها، حيث نجد انه خلال الثلاثين شهرا الى نوفمبر ١٩٩٣ اجرت اللجنة ٤٤ عملية تفتيش بينما في العشرة اشهر التي مضت منذ ذلك الحين اجرت اللجنة او بدأت في أجراء ٢٩ عملية تفتيش تعلقت جميعها ما عدا خمس منها بصورة مباشرة بخطة المراقبة المستمرة والتاكد من التزام العراق.

٧- تظهر طبيعة العمليات وعدد عمليات التفتيش التي اجريت بان اقامة نظام المراقبة المستمرة يعتبر مهمة ضخمة ومعقدة، حيث استدعت التفتيش على كامل فئات المواقع والصناعات التي لم يقم موظفوا اللجنة بزيارتها من قبل. ولقد اضطر هذا الامر اللجنة للتأقلم مع الوضع كمايلي:

- تطلبت عمليات التفتيش الجديدة خبرة لم تستخدمها اللجنة من قبل، بل انها غير متاحة لها في اوساط موظفيها. وبالتالي قامت اللجنة باللجوء الى مصادر عدد كبير من الدول الاعضاء وذلك لضمان قيامها بعملياتها على اساس اعلى المستويات القياسية. الا انه وبالرغم من ذلك لم تجد في العديد من المجالات الخبرة اللازمة في اوساط موظفي الحكومات التي اعانت اللجنة، وكان عليها بالتالي الحصول على هذه الخبرة من خلال توظيف اخصائيين من القطاع الخاص الصناعي.

- هناك حاجة الى تطوير اساليب جديدة لاجراء عمليات التفتيش الاساسية ولتقييم جدوى اساليب المراقبة.

- يجب تطوير تطبيقات تكنولوجية جديدة لخدمة احتياجات المراقبة التي تم تحديدها خلال عمليات المراقبة الاساسية.

٨- الخطوات المحددة التي اتخذت لاقامة وتشغيل نظام المراقبة المستمرة منذ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣ جرى وضعها بالتفصيل في الملحق (١) للوثيقة رقم س (١٩٩٤) ٤٨٩ وفي الملحق (١) لهذا التقرير.

والفقرات التالية تلخص الوضع الحالي لهذه الانشطة.

أ- معرفة البرامج السابقة

٩- تنامت معرفة اللجنة ببرنامج العراق السابقة بصورة كبيرة خلال الستة اشهر السابقة، ويرجع ذلك الى تحسن الوضع فيما يتعلق باقرارات العراق والى جهود التفتيش والتحليل التي قامت بها اللجنة. وكنتيجة لذلك فان اللجنة الان في طريقها الى التوصل الى تفهم كامل لهذه البرامج السابقة.

١٠- بعد التوصل الى صورة كاملة لبرامج العراق السابقة فيما يتعلق بالاسلحة المحظورة امرا هاما، وذلك لانه يوفر جزءا هاما من المعلومات الاساسية التي تنطلق منها اجراءات الرقابة والتحقق طويلي المدى. ومن المهم ايضا التثبت من اقرارات العراق اذا كان لنا ان نثق في البيانات الاساسية، وبالتالي الثقة في النظام الذي اقيم على اساسها.

وستستمر الجهود المبذولة للتثبت من المعلومات التي يقدمها العراق، وبوجه خاص تلك المتعلقة بالامدادات الاجنبية. واذا ما وضعنا في الاعتبار ان العراق تقدم فقط بوثائق محدودة (حيث ادعى ان كافة الوثائق المتعلقة ببرامجه السابقة قد اصابها الدمار)، وان هذه الجهود كان عليها الاعتماد على نشاطات اللجنة وجهودها التفتيشية وعلى التحقيق مع الموظفين العراقيين ممن لهم صلة بهذه البرامج، ومن خلال الاتصال بالحكومات التي اعلن بانها قدمت هذه الامدادات او يفترض قيامها بذلك.

ومن خلال هذه العملية حصلت اللجنة على معلومات اضافية كانت هي نفسها في حاجة الى اجراء المزيد من التحقيقات، بما في ذلك البيانات المتعلقة بوضع معدات الانتاج وكيفية الحصول على المواد واستخداماتها في البرامج. ولقد كشفت بعض هذه التحقيقات تناقضات في الاقرارات العراقية. وبينما ساعدت هذه الجهود في سد الثغرات التي تحتويها الاقرارات العراقية عن البرامج السابقة، وفي التثبت من الاوجه الاخرى التي تم الاقرار بها ولم يتم دعمها بادلة اضافية، الا ان المطلوب هو قيام العراق بخطوات اضافية لتقديم كافة المعلومات اللازمة. وفي هذا الصدد يجب استكمال التزام العراق- الذي عبر عنه في العديد من المناسبات- بالتعاون في توفير المعلومات الاضافية المكملة والتوضيحات المتعلقة ببرامجه السابقة، وذلك لاهمية هذا الامر في التوصل الى الصورة الكاملة للبرامج المشار اليها اعلاه، وبالتالي في تعزيز الثقة في نظام المراقبة.

ب- اقرارت العراق حول القدرات الحالية

١١- لقد تحسن الوضع كثيرا عما كان عليه في نوفمبر ١٩٩٣، عندما اعلن العراق، لدى قبوله شروط القرار ٧١٥ (١٩٩١) ان تقاريره السابقة بعنوان "معلومات وبيانات تتعلق بخطة الرقابة والتحقق طويلي المدى" ينبغي "ان ينظر اليها على أساس انها قد اعدت وقدمت متوائمة مع شروط القرار ٧١٥ (١٩٩١) ومع الخطط المعتمدة المتعلقة به". وردت اللجنة في حينه بان تلك التقارير السابقة كانت ناقصة من عدة نواح ولايمكن اعتبارها كأقرارات اولية طبقا لتلك الخطط، كما انها لا تشكل اساسا كافيا لتخطيط وتنفيذ سليمين لعمليتي الرقابة والتأكد المستمرتين.

١٢- لقد تلقت اللجنة منذ ذلك الحين، كما كبيرا من المعلومات حول انشطة العراق وقدراته المزدوجة الاغراض، يكفي لممارسة الرقابة والتحقق طويلي المدى، بصورة مؤقتة، بيد ان بعض الاقرارات العراقية بهذا الصدد مازالت غير كاملة. والعراق في حاجة لتحسين هذه الاقرارات.

فهناك فجوات وتناقضات في جميع المجالات التي سعت اللجنة جاهدة لايجاد حلول لها. وقد واجهت صعوبات كبيرة في الحصول على البيانات الضرورية وخاصة في المجال البيولوجي وتوضح العملية التي تتبعها اللجنة في التغلب على هذه الصعوبات، الطرق المتبعة في المجالات

الاخرى، ويصف القسم III من الملحق الاول هذه الطريقة بالتفصيل.

١٣- استشارت اللجنة، اثناء المباحثات التي جرت في سبتمبر ١٩٩٤ بينها وبين وفد عراقي رفيع المستوى برئاسة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى المجالات التي مازالت اللجنة في حاجة الى بيانات بصددها. وتستمر في العراق تبعا لذلك عملية متابعة على مستوى الخبراء في اطار عمليات التفتيش والرقابة والتحقق المستمر. وقد اقترحت اللجنة طرقا ووسائل تمكن من الحصول على معلومات ضرورية لعملية المراقبة. وقد تلقت اللجنة تأكيدات بانها ستحصل على المعلومات الناقصة.

١٤- اما حجم وتعقيدات عملية اقامة نظام للمراقبة والتحقق طويلي المدى، فهذا ما ينعكس في الصعوبات المطلوبة والتي يواجهها العراق في جمع تلك المعلومات، ويمكن ان تعزى هذه الصعوبات، بقدر كبير، الى حقيقة كون انشطة اللجنة في مجال الرقابة والتحقق طويلي المدى، قد ادت بها الى الذهاب الى مواقع لم تكن قد زارتها من قبل، وبالتالي الى الاتصال بمسؤولين عراقيين لم يسبق لهم ان تعاملوا مع اللجنة. ولابد من بذل مزيد من الجهود لتعليم هؤلاء المسؤولين(الموظفين) العراقيين.

اولا من جانب العراق بالذات الملزم بتوفير اقرارات كاملة، ولكن ايضا من جانب اللجنة، فيما يتعلق بتوضيح متطلبات الخطة. ويمكن لذلك ان يقوم الوضع خلال الاشهر المقبلة.

ج- عمليات تفتيش اساسية

١٥- ترمي عمليات التفتيش الاساسية الى تقدير ما اذا كان موقع ما يتطلب مراقبة، والى وضع توصيات حول الكيفية التي ينبغي ان تتم بها عملية المراقبة في ذلك الموقع ان كان يتطلب ذلك حقا، وحل الاشياء التي ينبغي وضع علامات عليها وحول تركيب اجهزة المراقبة، اما المنتج النهائي لعملية التفتيش الاساسية، بعد ان تتخذ قرارات بصدد هذه التوصيات، فهو وضع بروتوكولات للمراقبة والتأكد لكل موقع تنبغي مراقبته.

وتتضمن مثل هذه البروتوكولات جميع المعلومات حول الموقع واتصالاته بمنظمات اخرى ذات علاقة بالانشطة الرقابية للجنة.

١٦- لقد قام سبعة وعشرون فريقا تفتيشيا، اضافة الى العديد من الزيارات التي قامت بها مجموعات صغيرة من الخبراء في تكنولوجيا المجسات، بانشطة ذات علاقة بالحصول على معلومات اساسية. ومع ان هذه العملية لن تكتمل ابدا، اذ ان النظام سيتطور باستمرار استجابة الى التغييرات التي تطرأ على القاعدة الصناعية العراقية والى التطورات في التكنولوجيات ذات العلاقة (مثل تطوير عمليات جديدة لانتاج اشياء او مواد محظورة او تطوير تقنيات مراقبة جديدة) فان اللجنة تمتلك الان المعلومات الضرورية لاعداد بروتوكولات مراقبة وتأكد صالحة للتطبيق بالنسبة لجميع المواقع التي ستخضع لمراقبة منتظمة.

١٧- لقد حققت العملية اكبر تقدم في مجال الصواريخ فجميع البروتوكولات التي يتم تصورها حاليا قد جرى اعدادها لحوالي ثلاثين موقعا. ففي المجال الكيميائي اكتملت جميع عمليات التفتيش الاساسية، ويستخدم العاملون مع اللجنة في نيويورك البيانات التي تم جمعها بهذه العمليات في اعداد حوالي خمسين بروتوكولا. وقد جرى اكمال تلك المتعلقة باكثر المواقع اهمية.

اما في المجال البيولوجي، فمع انه مازالت هناك ثغرات في المعلومات المقدمة حول القدرات ذات الاغراض المزدوجة، ومع ان المزيد من عمليات التفتيش ستجرى لمعالجة هذا الامر، فان اللجنة قد اكملت عملياتها التفتيشية الضرورية لاعداد بروتوكولها، وتأمل في ان تحصل، قريبا، على معلومات كافية لاتمام البروتوكولات التي يجري تصورها حاليا والتي تبلغ حوالي ٧٥ بروتوكولا.

د- تركيب المجسات والعلامات المميزة

١٨- لقد اسفرت عمليات التفتيش الاساسية عن تزويد اللجنة بالمعلومات التي تحتاجها لاتخاذ قرارات بصدد انماط العلامات المميزة ومجسات المراقبة التي ستستخدم في نظام الرقابة والتحقق طويلي المدى، بشكل عام، وفيما يتعلق باعدادها وبالاماكن التي ستنشر فيها. وقد اكملت عملية وضع علامات على جميع الاشياء ذات الاغراض المزدوجة وعلى جميع الصواريخ قصيرة المدى المسموح بها، كما تم تركيب مجسات في مجال الصواريخ.

اما في المجال الكيميائي فقد تم تركيب اربعة اجهزة كيميائية لاخذ عينات من الهواء في احد المواقع. وهناك خطط لتركيب عشرين جهازا اخر من هذا النوع اضافة الى الات تصوير للمراقبة واجهزة لقياس التدفق. وقد وضعت علامات مميزة على جميع الاشياء المحددة ذات العلاقة والاغراض المزدوجة في المجال الكيميائي. اما في المجال البيولوجي فمازالت عملية وضع علامات مميزة على الاشياء التي جرى تحديدها مستمرة. ويوجد حاليا فريق في العراق لمتابعة هذه المهمة.

وقد اعدت خطة شاملة لتركيب وتشغيل الات تصوير للمراقبة يتم التحكم فيها عن بعد في جميع المواقع البيولوجية الرئيسية، وذلك من قبل فريق ارسل الى العراق لدراسة جدوى تركيب مجسات يتم التحكم فيها عن بعد، في المنشآت البيولوجية.

وقد حددت اللجنة الاموال والمعدات للمضي قدما في تنفيذ هذه الخطة دون ابطاء. وحصلت اللجنة على مساعدة معتبرة من العراق فيما يخص تركيب المجسات والعلامات المميزة.

هـ - مركز الرقابة والتحقق في بغداد

١٩- اتضح، لدى الشروع في عملية اقامة نظام للرقابة والتحقق طويلي المدى، ان اللجنة ستكون في حاجة الى اقامة مركز في بغداد لتشغيل هذا النظام.

وقد تم ابلاغ مجلس الامن بالعزم على اجراء ذلك، في مارس وابريل عام ١٩٩٤ (الوثيقة رقم اس/١٩٩٤/٣٤١ والوثيقة رقم اس/١٩٩٤/٤٨٩).

وقد اجرت اللجنة، منذ ذلك الحين، دراسة جدوى لمثل هذا المركز وحددت موقعا لذلك، وحصلت على موافقة حكومة العراق على استخدام ذلك الموقع لاقامة المركز واعدت خرائط معمارية وهندسية لاعادة هيكلة المبنى المعني ليتواءم مع متطلبات المركز. وقبلت عرض الحكومة العراقية بالقيام بعملية اعادة هيكلة المبنى. واشرفت على اعمال البناء واجرت معاينة امنية لدى اتمام عمليات البناء التي قامت بها حكومة العراق. كما اعدت برنامجا امنيا للمراكز وحددت المكونات الرئيسية للنظام الامني (الابواب المقفلة والحواجز من القضبان المتصالبة وكاميرات المراقبة) وحصلت على كثير من الاثاث والمعدات الضرورية للمركز، وبدأت عملية تركيب اجهزة الاتصالات وغيرها من المعدات الضرورية للمركز.

وتنوه اللجنة بمساهمة العراق وتعاونه في تنفيذ عمليات البناء الضرورية لاقامة نظام الرقابة.

وقد ساهمت هذه الجهود وخاصة تلك المتعلقة ببناء سارية للاتصالات وبتجديد المبنى، كي يستخدم لمركز بغداد للرقابة والتحقق، كثيرا في التعجيل في تنفيذ عملية انشاء النظام (يتضمن الملحق ٢ تفصيل كامل حول هذا الموضوع).

٢٠- سيحتوي لتشغيل على مايلي، مكاتب لمدير المركز ونائبه ولخبراء مراقبة في كل من المجالات التي ستجري مراقبتها.

الصوايخ، المجال الكيميائي، المجال البيولوجي - ومن جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، المجال النووي. ولخبراء في مراقبة الصادرات والواردات الى جانب مختبرات بيولوجية وكيميائية، ولفريق التفتيش الجوي ومختبره التصويري ومكتبته التصويرية واجهزة اتصالات مع نيويورك وفيينا وجميع المجسات التي يجري التحكم فيها عن بعد والتي ركبتها فرق التفتيش، ومعدات لمعاينة منتجات كاميرات المراقبة التي يتم التحكم فيها عن بعد، وامدادات طبية ولوجستية، بما في ذلك طائرات سمتية ووسائل نقل برية وخدمات ترجمة خطية وفورية. ومن المتوقع ان يعمل في المركز عندما يصبح جاهزا تماما للتشغيل حوالي ٨٠ شخصا.

٢١- وتجري حاليا عملية استئجار عاملين لهذا المركز.

وتعد اللجنة، بالنسبة لخبراء الرقابة والتفتيش الجوي وخبراء مراقبة الواردات والصادرات، مجموعة من الخبراء الذين ستوفرهم حكومات مساندة كي يعملوا في المركز تسعين يوما على الاقل، ويتمثل الغرض من ذلك في ان يعمل الخبراء على فترات دورانية، تمتد كل منها ثلاثة اشهر او ستة، مما يضمن عمل الخبراء في المراكز في عدة دورات، الامر الذي سيوفر الفائدة من وجهات نظر جديدة ومما يتم اكتسابه من خبرات.

٢٢- وفي مجال الصواريخ وصلت اول مجموعة من خبراء المراقبة وشرعت في ممارسة نشاطها في ١٧ اغسطس ١٩٩٤.

ومن المتوقع ان يحل موعد اول فترة دوارة في ١٤ اكتوبر ١٩٩٤. كما وصل اول فريق كيميائي الى العراق في ٢ اكتوبر ١٩٩٤، ليبدأ نشاطه فورا. ومن المقرر ان يصل اول فريق بيولوجي في المستقبل القريب. اما فريق التفتيش الجوي فيعمل في العراق منذ يونيو عام ١٩٩٢.

وسيتم استئجار خبراء مراقبة الواردات والصادرات عندما يصبح واضحا انه قد حان وقت تخفيف او رفع العقوبات التي فرضها قرار مجلس الامن رقم ٦٦١ (١٩٩٠) وذلك تمشيا مع الفقرة ٢١ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

و - اجراءات التنفيذ الوطنية

٢٣- تتطلب الفقرتان ٢٠ و ٢١ من خطة الرقابة التي وضعتها اللجنة، ان يتبنى العراق الاجراءات الضرورية لتنفيذ التزاماته بموجب الفقرة (ج) من القرار رقم ٦٨٧ (١٩٩١) والقرار ٧٠٧ (١٩٩١) والخطة ذاتها، وتتضمن هذه الاجراءات اصدار تشريعات جزائية وزجرية تمنع "جميع الاشخاص الطبيعيين والاعتباريين من القيام في اي مكان كان، باي نشاط محظور على العراق بموجب القرار رقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١ وجميع القرارات الاخرى ذات العلاقة بهذا الامر.

٢٤- لقد قدم العراق للجنة الخاصة وللوكالة الدولية للطاقة الذرية مسودة قرار من مجلس قيادة الثورة بقصد جعل هذه المتطلبات سارية المفعول وقد بحثت اللجنة، بصورة غير رسمية مسودة القرار هذه وتقدمت باقتراحات محددة. ووجهت اللجنة الانتباه الى الحاجة للتمكين من القيام بعمل فوري فيما يتعلق باي تغيير في الاشياء الممنوحة او التي يتم التحكم فيها طبقا للملاحق التابعة لخطة اللجنة، اذ انه من الممكن ان تجري مراجعة وتعديل هذه الملاحق من حين لاخر. ويبدو من الافضل لو تم تضمين قوائم مثل هذه المواد والمعدات في لوائح ادارية بدلا من تضمينها القانون ذاته. وقد تعهد الجانب العراقي باعادة النظر في ذلك الجانب من مسودة المرسوم، الذي الحق قوائم هذه الاشياء بالمرسوم ذاته، وذلك قبل عرضه على مجلس قيادة الثورة لتبنيه من قبل ذلك المجلس.

٢٥- كما اشارت اللجنة الى الرغبة في ان يجعل هذا التشريع من الواضح ان التعاون من جانب الاشخاص الطبيعيين والاعتباريين في العراق مع اللجنة في تنفيذ مهامها مطلوب وضروري وان مثل هذا التعاون لن يعرض احدا لاية اجراءات قانونية وعقابية.

رابعا. الية ضبط الصادرات والورادات

٢٦- كما ذكر في التقرير السابق (اس/١٩٩٤/٤٨٩) الذي اعدته اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفقا لما نصت عليه الفقرة السابعة من القرار ٧١٥ (١٩٩١)، فان ورقة التصور تلخص اقتراحهما لاقامة آلية ضبط الصادرات والورادات لمراقبة اية مبيعات او توريدات مستقبلية من دول اخرى الى العراق من المواد المتصلة بتطبيق الفقرة (ج) من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) والقرارات الاخرى ذات الصلة. وترسي ورقة التصور، الاجراءات من اجل ابلاغ اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بالصادرات من المواد الثنائية الغرض الى العراق. وسف تقوم الدول المصدرة لمثل هذه المواد والعراق بالابلاغ عن هذه المواد المشار اليها في الملاحق الخاصة بخطط اللجنة والوكالة، للرقابة والتحقق طويلي المدى المنصوص عليها بالفعل في قرار مجلس الامن رقم ٧١٥ (١٩٩١).

٢٧- في الثالث عشر من شهر مايو ١٩٩٤، وجه الرئيس التنفيذي للجنة رسالة الى رئيس اللجنة المشكلة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) اي "لجنة العقوبات" للنظر والموافقة عليها من قبل اللجنة. وينبغي التذكير بان الفقرة السابعة من القرار ٧١٥ (١٩٩١) تطلب من لجنة العقوبات واللجنة والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بلورة آلية ضبط الصادرات والواردات "بالتعاون فيما بينها" للموافقة عليها من قبل المجلس.

٢٨- اشار الرئيس التنفيذي في تلك الرسالة الى ان الفقرة السابعة وضعت تصورا لنظام رقابة لامد غير محدد وهكذا، فهم ان الفقرة السابعة من القرار ٧١٥ (١٩٩١) قصد منها اتخاذ تدابير لمراقبة المبيعات والامدادات التي تصل العراق من دول اخرى من المواد ذات الاستخدام الثنائي بعد رفع العقوبات العامة المفروضة على هذه المواد وفقا للقرار ٦٦١ (١٩٩٠)، طبقا للفقرة ٢١ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

٢٩- ومن اجل تجنب اي التباس بين نظام العقوبات والية المراقبة، اقترح الرئيس التنفيذي ضرورة الحفاظ على الفصل الكامل بينهما وسيكون لدور لجنة العقوبات الاولوية طالما ظلت المواد المشمولة بخطط الرقابة والتحقق طويلي الامد، خاضعة للعقوبات العامة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠). وسيتم دراسة المطالبات بأية مبيعات للعراق باعتبارها ضرورية للحاجات المدنية، وفقا للاجراءات المتبعة في لجنة العقوبات. وحالما يتم رفع العقوبات المفروضة بموجب القرار

٦٦١ (١٩٩٠) على اية مواد ثنائية الغرض او اصناف اخرى، فسوف تصبح هذه المواد خاضعة لآلية ضبط الصادرات والواردات (الى العراق).

٣٠- لقد تم تسليم ورقة التصور المشترك للجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية اضافة الى رسالة الرئيس التنفيذي لتلك اللجنة. ويبدو ان المناقشات غير الرسمية داخل لجنة العقوبات قد كشفت انه يمكن التوصل الى اجماع بشأن الاقتراح الوارد في ورقة التصور. ومع ذلك، فضل اعضاء اللجنة، قبل الذهاب الى مجلس الامن بالاقتراح الثلاثي بشأن آلية ضبط الصادرات والواردات (العراقية)، فضلوا اعداد تقرير بقائمة اكثر تفصيلا من المواد الواردة في الملاحق ذات الصلة بخطة اللجنة لاستمرار المراقبة والتحقق.

٣١- وعلى ضوء ذلك، قررت اللجنة التحضير لتعديلات التقرير. وقد تم استكمال هذه القوائم المعدلة لان، وسيتم عقد جلسات نقاش غير رسمية للخبراء، عما قريب، للبت في مدى ملاءمة التعديلات لغرض تطبيق اجراءات اعداد تقارير بالصادرات. ومن المقرر ان يتم استكمال هذه النقاشات في المستقبل القريب، وبعد ذلك ستكون التعديلات المقترحة على الملاحق، متاحة امام لجنة العقوبات وسيتم اعداد تقرير بذلك الى مجلس الامن. وسيتم التذكير بان خطط اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لاستمرار المراقبة والتحقق، تسمح للجنة والوكالة بتحديث ومراجعة الملاحق لخطهما على ضوء المعلومات والتجارب المستقاة من تطبيق القرارين ٦٨٧ (١٩٩١) و ٧٠٧ (١٩٩١) والخطط الاخرى، بعد ابلاغ المجلس بهذه التعديلات. وهذا، بالتالي هو الاجراء الذي سيتم اتباعه. وتأمل كل من اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بان يكون من الممكن بعدئذ تسليم مجلس الامن اقتراحا متفقا عليه من قبل لجنة العقوبات واللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن الية ضبط الصادرات والواردات.

خامسا-العمليات المستقبلية

أ- التمويل

٣٢- ان عملية المراقبة والنشاطات الاخرى للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، الجارية وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة، ستكون لامد غير محدد ويجب التخطيط لها على افتراض ان سيكون هناك مصدر كاف ومضمون وطويل الامد من المال، لتمويل هذه النشاطات. ففي الوقت الراهن، وكما ورد تفصيلا في الملحق الثالث من هذا التقرير، فان القيود المالية في ظل الترتيبات القانونية وغيرها القائمة الان، واوشكت على تأخير الحصول على كافة المواد والامدادات المطلوبة من اجل "اقامة نظام الرقابة وتشغيله".

وبعيدا عن هذا الاعتبار، فان الحاجة المستمرة للبحث عن المساهمات النقدية والعينية من الحكومات المختلفة، تضيع الكثير من وقت وجهد الادارة التنفيذية للجنة، الامر الذي يبدد المصادر التي كانت سيتم تكريسها في العمليات. وفي نهاية عام ١٩٩٤، فان الاموال اللازمة لتمويل عمليات اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف تستنفد وليس هناك-وقت كتابة- تعهد ثابت بتغطية النقص في هذه الاموال من جديد. وهناك حاجة بان يعالج المجلس مسألة التمويل بشقيها طويل وقصير الاجل، وفي وقت مبكر، اذا ما اريد له ان يمتلك نظاما مضمونا وفعالا للمراقبة.

ب- العمليات والتنظيم

٣٣- توقت اللجنة انها كانت ستركب كافة العلامات المميزة والمجسات، والتجهيز الكامل بالمعدات والطاقم لمركز بغداد للمراقبة والتحقق مع نهاية عام ١٩٩٤، اذا توفرت الاموال اللازمة ولم تظهر عقبات غير مرئية. وسوف يتركز العمل هناك اذن، على القيام بنشاطات المراقبة والتحقق المستمرين والتي تم بدء العمل فيها فعليا. وفي نيويورك، وبينما سيبذل جهد اكبر لحل القضايا المقلقة المتعلقة ببرامج العراق السابقة وعناصر نظام المراقبة والتحقق طويلي المدى فسيكون هناك المزيد من اعادة توزيع الموارد من الجهود لاقامة نظام مراقبة وتحقق مستمر الى تنظيم وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من عمليات المراقبة والاعداد لعملية آلية ضبط الصادرات والواردات.

٣٤- من المؤمل ان تتألف انظمة للمراقبة والتحقق، حتى يتم تطبيق الية ضبط الصادرات والواردات، ان تتألف بصورة مبدئية من النشاطات التالية:

أ- تفتيشات من اجل التأكد من اكتمال قائمة المواقع التي تمت مراقبتها والمخازن، للتحقق من البيانات المتعلقة بالنشاطات التي تم القيام بها في المواقع، او لمتابعة اية معلومات تم الحصول عليها وتضع اشارة استفهام على ايفاء العراق بالتزاماته بموجب الفقرة العاشرة من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

ب- المراقبة الجوية بواسطة طائرات اللجنة التي تحلق على ارتفاعات عالية مثل طائرة (يو-٢) او طائرات هليكوبتر.

ج- حفظ بروتوكولات المراقبة والتحقيق في المواقع من قبل خبراء المراقبة في مركز بغداد للمراقبة والتحقق.

د- مراقبة النشاطات التي يتولاها الخبراء الذين ارسلوا الى العراق لهذه المهمة تحديدا، لان الخبرات المطلوبة لهذا الغرض ليست متوفرة في طاقم المركز، او لان حجم المهمة كبير جدا بالنسبة لعدد الطاقم الصغير في المركز.

هـ- مراجعة وتحليل حصيلة المادة التي جمعتها المجسات المركبة في مواقع مختلفة.

ج مراجعة الملاحق

٣٥- في اطار عمليات اللجنة في العراق، اصبح من الواضح انه تجري هناك عمليات مراجعة منظمة في ملاحق خطة اللجنة لعمليات الرقابة والتحقق طويلة المدى التي تقوم بها. وكان ذلك استجابة لعدد من العناصر.

أ- كما ورد في القسم الرابع اعلاه، فان النقاش مع لجنة العقوبات حول آلية ضبط الصادرات والواردات اظهرت ان الدول المصدرة سوف تتطلب مواصفات فنية اكبر مما تشكل المادة ثنائية الغرض، وبالتالي فان تصديرها الى العراق سوف يخضع لضرورة اعطاء اشعار للوحدة المشتركة من اللجنة والوكالة الدولية للطاقة الذرية كما نصت ورقة التصور على ذلك.

ب- الخبرة التي اكتسبتها اللجنة اثناء نشاطات التفتيش التي قامت بها وفي سياق اقامة نظام المراقبة والتحقق طويلة المدى.

ج- مطالبة العراق بتحديد محتويات ملاحق خطة اللجنة بتفصيل فني اكبر لمساعدته (اي العراق) في فهم ما تشتمل عليه هذه الخطط.

٣٦- وكما اشير انفا، فقد اعدت اللجنة التعديلات على الملاحق. ومن شأن هذه التعديلات ان تخدم كافة المعنيين في اداء التزاماتهم بموجب خطة اللجنة وآلية ضبط الصادرات والواردات وبالتالي المساهمة في زيادة فعالية النظام باكمله في مراقبة التزام العراق

بالفقرة العاشرة من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

سادساـ خاتمة

٣٧- لقد كانت عملية اقامة نظام للرقابة والتحقق طويلي المدى عملية بالغة التعقيد وصعبة التنفيذ. وتعتقد اللجنة ان العناصر الاساسية لنظام شامل قد اكتمل الان، لكنها خططت لادخال اضافات فنية في المستقبل القريب الى النظام لتحسين فعاليته وملاءمته. وعلى اية حال، فعلى ضوء التقدم الذي تمت الاشارة اليه آنفا، فان نظام اللجنة للرقابة والتحقق طويلي المدى، يعمل الان بصورة مؤقتة. وقد بدأت عملية الاختبار الشاملة لفعالية النظام.

٣٨- وستكون الخطوات التي يتخذها العراق باتجاه الايفاء بالتزاماته وفقا للخطط التي تمت الموافقة عليها بموجب القرار ٧١٥ (١٩٩١)، شرطا اساسيا للتشغيل الفعال للنظام. واذا ما امتد مستوى التعاون العراقي نفسه القائم اليوم فيما يتعلق باقامة النظام، ليشمل تشغيل نظام الرقابة والتحقق طويل المدى، فربما يكون ثمة مبرر للتفاؤل. وسوف يبقى الرئيس التنفيذي مجلس الامن على علم بالتطورات شهرا بشهر من خلال تقاريره الشفوية حول عمل النظام، وذلك حتى يتمكن المجلس من التوصل الى النتائج الضرورية في الوقت المناسب. وفي المقام الاول، يجب اكتساب الخبرة الكافية في تشغيل النظام لاظهار ان النظام المتكامل سيزود المجلس بالتاكيدات بانه يمكن التحقق بالفعل من التزام العراق بعدم اعادة امتلاك الاسلحة المنصوص عليها في القرارات الدولية.

٣٩- واذا اريد للنظام ان يكون فعالا ومستمرا، على المدى الطويل، فيجب ان يكون ديناميكيا ودقيقا على ضوء التجربة والتطور التكنولوجي وعلى ضوء نمو الاقتصاد العراقي بعد رفع العقوبات.

(نقلا عن القبس الكويتية- ١١-١٢/١٠/١٩٩٤)

(الملف العراقي، لم ننشر الملاحق باعتبارها تقنية وميدانية بحتة، وهذا التقرير في حال اعتماده من جانب مجلس الامن الدولي سوف يرسي قواعد الرقابة الدائمة وطويلة المدى ولكن، مع اضافات فنية سوف يتم ادخالها "في المستبقل القريب"، كون النظام المذكور يعمل الان "بصورة موقتة" وديمومته ترتبط بالاضافات والتحسينات التي ستعتمد).

□□□□

ايكوس : العراق ضيع الامل في تخفيف العقوبات الاقتصادية

القدس ١٢ تشرين الاول ١٩٩٤، ستوكهولم-رويتر، نقل عن رولف ايكوس مبعوث الامم المتحدة للاسلحة قوله ان العراق ضيع فرص فوزه بمراجعة للعقوبات المفروضة عليه منذ اجتياح الكويت. وقال ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية في تصريح لصحيفة (افتنبلادت) السويدية ان تحركات القوات العراقية باتجاه الحدود الكويتية تعد مأساة للشعب العراقي. وقال ايكوس "هذا امر مؤسف للغاية فقد كنت على اقتناع ان العقوبات كانت ستخفف". واضاف انه "حتى الولايات المتحدة كانت مستعدة وانتقلت القضية الى مرحلة جديدة" قبل ان يحرك العراق قواته الى منطقة قريبة من الحدود مع الكويت. وقال ايكوس وهو سويدي "هذه مأساة للشعب العراقي". واضاف ان الاجتماعات التي عقدها في بغداد في الاسبوع الماضي كانت صعبة.

وقال ايكوس في الحديث الذي ادلى به من نيويورك للصحيفة السويدية ان الرئيس العراقي صدام حسين رأس الاجتماع معه بنفسه "وكانت هناك نغمة متشددة وتهديديه من جانب بغداد. وبدا الامر كما لو كانوا يريدون اجبارنا على الادلاء بتصريحات معينة وقد رفضنا معظم تهديداتهم". وقال ايكوس "المرء لا يعامل مبعوثا دبلوماسيا بهذا الشكل. لكن الامر لم يكن مجرد خصومة شخصية. لكني اعتقد انهم يسعون وراء هدف سياسي". واضاف ايكوس قوله انه بدأ اختبار برنامج المراقبة طويلة الامد يعد الخطوة الاخيرة في برنامج نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق. لكنه احجم عن تحديد فترة زمنية للاختبار استجابة لطلب العراق الامر الذي اغضب بغداد.

اذاعة للمعارضة العراقية تحض الجيش على اطاحة صدام

لندن، نيقوسيا- رويتر ١٩٩/١٠/٥- افاد قسم الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (ب ب سي) امس ان معارضي الرئيس صدام حسين باشروا بث برامج اذاعية موجهة الى الجيش العراقي. ووصفت اذاعة المعارضة صدام بانه "طاغية مجرم نهايته قريبة" ودعت الجيش العراقي الى اطاحته. واوضحت في برنامج التقطته الاذاعة البريطانية مساء الاثنين انها "صوت تمرد الجيش الذي سيقتلع جذور الفساد والقمع ويدفنها في مزبلة التاريخ".

ولفتت الاذاعة البريطانية الى ان هذه هي المرة الاولى التي يلتقط فيها بث الاذاعة المعارضة التي تستخدم اسم "صوت القوات المسلحة العراقية الشجاعة". والتقط البث من مكان في الشرق الاوسط حيث تذاع برامج معادية لصدام بأسماء اخرى منذ اوائل هذه السنة.

برقية من رئيس المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى ولي عهد الكويت

السياسة الكويتية ١٩٩٤/١١/١٣- تلقى سمو ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الرسالة التالية من رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد الدكتور احمد الجلبي.

لقد استمعتم ياصاحب السمو الى تهديدات صدام الاخيرة وتدركون ما تنطوي عليه من نتائج.

اننا ونحن نشاطركم الرؤية والموقف نؤكد ان بقاء دكتاتور العراق في الحكم يعني استمرار التهديد والمخاطر والعدوان. ان رؤيتنا كانت وتظل في صلب الوعي التاريخي لانها لم تنحرف لحظة عما يعنيه دكتاتور العراق وما تعكسه سياساته وتصوراته. وفي الوقت الذي نؤكد فيه رفضنا لطاغية العراق ونهجه التخريبي العدواني نؤكد ان الروابط القومية بين شعبينا كفيلة باحباط مراميه الشريرة والقضاء عليه.

لا نجد ونحن نعرب لكم عن استهجان لغة التهديد والعدوان التي اوردها دكتاتور العراق الا ان نؤكد استنكارنا لها وتصميمنا على التصدي لها لتخليص العراق من هذا الحاكم المتسلط وانقاذ المنطقة من مخاطره وارساء العلاقات العراقية الكويتية على قواعد الاخوة والجيرة والمصالح المشتركة.

تقرير داخلي لوزارة الخارجية العراقية عن زيارة السفير رولف ايكيوس الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة والوفد المرافق له الى بغداد للفترة ٣-٦ تشرين الاول ١٩٩٤

- زار بغداد للفترة ٣-١٠/٦/١٩٩٤ رولف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة على رأس وفد من اللجنة. وخلال مدة الزيارة اجتمع السيد وزير الخارجية والسيد مدير هيئة التصنيع العسكري بالسيد ايكيوس وجرى بحث مفصل للتعاون بين العراق واللجنة الخاصة وبشكل خاص مايتعلق بتأكيد حقيقة ان العراق قد نفذ الالتزامات الخاصة بالفقرات (٨-١٣) وكذلك بنظام الرقابة وبذلك يكون العمل قد تم وفقا لمتطلبات الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تستدعي رفع الحظر الاقتصادي عن العراق بسرعة.

- ذكر ايكيوس ان الغرض من زيارته هو الاطلاع على موقف العراق، وكذلك لايجاز الجانب العراقي بالخطوط العريضة لما سيتضمنه تقريره الذي سيقدمه الى مجلس الامن في ١٩٩٤/١٠/١٠. وسيعلن فيه بدء تشغيل نظام الرقابة بشكل مؤقت وايضا بدء فترة اختبار هذا النظام ولكن دون ان يحدد مدة هذه الفترة.

- اكد الجانب العراقي للسيد ايكيوس عدم وجود اي عقبة تحول دون تشغيل نظام الرقابة تشغيلا كاملا، وان العراق متعاون تماما مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولذلك لاحاجة لوضع فترة اختبار لنظام الرقابة خاصة وان السيد ايكيوس نفسه كان قد اخبر الجانب العراقي في شباط الماضي بقناعته في عدم وجود سبب فني يستدعي وجود فترة اختبار. ولو افترضنا بان طرفا معينا خارج اللجنة يطالب بوجود فترة اختبار ويصر على ذلك فينبغي في هذه الحالة ان تكون فترة الاختبار ستة اشهر كاقصى حد وينبغي تقليصها الى اقل مدة ممكنة خاصة وان علاقة التعاون بين العراق واللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية تشجع على ذلك.

- وشرح الجانب العراقي للسيد ايكيوس قناعاته الواضحة المستندة على الوقائع والحقائق المثبتة في تقارير العمل والتعاون الذي تم بين العراق واللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية طيلة السنوات الاربع الماضية.

ووضح الجانب العراقي حقيقة ان الوقت قد حان منذ مدة للاقرار بحقوق العراق وفق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ بعد ان نفذ العراق جميع الالتزامات المطلوبة منه لتنفيذ الفقرة المذكورة. وان تقرير السيد ايكيوس الذي سيقدمه الى مجلس الامن في ١٩٩٤/١٠/١٠ هو الوثيقة التي ينبغي ان تتضمن نصوصا واضحة تشير الى ان العراق قد نفذ التزاماته وفقا للفقرة ٢٢ كي يستطيع مجلس الامن الشروع بمناقشة تنفيذ هذه الفقرة ورفع الحظر المفروض على صادرات السلع العراقية وفق ما نصت عليه الفقرة المذكورة.

وفي مايلي نقدم عرضا لتنفيذ العراق لالتزاماته:

اولا: تقديم المعلومات بموجب الفقرة (٩-آ) والفقرة ١٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١):

- حدد القرار ٦٨٧ سقفا زمنيا مدته ١٥ يوما لتقديم المعلومات عن الاسلحة المحظورة وبرامج تطويرها والمنشآت والمواقع ذات العلاقة. وهذه يعني محدودية اطار المعلومات المطلوبة التي قدمها العراق وتجاوب مع اللجنة الخاصة في تقديم معلومات اضافية. وقد توسعت اللجنة الخاصة في طلباتها لكي تغطي المعلومات على فترة زمنية واسعة امتدت حتى اواسط السبعينات ولتشمل تفاصيل انشطة ثانوية وهامشية بعضها لايمت بصلة اصلا بالمطلوب بقرار مجلس الامن.

- في عدة مناسبات اعلنت اللجنة الخاصة بان العراق اوفى بالتزاماته وتثبت ذلك في تقريرها الا انها تعود مرة اخرى لاسباب لاعلاقة للعراق بها وتحت ذريعة ظهور أدعاءات جديدة من دول عن برامج غير معلنة في العراق (جميعها اثبت بطلانه) او بسبب تأخر بعض الدول في التعاون مع اللجنة الخاصة تتعلق بالتحقق من معلومات مجهزين واستيرادات.

- المعلومات التي قدمها العراق استلمتها اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بتقارير تحريرية وتقارير كاملة وشاملة ونهائية اعدها الجانب العراقي اضافة الى المعلومات الشفوية التي نوقشت في اجتماعات مطولة ومكثفة مع فرق التفتيش والوفود الفنية التي ارسلتها اللجنة الخاصة والتي بلغ عددها لحد الان ٩٥ فريق تفتيش كان قسم منها يمكث لفترات طويلة تصل الى شهر كامل. كما ان كثير من المعلومات قدمها الجانب العراقي من خلال المراسلات التحريرية.

- وكان العراق ومنذ البداية متعاونا ولم تجد فرق التفتيش التابعة للجنة والوكالة ما يتناقض والمعلومات التي قدمها وبخصوص الوثائق التي دمرت خلال العدوان العسكري على العراق فقد عوضها العراق بالقيام باستذكار للمعلومات وتثبيتها بتقارير تفصيلية وسلمها الى اللجنة الخاصة واستلم رسالة رسمية مؤرخة في ١٩٩٤/٢/٥ موقعة من قبل السيد ايكيوس يعترف فيها بان المعلومات التي قدمها العراق ذات مصداقية عالية. وان اللجنة اقتنعت بان الوثائق فعلا مدمرة وانها لاتحتاج الى اية وثيقة داعمة ومع ذلك اثار السيد ايكيوس هذا الموضوع مجددا في تموز ١٩٩٤، وجاءت فرق تفتيش من اللجنة الخاصة لتتأكد من دقة المعلومات التي قدمها العراق. واكدت تقارير فرق التفتيش عدم عثورها على اية مؤشرات او موجودات تشير الى ما يتناقض مع المعلومات التي قدمها العراق عن برامجه السابقة.

ثانيا: التدمير وازالة الضرر:

- طلبت الفقرة ٨ والفقرة ١٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) ان يقبل العراق بتدمير وازالة الضرر للاسلحة والمعدات المحظورة بموجب القرار المذكور وهذه المهمة انتهت منذ عام ١٩٩١ عدا الاعتدة والمواد الوسيطة الكيمياوية حيث تطلب تدميرها اجراءات سلامة معقدة فرضتها اللجنة مما ادى الى تأخير نقل الوقود النووي لاسباب تتعلق بالسلامة وايجاد دولة تقبل بخزن الوقود الى بداية عام ١٩٩٤ حيث تم نقله الى الاتحاد الروسي.

- شمل التدمير معدات عامة غير تخصصية مثل مكائن خراطة ولحام وضاغطات هواء وشاشات تلفزيونية اعتيادية وغيرها من الفقرات التي كان يمكن الاستفادة منها للاغراض التي لايمنع القرار ٦٨٧ الاستفادة منها. كما شمل التدمير اكثر من (٥٠) الف متر مربع من الابنية والانشاءات ورغم هذه التطرف الواضح كان موقف العراق متعاونا.

- وفي مجال تدمير الاعتدة والمواد الكيمياوية الاولية والوسيطة، قام العراق بتصميم وتنفيذ وحدتين للتدمير الاولى محرقة والثانية وحدة تحلل مائي استخدمت لهذا الغرض وساعدت في انجاز المهمة بسرعة بعد ان اخضعتهما اللجنة الى فحوصات دقيقة قبل استخدامهما. وقد تم اكمال العمل في نيسان ١٩٩٤.

- في مجال نقل الوقود النووي قام العراق بانجاز كافة الاعمال الهندسية واللوجستية التي ادت الى تنفيذ نقل الوقود في الوقت المحدد بالرغم من تأخر الوكالة اكثر من ثلاثة اشهر في بدء العملية.

- وكنتيجة لعمليات التدمير لمختلف فقرات البرامج السابقة فان العراق اصبح خاليا تماما من اي سلاح او عتاد او معدات محظورة منذ نهاية عام ١٩٩١ فيما يتعلق بالصواريخ والمجال النووي والبحوث البايلوجية المتعلقة بالنشاط السابق، ومنذ نيسان ١٩٩٤ بالنسبة للنشاط الكيمياوي وبذلك تحقق الهدف الاهم من صدور القرار ٦٨٧.

ثالثا: الرقابة المستمرة:

ان الفقرتين (١٠ و ١٢) من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) تشيران الى مبدأ الرقابة المستمرة. وقد وافق العراق على قيام اللجنة والوكالة باجراءات ذات صلة بالرقابة قبل قبوله رسميا بالقرار ٧١٥ وتعامل مع خطة الرقابة من الناحية الفنية والعملية حيث باشرت اللجنة والوكالة باستخدام الوسائل التالية ومنذ التواريخ المؤشرة ازاء كل منهما:

- استخدام اللواصق والاختام على المعدات - خريف ١٩٩١.
- جرد المواد واجراءات الاحتواء - خريف ١٩٩١.
- اخذ نماذج من المياه والتربة والهواء منذ ربيع ١٩٩٢.
- استخدام الطائرات السمتية لعمليات الاستطلاع الجوي منذ حزيران ١٩٩٢.
- فرق الرقابة المؤقتة المقيمة في المواقع منذ الربع الاول لعام ١٩٩٣.
- كاميرات المراقبة منذ تموز ١٩٩٣.
- تقديم الاعلانات العراقية ذات الصلة بالرقابة المستمرة منذ تشرين الاول ١٩٩١ وحزيران ١٩٩٢.

- وفي تشرين الثاني ١٩٩٣ قبل العراق رسميا بالقرار ٧١٥ (١٩٩١) وذلك بعد استلام العراق لتطمينات واضحة من ان اللجنة والوكالة ستحترمان انشغال العراق المشروع في احترام سيادته واستقلاله.

وكانت اللجنة الخاصة والوكالة تؤكدان قبل ذلك بأن قبول العراق للقرار ٧١٥ رسميا هو المطلوب للبدء بالرقابة وتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

- ان التزامات العراق بموجب القرار ٧١٥ هي التعاون واسناد فرق التفتيش وتقديم الاعلانات الدورية. وقد فعل العراق ذلك منذ فترة طويلة وحتى قبل القبول الرسمي بالقرار ٧١٥ وفي اجواء التشدد التي اتسمت بها المرحلة الاولى من العمل وبالذات في عام ١٩٩١، وواصل تعاونه التام ولحد كتابة هذا التقرير في ١٩٩٤/١٠/٩.

رابعا: الموقف الحالي لتنفيذ اللجنة الخاصة لاجراءات الرقابة:

- انتهت اللجنة الخاصة من اجراء التفتيش الاساس (Baseline Inspection) لكافة الانشطة ووضع البروتوكولات للمنشآت المشمولة بالرقابة والبروتوكول هو دليل تفصيلي عن المنشأة يمكن للمفتش من خلال الاطلاع عليه ان يميز المعدات المشمولة بالرقابة ووسائل الرقابة المعتمدة اضافة الى توفير قائمة فحص (Check List) للفحوصات والمشاهدات التي ينبغي له القيام بها.

- تم شمول ٦٨ موقع بايولوجي و ٢٣ موقع نووي وساند للنشاط النووي و ٣٥ موقع صواريخ و ٣٦ موقع كيمياوي بالرقابة ونصب ٥٨ كاميرة مراقبة في ١٢ موقع وانشاء منظومة مواصلات كفوءة لنقل الصورة من المنشآت الى فندق القناة.

- تم جرد وتأشير المعدات المشمولة بالرقابة عن طريق وضع لواصق خاصة عليها (Tags) بلغ عددها (٤٠٠) لاصق اضافة الى وضع لواصق على الصواريخ المشمولة وعددها بحدود ١٢٠٠ صاروخ.

- بلغ مجموع فرق التفتيش التي زارت القطر لاغراض الرقابة منذ مطلع العام الحالي ولحد الن ٣٥ فريقا وبلغ عدد الزيارات التي قامت بها هذه الفرق (٤٦٠) زيارة كانت حصة النشاط البايولوجي منها بحدود (١٨٠) زيارة.

- تم تأسيس مركز للرقابة في بغداد يعمل فيه الان مفتشون دائميون لانشطة الصواريخ والمجال النووي، والكيمياوي وتقوم كل مجموعة منهم باجراء (٤ الى ٥) زيارات مفاجئة للمواقع المشمولة في الاسبوع الواحد.

- تم استخدام ٤ فرق للاستطلاع الجوي بصورة دورية منذ بداية العام الحالي ويستخدم فريق الاستطلاع الجوي الطائرات السمتية والكاميرات الفوتوغرافية والفيديوية في تصوير المواقع المشمولة. وقامت هذه الفرق باستطلاع ١٥٢ موقع منذ ١٩٩٤/١/١ ولحد الان ١٩٩٤/١٠/٨ وبلغ مجموع ساعات الطيران لهذه الفترة ٣٢٠ ساعة، علما بأن مجموع ساعات الطيران منذ حزيران ١٩٩٢ ولغاية ١٩٩٤/١/١ كان (٢٠٠٠) ساعة.

ان المتبقي عمليا من اعمال الرقابة هو نصب كاميرات في موقعين بايلوجيين ولايمثل ذلك الاجزءا تافها بالنسبة لانشطة تأسيس الرقابة وتشغيلها التي مر ذكرها سابقا. وقد قامت اللجنة الخاصة بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٤ بارسال فريق متخصص لنصب هذه الكاميرات الا انها قامت بسحبه بعد ثلاثة ايام وقبل انجاز العمل تحت ذريعة ان الدولة التي قامت بالتبرع بهذه الكاميرات سحبت الكاميرات لاسباب سياسية وبذلك فان ايجاد بديل ملائم سوف يستغرق وقتا. ويتضح من ذلك التعمد في ابقاء شيء تافه يمكن اللجنة الخاصة من القول بان المراقبة تم تشغليها ولكن بصورة "موقتة".

- من الجدير بالذكر ان اللجنة الخاصة سعت عدة مرات الى اجراءات من شأنها تمديد الفترة المطلوبة لتأسيس وتشغيل الرقابة مثل توسيع عدد المواقع والمعدات المشمولة بالرقابة، والطلب الى الجانب العراقي تقديم اعلانات جديدة بموجب استمارات يتم تغييرها فيما بعد من قبل اللجنة الخاصة، الا ان الجانب العراقي كان دوما يتعاون كي لاتبقى ذريعة القصد منها تأخير انجاز العمل.

خامسا: الفترة الاختبارية:

كانت اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية تطرحان في السابق بان المطلوب من العراق هو القبول الرسمي بالقرار ٧١٥ ليتسنى لهما ابلاغ مجلس الامن بتطبيق الفقرة ٢٢ ولم يكن هناك اي ذكر لفترة اختبارية او فترة لبناء الثقة.

- وفي ايلول ۱۹۹۳ اوضحت اللجنة الخاصة بان تأسيس عملية الرقابة يتكون من ثلاث مراحل هي مرحلة التفتيش الاساسي للمواقع ومرحلة بناء الثقة ومرحلة الرقابة المستمرة التي تبدأ اعتبارا من اول يوم لتشغيل منظومة الرقابة. كما اوضحت بان مرحلة التفتيش الاساسي ومرحلة بناء الثقة متداخلتان وتبدأ الاولى مباشرة بعد تقديم الاعلانات العراقية وان مجموع الفترة المطلوبة لهما ستة اشهر. وبعبارة اخرى فان اللجنة الخاصة ستتمكن من ابلاغ مجلس الامن لتطبيق الفقرة ٢٢ في حزيران ١٩٩٤ بسبب التأخر الذي حصل في قبول القرار (تم في تشرين الثاني ١٩٩٣).

- وفي شباط ١٩٩٤ غيرت اللجنة الخاصة هذا المفهوم ووضعت معايير جديدة للبدء بتأسيس الرقابة وهي اكمال البروتوكولات للمنشآت المشمولة بالرقابة.

- وفي اذار ١٩٩٤ ذكر ايكيوس للسيد وزير خارجية العراق خلال المباحثات عالية المستوى في بغداد بانه لايحتاج الى فترة اختبارية او فترة بناء ثقة لان العراق اثبت تعاونا ممتازا خلال فترة الستة اشهر الماضية. وفي نفس الشهر ابلغ ايكيوس الوفد الفني برئاسة الفريق الدكتور عامر محمد رشيد بان عملية بناء البروتوكولات سوف تستغرق فترة ٣ الى ٤ اشهر بعدها تبدأ الرقابة بالاشتغال.

- عادت اللجنة الخاصة الى اضافة الفترة الاختبارية مرة اخرى منذ نيسان ١٩٩٤ على اساس انها تحتاجها لاغراض اختبار منظومة الرقابة والتأكد من انها فعالة وكفوءة. وهذا الطرح غير صحيح اطلاقا لان عناصر المنظومة من طائرات سمتية وكاميرات ولواصق وغيرها من الوسائل مجربة منذ فترة طويلة تمتد حتى منتصف عام ١٩٩٢. اما تعاون الجانب العراقي فان اللجنة والوكالة اشادتا به منذ اكثر من سنة ولذلك ليس هناك مبرر فني لهذه الفترة الاختبارية.

- على الرغم من ملاحظات العراق على الفترة الاختبارية كونها تقع خارج القرارين ٦٨٧ و ٧١٥، لم تقبل اللجنة الخاصة طلب العراق تثبيت مدة هذه الفترة وتاريخ بدئها بعد ان اكتمل تأسيس وتشغيل الرقابة كما اسلفنا دون ان تعطي اللجنة الخاصة اي مبررات ذات قيمة.

النص الرسمي للبيان العراقي الروسي المشترك

بغداد، رويتر، فيما يلي البيان العراقي الروسي الذي صدر الخميس ١٣ تشرين الاول ١٩٩٤، بعد اجتماع الرئيس العراقي صدام حسين واندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي.

- لقد دعت روسيا الى اتخاذ الخطوات الحاسمة من اجل عدم السماح بتصعيد التوتر واعادة الوضع الى مسار الجهود السياسية والدبلوماسية. هذه الجهود التي تؤدي في المحصلة النهائية الى تحقيق الامن والاستقرار الوطيد في المنطقة الى الغاء العقوبات المفروضة على العراق واقامة علاقات حسن الجوار بين العراق والكويت.

- ونوقشت بعض الاجراءات العملية لاقامة الثقة بين دول المنطقة التي تسمح بازالة الشكوك المتبادلة وخلق جو الثقة بينها.

- وقد اعلن العراق رسميا بانه في الساعة التاسعة من مساء يوم ١٩٩٤/١١/١٢ قد انجز نقل قواته الى مواقع في الخلف وقد ثمنت روسيا عاليا هذه الخطوة من الجانب العراقي.

- واكد العراق استعداده لحل مسألة الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها التي تقررت بموجب قرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ بشكل ايجابي.

- ستدعم روسيا بعد اعتراف العراق الرسمي بسيادة وحدود الكويت تحديد البدء الرسمي لتشغيل نظام الرقابة الطويلة الامد بموجب قرار مجلس الامن رقم ٧١٥ وبنفس الوقت البدء بالفترة الاختبارية المحدودة الزمن من اجل التأكد من فاعلية نظام الرقابة وبعد هذه الفترة والتي لاتزيد عن ستة اشهر حسب وجهة نظر روسيا يقوم مجلس الامن باتخاذ القرار لتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ بصورة كاملة وبدون شروط اضافية.

- وتؤكد روسيا انها ستقف الى جانب رفع العقوبات الاخرى في ضوء التقدم الذي ينجزه العراق في تطبيق قرارات مجلس الامن ذات الصلة.

- واكد العراق استعداده لمواصلة التعاون مع اللجنة الدولية الاحمر للتحري عن مصير المواطنين الكويتيين المفقودين واشار كوزيريف الى الاهتمام الخاص لروسيا بهذه القضية الانسانية.

غالبية الأمريكيين تؤيد ارغام صدام حسين على التنحي

واشنطن- رويتر، اف ب (١٩٩٤/١٠/١٣) - اظهر استطلاع للرأي العام أجراه معهد "غالوب" بالتعاون مع شبكة "سي.ان.ان" التلفزيونية الامريكية وصحيفة "يو.اس.توداي" موافقة الامريكيين بنسبة ثلاثة الى واحد على قرار الرئيس بيل كلينتون ارسال قوات الى الكويت.

وافادت نتائج الاستطلاع ان ٧٤ في المئة يؤيدون قرار ارسال قوات امريكية الى الخليج وان ٢٣ في المئة يعارضونه.

ورأى ٨٤ في المئة ان على الولايات المتحدة ان تقوم بعمل عسكري في حال هاجم العراق الكويت

وأيد ٧٢ في المئة فكرة ارغام الرئيس صدام حسين على ترك السلطة.

٧٢٪ كان يجب اسقاط صدام حسين خلال حرب الخليج

٤٢٪ مع بقاء القوات حتى يسقط صدام حسين.

٤٢٪ مع بقاء القوات حتى يزول الخطر.

٣٠٪ مع قصف العراق اذا لم يسحب قواته.

١٢٪ مع قصف العراق حتى اذا انسحب.

قرار التصعيد العسكري وصراع مراكز القوى في العراق

كشفت الصنداي تايمز الاحد، ٩ تشرين الاول ١٩٩٤ نقلا عن مصادر عراقية في بغداد "ان قادة الجيش العراقي يحضون الرئيس صدام حسين علي تنفيذ عملية غزو ثانية للكويت في حين ان صدام نفسه "غير متحمس كثيرا".

واوضحت ان عملية اجتياح جديد للكويت نوقشت قبل اسبوعين خلال اجتماع بين كبار الضباط العراقيين والرئيس العراقي في مقره المحصن. ونقلت عن المصادر ذاتها ان "صقور" الجيش العراقي دافعوا امام صدام عن هذا المشروع، مشددين على ضرورة القيام بعرض للقوة للاستهلاك الداخلي والخارجي، هدفه النهائي تخفيف اثر العقوبات الاقتصادية التي تضعف سلطته.

مصدر فرنسي يؤكد صراع مراكز القوى

الحياة-الجمعة ٢١ تشرين الاول ١٩٩٤، رندة تقي الدين- باريس

علمت "الحياة" من مصدر فرنسي مطلع ان السفير الفرنسي لدى الامم المتحدة جان برنار ميريمية التقى الثلاثاء نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز في نيويورك ليسأله عن معنى التحركات الاخيرة للجيش العراقي ويجدد اصرار فرنسا على ان يعترف العراق بسيادة الكويت وبالحدود العراقية-الكويتية.

وقال المصدر ان طارق عزيز لم يدل باي اجابة عن السؤال الاول اما بالنسبة الى الاعتراف بالكويت وبالحدود "نسمع من نائب رئيس الوزراء وعودا بان العراق سيقدم على الاعتراف علنا في غضون اسابيع ونسمع كلاما معتدلا وفي النهاية يأتي تصرف بغداد مناقضا كليا كأن القيادة العراقية تريد اسقاط مهمة ديبلوماسييها في الخارج واظهار ان ليست لهم اي سلطة في صنع القرار".

واضاف المصدر ان التحركات العسكرية العراقية الاخيرة قرب الحدود مع الكويت جاءت لتؤكد هذا الامر فكان لقاء وزير الخارجيةالفرنسي الان جوبيه وطارق عزيز في نيويورك الذي ادى الى تقدم ملموس بحيث كان الوزير الفرنسي مقبلا على خوض معركة ديبلوماسية مع الولايات المتحدة في مجلس الامن حول ضرورة بدء اختبار الرقابة على تسلح العراق. ودفعت التحركات العسكرية العراقية فرنسا الى التراجع عن موقفها وابدت الاوساط الفرنسية ارتياحا الى عدم اعلان الخارجية الفرنسية كما كان متوقعا فتح قسم لرعاية المصالح الفرنسية في بغداد تحت العلم الروماني.

وقالت لـ الحياة مصادر ديبلوماسية مطلعة على الوضع الداخلي في العراق ان التحركات العسكرية تعزى الى وجود تيار متشدد مقرب من الرئيس صدام حسين، يتمثل بابنه عدي ووزير الدفاع علي حسن المجيد وهو يرفض المساعي التي يقوم بها طارق عزيز. وتابعت المصادر ان وزير الدفاع وهو ابن عم الرئيس العراقي يهاجم مهمات طارق عزيز. وان مجموعة عدي والمجيد بالتعاون مع قصي الابن الاصغر لصدام الذي يرأس الحرس الجمهوري هي وراء التحركات العسكرية التي شلت مساعي طارق عزيز وسفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون.

واضافت المصادر ان هذ التيار يريد الحفاظ على امتيازاته وهو الوحيد في العراق الذي يجد منافع خاصة من الحظر الدولي على البلد.

وتابعت ان هذا التيار عمل على ابعاد برزان التكريتي السفير في جنيف وهو من الذين يدعون الى تشجيع المساعي الدبلوماسية والاعتراف بان العراق خسر الحرب وعليه تقبل النتائج.

وعلمت الحياة من مصادر فرنسية مطلعة ان مدير مكتب عدي زار باريس اخيرا واقام في فندق "جورج الخامس".

عدي ينتقد دبلوماسية عزيز ويطالب بالتغيير

رويتر- ١٩٩٤/١٠/٢٥، اشار عدي الذي يصدر صحيفة "بابل" الى انه ينبغي وضع السياسة الخارجية التي يديرها حاليا طارق عزيز تحت الاشراف المباشر لصدام حسين. وقال عدي في ندوة (١٠/٢٤) اذاعتها محطة تلفزيون الشباب التي يديرها "يجب ان تكون هناك ادارة مباشرة للعمل الدبلوماسي مثلما صارت (هناك) ادارة مباشرة للوضع الداخلي في العراق منذ استلام الرئيس القائد صدام لمجلس الوزراء". وقال ان اللجنة الخاصة للامم المتحدة خدعت الدبلوماسيين العراقيين عندما اقنعتهم بتسليم الاسلحة الكيماوية والصواريخ دون ان يجنوا شيئا في المقابل. وقال "سلمناهم المزدوج وسلمناهم الصواريخ ونحن لم نقبض شيئا. لذلك بقيت دبلوماسيتنا في دوامة. تروح الى نيويورك وترجع ولا شيء جديد". غير انه قال ان العراق مصمم على ان لايدع ذلك يحدث ثانية بعد ان اصبحت العلاقات مع اللجنة الخاصة تحت "الاشراف المباشر بطريقة ذكية". وقال ان تخفيف العقوبات او رفعها يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة واسرائيل "ولن ترفع امريكا الحصار عنا"وقال عدي ان الولايات المتحدة تنظر الى العراق كذئب وترى انه من الاسهل لها ان تتعامل مع الذئب داخل القفص وليس خارجه.

واتهم واشنطن بمحاولة تجويع الشعب العراقي بغرض خلق حالة من السخط على امل ان يؤدي ذلك الى تغيير النظام السياسي. لكنه قال ان هذه الاهداف لن تتحقق ابدا. وحث عدي الدبلوماسيين العراقيين على التركيز على روسيا في جهودهم الرامية الى تخفيف العقوبات. لكنه نصح بعدم الاعتماد على الصين او فرنسا.

انفجار استهدف مبنى وزارة الاوقاف العراقية

اعلنت "الطلائع الاسلامية العراقية للانقاذ الوطني" في بيان وزع في بيروت (١٠/٢٠) مسؤوليتها عن "زرع عبوتين في ادارة البحوث التابعة للشعبة الخامسة لمديرية الامن العامة، وهي الشعبة المختصة بمحاربة التيارات الدينية، التي تتخذ من مبنى وزارة الاوقاف ساترا ومقرا لها"

وحمل البيان بعنف على الرئيس صدام حسين "والضجة التي افتعلها على الحدود الكويتية". وحذر من ان الانفجار "انذار جدي لكل الدول والشركات والمصالح الاجنبية التي تحاول الابقاء على نظام البغي الصدامي". واعلن في بغداد ليل الاربعاء ان الانفجار في مبنى الوزارة ادى الى مقتل المدير العام لدائرة المؤسسات الدينية في الوزارة عطا الله محمد صالح، وجرح خمسة اخرين.

الرئيس العراقي مع المواجهة وبرزان وعزيز مع الدبلوماسية

كتبت جريدة البلاد الاردنية (١٩٩٤/١٠/١٢) تحت هذا العنوان تقريرا جاء فيه:

انقضى ايلول ومضى اكتوبر وحل تشرين وكشف للعراقيين زيف الوعود التي حصل عليها عزيز خلال جولاته.

وقد احدثت هذه التطورات وجود تيارين داخل القيادة العراقية، التيار الاول يقوده الرئيس صدام حسين ويضم كلا من الرئيس صدام حسين، وحسين كامل، ووزير الدفاع علي حسن المجيد وعدي نجل الرئيس، ويرى هذا التيار ضرورة التصعيد لتحقيق الانفراج، وتصدير الازمة الداخلية التي اوجدها الحصار للخارج.

ويدعو التيار الاخر الذي يضم طارق عزيز وبرزان التكريتي الى استخدام دبلوماسية هادئة في التعاطي مع الحصار، والاطراف الدولية، الا ان هذا التيار معروف بضعفه في اوساط القيادة العراقية. وكما كان متوقعا لدى المقربين من الرئيس العراقي قام التيار الاول بتنفيذ رؤيته لتتراجع رؤى التيار الثاني، بأخذ القيادة العراقية قرار التصعيد.

من ناحيتها اكدت مصادر المعارضة العراقية على ان الرئيس صدام حسين شرع في الاستعداد للتصعيد منذ اشهر من خلال اتخاذه عدة اجراءات داخل الجيش والحزب الحاكم. فقد تراجع صدام حسين عن قرار كان قد اتخذه في وقت سابق يفضي بابعاد أبناء عائلة الدوري عن المواقع الحساسة، في اعقاب مشادة جرت بين عبد الرحمن الدوري "عضو القيادة القطرية للحزب" وطبان الحسن وزير الداخلية والاخ غير الشقيق للرئيس العراقي والتي انتهت بالشتائم.

وكانت قرارات الرئيس العراقي التي اعقبت المشادة قد شملت عزل عبد الرحمن وخضر الدوري عضوي القيادة القطرية، وتجميد عزت ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وما يزيد عن ١٨ شخصية دورية بسبب اتهامها باقامة تكتلات داخل الجيش والحزب.

وتشير مصادر "البلاد" المعارضة الى ان عددا من كبار الضباط تمت اعادتهم للخدمة مؤخرا، ومن ابرزهم نزار الخزرجي رئيس اركان الجيش اثناء الحرب العراقية-الايرانية، وحسين التكريتي رئيس الاركان اثناء حرب الخليج، كما اعاد الرئيس العراقي قائد القوة الجوية حميد شعبان التكريتي الى موقعه بعد ان كان قد اقصي عنه.

الامر الذي لم تكشفه دوائر الاستخبارات الغربية ان الجيش العراقي قام خلال الاسابيع الماضية باستدعاء سري للاحتياط، حيث قامت المنظمات الحزبية بابلاغ مواليد الستينات بدلا من وسائل الاعلام.

كما قام الجيش ايضا باكبر مناورة منذ دخوله الكويت، استمرت ٥ أيام وشارك فيها ١٠٠ الف جندي بقيادة اياد الراوي المقرب من الرئيس العراقي والذي لمع نجمه خلال حرب الخليج الاولى.

وبعد التمرين تحركت الوحدات الثلاث التي شاركت في مناورة "الصقر الذهبي" من البادية الجنوبية وعلى محوري -الناصرية-الزبير-البصرة-الزبير. في هذا الصدد يقول عسكريون معارضون ان حركة القوات التي تنتمي للجيش والحرس الجمهوري كانت على شكل القوس "نصف دائري" وان القيادة العراقية حرصت على تقدم القوات نحو الجنوب بنفس الطريقة التي تقدمت بها لدى دخولها الكويت في ٢ اب ١٩٩٠. والواضح ان القيادة العراقية استفادت من تجربة ازمة الخليج وحربه الثانية فقد قامت بتوزيع ثلثي الجيش العراقي داخل العراق لحفظ الامن الداخلي وتم التركيز في عملية الانتشار على مناطق الموصل ودهوك وزاخو ومثلث خانقين الذي يربط بين كركوك والسليمانية.

الاوساط المقربة من القيادة العراقية تؤكد على ان استخدام بغداد للخيار العسكري ضد الكويت امر مستبعد، وتعتقد ان التحرك العراقي باتجاه الجنوب يستهدف اصابة عدد من العصافير بحجر واحد.

وعلى ما يبدو ان اول ما كانت تهدف اليه بغداد من خلال خطوتها الاخيرة توريط الرئيس الامريكي بيل كلينتون باثارة زوبعة حول سياسته الخارجية في الوقت الذي بدأ العد التنازلي لانتخابات الرئاسة الامريكية. وقد شجعت القيادة العراقية التقارير الدولية التي ترى بان الادارة الامريكية تتحاشى حدوث صدامات مع اية دولة في العالم، وتستند وجهة النظر هذه على ما حدث في كوبا وهايتي.

ومن ناحية اخرى تشير مصادر دبلوماسية مطلعة الى ان القيادة العراقية تعول على تدخل فرنسي وروسي لصالحها في حال تعرض الجيش العراقي لضربات امريكية، حيث قام طارق عزيز بابلاغ وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه بقرار تحرك الجيش جنوبا، كما اجرت الخارجية العراقية محادثات مع الروس في وقت سابق لترطيب الاجواء بين بغداد وواشنطن في حال حدوث توتر من اجل تطويق الازمة واستبعاد الخيار العسكري. (. . .)

لا ينظر المحللون السياسيون الى التحركات التي تشهدها الحدود العراقية- الكويتية وما رافقها من توتر سياسي الا من زاوية عودة الامريكان الى المنطقة.

ويعتقد اصحاب وجهة النظر هذه بان واشنطن هي المستفيد الوحيد مما يحدث، حيث ستتاح لها فرص ابتزاز حكومات دول الخليج العربي.

بوش يستبعد غزوا عراقيا: لو دخلنا بغداد لواجهنا حرب فيتنام

بوسطن، ناشفيل- اف ب. رويتر (الاربعاء ١٢ تشرين الاول ١٩٩٤)، استبعد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش غزوا عراقيا جديدا للكويت، ودافع عن قراره انهاء حرب الخليج بعد طرد القوات العراقية من الكويت عام ١٩٩١.

وقال بوش الذي كان يتحدث ليل الاثنين ان الرئيس صدام حسين "لن يهاجم لاننا سنمحوه مثلما حدث او اسوأ".

وبرر قراره انهاء الحرب بعد خروج القوات العراقية من الكويت مشيرا الى ان التحالف الدولي كان "سينهار وكان العالم العربي سينقلب ضدنا. نحن نعمل طبقا للقانون الدولي، والهدف كان وقف الاعتداء واخراج قوات صدام من الكويت". وتابع ان الولايات المتحدة كانت ستجد نفسها في وضع مماثل لحرب فيتنام لو غزت العراق. لا اريد ان ارى امريكيا واحدا يخسر حياته وسط بغداد في حرب عصابات. كان في امكاننا ان ندخل، ولكن كيف يمكننا الخروج من دون خسائر كبيرة في الارواح. وايد بوش قرار الرئيس كلينون ارسال قوات الى الخليج، واكد ان مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي انطوني ليك اتصل به لمناقشة نشر القوات.

الى ذلك استبعد الجنرال كولن باول رئيس الاركان الامريكي خلال حرب الخليج نشوب حرب جديدة. وقال: "على رغم ان قواتنا تتحرك، لسنا مقبلين على حرب، فهو (صدام) سيرى عرض القوة وسيدرك انه ليس في مصلحته ان يحاول خداعنا".

الملك حسين ينتقد تصعيد العراق العسكري
ويدعو الى الديمقراطية والتعددية في العراق

اجاب الملك حسين في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مساء ١٩٩٤/١٠/١١ مع السيد وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكية عقب المحادثات الرسمية التي جرت بين الجانبين، على اسئلة الصحفيين حول التطورات الاخيرة في الخليج قائلا انه يعتقد ان عقوبات الامم المتحدة على العراق ما كانت لتتم لولا السبب الذي فرضت من اجله وقال اود هنا ان يكون الامر واضحا للغاية بانه فيما يخصنا في الاردن وانا شخصيا في هذه اللحظة من الوقت اود ان اعبر عن حزني العميق وخيبة املي وغضبي لتحرك القوات في جنوب العراق وهذا لا يعني انه ليس من حق اي دولة تحريك قواتها ضمن حدودها . ولكن للفهم الحاصل بان ذلك تكرار لشيء حدث قبل اربع سنوات حيث عانت المنطقة بكاملها من كثير من المعاناة والبؤس وبشكل خاص الشعب العراقي . واذا كان هذا يعني امكانية ان يتقاتل العرب مرة اخرى . واذا كان العراق يتحرك نحو هذا الاتجاه فانه لن يكون قادرا على اقناع احد بهذا التحرك سوى تعميق معاناة الشعب العراقي وتعريض هذه المنطقة للخطر. وفيما يخصنا فنحن سنكون ضد العراق في هذا التفكير وفي نفس الوقت فان معاناة الشعب تستمر. وانا حقيقة لا اعرف كيف سنعالج ذلك ويجب فعل شيء ما بهذا الصدد والعراق مع ذلك بلد وشعب يعتبر تاريخيا جزءا رئيسيا من هذه المنطقة له حقوق بصفته دولة مؤسسة للامم المتحدة . . وهنا افرق بين الحكومة والقيادة والشعب . وفيما يخص الشعب فلهم كل تعاطف واهتمام بمستقبلهم ولكن لا نستطيع ان نتغاضى عن الاعمال التي تخلق جوا يثير الشكوك من جديد لما قد يحدث في اي وقت بهذا الاسلوب اللامسؤول . وانا حزين جدا لكل هذا وكلي امل بان يوجد حل مناسب ويصبح الشعب العراقي حرا من الخوف والتخويف والحاجة . وكل ما ارجوه من امال للعراق هو حياة ديمقراطية وتعددية والتي هي اسلوب حياة . . حقوق الانسان جزء منها . ونحن ضد اي مغامرات في هذه المنطقة.

وانه من المؤسف ان تضع حكومة ما نفسها في موضع يستدعي من الاخرين النظر في هذا الامر ومنعها من القيام بعمل يخلق وضعا خطيرا ويهدد المنطقة والاخرين. وقال جلالته انني اشعر كما يشعر ابناء شعبي بحجم معاناة الشعب العراقي ولكن لابد من حل للخروج من هذه المحنة وانهاء هذا الكابوس بطريقة ما بحيث يعطي العراقيين الحرية والمكانة التي يستحقونها في هذه المنطقة والعالم.

وقال جلالته ردا على سؤال انني ساكون مستعدا للرد بطريقة جادة. وكذلك نحن في الاردن كما اوضحنا ضد اي تهديد قد يظهر في المنطقة واذا كان التهديد عراقيا فاننا سنقف في وجهه بكل ما لدينا وبكل استطاعتنا .

وردا على سؤال حول مدى مساندة الاردن لرفع العقوبات عن العراق او فيما اذا كان يؤيد موقف الامم المتحدة الداعي لعدم رفع العقوبات خاصة بعد تطورات الاحداث الاخيرة قال جلالته . . كانت لدينا جميعا امال قبل حدوث كل هذا لان الامور كانت تسير نحو التوصل الى حل مرض خاصة مع التزام "ان فعل ذلك" بقرارات الامم المتحدة وقبولها وتنفيذها والامر الذي يحزنني ويثير استغرابي هو هذا التحرك اللامسؤول والذي قد يثير شكوكا حول مصداقية الموقف بكامله مرة اخرى بطريقة تذكرني بما حدث قبل عدة سنوات واستطيع فقط القول انه بالنسبة لي فانا متألم جدا من اجل الشعب العراقي ومهما قلت فان هذه حقيقة . . حتى عام ١٩٥٨ كانت عائلتي في العراق وكان العراق طرفا في اتحاد مع الاردن وقد فقدت هذه العائلة وفقدت الكثير هناك ولكنني اعترفت بالعراق لاحقا وحق العراقيين في تقرير مصيرهم ومستقبلهم كما انسحبت من الصورة شخصيا . . ومؤخرا كانت هناك الحرب مع ايران التي واجهناها فجأة وكان علينا ان نهرع للمساعدة بسبب التهديد الذي شكلته للمنطقة بكاملها . . ومؤخرا ايضا الهجوم على الكويت ولم نكن ابدا مع ذلك ولم نكن نعلم به وفجأة وجدناه امامنا وحاولنا جهدنا حل المشكلة سلميا والان نعود الى نفس الموقف مرة اخرى مع كل ما حدث لشعب العراق في الفترة الفاصلة وهذا امر لا يصدق ونحن قلقون جدا تجاه الشعب العراقي ولكن ليس بامكاننا بأي طريقة ان نوافق على هذه السياسات التي تجلب هذه التهديدات والكوارث في المنطقة.

البنتاغون : تكاليف العملية ستتجاوز المليار دولار

واشنطن- اف ب. (١٤ تشرين الاول ١٩٩٤) يقدر ان تبلغ كلفة الانتشار العسكري الامريكي في الخليج مئات الملايين من الدولارات وقد تتجاوز المليار دولار.

ولم تتوافر حتي الان ارقام محدودة في الكلفة لان العدد النهائي للجنود الذين سيرسلون الى منطقة الخليج وفترة اقامتهم فيها لم تعرف بعد.

وكان مساعد وزير الدفاع جون دونش تحدث (١٠/١١) عن "تقديرات ضخمة" قد تبلغ "مئات الملايين من الدولارات". وقال مسؤول كبير في البنتاغون لصحيفة نيويورك تايمز ان كلفة العملية قد تتجاوز المليار دولار.

واكد وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر (١٠/١٢) في الكويت ان الدول المجاورة للكويت ستساهم ماليا في الدفاع عنها وقد وافقت على "اقتسام هذا العبء" مع الولايات المتحدة.

وهذا ما حصل خلال حرب الخليج عام ١٩٩١ وذكرت نيويورك تايمز ان فاتورة النزاع بلغت ٧١ مليار دولار دفعت منها الولايات المتحدة ٧,٤ مليار. اما السعودية والكويت ودول الخليج الاخرى فقد دفعت ثلثي الـ ٦٣,٦ مليار دولار الاخرى، ودفعت اليابان والمانيا القسم الاكبر من المبلغ المتبقى.

بيان الاحزاب (الاردنية) حول التوتر في الخليج

النائب الدكتور بسام العموش

يصاب الانسان المنصف الغيور بالحيرة والالم حينما يرى اننا لازلنا نعاني من نفس الامراض وعلى مدى عقود طويلة مع ان الزمن يتغير، وان العقل والمنطق يفرض على الذي نكب ان يفكر باسباب النكبة. اقول هذه الكلمات وانا اقرأ البيان الذي نسب الى الاحزاب الثمانية، (البعث، جبهة العمل الاسلامي، الشيوعي، الجبهة القومية، الديمقراطي الاشتراكي، الديمقراطي الاردني، حشد، الوحدة، العربي الديمقراطي) بخصوص ما يجري في الخليج ولانني واحد من المسؤولين في جبهة العمل الاسلامي ولاننا تدارسنا الامر في مكتبنا التنفيذي فانني صعقت لما قرأت البيان الذي اعاد ذاكرتي الى الخمسينات ونهاية الستينات.

هذا البيان ياسادة صيغ على عجل وفي ظني انه يعيد السبة للاحزاب فهي بلغتها هذه لم تتطور ولم تراع مرور اربعين سنة، انه يا ايها السادة تيه اشد من تيه بني اسرائيل. امر مؤلم ان لا نتعلم ولا نتطور ولا نفكر الا بتسجيل موقف، بغض النظر عن النتائج، وحتى تكون الامور واضحة الخصها فيما يلي:

اولا: نحن ضد السياسة الامريكية التي ما انفكت تعمل ضدنا جهارا نهارا وتشن حربا اقتصادية وسياسية وعسكرية وهذا امر لا يحتاج الى طول شرح.

ثانيا: نحن مع حرية الشعوب العربية ووحدتها وكرامتها وبالتالي فاننا وبملء الفم مع رفع المعاناة عن شعب العراق الذي يتعرض حاليا الى مصيبة كبرى ومجزرة جماعية عبر ما يسمى بالحصار.

ثالثا: اننا لا نقف مع شعب ضد شعب اخر فكل ابناء العرب ابناؤنا واذا تباينت مواقفنا من الحكومات، فان الواجب يحتم علينا ان يكون لنا نفس الموقف من الشعوب العربية بأسرها وبالتالي فان العراقي والكويتي والفلسطيني.. الخ كلهم في نظري كأردني ابناء أمتي احسب لهم الخير وادعمهم بكل ما اوتيت من قوة.

رابعا: ان الاحزاب السياسية وبخاصة التي تطرح المشروعات الوحدوية والاسلامية ملزمة بان يكون خطابها السياسي على مستوى عال من المسؤولية والاتزان بعيدا عن الشتائم والمهاترات ولهذا فانه من غير المقبول الاستهزاء والسخرية التي وردت في البيان المنسوب للاحزاب مثل قوله "والاحقاد القبلية".

فلقد عانينا من المهاترات الاعلامية حينا من الدهر، وكان للكلمات الجوفاء غير الموزونة نصيب، كبير من هزيمتنا عبر الاعلام الكاذب الذي اراد اغراق اليهود واطعامهم للاسماك. وبالتالي فاننا اذا كنا امام احزاب طموحة فلابد لنا من "اعادة بناء" الخطاب الاعلامي والسياسي ووضع مرتكزات منطقية له بعيدا عن رد الفعل الذي يحرك قلم احدنا او حباله الصوتية فنكتب ما ننكره بعد قليل او نقول ما لا يقال.

خامسا: اننا كسياسيين ننظر الى الاحزاب في اي بلد عربي نظرة الاعجاب والاحترام او نظرة الاختلاف اما نظرة التخوين والاتهام فانها يمكن ان تستخدم من غيرنا تجاهنا. ان ما ورد في البيان المنسوب من وصف المعارضة العراقية بانها "مأجورة" كلام لايصح فالعراق قوي بكل ابنائه المؤيدين للسلطة والمعارضين، وهو ضعيف "مهما بلغ من قوة عسكرية" اذا لم تكن فيه معارضة تعمل كالمرآة التي تعطي الصورة الحقيقية للوجه نظيفا كان ام غير نظيف.

واظن ان الاحزاب وبخاصة الاسلامي منها يعلم ان جماعة الاخوان المسلمين في العراق هي من المعارضة فهل يحق لنا ان نصف كل معارض بانه مأجور؟

وما موقف احزابنا اذا أل الامر في العراق الى المعارضة وصارت في سدة الحكم ؟ وما موقف احزابنا المحترمة اذا اعلن النظام العراقي التعددية السياسية والديمقراطية واعتبر المعارضة جزءاً لا يتجزأ من كيانه وشعبه ودولته ؟

ولقد (استغربت) بيان الاحزاب حين زعمت ان القوى الغربية فشلت في النيل من العراق !!

فهل تريد احزابنا ان لا يبقى في العراق انسان ولا حيوان ولا حجر ولا شجر حتى تقتنع بان العراق قد تعرض للدمار واصابه الخراب وحلت به الويلات. ان العراق ياقادة الاحزاب في وضع يرثى له لايدركه الذين يزورونه للتكسب وتسديدا للفواتير.

انا اطالب المتباكين على العراق ان يثبتوا حبهم لشعب العراق. الا يليق بمحبي العراق وشعبه ان يبرزوا "لجنة مناصرة العراقيين في الاردن" وبخاصة اننا نعيش في الاردن الذي يعيش فيه شعب يفخر بالكرم ويتحلى بالنجدة والغيرة والشهامة الا ترى معي الاحزب المحترمة ان عملا من هذا القبيل هو الاولى من بيانات الشتم والاستنكار ؟

علينا ان نفكر بهدوء مع بقية شعوب العرب، اما الحكومات فانني ارى ان لانضع انفسنا في سلة اي حكومة، لانها سلال اثم وظلم وجور. فلنكن مع الناس للناس بعيدا عن التطبيل والتزمير الاجوف الذي لايطعم من جوع ولايحقق الطمأنينة من الخوف.

وانني استغرب واستهجن خلو بيان الاحزاب من الاداء السياسي فان الحدث يحتاج الى موقف، ولا يصدر الموقف الا بناء على المعلومات ولا يجوز للتحليل ان يكون احادي النظرة. كان الاولى بالبيان المنسوب للاحزاب ان يذكر الحدث الجديد ويجيب على التساؤلات التالية؟

هل تحريك القطعات العسكرية العراقية يصب في مصلحة العراق والمنطقة؟ وما الذي هدف اليه العراق؟ وهل كان غائبا عند اصحاب القرار في العراق ان امريكا وحلفاءها سينظرون بأعينهم دون ان يتحركوا؟ هل كان وصول المزيد من الجيوش المعادية لامتنا هو الهدف من اجل ابتزاز ما تبقى من اموال الخليج "ان بقي شيء" ؟

ما هي التكاليف التي ستدفعها امتنا حيال هذه التحركات؟ هل الاموال المطلوبة لانتقال جيوش كلينتون وميجر وميتران ستكون على نفقة الاحسان الغربي ام البترول العربي؟ وهل سيؤدي هذا التحريك العراقي لكسر الحصار ام انه سيخدم فكرة استمرار الحصار لان العراق لازال فيه قوة ولازالت لديه ارادة؟

اسئلة واسئلة كان الاولى ببيان الاحزاب الاردنية ان تقول الحق او ان تسكت. اما ان تعتبر نفسها مجموعة شعراء تخطب الود وتبحث عن التكسب او مجموعة قبلية تسير على سياسة "اذكرني عند ربك". انني وبكل وضوح ادعو الاحزاب لمراجعة بيانها والرجوع عما ورد فيه واظن ان مجموعتنا الاسلامية لا تؤيد كل ما ورد فيه.

(جريدة الرأي الاردنية، ١٣/١٠/١٩٩٤)

تحديات تواجه السلام في الشرق الاوسط

جيمس وولزي ـ رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية

Challenges To Peace In The Middle East

By R. James Woolsey

فيما يلي نص الخطاب الذي القاه السيد جيمس وولزي رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى في ٢٣ ايلول، و يؤكد الخطاب السياسة المتشددة التي تنتهجها واشنطن حاليا تجاه كل من العراق و ايران ؛

قال ديفيد بن غوريون لزملائه ابان فترة النضال في سبيل انشاء دولة اسرائيل بأن "فترة خمس سنوات لا تعتبر شيئا مقارنة بعمر الدهر، و لكن سنوات التاريخ ليست متساوية و سوف تحدد السنوات الخمسة القادمة مصير جيلنا اذا لم نقول مصير اجيال عديدة". بعد عام واحد من ذلك كتب بن غوريون "لا يوجد خطر يتهدد الفكر السياسي مثل التباطؤ، فالعالم لا يقف ابدا و بالتأكيد ان التاريخ لا يقف كذلك".

فكما تصلح هذه الافكار لوصف الاحداث الصاخبة التي رافقت ولادة دولة اسرائيل، فهي تصلح كذلك لوصف السنوات الخمس التي ابتدأت عام ١٩٨٩ بالثورات السلمية في دول اوربا الشرقية و التي ادت الى انتهاء الحرب الباردة و من ثم الى انتهاء الاتحاد السوفييتي نفسه.

لقد انجبت الحرب الباردة مفردات عديدة كالاحتواء العسكري و التصلب السياسي و المنافسة الايديولوجية، و لكن لحسن الحظ حافظت الحرب على برودتها رغم حصول بعض الصدامات بين القوى العظمى خاضتها قوى اخرى بالنيابة عنها. الا ان الشرق الاوسط يعتبر حالة مختلفة كما نعلم جميعا، فقد كانت لغته لغة العنف و الارهاب و الحروب التي لا يمكن وصفها "بالباردة."

لقد أدت التغيرات الثورية التي تسببت بها جزئيا نهاية الحرب الباردة اضافة الى عوامل اخرى الى تهرؤ المسلمات الايديولوجية و السياسية و العسكرية في الشرق الاوسط. فبالنسبة للصراعين - الحرب الباردة بين الشرق و الغرب و الحروب الساخنة في الشرق الاوسط - لم يكن التفكير العقلاني عقلانيا بالمرة. لقد ودعنا الحرب الباردة الى غير رجعة، و نحن الآن نودع الجزء الاكبر من الصراع العربي الاسرائيلي. فلم يعد من السذاجة او من الخطر علينا ان نتحدث عن الامل و التفاؤل و السلام في الشرق الاوسط. قد تكون بعض الامور قد استعصت عن الحل لعقود كثيرة، الا ان بن غوريون كان صائبا عندما قال بأن العالم لا يتوقف ابدا.

كانت مخابراتناطيلة عقود التعلق الامريكي في الشرق الاوسط شريكا صامتا لاسرائيل و من ثم للآخرين الذين انخرطوا في الكفاح من اجل السلام و الامن. و انا اؤكد كلمة "صامت" لان طبيعة عملنا تمنعنا من الاعلان عن مساهماتنا، فهناك الكثيرين الذين يتوقون لمعرفة قابلياتنا و مهماتنا، كما هناك مع الاسف العديدين الذين دفعوا ثمنا باهظا جراء تسرب معلومات من هذا النوع.

و لكن دعوني اخبركم عن المساهمات التي تقوم بها المخابرات في خمسة مجالات،

اولا، نقوم بدعم مفاوضينا الذين مابرحوا يعملون لعقود طويلة في سبيل دفع عملية السلام الى امام و اتخذت مساهماتنا اوجه عديدة. ففي بعض الاحيان نقوم بتزويد صانعي القرار بالمعلومات الضرورية و التحليلات السريعة، و في احيان اخرى قد يكون عملنا تسهيل الاتصال ما بين اعداء طالت خصومتهم. و كما قال الرئيس كلنتون، "تفخر الولايات المتحدة ان تكون شريكا كاملا في البحث عن السلام - ليس بفرض الحلول و لكن بتسهيل الاتفاقات التي تأتي عن طريق التفاوض." فمن اتفاقات فك الارتباط في السبعينات الى كامب ديفيد و من مدريد الى احتفالات التوقيع التاريخية في حديقة البيت الابيض، عملت المخابرات بجد و مثابرة و في الخفاء لدعم عملية السلام.

ثانيا، نقوم بمراقبة سير تنفيذ الاتفاقات المبرمة في المنطقة كما نفعل في سيناء منذ عام ١٩٧٣ و في مرتفعات الجولان منذ عام ١٩٧٤، إذا ما حصل اتفاق نهائي في الجولان فنحن على استعداد لعمل ما نستطيع لمراقبة هذا الاتفاق ايضا.

ثالثا، نزود قواتنا المسلحة بالدعم المخابراتي المباشر كما ظهر ذلك بشكل جلي في عملية عاصفة الصحراء حيث كانت للمعلومات المخابراتية المتعلقة بقدرات و انتشار القوات العراقية اهمية كبرى بالنسبة لقوات التحالف التي حررت الكويت.

رابعا، نقوم باعداد تقديرات بعيدة الامد للمتغيرات العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الديمغرافية و الاجتماعية في عموم المنطقة.

خامسا، نقوم بدور في محاربة الارهاب. مع ان الارهاب لا يعتبر ظاهرة يتفرد بها الشرق الاوسط، الا ان هذه المنطقة تعتبر مرتع لأخطر المجموعات الارهابية اضافة الى الانظمة التي تنظر الى الارهاب على انه اسلوب شرعي لقمع المعارضة السياسية لحكمها و لبلوغ اهدافها السياسية الخارجية.

تحل هذا الشهر الذكرى السنوية الاولى للمصافحة التي تمت في حديقة البيت الابيض بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين و رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، و هو ما تكرر بعد عشرة اشهر بين قادة اسرائيل و الاردن. و لكن كما نعلم جميعا، فأن الخطوات الثورية الكبرى باتجاه السلام في الشرق الاوسط لا تقلل من الحاجة للنشاط الاستخباري. فسواء في الشرق الاوسط او في اي مكان آخر، لا ينتهي التاريخ بل يتكشف باستمرار، و ان اسوأ افتراض يمكن ان نفترضه في عملنا هو الاعتقاد بأن السلام سوف ينتشر بصورة نهائية في المنطقة. فالتحديات موجودة بصور عديدة، و كل منها بمقدورها ان تهدد مصالحنا و مصالح اصدقائنا و حلفائنا في المنطقة كالتطرف السياسي المتبرقع بالاصولية الدينية الاسلامية و الارهاب و سياسات و طموحات نظامين على وجه الخصوص - العراق و ايران - اللذان لم يتخليا عن اهدافهما في السيادة على المنطقة و تهديد جيرانهما و تخريب الخطوات نحو السلام و الحصول على او تطوير اسلحة الدمار الشامل و وسائل قذفها. دعوني ابحث هذه التهديدات بدءا بالتطرف.

لقد اصبحت الاصولية الاسلامية عبارة تستخدم لوصف الكثير من الظواهر، فهي تستخدم لوصف الاسلام المحارب او التطرف الاسلامي. الا ان هذه العبارة تعتبر عبارة مضللة، فليس هناك وصف بسيط او موحد فيما يتعلق بالطموحات السياسية الاسلامية المعاصرة او في النقاشات الفكرية و الدينية و الفلسفية حول الاسلام و دوره في المجتمع الحديث و في النظام الدولي.

في احدى اولى رحلاتي الى الخارج بصفتي رئيس للمخابرات المركزية، قال لي قائد اسلامي بارز في الشرق الاوسط بأن مصدر التهديد ليس الاصولية بل التطرف الذي يتخذ من الاصولية الاسلامية غطاء من اجل بلوغ اهدافه السياسية. كان هذا القائد على حق. في عالم المخابرات نحاول - كما العلماء - ان نتبين التوجهات، و لكن علينا توخي الحذر مل التعميم

الذي يفتقر الى الاسس الواقعية. عليه، يجب ان نرفض بأن "الخطر الاحمر" الذي طغى على حياتنا لما يقارب النصف قرن من الزمان قد استبدل "بالخطر الاخضر" الآتي من الوطن العربي. ان زمن الحروب الصليبية قد ولى مع القرون الوسطى و لا محل له و نحن نستقبل القرن الواحد و العشرين. ليس لدينا نزاع مع الاسلام بحد ذاته، فنحن نقدر صداقتنا لعدد من الدول الاسلامية و قادتها.

فنحن في اجهزة المخابرات لدينا تاريخ طويل و مشرف من التعاون مع العديد من الدول الاسلامية و اجهزة مخابراتها، و لم تمر سنين كثيرة بعد عليتعاوننا مع باكستان و دول اسلامية اخرى في سبيل طرد الجيش الاحمر من افغانستان. عندما اعلن سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي غورباتشيف بأن افغانستان بمثابة جرح نازف في الجسد السوفييتي، كان يعلن عن الارهاق الذي اصاب بلاده من جراء الحرب الافغانية و رغبته في الانسحاب منها، و كان هذا الانسحاب مقدمة لانهيار الاتحاد السوفييتي ذاته. كما عملنا بالتعاون مع السعودية و مصر و العديد من الدول الاسلامية الاخرى لمحاربة العدوان العراقي على الكويت. لم يدمر هذا التعاون القوات العراقية التي غزت الكويت فحسب، بل قضت كذلك على الفكرة القائلة بأن تحالفا من هذا النوع لايمكن له ان ينشأ او يستمر او ينجح في انجاز مهمته.

في الواقع، يستهدف التطرف السياسي الاسلامي بالدرجة الاولى اصدقاءنا في العالم الاسلامي، فهو - اي التطرف الاسلامي - يريد القضاء على الذين يدعون الى التعايش و التعاون مع الغرب من داخل المجتمع الاسلامي.

اذا من هم هؤلاء المتطرفون و ما هي اهدافهم؟ انهم ارهابيون يستخدمون الدين الاسلامي غطاء لفعالياتهم الهادفة الى زعزعة الحكومات و تهديد السلام. انهم يستغلون اولئك الذين يشعرون بالظلم و الغبن و يعدوهم بالخلاص عن طريق العنف، فعلى سبيل المثال، تهدف عمليات الارهاب و العنف الموجهة ضد الاجانب في مصر الى اضعاف حكم الرئيس مبارك و زعزعة امن تلك البلاد.

نفذت العمليات الارهابية في نيويورك في العام الماضي و في بوينس آيرس و لندن هذا العام بإسم الاسلام. يريد هؤلاء الارهابيون اقناعنا بأن الارهاب هو سمة من سمات الاسلام. نحن نرفض الفكرة القائلة بأن تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك تم على ايدي مسلمين مؤمنين كانوا يريدون قتل مئات الامريكيين من اجل الدين تماما كما رفض رئيس الوزراء رابين فكرة ان باروخ جولدشتاين تصرف بإسم اليهود المؤمنين عندما قام بقتل الابرياء في كسجد الخليل.

هناك نمط متنامي للتعاون بين هذه المجموعات المتطرفة. ان الروابط بين مجموعات كحزب الله و حماس و الجماعات و غيرها تزيد من قابلياتها في القيام بالفضائع. فعلى سبيل المثال، قد يحصل المتطرفون المصريون او الجزائريون على تدريباتهم في السودان او ايران. يتم نقل اساليب العمل المكتسبة في محيط معين الى محيط آخر، كما ان خطط "غسل" الاموال قد وصلت الى درجة من التطور بحيث انها الآن تمتد عبر ثلاث او اربعة قارات.

يعتمد الارهابيون على تسامح و - في بعض الاحيان - ضيافة بعض الانظمة. الا انهم يحصلون على دعم انظمة اخرٍ. دعوني هنا اتكلم عن الخطر الايراني، حيث يصعب الحديث عن الارهاب و التطرف بدون التركيز على النظام القائم في طهران.

مرت ١٥ سنة على الاطاحة بالشاه، و كانت التصرفات الايرانية منذ ١٩٧٩ - سواء فيما يتعلق بالشعب الايراني او بالخارج - مثيرة للاشمئزاز. ففي داخل البلاد يسود القمع و العنف و الارهاب، و في الخارج تجري محاولات لزعزعة امن دول الخليج الفارسي و لتعطيل عملية السلام و تأييد حزب الله و غيره من المجموعات و المنظمات الارهابية التي يمتد نشاطها من الجزائر الى طاجيكستان. تعتبر ايران فعلا الدولة الاولى المؤيدة للارهاب في العالم. لم تتسبب الحكومة الايرانية اصلا بالعنف الجاري في الجزائر او مصر او لبنان، الا انها تعمل كل ما في وسعها لدعم القوى المتطرفة و لزيادة حدة الدمار و لافشال اي تقدم قد يحصل باتجاه الانفراج السياسي في هذه البلدان و باتجاه السلام بينها و بين جيرانها.

قامت ايران و عملاءها باكثر من ٣٥ عملية ارهابية في فترة حكم الرئيس رفسنجاني، بضمنها عمليات اغتيال اربعة على الاقل من اعضاء منظمة مجاهدي خلق في العام الماضي. لم تنفذ هذه العمليات فئات ايرانية منشقة عن الحكومة، بل انها نفذت بأمر من جهات ايرانية رسمية عليا.

كما عززت ايران علاقاتها مع الارهابيين الفلسطينيين المتطرفين، فهي توفر الدعم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، و الجهاد الاسلامي الفلسطيني. و لم تتوانى ايران في الاعلان عن رأيها في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي: ففي لقاء عقد نهاية العام الماضي بين نائب الرئيس الايراني حبيبي و ممثلي عشرة منظمات فلسطينية مناوئة لاتفاق غزة-اريحا تعهد حبيبي بتأييد ايران الكامل لجهود افشال الاتفاق.

تسبب حزب الله اللبناني - اهم عميل لايران - في قتل اكبر عدد من الامريكيين من اي منظمة ارهابية اخرى، و هو يتلقى الدعم و التدريب و السلاح من طهران. قامت ايران في السنين العشرة الاخيرة بتزويد حزب الله بما قيمته مئات الملايين من الدولارات من العون و السلاح. كما طور حزب الله نفسه شبكة دولية متشعبة تدعم نشاطاته الارهابية. فعلى سبيل المثال، تم اكتشاف اسلحة عائدة لحزب الله في اوربا و افريقيا اضافة الى الشرق الاوسط نفسه.

لا يتحدد التهديد الايراني بدعم الارهاب بل يتعداه الى تصميم ايران على تنفيذ برنامج تحديث عسكري كلفته العديد من بلايين الدولارات و تطوير اسلحة الدمار الشامل و محاولة استيراد الصواريخ البالستية.

حصلت ايران على طائرات ميغ-٢٩ و سوخوي-٢٤ و دبابات ت-٧٢ اضافة الى غواصتين من فئة - كيلو - من روسيا. الهدف من ذلك ليس التفوق العسكري على العراق حسب، بل لتهديد و تخويف جيرانهم في الخليج.

رغم ما يشكل البرنامج العسكري الايراني من تهديد، فإن اهتمامنا الاكبر هو الرد على محاولات ايران المحمومة لتطوير اسلحة الدمار الشامل. تحاول ايران الحصول على التكنولوجيا الخاصة بهذه الاسلحة خلسة من مجهزين في الشرق و الغرب مستخدمة وسطاء لها. نستمر في مراقبتنا الدقيقة للجهود الايرانية لشراء التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج، و هي التكنولوجيا التي تزد من الصعوبات التي تواجهنا في الكشف عن الاهداف و النوايا الايرانية الحقيقية.

اضافة لذلك، تستمر ايران في تصنيع و تخزين الاسلحة الكيمياوية، كما نشك في ان لايران برنامج سري لتطوير الاسلحة البيولوجية.

نهتم اهتماما خاصا الى جهود ايران للحصول على التكنولوجيا النووية و الصاروخية من الغرب والتي تمكنها من تطوير الاسلحة النووية رغم كونها من الدول الموقعة على اتفاق حظر انتشار الاسلحة النووية. نعتقد ان ايران تحتاج الى فترة 10-8 سنوات لتطوير اسلحة من هذا النوع يكون خلالها العون الخارجي حيويا. تبذل ايران جهودا حثيثة في محاولة الحصول على المواد و التكنولوجيا النووية من مصادر روسية بشكل خفي، كما تحاول ايران شراء الاسلحة النووية المصنعة لاجل تسريع برنامجها النووي.

تبذل ايران جهودا في محاولة الحصول على انظمة القذف. بسبب عدم تمكنها من الحصول على الصواريخ من الغرب، التفتت ايران الى آسيا - اولا الى الصين للحصول على الصواريخ و التكنولوجيا النووية و من ثم الى كوريا الشمالية للحصول على الصواريخ.

يتطلب احتواء الطموحات الايرانية الصبر و الدأب و التصميم و الاصرار. كما يتطلب تعاونا وثيقا فيما بين اصدقائنا و حلفائنا ليس في الشرق الاوسط حسب بل خارج المنطقة كذلك. كما قال الرئيس كلنتون "تطالب حلفاءنا بالتعرف على حقيقة النوايا الايرانية ومساعدتنا في اقناع طهران بأننا لن نحتمل التصرفات الشاذة."

اما بالنسبة للعراق، فإن الوضع فيه لا يقل اثارة للقلق. ان اهداف صدام واضحة.

اولا، يسعى صدام لاستعادة سيطرته على كامل العراق. و هو من اجل ذلك مصمم على تخفيف سلطة الامم المتحدة و بعثاتها التفتيشية في البلاد، و انهاء العقوبات، و الغاء مناطق حظر الطيران، و اضعاف المعارضة لنظامه في الجنوب و الشمال. ففي الشمال يستمر نظامه في فرض الحصار الاقتصادي على الملاطق التي يسيطر عليها الاكراد. اضافة لذلك، تستمر قوات صدام في مهاجمة عمال الاغاثة التابعين للامم المتحدة و المنظمات الاخرى. قام النظام بتسريب العملاء العراقيين الى الشمال لاجل جمع المعلومات و القيام بعمليات تستهدف عمال الاغاثة و قوات التحالف. اما في الجنوب، فيستمر النظام في قمع الشيعة. قام النظام في هذا المسعى بانشاء قنوات كبرى - يمكن رؤيتها من الفضاء الخارجي - لتفريغ المستنقعات الكبيرة الواقعة على نهري دجلة و الفرات، كما تم طرد عشرات الالوف من سكان الاهوار من دورهم. هذا اضافة الى الكوارث البيئية المتربصة بلظام بيئي لم يتغير من آلاف السنين.

ثانيا، يسعى صدام لاعادة بناء قواته المسلحة اضافة الى قابليته لتطوير اسلحة الدمار الشامل. يمتلك العراق اكبر معين للخبرات العلمية و الفنية في العالم العربي - حيث لديه اكثر من ٧٠٠٠ من علماء و مهندسي الذرة. تمكنت العقوبات من الحد من قابليتهم في تطوير هذا النوع من الاسلحة. و لكن رغم العقوبات، و رغم موافقة صدام على قرار مجلس الامن الدولي ٧١٥ القاضي بالمراقبة المستديمة لبرامجه الخاصة باسلحة الدمار الشامل، لا يزال نظامه يخبئ صواريخ سكود و الاسلحة الكيمياوية اضافة الى كل برنامجه الخاص بالاسلحة البيولوجية. اضافة لذلك، و بعد مشاهدته لفعالية الصواريخ الموجهة في حرب الخليج، يسارع العراق الى انشاء المخازن و الملاجئ العميقة لانتاج و خزن اسلحة الدمار الشامل.

يخطئ من يقول بأن صواريخ السكود التي اطلقها العراق عام ١٩٩١ لم تكن فعالة من الناحية العسكرية. لقد استخدمت هذه الصواريخ للارهاب. و اذا اعطي العراق فرصة ثانية سيحاول ان يجعلها اكثر فاعلية. ينوي العراق تطوير قابلياته في انتاج هذه الصواريخ للتخويف و الاستخدام الفعلي. لا نستطيع السماح له بامتلاك هذا النوع من الاسلحة.

هدف صدام الثالث هو جعل العراق القوة السائدة في المنطقة، و تشير افعاله و تصريحاته بعد هزيمته الى انه غير نادم بالمرة على ما فعل. تستمر قواته في مضايقة مراقبي الامم المتحدة في منطقة الحدود العراقية الكويتية، كما يستمر صدام في عدم الاعتراف بحدود الكويت بل لا يعترف بسيادة الكويت اصلا.

كما لا يكتفي صدام بتركيز اهتماماته على الكويت و المنطقة المحاذية لها في الخليج. ففي الحرب الاهلية التي دارت في اليمن في الربيع الماضي، كانت اذاعة بغداد تشجع على استمرار الحرب في الوقت الذي كان الآخرون فيه يحثون على التفاوض، و طالب النظام العراقي باقامة محور عراقي - يمني لمحاصرة السعودية. كما تبرع العراق بخبرته العسكرية مجانا للمساعدة في اعادة بناء القوات المسلحة اليمنية.

كما ان صدام لم يغير من مطامحه، كذلك لم يغير النظام العراقي من نهجه في اضطهاد الشعب العراقي. فهذا الشعب ضحية نظامه الوحشي و يعاني الاعتقال و التعذيب و الاعدام الفوري. قامت المعارضة العراقية في وقت سابق من هذا العام بنشر لائحة تدين صدام و اعوانه و تعدد جرائمهم المقترفة بحق الشعب العراقي. كان رد صدام بأن أظهر المدانين في برنامج تلفزيوني و هم يكرمون جراء ما اقترفوا من اعمال.

بسبب طموحات افعراق و سياساته و تصرفاته، اوضح الرئيس كلنتون موقفه: نسعى الى امتثال عراقي كامل لكل قرارات مجلس الامن الدولي.

لا يغير شئ كون العراق و ايران قد خاضا حربا طويلة ضد بعضهما و انهما الآن يتنافسان من اجل القوة و النفوذ في منطقة الخليج الفارسي. ان هذان النظامان متحدان في معارضتهما لعملية السلام و في استعدادهما لاستخدام الارهاب و في محاولتهما الحصول على اسلحة الدمار الشامل و في رغبتهما في القضاء على اية قوة خارجية قد تعرقل جهودهما. ليس بوسع العالم التغاضي عن هذين النظامين.

هذه اذن التهديدات التي تتربص بالسلام و الامن في منطقة الشرق الاوسط، الانظمة و القادة الارهابيين و اتباعهم الذين يجيبون نداءات التفاهم و التحاور بسياسات المواجهة و الاحتلال.

ان طريق عملية السلام في الشرق الاوسط ليس بالسهل - و لكن بناء السلام لم يكن يوما عملا سهلا. يعرف الاسرائيليون ذلك جيدا، فقد قتل عدد اكبر منهم منذ بداية محادثات اوسلو مما قتل خلال السنة التي سبقت المحادثات. كما يعلم شركاء اسرائيل بالمخاطر ايضا و هم يواجهون الكلام الذي ينم عن الكراهية و النبذ و التهديدات بالانتقام. الا ان المشاركين في عملية السلام يستمرون في مسارهم لانهم آمنوا بأن ما وصفه الملك حسين "بالحالة اللاطبيعية" من كراهية و عدوان و خوف و التي طغت على منطقة الشرق الاوسط لاكثر من نصف قرن يجب ان تنتهي. ان العداء و الخوف هما حلفاء اولئك الذين يرفضون السلام و يجب ازالتهما.

بدأت حديثي بنص لبن غوريون يقول فيه بأن التاريخ لا يثبت على حال. حصل في تموز الماضي في واشنطن حدث لم يسبق له مثيل. فللمرة الاولى على الاطلاق تحدث رئيسا دولتين الى جلسة مشتركة للكونغرس. تكلم رئيس الوزراء رابين و الملك حسين عن تشكيل المستقبل. و اوضح الرئيس رابين بأن على الجميع المشاركة في عملية السلام بقوله "بأننا جميعا لنا دور في صنع التاريخ." كما عكس الملك حسين هذا الرأي عندما تكلم عن تصميمه "لبناء مستقبل افضل في ظل السلام. لتغيير نمط حياة شعبنا من اليأس و الاحباط الى الكرامة و الامل".

لقد اعاد الرئيس كلنتون تأكيد الالتزام الامريكي بالمساعدة على بناء و تغذية السلام في الشرق الاوسط. سوف نستمر - نحن في سلك المخابرات - في لعب دورنا كشركاء صامتين للمساعدة في دفع عملية السلام الى امام و لجعل السلام واقعا.

(ترجمة النص الانكليزي المنشور في Middle East Economic Survey في عددها المؤرخ في ٣ اكتوبر ١٩٩٤) ■

بيان حول التطورات الاخيرة (التحشد العراقي على الحدود الكويتية)
صادر عن اجتماع للمعارضة العراقية في لندن

دعت القوى والشخصيات الاسلامية العراقية في لندن الى اجتماع بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٩٩٤، حضره اكثر من ٧٠ معارضا عراقيا من مختلف التيارات لبحث التطورات الناجمة عن التحشد العراقي على الحدود الكويتية، وصدر البيان التالي عن الاجتماع.

على ضوء التطورات الاخيرة التي شهدتها المنطقة، واقترابها من شبح الحرب مرة أخرى، تنادت اطراف المعارضة العراقية، لتدارس هذه التطورات، فعقدت اجتماعا موسعا لها ضم جميع تيارات الساحة السياسية والفكرية، للتداول بشأن الاوضاع الخطيرة والتصعيد العسكري الذي تشهده المنطقة.

واكد المجتمعون على رفض الخيار العسكري كاداة لحل الازمة الحالية، لانه يعرض المنطقة وشعوبها الى المزيد من الدمار والكوارث، وشددوا على ان اساس ازمات المنطقة هو استمرار النظام الاستبدادي الفردي القائم في العراق، وان الحل الجذري يتمثل في الاطاحة بهذا النظام، وفتح الطريق امام الشعب العراقي، لينعم وشعوب المنطقة بالامن والسلام والاستقرار.

وابدت قوى المعارضة العراقية المشاركة في الاجتماع اسفها من ان دول المنطقة لم تبذل جهودا حقيقية لمساندة الشعب العراقي وقواه الوطنية للتخلص من اساس البلاء الذي الم بجميع شعوب المنطقة الاوهو النظام الديكتاتوري في العراق، في حين ان دول التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عرضت العراق الى دمار شامل من خلال تدميرها للمؤسسات الاقتصادية والصناعية، وتواطأت مع نظام صدام لقمع الانتفاضة الشعبية التي شهدها العراق في اذار (شعبان) ١٩٩١. ان المعارضة العراقية تطالب المجتمع الدولي ممثلا بهيئة الامم المتحدة بما يلي:

١- سحب غطاء الشرعية عن نظام صدام، وتشديد الخناق عليه سياسيا ودبلوماسيا.

٢- تطبيق القرارات الدولية التي تتعلق بالشعب العراقي، وخاصة القرار ٦٨٨، وتوصيات المقرر الدولي لحقوق الانسان السيد فان دير شتويل، وارسال مراقبين دوليين، لمنع استمرار انتهاكات حقوق الانسان في العراق.

٣- توفير الغذاء والدواء، وتوزيعهما على العراقيين، من قبل المنظمات الدولية.

٤- تقديم صدام واركان نظامه الى محكمة دولية.

٥- احترام ارادة الشعب العراقي، الذي عبر من خلال انتفاضته المجيدة في اذار (شعبان) ١٩٩١، عن رفضه لنظام صدام، وعدم شرعيته، وتهيئة الاجواء لاجراء انتخابات حرة، تحت اشراف الامم المتحدة، من اجل تشكيل حكومة عراقية شرعية، تصون للعراق وحدته الوطنية، وتحمي سيادته واستقلاله.

وشدد الاجتماع على ضرورة التمييز بوضوح بين نظام الطاغية صدام، وبين الشعب العراقي البريء منه ومن سياساته الاجرامية، فليس من العدل والانصاف تحميل شعبنا تبعات جرائم حاكمه. وناشدت قوى المعارضة العراقية القوات المسلحة ان توجه بنادقها الى صدر النظام، الذي اساء لها من خلال زجها في معارك محلية واقليمية غير مشرفة، ودعتها الى الوقوف الى جانب الشعب العراقي في كفاحه من اجل استرداد حريته وصيانة كرامته. ((المعارضة العراقية - لندن))

بيان المؤتمر الوطني العراقي حول الاحداث الاخيرة

مرة اخرى يلجأ صدام الى تعريض أمن العراق وسيادته وسلامة شعبه الى خطر الحرب والدمار، معرضا الامة العربية والشعوب الاسلامية الى المزيد من التفتت والتناحر والصراعات المسلحة. وبرغم الهزائم التي دمرت المجتمع العراقي ومؤسساته المدنية وبناه الاقتصادية والعسكرية والصناعية، فان نهج صدام حسين في اعتماده الحرب والقمع والمغامرات الحربية عقيدة لمواجهة معاناة شعبنا وطموحاته في نظام ديمقراطي ودولة القانون، ما زال الخيار الاوحد الذي يدين به نظام بغداد.

ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد يدين بشدة هذا النهج المغامر ويحذر من خطورته على شعبنا العراقي وعلى امن المنطقة واستقرارها، ويناشد الدول العربية والاسلامية ودول العالم ومجلس الامن اسناد نضال شعبنا العراقي وقواه الوطنية في التخلص من هذا النظام، وانقاذه من المحنة والجوع وذلك بالزام صدام حسين تطبيق القرارات الخاصة باحترام حقوق الانسان وتوفير المواد الغذائية والدوائية لابنائه (٦٨٨، ٧٠٦، ٧١٢) ومعاملة هذه القرارات بالجدية والحماسة ذاتها التي تعامل ويتعامل بها المجتمع الدولي مع القرارات الاخرى.

لقد اعطت الامم المتحدة واللجان الخاصة التي انتدبها مجلس الامن، اهمية استثنائية لتنفيذ قرارات الحد من قدرات النظام العسكرية والصناعية واعطتها الصفة الالزامية وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وفي الوقت الذي كان النظام فيه يتمادى في اضطهاد ابناء العراق وقمعهم وشن حروب الابادة والتهجير وتجفيف الاهوار في الجنوب، وفي احكام حصاره على كردستان وتمويل وتنفيذ عمليات الاغتيالات والاعتداءات ضد ابناء شعبنا وموظفي منظمات الاغاثة، الامر الذي شجع النظام العراقي على الاستمرار في تحدي ارادة الشعب وامنه والاستمرار في نهجه العدواني.

ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد، الذي كان له قصب السبق في الاعلان عن تحركات النظام العسكرية، يدعو المجتمع الدولي والدول الخليجية وبقية الدول العربية والاسلامية الى العمل على تجنيب الشعب العراقي ويلات حرب جديدة بسبب رعونة الحكم الدكتاتوري، ويناشدهم اسناد نضال شعبنا وقواه الوطنية لاسقاط هذا النظام واقامة البديل الديمقراطي بالعمل على:

١- الزام النظام العراقي تنفيذ القرارات ٦٨٨، ٧٠٦، ٧١٢ الامر الذي يوفر الغذاء والدواء للشعب ويرفع القمع والاضطهاد عنه.

٢- ارسال مراقبين دوليين لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان والاشراف على التوزيع العادل للمواد الغذائية والطبية.

٣- تطوير منطقتي الحظر الجوي شمال خط ٣٦ وجنوب خط ٣٢ وجعلها منزوعتي السلاح وامنتين.

٤- تطوير وتوسيع دعم المؤتمر الوطني العراقي الموحد من اجل الاطاحة بالنظام الهمجي الذي كان وسيبقى تهديدا لامن العراق ووحدته واستقرار المنطقة وسلامة شعوبها. ((جريدة "المؤتمر" ١٤ تشرين الاول ١٩٩٤)).

الصحافة المصرية وأزمة التصعيد العسكري العراقي

كتب مكرم عبيد رئيس تحرير (المصور) في مقال بعنوان "مرة اخرى يخطىء صدام الحساب" في العدد الصادر الاربعاء ١٩٩٤/١٠/١٢،

"كان الغريب بالفعل ان يقبل نظام صدام حسين صاغرا كل هذه الاجراءات المهينة التي بددت كرامة الوطن العراقي ومزقت وحدته، ثم يتشدد ويماطل في اعتراف العراق بترسيم الحدود مع الكويت، او عودة الاسرى الكويتيين الى ديارهم، كي ينهي هذه المأساة الدامية التي ترتبت على حماقة الغزو التي ارتكبها قبل ٤ سنوات- لماذا كان قبوله الصاغر لكل ما من شأنه ان يهين العراق ويهدد وحدته؟ ولماذا كان تشدده ازاء مطالب الكويت التي كان يمكن ان يؤدي قبولها الى اندمال جرح غائر لم يزل يمزق الجسد العربي؟ ولماذا هذا الحرص العراقي الشديد على ان تظل هواجس الخوف والقلق تبني حواجز المرارة والكراهية بين شعبين جارين، على حين يقبل صدام صاغرا كل ما يحقق مطالب التحالف الاخرى؟ ويمكن ان حرب الخليج تدخل في نطاق الاعمال المربحة التي تغطي تكاليفها وتحقق فائضا للموازنة الامريكية كما حدث في حرب ١٩٩١، لان خزانة المنطقة هي التي سوف تدفع تكاليف الحرب وتعويضاتها، كما ان حرب الخليج تفتح السوق واسعة لترويج بيع السلاح الامريكي وتفتح الابواب على مصراعيها لاعمال الشركات الامريكية".

وفي (المصور) هاجم محمود السعدني حزب البعث الذي يسميه (حزب السحل) مشيرا الى وجود صلة بين تحريك العراق قواته باتجاه الكويت وبين حل مشكلة امريكا، واضاف،

"تهويشة حزب السحل كان لها الفضل في حل مشاكل الادارة الامريكية اضطرت الولايات المتحدة الى تحريك حاملة طائرات وارسال بعض القوات الى الخليج، وحصدت الادارة الامريكية كل الفوائد من وراء العملية الخايبة، فاولا . . انصرفت جميع الانظار الى الخليج ونسى الامريكان حكاية هايتي، وثانيا ما تكلفته الادارة الامريكية في ازمة الخليج الحالية ستقوم بتحصيل فاتورة الحساب من دول الخليج العربية، ولانه ليس بين الخيرين حساب، فسيضاف الى فاتورة حساب عملية هايتي، وهكذا ستخرج الادارة الامريكية من المأزق منصورة ومجبورة بفضل حزب السحل الاشتراكي وهو اشتراكي، لانه يشترك في الوقت المناسب في حل مشاكل الادارة الامريكية وتسالني بعد ذلك . . هل هناك ارتباط بين الادارة الامريكية وحزب السحل الاشتراكي؟ والجواب نعم، وبلا اي شك".

واما ثالث واخر من اثاروا الشكوك في موقف الرئيس صدام حسين واحتمال تواطئه مع امريكا، فكان **محمد ابو الحديد**، مدير تحرير العدد الاسبوعي (للجمهورية) ١٩٩٤/١٠/١٣، قال،

"فما ان حركت امريكا قواتها حتى طلبت من السعودية والكويت ٢ مليار دولار ثمن تحريك القوات فقط . ولو قسمنا هذا المبلغ على عدد القوات القادمة وحجم معداتها، فربما اتضح لنا ان مجرد ايقاظ عسكري امريكي واحد من نومه في قاعدته بامريكا لكي يستعد للتوجه الى الخليج، قد تقاضت امريكا له ما يعادل دخل فرد من الطبقة المتوسطة في اي دولة عربية . . في سنة كاملة . . ولعل ذلك يفسر جانبا من عدم اقدام الولايات المتحدة على الاطاحة بصدام حسن . . ان الرجل يقوم بدور حيوي في حل مشاكل الاقتصاد الامريكي، وتحويل اي فائض للاموال العربية الى الولايات المتحدة.

.انه (يفك زنقة) امريكا عند اللزوم . . يضعها - في كل الاحوال- في موقف من يهب لانقاذ العرب كلما تعرضوا للتهديد . . الا يكون هذا التهديد اسرائيليا . ."

وكتب **جمال البدوي** رئيس تحرير (الوفد) بتاريخ١٣ تشرين الاول ١٩٩٤، بعنوان "اللعبة الاخيرة" يقول،

"لا اظن ان صدام حسين سيفلت هذه المرة من الحفرة التي حفرها لنفسه بغبائه وغروره وحساباته الخاطئة، واغلب الظن ان الولايات المتحدة، ومعها دول الغرب و الشرق، سوف تنتهز فرصة وقوعه في الفخ لتقضي عليه قضاء مبرما، وتستريح من مغامراته، وتمسح عن نفسها تهمة التواطؤ معه والابقاء عليه ليظل بعبعا يخيف منطقة الخليج (. . .) لقد اضاع الدكتاتور العراقي فرصة ذهبية كان من الممكن ان تعيده الى الصف العربي، وتعيد الاستقرار الى منطقة الخليج، وهي اعترافه الرسمي بدولة الكويت، واعترافه بحدودها الدولية، وهذا الشرط هو احد بنود قرار مجلس الامن ضمن بنود اخرى تتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق واخلاء سبيل الاسرى الكويتيين، والعجيب ان صدام انصاع للمطالب التي تمس سيادة العراق وامنه ونفذها في ذلة مهينة، بينما رفض تنفيذ البندين المتعلقين بالكويت . . لتؤكد انه لاسلام لا امان ولا استقرار في المنطقة طالما بقى صدام حيا.

وعندما تبحث عن مبررات اللعبة الاخيرة يقال ان الهدف هو حث مجلس الامن على رفع الحصار الاقتصادي عن العراق . . وكان بوسع صدام حسين ان يحقق مبتغاه لو انه نزع من نفسه الاطماع في ضم الكويت، واعترف بوجودها اعترافا رسميا، ولو انه فعل لوجد ترحيبا من المجتمع العالمي، وقبولا لرفع الحظر، لان تجويع شعب العراق مأساة تؤرق الضمير العربي والعالمي، ولكن عناد الطاغية حال دون رفع الالام عن الشعب العراقي، والعالم كله يعرف انه شعب مغلوب على امره . . . ولاشك ان تحرير شعب العراق من الجوع والقهر مسئولية عالمية يتحملها الذي تركوا صدام حسين حيا رغم الجرائم التي ارتكبها في حق شعبه، وفي حق شعب الكويت.

وكتب **محمود عبد المنعم** في (الاخبار) ١٠/١٣ التي قال فيها،

"فلتكن نهاية الحركة الصدامية الاخيرة كيفما تكون، لتكن انسحابا حقيقا او انسحابا مظهريا دعائيا، ولتكن الخاتمة سلاما او حربا او تخفيف الحصار الاقتصادي على العراق اوتشديدا له وزيادته احكاما، ايا كان ما سيحدث فليس هذا كله بمهم، والشيء الوحيد المطلوب الذي لابد من تحقيقه لصالح شعب الكويت وشعب العراق وشعوب الامة العربية وشعوب العالم . . . الشيء الوحيد المطلوب لهذا كله، هو ان يخرج صدام حسين من العراق حيا او ميتا".

وفي **الاهرام** (١٩٩٤/١٠/١٣) نشر مقالا بعنوان "المناورة العراقية والعقوبات الاقتصادية الدولية" وجاء فيه،

"واشك ان الحظر الدولي المفروض على الشعب العراقي قد احدث

اخطارا جسيمة على بنية المجتمع العراقي عموما والشعب العراقي علي وجه الخصوص اذ ان النقص الشديد في السلع والغذاء والموارد الاساسية قد ادى الى صعوبة اشباع الطلب الداخلي خاصة في ظل نقص موارد العملات الاجنبية نتيجة لحظر صادرات النفط، من هنا يعاني المجتمع العراقي كثيرا من هذه الازمة وهي قضية غاية الخطورة فهو لايمكنه ان يدفع ثمن اخطاء حكومته وتعنتها ازاء الاصرار على مطالب غير مشروعة الامر الذي يدفعنا الى ضرورة التفرقة بين الشعب العراقي من جهة والحكومة العراقية من جهة اخرى، وهي مسألة يجب ان تتم على كافة المستويات الدولية والاقليمية والعربية على وجه الخصوص، وذلك لان الانظمة الحاكمة طريقها دائما للزوال ويظل في النهاية الشعب هو الحكم الاساسي لهذه المسألة".

وكتب مصطفى بكري رئيس تحرير (الاحرار) ١٩٩٤/١٠/١٣، مقال بعنوان "الموقف المصري"، جاء فيه:

"ان المليارات التي تدفعها الكويت حاليا هي ملك للامة كلها، وليس لمجموعة بعينها تتصرف فيها كما تشاء ولا تفكر في اعمال العقل والبحث عن حل في الاطار العربي كما يطالب وزير الخارجية عمرو موسى. . . والادهى من ذلك ان الكويت ترفض الاعتراف باي دور للجامعة العربية رغم ان د. عصمت عبد المجيد ادان بعنف ومنذ اليوم الاول اية تحركات عراقية تستهدف الاعتداء على الكويت، اننا نحذر من نوايا امريكا الغادرة، فهذا الكم الهائل من الاساطيل والجيوش الاجنبية لايمكن ان يكون بغرض النزهة فقط، بل هو بغرض تدمير قطر عزيز على كل عربي ايا كانت درجة الخلاف مع رئيسه. . اننا لو سمحنا لامريكا اليوم بضرب العراق وتدميره فمن يدري من يكون عليه الدور غدا؟".

تحريك القوات العراقية باتجاه الحدود الكويتية الخيار الوحيد امام العراق

اهرون امير

صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية، ١٣ تشرين الاول ١٩٩٤

لقد اثبت صدام انه مجبول من مادة اخرى، قبضاي حقيقي وحاكم قاس وعنيد ولئيم. ولكنه بنفس الوقت متزن ويجري حساباته، وهادىء وصامد. ومن الممكن ان نضيف الى ذلك انه ذو عقلية تحليلية. ويمكن اعتباره حسب نهجه والثقافة التي نما فيها، انه قائد.

جاءت خطواته العسكرية الاخيرة، التي يجسد فيها الذهاب حتى الحافة، على اثر الازمة التي فرضها عليه الامريكيون خلال اربع سنوات بتعنت، اثار تقريبا كل حلفاء امريكا الذين شاركوا في حرب الخليج من تركيا حتى فرنسا، ومن روسيا الى دول البنالوكس في اوربا. وهذا ما يدفع بغداد الى اذرع ايران، وبالتالي فان خطوات صدام الاخيرة كانت خطوة منطقية جدا لكسر الجمود، الذي دفع ملايين العراقيين الى حافة الهاوية.

في الحقيقة كان هذا هو الخيار الوحيد امام صدام حسين لزحزحة الامريكيين عن لامبالاتهم، ووضعهم عمليا امام التطورات التي من الممكن ان يؤدي استمرارها الى رفع اسعار النفط في السوق العالمية وهز صورة امريكا في الشرق الاوسط والعالم كله. وربما يؤدي ذلك الى بعث روحية الدولة العظمى في روسيا كذلك.

من ناحية المصلحة الاستراتيجية الحقيقية لاسرائيل، في معمعة المسيرة السلمية، يمكن القول ان صدام قد فسح المجال امام الولايات المتحدة، لاعادة تقييم سياسة الاحتواء المزدوج (ازاء العراق وايران). ومن يدري فلعل واشنطن تتحلى بالشجاعة، لتتخلص من المفاهيم القديمة وتبادر لاجراء محادثات فعالة ومتواصلة مع العراقيين، يكون من نتاجها الثانوي تفاهم بعيد المدى بين بغداد والقدس.

وزير الخارجية الفرنسي: معارضة استمرار الحصار والدعوة لتجاوز الازمة

باريس- انطوني جودمان، رويتر ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٤- كتب وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه في مقالة نشرتها صحيفة الفيغارو قائلا، "يجب اليوم ان نضع هذه الازمة خلف ظهورنا وان نطمئن حلفاءنا في الخليج ونستعد للمستقبل عن طريق اعطاء العراق اشارات واضحة على السبل التي يجب ان يتبعها والطريق الذي يجب ان يسلكه ليخرج من عزلته الراهنة. ان فرنسا لا تؤمن بحتمية المواجهة والحرب. واضاف "في كل ما نقوم به نسعى فقط من اجل اعداد الساحة للسلام". وقال جوبيه العائد لتوه من جولة في دول الخليج شملت الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان انه لايزال يعتقد في خطأ الاستمرار في معاقبة العراق بسبب الحشد الاخير لقواته على مقربة من الحدود الكويتية. واكد مجددا ان تحرك العراق كان "خطأ استراتيجيا" ولكنه قال انه اذا ما قامت بغداد بانتهاج سلوك افضل فان المجتمع الدولي يجب ان يتقبل تخفيف الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على مبيعات النفط العراقية منذ عام ١٩٩٠ في اعقاب اجتياح الكويت.

وقال جوبيه "مازالت الكرة في ملعب العراق". وحث بغداد على عدم التلكوء والاعتراف صراحة بسيادة الكويت. وقال انه لايوجد دولة من الدول التي زارها في الخليج تؤيد "استمرار استبعاد العراق اكثر مما ينبغي لان هذه الدولة يمكن ان تشارك في تحقيق الاستقرار في منطقة تتزايد فيها اشكال المخاطر. لا احد يريد تفكك العراق او يخشى فعليا من اضرار عدم الاستقرار الاقتصادي في اثر عودة بغداد الى اسواق النفط. لا احد يربط تطبيع العلاقات برحيل صدام حسين حتى وان كان الكثيرون ما زالوا يرفضون اعتباره محل ثقة او قادرا على الاستمرار". واوضح "في الواقع لا يوجد من يعرف كيف يمكن تغيير النظام العراقي بدون اضعاف هذا الشعب الذي يعد بالنسبة لكثيرين في المنطقة ثقلا سياسيا لايمكن الاستغناء عنه، يجب من الان فصاعدا ان نتجنب اتباع الهدف الخطأ حتى واذا كان ذلك يعني لكثيرين الاعراض بدلا من المرض الحقيقي المسبب لها".

اعلان عن تنظيم سياسي جديد في كردستان العراق

المؤتمر العسكري الاول

خلال الفترة ٩ الى ١٠ تشرين الاول ١٩٩٤ وبمبادرة من التجمع العسكري المستقل انعقد المؤتمر العسكري الاول في صلاح الدين، داخل حدود الوطن العزيز، تحت شعار "وحدة الجيش والشعب هو السبيل لانقاذ العراق من الدكتاتورية" وبمساعدة واسناد المؤتمر الوطني العراقي الموحد وبتأييد ومشاركة القوى المعارضة العراقية المتمثلة بالجهات التالية التي حضرت جلسات المؤتمر وهي :

١- الحزب الديمقراطي الكردستاني، ٢- الاتحاد الوطني الكردستاني، ٣- المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ، ٤- حزب الدعوة الاسلامية، ٥- الحركة الاسلامية في كردستان، ٦- الجبهة الكردستانية،٧- الحزب الوطني التركماني، ٨- الملكية الدستورية، ٩- الحركة الديمقراطية الاشورية، ١٠-الحزب الشيوعي العراقي،١١-ممثلو العشائر العراقية، ١٢-منظمة العمل الاسلامي، ١٣-كادحي كردستان.

جاء المؤتمر الاول متزامنا مع الاحداث الاخيرة والتهديدات التي اطلقها رأس النظام في بغداد ضد ابناء الشعب العراقي، وتهديد المجتمع الدولي المتمثل بالامم المتحدة، وما اعقب ذلك من حشود عسكرية قام بها النظام بالقرب من المناطق المحررة في كردستان، وعلى مقربة من دولة الكويت، مستهدفا بذلك ما تبقى لدى العراق من امكانيات بسيطة قد تنهض بالعراق من جديد عند سقوط هذا النظام المستبد. لذا يستنكر المؤتمر العسكري الاول استخدام الجيش العراقي للاعتداء على دولة الكويت الشقيقة، ويأتي عقد هذا المؤتمر كرد على الاوضاع المتردية في عراقنا الباسل ونتيجة لسياسات نظام صدام وتعسفه المستمر ضد ابناء الشعب العراقي الذي يعاني حاليا من فاقة الجوع والحرمان والقتل والتشريد، مالم يلقه اي شعب في العالم.

اننا وفي هذا الوقت نناشد كل الفصائل والقوى الوطنية العراقية الخيرة للعمل على تخليص شعبنا العراقي وجيشه الباسل من هذا الاستغلال القاتل على يد الدكتاتور صدام حسين وطغمته الفاسدة.

وبهذه المناسبة يتقدم التجمع العسكري المستقل بخالص شكره وتقديره للمؤتمر الوطني العراقي الموحد لما قدمه من دعم واسناد لعقد هذا المؤتمر كما يتقدم التجمع العسكري بشكره لكافة فصائل المعارضة العراقية التي شاركت بجدية في مؤتمرنا هذا.

وقد تمخض المؤتمر عن عدد من المقترحات والتوصيات التي صرحت بها اللجان المشكلة من قبل المؤتمرين كما يلي:

المقترحات والتوصيات:

آ- ضرورة توحيد القوى العراقية المعارضة خدمة لمصالح العراق وشعبه المظلوم.

ب- توحيد الجهد العسكري القادم، وتنظيم قياداته الميدانية داخل الوطن.

ج- ضرورة توفير الظروف الملائمة والامكانات المادية وتوظيفها لمواجهة النظام الدموي في العراق.

د- تشكيل قيادة عسكرية عليا تتمكن من ادارة وتنظيم وقيادة القوات العسكرية الوطنية وتهيئة الامكانيات الميدانية لها.

هـ- تنظيم وتهيئة القوانين والانظمة الضبطية الخاصة بادارة وتدريب القوات المسلحة المعارضة وفق الاسس التربوية الوطنية والعلمية الحديثة الملائمة.

و- نؤيد اصدار العفو العام، الصادر سابقا من المؤتمر الوطني العراقي الموحد بحق كافة العسكريين الذين اجبروا على خدمة العلم.

ز- ضرورة تحقيق مفهوم واجب الجيش في الدفاع عن مصالح البلد وتحديد الولاء للوطن ودستوره المقرر بارادة الشعب وعدم تسخير الجيش لمواجهة ابناء الوطن.

ح- الاهتمام بالكوادر العسكرية وتوظيف طاقتها الميدانية بشكل كامل وعدم اهمال العناصر العسكرية المعارضة في اطار القضية العراقية.

ط- يوصي المؤتمر بضرورة عقد مؤتمر عسكري شامل بالسرعة الممكنة تدعى له كافة الطاقات العسكرية الوطنية المعارضة.

ك- قرر المؤتمر اصدار نداء الى الجيش العراقي يؤكد فيه على عدم تنفيذ اوامر النظام وتحمل مسؤوليته التاريخية والالتحاق بصفوف المعارضة.

(صحيفة "المؤتمر"، ١٤ تشرين الاول ١٩٩٤)

لايمكن استبعاد حرب عراقية-ايرانية جديدة

الحياة-٢٥ ايلول ١٩٩٤، واشنطن- اعرب مسؤول رفيع المستوى في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بروس ريدل مسؤول قسم الشرق الاوسط وجنوب اسيا، اول من امس، امام مجلس سياسة الشرق الاوسط في واشنطن، انه يتوقع ان تكون ايران مع نهاية هذا القرن "قريبة من امتلاك مفاعل نووي عامل واحد على الاقل"و انها مع العراق قد ينحدران مجددا الى "حال حرب".

وعن الخليج قال المسؤول الامريكي ان العراق وايران لايزالان يشكلان خطرا على المنطقة. وقال من جهة ان "العداء الشديد بينهما" قد يدفع الى حرب عراقية-ايرانية جديدة، بعد الحرب بينهما التي كلفت ٤٥٠ الف قتيل اضافة الى كلفة اقتصادية بحجم ٣٥٠ بليون دولار". ومن الجهة الثانية ذكر ان "التعاون بين طهران وبغداد، رغم انه غير متوقع حاليا، يمكن ان يضاعف من الخطر الذي يشكله كل منهما على استقرار المنطقة". واتهم ريدل القيادة الايرانية على اعلى المستويات بمساندة الارهاب في انحاء العالم، مشيرا الى المساعدات المالية الى حزب الله في لبنان اضافة الى "المتطرفين في الجزائر".

كما قال ان العراق، رغم حرب الخليج والعقوبات الاقتصادية القاسية لايزال القوة العسكرية الاكبر في منطقة الخليج. وانه "لايزال يحتفظ بالفي دبابة واكثر من ٣٠٠ طائرة على رغم عاصفة الصحراء". واضاف : "رغم الجهود المثيرة للاعجاب من قبل اللجنة التابعة للامم المتحدة فمن شبه الأكيد ان العراق لايزال يخفي صواريخ سكود ومنصاتها والذخائر الكيمياوية والبيولوجية".

نداء من المثقفين العراقيين

من أجل الانسان. . . من أجل الثقافة. لا للدكتاتورية. . . لا للحصار

يشهد شعبنا العراقي نوعا جديدا من الاستباحة والاذلال والقهر والهمجية، حيث تمتد سكاكين الحكم الفاشي في بغداد لتقطع الايدي والارجل والاذان وغيرها من اعضاء الجسد بتهم ملفقة والى حد السخرية المفجعة لنظام منبوذ ومجتمع يزداد تشهويا بفعل الظلم المستديم، والانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان، وتلف العراق دوامة الحصار الامبريالي، ويعاني اهلنا الجوع وتنتشر وفيات الاطفال والنساء والشيوخ على نحو مريع، خصوصا شحة الغذاء والدواء ويتحول بلد اولى الحضارات موطن القوانين والعلوم التي وهبت العالم وهج المعرفة والثقافة الى بلد القحط والتسول والجريمة والخنوع.

انه الزمن الموبوء بالمفارقة العجيبة والتواطؤ المشين بحيث يتعرض بلد باكمله الى الذبح من الوريد الى الوريد بكل ماتعني هذه العبارة، بسبب جرائم وبربرية حاكم لايعرف له التاريخ مثيلا، ولا يقيم اي اعتبار للانسان او الجار او القيم، ويترك طليقا في حين تحاك المؤامرات لابقاء العراق بلدا كسيحا ومشلولا يسوده الخراب والدمار. وفي خضم ذلك التواطؤ الداخلي والخارجي، يمتهن العراق شعبا وحضارة وموارد ومستقبلا وتنتقص سيادته ويباع في سوق النخاسة الدولية، ويتعرض شعبنا اليوم ومثقفوه الى اشد واقسى انواع العذاب والاهانة فيضطر المئات من هؤلاء المبدعين العراقيين الى مغادرة الوطن هربا من القمع والارهاب، ومن لم تسعفهم الظروف يفترشون الارصفة لبيع كتبهم وحاجياتهم الشخصية، لاقتناء الدواء او رغيف الخبز لاطعام اطفالهم وقد اتسعت هذه الظاهرة المؤلمة الى درجة مأساوية ولاتطاق. نحن المثقفين العراقيين في المنفى، ندين وبصوت عال الاستلاب المستمر لشعبنا وللفظائع المرتكبة بحقه كل يوم وندين الحصار الجائر، وكل من ساهم ويساهم في اذلال شعبنا وسلب كرامته من المتآمرين الجناة في الداخل والخارج، المزورين للحقيقة في الأروقة الدولية وممن برروا الجريمة والأثم.

نعلن بثقة امام الملأ عن رفضنا للتواطؤ المشين بدفع العراق الى حافة المجاعة بعد تخطيه حدود الفقر، كما نشجب ونستنكر جميع الأجراءات الشاذة والغريبة التي اتخذها النظام في بغداد ضد أبناء شعبنا ونؤكد تضامننا الكامل مع زملاءنا المثقفين وجميع المنكوبين من ضحايا القمع الداخلي والغدر الخارجي، فلا مبرر لابقاء العراقي مقموعا او محروما من الرغيف والدواء، ولا خلاص للعراق الا باستعادته الارادة الوطنية المستقلة باسقاط النظام واقامة المجتمع الديمقراطي التعددي واحترام حقوق الانسان، فذلك وحده السبيل لاعادة الاعتبار للرأي العام. . للصحافة الحرة . . للثقافة المبدعة . . لكرامة الانسان وبناء مجتمع لامكان فيه للقتلة والجلادين.

الموقعون:

هادي العلوي، فايق بطي، فيصل لعيبي، جمعة الحلفي، د. احمد الموسوي، حميد البصري، منذر حلمي، فؤاد سالم، د. غانم حمدون، سعدون الناصري، د. صادق الناصري، د. صادق البلادي، علي رفيق، عبد الكريم كاصد، سمير السعدي، محمد جعفر الحيالي، مهدي محمد علي، عدنان حسين، رضا الظاهر، نضال الليثي، مصطفى العباسي، فاضل السلطاني، شوقية العطار، فايق محمد حسن، طالب غالي، فائزة العراقي، محمود البياتي، علي جاسب الفيصل، عبد الوهاب الطالباني، فاورق صبري، د. عبد الامير المعيني، فلاح هاشم، عامر بدر حسون، صباح المندلاوي، كريم عبد، رياض النعماني، كمال السيد، اسعد البصري، يوسف ماهر، عبد المنعم الاعسم، ضياء صلوحي، توفيق عبد العظيم، شوقي عبد، د. صباح علي، غياث النقشبندي، ياسر المندلاوي، داود امين، د. كفاح الجواهري، عباس الطائي، عبد اللطيف السعدي، صباح كنجي، د. حامد العاني، احمد ضيف الله، صباح الاحمد، نزار حنظل، حاكم الخزاعي، ضياء البصري، زهير الزاهر، عبد جعفر، محمد مظلوم، محمد علي كاظم، احمد العامري، باسم عاشور، طالب الداوود، خميس الحديدي، كريم الاسدي، عبد الله الجيزاني، علي فوزي، د. عبد الحسين شعبان.

(ارسل الى الملف العراقي بتاريخ، ٣ تشرين الاول ١٩٩٤)

الكويتيون يشعرون بالاحباط بسبب قرار العراق بسحب قواته من الجنوب

الكويت- فرانس برس، يبدو ان شعورا بالاحباط سيطر على العديد من الكويتيين بعد الاعلان (١٩٩٤/١٠/١١) في مجلس الامن عن انسحاب القوات العراقية من المنطقة الحدودية مع الكويت.

وقد تجاهلت الاذاعة والتلفزيون النبأ في نشرتيهما الاخباريتين في الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي، ولكن وكالة الانباء الكويتية نشرته.

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس تحدث عدد من النواب الكويتيين عن "احباطهم". وقال النائب المستقل طلال السعيد ان "صدام حسين يشبه الصابونة عندما تريد ان تقبض عليه ينزلق من بين اصابعك". واضاف انه "سيستمر في اقلاقنا ولن يردعه شيء".

وقال النائب الاسلامي احمد باقر "لا يشك في ان صدام حسين سيوطد سلطته من جديد". واضاف انه "يعرف ان الازمات التي يثيرها تحشد خارج العراق كثيرا من الطاقات واموالا طائلة وتبث الفوضى في عدد كبير من الدول لكنه سيستمر في هذا النهج".

من جهته وصف متحدث باسم بعثة مراقبي الامم المتحدة من اجل العراق والكويت قرار العراق سحب قواته المتمركزة على مقربة من الكويت بانه "نبأ سار". لكنه اعلن عن عدم قدرته على التحقق من تطبيق هذا الاجراء ميدانيا. واشار المتحدث الى ان "البعثة لم يكن في وسعها في الايام الاخيرة مراقبة الوجود العراقي على بعد ١٠ كلم من الحدود ولايمكننا ان نرى رحيل قوات صدام حسين من المنطقة".

واعرب كويتيون اخرون في شوارع العاصمة الكويتية عن الامل في ان "تشن الولايات المتحدة هجوما على العراق" على رغم القرار العراقي. وقال تاجر "سيكون من المؤسف ان يأتي الامريكيون بهذه القوة ولا يفعلون شيئا".

نص وثيقة الاتفاق بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني

باريس ٢٢ تموز ١٩٩٤

نص الاتفاق

اجتمع وفدا الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في فرنسا في الفترة بين ١٦-٢٢/٧/١٩٩٤ من اجل حل اختلافاتهما ومناقشة الوضع الراهن وكذلك مستقبل كردستان العراق.

I- تنظيم السلطة:

ان كردستان العراق سوف تدار من قبل نظام ديمقراطي مما يضمن التعددية واحترام لائحة حقوق الانسان العالمية وكذلك حقوق الاقليات القومية والدينية.

١- رئاسة كردستان العراق:

آ- ينتخب رئيس اقليم كردستان العراق باقتراع مباشر وعام ولفترة اربع سنوات وسلطات الرئيس محددة في القانون رقم (٢) حيث سيتغير لقب القائد الى لقب الرئيس.

ب- في الفترة الانتقالية التي تسبق انتخابات الرئاسة فان مجلسا رئاسيا مؤلفا من رئيس الوزراء ورئيس المجلس الوطني الكردستاني ورئيس محكمة التمييز سوف يدرس صلاحيات الرئيس المحددة في القانون رقم (٢) وتكون قرارات المجلس بالاجماع.

ج- وهذا الاجراء يجب ان يصادق عليه من قبل تصويت برلماني.

٢- الحكومة:

آ- يدار اقليم كردستان العراق من قبل حكومة ائتلافية لحين اجراء الانتخابات القادمة.

ب- وهذه الحكومة توسع لانضمام مجموعات غير ممثلة بعد مثل الاحزاب السياسية والاقليات القومية والشخصيات المستقلة.

ج- قرارات الحكومة تتخذ داخل الحكومة وداخل كل وزارة دون تدخل الاحزاب السياسية.

د- بعد دراسة ملائمة يجري اعادة تنظيم الحكومة، والخبرات المتراكمة سوف تؤخذ بنظر الاعتبار من اجل خلق، الغاء او توحيد بعض الوزارات في سبيل التصدي بشكل اكفأ لحاجات الاقليم.

هـ- تشكيل المؤسسات التالية:

- مجلس الخدمة المدنية. وسيكون مسؤولا عن تجنيد الموظفين بشكل غير متحيز وعلى اساس الكفاءة.
- ديوان الرقابة المالية. وسيكون مسؤولا لتدقيق الادارة المالية للاقليم.
- مجلس تخطيط. وسيكون مسؤولا عن تخطيط اقتصاد الاقليم ووضع اولويات التنمية.
- في تشكيله الحكومة الجديدة فان مبدأ التوازن بين الحزبين الرئيسيين في عدد اهمية الوزارات يجب ان يراعى.
- في داخل الحكومة فان كل وزير سيستحوذ على كافة الصلاحيات المخولة له اولها وفق القانون في ادارة الوزارة وسيقوم وكيل الوزير بممارسة الصلاحيات المخولة له اولها من قبل الوزير ووفق القانون.
- ان الادارة الحالية لكردستان العراق اثبتت عدم كفاءتها وهي بحاجة الى اعادة تنظيم بشكل شامل بأشراف مجلس الوزراء وتقليص عدد الموظفين بشكل كبير وتعيين الموظفين على اساس الكفاءة وان يراعوا الحياد السياسي والموظفون بحاجة الى معاشات كافية من اجل مكافحة الفساد الاداري بغية خلق ادارة مقتدرة وكفوءة.

٣- الدستور:

اعداد دستور لاقليم كردستان العراق وسيقوم المعهد الكردي بتجميع ودعوة الخبراء من الدول الفيدرالية من اجل اعداد مسودة دستور قبل تشرين الاول ١٩٩٤ وستعرض هذه المسودة لاحقا على المجلس الوطني الكردستاني للمصادقة عليه وتبنيه بعد اجراء ما يلزم عليه قبل نهاية العام.

٤- الانتخابات:

آ- تعقد الانتخابات الرئاسية والانتخابات البرلمانية في ايار ١٩٩٥ عندما تنتهي مهلة البرلمان الحالي.

ب- اجراء احصاء سكاني قبل الانتخابات من اجل اعداد جداول موثوقة للناخبين.

د- يجب ان تراقب الانتخابات من قبل اكبر عدد من المراقبين الاجانب.

هـ- ان يتعهد قادة الاحزاب امام الرأي العام الداخلي والعالمي بالالتزام بنتائج الانتخابات ايا كانت النتيجة.

ز- ايا كانت نتيجة الانتخابات فان حكومة ائتلافية سوف تشكل على ضوء ميزان القوى الجديد اي وفق نسبة تمثيل كل حزب في المجلس الوطني الكردستاني.

ح- اجراء الانتخابات البلدية وفق القانون وموعد هذه الانتخابات يخضع لاتفاق الحزبين.

II- الدفاع والأمن في الاقليم:

١- القضايا العسكرية:

آ- ان نظام الدفاع الوطني الحالي قد ثبتت عدم جدارته ولابد من اعادة تنظيمه بشكل كبير ولهذه الغاية فان هيئة من الاركان يجب ان تحل محل وزارة شؤون البيشماركة وهذه الهيئة ستتألف من ضباط عسكريين ذوي مناصب عليا وستخضع للسلطة المباشرة لرئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء.

ب- ان جيشا موحدا وفي خدمة الحكومة التامة ومسؤولا عن الدفاع عن اقليم كردستان العراق يجب تشكيله على اساس مبدأ الخدمة العسكرية الالزامية.

ج- وفي المرحلة الانتقالية فان حجم القوات البيشماركة يجب تقليصه بشكل كبير متصاعد الى الحد الذي يجري عليه اتفاق مشترك.

د- حل الميليشيات بشكل متصاعد ووفق جدول زمني يتفق عليه بشكل مشترك ولابد من اقتراح الحلول من اجل استفادة اعضاء الميليشيات من خدمات الضمان الاجتماعي.

هـ- ومن اجل التنفيذ العملي لنقاط هذه الاتفاقية فان هناك حاجة لاستدعاء الخبرات الاجنبية.

٢- قوات الشرطة والامن:

آ- اعادة تنظيم الشرطة وقوى الامن الداخلي بشكل سريع ووضعها تحت سيطرة الحكومة التامة نظرا لاهمية وضرورة سلامة الاشخاص والممتلكات في الاقليم.

ب- ان تجري عملية اعادة التنظيم باشراف ومسؤولية مجلس الوزراء وهذه بحاجة الى امكانات فنية ومالية وقوى الشرطة والامن الداخلي يجب ان يحصلوا على مستوى كاف من التدريب والمراتب لجعلهم يلتزمون بواجباتهم بشكل كلي.

ج- افتتاح كلية للشرطة لتدريب قوى الشرطة والامن الداخلي.

د- حصول كافة قوى الشرطة والامن الداخلي على تدريب خاص على مبادىء السلوك المدني والديمقراطي واحترام حقوق الانسان والولاء للحكومة.

هـ- دعوة الخبراء الاجانب لمساعدة القوات المسلحة بشكل خاص في مجال الوسائل الفنية والتدريب.

ز- وضع جدول زمني سريع لتحديد فترة ومراحل اعادة التنظيم وعقد كونفرانس لقوى الشرطة والامن الداخلي قبل نهاية شهر اب لتحديد الجدول الزمني واشكال التعبير.

ح- ان الوحدات والموظفين المعينين من قبل الاحزاب يجب تحويلهم الى خدمات الحكومة الاخرى وتجنيد اعضاء الشرطة وقوى الامن الداخلي يجب ان يكون من خلال التجنيد الوطني واشراك خريجي الجامعات والمحترفين بعد انهاء فترة تدريبهم.

III- الاقتصاد والمالية:

آ- نظرا للوضع الاقتصادي الرديء في كردستان العراق والتي تشكو من الحصار المزدوج وعواقب الحروب المتتالية وحيث ان اكثر من ٥٠٪ من القوى العاملة عاطلة عن العمل وهذا الوضع هو احد الاسباب للنزاع الاخير لهذا فان هناك حاجة الى مساعدة دولية كبيرة بغية تحقيق الاستقرار في الاقليم.

ب- والاستقرار يتطلب تخفيف عقوبات الامم المتحدة من اجل التمكن شراء الالات والاجهزة الضرورية لتنشيط الاقتصاد وبشكل خاص تلبية حاجات السكان المتصاعدة في مجال الطاقة.

ج- نظرا لصرف المساعدات الدولية من خلال المنظمات غير الحكومية (NGO) فان الحكومة ليست لديها وسائل تنظيم وتخطيط الاقتصاد وعلى حكومة الاقليم ان تطلب مباشرة من الدول المتبرعة والوكالات المعنية مساعدات مباشرة لبعث الحياة في اقتصاد الاقليم.

د- يقوم المجلس الوطني الكردستاني بسن قانون لتحديد اطار ووظيفة المنظمات غير الحكومية المحلية والاجنبية باسرع وقت ممكن.

هـ- ان واردات الجمارك يجب ان تذهب الى الخزانة العامة وعلى الاحزاب تقديم الحسابات الى الحكومة حول الواردات المستحصلة منذ الاول من ايار ١٩٩٤ وعلى الحكومة ان لا توفر اية مساعدات الى الاحزاب ما لم يجر وضع الجمارك تحت سلطتها الفعلية.

ز- اعادة تنظيم قسم (مديرية) الجمارك وتنظيفه من العناصر غير الكفوءة وابدالهم بموظفين معينين على اساس جدارتهم واحترافهم دون اخذ الاعتبارات السياسية بنظر الاعتبار.

ح- ان بنك الاقليم يجب حراسته وحمايته من قبل قوات الشرطة التابعة للحكومة دون تدخل الاحزاب.

IV- العلاقات الاقليمية والخارجية:

١- العلاقات مع الدول المجاورة:

آ- تقوم الادارة الكردية بتقديم اللجوء السياسي للاكراد المضطهدين بشرط ان لايقيموا قواعد عسكرية داخل كردستان العراق وان لايقوموا بهجمات مسلحة عبر الحدود.

ب- في الوقت الذي نؤمن بمبدأ عدم التدخل المشترك في الشؤون الداخلية في كردستان العراق وشؤون الدول المجاورة فان الطرفين يرحبان بالحلول السلمية والديمقراطية للقضية الكردية في هذه الدول.

ج- ان اي تعاون مع الدول المجاورة ومع الاحزاب السياسية يجب ان لا يستغل من الطرف الاخر بل يجب ان يكون لمصلحة الشعب الكردي في كردستان العراق ولهذا الغرض فان الطرفين سوف يعلمان بعضهما البعض وسيتعاونان مع بعضهما وسيتفاديان المبادرات الاحادية الجانب على حساب الكرد في الدول المجاورة.

٢- ممثليات حكومة اقليم كردستان في الخارج:

١- ان ممثل حكومة الاقليم هو الممثل الرسمي ويجب ان يعمل ويتعاون مع نائبه في مجال العلاقات الخارجية.

ب- ان المكاتب الحزبية يجب ان لا تتدخل في عمل ممثلي الحكومة الاقليمية فيما يتعلق بالشؤون الخارجية.

ج- تأسيس مكاتب حكومة اقليم كردستان في الخارج وتمويلها من قبل الحكومة وفي المراحل الاولى فان الحزبين سوف يمولان هذه المكاتب.

د- اجراء لقاءات منتظمة ودورية بين ممثلي حكومة الاقليم في الخارج وكذلك بين قيادات تنظيم الحزبين.

هـ- عقد سيمنارات واجتماعات للممثلين وتأمين مشاركتهم في التدريب الدبلوماسي.

ز- تشكيل لجنة عليا من الخبراء والمحترفين في السياسة الخارجية لتقديم المشورة الى حكومة الاقليم في قضايا السياسة الخارجية.

ح- تأسيس مكاتب لحكومة الاقليم في نيويورك وبروكسل.

V- الجدول الزمني:

آ- التطبيع الفوري.

ب- قبل نهاية آب ١٩٩٤ تتشكل الحكومة الجديدة ويتشكل المجلس الرئاسي.

ج- اجراء الاحصاء السكاني في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ واعداد قوائم او جداول الناخبين قبل نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

د- الخبراء الذين وعد بهم السيد كوشنر والشخصيات الاخرى يجب ان يصلوا كردستان قبل الاحصاء.

هـ- وصول الخبراء والمراقبين للانتخابات الى كردستان قبل الانتخابات واذا امكن وصولهم في اوائل عام ١٩٩٥.

ز- مسودة مشروع الدستور للاقليم يجب ان تعد مع مساعدة الخبراء في اكتوبر (تشرين الاول) وتقديمها الى المجلس الوطني الكردستاني للتصديق عليه قبل نهاية عام ١٩٩٤.

ح- المؤسسات الجديدة (مجلس الخدمة المدنية، ديوان الرقابة المالية، ومجلس التخطيط) يجب ان تتشكل من قبل الحكومة الجديدة قبل نهاية عام ١٩٩٤.

VI- المراقبة والفصل:

وقعت نصوص الاتفاق باللغتين الانكليزية والفرنسية في ٢٢ تموز ١٩٩٤ بحضور سيادة بيرنارد دوران مستشار الدولة والسفير الفرنسي وكندال نزان رئيس المعهد الكردي في باريس، السيد فؤاد حسين، السيد عباس ولي نائب رئيس المعهد الكردي في باريس، ود. نجم الدين كريم رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني وهذه الوثائق هي حقيقية.

ولجنة المراقبة سوف تؤسس من الشخصيات الكردية والاجنبية والمستشارين بغية الفصل في حالات تعارض الآراء في المسائل المتعلقة بتفسير وتطبيق بنود الاتفاقية.

وتشكيلة هذه اللجنة سوف تتحدد قبل التوقيع النهائي على الاتفاقية من قبل القائدين الكرديين وبعد الاستشارة مع الاحزاب المعنية.

السيد سامي عبد الرحمن

رئيس وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني

السيد انو شيروان امين

رئيس وفد الاتحاد الوطني الكردستاني

(نقلا عن السفير اللبنانية، ١٩/١٠/ ١٩٩٤)

المطلوب من حكومات دول التحالف

سعد صالح جبر

التهديدات المتتالية التي اطلقها نظام صدام ضد المجتمع الدولي والدول الخليجية وبخاصة ضد الكويت، ثم قيامه بحشد قوات عسكرية مهمة بلغ تعدادها اربع عشرة فرقة على الحدود بين العراق والكويت، اثارت مخاوف وتوقعات توحي باحتمال اقدام هذا النظام على العدوان على الكويت وشعبه. وقد ادت تلك التطورات العسكرية والسياسية الخطيرة الى خلق حالة من التوتر الشديد في المنطقة واعطاء المبررات لدول التحالف لحشد قواتها وبوارجها العسكرية العملاقة في منطقة الخليج، بشكل اعاد الى الاذهان الاجواء التي سادت ابان احتلال النظام للكويت من تداعيات بقيام تحالف دولي واسع، شنت قواته بعدما استكملت حشودها عمليات عسكرية مدمرة رهيبة ضد العراق وشعبه وجيشه، اسفرت عن سقوط عشرات الاف الضحايا وتحطيم البنية التحتية الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية للعراق. ولم تكتف قوات التحالف انذاك بذلك، ولا بابقاء صدام ونظامه على رأس السلطة في بغداد، بل ان هذا التحالف ساعد النظام في سحقه الدموي والارهابي للانتفاضة الشعبية التي اندلعت ضده وضد رأسه بعد هزيمته المذلة في الحرب.

ان حالة التوتر الراهنة والازمة الناجمة عنها تنذران باحتمالات شتى، ويأتي في مقدمتها قيام قوات التحالف الدولي مرة اخرى بعمليات عسكرية جديدة تلحق المزيد من الدمار والكوارث بالعراق وشعبه، من دون ان تطال المسبب الاساسي لذلك وهو صدام حسين.

وهنا ينبغي القول والتأكيد ان حكومات دول التحالف، وليس نظام صدام وحده، تتحمل قسطا غير قليل من المسؤولية في الوصول بالاحداث الى حالة التوتر والازمة الخطيرة الراهنة، وذلك بسبب مساعدتها المباشرة، وغير المباشرة في استمرار صدام على راس السلطة في بغداد، منذ حرب الخليج حتى الان. وقد صرح وزير الدفاع الامريكي السابق ديك تشيني لمحطة "سي.اب.اس." يوم الاربعاء الماضي بـ "انني كنت اؤمن ولا ازال بان الفراغ الذي سيحدثه خروج صدام من الساحة هو اخطر بكثير من وجوده على رأس السلطة".

من هنا، فاننا نعتقد ان اية عمليات عسكرية ستشنها قوات التحالف ضد العراق، وضد اي موقع عسكري او مدني، سيدينها ويستنكرها شعبنا وقواه المعارضة، ذلك لان تلك العمليات لاتشكل، في كل الاحوال، حلاً للازمة الراهنة وللأخطار التي يمثلها استمرار نظام صدام في السلطة. اما القيام بعمليات عسكرية تستهدف رأس النظام ومقراته وقصوره ومخابئه من دون ان تلحق الضرر بالعراق والعراقيين، فسيستقبلها شعبنا وشعوب المنطقة بالترحيب، وان على مضض، تطلعا للخلاص من صدام ونظامه.

ومع ذلك، فاذا كانت دول التحالف لا تنوي القيام باي عمليات عسكرية ضد العراق وخشية ردود فعل سلبية تجاهها، ومجاراة لمشاعر شعبنا وتنوي فعلا، بدلا عن ذلك درء الاخطار الكبيرة الناجمة او التي ستنجم عن الازمة الراهنة والتخلص حقا من نظام صدام باعتباره السبب الاساسي في ما وصلت اليه الاوضاع في العراق والمنطقة، فان امام حكوماتها عدداً من الاجراءات والسياسات القادرة على انجازها فعلاً، التي من شأنها تبديد حالة الاحتقان الناجمة عن الازمة الراهنة وتوفير افضل الشروط والظروف العملية التي تساعد على الاسراع باطاحة نظام صدام والمجيء بنظام ديمقراطي بديل ومسالم يتعايش مع جيرانه ومع المجتمع الدولي بامن وسلام.

اما ابرز الاجراءات واهمها فهي:

اولا: فرض نزع السلاح الثقيل والخفيف في المنطقة الواقعة جنوبي خط العرض ٣٢ الذي يحظر على طيران النظام التحليق فوقها.

ثانيا: العمل، عبر مجلس الامن على استصدار قرار دولي يقضي باحالة صدام وعدد من اركان نظامه الى محكمة دولية لمحاكمتهم كمجرمي حرب وتحديد الوسائل العملية لاعتقالهم.

ثالثا: طرد ممثلي النظام وموظفي بعثاته الديبلوماسية من المؤسسات الدولية ومن سفاراته في عواصم دول التحالف ومن الامم المتحدة.

رابعا: العمل، عبر مجلس الامن على اتخاذ قرارات جديدة تحدد آليات عملية لارغام نظام صدام على تطبيق القرارات ٦٨٨ و ٧٠٦ و ٧١٢ التي من شأنها الحد من انتهاكات حقوق الانسان في العراق، وتوفير الحد الادنى من المواد الغذائية والطبية التي يحتاجها الشعب العراقي.

خامسا: نشر مراقبين دوليين في كل انحاء العراق وفتح مكاتب لهم في كل مدينة وقرية لمراقبة انتهاكات النظام لحقوق الانسان ومنعها، وبالتالي تسلم شكاوى المواطنين بشأن ذلك.

ان قيام دول التحالف وعلى نحو عاجل وسريع في المبادرة لاتخاذ تلك الاجراءات وتطبيقها ستشكل اكبر رادع يكسر ظهر النظام ويبدأ الخطوة الاولى من العد التنازلي لاطاحته، اذ ستكون تلك الاجراءات بمثابة رسالة الى صدام واركان نظامه للرحيل، وبمثابة رسالة ايضا الى الشعب العراقي وجيشه للتحرك والثورة ضد النظام وسقاطه.

لقد ذاق العراق وشعبه، اشد الكوارث والماسي على يد نظام صدام، وقدم الكثير من التضحيات السخية من اجل اطاحته، من دون ان تقدم حكومات التحالف الدولي آية مساعدة في سبيل ذلك، الامر الذي بات يعزز الانطباعات بان هذه الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة تريد الابقاء على هذا النظام تحقيقا لمصالحها الذاتية الخاصة متذرعة بعدم تواجد البديل الملائم، وذلك على حساب العراق وشعبه وعلى حساب شعوب المنطقة وبلدانها، من دون الاكتراث لما يشكله استمرار هذا النظام في السلطة من اخطار على الامن والسلام الدوليين، ولما تؤدي اليه تلك الانطباعات من تشكيك في صدقية دول التحالف و "النظام الدولي الجديد" في الحديث عن الديمقراطية وحقوق الانسان.

ان دول التحالف، وبخاصة الولايات المتحدة، تقف اليوم مرة اخرى- وقد تكون اخيرة على المحك في اختبار صدقيتها امام شعبنا وامام شعوب العالم- وان مبادرتها للعمل على اتخاذ الاجراءات التي اشرنا اليها والتي تعبر عن رؤية الملايين من ابناء شعبنا وامام شعوب العالم- وان مبادرتها للعمل على اتخاذ الاجراءات التي اشرنا اليها والتي تعبر عن رؤية الملايين من ابناء شعبنا، ستشكل بداية الطريق الصحيح لدرء الاخطار الناجمة عن تهديدات نظام صدام وتحركاته العسكرية، فضلا عن كونها بداية الطريق لاطاحته واقامة النظام الديمقراطي الدستوري البديل.

(رئيس المجلس العراقي الحر- نقلا عن الحياة ١٦ اكتوبر ١٩٩٤)

روبرت فيسك يكتب عن ازمة التصعيد العسكري العراقي

نشرت الاندبندنت بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٩٤، مقالا عنوان لنكف البكاء على الكويت، لربروت فيسك، هذا نصه:

وجد الصحفيون الذين نقلوا الى الحدود العراقية الكويتية في الاسبوع الماضي صعوبة في تنفيذ رغبة رؤساء التحرير الذين بعثوا بهم الى هناك. فلم يرى هؤلاء الصحفيون سوى دبابة كويتية وحيدة في منطقة الحدود استخدمت فيما بعد لسحب الحافلة التي اقلتهم بعد ان غرزت في الرمال.

أما على الجانب الآخر من الحدود، فقد كان ما يرى من القوات العراقية اقل حتى مما على الجانب الكويتي. و قال ضباط الامم المتحدة المتمركزين هناك بأن طائرات المراقبة التابعة لهم - و التي بمقدورها رصد منطقة تتجاوز ٢٠ كيلومتر عبر الحدود - لم ترصد حتى دبابة او ناقلة جنود عراقية واحدة. أما العدد القليل من رجال الشرطة العراقيين في كوخهم الخشبي الركيك القريب من الحدود، فلا يمكن وصفهم بالعدوانية بأي حال؛ فقد تبين أنهم اعتادوا استجداء الطعام و اللباس من الامم المتحدة - فقد قال احد ضباط الامم المتحدة "ليس من المفروض ان نعطيهم شيئا، و لكنه يصعب علينا ردهم و هم جياع."

هذا اذن هو "الخطر العراقي الوحشي" المحدق بالكويت. و انتهت ساعات النقل التلفزيوني المباشر "للغزو الذي لم يحصل" بخجل هادئ في نهاية الاسبوع الماضي. و في خضم سيل التصريحات الصادرة من الامم المتحدة و من الوزراء الغربيين الذين زاروا الكويت، والذين لم تغب عن بالهم رشاوى عقود السلاح المستقبلية، وحدها اسرائيل هي التي قيمت الموقف بصورة صحيحة، و ادركت منذ البداية عدم وجود خطر عسكري حقيقي يتهدد الكويت.

فمنذ بداية "الازمة" صرح اسحق رابين و كبار ضباط الجيش الاسرائيلي بأن صدام حسين لا يمتلك الغطاء الجوي و لا القوة البشرية الكافية لغزو الكويت، اضافة الى ان الحرس الجمهوري لم يكن متحشدا في وضع هجومي. باختصار، لم تكن هناك كارثة وشيكة الوقوع. أما خسائر هذا "الصراع" الغير موجود، فلم تتجاوز جندي بحريني واحد قتل اثناء تمرين بالذخيرة الحية شارك فيه الجيش الامريكي. هذا طبعا اضافة الى العدد المتزايد من الاطفال الذين يموتون في العراق الذي يعاني الحصار.

يقول برنامج التنمية التابع للامم المتحدة بأن معدل الوفيات بين الاطفال العراقيين قد تضاعف ثلاث مرات عما كان عليه بنهاية حرب الخليج، بينما تعتقد (يونيسيف) بأن ٢,٥ مليون من النساء الحوامل و الامهات المرضعات و الاطفال يعانون من سوء التغذية الشديد. أطلع الصحفيون في بغداد على ثلاثة اطفال اموات وضع كل منهم في صندوق كرتوني، قال الاطباء أنهم من ضحايا سوء التغذية.

لم توزع معظم وكالات الصور الرئيسية هذه الصور باعتبارها - حسب قول احد رؤساء التحرير- "فضيعة جدا".

و هكذا حظيت حرب غير موجودة بتغطية اعلامية فاقت بكثير الموت الحقيقي، حتى ولو كان لكلا العراقيين و الكويتيين اسبابهم الخاصة لتشجيع الصحفيين على التذكير بآلامهم. إلا انه من الاصعب ان يشعر المرء بالتعاطف مع الكويتيين، ليس فقط لأن التعاطف مع المنتصر الغني امر صعب عادة، و لكن ايضا لأن الكويت - رغم فاتورة المليار دولار التي على الامير دفعها لمرتزقته الحلفاء ثمنا للعملية الاخيرة - ليس لديها ما تخشاه في المستقبل القريب. فحتى لو هبط سعر برميل النفط من ١٤ دولار الى ١٠ دولارات اذا ما رفعت الامم المتحدة عقوباتها المفروضة على العراق - و هو ما وراء "الازمة" الاخيرة - يعتقد المحللون الماليون الكويتيون بأن زيادة الطلب على النفط من الشرق الاقصى كفيل برفع الاسعار الى ٢١ دولار للبرميل بحلول سنة ٢٠٠٠.

و الكويت طبعا لاتزال تطالب بتعويضات تبلغ بلايين الدولارات من العراق جراء غزوه لها في ٩٠-١٩٩١، اضافة الى مطالبتها باطلاق سراح ٦٢٥ مدني - بينهم ٥٦٤ كويتي و ٨ من النساء - يحتفظ بهم العراقيون منذ نهاية الحرب. تعتبر معاناة هؤلاء-اذا كانوا لايزالون على قيد الحياة - و معاناة عوائلهم واحدة من المخلفات المخزية للحرب.

و لكن حتى الكويتيين انفسهم يعترفون بأن عاصمتهم لم يصيبها الدمار الذي اصاب بيروت او سيرايفو، كما ان سجل الامارة في مجال احترام حقوق الانسان لا يشجع على التعاطف معها.

فقد قتلت اعداد من العراقيين و الفلسطينيين عقب تحرير الكويت، كما طرد ٨٠,٠٠٠ فلسطيني انتقاما لتواطؤ ياسر عرفات مع صدام اضافة الى طرد ١٢٠,٠٠٠ من "البدون" و هم مدنيون ولد كثير منهم في الكويت و لكن لايحق لهم التمتع بالجنسية الكويتية. كان الكثير من هؤلاء ضمن الـ٤٠٠٠ شخص من نساء و رجال الذين قام العراق بنقلهم الى منطقة الحدود قبل اسبوع. من المتوقع ان يطرد حوالي ٥٠,٠٠٠ من البدون من الكويت في الاشهر القليلة القادمة من اصل ١٢٥,٠٠٠ لايزالون يعيشون في الكويت.

إضافة لذلك، يدعي بعض افراد الجالية الفلبينية في الكويت - والذين يعمل معظمهم في القطاع الخدمي و في الخدمة في المنازل - بأن ٣٠ على الاقل من مواطنيهم قد قتلوا في ظروف غامضة او "اختفوا" في الاشهر الستة الاخيرة. وقد التجأت ٣٠٠ امرأة فلبينية الى سفارتهن في الكويت شاكيات تهديد و اعتداء مخدوميهن عليهن.

أما جواب الكويتيين على هذه الادعاءات فهو ان العائلة المالكة قد تبرعت شخصيا بدفع اجور عودة العمال الفلبينين المتذمرين الى وطنهم، و يضيف احد المسؤولين الكويتيين بأن "بعض النسوة الفلبينيات ساقطات الاخلاق."

ولو ان هذه الاحداث تعتبر بسيطة مقارنة بجرائم صدام حسين الفظيعة، الا انها لابد ان تثير التساؤلات حول ماهية المجتمع الكويتي الذي تعهدت امريكا و بريطانيا بالدفاع عنه للسنوات العشرة القادمة.

و رغم كونها اكثر ديمقراطية - او اقل غير ديمقراطية - من دول الخليج الاخرى، تظل الكويت دولة صغيرة خائفة، تفضل الاستنجاد بالجيوش الغربية المسيحية على طلب العون من اشقائها العرب، و مفضلة مشاة البحرية الامريكيين على الجنود المصريين الذين يمكن ارسالهم الى الامارة بيسر.

يتكفل المال بمنع النقد العلني من جانب حلفاء الكويت العرب الذين

يعتقدون بأن الكويت على ابواب غزو اجتماعي و اقتصادي غربي قد يكون على المدى البعيد اكبر ضررا من الغزو العراقي القاسي.

لن يغفر الكويتين للعراق غزوه لبلدهم في الحال الحاضر، حتى ولو نفذ قرارات الامم المتحدة. يقول احد افراد العائلة المالكة البارزين بأن "الوقت لا يزال مبكرا جدا حتى للتفكير" بمغفرة العراق، الا ان اعتقادا يسود كذلك بأن مصادر الصدام في المنطقة تنتقل ببطئ مبتعدة على منطقة الخليج.

بسير عملية السلام العربية الاسرائيلية الى خاتمتها مكتسحة كل ما يعترض سبيلها، يعتقد العديد من الكويتيين بأن "حزام الزلازل" الشرق الاوسطي بدأ بالانتقال شرقا. فهم يتوقعون حروبا بين ايران و الجمهوريات الاسلامية السوفييتية السابقة او حربا ايرانية افغانية اوحتى حرب ايرانية باكستانية.

"ستندلع حرب سنية-شيعية او اسلامية-شيوعية سوف تدعنا نعيش بسلام في جزيرتنا" يقول احد الكويتيين البارزين، مضيفا "عند زوال صدام - بعد وصول عملية السلام مع اسرائيل الى خاتمتها - سيكون العراق خاما لبرامج اعادة الاعمار التي سوف تمولها دول الخليج. لن يكون الحاكم العراقي الجديد مختلفا كثيرا عن صدام، الا انه سيكون بمقدورنا الاطمئنان اليه و سوف يستطيع ان يعزي كل الجرائم التي اقترفها العراق الى صدام. عندئذ سنكون احرارا، بضمان من امريكا و بريطانيا".

للكويتيين المال الكافي لضمان الحماية الغربية - على الاقل حتى نضوب نفطهم. تعتبر الكويت - بعد اسرائيل - اكثر دولة "مضمونة" في الشرق الاوسط، و هو امر ستؤكده زيارة الرئس كلنتون لها هذا الاسبوع. و مثل اسرائيل، تعتمد الكويت الان كليا على الولايات المتحدة. من الناحية الاقتصادية، تشارك مصر اسرائيل هذا التمييز، و سوف ينظم اليها قريبا الاردن وربما سورية اذ يواصل السلام الامريكي امتداداته في المنطقة.

لاغرو ان يتوق الكويتيون الى اليوم الذي تنتقل فيه الكوابيس شرقا من العالم العربي الى العالم الفارسي و شبه القارة الهندية و اطراف ما كان يسمى يوما "امبراطورية الشر."

حاجة الغرب لصدام (١٠ تشرين الاول ١٩٩٤)

قبل خمسة ايام، و في زيارة للسعودية كادت تمر دون ان يلحظها احد، ادلى وزير الخزانة الامريكي لويد بنتسن لمضيفيه السعوديين بملاحظات غريبة. فقد حثهم على خفض الانفاق ليتسنى لهم التغلب على "مشاكلهم الاقتصادية" المتأتية من الهبوط الذي اصاب اسعار النفط في العام الماضي. حيث ادت هذه "المشاكل" بالسعوديين الى التأخر في إيفاء ديونهم بمدد تصل في بعض الاحيان الى سنة كاملة، حسب بعض الشركات الغربية. هذا اضافة الى مسألة وجوب قيام السعودية بدفع ما تبقى من فاتورة حرب الخليج البالغة ٢١ بليون دولار. و قال السيد بنتسن بأن اهلية ائتمان السعودية مبنية بطبيعة الحال على احتياطياتها البترولية الضخمة.

ستكون عواقب اي هبوط آخر في اسعار النفط خطيرة بالنسبة للسعودية، و هو ما سيحصل بالضبط اذا ما قامت الامم المتحدة برفع عقوباتها عن العراق و سمحت للنفط العراقي بالتدفق من جديد. لم تكن العلاقة بين نتائج الحرب و العقوبات و اسعار النفط و اقتصاديات المنطقة من صنع السيد بنتسن، الا انها تقع في قلب ما تشهده المنطقة من احداث.

تجاهلت جيوش الصحفيين و المصورين - الذين هرعوا الى الخليج في الاسبوع الماضي بعد قيام صدام بمناوراته العسكرية على بعد ١٥ ميل شمال الحدود الكويتية - هذه الخلفية. فقد عاد وحش بغداد و هتلر العراق - الذي انبئنا هؤلاء الصحفيون انفسهم بنهايته في عام ١٩٩١ - الى الحياة ثانية و يهدد بتكرار عدوانه الاول الذي قام به عام ١٩٩٠ بغزو الكويت الغنية التي لاتقوى على رد العدوان.

تستخدم محطة CNN و اخواتها - و التي يبدو ان قيمها اصبحت تسيّر وسائل الاعلام الغربية - سياقا مألوفا. فهم يلتجأون الى مراسليهم في البيت الابيض و البنتاغون و وزارة الخارجية ليعبروا بوفاء عن خط ادارة كلنتون فيما يخص العراق.

يستطيع الرئيس كلنتون طبعا ان يزهو بموقفه تجاه العراق و هو يقبل على انتخابات الكونغرس. فمن الاسهل عليه جدا تهديد الجيش العراقي من ان يقصف الصرب او ان يرفع حظر التسليح عن مسلمي البوسنة او ان يعيد الديمقراطية الى هايتي. يسير حلفاء امريكا الخليجيين في نسق مرة اخرى، و تقترب حاملات الطائرات الامريكية، و تستعد CNN و SKY لبث "حرب الخليج - الجزء الثالث." الا ان احدا من هؤلاء لم يعترض على اخلاقية هذه الازمة.

فلو استخدمت هذه المحطات الفضائية قدر ادنى من قابلية الانتقاد، لسألت عما يخفيه الاسلوب العاطفي الذي عرضت به مادلين اولبرايت المندوبة الامريكية في الامم المتحدة الصور الفضائية التي تظهر القوات العراقية. صحيح ان ٦٠,٠٠٠ جندي عراقي يتحركون في جنوب العراق عقب تهديد صدام "باتخاذ الخطوات اللازمة" اذا لم ترفع الامم المتحدة عقوباتها المفروضة على العراق. و صحيح ايضا ان صدام يصر على رفض الاعتراف بحدود الكويت التي خططتها الامم المتحدة و التي تمنح الكويت جزء من ميناء العراق الوحيد على الخليج. و صحيح بالطبع ان صدام شخص قاسي جدا و هو ديكتاتور من الطراز الذي نمقته لاسلوب حكمه الاستبدادي.

الا ان هذه الامور - بألتأكيد - ليست موضوع الازمة الحالية. فبينما تجعل وسائل الاعلام من صدام شيطانا، نغض الطرف عن طبيعة حلفائنا الخليجيين. ففي السعودية، يقومون بقطع رؤوس المجرمين و يرمونهم في مؤخرة الرقبة اذا كانوا من النساء. و في نفس الوقت، قام العراق بتنفيذ كل متطلبات الامم المتحدة الاصلية تقريبا فيما يخص التخلص من الاسلحة النووية و الكيمياوية و البيولوجية، و من المتوقع ان يعلن رولف اكيوس ذلك في نيويورك هذا الاسبوع.

كلا، ان تحركات الجيوش في جنوب العراق، مثلها مثل عبارات القلق على الاقتصاد السعودي التي تفوه بها لويد بنتسن، تتعلق بعقوبات الامم المتحدة و سعر النفط. و بالتحديد، فإن الازمة هي نتاج غرابة - ان لم نقل لا اخلاقية - السياسة الامريكية تجاه العراق و التي تستند الى استخدام العقوبات لتجويع العراقيين لدفعهم الى الانقلاب على صدام و لكنها في واقع الحال تضمن ان يعاني الشعب العراقي فقط - و ليس صدام و اعوانه - جراء غزو الكويت.

منذ نهاية الحرب - التي قيل لنا في حينها بأن جيش صدام قد دمّر و ان بلاده قد روّعت و بأن انياب وحش بغداد قد قلعت - لم يقرر جورج بوش و بيل كلنتون من بعده ماذا كانوا يريدون صدام حيا او ميتا. فصدام حيّ قد تكون له فائدة مستقبلية للغرب في مجابهة ايران كما فعل عام ١٩٨٠ عندما شن حربه ضد الجمهورية الاسلامية و

انتصر فيها بمعونة روسيا و فرنسا و المانيا و بريطانيا و امريكا. الا ان موت صدام قد يحول العراق الى بلد ديمقراطي يصعب السيطرة عليه فقد ينقسم الى اقسام كردية و سنية و شيعية موالية الى ايران، او قد يكون مصدرا لتسريب "سم" الحرية و حقوق الانسان في عروق حلفائنا غير الديمقراطيين في الخليج. في سعيه لاستغلال هذا التردد الامريكي، قام صدام بالتأكد من ان يقوم شعبه بدفع ثمن شرور نظامه. فقد تمت في السنين الثلاثة الماضية دعوة اعداد من الصحفيين الغربيين الى العراق ليشهدوا المجاعة و موت الاطفال املا في ان تفعل شبكات التلفزة لحزب البعث ما فعلته للادارة الامريكية.

لقد كان للفرص الاقتصادية في عراق ما بعد الحرب تأثير اكبر على العالم الخارجي من المأساة الانسانية التي يعاني منها الشعب العراقي. فترغب فرنسا و روسيا و تركيا في رفع العقوبات، حيث تقوم الاخيرة بمخالفة انظمة الامم المتحدة بصمت بينما تهدد باغلاق المنطقة الكردية شبه المستقلة في شمال العراق والتي يدعمها الحلفاء.

يأمل صدام بتحريكه لجيشه في جنوب العراق ان يسترعي الانتباه الدولي الى مسألة العقوبات، فقد تسبب التضخم بضرر كبير للعراق و اهانه الفقر اهانة كبرى. كما ادت "المناطق الآمنة" التي انشئها الحلفاء الى اضعاف السلطة المركزية. يأمل صدام حسين - و هو يرى اعدائه العرب و الايرانيين يجنون ثمار السياسة الامريكية - ان تدفع مناوراته العسكرية الغرب الى اعادة تقييم دوافعه في المنطقة.

ببساطة، يسأل صدام ما اذا كانت الازمات العسكرية المستمرة ثمنا يرغب الغرب دفعه في سبيل الاستمرار بالعقوبات التي تعود بالفائدة الاقتصادية للكويت و السعودية و لكن التي تضعف مبررات استمرارها منذ نهاية الحرب عام ١٩٩١.

٢٠ مليون عراقي محاصرون بين خطوط القتال

جون كولي (هيرالد تربيون- ١٨ تشرين الاول ١٩٩٤)

من المستفيد الحقيقي اذا اجبر العراق و سكانه المعذبون على الاستمرار في دفع ثمن الحظر المفروض على صادراتهم النفطية و اذا استمر التهديد العسكري الامريكي لمنشآتهم النفطية المتضررة اصلا؟ عاد الحظر الذي فرض على العراق عقب العمل الجنوني الذي ارتكبه صدام بغزوه الكويت بفائدة مالية كبرى على السعودية والكويت وصناعة النفط بشكل عام. هذا ما اتى به الدكتور فاضل الجلبي المدير التنفيذي للمركز العالمي لدراسات الطاقة الذي يتخذ من لندن مقرا له في محاضرة القاها في شهر تموز الماضي ضمنها تنبؤاته حول مستقبل النفط العراقي.

يمنع الحظر العراق من تصدير نفطه باستثناء كميات قليلة يتم تصديرها بشكل قانوني الى الاردن، و كميات اخرى تذهب الى تركيا وايران بواسطة الشاحنات و القوارب التي تمخر الخليج حيث يشتريها تجار دبي خلسة. يعتبر السعوديون المستفيدون الرئيسيون من الحظر النفطي المفروض على العراق. قامت السعودية باستثمارات ذكية لزيادة طاقتها الانتاجية قبل حرب ١٩٩٠، كما اعتادت ان تفعل في السابق عند سنوح الفرص المؤاتية، مما مكنها من الاستحواذ على اكثر من ٧٥٪ من النفط العراقي المحظور.. قامت اوبك بزيادة حصة السعودية من ٥,٤ مليون برميل في اليوم (ب/ي) الى ٨,٤ ب/ي واستقرت الكمية بعدئذ على ٨ ب/ي اي بزيادة قدرها ٥٠٪. حسب تقديرات الدكتور الجلبي، فإن السعودية استفادت بما قيمته ٧٢ بليون دولار جراء حظر تصدير النفط العراقي في حين كان معدل وارداتها المالية السنوية بين اعوام ١٩٩٠-١٩٩٣ يبلغ ٤٤ بليون دولار. و مع ذلك تعاني السعودية من مصاعب مالية كبيرة، و لذا يحرص السعوديون، و معهم الكويتيون و باقي المنتجين الخليجيين على ابقاء النفط العراقي خارج الاسواق لاطول فترة ممكنة.

كانت السعودية قد بدأت بالسحب من مدخراتها المالية الخارجية قبل ان يفرض الحظر على النفط العراقي، واتجهت بعد ذلك الى الاقتراض من المصارف والمؤسسات المالية لسد العجز المتنامي في ميزانيتها. لذا فإن السعودية ترى في عودة العراق الى الاسواق النفطية تهديدا ليس لماليتها حسب بل تهديدا لامنها القومي. و يقول خبراء نفطيون بأن موقف الكويت و ايران و فنزويلا يشابه الموقف السعودي ولو بدرجة اقل، فقد استفادت هذه الدول كذلك بزيادة حصصها في الاسواق على حساب العراق.

يقدر المركز الذي يعمل فيه الدكتور فاضل الجلبي مجمل ما خسره العراق من مدخولات نفطية منذ غزو صدام للكويت عام ١٩٩٠ بما يزيد عن ٧٠ بليون دولار وهي قيمة صادرات العراق النفطية قبل الحرب حسب الاسعار السائدة في السوق.

كان العراق ينتج ما يقارب ٤ ملايين ب/ي عشية حربه مع ايران عام ١٩٨٠، انخفض هذا الرقم بسبب الدمار الذي الحقته هذه الحرب بمنشآت التصدير والمنشآت الاخرى و غلق خطوط الانابيب، الى مليون ب/ي، الا انه كان قد عاد و ارتفع الى ٣,٥ مليون ب/ي قبيل مغامرة الكويت الطائشة. لقد ادى اغلاق المنشآت النفطية الذي سببه الحظر النفطي الى اعاقة قابلية العراق على العودة للتصدير اضافة الى خفضه للانتاج. لابد وان صدام حسين و من تبقى من مؤيديه قد شعروا بزفرات الهلاك عند سماعهم ما قاله وزير الدفاع الامريكي السابق ديك تشيني من على شاشات التلفزيون مؤخرا بانه من السهولة ضرب المنشآت النفطية العراقية مجددا.

راهنت كبريات شركات النفط العالمية و بعض الحكومات ضد قيام الولايات المتحدة بضربات جوية و صاروخية قد تؤدي الى شل الاقتصاد العراقي المعتمد على النفط لسنين طويلة. فقد طرق ابواب وزارة النفط العراقية العديد من ممثلي الشركات النفطية الفرنسية والايطالية واليابانية وحتى الامريكية آملين بنهاية الحظر. ذكر تقرير مفصل نشرته مجلة MEES الصادرة في قبرص بأن عقودا وقعت في اوائل شهر ايلول الماضي بين بغداد و موسكو ضمنت للروس دورا قياديا في صناعة النفط العراقية متى ما وقفت على قدميها. تبلغ قيمة احد هذه العقود بعيدة الامد ١٠ مليارات دولار.

من المشاريع التي اتفق الروس على القيام بها تطوير حقل غرب القرنة النفطي العملاق و بناء محطة للطاقة في اليوسفية و مد انبوب للغاز يبلغ طوله ٣٥٠ كيلومتر يمتد بين الناصرية في جنوب العراق و بغداد.كما سيتم - نزولا عند رغبة العراق - بناء منشآت للتصدير و الخزن واصلاح بعض المصافي التي اعطبتها الحرب و انشاء معمل للحديد و الصلب. ان الفنيين الروس على استعداد فوري للبدء بفحص و دراسة المشاريع النفطية المتضررة ما لم يخيفهم احتمال قيام الامريكان بقصف هذه المنشآت. اما العراق، فسوف يستمر في الضغط على عملائه التقليديين من امريكان و فرنسيين و ايطاليين و يابانيين لاقناعهم بمساعدته في مساعيه لدى مجلس الامن لرفع العقوبات. على صناع القرار في الشرق الاوسط التفكير مليا حول من سيستفيد من حرب جديدة سوف يكون احد اسبابها بالتأكيد المصالح النفطية. فهل تعتبر ضربة توجه لدكتاتور كريه امرا يستحق الحاق اذى اكبر بمجتمع مكون من ٢٠ مليون شخص، حتى ولو عادت هذه الضربة بمنافع قصيرة الامد لاعداء ذلك الدكتاتور؟

تدهور الحالة الاقتصادية والمعاشية في العراق

الامم المتحدة توجه نداء لمساعدة المدنيين في العراق

جنيف- اف ب. (١٣ تشرين الاول ١٩٩٤) اعلن منسق نشاطات الامم المتحدة في العراق محمد زيجاري ان المنظمة الدولية وجهت من جنيف نداء جديدا الى الدول المانحة لتقديم مساعدة انسانية الى السكان في العراق الذين يزداد وضعهم سوءا.

وقال في مؤتمر صحفي بعد اجتماع مع مندوبي دول مانحة اول من امس ان برنامج المساعدة لوكالات الامم المتحدة المعنية للفترة من نيسان الماضي حتى اذار المقبل يتطلب ٢٨٨ مليون دولار لم يتأمن منها سوى ٢٥ في المئة اي ٧٢ مليون دولار.

وزاد ان ثلثي هذا المبلغ مخصصان لشمال العراق الخاضع لسيطرة الاكراد، وان المبلغ المتوافر "ليس اكثر من نقطة في بحر بالنسبة الى حاجات السكان الذين يزداد وضعهم سوءا شهرا بعد شهر".

واعتبر زيجاري ان التدهور في المجالات الطبية والغذائية والتعليمية في العراق بات مقلقا جداً. واوضح ان بغداد في غياب الموارد خفضت اخيرا برنامج التقنين الذي لم يعد يغطي سوى ٣٦ بالمئة من حاجات السكان الغذائية. وقال ان الاتحاد الاوروبي وعددا من الدول مثل السويد والنرويج وهولندا والدنمارك "ابدت رغبتها في مواصلة دعمها الكبير لبرنامج المساعدة".

الى ذلك، اعلن صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في جنيف ان حالات سوء التغذية لدى الرضع ازدادت بنسبة ٩,٢ في المئة في سنة واحدة في العراق، واعرب عن قلقه ازاء الوضع الصحي لاكثر من مليوني طفل في هذا البلد.

وحذر من ان خفض الحصص الغذائية للمواطنين الذي قررته بغداد في ايلول الماضي "يشكل خطرا على صحة اكثر من مليوني طفل و ٢٣٠ الفا من النساء الحوامل والمرضعات".

وجاء في تقرير لـ يونيسيف الذي يدرس "تأثير النقص في الاغذية على اكثر فئات الشعب تضررا" ان النقص في الوحدات الحرارية لدى ٦٦٥ الف اسرة يصل الى ٥٠ في المئة.

واعتبر التقرير ان "هذه الظاهرة قد تؤدي على المدى البعيد الى زيادة نسبة الوفيات بين الاطفال". ولفت الى ان حصص الطحين والرز والزيت والسكر للمواطنين العراقيين انخفضت من ١٦ الى ٥٠ في المئة منذ الشهر الماضي.

تدهور التعليم في العراق

٢١ تشرين الاول ١٩٩٤- نسبت وكالة الانباء العراقية الى وزير التعليم العالي العراقي حكمت البزاز قوله امس ان الافا من المدرسين والتلاميذ العراقيين لا يذهبون الى المدارس بسبب نقص الامدادات والمقاعد.

وقال ان اكثر من ٦٠ الف تلميذ يجلسون الان على الارض وان المدارس العراقية تحتاج لاكثر من ٤٨ مليون كراس.

وقال البزاز ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة رفضت عقدا بمبلغ ١١ مليون دولار مع شركة اجنبية لشراء الورق لطبع الكتب المدرسية ورفضت السماح بشحن الاقلام من شركة باكستانية.

ورسم صورة قاتمة للمدارس في العراق وقال ان حوالي ٢٠٠٠ مدرس تركوا اعمالهم لعجزهم عن تدبير معيشتهم بالمرتبات المنخفضة التي يتقاضونها. وقدر عدد التلاميذ الذين يتركون المدارس بنحو ٨٠ الف وقال ان حوالي عشرة الاف مدرسة في انحاء البلاد تحتاج الى اصلاحات لايمكن للحكومة تدبير تكاليفها.

ووجه البزاز اللوم لعقوبات الامم المتحدة.

العراق: زيادة معدل وفيات الاطفال و٨٠٠ حالة كوليرا هذا العام بسبب الحظر

بغداد- اف ب. (٢٤ تشرين الاول ١٩٩٤)، اكد وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك ان النظام الصحي يزداد تدهورا "يوماً عن يوم" في العراق حيث ارتفع معدل وفيات الاطفال بنسبة تنذر بالخطر منذ فرض الحظر الدولي عام ١٩٩٠.

وقال الوزير في مؤتمر صحفي ان الحظر يصيب في الواقع الادوية لان العراق المحروم من ارصدته المجمدة في الخارج لا يستطيع استيرادها الا بكميات محدودة جدا.

وتابع ان نسبة الوفيات بين المواليد الجدد ارتفعت "من ٢٤ في الاف في العام ١٩٨٩ الى ١٤٨ في الالف اليوم". وبلغ المتوسط الشهري لوفيات الاطفال الذين هم دون الخمس سنوات الان ٤٥٠٠ مقابل ٧٠٠ في العام ١٩٨٩ في حين تدنت نسبة النمو السكاني الى ٣,٢ في المئة مقابل ٣,٦ في المئة قبل الحظر. واكد مبارك انه تم تسجيل ٨٠٠ اصابة بالكوليرا منذ بداية العام ١٩٩٤. ولفت الى حالات سوء التغذية الاخيرة وقال ان الكمية الحرارية للحصص الغذائية التي توزعها الحكومة تبلغ ١٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم علما بانه تم استئصال حالات سوء التغذية في العراق قبل ثلاثين سنة. واضاف ان العراق استورد في العام ١٩٩٤ ادوية بقيمة ثلاثين مليون دولار فيما كان يستورد منها بـ ٥٠٠ مليون دولار قبل فرض العقوبات. واشار الى ان "الحظر لايشمل من الناحية المبدئية المواد الغذائية والادوية لكننا لا نستطيع عمليا استخدام ارصدتنا المجمدة في الخارج لاستيراد الادوية".

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818
ISSN 0965-9498

محاولات جديدة لفك العزلة واختراق المجتمع الدولي

(المؤتمر الوطني العراقي ورفض الحوار مع النظام العراقي)

كتب نضال الليثي في صحيفة المؤتمر (٧ تشرين الاول ١٩٩٤) الناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي المعارض، مقالا بعنوان "محاولات جديدة لفك العزلة واختراق المجتمع الدولي"، جاء فيه:

يسعى نظام صدام حاليا للبحث عن منافذ جديدة للخروج من عزلته الدولية والافلات من القيود التي تفرضها عقوبات الامم المتحدة. وفي هذا الاطار يحرك بعض الجهات القريبة منه والمتعاطفة معه للايحاء بوجود حوار مع المعارضة العراقية التي عبرت في اكثر من مناسبة عن رفضها لفكرة الحوار من الاساس. ودعت الى تشديد المواقف الدولية والعربية لعزل النظام واجباره على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار ٦٨٨. كما تصطدم مثل هذه المحاولات بالرفض الشامل من قبل المؤتمر الوطني العراقي الذي اعتبر مثل هذا الادعاء مجرد محاولات لاختراق المعارضة العراقية واضعاف جهودها الرامية للاطاحة بالنظام الحاكم. وفي ذات السياق برزت في الاونة الاخيرة بعض الدعوات الشبيهة والتي تدعو صراحة لفتح الحوار مع نظام صدام لاخراج العراق من ازمته الراهنة.

وبهذا الشأن دعا السيدان غسان العطية رئيس تحرير نشرة "الملف العراقي" وابراهيم علاوي المسؤول الاول في تنظيم القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في مقالين نشرا مؤخرا الى الحوار مع النظام كمخرج للازمة العراقية الراهنة.

وعلى صعيد اخر، نشطت بعض الجهات الدولية في اطار تقديم "النصح" بفتح حوار مع نظام صدام وابدت استعدادها للقيام بدور الوسيط اذ استجابت تركيا وطلبت من قيادات الاحزاب الكردية اجراء حوار مع النظام، الا ان طلبها لم يلق استجابة تذكر. وترى باريس بان الحوار مع النظام هو السبيل لحل المشكلة القومية للاكراد في العراق، حيث ابلغت موقفها هذا الى القيادات الكردية. الا انها لم تحاول نصيحتهم بالاخذ برأيها او الضغط عليهم. وقد استمعت القيادات الكردية لوجهة النظر الفرنسية، الا انها اوضحت للفرنسيين بان نظام صدام غير قادر على ضمان الحقوق القومية للشعب الكردي، حيث لايمكن تأمين هذه الحقوق الا في اطار نظام ديمقراطي، واستشهدت بتجاربها السابقة وفقدانها الثقة بالنظام، وان الهدف من طرحه الحوار الخروج من العزلة الدولية والاقليمية حيث لايستطيع النظام تقديم اي شيء للشعب الكردي وتحسين اوضاعه الاقتصادية والمعيشية. ويلتزم الحزبان الكرديان الرئيسيان بالمؤتمر الوطني العراقي، ويريان ان اي حوار مع النظام يجب ان يكون مسبوقا بالتشاور مع القوى والاحزاب المؤتلفة في اطاره.

ويطلق النظام الشائعات المختلفة عن وجود هذا الحوار فعلا. والاحزاب المستهدفة بهذه الشائعات، الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد، والاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي، فعلى سبيل المثال، اشيع مؤخرا قبول السيد مسعود البرزاني منصب الحاكم العسكري لكردستان تمهيدا لدخوله في الحوار. ويستخدم النظام ماجد عبد الرضا، وهو عضو سابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، طرد من الحزب بعد عودته الى بغداد، في اطلاق الشائعات عن وجود حوار بين الحزب والنظام، فيما يرسل مكرم الطالباني الى كردستان يحمل افكارا من النظام للمصالحة، ورغم رفض هذه الافكار جملة وتفصيلا، الا ان الشائعات بوجود الحوار تبدأ مع وصول مكرم الطالباني الى كردستان. ويتحرك النظام لاقناع بعض الشخصيات والتجمعات في الخارج بالحوار معه وتبني افكاره حول هذا الموضوع.

صرح طارق عزيز الى احدى الصحف التركية قائلا: "نحن لدينا مقياسنا للديمقراطية، ولانطبق المقاييس الليبرالية لاميركا واوروبا، فقبل ظهور امريكا في الساحة العالمية بالاف السنين كان العراق موجوداً، هو الذي يختار طريقه بنفسه". ويعكس هذا التصريح رؤية النظام لمعنى الانفتاح والديمقراطية، حيث يريد تفصيلها على مقاساته، ويعني بالحوار والانفتاح عودة المعارضة السياسية الى بغداد ومبايعة صدام واستخدامها كديكور للنظام السياسي والاعتراف بحزب البعث "كطليعة وقائد"، وانتقاد مواقفها من الحرب مع ايران وغزو الكويت حسب تعبير النظام. ويلاحظ استخدام النظام لموضوعة الحوار والانفتاح والديمقراطية مع تصاعد حدة الازمة التي يعاني منها. فبعد توقف الحرب مع ايران سرب الى مجلة "اليوم السابع" الصادرة في باريس، ما أسماه محضر اجتماع قيادة الثورة، نوقشت فيه هذه المواضيع، ووردت في المحضر اسماء غالبية القيادة الحالية، الا ان ايا مما ادعي في ذلك المحضر لم يتحقق، ولم تجد فيه المعارضة ما يستحق الاهتمام. وبعد هزيمة النظام في حرب الخليج الثانية وانتفاضة آذار، عاد النظام للحديث عن هذه المواضيع، واسند منصب رئاسة الوزراء الى سعدون حمادي، حيث وصف في وقتها بتوجهاته الليبرالية، الا ان رئيس الوزراء الجديد فقد منصبه بعد سيطرة صدام على الاوضاع الداخلية وكان من الاسباب التي ذكرت لاقالته بانه يريد بناء نظام ليبرالي على الطريقة الغربية، وتستخدم هذه المصطلحات للهجوم على الديمقراطية وحرمان الشعب منها.

ولاتختلف دعوة النظام الحالية للحوار والانفتاح عما ادعاه في السابق وهي جزء من مناوراته لتصريف الازمة الخانقة التي يعاني منها، وهذه الدعوة موجهة بشكل رئيسي الى الخارج، قبل ان تكون موجهة الى اي طرف اخر، وخاصة الى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، وجزء من محاولات النظام لرفع العقوبات الاقتصادية، وفك عزلته الدولية والاقليمية، ومحاولة للتخلص من اعباء سجله السيء في مجال حقوق الانسان، والتنفيس من ضغط الاوضاع الداخلية عليه وتصريف جزء من ازمته، والتشويش على القوى المعارضة له واحداث انقسامات فيها وهز الثقة بها. ويريد النظام عن طريق الترويج للحوار، استباق اي محاولة من مجلس الامن الدولي لتطبيق القرار ٦٨٨ الخاص بحماية حقوق الانسان وتوصيات فان دير شتويل المقرر الخاص لحقوق الانسان في العراق، وسحب الاعتراف والتأييد الذي حصلت عليه المعارضة من المجتمع الدولي واعتبارها البديل الطبيعي له.

□ □ □ □

بيان صادر عن رابطة اصحاب الحق (البدون في الكويت)

الى الاحرار في العالم كافة أينما وجدوا، والذين ينادون بالحق والحرية والعدالة. الى المنظمات الدولية والاقليمية والمنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان.

الى الذين ابعدتهم السلطات المفروضة على الكويت عن ديارهم والى من لايزال منهم يرزح في سجون العائلة الحاكمة.

بعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى، وبتآزر كافة المشردين الذي ابعدتهم السلطات الكويتية عن ديارهم تشكلت "رابطة اصحاب الحق" وهي منظمة شعبية تسعى بالدرجة الاولى الى تأمين عودة هؤلاء المشردين الى الكويت الذين ولدوا وترعرعوا فيه، وساهموا بكل مالديهم من طاقات علمية وبدنية في بنائه وتقدمه.

حيث اعطت السلطات في الكويت لهؤلاء وصف "البدون" وهو مركز قانوني يقوم على التمييز بين ابناء الوطن الواحد وهي حالة فريدة من نوعها في العالم لايعرفها الا اهالي الكويت تنتهك فيها ابسط القواعد القانونية والدستورية والقيم الاجتماعية وتمثل اهانة للانسانية في كل مكان، كما تسعى هذه الرابطة الى فضح الانتهاكات التي طالت حقوق الانسان في الكويت، ومايتعرض له المناضلون السياسيون والمدافعون عن حرية الرأي والتعبير، وكل شرائح المجتمع الكويتي من صحفيين ومحامين وادباء وفنانين، بل وحتى النواب والوزراء الذين تعرض ويتعرض العديد منهم الى الضغط والتهديد مما جعلهم يلتزمون الصمت.

ايها الشرفاء في العالم، ايها الشرفاء في الوطن العربي

بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت، وعودة العائلة الحاكمة الى ممارسة سلطتها القمعية فيها، شهدت البلاد حملات واسعة من الاعتقالات والارهاب والتعذيب الذي افضى في حالات عديدة الى الموت، والقتل الانتقامي وفي ظروف غامضة ومريبة، والاعدامات خارج نطاق القضاء، فضلا عن تشريد وابعاد الالاف من المواطنين الكويتيين، الذين يعيشون حاليا في ظروف صعبة، ويعانون من الفاقة والفقر والعوز، بعد ان اجبروا على ترك منازلهم ومدخراتهم ومقتنياتهم واموالهم، وبشكل يتعارض مع ابسط المبادىء الانسانية ويتنافى مع قواعد القانون الدولي الانساني وحقوق الانسان، وفي مقدمتها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وللحقيقة، فان العائلة الفاسدة المتسلطة على رقاب الكويتيين، والتي لايتجاوز عددها بضعة الاف نسمة، قد وضعت بعد عودتها، برنامجا محددا، استهدفت منه ارتكاب اكبر قدر ممكن من الاعمال الانتقامية الفورية، وتصفية حساباتها القديمة مع الحركة الوطنية الكويتية، ولدى الرابطة الوثائق والمستندات التي تثبت ذلك.

لقد تحدث العديد من الخبراء والشرفاء عن الجرائم التي ارتكبت ولاتزال بحق المناضلين السياسيين وسجناء الرأي، وبشكل خاص هؤلاء الذين يمنعهم حق المواطنة عن السكوت او التغاضي عن الفساد الذي استشرى في اوساط العائلة الحاكمة، والتي تتعمق يوما بعد يوم غربتها وعزلتها عن بقية المواطنين، كما تضمنت تقارير المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان، ونخص بالذكر المنظمة العربية لحقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية شهادات دامغة على انتهاكات حقوق الانسان في الكويت الا ان مايدعو الى الاسف، ان المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان لازالت غير مكترثة لما يجري في الكويت ولمحنة الانسان في الكويت وحجم المعاناة التي يعيشها.

ان رابطة اصحاب الحق، وهي تبدأ نشاطها الانساني والوطني، بهذا البيان، تناشد كل من تضرر نفسيا او بدنيا، ماديا او معنويا من جراء الممارسات اللاانسانية للعائلة الحاكمة في الكويت، وكل من تشرد من دياره ويتطلع لعودة كريمة الى اهله وذويه، الانظمام اليها، لشد ازرها وامدادها بالمعلومات والوثائق التي تكشف حجم الجرائم التي استهدفت بالدرجة الاولى الانسان وحريته وكرامته، كما تدعو المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان الى عدم الاكتفاء بعرض حالة حقوق الانسان في الكويت في تقاريرها السنوية فقط، بل تجاوزها الى دور اكثر فاعلية وبما يؤمن تخفيف معاناة الانسان في الكويت. وتطالب المجتمع الدولي والهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان بالنظر الى قضية المشردين والمبعدين عن الكويت وبما يتفق مع المبادىء الانسانية لحقوق الانسان، والعمل بالوسائل اللازمة لتأمين عودة هؤلاء المبعدين الى اهلهم، بما فيه الضغط على العائلة الفاسدة الحاكمة في الكويت من اجل تحقيق هذا الهدف. هذا وستقوم رابطة اصحاب الحق باصدار جريدة اسبوعية باسم (صوت الحق) مكرسة للدفاع عن حقوق الانسان الكويتي اينما وجد والتعريف بقضيته وفضح الاعمال الاجرامية التي تخطط لها وتنفذها عائلة ال صباح والمتعاونين معها من الجلاوزة والمجرمين والمرتشين وآثارها المدمرة على حقوق الانسان.

لندن ١٩٩٤/٩/٢٥

(البدون، هم كويتيون ولدوا في الكويت هم وأباؤهم ولكن لم يمنحوا الجنسية الكويتية او اية مستمسكات تثبت مواطنتهم. ويعتبرون مواطنون درجة ثالثة معظمهم يعملون في الجيش والشرطة والحرس الوطني - والدفاع المدني ووظائف اخرى)

معسكر خيام "البدون" على الحدود العراقية الكويتية يتسع يوميا بالمئات

الكويت، رويتر-١٩٩٤/١٠/١٤، قال مراقبون للامم المتحدة ان معسكر خيام على الحدود العراقية لالاف من العرب الذين يطالبون بدخول الكويت اخذ يتسع ولكنهم لا يحاولون دخول المنطقة المنزوعة السلاح. واقيمت مدينة الخيام في الاسبوع الماضي متزامنة مع حشد عسكري عراقي شمالي الحدود وتمده السلطات العراقية بالماء والكهرباء. وتقدر بعثة المراقبة عدد الاشخاص في المخيم بنحو اربعة الاف شخص. قالت وكالة الانباء العراقية ان سكان المخيم من العرب "البدون" الذين طردتهم الكويت خلال ازمة الخليج عام ١٩٩٠. وتقول الكويت انهم جنود عراقيون يرتدون ملابس مدنية ارسلتهم بغداد لاحراج الكويت التي ترفض دخولهم. اف ب. (١٠/٦) اعلن الشيخ نايف الغانم وهو كويتي مبعد عن انشاء رابطة "اصحاب الحق" للدفاع عن الكويتيين الذين ابعدوا من الكويت بعد حرب الخليج ويعرفون باسم "البدون".

مشروع مقترح للخروج بالعراق من الازمة والانتقال نحو التعددية والديمقراطية

عبدالامير الركابي

ليست قضية التعددية السياسية والفكرية مجرد ضرورة لامرد لها ولايمكن تحاشيها بحكم الواقع وتطور حقائق الحياة كما بفعل مستجدات الوضع الدولي. انما هي الخيار الذي لانستطيع من دونه تأمين الاساس الضروري واللازم للخروج بالعراق من ازمته الراهنة، على قاعدة ضمان وحدته الوطنية، وعودته لاداء دوره العربي، وضمن محيطه والمجتمع الدولي، وفقا لقواعد الحق، والمصالح المشتركة، واقعيا، التي تحفظ السيادة، وتضمن حقوق الشعوب في اختيار طريقها الذي تريده لبناء حياتها ورسم صورة مستقبلها.

تلك هي القناعة الاكيدة التي تزداد رسوخا في عقول وضمائر جميع الوطنيين العراقيين. واذ يرى هؤلاء ويلمسون مدى الحاح هذه المسألة، فانهم لايغفلون عن المخاطر التي قد تنطوي في بعض الاحيان على المبالغة، والتعجل في تبني مشاريع ظاهرها مطابق "للضرورة" وواقعها مشحون بكل ما يخالفها ويجعلها مستحيلة في ظل الفوضى والتمزق المنتظر، والذي سينجم حتما عن تجاهل حقائق الحياة ومستوى التطور الذي بلغه العراق، قبل التعددية والديمقراطية يأتي الوطن الواحد ووحدة الدولة والمجتمع. . ومن دون ذلك لاديمقراطية ولا وطنية.

بالمقابل، وعلى الجانب الاخر تلوح دعوى "تأجيل التعددية" والبحث في الديمقراطية ما دام التهديد قائما والوطن في خطر يهدد وحدته"، وهي دعوى تقول ببساطة بان "الدكتاتورية هي الضمانة الوحيدة للحفاظ على وحدة العراق في الظرف الراهن". ان هذه الدعوى والممارسة المرتبطة بها (هي كما لا يجهل احد) عنوان للخطر الذي يتهدد وحدة العراق. فاية ذريعة اكبر من "الدكتاتورية" يحتاجها اعداء العراق. واية وسيلة غير هذه من شأنها، في ظل الحصار والعزلة والضغط المستمر، ان تدفع نحو الاستقطاب على اساس "غير وطني" قبل ان تنتج عنه ربما-تفجرات جديدة اخطر من تلك التي حدثت بعد وقف اطلاق النار مباشرة. قد تاخذ هذه المرة اتجاها يصيب وحدة المجتمع العراقي في الصميم.

دائما تأتي هذه الدعوى، وتسبب افظع الكوارث. لقد حدث ذلك في التاريخ مرات عديدة، وتكرر ظهور الحكام المأخوذين بنزعة الحكم المطلق وتبريرهم الجاهز ان العراق مقسم يحتاج الى من يوحده بالقوة تحت راية واحدة وحيدة. . ينبغي محو هذا العار وازالته من سجل المستقبل باعتباره مصدر كارثة مستديمة في تاريخ هذه البلاد، انها ظاهرة مخالفة لحقيقة العراق وطبيعة تكوينه التعددي. ان وحدة هذا المجتمع الصلبة والمختبرة عبر محن القرون الطويلة تنبع من استنادها الى تعددية خلاقة متفاعلة مع ذاتها، ان اكبر كذبة، واكبر خطر يتهدد وحدة المجتمع العراقي دائما يأتي من "الدكتاتورية" وهيمنة الصوت الواحد بالقوة التي لن تلبث دائما ان تتحول الى انفجار.

لا اغلاق المنافذ " واخذ الامور بيد واحدة والاصرار الواهم على الخروج من المأزق منفردين كما دخلناه منفردين" كما يوحي سلوك قادة الحزب الحاكم منذ ربيع ١٩٩١ حتى الان، ولا الذهاب "لبسط مصير الديمقراطية المزركش فوق ارض العراق الان وتغييب وخنق كل ما يقع تحته". فالديمقراطية تحكمها حقائق التاريخ والظروف والتوازنات. . وهي لا تخضع للرغبة او لارادة كل من يريد.

يكمن الحل في الاقتناع بان الانتقال نحو الديمقراطية هو مهمة وطنية تواجه اليوم جميع الاحرار والوطنيين العراقيين. . انها عنوان مرحلة تاريخية وشعارها الرئيسي، ومحور كافة المواقف والتحركات والبرامج والخطط والاراء والجهود الوطنية. فمنذ اليوم ما عاد لـ "الوطنية" ان تعيش او تكسب شرعية ما من دون ان تعني في الوقت ذاته "الديمقراطية" والشيء ذاته ينطبق على الكلمة الاخيرة فليست هنالك "ديمقراطية" مقدسة بالمطلق، بل بمقياس الواقع الوطني، وباعتبارها ضرورة وقوة دافعة ومفجرة للطاقات الوطنية وضامنة اكيدة للوحدة الوطنية المدعمة بقوة التعدد الخلاق وحرية الرأي وحق المواطن في العيش الامن والكريم.

وفي واقع العراق وظروفه "الاستثنائية" وطبيعة تجربته القاسية والطويلة في ظل حكم "الحزب الواحد" وسياسة التدمير المنظم للحياة السياسية وللحركة الوطنية ولحرية الرأي. لا يمكن اليوم تصور امكانية تحقق للديمقراطية تضمن في الوقت ذاته وحدة البلاد والمجتمع، من دون عملية انتقال وتهيئة، تتظافر لتحقيقها كافة الجهود الوطنية، وارادة كل الحريصين على وحدة العراق ومستقبله.

وفي هذا المنحى نجد انه لا خيار امامنا سوى اعتماد صيغة بداية تهيء شروط الانتقال نحو التعددية. ان الاقتراح العملي المناسب للظروف يمكن ان يتمثل في:

(١) تشكيل "لجنة عليا للعمل الوطني" من ممثلي مختلف التوجهات والتيارات الوطنية التي توافق على هذا المقترح. . ومن ممثلي "حزب البعث الحاكم" تكون مهمتها، تهيئة الاوضاع العامة في البلاد للتطبيع السياسي، بازالة آثار ومخلفات الحقبة الطويلة الماضية من الاحتكار السياسي. وحكم القوانين الاستثنائية. ومع اعتبار ان الوصول الى التطبيع الوطني المنشود وصولا الى سيادة احكام القانون والمؤسسات الدستورية، وضمان الحريات السياسية وحرية الرأي والحريات الشخصية هي مهمة وطنية عليا ينبغي حشد كافة الجهود، وبذل كل ما يتمكن من تضحيه لبلوغها وفق التزام بحقبة انتقالية. تفرضها الضرورة واحكام الواقع والتجربة وما يحيط العراق من مخاطر.

أ- تدوم هذه الفترة مدة تتراوح ما بين ثلاث سنوات حد ادنى وخمس سنوات كحد اقصى.

ب- تقوم اللجنة المذكورة كأولوية، بتأمين استصدار القرارات اللازمة لاسقاط المتابعات القانونية والملاحقات الصادرة بحق جميع العراقيين الموجودين في الخارج، وفي داخل البلاد ممن وقعت ملاحقتهم لاسباب سياسية، او تدخل في هذا الباب، او تولدت عنه. ويتضمن ذلك حق هؤلاء من العودة للعراق ومغادرته وقت يشاءون، كما يتم تطبيع اوضاعهم، والتعويض عليهم، بما يضمن حقهم في العيش الكريم اللائق.

ج- يشمل ذلك المعتقلين والمسجونين للاسباب ذاتها.

د- تنظم قواعد مناسبة، يتاح بموجبها اصدار صحف ومطبوعات في الخارج والداخل. على ان يتاح لهذه سبيل التفاعل مع الوضع داخل العراق. وتكون هي بحد ذاتها عنصرا اساسيا في توفير المناخات وتهيئة الاجواء النفسية والفكرية اللازمة للانتقال الى التعددية.

هـ- ان قيام تيارات سياسية، وفكرية حول هذه المنابر هو امر ضروري وينسجم مع موجبات الحقبة الانتقالية، واذ يكون لهذه التيارات حقها الكامل في المعارضة والاختلاف فيما تراه موجبا، لابد لها ايضا من مراعاة طوعية تفرضها المسؤولية لشروط الحقبة.

و- تتابع اللجنة كافة قضايا الرأي والمعتقد، فتفي مباشرة بقضايا التجاوز على الحريات والحقوق الشخصية بافق ينسجم وضرورات الحقبة وبما يؤمن انجازها الكامل والسريع والتام، وتجري "اللجنة" تقييما عاما، ينشر للعلن، عن سير عملها، ويجري ذلك كل ستة اشهر كحد اقصى، وتلتزم اللجنة بعرض نتائج اعمالها وجهودها بكل صراحة ومن دون اي اخفاء لكل مايدخل في باب المعوقات، والنواقص والافاق، ممكنة كانت او غير ممكنة.

ز- تعنى مباشرة بكل المبادرات والاتصالات والتحركات الضرورية لتوسيع اطار المشاركة في عملية الانتقال، وفي العملية الوطنية ككل، ويشمل ذلك ايجاد صيغ اشراك الشعب الكردي في العملية المذكورة بما يؤمن حلا ديمقراطيا ووطنيا للمسألة الكردية ولقضايا القوميات والاقليات الاخرى. وتعمل على تأمين سبل معالجة قضايا كافة المجموعات القومية والمذهبية التي يتشكل منها المجتمع العراقي بحساسية عالية وبافق الايمان بوحدة العراق، وفي اطار عقيدة تحقق الديمقراطية السياسية في ظل وحدة المجتمع والدولة وبما يعززهما.

(٢) - للجنة حق القرار باعتبارها اعلى مرجع في مجال اختصاصها وقراراتها ملزمة. ولهذا فهي تؤمن من جهتها افضل قنوات ووسائل التشاور مع الهيئات والمؤسسات السياسية والامنية وسواها من مؤسسات الحكومة. وتسعى لان تأتي قرارتها مراعية للشروط التي تعمل فيها هذه الجهات حاليا. . مثلما تعمد الى جعل شروط عملية الانتقال واقعا، وحقيقة معاشة في حياة المجتمع ومؤسسات ومرافق الدولة.

(٣) ان "اللجنة العليا للعمل الوطني" هي خطوة كبيرة، ومهمة تضطلع فيها القوى الوطنية وكل القوى الحية في العراق من اجل خلق واقع جديد افضل لمواجهة الازمة الناجمة عن حرب التدمير، والحصار والعزل السياسي المفروض على الشعب العراقي، واذ تستجيب هذه الخطوة لضرورات واقعية، وتاريخية ذاتية ملحة على مستويي الحاجة الموضوعية وضرورات المواجهة المفروضة، فانها تمثل استنفار للطاقات الوطنية وحشدا للامكانات يتطلبه الظرف وحجم المواجهة.

واللجنة بناء عليه جهاز عمل تلتقي فيه الطاقات الوطنية. وتسعى لايجاد السبل الكفيلة باخراج العراق من الازمة، في اطارها الاوسع العربي والاقليمي والعالمي الذي ولدت داخله ولن تحل خارجه. ان كل صلات الوطنيين العراقيين وعلاقاتهم العربية والدولية، ومع كافة قوى حركة التحرر ومختلف جهات الفعل والتأثير، ينبغي ان تستثمر في اطار من التعاون والتفاهم بين جميع الاطراف. ان هذا الميدان يقع في حيز المسؤولية الوطنية العامة التي لاتقبل الاحتكار. ان اساس التوافق على مبدأ الانتقال بالعراق نحو التعددية يكمن في رفع الاحتكار واطلاق يد الجميع للعمل على تأمين الوسائل المساعدة على الخروج من الازمة وابعاد الخطر.

وكل صديق للشعب العراقي، وكل من يحرص على عودة العراق للعب دوره الطبيعي في عالمه العربي والمنطقة والعالم. . وحتى اصحاب المصلحة من القوى الاقليمية والدولية، كل هؤلاء يجب ان لايدخروا وسعا لجعل هذا المقترح يتحول الى واقع تبدأ معه وفي ضوئه عملية الخروج من اكبر ازمة لا بل محنة عرفها تاريخ العراق الحديث. . لعل ذلك يجنب البلاد وشعبها البطل المعطاء كارثة مروعة ونادرة في سجل الكوارث والجرائم المعروفة على مر التاريخ.

(القدس العربي، لندن ١٢ ايلول ١٩٩٤)

(الملف العراقي، سبق وان نشر المقال في العدد السابق من الملف العراقي، ولكن بسبب سقوط بعض مقاطعه نعيد نشره بالكامل)

سياسة الكويت حيال العراق كما جاءت في خطاب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الكويتي امام الجمعية العامة للامم المتحدة

جاء في خطاب (٤ تشرين الاول ١٩٩٤) النائب الثاني لرئيس الوزراء الكويتي امام الجمعية العامة مايلي،

((اولا، على العراق ان ينفذ من دون قيد او شرط كل قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه، واولها القرار ٦٨٧.

ثانيا، ان يقبل بالقرار ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود بين العراق ودولة الكويت. وتصر الكويت على ان ذلك القبول يجب ان يأتي بصورة واضحة لاتحتمل اللبس او الغموض، وبصورة موثقة صادرة عن مجلس قيادة الثورة، وعن المجلس الوطني العراقي، وينشر في الجريدة الرسمية العراقية. ويُضمن في رسالة توجه الى مجلس الامن وتودع كوثيقة في سجلات الامم المتحدة.

ثالثا، ان يتعاون العراق مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر بصدق ونية حسنة للتعرف الى مصير الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم، وان يظهر الجدية اللازمة لتجاوز هذه المشكلة الانسانية التي يستعملها النظام العراقي كورقة سياسية يساوم عليها لتحقيق منافع خاصة به.

رابعا، الوفاء بكل البنود التي جاءت في قرارات مجلس الامن المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت، وهي اعادة الممتلكات والتعويضات، والتطبيق الملموس للفقرات المتعلقة بنظام التسلح، والتخلص من اسلحة الدمار الشامل، ووضع المراقبة الدائمة على صادراته ووارداته.

خامسا، ان يسلك العراق سلوكا اقليميا لا يتعارض مع الامن والاستقرار في المنطقة، وان يفي بشروط حسن الجوار مع دول المنطقة وذلك بنبذ اطماعه والتخلي عن سياسة الابتزاز، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، والكف عن الارهاب ومساندته، وازالة النزعة العدوانية التي يتميز بها النظام العراقي.))

IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 36
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 36 - December 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية
د. غسان العطية

الاعتراف العراقي بالكويت ورد الفعل الامريكي
الاصرار على استمرار الحصار ليس بديلا عن سياسة واضحة الاهداف تجاه العراق

في لقاء مع مادلين اولبرايت، بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٤، لم يدم اكثر من دقيقتين سلم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وثائق الاعتراف التي شملت قرارا موقعا من الرئيس صدام حسين ونسخة من جريدة "الوقائع العراقية" الرسمية التي نشر فيها قرار البرلمان الاعتراف بالكويت.

استقبلت مادلين اولبرايت، طارق عزيز بصفتها رئيسة مجلس الامن لذلك الشهر وليست كسفيرة للولايات المتحدة. فواشنطن ترفض التقاء اي مسؤول عراقي رسمي، وتأكيدا لسريالية المشهد ارتدت اولبرايت حلية على شكل حية (ثعبان)، ردا على نعتها بهذه الصفة من قبل الصحافة العراقية.

ومباشرة بعد مغادرة عزيز، اجتمعت اولبرايت بالشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء الكويتي لمدة ٢٥ دقيقة ليخرج من الاجتماع معلنا تعهد بلاده بالتبرع لسد العجز المالي للجنة الخاصة المكلفة بأزالة اسلحة العراق المحظورة (اشار مسؤول امريكي ان وزير الخارجية الامريكي حض الكويت على التبرع بمبلغ ٢,٥ مليون دولار).

وفي اجتماع المجلس دعت اولبرايت الى ابقاء الحظر على العراق وعرضت صورا التقطت بالاقمار الاصطناعية لقصور اكدت انها بنيت في العراق بعد فرض الحظر وان صدام حسين انفق عليها نحو بليون دولار.

وتشددت واشنطن في رفض اي ربط بين اعتراف العراق بالكويت ومراجعة قرار الحظر النفطي على العراق . فصدر بيان تجديد الحظر يوم الاثنين ١٤ تشرين الثاني، بينما بحث موضوع اعتراف العراق بالكويت بعد يومين في جلسة منفصلة. ووافقت واشنطن، تحت اصرار غالبية اعضاء المجلس، على اصدار بيان رئاسي لمجلس الامن يرحب بالاعتراف شرط الا يرتبط الترحيب بمسألة العقوبات وشروط رفع الحظر النفطي عن العراق. بينما اعتبرت روسيا والصين وفرنسا ان الاعتراف يشكل خطوة رئيسية نحو استتباب الامن والسلام في المنطقة، يجب اعتبارها انجازا رئيسيا في المسيرة نحو رفع الحظر النفطي عن العراق تدريجا.

وتبنى المجلس، بعد تبلور تيارين متناقضين -واشنطن ولندن مع التشدد وروسيا والصين وفرنسا مع التجاوب- صيغة توفيقية لم تربط بين الاعتراف ورفع العقوبات، ولكنها اعتبرت الاعتراف العراقي خطوة "ذات دلالة مهمة" في اتجاه تنفيذ قرارات المجلس.

ان هذا التصعيد الدبلوماسي والاعلامي من اجل ابقاء الحظر النفطي على العراق، لا يمكن ان يكون بديلا عن سياسة امريكية واضحة الهدف والادوات تجاه العراق و شعبه.

السؤال الذي بات يشغل العراقيين، ماذا تريد واشنطن من العراق ومن نظام صدام حسين بالذات؟ وما هي شروط امريكا لرفع الحظر؟

هل هو تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالاعتراف بالكويت وتدمير اسلحة العراق المحظورة حسب النص الحرفي والقانوني لقرارات مجلس الامن ذات الصلة؟

اذا كان هذا هو الهدف فتصبح عندئذ الاستجابة للرفع الجزئي للحظر امرا مطلوبا لضمان وتشجيع بغداد للتعاون مع تنفيذ القرارات.

ولكن اذا كان هدف واشنطن اضافة الى ماذكر، ضمان الحقوق الانسانية والسياسية للعراقيين؟

فعندئذ يتوقع المراقب استجابة واشنطن لدعوة تفعيل قرار ٦٨٨

والدخول في حوار مع النظام من اجل تنفيذ ذلك كشرط لرفع الحصار.

ولكن اذا كان الامر يتجاوز ذلك الى اسقاط صدام حسين؟

فقد ثبت بعد مضي اكثر من اربع سنوات فشل الحصار كأداة لاسقاط النظام. واقتبس هنا تعليقا للسيد جهاد الخازن رئيس تحرير "الحياة" على موقف اولبرايت الاخير:

"اذا كان موقف صدام حسين من شعبه، وشعوب المنطقة، سيئا بالمطلق، فان موقف اولبرايت لايقل عنه سوءا بكثير، فهي لم تفعل شيئا سوى ان تزيد الى مصائب العراقيين بنظامهم مصيبتهم بها، من دون ان تؤثر ولو بمقدار انملة في وضع النظام. اليوم اصبحت مادلين اولبرايت شريكة صدام حسين في تجويع شعب العراق، فهي لاتستطيع ان تنكر ان هذه العقوبات لم تؤد الغرض المطلوب منها باسقاط النظام، بل ربما ادت الى العكس، فقد جعلت الشعب معتمدا كليا على النظام للعيش من يوم الى يوم، فساعدت العقوبات النظام من حيث ارادت زعزته"

وقصة ترف صدام حسين في بناء القصور رغم الحظر دليل اخر على ان المتضرر الاساس من الحظر هو الشعب وليس الحاكم مما يسقط حجة استمرار الحصار.

محاولة لفهم الموقف الامريكي من العراق

في محاولة لفهم الموقف الامريكي من العراق هناك عدد من الاحتمالات التي يمكن ذكرها كسيناريوهات بديلة او متكاملة:

سيناريو العاجز: ان امريكا ليست قادرة على اسقاط صدام حسين، وبقاء كاسترو والقذافي نموذجان على هذا العجز. وامريكا بهذا المعنى لاتملك عصا سحرية بل تملك الحصار كأداة انهاك واضعاف.

سيناريو الخيار الارخص: ان امريكا قادرة على اسقاط صدام حسين، ولكنها غير مستعدة لدفع الثمن لذلك، وتصريحات الرئيس الامريكي السابق بوش مؤخرا في ملبورن تؤكد ذلك عندما يقول ان سبب عدم دخول بغداد واطاحة صدام كان الخوف من التورط بفيتنام ثانية.

سيناريو سلم الاولويات: ان استمرار الوضع الحالي مقيدا بالحصار هو غاية ما تريد واشنطن الى حين تجاوز او تحقيق المهام التالية:

- اكتمال التسوية العربية-الاسرائيلية بتوقيع دمشق معاهدة السلام مع اسرائيل، والتطبيع العربي الشامل مع اسرائيل.

- عودة العراق لسوق النفط العالمي يؤثر سلبا على الاقتصاد السعودي والكويتي، خاصة وان كلا الاقتصادين مطالبين بتسديد فواتير كبيرة لامريكا، وعليه لابد من تجاوز الخليج لأزمته الاقتصادية قبل السماح للنفط العراقي بالتدفق.

- الاوضاع الداخلية الامريكية لاتسمح لادارة كلينتون بالمغامرة عسكريا او سياسيا خاصة بعد سيطرة الجمهوريين على الكونغرس الامريكي. وبات من الصعب على كلينتون، بعد ان جعل من صدام مشروعا للكراهية، القيام باي عمل يمكن ان يفسر كانتصار لصدام حسين وبهذا المعنى اي رفع جزئي للحصار مع بقاء صدام حسين في الحكم سيفسر كهزيمة لكلينتون المعني جدا بصورته و شعبيته. وعليه يصبح الانتظار الى ما بعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر عام ١٩٩٦ الخيار المفضل، الا في حال حصول امر مفاجيء.

سيناريو انتظار البديل المناسب، تجد واشنطن نفسها متورطة في معارضة عراقية غير فعالة، تفتقر الى المصداقية والوحدة، وبما ان التغيير حسب قناعة واشنطن سوف لن يتم على يد هذه المعارضة (المؤتمر الوطني العراقي) فان امريكا تنتظر التغيير من الداخل عبر انقلاب عسكري او ما اشبه. والى ان يتحقق مثل هذا "الانقلاب" فان الولايات المتحدة غير مستعدة للمجازفة عبر تفعيل المؤتمر، خاصة وانها تخشى انفصالية الاكراد و"نفوذ" ايران على الشيعة المعارضين الامر الذي يفسر رفض واشنطن اقامة منطقة امنة في الجنوب العراقي. وانسجاما مع هذا الموقف رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا نداءات "المؤتمر الوطني العراقي" بتقديم صدام حسين واعوانه الى المحاكمة كمجرمي حرب، بأمل ان يتم على يد احد هؤلاء الاعوان اسقاط النظام، اضافة الى صعوبة اقناع الصين وروسيا بمثل هذا الاجراء.

ان سياسة الادارة الامريكية اسيرة هذه السيناريوهات-احدها او بعضها او جميعها- ولكن حتما لم تسمح لنفسها ببلورة سياسة تسمح برفع العقوبات تجاه بغداد مع بقاء صدام حسين في الحكم.

ان الخيارات السياسية الامريكية السالفة تجعل من العراقيين والمنطقة عموما اسرى السقوط المؤجل لصدام حسين الامر الذي جعل العراقيين والمنطقة عموما يعيشون حالة من القلق والتوتر الامر الذي يؤجج الصراعات الداخلية ويبعد المنطقة عن الاستقرار، مع ان الهدف المعلن لامريكا هو تحديدا هذا الاستقرار. وبهذا المعنى اصبح مجرد بقاء صدام هو انتصار له، واذا ماتصورت واشنطن ان سياسة الاحتواء كفيلة بالحد من تأثيراته على المنطقة، فان هذا القناعة لابد وان اهتزت بعد تحريكه لقواته باتجاه حدود الكويت.

ان الاثار السلبية لسياسة الاحتواء والسقوط المؤجل لصدام حسين امتدت لتشمل دول التحالف الغربي والاعضاء الدائمين في مجلس الامن. فقد اخذت روسيا وفرنسا والصين تبتعد عن الموقف الامريكي، ناهيك عن دول مثل تركيا والاردن، واذا لم يكن باستطاعة هذه الدول التمرد الكامل على امريكا، فان بمقدروها تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية على حساب واشنطن ونظامها الدولي الجديد.

ان الاختراق الدبلوماسي الذي حققته روسيا في العراق والخليج جاء على انقاض فشل سياسة الغموض والجمود الامريكية. قال سيرغي كوريلوف نائب وزير الخارجية الروسي (١٩٩٤/١١/١٦) ان الولايات المتحدة تشعر بـ "الغيرة" لان الدبلوماسية الروسية حققت هذا "الاختراق". ونجحت روسيا فعلاً في استخدام "البوابة العراقية" للحصول على مساعدات اقتصادية من دول الخليج (جولة رئيس الوزراء الروسي في اواخر نوفمبر الى خمسة دول خليجية وابرام ثلاثة اتفاقيات اقتصادية وتقنية مع الرياض والكويت ومسقط).

وحجة واشنطن بان روسيا وفرنسا مدفوعتان بتحقيق مصالح تجارية، يعزز قناعة الاخرين بضرورة التحرك باتجاه انهاء الحصار خاصة بعد ان احتكرت واشنطن عقود التسلح والتجارة مع السعودية والكويت. فحتى لندن اخذت تنظر بقلق للفرص المتاحة في العراق، فتأسس مؤخرا "لوبي تجاري" بريطاني باسم جماعة المصالح العراقية البريطانية Iraqi British Interest (IBI) Group وهذا اللوبي نظم مؤخرا اول وفد تجاري زار بغداد وستشارك حوالي ٣٤ شركة بريطانية واوروبية في معرض بغداد الدولي الذي سيفتتح في مطلع ديسمبر ١٩٩٤، وحسب ماذكرت الفاينشال التايمز (١٩٩٤/١١/٢٥)

فقد سافر ستيفن كروج، المدير العام لجماعة (IBI) الى عمان في سبتمبر الماضي مع النائب هنري بيلنكهام (Henry Bellingham) السكرتير البرلماني لوزير الدفاع البريطاني، حيث التقيا بمسؤولين اردنيين واخرين من الخارجية العراقية.

ان استمرار المسألة العراقية يضع الامم المتحدة، كأحدى اهم ادوات النظام العالمي الجديد، على المحك فقد تجد واشنطن نفسها تدفع بهذه المنظمة نحو اختبار قد يأتي على فاعاليتها، وذلك اذا اضطرت واشنطن لاستخدام الفيتو لمنع قرار الاغلبية برفع الحصار عن العراق بما ينهي كليا التماسك الدولي. واذا امكن اليوم الحفاظ على هذا التماسك بصعوبة فان الاحتفاظ بهذا التماسك لستة شهور او سنة من الان قد يواجهه صعوبة اكبر، مما يمهد الطريق لتآكل نظام الحصار ان لم يرفع جزئيا او كليا. الا اذا كانت واشنطن تراهن على "حماقة" عراقية على غرار التحرك العسكري العراقي باتجاه الحدود الكويتية، تعيد لحمة التماسك الدولي.

الاستجابة والمرونة السياسية خيار بغداد الاخير

اذا اخذنا تصريحات المسؤولين العراقيين الاخيرة كمعيار، فاننا نجد-بعد تلكؤ طويل- ان هناك استعدادا لاعتماد نهج الاستجابة والمرونة السياسية. فقد تعهد (١٩٩٤/١١/١٩) طارق عزيز بعد اجتماعه بممثلي الدول غير المنحازة الاعضاء في مجلس الامن التعاون لكشف مصير المفقودين الكويتيين. وشدد خلال الاجتماع على الاستعداد الكامل للعراق لتسوية قضية الاسرى والمفقودين، والتعاون الكامل مع اللجنة الخاصة المكلفة بازالة الاسلحة المحظورة، ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما ايد المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر (١٩٩٤/١١/٢٣) بان طارق عزيز اكد لسوماروجا، رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر، استعداد بغداد للتعاون في شأن المفقودين الكويتيين.

وعلى صعيد اللجنة الخاصة بازالة اسلحة العراق المحظورة، قال شارل دولفر (رويتر، ١٩٩٤/١١/١٨) وهو خبير اسلحة بالامم المتحدة في بغداد ان العراق وعد بتقديم البيانات المطولة بشأن برامجه السابقة في مجال التسلح. وقال ايضا ان بغداد تبذل ما في وسعها لمساعدة الامم المتحدة على تنفيذ برنامج مراقبة طويلة الاجل للتأكد من استحالة عودة العراق الى انتاج او امتلاك اسلحة محظورة.

وقالت مصادر مطلعة (الحياة ١١/١٩) ان طارق عزيز تحدث عن اقتراح "اجراءات بناء الثقة" مع الكويت وايران اذا رغبت هاتان الدولتان بذلك. وشرحت المصادر الاقتراح بانه على نسق اجراءات بناء الثقة في اوروبا المعروفة باتفاقيات هلسنكي. وقالت ان تفاصيل المبادرة لم تحدد بعد، لكن الطرف العراقي ينوي العمل على بلورتها في الاسابيع القليلة المقبلة.

ونقرأ لاول مرة (ق.ن.أ. ١١/٢٥) في رسالة مطولة تلقاها بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة، من مندوب العراق لدى المنظمة الدولية، ردا على تقرير لجنة حقوق الانسان (تقرير فان دير شتويل) حرص العراق على حقوق الانسان واهمية الارتقاء بها بالرغم من الظروف التي خلفتها الحرب مع ايران وحرب الخليج الاخيرة و"حرص العراق على التعاون مع هيئات الامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان".

ان المراجعة والانفتاح السياسي داخل العراق باتت استحقاقا لابد منه من اجل استعادة النظام للثقة والاحترام الدوليين الامر الذي يعزز فرص انهاء الحصار. ان تصريح سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني (١١/١٣) بأجراء انتخابات حرة في شمال العراق بمجرد الغاء "المنطقة الامنة" لايؤخذ بجدية مالم يطبق في بغداد اولا.

واعتقد ان الورقة السياسية الفاعلة والحاسمة في هذا الصدد هو اعلان بغداد استعدادها لاجراء انتخابات بأشراف اطراف دولية محايدة، تكون اساسا لمصالحة وطنية عراقية.

لقد اصبحت واشنطن -شئنا امن ابينا- طرفا في المسألة العراقية. ولكن فشلها في ان تكون جزءا من الحل سيحولها الى جزء من المشكلة. واذا كنا نطالب واشنطن بسياسة واضحة تجاه العراق، فعلى العراقيين -والمعارضة بالذات- ان تعرف ماذا تريد؟

فاذا كانت المعارضة تريد من واشنطن ان توصلها للسلطة بأي ثمن فان مشروعها محكوم عليه بالرفض امريكيا وعراقيا. ولكن اذا كان المطلوب انهاء الحصار وتنفيذ الشرعية الدولية المتمثلة بقرار ٦٨٨ عبرحوار وطني يحقق المصالحة الوطنية من خلال انتخابات حره باشراف دولي فالامر مختلف تماما. ■

نص قرار مجلس قيادة الثورة العراقي بالاعتراف بالكويت

تعبيرا عن رغبة جمهورية العراق في احترام ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي وانسجاما مع التزامها بالامتثال الكامل لجميع قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة ذات الصلة واثباتا لنوايا العراق السلمية ولعزمها على العمل من اجل استتباب السلم والامن والاستقرار في المنطقة واقامة علاقات حسن جوار على اساس الاحترام المتبادل للامن والسيادة والمصالح المشروعة واذ يعيد تأكيد قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٥٥ في الخامس من اذار ١٩٩١ واخذا بنظر الاعتبار اعلان المجلس الوطني في ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٤ واستنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

١- تعترف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي.

٢- امتثالا لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم ٨٣٣ لعام ١٩٩٣ تعترف جمهورية العراق بالحدود الدولية بين جمهورية العراق ودولة الكويت كما رسمتها لجنة الامم المتحدة لترسيم الحدود بين العراق والكويت بموجب الفقرة (٣) من القرار ٦٨٧ لعام ١٩٩١ وتحترم حرمة الحدود المذكورة.

٣- تتولى الوزارات والجهات المختصة ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

٤- ينفذ هذا القرار اعتبارا من العاشر من شهر تشرين الثاني ١٩٩٤ وينشر في الجريدة الرسمية.

بيان الحكومة الكويتية
بشأن قرار الاعتراف العراقي بالكويت

القبس ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٤- في مايلي نص البيان،

(عقد مجلس الوزراء اجتماعا (صباح الامس) في ديوان سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بقصر بيان برئاسة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وبحضور رئيس مجلس الامة احمد عبد العزيز السعدون.

وعقب الاجتماع صرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبد العزيز دخيل الدخيل ان المجلس استعرض القرارين الصادرين من مجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني بجمهورية العراق بتاريخ السابع من جمادي الاخرة ١٤١٥هـ الموافق العاشر من نوفمبر ١٩٩٤م بشأن اعتراف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وبالحدود الدولية بين دولة الكويت وجمهورية العراق كما رسمتها لجنة الامم المتحدة لترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق، تطبيقا لقرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ الصادر وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

ومجلس الوزراء اذ يدرك اهمية مثل هذه الخطوة التي كان على العراق اتخاذها منذ قبوله غير المشروط لقرار مجلس الامن ٦٨٧ الصادر في الثالث من ابريل ١٩٩١، ليؤكد ان قرار الاعتراف المشار اليه جاء خطوة في الاتجاه الصحيح نحو تنفيذ العراق لكافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت ونتيجة لاصرار المجتمع الدولي ممثلا في مجلس الامن على ضرورة تنفيذ العراق لجميع قرارات مجلس الامن، وتأكيده على الوحدة السياسية والقانونية المترابطة للبنود التي وردت في هذه القرارات.

كما يأتي الاعتراف العراقي ايضا اقرارا لواقع دولةالكويت السياسي والتاريخي الذي تؤكده المحاضر الرسمية والرسائل المتبادلة والاتفاقيات الدولية والثنائية بالتواريخ الثابتة عبر وثائقها التي كان اخرها عامي ١٩٦٣/١٩٣٢ والتي تثبت كلها بما لايدع مجالا للشك او الجدل على هذا الواقع التاريخي المستقل، فضلا عن قيام العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين على مدى ثلاثة عقود على مستوى السفارات والسفراء.

وفي هذا الصدد يؤكد مجلس الوزراء على اهمية وضرورة ان تتبع هذه الخطوة من قبل العراق خطوات مماثلة في اتجاه التنفيذ الجاد لكافة قرارات مجلس الامن ليثبت العراق نواياه السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة.

واذ يشدد مجلس الوزراء على ضرورة تنفيذ القرار ٩٤٩ الذي اتخذه مجلس الامن مؤخرا في مواجهة التصعيد الاخير الذي افتعله العراق ليناشد مجددا الدول الاعضاء في مجلس الامن الاستمرار في مواقفها المبدئية الحازمة ومساعيها الجادة في الزام العراق بالافراج عن كافة الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الاخرى، ووضع حد لمعاناتهم المريرة بعودتهم الى اهلهم وذويهم، وتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن بما يؤدي الى ارساء دعائم الامن والسلام والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم.)

ردود كويتية: شعبية ورسمية وصحفية

جاء في افتتاحية الانباء الكويتية بتاريخ ١٩٩٤/١١/٩،

(- ان الاعتراف العراقي بسيادة وحدود الكويت، مهما كان موثقا، فانه لايعدو ان يكون حبرا على ورق، في ضوء ممارسات النظام العراقي التي لاتحترم عهدا ولا ميثاقا).

كتبت سعاد الصباح (القبس ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٤) تقول : (بالنسبة للكويت، فان اعتراف النظام العراقي بها وبحدودها يبقى ذا قيمة ادبية فقط وذلك من منطلق ادراكها لطبيعة هذا النظام الذي لا يحترم ميثاقا ولايحفظ عهدا . .)

قال النائب عبد الله النيباري (السياسة ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤) ان الاعتراف العراقي بدولة الكويت كما اذيع يعد مدخلا صحيحا لحل المشكلات العالقة منذ حرب تحرير الكويت كافة ولعله ايضا يكون مشجعا للنظام العراقي على المضي في اتخاذ الخطوات العاقلة وخصوصا في ما يتعلق بقضية الاسرى وقضية التعويضات.

واضاف ان ما يعنينا ككويت ان تتغير السياسات ايضا في العراق فيما يتعلق بمسألة حقوق الانسان في العراق والتوجه نحو الديمقراطية وغيرها من القضايا . .

القبس ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٤- كتب علي احمد البغلي ، تحت عنوان (الكويت إلنا = معاداة السامية) :

". . . علينا تبني سلوك حذر ومتحفظ في هذا الصدد (الاعتراف العراقي)، فصدام حسين قال في كلمة ذات دلالة عميقة في احدى خطبه في مارس ١٩٩١ بعد اندحاره من الكويت، ان القسطنطينية لم تفتح من اول محاولة واستغرق الامر من العثمانيين ٧٠ عاما لفتحها .

لذلك يجب ان ننام باعين مفتوحة مع مثل هذا الجار . . ."

قال احمد باقر وهو نائب اسلامي (السياسة ١٩٩٤/١١/١١) ان صدام حسين لم يفعل ذلك الا لانه يرغب في رفع العقوبات وليس من منطلق الاقتناع. وقال ان العراقيين يائسون ولا يؤمنون في الحقيقة بوجود الكويت او بحدودها.

وقال النائب طلال السعيد ان بغداد تستغل الدور الروسي لكي تحاول اختراق وشق التحالف الدولي. وقال عبد الله النفيسي الاستاذ في جامعة الكويت انه يصعب التعبير عن رد الفعل لاي شيء يأتي من العراق بعد كل ما حدث وقال انه يشعر بحيرة حقيقية.

وزير الاعلام الكويتي يستنكر موقف المعارضة العراقية

الانباء الكويتية (١٩٩٤/١١/١٦)- استنكر الشيخ سعود الصباح، في مؤتمر صحفي، موقف المعارضة العراقية وتشكيكها في اهمية قرار المجلس الوطني ومجلس قيادة الثورة بالعراق بالاعتراف بسيادة واستقلال وحدود الكويت وبقرار ٨٣٣ . وقال انه لامر مؤسف ان تصدر بعض الاصوات في المعارضة العراقية التي ترفض الاعتراف العراقي الرسمي بسيادة واستقلال الكويت.

على هامش مداولات المجلس الوطني العراقي بشأن الاعتراف بسيادة وحدود الكويت

- استهل سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي الجلسة بالقول "نجتمع اليوم للنظر في موضوع غاية في الاهمية والخطورة الا وهو الامتثال للقرار سيء الصيت"، لكنه سرعان ما التفت الى كوزيريف قائلا " الا اننا نبذل قصارى جهدنا لاتخاذ القرار المناسب الذي نتمناه".

- قالت النائبة رجاء الشاوي في تصريح الى وكالة فرانس برس قبيل الجلسة "لا أؤيد الاعتراف بالحدود التي رسمتها الامم المتحدة، سبق ان الغينا في المجلس بعد الحرب ١٩٩١ جميع القرارات التي

اتخذت بشأن الكويت وهذا يعني اعترافا بها". واعتبرت الشاوي ان "الاعتراف بترسيم الحدود يعني اقتطاع جزء من جسدي. انه بمثابة غنيمة اعطيت الى الكويت".

- قال النائب مجبل الشيخ عيسى ان "فرض مسألة اعتراف دولة بأخرى من قبل الامم المتحدة سابقة خطيرة، وربما نجبر لاحقا الى الاعتراف باسرائيل بالقوة". اما النائب عمران موسى فرأى في الحدود الجديدة بين العراق والكويت "اغتصابا" مؤكدا عدم وجود مواثيق دولية تؤيد ذلك، وقاسمه هذا الرأي النائب وليد الطويل الذي اكد ان "لا جدوى من الاعتراف لان الولايات المتحدة لن تخفف العقوبات".

- قالت نورية عبد الرحمن، "اذا وافقت عليه (اي قرار الاعتراف) فلا يمكن ان أضمن ان يوافق ابني عليه غدا"

المحطات الرئيسية في العلاقات العراقية-الكويتية

- ١٩٣٢، اعلان استقلال العراق المكون من عدة ولايات عثمانية.

- ١٩٣٣، بغداد تطالب بالكويت الذي اصبح محمية بريطانية سنة ١٩١٤ بعد ان كان سابقا جزءا من ولاية البصرة. اهتمام الملك فيصل الاول وابنه غازي باسترداد الكويت.

- ١٩٥٨، رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد يحاول اقناع الكويتيين بالانضمام الى الوحدة الهاشمية بين العراق والاردن.

١٩٦١، بريطانيا تعلن استقلال الكويت، ورئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم يعلن الكويت جزءاً من العراق، ويعين شيخ الكويت قائمقاما.

- ١٩٦٣، العراق يعترف في وثيقة وقعها احمد حسن البكر باستقلال وسيادة الكويت. اتفاق حول ترسيم مبهم للحدود لم يوقعه العراق ابدا.

- ١٩٩٠/٨/٢، الرئيس العراقي صدام حسين يأمر قواته باجتياح الكويت بعد اتهام حكامها بنهب نفط المنطقة الحدودية. مجلس الامن يطالب بانسحاب فوري وغير مشروط للقوات العراقية (القرار ٦٦٠) ثم بفرض حصار اقتصادي وعسكري شامل (القرار ٦٦٢).

- ١٩٩٠/٨/٨، العراق يضم الكويت ويجعل منها المحافظة الـ ١٩ ومجلس الامن يعتبر هذا الاجراء باطلا (القرار ٦٦٢).

- ١٩٩٠/١١/٢٩، مجلس الامن يجيز استعمال القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت اذا لم تنسحب قبل ١٩٩١/١/١٥ (القرار ٦٧٨).

- ١٩٩١/١/١٦، بدء العمليات العسكرية ضد اهداف داخل العراق من قبل التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن بهدف اخراج القوات العراقية من الكويت.

- ١٩٩١/٢/٢٨، الرئيس الامريكي جورج بوش يعلن انتهاء العمليات الحربية بعد ان تم اجلاء القوات العراقية عن الكويت.

- ١٩٩١/٤/٣، مجلس الامن يطالب العراق بالاعتراف وبالاحترام التام لسيادة وحدود الكويت (القرار ٦٨٧).

- ١٩٩٣/٥/٢٧، مجلس الامن يعتمد الترسيم النهائي للحدود العراقية الكويتية كما حددته لجنة خاصة (القرار ٨٣٣).

- ٧-١٩٩٤/١٠/١٣، ازمة جديدة في اعقاب تحركات عسكرية داخل العراق اعتبرتها الكويت تهديدا لها. انتشار عسكري امريكي واعلان وزير الخارجية الروسي اندرية كوزيريف في بغداد ان العراق يعترف بالكويت تمهيدا لرفع العقوبات عنه.

- ١٩٩٤/١٠/٦، مجلس الامن يطالب العراق بتعهد رسمي واضح واتخاذ الاجراءات الدستورية لاحترام سيادة وسلامة اراضي وحدود الكويت.

-١٩٩٤/١١/٨، موسكو تعلن عن اعتراف رسمي وشيك للعراق بالكويت تحت رعاية وزير الخارجية الروسي، كوزيريف.

- ١٩٩٤/١١/١٠، البرلمان العراقي يجتمع بحضور كوزيريف للتصديق على قرار الاعتراف بالكويت قبل اقراره من مجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم.

مناهج التعليم في العراق اصبحت تعترف بالكويت كـ"دولة"

اف ب. (١٩٩٤/١١/٢٤) اعلن وزير التربية والتعليم العالي الكويتي الدكتور احمد الربعي في لقاء مع الصحافيين ان المناهج العراقية للعام الدراسي الحالي ١٩٩٤ "مشجعة"، وانها شهدت "تطورا لصالح الكويت" موضحا "ان المناهج الحالية اصبحت تتعامل مع الكويت كدولة وليس كمحافظة عراقية كما كانت في السابق". وقال انه تسلم مؤخرا نسخا عن المناهج العراقية التي تدرس لمختلف المراحل التعليمية في العام الدراسي الحالي. واضاف قائلا ان هذه المناهج "اضافت دولة الكويت الى قوائم الدول العربية او الدول المصدرة للبترول بعد ان شطبتها من مناهجها تماما". وقال "انها خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها غير كافية لانها ما زالت تستخدم الخريطة الكويتية القديمة بعد ترسيم الحدود عام ١٩٩٣".

رويتر (١١/٢٧) بغداد، قال حكمت البزاز وزير التربية العراقي ان المدارس العراقية بدأت بتعليم التلاميذ ان الكويت دولة ذات سيادة. واكد ان خرائط ستضاف للمناهج الدراسية توضح الحدود العراقية-الكويتية التي انجزت ترسيمها لجنة خاصة للامم المتحدة.

كنائس الشرق الاوسط تطالب برفع الحصار عن شعب العراق

ليماسول -(١٩٩٤/١١/٢٢) ، طالبت الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الاوسط في بيان (صدر في ١٩٩٤/١١/٢١) "العمل على رفع الحصار الذي يتألم منه الشعب العراقي والذي ادى الى افقاره وتجويعه وتكاثر الامراض"، كما اوصى بـ "متابعة مساعدتها الانسانية للتخفيف من معاناة الشعب العراقي".

ايكوس يوجه نداء لمعالجة العجز المالي

رويتر، ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤، حذر رالف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية من ان عمليات اللجنة ستتوقف بحلول شباط المقبل اذا لم يتح لها قدر كاف من التمويل.

وفي تقرير قدمه الى مجلس الامن مساء الاربعاء قال ايكوس ان اموال اللجنة تنضب، لذلك فان فرق التفتيش الدولي ستختتم عملها ابتداء من كانون الاول وستوقف كل نشاطها بحلول ١٥ شباط.

ونبه الى ان "الوضع المالي خطير جدا ولاتوجد اي علامة على اتاحة اموال جديدة بحيث ان اللجنة مضطرة انطلاقا من احساسها بالمسؤولية المالية الى بدء خطط طوارىء لوقف عملياتها تدريجيا".

يذكر ان موازنة اللجنة تقدر بنحو مليوني دولار في الشهر، ويأمل ديبلوماسيون بان تضمن الولايات المتحدة استمرار التمويل. ويعتقدون ان نداء ايكوس يستهدف حض الدول التي تحتجز ارصدة عراقية مجمدة على المساهمة في صندوق تتحمل واشنطن نصف اعبائه.

وأشرفت اللجنة التي انشأها مجلس الامن في نيسان ١٩٩١ على تدمير القدرات العراقية في مجال الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية والصواريخ البعيدة المدى، وتتحقق الان من البيانات العراقية لتحديد حجم برامج التسلح السابقة وانشاء نظام رقابة يضمن الا يتمكن العراق مرة اخرى من امتلاك اسلحة دمار شامل.

١٩٩٤/١١/١٥- تعهد الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء الكويتي، ووزير الخارجية في لقاء له مع اولبريت، سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة، بالتبرع للجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة العراق المحظورة. واشار مسؤول الامريكي ان وزير الخارجية الامريكي حض الكويت على التبرع بمبلغ مليونين ونصف المليون دولار.

بوش: العثور على صدام "امر بالغ الصعوبة"

ملبورن-رويتر، قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الثلاثاء ١٩٩٤/١١/٢٢، ان التاريخ سيثبت ان الولايات المتحدة كانت مصيبة في عدم محاولتها قتل الرئيس العراقي صدام حسين اثناء حرب الخليج في عام ١٩٩١. وذكر بوش ان القوات المتحالفة التي قادتها الولايات المتحدة في الحرب لم تكن مفوضة من الامم المتحدة الا باخراج القوات العراقية من الكويت وهي مهمة حققتها القوات تحت مظلة القانون الدولي.

وقال في كلمة خلال مأدبة في ملبورن "كانت هذه هي المهمة وليس قتل صدام. كما لم يكن دخول بغداد كقوة احتلال".

ومضى قائلا ان قوات التحرير كانت قوية للغاية حتى ان التقدم الى العاصمة العراقية كان سيصبح امرا سهلا لكن مثل هذه الخطوة كانت ستقوض التحالف الدولي المكون من ٣٠ دولة.

وذكر بوش ان الدول العربية بما فيها مصر وبعض الدول الاوروبية كانت ستنسحب في تلك الحالة من التحالف تاركة الولايات المتحدة بالدرجة الاولى كقوة احتلال في بغداد.

ووصف اجراءات الامن في بغداد بانه "غير معقولة" قائلا ان "العثور على صدام حسين في ظل اضخم واشد اجراءات امن في اي دولة في العالم تقريبا كان سيصبح امرا بالغ الصعوبة". وقال ايضا انه لم يكن يريد وقوع اي خسائر اخرى في صفوف القوات الامريكية.

وقال "فيتنام واحدة في حياتي كانت كافية. ولم اشأ ان ارى جنديا امريكيا واحدا.. يفقد حياته في حرب عصابات".

وقال بوش ان الانتصار في حرب ينبغي الا يقاس بعدد القتلى من جنود الاعداء او المعدات التي دمرت.

كلينتون يوقع قانونا لتعويض المصابين بمرض حرب الخليج

رويتر، (١٩٩٤//١١/٤)- وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانونا ينص على دفع تعويضات لمقاتلين في حرب الخليج اصيبوا بمرض غامض لم يشخص حتى الان. وشكا عدد من الجنود الامريكيين من اعراض مرضية يرجح انها نتيجة لتعرضهم لمواد سامة او مؤثرات بيئية لم يعتادوا عليها خلال حرب الخليج عام ١٩٩١.

قال كلينتون، في بيانه، انه على الرغم من انه لم يتم بعد تشخيص هذا المرض وفقا للبيانات العلمية والطبية المتاحة الا ان ذلك "يجب ان لا يمنعنا من توفير استجابة سريعة لاحتياجات هؤلاء المقاتلين".

ويقضي القانون الذي وقعه كلينتون بتعويض اي جندي امريكي قاتل في الخليج ويعاني من عجز مزمن ناجم عن اصابته بهذا المرض الغامض اثناء خدمته في المنطقة.

تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة

اف ب. ١٩٩٤/١١/١٥، الامم المتحدة- جاء في تقرير للامم المتحدة ان "انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان" لا تزال مستمرة في العراق، ومنها "الاغتيالات السياسية، وممارسات تهدف الى ترهيب المدنيين واعمال قمع تنفذها سلطات بغداد ضد الاقليات في شمال البلاد وجنوبها".

وعرض المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للمنظمة الدولية ماكس فان دير شتويل في التقرير الذي لم ينشر رسميا توصيات اهمها ارسال فريق من الامم المتحدة الى العراق لمراقبة احترام حقوق الانسان". وجاء التقرير قبل ساعات من اجتماع مجلس الامن امس لمراجعة العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وافاد ديبلوماسيون ان الدول المعارضة لاي تساهل مع العراق، خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا، ستستند الى تقرير فان دير شتويل لتعزيز موقفها الرافض اتخاذ اي خطوة في مجلس الامن في اتجاه تخفيف الحظر الدولي على العراق.

وطالب تقرير فان دير شتويل السلطات العراقية بـ "وقف التنكيل بالمدنيين والحركات السياسية المعارضة من خلال الاغتيالات السياسية داخل العراق وخارجه". ومن الحالات التي تطرق اليها اغتيال الصحافية الالمانية ليسي شميدت التي كانت تعمل لوكالة "فرانس برس" وقتلت في ٣ نيسان الماضي في شمال العراق.

واشار الى ان "الطريقة التي اغتيلت بها شميدت تكررت في سلسلة من الاعتداءات ارتكبت في المنطقة الكردية، خصوصا ضد اجانب وتحدث فان دير شتويل عن معلومات افادت ان اموالا دفعت الى منفذي هذه الاعتداءات". وطالب السلطات العراقية بوضع حد لـ "الحظر الاقتصادي الداخلي" المفروض على الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب، والتعاون لتوزيع المساعدات الانسانية في المنطقتين طبقا لقرار مجلس الامن ٦٨٨. وحض على "وضع حد فوري لعمليات تجفيف الاهوار" في جنوب البلاد محذرا من ان "الوضع شهد مزيدا من التدهور بعدما جفت مساحات شاسعة من المستنقعات مما ادى الى تدمير البيئة الضرورية لتشكيل حضارة سكان هذه المنطقة".

ودعا فان دير شتويل بغداد الى "وقف الاعمال العسكرية" ضد المدنيين في هذه المنطقة. وناشد السلطات العراقية "التعاون لحل مشكلة الكويتيين المفقودين، وتقديم معلومات تفصيلية عن جميع الذين

اعتقلوا او اعدموا في الكويت، او نقلوا منها خلال الاحتلال العراقي".

لكن ديبلوماسيين غربيين قللوا من اهمية التقرير مؤكدين في جلسات خاصة ان فان دير شتويل "لا يحظى بالثقة التامة" للأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

ورأى ديبلوماسي غربي مطلع على الملف العراقي ان الهدف الذي يرمي اليه فان دير شتويل "غير ممكن التحقيق لان سعيه الى نشر مراقبين لحقوق الانسان في العراق سيلقى معارضة غالي".

صدام يرد بحدة على انتقادات اولبرايت بشأن بناء القصور

وكالة الانباء العراقية ١٩٩٤/١١/١٧، في تصريحات ذات نبرة تحد واضحة نشرت امس الاربعاء قال الرئيس العراقي صدام حسين ان العراق سيواصل بناء القصور ومشروعات اخرى لأثارة حنق الولايات المتحدة الى ان تموت "غيظا وكمدا".

وذكرت صحف بغداد (الاربعاء ١١/١٦) ان صدام كان يرد على الاتهامات التي وجهتها المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبريب وقالت فيها ان صدام ينفق ببذخ بالغ على القصور والمنتجعات الرئاسية بينما يعاني افراد شعبه في ظل العقوبات التجارية المفروضة على العراق منذ اربع سنوات.

وقال صدام "ان الادارة الامريكية منزعجة جدا من قدرة العراقيين القائمة على البناء والابداع والاعمار". ومضى قائلا، "القصر الجمهوري هو رمز وطني كبير فهو قصر الشعب واما المواقع الرئاسية فهي مواقع الدولة وضيوفها الرسميين وهي ليست باسم صدام حسين ولايملك ايا منها مثلما يملك البعض من قصور وفيلات في سويسرا واسبانيا وفي امريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها". وكان الرئيس العراقي يتحدث في اجتماع لمجلس الوزراء عقد برئاسته. وقال صدام حسين ان الادارة الامريكية منزعجة جدا من قدرة العراقيين الفائقة على البناء والابداع والاعمار رغم الحصار الشامل في سنته الخامسة. واوضح "ان مايزيد حنق الادارة الامريكية وشعورها بالاحباط ان الحصار لم يفشل في قهر ارادة العراقيين فحسب، بل علمهم ان يكونوا اكثر حرصا ودقة في البناء والابداع وفي استنباط البدائل المحلية في الانتاج وادامته، هي تعلم ان العملة الاجنبية شحيحة وان الاستيراد محظور بكل اشكاله". وقال، ان العراق كله اصبح ورشة عمل من المعمل الى المدرسة. عدا شعبنا في شمال الوطن الذي حرموه من روح البناء ومن نعمة العمل والثقافة، ووضعوه في معزل اشبه ما يسمونه بـ "الغيتو" ثم اطلقوا عليه اسم "المنطقة الامنة" والتي لم تعد امنة حسب اعتراف الانكليز والامريكان. وتساءل، "هل هذا هو مستوى وتصرف دولة كبرى. ام ان هذا مستوى وتصرف المفلسين من المدنية والحضارة؟". وقال "سنظل نبني ونعمر وبدون عملة اجنبية دولار او غيره". "الاعداء سيقتلهم القهر والغيظ كمدا. وسنظل نغيظهم بمزيد من البناء والاعمار والثقافة والعلم يوما بعد يوم. هيا نبني. هينا نبني العراق وليمت اعداءكم غيظا وكمدا".

الاعلان عن تشكيل (حزب الله العراق)

الحياة (٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٤)-لندن، كشف السيد عقيل محمد الغالبي تشكيل تنظيم جديد في العراق باسم "حزب الله العراق". وقال انه "الناطق المخول، باسمه واكد لـ الحياة ان "القيادات الميدانية للفصائل الجهادية" في جنوب العراق توحدت و "التفت حول محور واحد للقرار (. . .) تحت اسم حزب الله العراق". واضاف، "من اهدافنا الدفاع عن استقلال العراق ووحدة اراضيه". وتعهد استمرار المقاومة "حتى اطاحة" نظام الرئيس صدام حسين. واشار الى ان تلك القيادات التي توحدت "تؤكد اتباع خط الانفتاح المستوعب للطاقات المخلصة والمؤمنة العاملة (...) وستصعد مسيرة الكفاح والمقاومة ضمن خطة شاملة (...) بعيدا عن الحساسيات الفئوية والطائفية والحزبية المحدودة".

وذكر في حديثه الى "الحياة" ان كل هذه القيادات موجودة "على ارض العراق، في ميادين الصراع اليومي، وهي تعلن عن استعدادها لاستيعاب كل فصائل المقاومة من ابناء شعبنا المخلصين في عملها الشمولي، ولا تضيق ذرعا بالاجتهادات والآراء ما دامت تصب كلها في خطة التحرير (...) وتعتقد ان الشعب بكل فصائله الاسلامية والوطنية يواجه عدوا متفرعنا واحدا هو دكتاتور العصر صدام".

واكد مسؤولون بارزون في المعارضة العراقية لـ الحياة انهم "على اتصال بالتنظيم الجديد و"يثقون به". وقال احدهم ان قيادات التنظيم الجديد "ميدانية وناشطة في الاهوار وبقية مناطق الجنوب". وتابع الغالبي، "لابد لكل هذه الفصائل ان تكون موجودة في الميدان تنسق عملها نحو الهدف الواحد وهو اسقاط النظام المتجبر وانقاذ الشعب واعطاؤه ارادته الحرة ليختار مستقبله". واوضح ان التنظيم الجديد لديه "التفهم الكامل لمتغيرات السياسة الدولية وبما اننا جزء من هذا العالم ولنا حقوقنا فاننا نطالب شرفاء العالم ومتحضريه بالا يسمحوا للطاغية المستبد بان يستمر في ابادة الشعب المكافح وتدمير العراق وضرب المقدسات وانتهاك الحرمات متجاوزا كل القيم الانسانية والحضارية".

ودان الغالبي النظام في بغداد وأشار الى "جريمته الكبرى في اعدام علماء العراق ومفكرية وعلى رأسهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر".

ورأى ان "السياسات التوسعية" للنظام القت بالشعب العراقي في محرقة الحرب الظالمة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية (...) وكرر حماقته باحتلال ارض الكويت، البلد العربي الامن". واضاف "اننا متفهمون انطلاقا من مبادئنا الاسلامية وما تمليه علينا القيم الانسانية والحضارية، لعلاقاتنا مع دول الجوار". وشدد على "ازالة الكابوس القابع على صدر العراق ولنتعايش بأمن وسلام وطمأنينة، مبتعدين عن التدخل في شؤون الآخرين، لنخرج هده المنطقة من دائرة التوتر". وقال الغالبي ان القوات التابعة للتنظيم الجديد خاضت نهاية اب معركة استمرت ٣ ايام ضد الفرقتين ١٤، ١٨ التابعتين للحرس الجمهوري في منطقة ابو عشرة والصحين والحدى في اهوار العمارة في الفرات الاوسط وزاد ان الهجوم الرئيسي كان للحرس الجمهوري في منطقة الصيكل في ٢٨ اب "فتصدت قوات المقاومة واستمرت المعركة تسع ساعات". واكد ان المهاجمين "اجبروا" على التراجع بعدما "قتل عدد كبير من قوات العدو". واشار الى ان القوات الحكومية استأنفت الهجوم في اليوم التالي بعدما قصفت بالمدفعية "كل مناطق الاهوار مما احدث حرائق هائلة"، لافتا الى معركة "ضارية في الصيكل قادها البطل المجاهد ابو حاتم المحمداوي واخوانه". وانتهى الهجوم في اليوم التالي بأنسحاب القوات الحكومية "تاركة وراءها ١٥ دبابة ومدرعة محترقة وجثث ٩٥ جنديا عراقيا".

السياسة الروسية تجاه العراق والخليج : العمل من اجل حل سياسي

فيكتور بوسوفاليوك (المدير العام لدائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية)

كتب فيكتور بوسوفاليوك، المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية في الشرق الاوسط المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية، مقالاً بعنوان "عن الازمة الاخيرة في الخليج" في جريدة الحياة، الصادرة في لندن، بتاريخ ١٩٩٤/١١/١٣، هذا نصه،

اعتقد ان الخطوة الاخيرة التي اقدم عليها العراق، باعترافه بالكويت وسيادتها على ارضها، اختصرت ما يرمي اليه هذا المقال الذي كنت اعددته لشرح المبادرة التي قمنا بها خلال الازمة الاخيرة في الخليج.

لكن خطوة الاعتراف تبقى جزءاً من عملية اوسع، كما افهمها، واعتقد ان زوبعة الانفعالات حول أزمة الخليج، التي اثارتها مناورات العراق في الجنوب قرب الحدود الكويتية قد هدأت الان. لذا تظهر امكانية، وحاجة، الى حديث هادىء عما حصل وما كان يمكن ان يحصل، وما كان خلف كواليس المشهد الجديد من دراما لم تنته بعد، وكانت بدأت باحتلال العراق للكويت في اب عام ١٩٩٠.

وقد اثارت تصرفات روسيا خصوصا الزيارة التي قام بها للعراق النائب الاول لوزير الخارجية ايغور ايفانوف ثم الوزير اندرية كوزيريف نفسه ردود فعل فورية وحادة. وكانت هناك اصداء متناقضة بينها اصداء كثيرة ايجابية، ولكن ثمة ايضا تعليقات متسرعة وحتى عصبية. وصدرت انتقادات احيانا، بل سمعت حتى نبرات غيرة، كيف يمكن لروسيا ان تقدم مبادرتها الخاصة؟ وانا واثق ان تلك الظلال والمشاهد العابرة اصبحت، عموما، طي الماضي وبدلاً من عدم الفهم عاد مجدداً السعي الى التفاعل والتعاون. وأشير استطرادا الى ان الوزير الروسي كان خلال الجولة على اتصال دائم بنظيره الامريكي ووزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والصين ودول عظمى اخرى.

ولأبدأ من المناورات ذاتها. فقد دانتها روسيا وقالت بوضوح، في اول بيان صدر عنها، ان "لغة الانذارات النهائية الموجهة الى الكويت ودول اخرى مرفوضة".

وانتقل الان الى دوافع النهج السياسي لموسكو في تلك الايام، خصوصا ان هذه الدوافع كانت فسرت بصيغ مختلفة لايندر ان تكون بعيدة عن الحقيقة وغير لائقة في روحيتها. والاكثر شيوعا بين تلك التفسيرات واحد يزعم ان موسكو كان شغلها الشاغل ان تحصل من بغداد باسرع ما يمكن على ديون تقدر ببضعة بلايين. وهذه البلايين كان تنتقل من مقال الى آخر وتسيطر على التعليقات والمعلقين. وصور الامر وكان كوزيريف توجه الى بغداد تحدوه الرغبة في الحصول علي تلك البلايين بأسرع وقت ممكن.

وفي اعتقادي كان هذا افتراضا مسطحا للدوافع التي حدت بالقيادة الروسية وبالوزير شخصيا الى القيام بجولته البالغة التعقيد. فالامر كان ادق وأكثر حساسية بكثير. فروسيا دولة عظمى تتحمل مسؤولية عن الامن في هذه المنطقة المتفجرة والقريبة منها جغرافيا. انها ليست منطقة نائية يمكن ان نسمح لانفسنا بالتغاضي عما يجري فيها من ألعاب سياسية، بما فيها الداخلية. لذا فان مهمتنا الرئيسية كانت تتمثل في ضمان الامن بنقل الجهود الى سياق سياسي، بل اقول اكثر من ذلك، فخلال محادثاتنا الطويلة في بغداد لم نتطرق الى موضوع الديون لان قضايا اكثر التهابا وتتطلب حلاً فوريا كانت قائمة انئذ.

بديهي ان ديون العراق لروسيا شيء في صلب مصالحنا الوطنية ونحن لانهملها وسنسعى لضمان ظروف تكفل استعادة روسيا لاموال انفقت في حينه. ولكن ليس هذا هو دافعنا الرئيسي في الوقت الحاضر، وانما الحافز الاساس هو ضمان الامن والاستقرار. ووجود نار دائمة، خابية او ملتهبة، على مقربة من حدودنا هو ضرر مباشر لنا.

ويظهر التسطيح في قراءة دوافعنا ايضا في ضوء واقع يتمثل في نشوء وتطور علاقات بين روسيا وبلدان الخليج، وهي تبدو بمثابة معادل لافاق تطوير الصلات مع العراق واستعادة الديون في مرحلة ما بعد العقوبات. وأسجل هنا ان تلك العلاقات تعطي الان مردودا ماديا ملموساً تماما. واود الاشارة بصورة خاصة الى ان موسكو تقوم باستعدادات شاملة وتفصيلية للجولة التي سيقوم بها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الى الخليج قريبا.

اي ان لدينا، على هذا المحور، ما نعتز به ولانريد فقدانه. ولكنني لا اريد ان يكون احد المحورين نقيضا للاخر، اذا تحدثنا عن المستقبل. فروسيا بلد شاسع ومن هنا اهتمامها بالانفتاح الواسع على منطقة الخليج الواعدة والغنية.

واتطرق الان الى نتائج الزيارة. انا واثق بان احد لن يستطيع ان يبرهن لي على ان النتائج التي حصل عليها كوزيريف في بغداد غير جوهرية، ناهيك عن ان تكون سلبية في مغزاها. فالبيان الرسمي الذي صدر بعد اللقاء مع الرئيس العراقي تضمن للمرة الاولي موضوعا صيغ بمثل هذا الوضوح والرسمية عن استعداد العراق لحل مسألة الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها بموجب قرار مجلس الامن ٨٣٣ وبشكل ايجابي واؤكد بموجب القرار ٨٣٣. ولايظهر لدى اي محلل موضوعي شك في ان ذلك تقدم جدي. شيء آخر انه لايزال على العراق ان يعلن عن ذلك رسميا، ولكن روسيا بذلت وستبذل جهودا في هذا المجال ايضا. وعندما انجزنا تنسيق نص البيان المشترك اوقفت محطات الاذاعة والتلفزيون في بغداد برامجها وسمع العراقيون للمرة الاولى بمثل هذه الصيغة الواضحة استعداد قيادتهم للاعتراف بالكويت التي هي دولة مستقلة وليست المحافظة العراقية الـ ١٩.

وغالبا ما يطرح سؤالاً لا يخلو من محاولة للغمز من قناة روسيا، هل تثقون بالعراق عند تطبيق سياستكم وما هي مبرراتكم؟ واعتقد ان صيغة السؤال ليست سليمة، بمعنى ان الثقة في السياسة شيء فيه روح مثالية، اذا لم تكن (الثقة) مدعومة بأجراءات عملية كالتي وضعت وتطبق في اوروبا في اطار مؤتمر الامن والتعاون.

وفي ما يخص العراق فان قرارات مجلس الامن وضعته بعد الاحداث المعروفة في اطر صارمة للغاية لايزال محصورا داخلها، وهي ترغمه على ان ينفذ باطراد سلسلة القرارات بما فيها تلك المتعلقة بتصفية البرامج العسكرية واسلحة الدمار الشامل والصواريخ.. الخ. وبهذا المعنى اعتقد ان الرقابة الطويلة الامد هي

اسلوب فاعل يركن اليه للرقابة خصوصا انه يتم على ارضية عمل واسع اجراه في السنوات الماضية خبراء دوليون ذوو كفاءة عالية واستخدمت فيه احدث الاساليب التكنولوجية. وينبغي ان يضاف الى الرقابة المذكورة الضغط على بغداد (وروسيا من اوائل من يمارسه) في ما يتعلق باعترافها باستقلال الكويت وحدودها الدولية.

في كل ذلك لاتتحدث روسيا عن الغاء فوري للعقوبات. وثمة في هذا الشأن خطأ غير مقصود او تحريف للمفاهيم. فروسيا تشير الى ضرورة بدء تشغيل نظام الرقابة (واؤكد هنا ان هذا النظام ليس هدية للعراق بل انه اجراء تقييدي صارم وواحد من اساليب الرقابة الدقيقة على سير تنفيذ قرارات الامم المتحدة بجميع احداثياتها). اي اننا لانقترح الغاء العقوبات بل بدء الفترة الاختبارية. وبعد انتهائها، وفي حال تاكيد لجنة رالف ايكوس ان بغداد نفذت بالكامل وبنزاهة شروط القرارات، فان في وسع مجلس الامن الشروع في بحث موضوع الغاء الحظر النفطي وليس كل العقوبات. اي ان المسافة لا تزال غير قليلة.

واود التنوية بان كوزيريف ونائبه الاول اجريا محادثات مستفيضة في شأن المواطنين الكويتيين المفقودين. وكنت شاركت في مفاوضات جرت في موسكو مع وفد كويتي ضم اشخاصا يبحثون عن اقاربهم. وقد فقد احد اعضاء الوفد اثنين من اشقائه، وخطر على بالي آنذاك انني لو كنت، لاقدر الله، فقدت اخوين لتركت كل شيء وطرقت كل الابواب وحاولت هدم الجبال لكي اجدهما.

واود من خلال جريدة "الحياة" ابلاغ جميع الكويتيين ان روسيا لن تهمل هذا الموضوع وستطرحه بكل اصرار على الحكومة العراقية في سعي لتوضيح مصير المفقودين. ونحن ندرك ان هذه قضية انسانية كبرى وتمس مشاعر الكويتيين الذين تحتل علاقات القربى موقعا بالغ الاهمية لديهم. وكان ايغور ايفانوف النائب الاول لوزير الخارجية قدم تعهدات في هذا الشأن الى الشيخ سالم الصباح، واشير بامتنان الى ان الجانب الكويتي وعد من طرفه بمضاعفة الجهود للبحث عن اسرى الحرب الروس في افغانستان. وهذا موضوع بالغ الاهمية لدينا نحن.

لقد تركت لدى الوزير ومرافقيه انطباعات كبيرة عن المحادثات مع الملك فهد وامير الكويت ورئيس دولة الامارات (ومن المهم ان اللقاءات جرت عشية زيارة تشيرنوميردين). وفي اعتقادي ان اللقاءات اظهرت تنامي مستوى الثقة التي يكنها لروسيا قادة تلك الدول المتنفذة وبينت اتساع بنود حوارنا السياسي وتعاظم اهتمام بلدان مجلس التعاون الخليجي بروسيا.

ونحن من جانبنا نبدي اقصى الاهتمام بهذه المنطقة على جميع المحاور، بما في ذلك في مجال الامن والدفاع. والعلاقات في الميدان الاخير لا تتكون دفعة واحدة، فهذا الميدان حساس للغاية. ولكن روسيا، بوصفها اقرب جار ودولة بحرية عظمى وعضو دائم في مجلس الامن، يتكون ويتعزز لديها اهتمام بان تكون احد ضامني الامن والاستقرار في منطقة الخليج. وعرضا اقول اننا اذا تطلعنا الى المستقبل، فان العراق سيكون من اهم مقومات تلك المنظومة.

ومن حيث العموم اود ان اقول صراحة ان ثمة من يحاول استغلال موجة الاحداث حول العراق ليزرع في بلدان الخليج شكوكا في سياسة موسكو. ولا اعتقد انهم افلحوا. وقد اقنعتني جولة كوزيريف على البلدان الخليجية الثلاثة، خصوصا محادثاته مع قادتها، بان علاقات الثقة الطيبة بين روسيا ودول الخليج تتنامى باطراد.

وكما يقال فان القافلة تسير . . .

(الملف العراقي، عين بوسوفاليوك مؤخرا نائبا لوزير الخارجية الروسي)

سعدي مهدي صالح، رئيس المجلس الوطني العراقي : توقع تخفيف الحظر خلال ستة اشهر وانتخابات في شمال العراق

رويتر- ١٣ تشرين الثاني، ١٩٩٤، توقع رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعدي مهدي صالح ان يصدر مجلس الامن في غضون ستة اشهر قرارا بتخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق، وذلك بعد اعترافه بسيادة الكويت وحدودها بموجب القرار ٨٣٣. كما صرح للصحفيين بان "الكرة الان في ملعب مجلس الامن، وليس مقبولا ان يكتفي بمطالبة العراق بان يفي بالتزاماته بل عليه ايضا واجبات". واستبعد رفع الحظر الان وتوقع "رفعا تدريجيا في غضون ستة اشهر".

وسئل سعدي مهدي صالح هل العراق ملزم بالوفاء بشروط اخرى قبل رفع الحظر النفطي عنه فاجاب انه لاتوجد مطالب اخرى حسب علمه. واكد ان بغداد لم تتلق ضمانات من موسكو برفع الحظر الدولي بعد الاعتراف بحدود الكويت لافتا الى ان العراق يعتبر زيارتي وزير الخارجية الروسي بمثابة ضمان للعمل على الغاء العقوبات. وذكر ان العراق عندما طالب برفع الحظر "كان هدفه شراء الغذاء والادوية للشعب العراقي وليس الاسلحة او المعدات العسكرية" موضحا ان "معاناة الشعب" هي التي اجبرت بغداد على الاعتراف بالكويت. واضاف "حتى الاعتراف بالكويت، وحدودها كان مطلبا اضافيا" لمجلس الامن الذي "رفض الصيغة المطبقة دوليا للاعتراف بين الدول وطلب ان يتم الاعتراف بالكويت عن طريق المجلس الوطني ومجلس قيادة الثورة والحكومة العراقية". واعتبر ذلك "سابقة في السياسة الدولية".

واعرب عن اعتقاده ان "عددا غير قليل من الدول مستعدة للعمل لرفع الحصار، كفرنسا والصين واسبانيا والبرازيل".

ووصف الوضع في شمال العراق بانه "شاذ" نجم عن "تدخل امريكي وبريطاني في الشؤون الداخلية لبلد عضو في الامم المتحدة، وما تفعله واشنطن ولندن خارج على قرارات المنظمة الدولية" في اشارة الى فرض بريطانيا وامريكا وفرنسا حظرا على تحليق الطيران العراقي فوق مناطق الاكراد في شمال العراق. واكد ان انتخابات برلمانية ستجري في الشمال "فور عودة الوضع الى طبيعته" معتبرا ان "عدم سيطرة الدولة على منطقة الحكم الذاتي الكردي يشكل عقبة دستورية امام هذه الانتخابات".

البرزاني والطالباني يتفقان على اجراء انتخابات جديدة وضم الاسلاميين والشيوعيين للحكومة

انقرة-رويتر (١٩٩٤/١١/٢٧)، قال مكتب الحكومة الاقليمية ان "الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحادالوطني الكردستاني اعلنا عن اتفاق سلام من ١٤ نقطة لانهاء حالة الحرب والتوتر بين الحزبين". واضاف يقول ان الحزبين "اتفقا على اجراء احصاء للسكان لاعداد سجل للناخبين قبل ١٩ ايار عام ١٩٩٥ على ان تتبع ذلك انتخابات حرة وعادلة". ويقترح الاتفاق توسيع قاعدة الحكومية الفعلية من خلال اشراك احزاب اخرى في الادارة مثل الحركة الاسلامية لكردستان العراق والشيوعيين واحزاب الاقلية.

السياسة الفرنسية تجاه العراق وقضية الحصار

ألان جوبيه - وزير الخارجية الفرنسي

نشرت صحيفة "لوس انجلوس تايمز" الامريكية بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٩٤، مقالا لوزير الخارجية الفرنسي جاء فيه:

بعد اربع سنوات من الحظر الصارم وفي وقت برزت فيه مؤشرات على حصول تقدم باتجاه رفع العقوبات على صادراتها النفطية اقحمت بغداد نفسها في عملية استفزاز غير مسؤولة من خلال تحريك ثلاث فرق من نخبة قواتها الى الجنوب نحو الحدود مع الكويت في اطار عمل يتناقض مع اي منطق، فلماذا تقدم بغداد على مثل هذا العمل؟ هل هو نوع من الاحتجاج على الابقاء على نظام العقوبات الصارم الذي يمنعها - بعد هزيمتها عام ١٩٩١ - من تصدير نفطها واستيراد السلع التي تحتاجها؟ ام هو نوع من الاذعان للجيش الذي تساوره الشكوك حول عزم قائده واصراره؟ ام انها مجرد خطوة يائسة لصرف الانتباه من زعيم يعاني شعبه لاسباب لم يعد يفهمها؟

وهل سيؤدي هذا الخطأ الاستراتيجي - والذي يثبت صحة آراء اولئك الذين يرون عراق صدام حسين بوصفه خطرا دائما - الى زيادة عزلة بغداد وحرمانها الى الابد من اي اندماج في المجتمع الدولي؟ ان فرنسا لا تؤمن بحتمية المواجهة والحرب بل تسعى بدلا من ذلك لايجاد بديل سلمي.

اننا نؤكد ثانية - واضعين ما سبقت الاشارة اليه نصب اعيننا - على انه ينبغي على العراق ان يذعن لكل الالتزامات التي فرضتها عليه قرارات مجلس الامن الدولي واذا ما سلكت بغداد هذا السبيل فان على المجتمع الدولي ان يستجيب من جانبه للافعال الايجابية لكي يقنع العراق ان من مصلحته اختيار التعاون لا المواجهة. ولقد تم تنفيذ بعض الالتزامات بالفعل مثل تدمير جزء كبير من اسلحة التدمير الشامل النووية والباليستية والكيماوية والتعاون المرضي مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة. لكن الكرة تبقى في مرمى العراق. اذ ينبغي عليه الاعتراف دون غموض او مساومة بسيادة الكويت واستقلالها وحرمة حدودها. كما ينبغي عليه العمل بوضوح والتوقف عن مجرد التعبير عن نوايا جديرة بالثناء ويجب عليه كذلك التعاون بشكل كامل وعدم المراوغة اذ لاخيار امامه، فالخطوات اليائسة لتحويل الانظار لن تنجح.

وليست هناك من دولة واحدة من دول المنطقة التي زرتها اخيرا - الكويت وقطر والامارات وعمان - ترغب في ابعاد العراق لفترة طويلة لانه يستطيع الاسهام في استقرار المنطقة التي تواجه مخاطر كثيرة.

ولا احد يريد تقسيم العراق او يجادل على نحو جاد في ان عودة العراق الى السوق النفطية تحمل معها مخاطر عدم استقرار اقتصادي ولا احد كذلك يتبنى موقفا "مانويا" يربط عملية التطبيع مع العراق برحيل صدام حسين، رغم ان الكثيرين مستمرون في اعتباره شخصا لا يمكن توقع افعاله ولايعتمد عليه.

ولكي يمكن التقدم الى الامام الان ينبغي على العراق ان يبرهن على حسن نواياه السلمية. وعليه ان يبدي استعداده للتعاون في شأن مصير الاسرى والمفقودين الكويتيين، ويحترم حقوق الاقليتين الكردية والشيعية اللتين تعيشان على ارضه. واعتراف العراق الكامل والصادق بالكويت امر اساسي لا غنى عنه وغير قابل للتفاوض - اذ سيكون علامة على تطور جديد وكبير، سيتوجب علينا اخذه بالحسبان.

واليوم فان فرنسا ترغب في تعزيز الواقعية الاقليمية لدول الخليج، ليس من خلال مجرد الوقوف بحزم الى جانبها فحسب، بل من خلال تقديم مشهد واضح للعراق للخروج من الازمة. فالسلام في الخليج ليس بعيد المنال، وفيما عدا ما هو موضع خطر على المستوى الاقليمي، فان الازمة العراقية قد تحث على مزيد من الافكار حول استخدام الامم المتحدة للعقوبات.

ولنكن واضحين تجاه هذا الامر، فاعادة دمج دولة تتعرض للعقوبات داخل المجتمع الدولي مسألة غير قابلة للتفاوض، ولايمكن ان تتسبب في اي مساومات. ورسالة فرنسا الى كل اولئك المسؤولين عن المعاناة التي تسببها العقوبات لشعوبهم بسيطة وواضحة. نفذوا الالتزامات التي يطلب اليكم العالم احترامها، وسيتم رفع العقوبات التي تؤثر عليكم.

ان من واجب الديمقراطيات ان تكون واضحة في شأن مطالبها، ليس فيما يتعلق بالعراق فحسب، بل بليبيا وصربيا وهايتي ايضا.

فامتلاك شجاعة الوضوح هو اقوى رصيد لنا. اما الغموض فلا يسهم سوى في التقليل من قوة الرسائل والتحذيرات الموجهة الى هذه البلدان، في الوقت الذي يعطي فيه للحكومات التي تستهدفها هذه الاجراءات حجة وذريعة قوية للتملص من التزاماتها. ودعوني هنا اقول ذلك دون غموض، ان فرنسا لا تؤيد زيادة عدد الضمانات، ويقل تأييدها لها عندما تكون من جانب واحد، وفرض العقوبات على الدول التي تهزأ بالقانون الدولي قرار خطير للغاية، وينبغي ان تبقى عملية استثنائية. ولقد حان الوقت لكي يؤسس المجتمع الدولي مبدأ يمكن ان يفهمه الجميع.

وفرض العقوبات ينبغي ان يبقى امتيازا لمجلس الامن. وتعتقد فرنسا بوجوب تحديد هدف هذه الاجراءات بدقة، اي الضغط على حكومة معينة وجعلها تغير موقفها.

ولذا فانني اقترح ان تقوم البلدان الديمقراطية بترسيخ القواعد الاساسية بشكل اكثر وضوحا. فتبني قرار بفرض عقوبات على دولة عضو ينبغي له ان يستجيب - في المستقبل - لشروط ثلاثة، انه تم استكشاف كل السبل والوسائل الدبلوماسية دون اي نجاح، وان يشترط مجلس الامن بشكل صريح وواضح مايجب على الدولة المعنية القيام به لكي يتم رفع العقوبات عنها، وان الابقاء على هذه العقوبات عرضة لعملية مراجعة منتظمة وصادقة. وتناشد فرنسا المجتمع الدولي تبني هذه المبادىء. فهناك انطباع ينتشر في انحاء كثيرة من العالم، مفاده ان البلدان الديمقراطية تحرف القانون الدولي لمصلحتها الخاصة. وسنعزز قوة القانون الدولي، من خلال بذل الجهد لكي نكون واضحين ومسؤولين.

□□□□

العراق : مقابلة مع السفير الفرنسي لدى الكويت

جاء في حديث السفير الفرنسي لدى الكويت، السيد شارل هنري دراغون، مع مندوب جريدة "الانباء" الكويتية بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٣٠، مايلي:

السؤال: تناولت بعض التحليلات السياسية الموقف الفرنسي من قرارات مجلس الامن الخاصة بقضية الكويت مشيرا الى ان هذا الموقف بدأ يتغير ايجابيا لصالح العراق نتيجة المصالح المتبادلة بين العراق وفرنسا . . ماتعليقكم على ذلك؟

الجواب: ليس صحيحا ما تشيرين اليه في سؤالك . . فنحن كنا، ومازلنا نرى ان العراق لن يستطيع ان يستعيد موقعه في المجموعة الدولية، او في المجتمع الدولي مادام لم يطبق كافة قرارات الامم المتحدة، ومجلس الامن المتعلقة بقضية الكويت، ومن هذا المنطلق ما تذكرينه غير صحيح في ان لدينا توجها لتغيير موقفنا لصالح العراق.

اذن . . موقفنا ثابت وواضح تجاه القرارات الدولية الخاصة بقضية الكويت . . ونعم . . قلنا ان العراقيين حققوا تقدما على صعيد القرار الدولي الخاص بتدمير اسلحة الدمار الشامل، ونحن لسنا الوحيدين الذين صرحنا بذلك، وكان قولنا في هذا الصدد اعتمد على التصريحات التي ادلى بها "مستر ايكوس" رئيس اللجنة الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل . . لكن من وجهة نظرنا حتى الوقت الراهن هذا التجاوب العراقي لايكفي، فعليه تنفيذ كافة قرارات المنظومة الدولية المتعلقة بقضية الكويت بما فيها توثيق اعترافه بقرار ٨٣٣ الخاص بسيادة الكويت واستقلالها ضمن الحدود المعترف بها دوليا، ووفقا لما حددته المنظمة الدولية، والتوجه نحو الافراج عن الاسرى الكويتيين دون شروط . . كما اننا نعتقد انه يجب على العراق ان يطبق القرارات الخاصة بحقوق الانسان، والخاصة بالاقليات الموجودة على ارضه، ونقصد بهؤلاء الاكراد في الشمال، والشيعة في الجنوب . . وهنا اود القول . . اننا وبرغم من قناعاتنا ومواقفنا الثابتة تجاه ماذكرته . . الا اننا في نفس الوقت نعتقد بانه يجب الا نستمر بالوضع في الخليج في بوتقة حالة الجمود.

نحن نرى انه اذا ابقينا على ماهو قائم عليه دون ابداء الرأي تجاه اي تحرك ايجابي من قبل العراق مع بعض مطالب المجتمع الدولي . . فلابد ان تأتي النتيجة سلبية، في الوقت الذي نطمح فيه الى ان يتحقق تقدم في هذا المضمار حتى نسير بالمنطقة الى الشعور بالامن والاستقرار الدائم والشامل.

السؤال: هل يعني انكم مع التوجه الروسي في رفع الحظر الجزئي عن العراق؟

الجواب: لا . . ليس كذلك، وانا لم اقل ذلك.

السؤال: اذن . . هل نستطيع القول ان هذا الاعتقاد . . اي طموح بلادكم الى تحقيق تقدم على صعيد قضية الكويت هو الذي ادى بفرنسا لاتخاذ موقف معارض من التوجه الامريكي-البريطاني للخروج من مجلس الامن اثناء انعقاده مؤخرا بقرار يتضمن الحظر البري على جنوب العراق؟

الجواب: يفرض هذا السؤال ان ابدأ بالتأكيد على ان بلادي ضد اي اعتداء يوجه ضد دولة الكويت، بل استطيع القول انه خلال الازمة الاخيرة ارادت فرنسا التأكيد وبشكل فوري تضامنها مع دولة الكويت فعمدت الى ارسال كتاب من وزير خارجيتها "مسيو جوبيه" الى نظيره الشيخ صباح الاحمد الصباح بالاضافة الى تصريحات رسمية ادلى بها مسؤولون في فرنسا . . فضلا عن ذلك ارسلت فرقاطة "جورج لنغ" بتاريخ ١١ اكتوبر ١٩٩٤.

ايضا . . قام الوزير الفرنسي جوبيه بزيارة دولة الكويت وجاءت الزيارة ضمن جولته التي كان يقوم بها والتي كانت مقررة في وقت سابق لبعض الدول الخليجية . . لكنه ونظرا للوضع الذي كان قائما لم يكن من الممكن الا يتوجه الى الكويت من اجل ان يؤكد للسلطات الكويتية تأييد فرنسا وتضامنها، والاطلاع على وجهة نظرهم حول الوضع في المنطقة.

لقد اردنا ان نعطي برهانا على حزم موقف دول التحالف المتكامل، ووضعنا معداتنا العسكرية في المنطقة بحالة تأهب، وشاركنا في وضع قرار ٩٤٩ الذي تبناه مجلس الامن في ١٥ اكتوبر وهو القرار الذي يدين التحركات العراقية، ويفرض على جيوشها الانسحاب الى مواقعها السابقة.

ونحن نعتقد ان هذا التوجه المذكور لمواقف بلادنا هو خير دليل على مواقفنا الثابتة تجاه هذه القضية . . لكننا في الوقت نفسه رأينا انه يجب الانتسرع في اتخاذ قرار دولي يتضمن الحظر على جنوب العراق، والذي من شأنه ان يسير بالوضع نحو الاسوأ، وخاصة بعد ان ابدى النظام العراقي تجاوبا مع طلب المجتمع الدولي في سحب قواته العسكرية بعيدا عن الحدود الكويتية-العراقية.

اذن . . ومن هذا المنطق، ولأننا ايضا نريد تقدما في الوضع بهذا المنطقة الاستراتيجية، والساخنة . . رأينا ان تأييدنا لاي مشروع قرارجديد لمجلس الامن بشأن هذه الازمة، من الافضل ان يتناول مطالبة العراق بعدم تكرار دفع مثل هذه الحشودات . . وايضا مطالبته بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن دون استثناء، ونعتقد ان هذا ما شمله قرار ٩٤٩ والذي حاز على تأييدنا، ووجهة نظرنا.

ايضا . . نحن نتعقد ان ماقامت به اللجنة الخاصة باسلحة الدمار الشامل، وما اقر به مستر ايكيوس بهذا الخصوص من شأنه ان يوصلنا الى تحديد فترة اختبارية، ووجهة نظرنا هي اذا كان بالامكان تعيين موعد لهذه الفترة الاختبارية فليكن التوجه الى تحديد هذا الموعد حتى يتحقق التقدم المطلوب.

السؤال: هل تقصدون بتحديد الستة اشهر كفترة اختبار للنظام العراقي بانكم مع رفع الحظر الجزئي عن العراق اذا تجاوب هذا النظام مع مطالب اللجنة بخصوص اسلحة الدمار الشامل؟

الجواب: لا . . ليس ما يتضمنه سؤالك هو وجهة نظرنا . . بل وجهة نظرنا هي اذا كان جهاز المراقبة جاهزا ويمكن تطبيقه فلم لانباشر بتعيين مدة الستة اشهر الاختبارية . . وهنا اود التوضيح، والتأكيد على اننا نعتقد في هذا الصدد . . انه وعلى اثر انتهاء هذه المدة يمكن تقييم الوضع، ونرى ماذا يحصل بعد الفترة المحددة التي ستتضمن شروطنا . وهذه الشروط هامة جدا من وجهة نظرنا، وهي ان يكون العراق قد احرز تقدما في المجالات الاخرى اي طبق بقية القرارات

الدولية كافة بما فيها قرار ٩٤٩ بكل متطلباته، وتوثيق اعترافه بحدود الكويت وفق ما اقرته المنظومة الدولية، والافراج عن الاسرى الكويتيين دون شرط، او مراوغة.

اذن. نحن نرى وفقا لما ذكرته . . ان نهاية فترة الستة اشهر التجريبية للنظام العراقي لا تعني ان الحصار سواء جزئيا او غيره سيرفع بشكل تلقائي. . ابدا . . ما سيحدث بعد الفترة الاختبارية- وهو موقفنا- هو انه على اثر انتهاء المدة المحددة والمذكورة سيعاد دراسة الامر برمته . . اي التوجه لعقد مجلس الامن للنظر حول كيفية تطبيق العراق للقرارات المتعلقة بتدمير اسلحة الدمار الشامل، ومدى تجاوبه في هذا الصدد والنظر بنفس الوقت الى أي مدى تجاوب النظام العراقي في تطبيق القرارات الدولية الاخرى. . عندئذ يحدد اذا ما كان هناك تقدم قد احرزه، او ما قام به النظام العراقي، وايضا مدى تطبيقه للقرارات المتعلقة بقضية الكويت.

ومن هذا المنطلق فان فرنسا سواء من حيث مبدؤها الثابت تجاه قضية الكويت، او من حيث كونها عضوا دائما في مجلس الامن لا تتكلم بموضوع رفع حظر جزئي. . بل ستنتظر الى الامر برمته بعد ستة اشهر او اكثر من الفترة التجريبية وفقا لما يقرره مجلس الامن، وايضا وفقا لما تراه اللجنة الخاصة باسلحة الدمار الشامل حول موعد بدء هذه التجربة التي قد تكون وجهة نظرها . . اليوم، او بعد شهرين، او ثلاثة او اكثر.

السؤال، نتيجة ما اكدتموه على ان موقفكم الثابت من القضية الكويتية بانه لم ولن يتغير. . اذن. . ما تفسيركم للزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين من كلا الطرفين الفرنسي والعراقي في بغداد وبارس؟

الجواب، اولا . لم يقم احد من السلطات الافرنسية بزيارة بغداد، وماحدث وهو الصحيح. . هو ان السلطات الفرنسية التقت بعض المسؤولين العراقين بناء على طلبهم. . اي ان كبار المسؤولين العراقيين هم الذين طلبوا هذا اللقاء. . وفعلا تمت اللقاءات الثنائية في كل من باريس ونيويورك، وهنا اود التأكيد بان السلطات الفرنسية لم تؤكد قط. . بل كانت تصر على تطبيق كافة قرارات مجلس الامن من قبل النظام العراقي ودون استثناء وهذا حقيقة ما تم خلال هذه اللقاءات مع العراقيين.

السؤال، هل معنى ذلك ان موقف بلادكم لن يكون الى جانب اي مطالبة لرفع الحظر عن العراق الابعد اذعان النظام العراقي لتنفيذ كافة قرارات المنظومة الدولية؟

الجواب، نعم . . هذا هو الصحيح.

السؤال، ما تفسيركم للزيارات التي قامت بها الشركات الفرنسية مؤخرا، ومنها شركات توتال الكبرى لبغداد لصك عقود تجارية مع السلطات العراقية، وفي ظل الحظر الدولي القائم حاليا على العراق، وبعلم السلطات الفرنسية؟

الجواب، لماذا تهتمون بالتحدث حول زيارات الشركات الفرنسية لبغداد رغم انكم تعلمون بان هناك شركات عالمية اخرى على نفس اهمية الشركات الفرنسية، وشركة توتال تقوم بزيارة بغداد ولنفس الغرض المذكور في سؤالك.

صدقيني لدى رغبة جدا لسماع جوابك على سؤالي.

السؤال، طرح سؤال حول زيارة شركاتكم لبغداد جاء نتيجة تأكيدكم موقفكم الثابت تجاه القضية الكويتية، وتأكيدكم ايضا بعدم تأييدكم لرفع الحظر عن العراق الا بعد تنفيذ النظام العراق لكافة قرارات المنظومة الدولية دون استثناء؟

الجواب، اعتقد ان هناك بلدانا اخرى لديها مواقف ثابتة كموقف فرنسا، ومع ذلك فان شركات تلك البلدان قامت بزيارة العراق للتحضير لاتفاقات تجارية، كما ان هذه الشركات الدولية والتي هي باهمية شركة توتال الفرنسية تتواجد في العراق وفي ظل الحظر الدولي.

السؤال، ولكن . . الاترون ان تعامل هذه الشركات سواء الفرنسية او غيرها مع السلطات العراقية في ظل الحظر الدولي المفروض على العراق لايعطي مفعولا جادا لهذا الحظر الذي تؤكد بلادكم استمراريته لاجبار النظام العراقي على تنفيذ قرارت الامم المتحدة ومجلس الامن؟

الجواب، استطيع الجواب فيما يتعلق بنا فقط. . وما سأذكره ينطبق ايضا على معظم شركاتنا التي تشيرين الى تواجدها في العراق، وهو ان رئيس شركة توتال كان قد اكد مؤخرا هذا التواجد، والتفاوض مع العراقيين.. لكنه اكد في الوقت نفسه انه لم يتم توقيع اي اتفاق في الوقت الراهن،ولن يتم التوقيع مادام الحصار لم يرفع عن العراق بعد، ونعتقد ان توتال مثلها مثل اي شركة فرنسية اخرى، واي شركة اجنبية اخرى تحضر لليوم الذي سيرفع فيه الحصار، والذي لا نعرف تحديده بعد، لان هذا اليوم من وجهة نظرنا مرتبط بالتزام العراق بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن.

وهنا، ومن منطلق وجهة نظرنا المذكورة تجاه الحصار على العراق. اكرر، واؤكد ان موقفنا هو موقف مبدئي وثابت وصريح تجاه ذلك، وانه لن يكون هناك اي توجه لاي تطبيع في العلاقات مع العراق مادام النظام العراقي لم يقدم على تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة، ومجلس الامن دون استثناء وخاصة المتعلقة منها بقضية الكويت.

السؤال، منذ تحرير الكويت وحتى الاونة الاخيرة من السنة الحالية، وانتم تؤكدون ان استمرارية النظام العراقي القائم حاليا في سدة الحكم تشكل خطرا على دول المنطقة المجاورة نتيجة نهجه العدائي الذي ما زال مستمرا حتى الوقت الراهن.

هل مازالتم عند رأيكم. . ام ان هناك تغييرا طرأ على هذا الرأي؟

الجواب، اعتقد ان كل ما ذكرته حول وجهة نظرنا وقناعاتنا تجاه الوضع في منطقة الخليج من شأنه ان يجيب على سؤالك، ومع ذلك استطيع القول. . نحن نعتقد ان النظام الذي لا يقدم عن تطبيق الشريعة، والقرارات الدولية ولايلتزم بها، هو نظام من شأنه ان يشكل خطرا دائما على امن المنطقة التي يتواجد بها.

السؤال، هل يعني ذلك انكم ترون ان استمرارية النظام العراقي تشكل خطرا على امن واستقرار منطقة الخليج؟

الجواب، ان النهج الذي يسير فيه النظام العراقي بعدم تنفيذ قرارات المنظومة الدولة، والالتزام بها . . فمن الطبيعي ان تشكل استمراريته خطرا على امن واستقرار منطقة الخليج. . ومن هذا المنطلق فان فرنسا لديها اهتمام شديد وكبير بهذين الموضوعين اي الامن والاستقرار في المنطقة، ولذا فهي تتابعهما على ضوء العلاقات التي تربطها مع مختلف بلدان المنطقة باستثناء العراق الذي ليس لديها اية علاقة معه سوى الاتصالات التي تمت مؤخرا بناء على طلب المسؤولين العراقيين، والتي ذكرت فحواها من قبل. ■

العلاقات الايرانية العراقية : التأرجح بين التعاون والمواجهة

ايران تروج لفكرة التحالف مع العراق ووجود صدام بالسلطة يؤمن لايران مصالحها

الوطن الكويتية، ٢٧ تشرين الاول ١٩٩٤، واشنطن- محمود شمام، هل تتجه ايران الى انقاذ رئيس النظام العراقي صدام حسين، عبر اطلاق بالونات اختبار "تروج" فيها لفكرة تحالف عراقي-ايراني قد يؤدي بعد سنوات الى احكام السيطرة على حزام النفط في المنطقة. هذا ما يروج له الجانب الايراني على الاقل ومن خلال تصريحات جواد لاريجاني نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى الايراني "البرلمان" ومستشار الرئيس هاشمي رفسنجاني وقد نشرت هذه التصريحات امس وكالة "سكريز هاورد" للأنباء في الولايات المتحدة.

وقال لاريجاني ان "ايران والعراق سوف يهيئان السياق "بالمستقبل" لقرارات رئيسية تتعلق بالقضايا الرئيسية في الخليج".

واضاف لاريجاني الحاصل على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة بيركلي الامريكية الشهيرة انه ليس هناك بلد في وضع افضل من ايران لمساعدة العراق في اعادة بناء اقتصاده الذي يعاني الامرين من اثار الحرب والمقاطعة الاقتصادية. وقال ايران تفهم جيدا ويمكنها التعامل مع نظام صدام حسين "بالنسبة للنظام الحالي-وكما يقول المثل الايراني- لايوجد لون بعد الاسود".

وقد اعطى لاريجاني مبررات اخرى لأهمية التحالف الايراني-العراقي منها التصدي للجهود الامريكية الرامية للظفر بقاعدة عسكرية في الخليج.

ورغم ان الايرانيين لايبدون سعادتهم بوجود صدام حسين ونظامه بالحكم في العراق فانهم على قناعة تامة بان يده المطلقة في بغداد هي ضرورية للحفاظ على العراق من ان يتشرذم. ويقول لاريجاني "في السياسة عليك ان تعيش مع من لاتحب".

وتنبأ لاريجاني باندلاع حرب اهلية في العراق على الطراز اليوغسلافي اذا ما تفكك العراق الى مجموعات اثنية صغيرة. وستندلع هذه الحرب للسيطرة على المناطق الاغنى بالنفط وقال لاريجاني معلقا على هذا الاحتمال "لأمننا ومصالحنا القومية ليس هناك امر اكثر حيوية من وجود نظام مستقر ومزدهر في بغداد يكون قادرا على الدفاع عن سيادة ووحدة البلد ضد العديد من التدخلات الاجنبية". وعبر لاريجاني ان العراق قد اصبح ضعيفا للغاية بحيث انه لا يشكل خطرا على ايران.

وقد جاءت تعقيبات المسؤول الايراني في اعقاب تصريحات مثيرة ادلى بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى صحيفة "الولايات المتحدة اليوم" يوم الاثنين الماضي وربط فيها بين رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق وبقاء صدام حسين في السلطة. وقال كريستوفر "بصراحة متناهية ليس بامكانه -صدام- ان يمتثل للقرارات الدولية وان يبقى في السلطة".

وقال كريستوفر ان الولايات المتحدة تشدد على الامتثال الكامل للقرارات الدولية وانها لا توافق على تخفيف اي شرط. وقال "لقدخضنا حربا مع صدام حسين، ولقد فقدنا عددا من الارواح الامريكية لضمان ان اجتياحه للكويت يرد، وليس لدينا سبب لتقديم جزرة له".

ويسود الاعتقاد بان هناك خشية ايرانية من التواجد العسكري الامريكي في الخليج وان طهران تحاول البقاء على خياراتها مفتوحة بما فيها خيار اضطرارها للتنسيق وربما التحالف مع صدام حسين. كما يبدو ان ايران قد يئست من امكانية قيام معارضة عراقية قوية يمكنها الاطاحة بالنظام الحالي وتحافظ على تماسكها في نفس الوقت.

وبانتهاج سياسة القبضة الحديدية التي تقود الى القبر كل معارض فان امكانية الانقلاب ضد حكم صدام حسين هي ضئيلة وعلى حد تعبير احد المتابعين فان "المعارضة ترقد في القبور"، وربما هذا ما قد يجعل ايران تفكر مرة اخرى في التعامل مع صدام حسين.

طهران نددت بالمناورات الامريكية فوق جنوب العراق

طهران،القبس الكويتية- ٣تشرين الثاني ١٩٩٤، نددت طهران بالمناورات فوق سماء جنوب العراق واصفة اياه "باعتداء".

وقال امين عام مجلس الامن القومي الايراني ونائب رئيس مجلس الشورى الاسلامي الدكتور حسن روحاني خلال خطبته بقوات التعبئة النظامية "ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى لايجاد التبريرات اللازمة لفرض الهيمنة الصهيونية السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة وقد جاءت تحركات صدام حسين الاخيرة لقواته باتجاه الكويت لتخدم هذه الاستراتجية الامريكية".

وكان الفريق محسن رضائي قائد حرس الثورة الاسلامية قد ندد من جهته بالتواجد العسكري الاجنبي في منطقة الخليج مطالبا بطرده من المنطقة وتأتي تصريحات المسؤولين الايرانيين هذه في وقت شهدت فيه ايران خلال اليومين الماضيين تظاهرات حاشدة في مختلف المدن تندد بالولايات المتحدة الامريكية ومن يدعو الى المفاوضات معها او اقامة اي نوع من العلاقة مع واشنطن وذلك بمناسبة ذكرى احتلال السفارة الامريكية من قبل الطلبة المسلمين التي تصادف ١٩٩٤/١١/٤.

بغدادوطهران تتبادلان الاتهامات

٨ تشرين الثاني ١٩٩٤، وكالات - ادانت بغداد الهجوم الصاروخي الايراني على قاعدة لمنظمة "مجاهدي خلق" الايرانية المعارضة في العراق، ووصفته بانه "عمل جبان" فيما اعلن في طهران ان وزارة الخارجية استدعت القائم بالاعمال العراقي وابلغته "احتجاجا شديدا" على "دعم" بغداد للمنظمة.

وكانت ايران قد اطلقت اول من امس صواريخ بعيدة المدى على قاعدة "اشرف" التابعة للمنظمة في العراق. وكتبت امس صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث ان "اقل ما يوصف به" الهجوم هو "عمل جبان يكشف المخططات الايرانية لاثارة المشاكل والنزاعات من اجل خدمة الامبريالية الامريكية".

وشددت على ان "العراق جاهد لاصلاح العلاقات مع ايران على اساس مبدأ عدم التدخل، ولكن يبدو ان عقلية المسيطرين على مقدرات الشعب الايراني عازمة على مواصلة العدوان". يذكر ان ناطقا باسم الخارجية العراقية لوح اول من امس بان العراق يحتفظ

بحق الرد على الهجوم "بالاسلوب المناسب وفي الوقت المناسب".

وهذه هي المرة الاولى منذ انتهاء الحرب العراقية-الايرانية عام ١٩٨٨، التي تستخدم فيها طهران صواريخ بعيدة المدى في قصف مراكز للمعارضة الايرانية في العراق.

وبثت اذاعة طهران امس ان وزارة الخارجية استدعت الاحد القائم بالاعمال العراقي فايز السعد وابلغته احتجاجا شديدا و"ضرورة ان يعيد العراق النظر في سياسة دعمه المنافقين، التي تتسبب في جو من عدم الثقة" بين البلدين.

طهران: نكافح الارهاب بكل الوسائل ولانسعى الى مواجهة مع بغداد

وكالات-١١ تشرين الثاني ١٩٩٤، توعدت ايران بـ "مكافحة الارهاب بكل الوسائل" محذرة الجماعات الايرانية المعارضة التي تقيم قواعد عسكرية في العراق. لكنها سعت في الوقت ذاته الى تبديد بوادر ازمة مع بغداد بعد غارة جوية وضربة صاروخية استهدفتا مواقع لمعارضين ايرانيين في العراق خلال اربعة ايام.

ونقلت "وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء" الايرانية الرسمية عن الناطق باسم الخارجية الايرانية محمود محمود قوله ليل الاربعاء، "يحق لايران الضحية الاساسية للارهاب مكافحته بكل الوسائل الممكنة. قلنا مرات للقادة العراقيين انهم يجب الا يسمحوا باستخدام اراضيهم ملجأ للارهابيين. ان مواجهتنا مع الارهاب ليست موجهة ضد العراق".

وكان الطيران الايراني قد قصف صباح الاربعاء ثلاثة مواقع شرق اربيل في شمال العراق وصفتها الوكالة الايرانية بانها "مركز قيادة ومخزن ذخيرة وقاعدة تابعة للمجموعات المعادية للثورة". وشنت طهران هجوما صاروخيا الاحد الماضي على قاعدة اشرف التابعة لمنظمة "مجاهدي خلق" الايرانية المعارضة، فلوحت بغداد بـ "رد مناسب" وهاجمت "عقلية العدوان" في طهران.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية امس ان العراق وجه الى الامم المتحدة رسالة احتجاج على الغارة الايرانية التي اوقعت ثلاثة جرحى.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق اشارته الى "غارة نفذتها الطائرات الحربية الايرانية على قريتي كويسنجق وطقطق بعمق ٦٠ كلم داخل الاراضي العراقية شمال خط العرض ٣٦".

واتهم الناطق ايران بـ "انتهاك صارخ لسيادة العراق والتدخل في شؤونه الداخلية"، واعلن اتخاذ "الاجراءات المناسبة للرد على اي عدوان ايراني جديد مع احتفاظ العراق بحقه الكامل في الدفاع الشرعي بالاسلوب والوقت المناسبين".

واكد "استدعاء القائم بالاعمال الايراني في بغداد وتسليمه مذكرة احتجاج على العدوان الغاشم" مضيفا ان وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف بعث برسالة "احتجاج وشكوى ضد الاعتداء الايراني" الى الامين العام للامم المتحدة.

وافاد الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني المعارض ان الغارة الجوية الايرانية ادت الى سقوط "قتلى وجرحى" من الاكراد في منطقة الحظر الجوي شمال العراق.

يذكر ان طهران بررت الاحد الضربة التي استخدمت فيها صواريخ من نوع "سكود" بمحاولة مقاتلين تابعين لـ "مجاهدي خلق" التسلل الى ايران عبر الحدود العراقية لنسف منشآت نفطية.

مبعوث ايراني التقى ممثلي المعارضة العراقية في لندن

الحياة ٩ تشرين الثاني ١٩٩٤، (كاميران قره داغي)- كشفت مصادر مطلعة في لندن امس ان اتصالات جرت اخيرا بين المعارضة العراقية "خصوصا" الاطراف المنضوية تحت لواء "المؤتمر الوطني العراقي الموحد"، ومبعوث ايراني رفيع المستوى زار العاصمة البريطانية الاسبوع الماضي. واوضحت المصادر ان المبعوث المكلف بالملف العراقي ويدعى حاجي اغا محمدي، وهو مستشار للرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني وممثل المرشد الروحي للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي لدى مكتب الرئيس.

في الوقت نفسه جرت اتصالات في دمشق بين مسؤولين سوريين وممثلين للمعارضة العراقية والكردية. ولكن من غير الواضح ما اذا كانت هذه التحركات السورية-الايرانية موضع تنسيق بين العاصمتين وكان ممثل رفيع المستوى لزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال الطالباني زار دمشق قبل اسبوع ونقل منه رسالة الى الرئيس حافظ الاسد، فيما لم تستبعد مصادر كردية ان يزور العاصمة السورية ايضا زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد مسعود البرزاني.

ولكن يبدو ان السبب الرئيس لـ "انجذاب" اطراف معارضة نحو دمشق هو معلومات سورية مفادها ان "اتفاقا" تم اثناء زيارة الرئيس بيل كلينتون الى دمشق بينه والرئيس حافظ الاسد في شأن "تعاون" لدعم "تغيير من الداخل" في العراق "يمكن" ان يلعب فيه "المؤتمر الوطني" دور "الغطاء".

وستبحث قيادة المؤتمر الوطني اخر التطورات في اجتماعها المقرر عقده قريبا في صلاح الدين في شمال العراق. وعلم ان المبعوث الايراني محمدي، المكلف بالملف العراقي، عقد سلسلة من اللقاءات مع اطراف المعارضة العراقية، خصوصا المنضوية تحت لواء المؤتمر الوطني الموحد.

وقالت المصادر ذاتها ان محمدي "ابدى اهتمام الحكومة الايرانية بدعم المؤتمر الوطني في جهوده من اجل تخليص الشعب العراقي من محنته. ووعد بتفهم مشاكل المعارضة وطبيعة العوائق امامها". والى ذلك "تمنى المبعوث الايراني على المؤتمر تطوير مبادراته الهادفة الى توحيد المعارضة مشددا على ان المستفيد الوحيد من تبعثرها هو نظام صدام حسين".

ومن جهة اخرى علم ان محمدي اجتمع ايضا مع الفصائل الاسلامية في المعارضة العراقية. وقالت هذه المصادر انه "حضها على تجاوز الخلافات والجزئيات وتغليب مهمات تخليص الشعب العراقي من محنته على اي اعتبارات اخرى".

على صعيد اخر علم ان محمدي التقى مسؤولين في الحكومة البريطانية وبحث معهم في العلاقات الثنائية "وموضوع سلمان رشدي" في مسعى الى تحسين العلاقات بين ايران والغرب. وفي هذا الخصوص لم تستبعد مصادر مطلعة على تفكير طهران ان يكون اظهارها مواقف ايجابية تجاه المعارضة العراقية عموما بمثابة "رسالة" الى الغرب مفادها ان ايران، التي تتفاقم أزمتها الاقتصادية، مستعدة لان تكون عنصرا متعاونا في المنطقة.

ورجحت المصادر نفسها ان تأخذ الاطراف المعنية بهذه الاتصالات في الاعتبار "التطورات المحتملة في المنطقة في ضوء عملية السلام، ومنها

الوجود العسكري الامريكي في الخليج وافاق التعاون الاسرائيلي-التركي والدور المحتمل الذي يمكن ان يلعبه الاردن في اتجاه احداث تغيير في العراق". واشارت الى "ارتياح" طهران الى البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الامريكية الذي رفضت فيه اقامة اتصال مع منظمة "مجاهدي خلق" التي تتخذ العراق قاعدة لها واكدت انها لاتعتبرها "بديلا" عن النظام الايراني. ولفتت الى ان "مجاهدي خلق" ليست الجهة الوحيدة التي اعتبرت البيان الامريكي بمثابة "ضوء اخضر" للهجوم الصاروخي الايراني الاخير على قاعدة "اشرف" التابعة للمنظمة وتقع في منطقة جلولاء العراقية التي تبعد نحو ٧٠ كلم عن الحدود مع ايران. واشار معارضون عراقيون، عرب واكراد، لـ "الحياة" الى "مؤشر" اخر الى التغير "الايجابي" في موقف طهران من الاطراف الكردية وقيادة المؤتمر الوطني هو تعاونها معها في تطبيع العلاقات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية في كردستان العراق. ولفتوا ايضا الى الزيارة التي قام بها في هذا الاطار الى طهران الشهر الماضي السيد مسعود البرزاني والى زيارات متبادلة بين ايران وكردستان العراق.

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق يدين الموقف الروسي والفرنسي

بسم الله الرحمن الرحيم

في الوقت الذي عاود نظام صدام تصرفاته الحمقاء عبر القيام بأعمال استفزازية جديدة على الحدود مع الكويت، اثبت خلالها تأصل نزعته العدوانية، رغم المآسي التي جرها على الشعب العراقي وتدمير بنيته التحتية، وعدم ارتداعه واستفادته من دروس الماضي.

فقد اثار الموقفان الروسي والفرنسي داخل وخارج مداولات مجلس الامن ومايتسمان به من خبث وحالة نفاقية ومصلحية تصب لصالح نظام بغداد الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام في موقفهما المتضاد مع مصلحة الشعب العراقي. فبدل ان يسعى الموقفان الى تأكيد معاناة الشعب العراقي، وضرورة انضباط النظام، انساقا الى اصدار تصريحات غير مسؤولة بعيدة عن المسؤولية الدولية اللتان تضطلعان بها في المنظمة الدولية وتعبران عن مواقفمسبقة.

فمن جهة تحركت روسيا في عملية وساطة لارجاع النظام الحاكم في بغداد الى المجتمع الدولي رغم كل سوءاته، ولوحت حتى باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار ادانة يتخذ في مجلس الامن، فيما راحت فرنسا تبرر التحركات العسكرية الصدامية الاخيرة على انها مشروعة، وتقف حجر عثرة في طريق ايجاد منطقة حظر لسلاح النظام الثقيل في جنوب العراق تقيد يد النظام عن ارتكاب مجازر اخرى وتمنعه من الاستمرار في تدمير البيئة والجغرافية والحياة في المنطقة.

ان الموقف الروسي اذا كانت تحكمه المصالح المادية الخاصة والضيقة حتى وان كانت على حساب المصالح الحقيقية للشعب العراقي، فان الموقف الفرنسي فضلا عن هذه الدوافع يستند على نوايا اسوأ بالنسبة لعراق المستقبل، وقد كشفت الحكومة الفرنسية عن جانب من هذه النوايا عندما بررت موقفها ازاء العراق بانه يدخل في اطار استراتيجي بعيد المدى وليس في اطار تكتيكي آني، موضحة بانها تجد في نظام بغداد خطا دفاعيا مهما في مواجهة التيار الاسلامي الناهض والصحوة الاسلامية المتعاظمة في المنطقة، كاشفة بهذا الموقف العدائي كل حقدها الدفين ضد الاسلام والمسلمين، ولاغرابة في ذلك على الموقف الفرنسي الذي اكد نفسه في الجزائر وفي شمال افريقيا وفي البوسنة، وفي داخل فرنسا نفسها حيث تمنع الطالبات من ارتداء الحجاب الشرعي.

ان الدول التي تتخذ موقف اللامبالاة تجاه اوضاع العراق، بل وتعمل على تجاهل حقيقة الاوضاع المأساوية هناك، وتتناسى حاجات الشعب العراقي، والتي تتمثل حاليا في السماح له بتحقيق ارادته في الحياة الكريمة، انما تهمل بذلك معادلة بديهية وهي ان تحقيق الامن للشعب العراقي خاصة بعد كل معاناته السابقة والحالية هو الكفيل بتحقيق الامن في المنطقة وحفظ مصالحها.

ان الدخول مع النظام الصدامي في صفقات على حساب مصلحة وامن الشعب العراقي هي صفقات خاسرة، وان عين شعبنا ترصد التحركات المريبة، وان المستقبل، ليس للدكتاتورية الحاكمة في بغداد، انما هي لارادة التغيير باتجاه الحياة الكريمة لجميع شعوب المنطقة بما فيها الشعب العراقي، وهذه هي سنة التاريخ، وحتمية المستقبل. ان صدام لا مستقبل له في عراق الغد، وان شعبنا سيفرز الاخرين على ضوء مواقفهم من قضاياه المصيرية.

(نشرة "العراق" الناطقة باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، لندن، العدد ٩٩، في ١٩٩٤/١١/٤)

ولايتي يشترط لزيارة بغداد تفاهما على التطبيع

طهران، اف ب.: اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي انه مستعد لزيارة بغداد اذا توصل العراق وايران الى "تفاهم" على تحسين العلاقات بينهما. واعرب عن الامل بان تحرز بغداد وطهران تقدما "في المستقبل القريب".

١٠٠ طائرة حربية امريكية تشارك في مناورات فوق جنوب العراق

رويتر ١ تشرين الثاني ١٩٩٤-اعلنت السفارة الامريكية في الكويت ان اكثر من مئة طائرة حربية امريكية ستشارك اليوم في مناورات فوق صحراء الكويت ومنطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، جنوب خط العرض ٣٢، بهدف اظهار قدرة الولايات المتحدة على الرد على هجوم بارسال قوة ضاربة في وقت قصير. واوضح بيان السفارة ان قاذفات بعيدة المدى من طراز "بي-١" و "بي-٥٢" ستشارك في التدريبات الجوية في سماء الكويت ومنطقة الحظر الجوي في جنوب العراق جنوب خط عرض ٣٢. هذا وندد العراق (وكالة الانباء العراقية- ١٩٩٤/١١/١) بشدة بالاعلان عن المناورات الجوية الامريكية فوق المنطقة الجوية المحظورة في جنوب العراق ووصفها بانها "تصرفات استفزازية وعدوانية". وقال الصحاف وزير الخارجية العراقي ان هذه "المناورات تشكل تهديدا لامن وسلامة العراق وللامن والسلام في المنطقة". وحمل الصحاف "الولايات المتحدة المسؤولية جراء تصرفاتها الاستفزازية والعدوانية" وحمل ايضا "حكام الكويت المسؤولية كاملة جراء جعلهم ارض الكويت واجواءها مسرحا مفتوحا ومنطلقا للقوات والطائرات الحربية الامريكية التي تهدد امن وسلامة العراق وتخرق حرمة سيادته".

حول مسائل "السلطة" و"المعارضة" في العالم العربي

الشيخ محمد مهدي الأصفي
(الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة الاسلامية في العراق)

قدم الشيخ محمد مهدي الآصفي المقيم في ايران واحد ابرز قادة حزب الدعوة الاسلامية في العراق، دراسة بعنوان (حول مسائل "السلطة" و "المعارضة" في العالم العربي) الى المؤتمر القومي-الاسلامي الذي عقد في بيروت بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٩٤، كمساهمة منه لتعذر حضوره المؤتمر لاسباب طارئة. وفيما يلي نص الدراسة، باستثناء الجانب الفقهي منها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الطبيعي في مثل هذه اللقاءات نحاول ان نصل الى فهم مشترك للقضايا السياسية والاجتماعية الحضارية المعاصرة، والوصول الى مثل هذا الفهم يتطلب منا تحديدا للاسلام اولاً:

فهناك حالتان للاسلام تختلف احداهما عن الاخرى.

الاولى:حالة مفاهيمية وفكرية صعبة تتحرك على الارض.

والثانية، حالة مفاهيمية وفكرية عائمة ومرنة، تتعايش مع كل الظروف والاوضاع السياسية، ترفض الاضطهاد لو كانت الموجة السياسية رفض الاضطهاد وتبرره وتوجهه وتفسره بالايجاب لو كانت الموجة السياسية باتجاه الارهاب والاضطهاد.

ولكي يكون اللقاء حقيقيا ومفيدا فلابد من تحديد وتعريف للاسلام.

ولكي لا اطيل الوقوف عند هذه النقطة اقول ان اللقاء بالحالة الثانية من الاسلام لايحتاج الى جهد ولا الى اعداد، ولا يحل معضلة من معضلات الساحة السياسية، ولا يساهم في بناء الامة والمجتمع.

والحالة الاولى هي الحالة الصعبة التي تحوج الى الجهد والعمل والاعداد وتاريخياً هي الحالة السياسية والحركية المغيّرة، وقراءتنا هي الحالة التي تقرها نصوص صريحة من كتاب الله، في حرمة الركون الى الذين ظلموا، ووجوب النهي عن المنكر ونفي السبيل للكافرين على المؤمنين.

وهذه الحالة هي حالة صلبة، ومقاومة ورافضة للظلم، وحركية، ومغيرة. وتتجسد هذه الحالة اليوم في المنطقة الاسلامية من الشرق الاوسط وشمال افريقيا في حركات كبيرة ومقاومة سياسية ومسلحة.

وهذه الحركات المقاومة هي اليوم في موضع الرفض المطلق من قبل الغرب والانظمة.

وهي موضع أقبح الاتهامات السياسية والتسقيط والتشهير الاعلامي. ولست اعتقد ان بامكاننا ان نصل الى نتائج عملية مفيدة في هذا اللقاء اذا كنا نتجنب المكاشفة الواعية لهذه الحالة الفاعلة والقائمة اليوم في العالم الاسلامي باسم الاسلام، او اذا كنا نكتفي بالتصور السياسي الذي يقدمه لنا الاعلام الغربي، والاعلام التابع للانظمة في هذه المنطقة.

ان الحركة والقوى المقاومة الاسلامية المعاصرة حقيقة لايمكن ان نلغيها من الحساب في كل عمل سياسي او حركي او لقاء او تفاهم في هذه المنطقة اذا كان الاسلام طرفا في هذا اللقاء او التفاهم.

والغرب والانظمة لايتردد لحظة واحدة في اتهام هذه الحالة بالارهاب والتخريب، وقد استطاع الغرب ان يثبت هذا الاتهام لدى الرأي العام الغربي على الاقل.

ولكن من الخطأ ان نجعل، ونحن نبحث عن فرص اللقاء بين التيار الاسلامي والقومي، هذه الصيغة الاعلامية الغربية اساساً لتكوين تصور دقيق عن الحالة الاسلامية المعاصرة، ومنطلقا للتعامل مع هذه الحالة.

ان مناقشة الحالة الاسلامية المعاصرة مناقشة موضوعية هادئة، بعيدة عن جو الانفعال السلبي والايجابي، متجنبا الاطر الاعلامية الغربية هي من اهم الاعمال التي ينبغي ان تتعهدها مثل هذه الملتقيات.

انا أتصور ان قراءتنا للحركة الاسلامية المعاصرة ليست قراءة من الداخل، ولا من خلال التقارير المحايدة، بل من خلال قراءة سياسية منحازة لا يكاد يخفي اصحابها حالة الانحياز فيها.

ان الحركة الاسلامية المعاصرة، في رأيي تراكم من الحرمان والاضطهاد وتراكم من الوعي السياسي والعمل السياسي النابع من هذا الوعي للتخلص من الظلم والاضطهاد.

ان قراءة أولية للطريقة التي يتبعها الحكام عندنا-في الغالب- للوصول الى الحكم، بعيدا عن ارادة الامة، بل احيانا رغم ارادتها، والاسلوب الذي ينتهجه الحكام في تجاوز الامة وانتهاك حقوقها وتنفيذ المشاريع الاقتصادية والسياسية التي يمليها عليهم الغرب. . كفلية بأزالة الكثير من علامات الاستفهام الذي يضعها الاعلام الموالي للانظمة امام الحركة الاسلامية.

واحب ان افتح هذا الموضوع بأكثر من هذا التوضيح، ان قراءة لربع قرن من الاضطهاد والظلم والتجاوز وانتهاك حقوق الانسان في العراق بيد النظام العراقي، وما استتبع ذلك من تصفيات جسدية واسعة وملاحقة ومتابعة وتعذيب في السجون وتشريد ومداهمات واغتيالات يكفي لتقديم المبررات الموضوعية للادوار التي قامت بها الحركة الاسلامية في العراق في مواجهة نظام العنف والارهاب في بغداد.

ان الحركة الاسلامية المعاصرة من خلال قراءة واعية، وواقعية للاوضاع السياسية الراهنة في العالم الاسلامي تبدو ضرورة تاريخية، وحتمية من حتميات التاريخ في سنن الله تعالى، لايمكن تجاوزها ولا يصح تجاهلها واغفالها، ومن خلال قراءة دقيقة من الداخل يظهر انها تمتلك كثيرا من مقومات الثورة الفاعلة والمغيرة.

ولست أبرىء الحركة الاسلامية المعاصرة من الاخطاء السياسية والحركية ومن الانفعال في موقع العقل، ولكني اعتقد ان بعض هذه الاخطاء من متطلبات الحركة، والبعض الاخر لا يتطلب هذه السلبية المطلقة، والرفض المطلق الذي يواجهها بها الاعلام الموالي للانظمة.

ان حركة واسعة وفاعلة، تمتد من فلسطين والعراق في الشرق الاوسط الى الجزائر ومصر في شمال افريقيا تستحق وقفات طويلة ودراسة موضوعية للوصول الى أسس صحيحة للتعامل معها بالسلب

او بالايجاب او الحياد.

ولدراسة هذه النقطة الحساسة دراسة موضوعية هادئة ادعو الى دراسة مسألة (السلطة) و (العلاقة بين السلطة والشعوب) وحالة (الاعتراض) و (التوتر) و (التشنج) في هذه العلاقة في العالم العربي الاسلامي.

من ابرز المشاكل في بلادنا مشكلتان:

١- مشكلة السلطة والانظمة

٢- مشكلة علاقة الامة بالانظمة

والمشكلة الثانية تنبع من المشكلة الاولى. ولهاتين المشكلتين انعكاسات واسعة على حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان الانظمة عندنا في المنطقة العربية خاصة والمنطقة الاسلامية عامة، في الغالب، لا تأتي الى الحكم بارادة الامة، ولاتمارس الحكم بارادة الامة، بل ولاتسقط وينتهي دورها بارادة الامة.

وانما تأتي الى الحكم غالبا عبر (الآلية عسكرية)، وتواصل الحكم بالاستبداد السياسي وينتهي دورها بنفس الطريقة التي وصلت بها الى الحكم.

واحتكار السلطة لصالح فئة محدودة، وتداول السلطة فيما بينها من ابرز خصائص هذه الانظمة.

هذه الانظمة بطبيعة الحال، تبقى في عزلة عن شعوبها، ولن يكون بمقدور الاعلام السياسي لهذه الانظمة ان يفك الحصار عنها، مادامت غير قادرة على تمثيل ارادة شعوبها تمثيلا صحيحا وحقيقيا، فهي لاتستطيع اذن ان تعتمد الجمهور في حركتها السياسية، وعليها ان تسد هذه العزلة الداخلية بالدعم الخارجي من قبل الدول الكبرى.

والدعم الخارجي يدخل عادة في صلب العوامل المكونة للتركيبة السياسية للانظمة في هذه المنطقة غالبا واحيانا يكون هذا الارتباط والدعم ملاكاً لتصنيف هذه الانظمة، ولاسيما قبل سقوط القطب المناقض لامريكا.

وهذا الدعم والارتباط لايكون عادة من دون شروط، فقد يقترن بالحضور العسكري والنفوذ السياسي للدول الكبرى. كما هو قائم في الخليج قبل وبعد (عاصفة الصحراء) رغم ان الوضع السياسي وطريقة وصول الحكام الى الحكم في الخليج يختلف عن المناطق الاخرى من العالم العربي.

وتتدخل الدول الكبيرة كثيرا من خلال هذا الدعم والارتباط واملاء مشاريع سياسية واخرى اقتصادية على هذه الانظمة، و (مشروع غزة واريحا) والعمل على تطبيع العلاقات بين الانظمة العربية والكيان الصهيوني، وتبادل اللقاءات والزيارات مع المسؤولين في الكيان الصهيوني والدور الامريكي البارز في هذه اللعبة السياسية المكشوفة ورضوخ الانظمة، رغم مقاومة الشعوب، شاهد حي على ما اقول، وليس من سبيل للتشكيك في هذه الحقائق.

والذي يتابع خطوات التطبيع بين الدول العربية والكيان الصهيوني منذ زيارات السادات لفلسطين المحتلة الى مشروع كامب ديفيد الى مؤتمر مدريد حتى مشروع غزة واريحا وما رافق ذلك كله من الزيارات، واللقاءات بصورة تدريجية، وما كشف ذلك من لقاءات عربية اسرائيلية سابقة خلال عشرين سنة او اكثر. اقول الذي يتابع خطوات الانحدار ومراحل التطبيع في العلاقات العربية الاسرائيلية يعرف جيدا كيف تستخدم الدول الكبرى دعمها لهذه الانظمة لتستدرجها الى تنفيذ مشاريعها السياسية والاقتصادية بشكل كامل.

ومن الطبيعي ان هذا الانحدار والانحطاط لا يمر بسلام من خلال الشارع العربي والاسلامي، اذا كان يمر بسلام من خلال اروقة المحادثات وقصور الحكام، فيتصدى الشارع لاحباط هذه المؤامرات، وتضطر الانظمة للدفاع عن نفسها ان تتوسل الى القوة لاخماد الاعتراض، وتتصاعد المواجهة بين الجمهور والانظمة، فيلجأ الحكام الى مصادرة الحريات، والتضييق على الناس، وانتهاك الحقوق، وتجاوز الحدود، واستخدام العنف، والاضطهاد والتعذيب، الى آخر هذا المسلسل الذي يجري في الكثير من بلادنا علانية وفي الخفاء.

والاسلوب الذي يحكم به نظام صدام حسين العراق منذ عشرين سنة، ومسلسل الارهاب، والاضطهاد، والملاحقة، والمطاردة البوليسية، والقمع والقهر الذي يحكم به العراق وما جره على هذا البلد من خراب اقتصادي وعمراني شامل، وتجويع للشعب شاهد على ما اقول.

واهم النتائج التي تتمخض عن هذه الحالة ثلاثة:

١- الوقوع في شرك المشاريع السياسية والاقتصادية للدول الكبرى من قبيل (مشروع غزة واريحا) ضمن مسلسل الدعم والارتباط.

٢- انتهاك حقوق الانسان في محاولة لقمع معارضة الشارع، واخماد حركة الجمهور.

٣- التخلف الاقتصادي الناشيء من سياسة التبعية الاقتصادية، ومن الانشغال بالمسائل الامنية الداخلية التي تستهلك بشكل او بآخر جزءا كبيرا من امكانات النظام وقدراته، وتشغله عن التنمية الاقتصادية.

هذه هي باختصار مشكلة السلطة، ومشكلة علاقة الشعوب بالانظمة في العالم العربي.

ولايهمنا ماذا نسمي ذلك: عجز، او جهل، او غباء سياسي او حصار سياسي واقتصادي، او خيانة.

اما انا فلا اتردد ان اسمي ذلك بالخيانة، حتى لو اتفقنا ان سبب ذلك هو العجز او الجهل فان تصدي العاجز او الجاهل للحكم في حد نفسه خيانة فضلاً عما يترتب على ذلك من الوقوع في شرك المشاريع السياسية والاقتصادية التي تمليها الدول الكبرى على هذه الانظمة ومصادرة الحريات وانتهاك حقوق الانسان وما الى ذلك من المآسي التي تحفل بها ساحاتنا في هذه المنطقة العربية الاسلامية.

ولكن سوف لا اصر على هذه التسمية، فالتسمية لا تحل لنا مشكلة، ولا تضع حدا لمسلسل الاستبداد السياسي وسوء الادارة والتبعية الاقتصادية والسياسية وانتهاك الحقوق.

وانما لابد ان نتفق على الطريقة التي نستطيع ان نواجه بها هذه المشكلة.

لا اعتقد ان احداً يرى ان الاستسلام لهذا الواقع يعالج مشكلة من مشاكلنا، ان لم يكن يزيدها تعميقا وتعقيدا.

ان مسؤولية مثل هذه اللقاءات هي تحديد النقطة المحورية لمشاكلنا السياسية والاقتصادية والادارية وتحديد الاسلوب العلمي للعلاج، بعيدا عن الانفعال، وبعيدا عن المثالية.

الاعتراض الموجه

من هذا الاطار اتصور ان المنهج الصحيح للتعامل مع هذه الانظمة هو منهج (الاعتراض الموجه).

وانما اقول الاعتراض الموجه، لان الاعتراض السياسي اذا اقترن

بالانفعال يفقد خصائصه الايجابية، ويتحول دوره احيانا الى دور سلبي.

وليس معنى الاعتراض المقاومة المسلحة كما ليس معنى الاعتراض نشر نقد سياسي بلغة مهذبة في الصحف السياسية اليومية. وماذا عسى ان ينفع هذا النقد في ظل الانظمة التي تمارس الاستبداد السياسي والعنف بمختلف الوانه واشكاله في بلادنا.

ان (الاعتراض)، تعبئة الرأي العام لمقاومة حالة الاستبداد السياسي وانتهاك الحقوق والتبعية السياسية والاقتصادية لهذه الانظمة.

فالسكوت عن توجهات هذه الانظمة السياسية يؤدي بهؤلاء الحكام الى التمادي في التبعية.

والنقد الصحيح وحده لا ينفع، ولا يصنع شيئا، مالم يشكل هذا النقد قوة مقاومة تقاوم الانظمة، لا تتمكن الانظمة من تجاوزها والاستخفاف بها.

ولايملك النقد والنصح هذه القوة ما لم نعبىء له الرأي العام، بكل الوسائل الممكنة للتعبئة.

والاعتراض هو عملية تعبئة الرأي العام بأتجاه تصحيح وتعديل حركة الانظمة، وتحريك الشارع، للضغط على الانظمة، ومواجهة مقاومة الانظمة بوسائل مكافئة لها.

وهذه النقاط كلها ضرورية واساسية في عمل الاعتراض، ومن دونها لا يكون الاعتراض قادرا على التعبير، ومن دون الاعتراض تتمادى الانظمة في منهج التبعية السياسية والاقتصادية النابعة من الارتباط بالدول الكبرى واكتساب الدعم السياسي منها.

ان الاعتراض لابد ان يملك القدرة الكافية للضغط على الانظمة والنصيحة والنقد دون ممارسة الضغط، لايمكن ان يعدل سياسة الحكام في بلادنا.

وهذا الضغط يتم من خلال تعبئة الجمهور، و (الرأي العام) و (الجمهور) يملكان هذا التأثير والقوة لتعديل سياسة الانظمة.

وهذا هو الشرط الاول.

والشرط الثاني، ان يملك الاعتراض قدرة الدفاع عن نفسه بالوسائل المكافئة لامكانات الانظمة، فان الانظمة عندنا لاتجد نفسها ملزمة ادبيا ولا شرعيا تجاه شعوبها لان هذه الانظمة لم تكتسب شرعيتها ولا قوتها من الجمهور، فهي اذن لا تتراجع عن سياستها امام حركة الجمهور، الا اذا كان الجمهور قادرا على الدفاع عن ارائه وحركته.

وفي غير هذه الحالة فان حركات الاعتراض في العالم العربي الاسلامي، وهي المنطقة التي يهمنا الحديث عنها تواجه اضطهادا ومطاردة وملاحقة، ولا يشفع لها احتضان الشعب لها.

والذي جرى في الجزائر من الانقلاب العسكري كان في حقيقته مؤامرة على جمهور الشعب الجزائري المسلم الذي اعطى صوته ورأيه للاسلام.

ولو جرى مثل التصويت بهذا الحجم في الغرب لاي اتجاه سياسي لم يكن بوسع الحكام والانظمة والجيش ان يقاموا ذلك.

ووقف الغرب ايضا كلمة واحدة بجانب هذه المؤامرة، ولم يتردد الغربيون في تبني الانقلاب العسكري الذي تم في الجزائر على ارادة الجمهور وتسميته بـ (الديمقراطية من اجل الديمقراطية).

ولو ان جماهير الشعب الجزائري المسلم كانت تملك مقومات الدفاع عن رأيها وحركتها، لم يكن بمقدور القادة العسكريين ان يقوموا باغتيال حركة الجمهور وارادته بهذه الطريقة التي تمت في الجزائر.

وقد يستغرب بعض الناس ان اتحدث في مسألة خطيرة بالغة الخطورة، وحساسة ومعقدة عن علاقة المعارضة والشعوب بالحكام في العالم العربي الاسلامي بهذه اللغة، وبهذه الطريقة المكشوفة.

ولكني آثرت ان اضع يدي على الجرح مباشرة مع علمي بانه جرح نازف وعميق. - لانني اؤمن بان قضايا حساسة ومعقدة من هذا القبيل ينبغي ان تطرح تحت ضوء الشمس، وفي الهواء الطلق، والاساليب الانفعالية التهجمية لاتنفع في حل مشكلة، وتغييب امثال هذه المسائل عن المؤتمرات والندوات لايغيب دورهاوفعلها في واقع حياة الامة، والتنكر لها في الاوساط المسؤولة عن قضايا الامة السياسية لاينكرها.

ان حالة التبعية، والاستبداد السياسي، افتقاد التمثيل الشرعي للشعوب حقيقة قائمة في الكثير من الانظمة الحاكمة في العالم العربي.

وحالة الاعتراض والمقاومة والعلاقة المتوترة بين الشعوب والحكام حقيقة اخرى قائمة.

ولاسبيل الى التشكيك في هذه او تلك، ولا فائدة نرجوها في ابعاد امثال هذه القضايا عن النور، والاقتصار في حلها والبحث عنها في الدوائر المظلمة في اقبية المباحث والمخابرات والسجون وصالات التعذيب حيث لايدخل النور لا في الليل ولا في النهار.

اما انا فاعتقد ان الحل الامثل لهذه القضايا هو طرحها على مائدة البحوث والدراسات في المؤتمرات والندوات والاجتماعات، وفي اوساط المثقفين، واوساط الجماهير، بروح موضوعية علمية، بعيدا عن الانفعال، اخذا بنظر الاعتبار كل الخلفيات والحيثيات الكامنة وراء هذه المسائل.

ان ابعاد هذه المسائل عن النور لا يساعد على حلها اطلاقا، بل يزيد من تعقيدها وحساسيتها، ولايعزلها عن حركة الامة وتفاعل الامة.

واني لارجوا ان نتمكن ان نطرح في هذا المؤتمر قضية علاقة الشعوب وحركات المعارضة، سيما الاسلامية منها بالانظمة في العالم للبحث والدراسة، بروح موضوعية هادئة، وبمنطق علمي وواقعي، بعيدا عن كل الحساسيات والانفعالات السلبية منها والايجابية.

والفائدة التي ابتغيها من مثل هذه الدراسات هو توجيه حالة الاعتراض، وكفكفة الغلواء والانفعال فيها.

والنقاط التي اطرحها للدراسة والبحث بالتحديد هي،

١- دراسة شرعية المعارضة السياسية للشعوب والحركات.

٢- دراسة الاصول السياسية والحركية التي يمكن توجيه المعارضة من خلالها بعد التفاهم على اصل شرعية المعارضة، فان المعارضة تتعرض كثيرا لحالات الانفعال التي تفقدها دورها الايجابي، وتفقدها احيانا قواعدها وتضامن الجمهور معها، وليس من شك ان توجيه المعارضة وكفكفة حالات الانفعال السياسي والحركي منها، ووضع منهاج حركي وسياسي واعلامي صحيح لها يخدم الساحة السياسية في العالم العربي الاسلامي خدمة كبيرة.

٣- البحث عن الوسائل الممكنة لتوجيه المعارضة ودعمها، ولست افصل بين الشرعية، والتوجيه، والدعم. ■

حوار مع د. اسامة التكريتي الامين العام للحزب الاسلامي العراقي

نشأة الحزب. الاخوان المسلمين. العلاقة بالاحزاب الشيعية. الاكراد

نشرت جريدة الرابطة الصادرة في الولايات المتحدة بعددها السابع، المؤرخ يوليو/تموز ١٩٩٤، المقابلة التي اجرها طارق الاعظمي مع الامين العام للحزب الاسلامي العراقي الدكتور اسامة التكريتي في لندن، فيما يلي نصها،

- متى تم انشاء الحزب الاسلامي الحالي؟ ما هي ظروف النشأة؟ وهل هو امتداد للحزب الاسلامي الذي ظهر في ١٩٦٠؟

▫ التفكير بالحزب كان ابكر من الاعلان عن النشأة بفترة قد تصل الى سنة او سنتين، اصل التوجه قام في نفوسنا عندما اوشكت الحرب العراقية الايرانية ان تصل الى انتصار ايران على العراق، ووجدنا ان الفراغ الذي سيكون في الساحة العراقية والارتباك والفوضى تقتضي وجودنا في هذه الساحة حتى يكون لنا دور او مكانة للعمل في هذه الساحة وفي تلك الفترة. اما النظام فقد طرح في تلك الفترة قضية التعددية وبدأ يحاور الكوادر الحزبية على موضوع الديمقراطية. فهذا الطرح أغوانا بأن نفكر فعلا، هل نقيم عمل سياسي داخل العراق، خارج العراق. فصار هذا النوع من التفكير سواء في الداخل او الخارج فهل ننطلق بالطلب لترخيص حزب في الداخل، ان نعمل حزب اسلامي في الخارج؟ ثم جاء الغزو العراقي للكويت وكنا نظن في أواخر الازمة ان النظام ساقط لا محالة وانه لابد ان يكون هناك تحرك سياسي. اذن الميلاد الحقيقي للحزب الاسلامي العراقي بدأ في اعقاب نهاية الحرب العراقية الايرانية، اما الميلاد الرسمي فكان في الشهر العاشر من سنة ١٩٩١. هذا التاريخ هو التاريخ الذي اصدرنا فيه اول عدد من جريدة دار السلام وهو التاريخ الذي اعلنا فيه عن انشاء الحزب وعن انطلاقتنا في ساحة العمل السياسي العراقي.

ولقد اخترنا هذه الاسم "الحزب الاسلامي العراقي" بناءً على شعورنا ان لهذا الاسم صدى في نفوس اخواننا وبالعراقيين الذين احتكوا بساحتنا. ولقد قام الحزب الاسلامي الاول في اوائل الستينات، وكان له دور في مواجهة الظلم والطغيان وانتهى على يد عبد الكريم قاسم، فرأينا ان مثل هذا الاسم يشير معاني في نفوس الناس وانه يأتي في ظروف متماثلة واننا نقف فيه في مواجهة الطغيان، واننا نقف فيه في مواجهة حكم ظالم واستبداد وان المجموعة التي تقوم على هذا الامر هي نفس المجموعة التي اقامت الحزب الاسلامي الاول. فالاخوان المسلمين هم الذين أنشؤا الحزب الاسلامي الاول وهم الذين رأوا ان ينشأوا الحزب الاسلامي في هذه الفترة. والحقيقة انني رايت في بعض المقابلات ان بعض الاخوة يطرح فكرة عدم استئذان المهتمين في موضوع تشكيل الحزب. والحقيقة اننا لانحتاج الى استئذان لاننا نمثل الشرعية كأخوان، والحزب الاسلامي الاول نشأ من قبل الاخوان فلا داعي لاستئذان احد غير الاخوان انفسهم لانهم قاموا بهذا العمل.

ولقد انشيء الحزب في المهجر، في خارج العراق ورأينا ان يكون في هذه المرحلة في بريطانيا لوجود تمثيل للمعارضة العراقية وهناك جالية عراقية كبيرة في هذه الساحة، وبسبب من جو الحرية المتاح الذي قد لا يتوفر لنا في ساحة اخرى خارج العراق. هذا مما جعلنا ان ننطلق بهذا الاسم ونصدر جريدتنا "دار السلام" ونقوم بعملنا السياسي الاسلامي، وهدفنا ان يكون للتيار الاسلامي تمثيل في مستقبل العراق السياسي ووجود ظاهر مؤثر في ساحة العراق السياسية.

- هل الحزب علني بقيادته وأعضائه؟

▫ الحزب علني، وفي المستقبل القريب سنفتح باب العضوية لطائفة من الناس بشروط اقل من شروطنا في الاعضاء الذين ينتسبون الينا في هذه المرحلة وهذا الامر ضروري كي نتحول الى تيار واسع يشمل قطاعات اكثر مما يحتوي عليه الحزب اليوم. لكن سيكون بمواصفات ووفق ضوابط ولوائح تجعل الامور تسير وفق هذه الضوابط.

- هل سيكون الحزب لأهل السنة فقط أم سيضم الشيعة في صفوفه؟

▫ الحقيقة اننا لا نريد ان يكون الحزب سنياً ولا عربيا، بل نريد ان يكون عراقيا واسلاميا وبالتالي فاننا نفتح باب الحزب امام كل من يريد الانتساب الى هذا الكيان، ونعتقد ان عملنا مع الاخرين ينطلق من منطلق الرغبة في تحقيق مستقبل اسلامي في العراق لكل من يحب ان يكون الاسلام هو الاعلى وهو المتمكن في ساحة العراق المستقبلية.

- فيما اذا تيسر هذا الوضع وتحول الحزب الاسلامي الى تيار فعلي فهل ستتغير هيكلية التنظيم الحالي؟

▫ الاصل عندما يكون الحزب علني ويقبل الناس عليه وفق لوائح علنية، فالاصل في هذا ان الكيان بكله يكون علنيا. لكن طبيعي وكما في كل عمل سياسي علني هناك جوانب تقتضي السرية وهذا امر طبيعي لكن اجمالاً نحن نؤمن ان العمل العلني هو الاصوب وهو الانفع.

- ماهي نشاطات الحزب الحالية؟

▫ لنا جملة نشاطات في توجهاتنا، التوجه الاول هو أننا نريد ان نجعل الاسلاميين جميعاً يتفاعلون مع الساحة العراقية لاننا نشعر ان الاسلاميين العراقيين السنة بعيدين في كثير من حالاتهم عن العمل السياسي والممارسة السياسية وعن معرفة واقع العراق السياسي وعن فهم واقع الطروحات الاسلامية في الساحة العراقية. وهي خط في التربية فيه خلل أثر على نفسية الاسلامي العراقي السني وجعله يعيش في حالة بعيدة عن ممارسة الواقع والتي تقتضي ان يكون واعياً لابعاد هذه الساحة ومشاكلها وحلولها.

كذلك نجد ظاهرة اخرى وهي ان العراقيين الاسلاميين السنة في خارج العراق يبعدون قضية العراق عن اذهانهم ولايفكرون فيها، ومنطلقهم في هذا اليأس والقنوط او البحث عن البديل عن ساحة العراق. فنحن نريد ان نردهم الى ان آمر العراق من اولوياتهم وان ساحة العراق ساحتهم ومشاكل العراق مشاكلهم.

فنريدهم اولا ان يتفاعلوا مع الساحة العراقية تفاعلاً ايجابياً،

وثانيا عليهم ان يقيموا علاقات مع الاسلاميين العراقيين الاخرين وبالاحرى الشيعة الاسلاميين والاكراد الاسلاميين لاننا نعتقد انه لا بد ان يتصدر الاسلاميون ساحة العمل السياسي، وان لاتبقى الساحة رهنا على العلمانيين يقودونها كيف يشاؤون. خصوصا واننا إزاء صحوة وإزاء توجه عام يحتاج الى ان ينضج والى ان تتظافر فيه الجهود لكي يكون في مقدمة الركب وليس تبعا للاتجاهات العلمانية.

ثالثا، اننا نقوم على اصدار ادبيات، على رأسها جريدتنا دار السلام والتي نكتب فيها آمالنا وطموحاتنا لمشكلات العراق وقضاياه المختلفة واخبار العراق.

كذلك نحاول الان ان نصدر نشرة في شؤون الشرق الاوسط تتناول ترجمات لموضوعات تتعلق بالعراق ومستقبله ونريد ان نقيم ندوات ومحاضرات ودراسات لمثل هذا التوجه لكي تتبلور آراء وطروحات حول مستقبل العراق، و نحن بصدد نشر "الميثاق" والذي يمثل تفكيرنا في قضايا العراق المتعددة.

كذلك ننشط باتجاه قوى المعارضة حتى العلمانية منها ونحاول بناء جسور بيننا وبينها وصلة وتفاهم وحالة من التواصل الذي يصحح بعض أفهامهم. تقرب الجماعات من بعضها يمنع التهورات والاختلافات التي يمكن ان تضعف جبهة الرفض والمعارضة في ساحة العراق.

▪ من هي قيادات الحزب الحالية (العلنية طبعا)؟

□ الحزب له قيادة تسمى المكتب المركزي ويتكون من تسعة أعضاء، لا نجد ضرورة في اعلان اسماء الجميع وانما لابأس في ذكر البعض، فأنا على رئاسة الحزب، والاخ عبد المنعم العلي يقوم بجزء من العمل، وكذلك الاخ الدكتور فاروق العاني يقوم بدور العلاقات وهو مقيم في بريطانيا. ومعنا ايضا الاخ باسم الاعظمي وغيرهم من الذين لا نرى ضرورة في الكشف عن أسمائهم الان ويمكن في حالة انعقاد مؤتمر للحزب الكشف عن البقية.

▪ ما هو الموقف الرسمي للحزب من النظام الحاكم في بغداد؟

□ نحن نعتبر انفسنا معارضين للنظام القائم سواء بأصل توجهاته التي تتمثل في الحزب الحاكم والذي هو المنطلق في تمثيل الشرعية العراقية في الحكم، فنحن قد رفضنا البعث جملة وتفصيلاً منذ بداية تأسيسه واثناء استلامه للحكم ولم يكن لنا لقاء مع هذا الحزب في اي مرحلة من المراحل. وبالاضافة الى ان الحكم حكم بعثي، فانه حكم فردي تسلطي وفيه من الظلم والجور والتعسف ما يستحق ان ينظر اليه نظرة المعاداة وضرورة ان ينتهي مثل هذا الوضع بالطرق التي تتيسر للناس.

وهذا الحكم في الحقيقة اوصل العراق والعراقيين الى المهالك وأصبح العراق في حالة ما كان احد ان يتصورها، واليوم اصبح الفرد العراقي ذليلاً، مهاناً، مشرداً ومتغربا تنقصه ضروريات الحياة. فلا أمن ولا اطمئنان ولاعيشا مستقرا. فقد العراقي كل شيء في الداخل والخارج. ففي الخارج مشرد وفي الداخل محارب في أمنه واستقراره. فالحالة الموجودة جاءت بسبب هذا النظام وهذا الحكم وهذا الحزب. فنحن نؤكد لا على حاكم فقط وانما على الفكر الذي أوجد هذا الوضع والذي أوجد هذا الحاكم ونقول انه يجب ان يقتلع هذا الفكر البعثي الذي أوجد هذا الحاكم في نفس الوقت الذي نحرص فيه على اقتلاع هذا النوع من الحكم الذي قام في العراق.

▪ اذا كان هذا موقفكم من النظام فلماذا سكتم اكثر من ٢٠ سنة عن ظلم وجرائم النظام؟ كيف يمكن ان تكون لكم شرعية في الشارع العراقي؟

□ اولاً، لم يكن لنا سكوت حقيقي عما فعله النظام، انما كان سكوت مكره في الداخل والذي كان شأن كل القوى والاحزاب داخل العراق، انه لم يكن هناك طريق للتعبير والتحدث بواقع الامر. فكان واقع الاخوان كافراد يتحدثون عن الظلم وعن الأذى وعن السوء وعن الانحراف، لكن لم يكن لنا حالة تنظيمية داخل العراق، لا لنا ولا لغيرنا.

لكن عندما كنا في الساحة الخارجية، مثلا انا لما خرجت من العراق عام ١٩٧٣، ومنذ ذلك الوقت والى الان لم اكف عن الكلام عن النظام ومساوئه ومثلي كثيرون. ولي ايضا تسجيلات لمحاضرات في عام ٧٤، ٧٥، ١٩٨٠ تجد انني كنت اتكلم فيها بكل صراحة ووضوح عن ديكتاتورية الحاكم وسوء النظام وانحراف الحكم، وهذا الكلام كان يحضره المئات والالوف في بريطانيا وباكستان والخليج. لقد جاءني مرة صحفي من الامارات وسألني عن رأيي في صدام، فقلت له ان صدام عبارة عن صنيعة امريكية، فتعجب وقال كيف ذلك فهو عدو امريكا وهكذا.

اما الداخل فان الظرف الذي املى على الناس ان لايجدوا وسيلة للحديث، والا فلم تتغير لا قناعاتنا ولا اوضاعنا. ولكننا كنا محاربين واعدم من اخواننا من اعدم. ففي عام ١٩٧١ اعتقلت معظم كوادر القيادة الاخوانية وعناصر من غير القيادة اعتقلوا. وفي ١٩٨٠ اعدم اعداد من الاخوان لوجود مجموعة منظمة في اماكن معينة وبسبب عثورهم على مجلة الدعوة بحوزتهم. ثم اعدم في ١٩٨١ مجموعة اخرى. وفي أواخر الثمانينات اعتقل ٧٢ واحد ادين ٥٢ واحد منهم باحكام مختلفة والحمد لله فلقد نجوا بسبب الحرب العراقية الايرانية وبسبب الظروف في تلك الفترة. ففي كل هذه الاوقات كانت هناك حالة مواجهة وحالة رفض للنظام.

▪ ذكرتم الحرب العراقية الايرانية، فما هو موقفكم من الصراع الذي استفحل بين الاحزاب الاسلامية الشيعية في اواخر السبعينات والنظام ومن ثم ما هو موقفكم من الحرب التي دارت بين النظام البعثي وايران؟

□ اننا نعتقد ان الاحزاب الشيعية اصابها نوع من الثقة الزائدة بالنفس بعد ثورة ايران، فأصبحوا يتحرشون بالنظام ظناً منهم انهم قادرين ان يحولوا العراق الى ساحة انتفاضة وثورة كما حصل في ايران، ولكن في تقديري انهم أخطأوا الحساب في ذلك. فالذي كانوا يخططون على المستوى العالمي كانوا يريدون من نظام بغداد ان يكون اداة لضرب ايران.

والحقيقة ان هذا الغرور الثوري الذي أصاب بعض الشيعة ادى بهم الى الاصطدام المباشر مع النظام، ونكل النظام بهم اشد التنكيل من قتل الى تشريد. ونؤمن انه حصل الكثير من الظلم والعدوان الذي يدين النظام بالسوء والقسوة والظلم الذي اوقعوه بأناس ابرياء لاعلاقة لهم حتى بالعمل السياسي.

اذا حصل من بعض الشيعة خطأ في التقدير وحصل من النظام عدوان وجور وأذى. وبالتالي دخل النظام في دوامة المواجهة مع ايران

وكان يراد له ان يدخل في هذا كي يحطم قوة ايران التي تمتلكها وعلى رأسها مخزون الاسلحة الذي وضعته امريكا تحت تصرف الشاه، فكان لابد من استنزاف المنطقة برمتها وفعلاً استنزفت قوة المنطقة وطاقاتها خلال ٨ سنوات، مما ادى الى انهاك المنطقة باكملها.

▪ نرجع الى الوضع الحالي، فما هو موقف الحزب من الحصار الاقتصادي المفروض على العراق؟

□ نحن ضد الحصار، ونعتقد ان الحصار لن يسقط النظام كما يدعون وانما الذي فعله الحصار الى هذا اليوم هو تدمير الفرد العراقي وايذائه وإلحاق الضرر بالعراقيين. اما النظام فلازال في عافية مما يقع فيه سائر العراقيين وخصوصا ان النظام يملك وسائل الحصول على مايريد ويمتلك الامكانات المادية التي تجعله في عافية من تأثيرات الحصار والعراقيين اليوم هم الذين يدفعون الثمن. فالعراقي اليوم لايجد ضروريات الحياة. الدينار العراقي في انهيار كامل، راتب الموظف لايسد غذاء يوم. الناس تعيش في ضنك وفي أذى في ظل هذا الحصار. نحن نعتقد انه لابد من رفع الحصار عن العراقيين لاننا نعتقد ايضا ان النظام يستثمر هذا الحصار في اشعار الناس ان امريكا هي التي تحاصر، فيصب الناس جام غضبهم على امريكا وينجو النظام من المواجهة او من الانتقاد الذي يمكن ان يوجه له من قبل العراقيين. فاذا رفع الحصار سيقف العراقيين وجها لوجه امام النظام وسؤاله ولن يستطيع الدفاع عن نفسه.

▪ ماهو موقفكم من المعارضة العراقية بكافة اجنحتها سواء المؤتمر الوطني العراقي او المجلس العراقي الحر او الاحزاب الاسلامية -الشيعية او الاحزاب القومية؟

□ بدأت المعارضة العراقية احزابا متعددة ثم تكاثرت بالانشطار وبسبب من خلافات احيانا فكرية واحيانا مصلحية واحيانا بفتن وتأثيرات خارجية وداخلية حتى تجاوزت ٨٠ او حتى المائة اسم. اليوم الاحزاب السياسية العراقية في الخارج لها اسماء واشخاص كثيرين جدا ولكن الجهات التي لها اعتبار في الساحة هي التي لها امتداد في ساحة العراق.

فالاحزاب الكردية القومية تعتبر من الاحزاب ذات التأثير في الساحة العراقية وذات الوجود الحقيقي.

ايضا الاحزاب الاسلامية الشيعية لها امتداد ولها وجود. اما الاحزاب العلمانية فكثير منها اليوم لا أثر له ولا وجود والكثير من الاسماء هي مجرد رموز ومجرد اشخاص لا نعتقد ان لها وزن في ساحة العراق السياسية الابمقدار ما تمتلكه من نفوذ قديم او من امتداد في التأثير من ناحية علاقاتها بالغرب سواء بامريكا او بريطانيا، والدليل على ذلك ان كثير من الرموز معروفين في الساحة الخارجية لكنهم غير معروفين في ساحة العراق الداخلية.

مثلا عندما نتحدث عن المؤتمر الوطني العراقي انما نتحدث عن شخصيات لها دور في الساحة العراقية للمعارضة في الخارج ولكن امتدادها في الداخل لا يمثل في تنظيم عضوي او كيان في الداخل. فتأثيره يأتي من علاقات شخصية او مصلحية وبالتالي نحن نعتقد ان مثل هذا الكيان لايمثل حقيقة المعارضة العراقية التي تريد ان تغير الواقع العراقي.

كذلك بالنسبة للمجلس العراقي الحر الذي يتمثل في سعد صالح جبر، فالرجل له طروحات وله افكار ولكن ايضا ليس له تأثير الا بدفع من الخارج او اسناد او دعم من دول الجوار او الدول الغربية. فبالتالي نحن نقول لهذه الجهات المعارضة انه ينبغي ان يكون بين العراقيين حالة من التواصل.

▪ اذن ما هو وضع الحزب الاسلامي كطرف معارض، هل له امتداد شعبي ام لا؟

□ الذي اعتقده ان الواقع العراقي اليوم هو واقع يجب ان تنظر اليه بعناية حقيقية. ان الاتجاه الاسلامي والصحوة الاسلامية التي شملت المنطقة كلها لم يكن العراق في معزل عن هذه الصحوة الاسلامية وبالتالي نحن نستطيع ان نقول ان العراق من شماله الى جنوبه يعيش صحوة اسلامية وهذه الصحوة هي رصيد اكيد لاي عمل اسلامي مستقبلي. فاليوم الصوت الاسلامي له صدى في كل مكان فنعتقد اننا بصفتنا حاملين للراية الاسلامية والصوت الاسلامي فنجد لنا داخل الساحة العراقية تأييد واسع وقبول واسع ونعتقد ان المستقبل في العراق لابد ان يكون للاسلام فيه صوت عالي وتأثير بالغ ونصيب وافر ولايمكن ان نتصور ان يعيد التاريخ نفسه فيأتي حكم علماني بعيد عن الاسلام او منحرف كما كان من قبل فلابد للاسلام والاسلاميين من دور.

▪ ماهو موقف الحزب من القضية الكردية؟ وهل له تصور بالنسبة للمسألة الفيدرالية او الحكم الذاتي؟

□ القضية الكردية نتعامل معها على بعدين، الاول ان للاكراد خصائص وحقوق لابد ان يحصلوا عليها، حقهم في التعبير عن ذاتهم، حقهم في اللغة، حقهم في الخصوصيات التي تتعلق بالاكراد ضمن الدائرة الاسلامية، ثانيا، نحن نؤمن ان المظالم التي وقعت على الاكراد هي مظالم حقيقية وان ما حصل لهم هو جزء مما حصل على العراق، لكن بشكل اكبر واشد. ثالثا، مع كل الذي جرى نعتقد ان الساحة العراقية تضم كل الفئات العراقية ومن ضمنهم الاكراد فهم جزء لايتجزء من الشعب العراقي، ونحن نعتبر الوجود الكردي في العراق وجود هام وضروري ولا نقبل بان يفكر احد بان على الاكراد اعتزال ساحة العراق. اننا نعتقد ان العراق بدون الاكراد هو عراق ضعيف وهذا مايريده العدو وهذا ما خطط له الاجنبي. كذلك الاكراد بمفردهم دون العراق سيكونون دولة او دويلة ضعيفة ولن يسمح لهم باقامة كردستان الواسعة بحكم الاوضاع الدولية وما نعرف من حقائق الساحة، فاذا قامت دولة في كردستان العراق فهذا معناه انها بحاجة الى دعم واسناد ولن يكون الاسناد الا من خلال دولة اجنبية تمد اصبعها لاستخدام هذه الساحة كورقة من اجل الضغط على العراق وايران وتركيا وسوريا وغيرها من الدول المجاورة وبالتالي نريد الاكراد في عافية من هذا ونريد لهم قوة ونريدهم معنا في كيان يخدم مصالح الاسلام العليا ولكن لايمنع ذلك من ان تكون لهم ذاتيتهم وخصوصيتهم التي تتمثل في حالة او وضع يقره العراقيون عندما يكون الوضع وضع طبيعي وحالة صحية يتحاور فيها الناس.

▪ ماذا عن الحركة الاسلامية في كردستان العراق بقيادة الشيخ عثمان عبد العزيز، فمن المعروف انه كان في صفوف الاخوان، فما هي الظروف التي ادت الى استقلاله عن الاخوان وتكوين حركة اسلامية مجاهدة؟

□ الملا عثمان هو رجل من الاخوان ولايزال يقول انه من الاخوان ولكن المشكلة التي حصلت هو اختلاف وسائل العمل، فليس هناك

والحمد لله اختلاف في المبادىء والاهداف. فلقد اعتبرت الحركة الاسلامية في كردستان العراق ان حمل السلاح سياسة ناجحة في ظرفه الذي هو فيه. نحن نظرتنا تعتمد اساسا على اننا اهل دعوة وينبغي ان ننصرف عن السلاح الى الدعوة، خصوصا ونحن نعتقد ان ساحة الاكراد ساحة جيدة وفطرتهم سليمة وسهلة الانحياز الى الساحة الاسلامية، فلا نريد ان يكون السلاح هو الحكم بيننا وبين الاخرين. الاحزاب العلمانية مليئة بالعناصر المتدينة ولاينبغي ان نخسر هؤلاء بالاحتكام الى السلاح. فمثلا الذي جرى بين الحركة وجماعة الطالباني من قتال هو نموذج لامر نحاول اجتنابه، فالاكراد يقتتلون فيما بعض فيكون هناك توتر في الساحة فيمنع هؤلاء من ان يكونوا في الصف الاسلامي وبالتالي فخلافنا مع الملا عثمان هو خلاف تكتيكي وليس خلاف فكر او رأي.

- من الواضح ان هناك اطراف اسلامية عدة الان، فهناك الاحزاب الاسلامية الشيعية وهناك الحركة الاسلامية في كردستان العراق، فهل هناك اي تعاون في قيام جبهة تجمعكم جميعا؟

▫ فعلا نحن نعتقد انه لابد ان يأتي ذلك اليوم وتلك الساعة الذي يكون فيه الصف الاسلامي في جبهة واحدة هو الحل الصحيح لقضية العراق، ولكن كما تعلم ان هذا الموضوع يحتاج الى مقدمات اولها ان يتفاهم الناس في الساحة الاسلامية سواء السنة او الشيعة او الاكراد على مواثيق ومبادىء تجمعهم ويمكن ان يتعاونوا من خلالها. المسألة الاخرى ان العلمانيين لازالوا يملكون صوت عالي في الساحة ولازال رصيدهم في الخارج بسبب علاقاتهم هو الرصيد الاقوى وان الاسلاميين لازالت دول الجوار تخافهم بالتشويش نتيجة الدعايات المضادة وبالتالي فنحن نعتقد انه لابد من التمهيد لهذا الامر في افهام واقعنا واعطاء الصورة الصحيحة عنا فعندما تلتقي التجمعات الاسلامية مع بعضها تتكون من خلالهم جبهة اسلامية نعتقد انها مرشحة لان تقود ساحة العمل السياسي في المستقبل وان يكون لها تأثير واضح واثر ناجح في وحدة العراق ومستقبله واعطاء العراق الصورة الصحيحة لما يجب ان يكون عليه الاسلام، والعقيدة الاسلامية تكون السقف الذي يقف عنده الجميع.

- هناك بعض الشائعات انه يوجد شبه اتفاق بين النظام والاخوان في العراق على ان يعمل الاخوان في شؤون الدعوة ولا يتدخلون في السياسة، فهل هذا صحيح؟ واذا لم يكن صحيحا وطرحت الحكومة صيغة توافقية معكم، فهل تتفقون معها؟

▫ نحن ليس عندنا اي اتفاق من هذا النوع وتحركنا كان تحركا طبيعيا منسجما مع مبادئنا وافكارنا وعقيدتنا ونحن نقف من الحكومة الى هذه الساعة موقف المعارض بسبب سياساتها الخاطئة التي لا توصل العراق الا الى الهاوية. اما بالنسبة لقضية الداخل فهي قضية معقدة، والحقيقة ان وضع العراقيين في الداخل وضع صعب لايتحدث عنه احد. لذلك نحن نتحدث عن ساحة في الخارج يعيش فيها اكثر من مليونين عراقي من المثقفين ومن حملة الشهادات من الذين خرجوا او أخرجوا من العراق. وهذه الساحة تمثل ثقل كبير في مستقبل العراق السياسي. فنحن اليوم في الخارج نعمل من خلال هذه الساحة ونعمل من خلال اطارها، ونعتبر ان العراق في الداخل بصورة طبيعية متضامن مع التوجه الاسلامي والصحوة الاسلامية ونعتقد ان حالة العراق في الداخل منسجمة مع متطلباتنا ومطالبنا.

بالنسبة للنظام فليس بيننا وبينه اي اتفاق لكننا لانأبى الحوار مع اي جهة كانت حزبية او النظام نفسه اذا امنا ان هذا الحوار في مصلحة العراق والعراقيين، لاننا نرى ان الشعب العراقي وصل الى المأساة والكارثة، فاي مخرج للشعب العراقي مما هو فيه نجده ملائما سواء كالحوار مع الحكومة او دول الجوار او أي قوة لها تأثير في ساحة العراق.

- ما هو مشروع الحزب الى فترة ما بعد صدام؟

▫ ما عندنا مشروع جاهز كما يزايد بعض اهل المعارضة اليوم بانه عندهم خطط. فنحن نعتقد ان التوجه الاسلامي هو القاسم المشترك للجميع ونحن نطرح هذا التوجه الاسلامي على كل الاحزاب والجماعات الموجودة على الساحة ونطالبهم بتبنيها ونقول لهم كفوا عن الانحرافات والتوجهات القديمة وتبنوا الاتجاه الاسلامي. ونرى ان هذا الطرح ينمو يوما بعد يوم في الداخل والخارج. فاذا حصل اي تغيير فاننا نعتقد ان النفس الاسلامي والصوت الاسلامي سيكون قائم فيه. نحن لانطمع ولا نريد ان نستلم ساحة العراق غدا لان هذه الساحة تحتاج الى مجهود جماعي من كل العراقيين، ولكننا نريد ان نصل الى جو من التفاهم والحرية تمنح لنا كما تمنح لغيرنا يؤهلنا ان نملك منبراً نستطيع من خلاله ان نخاطب الناس وان نتحدث اليهم بكلمة الاسلام ونحن نعتقد ان اثر كلمتنا وصوتنا سيكون له اثر بالغ في ساحة العراق المستقبلية.

- ماهي نصيحتكم للعراقيين سواء كانوا في الخارج او الداخل؟

▫ نصيحتنا للعراقيين في الخارج ان يوحدوا صفوفهم، لان الوحدة قوة وما هم عليه من التفرق ضعف شديد. ثانيا، ان لا يروا في دوائر الغرب الامل والخلاص لان هذه الدوائر تريد ان تحقق مصالحها وتريد ان تكسب على حساب القضية العراقية ولن ترضى بعراق قوي، انما تريد حكما تابعا هزيلا تحقق مصالحها من خلاله. ثالثا، نقول للعراقيين في الخارج انه لابد ان تعودوا الى الله ولابد ان تجعلوا العقيدة الاسلامية هي السقف الذي تقفون جميعا عنده، وان اي طرح يعادي الاسلام او ان ينحرف عن هذه الجادة او يريد للعراقيين ان يكرروا مأساة التبني العلماني، فان عليهم ان يوقفوه وان ينتهوا الى قبول الاسلام ويجتمع الناس جميعا على مثل هذا التوجه. كما ان على اهل الخارج ان ينظروا الى الداخل وما فيه من مآسي وان يفهموا ان مستقبل العراق يحتاج الى ان يعالجوا ما عليه العراقيون في الداخل من اذى ومآسي وكوارث من خلال الاغاثة والهيئات الخيرية ▫

مسؤول مصري: لامصالحة عربية من دون العراق

القاهرة، (١٩٩٤/١١/٢١) اكد السفير بدر همام مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية في اجتماع عقدته امس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشورى الى ان هناك استحالة في تحقيق "مصالحة عربية من دون العراق". ونبه الى خطورة ايران على العرب ومنطقة الخليج، وقال، "انها اكثر خطرا من العراق في المستقبل". وذكر باستيلاء ايران على الجزر، واضاف "ايران تعتقد بعدم وجود منافس لها في الخليج".

اكراد "الكومنولث" يشكلون تنظيما لاقامة "كردستان الكبرى"

الحياة-٢ تشرين الثاني ١٩٩٤ (موسكو، جلال الماشطة)،
اعلن اكراد الاتحاد السوفيتي السابق عن تشكيل تنظيم موحد وتأسيس جامعة كردية في موسكو. وقال لـ "الحياة" يوري نبييف رئيس الاتحاد الجديد انه يعتبر حزب العمال الكردستاني في تركيا "نواة" لدولة قومية كردية. واشار مراقبون الى ان تشكيل التنظيم قد يؤدي الى تعقيد العلاقات الروسية-التركية.

وعقد ٨٠ مندوبا يمثلون ٣٥ تنظيما كرديا في مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مؤتمرا توحيديا في موسكو استمر ثلاثة ايام. ولعب دورا بارزا في تنظيمه ممثلو حزب العمال الكردستاني في تركيا الذين ترأسوا عددا من جلسات المؤتمر ونقلوا اليه رسالة من عبد الله اوجلان رئيس الحزب الذي تعتبره انقره ارهابيا.

ولعب حزب العمال الكردستاني دورا مهما في تحريك المشاعر القومية لدى الاكراد الذين فقد الكثيرون منهم صلاتهم بالثقافة الكردية وذكرت مصادر مختلفة ان الحزب المذكور كان الممول الرئيسي لتنظيم المؤتمر التأسيسي الذي انبثق عنه اتحاد اكراد اسرة الدول المستقلة.

ورداً على سؤال وجهته "الحياة" قال يوري نبييف، رئيس الاتحاد ان هدف التنظيم الجديد يتمثل في منع تعرض الاكراد الى الاجحاف القومي وتمتين الروابط القومية فيما بينهم وتعزيز صلاتهم بتراثهم ولغتهم.

واشار نادر نادروف، عضو اكاديمية العلوم الكازاخية، الى ان مأساة الاكراد تجلت في انهم اعتمدوا اللغة الروسية للتخاطب في مؤتمرهم التأسيسي. وذكر ان "العودة الى الاصول" سوف تجري من خلال جامعة كردية ينوي الاتحاد الجديد تأسيسها في موسكو الى جانب شبكة مدارس في عدد من المناطق. وقرر المؤتمر ايضا استحداث اذاعة بالكردية تبث من موسكو واقامة مركز ثقافي عالمي وصندوق خيري كردي.

وعلى الصعيد السياسي اكد المؤتمر ان الحل الوحيد للمشكلة الكردية في العالم يكمن في اقامة "دولة كردستان الحرة المستقلة" وسألت "الحياة" البروفسور نبييف عن ارتباطات الاتحاد الجديد بالتنظيمات والاحزاب الكردية في العالم فاجاب ان له صلات مع الكثير منها. لكنه يعتبر حزب العمال "اهم قوة عسكرية سياسية ونواة لدولتنا القومية القادمة". واضاف ان دعوة ممثلي الحزب الى قيادة جلسات المؤتمر يعني تكريسه "قائدا لحركة التحرر الوطني الكردية" واستنكاراً "لمزاعم الدولة التركية" التي تعتبره قوة ارهابية.

واشار الى ان روسيا بوصفها "الحليف والصديق العظيم" للاكراد يجب ان تبذل مساعي لدى تركيا لوقف الابادة التي يتعرض لها الاكراد.

لكن الاكاديمي ناروف وهو عالم شهير في الكيمياء انتقد موسكو وقال ان السلاح الكيميائي الذي استخدم ضد الاكراد في حلبجة كان من صنع سوفياتي. واضاف ان وزير الخارجية الروسي كوزيريف اقام مبادرته الاخيرة في المنطقة على اساس منع العراق من مهاجمة الكويت على ان الوزير لم يصدر عنه كلمة ادانة واحدة لموقف بغداد حيال الاكراد.

ورغم هذه الانتقادات المريرة فان المراقبين يجمعون على ان روسيا قدمت تسهيلات لعقد المؤتمر الذي حضره ممثلون عن عدد من الاحزاب والمنظمات الروسية على رغم انزعاج انقرة.

وقال لـ "الحياة" خبير روسي في الشؤون التركية ان استضافة الاكراد في موسكو قد تكون واحدة من سلسلة اجراءات قام بها الكرملين للاعراب عن استيائه من عقد مؤتمر انقرة لرؤساء الدول الناطقة بالتركية والذي حضره الى جانب الرئيس التركي سليمان ديميريل قادة خمس من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وهي اذربيجان وكازاخستان وتركمانستان واوزبكستان وقرغيزيا.

لكن الخبير قال انه لا يتوقع توترا في العلاقات بين موسكو وانقرة. واشار الى ان وزير الطاقة التركي فيزول عطاسوي وقع (١٩٩٤/١١/١) في موسكو بروتوكولا مع نظيره الروسي يوري شافرنيك لتزويد تركيا ٤,٥ بليون متر مكعب من الغاز.

واضاف ان انقرة ستسعى الى "تحييد" النشاط الكردي بأساليب اخرى منها عرض صفقات اقتصادية على روسيا قد يكون بينها شراء اسلحة والتوسط لحل النزاع الاذربيجاني-الارمني لمنع نشاط حزب العمال الكردستاني في الاراضي الارمنية.

واكد البروفيسور نبييف ان الارمن اعتقلوا اخيرا ١٣ كرديا محليا لقيامهم بـ "نضال تحرري لمساعدة اشقائهم في الخارج". وذكر ان يريفان ارادت من وراء هذه الخطوة تحسين علاقاتها مع انقرة. وزاد ان الاكراد يعرفون من خلال "تجريتهم المرة" ان الدول تتعامل معهم سلبا او ايجابا وفقا لمقتضيات مصالحها.

الاف اللاجئين الاكراد فروا من "المجازر" في تركيا ليواجهوا "شتاء قاسيا" في العراق

رويتر- ٨ تشرين الثاني ١٩٩٤- تدفق حوالي ١٢ الف من الاكراد الاتراك على شمال العراق منذ فصل الربيع وذكروا انهم فروا من هجمات الجيش التركي على قراهم في جنوب شرق تركيا.

ومن المنتظر الان ان يقضوا الشتاء في خيام اقامتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة بين تلال المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد العراقيون. وقال منسق وكالة اغاثة في معسكر اقيم حديثا في اتروش "انهم يتوافدون منذ ابريل. يصعب تحديد عددهم بدقة ولا يزال بعضهم يعبر الحدود". وقال "سيمرون بظروف صعبة هذا الشتاء".

واستقرت حوالي ٧٠ عائلة تقريبا من الاكراد الاتراك في معسكر اتروش على بعد حوالي ٧٠ كيلومترا من تركيا. ومن المقرر ان ينتقل الباقي هذا الشهر من موقع اقرب لتركيا.

وكانت قراهم في جنوب شرق تركيا ساحة للقتال بين حزب العمال الكردستاني الانفصالي والقوات التركية.

منظمة العفو الدولية
المملكة العربية السعودية- "ضيوف" غير معززين
محنة اللاجئين العراقيين
١٠ ايار ١٩٩٤

SAUDI ARABIA: Unwelcome "Guests": The Plight of Iraqi Refugees
Amnesty International
Document No: MDE 23/01/94
10 May 1994

القسم الأول

اولا: المقدمة

في أعقاب حرب الخليج التي نشبت عام ١٩٩١ وانسحاب القوات العراقية من الكويت المحتلة، استسلم الالوف من افراد القوات المسلحة العراقية الى القوات الامريكية والبريطانية وغيرها من قوات التحالف. ونقل هؤلاء العسكريون المستسلمون الى السعودية، ووضعوا في معسكر مؤقت في ارطاوية. وفي الاشهر الخمسة التالية اعيد الكثير من هؤلاء الاسرى طواعية الى العراق عن طريق اللجنة الدولية للصليب الاحمر، التي حددت اب ١٩٩١ موعدا اخيرا لاعادة الاسرى الراغبين في ذلك الى العراق. ومن ثم اعتبر جميع الاسرى العراقيين الاخرين الذي رفضوا العودة لاجئين مدنيين. وانضم اليهم ألوف أخرون من ابناء العراق الذين قصدوا الحدود السعودية والكويتية في اواخر اذار ١٩٩١ فراراً من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي اخذت القوات الحكومية العراقية ترتكبها عقب سحق الانتفاضة الشعبية في اوائل ذلك الشهر. وكان من بين اللاجئين أسر كاملة من المحافظات الجنوبية التي ينتمي سكانها المسلمون الى المذهب الشيعي. ورغم ان الكثيرين منهم كانوا من المدنيين، فقد ادعوا انهم من القوات المسلحة خوفا من ان تبعدهم قوات التحالف.

ومع نهاية اذار و بداية نيسان ١٩٩١ كان العمل قد انتهى من اعداد مخيمين مؤقتين في شمال الصحراء السعودية لايواء زهاء ٣٢ الف لاجيء. وقد اقتصر مخيم أرطاوية على الجنود الاسرى، بينما اوى مخيم رفحاء اضافة الى ذلك المدنيين وجميع النساء والاطفال. ومنحت الحكومة السعودية لممثلي كل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين حق دخول المخيمين. وكانت المهمة الاساسية للصليب الاحمر ترتيب ارجاع الاشخاص الذين اختاروا العودة الى العراق، وكذلك زيارة اللاجئين الذين وضعوا في المخيمين تحت اي شكل من اشكال الاعتقال. ومع هذا، ففي ٣١ كانون الثاني ١٩٩٤ اغلق مكتب الصليب الاحمر في الرياض، ويبدو ان ذلك جاء عقب خلاف نشأ مع السلطات السعودية بشأن وضع اللاجئين. ورغم ان الصليب الاحمر والسلطات السعودية لم يصدرا اي بيانات عامة بهذا الشأن. لكن منظمة العفو الدولية تدرك ان الصليب الاحمر يعتبر اللاجئين اسرى مدنيين تنطبق عليهم احكام "اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية الافراد المدنيين زمن الحرب"، والصادرة في ١٢ اب ١٩٤٩ (وتعرف اختصارا "باتفاقية جنيف الرابعة")، بينما تعتبرهم السعودية مجرد لاجئين.

ويضطلع مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين بمسؤولية اعادة توطين اللاجئين في بلدان اخرى، ورصد معاملتهم في كلا المخيمين. وفي كانون الاول ١٩٩٢ اغلق مخيم أرطاوية، وأدمج سكانه في مخيم رفحاء. ووفقا للارقام التي نشرها مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فقد بلغ اجمالي سكان مخيم رفحاء في نهاية اذار ١٩٩٣ حوالي ٢٨ الف لاجيء على سبيل التقدير. ومع حلول اب ١٩٩٣ كان ٦٢٨٨ من اصل ٣٢ ألف لاجئا قد اعيد توطينهم في بلدان اخرى، منها ايران والولايات المتحدة والدول الاسكندنافية، بينما اختار ٢١٨٨ لاجئا العودة الى العراق، فيما ورد. وقد قدر عدد اللاجئين الذين ظلوا مقيمين بمخيم رفحاء في نيسان ١٩٩٤ بنحو ٢٣ الف لاجيء.

ورغم ان منظمة العفو الدولية قد رحبت بقرار الحكومة السعودية بمنح الوف اللاجئين العراقيين مأوى مؤقتا في ارضها عقب حرب الخليج، لكنها ظلت تشعر بقلق عميق إزاء المعاملة التي يلقونها على ايدي سلطات المخيمين. فعلى مدار السنوات الثلاث الماضية تلقت المنظمة العديد من الأنباء عن تعرض اللاجئين للاعتقال التعسفي والتعذيب وسوء المعاملة (مما ادى الى وفاة البعض في اثناء احتجازهم) والاكراه على العودة الى العراق، وربما حدثت ايضا عمليات اعدام خارج نطاق القضاء. ودأبت هذه السلطات على استخدام ضروب شتى من العقاب الجماعي ضد اللاجئين، وخاصة للرد على احتجاجاتهم إزاء اوضاعهم المعيشية او اسلوبها في التعامل معهم. ومن ضروب العقاب هذه الحرمان من الطعام والماء. وقد اعرب عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية على نطاق واسع عن ادانته للاحوال المعيشية التي يحيا في ظلها اللاجئون واجبارهم على العودة الى العراق، وغير ذلك من الاعتداءات التي يتعرضون لها. وعقب هذا ادخلت السلطات السعودية عددا من التحسينات على مخيم رفحاء وزودت سكانه بمرافق اضافية. وأثارت ضجة دعائية على المبالغ المالية الضخمة التي تكبدتها في الانفاق على المخيم، ففي مقدمة الكتيب الذي نشرته الحكومة في ١٩٩٣ تحت عنوان " ضيوف معززون في المملكة العربية السعودية" وردت قصة اللاجئين على النحو التالي:

"وقد ادت معركة تحرير الكويت الى نزوح عشرات الالوف من شعب العراق لبعض الدول المحيطة بالعراق، ومنها المملكة العربية السعودية التي قامت بحكم ما تمليه الاخوة والجوار والعقيدة الاسلامية وعلى نحو سريع لا يقبل التأخير باستضافة (٣٢,٠٠٠) اثني وثلاثين الف لاجيء عراقي تمت اغاثتهم فوراً وفي ظروف سيئة جداً بعد انتهاء الحرب مباشرة. وقد تلقوا عند دخولهم الاراضي السعودية في حينه من السلطات الرسمية الرعاية الفورية، وتم ايواؤهم واعاشتهم وتأمين كل وسائل الراحة والخدمات الانسانية المطلوبة لهم، وعلى نحو فوري عاجل اقامت المملكة مخيمين لهؤلاء اللاجئين الهاربين من ظلم النظام الحاكم في بغداد".

ولكن التقرير الذي بين ايديكم يقدم الدليل على ان اللاجئين العراقيين ليسوا "بالضيوف المعززين" بل هم ابعد ما يكون عن الاعزاز، وانهم تعرضوا لمعاملة لاتتفق مع اي معيار من المعايير الدولية لمعاملة اللاجئين.

وقد تقاعست الحكومة السعودية عن الاستجابة لمساعي منظمة العفو الدولية المتكررة من اجل ارسال وفد منها الى المملكة لمناقشة بواعث قلقها مع السلطات المختصة. كما تقاعست السلطات كذلك عن الاستجابة لطلب المنظمة الحصول على معلومات مفصلة عن التحقيق الرسمي الذي جرى في مصرع تسعة لاجئين على الاقل عقب اعمال الشغب التي شهدها مخيم رفحاء في اذار ١٩٩٣، ويشمل ذلك تفاصيل عن القتلى وملابسات مصرعهم. وقد اعلنت بالفعل منظمة العفو الدولية على الملأ بعضا من بواعث قلقها بشأن معاملة اللاجئين العراقيين في السعودية. وعلاوة على هذا، فقد قدمت تفاصيل الحالات التي تسلط الضوء عليها في هذا التقرير الى مقرر الامم المتحدة المعني بالتعذيب، ومقرر الامم المتحدة الخاص المعني بعمليات الاعدام خارج نطاق القضاء والاعدام بدون محاكمة والاعدام التعسفي، وفريق الامم المتحدة العامل المعني بالاعتقال التعسفي.

ثانيا: خلفية عامة ووصف للأحوال في مخيمي أرطاوية ورفحاء

اقيم مخيما ارطاوية ورفحاء كلاهما في صحراء السعودية حيث تصل درجة الحرارة في الصيف الى ٥٠ درجة مئوية (١٢٢ فهرنهيت)، وتنخفض في الشتاء الى درجة التجمد. وفي بادىء الامر أسكن اللاجئون في كلا

المخيمين في مجموعات داخل خيام مؤقتة، وزودتهم الحكومة السعودية بالطعام والشراب وغير ذلك من الامدادات الضرورية. وتولى الجيش السعودي السلطة العسكرية والادارية وكذلك الحراسة في كلا المخيمين، واوكلت هذه المهمات الى قوة من الجيش قد تصل الى ستة ألوية، وتستبدل كل ثلاثة اشهر او اربعة اشهر. وفي كلا المخيمين فرضت قيود شديدة على حرية حركة اللاجئين، حيث أحيطا بالاسلاك الشائكة وابراج المراقبة والجنود المسلحين الذين يمنعون اي فرد منهم من مغادرة المخيم الا تحت رقابة شديدة.

أ- مخيم ارطاوية

ان مخيم ارطاوية، الذي يقع على بعد حوالي ٢٥٠ كيلومترا شمال العاصمة الرياض، قد اقيم في بادىء الامر كمعسكر اعتقال للجنود العراقيين الذين أسروا في حرب الخليج عام ١٩٩١. وقبل اغلاقه في كانون الاول ١٩٩٢ بلغ عدد اللاجئين فيه ١٢ الف لاجىء، كلهم من الذكور، وكان اغلبهم من الجنود والضباط السابقين في القوات المسلحة العراقية. وينقسم المجمعان المخصصان للاجئين الى ثلاثة أجزاء و ٢٣ مربعا يشمل كل منها مجموعة من الخيام تتراوح بين ٦٠ و ٨٠ خيمة، ويحيط بكل مربع سوران متوازيان تعلوهما أسلاك شائكة. وطبقا للجنة اللاجئين في الولايات المتحدة الامريكية "فخير وصف للأحوال (في مخيم ارطاوية) هو انها تشبه احوال السجن، حيث يعيش اللاجئون في اقفاص مغلقة ويتعرضون للضرب وغير ذلك من صنوف الاعتداءات"(راجع، World Refugee Survey, 1993, p.109). كما كان في الثكنات العسكرية وحدة تعرف باسم "وحدة الطوارىء" حيث يحبس الاشخاص عقب القبض عليهم. وكانت هذه الوحدة تتألف من عدد من الخيام، خصصت احداها لاستجواب المعتقلين وتعذيبهم.

ب- مخيم رفحاء

يبعد مخيم رفحاء نحو ١٠ كيلومترات عن بلدة رفحاء، ونحو خمسة كيلومترات عن الحدود العراقية السعودية. ويعيش اللاجئون، الذين كان عددهم بادىء الامر يناهز ٢٠ الف لاجىء في مجمعات مختلفة من المخيم، وزعوا عليها وفقا لمحل ولادتهم في العراق. وخلال عامين، استعيض عن معظم الخيام، التي كانت قد استخدمت في البداية لايواء اللاجئين، ببيوت صغيرة بنيت كلها او أجزاء منها بالطوب او بمواد صلبة اخرى. كما زود المخيم بمواسير لنقل المياه واقيمت حمامات ودورات مياه مشتركة. كما اقامت الحكومة السعودية بالاشتراك مع هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية، وهي هيئة معتمدة رسمياً، مدرسة ومعهدا فنيا ومسجدا داخل المخيم. وهذه الهيئة التي تعتمد في تمويلها بصفة اساسية على الحكومة السعودية، توفر للاجئين كذلك بعض الخدمات الاجتماعية، ومنها التعليم الديني وادارة مكتب للبريد. كما انشىء في المخيم سوق يديره اللاجئون العراقيون لبيع البضائع العامة والسلع المنزلية. ويتلقى كل لاجىء ٢٠٠ ريال سعودي (حوالي ٦٠ دولار امريكي) مصروفا نقديا شهريا (اوقف صرف هذا المبلغ الشهري منذ اندلاع الشغب في اذار ١٩٩٢ كلون من الوان العقاب الجماعي) من الحكومة السعودية التي تقدم لهم كذلك مخصصا ماليا لشراء الملابس. وفي اذار ١٩٩٣ انتهت السلطات السعودية من انشاء معتقل خارج حدود المخيم يحتجز فيه اللاجئون الذين يعتقلون لفترات قصيرة، فيما يعتقد. وكان هؤلاء المعتقلون يحتجزون قبل بناء هذا المعسكر بالقرب من مجمع القيادة العسكرية الذي اقيم كذلك خارج حدود المخيم.

ثالثا: بواعث قلق منظمة العفو الدولية

أ. التعذيب وسوء المعاملة

ان الادلة التي جمعتها منظمة العفو الدولية، ومنها اقوال عشرات الشهود من النزلاء السابقين في مخيمي أرطاوية ورفحاء، تفصح عن نمط من التعذيب وسوء المعاملة استخدم بخاصة مع الافراد السابقين في القوات المسلحة العراقية، اذ وصف اللاجئون الذين تعرضوا للاعتقال في كلا المخيمين ضروبا منهجية شتى من التعذيب وسوء المعاملة. وتتفق اقوالهم هذه مع المعلومات التي جمعت من مصادر مستقلة عن طريق المنظمات غير الحكومية الاخرى مثل لجنة المحامين لحقوق الانسان. ووصف الضحايا اساليب منهجية للضرب في كافة انحاء الجسم والارغام على الوقوف لساعات طويلة والتعريض للصدمات الكهربائية ورش الاجسام العارية بالماء البارد. وفضلاً عن هذا، فقد تعرض البعض ايضا للتعليق من المعصمين من السقف او من نافذة عالية، والضرب "بالفلقة" (على باطن القدمين)، وحرموا من النوم لفترات طويلة. ومن المعروف ان هذه الوسائل قد استخدمت ضد المعارضين السياسيين في المملكة. وفي معظم الحالات، تعرض اللاجئون المعتقلون للتعذيب او سوء المعاملة، اما لارتكابهم افعالا شتى تعتبرها السلطات في عداد الجرائم، ومنها انتقاد سلطات المخيم او الاحتجاج على الاحوال المعيشية او "العصيان"، واما لانتزاع "الاعترافات" من هؤلاء اللاجئين.

ا. التعذيب في أرطاوية

في مناسبتين مختلفتين على الاقل تعرضت مجموعات من اللاجئين في معسكر ارطاوية الى الايذاء البدني والنفسي، بعد ان اعربوا عن احتجاجهم السلمي على احوالهم المعيشية. ففي اب ١٩٩١ ثم من جديد في تموز ١٩٩٢ اضربت مجموعتان من اللاجئين عن الطعام للمطالبة بتحسين اوضاعهم المعيشية واعادة توطينهم في بلد اخر. وتعبيراً عن احتجاجهم، عمد بعض اللاجئين الى اغلاق شفاههم بخياطتها بالغرز، بينما دفن آخرون اجسادهم في الارض بحيث لم يظهر منها سوى الرؤوس. وقد تعرض كثير من المشتركين في هذه الاحتجاجات الى التعذيب وسوء المعاملة.

وكان من هؤلاء يعرب حسن سوري الخفاجي، وهو لاجىء في الثانية والثلاثين من عمره من مدينة الديوانية، وكان ممثلا للوحدة ١١ من المجمع ٣ في مخيم ارطاوية. وقد اشترك في اول اضراب عن الطعام حدث بالمخيم في اب ١٩٩١. وعلى أثر ذلك القي القبض عليه مع أربعة لاجئين آخرين (هم محمد خضير مبارك طعمة وحسين جواد واسعد علي حسين وحاتم عسوري) في ١٣ ايلول، واخذوا الى وحدة الطوارىء في المجمع ١ (انظر كذلك "حالات الوفات اثناء الاحتجاز" فيما يلي). وكبل يعرب الخفاجي بالاغلال واتهم ببث الفتنة وتحريض اللاجئين على الاضراب. واجبره الجنود على خلع ملابسه ووضعوه على الغطاء الامامي لسيارة كان محركها دائراً تحت هذا الغطاء فترة من الوقت. ثم اخذ الجنود يدرجون جسده على غطاء المحرك. وعن هذا يقول يعرب الخفاجي في شهادته:

"احسست بان جلدي ينتزع عن جسدي. وبعد ان انزلوني وقيدوني الى جانب السيارة، بدأوا بضربونني بهراواتهم وجلدوني. ثم طلب الملازم اول [. . .] من جنوده احضار بعض الرمال وقام بدسها في فمي بالقوة ثم اجبرني على ان اشرب بوله".

وفي نحو الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي أخذ يعرب الخفاجي الى العيادة الطبية في المخيم، حيث قال الطبيب ان اصاباته اخطر من تعالج هناك، واحاله الى مستشفى حفر الباطن العسكري حيث ظل اربعة ايام. وفي ١٨ ايلول نقل الى المستشفى العسكري في الرياض حيث تلقى المزيد من العلاج. ثم اخرج من المستشفى في ٢٩ تشرين الاول ١٩٩١. ومازال جسده يحمل اثار التعذيب الذي تعرض له، وورد ان كلتا كليتيه قد تعرضتا لتلف مستديم. وفي كانون الثاني ١٩٩٢، ورد ان يعرب الخفاجي قد منح تعويضا ماليا بعد ان حققت السلطات العسكرية في الامر. ومع هذا، فلم يجر اي تحقيق قضائي مستقل في الحادث، ولم يقدم اي من الجناة الى العدالة على حد علم المنظمة.

وكان من ضمن الذين قبض عليهم مع يعرب الخفاجي اسعد علي حسين، وهو مدرس من مواليد البصرة عام ١٩٦٧. وقد اخذ اسعد الى "وحدة الطوارىء" حيث جرد من ملابسه فيما عدا سرواله الداخلي، وقيدت يداه بالاغلال. ثم ضرب بالاسلاك على يديه لمدة نصف ساعة حتى بدأ جلده يتمزق. وقد أدلى بشهادة لمنظمة العفو الدولية قال فيها:

"ضربت عندئذ على ظهري بقضيب حديدي، فسقطت على الارض، وركلني [. . .] في انفي بحذائه العسكري، بينما ركلني اربعة اخرون في مختلف انحاء جسدي. وبدأوا يدسون الرمال في فمي وانفي. فتقيأت وبصقت دماً".

وعندئذ ربط اسعد علي حسين الى مؤخرة احدى الشاحنات وهو عاري الجسد، وجرته الشاحنة خلفها لمدة ثلاث او خمسة دقائق، مما تسبب في انخلاع مفصل الكتف الايسر. كما ذكر اسعد ان الضابط الذي كان يباشر تعذيبه قد دس حذائه في فمه واخذ صورة فوتوغرافية قال انه يريد الاحتفاظ بها "للذكرى".

وكان ممن عوقبوا لاشتراكهم في الاضراب عن الطعام الذي وقع في ١٩٩١ زاهر رزوقي صابر، وهو جندي سابق من مواليد محافظة بابل عام ١٩٦٠. ويسترجع زاهر ذكريات ما وقع له في الاسبوع الاول من اب ١٩٩١ فيقول:

"قبض علي الجنود السعوديون واخذوني الى موضع خارج المجمع الذي اعيش فيه، وجردوني من ملابسي فيما عدا السروال الداخلي، وربطوني الى سور سلكي لمدة تتراوح بين ساعة وساعتين. وبينما انا مقيد، انهالت علي بالضرب ثلة من ثلاثة او اربعة جنود. ثم حلق الجنود شعري، ومزجوه بالرمل والماء، واجبروني على اكله".

اما بسام يوسف ابراهيم الشمري، من مواليد الحلة بمحافظة بابل عام ١٩٧٠، فقد كان هو الاخر جنديا في الجيش العراقي. وقد اشترك في الاضراب الثاني عن الطعام الذي وقع في تموز ١٩٩٢ في ارطاوية. وبعد حوالي اسبوع من بدء الاضراب سقط مريضا، واخذ الى العيادة الطبية في المجمع حيث وضع على جهاز التغذية بالحقن في الوريد. وقد روى بسام الشمري لمنظمة العفو الدولية في تشرين الثاني ١٩٩٣ ما كابده قائلاً:

"بينما كنت استرد عافيتي في العيادة، اتى ضابط الى غرفتي، واتهمني بالقيام باعمال تحريضية. ثم انهال على رأسي من الخلف بعدة ضربات من هراوته. ومازلت اعاني من نوبات صداع حاد من جراء هذا الضرب".

وقد عذب علي محسن ابو زهرة لسبب مختلف. وهو مدرس سابق لمادة الدراما في معهد الفنون الجميلة في مدينة البصرة، وعمره ثلاثون عاما. ورغم انه لم يكن جنديا، لكنه ادعى ذلك خوفا من ترحيله الى العراق. وفي اذار ١٩٩٢ قبض عليه في سكنه بالوحدة ٦ بالمجمع ٣ بتهمة كتابة واعداد مسرحية ينتقد فيها سلطات المعسكر السعودية. وأخذ الى "وحدة الطوارىء" حيث استجوبه ضابط برتبة نقيب، وقد ذكر في شهادته مايلي:

"أجبروني على خلع ملابسي، ثم هددوني بالاغتصاب، كما استخدموا اشكالا اخرى من سوء المعاملة والتعذيب، منها الفلقة، والضرب في مختلف اجزاء الجسم والنخس بقضيب مكهرب. وكانوا يفعلون بعض الاشياء معنا ويرغموننا على أداء بعض الافعال بهدف امتهان كرامتنا، ومن هذا ارغامنا على تقبيل احذية الضابط، والتبول علينا. وفي نهاية الامر وقعت على بيان "اعترف" فيه بأنني مشاغب وأوافق فيه على ان يتم ترحيلي الى العراق اذا ارتكبت جريمة اخرى. واخلي سبيلي في الشهر الرابع [نيسان ١٩٩٢] بعد ان قضيت شهراً واحدا معتقلا في عزلة عن الخارج".

وفي ايلول ١٩٩٢ قبض على ضياء شبيب في مخيم أرطاوية، وهوجندي سابق من بغداد يبلغ الحادية والعشرين من عمره. واسباب القبض عليه ليست واضحة. ولكن قيل انه خالف امراً اصدرته سلطات المخيم. وقد اخذ الى خارج المخيم، وشد وثاقه الى عمود ثبت في اعلاه مصباح مضيء براق كان يجتذب بنوره في الليل حشودا من البعوض وحشرات الصحراء الاخرى. ولم يتوفر له اي حماية تقيه من العوامل الطبيعية. وعندما اعيد الى وحدته في اليوم التالي، كان جسده مليئا بالكدمات ومتورماً ورماً شديداً.

٢. التعذيب في رفحاء

كما وردت من مخيم رفحاء أنباء عن التعرض للتعذيب والضرب وغير ذلك من ضروب المعاملة القاسية او اللاأنسانية او المهينة.

وقد شهد طالب في الحادية والعشرين من عمره من السماوة يدعي جميل محمد (اسم مستعار استخدم بناء على طلب صاحبه لتجنب كشف هويته او تعريض اسرته للخطر)، بانه اتهم في صيف ١٩٩٢ بتهريب الخطابات بين مخيمي رفحاء وأرطاوية، وعن هذا يقول:

"اخذني ضابط سعودي اسمه [. .]، وضربني بقضيب كهربائي، ثم اجبرت على ان اجثو على يدي وركبتي، وارغمت على تقليد حيوانات مختلفة. وهي وسيلة لاذلالي. كما اجبرت كذلك على النوم في العراء دون وقاء".

وقال اشخاص اخرون كانوا مقيمين برفحاء وأرطاوية انهم كانوا يجبرون في بعض الاحيان على الزحف على بطونهم العارية او الركوع على ركبهم فوق الرمال الساخنة لفترات طويلة.

ويبدو ان الجنود والضباط السعوديين اصبحوا يستخدمون التعذيب او سوء المعاملة على نحو منهجي ضد المعتقلين الذين قبض عليهم بعد أعمال الشغب التي اندلعت في اذار ١٩٩٢ والتي اسفرت عن مصرع ما لايقل عن تسعة عراقيين واربعة مواطنين سعوديين. وفي الايام التالية للحادث، القي القبض على اكثر من ٤٠٠ من اللاجئين، كما فرض حظر التجول الكامل. وفتشت مساكن اللاجئين، ويبدو ان الجنود قد صادروا المتعلقات الشخصية والنقود. اما الاشياء الاخرى، مثل اوتاد الخيام والسكاكين فقد اعتبرت اسلحة واتخذت ادلة على اتهام من وجدت عنده بحيازة الاسلحة، واستخدمت كمبرر للقبض عليهم. ثم اخلي سبيل معظم من اعتقلوا في غضون اسبوعين، وان استمر احتجاز ٣١ لاجئا دون محاكمة في سجن عرعر.

وذكر جميع الاشخاص الذين التقت بهم منظمة العفو الدولية انهم تعرضوا لشكل او اخر من اشكال التعذيب او سوء المعاملة على ايدي افراد القوات العسكرية السعودية اثناء عمليات تفتيش المنازل التي اعقبت اعمال الشغب. واستعانت سلطات المخيم بعدد من المخبرين الذين يخفون رؤوسهم بالاقنعة للتعرف على الاشخاص المزعوم اشتراكهم في اعمال الشغب. وتوحي الأدلة بان بعض هؤلاء المخبرين قد اجبروا على القيام بهذا الدور، وان بعضهم قد عوقبوا لرفضهم القيام به، ومنهم علي لعيبي ابو خنجر، وهو ابن احد شيوخ القبائل المعروفين في جنوبي العراق. ويقول شهود العيان ان الجنود السعوديين اخذوا يضربونه بالاسلاك عندما رفض ان يشير على اي من المعتقلين الذين سيقوا امامه. وعندها، رفع غطاء وجهه، وصاح باسمه، وقال "انا ما أخون اخواني العراقيين". وعلى اثر هذا، اقتيد الى وجهة غير معلومة، ومازال مصيره ومكانه مجهولين منذ ذلك الحين.

وكان من بين شهود الحادث عبد الزهراء نعيم منصور اللامي وهو حلاق من البصرة يبلغ الثالثة والعشرين من عمره. وكان قد قبض عليه قبل ذلك بثلاثة ايام مع عشرات من سكان الوحدة ١، وقد ذكر ما يلي لمنظمة العفو الدولية:

"اقتادنا الجنود الى الخارج واخذوا يحطمون ما معنا من اشياء او يصادرونها، وفور انتهائهم من هذا، بدأوا يضربوننا بالعصي والاسلاك، واجبرونا على ركوب حافلة، حيث راحوا يحلقون رؤوس ذوي اصحاب الشعر الطويل بيننا بالقوة، ثم وضعونا عندئذ في غرفة، واجبرونا على الجلوس في صف واحد على الارض. ومنعونا من الكلام او الحركة او النظر الى اعلى لاكثر من ثماني ساعات".

ومن الضحايا الاخرين شخص يدعى علي (تحتفظ المنظمة بباقي اسمه)، وهو لاجىء من البصرة، فقد جرد من ملابسه، وارغمته زمرة من الجنود على

الانبطاح ارضا، بينما اولج جندي اخر عصا في دبره. وحلق اللاجئون الثمانية الذين يعيشون مع علي في نفس البيت شواربهم احتجاجا وتعبيرا عن العار الذي لحق بهم نتيجة هذا الاعتداء الجنسي. وورد ان علي قد حاول الانتحار اكثر من مرة بعد الحادث، وقرر منذ ذلك الحين العودة الى العراق. ولا تعرف منظمة العفو الدولية اية معلومات اخرى عن مصيره او مكانه الحالي.

كما حدث في الايام التي اعقبت احداث ٩ اذار ١٩٩٣ ان اقتحم اربعة او خمسة جنود الخلية رقم ج في المجمع ٣، وحاولوا القبض على جاسب (ابقي اسمه الكامل سرا بناء على طلب اصدقائه)، وهو جندي سابق من البصرة في الرابعة والعشرين من عمره. وكان مريضا انذاك، وحاول ان يقاوم القبض عليه، فأنهالوا عليه بالضرب المبرح حتى سقط على الارض. واستمر الجنود يركلونه، ثم قبضوا عليه آخر الامر، واحتجزوه لمدة اسبوع دون تهمة. واقتيد المقبوض عليهم الى المعتقل الجديد، كما سيق بعضهم ايضا الى المعتقل القديم الواقع الى جوار مقر القيادة العسكرية، وكلا المعتقلين كائن خارج اسوار المخيم. وفي اثناء استجواب المعتقلين، طلب منهم تقديم معلومات عن اللاجئين الذين اشتركوا في عملية الاحتجاج. وكان من بين المقبوض عليهم بعد الشغب لاجيء شاب في السادسة والعشرين من عمره يدعى مصطفى سالم (هذا اسم مستعار استخدم بناء على طلب هذا اللاجيء لتجنب الافصاح عن هويته او تعريض اسرته للخطر). وقد امسك به اربعة من حراس المخيم، بينما انهال عليه خامس ضربا وركلاً في جميع انحاء جسمه. وسئل في ذات الوقت عن افراد المخيم الذين اشتركوا في عملية الاحتجاج. كما ان شخصا اخر، كان قد اعتقل في اذار ثم اخلى سبيله واعيد توطينه في المملكة المتحدة كلاجيء منذ ذلك الحين، قد ذكر لمنظمة العفو الدولية ان الطاهي في المعتقل كان يتعمد اغاظته بقوله، " اذا تكلمت فسوف تنال الطعام، والا فلا طعام لك".

وفي ١٨ اذار ١٩٩٣ قبض الجنود على لاجيء شاب في العشرين من عمره من البصرة تحتفظ منظمة العفو الدولية باسمه، ويعتقد انه قد اقتيد الى القسم الواقع بالقرب من القيادة العسكرية. ويزعم ان الجنود قد اغتصبوه مراراً قبل ان يعيدوه الى المخيم.

٣.حالات الوفاة اثناء الاحتجاز

وردت الى منظمة العفو الدولية انباء وقوع عدد كبير من حالات الوفاة في الحجز، ويبدو انها نتيجة للتعذيب، وفيما يلي حالتان من هذا القبيل:

في اعقاب اول اضراب عن الطعام بمخيم أرطاوية في اب ١٩٩١، القي القبض على خمسة لاجئين واتهموا ببث الفتنة وتحريض اللاجئين على الاضراب عن الطعام. وكان منهم محمد خضير مبارك طعمة، وهو شاب في الحادية والثلاثين. وقد اقتيد خارج "وحدة الطواريء" وجرد من ثيابه وضرب على جميع انحاء جسمه. ويقول اللاجئون الآخرون الذين حبسوا معه انه اعرب عن احتجاجه قائلاً: "الحرية او الموت". وعقابا على هذا خاط المحققون شفتيه، وأرغموه عندئذ على الزحف على بطنه ويداه مقيدتان خلف ظهره، وفي نفس الوقت ظلوا يضربونه بالاسلاك لمدة تزيد على ساعتين. ونتيجة لذلك، عجز محمد طعمة عن الحركة، فجره الحراس وأدخلوه في احدى الخيام.

وقال احد اللاجئين الخمسة الذين احتجزوا معه لمنظمة العفو الدولية:

"عندما أتى الليل، اخذ محمد يصرخ كل خمس دقائق "اريد سيارة اسعاف". وحدث ان اغشى علي، وعندما افقت، وجدت محمد قد كف عن الصياح، فتحسست نبضه، فوجدت جلده باردا، فقلت للآخرين انه مات. وسرعان ما أتى نحو ٣٠ جنديا. ومعهم الملازم [..] الذي كان يباشر تعذيبنا، وركل الملازم محمدا ليتاكد من موته. ثم تناول عصا مكهربة وصعق بها محمد في مختلف أجزاء جسمه سبع او ثماني مرات. وعند ذلك اشعل سيجارة واطفأها في بطنه".

كما ارغم شخص اخر من هذه المجموعة يدعي حسين جواد على العودة الى العراق، ومازال مصيره ومكانه منذ ذلك الحين مجهولين. وفي ليلة ١٨ نيسان ١٩٩٣، كان حسين الجيزاني، وهو شاب في نحو الخامسة والثلاثين تقريبا، موجودا في المجمع ٥ بمخيم رفحاء. ويبدو انه احس بوعكة، وخرج يلتمس مساعدة طبية. ورأته دورية تابعة للجيش، وأوقفته لانه خرق حظر التجول الذي كان مفروضا على المخيم منذ ٩ اذار ١٩٩٣، فأخرج حسين الجيزاني بطاقة هويته، وشرح سبب خروجه. ولكن يقال ان الجنود اوسعوه ضربا، وانه توفي من جراء ذلك الضرب المبرح في نفس الليلة.

وشهد ١٥ شخصا من سكان المجمع ٥ واقعة الضرب، فعاد الجنود بعدها وقبض على شهود العيان الخمسة عشر جميعا. ويزعم انهم قد تعرضوا لمعاملة سيئة لحملهم على توقيع بيان يفيد بان حسين الجيزاني توفي نتيجة لاصابته بنوبة قلبية. وكان من بين الموقعين على هذا البيان عارف محمود العبودي، الذي اعيد توطينه منذ ذلك الحين في الولايات المتحدة الامريكية.

ووفقاً للمعلومات المتاحة لمنظمة العفو الدولية لم تقم أية سلطة قضائية مستقلة بالتحقيق في انباء التعذيب او وفاة المحتجزين. والواقع ان الادلة المتوفرة تظهر ان الحكومة قد غضت بصرها عن التعذيب وسوء المعاملة وسمحت بحدوث ذلك دون ان تعاقب الجناة على افعالهم.

ان "اعلان حماية جميع الاشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة" الذي اعتمدته الامم المتحدة يطالب كل دولة بأن تتخذ "تدابير فعالة لمنع ممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة داخل اطار ولايتها" (المادة ٤)، ويشمل ذلك إجراء تحقيق فوري محايد حيثما وجدت اسباب معقولة للاعتقاد بان عملا من اعمال التعذيب قد ارتكبت (المادة ٩)، او عندما تقدم شكوى بهذا الشأن (المادة ١٠). ولايجيز هذا الاعلان اتخاذاي بيان يثبت ان الادلاء به كن نتيجة للتعذيب دليلاً ضد الشخص المعني (المادة ١٢). كما تنص المادة ١٥ من "اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة" على ان تضمن كل دولة من الدول الاطراف استبعاد اي اقوال او اعترافات تم الادلاء بها نتيجة للتعذيب.

(انتهى القسم الاول، التتمة في الاعداد القادمة)

البيان الختامي الصادر عن الاجتماع التأسيسي للمؤتمر القومي-الاسلامي، بيروت، ١٢ تشرين الاول ١٩٩٤

جاء في البيان الصادر في ختام اعمال المؤتمر القومي -الاسلامي المنعقد في بيروت بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٩٤، بشأن العراق مايلي:

((٧- المطالبة بالرفع الفوري للحصار عن العراق بشكل كامل وكلي، وبدون قيد او شرط، ودعوة جامعة الدول العربية والحكومات العربية كافة، لبذل الجهود عربيا ودوليا لوضع حد لهذا الحصار. وفتح الحدود العربية مع العراق، وتزويد الشعب العراقي بكل الادوية والاغذية التي يحتاجها لحين رفع الحصار الشامل، والعمل على استعادة العراق الى الامة العربية ليقوم بدوره القومي. وكذا رفع الحصار المفروض على بلدان الامة العربية الاخرى وفي مقدمتها ليبيا والسودان.

٨- دعوة الحكومة العراقية الى العمل على ايجاد حل نهائي لمسألة "الاسرى والمفقودين الكويتيين".

٩- التمسك بالوحدة الوطنية في مواجهة محاولات التفتيت والتفكيك، واعتماد الشورى منهاجا لتبادل الرأي وتحديد سبل العمل والتعددية قاعدة والديمقراطية آلية للعمل السياسي والحوار وسيلة لادارة الخلاف السياسي.))

بيان بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرون لتأسيس الحزب الاشتراكي في العراق

تمر في هذه الايام الذكرى الثامنة والعشرون لتأسيس حزبنا، الحزب الاشتراكي في العراق المصادفة في الاول من تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٤ في ظل متغيرات دولية شاملة وعاصفة على كافة المستويات الداخلية والعربية والدولية، والتي لازالت هذه المتغيرات تحدث فعلها وتأثيرها، حيث شملت في السنوات الاخيرة انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة ووحدة المانيا. وبذلك خسر العرب حليف داعم لهم في المحافل الدولية وفي مجالات اخرى. وكان المستفيد هو اسرائيل التي حصلت على اعتراف وعلاقات خاصة مع دول شرق اوربا والدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي سابقا اضافة الى دول اخرى في العالم. كما برزت الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة الان في العالم، تتحكم فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي لم يكتمل تشكيله بعد في ظل ما يسمونه الشرعية الدولية المتمثلة بقواعد القانون الدولي المتعارف عليه، والامم المتحدة واجهزتها المتخصصة وخاصة مجلس الامن الدولي. حيث تستطيع الادارة الامريكية بحكم تفردها وهيمنتها استصدار القرارات وبما يتلائم ومصالحها العالمية.

وبالرغم من تبني العديد من النظم السياسية في العالم لمبادىء الديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الانسان في الظروف الجديدة الا ان نظام صدام في العراق لازال يمثل سلسلة متعاقبة مخطط لها من الجرائم وكبت الحريات والتعذيب والاعتقالات الكيفية وانتشار المحاكم الخاصة التي ليست لها صفة قضائية تصدر احكاما جائرة وغير قانونية بحق المواطنين لاسباب سياسية بدلا من القضاء المدني صاحب الاختصاص الاصيل في مقاضاة المواطنين، ونتيجة لاختفاء مفهوم دولة القانون وتسلط حكم الفرد وشيوع ظاهرة العنف المنظم والارهاب في البلاد وانتهاك حقوق الانسان، اتبع النظام سياسة التمييز بين المواطنين على اساس الولاء والاخلاص بدل الكفاءة، وبذلك قسم المواطنين الى درجات. كما اتبع نتيجة لهذا التمييز سياسة طائفية وعنصرية داخل صفوف شعبنا، وبذلك ساهم عمليا في شق صفوف شعبنا الواحد وضرب نسيجه الاجتماعي ووحدته الوطنية التي كانت قائمة منذ قرون.

حيث ترتب على ذلك هجرة الاف المبدعين من الكتاب والادباء والاساتذة والمثقفين وغيرهم الى الدول العربية الشقيقة والاجنبية. كما لازال النظام يواصل قصفه الهمجي على ثوار الاهوار في الجنوب منذ فشل انتفاضة شعبنا الباسلة في اذار ١٩٩١ ومحاولات النظام المتواصلة لتغيير الطبيعة الطوبوغرافية للمنطقة للقضاء على التحرك الشعبي المتنامي في تلك المنطقة. ولم يكتف نظام صدام بكل هذا، بل شن حربا داخلية ضد الشعب الكردي في كردستان في الشمال فدمر الاف القرى وهجر عشرات الالاف الى خارج الحدود الى حد استخدام الاسلحة الكيماوية المحرمة دوليا وبذلك ساد طغيان حكم الفرد وشخصيته على السلطة في البلاد ممثلة في شخص صدام المتخلف.

فانعدمت في البلاد نتيجة لذلك حرية التعبير عن الرأي، واختفت مفاهيم الحرية، وغابت ارادة المواطنين فكانت مغامراته الطائشة والمدمرة في حربه ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية دون ارادة شعبنا او علمه، هذه الحرب التي لم تخدم سوى مصالح الغرب واسرائيل. وادت الى خسائر بشرية مادية باهظة التكاليف لدى الطرفين، وكانت من الاسباب الجوهرية لاجتياح نظام صدام الدكتاتوري للكويت الشقيق، وماترتب على ذلك من تدمير المرافق الاقتصادية والعسكرية للعراق، رافضا كل الجهود التي بذلتها اطراف دولية وعربية شقيقة للانسحاب من الكويت وهو على علم مسبق بالنتائج المترتبة على ذلك. لقد كان من نتائج هذه الحرب قبول صدام لقرارات مجلس الامن المذلة التي وضعت العراق تحت الهيمنة الاجنبية لسنوات طويلة قادمة، كل ذلك من اجل الحفاظ على سلطته ونظامه، كما ادت الى ضرب فكرة التضامن العربي، وتجميد دور الجامعة العربية، واضعاف المفاوض العربي في ما يسمى "بمباحثات السلام مع اسرائيل" بسبب تدمير قدرات العراق والتي كان يمكن ان يكون لها اثرها الفاعل من اجل انتزاع الحقوق العربية لوكان العراق تحت سلطة تمثل ارادة الشعب العراقي والحقيقة ان ماجرى من مباحثات وما اعقبها من اتفاقات منفردة كان تفريطا في الحقوق العربية في فلسطين، كما هو الحال في اتفاق غزة-اريحا. واستكمالا لسياسة الحلول الجزئية المنفردة التي سعت وتسعى لها امريكا واسرائيل للاستفراد بكل دولة عربية على حدة وممارسة الضغوط على الدول الاخرى كما هو الحال في الاتفاق الاردني- الاسرائيلي والذي يهدف ايضا الى فك الارتباط بين المسارين السوري واللبناني والاستفراد بكل منهما على حدة.

كما ادى اجتياح الكويت الى زيادة حالة الضعف والتردي العربي بشكل لامثيل له في السابق والى قيام هيمنة امريكية-صهيونية على المنطقة العربية برمتها، والى طرح مشروع شرق اوسطي جديد مترافقا مع الحل السلمي، يضع اسرائيل بسبب قدراتها الاقتصادية والتكنولوجية في مركز الموجه والمهيمن على المنطقة. ويساعد هذا المشروع على دمج اسرائيل داخل الوطن العربي، ويطمس هذا الوضع الجديد مفهوم الامة الواحدة، ويجعل تعامل العرب كدولة قطرية مع بعضهم كالغرباء، ويضعهم في مستوى التعامل مع اسرائيل ويؤدي تدريجيا الى طمس الهوية العربية والثقافية كما كان لهذه الحرب اثار بعيدة الغور على تفكير ومشاعر المواطن العربي بشكل عام حيث ترتب عليها ضرب الحركة القومية العربية وفكرة الوحدة العربية في الصميم وهي الطموحات التي يعمل من اجلها الوحدويين العرب في كل مكان وادى الى تراجع فكرة القومية العربية ومشروعها القومي ولو الى حين.

وفي هذا السياق يواصل نظام صدام الاتصال سرا بأسرائيل كما أشارت الاخبار مؤخرا عارضا عليها بيع النفط والاعتراف بها واستعداده للدخول في عملية السلام، والاعتراف بترسيم الحدود مع الكويت مقابل تدخل اسرائيل لدى الادارة الامريكية لرفع الحصار الاقتصادي عن العراق وضمان بقائه في السلطة.

لقد ادى الحصار الاقتصادي على شعبنا الذي سببه صدام منذ اجتياحه للكويت في ٢ اب ١٩٩٠ الى مجاعة حقيقية داخل صفوف شعبنا، بسبب الارتفاع الفاحش للاسعار وهبوط قيمة الدينار العراقي الى الصفر، حيث اساء هذا الحصار الى شعبنا كثيرا دون ان يؤثر ذلك على سلطة صدام وعصابته المجرمة.

لذلك فان حزبنا يطالب برفع هذه الحصار، على ان تمارس الامم المتحدة دورها في شراء السلع والمواد الغذائية وايصالها مباشرة الى المحتاجين من ابناء شعبنا المنكوب.

ان حزبنا ينظر بعين القلق للاحداث المؤسفة التي وقعت مؤخرا في كردستان العراق بين الاخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ومانتج عنها من اضرار مادية وبشرية جسيمة، وما ينجم عنها من مخاطر تصيب حركة المعارضة العراقية والشعب الكردي خاصة وعموم الشعب العراقي، والمستفيد منها النظام الصدامي في بغداد، ويرجو من الاخوة حل جميع الخلافات بالطرق السلمية والحوار الاخوي.

ان حزبنا يرى ان تكاتف جهود كافة قوى المعارضة من اجل اقامة جبهة

شاملة كفيل باسقاط نظام صدام الدكتاتوري، واقامة نظام ديمقراطي تعددي يضمن المساواة وحقوق الانسان للمواطنين، ويضمن حق تقرير المصير للشعب الكردي ضمن عراق ديمقراطي موحد، وحقوق التركمان والاشوريين والاقليات القومية المتآخية الاخرى.

ان حزبنا يقدر الجهود التي تبذلها سورية الشقيقة بقيادة الرفيق المناضل الرئيس حافظ الاسد لدعم صمود لبنان في مواجهة الاطماع الاسرائيلية المتواصلة.

كما يسند حزبنا جهود الشعب اللبناني الشقيق وحكومته وقواه الوطنية للمحافظة على سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه والمطالبة بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان دون قيد او شرط.

كما يطالب حزبنا حكومة السودان العسكرية بوقف الاساليب القمعية وكبت الحريات ضد القوى الوطنية السودانية واجراء انتخابات عامة حرة وديمقراطية لاختيارحكومة تمثل الشعب السوادني بكافة فئاته وطوائفه المختلفة من اجل اقامة نظام ديمقراطي يحافظ على وحدة السودان ارضا وشعبا ويضمن التعددية وحقوق الانسان.

كما يؤيد حزبنا ويساند وحدة اليمن الشقيق التي تمت بارادة الشعب اليمني في ٢٢ ايار ١٩٩٠ ويطالب بتطبيق وثيقة العهد والاتفاق من اجل الاصلاح الوطني وترسيخ الوحدة الوطنية للشعب اليمني الشقيق.

كما يؤيد حزبنا مطالب المغرب الشقيق باستعادة اراضيه في منطقتي سبته ومليلة المحتلتين من قبل اسبانيا الى الوطن الام.

كما يطالب حزبنا بضرورة قيام انتخابات عامة وحرة في الصومال لانتخاب حكومة ديمقراطية تمثل عموم الشعب الصومالي.

كما يطالب حزبنا بضرورة وقف المجازر الدموية وجرائم الاغتصاب التي يقوم بها الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، وضرورة تدخل الامم المتحدة جديا لحل هذه المشكلة القائمة على اساس العدل وقواعد القانون الدولي. ان حالة الضعف والتدهور التي تمر بها امتنا العربية الان مرده اساسا الى قيام نظم دكتاتورية حاكمة في معظم الاقطار العربية بشكل عام معادية للديمقراطية. وبالرغم من التغييرات الجذرية نحو الديمقراطية في العديد من النظم السياسية في العالم، الا ان تأثير ذلك كان هامشيا على الوطن العربي بشكل عام. لذلك فان اقامة نظم ديمقراطية في الوطن العربي تضمن الحريات العامة والمساواة وحقوق الانسان والمشاركة السياسية عبر تداول السلطة، كفيل باسقاط حالة التدهور والضعف العربي القائمة الان وكفيل ايضا برفض التبعية والهيمنة الاجنبية بمختلف اشكالها، وبالتالي تصبح النظم العربية حرة مستقلة في قرارها وفي تحديد مستقبلها باعتبارها اجزاء امة واحدة. وبغير هذا فان الوطن العربي سيبقى تحت الهيمنة والنفوذ الامريكي-الصهيوني، وقد يتعرض للتجزئة والتقسيم في المستقبل المنظور. خاصة اذا تمسك المسؤولون العرب بالمصالح الذاتية المثلة في سلطة الحكم بدلا من ان يضعوا المصالح العليا لشعوبهم ولامتهم في مسار التاريخ الانساني الذي لايرحم.

وبهذه المناسبة لايفوتنا ان نذكر ونشير الى رحيل القائد العربي الفذ جمال عبد الناصر، الذي يصادف يوم الثامن والعشرين من ايلول، وهو يوم ذكرى الانفصال المشؤوم من كل عام، لاول وحدة حقيقية في التاريخ العربي المعاصر، حيث كان لرحيله اثرا سلبيا بارزا في تقهقر حركة التحرر الوطني العربية، والى زحف الهيمنة والنفوذ الاجنبي على الوطن العربي، والى تراجع المشروع القومي الحضاري في الظروف الراهنة.

المجد لشهداء حزبنا وشهداء المعارضة العراقية وشعبنا العراقي المكافح.

المجد لشهداء امتنا العربية المجيدة

١٩٩٤/١٠/١

(من ابرز قادة الحزب د. مبدر الويس)

اعلان عن تأسيس الرابطة العراقية في المملكة المتحدة

تتواجد في المملكة المتحدة جالية عراقية كبيرة نمت وتكاثرت خلال السنين القليلة الماضية نتيجة لعدة عوامل اهمها وجود الحصار الاقتصادي الظالم على الوطن والصعوبات المعيشية التي انعكست عن تطبيق قرارات مجلس الامن المجحفة واستمرارها.

هذه الجالية الضخمة في العدد يكاد لا يكون لها صوت او تأثير نظرا لاختيار قسم كبير منها مبدأ السكوت والصمت المطبق حتى اطلق عليها مصطلح (الاغلبية الصامتة) وبات يعتبر صوت النفر القليل من الضالين الذين يطالبون باستمرار الحصار على العراق والضغط عليه كأنه صوت يمثل الجالية العراقية بأكملها.

ان هذا السكوت والصمت لم يكن نتيجة عدم مبالاة هؤلاء المواطنين الشرفاء بما يجري للوطن ولكنه كان نتيجة الشعور بالاحباط وبعدم القدرة على القيام بأي عمل او نشاط بهدف الدفاع عن الوطن وحقوق ابناء العراق بسبب تأثير الاعلام المعادي للوطن في بريطانيا بصورة خاصة وفي العالم الغربي بصورة عامة، على تفكير المواطن العراقي في المهجر.

وبعد مرور اكثر من اربعة اعوام على استمرار الحصار وتضييق الخناق ضد العراق وتكاثف جهود الاعداء للنيل من سيادته واستقلاله ووحدته الوطنية، نرى ان مبدأ السكوت الذي تأخذه (الاغلبية الصامتة) لامبرر له خاصة وان غبار المعركة قد انقشع واتضحت معظم الحقائق وبانت النوايا. . ونؤمن بان كل عراقي وطني يدرك خفايا الامور ونوايا الشر التي تحيط بالوطن. ومن هذا المنطلق قامت جماعة من ابناء العراق في بريطانيا بالمبادرة في هذا المجال وآلت على نفسها ان تقوم بواجبها وان تؤسس (الرابطة العراقية) في المملكة المتحدة، تحاول من خلالها جمع شمل الجالية العراقية في بريطانيا وتوثيق اواصر الترابط بينهم و بين الوطن وتعمل على بث روح التعاون والمساعدة ومن ثم رفع صوتهم عاليا ليمثل الصورة الحقيقة لابناء العراق النجباء في هذه الساحة ويصبح لهم التأثير العملي الفعال فيها.

اننا نؤمن بان الواجب يحتم علينا النهوض من صمتنا السلبي وسباتنا المذل ولنقتدي بصمود جماهيرنا الأبية في العراق وما تواجهه من مصاعب ومعوقات تبغي القضاء على شموخها وتركيع العراق. فلنعمل على جمع شملنا وتوفير منبر نعبر فيه عن مكنون صدورنا ومناقشة كافة الامور التي تتعلق بالوطن والمهجر. ولتكن هذه المبادىء الاساس الصلبة التي يقوم عليها هذا المشروع الوطني النبيل والذي يهدف الى جمع صفوف الجالية العراقية وتوحيد كلمتها والتعاون مع افرادها من اجل الاحسن ورفع كلمة الجالية العراقية في الدفاع عن الوطن العراق الأبي، ونسال الله التوفيق. لندن ٢٤ ايلول ١٩٩٤

(الملف العراقي، وصلنا البيان المذكور دون ذكر اسماء المؤسسين او عنوان الرابطة).

بيان اللجنة العربية لدعم فلسطين والعراق حول الاستهداف الامبريالي الجديد للعراق الشقيق

نشرت "الديمقراطي" الجريدة المركزية لحزب البعث الديمقراطي الاشتراكي العربي، الصادرة في الجزائر (تشرين الاول ١٩٩٤)، البيان التالي، الصادر عن الهيئة المنسقة للجنة العربية لدعم فلسطن والعراق:

ان طبول الحرب التي تدقها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها واتباعها وعملاؤها، والحشود العسكرية البرية والبحرية والجوية التي قامت وتقوم بها فوق الارض الكويتية والخليج العربي بذريعة قيام فرقتين عسكريتين عراقيتين بمناورات في الجنوب العراقي ليس الا تعبيرا في جوهر الامر عن حقد البيت الابيض المستمر على العراق الشقيق، وعن انفضاح الموقف الامريكي وتعنته في مجلس الامن، وتنكره لما ورد في القرار ٦٨٧ بالرغم من جوره. فالحكومة العراقية نفذت المطلوب منها وفق ماجاء في تقرير بعثات التفتيش التابعة للامم المتحدة، وما عبرت عنه بهذا الشكل او ذاك اكثرية مجلس الامن الدولي الذي اصبح من واجبه ان يفي بالتزاماته المنصوص عنها بوضوح في الفقرة ٢٢ من ذلك القرار وهو السماح للعراق بأستئناف صادراته وخاصة النفطية منها. . غير ان البيت الابيض اراد التهرب من الاستحقاقات المطلوبة لصالح العراق، فاستخدم (ايكوس) من اجل المماطلة والتسويف مستغلا موضوع الرقابة على المنشآت النووية والكيمياوية ومصانع الصواريخ العراقية بهدف استمرار الحصار الجائر المفروض على العراق، وبالتالي متابعة سياسة تجويع الشعب العراقي البطل، وزيادة معاناته بغرض تطويعه واركاعه خدمة للمخططات الامبريالية-الصهيونية-الرجعية في وطننا العربي، يضاف الى ذلك التصريح العلني والمباشر للحكومة الامريكية القائل بان الحصار سيستمر على العراق وذلك قبل اجتماع مجلس الامن الاخير، وكأن هذا المجلس مؤسسة امريكية صرفة. . ولهذه الاسباب جاء الموقف الجديد العراقي الذي اعلن انه لن يتعامل مع الامم المتحدة بعد الان اذا لم يرفع الحصار عنه او يخفف على الاقل، وبأنه سيتخذ قرارات جديدة بعد ١٩٩٤/١٠/١٠ اذا لم يحترم مجلس الامن قراراته ويسمح للعراق باستئناف صادراته كما نص عليه القرار ٦٨٧. ومع العراق كل الحق في ذلك لانه جرب التعاطي الايجابي مع مجلس الامن ولجان التفتيش الدولية، بالرغم من معاناته المريرة جراء ذلك، وبعد هذا كله وجد ان المحصلة العملية لهذا التعاطي هو مزيد من الغطرسة الامريكية وتعنت وتشف سعودي وكويتي، حيث اصبح هم حكام السعودية والكويت الضغط على دول العالم، وخاصة اعضاء مجلس الامن من اجل ضمان استمرار الحصار على العراق الشقيق متجاهلين المآسي التي لحقت بالشعب العراقي من جراء ذلك الحصار في الوقت الذي يرفعون فيه المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة عن (اسرائيل) ويطبعون علاقاتهم معها في مجالات عديدة.

وعندما اطلقت ابواق المعارضة العراقية اللاوطنية والمأجورة في الخارج معلوماتها الكاذبة القائلة بان الجيش العراقي بدأ بالزحف الى الكويت التقطتها الولايات المتحدة الامريكية واتباعها وسارعت وسائل اعلامها لتعلن النفير الامبريالي الصهيوني الرجعي ضد العراق محاولة تحويل الحق العراقي وبضربة واحد الى (باطل)، واخذت التهديدات والحشود تتصاعد وتتعالى وكأننا في خريف عام ١٩٩٠، وكالعادة كان موقف الجامعة العربية ومعظم الحكومات العربية عاجزا قاصرا ومتحيزا ضد العراق، ويصب في خدمة النظام العالمي المستبد الجديد، وذلك بدلا من ان تدعو الامانة العامة للجامعة الى عقد لقاءات عربية وبأعلى مستويات التمثيل لتدارس المستجدات في الساحة العربية وايجاد الحلول العادلة لها والوقوف في وجه التصعيد والاستغلال والانفجار. وعلى كل حال يمكننا تلخيص الصورة الحقيقية للأزمة الراهنة باستخدام العراق لحقه المشروع في تدريب قواته وتحريكها فوق ترابه الوطني، حيث افاد مراقبو الامم المتحدة هناك بانهم لم يشاهدوا اية قوات عراقية علما ان طبيعة الارض مفتوحة ومكشوفة بينما-كما هو معلن ومعروف- فان القوات الكويتية والامريكية تجري مناورات عسكرية مشتركة لمدة شهرين على الحدود العراقية الكويتية، يضاف الى ذلك اقدام الكويت على اجراء تعبئة شاملة لقواتها العسكرية وحشدها على الحدود مع العراق، ووصول آلاف الجنود الامريكيين الى الكويت وهم مدعومون بقوات جوية وبحرية كبيرة. وهنا تبرز المعايير والمكاييل المتناقضة من قبل مجلس الامن الدولي والولايات المتحدة الامريكية على الخصوص عندما نتذكر ونشاهد ممارسات (اسرائيل) على الحدود اللبنانية حيث تحشد قواتها وتخترق حرمة الارض اللبنانية وتضرب وتدمر وتعتدي وتخطف الامنين من منازلهم في اعماق لبنان دون ان يحرك مجلس الامن والمجتمع الدولي ساكنا.

- وازاء هذا السعار الامبريالي اعلن العراق عن سحب قواته من الجنوب العراقي حتى ينزع هذه الورقة والذريعة من بورصة الحرب التي ارتفعت اسهمها كثيرا نتيجة المضاربات الامريكية والخليجية وخاصة ان خبرتهما كبيرة في هذا المجال، وحتى تبقى مسألة رفع الحصار عن العراق هي المسألة الجوهرية الطافية على السطح، ولهذا كله فان اللجنة العربية لدعم فلسطين والعراق ترى وتطالب بما يلي:

١- ادانة الاطراف العربية التي تصب الزيت على النار التي اججها البيت الابيض وحكام الكويت، ودعوة الجامعة العربية (على بؤسها) لتحمل مسوولياتها وفق ما نص عليها ميثاقها ولوائحها الداخلية.

٢- سحب الحشود الكويتية عن الحدود العراقية، والسماح للكويتيين المحرومين من جنسيتهم الكويتية ظلما بالعودة الى ديارهم وممتلكاتهم، واطلاق سراح المعتقلين منهم داخل السجون الكويتية.

٣- مطالبة حكام السعودية والكويت بالتوقف عن ممارسة الضغوط على دول مجلس الامن بهدف استمرار الحصار الظالم المفروض على العراق، والادراك جيدا ان منطقة الخليج لن تهدأ مادام العراق مظلوما ومحاصرا. وكلما تمادوا في الاعتماد على الغرب لحمايتهم غرقوا اكثر فاكثر، واغرقوا معهم الامة العربية جميعاء.

٤- سحب القوات الاجنبية من الكويت ومنطقة الخليج العربي لانها تشكل تهديدا مباشرا لامن العراق والامة العربية.

٥- مطالبة مجلس الامن بالايفاء بالتزاماته تجاه العراق، والمنصوص عنها في القرار ٦٨٧ والقاضية بانهاء الحصار المفروض على العراق والسماح له باستئناف صادراته النفطية.

٦- مناشدة قوى حركة التحرر العربية وكل أحرار العالم دعم ومساندة العراق الشقيق ضد الهجمة الامبريالية الجديدة، ومن اجل انهاء الحصار عنه، والوقوف معه ضد أية اعتداءات محتملة عليه في المستقبل القريب من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها.

وأخيرا فان تضحيات وصبر وصمود العراق الشقيق وبطولات مناضلي الانتفاضة الفلسطينية الباسلة والمقاومة الوطنية اللبنانية الشجاعة من جهة، وظلم وانحراف بعض العرب عن جادة الصواب وطغيان التحالف الامريكي الصهيوني من جهة اخرى، سيوضح صورة الصراع الدائر الان بين امتنا العربية واعدائها، مما سيساعد على خلق الظروف المناسبة لتعميق وعي الجماهير العربية وانهاض امتنا على اسس صحيحة ترتكز بشكل رئيسي على الديمقراطية والتنمية والقومية المستقلة، والوحدة، والمساهمة في ارساء نظام عالمي جديد قائم على الحق والعدل والمساواة.

والنصر حليف الشعوب المكافحة الصابرة - الجزائر ١٩٩٤/١٠/١١

حول السياسة البريطانية تجاه العراق

دوغلاس هيرد: جدوى التفاهم مع صدام وهم

٣ تشرين الثاني ١٩٩٤، اعتبر وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد ان "لا تعايش مع صدام حسين" وان "مستقبل شعب العراق مظلم" في ظله. وشدد على ان التفاهم معه "وهم" ويجب ان "نجبره على تنفيذ التزاماته".

وقال ان الرئيس العراقي "اغلق" الباب الذي كان مفتوحا امامه لينفذ قراري مجلس الامن و "من الصعب تصور دور ايجابي للعراق ما دام صدام موجودا". واوضح ان المنطقة في حاجة الى "عراق مسالم ضمن حدوده الحالية" على ان يكون "جزءا من الجواب وليس مشكلة اضافية".

واكد "اننا لانريد ان نترك ادنى شك لدى صدام حسين في استعدادنا للعمل بحزم اذا كان من الحماقة بحيث يقدم على تهديد جيرانه مجددا".

قال هيرد في كلمة القاها (١٩٩٤/١١/١) في معهد الشؤون اليهودية في لندن وتناول فيها السياسة البريطانية في الشرق الاوسط. وجاء في حديث هيرد عقب جولة في منطقة الشرق الاوسط واعرب هيرد عن "الاسى" لان العراق وايران تسيران عكس "اتجاه التاريخ واتجاه السلام" في الشرق الاوسط. واعتبر ايران دولة "مهمة" في المنطقة وقال "نود ان نقيم علاقات طبيعية معهم وان نرى ايران وهي توجه قدراتها نحو مستقبل مشرق للمنطقة . . . ولكن للأسف تبدو افاق ذلك ضعيفة في هذا الوقت".

وعن العراق قال الوزير البريطاني ان هذا البلد "ذكرنا الشهر الماضي بالخطر الذي يشكله على السلام في المنطقة". وقال ان "الظل الذي يلقى به صدام حسين على مستقبل شعبه مظلم ايضا. ان صورة القمع مريعة ويجب ان تضاف اليها الاجراءات الاعتباطية والاعدامات والتعذيب والاختفاء، وقمع حرية الفكر، والمذابح ضد النساء والاطفال والاضطهاد العرقي والديني".

واشار الى الازمة الاخيرة التي نجمت عن التحرك العراقي العسكري قرب الحدود مع الكويت، وقال انه تحتم على دول التحالف ان تتخذ اجراءات عسكرية حازمة لمواجهته. وتابع انه عندما زار المنطقة والتقى وزير الخارجية الامريكي وزعماء دول خليجية "كان واضحا ان الحاجة انتفت للدخول في مواجهة عسكرية . . . لكننا نحن الذين نريد جميعا ان نرى جذور السلام والاستقرار والازدهار ترسخت في المنطقة ندرك الخطر الذي يشكله صدام حسين على افاق كهذه. كنا جميعا مقتنعين بالحاجة الى احتواء الخطر المحتمل لمغامرة عراقية في المستقبل".

واعتبر هيرد ان الرد السريع على تهديدات العراق ونشر قواته كان اجراء صحيحا "وهذه المرة انتظر صدام من دون جدوى ان يسمع اصواتا تؤيده. ادرك الان ان كل الدول الاخرى تقريبا في المنطقة لا ترى اي افاق في ما عرضه من رؤية قاصرة وهمية لامة عربية، لكنها تتطلع، بعد سنوات من التوتر والنزاع الى سلام دائم حقيقي".

واعتبر هيرد ان المنطقة تحتاج على المدى البعيد "عراقا مسالما بناء ضمن حدوده الحالية". واوضح انها "بحاجة الى عراق يكون جزءا من الجواب وليس مشكلة اضافية. فتح الباب امام صدام حسين لتنفيذ قرارات مجلس الامن والانضمام الى الجهود من اجل السلام والمصالحة، لكنه اغلق هذا الباب. يصعب تصور دور ايجابي للعراق ما دام صدام موجودا. وحشده قواته على حدود الكويت ذكرنا بانه لايجوز الوثوق به. وذكرنا ايضا باننا يجب الا نتوهم بامكان كسب اي شيء بالتفاهم (معه). اذ لانترك نزعته التوسعية وعدوانيته العنيدة اي مجال لبديل معقول. وعلينا ان نظهر العزم على الدفاع عن الدول التي يهددها، وان نجبره على تنفيذ التزاماته التي فرضها عليه المجتمع الدولي". واشار هيرد الى القرار ٩٤٩ وقال، «اتبعنا ذلك برسالتنا الخاصة الى طارق عزيز في نيويورك لاننا لانريد ان نترك ادنى شك لدى صدام في استعدادنا للعمل بحزم اذا كان من الحماقة بحيث يقدم على تهديد جيرانه مجددا".

مصادرة ٢٢ الف طن من النفط العراقي

رويتر (١٢ تشرين الثاني ١٩٩٤)- قالت مصادر في لجنة الامم المتحدة لمراقبة العقوبات المفروضة على العراق ان اللجنة وافقت على ان تبيع الامارات العربية المتحدة والكويت اكثر من ٢٢ الف طن من النفط العراقي المصادر ضبط في ناقلتين احتجزتا اخيرا وان يتم تحويل قيمة المبيعات الى حساب خاص بالامم المتحدة، وسيخصص ٣٠ في المئة من هذا المبلغ لصندوق تعويضات الامم المتحدة الذي يدفع تعويضات للمتضررين من الاحتلال العراقي للكويت في ١٩٩٠. وستغطي النسبة الباقية تكاليف اخرى مختلفة للامم المتحدة ناجمة عن حرب الخليج. وتشمل هذه التكاليف نفقات لجنة الامم المتحدة الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية وعملية تسهيل اعادة الممتلكات الكويتية التي استولى عليها العراق فضلا عن توفير مساعدات انسانية للعراق بعد الحرب. واضافت المصادر ان البلدين سيقرران وفقا لقوانينهما الخاصة ما سيتم للناقلتين وطاقمهما. ومن ناحية اخرى استغلت الولايات المتحدة ارصده عراقية مجمدة لكي تدفع في حساب الامم المتحدة مبلغا مماثلا لما دفعته دول اخرى. وكانت قوة مراقبة دولية اوقفت الناقلتين في الخليج الشهر الماضي وفتشتهما. وتم وقف الناقلة كاترينا بي المملوكة لشركة يونانية وترفع علم ليبريا يوم ١١ تشرين الاول. وابلغت الولايات المتحدة اللجنة بانه تم تحميل الناقلة بنحو ١٩ الف طن من البترول العراقي في ميناء خور الزبير. وتم تحويل الناقلة كاترينا بي الى ميناء الفجيرة بالامارات والذي احتجزها يوم ٢٧ تشرين الاول ١٩٩٤. اما الناقلة "المحروسة" التي ترفع علم هندوراس فقد تم اعتراضها يوم ٢١ تشرين الاول وتقول الولايات المتحدة انه ضبط عليها نحو ٣١٦٢ طنا من زيت الديزل. وقالت انباء ان ربان الناقلة وطاقمها كانوا يحملون خرائط ملاحية تثبت انه تم تحميلها هي ايضا بالشحنة في ميناء خور الزبير. وتم تحويل مسار المحروسة الى الكويت التي اتخذت اجراءات احتجازها يوم ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٤.

بين مادلين اولبرايت وصدام حسين : الشعب العراقي هو الضحية

جهاد الخازن

كتب جهاد الخازن، رئيس تحرير جريدة الحياة بتاريخ ١٩٩٤/١١/١٩، في زاوية (عيون واذان) مقالا عن العراق والحصار الاقتصادي جاء فيه:

ثمة عبارة بالانكليزية عن الموقف الصعب تقول "علق بين الصخرة والمكان الصعب"، وهي عبارة تنطبق تماما على الشعب العراقي العالق بين صدام حسين ومادلين اولبرايت السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة.

كان العراقيون اتهموها بانها حية، اي أفعى، وردت بمقابلة طارق عزيز وهي ترتدي حلية على شكل حية.

وكان يمكن ان يقتصر الموضوع على نكتة سامة من نوع، كيف حال بنتك؟ والجواب، حية بتبوسك بين عينيك . . لولا ان الشعب العراقي هو الملسوع، فالسفيرة الامريكية قالت في معرض الاصرار على استمرار العقوبات الدولية على العراق ان النظام انفق ما يزيد على بليون دولار على بناء القصور والدور، فيما شعبه يعاني.

ورد صدام حسين بالقول ان العراق سيواصل بناء القصور الى ان تموت الولايات المتحدة "غظاً وكمداً".

طبعا بناء القصور لن يمت احدهما الآخر، فكلاهما لايحس بمعاناة شعب العراق، الا ان هذا الشعب لايستحق اياً منهما، فهو لم ينتخب الاول او الثانية للتحكم في مصيره.

واذا كان موقف صدام حسين من شعبه، وشعوب المنطقة، سيئا بالمطلق، فان موقف اولبرايت لايقل عنه سوءاً بكثير، فهي لم تفعل شيئا سوى ان تزيد الى مصائب العراقيين بنظامهم مصيبتهم بها، من دون ان تؤثر ولو بمقدار انملة في وضع النظام.

اليوم اصبحت مادلين اولبرايت شريكة صدام حسين في تجويع شعب العراق، فهي لا تستطيع ان تنكر ان هذه العقوبات لم تؤد الغرض المطلوب منها باسقاط النظام، بل ربما ادت الى العكس، فقد جعلت الشعب معتمدا كليا على النظام للعيش من يوم الى يوم، فساعدت العقوبات النظام من حيث ارادت زعزعته.

ان الهدف من العقوبات الدولية لايزال قائما وشرعياً، بل ربما اصبح اكثر الحاحا اليوم منه سنة ١٩٩١، فاسقاط النظام الذي جلب كل هذه المصائب على الكويت والعراق والمنطقة والعالم، مهمة ملحة للعراقيين والعرب كافة والدول المتضررة الاخرى، ولكن العقوبات لم تحقق ذلك ولن تحققه، وانما تفعل العكس، فهي تؤذي شعب العراق الذي وضعت العقوبات لاخراجه من نفقه المظلم الطويل. لذلك اصبح واجبا البحث عن وسيلة اخرى لتحقيق الاهداف التي لاتزال قائمة، من دون عناء او خبث او خلط السم في الدسم.

وتستطيع اولبرايت ان تقول ما تريد عن العقوبات، وقد سمعناها تتحدث في الامم المتحدة مرة بعد مرة، الا انها لاتستطيع مهما عاندت ان تنكر ان اول شرط لنجاح العقوبات هو تنفيذها، غير ان هذه مخترقة من يومها الاول، هناك دول في المنطقة فتحت حدودها مع العراق، بمعرفة الولايات المتحدة، كما ان دولا كبرى في الخارج تنتهك العقوبات كل يوم. وهذا وضع لن يتغير غدا او بعد غد، ولا نصدق ان الامريكيين يجهلون هذا، لذلك فالسؤال المطروح هو سبب الاصرار على نهج لن يخدم الهدف المعلن له، وهل يكون السبب انه ليس هدف الولايات المتحدة الفعلي، انها لاتريد اسقاط النظام في بغداد، وانما ابقاء المنطقة في غليان وانقسام وقلق، حتى لو كان ذلك على حساب الشعب العراقي.

ما هو البديل او البدائل للعقوبات؟ الجواب لايوجد في عجالة صحافية، بل تسأل عنه الدول التي اختطت اسلوبا خاطئا من البداية، وتصر عليه اليوم رغم انه يخدم عكس المطلوب منه.

وأولبريت تستطيع ان ترتدي حلية على شكل حية ردا على غوغائية النظام العراقي، الا ان المطلوب منها اكثر كثيراً من تبادل النكات السوداء مع طارق عزيز لتثبت انها ليست حية فعلاً، تستغل جرائم النظام في بغداد لتثبيته بعقوبات منتهكة، فيبني القصور والدور، ويموت شعبه كمداً ان لم يمت جوعاً ◻

---

٧٠٠ شاحنة تركية تعبر حدود العراق يوميا

بغداد- رويتر(١٩٩٤/١٠/٣٠)، قال القائم بالاعمال التركي في بغداد سعدي تشاليشلار امس ان نحو ٧٠٠ شاحنة تركية تعبر الحدود الى العراق يوميا محملة امدادات انسانية لاتنتهك الحظر الدولي على هذا البلد.

واعتبرت الصحافة العراقية الرسمية تزايد حركة الشاحنات علامة على نفاذ صبر تركيا المتحالفة مع الغرب، ازاءالحظر المفروض على جارها وشريكها التجاري قبل حرب الخليج. ونقلت صحيفة "الجمهورية" العراقية عن تشاليشلار ان مئات من الشاحنات تدخل العراق من تركيا يوميا محملة اغذية وادوية مقابل وقود الديزل العراقي، وانه يتوقع تضاعف هذا العدد. وتظهر احصاءات رسمية ان العراق كان يستورد سلعا معظمها من جنوب شرقي تركيا تتراوح قيمتها بين ٢ و ١,٥ بليون دولار سنويا قبل فرض الحظر. وكانت انقرة تحصل سنويا على حوالي ٣٠٠ مليون دولار كرسوم عن مرور صادرات النفط العراقية عبر اراضيها.

امريكا تمنح تركيا ١٢٠ مليون دولار لتخفيف خسائرها الناجمة عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق

انقرة-رويتر، ١٩٩٤/١١/٢٣، وقعت تركيا والولايات المتحدة امس اتفاقا لتحويل منحة تبلغ قيمتها ١٢٠ مليون دولار للمساهمة في تخفيف الخسائر التجارية للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ اربع سنوات.

وقال السفير الامريكي ريتشارد باركلي اثناء حفل التوقيع "ان منحة صندوق الدعم الاقتصادي هي جزء من مساعدات تبلغ قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار وافقت الولايات المتحدة على منحها لتركيا عام ١٩٩٠ عندما تم فرض عقوبات الامم المتحدة على العراق".

وجهة نظر قانونية عراقية في مسألة الاعتراف بالكويت

صباح المختار

اتخذ العراق في الاسبوع الماضي الاجراءات الدستورية القاضية بالاعتراف الرسمي بالكويت والاهم من ذلك بالحدود التي رسمتها لجنة الامم المتحدة بموجب قرار مجلس الامن رقم ٨٣٣. ولهذا الحديث العديد من الجوانب الجديرة بالدراسة الجادة بعيدا عن الضوضاء السياسية والضجيج الاعلامي ومنها:

- هل كان فعلا من الضروري ان يعترف العراق بالكويت وهي دولة قائمة منذ عشرات السنين وعضو في جامعة الدول العربية ومختلف المحافل الدولية وان العراق كان اصلا قد اعترف بها اعترافا قانونيا اضافة الى الاعتراف الواقعي كما يسمى بلغة القانون الدولي؟ وهنا يجب عدم الخلط بين اعتراف العراق السابق وحتى الحالي من جهة ورجوع العراق عن اعترافه وضمه الكويت باعتبارها المحافظة التاسعة عشرة من ناحية ثانية. كما ينبغي عدم الخلط بين موضوع الاعترافين القانوني والواقعي السابقين والاعتراف القانوني الحالي من ناحية والرأي القائل بان الكويت كحقيقة تاريخية كانت جزءا من العراق من الناحية الثانية لا بل حتى استمرار الشعور لدى فرد او اكثر من ان الكويت هي "المحافظة السليبة". فهناك لواء الاسكندرون وعربستان وجزر طمب الكبرى والصغرى وابو موسى والجولان، لا بل هناك فلسطين باكملها، لايزال من يعتبر كلا منها سليبا دون ان يؤثر ذلك على الواقع شيئا، (مع التأكيد ان التعداد هنا يقتصر على جانب الاستلاب ويهمل عن قصد بين ما استلب من قبل العدو وذلك الذي استلب من قبل غير العدو).

- هل ان استعمال القوة (تدمير البنية ما تحت التحتية) وممارسة سياسة التجويع والقهر وحرمان الدولة من ارادتها المستقلة لاستحصال قرار او موافقة دولة ما ملزم لتلك الدولة مستقبلا؟

وهنا لابد من وضع بعض العلامات على الطريق:

١- تنص المادة ٥٢ من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات الصادر في ١٩٦٩/٥/٢٣ على مايلي:

"تعتبر المعاهدة باطلة بطلانا مطلقا اذا تم ابرامها نتيجة تهديد باستعمال القوة او استخدامها بالمخالفة لمبادىء القانون الدولي الواردة في ميثاق الامم المتحدة".

٢- تنص المادة ١٥٦ من القانون المدني الكويتي ومثلها في العراقي وبقية القوانين المدنية العربية:

"يجوز ابطال العقد على اساس الاكراه لمن ارتضى العقد تحت سلطان رهبة قائمة على نفسه. . . بحيث انه لولاها ما كان يجريه على نحو ما ارتضاه عليه".

٣- والقواعد الفقهية الاسلامية في هذا الشأن تستند الى الحديث النبوي الشريف:

"رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه".

هذه العلامات على الطريق لا تعني ان على العراق الغاء قراره بالاعتراف بعد رفع الحصار بالاستناد اليها رغم ان من الممكن اعتبار ذلك القرار باطلا بموجب هذه العلامات كما لايعني ذلك البطلان رجوع العراق عن قراره بالاعتراف الواقعي وبالتاكيد ان ذلك لايستتبع مطالبة العراق "رجوع الفرع الى اصله" اذ ان الكثير من الشواهد الحالية تبين انه بالرغم من عدم شرعية العديد من الاجراءات او عدم انسجامها مع قواعد القانون فانها باقية من الناحية الواقعية فهذه ليست اول قارورة كسرت في العالم فهناك العديد من القرارات الباطلة لا تزال قائمة ومنفذة والعالم مليء بالقرارات الصحيحة التي لم تنفذ والحدود العربية خير دليل على ذلك الامر ابتداء من الصحراء الغربية وانتهاء بجزيرة فشت الديل مرورا بخليج سرت في ليبيا، وماقضية وعد بلفور وقرار الحكومة البريطانية في حينه عنا ببعيد.

وضع هذه العلامات على الطريق هو من وحي التصريح الذي ادلى به مسؤول حكومي في الكويت كما نشر في جريدة (الاتحاد الضبيانية) -١٩٩٤/١١/١٢- الذي يفيد:

- الكويت لايهمها ما يصدر عن العراق لانها لاتتعامل مع نظام بغداد.

- مايعني الكويت فقط ما يصدر عن المنظمة الدولية الممثلة في مجلس الامن.

اذا كان هكذا الامر فلم كل هذا القتل المستمر لاطفال العراق (استشهاد خمسة الاف في شهر اب/اغسطس فقط) وقد قامت الامم المتحدة برسم الحدود منذ ما يقارب السنة وتعترف المنظمة بالكويت؟ بطبيعة الحال ان الكويت تعلم يقينا ان القرارات تلزم الدول باحدى وسيلتين اما طوعا واما كرها وتعلم الكويت يقينا ان العراق قد اعترف كرها وتعلم يقينا ان الاعتراف "طوعا" لا يأتي عن طريق قتل الشعب العراقي الذي ما زالت الكويت تدعو اليه رغبة في الانتقام لما جرى. ومن المؤكد ان الاعتراف الطوعي بشكليه القانوني والواقعي هو الاضمن وتعلم الكويت يقينا ان ذلك لا يأتي من خلال الحاكم والحكومة وانما تأتي من الشعب. ومعاداة الشعب العراقي عن طريق تأييد استمرار الحصار والدعاء الى الله بان "لايبقي فيه حجرا على حجر" لن يؤدي الا الى استمرار الاعتراف كرها تحميه صواريخ الكروز والخنادق والاسيجة وتحميه اتفاقيات الدفاع مع كل من هب ودب والسيارات عابرة الصحراء استعدادا للهروب.

وهنا نصل الى امر ثالث جدير بالدراسة الجادة البعيدة عن الضوضاء السياسية والضجيج الاعلامي وهذا الامر لا يقتصر على الملاحظة التي اثارها المسؤول الكويتي وانما يتعداها لقضايا اخرى منها:

اذا ما اتخذت حكومة ما قرارا ومررته من خلال المؤسسات الدستورية (عندما يصوت الشعب بنسبة ٩٩٪ مثلا) او حتى عندما تتخذ دولة ما قرارا بطريقة "ديمقراطية" وفق ادق وافضل الاجراءات وباشراف الامم المتحدة مثلا، فهل ان ذلك يعني ان الشعب في تلك الدولة لا يستطيع لاسباب مشروعة وتغيرات جغرافية وسياسية حقيقية او حتى لاسباب عاطفية وغير موضوعية ان يغير رأيه بعد مرور سنين؟ وهل اذا ما اراد الشعب شيئا فان للحاكم في حينه ان

يرفض رأي الشعب الذي يطالب بالغاء ذلك القرار؟ هنا طبعا نفترض ان العالم ومن ضمنه الدول العربية ستسوده "الديمقراطية".

حكومة مصر وقعت اتفاقية السلام مع اسرائيل واقرها مجلس الشعب في حينه وقبل ايام وقعت حكومة الاردن اتفاقية سلام اقرت دستوريا وقبلها منظمة التحرير الفلسطينية وقبل ايام اعترفت الحكومة العراقية بالكويت وبحدودها واقرت الاعتراف مؤسساته الدستورية (يقتضي التأكيد هنا ان التعداد في هذا الشأن يقتصر على امثلة من قرارات حكومية فقط وحاشا ان يكون القصد مقارنة الكويت باسرائيل). فهل ان ذلك يقيد حق الشعب في الرفض مستقبلا؟ وهل ان ذلك يعني ان الشعب ملزم لاخر الدهر بعدم رفض سياسة الامر الواقع؟

المشكلة القانونية بالنسبة للكويت هي انها ترفض الاعتراف بحكومة العراق وترفض الاعتراف بمؤسساته الدستورية وفي الوقت نفسه تعلم يقينا انه ليس بالامكان قيام العشرين مليون عراقي اعطاء الكويت "صك الاعتراف" فردا فردا.

يبدو ان الحل في رأي الكويت يتم عن طريق قيام الامم المتحدة باعطاء الضمان يعني قيام الامم المتحدة بدور "كاتب العدل" الذي يصادق على الالتزام الذي يوقعه طرف ما لاخر بان لايعتدي عليه. هذا الاسلوب قد يحل المشكلة النفسية للكويت الا انه لا يحل مشكلة عدم اعترافها هي بالعراق او (بنظام بغداد) كما تطلق على المشكلة بين البلدين ولكن العلاقة المستقبلية في الواقع تتطلب اكثر من ذلك حسب ما اظن.

ان استمرار الكويت واصرارها (ومن المحتمل بتحريض من امريكا لمصالح امريكية باتت معروفة للجميع) على استمرار الحصار على العراق (حتى بدعوى المفقودين الكويتيين او الاموال الكويتية او حتى اكراد العراق او الشرعية الدولية) قد يؤدي الى ان الشعب العراقي سوف يتساءل مستقبلا عن ذلك الاعتراف الذي صدر عام ١٩٩٤ تحت وطأة الجوع والحصار هل انه اعتراف قد صدر عن ارادة حرة؟

اذا كان كل المطلوب ان يذعن العراق لارادة الكويت ويقبل كرها ان ميناء ام قصر وجزءاً من حقل الرميلة يعودان للكويت، فان العراق قد اذعن بعد ٨٨ الف طن من القنابل (ما يعادل سبع قنابل هيروشيما) واربع سنوات من الحصار واذا كان المطلوب اعتراف العراق بالكويت وبحدوده التي رسمتها لجنة الحدود اعترافا رسميا فقد اذعن العراق واعترف وفق الاجراءات الدستورية الممكنة واكثر (مصادقة المجلس الوطني ومجلس قيادة الثورة والنشر في الوقائع العراقية واقتران ذلك بشهادة وزير خارجية روسيا وايداع القرار لدى الامم المتحدة).

اما اذا كان المطلوب ان يعترف شعب العراق بان الشعب في الكويت لايرغب ان ينضم الى العراق ويفضل ان يبقى دولة مستقلة يحترم العراق حدودها بارادته الحرة وليس لان هناك خطا في الرمال وحاجزا من الجيوش مدفوعة الاجر للحماية فقد يكون من المفيد والاجدى ان يدرس هذا الامر دراسة جدية بعيدا عن الصخب والضوضاء. اذ ما هكذا تورد ياسعد الابل.

ندوة لدراسة الدستور العراقي

عقدت بدعوة من مركز الدراسات الدولية- جامعة برنستون، والمؤسسة العراقية-واشنطن، ندوة في جامعة برنستون لمناقشة "مشروع لدراسة الدستور العراقي" (Iraqi Constitution Studies Project) وذلك يومي ١٧ و ١٨ ايلول ١٩٩٤.

حضر الندوة عدد من الاكاديميين المتخصصين في القانون الدستوري والقانون الدولي والعلوم السياسية والدراسات العربية والاسلامية. كما شارك عدد من السياسيين والقانونيين العراقيين (منهم د. السيد محمد بحر العلوم، عضو مجلس الرئاسة في المؤتمر الوطني العراقي، والسيد عبد الغني الدلي،ممثلا للحركة الملكية الدستورية، و الدكتور تحسين معلة، ممثلا للوفاق الوطني العراقي، و د. عباس النصراوي، والسيد كنعان مكية، والمحامي عبد المنعم الخطيب، والمحامي خالد عيسى طه من الحركة الملكية الدستورية، ود. نوري الطالباني والسيد رشيد عبد القادر سليم من القانونيين الاكراد العراقيين، اضافة الى ممثلين عن المنظمات الكردية في واشنطن، واعضاء من منظمات تركمانية في كندا. انصب القسم الاول من الابحاث على مدى توفر الظروف الحضارية والثقافية اللازمة لقيام حكم ديمقراطي دستوري ليبرالي في بلد مثل العراق. وطرحت اشكالية تعايش التعاليم الاسلامية والتقاليد العربية مع النهج الدستوري الديمقراطي.

وتناول القسم الثاني من الابحاث والمناقشات التطورات النظرية الحديثة في التشريع الدستوري، خاصة فيما يتعلق بالفيدرالية وضمان حقوق الانسان وحماية الديمقراطية من الدكتاتورية العسكرية. وتطرق البحث الى تجربة العراق في دستور ١٩٢٥، وامكانية تحقيق التعددية بالتوفيق بين مصالح الجماعات المتنازعة واتخاذ التدابير للانتقال من الحكم الدكتاتوري الى الحكم الديمقراطي باقل ما يمكن من تضحيات وذلك بالاستفادة من تجارب الامم المتحدة في افريقيا وكمبوديا.

لم تتبن الندوة وجهة نظر سياسية ما ولم يصدر عنها بيان او توصيات، وانما اكتفت بالطلب الى منظمي الندوة ان يقوموا باعدادا خلاصة وافية عما دار في جلساتها من الآراء والمناقشات لتوضع تحت تصرف الباحثين والهيئات العاملة في سبيل اعادة الحياة الديمقراطية الدستورية في العراق.

مدير (سي. أي. ايه) خلط بين العراق وليبيا في خطاب علني

واشنطن، اف ب، اعترفت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بان مدير الوكالة جيمس وولسي مزج بين ليبيا والعراق في خطاب علني.

وكان وولسي اكد في ٢٣ ايلول الماضي في خطاب [نشر في العدد ٣٥ من الملف العراقي] امام "معهد واشنطن للسياسة في الشرق الاوسط" ان العراق "شرع في بناء مخازن وانفاق تحت الارض مخصصة لتخزين اسلحة الدمار الشامل" هربا من القذائف التي توجه عن بعد والتي استخدمتها الولايات المتحدة على منشآت العراق خلال حرب الخليج. وقد نفت بغداد هذه الاتهامات.

واعترف ناطق باسم وكالة الاستخبارات المركزية لوكالة فرانس برس الاثنين بان هذه الملاحظات لا تتعلق بالعراق ولكن بليبيا وانه انما تصرف "نتيجة خطأ بشري" ورد في النص ولم ينتبه له وولسي.

اعتراف العراق بالكويت لن يكون له تأثير فوري على العقوبات الا انه قد يفتح آفاق جديدة للعام القادم

نشرة (MEES) الاقتصادية - ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٤

اخيرا اعترف العراق بسيادة الكويت و بحدودها الجديدة حسب الاجراءات الدستورية و القانونية التي اصرت عليها الامم المتحدة. جاء الاجراء العراقي في ١٠/١١ متأخرا بالنسبة لاستعراض مجلس الامن للعقوبات في ١٤/١١ مما يعني عدم اتخاذ خطوات ملموسة باتجاه تخفيف العقوبات في المستقبل القريب. الا ان نقاشا حاميا من المتوقع ان ينشب في الاستعراض الآتي في كانون الثاني ١٩٩٥ حيث من المؤكد ان تضغط روسيا و غيرها على الولايات المتحدة في سبيل تحديد موعد لرفع العقوبات.

لقد جاء الاعتراف العراقي بالكويت - والذي تبنته الدبلوماسية الروسية - نتيجة مباشرة لاقناع روسيا القيادة العراقية بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات العلاقة كشرط لاعادة العراق الى الحظيرة الدولية و لرفع العقوبات عنه بشكل تدريجي.

عبرت كل من روسيا و فرنسا في الاشهر الاخيرة عن مواقف مستقلة و طالبتا بأن تحتوي قرارات مجلس الامن على ترحيب بالتعاون العراقي، الا انهما لم تتحديان الولايات المتحدة و لا حتى اوصلتا الامر الى التصويت. فلا ترغب موسكو او باريس ان تضحيان بعلاقاتهما الاستراتيجية مع واشنطن في سبيل العراق رغم وعود العراق لهما بفوائد اقتصادية في حالة نجاحهما في رفع العقوبات. بإمكان الولايات المتحدة استخدام حق النقض ضد اي قرار في مجلس الامن، الا ان اعمال المجلس لم تجري على هذا المنوال منذ سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩. اكثر ما يمكن توقعه من استعراض هذا الاسبوع هو محاولة روسيا و فرنسا والصين اقناع المجلس باصدار ترحيب باعتراف العراق بالكويت. عارضت الولايات المتحدة هذا الامر في السابق و من غير المتوقع ان تعبر مادلين اولبرايت المندوبة الامريكية و رئيسة مجلس الامن لهذا الشهر عن تغيير في سياسة بلادها هذه المرة. اذا لم يصدر المجلس الترحيب المذكور، فسوف يقوم وفد كل دولة باصدار بيان منفصل كما حصل في المرات السابقة.

اوضحت ديدي مايرز المتحدثة بإسم البيت الابيض الموقف الامريكي في ١٠/١١ عندما قالت بأنه اذا كان اعتراف العراق بالكويت "امرا حقيقيا بالممارسة اضافة الى الكلمات، فذلك امر ايجابي،" و لكنها اكدت على وجود "عدد من النقاط الاخرى في قرارات الامم المتحدة يجب على العراق التقيد بها قبل حتى ان نتمكن من مناقشة رفع العقوبات من ضمنها اطلاق سراح السجناء السياسيين و اعادة الممتلكات و تفكيك برامج التسليح". في ٨/١١، صرح ديفيد جونسون المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحفيين بأن الولايات المتحدة سوف "تعارض اي تصرف من جانب مجلس الامن قد يستنتج العراق منه ان المجلس لديه استعداد لتعديل العقوبات قبل وفاء العراق بكافة التزاماته". تصر واشنطن على عدم مكافأة العراق على تحرشه الاخير بالكويت و تريد ابقاء موضوع العقوبات خارج الاضواء على الاقل لحين بعد عودة مشاة البحرية الذين ارسلوا الى الكويت مؤخرا الى الوطن الشهر القادم.

من المفيد ذكره ان ازمة شهر تشرين الاول ادت الى مناظرة في دوائر الادارة الامريكية في واشنطن و كشفت عن وجود مدرستين للرأي تعتمدان في حججهما على ما حدث في الشهر الماضي و تستقيان العبر و النتائج منه.

فهناك اولا الرأي القائل - و جل حامليه من اعضاء مجلس الامن القومي - بأن تصرف الرئيس كلنتون الحازم و السريع كان السبب الرئيسي في نجاح السياسة التي ادت الى سحب العراق لقواته بدون قتال و حصلت نتيجة ذلك على تأييد محلي واسع. لا تريد هذه المجموعة من العراق ابداء التعاون و السلوك الحسن فيما يتعلق بنزع السلاح لستة اشهر فقط، بل تريد التأكد من ارساء دعائم نظام للرقابة غير محدود المدة و بأن يتقيد العراق تقيدا حقيقيا بالتزاماته. كما يشيرون الى ان الآن ليس وقتا مناسبا لتغيير المسار و محاولة ارضاء بغداد، فهم يرون بأن اربع سنوات من العقوبات قد ادت الى بروز شقوق في نظام صدام، الامر الذي يظهر في تخلخل الامن في بغداد و بقية المحافظات العراقية و عجز النظام عن اطعام الشعب او السيطرة على الاقتصاد. الاهم من ذلك، تشعر الادارة بقلق من ان صداما لا يزال في السلطة رغم ارسال امريكا لنصف مليون جندي لمحاربته ، الامر الذي يعتبر مصدر احراج كبير للمكانة العالمية للولايات المتحدة. فهم يعتبرون العراق بلدا خارجا عن القانون و لا ينسون الهجمات الصاروخية العراقية على اسرائيل. ورغم عدم معارضة العراق لعملية السلام في الشرق الاوسط، فهم ينوون استبعاد النظام العراقي عن الترتيبات الاقتصادية و السياسية الجديدة التي يجري انشاءها في المنطقة.

اما الرأي الثاني، فيقول بأن واشنطن لاتستطيع الاستمرار في تجاهل العقوبات و كأنها غير موجودة رغم نجاح السياسة الامريكية الى الآن. فقد خلقت العقوبات حقائق جديدة خاصة بها، احدها التأثيرات الشديدة التي اصابت المجتمع العراقي كله ذات الانعكاسات الاجتماعية بعيدة الاجل. الحقيقة الاخرى هي تمكن صدام حسين من الاحتفاظ بالسلطة بعد اربع سنوات من العقوبات بدون وجود اي معارضة جدية لنظامه رغم التململ الواسع الذي يعم السكان.

كما يجب الاخذ في الحسبان عقود النفط و البناء الضخمة التي وعدت بها الشركات الاوربية و الروسية على حساب الشركات الامريكية. اضافة لذلك، فرغم النجاح الذي حصلت عليه السياسة الامريكية و المتمثل في اصدار مجلس الامن القرار ٩٤٩ الذي يضمن امن الكويت من اي هجوم عراقي مفاجئ، الا ان هذا النجاح كان ذا ثمن سياسي باهض، حيث ادى الى اول خلاف بين الحلفاء منذ حرب الخليج و الى تبني روسيا خطة لاعادة تأهيل نظام بغداد. يعتقد حاملو هذا الرأي - و هم اقلية و لكنهم موجودون في عدة دوائر ووكالات في واشنطن - بوجود فرصة لحل مسالة العقوبات تمتد بين الوقت الحاضر (بعد انتخابات الكونغرس) و بداية حملة الانتخابات

الرئاسية في اوائل ١٩٩٦. اذا لم تتم الاستفادة من هذه الفرصة، فسوف يؤجل النظر في هذه المشكلة الى عام ١٩٩٧.

من المتوقع ان تثير الادارة الامريكية من جانبها عددا كان المواضيع دفاعا عن استمرار العقوبات. سوف تطالب واشنطن ان تثبت بغداد - و عبر فترة طويلة - "نواياها السلمية" تجاه جيرانها بموجب الفقرة الرابعة من مقدمة القرار ٦٨٧ و سوف تطالب كذلك ان يسمح العراق للجنة الدولية للصليب الاحمر بتقصي امر وجود محتجزي حرب في السجون العراقية وان تعيد بغداد كل ما سرقته من الممتلكات المدنية والعسكرية رغم ابداء بغداد استعدادها تعويض المفقود و التالف من المسروقات. قد تصر واشنطن كذلك على تنفيذ العراق للقرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان و الذي ينص على "الامل بفتح حوار حر لضمان احترام الحقوق الانسانية و السياسية للمواطن العراقي". اخيرا ستطالب واشنطن بتقيد تام و وافي بالرقابة بعيدة المدى للصناعة العسكرية العراقية.

قام رولف اكيوس، رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن نزع السلاح العراقي، بتقديم تقرير ايجابي نوعما الى مجلس الامن في ١١/١٠ اكد فيه "ان نظام المراقبة و التأكد جاهز للعمل"، و بأن عمليات اختبار هذا النظام قد ابتدأت. الا انه اضاف بأن نظام الرقابة مستعد للاشتغال "مبدئيا" و لم يشير الى موعد انتهاء فترة الاختبار. من المفيد ان نذكر ان فترة الاختبار هذه لا ينص عليها اي قرار لمجلس الامن ، فقد كانت هذه الفترة مقترحا للسيد اكيوس لاقناع العراق بالموافقة على القرار ٧١٥، مما ادى الى تفاؤل الكثيرين في وقت سابق من هذا العام بأن موافقة مجلس الامن على بدء فترة الاختبار حتى ولو كانت غير معينة، سوف تؤدي الى اعادة النظر في العقوبات النفطية في ربيع ١٩٩٥.

الآن و قد اعترف العراق بالكويت، سوف يعتمد الكثير على الزمن الذي سوف يقرر فيه السيد اكيوس ان العراق قد تقيد بالتزاماته. سوف تجري مناقشة حول هذا الموضوع في استعراض مجلس الامن القادم اواسط شهر كانون الثاني ١٩٩٥. من المتوقع ان تصر الولايات المتحدة على موقفها القاضي بابقاء فترة الاختبار غير معينة الاجل لضمان التزام العراق غير المحدد بالبرنامج. مع ذلك، يجب على اكيوس في وقت ما ان يقر بتقيد العراق بكافة القرارات هذا اذا فرضنا عدم تغيير العراق لمساره.

ولو ان الولايات المتحدة سوف تطالب العراق بالمزيد من التقيد، و انها (اي الولايات المتحدة) تمتلك نفوذا طاغيا في مجلس الامن اضافة الى حق النقض (الفيتو)، الا ان الحقيقة هي ان ضغطا متزايدا سوف يمارس من قبل الاعضاء الآخرين في مجلس الامن للاعتراف بالتقيد العراقي بالقرارات ذات العلاقة، و سوف يزداد هذا الضغط عندما يعلن السيد اكيوس عن التشغيل الكامل لنظام الرقابة. قد يتمكن اكيوس من المماطلة في هذا الاعلان لاطول فترة ممكنة في ضوء المصالح المتناقضة للاعضاء الدائميين في مجلس الامن. الا انه لابد من مجئ الوقت في العام القادم الذي سوف يصعب فيه على اكيوس اطالة امد فترة الاختبار. فاذا فعل (واستمر في المماطلة) قد تثار ازمة جديدة او ينهار نظام العقوبات برمته.

تصريحات طارق عزيز بشأن اسرائيل ورد الفعل الاسرائيلي

وكالات (٧ تشرين الثاني ١٩٩٤)، نقل عن نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان العراق لم يعد في حال حرب مع اسرائيل، ولا يعتبر نفسه من "دول المواجهة" في حين نفى وزير الخارجية الاسرائيلية شمعون بيريز وجود مفاوضات سرية بين الدولة العبرية وبغداد، واستبعد التفاوض مع نظام صدام حسين.

وذكر الصحافي السفير السابق اريك رولو في مقال نشرته صحيفة "لوموند دبلوماتيك" الفرنسية ان طارق عزيز قال له في سياق الحديث عن المفاوضات العربية-الاسرائيلية، "ليس من شأننا ان نتدخل في قضية لم نشرك فيها، وليس هناك نزاع ثنائي يعترضنا مع اسرائيل، ومنذ قرر اخواننا العرب تسوية نزاعاتهم معها عبر التفاوض، العراق لايعتبر نفسه في مواجهة مع اسرائيل".

وقال بيريز للاذاعة الاسرائيلية امس، "ليست هناك مفاوضات مباشرة او غير مباشرة بين العراق واسرائيل، ولن تجري". وكرر بذلك الموقف الاسرائيلي الرسمي المعلن ومفاده ان تل ابيب تلتزم قرارات الامم المتحدة والعقوبات المفروضة على العراق، لذلك لن تجري اي اتصال معه.

لكن بيريز اعتبر ان المشكلة الرئيسية التي تواجهها اسرائيل ليست مع العراق كدولة بل مع الرئيس العراقي صدام حسين. واوضح للاذاعة ان "عدونا ليس العراق ولا الشعب العراقي بل لدينا مشكلة حقيقية مع صدام حسين. فنحن لا يمكننا ان نثق به. . . لابكلماته ولا بتعهداته او مواقفه". وصرح نائب وزير الخارجية الاسرائيلية يوسي بيلين اخيرا ان اسرائيل مستعدة لفتح حوار مع بغداد "اذا طبق العراق قرارات مجلس الامن".

دبلوماسي عراقي: تصريحات طارق عزيز تعرضت لـ "التشويه"

عمان- اف ب. (٩ تشرين الثاني ١٩٩٤)،اكد المستشار الصحفي في السفارة العراقية بعمان ان "الصحف ووكالات الانباء وبعض المسؤولين" شوهوا تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى صحيفة لوموند ديبلوماتيك والمتعلقة بموقف بغداد من اسرائيل.

العراق يخطط لشراء ٢٠ طائرة بمجرد رفع الحظر

بغداد-رويتر (١٩٩٤/١١/٢٢)، قال ربيع عبد الباقي المدير العام للخطوط الجوية العراقية ان العراقي ينوي شراء ٢٠ طائرة جديدة تحل محل اسطول طائراته القديمة المحتجزة الان في عواصم اجنبية. وقال عبد الباقي لرويتر "انوي ان اطلب شراء ٢٠ طائرة جديدة كي تحل محل اسطولنا القديم". واضاف قائلا "سنحتاج ايضا الى اربع طائرات نقل جامبو على الاقل. وسيكفي هذا بصعوبة تلبية الاحتياجات عقب تخفيف العقوبات". ذكر عبد الباقي ان الاولوية في شراء الطائرات ستكون للدول التي ساعدت العراق في مساعيه لرفع العقوبات.

افتتاحيات الاكونومست البريطانية : حول نظام صدام والمعارضة والعقوبات الاقتصادية

تحت عنوان (صدام الملك) كتبت الاكونومست بتاريخ ١٩٩٤/١١/١٢:
لقد انتهى العراقيون من اعمال اعادة البناء. لقد اعادوا بناء الطرق و الجسور و شبكات الهاتف و الكهرباء و المياه التي دمرت جراء القصف الجوي في حرب الخليج بأحسن ما يستطيعون في ظروف الحصار المفروض على بلادهم. ففي مركز بغداد يشمخ برج جديد، كما تم افتتاح جسر جديد ذو طابقين يصل بين جانبي نهر دجلة. قام صدام حسين مؤخرا بالغاء كافة اجازات البناء بغية توفير مواد البناء اللازمة لانشاء اضخم مسجد في العالم على ارض مطار قديم في بغداد سوف يحمل اسمه بلاشك كما مشاريعه الفرعونية الاخرى.

ولكن في الوقت الذي يستمر رئيسهم في تمجيد نفسه، يعاني بقية ابناء الشعب العراقي الامرين. فقد انحسرت موجة النشاط و الشعور الوطني التي تلت الحرب و اصبح العراق الذي كان غنيا يوما ما يعاني من الفقر و الحاجة حيث يتردد الشباب شاحبي الوجه على التجار محاولين بيع ما لديهم من ارث عوائلهم لاجل القليل من النقود، و يتهرب اساتذة الجامعات من حصصهم في سبيل الاشتغال كسائقي سيارات الاجرة و يبحث المهندسون في اكوام الخردة بحثا عن اي شئ يمكنهم الاستفادة منه و بيعه بينما يجرب الجراحون مواد جديدة يمكنهم استخدامها كخيوط لخياطة الجروح و يقتصدون في استخدام الادوية. تعمل المؤسسات الصناعية بـ ١٠٪ من طاقتها بينما اصبحت الخردة من الكنوز.

على ضفاف نهر دجلة، يقوم الجنود و الموظفون السابقون بالبحث عن الذهب في الطين في منظر يذكرنا بأيام الغرب الامريكي القديم، و بين الحين و الآخر يعثر احدهم على رقائق صغيرة من نشارة الذهب التي كان قد القاها الصاغة في النهر في الايام الخوالي. قد يكون بإمكان من يفلح في العثور على هذا الذهب ان يشتري بقيمته بعد صهره دجاجة هزيلة واحدة.

يأتي احد هؤلاء و هو ضابط سابق في الحرس الجمهوري صباح كل يوم الى ضفة النهر قرب احد المساجد القديمة مصطحبا عدته المشتملة على علبة بلاستيكية قديمة. تغطي الوشوم ذراعاه حيث تمثل احدها شقيقه الذي قتل في حرب الكويت بينما تمثل اخرى - و هي على شكل نسر - رفاقه القتلى في حرب الثمان سنوات مع ايران. و كان هو قد جرح في هذه الحرب عام ١٩٨٦، يقول "بعد زوال الحصار سوف ابدأ حياتي و اتزوج".

الا ان هذا اليوم يبدو الآن بعيد المنال جدا. فقد قضى صدام بتحريكه لقواته الى الحدود الكويتية في الشهر الماضي على فرصة العراق بالتخلص تدريجيا من قبضة العقوبات الخانقة و عزز الرأي الامريكي القائل بأنه لايزال خطرا على المنطقة، بينما احرج روسيا بوعده بالاعتراف بالكويت و من ثم تغيير رأيه. اما الآن - بتشجيع روسيا - فقد وفى بوعده بالاعتراف بالكويت و قد اجتمع المجلس الوطني العراقي لهذا الغرض في العاشر من تشرين الثاني. لكن الولايات المتحدة لم تعتبر هذا الاعتراف سببا كافيا لرفع العقوبات.

يبدو الزعيم العراقي - اكثر من اي وقت مضى - اسير عزلته وهواجسه. ربما يعتبر نفسه ملكا: ففي الشهر الماضي نشرت وكالة الانباء العراقية مقالة تمتدح فيها الروح "الديمقراطية" التي كان يتحلى بها ملوك العراق السابقين، كما عرض التلفزيون صدام في عيد ميلاده الـ٥٧ في شهر نيسان و هو يجلس على عرش ذهبي اللون صنع على غرار العروش البابلية بينما تؤدى امامه الرقصات الشعبية. في شهر ايار الماضي اضاف صدام منصب رئيس الوزراء الى قائمة مناصبه الطويلة، كما ازداد ظهوره من على شاشات التلفزيون. اضافة لذلك قام بزيارات الى كركوك و الموصل. و قد استصدرت قرارات جديدة تقضي بمنع شرب الكحول و قطع آذان الهاربين من الجندية و وشم جباههم و قطع ايدي السراق.

مهما كانت تطلعات صدام الملكية، فأن حكمه قد تقلص منذ هزيمته عام ١٩٩١. بالمقابل، فان مناوؤه لايزالون على ضعفهم. فالاكراد الذين يحميهم الامريكان ماانفكوا يتنازعون فيما بينهم. اما في الجنوب حيث تقيد منطقة حظر الطيران نشاط قوة صدام الجوية، فيقوم اللصوص بترويع السكان بينما يهاجم الجيش الثوار في الاهوار. ليس في وسع الاكراد او الشيعة القيام بثورة ضد النظام، **ولكن الامريكان يعتقدون بأن المعارضة قوية و بمقدورها اسقاط النظام اذا استمرت العقوبات. لا يشارك الامريكان احد في هذا الرأي.**

اما في وسط العراق، فأن النظام يعزز سيطرته في اوساط المسلمين السنة الذين يخافون تغييرا سياسيا جذريا، حيث يجبر على مغادرة بغداد كل من سكنها بعد حرب الخليج و جلهم من الشيعة، كما يمنع من لايستطيع اثبات سكنه في المنطقة قبل عام ١٩٧٥ من تملك العقارات. اما المعارضة لهذه الاجراءات فنادرة، فكما قال عجوز شيعي يعيش في مدينة صدام الفقيرة "الافضل الموت جوعا في الفراش من الموت برصاصة في ثورة لا امل لها بالنجاح".

كما نشرت الاكونومست بتاريخ ١٩٩٤/١١/١٩ مقالا بعنوان : **العراق و عقوبات الامم المتحدة**، جاء فيه:

ليس في وسع صدام حسين التوقع ان ترفع الامم المتحدة العقوبات المفروضة عليه بعد شهر واحد فقط من الازمة التي افتعلها بارساله جيشه الى الحدود الكويتية و هو تصرف يشبه تصرفه قبيل حرب الخليج الى حد لا يمكن تجاهله. و بالفعل قرر مجلس الامن بالاجماع في ١١/١٤ الابقاء على العقوبات. الا ان المجلس رحب ترحيبا حذرا بعد ذلك بقرار العراق الاعتراف بالكويت و هو الامر الذي ابلغه به طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي.

لم ينص قرار وقف اطلاق النار لعام ١٩٩١ و الذي حدد شروط رفع العقوبات على جعل اعتراف العراق بالكويت شرطا من هذه الشروط. ولكن امر الاعتراف اضيف بعد ذلك كشرط بالاجماع من قبل اعضاء مجلس الامن لكونه امرا بديهيا. اما الآن وقد نفذ صدام ما طلب منه، فهل نفذ الشروط الاخرى؟ هذا ما تختلف بصدده الدول الاعضاء في مجلس الامن.

ان الحظر المفروض على مبيعات النفط العراقي و هو الجزء من العقوبات الذي ادى الى الفاقة التي يعاني منها العراقيون مرتبط على

وجه الخصوص بموضوع صناعة و استيراد اسلحة الدمار الشامل، بينما يرتبط امر حظر بيع مواد عدا الغذاء و الدواء للعراق بتقييم اوسع لسياسات و ممارسات الحكومة العراقية. فقد قيل للعراق وقتها و من خلال الفقرات المعنية من قرار وقف اطلاق النار بأن عليه تدمير كافة ما يمتلكه من الصواريخ بعيدة المدى و اسلحة كيمياوية و جرثومية و معدات صنع الاسلحة النووية و القبول ببرنامج رقابة طويل الامد من شأنه التأكد من عدم صنع او استيراد هذه المواد في المستقبل. في حال اطمئنان المجلس الى تنفيذ هذه الشروط، فإن الحظر على صادرات النفط العراقية سيتم رفعه.

كلفت الامم المتحدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية و لجنة خاصة بها يديرها رولف اكيوس للتأكد من تنفيذ هذه الشروط. بعد بداية مترددة، بدأ صدام يتعاون مع هذه اللجان التي باتت متأكدة قدر الامكان بأن المواد المحظورة قد تم التخلص منها، و ابلغ اكيوس المجلس في ١٠/١٧ بأن نظام الرقابة جاهز مبدئيا للعمل - عدا بعض الامور المتعلقة بالاسلحة البيولوجية و بعض الوثائق المفقودة المتعلقة باستيرادات العراق من المواد الكيماوية قبل الحرب - و ستتم تجربته.

قبل الشروع بالغاء الحظر النفطي، يجب اخضاع نظام المراقبة اضافة الى استمرار التعاون العراقي للأختبار. عندما سئل اكيوس قبل مدة عن تقديره لطول فترة الاختبار اقترح فترة ستة اشهر. اعتبرت روسيا و فرنسا و الصين - و هي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن المؤيدة لرفع العقوبات عن العراق - مقترح اكيوس هذا موعدا محددا، بينما استنكرته كل من امريكا التي تريد استمرار الضغط على العراق حتى يتم اسقاط صدام، و بريطانيا التي تريد ابقاء صدام في حيرة من امره.

فما المطلوب من صدام عمله لترفع عنه العقوبات؟ تدعي امريكا - وهي مصيبة في ذلك - بأن العراق لم ينفذ كل ما طلبه منه المجلس. الا انها تقع في خطأ بادعائها بأن الامور التي لم ينفذها العراق تعتبر جزء من شروط رفع الحظر. امر قرار وقف اطلاق النار العراق - في غير البنود المتعلقة بالحظر - بالافصاح عن مصير كافة المفقودين و اعادة الممتلكات المسروقة، و قد نفذ ذلك الى حد ما. الا ان مصير ٦٠٠ من الكويتيين لا يزل غامضا كما لايزال الجيش العراقي يستخدم معدات عائدة للجيش الكويتي. اما فيما يخص احترام حقوق الانسان للشعب العراقي و هو موضوع تطرق اليه قرار آخر لمجلس الامن، فإن صدام يتجاهل هذا الامر تماما. الا ان هذا لا علاقة له بحظر تصدير النفط.

اما محاولات المجلس مساعدة الشعب العراقي المنكوب عن طريق اجباره صدام على بيع كميات محدودة من النفط لشراء الاغذية والدواء فلا تعتبر هي الاخرى من الامور التي لها علاقة بالحظر النفطي. لقد رفض صدام هذا القرار في السابق متذرعا بانتقاصه من سيادة العراق، و في الواقع تعتبر صورة معاناة الشعب في العراق امضى سلاح في جعبة صدام لمحاربة العقوبات (اضافة الى طمع الغرب في نفطه). في هذا السياق، يعتبر اكتشاف مادلين البرايت مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الامن من ان صداما يفضل بناء القصور لنفسه على اطعام شعبه امرا هامشيا الى حد بعيد - فمن الذي كان يعتقد العكس؟

سوف يتوقف صدام عن التعاون مع الامم المتحدة حالما يتأكد من ان امريكا سوف لن تسمح له باستئناف بيع نفطه مهما فعل. في هذه الاثناء يتم اختبار صدام و حكومته رغم عدم اعتراف اعضاء مجلس الامن بقيادة امريكا ببدء فترة الاختبار ناهيك عن موعد انتهاءها.

و من الجدير ذكره لاحقا ان لجنة اكيوس التي يضطلع اعضائها بمهمة الاختبار المذكور تهدد بانهاء اعمالها نهاية هذا العام في حالة عدم حصولها على الاموال اللازمة للاستمرار في عملها، فهي بحاجة الى ٢٥ مليون دولار لتغطية نشاطاتها لعام ١٩٩٥ و لم تحصل على هذا المبلغ لحد الآن. ■

الكويت تنوي مطالبة العراق بـ١٠٠ بليون دولار تعويضات

السياسة الكويتية ٧ تشرين الثاني ١٩٩٤- قال مستشار بارز في الهيئة العامة للتعويضات ان الحكومة تنوي تقديم مطالبات تصل في مجملها الى ١٠٠ بليون دولار تعويضا عن الاضرار التي سببها الغزو العراقي. وذكر ان معظم المطالبات سلمت الى لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة. وقال د. سعد عكاشة لـ السياسة انه تم استكمال ٦٥ مطالبة من الفئة (ف) لـ ٤٢ هيئة حكومية تبلغ قيمتها ٦٠ بليون دولار، لكنها لاتتضمن مطالبات عن الخسائر النفطية والاضرار البيئية. واوضح انه يتم تقديم طلبات المؤسسات الحكومية ذات الطبيعة التجارية ضمن الفئة (ب)-شركات- وهي تتضمن مطالبات عن الخسائرالنفطية والاضرار التي لحقت باكثر من ٣٠ هيئة حكومية تبلغ قيمتها ما بين ٣٠ الى ٤٠ بليون دولار. وستقدم الهيئة في ديسمبر المقبل اول خمس مطالبات بيئية وهي تندرج ضمن الفئة (ن)، الا انه سيتم التعامل معها على نحو منفصل لان اعمال المراقبة لاتزال مستمرة.

وذكر ان الموعد النهائي الذي حددته الامم المتحدة لتقديم المطالبات عن الاضرار البيئية هو شهر فبراير ١٩٩٧.

واضاف د. عكاشة انه رغم تقديم مطالبة بشأن فقدان معدات عسكرية خلال الغزو، الا ان تكاليف حرب التحرير لم يتم تضمينها في المطالبة، وعندما سئل عما اذا كانت الكويت تخطط للمطالبة بتكاليف عملية نشر القوات التي اعقبت التهديدات العراقية مؤخرا، قال ان تفويض الامم المتحدة ينتهي عند تحرير دولة الكويت ولم نتجاوز تاريخ ٢٦ شباط ١٩٩١، في كل مطالباتنا واذا ما حملت الامم المتحدة العراق المسؤولية عن تكاليف الازمة الاخيرة ضمن قرار منفصل، فان هناك امكانية لتقديم مطالبات بهذا الشأن، وبما ان العملية لم تأخذ زخما وقوة دامغة فانني اشك في ان تحمل الامم المتحدة نفسها عبئا اضافيا. وقال عكاشة ان الهيئة حسبت كل المواد والمعدات التي تمت اعادتها من قبل المعتدين بحالة تسليمها الفعلية، حيث كان معظمها مدمرا وغير قابل للاصلاح، وكنا دقيقين جدا في تحديد حساب كل شيء وصل الينا عبر لجنة اعادة الممتلكات المسروقة التابعة للامم المتحدة.

وقدخسرت الكويت مبالغ ضخمة من الاموال في القطاع الدفاعي، وعلى العكس مما يعتقده الناس فان هذه الخسائر لاتمثل الجزء الاكبر من مطالبات فئة (ف). اذ اوضح د. عكاشة ان الجزء الاكبر من الخسائر كان في القطاع المالي الكويتي الذي تضرر كثيرا نتيجة للغزو الغاشم، وتم تنفيذ عملية اعاشة المواطنين الكويتيين في الخارج واصلاح واعادة اعمار البلاد اما من خلال تسييل الاصول او الاقتراض من السوق، وكانت التكاليف كبيرة للغاية. وقال "لم نطالب بالمبالغ الاساسية، بل بالتكاليف المرتبطة بها مثل تكلفة تسييل الاصول والفوائد على الاقتراض والفرص الاستثمارية التي ضاعت".

الاوضاع الداخلية: انفجارات.. حراسات خاصة.. ارتفاع اسعار

انفجارات متكررة في العاصمة العراقية

الاثنين، ١٩٩٤/١٠/٣١- وكالات- ادى انفجار عبوة ناسفة عند باب كنيسة مريم العذراء للطائفة الكلدانية (كاثوليك) في منطقة كرادة مريم في وسط مدينة بغداد امس الى مقتل اربعة اشخاص وجرح ثلاثة اخرين. وذكرت وكالة الانباء العراقية ان القتلى هم ثلاثة من رجال الشرطة وشماس الكنيسة ويدعى شامل وديع. وادى الانفجار الى اصابة ثلاثة مواطنين اخرين بجروح.

وهذا ثاني انفجار تشهده العاصمة العراقية خلال اقل من اسبوعين. كانت عبوة ناسفة انفجرت في مصلى داخل مبنى وزارة الاوقاف العراقية في ١٩ اكتوبر ١٩٩٤، مما اسفر عن مقتل شخص وجرح خمسة اخرين.

رويتر- ١٩٩٤/١١/١٣، انفجرت عبوة في بغداد امس، وبثت وكالة الانباء العراقية ان الانفجار وقع قرب "فندق بغداد" وأسفر عن مقتل شخص يعتقد انه وضع العبوة التي يبلغ وزنها نحو ٣ كيلوغرامات. واوضحت الوكالة انه تعذر التعرف الى هوية القتيل بسبب تشوه جثته.

تشريع الحراسات الخاصة للحد من الجرائم

رويتر- ٨ تشرين الثاني ١٩٩٤، اقر المجلس الوطني العراقي مشروع قانون جديد ينيط الحراسات الليلية في المدن العراقية بحراس خاصين لقاء اجور يدفعها المواطنون من اصحاب المنازل والمؤسسات. وقالت الصحف العراقية امس ان مشروع القرار الذي اعدته وزارة الداخلية يهدف الى "ضمان حماية ممتلكات المواطنين والدور السكنية والمحال وحراستها".

قرار بمنع المسؤولين من تلقي هدايا شخصية

بغداد-١٩٩٤/١١/٩، اصدر مجلس قيادة الثورة مرسوما يتعين بموجبه على مسؤولي الحكومة ان يسلموا للدولة اي هدايا يتلقونها من جهات اجنبية. وقال المجلس انه يتعين على اي مسؤول في الدولة، او اي موظف في الحكومة يتلقى هدايا من جهة اجنبية ان يسلمها الى الدولة في غضون ١٥ يوما من تلقيها بصرف النظر عن قيمتها. وسيتم تسجيل هذه الهدايا لتندرج في قائمة عائدات البلاد. وقال المرسوم ان من ينتهك هذا الحظر سيتعرض للسجن وغرامة تعادل اربعة امثال قيمة الهدية او ايهما. وقال المرسوم ان الهدايا التي يتلقاها موظفو الدولة ستعاد اليهم اذا كانت قيمتها دون ٣٠٠ دينار (نحو ٥٠ سنتا).

"البدون" انهوا اعتصامهم على الحدود الكويتية

رويتر ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٤، بغداد- اسيل طبارة،

اعلن في بغداد امس عن انتهاء الاعتصام الذي قام به الاف من الاشخاص غير محددي الجنسية (البدون) قرب الحدود العراقية الكويتية للمطالبة بـ "حقهم في العودة الى الكويت".

وقالت جريدة الثورة العراقية ان "البدون" اعلنوا امس الاول انهاء الاعتصام الذي دام ثلاثين يوما خلال احتفال كبير في احدى ساحات المخيم الذي نصب على بعد اقل من كيلومتر واحد من المنطقة العازلة بين العراق والكويت. وتزامن الاعتصام الذي بدأ مطلع تشرين الاول مع حشود عسكرية عراقية قرب الحدود مع الكويت. وجاء نبأ انتهاء الاعتصام مع اعلان موسكو ان العراق قرر الاعتراف بسيادة الكويت.

وفي الكويت اوضح الناطق باسم بعثة الامم المتحدة لمراقبة الحدود الكويتية-العراقية فاسلين كوستوف انه لا يملك "اي معلومات رسمية عن انتهاء اعتصام البدون او اي اشعار عراقي بذلك".

وزاد ان عدد المعتصمين وخيمهم "انخفضت في شكل كبير بسبب العواصف والامطار التي شهدتها المنطقة الحدودية خلال الايام القليلة الماضية، مما أسفر عن اقتلاع العديد من الخيم". واشار الى ان ما تبقى من الخيم لايزيد على مئة خيمة من اصل حوالي الف اقيمت قبل شهر تقريبا، ولم يبق من البدون سوى بضع مئات".

المعارضة: اعدمت قياديا بعثيا في البصرة

القبس الكويتية ١٩٩٤/١١/٦، قالت جماعة عراقية معارضة في طهران امس انها نفذت حكم الاعدام باحد قياديي فرع حزب البعث الحاكم في محافظة البصرة عقابا له على ما اقترفته يداه من جرائم وحشية بحق المواطنين.

واضاف بيان لـ (مجاهدي الثورة الاسلامية في العراق) ان المدعو لفتة عودة سوادي اعدم يوم الاربعاء الماضي في احد المواقع التي تسيطر عليها المجموعة في العراق.

وذكر البيان ان سوادي اعترف "بالجرائم البشعة التي اقترفها خلال ستة وعشرين سنة في ممارسة الارهاب بحق الشعب العراقي".

ارتفاع جديد في الاسعار

الحياة ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٤- قال قادمون من العراق الى عمان ان موجة جديدة من ارتفاع الاسعار اوصلت ثمن البيضة الواحدة الى نحو ٤٥ دينارا. وان سعر كرتونة البيض التي تحتوي ٣٠ بيضة اصبح يساوي ١٤٠٠ دينار عراقي تقريبا بعدما كان قبل اسبوعين نحو ٩٠٠ دينار.

ووصل سعر الكلغ الواحد من السكر الى ٤٥٠ دينارا بعدما كان ٣٥٠ دينار قبل اسبوعين، ووصل سعر الكيلو غرام الرز الى ٣٥٠ دينارا بعد ان كان ٢٥٠ دينار قبل اسبوعين. وزاد سعر كلغ البندورة من ٧٥ دينارا الى ١٥٠ دينارا، والباذنجان من ٥٠ دينارا الى ١٠٠ دينارا والبطاطا من ٩٠ دينارا الى نحو ٢٥٠ دينارا.

وكان سعر الصرف للدينار العراقي ارتفع قبل نحو شهر من ٥٥٠ دينار للدولار الواحد الى نحو ٧٠٠ دينار للدولار غير انه عاد ليراوح بين ٥٥٠ و ٦٠٠ منذ نحو اسبوعين.

ومعلوم ان الدولة تقدم للمواطن العراقي وللمقيمين على ارض العراق "سلة غذاء" تباع بموجب البطاقة التموينية باسعار تدعمها الدولة بنحو ٩٠ مليون دولار شهريا.

ويمكن تقدير الاسعار الحقيقية لهذه السلع في ضوء المستوى المتدني للرواتب في العراق خصوصا رواتب الموظفين الذين يبلغ متوسط اجورهم الشهرية نحو ٢٥٠٠ دينار. وهو مبلغ لايكفي لشراء اربعة كيلوغرامات من اللحم الذي وصل سعر الكيلو الواحد منه الى نحو ٧٠٠ دينار.

الغاء وزارة التخطيط

وكالات (١٩٩٤/١١/١٤)، الغى مجلس قيادة الثورة في العراق وزارة التخطيط وشكل هيئة خولت اليها مهمة اقتراح السياسات

الاقتصادية والاجتماعية واعداد خطط التنمية.

وكتبت صحف بغداد امس ان القرار اتخذ في السابع من تشرين الثاني "لاعادة تنظيم اجهزة التخطيط بما يحقق تطويرها وزيادة كفاءتها وفاعليتها". هذا وان مجلس قيادة الثورة اعفى وزير التخطيط سامال مجيد فرج من مهماته في ٣ آب الماضي ولم يعين بديلا.

منظمة 'ليبرتي' لحقوق الانسان: اعتقالات للاسلاميين السنة

١٩٩٤/١١/١٣- اكدت منظمة "ليبرتي" لحقوق الانسان ان قوات الامن العراقية "مستمرة في شن حملة مكثفة على الاسلاميين في كل مدن العراق ذات الغالبية السنية". واوضحت في بيان ان الحملة شملت عاملين في مجالات الاغاثة والعمل الطوعي الاجتماعي والثقافي من ذوي الميول الاسلامية. وزادت ان الحملة التي ابتدأت مطلع الشهر الماضي "ركزت في البداية على الشخصيات المرموقة، ثم اتسعت لتشمل مئات من اقاربهم والمتعاطفين معهم. وشملت الاعتقالات خلال شهر اكثر من الف مواطن بينهم شيوخ ومرضى واطفال ونساء اخذن رهائن بعدما افلت اقاربهن او ازواجهن من الاعتقال". واعتبرت المنظمة ان النظام العراقي بدأ الان خطة لارضاء المجتمع الدولي تؤيده فيها فرنسا وروسيا "بإثارة قضية الخطر الاصولي منتهزا الفرصة لقمع النشاطات الاسلامية".

ارتفاع اسعار شراء الصحف العراقية بنسبة مئة بالمئة

بغداد-ا ش.ا. (١٩٩٤/١١/١٧) ارتفعت اسعار شراء الصحف العراقية بنسبة تزيد على المئة في المئة وذلك بسبب ندرة الورق ومستلزمات الطباعة نتيجة لتوقف الاستيراد جراء الحصار المفروض على العراق اربع سنوات.

فقد ارتفع سعر شراء صحيفة "بابل" من خمسة دنانير عراقية الى عشرة دنانير كما ارتفع سعر شراء صحف الجمهورية والثورة والعراق والقادسية التي تصدر ستة ايام في الاسبوع من دينارين الى خمسة دنانير وارتفع سعر شراء مجلة الف باء الاسبوعية من ثلاثة دنانير الى خمسة دنانير عراقية.

وتجدر الاشارة الى ان اسعار شراء الصحف العراقية يفوق هذه الاسعار الرسمية المعلنة حيث تباع صحيفة بابل في "السوق السوداء" بثلاثين دينار وتباع الجمهورية والثورة والعراق والقادسية بواقع عشرين دينارا للصحيفة الواحدة. اما مجلة الف باء الاسبوعية فتباع بخمسة وسبعون دينارا عراقيا على الرغم من سعرها الرسمي خمسة دنانير فقط. ■

بيان صادر عن اجتماع قيادتي الحزب الشيوعي العراقي
ولجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق

بعد سلسلة من الاتصالات واللقاءات الثنائية بين الحزب الشيوعي العراق ولجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق، عقد بتاريخ ٢٩ تشرين اول (١٩٩٤) وعلى مستوى القيادتين اجتماعا تدارسوا فيه الاوضاع السائدة في العراق بمجالاتها المختلفة، وكذلك شؤون المعارضة العراقية وجملة من القضايا الهامة. وقف الطرفان امام استمرار معاناة شعبنا جراء استفحال جرائم السلطة الدكتاتورية وتزايد حملات القمع والارهاب وآخرها لجوء السلطة الى ممارسة اساليب وحشية كبتر الآذان وقطع الايدي والارجل ووشم الجباه في نفس الوقت الذي تتجاوز فيه على قوت الشعب بتخفيض الحصص التموينية للمواطنين واستمرارها بسياسة البذخ والتبذير.

اكد الطرفان على اهمية استمرار النضال لاسقاط النظام الدكتاتوري الدموي باعتباره الحل الوحيد لانقاذ شعبنا من الفواجع والويلات ومن اجل صيانة استقلال العراق ووحدته وتحقيق النظام الديمقراطي الذي يؤمن الحقوق والحريات الاساسية للانسان العراقي.

ناقش الطرفان الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الشعب جراء سياسات النظام ومغامراته العسكرية التي ادت الى فرض الحصار الاقتصادي الدولي على شعبنا واوصلت العراقيين الى حافة المجاعة. وكانت الآراء متطابقة بضرورة الاسراع برفع الحصار عن شعبنا المتضرر الوحيد من استمراره وتشديد الحصار على السلطة الدكتاتورية.

توقف الطرفان امام اوضاع المعارضة العراقية والظروف الصعبة التي تمر بها واتفقا على تكثيف الجهود مع الاطراف الاخرى ودعوتها لحوار شامل ومعمق على ارضية الثوابت الوطنية وصولا الى تجميع قواها وتوحيد صفوفها.

اتفق الطرفان على اهمية استمرار اللقاءات بينهما وعلى كافة المستويات، وخلق آلية عمل كفيلة باستمرار وتطوير التعاون والتنسيق بين الطرفين، وبينهما وبين باقي اطراف المعارضة الاخرى.

دمشق ٢٩ تشرين اول ١٩٩٤

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير . د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818
ISSN 0965-9498